إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الأول

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◇ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الأول

الأحاديث (١ - ١٣٤)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

عطاءات العلم

هاتف : 00966114916533

فاكس : 00966114916378

Email : info@ataat.com.sa

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

هاتف : 00963112235402

فاكس : 00963112242340

Email : darminhagkawem@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

لصاحبها براء فاروق كريم

وفقه الله تعالى

الجمهورية العربية السورية

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح

جوال - 00963944272501 - العلاقات العامة - 00963947320948

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب - عضو في اتحاد الناشرين السوريين

الرقم المعياري الدولي

ISBN : 978-9933-609-50-4

9 789933 609504

فريق العمل

دار الكمال المتحدة

التحقيق

محمد زياد محمد طاهر شعبان

شارك في التحقيق والمراجعة

فرح نصري شيخ البزورية - زينب أحمد عبدو - فاطمة محمود الحمصي

عبد الرحمن طيبة - محمد حسن محمد زهير نوفلية

د. محمد عيد وفا المنصور - محمد فواز مدينة

المراجعة والتدقيق

عبد الرحيم محمد يوسفان **كامل محمد الخراط**

الإخراج الفني

أيمن سليمان الدكاك **فراس محمد زكي الرواس**

عطاءات العلم

المشرف على «موسوعة صحيح البخاري»

د. بكر بن محمد فضل الله البخاري

المراجعة العلمية

د. عبد الحكيم بن أرزقي بلمهدي - د. نقيب أحمد نصير الدين

د. صلاح الدين زيطرة - د. صفاء إبراهيم محمد عجلان - د. محمد عمار درين

إدارة المشروع

د. زاهر سالم بلفقيه **د. هاني محمد سلامة** **د. عبد الرحمن بن حسن قائد**

الإخـراج الطباعـي

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الموزعون المعتمدون خارج الجمهورية العربية السورية

المملكة العربية السعودية
المكتبة الأسدية - مكة المكرمة
هاتف 5273037 جوال 0556386231
دار النصيحة - المدينة المنورة
جوال 0534499801
دار التدمرية - الرياض
هاتف 4924706 جوال 0555409854
دار أطلس الخضراء - الرياض
هاتف 4266104 جوال 0544896654
مكتبة الشنقيطي - جدة
هاتف 6894558 جوال 0504395716
مكتبة أم هاني - الطائف
هاتف 7320809 جوال 0561005154
مكتبة المتنبي - الدمام
هاتف 8411395 جوال 0505745867

جمهورية العراق
دار التفسير - أربيل
جوال 009647504605122
مكتبة المدينة وفروعها - الموصل
هاتف 009647701604588

المملكة المغربية
دار الأمان - الرباط
هاتف 0537723276 فاكس 0537200055
الدار العالمية للكتاب - الدار البيضاء
هاتف 052282882 فاكس 052283354
منشورات البشير بنعطية - فاس
هاتف 0668147439 جوال 0621920071

الجمهورية التركية
مكتبة الإرشاد - إستانبول
هاتف 02126381633 جوال 05324520104

الولايات المتحدة - أمريكا
دار الإيمان - مينيسوتا منيابلس
هاتف 006127358368 جوال 16145982906+

مملكة ماليزيا
دار السلام - ماليزيا
هاتف 047335724 جوال 194135859

دولة قطر
مكتبة الثقافة - الدوحة
هاتف 44421132 فاكس 44421131

جمهورية الصومال
مكتبة دار الزاهر - مقديشو
هاتف 002525971310

جمهورية أندونيسيا
الدار العالمية - جاكرتا
هاتف 081310218626 جوال 087889324793

المملكة الأردنية الهاشمية
دار محمد دنديس - عمان
هاتف 4653390 فاكس 4653380

الإمارات العربية المتحدة
مكتبة دار البشير - الشارقة
هاتف 65632980 جوال 0505960702
مكتبة الصفا - أبوظبي
هاتف 026445053 جوال 0506680093

الجمهورية اليمنية
مكتبة الإمام الوادعي - صنعاء
وجميع فروعها داخل اليمن
هاتف 632978 جوال 712274743

دولة فلسطين
مكتبة دنديس - الخليل
هاتف 022225174 جوال 0599350922

جمهورية داغستان
مكتبة دار الرسالة - محج قلعة
هاتف 0079285708188
مكتبة نور الإسلام - محج قلعة
هاتف 0079887730306

دولة الكويت
مكتبة الإمام الذهبي وفروعها
هاتف 22657806 الخط الساخن 94405559

جمهورية كينيا
مكتبة دار علوم الدين - نيروبي ممباسا
جوال 00254728980444

الجمهورية التونسية
الدار المالكية - تونس
هاتف 24599530

مملكة البحرين
مكتبة الفاروق - المنامة
هاتف 17272204 جوال 033009962

جمهورية فرنسا
مكتبة سنا - باريس
هاتف 00148052928 جوال 0618578165

جمهورية الجزائر
القدس للكتاب - الجزائر
هاتف 021210713 جوال 0699599046
دار الميراث النبوي - الجزائر
جوال 0554250098

جمهورية مصر العربية
دار السلام - القاهرة
وجميع فروعها داخل مصر
هاتف 22741578 فاكس 22741750
مكتبة دار الحجاز - القاهرة
وجميع فروعها داخل وخارج مصر
هاتف 25107472 جوال 00966567333417

سلطنة عُمان
مكتبة الطلائع - عُمان
هاتف 96666468 جوال 94022888

إنكلترا
دار مكة العالمية - برمنجهام
هاتف 01217739309 جوال 07533177345

الجمهورية التركية - المكتبة الهاشمية / سمرقند - وجميع فروعها داخل وخارج تركيا
جمهورية ألمانيا - جمهورية فرنسا - مملكة بلجيكا - مملكة هولندا - مملكة انكلترا
هاتف : 00902126359562 E.mail :hasimiyye@gmail.com

جميع منشوراتنا متوافرة على

فهرس بالمشهور من أسماء كتب[1] صحيح البخاري

حسب ورودها في التلقيح

(١) بعض هذه الكتب جاءت في نسخة السبط من الصحيح مندرجة تحت كتب سبقتها فجاءت بأسماء أبواب، فالتزمنا في هذا الجدول بما اشتهر من ترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله لمزيد البيان والإيضاح.

(٢) إنما أدرجنا هذا الكتاب في الفهرس هنا فقط تبعًا للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

تقديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد نهضت «عطاءات العلم» منذ تأسيسها بعدد من المشاريع العلمية الرائدة ضمن مسارات متنوعة، ووفق منهجية احترافية صمَّمتها خصيصًا لصناعة المشاريع العلمية الشرعية، بين دراسات علمية محكَّمة، وبرامج تطويرية متخصصة، وموسوعات علمية إلكترونية متميزة، وغيرها من البرامج والمشروعات العلمية ذات الأثر العظيم والنفع العميم.

وإن من أهم تلك المسارات النوعية التي اختطَّتها «عطاءات العلم» في سبيل اهتمامها بالعلم الشرعي وتقريبه: العناية بالنشر المتخصص الواعي لعيون الكتب التراثية وتحقيقها تحقيقًا علميًّا ييسِّر الإفادة منها للباحثين والدارسين وطلبة العلم وعموم المسلمين، وأصدرت في سبيل ذلك سلسلة من الإصدارات العلمية المحكَّمة لكوكبة من الأئمة الأعلام المحققين (شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، والعلامة الشنقيطي، والعلامة المعلمي رحمهم الله تعالى)، بالإضافة إلى إصداراتها في «موسوعة صحيح البخاري»، وكانت جميعها بحمد الله وتوفيقه موضع رضًا وقبول واحتفاء من أهل العلم وطلابه والمشتغلين به، وطبعت طبعات عديدة، وعمَّ نفعها في مشارق الأرض ومغاربها.

ويطيب لـ«عطاءات العلم» أن تقدم لأهل العلم وطلابه والحريصين على تراثه من أهل الحديث خاصة والمشتغلين بسائر العلوم الشرعية واللغوية عامة أثرًا أصيلًا من آثار العلماء المحققين في شرح السنة النبوية المطهرة، ومصدرًا فريدًا من مصادر شروح صحيح البخاري الذي هو أصحُّ كتب السُّنَّة وأعلاها وذروة سنامها، وإصدارًا علميًّا جديدًا من سلسلة إصداراتها العلمية المتميزة التي توالي نشرها في «موسوعة صحيح البخاري»، وهي الموسوعة العلمية المتخصصة

الأولى التي تجمع كل ما يتعلق بصحيح البخاري في موقع إلكتروني واحد bukhari-pedia.net، ومن خلال تطبيق إلكتروني على الأجهزة الذكية، وعبر اختيار نخبة من عيون الكتب التراثية التي تضمنتها الموسوعة لتحقيقها تحقيقًا علميًّا ونشرها للباحثين والدارسين.

ومن الكتب التراثية التي سبق نشرها في هذه السلسلة:

١. «**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤)، في ثلاث مجلدات.

٢. «**الجمع بين الصحيحين**» للحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت: ٤٨٨)، في أربع مجلدات.

٣. «**أسامي شيوخ البخاري**» للعلامة أبي الفضائل الحسن بن محمد رضي الدين الصغاني (ت: ٥٧٧).

٤. «**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**» للعلامة أبي العباس أحمد ابن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣).

٥. «**الناظر الصحيح على الجامع الصحيح**» للحافظ أبي ذر ابن الحافظ أحمد ابن إبراهيم سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤).

٦. «**البدر المنير الساري في الكلام على صحيح البخاري**» للحافظ أبي محمد قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت: ٧٣٥).

والكتاب الذي تقدِّمه «عطاءات العلم» اليوم لأهل العلم وطلابه هو كتاب «**التلقيح لفهم قارئ الصحيح**» لمحدِّث حلب وبلاد الشام العلامة الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي، المشهور بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة ٨٤١ للهجرة، الذي رحل إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني وقال فيه: «فإنه اليوم أحقُّ الناس بالرحلة إليه؛ لعلوِّ سنده حسًّا ومعنًى، ومعرفته بالعلوم فنًّا فنًّا»[(١)]، والتقط من شرحه هذا كتابًا سمَّاه «الملتقط من التلقيح»[(٢)].

(١) «الضوء اللامع» (١٤٣/١).

(٢) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٦٧٦/٢).

وذكره في معجم شيوخه، فقال: «المحدِّث الفاضل الرحَّال، جمع وصنَّف، مع حسن السيرة والتخلُّق بجميل الأخلاق والعِفَّة، والانجماع والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع والاشتغال، وهو الآن شيخ البلاد الحلبيَّة غير مدافَع، أجاز لأولادي، وبيننا مكاتبات ومودَّة»[(١)].

وقال في مقدمة «المشيخة» التي خرَّجها له: «أمَّا بعد؛ فقد وقفتُ على ثبَت الشيخ الإمام العلَّامة الحافظ المسند شيخِ السُّنَّة النبويَّة بُرهان الدين الحلبيِّ سبط ابن العجميِّ لمَّا قدمتُ حلبَ في شهور سنة ستٍّ وثلاثين»[(٢)].

ووصفه السَّخاوي ذاكرًا بعض خصاله وفضائله، فقال: «وكان إمامًا علَّامةً حافظًا، خيِّرًا ديِّنًا ورِعًا متواضعًا، وافرَ العقل، حسن الأخلاق، متخلِّقًا بجميل الصفات، جميل العشرة، مُحبًّا للحديث وأهلِه، كثيرَ النُّصح والمحبَّة لأصحابه، ساكنًا منجمعًا عن النَّاس، متعفِّفًا عنِ الترَدُّدِ لبني الدنيا، قانعًا باليسير، طارحًا للتكلُّف، رأسًا في العبادة والزهد والورع، مديمَ الصيام والقيام، سهلًا في التحدُّث، كثيرَ الإنصاف والبِشر لمن يقصِده للأخذ عنه خصوصًا الغرباء، مواظبًا على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه، حافظًا لكتاب الله تعالى، كثيرَ التلاوة له، صبورًا على الإسماع»[(٣)].

قال: «وعُنِي بهذا الشأن -أي بعلم الحديث- أتمَّ عناية، فسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها وقريب من سبعين شيخًا حتى أتى على غالب مروياتهم، وارتحل إلى الديار المصرية مرتين»، قال: «فسمع بالقاهرة ومصر والإسكندرية ودمياط وتِنِّيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق»، ثم عدَّ قائمة طويلة من شيوخه، ثم قال: «**وقرأ البخاريَّ أكثر من ستين مرة**، ومسلمًا نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب أو قراءتهما من غيره عليه»[(٤)].

والمتأمل في مصنفات الحافظ سبط ابن العجمي يجدها لا تخرج غالبًا عن علوم الحديث

---

(١) «الضوء اللامع» (١/١٤٤).

(٢) «الضوء اللامع» (١/١٤٣).

(٣) «الضوء اللامع» (١/١٤٢).

(٤) «الضوء اللامع» (١/١٤٠).

وما يتصل بها، فقد كانت عنايته مصروفة نحوها، متوجهة إليها، فحرَّر ونقَّح وأتى فيها بشريف الفوائد ولطيف النكات والعوائد، وهي كما وصفها الحافظ ابن حجر «ممتعةٌ محرَّرةٌ دالَّة على تتبُّع زائدٍ وإتقان»[(١)].

على أنه صرف إلى صحيح البخاري همَّته وجهده وأولاه عناية فائقة، فقد قرأه للناس كما سبق **أكثر من ستين مرة**، سوى قراءته له في الطلب أو قراءته من غيره عليه، فجاء كتابه هذا في شرحه عن صحبة طويلة، وممارسة تامة، ودراية واسعة.

وقد أراد من هذا الشرح -كما قال في مقدمته- أن يكون له «عندَ قراءتِه عُمدة، ويَفزَعَ إليه عندَ الهَيْعَة كالعُدَّة».

وكان من شأنه أنه ألَّفه أولًا، ثم أعاد تأليفه، ولم يزل يُلْحِق به حتى باتت مبيَّضته مسوَّدة لكثرة ما فيها من الإلحاقات والزيادات.

ومن ميزاته أنه شرحٌ حديثيٌّ خالص في غاية النفع والإفادة لقارئ صحيح البخاري، اعتنى فيه المصنف بتعيين الرواة وتراجمهم، وضبط ألفاظ الصحيح وإعرابها، وبيان المناسبات، وفروق الروايات، وتوضيح المعاني، وذكر بعض الفوائد، مع عناية ظاهرة بالصناعة الحديثية وتجلياتها في الصحيح، وبثٍّ لكثير من المسائل النادرة والمباحثات النافعة.

وقد أثنى عليه العلامة القسطلاني، فقال حين سرد أسماء شراح «صحيح البخاري»: «وكذا شرحه الشَّيخ برهان الدِّين الحلبيُّ، وسمَّاه: «التَّلقيح لفهم قارئ الصَّحيح»، وهو بخطِّه في مجلَّدين، وبخطِّ غيره في أربعةٍ، وفيه فوائد حسنة»[(٢)].

ويمتاز تحقيق الكتاب في طبعتنا هذه -بحمد الله تعالى وفضله وتوفيقه- بميزات كثيرة، منها: الاعتماد على نسخة المؤلف التي كتبها بخطه، وهي نسخة نفيسة جليلة، مع النظر والاستفادة من النسخ الخطية الأخرى المساعدة، وإثبات الأحاديث المشروحة اعتمادًا على الأصل الذي بنى عليه المؤلف شرحه، وهو الأصل الذي سمعه على شيخه الحافظ العراقي وعليه

---

(١) «الضوء اللامع» (١/١٤٣).

(٢) «إرشاد الساري» (١/٣٣٤).

الإجازة بخطه، بالإضافة إلى تخريج الأحاديث، وتوثيق النقول، وضبط المشكل، وإثبات الرموز التي استعملها المصنف في كتابه تبعًا لمنهج المحدثين، ووضع ما اشتملت عليه حاشية المؤلف التي كتبها على هامش الأصل القاهري من الزيادات والفوائد التي ليست في الشرح في مواضعها من حواشي الكتاب، وكذلك إثبات الفوائد التي أملاها المؤلف أثناء إقرائه للصحيح بحلب، وهي فوائد جمعها تلميذه أحمد الكردي وسمَّاها «العقد الغالي في حلِّ إشكال الجامع الصحيح البخاري».

وها هو اليوم يرى النور أول مرة محقَّقًا تحقيقًا علميًّا مرضيًّا إن شاء الله تعالى ضمن سلسلة إصدارات «موسوعة صحيح البخاري» بعد أن ظل حبيس مكتبات المخطوطات بعيدًا عن أعين طلاب العلم وأيدي الباحثين والدارسين، قامت عليه تحقيقًا بتكليف وتمويل من «عطاءات العلم» اللجنة العلمية بدار الكمال المتحدة، وتولت الإشراف عليه ومراجعته «عطاءات العلم»، نصحًا للعلم، وخدمةً لأهله، ونشرًا لتراث علماء الأمة، وتقريبًا له بين أيدي طلابه وذويه.

والله نسأل أن يبارك فيه وينفع به الأمة، ويجزل الأجر ويعظم المثوبة للشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي ومؤسسته الخيرية الرائدة على الرعاية المباركة التي أثمرت هذا المشروع، وللجنة العلمية بدار الكمال المتحدة على قيامها بأعمال التحقيق والإخراج، ولفريق المراجعة العلمية والإشراف بعطاءات العلم، كما نسأله تعالى أن يرزقنا قبول الأعمال، وحسن العاقبة في العاجل والمآل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عطاءات العلم

❋ ❋ ❋

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله الذي أرشد مِن خلقه مَن رفع مقامَه، وأولاه من الأعمال ما ينال به عِزَّه ونوالَه، وجعل ميزانَ قَبولِه صِدقَه وإخلاصَه، فكان مِن كُمَّل النَّاس الذين لا يرون لأنفسهم شأنًا ولا ذِكرًا، فرفعهَمُ اللهُ في عليِّين، وأنزلهم منازلَ الصِّدِّيقين، وشرَّفَهم بما به يشرُفون، وأعطاهم من الخير ما يأمُلون، اشتغلوا بجملة العلوم، وتأهَّلوا للجوهر المكنون، فاعتَنَوا بالسُّنَّة المطهَّرة التي تملأ القلوب بنورها الساطع، وتُريح الروحَ بسِرِّها النافع، فتصيخ لدُرِّها الآذان والمسامع، وتحفل لدَرْسها المجالس والمجامع.

وأشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، شهادةَ مَن يفوزُ بها غدًا عند الله، ويحظى بالشفاعة من رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه.

وبعد: فقد آن للرِّحال أن تحطَّ، وللأقلام أن تُرفعَ، بعد رحلة شيِّقة وتَسْفارٍ مُمتِع، جُبْنا فيه رياض السُّنَّة، ونهلنا من معينها النابض، وأخذنا كلَّ فائدة، وحُزْنا كلَّ شاردة، من كلام إمامٍ فذٍّ، وحافظٍ جهبِذ، حفظَ العلوم ونالَ الفنون، وبَرَعَ وتمرَّسَ في الصنعة الحديثيَّة، ولسانُ حالِهِ يقول: أنا عُذَيقُها المُرجَّب وجُذَيلُها المحكَّك.

أظهرنا الدُّرَّ من كلامه، وأبرزنا الجوهرَ من بيانه، فخرج كتابه يُلقِّحُ الأفهام، ويُمتعُ الأذهان، في حُلَّةٍ قشيبةٍ وثوبٍ بهيٍّ يسرُّ الخواطر.

جاء كتابُ «التلقيح لفَهْم قارئِ الصحيح» للإمامِ الهُمامِ بُرهانِ الدين أبي الوفاء إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ سبطِ ابنِ العجميِّ بعدَ سُباتٍ في رفوفِ المكتبات ليرفعَ الغطاء، ويكشفَ الخباء، عن معاني «صحيحِ الإمامِ الكبيرِ إمامِ المحدِّثينَ فخرِ الإسلامِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ»، فتسعد به قلوبُ المحبِّينَ فتطيرُ مرحًا، وتلمع به عيونُهم سُرورًا وفَرَحًا.

وإنَّ أوثقَ ما يُعتمدُ عليه في إخراجِ الكِتاب ما كان مُسَطَّرًا بخطِّ مصنِّفه، وقد أكرمَنا المولى تعالى بفضلِه فحصلنا على النسخة الخطِّيَّة من «التلقيح» بخطِّ الإمامِ البرهانِ، فما وسعتْنا الدُّنيا بأَسْرِها، فضلًا على ما وجدناه بخطِّه مِن كُتُبِهِ الأُخرى الدالَّةِ على تضلُّعِه وإمامتِه، وعلوِّ كَعْبِه ومكانتِه، ورسوخِ

قدمِه ورِفعتِه، وتصدُّرِه ومَرْمُوقِ منزلتِه، مع الزهدِ والعبادة، والتقوى وزيادة.

فشمَّرنا عن ساعدِ الجِدّ، ووصلنا اليومَ بالغَد، لنُخرِجَ هذا الكتابَ الجليل، ولم ندَّخِر جُهدًا مَدَى الأيَّام التي انقضتْ دون أن نشعرَ بطُولِها؛ لِمَا يغمُرُنا من سعادةٍ وسُرُور ونحن نُنَقِّحُ العبارات ونقلبُ الصفحات إلى أن بَرَزَ هذا الكتابُ المبارَكُ للعَيان، ولا يخفى الجهدُ المبذولُ فيه للمطَّلع، معَ التَّعَبِ والضَّنْكِ الَّذي تلاشى أمامَ عظيمِ النِّعمة وجليلِ الفضل بما يخرج للنُّورِ مِن عِلم.

وسنذكر في هذه المقدمةِ ترجمةً وافيةً للإمامِ البرهان، ومصادرَ كِتابِه، وتراجمَ أهمِّ مَنِ اعتمد في تصنيفِه عليه، وميِّزاتِ الكتابِ وسماتِه، ومنهجَ المصنِّفِ فيه، ووصفَ النُّسَخِ الخطِّيَّةِ المعتمدةِ في تحقيقِه، ووصفَ نسختي المصنف من «صحيح البخاريِّ»: نُسخةِ القُرشيِّ التي اتَّخذَها أصلًا وأطلق عليها (الأصل القاهريّ)، ونسخة المِزِّيِّ التي عاد إليها، وبيان السبيل الذي نهجنا في تحقيقِ الكتاب.

أمَّا «صحيحُ الإمام البخاري» متنُ كتابنا هذا؛ فمصنِّفُه الإمامُ الجليلُ إمامُ الدُّنيا أبو عبد الله محمَّدُ ابنُ إسماعيلَ البخاريُّ الجُعفيُّ (ت٢٥٦هـ) لا حاجةَ لترجمته، فهو هو، نجمٌ لا يُطال، جبلُ علمٍ وبحرُ فَهْم، لا تُكدِّرُه الدِّلاء، وقد كفانا الكلامَ على شروح «صحيحه» ما جاء في مقدِّمات بعضِ هذه الشروحِ المطبوعة، على أنَّ كثيرًا منها لم يُطبع بعدُ، ونسأل الله أن يُكرمنا بخدمة بعضها على الوجه المَرْضِي.

وقبل الختام لا بدَّ من أن نُسجل كلمةَ شكرٍ وثناءٍ مع خالص الدعاء لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية -أدام ربنُا فضلَها- التي رعت هذا المشروع الضخم (**موسوعة صحيح الإمام البخاري**) وبذلت فيه كل نفيس، ولدار عطاءات العلم التي أشرفت على تحقيق هذا السفر النفيس وراجعته، جزاهم الله خيرًا جميعًا، وتقبل منهم، وبارك في جهودهم.

وختامًا: هذا هو جهد المُقِلِّ على ما فينا من ضعفٍ بل أقلّ، فنلتمسُ العُذر للأيدي ممَّا أخطأتْ، وللأقلامِ ممَّا عثرتْ، وللإفهامِ ممَّا قصَّرتْ، وأسألُ المولى الكريمَ القبول، وبلوغَ ما هو مأمول، وأن يكتب لنا حُسنَ الأثر، ونفعُ العمل، وأن نلقاه تعالى بذنبٍ مغفور، وعملٍ مبرور، وفوزٍ يومَ التَّناد، بصحبةِ خيرِ العباد، في جنَّاتِ النَّعيم، مع النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وحَسُنَ أولئكَ رفيقًا.

❋ ❋ ❋

الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية
في عصر الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي

قبل الحديث عن ترجمة الحافظ البرهان يحسن بنا أن نعرض للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في عصره، إذ الإنسان ابن بيئته.

الحالة السياسية:

عاش الإمام البرهان في حكم دولة المماليك(١) التي قامت في مصر وبلاد الشام على أنقاض الدولة الأيوبية سنة (٦٤٨)، وحضر دولتيها: دولة المماليك البحريَّة التي انقضت سنة (٧٨٤)، ودولة المماليك البُرجيَّة التي تلتها وانقضت بانقضاء المماليك على يد السلطان العثماني سليم الأول في معركة الرَّيدانيَّة سنة (٩٢٣).

وكانت ولادته في حلب سنة (٧٥٣) وعاصر من ملوك المماليك وهم:

١- الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر محمَّد بن قلاوون، الذي بُويع له سنة (٧٥٢) وخُلع سنة (٧٥٥).

٢- الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون (٧٥٥-٧٦٢).

٣- الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (٧٦٢-٧٦٤).

٤- الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (٧٦٤-٧٧٨).

---

(١) المماليك هم سلالة من الجنود الترك حكمت مصر والشام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربية ما بين (٦٤٨-٩٢٣هـ= ١٢٥٠-١٥١٧م)، كان أول أمرهم أن استقدمهم الخُلفاء العبَّاسيين الأوائل من آسيا الوسطى تركستان والقوقاز، وجعلوهم حُرَّاسًا لهم وقادةً لجيوش المسلمين، ثم ازداد نُفُوذهم بمرور الزمن، وحرص الأيوبيون على جلبهم أطفالًا تتم تربيتهم في أماكن خاصة وفق قواعد تربوية وعسكرية وعلمية خاصة، ثم أسس هؤلاء المماليك فيما بعد دولتين متعاقبتين في مصر والشام، الأولى دولة المماليك البحرية، ومن أبرز سلاطينها قطز والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والناصر محمد بن قلاوون والأشرف صلاح الدين خليل الذي استعاد عكا وآخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام، ثم تلتها مباشرة دولة المماليك البرجية، ومن أبرز سلاطينها السلطان الشركسي برقوق الذي تصدى فيما بعد لتيمورلنك واستعاد ما احتله التتار في بلاد الشام والعراق ومنها بغداد. انظر للتوسع التاريخ الإسلامي للأستاذ محمود شاكر (٢١-٢٥).

٥ - الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (٧٧٨-٧٨٣).

٦ - الملك الصالح حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (٧٨٣ - ٧٨٤).

وبه ختمت الدولة المملوكية البحرية، لتظهر ما عرفت بالدولة المملوكية البُرْجية، عاصر البرهان ممَّن تسلم الملك فيها جماعة هم:

٧ - الملك الظاهر برقوق بن آنص بن عبد الله العثماني الجركسي (٧٨٤ - ٧٩٠).

٨ - الملك الصالح حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (البحري) للمرة الثانية (٧٩٠ - ٧٩٢).

(*) - الملك الظاهر برقوق بن آنص بن عبد الله الجركسي للمرة الثانية (٧٩٢ - ٨٠١).

٩ - الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق (٨٠١ - ٨٠٨).

١٠ - الملك المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق (٨٠٨).

١١ - الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق (٨٠٨ - ٨١٥).

(*) - المستعين بالله العباس (الخليفة العباسي)[1] (٨١٥).

١٢ - الملك المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥ - ٨٢٤).

١٣ - الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ المحمودي (٨٢٤).

١٤ - الملك الظاهر سيف الدين ططر (٨٢٤).

١٥ - الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر (٨٢٤ - ٨٢٥).

١٦ - الملك الأشرف بَرْسباي الدَّقْماقي (٨٢٥ - ٨٤١).

ستة عشر ملكًا تعاقب على كرسي السلطنة خلال حياة سبط ابن العجمي -وفي عهد الأخير مات

---

(١) كان منصب الخليفة العباسي في هذه الفترة منصب صوري، والأمر والنهي للسلطان في مملكته، فلما انهزم السلطان الناصر فرج بن الظاهر برقوق وقُتِل في حربه على شيخ المحمودي اختلف أمراء المماليك أول الأمر على مَن يخلفه على عرش السلطنة، فاتفقوا على اختيار الخليفة العباسي المستعين بالله أبو الفضل سلطانًا على مصر -بالإضافة إلى منصب الخلافة- فلما وصل إلى مصر فوَّض أمر المملكة لشيخ المحمودي، فما طال الأمر حتى استبد شيخ المحمودي بالأمر وعزل الخليفة عن مقام السلطنة في القاهرة. انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٥٤-٣٥٥).

الحافظ - بعضهم تسلطن مرتين متباعدتين، وهذا مؤشر على مدى الاضطراب السياسي التي كانت تعاني منه الدولة.

هذا بالإضافة إلى انشغال المماليك بالهجمات التي كان يشنُّها الفرنجة الصليبيون من وقت لآخر على ثغور البلاد.

هذا بالنسبة لسلاطين المماليك فإذا تجاوزنا ذكر ذلك إلى نوابهم[1] في حلب بشكل خاص إذ هي بلد البرهان وفيها عاش فإننا نقول:

كانت تتمتع حلب بأهمية بالغة في عصر المماليك لموقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية، إذ موقعها على الأطراف الشمالية لدولة المماليك جعلها محورًا لكثير من الاضطرابات بين المماليك من ناحية وجيرانهم مثل التتار والتركمان والعثمانيين، وكانت السلطنة المملوكية تفوض نائبها على حلب في التصرف فيما يخصُّ الأمور العسكرية، وخاصة عندما يُشْعَر بالخطر على نيابته[2].

وكانت سياسة السلطنة المملوكية تقوم على عدم بقاء نائب من نواب حلب فترة طويلة من الزمن في مركزه حتى لا تسول له نفسه الاستقلال بنيابة حلب[3]، لذا نرى كثرة تعاقب النواب على حلب، إذ عاصر السبط منهم منذ ولادته إلى وفاته خمسة وخمسين نائبًا، أولهم سيف الدين أرغون الكاملي الذي عيِّن (٧٥٣-٧٥٥) وآخرهم تغري برمش التركماني الذي عيِّن سنة (٨٣٩)[4] وتوفي السبط وهذا الأخير على نيابتها.

وقد كانت سياسة بعض نواب حلب غير العادلة تجاه سكان المدينة سببًا في قيام ثورات ضد هؤلاء النواب، ففي سنة (٨١٦ هـ) ثار أهل حلب ضد الأمير أزدسر نائب حلب بسبب مظالم ارتكبها

---

(١) وصف القلقشندي في «صبح الأعشى» (١٧/٤) نائب السلطنة في العصر المملوكي بأنَّه كان سلطانًا مختصرًا، بل هو السلطانُ الثاني.

(٢) انظر: «مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك»، د. سعيد عبد الفتاح عاشور (٣٠٧)، و«نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك»، د. عادل عبد الحافظ حمزة (٥/٢).

(٣) انظر الحركات الثورية التي قام بها نواب حلب ضد سلطنة المماليك في كتاب «نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك»، د. عادل عبد الحافظ حمزة (٧٦/٢- ١٤٤).

(٤) انظر أسماء نواب نيابة حلب وتاريخ تعينهم في كتاب «نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك»، د. عادل عبد الحافظ حمزة (٣٠٢/٢- ٣٠٥).

ضدهم، وفي سنة (٨٢٤هـ) ثاروا ضد الأمير يشبك بن أزدمر اليوسفي بسبب المظالم التي ارتكبها[١].

هذا من جانبٍ ومن جانب آخر فإنَّ جيوش تيمورلنك زحفت إلى حلب فقتلت رجالها، وسَبَت نسائها، وأَسَرَت مَن أَسَرت، ودمرت حلب، وأحرقت بساتينها.

يحكي لنا السَّخاوي رحمه الله طرفًا ممَّا جرى للبرهان في ذلك فيقول: ولمَّا هَجَمَ اللُّنك[٢] على حلب طلع الإمام البرهان بكُتُبِه إلى القلعة، فلمَّا دخلوا البلد وسلبوا النَّاس؛ كان فيمن سُلِب حتى لم يبقَ عليه شيءٌ، بل وأُسر أيضًا، وبقي معهم إلى أن رحلوا إلى دمشق، فأُطلقَ ورجعَ إلى بلده، فلم يجد أحدًا من أهلِه وأولاده، قال رحمه الله: فبقيتُ قليلًا ثم خرجتُ إلى القُرى التي حول حلب مع جماعةٍ، فلم أزل هناك إلى أن رجع الطُّغاة لجهة بلادِهِم، فدخلتُ بيتي، فعادت إليَّ أَمَتي نرجس، وذكرتْ أنَّها هربتْ منهم من الرُّها، وبقيت زوجتي وأولادي منها، وصعِدتُ حينئذٍ القلعةَ -وذلك في خامس عَشْرَي شعبان- فوجدتُ أكثرَ كُتُبي، فأخذتُها ورجعتُ[٣]. انتهى.

هذه هي أهم ملامح الحياة السياسية التي عاصرها سبط ابن العجمي، حياة مليئة بالفتن والاضطرابات، والدَّسائسِ والمؤامرات والصِّراعات المستمرة، الداخلية والخارجية، تخللتها فترات من الاستقرار السياسي، كما كان الحال عصر الملك الناصر فرج، والملك المؤيد شيخ المحمودي، والملك الأشرف بَرْسباي الدَّقْماقي.

لكن كلُّ هذا الاضطراب السياسي لم يكن له أثرٌ في شخصية الحافظ ولا في وضعه الاجتماعي وذلك لاتجاهه للعلم بالكلية وبعده عن الملوك، وعزوفه عن المناصب حتى في القضاء، وعدم مشاركته في الحياة السياسية من أي وجه.

الحالة الاقتصادية والاجتماعية:

ضمت حلب مساحة شاسعة من الأراضي وشملت عددًا كبيرًا من النيابات الصغيرة، شكل

---

(١) انظر «مدينة حلب في العصر المملوكي الثاني»، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، لزياد عبد العزيز المدني (٢٢٢).

(٢) كان ذلك سنة (٨٠٣) كما في «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٢/٣٣٩).

(٣) «الضوء اللامع» (١/١٩٨)، ولم يَفْقُد الحافظ من إرثه العلمي سوى نصف «شرح ابن الملقِّن على البخاريِّ»، وأعاد كتابتَه ثانيةً، و«حاشيته على صحيح مسلم»، وسيأتي الكلام عليها.

مجموع سكانها طبقات اجتماعية مختلفة في الدين والعرق والمستوى الاقتصادي.

تعرضت حلب لموجات من الأوبئة فتكت بأهلها في العصر الذي عاش فيه البرهان منها: طواعين سنة (٧٨٧هـ) و(٧٩٠هـ) و(٧٩٥هـ) وهذا الأخير كان أشدها حتى سموه باسم (الفناء العظيم) الذي فتك بأكثر من مئة ألف إنسان في حلب وقراها.

وتبع ذلك طواعين (٨٠٥) و(٨١٢) و(٨١٦) وطاعون الشباب سنة (٨٢٥) الذي اجتاح مدينة حلب، وبلغت الوفيات فيها أكثر من خمس مئة شخص في اليوم الواحد معظمهم من الأطفال.

ثم الطاعون الذي ابتدأ (٨٣٨) واستمر السكان يعانون من نتائجه السيئة عليهم حتى عام (٨٤١).

هذه الأوبئة أدت إلى اختلال التركيبة السكانية، والذي أدى بدوره إلى تباين كبير في الكثافة السكانية بين المدن والقرى، إذ أن كثيرًا من القرى اختفت تمامًا بفعل الوباء، فنتج عن ذلك تغير في هذه التركيبة، حيث قلَّ عدد الفلاحين، وقلَّت المنتوجات والمحاصيل الزراعية والحيوانية، ونتج عن ذلك غلاء شديد في الأسعار زاد الأوضاع الاقتصادية سوءًا، ولجأ بعض ضعاف النفوس من التجار وأرباب الصنائع إلى استغلال الأزمة باحتكار السلع الأساسية لزيادة ثروتهم، بينما مال بعض المحتاجين والمعدمين إلى السرقة والاحتيال، والذي أدى بالضرورة إلى انهيار أخلاقي في المجتمع[1].

الحالة العلمية:

على عكس الحياة السياسة والاقتصادية والاجتماعية المتردية في عصر السبط كان الازدهار والتقدم في الحياة العلمية في ذلك العصر على مختلف الأصعدة، إذ صارت بلاد الشام ومصر موئلًا للعلماء وملتقى لهم، هذا الاهتمام الكبير بالعلم في عصر المماليك تمثل بالنقاط الآتية:

١- الاهتمام ببناء المساجد وإحياء دورها الكامل في الحياة العامة بجعله مركزًا علميًّا غاصًّا بطلاب العلم ومأوًى لهم.

٢- الاهتمام بإنشاء المدارس والمكتبات والعناية بها في مختلف مدن وأقاليم الدولة.

---

(١) انظر: الأوبئة وأثارها فى بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة مقال لمبارك محمد الطراونة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، وللتوسع انظر رسالة نافذ محمد عبد ربه الشوامرة: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام في العصر المملوكي، المقدمة إلى جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا سنة (١٤٣٣).

٣- إنشاء الخوانق[١] والرُّبط[٢] والزوايا[٣] التي بُنيت لإيواء الصوفية والغرباء، والتي أُلحقت فيما بعد بالمدارس، حيث كان يرتب فيها دروس لمختلف العلوم الشرعية.

٤- توسيع نظام الوقف وتنظيمه، حتى غدت معظم الدور والحوانيت والأراضي الزراعية في مصر والشام أوقافًا على أبواب الخير، ومنها الوقف على المساجد والمدارس والمكتبات والخوانق والربط والزوايا، وعُيِّنت الأساتذة وأجريت الرواتب عليهم وعلى طلابهم.

٥- اهتمام الملوك والسلاطين بالعلماء والفقهاء وإجلالهم، وهذا يعود في الأصل إلى أصل التوجيه والتربية التي كان يتلقاها المملوك، علميًّا وسلوكيًّا إضافة إلى الاهتمام به عسكريًّا، هذا البناء المعرفي والسلوكي الذي كان يقوم عليه أفذاذ من العلماء اختيروا بعناية أعطت ثمارها حال استلام المملوك للمناصب الفاعلة في الدولة.

لذا نرى في كلام المؤرخين ثناء باهرًا على بعض هؤلاء الأمراء، قال ابن حجر عن الملك المؤيد: (وكان شهمًا شجاعًا عالي الهمة، كثير الرجوع إلى الحق، محبًّا في الشرع وأهله، صحيح العقيدة، كثير التعظيم لأهل العلم والإكرام لهم والمحبة في أصحابه)[٤].

وقال عنه أيضًا: (وقد حدَّث بصحيح البخاري عن شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقَيني بإجازة معينة، أخرجها بخطه، وذكر أنها كانت معه في أسفاره لا يفارقها، وحضرنا عنده عدة مجالس، وكان يحب العلماء ويجالسهم ويكرمهم، ويعظم الشرع وحملته)[٥].

ويقول ابن تغري بردي عن الظاهر جقمق: (وكان معظمًا للشريعة، محبًا للفقهاء وطلبة العلم، معظمًا للسادة الأشراف، وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والصلحاء كائنًا مَن كان، وكان إذا قرأ

---

(١) الخوانق: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معربة معناها (بيت العبادة) وقيل: أصلها خوانقاه أي: موضع لتخلي الصوفية. انظر «خطط المقريزي» (٢/ ٤١٤).

(٢) الرُّبط: جمع رباط -كانت في الأصل بيوتًا للمجاهدين- ثمَّ تحولت إلى دار كان يسكنها آنذاك أهل التصوف واستخدموها بمعنى الخانقاه. انظر «خطط المقريزي» (٢/ ٤٢٧).

(٣) الزوايا: بيوت رجال أتقياء، تحولت إلى مكان لاجتماع التلاميذ للتعبد ومعرفة الآداب والسلوك. انظر: «التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية»، منتصر شطناوي (٨٩).

(٤) إنباء الغمر بأنباء العمر (٣/ ٢٣٧).

(٥) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ابن حجر العسقلاني (٣/ ١٢٩).

عنده أحد فاتحة الكتاب نزل عن مدورته وجلس على الأرض تعظيمًا لكلام الله تعالى)(١).

هذا الاهتمام بالعلم وأهله انعكس في الناحية العلمية من خلال النقاط الآتية:

١- ظهور علماء أفذاذ في هذا العصر وكثرتهم من قرَّاء ومفسرين إلى فقهاء ومحدثين وعلماء نحو ولغة وأدب وشعر وكُتَّاب، ولو ذهبنا نحصي من نبغ في هذا العصر لطال علينا الأمر، وسيأتي ذكر بعضهم في شيوخ المصنف ﷺ أجمعين.

٢- ظهور الأعمال الموسوعية الضخمة في مختلف المجالات مع ما فيها من ابتكار وجدة، ومن أمثلة هذه الموسوعات:

- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري (ت:٧٣٣)، وقد ضمَّ فيها فصول عن الجغرافيا والإنسان وعلومه والحيوان والنبات والتاريخ من آدم وحتى عصره.

- مسالك الأبصار في محالك الأمصار، لشهاب الدين ابن فضل الله العمري أحمد بن يحيى (ت: ٧٤٩) وهو موسوعة شاملة، خصص أجزاء منها للجغرافيا، ثم ثنَّى بالتاريخ، وثلَّث بالتراجم، فتناول الأطباء والفقهاء والمحدِّثين والشعراء وفي هؤلاء أفاض وفصَّل، ثم تكلَّم عن المعادن والنبات والحيوان، وختم موسوعته بالكلام في الأديان والمذاهب والفِرق.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القَلْقَشندي (ت:٨٢١)، وفيها مواضيع وفصول عن أنظمة الحكم والإدارة والسياسة والمكتبات، والتقاليد والملابس في المشرق العربي، وتاريخ الدواوين والوزارات، وفنون الكتابة، وملابس الجنود وأسلحتهم، والألعاب الرياضية، ومظاهر المجتمع العربي، وكذلك علم الخط وأدواته.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لأبي العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥).

٣- ظهور الأسر العلمية البارزة التي اهتم أبناؤها بالعلم على مدى عدة أجيال متتابعة، ونبغ منها رجال خدموا أهل عصرهم، ولا شكَّ أنَّ الذي شجع على هذا -سوى حرص الآباء على تنشئة أبنائهم على العلم، وتأثر الأبناء بالبيئة العلمية داخل أسرهم- نظام توارث الوظائف الدينية الذي كان معمولًا به في عصر المماليك.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٤/ ٢٩٦).

ومن هذه الأسر: أسرة آل جماعة، وأسرة آل السبكي، وأسرة البُلْقَيني، وأسرة ابن العديم، وأسرة ابن الشحنة، وأسرة البارزي والقزويني والديري وغيرها[١].

٤ - انتشار العلم وتعميمه في مجتمع المماليك بكل طبقاته، وأدى هذا إلى ازدهار سوق الكتب والوراقة، وكثرة المؤلفات.

في هذا الجو المليء بالعلماء وطلاب العلم المتنافسين في تحصيله بشتى الوسائل، وحرص السلطان والنواب والآباء على توجيه أبنائهم للعلم نشأ السبط ابن العَجْمي، وتلقى القرآن والتفسير والفقه والحديث والتاريخ واللغة.

❋ ❋ ❋

(١) «عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي»، محمود رزق سليم (٢/ ٣٥٧).

ترجمة الإمام
برهان الدِّين أبي الوفاء إبراهيم المحدِّث سبط ابن العجمي رحمه الله[(١)]
(٧٥٣ - ٨٤١هـ = ١٣٥٢ - ١٤٣٨م)

اسمه ونسبه ومولده:

هو الإمام العلَّامة المحدِّث الضَّابط البارع، محدِّث حلب وبلاد الشام، برهانُ الدِّين أبو الوفاء إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ خليلٍ الشافعيُّ[(٢)]، الطرابلسيُّ الأصل (طرابلس الشام)، الحلبيُّ المولد والدار والوفاة، القرشيُّ الأُمويُّ من جهة أُمِّه[(٣)].

معروفٌ بـ(المحدِّث) وكثيرًا ما كان يُثبِتُه بخطِّه، وبـ(سبط ابن العجميِّ)؛ لكونِ أُمِّه من آل العجم.

---

(١) «ذيل التقييد» للفاسيِّ (١/٤٤٠) (٨٦٣)، «إنباء الغمر» لابن حجر (٤/٧٥-٧٦)، «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لتقيِّ الدين ابن فهد (ص٣٠٨-٣١٥)، «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لابن تغري بردي (١/١٤٧-١٥٣) (٧٠)، «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٣/٩-١٥)، «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران» للبقاعي (٢/٩٠) (١٢٦)، «الضوء اللامع» للسخاويِّ (١/١٩٨-٢٠٠)، «الجواهر والدرر» للسخاويِّ أيضًا (١/٢٩٦)، «طبقات الحفاظ» للسيوطيِّ (ص٥٥١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٣٤٦)، «البدر الطالع» للشوكانيِّ (ص٥٨) (١٦)، «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبَّاخ (٥/٢٨٢) (٦٢٩)، «مقدمة حاشية البرهان على الكاشف» لعوَّامة، «برهان الدين إبراهيم بن محمَّد الحلبي وجهوده في علم الحديث» للثبيتيِّ.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب (٢/١٠٤)، والمقريزي في «المقفى الكبير» (١/١٨٢) وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (١/١٤٧)، ورضي الدين الغزي في «بهجة الناظرين» (١٥٦) إلى أن البرهان كان يعرف بـ«القُوْف»، لكننا لم نجد لهذا أثرًا في كتبه أو في تعريفه بنفسه، وذهب السَّخاوي في «الضوء اللامع» (١/١٣٨) إلى أنَّ «القوف» لقبٌ لقَّبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه. انتهى، وليس في كلام مَن سبق ذكرهم ما يشير إلى أنَّ هذا من فعل أعدائه، فإن صحَّ ذلك فلعلَّه إنَّما كان يغضب منه لأنَّ معنى القُوف بالتركية الأجوف والجاهل، كما نبَّه محقِّق «سُلَّم الوصول» لحاجي خليفه (١/٥٢)، وتفرَّد السيوطي في «الذيل على تذكرة الحفاظ» (٢٥٠) بقوله: إنَّه يُعرف بـ«ابن القُوف».

(٣) فقد ترجم السَّخاوي في «الضوء اللامع» (٧/٣٠) لشهاب الدين أبي جعفر محمَّد بن أحمد بن عمر ابن العجميِّ (ت٨٥٧هـ)، وقال في آخر نسبه: (القرشيُّ الأمويُّ).

أرَّخ الإمامُ البرهان مولدَه على الورقة الأولى من «ثبَته» حيث كتب: (مولدُ صاحب هذا «الثبَت» إبراهيمُ بنُ محمَّد بن خليل سبطُ ابنِ العجميِّ في الثاني[1] والعشرين من رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة، بالجَلُّوم[2] بحلب، بقُرب فُرن عَمِيرة...).

الأسرة والنَّشأة:

والده: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الصفا خليل الطرابلسي، وصفه ابن الشحنة بالشيخ الإمام[3].

مات أبوه وهو صغيرٌ جِدًّا، فكفلتْه أُمُّه وسافرت به إلى دمشق، فأقام معها وحفظ بعضَ القرآن العظيم، ثم ردَّته إلى حلب فنشأ بها، وأتمَّ حفظ القرآن في مكتب الأيتام[4] الذي كان لناصر الدين الطواشي[5]، وصلَّى به على العادة التراويحَ في رمضانَ بخانقاه جدِّه لأُمِّه شمسِ الدين أبي بكر أحمد ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجميِّ الحلبيِّ، برأس درب البازيار.

---

(١) جاء في «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لابن فهد (ص٣٠٨) محرفًا: (الثامن والعشرين)، وفي «البدر الطالع» (ص٥٨): (ثاني عشر)، وهذا الأخير هو الموافق لما خطَّه تلميذ البرهان ابنُ زريق على نهاية نسخته من «التبيين في أسماء المدلسين» المحفوظة في المكتبة الوطنية بدمشق (٣٧٤٩).

(٢) الجَلُّوم عرَّف بها السَّخاوي في الضوء اللامع (١/١٣٨) فقال: بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة بقرب فرن عَميرة -بفتح العين- وهما من بلبان، حارة من حلب. انتهى. والجَلُّوم من أعرق أحياء حلب المأهولة إلى الآن.

(٣) ثبت ابن الشِّحنة (١٠٢ب).

(٤) مكتب الأيتام تجاه المدرسة الشرفية بحلب من إنشاء شرف الدين عبد الرحمن العجمي باني المدرسة الشَّرفية. انظر «نهر الذهب في تاريخ حلب» (٢/٢٠٧).

(٥) إمام المدرسة الشَّاذْبَختية الحنفية بسوق النَّشَّاب، كما قال السَّخاوي في الضوء اللامع. وناصر الدين الطواشي هو نصر الشمسي الطَّواشي، كان مقدَّمًا في الدولة المملوكية، ثم ولي مشيخة الخُدَّام بالمدينة الشريفة، فباشرها مباشرة جيدة، وكان مُهابًا صارمًا، يحفظ القرآن ويكثر الصيام، وكان جاور بالمدينة مدة قبل أن يلي المشيخة، ثم وليها سنة (٧٢٣) ومات رحمه الله سنة (٧٢٧) وقد أوقف أوقافًا عديدة. انظر «الدُّرر الكامنة» (٦/١٥٩). والطواشي لفظة تركية، أصلها بلغتهم طابوشي، فتلاعبت بها العامة وقالت طواشي، وهو الخصيّ، وممَّن عُرف بذلك مَن يتولى خدمة المسجد النبوي الشريف والحجرة الشريفة، وكان شيخهم يعدُّ من أعيان الناس، وأوَّل مَن استخدم الطَّواشي في المسجد النبوي الشريف هو الناصر صلاح الدين. انظر «صبح الأعشى» (١٤/٢٠) والمواعظ والاعتبار (٤/٢٢٧).

والدته: السيِّدة عائشة بنت نجم الدين عمرَ بن قطب الدين محمَّد بن موفَّق الدين أحمد بن هاشم بن شرف الدين أبي حامد عبد الله بن شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجميِّ الحلبيِّ، المتوفَّاة في خامس شهر رجب سنة (٧٨٩هـ)، وكان لها - رحمها الله - صلةٌ بالعلم.

قال الحافظ في «الدُّرر الكامنة»: سمعتُ على عزِّ الدين إبراهيم بن صالح ابن العجميِّ زوج عمَّتِها وحدَّثت، سمع منها ولدها[1].

وأُسرة الإمام البرهان من جهة أبيه لا يعرف كبيرُ شيءٍ عنها، إلَّا أنَّ أصلَها من طرابلس الشام.

وأمَّا أُسرته من جهة أُمِّه فهي من الأُسر العريقة بالعلم التي لها أثر كبير في مدينة حلب.

فجدُّ أُمِّه الأعلى شرفُ الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجمي المولود سنة (٤٨٠هـ) والمتوفى سنة (٥٦١هـ) هو المؤسِّسُ لأوَّلِ مدرسةٍ علميَّةٍ بحلب هي «المدرسة الزَّجَّاجيَّة» سنة (٥١٦هـ)، وكانت تسمَّى «المدرسة الشَّرَفِيَّة»[2] نسبةً إليه، وقد بناها على الطِّراز والمنهج الذي سَنَّه نظامُ الملك مؤسِّسُ المدرسة النظاميَّة ببغداد سنة (٤٥٩هـ) بعد أن درَّس بها وعاد إلى حلب، وتتالت بعدها المدارس الأخرى.

وكذا حفيداه: شرفُ الدين أبو طالب عبدُ الرحمن بن الشهيد عبد الرحيم بن شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجميِّ، وأخوه شمسُ الدين أبو بكر أحمدُ بن الشهيد عبد الرحيم ابن العجميِّ، ساهما كذلك في تأسيس الصرح العلميِّ بحلب، فشرفُ الدين: هو صاحب المدرسة الشَّرَفِيَّة إحدى دور الحديث التي بُنيت سنة (٦٤٠هـ) قُرب الباب الشمالي للجامع الأموي الكبير بحلب، إلى جهة الشرق[3]، وقد كانت مقرًّا للإمام البرهان، حيث بقي آل العجميِّ يتداولون التدريس فيها إلى أيامه.

وأخوه شمس الدين أبو بكر أحمد بن الشهيد عبد الرحيم بن شرف الدين أبي طالب ابن العجميِّ:

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/٤).

(٢) المدرسة الشَّرَفِيَّة الشَّافعية بحلب أول مدرسة بُنيت في حلب، تقع في الجهة الشرقية من الجامع الأموي، مقرُّها في محلة السويقة في شارع قاضي الحاجات، سُمِّيت فيما بعد باسم السُّوق الذي هي فيه، حيث كان هناك معملٌ للزُّجاج. انظر «كنوز الذهب في تاريخ حلب» (٢٧٠/١).

(٣) هي قائمة إلى اليوم، وتعرف بدار المكتبات الوقفية، ويقع كثير من الباحثين في وهم الخلط بين هذه المدرسة والزَّجَّاجيَّة التي كانت تسمى بالشَّرفيَّة أيضًا قبل أن يغلب عليها اسم السوق الذي هي فيه.

هو صاحب الخانقاه الشمسيَّة[1]، وبقُربها كان منزل الإمام البرهان، الذي وقفه شمس الدين أبو بكر على سبطه أو أخوه شرفُ الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم الآنفُ الذِّكر، على سِبط أخيه الشمس -ابنِ ابنته فاخرةَ- موفَّقِ الدين أحمدَ بنِ هاشم بن أبي حامد عبد الله ابن العجميِّ جدِّ البرهان، وأبو حامد عبد الله هو أخو الشهيد عبد الرحيم.

ومَن أراد استقصاء ما لهذه العائلة الكبيرة من فضل على العلم والعلماء؛ فعليه باستقراء «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، و«كنوز الذهب في تاريخ حلب» لأبي ذرٍّ موفَّقِ الدِّين الحلبيِّ ولدِ الإمام البرهان[2]، وكانت الأوصاف العلميَّة الغالبة على رجالات آل العجمي: العلم والعمل والصلاح، والاشتغال بالفقه الشافعيِّ والحديث الشريف، وقد كان لهم شرفُ غرس هذه المدارس العلميَّة، ومِن ورائها الخير العظيم الذي نتج عنها، فإنَّها قِلاعُ العِلم وحُصونُ الإسلام.

زوجاته:

لم تشر المصادر التي وقفنا عليها إلى زوجاته، كلُّ ما نعرفه في موضوع زوجاته نقطتان:

النقطة الأولى: قوله في حادثة اقتحام اللُّنك بحلب (٨٠٣هـ): (ولمَّا هَجَمَ اللُّنك على حلب طلع الإمام البرهان بكُتُبِه إلى القلعة، فلمَّا دخلوا البلد وسلبوا النَّاس؛ كان فيمن سُلِب حتى لم يبقَ عليه شيءٌ، بل أُسر أيضًا، وبقي معهم إلى أن رحلوا إلى دمشق، فأُطلقَ ورجعَ إلى بلده، فلم يجد أحدًا من أهلِه وأولاده، قال رحمه الله: فبقيتُ قليلًا ثم خرجتُ إلى القُرى التي حول حلب مع جماعةٍ، فلم

(١) تقع أوَّل درب البازيار، المعروف الآن بزقاق الزهراويِّ في الشارع الرئيسي، وهي قريبة من المدرسة الشَّرَفيَّة السابقة الذِّكر.

(٢) قد اعتنى بهذه الأسرة الشيخ محمَّد عوَّامة، فسَرَدَ في مقدمة كتاب «الكاشف» (٩٢/١) للإمام الذهبيِّ أسماءَ مَن وقف على اسمه منهم وتراجمَهم وآثارَهم العلميَّة، مرتِّبًا لهم بحسب تسلسلهم في الوفاة، بادئًا بجدِّهم الأعلى شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن، فزاد مَن وقف عليه من أهل العلم من رجالاتها خلال أربعة قرون ونصف قرن على ستَّةٍ وأربعين رجلًا، وخمس نسوة.

قال الشيخ: وخلاصة ما لأجداده من آثار علميَّة بحلب: المدرسة الزجاجيَّة، والخانقاه الشمسيَّة، وقد اندثرتا، والمدرسة الشَّرَفيَّة، والمدرسة الكامليَّة المعروفة بمسجد أبي ذرٍّ في حيِّ الجبيل.

أزل هناك إلى أن رجع الطُّغاة لجهة بلادِهِم، فدخلتُ بيتي، فعادت إليَّ أَمَتي نرجس، وذكرتْ أنَّها هربتْ منهم من الرُّها، وبقيت زوجتي وأولادي منها)[1].

النقطة الثانية: أنَّه اشترى سنة (٨٠٩هـ) جارية اسمها هاجر، ثم أعتقها وتزوجها عملًا بالحديث الصحيح: «أن له أجرين» أَوْلَدَها ابنه أبا ذر الآتي ذكره، وماتت ليلة الأحد سادس رمضان سنة (٨٦٠هـ)، ودفنت عند البرهان زوجها بالجبيل.

وصفها ابنها بقوله: «وكانت سيئة الأخلاق، وتسيء أدبها على والدي فيحتمل، في عينها وجع، وأخبرتني بعد وفاة والدي أنها رأت الخليل ﷺ ووالدي واقف بين يديه يشكو إليه حاله معها، وأنَّ الخليل ﷺ ضربها على رأسها. وقال لها: لأي شيء تؤذي هذا العبد الصالح. قالت: فحصل في عيني ما حصل بعد ذلك[2]».

أولاده:

لم تأت المصادر التي ترجمت للبرهان على إحصاء ما له من الأولاد، ولا على ذكر شيءٍ من أخبار أولاده الذين فقدهم مع أمهم في هجوم اللُّنك سنة (٨٠٣) بعد أن غادروا حلب إلى الرَّها، وكلَّ مَن ذكرتهم كتب التراجم أو ذكرهم البرهان في طُرَرِ ثبته كان مولدهم بعد ذلك، ولنذكر مَنِ اتَّفقَ لنا منهم:

١-٢- **ناصر الدين أبو حمزة أنس**[3] ولد سنة (٨١٣)، وفي الورقة الثانية من «الثبَت» بخطِّ البرهان أيضًا: (**وُلِد أخوه لأبويه أنس الأصغر**[4] بعد أذان عشاء الآخر بيسيرٍ جدًّا ليلة يوم الاثنين ثاني عشر صفر المبارك من سنة ثلاث عشرة وثمان مئة، بالسكن المذكور أعلاه، أنبته اللهُ نباتًا حسنًا بمحمَّد وآله وصحبه).

وهي السنة التي حجَّ فيها الإمام البرهان، وجاء بعدَه بخطِّه: (قد كتب لي بعضُ فضلاء الحنفيَّة

---

(١) «الضوء اللامع» (١٤١/١).

(٢) «كنوز الذهب في تاريخ حلب» (٢٧٩/٢).

(٣) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢٣/٢) و«نظم العقيان» (٩٣).

(٤) وهذا يفيد أنَّ له أخًا أكبر منه اسمه أنس، لذا رقمناه برقمين، أنس الأكبر -والذي لا نعرف عنه شيئًا- وأنس الأصغر المذكور هنا.

-وهو الإمام العالم بدر الدين أبو عبد الله محمَّد بن أبي عثمان ابن سلامة الباجباريُّ محتدًا الماردينيُّ مولدًا أعزَّه الله - فقال لمَّا وُلد لي أنسٌ الثاني[(١)]:

يا سيِّدًا بعلومه سادَ الوَرَى ... وسَما الأئمةَ رِفعةً وبهاءَ

هُنِّئتَ بالولدِ العزيزِ ممتَّعًا ... بحياتِهِ متسربلًا نَعماءَ

وبقيتَ في عيشٍ رغيدٍ طيِّبٍ ... حتى تَرَى أبناءَه آباءَ)[(٢)]

سمع على أبيه وابن حجر وآخرين وقرأ على الكرسي في الجامع، في حياة أبيه يسيرًا... ، وقد حجَّ ودخل القاهرة للتجارة غير مرَّة، وحدَّث بأَخَرةٍ، وحسُن حاله قُبيل موته، مات في أوائل الطاعون سنة (٨٨١هـ) أو أوَّل التي قبلَها.

وقد نشأ أنسٌ هذا بحلب، فحفظ القرآن و«المنهاج» الفرعي والأصلي، و«ألفية الحديث» و«النحو»، وعرض واشتغل يسيرًا، وسمع على أبيه والحافظ ابن حجر وآخرين، وأجاز له غير واحد، منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي والشهاب أحمد بن حجي وآخرون، وقرأ على الكرسي في الجامع في حياة أبيه يسيرًا[(٣)].

٣ - أبو هريرة محمَّد، هو ممن أوقف عليهم نسخة كتابه «نثل الهميان» سنة (٨٢٢)[(٤)]، وجاء في الورقة الأولى من «ثبَت البرهان» الذي بخطِّه: (وقفتُه على ابنيَّ أنس وأبي هريرة محمَّد... في ثاني أيام التشريق من سنة خمس عشرة وثمان مئة)، وفي الورقة الثانية منه: (وُلِدَ الولدُ أبو هريرة محمَّد ابن كاتبه إبراهيم المحدِّث قُبيل الفجر يوم الجمعة [من رجب] الفرد من سنة خمس عشرة وثمان مئة، أحسن الله تقضِّيها بمحمَّد وآله، بمنزلي الذي في الديلم والبازيار وقف شمس الدين أبي بكر بن الشهيد أبي صالح ابن العجميِّ على جدِّي أحمد، وهو ابن ابنتِه فاخرة، أنشأه اللهُ نُشوءًا صالحًا) وتحتها: (وتوفِّي قبل الزوال بنحو عشر درجات يوم الأربعاء حادي عَشْرَي رجب من سنة أربع وثلاثين وثمان مئة، ودُفن بمقبرة الجبيل).

---

(١) هذا الخبر يدلُّ على أنَّ للبرهان أنس آخر أكبر من هذا، ولعله فقده في وقعة اللُّنك.

(٢) ذكر هذا الخبر أبو ذرٍّ في «كنوز الذهب» (٤٩٧/١) في ترجمته لبدر الدين الماردينيِّ هذا، وذكر الأبيات، ثم قال: قلتُ: لو قال: «أحفادَه» لكان أبلغ.

(٣) انظر «الضوء اللامع» (٣٢٣/٢).

(٤) انظر اللوحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية من الكتاب.

وفي الورقة الثانية عينها من «الثبَت» بخطِّ البرهان أيضًا: (**وُلِدَ أبو هريرة عبد الرحمن الأصغر** - وهذا يفيد أنَّ له عبد الرحمن آخر أكبر منه - في الثلث الأوَّل من ليلة الثَّلاثاء سادس عَشْرَي شهر ربيع الأول من سنة عشر وثمان مئة، بسَكني بالقرب من الخانقاه الشمسيَّة برأس درب البازيار، والدار وقفٌ على الموفَّق أحمد بن هاشم بن أبي حامد، أنشأه اللهُ نُشوءًا صالحًا بمحمَّد وآله آمين. وتوفِّي بُعيد الفجر يوم الثَّلاثاء عاشر ربيع الآخر من سنة ثلاثَ عشرةَ وثمان مئة).

٤ - **موفَّق الدين أبو ذرٍّ أحمدُ** -وهو بكنيته أشهر- الحلبيُّ المولد والدار، الشافعيُّ، وُلِدَ في السدس الآخِر من ليلةِ الجمعة -كما بخطِّ والده البرهان في «ثبَته»- تاسع صفر سنة (٨١٨هـ) بقرب الخانقاه الشمسيَّة بمنزل أبيه بحلب، ونشأ بها، فحفظ القرآن وجوَّده على أبيه، و«المنهاجَين» الفرعيَّ والأصليَّ[(١)]، و«ألفيَّتَي الحديث والنحو»، وسمع على شيوخ بلده والقادمين إليه، ودخل الشام في توجُّهه للحجِّ، فسمع بها كذلك، وتعانى في ابتدائه فنون الأدب فبرع فيها، وألف فيه مؤلفات، ثم توجَّه للحديث، وأدمن قراءة «الصحيحين» و«الشفا» خصوصًا بعد وفاة والده، وصار متقدِّمًا في لُغاتِها ومبهماتِها وضبْطِ رجالِها، لا يشذُّ عنه من ذلك إلَّا النادر، ولزم الاعتناء بالحديث والفقه واللُّغة، وكان له فيها مؤلَّفات عدَّة منها:

- «التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح» أفرد فيه مبهمات «البخاريِّ».
- «مصابيح الجامع الصحيح»، وهو تعليقٌ لطيفٌ لخَّصه من «شرح الكرمانيِّ».
- «المستوفي الفصيح على الجامع الصحيح»، وهو تعليق كبير، أشار إليه في «مصابيح الجامع الصحيح»، ولا نعلم أتمَّه أم لا؟
- «الناظر الصحيح على الجامع الصحيح»، وهو مختصر في إعراب مشكل صحيح البخاري.

وذكر له «التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح»، و«مبهمات مسلم»، و«قرَّة العين في فضل الشَّيخين والصِّهْرَين والسِّبْطَين»، و«شرح المصابيح»، ولكنَّه لم يكمل، و«أوفى الوافية في شرح الكافية» لابن الحاجب، و«كنوز الذهب في تاريخ حلب»، وغير ذلك من التصانيف.

وله من الأولاد: عائشة وأبو بكر، ولأبي بكر حسين وأحمد، وجميعهم من أهل العلم.

---

(١) مراده بالمنهاج الأصلي: «منهاج الوصول إلى علم الأصول» للقاضي البيضاوي، وبالمنهاج الفرعي: «منهاج الطالبين» لمحيي الدين النووي رحمهما الله.

توفِّي أبو ذرٍّ ﷺ يوم الخميس خامس عَشْرَي ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثمان مئة هجريَّة (٨٨٤هـ) بعد مسيرة علميَّةٍ حافلة(١).

٥ - **أمُّ الهناء سارة**: في الورقة الثانية من «الثبَت» أيضًا: (وُلِدَ الولدُ المباركةُ أمُّ الهناء سارة بعد طلوع الشمس يوم الاثنين سادس عشر من جمادى الأولى من سنة عشرين وثمان مئة، جعلها الله مباركة، في منزلي بجوار الخانقاه الشمسيَّة...، والمنزلُ وقفُ شرف الدين أبي طالب ابن العجمي أو شمس الدين أبي بكر ﷺ بمحمَّد وآله وصحبه. توفِّيت بعد طلوع الشمس بيسيرٍ يومَ الأحد ثالث شعبان المبارك من سنة إحدى وعشرين وثمان مئة بمنزلي، ودُفنت بالجبيل بقربها.

٦ - **سارةُ الصغرى أمُّ الهناء**: في الورقة الثانية من «الثبَت»: (ولدتْ سارةُ الصغرى أمُّ الهناء بعد العشاء بساعةٍ وشيءٍ تقديرًا في ليلةٍ يُسفِرُ صباحُها عن يوم الأربعاء تاسع عشر شوَّالٍ المبارك من سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة بداري بقرب الخانقاه الشمسيَّة بحلب، أحسنَ الله خاتمتَها وحبوَ البنت بمحمَّدٍ وآله وصحبه. وتوفِّيت بعد فجر يوم الثَّلاثاء عاشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وثمان مئة، ودُفنت من صبح يومها بالجبيل مقبرةِ أولاد العجميِّ.

٧ - **جمال الدين أبو حامد وأبو غانم عبد الله**، قال الإمام البرهان(٢): (وُلد الولد أبو حامد عبد الله -أنشأه الله تعالى- في أوائل الثُّلُث الأخير قبل طلوع المؤذِّن الثُّلثي بشيءٍ يسير، في الليلة المسفرة عن أوَّل أيام التشريق من سنة خمس وعشرين وثمان مئة بمنزلي بقرب الخانقاه الشمسيَّة)، سمع على أبيه والعَلَمِ البُلْقَيني والحافظ ابن حجر وآخرين، قدم القاهرة في سنة (٨٦١هـ)، فسمع بها، وكذا سمع بالشام وغيرها، وحدَّث وسمع منه بعض الطلبة، وجلس شاهدًا، ومسَّه بعض مكروه افتئاتًا من بعض طلبة أبيه، وكان متميِّزًا في الرمي وصنَّف فيه، وله اعتناء بطريق الفقراء بحيث استقرَّ في مشيخة الشيوخ بعد محمَّد بيرق الرفاعي، مع دين وعدم غيبة، مات في أواخر سنة (٨٨٩هـ)، وخلَّف أولادًا(٣).

٨ - **أُمُّ هانئ فاطمةُ**: في الورقة الثانية من «الثبَت»: (ولدتْ أُمُّ هانئ فاطمةُ ليلة الجمعة في الثُّلُث الأوَّل تاسع ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وثمان مئة بمنزلي بقرب الخانقاه الشمسيَّة، بناء شمس الدين أبي بكر أحمد بن عبد الرحيم الشهيد ابن العجميِّ، وبيتي وقفُ أخيه شرف الدين ابن

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١/١٩٨) و«نظم العقيان» (٣٠).

(٢) كما في ثبَت البرهان بخطِّه.

(٣) انظر «الضوء اللامع» (٥/٣-٤).

العجميِّ على الموفَّق أحمد بن هاشم بن أبي حامد ابن العجميِّ جدِّنا. كتبه إبراهيمُ المحدِّث. وقد أجزتُ لها ما يجوزُ لي وعليَّ روايتُه. وتوفِّيت بالمكان الذي وُلدت فيه في الثُّلث الأخير من يوم الثَّلاثاء العشرين من شوَّالٍ من سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، ودُفنت بالجبيل...).

هذا ما استطعنا الوصول إليه من أولاد البرهان ﷺ أجمعين، لكننا لم نستطع معرفة مَن من هؤلاء مِن أَمَتِهِ نرجس، ومَن منهم من هاجر أم أبي ذر، وهل كان له غير هاتين الزوجتين أم لا؟

المسيرة العلمية للحافظ برهان الدين وذكر أهم شيوخه:

لم يكن الإمام البرهان ﷺ مقتصرًا في تحصيله على علمٍ واحد، بل كان شأنُه شأنَ مَن سبقَه من أهل العلم المشتغلين بجملة علوم العربية والفقه والتفسير والحديث والرجال والأنساب والسير والعقائد والأصول... فقلَّ أن يتكلَّم عالمٌ منهم بفنٍّ إلَّا وعنده من العلوم ما يخدم هذا الفنَّ، فاهتمام البرهان وإن كان متوجِّهًا نحوَ الحديثِ الشريف وفنونِه -كما سيظهر من تصانيفه- لكنَّه لم يَثْنِه عن غيره من العلوم.

ومِن العلوم التي اشتغل بها في أوَّل أمره: علمُ القراءات؛ فإنَّه بعدَما حفظ القرآن الكريم أوَّل نشأته وتلا به عدَّة ختماتٍ تجويدًا على الحسن السايس المصري[1]؛ توجَّه إلى علم القراءات،

فقرأ على قراءة أبي عمرو من أول القرآن العظيم إلى أثناء (سورة براءة) على الماجديِّ،

وقرأ على قراءة قالون من أوَّل القرآن العظيم إلى آخر (سورة نوحٍ) على الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا الحمَويِّ نزيلِ حلب،

وقرأ على قراءة أبي عمرٍو ختمتين على الشيخ عبد الأحد بن محمَّد بن عبد الأحد الحرَّانيِّ الأصل، الحلبيِّ المنشأ، الحنبليِّ.

وقرأ عليه أيضًا لعاصمٍ إلى آخر (سورة فاطر)،

وقرأ بعض القرآن على قراءة نافعٍ وابنِ كثيرٍ وابنِ عامرٍ وأبي عمرٍو على الإمام المُجيد أبي عبد الله محمَّد ابن محمَّد بن ميمون البلَويِّ الأندلُسيِّ الغَرْناطيِّ.

وأخذ النَّحْوَ بحلب على أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ مالكٍ الرُّعينيِّ الأندلُسيِّ الغَرْناطيِّ، وأبي

---

(١) كذا، وقد راجعت بعض مخطوطات الضوء اللامع فوجدتها كذلك، لم أجد من ترجمه.

عبد الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ علي بن جابرٍ الأندلُسيِّ النَّحْويِّ الأعمى، وكمال الدين إبراهيم بن عمر الخابوريِّ، وزين الدين عمر بن أحمد بن عبد الله بن مهاجر، وأخيه شمس الدين محمَّد، وكمال الدين ابن العجمي، واستفاد مِن قرينِه عزِّ الدين محمَّد بن خليلٍ الحاضريِّ، وبالقاهرة عن زين الدين أبي بكر بن عبد الله بن مقبل التاجر الحنفيِّ.

وأخذ اللغةَ عن مجد الدين محمَّد بن يعقوب الشيرازيِّ الفيروزآباديِّ صاحب «القاموس»، والبديعَ عن الأستاذ أبي عبد الله ابن جابر الأندلسيِّ، والصرفَ عن جمال الدين يوسف الملطيِّ الحنفيِّ، وجوَّد الكتابة على جماعة أَكتَبُهُم البدر حسن البغداديُّ الناسخ، ولبس خِرقةَ التصوُّف من شيخ الشيوخ النجم عبد اللطيف بن محمَّد بن موسى الحلبيِّ.

وأخذ الفِقهَ بحلب عن كمال الدين أبي حفص عمر بن تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله ابن العجميِّ الشافعيِّ، وعلاء الدين علي بن الحسن بن خميس البابيِّ، ونور الدين محمود بن علي الحرانيِّ، ووالده ابن العطار، وولده تقي الدين محمَّد، وشهاب الدين ابن أبي الرِّضا، وشهاب الدين الأذرعيِّ، وشهابِ الدين أحمدَ بنِ محمَّد بن جمعة الحنبليِّ، والشرف الأنصاريِّ، وبالقاهرة عن السراجين البُلْقَينيِّ وابن الملقِّن، وشمس الدين محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الصفديِّ نزيلِ القاهرة، وغيرِهم.

واهتمَّ بعلم الحديث وفنونه، فصرف همتَه إليه، وتوجَّه بكليَّتِه عليه، فمهرَ فيه وبلغ الغاية، وصار المقصد والرُّحلة، إذ استولى على فكرَه، واستغرق منه كلَّ أوقاته، حتى إنَّه لم يؤلِّف في علمٍ سواه، ولم يكن منه إقراءٌ لغيره.

قال السَّخاوي رحمه الله: (وعني بهذا الشأن -أي بعلم الحديث- أتم عناية فسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها وقريب من سبعين شيخًا حتى أتى على غالب مروياتهم، وارتحل إلى الديار المصرية مرتين الأولى... فسمع بالقاهرة ومصر والإسكندرية ودمياط وتِنِّيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق) ثم عدَّ قائمة طويلة من شيوخه -ستأتي- ثم قال: (وقرأ البخاريُّ أكثر من ستين مرة، ومسلمًا نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب أو قراءتهما من غيره عليه)[1].

---

(١) «الضوء اللامع» (١/١٤٠).

سمع العالي والنازل، وأقدم سماعٍ له في سنة (٧٦٩هـ)، فسمع وقرأ الكثيرَ ببلده على شيوخِها كالأذرعيِّ والكمال ابن العجميِّ، وكمال الدين محمَّد بن عمر بن حبيب، وأخويه بدر الدين حسن وشرف الدين الحسين، وقريبه الظهير محمَّد ابن العجميِّ، وخالِه هاشم بن قطب الدين محمَّد بن موفَّق الدين أحمد ابن العجميِّ، وابن العديم، وإبراهيم ابن أمين الدولة، وشهاب الدين أحمدَ بنِ عبد العزيز بن المرحِّل، وابن صديق، وقريبٍ من سبعينَ شيخًا حتى أتى على غالب مروياتهم.

وارتحل للطلب إلى الديار المصريَّة مرَّتين الأولى في سنة (٧٨٠هـ)، والثانية في سنة (٧٨٦هـ)، فسمع بالقاهرة والإسكندرية ودمياط وتِنِّيس[1] وبَلْبيس وبيت المقدس والخليل وغزَّة والرَّملة ونابلس وطرابلس وبعلبكَّ وحماة وحمص ودمشق، وأدرك بها صلاح الدين محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر خاتمة أصحاب الفخر ابن البخاريِّ، ولم يسمع من أحدٍ من أصحابه سواه، وسمع بها من الصدر الياسوفيِّ سليمان بن يوسف، وشمس الدين أبي بكر محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسيِّ الصالحيِّ الحنبليِّ ابن المحبِّ الصامت، وشمس الدين محمَّد ابن قاضي شهبة، وأمين الدين ابن السلار، وتاج الدين ابن محبوب، وأبو بكر محمَّد بن عبد الرحمن ابن أخي الحافظ المِزِّيِّ، ومحيي الدين علي ابن الرحبي، وعدَّةٍ نحوِ الأربعين.

وبحماة من أبي عمر أحمد بن علي بن عبدان العداس، ومن شرف ابنة بدر الدين محمَّد بن حسن ابن مسعود أم علي بنت خطيب المنصوريَّة، وجماعة، وبحمص من جمال الدين إبراهيم بن الحسن ابن إبراهيم بن فرعون، وعثمان بن عبد الله بن النعمان الجزار، وبطرابلس من شهاب الدين أحمد ابن عبد الله الرواقيِّ الحمَويِّ، وببعلبكَّ من شمس الدين محمَّد بن علي بن أحمد ابن اليونانيَّة، وعماد الدين إسماعيل بن محمَّد بن بردس، وآخرين.

وبالقاهرة من زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ، ولازمه قرابة عشر سنوات، وسراج الدين أبي حفصٍ عمرَ بنِ رسلان البُلْقَينيِّ، وسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقِّن،

(١) جاء في الحديث (١٥٣٤) عند ذكر بِشرِ بنِ بكرٍ التِّنِّيسيِّ: (وتِنِّيس: من بلاد دمياط أكلها البحرُ المِلْح، دخلتُ على أرضها بالقرب من محراب جامعها وأنا سائرٌ في السفينة إلى الطينة، وقرأتُ بها حديثًا واحدًا من ثلاثيَّاتِ البخاريِّ على شخصٍ كان معنا في السَّفينة بالإجازة العامَّة من أبي العبَّاس الحجَّار، والشَّخصُ يُقال له: الحاج مُحَمَّد شقير المتعيِّش بقطنا، وسَمِعَهُ بقراءَتي الإمامُ عِزُّ الدِّين الحاضريُّ الحنفيُّ الحلبيُّ)، وستأتي ترجمةُ الإمامِ الحاضريِّ عندَ وصفِ (الأصل القاهريِّ) النسخةِ التي اعتمدها الإمامُ البرهان من «الصحيح».

ونور الدين الهيثميّ، وصلاح الدين محمَّد بن محمَّد بن عمر البلبيسيّ، وجمال الدين عبد الله بن علي الباجيّ، وبدر الدين محمَّد ابن حسب الله الحنبليّ، ومحب الدين عبد الله بن ظافر المصريّ، وناصر الدين أبو طلحة محمَّد بن يوسف الطبردار، وشمس الدين ابن الخشاب، وعز الدين أبو اليمن ابن الكويك، وتقي الدين ابن حاتم، وأم الهنا جويرية بنت شهاب الدين أحمد بن أحمد الهكاريّ، وقريبٍ من أربعين أيضًا، وبالإسكندرية من البهاء عبد الله بن الدمامينيّ، ومحيي الدين القَرَويّ، وآخرين، وبدمياط من أحمد القطّان.

وببيت المقدس من شمس الدين محمَّد بن حامد بن أحمد، وبدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلونيّ، وجلال الدين عبد المنعم بن أحمد بن محمَّد الأنصاريّ، ومحمَّد بن سليمان بن الحسن ابن موسى بن غانم، وغيرِهم، وبالخليل من نزيله عمير بن النجم بن يعقوب البغداديّ، وبغزَّة من قاضيها علاء الدين علي بن خلف بن كامل أخي شمس الدين الغزِّي، وبنابلس من شمس الدين محمَّد وإبراهيم وشهود بني عبد القادر بن عثمان، وغيرِهم.

وأجاز له قبل رحلته من أصحاب الفخرِ ابنِ البخاريّ عمرُ بن حسن ابنُ أَمِيلة، وأبو علي الحسن ابن أحمد ابن الهبل، وغيرُهما، وأجاز له أيضًا تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل البغدادي.

وبعض هذه البلدان دخلها ثلاث مرَّات، فقد ذكر في «الضوء اللامع» في ترجمة إبراهيم بن محمَّد ابن بهادر ابن زقاعة نقلًا عن «مشيخة البرهان» للنجم ابن فهد: (قال البرهان: اجتمعتُ به في مدينة غزَّة في قدمتي إليها في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبع مئة، وقد طلب مني أحاديث يسمعها عليَّ في القدمة الثالثة، فانتقيت له أحاديث من «كتاب العلم» لأبي خيثمة زهير بن حرب، وسمعها عليَّ في القَدْمَة الثالثة، وسمعت أنا عليه، وقرأتُ أيضًا بعضَ شيءٍ من شعره).

هذا وقد حجَّ الإمام البرهان ﷺ في سنة (٨١٣هـ) وكانت الوقفة الجمعة، ولم يحجَّ سواها، وزار فيها المدينة النبويَّة، وكذا زار بيتَ المقدس أربعَ مِرارٍ كما قال السَّخاويُّ، وسيأتي اجتماع التقيِّ ابن فهد به في هذه الحجَّة.

لكن كلُّ هذا لم يقنع هذه الشخصية الفذَّة، فبعد أن سار على سَنن المحدِّثين ببدء الطلب والسماع من أرجح شيوخ بلده علمًا وإسنادًا وشهرةً ودِينًا -وقد كانوا قُرابةَ السبعين- ارتحل إلى الديار المصريَّة مرَّتين، الأولى في سنة (٧٨٠هـ)، والثانية في سنة (٧٨٦هـ)، فسمع بالقاهرة والإسكندرية ودمياط وتِنِّيس

وبَلْبِيس وبيت المقدس والخليل وغزَّة والرَّملة ونابلس وطرابلس وبعلبكَّ وحماة وحمص ودمشق، وهناك تبلورت واكتملت الناحية العلمية، فقد اجتمع بأشهر علماء عصره وأحفظهم وأفطنهم وأجمعهم، ولنعرف عدد مَن التقى بهم في هذه الرحلة نسوق ما جاء في ذكر شيوخه.

قال الإمام السَّخاوي: (قرأت بخطه: مشايخي في الحديث نحو المئتين، ومن رويت عنه شيئًا من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين)(١).

وقال التقي ابن فهد: (سمع وقرأ الكثير ببلده حلب [حتى] جاء على غالب مروياتها، وشيوخُه بها قريبٌ من سبعين شيخًا...).

فيكون عددُ شيوخه في الرحلة نحو (١٣٠) شيخًا.

ولنذكر أبرز شيوخه وأشهرهم:

لقد أخذ السبطُ العِلمَ -ولا سيَّما الحديث الشريف- في القاهرة عن كثيرين، يقرُب عددُهم من

---

(١) ثبَتُه ﷺ شاهدٌ على ذلك، ويقع بخطِّه الدقيق في مجلد ضخم، وقد جمع شيوخه بالسماع والإجازة أيضًا نجم الدين أبو القاسم عمر بن محمَّد ابن فهد بمكَّة المشرَّفة في «معجمٍ» ضخمٍ بيَّن فيه أسانيدَه وتراجمَ شيوخِه، وانتفع بـ«ثبَت» الشيخ في ذلك، وسماه «مورد الطالب الظمي من مرويَّات الحافظ سبط ابن العجميّ»، ولمَّا قدم من رحلته أرسل به من مكة إلى حلب صحبةَ الحاجِّ الحلبيِّ في موسم سنة (٨٣٩هـ)، ففرح البرهان به لسهولته.

وكذا جمع التراجم وألمَّ بالمسموع الحافظ ابن حجر، قال السَّخاويُّ في «الضوء اللامع» (١٤٣/١): (وقال -أي: الحافظ ابن حجر- في مقدمة «المشيخة» التي خرَّجها له: «أمَّا بعد؛ فقد وقفتُ على «ثبَت» الشيخ الإمام العلَّامة الحافظ المسند شيخِ السُّنَّة النبويَّة بُرهان الدين الحلبيِّ سبطِ ابن العجميِّ لمَّا قدمتُ حلبَ في شهور سنة ستٍّ وثلاثين، فرأيتُه يشتملُ على مسموعاته ومستجازاته وما تحمَّلَه في بلاده وفي رِحلاته، وبيان ذلك مفصَّلًا، وسألتُه هل جمع لنفسه معجمًا أو مشيخةً؟ فاعتذر بالشغل بغيرِه وأنَّه يقتنع بـ«الثبَت» المذكور إذا أراد الكشف عن شيءٍ من مسموعاته، وأنَّ الحروفَ لم تكمُل عندَه، فلمَّا رجعتُ إلى القاهرةِ راجعتُ ما علقتُه من «الثبَت» المذكور، وأحببتُ أن أُخرِّجَ له مشيخةً أذكرُ فيها أحوالَ الشيوخ المذكورين ومروياتِهم؛ ليستفيدَها الرحَّالةُ، فإنَّه اليومَ أحقُّ النَّاس بالرحلة إليه؛ لعلوِّ سندِهِ حِسًّا ومعنًى، ومعرفتِه بالعلومِ فنًّا فنًّا، أثابه الحُسنى آمين». وفهرسُ «المشيخة» بخطِّه بما نصُّه: «جُزءٌ فيه تراجمُ مشايخ شيخ الحفَّاظ برهان الدين»، ثم عزمَ على إرسال نسخةٍ منها إليه، وكتب بظاهرها ما نصُّه: «المسؤولُ مِن فضلِ سيِّدنا وشيخِنا الشيخ بُرهان الدين ومِن فضل ولده الإمام موفَّق الدين الوقوفُ على هذه الكراريس، وتأمُّلُ التراجم المذكورة فيها، وسَدُّ ما أمكنَ مِنَ البياض؛ لإلحاق ما وقف على مسطِّرها من معرفة أحوالِ مَن بيَّضَ على ترجمتِه، وإعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا العرض إلى الفقير مسطِّرِها صحبةَ مَن يُوثَقُ به إن شاء الله).

الأربعين، وأجلُّهم أربعةٌ، وهم المذكورون بخطِّ البرهان في الورقة الثانية من «ثبَته» حيث كتب: (الحمد لله، حُفَّاظُ مصر أربعةُ أشخاص، وهم من مشايخي: البُلْقَينيُّ وهو أحفظُهم لأحاديث الأحكام، والعراقيُّ وهو أعلمهم بالصنْعةِ، والهيثميُّ وهو أحفظُهم للأحاديث مِن حيثُ هِيَ، وابنُ الملقِّنِ وهو أكثرُهم فوائدَ في الكتابةِ على الحديث، /).

- فأمَّا سراج الدين البُلْقَيني: فهو شيخُ الإسلام مجتهدُ العصر سراجُ الدين أبو حفص عمرُ بن رسلان بن النصير الكِنانيُّ الشافعيُّ، أصله من عسقلان، ولد سنة (٧٢٤هـ)، وحفظ القرآن العظيم وهو ابنُ سبع سنين، وحفظ «المحرَّر» في الفقه، و«الكافية» لابن مالك، و«مختصر ابن الحاجب»، و«الشاطبيَّة»، وأقدمَه أبوه إلى القاهرة وله اثنتا عشرة سنةً، فطلب العِلم واشتغل على علماء عصره، وأُذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة، وقد فاق الأقران، وكان أعجوبة زمانه حفظًا واستحضارًا، اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، فقيل: إنَّه مجدِّد القرن التاسع، وما رأى مثل نفسه، قال الإمام البُرهان فيه: (كان فيه من قوَّة الحافظة وشِدَّة الذكاء ما لم يُشاهد في مثله)، وروى عنه أنَّه تذاكر هو وشرف الدين ابن قاضي الجبل، فبدأ السراج، قال: فأخذتُ أذكر أحاديثَ معلَّلةً من أوَّل أبواب الفقه، ولا زلتُ أذكر إلى أن طلع الفجر، وقد وصلت إلى كتاب النكاح.

قال البرهان: (اجتمعتُ به في رحلتي الأولى إلى القاهرة في سنة ثمانين، فرأيتُه إمامًا لا يُجارى، أكثرَ النَّاسِ استحضارًا لكلِّ ما يُلقي من العلوم، وقد حضرتُ عندَه عدَّةَ دروسٍ مع جماعةٍ من أرباب المذاهب، فيتكلم على الحديث الواحد من بعد طلوع الشمس، وربَّما أذَّن الظهر في الغالب وهو لم يفرغ من الكلام عليه، ويُفيد فوائدَ جليلةً لأرباب كلِّ مذهبٍ، خصوصًا المالكيَّة، وكان بعض فضلائهم يقرأ عليه في «مختصر مسلم» للقرطبيِّ، وممَّن كان يحضُرُ عندَه الإمام نور الدين ابن الجلال، وكان أفقهَ أهل القاهرة يومئذٍ في مذهب مالك، وكان يستفيد منه، وكذا جمعٌ سِواه من أرباب المذاهب الأربعة، واستفدتُ منه فوائدَ جمَّةً في التفسير والحديث والفِقه والأصول، وعلَّقتُ من فوائده أشياء، وهو أجلُّ مَن أخذتُ عنه العلم وسمعتُ عليه الحديث، وكان بي حفيًّا)، وقال: (رأيتُ رجلًا فريدَ دهره، لم ترَ عينايَ أحفظَ للفِقه وأحاديث الأحكام منه).

ومِن تصانيفه: «الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري»، و«التدريب» في الفقه الشافعي، و«ترتيب كتاب الأمِّ» للشافعيِّ على الأبواب، و«تصحيح المنهاج»، و«الينبوع المقرَّب في إكمال المجموع على شرح المهذَّب»، وكتاب «العَرف الشَّذِي على جامع الترمذي»، وكتاب

«بذل الناقد بعضَ جهده في الاحتجاج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه»، و«القول الحسن في ترجمة الحسن»، و«محاسن الاصطلاح في تضمين كتاب ابن الصلاح»، و«الفتاوى»، و«معرفة الملمَّات برد المهمَّات» للإسنوي، وغيرها، توفِّي سنة (٨٠٥هـ)، وصلَّى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن بجامع الحاكم، ودفن بمدرسته التي أنشأها(١).

- وأمَّا الحافظ زين الدين العراقيُّ: فهو الإمامُ الحافظُ الأوحدُ مجدِّدُ عصره في السُّنَّة وعلومِها زينُ الدين أبو الفضل عبدُ الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقيُّ الكرديُّ الرازناتيُّ المهرانيُّ المصريُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٧٢٥هـ)، وحفظ القرآن وله ثماني سنين، وقرأ بالسبع، وكان حافظًا متقنًا ناقدًا متفنِّنًا، برع في الحديث متنًا وإسنادًا، وصار المشارَ إليه بالحفظ والإتقان والمعرفة، جمع وألَّف، وتخرَّج به الحفَّاظ؛ كالوليِّ العراقيِّ ولدِه، وابنِ حجر، والتقيِّ الفاسيِّ، وابنِ ظهيرةَ، والهيثميِّ، والبرهان الحلبيِّ، والبوصيريِّ، والدَّميريِّ، وله التصانيفُ الجليلةُ؛ كـ«تخريج أحاديث الإحياء» كبير ومتوسِّط ومختصر، و«التقييد والإيضاح»، و«تقريب الأسانيد»، و«تكملة شرح الترمذيِّ»، و«طرح التثريب»، و«محجَّة القُرب»، ونظم «ألفية الحديث»، و«ألفية السيرة»، وغيرِ ذلك كثير، توفِّي سنة (٨٠٦هـ)، رحمه الله.

وقد أقرَّ له شيوخه برسوخه في هذا الفنِّ، وكان حظُّ البرهان منه وافرًا، فقد لازمه نحوًا من عشر سنين، وكان له عندَه حظوةٌ، وجلُّ استفادتِه منه كانت في علوم الحديث.

قال السَّخاويُّ: (أخذ فنون الحديث عن الزين العراقيِّ، وبه انتفع، فإنَّه قرأ عليه «ألفيتَه» و«شرحَها»، و«نكتَه على ابن الصلاحِ» مع البحث في جميعها، وغيرَها من تصانيفه وتصانيف غيره، وتخرَّج به، بل أشار له أن يخرِّج ولدَه الوليَّ أبا زُرعةَ، وأذن له في الإقراء والكتابة على الحديث. قال: وكان المستملي -على العراقيِّ- ولدَه، وربَّما استملى البرهانُ الحلبيُّ، أو شيخُنا -أي: ابن حجر- أو الفخرُ البِرماويُّ)(٢).

- وأمَّا الحافظ نور الدين الهيثميُّ: فهو الإمامُ نورُ الدين أبو الحسن عليُّ بنُ أبي بكر بن سليمان

---

(١) انظر «توضيح المشتبه» (٥٩١/١)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٦/٤)، «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص٢٠٦) «شذرات الذهب» (٨٠/٩)، «البدر الطالع» (٥٤٥/٢).

(٢) انظر في ترجمته «غاية النهاية» (٣٨٢/١)، «إنباء الغمر» (٢٧٥/٢)، «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص٢٢٠)، «الضوء اللامع» (١٧١/٤) (٧٢٥ - ٨٠٦).

ابن عمر بن صالحٍ الهيثميُّ، ولد سنة (٧٣٥هـ)، وكان إمامًا عالمًا حافظًا ورعًا زاهدًا متقشِّفًا متواضعًا خيِّرًا هيِّنًا ليِّنًا سالكًا سليمَ الفطرة، شديدَ الإنكار للمنكر، كثيرَ الاحتمال، مُحبًّا للغُرباء وأهلِ الدِّين والعلم والحديث، كثيرَ التودُّد إلى النَّاس، مع العبادة والاقتصاد والتعفُّف، من محاسن القاهرة وأهل الخير، غالبُ أوقاته في اشتغالٍ وكتابة، كثيرَ التلاوة بالليل والتهجُّد، صحبَ الحافظ أبا الفضل العراقيَّ ولازمه أشدَّ ملازمة، وصاهرَه على ابنتِه فرُزِقَ منها أولادًا، ورافقه في السماع، فسمع جميعَ ما سمعَه، وكان ملازمًا له مبالغًا في خدمته، وكان يحفظ كثيرًا من متون الأحاديث، وكان الإمام العراقيُّ يحبُّه كثيرًا ويرشِدُه إلى التصنيف، ومن تصانيفه: «غاية المقصد في زوائد مسند أحمد على الكتب السِّتَّة»، و«البحر الزخَّار في زوائد البزَّار»، و«المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى»، و«مجمع البحرين في زوائد المعجمين» و«البدر المنير في زوائد المعجم الكبير»، ثم جمع هذه السِّتَّة محذوفةَ الأسانيد وتكلَّم عليها صِحَّةً وضعفًا في مؤلَّف واحد وسمَّاه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، وله أيضًا «موراد الظمآن لزوائد ابن حِبَّان» و«بغية الباحث عن زوائد الحارث» ورتب «ثقات ابن حبان» و«ثقات العِجْلي» والأحاديث المسندة في «حلية الأولياء» للحافظ أبي نعيم، وغير ذلك، توفِّي في التاسع والعشرين من رمضان سنة (٨٠٧هـ) بالقاهرة ولم يخلف بعده مثله[1].

- وأمَّا سراج الدين ابنُ الملقِّن: فهو الإمامُ الفقيهُ المحدِّثُ الحافظُ سراجُ الدين أبو حفص عمرُ بن علي بن أحمد الأنصاريُّ الأندلسيُّ الأصل، الوادي آشي، ثم التكروريُّ، المصريُّ، الشافعيُّ، المعروف بـ(ابن الملقِّن)، وبـ(ابن النَّحْويِّ)، ولد في ربيع الأوَّل سنة (٧٢٣هـ)، ولازم أجلَّة شيوخ عصره، وبرع في الحديث والرجال والفِقه والقراءات والعربيَّة وغيرها، وقد اشتهر صِيتُه، وطارَ ذِكرُه، وسارتْ مؤلَّفاتُه في الدنيا، وكُتُبُه شاهدةٌ على تبحُّرِه، مناديةٌ بأنَّه مِنَ الأئمَّة في جميع العلوم، ومن تصانيفه: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وهو أكبرها، «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير»، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام»، «شرح التبصرة التذكرة»، «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج»، وغيرها من المصنفات التي بلغت نحواً من ثلاث مئة كتاب، وقد توفِّي رحمه الله سنة (٨٠٤هـ)[2].

قال عنه البرهان: (إنَّه كان فريد وقته في التصنيف، وعبارتُه فيه جليَّة جيِّدة، وغرائبُه كثيرة، وشكالته حسنة، وكذا خُلُقه، مع التواضع والإحسان، لازمتُه مدَّةً فلم أره منحرفًا قطُّ).

---

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/٣٠٩)، «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص٢٣٩)، «الضوء اللامع» (٥/٢٠٠).

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٢/٢١٦)، «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص١٩٧).

وممَّا يُذكر في بيان همم العلماء وفرط ذكائهم وفهمهم وبركة أوقاتهم ما نقله ابن فهد عن البرهان في حكاية تتعلَّق بشيخيه البُلْقَينيِّ وابن الملقِّن / قال: (قال شيخنا برهان الدين: حُكي لي أنَّ الشيخ بهاء الدين ابن عقيل حُكي له عن قيِّم مسجدٍ بالقرافة أنَّ الشيخ عزَّ الدين بن عبد السلام كان يخرج إلى المسجد المذكور يوم الأربعاء ومعه «نهاية» إمام الحرمين، فيمكث بالمسجد يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة إلى قبيل الصلاة، فينظر في هذا الوقت «النهاية»، قال الشيخ بهاء الدين: وأنا أستبعد ذلك، فقال الشيخ سراج الدين البُلْقَينيِّ: ولا أستبعد؛ لأنَّ الشيخ عزَّ الدين لا يُشكل عليه منها شيءٌ، ولا يحتاج إلى أن يتأمَّل منها إلَّا شيئًا قليلًا -أو ما هذا معناه- وأنا أنظر مجلدًا في يومٍ واحد. قال شيخنا برهان الدين: فذكرت هذه الحكاية لشيخنا سراج الدين ابن الملقِّن، فقال لي عقيب ذلك: أنا نظرتُ مجلدين من «الأحكام» للمحبِّ الطبريِّ في يومٍ واحد).

وأكثر الأربعة ذكرًا في كتابه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح» هو الحافظ ابن الملقن، فهو عمدة شرحه هذا، ثم يليه الحافظ العراقي، ثم الحافظ البُلْقَيني الذي حضر دروسه وباحثه وأخذ عنه مشافهة، ثم الحافظ الهيثمي الذي انصرف إلى علم الزوائد، فندر نقل السبط عنه في هذا الكتاب.

ومن شيوخه في النَّحْو الصاحبان:

- الإمامُ النحويُّ المحدِّث شمسُ الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد ابن جابر الأندلُسيُّ المالكيُّ الضرير، ولد سنةَ (٦٩٨هـ)، وقرأ القرآنَ والنَّحْوَ على محمَّد بن يعيش، والفقهَ على محمَّد بن سعيد الرَّنْديِّ، والحديثَ على أبي عبد الله الزواويِّ، ثم رحل إلى الديار المصريَّة صحبةَ رفيقِه أحمدَ بنِ يوسفَ الرُّعينيِّ، وهما المشهوران بالأعمى والبصير؛ فكان ابن جابر يُؤلِّف ويَنظُم، والرُّعينيُّ يكتب، ولم يزالا هكذا طوال عمرهما، وحجَّا سنة (٧٣٨هـ)، ودخلا القاهرة، ولقيا أبا حيَّان وغيره، ثم دخلا دمشق وسمعا الحديث بها من المِزِّيِّ والجزريِّ وجماعة، ثمَّ قدما حلب أواخرَ عام (٧٤٣هـ)، فاستقرَّا بها نحوًا من ثلاثين سنة، ونزلا البيرة[1]، فتزوَّج ابن جابر فيها، ورجع أبو جعفرٍ إلى حلب، وقد أخذ عنهما البرهان علمَ النَّحْو والبديع، ومن تصانيف ابن جابر: «شرح ألفية ابن مُعْط»، و«شرح لألفية ابن مالك» وهو كتابٌ مفيدٌ جليل، وله «نظم الفصيح»، و«نظم كفاية المتحفِّظ»، و«العين في مدح

(١) منطقة جنوب حلب، هي اليوم قرية تتبع منطقة منبج، وصفها ياقوت في «معجم البلدان» (٥٢٦/١) فقال: بلد قرب سميساط، بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع.

سيد الكونين»، و«حلَّة السرى في مدح خير الورى»، وهي بديعيَّة، ونظمُها عالٍ، وقد شرحها رفيقُه الرُّعينيُّ وسمَّاها «طراز الحلة وشفاء العلة»، وغيرها، توفي سنة (٧٨٠هـ)[1].

- والإمامُ الأديبُ المحدِّثُ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ مالكٍ الرُّعَينيُّ الأندلُسيُّ الغَرناطيُّ، وُلِدَ بعد السبع مئة، وتعانَى الآداب، فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى كم سلف، وكان أبو جعفرٍ ديِّنًا متواضعًا، حسنَ الخُلُق والمعاملة، حلوَ المحاضرة، مقتدرًا على النظم والنثر، عارفًا بالنَّحْو وفنون اللسان، أوحدَ دهره في العربية، كثيرَ التآليف فيها وفي غيرها، وله: «اقتطاف الأزاهر» في الأدب، و«تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن»، و«رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب»، و«طراز الحلة» في شرح بديعة ابن جابر، و«شرح ألفية ابن مُعْط» وهو شرحٌ حافلٌ، و«شرح ألفية ابن مالك»، توفِّي سنة (٧٧٩هـ)[2].

ومن شيوخه في اللغة:

- مجدُ الدين الشيرازيُّ الفيروزآباديُّ، وهو الإمامُ المحدِّثُ اللُّغويُّ الفقيهُ مجدُ الدين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب بن محمَّد الشيرازيُّ الفيروزآباديُّ، وُلِدَ بكارَزِين بلدة بفارس سنةَ (٧٢٩هـ)، وتلقَّى علومَه عن المشاهير، وبلغ مِن منزلته أنَّ السلطان الأشرف جلس في درسِه وتزوَّج بابنته، ومؤلَّفاتُه بضعةٌ وأربعون مصنَّفًا، منها: «القاموس المحيط»، «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»، «البُلغة في تراجم أئمَّة النُّحو واللُّغة»، «منح الباري في شرح صحيح البخاري»، «تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين» أخذه عنه البرهان الحلبيُّ الحافظ، ونقل عنه أنَّه تتبَّع أوهام «المجمل» لابن فارس في ألف موضع، مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه، ذكر له الحافظ البرهان في «مشيخته» ترجمةً طويلة وقال: (كان في اللُّغة بحرَ علمٍ لا تُكدِّرُه الدِّلاء، وألَّف فيها تآليف حسنة)، توفِّي بزَبِيد سنة (٨١٧هـ) وقد ناهز التسعين[3].

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١١٠/٢)، «الدرر الكامنة» (٣٣٩/٣)، «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٤٢٢/٢)، «بغية الوعاة» (٣٢/١)، «الأعلام» (٣٢٨/٥).

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١٩٩/٨)، «إنباء الغمر» (١٥٩/١)، «الدرر الكامنة» (٣٤٠/١)، «النجوم الزاهرة» (١٨٩/١١)، «المنهل الصافي» (٢٧٠/٢)، «بغية الوعاة» (٣٨٧/١).

(٣) انظر «العقد الثمين» (٣٩٢/٢)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٦٣/٤)، «إنباء الغمر» (٤٧/٣)، «الضوء اللامع» (٧٩/١٠).

ومن شيوخه بحلب:

- الإمامُ كمال الدين أبي حفص عمرُ بن تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله ابن العجميِّ، أخذ بحماة عن البارزيِّ، وبدمشقَ عن المِزِّيِّ، وبالقاهرة عن شمس الدين الأصفهانيِّ، وكان إمامًا عالـمًا فقيهًا مفتيًا محدِّثًا، له إلمامٌ قويٌّ بعلم الحديث، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بحلب مع شهاب الدين الأذرعيِّ، بكَّر بالسماع، فسمع سنةَ (٧١١هـ) من أبي بكر أحمد بن محمَّد ابن العجميِّ المتوفَّى سنة (٧١٤هـ)، وسمع من إبراهيم بن صالح المتوفَّى سنة (٧٣١هـ)، وأخذ عنه البرهان الحديث والفِقه والنَّحْو، وذكره في «مشيخته» وبسط ترجمته، قال: (هو أوَّل مَنِ انتفعتُ به في هذا الشأن، وكان إمامًا بارعًا)، توفِّي سنة (٧٧٧هـ).

- والإمام شهاب الدين أبو العبَّاس أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الأذرعيُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٧٠٧هـ)، وتفقَّه بالقاهرة ودمشق، وأجاز له القاسم ابن عساكر والحجَّار وغيرُهما، وأخذ عن ابن النقيب والفخر المصريِّ، وجمع له شهاب الدين ابن حجي مشيخةً، ثم تحوَّل إلى حلب فقطنها، وناب في الحكم بها، ثم ترك وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس، وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يكن عند غيره، وظفر من النقول ما لم يحصل لأهل عصره، وقد صنَّف «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في عشرين مجلدًا، وراسل السبكي بـ«المسائل الحلبيَّات» وهي في مجلد، وجمعت «فتاويه» في رسالة، وشرح «المنهاج» شرحين: أحدهما «غنية المحتاج»، والثاني «قوت المحتاج»، وفي كلٍّ منهما ما ليس في الآخر، وتعقَّب «المهمَّات» للإسنوي بقدر حجمها، توفِّي رحمه الله في نصف جمادى سنة (٧٨٣هـ)، وكان لطيف العشرة، كثير الإنشاد للشعر، له نظم قليلٌ، قال عنه الحافظ ابن حجر: كثير الفوائد، ثم قال: قرأتُ بخطِّ الشيخ برهان الدين المحدِّث بحلب - وأجازنيه -: أنشدنا الإمام شيخ الشافعيَّة شهاب الدين الأذرعيُّ لنفسه:

كم ذا برأيك تستبدُّ؟! ... ما هكذا الرأي الأَسَدُّ
أأمنتَ جبَّارَ السما ... ءِ ومَن له البطش الأشدُّ؟!
فاعلم يقينًا أنَّه ... ما مِن مقامِ العَرْضِ بُدُّ
عَرْضٌ به يقوى الضعيـ ... ـفُ ويَضْعُفُ الخصمُ الألدُّ
ولذلك العَرْضِ اتقى ... أهلُ التُّقَى ولهُ استعدُّوا

ومن شيوخه بدمشق:

- صلاح الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمَّد بن أحمد ابن قُدامةَ المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ، مسند الدنيا، ولد سنة (٦٨٤هـ)، وتوفِّي سنةَ (٧٨٠هـ)، سمع منه «مشيخة الفخر علي ابن البخاري»[1]، وقد ذكر الحافظ: أنَّ صدر الدين الياسوفي عمل له «مشيخة»، وحدَّث بها، وآخر مِن سمعَها منه البرهان سبط ابن العجميِّ.

- صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفيُّ، ترجمه الحافظ في «الدرر» فقال: (قرأتُ بخطِّ الشيخ برهان الدين المحدِّث الحلبيِّ: أنَّ الشيخ صدر الدين حفظ «التنبيه» وهو صغير، و«مختصر ابن الحاجب»، ومهر في المذهب، وأقبل على الحديث فأكثر، وتخرَّج بابن رافع وابن كثير وغيرهما، وسمع الكثير، وكان ديِّنًا كثير العلم والعمل والإحسان إلى الطلبة والواردين، وخرَّج عدَّة تخاريج، وجمع عدَّة كتب، ورحل في الحديث إلى حلب وحمص والقاهرة وغيرها).

وقال ابن قاضي شهبة: (ذكر له الحافظ برهان الدين سبط ابن العجميِّ ترجمةً طويلةً، وبالغ في الثناء عليه وقال: كان من محاسن الدهر، لم ترَ عيناي في بابه مثلَه)، توفِّي رحمه الله سنة (٧٨٩هـ) وله خمسون سنة.

ومن جملة شيوخه:

- كمال الدين إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلبونيُّ الحلبيُّ (ت٧٣٢هـ).

- نور الدين محمود بن علي بن محمَّد بن عبد العزيز بن أبي جرادة العقيليُّ ابن العديم الحلبيُّ (ت٧٦٨هـ).

- بدر الدين محمَّد بن أحمد بن علي بن بشر الحرانيُّ الحلبيُّ (ت٧٧١هـ).

- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمَّد بن جمعة بن أبي بكر الأنصاريُّ الحلبيُّ الشافعيُّ عُرف بابن الحنبليِّ (ت٧٧٤هـ).

---

(١) والفخر ابن البخاري: هو الإمام الحافظ مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعديُّ المقدسيُّ الصالحيُّ، المتوفَّى سنة (٦٩٠هـ)، ومن اللطائف أنَّ الفخر ابن البخاريِّ سمع منه الحافظ المنذريُّ والصلاحُ ابن أبي عمر، ومات المنذريُّ سنةَ (٦٥٦هـ) والصلاحُ سنةَ (٧٨٠هـ)، وهذا هو السابق واللاحق عند المحدِّثين، وهو مَنِ اشترك في الرواية عنه اثنان تباعد ما بين وفاتهما، وللخطيب البغداديِّ فيه تأليفٌ حسن.

- سليمان بن محمَّد بن حمد بن محاسن النيربيُّ الصابونيُّ (ت٧٧٤هـ).
- ظهير الدين محمَّد بن عبد الكريم بن محمَّد بن صالح بن هاشم الكرابيسيُّ الحلبيُّ المعروف بابن العجميِّ (ت٧٧٤هـ).
- كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمَّد بن هبة الله بن محمَّد بن عبد الباقي الحلبيُّ الحنفيُّ المعروف بابن أمين الدولة (٧٧٦هـ).
- أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الكريم بن محمَّد بن صالح ابن العجميِّ (ت٧٧٦هـ).
- شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن عمر بن حبيب الحلبيُّ (ت٧٧٧هـ).
- كمال الدين محمَّد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبيُّ (ت٧٧٧هـ).
- شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبد العزيز بن موسى المقدسيُّ النابلسيُّ الحنبليُّ (ت٧٧٨هـ).
- بدر الدين حسن بن عمر بن حسن بن حبيب الحلبيُّ (ت٧٧٩هـ).
- القاضي كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعرِّيُّ (ت٧٨٣هـ).
- جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن عمر المعروف بابن العديم (ت٧٨٧هـ).
- شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمَّد ابن النصيبيِّ الحلبيُّ (ت٧٨٨هـ).
- شهاب الدين ابن المُرحِّل أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحرانيُّ (ت٧٨٨هـ).
- شهاب الدين أبو حامد أحمد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عشائر السلميُّ (ت٧٩٠هـ).

وغيرهم من الأئمة والأعلام، وقد تقدَّم ذِكر جملةٍ منهم عند ذكر رحلات الإمام البرهان.

تلامذته:

سمع على الإمام البرهان جماعةٌ كثيرون، برز منهم الكثير ممَّن شُهد له بالإمامة والفضل، وعلوِّ المكانة والمنزلة، فممَّن تتلمذ عليه:

- الإمامُ الحافظُ العمدةُ شهابُ الدين أحمدُ بن عليِّ بن محمَّد ابن حجرٍ العسقلانيُّ قاضي الدِّيار المصريَّة، المتوفَّى سنةَ (٨٥٢هـ)، خاتمةُ المحقِّقين، وأميرُ المؤمنين في الحديث، أشهرُ من أن يُترجم، قدم حلب سنة (٨٣٦هـ)، وتلقَّاه العلَّامة محبُّ الدين ابن الشحنة، فسلَّم عليه وهنَّأه بالسلامة، فسأله ابن حجر عن الشيخ الحافظ محدِّث البلاد الحلبيَّة برهان الدين سبط ابن العجميِّ، وقال له: (لم

أشدَّ الرَّحْلَ ولا استبحتُ القصرَ إلَّا للُقِيِّه)، قرأ عليه بنفسه كتابًا لم يقرأه قبلها، وهو «مشيخة الفخر ابن البخاري» في أربعة مجالس، وسمع عليه بقراءة غيره أشياء، وسمع عليه «جزء السقطي» كما في «المعجم المفهرس».

وقد مدحه الإمام البرهان نفسه فقال(١): (وهذا الرَّجلُ في غاية ما يكونُ مِنَ استحضارِ الرِّجال والكلام فيهم، وله مؤلفات كثيرة في تراجمهم، وله كتاب «لسان الميزان» كتابٌ حَسَنٌ، فيه فوائد، وله «شرح على البخاري» لم يُكمله، نظرتُ فيه بعضَ نظرٍ، وله أخلاقٌ حسنةٌ، ونوادرُ، وسُكُونٌ، ويستحضر أشياء حسنةً مليحةً، وأمَّا الحديثُ فله معرفةٌ تامَّةٌ برجاله المتقدِّمين والمتأخِّرين بتراجمهم وهو جملة حسنة، لا أستحضرُ أنِّي رأيتُ مثلَه في معرفة رجاله المتقدِّم والمتأخِّر، والله أعلم، وقد سمع كثيرًا بالقاهرة ومصر ودمشق والحجاز وغيرها، وله مشايخُ كثيرةٌ، سماعًا وإجازةً، قُرئ عليه وعليَّ أشياء بحلب بالشَّرَفِيَّة، وسمع عليَّ بقراءته وقراءة غيره، حفظه الله تعالى للمسلمين).

- المحدِّث الإمامُ شمسُ الدين محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد ابن ناصر الدين القيسيُّ الحمَويُّ الأصل الدمشقيُّ المولد والمنشأ، محدِّثُ دمشقَ وحافظُها، ولد في العشر الأوَّل من المحرَّم سنة (٧٧٧هـ)، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة، وله المصنَّفات الشهيرة، منها: «توضيح المشتبه»، «السراج الوهاج في ازدواج المعراج»، «جامع الآثار في مولد المختار»، «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك»، قدم حلب سنةَ (٨٣٧هـ)، وقرأ على الإمام البرهان، توفِّي رحمه الله سنة (٨٤٢هـ).

- علاء الدين أبو الحسن عليُّ بن محمَّد ابن خطيب الناصريَّة الحلبيُّ، ولد سنة (٧٧٤هـ)، كان إمامًا علَّامة محقِّقًا متقنًا بارعًا في الفقه، كثيرَ الاستحضار له، إمامًا في الحديث، مشاركًا في الأصول مشاركة جيدة، وكذا في العربية وغيرها، مستحضرًا للتاريخ لا سيما «السيرة النبويَّة»، كلُّ ذلك مع الإتقان والثقة، وحسن المحاضرة، وجودة المذاكرة، والرئاسة والحشمة والوجاهة، وقد شارك البرهان في عدد من شيوخه، وترجم له في «الدر المنتخب» فقال: (... وهو شيخي، عليه قرأتُ هذا الفن، وبه انتفعت، وبهديه اقتديت، وبسلوكه تأدَّبت، وعليه استفدت...)، توفِّي رحمه الله سنة (٨٤٣هـ).

- ولد الإمام البرهان موفَّقُ الدين أبو ذرٍّ أحمدُ الحلبيُّ المولد والدار، الشافعيُّ المذهب، وقد تقدمت ترجمته عند ذكر أولاد الإمام البرهان.

---

(١) ذكره الإمام السَّخاويُّ في «الجواهر والدرر» (١/٢٩٧) عن خطِّ الإمام البرهان.

- الإمامُ الحافظُ الرحلة تقيُّ الدين أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن أبي الخير محمَّد ابن فهد القرشيُّ الهاشميُّ المكِّيُّ الشافعيُّ، المولود سنة (٧٨٧هـ)، والمتوفَّى سنة (٨٧١هـ)، صاحب التصانيف، ومنها «لحظ الألحاظ»، ولمَّا ترجم الإمام البرهان فيه قال: (وهو الآن شيخُ البلاد الحلبيَّة والمشارُ إليه فيها بلا نزاع، وبقيَّةُ حفَّاظ الإسلام بالإجماع، اجتمعتُ به لمَّا ورد إلى مكَّة المشرَّفة صحبةَ الحاجِّ الحلبيِّ مؤدِّيًا لحجَّة الإسلام في موسم سنة (٨١٣هـ) كرَّاتٍ، واستفدتُ منه شيئًا، وسمعتُ عليه بمنًى المعظَّمِ «المئةَ المنتقاةَ من مشيخةِ الفخر ابن البخاريِّ»...، وأجازني بما له من مرويَّاتِه مشافهةً وكتابةً غيرَ مرَّةٍ، فاللهُ تعالى يُبقيه ويُمتِّعُ [به] الإسلام، ويُديمُ النفعَ به للأنام، بجاه المصطفى سيِّدنا).

- وولده الإمامُ نجمُ الدين أبو القاسم عمرُ بن تقيِّ الدين محمَّد بن محمَّد بن أبي الخير محمَّد ابن فهد القرشيُّ الهاشميُّ المكِّيُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٨١٢هـ)، وتوفِّي سنة (٨٨٥هـ)، وتقدَّم أنَّه عمل «مشيخة» للبرهان سماها «مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجميِّ»، وقد رحل إلى البرهان صحبةَ ابن ناصر الدين عام (٨٣٧هـ)، ثم سافر إلى دمشق مرارًا، والقاهرة مرَّتين، ثم عاد إلى حلب ليستزيد من البرهان، فمكث عنده طويلًا، وقرأ عليه كثيرًا.

- شمس الدين أبو البركات محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف بن الباز الأشهب الغرَّاقيُّ القاهريُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٧٩٥هـ) بالغرَّاقة، قال السَّخاويُّ: (ودخل حلب صحبة المعين عبد اللطيف ابن العجميِّ في شوَّالٍ سنةَ أربعين، وأخذ حينئذٍ عن حافظها البرهان «شرحه على الشِّفا» بتمامه، وأشياء منها قطعة من «شرحه على البخاريِّ»، ووصفه البرهان -فيما قرأتُه بخطِّه- بالشيخ الإمام الفاضل، وأنَّه رجلٌ فاضلٌ يستحضر أشياء حسنة من فقه ونحو ولطافات ومحاضرات وغيرها انتهى. وكان إمامًا عالمًا بارعًا في فنونٍ كثيرةٍ، ذا نظم ونثر وحافظة جيدة، لا يَمَلُّ من ملازمة الاشتغال، له يدٌ طُولى في الحساب والفرائض، ديِّنًا خيِّرًا سَمْحًا شديدَ التواضع كثيرَ التودُّد، حسنَ العِشرة...)، توفِّي سنةَ (٨٥٨هـ)، وصُلِّي عليه بالأزهر.

- أبو الفضل محمَّد بن أبي الوليد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمود بن غازي بن أيوب ابن الشحنة الثقفيُّ الحلبيُّ الحنفيُّ، ولد في رجب سنة (٨٠٤هـ) بحلب ونشأ بها، ولازم البرهان الحافظ في فنون الحديث، وحمل عنه أشياء بقراءته وقراءة غيره، وتوفِّي سنةَ (٨٩٠هـ).

- عبد الوهاب بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد ابن عمر بن الشيخ أبي عمر ابن قُدامةَ القرشيُّ المقدسيُّ الصالحيُّ العمريُّ الحنبليُّ، المعرف بابن

زريق، المتوفَّى سنة (٨٤٥هـ).

وممَّا يحسن ذكره هنا ما وصلنا ممَّا قرأه عليه تلامذته سوى ما سيأتي ذكره في تراثه القلمي:

- «شرح ألفية العراقي في الحديث» للعراقي قرأه عليه ناسخها شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الحواري بالمدرسة الشَّرفية بحلب سنة (٨٢٣)[1].

- حديث فاطمة بنت قيس من «صحيح مسلم» قرأه عليه ناسخه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الحواري بالمدرسة الشَّرفية بحلب سنة (٨٢٣) علَّق على طرف منها البرهان[2].

- النصف الأول من «سنن الترمذي» قرأه عليه ناسخه شمس الدين محمد إمام مسجد منكلي بغا وجماعة بحلب في مجالس آخرها (١٧) شوال سنة (٨٣٩)[3].

- «الأربعون النووية»، قرأه ناسخه عمر بن محمد بن عمر بن الحسام عليه في المدرسة الشرفية بحلب في مجلس واحد في (٢٦) صفر سنة (٨٣٢)[4].

- «غرر الفوائد المجموعة» لرشيد الدين ابن العطار، قرأه عليه ناسخه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الحواري بالمدرسة الشَّرفية بحلب سنة (٢١) رجب سنة (٨٢٤)[5].

- «صحيح مسلم»، نسخة قرأها ناسخها علي بن عبد العزيز بن يوسف المعروف باليتيم، بالمدرسة الشرفية بحلب، سنة (٨٠٩) بوجود جماعة من أهل العلم سمَّاهم، ثم قرأه عليه سنة (٨٢٤) شهاب الدين أحمد بن حسن بن سعيد الهلالي، ثم محمد بن إبراهيم بن محمد السلامي سمعه منه في حلب في مجالس بعضها في المدرسة الشرفية، وبعضها بالخانقاه الشمسية سنة (٨٣١)[6].

شمائله وثناء العلماء عليه:

حُقَّ لمن علت شمسُه في سماء المعرفة أن يُذكر فلا يُغمر، ولمن لمعَ نجمُه في فلك العلوم أن

---

(١) الرسالة الأولى من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢٥١)، وهي نسخة متقنة عليها حواش متقنة مفيدة، قرأها ناسخها على البرهان وعارضها بأصله.

(٢) الرسالة الثانية من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢٥١).

(٣) مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٣٤١).

(٤) الرسالة السابعة من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢١٦٠).

(٥) وهو الرسالة الأولى من مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢١٧٦).

(٦) وصلنا الربع الأخير من هذه النسخة، وعليها نص الإجازة كاملة وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بدمشق (١٧١٠٧).

يشار إليه ويُمدح، فيأتي على ذكر محاسنه وفضله العلماء، ونشر صفاته وسماته المؤرخون والفضلاء، ومن هؤلاء الأعلام مناراتِ الهدى إمامُنا البرهان، فإنَّ له اليدَ البيضاء التي تُذكَر، والفضائلَ الجمَّةَ التي لا تُنكر، فهذا الإمام السَّخاويُّ يذكره في «ضوئه» ويقول في ترجمته: (اتَّفق أنَّه في بعض الأوقات حوصرتْ حلب، فرأى بعضُ أهلها في المنام السراجَ البُلْقَينيَّ فقال له: ليس على أهل حلب بأسٌ، ولكن رُحْ إلى خادمِ السُّنَّة إبراهيمَ المحدِّثِ وقلْ له يقرأ «عمدة الأحكام» ليفرِّج الله عن المسلمين، فاستيقظ، فأعلم الشيخ، فبادر إلى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم بالشَّرَفِيَّة يوم الجمعة بُكرة النهار، ودعا للمسلمين بالفرج، فاتَّفق أنَّه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب).

وكان رحمه الله صبورًا على الاستماع -كما سيأتي في كلام مترجميه- ربَّما استمع اليوم الكامل من غير مللٍ ولا ضجر، وقد قرئ عليه «سنن النسائي الصغرى» في ستَّة مجالس، كما هو مثبت في القطعة المحفوظة من الكتاب المذكور في قسم مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، على ما أفاد فضيلة الشيخ محمَّد عوَّامة.

وترجمه العلَّامة علاء الدين ابن خطيب الناصريَّة، وأكثر الرواية عنه في «ذيله لتاريخ حلب»، وقال فيه: (ثم أخذ علم الحديث بالقاهرة عن كبار الحفَّاظ... وسمع بالإسكندريَّة والقدس وغزَّة، وبرع في ذلك، وعاد إلى حلب، وصنَّف وأشغل الطلبة، وهو شيخي، عليه قرأت هذا الفن، وبه انتفعت، وبهديه اقتديت، وبسلوكه تأدَّبت، وعليه استفدت. وهو شيخٌ إمامٌ عالمٌ عاملٌ، حافظٌ وَرِعٌ مفيدٌ زاهدٌ، على طريق السلف الصالح، ليس مقبلًا إلَّا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة، لا يتردَّد إلى أحد، وأهل حلب يعظِّمونه ويعتقدون بركته، وغالب رؤسائها تلامذتُه، حدَّث بحلب، وسمع عليه جماعةٌ كثيرون منهم الإمام الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ابن حجر، والإمام شمس الدين ابن ناصر الدين، ورحل إليه الطلبة، واشتغل عليه كثير من النَّاس، وانفرد بأشياء سماعًا، منها «مشيخة الفخر ابن البخاري» وغيرها، وصار رحلة الآفاق، وهو على حاله، واصلًا من الاشتغال دائمًا، وعلى طريقة السلف).

وكانت رحلةُ الحافظ ابن حجر إليه سنة (٨٣٦هـ)[1]، ورحلةُ ابن ناصر الدين في أول سنة (٨٣٧هـ) كما ذكر الإمام السَّخاويُّ، قال: (وترجمه شيخنا حينئذٍ بقوله: وله الآن بضع وستُّون سنة، يسمع الحديث

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.

ويقرؤه، مع الدين والتواضع، واطِّراح التكلُّف، وعدم الالتفات إلى بني الدنيا. قال: ومصنَّفاته ممتعةٌ محرَّرةٌ دالَّة على تتبُّعٍ زائدٍ وإتقان).

قال السَّخاوي: (وكذا سيأتي في ترجمة ولده -أي: أبي ذرٍّ- وصفُ شيخِنا -أي: ابن حجر- لصاحب الترجمة بـ: شيخنا الإمام العلَّامة الحافظ الذي اشتهر بالرعاية في الإمامة، حتَّى صار هذا الوصف له علامة، أمتع الله المسلمين ببقائه).

وقال ابن حجر في القسم الثاني من «معجمه» في ترجمته: (المحدِّث الفاضل الرحَّال، جمع وصنَّف، مع حسن السيرة والتخلُّق بجميل الأخلاق والعِفَّة، والانجماع والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع والاشتغال، وهو الآن شيخ البلاد الحلبيَّة غير مدافَع، أجاز لأولادي، وبيننا مكاتبات ومودَّة، حفظه الله تعالى، قال: ثم اجتمعت به في قدومي إلى حلبَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وثلاثين صحبةَ الأشرف، وسمعتُ منه المسلسل بالأوَّليَّة بسماعه من جماعة من شيوخنا، ومِن شيخَينِ له لم ألقَهُما، ثم سمعتُ من لفظه المسلسل بالأوَّليَّة تخريجَ ابن الصلاح).

وممَّا يدُلُّ على متانة حفظه ما ذكره السَّخاوي عن الحافظ ابن حجر قال: (وبلغني أنَّ شيخنا كتب له المسلسل بخطِّه عن شيوخه الذين سمعه منهم، وأدخل فيهم شيخًا رام اختبارَه فيه هل يفطن له أم لا؟ فتنبَّه البرهانُ لذلك، بل نبَّه على أنَّه مِن امتحان المحدِّثين، هذا مع قوله لبعض خواصِّه: «إنَّ هذا الرجل -يعني شيخنا ابن حجر- لم يَلقَني إلَّا وقد صِرتُ نِصفَ راجل!»؛ إشارةً إلى أنَّه كان عرض له قبل ذلك الفالجُ وأُنسِيَ كلَّ شيءٍ حتى الفاتحة، قال: «ثم عُوفيتُ وصار يتراجعُ إليَّ حِفظي كالطِّفل شيئًا فشيئًا»).

وممَّا يدُلُّ على أمانته في الرواية ما نقله الشيخ محمَّد عوَّامة عن النجم ابن فهد قال: (وذكر -أي: البرهان- أنَّه كان عنده استدعاءٌ فيه اسمُه، فيه إجازةُ جماعةٍ منهمُ العِزُّ ابنُ جماعة، ولم نعرف أحدًا ممَّن أجاز فيه غيره، وأنَّه ذهب في فتنة تمرلنك، وكان - أي: البرهان - لا يرضى أن يُحدِّث عن العِز ابن جماعة تديُّنًا).

وهذا متَّصل بخُلُقٍ علميٍّ كريم؛ وذلك أنَّ الإمامَ عزَّ الدين عبدَ العزيز بن محمَّد بن إبراهيم ابن جماعة الكنانيَّ توفِّي سنةَ (٧٦٧هـ)، وأوَّلُ سماعٍ عُرف للبرهان كان سنة (٧٦٩هـ) بحلب -كما ذكر غيرُ واحدٍ ورأيتُه في «ثبته» - فلذلك أمسك البرهان عن الرواية عنه؛ أمانةً في الرواية وورعًا، فرحمه الله تعالى بواسع رحمته.

وقد ترجم الإمامَ البرهان الفاسيُّ في «ذيل التقييد» وقال: (محدِّث حلب).

والمقريزيُّ في «تاريخه» وقال: (إنَّه صار شيخ البلاد الحلبيَّة بغير تدافع، مع تديُّنٍ وانجماعٍ وسيرة حميدة).

ووصفه تلميذه ابن الشحنة بالشيخ الإمام المحقق الحافظ الثقة الضابط العلامة برهان الدين رحلة المحدِّثين...حافظ الشام[1]...

وقال البِقاعيُّ في «عنوان الزمان»: (إنَّه كان على طريقة السلف في التوسُّط في العيش، وفي الانقطاع عن النَّاس لا سيَّما أهل الدنيا، عالمًا بغريب الحديث، شديدَ الاطلاع على المتون، بارعًا في معرفة العلل، إذا حفظ شيئًا لا يكاد يخرج من ذهنه، ما نازع أحدًا بحضرتي في شيءٍ وكشف عنه إلَّا ظهر [أنَّ] الصواب ما قاله، أو كان ما قاله أحدَ ما قيل في ذلك، وهو كثيرُ التواضع مع الطلبة والنُّصح لهم، وحاله مقتصد في غالب أمره).

وقال السَّخاوي: (وكان إمامًا علَّامةً حافظًا، خيِّرًا ديِّنًا ورِعًا متواضعًا، وافرَ العقل، حسن الأخلاق، متخلِّقًا بجميل الصفات، جميل العشرة، مُحبًّا للحديث وأهلِه، كثيرَ النُّصح والمحبَّة لأصحابه، ساكنًا منجمعًا عن النَّاس، متعفِّفًا عنِ الترددُّدِ لبني الدنيا، قانعًا باليسير، طارحًا للتكلُّف، رأسًا في العبادة والزهد والورع، مديمَ الصيام والقيام، سهلًا في التحدُّث، كثيرَ الإنصاف والبِشر لمن يقصِده للأخذ عنه خصوصًا الغرباء، مواظبًا على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه، حافظًا لكتاب الله تعالى، كثيرَ التلاوة له، صبورًا على الإسماع، ربَّما أسمع اليوم الكامل من غير مللٍ ولا ضجَر، عُرِض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصرَّ على الامتناع، فصار بعدُ كلُّ واحدٍ من قاضيَيها الشافعيِّ والحنفيِّ من تلامذته الملازمين لمحلِّه والمنتمين لناحيته، وقد حدَّث بالكثير، وأخذ عنه الأئمَّة طبقة بعد طبقة، وألحق الأصاغر بالأكابر، وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبيَّة بلا مدافع، وممَّن أخذ عنه من الأكابر الحافظ الجمال بن موسى المراكشيُّ، ووصفه بالإمام العلَّامة المحدِّث الحافظ شيخ مدينة حلب بلا نزاع، وكان معه في السماع عليه موفَّقُ الدين علي بن إبراهيم الإبِّيُّ وغيرُه، والعلَّامة العلاء ابن خطيب الناصريَّة).

وترجمه ابن تغري بردي وقال: (كان إمامًا حافظًا، بارعًا مفيدًا، سمع الكثير، وألَّف التآليف

---

(١) ثبت ابن الشحنة (١٠٢ب).

الحسنة المفيدة... ورأيتُه أنا أيضًا بحلب في سنة ستٍّ وثلاثين وثمان مئة، ولم يتَّفق لي أن أَرويَ عنه شيئًا، ولكن اجتمعتُ بغالب طلبتِه وممَّن تخرَّج به، والجميعُ يُثنون على عِلمِه وفضلِه وحفظِه).

وترجمه التقيُّ ابن فهد في «لحظ الألحاظ» وقال: (عُني بهذا الشأن، واشتغل في علوم، وجمع وصنَّف، مع حُسن السيرة والانجماع عنِ التردُّد إلى ذوي الوجاهات، والتخلُّق بجميل الصفات، والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع والاشتغال، وهو إمامٌ حافظٌ علَّامةٌ ورعٌ ديِّنٌ...) فذكر في أوصافه نحوَ ما قال السَّخاويُّ، إلى أن قال: (وعُرِضَ عليه قضاءُ الشافعيَّة بحلب كرَّتين، فامتنع وأصرَّ على الامتناع، فسُئل في أن يُعيِّنَ مَن يَصلُح، فعيَّن القاضيَ أبا جعفرٍ ابنَ العجميِّ، فوُلِّيَ فسار فيهم على السَّنَن المستقيم، فلم تُطِقِ الرعيَّةُ ذلك، فصُرِفَ ووُلِّيَ عليهم زينُ الدين عبد الرحمن بن الكركيِّ، فسار فيهم سيرةً غيرَ حميدة، فضجُّوا منه وشكَوا، فسُئِلَ الشيخ في أن يُعيِّنَ لهم قاضيًا، فأشار إلى القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصريَّة، فسدَّد وقارب).

وفي امتناعه عن القضاء دليلٌ على ورعه وزهده في الدنيا، وبُعده عن مناصبها، وترك الاشتغال فيما يُبعِدُ عن العِلم والذكر والعبادة.

قال: (وهو الآن شيخُ البلاد الحلبيَّة والمشارُ إليه فيها بلا نزاع، وبقيَّةُ حفَّاظ الإسلام بالإجماع، اجتمعتُ به لمَّا ورد إلى مكَّة المشرَّفة صحبةَ الحاجِّ الحلبيِّ مؤدِّيًا لحجَّة الإسلام في موسم سنة «٨١٣هـ» كرَّاتٍ، واستفدتُ منه شيئًا، وسمعتُ عليه بمنًى المعظَّمِ «المئةَ المنتقاةَ من مشيخةِ الفخر ابن البخاريِّ»...، وأجازني بما له من مرويَّاتِه مشافهةً وكتابةً غيرَ مرَّةٍ، فاللهُ تعالى يُبقيه ويُمتِّعُ [به] الإسلام، ويُديمُ النفعَ به للأنام، بجاه المصطفى سيِّدنا).

وقال نجم الدين ابن فهد ولد التقيِّ في «معجم شيوخه» الذي صنعه له: (الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ الكبيرُ برهانُ الدين أبو الوفاء، حافظُ بلاد الشام، أشهرُ من أن يُوصف، وأكبرُ مِن أن يُنبِّهَ مثلي على قدره).

وقد ذكر الشيخُ محمَّد عوامة أنَّ شمسَ الدين أبا البركات محمَّدَ بن محمَّد بن محمَّد بن عليٍّ الغرَّاقيَّ القاهريَّ (٨٥٨هـ) ﷺ -أحدَ أصحاب الحافظ ابن حجر، وممَّن تتلمذ على الإمام وليِّ الدين العراقيِّ والإمام البرهان- كتب لنفسه نسخةً من كتاب شيخه البرهان «الكشف الحثيث»، فكتب أوَّلها: («كتابُ الكشف الحثيث عمَّن رُمِيَ بوضع الحديث»، تصنيفُ سيِّدِنا ومولانا الشيخِ الإمامِ العالمِ العاملِ، الحافظِ الضابطِ، المتقنِ المدقِّقِ، ناصرِ السُّنَّة، الرحلةِ، أميرِ المؤمنين في الحديث،

حاملِ لواء الشريعة الإسلاميَّة، محدِّثِ البلاد الشاميَّة سبطِ ابن العجميِّ... أبقاه الله تعالى في خيرٍ وعافيةٍ).

وهيهات لأحدٍ أن ينالَ هذا اللقب ويحرز هذا الوصف (أمير المؤمنين في الحديث) إلَّا وقد بلغ في علم الحديث وفنونه مبلغًا!

وفاته:

ولم يزلِ الإمامُ البرهان ﵀ على جلالته وعلوِّ مكانته ملازمًا الاشتغال والإفادة حتى أذن الله تعالى لهذه النفس الطيبة والروح الطاهرة أن تؤوب إليه وتلقاه بعد أن كان خطابُها له مناجاة، فمات شهيدًا بالطاعون ضحى يوم الاثنين، السادس والعشرين من شوَّالٍ سنةَ إحدى وأربعين وثمان مئة (٨٤١هـ) بحلب، وله من مبارك العمر ثمانٌ وثمانون سنة، وثلاثةُ أشهرٍ، وأربعةُ أيَّام، مع كمالِ علمٍ وحضور ذهن، فلم يغب له عقلٌ ولا وعيٌ، بل فارق وهو يتلو القرآن تمامَ نعمةٍ من الله المنَّان، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأمويِّ بعد الظهر، ودُفن بالجبيل داخل سور حلب عند أقاربه بمقبرة أهله الملحقة بجامع أبي ذرٍّ حيث كان مدرسةً ومقبرةً لآل العجميِّ، وكانت تُدعى المدرسة الكامليَّة، يُدرَّس فيها المذهب المالكيُّ والشافعيُّ، وتاريخُ بنائِها سنةَ (٥٩٥هـ)، قال العلَّامة الطباخ في «إعلام النبلاء»: (في هذا البيت ثمانيةُ قبور مسنَّمة بالتراب لا غير، هي قبورُ بني العجميِّ، ومعهم المحدِّث الكبير إبراهيم بن محمَّد سبط ابن العجميِّ، وولدُه أبو ذرٍّ، لكن لا يُعلم صاحبُ كلِّ قبرٍ بيقين).

وكانت جنازتُه مشهودةً، جمعنا الله به صحبةَ الحبيب المصطفى ﷺ في مستقرِّ رحمته، آمين.

❁ ❁ ❁

التراث القلمي للحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي
(منسوخاته، وتصانيفه، ومكتبته):

لم تقتصر جهود البرهان في طلبه للعلم على التلقي والسماع، والسفر والتجوال، بل ساهم في رفد المكتبة الإسلامية بجملة وافرة من المنسوخات والتصانيف والتملكات، فقد عرف بكتب الحديث بخطه المميز، فقد قال السَّخاوي رحمه الله: (واجتهد الشيخ رحمه الله في هذا الفن اجتهادًا كبيرًا، وكتب بخطِّه الحسن الكثير... واشتغل بالتصنيف).

ولقد أكرمنا اللهُ تعالى بوصول غالب آثار هذا الإمام الجليل إلينا من مصنَّفات إلى تملُّكات وكلها عليه خطِّه المبارك[1].

ويحسن بنا التفصيل في بيان هذه الجهود فنقول ومن الله العون:

أولًا: ما وصلنا من منسوخات البرهان بخط يده من مصنفات مَنْ قبله من العلماء:

١ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح للبخاري لابن الملقن (ت: ٨٠٤) في أربع مجلدات كبار:

انتسخ الحافظ برهان الدين كتاب التوضيح لنفسه بخطه وحفظه في مكتبته الخاصة[2]، وقرأ المجلد الأول والثاني على مصنفه، وقيَّد ابن الملقن تلك المجالس على هامش النسخة بخط يده.

فأنهى البرهان انتساخ المجلدة الأولى منه بدار السنة الكاملية بالقاهرة، منتصف شعبان سنة (٧٨٥)، وكتب ابن الملقن في خاتمته: ثم بلغ في [المجلس] الثاني بعد المائة قراءة عليَّ ومقابلة بأصلي نفعه الله وإياي وكتبه مؤلفه غفر الله له.

وأنهى البرهان انتساخ المجلدة الثانية منه بدار السُّنَّة الكاملية بالقاهرة، في عجز جمادى الأولى سنة (٧٨٦).

---

(١) سنثبت نماذج من ذلك آخر المقدمة.

(٢) مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بدمشق (١٤٨٤٧-١٤٨٥٠)، عليه تملك البرهان سبط ابن العجمي وتملك حفيده من بعده أحمد بن أبي بكر بن أبي ذر موفق الدين، ثم انتقل بعد ذلك إلى إبراهيم بن محمد البخشي، وعليه مطالعته سنة (١١٢٨) في المدرسة المقدمية بمدينة حلب المحميَّة.

وكتب ابن الملقن في خاتمته: ثم بلغ في [المجلس] التاسع بعد المئتين، وكتبه مؤلفه غفر الله له.

وأنهى البرهان انتساخ المجلدة الثالثة منه بالمدرسة الشرفية بحلب سنة (٨٢١).

وأنهى البرهان انتساخ المجلدة الرابعة منه منه بالمدرسة الشرفية بحلب عجز ذي القعدة سنة (٨٢١).

وقال البرهان في خاتمتها: وكنتُ قديمًا كتبت النِّصف الأوَّل مِن هذا المؤلَّف، وقرأتُهُ على شيخنا العلَّامة الحافظِ سِرَاج الدين أبي حَفْصٍ عُمَرَ المؤلِّفِ بالقاهرةِ، ثمَّ كتبتُ هذا النِّصف الثاني مِن نُسختَين سَقِيمتَين إحداهما مِن الجهاد إلى باب صِفة النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ مِن المغازي إلى أثناء الفرائِضِ مِن نسخةٍ ثانيةٍ مِن باب صِفة النَّبيِّ ﷺ إلى المغازِي، ومِن أثناء الفرائض إلى آخِر الكِتاب.

والناظر في هذه النسخة يجد الفرق بين النصفين من حيث الدِّقة وهو مصداق ما قال البرهان رحمه الله.

ثانيًا: مصنفاته:

مصنَّفات الإمام البرهان غالب موضوعاتها يتناول علمَ الحديث الشريف وفنونَه، وقد أثنى عليه الحافظ ابن حجر -كما نقل الإمام السَّخاويُّ أيضًا- فقال: (**ومصنَّفاتُه ممتعةٌ محرَّرةٌ دالَّة على تتبُّعٍ زائدٍ وإتقان**)، قال: (وهو قليلُ المباحث فيها كثيرُ النقل)، وهذا يرجع إلى دِقَّتِه وإتقانِه وأمانتِه، وهدوءِ طبعه، وزيادةِ البركة في علمه، كما سيأتي في منهج الإمام البرهان في كتابه، وما زلنا ونحن نشتغل بالكتاب نلمسُ بركةَ هذا الإمام الجليل ونستشعرُ سِرَّه.

وليس كلام الحافظ جُزافًا، بل هو كلامُ مطَّلعٍ عارف؛ فقد قال رحمه الله: (وقرأتُ بخطِّه من مصنَّفاته «التعليق على صحيح البخاري» و«التعليق على السيرة» لابن سيِّد الناس، و«التعليق على الشفا»، و«نهاية السول في رواة الستة الأصول»، و«التعليق على سنن ابن ماجه»، و«الذيل على الميزان»، و«تلخيص مبهمات ابن بَشْكُوال» قال -أي البرهان-: وقد أفردتُ المدلِّسين والمخلِّطين والوضَّاعين، قال: ولي كتابٌ في المخضرمين، وغير ذلك).

وقد بلغ مجموعُ مصنَّفاته ثمانية وعشرين كتابًا، عشرة منها كُتُبٌ مستقلَّة، وواحدٌ مختصر، وسائرُها حواشٍ على غيرِها، فصنَّف:

١ - «**الاغتباط بمعرفة من رُمِيَ بالاختلاط**»، جزءٌ لطيفٌ، أَلَّفه في الثاني من جمادى الأولى سنةَ (٨١٨هـ)

بالشَّرَفِيَّة، وهو مطبوع متداول[١].

٢ - «**إملاءات على صحيح البخاري**» قال التقيُّ ابن فهد والسَّخاويُّ: (له على «البخاريِّ» عدَّة إملاءات كتبها عنه جماعة من الطلبة) منها ما ألقاه البرهان على طلاب العلم أثناء قراءته لصحيح البخاري، وجمعها تلميذه أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشهاب أبو العبَّاس الهكاري الكرْدِي الشَّافعي نزيل مكَّة، تضمُّ هذه الأمالي شرح غريب أو بيان مبهم أو حل إشكال، والتي سماها: «العقد الغالي في حلِّ إشكال البخاري»[٢]، ومنها حواش على نسخ صحيح البخاري.

٣ - «**التاريخ**»، ذكره الموفَّق أبو ذرٍّ ولد البرهان[٣].

٤ - «**التبيين لأسماء المدلِّسين**»، جزءٌ لطيفٌ، ألَّفه في جمادى الأولى سنة (٨١٨هـ)، وهو مطبوع متداول[٤].

٥ - «**تذكرة الطالب المعلَّم فيمَن يُقال: إنَّه مخضرَم**»، جزءٌ لطيفٌ، زاد فيه على ما ذكره الإمام مسلم بن الحجاج وابن الصلاح والزين العراقيُّ ممَّن قيل فيه: مخضرَم، وهو مطبوع متداول.

٦ - «**تلخيص الغوامض والمبهمات**» لابن بَشْكُوال، كذا سمَّاه السَّخاويُّ، وفي مسودة مخطوطته بخط يده: («الغوامض والمبهمات في الأسماء الواقعة في الأحاديث» تأليف الإمام أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بَشْكُوال، اختصرها إبراهيمُ بن محمَّد بن خليل سبطُ ابن العجميِّ، كاتبُها، بحذف الأسانيد، وعزو ما قَدَر على عزوه من الأحاديث إلى الكتب التي هي فيها).

وقد فرغ من اختصاره يوم السبت (١٤) شوال سنة (٧٨٤) بدار السُّنَّة الكاملية بالقاهرة[٥] وكان

---

(١) وصلنا منه نسخة بخط تلميذ المصنف عمر بن محمد بن عمر بن الحسام قرأها على البرهان في المدرسة الشرفية بحلب في مجلسين في سلخ ذي الحجة (٨٣٢)، وهو الرسالة السادسة من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا تحت رقم (٢١٦٠).

(٢) منها نسخة في المكتبة الوطنية بباريس (٢٦٧٧/٧)، وقد نشرته دار الكمال بالتعاون مع عطاءات العلم ضمن موسوعتها العلمية: «موسوعة صحيح البخاري».

(٣) «كنوز الذهب» (٣٠٠/١، ٣٧٢، ٣٩٨).

(٤) وقد وصلتنا نسخة، وهي الرسالة الثانية من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا تحت رقم (٢١٦٠) قرأها ناسخها عمر بن محمد بن عمر بن الحسام عليه في المدرسة الشرفية بحلب في مجلس واحد في (٤) شوال سنة (٨٣٢).

(٥) مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٤٩٦م).

ابتدؤه في أواخر يوم الأربعاء (١١) من الشهر ذاته.

٧ - «**التلقيح لفهم قارئ الصحيح**»[(١)]، وهو **كتابنا هذا**، وسيأتي الكلام عليه.

٨ - «**التلويح شرح صحيح البخاري**»، ألَّفه سنة (٧٩٣)، وهو أصل «التلقيح»، وهذا الكتاب لم يصلنا، لكن ذكره المصنف أول «التلقيح» فقال: (وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه تعليقًا سمَّيتُه بـ«التَّلويح» لأهل ذلك الزَّمان، وما كنتُ وقفتُ من شرح شيخنا الآتي ذِكْرُه إلَّا مِن أوَّله إلى أوَّل (كتاب الجهاد)[(٢)]، ثمَّ وقفتُ على الباقي بعد سِنينَ متطاوِلة[(٣)]، وأعصارٍ متوالية، والآنَ قد زِدْتُهُ تراجمَ وفوايدَ وإيضاحًا وإعرابًا لقُرَّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان...).

٩ - «**ثبَت شيوخه**»، قال السَّخاويُّ رحمه الله: (له «ثبَتٌ» كثيرُ الفوائد، طالعتُه، وفيه إلمامٌ بتراجم شيوخه ونحو ذلك، بل رأيتُه ترجمَ جماعةً ممَّن قرأ عليه ورحل إليه؛ كشيخنا -ابن حجر- وهي حافلةٌ، وابنِ ناصر الدين، وطائفةٍ)[(٤)]، وعندي منه.

وتقدَّم أنَّ نجمَ الدين أبا القاسم عمرَ بن محمَّد ابن فهدٍ الهاشميَّ اعتنى بـ«الثبَت» وجمعَ شيوخَ البرهان بالسماع والإجازة في «معجمٍ» ضخمٍ بيَّن فيه أسانيدَه وتراجمَ شيوخه، وسمَّاه «مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي».

وكذا تقدَّم أنَّ الحافظَ ابنَ حجر جمع تراجم شيوخ البرهان وألَمَّ بمسموعاته وخرَّج «مشيخةً» له.

١٠ - «**حاشية على ألفية العراقي**» في المصطلح، انفرد السَّخاويُّ بذكرها.

١١ - «**حاشية على شرح العراقي لألفيته**»، قال السَّخاويُّ معدِّدًا حواشي البرهان: (واليسير على ألفيَّة العراقيِّ وشرحِها).

١٢ - «**حاشية على تجريد أسماء الصحابة**» للذهبيِّ.

١٣ - «**حاشية على تلخيص المستدرك**» للذهبيِّ أيضًا[(٥)].

---

(١) مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٤٣٥-٤٣٦).

(٢) هذا نصف كتاب «التَّوضيح» لابن الملقن، وأنهى البرهان كتابة هذا النصف سنة (٧٨٦)، وقرأه على مصنِّفه، كما ذكر في نسخته من «التوضيح».

(٣) أنهى البرهان كتابة النِّصف الثاني من كتاب «التَّوضيح» لابن الملقن رحمه الله سنة (٨٢١)، دون أن يقرأه على مصنِّفه، كما في آخر نسخته من «التوضيح».

(٤) مخطوط بخط يد البرهان محفوظ في مكتبة الجامعة الأمريكيَّة ببيروت.

(٥) مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢٩٤).

١٤ - «**حاشية على جامع التحصيل**» للعلائيِّ.

١٥ - «**حاشية على سنن ابن ماجه**»، وهي تعليقٌ لطيفٌ في مجلد، فرغ منها (٢٨) رمضان سنة (٧٩١) وكان ابتدؤه في أوائل رجب[١].

١٦ - «**حاشية على سنن أبي داود**».

١٧ - «**حاشية على صحيح مسلم**»، وقد ذهبتْ في فتنة تمرلنك كما ذكر في مطلع «ثبَته»، وأفاد بعضُهم بأنَّه وقف على تجريدٍ لهذه الحاشية بخطِّ تلميذ البرهان[٢].

١٨ - «**حاشية على الكاشف**» للذهبيِّ، وهي مطبوعة بعناية فضيلة الشيخ العلَّامة محمَّد عوامة وأحمد محمَّد نمر الخطيب.

١٩ - «**الكشف الحثيث عمَّن رُمِيَ بوضع الحديث**»، وهو مطبوع، اعتمده ابنُ عرَّاق الكِنانيُّ في مقدمة كتابه «تنزيه الشريعة» عند ذكره أسماءَ مَن رُمِي بوضع الحديث.

٢٠ - «**المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا**» للقاضي عياض. قال السَّخاويُّ: (في مجلد، بيَّض فيه كثيرًا)، ولم يتسنَّ له سَدُّ البياض فيه.

فرغ منه (٢٢) شوال سنة (٧٩٧)، وقد قرأه عليه شمس الدين أبو البركات محمد بن محمد الغَرَّاقي[٣].

٢١ - «**حاشية على طبقات الحفاظ**» للذهبي، كتب لنفسه بخط يده نسخة من «الطبقات» وحشَّى عليها، وذلك سنة (٨٠٦) بالمدرسة الشرفية[٤].

٢٢ - «**نَثْلُ الهِمْيان في معيار الميزان**»[٥]، وهو حاشيته على النسخة المجوَّدة بخطِّه[٦] من «ميزان

---

(١) مسودته بخط يده، وهي الرسالة الثانية من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي تحت رقم (٤٩٦م).

(٢) في «الفهرس الشامل للتراث» (٩٦٩/٢) إشارة إلى وجود كتاب للبرهان في بودليانا في أوكسفورد (بروك ١٦٧/١ [١٥٠/١] باسم «شرح الجامع الصحيح لمسلم».

(٣) مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بدمشق تحت رقم (١٣٣٧٣)، ومن لطائف هذه النسخة أنَّ العلامة الغَرَّاقي قرأ هذا الكتاب على البرهان، وابن البرهان موفق الدين أحمد يسمع وهو مُمْسِك لهذه النسخة بيده.

(٤) نسخة محفوظ في مكتبة فاضل أحمد بتركيا تحت رقم (١١٠٦).

(٥) محفوظ في دار الكتب المصرية، وطبع مؤخرًا بتحقيق د. شادي آل نعمان.

(٦) محفوظة في مكتبة مراد بخاري بتركيا تحت رقم (٩٢)، وعليها خط ابن فهد في مواضع منها -فهي المقصودة في كلام ابن فهد- وحواش بخط إبراهيم ابن الملا العباسي، وبعد المقارنة بين هذه الحاشية ونثل الهميان تبين أن الحاشية هي النواة التي بنى عليها البرهان كتابه «نثل الهميان» فيمكننا من هذه النسخة استدراك ما أشكل على محقق «نثل الهميان» -جزاه الله خيرًا- من كلمات وتراجم مطموسة.

الاعتدال» والتي نقلها من نسخة الحافظ البِرْزالي من «الميزان»[1].

فرغ من تأليفها قبل فتنة تمرلنك ودخوله حلب سنةَ (٨٠٣هـ).

وجاء آخرَها ما نصُّه: (الحمد لله، **أنهاه مطالعةً واستفادةً داعيًا** لجامعه -جمع الله له بين خيري الدنيا والآخرة- الفقيرُ أحمدُ بنُ عليٍّ ابنُ حجرٍ الشافعيُّ، بمدينة حلبَ حرسها اللهُ تعالى، في أيَّامٍ من شهر رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين وثمان مئة).

وفي آخرِ مقدِّمة المؤلِّف إجازةٌ وبلاغُ قراءةٍ بخطِّ البرهان لنجم الدين ابن فهد.

وقد تقدَّم أنَّ النجمَ ابن فهدٍ اقتصر على ذكر حاشيةٍ على «الميزان»، وقال السَّخاويُّ عند ذكر حواشيه: (وكذا على «الميزان» له، وسمَّاه: «نَثْلُ الهِمْيان في معيار الميزان» يشتمل على تحريرِ بعض تراجمِه وزياداتٍ عليه، وهو في مجلَّدة لطيفة)، وقال البِقاعيُّ: (وذيَّل على «ميزان الذهبي»، وكان يُمعِنُ النظرَ فيه، وله حواشٍ على «الميزان»)، وقال تقي الدين ابن فهد: (له «حواشٍ على سنن ابن ماجه» و«نقد النقصان في معيار الميزان» مجلَّد... و«ذيَّل على الميزان»)، فأمَّا تسميةُ التقيِّ للحاشية: «نقد النقصان» فتحريفٌ، وأمَّا «الذيل» الذي ذكرَه فهل هو «حاشيته نَثْلُ الهِمْيان» نفسُها أو عملٌ مستقلٌ؟ وقد أفاد وأجاد فضيلةُ الشيخ محمَّد عوَّامة في بيان الأمر في مقدِّمة تحقيقه لـ«حاشية الإمام البرهان على الكاشف»، فساق كلامَ الإمام البرهان في مطلع «حاشيته على الميزان»، ثم قال: (والذي أُريد الخُلوص إليه بعد هذا: الوقوفُ على حقيقة الأمر، هل للبرهان السبط عملان علميَّان على «الميزان» كما هو ظاهرُ كلام تقيِّ الدِّين ابن فهد -والبِقاعيِّ-، أو عملٌ واحدٌ كما يُستأنس من كلام ابنه نجم الدين ابن فهد والسَّخاويِّ؛ إذِ اقتصرا على ذِكر «حاشيته على الميزان»؟ والذي بدا لي من دراسة الكتاب الذي نقلتُ منه ما تقدَّم، مع ما أثبتَه البجاويُّ رحمه الله من تعليقاتِ البرهان على «الميزان»: أنَّ السبط رحمه الله كتب حواشيَ وفوائدَ على حاشية نسخته من «ميزان الاعتدال»، ولـمَّا رآها من الكثرةِ بحيث يُمكن أن تُفرَد في جزءٍ كبير بدا له أن يُفردَها ويزيدَ فيها ما يُمكن زيادتُه، ففعل، لكن على مقتضى شرطه الذي ألزم نفسه به في المقدِّمة التي نقلتُ قِسمًا منها لهذا الغرض، وترك ما لا يتَّفق مع غرضه، فلم يُفردها كلَّها، ففي «نثل الهميان» فوائدُ كثيرةٌ ليست في حواشي «الميزان»، ومنها تراجم جديدة زائدةٌ عليه، ومنها ما أصله في حواشي «الميزان»، ثم زاد عليها لـمَّا ضمَّنَها «النَّثْل»، وفيها ما

(١) كما صرَّح بذلك في آخر نسخته من «ميزان الاعتدال» السابقة الذكر.

يتَّفقان فيه اتِّفاقًا حرفيًّا تقريبًا.

٢٣ - «**نهاية السول في رواة الستة الأصول**»(١)، كتابٌ عظيمُ الأهميَّة، مطبوعٌ متداولٌ مع نقصٍ فيه، وهو أكبرُ كُتُب البرهان في الرجال، ابتدأ به سنة (٨٢٨هـ)، وفرغ من تعليقه سنة (٨٢٩هـ) بالمدرسة الشَّرَفِيَّة بحلب.

٢٤ - «**نور النبراس على سيرة ابن سيِّد النَّاس**»، وهو شرح على سيرة الإمام أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس (ت ٧٣٤هـ) المشهورة بـ«عيون الأثر في فنون المغازي والسير»، وهو مطبوعٌ متداول، فرغ من تأليفه للمرَّة الثانية سنة (٨٢٦هـ)(٢).

٢٥ - «**حاشية على المستفاد من مبهمات المتن والإسناد**» لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(٣).

٢٦ - «**حاشية على الإشارة إلى وفيات الأعيان**» للذهبي(٤).

٢٧ - «**حاشية على المُقتنى في سرد الكنى**» للذهبي (ت: ٧٤٨)، انتسخ الحافظ برهان الدين لنفسه نسخة من «المقتنى» بخط يده في العشر الأوسط من ذي القعدة الحرام سنة (٧٨٦) بالمدرسة الشَّرَفية من نسخة مغلوطة، وكتب عليها حواش نافعة(٥).

٢٨ - «**حاشية على الطبقات الصغرى**» للتاج السبكي، انتسخ الحافظ برهان الدين لنفسه نسخة من «الطبقات الصغرى» بخط يده سنة (٧٨٤) بالمدرسة الشرفية، وكتب عليها حواش نافعة(٦).

وذكر بعضهم أنَّه أفرد ترجمةً لسيِّدنا عليِّ بن أبي طالب، وأُخرى للإمام أحمد ابن حنبل، ولا أدري هل هما له أم لا؟ والأمر محتمل.

---

(١) نسخةُ المؤلِّف بخطِّه محفوظةٌ بمكتبة رضا رامبور بالهند.

(٢) نسخةُ المصنِّف بخطِّه محفوظةٌ في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله، بالمدينة المنورة.

(٣) الرسالة الأولى من مجموع محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢١٦٠)، وهي نسخة متقنة عليها بعض حواش مفيدة للسبط.

(٤) منها نسخة متقنة بخط عبد الرحمن بن أحمد النويري، وهي الرسالة الثانية من مجموع محفوظ في المكتبة الوطنية بدمشق (١٣٥٥٤).

(٥) مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بدمشق (١٤٨٤٧-١٤٨٥٠)، عليه تملك البرهان سبط ابن العجمي وتملك حفيده من بعده أحمد بن أبي بكر بن أبي ذر موفق الدين، ثم انتقل بعد ذلك إبراهيم بن محمد البخشي، وعليه مطالعته سنة (١١٢٨) في المدرسة المقدمية بمدينة حلب المحميَّة.

(٦) الرسالة الأولى من مجموع محفوظ في المكتبة الوطنية بدمشق (١٣٥٥٤).

هذا ما تيسَّر الوقوف عليه من مصنَّفات هذا الإمام الجليل، وهي مستفادةٌ من مصادر ترجمته سوى «تاريخه»، فقد عزا إليه ولدُه الموفَّق أبو ذرٍّ في كتابه «كنوز الذهب».

فضلًا على تعليقاته على طُرَّة ما كان في حوزته من مصنَّفاتِ مَن سبقه من العلماء، وما يُحلِّيه على هامشها من الفوائد، وما يُزيِّنُها به من الفرائد، ناهيك عن سدِّ خللٍ أو تصحيح خطأ، ومن ذلك تطريزُه الأصلَ القاهريَّ الذي اعتمده من «البخاريِّ»، ونسختَه من «تقييد المهمل» للغسَّانيِّ، و«الاستيعاب» لابن عبد البَرّ، و«زاد المعاد» لابن القيِّم، و«المغني في الضعفاء» للذهبيِّ رحمهم الله جميعًا.

ويلتحق بهذا النسخ التي تملكها فأصلح فيها، مثال ذلك نسخة مختصر المستدرك التي عليها قيد تملكه لها، وعقَّب على قول ناسخها: بلغ مقابلة. قال البرهان: كذا ذكر ولكن مقابلة غير محررة وفيها الغلط والتصحيف ثم إني قد أصلحت فيها ما قدرت عليه[1].

هذا عدا النسخ التي مرت عليه فأمرَّ قلمه عليها بكلمات ومنها نسخ من الصحيحين وغيرها...

وهذا يعطيك صورة عن مدى اجتهاد البرهان رحمه الله ونشاطه في العلم تعلُّمًا وتعليمًا، من سماع ونسخ وقراءة على الشيوخ إلى إسماع ونسخ وتحشية وتصحيح.

❁ ❁ ❁

(١) مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي (٢٩٤).

«التلقيح لفهم قارئ الصحيح»
ومنهج الإمام البرهان فيه وميزاته

التحقيق في الاسم:

جاء اسم الكتاب صريحًا في مقدمة الشرح حيث قال المصنف رحمه الله: «وقد سمَّيتُ هذا الثاني[1] بالتَّلْقيح لِفَهْمِ قارِئِ الصحيح».

وهكذا سماه السَّخاوي لما ذكر مؤلفات البرهان[2].

ووافقه القَسْطَلَّانيُّ في «إرشاد السَّاري» فقال لما ذكر جهود العلماء في خدمة الصحيح: «وكذا شرحه الشَّيخ برهان الدِّين الحلبيُّ، وسمَّاه: التَّلقيح لِفَهم قارئ الصَّحيح»[3].

التحقيق في النِّسبة:

لا شك في نسبة هذا الكتاب لمؤلفه:

فقد نسبه إليه السَّخاويُّ إذ ذكر أنَّ ابن حجر لما زار حلب سنة (٨٣٦) نظر في شرح البرهان واستخرج زوائده وسمى ذلك: «الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح»[4].

وقال القَسْطَلَّانيُّ في «إرشاد السَّاري» لما سرد أسماء شراح «صحيح البخاري»: «وكذا شرحه الشَّيخ برهان الدِّين الحلبيُّ، وسمَّاه «التَّلقيح لفهم قارئ الصَّحيح»، وهو بخطِّه في مجلَّدين، وبخطِّ غيره في أربعةٍ[5]، وفيه فوائد حسنةٌ»[6].

---

(١) سبق ذكر شرحه الأول: «التلويح».

(٢) «الضوء اللامع» (١/١٤١)، وذكر في «الجواهر والدرر» (٢/٦٧٦) منتقى ابن حجر منه فسماه: «الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح».

(٣) «إرشاد الساري» (١/٣٣٤).

(٤) «الجواهر والدرر» (٢/٦٧٦).

(٥) يؤيد هذا نسخة محمَّد بن أحمد بن عُمر بن محمَّد بن عثمان بن عُبيد الله بن عُمر ابن العَجَميِّ، الشهير بابنِ الضياء (ت٨٥٧هـ) التي رمزنا لها بالرمز (ت).

(٦) «إرشاد الساري» (١/٣٣٤).

كما أنَّ الإحالات في التلقيح إلى كتب البرهان تدل على ذلك، فقد أحال على تعليقه على «سيرة ابن سيد الناس» في أكثر من موضع(١).

وأشار إلى كتابه في المختلطين فقال: «قد ذكرتُ جماعةً مِنَ المختلطين أو مَن قد رُمي به في مؤلَّفٍ مفردٍ، لعلَّك ألَّا تجدَهم مجموعين في غيره؛ فانظره إن أردته»(٢).

وأشار إلى كتابه في المدلسين فقال: «وقد ذكرتُ المُدلِّسينَ في جزء مفردٍ مرتَّبٍ على حروف المعجم، وذكرتُ طبقاتِهِم في التدليس، فمَن أراده؛ فلينظرْه»(٣).

هذا ناهيك عن وصول نسخة المصنِّف من الكتاب بخط يده إلى أيدينا، وعليها خط حفيده أحمد بن أبي بكر بن أبي ذر بن البرهان بالتملك، إضافة إلى كتابته اسم الكتاب منسوبًا إلى جده على اللوحة الأولى من الجزء الأول والثاني.

الدافع للتأليف وأهدافه وزمنه ومراحله:

إنَّ النَّاظر في مجمل كلام ابن العجمي يصل إلى خلاصة فحواها أن السبط رحمه الله راعى في شرحه:

١ - حاجة عصره:

إذ فَقَدَ أهلُ عصره المتصدِّرَ الخبير بصحيح البخاري، وعانوا من شحٍّ في الكتب الشارحة للصحيح.

قال رحمه الله: فلمَّا كان «صحيحُ البخاريِّ» يُقرأُ ببلدتنا كثيرًا، ويتطاولُ إليه مَن كان صَغيرًا أو كبيرًا، من غيرِ أن يكون من أهلِه، ولا عارفٍ بفضلِه ونُبْلِه، ولا يَعرفُ العربيَّةَ إلَّا باللِّجام والسَّرْج، ولا المؤنَّثَ مِنَ المُذَكَّرِ إلَّا بالفَرْج... ولا يعرفُ اللُّغةَ ولا غَريبَ الحديث... ولا مراتبَ التعديلِ والتجريح... ولا يَفهمُ استدلالَ البخاريِّ إلَّا بالظاهر الجليِّ... وليس لأحدٍ من أهل الحديث بقعيد ولا شَرِّيب... ولم يبقَ أحدٌ ببلدتنا ممَّن يقرؤه إلَّا ويتكلَّم عليه، وقد يزعُم أنَّ مرجعَ الناس في ذلك إليه... واللهُ يعلمُ أنَّه ليس بعارفٍ ولا سالك... وهو عارٍ مِنَ الفنِّ وأدواتِه، ولم يأخذْهُ عن أهله في جهْرِه ولا في خَلَواتِه، وهذا البلاءُ قد عَمَّ غالبَ البلاد، فيقرؤه، وغيره من ليس له فيه طارفٌ ولا تِلاد، ولا شدَّ فيه إلى الأمصار رَحْلَه... ولا دَأَبَ فيه بالليل ولا بالنهار.....

(١) انظر شرح الحديث (٤٠).

(٢) انظر شرح الأحاديث (١) (١٠).

(٣) انظر شرح الأحاديث (٧) (١٨) (٧٤) (١٠٧) (١٢٤٣) (١٥٦١) (١٧٦٢) (١٧٨٨) (٢٥٦٩)...

٢ - الطبقة التي صنف الكتاب لها:

فلم يجعله بالسهل الذي يزهد فيه طالب العلم المتقدِّم ولا بالصعب الذي ينفر منه المبتدئ...

قال رحمه الله: «... لقُرَّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعْه للحَبْرِ الكامل، ولا للعالِم الفاضل؛ وذلك لأنَّ كُتُبَ هذا العِلْم ببلدتنا قليلة، وأنفُسَ أهله عنِ التطويل كَلِيلة... وإنَّما وضعتُه للمتوسِّط الناقِل، أو لمَن لزمَه العِيُّ كباقِل...».

وقال رحمه الله في شرح الحديث (٥٠٦٤) لما بيَّن من هو (عروة) الوارد في الكتاب فقال: «وهذا لا يَحتاج إليه مُحدِّثٌ؛ لأنَّه كالبديهيِّ عندهم، إلَّا أنَّ هذا الكتابَ وضعتُه للمبتدئين».

فالهدف من التأليف كما قال رحمه الله: «ليكونَ له عندَ قراءتِه عُمدة، ويَفزَعَ إليه عندَ الهَيْعَة كالعُدَّة».

٣ - التطور العلمي لعصره، ومراعاة ما انتشر وجدَّ بين يديه ويدي طلبة العلم من شروح لكتب السُّنَّة وغيرها:

ألَّف البرهان سنة (٧٩٣) كتابًا في شرح صحيح البخاري سماه: «التلويح»، ثم جدَّت له مطالعات حتى سنة (٨٢٤)، وانتشرت كتب بين أيدي الطلبة قد تُزَهِّد فيما كتبه في ذاك الوقت، فما عاد ما كتبه يحفز طالب العلم على مطالعة كتابه «التلويح»، فاستدعى منه إعادة الجمع والنظر والشرح.

تاريخ التأليف والمراحل التي مرَّ بها الكتاب:

نبَّه البرهان في أول شرحه «التلقيح» أنه ألف قبل كتابه «التلقيح» تعليقًا أسماه «التلويح» قال رحمه الله: «وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه تعليقًا سمَّيته بـ«التلويح» لأهل ذلك الزمان، وما كنتُ وقفتُ من شرح شيخنا الآتي ذِكْرُه إلَّا مِن أوَّله إلى أوَّل (كتاب الجهاد)، ثمَّ وقفتُ على الباقي بعد سِنينَ متطاولة، وأعصارٍ متوالية...».

قال رحمه الله: «فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة، وهذه المُبَيَّضة فيها زياداتٌ لَمْ تكن بالمُسَوَّدة...».

وقال آخر شرحه: هذا آخر ما تيسَّر جمعه من المُسَوَّدِةِ التي كتبتُها في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، ثُمَّ نقلتها إلى هنا مع زيادات، وابتدأتُ بهذه المُبَيَّضَة في غالب ظنِّي في ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثمان مئة، وكان الخَتْمُ في عاشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثمان مئة.

أي أَنَّه نقل من التَّلويح ما رآه مناسبًا، وزاد عليه زيادات وضعها في مبيضة التلقيح، والناظر في هذه المبيضة يدرك حجم ما زاده عليها بعد ذلك، حتى أنه ليخيَّل للناظر أنها مسودة.

والحاصل أنه يمكننا أن نقول أن شرح الكتاب ابتدأ من بداية كتابة تعليقة التلويح سنة (٧٩٣) وانتهى سنة (٨٢٤).

مكان تأليف الكتاب:

ألف البرهان كتابه هذا في المدرسة الشرفية بحلب، كما جاء هذا صريحًا في خاتمة النسخة الخطية بخط المصنف رحمه الله.

منهج البرهان في شرحه: «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»:

اختار العلَّامة البرهان رحمه الله في كتاب «التلقيح» منهج الشرح بالقول، وهو النموذج الأقرب والأيسر للشرح الدرسي للصحيح للطبقة التي استهدفها المصنف في شرحه هذا.

هذا المنهج التعليمي الدرسي للكتاب اقتضى من البرهان أن يلتزم في شرحه هذا بعدة أمور:

أولًا: السهولة والوضوح، ويظهر ذلك من عبارات كثيرة قرَّر فيها فوائده بقوله: (وهذا ظاهر عند أهله)، (كما هو ظاهر)، (وهذا ظاهر معروف)، (وهذا ظاهر لا خفاء به)، (ظاهر لا يخفى)، كما يظهر في أسلوب الخطاب الذي أورده في مواضع من كتابه مخاطبًا، وكأنَّه تصوَّر شخصًا أمامه ووجه الخطاب إليه: (إيَّاك أن تظنَّه...)، (إيَّاك أن تُشَدِّدَها)، (إيَّاك أن تجعلَه تعليقًا فتغلط)، (إيَّاك أن تصحِّفَه)، (فلا تصحِّفْه)، (فلا يتصحَّفْ عليك)، (اعلم أنَّ...)، (فاعلم ذلك)، (فاعلمه)، (فاستفده)...

ثانيًا: اعتناؤه في شرحه هذا باختيار الألفاظ الواضحة التي لا تشكل على القارئ، وعدم سلوكه طريق الغموض أو الوحشي من الكلام.

ثالثًا: بيانُه لما وقع عليه من بعض التحريفات بسبب سُقمِ نُسخِ بعضِ المصادر التي يَنقُلُ عنها، أو حدوثِ خَرْمٍ فيها، أو لسماعه من يخطئ في ضبطه أو تمييزه، مع تعبيره عن المشهور بقوله: (هذا في غاية الظهور)، (ظاهر جدًّا)، (لا يتوقَّف أحدٌ في معرفته).

كقوله في (الشَّعبيِّ): بفتح الشين، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنِّي سمعتُ مَن يقوله أو يقرؤه بالكسر؛ جهلًا منه.

وقوله في (حَيْوةَ): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما ضبطتُه؛ لأَنِّي سمعت مَن يقرؤه: (حياة).

وقوله في (جَذْعَاءَ): هو ممدودٌ، وبالدَّال المهملة، وإنَّما قيَّدتُ الدَّال؛ لأنِّي سمعتُ مَن يقرؤها بالإعجام، وقد رددت عليه.

وقوله في (وَسَأَلْنَا جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: لَا يَقْرَبَنَّها...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، وقائل ذلك هو عَمرو بن دينار، سألَ ابنَ عُمر قبلَه، فأجابه بمرفوعٍ، وسأل جابِرًا، فأتاه بموقوفٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، لا يتوقَّف أحدٌ في معرفته، وإنَّما ذكرته؛ لاحتمال أنْ يجيءَ فيمَن بعدنا مَن لا يفهمه، والله أعلم.

رابعًا: توجيهه لطالب العلم إلى آداب الطلب وممَّا يُظهر هذا:

- تصريحُه بقوله: (لا أعرف) بما يزيد على ألف مرَّة في هذه التعليقة، ليتعلم طالب المعلم الناظر في كتابه أن من أخطأ طريق (لا أعرف) فقد أخطأ طريق طلب العلم.

- توجيه طالب العلم إلى الاهتمام بالأصول الخطية، من خلال ذكره لها، ونقله لبعض ما بهوامشها مما ليس في الشروح، وتقويمها وبيان ما وقع له منها.

- توجيه طالب العلم إلى البحث الحر المستند إلى الدليل من خلال مناقشة أراء أهل العلم والبحث عن أدلتها، وردها وقبولها بناء على ذلك.

- تأدبه مع العلماء وإنزالهم منازلهم ولو كان مخالفًا لهم.

- ختمُه لكلامه أو ما ينقله بـ(والله أعلم)، وإحالتُه على المشيئة: (سأذكره إن شاء الله تعالى وقدَّره)، (سيأتي إن شاء الله تعالى).

والملامح الرئيسة لمنهج البرهان:

- العناية بالناحية اللغوية للصحيح من حيث ضبط الألفاظ وبيان المعاني.

- العناية بالصناعة الإسنادية في الصحيح ومعرفة رجاله.

- العناية ببيان فروق الروايات وشرح مناسبة الحديث للترجمة، وذكر الفوائد.

ولا يعني هذا إهمالًا كاملًا لكل الجوانب الأخرى، بل قد تراه يقدم للباحث الفائدة العالية بين الفينة والأخرى.

واستغرق في شرحه هذا كل الصحيح تقريبًا، وتميز شرحه هذا بجملة مزايا نضعها بين يدي الباحثين بعد صحبة طويلة مع الكتاب، حاولنا من خلالها الفهم عن المؤلف وكتابه.

ولنتكلم بالتفصيل عن المنهج الذي ارتضاه البرهان في هذا الشرح فنقول:

١- من أجلِّ ميزات هذا الكتاب الجليل أن الإمام بنى شرحه على أصلين رئيسين متقنيين من صحيح الإمام البخاري له فيهما سماع، الأول: نسخة القرشي، وهو الذي يطلق عليه: الأصل القاهري، أصلنا... وسماعه منها سنة (٧٨٥) على شيوخه وكانت بين يديه، وعليها حواش نافعة نقل البرهان مضمونها كله إلى شرحه.

الثاني: نسخة العلامة المِزِّيِّ والتي وصفها بالأصل الدمشقي، وسيأتي الحديث عنهما.

٢- ومما تميز به شرح التلقيح ودلَّ على وعي كبير لحال المخاطبين في هذا التأليف أنه تجاهل كل أوهام الرواة قبل الوصول إلى الصحيح باعتبارها أخطاء نقلة، وأن المعول على الصحيح الثابت في الأصول الخطية المتينة، ولا اعتبار لتفردات ناشئة عن تصحيف أو تحريف أو اعتماد على نسخة خطية سقيمة.

٣- وممَّا يميز هذا الشرح أنَّ دائرة المنتفعين بالكتاب كبيرة، إذ أنَّ الإمام البرهان وضع كتابه لجملة القرَّاء عامَّةً، لا لأهل العلم والاختصاص خاصَّةً، وهذا يشمل عموم المشتغلين بالعلم من علماء وطلاب علم، إذ حرص على أن يكون سَهْلَ التناول والفهم لكلِّ أحد، كما بيَّن هو في مقدمة كتابه

فلم يسهب فيه إسهابًا يُخرجُه عن مقصوده ويَحمِلُه على تفصيل مسائلَ مبسوطةٍ في أماكنها من كتب العلم، اللَّهُمَّ إلَّا مسائلَ لا تجدُها مجموعةً عند غيرِه، وسنذكر مثالًا لذلك.

فالكتاب مدرسة في المنهج الأمثل للشرح الدرسي الحديث للصحيح والتعليق عليه.

٤- ومن منهج المصنف الاهتمام بتراجم الأبواب وبيان مناسبة الأحاديث لها، قال في المقدمة: (اعلم أنَّ التراجم التي يترجمُ بها البخاريُّ ﵀ معظمُها هو مذهبٌ يختارُه لنفْسِه يرُدُّ به على بعضِ العلماء، وإمَّا ردٌّ لحديثٍ ضعيفٍ قد ضعَّفه هو أو بعضُ الجهابذة النُّبَلاء، أو ردٌّ لحديثٍ ليس على شرطه، بحديثٍ يذكرُه في الترجمة على شرطِه وضبطه، وتارةً يرُدُّ فِعلًا شائعًا من الناس لا أصلَ له، بترجمةٍ مع حديثٍ قد ساقه وأصَّلَه، وقد يكون لغير ذلك من المعاني، التي يعرفُها مَن لكلامِه يُعاني)، ثم قال: (وها أنا أذكر قريبًا تنبيهًا يتعلَّق بتراجم المصنِّفينَ في الحديث ينفعُك في تراجم «البخاريِّ»؛ فإنَّها كالشيءِ العُجاب؛ فإنَّ فِقْهَهُ في تراجمه كما عَمِلَ العلَّامةُ سيبويه في «الكتاب»، ومَن أراد الإمعانَ؛ فعليه بالمطوَّلات، لا العُجالات والمختَصَرات...)، إلى أن قال: (تنبيهٌ قد سبقت الإشارة إليه قريبًا:

اعلم أنَّ التراجمَ التي يُترجِمُ بها أصحابُ التصانيف على الأحاديث إشارةً إلى المعاني المستنبطة منها على ثلاثِ مراتب:

منها: ما هو ظاهرٌ في الدلالة على المعنى المراد، مفيدٌ لفائدةٍ مطلوبة.

ومنها: ما هو خفيُّ الدلالة على المعنى المراد، بعيدٌ مستكرَهٌ لا يتمشَّى إلَّا بتعسُّف.

ومنها: ما هو ظاهرُ الدلالة على المراد إلَّا أنَّ فائدتَه قليلةٌ لا تكاد تُستحسَن، مثل ما ترجم الإمام البخاريُّ: «باب السؤال عند الجِمار»، وهذا القِسم -أعني: ما يظهر منه قلَّةُ الفائدة- يحسنُ إذا وُجِد معنًى في ذلك المراد يقتضي تخصيصَه بالذِّكر، ويكونُ عدمُ استحسانه في بادئ الرأي لعدم الاطِّلاع على ذلك المعنى.

فتارةً يكونُ سببُهُ الردَّ على مخالفٍ في المسألة لم تَشتَهِر مقالتُه؛ مثل ما ترجم البخاريُّ على أنَّه يُقال: «ما صلَّينا»؛ فإنَّه نُقِل عن بعضِهم أنَّه كَرِهَ ذلك، قال شيخُنا الشَّارح: «إن قيل: أيُّ كبيرِ أمرٍ تحت هذه الترجمة؟ فالجواب: نعم؛ تحتَها عظيمٌ؛ وهو أنَّه ردَّ بها على مَن يقولُ: «إذا سُئِل: هل صلَّيتَ؟ وهو منتظِرٌ الصلاةَ؛ فيُكره أن يقولَ: لم أُصَلِّ»، وهو قولُ إبراهيمَ النَّخَعيِّ، رواه عنه ابن أبي شيبةَ بإسنادِه إليه، والسُّنَّةُ ترُدُّ عليه، والله أعلم» انتهى.

وتارةً يكونُ سببُهُ الردَّ على فِعْلٍ شائعٍ مِنَ الناس لا أصلَ له، فيذكرُ الحديثَ؛ للردِّ على فِعْلِ ذلك الفعل؛ كما اشتهرَ بين الناس في هذا المكانِ التحرُّزُ عن قولهم: «ما صلَّينا» إن لم يصحَّ أنَّ أحدًا كرِهَه، وقد تقدَّم أنَّه كرِهَهُ إبراهيمُ النَّخَعيُّ.

وتارةً يكونُ لمعنًى يخُصُّ الواقعةَ لا يظهرُ لكثيرٍ من الناس في بادئ الرأي؛ مثلَ ما ترجم البخاريُّ على حديث أبي موسى الأشعريِّ قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يَستاكُ بسِواكٍ، وطرفُ السِّواكِ على لسانِه...»؛ الحديثَ: «بابُ استياكِ الإمامِ بحضرةِ رعيَّتِه»[1]؛ فإنَّ الاستياكَ مِنْ أفعالِ البِذْلة والمِهْنة، ويلازمُه أيضًا مِن إخراجِ البُصاق وغيرِه ما لعلَّ بعضَ الناسِ يتوهَّمُ أنَّ ذلك يقتضي إخفاءَه وترْكَه بحضرةِ الرعيَّةِ، وقدِ اعتبرَ الفقهاءُ في مواضعَ كثيرةٍ هذا المعنى، ويسمُّونَه بحفظ المروءة، وقد أورد البخاريُّ هذا الحديث؛ لبيان أنَّ الاستياك ليس من قَبيل ما يُطلب إخفاؤُه ويتركُه الإمام بحضرةِ الرَّعايا؛ إدخالًا له في العباداتِ والقُرباتِ، والله أعلم.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» بنحوه (٢٤٤) في باب السواك، مع اختلاف في لفظه وترجمة بابه، فليحرَّر.

فينبغي لقارئ هذا الكتابِ أو مُطالِعِه أن يغوصَ في فَهْمِ تراجِمِه، فإنَّ بحرَ مؤلِّفِه عميق، ونظرَه في الشريعةِ دقيق).

وممَّن اعتمد الإمام البرهان عليه غالبًا في مطابقة الترجمة للأحاديث الواردة تحتها الإمامُ ناصر الدين ابن المنير في كتابه «المتواري على أبواب البخاري»، ومثال ذلك ما ذكره في: (بَابُ الوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ) حيث قال:

سؤال: إن قيل: كيف مَخرج هذه التَّرجمة من الحديث ومضمونُها أنَّه لا يتوضَّأ من النُّعاس الخفيف ومضمونُ الحديث[١] النَّهيُ عنِ الصَّلاة مع النُّعاس؟

والجواب: ما قاله ابن المُنَيِّر ولفظه: (قلت: إمَّا أنْ يكون تلقَّاهَا من مفهومِ تعليلِ النَّهي عنِ الصَّلاة حينئذٍ بذهاب العقل المؤدِّي إلى أنْ يعكسَ الأمرَ؛ يريد أنْ يَدعوَ، فيسبَّ نفسه، دلَّ أنَّه إنْ لَمْ يبلغ هذا المبلغَ؛ صلَّى به، وإمَّا أنْ يكون تلقَّاها من كونه إذا بدأ به النُّعاس وهو في النَّافلة؛ اقتصر على إتمام ما هو فيه، ولَمْ يستأنف أخرى، فتماديه على ما كان فيه يدلُّ على أنَّ النُّعاس اليسير لا يُنافي الطَّهارة، وليس بصريحٍ في الحديث، بل يحتمل قطع الصَّلاة التي هو فيها، ويحتمل النَّهي عنِ استئناف شيء آخر، والأوَّل أظهر) انتهى.

وأمثلة هذا كثيرة.

٥ - من منهج المصنف العناية برجال الأسانيد بضبط المشكل من أسمائهم، وذكر ترجمة مختصرة لكل واحد منهم، وفائدة هذا لا تخفى، وبيَّن المصادر التي اعتمد عليها في ذلك فقال في الديباجة: (وما قلتُه في تراجم الرجال؛ فمِن «تَذْهيب الحافظ الذَّهَبِيِّ» المختصَرِ من «تهذيب الكمال» للحافظ المِزِّيِّ، ولم أذكر فيه مِنَ اعتراضات الحافظ مُغُلْطاي[٢] على المِزِّيِّ إلَّا نادرًا، وفيما ذكرتُه كفايةٌ لمن لم يكن على كتب هذا النوع قادرًا.

ومن قلتُ فيه: له ترجمة في «الميزان»؛ فإنَّه متكلَّمٌ فيه فيما ذكره مؤرِّخُ الزمان؛ الحافظ الذَّهَبيُّ في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون ذَكَره تمييزًا، فإنِّي أنصُّ عليه، فإذا قلتُ:

---

(١) مراده حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٢١٢): أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي؛ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ».

(٢) أي: في كتابه «أوهام التهذيب»، وله أيضًا «إكمال تهذيب الكمال» كما سيأتي في ترجمته عند ذكر مَن استقى الإمام البرهان منهم في كتابه.

«وصحَّح عليه»؛ فإنَّه يكونُ العملُ على توثيقه؛ كما شرطه هو في حاشية «الميزان»).

ومثال ذلك: ترجمته لأبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عند الحديث (٤٠) حيث قال: قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): هذا هو السَّبِيعيُّ؛ بفتح السين، وكسر الموحدة، نسبة إلى السَّبِيع؛ جدِّ القبيلة، قال الجوهريُّ: (والسَّبِيعُ أيضًا: بطنٌ مِن هَمْدان، رَهْط أبي إسحاق السَّبِيعيِّ)، انتهى، واسمه عمرو بن عبد الله الهَمْدانيُّ؛ بإسكان الميم، وبالدَّال المهملة، وهو أحدُ الأعلام، له نحوُ ثلاثِ مئةِ شيخٍ، وهو يُشبه الزُّهريَّ في الكثرة، وقد غزا مرَّاتٍ، وكان صوَّامًا قوَّامًا، توفِّي سنة ستٍّ -وقيل: سبعٍ، وقيل: ثمانٍ، وقيل: تسع- وعشرين ومئة، وله خمسٌ وتسعون سنة، أخرج له الجماعة.

وترجمته لأبي عامر العقدي عند الحديث (٩) حيث قال: قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ): اسمُه عبدُ الملك بنُ عمرٍو القيسيُّ، و(العَقَدِيُّ): بفتح العين والقاف، ثمَّ دال، مهملتين، يُنسب إلى بطنٍ مِن بَجِيلَةَ، وقال صاحبُ «العين»: (قبيلةٌ مِنَ اليمن)، وقال ابنُ عبد البرِّ: (بطنٌ مِنْ قيسٍ)، وفي «القاموس»: (قبيلةٌ مِن بَجِيلَة أَوِ اليمن)، انتهى، وفي مقدِّمة «شرح مسلمٍ» للنوويِّ: (قيل: إنَّه مولى العقديِّين)، ترجمتُه معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنةَ (٢٠٤هـ)، وثَّقَه ابنُ معين وغيرُه.

٦- من منهجه ذكر المتفق والمفترق من الأسماء، اعتمادًا على الشيوخ، وربما استند في ذلك إلى كلام الغسَّاني في «تقييد المهمل» وأبي نصر الكَلَاباذي في «الهداية والإرشاد» وغيرهما:

كقوله في الحديث (٦٨): قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): اعلم أنَّ محمَّد بن يوسف اثنان؛ كلاهما من شيوخ البُخَارِيِّ؛ فالأوَّل منهما: هذا محمَّد بن يوسف بن واقد أبو عَبْد الله الفِرْيابيُّ، من أهل خراسان، سكن قيساريَّة من أرض الشَّام، سمع الثوريَّ، والأوزاعيَّ، ومالكَ بن مِغْوَل، والثاني: محمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخَارِيُّ البيكنديُّ، حدث عن سفيان بن عيينة، وعبد الأعلى بن مُسْهِر، وأبي أسامة، وأحمد بن يزيد الحرَّانيِّ.

قال البُخَارِيُّ في (كتاب العلم) هذا -كما سيأتي قريبًا في (باب متى يصحُّ سماع الصغير؟)-: (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: سمع أبا مُسْهِر)[ح٧٧]، وقال في (صفة النَّبِيِّ ﷺ): (حدَّثني محمَّد بن يوسف: حدَّثنا أحمد بن يزيد الحرَّانيُّ)، وقال في (بَدْء الخلق): (حدَّثني محمَّد بن يوسف: حدَّثنا أبو أسامة)، وقال في (غزوة أحد): (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: حدَّثنا ابن عيينة عن عمرو، عن جابر)، وقال في بابٍ بعد (غزوة أحد): (حدَّثني محمَّد بن يوسف: سمع أبا أسامة)، وقال في (الحدود والرِّدَّة) في (باب هل يأمر الإمامُ رجلًا، فيضرب الحدَّ؟): (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: حدَّثنا ابن عيينة عنِ الزُّهريِّ،

عن عبيد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد)، فهذه الأمكنة المذكورة فيها: محمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخَارِيُّ البيكنديُّ، والباقي: محمَّد بن يوسف الفِرْيابيُّ المترجَم هنا، وهو أحد الأثبات...) إلى آخر كلامه فيه، والله أعلم.

ونرى الإمام البرهان يتجاوز ذلك في التمييز والبيان حتى يُقَعِّد لورود بعض الرجال في «الصحيح» للمشتبه رسمًا المفترق نقطًا: كقوله في الحديث (٤٨): (عَنْ زُبَيْدٍ): هو بزايٍ مضمومةٍ، ثمَّ موحَّدةٍ مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحتُ، وهو زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم الياميُّ -ويام بطنٌ مِن هَمْدان- ويُقال: الإِيَامِيُّ، الكوفيُّ، قال يحيى القطَّان: (ثَبْتٌ)، وقال أبو حاتمٍ وغيرُه: (ثقةٌ)، مات سنةَ اثنتين وعشرين ومئة، وقيل: سنةَ أربعٍ، أخرج له الجماعةُ.

فائدة: زُبَيْد هذا تقدَّم ضبطُه، ولهم زُيَيْد -بضمِّ الزاي وكسرها أيضًا، وفتح المُثنَّاة تحت، بعدَها مُثنَّاةٌ أُخرى ساكنة- ابنُ الصَّلْت بن مَعديكرب الكِنديُّ، له ذِكْرٌ في «الموطَّأ» من رواية هشام بن عُروة عنه أنَّه قال: (خرجتُ مع عمرَ بن الخطَّاب إلى الجُرف، فنظر فإذا هو قد احتلم وصلَّى...) وذكر القِصَّة، ورَوى مالكٌ في «الموطَّأ» أيضًا: عنِ الصَّلْتِ بن زُيَيْدٍ عن غير واحدٍ من أهله: أنَّ عمر بن الخطَّاب وجدَ ريحَ طِيبٍ وهو بالشجرة وإلى جنبه كثيرُ بنُ الصَّلْت، قال عمر: ممَّن هذا الطِّيب؟...؛ فذكر القِصَّة، قال عبدُ الغنيِّ بن سعيد: (إنَّ الصَّلْتَ بنَ زُيَيْد هو [ابن] زُيَيْد بن الصَّلت المتقدِّم)، وحَكى ابنُ الحذَّاء قولين آخرين فيهما بُعدٌ، والصلتُ بنُ زُيَيْد هذا وُلِّيَ قضاء المدينة، وأمَّا قولُ ابنِ الحذَّاء: (إنَّ أباه زُيَيْد بن الصلت كان قاضيَ المدينة في زمان هشام بن عبد الملك)؛ فوَهَمٌ منه، وهذا ليس له ذكرٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»، بل ولا في بقيَّة الكتب السِّتَّة راوٍ يُقال له: زُيَيْد؛ بمُثنَّاة تحتُ مكرَّرة، بل ولا راوٍ اسمُه (زُبَيد) -بموحَّدة- إلَّا الإياميَّ المذكور، وفيها أبو زُبَيد كنيةُ عَبْثَر بن القاسم، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأحمدُ، وقال أبو داود: (ثقةٌ ثقةٌ).

وقوله في الحديث (٤٦٦): فائدة هي قاعدةٌ: اعلم أنَّ كلَّ ما في «الصحيحين» و«المُوطَّأ» (بِشْرٌ)؛ بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، إلَّا أربعةَ أسماءٍ فهي (بُسْر)؛ بالمُوَحَّدة المضمومة، وبالسين المهملة؛ أوَّلهم: بُسْر بن سعيد، الذي نحن فيه، والثاني: بُسْرٌ المازنيُّ والدُ عبدِ الله بن بُسْر، وبُسْر ابن عُبَيد الله الحضرميُّ، وبُسْر بن مِحْجَن الدِّيليُّ، وقد اختُلِف في هذا الرابع؛ فذهب مالكٌ والجمهور إلى أنَّه بالمهملة، وقال الثَّوريُّ بالمعجمة، وقال الدَّارقطنيُّ: (إنَّ الثَّوريَّ رجع عنه فيما يُقال)، وابن مِحْجَن: حديثُه في «المُوطَّأ» فقط، وليس له في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، وأيضًا بُسْر المازنيُّ ليس

له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ؛ ولذا لم يذكره ابن الصلاح، وقد غلط المِزِّيُّ في «تهذيبه» فيه، إنَّما ذكر مسلمٌ عبدَ الله ابنَه، والله أعلم.

وقوله في الحديث (١٥٩٧) في ترجمة (عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ): (عابس)؛ بالموحَّدة والسِّين المهملة: النَّخَعيُّ، عن عُمَرَ، وعليٍّ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه عبدُ الرَّحمن، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وأبو إسحاقَ، قال النَّسائيُّ: (ثقة)، أخرج له الجماعة.

تنبيهٌ: (عابس) كهذا كثيرٌ، وأمَّا (عائش) -بمثنَّاة تحت، ثمَّ شين معجمة-؛ فواحدٌ في «النَّسائيِّ»، وهو عائش بن أنس البكريُّ، عن عليٍّ وعمَّار، وُثِّق، ولم يروِ عنه إلَّا عطاء بن أبي رَباح فقط، وقد جُهِّل، أخرج له النَّسائيُّ.

ولهم: عبد الرَّحمن بن عائش، مُختلَف في صحبته، وقد جزم بها بعضهم، أخرج له التِّرمذيُّ فقط، له حديث الرُّؤية.

ولهم: ابن عائش الجهنيُّ، أخرج له ابن أبي عاصم، روى مُحَمَّد بن إبراهيم التَّيميُّ عن أبي عبد الله عنه، وقد أخرج له أحمدُ في «المسند»، وبقيٌّ، والنَّسائيُّ، كذا ذكره الذَّهبيُّ، في «المشتبه» -وفي «تجريد أسماء الصَّحابة» ذكره في هذه الرُّتبة، فإنَّه ذكره بعد ابن عامر-؛ تبعًا لابن ماكولا في «إكماله»، وقد ذكره أيضًا الذَّهبيُّ -والظَّاهر أنَّه تبع فيه المِزِّيَّ- في أثناء «التَّذهيب» قبل ابن عامر، وهذه الرُّتبة تقتضي أن يكون بالموحَّدة والسِّين المهملة.

ولهم (عائش) غير هذين، وقد ذكرهم الأميرُ في «إكماله»، فإنْ أردتهم؛ فانظرهم، ولم يذكر في «المشتبه» سوى هذين الذَّهبيُّ، والله أعلم.

٧- ومن منهجه استطراده في تراجم الرجال لفائدة مهمة:

كقوله في الحديث (٤٠) في ترجمة أبي إسحاق السبيعي: فائدةٌ هي تنبيهٌ: أبو إسحاق هذا اختلط، وقد ذكره ابن الصَّلاح في «علومه»، وأنكره صاحب «الميزان»، فقال: (شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه سُفيان وقد تغيَّر قليلًا)، والرَّاوي عنه هنا (زهير بن معاوية): قال صالح بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: (في حديثه عن أبي إسحاق ليْنٌ، سمع منه بأَخَرَة)، وقال أبو زُرعة: (ثقةٌ، إلَّا أنَّه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط)، وقال التِّرمذيُّ: (زهير في أبي إسحاق ليس بذاك؛ لأنَّ سماعه منه بأَخَرَة)، انتهى، وروايتُه عنه في «الصحيحين»، قال أبو عمرو بن الصلاح: (واعلم أنَّ ما كان مِن هذا القبيل مُحتجًّا بروايته في «الصَّحيحين» أو أحدِهما؛ فإنَّا نعرفُ على الجملةِ أنَّ ذلك ممَّا تميَّزَ، وكان مأخوذًا

عنه قبل الاختلاط)، انتهى.

وكقوله في إطلاق (حمَّاد) مَن المراد به عند الحديث (١٤٢): فائدة: اعلم أنَّه إذا أُطلِق (حمَّاد) من غير أنْ يُنسَب -كهذا المكان- هل هو ابن زيد أو ابن سلمة؟ ويتميَّز ذلك عند أهل الحديث بحسب مَن أطلق الرِّوايةَ عنه، فإنْ كان المُطلِق سليمان بن حرب أو محمَّد بن الفضل عارم؛ فالمراد حينئذٍ ابن زيد، قاله الذهليُّ، وكذا قال [أبو] محمَّد ابن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِيُّ في «المحدِّث الفاصل»، وكذا المِزِّيُّ في «تهذيبه»، وإنْ كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوْذَكيُّ -كهذا المكان الذي نحن فيه-؛ فمراده ابن سلمة، قاله الرَّامَهُرْمُزِيُّ، إلا أنَّ ابنَ الجوزيِّ قال في «تلقيحه»: (إنَّ التَّبُوْذَكيَّ ليس يروي إلَّا عنِ ابن سلمة خاصَّة)، وكذا إذا أطلقه عفَّانُ، فقد روى الذهليُّ عن عفَّان قال: (إذا قلت لكم: «حدثنا حمَّاد» ولم أنسبه؛ فهو ابن سلمة)، وقال الرَّامَهُرْمُزِيُّ: (إذا قال عفَّان: «حدَّثنا حمَّاد»؛ أمكن أنْ يكون أحدَهما)، كذا قال، وهو ممكنٌ لولا ما حكاه الذهليُّ عن عفَّان الذي تقدَّم من اصطلاحه، فزال أحد الاحتمالين، وإنْ كان ابنُ الصَّلاح حكى القولَين، وكذا اقتصر المِزِّيُّ في «تهذيبه» على أنَّ المرادَ ابنُ سلمة، قال شيخُنا العراقيُّ: (وهو الصَّواب، والله أعلم)، وكذا إذا أطلق ذلك حجَّاج بن منهال؛ فالمراد ابن سلمة، قاله الذُّهليُّ، والرَّامَهُرْمُزِيُّ، والمِزِّيُّ أيضًا، وكذا إذا أطلقه هدبة بن خالد -ويقال له أيضًا: هدَّاب بن خالد-؛ فالمراد ابن سلمة، قاله المِزِّيُّ في «تهذيبه»، قال شيخنا العراقيُّ في «منظومته»:

وَمِنْهُ مَا فِي اسْمٍ فَقَطْ وَيُشْكِلُ كَنَحْوِ حَمَّادٍ إذَا مَا يُهْمَلُ
فَإِنْ يَكُ ابْنُ حَرْبٍ أَوْ عَارِمُ قَدْ أَطْلَقَهُ فَهوَ ابْنُ زَيْدٍ أَوْ وَرَدْ
عَنِ التَّبُوْذَكِيِّ أَوْ عَفَّانِ أَوِ ابْنِ مِنْهَالٍ فَذَاكَ الثَّانِي

ولم يزد شيخنا على ذلك، فقلت أنا:

كَذَا إِذَا أَطْلَقَهُ هَدَّاب هُوَ ابْنُ خَالِدٍ فَلَا تَرْتَاب

وإنْ شئت قلت:

زِيْدَ إِذَا أَطْلَقَهُ هَدَّاب هُوَ ابْنُ خَالِدٍ فَلَا تَرْتَاب

والله أعلم.

٨- ومنها: تعيين المهمل من رواة الصحيح، وهم مَن اقتصر البخاريُّ على اسمه أو كنيته أو لقبه مِن رواته مع الضبط غالبًا، وذكر مَن وافق اسمه اسم غيره، سواء كان مِن رواة الكتب الستة أم تمييزًا

مع ذكره فوائد أخرى:

فالأول: كقوله في الحديث (١١٧١) في ترجمة (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرَةَ): هذا هو مُحَمَّد ابن عبد الرَّحمن، قيل في نسبه: ابنُ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرَارة، الأنصاريُّ، والي المدينة، و(عَمْرة): عمَّتُه، وقيل: إنَّه أخوها، وقيل: ابنُ ابنِ أخيها، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولهم: مُحَمَّد ابن عبد الرَّحمن أبو الرِّجال، يروي أيضًا عن عَمْرة، عن عَائشة، وهو أبو الرِّجال، وعَمْرة هي أمُّه، وهذا المكان هو من حديث ابن أخيها عنها، وليس له في الكتب السِّتَّة عنها سوى هذا الواحد، وهو في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ».

وقوله في الحديث (٢١٩٣): (عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره، وقال الدِّمياطيُّ هنا: (أبو حَثْمة: عبد الله، كان أبو حَثْمة دليلَ النَّبيِّ ﷺ إلى أُحُد، وكان يبعثه إلى خيبر هو وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ فيخرص الثِّمار، وأمَّا سهلٌ؛ فإنَّه صحابيٌّ تُوفِّيَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابن ثماني سنين، وقد حفظ عنه) انتهى، وقد بقي عليه قول آخر في اسم (أبي حَثْمة): أنَّه عامر بن ساعدة الأوسيُّ الحارثيُّ، أحُدِيٌّ.

وفي الصحابة آخرُ يقال له: (أبو حَثْمة): ابن حذيفة بن غانم القرشيُّ العدويُّ، والدُ سليمان، وأخو أبي الجَهْم، له رؤية بلا رواية.

وقوله في الباب قبل الحديث (٢١٩): (رَأَى أَعْرَابِيًّا)، قال شيخنا الشَّارح: (هو ذو الخُوَيصرة اليماني، كما ساقه أَبُو موسى المدينيُّ في «معرفة الصَّحابة»؛ فاستفده)، انتهى، وكذا ذكره في أماكن مِن مؤلَّفاته، انتهى، قال الذَّهبيُّ في «تجريده» في الصَّحابة ما لفظه: (ذو الخُوَيصرة اليماني، يُروَى في حديثٍ مرسَلٍ أنَّه هو الذي بال في المسجد)، انتهى، وصدق؛ لأنَّه عن سُلَيْمَان بْن يسار.

تنبيه: لهم آخَرُ يقال له: ذو الخُوَيصرة، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: (اعدل)، قُتِل في الخوارج يوم النَّهروان، اسمه حُرْقُوص بن زهير، رأس الخوارج، ورأيت بخطِّ بعض الفضلاء أنَّ في بعض «أمالي أحمد بن فارس اللُّغويِّ» بسنده: أنَّه عُيَينة بن حِصن؛ يعني: البائل في المسجد، ورأيت بخطِّه تجاه قوله: (الأعرابيَّ) ما لفظه: (واسمه عُيَينة بن حِصن، وقيل: ذو الخُوَيصرة)، انتهى.

والثاني: كقوله في الحديث (٢٣١٨): قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ): اعلم أنَّ (يحيى بن يحيى) هذا جدُّه اسمُه بكر، تميميٌّ، يكنى أبا زكريَّا، نيسابوريٌّ، أحدُ الأعلام، عن مالكٍ وزُهيرِ بنِ معاوية، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وداودُ بنُ الحسين البيهقيُّ، قال أحمدُ: (ما أخرجت

خراسانُ بعدَ ابنِ المبارك مثلَه)، وقال ابن راهُوْيَه: (ما رأيتُ مثلَه، ولا رأى مثلَ نفسه، وهو أثبتُ من ابن مَهْديٍّ)، قال أحمدُ: (كان ثقةً وزيادة)، وقال النَّسائيُّ: (ثقة ثبْت)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ.

تنبيه: يحيى بن يحيى اللَّيثيُّ راوي «المُوَطَّأ» الذي يُقال له: «مُوَطَّأ يحيى بن يحيى» عن مالك، هذا عالمُ الأندلسِ، وصاحبُ مالك، ليس له في الكتب السِّتَّة شيءٌ، وسببه أنَّه من الأندلس، وخرج إلى مالك، ثمَّ جاء الغرب، وتمَّ بها حتى مات في سنة (٢٣٤هـ)، وما أظنُّ أحدًا من الأئمَّة السِّتَّة دخل المغرب، والله أعلم، ولهذا ترجمةٌ في «التهذيب» وفروعه، ذكروه تمييزًا؛ لأنَّه المُتبادَر إلى أفهام النَّاس حين يُذكَر (يحيى بن يحيى)، فلهذا ذكرته، ولهم غير هذين ممَّن اسمه يحيى بن يحيى، والله أعلم.

٩- ومن منهجه الاعتناء بالمبهمات، وبيان مَن خفي في متن الحديث، وتفصيل الكلام فيه:

ومن ذلك شرحه لقوله في الحديث (٤٠): (فَخَرَجَ رَجُلٌ)، قال: هذا الرجلُ قال شيخُنا الشَّارح: (هو عَبَّاد بن نَهِيك بن إساف الخطميُّ، وقيل: عَبَّاد بن بشر الأشهليُّ -وسيأتي ما فيه- وقيل: عَبَّاد ابن وهب) انتهى، ولا أعلم أنا أحدًا في الصَّحابة يُقال له: عبَّاد بن وهب، إلَّا أن يكونَ نُسِبَ إلى جدِّه، أو جدٍّ له أعلى، أو إلى خلافِ الظاهر، وقد ذكر ابنُ بَشْكُوال حديث ابن عمر: (بينما النَّاسُ بقُباء في صلاة الصبح؛ إذ جاءهم رجلٌ...)؛ الحديث: (هو عبَّاد بن بشر الأشهليُّ، ذكره الفاكهيُّ في «أخبار مكَّة»)، انتهى -وسيأتي ما فيه- (وقيل: عبَّاد بن نهيك الخطميُّ، ذكره ابن عبد البَرِّ)، انتهى، وقد ذكر القول الأوَّل ابنُ طاهرٍ في «مبهماته»، وذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ الأقوالَ الثلاثة التي ذكرتُها عن شيخنا الشَّارح، ثمَّ قال: (وعبَّاد بن بشر هذا غيرُ رفيقِ أُسيد بن الحُضير في المصباحين) انتهى، والذي قاله صحيحٌ، صاحبُ هذه القصَّة عبَّاد بن بشر بن قيظيٍّ من بني حارثة، كان يَؤُمُّ قومَه في عهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، له حديثٌ في الاستدارة إلى الكعبة، والمذكور مع أُسَيد بن حُضَيرٍ عبَّادُ بنُ بِشر بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء الأشهليُّ، مِن كبار الصحابة، له حديثٌ واحدٌ في «معجم الطبرانيِّ»، والله أعلم.

١٠- ومن منهجه أنه لا يكتفي بالنقل الأصم عمن سبقه، بل يفحص ويمحص في ألفاظ ومعاني الحديث، ويرد الشُّبه والاعتراضات الظاهرة مرجحًا بين الأدلة حتَّى يظهر الحق:

كقوله عقب الحديث (٩٤٥): قوله: (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ): وكذا قوله في الحديث الموصول[ح٩٤٦]، وفي «مسلم» و«صحيح ابن حِبَّان»: (الظُّهر)[م١٧٧٠]، وفي الجمع بينهما احتمالان؛ أحدهما: أنَّه كان بعد دخول وقت الظُّهر، وقد صلَّاها بالمدينة بعضُهم دون بعض، فقيل للَّذين لم

يصلُّوها: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللَّذِين صلَّوا بالمدينة: لا تصلُّوا العصر إلَّا في بني قريظة، الثَّاني: أنَّه قيل ذلك للجميع، ويحتمل ثالثًا: أنَّه قيل للذين ذهبوا أوَّلًا: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللذين بعدهم: العصر، والله أعلم.

وقال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (وَهِمَ مسلمٌ في قوله: «الظُّهر»، وإنَّما هي صلاة العصر، كذلك رواه البخاريُّ في عدَّة مواضعَ عن الضُّبَعيِّ شيخِ مسلم[ح٩٤٦و٤١١٩]، وهو الذي أجمع عليه أهل السِّير) انتهى، وفيه وَقفةٌ؛ من حيث إنَّ الحديثَ كذلك عُزِي لابن حِبَّان، كما تقدَّم، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون مسلمٌ في طريق ابن حِبَّان، وفيه بُعدٌ، وقد راجعتُ «صحيح البخاريِّ» في (صلاة الخوف)؛ فرأيته رواه عن عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء: حدَّثنا جويرية به[ح٤١١٩]، كما رواه مسلمٌ، غيرَ أنَّه قال: (العصر)، فلهذا حصر الدِّمياطيُّ الوَهَم في مسلمٍ.

ثم نقل كلام شيخه وما استدل به من أدلة فقال: قال شيخُنا الشَّارح: (واختلفت الرواية؛ هل قال: «الظُّهر» أو: «العصر»؟ ففي «البخاريِّ» عن شيخه عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء، عن جُوَيْرِية: «العصر»، ووافقه أبو غسَّان عن جُوَيْرِيَة، أخرجهما الإسماعيليُّ، ورُوِي عنه: «الظُّهر»، وكذا رواه ابن حِبَّان في «صحيحه» من طريق أبي غسَّان عن جُوَيْرِية، واختُلِف على أبي يعلى المَوْصِليِّ عنه، فرواه عنه الإسماعيليُّ: «العصر»، ورواه أبو نُعَيم في «مستخرجه على البخاريِّ»: «الظُّهر»، ورواه ابن سعد عن مالك كذلك)، ثمَّ ذكر كلام ابن إسحاق، وفيه: (فلمَّا كان الظُّهر؛ أتى جبريلُ...) إلى أن قال: («فلا يُصَلِّيَنَّ العصرَ إلَّا في بني قريظة»)، فالشيخان أخرجاه من طريق جويرية بن أسماء، وقد اختُلِف عليه فيه، لكن مسلمٌ لم يخرِّجه من طريق أبي غسَّان عن جويرية، إنَّما أخرجه من طريق عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء عنه، والله أعلم.

١١- ومن منهجه جمعه للفكرة الواحدة المتفرِّقة عند غيره، وذكره لفوائدَ مجموعةٍ في كلامه مفرَّقةٍ في كلام غيره مِنَ المصنِّفين والعلماء:

ومثال ذلك: ما ذكره عند قوله في حديث البراء رضي الله عنه (٤٠): أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ -أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ- مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ... الحديث حيث قال: قوله: (سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): كذا بالشَّكِّ في هذا «الصَّحيح»، وفي روايةٍ في «مسلم» وغيرِه عنِ البراء الجزمُ بـ(سِتَّةَ عَشَرَ)، فتعيَّنَ اعتمادُها، وفي «أبي داود»: (ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا)،

وجاء: (بضعةَ عَشَرَ شهرًا)، وحَكى المُحِبُّ الطَّبريُّ: (ثلاثةَ عَشَرَ شهرًا)، وفي روايةٍ أُخرى: (سنتين)، وأغربُ منهما: (تسعة أشهر)، وفي روايةٍ: (عشرة)، وذكرهما أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»، وقال ابن حِبَّان: (صلَّى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا وثلاثة أيَّام سواء)، وقرَّر ذلك بالتأريخ، فحصل أقوالٌ في المُدَّة؛ وهي: (سنتان)، (ثمانية عشر شهرًا)، (بضعة عشر شهرًا)، (سبعة عشر شهرًا وثلاثة أيام)، (سبعة عشر شهرًا)، (ستَّة عشر شهرًا)، (ثلاثة عشر شهرًا)، (عشرة أشهر)، (تسعة أشهر)، (شهران)، وهو ما وقع في «ابن ماجه»، ولفظ ابن ماجه في «السُّنن»: (صلَّينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا، وصُرفتِ القبلةُ إلى الكعبة بعد دخوله المدينة بشهرين)، واعلم أنِّي حاولت الجمع بين هذه الرِّوايات كلِّها؛ فرأيتُ فيها عُسرًا، وبعضُها لا يجتمع مع بعض.

وقد اختُلف في الشَّهر الذي حُوِّلت فيه على ثلاثة أقوال: نصف شعبان يوم الثَّلاثاء في الظهر، ثانيها: في رجب في نصفه في صلاة الظهر يوم الاثنين، وقيل: كان ذلك في جُمادى، وقيَّده بعضُهم بالآخرة، واختُلف في اليوم الذي حُوِّلت فيه؛ فقيل: الاثنين، وقيل: الثَّلاثاء.

واختُلف في المسجد الذي حُوِّلت فيه؛ فقيل: مسجده عليه الصلاة والسلام، وقيل: مسجد بني سَلِمَة حين زار أُمَّ بِشر بن البراء.

فإن قيل: في أيِّ ركعةٍ؟ فالجواب: في الثَّالثة، فإن قيل: في أيِّ ركنٍ؟ فالجواب: أنَّه في ركوعها.

واختُلف في أيِّ صلاة؟ فقيل: الظُّهر، وقيل: العصر، وفي خبرٍ ساقه ابنُ سعدٍ: (فمرَّ رجلٌ بقومٍ مِن بني سَلِمة، وهم ركوعٌ في صلاة الفجر -وكذا هو في «البخاريِّ» في (التفسير)[ح٤٠٣]- فنادى: ألا إنَّ القبلةَ قد حُوِّلت)، وكذلك حديثٌ آخرُ ساقه ابنُ سعدٍ عن عُمارةَ بنِ أوسٍ الأنصاريِّ قال: (صلَّينا إحدى صلاتي العشيِّ -و«العشيُّ»: قال الجوهريُّ: والعشيَّة: مِن صلاة المغرب إلى العَتَمَة- فقام رجلٌ على بابِ المسجد ونحن في الصَّلاة، فنادى: إنَّ الصلاة قد وُجِّهت نحوَ الكعبة)، ولا يُعارِضُ هذان ما تقدَّم؛ لأنَّ بُلُوغَ التحويلِ غيرُ التحويل، وقد روينا عنِ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: (كان الناسُ يُصلُّون الصبحَ، فانحرفوا وهم ركوعٌ)، فهذا قد يُعَدُّ قولًا، وقد يُحملُ على مكانٍ بلغهم فيه التحويلُ، فإنْ حُمل على الأوَّل -وهو أن يكون ذلك اتَّفق له عليه الصلاة والسلام- كان قولًا في المسألة، فيبقى فيها ثلاثةُ أقوالٍ: الظُّهرُ، العصرُ، الصُّبحُ، وإنْ حُمل على الثاني؛ فليس قولًا، وقال القُرطبيُّ في «تفسيره» في (البقرة) ما لفظُه: (وقيل: إنَّ الآية نزلت في غير صلاةٍ، وهو الأكثرُ، وكان أوَّل صلاة إلى الكعبة العصر، فالله أعلم) انتهى.

ثم أتبع ذلك أيضًا بقوله:

تنبيه: اعلم أنَّ صلاتَه عليه الصلاة والسلام قبلَ مَقْدَمِه المدينة كانت إلى بيت المقدس من حين الفرض إلى أنْ قدم المدينة، ثمَّ بها إلى وقت التَّحويل، وقال آخرون: إنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّى أوَّل ما صلى إلى الكعبة، ثمَّ إنَّه صُرف إلى بيت المقدس، وقال الزُّهريُّ: (زعم ناسٌ -والله أعلم- أنَّه كان يسجدُ نحوَ بيت المقدس ويجعلُ وراءَ ظهرِه الكعبةَ وهو بمكَّة، وزعمَ ناسٌ أنَّه لَمْ يَزَلْ يستقبلُ الكعبةَ حتى خرج منها، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ؛ استقبل بيت المقدس)، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وأحسنُ من ذلك قولُ مَن قال: إنَّه عليه السلام كان يُصلِّي بمكَّة مستقبِلَ القبلتين، يجعلُ الكعبة بينه وبين بيت المقدس)، وقد ذكر أبو الفتح في «سيرته» مستندَ هذه الأقوال، ولكن إنَّما كان عليه الصلاة والسلام يستقبل الكعبة وبيت المقدس في إقامته بمكَّة، ولم يتبيَّن للناس توجُّهُه إلى بيت المقدس حتَّى خرج من مكَّة، والحاصلُ قولان؛ أحدُهما: أنَّه كان يستقبلُ بيت المقدس أوَّلًا، ثمَّ صُرِف، الثاني: أنَّه استقبلَ الكعبةَ، ثمَّ بيتَ المقدس، ثمَّ الكعبةَ، والله أعلم.

وقد أطلتُ الكلامَ في ذلك، ولكن لا تجِدُه كذلك مجموعًا إلَّا في هذا التَّعليق، وإنَّما هو مُفرَّقٌ في كلامهم، والله أعلم.

١٢- ومن منهجه عنايته بالفوائد الحديثية:

كقوله في الحديث (١٤٢): واعلم أنَّ قولَ الراوي: (قال لنا فلان)، أو (قال لي)، أو (ذكر لنا)، أو (ذكر لي)، وكذا (قال فلان)؛ بغير (لي) ولا (لنا): هو من قبيل قوله: (حدَّثنا) في أنَّه متَّصل، لكنَّهم كثيرًا ما يستعملون هذا فيما سمعوه في حال المذاكرة، قال ابن الصَّلاح: (إنَّه لائقٌ به، وهو به أشبه مِن «حدَّثنا»)، وخالف أَبُو عبد الله بن منده في ذلك، فقال في جزء له: (إنَّ البخاريَّ حيث قال: «قال لي فلان»؛ فهو إجازة، وحيث قال: «قال فلان»؛ فهو تدليس)، ولم يقبل العلماء كلامَه هذا، والبخاريُّ قولُ ذلك عنه باطلٌ، و(قال فلان) أوضعُ مِن (قال لي) و(قال لنا)، ومع ذلك؛ فهي محمولة على السَّماع إذا عُلِم اللقيُّ وسَلِمَ الراوي من التدليس -والبخاريُّ سالمٌ من التدليس- لا سيَّما مَن عُرِف مِن حاله أنَّه لا يَروي إلَّا ما سمعه؛ كحجَّاج بن محمَّد الأعور، فروى كتب ابنِ جُرَيج بلفظ: (قال ابن جريج)، فحملها الناس عنه واحتجُّوا بها، هذا هو المحفوظ المعروف، وخصَّص الخطيبُ ذلك بمَن عُرِفَ من عادته مثل ذلك، وأمَّا مَن لا يُعرَف بذلك؛ فلا نحمله على السَّماع، والله أعلم.

وزاد عند الحديث (١٧٦) عند قوله: (ويُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) فقال: (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم

يُسَمَّ فاعله، وهذه صيغة تمريض؛ لأنَّه لَمْ يصحَّ عنده على شرطه، وإذا أتى به مجزومًا به؛ كـ(قال)، أو (رَوى)، ونحوِ ذلك؛ فإنَّه يكون صحيحًا عنِ الذي نقله عنه، ويبقى الشأن منه إلى مَن فوقه، فتارة يكون على شرطه، وتارة لا يكون، وقد قدَّمتُ مثلَ ذلك، فإنَّه لا يَجزِم بذلك عنه إلَّا وقد صحَّ عنده عنه ذلك، ثُمَّ صحَّة الحديثِ أو الأثرِ مطلقًا تتوقَّف على ثقة رجاله واتِّصاله من موضع التَّعليق، فإنْ كان فيمَن أبرزَه مَن لا يحتجُّ به؛ فليس فيه إلَّا الحكم بصحَّته عمَّن أسند إليه؛ كقول البخاريِّ: (وَقَالَ بَهْزٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ»)، قال ابن الصَّلاح: (فليس هذا من شرطه قطعًا، ولذلك لم يورده الحميديُّ في «جمعه بين الصَّحيحين»)، وإنْ ورد ممرَّضًا -كالذي نحن فيه-؛ كقوله: (يُروَى)، و(يُذكَر)، و(ذُكِر)، و(رُوِيَ)، ونحو ذلك؛ كما قال فيما يأتي: (وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَرْهَدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ»)؛ لأنَّ هذه الألفاظ استعمالها في الضَّعيف أكثر وإن استُعمِلت في الصَّحيح، وكذا قوله: (وفي الباب)، فإنَّه يستعمل في الأمرَين معًا، قال ابن الصَّلاح: (ومع ذلك فإيراده له في أثناء «الصَّحيح» مُشعِر بصحَّة أصله إشعارًا يُؤنَس به، ويُركَن إليه)، وحَمَلَ ابنُ الصَّلاح قولَ البخاريِّ: (ما أدخلت في كتابي «الجامع» إلَّا ما صحَّ، وقول الأئمَّة في الحكم بصحَّته) على أنَّ المرادَ مقاصدُ الكتاب، وموضوعُه، ومتونُ الأبواب، دون التراجم ونحوها، والله أعلم.

ومن ذلك كلامه عن الرواية بالمكاتبة وبيان أنواعها ومَن أجازها من الفقهاء والمحدِّثين ومَن حكم بمنع صحَّتها منهم عند الحديث (٦٣٧) و(٣٨٢٨):

قوله: (قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وبالمثلَّثة مرارًا، ثمَّ اعلم أنَّ الكتابة بالحديث أو الأحاديث؛ وهو أن يكتبَ الشَّيخُ بخطِّه أو يأمرَ غيرَه فيكتب عنه بإذنه، سواء كتبه أو كُتِب عنه إلى غائبٍ عنه أو حاضرٍ عنده، وهي تنقسم إلى نوعين؛ أحدهما: الكتابة المقترنة بالإجازة؛ بأن يكتب إليه ويقول: أجزت لك ما كتبته لك ونحو ذلك، وهي شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، والنوع الثاني: الكتابة المجرَّدة عن الإجازة -كهذه- فإنَّه لم يذكر معها إجازة، فإنَّها صحيحةٌ، تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ من المُسنَد الموصول، وهو قول كثير من المتقدِّمين والمُتأخِّرين؛ منهم: أيُّوب السَّخْتِيَانيُّ، ومنصور، واللَّيث بن سعد، وغير واحد من الشافعيِّين؛ منهم: أبو المظفَّر بن السَّمعانيِّ، وجعلها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعة من الأصوليِّين؛ منهم: صاحب «المحصول»، وفي «الصحيحين» أحاديث من هذا

النوع، وفي «صحيح مسلم» بالمكاتبة فوق عشرة أحاديث، وأمَّا البخاريُّ؛ فلا أعلمه روى بها نفسُه إلَّا في حديثٍ واحدٍ سيأتي في (الأيمان والنذور)، قال فيه: (كتب إليَّ مُحَمَّد بن بشَّار...)؛ فذكره، والله أعلم، ومنع صحَّةَ ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»، وقال السَّيف الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليط من الشَّيخ؛ كقوله: «فاروه عنِّي»، أو «أجزت لك روايته»)، وذهب أبو الحسن ابن القطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة، قاله عقب حديث جابر بن سَمُرة؛ (قال عامر بن سعد بن أبي وقَّاص: كتبتُ إلى جابر بن سَمُرة مع غلامي نافع: أنْ أَخْبِرْنِي بشيءٍ سمعتَه مِن رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ جمعةٍ عشيةَ رُجِمَ الأسلَميُّ...)؛ فذكر الحديث، رواه مسلمٌ، والله أعلم، وينبغي على هذا القولِ الصِّحَّةُ إذا التمس من الشيخ الكتابة بالحديث أو بالأحاديث، ولا يشترط التسليط، والله أعلم.

ومن ذلك كلامه على ميزان النقد في الجرح والتعديل عند الحديث (١٩٣٠):

تنبيهٌ: اعلم أنَّ الجارح وإن كان إمامًا معتمدًا في ذلك فربَّما أخطأ فيه، كما جرح النَّسائيُّ أحمدَ ابن صالح المصريَّ بقوله: (غير ثقة ولا مأمون)، وهو ثقةٌ إمامٌ حافظٌ، احتَجَّ به البخاريُّ في «صحيحه» وقال: (ثقة، ما رأيت أحدًا يتكلَّم فيه بحُجَّة)، وكذا وثَّقه أبو حاتم الرَّازيُّ، والعِجْليُّ، وآخرون، وقد قال أبو يَعلى الخليليُّ: (اتَّفق الحُفَّاظ على أنَّ كلامَ النَّسائيِّ فيه تحامُلٌ، ولا يَقدَحُ كلامُ أمثالِه فيه)، وقد بيَّن ابنُ عَدِيٍّ سببَ كلامِ النَّسائيِّ فيه، وقد ذكر ابنُ دقيقِ العيدِ أبو الفتح تقيُّ الدِّين القشيريُّ الوجوهَ التي تدخل الآفة منها في ذلك؛ وهي خمسةٌ: الهوى والغرض، وهو شرُّها، وهو في تواريخ المتأخِّرين كثيرٌ، الثاني: المخالفة في العقائد، والثالث: الاختلاف بين المتصوِّفة وأهل علم الظَّاهر، والرَّابع: الكلام بسبب الجهل بمراتب العلوم، وأكثر ذلك في المتأخِّرين؛ لاشتغالهم بعلوم الأوائل وفيها الحقُّ؛ كالحساب، والهندسة، والطِّبِّ، وفيها الباطلُ؛ كالطبيعيَّات، وكثير من الإلهيَّات، وأحكام النُّجوم، والخامس: الأخذ بالتوهُّم مع عدم الوَرَع، هذا حاصل كلامه، وقد عقد ابنُ عبد البَرِّ في كِتَاب «العلم» بابًا لكلام الأقران المتعاصرين بعضهم في بعض، ورأى أنَّ أهلَ العِلم لا يُقبَل جَرحُهم إلَّا ببيان واضح.

سؤال: وهو أنَّه إذا نُسِب مثلُ النَّسائيِّ -وهو إمامٌ حُجَّةٌ في الجرح والتَّعديل- إلى مثلِ هذا، فكيف يُوثَق بقوله في ذلك؟

فأجاب أبو عَمرو بن الصَّلاح: بأنَّ عينَ السُّخط تُبدي مساوِئَ لها في الباطن مخارجُ صحيحةٌ تَعْمَى

عنها بحجاب السُّخط، لا أنَّ ذلك يقع من مِثله تعمُّدًا لِقَدْحٍ يعلمُ بطلَانَه، والله أعلم.

ومن ذلك ما أشار إليه في مقدمة كتابه: ثمَّ اعلم أيضًا أنَّه وقع في هذا الكتابِ أحاديثُ يسيرةٌ ذكرَها مكرَّرةً متنًا وإسنادًا، وقلَّما يتَّفِقُ له ذلك، وقد ذكرتُ ما تنبَّهْتُ له في (كتاب الحجِّ)، وكان ينبغي لي أن أذكرَها في أوَّل مكانٍ وقعَ فيه حديثٌ مكرَّرٌ، ولكن كذا اتَّفقَ، وما ذكرتُه من ذلك الظاهرُ أنِّي لم أستوعِبْه، ولكن ينبغي لمَن عَثَرَ على شيءٍ من ذلك؛ فليُلحِقْه في (الحجِّ) حيثُ ذكرتُه. انتهى. أي: عند الحديث (١٧١٢)-.

وغير ذلك من الفوائد الجليلة.

١٣- ومن منهجه إيراد جملة من الفوائد التي جمعها بنفسه أو وقف عليها أو عاشها:

من ذلك ما ذكره عند الحديث (٦٩) في ترجمة بندار:

فائدة: محمَّد بن بشَّار هذا ممَّن اشترك الأئمَّة السِّتَّة في الأخذ عنه، وقد وقفت على جماعة بهذه المثابة حصل لهم ذَلِكَ؛ وهم: بُنْدار هَذَا المذكور، ومحمَّد بن المثنَّى، ونصر بن عليٍّ الجهضميُّ، وزياد بن يحيى الحسَّانيُّ، وعَبْد الله بن سعيد الكنديُّ الأشجُّ، وعمرو بن عليٍّ الفلَّاس، ومحمَّد بن مَعْمَر القيسيُّ، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقيُّ، وأبو كريب محمَّد بن العلاء، وقد عُدَّ فيهم عبَّاسٌ العَنبريُّ، وإنَّما علَّق عنه البُخَارِيُّ في «الصحيح»، وتعليقه عمَّن لقيه هُوَ كـ(حدَّثنا)، وإبراهيم بن سعيد الجوهريُّ علَّق عنه أيضًا في «الصحيح»، وقد لقيه، والواقف على هَذَا هُوَ في باب الزيادة، فإنَّ في ظنِّي أنِّي لم أستوعبهم، والله أعلم.

وما ذكره عند الحديث (٥٢٧٣):

وحاصل مَن وقفت عليها أنَّها اختلعت مِن ثابت: جميلة أخت عبد الله أو بنت عبد الله؛ على الخلاف في ذلك، أو زينب بنت عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول، وعُزِيَ إلى «سنن الدارقطنيِّ»، أو حبيبة بنت سهل، كذا في «سنن ابن ماجه»[ق٢٠٥٧]، أو جميلة بنت سهل، كما في «المهذَّب» للشيخ أبي إسحاق، وهو وَهَمٌ، وصحَّح الشيخ محيي الدين في «تهذيبه»: أنَّها حبيبة بنت سهل، وأطال الكلام في ذلك، انتهى، وقال بعض حفَّاظ العصر: (إنَّها حبيبة بنت سهل، رواه الشَّافِعيُّ وأبو داود)، انتهى، أو مريم المغاليَّة، وهذا أيضًا في «ابن ماجه»، وهي منسوبةٌ إلى بني مغالة، هذا مجموع مَن وقفت عليه، وفي «جزء عليِّ بن حرب» مِن حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: كانت أمُّ حبيبة تحت ثابت بن قيس بن شمَّاس، فكرهته...؛ فذكر حديث الخُلْع.

وما ذكره عند الحديث (١٢٨):

اعلم أنَّ ابن مَنْدَه الحافظ جَمَعَ أرداف النَّبيِّ ﷺ فبلغوا نيِّفًا وثلاثين رديفًا، قاله شيخنا الشَّارح، ولم أقف أنا على هذا التأليف، والذي أستحضر أنَّه عُدَّ مِن أردافه ﷺ: أسامةُ بن زيد، أردفه عليه الصلاة والسلام راجعًا من عرفة، ومرَّة أخرى على إكاف، والصِّدِّيقُ في الهجرة، وعثمان بن عفَّان في قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر، وعليُّ بن أبي طالب في حجَّة الوداع، وعبدُ الله بن جعفر بين يديه وأحدُ ابنَي فاطمة خلفه، وفي رواية: (حملني أنا وغلامين من بني هاشم)، وفي أخرى: (جعلني أمامه وقُثَم خلفه)، وعبدُ الله بن عبَّاس، وأخوه عبيد الله، وأخوهما الفضل في حجَّة الوداع من مزدلفة إلى منًى، والحسن بن عليٍّ وأخوه الحسين هذا قدَّامه وهذا خلفه، ومعاوية بن أبي سفيان، ومعاذُ بن جبل؛ مرَّة على حمارٍ يُقال له: عُفَير، ومرَّة ليس بينه وبينه إلَّا مؤخِّرة الرَّحْل، وأبو ذرٍّ الغِفاريُّ على حمار، وزيدُ بن حارثة، وثابتُ بن الضَّحَّاك، والشَّرِيدُ بن سويد، وسلمةُ ابن الأكوع، وزيدُ بن سهل أَبُو طلحة الأنصاريُّ، وسهيلُ ابن بيضاء، وعليُّ بن أبي العاصي بن الربيع يوم الفتح، وعبدُ الله بن الزُّبير، وغلام من بني عبد المطَّلب، وأسامة بن عمير، وصفيَّة بنت حُييٍّ أمُّ المؤمنين لمَّا قدم بالشام...، وأبو الدرداء، وآمنة بنت أبي الصَّلْت الغفاريِّ، وأبو أُناس، وأبو هريرة، وقيس بن سعد ابن عبادة، وخَوَّات بن جُبير، وجبريل، فإنَّ في بعض السُّنَن -(وهو في «التِّرمذيِّ» في «تفسير سورة سبحان»، وهو في «النَّسائيِّ» في «التفسير»)-: (فما زايلا ظهر البراق حتَّى رجعا)، ورأيت حديثًا معزوًّا إلى «صحيح ابن حبَّان» من حديث حمَّاد بن زيد عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرِّ بن حُبَيش: (أنَّه سأل حذيفةَ: هل صلَّى رسولُ الله ﷺ ببيت المقدس حين أُسرِيَ به؟ قال: لا، إلَّا أنَّه أُتِيَ بدابَّة، فحمله عليها جبريلُ، أحدُهما رَدِيفُ صاحبه، فانطلق معه من ليلته حتَّى أتى بيت المقدس، وأُرِيَ ما في السَّماوات وما في الأرض، ثمَّ رجعا عودهما على بدئهما، فلم يصلِّ فيه، ولو صلَّى؛ لكانت سُنَّة)، وقال شيخنا الشَّارح في (كتاب اللِّباس) من «شرح هذا الكتاب»: (منهم -يعني من الأرداف-: أولاد العبَّاس، وعبد الله بن جعفر، وأبو هريرة، وقيس بن سعد بن عبادة، وصفيَّة، وأمُّ صُبَيَّة الجُهَنِيَّة)، انتهى، فأولاد العبَّاس ستَّة رجال من أمِّ الفضل، وإنْ أراد أولادَه كلَّهم؛ فعشرة بتمَّام، وقد اختُلِف في صحبته، وله رؤية، فيُحرَّر ما أراد، انتهى.

وعقبة بن عامر، وقد رأيتُه في مصنَّفٍ لبعض الشافعيَّة استدركه على الأرداف.

وقوله فيما تقدَّم: (آمنة بنت أبي الصَّلْت الغفاريِّ): هذه لا أعرفُها[(١)]، بل ولا أعرف في الصحابيَّات مَن اسمها آمنة مشهورة بهذا الاسم، إلَّا أنَّ النَّوويَّ ذكر أنَّ زوج عَبْد الله بن عمر الحائض اسمها: آمنة بنت غفار، وفيهنَّ أُميَّة بنت قيس الغفاريَّة ذكرها الحافظ أَبُو موسى المدينيُّ فيهنَّ، وما أدري هل هي هذه أم لا؟ والله أعلم، هذا مجموعُ مَن وقفتُ عليه من الأرداف[(٢)].

ومن تلك الفوائد الجانبية ما رآه على أصل خطي فنقله للناظر في كتابه، فمن ذلك:

- ورأيت بخطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ، وقد كتب نسخة من «البخاريِّ» في ثلاثين جزءًا، وكتب عليها حواشيَ، وكذا كتب «مسلمًا» في أجزاء.

ما نقله من خطِّ شيخه الرعينيِّ في حاشية نسخته بخطِّه من «صحيح البخاريِّ» في مواضع عدة من شرحه منها في شرح (باب ما جاء في الوضوء) و(باب كيف كان بدء الحيض)...

- رأيت على نسخة من «البخاريِّ» في هذا المكان بِخَطٍّ يشبه أن يكون خطَّ الشَّيخ الإمام غياث الدين ابن العاقوليِّ أحد شيوخي.

- كذا رأيتُه في نسخة مِن «الشفا» صحيحة، ورأيت في نسخة دونها في الصِّحَّة: (رجا)؛ بالرَّاء مِن الرَّجاء.

- وينقل ما رآه من خط الدمياطي ممَّا كتبه على حاشية «الكمال»، ونسخة «مسلم»....

- وينقل في شرح الحديث (٣٣٢) من خطِّ الحافظ ابن سيِّد النَّاس ما كتبه على حاشية «الكمال» لعبد الغنيِّ المقدسيِّ.

- وينقل من خَطِّ الرشيد العطَّار نقلًا عن «صفة التصوُّف» لابن طاهر...

- رأيت بخطِّ شيخنا العلَّامة البُلْقينيِّ على حاشية نسخة من «البُخاريِّ».

وينقل من خطِّ بعض فضلاء الحلبيِّين ما انتقاه من كتاب «المقدمات» للشيخ عماد الدين ابن كثير الحافظ.

- وينقل عن خطِّ ابن الأمين من نسخته من «استيعاب ابن عبد البَرِّ»، وحواشيه عليها.

---

(١) ذكرها الحافظ ابن حجر في القسم الرابع في «الإصابة» (٢٤٧/٤) (١٥٣)، وذكر الخلاف في اسمها، ثمَّ رجَّح أنَّها تابعيَّة.

(٢) وسيذكر المصنف عند الحديث (٣٩٠٥) فيهم عامر ابن فهيرة؛ لما سيأتي في حديث «الصحيح» (٤٠٩٣) قوله: (فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ).

كما أن البرهان يحرص علة نقل صور حيَّة من واقعة ففي (باب من أجاز طلاق الثلاث) نقل وقائع التعزير التي حصلت في عصره لمن يفتي برأي شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية.

١٤- ومما يتميز به البرهان النقل الحرفي من المصادر التي اعتمدها، والدِّقَّةُ البالغة في النقل، وختْمُه النقولَ بقوله: (انتهى)، وإنِ اعترض كلامه في النصِّ الواحد.

ومن ذلك ما قاله في الحديث (٤٦٦): قوله: (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وقال الدِّمياطيُّ: (صوابه: «عن عبيد ابن حنين وبُسْر بن سعيد»؛ بواو العطف، كذا ذكره خلفٌ الواسطيُّ)، قال شيخُنا العراقيُّ: (سقط عند أبي ذرٍّ: «بُسْر بن سعيد»، وضَرَبَ أيضًا عليه الحافظُ أبو سَعْد السمعانيُّ في أصله، وهو ثابت في أكثر النسخ، قال الحافظ أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: روى فُلَيح عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن بُسْر، وعن عُبَيدٍ وبُسْر؛ بواو العطف، وعن أبي النضر عن بُسْر عن أبي سعيدٍ؛ بإسقاط «عبيد بن حنين»، قال: وكلٌّ صواب، لعلَّ -كذا في كلام العراقيِّ، وأمَّا الغسَّانيُّ؛ فلفظه: ولعلَّ (بالواو) فُلَيحًا كان يُحَدِّث به مَرَّةً عن عُبَيد، ومَرَّةً عن بُسْر، ومَرَّةً يجمعهما)، انتهى، وقد راجعت «تقييد المهمل» فوجدته كذلك، غير أنَّه لخَّصه منه، ثمَّ قال بعد قوله: (وكلٌّ صواب): (والحديث محفوظٌ لسالمٍ أبي النضر عن عُبَيد بن حُنَين وبُسْر بن سعيد؛ جميعًا عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ)، ثمَّ ساق سندَه بذلك، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في (مسند أبي سعيدٍ الخدريِّ) في رواية عُبَيد بن حُنَين عنه وقد ساق طرقه: (وفي رواية الفِرَبْرِيِّ عن البخاريِّ، عن مُحَمَّد بن سنان، عن فُلَيح، عن أبي النضر، عن عُبَيد بن حُنَين، عن بُسْر بن سعيد، عن أبي سعيد، وقال: الرواية هكذا في «كتاب البخاريِّ»: «عن بُسْر بن سعيد»، وقد ضُرِب عليه)، انتهى.

ودقته وأمانته أمر ظاهر جدًّا في تصانيفه، حتى إنه لينقل الكلام والفائدة عن مصدرها مباشرة أو بالواسطة ويسميها غير متحرِّج من ذلك، وليس في وصف الحافظ ابن حجر له بقوله: (ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان، وهو قليل المباحث فيها، كثير النقل) غمز له، بل هو إشارة إلى دقَّته وإتقانه وأمانته، وزيادة بركة في علمه، فكثرة النقول دليلٌ على سعة الاطلاع، ولم يزل ديدن العلماء إضافة الكلام إلى قائله ورفع الفائدة إلى مَن جاد بها، وقد قال الإمام السَّخاوي في «الجواهر والدرر»: (صحَّ عن سفيانَ الثوريِّ أنه قال ما معناه: نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وأنَّ السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره). وقال الإمام ابن عبد البر ﵀ في «جامع

بيان العلم وفضله»: (يقال: إنَّ من بركة العلم أن تضيفَ الشيء إلى قائله). وقول الإمام النووي رحمه الله في «بستان العارفين»: (ومن النصيحة: أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنَّه له؛ فهو جدير ألَّا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حاله).

هذا، ولكلٍّ طريقةٌ في التأليف هي مرآة طبعه وعلمه وحاله، وما قلَّة المباحث عند المصنِّف إلَّا ابتعادٌ منه عن الأخذ والردِّ والاعتراض، فعدل إلى الانتقاء من الأقوال أكملها وأكثرها إيفاءً للغرض وبيانًا للمقصود.

ومما يتفرع عن هذه الدقة عودته لأكثر من نسخة خطية للكتاب في المواضع المشكلة ليستوثق ويمحص في موضع الإشكال وينقل لنا ما وجد في كل النسخ التي وصلت إلى يديه.

فهو على سبيل المثال في شرح الحديث (٤٠٤٣) نقل من نسخة للسيرة الصغرى للعلَّامة مُغُلْطاي، فلما تردد فيما ورد فيها عاد إلى نسخة المصنف بخط يده ليدقق ويمحص.

١٥- ومن منهجه العناية بمعلقات الصحيح وتخريجها من الكتب الستة وغيرها، وذكره لفوائد المتابعات والشواهد:

ومن ذلك قوله في تعليق النضر عقب الحديث (١٣٧٧): قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ): هو بالضَّاد المعجمة، وقد تقدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ الذي هو بالمعجمة لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام، بخلاف (نصرٍ) -المهمل-؛ فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، وهذا هو النَّضر بن شُمَيل، أبو الحسن المازنيُّ البصريُّ النَّحْويُّ، شيخُ مروَ ومُحَدِّثُها، تقدَّم، وإنَّما أتى بتعليق النَّضر؛ لأنَّ فيه تصريحَ النضر [بالإخبار] من شعبة، وتصريحَ عونِ بن أبي جُحَيْفة بالسَّماع من أبيه، وأبوه صرَّح بالسَّماع من البراء، وإن كان يحيى صرَّح في الطريق الأوَّل بالإخبار من شعبة[ح١٣٧٥]، وإن حُوشوا من التَّدليس إلَّا ليخرجَ مِن خلاف مَن خالف في العنعنة وإن كانت من غير مُدَلِّس، وقد وصل هذا التعليقَ الإسماعيليُّ، فقال: (حدَّثنا مكِّيٌّ: حدَّثنا زاجٌ: حدَّثنا النَّضر: حدَّثنا شعبة)، وفي هذا الإسناد ثلاثةُ صحابة يروي بعضهم عن بعض؛ أوَّلهُم: أبو جُحَيْفة، والله أعلم. وأمثلة ذلك كثيرة.

١٦- ومن منهجه التنبيه على ما اشتبه مِنَ المتَّصل بالمعلَّق:

كقوله عند الحديث (١٧١٥): قوله: (وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسٍ): الذي ظهر لي أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوف على السَّند الأوَّل، فإسماعيل رواه بوجهين، كذلك رواه عنه مُسدَّد،

فتارة قال: عن أيُّوب، عن أبي قِلابة، عن أنس، ومرَّة قال: عن أيُّوب، عن رجل، عن أنس، والله أعلم، وهذا يُفهَم من تطريف المِزِّيِّ هذا الحديث، والثَّاني: ليس فيه حجَّةٌ؛ لأنَّه متَّصلٌ في سنده مجهول، وهذا هو الصَّحيح في لقب هذا، وبعضُهم رسَمَه منقطعًا، وفي الأصول نعته بالمُرسَل... إلى آخر كلامه.

١٧- ومن منهجه الاعتناء بالضبط اللغوي والتنبيه على المعاني وتأويل المشكل منها وإشارته للقراءات، حتَّى إنَّه يذكر ما لا تجده إلَّا بعد عناء:

ومن ذلك: قوله في الحديث (٤١٩٦): قوله: (فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ): (فَداء)؛ بفتح الفاء: مقصور، وكسرها: ممدود ومقصور، وكذا لابن الأثير في «نهايته»، قال الجوهريُّ: ومن العرب من يكسر (فِداء) بالتنوين إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، فيقول: فِداءٍ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء، ثم استشهد عليه ببيت للنَّابغة أنشده الأصمعيُّ، قاله الجوهريُّ، وقال ابن قُرْقُول: الفداء: يمدُّ ويقصر، وأمَّا المصدر من فاديت؛ فممدود لا غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورة، وحكى الفرَّاء: (فدًى لك)؛ مقصور، وممدود، ومفتوح، و(فَداك أبي وأمِّي): فعل ماضٍ مفتوح الأوَّل، ويكون اسمًا على ما حكاه الفرَّاء، انتهى.

وقوله: (فاغفر فداء لك): قال ابن قُرْقُول: كذا ذكره مسلم في رواية جميع شيوخنا، وكذا ذكره البُخاريُّ في (غزوة خيبر)، وفيه إشكالٌ، إذ لا يصحُّ إطلاق هذا اللفظ على ظاهره في حقِّ الله تعالى، وإنَّما يُفدَّى من المكاره من تلحقه، وفيه تأويلات:

أحدها: أن يراد به إدغام الكلام، ووصل الخطاب، وتأكيد المقصد دون الالتفات إلى معانيها؛ كقولهم: ويل أمِّه، وتربت يمينك.

والثاني: أن يكون على القطع ومداخلة الكلام، وأنَّه التفت بقوله: (فدًى لك) إلى بعض من يخاطبُه، ثم رجع إلى تمام دُعائه، وفي هذا بُعدٌ وتعسُّفٌ كثير في المعنى.

الثالث: أن يكون على معنى الاستعارة، ويكون المراد بالتفدية: التعظيم والإكبار؛ لأنَّ الإنسان لا يُفدِّي إلَّا من يعظِّمه، وكأنَّ مراده في هذا: بَذل نفسي ومن يعزُّ عليَّ في رضاك وطاعتك.

وقد ذكر المازَريُّ: أنَّ بعضَهم رواه: (فاغفر لنا بذاك ما ابتغينا)، وليس هذا اللفظ ممَّا وقع عند أحدٍ من شيوخنا في «الصحيح»، وقد تَقَدَّم الخلاف في هذا في (حرف الباء)، وقد ضبطنا في هذا الحرف (فداءٌ)؛ بالرفع على الابتداء والخبر؛ أي: نفسي فداء لك، وبالنَّصب على المصدر، انتهى.

وقد ذكر غير واحد هذا اللفظ، وممَّن ذكره ابن الأثير في «النِّهاية» مختصرًا، وأنَّه على المجاز والاستعارة، فيكون المراد: التعظيم والإكبار، وذكر أنَّ (فداء) يروى بالرفع على الابتداء، والنصب على المصدر.

وقال السُّهيليُّ في (غزوة خيبر) في «روضه»: وقوله: (فداء لك): قد قيل: إنَّ الخطاب للنَّبيِّ ﷺ؛ أي: اغفر لنا تقصيرَنا في حقِّك وطاعتك، إذ لا يتصور أن يقال لله تبارك وتعالى مثلُ هذا الكلام، وذلك أنَّ معنى قولهم: (فداء لك)؛ أي: فداء لك أنفسنا وأهلونا، وحذف الاسم المبتدأ؛ لكثرة دوره في الكلام مع العلم به، وإنَّما يُفدِّي الإنسان بنفسه من يجوز عليه الفناء، وأقرب ما قيل فيه من الأقوال إلى الصواب: أنَّها كلمة يترجم بها عن محبَّةٍ وتعظيمٍ، فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقِّه الفداء، ولا يجوز عليه الفناء؛ قصدًا لإظهار المحبَّة والتعظيم له، وإن كان أصل الكلمة ما ذكرنا، فربَّ كلمة تُركَ أصلها، واستُعمِلت كالمَثَل في غير ما وُضِعت له أوَّل كما هنا، وانْلُفِظ بالقسم في غير موضع القسم إذا أرادوا تعجُّبًا أو استعظامًا لأمر؛ كقوله ﷺ في حديث الأعرابيِّ من رواية إسماعيل ابن جعفر: «أفلح وأبيه إن صدق...» إلى آخره.

وقال شيخنا في (باب ما يجوز من الرجز والشِّعر) ما لفظه: (فداءٌ لك)؛ بالرفع والخفض أيضًا، فوجه الرفع: أن يكون خبر مبتدأ مضمر؛ أي: نحن فداءٌ لك، ومن خفض (فداء)؛ شبَّهه بـ(أمسِ)، فبناه على الكسر؛ لبناء الأصوات عليه؛ نحو قولهم: قال الغراب: غاقِ... إلى آخر كلامه، وقال أيضًا في الباب الذي هو قبل الباب المشار إليه: ومنهم من يكسر (فداء) إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، تقول: فداءِ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلك عن «الصحاح» للجوهريِّ، وأمَّا قوله: (فداءٍ) بالكسر؛ فلم أره إلَّا في كلام شيخنا، والله أعلم.

وقوله في الحديث (٤٦٨١): (سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿أَلَا إِنَّهم تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ﴾ [هود: ٥]): في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة ما لفظه: عن ابن عبَّاس ثلاثة أوجه: ﴿يَثْنُونَ﴾، و﴿يَثْنُونِي﴾، و﴿يَثْنونَى﴾، انتهى، قال البُخاريُّ: (شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ)، وهذا التفسير وقع للقراءة المتواترة، وقال شيخنا: قراءة الجمهور بفتح الياء، وعن سعيد بن جُبَير ضمُّها، ثُمَّ ذكر بعده بقليل كلامًا لا يتحرَّر من سقم النسخة، وبخطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ ما لفظه: لابن عبَّاس في هذه الآية قراءتان: بالتاء على تأنيث الصدور، والياء على إرادة الجمع، وهو مضارعٌ ماضيه: (اِثْنَوْنَى) على وزان (اِفْعَوْعَل)، و﴿صُدُورُهُم﴾: فاعل؛ والمعنى: تنطوي صدورهم، انتهى.

وقال بعضهم: قرأ ابن عبَّاس: (تَثْنَوْنِي)؛ بمثنَّاة مفتوحة، ثُمَّ مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ واو ساكنة، ونون مكسورة، على وزن (تَفْعَوعِل)؛ وهو بناء مبالغة؛ أي: تلتوي، وقد نسب أهل القراءات لابن عبَّاس فيها قراءاتٍ، الثانية: بفتح الياء، وسكون الثاء المثلَّثة، وفتح النون، وكسر الواو، وتشديد النون الأخيرة، وفي (يثنوني) قراءاتٌ ذكرها الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»؛ أحدها: المتواترة، ثُمَّ ذكر فيها عشر قراءات شواذٍّ، وعزا كلَّ قراءة لقارئها، وذكر تخريجها وأطال.

وفي الحديث (٣٣٤٠): (نَهْسَةً): بالسين المُهْمَلَة، والمُعْجَمَة، ومعناهما واحدٌ، وقيل: بالمُهْمَلَة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمُعْجَمَة: بالأضراس.

وفي الحديث (٣٣٦٥): (يَنْشَغُ): هو بفتح أوَّله، وسكون النون، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ غين معجمة؛ ومعناه: يعلو نَفَسه كالشهيق من شدَّة ما يَرِدُ عليه من شوقٍ أو أسفٍ حتَّى يكاد يدركه الغَشْيُ.

وفي الحديث (٥٥١٢): (المُجَثَّمَةِ): هي بِضَمِّ الميم، وفتح الجيم، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي كلُّ حَيَوَان يُحْبَس فيُرمَى، والجثوم: الانتصاب على الرُّكَب.

وفي الحديث (٦٥٥٨): (الثَّعَارِيرُ): بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وبالعين المُهْمَلَة، وبعد الألف راءان، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، الراء الأولى مكسورة؛ (الضُّغَابِيس): بضَمِّ الضاد المُعْجَمَة، والغين مثلها، وبعد الألف مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة؛ صغار القِثَّاء، شُبِّهوا بها؛ لسرعة نموِّها.

وفي الحديث (٧٠٤٢): (الآنُكُ): بهمزة ممدودة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ كاف؛ الرَّصَاص الأبيض، وقيل: الأسود، وقيل: الخالص منه.

وغير ذلك كثير جدًّا، وهو ما دعانا إلى ضرورة فهرسة هذه المفردات اللغوية المضبوطة زيادة في الإفادة لمطالع للكتاب.

١٨- ومن منهجه العناية بضبط الأماكن والمواضع بالحرف وتحديد المواقع:

ومن ذلك: قوله في الحديث (٦٣٢): (بِضَجْنَان): هو بضادٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ نونين، بينهما ألفٌ، جبيل على بريد من مكَّة.

وفي الحديث (٣٢٦٨): (بِئْرِ ذَرْوَانَ): هو بفتح الذال المُعْجَمَة، ثمَّ راء ساكنة؛ بئر في بني زُرَيق؛ بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة.

وفي الحديث (٥٧٢٩): (بِسَرْغَ): بفتح السِّين المُهْمَلة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ غين معجمة، يُصرَف

ولا يُصرَف؛ قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: على ثلاثَ عشرةَ مرحلة من المدينة.

وفي الحديث (٧٢٢١): (بُزَاخَةَ): هي بضَمِّ المُوَحَّدة، وتخفيف الزاي، وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثمَّ تاء التأنيث؛ موضع بالبَحْرين، وهو موضع كانت به وقعةٌ زمان الصِّدِّيق.

وغير ذلك كثيرٌ، ممَّا دعانا إلى ضرورة فهرسة المضبوط من الأماكن زيادة في الفائدة.

١٩- ومن منهجه إعراب كثيرٍ من الألفاظ وتوجيهها بحسب اختلاف الروايات فيها، بل ربَّما جوَّز لها وجهًا إعرابيًّا وإن لم ترد له رواية:

كقوله في الحديث (٦): (وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): رفعُ الدالِ مِن (أَجْوَدُ) أصحُّ وأشهرُ[١]، قاله النوويُّ في «شرح مسلم»؛ أي: كان أجودُ أكوانِه رمضانَ؛ أي: أحسنُ أيَّامه فيها، فهو مبتدأٌ مضافٌ إلى المصدرِ، وخبرُه ([في] رَمَضَانَ)، والنصبُ على أنَّه خبرُ (كَانَ)، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّه يلزمُ منه أنَّ خبرَها هو اسمُها، ولا يصحُّ إلَّا بتأويلٍ بعيدٍ، وقال المُحِبُّ الطبريُّ عن شيخِه محمَّد ابن أبي الفضل السُّلميِّ: (بالرفع، ولا يجوزُ فيه النصب...) إلى آخر كلامه، وقال بعضُ مشايخي: (إنَّ ابنَ مالكٍ سُئل عن ذلك، فذكر للرفعِ ثلاثةَ أوجهٍ، وللنصبِ وجهين)، ثمَّ قال: (وفي ذهني أنَّه رجَّحَ الرفعَ، وأنَّ القُرطبيَّ إمَّا رجَّح النصبَ، وإمَّا جزمَ به) انتهى.

وقوله في الحديث (١٥٩٩): (قَرِيبًا): كذا في الأصل، وفي الهامش نسخة: (قريب)، وهذه إعرابُها ظاهرٌ؛ لأنَّها اسمُ (كان)، وأمَّا رواية النَّصب؛ فعلى أنَّه خبر (كان)، ويكون الاسم: مسافةُ ما بينه وبين الجدار قريبًا، أو نحو هذا.

٢٠- ومن منهجه الكلام على اختلاف الروايات وعزوها وضبطها بالحرف وبيان أصولها واشتقاقها، وتعدد المعاني بحسب الألفاظ مع بيان توجيهها، والترجيح بينها والحكم عليها صحَّة وضعفًا:

كقوله في الحديث (١٨٧٥): قوله: (يُبِسُّونَ): هو بفتح المثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ مُوحَّدة مكسورة ثانيه، وضمِّها أيضًا، وبضمِّ أوَّله مع كسر ثانيه، وهذه اللَّفظة ثلاثيَّة ورباعيَّة، فحصل في ضبطها ثلاثة أوجه: يَبِسُّون، ويَبُسُّون، ويُبِسُّون؛ كلُّه في الأمَّهات؛ ومعناه: يتحمَّلون بأهليهم، وقيل: يدعون النَّاس إلى بلاد الخِصْب، وقيل: معناه: يسوقون، وقيل: يُزيِّنون لهم البلاد، ويُحسِّنونها إليهم،

---

(١) النصبُ روايةُ أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، والرفعُ روايةُ غيرِهما.

ويدعونهم إلى الرَّحيل إليها، وقال الدَّاوديُّ: (يبسُّون): يزجرون دوابَّهم، فتُفتِّت ما تَطأ، ومنه: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الواقعة: ٥]: فُتِّتْ، وهذا ضعيف أو باطل، قاله النَّوويُّ.

وقوله في الحديث (٤١٩٦): (مَا أَبْقَيْنَا): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: كذا عند الأَصيليِّ، وعند القابسيِّ: كذا ذكره البُخاريُّ في (غزوة خيبر)، وعنده في غير هذا الموضع وفي «مسلم»: (ما اقتفينا)؛ أي: اكتسبنا، وأصل الاقتفاء: الاتِّباع، وذكر المازَريُّ أنَّه روي: (ما ابتغينا)، ولعلَّه تغيير، و(اقتفينا) أشهر وأكثر، انتهى، ومعنى (ما أبقينا): ما خلَّفنا ممَّا اكتسبنا، أو أبقينا من الذنوب، فلم نحقِّق التوبة فيه كما ينبغي.

قوله: (أَبَيْنَا): كذا مصحَّحٌ عليه عندنا، وفي نسخة: (بنا أتينا)، قال ابن قُرْقُول: (أبينا): كذا للأَصيليِّ والسجزيِّ بباء، من الإباية، ولغيرهما: بتاء، من الإتيان، وكلاهما صحيحٌ، أي: إذا صيح بنا لفزعٍ أو حادثٍ؛ أتينا الداعي وأجبناه، أو أقدمنا على عدوِّنا ولم يُرعنا صياح العدوِّ، كما قال ﷺ في صفة المجاهدِ: «إذا سمع هيعة أو فزعة؛ طار إليها»، ومن رواه: (أبينا) بباء مفردة؛ فمعناه: أبينا الفرارَ، وأنِفنا منه، وثبتنا للعدوِّ، وبالتاء من الإتيان أوجه؛ لأنَّ في بقيَّة الرجز: (وإن أرادوا فتنة أبينا)، وتكرار الكلمة على القرب عيب في شعر معلوم.

وقوله في الحديث (٤١٩٦): قوله: (الإِنْسِيَّةِ): قال ابن قُرْقُول: (الأَنَسية)؛ بفتح النون، وفتح الهمزة، كذا ذكره البُخاريُّ عن ابن أبي أويس، وكذا قيَّدناه عن الشيخ أبي بحر في «مسلم»، وكذا قيَّده الأَصيليُّ وابنُ السكن وأبو ذرٍّ، وأكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة، وسكون النون، وكلاهما صحيح، وفي «النِّهاية»: (والمشهور فيها كسر الهمزة، منسوبة إلى الإنس؛ وهم بنو آدم، الواحد: إنسيٌّ)، وفي «كتاب أبي موسى» ما يدُلُّ على أنَّ الهمزة مضمومة، فإنَّه قال: (هي التي تألف البيوت، والأُنس: هو ضد الوحشة، الأُنس: بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلًا، ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء، قلت: أراد أنَّ الفتح غير معروف في الرواية، فتجوز، وإن أراد أنَّه ليس بمعروفٍ في اللغة؛ فإنَّه مصدر أنستُ به آنسُ أَنَسًا، وأَنَسَةً)، انتهى.

٢١- ومن منهجه الدقيق تفريقه بين ضبط المحدِّثين وأهل اللغة؛ كقوله في الحديث (١٥٣٦): (بِالْجِعْرَانَةِ): أصحاب الحديث يشدِّدون، وأهل الإتقان والأدب يخطِّئونهم ويخفِّفون، وكلاهما صواب، وقوله في الحديث (٢٧٣٠): (حَمُّويَه): قال أبو عمرو بن الصَّلاح في الكلام على المسلسل بالأوَّليَّة وقد ذكر (عمرويه) و(نفطويه)، ثمَّ قال: (فأهل العربيَّة يقولونها بواو مفتوحة، مفتوح ما قبلها،

ساكن ما بعدها، ومن ينحو بها نحوَ الفارسيَّة يقولها بواو ساكنة، مضموم ما قبلها، مفتوح ما بعدها، وآخرها هاءٌ على كلِّ قولةٍ، والتَّاء خطأ، سمعت الحافظ أبا مُحَمَّد عبد القادر بن عبد الله ﷺ يقول: سمعتُ الحافظ أبا العلاء يقول: أهل الحديث لا يحبُّون «وَيْه»؛ أي: يقولون: «نِفْطُوْيَهْ» مثلًا -بواو ساكنة-؛ تفاديًا مِن أن يقع في آخر الكلمة: «وَيْهِ») انتهى، وما ذكره الحافظ الفقيه أبو عمرٍو هو جارٍ في (حمُّويه)، والله أعلم.

٢٢- ومن منهجه الاهتمام بتمييز الأفعال الثلاثيَّة من الرباعيَّة، وبيان أنَّ الهمزة وصل أو قطع[١]، وبيان الفعل اللازم[٢] من غيره، والمبنيِّ للمعلوم من المبنيِّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه -بعبارته- في ألفاظ الحديث، وتبيين ما يحتمل الوجهين لغةً أو روايةً، وكذا المقصور والممدود، والمخفَّف والمشدَّد، والمضاف والموصوف... حتى كأنَّ الكتاب دليلٌ كلِّ لفظٍ من ألفاظ «الصحيح»، ومرشد كلِّ قارئ لأحاديثه، وهادي كلِّ باحث لمعانيه.

٢٣- من منهجه الاستشهاد بالقراءات السبعة لما وافقها من ألفاظ الأحاديث؛ كقوله في الحديث (٤٤١٨): (فِيهِمَا إِسْوَةٌ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان قرئ بهما في السبع.

وقوله في (أرجأ): يهمز ولا يهمز؛ لغتان، وقد قُرِئ بهما في السبعة؛ ومعناه: أخَّر.

وقوله في (يحزنه): ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، لُغتَان قُرِئ بهما في السبع.

وقوله في (آنِفًا): هو بالمدِّ والقصر، وهما لغتان قُرِئ بهما في السبع. وغير ذلك.

٢٤- ومن منهجه التصريح بالاسم الكامل للمنسوبين إلى أجدادهم، وبيان العلة وسبب التسمية في الكنيَّة أو اللقب؛ كقوله في (أحمد ابن يُونُسَ): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه. وقوله في (عَبْدَان): هو لقبٌ، واسمُه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جَبَلَةَ بنِ أبي روَّاد العَتَكِيُّ المروزيُّ أبو عبد الرحمن، قال بعضُهم: إنَّما قيل له: (عبدان)؛ لأنَّ كنيتَه: أبو عبد الرحمن، واسمُه: عبد الله، فاجتمعَ في اسمِه وكُنيتِه العبدان، وتعقَّبَه بعضُهم فقال: (هذا لا يصحُّ، بل ذلك مِن تغيير العامَّة للأسامي وكسرِها لها في زمن صِغَرِ المُسَمَّى، أو نحو ذلك). وقوله في (خالد بن مهران الحذَّاء): خالدُ هذا اختُلِف في سبب انتسابه للحذَّاء، فقال يزيد بن هارون: (ما حذا نعلًا قطُّ، إنَّما كان يجلس إلى حذَّاء، فنُسِب إليه)، وكذا قال محمَّد بن سعد: (لم يكن حذَّاءً، ولكن كان يجلس إليهم، قال: قال فهد بن حيَّان: لم يَحْذُ

(١) يعبر عنه بقوله: (بقطع الهمزة)، (بوصل الهمزة).

(٢) يعبر عنه بقوله: ما لا يُبنى منه.

خالدٌ قطُ، إنَّما كان يقول: احذُ على هذا النَّحْو، فلُقِّب الحذَّاءَ). وقوله في (مُحَمَّد ابن ميمونٍ السُّكَّريّ): إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة لفظه. وقوله في (محمَّد بن بشار بندار): إنَّمَا لُقِّب به؛ لأنَّه كان بُندارَ الحَدِيث؛ أي: مُكثِرًا مِنْهُ. وقوله في (عَبْد اللهِ بْن مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ؛ بفتح النون، وإنَّما قيل له: المسنَديُّ؛ لأنَّه كان وقت الطلب يتبع الأحاديث المسنَدة، ولا يُحبُّ المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: (لأنَّه أوَّلُ مَن جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر). وقوله في (أبي الرِّجَال): إنَّما كُني بأبي الرِّجال بأولاده، وكانوا عشرةً.

٢٥- ومن منهجه المقارنة بين روايات الكتب الستة المتقاربة أو المختلفة أو المتعارضة، وتوفيقها وتوجيهها، والمجاوزة إلى غيرها من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات.

٢٦- ومن منهجه الاهتمام الكبير بالأصول الخطية والعودة إلى نسخها المتقنة.

- ويتميز حسن انتقائه لنسخ مصادره التي ينقل عنها، فهو ينقل في شرح الحديث (٧٤) عن نسخة ابن العديم بخط يده من كتابه «بغية الطلب».

فالمُتفحص لثنايا الكتاب يرى طرفًا من إحاطة البرهان وسَعة اطِّلاعِه، إذ تراه يقول: (لم أرَه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة)، (ليس ذلك في شيء من الكتب الستة إلَّا ما هنا).

هذا طرف من بيان سمات الكتاب ومنهج مؤلفه، وما حواه من كنوز العلوم والفوائد والدرر، والتي تنمُّ عن فَهْمٍ وعلم جَمٍّ، واطِّلاع واسعٍ واستحضار.

بقي أن نتكلم على نقطة مهمة وهي أنَّ وضع الإمام البرهان الكتاب لجُملة القرَّاء، -لا لأهل العلم خاصَّةً[1]- اقتضي إعادة المعلومة أو الإحالة إلى تقدُّمها في كلامه سابقًا؛ تأسِّيًا بالنبيِّ ﷺ

(١) ذلك جليًّا من كلامه في أثناء مقدمته حيث يقول: (وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه تعليقًا سمَّيته بـ«التلويح» لأهل ذلك الزمان، وما كنتُ وقفتُ من شرح شيخنا الآتي ذِكْرُه إلَّا مِن أوَّله إلى أوَّل «كتاب الجهاد»، ثمَّ وقفتُ على الباقي بعد سِنينَ متطاولة، وأعصارٍ متوالية، والآنَ قد زِدْتُهُ تراجمَ، وفوائدَ، وإيضاحًا، وإعرابًا، **لقُرَّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان**، ولم أضعْه للحَبْرِ الكامل، ولا للعالِم الفاضل؛ وذلك لأنَّ كُتُبَ هذا العِلْم ببلدتنا قليلة، وأنفَسَ أهله عنِ التطويل كَلِيلة، ولا يُعانونَ الفَتْشَ عن مكان الوقفِ والإرسال، ولا عدمَ اللُّقِيِّ وذلك عندَهم في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» كالمُحال، ولا يعرفونَ زياداتِ الثقات، وقد يظنُّونَ أنَّ زيادَتَها أو تركَها كالهفَوات، وإنَّما يُعانونَ كلامَ بعضِ الأعاجم، على «المصابيح» و«المشارق» ولا يعتَنون بالتراجم، مع أنَّ بضاعتَنا في العِلم والكُتُبِ مُزجاة، والاعتراف بالتقصيرِ لصاحبه نِعمةٌ مُهداة، وفي المَثَل: (تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أنْ تَراه)، وإنَّما وضعتُه للمتوسِّط الناقِل، أو لمَن لزمَه العِيُّ؛ كباقِل، وقد سمَّيتُ هذا الثاني بـ: «**التَّلْقيح لِفَهْمِ قارِئِ الصحيح**»؛ ليكونَ له عندَ قراءتِه عُمدة، ويَفزَعَ إليه عندَ الهَيْعَة كالعُدَّة).

إذ كان يُكرِّر بعض الكلام ليُفهم عنه ويُحفظ، وثانيًا أنَّ الكتاب تعليقة على «البخاري» يَحسُن أن يضعَه قارئُ «الصحيح» بين يديه، وهذا يقتضي التكرار أيضًا لسهولة الحصول على المعلومة وسرعتها، وثالثًا تكرار الإمام البخاريِّ للأحاديث وتقطيعها على الأبواب والتراجم بحسب المناسبة التي رآها يقتضي ذلك من الشارح أيضًا ﷺ، أضف إلى ذلك أنَّ كِبَرَ حجم الكتاب وبُعدَ العهد بالكلام على المطالع يَحمل على الإعادة والتكرار؛ فيُكرِّر ويقول: (ولكن طال العهد به)، على أنَّ تكرار المعلومة ليس يخلو من زيادة فائدة، أو استطرادٍ مهمٍّ لا يتسنَّى للفكر ذِكره في مكان آخر، أو إتمام واستكمال واستدراك.

إلَّا أنَّه لا يمكن تعميمُ التكرار في جميع كتابه، بل نجده أحيانًا يكتفي بقوله: (تقدَّم غير مرَّةٍ فأغنى عن إعادته)، (فانظره إن أرته)، وكثيرًا ما نراه يعتمد الإحالة على المتقدِّم والمتأخِّر من تراجم وفوائد وأفكار وأحكام، فأكثر كلمة ذُكرت في الكتاب هي قوله: (تقدَّم) فقد وردت نحو (٣٠) ألف مرَّة، ويتنوَّع الظرفُ بعدها: (مرَّات، مرارًا، غير مرَّة، قريبًا، قريبًا جدًّا، بعيدًا، تقدَّم أعلاه -تعبيرًا عن الورقة التي هو فيها- بعض ترجمته) أو أسلوبُ الاستفهام: (كم مرَّة، ما هي، لماذا نُسِب، لِمَ سُمِّيَ...)، وهذا يدلُّ على يقظتِه وتنبُّهِه وصفاءِ ذِهنِه، وشِدَّةِ استحضاره لما يذكرُه، فلا يكاد تخلو فقرةٌ من إحالة ويندر الخطأ فيها، وتكثر الإحالة في الأحاديث المكرَّرة عند الإمام البخاريِّ، فيسرد فقراتها التي سبق وشرح عليها، ليعدُّ أحيانًا في الحديث الواحد ما يزيد على عشرين فقرة، باستحضارٍ بالغ وتيقُّظٍ عجيب، وكأنَّ «الصحيح» كلَّه ارتسم في ذهنه في صورةٍ واحدة وهو يضفي عليها ألوانه الزاهية، **وقد عملنا بصبرٍ وعناية على ضبط الإحالات كلِّها بوضع رقم الحديث المُحال عليه.**

ومثال ذلك: قوله في الحديث (٤٧٥٠): قوله: (**وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ**)، وهذا يدلُّ على أنَّ الحديثَ عند الزُّهريِّ كلُّه عن عروة، والله أعلم.

وتَقَدَّم أنَّ الغزوةَ التي وقع فيها الإفك غزوةُ بني المُصْطَلِق، وهي غزوة المُرَيْسيع، وتَقَدَّم تاريخها والاختلاف في ذلك[ح٢٦٦١]، وقولها: (**فَخَرَجَ سَهْمِي**): تَقَدَّم في (الشهادات): أنَّه خرج معها أمُّ سلمة من عند ابن سعد[ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم الاختلاف في الحجاب متى أُنزل[ح٢٦٦١]، وسيأتي في (الأحزاب)[ح٤٧٩٠]، وتَقَدَّم [الكلام على] (**الهَوْدَجِ**) ما هو، وعلى (**قَفَلَ**)، وأنَّ معناه: رجع، و(**آذَنَ**)؛ بمدِّ الهمزة: أعلمَ، وأنَّ (**الرَّحْلَ**): المَنزِلُ والمَأْوى، وتَقَدَّم الكلام على (**جَزْعِ ظَفَارِ**)[ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم في التيمُّم ما ثمنه[ح٣٣٤]، و(**حَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ**)؛ أي: أخَّرني طلبُه، وتَقَدَّم أنَّ (**الرَّهْطَ**): ما دون العشرة مِنَ الرجال؛ كالنفر[ح٢٧]،

و(**يَرْحَلُونَ**): تَقَدَّم أنَّه بالتخفيف، وما قال فيه القاضي عياضٌ[ح٢٦٦١]، ولا أعرف منهم أحدًا، وقال بعض الحُفَّاظ المِصْرِيِّين: (وقع عند الواقديِّ من طريق عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَير عن عائشة في حديث الإفك: أنَّ الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها أبو مُوَيهبة مولى رسول الله ﷺ، وكان رجلًا صالحًا، وذكره البلاذريُّ فقال: أبو مُوَيهبة)، انتهى.

وعلى (**الْعُلْقَةِ**) ما هي، وهي البُلغة، وعلى (**بَعَثُوا الْجَمَلَ**)؛ أي: أثاروه مِن بُرُوكه، وعلى (**اسْتَمَرَّ**)؛ أي: ذهب، وعلى (**أَمَّمْتُ**)؛ ومعناه: قصدت، وعلى (**صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ**) وما يتعلَّق به، وسبب تأخُّره عَنِ الجيش[ح٢٦٦١]، وعلى (**ادَّلَجَ**)[ح٣٩]، وعلى (**سَوَادَ**)؛ أي: شخص[ح٢٦٦١]، وعلى (**جِلْبَابِي**)، وما هو الجلباب[ح٣٢٤]، وعلى قوله: (**وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**مُوغِرِينَ**)[ح٤١٤١]، وعلى (**نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ**)، والنطق به، وكتابته، ونسبه[ح١٢٦٩]، وعلى قوله: (**فَاشْتَكَيْتُ شَهْرًا**)، وعلى (**يَرِيبُنِي**)، وأنَّه ثُلاثيٌّ على الأفصح، ويجوز رُباعيٌّ أيضًا، وعلى (**اللُّطْفَ**)، وعلى (**تِيكُمْ**)، وأنَّه إشارة للمؤنَّث؛ كـ(ذاكم) للمذكَّر، وعلى (**نَقِهْتُ**) بلُغتَيها؛ ومعناه: أفقتُ مِنَ المرض. اهـ.

وجعلنا إحالة المتَّصل المعطوف في آخر الكلام ما كان وروده سلف في حديث واحد؛ كقوله في الحديث نفسه: وعلى (**أُمِّ مِسْطَحٍ**) واسمها، وهنا: (**وَهْيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (صوابُه: أبو رُهم بن المطلب بن عبد مناف)، انتهى، ولو قال: نُسِبَ أبو رُهْم إلى جدِّه؛ كان أحسنَ مِنَ التوهيم، والله أعلم، وعلى (**ابْنِهَا مِسْطَحٍ**)، وأنَّ اسمه: عوف، ويقال: عامر، ومِسْطَح لقب، وما هو (المسطح)، وعلى (**الْمَنَاصِعِ**)، وأنَّه جمع (مَنْصَع)، وعلى (**الْكُنُفِ**)، وهي المراحيض، وعلى قوله: (**أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ**)، وعلى قوله: (**وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ: (أمُّ الخير أمُّ الصدِّيق بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة)، انتهى، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٦١].

وقد تركنا إحالة **ما كان ذكره قريبًا**؛ كقوله: قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ**): تقدَّم (الأعمش): أنَّه سليمان بن مهران، وأنَّ (إبراهيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وأنَّ (الأسودَ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، قريبًا منه.

أو يكثُر تكراره منه وخاصَّةً في الرجال، ومن ذلك على سبيل المثال:

قولُه عند ذكر (**سيِّدنا أبي هريرةَ** ﵁) في كلِّ حديثٍ غالبًا: (تقدَّم مرارًا أنَّه عَبْد الرَّحمن بن صخرٍ،

على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا). وقوله عند ذكر (ابنِ شِهابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ. وقوله عند ذكر (ابنِ المسَيّبِ): (تقدَّم مرارًا أنَّ ياء «المسيَّب» بالكسر والفتح، وأنَّ ياء غيرِه بالفتح ليس إلَّا، والله أعلم). وقوله عند ذكر (أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر. وقوله عند ذكر (مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بُنْدَارٌ، وأنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما معنى (بندار). وقوله عند ذكر (الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز. وقوله عند ذكر (أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه. وقوله عند ذكر (أَبِي مُعَاوِيَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم الضَّرير، وأنَّ (خازمًا) بالخاء المعجمة والزَّاي، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه. وقوله عند ذكر (إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وهو ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتقدَّم مُتَرجَمًا. وقوله عند ذكر (حُصَيْنٍ): تَقَدَّم أنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، وتَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ -إلَّا حُضَينَ بنَ المنذر أبا ساسان فإنَّه بالضَّاد المعجمة- والكُنَى بالفتح. إلى غير ذلك من الأمثلة.

موارد البرهان في شرحه «التلقيح»:

١- نسخة القرشي من صحيح البخاري بما اشتملت عليه من هوامش شارحة، وفروقٍ بين روايات الصحيح، أو تصحيح لها، وهي نسخة سمع عليها الصحيح بقراءة العلَّامة محمد بن خليل الحاضري سنة (٧٨٥).

ومن نفائسها المثبت على هامشها حواشي الحافظ الدمياطي التي نقلها العز الحاضري، ورمَّز لها بالرمز (د).

٢- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، ومن أهم ما تميز البرهان به في نقله من كلام شيخه أنَّه تتبع كلام شيخه على الحديث في كل أطرافه، وفي المسألة أين وقعت وجمعه لنا في مكان واحد في الموضع الألصق به، أما اطلاع البرهان عليه فقديم فقد نسخ نصفه بيده وقرأه على شيخه كما سبق.

٣- «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» للحافظ الزركشي، قال البرهان ﵀: ومن قلت فيه: (قال

بعضهم) فمرادي صاحبنا الإمام...

٤ - «هُدى الساري» مقدمة فتح الباري، وقد اطلع عليها قديمًا، وقد انتهى ابن حجر من تبيضها سنة (٨١٣).

٥ - «الإفهام لما في البخاري من الإبهام» للحافظ البُلْقَيني.

٦ - «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للحافظ الذهبي، وقد اعتمد على نسخته الخاصة بما فيها من حواش نافعة.

٧ - «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي، وقد اعتمد على نسخته الخاصة من «الميزان» بما فيها من حواش نافعة.

❋ ❋ ❋

المآخذ على كتاب التلقيح:

لا يخلو عمل بشري من خلل في جانب من جوانبه، قد يعظم أو يصغر، وحتى يأتي التقويم محفوفًا بالإنصاف لا بدَّ من فهم نقاط ثلاثة:

هدف المصنف في تصنيفه، ومنهجه، والشريحة العلمية التي وجِّه إليها التصنيف، لذا فإننا بعد أن اجتهدنا في ذلك لخصَّنا المآخذ على التلقيح بالنقاط الآتية:

النقطة الأولى: الإحالة إلى مسودة الكتاب:

نبَّه المصنِّف رحمه الله في أول شرحه «التلقيح» أنه ألف قبل كتابه التلقيح تعليقًا أسماه «التلويح» فقال: «وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه تعليقًا سمَّيته بـ «التلويح» لأهل ذلك الزمان...».

هذه المسودة أحال إليها في عدة مواضع:

-في شرح الحديث (١٠٧) قال رحمه الله: وقد ذكرت من روى حديث: «من كذب عليَّ» على حروف المعجم في المسوَّدة التي لهذا الكتاب، والله أعلم.

- وفي شرح الحديث (٤١٥٠) قال رحمه الله: قوله: (أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً): اعلم أنَّ الصَّحابة الذين بايعوا تحت الشجرة يوم الحديبية اختُلِف في عددهم على رواياتٍ؛ فيقال كما هنا: ألفًا وأربع مئة، قال البيهقيُّ: (أكثر الروايات أنَّهم كانوا ألفًا وأربع مئة)، وحاصلُ الروايات -وقد ذكرتها معزوَّة في المسوَّدة-: أنَّهم كانوا ألفًا وخمس مئة..

- وفي شرح الحديث (٤٦٨١) قال رحمه الله: «وفي (يثنوني) قراءاتٌ ذكرها الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»؛ أحدها: المتواترة، ثُمَّ ذكر فيها عشر قراءات شواذٍّ، وعزا كلَّ قراءة لقارئها، وذكر تخريجها وأطال، وقد ذكرتُ ذلك في المسوَّدة في ورقة أجنبيَّة، فإن أردت ذلك؛ فانظره من المسوَّدة».

- وقال رحمه الله في: (بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ):... ثُمَّ اعلم أنَّ الشخص له حالتان: حالة صِحَّة، وحالة مرضٍ، ففي حالة الصِّحَّة فيها وجهان؛ أحدهما: أن يكون رجاؤه وخوفُه سواءً... والثاني: أن يكون خوفُه أرجحَ... وللغزاليِّ في «الإحياء» في ذلك كلامٌ مطوَّلٌ فيه تفاصيلُ، فإن أردته فانظره، وقد ذكرته في المُسَوَّدَة.

هذه الإحالات صارت لغزًا لنا مع فقدنا لكتاب التلويح، وشكلت خللًا في كتاب التلقيح، الذي لو استدركه المصنف لكان فيه خير كبير.

النقطة الثانية: موضوع الإحالات:

فقد يحيل المصنف على ما تقدم، ولا وجود لما أحال عليه مثال ذلك:

- في شرح الحديث (٨٢) قال: (**حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ**: تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وتقدَّم بعض ترجمته...).

كذا قال رحمه الله، ولم يتقدم شيءٌ.

- في شرح الحديث (١١٦) في موضوع سيدنا الخضر عليه السلام قال المصنف رحمه الله: ويستدلُّ أيضًا له ولمن قال بقوله بالحديث المتقدِّم...

كذا قال رحمه الله، ولم يتقدَّم حديثٌ يُستَدَلُّ به على ما قاله البخاريُّ من موت الخضر.

- في شرح الحديث (١٣٥) قال رحمه الله: (**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**: تقدَّم مرَّات أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، وتقدَّم بعض ترجمته).

كذا قال رحمه الله، ولم يتقدم شيءٌ.

وقد نبهنا على كلِّ ذلك في مواضعه.

النقطة الثالثة: متابعة الأصل أو المصدر الذي نقل منه في الخطأ، دون تعقب.

المثال الأول لذلك:

في ترجمة سعيد بن أبي مريم التي تكررت في الكتاب، وتكرر نقل البرهان لها في أكثر من موضع، مع متابعة نسخته من «الكاشف» على الخطأ، فقد قال رحمه الله في شرح الحديث (٣٩٣): (قوله: وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: هو سعيد بن أبي مريم الحكم...) كذا قال رحمه الله تبعًا لنسخته من «الكاشف» (٤٨أ) والصواب ما في مصادر ترجمته: هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم.

المثال الثاني:

قال رحمه الله في شرح الحديث (٢٢): (قوله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: هذا هو ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله بن عبد الله ابن أويس بن مالك بن أبي عامر -واسم أبي عامر نافعٌ، كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ، نقله تقيُّ الدين السُّبكيُّ عن خطِّه، انتهى، وقد وقعت تسميته بذلك في «البخاريِّ» و«مسلم» في غير هذا الحديث، وسيأتي ذلك قريبًا)...

وقد أخطأ البرهان في قوله: (اسم أبي عامر نافعٌ)، وتكرر هذا الكلام عند الحديث (١٨٩٨)، وهذا ما لم نر له سند في كتب التراجم، فالذي في «تهذيب الكمال» (١٤٨/٢٧) في ترجمة ابنه مالك بن أبي عامر جدِّ الإمام مالك بن أنس: أنَّ اسمه عمرو، ولعله وهم؛ فالذي في كتب التراجم أنَّه ابن عمرو، وقد ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١٨١/٢) بكنيته، وكذا ابن حجر في «الإصابة» (١٤٤/٤) في القسم الثالث وقال: (أبو عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان، ذكره الذهبي في «التجريد» وقال: لم أرَ مَن ذكره في الصحابة، وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم).

والذي وقعت تسميته بذلك في البخاري (ح٣٣) ومسلم (٥٩): هو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر حفيده، وعمُّ الإمام مالك.

المثال الثالث:

لما عرَّف في شرح الحديث (٤٩) بالحافظ ابن دحيةَ قال: (هو الحافظُ عمر بن الحسن بن الخطاب ... له ترجمةٌ في «الميزان»...).

كذا ذكره (ابن الخطاب) تبعًا لبعض لنسخته من «الميزان» (٢٧٠أ)، والصواب: (أبو الخطَّاب)، كما جاء في غيرها من نسخ «ميزان الاعتدال» وفي مطبوعته (١٨٦/٣)، وفي «المقتنى في سرد الكنى» (٢١٨/١)، و«لسان الميزان» (٨٠/٦).

ولن نطيل في ذكر أمثلة لهذا فقد تتبعنا هذا في الكتاب كله ولله الحمد بالتنبيه والتصحيح.

❊ ❊ ❊

التعريف بنسخة صحيح البخاري التي اعتمدها البرهان في شرحه:
(نسخة القرشي من صحيح البخاري)

كان اعتماد الإمامُ البرهانُ في شرحه لـ«صحيح الإمام البخاريِّ» على هذه النسخة التي كتبها العمادُ الكاتب يُوسفُ بنُ عُمرَ القرشيُّ، وسماها في التلقيح: **(الأصل القاهري) وقد يسميه: (أصلنا) أو (الأصل) أو (أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقي).**

كما راجع البرهان نسخة الحافظ المزي من الصحيح، وسماها: (الأصل الدِّمشقي) أو: (أصل دمشقي دخل فيه[1] المزي والذهبي).

ونظر في أجزاء من نسخة حافظ الأندلس أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ مالكٍ الرُّعينيِّ الأندلُسيِّ الغَرْناطيِّ، ونقل عنها بعض الفروق والهوامش النافعة.

لكن الأصل القاهري هو الأصل الذي بنى عليه البرهان شرحه -وإن خالفه في بعض المواطن لأن في غيره الصواب- وهو الذي أثبتناه متنًا للتلقيح في نسخته هذه، وإليك وصفه:

- هو نسخةٌ نفيسةٌ نادرةٌ، محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي برقم (٤٧٥).

- يقع في (٣٧٨)[2] لوحة، وهي كاملةٌ إلَّا بضعَ ورقات ساقطة، وكثيرٌ منها خُرِمتْ أطرافُه، أو جاءَتْه رطوبةٌ، فاستُنْسِخ بخطٍّ آخرَ، أوِ اضمحلَّ.

في كلِّ صفحة (٣١-٣٢) سطرًا، في كلِّ سطر (٢٥) كلمة تقريبًا.

نلاحظ في هذا الأصل أمورًا ثلاثة:

١- بتر مقداره أربع لوحات، استدركت ثلاث منها بخط البرهان سبط ابن العجمي (١٢٠، ١٢١، ١٢٨)، وبقي سقط طارئ مقداره لوحة واحدة لم يستدرك، هو اللوحة: (٥٣).

٢- أن عوادي الزمن أثرت على هوامشها وحواشيها فتآكلت، لكن هذا التآكل قديم استدرك أغلبه بعضه بخط الحافظ البرهان ابن العجمي كما في (١٢٤ب)(١٢٥ب)(١٢٦)(١٢٧ب)(٢١٨)(٢٢٨)،

---

(١) أي أنَّ المزي والذهبي ممَّن سمعا الصحيح من هذه النسخة، وورد اسمهما في السماعات التي زيَّنتها.

(٢) وقع في الصفحة الأولى بخط متأخر أنَّ عدد لوحاتها (٣٩٠).

وبعض المستدرك بخطٍ متقن أيضًا (٣٩-٤٢).

٣- أن النسخة وقعت بيدٍ غير خبيرة أساءت لها، فطمست بعض هوامشها وحواشيها، بل وبعض متنها، لكن استدرك ذلك أيضًا بخط متأخر، انظر مثلًا: (٢٢٩أ).

الناسخ: هو يوسف بن عمر بن محمد القرشي المعروف بالعماد الكاتب.

ضمت النسخة عدة تملكات:

١- تملك مطموس لم يقرأ منه شيء.

٢- تملك مؤرخ سنة (١٠٦١).

ووقف شيخ الإسلام فيض الله أفندي، غَفَرَ اللهُ له ولوالديه، بشرط ألَّا يُخرَج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينة، سنة (١١١٢).

عُنْوِنَت بالذهب الكوفي[1] بـ: (الجامعُ الصحيحُ تأليفُ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله).

وكُتِب على ورقة العنوان منها فائدةٌ عن تفريع رواة «صحيح البخاريِّ» بخطِّ مصطفى بن محمَّد الشهير بموقِّع زاده.

* بدأت النسخة بـ: (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، وهو حَسبي ونعمَ الوكيل، أَخبَرَنا الشَّيخانِ المُسنِدَان المُعَمَّرَانَ: شِهابُ الدِّين أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ أبي طالبِ بنِ أَبي النَّعَمِ نعمةَ بنِ حَسَنِ بنِ عليِّ بنِ بَيَان ابنِ الشحنةِ، الحجَّارُ الصَّالحِيُّ، وسَليلَةُ العُلَماءِ، سِتُّ الوزراءِ، أُمُّ محمَّدٍ؛ وزيرةُ ابنةُ الشَّيخِ الإمامِ العَالمِ شمسِ الدِّينِ أبي حفصٍ عُمَرَ بنِ القاضي الإمامِ العلَّامةِ وجيهِ الدِّينِ أسعد بنِ المَنْجَى التَّنوخيِّ، الدِّمشقيَّانِ، قراءةً عليهما وأنا أسمعُ في جُمَادى الأُولى، سنةَ خمسَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ؛ قالا: حدَّثنا الشَّيخُ سراجُ الدِّينِ أبو عبدِ اللهِ الحُسينُ بنُ المُباركِ بنِ محمَّدِ بنِ يَحْيَى الزَّبِيْديُّ في شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاثينَ وستِّ مئةٍ بدِمَشقَ، بِالجامعِ المظفَّريِّ بسَفْحِ جَبَلِ قاسيُونَ: أَخبرَنا أَبو الوَقتِ[2] عَبدُ الأَوَّلِ بنُ عيسى بنِ شُعيبِ بنِ إسحاقَ ابنِ إبْراهيمَ السِّجْزيُّ الصُّوفِيُّ، ثُمَّ الهَرَوِيُّ، قراءةً عليهِ ونحنُ نَسمَعُ بِبغدادَ في آخرِ سَنَةِ اثنَتَيْنِ وأَوَّلِ سَنَةِ ثلاثٍ وخَمسينَ وخمسِ مئةٍ: أخبركم الإمامُ جمالُ الإِسلَامِ أَبو الحَسَنِ عبدُ الرَّحمنِ ابنُ محمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ بنِ محمَّدِ بنِ داودَ بنِ أحمدَ بنِ معاذِ بنِ سهلِ بنِ الحَكَمِ الدَّاودِيُّ، قراءةً عليهِ

(١) هكذا وصف على الصفحة الأولى من المخطوطة.

(٢) كذا وقع أولها وهو إسناد مقحم على متن النسخة، إذ النسخة من رواية أبي ذر الهروي.

بِبوشَنْجَ في ذي القَعدَةِ سَنَةَ خمسٍ وستِّينَ وأربعِ مئةٍ: أخبرنا الإمامُ أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أَحمدَ حمُّوْيَه ابنِ أحمدَ بنِ يوسُفَ بنِ أَعينَ السَّرخسيُّ، قراءةً عليهِ في صفرٍ سَنَةَ إحدَى وثَمانينَ وثلاثِ مئةٍ: أخبرنا الإمامُ أَبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ مطَرِ بنِ صالحِ بنِ بشرِ بنِ إبراهيمَ البُخاريُّ الفِرَبْريُّ بِفِرَبْرَ، سَنَةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ: حدَّثَنا الإمامُ أَبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ ابنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بنِ الأَحْنَفِ الجُعفِيُّ -مَولاهمُ- البُخاريُّ، بِفِرَبْرَ، سَنَةَ ثَمانٍ وأربعينَ ومئتينِ مرَّةً، ومرَّةً سَنَةَ اثنتينِ وخمسينَ؛ قالَ...).

* وخُتِمَت بـ: (آخرُ الكِتَابِ «الجَامعِ المَسنَدِ الصَّحيحِ» لأبي عَبْدِ الله مَحمَّدِ بنِ إسمَاعيلَ البُخاريِّ، ﷺ، وَقَدَّسَ رُوحَهُ، ونوَّرَ ضرِيحَهُ، ووقعَ الفراغُ من كتابته في سادسَ عشرَ رجب الفَرْد سنةَ ستٍّ وأربعينَ وسبعِ مئةٍ للهِجرة النبويَّة، على صاحبها أفضلُ الصَّلاةِ والتحيَّة، على يدِ العبدِ الفقيرِ إلى ربِّه عَزَّوَجَلَّ يوسفَ بنِ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ القرشيِّ، عُرِفَ بالعِماد الكاتب، غُفِر له ولمالكِه ولوالدِيهِم، ولجميعِ المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياءِ منهم والأموات، إنَّكَ سميعُ الأصوات، مُجيبُ الدعَوات، غافرُ الزلَّات، وباعثُ الأموات، الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَواتُهُ وسلامُهُ الأكملَانِ التَّامَّان على سَيِّدِ المرسلين، وإمامِ المتَّقين، ورسولِ رَبِّ العالمين؛ محمَّدٍ خاتمِ النَّبيِّين، وعلى آلِهِ وصحبِه وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وعِتْرَتِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرين، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين، وحَسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيل).

* وفي آخر ورقةٍ منها بخطِّ الإمامِ العراقيِّ: (الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى، وبعدُ: فقد سَمِعَ عليَّ جميعَ «صحيحِ البخاريِّ» الشيخانِ الإمامانِ الفاضلانِ البارعانِ الأوحدانِ شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ مباركِ بنِ عثمانَ الحلبيُّ البُسقاقيُّ، [وعزُّ الدِّينِ محمَّدُ بنُ خليلِ بنِ هلالٍ] الحاضريُّ، الحلبيَّانِ، نفعَ اللهُ بفوائدِهِما، بقراءةِ عزِّ الدِّين الحاضريِّ من أوَّل «الصحيح» إلى «باب في الشرب»، وبقراءةِ شمسِ الدِّين البُسْقاقيِّ لبقيَّةِ الكتاب، وسَمِعَ الشيخُ الإمامُ الفاضلُ المحدِّثُ البارعُ بُرهانُ الدِّين إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ خليلٍ الحلبيُّ الشافعيُّ سبطُ ابنِ العَجَميِّ مِن حديثِ أبي هريرةَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ» في «باب علامات النبوَّة»، إلى آخرِ الكتاب، وسمعَ آخرونَ مِصْريُّون، وصحَّ في مجالسَ آخرها يوم الأحد السادس من شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وثمانين وسبع مئة «٧٨٥هـ»، وأجزتُهم بسماعي لجميعِه على الشيخِ الإمامِ جمالِ الدِّين أبي عليٍّ عبدِ الرحيمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ الأنصاريِّ عُرِفَ بابنِ شاهدِ الجيش، بسماعه من المشايخ الثلاثة...)، ثمَّ ذكرَ سندَه برواية كريمةَ عنِ

الكُشْمِيهَنِيِّ عنِ الفِرَبْرِيِّ عنِ الإمامِ البخاريِّ.

وبجانبِهِ بلاغٌ بخطِّ الإمامِ البرهانِ لكنَّه ممسوحٌ إلَّا خِتامه، وإجازاتٌ وسماعاتٌ أُخرى.

* نسخها -كما سلف-: **يوسفُ بنُ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ القرشيُّ**، المعروفُ بالعماد الكاتب، سنةَ (٧٤٦هـ)، كَتَبها بخطٍّ واضحٍ، مُيِّزت فيها الكُتُب والأبواب؛ فكُتِبَتْ بخطٍّ كبيرٍ بالذَّهب، وغالبًا ما يُمَيَّز أوَّل الحديث؛ فيُكتَب أوَّلُه بخطٍّ كبير.

* وقد قُرِئَت وقُوبِلَت عدَّةَ مرَّاتٍ، وتضمَّنت بلاغاتٍ كثيرةً؛ إذ وقعت بين أيدي مشاهيرِ عصرِها من المحدِّثين، فدوَّنوا عليها بلاغاتِهم، وخطُّوا عليها خطوطَهم، وسجَّلوا تعليقاتِهم على نصوصِها، منهم الحافظَ عبدَ الرَّحيمِ بنَ الحسينِ العراقيَّ خطَّ عليها بيمينِهِ، فوجدنا في هوامشِها في غيرِ موضعٍ: (بلغَ الشيخ عزّ الدِّين الحاضريّ ومَن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبدُ الرَّحيمِ بنِ الحُسين).

* وقد دوِّنتْ أرقامُ المجالس والبلاغات عنِ الإمامِ العراقيِّ بقراءةِ الإمامِ الحاضريِّ، وأوَّلها في الورقة (١٢/أ) وهو بلاغ للشيخ عز الدين الحاضري قراءة في (الثالث) ثم في الورقة (١٨/أ) مِن غير تحديد، ثم الورقة (٧٤/أ) المجلس (١٤) سنة (٧٧٩)، وهكذا إلى المجلس (٢١) في الورقة (١١٩/ب)، وما بعدَه في المجلس (٢٢) الورقة (١٣٨/ب) إلى آخر «الصحيح» بقراءةِ الشيخِ شمسِ الدِّين محمَّدٍ البُسْقاقيِّ، والبلاغاتُ بخطِّ الحاضريِّ حتَّى المجلس (٣٣) الورقة (١٩٠/ب)، ثمَّ صار الإمامُ العراقيُّ يكتبُ البلاغَ بخطِّه، وقد حدَّد الحاضريُّ في المجلس (٣٣) مكان القراءةِ وزمانَها، فجاء فيه: (بلغ على الشيخِ الإمام العلَّامة الحافظ زين الدِّين العراقيِّ، بقراءةِ الشيخِ الإمامِ شمسِ الدِّين البُسْقاقيِّ، وسمِعَه كاتبُه محمَّدُ بنُ خليلٍ الحاضريُّ، في (٣٣) بتربة الطشتمريَّة بالدِّيارِ المصريَّة، في (٢٤ مِن ذِي القَعدة، سنةَ ٧٨٤هـ[1]).

* وفي الورقة (١٨٩) ابتدأ الإمامُ البرهانُ القراءةَ معهم؛ فكتب: (مِن هنا سمعَ كاتبُ هذه الأحرفِ إبراهيمُ سبطُ ابنِ العجميِّ إلى آخرِ «الصحيح» بقراءةِ الإمامِ شمسِ الدِّين البُسْقاقيِّ، على الحافظِ زينِ الدِّينِ العراقيِّ، وكتبَ لي ذلك الشيخُ بخطِّه، وكتب أيضًا طبقةَ سماعِنا عليه في آخِر هذا الكتاب).

* وغالبُ ما عليها من حواشٍ بخطِّ الإمامِ عزِّ الدِّينِ الحاضريِّ[2]، وخطُّه دقيقٌ واضحٌ، وغالب

---

(١) وفي هذه السنة أُنشِئَتْ هذه التربةُ كما في «الأنس الجليل» (٢/٤٥).

(٢) هو الإمام العلَّامة الحافظ الفقيه النحويُّ القاضي عِزُّ الدِّين أبو البقاء محمَّدُ بنُ خليلِ بنِ هلالٍ الحاضريُّ الحلبيُّ الحنفيُّ، ولد في إحدى الجُمادَيَين سنة (٧٤٧هـ)، وتفقَّه ببلده، وأخذ عن مشايخها كثيرًا سماعًا واشتغالًا، =

نُقُولُهُ هيَ حواشي الحافظِ الدمياطيِّ، يُميِّزُها بختمِها بحرفِ الدَّال (د)، ونصوصٌ أُخرى لم نقف على كثيرٍ منها في المصادر، وبعضُها منقولٌ عن شيخِهِ العراقيِّ، **وفيها مواضعُ كثيرةٌ جِدًّا كانت فيها الكلماتُ رسمًا أو تشكيلًا على روايةٍ من رواياتِ «البخاريِّ»، ثمَّ كُشِطت أو زِيدَ فيها أو نُقِصَ منها بما يجعلُها تُوافق غالبًا الأصلَ اليُونينيَّ، ثمَّ أُشِيرَ إلى ما كانت عليه في الهامش بذكرِ الروايةِ وفوقَها رموزُ رُواتِها، وأحيانًا تمَّ الإصلاحُ مِن غيرِ إشارةٍ، وأحيانًا يُزادُ الضبطُ بالحُمْرَةِ؛ هذا كلُّه إنْ ساعدَ الرَّسْمُ، وإلَّا تُرِكَ النَّصُّ على ما هوَ عليه، ورُقِمَ فوقَه رُموزُ رُواتِه مع علامةِ الزِّيادةِ في الهامشِ، ثمَّ كُتِبَتِ الرِّوايةُ الموافقةُ لأصلِ اليُونينيِّ في الهامش مُصحَّحًا عليها**، فوقها رمز: (ش)[1]، **وربَّما أدَّى الإصلاحُ إلى خَلَلٍ في النَّصِّ**، وقد يكونُ الأصلُ موافقًا لأصلِ اليونينيِّ، فيُشارُ إلى الروايات الأُخرى.

هذا، وقد كانَ بحَوزةِ الإمامِ الحاضريِّ نسخةٌ مصرية قوبلت على نسخة قوبلت على نسخة الحافظِ شرفِ الدِّينِ اليونينيِّ[2]، فأثبت فروقها وأصلح المتن عليها، ولعلَّه لو أبقاهُ على حالِهِ لكانَ أوضحَ لصورتِهِ؛ كما تعقَّبَهُ الإمامُ البرهانُ في مواضعَ مِن «شرحِهِ»، فصرَّح مرَّةً بقوله: (فأصلَحَهُ بعضُ المتفضِّلينَ على ما في زعمِهِ، فأفسَدَهُ...).

* وعلى النسخةِ أيضًا حَواشٍ بخطِّ ابنِ الإمامِ عِزِّ الدِّين الحاضريِّ، واسمُه كاسم أبيه؛ عزُّ الدِّينِ

= وحفظ كتبًا في عدَّة فنونٍ، ورحل إلى دمشق، وإلى القاهرة مرَّتين، ورافقَ الإمامَ برهانَ الدِّين سبطَ ابنِ العجميِّ في الرحلة، وسمع كلٌّ منهما بقراءة الآخر، وقرأ على الإمام العراقيِّ في علوم الحديث وأجاز له، وسمع على ابن الملقِّن، أخذ عن الجمال الإسنويِّ ووليِّ الدين المنفلوطيِّ وغيرِهما، ولازم العِلمَ إلى أنِ انفردَ وصار المشارَ إليه ببلاده، ووُلِّيَ قضاءَ الحنفيَّة ببلده سنة (٨١١هـ)، ودرَّس وأفتى، وكان محمودَ الطريقة مشكورَ السيرة، قال الحافظُ ابن حجر: (قال البرهان المحدِّث بحلب - ومن خطِّه نقلت -: لا أعلمُ بالشام كلِّها مثلَه، ولا بالقاهرة مثلَ مجموعه الذي اجتمع فيه؛ من العِلمِ الغزيرِ والتواضعِ والدِّينِ المتينِ والمحافظةِ على صلاةِ الجماعةِ والذكرِ والتلاوةِ والاشتغالِ بالعِلم)، توفِّي في شهر ربيع الأول سنة (٨٢٤هـ).

(١) فوقها: (ش) إشارة إلى نسخةٍ مصريَّةٍ قُوبِلتْ على نسخةٍ قُوبِلتْ على أصلِ اليُونينيِّ، نَصَّ على ذلك في آخِرِ هذه النسخةِ (ق).

(٢) ولم يقابلها على أصل اليونيني مباشرة، وهذا ما يجب التَّنبه إليه، وقد جاء التصريح بهذا في خاتمة النسخة، ، وقد نقل عن هذه النسخ حواشيها؛ وعبر عن هذه الحواشي مِرارًا بقوله: (حاشيةٌ بخطِّ اليُونينيِّ)، وعبَّر عن هذا ابن الحاضري -الآتي ذِكرُه- في الورقة (١٨٥) من هذا الأصل بقوله: (كذا هي مُنسَّخةٌ بخطِّ الوالدِ في هامشِ نسخةِ شرفِ الدِّين).

الحاضريُّ[1]، وخطُّه كبيرٌ واضحٌ مضبوطٌ بالشكلِ غالبًا، وغالبُ حواشيهِ تفسيرُ غريبِ لفظٍ أو ضبطُ كلمةٍ، ومنها ما أفادَهُ عن والدِهِ كما صرَّح.

* وعليها أيضًا تعليقاتٌ للبرهان المحدِّث سبطِ ابنِ العَجميِّ، وغالبُها تصحيحٌ لخطأٍ وقعَ في الأصل مع تضبيبٍ عليه.

ومِن خلال الاطِّلاع على «شرحِه» يظهرُ جليًّا اعتمادُه الكبير على هذه النسخة فيه، بلِ اتَّخذَها أصلًا وسمَّاها «الأصلَ القاهريَّ»، وصرَّح بأنَّ هذا الأصلَ سمعَه على شيخِهِ العراقيِّ؛ كما صرَّح شيخُهُ العراقيُّ في ختامِها بسماعِ البرهان منه -وتقدَّم ذكرُه- وكثيرًا ما كان يُقارِنُ في «شرحِه» بين ما في محفوظِه، وما في أصلِهِ القاهريِّ، وما في أصلِهِ الدِّمشقيِّ (نسخةِ الحافظِ المزِّيِّ)؛ مِن ضبطِ كلمةٍ أو تصحِيحِها، أو ذِكرِ ما تحتملُه مِن أوجُهٍ في اللُّغة والإعراب، أو بيانِ تحريفٍ أو تصحيفٍ في أسماءِ المحدِّثين من رجال الأسانيد، وفي مواضعَ كثيرةٍ نصَّ على أنَّها كانت في أصله كذا، ثمَّ أُصلِحت، أو كُشِطَت، وهذا يُفيدُ تداولَ النُّسخةِ ودورانَها بين أيدي العلماءِ حينها.

* ويوضِّحُ جَليًّا هذا التداولَ نصوصٌ وقعَ فيها أخطاءٌ وأوهامٌ، فتعقَّبَها أحدُهُم على الآخرِ؛ مِن ذلك:

في هامش الأصل بخطِّ الحاضريِّ في الورقة (٢٩٩/ب): (فائدةٌ: سعيدٌ اتَّفقا عليه، وأبو الحارث ابن أوس ابن المُعَلَّى، انفرد به البُخاريُّ، له صحبةٌ «دمياطي»)، وتعقَّبه البرهانُ فكتب: (سقط منه «ه» في قوله: «وأبو الحارث» صوابه: «وأبوه الحارثُ»).

وفي الورقة (٣٠٢/ب) بخطِّ الحاضريِّ: (الزُّبَيديُّ: مُحمَّد بن الوليد الشاميُّ، مِن بني عَبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمةَ الماجشون «دمياطي»)، وتعقَّبه البرهانُ فكتب: (هذه الحاشيةُ خلطَ فيها النَّاقِلُ ترجمتينِ في واحدةٍ، وكان الصَّوابُ أن يقولَ: والماجشون هو مِن بني عبد العزيز، واسمُه يوسف، فَاعْلَمْهُ، وهو يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ أبي سلمةَ الماجشون).

وفي الورقة (٣٠٠/أ) بين الأسطر بخطِّ الحاضريِّ: (يحيى بن إبراهيم)، وتعقَّبه البرهانُ فكتب: (حاشيةٌ: قوله تحت «ابن أبي عديٍّ» «يحيى» هو سبقُ قلمٍ، وصوابُه: محمَّد بن إبراهيم).

---

(١) هو الإمامُ القاضي عِزُّ الدِّينِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ خليلِ بنِ هلالٍ الحاضريُّ الحلبيُّ الحنفيُّ، قال البُرهانُ المحدِّث: (وُلِّيَ القضاءَ فسارَ سِيرةً جميلة)، وكانَ تولَّاهُ بعدَ أبيهِ بإشارتِهِ بعدَ طلبِهِ الإعفاءَ لفالجٍ أصابَه، توفِّي بالطاعون سنةَ (٨٢٥هـ).

وفي هامش الورقة (٢٦٢/ب) بخطِّ الحاضريِّ الابن: (﴿عَاتِيَةً﴾: كذا هي في الأصل منصُوبةٌ منوَّنةٌ، وغالبُ ظنِّي أنَّ التَّنوينَ بخطِّ الوالد، ولفظُ القرآنِ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾)، وتحته بخطِّ البرهان: (إنَّما هي في الأصل منوَّنةٌ مرفوعةٌ، وتنوينُها ما له [وجهٌ إلَّا الابتداء] للقارئ، و[إنَّما] التِّلاوةُ بالجرِّ والتَّنوين).

وفي هامش الورقة (١٣٧/ب) بخطِّ الحاضريِّ: (المَخْرَميُّ؛ بفتح الميم الأُولى والرَّاء وسكون الخاء المعجمة، مِن وَلَدِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، ويُقالُ له أيضًا: المِسْوَريُّ، ذكرَهُ البخاريُّ هكذا في المتابعةِ، قالَهُ الحافظُ أبو عليٍّ الغسَّانيُّ)، وزاد الحاضريُّ الابنُ فكتبَ: (ومنهم مَن ضبطَها بضمِّ الميم وفتحِ الخاء وكسر الرَّاء المشدَّدة، وهي نسبةٌ إلى مَحلَّةٍ بالجانب الشرقيِّ من بغداد، كذا وجدتُ هذه الزيادةَ في نسخةِ «ش»).

وقد حصل في ورقة الأصل (١٣٠/ب) خَرمٌ، فكُتب سطرٌ بخطٍّ مغاير، ولعلَّ الكاتب أسقط (إليك) منه، فكُتِبت في الهامش، وفي الهامش الآخر بخطِّ الحاضريِّ: (عليك، صح)، وعليه بخطِّ الحاضري الابن: (كذا كان في الأصل أوَّلًا، وكتب الوالد في الهامش الآخَرِ: عليك، وكتب: صح).

وفي هامش الورقة (٢٨٤/أ): (هـ ص ط: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، صح)، وعليه بخطِّ البرهان: (سقط: ﴿هُوَ﴾، التلاوةُ المتاوترةُ [كذا]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ولكنَّ الذي في الأصلِ قراءةُ ابنِ مسعودٍ، عزاها الترمذيُّ إليه في «السُّنَن»، وكذا الحاكمُ في «المُسْتَدرَك»)، وأُشيرَ إلى الهامشِ بخطِّ الحاضريِّ الابنِ وكتبَ: (لعلَّه: المتواترةُ).

وأحيانًا يجتمعُ في الموضعِ الواحدِ خطوطُ الأئمَّةِ الثلاثةِ، ففي هامش الورقةِ (٣٤٤/أ) بخطِّ الحاضريِّ: (ش ص: الوُصَلات)، وعليها بخطِّ الحاضريِّ الابنِ: (قال شيخي: [جمع «وُصْلة»] يعني: بإسكان الصَّاد)، وأتمَّه البرهان فكتب: (وبالفتحِ أيضًا والضمِّ، [ففيه الحركاتُ] الثَّلاث).

وفي هامش الورقة (٣٠٠/ب) بخطِّ الحاضريِّ: (هـ حـ: الصوائدَ الكواسبَ)، وبخطِّ الحاضريِّ الابنِ: («الصوائدَ والكواسِبَ» قال شيخي: كذا هو بفتح الدَّال والباء، مفعولُ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾)، وزاد البرهان: (اسمِ الفاعل، وهو [جمعُ] «مُكلِّب»، و«المُكلِّبُ» مُعلِّمُ الكِلابِ الصيدَ).

* وعلى النسخة أيضًا تعليقاتٌ معدودةٌ بخطِّ الحافظِ موفَّق الدِّين أبي ذرٍّ أحمدَ بنِ الإمامِ البرهانِ ختمَها باسمِه.

* وعليها خطوطٌ أُخرى؛ منها ما هو استدراكٌ لسقطٍ في النسخةِ، ومنها ما هو ضبطٌ لكلمةٍ أو شرحٌ لِلَفظ.

التعريف بالفرع الدمشقي الذي اعتمده البرهان

(نسخة المزي)

سبق أن ذكرنا أنَّ البرهان اعتمد في إثبات نصِّ «البخاريِّ» على الأصل القاهريِّ، وأنَّه استعان بفرع دمشقي مقروء على الحافظ المِزيِّ.

وقد وقع لنا من هذا الأصل ثلاث مجلدات (الثاني والثالث والرابع) من أصل أربع، محفوظة في مكتبة كمانكش بتركيا تحت الأرقام (٩١-٩٢-٩٣).

وهو أصل في غاية النفاسة، كاتبه هو نصر بن محمد بن نصر الجعبري[١].

تاريخ نسخ المجلد الثاني (٢٢) شعبان سنة (٧٠٦).

يبدأ بكتاب البيوع وينتهي أثناء مناقب الأنصار آخر الحديث (٣٨٢٨).

عدد لوحاته (٢٥٤) لوحة، في كل صفحة (١٩) سطرًا.

وتاريخ نسخ المجلد الثالث (٢٨) ربيع الأول سنة (٧٠٨).

يبدأ بباب بنيان الكعبة قبل الحديث (٣٨٢٩) وينتهي آخر كتاب الأضاحي آخر الحديث (٥٥٧٤).

عدد لوحاته (٢٩٥) لوحة، في كل صفحة (١٩) سطرًا.

وتاريخ ختم المجلد الرابع (١٦) ذي القعدة سنة (٧٠٨).

يبدأ بكتاب الأشربة قبل الحديث (٥٥٧٥) وينتهي بآخر الصحيح.

عدد لوحاته (٢٨٧) لوحة، في كل صفحة (١٩) سطرًا.

وقد قابله عبد القادر بن محمد المقريزي[٢] مع مَن يوثق به على ما وُجِدَ من نسخة المقادسة المحفوظة بالمكتبة الضيائية بدمشق، وعلى النسخة السميساطية، جاء في آخرها: قابلت مجموع هذه

---

(١) ناسخ متقن، وصلنا بخطه نظم الفصيح في اللغة لابن أبي الحديد (ت٦٥٥) كتبه سنة (٧٠٩)، محفوظة في مكتبة الأسكوريال.

(٢) عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي البعلبكي محيي الدين الحنبلي المولود سنة (٦٧٧) المتوفى سنة (٧٣٢) المدفون في مقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية ﷺ. له ترجمة في «الدرر الكامنة» (١٩٠/٣) و«المنهل الصافي» (٨٠/١)، وشذرات الذهب (١٠١/٦).

الكتاب وهو أربع مجلدات، وهذا المجلد الرابع منه -وهو آخره- غير مرة على ما وجدتُ من أصل المقادسة الذي هو أصل سماعهم على ابن الزبيدي الذي مقرُّه بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون، وعلى الأصل المقرَّر برباط السميساطي بدمشق، مع مَن يوثق به، فصحَّ حسب الإمكان، وصار أصلًا يُوثق به، وتركت نُسخًا وألفاظًا من رواية أبي ذر ومن رواية الكشميهني لا حاجة إلى كتابتها؛ لأنها لم تقع من رواية أبي الوقت عبد الأول فليعلم ذلك، كتبه عبد القادر بن محمد المقريزي، والحمد لله وحده.

ومقابل هذه النسخة قرأها بعد مقابلتها على الحافظ المزي سنة (٧١٥)، ثم قرأها الحافظ المزي وجماعة على ستِّ الوزراء وزيرة وعلى أبي عبد الله التاجر سنة (٧٣٣).

وعلى هذا الأصل سماعات لجماعات من أهل العلم.

وقيَّد على النسخة مصنف «التلقيح» البرهانُ بخط يده: «سمعه وقرأه غير مرة ... إبراهيم سبط ابن العجمي»، كما عليه نص قراءته لهذه النسخة على جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن عمر المعروف بابن العديم، في (٣٣) مجلسًا، وآخر على برهان الدين ابن الرسام في (٢٦) مجلسًا.

وقد قرأها عليه جماعة منهم ابنه أبو ذر، وأبو زرعة العراقي ومحمد بن أبي الوليد محمد ابن الشِّحنة والقاضي الناسخ وجماعة ...

والسماعات على النسخة غزيرة، وعليها أيضًا عدة تملكات أقدمها تملك القاضي جمال الدين أبي الفضل سليمان بن ريان الطائي، وقد قرأ المزي من النسخة وهي في ملكه.

وتكرم الله باستدراك نقص المجلد الأول من فرع عن هذه النسخة غاية في النفاسة، وهو محفوظ في مكتبة آيا صوفيا، تحت الرقم (٨١٧).

يقع في (٢٦٤) لوحة يبدأ بأول الصحيح وينتهي بآخر الاعتكاف.

كتب بخطِّ الإمام شمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله السَّلَّاميِّ (ت٨٧٩هـ) تلميذ الإمام البرهان[1].

تاريخ نسخها (٢٥) شوال سنة (٨٥٠) بحلب المحروسة.

وهي منقولة من نسخة المزي، ومقابلة عليها.

وهذه النسخة بخط الحافظ محمد بن أبي الوليد محمد ابن الشِّحنة الحنفي قارئ الصحيح من

---

(١) وهو ناسخ المخطوط (ج) من «التلقيح» الآتي ذكرها.

أصل هذه النسخة -نسخة المزي- على الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي.

وقوبلت مرتين على الأصل الدمشقي، المرة الأولى كانت بحضور أبي ذر ابن السبط وقراءة ناسخها، والثانية بيد أبي ذر سبط ابن العجمي.

وعلى هوامشها حواش مستفادة من مجالس الإقراء منقولة عن البرهان رحمه الله ومكتوبة بخط تلميذه ابن الشحنة.

وهذه النسخة مع فرعها تحتاج إلى تفصيل طويل في ذكر ميزاتها ومحاسنها وسماعاتها.

ويحسن بنا التنبيه إلى أنَّ هذه النسخة هي نسخة من رواية أبي الوقت، وبهذا يكون البرهان رحمه الله جمع في شرحه ألفاظ الصحيح من طريقي أبي ذر وأبي الوقت، هذا زيادة على نفاسة النسخ التي اعتمدها.

❋ ❋ ❋

وصفُ النُّسَخ الخَطِّيَّة لـ«التلقيح»

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب المبارك على خمس نسخ خطِّيَّة، هذا وصفها:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة فيض الله أفندي (٤٣٥-٤٣٦)، ورمزنا لها بـ(أ):

وهي نسخة المؤلِّف رحمه الله، وبخطِّه الدقيق جدًّا، وهو غير منقوط على الأغلب.

تقع في جزأين، يقع الجزء الأوَّل في (٤٨٥) ورقة، ويقع الجزء الثاني في (٤٥٦) ورقة.

في كلِّ صفحة (٣٩) سطرًا تقريبًا، ومتوسِّط كلمات السطر الواحد (٢٥) كلمة، ولا تكاد تخلو صفحة من زيادات، واستدراكات، وتصحيحات.

وفي آخر الجزء الأوَّل قال: (فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة، وهذه المُبَيَّضة فيها زياداتٌ لَمْ تكن بالمُسَوَّدة، في شهور سنة أربعٍ وعشرين وثمان مئة، ويتلو هذا باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قاله مؤلِّفه جامعُه إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد بنِ خليلٍ، سبطُ ابنِ العَجَميِّ، وذلك بحلبَ بالمدرسة الشَّرَفيَّة، رحم الله وَاقِفَها، الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلَّم).

وفي آخر الجزء الثاني: (هذا آخر ما تيسَّر جمعه من المُسَوَّدَةِ التي كتبتُها في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، ثُمَّ نقلتها إلى هنا مع زيادات، وابتدأتُ بهذه المُبَيَّضَة في غالب ظنِّي في ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثمان مئة، وكان الخَتْمُ في عاشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثمان مئة، أحسن الله خاتمتَها بمُحَمَّد وآله، قاله إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل، سِبْطُ ابن العجميِّ، وكتب بخطِّه هذا، وذلك بحلبَ بالمدرسة الشَّرَفيَّة رحم الله واقفها، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّمَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وعلى هامش ثاني ورقة من الجزء الأول: (بلغ فيه المحدِّث الفاضل الرَّحَّال نجم الدين محمَّد المدعوُّ عمر بن الشيخ الإمام الفاضل تقيِّ الدين محمَّد ابن فهد الهاشميُّ المكِّيُّ قراءةً عليَّ [مِن أوَّله] إلى «باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وذلك يوم الأحد سابع صفر المبارك من سنة [خمس] وثلاثين وثماني مئة بالمدرسة الشرَفيَّة بحلب، وناولتُه هذا المجلد، وآخرُه أول مناقب الصحابة رضي الله عنهم، وأذنتُ للمشار إليه في روايةِ جميع الكتاب عنِّي؛ قاله مؤلِّفُه إبراهيمُ المحدِّث،

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، ثم ناولتُه الجزءَ الثاني في التاريخِ والمكانِ، فكَمَلَ له روايةُ جميعِ الكتابِ، كتبه مؤلِّفُه إبراهيم).

وعلى المجلد الأول عدة تملكات:

- على أوَّل صفحة تملُّكٌ باسم حفيده أحمد بن أبي بكر بن أبي ذرٍّ بن إبراهيم بن محمَّد بن خليل، الشهير بابن المحدِّث، وهو الذي كتب عنوان الكتاب بخط يده: (الجزء الأول من شرح الجد).

- تملُّك آخر باسم أبي الوفاء بن عمر العرضي الشافعي القادري، سنة (١٠٢٤هـ).

وعلى المجلد الثاني:

- على أوَّل صفحة خط حفيده أحمد بن أبي بكر بن أبي ذرٍّ بن إبراهيم بن محمَّد بن خليل، الشهير بابن المحدِّث، وهو الذي كتب عنوان الكتاب بخط يده: (الجزء الثاني من التلقيح على الجامع الصحيح).

- ثم سند البرهان إلى شيوخه بصحيح البخاري وقد طمس.

- ثم ما لعله سماع لمحمد بن أحمد بن عمر ابن العجمي مؤرخ سنة (٨٢٠) على المصنف، أو قيد لنسخة نسخها عن الكتاب، سيأتي وصفها.

- وفي آخره: (أنهاه مطالعةً، وكتب منه واستفاد، داعيًا لشيخه وله بالرحمة والرضوان، ولذرِّيَّته بالجمع لهم بين خيرَي الدنيا والآخرة؛ كاتِبُه مُحَمَّدُ بن الناسخ المالكيُّ، في خامسَ عشرَ رجب الفردِ الحرامِ، سنة خمس وتسع مئة).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة حاجي سليم آغا (٨٣٤)، ورمزنا لها بـ(ت):

هي قطعة تبدأ مختلطة الأوراق من أثناء الحديث (١٩٢٩)، ثم بترٌ متقطعٌ إلى أثناء الحديث (١٩٣٥) لاختلاط الأوراق، وتنتهي بانتهاء الجزء الأوَّل من تجزئة المؤلِّف إلى الحديث (٣٦٤٨) قبل (كتاب فضائل الصحابة)، وقد حصل فيها سقطٌ مرَّتين؛ ثانيتهما ورقة واحدة.

ناسخها أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن عُمر بن محمَّد بن عثمان بن عُبيد الله بن عُمر ابن العَجميِّ، الشهير بابنِ الضياء (ت٨٥٧هـ)، قال السخاوي عنه[1]: (كان حريصًا على ملازمة البرهان الحلبيِّ، حتَّى

---

(١) «الضوء اللامع» (٦/ ١٦٨)، وكما سبق فقد جاء اسم الناسخ هذا على اللوحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة المصنف (أ)، لكن طمس ما كتب، ولعله قيد نسخ وسماع للكتاب.

إنَّه حَجَّ هو وإيَّاه في سنة ثلاثَ عشرةَ، ثمَّ حجَّ بمفردِهِ بعد ذلك، وكَتَب عنِ البرهان «شَرحه للبخاريِّ» وغيره من تصانيفه، وسمع عليه غالبَ الكتب السِّتَّة).

أما ملامح النسخة فهي نسخةٌ قيِّمةٌ جيِّدة صحيحة، قلَّت فيها التحريفاتُ والسُّقوطُ خطأً، اختصرها ناسخُها مع المحافظة على الألفاظ غالبًا، ويُمكن حصرُ خُطوات تصرُّفه في اختصاره فيما يلي:

- كلُّ ما كان (وقد تقدَّم) جعله: (وتقدَّم).

- حذفَ كلمة (تقدَّم) عند تعريف الأعلام دائمًا، فيقول بدلًا من (وكذا تقدَّم يحيى أنَّه...): (وكذا يحيى أنَّه...).

- حذفَ العباراتِ المتكرِّرةَ غالبًا: (وهذا ظاهر)، (وهو معروف)، (والله أعلم)، (المذكور)، (قريبًا، بعيدًا، أعلاه، مرارًا، مرَّاتٍ...).

- حذفَ الفقرةَ كاملةً إن كان الكلامُ فيها على ضبط رجال السَّنَد وتعريفهم إذا ما تكرَّروا كثيرًا واشتهروا للغاية، وقد يحذفُ الضبطَ فقط ويُبقي التعريفَ والنِّسبةَ.

- حذفَ التوسُّعَ في المسألة والاستطراد، ويكتبُ غالبًا: (إلى أن قال) ويذكرُ آخر سطرٍ في الفقرة، أو (إلى آخر كلامه)، أو (وذكر مستندَه) عندما تكون العبارة: (ومستندي في هذا...)، وندر قوله: (إلى أن قال شيخي المؤلِّف) فأفصَحَ عن ظاهر صنيعِه.

وقد وقعت لنا هذه النسخة في آخر العمل ولإتقان ناسخها قدمناها في الوصف، فقد قابلنا كل الإلحاقات التي نقلها، وراجعنا كل الفروق عليها للترجيح والتتميم والمساعِدة في حلِّ إشكالات النصِّ، ولا سيَّما الكلمات التي سَبَقَ القلم إلى إسقاطها في نسخة المؤلِّف واستُدرِكت بين معقوفين، وأمَّا الأخطاء العلميَّة والفروق مع النسخة (ق) فتابعتها ولم تخالفها إلَّا نادرًا.

وممَّا يلاحظ على هذه النسخةِ خلوها من التعديلات الأخيرة التي طرأت على نسخة المؤلِّف في بعض نصوصه قُبَيل وفاتِه، فلم نُشِر إلى شيءٍ من ذلك، ولا إلى المستدركاتِ التي أخطأ ناسخُ (ت) في محلِّ إلحاقها.

وفي هذه النسخة هامش بخطِّ الحافظ ابن حجر[١]، تعقب فيه البرهان رحمه الله، فلعل هذه النسخة وقعة بيد الحافظ ابن حجر.

---

(١) اللوحة (١٨٦/أ).

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة أحمد الثالث (٣٦٤٨)، ورمزنا لها بـ(ب):

وهي جزءان أيضًا، يبدأ الجزء الأول من أوَّل الكتاب إلى نهاية (كتاب الحجِّ) الحديث (١٧٧٢)، ويقع في (٤٨٩) ورقة، ويبدأ الجزء الثاني من أوَّل (أبواب العمرة) إلى نهاية (كتاب المناقب) الحديث (٣٦٤٧)، ويقع في (٤٩٣) ورقة، في كلِّ ورقة (٢٥) سطرًا، ومتوسِّط كلمات السطر الواحد (١٦) كلمة.

وقد كُتِبت بخطٍّ نسخيٍّ كبير واضح، ولكن كثر فيها التحريف والتصحيف والسقط، وكاتبها مجهول، وكذا مكان النسخ وتاريخه.

النسخة الرابعة: نسخة مكتبة آيا صوفيا (٦٨٩)، ورمزنا لها بـ(ج):

هي جزء يبدأ مبتورًا من أوَّل الكتاب في نهاية الحديث (٣)، وينتهي بنهاية (كتاب الإجارة) الحديث (٢٢٨٦)، ويقع في (٤٠٥) ورقة، في كلِّ ورقة (٣٠) سطرًا تقريبًا، ومتوسِّط عدد كلمات كلِّ سطر (١٨) كلمة.

وهي نسخة جيِّدة مصحَّحة، منسوخة من نسخة المصنف ومقروءة عليه، وقد دونت قيود القراءة على عدد من أوراقها، كتبها سنة (٨٣١) الشيخ شمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد السلَّاميُّ (ت٨٧٩)، بخط نسخيٍّ واضح، وعليها الإلحاقات التي أضافها الشيخ على الكتاب، وقد أجاز المصنف الناسخ ومَن حضر معه بالكتاب.

النسخة الخامسة: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز الجامعيَّة، ورمزنا لها بـ(د):

وهي جزء يبدأ من أوَّل الكتاب، وينتهي مبتورًا في منتصف (كتاب الصلاة) الحديث (٣٧٤)، ويقع في (١١٩) ورقة، في كلِّ ورقة (٣٣) سطرًا تقريبًا، ومتوسِّط عدد كلمات كلِّ سطر (١٤) كلمة.

وقد كُتِبت بخطٍّ نسخيٍّ كبير واضح، ولكن كثُر فيها التحريف والتصحيف والسقط كثرة بالغة، وكاتبها مجهول، وكذا مكان النسخ وتاريخه.

❊ ❊ ❊

منهج التحقيق والتعليق في الكتاب

١ - اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على مُبَيَّضة المؤلِّف بخطِّه أصلًا لا نخالفه، وقابلنا باقي النُسخ عليها، وأثبتنا الفروق المعتبرة، وأهملنا غالب تصحيفات وتحريفات النسخ الفرعية، واكتفينا بالإشارة إلى بعضها كنماذج وإشارات، أما تصحيفات الأصل -وهي نسخة المصنف التي هي بخط يده- فاحتفظنا بفروقها كلها، لاحتمال نقل المصنف ذلك من أصل خطي، أو أن يكون لذلك وجه لم ندركه.

كما أهملنا ما كان من فروق في ألفاظ الترضي والثناء، وقد نشير لبعضها بشكل نادر.

٢ - ضبطنا المشكل من الكلام، مع الإفادة من المصادر، واحتجنا في مواضع قليلة إلى زيادة لا يستقيم النص إلَّا بها، فوضعناها بين معقوفين.

٣ - أثبتنا الرموز التي استعملها المصنف في كتابه تبعًا لمنهج المحدثين، وهي الرموز الآتية:

( )معًا للدلالة على ضبط الحرف بوجهين.

( )جميعًا للدلالة على الضبط بأكثر من وجهين.

( )كذا عند نقل عبارة أو ضبط من الأصل الخطي مع وجود إشكال عندنا فيه.

( )تمر للدلالة على عدم المد في نحو: الأَخِرِ.

( )صح للدلالة على صحة ما تحته.

٤ - أضفنا في الهامش حاشية المؤلف التي كتبها على هامش الأصل القاهري إذا كانت فيها زيادات وفوائد ليست في الشرح.

٥ - أدرجنا الفوائد التي أملاها المؤلف أثناء إقرائه للصحيح بحلب في مواضعها، وهي فوائد جمعها تلميذه أحمد الكردي وسمَّاها «العقد الغالي في حلِّ إشكال الجامع الصحيح البخاري».

٦ - عزونا الأقوال والنصوص ما وجدنا إلى ذلك سبيلًا، فلم ندع نصًّا دون مقارنته مع مصدره وتخريجه، وتبيين ما كان مشكلًا في النص أو فيه سهو أو وهم، فإن كان العزو بحروفه وضعنا التوثيق بين معقوفين مرتفعين عن النصِّ في المتن، وإلَّا فإن كان النقل بالمعنى فإننا ندرج حاشية نفتتحها بقولنا: (انظر)، للدلالة على تصرف المصنف في النقل.

٧ - من عادة البرهان الرمز لمن خرَّج للراوي من أصحاب الكتب الستة برموزهم المعروفة (خ م د ت س ق)، فحللناها لئلا تشكل على القارئ.

واستعملنا بعض الاختصارات في حال العزو في المتن بين معقوفين على النحو الآتي:

غاية الإحكام شرح أحاديث الأحكام = الغاية.

القرى لقاصد أم القرى = القرى.

تقييد المهمل وتمييز المشكل = التقييد.

زاد المعاد إلى هدي خير العباد = الهدي.

شرح النووي لقطعة من صحيح البخاري = التلخيص.

شرح التبصرة والتذكرة = التبصرة.

هُدى الساري... = هُدى.

وفي العزو إلى تاريخ ابن معين اكتفينا بذكر صاحب الرواية، هكذا [الدارمي...] [الدوري...].

٧ - عزونا الآيات الكريمة، وجعلناها برسم المصحف الشريف بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، ووجهنا العناية إلى الرسم فيما أُريد به قراءة أُخرى من المتواتر.

وميَّزنا القراءات الشاذة بأن جعلناها بالخط المعتاد بين قوسين مميزين ().

٨ - وقمنا أيضًا بعزو جميع القراءات الواردة في الكتاب، المتواتر منها والشاذِّ، فضبطناها بالشكل، وتوثَّقنا من عزوها إلى أصحابها من كتب القراءات والتفسير.

٩ - وضعنا الأحاديث القولية بين قوسين صغيرين «».

١٠ - خرجنا جميع الأحاديث النبويَّة الشريفة الواردة في الشرح، وما كان في الكتب الستة اكتفينا بعزوه إليه، وكان التخريج بذكر رقم الرواية المرادة ضمن معقوفين داخل النصِّ []، وللدلالة على الكتاب استعملنا الرموز التي اعتمدها السيوطي في الجامع الصغير، وهي الآتية:

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي في الصغرى -وما كان في الكبرى رمزنا له (كن)-، (جه)(١) لابن ماجه، (حم) أحمد في مسنده، (عم) لابنه عبد الله في زوائده، (ك) للحاكم في مستدركه، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه،

(١) خالفنا السيوطي في رمز ابن ماجه لاشتباهه بالرقم (٥)، ورمزنا له برمز (جه).

(طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد بن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة في المصنف، (عب) لعبد الرزاق في المصنف، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني في السنن، (فر) للديلمي في مسند الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن.

فإن تطلب التخريج ذكر اسم الصحابي، أو كان الحديث بالمعنى لا بلفظه، أدرجنا حاشية فيها العزو وتوابعه.

١٠- أثبتنا متن صحيح البخاري مضبوطًا بالشكل بين قوسين كبيرين في مربع، معتمدين على الأصل القاهريِّ، كما رجعنا إلى الأصل الدمشقيُّ المقروء على الحافظ المِزيِّ والمقابلِ بخطِّ الإمام المقريزيِّ عند الحاجة.

وميَّزنا ما شرحه المؤلف من الحديث في المتن بخط سميك، وأهملنا الإشارة إلى فروق روايات الصحيح التي في حاشية النسخة؛ لإشارة الشارح إليها غالبًا.

كما أهملنا كل حاشية على متن النسخة الخطية للبخاري أوردها الشارح في شرحه أو أشار إلى مضمونها.

١١- ولمَّا كان للمؤلف زيادة عناية برجال إسناد أحاديث «الصحيح»؛ عارضنا ما ذكره في تراجمهم بما ذُكر في كتب الرجال، سواء كانت إحدى مصادره أم أصولها؛ كـ«تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب» و«الكاشف» -وغالب عزونا إلى نسخة البرهان سبط ابن العجمي الخطية منه- و«ميزان الاعتدال» وغيرِها، وكذا كتب الصحابة كـ«الاستيعاب» و«أسد الغابة» و«معرفة الصحابة» و«تجريد أسماء الصحابة» وغيرها.

١٢- وأمَّا ما في النص من أبياتٍ شعريَّةٍ وشواهدَ نَحْويَّةٍ؛ فضبطناها وزنًا وشكلًا، ووضعنا اسمَ البحر بين معقوفين أيضًا، وأتممنا منها أنصافَها أو بعضها، مع الإحالة إلى ديوان قائلها إن وجد، وإلى المصادر من كتب اللغة والنَّحْو.

١٣- قدمنا لعملنا هذا بمقدمة تضمنت بيانًا لعصر المصنف، وترجمة للإمام أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم المحدِّث بن محمَّد بن خليل سبطِ ابن العجميِّ ﵀ ترجمةً وافية.

١٤- كما عرَّفنا بكتابه «التلقيح» وذكرنا أهميَّته وسماته وما امتاز به من غيره، ووصفنا النسخَ

الخطِّيَّة المعتمدة في تحقيق الكتاب، ونسخةَ القرشيِّ الأصل المعتمَد من متن «صحيح البخاريِّ»، والأصل الدمشقي الذي كان يرجع إليه.

١٥ - وأثبتنا قائمةً بأسماء المصادر والمراجع المعتمَدة في التحقيق.

والحمدُ لله على التمام،

وسبحانَ الله وبحمدِه ملءَ الميزان، ومنتهى العِلم، ومبلغَ الرضا، وزِنةَ العرش،

وأسأله تعالى الإخلاص والقبول، والعفو عن كلِّ زلل وتقصير وفتور، إنَّه من وراء القصد،

وهو حسبي ونعم الوكيل.

❋ ❋ ❋

خاتمة

وبعد:

فهذه كلماتٌ نَسْدُلُ بها السِّتارَ على ما جاد به الفِكر، وسمحَ به الخاطر، من التمهيدِ لأثرٍ مباركٍ مِن آثارِ نجومِ الهُدى، مصابيحِ الدُّجى، علماءِ الشرعِ الحنيف، مَن أخبتتْ أنوارُهم ضوءَ شمسِ الضُّحى، ورَعَتْ أنظارُهُم كلَّ مَن رامَ الهُدى، مَن تُرفَعُ بهمُ الجِباه، وتُرجَى بهمُ السعادةُ والفوزُ عند الله، حياتَهم للحقِّ قد بذلوا، والسُّنَّةَ الغرَّاءَ قضيَّةَ الحقِّ قد نصروا، نستمطرُ الرحمةَ بذِكرِهِم، ونرجو الحظوةَ بشَرَفِ خِدمتِهم، فعسى الحشرُ في زُمرتِهِم، والدخولُ في معيَّتِهم، من غير حسابٍ ولا عِتاب، بل في مقدمة مَن يطرقُ من الجنَّة الأبواب، فنصحب مَن كان للأكوان رحمةً مُهداة، ويُكشَفُ لنا الحجابُ عن أنوار ذات الله، فنحظى أبدًا بالسعادة، وتكون لنا الحُسنى وزيادة، من دون ضرَّاء مُضرَّة ولا فِتنةٍ مُضِلَّة، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

❋ ❋ ❋

أولًا: نماذج من جهود البرهان ﷺ في خدمة السنة النبوية

١ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن بخطه

آخر لوحة من الجزء الأول والجزء الثاني من التوضيح

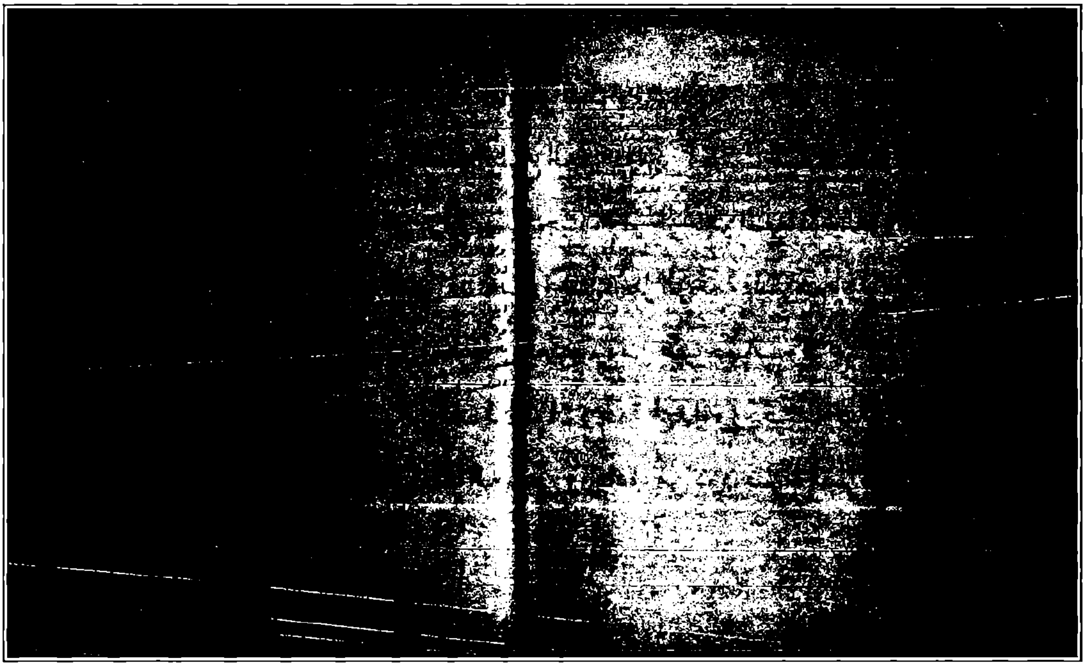

آخر لوحة من الجزء الثالث والجزء الرابع من التوضيح

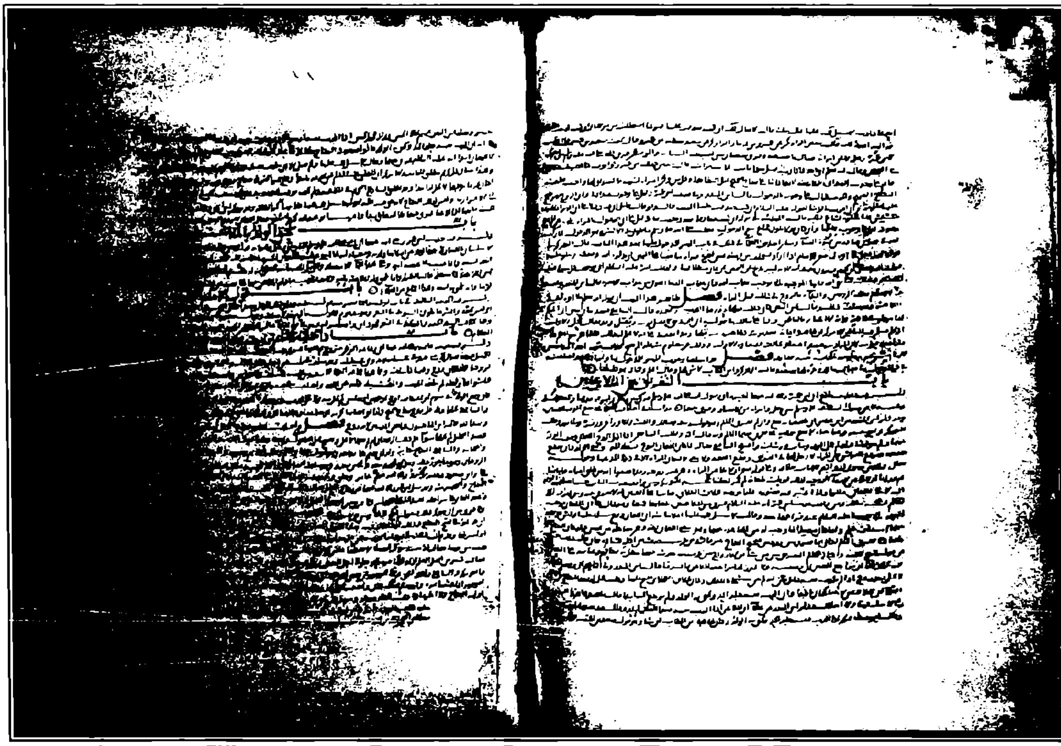

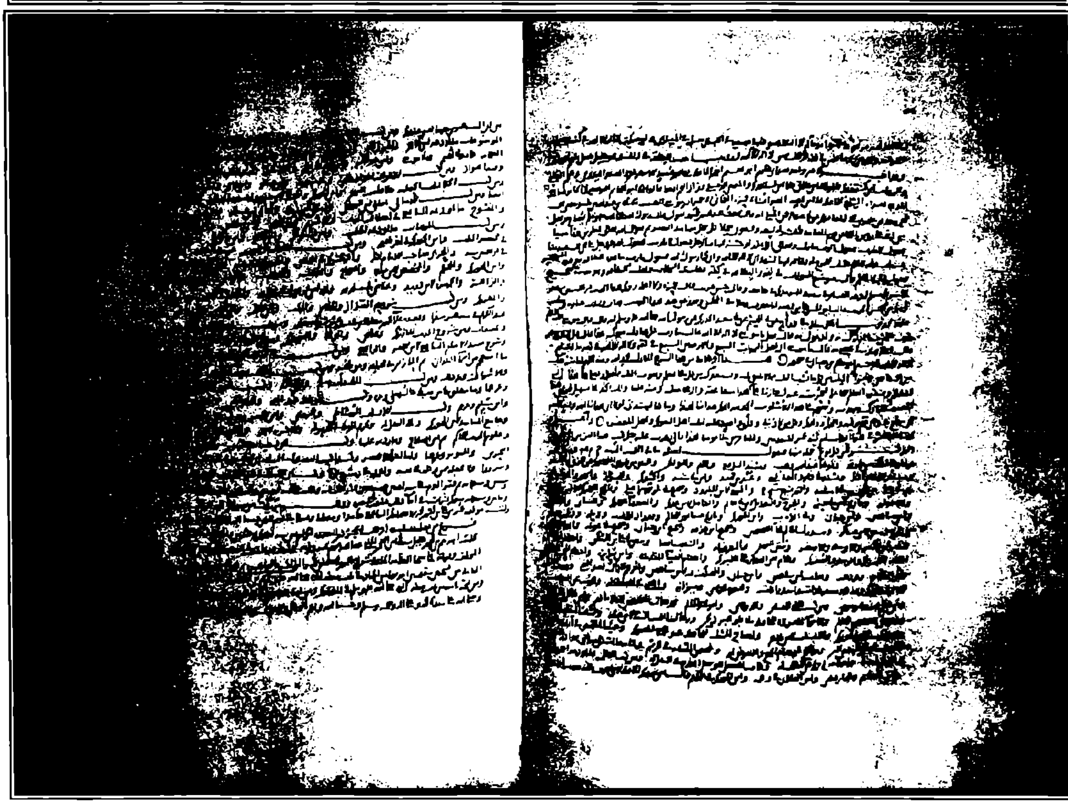

٢ - نسخة البرهان من المقتنى في سرد الكنى للذهبي وله عليها حاشية

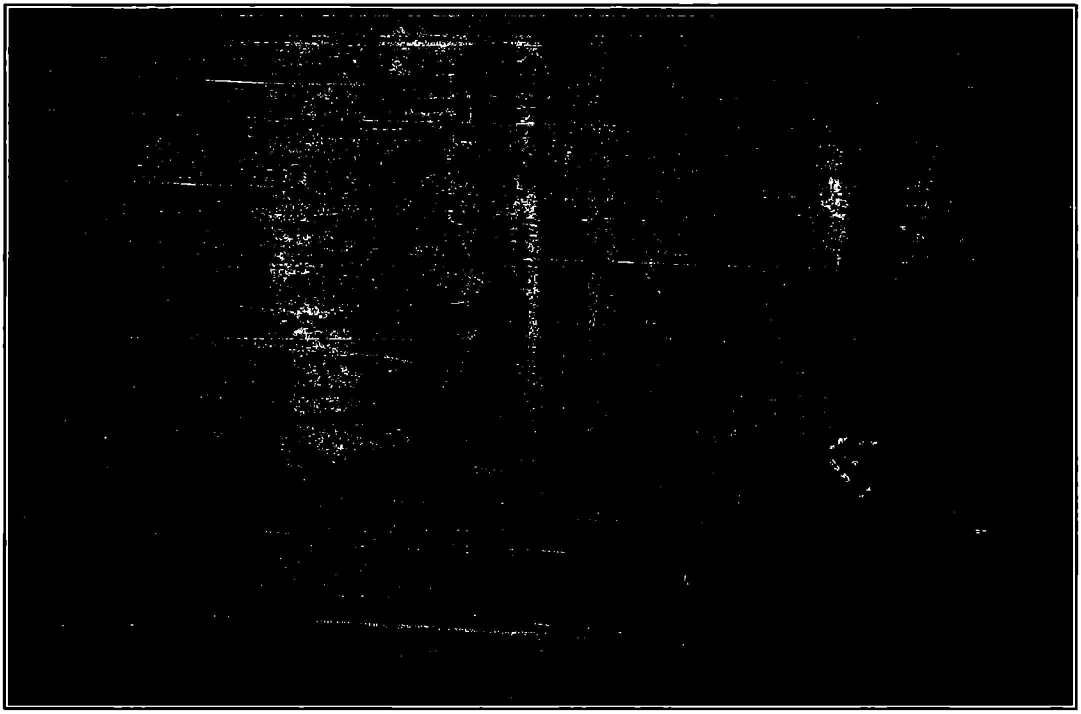

٣ - **تلخيص الغوامض والمبهمات** لابن بَشْكُوال بخط البرهان

٤ - حاشية البرهان على سنن ابن ماجه بخط يده

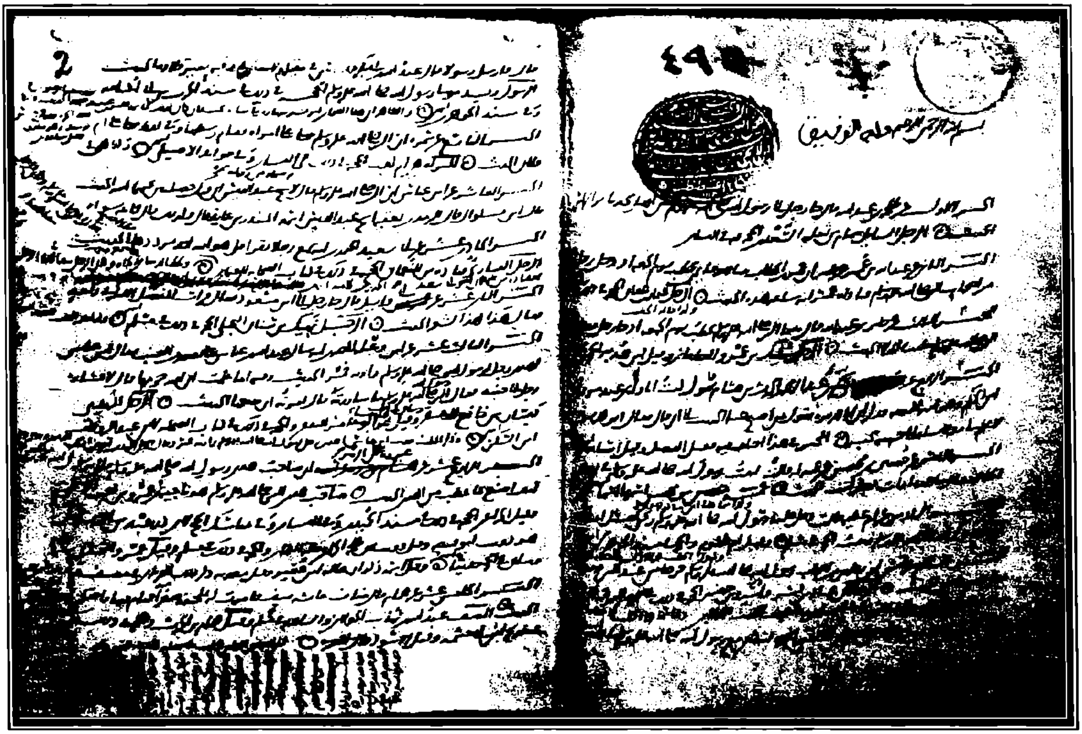

٥ - المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للبرهان بخط يده

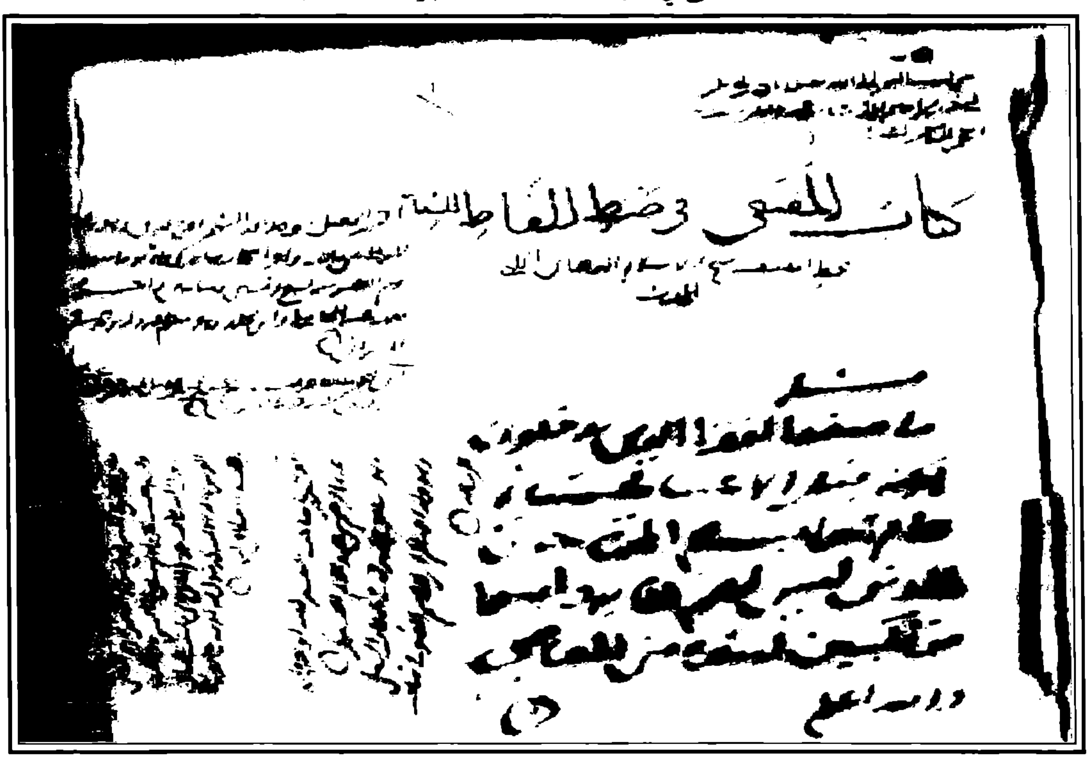

٦ - نَثْلُ الهِمْيان في معيار الميزان للبرهان بخطِّه:

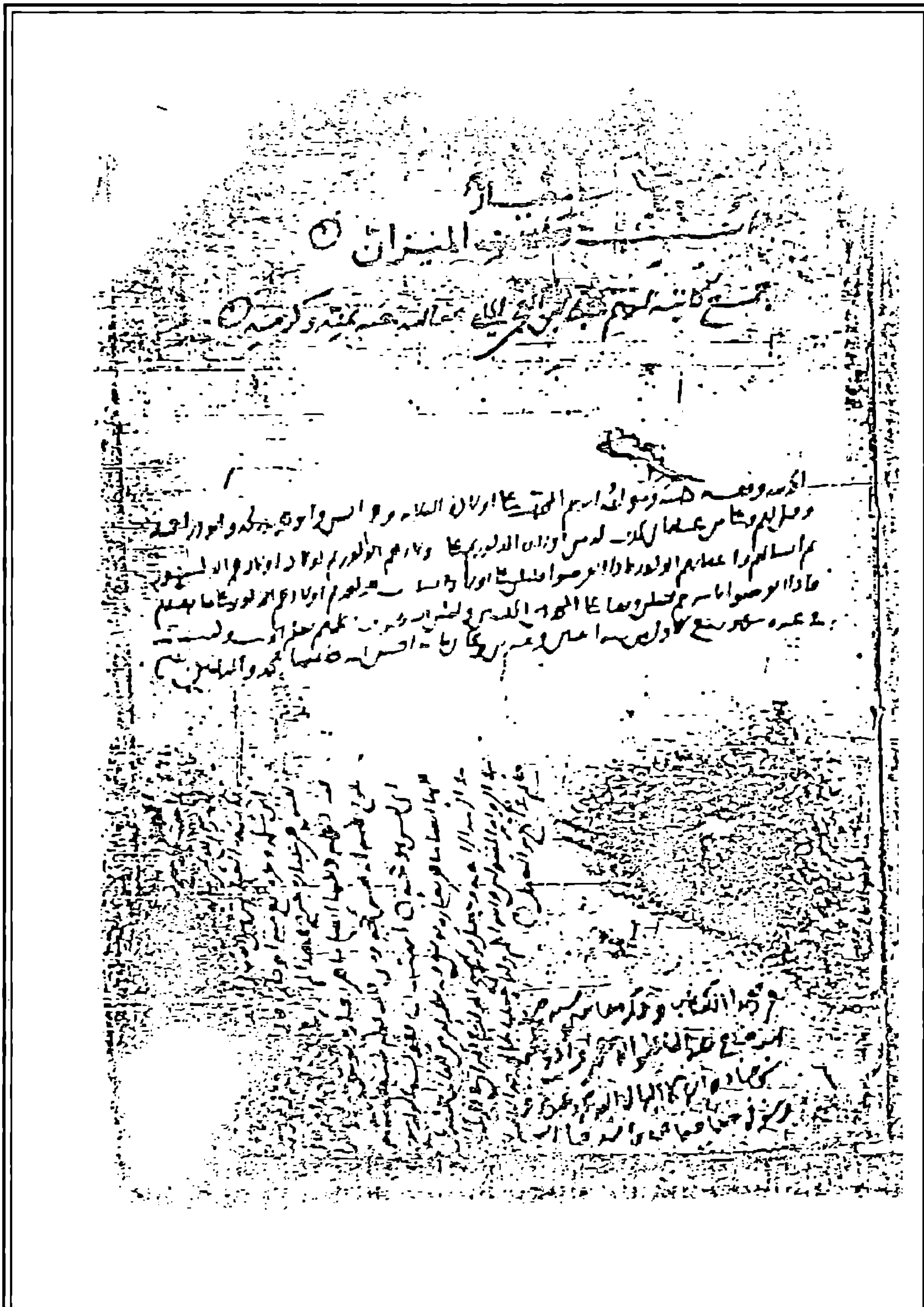

٧- حاشية على «ميزان الاعتدال» بخطّ الإمام البرهان:

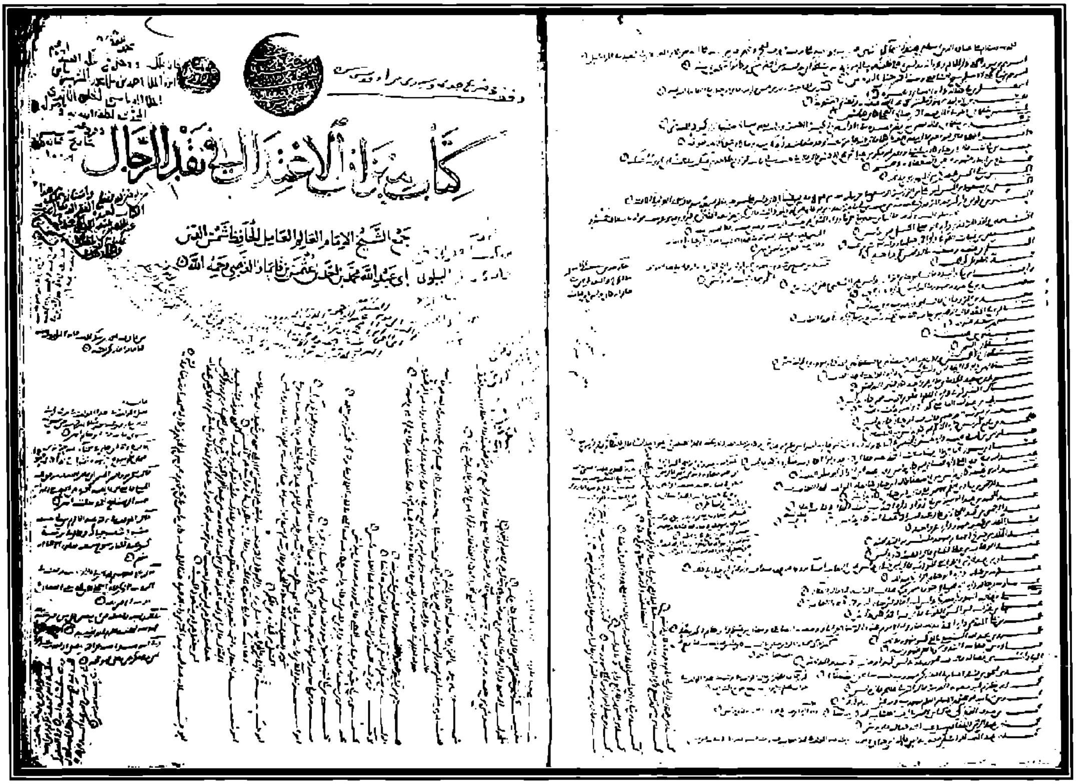

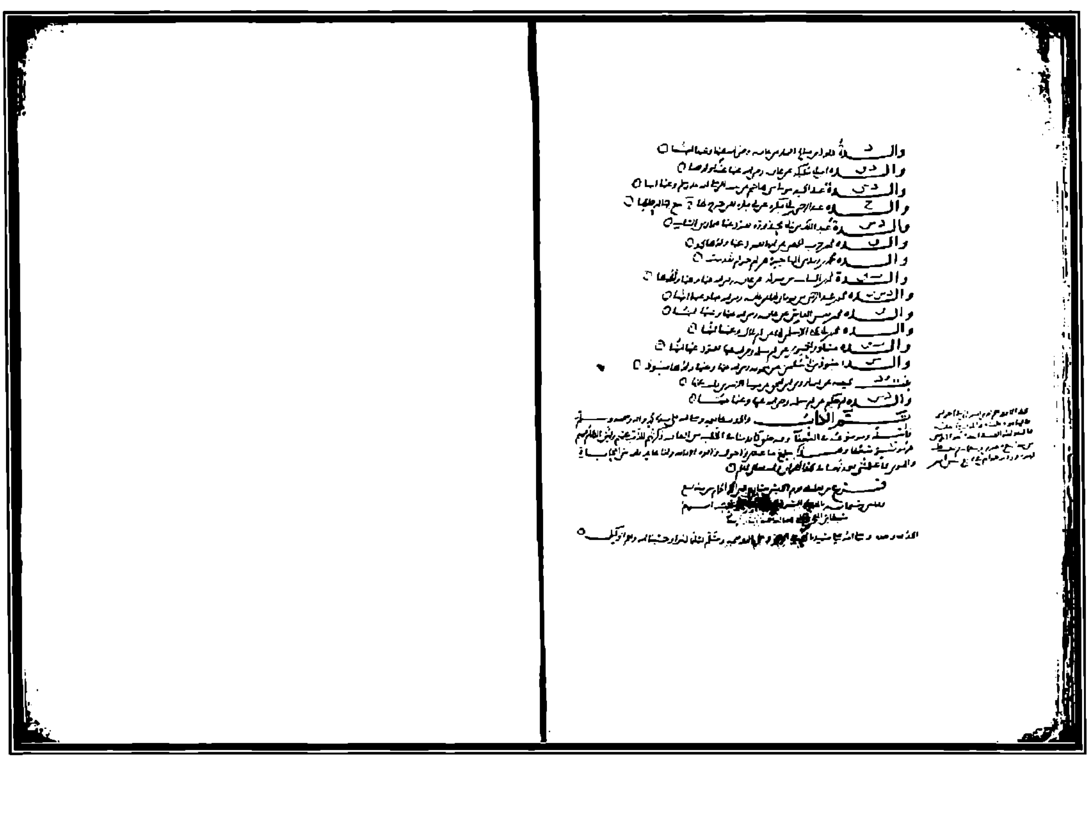

٩ - نماذج من ثبت الحافظ سبط ابن العجمي

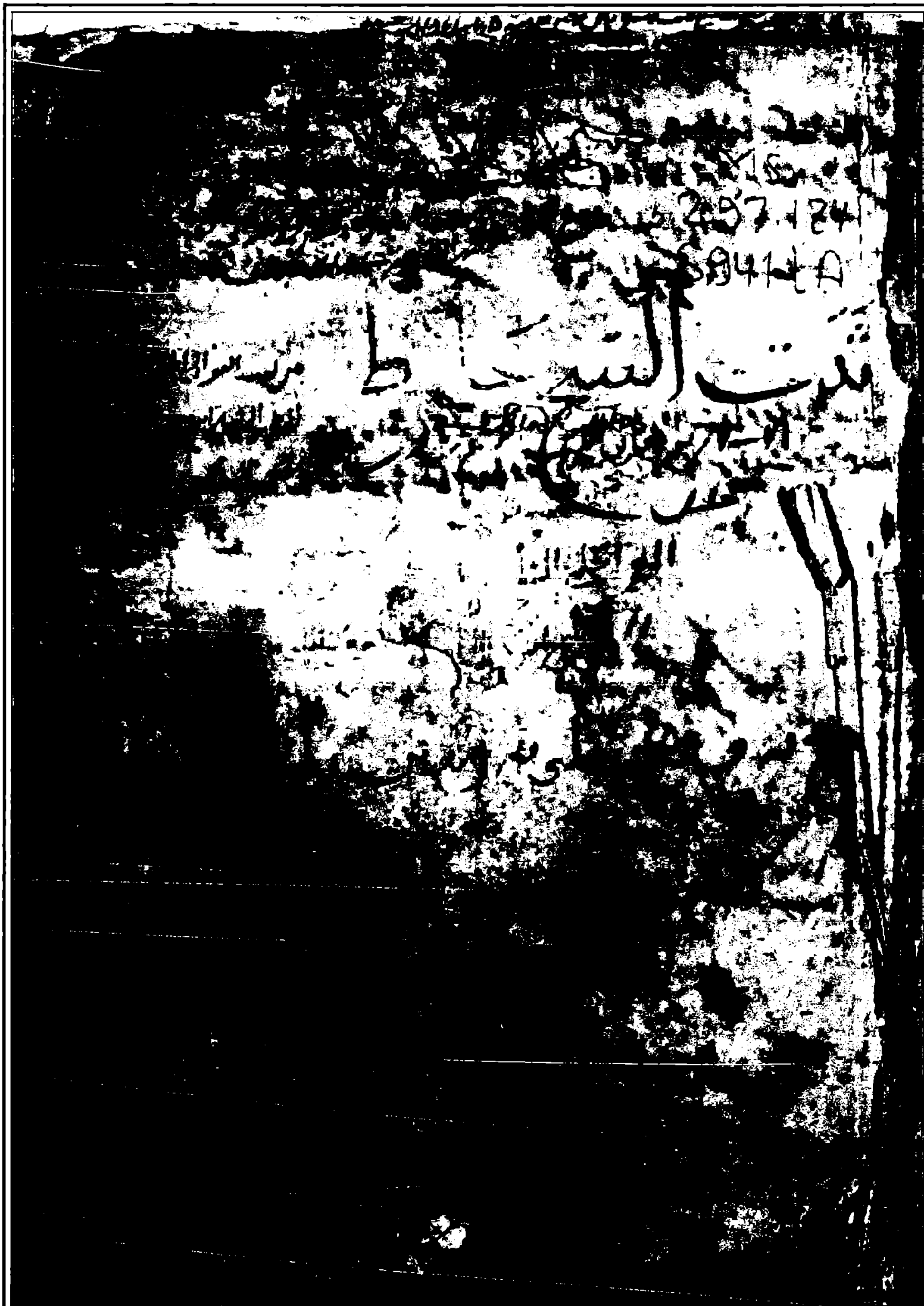

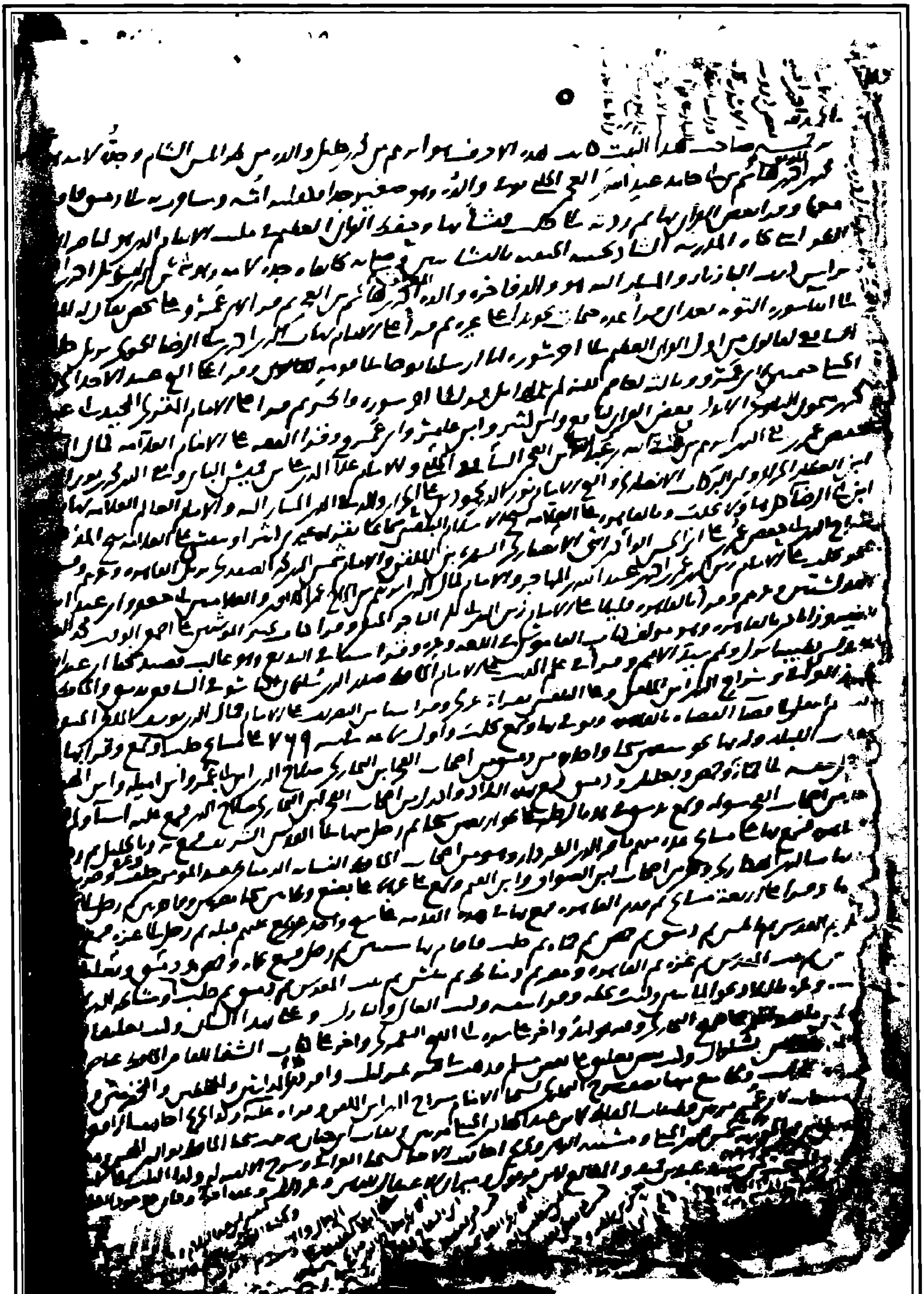

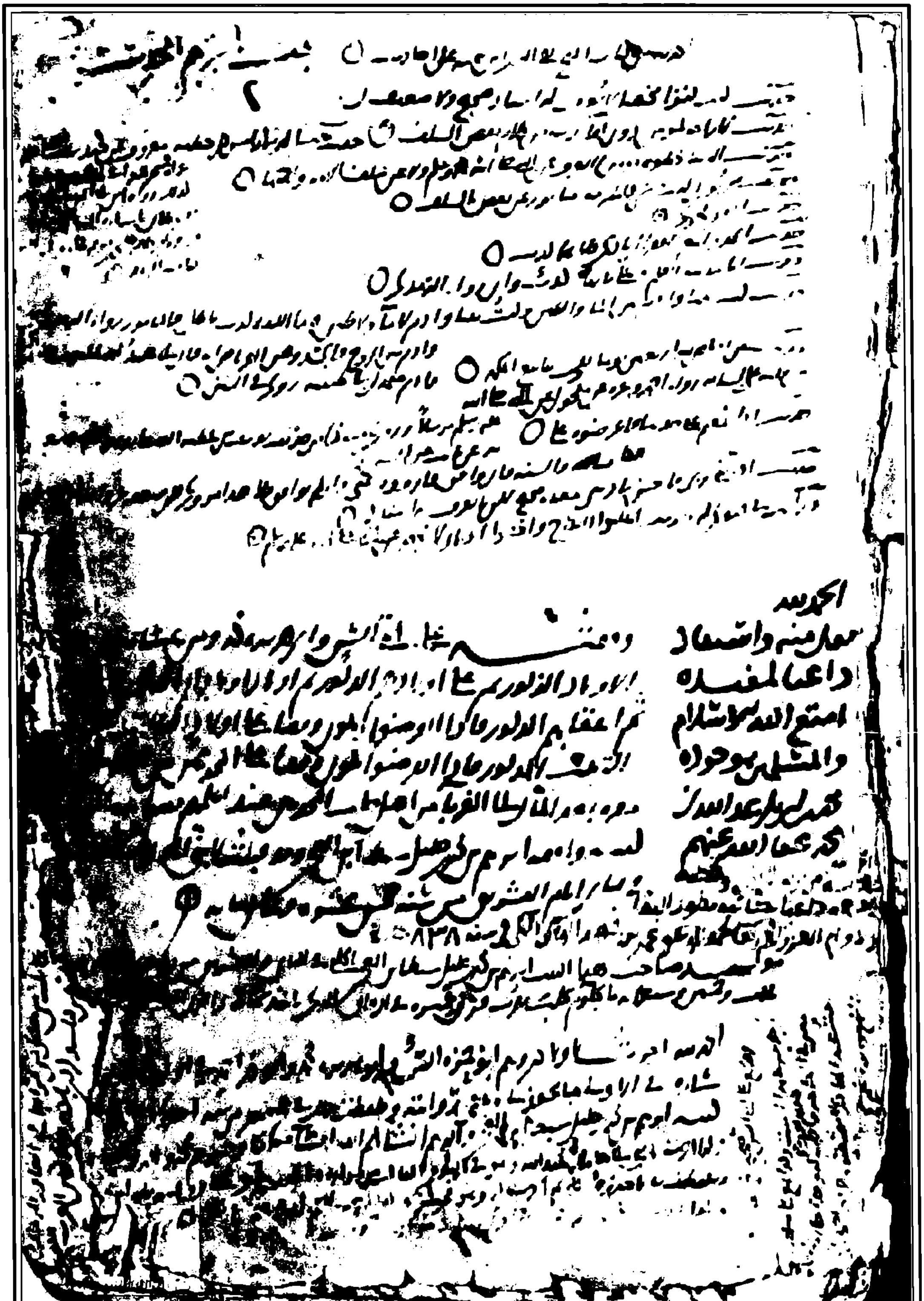

ثانيًا: نماذج من الأصول الخطية للتلقيح

صورة اللوحة الأولى من الأصل المعتمد نسخة المؤلف (المبيَّضة) (أ)،

وقد كتب عنوانها أحمد بن أبي بكر حفيد ولد المؤلف

نموذج من مبيضة المؤلف يظهر فيها كثرة اللحق والضرب والاستدراك

مما زاد من صعوبة قراءة النص وتقويمه

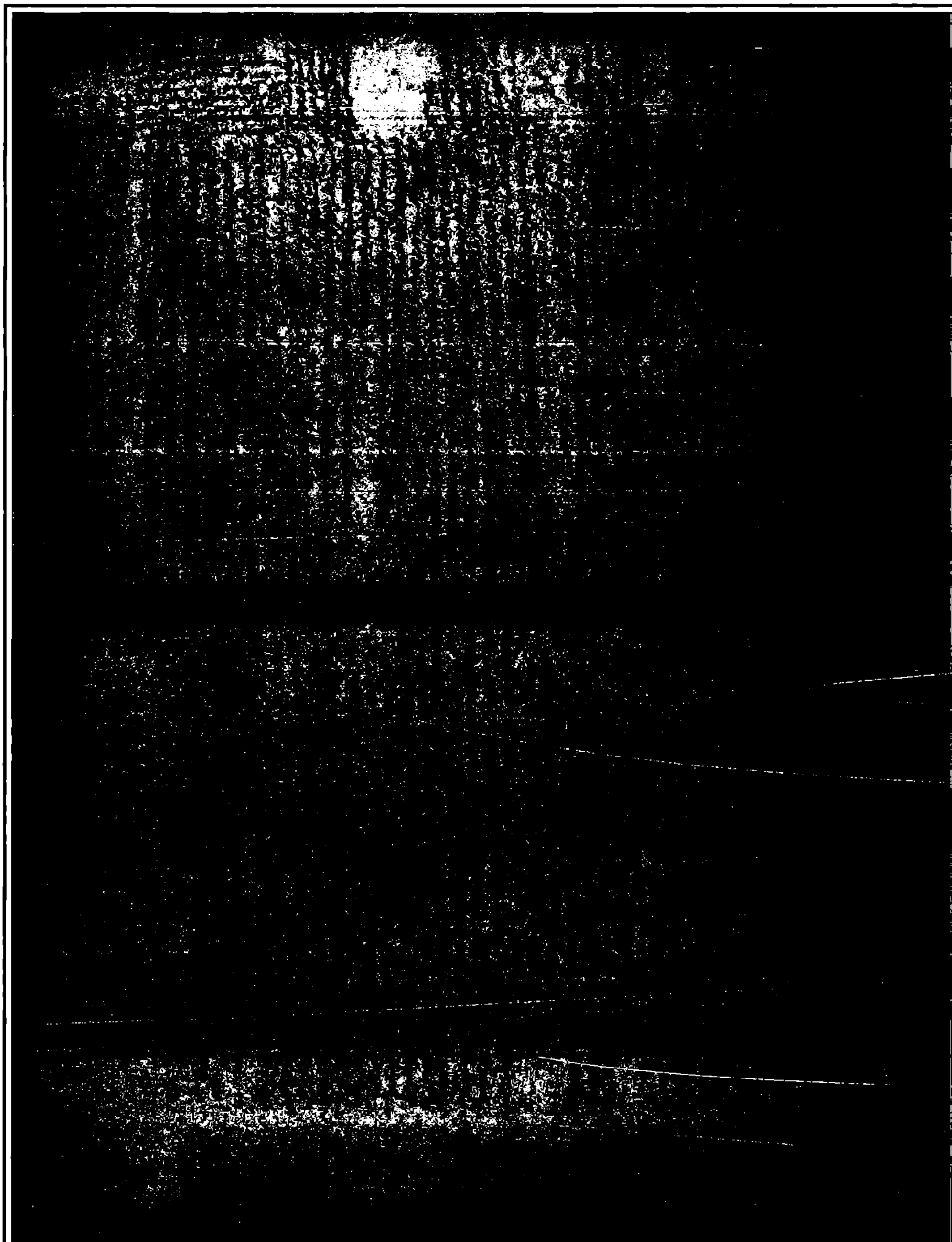

صورة اللوحة الأخيرة من الجزء الأول ويظهر فيها تاريخ الانتهاء من تبييض هذا الجزء سنة ٨٢٤ هـ

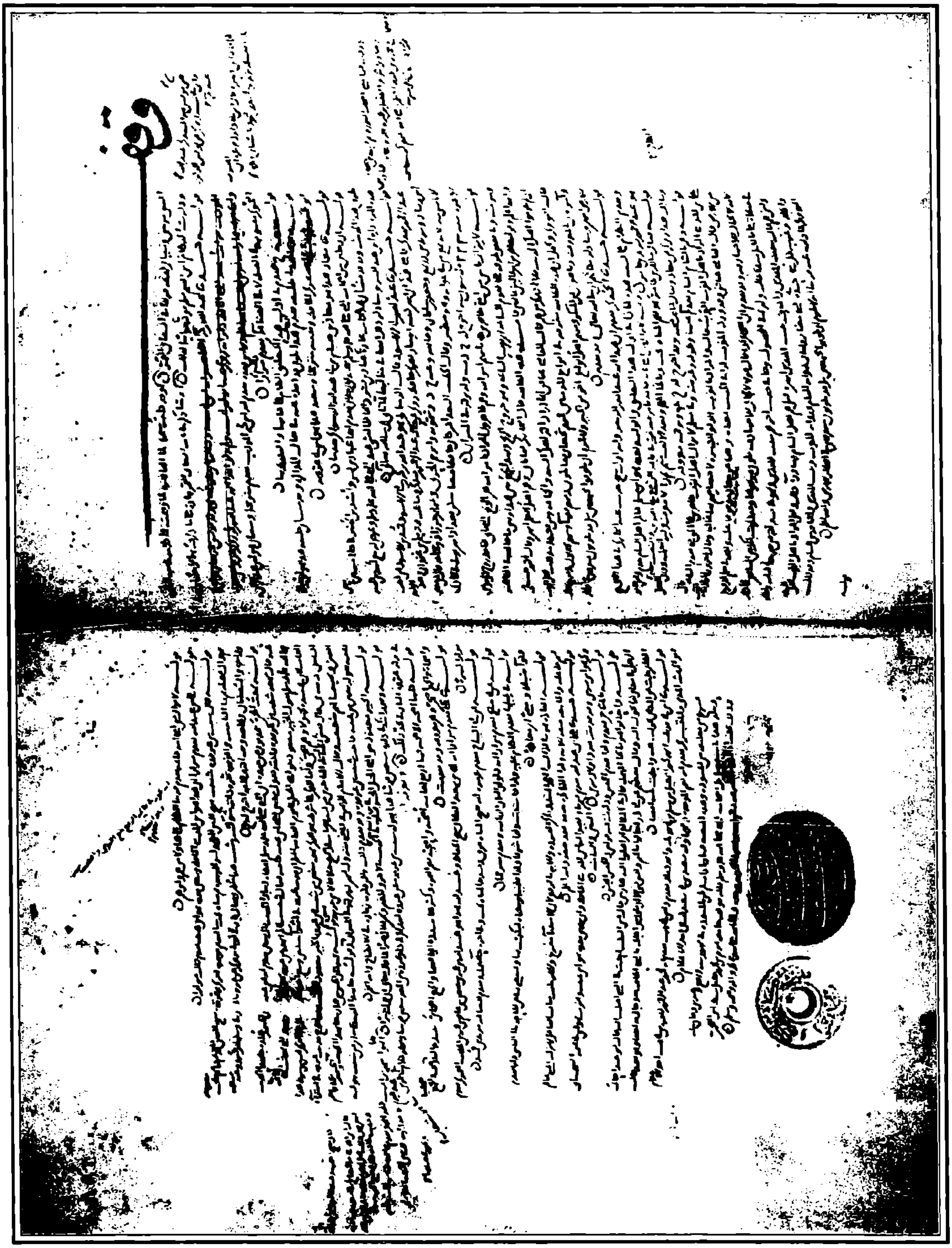

صورة اللوحة الأخيرة من الجزء الثاني ويظهر فيها تاريخ الانتهاء من تبييض هذا الجزء سنة ٨٢٥ هـ، ويذكر المؤلف هنا أن تاريخ انتهائه من المسودة كان سنة ٧٩٣هـ

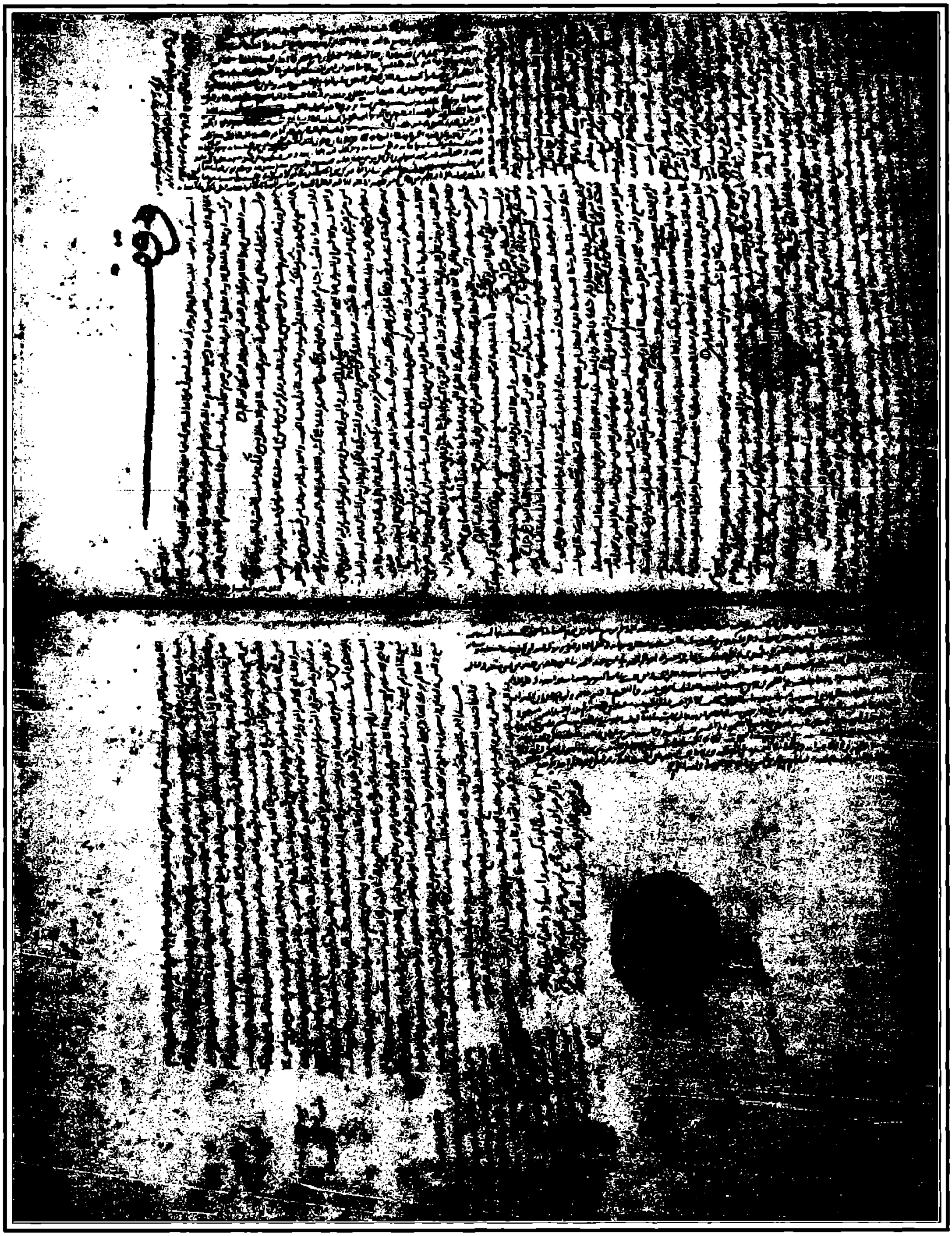

نموذج من النسخة الخطية الثانية، نسخة تلميذ المصنف

محمد بن أحمد بن العجمي المكتوبة سنة (٨٢٨)

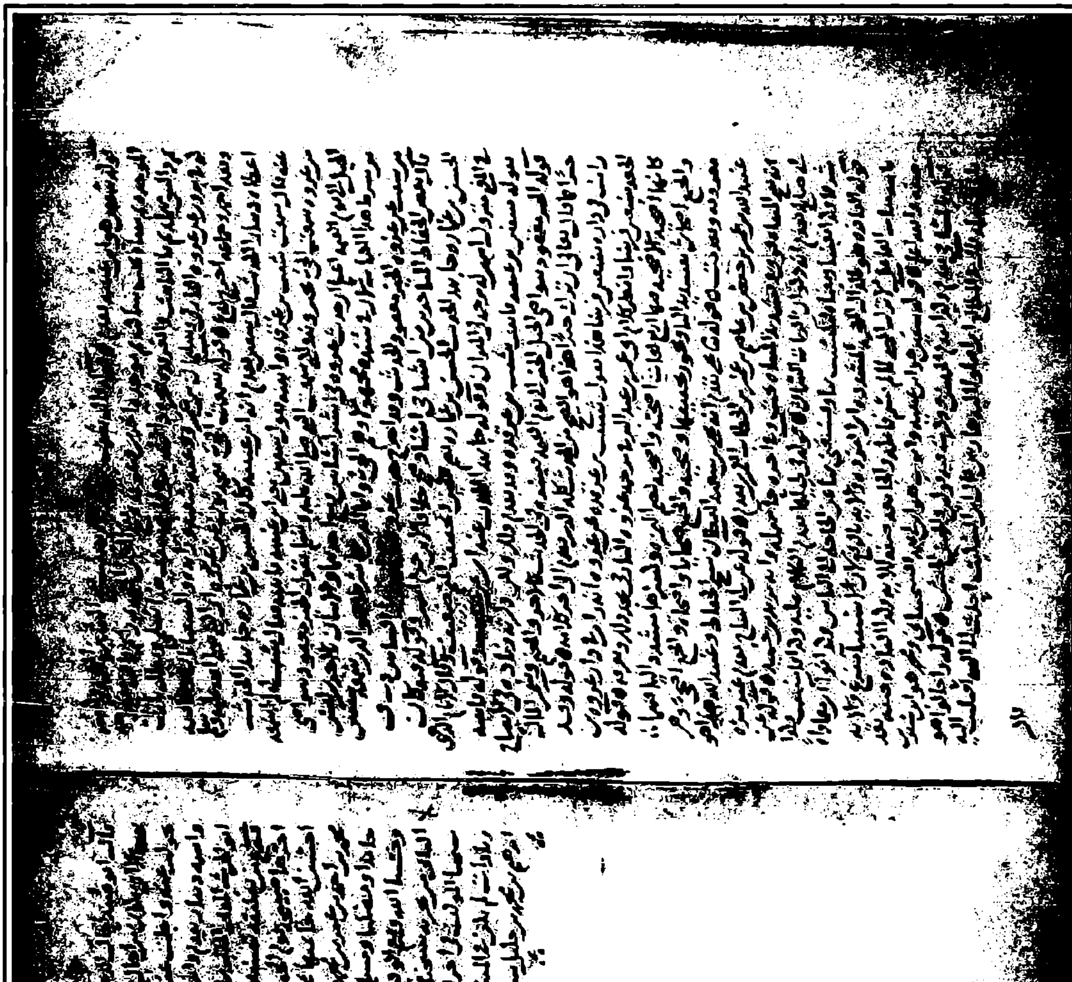

نموذج من النسخة الثالثة: نسخة أحمد الثالث (ب)

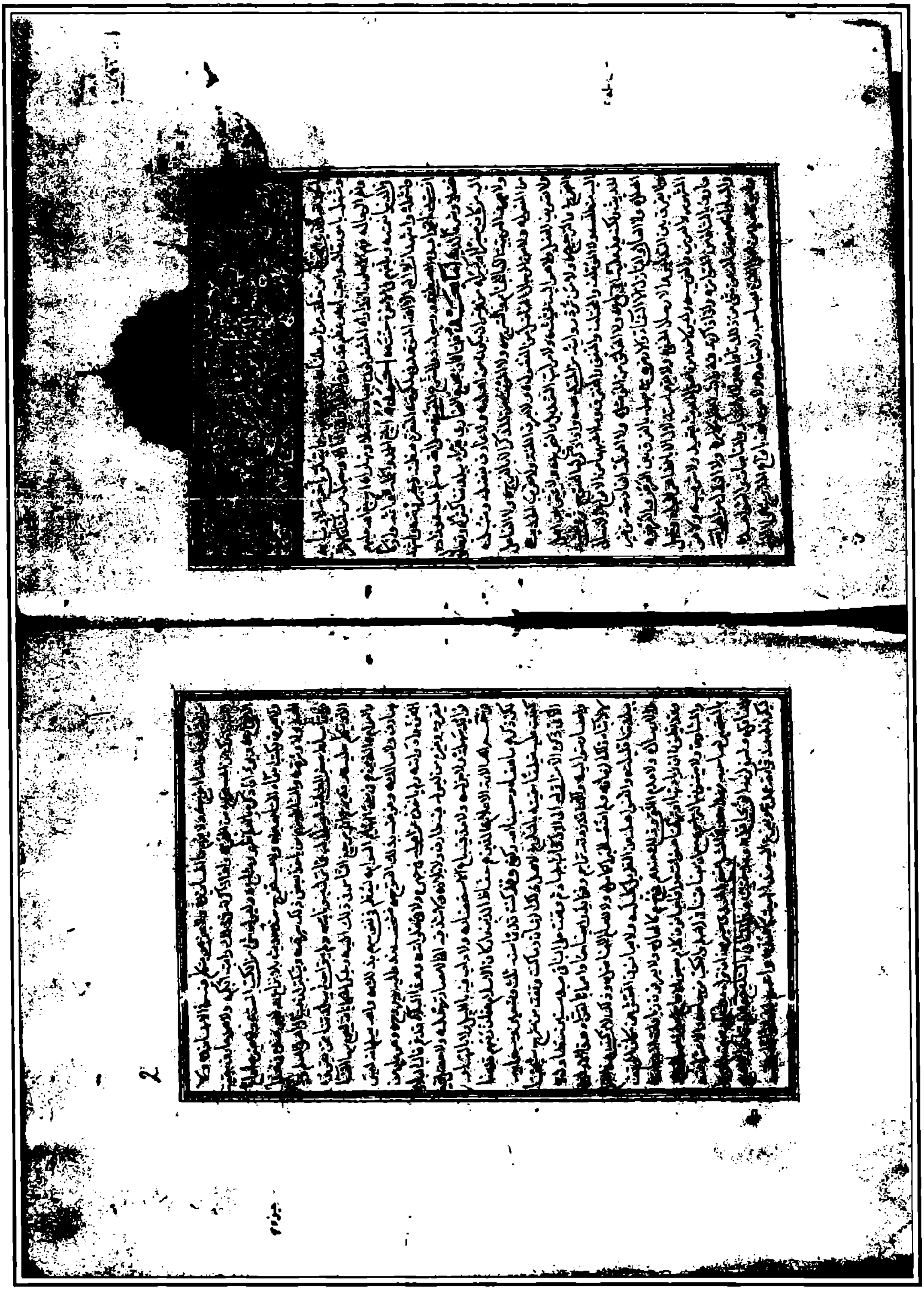

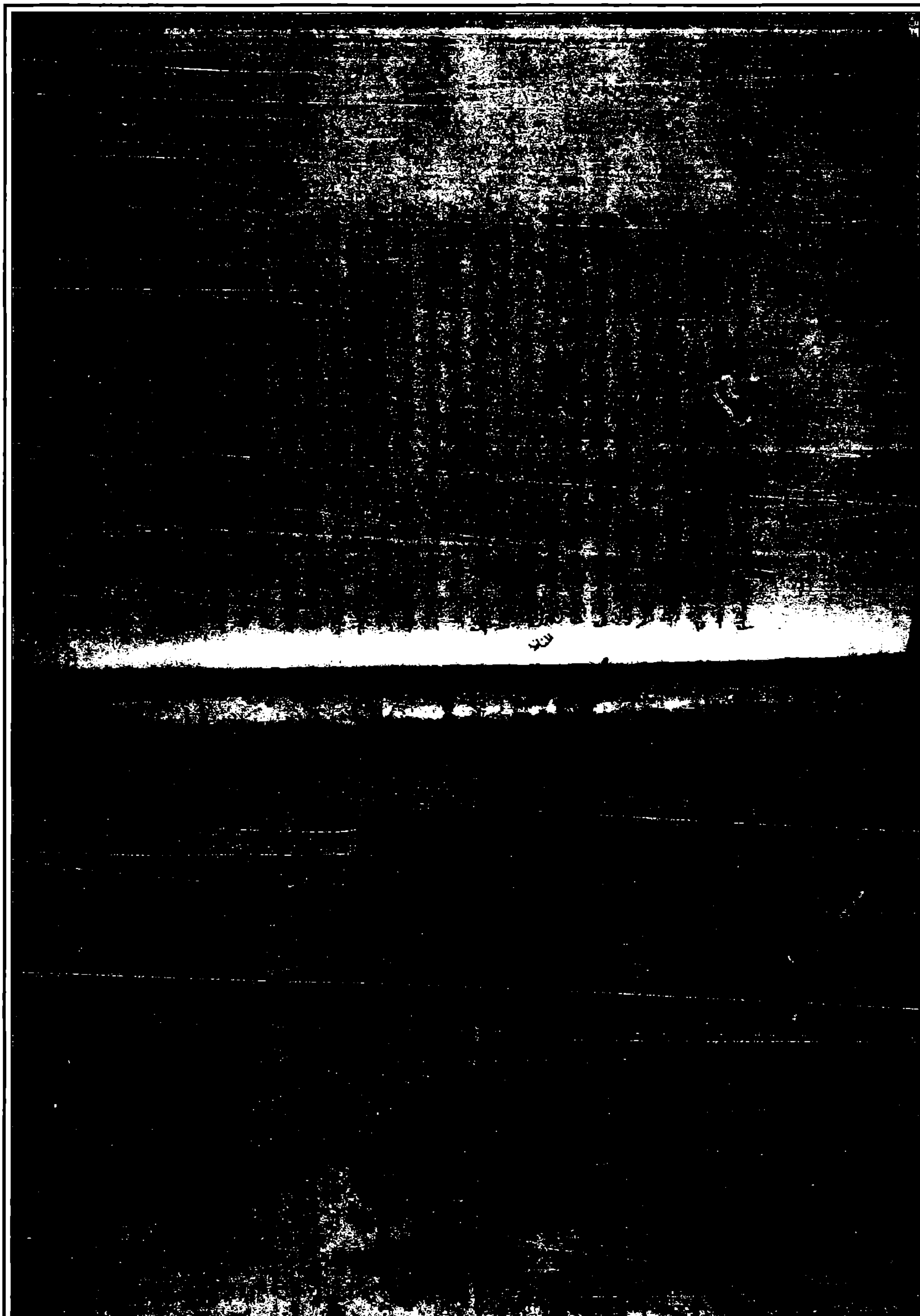

نموذج من النسخة الرابعة: نسخة آيا صوفيا (ج)

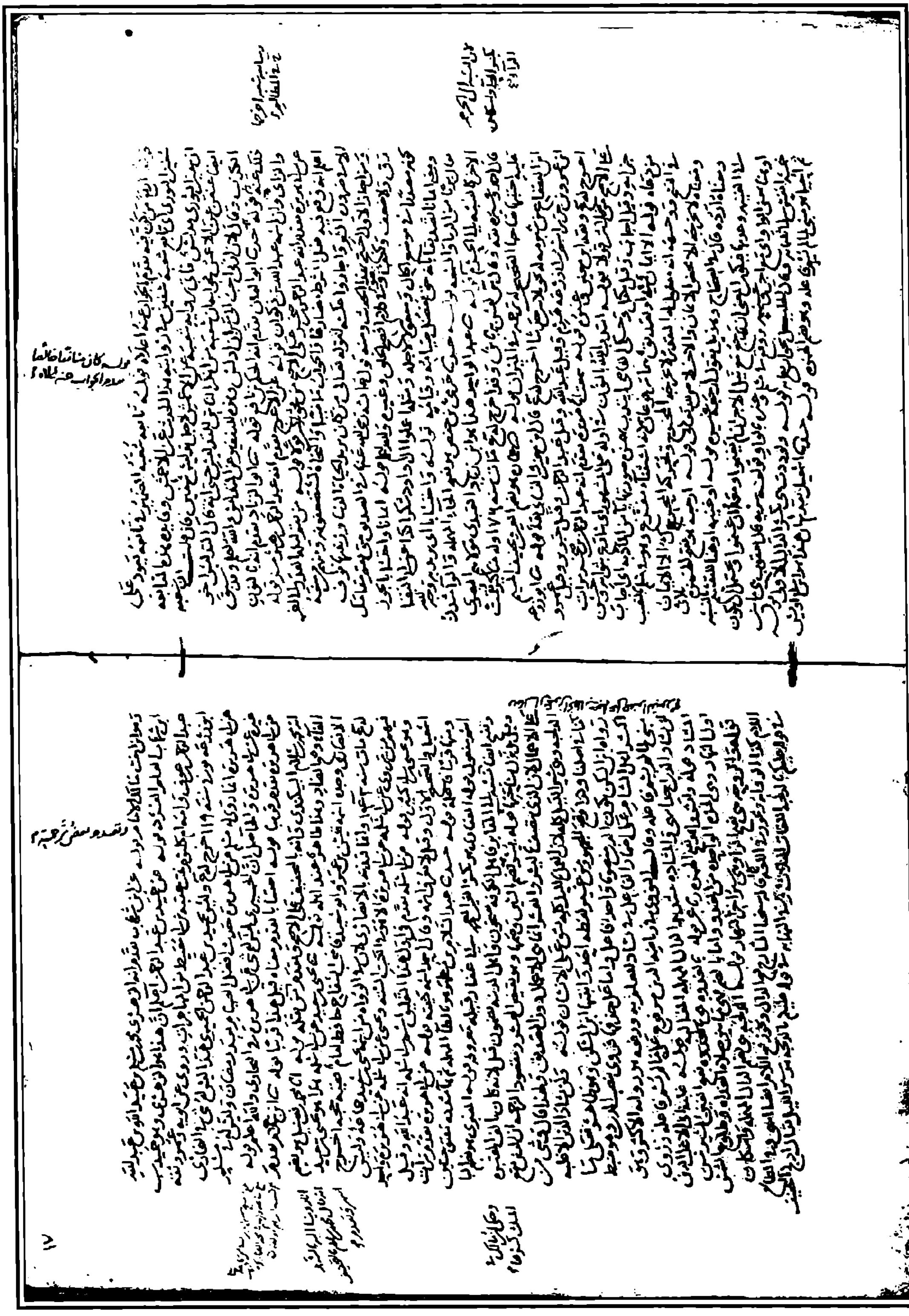

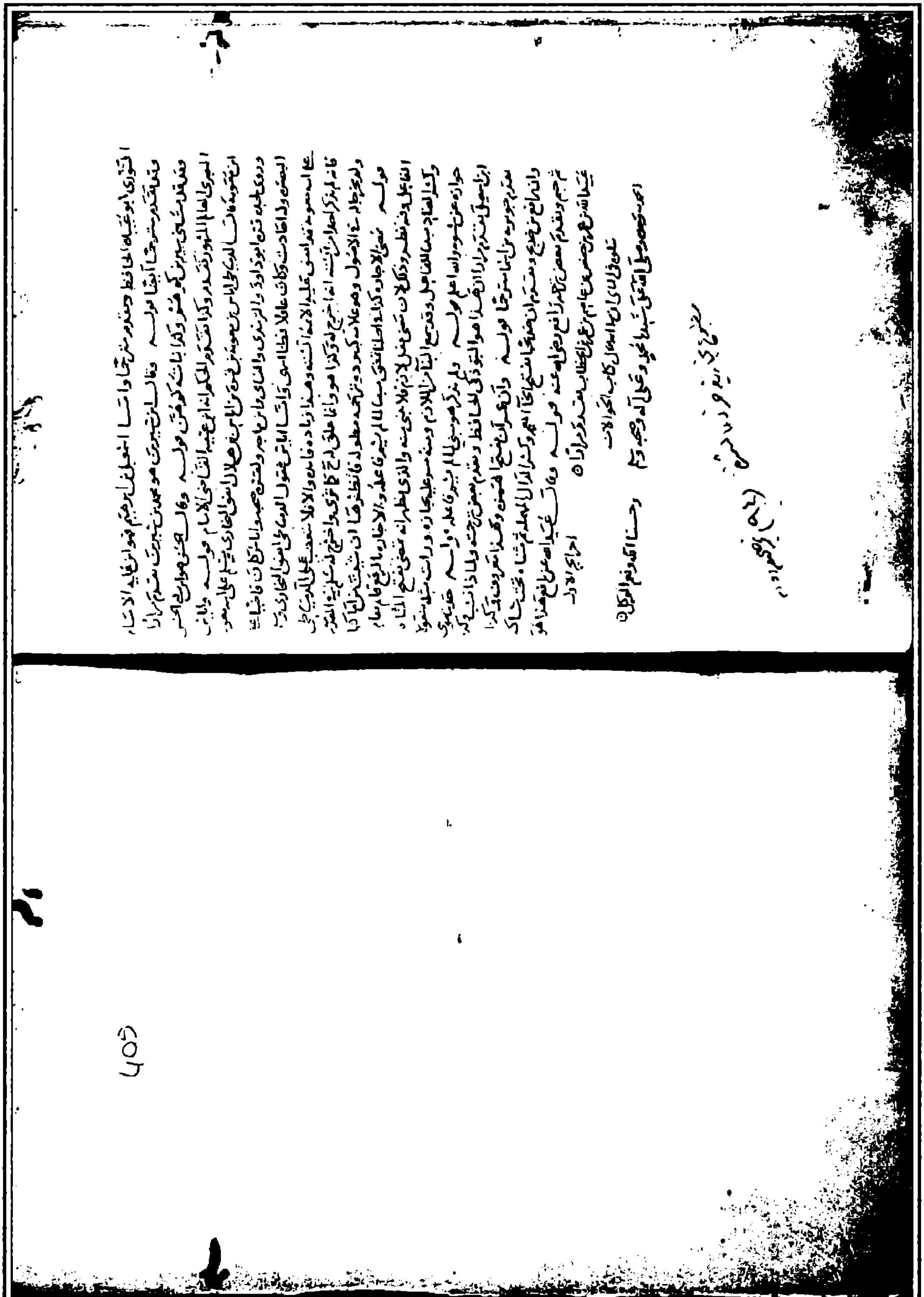

نموذج من النسخة الرابعة: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز (د)

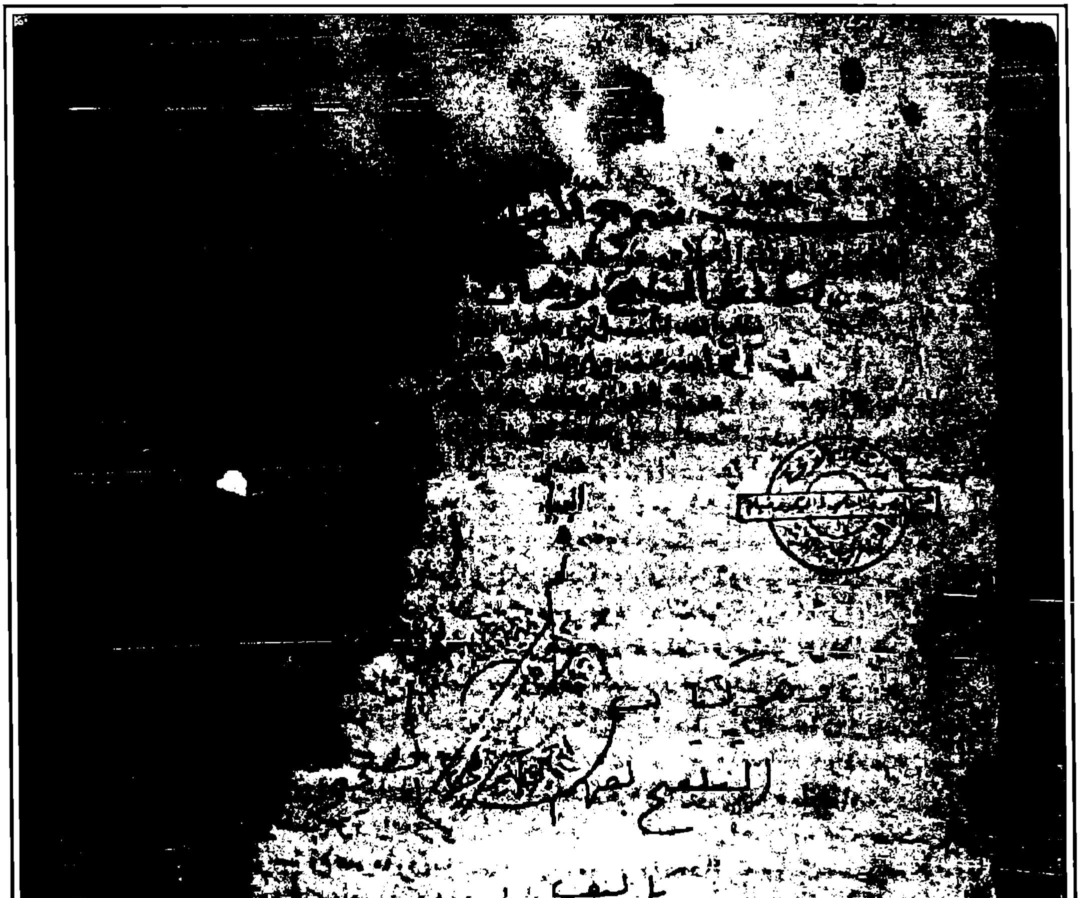

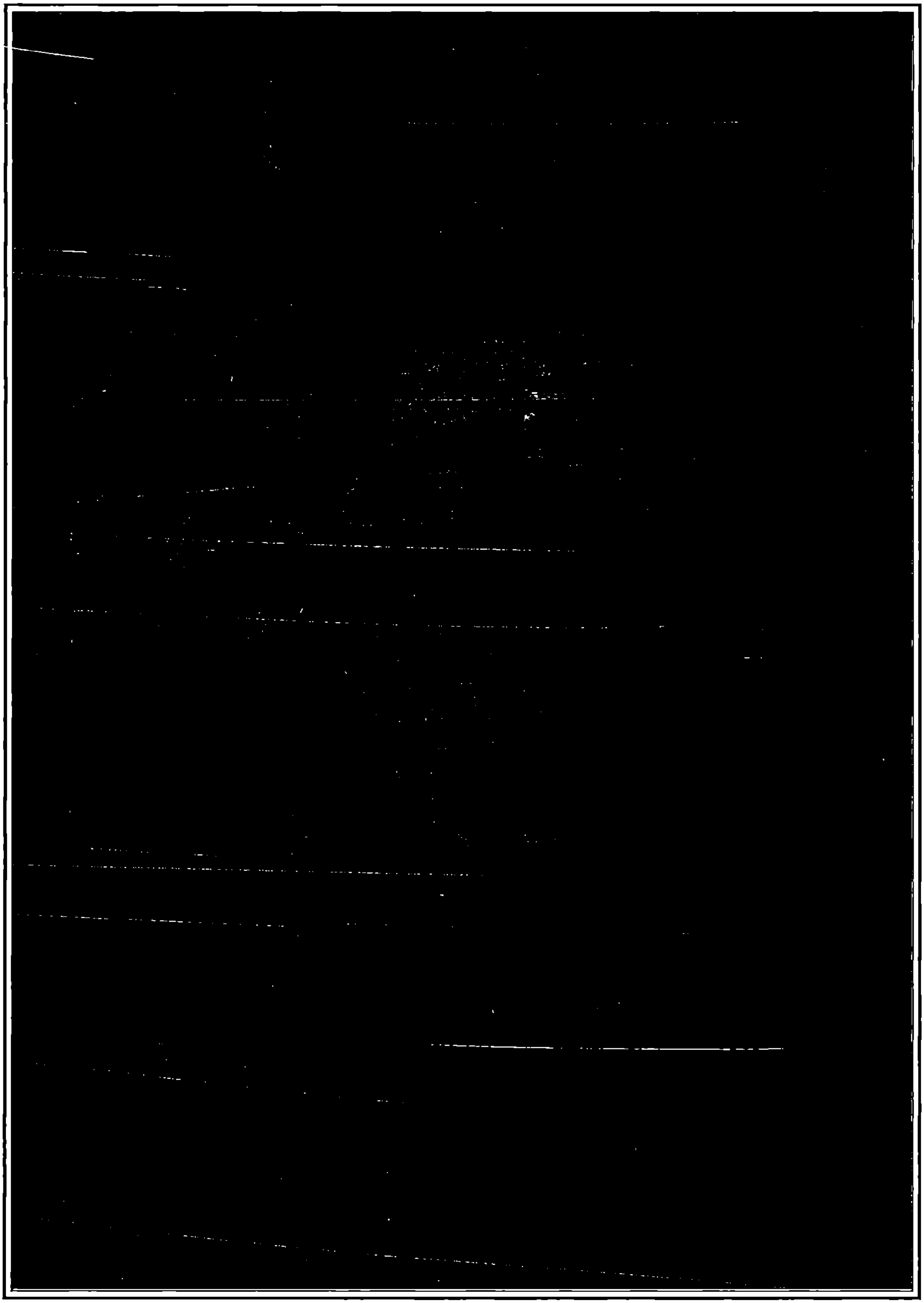

ثالثًا: نماذج من نسخة القرشي من «الصحيح»

(الأصل القاهري)

غلاف نسخة العلامة القرشي من صحيح البخاري والتي سماها الشارح «الأصل القاهري»

صورة من «الأصل القاهري» وتظهر فيها تعليقات البرهان سبط ابن العجمي بخطه

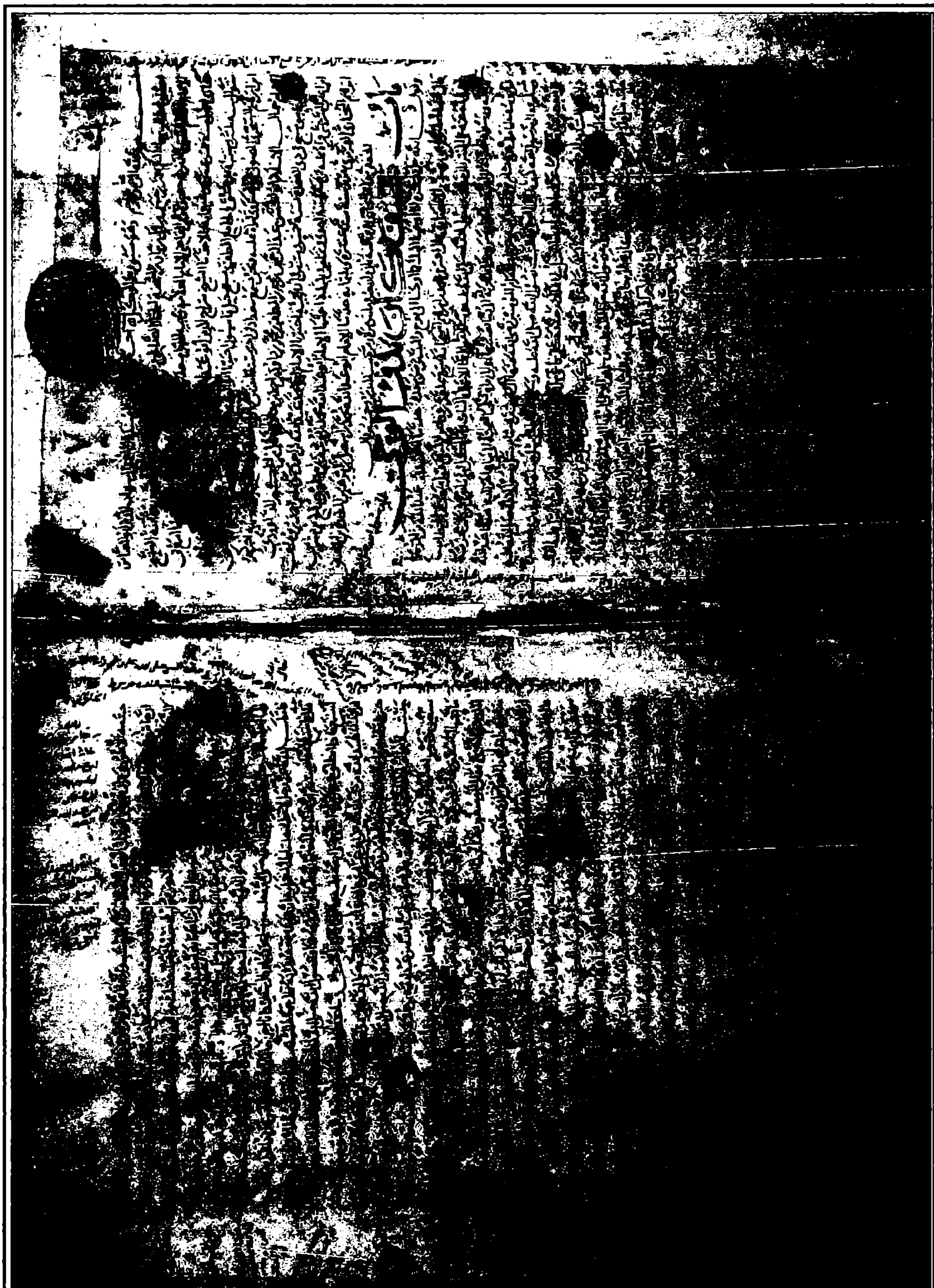

نموذج يظهر أثر المقابلات على النسخة اليونينية، وإثبات ما في متن اليونينية بهامش النسخة

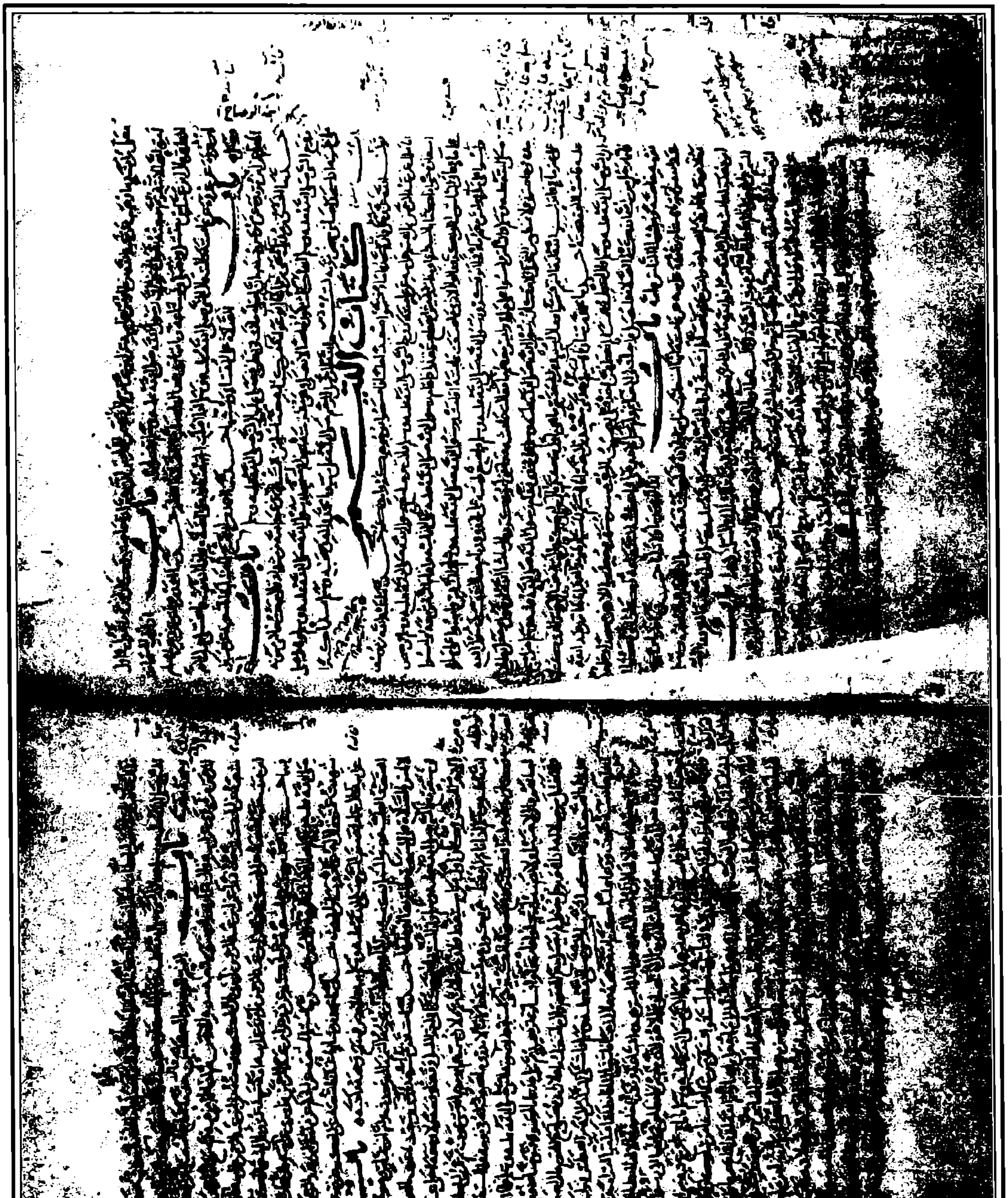

خاتمة الأصل القاهري الذي اعتمده المصنف كأصل في الشرح،

وعليها عدة سماعات منها سماع على الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله

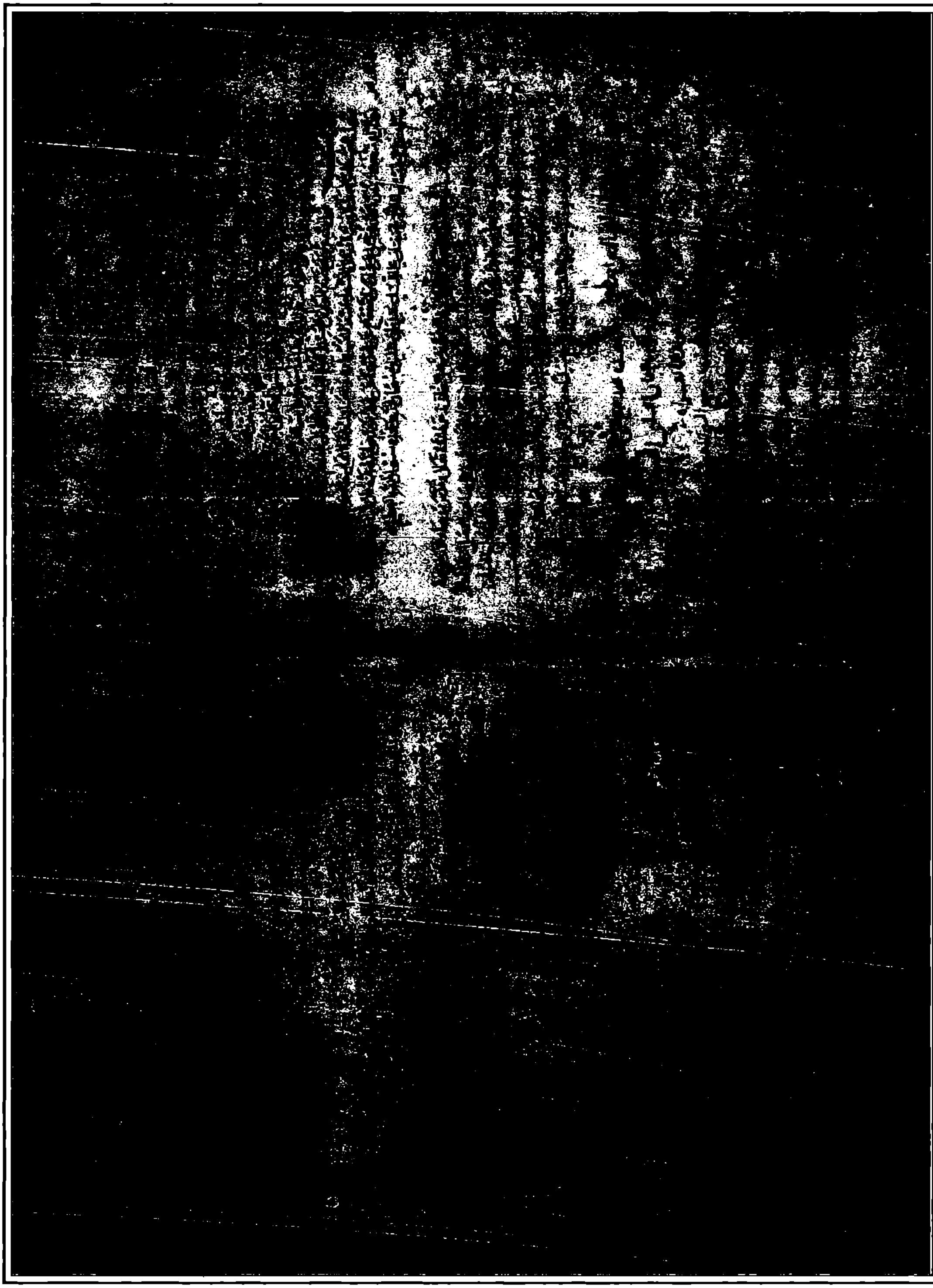

ثالثًا: نماذج من نسخة المزي من «الصحيح»

(الأصل الدمشقي)

وعلى اللوحة الأولى قيد سماع وقراءة عرضًا للبرهان

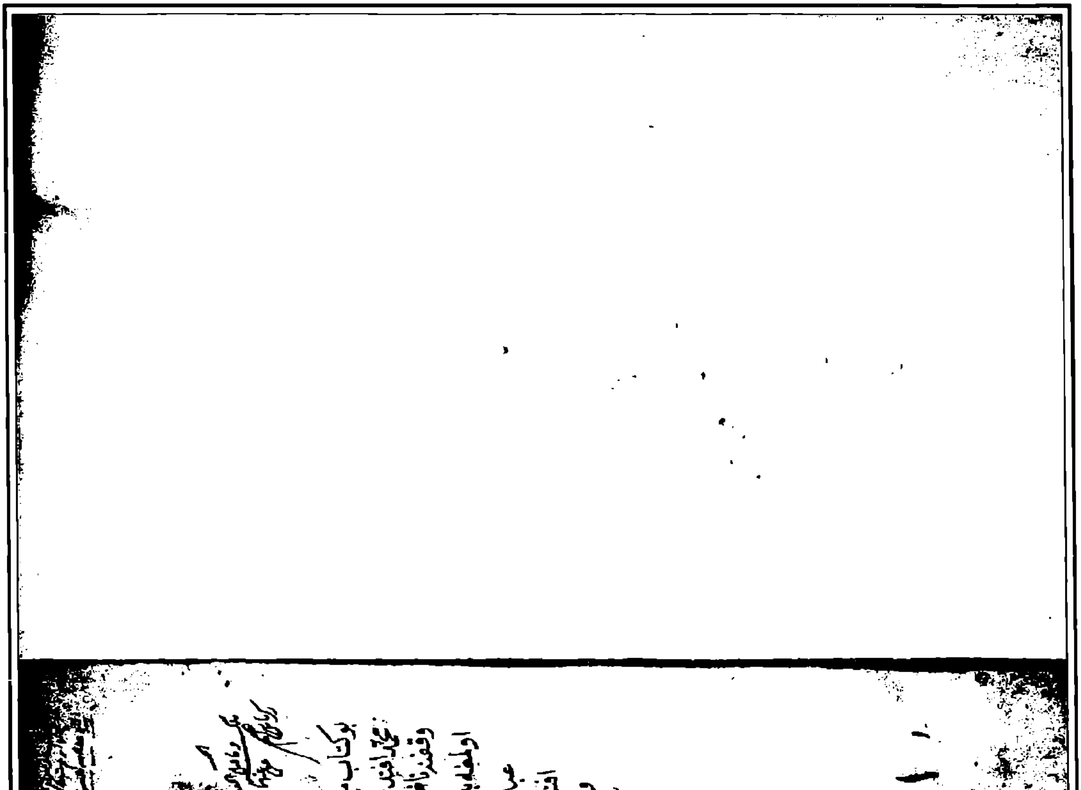

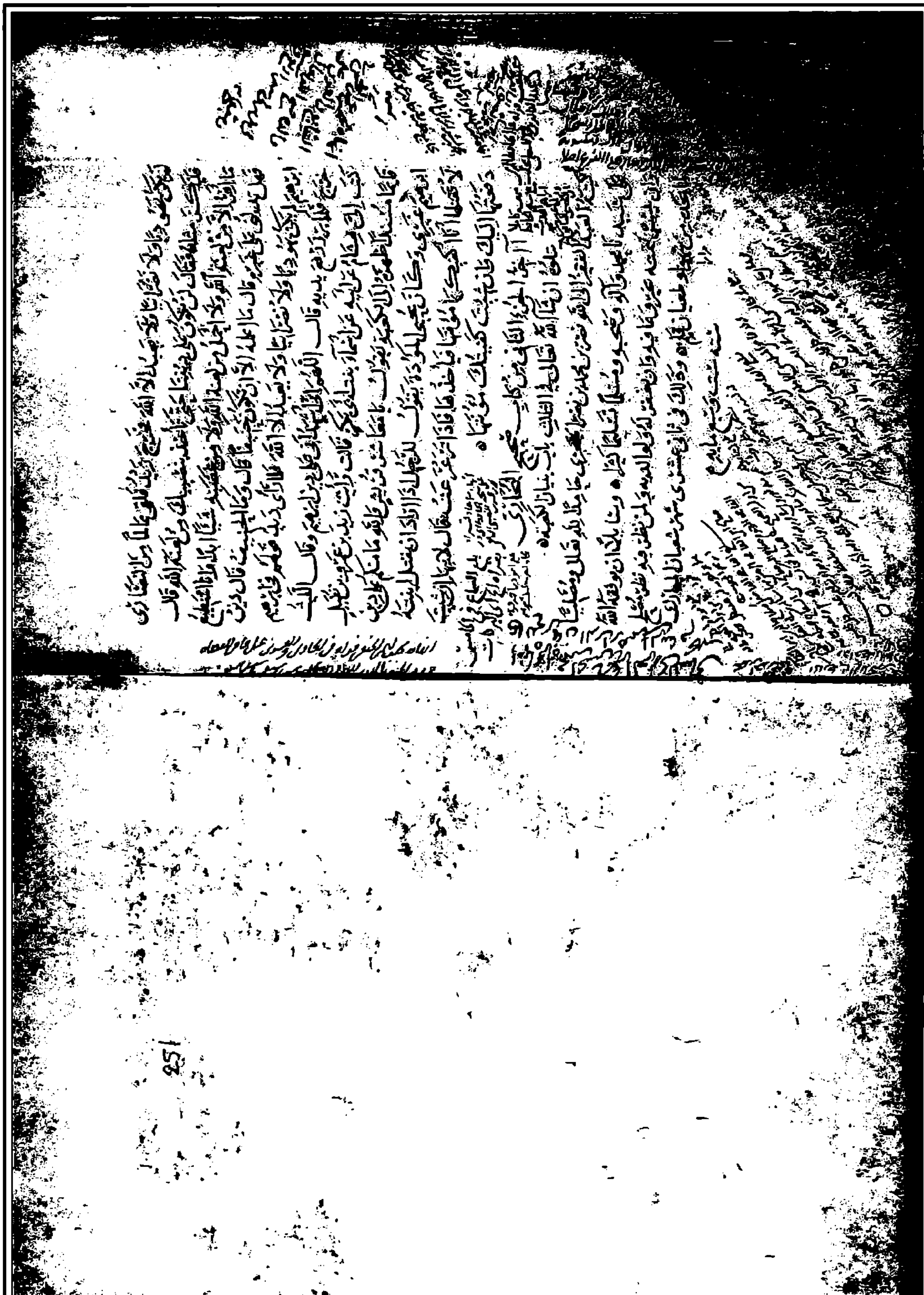

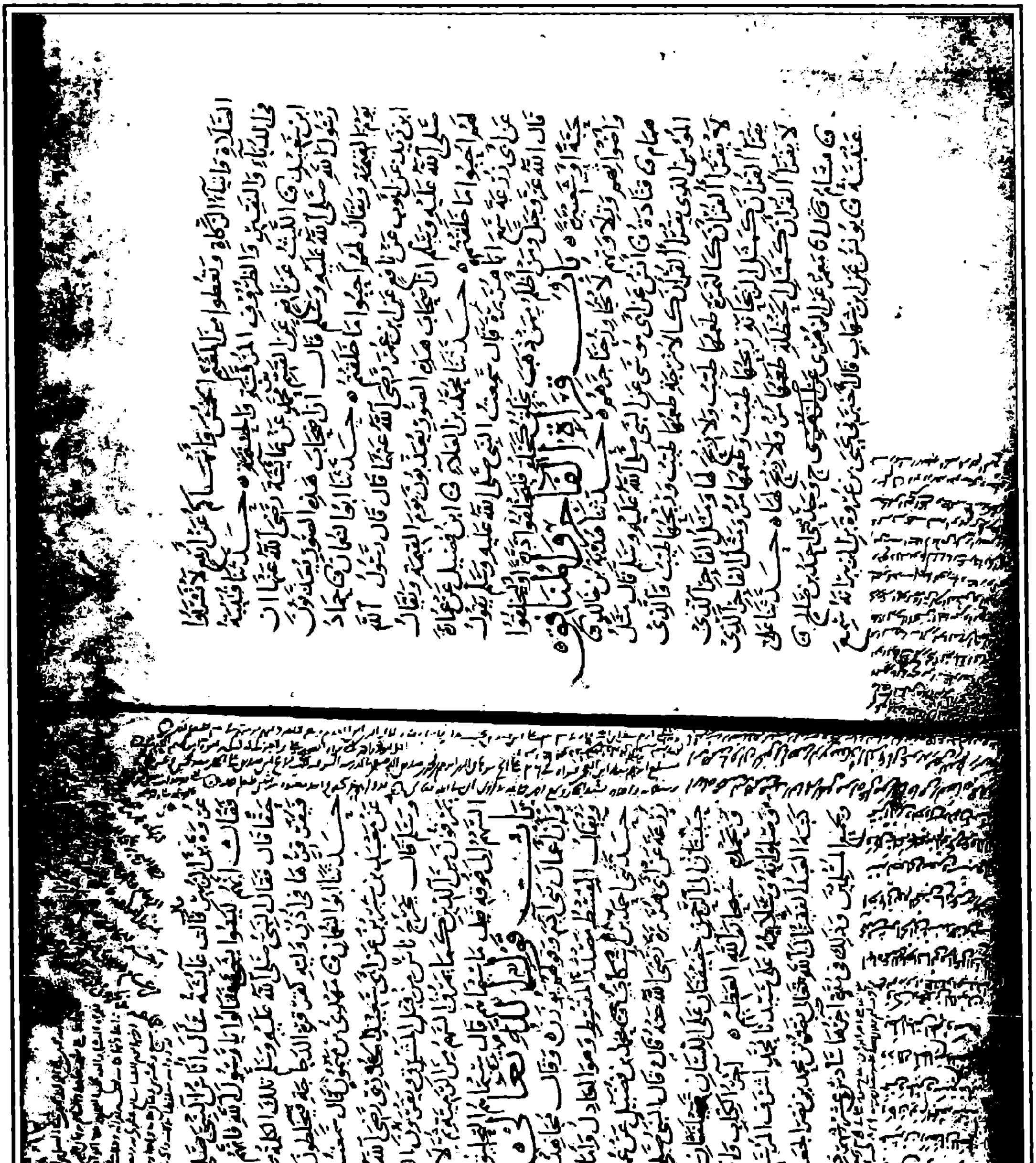

رابعًا: نماذج من كتاب العقد الغالي

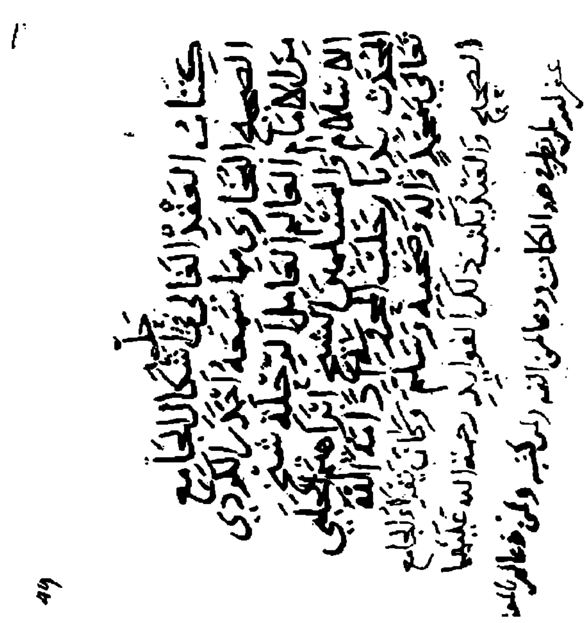

صورة اللوحة الثانية من العقد الغالي

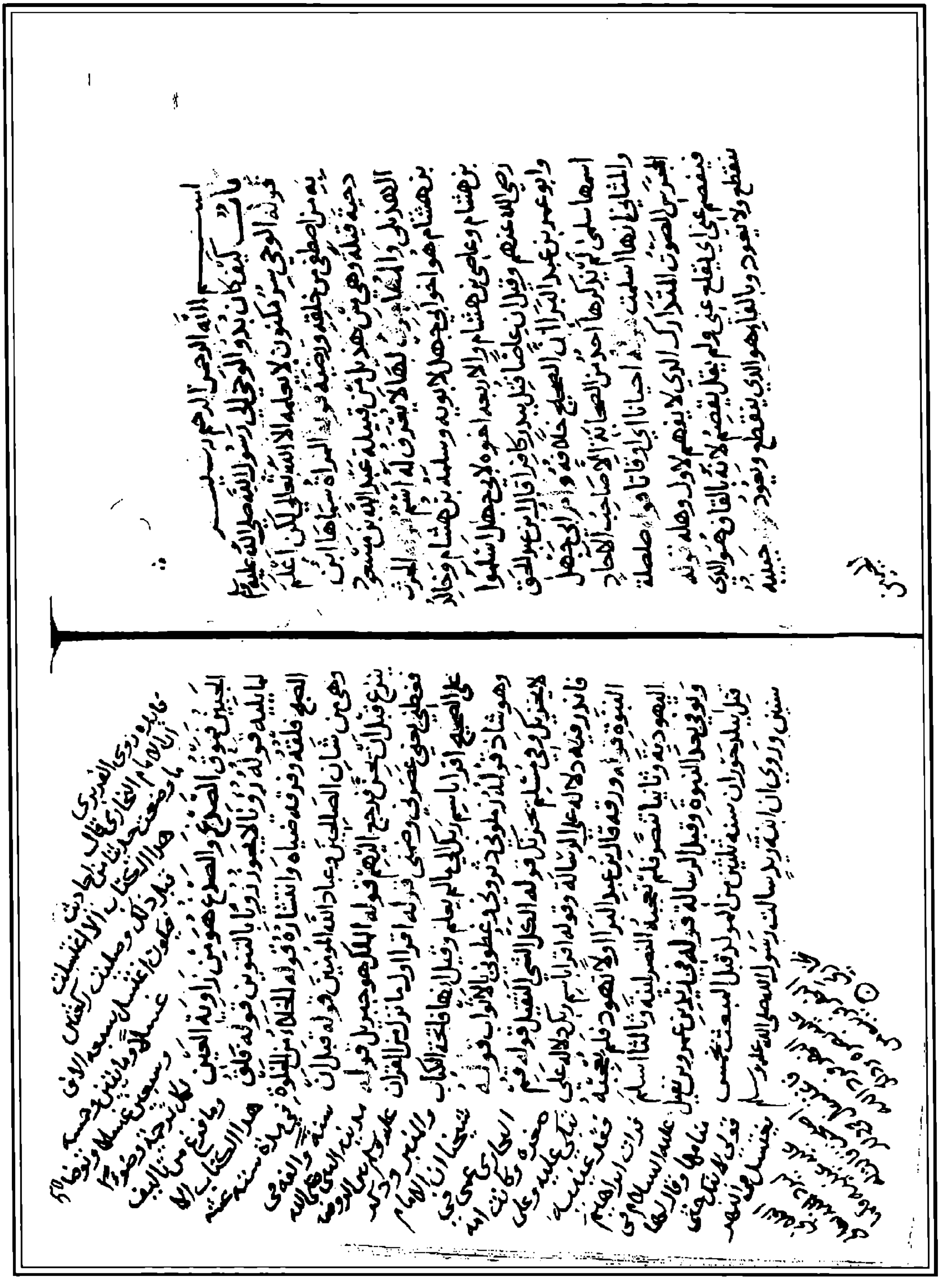

تراجم أهم مَنِ استقى منهمُ الإمامُ البرهان في كتابه «التلقيح»[١]

كان اعتماد المصنِّف ﷺ في «شرحه» على الجهابِذة من أهل العلم وكُتُبِهم في كلِّ فنٍّ، ومعارضة كلام بعضهم ببعض، والأخذ والردّ والترجيح في كلامهم، الأمرُ الذي يشفُّ عن سَعة اطِّلاع هذا الإمام وعظيم معرفته وعلمه.

وقد كان جلُّ اعتماده على شيخه السراج ابن الملقِّن وخاصَّةً كتابه الجليل «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، وعلى شيخه السراج البُلْقَينيِّ وابنه الجلال البُلْقَينيِّ وخاصة كتابه «الإفهام»، وعلى الزركشيِّ في «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»[٢]، وعلى المحبِّ الطبريِّ في كتابه «غاية الإحكام»، وعلى أبي العبَّاس القُرطبيِّ في «**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**»،وعلى ناصر الدين ابن المنيِّر في كتابه «المتواري»[٣]، وعلى الدمياطي في «حواشيه على البخاريِّ» وفي ذلك من النَّدارة ما لا يخفى[٤]، وعلى الحمزيِّ ابن قُرْقُول في كتابه «مطالع الأنوار» وأصلِه «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، وعلى النوويِّ وخاصَّةً «تهذيب الأسماء واللغات» و«شرح صحيح مسلم» وما نقله عن القاضي عياض في «إكمال المعلم شرح مسلم»، وعلى الخطَّابيِّ في «أعلام الحديث شرح صحيح البخاري» و«غريب الحديث»، و«إصلاح غلط المحدِّثين»، وعلى أبي عُبيد القاسم بن سلَّام في «الغريب المصنَّف»، و«غريب الحديث»، والأزهريِّ في «تهذيب اللغة»، والجوهريِّ في «الصحاح»، والهرويِّ في «الغريبين»، وابن سِيده في «المحكم»، وابن بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات»، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر»، وشيخه مجدِّ الدين الشيرازيِّ الفيروزآباديّ في «القاموس المحيط»، وعلى السهيليِّ في «الروض الأُنُف» في شرح «السيرة النبويَّة»، والقاضي عياض في «الشفا

---

(١) تجنبًا للتكرار رأينا إفرادهم في المقدمة.

(٢) وقد ذكر الإمام البرهان في مقدمة «التلقيح» أنَّه وقف منه على نسخةٍ سَقيمةٍ غيرِ مُريحة.

(٣) لكن ذكر البرهان في «التلقيح» قبل الحديث (٦١٨٦) أنَّ نسختَه من «المتواري» كانت سقيمة، وهذا يُبين سبب بعض الإشكال في عبارته.

(٤) إذ أتى على ذكرها كاملة، فيعدُّ مصدرًا رئيسًا لها، مع التعليق عليها والتعقب بالأدلة الواضحة الصريحة.

بتعريف حقوق المصطفى»، وابن سيِّد النَّاس في «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، وابن القيِّم وخاصَّةً في (الهدي) = «زاد المعاد»، ومُغُلْطاي في «الإشارة»، وابن عبد البرّ في «الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر»، و«الاستيعاب»، وعلى المِزِّيِّ في «تحفة الأشراف»، وأبي مسعودٍ الدمشقيِّ في «أطراف الصحيحين»، وخلف في «الأطراف» أيضًا، وعلى الغسَّاني أبي عليٍّ الجيَّانيِّ في كتابه «تقييد المهمل»، وعلى الذهبيِّ في «تجريد أسماء الصحابة»، و«ميزان الاعتدال»، و«الكاشف»، و«تذهيب التهذيب» وأصله «تهذيب الكمال» للمزي[1]، وعلى شيخه العراقيِّ في «التقييد والإيضاح»، و«شرح التبصرة والتذكرة»، وعلى القُرطبيِّ المفسِّر في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»، وعلى الحافظ ابن حجر في «هُدى الساري»، و«الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة من حلب»[2]، وغيرها.

وإليك تراجمهم مختصرة على ترتيب وَفَيَاتهم:

* **أبو عبيدة**: هو الإمام النَّحْوي العلَّامةُ البحرُ أبو عُبيدة مَعْمر بن المثنى التيميُّ مولاهم البصريُّ، صاحب التصانيف، وُلِد سنة (١١٠هـ)، كان راويةً صحيحَ الرواية، عالـمًا باللغة والشعر وأيَّام النَّاس، وقد كان يرى رأيَ الخوارج، له «**مجاز القرآن**»، توفِّي سنة (٢١٠هـ)، وقد قارب المئة أو كمَّلَها[3].

* **ابن هشام**: هو الإمامُ العلَّامةُ الأخباريُّ أبو محمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميريُّ المعافريُّ، وقيل: الذهليُّ السدوسيُّ البصريُّ، نزيل مصر، صاحب «**السِّيرة النبويَّة**» التي هذَّبها من

---

(١) ذكر الإمام البرهان في مقدمة «التلقيح» أنَّ اعتمادَه فيما ذكرمن تراجم الرجال إنَّما هو على كتاب «تذهيب التهذيب» للإمام الذهبي، لكنَّ في كلامه في الكتاب ما يُشير إلى نقله مباشرةً عن أصله «تهذيب الكمال» للإمام المِزِّيِّ، ولعلَّ مفادَ هذا أنَّ كتاب «تهذيب الكمال» لم يكن بين يديه بتمامه، وإنَّما كان عنده منه أجزاءٌ متفرِّقةٌ، ويكون المراد بقوله في مقدمة «نهاية السول» عن كتاب المِزِّيِّ: (ليس ببلدتنا الآن منه نسخةٌ) أي: كاملة، والله تعالى أعلم.

(٢) وما لم نعزه من كلام الحافظ في «التلقيح» فهو من تعليقاته على نسخة من نسخ «التلقيح»، فقد ذكر الإمام السخاويُّ في «الجواهر والدرر» (٢٩٧/١) عن خطِّ الإمام البرهان: أنَّ الحافظ ابن حجر وقف على «شرح البرهان على صحيح البخاريِّ»، وكتب في هوامشه بعض التعليقات، قال البرهان: (وقد نظر «**تعليقي على البخاريِّ» أو غالبَه، وأفاد على هوامشِ نسخةٍ منها عزوَ تعليقاتٍ وُقفت على شيخنا ابن الملقِّن**، وكذا نظر «ذيلي على ميزان الذهبي»، وكذا وقف على «تعليقي على سيرة أبي الفتح اليَعْمَري»، وأفاد، وكذا نظر غيرَه من تعليقاتي، وكُتُبَ الفنِّ التي عندي، **وغالبُ ما نظرَه مِنْ تعليقاتي وغيرَه أفاد فيها بخطِّه**).

(٣) انظر «أخبار النحويين البصريين» (ص٨٠)، «إنباه الرواة» (٢٧٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٥/٩).

«سيرة ابن إسحاق»، كان علَّامة أهل مصر بالعربيَّة والشعر، قيل له في المصير إلى الشافعيِّ فتثاقل، ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننتُ أنَّ الله يخلُقُ مثلَ الشافعيِّ، توفِّي سنة (٢١٣هـ) أو (٢١٨هـ) على الأصح(١).

* **أبو عبيد**: هو الإمام الحافظ، الحُجّة، الثَّبْت، المصنِّف أبو عُبيدٍ القاسمُ بن سلَّام بن عبد الله الهَرَويُّ، كان إمام أهل عصره في شتَّى فنون العلم، أخذ عنِ الفرَّاء وغيرِه، وكان فاضلًا في دينه وعلمه، ربَّانيًا، مُفتيًا، عالمًا بالقرآن والفِقه والأخبار والعربيَّة، حسنَ الرواية، صحيحَ النقل، له مصنفات كثيرة؛ منها «**الغريب المصنف**»، «**غريب الحديث**»، «الأموال»، وغيرها، توفِّي سنة (٢٢٤هـ)(٢).

* **ابن سعد**: هو الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ الحُجَّةُ أبو عبد الله محمَّد بنُ سَعْدِ بنِ مَنِيعٍ البغداديُّ، كاتبُ الواقديِّ، ومصنِّفُ «**الطَّبقات الكبير**» وغيره، ولد بعد السِّتِّين ومئةٍ، وطلب العِلم في صباهُ، ولحق الكبار، وكان من أوعيةِ العلم، كثيرَ الحديث والرِّواية، كثيرَ الكُتُب، كتب الحديث والفقه والغريب، توفِّي ببغدادَ يوم الأحد، لأربعٍ خلون من جُمادى الآخرة، سنةَ (٢٣٠هـ)، وهو ابنُ اثنتين وستِّين سنةً(٣).

* **الحربيُّ**: هو الإمامُ الحافظُ العلَّامة شيخُ الإسلامِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ بشيرٍ البغداديُّ الحربيُّ، صاحبُ التَّصانيفِ، ولِد سنةَ (١٩٨هـ)، وطلب العلم وهو حَدَثٌ، ولحق الكبار، وكانَ إمامًا بارعًا في كلِّ علمٍ، رأسًا في الزُّهد، عارفًا بالفِقه، بصيرًا بالأحكامِ، حافظًا للحديث، مُميِّزًا لِعِلله، قيِّمًا بالأدب، جمَّاعةً للُّغة، صنَّف «**غريب الحديث**»، وكُتُبًا كثيرةً، وأصله من مَرْو، مات ببغداد، ودُفن في داره يوم الاثنين، لسبع بقين من ذِي الحجَّة، سنة (٢٨٥هـ)(٤).

* **الأزهريُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ اللُّغَويُّ الأديب أبو منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريُّ الهرويُّ الشافعيُّ، وُلِدَ سنة (٢٨٢هـ)، وكان رأسًا في اللغة والفقه، ثقةً ثبتًا ديِّنًا، له «**تهذيب**

---

(١) انظر «إنباه الرواة» (٢/٢١١)، «وفيات الأعيان» (٣/١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٢٨)، «الوافي بالوفيات» (١٩/١٤٢).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٩٠)، «بغية الوعاة» (٢/٢٤٥).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٧٩).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٥/٣٦١).

اللغة»، و«التفسير»، و«تفسير ألفاظ المزني»، و«معاني القراءات»، و«شرح ديوان أبي تمَّام»، وغيرها، تُوُفِّي سنة (٣٧٠هـ)(١).

* **العسكري**: هو الإمامُ العلَّامةُ اللغويُّ الأديب أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل البغداديُّ، صاحب التصانيف، منها «**تصحيفات المحدِّثين**»، «الأمثال»، ولد سنة (٢٩٣هـ)، وتوفِّي سنة (٣٨٢هـ)، وقد جاوز التسعين(٢).

* **الخطَّابي**: هو الإمامُ الكبيرُ العلَّامةُ الحافظ اللُّغويُّ أبو سليمان حَمْد بن محمَّد بن إبراهيم بن خطَّاب البُستيُّ الخطَّابيُّ، صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة، قال الحافظ السِّلفيُّ: (وأمَّا أبو سليمان الشارح لـ«كتاب أبي داود»؛ فإذا وقف منصفٌ على مصنَّفاته، واطَّلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته؛ تحقَّقَ إمامتَه وديانتَه فيما يُورده وأمانتَه، وكان قد رحل في الحديث وقراءة العلوم وطوَّف، ثم ألَّف في فنونٍ من العلم وصنَّف، وفي شيوخه كثرةٌ، وكذلك في تصانيفه)، ومن تصانيفه: «**أعلام الحديث شرح صحيح البخاري**»، و«معالم السنن شرح سنن أبي داود»، و«**إصلاح غلط المحدِّثين**»، و«**غريب الحديث**»، وغيرها، توفِّي ببُسْت سنة (٣٨٨هـ)(٣).

* **الجوهريُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ اللُّغويُّ أبو نصْرٍ إسماعيلُ بن حمَّادٍ الجوهريُّ الفارابيُّ التُّركيُّ، صاحب «**الصحاح**»، مِن أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلمًا، وأحدُ مَن يُضربُ به المَثَلُ في ضبْط اللُّغة وجميل الخطِّ، وقد كان من فرسان الكلام، ممَّن آتاه الله قوَّةَ بصيرةٍ وحُسنَ سريرة وسيرة، توفِّي سنة (٤٠٠هـ) على الأصحِّ متردِّيًا من سطح داره بنيسابور(٤).

* **أبو مسعود الدمشقيُّ**: هو الإمامُ الحافظ الكبير إبراهيم بن محمَّد بن عبيد الدمشقيُّ، صاحب «**أطراف الصحيحين**»، كان له عناية بـ«الصحيحين»، روى قليلًا على سبيل المذاكرة، وكان صدوقًا

---

(١) انظر «معجم الأدباء» (١١٢/٥)، «وفيات الأعيان» (٣٣٤/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣١٥/١٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٦٣/٣).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٤١٣/١٦).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٢١٤/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٧)، «الوافي بالوفيات» (٢٠٧/٧).

(٤) انظر «إنباه الرواة» (٢٢٩/١)، «معجم الأدباء» (٢٠٥/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨٠/١٧).

دِيِّنًا ورعًا فَهِمًا، قال الحافظ الذهبيُّ: قد وقفتُ له على جُزءٍ له في أحاديث معلَّلة تُنبىءُ بحِفظِه ونقدِه، توفِّي ببغداد في رجب سنة (٤٠١هـ)(١).

* **الهرويُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ اللُّغويُّ الأديبُ أبو عبيد أحمد بن محمَّد بن محمَّد العبديُّ الهَرَويُّ الفاشانيُّ، وفاشان من قرى هَراة، أخذ عن الأزهريِّ والخطَّابيِّ وغيرِهما، وجال في طلب العلم وحصَّل، وكان عالمًا فقيهًا مفسِّرًا لغويًّا أديبًا، له معرفةٌ وفَهْم، وله: «**الغريبين في القرآن والحديث**»، و«مناقب الشافعي»، و«ولاة هَراة»، وغيرها، توفِّي سنة (٤٠١هـ)(٢).

* **ابن سِيدَه**: هو إمامُ اللُّغة وحافظُها العلَّامة الحُجَّة أبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيلَ -وقيل: ابن أحمد- ابن سِيدَهْ المُرسيُّ الأندلسيُّ، الضرير بن الضرير، صاحبُ كتاب «**المُحكَم**» و«المُخَصَّص»، وغيرِهما، نادرةُ وقته، وأحدُ مَن يُضرب بذكائِه المَثَل، اشتغل بالشعر مدَّةً، وانقطع للأمير مجاهد العامريِّ، وتوفِّي سنةَ (٤٥٨هـ)(٣).

* **ابن عبد البَرّ**: هو الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ حافظُ المغرب، شيخُ الإسلام، أبو عُمر يوسفُ بن عبد الله ابن محمَّد بن عبد البرِّ بن عاصم النَّمَريُّ، الأندلُسيُّ، القُرطبيُّ، المالكيُّ، وُلِدَ سنة (٣٦٨هـ)، قال الباجيُّ: أبو عمر أحفظُ أهل المغرب، طلب الفِقه، ولزم أحمد بن عبد الملك الفقيه الإشبيليَّ، ولزم ابنَ الفرضيِّ وعنه أخذ كثيرًا من علم الحديث، من تصانيفه: «**التَّمهيد** لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد»، و«الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار»، و«**الاستيعاب**»، و«الكافي في مذهب مالك»، توفِّي سنة (٤٦٣هـ)(٤).

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢٧/١٧).

(٢) انظر «معجم الأدباء» (٦٤٠/١)، «وفيات الأعيان» (٩٥/١)، «سير أعلام النبلاء» (١٤٦/١٧)، «الوافي بالوفيات» (٧٦/٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨٤/٤)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٥/١).

(٣) انظر «إنباه الرواة» (٢٢٥/٢)، «معجم الأدباء» (٥٤٤/٣)، «وفيات الأعيان» (٣٣٠/٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٤٤/١٨)، «الوافي بالوفيات» (١٠٠/٢٠).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٦٦/٧)، «سير أعلام النُّبلاء» (١٥٣/١٨)، «تذكرة الحفَّاظ» (١١٢٨/٣)، «الوافي بالوفيات» (٩٩/٢٩).

* **أبو الوليد الباجي**: هو الإمامُ العلَّامة الحافظُ ذو الفنون القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف ابن سعد التُّجِيبيُّ الأندلُسيُّ القُرطبيُّ الباجيُّ الذهبيُّ، صاحب التصانيف النفيسة، كـ«المنتقَى في شرح الموطأ» في الفقه، و«المعاني في شرح الموطَّأ»، و«الاستيفاء»، و«اختلاف الموطآت»، و«الجرح والتعديل»، وغيرها، ولد سنة (٤٠٣هـ) بباجة بليدة قرب إشبيلية، وكان جليلًا رفيعَ القدر، توفِّي بالمَرِيَّة سنةَ (٤٧٤هـ)، وله إحدى وسبعون سنة[١].

* **أبو عليٍّ الغسَّانيُّ**: هو الإمامُ الحافظُ الناقد المجوِّد النبيه الحجَّة أبو عليٍّ الحسين بن محمَّد ابن أحمد الغسَّانيُّ الأندلسيُّ الجيَّانيُّ، صاحب «**تقييد المهمَل وتمييز المشكِل**»، ولد سنة (٤٢٧هـ)، ولم يرحل من الأندلس، وكان من جهابذة الحُفَّاظ، عالمًا بالحديث، عارفًا بطُرقه، حافظًا لرجاله، قويَّ العربيَّة، بارعَ اللُّغة، مُقدَّمًا في الآدابِ والشِّعر والنَّسَب، وتوفِّي سنة (٤٩٨هـ)[٢].

* **ابنُ العربيِّ**: هو الإمامُ الحافظُ القاضي أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن محمَّد بن عبد الله، ابنُ العربيِّ المعافريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ المشهور، صحب أبا بكر الشاشيَّ وأبا حامدٍ الغزاليَّ وغيرَهما من العلماء والأدباء، وله التصانيف السائرة كـ«عارضة الأحوذي في شرح الترمذي» وغيره من الكتب، كان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد، كانت ولادته بإشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، وتوفِّي بفاس سنة (٥٤٣هـ)[٣].

* **القاضي**: هو الإمامُ العلَّامة الحافظُ الأوحد شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبيُّ الأندلسيُّ السَّبتيُّ المالكيُّ، ولد سنة (٤٧٦هـ)، وكان من أهل التفنُّن والذكاء واليقظة والفَهْم، استُقضِيَ مُدَّةً طويلة، استبحر في العلوم، واشتهر اسمه في الآفاق، وسارت بتصانيفه الركبان، ومنها: «**الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**»، «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**»، «ترتيب المدارك

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٣٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٤٨).

(٣) انظر «الصلة» (٢/٥٥٨)، «وفيات الأعيان» (٤/٢٩٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٩٧)، «الوافي بالوفيات» (٣/٢٦٥).

وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك»، «**مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار**»، وغيرها، توفِّي بمراكش سنة (٥٤٤هـ)[١].

* **الحَمْزِيُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس ابن قُرْقُولَ **الحمزيُّ** -بليدة بإفريقية- الوهرانيُّ، صاحب كتاب «**مطالع الأنوار على صحاح الآثار**» الذي وضعه على كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، ولد بالمَرِيَّة سنة (٥٠٥هـ)، وكان من أوعية العلم، رحَّالًا فقيهًا نظَّارًا فاضلًا أديبًا حافظًا بصيرًا بالحديث، صنَّف وكتب الخطَّ الأنيق، وصحب جماعة من العلماء بالأندلس، وكان رفيقًا للسُّهيليِّ، وأخذ عن ابن خفاجةَ «ديوانَه»، توفِّي سنة (٥٦٩هـ) بفاس، ولمَّا حضرته الوفاة؛ تلا سورة الإخلاص، وجعل يكرِّرُها بسرعة، ثمَّ إنَّه تشهَّد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدًا[٢].

* **السُّهيليُّ**: هو الإمامُ الحافظُ الكبيرُ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَميُّ السُّهَيليُّ، نسبةً إلى سُهيل من قرى مالَقة، ولد فيها سنة (٥٠٨هـ)، وكُفَّ بصره بماء نزل به وهو ابن سبعَ عشرةَ سنة، وكان عالمًا بالقراءات واللُّغات والعربيَّة وضروب الآداب، حافظًا للسير والأخبار والأنساب، إمامًا في الحفظ والذكر والإدراك، مقدَّمًا في الفَهْم والفطنة والذكاء، له حظٌّ وافرٌ من قرض الشعر والتصرُّف في فنون العلم، تصدَّر للإقراء والتدريس وإسماع الحديث، فاتَّصل خبرُه بصاحب مراكش، فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنِّف كُتُبَه التي أشهرها: «**الروض الأُنُف**» في شرح «السيرة النبوية» لابن هشام، وله «تفسير سورة يوسف»، و«التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«الإيضاح والتبيين لما أُبهم من تفسير الكتاب المبين»، و«نتائج الفكر»، توفِّي سنة (٥٨١هـ)[٣].

---

(١) انظر «الصلة» (٢/٤٢٩)، «بغية الملتمس» (٢/٥٧٢)، «إنباه الرواة» (٢/٣٦٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٩)، «وفيات الأعيان» (٣/٤٨٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٢١٢).

(٢) انظر «التكملة لكتاب الصلة» (١/١٣٠)، «وفيات الأعيان» (١/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٥٢٠)، «الوافي بالوفيات» (٦/١٠٩).

(٣) انظر «إنباه الرواة» (٢/١٦٢)، «التكملة لكتاب الصلة» (٢/٣٢)، «وفيات الأعيان» (٣/١٤٣)، «المغرب في حُلى المغرب» (١/٤٤٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٤٨).

* **ابن الجوزي**: هو الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ المِفَنُّ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن علي ابن الجوزيِّ، القرشيُّ التيميُّ البكريُّ البغداديُّ الحنبليُّ الواعظ، عُرِفَ جدُّهُم بالجوزيِّ لجَوْزةٍ في داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزةٌ غيرها، وُلِدَ تقريبًا سنةَ ثمان أو سنة عشرٍ وخمس مئة، وصنَّف وله ثلاثَ عشرةَ سنة، وبلغت تصانيفه كثرةً في شتَّى أنواع العلوم، منها «**كشف المُشكِل من حديث الصحيحين**» وتوفِّي سنة (٥٩٧هـ)(١).

* **ابنُ الأثير**: هو الإمامُ القاضي العلَّامةُ البارعُ البليغُ مجدُ الدين أبو السعادات المبارك بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم الشيبانيُّ الجَزَرِيُّ، وُلِدَ بجزيرة ابنِ عمرَ سنة (٥٤٤هـ)، قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيسًا مُشاورًا، ورعًا عاقلًا بهيًّا، صنف «جامع الأصول»، «**النهاية في غريب الحديث**»، «شرح مسند الشافعي»، وغيرها، وأخوه عزُّ الدين علي مصنِّف «الكامل في التاريخ»، وأخوهما ضياء الدين نصر الله مصنِّف «المَثَل السائر»، توفِّي أبو السعادات سنة (٦٠٦هـ)(٢).

* **ابنُ التين السفاقُسيُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ البحرُ الهُمامُ المحدِّثُ المفسِّر المتفنِّن أبو محمَّد عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المشهور بابن التين السَّفاقُسِيُّ المغربيُّ المالكيُّ، صاحبُ الشرح المشهور على «الصحيح» المسمَّى: «**الخَبَر الفصيح في شرح الجامع الصحيح**»، له فيه اعتناءٌ زائدٌ بالفقه، فقد مزجه بكثير من كلام «المدونة» وشراحها، مع رشاقة العبارة، ولُطفِ الإشارة، وضبط كثيرٍ من ألفاظ «الصحيح» ورواتِه، والاهتمام بالمسائل اللغوية والنَّحْوية، على ما تجده عند مَنِ اعتمد شرحه، توفِّي بسفاقُس سنة (٦١١هـ)(٣).

* **أبو البقاء**: هو الإمامُ العلَّامةُ البارعُ الأديبُ النَّحْويُّ محبُّ الدين أبو البقاء عبدُ الله بن الحسين ابن عبد الله بن الحسين العُكْبَريُّ الأصل، البغداديُّ المولد والدار، الحنبليُّ، الضرير، كان عالمًا

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٦٥)، «الوافي بالوفيات» (١٨/١٠٩).

(٢) انظر «إنباه الرواة» (٣/٢٥٧)، «وفيات الأعيان» (٤/١٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٨٨).

(٣) انظر «شجرة النور الزكية» (ص١٦٨) (٥٢٨)، «كشف الظنون» (١/٥٤٦)، «هدية العارفين» (١/٦٣٥)، «العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين» للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (١/٣٠٠-٣٠١).

صالحًا ديِّنًا متواضعًا، إمامًا في اللُّغة، فقيهًا مناظرًا، عارفًا بالأصلين والفقه، وقد صنَّف «تفسير القرآن»، و«إعراب القرآن» المسمَّى «إملاء ما مَنَّ به الرحمن»، و«إعراب الشواذ»، و«متشابه القرآن»، و«عدد الآي»، و«**إعراب الحديث النبوي**»، و«تعليقة في الخلاف»، و«شرح لهداية أبي الخطاب»، و«المرام في المذهب»، و«شرح الفصيح»، و«شرح الحماسة»، و«شرح المقامات»، و«شرح ديوان المتنبي»، وغيرها، توفِّي سنة (٦١٦هـ) وقد قارب الثمانين[1].

* **ابن المُزَيِّن القُرطبيُّ**: هو الإمامُ الحافظُ المحدِّث الفقيه ضياء الدين أبو العبَّاس أحمد بن عمر ابن إبراهيم بن عمر الأنصاريُّ الأندلُسيُّ القُرطبيُّ المالكيُّ، ولد سنة (٥٧٨هـ)، ومن مصنفاته: «**المُفْهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**»، «مختصر مسلم»، «مختصر البخاري»، وغيرها، توفِّي سنة (٦٥٦هـ) عن ثمان وسبعين سنة[2].

* **القرطبيُّ**: هو الإمامُ الفقيه المفسِّر شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاريُّ الخزرجيُّ القُرطبيُّ المالكيُّ، إمامٌ متفنِّن متبحِّرٌ في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله، منها التفسير المشهور «الجامع لأحكام القرآن»، و«**التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**»، توفِّي سنة (٦٧١هـ)[3].

* **جمال الدين ابن مالك**: هو الإمام العلَّامة الأوحد اللُّغويُّ جمال الدين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائيُّ الجَيَّانيُّ الأندلسيُّ الشافعيُّ النَّحْويُّ، نزيلُ دمشقَ، إمامُ النُّحاةِ وحافظُ اللُّغةِ، وُلد سنةَ (٦٠٠هـ)، أو (٦٠١هـ)، وكان إمامًا لا يُجارَى في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق والقراءة وعِللها، صَرَفَ هِمَّتَه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغايةَ وحازَ قَصَبَ السَّبْق وأربى على المتقدِّمين، وكان إليه المنتهى في الإكثار من نقد غريب

---

(١) انظر «إنباه الرواة» (١١٦/٢)، «وفيات الأعيان» (١٠٠/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٩٣/٤٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩١/٢٢)، «بغية الوعاة» (٣٥/٢).

(٢) انظر «الديباج المذهب» (ص٦٨)، «نفح الطيب» (٦١٥/٢)، «الوافي بالوفيات» (١٧٣/٧).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٧٤/٥٠)، «الوافي بالوفيات» (٨٧/٢)، «طبقات المفسرين» (٢٤٦/١)، «نفح الطيب» (٢١٠/٢).

اللُّغة والاطِّلاع على وحشيِّها، مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحُسن السمت، ورِقَّة القلب، وكمال العقل والوقار والتؤدة، أقام بدمشقَ مُدَّةً يشتغل ويصنِّف، ومِن تصانيفه: «**الألفية**» في النحو، و«شرحها»، و«التسهيل» و«**شرحه**»، و«قصيدة في الأفعال»، وكتاب «الإعلام بتثليث الكلام»، و«أرجوزة في المثلَّث» سمَّاها «الإعلام بمثلَّث الكلام» عدد أبياتها (٢٧٠٤)، تممها بكتاب «إكمال الإعلام بتثليث الكلام»، و«قصيدة في المقصور والممدود» و«شرحها»، و«**شواهد التوضيح**» وهو إعراب بعض أحاديث «صحيح البخاري»، و«قصيدة في الضاد والظاء»، و«قصيدة في ما هو مهموز وغير مهموز»، و«تعريف في الصرف» و«شرحه»، إلى غير ذلك، توفِّي سنة (٦٧٢هـ)[(١)].

* **النَّوَوِيُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ الأوحدُ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي الحِزاميُّ النوويُّ الحافظ الفقيه، ولد سنة (٦٣١هـ) بنَوَى، ونشأ بها وقرأ القرآن وعلائمُ التوفيق ظاهرةٌ عليه، ثم قدم دمشق، فتعلَّم العلوم، وصنَّف في الفنون، وكان من العلماء العاملين، والأئمَّة الراسخين، وأولياء الله العارفين، صادقًا مخلصًا ورعًا زاهدًا وقورًا عفيفًا مُراقبًا، ومناقبه لا تكاد تُحصَى، له من التصانيف: «**المجموع شرح المهذَّب**»، و«**روضة الطالبين**»، و«**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**»، و«**تهذيب الأسماء واللغات**»، و«منهاج الطالبين»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار»، و«إيضاح المناسك»، و«التبيان في آداب حملة القرآن»، و«التقريب والتيسير»، و«إرشاد طلاب الحقائق»، و«الأربعين»، وغيرُ ذلك كثيرٌ في عُمُرٍ مباركٍ قصير، توفِّي سنة (٦٧٦هـ)، ودفن بنوى[(٢)].

* **ابن المُنَيِّر**: هو الإمامُ العلَّامةُ ناصر الدين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم منصور بن مختار بن أبي بكر بن أبي العبَّاس علي بن أبي المعالي بن أبي المظفر بن المُنَيِّر الجذاميُّ الجرويُّ الإسكندرانيُّ، قاضي الإسكندريَّة وعالمُها وخطيبُها، أخو زين الدين علي، ولد سنة (٦٢٠هـ)، سمع

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٥٠/١٠٨)، «الوافي بالوفيات» (١/١٦٥)، «غاية النهاية» (٢/١٨٠)، «بغية الوعاة» (١/١١٩).

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٥٠/٢٤٦)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٧٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٩٥)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٥٣)، «شذرات الذهب» (٧/٦١٨)، هذا وقد أُفردت في ترجمته مصنفات منها: «الاهتمام بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام» «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» كلاهما للسخاوي، «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» للسيوطي.

من أبيه وآخرين، وكان فقيهًا عالـمًا، وكان مع علومه له اليد الطُّولى في الأدب وفنونه، وكان لا يُناظَر تعظيمًا لفضيلته، بل تُورد الأسئلة بين يديه ثم يُسمع ما يُجيب فيها، له مصنَّفات مفيدة وتفسير نفيس، منها «**تراجمه على البخاري**»، والمراد به كتابه «**المتواري على أبواب البخاري**»، و«الانتصاف من الكشاف»، و«الاقتفا في فضائل المصطفى»، وغيرها، وقيل: إنَّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها؛ ابن المنيِّر بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص، توفِّيَ سنةَ (٦٨٣هـ) بالثغر(١).

* **المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ**: هو الإمامُ الحافظُ القُدوةُ المحدِّثُ الفقيه محبُّ الدين أبو جعفر وأبو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن محمَّد الحسينيُّ الطبريُّ المكِّيُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٦١٥هـ)، ومن مصنفاته: «**غاية الإحكام في أحاديث الأحكام**»، «الكافي في غريب القرآن»، «غريب جامع الأصول»، «القِرى لقاصد أُمِّ القُرى»، «ذخائر العُقبى»، «السِّمط الثمين»، «الرياض النَّضِرة»، وغيرها، توفِّي ﷺ سنة (٦٩٤هـ)، ودفن بالمعلاة(٢).

* **ابن دقيق العيد**: هو الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ القدوةُ الزاهد الورع الناسك المجتهدُ شيخُ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمَّد بن علي بن وهب بن مطيع ابن دقيق العيد القشيريُّ المصريُّ المنفلوطيُّ الشافعيُّ المالكيُّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وكان أجلَّ علماء وقته، وأكثرهم علمًا ودينًا وورعًا وزهدًا ومداومة، تفقَّه بالمذهبين المالكيِّ والشافعيِّ، وولي قضاء الديار المصريَّة، وصنَّف التصانيف المشهورة؛ منها: «**إحكام الأحكام**»، و«الإلمام بأحاديث الأحكام»، و«الإمام في شرح الإلمام»، و«الاقتراح في بيان الاصطلاح»، و«تحفة اللبيب في شرح التقريب»، و«شرح الأربعين النووية»، و«اقتناص السوانح»، و«شرح مقدمة المطرزي» في أصول الفقه، وغير ذلك، وكان مع غزارة علمه ظريفًا، له أشعار ومِلَح وأخبار، توفي سنة (٧٠٢هـ)(٣).

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (١٣٦/٥١)، «الوافي بالوفيات» (٨٤/٨).

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» (١٤٧٤/٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٨/٨)، «العقد الثمين» للفاسي (٦١/٣)، «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٤٢/١).

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (١٣٧/٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٠٧/٩)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٢٩/٢)، «الدرر الكامنة» (٩١/٤)، «شذرات الذهب» (١١/٨).

* **الدِّمياطيُّ**: هو الإمامُ البارعُ الكبيرُ الحجَّةُ شيخُ المحدِّثين شرف الدين أبو محمَّد عبد المؤمن ابن خلف الدِّمياطيُّ، حامل لواء فن صناعة الحديث وعلم اللغة في زمانه، مع كبر السن والقدر، وعلوِّ الإسناد، وكثرة الرواية، وجَودة الدِّراية، ولد في آخر سنة (٦١٣هـ)، وكان مليح الهيئة، حسن الخلق، بسَّامًا، فصيحًا، لغويًّا، مُقرئًا، جيِّد العبارة، كبير النفس، صحيح الكتب، مفيدًا، جيِّد المذاكرة، موسَّعًا عليه في الرزق، له حرمة وجلالة، وقد جمع معجمًا في مجلدين لمشايخه الذين لقيهم، ويزيدون على ألف وثلاث مئة شيخ، ومن تصانيفه: «المختصر في سيرة سيد البشر»، «كشف المغطَّى في فضل الصلاة الوسطى»، «المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح»، «العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن»، «فضل الخيل»، «قبائل الخزرج»، وغير ذلك، توفِّي سنة (٧٠٥هـ)[1].

* **اليَعْمَري**: هو الإمامُ الحافظُ أبو الفتح محمَّد بن محمَّد ابن سيِّد النَّاس الرَّبَعيُّ اليَعْمَريُّ الأندلُسيُّ الإشبيليُّ المصريُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٦٧١هـ)، ومن أشهر مصنَّفاته: «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**»، وللبرهان الحلبي المصنِّف شرح عليه كما تقدم في ترجمته، توفِّي سنة (٧٣٤هـ)[2].

* **ابن القَيِّم**: هو الإمامُ العلَّامةُ شمس الدين محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزرعيُّ الحنبليُّ، المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، مولده سنة (٦٩١هـ)، اشتغل كثيرًا، وناظر واجتهد، وأكبَّ على الطلب، حتَّى صار من الأئمَّة الكبار، وله التصانيف المشهورة، منها: «**الهَدْي**» = «**زاد المعاد في هَدْي خير العباد**»، وكانت له محنٌ مع القضاة، توفِّي سنة (٧٥١هـ)[3].

* **مُغُلْطاي**: هو الإمامُ الحافظُ علاء الدين أبو عبد الله مُغُلْطاي بن قَلِيج بن عبد الله البكجريُّ المصريُّ الحنفيُّ، ولد سنة (٦٨٩هـ)، وكان عالمًا بارعًا حافظًا مصنِّفًا مكثرًا، من تصانيفه: «**الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفا**»، «إكمال تهذيب الكمال»، توفي سنة (٧٦٢هـ)[4].

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٧٧) (١١٦٦)، «الوافي بالوفيات» (١٩/١٥٩)، «الدرر الكامنة» (٢/٤١٧)، «المنهل الصافي» (٧/٣٦٧).

(٢) انظر «الدرر الكامنة» (٤/٢٠٨) (٥٧٣).

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (٢/١٩٥)، «الدرر الكامنة» (٣/٤٠٠)، «المنهل الصافي» (٩/٢٤٠)، «البدر الطالع» (ص٦٩٥).

(٤) انظر «الدرر الكامنة» (٤/٣٥٢)، «لحظ الألحاظ» (ص١٣٣).

* **الزركشيُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ المحرِّرُ المدقِّق بدر الدين محمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيُّ المصريُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٧٤٥هـ)، كان مقبلًا على شأنه، منجمعًا عن الناس، وكانت له عناية بالفقه والأصول والحديث والأدب، وصنَّف «تخريج أحاديث الرافعي»، و«خادم الرافعي والروضة»، و«**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**»، و«شرح جمع الجوامع»، و«شرح المنهاج»، و«مختصره»، و«البحر» في أصول الفقه، و«البرهان في علوم القرآن»، وغير ذلك، توفِّي سنة (٧٩٤هـ)[(١)].

* **ابن الملقِّن**: هو الإمامُ العلَّامةُ الفقيهُ المحدِّثُ الحافظُ المتقنُ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ، المعروف بـ(ابن الملقِّن)، ومن تصانيفه: «**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**»، تقدَّمت ترجمته في شيوخ المصنِّف.

* **البُلْقينيُّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ شيخُ الإسلام مجتهدُ العصر نادرةُ الوقت سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البُلْقَينيُّ، تقدَّمت ترجمته في شيوخ المصنِّف.

* **العراقيُّ**: هو الإمامُ العلَّامة الحافظُ الأوحدُ الحجَّةُ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن العراقيُّ، تقدَّمت ترجمته في شيوخ المصنِّف.

* **ابن البُلْقَينيِّ**: هو الإمامُ العلَّامةُ قاضي القضاة جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البُلْقَينيُّ الشافعيُّ، ولد سنة (٧٦٣هـ) بالقاهرة، وبرع في الفقه والأصول والعربيَّة والتفسير والمعاني والبيان، وأفتى ودرَّس في حياة والده، وخلفه في الاجتهاد والحفظ وعلوِّ الإسناد، وله مصنَّفات في التفسير والفقه، و«حواش على نسخته من الروضة» جُرِّدت في مجلد ضخم، وجُمِعت له «فتاوى» أيضًا، وله «الإفهام لما في البخاريِّ من الإبهام»، توفِّي ليلة الخميس الحادي عشر من شوَّالٍ سنةَ (٨٢٤هـ)، ودُفن بمدرسته تجاه داره، وكانت جنازته مشهودة[(٢)].

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٦٧/٣)، «الدرر الكامنة» (٣٩٧/٣)، «أنباء الغمر» (٤٤٦/١)، «النجوم الزاهرة» (١٣٤/١٢)، «المنهل الصافي» (٣٣٥/٩)، «شذرات الذهب» (٥٧٢/٨).

(٢) انظر «لحظ الألحاظ» (ص٢٨٢)، «الضوء اللامع» (١٠٦/٤).

* **حافظ عصري**: هو الإمامُ الحافظُ الكبيرُ المتقن المِفَنُّ قاضي القضاة أميرُ المؤمنين في الحديث شهاب الدِّين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد الكِنانيُّ العسقلانيُّ المصريُّ القاهريُّ الشافعيُّ، ويعرف بابن حَجَر، لقبٌ لبعض آبائه، وُلِد سنة (٧٧٣هـ) بمصر العتيقة، ونشأ بها يتيمًا، ورحل واشتغل وصنَّف، وبلغت تصانيفه ما يزيد على ثلاث مئةٍ وخمسين تصنيفًا، وتوفِّي سنة (٨٥٢هـ)، ومثلُه غنيٌّ عنِ التعريف، وتقدَّم ذكره عند الكلام على تلامذة المصنِّف[1].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، «الضوء اللامع» (٢/٣٦)، «المنهل الصافي» (٢/١٧)، «النجوم الزاهرة» (١٥/٥٣٢).

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الأول

الأحاديث (١ - ١٣٤)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي أيقظَ مِنْ خَلْقِه مَنِ اصطفاه، وجَعَلَ هَمَّهُ فيما[١] يتعلَّقُ بآخرتِه لا دُنياه، وشغلَهُ بأمورِ مآلِه واجتباه، وعظَّمَ قدرَهُ في الحالِ وفي المآل، وجعلَهُ من أبناءِ الآخرةِ ونِعْمَ الرجال، فهُمُ الأَعلَونَ أَقدارًا، المشغولونَ بعبادتِهِ ليلًا ونهارًا، أَسْبغَ اللهُ عليهم في الدُّنيا نعمتَه، وبلَّغَهم في الآخرةِ جنَّتَه، أحمدُه أبلغَ الحمدِ وأكملَه، وأتمَّهُ وأزكاهُ وأشملَه، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ المتوحِّدُ في ملكوتِه، المتفرِّدُ[٢] بعظمتِهِ وجَبَروتِه.

وأَشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبدُه المُصطفى، ورسولُهُ ذُو الشرْعِ المُقتفى ﷺ، وزادَه فضْلًا وشرفًا لديه.

أمَّا بعدُ:

فلمَّا كان[٣] «صحيحُ البخاريِّ» يُقرأُ ببلدتنا كثيرًا، ويتطاولُ إليه مَن كان صَغيرًا أو كبيرًا، مِن غيرِ أن يكون من أهلِه، ولا عارفٍ كذا بفضلِه ونُبْلِه، ولا يَعرفُ العربيَّةَ إلَّا باللِّجام والسَّرْج، ولا المؤنَّثَ مِنَ المُذكَّرِ إلَّا بالفَرْج، ولا الفاعِلَ مِنَ المفعول، ولا مِنَ الرجالِ الفاضلَ مِنَ المَفضول، ولا يعرفُ اللُّغةَ ولا غَريبَ الحديث، ولا تصريفَ الفِعل ولا هو إليه بحثيث، ولا مراتبَ التَّعديلِ والتَّجريح، ولا يميِّزُ بين أهل التَّجريح والتَّرجيح، ولا مَنْ تُرَدُّ روايتُه مِنَ المُبتدِعة -وإذا ذُكِر له الفتوحُ تُرى نفسُه إليه متطلِّعة- ولا المؤتلِفَ والمختلِفَ، والمتَّفِقَ والمفترِقَ، وما أشبههما من الأنواع، ولا معانيَ الحديث -ولكنَّه يمُدُّ عليه مِن (قيلِه)[٤] أيَّ باع- ولا المعلَّقَ من الموصَّلَ، ولا العلَّةَ القادحةَ من غيرِ المُعلَّل، ولا العاليَ والنازِلَ إلَّا السماءَ والأرْض، مع جهلِه بالفَرْقِ بينَ العَرَضِ والعَرْض، ولا يُفرِّق بين التَّدليسِ والإرسالِ الخفيِّ، ولا يَفهمُ استدلالَ البخاريِّ[٥] إلَّا بالظاهرِ الجليِّ، ويجهلُ المشهورَ والعزيزَ والغريب،

---

(١) في (ب): (مما).

(٢) في (ب): (المنفرد).

(٣) التقدير: فإنِّي أَلَّفتُ هذا الكتابَ لمَّا كان...

(٤) (من قيله): ليست في (ب).

(٥) (البخاري): ليست في (ب)، وهي في (أ) رمز، ويعني: استدلاله بالأحاديث ضمن تراجم أبوابه.

وليس لأحدٍ مِن أهلِ الحديث بأَكِيلٍ[1] ولا شَرِّيبٍ، ولا هو عارفٌ بالشاذِّ من المتواتِر، وإذا ذاكرتَه فيه رأيتَه أعظمَ مُكابِر، ولا البَدَلِ من الموافَقة والمساواة، ومَن سأله عن شيءٍ من ذلك ناواه، ولا الاعتبارِ والمتابعاتِ والشواهد، وليس لأحدٍ من أهل الفنِّ بمُصاحِبٍ ولا مُقاعِد، ولا هو عارفٌ بأنواع المُدْرَج، ولا المُخرِّجِ من الجهابذة ولا ما أَخرج، ولا يَفهمُ ما المسانيد، ولا بمَن هو متكلَّمٌ فيه في الأسانيد، ولا المُستدرَك من المُستخرَجِ من المعجَم، وإذا ذاكرتَه في ذلك رأيتَه أبكَم، ولا هو عارفٌ ببقيَّةِ الأنواع، ويودُّ أنَّ ذِكرَه بالعِلم ظهرَ وشاع، وليس له بشيءٍ[2] من الكتب السِّتَّةِ ولا غيرِها سماع، ولا يَعرفُ يَكتبُ أسماءَ السَّامعين، ولا يَستخرجُ سندَ حديثٍ[3] بلا نِزاع، وليس عنده في هذا العلم ولا ورقةٌ، والشَّاطرُ منهم مَن يأخذُ بعضَ ذلك سَرِقةً، ويتكبَّرُ أن يسألَ أهلَ العِلم وأربابَه، فرُبَّما سلَّط بعضَ الطَّلبةِ ليسألَ له عمَّا نزلَ به ونابَه، ولم يبقَ أحدٌ ببلدتنا ممَّن يقرؤه إلَّا ويتكلَّم عليه، وقد يزعُم أنَّ مرجعَ النَّاس في ذلك إليه، ويحكي الحكايات ليجمعَ بها النِّساءَ والعوامَّ الذين هم في معنى البهايم السَّوام[4]؛ ليعظُمَ في نفوسهم بذلك، واللهُ يعلمُ أنَّه ليس بعارفٍ ولا سالك، وغرضُه بذلك الفتوح، فشخصُه يغدُو إليه ويَروح، وهو عارٍ مِنَ الفنِّ وأَدَوَاتِه، ولم يأخذْهُ عن أهلِه في جهْرِه ولا في خَلَواتِه، وهذا البلاءُ قد عَمَّ غالبَ البلاد، فيقرؤه وغيرُه مَن ليس له فيه طارفٌ ولا تِلاد، ولا شدَّ فيه إلى الأمصارِ رَحْلَه، ولا حصَّل فيه فوايدَ سهلةً ولا جَزْلَة، ولا مَدَّ فيه باعَ الاستحضار، ولا دَأَبَ فيه باللَّيل ولا بالنَّهار، فرحِمَ اللهُ الأيـمَّةَ الأعلام، الذين هم حُفَّاظُ الدِّين وأركان الإسلام، فإنَّ رَبْعَهم قد عفا، لكنَّ ذِكرَهم ما هفا، وحسبنا الله وكفى.

وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه تعليقًا سمَّيتُه بـ«التَّلويح» لأهل ذلك الزَّمان، وما كنتُ وقفتُ من شرح شيخنا الآتي ذِكْرُه إلَّا مِن أوَّله إلى أوَّل (كتاب الجهاد)[5]، ثمَّ وقفتُ على الباقي بعد سِنينَ متطاوِلة[6]، وأعصارٍ متوالية، والآنَ قد زِدْتُهُ تراجمَ وفوايدَ وإيضاحًا وإعرابًا

---

(١) في (أ) و(ب): (بقعيدٍ)، والمثبت من حاشية (أ).

(٢) في (ب): (شيء).

(٣) كان في (أ): (جزء)، فأبدلها بالمثبت، وجمع بينهما في (ب): (جزء حديث).

(٤) السَّوَامُ والسائمة: كل إبل تُرْسَلُ تَرْعَى ولا تُعْلَفُ في الأصل.

(٥) هذا نصف كتاب «التَّوضيح» لابن الملقن، وأنهى البرهان كتابة هذا النصف سنة (٧٨٦)، وقرأه على مصنِّفه، كما ذكر في نسخته من «التوضيح».

(٦) أنهى البرهان كتابة النِّصف الثاني من كتاب «التَّوضيح» لابن الملقن رحمه الله سنة (٨٢١)، دون أن يقرأه على مصنِّفه، كما في آخر نسخته من «التوضيح».

لقُرَّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعْه للحَبْرِ الكامل، ولا للعالِم الفاضل؛ وذلك لأنَّ كُتُبَ هذا العِلْم ببلدتنا قليلة، وأنفُسَ أهلِه عنِ التَّطويل كَلِيلة، ولا يُعانونَ الفَتْشَ عن مكانِ الوقفِ والإرسال، ولا عدمَ اللُّقِيِّ، وذلك عندَهم في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» كالمُحال، ولا يعرفونَ زياداتِ الثقات، وقد يظنُّونَ أنَّ زيادَتَها أو تركَها كالهفَوات[1]، وإنَّما يُعانونَ كلامَ بعضِ الأعاجم، على «المصابيح» و«المشارق»، ولا يعتَنون بالتراجم، مع أنَّ بضاعتَنا في العِلم والكُتُبِ مُزجاة، والاعترافَ بالتقصيرِ لصاحبِه نِعمةٌ[2] مُهداة، وفي المَثَل: (تسمعُ بالمُعيديِّ خيرٌ من أنْ تَراه)[3]، وإنَّما وضعتُه للمتوسِّط الناقِل، أو لمَن[4] لزمَهُ العِيُّ كباقِل[5].

وقد سمَّيتُ هذا الثاني بـ:

«التَّلْقيح لِفَهْمِ قارِئِ الصحيح»

ليكونَ له عندَ قراءتِه عُمدة، ويَفزَعَ إليه عندَ الهَيْعَة كالعُدَّة.

واعلم أنِّي إذا قلتُ: **(قال شيخُنا الشَّارح)** فمرادي العلَّامةُ الحافظ سِراجُ[6] الدين أبو حفص عُمر بن الإمام أبي الحَسَن عليٍّ الأنصاريُّ الوادي آشي، الشهير بابن المُلَقِّن، برَّد الله ثَراه، وجعل الجنَّةَ مرتَعَه ومثواه، وقد قرأتُ عليه من أوَّل شرحِه لهذا الكتاب إلى أوَّل (كتاب الجهاد)، ثمَّ ما في الكتاب قد كتبتُه، وإذا نقلتُ فيه شيئًا عن غيره من مشايخي[7]؛ ميَّزتُه وعيَّنتُه.

---

(١) في (ب): (هفوات).

(٢) (نعمة): ليست في (ب).

(٣) ويروى: (لأنْ تسمعَ بالمُعيديِّ خير من أن تراه)، و(أن تسمع...)، و(تسمعُ بالمُعيدي لا أنْ تراه)؛ وهو من قول النعمان بن المنذر، قاله في رجل من تميم يقال له: ضَمْرَةُ المُعيديُّ -تصغير مَعْدِيٍّ، وقيل: منسوب إلى مُعَيْدٍ اسم قبيلة- كان يُغيرُ على مَسالح النعمان حتى عِيل صبرُه، فكتب إليه: أنِ ادخل في طاعتي ولك مئة من الإبل، فقبِل وأتاه، فلما رآه ازدراه، وقال: (تسمع بالمُعيديِّ لا أن تراه)، وكان ضمرة دميمًا، فقال له: مهلًا أيها الملِك، إنَّ الرجال لا يُكالون بالصيعان، وإنَّما المرء بأصغرَيه: قلبِه ولسانِه... إلى تمام القصَّة، انظر «جمهرة الأمثال» (١/٢٢٧)، (٣٦٧)، «مجمع الأمثال» (١/٣٤٢).

(٤) في (ب): (ولمن).

(٥) باقلٌ: رجل من قبيلة إياد عاش في الجاهلية، كان مشهوراً بالعجز وقلة الحيلة، حتى قالت العرب: أعيا من باقل. انظر: «مجمع الأمثال» (٢/٤٣).

(٦) في (ب): (سراج الملَّة والدين).

(٧) في (ب): (مشايخ).

[١/١ب] وما نقلتُ فيه عنِ ابنِ المُنَيِّرِ فمن «تراجِمِه» على هذا الكتاب[١]، وفيها فوايدُ،/ وقد دقَّقَ فيها تَبَعًا للبخاريِّ، ونحا فيها الصواب.

وما نقلتُه عنِ **الدِّمياطيِّ** فمِن حواشيه على «البخاريِّ»[٢]، وهو الحافظ شرف الدين أبو محمَّد عبدُ المؤمن[٣] بن خلفٍ، وهو[٤] شيخُ بعضِ مَن أخذتُ عنه مِنَ الشيوخ[٥]، وكان في القراءات والمغازي والأنساب وفنونِ هذا العلم مِن أهل الرُّسوخ.

وما قلتُه في **تراجم الرجال** فمِن «تَذْهيب الحافظ الذَّهَبِيِّ» المختصَرِ من «تهذيب الكمال» للحافظ المِزِّيِّ، ولم أذكر فيه مِنَ اعتراضات الحافظ مُغُلْطاي[٦] على المِزِّيِّ إلَّا نادرًا، وفيما ذكرتُه كفايةٌ لمن لم يكن على كتب هذا النوع قادِرًا.

ومَنْ قلتُ فيه: (**له ترجمة في «الميزان»**) فإنَّه مُتكلَّمٌ فيه فيما ذَكره مؤرِّخُ الزمان الحافظ الذَّهَبيُّ في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون ذَكَره تمييزًا، فإنِّي أنصُّ عليه، فإذا قلتُ: (**وصحَّح عليه**) فإنَّه يكونُ العملُ على توثيقه؛ كما شرطه هو في حاشية «الميزان» -وهو كتابٌ مُرْقِصٌ مُطْرِب- تجاهَ ترجمةِ الشيعيِّ الجَلْدِ أَبانَ بنِ تَغْلِب[٧].

---

(١) المسمَّى «المتواري على أبواب البخاريِّ».

(٢) أي: حواشيه على نسخته من «البخاري»، وكلتاهما بخطِّه، ونقلها المصنِّف من هامش نسخة الأصل (ق)، من خطِّ الحاضري، الذي رمز لها بالرمز (د).

(٣) كان في الأصل: «فمن حواشي الحافظ شرفِ الدين أبي محمد عبدِ المومن...»، وعدِّل إلى المُثبت وبقيتْ بعض آثاره.

(٤) (وهو): ليست في (ب).

(٥) مراده سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبيّ، أبو قمر الصابونيُّ المولود سنة (٧٠١) بمصر، والمتوفى بالنيرب سنة (٧٧٤)، أحضر على الحافظ الدمياطي في الرابعة مجالس سماع السيرة النبوية واليقين لابن أبي الدنيا، سمع منه البرهان محدث حلب. انظر: «إنباء الغمر» (٤٣/١)، و«الدرر الكامنة» (٣٠٥/٢).

(٦) أي: في كتابه «أوهام التهذيب»، وله أيضًا «إكمال تهذيب الكمال»، وهو الإمام الحافظ علاء الدين أبو عبد الله مُغُلْطاي بن قَلِيج بن عبد الله البَكْجَري المصري الحنفي، توفِّي سنة (٧٦٢هـ)، انظر «الدرر الكامنة» (٣٥٢/٤)، «لحظ الألحاظ» (ص١٣٣).

(٧) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة «لسان الميزان» له (٢٠٠/١): (وقد وجدتُ له في أثناء الكتاب ما يصلحُ أن يكونَ في الخطبة؛ كقوله في ترجمة أبان العطَّار: «إذا كتبتُ (صح) أوَّل الاسم فهي إشارة إلى أنَّ العمل على توثيق ذلك الرجل»).

ومَن قلتُ فيه: (**قال بعضُهم**) فمُرادي[١] صاحبُنا الإمامُ بدرُ الدِّين القاهريُّ الزَّرْكشيُّ في كتابه «التنقيح»، وهو كتابٌ حسنٌ مَليح، غيرَ أنَّ فيه أشياءَ غيرَ صحيحةٍ، وقد وقفتُ منه على نسخةٍ سَقيمةٍ غيرِ مُريحة.

وما نقلتُه فيه عنِ **ابن شيخنا البُلْقَينيِّ** فمِن كتابه «المبهَمات»[٢]، وهو قاضي المسلمين الإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سِراج الدِّين أبي حفص عُمر بن رِسلان بن نُصير رحمهما الله، فقد كان للخيراتِ داعيًا، ولعلوم الشريعة واعيًا.

ثمَّ اعلم أنَّ ما فيه عن **حافظٍ عصريٍّ**، أو عن **بعض حفَّاظ العصر**، أو نحو هاتين العبارتين؛ فهو مِن[٣] قولِ حافظ هذا العصر العلَّامةِ قاضي المسلمين حافظِ الإسلام **شهابِ الدين ابنِ حَجَرٍ**، من كتابه الذي هو كالمدخَلِ إلى «شرح البخاريِّ» له، أعانَه الله على إكمال الشرح[٤].

واعلم أنَّ شيخَنا الشَّارح عزا غالبَ الآثارِ والمتابَعاتِ والتعاليقِ التي فيه[٥] -ولم يَبْقَ في هذا العصر -والله أعلم- مَن يماثِلُه، بل ولا مَن يُدانيه- ولم يقف عليه منها إلَّا[٦] اليسير؛ كالفتيل والنقير والقِطْمير، ولم أتعرَّض أنا بالنسبة إلى ما ذَكره إلَّا قليلًا لذلك؛ لفايدةٍ قد تعرفُها فيما هنالك، فقد كفانا ذلك ومؤنتَه، جلَّلَه اللهُ رحمتَه ومغفرتَه، غيرَ أنِّي قد عزوتُ غالبَ ما فيه من المتابَعات[٧] إلى ما هي فيه من الكتب السِّتَّة المشهورات، ولم أذكرْ ما فيه[٨] [من غيرها إلَّا نادرًا في بعض الأوقات، وقد عزا[٩] جُلَّ ذلك شيخنا][١٠] -كما تقدَّم[١١]- إلى ما هي فيه من المُصنَّفات، ولم أذكر في هذا إلَّا نَزْرًا

---

(١) زيد في (ب): (منه).

(٢) وهو المسمى: «الإفهام لما في البخاري من الإبهام»، طبع مؤخَّرًا.

(٣) (من): ليست في (ب).

(٤) يريد «هُدَى السَّاري» مُقدِّمة: «فتح الباري»، ولم يكن قد أتمَّه حينها.

(٥) في (ب): (فيها).

(٦) زيد في (ب): (هنالك).

(٧) (من المتابعات): ليست في (ب).

(٨) (ما فيه): ليست في (ب).

(٩) في (ب): (عزونا).

(١٠) ما بين معقوفين جاء في (ب) قبل هذا الموضع بعد قوله: (غالب ما فيه).

(١١) (كما تقدم): ليست في (ب).

من الأحكام، وقد ذكر منها[١] شيخنا شيئًا، وجُملتَها مِن قبلِه الأئمَّةُ الأعلام.

ثمَّ اعلم أنَّ التراجمَ التي يترجمُ بها البخاريُّ رحمه الله معظمُها هو مذهبٌ يختارُه لنفسِه، يرُدُّ بِهِ على بعضِ العلماءِ، وإمَّا ردٌّ لحديثٍ ضعيفٍ قد ضعَّفهُ هو أو بعضُ الجهابذةِ النُّبَلاءِ، أو ردٌّ لحديثٍ ليس على شرطه، بحديثٍ يذكرُه في الترجمةِ على شرطِه وضبطه، وتارةً يَرُدُّ[٢] فِعلًا شايعًا من النَّاس لا أصلَ له، بترجمةٍ مع حديثٍ قد ساقه وأصَّلَه، وقد يكون لغير ذلك من المعاني التي يعرفُها مَن لكلامِهِ يُعاني، ولولا خوفُ الإطالةِ لذكرتُ ما وقع لي من ذلك، وغالبُه يُستخرجُ من كلام شيخنا الشَّارِح، فإنَّه سهَّلَ فيه المسالك.

ولم أقصد في هذا التعليق جمْعَ الأقوالِ والرواياتِ، وما يُقالُ فيه من الإعراب؛ لأنَّ به يطولُ الكتاب، ويَخرجُ عنِ الاستحضار إذا لم يُدْأَبْ فيه باللَّيل والنهار.

وها أنا أذكر قريبًا تنبيهًا يتعلَّق بتراجم المصنِّفينَ في الحديث ينفعُك في تراجم «البخاريِّ»؛ فإنَّها كالشيءِ العُجاب؛ فإنَّ فِقْهَهُ في تراجمِهِ كما عَمِلَ العلَّامةُ سيبويه في «الكتاب»، ومَن أراد الإمعانَ فعليه بالمطوَّلات، لا العُجالات والمختَصَرات.

ثمَّ اعلم أنِّي لا أذكر الأوهام الواقعة قبل الوصول إلى «البخاريِّ»، وذلك فيما يخُصُّ الأسانيدَ وأسماءَ الرواة؛ فإنَّ الحملَ في ذلك على نَقَلَةِ الكتاب -وقد وقعَ مثله في «مسلم»- وقد يَنْدُرُ مواضعُ يسيرةٌ من هذه الأوهام لهما، أو لِمَن فوقَهُما من الرواة، فأذكُرُ مِن ذلك ما يسَّرَه اللهُ تعالى[٣] فيما يتعلَّق بـ«البخاريِّ»، وقد استدرك ذلك الحافظُ أبو الحسن عليُّ بنُ عُمرَ الدَّارَقُطنيُّ عليه، وكذا على الحافظِ مسلمٍ، ونبَّهَ على بعضِ هذه المواضعِ الحافظُ أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ وغيرُه من الأيمَّة، وقد ذكرَها الحافظُ أبو عليٍّ الغسَّانيُّ ببابٍ مفردٍ في كتابه[٤] «تقييدِ المُهمَل»[٥]، فسارِعْ إليه، ولا تكُنْ ممَّن

---

(١) في (ب): (فيه).

(٢) في (ب): (ترد).

(٣) زيد في (ب): (وقد وقع).

(٤) (كتابه): ليست في (ب).

(٥) «تقييد المُهْمَل وتَمْيِيز المُشْكِل» (أي: شيوخ البخاري الذين حدَّث عنهم وأهمل أنسابهم) للغسَّانيِّ؛ وهو الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسَّانيُّ الجيَّانيُّ، (ت ٤٩٨هـ)، وكتابه هذا أربعة أقسام: هذا، والثلاثة الأخرى هي: «التَّنبيه على الأوهام الواقعة في المُسْنَد الصَّحيح للبخاري»، و«التَّنبيه على الأوهام الواقعة في المُسنَد الصَّحيح لمسلم»، و«الألقاب لِمَن أخرج لهما الشيخان»، ضبط فيها كلَّ لفظ يقع فيه اللَّبس من رجال «الصحيحين»، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤٨/١٩).

أهْمَل[١]؛ فقد كفاني ذلك رحمه الله، ومَن أراد ذلك أو شيئًا منه فعليه بالكتاب المشار إليه.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ ذلك لوجهِهِ الكريم خالصًا، وأنْ يجعلَني في ظِلِّ عَرْشِه إذا الظِّلُّ أضحى في القيامة قالصًا، إنَّه على كلِّ شيءٍ قدير، وبالإجابةِ جدير، وبجزاءِ كلِّ خيرٍ كفيل، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيل.

تنبيهٌ قد سبقت الإشارة إليه قريبًا: اعلم أنَّ التَّراجمَ التي يُترجِمُ بها أصحابُ التَّصانيف على الأحاديث إشارةٌ إلى المعاني المُستنبطة منها على **ثلاثِ مراتبَ**[٢]:

منها: ما هو ظاهرٌ في الدَّلالةِ على المعنى المرادِ، مفيدٌ لفائدةٍ مطلوبة.

ومنها: ما هو خفيُّ الدَّلالةِ على المعنى المراد، بعيدٌ مستكرَهٌ لا يتمشَّى إلَّا بتعسُّفٍ.

ومنها: ما هو ظاهرُ الدَّلالةِ على المراد، إلَّا أنَّ فايدتَه قليلةٌ لا تكاد تُستحسَن، مثل ما ترجم الإمام البخاريُّ: (باب السؤالِ عند الجِمار)[٣]، وهذا القِسم -أعني ما يظهر منه قلَّةُ الفايدة- يحسُنُ إذا وُجِد معنًى في ذلك المراد[٤] يقتضي تخصيصَهُ بالذِّكر، ويكونُ عدمُ استحسانِه في بادئ الرأي لعدم الاطِّلاع على ذلك المعنى.

فتارةً يكونُ سببُهُ الرَّدَّ على مخالفٍ في المسألة لم تَشتَهِر[٥] مقالتُه؛ مثل ما ترجم البخاريُّ على أنَّه يُقال: (ما صلَّينا)؛ فإنَّه نُقِل عن بعضِهم أنَّه كَرِهَ ذلك، قال شيخُنا الشَّارحُ:/ (**إن قيل**: أيُّ كبيرِ أمرٍ [١/١٢أ] تحت هذه الترجمة؟ **فالجوابُ**: نعم تحتَها عظيمٌ؛ وهو أنَّه ردَّ بها على مَن يقولُ «إذا سُئِل[٦]: هل صلَّيتَ؟ وهو منتظِرُ الصلاةِ؛ فيُكره أن يقولَ: لم أُصَلِّ»، وهو قولُ إبراهيمَ النَّخَعيِّ، رواهُ عنه ابنُ أبي شيبةَ بإسنادِه إليه[٧]، والسُّنَّةُ ترُدُّ عليه، والله أعلم) انتهى[٨].

وتارةً يكونُ سببُهُ الردَّ على فِعْلٍ شايعٍ مِنَ الناس لا أصلَ له، فيذكرُ الحديثَ للردِّ على فِعْلِ

---

(١) في (ب): (يهمل).

(٢) انظر «إحكام الأحكام» (٥١).

(٣) الذي في البخاري [قبل ح ١٢٤]: «باب السُّؤال والفتيا عند رمي الجِمار».

(٤) (المراد): ليست في (ب).

(٥) في (ب): (يشتهر).

(٦) (إذا سئل): ليست في (ب).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٧٣٢٩).

(٨) «التوضيح» (٦/٤١١)، ولن نحيل إلى مصادر المصنف في حال كون النقل منها بحروفه كما نبهنا في المقدمة، وإنما تكون الإحالة إليها عند التصرف بالنقل.

ذلك الفعلِ؛ كما اشتهرَ بين الناس في هذا المكانِ التحرُّزُ عن قولهم: (ما صلَّينا) إن لم يصحَّ أنَّ أحدًا كرِهَه، وقد تقدَّم أنَّه كرِهَهُ إبراهيمُ النَّخَعيُّ.

وتارةً يكونُ لمعنًى يخُصُّ الواقعةَ، لا يظهرُ لكثيرٍ من الناس في بادئ الرأي؛ مثلُ ما ترجم البخاريُّ على حديث أبي موسى الأشعريِّ قال: (أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يَستاكُ بسِواكٍ، وطرفُ السِّواكِ على لسانِه...) الحديثَ: (بابُ استياكِ الإمامِ بحضرةِ رعيَّتِه)[1]؛ فإنَّ الاستياكَ مِنْ أفعالِ البِذْلة والمَهْنة، وملازمُه أيضًا مِن إخراجِ البُصاق وغيرِه ما لعلَّ بعضَ النَّاسِ يتوهَّمُ أنَّ ذلك يقتضي إخفاءَه وترْكَه بحضرةِ الرعيَّةِ، وقدِ اعتبرَ الفقهاءُ في مواضعَ كثيرةٍ هذا المعنى، ويسمُّونَه بحفظ المروءة، وقد أورد البخاريُّ هذا الحديث لبيان أنَّ الاستياك ليس من قَبيل ما يُطلب إخفاؤُه، ويتركُه الإمام بحضرةِ الرَّعايا؛ إدخالًا له في العباداتِ والقُرباتِ، والله أعلم.

فينبغي لقارئِ هذا الكتابِ أو مُطالِعِه أن يغوصَ في فَهْمِ تراجمِه، فإنَّ بحرَ مؤلِّفِه عميق، ونظرَه في الشريعةِ دقيق.

ثمَّ اعلم أيضًا أنَّه وقع في هذا الكتابِ أحاديثُ يسيرةٌ ذكرَها مكرَّرةً متنًا وإسنادًا، وقلَّما يتَّفِقُ له ذلك، وقد ذكرتُ ما تنبَّهْتُ[2] له في (كتاب الحجِّ)، وكان ينبغي لي أن أذكرَها في أوَّل مكانٍ وقعَ فيه حديثٌ مكرَّرٌ، ولكن كذا اتَّفقَ، وما ذكرتُه من ذلك الظاهرُ أنِّي لم أستوعِبْه، ولكن ينبغي لمَن عَثَرَ على شيءٍ من ذلك فليُلحِقْه في (الحجِّ) حيثُ ذكرتُه.

تنبيه: اعلم أنَّ النُّسَخَ من هذا «الصحيحِ» تختلفُ، وسببُهُ ما رأيتُه عن أبي الوليد الباجيِّ في مقدِّمةِ كتابه في أسماء رجال البخاريِّ، قال: (أخبرني الحافظُ أبو ذرٍّ عبدُ بنُ أحمد الهَرَويُّ: حدَّثنا الحافظُ إبراهيمُ المُسْتملي قال: انتسختُ كتاب البخاريِّ من أصلِه الذي كان عند صاحبِه الفِرَبْرِيِّ، فرأيتُ فيه أشياء لم تتمَّ[3]، وأشياء مُبيَّضةً؛ منها تراجم لم يُثبِت فيها شيئًا، ومنها أحاديث لم يُتَرجِم لها، فأضفْنا بعضَ ذلك إلى بعضٍ).

قال الباجيُّ: (وممَّا يدُلُّ على صِحَّةِ هذا القول [أنَّ] روايةَ المُسْتَمْلِي وروايةَ السَّرَخْسِيِّ وروايةَ أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيِّ وروايةَ أبي زيدٍ المَرْوَزِيِّ مختلفةٌ بالتقديم والتأخير، معَ أنَّهم انتسَخُوا مِن

(١) الحديث أخرجه البخاري بنحوه (٢٤٤) في باب السواك، مع اختلاف في لفظه وترجمة بابه، فليحرَّر.

(٢) في (ب): (نبهت).

(٣) في (ب): (يتم).

أصلٍ واحدٍ، وإنَّما ذلك بحسَب ما قَدَّرَ كلٌّ واحدٍ منهم في ما كانَ في طُرَّةٍ أو رُقْعَةٍ مُضافةٍ أنَّه مِن موضعٍ ما، فأضافه[١] إليه، ويُبيِّنُ ذلك أنَّك تجدُ ترجمتينِ فأكثرَ مِن ذلِكَ متَّصلةً ليس[٢] بينهُما أحاديثُ)، قال الباجيُّ: (وإنَّما أوردتُ هذا؛ لِمَا عُنيَ به أهلُ بلدِنا مِن طلبِ معنًى يَجمَعُ[٣] بين التَّرجمةِ والحديثِ الذي يليها، ويكلِّفُهم في ذلك تعسُّفُ التَّأويل ممَّا[٤] لا يَسوغ) انتهى[٥].

وقد تقدَّم أنَّ ابن المُنَيِّر تكلَّم في «تراجمه» على الجمع في ذلك، واللهُ الموفِّقُ للصواب، وإليه المرجِع والمآب[٦].

وهذا حينُ الشروعِ في الكلامِ على «الصحيح»، فأقولُ[٧]:

❋ ❋ ❋

(١) في (أ) و(ب): (أضافه)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (ب): (وليس).

(٣) في (ب): (بجمع).

(٤) في (ب): (فيما).

(٥) «التَّعديل والتَّجريح لِمَن خرَّج عنه البخاريُّ في الجامع الصحيح» (١/٢٧٢).

(٦) في هامش (أ): (بلغ فيه المحدِّث الفاضل الرَّحَّال نجم الدين محمَّد المدعوُّ عمر بن الشيخ الإمام الفاضل تقيِّ الدين محمَّد بن فهد الهاشميُّ المكِّيُّ قراءةً عليَّ [مِن أوَّله] «باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ»، وذلك يوم الأحد سابع صفر المبارك من سنة [خمس] وثلاثين وثماني مئة بالمدرسة الشرَفيَّة بحلب، وناولتُه هذا المجلد، وآخرُه أول مناقب الصحابة ﷺ، وأذنتُ للمشار إليه في روايةِ جميع الكتاب عنِّي؛ قاله مؤلِّفه إبراهيمُ المحدِّث، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، ثم ناولتُه الجزءَ الثاني في التاريخِ والمكانِ، فكَمُلَ له روايةُ جميعِ الكتابِ، كتبه مؤلِّفُه إبراهيم). وما بين المعقوفين خرم من الأصل، واستدركناه تقديراً.

(٧) في (ب): (وأقول).

قال الإمامُ البخاريُّ [رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه](١):

بَابُ كَيفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلى رَسُولِ الله ﷺ؟

وَقَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣]

(بَابُ كَيْفَ كَانَ بُدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)(٢)؟

قوله: (بَابُ كَيْفَ كَانَ بُدْءُ الوَحْيِ؟): يجوزُ رفعُ (باب) بلا تنوينٍ(٣) وما بعدَه مضافٌ، وهو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي: هذا بابُ، ويجوزُ تنوينُه، وهما جاريانِ في نظائِرِه، ووقع في بعضِ النُّسَخِ بغيرِ ذِكْرِ (باب)(٤) فاعلمْهُ.

قوله: (كَيْفَ كَانَ بُدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): (بُدْءُ): قال ابن قُرْقُولَ -وهو الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ الحَمْزِيُّ -بالحاء المهملة وبالزاي- نسبةً إلى بلدٍ بالمغربِ -في «مَطالِعِه»- وكلُّ ما أنقلُه عنه فمِن كتابه المذكور، وهو كتابٌ نفيسٌ ذُو فوائدَ، والظاهرُ أنَّه اختصَرَه مِن كتاب «المشارق» للقاضي الإمام الحافظ المحقِّق أبي الفضل عِياض بن موسى اليَحْصَبيِّ-: (رَوَيناه(٥) بالهمز، مِنَ الابتداء، ورواهُ بعضُهم غيرَ مهموزٍ، مِنَ الظُّهور(٦)، قال أبو مروانَ(٧): والهمزُ أحسنُ لأنَّه يَجمعُ المعنيين، وأحاديثُ الباب تدُلُّ عليه لأنَّه بيَّن فيه كيفَ يأتيه الملَكُ ويظهرُ له، وفيه كيفَ كانَ ابتداءُ أمرِه، وأوَّلُ ما ابتُدِئ به، وكان غيرُه يقول: إنَّ الظهورَ أحسنُ لأنَّه أعمُّ) انتهى(٨)،

(١) ما بين معقوفين مثبت من (ب).

(٢) في (ب) بدلًا ممَّا بين القوسين: (كتاب).

(٣) في (ب): (يجوز فيه رفعٌ بلا تنوين).

(٤) هو ثابتٌ في رواية أبي الوقت وابن عساكر، ساقطٌ من رواية غيرهما.

(٥) ضبطت بوجهين: «رَوَيْناهُ» و«رُوِّيْناهُ». انظر: النكت الوفية (١٧٢/٢).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (١٤/١): (ولم أره مضبوطًا في شيءٍ من الروايات التي اتَّصلت لنا، إلَّا أنَّه وقع في بعضها: «كيف كان ابتداء الوحي؟»، فهذا يرجِّح الأوَّل، وهو الذي سمِعْناه من أفواه المشايخ، وقد استعمل المصنِّف هذه العبارة كثيرًا؛ كـ«بدء الحيض»، و«بدء الأذان»، و«بدء الخلق»).

(٧) هو عبد الملك بن سِراج بن عبد الله الأموي القرطبي، توفي سنة (٤٨٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١٣/١١).

(٨) «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (٤٥٤/١)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٩٩/١).

فقولُه: (ورواه بعضُهم غيرَ مهموزٍ) يعني: (بُدُوٌّ) مثل: (قُعُود) مصدرًا، وأمَّا على رواية الهمز فـ(بَدْءٌ) مفتوحُ الباءِ، ساكنُ الدال، مهموزُ الآخر، وتصريفُه كتصريفِ (مَنَع)، والله أعلم.

قوله: (بُدُوُّ الوَحْيِ): سيأتي الكلامُ على (الوحيِ) قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٢].

قوله: (وقولِ اللهِ تَعَالَى[١]): (قولِ): مجرورٌ ومرفوعٌ، معطوفٌ على (كيفَ)، قاله شيخُنا الشَّارح ﵀، وقال أيضًا: (وعبارةُ القاضي -يعني: عِياضًا-: يجوزُ الرفعُ على الابتداءِ، والكسرُ عطفًا على «كيف»، وهي في موضعِ خفضٍ؛ كأنَّه قال: بابُ كيفَ كذا[٢] وبابُ معنى قولِ الله،/ أو الحجَّةُ [بقول الله]، ولا يصحُّ أن يُحملَ على الكيفيَّة لقولِ الله؛ إذْ لا يُكيَّفُ كلامُ الله) انتهى. [١/٤ب]

سؤال[٣]: **إن قلت**: ما موقعُ حديثِ عمرَ ﵁ مِنَ الترجمة؟ وأين هو مِن ابتداء الوحي؟

فالجوابُ: أنَّ هذا ذكره ابنُ المُنَيِّر -الإمام العالم العلَّامة[٤] الذي سمعت شيخنا[٥] العلَّامة البُلْقَينيَّ يقول: (عالمان مُكْثِرَان[٦]، لم[٧] يرحل أحدهما فلم يتنقَّح علمه، ورحل الآخر فنُقِّح[٨] علمه: ابنُ دقيق العيد -يعني: العلامة تقيَّ الدين- والآخرُ ابنُ المُنَيِّر) انتهى[٩]، [والذي رحل هو ابن دقيق العيد][١٠]- وكلُّ ما أنقلُه في هذا المؤلَّف عنه فمِن «تراجمه على البخاريِّ» كما تقدَّم [وإنْ نقلتُ عنه مِن غيرِها عزوتُه][١١] ولفظُه: (قلتُ: أشكلَ هذا قديمًا على الناس، فحملَه بعضُهم على قصْدِ الخُطبة والمقدِّمة للكتاب، لا على مطابقةِ الترجمة، وقيل فيه غيرُ هذا، والذي وقع لي فيه: أنَّه قصدَ -والله أعلم- أنَّ الحديثَ اشتملَ على أنَّ مَنْ هاجر إلى الله وَجدَهُ، والنبيُّ ﷺ كان مقدِّمةُ النبوَّة في حقِّه هجرتَه إلى الله، وإلى الخلوة بمناجاتِه، [والتقرُّب إليه بعباداته][١١] في غار حِراء، فلمَّا ألهمَه اللهُ صِدْقَ

(١) (تعالى): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).
(٢) في «المشارق»: (كان)، والمثبت موافقٌ لما في «التوضيح».
(٣) في (ب): (قوله).
(٤) زيد في (ب): (ابن).
(٥) في (ب): (من)، والمثبت من (د).
(٦) في (ب): (مليًا)، والمثبت من (د).
(٧) (لم): ليست في (ب).
(٨) (فنُقِّح): مثبت من (د).
(٩) (انتهى): ليست في (ب).
(١٠) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (تراجمه على البخاري كما تقدم)، وهو مستدرك في (أ).
(١١) ما بين معقوفين ليس في (ب).

الهجرةِ إليه، وطَلَبَ وَجَدَّ وَجَدَ، فهجرتُه إليه كانت [بدءَ] فضلِه عليه باصطفائه، وإنزال الوحي عليه، مضافًا إلى التأييدِ الإلهيِّ، والتوفيقِ الرَّبَّانيِّ، الذي هو الأصلُ والمرجِعُ والمبدأُ، وليس على معنى ما ردَّه أهلُ السُّنَّةِ [على] مَن اعتقدَ أنَّ النبوَّةَ مكتسبةٌ، بل على معنى أنَّ النبوَّةَ ومقدِّماتِها ومنحاتِها[١] كلٌّ فَضْلٌ مِن عند الله، فهو الذي ألهَمَ السُّؤَالَ وأعطى السُّول، وعلَّقَ الأملَ وبلَّغَ المأمول، فله الفضلُ أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، سبحانه وتعالى، ولم يذكُرِ البخاريُّ في هذا الحديث: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ» وهو أمسُّ بالمقصود الذي[٢] نبَّهنا عليه، وقد ذَكَرَ هذه الزيادةَ في «كتاب الإيمان»[ح٥٤]، وكأنَّه استغنى عنها بقوله: «فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، فَأَفْهَمَ ذلك: أنَّ كلَّ مَن هاجر إلى شيءٍ فهجرتُه إليه، فدخل في عُمُومِهِ الهجرةُ إلى الله، ومِن عادتِهِ أن يترُكَ الاستدلال بالظاهرِ الجليِّ، ويعدِلَ إلى الرمزِ الخفيِّ، وسيأتي له أمثالُ ذلك) انتهى[٣].

(**سؤالٌ ثانٍ**)[٤]: **إنْ قلتَ**: ما وجهُ تعلُّقِ حديثِ عمرَ رضي الله عنه بالآية المذكورة أوَّلَ الباب؟

فالجوابُ: أنَّ هذا ذَكَرَه الحافظُ الدِّمياطيُّ في حاشية نُسختِه بـ«صحيح البخاريِّ» كِلتاهُما بخَطِّه -وقد رأيتُ «البخاريَّ» بخَطِّه[٥]، وحواشيَه عليه، وكذا رأيتُ «صحيحَ مسلمٍ» بخَطِّه، وحواشيَه عليه رحمه الله، وأخبرني شيخُنا العلَّامةُ ابنُ المُلقِّن: (أنَّ في خزانةِ السابِقِيَّةِ[٦] بالقاهرة الكُتُبَ السِّتَّةَ بخَطِّه، وهي وقفٌ على الشافعيَّة)، [وكلُّ ما أنقلُه في هذا المؤلَّفِ عنه[٧] وأُطلقه فهو مِن حواشيه بخطِّه على «البخاريِّ» كما تقدَّم، وإن نقلتُ مِن غيرِها عزوتُه لمكانه، قال الحافظُ جمالُ الدينِ المِزِّيُّ[٨]: (ما رأيتُ في

---

(١) في «المتواري»: (ومتمِّماتِها).

(٢) في (أ) و(ب): (والذي)، والمثبت من مصدره.

(٣) «المتواري على أبواب البخاري» لابن المُنَيِّر (ص٤٨-٤٩).

(٤) في (ب) بدلًا ممَّا بين القوسين: (قوله).

(٥) (بخطه): ليست في (ب).

(٦) المدرسة السَّابقية مدرسة في القاهرة في منطقة بين القصرين تجاه حمام البيسري، أنشأها الأمير سابق الدين مثقال (ت: ٧٧٦) الذي كان خادمًا عند السيدة تذكار باي خاتون، بنت الملك الظاهر بيبرس، ثمَّ صار قائد السفن الحربية في عهد السلطان الأشرف شعبان سنة (٧٦٢)، وقد خصَّصها لتدريس الفقه الشافعي، وأقام ابنَ الملقن مُدَرِّسًا فيها، وبنى فيها مكتبة وكُتَّاب لتعليم الأطفال اليتامى، وهي إلى الآن قائمة تقع في شارع درب قرم. انظر «المواعظ والاعتبار» للمقريزي (١٥١/٣) و«مساجد مصر» (٣٢٥/٣).

(٧) (عنه): ليست في (ب).

(٨) في (ب): (والمزي).

الحديثِ أحفظَ مِنَ الدِّمياطيِّ) انتهى[١]، وهو الحافظُ شرفُ الدينِ أبو محمَّدٍ عبدُ المؤمنِ بنُ خلفٍ شيخُ بعضِ مَن أخذتُ عنه مِنَ الشيوخِ[٢] كما تقدَّم في الدِّيباجة][٣]- ولفظُه: (وجهُ تعلُّق هذا الحديث بهذِه الآيةِ: أنَّ اللهَ أوحى إلى جميعِ الأنبياءِ أنَّ الأعمالَ بالنِّيَّاتِ، والحُجَّةُ لذلِكَ قولُه تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البيِّنة: ٥]، وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ الآية [الشورى: ١٣]، قال أبو العالية: وصَّاهم بالإخلاصِ لله في عبادتِه لا شريك له) انتهى.

قوله: (﴿كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾ [النساء: ١٦٣]): اعلم أنَّ نُوحًا اسمٌ أعجميٌّ، والمشهورُ صَرْفُه، [وقيل: يجوزُ صرفُه][٤] وتَرْكُ صرْفِه[٥]، قال السُّهيليُّ: (واسمُه عبد الغفَّار)، وقال غيرُه: اسمه يَسْكَن[٦]، وقيل: يشكر[٧]، واسمُ أُمِّه: سمحا[٨] بنت أنوش) انتهى، واسمُ والدِه: لَمَكُ، وقيل: لامَك -بفتح الميم وكسرها- ابن مَتُّوشَلَخ -وهو[٩] بميمٍ مفتوحة ثمَّ مثنَّاةٍ فوقُ مشدَّدةٍ ثمَّ واوٍ ساكنةٍ ثمَّ شينٍ معجمةٍ ثمَّ لامٍ مفتوحتين ثمَّ خاءٍ معجمة- ويُقال: مُتَوشْلخ، وتفسيرُه: ماتَ الرَّسول لأنَّ أباهُ كان رسولًا؛ وهو خَنُوخ، وقال ابنُ إسحاقَ وغيرُه: هو إدريسُ[١٠].

و(أَخْنُوخُ): بالخاء المعجمة -وقيل: مهملة- ثمَّ نون مضمومة ثمَّ واو ثمَّ خاء معجمة، قال شيخُنا

---

(١) انظر «تذكرة الحُفَّاظ» (٤/١٤٧٨).

(٢) قوله: (بعض من أخذت عنه من الشيوخ) مخروم في (أ).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (بـ«صحيح البخاري» كلاهما بخَطِّه).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٢/١١٨).

(٦) هكذا الأقرب في (د)، ويؤيده ما قال ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٢٧٤) والقرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٣٤٧): (كان اسم نوح السكن)، وما قال مقاتل (٤/٤٤٩) بأنَّ (نوح بالسريانيَّة الساكن)، وعنه نقله الثعلبيُّ في «الكشف والبيان» (١٠/٤٧)، وفي (ب): (يشكن).

(٧) انظر تفسير النيسابوريِّ «غرائب القرآن» (٣/٢٦٥).

(٨) كذا ضَبَطَهُ المصنِّف هنا بالقصر، وضبطه قبل الحديث (٣٣٣٧) و(٣٨٥١) بالمدِّ: «سمحاء»، وهو الذي في «تفسير البغوي» (٤/٤٠٠) وغيره، وفي «الكشف والبيان» للثَّعلبي (٥/٣٠٢) وغيره: «شمخا»، وضبطه بالحروف الألوسي في «روح المعاني» (١٥/٨٩) فقال: «وأمه: شَمْخَى بالشين والخاء المعجمتين، بوزن: سَكْرَى بنت أُنُوْش، بالإعجام بوزن أصول».

(٩) في (ب): (فهو).

(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٥)، «الرَّوض الأُنُف» (١/١٣).

مجدُ الدين في «قاموسه»: (خَنُوخُ -يعني بخاءين معجمتين- أو أخنوخ) يعني بالخاءينِ أيضًا بزيادة همزة في أَوَّله، وقال شيخُنا الشَّارح: (حنوح، بالحاء المهملة، وقيل معجمة)، وسيأتي الكلامُ على هذا الاسم، وكذا مِنَ النبيِّ ﷺ إلى آدمَ في أَوَّلِ المَبْعث إن شاء الله تعالى[قبلح٣٨٥١].

ثمَّ اعلم أنَّ ابنَ إسحاقَ والأكثرينَ قالوا: إنَّ أخنوخَ هو إدريسُ، وأنكرَ آخرونَ ذلك، وقالوا: إنَّه ليس في عَمود النسبِ، وإنَّما إدريسُ هو إلياسُ، وفي «البخاريِّ» في (الأنبياء) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ[1] لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]: (يُذكَر عنِ ابنِ مسعودٍ وابنِ عبَّاسٍ: أنَّ إلياسَ هو إدريسُ)، انتهى[قبلح٣٣٤٢]، واختارَه -أنَّه ليس في العمود[2]- ابنُ العربيِّ، وتلميذُه السُّهيليُّ[3] لحديث الإسراء، حيث قال: «مرحبًا بالأخ الصالح»[خ ٣٤٩،م١٦٣]، ولم يقل: بالابن الصالح، كما قال إبراهيمُ، وأجاب عن ذلك النوويُّ ﵀: (بأنَّه[4] يَحتمل أنَّه قاله[5] تلطُّفًا وتأدُّبًا، وهو أخٌ وإنْ كان ابنًا، والأبناءُ إخوةٌ، والمؤمنونَ إخوةٌ)[6]، وقال شيخُنا الشَّارحُ عنِ ابنِ المُنَيِّر: (أكثرُ الطرق على أنَّه خاطبه بالأخ الصالح، قال: وقال لي[7] ابنُ أبي الفضل: صحَّت لي طريق: أنَّه خاطبه فيها بالابن الصالح)، وقال شيخُنا الشَّارح: (وقال المازَرِيُّ: ذكر المؤرِّخون أنَّ إدريسَ جَدُّ نوحٍ، فإنْ قامَ دليلٌ على أنَّ إدريسَ أُرسلَ؛ لم يصحَّ قولُ النسَّابين: إنَّه قبلَ نوحٍ؛ لما في «الصحيح»: «ائتوا نوحًا؛ فإنَّه أَوَّلُ رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض»[8]، وإن لم يقم دليلٌ جاز ما قالوا، وصحَّ أنَّ إدريسَ[9] كان نبيًّا، ولم يُرسَل، وقال السُّهيليُّ: «وحديثُ أبي ذرٍّ ﵁ يدُلُّ على أنَّ آدمَ وإدريسَ رسولان»[10])، قال شيخنا الشَّارح: (قلتُ:

---

(١) قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾: ليس في (أ) و(ج).

(٢) (أنَّه ليس في العمود): ليس في (ب).

(٣) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٢/٢٤٥)، «الرَّوض الأُنُف» (١/١٣).

(٤) في (ب): (فإنَّه).

(٥) في (ب): (قال).

(٦) «شرح مسلم» (٢/٣٩١)، وفيه: (والأنبياء إخوة) بدل: (والأبناء إخوة).

(٧) (لي): ليست في (ب).

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٤٧٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٣) من حديث أنس ﵁.

(٩) في (ب): (إدريسًا).

(١٠) كذا نسبه المؤلِّف للسهيليِّ، وكذا في «التوضيح» (٥/٢٤٥)، و«عمدة القاري» (٣/٢٨٤)، ولم أجده في «الرَّوض الأُنُف»، وقد قاله القاضي عياض في «إكمال المُعْلِم» (١/٥٧٦)، ونسبه إليه النوويُّ في «شرح مسلم» (٣/٥٢).

أخرجه بطوله ابنُ حِبَّانَ(١)) انتهى.

١ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ** عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: **أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ**: أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ**(٢) **إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): هو عبد الله بن الزُّبير، وقد ورد مُسمًّى في بعض الطرق في هذا المكان(٣)، ترجمتُه معروفةٌ فلا نُطَوِّل بها، وهو الفقيه أحدُ الأعلام، صاحبُ ابن عُيينةَ، وسمع مِنَ الزَّنجيِّ وإبراهيمَ ابنِ سَعْدٍ وغيرِهما، وعنه: البخاريُّ وأبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ وخلقٌ، قال الفَسويُّ: (ما لقيتُ أنصحَ للإسلامِ منه)[المعرفة٣/١٨٤]، ماتَ سنةَ (٢١٩هـ)(٤)، أخرج له البخاريُّ وأبو داودَ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ(٥).

وهو نسبةٌ إلى حُمَيد -بضمِّ الحاء المهملة-: بطنٌ مِن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيٍّ، وقال النوويُّ

---

(١) في «صحيحه» (٣٦١) وفيه: (قلت: يا رسول الله؛ كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألف وعشرون ألفًا»، قلت: يا رسول الله؛ كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاث مئة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا»، قال: قلت: يا رسول الله؛ مَن كان أوَّلهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله؛ أنبيٌّ مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه مِن رُوحه، وكلَّمه قِبَلًا»، ثمَّ قال: «يا أبا ذر؛ أربعة سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ-وهو إدريس، وهو أوَّل مَن خطَّ بالقلم-ونوح، وأربعة من العرب...») الحديث، لكن فيه إبراهيم بن هشام الغَسَّاني متَّهم، وأصله في «مسند أحمد» (٢١٥٤٦) دون التنصيص على المقصود، وفيه المسعودي، وقد اختلط.

(٢) زيد في الأصل: (إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ)، ووضع فوقهما: (ز لا إلى)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/١٥، ٢١-٢٢): (كذا وقع في جميع الأصول، فإن كان الإسقاط من البخاريِّ؛ فالجواب ما قاله أبو محمَّد عليُّ بن أحمد بن سعيد الحافظ، قال: لعلَّ البخاريَّ قَصَد أن يجعل لكتابه صدرًا يستفتح به؛ على ما ذهب إليه كثيرٌ من الناس من استفتاح كتبهم بالخطب المتضمِّنة لمعاني ما ذهبوا إليه من التأليف، فكأنَّه ابتدأ كتابه بنيَّةٍ ردَّ عِلمَها إلى الله، فإن عَلِمَ منه أنَّه أراد الدنيا، أو عَرَض إلى شيءٍ من معانيها؛ فيجزيه بنيَّته، وسكت عن أحدِ وجهَي التقسيم؛ مجانبةً للتزكية التي لا يناسبه ذكرُها في ذلك المقام)، وقال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٥): (هذا سقط هنا في رواية البخاريِّ من جهة سفيان، فيُشبه أن يكون هذا من صنيع البخاريِّ في اختصاره، وإلَّا فقد أثبتها من جهة سفيانَ الإسماعيليُّ في «مستخرجه»).

(٣) جاء مسمًّى في رواية «اليونينيَّة»، وسقط اسمه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٤) في (ب): (٢١٤هـ)، وهو خطأ.

(٥) هكذا قال المصنف تبعًا للكاشف (٦٩ب) (١/٥٢٢)، والذي في «تهذيب التهذيب» زيادة (م فق)، وقيَّد في «تهذيب الكمال» رواية مسلم عنه بروايته عنه في المقدمة (مق).

في «إملائه»[(١)]: (هو نسبةٌ إلى جدِّه حُميد)، وقال السَّمعانيُّ: (سمعتُ شيخَنا أبا القاسم إسماعيلَ بنَ محمَّدٍ الحافظ يقول: هو منسوبٌ إلى الحُميدات، وهي قبيلةٌ)، انتهى[الأنساب٤/٢٦١]، وسيجيءُ في (تفسيرِ براءةَ)[ح٤٦٦٥] أنَّ الحُميدات: بطنٌ مِنْ قُريشٍ.

قولُه: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيينةَ، وهو بضمِّ السين، وحُكِي كسرُها، وفتحُها أيضًا[(٢)]، و(عُيَينة)[(٣)]: بضمِّ العين وكسرها أيضًا، ترجمته معروفةٌ فلا نُطوِّلُ بها، وقد صرَّح بالتحديث هنا، وهو مُدَلِّسٌ، ولكن لا يُدَلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ، وقد ذكرتُ المُدلِّسينَ في جزء مفردٍ مرتَّبٍ على حروف [المعجم]، وذكرتُ طبقاتِهِم في التدليس، فمَن أراده فلينظرْه[(٤)].

هذا الخلاف في عنعنة المدلِّس إنَّما يكون في غير ابن عيينة، وذلك [أنَّ] ابن عبد البرِّ قد[(٥)] حكى عن أئمَّة الحديث أنَّهم قالوا: يُقبَلُ تدليسُ ابنِ عُيينةَ[(٦)] [لأنَّه إذا وقف أحال على ابنِ جُريجٍ ومَعْمَرٍ][(٧)] ونظرائِهما، وهذا ما رجَّحَه ابنُ حِبَّان، وقال[(٨)]: (هذا شيءٌ ليس في الدنيا إلَّا لسُفيان ابن عُيينةَ[(٩)] فإنَّه كان لا يُدلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ متقنٍ، ولا يكاد يوجد لابن عُيينةَ خبرٌ دلَّس فيه إلَّا وقد[(١٠)] بيَّن سماعه عن ثقةٍ مثل ثقته)[حب١/١٦١]، ثمَّ مثَّل ذلك[(١١)] بمراسيلِ كبار الصحابة؛ فإنَّهم لا يُرسلونَ إلَّا عن[(١٢)] صحابيٍّ[(١٣)]، وقد سبقَ ابنَ عبد البرِّ إلى ذلك الحافظُ أبو بكرٍ البزَّارُ -بالراء في آخره- وأبو الفتح الأزديُّ، قال

(١) يعني: كتاب «الإملاء على حديث إنَّما الأعمال بالنيات».

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٢٥).

(٣) في (ب): (وهو عيينة).

(٤) اسمه «التبيين لأسماء المدلِّسين»، وهو كتابٌ مطبوع متداول.

(٥) (قد): ليست في (ب).

(٦) قوله: (يقبل تدليس...): مثبت من (ب)، وهو بياض في هامش (أ).

(٧) ما بين معقوفين استُدرك من المصدر؛ إذ هو في هامش (أ)، وفيه تآكل ومحو، وسقط من (ب). وكلام ابن عبد البر في مقدمة «التمهيد» (١/٣١).

(٨) (وقال): مثبت من (ب).

(٩) (بن عيينة): مثبت من (ب).

(١٠) (وقد): مثبتة من (ب)، وهي بياض في هامش (أ).

(١١) (ذلك): مثبت من (ب).

(١٢) (إلَّا عن): مثبت من (ب).

(١٣) انظر «صحيح ابن حبان» (١/١٦١).

الأزديُّ، قال البزَّارُ: (مَن كان يُدلِّسُ عنِ الثقات[(١)] كان تدليسُه عند أهل العلم مقبولًا)[(٢)]، وعن أبي بكرٍ الصيرفيِّ من الشافعيَّة في كتاب «الدلائل»[(٣)] مثلُه، ولفظُه: (كلُّ مَن ظهر تدليسُه عن غير الثقات لم يُقبَلْ خبرُه حتى يقول: حدَّثني[(٤)]، أو سمعتُ)، انتهى[(٥)].

وقد نَظَمَ ذلك في بيتين بعضُ أصحابنا، فقال: [من الرجز]

أَمَّـا الإِمَـامُ ابْـنُ عُيَيْنَـةٍ فَقَـدْ

إِغْتَفَرُوا تَدْلِيسَهُ مِنْ غَيْرِ رَدْ[(٦)]/ [١/٣١أ]

قوله: (أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيمِيُّ[(٧)]): سيأتي بعضُ ترجمته في آخر (كتاب الصوم) قُبَيل (الاعتكاف)[ح٢٠١٨] إن شاء الله تعالى وقدَّره.

قوله: (بِالنِّيَّاتِ): هي جمعُ (نِيَّة)، و(النِّيَّة): بالتشديد والتخفيف[(٨)].

قوله: (إِلَى دُنْيَا): هي بضمِّ الدال على المشهور، وحُكِيَ كسرُها[(٩)]، وجمعُها: (دُنًا)، وسُمِّيت بذلك لدنوِّها، والنسبةُ إليها: دُنْيَويٌّ، ودُنْيِيٌّ، ودُنْياوِيٌّ، وهي مقصورةٌ غيرُ منوَّنةٍ على المشهور، وهو الذي جاءت به الرواية، ويجوزُ في لغةٍ غريبةٍ تنوينُها[(١٠)]، قال شيخنا الشَّارح: (وفي حقيقتِها قولان للمتكلِّمين، أحدُهما: ما على الأرض مع[(١١)] الجوِّ والهواء، وأظهرُهما: كلُّ المخلوقات مِنَ الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة)[(١٢)].

---

(١) (عن الثقات): مثبت من (ب).

(٢) قول البزَّار هذا عزاه الحافظ ابن حجر في «النكت» (٢/٦٢٤) إلى الجزء الذي جمعه البزَّار فيمن يُترَك ويُقبَل، وهو جزء مفقود.

(٣) «دلائل الأعلام على أصول الأحكام»، شرَحَ فيه «الرسالة» للشافعيِّ.

(٤) (حدَّثني): مثبت من (ب).

(٥) «النكت» (٢/٦٢٤)، «تدريب الراوي» (١/٢٢٩).

(٦) انظر: «فتح المُغيث» (١/٢١٥)، ولم يبين القائل، وكذا البقاعي في «النكت الوفية» (١/٤٣٩).

(٧) (التيمي): سقطت من (ب).

(٨) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (نوي).

(٩) حكاه ابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص٤٥٨)، وانظر «القاموس المحيط» مادة (دنو).

(١٠) انظر ما حكاه الحافظ العراقيُّ في «طرح التثريب» (٢/٢٥).

(١١) في (أ) و(ب): (من)، والمثبت من مصدره، ولعلَّه الصواب.

(١٢) الكلام بطوله في «التوضيح» (٢/١٩١).

قوله: (أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا): قال شيخنا الشَّارح: (هذا الحديث وَرَدَ على سببٍ، وهو أنَّه لمَّا أُمِر بالهجرة إلى المدينة تخلَّف جماعةٌ عنها، فذمَّهُمُ الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآية [النساء: ٩٧]، ولم يُهاجر جماعةٌ لفقدان استطاعتِهم، فعَذَرَهُمُ الله، واستثناهم بقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الآية [النساء: ٩٨]، وهاجر المخلصون إليه، فمدحَهُم في غير موضعٍ مِنْ كتابه، وكان في المهاجرين جماعةٌ خالفتْ نِيَّتُهم نِيَّةَ المخلصين، منهم مَن كانت نِيَّتُه تزوُّجَ امرأةٍ كانت بالمدينة يُقال لها: أمُّ قيسٍ -وعن ابن دحيةَ: أنَّ اسمها قَيلة[١]- فسُمِّي: مُهاجِرَ أمِّ قيسٍ، ولا يُعرف اسمُه) انتهى.

و(أُمُّ قيسٍ) هذِه معدودةٌ في الصحابيَّات، قال الذهبيُّ في «تجريده» ما لفظُه: (قال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: كان فينا رجلٌ خطب امرأةً يُقال لها: أُمُّ قيسٍ، فأبتْ[٢] أن تزوَّجه حتى يُهاجر[٣]، فهاجَرَ فتزوَّجها، فكُنَّا نُسمِّيه: مهاجرَ أُمِّ قيسٍ)، قال شيخُنا الحافظ العراقيُّ: (رواه الطبرانيُّ بإسنادٍ جيِّدٍ من حديث ابن مسعود)، انتهى[٤]، وهذا يدُلُّ على أنَّهما صحابيَّان، والله أعلم.

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ -وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ- فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيُفْصَمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

قوله: (أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ): هو أخو أبي جهلٍ عمرِو بنِ هشامٍ لأبويه، و(هِشام): هو ابنُ المغيرةِ ابنِ عبد الله بنِ عمرٍو[٥] بن مخزومِ بنِ يَقَظَة بن مُرَّةَ بنِ كعب بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ القُرشيُّ.

---

(١) ذكر الشارح في «العقد الغالي» (ق٢) كلام ابن دحية ثمَّ قال: (وهيَ من هُذيل، من قبيلة عبد الله بن مسعود الهُذَليِّ).

(٢) في (ب): (وأبت).

(٣) زيد في (ب): (بها).

(٤) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٣٢)، «المغني عن حمل الأسفار» (٢/١١٦٨)، «طرح التثريب» (٢/٢٣)، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/١٠٣).

(٥) كذا في «الاستيعاب» (ص١٥١) و«الإصابة» (١/٢٩٣)، والذي في «تهذيب الكمال» (٥/٢٩٥) و«معرفة الصحابة» (٢/٧٦٢) و«تقريب التهذيب» (ص١٤٨): (عُمَر).

وإخوةُ أبي جهلٍ: الحارثُ، وسلمةُ، وخالدٌ، والعاصي، والكلُّ أسلموا وصحِبوا غيرَ أبي جهلٍ[(١)]، غيرَ أنَّ[(٢)] العاصي قال [عنه] ابنُ عبد البَرِّ: (إنَّه قُتِلَ ببدرٍ كافرًا)، وكذا قاله ابنُ إسحاقَ، [وكذا تابعه ابنُ سيِّد الناس في «سيرته الكبرى» في قتلى بدرٍ من المشركين][(٣)]، والصحيحُ: أنَّه أسلمَ وصَحِبَ.

وأُمُّ أبي جهلٍ أسلمت وصحِبَتْ، واسمُها سلمى، وقيل غير ذلك، [وسيأتي الكلام عليها مُطوَّلًا في (الصلاة) قُبَيل (باب فضل السجود)][(٤)][ح٨٠٤].

وعيَّاشُ بنُ أبي ربيعةَ أخوهم لأُمِّهم صحابيٌّ مشهورٌ[ح٨٠٤].

شَهِدَ الحارثُ بدرًا كافرًا وانهزمَ، وله[(٥)] يقول حسانُ ﷺ في جملةِ أبياتٍ: [من الكامل]

إنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَنَجَوْتِ مَنْجَى الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ[(٦)]

و(الطِّمِرَّة) بكسر الطاء المهملة والميم، وتشديد الراء: الفرسُ المستنفِر للوَثْب والعَدْوِ، وقال أبو عُبيدٍ: (هو المشَمَّرُ الخَلْق).

وقد اعتذرَ الحارثُ عن فِرارِه بأبياتٍ، وهي: [من الكامل]

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ[(٧)]

---

(١) لم يذكر ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» إلَّا الحارث وسلمة، أمَّا أبو جهلٍ فلا خلاف في أنَّه قُتِل ببدر كافرًا، وأمَّا خالدٌ فقال فيه: (أُسِر خالدٌ يومئذٍ -أي: يوم بدر- ثُمَّ فُدِيَ، ومات كافرًا)، وأمَّا العاصي فسيأتي قوله: (إنَّه قُتِل ببدر كافرًا)، هذا ما ذكره ابن عبد البر، وأمَّا ابن حجر فقد ذكر الحارثَ وسلمةَ وخالدًا في «الإصابة»، ولم يذكر العاصي، بل ذَكَر أنَّه قُتِل ببدر كافرًا، فذكره في القسم الرابع، وبيَّن أنَّ الحديثَ الذي بنَوا عليه صُحبَتَه هو مِن مسند ابنه سعيد بن العاصي بن هشام، لا من مسند العاصي بن هشام، وساق الدليل عليه، انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤)، «الإصابة» (١/٢٩٣)، (١/٤١٢)، (٢/٦٨)، (٣/١٢٤)، وانظر «النسب» لابن سلام (ص٢٠٩).

(٢) في (ب): (وغير أبي).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢٤)، «عيون الأثر» (١/٤٣٣).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب): (وفيه).

(٦) البيتان في «ديوان حسان» (ص٢١٥)، و«السيرة النبوية» (٣/١٩-٢١)، وغيرهما، من قصيدة مطلعها:
تَبَلَتْ فؤادَكَ في المنامِ خريدةٌ

(٧) في (ب): (مزبدي).

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا ... أُقْتَلْ وَلَا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي
وَوَجَدْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... فِي مَأْزَقٍ وَالخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ ... طَمَعًا لَهُمْ بِلِقَاءِ[1] يَوْمٍ مُفْسِدِ[2]

كان[3] الأصمعيُّ يقولُ: (هذا أحسنُ ما قيل في الاعتذار عنِ الفِرار).

وكان خلفٌ الأحمرُ يقول: أحسنُ ما قيل في ذلك أبياتُ هُبيرةَ بنِ أبي وهبٍ المخزوميِّ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا ... وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ القَتْلِ
وَلَكِنَّنِي قَلَّبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ ... لِسَيْفِي مَجَالًا إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا خِفْتُ ضَيْعَةَ مَوْقِفِي ... رَجَعْتُ لِعَوْدٍ كَالهِزَبْرِ أَبِي الشِّبْلِ[4]

وهذان وإن تقاربا[5] لفظًا فليس ببعيدٍ من أن يكون الثاني أجودَ مِنَ الأوَّل، وهبيرةُ هذا هو[6] زوجُ أُمِّ هانئٍ بنت أبي طالب وأبو أولادِها، هَلَكَ على كُفْرِه بنجران[7].

وأسلمَ الحارثُ صاحبُ الترجمةِ في الفتح، وحَسُن إسلامُه، وأعطاه عليه الصلاة والسلام[8] يومَ حُنينٍ مئةً مِنَ الإبلِ، وكان مِنْ فُضلاء الصحابة، خرجَ هو وسهيلُ بنُ عمرٍو إلى الشام ليستدركا ما فاتَهُما مِنْ سابقةِ الإسلامِ بالجهاد[9]، فقاتَلَ الكُفَّارَ حتى قُتل باليرموك سنة خمسَ عشرةَ، أو مات بـ(عَمْواس) في طاعونِها سنةَ ثمان عشرةَ[10].

و(عَمْواس): قريةٌ بقُربِ الرَّمْلة، يجوزُ فتحُ ميمِها وسكونه[11].

---

(١) في (ب): (تلقاء).

(٢) الأبيات بتمامها في «الاستيعاب» (ص١٥١)، «الحماسة البصرية» (٦١).

(٣) في (ب): (وكان).

(٤) انظر «محاضرات الأدباء» (٣/٣٥٨)، «أسد الغابة» (٦/٤٢٠)، «عيون الأثر» (١/٤٣٩).

(٥) في (ب): (يقاربان).

(٦) (هو): ليست في (ب).

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٦٩).

(٨) في (أ): (عليه السلام)، وكذا في كثير من المواضع، سنكتفي بالإشارة إليها هذه المرة.

(٩) في (ب): (في الجهاد).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩٤)، «الإصابة» (١/٢٩٣).

(١١) ويقال: (عِمْواس)، انظر «معجم البلدان» (٤/١٥٧).

قوله: (مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ): (الصَّلصَلةُ) بفتح الصادين المهملتين: الصوتُ المتدارِك الذي لا يُفهم أوَّلَ وَهْلةٍ، يريدُ: أنَّه صوتٌ متدارِكٌ يَسمعُه ولا يثبتُه أوَّلَ ما يَقرَعُ سمعَه حتَّى يفهَمَه مِن بعدُ[١]، قال ابن قُرْقُول: («صَلْصَلَةِ الجَرَسِ» يعني: صوتَ الحديد إذا اضطربَ في داخل تلك الآلةِ التي تُسمَّى الجرَس، وهو شِبْهُ النَّاقوسِ، صغيرٌ) انتهى[مطالع ٤/٢٨١]، قيل: الحكمةُ في ذلك أنْ يتفرَّغَ سمعُه، ولا يبقى فيه مكانٌ لغيرِ صوتِ الملَك، ولا في قلبِه[٢].

قوله: (فَيُفْصِمُ عَنِّي): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الياء وضمِّها على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، ومُسمًّى أيضًا[٣] أي: يُقلِع وينفصِل، قال الشيخ أبو الحسين: فيه سِرٌّ لطيفٌ وإشارةٌ خفيَّةٌ إلى أنَّها بينونةٌ مِن غير انقطاع، وأنَّ الملَك يُفارِقه ليعود إليه، والفَصْم: القطعُ/ من غير بينونةٍ، بخلافِ القَصْمِ -يعني: بالقاف-: الذي هو كسرٌ وبينونةٌ) انتهى. [١/٣ب]

قوله: (أَحْيَانًا): (الأحيانُ): الأوقاتُ، جمع: حِينٍ، تقعُ على الكثيرِ والقليلِ[٤].

قوله: (يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا): هو جبريلُ ﵇[٥]، وسيأتي قريبًا الكلامُ على تمثيل الملَك رجلًا، وما قيل فيه[٦].

قوله: (وَإِنَّ جَبِينَهُ): الجبينُ غيرُ الجبهة، وهو فوقَ الصُّدْغِ، والصُّدْغُ: ما بينَ العينِ إلى الأُذُن، وللإنسانِ جبينانِ يكتنفانِ الجبهةَ.

قوله: (لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا): هو بالفاء، والصاد المهملة، أي: يسيلُ وينصبُّ، ومنه الفَصْدُ[٧]، وعن ابن طاهرٍ أنَّه صحَّفَه بالقاف[٨]، وحكاهُ العسكريُّ في كتاب «التصحيف» عن بعض شيوخه، وقال: (إنْ

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٥/٨٧)، و«اللسان» مادة (صلل)، والمتدارِك: المتلاحِق.

(٢) قاله النوويُّ في «شرح مسلم» (١٥/٨٧).

(٣) التسمية رواية أبي الوقت، وخلافها رواية غيره.

(٤) في (ب): (يقع على القليل والكثير).

(٥) انظر «فتح الباري» (١/٢٩).

(٦) أي: في آخر شرحه لهذا الحديث، وقوله: (أحيانًا: الأحيان...) إلى هنا جاء في (أ) و(ب) قبل قوله: (مثل صلصلة الجرس).

(٧) قاله ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٥/٢٥٢).

(٨) انظر «سير أعلام النُّبلاء» (١٩/٣٦٥)، ففيه عن ابن ناصر: (قرأ مرَّةً -أي: ابن طاهر-: ليتقصَّد؛ بالقاف، فقلت: بالفاء، فكابرني)، قال الحافظ في «الفتح» (١/٣٠) بعد أن نقل عن الذهبيِّ ما قاله ابن ناصر: (قلت: ولعلَّ ابنَ طاهرٍ وجَّهَها بما أشار إليه العسكري، والله أعلم)، وكلام العسكري سيأتي عند المصنف.

صحَّ فهو مِنْ قولهم: تقصَّدَ الشيءُ إذا تكسَّر وتقطَّع)[١].

قوله: (عَرَقًا): هو منصوبٌ على التمييزِ.

فائدةٌ: الوحيُ أصلُه: الإعلامُ في خفاءٍ وسُرعةٍ[٢].

ثمَّ الوحيُ في حقِّ الأنبياءِ على **ثلاثةِ أَضرُبٍ**:

أحدُها: سماعُ الكلامِ القديم، كسماعِ موسى صلى الله عليه وسلم بنصِّ القرآن[٣]، ونبيِّنا عليه الصلاة والسلام بصحيحِ الآثار[٤].

ثانيها: وحيُ رسالةٍ بواسطةِ الملَك.

ثالثها: وحيٌ يُلقى بالقلب، وقيل: كان هذا حال داود عليه السلام، وجاء عن نبيِّنا صلى الله عليه وسلم مثلُه، كقولِه[٥]: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي»، وسيأتي ضبطُه، أي: في نفسي، وسيأتي عزوُ هذا الحديث قريبًا[٦].

والوحيُ إلى غيرِ الأنبياء:

بمعنى: الإلهام، كالوحيِ إلى النَّحل.

وبمعنى: الإشارة، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ [مريم: ١١]، وقيل في هذا: كَتَبَ.

وبمعنى: الأمر، كقولِه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١] قيل[٧]: أمرتُهم، وقيل: ألهمتُهُم.

ويُقال: (أوحى) و(وحى)[٨].

---

(١) «تصحيفات المحدِّثين» (١/٢٥٩)، وشيخه الذي نقل عنه هو محمَّد بن عبد العزيز الدَّاركيُّ، ثمَّ قال: (وما كان الشيخ ممَّن يضبط، فإن كان محفوظًا...).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٢): (قوله: «الوَحْي»: سرٌّ مكنُون لا يعْلَمه إلَّا الله تَعالى، لكنْ أَعْلَمَ به مَن اصْطَفى مِن خَلقِه ورَضِيه).

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۞ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۞ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه: ١١-١٣].

(٤) كحديث المعراج الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٤٩) و(٣٠٣٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٢) و(١٦٣)، وفيه: «فارجِعْ إلى ربِّكَ فَسَلْهُ، فرجعتُ فسألتُه... فنُودِيَ: إنِّي قد أمضيتُ فريضتي، وخفَّفْتُ عن عبادي، وأَجزي الحسنةَ عشرًا».

(٥) في (ب): (لقوله).

(٦) أي: في كلامه على صور الوحي في آخر شرحه لهذا الحديث.

(٧) في (ب): (أي).

(٨) الفائدة بطولها في «مطالع الأنوار» (٦/١٨٤).

وقال الجوهريُّ: (والوحيُ: الكتابُ، والوحيُ: الإشارةُ، والكتابةُ، والرسالةُ، والإلهامُ، والكلامُ الخَفِيُّ، وكلُّ ما ألقيتَه إلى غيرِك...) إلى أن قال: (ووحى أيضًا وأوحى: كَتَبَ).

ثمَّ اعلم أنَّ في كيفيَّة نزول الوحيِ على رسولِ الله ﷺ سبعَ صورٍ، ذَكَرَها السُّهيليُّ في أوَّل (كتاب المبعث) من «روضه»:

الأُولى: المنامُ، كما جاء في الحديث الآتي[ح٣].

ثانيها: أن ينفُثَ في رُوعه الكلامَ، كما(١) جاء: «إنَّ رُوح القُدُس نَفَثَ في رُوعي» وهو بضمِّ الراء: القلبُ والخَلَد، أي: في نفسِي وخَلَدي، و(رُوح القُدُس): هو جبريلُ ﵇، وهذا الحديثُ رواه ابن أبي الدنيا في «القناعة»، والحاكم من حديث ابن مسعودٍ، ولفظُهما مختلفٌ(٢).

ثالثُها: أنْ يأتيَه الوحيُ في مثلِ صَلْصَلةِ الجَرَس، كما في هذا الحديث الذي نحن فيه.

رابعُها: أنْ يتمثَّلَ له المَلَك رَجُلًا، كما جاء في الحديث الذي نحن فيه، وقد كان يأتيه في صورة دِحيةَ غالبًا(٣).

خامسُها: أن يتراءَى له جبريلُ في صورتِه التي خلقَه اللهُ عليها له سِتُّ مئةِ جناحٍ، ينتثر منها اللُّؤْلُؤُ والياقوت، وقد رآه في صورتِه مرَّتين(٤).

سادسُها: أن يكلِّمَه اللهُ مِن وراء حِجاب، إمَّا في اليقظةِ كليلةِ الإسراء، [والصحيحُ في الإسراء: أنَّه يقظةٌ، وسيأتي الاختلافُ فيه](٥)[قبل ح٣٤٩]، وإمَّا في النوم كما في حديثِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄: «أتاني ربِّي في أحسنِ صورةٍ، فقال: فيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضعَ يدَهُ بين كتفيَّ...»، أخرجه

---

(١) في (ب): (لما).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «القناعة والتعفُّف» (٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٤)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (١١٥١)، والبغوي في «شرح السنة» (٤١١١) من حديث ابن مسعود ﵁، وله طرق أخرى.

(٣) وسيأتي هذا في «الصحيح» (٣٦٣٣)، وترجمة دحية ستأتي عند المصنف في كلامه على الحديث (٧)، وقوله: (غالبًا): سقط من (ب).

(٤) هو في حديث عائشة ﵂ عند البخاريِّ (٣٢٣٤) و(٤٨٥٥)، ومسلم (١٧٧) قالت: (ولكنه رأى جبريلَ ﵇ في صورته مرَّتين)، **الأولى**: عند سِدرة المنتهى كما في حديث ابن حبَّان في «صحيحه» (٦٤٢٨) وغيره، من حديث عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، وعليه ستُّ مئة جناح، ينثرُ من ريشه تهاويلَ الدُّرِّ والياقوت»، **والثانية**: عند المبعث بحراء كما في حديث عائشة ﵂ عند الطيالسيِّ في «مسنده» (١٥٣٩)، وابن مسعود ﵁ عند الفاكهيِّ في «أخبار مكَّة» (٢٤٢١): (رأى جبريلَ ﵇ بحراء له ستُّ مئة جناح، قد سدَّ الأُفُق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

الترمذيُّ في (تفسير سورة ص) من طريقين[ت٣٢٣٣، ٣٢٣٤] وقال: (حسنٌ)، قال: (وقد روي هذا الحديثُ عن معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بطوله)(١)، وسيأتي الكلامُ على رؤيةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ربَّه ليلةَ الإسراءِ إن شاء الله تعالى في أوَّل (الصلاة)[قبل ح٣٤٩].

سابعُها: وحيُ إسرافيلَ، كما(٢) ثبت عن عامر بن شراحيل الشَّعبيِّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وُكِّلَ به إسرافيلُ، فكان يتراءى له ثلاثَ سنينَ، ويأتيه بالكلمة والشيء، ثم وُكِّل به جبريلُ، قال ابنُ عبد البَرِّ في أوَّل «الاستيعاب» وساق سندًا إلى الشَّعبيِّ، قال: (أُنزلتْ عليه النُّبوَّةُ وهو ابنُ أربعينَ سنةً، فقُرِنَ بنبوَّتِه إسرافيلُ عليه السلام ثلاثَ سنينَ، فكان يعلِّمُه الكلمةَ والشيءَ، ولم يَنزلْ عليه القرآنُ على لسانِه، فلمَّا مضتْ ثلاثُ سنين قُرِنَ بنبوَّتِه جبريلُ عليه السلام، فنزلَ القرآنُ على لسانِه عشرَ سنينَ)(٣)، قال شيخُنا الشَّارح في أوَّلِ (فضائل القرآن) بعدَ أنْ ذكر(٤) الكلامَ بوكالةِ إسرافيلَ ثلاثَ سنينَ: (يأتيه بالكلمة ونحوِها، ووقعَ في «ابن التين»: «ميكائيل» بدله، والمشهورُ: أنَّ جبريلَ ابتدأَهُ بالوحيِ) انتهى، وذَكَرَ أيضًا شيخُنا أنَّ الواقديَّ وغيرَه أنكر كونَه وُكِّل به غيرُ جبريلَ(٥)، وقال شيخُنا أيضًا: (قالَ أحمدُ بنُ محمَّدٍ البغداديُّ: أكثرُ ما في الشريعة ممَّا أُوحي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم على لسانِ جبريلَ).

وعن الحَليميِّ -[وهو أحد أئمَّة الدِّين، وشيخ الشافعيَّة بما وراء النهر، وآدبُهُم، وأنظرُهم، وهو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمَّد بن حَليم -باللام- مولدُه سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وأربع مئة](٦)-: (أنَّ الوحيَ كان يأتي النبيَّ صلى الله عليه وسلم على سِتَّةٍ وأربعينَ نوعًا)[المنهاج ١/٢٤٠]، وقد حاولَ تَعدادَها(٧).

---

(١) وقد أتى على بيان طرقه والاختلاف فيها الحافظ في «الإصابة» في ترجمة عبد الرحمن بن عائش (٢/٤٠٥).

(٢) في (ب): (لما).

(٣) «الاستيعاب» (١/٣٦)، وهو عند ابن سعد في «الطبقات» (١/١٦١).

(٤) في (ب): (دل).

(٥) «التوضيح» (٢/٢٢٣) و(٢٠/١٣٧)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٣٧) بعد أن ذكر مرسل الشعبيِّ: (فيحسُن بهذا المرسل -إن ثبت- الجمعُ بين القولين في قدر إقامته بمكَّة بعد البعثة، فقد قيل: ثلاث عشرة، وقيل: عشر، ولا يتعلَّق ذلك بقدر مدة الفترة، والله أعلم)، ثمَّ قال بعد ذكره إنكار الواقدي: (ولا يخفى ما فيه؛ فإنَّ المثبت مقدَّم على النافي، إلَّا إنْ صَحِبَ النَّافي دليلُ نفيِهِ؛ فيُقدَّم، والله أعلم).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٣١).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (١/٢٧): (وغالبُها من صفات حامل الوحي، ومجموعُها يَدخُل فيما ذُكر)، وقوله: (وقد حاول تعدادها) سقط من (ب).

تنبيه: إذا تمثَّل له الملَك رجُلًا يَحتملُ تمثيلُ جبريلَ له رَجُلًا أنَّ اللهَ أفنى الزائد مِن خلقِه، ثمَّ أعادَه إليه، ويَحتملُ أنَّه يُزيلُه عنه، ثمَّ يعيدُه إليه بعدَ التبليغ، نبَّه على ذلك إمامُ الحرمين، قاله شيخُنا الشَّارِح، قال: (وأمَّا التداخلُ فلا يصحُّ على مذهبِ أهلِ الحقِّ)[التوضيح ٢/٢٢٨]، قال: (وأبدى الشيخُ عِزُّ الدين ابنُ عبد السلام سؤالًا، فقال: إن قيل: إذا لقي جبريلُ النبيَّ ﷺ في صورة دِحْية فأين تكون(١) روحه؟ فإن كان في الجسد الذي له سِتُّ مئة جناح، فالذي أتى لا روح جبريل ولا جسده، وإن كانت في هذا الذي هو في صورة دحية، فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خاليًا من الروح المنتقلة عنه إلى الجسد المشبَّه بجسد دِحْية؟ ثمَّ أجاب: بأنَّه لا يبعُد ألَّا يكون انتقالُها موجِبَ موتِه، فيبقى الجسد حيًّا لا ينقص من معارِفِه(٢) شيءٌ، ويكونُ انتقالُ روحِه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجواف طير خُضْرٍ، قال: وموتُ الأجساد بمفارقةِ الأرواح ليس بواجبٍ عقلًا، بل بعادةٍ أجراها اللهُ تعالى في بني آدمَ، فلا يلزم في غيرِهم) انتهى(٣)، ورأيتُ في كلامِ غيرِه ما لفظُه: (قال أهلُ الحقيقةِ: وتمثيلُ الملَك رَجُلًا، وتمثيلُ جبريلَ في صورةِ دِحيةَ ليس معناه: أنَّه انقلبتْ ذاتُ الملَك في صورةِ الرَّجلِ، بل بمعنى أنَّه ظهرَ بتلك الصورةِ للنبيِّ ﷺ) انتهى(٤).

٣- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾» [العلق: ١-٣]، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: «زَمِّلُونِي

(١) في (ب): (يكون)، والروح يذكَّر ويؤنَّث.

(٢) في (ب): (مفارقه)، والمثبت من النسخ الأخرى موافق لمصدره.

(٣) «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (٢/٣٨٥)، «التوضيح» (٢/٢٢٨-٢٢٩).

(٤) انظر «فتح الباري» (١/٢٩).

زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ -وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ- فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يا ابْنَ عَمِّ؛ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يا ابْنَ أَخِي؛ مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): هو بضمِّ العين وفتح القاف: ابن خالد بن عَقِيل -بفتح العين وكسر القاف- وليس في «صحيح البخاريِّ» بضمِّ العين غيرُه، وله في «مسلمٍ» أيضًا، ومثلُه: (بنو عُقَيل) القبيلةُ المعروفةُ، لهم ذكرٌ في حديث عِمرانَ بنِ حُصينٍ عند مسلمٍ، فذكر حديث العَضْباء، وأنَّها كانت لرجلٍ منْ بني عُقَيل[م١٦٤١]، وفي «مسلمٍ» أيضًا: (يحيى بنُ عُقَيلٍ الخزاعيُّ البصريُّ)(١)[م(٥٥٣)(٥٧)و(٧٢٠)(٨٤)و(١٠٠٦)(٥٣)و(٢٦٥٠)(١٠)]، والباقي في «الصحيحين»، و«الموطَّأ»: (عَقِيل) بفتح العين وكسر القاف(٢)، والله أعلم./ [١/١٤]

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هو العَلَمُ الفَرْدُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبيد الله بن عبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، ترجمتُه معروفةٌ فلا نطوِّلُ بها، مِن ساداتِ التابعين وصغارِهم، وسأذكر في (كتاب الجنائز) مَنْ لقي مِنَ الصحابةِ[خ١٣٤٨]، وبهذا يُعرَف أنَّ روايتَه عن غير(٣) مَنْ ذكرت هناك من الصحابة مرسلةٌ؛ فإنَّه كثيرُ الإرسال(٤).

قوله: (عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ): هي بالهمز، وعوامُّ المحدِّثين يقرؤونه بالياء، وقد حُكي: (عيشة) في لغةٍ فصيحةٍ ذَكَرَها أبو عُمر الزاهد في «شرح الفصيح» عن ثعلب، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، وحكاها

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٧٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٢)، «تقييد المهمل» (٢/٣٤٨)، «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٥).

(٣) (غير): سقطت من (ب).

(٤) انظر «الكاشف» (١٣٢/ب)، «جامع التحصيل» (١/٢٦٩).

أيضًا عليُّ بن حمزة(١).

ثمَّ اعلم أنَّ هذا الحديثَ في ابتداء الوحي مرسلُ صحابيٍّ؛ لأنَّها لم تُدرِك ذلك الوقتَ، فتكونُ سمعتْه منه ﷺ، أو مِن صحابيٍّ آخر، ومرسلُ الصحابيِّ حجَّةٌ عند الجمهور، خلافًا لأبي إسحاقَ الإسفراييني وطائفةٍ يسيرة(٢).

قوله: (مِنَ الوَحْيِ): في (مِن) قولان:

أحدهما: أنَّها لبيان الجنس.

ثانيهما: للتبعيض.

قال القزَّاز(٣) بالأوَّل(٤) كأنَّها قالت: من جنس الوحي، وليست الرؤيا من الوحي حتى تكون (من) للتبعيض، وردَّه القاضي عياض، وقال: (بل يجوز أن تكون للتبعيض؛ لأنَّها من الوحي كما جاء في الحديث: «أنَّها جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ»(٥)).

قوله: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ): وفي «مسلمٍ»: «الصادقةُ»[م١٦٠]، وفي روايةِ مسلمٍ للمؤيَّد الطوسيِّ: «الصالحةُ»، وكذا رواه البخاريُّ في (كتاب التعبير): «الصادقةُ»[ح٦٩٨٢]، وكذا في (سورة اقرأ) في (التفسير)[ح٤٩٥٣ و٤٩٥٦]، و(الصادقة) و(الصالحة)(٦) بمعنًى، وهي تباشير النُّبوَّة؛ لأنَّه لم يقع فيها ضِغْث.

قوله: (فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا): هي بغير تنوينٍ، على وزن (فُعْلى)، وجمعُها: (رُؤًى) على وزنِ (رُعًى)، قاله الجوهريُّ.

قوله: (مِثْلَ فَرَقِ(٧)): (مثلَ): منصوبٌ على الحال، أي: جاءتِ الرؤيا مُشْبِهَةً فَلَق الصُّبح، أي: ضياءَه؛ إذا انفلقَ وانمازَ عن ظلام الليل، وذلك حين يتَّضحُ فلا يُشَكُّ فيه، و(فَلَق الصبح) و(فَرَقه)

(١) أي: الكِسائي، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٥٠٥)، «شرح مسلم» (١٨/٢٨٨).

(٢) منهم أبو بكرٍ الباقلَّاني، انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦)، «النكت» (٢/٥٤٦).

(٣) تصحَّف في (ب)، وهو أبو عبد الله محمَّد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النَّحْوي (ت٤١٢هـ)، له «الجامع في اللغة»، انظر: «إنباه الرواة» (٣/٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٢٦).

(٤) في (ب): (فالأول).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠١٧) ومسلم (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي الباب عن غيره.

(٦) في (ب): (والصالحة والصادقة).

(٧) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَلَق).

بفتح أوَّلهما وثانيهما: ضياؤُه، وإنَّما يُقال هذا في الواضح البيِّن.

تنبيهٌ: قال القاضي عياض وغيرُه من العلماء: (إنَّما ابتُدِئَ ﷺ بالرؤيا لئلَّا يَفْجَأَه الملَكُ، ويأتيَه صريحُ النُّبُوَّة بغتةً، فلا تحتمله قُوى البشريَّة، فبُدِئَ بأوائلِ خِصال النُّبُوَّة وتباشيرِ الكرامة من صدق الرُّؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء، وسماع الصوت[1]، وسلام الحَجَر والشجر[2] عليه بالنُّبُوَّة[3]) انتهى.

قوله: (ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ): هو بالمدِّ، أي: الخَلْوة، وهي شأنُ الصالحين.

قوله: (بِغَارِ): هو الكهف في الجبل.

قوله: (حِرَاءٍ): هو يُمدُّ ويُقْصَر، ويؤنَّث ويُذَكَّر، ويُصْرَف ولا يُصْرَف، وهو جبلٌ على ثلاثة أميالٍ من مكَّة، قال الخطَّابيُّ: (أهلُ الحديث يُخطِئون فيه في ثلاثة مواضع: يفتحون حاءَه [وهي مكسورةٌ]، ويكسرون الراء[4] وهي مفتوحةٌ، ويقصرونه وهو ممدودٌ)[5]، وقوله: (على ثلاثة أميالٍ من مكَّة) يعني: عن يسار الذاهب إلى مِنًى.

قوله: (فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ-): هذا تفسير (التحنُّث)، قال شيخنا الشَّارح: (يَحتمل أن يكون هذا التفسير من عائشة، وأن يكون ممَّن دونها) انتهى، والذي ظهر لي: أنَّ الذي ينبغي أن يقال: إنَّه يَحتمل أن يكون هذا التفسير من عائشة، أو من عروة الراوي عنها، أو من ابن شهاب -وهو الزُّهريُّ- ولا يكون ممَّن دون هؤلاء؛ وذلك لأنَّ مداره على الزُّهريِّ فيما أعلم، وأصحابُ الزُّهريِّ غالبُهم رواه عنه كذلك، وبعضهم اختصر الحديث، فلم يقل منه إلَّا قطعةً يسيرة، والله أعلم.

معناه: يَطَّرِحُ الإثمَ عن نفسه بفعلِ ما يُخرِجُه عنه مِنَ البِرِّ، وهو بحاءٍ مهملة، ثمَّ نونٍ مشدَّدة، ثمَّ مثلَّثة، وعنِ ابن هشام: (التحنُّث: التحنُّف، يُبدلون الفاء مِنَ الثاء، يريدون الحنيفيَّة)[6]، وقال أبو

---

(١) أخرج مسلم (٢٣٥٣) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: (أقام رسول الله ﷺ بمكَّة خمس عشرة سنةً؛ يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئًا، وثمانَ سنين يوحى إليه...).

(٢) في (ب): (الشجر والحجر).

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «سيرته» (ص ١٠١).

(٤) أي: بالإمالة.

(٥) «إصلاح غلط المحدثين» (ص٤٥)، والعبارة في (أ) و(ب): (يفتحون حاءه ويكسرون الراء وهما مفتوحان...)، والمثبت من مصدره.

(٦) «سيرة ابن هشام» (١/٢٧٢).

أحمدَ العسكريُّ: (رواه بعضهم: «تتحنَّف»[١] بالفاء)، ثمَّ نقل عن بعض أهل العلم[٢] أنَّه قال: (سألتُ أبا عَمرو الشيبانيَّ عن ذلك، فقال: لا أعرف «تتحنَّث»، إنَّما هو «تتحنَّف» من «الحنيفيَّة»، أي: تتَّبع دين إبراهيم ﷺ)[٣].

قال الدِّمياطيُّ ما لفظُه: (ثلاثةُ أفعالٍ مخالفةٌ لسائر الأفعال: «تحنَّث»، و«تحوَّب»، و«تأثَّم» ألقى الحِنْثَ والحُوبةَ والإثمَ[٤] عن نفسه، وغيرُها يكون بمعنى: تكسَّب، قاله ابن بطَّال، وزاد غيرُه: «تحرَّج»[٥]) انتهى، قال شيخنا الشَّارح: (والحاصل من ذلك ثمانيةُ ألفاظ: تحنَّث، وتأثَّم، وتحرَّج، وتحوَّب، وتهجَّد[٦]، وتنجَّس، وتقذَّر، وتحنَّف) انتهى، قاله شيخنا الشَّارح، ورأيتُ أنا في كتاب «الأضداد» للإمام الصَّغانيِّ: (تحنَّث إذا أتى الحِنْثَ، وإذا تجنَّبه) انتهى.

قوله: (اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ): هو متعلِّق بـ(يتحنَّث) أي: يتحنَّث الليالِيَ، لا بـ(التعبُّد) لأنَّه يَفسُدُ المعنى حينئذٍ؛ فإنَّ التحنُّث لا يُشترَط فيه الليالي، بل يُطلق على القليل والكثير، وأوضح من هذه العبارة: أنَّ التحنُّثَ هو التعبُّدُ مطلقًا، فإذا جعلتَه[٧] متعلِّقًا بالليالي؛ بقي[٨] أنَّ التحنُّثَ التعبُّدُ بالليالي[٩]، وليس كذلك، بلِ التحنُّثُ التعبُّدُ المطلَق لا المقيَّد، والله أعلم[١٠].

و(الليالِيَ): منصوبٌ على الظرف، و(ذواتِ): بكسر التاء علامةُ النصب.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ): هو بكسر الزاي، وبالعين المهملة، أي: يَرْجِعَ، يقال: (نزع إلى

---

(١) يريد حديثًا ذكره، وفيه: (كان النبي ﷺ يقيم بحراء، وكان ذلك ممَّا تتحنَّث به قريش).

(٢) وهو أبو أحمد السكوني.

(٣) «تصحيفات المحدِّثين» (١/٢٩٦ - ٢٩٨).

(٤) (والإثم): ليست في (أ).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (٤/٨٤)، «لسان العرب» مادَّة (حرج).

(٦) في (ب): (وتهجَّد وتحوَّب).

(٧) أي: التعبد.

(٨) لم تظهر في (أ)، وتحتمل في (ب): (يبقى).

(٩) في (أ): (الليالي).

(١٠) أي: قوله: (الليالي ذوات العدد) ليس قيدًا في تفسير (يتحنَّث)، فليس المراد: أنَّ التحنُّث هو التعبُّد بقيد الليالي، بل التحنُّث هو التعبُّد المجرَّد، وقوله: (الليالي...) لبيان الواقعة، وعليه فقوله: (وهو التعبُّد) معترِضٌ بين الفعل (يتحنَّث) ومتعلَّقِه الظرف (الليالي) أي: يتحنَّث لياليَ، انظر «تاج العروس» مادَّة (حنث).

أهله) إذا حنَّ إليهم، فرجع [إليهم، و(نزعوا إليه) حنُّوا إليه](١)./ [١/٤ب]

قوله: (فَجَاءَهُ المَلَكُ): هو جبريل ﷺ، وهذا معروف.

قوله: (مَا أَنَا بِقَارِئٍ): قال ابن قُرْقُول: (أي: لستُ بقارئٍ؛ لأنَّه أُمِّيٌّ لا يَقرأ الكتب ولا يكتب، وقيل: «ما» استفهاميَّة، والأوَّلُ أصوبُ؛ لأنَّ الباء تمنع من كونها استفهامًا)، وكذا قاله القاضي عياض(٢).

قوله: (فَغَطَّنِي): هو بغينٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ طاء مشدَّدة مفتوحة مهملة، أي: عصرني، وضمَّني، قال ابن قُرْقُول: (أي: غمَّني، ونحوه: «غتَّني»(٣) وهو حبس النَّفَس مرَّة، وإمساك اليد أو الثوب على الفم والأنف والحلق، يقال في ذلك: غتَّه يغُتُّه، ويقال بالطاء في الخنق وتغييب الرأس في الماء) انتهى، وقال الدِّمياطيُّ: (غمَّني وخنقني، وإنَّما فعل ذلك ليبلوَ صبرَه، ويُحسِن تأديبَهُ، فيرتاض، ويَحتمل ما كُلِّفَهُ من أعباء النُّبُوَّة) انتهى، وكأنَّ في(٤) ذلك إظهارًا للشدَّة والجِدِّ في الأمر، وأن يأخذ الكتاب بقوَّة، ويترك الأناة؛ فإنَّه(٥) أمرٌ ليس بالهُوَيْنى، والحكمة في فعل ذلك ثلاثًا: إشارةٌ إلى أنَّك تُبتلى بثلاثِ شدائدَ، ثمَّ يأتي الفَرَجُ والرَّوْحُ، وكذلك كان؛ لقي ﷺ هو وأصحابُه شِدَّةً منَ الجوع في الشِّعْب حين تعاقدت قريشٌ عليهم، وشِدَّةً أُخرى من الخوف والإيعادِ بالقتل، وشِدَّةً أُخرى من الإجلاء عن أحبِّ الأوطان إليهم، ثمَّ(٦) كانت العاقبة للمتَّقين، قاله السُّهيليُّ بمعناه.

قوله: (حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ): يجوزُ في الجيم ضمُّها وفتحُها، ونصبُ الدال وضمُّها(٧)، ذَكَرَ فتحَ الدال وضمَّها النوويُّ عن صاحب «التحرير» وغيرِه(٨)، ومعناه: الغاية والمشقَّة، فعلى الرفع معناه: بلغ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب)، انظر الكلام في «التوضيح» (٢/٢٥٧).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٨٥).

(٣) وهي رواية ذكرها ابن إسحاق في «سيرته» (ص١٠١).

(٤) (في): سقطت من (ب).

(٥) في (ب): (وإنه).

(٦) (ثم): سقطت من (ب).

(٧) وكلٌّ ذلك في رواية «اليونينيَّة».

(٨) «شرح مسلم» (٢/٣٧٥)، وصاحب «التحرير» -وهو شرح لـ«صحيح مسلم»، مخطوط- هو الإمام أبو عبد الله محمَّد بن قِوام السُّنَّة إسماعيل بن محمَّد بن الفضل الأصفهانيُّ التيميُّ الطلحيُّ؛ نسبة إلى سيدنا طلحة ابن عبيد الله ﵁، اخترمته المنيَّة سنة (٥٢٦هـ)، وترجمَته مع ترجمة أبيه الحافظ الكبير، وانظر «تاريخ الإسلام» (٣٦/٣٧٢-٣٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٨٠-٨٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٧٧).

منِّي الجهدُ مبلغَهُ، فحذف (مبلغَه)، وهو المفعول، وعلى النصب معناه: بلغ الملَك منِّي الجهدَ.

قوله: (﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾(١) [العلق: ١]): قال الدِّمياطيُّ: (فيه دليلٌ على ترك التسمية، وأنَّها ليست من كلِّ سورة، وهذه أوَّلُ سورةٍ نزلت، وليس ذلك فيها) انتهى، وقال النوويُّ: (استدلَّ بهذا الحديث بعضُ مَن يقول: إنَّ «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست بقرآنٍ في أوائل السور؛ لكونها لم تُذكَر هنا، وجواب المثبِتينَ لها: أنَّها(٢) لم تنزل أوَّلًا، بل نزلت البسملة في وقتٍ آخر؛ كما نزل باقي السورة في وقت آخر).

فائدة: في قوله: (﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾) دليلٌ للجمهور سلَفًا وخلَفًا -وهو الصواب- أنَّه أوَّل ما نزل من القرآن، وقولُ مَن قال: إنَّ أوَّل ما نزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فيما يتعلَّق بالإنذار، [أو بعد قوله: ﴿ٱقْرَأْ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥] عملًا بالرواية الآتية: «فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾»[ح٤]، أو على أنَّه أوَّل ما نزل بعد فترة الوحي، كما هو ظاهر إيراده](٣)، قال النوويُّ في أنَّ (المدَّثِّر) أوَّلُ ما نزل: (ليس بشيءٍ)، انتهى، وأبعدَ مَن قال: إنَّ أوَّل ما نزل الفاتحةُ، بل هو شاذٌّ، قال النوويُّ: (وبُطلانه أظهرُ من أن يُذكَر)(٤).

غريبة: نقل شيخنا الشَّارح في (تفسير المدَّثِّر) عن عطاء بن أبي مسلم: (أنَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ نزلت قبل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾)، انتهى، وفي كلام أبي القاسم الحسن بن محمَّد بن حبيب في كتاب «التنزيل»: (قال قتادة: «سورة المزمل» مدنيَّة، وقال الباقون: مكِّيَّة)(٥)، وهذا الرجل قيل: إنَّ الحاكم تكلَّم فيه(٦)،

---

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣): (قوله: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدَّثر: ٢]: فيه دلالة على الرسالة، وقوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾: دلالة على النبوة).

(٢) (أنَّها): سقطت من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «شرح مسلم» (٢/٣٧٥).

(٤) «شرح مسلم» (٢/٣٨٢)، واستدلَّ القائل بأنَّ (الفاتحة) أوَّل ما نزل بحديث ابن إسحاق في «السيرة» (ص١١٢-١١٣)، والبيهقيِّ في «دلائل النبوَّة» (٢/١٥٨-١٥٩) من حديث أبي ميسرة عَمرو بن شُرَحبيل مرسلًا، وفيه: (فلمَّا خلا ناداه: يا محمَّد؛ قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ١-٧]، قل: لا إله إلَّا الله، فأتى ورقةَ، فذكر ذلك له...)، قال البيهقيُّ: فهذا منقطع، فإن كان محفوظًا؛ فيَحتمل أن يكون خبرًا عن نزولها بعدما نزلت عليه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، والله أعلم.

(٥) «التنزيل وترتيبه» (ق٤).

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٣٧-٢٣٨)، «المغني في الضعفاء» (١/١٦٦).

وذكر أيضًا شيخنا في أَوَّل (فضائل القرآن): (أنَّ مجاهدًا زاد ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾)، فبقي في المسألة خمسة أقوال: ﴿ٱقْرَأْ﴾ إلى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]، أو (المدَّثِّر)، أو (المزَّمِّل)، أو (ن)، أو (الفاتحة).

فائدة ثانية: أَوَّلُ سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، كما نقله(١) شيخنا في (تفسيرها).

ثالثة: آخر ما نزل من السُّور (براءة)، وسيأتي في ذلك تعقُّبٌ للداوديِّ في (سورة براءة) إن شاء الله تعالى[ح٤٦٥٤]، ونقل النَّحَّاس عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، ونقل شيخنا: (أنَّها آخر سورة نزلت، فيما حكاه ابن النقيب عنِ ابن عبَّاس) انتهى، وهذا في «صحيح مسلم» عنِ ابن عبَّاس[م٣٠٢٤].

رابعة: آخر ما نزل من الآيات: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، نقل شيخنا الشَّارح في رواية أبي صالح عنِ ابن عبَّاس: (أنَّها نزلت بمكَّة، وتوفِّيَ بعدَها بأَحَدٍ وثمانين يومًا، زاد ابن المُنْكَدِر(٢): هذا مستبعدٌ لما فيه من انقطاع الوحي هذه المدَّةَ، وقيل: نزلت يوم النَّحْر بمِنًى في حجَّة الوداع، ورَوى ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جُبير، عنِ ابن عبَّاس: عاش بعدَها تسع ليالٍ(٣)، وعند مقاتل: سبع(٤)، وحَكى غيرُه: ثلاث ليال، وقيل: ثلاث ساعات، ذكرهما القرطبيُّ(٥)، وقيل: إنَّه عاش بعدَها أحدًا وعشرين يومًا) انتهى، وقال ابن عبد السلام: (نزلت آية الكلالة، فعاش بعدَها خمسين يومًا، ثمَّ نزل: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا، وقيل: سبعة) انتهى(٦)، وقيل: (آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٧٦])(٧)،

---

(١) في (ب): (ذكره).

(٢) كذا نقله المصنف عنِ ابن الملقن في «التوضيح» (١٢٨/٢٢)، وفي (ب): (ابن المنذر)، وفي هامش (أ): (ولعله ابن المنذر).

(٣) «تفسير ابن أبي حاتم» (٢٩٤٤) عنِ ابن جبير دون ذكر ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وهكذا النص عند ابن الملقِّن عنِ ابن جبير فقط، فليتنبَّه.

(٤) في مطبوع «تفسير مقاتل» (١٥٠/١): (بتسع ليال).

(٥) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٤٢١/٤).

(٦) «تفسير العزِّ بن عبد السلام» (٥٠١/٣)، وفيه: (فنزل في حجَّة الوداع: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ [المائدة: ٣]، فعاش بعدها ثمانين يومًا، فنزلت آية الكلالة، وهي آية الصيف [النساء: ١٧٦]، فعاش بعدها خمسين يومًا، فنزلت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا أو سبعة أيَّام).

(٧) أخرجه البخاريُّ (٤٣٦٤)، ومسلم (١٦١٨) من حديث البراء رضي الله عنه.

وقيل: (﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخر الآيتين [التوبة: ١٢٨-١٢٩])[(١)]، وقيل: (آية الرِّبا)، وسيأتي ذلك عن ابن عبَّاس في آخر (سورة البقرة) في (التفسير)[ح٤٥٤٤]، ونقل شيخنا الشَّارح في (كتاب الإيمان) عن أنس: (أنَّ آخرَ آية نزلت: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥])[(٢)]، ونقل أيضًا في أوَّل (فضائل القرآن): (أنَّها[(٣)] آية الدَّين)[(٤)]، فتحرَّر في آخر آية نزلت ستَّةُ أقوال، والله أعلم.

قوله: (زَمِّلُونِي): أي: غطُّوني بالثياب، وائتوني بها.

قوله: (الرَّوْعُ): هو بفتح الراء، وإسكان الواو، وبالعين المهملتين: الفزعُ.

قوله: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي): ليس معناه الشَّكَّ في أنَّ ما أتاه من الله تعالى، لكنَّه خشيَ ألَّا يَقْوَى على مقاومة هذا الأمر، ولا يُطيق حَمْلَ أعباء الوحي، فتزهقَ نفسُه، وينخلعَ قلبُه لشدَّة ما لَقِيَه أوَّلًا عند لقاء الملَك، وقيل غير ذلك، وقد ذكر القاضي عياض فيه احتمالين -هذا أوَّلهما- في «الشِّفا» وفي «شرح مسلم»، قال الشيخ النوويُّ: (والاحتمال الثاني ضعيف) انتهى[(٥)] فلهذا حذفتُه أنا، والله أعلم./ [١/١٥أ]

قوله: (مَا يُخْزِيكَ اللهُ) هو بضمِّ الياء، وبالخاء المعجمة[(٦)] من (الخِزْي) وهو الفضيحة والهَوان، ورواه مسلم كما رواه البخاريُّ[م(١٦٠)(٢٥٢)، و(١٦٠)(٢٥٤)]، ورواه أيضًا: (يُحزِنك) بالحاء المهملة وبالنون، من (الحزن)[م(١٦٠)(٢٥٣)]، ويجوز على هذا فتحُ الياء وضمُّها، يقال: (حَزنه) و(أحزنه)، لغتان فصيحتان،

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١١٣)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١/١٩٩) من حديث أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه.

(٢) انظر «التوضيح» (٢/٦٠٩)، والحديث أخرجه عن أنس رضي الله عنه ابن ماجه (٧٠)، والضياء في «المختارة» (٢١٢٢) و(٢١٢٣).

(٣) في (أ) و(ب): (أنَّ)، ويصح على تقدير: (أنَّ آية الدين آخر ما نزل).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٤/١٥)، والقول بأنَّها آية الدَّين منسوب لسعيد بن المسيِّب، أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٥١).

(٥) «شرح مسلم» (٢/٣٧٦)، والاحتمال الثاني: أنَّ قوله هذا كان أوَّل ما رأى التباشير في النوم واليقظة، وسمع الصوت، قبل لقاء الملَك وتحقُّقه رسالة ربِّه، فيكون خاف أن يكون من الشيطان، فأمَّا منذ جاءه الملَك؛ فلا يجوز عليه الشَّكُّ، وعِلَّة ضعفه: أنَّه خلاف تصريح الحديث؛ لأنَّه جاء فيه مبيَّنًا أنَّه كان بعد غطِّ الملَك إيَّاه، وإتيانه بـ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١].

(٦) في (ب): (المعجمتين)، ولا يستقيم إلَّا أن تكون العبارة: (وبالخاء والزاي المعجمتين).

قُرئ بهما في السبع[١]، قال ابن قُرْقُول في (الحاء والزاي): («لا يحزنك الله أبدًا»: كذا رواه مَعْمر عنِ الزُّهريِّ، ورواه عنه عُقيل ويونس: «يُخزيك»، من الخِزْي، وهو أصوب) انتهى، وهذا هنا من[٢] رواية عُقَيل عنِ الزُّهريِّ.

قوله: (وَتَحْمِلُ الكَلَّ): هو بفتح الكاف وتشديد اللَّام، أصله: الشيء الثقيل، ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف، واليتيم، والعيال، وغير ذلك، من (الكَلال) وهو الإعياء، وعنِ الداوديِّ: (الكَلّ: المنقطِع)[٣].

قوله: (وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح التاء أكثرُ الرواية فيه وأصحُّها؛ ومعناه: تَكْسِبُه لنفسك، وقيل: تُكْسِبُه غيرَك وتُعطيه إيَّاه، يقال: كَسَبْتُ مالًا، وكَسَبْتُه غيري، لازمٌ ومتعدٍّ، وأنكر الفرَّاء[٤] وغيرُه «أكسب» في المتعدِّي، وصَوَّبَه ابنُ الأعرابيِّ[٥]، وأنشد: [من الطويل]

فَأَكْسَبَنِي مَالًا وَأَكْسَبْتُهُ حَمْدًا)[٦]

وقد ذكر فيه القاضي والنوويُّ كلامًا طويلًا، وما قاله ابن قُرْقُول ملخَّص، والله أعلم.

قوله: (وَتَقْرِي الضَّيْفَ): هو بفتح أوَّله، تقول: (قَرَيْتُ الضيفَ أَقْرِيهِ قِرًى) بكسر القاف والقصر، و(قَراءً) بالفتح والمدِّ: أحسنتُ إليه[٧].

قوله: (وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الحَقِّ): أي: تُعين بما تقدر عليه، مَنْ أصابته نوائب حقٍّ؛ أعنتَه فيها، و(النوائب): جمع (نائبة) وهي الحادثة والنازلة[٧].

---

(١) قرأ نافعٌ بضمِّ الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمِّ الزاي، انظر «السبعة» (ص٢١٩)، «الحجَّة» (٣/٩٩)، «حجَّة القراءات» (ص١٨١).

(٢) (من): سقطت من (ب).

(٣) انظر «التوضيح» (٢/٢٧٧).

(٤) كذا في النُّسَخ بوضع المدِّ على الألف، وكذا في مصدره وغيره، وفي «التوضيح» (٢/٢٧٧)، و«عمدة القاري» (١٧/٤٣): (ومنع القزَّاز)، وفي «إكمال المُعْلِم» (١/٤٨٦): (وحكى أبو عبد الله بن القزَّاز أنَّ «أكسب» حرفٌ نادرٌ)، فهذا يُرجِّح أنَّه القزَّاز بذِكر كُنيته، فهو أبو عبد الله محمَّد بن جعفر القزَّاز صاحب «الجامع في اللغة»، وكتابه مفقود، والفرَّاء كنيتُه أبو زكريَّا، والقول محتملٌ أن يكون لكليهما.

(٥) وقد جاء في الرواية: (تُكسِب)، وهي رواية الكُشْمِيهَنيِّ.

(٦) «مطالع الأنوار» (٣/٣٨٦)، وانظر شطر البيت في «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحُميديِّ (ص٢٤٤)، «البحر المحيط» (١/٤٣٦)، «تاج العروس» مادة (كسب).

(٧) انظر «التوضيح» (٢/٢٧٩).

قوله: (وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى): وزاد في (التعبير): (ابْنِ قُصَيٍّ)[ح٦٩٨٢]، يجتمع ورقةُ معه عليه الصلاة والسلام في قُصَيِّ بنِ كِلاب، وكذا خديجةُ رضي الله عنها[(١)]، وباقي نسبهما معروف.

ثمَّ اعلم أنَّ ترجمةَ ورقةَ طويلةٌ؛ منها: أنَّه لا عقب له، وقد روى الحاكم في «مستدركه» من حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تسبُّوا ورقةَ؛ فإنِّي رأيتُ له جنَّةً أو جنَّتين»، وكذا أخرجه البزَّار[(٢)]، وفي كتاب الزُّبير من حديث عبد الله بن معاذ، عنِ الزُّهريِّ، عن عروة قال: سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ورقةَ -كما[(٣)] بلغنا- فقال: «لقد رأيتُه في المنام وعليه ثيابٌ بيضٌ، فقد أظنُّ أنَّه لو كان من أهل النار؛ لم أَرَ عليه البياض»[(٤)]، ورواه الترمذيُّ في (كتاب الرؤيا) من «جامعه» من حديث عثمان بن عبد الرحمن، عنِ الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشةَ رضي الله عنها مرفوعًا بنحوه، ثمَّ قال: (حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقويِّ)[ت٢٢٨٨]، قال السُّهيليُّ: (في إسناده ضعفٌ؛ لأنَّه يدور على عثمان) انتهى[(٥)]، وذكره الحاكم في «المستدرك» في (الرؤيا)، وقال: (صحيحٌ)، وتعقَّبه الذهبيُّ بالوقَّاصيِّ؛ وهو عثمانُ المذكور، انتهى[(٦)]، لكن يقوِّيه قولُه عليه الصلاة والسلام: «رأيتُ القَسَّ -يعني: ورقةَ- وعليه ثيابُ حريرٍ؛ لأنَّه أوَّلُ مَنْ آمن بي وصدَّقَني»، وذكره ابن إسحاق عن أبي ميسرة عَمرِو ابن شُرحبيل[(٧)].

وقال المَرْزُبانيُّ[(٨)]: (كان ورقةُ من علماء قريش وشعرائهم، وكان يُدعى: القَسَّ، وقال عليه الصلاة والسلام: «رأيتُه وعليه حُلَّةٌ خضراءُ يَرفُلُ في الجَنَّة»، وكان يذكر الله في شِعره، ويسبِّحه).

وقد ذكر شيخنا حافظ العصر العراقيُّ فيما قرأتُه عليه ما[(٩)] لفظه: (وينبغي أن يُقال: إنَّ أوَّلَ

---

(١) انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٢٠).

(٢) «مستدرك الحاكم» (٢/٦٠٩)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٦٣/٢٣-٢٤)، وأخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (ص١١٣) عن عروة مرسلًا. وانظر: «كشف الأستار» (٢٧٥٠).

(٣) في (ب): (لما).

(٤) «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكَّار (١/٢٥٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٦٣/٢٥).

(٥) «الرَّوض الأُنُف» (١/٢١٧)، قلت: جاء من وجهٍ آخرَ.

(٦) «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٤/٣٩٣)، وجاء من وجهٍ آخرَ بإسنادٍ ضعيف عند أحمد في «مسنده» (٢٤٣٦٧)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٣/٢٤)، من حديث ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عروة به.

(٧) «سيرة ابن إسحاق» (ص١١٢-١١٣)، وهو عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٥٨-١٥٩) وقال: (هذا منقطع).

(٨) أي: في «معجم الشعراء»، لكن ترجمة (ورقة) تقع في القسم المفقود من الكتاب، والله أعلم.

(٩) (ما): سقطت من (ب).

مَنْ آمن مِن الرجال ورقةُ بن نوفل؛ لما ثبت في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها في قِصَّة بَدْء الوحي...)[م١٦٠] إلى أن قال: (ففي هذا: أنَّ[1] الوحي تتابع في حياة ورقةَ، وأنَّه آمن به وصدَّقه، وقد روى أبو يَعْلى المَوصليُّ وأبو بكرٍ البزَّارُ في «مسنديهما» من رواية مُجالِد، عنِ الشَّعْبيِّ، عن جابر بن عبد الله: أنَّه عليه الصلاة والسلام سُئِلَ عن ورقةَ بن نوفل، فقال: «أبصرتُه في بُطْنان الجَنَّة عليه سُنْدُسٌ» لفظ أبي يعلى[٢٠٤٧]، قال البزَّار: «عليه حُلَّةٌ مِن سُنْدُسٍ»[2]، وروى البزَّار أيضًا...) فذكر حديثَ عائشة رضي الله عنها الذي ذكرتُه[3]، ثمَّ قال: (صحيحٌ، رجالُه كلُّهم ثِقات، وقد ذَكَرَ ورقةَ في الصحابة أبو عبد الله ابنُ مَنْدَه [وقال]: «وقد اختُلِف في إسلامه»)، انتهى.

وقال شيخُنا المشار إليه في «سيرته» النظم: [من الرَّجز]

فَهْـوَ الَّـذي آمَـنَ بَعْـدُ ثَانِيَـا ... وَكَـانَ بَـرًّا صَـادِقًا مُوَاتِيَـا

وَالصَّادِقُ المَصْدُوقُ قَالَ: إِنَّـهْ ... رَأَى لَهُ تَخَضْخُضًا[4] فِي الجَنَّـةْ

وقوله: (ثانيًا) أي: بعد خديجة، وقد نقل الذهبيُّ في «تجريده» كلامَ ابنِ مَنْدَه كما ذكرتُه، ثمَّ قال: (والأظهر: أنَّه مات قبلَ الرسالة وبعدَ النُّبُوَّة).

قوله: (**ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ**): (ابنَ)[5]: منصوبٌ تابعٌ لـ(ورقةَ) لأنَّه ورقةُ بن نوفل بن أسد، وخديجةُ بنتُ خويلد بن أسد، فيُكتبُ بالألف؛ لأنَّه بَدَلٌ مِن (ورقةَ)، ولا يجوزُ جرُّه؛ لأنَّه يصير صفةً لـ(عبد العُزَّى)، فيكونُ عبدُ العُزَّى ابنَ عمِّها، وهو باطلٌ.

قوله: (**وَكان امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ**): اعلم أنَّ ورقةَ ذكر أبو عُمر[6] ابن عبد البَرِّ في ترجمة زيد ابن عَمرو بن نُفيل: أنَّ ورقةَ كان تهوَّدَ قبل أن يتنصَّر، ثمَّ تنصَّر، وأنَّ زيدًا كان أَبَى ذلك[7] يعني:

(١) في (ب): (أي).

(٢) «كشف الأستار» (٢٧٥٢)، وهو عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٠٢)، وتمَّام في «فوائده» (١٤٠٤).

(٣) يعني: حديث الحاكم في «المستدرك» (٦٠٩/٢)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢٧٥٠): «لا تسبُّوا ورقةَ؛ فإنِّي رأيتُ له جنةً أو جنتين».

(٤) في (أ): (تخضضًا)، وفي (ب): (تخضعًا)، والمثبت من مصدره، و**التخضخض**: الحركة والاضطراب.

(٥) (ابن): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (عمرو)، ولا يصح.

(٧) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣): (قوله: «في زيد بن عمرو بن نفيل»: قتل ببلد حوران، سنة ثلاثين من المولد، قبل المبعث بخمس سنين).

التهوُّد والتنصُّر، والله أعلم، وقوله: (تَنَصَّرَ) أي: ترك في الجاهليَّة عبادة الأوثان، وقيل فيه بالموحَّدة من (البصيرة).

قوله: (**فِي الجَاهِلِيَّةِ**): هي ما قبلَ الإسلام، سُمُّوا بذلك؛ لكثرةِ جهالاتهم، وفي «المطالع» ذَكَرَ الجاهليَّة، ثمَّ[1] قال: (كلُّ ذلك كِناية عمَّا كانت عليه العرب قبل الإسلام وبَعْثِ الرسول عليه الصلاة والسلام مِنَ الجهل بالله ورسوله[2]، وبشرائع الدين، والتمسُّكِ بعبادة غير[3] الله عزَّ وجلَّ)، انتهى، وكذا قاله غيره، وهذا يؤخذ أيضًا من عمل البخاريِّ؛ فإنَّه ذَكر (أيَّامَ الجاهليَّة) قبلَ (المَبْعَث)[4]، ولم يَذكر بينهما بابًا غيرَ بابٍ يتعلَّقُ بالجاهليَّة؛ وهو (القسامة في الجاهليَّة)[قبل ح٣٨٤٥].

وقال النوويُّ[5]: («وهذا أبو عثمان النَّهْدِيُّ، وأبو رافع الصائغ، وهما ممَّن أدرك الجاهليَّة»: إنَّ معناه: كانا رجُلَين قبلَ بعثة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: والجاهليَّة ما قبلَ بعثة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، سُمُّوا بذلك لكثرة جهالاتهم)، وقد نازعه شيخُنا الحافظ العراقيُّ في ذلك/ فيما قرأتُه عليه، فقال: (وفيما [١/٥ب] قاله نظرٌ، والظاهرُ: أنَّ المرادَ بإدراك الجاهليَّة: إدراكُ قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكَّة؛ فإنَّ العرب بادروا إلى الإسلام بعد فتح مكَّة، وزال أمر الجاهليَّة، وخطب عليه الصلاة والسلام في الفتح بإبطال أمور الجاهليَّة إلَّا ما كان من سقاية الحاجِّ وسدانة الكعبة، وقد ذكر مسلمٌ في المخضرمين يُسَيرَ بنَ عَمرو[6]، وإنَّما وُلِدَ بعد زمن الهجرة، وكان له عند موت النبيِّ صلى الله عليه وسلم دون العشر سنين، فأدرك بعض زمن الجاهليَّة في قومه)، انتهى، وممَّا يدُلُّ لما قاله شيخنا: حديثُ ابن عبَّاس الذي أخرجه البخاريُّ منفردًا به: (سمعت أبي يقول في الجاهليَّة: اسقنا كأسًا دِهاقًا)[ح٣٨٤٠]، فهذا ابنُ عبَّاس أطلق الجاهليَّة على زمانٍ بعد المبعث بلا خلاف، ومَنْ عرف مولد ابنِ عبَّاس؛ عرف ذلك، والله أعلم.

قوله: (**بِالعِبْرَانِيَّةِ**): قال ابن قُرْقُول: (كذا وقع في «بدء الوحي»، وصوابُه: «بالعربيَّة»، كما تكرَّر[7]

---

(١) (ثم): ليست في (ب).

(٢) في (ب): (وبرسوله).

(٣) (غير): سقطت من (ب).

(٤) في (ب): (البعث).

(٥) أي: في شرح قول مسلم في المقدمة: وهذا أبو عثمان...

(٦) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص ٤٤).

(٧) في (ب): (تقرر).

في غيرِ موضعٍ في «كتاب التعبير»[ح٦٩٨٢]، و«التفسير»[ح٤٩٥٣]، وكما[١] وقع في «مسلمٍ»[م(١٦٠) (٢٥٢)]، وفي[٢] «الأنبياء»: «وكان يقرأ الإنجيلَ بالعربيَّة»[ح٣٣٩٢]، كذا للكافَّة، وعند ابن السكن: «بالعِبْرانيَّة»، وقال الداوديُّ: ومعنى قوله: «وكان يكتب من الإنجيل بالعبرانيَّة» أي: الذي يقرأ بالعبرانيَّة ينقله بالعربيَّة)، انتهى[مطالع٤/٣٦٧]، وقال النوويُّ: (كلاهما صحيح، وحاصلُهما: أنَّه تمكَّن من معرفة دين النصارى بحيث صار يتصرَّف في الإنجيل، فيكتب أيَّ موضعٍ شاء منه بالعِبْرانيَّة إن شاء، وبالعربيَّة إن شاء، والله أعلم)[شرح مسلم٢/٣٧٨].

قوله: (قَدْ عَمِيَ): اعلم أنَّ العميان من الأنبياء: إسحاقُ، ويعقوبُ، وشعيبٌ، وفي عدِّ يعقوبَ نظرٌ؛ لأنَّه أبصر آخرًا.

ومن الأشراف: عبد المطَّلب بن هاشم، وأُمَيَّة بن عبد شمس، وزُهْرة بن كِلاب، ومُطْعِم بن عَدِيٍّ.

ومِنَ الصحابة -سواء كان أعمى في عهده، أو حدث له بعد وفاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: البراءُ بن عازِب، وجابرُ بن عبد الله، وحسَّان بن ثابت، والحكم بن أبي العاص، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن يربوع، وصخر بن حرب أبو سفيان، والعبَّاس بن عبد المطَّلب، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن عُمر، وعبد الله بن عبَّاس، وعبد الله بن عُمير، وعبد الله بن أبي أوفى، وعِتْبان بن مالك، وعُتبة بن مسعود الهُذليُّ، وعثمان بن عامر أبو قُحافة، وعَقِيل بن أبي طالب، وعَمرو ابن أمِّ مكتوم المؤذِّن، وقَتادة بن النُّعمان، هذا على ما جاء في حديث: أنَّ عينيه أُصيبتا، وهذا قد لا يُعَدُّ؛ لأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَدَّهما[٣]، ومثله: حبيب بن فُديك أبو فُدَيك -ويقال: حبيب بن فُوَيْك، والأوَّل أصحُّ- أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دعا له وهو أعمى مبيضَّةٌ عيناه، فأبصر، وكان يُدخل الخيط في الإبرة، مختلفٌ في حديثه، وسبب ما جرى لعينيه[٤] قاله له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كنتُ أُمَرِّنُ جملًا لي، فوقعتُ على بيضِ حيَّةٍ، فأُصيب بصري، فنفث

---

(١) في (ب): (ولما).

(٢) في (ب): (في).

(٣) ذكره الواقدي في «المغازي» (١/٢٤٢)، ومن طريقه أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٩٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/٤٨٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٥٢)، وفيه أنَّه أُصيبتْ عينه يوم أُحُد، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/٢٥١) من وجه آخر، وكذا أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٥٤٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٥١-٢٥٢) من حديث عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة، وفيه: أنَّه أُصيبت عينه يوم بدر.

(٤) في (ب): (بعينيه).

رسول الله ﷺ في عينيه، فأبصر(١).

وكعبُ بن مالك، ومالكُ بن(٢) ربيعة أبو أُسيد الساعديُّ، ومَخْرمة بن نوفل، وورقة على القول بأنَّه صحابيٌّ، وهو الظاهر.

تنبيه: وأمَّا حديث عثمان بن حُنيف الأنصاريِّ -وهو أخو سهل بن حُنيف- الذي في «سنن الترمذيِّ»، و«عمل اليوم والليلة» للنَّسائيِّ، و«سنن ابن ماجه»: (أنَّ رجلًا ضريرَ البصر أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ادْعُ اللهَ أن يعافيَني...) الحديث[ت٣٥٧٨، كن١٠٤٢٠، ق١٣٨٥]؛ يحتملُ أن يكون قد ذُكِر فيمَن تقدَّم، ويحتمل أَنْ لا، والله أعلم.

ونقل(٣) القرطبيُّ في «تفسيره»: أنَّ عبد الله بن زيد رائي الأذان عَمِيَ بعد النبيِّ ﷺ، وسأذكر سبب ذلك في أوَّل (بَدْء(٤) الأذان) إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٠٣].

فهؤلاء من الصحابة ثلاثة وعشرون، أو خمسة وعشرون(٥).

ومن التابعين: عطاء بن أبي رَباح، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وقَتادة بن دِعامة، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ، وأبو هلال الراسبيُّ(٦).

قوله: (ابْنَ عَمٍّ): كذا هنا، وفي «مسلم»: (أَيْ عَمِّ)[م(١٦٠) (٢٥٢)]، وفيه: (ابنَ عَمٍّ) أيضًا[م(١٦٠) (٢٥٣) و(١٦٠) (٢٥٤)]، والأوَّل صحيحٌ؛ لأنَّه ابنُ عمِّها، والثاني صحيحٌ أيضًا، قالته تعظيمًا له؛ لسِنِّه ولعِلْمه، وقال ابن قُرْقُول: («أَيْ عَمِّ»، كذا لمسلمٍ، وفي «البخاريِّ»: «يَا ابْنَ عَمٍّ»، قال بعضُهم: وهو الصواب،

---

(١) أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٤٦٤) عن محمَّد بن بشر، عن عبد العزيز بن عمر، عن رجل من سلامان، عن أمِّه: (أنَّ خالَها حبيبَ بنَ فُوَيكٍ حَدَّثَهَا...)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٣٤)، وأخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (١٢٧/٢) من طريق عثمان ابن أبي شيبة، عن محمَّد بن بشر به، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥/٤) من الوجهين.

(٢) زيد في (ب): (أبي)، ولا يصح.

(٣) في (ب): (وذكر).

(٤) في (ب): (باب).

(٥) ذكر الشارح في «العقد الغالي» (ق٤) عدد العميان من الصحابة ثمَّ قال: (وأعمى ابن أعمى ابن أعمى: عبد الله بن عبَّاس ابن عبد المطلب).

(٦) انظر «البرصان والعرجان والعميان والحولان» (ص٥٦٩، ٥٧٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (ص٥٨٧، ٥٨٨)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٢٤، ٣٢٥)، و«نَكْت الهِميان في نُكَت العُميان» (ص٨٧ وما بعدها).

ولا يَبْعُدُ أن تدعوَه بعمِّها -لسِنِّه وجلالة قَدْره- وإن كان ابنَ عمِّها).

قوله: (**هذا النَّامُوسُ**): يعني: جبريل ﷺ، و(الناموس): صاحب سِرِّ الخير[1].

قوله: (**على مُوسَى**) **إن قيل**: لِمَ لم يقل: عيسى؛ لقُرْبه منه؟! **والجواب**: أنَّه جاء في غير «الصحيح»: (نزَّل الله على عيسى)[2]، وكلاهما صحيح، وعن الزبير بن بَكَّار أنَّه رواه فقال: (ناموس عيسى ابن مريم)، أمَّا عيسى فلقُرْب زمنه منه، وأمَّا موسى فأبدى له السُّهيليُّ معنًى آخرَ، وهو: (أنَّ ورقةَ قد تنصَّر، والنصارى لا يقولون في عيسى: إنَّه نبيٌّ يأتيه جبريلُ، وإنَّما يقولون: إنَّ أُقْنُومًا مِنَ الأَقانِيم الثلاثة حَلَّ بناسوتِ المسيح، على الاختلاف بينهم في ذلك الحلول، وهو أُقْنُوم الكلمة، والكلمة عندهم عبارةٌ عنِ العلم؛ فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب، ويُخبر بما في الغد في زعمهم الكاذب، فلمَّا كان هذا مذهبَ النصارى عَدَلَ عن ذِكْر عيسى إلى ذِكْر موسى؛ لعلمه ولاعتقاده أنَّ جبريل كان ينزل على موسى، ثمَّ قال: لكنَّ ورقة قد ثبت إيمانُه بمحمَّد ﷺ)، ثمَّ ساق حديث الترمذيِّ السالف[٢٢٨٨]، انتهى[3].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٧٨)، وذكر الشارح في «العقد الغالي» (ق٤) معنى (الناموس) ثمَّ قال: (والجَاسُوس: صَاحب سرِّ الشَّرِّ).

(٢) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/١٨١)، وفيه: (هذا الناموس الذي أُنزل على عيسى ﷺ).

(٣) «الرَّوض الأُنُف» (١/٢٧٣)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (١/٣٥): (ولم يقل: «على عيسى» مع كونه نصرانيًّا؛ لأنَّ كتاب موسى ﷺ مشتملٌ على أكثر الأحكام بخلاف عيسى، وكذلك النبي ﷺ، أو لأنَّ موسى بعث بالنقمة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى، كذلك وقعت النقمة على يد النبي ﷺ بفرعون هذه الأُمَّة وهو أبو جهل بن هشام ومن معه ببدر، أو قاله تحقيقًا للرسالة؛ لأنَّ نزول جبريل على موسى متَّفقٌ عليه بين أهل الكتاب بخلاف عيسى؛ فإنَّ كثيرًا من اليهود يُنكرون نُبوَّته، وأمَّا ما تمحَّل له السُّهيليُّ من أنَّ ورقة كان على اعتقاد النصارى في عدم نبوَّة عيسى ودعواهم أنَّه أحد الأقانيم؛ فهو محالٌ لا يُعرَّج عليه في حقِّ ورقةَ وأشباهه ممَّن لم يدخل في التبديل، ولم يأخذ عمَّن بدَّل، على أنَّه قد ورد عند الزبير بن بَكَّار من طريق عبد الله بن معاذ، عنِ الزُّهريِّ في هذه القِصَّة: أنَّ ورقةَ قال: «ناموس عيسى»، والأصحُّ ما تقدَّم، وعبدُ الله بن معاذٍ ضعيف، نعم في «دلائل النبوة» لأبي نُعيم بإسنادٍ حسنٍ إلى هشام بن عروة، عن أبيه في هذه القِصَّة: «أنَّ خديجة أوَّلًا أتت ابنَ عمِّها ورقة، فأخبرته الخبر، فقال: لئن كنتِ صَدَقْتِني؛ إنَّه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُعَلِّمُه بنو إسرائيل أبناءَهم»، فعلى هذا: فكان ورقة يقول تارة: «ناموس عيسى»، وتارة: «ناموس موسى»، فعند إخبار خديجة له بالقِصَّة قال لها: «ناموس عيسى» بحسب ما هو فيه من النصرانيَّة، وعند إخبار النبي ﷺ له قال له: «ناموس موسى»؛ للمناسبة التي قدَّمناها، وكلٌّ صحيحٌ، والله سبحانه وتعالى أعلم).

و(الأُقْنُوم) في كلامه: الأصل، قال في «الصحاح»: (وأحسبها رُومِيَّة).

قوله: (فِيهَا جَذَعًا): الضمير في (فيها) يعود على[١] أيَّام النُّبُوَّة ومُدَّتِها.

قوله: (جَذَعًا): هو بالذال المعجَمة المفتوحة، وفتح[٢] الجيم، ويأتي ما هو، قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم -يعني: بالنصب- وللأَصيليِّ وابن ماهان: «جَذَعٌ»، خبر «ليت»، والنصبُ على الحال، والخبرُ مضمرٌ، أي: فأَنْصُرَه وأُعِينَه، وقيل: معناه: يا ليتني أُدركُ أَمرَك، فأكونَ أوَّلَ مَنْ يقوم بنَصْرك؛ كالجَذَع الذي هو أوَّلُ أسنان البهائم، والقولُ الأوَّل أبينُ، أي: شابًّا قويًّا؛ كالجَذَع من الدوابِّ، حتى أُبالغَ في نصرك).

وقال شيخنا الشَّارح: (واختلفوا في وجه النصب على ثلاثة أوجه:

أحدها: نصبه على أنَّه خبر «كان» المقدَّرة؛ تقديره: يا ليتني أكون جَذَعًا، قاله الخطَّابيُّ، والمازَريُّ، وابن الجوزيِّ في «مشكله»، وهو يجيء على مذهب الكوفيِّين؛ كما قالوا في قوله تعالى: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١]: أي: يكُنِ الانتهاء خيرًا لكم، ومذهب البصريِّين: أنَّ ﴿خَيۡرٗا﴾ في الآية منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ يدُلُّ عليه ﴿ٱنتَهُواْ﴾ تقديره: انتهوا وافعلوا خيرًا لكم، وقال الفرَّاء: «انتهوا انتهاءً خيرًا لكم[معاني القرآن١/٢٩٥]»، وضُعِّفَ هذا الوجه بأنَّ «كان» الناصبة لا تُضمَر إلَّا إذا كان في الكلام لفظٌ ظاهر يقتضيها؛ كقولهم: «إنْ خيرًا؛ فخير».

ثانيها: نصبُه على الحال، وخبر «ليت» قوله: «فيها»؛ والتقدير: ليتني كائنٌ فيها -أي: في مدَّة الحياة- في هذا الحال شبيبةً وصِحَّةً وقُوَّةً لنُصرتك؛ إذ كان قد أسنَّ وعَمِيَ عند هذا القول، ورجَّح هذا القاضي عياض، وقال: «إنَّه الظاهر»، وقال النوويُّ: «إنَّه الصحيح الذي اختاره المحقِّقون»[٣].

ثالثها: أن[٤] تكون «ليت» عملت عمَلَ «تمنَّيت»، فنصبتِ الاسمين، كما قال الكوفيُّون، وأنشدوا: [من الرجز]

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا)

انتهى.[التوضيح٢/٢٩٢]

---

(١) في (ب): (إلى).

(٢) في (ب): (وضم)، ولا يصحُّ.

(٣) انظر: «شرح البخاري» للنووي (ص ٣٦٣)، و«مشارق الأنوار» (١/٣١٣).

(٤) من هنا بداية النسخة (ج).

قوله: (إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ): استعمل فيه (إذ) في المستقبل كـ(إذا)، وهو استعمالٌ صحيح، ومثله قوله تعالى: ﴿إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩]، و﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ﴾ [غافر: ١٨]،/ وقوله: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١]، وقدِ استُعمل كلٌّ منهما في موضع الأخرى، ومن الثاني(١): قوله تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً﴾ [الجمعة: ١١]، و﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]. [١٦/١أ]

قوله: (أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام، و(أو) إذا جاءت للتقرير، أو التوبيخ، أو الردِّ، أو الإنكار، أو الاستفهام؛ كانت الواو مفتوحةً، وإذا جاءتْ للشَّكِّ، أو التقسيم(٢)، أو الإبهام، أو التسوية، أو التخيير، أو بمعنى الواو على رأي بعضهم، أو بمعنى (بل)، أو بمعنى (حتَّى)، أو بمعنى (إلى)، وكيف ما كانت عاطفة؛ فهي ساكنةُ الواو.

والياء في (مُخرِجيَّ) مشدَّدة، وهو جمع: (مُخرِج)، ويجوزُ تخفيفها، والصحيح: التشديد، وبه جاءت الرواية، وقال السُّهيليُّ: (لا بُدَّ من تشديد الياء في «مُخرِجيَّ»؛ لأنَّه جمعٌ)، ثمَّ ذكر كلامًا حسنًا، فإن أردتَه؛ فانظره في أوائل «روضه».

ثمَّ على التشديد يجوزُ فتحها وكسرها؛ ومنه قوله تعالى: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، قرئ بهما في السبع؛ فقرأ حمزةُ بالكسر، وهي لغةٌ حكاها الفرَّاء وقُطْرُب(٣)، وأجازها أبو عَمرو، وقرأ الباقون بفتحها.

فائدة: ذكر الإمام أبو القاسم السُّهيليُّ أنَّ في قوله: «أَوَمُخرِجيَّ هم؟» حُبَّ الوطن، انتهى، وعنِ

---

(١) أي: استعمال (إذا) موضع (إذ).

(٢) (أو التقسيم): ليس في (ب).

(٣) قال الفرَّاء في «معاني القرآن» (٧٥/٢): (وقوله: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أي: الياء منصوبة؛ لأنَّ الياء من المتكلِّم تسكن إذا تحرَّك ما قبلها، وتُنْصَب إرادةَ الهاءِ -أي: هاء السكت- فإذا سكن ما قبلها؛ رُدَّت إلى الفتح الذي كان لها، والياء في ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ ساكنة، والياء بعدها من المتكلِّم ساكنة، فحرِّكت إلى حركةٍ قد كانت لها، وقد خَفض الياء من قوله: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾: الأعمشُ ويحيى بن وثَّاب جميعًا، ولعلَّها مِن وَهَمِ القُرَّاء طبقةِ يحيى؛ فإنَّه قَلَّ مَنْ سَلِمَ منهم من الوَهَم، ولعلَّه ظنَّ أنَّ الباء في ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ خافضة للحرف كلِّه، والياء من المتكلِّم خارجة من ذلك)، فليُتنبَّه.

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ في «الحُجَّة» (٢٩/٥): (قال الفرَّاء في كتابه في التصريف: هو قراءة الأعمش ويحيى بن وثَّاب، قال: وزعم القاسم بن معن أنَّه صواب، قال: وكان ثقةً بصيرًا، وزعم قُطْرُبٌ أنَّه لغة في بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء).

الإمام أبي نصرٍ عبدِ الوهَّاب ابنِ شيخ الإسلام تقيِّ الدين عليِّ بن عبد الكافي السُّبكيِّ الشافعيِّ: (أنَّ أحسن منه أن يقال: تحرَّكت نفسُه لِما في الإخراج من فوات ما نُدِب إليه من إيمانهم وهدايتهم؛ فإنَّ ذلك مع التكذيب والإيذاء مترقَّبٌ، ومع الإخراج منقطعٌ، وذلك هو الذي لا شيء عند الأنبياء عليهم السلام أعظمُ منه؛ لأنَّه امتثال أمر الله تعالى، وأمَّا مفارقةُ الوطن؛ فهو أمرٌ جِبِلِّيٌّ، والنبيُّ ﷺ أجلُّ وأعلى مقامًا من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم) انتهى[(١)].

قوله: (**يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ**): أي: وقتُ خروجِك.

قوله: (**مُؤَزَّرًا**): هو بضمِّ الميم، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ زاي مفتوحة مشدَّدة، ثمَّ راء، أي: بالغًا قويًّا[(٢)].

قوله: (**يَنْشَبْ**): هو بفتحِ الشِّين، أي: يلبَث.

قوله: (**وَفَتَرَ الوَحْيُ**): **إن قيل**: ما الحكمة في فُتوره؟ **فالجواب**: لعلَّه لذهاب ما حصل له من الرَّوع، وليتشوَّفَ لعَودِه[(٣)].

فائدة: لَمْ يذكر هنا مقدار الفترة، وقد جاء في حديثٍ مسندٍ[(٤)] كما أفاده السُّهيليُّ في «روضه»: (أنَّها كانت سنتين ونصفًا)[الروض ١/٢٨١]، والله أعلم.

٤ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ -وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ- فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥]، فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ».

تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ: «بَوَادِرُهُ».

---

(١) ذكره الإمام أبو نصر تاج الدين السبكيُّ عن والده الإمام تقيِّ الدين في «طبقات الشافعيَّة الكبرى» (١٠/٢٨٥)، ومن قوله: (من إيمانهم وهدايتهم) إلى هنا تقدَّم في (ب) إلى بداية الفائدة، مع بعض تصحيف؛ إذ النصُّ مُستدرك في هامش (أ)، فوَهِمَ الناسخ في موضعه، والله أعلم.

(٢) انظر «التوضيح» (٢/٢٩٦).

(٣) انظر «التوضيح» (٢/٢٩٧).

(٤) في (ب): (مسندًا)، وكلاهما صحيح.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، وقد تقدَّم، ويأتي.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي أبو سَلَمَةَ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ): اسمُ أبي سلمةَ عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، والصحيح الأوَّل، وقيل: لا يُعرف اسمه، وقال أحمدُ ابنُ حَنبلٍ: (كنيتُه هي اسمُه)(١)، وهو أحد الفقهاء السبعة عند أكثر علماء(٢) الحجاز، كما قاله الحاكم، وقيل: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، وقيل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث.

والفقهاء السبعة: خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمَّد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، وسعيد بن المُسَيَّب، وأبو سلمة المذكور.

واعلم أنَّ قول ابن شهاب: (وأخبرني أبو سلمة) هو معطوفٌ على السند المذكور قبلَه؛ أعني: قولَ البخاريِّ: (حَدَّثنا يَحيى ابن بُكير: حَدَّثنا اللَّيث عن عُقَيْلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ: أَخبرني أَبو سَلَمَةَ ابنُ عَبدِ الرَّحمن: أَنَّ جَابِرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ قال...) الحديث، وليس هذا تعليقًا، فاعلمه.

وقد غلط فيه بعضُ شارحي هذا الكتاب -على ما بلغني من(٣) بعض العلماء، ثمَّ رأيتُه في «شرحه للبخاريِّ»- فظنَّه تعليقًا(٤)، وإنَّما هو معطوفٌ على السند المذكور قبلَه، وانظر «أطراف المِزِّيِّ»[٣١٥٢]؛ تجد ذلك، وهذا ظاهر عند أهل الصناعة، والله أعلم(٥).

قوله: (فَرَعَبْتُ مِنْهُ): بفتح الراء والعين(٦) قيَّده الأَصيليُّ، ولغيره: (فرُعِبْتُ)(٧)، وهما لغتان

(١) لم أقف على مَن نسب هذا القولَ للإمام أحمد ابن حنبل، وإنَّما هو مِن قول الإمام مالك بن أنس، أمَّا الإمام أحمد؛ فقد قال عندما سأله ابنُه عن اسم أبي سلمة: (لا أدري)، انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٩٧/٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٠/٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٠/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٧٩/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٣١/٤).

(٢) في (ب): (أهل) بدل (علماء).

(٣) في (ب): (أن)، ولا يصح.

(٤) انظر «الكواكب الدراري» للكرماني (٤١/١).

(٥) انظر «فتح الباري» (٣٧/١).

(٦) في «مشارق الأنوار» (٢٩٤/١): «بفتح الراء وضمِّ العين»، وهو الصواب، وكذا نقله غير واحد من شُرَّاح «البخاري» عن الأَصيلي، وكذا ضَبَطَ روايته في نسختي القَيْصري والبصري من اليونينية، انظر في «التنقيح» (١٧/١)، و«التوضيح» (٣١٠/٢)، و«المصابيح» (٤٦/١)، و«اللامع» (٦٧/١)، و«الفتح» (٣٨/١)، و«العمدة» (٦٦/١)، والذي في «اللسان» (١٧١/٦)، و«القاموس» (ص٨٩-٩٠) مادة (رعب): (رَعَبَهُ كمنعه: خوَّفه، كرَعَّبَه فرَعَبَ كمَنَع).

(٧) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(رَعُب) و(رُعِب)، حكاهما يعقوب[الألفاظ١٢٨] ، قاله ابن قُرْقُول، انتهى.

قوله: (﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾) [المدثر: ٥]: أي: الشِّركَ، أو الشيطانَ، أو الظُّلْمَ، وقيل: العذابَ، أي: سببَه، وأصلُه: ما يؤثِّم ويلطِّخ، وقيل: نفسَك فخالِفْ، أو حُبَّ الدنيا؛ فإنَّه رأس كلِّ خطيئة[١]، والناسُ يُورِدُون: «حبُّ الدنيا...» إلى آخره؛ حديثًا، وإنَّما هو معروف من كلام جُندبٍ البَجَليِّ موقوفًا عليه، قاله الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية[٢]، وقد عزاه شيخنا العراقيُّ لمالك بن دينار، وقال: (كذلك رواه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» بإسناده إليه[٣])، قال: (وقد رُوي من كلام عيسى ابن مريم، كما رواه البيهقيُّ في كتاب «الزهد»[٤])[شرح التبصرة١/٢٧٤].

قوله: (فَحَمِيَ الوَحْيُ): أي: قَوِيَ واشتدَّ.

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ): الضميرُ في (تَابَعَهُ) يعود على (يحيى ابن بُكَير) أي: تابع عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ وأبو صالحٍ يحيى ابنَ بُكَيرٍ على روايته هذا الحديث عنِ الليث به[٥]، و(يوسف): فيه تثليث السِّين مع الهمز وعدمه؛ سِتُّ لغات[٦].

ومتابعةُ عبد الله بن يوسف أخرجها البخاريُّ في مكانين آخرين[٧] عنه عنِ الليث به[٨]، في (أحاديث الأنبياء) بتمامه[ح٣٣٩٢]، وفي (التفسير) مختصرًا[ح٤٩٥٧].

و(أبو صالح): هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، كذا رأيتُ في حاشيةٍ على أصلنا لـ«صحيح[٩]

---

(١) انظر «الكشف والبيان» للثعلبيِّ (١٠/٧٠)، «التوضيح» (٢/٢١٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١١/١٠٧) و(١٨/١٢٣)، والأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٩)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠١٩) من حديث الحسن مرسلًا.
وقوله: (قاله الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية) تقدَّم في (ب) و(ج) قبل قوله: (حكاهما يعقوب)، وهو غير مسلَّم؛ وسبب ذلك: أنَّ العبارة استُدرِكت في (أ) في الهامش، فوَهِمَ الناسخان في مكانها.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤٩٧)، و«ذم الدنيا» (٤١٦)، ولم أجده في «مكايد الشيطان» له، والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٩٢)، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (٥١)، ومن طريقه البيهقي في «الزهد الكبير» (٢٤٨)، و«شعب الإيمان» (٩٩٧٤)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٨٨).

(٥) (به): سقطت من (ب)، انظر «التوضيح» (٢/٣١٥).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥٥)، وعبد الله بن يوسف هو التِّنِّيسي، انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٣٣).

(٧) (آخرين): سقط من (ب).

(٨) (به): سقطت من (ب).

(٩) في (ب): (تصحيح)، ولا يصح.

البخاريِّ»، وقال شيخنا الشَّارح[1]: (وأمَّا أبو صالح؛ فاسمه عبد الغفَّار بن داود بن مهران... ونسبه البكريُّ الحرَّانيُّ...) فذكر ترجمته، وهي معروفة، انتهى[2]، وهو شيخ البخاريِّ، وروى له معه: أبو داود، والنسائيُّ، وابن ماجه.

ومتابعة كاتب الليث ليست في الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذلك إنْ كان عبدَ الغفَّار لا أعلم متابعتَه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا.

فائدة: اعلم أنَّ المتابعة أن يُعتبَر الحديثُ، أي: تنظرَه بروايات غيرِ ذلك الشخصِ من الرواة، هل[3] شاركه في ذلك الحديثِ راوٍ غيرُه، فرواه عن شيخه أم لا؟ فإن شاركه أحدٌ ممَّن يُعتبر بحديثه، أي: يصلح حديثُه للاعتبار والاستشهاد به -[ومَن يُعتبر به[4] من المجروحين عبارتُهم في جَرحه معروفة، مثل أن يقال في جَرحه: ضعيفٌ، أو منكَرُ الحديث، أو مضطربُه، أو واهٍ، أو ضعَّفُوه[5]، أو لا يُحتجُّ به، أو فيه مَقالٌ، أو ضُعِّفَ، أو فيه ضَعْفٌ، أو تُنْكِرُ وتَعرفُ، أو ليس بذاك، أو ليس بالمتين، أو ليس بالقويِّ، أو ليس بحُجَّةٍ، أو ليس بعُمدةٍ، أو ليس بالمَرْضيِّ، أو للضَّعْفِ[6] ما هوَ، أو فيه خُلْفٌ، أو طعنوا فيه، أو سيِّئُ الحِفظِ، أو ليِّنٌ، أو تكلَّموا فيه؛ فكلُّ مَنْ قيل فيه واحدٌ مِنْ هذه الألفاظِ؛ فإنَّه يُعتبرُ بحديثِه، ومَن جُرِحَ بغيرِ واحدٍ مِنْ هذه الألفاظِ فلا يُعتبرُ به، والله أعلم][7]-؛ فيُسمَّى حديث هذا الذي شاركه تابعًا[8].

وإن لم تَجِدْ أحدًا تابعَه عليه عن شيخه؛ فانظرْ هل تابعَ أحدٌ شيخَ شيخِه فرواه متابعًا له أم لا؟

---

(١) (الشَّارح): سقط من (ب).

(٢) «التوضيح» (٢/٣١٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/٣٨): (هو عبد الله بن صالح، كاتب الليث، وقد أكثرَ البخاريُّ عنه من المعلَّقات، وعلَّق عن الليث جملةً كثيرةً من أفراد أبي صالح عنه...، ووَهِمَ مَن زعم -كالدمياطيِّ- أنَّه أبو صالح عبد الغفَّار بن داود الحرانيُّ؛ فإنَّه لم يذكر مَن أسنده عن عبد الغفَّار، وقد وُجِد في مسنده عن كاتب الليث).

(٣) في النسخ: (فإن)، وهو سبق قلم.

(٤) به: سقطت من (ب).

(٥) في (ب): (ضعيف)، وهو تكرار.

(٦) في (ب): (للضعيف).

(٧) ما بين معقوفين تأخَّر في (ب) بعد قوله: (وسيأتي مثل هذا المكان بأطول من هذا، وأوضح).

(٨) فهذه المتابعة التامَّة.

فإن وجدتَ أحدًا تابع شيخَ شيخِه عليه، فرواه كما رواه؛ فسمِّهِ أيضًا تابعًا[(١)]، وقد يسمُّونه شاهدًا، فإن لم تَجِدْ فافعلْ ذلك فيمَن فوقَه إلى آخرِ الإسناد حتَّى في الصحابيِّ، فكلُّ مَنْ وُجِدَ له متابِعٌ فسمِّهِ تابعًا، وقد يسمُّونه شاهدًا، كما تقدَّم.

فإن لم تَجِدْ لأحدٍ ممَّن فوقه متابعًا فانظر هل أتى بمعناه حديثٌ آخر في الباب أم لا؟ فإن أتى بمعناه حديثٌ آخر فسمِّ ذلك الحديثَ شاهدًا.

وإنْ لم تَجِدْ حديثًا يؤدِّي معناه؛ فقد عدمت المتابعات والشواهد، فالحديثُ إذن فَرْدٌ[(٢)]، وهذا معنى قول المحدِّثين[(٣)]: الاعتبار، والمتابعات، والشواهد، والله أعلم[(٤)].

تنبيه: وقوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ**): وهما مِنْ شيوخه، فالظاهرُ أنَّه أخذ عنهما هذه المتابعة مذاكرةً، والظاهرُ أنَّها مثلُ قوله: (قال فلان)، فإذا كان[(٥)] (فلان) شيخَه؛ فإنَّه يكون قد أخذه عنه في المذاكرة، وهو مثل قوله: (حدَّثنا) أو (أخبرنا)، والله أعلم، وسيأتي مثل هذا المقال[(٦)] بأطول من هذا وأوضح[ح١٤٢].

وأمَّا كاتب الليثِ عبدُ الله بن صالح فقد قال الذهبيُّ: (والأصحُّ أنَّه روى عنه البخاريُّ في «الصحيح»)، كذا في «الكاشف»[(٧)]، وفي «تذهيبه» قال: (وعنه: «خت») يعني: البخاريَّ تعليقًا، قال: (واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح» كما[(٨)] نذكره في اسم الذي بعدَه)، وقد ذكر في ترجمة الذي بعده[(٩)] روايةَ البخاريِّ في (تفسير سورة الفتح): (حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا عبد العزيز بن أبي سلمةَ

---

(١) لكنَّها متابعة قاصرة (ناقصة).

(٢) في (ب): (قوله).

(٣) في (ب): (المحققين).

(٤) انظر: «علوم الحديث» (ص٨٢)، «شرح التبصرة» (١/٢٠٣)، «النكت على كتاب ابن الصَّلاح» (٢/٦٨١)، «نزهة النظر» (ص٧٠).

(٥) في (ب): (قال).

(٦) تحرَّفت في (ب) إلى: المكان.

(٧) رقم الذهبيُّ عليه في «الكاشف» (٢/٩٢): (خ)، وأمَّا قوله: (والأصحُّ أنَّ البخاريَّ روى عنه في الصحيح) فهو في «المغني في الضعفاء» للذهبي (١/٣٤٢) بلفظ: (والصحيح أنَّ...).

(٨) في (ب): (لما).

(٩) وهو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العِجْليُّ.

في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [الأحزاب: ٤٥][ح٤٨٣٨])[1]، ثمَّ قال: (فزعم الكَلَاباذيُّ واللَّالكائيُّ أنَّه عبد الله بن صالح العِجْلِيُّ، وقال أبو عليٍّ ابنُ السَّكَن في روايته عنِ الفِرَبْرِيِّ عنِ البخاريِّ: «حدَّثنا عبد الله بن مَسْلَمة[2]»؛ يعني: القَعْنبيَّ، وقال أبو[3] مسعود في «الأطراف»: هو عبد الله بن رجاء، قال: والحديث عن[4] عبد الله بن صالح، وعبد الله بن رجاء، وقال الغسَّانيُّ: «هو عبد الله بن صالح كاتب الليث»، وقال أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام: هو عبد الله بن مسلمةَ، وهو القَعْنَبيُّ...) إلى أن قال: (قال شيخنا أبو الحجَّاج: «وأَولى[5] الأقوال بالصواب: قولُ مَن قال: إنَّه كاتب الليث»)، ثمَّ بَرهن على ذلك؛ فانظره[6]، هذا في (الفتح)[7]، وأمَّا هنا فلا أعلمُ ٱلصحيحُ ما في الحاشية[8]، أو الذي قاله شيخنا الشَّارح[9]؟ وقد راجعتُ «الأطراف» للمِزِّيِّ، فلم أَرَهُ[10] عيَّنه، وإنَّما ذَكَره بالكُنيةِ فقط،

(١) وأخرجه البخاريُّ أيضًا في «الأدب المفرد» (٢٤٧) وقال: (حدثنا عبد الله بن صالح...).

(٢) في (ب): (سلمة)، قلت: كذا في رواية أبي ذر أيضًا: عبد الله بن مسلمة.

(٣) في (ج): (ابن)، ولا يصح، وهو الإمام الحافظ أبو مسعود إبراهيم بن محمَّد بن عبيد الدمشقيُّ، صاحب «أطراف الصحيحين»، (ت٤٠٠هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٢٧).

(٤) في المصادر: (عند).

(٥) في (ب): (فأولى).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٥/١٨٠)، قال الحافظ في «الفتح» (٨/٤٥٠): (ورجَّح هذا -أي: كونه عبد الله بن صالح كاتب الليث- المِزِّيُّ وحدَه بأنَّ البخاريَّ أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب «الأدب المفرد» عن عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز... قلت: لكن لا يلزم من ذلك الجزم به، وما المانع أن يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد، وليس الذي وقع في «الأدب» بأرجحَ ممَّا وقع الجزمُ به في رواية أبي عليٍّ وأبي ذرٍّ، وهما حافظان)، وقال في «النكت الظراف» بهامش «التحفة» (٦/٣٦٣) عقب جَزْمِ أبي مسعود بأنَّه عبد الله بن رجاء ما نصُّه: (قلت: قد وقع في رواية أبي ذرٍّ عن شيوخه الثلاثة: حدَّثنا عبد الله بن مَسْلَمة -يعني: القَعْنَبيَّ- فانتفى ما قال أبو مسعود، وأمَّا قولُ المِزِّيِّ: إنَّ البخاريَّ أخرجه في «الأدب المفرد» عن عبد الله بن صالح؛ فقد تلقَّفه عنه الذهبيُّ، وجزم بأنَّه المراد في «الصحيح»، قلت: وهو محتمل، لكن مع ذلك لا يَحْسُن الجزم به؛ لِمَا وقع من رواية أبي ذرٍّ، بل نقلُها أولى أن يُعتَمَد، فلا مانع أن يكون للبخاريِّ شيخان كلٌّ منهما يُسَمَّى عبد الله).

(٧) أي: في تفسير سورة الفتح في «صحيح البخاري» (٤٨٣٨).

(٨) يريد: حاشية أصله المعتمد لـ«صحيح البخاري»، وفيها: أنَّ أبا صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، كما تقدَّم.

(٩) (الشَّارح): ليس في (ب)، والذي قاله الشارح -يعني ابن الملقِّن- كما في «التوضيح» (٢/٣١٧) هو أنَّ أبا صالحٍ اسمه عبد الغفار بن داود بن مهران... البكريُّ الحرَّانيُّ، كما تقدم، وقد وهَّم الحافظُ ابن حجر قائلَ هذا، انظر «فتح الباري» (١/٣٨).

(١٠) في (ب): (أر).

ولم يوضِّحه[ح١٦٥٤٠]، والله أعلم.

قوله: (**وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضميرُ[(١)] في (تَابَعَهُ) يعود على (عُقَيْلٍ).

و(هِلَالٌ) هذا: والدُه بتقديم الراء على الدالين المهملتين وبينهما ألفٌ، وهو طائيٌّ، ويقال: كِنانيٌّ، روى عنِ الزُّهريِّ، وعنه: ابنه محمَّدٌ المعروف بحمَّاد، علَّق له البخاريُّ هنا كما تَرى.

قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (هلالُ بنُ ردَّادٍ، عنِ الزُّهريِّ، لا يُدرَى مَنْ هو -ونحوه في «المغني»- روى عنه ولده محمَّد، ويعرف بحمَّاد بن هلال)، انتهى، وإنَّما جهَّله لأنَّه لم يرو عنه إلَّا واحدٌ، وليس مشهورًا في غير ذلك، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن أبي[(٢)] حاتم: مجهولٌ)، انتهى[(٣)]، ولم أَرَ أنا له ترجمةً في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

ومتابعتُه ليست في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا.

قوله: (**وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ**): تعليقُ يونس أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ؛ البخاريُّ في (التفسير)[ح٤٩٥٣]، ومسلمٌ في (الإيمان)[م١٦٠) (٢٥٢)]، أمَّا (مَعْمَرٌ) فهو بفتح الميمين وإسكان العين بينهما، وهو مَعْمرُ بنُ راشدٍ، وتعليقُ مَعْمَرٍ أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ؛ البخاريُّ في (التفسير)[ح٤٩٥٦]، وفي (التعبير)[ح٦٩٨٢]، ومسلمٌ في (الإيمان)[م١٦٠) (٢٥٣)]، و(يُونُسُ) هو ابنُ يزيدَ الأَيليُّ، لا يونسُ بنُ محمَّدٍ المؤدِّبُ الحافظ، وفيه سِتُّ لغاتٍ تقدَّمتْ[(٤)]: تثليثُ النون، والهمزُ وعدمُه[(٥)]، وكلاهما[(٦)] مِن رواة الزُّهريِّ، وترجمتُهما معروفتان./ [١/٦ب]

---

(١) في (ب): (والضمير).

(٢) (أبي): ليس في (ب).

(٣) «التوضيح» (٣١٩/٢)، ولعلَّ كلام ابن الملقن عن محمَّد بن هلال بن ردَّاد، لا عن أبيه هلال؛ فقد قال: (هلال بن ردَّاد... روى عنِ الزُّهري، وعنه ابنه أبو القاسم محمَّد، قال الذُّهْليُّ: كان كاتبًا لهشام، ولم يذكره البخاري في «تاريخه»، ولا ابن أبي حاتم في «كتابه»، وإنَّما ذكر ابن أبي حاتم ولده محمَّدًا، وليس له ذكر في الكتب الستة، قال ابن أبي حاتم: «هلال بن ردَّاد مجهول...»)، **قلت**: لعله يريد: قال ابن أبي حاتم: «محمَّد بن هلال ابن ردَّاد مجهول»؛ حتى لا يَرُدَّ آخِرُ الكلامِ أوَّلَه؛ فقد سلفَ نقلُه عنِ الذُّهْليِّ أنَّه ليس لهلالٍ ترجمةٌ في «الجرح والتعديل»؛ فليتنبه، وانظر ترجمة ولدِه محمَّدِ بنِ هلال في «الجرح والتعديل» (١١٦/٨).

(٤) (تقدمت): سقطت من (ب) و(ج)، وقد تقدمت اللغات قريبًا في ضبط (يوسف).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٥٨/٢).

(٦) أي: معمر بن راشد ويونس بن يزيد الأيليُّ.

قوله: (بَوَادِرُهُ)(١): هو بفتح الموحَّدة، وتخفيف الواو بعدها، وبعدَ الألف دالٌ مهملة، وهو جمعُ: (بادرة) وهي اللَّحمةُ التي بين المَنْكِب والعُنُق.

٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ -فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ- فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦-١٧]، قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ، وَتَقْرَؤُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩]، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام؛ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ؛ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): هو الوضَّاحُ بنُ عبد الله الحافظ اليَشْكُريُّ، ثقةٌ، توفِّي سنة (١٧٦هـ)(٢)، أخرجَ له الجماعةُ(٣).

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): هو عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ، وللعبَّاس أولادٌ عشرة ذكور، وإذا أُطلِقَ ابنُ عبَّاسٍ؛ فالمرادُ: عبدُ الله هذا، وهذا أوَّلُ حديثٍ وقعَ لابنِ عبَّاسٍ في هذا الصحيح، وقد روى له بَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ الحافظُ في «مسنده» ألفَ حديثٍ وسِتَّ مئةِ حديثٍ وستِّينَ حديثًا(٤)، وقد أخرجَ له الشيخانِ خمسةً وتسعينَ حديثًا منها، وانفردَ البخاريُّ منها بمئةٍ وعشرينَ(٥)، ومسلمٌ بتسعةٍ وأربعينَ(٦).

فائدةٌ: اعلم أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أحدُ المكثرينَ السِّتَّة أو السبعة(٧)، ولكنَّ غالبَ ما روى عنِ

(١) أي: ترجُف بوادرُه، والمراد: أنَّ أصحاب الزُّهري اختلفوا عنه؛ فتابع هلالُ بن ردَّاد عُقيلًا فروياه: (يرجُف فُؤادُه)، وقال يُونس ومَعمَر: (ترجُف بوادرُه).

(٢) في (ب): (١٧٢هـ)، وهو خطأ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٤١).

(٤) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٥)، «فتح المغيث» (٤/١٠٢).

(٥) زيد في (ب): (حديثًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٢/٣٤١).

(٧) وهم: أبو هريرة وهو أكثرهم حديثًا، ثمَّ ابن عمر وابن عبَّاس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعائشة، وزاد =

الصحابة، والذي سمعه منه ﷺ قليلٌ جدًّا في جَنْبِ ما رَوى، وقد روى له البخاريُّ حديثًا في (باب كيف الحشر): «إنَّكم ملاقو الله حُفاةً عُراةً مشاةً غُرلًا»، وقد عقَّبَه سفيانُ -وهو ابنُ عُيينةَ- بقولِه: (هذا ممَّا نَعُدُّ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ)، انتهى[ح٦٥٢٤]، قال الغزاليُّ في «المستصفى»: (إنَّه لم يسمع إلَّا أربعةَ أحاديثَ؛ لصِغَرِ سِنِّه)، انتهى(١)، وقال غيرُه: له تسعةُ أحاديثَ، أو عشرةٌ.

وقال أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ البغداديُّ في كتابه: (وقد سألتُ أبا داودَ؛ قلتُ: ما سمعتَ مِن يحيى بن معينٍ يقولُ في روايةِ ابنِ عبَّاسٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: سمعتُه يقولُ: روى عنِ النبيِّ ﷺ تسعةَ أحاديثَ، قال: وذكر عنه أنَّه قال: (قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا ختينٌ(٢)، ابنُ أربعَ عشرةَ(٣) سنةً، فكانَ الناسُ يُعَزُّونَنِي(٤))).

وسُئِلَ غُنْدَرٌ: كم روى ابنُ عبَّاسٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ سماعًا؟ قال: عشرةَ أحاديثَ(٥).

قال(٦) بعضُهم: ناظرتُ(٧) يحيى بنَ سعيدٍ القطَّانَ في روايةِ ابنِ عبَّاسٍ عن رسول الله ﷺ، فقال: (له تسعةُ أحاديثَ).

وقال الحافظُ شمسُ الدين ابنُ قيِّمِ الجوزيَّةِ في «الهدي» في (رضاع الكبير): [(إنَّه سمع منه دونَ

= بعضهم أبا سعيد الخدريَّ، وقد نظمه المصنِّف فقال:

أَبُــو سَــعِيدٍ نِــسبة لخُــدْرَة سَــابِعُهُم أُهمِـلَ فِي القَـصِيدَة

فهؤلاء الصحابة الذين زاد عدد أحاديثهم على ألف، انظر «علوم الحديث» (ص٢٩٥-٢٩٦)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٤/٣)، «فتح المغيث» (١٠٢/٤).

(١) «المستصفى» (١٧٠/١)، فكأنَّ الغزاليَّ التبس عليه ما قيل فيما سمعه أبو العالية من ابن عبَّاس؛ فقيل: أربعة، وقيل: خمسة، قاله ابن حجر في «فتح الباري» (٣٩٠/١١).

(٢) في (ب): (ختن)، أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» معلَّقًا (٦٣٠٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٧٩).

(٣) في (ب): (عشر).

(٤) «الثقات» لابن حبان (٢٠٧/٣)، ونقله المصنف في شرح الحديث (٥٠٣٥) عن عمرو بن عليٍّ، وانظر «فتح الباري» (٧٠٢/٨)، لكن الذي أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٥/٥): (وأنا ابن خمس عشرة سنة)، وفي رواية: (وأنا ابن عشر سنين).

(٥) انظر «فتح الباري» (٣٩٠/١١).

(٦) في (ب): (وقال).

(٧) في (ب): (بالحديث).

العشرينَ][1] حديثًا، وسائِرُها عنِ الصحابةِ)[2].

[قوله: (جَمْعُهُ لَكَ[3] فِي صَدْرِكَ)][4]: رواهُ الأَصيليُّ بسكونِ الميمِ، وضمِّ العين، وضمِّ راء (صَدْرُكَ) أي: جمْعُه صدرُك، وغيرُه: بفتح الميم، و(صدرُك) فاعلٌ، ولأبي ذرٍّ: (جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ) بفتح الجيم، وإسكان الميم[5] ومعناه: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يُحَرِّكُ شفتَيه بما سمعَه مِنْ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ استعجالًا بحِفْظِه، فنزلتْ.

قوله: (فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ): (الاستماعُ): الإصغاءُ، و(الإنصاتُ): السكوتُ.

قوله: (وَأَنْصِتْ): هو بفتح الهمزة رباعيٌّ، وَوَصْلِها ثلاثيٌّ؛ لُغتان، وفي «القاموس»: (نصت، وأنصت، وانتصت؛ بمعنى: سَكَتَ).

٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، **وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ** حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، **فَلَرَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ **بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.**

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): هو لقبٌ، واسمُه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جَبَلَةَ بنِ أبي روَّاد العَتَكِيُّ المروزيُّ، أبو عبد الرحمن الحافظ، تصدَّقَ بألفِ ألفٍ، وعاش ستًّا وسبعين سنةً، وتوفِّي سنةَ (٢٢١هـ)، قال بعضُهم: إنَّما قيل له[6]: (عبدان) لأنَّ كنيتَه: أبو عبد الرحمن، واسمُه: عبد الله، فاجتمعَ في اسمِه وكُنيتِه العبدان[7]، وتعقَّبَه بعضُهم فقال: (هذا لا يصحُّ، بل ذلك مِن تغيير العامَّة للأسامي وكسرِها لها في زمن صِغَرِ

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (عشرة أحاديث، وقال بعضهم).

(٢) «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٥/٥٢١)، وفي هذا الكلام كلِّه نظر؛ قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٦٦): (في «الصحيحين» عن ابن عبَّاس ممَّا صرَّح فيه بسماعه من النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثرُ من عشرة، وفيهما ممَّا شهد فعلَه نحوُ ذلك، وفيهما ممَّا له حُكم الصريح نحوُ ذلك، فضلًا عمَّا ليس في «الصحيحين»).

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(ق)، وهي رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (له).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٤).

(٦) (له): ليست في (ب).

(٧) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٢٧٢) وقائله هو ابن طاهر المقدسيُّ.

المُسَمَّى، أو نحو ذلك)[1].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا[2] يُونُسُ**): (عبدُ الله)[3] هذا: هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، ترجمتُه معروفةٌ فلا نُطوِّلُ بها.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): هو ابنُ شهابٍ المذكور، تقدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمِ بنِ عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله ابنِ شهابٍ.

قوله: (**«ح»: وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): اعلم أنَّ هذا أوَّلُ مكانٍ وقعَ فيه التحويلُ، واعلم أنَّها جرتْ عادةُ أهل الحديث إذا كان للحديث إسنادان فأكثرَ، وجمعوا بين الأسانيد في متنٍ واحدٍ، إذا انتقلوا مِن سندٍ إلى سندٍ آخرَ؛ كتبوا بينهما حاءً مفردةً مهملةً صورة (ح)، والذي عليه عملُ أهلِ الحديث أن يَنطِقَ القارئُ بها كذلك[4] مفردةً، واختارَه أبو عمرو بن الصلاح، وذهب الحافظُ عبد القادر الرُّهاويُّ إلى أنَّ القارئَ لا يلفظُ بها، وأنَّها حاءٌ مِن حائل، أي: تحوُل بين الإسنادين، وأنكر كونَها مِن قولهم: الحديث وغير ذلك، لمَّا سأله ابنُ الصلاح عن ذلك، قال ابنُ الصلاح: (وذاكرت فيها بعضَ أهل العلم مِن أهل الغرب[5]، وحكيتُ له عن بعضِ مَن لقيتُ مِن أهل الحديث أنَّها حاءٌ مهملةٌ؛ إشارةً إلى قولنا: «الحديث»، فقال لي: أهل الغرب -وما عرفتُ بينهمُ اختلافًا- يجعلونها حاءً مهملة، ويقول أحدُهم إذا وصل إليها: الحديث).

قال ابن الصلاح: (وحكى لي بعضُ مَن جمعتني وإيَّاه الرحلةُ بخُراسان عمَّن وصفَه بالفضل مِنَ الأصبهانيِّينَ: أنَّها مِنَ التحويل مِن إسنادٍ إلى إسنادٍ آخرَ).

وقال ابن الصلاح: (وجدتُ بخطِّ الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابونيِّ، والحافظ أبي مسلمٍ عمرَ ابنِ عليٍّ الليثيِّ البخاريِّ، والفقيه المحدِّث أبي سعيد الخليليِّ في مكانها بدلًا عنها «صح» صريحةً، قال: وهذا يُشعرُ بكونِها رمزًا إلى[6] «صح»، وحَسُنَ إثباتُ «صح» ههنا؛ لئلَّا يُتوهَّم أنَّ حديث هذا

(١) هذا قول ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص٣٤٣)، وتعقَّب العينيُّ هذا الكلام في «عمدة القاري» (١/٨٣) فقال: (الذي قاله ابن طاهر هو الأوجه؛ لأنَّ «عبدان» تثنية «عبد»، ولمَّا كان أوَّل اسمه عبد وأوَّل كنيته عبد؛ قيل: عبدان).

(٢) في (ب): (بن).

(٣) (عبد الله): ليست في (ب).

(٤) في (ب): (لذلك).

(٥) زيد في (ب): (وما عرفت بينهم اختلافًا يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم).

(٦) في (ب): (لما).

الإسناد سقطَ، ولئلَّا يُرَكَّب الإسنادُ الثاني على الأوَّل، فيُجعلا إسنادًا واحدًا).

وأمَّا (بِشْرٌ) فهو ابنُ محمَّدٍ، وهو بموحَّدةٍ، وشينٍ معجمةٍ، مَروزيٌّ، انفرد البخاريُّ بالإخراج له، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»، تُوُفِّيَ سنةَ (٢٢٤هـ).

قوله: (نَحْوَهُ): هو منصوبٌ مفعولُ (وَحَدَّثَنَا)، وهذا معطوفٌ على السند قبلَه، لا تعليقًا؛ فاعلمه، والضميرُ في (نحوَه) أي: نحوَ الحديث الآتي بعدَه، وهذا خلافُ عمل الناس في عودِ الضميرِ، والله أعلم[١]./ [١٧/١أ]

قوله: (وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): رفعُ الدالِ مِن (أَجْوَدُ) أصحُّ وأشهرُ[٢]، قاله النوويُّ في «شرح مسلم»، أي: كان أجودُ أكوانِه[٣] رمضانَ، أي: أحسنُ أيَّامه فيها، فهو مبتدأٌ مضافٌ إلى المصدرِ، وخبرُه ([في] رَمَضَانَ)، والنصبُ على أنَّه خبرُ (كَانَ)، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّه يلزمُ منه أنَّ[٤] خبرَها هو اسمُها، ولا يصحُّ إلَّا بتأويلٍ بعيدٍ[٥]، وقال المُحِبُّ الطبريُّ عن شيخِه محمَّد ابن أبي[٦] الفضل السُّلميِّ: (بالرفع، ولا يجوزُ فيه النصب...) إلى آخر كلامه[٧]، وقال بعضُ مشايخي: (إنَّ ابنَ مالكٍ سُئل عن

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٤١/١): (أي: أنَّ عبدَ الله بنَ المبارك حدَّث به عبدانَ عن يونس وحده، وحدَّث به بشرَ ابنَ محمَّد عن يونس ومعمر معًا، أمَّا باللفظ؛ فعن يونس، وأمَّا بالمعنى؛ فعن معمر).

(٢) النصبُ روايةُ أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، والرفعُ روايةُ غيرِهما.

(٣) في (ب): (أحواله).

(٤) (أن): ليست في (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٣٥٩/٢).

(٦) (أبي): ليست في (ج).

(٧) انظر «غاية الإحكام» (٢٨٦/٤)، وفي هامش (ج): (قال المحبُّ الطَّبريُّ: قال شيخُنا أبو عبد الله محمَّد ابن أبي الفضل السُّلَميُّ المفسِّر المحدِّث الفقيه الأصوليُّ النَّحْويُّ: قوله: «وكان أجود ما يكون» يقال بالرَّفع، ولا يجوز فيه النَّصب؛ لأنَّ «ما» مصدريَّةٌ مُضافةٌ إلى «أجودُ»، وتقديره: وكان جودُه الكثيرُ في رمضانَ، وإذا قيل: وكان هو جودَه في رمضان؛ بالنَّصب على الخبر؛ لم يجز ذلك إلا اتِّساعًا، وهو قبيح، ولو قدَّرنا «ما» نكرةً مضافةً؛ لَدَخَلَ في ذلك مَنْ يُتصوَّرُ منه الجودُ ومَنْ لا يُتصوَّر، وذلك غيرُ سائغ في اللِّسان، هذا آخِرُ كلامه.

قلتُ: ويمكن أن يُقال: تُخَصُّ النَّكرةُ باقتران الجود بها، فلا يَدخل فيه إلَّا مَن يُتصوَّرُ منه الجودُ، وحينئذٍ يجوز النَّصب، قال [أي: النَّوويُّ] ﷺ: الرَّفع من ثلاثة أوجُهٍ:

أحدُها: أن يكون بدلًا من المضمر بدلَ اشتمالٍ؛ كقولكَ: «نفعني زيدٌ علمُه الغزيرُ».

والثَّاني: أن يكون مبتدأً، و«في رمضانَ» خبرُه، والجملة خبر «كان»، [واسمها] المضمرُ.

والثَّالث: أن يكون هو نفسه اسم «كان»، والخبر «في رمضانَ»، انتهى لفظه).

ذلك، فذكر للرفعِ ثلاثةَ أوجهٍ، وللنصبِ وجهين[(١)]، ثمَّ قال: (وفي ذهني أنَّه رجَّحَ الرفعَ، وأنَّ القُرطبيَّ إمَّا رجَّح النصبَ، وإمَّا جزمَ به[(٢)]) انتهى.

قوله: (فَلَرَسُولُ اللهِ): هو بفتح اللَّام، والذي كنتُ أفهمُه أنَّها لامُ الابتداء، دخلت تأكيدًا، ورأيتُ بعضَهم قال: إنَّها لامُ القَسَمِ[(٣)]، والله أعلم، وشيخُنا الشَّارحُ لم يتعرَّض لها، إلَّا أنَّه قال: (إنَّها مفتوحةٌ).

قوله: (مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[(٤)]): يعني: إسراعًا وعمومًا، وقيل: عطاؤه عامٌّ؛ كالريح.

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ

---

(١) والسائل هو الإمام النووي كما في رسالة «أجوبة على مسائل سألَها النَّووي في ألفاظٍ مِن الحديث للإمام ابن مالك» (ص١٢): السؤال الأول: (في قول ابن عباس رضي الله عنهما: «وكان أجود ما يكونُ في رمضان» هل يجوز في «أجود» النصب أم لا؟ وما تعليل الرفع؟ قال الشيخ -يعني: ابن مالك-: و«الأجود» المسؤول عنه في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون اسم «كان» مضافًا إلى «ما» المصدرية، الموصولة، و«يكون» هنا: تامة، رافعة فاعلًا مُستكنًّا عائدًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و«في رمضان»: خبر «كان»، والتقدير: «وكان أجود أكوان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان»، وفي هذا مجازٌ بليغ، تستعمل العرب أمثاله كثيرًا عند قصد المبالغة، وذلك أن «أجود» أفعل تفضيل، مضاف إلى الكون، فهو إذًا «أكوَن»؛ لأنَّ أفعل التفضيل لا يُضاف إلاَّ إلى ما هو بعضُه، فيلزمُ أن تكون «أكوانُه» صلى الله عليه وسلم كلُّها متصفةً بالجود، وأجودها: كونه في رمضان؛ كما لزم ذلك في قول العرب: «أخطبُ ما يكون الأميرُ قائمًا»، وهذا من باب وصف المعاني بما توصف به الأعيان؛ كقولهم: شعرٌ شاعر، وجِدٌّ جادٌّ، وموتٌ مائتٌ، وآيةٌ مبصرةٌ، وجودك أجودُ من جودِه.

والثاني: أن يكون اسم «كان» ضميرًا عائدًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و«أجود»: مضافًا إلى «ما يكون»، على ما تقرر، وهو مبتدأ، خبره: «في رمضان»، والجملة: خبر «كان»، وهو أيضًا من وصف المعاني بما توصف به الأعيان.

والثالث: أن يجعل اسم «كان» ضميرًا راجعًا إلى الجود الذي تضمَّنه «أجود» الأول، كما رجع الضمير إلى السَّفه في قول الشاعر: [من الوافر]

إذا نُهي السفيهُ جَرَى إليه وخالفَ والسَّفيهُ إلى خلافِ

والتقدير على هذا: «وكان جودُه أجودُ كونه في رمضان»، و«أجود»: مبتدأ، و«في رمضان»: خبره، والجملة: خبر «كان»). وانظر «خزانة الأدب» (٥/٢٢٦).

(٢) الذي رجَّحَه القرطبيُّ في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٦/١٠٢) هو الرفع.

(٣) قاله الزركشيُّ في «التنقيح» (١/١٩).

(٤) (المرسلة): ضرب عليها في (ج).

مِنْ قُرَيْشٍ -وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ- فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا، قَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي؛ فَكَذِّبُوهُ، فَوَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا؛ لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فِيهَا فَاعِلٌ، قَالَ: وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ، قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ، فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ؛ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا؛ فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ؛ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ،

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مَعَ دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ و ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبَ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْل سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ، قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا اليَهُودُ؛ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ اليَهُودِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ؛ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ، يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَانْظُرُوا؛ أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ العَرَبِ، فَقَالَ: هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا يَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ ظَهَرَ، ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي العِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ؛ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَالرَّشَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ، رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَيُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: عَنْ شُعَيْبٍ): اعلم أنَّ (أبا اليمان) اسمُه الحكمُ بنُ نافعٍ، وكذا جاء في بعض النسخ مُسَمًّى منسوبًا إلى أبيه، وهي في هامش أصلنا مصحَّحٌ عليها، وأنَّه احتجَّ به الشيخانِ عن شعيبٍ؛ وهو ابنُ أبي حَمْزةَ، وقد روى لأبي اليمان الأئمَّةُ السِّتَّةُ، وقد صحَّحَ عليه في «الميزان».

وقال المفضَّل الغلابيُّ(١) عنِ ابن معين: (سألتُ أبا اليمان عن حديثِ شعيبٍ، فقال: ليس هو مناولةً، المناولةُ لم أُخرِجْها(٢) إلى أحدٍ)، وقال [سعيد البرذعيُّ(٣): (سمعتُ أبا زُرعة يقول](٤): لم يسمعْ من شعيبٍ إلَّا حديثًا واحدًا، والباقي إجازة)، انتهى، وقيل: استحلَّ أن يقول: (حدَّثنا شعيبٌ) فيما هو بالإجازة؛ لكونه نَسَخَ مِن أصل شعيبٍ(٥)، وكلامُ النَّاس(٦) في ذلك معروفٌ فلا نُطَوِّل به، قال الذَّهبيُّ: (وهو ثبتٌ في شعيبٍ عالمٌ به).

وقد حُكي عن قومٍ جوازُ إطلاقِ (حدَّثنا) و(أخبرنا) في الرواية بالإجازة مطلقًا، قال القاضي عِياض: (وحُكي ذلك عنِ ابنِ جُريجٍ وجماعةٍ من المتقدِّمين)، وحَكَى الوليدُ بنُ بكرٍ أنَّه مذهب مالك وأهل المدينة، وذهب إلى جوازِه إمامُ الحرمينِ(٧)، وخالَفَه غيرُه من أهل الأصولِ، وأمَّا في المناولة؛ فحُكِيَ(٨) عن جماعةٍ؛ منهم: ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ ومالكُ بنُ أنسٍ جوازُ إطلاق (حدَّثنا) و(أخبرنا) في المناولة، وهذا لائقٌ بمذهب مَن يرى عرض المناولة المقرونة بالإجازة سماعًا، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): هو ابنُ شهابٍ، أبو بكرٍ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (**أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ**): هو صخرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُميَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ، والدُ معاويةَ، صحابيٌّ مشهورُ الترجمة(٩)، وسأذكرُه بأطولَ مِن هذا[ح١٢٨٠] وأذكرُ تاريخَ وفاتِه[ح١٢٨٢] في (الجنائز) إن شاء الله تعالى

(١) في (ب): (العلائي)، ولا يصح.

(٢) في (ب): (أخرجه).

(٣) في (ج): (البردعي).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) قال ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٤١٨): (إن صحَّ ذلك -أي: أنَّه لم يسمع من شعيب، وإنَّما روى عنه إجازةً-؛ فهو حُجَّة في صحَّة الرواية بالإجازة، إلَّا أنَّه كان يقول في جميع ذلك: «أخبرنا»، ولا مشاححة في ذلك إن كان اصطلاحًا له)، ورُوِيَ أنَّ أحمدَ ابنَ حنبل سألَ أبا اليمان: كيف سمعت هذه الكتب من شعيب؟ فقال: قرأتُ عليه بعضَه، وقرأ عليَّ بعضَه، وأجاز لي بعضَه، وبعضه مناولة، وقال في آخر شيء: قُل في كلِّه: أخبرنا شعيب، «ميزان الاعتدال» (٥٨١/١) بتصرف.

(٦) في (ب): (أناس).

(٧) انظر «البرهان في أصول الفقه» (٤١٥/١)، إلَّا أنَّه قال عقيب القول بجواز ذلك: (ليس قوله: «حدَّثني» في الإجازة عبارةً مرضيَّةً لائقةً بالتَّحفُّظِ والتَّصوُّن، فالوجه البوح بالإجازة).

(٨) في (ب): (وحكي)، وفي (ج): (فجاء).

(٩) انظر «أسد الغابة» (٤٠٧/٢).

ذلك وقدَّرَه.

قوله: (أَنَّ هِرَقْلَ): هو بكسر الهاء، وفتح الراء على المشهور، وحَكى غيرُ واحدٍ -منهمُ الجوهريُّ في «صحاحه»- إسكانَ الراء، وكسر القاف، ولم يذكر بعضُهم غيرَه[1]، ولا ينصرفُ؛ للعُجمة والعلميَّة، ولقبه: قيصر، وكذا كلُّ مَن مَلَك الروم يقال له: قيصر، و(النجاشيُّ): لكلِّ مَن ملَك الحبَشة، ويُسمِّيه المتأخِّرون: الأَمْحريَّ، وكذلك (خاقان) لِمَن ملَك التُّرْك، و(تُبَّع) لِمَن ملَك اليَمَن، فإنْ ترشَّحَ للمُلْك؛ سُمِّي قَيْلًا، و(بَطْلَيْمُوس) لِمَن ملك اليونان، و(الفِطْيَوْن) لمَن ملَك اليهود -هكذا قاله ابنُ خُرْدَاذْبَهْ[2]- والمعروف مالَخ، ثمَّ رأس جالوت، و(النُّمْرود) -بضمِّ النون، وبالدال المهملة- لمَن ملَك الصابئة، و(دُهْمَى[3]) و(فَغْفُور) لمَن ملَك الهند، و(غانة) لمَن ملك الزَّنْج، و(فِرعون) لمَن ملَك مصرَ والشَّام، فإن أُضيف إليهما الإسكندريَّة؛ سُمِّيَ: (العزيز)، ويُقال: (المُقوقِس)، و(كِسرى) لمَن ملَك العجم، و(جالوت) لمَن ملَك البَرْبَر، و(الإخْشِيذ)[4] لمَن ملَك فَرْغانَة، و(النُّعمان) لمَن ملَك العرب مِنْ قِبَلِ العَجَم، و(جرجير) لمَن ملَك إفريقيَّة، و(شَهْرَمان)[5] لمَن ملَك خِلاط، و(فور) لمَن ملَك السِّند، و(الأصفر) لمَن ملَك عَلوى، و(رُتْبِيل) لمَن ملَك الخَزَر، و(كابُل) لمَن ملَك النُّوبة، و(ماجد) لمَن ملَك الصَّقالِبَة، ونقل[6] السُّهيليُّ قولًا: أنَّ (مأرب) اسمٌ لكلِّ مَن ملَك سبأ[7].

وأصل قيصر: البَقِير[8]، وكان أَوَّلَ مَن سُمِّي به بقيرًا[9]، والقافُ غيرُ صافيةٍ[10] على لُغتِهم، وذلك أنَّ أُمَّه لمَّا أتاها الطَّلْق به؛ ماتت، فبُقِر[11] بطنها، فخرجَ حيًّا[12].

---

(١) هو القزَّاز كما في «التوضيح» (٢/٣٧٥).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «المسالك والممالك» له.

(٣) في النُّسخ: (دهمن)، والمثبت من مصدره، وانظر «نزهة المشتاق» (١/١٩٥).

(٤) في (ب): (والإخشيد).

(٥) أو يقال: (شاه أرمن)، انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/٧) وغيره.

(٦) في (ب): (وكان).

(٧) انظر «الرَّوض الأُنُف» (١/٢٢)، وانظر الكلام بطوله في «التوضيح» (٢/٣٧٥- ٣٧٦).

(٨) في (ب): (النقير).

(٩) في (ب): (نقيرًا).

(١٠) في (ج): (والقاف عرضًا فيه).

(١١) في (ب): (فنقر).

(١٢) انظر «التوضيح» (٢/٣٧٧).

فائدة: الكتابةُ إلى هِرقلَ كانت سنةَ خمسٍ، قاله خليفة[(١)]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الكتابة كانت في المدَّة التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان وكفَّارَ قريش[(٢)]، والمدَّةُ كانت في السادسة في الحديبية في ذي القعدة[(٣)]، وقال أبو عمر: (كان بعث الكتابة سنة سِتٍّ)[(٤)]، وقال محمَّد بن عُمر[(٥)]: (لقيه بحمص، فدفع إليه الكتاب في المحرَّم سنةَ سبعٍ مع دِحْية)[(٦)]، فكتب قيصر يقول: (إنِّي مسلمٌ، ولكنِّي مغلوبٌ على أمري)، فلمَّا قرأ الكتاب قال: «كَذَبَ عدوُّ الله، ليس هو بمسلمٍ، بل هو على نصرانيَّته»[(٧)]، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس»: أنَّ الكتابة سنةَ سبعٍ، وفيها اتَّخذ الخاتم لختم الكُتُب، وقال ابن القيِّم: (إنَّه همَّ بالإسلام وكاد ولم يفعلْ، وقيل: بل أسلم، وليس بشيءٍ، وقد روى أبو حاتم بن حِبَّان في «صحيحه»...)، فذكر حديثًا عن أنس وفيه: فأمر قيصر مناديه فنادى: ألا إنَّ قيصر اتَّبع محمَّدًا وترك النصرانيَّة، فأقبل جندُه وقد تسلَّحوا، فقال لرسولِ رسولِ الله ﷺ: قد ترى أنِّي خائفٌ على مملكتي، ثمَّ أمر مناديه فنادى: ألا إنَّ قيصر قد رَضِيَ عنكم، وكتب إلى رسول الله ﷺ: إنِّي مسلمٌ[(٨)]، وبعث إليه بدنانيرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبَ عدوُّ الله، ليس هو بمسلمٍ، بل هو على نصرانيَّته»[حب:٤٥٠٤].

والكلامُ عليه كثيرٌ جدًّا، ويكفي هذا، وقد وقع في «الاستيعاب» في ترجمة دِحْية: (أنَّ هرقل آمنَ)، انتهى، ولم يذكرْه أحدٌ في الصحابة، وكيف وقد قاتل الصحابةَ في مؤتة وواعدَهم أن يأتيَهم في العام المقبل؟! فنزل عليه الصلاة والسلام لأجله لتبوك[(٩)]، فلم يجئ، ثمَّ أُخذتِ البلادُ منه إلى أنْ هَلَكَ سنةَ عشرين

---

(١) كذا هنا، وكذا في «التوضيح» (٣٧٨/٢) و«فتح الباري» (٥٠/١) حكايةً عن خليفة، والذي في «تاريخ خليفة» (ص٤٧) أنَّ إرسال الكتب كان في سنة ستٍّ.

(٢) (وكفار قريش): ليست في (ب).

(٣) انظر «الوفا بأحوال المصطفى» (٤١٦/٢).

(٤) «الاستيعاب» (ص٢١٧).

(٥) أي: الواقدي.

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٣٦/٤).

(٧) أخرجه ابن حبَّان في «صحيحه» (٤٥٠٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، كما سيأتي بُعَيده، وأخرجه القاسم بن سلَّام في «الأموال» (ص٣٢٤)، وابن زنجويه في «الأموال» (٥٨٤/٢)، كلاهما من حديث بكر بن عبد الله المزنيِّ مرسلًا.

(٨) (إني مسلم): ليست في (ج).

(٩) في (ب): (بتبوك).

مِنَ الهجرة بالقسطنطينيَّة على نصرانيَّته.

تنبيه: وذكر السُّهيليُّ في «روضه» في غزوة تبوك: (لم يذكرِ ابنُ إسحاقَ في غزوة تبوك ما كان مِن أمر هرقل، فإنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتب إليه مِن تبوك مع دِحْية بن خليفة، ونصُّه مذكورٌ في الصحاح مشهورٌ، فأمر هرقلُ مناديًا يُنادي: ألا إنَّ هرقلَ قد آمن بمحمَّدٍ واتَّبَعَه، فدخلتِ[١] الأجناد في سلاحها وطافت بقصره[٢] تريد قتله؛ فأرسل إليهم: أردتُ أن أختبر صلابتَكم في دينكم[٣] فقد[٤] رضيت، ورضُوا عنه، ثمَّ كتب مع دِحْية إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول فيه: إنِّي مسلمٌ، لكنِّي مغلوبٌ على أمري، وأرسل إليه بهديَّةٍ، فلمَّا قرأ الكتاب قال: «كَذَبَ عدوُّ الله، ليس هو بمسلمٍ»، وقَبِلَ هديَّتَه وقَسَمَها بين المسلمين) انتهى، وهذا[٥] مخالفٌ[٦] لما في «الصحيح» مِنْ أنَّ الكتابةَ كانت في الهدنة[٧]، فلعلَّ هذه الكتابة كانت مرَّتين، وفيه وقفةٌ، ومِنَ الغريب قبولُ هديَّتِه، وقد أطلتُ فيه الكلامَ في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس» في (كتبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى الملوك) فانظرْه إن أردتَه.

قوله: (فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ): قال الإمام العالم جلال الدين ابنُ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما لفظُه: (سُمِّيَ مِنَ الرَّكْب: المغيرةُ بن شعبة، وذلك في «مصنَّف ابن أبي شيبة» بإسنادٍ صحيحٍ[٨]...) إلى أن قال: (وفيما علَّقتُه عن والدي: أنَّ هذه الرواية يُعارضُها أنَّ المغيرةَ كان مسلمًا في الحديبية، وأسلم عام الخندق، فيَبْعُدُ أن يكون حاضرًا وهو مسلمٌ ويسكت[٩] لأنَّ الكتاب كان في هُدنة الحديبية)، قال: (وفيما علَّقتُه عنه أنَّه قيل: إنَّ عِدَّتَهم أنَّهم كانوا ثلاثين رجلًا) انتهى[الإفهام٦]، وقال شيخُنا الشَّارح: (وفي بعض طرق هذا الحديث: أنَّهم كانوا ثلاثين رجلًا؛ منهم أبو سفيان) انتهى، وفي رواية ابن السَّكَن:

---

(١) في (ب): (فدخل).

(٢) في (ب): (بقيصر).

(٣) (في دينكم): ليست في (ب).

(٤) في (ب): (وقد).

(٥) في (ب): (هذا)، وفي (ج): (فهذا).

(٦) في (ب): (مخالفة).

(٧) وهو قوله في هذا الحديث: (فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ).

(٨) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٧٧٨٢) عن سعيد بن المسيب مرسلًا، وقد وقع ذكره أيضًا في كتاب «الأموال» لأبي عبيد (ص٣١)، انظر «فتح الباري» (١/ ٤٤).

(٩) في مصدره: (ولم يكتب).

(أنَّهم كانوا نحو عشرين)، قاله بعض حُفَّاظ العصر[١]، وإذا كان كذلك[٢] فقوله: (مِنْ قُرَيْشٍ) فيه مجازٌ؛ لأنَّ المغيرةَ مِنْ ثقيفٍ، وقد جزم ابنُ عبد البَرِّ بأنَّ المغيرةَ أسلم عامَ الخندق، وقَدِمَ مُهاجرًا، وقيل: أوَّلُ مَشاهِدِه الحديبية[٣]./ [١/٧ب]

قوله: (وَكَانُوا تِجَّارًا): هو بكسرِ التَّاء وتخفيف الجيم، ويجوزُ ضمُّ التَّاء وتشديدُ الجيم؛ لُغتان، جمع (تاجِر)، ويُقال أيضًا: (تَجْر) كـ(صاحب وصَحْب)[٤].

[قوله: (بِالشَّأْمِ): هو الإقليمُ المعروفُ، وفي حِفظِي: أنَّهم كانوا بغَزَّةَ، ثمَّ رأيتُه منقولًا معزوًّا[٥]، و(الشَّأْمُ) بهمزةٍ ساكنةٍ؛ مثلُ: (رَأْس)، ويجوزُ تخفيفُه بحذفها؛ كما في (راس) وشبهه، وفيه لغةٌ أُخرى: (شَآم) بالمدِّ، حكاها جماعةٌ -والشينُ مفتوحةٌ بلا خِلاف- قال ابنُ قُرْقُول: (وأباها أكثرُهم)، وهو مذكَّرٌ، هذا المشهور، وقال الجوهريُّ: (يذكَّر ويؤنَّث) انتهى، ويُنسَب إليه: (شأميٌّ) بالهمز وحذفه مع الياء، و(شآم) بالمدِّ من غير ياء؛ كـ(يمانٍ)، قال سيبويه وغيره: (ويجوز «شآميٌّ») بالمدِّ مع الياء[٦]، ومَنَعَه غيرُه؛ لأنَّ الألفَ عوضٌ من ياء النسب، فلا يُجمَع بينهما، والصحيحُ جوازُه.

وأمَّا تسميتُه: (شامًا) فهو معروفٌ، وأمَّا حدُّه؛ فالمشهورُ: أنَّه مِنَ العريش إلى الفرات طولًا، وقيل: إلى بالس، وأمَّا العرض؛ فمِن أجأ وسَلْمى إلى بحر الرُّوم وما سامتَ ذلك، قال ابن عساكر في «التاريخ»: (إنَّ الشامَ دخلَه عشرةُ آلافِ عينٍ رأتِ النبيَّ ﷺ) انتهى[٧]، وقد دخله ﵇ مع عمِّه أبي طالبٍ[٨]، واجتمع به بَحيرا[٩]، ومرَّة ثانيةً: في تِجارة خديجة مع غلامها ميسرة[١٠] -وميسرةُ

(١) انظر «فتح الباري» (١/٤٤).

(٢) أي: كان فيهم المغيرة.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/١٤٣).

(٤) انظر «التوضيح» (٢/٣٨٩).

(٥) نقله الحافظ في «مقدِّمته» (ص٣٠٧) و«الفتح» (١/٤٥)، وعزاه إلى «مغازي ابن إسحاق»، و«دلائل النبوَّة» لأبي نعيم (٢/٣٤٣)، وفيه: (ببعض الشام)، وأمَّا لفظ (غزَّة) صريحًا؛ ففي «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (٤/٣٨١)، فليُتنبَّه.

(٦) انظر «الكتاب» (٣/٣٣٨)، «الصحاح» مادَّة (شأم).

(٧) «تاريخ مدينة دمشق» (١/٣٢٧)، وانظر الكلام بطوله في «التوضيح» (٢/٣٨٢ - ٣٨٣).

(٨) في هامش (أ): (انظر: دخل النبيُّ ﷺ الشام أربع مرَّات).

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢١٧).

(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢٢٤).

لا أعرفُ له إسلامًا، والظاهرُ: أنَّه ماتَ قبلَ النُّبُوَّة[١]- ودخلَه ليلةَ الإسراء على الصحيح أنَّه يقظة[٢]، ومرَّة رابعة: إلى تبوك[٣]، والله أعلم][٤].

قوله: (في المُدَّةِ...) إلى آخر الكلام: كان الصلح بينهم على أَنْ يدخُلَ مكَّة في العام المقبل وكذا وكذا، ووضعِ الحرب عشرَ سنين، قال ابنُ إسحاقَ: (صالَحهم عَلى ترْكِ الحربِ عشرَ سنين)[٥]، وكذا قال ابن سعدٍ[٦]، وقال موسى بن عُقبة: (إنَّ الصلح كان على سنتين)[٧]، وكذا عنِ ابن عائذٍ، عن محمَّد ابن شعيب، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عكرمة، عنِ ابن عبَّاس: (أنَّ مُدَّةَ الصلح كانت إلى سنتين)[٨]، وقد روى أبو داود: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صالَحَهُم على ترك الحربِ عشرَ سنين)[د٢٧٦٦]، وقد روى الحاكمُ في «المستدرك» في (البيوع) عنِ ابن عمر: (أَنَ الهُدنةَ بينه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبين أهل مكَّة بالحديبية أربعُ سنين)، قال الحاكم: (صحيح)، قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: (بل ضعيفٌ؛ فإنَّ عاصمًا ضعَّفوه، وهو أخو عُبيد الله بن عمر[٩]) انتهى[١٠].

قوله: (بِإِيلِيَاءَ): (إِيلِياء): هي بيتُ المقدس، وفيها ثلاثُ لغات؛ أشهرُها: كسر الهمزة [واللَّام]، وإسكان الياء بينهما، وبالمدِّ، والثانية: مثلُها إلَّا أنَّه مقصورٌ، والثالثة: بحذف الياء الأولى، وإسكان اللَّام، وبالمدِّ، حكاهُنَّ في «المطالع»، قال: (قيل: معناه: بيت الله) انتهى[١١]، ووقع في «مسند أبي

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٣/٤٧٠): (لم أقف على رواية صريحة بأنَّه بقي إلى البعثة).

(٢) سيأتي ذكر الاختلاف في كون الإسراء يقظة أو منامًا في (باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء) قبل الحديث (٣٤٩)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣).

(٣) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٤/١٩٥).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وزيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السَّلامي سماعًا بقراءة ابن أبي رحمة الجعبري، ومعه الجماعة المذكورون في المجلس الأول سوى ابن أبي جرادة؛ فإنَّه فاته من أوَّله إلى قوله: «بالعبرانية»، وسمع هذا المجلس كاملًا الشيخ شمس الدين محمد ابن المغيزل الحموي، وأجزت لهم، كتبه إبراهيم مؤلِّفه، ولله الحمد والمنَّة).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٦).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩٣).

(٧) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٤/١٦٢).

(٨) رواه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/١٧٦).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥١٧).

(١٠) «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبيِّ» (٢/٦٠).

(١١) «مطالع الأنوار» (١/٣٧٣)، وانظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٢/٣٨٣).

يعلى[١]» في مسند ابن عبَّاسٍ: (الإيلِياء)[٢] بالألف واللَّام، قاله النوويُّ واستغرَبَهُ[٣].

قوله: (وَحَوْلَهُ): هو بالنصبِ ظرفُ مكانٍ.

قوله: (بِتَرْجُمَانِهِ): هو بفتح التَّاء أفصحُ مِن ضمِّها، والجيمُ مضمومةٌ ومفتوحة، قال الجوهريُّ: (وقد ترجم كلامَه؛ إذا فسَّرَه بلسانٍ آخرَ، ومنه: التَّرجَمان، والجمع: التراجم[٤]، مثل: زَعْفَران وزَعافر، ويقال: تَرجُمان، ولك أن تضمَّ التَّاء؛ لضمَّة الجيم) انتهى، فهذه ثلاثُ لُغات، والتَّاء فيه أصليَّةٌ، وأُنكِر على الجوهريِّ جعلُها زائدةً، وتبعه ابن الأثير في «نهايته»، وقد أخرجه في (التاء)، لكن قال: (والتاء والنون زائدتان)[٥]، وهذا الترجمان لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (أَدْنُوهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ سهلٌ.

قوله: (عِنْدَ ظَهْرِهِ): معناه: لئلَّا يستحيوا أن يواجِهوه بالتكذيب إن كذب، وجاءتْ هذه العِلَّةُ مِن كلام هرقل في بعض طرق الحديث[٦].

قوله: (فَإِنْ كَذَبَنِي): هو بتخفيفِ الذال، أي: حدَّثني حَديثَ كَذِبٍ.

قوله: (لَوْلَا[٧] الحَيَاءُ): سيأتي تعريفُ الحياء في (كتاب الإيمان) إن شاء الله تعالى[قبل ح٢٤].

قوله: (يَأْثِرُوا): بضمِّ الثاء وكسرها، أي: يحكوه عنِّي ويتحدَّثوا به، يقال: أثرتُ الحديثَ -مقصور[٨]- آثِرُه -بالمدِّ وضمِّ الثاء وكسرها- أَثْرًا -ساكنة الثاء-: حدَّثْتُ به[٩].

قوله: (لَكَذَبْتُ عَنْهُ): أي: عليه، وقد جاء ذلك في رواية الأَصيليِّ[١٠].

---

(١) (أبي يعلى): ليست في (ب).

(٢) في النسخ: (الإيلا)، والمثبت موافقٌ لما في «مسند أبي يعلى» (٢٦١٧).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٢٩).

(٤) في (ج): (الراجم).

(٥) «النهاية» (١/١٨٦) مادَّة (ترجم).

(٦) رواها الواقديُّ، ولفظه: (قال لترجمانه: قل لأصحابه: إنَّما قدَّمت هذا أمامكم لأسأله عن هذا الرجل الذي يزعم أنَّه نبيٌّ، وإنَّما جعلتكم خلف كتفيه؛ لتردُّوا عليه كذبًا إن قاله)، انظر «عيون الأثر» (٢/٣٤٥).

(٧) في (ب): (أولًا).

(٨) في (ب) و(ج): (مقصورًا).

(٩) انظر «مطالع الأنوار» (١/١٩٧).

(١٠) وهي رواية أبي الوقت، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي أيضًا كما في اليونينية.

تنبيه: ذَكَرَ أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته» قال: (ويُروى في خبر أبي سفيانَ أنَّه قال لقيصر لمَّا سأله عنه عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: أيُّها الملك؛ أَلَا أُخبرُك عنه خبرًا تعرِفُ به أنَّه[1] قد كَذَب، قال: وما هو؟ قال: إنَّه زعم لنا أنَّه خرج من أرضنا أرضِ الحرم في ليلة، فجاء مسجدَكم هذا مسجد إيلِياء، ورجع في تلك الليلة قبل الصباح، قال: وبطريقُ إيلِياء عند رأس قيصر، فقال[2]: صدقَ [أيُّها الملكُ]، قال: وما علمكَ بهذا؟ قال: إنِّي كنتُ لا أنام ليلةً حتَّى أُغلق أبوابَ المسجد، فلمَّا كانت تلك الليلة أغلقتُ الأبواب كلَّها غيرَ بابٍ واحدٍ غلبني، فاستعنتُ عليه عُمَّالي ومَن يحضُرُني، فلم نستطع أن نحرِّكَه، كأنَّما نزاولُ جبلًا، فدعوتُ النَّجَّارين، فنظروا إليه فقالوا: هذا باب سقط عليه النِّجاف[3] والبنيان، فلا نستطيع أن نحرِّكه حتى نصبح فننظر من أين أُتِي؟ فرجعتُ وتركتُ البابين مفتوحين، فلمَّا أصبحتُ غدوتُ عليهما؛ فإذا الحَجَرُ الذي في زاوية المسجد منقوب[4]، وإذا فيه أثرُ مَرْبط الدابَّة، فقلت لأصحابي: ما حُبس هذا الباب هذه الليلة إلَّا على نبيٍّ، وقد صلَّى الليلةَ في مسجدنا هذا، فقال قيصر: يا معشرَ الروم؛ ألستم تعلمون أنَّ بين عيسى وبين الساعة نبيًّا بشَّرَكم به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعلَه اللهُ فيكم؟ قالوا[5]: بلى، قال: فإنَّ اللهَ قد جعله في غيركم، في أقلَّ منكم عددًا، وأَضيقَ منكم بلادًا، وهي رحمةٌ يضعُها حيث يشاء) انتهى[6].

قوله: (كَانَ أَوَّلَ): هو بنصب اللَّام، ويجوزُ رفعُها.

قوله: (قَطُّ): هي بفتح القاف، وتشديد الطاء المضمومة؛ ومعناها: الزمان، وبضمِّ القاف والطاء مع التشديد، وبضمِّ الطاء مخفَّفة، ويُضمَّان كذلك: قَطُّ وقُطُّ وقَطُ وقُطُ، فهذه أربع لغات ذكرها الجوهريُّ، أقلُّها الأخيرة؛ وهي ضمُّ القاف والطاء مع التخفيف.

---

(١) في (ب): (تعرف بأنه).

(٢) أي: البطريق؛ وهو القائد، انظر «لسان العرب» مادَّة (بطرق).

(٣) النِّجاف: ما بُنِيَ ناتِئًا فوقَ البابِ مُشْرِفًا عليه، انظر «تاج العروس» مادَّة (نجف).

(٤) في مصدره: (مثقوب).

(٥) في (ب): (فقالوا).

(٦) «عيون الأثر» (٢/٣٤٦، ٣٤٧)، وقال المؤلِّف في كتابه «نور النبراس على سيرة ابن سيِّد الناس» تحقيق سعاد بابقي (ص٥٧) تعقيبًا على هذه الرواية: (هذه الزيادة لا أعرف من ذكرها، والمؤلِّف رجل حافظ ثبتٌ في كل ما ينقله ويحكيه لا شكَّ فيه، وهي زيادة حسنة، فكان ينبغي له أن يعزوها لمن ذكرها).

قوله: (مِنْ مَلِكٍ): رُوي على وجهين؛ أحدُهما: بكسر ميم (مِنْ)، وكسر لام (ملِك)[(١)]، وثانيهما: (مَن) بفتح ميمها، وفتح لام[(٢)] (مَلَكَ) فعل ماضٍ[(٣)]، وكلاهُما صحيحٌ، والأوَّلُ أصحُّ وأشهرُ، وتؤيِّدُه[(٤)] روايةُ مسلم: (هل كان في آبائه ملِكٌ؟)[م١٧٧٣]؛ بحذف (مِنْ)، وكذا هو في (التفسير) من هذا «الصحيح»[ح٤٥٥٣].

قوله: (سَخْطَةً): السَّخَط والسُّخْط[(٥)] مثل: السَّقَم والسُّقْم؛ وهي الكراهية للشيء وعدم الرِّضا به[(٦)]، وهو مفعولٌ من أجله.

قوله: (يَغْدِرُ): هو بكسر الدال، والغدرُ: ترك الوفاء.

قوله: (كَلِمَةٌ): هي مرفوعةٌ منوَّنةٌ، فاعل.

قوله: (غَيْرُ هَذِهِ): بالضمِّ على أنَّه صفة لـ(كلمةٌ)، ويجوز فيها النصب على الاستثناء، وبالأوَّل هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (سِجَالٌ): أي: مرَّةً على هؤلاء، ومرَّةً على هؤلاء[(٧)]، من مساجلة المستقين على البئر بالدِّلاء، وهو بكسر السين المهملة[(٨)].

قوله: (وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ): وفي نسخة: (بالصدقة)، قال الدِّمياطيُّ: (وفي «مسلمٍ» من حديث مَعْمَرٍ: «يأمرُنا بالصَّلاة، والزَّكاة، والصِّلة، والعفاف»[م١٧٧٣]) انتهى، وقد راجعتُه فوجدتُه كذلك، إلَّا أنَّ مسلمًا ذكره بطريقين؛ الأولى: من حديث مَعْمَر عنِ الزُّهريِّ، ثمَّ عقَّبه بسندٍ آخَرَ عن صالحٍ عنِ الزُّهريِّ، وفي آخِره: (وزاد في الحديث...) فذكر[(٩)] الزيادة، فدلَّ كلامُه أنَّ صالحًا وافقَ مَعْمَرًا في هذه ولم يخالفْه، فكان ينبغي له الإطلاقُ واختصارُ قوله من حديث مَعْمَرٍ.

قوله: (وَالعَفَافِ): هو بفتح العين؛ وهو ترك المحارم وخوارم المروءة./ [١/١٨أ]

---

(١) وهي رواية ابن عساكر.

(٢) في (أ) و(ج): (اللام).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر عن الكُشميهنيِّ.

(٤) في (ب): (ويؤيده).

(٥) وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٨).

(٧) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥) بعدها: (يشير إلى يوم بدر وأحد).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٧).

(٩) في (ب): (وذكر).

قوله: (حِينَ تُخَالِطُ[١] بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ[٢]): يعني: أُنْسَه ولطفَهُ، قال ابن قُرْقُول: (ورواه المستملي، والحَمُّويي، والعُذريُّ، وابنُ سفيان: «حين يُخالِط[٣] بشاشةَ القلوبِ»).

قوله: (بِمَا يَأْمُرُكُمْ): كذا في أصلِنا بإثبات الألف في الاستفهام[٤]، وهو قليلٌ، والجادَّةُ: (بِمَ) بحذف الألف[٥].

قوله: (لَتَجَشَّمْتُ): أي: تَكَلَّفْتُ مَا فيه من مَشقَّةٍ، قال ابن قُرْقُول: (كذا في «البخاريِّ»، وفي «مسلم»: «لَأَحْبَبْتُ»[م١٧٧٣]، والأوَّل أوجه؛ لأنَّ الحُبَّ للشيءِ لا يَصُدُّ عنه؛ إذ لا يُطَّلَعُ عليه، وإنَّما يَصُدُّ عنِ العمل الذي يظهَرُ، فلا يُملَكُ في كلِّ حينٍ).

قوله: (مَعَ[٦] دِحْيَةَ): (دِحية): بكسر الدال، وعليه اقتصر الجوهريُّ، وبفتحها أيضًا، وهو دِحية ابن خليفة بن فَرْوة بن فَضالة[٧]، وباقي نسبه معروفٌ، كان مِن أجملِ الصحابة وَجْهًا، وكان جبريلُ ﷺ يأتي النبيَّ ﷺ في صورتِه، كما تقدَّم[ح٢]، وقد ذكر السُّهيليُّ عنِ ابن سلَّام -وهو يحيى بنُ سلَّام- في «تفسيره» في قوله تعالى: ﴿تِجَـٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجمعة: ١١] قال: (كان اللَّهْوُ نظرَهم إلى وجهِ دِحية لجمالِه)، أسلمَ قديمًا، ولم يشهد بدرًا وشهد ما بعدَها، وتوفِّي في خلافة معاويةَ، وقيل: شَهِدَ اليرموك[٨]، وقد تقدَّم أنَّها سنةَ خمسَ عشرةَ، وسكن المِزَّة بقُرب دمشقَ رضي الله عنه[٩]، و(الدِّحيةُ) بلسانِ أهل اليمن: الرئيسُ، قاله السُّهيليُّ في (بني قُريظَةَ).

قوله: (عَظِيمِ بُصْرَى): عظيمُها: لا أعلمُ اسمَه، وقال حافظُ عصريٌّ[١٠]: (قيل: هو الحارثُ

---

(١) في (ب): (يخالط).

(٢) في النُّسَخ مضبوطًا: (بشاشةَ القلوبِ)، وفي الآتي بالعكس: (بشاشتُه القلوبَ)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره، ومن «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (ج): (تخالط).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة».

(٥) انظر: «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣).

(٦) (مع): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي الوقت، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن المستملي.

(٧) زيد في (ب): (بن).

(٨) تحرفت العبارة في النسخ إلى: شهيداً باليرموك.

(٩) انظر: «التوضيح» (٣٧٨/٢)، «الاستيعاب» (ص٢١٧)، «تهذيب الكمال» (٤٧٣/٨).

(١٠) في (ب): (عصرنا).

ابن أبي شَمِر، وقيل[١]: ملك غسان) انتهى، وسيأتي الكلام على (ملك غسَّان) قريبًا، وأنَّه الحارث[٢] ابن أبي شَمِر.

قوله: (بُصْرَى): بضمِّ الباء، مقصورة؛ بلدٌ بحوران معروفةٌ، وهي أَوَّلُ بُلدان الشام فُتُوحًا، فُتِحتْ سنةَ ثلاثَ عشرةَ صُلحًا[٣].

قوله: (عَظِيمِ الرُّومِ): هو بدلٌ يجوزُ قطعُه وإتْباعُه، ولم يقل: (مَلِك) لِما يقتضيه هذا الاسمُ مِنَ المعاني التي لا يستحقُّها مَن ليس مِن أهل الإسلام، ومع ذلك فلم يُخلِهِ[٤] مِن نوع إكرامٍ في المخاطبةِ؛ ليكون آخِذًا بإذن الله[٥] في تليين القول لِمَن يبتدِئُه بالدَّعوةِ إلى الحقِّ[٦].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): هو بضمِّ الدال وفتحها، ورفعِها منوَّنةً، وكذا نصبِها، وفي المبتدِئِ بها خمسةُ أقوالٍ: داودُ ﷺ - [وقيل: هو فصلُ الخِطاب، وقيل: فصل الخطاب: علم القضاء، وقطع الخصام، وقيل: معرفة البيِّنة على المدَّعي، واليمين على مَن أنكر، والله أعلم][٧]- أو قُسُّ بن ساعدة، أو كعب بن لؤيٍّ، أو يعرُب بن قَحْطان، أو سَحْبان[٨]، وأفاد شيخُنا الشَّارح: أنَّ في «غرائب مالك» للدارقطنيِّ بسندٍ ضعيف: (لمَّا جاء مَلَكُ الموت إلى يعقوب ﷺ؛ قال يعقوب في جملة كلامٍ: أمَّا بعدُ؛ فإنَّا أهلُ بيتٍ موكَّلٌ بنا البلاء) انتهى، ولو[٩] ثبت هذا؛ لكان أَوَّلَ مَن تكلَّم بها يعقوب.

قوله: (بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ): (الدِّعاية): بكسر الدال، مصدرٌ؛ كـ(الشِّكاية)[١٠]، قال ابن قُرْقُول: (والمشهورُ في المصدر: دُعاءً ودَعوًى؛ كما قال: «ليس منَّا مَن دعا بدَعوى الجاهليَّة»[١١]، وذكر في

(١) في مصدره: (وهو).
(٢) في (ب): (الحرب).
(٣) قاله ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٢/١٠٥)، وانظر «التوضيح» (٢/٣٨٤).
(٤) في (ب): (نحله).
(٥) كذا في النُّسَخ مضبوطًا، وله وجهٌ، وفي مصدره: (بأدب الدين).
(٦) انظر «التوضيح» (٢/٣٩٨).
(٧) انظر «التوضيح» (٧/٥٥٠).
(٨) انظر «التوضيح» (٢/٣٩٩).
(٩) في (ب): (فلو).
(١٠) في (ب): (كالسقاية والشكاية).
(١١) أخرجه بنحوه البخاريُّ في «صحيحه» (١٢٩٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٣)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

«البارع»: «دُعاءَة»(١)، وللأَصيليِّ في «الجهاد»: «بدَاعِيَةِ الإسلام»[ح٢٩٤١]، أي: بدَعوتِه وبالكلمةِ التي يُدعى بها إلى الإسلام، ويدخل بها فيه مَن دُعي إليه، وهو بمنزلة قوله في الحديث الآخر بعدَها: «وَيَا أَهْلَ الكِتَابِ») انتهى، كذا قال: (في الحديث الآخر)، وإنَّما هو في نفس الحديث المذكور، وقال النوويُّ: («بِدِعَايَةِ» بكسر الدال، أي: بدَعوتِه، وهي كلمةُ التوحيد) انتهى[شرح مسلم١٢/٣٢٧]، وهو ملخَّصٌ ممَّا قبلَه.

قوله: (**يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ**): لإيمانِك بعيسى، واتِّباعكَ لي، بخلافِ الجاهليَّة أهلِ الأوثان الذين لَمْ يكونوا على شيءٍ مِن دينِ الله ولا كتابٍ(٢).

قوله: (**الأَرِيسِيِّينَ**)(٣): اختُلِف في ضبطها على أوجهٍ؛ **أحدُها**: بِيَاءَيْنِ بَعْد السِّينِ، **وثانيها**: بياءٍ واحدةٍ، والهمزةُ مفتوحةٌ، والراءُ مكسورةٌ مخفَّفةٌ في كِلا الوجهين، **وثالثها**: بهمزةٍ مكسورةٍ، وتشديدِ الراء، وياء واحدة بعد السين، وقد وقع في إحدى روايتَي «البخاريِّ» و«مسلم»: (اليَرِيسِيِّينَ)(٤)، وهو ما عزاه النوويُّ وغيرُه إلى «البخاريِّ» هنا(٥)، وفي أصلنا: (الأَرِيسِيِّينَ)(٦)، وفي الحاشية: (اليَرِيسِيِّينَ) بفتح الياء، وكسر الراء، وبالسين المهملة، ويجوزُ أن تكون بدلًا مِنَ الهمزة؛ كما في: (أَزَنِيٍّ ويَزَنِيٍّ)(٧)، وبالهمز(٨) أكثرُ استعمالًا(٩) عند أهل اللُّغة، وفي روايات الحديث أيضًا، وهذا بسطُ الروايات، وهي أربعٌ يجيء(١٠) [فيها] ما في أصلنا: (الأَرِيسيِّين، الأَرِيسِين، الإِرِّيسِين، اليَرِيسِيِّين)(١١).

---

(١) كذا في النسخ، وفي مصدره: (دِعاوة)، وكذا قيَّده القاضي في «المشارق» (١/٥١٨)، فقال: (بالواو)، ولم أقف عليه في «البارع».

(٢) انظر «التوضيح» (٢/٤٠٠).

(٣) في (ب) و(ج): (الأريسين).

(٤) في (ب) و(ج): (اليريسين)، وقد نصَّ النوويُّ على أنَّها بياءين بعد السين، وهي رواية أبي الوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي.

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٢٧)، «فتح الباري» (٢/٥١)، «شرح مشكل الآثار» (٥/٢٣٠-٢٣١).

(٦) في (ب): (الأريسين).

(٧) يقال: (رُمحٌ أَزَنِيٌّ) و(يَزَنِيٌّ) نسبةً إلى مَلِك حِمْيَر ذي يَزَن؛ وإنَّما سُمِّيَت الأَسِنَّةُ يَزَنِيَّةً؛ لأنَّه أوَّلُ مَن عُملتْ له.

(٨) في (ب): (وبالهمزة).

(٩) (أكثر استعمالًا): ليست في (أ) و(ج).

(١٠) في (ب) و(ج): (غير)، وهي محتملة في (أ).

(١١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٤٠-٢٤١).

واختُلف في المراد بهم، والصحيحُ المشهور: أنّهم الأكَّارون، أي: الفلَّاحون والزَّرَّاعون، أي: عليك إثم رَعاياكَ الذين يتَّبعونَك وينقادونَ لأمركَ، ونبَّه بهؤلاء على جميعِ الرَّعايا لأنَّهمُ الأغلبُ في الرَّعايا، وأسرعُ انقيادًا، وأكثرُ تقليدًا، فإذا أسلمتَ؛ أسلموا، وإذا امتنعتَ؛ امتنَعوا، قال شيخُنا الشَّارح: (وقد جاء ذلك مصرَّحًا به في «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ و«الطبريِّ»: «فإنَّ عليك إثمَ الأكَّارين»[١]، ولأبي عُبيدٍ: «وإن لَمْ تدخل في الإسلام فلا تحُلْ[٢] بين الفلَّاحين والإسلام»[٣]، وللبَرقانيِّ: «يعني: الحرَّاثين»، وللإسماعيليِّ: «فإنَّ عليكَ إثمَ الرَّكوسيِّين»؛ وهم أهلُ دينٍ بين النصارى والصابئين، يقال لهم: الركوسيَّة، ويُقال: إنَّ الأريسيِّين [الذين] كانوا يحرثون أرضَهم كانوا مجوسًا، وكان الرُّومُ أهلَ كِتابٍ؛ فيُريد: إنَّ عليك مثلَ وزرِ المجوس إنْ لم تُؤمن وتُصدِّق، وقال أبو عُبيد[٤]: «هُمُ الخَدَم والخَوَل»[٥]، وقيل: الملوك والرؤساء الذين يقودون الناس إلى المذاهب الفاسدة[٦]، وقيل: هُمُ المتبخِترون[٧]، فعلى هذا؛ يكون المراد: فإنَّ عليك إثمَ مَن تكبَّر عنِ الحقِّ[٨]، وقيل: همُ اليهودُ والنصارى أتباع عبد الله بن أريس، الذي تُنسَب[٩] إليه الأروسيَّة من النصارى، رجل كان في الزمن الأوَّل، قَتَلَ هو ومَن معه نبيًّا بعثَه اللهُ إليهم[١٠])، وقال[١١] أبو الفتح اليَعْمَريُّ: (اليَريسيُّون: دهَاقينُ القُرى، كانوا إذْ ذاك مجوسًا)[١٢].

قوله: (وَ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]): هذه الواو ثبتت في رواية عُبْدُوس والنسفيِّ والقابِسيِّ،

---

(١) انظر «دلائل النبوَّة» (٤/٣٨٤)، «تاريخ الطبريِّ» (٢/٦٤٩).

(٢) في (ب): (يخل).

(٣) «الأموال» (ص٣٠)، بلفظ: (وإلَّا فلا تحُل...).

(٤) في (ب) و(ج): (أبو عبيدة)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «الأموال» (ص٣١).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٢٧).

(٧) في (ج): (المتجبرون).

(٨) انظر «المُفهِم» (٣/٦٠٩).

(٩) في (ب): (ينسب).

(١٠) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٨) مادَّة (أرس).

(١١) في (ب): (قال).

(١٢) «عيون الأثر» (٢/٣٤٧).

وسقطت في رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، كما نبَّه عليه القاضي قال: (وقد اختلف المحدِّثون فيما وقع من الأوهام في بعض التلاوة؛ فمنهم مَن أوجبَ إصلاحَها؛ لأنَّه إنَّما سِيقتْ للدلالة، ولا حجَّةَ/ إلَّا في [١/٨ب] الثابت في المصحف، ومنهم مَن قال: ينقلُها كما وقعتْ، ويُنبِّه عليها؛ لأنَّه يبعُد خفاؤها عنِ المؤلِّفِ والناقل عنه، ثمَّ على جميعِ الرواةِ حتَّى وصلتْ إلينا، فلعلَّها قراءةٌ شاذَّةٌ، ثمَّ ضُعِّفَ بأنَّ الشَّاذَّ مرويٌّ معلومٌ لا يُحتجُّ به في حكمٍ ولا يُقرَأُ به في صلاةٍ) انتهى[١]، ومسألةُ ما (إذا وقع في الأصل لحنٌ أو خطأٌ) معروفةٌ في علوم الحديث، واختار أبو محمَّد بن عبد السلام فيها مذهبًا نقله عنه أبو الفتح ابن دقيق العيد، وهو تركُ الصواب والخطأ، قال في «الاقتراح»: (سمعتُ أبا محمَّد بن عبد السلام -وكان أحدَ سلاطين العلماء، كان يرى في هذه المسألة ما لَمْ أره لأحدٍ-: «أنَّ هذا اللفظَ المختلَّ لا يُروى على الصوابِ ولا على الخطأِ، أمَّا على الصوابِ؛ فإنَّه لَمْ يُسمَع مِنَ الشَّيخ كذلك، وأمَّا على الخطأِ؛ فلأنَّ[٢] سيِّدَنا رسولَ الله ﷺ لَمْ يَقُلْه كذلك»، هذا معنى ما قاله أو قريبٌ منه).

سؤال: إن قيل: ما الحكمةُ في إرسال هذه الآية دون غيرِها مِنَ الآيِ؟

وجوابه: لأنَّ هرقل نصرانيٌّ، والنصارى جمعتِ الأمورَ الثلاثة؛ فعبدوا عيسى ﵇، وأشركوا بالله، وقالوا: إنَّ الله ثالثُ ثلاثة، واتَّخذوا الأحبارَ والرُّهبان أربابًا من دون الله.

فائدةٌ: قال السُّهيليُّ: (رُوِيَ أنَّ هِرقلَ وضع كتاب النبيِّ ﷺ الذي كتب إليه في قصبةٍ مِنْ ذهبٍ تعظيمًا له، وأنَّهم لم يزالوا يتوارثونه كابرًا عن كابر في أرفع صوان وأعزِّ مكانٍ، حتى كان عند إذفونش الذي تغلَّب على طُلَيْطِلَة، وما أخذ أخذها من بلاد الأندلس، ثمَّ كان عند ابن بنته المعروف بالسلطين[٣]، حدَّثني بعضُ أصحابِنا أنَّه حدَّثه مَن سأله رؤيتَه مِنْ قُوَّاد أجناد المسلمين، وكان يُعرف بعبد الملك[٤] بن سعيد، قال: فأخرجه إليَّ، فاستعبرتُ وأردتُ تقبيلَه، فأخذَه مِن يدي، فمنعني مِنْ ذلك صِيانةً له، وضنًّا به عليَّ) انتهى[٥].

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٩-٤٠).

(٢) في (ج): (فإنَّ).

(٣) كذا في النسخ، وفي مصدره و«المصباح المضيء» (٢/٩٥): (السليطين)، وكلاهما صحيح، وهو تصغير السلطان.

(٤) في (ب): (بعبد الله).

(٥) «الرَّوض الأُنُف» (٤/١٩٧)، وذُكِرَ بحرفه معزوًّا للسهيليِّ في «المصباح المضيء» (٢/٩٥)، وانظر «فتح الباري» (١/٥٨)، «تاريخ الإسلام» (٣٣/٢١).

قوله: (**الصَّخَبُ**): هو اختِلاطُ الأصواتِ[١] وارتفاعُها[٢].

قوله: (**لَقَدْ أَمِرَ**): هو بفتحِ الهمزة مقصورة، وكسر الميم، وفتح الراء، أي: كثُرَ وارتفعَ شأنُه.

قوله: (**ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ**): يعني: النبيَّ ﷺ، وأبو كبشةَ: اسمُ رجلٍ تألَّه قديمًا وفارقَ دِينَ الجاهليَّة، وعَبَدَ الشِّعرى، فشُبِّهَ النبيُّ ﷺ به[٣]، وقيل: بل كانت للنبيِّ ﷺ أُختٌ تُسمَّى كبشة وكان أبوها[٤] أبا النبيِّ ﷺ مِنَ الرضاعة -وهو الحارثُ بنُ عبد العُزَّى بنِ رِفاعة مِن هوازن، ذَكَرَ يونس بن بُكير، عنِ ابن إسحاقَ، عن أبيه، عن رجالٍ مِنْ بني سعدِ بنِ بكرٍ: أنَّه أدرك الإسلام، وأسلم بمكَّة[٥]- يُكنى بها، وقيل: بل كان في أجدادِه لأُمِّه مَن يُكنى بأبي كبشةَ[٦]، وقد ذَكَرَ محمَّدُ ابنُ حبيبَ -وحبيبُ لا ينصرفُ؛ لأنَّها أُمُّهُ، قاله النَّوويُّ، وقال السُّهيليُّ: مصروفٌ- في «مُحَبَّرِهِ» جماعةً مِن جهة أبيه وأمِّه يُكنَون بأبي كبشة، وقيل: بل أبو كبشةَ الخُزاعيُّ الذي فارق دِينَ قومه، هو جدُّ جدِّ[٧] أُمِّ النبيِّ ﷺ[٨].

فائدة: اسمُ أبي كبشةَ وَجْز بن غالب؛ بواو مفتوحة، ثمَّ جيم، ثمَّ زاي، ذكره ابن ماكولا، وعُزِيَ للدَّارقطنيِّ أيضًا[٩]، قال ابنُ ماكولا: (وَجْز بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غبشان، ووَجْز هو أبو كبشةَ الذي كانت قريشٌ تَنسب النبيَّ ﷺ إليه، وكان أبو كبشةَ أوَّلَ مَن عَبَدَ الشِّعرى وخالف دِينَ قومِه...) إلى آخرِه.

قوله: (**إِنَّهُ يَخَافُهُ**): هو[١٠] بكسر الهمزة على الاستئناف، ويجوزُ على ضعفٍ فتحُها على أنَّه

---

(١) (الأصوات): ليست في (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٦٦/٤).

(٣) في (ب): (فشبه به النبي...).

(٤) في (ب): (أبوه).

(٥) انظر «سيرة ابن إسحاق» (ص٢١٨).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤٠٣/٣)، «الرَّوض الأُنُف» (٢٢٨/٣).

(٧) (جد): ليس في (ب)، وعليها في (أ) علامة تصحيح.

(٨) هذا القول فيه نظرٌ، فأبو كبشة -وهو وجز بن غالب- هو أبو قيلة أمِّ وهبٍ جدِّ النبيِّ ﷺ، فعليه يكون وجز أبا أمِّ جدِّ النبيِّ لأمِّه، انظر «جمهرة النسب» للكلبيِّ (١٨/١)، «نسب قريش» لمصعب (ص٢٦١)، «التوضيح» (٣٨١/٢).

(٩) «المؤتلف والمختلف» (٢٢٩١/٤).

(١٠) (هو): ليست في (ب).

مفعولٌ لأجله، وضُعِّفَ لوجود اللَّام في الخبر[(١)]، وقال في «المطالع»: (كذا ضبطناه بالفتح، أي: مِن أجل ذلك عظُم الأمر على أبي سفيان)، قال: (والكسرُ صحيحٌ على استئنافِ الإخبارِ عمَّا رآه مِن هرقل، ولا سيَّما إذا ثبتت لام التأكيد في الخبر).

قوله: (بَنِي الأَصْفَرِ): همُ الرُّوم، وجدُّهُم الأصفرُ بنُ روم بن عيصو بن إسحاق، قاله الحربيُّ، وهو الأشبه، وقال غيرُه: بل لأنَّ جيشًا من الحبش غلب عليهم في الزمان الأوَّل فوطِئَ نساءَهم، فوُلِدَ لهم أولادٌ صفرٌ فنُسبوا إليهم، قاله ابن الأنباريِّ[(٢)].

قوله: (وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ): الظاهرُ أنَّ مِنْ هنا إلى آخرِ الحديثِ مِن قولِ الزُّهريِّ[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (ابْنُ النَّاطُورِ): هو[(٤)] بطاءٍ مهملةٍ[(٥)]، وعند الحَمُّويي بالمعجمة، قاله في «المطالع»، قال أهل اللُّغةِ: هو ناظورةُ القوم وناظورُهم؛ إذا كان المنظورَ إليه منهم، و(الناطور) بالمهملة: حافظُ النَّخْل؛ أعجميَّة تكلَّمتْ بها العرب، قال الأصمعيُّ: (هو بالمعجمة، والنَّبَطُ يجعلونَ الظاءَ طاءً)[(٦)]، وقال غيرُه: (هو بالمهملة حافظُ النَّخْل، وحُكِي إعجامُها)، قاله الجواليقيُّ في «المعرَّب»، ولا أعرف أنا اسمَ ابن الناطور[(٧)]، والله أعلم.

قوله: (صَاحِبَ إِيلِيَاءَ): منصوبٌ على الاختصاص، لا على الخبر، وخبر (كَانَ): (يُحدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ)، وهو الأوجهُ، وقيل: (سُقُفًّا)، قاله الدِّمياطيُّ، والذي قاله ظاهرٌ، ويَحتمل أن يكون منصوبًا على الحال، ونُقل الإعرابان عنِ القاضي.

قوله: (وَهِرَقْلَ): قال الدِّمياطيُّ: (بنصب اللَّام معطوفٌ على «إيلِياء»، وموضعُه خفضٌ بالإضافة) انتهى.

قوله: (سُقُفًّا): هو بضمِّ السين والقاف وتشديد الفاء[(٨)]، ويُروى: (أُسْقُفًا) بضمِّ الهمزة مع تخفيف

---

(١) أي: في روايةٍ أخرى، وهي رواية الحديث (٤٥٥٣).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠٢/٤).
(٣) يرويه موصولًا عن ابن الناطور، انظر «فتح الباري» (٥٣/١).
(٤) (هو): مثبتٌ من (ج).
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.
(٦) انظر «جمهرة اللغة» (٢٢١١/٢).
(٧) في (ب): (الناظور).
(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

الفاء وتشديدها[١]، والأشهرُ: ضمُّ الهمزة، وتشديد الفاء، وقال بعضُهم: إنَّ الروايةَ فيه تخفيف الفاء، وجمعُه: أساقِفَة وأساقِف[٢]، وفي بعضِ الأصول: (سُقِّفَ) بضمِّ السين، وكسر القاف المشدَّدة[٣] أي: جُعل أُسقفًا، والأُسقف للنصارى: رئيسُ دينِهم وقاضيهم، قيل: سُمِّيَ به؛ لانحنائه وخضوعه؛ لتديُّنه عندهم[٤].

قوله: (قَدِمَ إِيلِيَاءَ): تقدَّم الكلامُ عليها قريبًا.

قوله: (بَطَارِقَتِهِ): هو بفتح الموحَّدة: قُوَّاد ملوكِ الروم، وخواصُّ دولتهم، وأهلُ الرأي والشُّورى، وقال الخليل: (البِطريق -يعني: بكسر الباء-: العظيمُ مِنَ الروم)، قال الحربيُّ: (هو العظيمُ المختال المتعاظم المزهُوُّ، ولا يُقال ذلك للنساء)، ولفظ «النهاية»: (البطارقة من الروم: جمع بِطْريق؛ وهو الحاذِقُ بالحرب وأمورِها بلُغةِ الروم، وهو ذو منصبٍ عندهم).

قوله: (حَزَّاءً): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الزاي، وبالمدِّ، و(الحازِيْ)، معناهما: المتكهِّن، يقال: حَزَى يَحْزِي، ويَحزُو، وتَحَزَّى، وفسَّره في الحديث بأنَّه (يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ)، ويمكن أن يريد بيانَ [جهة] حَزْوِه؛ لأنَّ التكهُّنَ بوجوه[٥]، وقال في «الصِّحاح»: (والحَازي: الذي ينظر في الأعضاء وفي خِيلان الوجه يتكهَّن).

قوله: (مَلِكَ الخِتَانِ): ضُبِط بوجهين؛ أحدُهما: (مَلِك) بفتح الميم، وكسر اللام، وثانيهما: ضمُّ الميم، وإسكان اللَّام[٦]، ومعناهما صحيح، ومعناه: رأيتُ المُلْكَ لطائفةٍ تختتِن[٧].

قوله: (فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ): هو رباعيٌّ، و(شأنُهُم): مرفوعٌ فاعلٌ، وبه ضُبِط في أصلنا، ويُقال بفتح الياء على أنَّه ثلاثيٌّ، يقال: (هَمَّني الأمرُ همًّا) أي: أحزنَنِي وأغمَّني، و(أَهمَّنِي) إذا بالغ في ذلك[٨].

---

(١) التشديد رواية ابن عساكر، والتخفيف رواية القابِسيِّ.

(٢) انظر «التوضيح» (٢/٤٠٧).

(٣) وهي رواية الكشميهنيِّ من نسخة.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٧).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٦٧).

(٦) الثاني رواية الأَصيلي وابن عساكر والسمعاني عن أبي الوقت ورواية أبي ذر عن الحَمُّويي والمستملي.

(٧) انظر «التوضيح» (٢/٤٠٩).

(٨) كذا، والذي في كتب اللغة بالعكس، فعبارة الخليل في «العين» (٣/٣٥٧): (ويقال: أهمَّني الشيء، أي: أحزنني، وهمَّني: أذابني)، وانظر «الصحاح» مادَّة (همم)، «مطالع الأنوار» (٦/١٣١)، «التوضيح» (٢/٤٠٩).

قوله: (إِلَى مَدَائِنِ): هو بالهمز، ويجوز تركُه.

قوله: (أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ): قال شيخُنا الشَّارح: (هو الحارثُ بنُ أبي شَمِرٍ) انتهى، وكذا قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ [الإفهام٦]، قال شيخنا الشَّارح: (أراد حرب النَّبيِّ ﷺ، وخرج إليهم في غزاة، ونزل قَبيلٌ من كندة(١) ماءً يقال له: غسَّان بالمُشلَّل(٢)، فسمُّوا به) انتهى، والحارث/ هذا: الظاهر هلاكه [١/٩أ] على كفره، ولا أعرفُ له إسلامًا، وقد كتب إليه النبيُّ ﷺ مع شُجاع بن وهب كما ذَكَرَ الواقديُّ(٣)، وقال النَّبيُّ ﷺ بعد أن رجع الرسول من عنده: «بادَ وبادَ مُلكه»(٤)، وهذا ممَّا يُقوِّي أنَّه هَلَكَ على كفره، قال ابن قيِّم الجوزيَّة في (غزوة تبوك): (إنَّه مات عام الفتح).

قوله: (هَذَا يَمْلِكُ(٥) هَذِهِ الأُمَّةَ): قال ابن قُرْقُول: («هذا مُلْكُ هذه الأُمَّةِ» -يعني: بضمِّ الميم، وسكون اللام- هكذا لعامَّتِهم، وعند القابِسيِّ عنِ المروزيِّ: «مَلِكُ» -يعني: بفتح الميم، وكسر اللَّام- وعند أبي ذرٍّ: «يَمْلِكُ هذه الأُمَّةَ»، وأُراها ضمَّةَ الميم اتَّصلتْ بها فتصحَّفت) انتهى[مطالع الأنوار٤/٤٤]، وعن السُّهيليِّ أنَّه وجَّهها في «أماليه»: («هَذَا يَمْلِكُ»: مبتدأٌ وخبرٌ، أي: هذا المذكورُ يملِكُ هذه الأُمَّة، وقوله: «قَدْ ظَهَرَ»: جملة مستأنَفة، لا في موضع الصفة ولا الخبر، ويجوز أن يكون «يملك» نعتًا، أي: هذا رجلٌ يملك هذه الأُمَّة، وقد جاء النعت بعد النعت، ثمَّ حُذِف المنعوت، وهذا إنَّما هو في الفعل المضارع، لا في الماضي، قاله ابن السَّراج، وحكاه عنِ الأخفش(٦))[الأمالي ص٥٤]، وعن النوويِّ أنَّه قال: (كذا(٧) ضبطناه عن أهل التحقيق، وكذا هو في أكثر أصول بلادنا)، قال: (وهي صحيحة ومعناها: هذا المذكورُ يملك هذه الأمَّة، وقد ظَهَر)(٨).

قوله: (إِلَى صَاحِبٍ لَهُ): صاحبه لا أعلم اسمَه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ ما لفظه: (يقال: هو

(١) كذا هنا تبعًا لمصدره، وفي «معجم البلدان» (٢٠٣/٤): أنَّ الذين نزلوا ماء غسَّان قبيل من الأزد.

(٢) المُشلَّل: ماء قريب من الجحفة، انظر «معجم البلدان» (٢٠٣/٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٨/٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٢٥/٢)، ولفظه: (فقال: «باد ملكه»).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (مُلْكُ)، وينظر هامشها.

(٦) في مصدره: (عن الكوفيين)، والمثبت موافقٌ لما في «الأصول في النحو» (٣٦/٢)، فانظره.

(٧) (كذا): ليست في (ب).

(٨) «التلخيص شرح الجامع الصحيح» (٦١/١)، وانظر: «التوضيح» (٤١٠/٢)، «عمدة القاري» (٩٤/١).

ضغاطِر؛ الأُسقف الروميُّ، وقيل في اسمه: بقاطر، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» شيئًا[١] يدلُّ على ذلك[٢])[الإفهام٧] انتهى، وكذا قال حافظ مصريٌّ: (إنَّه[٣] ضغاطر)، انتهى[هُدى٢٦٣]، قال الذَّهبيُّ: (ضغاطر: الأُسقف الروميُّ، أسلم على يد دحية الكلبيِّ وقت الرسليَّة، فقتلوه) انتهى[التجريد١/٢٧٢]، فانظر ما[٤] بين هذين الكلامين[٥].

قوله: (بِرُومِيَّـةَ): قال في «المطالع»: (مخفَّفُ الياء -يعني: مع ضمِّ الراء- مدينةُ رِئاسة الروم وعلمِهم، كذا قيَّدناه عن جميع شيوخنا، قال الأصمعيُّ: ومثلُه «أنطاكيَة» مخفَّفٌ أيضًا)، انتهى، يقال: إنَّ رُوماس بناها[٦].

قوله: (فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ): هو بفتح المثنَّاة تحت، وكسر الراء، أي: لَمْ يبرَح، ولا فارق، يقال: (رامَ يَرِيمُ رَيْمًا)، وأمَّا مَن طلب شيئًا؛ فيُقال: (رام الأمرَ يَرومُ)، وغلط الداوديُّ في (فَلَمْ يَرِمْ) فقال: (معناه: لَمْ يَصِلْ حمصَ)، وهو عكسُ ما قال[٧].

قوله: (حِمْصَ): مدينةٌ معروفةٌ، لا تنصرفُ؛ للعُجمة والعلميَّة والتأنيث، وهي مِنَ المُدُن الفاضلة، جاء في حديثٍ ضعيفٍ: (أنَّها مِنْ مُدُن الجنَّة)[٨]، ويُروَى في حديثٍ وفي سنده حُمْرةُ -بالحاء المهملة وبالراء- ابنُ عبدِ كُلال -وسيأتي بما فيه- قال: سار عمر إلى الشام...؛ فذكر حديثًا عنه، وفي آخره: ثمَّ أَدخُلَ حمصَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليَبعثَنَّ منها يومَ القيامةِ سبعينَ أَلفًا لا حسابَ عليهم ولا عذاب، يبعثهم[٩] فيما بين الزيتون وحائطها في البَرْث الأحمر» انتهى، و(البَرْث) بفتح الموحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة: وهو الأرض اللَّيِّنة، وجمعُها: بِرَاثٌ؛ وهي أرضٌ قريبةٌ مِن حمص،

---

(١) في (ب): (ما)، وكذا في نسخة من «الإفهام».

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/٤٤٩).

(٣) (إنه): ليست في (ج).

(٤) (ما): ليست في (ب).

(٥) انظر «فتح الباري» (١/٥٦).

(٦) انظر «التوضيح» (٢/٣٨٤).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٤).

(٨) أخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» (٢/١٧٥)، ولفظه: (عن كعب الأحبار أنَّه قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جبرين، وظفار اليمن).

(٩) في مصدره: (مبعثهم).

قُتل بها جماعةٌ من الشهداء، وهذا الحديث ذكره أحمد في «مسنده»[حم:١٢٠]، وحُمْرَة -كما تقدَّم ضَبْطُه- ذكره الذهبيُّ في الحاء المهملة في «الميزان»، فقال فيه[١]: (الرُّعينيُّ، حدَّث عنه رِشدين بن سعد المصريُّ[٢]، ليس بعُمدةٍ، ويُجهل)، انتهى، وذكره في ترجمة أبي بكر ابن عبد الله بن أبي مريم، ثمَّ قال فيه بعد ذكره هذا الحديث من عند أحمد بإسناد أحمد: (حمرةُ في «كتاب ابن أبي حاتم» بالراء[٣] كما هنا، وهو كذلك في «ثقات ابن حبَّان»، لكنَّه ذكره في أثناء مَنْ[٤] اسمُه[٥] حمزةُ؛ بالزاي، وهو غيرُ معروفٍ[٦]، قال أبو داود: «سُرِق لابن أبي مريم [حليٌّ] فأُنْكِرَ[٧] عقلُه»، وسمعتُ أحمدَ يقول: «ليس بشيءٍ»)، انتهى[٨].

وكانت حمصُ في أوَّل الأمر أشهر بالفضل من دمشق، وقد ذَكَرَ الثعلبيُّ في «العرائس» في فضل الشام: (أنَّه نزلَ حمصَ تسعُ مئةِ رجلٍ مِنَ الصحابة)[٩].

قوله: (فِي دَسْكَرَةٍ): هي بفتح الدال، وإسكان السين المهملتين، والراءُ والكافُ مفتوحتان[١٠]، وهي بناءٌ كالقصر، حولَه بيوتٌ، وجمعُه: (دساكِر)، وفي «النهاية»: (الدَّسْكرةُ: بناءٌ على هيئةِ القصر، فيه منازلُ وبيوتٌ للخَدَمِ والحَشَم، وليست بعربيَّة محضة) انتهى، وقال شيخنا الشَّارح: (قال التِّبريزيُّ: الدَّسْكرةُ: البساتين والرياض)، قال: (وفي «جامع القزَّاز»: الدَّسْكرةُ: الأرضُ المستوية).

قوله: (يَا مَعْشَرَ الرُّومِ): همُ الجيل المعروف، وهم بنو الأصفر، وهم الإفرنج، قال الجوهريُّ:

---

(١) (فيه): ليست في (ب).

(٢) كذا تبعًا لمصدره، والذي في كتب التراجم: (راشد بن سعد)، انظر «التاريخ الكبير» (٣/١٢٨)، «الجرح والتعديل» (٣/٣١٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣١٥) و«ميزان الاعتدال» (١/٦٠٤).

(٤) في (ب): (في).

(٥) في (ب): (أنه).

(٦) يعني: أنَّ حُمْرَةَ بنَ عبد كلال مجهولٌ لا يُعرَف وانظر «الثقات» (٤/١٦٩).

(٧) في (ب): (فأنكرنا).

(٨) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٩٧)، وقوله في آخره: (قال أبو داود: سرق لابن أبي مريم...) متعلِّق بترجمة أبي بكر ابن أبي مريم، ولا غرضَ لذكره.

(٩) انظر «العرائس» (ص٣٢٤).

(١٠) في (ج): (مفتوحان).

(هُم مِن ولد الروم بن عيصو، واحدهم: رُوميٌّ؛ كزنجيٍّ وزنج، فليس بين الواحد والجمع إلَّا الياء المشدَّدة).

قوله: (هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ؟): هو الفوزُ، والبقاءُ، والنجاة.

قوله: (وَالرُّشْدِ): هو بضمِّ الراء وإسكان الشِّين، وبفتحهما؛ لُغتان، وهو خِلاف الغيِّ.

قوله: (فَتُتَابِعُوا): هو بتاءين مثنَّاتين فوق، من المتابعة؛ وهي الاقتداء، وفي أصلنا: (فَتُبَايِعُوا) بموحَّدة بعد التاء.

قوله: (فَحَاصُوا): أي: نفروا وكرُّوا راجعين، وقيل: جالوا، والمعنى قريب.

قوله: (آنِفًا): هو بالمدِّ والقصر، وهما لغتان قُرِئ بهما في السبع[1] أي: قريبًا، أو الساعة، وقيل: أوَّلَ وقتٍ كنَّا فيه، وكلُّه من الاستئناف والقُرب.

قوله: (رَوَاهُ صَالِحٌ): هو صالح بن كيسان، وروايته عنِ الزُّهريِّ أخرجها البخاريُّ في (الجهاد)[ح٢٩٤٠].

قوله: (وَيُونُسُ): هو يونس بن يزيد الأيليُّ، وروايته أخرجها البخاريُّ في (الاستئذان) عن محمَّد ابن مقاتل، عنِ ابن المبارك، عن يونس، عنِ الزُّهريِّ به[2] مختصرًا[ح٦٢٦٠]، وفي (الجزية) مختصرًا أيضًا[ح٣١٧٤].

قوله: (ومَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بإسكان العين، وهو ابنُ راشدٍ[3]، ورواية مَعْمَرٍ عنِ الزُّهريِّ أخرجها البخاريُّ في (التفسير) عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف، وعن[4] عبد الله بن[5] محمَّد عن[6] عبد الرَّزَّاق؛ كلاهما عن مَعْمَر، عنِ الزُّهريِّ به[ح٤٥٥٣].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه العَلَمُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ مسلمِ بن عبيد الله بن عبد الله بن شهابٍ[7].

---

(١) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (١٩٠/٦، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢٧٩/٢).

(٢) في (ب): (أنه).

(٣) في (ب): (رشد).

(٤) في (ب): (عن).

(٥) في (ج): (عن).

(٦) في (ج): (بن).

(٧) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السلَّامي كاتب هذه النسخة سماعًا عليَّ، وأجزت له، كتبه إبراهيم مؤلِّفه).

٢ - كتابُ الإيمانِ

(كِتَابُ الإِيمَانِ)

١ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»

وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ [الفتح: ٤]. ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمَّد: ١٧]، ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ [المدثر: ٣١]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٢٢]. وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ مِنَ الإِيمَانِ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ: إِنَّ لِلإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا، فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الإِيمَانَ، فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وَقَالَ مُعَاذٌ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: اليَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ [الشورى: ١٣]: أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة: ٤٨]: سَبِيلًا وَسُنَّةً.

قوله: (وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ): هذه المسألةُ الكلام فيها معروفٌ، فمَن أرادها فينظر مظانَّها، وهي مذكورةٌ في أوَّل (كتاب الإيمان) من[1] «شرح مسلم» للنوويِّ، وكذا القطعة التي[2] له على «البخاريِّ»، وكذا «شرح المهذَّب» له، وكذا مِن «شرح شيخنا» وغيرها[3].

---

(١) في (ب): (في).

(٢) (التي): مثبت من (ج).

(٣) انظر «التمهيد» لابن عبد البرِّ (٩/٢٥٢)، «الكواكب الدراري» (١/٧٦)، «فتح الباري» (١/٦١)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣): (والإيمانُ عند الشَّافعية والمحدِّثين والجمهور: أنَّه يزيدُ وينقُص، أيْ: بالشَّرِّ، وعندَ أَبِي حَنيفةَ ﵀: لا يَزيدُ ولا يَنقص، ولو زَادَ أو نَقصَ لكانَ شَكًّا، والشَّك ليس بإيْمَان، وعندَ مَالك ﵀: يَزيد ولا يَنْقُص لأنَّه ليس في القرآنِ إلا الزِّيادة).

قوله: (**إلى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ**): قال الدِّمياطيُّ: (روى عن أبي الدرداء وغيره، مات سنة «١٢٠هـ»، كان على قضاء الجزيرة في خلافة عمر بن عبد العزيز)، انتهى، وهوَ عَدِيُّ بنُ عَدِيِّ بنِ عَمِيرةَ -بفتح العين، وكسر الميم- أبو فروةَ الكِنْديُّ، سيِّدُ أهل الجزيرة، ثقةٌ ناسكٌ فقيهٌ، أخرجَ له أبو داودَ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه.

قوله: (**إِنَّ لِلْإِيمَانِ**): هو بكسر همزةِ (إِنَّ) على الحكاية، وليست مفتوحةً.

قوله: (**فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا**): (الفرائضُ): ما فرض الله عَزَّ وَجَلَّ، و(الشَّرائعُ): كالتوجُّهِ إلى القبلة، وصفات الصلاة، وعدد شهر رمضان، وعدد جَلْد القاذف، وعدد الطلاق... إلى غير ذلك، و(السُّنَن): ما أَمر به الشارعُ مِن فضائل الأعمال، فمتى أتى الشَّخص بالفرائض والسُّنن وعَرَفَ الشَّرائع؛ فهو مؤمنٌ كاملٌ، قاله ابن المُرابط، نقلَه شيخُنا الشَّارح.

وقوله: (وَحُدُودًا): هو جمعُ (حَدٍّ) وهو المنعُ، أي: ممنوعات الإيمان، وهذا هو الظاهر؛ لعطفه (الحدود) على ما هو معطوف على (فَرَائِضَ)، وتُستعملُ الحدودُ بمعنى: التفصيلات، أي: تفصيلات الإيمان، وكذا بمعنى: الشُّروط، أي: شروط الإيمان، وبمعنى: الطَّاعات، وبمعنى: الأوامر، وكلُّ ذلك قد يُقال في قوله: (وحدودًا)، والأَوَّلُ أظهرُ، والله أعلم، **قُلتُه ولم أَرَهُ لِأَحدٍ**.

قوله: (**مُعَاذٌ**): هو معاذُ بنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (**اجْلِسْ بِنَا**): قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (قال ذلك للأسود بن هلال)[الإفهام٨] انتهى، والأسودُ هذا تابعيٌّ على الصحيح، وقيل: صحابيٌّ(١)، وهو الأسودُ بن هلالٍ المحاربيُّ، أبو سلَّام -بالتشديد- الكوفيُّ، أدرك الجاهليَّة، ورَوى عن عمر، ومعاذ، وثعلبة بن زهدم، وابن مسعود، وعنه: إبراهيم، وأبو حَصِين -بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين-، وأشعث(٢) بن أبي الشَّعثاء، وآخرون، وثَّقه ابنُ معين، مات سنة (٨٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ.

قوله: (**حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ**): هو بالحاء المهملة، وفي آخره كافٌ مخفَّفة، وهو ما وقع في الخَلَد،

---

(١) ذكر الأسود بن هلال الحافظُ ابنُ حجر في «الإصابة» في القسم الثالث، أي: المخضرمين (١/١٠٥)، وقال: (استدركه ابن فتحون) أي: على ابن عبد البرِّ، وقال في «تهذيب التهذيب» (١/٢٩٩): (وذكره الباورديُّ وجماعةٌ ممَّن أَلَّف في الصحابة؛ لإدراكه)، والمخضرم: هو مَن أدرك الجاهليَّة وزمنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسلم ولم يرَه، والصحيح أنَّهم معدودون في كبار التابعين، انظر «نزهة النظر» (ص١١١)، «تدريب الراوي» (٢/٢٣٨).

(٢) في (ب): (وأشعب).

ولا ينشرحُ(١) له الصدر، وخيف فيه الإثم، قال ابن قُرْقُول: (وقال/ بعضُهم: صوابُه: «حَكَّ»(٢))، قال ابن قُرْقُول: (ولم يقُل شيئًا؛ لأنَّ العربَ تقول: حاكَ يحيك، وحَكَّ يحُكُّ، واحتكَّ، وأحاك؛ لغة؛ إذا تحرَّك) انتهى. [١/٩ب]

٢- بابٌ: دُعَاؤُكُمْ إِيمَانُكُمْ

٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

(بابٌ: دُعَاؤُكُمْ إِيمَانُكُمْ)

اعلم أنَّ هذا (الباب) هو ثابتٌ في أصلنا، وعليه ما صورتُه: (ص)(٣)، وكذا في أصلنا الدمشقيِّ هو ثابتٌ، وقد قال النوويُّ: (هذا الباب يُكتَب في كثيرٍ من النسخ، وهو غلطٌ؛ لأنَّ الحديث الذي بعدَه في الباب الذي قبلَه، وقوله: «دعاؤُكم إيمانُكم» مِن تتمَّة قولِ ابنِ عبَّاسٍ المذكور قبل التبويب، وهو قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ إلى آخره، انتهى(٤).

٣- بابُ أُمُورِ الإِيمَانِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيَةَ [المؤمنون: ١].

٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ

(١) في (ب): (يشرح).

(٢) انظر «الكواكب الدراري» (١/٧٥).

(٣) قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (١/٨٩): (وقد وقع هنا في رواية أبي ذرٍّ وغيره: «بابٌ» بالتَّنوين، وهو ثابتٌ في أصلٍ عليه خطُّ الحافظ قطب الدِّين الحلبيِّ؛ كما قال العينيُّ إنَّه رآه، ورأيته أنا كذلك في «فرع اليونينيَّة» كهي، لكنه فيها ساقطٌ في رواية الأصيليِّ وابن عساكر، وأيَّده قول الكرمانيِّ: إنَّه وقف على أصلٍ مسموعٍ على الفربريِّ بحذفه).

(٤) انظر «التلخيص» (ص٦٧) و«فتح الباري» (١/٦٤).

عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

(بابُ أُمُورِ الإِيمَانِ) إلى (باب: الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ)

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ -بفتح النون- وإنَّما قيل له[١]: المسنَديُّ؛ لأنَّه كان[٢] وقت الطلب يتبع الأحاديث المسنَدة، ولا يُحبُّ[٣] المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: (لأنَّه[٤] أوَّلُ مَن جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر)، روى[٥] عن جماعة، وعنه: جماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)، انتهى، وهو ثقةٌ مشهورٌ، ذكرَه ابنُ حِبَّان في «ثقاته»، وكذا غيرُه، قال ابن حِبَّان: (مات يوم الخميس، لستٍّ ليال بقين من ذي القعدة سنة «٢٢٩هـ»)، وكذا قال البخاريُّ في وفاته[٦].

تنبيه: مَن اسمُه (عبدُ الله بنُ محمَّدٍ) وقد حدَّث عنه البخاريُّ نفسُه في «الصحيح»[٧] أربعةُ أشخاصٍ: أبو بكر ابن أبي شيبةَ عبدُ الله بن محمَّد، وعبدُ الله بن محمَّد بن أسماء، وعبدُ الله بن محمَّد ابن أبي الأسود، وعبدُ الله بن محمَّد الجُعفيُّ المسنَديُّ صاحبُ الترجمة، واللهُ أعلم[٨].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ): اسمُه عبدُ الملك بنُ عمرٍو القيسيُّ، و(العَقَدِيُّ): بفتح العين والقاف، ثمَّ دال، مهملتين، يُنسب إلى بطنٍ مِن بَجِيلَةَ[٩]، وقال صاحبُ «العين»: (قبيلةٌ مِنَ اليمن)، وقال ابنُ عبد البرِّ: (بطنٌ مِنْ قيسٍ)، وفي «القاموس»: (قبيلةٌ مِن بَجِيلَةَ أَوِ اليمن)، انتهى، وفي مقدِّمة «شرح مسلمٍ» للنوويِّ: (قيل: إنَّه مولى العقديِّين)[١٠]، ترجمتُه معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنةَ (٢٠٤هـ)، ووثَّقه ابنُ

(١) (له): ليست في (ب).
(٢) (كان): ليست في (ب).
(٣) في (ب): (يجب).
(٤) في (ج): (إنَّه)، وهي في (أ) محتملة للمثبت.
(٥) في (ج): (وروى).
(٦) انظر «التاريخ الأوسط» (٢٥١/٢)، «تهذيب الكمال» (٥٩/١٦)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٢/٢).
(٧) (في الصحيح): ليست في (ب).
(٨) (والله أعلم): ليست في (ج).
(٩) في (ب): (نجيلة).
(١٠) «شرح مسلم» (٣٨/١)، وقائله هو محمد بن سنان القزاز، كما في «تهذيب الكمال» (٣٦٨/١٨).

معين وغيرُه[١].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): اسمُه ذَكْوان السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، شَهِدَ الدار[٢]، ورَوى عن عائشةَ وأبي هريرةَ، وعنه: بنوه[٣] وغيرُهم، وكان مِنَ الأئمَّة الثِّقات، توفِّي بالمدينة سنة (١٠١هـ)[٤]، أخرج له الجماعة.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): في اسمه أقوالٌ نحوُ ثلاثين قولًا، سرد[٥] منها ابنُ الجوزيِّ فيه وفي أبيه ثمانيةَ عشرَ قولًا في «تلقيحه»، وقال ابنُ عبد البرِّ: (لَمْ يُختلَف في اسم أحدٍ في الجاهليَّة ولا في الإسلام كالاختلاف فيه)، وذكر ابنُ عبد البرِّ: أنَّه اختُلِف فيه على عشرين قولًا، انتهى، والأصحُّ عند المحقِّقين والأكثرين ما صحَّحه البخاريُّ[٦] وغيرُه: عبدُ الرحمن بن صخرٍ، ترجمتُه معروفةٌ فلا نُطَوِّل بها، وهو أحدُ المكثِرين، و(أبو هريرةَ) لا ينصرفُ؛ لكثرةِ الاستعمال[٧]، ومناقبُه جمَّةٌ، وسأذكر[٨] منها شيئًا يسيرًا في آخرِ حديثٍ في «البخاريِّ» في حديث «كلمتان...»[ح٧٥٦٣] إن شاء الله تعالى وقدَّره[٩]، تُوُفِّيَ سنةَ (٥٩هـ) وله ثمانٍ وسبعون سنةً[١٠]، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»، رضي الله عنه[١١].

قوله: (بِضْعٌ): (البِضعُ) في العدد بكسر الباء، ويجوزُ فتحُها، وهو ما بين اثنين إلى عشرة[١٢]، وما بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في أحدَ عشرَ، ولا في اثني عشر، وقال الخليل: (البِضع: سبع)، وهو وهمٌ منه، وقال أبو عُبيدة: (هو ما بين نصف العقد؛ مِن واحد إلى أربع)، وقال ابنُ قُتيبةَ:

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦٤).

(٢) أي حصار دار عثمان رضي الله عنه.

(٣) وهم: سهيل وصالح وعبد الله.

(٤) في النُّسَخ: (١١١)، وليس بصحيح.

(٥) (سرد): ليست في (ب).

(٦) أورد ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٣٢٢) قولَ البخاريِّ: (اسمه في الإسلام عبد الله).

(٧) كذا، ولعلَّ مراده: إضافة إلى العلميَّة والتأنيث اللفظيِّ.

(٨) في (ج): (سأذكر).

(٩) (وقدره): ليست في (أ) و(ب).

(١٠) (سنة): ليست في (أ) و(ب).

(١١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٧٨)، «الإصابة» (٤/٢٠٢).

(١٢) في النُّسخ: (عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(هو مِن ثلاث إلى تسع)، قال ابن قُرْقُول: (وهو الأشهر)[١].

تنبيهٌ: قال في «الصِّحاح»: (فإذا جاوزتَ لفظ العشر؛ ذهب البِضع، لا[٢] تقول: بِضعٌ وعشرون) انتهى، وما قاله يرُدُّه هذا الحديث، وعن «المثلَّث» لابن عُدَيس: (والبِضعُ: ما بين اثني عشر إلى عشرين فما فوق ذلك)، حكاه عن «المُوعَب»[٣]، وأعقبَه بأن قال: (وقال الفرَّاء: البِضعُ: ما بين الثلاثة[٤] إلى التسعة، كذلك رأيتُ العرب تفعل[٥]، ولا يقولون: بضع ومئة، ولا بضع وألف؛ ولا يُذْكَر إلَّا مع[٦] عشر، ومع العشرين إلى التسعين).

قوله: (بِضْعٌ وَسِتُّونَ): كذا وقع هنا في أصلنا، وعن رواية أبي زيد المَروزيِّ كذلك، وفي «مسلم» عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح: «بضع وسبعون، أو بضع وستُّون»[م٣٥(٥٨)]، وقد رواه أيضًا من طريق العقديِّ بسنده إلى أبي صالح: «بضع وسبعون»[م٣٥(٥٧)]، وكذا وقع في «البخاريِّ» من رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ، ورواه أبو داود والترمذيُّ من رواية سهيل: «بضع وسبعون»[د٤٦٧٦، ت٢٦١٤] بلا شكٍّ، ورواه التِّرْمذيُّ من طريقٍ[٧] أُخرى، وقال فيه: «أربعة وستُّون بابًا»[ت٢٦١٤]، وقد رجَّح القاضي عياض رواية: «بضع وسبعين»، وقال: (إنَّها الصواب)، وعن الحَليميِّ وغيره ترجيحُها؛ لأنَّها زيادةٌ من ثقةٍ، فقُبِلت، وليس رواية الأقلِّ تمنعُها، وقال ابن الصلاح كما نقله النوويُّ عنه: (الأشبهُ ترجيح الأقلِّ؛ لأنَّه المتيقَّن، والشكُّ من سُهيل، كما قاله[٨] البيهقيُّ، وقد رُوِيَ عن سُهيل: «وسبعون»؛ من غير شكٍّ)[٩]، قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث أبي هريرة في «كتاب الإيمان»: «بضع وسبعون»، كذا لأبي أحمد الجرجانيِّ وابن السكن، وهو المعروف الصريح[١٠] في سائر الأحاديث، وعند الكافَّة في حديث أبي هريرة: «بضعة وستُّون»،

(١) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٥٢٤ - ٥٢٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٢٣٠).
(٢) في (ج): (ولا).
(٣) «الموعب في اللغة» لأبي غالب تمَّام بن غالب بن عمر المرسي القرطبيِّ، المعروف بابن التيَّانيِّ (٤٣٦هـ).
(٤) في (ب): (الثلاث).
(٥) في (ب): (يفعل).
(٦) زيد في النُّسخ: (بضع)، وهي ليست في «التوضيح» (٢/٤٧١).
(٧) في (ب): (طرق).
(٨) في (ب): (قال).
(٩) انظر: «صيانة صحيح مسلم» (ص١٩٦)، «شرح مسلم» (٢/١٩٤).
(١٠) في (ج): (الصحيح).

وعند مسلم في حديث زهير: «بضع وسبعون، أو بضع وستُّون»[م(٣٥)(٥٨)]، انتهى.

قوله: (شُعْبَةً)(١): هي بضمِّ الشِّين: الخَصْلَةُ والفِرقة.

فائدة: بيَّن النَّبيُّ ﷺ كما في الحديث: (أعلاها)[حم٨٩٢٦، ش٢٦٨٧٠، طس٤٧٠٩]، وفي رواية: (أفضلها)[م(٣٥)(٥٨)]، وفي لفظ: (أرفعها)[ت٢٦١٤، ه٥٧، حم٩٧٤٨، طس٦٩٥٨]، وفي آخر: (أقصاها)(٢)، وآخر: (أعظمها)[ش٥٨٤٨]، و(أدناها إماطة الأذى عنِ الطريق)[م(٣٥)(٥٨)].

ثمَّ اعلم أنَّه قد صنَّف العلماء في تعيين هذه(٣) الشُّعب كُتُبًا؛ مِن أغزرها فوائد(٤): «شعب الإيمان» للحَليميِّ، ثمَّ كتاب البيهقيِّ، وصنَّف عبد الجليل القصريُّ فيه أيضًا، وإسحاق بن إبراهيم القرطبيُّ في «النصائح».

وعن(٥) أبي حاتم بن حِبَّان -بكسر الحاء- في كتابه(٦) «وصف الإيمان وشعبه»، قال: (تتبَّعتُ معنى هذا الحديث مُدَّةً، وعددتُ الطاعات، فإذا هي تزيدُ على هذا العدد شيئًا كثيرًا(٧)، فرجعتُ إلى «السُّنن»، فعددت كلَّ طاعةٍ عدَّها الشارعُ من الإيمان؛ فإذا هي تنقص عنِ البِضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله وقرأتُه بالتدبُّر، وعددتُ كلَّ طاعةٍ عدَّها الله من الإيمان؛ فإذا هي تنقص عنِ البِضع والسبعين، فضممتُ إلى الكتابِ السُّنَّةَ، وأسقطتُ المُعاد، فإذا كلُّ شيءٍ عدَّه الله ورسوله من الإيمان [تسع وسبعون شعبة] لا يزيد عليها ولا ينقص، فعلمتُ أنَّ مرادَ النَّبيِّ ﷺ أنَّ هذا العدد في الكتاب والسُّنَّة) انتهى والله أعلم(٨).

٤ - بابٌ: المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

١٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ

(١) زيد في (ج): (هو).
(٢) لم أقف على هذه الرواية.
(٣) في (ب): (هذا).
(٤) (فوائد): ليست في (ب).
(٥) (عن): ليست في (ب).
(٦) في (ب) و(ج): (كتاب).
(٧) في (ب) و(ج): (كبيرًا).
(٨) ذكر نحوه في «صحيحه» عقب الحديث (١٦٧)، وقول ابن حبان سقط من (ب).

مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ أَبي هِندٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى: عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ**): قال الغسَّانيُّ: (بفتح السين المهملة، وتحريك الفاء)، وكذا قاله ابنُ ماكولا، وقال الذهبيُّ: (وبالتحريك: سعيد والد عبد الله بن أبي السَّفَر، قال لي[1] شيخُنا أبو الحجَّاج -يعني به: المزِّيَّ-: الأسماء بالسكون، والكُنى بالحركة)، انتهى، لكن حكى بعضُهم سكونَ الفاء في عبد الله هذا[2].

قوله: (**وَإِسْمَاعِيلَ**): هو مجرورٌ معطوفٌ على (عبد الله)، وعلامةُ الجرِّ فيه[3] الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرفُ، وهو إسماعيلُ بن أبي خالدٍ.

قوله: (**قَالَ**[4] **أَبُو عَبْدِ اللهِ**): هذا صاحبُ «الصحيح» محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ، رحمة الله عليه.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ**): هذا محمَّدُ بنُ خازم -بالخاء المعجمة، وبالزاي- أبو معاوية الضرير الكوفيُّ، ترجمته معروفةٌ، روى له الجماعة، وهو ثقة ثَبْتٌ، أحد الأئمَّة، تُوُفِّيَ في صفر، وقيل غير ذلك، سنة (١٩٥هـ)، وقيل غير ذلك، له ترجمة في «الميزان».

تنبيه: اعلم أنَّ قوله: (وقال أبو معاوية) تعليقٌ مجزومٌ به؛ فهو صحيح من البخاريِّ إلى أبي معاوية المعلَّق عنه، وأمَّا منه إلى الصحابيِّ؛ فقد يكون على شرطه، وقد لا يكون؛ كهذا[5]، وتعليقُ أبي معاويةَ ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا: (خرَّجه ابن حبَّان في «صحيحه»[حب:١٩٦] فقال: «أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتُسْتَر[6]: حدَّثنا محمَّد بن العلاء بن كريب: حدثنا أبو معاوية به»[7]).

---

(١) (لي): ليست في (ب).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٧/٢٢).

(٣) (فيه): ليست في (ج).

(٤) في (ب): (وقال).

(٥) وذلك لأنَّ داود بن أبي هندٍ ليس على شرط البخاريِّ كما سيأتي، وقوله: (كهذا): ليست في (ب).

(٦) (بتستر): ليست في (ب).

(٧) (به): ليست في (ب)، وأخرجه ابن منده في كتاب «الإيمان» (٣١٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٦).

و(داود) الذي روى عنه أبو معاوية: تقدَّم في الرواية أنَّه ابن أبي هند، كذا هو في أصلنا منسوبٌ، وفي بعض النسخ غيرُ منسوبٍ، لَمْ يكن من شرط هذا الكتاب، فإنَّه لَمْ يُخرِّج له البخاريُّ شيئًا في الأصول، وإنَّما علَّق له، وقد روى له مسلمٌ والأربعة، مع أنِّي لا أعلم فيه مقالًا[1]، لكنَّه يدلِّس[2]، والتدليس بأقسامه ليس جرحًا إلَّا تدليس التسوية[3]، وقد ذكرت المدلِّسين وطبقاتهم في مؤلَّفٍ مفرد، وجمعتُ منهم جماعةً كثيرةً، فمن أراده؛ فلينظره من التعليق فيهم المُفْرد[4]، والله أعلم، وتقدَّم ذكر هذا المؤلَّف في أوَّل هذا التعليق.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى**): هو عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسين المهملة- القرشيُّ البصريُّ، من بني سامة بن لؤيِّ بن غالب، أحد المحدِّثين الكبار، يروي عن يونس، والجُرَيريِّ، والحذَّاء، وسعيد بن أبي عَروبة، وداود بن أبي هند، وخلق[5]، وعنه: ابن راهُوْيَه، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والفلَّاس، وخلق، وثَّقه ابن مَعِين وأبو زُرعة، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)، وقال ابن حِبَّان: (كان متقنًا قَدَريًّا غير داعية إليه)، قال الفلَّاس: (مات في شعبان سنة تسع وثمانين ومئة)، أخرج له الجماعة، وتعليقُ عبد الأعلى لا أعلم أحدًا خرَّجه مِن أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[6].

قوله: (**عَنْ دَاوُدَ**): هو ابن أبي هند المذكور أعلاه.

---

(١) قال فيه ابن حبَّان في «الثقات» (٦/٢٧٨): (كان داود من خيار أهل البصرة مِن المتقنين في الروايات، إلَّا أنَّه كان يَهِمُ إذا حدَّث مِن حفظه)، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٢٠٠): (ثقةٌ متقن، كان يَهِمُ بأَخَرَةٍ).

(٢) لم يذكره المصنِّفُ في المدلِّسين في «التبيين لأسماء المدلِّسين» ولا غيرُه ممَّن أفرد المدلِّسين بالتصنيف، إلَّا أنَّ داود هذا قال فيه ابن حِبَّان في «الثقات» (٦/٢٧٨): (روى عن أنسٍ خمسة أحاديثَ لم يسمعها منه)، وداود رأى أنسًا، فلعلَّ المصنِّف عدَّه مِنَ المدلِّسين لذلك.

(٣) تدليس التَّسوية: هو أن يروي المدلِّس حديثًا عن شيخه، فيسقط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، ويرويه بلفظ محتمل، فيسوي الإسناد كله ثقات، وهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقًا وشرها. انظر: «التقييد والإيضاح» (١/٤٤٩).

(٤) واسمه: «التبيين لأسماء المدلسين»، مطبوع عدة طبعات.

(٥) (وخلق): ليست في (ب).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٢٢): (ورواية عبد الأعلى وصلها عثمان ابن أبي شيبة في «مسنده» عنه)، وهذه الفقرة جاءت في (ب) و(ج) لاحقًا بعد قوله الآتي في آخر التنبيه: (في عبد الله بن عمرو بن العاصي)، وهي مستدركة في هامش (أ).

قوله: (عَنْ عَامِرٍ): هو الشَّعبيُّ عامر بن شَراحيل.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عمرو بن العاصي الصحابيُّ المشهور رضي الله عنهما وعن أبيه[١]، و(العاصي) الأصحُّ كتابته بالياء، وسيأتي مُطوَّلًا مع غيره[قبل ح٦١].

تنبيهٌ: إذا أُطلق (عبد الله) في السند؛ حكى ابن الصلاح في «علومه» عن سلمة بن سليمان قال: (إذا قيل بمكَّة: عبد الله فهو ابن الزبير، وإذا قيل بالكوفة فهو ابن مسعود، وإذا قيل بالبصرة فهو ابن عبَّاس، وإذا قيل بخراسان فهو ابن المبارك)، وقال الخليليُّ في «الإرشاد»: (إذا قال المصريُّ: عبد الله فهو ابن عمرو؛ يعني: ابن العاصي، وإذا قاله المكِّيُّ فهو ابنُ عبَّاس)، قال شيخُنا العراقيُّ: (قلتُ: لكن قال النضر بن شميل: إذا قال الشاميُّ: عبد الله فهو عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: وإذا قال المدنيُّ: عبد الله فهو ابن عُمر، قال الخطيب: «وهذا القولُ الصحيح»، قال[٢]: «وكذلك يفعل بعضُ المصريِّين في عبد الله بن عمرو بن العاصي»)./ [١/١٠أ]

٥ - بابٌ: أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟

١١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ) انتهى: قال الدِّمياطيُّ بعد سعيد الثاني: (ابن أَبَان بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف)، انتهى، كُنية سعيد هذا أبو عثمان، بغداديٌّ، يروي عن: أبيه، وعمِّه، وجماعة، وعنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وغيرهم، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (صدوق)، تُوُفِّيَ في نصف ذي القعدة سنة (٢٤٩هـ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ): أمَّا (أبو بردة) الأوَّل؛ فاسمُه بُرَيد -بضمِّ الموحَّدة وفتح الراء- يروي عن جدِّه وغيرِه، وعنه: السُّفيانان وغيرُهما، وثَّقه ابن معين والعِجْليُّ، وقال أبو حاتم: (ليس بالمتين، يُكْتَب حديثه)، وفيه غير ما ذكرت من الكلام، له ترجمة في «الميزان»،

---

(١) (وعن أبيه): ليست في (ب).

(٢) أي: الخطيب في «الكفاية» كما في «التقييد والإيضاح» (٢/١٣١٥-١٣١٦)، غير أنِّي لم أقف عليه فيه، ثم هذا التنبيه ليس في (ب) و(ج)، وهو مستدرك في (أ).

وقد صحَّح عليه الذهبيُّ، فالعملُ على توثيقه، كيف وقد أخرج له الجماعة؟!

فائدةٌ: قال ابن دقيق العيد في «الاقتراح» ما لفظه: (وكان شيخُ شيوخِنا الحافظُ أبو الحسن المقدسيُّ يقول في الرجل الذي يُخَرَّجُ عنه في «الصحيح»: «هذا جاز القنطرة»؛ يعني بذلك: أنَّه لا يُلتفَت إلى ما قيل فيه، وهكذا نعتقدُ، وبه نقول...) إلى آخر كلامه.

واسم (أبي بُردة) الثاني: عامر، وقيل: الحارث، وقيل: اسمُه كُنيته، يروي عن أبيه والزبير، وعنه: بنوه: عبد الله، ويوسف، وسعيد، وبلال، وحفيده بُرَيد، كان من نبلاء العلماء، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٠٤هـ).

قوله: (**عَنْ أَبِي مُوسَى**): هذا هو الأشعريُّ، واسمه: عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار -وسُلَيم: بضمِّ السين، وفتح اللام، وحَضَّار: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الضاد المعجمة، وفي آخره راء، وقيل: بكسر الحاء، وتخفيف الضَّاد المعجمة[١]- أميرُ النَّبيِّ ﷺ على زَبيد وعدن، وأمير الكوفة والبصرة لعمر، عنه[٢]: بنوه: أبو بردة، وأبو بكر، وإبراهيم، وموسى، مناقبه كثيرةٌ رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٤٤هـ)، وقيل غير ذلك.

قوله: (**قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟**): السائل هو أبو موسى راوي الحديث؛ لما[٣] في «مسلم»: (قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الإسلام أفضل؟)[م٤٢(٦٦)]، وهذا الذي في «الصحيح»: (قالوا)، فالظاهر[٤] أنَّه أبو موسى وغيرُه سألوه، والله أعلم، وقال حافظٌ عصريٌّ: (ولابن حِبَّان: أنَّه السائل[٥]، وللطبرانيِّ عن عبيد بن عمير، عن أبيه: أنَّه السائل[٦]).

قوله: (**أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟**): أي: أيُّ خِصاله؟ وسيأتي الجمع بين هذا وما يعارضُه في الظاهر قريبًا، وهو في (باب مَن قال: إنَّ الإيمان هو العمل)[قبل ح٢٦][٧].

---

(١) ذكر الحافظُ ابنُ حجر الضبطَ الأوَّلَ في «التقريب» (ص٣١٨)، وذكر الثاني في «تبصير المنتبه» (٢/٥٠٤).

(٢) في (ب): (روى عنه).

(٣) في (ب): (كما).

(٤) في (ب): (والظاهر).

(٥) لم أجد في «صحيح ابن حبَّان» أنَّ السائلَ أبو موسى الأشعريُّ، وإنَّما فيه أنَّ السائلَ أبو ذرٍّ (٣٦١) كما ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٧١) حيث قال: (وقد سأل هذا السؤالَ أيضًا أبو ذرٍّ، رواه ابن حبَّان).

(٦) انظر «المعجم الكبير» (١٧/٤٩).

(٧) هذه الفقرة كاملة سقطت من (ب).

٦- بابٌ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الإِسْلَامِ

١٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: **أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ** النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، العَلم الفرد، مشهور الترجمة.

قوله: (**عَنْ يَزِيدَ**): هو ابن أبي حَبِيب -بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة، وكذا هو في بعض النسخ منسوب، واسم[١] أبي حَبيب: سُويد- المصريُّ التابعيُّ، أبو رجاء، عالم أهل مصر، عن عبد الله ابن الحارث بن جَزْءٍ وأبي الطفيل، وعنه: الليث، وابن لهيعة، وكان حبشيًّا من العلماء الحكماء الأتقياء، روى له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ).

قوله: (**عَنْ أَبِي الخَيْرِ**): هُو مَرْثَدُ -بثاء مثلَّثة بعد الراء- ابن عبد الله اليَزَنيُّ -بفتح المثنَّاة تحت ثمَّ زاي مفتوحة ثمَّ نون- ويَزَن: بطنٌ من حِمْيَر، يروي عن عمرو بن العاصي، وأبي بَصْرة -بالموحدة المفتوحة، وإسكان الصاد المهملة- الغِفاريِّ، وعنه: يزيد وجعفر بن ربيعة، وكان مفتيَ أهلِ مِصْرَ، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ**): تقدَّم أعلاه أنَّه أبو موسى الأشعريُّ، وتقدَّم قريبًا أنَّه غيره، وقال حافظُ عصريٌّ في هذا الحديث[٢]: (قيل: هو أبو ذرٍّ، وفي «ابن حِبَّان»[ح:٥٠٤] من حديث هانئ بن يزيد والد شريح: أنَّه سأل عن معنى ذلك، فأُجِيبَ بنحو ذلك)، انتهى[٣].

٧- بابٌ: مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

١٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **وَعَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ** قَالَ: **حَدَّثَنَا قَتَادَةُ**، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ **حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**».

قوله: (**وَعَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ**): هو الحسينُ بنُ ذكوان المعلِّم البصريُّ، الثقة المعروف،

---

(١) (واسم): ليست في (ب).

(٢) (في هذا الحديث): سقط من (ب) و(ج).

(٣) «هُدَى الساري» (ص٢٦٣).

وهذا معطوف على الحديث الذي قبلَه، والراوي عنه في هذا الحديث هو يحيى بن سعيد، والبخاريُّ روى هذا الحديث عن مسدَّد، ورواه مُسَدَّد عن يحيى بن سعيد، عن حسين المعلِّم، عن قتادة، وهذا ليس تعليقًا كما[١] تقدَّم، وإنَّما هو بالسند المذكور قبلَه؛ فاعلمه[٢].

فالحسين[٣] وشعبة يرويان هذا الحديث عن قتادة، وإنَّما أتى بالحسين؛ لأنَّه روى الحديث بالتحديث، وشعبةُ رواه[٤] بالعنعنة وإنْ حُوشِيَ من التدليس، وقد قال: (لَأَن أزني؛ أحبُّ إليَّ مِن أن أدلِّس)، وهذا الكلام محمولٌ على التنفير عنِ التدليس، إلَّا أنَّ في العنعنة مطلقًا -وإن كان المعنعِنُ غيرَ مدلِّسٍ- خلافًا، فأراد البخاريُّ أن يَخرُجَ من الخلاف، فأتى بذلك، والله أعلم.

قوله: (حتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ): أي: مِنَ الطاعات والمباحات، وفي «النَّسائيِّ»: «من الخير»[س١١٥/٨]، وظاهرُه يقتضي التسوية، وحقيقة التفضيل: أنَّ كلَّ أحدٍ[٥] يحبُّ أن يكون أفضلَ الناس، فإذا أحبَّ لأخيه مثلَه؛ فقد دخل هو في جملة المفضولين[٦]، والله أعلم[٧].

٨- بابٌ: حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ

١٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم الكلام عليه قريبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): هو بالزاي المكسورة، ثمَّ نون، واسمه عبد الله بن ذكوان.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): هو عبد الرحمن بن هُرمزَ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّ في اسمه نحوَ ثلاثين قولًا، وأنَّ الأصحَّ عبد الرحمن بن صخرٍ رضي الله عنه، وتقدَّم ما فيه[ح٩].

---

(١) في (ب): (لما).

(٢) انظر «فتح الباري» (٧٣/١).

(٣) في (ب): (والحسين).

(٤) (رواه) ليست في (ب).

(٥) في (ب): (واحد).

(٦) انظر «شرح صحيح البخاري» لابن بطَّال (٦٥/١).

(٧) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدمة على قوله: (عن حسين المعلم).

١٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ**، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح: **وَحَدَّثَنَا آدَمُ** قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ**): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، و(عُلَيَّةُ) أُمُّه، إمامٌ مشهورٌ.

قوله: («ح»: **وَحَدَّثَنَا آدَمُ**): تقدَّم الكلام على (ح)، وما معناها في (ابتداء الوحي)[ح٦].

٩- بابُ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ **مِمَّا سِوَاهُمَا**، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): هو بقاف مكسورة، وبعد اللَّام ألف، فموحَّدة(١)، وهذا ظاهرٌ إلَّا أنِّي سمعتُ عن بعض الأعاجم أنَّه قرأه(٢): (أبو فلانة) بالفاء في أوَّله، ونون بعد اللَّام ألف؛ فلهذا ضبطتُه، واسمُه عبد الله بن زيد بن عمرو، وقيل: عامر الجرميُّ، يُرسِلُ كثيرًا، لكن روايته عن مالك ابن الحويرث وأَنَس وثابت بن الضَّحَّاك متَّصلةٌ، وهي في الكتب السِّتَّة[الكاشف ١/٧٠].

قوله: (**مِمَّا سِوَاهُمَا**): عبَّر عليه السلام بقوله: (مَا) دون (مَن) لعموم (ما)، و(ما سواهما): جميعُ المخلوقات؛ مِن ملَكٍ ونبيٍّ وغيرهما(٣).

قوله: (**سِوَاهُمَا**): فيه دلالةٌ على أنَّه لا بأس بمثل هذه التَّثْنِيَة، وأمَّا قوله عليه الصلاة والسلام في «صحيح مسلم»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ» من حديث عَدِيِّ بنِ حاتم للذي(٤) خطب فقال: ومَن يعصهما؛ فقد غوى: «بِئْسَ الخطيبُ أنت، قل: ومَن يعصِ الله ورسوله»[م٨٧٠، د١٠٩٩، س٦/٩٠] -بعد أن تَعرِف أنَّ هذا الخطيب قال بعضُ العلماء(٥) عنِ «الصحابة» لأبي نعيم: إنَّه ثابت بن قيس بن شمَّاس-؛

(١) في (أ): (موحدة)، وفي (ب): (وباء موحدة)، انظر «تبصير المنتبه» (٣/١١٤١).

(٢) في (ب): (قرأ).

(٣) انظر «التوضيح» (٢/٥٢٩-٥٣٠).

(٤) في (ج): (الذي).

(٥) لعله الزركشي في «المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر» (ص٣٢)، ولم نجده في «معرفة الصحابة».

فجوابُه مِن أوجه:

أحسنُها: أنَّه ليس من هذا النوع؛ لأنَّ المراد في الخُطَب الإيضاح، لا الرموز والإشارات، وأمَّا هنا؛ فالمراد: الإيجاز في اللفظ؛ ليُحفظ، وممَّا يدُلُّ لهذا حديثُ ابن مسعود في خطبة الحاجَة: «مَن يطع الله ورسوله؛ فقد رَشَد، ومَن يَعْصِهما فلا يضرُّ إلَّا نفسَه»[د١٠٩٧، طب١٠٤٤٩].

ثانيها: إنَّما أنكر الجمع تعظيمًا لله تعالى، وقد قال عليه الصلاة والسلام:/ «لا يقولنَّ أحدكم: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن: ثُمَّ ما[1] شاء فلان»[2] لما في (ثُمَّ) من التراخي، بخلاف الواو التي تقتضي التسوية. [١/١٠ب]

ثالثها: إنَّما أَنْكَرَ عليه وقوفَه على: (ومَن يعصهما)، ولكن قوله: «قل: ومن يعص الله ورسوله» يرُدُّ ذلك.

رابعها: أنَّه عليه الصلاة والسلام له أنْ يجمع[3]، بخلاف غيره.

خامسها: أنَّ كلامه عليه الصلاة والسلام جملة واحدة، فلا يُكره[4] إقامةُ المضمَر مُقام الظاهر، بخلاف الخُطَب؛ فإنَّه جملتان، وبعضهم أجاب بأنَّ المتكلِّم لا يتوجَّه تحت خطاب نفسه إذا وجَّهه لغيره[5].

١٠- بَابٌ: عَلَامَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ

١٧- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): هو هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، الحافظ، روى عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وغيرهما، قال أحمد: (هو اليوم شيخ الإسلام)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)، وله أربع وتسعون، أخرج له الجماعة.

قوله: (**ابْن جَبْرٍ**): هو بفتح الجيم، ثمَّ موحَّدة ساكنة، قال ابن منجويه: (أهلُ العراق يقولون في

---

(١) كذا في (ب) و(ج) تبعًا لـ«التوضيح»، و(ما): ليس في متن الحديث.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٤٩٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٥٥) عن حذيفة رضي الله عنه.

(٣) زيد في (ب): (ذلك).

(٤) في «التوضيح» (٢/٥٣١): (فيكره لغة)، وفي هامشه من نسخة منه: (فيكره لغيره).

(٥) انظر «التوضيح» (٢/٥٣٠، ٥٣١).

جَدِّه: جَبْر، ولا يصحُّ؛ إنَّما هو جابر)[١]، عنِ: ابن عمر، وأنس، وغيرِهما، وعنه: مالكٌ، ومسعرٌ، أخرج له الجماعة، ضعَّفه ابنُ مَعِين وغيرُه[٢]، وقد تقدَّم أنَّ هذا وأمثالَه[٣] جازوا القنطرةَ[ح١١].

قوله: (آيَةُ الإِيمَانِ): أي: علامتُه ودلالتُه، ولهذا بوَّب عليه: (بابٌ: علامةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصار)، و(حُبُّ الأَنْصَارِ): مِن حيث كانوا أنصارَ الدين، ومُظهريه، وباذلي نفوسهم وأموالِهم، وقتالهم الناسَ[٤] كافَّةً دونَه ﷺ؛ علامةٌ قاطعةٌ على الإيمان، فمَن عَرَفَ حقَّهم، ومبادرتَهم، ونصرهم[٥]، ومحبَّتَهم له عليه الصلاة والسلام؛ أحبَّهم ضرورةً بحكم صِحَّة[٦] إيمانه، ومَن كان منافقًا؛ لم يسرَّه ما جاء منهم، فيبغضهم، وهذا جارٍ في أعيان الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة، وبقيَّة العشرة والمهاجرين، بل في كلِّ الصحابة، إذْ كلُّ واحدٍ منهم له سابقةٌ وسالفةٌ وأثرٌ حسنٌ، فحبُّهم لذلك محضُ الإيمان، وبغضُهم محضُ النفاق، ويدُلُّ لذلك الحديثُ: «مَن أحبَّهم؛ فبحُبِّي أحبَّهم، ومَن أبغضَهم؛ فببُغضي أبغضَهم»[٧]، وأمَّا مَن أبغض[٨] أحدًا منهم مِن غير تلك الجهة لأمرٍ طارئ مِن حَدَثٍ وقع لمخالفة غرضٍ أو لضررٍ ونحوه؛ لم يصِرْ بذلك منافقًا ولا كافرًا، وقد وقع منهم حروب ومخالفات، ومع ذلك لم يَحكم بعضُهم على بعضٍ بالنِّفاق، وإنَّما كان حالُهم في ذلك حالَ المجتهدين في الأحكام، وقد قال عليٌّ رضي الله عنه: (أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممَّن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية [الأعراف: ٤٣])[ك٦/٦٣، طس٧٢٨، ش٣٨٩٧٦]، فمَن وقع له بغضٌ في أحدٍ منهم -والعياذُ بالله- بشيءٍ من ذلك فهو عاصٍ، يجبُ عليه التوبةُ ومجاهدةُ نفسِه بذِكر سوابقِهم وفضائِلهم، وما لهم على كلِّ مَن

(١) «رجال مسلم» (١/٣٧٢)، وقيل: هما اثنان، وقد فرَّق بينهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٩٠) (٥/٩١)، وكذا النسائيُّ في «الجرح والتعديل» فيما نقله عنه الحافظ ابنُ حجر في «التهذيب» (٢/٣٦٨)، ورجَّح الحافظ ابن حجر أنَّه رجلٌ واحد.

(٢) كذا تبعًا لبعض نسخ «تذهيب التهذيب» (٥/١٩٨)، ولم أجد هذا التضعيفَ في مظانِّه، بل نُقِلَ عن ابن معين وغيرِه توثيقُه، انظر «الجرح والتعديل» (٥/٩٠)، «تهذيب الكمال» (١٥/١٧٢).

(٣) يعني ممَّن خُرِّج عنهم في «الصحيح».

(٤) في (ب): (للناس).

(٥) في (ج): (ونصرتهم).

(٦) في (ج): (بصحَّة).

(٧) أخرجه أحمد (١٦٨٠٣)، والترمذيُّ (٣٨٦٢)، من حديث عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه.

(٨) في (ج): (بغض).

بعدهم مِنَ الحقوق؛ إذ[١] لم يصل أحدٌ مِن بعدِهم لشيءٍ[٢] من الدين والدنيا[٣] إلَّا بهم وبسببهم[٤].

١١ - بَابٌ

١٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** رضي الله عنه -وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، **وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ**- : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا **فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا** فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَاقَبَهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه العَلَم الفرد أبو بكر محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (**أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ...**) إلى قوله: (**وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ**): أمَّا العقبةُ؛ فهي معروفةٌ؛ وهي التي عند مِنًى التي تُنْسَب إليها الجمرة، وجمرةُ العقبة ليست من مِنًى، بل هي حدُّ مِنًى من الجانب الغربيِّ من جهة مكَّة[٥]، وقال المحبُّ الطبريُّ: (الظاهرُ أنَّها العقبةُ التي يضاف إليها الجمرة؛ إذ ليس ثَمَّ[٦] عقبة أَظْهرُ منها)، قال: (وعن يسار الطريق لقاصد مِنًى من مكَّة شِعبٌ قريب منها، فيه مسجدٌ مشهورٌ عند أهل مكَّة أنَّه مسجد البيعة، وهو[٧] على نَشْزٍ من الأرض، ويجوز أن يكون المراد بـ«العقبة» ذلك [النشز]، وعلى الأوَّل يكون قد نُسِب إليها؛ لقُربه منها) انتهى[٨].

واعلم أنَّ النقباء كانوا اثني عشر؛ وهم: أسعد بن زُرارة، وسعد بن الرَّبيع، وعبد الله بن رواحة، ورافع بن مالك بن العَجْلان، والبراء بن مَعرور، وعبد الله بن عمرو بن حَرَام، وسعد بن عُبادة، والمنذر

---

(١) في (ب): (وإذ).

(٢) في (ب) و(ج): (بشيء)، والمثبت من (د) و«التوضيح».

(٣) في (ب): (بعدهم من الدين والدنيا بشيء).

(٤) انظر «المُفهِم» (١/٢٦٤، ٢٦٥)، «التوضيح» (٢/٥٣٦، ٥٣٧).

(٥) انظر «الكواكب الدراري» (٨/٧٤).

(٦) في (ب): (ثمة).

(٧) في (ج): (وهي).

(٨) «القرى لقاصد أم القرى» (ص٥٤٣).

ابن عمرو بن خُنَيس، وعُبادة بن الصَّامت، فهؤلاءِ مِنَ الخزرج، وثلاثةٌ مِنَ الأوس؛ وهم: أُسَيْد بن الحُضَير، وسعد بن خَيْثمة، ورِفاعة بن عبد المنذر، وقد ذكرهم ابن عبد البرِّ، فأسقط: رِفاعة بن عبد المنذر، وجعل عوضه: أبا الهيثم بن التَّيِّهان[(١)]، وقال ابن هشام: (وأهلُ العلم يعدُّون فيهم أبا الهيثم ابن التَّيِّهان بدل رِفاعة).

فكان عُبادةُ نقيب بني عوف مِنَ الخزرج، وكان سعدُ بن عبادة والمنذرُ بن عمرو نقيبَي بني ساعدة، وكان أبو الهيثم وأُسيد بن الحُضير نقيبَي بني عبد[(٢)] الأشهل، وكان سعد بن الربيع وعبد الله ابن رواحة نقيبَي بني الحارث بن[(٣)] الخزرج، وكان سعدُ بن خيثمة نقيب بني عمرو بن عوف، وكان البراءُ بنُ مَعرور وعبدُ الله بن عمرو نقيبَي بني سَلِمة، وكان رافع نقيب بني زُريق، وكان أسعد بن زُرارة نقيب بني النجَّار، وقال ابن مَنْدَه وأبو نعيم[(٤)]: إنَّه كان نقيب بني ساعدة، ذكر ذلك في «الأُسْد» في ترجمة أسعد بن زُرارة.

فائدة: روى أبو بكر البيهقيُّ بسنده إلى مالكٍ قال: (فحدَّثني شيخٌ من الأنصار أنَّ جبريل عليه السلام كان يشير له إلى مَن يجعلُه نقيبًا) انتهى[(٥)].

تنبيه: وقع في «مستدرك الحاكم» في (معرفة الصَّحابة) ما لفظه: (سعد بن خَيثمة الأنصاريُّ أحد النقباء)، ثمَّ ساق سندًا إلى عمر بن زيد بن جارية عن أبيه قال: (استصغرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا وسعد بن خَيثمة)، صحيحٌ، قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: (قلت: منكر؛ كيف يستصغرُ مَن هو نقيب؟!) انتهى، وصواب هذا الاسم: سعد ابن حَبْتة، وهي أُمُّه، واسمُ أبيه: بَحِيرٌ[(٦)]، ومعذورٌ الذهبيُّ في استنكاره

(١) عدَّهم كذلك في «الاستيعاب» (ص٥٩) و«التمهيد» (٢٣/٢٧٥)، ثمَّ قال في «التمهيد»: (ما ذكره سفيان في النقباء خلاف ما ذكره ابن إسحاق فيهم في «السير»، فالله أعلم)، لكنَّه لمَّا عدَّهم في «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٧٥) عدَّ فيهم رفاعة بن عبد المنذر، ثمَّ قال: (وقد أسقط قوم رفاعة بن عبد المنذر منهم، وعدُّوا مكانه أبا الهيثم بن التَّيِّهان، والله أعلم).

(٢) (عبد): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (من).

(٤) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١٤٧)، ولم نقف عليه في المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده.

(٥) «دلائل النبوَّة» (٢/٤٥٣).

(٦) في (ب): (بجير)، وكلاهما قيل في اسمه، انظر «أسد الغابة» (٢/٢٠٥).

ذلك، والظاهرُ أنَّه تصحيفٌ إمَّا مِنَ الحاكم أو ممَّن[١] فوقَه، وسعدُ ابن حَبْتة استُصغر في أُحُد، وكذا زيد بن جارية، والله أعلم.

وأهل العقبة الثانية كانوا اثني عشر، وفي «الإكليل»[٢]، وفي «المستدرك» في (هجرة الحبشة): (أحد عشر)، وأمَّا الأولى؛ فكانوا ستَّة؛ وهم أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، ورافع ابن مالك، وقُطْبَة بن عامر، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد الله بن رِئاب، ومنهم مَن يجعل فيهم عُبادة بن الصامت، ويسقط جابرًا، وتقدَّم أنَّ الثانية كانوا اثني عشر -وقيل: أحد عشر- وهم خمسة من السِّتَّة الذين ذكرتهم، وهمُ الأُوَل، وبقيَّتُهم: معاذُ بن الحارث بن رِفاعة، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة، ذكروا أنَّه رحل إلى رسول الله ﷺ إلى مكَّة فسكنها، فهو مهاجريٌّ أنصاريٌّ -وممَّن قيل: إنَّه مهاجريٌّ أنصاريٌّ جماعةٌ ذكرتهم في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس» مع ذكوان- وعبادة بن الصامت، والعباس بن عُبادة بن نَضْلة، ويزيد بن ثعلبة بن خَزْمة -بسكون الزاي وبعضهم يفتحها- وأبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان -أهل الحجاز يخفِّفون الياء، وغيرُهم يشدِّدُها- وعُوَيْم[٣] بن ساعدة.

وأمَّا أهل الثالثة[٤]: فهم ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان، وقال ابن سعد: (سبعون يزيدون رجلًا أو رجلين، وامرأتان)، وقال الحاكم: (خمسة وسبعون نفسًا)[٥]، ولعلَّه أرادَ[٦] عَدَّ المرأتين معهم، والمرأتان من بني مازن بن النَّجَّار: نَسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف أمُّ عُمارة، والثانية من بني سلِمة: أمُّ منيع أسماءُ بنت عمرو بن عديِّ بن[٧] نابي، والله أعلم.

قوله: (عِصَابَةٌ): هي[٨] بكسر العين، أي: جماعة، وهم من العشرة إلى الأربعين، لا واحد لها من لفظها، وجمعها: عصائب، وكانوا في هذه البيعة اثني عشر رجلًا، وقد تقدَّم الخلاف في عددهم،

---

(١) في (ب): (من).

(٢) (وفي «الإكليل»): سقط من (ب)، وعزاه لـ«الإكليل» مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٤، ١٤٥).

(٣) في (ب): (عويمر)، وهو تحريف.

(٤) في (ب): (الثانية).

(٥) الذي في «المستدرك» (٢/٦٢٥): أنَّهم سبعون، وعزاه أيضًا للحاكم مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٨).

(٦) قوله: (نفسًا، ولعله أراد): مثبت من (ج)، وسقط من (ب)، وفيها بدلًا منه: (وأما أهل الثالثة؛ فهم ثلاثة وسبعون).

(٧) (بن): سقط من (ب).

(٨) (هي): سقطت من (ب).

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ هذه العِصابة هم أهل العقبة الأولى) انتهى[الإفهام٩]، وهم الذين ذكرتُهم أنَّهم أهل العقبة(١) الثانية، فانظرهم فيما تقدَّم، والبيعةُ وقعت(٢) في العقبة الثانية حين كانوا اثني عشر رجلًا(٣)، وبعضُهم يجعل هذه العقبة الأولى(٤)، والله أعلم، ولم يعدَّ إسلام السِّتَّة من الخزرج المذكورين عَقَبَةً.

قوله: (وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ): (البُهتان): هو الباطلُ الذي يُتحيَّرُ منه، وهو مِنَ البَهْت: التحيُّر، يُقال: بَهَتَه يبهتُه، ومعناه هنا: قذف المحصنات، وقال الخطَّابيُّ: واغتيابهم، وفي بيعة النِّساء: ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ومعناه: لا يأتينَ بولدٍ مِن غير أزواجهنَّ فينسبْنَه إليهم، والبَهْت: الكذب.

قوله: (وَفَى): هو بتخفيف الفاء وتشديدها(٥).

قوله: (فَعُوقِبَ بِهِ(٦) فِي الدُّنْيَا...) إلى آخره: فيه دلالة لمذهب الأكثرين: أنَّ الحدود كفَّاراتٌ لأهلها، ومنهم مَن وقف؛ بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه عليه السلام قال: «لا أدري الحدود كفَّارات؟»، [لكنَّ حديث عبادة أصحُّ إسنادًا](٧)، وحديث أبي هريرة أخرجه الحاكم(٨) في «المستدرك» في نحو الثُّلثِ من (كتاب الإيمان)، ثمَّ قال: (على شرطهما)، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ، وهو سندٌ صحيحٌ، وقد روى أحمد في «المسند» من حديث أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام: «من أصاب ذنبًا أقيم عليه حدُّ ذلك الذنب؛ فهو كفَّارته»(٩)، ويمكن أن يكون حديث أبي هريرة الأوَّل أوَّلًا(١٠) قبل أن يُعْلَم ثمَّ أُعلِم، كذا قال القاضي عياض وغيره، وفيه وقفةٌ؛ إذ حديث عبادة ليلة العقبة الثانية -كما تقدَّم- حين كانوا اثني

---

(١) (العقبة): سقطت من (ب).

(٢) قوله: (والبيعة وقعت): مثبتة في (ج).

(٣) (رجلًا): مثبتة في (ج)، وسقطت من (ب).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٤٤)، «الرَّوض الأُنُف» (٢/١٩٤)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٥)، وسمَّاها المؤلِّف (عقبةً ثانيةً) لأنَّه سمَّى عَرْضَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الإسلام على وفد الخزرجيِّين عقبةً أولى، وذلك تبعًا لـ«الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٧٠)، «عيون الأثر» (١/٢٦٢).

(٥) التشديد رواية أبي ذرٍّ، والتخفيف رواية غيره.

(٦) (به): ليس في «اليونينية» و(ق).

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ب) متقدمًا بعد قوله: (كفارات لأهلها)، ومحلُّه هنا.

(٨) في (ب): (وقد أخرج الحاكم حديث أبي هريرة).

(٩) «مسند أحمد» (٢١٨٦٦)، لكنَّه أخرجه من حديث خزيمة بن ثابت لا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠) (أوَّلًا): ليس في (ب).

عشر رجلًا، وأبو هريرة أسلم عام خيبر، والجواب الأوَّل حسنٌ[١]، أو يقال: إنَّ حديث أبي هريرة الأوَّل سمعه من صحابيٍّ آخرَ، وذاك الصحابيُّ متقدِّمُ الصُّحبة.

١٢- بابٌ: مِنَ الدِّينِ الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ

١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ**، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُوشِكُ** أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

قوله: (**عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ**): واسمُ أبي صعصعةَ عمرٌو، و(عبدُ الرحمن) هذا: منهم مَن ينسبه إلى جدِّه، ومنهم مَن يقول: عبد الله بن عبد الرحمن فيقلبُه، والكلُّ واحدٌ، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ، وابن ماجه، ووثَّقه أبو حاتم وغيرُه، تُوُفِّيَ في خلافة أبي جعفر.

[تنبيه: وقع في نسخة الدِّمياطيِّ: (ابنُ أبي صعصعةَ) بإثبات الألف، وقد ضمَّ بالقلم (ابنُ)، وصحَّحَ عليه بخطِّه؛ يعني: أنَّه منسوب إلى جدِّه أبي صعصعة، وما علَّمه الدِّمياطيُّ فيه نظرٌ؛ لأنَّ (عبد الرحمن) مجرورٌ[٢]، والذي ظهر لي أنَّه كان في نسخة الدِّمياطيِّ: (حدَّثنا)، وأمَّا (عبدُ الرحمن) فنقل الناقل خطَّ الدِّمياطيِّ على نسخته التي فيها: «عن عبد الرحمن»، فوقع ما وقع، والله أعلم][٣].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**): هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ -بضمِّ الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة، وإيَّاك أن تعجمها- صحابيٌّ جليلٌ مشهورُ الترجمة رضي الله عنه.

قوله: (**يُوشِكُ**): (أَوْشَكَ): في الماضي بفتح الهمزة والشين، ومعناه عند الخليل: أسرع أن يكون كذا وقَرُب، وقال أبو عليٍّ: جعلوا له الفعل، كأنَّهم قالوا: يُوشك الفعل، وقال أبو عليٍّ: مثل: (عسى [أن يفعل، أي: عسى][٤] الفعل)، قال: ولا يقال: (يُوشَك) بفتح الشين في المستقبل، ولا

---

(١) وهو أنَّ حديث عبادة أصحُّ إسنادًا.

(٢) وإلى هذا ذهب ابن حجر في «الفتح» (٨٨/١) حيث قال: (عن أبيه) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي صعصعة، فسقط «الحارث» من الرواية، واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري ثم المازني، هلك في الجاهلية، وشهد ابنه الحارث أحدًا واستشهد باليمامة. انتهى. وفاته الترجمة للحارث في «الإصابة» وترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢٩٦/١) ط. البجاوي، وتبعه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣٩٨/١).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من (ب)، وسقط من (ج).

(٤) ما بين معقوفين زيادة من «مشارق الأنوار» (٦٣٧/٢) لا بدَّ منها.

(أَوشَك) في الماضي، وأنكر الأصمعيُّ (أَوشَك) أيضًا، إنَّما يأتي عنده مستقبلًا، والوَشْك: السرعة، انتهى كلام ابن قُرْقُول، ولفظ «الصِّحاح»: (وقد أَوشَك فلان يُوشِك إيشاكًا، أي: أسرع، ومنه قولهم: يُوشِك أن يكون...) إلى أن قال: (والعامَّة تقول: يُوشَك -بفتح الشين- وهي لغة رديئة).

قوله: (**خَيْرُ**[(١)] **مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ**): يجوز في (خير) وجهان:

أحدهما: نصبه -وهو الأشهر في الرواية- خبرًا مقدَّمًا، ولا يضرُّ كونُ الاسم -وهو (غنم)- نكرةً؛ لأنَّها وُصفت بـ(**يَتْبَعُ بِهَا**).

والثاني: رفعه على أن يكون في (**يَكُونَ**) ضميرُ الشأن؛ لأنَّه كلامٌ تضمَّن[(٢)] تحذيرًا وتعظيمًا لما يُتوقَّع، ويكون (خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ) مبتدأً وخبرًا، وقد رُوِي: (غنمًا)[د٤٢٦٧، ط٩٧٠/٢]؛ بالنصب، وهو ظاهرٌ./ [١/١١أ]

قوله: (**يَتَّبِعُ**): بتشديد المثنَّاة فوق، وتُخفَّف أيضًا.

قوله: (**شَعَفَ الجِبَالِ**): هو بفتح الشين المعجمة -وهذا هو المشهور[(٣)]- وبالعين[(٤)] المهمَلة وبالفاء، كذا هو في أصلنا[(٥)]، وهي رؤوس الجبال، وشَعَفة كلِّ شيءٍ: أعلاه، والواحدة: شَعَفة، قال ابن قُرْقُول في السين المهملة في (الاختلاف)[(٦)]: (هذا هو المشهور[(٧)]، وهي رؤوسها وأعاليها، وكذا لابن القاسم، ومطرِّف، والقعنبيِّ، وابن بُكير، وكافَّةِ الرُّواة غير يحيى بن يحيى، فإنَّهم روَوه: «شُعَب»؛ بالباء، والمعنى متقارب، قلت: وروايتنا عن يحيى: «شَعَف»، قال القاضي: واختُلِف عن يحيى في ضبطه[(٨)] بضمِّ الشين وفتح العين، أي: أطرافها ونواحيها وما انفرج منها، و«الشُّعبة»: ما انفرج بين الجبلَين، وهو الفجُّ، وعن ابن المرابط بفتح الشين، وهو[(٩)] وهمٌ، وعند الطرابلسيِّ:

---

(١) الرفع رواية الأَصيليِّ، والنصب رواية غيره.

(٢) في (ب): (يتضمن).

(٣) (وهذا هو المشهور): مثبت من (ب).

(٤) في (ب): (والعين).

(٥) (كذا هو في أصلنا): مثبت من (ج).

(٦) (في الاختلاف): مثبت من (ج).

(٧) أي: عن يحيى بالشين المعجمة والفاء المفتوحتين.

(٨) أي: ضبط (شعب).

(٩) في (ج): (وهذا).

«سَعَف»؛ بالسين المهملة المفتوحة، وهو أيضًا بعيد، وإنَّما هو جرائد النخل، ورواه ابن القاسم: «شَعَف»، كما تقدَّم)، انتهى، وقال في الشين المعجمة: (رؤوسها وأطرافها)، ثمَّ ذكره في المعجمة في «الاختلاف»: (شَعَف أو شُعَب) فقال: (تقدَّم في الشين) انتهى.

١٣- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللهِ»، وَأَنَّ المَعْرِفَةَ فِعْلُ القَلْبِ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

قوله: (وأنَّ المَعْرِفَةَ): هو بفتح الهمزة من (أنَّ) أي: وبيان أنَّ المعرفة.

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): (سلَام) هذا: ما ذكر الخطيب فيه ولا ابنُ ماكولا سوى التخفيف، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه أثبت)، قال ابن عبد الهادي في «طبقات الحفَّاظ»: (قال سهل ابن المتوكِّل: سمعته يقول: أخبرنا محمَّد بن سَلَام؛ بالتخفيف، وسمعت شيخَنا أبا الحجَّاج -يعني: المزِّيَّ- يرجِّح فيه التثقيلَ)، انتهى[1]، وقال في «المطالع»: (ثقَّله الأكثر) كذا قال، ولم يُتابَع عليه، وقد ذكره غُنْجار في «تاريخ بُخارَى» بالتَّخفيف[2]، وقد روينا بالإسناد إليه أنَّه قال: (أخبرنا محمَّد ابن سَلَام؛ بالتخفيف)، وهذا قاطعٌ للنزاع، بل المثقَّل محمَّد بن سلَّام بن السَّكَن البِيكَنْديُّ الصغير، عنِ الحسن بن سَوَّار البغويِّ، وعنه عبيد الله بن واصل؛ وهو من أقرانه[3]، و(البِيكَنْدِيُّ) في نسبه[4]: بكسر الموحَّدة وسكون الياء المثنَّاة تحت وفتح الكاف وسكون النون بعدها دالٌ مهملةٌ؛ كذا قيَّده بكسر أَوَّله الغسَّانيُّ وقال: (بلدٌ

(١) انظر «تلخيص المتشابه» (ص١٢٧)، و«الإكمال» (٤/٤٠٦) و«علوم الحديث» (ص٣٤٥) و«طبقات علماء الحديث» (٢/٧٠).

(٢) انظر «تلخيص المتشابه» (ص١٢٧)، قال ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص٣٤٥): (وهو أعلم بأهل بلاده).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٤٤)، «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٣)، وقال في «توضيح المشتبه» (٥/٢١٩): (مَن شدَّده؛ كابن أبي حاتم، وأبي عليٍّ الجيانيِّ، وما ذكره القاضي عياض في «المشارق»، وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع»: أنَّ التثقيل أكثر؛ كأنَّه اشتبه عليهم -والله أعلم- بالبيكنديِّ الصغير محمَّد بن سلَّام بن السكن، فإنَّه بالتشديد).

(٤) في (ب): (نسبته)، وكلاهما نسبته البيكندي.

ببخارى)، ثمَّ ابن قُرْقُول في (الكاف)[(١)].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): هذا هو ابن سليمان، وهو بإسكان الباء، واسمه عبد الرحمن، قال أحمد: (ثقةٌ وزيادة مع صلاحه، وكان شديد الفقر)، ووثَّقه غيرُه أيضًا، تُوُفِّيَ بالكوفة لثلاث خلون من رجب سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، وقال أحمد: (تُوُفِّيَ سنة سبع وثمانين ومئة)، أخرج له الجماعة، وكذا عَبْدة ابن أبي لبابة، وغيرهما، وليس في «الموطَّأ» و«الصَّحيحَين» مَن هو بفتح الموحَّدة إلَّا اثنان:

عامر بن عَبَدة الكوفيُّ، روى له[(٢)] مسلمٌ في مقدِّمته عنِ ابن مسعود[(٣)]، كذا ذكره ابن المدينيِّ، وابن معين، والجيَّانيُّ، وغيرُهم، وبه صدَّر الدَّارقطنيُّ وابن ماكولا كلامَهما، وحكيا أنَّه[(٤)] قيل فيه: عَبْدة؛ بإسكان الموحَّدة، قال صاحبُ «المشارق»: (وحكى لنا بعض شيوخنا: «عبد»؛ بغير هاء، قال: وهو وهم)، وفي «المطالع»: (وقد رُوِيَ لنا عن بعض مشايخنا: «عبد»؛ بغير هاء، وهو وهم، ولم نسمعه عن أحدٍ من شيوخنا)، وقول الذهبيِّ في «المشتبه»: (إنَّه يشتبه بعامر بن عبدة الباهليِّ)[(٥)] وَهَمٌ، إنَّما الباهليُّ عامرُ بن عَبِيدة؛ بزيادة ياءٍ/ بعد الموحَّدة، وقد ذكره على الصواب في (عَبيدة)[(٦)]. [١/١١ب]

والثاني: بَجَالة بن عَبَدة التميميُّ، ثمَّ العنبريُّ، روى له البخاريُّ في (كتاب الجزية) قال: (كنت كاتبًا لِجَزْءِ بن معاوية)[ح٣١٥٦]، وقد قيَّده الدَّارقطنيُّ بالفتح، وابن ماكولا، والجيَّانيُّ، وحكى صاحبا

---

(١) الذي في «المطالع» في (الكاف) (٣/٤٠٤): (و«كِرْكِرَة» مولى النَّبيِّ ﷺ: بكسر الكافَين وفتحِهما؛ وهو الأكثَر، ومحمَّد بنُ سَلَامٍ البِيكَنْدِيُّ يقُوله بالكسر) فليُتأمَّل.

(٢) (روى له): سقطت من (ب).

(٣) روى له مسلمٌ في «مقدِّمة صحيحه» (١/١٢) حديثًا؛ وهو: (قال عبدالله: إنَّ الشيطان ليتمثَّل في صورة الرجل، فيأتي القومَ، فيحدِّثهم بالحديث من الكذب، فيتفرَّقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلًا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدِّث).

(٤) في (ب) و(ج): (أن).

(٥) انظر «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيِّ (٣/١٥١٨)، و«الإكمال» (٦/٣٠) و«مشارق الأنوار» (٢/٢٩٣) و«مطالع الأنوار» (٥/٦٩) و«المشتبه» (ص٣٣٩).

(٦) انظر: «المشتبه» (ص٣٤٢)، أورده البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٦/٤٥٢) والخطيبُ البغداديُّ في «تلخيص المتشابه» (ص٨٧): (عامر بن عبْدة، سمع أبا المليح)، غير أنَّ محقِّق «التاريخ» أثبته (عبيدة)، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٢٧٠) في ترجمة عامر بن عبيدة: (روى عن أنس وأبي المليح... وفرَّق البخاريُّ وابنُ حبَّان بين الراوي عن أبي المليح وبين هذا -يعني: عامر بن عبيدة- وسمَّيَا أبا الراوي عن أنسٍ عَبْدة؛ بإسكان الباء)، فلعلَّ الذهبيَّ أيضًا فرَّق بينهما، والله أعلم.

«المشارق» و«المطالع»: أنَّه ذكره كذلك البخاريُّ في «التاريخ»، وأصحابُ الضبط، قال: (وقد قال فيه الباجيُّ: «عبْدة») بإسكان الموحَّدة، قالا: (وقال فيه البخاريُّ: عبْدة؛ بالإسكان، ويُقال فيه أيضًا: عبْد)(١).

قوله: (**حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ**): (يُعرَف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الغَضَبُ): مرفوعٌ قائم مَقام الفاعل، وهذا ظاهر جدًّا.

١٤- بابٌ: مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مِنَ الإِيمَانِ

٢١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ **مِمَّا سِوَاهُمَا**، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ».

قوله: (**مِمَّا سِوَاهُمَا**): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٦].

١٥- بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِي الأَعْمَالِ

٢٢- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ **مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ** مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ **الحَيَا** -أَوِ الحَيَاةِ، شَكَّ مَالِكٌ-، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ **الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ**، **أَلَمْ تَرَ** أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟»، **قَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو: «الحَيَاةِ» وَقَالَ: «خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ»**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر -واسم أبي عامر نافعٌ(٢)-، كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ، نقله تقيُّ الدين السُّبكيُّ عن خطِّه، انتهى، وقد

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٨/٤) و«المؤتلف والمختلف» (١٥١٧/٣) و«الإكمال» (٢٩/٦) و«تقييد المهمل» (٣٤٠/٢) و«التاريخ الكبير» (١٤٦/٢) و«مطالع الأنوار» (٦٩/٥) و«التاريخ الكبير» (١٤٦/٢) و«مشارق الأنوار» (٢٩٣/٢)، و«مطالع الأنوار» (٦٩/٥)، وانظر مَن يُقال له: (عَبَدة) بالتحريك في «تبصير المنتبه» (٩٠٧/٣).

(٢) كذا قال، وسيتكرر عند الحديث (١٨٩٨) وهامش الأصل، والذي في «تهذيب الكمال» (١٤٨/٢٧) في ترجمة ابنه مالك بن أبي عامر جدِّ الإمام مالك بن أنس: أنَّ اسمه عمرو، ولا يسلَّم؛ فالذي في كتب التراجم أنَّه ابن عمرو، وقد ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١٨١/٢) بكنيته، وكذا ابن حجر في «الإصابة» (١٤٤/٤) في القسم الثالث وقال: (أبو عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان، ذكره الذهبي في «التجريد» وقال: «لم أرَ مَن ذكره في الصحابة، وقد كان في زمن النبي ﷺ»).

وقعت تسميته بذلك في «البخاريِّ» و«مسلم» في غير هذا الحديث، وسيأتي ذلك قريبًا[(١)] - الأَصْبحيُّ، يروي عن خاله مالك الإمام، وأخيه عبد الحميد، وغيرِهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وغيرُهما، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والترمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»[(٢)].

تنبيهٌ: نقل شيخنا المؤلِّف في أوَّل «شرحه على البخاريِّ» فيما قرأته عليه: (أنَّه أقرَّ على نفسه بالوضع فيما حكاه النَّسائيُّ عن سلمة بن شبيب[(٣)] عنه[(٤)])، انتهى[(٥)]، وقد ذكرتُ مَن رُمِيَ بالوضع في مؤلَّفٍ مفرد، فبلغوا جماعةً كثيرةً؛ فسارعْ إليه إن أردتَه[(٦)].

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وأنَّ (الخُدْرِيَّ) بالخاء المعجمة، والدَّال المهملة، صحابيٌّ جليل.

قوله: (مِثْقَالُ حَبَّةٍ): (المِثقال): وزنٌ مقدَّرٌ، اللهُ[(٧)] أعلم بقَدره، وليس المراد المقدَّر هذا المعلوم، فقد جاء مُبيَّنًا: «وكان في قلبه مِن الخير[(٨)] ما يزِنُ بُرَّةً»[ح٧٤١٠].

قوله: (حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ): الحبَّةُ[(٩)] من الخردل هنا مَثَلٌ؛ لتكون[(١٠)] عيارًا في المعرفة، وليس بعيار في الوزن؛ لأنَّ الإيمان ليس بجسم يَحصُره الوزن، ولكن ما يشكل منَ المعقول، فإنَّه يُرَدُّ إلى عيار

---

(١) الذي وقعت تسميته بذلك في البخاري (ح٣٣) ومسلم (٥٩): هو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر حفيده، وعمُّ الإمام مالك، فلعلَّ ما ذكره المصنِّف وهم، والله أعلم.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢٢٢/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢٤/٣).

(٣) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (شعيب)، والمثبت من كتب التراجم.

(٤) انظر «سؤالات البرقانيِّ للدارقطنيِّ» (ص٣)، ونقل فيه عن النسائيِّ: (قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل ابن أبي أويس يقول: ربَّما كنت أضع الحديثَ لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٥٨/١): (وهذا هو الذي بان للنسائيِّ منه حتَّى تجنَّب حديثَه، وأطلق القولَ فيه بأنَّه ليس بثقة، ولعلَّ هذا كان من إسماعيل في شَبِيبَتِه، ثمَّ انصلح، وأمَّا الشيخان؛ فلا يُظَنُّ بهما أنَّهما أخرجا عنه إلَّا الصحيحَ مِن حديثه الذي شارك فيه الثقات).

(٥) انظر «التوضيح» (٧٤/٢).

(٦) وهو كتاب «الكشف الحثيث عمَّن رُمِيَ بوضع الحديث»، وهو كتابٌ مطبوعٌ.

(٧) في (ب): (والله).

(٨) في (ب): (الخيرة).

(٩) بهامش (ق): (الحِبَّة -بالكسر- ما ينبت من النَّبات من غير حرث).

(١٠) في (ب): (فيكون).

المحسوس؛ ليُفهَم، كذا عنِ الخطَّابيِّ، وقال غيره: يُجعَل عمل العبد -وهو عَرَض- في جسم على مقدار العمل عند الله، ثُمَّ يُوزن، وفيه قوَّةٌ، وسيأتي الكلام على ذلك في آخر «الصحيح» في قول البخاريِّ: (وأنَّ أعمالَ بني آدمَ وقولَهم يُوزَنُ)[قبل ح٧٥٦٣]، ويأتي قبل ذلك: أنَّ الموت وإن كان معنًى فإنَّه يُجَسِّدُه الله عَزَّ وَجَلَّ[ح٤٧٣٠]، ويأتي في (سورة النساء) كم زِنة حبَّة الخردل؟[ح٤٥٨٠].

فائدة: المراد بـ(حبَّة الخردل): زيادة على أصل التوحيد، وقد جاء في «الصحيح» بيان ذلك، ففي روايةٍ: «أَخرِجوا مَن قال: لا إله إلَّا الله، وعمل من الخير ما يزن كذا»[1][ح٧٤١٠]، ثُمَّ بعد هذا يُخرج منها من لَمْ يعمل خيرًا قطُّ غير التوحيد مرَّة واحدة ليس معه من الحسنات شيءٌ غيرُه؛ لما روى البخاريُّ في أواخر[2] «الصحيح» عن عليِّ بن معبد[3] في حديث الشفاعة من حديث الحسن عن أنس: «ثُمَّ أرجع إلى ربِّي في الرابعة[4]، فأحمده بتلك المحامد، ثُمَّ أخِرُّ له ساجدًا»، قال: «فيقال لي: يا محمَّد؛ ارفع رأسك، وقل؛ يُسْمعْ لك، وسلْ؛ تعطَه، واشفعْ؛ تُشفَّع، فأقول: يا ربِّ؛ ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك لك -أو قال: ليس ذلك إليك- ولكن وعزَّتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي؛ لَأُخرجَنَّ منها مَن قال: لا إله إلَّا الله»، انتهى[5][ح٧٥١٠/م]، فشفاعةُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والملائكةِ والنبيِّين والمؤمنين لمَن كان له عملٌ زائدٌ على مجرَّد التصديق، ومَن لم يكن معه مع الإيمان المذكور خيرٌ[6] [فهو] من الذين يتفضَّل الله عليهم، فيخرجهم من النَّار فضلًا وكرمًا[7].

قوله: (**الحَيَا**): هو مقصورٌ، ومدَّه الأَصيليُّ، وهو غلطٌ، والمراد: كلُّ ما يحيا به النَّاس، والحيا؛ بالقصر: المطر والخِصْب، فيُحيَون بعد غسلهم فيها، فلا يموتون، وتخصب[8] أجسامهم، وهذا النَّهر هو بين الصراط والجنَّة، والدَّليلُ لذلك: ما روى مجاهدٌ عن أبي هريرة...؛ فذكر حديثًا، وفيه:

---

(١) لفظ الحديث: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً...).

(٢) في (ب): (آخر)، وكررت في هامش (أ): (آخر).

(٣) الحديث أخرجه البخاري (٧٥١٠/م) من حديث معبد بن هلال لا علي بن معبد؛ فليتنبَّه.

(٤) لفظ الحديث: (ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ).

(٥) هذا اللفظ الذي ساقه هو لفظ مسلم في «الصحيح» (١٩٣)، ولفظ البخاري قريبٌ منه.

(٦) في (ب): (خبر).

(٧) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السَّلامي كاتب هذه النسخة سماعًا، ومعه جماعة كُتِبوا على نسخة القارئ، وأجزت له، كتبه إبراهيم المحدِّث).

(٨) في (ب): (ويخصب).

«فيخرج أهل التَّوحيد منها إلى عين بين الجنَّة والصِّراط يقال لها[(١)]: نهر الحياة، فيُرَشُّ عليهم من الماء»[(٢)].

تنبيه[(٣)]: صرَّح البخاريُّ بأنَّ الشَّكَّ فيه مِن مالكٍ[(٤)]، ولم يُفصِح به مسلمٌ[م١٨٤].

قوله: (**الحِبَّةُ**): هي بكسر الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، قال الفرَّاء: (هي بزور البقل)، وقال الكسائيُّ: (هي حبُّ الرَّياحين)، وقال أبو عمرو: (هو نبت ينبت في الحشيش صغار)، وقال النَّضر: (هو اسمٌ جامعٌ لحبوب البقل الذي ينتشر إذا هاجت، فإذا مطرت؛ نبت)، و(الحِبَّة): واحدة الحبِّ من عِنَبٍ وغيره، وحبُّ الحِبَّة التي في داخلها تُسمَّى حُبَة -بضمِّ الحاء وتخفيف الباء- قال الحربيُّ: (ما كان من النَّبت له حبٌّ[(٥)] فاسم[(٦)] ذلك الحبِّ حُبَّةٌ)، وقال غيره: فأمَّا الحنطة وغيرها؛ فهو الحبُّ، وقالوا: الحِبَّة فيما هوَ من حبوبٍ مختلفة، قال ابن دُرَيد: (هو جميعُ ما تحمله البقول من ثمرة، وجمعه حِبَبٌ)، وشبَّههم بها لأمرين؛ بياضها كما جاء في الحديث، والثاني: سرعة نباتها؛ لأنَّها تنبت في يوم وليلة، ولأنَّها ربَّما رَوِيَت من الماء وتردَّدت في غثاء السَّيل، وتيسَّرت قِلْبَتُها للخروج، فإذا خرجت في حميل السَّيل؛ غَرَزَت عروقها فيه لحِينها ونبتت بسرعة، قاله في «المطالع»، وفي كلام بعضهم: (بكسر الحاء: بزر الصحراء ممَّا ليس بقوت، وبالفتح: عكسه؛ كحبَّة الحنطة)، قال: (هذا أحسن الأقوال فيه).

قوله: (**فِي جَانِبِ السَّيْلِ**): كذا هنا في أصلنا، وجاء (حميل السَّيل) بدل (جانب)[ح٨٠٦]، وفي رواية وهيب في بعض طرق مسلم: «حَمِئَة السَّيل»[م١٨٤) (٣٠٥]، و(الحميل) بمعنى: المحمول، وهو ما جاء به من طينٍ أو غُثاء، و(الحمأة): ما تغيَّر لونه من الطِّين، وهو قريبٌ.

قوله: (**قَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو: «الحَيَاةِ»، وَقَالَ: «خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ»**): إنَّما أتى بتعليق وُهَيب عن عمرو -وهو ابن يحيى المازنيُّ المذكورُ في السَّند- **لفوائدَ؛ الأولى**: أنَّ فيها: (الحياة) من غير

(١) في النُّسخ: (له)، والمثبت من مصدره.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذيُّ في «نوادر الأصول» (١٤٢/٣)، وذكره القرطبيُّ في «التذكرة» (ص٤٦٩).

(٣) في (ب): (فائدة).

(٤) إذ قال عقب قوله: «فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا أَوِ الحَيَاةِ»: (شكَّ مالكٌ).

(٥) (له): ليست في (ب).

(٦) في (ب): (قائم).

شكٍّ، بخلاف رواية مالك، والثانية: أتى بالتحديث عن عمرو، ورواية مالك أتى فيها بـ(عن) وإنْ حُوشِيَ من التدليس، وقد تقدَّم أنَّ العنعنة مطلقًا فيها خلاف وإن كانت من غير مدلِّس[ح١٣]، **الثالثة**: أنَّ فيها: (من[1] خير) بدل (من إيمان)، وكذا أتى بها مسندةً في (صفة الجنَّة والنَّار) عن موسى، عن وهيب به[ح٦٥٦٠]، وأخرجه مسلمٌ في (الإيمان) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عفَّان، عن وُهَيب به[2][م(١٨٤)(٣٠٥)]، و(وُهَيب) المعلَّق عنه هنا: هو ابن خالد الباهليُّ الحافظ، ثقةٌ، يقال: (لَمْ يكن بعد شعبةَ أعلم بالرِّجال منه)، تُوُفِّيَ سنة (١٦٥هـ)، أخرج له الجماعة.

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ** يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ؛ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ **الثُّدِيَّ**، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»، **قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الدِّينَ**».

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، العَلَمُ الفرد، محمَّد بن مسلم[3] بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (أبو أمامة اسمُه أسعد باسم جدِّه لأُمِّه أسعدِ بن زرارة نقيبِ الأنصار)، انتهى، وأسعد هذا وُلِدَ في حياته عليه الصلاة والسلام، وسُمِّيَ باسم جدِّه كما تقدَّم، وأُمُّه اسمُها حبيبة بنت أبي أمامة أسعد[4]، صحابيَّةٌ، أرسل عنه عليه الصلاة والسلام، وروى عن أبيه، وعمر، وعائشة، وغيرهم، وعنه: سعد بن إبراهيم، وأبو الزِّناد، والزُّهريُّ، وغيرهم، قال جماعة: تُوُفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة.

قوله: (**سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ**): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتقدَّم ضبط (الخُدْرِيِّ)[ح١٩]./ [١/١٢أ]

قوله: (**الثُّدِيَّ**): هُوَ بضمِّ الثاء المثلَّثة -ويجوزُ كسرُها- وبكسر الدَّال المهملة، وتشديد الياء،

---

(١) (من): ليست في (ج).

(٢) أورده البخاريُّ بلفظ: (حبَّة خردلٍ من إيمان)، أمَّا مسلمٌ؛ فلم يسق لفظه، وإنَّما أحال على حديث مالكٍ، لكن قال الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٢/٣١-٣٢): (لفظ أبي بكر -يعني: ابن أبي شيبة الذي روى عنه مسلمٌ- موافقٌ لِما علَّقه البخاريُّ، فقد أخرجه في «مسنده»...) فذكره.

(٣) (بن مسلم): ليست في (ج).

(٤) أي: ابن زرارة.

جمع (ثَدْي) بفتح الثاء وإسكان الدَّال، وفيه لغتان؛ التَّذكير والتَّأنيث، والتَّذكير أفصح وأشهر، ولم يذكر جماعةٌ من اللُّغويِّين غيرَه، ويُجمَع على (أثدٍ) أيضًا، ويُطلَق على الرجل والمرأة، ومنهم مَنْ منع إطلاقه في الرَّجُل، وليس بشيءٍ.(١)

قوله: (**قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ**): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (مِن القائلين أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ)[الإفهام١١]، وعزاه للحكيم الترمذيِّ في «نوادره»[٢/٤٢٥]، وفي الدَّارقطنيِّ في «عِلَله»[١٢/٤٤٩] فذكر حديثًا، وفيه: (ومرَّ بي عمر يجرُّ قميصه، فقال أبو بكرٍ: ما أَوَّلْته يا رسول الله؟...) الحديث.

قوله: (**الدِّينَ**): هو بالنصب، وجُوِّزَ فيه الرفعُ.

١٦- بابٌ: الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ

(**بابُ الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ**)... إلى (**بابُ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ**)

قوله: (**بَابٌ الحَيَاءُ**): اعلم أنَّ الحياء(٢) حقيقتُه: خُلُق يَبعثُ على ترك القبيح، ويَمنعُ مِنَ التقصير في حقِّ ذي الحقِّ، وقال الجُنيد كما ذكره القشيريُّ عنه في «رسالته» -وقد رَويتُها عاليًا-: (الحياءُ: رُؤيةُ الآلاء -أي: النِّعم- ورؤيةُ التقصيرِ، فيتولَّدُ بينهما حالةٌ تُسمَّى الحياء)، قال القاضي عياض(٣) وغيره من الشُّرَّاح: (إنَّما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة؛ لأنَّه قد يكون تخلُّقًا واكتسابًا كسائر أعمال البرِّ، وقد يكون غريزة، ولكنَّ استعماله على قانون الشَّرع يحتاج إلى اكتسابٍ ونِيَّةٍ وعلمٍ، فهو من الإيمان لهذا ولكونه باعثًا على أفعال البرِّ ومانعًا من المعاصي)، قاله النَّوويُّ.

٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

قوله: (**مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ**): لَمْ أعرفِ الواعظَ إلَّا أنَّه مِنَ الأنصار كما هنا، والموعوظ لا أعرفه أيضًا.

قوله: (**يَعِظُ أَخَاهُ**): أي: يؤنِّبه ويقبِّحُ له كثرته، وأنَّه من العجز.

---

(١) انظر: «شرح الفصيح» للزمخشري (١/٣٧٠)، و«لباب تحفة المجد الصريح» (٢/٤٢٧).

(٢) (الحياء): ليست في (ب).

(٣) (عياض): ليست في (أ) و(ج).

١٧ - بابٌ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾

٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ**): هو بضمِّ الميم، ثُمَّ سين ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، وإنَّما عُرِفَ بهذا؛ لأنَّه كان وقت الطَّلب يتتبَّع الأحاديث المسنَدة، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: (عُرف بذلك؛ لأنَّه أوَّل مَن جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النَّهر)، وقد تقدَّم[1] قريبًا، وهو عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن يمان[2] الجعفيُّ البخاريُّ، أبو جعفر الحافظ، وقد أخرج له البخاريُّ قبل هذا المكان[ح٩]، ولكن هنا نَسَبَه؛ فلهذا ذكرتُه أنا هنا، يَروي عنِ ابن عُيينة، وفُضيل بن عِياض، وطبقتهم، وعنه: البخاريُّ، وأحمد بن سيَّار، وأبو زُرعة، والدَّارميُّ، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٩هـ) في ذي القعدة، روى له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، وهو مولى البخاريِّ من فوق.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ**): (رَوح): بفتح الراء، و(حَرَميٌّ): بفتح الحاء المهملة والراء، مشدَّدُ الآخر، و(عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، ابن أبي حفصة نابت؛ بالنون، ويقال: بالثاء، ثقة، تُوفِّي سنة (٢٠١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه.

قوله: (**عَنْ وَاقِدِ بنِ مُحَمَّدٍ**): هو بالقاف، قال الدِّمياطيُّ: (هو واقد بن محمَّد بن زيد بن عبد الله ابن عمر، أخو عمر، وزيد، وعاصم، وأبي بكر)، انتهى، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، قال ابن قُرْقُول: (وليس فيها -يعني: «البخاريَّ»، و«مسلمًا»، و«الموطَّأ»- وافد؛ بالفاء)، انتهى، وأمَّا أنا فلا أستحضر في الكتب السِّتَّة راويًا اسمه وافد؛ بالفاء، ولهم في غير الكتب وافِدُ ابن سلامة، يروي عن يزيد الرَّقاشيِّ، روى عنه: عبيد الله العمريُّ، وأنس بن عياض، ويقال فيه: بالقاف، ووافدُ بن موسى الذَّارع، عن عبد الغفَّار بن داود الحرَّانيِّ، وكان عبد الله بن محمَّد بن جعفر القزوينيُّ

(١) زيد في (ب) و(ج): (ذلك).

(٢) في (ب): (اليمان).

يُصَحِّف فيه، فيقول: واقد؛ بالقاف، حدَّث بالثغور، وغيرُهما.

١٨- بَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢]؛ عَنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَقَالَ: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١].

قوله: (﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]): اعلم أنَّ (ما) في الآية ونظائرها وجهان؛ **أحدهما**: أنَّها مصدريَّة، أي: بعملكم، **وثانيهما**: موصولة، أي: بالذي كنتم تعملون، والوجهان في (ما) في الآية التي تلاها بعدها، وعنِ النَّوويِّ: أنَّ الظاهر المختار أنَّ معنى ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾(١) [الحجر: ٩٢]: عن أعمالهم كلِّها، أي: الأعمال التي يتعلَّق بها التكليف.

سؤال: إن قيل: كيف يُجمَع بين الآية الأُولى وبين الحديث: «لنْ يدخُلَ أحدٌ الجنَّةَ بعملِه»(٢)؟

قيل: إنَّ دخول الجنَّة بسبب العمل، والعمل برحمة الله تعالى، وفي «مغني ابن هشام جمال الدِّين»[١٢١/١] في (معاني الباء): (الباء من المقابلة، وهي الداخلة على الأعواض؛ كـ«اشتريته بألف»، و«كافأتُ إحسانه بضِعْفٍ»، وقولهم: «هذا بذاك»، ومنه: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وإنَّما لم نُقدِّرها باء السَّببية كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع في «لن يدخلَ أحدُكم الجنَّةَ بعملِه»؛ لأنَّ المعطيَ بعِوَضٍ قد يُعطِي مجَّانًا، وأمَّا المسبَّب فلا يُوجَدُ بدون السَّبب، وقد تبيَّنَ أنَّه لا تعارُضَ بين الحديث والآية؛ لاختلاف مَحْمَلي الباءَينِ؛ جمعًا بين الأدلَّة) انتهى، ولغير ابنِ هشامٍ كلامٌ في ذلك تركتُه اختصارًا.

سؤالٌ آخرُ: إن قيل: كيف يُجمع بين الآية وهي: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] والآيةِ الأُخرى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾(٣) الآية [الرحمن: ٣٩]؟

قيل: إنَّ في القيامة مواطنَ أعاننا الله على أهوالها؛ ففي موطن يُسألون، وفي آخرَ لا، وهذا جوابُ ابن عبَّاس رضي الله عنهما، كما سيأتي في هذا «الصحيح» في (حم السَّجدة)[قبل ح٤٨١٦]، **وجوابٌ ثانٍ**: وهو أنَّهم لا

(١) في (ب): (ليسألنهم).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٧٤٧٩)، وبنحوه البخاريِّ (٥٦٧٣) ومسلم (٢٨١٦) (٧٦) من حديث أبي هريرة.

(٣) زيد في (ب): ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾.

يُسألون سؤالَ استخبار.

قوله: (وَقَالَ عِدَّةٌ): أي: جماعةٌ، قال حافظٌ عصريٌّ: (سمَّيتُ منهم في وصلِ التعليق أَنسًا، وابنَ عُمرَ، ومُجاهدًا، وغيرَهم)، انتهى، [وقد ذكر مستنده في مجاهدٍ، وأنسٍ، وابنِ عمرَ، والله أعلم][١].

٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، مشهورُ الترجمة، وسيأتي الكلام على نسبته[ح٦٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تقدَّم، محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ)[٢]: اعلم أنَّ (المسيَّب) غيرَ والد سعيدٍ بفتح الياء في جميع الأسماء، إلَّا ما كانَ مِن[٣] والد سعيدٍ، فإنَّ صاحبَ «المطالع» قال: (بفتح الياء على المشهور، وحَكى لنا القاضي الصَّدَفيُّ عنِ ابن المَدينيِّ، ووجدتُهُ بخطِّ مكِّيِّ بنِ عبدِ الرَّحمن كاتبِ أبي الحسن القابِسيِّ عنِ ابن المَدينيِّ: أنَّ أهلَ العراق يفتحونَ ياءَه، وأهلَ المدينةِ يكسرونَها[٤]، قال لنا الصَّدَفيُّ: وذُكِر لنا أنَّ سعيدًا كان يَكرهُ أنْ تُفتَحَ الياءُ من اسم أبيه)، انتهى.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ، وأنَّ في اسمه نحوَ ثلاثين قولًا، وتقدَّم ما فيه[٥][ح٩].

قوله: (سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»): السَّائلُ هو أبو ذرٍّ، كما رواه «البخاريُّ» في (كتاب العتق) عن أبي ذرٍّ قال: (سألتُ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟)[ح٢٥١٨]، ورواه مسلمٌ في (كتاب الإيمان) عقب حديث أبي هريرة هذا[م٨٤]./ [١/١٢ب]

قوله: (قال: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»): بدأ في هذا الحديث بالإيمان، ثُمَّ بالجهاد، ثُمَّ الحجِّ، وفي

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٦٣)، «فتح الباري» (١/٩٨)، «تغليق التعليق» (٢/٢٨).

(٢) في هامش (أ): (مطلب: المسيَّب أبو سعيد تكسر ياؤه).

(٣) في (ب): (عن).

(٤) في (ب): (يكسرون ياءه).

(٥) (وتقدم ما فيه): ليست في (ج).

حديثِ ابنِ مسعودٍ بدأ بالصَّلاة لميقاتِها، ثُمَّ بِرِّ الوالدين، ثُمَّ الحجِّ[(١)]، وفي حديث أبي ذَرٍّ لم يَذكرِ الحجَّ[ح٢٥١٨، م٨٤]، وفي حديث أبي موسى السَّالف: أيُّ الإسلام أفضلُ؟ قال: «مَن سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانِهِ ويَدِهِ»[ح١١]، وفي حديث ابن عمرٍو السَّالفِ: أَيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطعامَ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ...»؛ الحديث[ح١٢]، وقد جمعَ العلماءُ بينها وبين ما أشبهها بوجوهٍ، ذكرَ الحَليميُّ منها وجهين عن شيخه القَفَّال الكبير:

أحدُهما: أنَّه جرى على اختلاف الأحوال والأشخاص، كما رُوي أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «حجَّةٌ لمن لَمْ يَحُجَّ أفضلُ مِنْ أربعينَ غزوةً، وغزوةٌ لمَنْ حَجَّ أفضلُ مِنْ أربعينَ حجَّةً»[(٢)]، فأَعْلَمَ كلَّ قومٍ بما بهم[(٣)] الحاجة إليه دون ما لَمْ تَدْعُ حاجتُهم إليه، أو ذكر ما لَمْ يعلمه السَّائلُ وأهلُ المجلس مِن دعائِمِ الإسلام، ولا بَلَغَهُ علمه[(٤)]، وتركَ ما علِمُوه، ولهذا أسقطَ الصَّلاةَ والزَّكاةَ والصِّيامَ في حديث الباب، وأثبتَ فيه الجهادَ والحجَّ، ولا شكَّ أنَّ الصَّلاةَ والزَّكاةَ والصَّومَ مقدَّماتٌ على الحجِّ والجهادِ، فقد يكونُ الجهادُ في حقِّ شخصٍ أَولى مِن غيرِه؛ وهو مَن تأهَّل له أو عندَ التعيُّنِ والعياذُ بالله، وكذا نقولُ في بِرِّ الوالدين، وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ففيهِما فَجَاهِدْ»[ح٣٠٠٤، م٢٥٤٩].

الثاني: أنَّ لفظةَ (مِنْ) مُرادة، والمراد: مِن أفضل الأعمال؛ كما يُقال: فلانٌ أعقلُ الناسِ، والمراد: مِن أعقلِهِم؛ ومنه الحديث: «خيرُكم خيرُكم لأهلِهِ»[ت٣٨٩٥، جه١٩٧٧]، ومعلومٌ أنَّه لا يصيرُ بذلك خيرَ الناسِ، وكقولهم: أزهدُ الناسِ في عَالِمٍ جيرانُه.

قوله: (مَبْرُورٌ): هو الذي لا يَرتكِبُ صاحبُه فيه معصيةً، قاله القاضي عياض عن شِمْر، ولفظه: (هو الذي لا يُخالِطُهُ شيءٌ مِنَ المآثم)، وقيل: (المبرور): المُتَقَبَّل، ويجوزُ أنْ يكونَ (المبرورُ) الصادقَ والخالصَ لله تعالى، وقولُ مَن قال: (المتقبَّل) قد يُستشكَلُ مِن حيث إنَّه لا اطِّلاع على القبول، وجوابه: أنَّه قد قيل: إنَّ مِن علاماتِ القَبول أن يزداد بعدَه خيرًا، وقد قال المحبُّ الطبريُّ في «مناسكه» في (المبرور)، فقال: (الذي لا يُخالِطُه إثمٌ). وصحَّحَه النوويُّ[(٥)]، (وقيل: المتقبَّل، وقيل: الذي لا رِياءَ فيه،

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٥٢٧)، ومسلم (٨٥) وفيهما: «الصلاة لميقاتها، ثمَّ برُّ الوالدين، ثمَّ الجهاد»، لا الحج، كما ذكر؛ تبعًا لابن الملقِّن في «التوضيح» (٢/٦٢٧).

(٢) رواه بنحوه البزَّار كما في «كشف الأستار» (١٦٥١) من حديث ابن عباس.

(٣) في (ب): (يهم).

(٤) في النسخ: (عمله)، والمثبت من «التوضيح» (٢/٦٢٩).

(٥) انظر «الإيضاح في مناسك الحج والعمرة» للنووي (ص٤٢).

ولا سمعةَ، ولا رفثَ، ولا فُسوقَ، وقيل: علامةُ الحجِّ المبرور أن يَزدادَ بعدَه خيرًا، ولا يُعاود المعاصي بعدَ رجوعه) انتهى[القِرى ص٣٤]، وفي «مسند أحمد» من حديث جابر: قال رسول الله ﷺ: «الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّة»، قالوا: يا نبيَّ الله؛ ما الحجُّ المبرور؟ قال: «إطعام الطعام، وإفشاء السلام»[حم١٤٤٨٢]، فهذا تفسيرٌ منه عليه الصلاة والسلام للحجِّ المبرور، وهو مقدَّمٌ على غيره، وقد تقدَّم عنِ القاضي عياض ما نقلَه عن شِمْر قال: (وقيل: المتقبَّل)، ثُمَّ ذكر الحديث المشار إليه، ثُمَّ قال: (فعلى هذا يكون مِنَ البِرِّ الذي هو فعل الجميل)، ثُمَّ قال: (ويجوز أن يكون الصادق الخالص لله) انتهى، وقد تقدَّم هذا.

١٩- بابٌ إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِسْلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ

وَكَانَ عَلَى الاِسْتِسْلَامِ أَوِ الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، فَإِذَا كَانَ عَلَى الحَقِيقَةِ فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢٧- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **أَعْطَى رَهْطًا** وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ**، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللهِ إِنِّي **لَأَرَاهُ** مُؤْمِنًا! فَقَالَ: «**أَوْ مُسْلِمًا**»، فَسَكَتُّ قَلِيلًا، **ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ** فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللهِ؛ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا! فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا»، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا سَعْدُ؛ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ **خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ**»، **رَوَاهُ يُونُسُ، وَصَالِحٌ، وَمَعْمَرٌ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): هو الحكمُ بن نافعٍ، تقدَّم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه العلَم الفرد أبو بكر ابن شهاب، واسمُ الزُّهريِّ محمَّد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (**أَعْطَى رَهْطًا**): هو ما دون العشرة من الناس، ويقال: بل إلى الأربعين، وقيل: من الثلاثة إلى العشرة، وفي «الصحاح»: (الرَّهْط: ما دون العشرة من الرِّجال لا يكون فيهم امرأة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، فجمع، وليس له واحد من لفظه، والجمع: أرهُط وأرهاط

وأراهِط -كأنَّه جمع أرهُط[١]- وأراهيط).

فائدة شاردة: التسعةُ رَهْطِ المذكورون: قُدار بن سالِف عاقِرُ الناقة، ومِصْدَعٌ، وأَسْلَمُ، ورُهْمٌ، ورُهَيْم، ودُعْمَى، ودُعَيْم، وقُتال، وصُداف[٢].

قوله: (**رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ**): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه جُعَيل بن سراقة)، قال: (وفي «مغازي الواقديِّ» ما يدلُّ على ذلك)[المغازي٣/٩٤٨] انتهى[الإفهام١٣]، وكذا قال حافظٌ عصريٌّ[هُدى ص٢٦٣]، وجُعيل هذا يقال له أيضًا: جعال بن سراقة الغفاريُّ، وقيل: الضمريُّ، من أهل الصُّفَّة، شهد أُحُدًا.

فائدة شاردة: لمَّا صرخ إبليس لعنه الله[٣] يوم أُحُد: أَلَا إنَّ محمَّدًا قد قُتِل[٤]، قال أبو عُمر في «استيعابه» في ترجمة جُعيل: (وكان رجلًا صالحًا دميمًا قبيحًا، أسلم قديمًا، وشهد مع رسول الله ﷺ أُحُدًا، ويقال: إنَّه الذي تصوَّر إبليس في صورته يوم أُحُدٍ) انتهى.

قوله: (**لَأَرَاهُ**): هو بفتح الهمزة، قال النَّوويُّ: (ولا يجوزُ ضمُّها -على أن يُجعَلَ بمعنى: أظنُّه- لأنَّه قال: «**ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ**»، ولأنَّه راجعَ مِرارًا، ولو لَمْ يكن جازمًا باعتقاده؛ لَما كرَّرَ المراجعةَ)[التلخيص١٠٨]، وعن أبي العبَّاس القُرطبيِّ أنَّه قال: (الرِّوايةُ بضمِّ الهمزة؛ بمعنى: أظنُّه، وهو منه حَلِفٌ على ما ظنَّه....) إلى آخر كلامه.

قوله: (**أَوْ مُسْلِمًا**): قال ابن قُرْقُول: (هذه ساكنة الواو على معنى الإضراب عن قوله والحكمِ بالظَّاهر، كأنَّه قال: بلْ مُسلمًا، فلا تَقطَعْ على مُغيَّبِه؛ لأنَّ حقيقةَ الإيمان في القلب لا يعلَمُها إلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وإنَّما تَعلَمُ الظاهرَ؛ وهو الإسلامُ، وقد تكون بمعنى الشَّكِّ -وقد قرَّره، وأنَّها إذا كانت له؛ كانت ساكنة الواو- أي: لا تقطع بأحدِهما دون الآخرِ، ولا يصحُّ فتحُ الواو هنا جملةً)، وقال شيخُنا الشَّارح: («أَوْ» بإسكان الواو، وهي التي للتَّقسيم والتَّنويع، أو للشَّكِّ والتَّشريك، ومَنْ فتحَها؛ أخطأَ وأحالَ المعنى...) إلى آخر كلامه، ثمَّ قال: (وأغربَ بعضُهم، وادَّعى أنَّ قولَه: «أَوْ مسلمًا» أمرَه ألَّا يَقطعَ بإيمانِه، بل يقولُهُما؛ لأنَّه أحوطُ).

---

(١) في النُّسخ: (رهط)، وفيه تكرار، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر: «المحبر» لابن حبيب (٣٥٧)، و«الكشف والبيان» للثعلبيِّ (٧/٢١٦) وفيه: (برهم) بدل (رهم)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣/٣٤٤، ٣٤٥)، و«روح المعاني» (١٩/٢١٢) قريبًا منه.

(٣) (اسم الجلالة): ليس في (ب).

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/١٣)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/٨٦).

قوله: (خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ): (يَكُبَّهُ): بفتح أوَّلِه، وضمِّ الكاف، ثلاثيٌّ، يُقال: (أكبَّ الرجلُ)، و(كَبَّه اللهُ)، وهذا بناءٌ غريبٌ، فإنَّ المعروفَ أن يكون الفعلُ اللَّازم بغير همزٍ فيُعَدَّى بها، وهنا عكسُه، وقد أشار إلى ذلك البخاريُّ في موضعٍ من «الصحيح»[قبل ح١٤٧٩].

فائدة: أحفظ من هذا الباب[١] قولَهم: (أجفل الظَّلِيم وجفلته الرِّيح)، و(أشنق البعير: إذا رفع رأسَه، وشنقتُه أنا)، و(أَنْزَفتِ البئرُ إذا ذهب ماؤُها، ونزفتُها أنا)، و(أقشع الغيمُ وقشعتْه الريح)، و(أنسلَ ريشُ الطَّائر، ونسلتُه)، و(أمْرَتِ الناقة إذا درَّ لبنُها، ومريتُها)، و(ألوَتِ الناقةُ بذنبها، ولوتْ ذنبَها)، و(صرَّ الفرس أذنه، وأصرَّ بأذنه)، و(علوت الوسادة، وأعليت عليها)، و(حجمته فأحجم) أي: كففته فانكفَّ[٢]، و(عرضتُ/الشَّيء فأعرض) أي: أظهرتُه فظهر، و(أمشطتِ المرأةُ، ومشطتْها الماشطةُ) انتهى[٣]. [١/١٣أ]

قال القاضي: (الرِّوايةُ الصَّحيحةُ: «يَكُبَّه» بفتح أوَّله).

قوله: (رَوَاهُ يُونُسُ): هو يونس بن يزيد الأيليُّ، تقدَّم، وما رواه يونس ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله[٤].

قوله: (وَصَالِحٌ): هو ابن كيسان، وهو أكبر من الزُّهريِّ؛ لأنَّه رأى ابنَ عمر، فهو من رواية الأكابر عنِ الأصاغر[٥]، وتعليقه هذا أخرجه البخاريُّ[٦] في (الزَّكاة)[ح١٤٧٨].

قوله: (وَمَعْمَرٌ): هو بإسكان العين، وهو ابن راشد، تقدَّم، وتعليقُ مَعْمَر أخرجه مسلم في (الزَّكاة) عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[م(١٥٠) قبل (١٠٥٩)]، وأخرجه أبو داود في (السُّنَّة) عن أحمد ابن حنبل، عن عبد الرَّزَّاق به، وأخرجه فيه من طريق أخرى[٧][د٤٦٨٥]،

(١) (الباب): ليست في (ج).

(٢) في (ب): (أي: لففته فانلف).

(٣) (انتهى): ليست في (ب)، انظر «الخصائص» لابن جنِّي (٢/٢١٧)، «المخصَّص» لابن سيده (٤/٣٩٢).

(٤) أخرجه عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه في كتاب «الإيمان»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» بإسناد آخر، انظر «تغليق التعليق» (٢/٣٢).

(٥) رواية الأكابر عن الأصاغر أقسامٌ؛ أحدها: أن يكون الراوي أكبرَ سِنًّا وأقدمَ طبقةً من المرويِّ عنه -ورواية صالحٍ عن الزُّهريِّ تندرج تحت هذا القسم-، الثاني: أن يكون الراوي أكبرَ قدرًا من المرويِّ عنه؛ كمالكٍ في روايته عن عبد الله بن دينار، والثالث: أن يكون الراوي أكبرَ من الوجهين معًا؛ كرواية العبادلة عن كعب الأحبار، انظر «علوم الحديث» (ص ٣٠٧).

(٦) (البخاري): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (آخر).

وأخرجه النَّسائيُّ في (الإيمان)[س٨/١٠٣، ١٠٤] وفي (التفسير) مختصرًا[كن١١٥١٧][(١)].

قوله: (وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): هو محمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله[(٢)] بن شهابٍ الزُّهريِّ، ليَّنَهُ ابنُ معين، ووثَّقه أبو داود وغيرُه، [وقال أبو حاتم: (ليس بالقويِّ)، وفي رواية الدَّارميِّ عنِ ابن معين: (ضعيف)][(٣)]، وقد روى له الأئمَّةُ السِّتَّة، وله ترجمة في «الميزان»، ولكن جاز القنطرة كما تقدَّم[(٤)][ح١١]، وما رواه هنا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٥)].

قوله: (عن الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ العالم.

٢٠- بابٌ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الإِسْلَامِ، وَقَالَ عَمَّارٌ: ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ؛ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ

قوله: (وَقَالَ عَمَّارٌ): هذا هو عمَّارُ بنُ ياسرٍ، أبو اليقظان، ابن مالك ابن الحصين العنسيُّ؛ بالنُّون، وقيل غير ذلك في نسبه، أحدُ السَّابقين، مناقِبُه جَمَّةٌ، قُتِلَ بصِفِّين سنة (٣٧هـ) عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: أربع.

فائدةٌ: قَتَلَه أبو الغادية الجهنيُّ، واسمه يسار بن سَبُع، وقيل في اسمه غير ذلك، سكن الشَّام، ونزل واسط، عداده في الشَّاميِّين، أدرك النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو غلام، وسمع منه قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»[(٦)]، وكان مُحِبًّا لعُثمان، وكان إذا استأذن على معاوية؛ يقول: قاتل عمَّارٍ بالباب، روى عنه كُلثوم بن جَبر وغيرُه، أخرج له أحمد في «المسند»، وقد ذكر

---

(١) (وفي «التفسير» مختصرًا): ليست في (ب).

(٢) (بن عبد الله): مثبت من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) ذكره ابن حِبَّان في «المجروحين» (٢/٢٤٩) وقال: (وكان رديء الحفظ، كثير الوهم، يُخطِئ عن عمِّه في الروايات، ويخالف فيما يروي عن الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)، وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٣/٥٩٢): (انفرد عن عمِّه بثلاثة أحاديث...) فذكرها، وستأتي عند الحديث (٣٦٩)، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٤٩٠): (صدوق له أوهام).

(٥) أخرجه مسلمٌ، في (كتاب الزكاة)، (باب إعطاء مَن يخاف على إيمانه)، (١٥٠) قبل (١٠٥٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٦).

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في «زوائد المسند» (٤/٧٦)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/٤٩٠): (رواه عبد الله، ورجاله رجال الصحيح).

بعض الحفَّاظ أنَّه قتله أبو الغادية وابنُ جَزء، اشتركا فيه.

قوله: (**ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ**): اعلم أنَّ هَذه الكلماتِ الثلاثَ جمعتْ خيراتِ الدُّنيا والآخرة؛ فإنَّ (**الإِنْصَاف**) يقتضي أن يؤدِّيَ إلى الله تعالى جميع حقوقه، وما أَمَر به، ويجتنب ما نهاه عنه، وأن يؤدِّيَ إلى الناس حقوقَهم، ولا يطلب ما ليس له، وأن يُنصِفَ أيضًا نفسه، فلا يوقعَها في قبيحٍ أصلًا، وأمَّا (**بَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ**) فمعناه لجميع الناس، فيتضمَّنُ ألَّا يتكبَّر على أحدٍ، وألَّا يكون بينه وبين أحدٍ جفاءٌ يمتنع بسببه من السلام عليه، وأمَّا (**الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ**) فيقتضي كمالَ الوثوق بالله تعالى، والتوكُّل عليه، والشفقة على المسلمين.

واعلم أنَّ هذه الكلمات رواها الخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» من حديث عمَّارٍ مرفوعًا[ح٣٦٠، ٥٧٣]، وكذا أخرجها غيرُه[1].

قوله في الأثر: (**لِلْعَالَمِ**): هو بفتح اللَّام؛ معناه: للناس كلِّهم.

٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: **عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**: **أَنَّ رَجُلًا** سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**».

قوله: (**عَنْ**[2] **يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ**): هو بفتح حاء (حَبِيب)، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَنْ أَبِي الخَيْرِ**): هو بفتح الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، وهو مرثد بن عبد الله اليَزَنيُّ، كان مفتيَ أهل مصر، روى له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ).

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا**): هذا الرجل لا أعرف اسمَه[3].

---

(١) أخرجه مرفوعًا البزَّار في «مسنده» (١٣٩٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٥/٢٢٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٩٢)، قال الحافظ في «الفتح» (١/١٠٤): (وهكذا رويناه -أي: موقوفًا- في «جامع معمر» عن أبي إسحاق، وكذا حدَّث به عبد الرزاق في «مصنَّفه» عن معمر، وحدَّث به عبد الرزَّاق بآخرة فرفعه إلى النبيِّ ﷺ... قلت: وهو معلولٌ من حيث صناعة الإسناد؛ لأن عبد الرزَّاق تغيَّر بآخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيُّره، إلَّا أنَّ مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع، وقد رويناه مرفوعًا من وجهٍ آخر عن عمَّار، أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير»، وفي إسناده ضعفٌ).

(٢) (عن): ليست في (ب).

(٣) تقدَّم في الحديث (١٢) أنَّ الحافظ ابن حجر قال في «هُدَى الساري» (ص٢٦٣): (قيل: هو أبو ذرٍّ، وفي «ابن حبَّان» من حديث هانئ بن يزيد والد شريح أنَّه سأل عن معنى ذلك، فأُجيب بنحو ذلك).

٢١ - بَابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ وَكُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ

فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (كُفْرَانِ العَشِيرِ): هو الجَحْد، و(العشير): المراد به هنا: الزَّوج؛ يعني: أنَّهُنَّ يجحدنَ إحسان أزواجِهِنَّ، ولا يمتنع حملُه على عمومه؛ لأنَّ العشيرَ المعاشِر، وقد بيَّن عليه الصلاة والسلام أنَّه أراد الكفر المعنويَّ اللُّغويَّ؛ وهو التغطيةُ والسترُ، أي: يغطِّينه بالجحود.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدريُّ، تقدَّم مرَّاتٍ، وأنَّه بالدَّال المهملة.

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ»، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

قوله: (يَكْفُرْنَ العَشِيرَ): تقدَّم أعلاه معناه.

قوله: (الدَّهْرَ): هو منصوبٌ على الظرفِ.

قوله: (قَطُّ): تقدَّمت اللُّغات فيها[ح٧].

٢٢ - بابٌ: المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ،

وَلَا يَكْفُرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»، وَقَوْلُ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]

قوله: (جَاهِلِيَّةٌ): تقدَّمَ الكلامُ عليها فيما مضى[ح٣].

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ): هو بالرَّفعِ، معطوفٌ على (بابٌ) المنوَّن المرفوع.

٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنِ المَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا يُعَيِّرُونَهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ: إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».

قوله: (عَنِ المَعْرُورِ): هو بالعين المهملة، ثُمَّ راءَين مهملتين، بينهما واو، وهو المعرورُ بنُ سُويدٍ، أَسَديٌّ، قيل: عاش مئة وعشرين سنة، روى له الجماعة، وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو حاتم، ومعنى (معرور): مقصود.

قوله: (أَبَا ذَرٍّ): هو جُندُبُ بنُ جُنادة، وجُندُب -بضمِّ الدَّال وفتحها- وقيل: اسمُه بُرَيْر -بموحَّدة مضمومة وراء مكرَّرة- وقيل: اسمُه جُندب بن عبد الله، وقيل: ابن السكن، والمشهورُ الأوَّلُ، نسبه معروفٌ، يُنسب إلى ضمرة بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضر، وأُمُّه رَمْلةُ بنت الوقيعة، أسلمتْ وهي صحابيَّةٌ، وكذا أخوه أنيس.

وهو صحابيٌّ جليلٌ زاهدٌ، تُوُفِّيَ بالرَّبَذة سنة (٣٢هـ)، وصلَّى عليه ابنُ مسعودٍ، ثُمَّ قَدِمَ ابنُ مسعودٍ المدينةَ، فأقام عشَرةَ أيَّامٍ بها[١]، ثُمَّ تُوفِّي، وكان أبو ذَرٍّ طويلًا عظيمًا زاهدًا متقالًّا[٢] من الدُّنيا، وكان مذهبُه أنَّه يُحرِّمُ على الإنسان ادِّخار ما زاد على حاجته، وكان قوَّالًا بالحقِّ، قال ابنُ عبد البَرِّ: (أسلمَ بعد أربعةٍ، فكان خامسًا)، وقال غيرُه: رابع أربعة، وقال في اسمه: (أسلم بعد ثلاثة، ويقال: بعد أربعة) انتهى، وفي «المستدرك»[٣/٣٤٢] في ترجمته: (لقد رأيتُني لَمْ يُسلم قبلي إلَّا أبو بكرٍ وبلالٌ)، صحيح[٣]، ثُمَّ ساقَ سندًا آخرَ: (أسلم قبلي ثلاثة)، قَدِمَ المدينة بعد الخَنْدَق، فلم يشهد بدرًا ولا أُحدًا، قاله الواقديُّ[٤]، وفي «صحيح مسلم»: (ولقد[٥] صلَّيتُ يا ابن أخي -يقوله لعبد الله ابن الصامت- قبل أن ألقى النبيَّ ﷺ بثلاث سنين، قلتُ: لمَن؟ قال: لله، قلتُ: فأين تَوجَّه؟ قال: أتوجَّهُ حيث وجَّهني ربِّي)، وفي روايةٍ لمسلم أيضًا: (قال: يا ابن أخي -يقوله لعبد الله بن الصامت- صلَّيتُ يا ابن أخي سنتين قبل مبعث النبيِّ ﷺ)[م(٢٤٧٣)(١٣٢)][٦].

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): هي بفتح الرَّاء، والموحَّدة، والذَّال المعجمة، على ثلاث مراحلَ مِنَ المدينة، قريب من ذات عِرق.

---

(١) في (ج): (فأقام بها عشرة أيام).

(٢) في (ج): (متقللًا).

(٣) «المستدرك» (٣/٣٤١-٣٤٢)، ولفظه: (لقد رأيتُني ربع الإسلام، لم يسلم قبلي إلَّا النَّبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وبلال).

(٤) انظر «طبقات ابن سعد» (٤/٢١٢).

(٥) في (ج): (لقد).

(٦) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٤/٢٠٥)، «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٨٦)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

قوله: (حُلَّةٌ): هي ثوبان، لا تكونُ ثوبًا واحدًا، ويكونانِ غيرَ لَفيقَينِ، رداءً وإزارًا[(١)]، سُمِّيا بذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يحلُّ على الآخر، قال أبو عبيد:/ (الحُلَل: بُرودُ اليمن)[غريب الحديث١/٢٨٥]، [١/١٣ب] وقال بعضُهم: (لا يُقال لها: حُلَّة؛ حتَّى تكون جديدةً، بحلِّها[(٢)] عن طيِّها)[(٣)].

قوله: (وَعَلَى غُلَامِهِ): غلامُ أبي ذرٍّ لا أعرف اسمَه[(٤)].

قوله: (سَابَبْتُ[(٥)] رَجُلًا[(٦)]): هذا الرجلُ هو بلالٌ رضي الله عنه، قاله ابنُ بَشْكُوال، وهو الحديث الخامس بعد الثلاث مئة، ولم يَذكُر عليه شاهدًا[(٧)].

قوله: (فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ): رُوِيَ عنِ الوليد بن مسلمٍ قال: (كان بين بلالٍ وبين أبي ذرٍّ محاورةٌ، فعيَّره بسوادِ أُمِّه)، انتهى[(٨)]، أُمُّه هي[(٩)] حمامة، ذكرها ابنُ عبد البرِّ فيمَن[(١٠)] كان يُعَذَّبُ في الله، فاشتراها الصِّدِّيقُ فأعتقَها، وذكرها الذهبيُّ في «تجريده» في الصحابة.

تنبيه: فيه ردٌّ على الجوهريِّ وابنِ قُتيبةَ؛ حيث قالا: (لا يجوزُ «عَيَّرَه بكذا»)، قال الجوهريُّ: (وعيَّرَه كذا، من التعيير، والعامَّةُ تقول: عيَّره بكذا) انتهى[(١١)]، والصحيحُ: أنَّهُما لُغتان، وإسقاطُها أفصحُ، والله أعلم.

قوله: (جَاهِلِيَّةٌ): تقدَّم الكلامُ عليها[ح٣]؛ يعني: مِن فخرِهِم بالأنساب.

---

(١) في (ج): (وإزار).

(٢) في (ج): (لحلِّها).

(٣) قاله الخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١/٤٩٨).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١٠٨): (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون أبا مُراوِح مولى أبي ذرٍّ). انتهى. قلنا: وحديثه عنه في «الصحيحين»، وذكر مسلم في «الكنى» أنَّ اسمه سعد.

(٥) في (ب): (سابيت).

(٦) في هامش (ق): (الرجل المُبهَم هو بلال رضي الله عنه، ذكره شيخنا سراج الدِّين الشهير بابن الملقِّن في شرحه لهذا الكتاب فيما قرأته عليه بالقاهرة، وكذا قاله من قبله ابن بَشْكُوال في «مبهماته» وهو الحديث الخامس بعد الثلاث مئة).

(٧) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨٢٠-٨٢١)، وهو في المطبوع الحديث السادس بعد الثلاث مئة.

(٨) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١٠٨) بعد أن ذكر أنَّ الرجلَ المبهمَ هو بلالٌ رضي الله عنه: (روى ذلك الوليدُ بن مسلم منقطعًا).

(٩) (هي): ليست في (ب).

(١٠) في (ج): (ممن).

(١١) انظر «الصحاح» مادَّة (عير)، و«أدب الكاتب» (ص٤٢٠)، «التنقيح» (١/٣٦).

قوله: (إِخْوَانُكُمْ): بالنَّصب، أي: احفظوا، ويجوزُ الرفعُ على معنى: هم إخوانكم، وبه ضُبِط في أصلنا، وعن أبي البقاء: (النَّصبُ أجودُ)، لكنَّ البخاريَّ رواه في (الأدب)[1]: «هم إخوانُكم»[ح٦٠٥٠]، وهو يرجِّحُ الرفع[2]، والله أعلم.

قوله: (خَوَلُكُم): هو بفتح الخاء المعجمة والواو وباللَّام؛ الخدَم، سُمُّوا بذلك لأنَّهم يتخوَّلون الأمور، أي: يُصلِحونَها، وتخوَّلتُه: سخَّرتُه.

٢٢م- بابٌ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، فَسَمَّاهُمُ الْمُؤْمِنِينَ

قوله: (﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات:٩]): (الطائفة): الفِرقة، وتُطلق على الواحد، هذا قولُ الجمهور من أهل اللُّغة وغيرِهم، وقال الزَّجَّاج: عندي أنَّ أقلَّ الطائفةِ اثنان[3]، وقد جعل الشَّافعيُّ -كما قاله الشَّيخ أبو حامد الإسفراينيُّ- الطائفةَ في قوله: ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ﴾ [النور: ٢] أربعةً، وفي صلاة الخوف ثلاثةً، وفي قوله: ﴿مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ﴾ [التوبة: ١٢٢] واحدًا فصاعدًا، انتهى، ومذهبُ الشَّافعيِّ: أنَّ حضور الطائفة عذابَ الزِّنا مستحبٌّ لا واجبٌ[4]، وللناس خلافٌ في قوله: ﴿عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ﴾ كمْ هي الطَّائفةُ هنا؟ ليس هذا موضعَه[5].

٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: **حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ**، **عَنِ الْحَسَنِ**، عَنِ **الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ** قَالَ: ذَهَبْتُ **لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ**، فَلَقِيَنِي **أَبُو بَكْرَةَ**، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ **فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ**): أمَّا (أيُّوب) فهو ابن أبي تميمة كيسان، أبو بكر، الإمام السَّخْتِيانيُّ،

---

(١) في النسخ: (بدء الخلق)، وفي «التنقيح»: (في كتاب حسن الخلق)، والمثبت هو الصواب.

(٢) الكلام بتمامه في «التنقيح» (١/٣٦).

(٣) الذي في «معاني القرآن وإعرابه» (٢/٤٥٩ - ٤٦٠) إطلاق لفظ (الطائفة) على الواحد، وانظر «زاد المسير» (٢/٢٧٦) و(٣/٢٧٨)، و«لسان العرب» مادَّة (طوف).

(٤) انظر «المجموع» (٢٢/٥٩)، و«الحاوي الكبير» (٣/٨٢، ٨٣).

(٥) زيد في (ب): (انتهى)، وانظر «شرح فتح القدير» (٥/٢١)، «الذخيرة في فروع المالكية» (١٢/٨٧)، «المجموع» (٢٢/٥٩)، «المغني» (١٢/١٨٨).

تُوفِّي سنة (١٣١هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة.

وأمَّا (يونس) فقد تقدَّم أنَّ في اسمه ستَّ لغاتٍ؛ تثليث النُّون مع الهمز[1] وعدمه، وهذا هو يونس ابن عُبيد، أحد أئمَّة البصرة، من العلماء العاملين الأثبات، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة.

ولهم يونس بن عُبيد شخصٌ كوفيٌّ[2]، حدَّثَ عنِ البراء بن عازب، لا يُدرى مَن هو، وقد ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»، وحديثُه في ذكر رايةِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّها سوداء مُربَّعة من نَمِرَةٍ[3]، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[4].

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ**): هو الحسن بن أبي الحسن يسار[5] البصريُّ، العَلَم المشهور، أخرج له الجماعة، ثقة، تُوفِّي سنة (١١٠هـ).

قوله: (**الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ**): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ حاء مهملة ساكنة، أبو بحر التميميُّ، وكان سيِّدًا نبيلًا، تُوُفِّيَ سنة (٦٧هـ)، وقيل: سنة (٧٢هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة[6].

قوله: (**لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ**): الرَّجلُ المبهمُ هو عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، كما هو في «الصَّحيحين» [ح٧٠٨٣، م(٢٨٨٨)].

قوله[7]: (**أَبُو بَكْرَةَ**): اسمُه نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، من ثقيف، و(نُفَيع): بضمِّ النون، ثُمَّ فاء مفتوحة، و(كَلَدَة): بفتح اللَّام، الثقفيُّ، صحابيٌّ جليلٌ، وقيل: اسمه مَسْروح، و(بَكْرة): بفتح الموحَّدة وإسكان الكاف، وهو ممَّن نزل إليه عليه الصلاة والسلام يوم الطَّائف[8] في بَكْرةٍ، فكني بأبي بَكْرة لذلك، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة (٥١هـ)، وقيل: سنة (٥٢هـ)[9].

---

(١) في (ب): (الهمزة).

(٢) (كوفي): ليست في (ب).

(٣) أخرجه الإمام أحمد (١٨٦٢٧)، وأبو داود (٢٥٩١)، والترمذيُّ (١٦٨٠)، والنسائيُّ في «الكبرى» (٨٥٥٢)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وقال الترمذيُّ عقيبه: (وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٤/٣٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٨٢/٤)، قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤٧٢/٤): (وقال ابن القطَّان: مجهول)، وقال في «التقريب» (ص٦١٣): (مقبول).

(٥) (يسار): ليست في (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٢/٢)، «الكاشف» (٥٤/١)، قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص٩٦): (مخضرم ثقة).

(٧) (قوله): ليست في (ب).

(٨) (الطائف): ليست في (ب).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٣/٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٣٠).

قوله: (فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ): استدلَّ به أبو بَكْرةَ على العموم، وفي أواخر «التذكرة» للقرطبيِّ ما لفظه: (قال علماؤنا: ليس هذا الحديث(١) في أصحاب محمَّد ﷺ؛ بدليل قوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩]) إلى آخر كلامه، وفيه: (فحديث أبي بكرة -يعني: هذا- محمولٌ على ما إذا كان القتال على الدُّنيا، وقد جاء هكذا منصوصًا فيما سمعناه من بعض مشايخنا: «إذا اقتتلتم على الدُّنيا؛ فالقاتل والمقتول في النَّار»، خرَّجه البزَّارُ(٢))(٣)، ثمَّ شَرَعَ يستدِلُّ لذلك، ولكن لا بدَّ من الجواب عن حمل أبي بكرة هذا الحديث على العموم، اللَّهُمَّ إلَّا أن يُفهَم من قوله: (علماؤنا) الإجماع، فيكونُ حَدَثَ إجماعٌ بعدَ أبي بكرةَ، ويَحتمل أنَّه أراد بعلمائِهم: المالكيَّة، وهذا الظاهرُ، فتفكَّر في الجواب عنه، والله أعلم.

٢٣- بابٌ: ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح: وَحَدَّثَنِي بِشْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): هو هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، روى عنه البخاريُّ وغيرُه، قال أحمد: (هو شيخُ الإسلام اليوم)، تقدَّم[ح١٧].

قوله: (ح: وَحَدَّثَنِي بِشْرٌ): أمَّا (ح) فقد تقدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٦].

وأمَّا (بِشْر) فهو ابن خالدٍ، وهو بموحَّدة مكسورةٍ، وبالشِّين المعجمة.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ): (محمَّدٌ) هذا: هو غُنْدَرٌ محمَّدُ بنُ جعفرٍ الهُذَليُّ مولاهم، البصريُّ الحافظ، وهو ابنُ امرأةِ شعبةَ، وجالسه عشرينَ سنةً، أخرج له الجماعة، قال ابن معين: (أراد بعضهم أن يُخَطِّئَه، فلم يقدر، وكان مِن أصحِّ الناس كِتابًا، وبقي يصوم يومًا ويفطر يومًا خمسين سنة)، تُوفِّي سنة (١٩٣هـ).

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو الأعمشُ، وهو ابن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، أحد الأعلام، تُوفِّي

(١) (الحديث): ليست في (ج).

(٢) لم أقف عليه في «مسند البزار»، وعزاه له الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٧).

(٣) «التذكرة» (ص٥٩٢، ٥٩٣).

سنة (١٤٨هـ)، أخرج[١] له الجماعة.

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ الكوفيُّ، ثقةٌ، وكان عَجَبًا في الورع والخير، مُتوقِّيًا للشُّهرة، رأسًا في العلم، تُوُفِّيَ كَهْلًا[٢] سنةَ (٩٦هـ)، وهو ابنُ أُخت علقمة.

قوله: (عَنْ عَلْقَمَةَ): هو ابنُ قيسٍ أبو شِبْل الفقيه، أخرجَ له الجماعةُ، تُوُفِّيَ سنة (٦٢هـ).

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ مسعود بن غافل؛ بالغين المعجمة والفاء، نسبُه معروفٌ، وهو مِن هُذيلِ بنِ مُدْرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ، السَّيِّدُ الجليلُ، أسلمَ بمكَّة قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة، وشهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، وقيل: سنة (٣٣هـ)[٣]، استوطن الكوفةَ ومات بها في التَّاريخ المذكور، وقال جماعة: بالمدينة[٤]، ودُفِنَ بالبقيع.

٢٤- بابُ عَلَامَةِ المُنَافِقِ

٣٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ): هو سليمانُ بنُ داودَ الزَّهرانيُّ العَتَكيُّ، البصريُّ، الحافظ، روى عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ عن رجل عنه، تُوُفِّيَ سنةَ (٢٣٤هـ)، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه.

قوله: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ): (نافعٌ) هذا: هو عمُّ مالكِ بنِ أنسٍ الإمامِ، وثَّقه أحمدُ وأبو حاتمٍ، أخرج له الجماعة، بقي إلى زمن السَّفَّاح، وقد بُويع له ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلتْ من ربيع الآخر، سنة (١٣٢هـ)، وتُوُفِّيَ السَّفَّاح ليلةَ الأحد لاثنتي عشرة خلت من ذِي الحجَّة، سنةَ سِتٍّ وثلاثين ومئة.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا،

---

(١) في (ب): (وأخرج).

(٢) قال في «القاموس» مادة (كهل): (الكَهْلُ: مَنْ وخَطَهُ الشَّيْبُ ورأيتَ له بَجالَةً، أو من جاوَزَ الثلاثينَ -أو أربعًا وثلاثين- إلى إحْدَى وخمسينَ).

(٣) (وقيل: سنة ٣٣هـ): ليس في (ب).

(٤) وهو الراجح، انظر «الاستيعاب» (ص٤١٠)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢٧).

وتقدَّم ما فيه(١)[ح٩].

قوله: (آيَةُ المُنَافِقِ): أي: علامتُه، وكذا بوَّبَ عليها البخاريُّ هنا.

قوله: (ثَلَاثٌ): حصلَ مِن مجموع الحديثين اللَّذَيْنِ في هذا الباب: أنَّ خِصالَ المنافقِ خمسٌ: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعدَ أَخلفَ، وإذا/ اؤتُمِنَ خانَ، وإذا عاهَدَ غَدَر، وإذا خاصَمَ فَجَر، وإن كانت [١/١٤أ] الرَّابعةُ داخلةً في الثالثة؛ لأنَّ الغدرَ خيانةٌ ممَّنِ اؤتمن عليه من عهده، ولا منافاة بين الرِّوايتين، فإنَّ الزائدَ أُعلم به ثانيًا، ولأنَّ الشَّيءَ الواحدَ قد يكون له علاماتٌ، كلُّ واحدةٍ منها تحصُلُ بها صفتُه، ثُمَّ قد تكون تلك العلامة شيئًا واحدًا وقد تكون أشياء، وفي «صحيح مسلم»: «مِن علاماتِ المنافق ثلاث»[م(٥٩)(١٠٨)]، فهذا جوابٌ آخرُ، وعن أبي أمامةَ موقوفًا: «وإذا غَنِمَ غَلَّ، وإذا أُمِرَ عَصَى، وإذا لَقِيَ جَبُنَ»(٢).

واعلم أنَّ جماعةً عدُّوا هذا الحديث والذي بعدَه مُشْكلًا؛ مِن حيثُ إنَّ هذه الخصال قد تُوجد في المسلم المصدِّق الذي ليس فيه شكٌّ، وإنَّما هذه خِصالُ نِفاقٍ، وصاحبُها شبيهٌ بالمنافقين في هذه الخِصال ومُلْحَقٌ(٣) بأخلاقِهم، فإنَّه(٤) إظهارُ ما يُبطِنُ خِلافَه، وهذا المعنى موجودٌ في صاحب هذه الخِصال، وقوله: (كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا): معناه: شديدَ الشَّبَه بسببِ هذه الخِصال، والله أعلم.

٣٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»، تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ سعيدٍ الثَّوريُّ، عالمٌ فَرْدٌ ثِقَةٌ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أنَّه سليمانُ بنُ مِهرانَ، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ، مشهورٌ.

قوله: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ): تقدَّم الجوابُ عنه أعلاه.

قوله: (كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا): تقدَّم الجوابُ عنه أعلاه(٥).

---

(١) (وتقدم ما فيه): ليست في (ج).

(٢) أخرجه الفِرْيابيُّ في «صفة المنافق» (٢٠).

(٣) كذا في النسخ، وفي «شرح مسلم» و«التوضيح»: (ومتخلِّق).

(٤) أي: النفاق.

(٥) (قوله: كان منافقًا خالصًا...): سقط من (ب).

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ): الضمير في (تابعه) يعود على سُفيانَ الثوريِّ، أي: تابعَ شعبةُ سُفيانَ في روايتِهِ هذا الحديث عنِ الأعمش، وفائدةُ هذه المتابعة أنَّ سُفيانَ الثوريَّ مُدلِّسٌ، فأتى بروايةِ شعبةَ عنِ الأعمش؛ لأجل تدليسِ سُفيانَ(١).

فإن قلت: إنَّ شعبةَ أيضًا عنعن عنِ الأعمش؛ فجوابه: أنَّ شعبةَ مِن أنكرِ النَّاس للتدليس، حتَّى إنَّه قال: (التدليسُ أخو الكذب)، وقال: (لَأَنْ أزنيَ أحبُّ إليَّ مِن أن أُدلِّس)(٢)، وهذه للتَّنفيرِ من(٣) التدليس، والله أعلم، وقد سبق ذلك عنه.

ومتابعةُ شعبةَ أخرجها البخاريُّ في (المظالم)[ح٢٤٥٩].

٢٥- بَابٌ: قِيَامُ لَيْلَةِ القَدْرِ مِنَ الإِيمَانِ

٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أنَّه الحكمُ بن نافعٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم أنَّه بالنُّون والزَّاي، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ ذَكْوانَ.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرحمنِ بنُ هُرمُز.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرحمن بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، وتقدَّم ما فيه(٤)[ح٩].

قوله: (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ...) إلى آخره: اعلم أنَّه وقع فيه فعلُ الشَّرطِ مُضارِعًا، والجوابُ ماضيًا،

---

(١) سفيان وإن كان مدلِّسًا إلَّا أنَّه من المرتبة الثانية في التدليس؛ وهي: مَن احتمل الأئمَّة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلَّة تدليسه في جنب ما روى، وقد قال البخاريُّ فيه: ما أقلَّ تدليسه! انظر «جامع التحصيل» (ص١٨٦)، و«تعريف أهل التقديس» (ص٦٤)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١١٣): (ورواية قبيصة عن سفيان -وهو الثوريُّ- ضعَّفها يحيى بن معين، وقال الشيخ محيي الدين: «إنَّما أوردها البخاريُّ على طريق المتابعة لا الأصالة»... والمراد بالمتابعة هنا: كون الحديث مخرَّجًا في «صحيح مسلم» وغيره من طرق أخرى عن الثوريِّ، وعند المؤلِّف من طرق أخرى عن الأعمش، منها رواية شعبة المشار إليها، وهذا هو السرُّ في ذكرها هنا).

(٢) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).

(٣) في (أ) و(ج): (عن).

(٤) (وتقدم ما فيه): ليس في (ج).

والنُّحاةُ يستضعفونَه، ومنهم مَن منعه إلَّا في ضرورةِ الشِّعر(١)، وأجازوا عكسَه؛ كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ﴾ [هود: ١٥]، ومَن أجاز الأوَّل؛ احتجَّ بهذا الحديث، ومنه قولُ عائشة رضي الله عنها في الصِّدِّيق: (مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ رَقَّ)[ح٣٣٨٤]، ولا ضَعْفَ، وكيف وهو في كلامِ أفصحِ الخَلْقِ وغيرِه؟! والله أعلم.

قوله: (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا): يجوزُ كونُه مصدرًا في موضعِ الحال، ومفعولًا لأجلِه، ومثلُه: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، كذا عن أبي البقاء[التبيان ٢/١٠٦٥]، ومعنى (إيمانًا): تصديقًا بأنَّه حقٌّ يُفَضِّل صيامَه وقيامَه.

قوله: (وَاحْتِسَابًا): أي: يُريد به وجهَ الله تعالى بريئًا من الرِّياءِ والسُّمعةِ.

٢٦- بابٌ: الجِهَادُ مِنَ الإِيمَانِ

٣٦- حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ

---

(١) وهو مذهب الجمهور، قال ابن هشام في «المغني» (ص٣٠٩): (ولا يجوزُ: «إنْ يقمْ زيدٌ قامَ عمرٌو» في الأصحِّ إلَّا في الشعر)، ثم ذكر قولَ قَعْنَب بن أمِّ صاحبٍ الغطفانيِّ:

إنْ يسْمَعوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحًا ... عنِّي وما يَسْمَعُوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا

وقال عقبه: (ولا يكونُ في النثر فعلُ الشرطِ مضارعًا والجوابُ ماضيًا)، لكنه تابع في «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» (١٨٦/٤) الفرَّاءَ وابنَ مالك في جوازه في الكلام، قال ابن مالك في «ألفيته»:

وماضيينِ أو مضارعينِ ... تُلْفِيهِما أو مُتَخالِفَينِ

فردَّ بهذا على الأكثرين، ومنه حديثُ البخاري هذا، ومنه قولُ عائشة الآتي في أبي بكر رضي الله عنه: (إنَّه رجلٌ أسيفٌ...)، ومنه قولُ أبي زبيدٍ الطائيِّ:

مَنْ يَكِدْني بسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كالشَّجا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالوَرِيدِ

وقول الآخر:

إنْ تَصْرِمُونا وَصَلْناكُمْ وَإنْ تَصِلُوا ... مَلأْتُمُ أنفُسَ الأعداءِ إرْهابا

وقد ذكرَ ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص٥٣-٥٥) ثمانيةَ شواهد على وُرودِ فِعْلِ الشرطِ مضارعًا والجوابِ ماضيًا، ثم قال: (وممَّا يؤيدُ هذا الاستعمالَ قولُه تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ﴾ [الشعراء: ٤]؛ فعَطَفَ على الجوابِ الذي هو ﴿نُنَزِّلْ﴾: «ظَلَّتْ»، وهو ماضي اللفظ، ولا يُعطَفُ على الشيءِ غالبًا إلَّا ما يجوزُ أنْ يَحُلَّ محلَّه، وتقديرُ حلولِ «ظَلَّتْ» محلَّ ﴿نُنَزِّلْ﴾: إنْ نشأْ ظلَّتْ أعناقُهم لِمَا نُنَزِّلُ خاضعينَ)، ثم ذكر للمسألة مؤيِّدًا من القياس في كلام طويل، وانظر «معاني القرآن» للفراء (٢٧٦/٢)، «شرح التسهيل» لابن مالك (٤٦٤/٣-٤٦٥)، «ارتشاف الضَّرَب» لأبي حيان (١٨٨٦/٤-١٨٨٧)، «شرح ابن عقيل» (٣٧٠/٢-٣٧٢)، «شرح الأشموني» (٤٤/٤-٤٧).

جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي، أَوْ تَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ): هو بفتح الحاء المهملة والرَّاء، مشدَّدُ الآخر، لا[1] كالنسبةِ إلى الحَرَمِ؛ لأنَّ النِّسبةَ إلى الحَرَمِ بكسر الحاء، وإسكان الراء.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابنُ زيادٍ العبديُّ مولاهم، البصريُّ، قال أحمدُ وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقد أخرج له الجماعةُ، مات سنة (١٧٦هـ)، وله مناكيرُ نُقِمت عليه اجتنبها صاحبا «الصحيح»، له ترجمةٌ في «الميزان».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَارَةُ): هو بضمِّ العين، وتخفيف الميم، ابنُ القَعْقاعِ بنِ شُبْرُمَةَ، له نحو ثلاثين حديثًا، أخرجَ له الجماعةُ، قال ابنُ معينٍ والنَّسائيُّ: (ثقةٌ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ): اسمُ (أبي زُرعةَ) هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عَمرو، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بنُ صَخْرٍ مرَّات، على الأصحِّ مِن نحوِ ثلاثينَ قولًا، وتقدَّم ما فيه[2][ح٩].

قوله: (انْتَدَبَ اللهُ): بالنُّونِ في أوَّلِه على المشهورِ، أي: سارعَ بثوابِه وحُسنِ جَزائِه، وقيل: أجاب، وقيل: تكفَّل، وحَكى القاضي: (ائتدب) بهمزةٍ صورتُها ياءٌ، مِنَ المَأْدُبَة، أي: أجاب مَن دعاه.

قوله: (إِلَّا إِيمَانٌ بِي أَوْ تَصْدِيقٌ): هما مرفوعانِ؛ لأنَّه استثناءٌ مُفرَّغٌ، وهو في «مسلمٍ» بالنَّصب في النُّسخ[م (١٨٧٦) (١٠٣)]، ووجهُهُ: أنَّه مفعولٌ له؛ التقديرُ[3]: لا يُخرجُه المُخرِجُ ويُحَرِّكُه المُحرِّكُ إلَّا الإيمان، ومعناه: لا يخرجه إلَّا مَحْضُ الإيمان والإخلاص لله تعالى.

قوله: (أَرْجِعَهُ): هو بفتح الهمزة، ثلاثيٌّ؛ ومعناه: أَرُدَّهُ، قال في «الصِّحاح»: (وهُذيلٌ تقولُ: أَرْجَعَهُ غيرُه).

قوله: (أَوْ غَنِيمَةٍ): (أو) هنا: للتقسيم بالنِّسبة إلى الغنيمة وعدمِها، فيكونُ المعنى: أنَّه يرجع

(١) (لا): ليست في (ج).

(٢) (وتقدم ما فيه): ليست في (ج).

(٣) في (ب): (والتقدير).

مع نيلِ الأجرِ إنْ لَمْ يغنموا، ومعه إنْ غنموا، ويحتملُ أن تكون (أو) هنا بمعنى الواو، أي: مع أجرٍ وغنيمةٍ، ووقع[1] في «مسلمٍ» وغيرِه بالواو[2].

قوله: (سَرِيَّةٍ): قال يعقوبُ: (هي ما بين خمسةِ أنفُسٍ إلى ثلاثِ مئةٍ)، وقال الخليلُ: (نحو أربعِ مئةٍ)./ [١/١٤ب]

قوله: (وَلَوَدِدْتُ): هو[3] بكسر الدَّال الأولى.

قوله: (ثُمَّ أُحْيَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضمِّ الهمزةِ.

٢٧ - بابٌ: تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإِيمَانِ

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ أبي أُويسٍ، وهو ابنُ أُختِ مالكٍ الإمامِ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بنُ مسلمِ بنِ عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شهابٍ، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ حُمَيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): اعلم أنَّ هذا هو الزُّهريُّ، وهو حُميدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ، أُمُّه[4] أُمُّ كُلثومٍ بنتُ عُقبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ مِنَ المهاجراتِ، روى عن أبويه، وعمر، ووثَّقه أبو زُرعةَ، تُوُفِّيَ سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعةُ، وليس بحُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيِّ؛ هذا ليس له شيءٌ في «البخاريِّ» عن أبي هريرةَ، إنَّما روى له مسلمٌ عن أبي هريرةَ حديثَ: «أفضلُ الصِّيامِ بعدَ رمضانَ...»[م١١٦٣]، وليس له في «مسلمٍ» غيره عن أبي هريرة[5]، والحاصلُ: أنَّ الحِمْيَريَّ ليس له شيءٌ

---

(١) في (ب): (وقع).

(٢) الذي في «صحيح مسلم» (١٨٧٦) (١٠٤) بـ(أو)، لكن قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (١٥٠/٦): (قيل: «أو» ههنا بمعنى الواو، وقد روى أبو داود: «من أجرٍ وغنيمة» [٢٤٩٤]، وكذا وقع عندنا في الأمِّ في حديث يحيى بن يحيى)، وانظر «التوضيح» (٦٧/٣).

(٣) في (ج): (هي).

(٤) في (ج): (وأمه).

(٥) زيد في (ب): (إنَّما روى له «مسلم» عن أبي هريرة).

عن أبي هريرةَ في «البخاريِّ»، واللهُ أعلمُ[(١)].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم قريبًا.

قوله: (احْتِسَابًا): تقدَّم معناه قبل هذا قريبًا[(٢)][ح٣٥].

٢٨ - بابٌ: صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإِيمَانِ

٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تقدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ سَلَامٍ البِيكَنْدِيُّ، وأنَّه بالتخفيف على الأصحِّ، وتقدَّم أنَّا روينا إليه بالسند أنَّه قال: (محمَّد بن سَلَام؛ بالتَّخفيف)، انتهى، وتقدَّم مَن ثقَّلَه[ح٢٠].

قوله: (أَخْبَرَنَا محمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، وجدُّه اسمُه قيسُ بنُ عَمرٍو، أبو سعيدٍ، قاضي السَّفَّاح، حافظٌ إمامٌ فقيهٌ حُجَّةٌ، أخرج له الجماعة، مات سنة (١٤٣هـ)، وإنَّما قيَّدتُه بالأنصاريِّ؛ لأنَّ في الرُّواةِ مَنِ اسمُه يحيى بنُ سعيدٍ جماعةً، وليس فيهم مَن يَروي عن أبي سَلَمَة عن أبي هُريرةَ إلَّا هو في الكُتُبِ السِّتَّة، ويحيى عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هريرةَ واحدٌ[(٣)]، وهو يحيى بنُ أبي كثيرٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق اسمُ أبي سلمة أنَّه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، والصحيحُ الأوَّل، وقيل: لا يُعرَفُ اسمُه، وقال أحمدُ: (اسمُه كُنيتُه)[(٤)].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ ومنها قريبًا؛ فاعلمه.

---

(١) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السَّلامي سماعًا عليَّ، مع جماعة ذكرتهم في نسخة القارئ، وأجزت لهم، كتبه إبراهيم مؤلِّفه).

(٢) (قوله: احتسابًا تقدم...): ليس في (ب).

(٣) (واحد): ليست في (ب).

(٤) تقدَّم في الحديث (٤) أنِّي لم أقف على مَن نسب هذا القولَ للإمام أحمد ابن حنبل، وأنه مِن قول الإمام مالك بن أنس، أمَّا الإمام أحمد؛ فقد قال عندما سأله ابنُه عن اسم أبي سلمة: (لا أدري)، انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٩٧/٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٠/٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٠/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٧٩/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٣١/٤).

٢٩ - بابٌ: الدِّينُ يُسْرٌ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ»

٣٩ - حَدَّثَنَا **عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ **الغِفَارِيِّ**، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ **المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ **يُسْرٌ**، **وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَهُ**، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، **وَأَبْشِرُوا**، وَاسْتَعِينُوا **بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ** وَشَيْءٍ مِنَ **الدُّلْجَةِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ**): هو بالطَّاء المهملة، ثُمَّ هاء مشدَّدة مفتوحتين، اسمُ مفعولٍ.

قوله: (**الغِفَارِيِّ**): هو بكسر الغين المعجمة، إلى غِفار؛ قبيلةٌ معروفةٌ.

قوله: (**المَقْبُرِيِّ**): هو بضمِّ الباء، وتُفتَح أيضًا، وحَكى ابنُ مالكٍ في «المثلَّث» كسرَها[1]، نسبة إلى المقابر، فأهلُ الكوفة يفتحون، وأهلُ المدينة يضمُّون، قيل: لأنَّه كان يأْلَفُ المقبرة، وقيل: بل نزل بساحتها، ويقال: إنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور[2].

قوله: (**يُسْرٌ**): هو بإسكان[3] السِّين وضمِّها، وهو نقيضُ العُسر، ومقصودُ الترجمة: أنَّ الدِّينَ يقعُ على الأعمال؛ لأنَّ الذي يتَّصفُ باليُسر والعُسر[4] إنَّما هي الأعمال دون التصديق؛ ولهذا[5] قال: «**وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**»؛ وهي سيرُ اللَّيل كلِّه؛ لأنَّ العملَ باللَّيلِ كلِّه[6] يشقُّ على الإنسان.

قوله: (**وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَهُ**): كذا في أصلِنا، وكذا وقعَ للجمهورِ مِن غيرِ لفظةِ (**أَحَدٌ**)، وأثبتَها ابنُ السَّكَن[7]، وهو ظاهرٌ، فعلى ما رواه ابنُ السَّكَن يكون (الدِّينَ) منصوبًا، و(أَحَدٌ) فاعلٌ، وأمَّا على حذفِها؛ فرُوِيَ بنصب (الدِّينَ)، وهو ضبطُ أكثر أهلِ الشَّام على إضمارِ الفاعلِ في (يُشَادَّ) للعلم به، ورفعُه هو روايةُ الأكثر، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقال النَّوويُّ في «رياضه»: («الدِّينُ»: مرفوعٌ على ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه، ورُوِيَ: «لن يُشادَّ الدينَ أحدٌ») انتهى، والمشادَّةُ بتشديد الدَّال المهملة: المغالَبةُ.

---

(١) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» (١/١٩).

(٢) وفي «صحيح البخاري» (٢٤٤٩): (إِنَّمَا سُمِّيَ المَقْبُرِيَّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ المَقَابِرِ)، انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٢٠)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٦٦).

(٣) في (ج): (بضم).

(٤) في (ب): (بالعسر واليسر).

(٥) في (ب): (وبهذا).

(٦) (كله): ليست في (ب).

(٧) هي ثابتةٌ في رواية كريمة وابن عساكر، ساقطة لغيرهما، انظر هامش «اليونينيَّة».

قوله: (غَلَبَهُ): أي: إلَّا غلبَ الدِّينُ المُشادَّ.

قوله: (وَأَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة رُباعيٌّ.

قوله: (بِالغَدْوَةِ): هي بفتح الغين: السَّيرُ مِنْ أَوَّلِ النَّهار، وهي المرَّة الواحدة مِنَ الغُدُوِّ، وأمَّا بالضمِّ؛ فهي ما بين صلاة الغَداة وطلوعِ الشَّمس.

قوله: (وَالرَّوْحَةِ): هي بفتح الرَّاء، وهي سيرُ آخرِ النَّهار.

قوله: (الدُّلْجَةِ): هي بضمِّ الدَّال المهملة، وإسكان اللام، كذا الرِّوايةُ، ويجوزُ في اللُّغة -كما قاله شيخُنا الشَّارح- فتحُ الدَّال، ويجوزُ فتح اللَّام أيضًا، انتهى، وفي «المطالع» في قوله: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ» اللُّغات الثَّلاث، وفي «النِّهاية» في قوله: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ»: (هو سيرُ الليل، يُقَال: أدلج -بالتَّخفيف- إذا سار مِنْ أَوَّلِ الليل، وادَّلَج -بالتَّشديد- إذا سار مِن آخرِه، والاسمُ منه: الدُّلْجَةُ والدَّلْجَةُ؛ بالضمِّ والفتح) انتهى، ولِلُّغويِّين خلافٌ في ذلك ليس هذا موضعَه.

والمرادُ بالحديث: الحثُّ على ملازمة الرِّفقِ في الأعمال، والاقتصار على ما يُطيقه العامل ويُمكنه، وأنَّ مَن شادَّ وتعمَّق انقطع.

٣٠- بابٌ: الصَّلَاةُ مِنَ الإِيمَانِ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ يَعْنِي: صَلَاتَكُمْ عِنْدَ البَيْتِ

قوله: (يَعْنِي: صَلَاتَكُمْ عِنْدَ البَيْتِ): قيل: صوابه: إلى البيت المقدس، وقال شيخنا الشَّارح: (كذا في الأصول، والمراد: إلى البيت، يعني: بيت المَقْدِس أو الكعبة؛ لأنَّ صلاتهم إليها إلى جهة بيت المَقْدِس) انتهى.

٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ المَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ -أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ- مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَأَنَّهُ [صَلَّى] أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةُ العَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ، وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَتِ اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَأَهْلُ الكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّهُ مَاتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): هذا هو الصوابُ، وهو بفتح العين، وبالواو في آخره، وقد ذكر أبو عليٍّ الغسانيُّ في كتابه «تقييد المهمل» أنَّه كان في نسخة أبي زيد المروزيِّ: (عُمر بن خالد) يعني: بضمِّ العين من غير واوٍ، كذا نقله عنه أبو الحسن القابِسيُّ وأبو الفرج الطليطليُّ[1]، وهو وهم.

واعلم أنَّ الأوهام التي ذكرها أبو عليٍّ الغسَّانيُّ التي وقعت في «البخاريِّ» لا أذكر أنا منها إلَّا يسيرًا، فمَن أراد الاستيعاب فلينظر «تقييد المهمل» له، وقد تقدَّم ذلك في الدِّيباجة.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] أَبُو إِسْحَاقَ): هذا هو السَّبِيعيُّ -بفتح السين وكسر الموحدة- نسبة إلى السَّبِيع، جدِّ القبيلة، قال الجوهريُّ: (والسَّبِيعُ أيضًا: بطنٌ مِن هَمْدان، رَهْط أبي إسحاق السَّبِيعيِّ)، انتهى، واسمه عمرو بن عبد الله الهَمْدانيُّ -بإسكان الميم وبالدَّال المهملة- وهو أحدُ الأعلام، له نحوُ ثلاثِ مئةِ شيخٍ، وهو يُشبه الزُّهريَّ في الكثرة، وقد غزا مرَّاتٍ، وكان صوَّامًا قوَّامًا، توفِّي سنة ستٍّ -وقيل سبعٍ، وقيل ثمانٍ، وقيل تسع- وعشرين ومئة، وله خمسٌ وتسعون سنة، أخرج له الجماعة.

فائدةٌ هي تنبيهٌ[3]: أبو إسحاق هذا اختلط، وقد ذكره ابن الصَّلاح في «علومه»، وأنكره صاحب «الميزان»، فقال: (شاخ ونسي، ولم يختلط، وقد سمع منه سُفيان وقد تغيَّر قليلًا)، والرَّاوي عنه هنا[4] (زهير بن معاوية): قال صالح بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: (في حديثه عن أبي إسحاق لِيْنٌ، سمع منه بأَخَرَةٍ)، وقال أبو زُرعة: (ثقةٌ، إلَّا أنَّه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط)،/ وقال التِّرمذيُّ[ح١٧]: (زهير [١/١١٥أ] في أبي إسحاق ليس بذاك؛ لأنَّ سماعه منه بأَخَرَةٍ)، انتهى، وروايتُه عنه في «الصحيحين»، قال أبو عمرو بن الصلاح: (واعلم أنَّ ما كان مِن هذا القبيل مُحتجًّا[5] بروايته في «الصَّحيحين» أو أحدِهِما؛ فإنَّا نعرفُ على الجملةِ أنَّ ذلك ممَّا تميَّزَ، وكان مأخوذًا عنه قبل الاختلاط)، انتهى.

تنبيهٌ: قد ذكرتُ جماعةً مِنَ المختلطين أو مَن قد رُمي به في مؤلَّفٍ مفردٍ[6]، لعلَّك ألَّا تجدَهم مجموعين في غيره؛ فانظره إن أردته.

---

(١) في (أ) و(ب): (الطيطلي)، وهو تحريف.

(٢) (حدثنا): ليس في (ب).

(٣) (هي تنبيه): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (هنا عنه).

(٥) في (ب): (محتمًا).

(٦) وهو «الاغتباط بمَن رُمِيَ بالاختلاط»، وهو كتابٌ مطبوع.

قوله: (أَجْدَادِهِ -أَوْ: أَخْوَالِهِ- مِنَ الأَنْصَارِ): هذا(١) شكٌّ مِنَ الرَّاوي، وهم أخوالٌ وأجدادٌ مجازًا؛ لأنَّ هاشمًا جدُّ والدِ رسول الله ﷺ، تزوَّجَ منهم سَلمى بنت عمرو بن زيد بن لَبيد بن خداش بن عامر ابن غنم بن عديِّ بن النَّجَّار، فولدتْ له عبدَ المطَّلب(٢)، والمذكور في السِّير: أنَّ أوَّل ما نَزَلَ عليه الصلاة والسلام على كلثوم بن الهِدْم بن امرئ القيس، وقيل: على سعد بن خيثمة، والأوَّل أكثرُ، قاله في «الاستيعاب»، ثمَّ على أبي أيُّوب خالدِ بن زيدٍ الأنصاريِّ، وليسوا ولا واحدٌ منهم مِن أخواله ولا أجداده، وإنَّما أخوالُه وأجدادُه في بني عديِّ بن النَّجَّار، وقد مرَّ بهم، واعترضه سَلِيط بن قيس، وأبو سَلِيط أُسَيرة بن أبي خارجة في رجالٍ مِن بني عديٍّ فلم ينزل، ونزل على بني مالك أخي عديٍّ، فلعلَّ ذلك وقعَ تجوُّزًا كعادةِ العربِ في النِّسبةِ إلى الأخ، أو لقُرب ما بين داريهما، والله أعلم.

قوله: (قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ): أمَّا (قِبَلَ) فبكسرِ القاف، وفتحِ الموحَّدة، وأمَّا (المَقْدِس) فيُقال فيه: (المَقْدِس) و(المُقَدَّس) الأُولى: بفتح الميم، وبإسكان القاف، وكسر الدَّال، والثانية: بضمِّ الميم، وفتح القاف، وفتح الدَّال المشدَّدة؛ لغتان مشهورتان.

قوله: (سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا(٣)): كذا بالشَّكِّ في هذا «الصَّحيح»، وفي روايةٍ في «مسلم» وغيرِه عنِ البراء الجزم بـ(سِتَّةَ عَشَرَ)(٤)[م٥٢٥]، فتعيَّنَ اعتمادُها، وفي «أبي داود»: (ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا)(٥)، وجاء: (بضعةَ عَشَرَ شهرًا)(٦)، وحَكى المُحِبُّ الطَّبريُّ: (ثلاثةَ عَشَرَ شهرًا)[د٥٠٧]، وفي روايةٍ أُخرى: (سنتين)، وأغربُ منهما(٧): (تسعة أشهر)، وفي روايةٍ: (عشرة)، وذكرهما أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»، وقال ابن حِبَّان: (صلَّى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا وثلاثة أيَّام سواء)،

---

(١) في (ب): (وهذا).

(٢) انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٤).

(٣) (شهرًا): ليس في (ب).

(٤) أخرجه أيضًا النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٩٤٨)، وأبو عوانة في «مسنده» (١١٦٣).

(٥) كذا عزاها لـ«سنن أبي داود»، تبعًا لابن الملقِّن في «التوضيح»، والذي في «سنن أبي داود» (٥٠٧): (ثلاثة عشر شهرًا) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وعزا المثبتَ الحافظُ في «الفتح» (١/١٢٠) لـ«سنن ابن ماجه»، وهو فيها من رواية البراء رضي الله عنه (١٠١٠).

(٦) أخرجه النَّحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٤٨)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/١٢)، وقوله: (وجاء: بضعة عشر شهرًا): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (منها).

وقرَّر ذلك بالتأريخ[١]، فحصل أقوالٌ في المُدَّة؛ وهي: (سنتان)، (ثمانية عشر شهرًا)، (بضعة عشر شهرًا)، (سبعة عشر شهرًا[٢] وثلاثة أيام)، (سبعة عشر شهرًا)، (ستَّة عشر شهرًا)، (ثلاثة عشر شهرًا)، (عشرة أشهر)، (تسعة أشهر)، (شهران)، وهو ما وقع في «ابن ماجه»، ولفظ ابن ماجه في «السُّنن»: (صلَّينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا، وصُرفتِ القبلةُ إلى الكعبة بعد دخوله المدينة بشهرين)[ق١٠١٠]، واعلم أنِّي حاولت الجمع بين هذه الرِّوايات كلِّها؛ فرأيتُ فيها عُسرًا، وبعضُها لا يجتمع مع بعض.

وقد اختُلف في الشَّهر الذي حُوِّلت فيه على ثلاثة أقوال: نصف شعبان يوم الثلاثاء في الظهر، ثانيها: في رجب في نصفه في صلاة الظهر يوم الاثنين، وقيل: كان ذلك في جُمادى، وقيَّده بعضُهم بالآخرة، واختُلف في اليوم الذي حُوِّلت فيه؛ فقيل: الاثنين، وقيل: الثُّلاثاء.

واختُلف في المسجد الذي حُوِّلت فيه؛ فقيل: مسجده عليه الصلاة والسلام، وقيل: مسجد بني سَلِمَة حين زار أُمَّ بِشر بن البراء[٣].

فإن قيل: في أيِّ ركعةٍ؟ **فالجواب**: في الثَّالثة[٤]، **فإن قيل**: في أيِّ ركنٍ؟ **فالجواب**: أنَّه[٥] في ركوعها.

واختُلف في أيِّ صلاة[٦] فقيل: الظُّهر[٧]، وقيل: العصر[خ٣٩٩][٨]، وفي خبرٍ ساقه ابنُ سعدٍ: (فمرَّ رجلٌ بقومٍ مِن بني سَلِمة، وهم ركوعٌ في صلاة الفجر -وكذا هو في «البخاريِّ» في (التفسير)[ح٤٠٣]- فنادى: ألا إنَّ القبلةَ قد حُوِّلت)، وكذلك حديثٌ آخرُ ساقه ابنُ سعدٍ عن عُمارةَ بنِ أوسٍ الأنصاريِّ قال: (صلَّينا إحدى صلاتي العشيِّ[٩] -و«العشيُّ»: قال الجوهريُّ: والعشيَّة: مِن صلاة المغرب إلى العَتَمَة-

(١) «صحيح ابن حبَّان» (١٧١٦)، وقال: (وذلك أنَّ قدومه ﷺ المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وأمره الله جلَّ وعلا باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان).

(٢) (سبعة عشر شهرًا): ليس في (ب).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٣٦٤، ٣٦٥)، «التوضيح» (٣/٩٨)، «فتح الباري» (١/١٢٠) و«الطبقات الكبرى» (١/٢٠٨).

(٤) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١/٣٧).

(٥) (أنه): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (الصلاة).

(٧) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٢٠٩).

(٨) (وقيل: العصر): ليس في (ب).

(٩) في (ب): (العشا).

فقام رجلٌ على بابِ المسجد ونحن في الصَّلاة، فنادى: إنَّ الصلاة قد وُجِّهت نحوَ الكعبة)، ولا يُعارِضُ هذان ما تقدَّم؛ لأنَّ بُلُوغَ التحويلِ غيرُ التحويل، وقد روينا عنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (كان الناسُ يُصلُّون الصبحَ، فانحرفوا وهم ركوعٌ)[1]، فهذا قد يُعَدُّ قولًا، وقد يُحملُ على مكانٍ بلغهم فيه التحويلُ، فإنْ حُمل على الأوَّل -وهو أن يكون ذلك اتَّفق له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كان قولًا في المسألة، فيبقى فيها ثلاثةُ أقوالٍ: الظُّهرُ، العصرُ، الصُّبحُ، وإنْ[2] حُمل على الثاني؛ فليس قولًا، وقال القُرطبيُّ في «تفسيره» في (البقرة) ما لفظُه: (وقيل: إنَّ الآية نزلت في غير صلاةٍ، وهو الأكثرُ، وكان أوَّل صلاة إلى الكعبة العصر، فالله أعلم) انتهى[3].

تنبيه: اعلم أنَّ صلاتَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قبلَ مَقْدَمِه المدينة كانت إلى بيت المقدس من حين الفرض إلى أنْ قدم المدينة، ثمَّ بها إلى وقت التَّحويل، وقال آخرون: إنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صلَّى أوَّل ما صلى إلى الكعبة، ثمَّ إنَّه صُرف إلى بيت المقدس، وقال الزُّهريُّ: (زعم ناسٌ -والله أعلم- أنَّه كان يسجدُ نحوَ بيت المقدس ويجعلُ وراءَ ظهرِه الكعبةَ وهو بمكَّة، وزعمَ ناسٌ أنَّه لَمْ يَزَلْ يستقبلُ الكعبةَ حتى خرج منها، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ[4] استقبل بيت المقدس)[5]، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وأحسنُ من ذلك قولُ مَن قال: إنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يُصلِّي بمكَّة مستقبِلَ القبلتين، يجعلُ الكعبة بينه وبين بيت المقدس)[6]، وقد ذكر أبو الفتح في «سيرته» مستندَ هذه الأقوال[7]، ولكن إنَّما كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستقبل الكعبة وبيت المقدس في إقامته بمكَّة، ولم يتبيَّن للناس توجُّهُه إلى بيت المقدس حتَّى خرج من مكَّة، والحاصلُ **قولان؛ أحدُهما:** أنَّه كان يستقبلُ بيت المقدس أوَّلًا، ثمَّ صُرِف، **الثاني:** أنَّه استقبلَ الكعبةَ، ثمَّ بيتَ المقدس، ثمَّ الكعبةَ، والله أعلم.

---

(١) أخرجه ابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١/٣٦٦).

(٢) في (ج): (فإن).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» (٢/٤٢٧)، وقد حمل الأمر على التعدد الحافظ في «الفتح» (١/٦٠٣).

(٤) زيد في (ب): (القبلة، أي:).

(٥) أخرجه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (٨/٥٠).

(٦) «التمهيد» (٨/٥٤)، وأخرج الأثرَ الإمامُ أحمد في «المسند» (٢٩٩١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١/٥٦)، من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٧) انظر: «عيون الأثر» (١/٣٦٧، ٣٦٩)، في (ج): (مستند هذا القول)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

وقد أطلتُ الكلامَ في ذلك، ولكن لا تجِدُه كذلك مجموعًا إلَّا في هذا التَّعليق، وإنَّما هو مُفرَّقٌ في كلامهم، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَّهُ صَلَّى[١]): بفتح الهمزة، معطوف على (أَنَّهُ) التي قبلَها.

قوله: (صَلَاةُ العَصْرِ): هو[٢] برفعِ (الصلاة)، كذا في أصلنا، وعليه (صح)[٣]، وطرأ عليها النَّصبُ[٤]، فالرَّفعُ على أنَّ[٥] (صَلَاةُ العَصْرِ) اسمُ (كَانَ)[٦]، والخبرُ (أَوَّلَ) مقدَّمٌ، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ (صلاةَ) بالنَّصب بالقلم ليس غير، وإعرابُ النَّصبِ ظاهرٌ على أنَّه بدلٌ مِنَ الضَّميرِ في (صَلَّاهَا)، ويُعرَب أيضًا بغير ذلك، وعن بعضِهم: («صَلَاةُ العَصْرِ»: بالرَّفع)[٧]، وقد تقدَّم إعرابُه، وقال شيخُنا الشَّارح: (إنَّها بدلٌ مِن «صلاةٍ صَلَّاها») يعني: فتكونُ بالجرِّ، والله أعلم.

قوله: (فَخَرَجَ رَجُلٌ): هذا الرجلُ قال شيخُنا الشَّارح: (هو عَبَّاد بن نَهِيك بن إساف الخطميُّ، وقيل: عَبَّاد بن بشر الأشهليُّ -وسيأتي ما فيه- وقيل: عَبَّاد بن وهب) انتهى، ولا أعلم أنا أحدًا في الصَّحابة يُقال له: عبَّاد بن وهب، إلَّا أن يكونَ نُسِبَ إلى جدِّه، أو جدٍّ له أعلى، أو إلى خلافِ الظاهر، وقد ذكر ابنُ بَشْكُوال حديث ابن عمر: (بينما الناسُ بقُباء في صلاة الصبح؛ إذ جاءهم رجلٌ...) الحديث: (هو عبَّاد بن بشر الأشهليُّ، ذكره الفاكهيُّ[٨] في «أخبار مكَّة»)، انتهى -وسيأتي ما فيه- (وقيل: عبَّاد ابن نهيك الخطميُّ، ذكره/ ابن عبد البَرِّ)، انتهى، وقد ذكر القول الأوَّل ابنُ طاهرٍ في «مبهماته»، وذكر [١/١٥ب] ابن شيخنا البُلْقَينيِّ الأقوالَ الثلاثة التي ذكرتُها عن شيخنا الشَّارح، ثمَّ قال: (وعبَّاد بن بشر هذا غيرُ رفيقِ أُسيد بن الحُضير في المصباحين[٩]) انتهى[الإفهام ١٤]، والذي قاله صحيحٌ، صاحبُ هذه القصَّة عبَّاد بن بشر بن قيظيٍّ من بني حارثة، كان يَؤُمُّ قومَه في عهده عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ، له حديثٌ في الاستدارة إلى

(١) (صلى): ليس في (ب).

(٢) (هو): ليس في (ب).

(٣) (وعليه صح): ليس في (ب).

(٤) النصب رواية (عط)، والرفع رواية غيره.

(٥) (على أنَّ): ليس في (ب).

(٦) أي: المقدَّرة عطفًا على (أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ الحديث، وذلك على رواية سقوط الفعل (صلَّى).

(٧) «التنقيح» (١/٤٠).

(٨) في (ب): (الهادي).

(٩) وقصتهما في إضاءة عصواهما مشهورة، أخرجها البخاريُّ في «صحيحه» (٣٨٠٥).

الكعبة[١]، والمذكور مع أُسَيد بن حُضَيرٍ عبَّادُ بنُ بِشر بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء الأشهليُّ، مِن كبار الصحابة، له حديثٌ واحدٌ في «معجم الطبرانيِّ»[٢]، والله أعلم.

قوله: (فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ...) إلى آخره: قال شيخُنا الشَّارح: (هؤلاء ليسوا أهلَ قُباء، بل أهل مسجدٍ بالمدينة، وهو مسجدُ بني سلِمة، ويُعرَف بمسجدِ القِبلتين، ومرَّ عليهم المارُّ في صلاة العصر) انتهى، وهذا على القول بأنَّها حُوِّلتْ في مسجده، قال شيخُنا: (وأمَّا أهلُ قُباء؛ فأتاهمُ الآتي في صلاة الصُّبح، كما هو مصرَّحٌ به في «البخاريِّ» و«مسلم» في موضعه من حديث ابن عمر[ح٤٠٣، م(٥٢٦)(١٤)]).

قوله: (وَأَهْلُ الكِتَابِ): هو مرفوعٌ معطوفٌ على (اليَهُودُ)، قال شيخُنا الشَّارح: (ولعلَّ المرادَ بهم النَّصارى، فإنَّ اليهودَ أيضًا أهلُ كتابٍ، والله أعلم) انتهى، [وفيه نظرٌ؛ لأنَّ النَّصارى يُصلُّون إلى الشَّرق، فكيف يُعجبُهم أن يُصلَّى إلى غير قِبلَتِهِم؟! والله أعلم، ولعلَّ المراد بـ(أهل الكتاب) هم[٣] اليهودُ، وجاز العطفُ لاختلاف اللفظ، والله أعلم][٤]، [ويَحتمل أنَّه أرادَ النصارى، ويكونُ إعجابُهُم لكونِ المسلمينَ خالفوا اليهودَ في القِبلة، والله أعلم][٥].

قوله: (وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): فذكره موقوفًا وإن كان الذي قبله موقوفًا؛ لأنَّه وافق زهيرًا عليه في روايته عن أبي إسحاق -وهو السَّبيعيُّ- غيرُه، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ على شرطه إلى زهير، والظاهرُ: أنَّه لم يوافقه في روايته عن أبي إسحاق غيرُه من الثِّقات فيما وقفت عليه من أصحاب الكتب السِّتَّة، فكأنَّه انفرد عنه به، وإنَّما علَّقه لأنَّ أبا إسحاق ذُكر عنه أنَّه اختلط بأَخَرَةٍ وإن كان الذهبيُّ لم يُسلِّمِ اختلاطَه، بل قال: (إنَّه كبر ونسي، ولم يختلط).

وقد رَوى عن أبي إسحاق: إسرائيلُ بنُ يونسَ، وزكريَّا بنُ أبي زائدةَ، وزهيرٌ المذكور، وغيرُهم، قال صالح بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: (في حديث زهيرٍ عن أبي إسحاق لِينٌ، سمع منه بأَخَرَةٍ)، وقال

---

(١) ذكره ابن منده في «المستخرج من كتب الناس للتذكرة» (٢٨٧/١).

(٢) وهو حديث: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أوتينَّ من قبلكم»، أخرجه من طريق الطبرانيِّ المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٧/١٤)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧٦٧/٩): (رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم يرو عنه إلَّا واحد، وبقية رجاله ثقات)، ولم أقف عليه في «معاجم الطبرانيِّ».

(٣) (هم): ليس في (ج).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

أبو زُرعة: (إلَّا أنَّ زُهيرًا سمع مِن أبي إسحاقَ بعد الاختلاط)، وقال أبو حاتم: (زهيرٌ أحبُّ إليَّ مِن إسرائيلَ في كلِّ شيءٍ إلَّا في أبي إسحاقَ)، وقال أيضًا: (زهيرٌ مُتقِنٌ، صاحبُ سُنَّةٍ، تأخَّرَ سماعُه من أبي إسحاق)، وقال التِّرمذيُّ[ح١٧]: (زهيرٌ في أبي إسحاقَ ليس بذاك، سماعه عنه بأَخَرَةٍ)، انتهى، وروايتُه في «البخاريِّ» و«مسلم».

وقد روى البخاريُّ هذا التَّعليق الثاني في (الإيمان)(١) كما تقدَّم[ح٤٠]، ورواه في (التفسير)[ح٤٤٨٦] عن أبي نُعيمٍ عن زهيرٍ كلَّه موقوفًا على البراء بالزِّيادة المذكورة التي علَّقها في (الإيمان) عن زهيرٍ، فكأنَّ البخاريَّ رحمه الله تغيَّر اجتهادُه، فذكرها تعليقًا عن زهيرٍ في (الإيمان)، وموصولةً في (التَّفسير) هل أخذها زهيرٌ عن أبي إسحاق في اختلاطه أو قبلَه؟ ويَحتمل فيه أنَّه إنَّما علَّقها في (الإيمان) لما قيل في زهير من الأخذ عن أبي إسحاق بعدَ اختلاطه، أو أنَّه لم يصحَّ عندَه أنَّه أخذ عنه بعدَ الاختلاط، والله أعلم.

والحديثُ المُشارُ إليه أخرجه بغير الزيادة التِّرمذيُّ(٢)[ت٣٤٠] وكذا النَّسائيُّ(٣) في (الصَّلاة)[س١/٢٤٢-٢٤٣]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا في (التفسير)[كن١٠٩٣٣ و١٠٩٣٦]، لكن لم يكن عندي «النَّسائيُّ الكبير»، فما أدري هل أخرجها بها أم لا(٤)؟ وأخرجه أيضًا ابنُ ماجه في (الصَّلاة) عنِ البراء من حديث أبي إسحاق عنه، لكن رواه عن أبي إسحاق أبو بكر بن عيَّاش(٥)، ولفظ البراء: (صلَّينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا، وصُرِفتِ القبلةُ إلى الكعبة بعد دخولِه المدينة بشهرين...) إلى

(١) في النُّسخ: (في «الصلاة»)، وصوابه: (في «الإيمان») كما أثبت، وكذا في المواضع اللاحقة؛ وذلك أنَّ البخاريَّ أخرجه في (الصلاة) (٣٩٩) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق بدون الزيادة، لا من طريق زهير.

(٢) أخرجه من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، وقال عقيبه: (وحديث البراء حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه سفيان الثوريُّ عن أبي إسحاق).

(٣) أخرجه النسائيُّ من طريقين: الأوَّل: من طريق سفيان، والثاني: من طريق زكريَّاء بن أبي زائدة؛ كلاهما عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه.

(٤) أخرجه من طريقين: الأوَّل: من طريق زكريَّاء بن أبي زائدة، والثاني: من طريق شَريك؛ كلاهما عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه بغير الزيادة.

(٥) أبو بكر بن عيَّاش قال فيه ابن حبَّان في «الثقات» (٦٦٨/٧): (والصواب في أمره: مجانبةُ ما عُلِمَ أنَّه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه، سواء وافق الثقات أو خالفهم)، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٦٢٤): (ثقة عابد، إلَّا أنَّه لمَّا كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح)، وقال في «الفتح» (١٢٠/١): (وأبو بكرٍ سَيِّئ الحفظ، وقد اضطرب فيه) أي: في هذا الحديث.

أن قال فيه: (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا جبريلُ؛ كيف حالنا في صلاتنا إلى بيت المقدس؟»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣])[ق١٠١] انتهى(١).

قوله: (وَقُتِلُوا): هذا فيه نظرٌ، وإيضاحُه: أنَّ القبلةَ كان تحويلُها قبلَ بدرٍ على الصَّحيح كما(٢) تقدَّم، ولم يُقتَل أحدٌ قبلَ بدرٍ في القتال، وقد قُتِلتْ سُميَّةُ أُمُّ عمَّارٍ، وقُتِلَ الحارثُ بن أبي هالة في غيرِ قِتالٍ، كما سيأتي في كلامي في (الجهاد)[قبل ح٢٨٢٩]، وكذا قُتل ياسر(٣) والدُ عمَّارٍ(٤)، وإنَّما مات قبلَ تحويلِها البراءُ بنُ معرورٍ في صفر قبل مَقْدَمِه عليه الصلاة والسلام المدينةَ، وأبو أُمامة أسعدُ بن زُرارةَ،، ومسجدُه عليه السلام بُنِيَ بعد الهجرة بسِتَّةِ أشهرٍ، وكلثوم بن الهِدْم تُوفِّي أيضًا قبل وقعة بدرٍ، قاله الواقديُّ، فالذي(٥) في «الصَّحيح» فيه نظرٌ، وإنَّما يجيءُ على القول بأنَّ التحويلَ لم يُشرَع إلَّا بعد سنتين مِنَ المَقْدَمِ، والمشهورُ ما في «الصَّحيح»، ولا تفريعَ على هذا(٦).

واعلم أنَّ بدرًا في سبع عشرة، أو تسع عشرة -وقيل غير ذلك كما سيأتي[ح٣٩٥١]- في رمضان في السَّنة الثانية، والله أعلم.

٣١- بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ

(بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ)

[إن قال قائلٌ: كيف موضعُ هذه الترجمة من زيادة الإيمان ونقصانه؟

قيل: لمَّا أثبت للإسلامِ صفةَ الحُسْن وهي زائدةٌ عليه؛ دلَّ على اختلافِ أحوالِه، وإنَّما تختلفُ الأحوال بالنِّسبة إلى الأعمال، وإنَّما التَّوحيد واحدٌ، قاله ابن المُنَيِّر](٧).

---

(١) من قوله: (قوله: «وقال زهير: حدثنا أبو إسحاق» فذكره موقوفًا...) إلى هنا الكلام بطوله ليس في (ب) و(ج)، وأُلحِق في (أ) في ورقة مفردة، وموضعُه هنا، وزيد بعده بخطٍّ مغاير: (وقال كاتبُه أبو ذَرٍّ ابنُ المؤلِّف: قال شيخُنا ابنُ حجرٍ في «الفتح»: هذا ليس بتعليقٍ، ووهِم مَن قال: إنَّه تعليقٌ)، انظر «فتح الباري» (١/١٢١).

(٢) في (ب): (لما).

(٣) (ياسر): ليس في (ب).

(٤) قوله: (وكذا قُتل ياسر...): سقط من (ج).

(٥) (فالذي): ليس في (ب).

(٦) ولم يُتابِع زهيرًا -راويَ الحديث هنا- أحدٌ في ذكر القتل، وباقي الروايات إنَّما فيها ذكر الموت فقط كما في «أبي داود» (٤٦٨٠) و«الترمذيِّ» (٢٩٦٤) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، انظر «فتح الباري» (١/١٢١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

٤١ - قَالَ مَالِكٌ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ؛ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَّفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا».

قوله: (قَالَ مَالِكٌ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ) إلى آخره: قال شيخُنا الشَّارح: (قد وصلَه أبو ذرٍّ الهرويُّ في بعض النسخ فقال: أخبرنا النَّضْرويُّ: حدَّثنا(١) الحسين بن إدريس: حدَّثنا هشام بن خلف(٢): حدَّثنا الوليد بن مسلم: حدَّثنا مالكٌ...؛ فذكره، وأسنده النَّسائيُّ عن أحمد بن المعلَّى بن يزيد، عن صفوان ابن صالح، عنِ الوليد بن مسلم، عن مالكٍ[س٨/١٠٥، ١٠٦]، قال المِزِّيُّ نحوَه)، انتهى(٣)، وقد رأيتُه في «أطراف المزِّيِّ»(٤)، قال شيخُنا: (وقد وصله الإسماعيليُّ بزيادة فيه...) فذكره.

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه سعْدُ بنُ مالكِ بن سِنان الخُدريُّ، وأنَّه بالدَّال المهملة.

قوله: (فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ): أي: قَرَنَ الإيمانَ بحُسن العمل.

قوله: (كَانَ زَلَفَهَا): بالزَّاي، واللَّام المخفَّفة، وبالفاء، كذا في أصلنا، وعلى اللَّام (خف)، وعنِ النَّوويِّ: (يقال: زلَّفها تزليفًا، أي: قرَّبها وقدَّمها لله عَزَّ وَجَلَّ)، وقيل: جمعها واكتسبها(٥)، ومنه: المزدلِفة؛ لجمعِها الناسَ، وقيل: لقُرب أهلِها إلى منازِلِهم بعدَ الإفاضة، مُفْتَعِلَة مِن (زلف)، أُبدلتِ التاء دالًا، ويقعُ في بعض النسخ: (أزلفها) بالهمز(٦) أي: قرَّبها، وهذه في «الصحاح» و«أفعال ابن القطَّاع»[٢/٩٣]، وليس فيهما التضعيف، وعن الأَصيليِّ تشديدُها أيضًا.

قوله: (إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ): اختُلف في مقتضى لفظ (الضِّعْف) فقال أبو عُبيدة: (الضعفُ واحدٌ، وهو مثلُ الشيء، وضِعفاه: مِثلاه)[مجاز القرآن٢/١٣٧]، وقال غيرُه: (هو المِثْل أو ما زاد)، وقال غيرهما: (الضِّعفُ: هو مِثْلَا الشيءِ)(٧).

---

(١) (حدثنا): ليس في (ب).

(٢) كذا في النُّسخ ونسختين من «التوضيح»، والصواب: (بن خالد) كما في المطبوع من «التوضيح» (٣/١٠٤) و«تغليق التعليق» (٢/٤٤) وغيرهما.

(٣) «التوضيح» (٣/١٠٤)، وليس فيه: (قال المزيُّ نحوَه).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٤١٠)، وفيها تخريج الحديث من «البخاريِّ» تعليقًا ومن «النسائيِّ» فقط.

(٥) في (ب): (وألبسها).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، كما في اليونينية.

(٧) «تهذيب اللغة» (١/٣٠٤)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٤٨).

فائدةٌ: أَخذ بظاهر هذا الحديث بعضُ العلماء، وقال: (لا يتجاوزُ التضعيفُ سبعَ مئةٍ)، حكاه الماورديُّ عن بعضِهم(١)، والجمهورُ -كما حكاه النوويُّ عنهم(٢)- على خِلافه؛ وهو أنَّه لا يقف على سبعِ مئة، بل يُضاعِفُ اللهُ لمن يشاءُ أضعافًا كثيرةً زائدةً على ذلك، ويدُلُّ عليه ما في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» من حديث ابن عبَّاسٍ عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما يَروي عن ربِّه عَزَّ وَجَلَّ قال: «إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيِّئاتِ...» إلى أن قال: «إلى سبعِ مئةِ ضِعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ»[خ٦٤٩١، م١٣١]، قال شيخُنا الشَّارحُ: (وفي كتاب «العلم» لأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عَمرٍو(٣) بن أبي عاصمٍ النَّبيل: حدَّثنا شيبانُ الأُبلِّيُّ: حدَّثنا سويد بن حاتم: حدَّثنا أبو العوَّام الجزَّار -واسمُه فائد بن كيسان- عن أبي عثمان النَّهْديِّ، عن أبي هريرةَ قال: إنَّ اللهَ يُعطي بالحسنةِ ألفَي ألفِ حسنة)، قال: (وهذا لا يُقال مِن قِبَلِ الرَّأيِ، فهو مرفوعٌ؛ فاعلمه) انتهى(٤)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» عن عبد الصَّمد: حدَّثنا سليمان -يعني: ابن المغيرة- عن عليِّ بن زيد، عن أبي عثمان قال: بلغني عن أبي هريرةَ أنَّه قال: «بلغني أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُعطي عبدَه بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنة»، قال: فقُضِي لي أنِّي انطلقت حاجًّا أو معتمرًا فلقيتُه، فقلت له: بلغني عنك حديث أنَّك تقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُعطي عبدَه المؤمنَ بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنة»، فقال أبو هريرة: لا، بل سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُعطيه ألفي ألفِ حسنة»، ثمَّ تلا: ﴿يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٤٠]، فقال: إذا قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ فمَن يقدِّر قدره؟![حم١٠٧٦٠]، وقد أخرجه أيضًا أحمدُ: (عن يزيدَ: أخبرنا المبارك بن فَضالة عن عليِّ بن زيدٍ، عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ قال: أتيتُ أبا هريرةَ، فقلتُ: بلغني...) فذكر نحوه[حم٧٩٤٥]، فيه: عليُّ بنُ زيدٍ، ليس بالثَّبْت، وفي سند الذي ساقه شيخنا من عند(٥) ابن أبي عاصم سويد بن حاتم لا أعرفُه(٦).

---

(١) نقله عنه النوويُّ في «شرح مسلم» (٣٣١/٢).

(٢) (عنهم): ليس في (ب).

(٣) (بن عمرو): ليس في (ب).

(٤) «التوضيح» (١١٣/٣)، ولم أقف فيه على قوله الأخير.

(٥) في (ب): (شيخنا عن عبد).

(٦) لم أقف على ترجمةٍ لسويد بن حاتم، ولعلَّه أبو حاتم سويدُ بن إبراهيم الجَحْدَرِيُّ، فقد روى عنه شيبان بن فرُّوخ الأبلِّيُّ، وسويدٌ ضعيفٌ، انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٢/١٢).

تنبيه: سُئِلْتُ عن قولِه ﷺ: «وإذا[(١)] همَّ بسيئةٍ فلم يعملْها؛ كَتَبَها الله حسنةً كاملةً»، هل هذه تتضاعف[(٢)] أم لا؟

فأجبتُ: بأنَّ الذي ظهر لي من الأحاديث أنَّها لا تتضاعف[(٣)]، وإنَّما تتضاعف[(٣)] الحسنةُ الأصليَّةُ، لا هذه، وهذه شرطُها أن يتركها من أجله تعالى، أمَّا إذا تركها خوفًا من الناس، أو من الاطِّلاع[(٤)] عليه، أو خوفًا على منصبه، أو غير ذلك؛ فإنَّها سيِّئة، ولكنَّ شرطها أن يتركها[(٥)] من أجله تعالى، كما جاء في حديث آخر[(٦)]، والله أعلم.

تنبيه: حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما مرفوعًا: «حسنات الحرم بمئة ألف حسنة»، ذكره الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عيسى بن سواء، وقال: (هذا ليس بصحيح) انتهى.

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ؛ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سبع مئة ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا».

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بإسكان العين، وهو ابنُ راشد.

٣٢ - بابٌ: أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ

(**بَابٌ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ**)... إلى (**كِتَابُ العِلمِ**)

قال ابن المُنَيِّر: (**إن قال قائل**: كيف موقعها من زيادة الإيمان ونقصانه؟

قلنا: لأنَّ الذي يُوصف بالدَّوام أو التَّرك إنَّما هو العمل، وأمَّا الإيمان فلو تركه لكفر، دلَّ على أنَّ العمل الدائم هو الذي يُطلق عليه أنَّه أحبُّ الدِّين إلى الله، وإذا كان هو الدِّين؛ كان هو الإسلام؛ لقوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]). / [١/١٦أ]

(١) في (ج): (إذا).
(٢) في (ب): (مضاعف).
(٣) في (ب): (يتضاعف).
(٤) في (ج): (إطلاع).
(٥) في (ب): (يترك).
(٦) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٧٥٠١)، ولفظه: (وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٩)، ولفظه: (إنَّما تركها من جراي).

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ؛ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا»، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

قوله: (يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ): (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القطَّان، شيخ الإسلام، الذي قال[(١)] فيه أحمد: (لم تَرَ عيناي مثلَه)، وقال بُندار: (إمامُ أهلِ زمانه، واختلفتُ إليه عشرين سنة، فما أظنُّ أنَّه عصى اللهَ قطُّ)، تُوُفِّيَ في صفر سنةَ (١٩٨هـ)، وهو رأس في العلم والعمل، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ وفوقَ الثِّقةِ.

قوله: (وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ): هذه هي الحولاء بنت تُوَيْت بن حبيب بن أسَد بن عبد العزَّى بن قُصيٍّ، هاجرت وكانت كثيرة العبادة والتهجُّد، و(تُوَيْت): بضمِّ التاء المثنَّاة فوق، وفتح الواو، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق، وقد صرَّح بها[(٢)] مسلمٌ في روايته[م٧٨٥].

قوله: (تَذْكُرُ مِنْ[(٣)] صَلَاتِهَا): (تَذْكُرُ): بفتح[(٤)] المثنَّاة فوق على المشهور، ورُوِيَ: بالمثنَّاة تحت مضمومة، على ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه[(٥)].

قوله: (مَهْ): هي كلمةُ زَجْرٍ وكَفٍّ، قال الجوهريُّ: (و«مَهْ»: كلمةٌ بُنيتْ على السكون، وهو اسمٌ سُمِّيَ به الفعل؛ ومعناه: اكفُف؛ لأنَّه زَجْرٌ، فإنْ وصلتَ؛ نوَّنت، فقلتَ: مَهٍ مَه[(٦)]، ويقال: مهمهتُ به، أي: زجرتُه) انتهى، وقوله: (اكفُف) فيه نظرٌ؛ لأنَّ (مَه) اسمُ فعلٍ لازمٍ، و(اكفُف) مُتعَدٍّ، بل ينبغي أن يُقال معناه: انكفِف؛ لأنَّه لازمٌ، والله أعلم.

قوله: (لَا يَمَلُّ...حَتَّى تَمَلُّوا): قال ابن قُرْقُول: (على بابها من الغاية، وإلى هذا ذهب ابنُ سِراج وأبوه، أي: لا يَمَلُّ لثوابهم ملَلًا مقابَلةً لملَلِهم، وقيل: خرج الكلام مَخرج قولهم: «حتَّى يشيب الغُراب»، على نفي القِصَّة، لا على وجودِها، أي: إنَّ الله لا يَمَلُّ، ولا يليقُ به الملَل إن مِلِلتم، وهو

---

(١) في (أ) و(ب): (قاله)، والمثبت من (ج).

(٢) في (ب): (وقد خرج لها).

(٣) (من): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (التاء).

(٥) وهي رواية غير أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، والأُولى روايتهم.

(٦) (مه): ليس في (ب).

مِنَ المقابلة بين كلامين[١] أي: لا يترك ثوابكم حتَّى تملُّوا وتتركوا لمللِكم عبادتَه، فسُمِّيَ تركُه لثوابهم مَلَلًا[٢]، والمللُ إنَّما هو مِن صفات المخلوقين، وهو ترك الشَّيء استثقالًا وكراهيةً بعد حِرصٍ عليه ومحبَّةٍ فيه) انتهى.[مطالع٤/٤٢]

قوله: (وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ): (أَحَبَّ): يجوزُ نصبه على أنَّه خبرٌ مُقدَّمٌ، ويجوزُ رفعُه على أنَّه الاسم[٣].

٣٣ - بَابُ زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ،

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]، وَقَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ

٤٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عن قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ إِيمَانٍ» مَكَانَ: «خَيْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ): (هِشامٌ) هذا: هو ابنُ أبي عبد الله سَنْبَر الدَّسْتَوائيُّ، أبو بكرٍ البصريُّ، الحافظ، كان يبيع الثياب الدَّسْتَوائيَّة، ودَسْتَوا: مِن كور الأهواز، قال أبو داود الطيالسيُّ: (كان أميرَ المؤمنين في الحديث)، مات سنة (١٥٤هـ)، وقد جعله الذَّهبيُّ في «الوفيات» في سنة (١٥٣هـ)، وهو أحدُ الأقوال في وفاته، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»؛ لكونه رُمِيَ بالقدر، وقد قيل: إنَّه رجع عنه.

قوله: (ذَرَّةٍ): هي بفتح الذَّال المعجمة، ثمَّ راء مشدَّدة، قال ابن قُرْقُول: («ما يَزِنُ ذُرَةً»[م(١٩٣)(٣٢٥)]) يعني: بضمِّ الذال المعجمة، وتخفيف الراء، قال: (وهو تصحيفٌ، صوابُه: ذَرَّة -يعني: كما ضبطتُه أنا- يعني: نملة صغيرة، وقيل: الذَّرَّة: واحدةُ الذَّرِّ؛ وهو الهباءُ الذي يظهَرُ في شُعاع الشمس مِثْلَ رُؤوسِ الإبَر، ورُويَ عنِ ابن عبَّاسٍ أنَّه قال: «إذا وضعتَ كفَّكَ على غُبارٍ، ثمَّ رفعتَها فقبضْتَها فما سقط مِن

(١) في (ب): (شيئين).

(٢) في (ب): (تركه مللًا لثوابهم).

(٣) الرفع رواية أبي الوقت والأَصيليِّ، والنصب رواية غيرهما.

ذلك الغبار؛ فهو الذَّرُّ»، وحُكي: أنَّ الذَّرَّةَ جُزءٌ(١) من خردلةٍ، وأنَّ الخردلةَ تَعدِلُ في الوزنِ أربعَ ذَرَّاتٍ، وقيل: الذَّرَّة: [جزءٌ] مِن ألفٍ وأربعةٍ وعشرينَ جُزءًا من شعيرة) انتهى[مطالع٣/٧١]، وسيأتي في (سورة النساء)[ح٤٥٨٠] زيادةٌ على ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: (**قَالَ أَبَانٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ**): (أبانٌ) هذا: هو ابنُ يزيدَ العطَّار، أبو يزيد البصريُّ، أحدُ الأثبات المشاهير، و(أبان): مصروفٌ على الصحيح، قال النوويُّ في «تهذيبه»: (فمَن صرفَه قال: الهمزةُ أصلٌ، والألفُ زائدةٌ، وزنه «فَعَال» كغزال وعَنَاق ونظائرِهما، ومَن منع عَكَسَ، فقال: الهمزةُ زائدةٌ، والألفُ بدلٌ مِن ياء، ووزنه «أفعل»، فلا ينصرف لوزن الفعل)[تهذيب الأسماء١/٩٧]، وفي «شرح مسلم» للنَّوويِّ: (فمَن لم يصرفْهُ؛ جعلَه فِعلًا ماضيًا، والهمزةُ زائدةٌ، فيكونُ «أفعل»، ومَن صرفه؛ جعلَ الهمزةَ أصلًا، فيكونُ «فَعَالًا»، وصرفُه هو الصحيحُ الذي اختارَه الإمامُ محمَّدُ بنُ جعفرٍ في «جامع اللُّغة»، والإمام أبو محمَّد ابن السِّيد البَطَلْيَوسيُّ)، انتهى [شرح مسلم١/٩٥].

قال أحمدُ: (ثَبْتٌ في كلِّ المشايخ)، وقال ابنُ معينٍ والنَّسائيُّ وغيرُهما: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنةَ بضعٍ وستِّين ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال شيخُنا الشَّارح: (أخرج له البخاريُّ متابعةً، ومسلمٌ استقلالًا)، والذي وقفتُ عليه إطلاقُ العبارةِ(٢)، والحكمةُ في ذِكر تعليقِ أبان لأنَّ قتادةَ مُدلِّسٌ، وقد عنعنَ في السَّند الأوَّل وصرَّح بالتحديث في التعليق؛ فلهذا(٣) جاء المؤلِّفُ به(٤)، وتعليقُ أبانٍ لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا [ﷺ،

(١) في (ب): (حبة).

(٢) أي: أخرج له البخاري ومسلم دون قيد المتابعة أو الاستقلال، قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (١/٥٦): (لم يذكره أحدٌ ممَّن صنَّف في رجال «البُخاريِّ» من القدماء، ولم أرَ له عنده إلَّا أحاديث معلَّقة في «الصحيح»، سوى موضعٍ في «المزارعة»، فقال فيه البخاريُّ: «قال لنا مسلمُ بن إبراهيم: حدَّثنا أبان...»؛ فذكر حديثًا)، وهذا يجعله المصنِّف كـ(حدَّثنا)، إلَّا أنَّ البخاريَّ يكون قد أخذه عن شيخه -وهو مسلم بن إبراهيم- مذاكرةً غالبًا؛ ولهذا تعقَّب كلامَ شيخه، غيرَ أنَّه يَرِد عليه ما أورده الحافظ ابن حجر على المِزِّيِّ حيث قال: (فإن كان هذا موصولًا -أي: الموضع الذي في «المزارعة» المذكور سابقًا-؛ فكان ينبغي للمِزِّيِّ أن يرقم لحمَّاد بن سلمة رقم البخاريِّ في الوصل، لا في التعليق؛ فإنَّ البخاريَّ قال في «الرقاق»: «قال لنا أبو الوليد: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة...»؛ فذكر حديثًا) وكذا رقم المصنِّفُ على (حمَّاد) رمزَ البخاريِّ تعليقًا -خت- [ح١٠٤٨]، ولم يتعقَّب المزِّيَّ فليُتأمَّل.

(٣) في (ب): (ولهذا).

(٤) وأتى به أيضًا لأنَّ فيه: «مِن إيمان» بدل: «مِن خير»، فبيَّن أنَّ المرادَ بـ(الخير): الإيمانُ، انظر «التوضيح» (٣/١٢٤)، «الفتح» (١/١٢٩).

وقال الحافظ المعاصر القاهريُّ: (أخرجه الحاكم في «الأربعين» له بسندٍ صحيح)[(١)]].[(٢)]

٤٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ**، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: **أَنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهُودِ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ**؛ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ**): قال الدِّمياطيُّ: (عُتبة بن عبد الله [بن عُتبة بن عبد الله] بن مسعود أخو عبد الرحمن المسعوديِّ)، انتهى، وهو بضمِّ العين المهملة، وفي آخرِه سينٌ مثلها مهملة، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، وقال[(٣)] أبو حاتم: (صالح)، قال الذَّهبيُّ: (موتُه قريبٌ مِن موت الأعمش)، وقال شيخُنا الشَّارح: (مات سنة ١٢٠هـ)، انتهى، وبينهما بَوْنٌ؛ فإنَّ الأعمَش تُوُفِّيَ في[(٤)] ربيع الأوَّل سنةَ ثمانٍ وأربعينَ ومئة؛ فيُحرَّر ما قالاه، وقد أخرجَ له الجماعةُ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهُودِ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ**): لا أعرفه[(٥)]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وقع في «معجم الطبرانيِّ الأوسط» أنَّ القائلَ كعبُ الأحبار)، ثمَّ ذكرَ شاهِدَه منه، وفيه: (عن كعب الأحبار قال: قلت لعُمر: إنِّي لأعرفُ قومًا[(٦)]...)[(٧)] فذكره، انتهى [الإفهام١٥].

وقال حافظٌ عصريٌّ: (إنَّه كعبُ الأحبار)، قال: (روينا ذلك في «مُسند مُسَدَّد» بإسنادٍ حسنٍ، وأورده ابنُ عساكر في أوائل[(٨)] «تاريخ دمشق»[٢٧/٨] من طريقه، وهو في «المعجم الأوسط» للطبرانيِّ[طس٨٣٤] من هذا الوجه، وكان سؤالُه لعُمرَ عن ذلك قبل أن يُسلِم، وجاء في روايةٍ أُخرى في «الصحيح»: «أنَّ

(١) «هُدَى الساري» (ص٢٣)، لكن لم أقف فيها على الحكم على الحديث.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وزيد فيها: (في).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) (في): ليس في (ب).

(٥) (لا أعرفه): ليس في (ب).

(٦) في النسخ: (يومًا)، والمثبت من «المعجم الأوسط» و«الإفهام».

(٧) «المعجم الأوسط» (٨٣٤)، وقال عقيبه: (لم يرو هذا الحديثَ عن إسحاقَ بنِ قبيصة إلَّا عبادةُ بن نُسَيٍّ، ولا عن عبادة إلَّا رجاء، تفرَّد به زيد بن الحباب).

(٨) في (ج): (أول).

اليهودَ قالوا»[ح٤٤٠٧]، وقد تعيَّن السائلُ منهم هنا، فلعلَّه لمَّا سأل كان في جماعة)، انتهى[هُدَى ٢٦٤].

والذي ظهر لي أنَّ كعبًا قال لعُمر هذه المقالةَ أيضًا، والمذكورُ في «البخاريِّ»: (أنَّ رجلًا مِنَ اليهود قال...) فذكره، وكعبٌ وقتَ قولِه لعُمرَ لَمْ يكن يهوديًّا، وقد تقدَّم أنَّه سأل في حال يهوديَّته، وفيه نظرٌ، فإن قيل: إنَّه أُطلق عليه ذلك باعتبار ما كان عليه فهو مجازٌ، ولكن(١) عندي أنا في ذلك وقفة، والله أعلم، وهو أنَّه يُطلق على كعب يهوديًّا مجازًا باعتبار ما كان عليه، والله أعلم، وما قيل فيه يتمشَّى على أنَّه أسلمَ في خلافةِ عمر، والصَّحيحُ خِلافُه.

٣٤- بابٌ: الزَّكَاةُ مِنَ الإِسْلَامِ،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]

٤٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرُ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ»، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه(٢) ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بْنِ مَالِكٍ): اسمُ أبي سُهيلٍ عمِّ مالكِ بن أنسٍ الإمامِ نافعٌ، روى عنِ ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس، وأبيه، وغيرِهم، وعنه مع ابن أخيه: الزُّهريُّ مع تقدُّمه، وآخرون، وثَّقه أحمدُ وأبو حاتم، قال الواقديُّ: (كان يُؤخَذُ عنه القراءة بالمدينة، بقي إلى إمارة السَّفَّاح)، وقد تقدَّم[ح٣٣]، أخرج له الجماعةُ.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيدِ اللهِ): هذا فيه تصريحٌ مِن مالك بن أبي عامر الأصبحيِّ

---

(١) في (ب): (لكن).

(٢) (عبد الله وأنه): ليس في (ب).

جدِّ الإمامِ مالكِ بن أنس أنَّه سمع طلحةَ بن عبيد الله، وقد توقَّفَ في ذلك الدِّمياطيُّ الحافظ أبو محمَّد عبدُ المؤمن بن خلف شيخُ شيوخي، وسيأتي ما في ذلك حيث ذكره الدِّمياطيُّ في «حواشيه» في أوَّل (كتاب الصوم)[ح١٨٩١]، وأتعقَّبُه هناك إن شاء الله تعالى.

قوله: (**أَنَّه سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ**): هذا الرجلُ هو ضِمامُ بنُ ثعلبةَ السَّعديُّ، ذكره ابنُ طاهرٍ[1] وابن بَشْكُوال كذلك، وقد عزاه ابنُ بَشْكُوال إلى ابن إسحاقَ[2]، والبخاريُّ في «صحيحه»[ح٦٣]، والنَّسائيُّ[س٤/١٢٣، ١٢٤][3]، وغيرِهم، قال[4] ابنُ شيخنا العراقيُّ: (قلتُ: ضِمام بن ثعلبةَ هو السَّائلُ في حديث أنسٍ -كما[5] سيأتي- لا[6] في حديث طلحةَ، والظاهرُ: أنَّهما قِصَّتان[7]، نبَّه عليه شيخُنا الإمامُ أبو حفصٍ البُلْقَينيُّ)، انتهى.

وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد أن ذكر أنَّه ضِمام قال: (كذا قال ابنُ بطَّال وغيرُه، وفيه/ نظرٌ؛ لأنَّ [١/١٦ب] ضِمامًا إنَّما هو في حديث أنس[8]، أمَّا في حديث طلحةَ فلا، والظاهرُ أنَّهما قضيَّتان؛ لتبايُن الألفاظ، نبَّه عليه القُرطبيُّ[المفهم١/١٥٧])، انتهى[الإفهام١٦]، وكذا نقل حافظٌ عصريٌّ ذلك عنِ البُلْقَينيِّ، وأنَّ الظاهر أنَّه غيرُه؛ لاختلاف السِّياقينِ، قال: (وهو كما قال)، انتهى[9].

وقال السُّهيليُّ في الوفود من «الرَّوض» بعد أن ذكر حديث ضِمام قال: (وهو[10] الذي قال فيه

---

(١) عزا أبو زرعة ابنُ العراقيِّ هذا القولَ إلى ابن طاهر أيضًا، والذي في «إيضاح الإشكال» (ص١٠٠): (الرجل الذي جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: «آلله أرسلك إلينا؟» ضمام بن ثعلبة).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٢٨)، أورده من طريق ابن عباس رضي الله عنهما، وسياقه سياق حديث أنسٍ رضي الله عنه، لا حديث طلحة رضي الله عنه.

(٣) الذي في «البخاريِّ» و«النسائي» من حديث أنسٍ رضي الله عنه، وهو حديثٌ مختلفٌ سياقه عن حديث طلحة رضي الله عنه كما سيأتي.

(٤) في (ب): (وقال).

(٥) في (ب): (لما).

(٦) (لا): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (قضيتان).

(٨) زيد في (ب): (أما في حديث أنس).

(٩) عزا الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٢٦٤) هذا القولَ إلى ابن بطَّال، وقال: (وتبعه عياض وابن العربيِّ والمنذريُّ وابن باطيش وآخرون)، وقال في «الفتح» (١/١٣١): (والحامل لهم على ذلك إيرادُ مسلمٍ لقصَّته عقب حديث طلحة، ولأنَّ في كلٍّ منهما أنَّه بدويٌّ، وأنَّ كلًّا منهما قال في آخر حديثه: «لا أزيد على هذا ولا أنقص»).

(١٠) في (ج): (هو).

طلحةُ بن عُبيد الله: جاء أعرابيٌّ مِن أهل نجدٍ ثائرَ الرأس)، انتهى، فوافقَ مَن ذُكِر عنه ذلك، وسيأتي الكلامُ على ضِمام، ومتى قَدِمَ، في (باب القراءة والعرض على المحدث)[قبل ح٦٣].

قوله: (**مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ**): هي ما بينَ جُرَش إلى الكوفةِ، وحدُّه ممَّا يلي المغربَ الحجازُ، وعن يسار الكعبة اليمن كذلك، ونجدٌ كلُّها من عمل اليمامة.

قوله: (**ثَائِرَ الرَّأْسِ**): هو بالثاءِ المثلَّثة، أي: منتشرُ الشَّعر منتفِشُه قائمُه، وهو مرفوعٌ صفة لـ(رَجُلٌ)، ويجوزُ نصبُه على الحال(١).

قوله: (**نَسْمَعُ**) و(**نَفْقَهُ**): بالنون المفتوحة مبنيَّان للفاعل، وبالمثنَّاة تحت المضمومة مبنيَّان للمفعول روايتان، والنونُ أشهرُ وأكثرُ(٢).

قوله: (**دَوِيُّ صَوْتِهِ**): بفتح الدَّال المهملة، قال في «المطالع» بعد أن ذكر الفتح: (وجاء عندنا في «البخاريِّ» ضمُّ الدال، والأوَّل أصوبُ؛ وهو شِدَّة الصَّوت وبُعْدُه في الهواء).

قوله: (**خَمْسُ صَلَوَاتٍ**): هو مرفوعٌ غيرُ منوَّنٍ، وهو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي: هي خمسُ صلوات، والله أعلم، وكذا قوله: (**وَصِيَامُ**).

قوله: (**إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ**): اختُلف في هذا الاستثناء، فقال الشَّافعيُّ وأصحابُه وغيرُهم ممَّن يقول: (لا تلزم النوافل بالشروع): هو منقطِعٌ؛ تقديرُه: لكن إن تطوَّعتَ؛ فهو خيرٌ لك، وقال آخرون: متَّصلٌ، وهؤلاء يقولون: يلزمُ التَّطوُّعُ بالشروع؛ لأنَّه الأصلُ في الاستثناء، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، وبالقياس على حجِّ التطوُّع وعمرتِه(٣).

قوله: (**وَصِيَامُ رَمَضَانَ**): فيه دليلٌ على جواز قولِ: (رمضان)، مِن غير إضافةٍ إلى (شهرٍ)، والمسألةُ ذكرها البخاريُّ في (الصوم)[قبل ح١٨٩٨]، وهو والمحقِّقون على جوازِه، وكان عطاءٌ ومجاهدٌ يكرهان أن

---

(١) وجاز مجيء الحال من النكرة لأنها موصوفة.

(٢) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، وابن عساكر، والياء رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «التلخيص شرح البخاري» (ص١٤٩)، وهذه المسألة مشهورة عند الفقهاء، فذهب الشافعية إلى عدم لزوم النفل بالشروع فيه، ولا يجب قضاؤه إذا أفسده، وذهب الحنفيَّة إلى لزوم النفل بالشروع فيه، ويجب قضاؤه بإفساده، انظر «فتح القدير» (٣٩٦/١)، «المجموع» (٢٨٩/٦).

وزيد في هامش (ج) بخطِّ مؤلِّفه: (بلغ الشيخ شمس الدين السلَّامي سماعًا، ومعه جماعة كُتِبوا على نسخة القارئ، وأجزت له، كتبه إبراهيم المحدِّث).

يُقال: (رمضان)[١]، وإنَّما يُقال كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وحُكي أيضًا عنِ الحسن[٢]، والطريقُ إليه وإلى مجاهدٍ ضعيفةٌ[٣]، وهو قولُ أصحاب مالكٍ[٤]، وفي المسألة قولٌ ثالثٌ، وهو قولُ أكثر الشَّافعيَّة: إنْ كان هناك قرينةٌ تصرفُه إلى الشَّهر فلا كراهةَ، وإلَّا فيُكره، قالوا: فيُقال: (قُمنا[٥] رمضان)، و(رمضانُ أفضلُ الشُّهور)، وإنَّما يُكرَه أن يُقال: (جاء رمضان)، و(حضر رمضان)، وأمَّا الحديثُ الذي في «كامل ابن عَدِيٍّ» من حديثِ أبي هريرةَ مرفوعًا: «لا تقولوا: رمضان؛ فإنَّ رمضانَ اسمٌ مِن أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ، ولكن قولوا: شهر رمضان»[٦] فقال أبو حاتم: (إنَّه خطأٌ، وإنَّما هو مِن قول أبي هريرةَ)، وقد عزا هذا الحديثَ الشَّيخُ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه» إلى البيهقيِّ قال: (وضعَّفه، والضعفُ عليه بيِّن)، انتهى، وقد ذكر هذا الحديثَ القُرطبيُّ في «مُفهمه» وقال: (ليس بصحيحٍ؛ [فإنَّه] من حديثِ أبي معشرٍ نجيحٍ؛ وهو ضعيفٌ)، انتهى، وذكره أيضًا الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة أبي معشرٍ المذكور، وكذا ذكرَه أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «موضوعاته»، فقال: (حديثٌ موضوعٌ)، ثمَّ ذكر أبا معشرٍ بالضَّعْف.

قوله: (**وَلَا أَنْقُصُ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ القاف، وهذا ظاهرٌ.

٣٥- بابٌ: اتِّبَاعُ الجَنَائِزِ مِنَ الإِيمَانِ

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ المَنْجُوفِيُّ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**، وَكَانَ مَعَهُ **حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا**؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا،

(١) أخرج حديث مجاهد ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣١٠)، وعزا هذا القول إلى عطاءٍ ابنُ النحَّاس كما قال ابن بطَّال، انظر «شرح ابن بطَّال» (٤/١٩).

(٢) في (ب): (وحكي عنِ الحسن أيضًا).

(٣) ضعَّفهما البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/٢٠٢).

(٤) قال الحطَّاب في «مواهب الجليل» (٢/٣٨٠): (وما نسبه لأصحاب مالك غريب غير معروف في المذهب، وقد تكرَّر في لفظ مالك في «الموطأ» وفي «المدونة» لفظ: «رمضان» من غير ذكر الشهر، والله أعلم)، وقال قبله (٢/٣٧٩): (جواز استعمال رمضان من غير ذكر الشهر هو الصحيح).

(٥) في (ب): (في).

(٦) «الكامل في الضعفاء» (٧/٥٣)، ذكره في ترجمة أبي معشر نجيحٍ (١٩٨٤).

ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطٍ»، تَابَعَهُ عُثْمَانُ المُؤَذِّنُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ المَنْجُوفِيُّ): هو أحمدُ بن عبد الله بن عليٍّ بن سُويد بن مَنجُوف، أبو بكرٍ السَّدُوسيُّ البصريُّ، عن يحيى القطَّان، وابنِ مَهديٍّ[1]، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ، وابنُ خُزيمةَ، وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: (صالحٌ)، قيل: تُوُفِّيَ سنةَ (٢٥٢هـ)، وجزم بعضُهم بذلك، و(المَنْجُوفيُّ): نسبة إلى جدِّه الأعلى مَنْجُوف، وهو بفتح الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ جيم مضمومة، ثمَّ واو، ثمَّ فاء.

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هو بفتح الرَّاء، وهو ابنُ عُبادةَ أبو محمَّد الحافظ البصريُّ، صنَّفَ الكُتُبَ، وكان من العلماء، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ، صدوقٌ تكلَّم فيه القواريريُّ بلا حُجَّةٍ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه، فالعملُ على توثيقه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ): هذا هو ابنُ أبي جميلةَ الأعرابيُّ، وإنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله درب الأعراب، قاله ابن دقيق العيد، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثَبْتٌ)، مات سنة (١٤٧هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان».

قوله: (عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (محمَّدٍ): مجرورٌ معطوفٌ على (الحسنِ)، و(محمَّد): هو ابنُ سِيرينَ، العالمُ المشهورُ، مشهور الترجمة، وأمَّا (الحسنُ) فهو ابنُ أبي الحسن يسارٍ البصريُّ، العالم الفرد.

واعلم أنَّه إنَّما أتى بالحسنِ مقرونًا؛ لأنَّ روايتَه عن أبي هريرةَ فيها كلامٌ للنَّاس، قال أيُّوب، وعليُّ بنُ زيدٍ، وبهزُ بن أسد: (لم يسمعِ الحسنُ مِن أبي هريرةَ)، وقال يونسُ بن عُبيدٍ: (ما رآهُ قطُّ)، وذكر أبو زُرعةَ وأبو حاتم: أنَّ مَنْ قال عنِ الحسنِ: حدَّثنا أبو هريرةَ؛ فقد أخطأَ، وقال التِّرمذيُّ في «السُّنن»: (إنَّه لَمْ يسمعْ منه)[ت٢٣٠٥]، وقال النَّسائيُّ في «الصغرى» في حديث «المختلعاتُ هُنَّ المنافقاتُ»: (لم يسمعِ الحسنُ من أبي هريرةَ، قال: ولم أسمعه إلَّا مِن حديث أبي هريرة)[س٦/١٦٩] انتهى[2]، وقد

(١) في (ب): (مندي).

(٢) ولفظه: (قال الحسنُ: لم أسمعه من غير أبي هريرة، قال أبو عبد الرحمن -يعني: النسائي-: الحسنُ لم يسمع من أبي هريرة شيئًا)، ونقله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣١٤/٩) بلفظ: (قال الحسنُ: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث)، وقال: (وقد تأوَّله بعضهم على أنَّه أراد: لم يسمع هذا إلَّا مِن حديث أبي هريرة) فليُتأمَّل.

رواه الطبرانيُّ من حديث عُقبة بن عامرٍ [١٧/٣٣٩].

وقد ذكر بعضُ مشايخي في قول النَّسائيِّ في «سننه»: (قال الحسن: لم أسمعه من أبي هريرة) -كذا نقل شيخي العبارةَ عنِ النَّسائيِّ- : (وما ذكره عنِ الحسن سقط منه شيءٌ، وصوابُه: «لم أسمعه مِن أحدٍ عن أبي هريرةَ»؛ كما هو ثابتٌ في «النَّسائيِّ الكبير» رواية ابنِ الأحمر[١][كن٥٦٢٦]، وهو يؤيِّدُ مَن قال: الحسنُ سمعَ منه، وقد ذُكِر سماعه منه في «مسند أبي داود الطيالسيِّ»[٢]، والطبرانيِّ في «أوسط معاجمه»[٣] و«أصغرها»[٤]، قال أبو داود فيما حكاه ابن خلفون: زعم عبدُ الرحمن أنَّ الحسنَ كان يقول: «حدَّثنا أبو هريرةَ»، وهذا أثبتُ، قال: ورَوى ابنُ شاهين في «ناسخه» من حديثه عنه حديثًا، ثمَّ قال: هذا صحيح غريب، وقال الدَّارقطنيُّ في «علله» عن موسى بن هارون: سمع الحسن منه[٥]) انتهى ما قاله شيخي.

والعمدةُ في هذا الحديث على محمَّد بن سيرينَ عن أبي هريرة، هذا على القول بأنَّه لم يسمعه، وهو[٦] الأكثرُ[٧] فيما وقفتُ عليه، وفي «تهذيب الذهبيِّ»: (واختُلِف في سماعه من أبي هريرةَ رضي الله عنه)، والله أعلم.

واعلم أنَّ البخاريَّ لَمْ يُخرِّج للحسن وحدَه عن أبي هريرةَ إلَّا حديثًا واحدًا وعلَّقَه، وهو: (أنَّه عليه الصلاة والسلام رأى البيتَ المعمورَ يدخلُه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفًا)، ذكرَه في (بدء الخلق) بلفظ: (وقال

---

(١) ولفظه: (قال الحسنُ: لم أسمعه من أحدٍ غير أبي هريرة) فليُتأمَّل.

(٢) «مسند الطيالسيِّ» (٢٤٧٢)، وقال فيه الحسنُ: (حدَّثنا أبو هريرة ونحن إذ ذاك في المدينة).

(٣) «المعجم الأوسط» (٢٦٥٣)، وفيه: (... سمعَ الحسنَ يقول: حدَّثنا أبو هريرة).

(٤) «المعجم الصغير» (٨٥٦) وقال الطبرانيُّ عقيبه: (لا يُروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به عبد الأعلى بن حمَّاد، وهذا الحديث يؤيِّد قول مَن قال: إنَّ الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٤٨): (وفيه الفضل بن عيسى الرَّقاشيُّ، وهو كذَّابٌ).

(٥) «علل الدارقطنيِّ» (٨/٢٦٠)، وتتمَّة كلام موسى بن هارون: (إلَّا أنَّه لم يستمع منه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «إذا قعد بين شعبها الأربع...»، بينهما أبو رافعٍ)، وهذا هو الحديث الذي ذكره ابن شاهين في ناسخه، وعقَّبه بما تقدَّم؛ فليُتَنبَّه.

(٦) في (أ) و(ب): (وهم)، والمثبت من (ج).

(٧) نقل الحافظ ابن حجر الأقوال في سماع الحسن من أبي هريرة في «تهذيب التهذيب» (١/٣٩١)، وذكر قول الحسن بعد حديث المختلعات السابق مِن عند النسائيِّ بلفظ: (لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث)، وساق إسناد الحديث، ثمَّ قال: (وهذا إسنادٌ لا مطعن من أحدٍ في رواته، وهو يؤيِّد أنَّه سمع من أبي هريرة في الجملة)، والله أعلم.

همامٌ: عن قتادة، عنِ الحسن به)[ح٣٢٠٧م]، وأخرجَ له مَقرونًا[(١)]: «إنَّ موسى كان رجلًا حَيِيًّا...»؛ الحديث، عنه ومحمَّدٍ وخِلَاسٍ[ح٣٤٠٤]، وحديثَ: «غُفِرَ لِامْرأَةٍ مُومِسَةٍ»، عنه وابنِ سيرين[ح٣٣٢١]، و: «مَنِ اتَّبَعَ جنَازةَ مُسلمٍ» هذا الذي نحن فيه، عنه ومحمَّدِ بن سيرين، والمعلَّقَ المذكور في كلامي [ح٣٢٠٧م]، والله أعلم./ [١/١٧أ]

قوله: (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا): تقدَّم الكلام عليهما[ح٣٥].

قوله: (حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا[(٢)] وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا): هما مبنيَّان لِما لَمْ يُسمَّ فاعلُه، كذا في أصلنا[(٣)]، ويجوزُ بناؤُهما للفاعلِ[(٤)].

قوله: (تَابَعَهُ عُثْمَانُ الْمُؤَذِّنُ): الضَّميرُ في (تابعه) يعودُ على (رَوْحٍ) أي: تابعَ رَوحًا في روايةِ نحوِ هذا الحديث عن عوفٍ المذكور في السند، (قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ) يعني: فرواهُ عثمانُ عن عوفٍ، عن محمَّدٍ، عن أبي هريرةَ، مِن غيرِ ذِكْرِ الحسنِ[(٥)] الذي ذُكِرَ أنَّه لَمْ يسمع من أبي هريرةَ.

و(عثمانُ) هذا: هو ابنُ الهيثمِ بنِ جَهْمِ بنِ عيسى بنِ حسَّانَ بنِ المنذرِ أشجِّ عبدِ القيس، العبديُّ البصريُّ، روى عنه البخاريُّ، ورَوى هو والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة» عن رجلٍ عنه، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٠هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وسيجيءُ أنَّ البخاريَّ روى في «الصحيح» عن ثلاثةٍ؛ كلٌّ منهم يُسمَّى عثمان، هذا[(٦)] أحدُهم، والثاني: عثمانُ ابنُ أبي شيبةَ، والثالث: عثمانُ بنُ صالحٍ السهميُّ المصريُّ[ح١٢٣].

ومتابعتُه هذه ليستْ في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يُخرِّجها شيخُنا فيما رأيتُ، وقد قدَّمتُ أنَّ عثمانَ شيخُ البخاريِّ، فالحديثُ[(٧)] مِن طريقِه رباعيٌّ، ومِنَ الطريقِ التي قدَّمها خماسيٌّ، والله أعلم.

---

(١) (مقرونًا): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (عليهما).

(٣) وفي «اليونينيَّة» بناء (يَفرُغ) للفاعل.

(٤) وهما روايتان، انظر «فتح الباري» (١٣٤/١)، وقد ضُبطا في «اليونينية» بفتح اللام في (يُصَلَّى) على البناء للمفعول، وبفتح الياء وضمِّ الراء في (يَفْرُغ) على البناء للفاعل، وضبطا في نسخةِ أبي ذرٍّ من طريق أبي الوليد الباجي (ق٦/ب) بالبناء للفاعل والمفعول؛ بفتح اللام وكسرها في **الأول**، وبفتح الياء وضمها، وضم الراء وفتحها في **الثاني**.

(٥) زيد في (ب): (البصري).

(٦) في (ب): (هو).

(٧) في (أ) و(ب): (والحديث).

٣٦- بابُ خَوْفِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا، وَقَالَ **ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ: إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. **وَيُذْكَرُ عَنِ الحَسَنِ: مَا خَافَهُ** إِلَّا مُؤْمِنٌ، **وَلَا أَمِنَهُ** إِلَّا مُنَافِقٌ، **وَمَا يُحْذَرُ** مِنَ الإِصْرَارِ عَلَى النِّفَاقِ وَالعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

قوله: (**مُكذِّبًا**): المختارُ في الذَّال الكسرُ، وقد ضُبِطَ بفتحِها[1]، وقد ضُبِطَ في أصلنا بكسر الذَّال، وطرأ عليها الفتحُ أيضًا، ومعناه بالفتح: إلَّا خشيتُ أنْ يُكذِّبَنِي[2] مَن رأى عملي مخالفًا قولي، ويقول: لو كنتَ صادقًا ما فعلتَ هذا الفعل، وبالكسرِ معناه ظاهرٌ.

قوله: (**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): هذا هو عبدُ الله بنُ عُبيدِ الله ابن أبي مُلَيْكَةَ زهيرٍ -وزهيرٌ صحابيٌّ وروى عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق- ابنِ عبد الله بن جُدعان التيميُّ، وابنُ أبي مُليكةَ مؤذِّنُ ابنِ الزُّبير وقاضيه، وثَّقه أبو زرعةَ وأبو حاتم، تُوُفِّيَ سنةَ سبعَ عشرةَ ومئةٍ[3]، قال: (**أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ**)، واعلم أنَّ أسماءَ مَنْ أدركَ مِنَ الصحابة مذكورةٌ في «تهذيب الكمال» وغيرِه في ترجمتِه، لكنَّهم لَمْ يبلغوا هذا العدد، أخرج له الجماعة[4].

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ الحَسَنِ**): (يُذْكَرُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور الجليل.

قوله: (**وَمَا خَافَهُ**) وكذا (**وَلَا أَمِنَهُ**): الضميرُ فيهما يعودُ على[5] الله عزَّ وجلَّ، ويَحتمل أنْ يعودَ على (النفاق).

قوله: (**وَمَا يُحْذَرُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) الكسر رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، والفتح رواية غيرهم.

(٢) في (ب): (تكذبني).

(٣) زيد في (ب): (وعنه).

(٤) قوله: (أخرج له الجماعة): ليس في (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٥٦).

(٥) في (ب): (إلى).

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنِ الْمُرْجِئَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ): هو بفتح العينينِ المهملتين وراءين الأُولى ساكنة، ابنُ البِرِنْد -بموحَّدة ثمَّ راء مكسورتين، ويقال: بفتح الباء، وفي كلام بعض الناس: أنَّه بفتح الباء والراء، والكسرُ أصحُّ وأشهر، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة- ابنِ النُّعمان، القرشيُّ السَّاميُّ -بمهملة- إلى سامةَ بنِ لُؤيٍّ، روى عن شعبةَ، وعُمرَ بن أبي زائدةَ، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وبُنْدَارٌ، والكَجِّيُّ، تُوفِّي سنةَ (٢١٣هـ)، أخرج له مع البخاريِّ مسلمٌ وأبو داودَ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ صدوقٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس).

قوله: (عَنْ زُبَيْدٍ): هو بزايٍ مضمومةٍ، ثمَّ موحَّدةٍ مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحتُ، وهو زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم الياميُّ -ويام بطنٌ مِن هَمْدان- ويُقال: الإِيَامِيُّ، الكوفيُّ، قال يحيى القطَّان: (ثَبْتٌ)، وقال أبو حاتمٍ وغيرُه: (ثقةٌ)، مات سنةَ اثنتين وعشرين ومئة، وقيل: سنةَ أربعٍ، أخرج له الجماعةُ.

فائدة: زُبَيْد هذا تقدَّم ضبطُه، ولهم زُيَيْد -بضمِّ الزاي وكسرها أيضًا، وفتح المُثنَّاة تحت، بعدَها مُثنَّاةٌ أُخرى ساكنة- ابنُ الصَّلْت بن مَعديكرب الكِنديُّ، له ذِكْرٌ في «الموطَّأ»[٤٩/١] من رواية هشام ابن عُروة عنه أنَّه قال: (خرجتُ مع عمرَ بن الخطَّاب إلى الجُرُف(١)، فنظر فإذا هو قد احتلم وصلَّى...) وذكر القِصَّة، ورَوى مالكٌ في «الموطَّأ» أيضًا: عنِ الصَّلْتِ بن زُيَيْدٍ عن غير واحدٍ من أهله: أنَّ عمر بن الخطَّاب وجدَ ريحَ طِيبٍ وهو بالشجرة وإلى جنبه كثيرُ بنُ الصَّلْت، قال عمر: ممَّن هذا الطِّيب؟...؛ فذكر القِصَّة[٣٢٩/١]، قال عبدُ الغنيِّ بن سعيد: (إنَّ الصَّلْتَ بنَ زُيَيْد هو [ابن](٢) زُيَيْد ابن الصَّلت المتقدِّم)، وحَكى ابنُ الحذَّاء[التعريف٣١٠/٢] قولين آخرين فيهما بُعدٌ، والصلتُ بنُ زُيَيْد هذا وُلِّيَ قضاء المدينة(٣)، وأمَّا قولُ ابنِ الحذَّاء: (إنَّ أباه زُيَيْد بن الصلت كان قاضيَ المدينة في زمان هشام بن

---

(١) **الجرف**: بضم الجيم والراء وفاء، موضع يبعد نحو ثلاثة أميال (حوالي ٥كم) من المدينة من جانب الشام، كذا ضبطه بضمتين الحافظ والسيوطي وغيرهما، واقتصر مجد الدين الشيرازي على أنه بسكون الراء وكذا «المصباح» فقال: الجرف بضم الراء وتسكن للتخفيف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض، وبالمخفف سمي به ناحية قريبة من أعمال المدينة على نحو من ثلاثة أميال، كان بها مال لعمر بن الخطاب، انظر «مراصد الأطلاع» (٣٢٦/١).

(٢) ما بين معقوفين سقط من النُّسَخ، وهو مستفادٌ من «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني (ص١٠٤).

(٣) في (ب): (ولي القضاء بالمدينة).

عبد الملك)[التعريف٢/١٦٤]؛ فوَهَمٌ منه(١)، وهذا ليس له ذكرٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»، بل ولا في بقيَّة الكتب السِّتَّة راوٍ يُقال له: زُيَيْد؛ بمُثنَّاة تحتُ مكرَّرة، بل ولا راوٍ اسمُه(٢) (زُبَيد) -بموحَّدة- إلَّا الإياميَّ المذكور، وفيها أبو زُبَيد كنيةُ عَبْثَر بن القاسم، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأحمدُ، وقال أبو داود: (ثقةٌ ثقةٌ).

قوله: (أَبَا وَائِلٍ): هو شقيقُ بن سلَمة -بفتح اللَّام- الأسديُّ، مخضرمٌ، سمع عمرَ، ومعاذًا، وعبدَ الله بن مسعود، وعنه: منصورٌ، والأعمش، قال: (أدركتُ سبعَ سِنينَ مِن سِنِي الجاهليَّة)، أخرج له الجماعة، قال ابن معينٍ: (ثقةٌ)، تُوفِّي سنة (٨٢هـ)، وكان مِنَ العلماء العاملين.

تنبيهٌ: المخضرمون ذكرتُهم في مؤلَّفٍ مفردٍ(٣) فسارع إليه إن أردته.

قوله: (عَنِ الْمُرْجِئَةِ): هم قومٌ مبتدعةٌ يقولون: لا تضُرُّ الذنوب مع الإيمان، ولا يدخلُ مؤمنٌ النار وإنْ كان مذنبًا، وهم في الإيمان صِنفان؛ صنفٌ يقولون: إنَّ(٤) الإيمان تصديقُ القلب فقط، وصنفٌ يقولون: الإيمان قولٌ باللِّسان وتصديقٌ بالقلب، وغَلَا منهم غالون فقالوا: هو الإقرارُ باللسان فقط(٥).

تنبيهٌ: قد نقل أبو محمَّدِ ابنُ حزم الحافظُ الظاهريُّ: (قال ابنُ كَرَّام -يعني: محمَّدَ بن كَرَّامٍ- السجستانيُّ العابدُ المتكلِّمُ، شيخُ الكرَّاميَّة، وهو ساقطُ الحديث على بِدعتِه: الإيمانُ قولٌ باللِّسان، وإنِ اعتقدَ الكُفْرَ بقلبه؛ فهو مؤمنٌ) انتهى، وهذا(٦) منافقٌ محضٌ مخلَّدٌ في الدرك الأسفل من النار، وأيُّ شيءٍ يَنفعُ ابنَ كرَّامٍ أن يسمِّيه مؤمنًا، وابنُ كرَّامٍ مبتدعٌ، ومِنْ بِدَعِ الكرَّاميَّة: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جسمٌ، لا كالأجسام.

و(كرَّام) مُثَقَّلٌ كما قيَّده غيرُ واحدٍ، لا كما قاله متكلِّمُهم محمَّدُ بن الهيصم من أنَّه (كَرَام) بالتخفيف والفتح، والثاني: أنَّه (كِرَام) على لفظ جمع (كريم)، قال ابن الصلاح: (ولا مَعْدِل عنِ الأوَّل) يعني: أنَّه بالفتح والتشديد، وأخبارُ ابنِ كَرَّام معروفةٌ، نسأل الله السلامة والعافية.

---

(١) تعقَّب الحافظُ ابنُ حجر في «تعجيل المنفعة» (١/٥٦٣) قولَ ابن الحَذَّاء، فقال: «هو بعيدٌ، وأظنُّ قاضي المدينة ولده الصلت بن زبيد بن الصلت».

(٢) (اسمه): ليس في (ب).

(٣) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوعٌ.

(٤) (إنَّ): ليس في (ب).

(٥) انظر «الفَرْق بين الفِرَق» (ص١٩٠)، «الفصل في الملل والنحل» (٤/١٥٤، ١٥٥).

(٦) أي: من اعتقد الكفر بقلبه.

فائدة: أَوَّلُ المرجئةِ: الحسنُ بنُ محمَّدِ بن عليٍّ بن أبي طالب ابنُ ابنِ الحنفيَّة، وله فيه تأليفٌ، وقد أخرج له الجماعة[الكاشف/٢٧ب]، وهو تابعيٌّ.

تنبيه[(١)]: نقل الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة ذرِّ بن عبد الله بن زرارة الهَمْدانيِّ: (قال أحمدُ: لا بأس به، هو أوَّلُ مَن تكلَّم في الإرجاء)، انتهى، وظاهرُ عبارته: أنَّه مِن تتمَّة كلام أحمدَ، فلعلَّ الحسنَ ابنَ محمَّد ابنِ الحنفيَّة أوَّلُهم، وهذا[(٢)] أوَّلُ مَن أظهرَ ذلك وتكلَّم فيه، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ**): هذا هو ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، صحابيٌّ جليلُ القدر.

قوله: (**وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**): لا بُدَّ مِن تأويل هذا الكلام، فإنَّ قتالَه بغير حقٍّ لا يُخرجه عنِ المِلَّةِ عندَ أهل الحقِّ ولا يُكفَّرُ به، وفي التأويلِ **أقوالٌ أصحُّها**[(٣)]: المراد به: كفْرُ الحقوق؛ فإنَّ للمسلم حقًّا على أخيه، فإذا قاتله؛ فقد كفرَ تلك الحقوق، أي: جَحَدَها، **ثانيها**: أنَّ المراد به: مَنِ استحلَّه بغير موجب ولا تأويل، **ثالثها**: أنَّه شابَه فِعْلَ الكفَّار، **رابعُها**: أنَّ المراد بالمقاتلة: المشارَّة، والتناوُل باليد، والتطاوُل على أخيه.

٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ، وَالتِّسْعِ، وَالْخَمْسِ».

قوله: (**عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ**): هذا هو حميد بن تير، ويُقال: تيرويه، الطَّويل، تُوُفِّيَ وهو قائمٌ يُصلِّي سنةَ (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، ثقةٌ يُدلِّس.

ولهم شخصٌ آخرُ يُقال له: حُميد بن هلال العَدَويُّ، أبو نصرٍ البصريُّ، يروي عن أنسٍ أيضًا، وله عن أنسٍ في «البخاريِّ» حديثان[ح١٢٤٦و٣٢١٤]، والله أعلم، سأذكرهُما[ح٦١٠، ٦٥٥].

قوله: (**فَتَلَاحَى [رَجُلَانِ]**): أي: تسابَّا، والاسمُ: اللِّحاء، وفي «الصَّحاح»: (لاحيتُه مُلاحاةً ولِحاءً؛
[١/١٧ب] إذا نازعتَه، وفي المَثَل: «مَن لاحاكَ؛ فقد عاداكَ»)./

(١) في (ب): (فائدة).
(٢) أي: ابن كَرَّام.
(٣) في (ب): (أحدها).

قوله: (رَجُلَانِ): قال شيخُنا الشَّارح: (مكثتُ مُدَّةً فلم أعثر على مَن سمَّاهما، إلى أن رأيتُ ابنَ دحيةَ في كتابه «العلم المشهور» قال: هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حَدْرَد)، انتهى، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ولم يأتِ على ذلك بشاهدٍ) انتهى[الإفهام١٧]، وأخبرني مَن أَخبَرَ(١) عن شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ إنكار ذلك.

وابنُ دحيةَ: هو الحافظُ عمر بن الحسن بن(٢) الخطاب الأندلسيُّ، متَّهمٌ في نقله، له ترجمةٌ في «الميزان» فانظرها إن شئت، والله أعلم.

والعلَّامة أبو حيَّان أثير الدين(٣) شيخ شيوخنا في «النظر الحَسبي»(٤) أنكر أنْ يكون ضعيفًا، وقال: (إنَّ(٥) مَن ضعَّفَه لَمْ يَخبُرْه)، والله أعلم.

قوله: (فَرُفِعَتْ): أي: رُفِعَ معرفتُها، لا أنَّها رفعتْ، وقد أجمعَ مَن يُعتدُّ به في الإجماع على بقائها، وشذَّتِ الروافضُ فقالوا: رُفعتْ، ولو رُفعتْ ما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «التَمِسُوهَا»، والله أعلم(٦).

٣٧- بابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلَامِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، وَبَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»؛ فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ دِينًا، وَمَا بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ مِنَ الإِيمَانِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]

قوله: (لِوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ): سأذكرُ قريبًا -إن شاء الله تعالى- وفدَ عبد القيس، كم هم، ومتى وفدوا، ومَن عرفتُ منهم[ح٥٣].

٥٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدَّثنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ

---

(١) في (ج): (وأخبرت عمن أخبرني)، وكذا كانت في الأصل قبل الإصلاح.

(٢) كذا ذكره (ابن الخطاب) تبعًا لبعض نسخ «الميزان»، والصواب: (أبو الخطَّاب)، كما جاء في مطبوع «ميزان الاعتدال» (٣/١٨٦)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١/٢١٨)، و«لسان الميزان» (٦/٨٠).

(٣) (أثير الدين): ليس في (ب).

(٤) اسم المؤلَّف «النظر الحسبي في جواب أسئلة الذهبي».

(٥) (إنَّ): ليس في (ج).

(٦) انظر «شرح مسلم» (٨/٢٩٨)، وقوله: (والله أعلم): ليس في (ب).

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، **وَبِلِقَائِهِ**، وَرُسُلِهِ، **وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ**»، قَالَ: مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ **الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ**، **وَتَصُومَ رَمَضَانَ**»، قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ **عَنْ أَشْرَاطِهَا**: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ **رَبَّهَا**، وَإِذَا تَطَاوَلَ **رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ** فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ»، ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: «رُدُّوهُ»، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإِيمَانِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ**): (حَيَّان): بفتح الحاء المهملة، وتشديد المُثنَّاة تحت، واسمُه يحيى بنُ سعيدِ بنِ حَيَّانَ -ككُنيته- التيميُّ، إمامٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سنةَ (١٤٥هـ)، أخرج له الجماعةُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**): تقدَّم أنَّ اسمَه هَرِمٌ، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، واسم أبيه عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ، من علماء التابعين، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه، أخرج له الجماعة[(١)].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه عبدُ الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحوِ ثلاثين قولًا، وتقدَّم ما فيه[(٢)][ح٩].

قوله: (**وَبِلِقَائِهِ... وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ**): اختُلف في الجمع بين الإيمان باللِّقاء والبعث؛ فقيل: اللِّقاءُ يحصُلُ بالانتقال إلى دار الجزاء، والبعثُ بعدَه عند قيام الساعة، وقيل: اللِّقاء ما يكون بعدَ البعث عند الحِساب، ثمَّ ليس المرادُ باللِّقاء رؤيةَ الله تعالى، فإنَّ أحدًا لا يقطعُ لنفسِه بها، فإنَّها مختصَّةٌ بمَن مات مؤمنًا، ولا يَدري الإنسانُ بِمَ يُختَمُ له، كذا قالوا، أمَّا في الجنَّة فيراه داخلوها، وأمَّا في المحشر فللعلماء في رؤية الخَلْق له تعالى ثلاثةُ أقوالٍ لأهل السُّنَّة، سأذكرُها في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[قبل ح٧٤٣٤]، وأذكرُها أيضًا هنا تعجيلًا للفائدة:

فاعلم أنَّ رؤيةَ الله عَزَّ وَجَلَّ في الدار الآخرة فيها **ثلاثةُ أقوالٍ لأهل السُّنَّة؛ أحدُها**: لا يَراه إلَّا المؤمنونَ، **والثاني**: يَراه أهلُ الموقف؛ مؤمنُهم وكافرُهم، ثمَّ يحتجِبُ عنِ الكفَّار، فلا يَرونَه بعد ذلك، **والثالث**:

(١) (الجماعة): ليس في (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٣٣).

(٢) (وتقدم ما فيه): ليس في (ج).

يَراه المنافقون دون الكفَّار، قال ابنُ قيِّم الجوزيَّة في «حادي الأرواح» في الباب الخامس والستِّين: (والأقوالُ الثلاثةُ في مذهب أحمدَ وهي لأصحابه، وكذلك الأقوال الثلاثة بعينها في تكليمه لهم)، قال: (ولشيخنا في ذلك مصنَّفٌ مفرَدٌ، حكى فيه الأقوالَ الثلاثةَ وحُجَجَ أصحابها)، وقال ابن القيِّم قُبيل هذا الكلام: (فقد دلَّتِ الأحاديثُ الصحيحةُ الصريحةُ على أنَّ المنافقينَ يَرونَه في عَرَصات القيامة، بل والكفَّار أيضًا، كما في «الصَّحيحين» في حديث التجلِّي يومَ القيامة[خ٧٤٣٧،م١٩١]، وسيمرُّ بك عن قريبٍ) انتهى[(١)].

قوله: (**الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ**): إنَّما قيَّدها ليُخرج صدقةَ التطوُّع، فإنَّها زكاةٌ لغويَّة، وقيل: للاحتراز من[(٢)] الزكاة المعجَّلة قبل الحول، فإنَّها زكاةٌ غيرُ مفروضةٍ، أو للتأكيد، والله أعلم.

قوله: (**وَتَصُومَ رَمَضَانَ**): ذكرَهُ بغيرِ (شهر)، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك قريبًا؛ فانظره[ح٤٦].

قوله: (**عَنْ أَشْرَاطِهَا**): أشراطُ الساعة: مُقدِّماتُها، وهي علاماتٌ بين يديها أيضًا، وكذلك أشراطُ الأشياء، واحدُها (شَرَط) بفتح الشِّين والراء، وقيل: أشراطُ الساعة: أعلامُها.

قوله: (**رَبَّهَا**): وفي روايةٍ لمسلمٍ: (رَبَّتَهَا)[م٨]، وفي روايةٍ له أيضًا: (بَعْلَهَا)[م٨(٦)]، والبعلُ: هو المالك، على الصحيح، أو السَّيِّد، وأمَّا[(٣)] الرَّبُّ فالسَّيِّد[(٤)]، والرَّبَّة: السَّيِّدة، أي: تَلِدُ مِثلَ سيِّدِها ومالِكِها؛ أراد: كثرةَ السراري واتِّساع الأحوال، وقيل: معناه: العقوقُ، حتَّى يكونَ الولدُ لأُمِّه في الغِلظة والاستطالة كالسَّيِّد، وقيل: لمَّا كان الذي تلِدُه مِن سيِّدها سببَ عتقِها كان كالسَّيِّد المعتقِ لها، وأصلُ الرَّبِّ: المالكُ؛ ومنه: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقيل: القائم بأمورِهم والمصلِح لهم، وقيل غيرُ ما ذكرتُ، وقد ذكر القرطبيُّ في أواخر «تذكرته» فيه خمسةَ أقوال.

قولُه: (**رُعَاةُ الإِبِلِ**): (الرُّعاةُ) بضمِّ الراء: جمعُ راعٍ؛ كقاضٍ وقُضاة، ويُقال أيضًا: بكسر الراء والمدِّ مِن غير هاء؛ كصاحبٍ وصِحاب[(٥)].

---

(١) هي رسالة كتبها ابن تيمية إلى أهل البحرين، وهي مطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى»، انظر «مجموع الفتاوى» (٤٨٥/٦) وما بعدها، وانظر «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (ص١٩٨).

(٢) في (ج): (عن).

(٣) في (ب): (وإنما).

(٤) في (ب): (السيد).

(٥) في (ج): (وأصحاب)، وكذا في (أ) قبل الإصلاح، وانظر الكلام في «شرح مسلم» (١٥٦/١١).

قوله: (الْبُهمُ): قال في «المطالع»: (بضمِّ الموحَّدة هنا، صوابُه -كما رواه أبو ذرٍّ الهرويُّ وغيرُه [ورويَ] عنِ الأَصيليِّ- بفتح الباء وضمِّها، ووقعتْ في أصل القابِسيِّ بالفتح أيضًا، وحُكِيَ عنه ضمُّ الباء والميم وإسكان الهاء، جعلَه نعتًا لـ«الرُّعاة»، أي: السُّود، قال الخطَّابيُّ: «معناه[(١)]: المجهولون الذين لا يُعرفون، ومنه: أبهم الأمر»، وقال غيرُه: همُ الذين لا شيءَ لهم؛ ومنه: «يُحشَرُ الناسُ عُراةً حفاةً بُهْمًا»[(٢)]، وقيل في هذا أيضًا: متشابهي الألوان، والأوَّل أبين، وجاء في «مسلم» عقب[(٣)] هذا الحديث: «يعني: العُرَيب»[(٤)]، تصغير «العرب»، ومَن كسر الميمَ جعلَه وصفًا لـ«الإبل»، وهي شرُّها، ووصفُهم بـ«الصُّمَّ البُكْمَ»[(٥)] يدُلُّ على أنَّ ذلك كلَّه أوصافُ رُعاةِ الإبل[(٦)]، وقال الطَّحاويُّ: «المرادُ بـ: البُكْمَ الصُّمَّ، أي: عنِ القول المحمود وسماعِه»، أي: لا يعرفونه لجهلهم، وقال الدِّمياطيُّ: «البُهم: السُّود، وهي أدونُ الإبل وشرُّها لأنَّ الكِرامَ منها الصُّفرُ والبِيضُ، ورَوى الأَصيليُّ بفتح الباء، وهو خطأٌ لأنَّ البَهمةَ ليست من صِغارِ الإبِل، وإنَّما هي مِن ولد الضَّأن والمَعز، قاله ابنُ بطَّال»[١١٦/١]) انتهى. [مطالع ١/٥٤٧]

٣٨- بابٌ

٥١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ: أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ، لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو ابنُ كيسان المدنيُّ، رأى ابنَ عُمر، وسمعَ عُروةَ والزُّهريَّ، وعنه: ابنُ

---

(١) (معناه): ليس في (ب).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٠٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٣٨/٢)، والطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (١٠٥/١)، والحارث في «مسنده» (٣٩)، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن سيِّدنا جابر رضي الله عنه، بألفاظ متقاربة.

(٣) في (ج): (عقيب).

(٤) هو في إحدى روايات «مسلم»، كما أفاد القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٢١١/١)، وحكى الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٥٠/١): أنَّه في رواية سليمانَ التَّيميِّ، ومسلمٌ لم يَذكُر لفظ حديث سليمانَ، وليس في المطبوع من «صحيحه».

(٥) أي: في رواية مسلم (١٠).

(٦) في (ج): (لرعاة الإبل).

عُيينةَ، وإبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، وغيرُهما، وكان جامعًا للفقه والحديث والمروءة، قال أحمدُ: (هو أكبرُ من الزُّهريِّ، بَخٍ بَخْ[١])، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه، قال الواقديُّ: (تُوُفِّيَ بعد الأربعين ومئة)، رُمِيَ بالقدر، ولم يصحَّ ذلك عنه، ذكره في «الميزان» لذلك[٢]، وصحَّحَ عليه، وقد تقدَّم بعضُ هذا[ح٢٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرَّات[٣] أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عبيد[٤] الله بن عبد[٥] الله ابن شهاب، العالم[٦] المشهور.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ): تقدَّم أنَّ هذا صخرُ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، والد معاوية، رضي الله عنهما، مشهورُ الترجمة.

قوله: (أَنَّ هِرَقْلَ): تقدَّم الكلامُ عليه مختصرًا في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٧]./ [١/١٨أ]

قوله: (سَخْطَةً لِدِينِهِ): تقدَّم الكلامُ عليه، وكذا (بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ) في أوائل هذا التعليق[ح٧].

٣٩- بابُ فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

قوله في التبويب: (اسْتَبْرَأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره.

٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عن زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): هذا هو الفضلُ بنُ دُكَينٍ، واسم دُكين: عمرو بن حمَّاد، حافظٌ عَلَمٌ، روى عنِ الأعمش، وزكريَّاء بن أبي زائدةَ، وأُمَمٍ، وعنه: البخاريُّ، وعبدُ بن حُميد، وأُممٌ، ثقةٌ ثَبْتٌ، تُوُفِّيَ

(١) (بخ): بفتح الموحَّدة وسكون المعجمة، وقد تُنوَّن مع التثقيل والتخفيف بالكسر والرفع، ولو كررت فالاختيار أن تنوِّن الأولى وتسكِّن الثانية، وقد يُسَكَّنان جميعًا، ومعناها: تفخيم الأمر والإعجاب به.

(٢) في (ج): (كذلك).

(٣) (مرات): ليس في (ب).

(٤) في (أ) و(ج): (عبد)، والمثبت من (ب)، وهو الصواب.

(٥) في (أ) و(ج): (عبيد)، والمثبت من (ب)، وهو الصواب.

(٦) زيد في (ب): (الفرد).

بالكوفة لانسلاخ شعبان سنة (٢١٩هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ، له ترجمة في «الميزان».

قوله: (عَنْ زَكَرِيَّاءَ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي زائدةَ، وهو هَمْدانيٌّ وادعيٌّ حافظٌ، عنِ الشَّعبيِّ وسِماك، وعنه: القطَّان وأبو نُعَيم، ثقةٌ يُدلِّس عنِ الشَّعبيِّ، تُوُفِّيَ سنةَ (١٤٩هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ عَامِرٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه الشَّعبيُّ، وهو ابنُ شَراحيل، مشهورُ الترجمة.

قوله: (النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشِّين المعجمة، ابن سعد بن ثعلبة، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، صحابيٌّ معروفٌ جليلٌ، أشهرُ مِن أن يُذكَر، قال ابن الزُّبير: (هو أكبرُ منِّي بسِتَّة أشهرٍ)، أخرج له الجماعةُ، قُتِلَ في آخر سنة (٦٤هـ).

تنبيهٌ[١]: قال ابن عبد البَرِّ: (لا يُصحِّحُ بعضُ أهل الحديث سماعَه من رسول الله ﷺ، قال: وهو عندي صحيحٌ؛ لأنَّ الشَّعبيَّ يقول عنه: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ» في حديثين أو ثلاثة)، ثمَّ ذكر حديثًا يشدُّ ذلك، وسيأتي مُطوَّلًا في أوائل (كتاب البيع)[ح٢٠٥١]، ووالدُه بَشِير صحابيٌّ شهدَ بدرًا، أخرج له النَّسائيُّ.

تنبيهٌ ثانٍ: بَشِير والدُه له حديثُ النُّحل[٢]، والمحفوظُ أنَّه لولده.

فائدةٌ: أوَّل مَن بايع مِن الأنصار أبا بكرٍ الصِّدِّيق بَشِيرٌ هذا، والله أعلم.

قوله: (مُشَبَّهَاتٌ): كذا للسمرقنديِّ، وعند الطَّبريِّ: (مُتَشَبِّهَاتٌ)، وعند غيرهم: (مُشْتَبِهَاتٌ)، وكلُّه بمعنى: مُشكِلات؛ وذلك لِما فيها مِن شَبَه طرفين متخالفين، فيشبه مرَّةً هذا ومرَّة هذا، و(يشتبه) -يفتعل- منه، أي: يُشكِل؛ ومنه: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]، أي: اشتبه، و﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، أي: في الصدق والحكمة غير متناقض.

فائدة: اعلم أنَّه اختُلف في المشبَّهات التي ينبغي اجتنابها على أقوال:

---

(١) (تنبيه): ليس في (ب).

(٢) مراده حديث: أنَّه جاء إلى النَّبيِّ ﷺ بابنه النعمان رضي الله عنه، فقال: إنِّي نَحَلْتُ ابني غلامًا كان لي، فقال رسول الله ﷺ: «أكُلَّ ولدِك نحلْتَ...؟»، تفرَّد النسائيُّ بإخراجه من حديث بشيرٍ (٦/٢٥٩)، وهو في «البخاري» (٢٥٨٦)، و«مسلم» (١٦٢٣) (٩)، وغيرِهما من حديث ابنه النعمان بن بشير، وكذا أخرجه النسائيُّ أيضًا (٦/٢٥٨)، قال المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٢/٩٩) عقيب تطريفه لحديث بشيرٍ: (رواه غير هؤلاء من حديث النعمان بن بشير عن النَّبيِّ ﷺ، وهو المحفوظ)، وانظر «فتح الباري» (٥/٢٥١).

الأوَّل: أنَّه الذي تعارضت فيه الأدلَّة فاشتبه أمرُه، وبه جزم بعضُهم[(١)]، ثمَّ ذكر في حُكمه أقوالًا، أحدُها: الحرمة؛ لأنَّه يوقِع في الحرام، والثاني: الكراهة، والورعُ تركُه، والثالث: الوقف، وصُوِّب الثاني؛ لأنَّ الشَّرعَ أخرجَها مِنَ الحرام، فهي مرتابٌ فيها، وصحَّ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ...»؛ الحديث[(٢)].

وقال بعضُهم[(٣)]: والظاهرُ أنَّها مخرَّجةٌ على الخلاف المعروف في حكم الأشياء قبل وُرودِ الشَّرع، وفيه مذاهبُ؛ أصحُّها: لا يُحكم فيه بشيءٍ، الثاني: الإباحة، الثالث: المنع.

القول الثاني: المرادُ بـ(المُشَبَّهات): المكروهات.

والثالث: أنَّها المباح، قال شيخُنا الشَّارح: (وهو مردودٌ).

قوله: (**لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**): أي: لسبب اشتباهِها على بعضٍ دونَ بعضٍ، لا أنَّها مشتبهةٌ في أنفسِها، مشتبهةٌ على كلِّ الناس، لا بيان لها؛ فإنَّ العلماءَ يعرفونها؛ ولهذا[(٤)] نفى علمَها عن أكثر الناس، ولم يقل: لا يعلمُها كلُّ الناس، ولا: أحدٌ من الناس.

قوله: (**اسْتَبْرَأَ**): تقدَّم أعلاه أنَّه مهموزُ الآخر.

قوله: (**وَعِرْضِهِ**): (العِرْض): بكسر العين المهملة، وإسكان الراء؛ ومعناه: حمى نفسَه مِنَ الوقوع في المُشكل الحرام، و(العِرْض) أيضًا: الحسَب، كما سيأتي مُطوَّلًا، وتأوَّلَه قومٌ على العِرْض الذي هو الذَّمُّ والقولُ فيه، وفي «النِّهاية»: (أي: احتاط لنفسِه، لا يجوزُ فيه معنى الآباء والأسلاف) انتهى، وسيأتي الكلامُ عليه بأطولَ من هذا إن شاء الله تعالى[ح١٧٤٢].

قوله: (**يُوشِكُ**): هو بكسر الشِّين، وقد تُفتَح[(٥)] في لغةٍ رديئةٍ، قاله[(٦)] في «الصِّحاح»، أي: يُسرِع ويَقرُب، وقد تقدَّم الكلام عليها[ح١٩].

قوله: (**حِمًى**): هو بكسرِ الحاء منوَّنٌ، وزن (فِعَلٍ) أي: محظورٌ لا يُقرَب.

قوله: (**مُضْغَةً**): هي قطعةُ لحمٍ بقدرِ ما يُمضَغُ في الفم.

---

(١) هو القرطبي في «المُفهِم» (٤/٤٨٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٧٢٣)، والترمذيُّ (٢٥١٨)، وقال: (حديث صحيح)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٨/٣٢٧) من حديث الحسن بن علي ﵄.

(٣) هو النووي في «شرح مسلم» (١١/٣٠).

(٤) في (ج): (فلهذا).

(٥) في (ب): (يفتح).

(٦) في (ب): (قال).

قوله: (إِذَا صَلَحَتْ... وَإِذَا فَسَدَتْ): هما بفتح اللَّام والسين[(١)]، ويُضَمَّان[(٢)]، وفي المضارع يُضمَّان فقط، ويُقال: صَلُحَ وفَسُدَ؛ إذا صار الصلاحُ والفسادُ هيئةً لازمةً له؛ كـ(ظَرُف) و(شَرُف) والمعنى: صارتْ ذات صلاحٍ وفسادٍ، والله أعلم.

٤٠ - بابٌ: أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ

قوله: (الخُمُسِ): هو بضمِّ الميم، وتُسَكَّن أيضًا.

٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عن شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟» أَوْ: «مَنِ الوَفْدُ؟»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ -أَوْ بِالوَفْدِ- غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ»، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الحَنْتَمِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ، وَرُبَّمَا قَالَ: وَالمُقَيَّرِ، وَقَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

قوله: (عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): هو بفتح الجيم وبالرَّاء، واسمُه نصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعيُّ، يروي عنِ ابن عبَّاسٍ، وابنِ عمرَ، وغيرِهما، وعنه: شعبةُ وجماعةٌ، ثقةٌ، تُوفِّي سنة (١٢٨هـ)[(٣)]، أخرج له الجماعةُ، قال الجيَّانيُّ: (وليس في الكتابَين -يعني: «البخاريَّ» و«مسلمًا»- بعد هذا مَن اسمُه جَمْرة ولا أبو جَمْرة بالجيم)، قال: (وفي نسخةِ أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم: أبو حمزة عن عائذ بن عمرو، بالحاء والزاي، وذلك وَهَمٌ وقع في «باب عمرة[(٤)] الحديبية»[ح٤١٧٦])، انتهى، وقد ذكر ابن قُرْقُول هذا المكان ومكانين آخرين وَهِمَ الرُّواة فيها فانظر ذلك إن أردته.

---

(١) (والسين): ليس في (ب).

(٢) حكاه الفرَّاء، انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٠٧).

(٣) في (ب): (١٣٨هـ)، وليس بصحيح.

(٤) في (ب): (غزوة)، والمثبت رواية أبي ذر عن الكشميهني.

تنبيه: ذكر بعضُ الحُفَّاظ عن شُعبةَ: أنَّه روى عن سبعةِ أشخاصٍ يُقال لكلٍّ منهم: أبو حمزة، رَوَوا كلُّهم عنِ ابن عبَّاسٍ، وكلُّهم بالحاء والزاي، إلَّا أبا جَمْرة نصرَ بنَ عِمران، ويُدرَكُ فيه الفرقُ بينهم بأنَّ شعبة إذا قال: (عن أبي جَمْرة، عنِ ابن عبَّاسٍ) وأطلقَ؛ فهو نصرُ بنُ عِمران، وإذا روى عن غيره؛ فهو يذكرُ اسمَه أو نسبَه، والله أعلم، وهذا الكلام متعقَّبٌ أذكرُ(1) تعقُّبَه في (كتاب النذر) إن شاء الله تعالى؛ وذلك أنَّ الدِّمياطيَّ ذكر هذا الكلامَ هناك[ح٦٦٩٥](2).

قوله: (إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ): (الوفدُ): الجماعة المختارة(3) من القوم؛ ليتقدَّموهم في لُقِيِّ العُلماء والمصير إليهم في المُهِمَّات، واحدهم: (وافد)، وقد تقدَّم الوعد بذكر الوفد الذين قدموا عليه ﷺ[ح٤٩]، فاعلم أنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ راكبًا(4)، وذكر(5) بعض الحفَّاظ في ترجمة أبي خيرة الصُّبَاحيِّ: أنَّهم كانوا أربعين رجلًا، فأسلموا، ونحوه لابن عبد البَرِّ، والجمع بين (أربعةَ عشرَ) و(أربعين): أنَّ من قال: (أربعةَ عشرَ) عدَّ الرؤساء، ومن قال: (أربعين) عدَّ المجموع، والله أعلم، وسيأتي جمعٌ آخرُ في ذلك(6).

رئيسهم الأشجُّ العَصَريُّ -بفتح العين والصَّاد المهملتين- واسمه المنذر بن عايذ -بمُثنَّاة تحت وذال معجمة- وقيل: المنذر بن الحارث/ بن زياد، وقيل غير ذلك، سمَّاه ﷺ به؛ لأثرٍ كان في [١/١٨ب] وجهه(7)، ومَزْيَدة بن مالك المحاربيُّ، وعُبَيدة بن همَّام المحاربيُّ -وهو بضمِّ العين وفتح الموحَّدة- وكذا ذكره في المضموم الذَّهبيُّ في «تجريده»(8)، وصُحار بن العبَّاس -وقيل: ابن عيَّاش- المُرِّيُّ،

---

(1) في (ب): (إذا).

(2) غير أنَّ المصنِّف لم يتعقَّب هذا الكلام في ذاك الموضع، وقد تعقَّبه الحافظ العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (٢/١٣١٧) فانظره إن أردته.

(3) في (أ): (المجتازة).

(4) (راكبًا): ليس في (ب).

(5) في (ج): (فذكر).

(6) وهو أنَّهم وفدوا مرَّتين، سيذكره قريبًا.

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٥٥٥٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٨٧)، وفي رواية البخاريِّ في «الأدب المفرد» (١١٩٨): (وكان أوَّل يوم سُمِّي الأشجَّ ذلك اليوم).

(8) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٦٩)، وقال فيه: (وقد ذكره أبو حاتم الرازيُّ بفتح العين، وهو الصواب).

وعَمرو بن مَرْجُوم العَصَريُّ -وهو بالجيم- واسم أبيه: عبد قيس بن عمرو[(١)]، والحارث بن شعيب العَصَريُّ، ولا أعلم هذَا في الصَّحابة، إلَّا أن يكون أحدٌ نُسب إلى جدِّه، أو جدٍّ له أعلى، أو في اسم أبيه اختلاف، أو المشهور فيه خلاف شعيب، أو نُسِب إلى خلاف الظاهر، والحارث بن جندب من بني عائش، ذكر ذلك النوويُّ بنحوه، ولم يذكر فيهم جهْم ابن قثم، وجهم هذا: هو[(٢)] الذي كانت به الجراحة، وكان يَخْبَؤُها حياءً من النَّبيِّ ﷺ[(٣)]، ونقل النَّوويُّ ذلك[(٤)] في «شرح مسلم» عن صاحب «التَّحرير»، وقد رأيت في «مبهمات أبي زُرعة» ولد شيخنا العراقيِّ ما لفظه: (روى الخطيب في «المتَّفِق والمفترِق» في ترجمة زيد بن عليٍّ بإسناده عن عوف قال: «حدَّثني زيد بن عليٍّ أبو القَموص قال: حدَّثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس»، قال: «فإنْ لَمْ يكن قيس بن النُّعمان؛ فأنا أُنسيت اسمه»...؛ وذكر الحديث، فاستفدنا بهذا[(٥)] تعيين تاسعٍ) انتهى، وهو قيس ابن النُّعمان العبديُّ، أحد وفد عبد القيس، له حديث في «أبي داود» في (الأشربة) في (باب الأوعية): (عن وهب بن بقيَّة، عن خالد، عن عوف، عن أبي القَموص زيد بن عليٍّ قال: حدَّثني رجل من الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ من عبد القيس -يحسب عوف أنَّ اسمه قيس بن النُّعمان- فقال: «لا تشربوا في نقير...») الحديث[د٣٦٩٥]، فلا حاجة إذن إلى عزو تعيينه إلى «المتَّفق والمفترق»، فهذا في «أبي داود»، وقد ذكر السُّهيليُّ في وفد عبد القيس آخرين غير مَن ذكرتهم[(٦)] وهم: (أبو الوازع الزَّارع ابن عامر، وابن أخته مطر بن هلال العنزيُّ...) إلى أن قال: (ومنهم: ابن أخت[(٧)] أبي الوازع وكان به جنون) فذكر قصَّته... إلى أن قال: (ومنهم: أبو خيرة الصُّبَاحيُّ)، والله أعلم، وجابر بن عبيد، قال ابن

---

(١) كذا سمَّاه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/١٢٤)، وفي «الإكمال» (٧/٢٣٧) و«الإصابة» (٣/١٥): أنَّ اسمه عامر بن مرٍّ.

(٢) (هو): ليس في (ج).

(٣) أخرج حديثه مسلمٌ في «صحيحه» (١٨).

(٤) في (ج): (ونقل ذلك النووي).

(٥) زيد في (ب): (المعنى).

(٦) في (ب): (ذكرهم).

(٧) كذا في النسخ، و«معجم الطبراني الكبير» (٥/٢٧٥)، و«معرفة الصحابة» (٣/١٢٣٦)، و«أسد الغابة» (٢/٩٧)، وفي مصدره: (ابن أخي).

عبد البَرِّ: (أحد وفد عبد القيس)، فتكمَّلوا[١] أربعةَ عشرَ، وقد تقدَّم أنَّ بعضهم قال: (إنَّهم أربعون)، فعلى هذا؛ يدخل فيهم مثل أبان المحاربيِّ، وعُمير بن جودان العبديِّ، ورَسيم العبديِّ، والجارود ابن المعلَّى[٢]، وجودان غير منسوب، والظاهر أنَّه والد عمير، ومُشَمْرِج بن خالد العَصَريِّ ابن أخت الوفد، وزيد بن صُحار، وذكر الذَّهبيُّ شخصًا آخر سمَّاه: (جارية بن جابر العَصَريَّ أحد وفد عبد القيس) انتهى، و(جارية) بالجيم، وهؤلاء وفدوا عام الفتح قبل خروجه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى مكَّة.

فائدة: قال بعض الحفَّاظ من شيوخ شيوخنا -كما[٣] تقدَّم-: (كانوا أربعين، ويقال: أربعةَ عشرَ)، قال: فلا منافاة لأنَّهم وفدوا مرَّتين[٤] وهم: الأشجُّ العَصَريُّ، واسمه المنذر بن عايذ -كما تقدَّم- وكان رئيسهم، والأشعث بن جُودان العبديُّ، والأصحُّ فيه: عمير، وجابر بن عبيد العَصَريُّ، وجاريةُ بن جابر العَصَريُّ، وجهْمُ بن قُثَمَ، والحارثُ بن جندب من بني عائش، وحسَّان بن أبي حسَّان، والحارث بن شعيب العَصَريُّ، وحوثرة العَصَريُّ، وزارع بن عامر العبديُّ، وابن أخته مطر بن هلال، وصُحار بن العبَّاس[٥]، وسفيان بن خولي بن عبد عمرو العَصَريُّ، وشهاب بن متروك العبديُّ، وعبد الله وقيل: عبد الرحمن بن جابر العبديُّ، وعُبيدة بن همَّام المحاربيُّ، وعمرو بن شعيب العَصَريُّ، وعمرو بن المرجوم العبديُّ، وقيس بن النُّعمان العبديُّ، وكعب بن الأعور بن مالك بن عمرو بن عوف، وكان من الشجعان الأشراف، ومَزْيَدة بن مالك المحاربيُّ، وهمَّام بن ربيعة العَصَريُّ، وهمَّام بن معاوية بن شبابة، نقلهما الذَّهبيُّ عنِ ابن سعد، وأبو خيرة الصُّبَاحِيُّ، وهو الذي روى: «اللهمَّ اغفر لعبد القيس...»، وقال: زوَّدَنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأراكَ نستاك به، روى داود بن المساور، عن مقاتل بن همَّام، عن أبي خيرة الصُّبَاحِيِّ قال: (كنت في الوفد الذين أتَوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكنَّا أربعين راكبًا، فنهانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ الدُّبَّاء، والحنتم، والنَّقير، والمُزفَّت، قال: ثمَّ أمر لنا بأراك، فقال: «استاكوا بهذا»، فقلنا: يا رسول الله؛ عندنا العُسب، ونحن نجتزئ به، قال: فرفع يديه وقال: «اللهمَّ اغفر لعبد القيس؛ إذ أسلموا طائعين غير كارهين»، والقائف، وإياس،

(١) في (ب): (فكملوا).

(٢) في (ج): (العلاء).

(٣) في (ب): (لما).

(٤) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩): (وَفَدوا مَرَّة في السنة الثَّامنة، ومَرَّة في السنة العَاشرة).

(٥) في (ب): (العياش).

ورَسيم[١] العبديُّ، والجارود ابن المعلَّى[٢]، وجودان، ومُشَمْرِج بن خالد العَصَريُّ، وزيد بن صُحار، ذكر الرُّشاطيُّ [أنَّ] قدومهم[٣] كان[٤] مرَّتين[٥]، وذلك في [ترجمة الصُّبَاحِيِّ: أنَّ القائف وإياسًا][٦] ابني عبس قدما في الوفد الأوَّل، وأنَّ منازلهم البحرين، واختُلِف في عددهم؛ فروى ابن سعد: (أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إلى أهل البحرين، فقدم عليه عشرون رجلًا رأسهم الأشجُّ، وأنَّ ذلك كان عام الفتح)، وذكر النَّوويُّ: أنَّهم أربعةَ عشرَ رجلًا، وذكر ابن الأثير: أنَّهم ثلاثةَ عشرَ راكبًا، وأنَّ قدومهم سنة تسع وسنة عشر[٧]، قال الحافظ قطب الدِّين عبد الكريم الحلبيُّ: (وذكر شيخنا أبو محمَّد ابن أبي جمرة أنَّ قدومهم كان في رجب)، قال الحافظ قطب الدين: (وقد وقع لي خمسةٌ وثلاثون رجلًا مسمَّون، وقد أفردتهم في جزء) انتهى[٨].

قوله: (رَبِيعَةُ): هذه نسبة إلى جدِّهم الأعلى، فإنَّ عبد القيس بن أَفْصَى -بفتح الهمزة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ صاد مهملة مفتوحة- ابن دُعْمِيٍّ -بضمِّ الدَّال، ثمَّ عين ساكنة، مهملتين، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ ياء مشدَّدة، مصروف- ابن جَدِيلة بن أسَد بن ربيعة بن نِزار.

قوله: (مَرْحَبًا): هو منصوبٌ بفعل مُضمَر لا يظهر، أي: صادفتَ رُحْبًا، وأتيتَ رُحْبًا وسَعةً، فاستأنِسْ، وقيل: بل انتصب على المصدر، أي: رحَّب الله بك مَرحبًا، فوضع (المَرحب) موضع (الترحيب)، وهو قول الفرَّاء، وإنَّما مدحهم بهذا لأنَّهم أتَوا مسلمين طَوعًا؛ فلم يُصِبهم خِزيٌ بذنوبهم،

---

(١) في النسخ: (ورستم)، وذكره سابقًا: (رسيم) بالياء، وهو الصواب؛ كما في «معرفة الصحابة» (١١٢٤/٢)، و«أسد الغابة» (٧٣/٢)، و«الإصابة» (٥١٥/١).

(٢) في (ب): (العلاء).

(٣) في (ب): (عددهم).

(٤) (كان): ليس في (ب).

(٥) وإليه أشار الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢٦٤) فقال: (فإمَّا أن يكون لهم وفادتان)، وقال في «الإصابة» (٢١٦/١): (وقدم الجارود سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير)، وهذا يؤيِّد أنَّهم قدموا مرتين.

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٧) قال ابن الأثير هذا عن الوفود عامَّة، ولم يخصِّص منهم وفد عبد القيس، انظر «أسد الغابة» (١٤/١)، وزيد في (ب) و(ج): (وذكر أبو محمَّد بن أبي جمرة: أنَّ قدومهم كان في رجب)، وضرب عليها في (أ)، وهو الأصوب؛ لتكرارها بعد.

(٨) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السَّلَّامي كاتب هذا التعليق سماعًا، ومعه القاضي الطويل وابن المغيزل، وأجزت لهم، كتبه إبراهيم المحدِّث).

ولا سَبْيٌ لحريمهم(١).

قوله: (غَيْرَ خَزَايَا): منصوبٌ على الحال، هكذا الرواية، ويؤيِّده ما في مكانٍ آخرَ من «صحيح البخاريِّ»: «مرحبًا بالقوم الذين جاؤوا غيرَ خزايا»[ح٦١٧٦]، وأشار صاحب «التَّحرير» إلى أنَّه رُوي بكسر الرَّاء على الصِّفة لـ(القَوْمِ)، والمعروف الأوَّل، قاله النَّوويُّ.

قوله: (خَزَايَا وَلَا نَدَامَى): كذا هنا، وجاء في غير هذا الموضع: (غير الخزايا ولا النَّدامى) بالألف واللَّام(٢)، وفي روايةٍ لمسلم: (غير خزايا ولا النَّدامى)[م١٧]، وكلُّه صحيح، وأمَّا معناه؛ فـ(الخزايا): جمع (خَزْيَان) كَـ(حَيْرَان وَحَيَارَى): المُذَلِّين، المُهانين، المقبوحين؛ بوطء البلاد، وقتل النُّفوس، وسَبْي النِّساء(٣)، و(النَّدامى) هنا: جمع (نَدْمان) بمعنى: نادم؛ وهي لغة في (نادم)، حكاها الجوهريُّ وغيره(٤)، وعلى هذا؛ فهو على بابه، وقيل: جمع (نادم) إتباعًا لـ(الخزايا)، وكان الأصل: نادمين، وأتبع لـ(خزايا)(٥) تحسينًا للكلام، وهو كثير في كلام العرب.

قوله: (إِلَّا فِي شَهْرِ الحَرَامِ): وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (الشَّهر الحرام)، وعليها علامة راويها(٦)، والمراد: جنس الأشهر الحرُم، وهي أربعة: ذو القعدة، وذو الحجَّة، والمحرَّم، ورجب، وإنَّما مُكِّنوا في هذه دون غيرها؛ لأنَّ العرب كانت لا تقاتل فيها، وقد اختُلِف في نَسْخ تحريم(٧) القتال فيها على قولين؛ مذهب الجمهور: النسخ.

وقوله: (في شهر الحرام): هو من باب إضافة الشَّيء إلى نفسه، وفيه مذهبان مشهوران، [وفي حفظي: أنَّه في روايةٍ: «رجب»[هب٦/٣٠٣]](٨).

قوله: (مُضَرَ): هو غير مصروف، لأنَّه معدول، وفيه العلميَّة والتَّأنيث؛ لأنَّها قبيلة معروفة.

---

(١) في (ب): (يخزيهم).

(٢) رواها ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦١٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢٩٤٩)، والمروزيُّ في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩١)، والبيهقيُّ في «الشعب» (٤/ ٦٠).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩): («غَيرَ خَزَايا»: أي: لم نطأهم فنسبي نساءهم، فيأتونا مستحيين).

(٤) «الصحاح» و«القاموس المحيط» مادَّة (ندم).

(٥) في (ب): (للخزايا).

(٦) وهي رواية أبي الوقت، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

(٧) (تحريم): ليس في (ب).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (ب).

قوله: (فَصْلٍ): أي: قاطعٍ يقطع ويبيِّن؛ ومنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ [الطارق: ١٣].

قوله: (نُخْبِرْ بِهِ): بالجزم جواب الأمر، ويجوز رفعه، وعن القرطبيِّ قال: (قيَّدناه على من يُوثَق به: «نُخبِرُ»؛ بالرَّفع على الصِّفة لـ«أَمْرٍ»).

قوله: (ونَدخُلْ بِهِ الجَنَّةَ): يجوز جزمه ورفعه، وعن القرطبيِّ قال: (قيَّدناه بالرَّفع أيضًا على الصِّفة، وبالجزم على جواب الأمر)[(١)].

قوله: (فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ... أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللهِ): اعلم أنَّه عدَّ خمسةً، وقد فسَّرها لهم بالشَّهادتين، والصَّلاة، والزَّكاة، والصَّوم، ثمَّ ذكر لهم أداء الخُمُس، وجوابه: أنَّه أمرهم بالأربع التي وعدهم ثمَّ زادهم خامسة -وهي أداء الخُمُس- لأنَّهم كانوا مجاورين كفَّار مضرَ، وكانوا أهل جهاد، وجوابٌ آخرُ: وهو أنَّ أوَّل الأربع إقام الصلاة، وذَكَرَ كلمة التَّوحيد؛ لأنَّها[(٢)] الأساس، وفي هذا الجواب نظرٌ؛ لأنَّ في بعض طرقه في «الصَّحيحين»: «شهادة أن لا إله إلَّا الله -وعقد واحدة- وإقام الصَّلاة...» إلى آخره[ح٤٣٦٩، م١٧]، فعقدُ الواحدة ظاهرٌ في أنَّ الإيمان من الأربع، وقد رواه البخاريُّ في (كتاب الأدب)، وفيه: «أقيموا الصَّلاة»، وليس فيه ذكر الشَّهادتين[ح٦١٧٦]، وفي بعض طرقه حَذَفَ (الصَّوم)[ح٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٥١٠، ٤٣٦٩]، وقد ذكر ابن المُنَيِّر في (باب/ أداء الخُمُس من الدِّين) هذا القول، أعني: أنَّ الإيمان غير معدود، وأنَّه لا ينتظم الكلام إلَّا كذلك؛ فانظره. [١/١٩أ]

قوله: (عَنِ الحَنْتَمِ): هو بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ميم، فسَّره أبو هريرة: بأنَّه الجِرار الخضر، كما في «مسلم» في (الأشربة)[م١٩٩٣ (٣٢)]، وقال به أيضًا عبد الله ابن مُغفَّل من الصَّحابة[(٣)]، وهو قول الأكثرين -أو كثيرين- من أهل اللُّغة، وقيل: الأبيض والأخضر،

---

(١) «المُفهِم» (١/١٧٤)، وتمام كلام القرطبي في «المفهم»: (قيَّدناه على مَنْ يُوثَقُ بعلمِه: «نُخْبِرُ» مرفوعًا، «وندخل» مرفوعًا ومجزومًا؛ فرفعهما على الصفة لـ«أمْرٍ»، وجزمُ «ندخُلْ» على جوابِ الأمرِ المتضمِّنِ للجزاء؛ فكأنَّه قال: إنْ أمرتَنا بأمرٍ واضحٍ؛ فعلناه ورجَوْنَا دخولَ الجنةِ بذلك الفعلِ)، قال الدماميني في «مصابيح الجامع» (١/١٥٨) بعد نقله كلام القرطبي: (يريدُ على روايةِ حذفِ الواو من «ندخل»، وأمَّا على رواية البخاريِّ هنا بإثباتها؛ فلا يتأتَّى الجزمُ في الثاني مع رفعِ الأوَّل)، وانظر «التنقيح» (١/٤٩).

(٢) زيد في (ب): (الثلث).

(٣) أخرج الإمام أحمد (١٦٧٩٥) عَنِ الفضيل بن زَيْدٍ الرَّقاشيِّ قال: (كنَّا عِنْدَ عبد اللهِ بن مُغَفَّلٍ، قال: فَتَذَاكَرْنَا الشَّرَابَ، فقال: الخَمْرُ حَرَامٌ، قلت له: الخَمْرُ حَرَامٌ في كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قال: فَأَيْشٍ تُرِيدُ؟ تُرِيدُ ما سمعتُ مِن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ سمعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ، قال: قلتُ: ما الحَنْتَمُ؟ قال: كُلُّ خَضْرَاءَ وَبَيْضَاءَ...).

وهو ما طُلِيَ بالحنتم المعلوم من الزُّجاج وغيره، وقيل: هو الفخَّار كلُّه، وقيل: (الخضر) في تفسير أبي هريرة: السُّود بالزِّفت، قال الحربيُّ: (وهي جرارٌ مزفَّتة، وقيل: هي جرارٌ يُحمَل فيها الخمرُ من مِصْرَ أو[1] الشَّام)، وقيل: هي جرار مُضرَّاة بالخمر، وقيل: هي جرارٌ تُعمَل من طينٍ قد عُجِن[2] بشعرٍ ودم، وهو قول عطاء، فنُهِي عنها؛ لنجاستها.

قوله: (والدُّبَّاءِ): هو بضمِّ الدَّال المهملة، وقد تُكسَر، وتشديد الموحَّدة، وبالمدِّ، على وزن (المُكَّاء)، والمُكَّاء: طائر، وحُكِي في (الدُّبَّاء) القصرُ: القَرْع؛ ساكن الرَّاء، جمع (دُبَّاءة)، قال شيخُنا الشَّارح في (المناقب): (وذُكِر عنِ القزَّاز: أنَّها قُصِرت في لُغَيَّة).

قوله: (والنَّقِيرِ): هو بفتح النون، وكسر القاف، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء؛ وهي النخلة تُنقَر -أي: يُحفَر في جوفها أو جنبها- ويُلقى فيها الماءُ والتَّمر؛ للانتباذ، وقد فسَّره في الحديث في «صحيح مسلم» فقال: (هي النخلة تُنْسَح نَسْحًا، وتُنْقر نقرًا)[م(١٩٩٧)(٥٧)]، أي: تُقشَر ويُحفَر فيها.

قوله: (المُقَيَّر): هو المُزَفَّت المذكور قبله، وهو المطليُّ بالقار؛ وهو الزِّفت، وقيل: الزِّفت: نوع من القار.

تنبيه: اعلم أنَّ هذا[3] النهي كان في أوَّل الإسلام، ثمَّ نُسِخَ، وناسخُه حديثُ بريدة في «مسلم»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «كنت نهيتكم عنِ الانتباذ في الأسقية؛ فانتبذوا في كلِّ وعاء، ولا تشربوا مُسكِرًا»[4][م٩٧٧]، وسيأتي ما في هذا اللفظ؛ وهو (الأسقية) في (الأشربة)[ح٥٥٩٣]، وهذا مذهب الشافعيِّ والجمهور، وذهبت طائفة إلى أنَّ النهي باقٍ؛ منهم: مالك، وأحمد، وإسحاق، حكاه الخطَّابيُّ عنهم، قال: (وهو مرويٌّ عن عمر[5] وابن عبَّاس[م١٩٩٧])[6]، وقال شيخنا الشَّارح في (الأشربة): (وذكره أحمد

---

(١) زيد في (ب): (من).

(٢) في (ب): (عمل).

(٣) زيد في (ب): (الدين).

(٤) لفظ «مسلم»: (نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)، وكذا جاء في النسخ هنا: (عن الانتباذ في الأسقية) بلا أداة استثناء، وسيأتي في كلام المؤلِّف في (الأشربة) [ح٥٥٩٣] نقلًا عن ابن قُرْقُول: (أنَّه سقطت «إلَّا» من الرواية لفظًا أو خطًّا).

(٥) في مصدره: (ابن عمر)، وكلاهما صحيح، فهو مرويٌّ عن عمر رضي الله عنه، كما سيأتي في كلام المؤلِّف، ومرويٌّ عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في «صحيح مسلم» (١٩٩٧)، وزيد في (ب): (وفيه).

(٦) «معالم السنن» (٢٦٨/٤)، وانظر «فتح القدير» (٣٨/٩)، «المدوَّنة الكبرى» (٢٦٣/١٦)، «المجموع» (٤٠٣/٢)، «المغني» لابن قدامة (٤٥٩/١٢).

أيضًا عن عمر بن عبد العزيز، وأنَّه كتب بذلك إلى عديٍّ بن أرطاة بالبصرة[(١)]، قلت: أخرج ابن أبي شيبة عن عمر[(٢)] بإسناد جيِّد عنِ البراء قال: أمرني عمر أن أنادي يوم القادسيَّة: لا تنتبذوا في دبَّاء ولا حنتم ولا مُزفَّت[ش٢٤٢٦٨])، انتهى، والقادسيَّة سنة خمسَ عشرةَ من الهجرة.

٤١ - بابُ مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَدَخَلَ فِيهِ الإِيمَانُ وَالوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالأَحْكَامُ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: عَلَى نِيَّتِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»

قوله: (**بابُ مَا جَاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ**): (أنَّ): يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها، وبهما ضُبِط في أصلنا[(٣)]، وفي غيره بالفتح فقط، والنُّون مشدَّدة فيهما.

قوله: (**وَالحِسْبَةِ**): هي بكسر الحاء، وإسكان السين، المهملتين، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي ادِّخار أجر ذلك العمل، وأن يحسبه العامل في حسبانه.

قوله: (﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾) [الإسراء: ٨٤]: (**نِيَّتِهِ**): هذا قولٌ في تفسير (الشَّاكلة)، وقيل: هي عادته، أو جَدِيلَته التي طُبِع عليها من شقاء أو سعادة، أو ناحيته.

[قوله: (**وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**][(٤)]: **وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ**): هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه[(٥)] البخاريُّ في (الحجِّ)[ح١٨٣٤]، و(الجهاد)[ح٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧]، و(الجزية)[٣١٨٩] من حديث ابن عبَّاس، وعنه طاوس، وعنه مجاهد، وكذا أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[م١٣٥٣، د٢٤٨٠، ت١٥٩٠، س١٤٦/٧]، قال التِّرمذيُّ: (حسن صحيح).

٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

---

(١) «الأشربة» للإمام أحمد ابن حنبل (٩٨).

(٢) (عن عمر): ليس في (ب).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٥) في (ب): (أخرج ذلك).

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): تقدَّم في أوَّل هذا التعليق أنَّه الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

قوله: (أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا): تقدَّم الكلام على هذه المرأة في أوَّل التعليق[ح١].

٥٥ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ».

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): هو عقبة بن عمرو الأنصاريُّ، واختُلِف في شهوده بدرًا؛ فعدَّه البخاريُّ فيهم(١)، وسيأتي انتقاده عليه[ح٤٠٠٦]، وقد شهد العقبة مع الثَّلاثة والسَّبعين -على ما تقدَّم عددُهم في كلامي- ، ولا خِلاف(٢) فيه أنَّه منهم، وكان أصغرَهم، وشهد أُحُدًا وما بعدها، وهو من جلَّة الصَّحابة، تُوُفِّيَ سنة أربعين، وقيل: سنة إحدى -أو اثنتين- وأربعين، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

قوله: (يَحْتَسِبُهَا): أي: يبتغي بها وجه الله تعالى، وقد تقدَّم[ح٣٥].

٥٦ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ».

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه العَلَم الفرد، أبو بكر محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (فِي فِي امْرَأَتِكَ): ويُروَى: (في فم امرأتك)(٣)، قال بعضهم: (والأوَّل أصوب، و«فم» لغة قليلة)، وفي (فم) ستُّ لغات: فَمٌ وفُمٌ وفِمٌ؛ مثلَّث الفاء، قاله بمعناه الجوهريُّ، ثمَّ(٤) قال: (ومنهم من يُعربه في مكانين، تقول: رأيت فَمًا، وهذا فُمٌ، ومررتُ بِفِمٍ، وأمَّا تشديد الميم فلا يجوز إلَّا في الشِّعْر)، ثمَّ أنشد شاهدًا لذلك، قال ابن السِّكِّيت: (ولو قيل: «في فَمِّه»؛ لجاز، بفتح الفاء(٥)) انتهى، أي: في أهله وحقِّه، وفي «المطالع» ذكر في (الفم) فقال: (فيه ستُّ لغات: فَم، وفُم، وفِم، ثمَّ التشديد) انتهى[٥/٢٤٩]، وذكر شيخنا الأستاذ أبو جعفر أحمد ابن مالك الرعينيُّ[١/٢٤٠] في «شرح ألفيَّة ابن عبد المعطي»

---

(١) في (ب): (منهم).

(٢) في (أ) مستدركًا و(ب): (والاختلاف)، وليس بصحيح.

(٣) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٤) (ثم): ليس في (ج).

(٥) في «الصحاح»: (بفتح الفاء لجاز)، والذي في «إصلاح المنطق» (ص٨٤): (بضمِّ الفاء).

في الفم لغاتٍ، وكذا[١] ابن أمِّ قاسم[توضيح المقاصد ١/٣١٤] في «شرح الألفيَّة»، وما أسوقه هو لفظ ابن أمِّ قاسم، ولفظه: (وإن كان «الفم» بالميم؛ ففيه عشر لغاتٍ؛ نقصه، وقصره، وتضعيفه؛ كلٌّ منها مع فتح الفاء، وكسرها، وضمِّها، والعاشرة: إتباع فائه لميمه، وأفصحها: فتح فائه منقوصًا) انتهى.

٤٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٩١]

قوله: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِله...) إلى آخره: أمَّا النصيحة لله؛ فمعناها منصرفٌ إلى الإيمان به، ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال[٢] كلِّها، وتنزيهه سبحانه عن جميع أنواع النَّقائص، وصفات المُحْدَث، والقيام بطاعته، واجتناب مخالفته، والحبِّ فيه، والبغض فيه، وموالاة من والاه، ومعاداة من عاداه... إلى غير ذلك ممَّا[٣] ذكر في الكتب المطوَّلة.

والنصيحة لرسوله: تصديقه في إرساله، وقَبول ما جاء به ودعا إليه، والطَّاعة له فيما سنَّ، وحَكَم، وشَرَع، وبيَّن من أمر الدِّين، وإعظام حقِّه، وتوقيره، ومؤازرته[٤]، وإحياء طريقته في بثِّ الدَّعوة، وإشاعة السُّنَّة، ونفي التُّهَمة عنه فيما قاله، وأنَّه كما قال.

و[أمَّا] النَّصيحة لأئمَّة المسلمين؛ فهم الخلفاء الرَّاشدون، ومن بعدهم ممَّن يلي أمر الأمَّة ويقوم [به][٥]، ومن نُصحِهم: بذلُ الطَّاعة لهم في المعروف، والصَّلاة خلفهم... إلى غير ذلك.

ونصيحة عامَّة المسلمين: تعليمُهم ما يجهلونه، وإرشادُهم إلى مصالحهم، وأمرُهم بالمعروف، ونهيُهم عنِ المنكر، والشَّفقةُ عليهم، وتوقيرُ كبيرهم، ورحمةُ صغيرهم، وغير ذلك، والله أعلم.

٥٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة والزَّاي، كنيته أبو عبد الله، بجليٌّ، تابعيٌّ كبير[٦]،

(١) في (ج): (ذكر).
(٢) في (ب): (والجمال).
(٣) في (ب): (كما).
(٤) (ومؤازرته): ليس في (ب).
(٥) تحرفت في (ب) إلى: تقدم.
(٦) (كبير): ليس في (ب).

هاجر إلى النبيِّ ﷺ، ففاتته الصُّحبة بليال، وهو ثقة، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان».

فائدة: ليس في التَّابعين أحد سمع من العشرة المشهود لهم بالجنَّة سواه، ذكر ذلك عبد الرحمن ابن يوسف بن خِراش، وقال أبو عبيد الآجريُّ عن أبي داود: (روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرَّحمن بن عوف).

تنبيه: قول الحاكم في النَّوع السَّابع من «علومه»: (وقد أدرك سعيد بن المُسَيّب أبا بكر وعمر وعثمان... إلى آخر العشرة -قال-: وليس في جماعة التَّابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس ابن أبي حازم)[1] غلطٌ صريحٌ، وكذا قوله في النَّوع الرَّابعَ عشرَ: (فمِنَ الطَّبقة الأولى قومٌ لحقوا العشرة؛ منهم: سعيد بن المُسَيّب، وقيس بن أبي حازم، وأبو عثمان النَّهديُّ، وقيس بن عُبَاد[2]، وأبو ساسان حُضين بن المنذر، وأبو وائل، وأبو رجاء العطارديُّ)، انتهى[3]، قد أُنكِر ذلك على الحاكم؛ لأنَّ ابنَ المُسَيَّب إنَّما وُلِد في خلافة عمر بلا خلاف، فكيف يسمع من أبي بكر رضي الله عنه؟! وقد اختُلِف في سماعه من عمر، وبالجملة فلم يسمع من أكثر العشرة، حتَّى قال بعضهم فيما حكاه ابن الصَّلاح: (لا يصحُّ له رواية عن أحدٍ من العشرة إلَّا سعد بن أبي وقَّاص[4])، انتهى./ [١/١٩ب]

فائدة ثانية: ذكر أبو عمر بن عبد البرِّ مالكَ بن أوس بن الحدَثان النصريَّ في «الاستيعاب»، ومال إلى أنَّه تابعيٌّ، وأنَّه سمع من العشرة المهاجرين، وذكر في ترجمة قيس أنَّه لَمْ يسمع من ابن عوف، وقد ذكره شيخنا العراقيُّ في (المختلف والمؤتلف) وقال: (إنَّه مخضرم) أعني: مالكًا، وهذا ذهابٌ منه إلى أنَّه تابعيٌّ، ثُمَّ قال: (وقد اختُلِف في صحبته)، انتهى، وكذا قال الذَّهبيُّ في «طبقات المحدِّثين»: (إنَّه مخضرم، وقيل: له صحبةٌ)[5]، فهذا ثانٍ لقيسٍ[6]، فردٌ عند ابن عبد البرِّ[7]، والله أعلم.

---

(١) «معرفة علوم الحديث» (ص٢٥)، هذا القول في النوع الثامن -وهو معرفة المراسيل المختلَف في الاحتجاج بها-، لا في السابع وهو معرفة الصحابة على مراتبهم، وليس فيه أنَّه أدرك أبا بكرٍ، إنَّما فيه: أنَّه أدرك عُمَرَ وبقيَّةَ العشرة؛ فليُتنبَّه.

(٢) في (ب): (عبادة).

(٣) «معرفة علوم الحديث» (ص٤٢)، والنوع الرابع عشر: معرفة التابعين.

(٤) قال العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (٢/٩٥٦): (والظاهر أنَّه -أي: ابن الصلاح- أخذ ذلك من قول قتادة...: ولا حدَّثنا سعيدُ بن المسيَّب عن بدريٍّ مشافهةً إلَّا عن سعد بن مالك).

(٥) «تذكرة الحفَّاظ» (١/٦٨)، غير أنَّه لم يذكر أنَّ له روايةً عن الصِّدِّيق رضي الله عنه، وإنَّما قال: (رأى الصِّدِّيقَ).

(٦) يعني: في كونه تابعيًّا روى عن العشرة.

(٧) لنفيه في ترجمة قيس سماعَه من ابن عوف كما تقدَّم.

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَامَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ الآنَ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَعْفُوا لأَمِيرِكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ العَفْوَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبِّ هَذَا المَسْجِدِ؛ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): هو محمَّد بن الفضل السدوسيُّ، عارم، الحافظ، عنِ الحمَّادَين وغيرِهما، وعنه: البخاريُّ وعبدُ بن حُميد، تغيَّر قبل موته فما حدَّث، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة، صدوقٌ مُكثِر، له ترجمة في «الميزان».

وقد ذكرت مَن رُمِيَ بالاختلاط في مُؤلَّف مُفرَد، فإن أردته فانظره.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): اسمه الوضَّاح بن عبد الله، الحافظ اليشكريُّ، سمع قتادةَ وابنَ المنكدر، وعنه: عفَّان، وقتيبة، ولُوين، ثقةٌ مُتقِن لكتابه، تُوُفِّيَ سنة (١٧٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»؛ وهي: (مُجمَع على[1] ثقته، وكتابُه مُتقَن بالمرَّة، قال أبو حاتم: «ثقة، يغلط كثيرًا إذا حدَّث من حفظه»)، انتهى، وفي نسختي بـ«الميزان» هَذِه الترجمة مكتوبٌ عليها: (فائدة)، فما أدري أهي في الأصل أو حاشية؟

قوله: (يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ): تُوُفِّيَ المغيرة سنة (٥٠هـ)، وحُكِيَ عليه الإجماع[2]، وقيل: سنة (٤٩هـ)، وقيل غير ذلك، وفي كلام الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخ شيوخي في قول المزِّيِّ -فيما ظهر لي- نقلًا عنِ التميميِّ: (إنَّه تُوفِّي سنة «٥٠هـ»): (فيه نظرٌ؛ لأنَّ في نسختَين جيِّدتَين من «تاريخ التميميِّ»: مات المغيرة لمَّا جاءه نعيُ عثمان سنة ستٍّ وثلاثين بالمدائن، ولم يذكر بعده قولًا آخر، وكان أميرًا على الكوفة إلى أنْ تُوُفِّيَ بها)، انتهى[3]، قال بعض العصريِّين من الحفَّاظ: (هذا الكلام إنَّما هو في حقِّ حذيفة، وأمَّا المغيرة فلم يكن بالمدائن، بل كان بالمدينة الشريفة حين قُتِل عثمان،

---

(١) (على): ليس في (ج).

(٢) حكى هذا الإجماعَ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١/١٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٦٩).

(٣) «إكمال تهذيب الكمال» (١١/٣٢٤)، وعبارة مُغُلْطاي: (والذي في تاريخ عليِّ بن عبد الله هذا -يعني: التميميَّ- من غير تردُّدٍ من نسخة في غاية الجودة:... مات بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين، وجاءه نعي عثمان ﵁).

ودخل على عليٍّ، وله معه قصَّةٌ[1] مشهورةٌ)، [انتهى[2]، وهذه القصَّة معروفةٌ مشهورةٌ مع عليٍّ][3] رضي الله عنهما.

غريبة: رُوِي عن[4] المغيرة قال: (أحصنت سبعين امرأةً)، وعن عبد الله بن نافع[5] الصائغ قال: (أحصن المغيرةُ ثلاثَ مئة امرأةٍ في الإسلام)، وقال محمَّد بن وضَّاح القرطبيُّ عن [غير] عبد الله بن نافع قال: (ألف امرأةٍ)، وعنه قال: (ما غلبني أحدٌ قطُّ إلَّا غلامٌ من بني الحارث بن كعب، فإنِّي خطبت امرأة منهم، فأصغى إليَّ الغلامُ، وقال: أيُّها الأمير؛ لا خيرَ لكَ فيها، إنِّي رأيتُ رجلًا يُقبِّلها، فانصرفت عنها، فبلغني أنَّ الغلامَ تزوَّجها، فقلت: ألست زعمت كيت وكيت؟ فقال: ما كذبتُ، رأيتُ أباها يقبِّلها)، والمغيرة مشهور الترجمة فلا نطوِّل بها رضي الله عنه، أخرج له الجماعة، وبدهائه يُضرَب المثلُ.

قوله: (**وَالوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ**): قيل: إنَّ الوقار والسَّكينة بمعنًى واحد، وجُمِعا تأكيدًا، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (والظَّاهر أنَّ بينهما فرقًا، وهو أنَّ السَّكينة: التَّأنِّي في الحركات واجتناب العبث، والوقار: في الهيئة وغضِّ البصر وغضِّ[6] الصَّوت والإقبال على طريقه بغير التفات، ونحو ذلك) انتهى.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تقدَّم الكلام على إعرابها، وأوَّلِ من قالها، في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (**وَالنُّصْحِ**): هو بجرِّه، وكذا هو في أصلنا، وجرُّه معروف معطوف.

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ب): (قضية).

(٢) لم أقف على هذا القول في المطبوع من «الفتح» و«مقدِّمته».

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب)، وهي قصَّة النصيحة التي نصح بها المغيرةُ عليًّا لمَّا بُويعَ بالخلافة، انظرها في «الاستيعاب» (ص٦٦٦).

(٤) (عن): ليس في (ب).

(٥) في النُّسخ: (نافع بن عبد الله)، والمثبت من «الاستيعاب» (ص٦٦٦)، و«تهذيب الكمال» (٣٧٣/٢٨)، والموضع اللاحق.

(٦) كذا في النسخ، وفي مصدره: (وخفض).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣ - كِتَابُ العِلْمِ

١ - بَابُ فَضْلِ العِلْمِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: ١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤]

٢ - بابُ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ فَأَتَمَّ الحَدِيثَ، ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ

٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، (ح): وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟»، قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

(كِتَابُ العِلْمِ)... إلى (بَابِ الاِغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ)

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): هو بضمِّ الفاء، وهو فُليح بن سليمان العدويُّ مولاهم، واسمه عبد الملك[١]، قال ابن معين وأبو حاتم والنَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (لا يُحتَجُّ به)، وقال الدَّارقطنيُّ: (لا بأس به)، وقال ابن حبَّان: (من متقني أهل المدينة وحفَّاظهم)، أخرج له الجماعة، وليس لهم في الكتب السِّتَّة راوٍ يقال له: (فُلَيح) سواه، وهو أحد العلماء الكبار، وقد جاز القنطرة كما تقدَّم[٢][ح١١]، له ترجمة في «الميزان»، والله أعلم.

[قوله: (ح): تقدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق كتابةً ونطقًا فانظره إن أردته][٣][ح٦].

---

(١) (واسمه عبد الملك): سقط من (ب).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٤٥٧): (لم يعتمد عليه البخاريُّ اعتمادَه على مالكٍ وابنِ عُيَينة وأضرابهما، وإنَّما أخرج له أحاديثَ أكثرها في المناقب، وبعضها في الرِّقاق).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الرحمن بن صخرٍ على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرَّات[١]، وتقدَّم ما فيه[٢][ح٩].

قوله: (جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه فليُبحَث عنه.

قوله: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ): (وُسِّدَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الأمرُ): مرفوع قائم مَقام الفاعل، و(وُسِّدَ) في أصلنا مشدَّدٌ بالقلم، وكذا في غيرها، ورأيته في نسخة صحيحة بالتشديد والتخفيف بالقلم، قال ابن قُرْقُول: (كذا لكافَّة الرُّواة، أي: أُسنِد وجُعِل إليهم وقُلِّدوه؛ يعني: الإمارة، وعند القابِسيِّ: «أُسِّد»، وقال: الذي أحفظ: «وُسِّد»، قال: وفيه عنده إشكال بين «وُسِّد» و«أُسِّد»، قال: وهما بمعنًى، قال القاضي: «هو كما قال، وقد قالوا: وِساد وإِساد، واشتقاقهما واحد، والواو[٣] هنا بعد الألف، ولعلَّها صورة الهمزة») انتهى.

ومعنى (وُسِّد الأمر): أي: تولَّاه غيرُ أهل الدِّين ومَن يُعينُهم على الظُّلم والفجور.

٣- بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالعِلْمِ

٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا، وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم أعلاه أنَّه محمَّد بن الفضل عارمٌ السدوسيُّ، وفي نسخة هي على هامش أصلنا: (عارم بن الفضل)[٤]، وعليها (صح)[٥]، والعارم: الشِّرِّير المُفسِد الخبيث، وقيل: الشَّرس، وكان بعيدًا من العرامة، ذكر أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده» بسنده إليه قال: (وُلِدت أنا وابن عمِّي هذا، فجاءنا الأسود بن شيبان وكان شيخَ حيٍّ، فسمَّاني عارمًا).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٥٨].

قوله: (عَنْ أَبِي[٦] بِشْرٍ): هوَ بالموحَّدة المكسورة، ثُمَّ بالشين المعجمة، واسمه جعفر بن أبي وحشيَّة

---

(١) (مرات): ليس في (ب).

(٢) (وتقدم ما فيه): ليس في (ج).

(٣) في (ب): (وقالوا: الواو).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وسقط اسمه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر.

(٥) (صح): ليس في (ب).

(٦) في (ج): (ابن).

إياسٍ، لقي من الصَّحابة عبَّادَ بن شُرَحبيل اليشكريَّ، وروى عنه حديثًا واحدًا رواه عنه شعبة[(١)]، وروى عن سعيد بن جبير والشعبيِّ، وعنه: هُشَيم[(٢)] وغيرُه، صدوق، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، قال أبو حاتم وغيرُه: (ثقة)، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ): هو بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعجمة والعلميَّة، ورأيته مصروفًا في بعض النُّسخ الصحيحة، وكذا هو مضبوط في أصلنا في بعض الأماكن[ح٤٩٩٣]، وعن الأَصيليِّ: كسر الهاء وصرفه، انتهى، وهو فارسيٌّ مكيٌّ، عن أبيه، وعائشة، وأبي هريرة، وعنه: أيُّوبُ وحُميدٌ، ثقة، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١١٣هـ).

قوله: (فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا): هذه السَّفرة جاءت مُبيَّنة في بعض طرق «مسلم»: (رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكَّة إلى المدينة، حتَّى إذا كنَّا [بماءٍ] في الطَّريق؛ تعجَّل قومٌ عند العصر، فتوضَّؤوا وهم عِجالٌ...) الحديث[م٢٤١].

قوله: (فَأَدْرَكَنَا): هو بفتح الكاف، والضَّمير منصوب.

قوله: (أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأبي ذرٍّ، ولغيره: «أرهقْنا الصلاةَ»، أي: أخَّرناها حتَّى كادت تدنو منَ الأخرى،/ وهذا أظهر وأوجه، قال الخليل: «أرهقْنا الصلاةَ: استأخرنا عنها»، [١/٢٠أ]
وقال أبو زيد: «أرهقنا نحن الصَّلاة: أخَّرناها، وأرهقتْنا[(٣)] الصلاةُ؛ إذا حانت»، وقال النضر: أرهقْنا الصلاةَ، وأرهقتْنا الصلاةُ، يقال: رَهِقتُ الشَّيء: غشيته، وأرهقني: دنا منِّي، وقال أبو عبيد: «رهِقت القوم: غشيتُهم ودنوت منهم»، وقال ابن الأعرابيِّ: رهِقتُه وأرهقتُه؛ بمعنى: دنوتُ منه، وأرهَقَ[(٤)] الحُلُمَ: دنا منه، ويكون أرهقتْنا الصلاةُ: أعجلتْنا؛ لضيق [وقتها، يقال: أرهقتُه: أعجلتُه][(٥)]، ومنه:

---

(١) زيد في (ج): (وروي عن شعبة)، والحديث المشار إليه هو: عَنْ عَبَّادِ بْنِ شُرَحْبِيلَ رضي الله عنه قَالَ: أَصَابَتْنِي سنةٌ، فَدَخَلْتُ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَفَرَكْتُ سُنْبُلًا فَأَكَلْتُ وَحَمَلْتُ فِي ثَوْبِي، فَجَاءَ صَاحِبُهُ فَضَرَبَنِي، وَأَخَذَ ثَوْبِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «مَا عَلَّمْتَ إِذْ كَانَ جَاهِلًا، وَلَا أَطْعَمْتَ إِذْ كَانَ جَائِعًا»، أخرجه الإمام أحمد (١٧٥٢١)، وأبو داود (٢٦٢٠، ٢٦٢١)، وابن ماجه (٢٢٩٨)، من حديث شعبة عن أبي بشرٍ، أمَّا النسائيُّ؛ فأخرجه في «سننه» الصغرى (٢٤٠/٨) من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشرٍ.

(٢) في (ب): (هشام).

(٣) في (ب): (وأرهقنا).

(٤) في مصدره: (وراهق)، والمثبت موافق لما في «المخصَّص» (٥٨/١)، فكلاهما صحيح.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ب).

المراهَق -بالفتح- في الحجِّ، ويقال بالكسر، أي: [الذي] أعجله ضيق الوقت أنْ يطوف للورود قبل الوقوف بعرفة) انتهى لفظه، وفي «النهاية»: (أرهقْنا الصلاةَ، أي: أخَّرناها عن وقتها حتَّى كِدنا نغشاها[(١)] ونُلحِقها بالصلاة الأخرى التي بعدها).

قوله: (**لِلأَعْقَابِ**): هو جمع (عَقِب) بفتح العين، وكسر القاف وتُسكَّن، وبالموحَّدة؛ وهو ما أُخِّر من القدَم، وهي مؤنَّثة[(٢)]، وقال الأصمعيُّ: (العَقِب: ما أصاب من مؤخَّر القدم الأرضَ إلى الشِّراك)، وقال ثابت: (ما فضَل من مؤخَّر القدَم على الساق)، ومعنى الحديث: ويلٌ للأعقاب[(٣)]! إذ[(٤)] لَمْ يهتبلوا بغسلها في الوضوء، ويحتمل أن يخصَّ العقب نفسها بألمٍ من العذاب يتعذَّب صاحبها.

٤ - بَابُ قَوْلِ المُحَدِّثِ: حَدَّثَنَا أَوْ أَخْبَرَنَا وأَنْبَأَنَا

وَقَالَ لَنَا الحُمَيْدِيُّ: كَانَ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وَسَمِعْتُ وَاحِدًا، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، وَقَالَ شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَلِمَةً، **وَقَالَ حُذَيْفَةُ**: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، **وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ، وَقَالَ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، **وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قوله: (**بابُ قَوْلِ المُحَدِّثِ: «حَدَّثَنَا» وَ«أَخْبَرَنَا» وَ«أَنْبَأَنَا»**) (المحدِّث): بكسر الدَّال المهملة المشدَّدة، وهو الشيخ المسمِّع[(٥)]، وقوله: (حدَّثنا وأخبرنا وأنبأنا): الكلام في ذلك معروف في علوم الحديث فلا نطوِّل به، ومن أراده فعليه بكتبه.

قوله: (**وَقَالَ لَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وأنَّه عبد الله بن الزُّبير، وأنَّه أوَّل شيخ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»؛ فانظره إنْ أردته[ح١].

قوله: (**وَقَالَ حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حِسل -ويقال: حُسَيل- ابن جابر ابن عمرو، أبو عبد الله العبسيُّ؛ بالموحَّدة، صحابيٌّ مشهور الترجمة، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، والصحيح

---

(١) في مصدره: (نُغشيها).

(٢) (وهي مؤنثة): ليس في (ب).

(٣) في «المطالع»: (لأصحاب الأعقاب) وهو أولى، والمثبت من النسخ موافق لما في نسختين منه.

(٤) في (ب): (إن).

(٥) في (ب): (المجمع).

في (اليماني) و(ابن الهادي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن العاصي) إثبات الياء، قاله النَّوويُّ، وفي الصَّحابة من اسمه حذيفة غيره -فيما أعلم- ستَّةٌ؛ الذي له رواية: هو وابن أَسِيد، روى له أيضًا مسلمٌ والأربعة[(١)]، والباقون لا أعلم لهم رواية، والله أعلم، تُوُفِّيَ حذيفة سنة (٣٦هـ)، وهو صاحب السِّرِّ، منعَهُ وأباه شهودَ بدر استحلافُ الجاهليَّة لهما[(٢)].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**): بخطِّ بعض الفضلاء في الهامش تجاه (أبي العالية): (اسمه رفيع بن مهران)، انتهى، وقال شيخنا الشَّارح هنا: (أبو العالية البرَّاء؛ بالراء المشدَّدة، واسمه زياد بن فيروز، أو أُذَيْنَة، أو كلثوم، أو زياد بن أُذَينة؛ أقوالٌ، البصريُّ، القرشيُّ مولاهم، التابعيُّ، سمع ابن عمر وغيره، مات سنة «٩٠هـ»، وإنَّما قيل له: البرَّاء؛ لأنَّه كان يبري النَّبل، ومثله أبو معشر البرَّاء...) إلى آخر كلامه[(٣)].

وقد راجعت ترجمة زياد بن فيروز فوجدته أيضًا عنِ ابن عبَّاس[(٤)]، وراجعت كلام أبي عليٍّ الجيَّانيِّ، فرأيته ذكرهما، فقال: (تابعيَّان من أهل البصرة)، وترجمهما، لكن لَمْ يعيِّن مَن هو الراوي هنا[(٥)]، ثُمَّ راجعت «أطراف المزِّيِّ» في ترجمة رفيع أبي العالية الرِّياحيِّ، فرأيته قد ذكر هذا الحديث في ترجمته عنِ ابن عبَّاس، وعزاه أيضًا إلى البخاريِّ في (أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٩٥]، و(التوحيد)[ح٧٥٣٩]، وفي (التفسير)[ح٤٦٣٠]، وفي (التَّوحيد) أيضًا: (قال لي[(٦)] خليفة...) فذكره[(٧)]، وقد راجعت (كتاب التوحيد) في (باب ذكر النبيِّ ﷺ وروايته عن ربِّه) فوجدت الحديث بعينه[ح٧٥٣٩]، وأمَّا أبو العالية زياد بن فيروز فإنَّه لَمْ يَذكُر[(٨)] له عنِ ابن عبَّاس غير حديث واحد[(٩)]، وهو في «البخاريِّ»[ح١٠٨٥] و«مسلم»[م(١٢٤٠)(١٩٩)] و«النسائيِّ»[س٥/٢٠١]، ومتنه: (قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٩٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٤٩٥).

(٣) «التوضيح» (٣/٢٦٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٣).

(٦) (لي): ليس في (ب).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٨٥).

(٨) أي: المزِّيُّ في «تحفة الأشراف».

(٩) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٧٦).

بِالحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ)، فالصوابُ إذن ما في الحاشية، لا ما قاله شيخنا الشَّارح، والله أعلم[(١)].

وأمَّا أبو العالية رُفَيع -هو بضمِّ الراء وفتح الفاء- ابن مهران الرِّياحيُّ -بكسر الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت- مولاهم، البصريُّ؛ فرأى الصِّدِّيق، وروى عن عمر وأُبيٍّ، وعنه: عاصم الأحول، وداود بن أبي هند، قالت حفصة بنت سيرين: (سمعته يقول: قرأت القرآن على عمر ثلاث مرَّات)، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم[(٢)]، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]، وكذا في «الكامل» لابن عديٍّ[(٤)]، وهو ثقةٌ، وأمَّا قول الشَّافعيِّ: (حديثُ أبي العالية الرِّياحيِّ رِياحٌ)[(٤)] فإنَّما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة فقط، ومذهب الشَّافعيِّ أنَّ المراسيل ليست بحجَّة [إلَّا بشروط، والشروط مذكورة في كتب الحديث، فإن أردتها فانظرها، وهي في كلام الشَّافعيَّة أيضًا][(٥)]، فأمَّا إذا أسند أبو العالية فحجَّةٌ[(٦)]، وقد أفرد الخليليُّ الحافظُ حديثَ القهقهة بالتأليف، وقد رويته[(٧)]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ): هو عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا تقدَّم مرَّات، وتقدَّم ما فيه[(٨)][ح٩].

٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟»،

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١٧٤): (أبو العالية المذكور هنا: هو الرِّياحيُّ -بالياء الأخيرة- واسمه رُفَيع -بضمِّ الراء- مَن زعم أنَّه البرَّاء -بالراء الثقيلة-؛ فقد وَهِم، فإنَّ الحديث المذكورَ معروفٌ برواية الرِّياحيِّ دونه).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥١٠)، «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، «الكاشف» (١/٢٦٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤)، وصحَّح عليه الذهبيُّ.

(٤) «الكامل في الضعفاء» (٣/١٦٢).

(٥) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (وقد رويته، والله أعلم)، انظر «الرسالة» للشافعيِّ (ص٤٦١)، و«تدريب الراوي» (١/١٩٨).

(٦) قال ابن عديٍّ في «الكامل» (٣/١٧٠): (ومِن أجل هذا الحديث -يعني: حديث القهقهة- تكلَّموا في أبي العالية، وسائرُ أحاديثه مستقيمةٌ صالحةٌ)، وانظر «معرفة السنن والآثار» للبيهقيِّ (١/٤٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤).

(٧) وهو جزء «مجلس حديث القهقهة وعلله».

(٨) (وتقدم ما فيه): ليس في (ج).

فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قوله: (مَثَلُ المُسْلِمِ): هو بفتح الميم والثَّاء، وبكسر الميم وسكون الثَّاء، قال الجوهريُّ: («مثل»: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْله ومَثَله؛ كما يقال: شِبْهُه وشَبَهُه؛ بمعنًى).

فائدة: أشبهت النخلةُ المسلمَ في كثرة خيرها، ودوام ظلِّها، وطيب ثمرتها، ووجوده على الدَّوام، فإنَّه مِنْ حين تطلع ثمرتها لا يزال يؤكل منه حتَّى تيبس، ويتَّخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها وأغصانها؛ تُستعمَل جُذوعًا، وحطَبًا، وعِصيًّا، وحُصُرًا، ومخاصرَ، وحبالًا، وأوانيَ، وغير ذلك، ثُمَّ(١) يُنتفَع بِنَواها علَفًا للإبل وغيرها، ثُمَّ كمال نباتها(٢) وحسن ثمرته، وهي كلُّها منافع وخير وجمال، والمؤمن خيرٌ كلُّه؛ من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه، ومواظبته على عبادته وصدقته وسائر الطَّاعات، هذا هو الصحيح في وجه الشَّبه للمسلم، وقد جاء حديثٌ ذكره الحارث ابن أبي(٣) أسامة قال: «هي النخلة لا تسقط لها أنملة، وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة»(٤)، قال السُّهيليُّ في «التعريف»(٥): (زاد الحارث في متنه زيادةً، وهي تساوي رِحلةً) فذكرها[التعريف٨٥].

وفيه وجهٌ ثانٍ: أنَّ النخلة إذا قُطِع رأسُها؛ ماتت، بخلاف الشَّجر، وثالث: من كونها لا تحمل حتَّى تلقح، وفيهما(٦) نظر؛ لأنَّ التشبيه إنَّما وقع للمسلم، وهذان شاملان(٧) المسلم والكافر، وقيل: لأنَّها فضلة تربة آدم، على ما يروى وإنْ كان لا يثبت، قال ابن القيِّم في «الهدْي»: (في إسناده نظر) انتهى(٨)، وعلوُّ فرعها(٩) كارتفاع عمل المؤمن، وقيل: لأنَّها شديدة الثبوت؛ كثبوت الإيمان

---

(١) في (ب): (مما).

(٢) في (ب): (بنائها).

(٣) (أبي): ليس في (ب).

(٤) انظر «بغية الباحث» (١٠٧٤).

(٥) (في التعريف): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (وفيه).

(٧) في (ج): (شاهدان).

(٨) «زاد المعاد» (٣٦٦/٤)، ولفظ الحديث: «أكرموا عمَّتكم النخلةَ؛ فإنَّها خُلقتْ من الطين الذي خُلق منه آدم».

(٩) في «التوضيح»: (فروعها).

في قلب المؤمن، والله أعلم[1].

٦- بَابُ القِرَاءَةِ وَالعَرْضِ عَلَى المُحَدِّثِ، وَرَأَى الحَسَنُ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ القِرَاءَةَ جَائِزَةً، وَاحْتَجَّ بَعْضُهُمْ فِي القِرَاءَةِ عَلَى العَالِمِ بِحَدِيثِ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَ ضِمَامٌ قَوْمَهُ بِذَلِكَ، فَأَجَازُوهُ، وَاحْتَجَّ مَالِكٌ بِالصَّكِّ يُقْرَأُ عَلَى القَوْمِ، فَيَقُولُونَ: أَشْهَدَنَا فُلَانٌ، وَيَقْرَأُ عَلَى المُقْرِئِ، فَيَقُولُ القَارِئُ: أَقْرَأَنِي فُلَانٌ

قوله: (بَابُ القِرَاءَةِ وَالعَرْضِ عَلَى المُحَدِّثِ): اعلم أنَّ القراءةَ على الشَّيخ -وهو المحدِّث- والعرضَ عليه واحدٌ، وإنَّما عطفه؛ لاختلاف اللَّفظ، ولأنَّ معظم/ الناس يسمُّون القراءة على الشَّيخ [١/٢٠ب] عَرْضًا؛ بمعنى: أنَّ القارئَ يعرِض على الشَّيخ ذلك، والله أعلم.

قوله: (وَرَأَى الحَسَنُ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ القِرَاءَةَ جَائِزَةً): اعلم أنَّ هذه المسألة اختُلِف فيها؛ وهي القراءة على الشَّيخ المُسَمِّع[2] وهي العرض، أجمعوا على صحَّة الرواية بها، وأمَّا ما حُكِي عن بعض من لا يعتدُّ بخلافه [أنَّه كان لا يراها][3]، وهو أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل.

تنبيهٌ: إنَّما قيل له: النَّبيل؛ لأنَّه قدم الفيلُ إلى البصرة، فخرج الناس يتفرَّجون، فجاء أبو عاصم إلى ابن جريج؛ ليستفيد منه العلم، فقال له ابن جريج: ما لك لَمْ تخرج مع الناس؟ فقال: لا أجد منك عِوَضًا، فقال: أنتَ نبيلٌ، وقيل: لأنَّ شعبة حَلَف ألَّا يحدِّثَ أصحابَ الحديث شهرًا، فبلغ ذلك أبا عاصم، فقصده فقال: حدِّث وغلامي العطَّار حرٌّ لوجه الله تعالى كفَّارةً عن يمينك، فأعجبه ذلك، وقال: أبو عاصمٍ نبيلٌ، فلُقِّب به، وقيل: لأنَّه كان يلبس الثِّياب الفاخرة[4]، فإذا أقبل؛ قال ابن جريج: جاء النَّبيلُ، وقيل غيرُ ذلك، وهو أبو عاصم الضحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، أحدُ الأثباتِ والحفَّاظِ، عن يزيد بن أبي عبيد، وابن عجلان، وبَهْزٍ، والكبار، وعنه: البخاريُّ، وعبد بن حميد، وعبَّاس الدُّوريُّ،

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٧٣/٣)، ولم يشرح المصنف الباب (٥) ولا الحديث المندرج تحته، وزيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السلَّامي سماعًا، ومعه الشريف محيي الدين، وابن المغيزل، والقاضي الطويل، بقراءة الجعبري، وأجزت له، كتبه إبراهيم).

(٢) في (ب): (المجمع).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب)، وانظر «علوم الحديث» (ص١٣٧).

(٤) كذا في النُّسَخ و«التذهيب» (٣٧٢/٤)، وجاء في «تهذيب الكمال (٢٨٧/١٣): (لأنَّه كان لا يلبس الخُزُوز وجيِّد الثياب).

وخلقٌ، قال عُمر بن شبَّة: (ما رأيت مثله[١])، وقال أبو عاصم: (ما دلَّست قطُّ، ولا اغتبت أحدًا منذ عقلت تحريم الغيبة)، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢١٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال في «الميزان»: (تناكد العقيليُّ وذكره في كتابه، وساق له حديثًا خُولِف في سنده، هكذا زعم أبو العبَّاس النباتيُّ)، قال الذهبيُّ: (وأنا[٢] فلم أجده في «كتاب العُقَيليِّ»[٣]، وقال النباتيُّ: ذُكِر لأبي عاصم أنَّ يحيى بن سعيد يَتكلَّم[٤] فيك، فقال: لست بحيٍّ ولا ميِّت إذا لَمْ أذكر)، قال[٥] [الذهبيُّ: (قلت: أجمعوا على توثيق أبي عاصم)، ثمَّ ذكر كلام ابن شبَّة، انتهى، صحَّح عليه][٦] في «الميزان»، فالعمل على توثيقه، والله أعلم.

- روى [أبو][٧] محمَّد ابن خلَّاد[٨] الرَّامَهُرْمُزيُّ هذه القولة[٩] عنه، وروى الخطيب البغداديُّ عن وكيع قال: (ما أخذت[١٠] حديثًا قطُّ عرضًا)، وعن محمَّد بن سلَام: أنَّه أدرك مالكًا والناس يقرؤون عليه، فلم يسمع منه لذلك، وكذلك عبد الرحمن بن سلَّام الجمحيُّ لَمْ يكتفِ[١١] بذلك؛ فقال مالك: (أخرجوه عنِّي)، وممَّن قال بصحَّتها من التَّابعين: عطاءٌ، ونافعٌ، وعروةُ، والشعبيُّ، والزُّهريُّ، وآخرون كثيرون من الأئمَّة؛ منهم الأئمَّة الأربعة، في خلق لا يحصون كثرة، وقد استدلَّ

---

(١) في (ب): (مثيله).

(٢) في (ب): (وإني).

(٣) قال المصنِّف في هامش النسخة التي كتبها بخطِّه لـ«ميزان الاعتدال» (الورقة ١٧١): (قلت: لعلَّ نسخة الذهبيِّ كانت ناقصةً، وإلَّا فقد وقفت على نسخةٍ عتيقةٍ جدًّا بحلب، فوجدت فيها ترجمة الضَّحَّاك بن مخلد، ذكر فيها كلام القطَّان المذكور، والحديث الذي أشار إليه المؤلِّف أنَّه خُولِف في سنده وغير ذلك، وفيه قول أحمدَ في الحديث الذي خُولِف فيه: إنَّه باطل)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٢٥)، وهو في المطبوع أيضًا من «ضعفاء العقيليِّ» (٢/٢٢٢).

(٤) في (ب): (تكلم).

(٥) في (ب): (قاله).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٧) (أبو): سقطت في النُّسخ هنا وفي موضِعَين آخَرَين؛ في الحديث (١٢٠) والحديث (١٤٢)، ولعلَّها ساقطة في نسخته من «المحدِّث الفاصل»، انظر ترجمة الرَّامَهُرْمُزِيِّ في «تذكرة الحفَّاظ» (٣/٩٠٥)، «الوافي بالوفيات» (١٢/٤٢).

(٨) في (ب): (هلال).

(٩) يعني: أنَّ أبا عاصم كان لا يرى القراءة على الشيخ.

(١٠) في (ج): (أحدث).

(١١) في (ب): (تلتفت).

البخاريُّ على ذلك بحديث ضِمَام بن ثعلبة، وقد قال البخاريُّ: (سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَذْكُرُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ: أَنَّهُمَا كَانَا يَرَيَانِ القِرَاءَةَ وَالسَّمَاعَ جَائِزًا)[1] فيحتمل أنَّ أبا عاصم كان لا[2] يرى ذلك، وروى جوازَه عن هَذَين.

وقد اختلفوا في القراءة على الشَّيخ هل تساوي قراءة الشَّيخ من لفظه؟ أو دونها؟ أو فوقها؟ على ثلاثة أقوال، فذهب[3] مالك وأصحابه ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخاريُّ إلى التسوية بينهما، وحكاه أبو بكر الصَّيرفيُّ في «دلائله» عنِ الشَّافعيِّ، وذهب ابن أبي ذئب وأبو حنيفة إلى ترجيح القراءة على الشَّيخ على السماع من لفظه، وحُكِيَ ذلك عن مالك أيضًا، وحُكِيَ عن غيره من الجماعة العلماء، وذهب جمهور أهل الشَّرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشَّيخ على القراءة عليه، وهو الصحيح.

قوله: (وَاحْتَجَّ بَعْضُهُمْ فِي القِرَاءَةِ عَلَى العَالِمِ): المحتجُّ هو الحميديُّ عبد الله بن الزُّبير شيخه[4].

قوله: (بِحَدِيثِ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ): هو بكسر الضَّاد المعجمة، وبعدها ميم مخفَّفة، صحابيٌّ سعديٌّ، أحد بني سعد بن بكر ووافدهم، قصَّته مشهورة، قال مُغُلْطاي وكذا شيخُنا الشَّارح: (كان قدومه سنة تسعٍ فيما قاله أبو عبيدة، والطبريُّ، وابن إسحاق، وقال الواقديُّ: «سنة خمس»)، انتهى، وفي «الاستيعاب» في ترجمة ضِمَام السعديِّ: (ويقال: التميميُّ، وليس بشيء، قدم وافدًا في سنة خمس، قاله محمَّد بن حبيب وغيره، وقيل: سنة سبع، وقيل: تسع، ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة)، انتهى.

وظاهر سياق الحديث أنَّه لَمْ يأت مسلمًا، وإنَّما أسلم بعدُ، وقد بوَّب عليه أبو داود: (باب في المشرك يدخل المسجد)[د قبل ٤٨٦]، قال شيخنا الشَّارح: (لا جرم، قال القاضي: «إنَّه لَمْ يأتِ إسلامه بعد، وإنَّما جاء مستفتيًا»[5])، انتهى، ثُمَّ شرع شيخنا يستدلُّ لكلام القاضي وأبي داود، والذي رأيته في «شرح مسلم» فيما نقله النَّوويُّ عنه قال: (والظاهر: أنَّ هذا الرجل لَمْ يأت إلَّا بعد إسلامه، وإنَّما

(١) هذا القول ثابتٌ في رواية غير الأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت قبل الحديث (٦٢/م١)، كما في هامش «اليونينيَّة».

(٢) (لا): ليس في (ب).

(٣) في (ج): (فمذهب).

(٤) في (ج): (وشيخه)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١٨٠): (المحتجُّ بذلك هو الحميديُّ شيخُ البخاريِّ، قاله في كتاب «النوادر» له، كذا قال بعضُ مَن أدركتُه، وتبعتُه في «المقدِّمة»، ثمَّ ظهر لي خلافه، وأنَّ قائل ذلك أبو سعيدٍ الحدَّاد، أخرجه البيهقيُّ في «المعرفة»)، وانظر «هُدَى الساري» (ص٢٦٥).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٢٢٠)، وفيه: «إنه لم يأت إلا بعد إسلامه وإجابته، وإنما جاء مستثبتاً»، وهو ما نقله عنه ابن حجر والعيني، وهو خلاف ما نقل ابن الملقن عنه.

كان مستثبتًا ومشافهًا للنَّبيِّ ﷺ، والله أعلم)، انتهى[١].

قوله: (آللهُ أَمَرَكَ): هو بمدِّ الهمزة؛ للاستفهام.

قوله: (بِالصَّكِّ): هو بفتح الصَّاد المهملة، وتشديد الكاف: الكتاب، ويجمع على (صِكاك) و(صُكوك).

قوله: (يُقْرَأُ): مبنيٌّ لِما لم[٢] يُسمَّ فاعله، مهموز مرفوع، وهذا ظاهر.

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الوَاسِطِيُّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالقِرَاءَةِ عَلَى العَالِمِ.

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: إِذَا قُرِئَ عَلَى المُحَدِّثِ؛ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ: عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ القِرَاءَةُ عَلَى العَالِمِ وَقِرَاءَتُهُ سَوَاءٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم غير مرَّة أنَّ الأصحَّ في (سلَام) التخفيفُ؛ فراجعه إن شئت[ح٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الوَاسِطِيُّ): هذا هو محمَّد بن الحسن بن عمران المزنيُّ، قاضي واسطٍ، عن عوف الأعرابيِّ، وابن أبي عَروبة، وغيرِهما، وعنه: أحمد ابن حنبل، ومحمَّد بن سلَام، وغيرُهما، وثَّقه ابن معين وغيره، قال أبو حاتم: (لا بأس به)، أخرج له البخاريُّ هذا الأثر خاصَّة، وروى له الترمذيُّ، وابن ماجه، تُوُفِّيَ سنة (١٨٩هـ).

قوله: (عَنْ عَوْفٍ): (عوف) هذا: هو ابن أبي جَمِيلة الأعرابيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنِ الحَسَنِ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ[٣] اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ): الظَّاهر أنَّ هذا هو الثَّوريُّ، وذلك لأنَّ عبيد الله هذا -هو العبسيُّ؛ بالموحَّدة، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته- سمعَ الثوريَّ، كما رأيته في «الكمال» لعبد الغنيِّ المقدسيِّ[٤]، وهذا المذهب المَحكِيُّ عنه قد رُوِيَ عنِ ابن عيينة وعن الثَّوريِّ، ولكنَّ الذي ظهر لي أنَّه أراد الثَّوريَّ؛ لأنِّي رأيتُ ما ذكرتُ لك، وقد روى عن عبيد الله هذا: البخاريُّ، والدَّارميُّ، وعبدٌ، والحارث ابن أبي أسامة، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومئتين، أخرج له الجماعة أصحاب

---

(١) (والله أعلم انتهى): ليس في (ب)، وانظر «شرح مسلم» (١/١٢٤)، وكذا هي العبارة في «إكمال المُعْلِم» (١/٢٢٠).

(٢) (لم): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (عبد).

(٤) في (ب): (المعدي)، وانظر «الكمال» للمقدسي (٧/٢١٠).

الكتب السِّتَّة، له ترجمة في «الميزان»، وثَّقه ابن معين وغيره.

قوله: (وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ): هو الضَّحَّاك بن مَخْلَد، تقدَّم.

قوله: (عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ): أمَّا (مالك) فهو ابن أنس الإمام المشهور، العَلَمُ الفَرْدُ، شيخُ الإسلام.

وأمَّا (سفيان) هذا فالذي ظهر لي أنَّه الثوريُّ العالم المشهور، وهو المتقدِّم قبله، وإن كان هذا المذهب محكيًّا عنِ السفيانَين، غير أنِّي رأيت في «الكمال» في ترجمة الثَّوريِّ أنَّه ممَّن روى عنه أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد[٥/٢٠٧]، ورأيت في ترجمة أبي عاصم أنَّه روى عنِ الثوريِّ[الكمال٦/١١]، فهذا مستندي في أنَّه الثوريُّ، والله أعلم، ولم يذكر ابن عيينة في مشايخ أبي عاصم[الكمال٦/١٢].

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ»، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، رَوَاهُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (الْمَقْبُرِيِّ): تقدَّم الكلام عليه، وعلى بائه، وأنَّها بالضمِّ والفتح والكسر، وأنَّه حكاه ابن مالك في «المثلَّث» له، ولماذا نُسِب إلى المقبرة[ح٣٩].

قوله: (دَخَلَ رَجُلٌ): هذا الرجل سيجيء في آخر الحديث أنَّه ضِمَام بن ثعلبة، وقد تقدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٦، ٦١].

قوله: (مُتَّكِئٌ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ): هو بفتح الظاء المعجَمة(١) والنُّون، أي: بينهم، قال الجوهريُّ: (ويقال: نازل بين ظهرَيْهِم وظهرانَيْهِم -بفتح النون- ولا تقل: ظهرانِيهم، بكسرها).

قوله: (ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ): (ابنَ): منصوب لأنَّه منادى مضاف، كذا قرأته، وكذا سمعت الناس يقرؤونه، وقال بعضهم ممَّن(٢) عاصرتُه واجتمعتُ به مرارًا كثيرة(٣) من الفضلاء المصريِّين: (إنَّه بفتح الهمزة؛ لأنَّه منادى بالهمزة)، والحاملُ له على ذلك كونُه قريبًا، والقريب يُنادى بالهمزة، ولم أرَ هذا الضَّبط لغيره(٤)، ولكنَّه حسنٌ سائغ، والله أعلم.

وقد جاء في «مسلم»: (يا محمَّد)[م١٢]، وعليه سؤال؛ وهو أن يقال: كيف لَمْ يخاطبْه بالنُّبوَّة ولا بالرِّسالة وقد قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]؟

والجواب: أنَّه يحتمل أوجهًا؛ أحدها: أنَّه لَمْ يؤمن بعدُ، ثانيها(٥): أنَّه باقٍ على جفاء الجاهليَّة، لكنه لَمْ ينكر عليه ولا ردَّ عليه، فلعلَّه ترك ذلك تأليفًا له على الإسلام، أو كان ذلك قبل النهي عن مخاطبته عليه الصلاة والسلام بذلك، أو لعلَّ النهي لم يبلغه، والله أعلم./ [١/٢١أ]

قوله: (قَدْ أَجَبْتُكَ): لَمْ يتلفَّظ عليه الصلاة والسلام بالجواب؛ لأنَّه جعل السُّكوت عند قول أصحابه ما قالوه جوابًا منه عمَّا سألهم عنه، على أنَّه قد جاء في «أبي داود» في هذا الحديث من حديث ابن عبَّاس أنَّه قال: أيُّكم ابن عبد المطَّلب؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «أنا ابن عبد المطَّلب»، فقال: يَا ابن عبد المطَّلب...؛ وساق الحديث[د٤٨٧]، وأجاب بعضهم عن جوابه لفظًا على الرِّواية الأولى: بأنَّه عليه الصلاة والسلام كره ما دعاه به(٦) حيث لَمْ ينسبه إلى ما شرَّفه الله به من النُّبوَّة والرسالة، ونسبه إلى جدِّه.

فإن قيل: فكيف قال عليه الصلاة والسلام يوم حُنين: «أنا النَّبيُّ لا كذِب، أنا ابن عبد المطَّلب»(٧)؟

قيل: الجواب: أنَّه أشار إلى رؤيا رآها عبدُ المطَّلب مشهورةٍ كانت إحدى دلائل نبوَّته، فذكَّرهم

---

(١) (المعجمة): ليس في (ب).

(٢) في (ج): (بعض من)، وكانت كذلك في (أ) قبل الإصلاح.

(٣) (مرارًا كثيرة): ليس في (ج).

(٤) في (ب): (بغيره).

(٥) في (ب): (وثانيها).

(٦) (به): ليس في (ج).

(٧) أخرجه البخاريُّ (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

بها وبخروج الأمر(١) فيها على الصِّدق.

قوله: (**فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ**): أي: تغضب.

قوله: (**بَدَا لَكَ**): (بدا): بغير همز، أي: ظهر.

قوله: (**آللهُ أَرْسَلَكَ؟**): هو(٢) بهمزة الاستفهام أوَّلًا، وكذا (آللهُ أَمَرَكَ؟)، وكذا الثالثة، وكذا الرابعة.

قوله: (**أَنْشُدُكَ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألك، وكذا الثِّنْتان بعد هذه كهَذِهِ(٣) لفظًا ومعنًى.

قوله: (**أَنْ نُصَلِّيَ**): هي بالنون(٤) عنِ الأَصيليِّ، ولغيره: بالتاء؛ يعني(٥): المثنَّاة فوق، قال القاضي: (والأوَّل أوجه).

قوله: (**الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ**): هو بنصب (الخَمْسَ) صفة لـ(الصَّلواتِ)، وكسر تاء (الصلواتِ)، وهو منصوبٌ أيضًا، وعلامة النصب فيه الكسرة، [واعلم أنَّه لَمْ يسأله عنِ الحجِّ؛ لأنَّه كان معلومًا عندهم من شريعة إبراهيم صلى الله عليه وسلم](٦).

قوله: (**أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ**): [أي: مَن هو مِن بني سعد بن بكر](٦)، وبكر هو ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصَفة بن قيس(٧) عَيلان.

قوله: (**رَوَاهُ مُوسَى**): لعلَّه هو ابن إسماعيل [-وكذا هو في نسخةٍ هي أصلُنا الدمشقيُّ نسبه إلى أبيه(٨)-](٩) التَّبُوْذَكيُّ البصريُّ الحافظ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ بالبصرة في رجب سنة (٢٢٣هـ)، ثقةٌ مأمونٌ، وقد روى عنه البخاريُّ، وأبو داود، و(**عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ**(١٠) **الحَمِيدِ**): أزديٌّ مَعْنيٌّ، يروي عن

---

(١) في (ب): (الأثر).

(٢) في (ب): (هي).

(٣) (كهذه): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (بالتنوين).

(٥) (يعني): ليس في (ب).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٧) زيد في (ب): (بن).

(٨) جاء منسوبًا إلى أبيه في رواية ابن عساكر.

(٩) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (ثقة مأمون)، وسقط من (ج).

(١٠) (عبد): ليس في (ب).

عبد العزيز الماجشون وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، والدَّارميُّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، وخلقٌ، وثَّقه أبو حاتم وغيره، قال النَّسائيُّ: (تُوُفِّيَ سنة «٢٢٢هـ»)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، و(**سُلَيْمَان**): هو ابن المغيرة القيسيُّ، أبو سعيد البصريُّ، لا سليمان بن طرخان أبا المعتمر، ولا سليمان بن داود الصائغ، والثلاثة يروون عن ثابت عن أنس، ولكنَّ هذا الحديث من رواية سليمان ابن المغيرة.

وقد أخرج هذا الحديثَ مسلمٌ في (الإيمان) عن عمرو الناقد، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، وعن عبد الله بن هاشم عن بهز؛ كلاهما عن سليمان بن المغيرة عنه به[م١٢(١٠، ١١)]، وأخرجه الترمذيُّ في (الزَّكاة)[1] عنِ البخاريِّ -صاحب «الصَّحيح» هذا- عن عليِّ بن عبد الحميد الكوفيِّ بإسناده نحوه، وقال: (حسن غريب)[ت٦١٩]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصَّوم)[س٤/١٢١، كن٢٤١٢] وفي (العلم)[س٥٨٣٢] عن محمَّد بن مَعْمَر، عن أبي عامر العقديِّ، عن سليمان بن المغيرة نحوه، ورواية موسى هَذِهِ لَمْ أَرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا، [وقال بعض حفَّاظ مصر المتأخِّرين: (أخرجها أبو عوانة في «مسنده») وطرقه][2]، وأمَّا رواية عليِّ بن[3] عبد الحميد؛ فقد تقدَّم أعلاه أنَّها رواها الترمذيُّ[ت٦١٩].

فائدة -وعدت بها فيما مضى[ح٦٣]-: (التَّبُوْذَكيُّ): بفتح التاء المُثنَّاة فوق، ثُمَّ موحَّدة مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثُمَّ كاف، وإنَّما قيل له: التَّبُوذَكيُّ؛ لأنَّه اشترى دارًا بتبوذك، وقيل: نزل دارَه قومٌ منها، وقيل: إنَّه نُسب إلى بيع السِّرْجِين، وقيل: نسب إلى بيع ما في بطون الدَّجاج من الكبد والقلب والقانصة.

فائدة: إنَّما أتى بهذه المتابعة لأنَّ شَريكًا تابعيٌّ صدوقٌ، لكنَّه متكلَّم فيه لسوء[4] حفظه، وقد قال ابن معين مرَّة: (لا بأس به)، ومرَّة قال هو والنَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقد وهَّاه ابن حزم لأجل حديثه في الإسراء، وسيأتي الحديثُ والكلامُ[5] على شريك فيه[ح٧٥١٧]، فثابت بن أسلم البُنانيُّ

---

(١) (في الزكاة): ليس في (ج).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج).

(٣) (علي بن): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (بسوء).

(٥) في (ب): (في الكلام).

أقوى منه، وإنْ كان له الآخر ترجمة في «الميزان»، إلَّا أنَّه صحَّح عليه، فالعمل على توثيقه، وهو ثابت كاسمه، قال الذهبيُّ: (ولولا ذكر ابن عديٍّ له ما ذكرته)، فجاء بهذه المتابعة ليقوِّيَ الحديث، والله أعلم.

٧- بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي المُنَاوَلَةِ، وَكِتَابِ أَهْلِ العِلْمِ بِالعِلْمِ إِلَى البُلْدَانِ

وَقَالَ أَنَسٌ: **نَسَخَ عُثْمَانُ المَصَاحِفَ**، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الآفَاقِ، وَرَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمَالِكٌ ذَلِكَ جَائِزًا، وَاحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ فِي المُنَاوَلَةِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ كَتَبَ لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ كِتَابًا وَقَالَ: «لَا تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا»، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ المَكَانَ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي المُنَاوَلَةِ**): أمَّا (يُذكَر) فمبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(المناولة) معروفةٌ عند أهل الحديث، وهي نوعان: مقرونة بالإجازة، فهذه أعلى أنواع الإجازة، وهي صحيحة، والثانية: التي لَمْ تقترن بالإجازة، وفيها قولان، والأصحُّ بطلانها، فإنْ أردت الوقوف عليها فانظرها من «كتاب ابن الصَّلاح» أو غيره من كتب العلوم في الحديث، والله أعلم.

ولا أعلم البخاريَّ حدَّث في هذا «الصَّحيح» بالمناولة وإن بوَّب عليها، وقد قال [أبو عمرو محمَّد ابن أبي جعفر أحمد بن حمدان الحيريُّ: (كلُّ ما قال البخاريُّ: «قال لي فلانٌ»؛ فهو عرضٌ ومناولة)، انتهى[١]، وإنَّما هي محمولة على السَّماع، وأنَّها كـ(أخبرنا)][٢]، وأنَّهم كثيرًا ما يستعملونها في المذاكرة، وأنَّ بعض الناس جعلها من أقسام التعليق، وأنَّ ابن منده جعلها إجازةً، ولا أعلم البخاريَّ حدَّث نفسُه في هذا «الصَّحيح» بالمناولة ولا بالإجازة، بل ولا بالكتابة، إلَّا في مكان واحد حدَّث بالكتابة من محمَّد بن بشَّار[٣] بُنْدَار، وسيأتي[ح٦٦٧٣]، والله أعلم[٤].

قوله: (**نَسَخَ عُثْمَانُ المَصَاحِفَ**): قال أبو عمرو الدَّانيُّ الحافظ في «المقنع»[ص١٠]: (أكثرُ العلماء على أنَّ عثمان رضي الله عنه لمَّا كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كلِّ ناحية من النواحي بواحدة

---

(١) كذا هُنا نسب هذا القول إلى أبي عمرٍو، وكذا في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢)، ونُسِب إلى أبي جعفر بن حمدان والد أبي عَمرٍو في «علوم الحديث» (ص١٧١) و«تغليق التعليق» (٢/١٠) و«تدريب الراوي» (٢/٥٤) وغيرها.

(٢) ما بين معقوفين سواد في (أ).

(٣) في (ب): (يسار).

(٤) زيد في (ب): (انتهى).

منها، فوجَّه إلى الكوفة إحداهنَّ، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشَّام الثالثة، وأمسك عند نفسه[١] واحدة، وقد قيل: إنَّه جعله سبع نسخ، ووجَّه من ذلك أيضًا نسخةً إلى مكَّة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأوَّل أصحُّ، وعليه الأئمَّة[٢]) انتهى، وقد فهِمَ شيخُنا الشَّارح من قوله: (وعليه الأئمَّة) الإجماعَ، فقال: (قال أبو عمرو الدَّاني: «أجمع العلماء»)، فذكر[٣] القول[٤] الأوَّل، ثُمَّ حكى القول الثَّاني عن أبي حاتم السِّجستانيِّ، ويَحتمل أن يكون أبو عمرو حكى الإجماعَ في غير «المقنع»، فاطَّلع شيخُنا عليه، فيكون صحيحًا، وقد تقدَّم أنَّ شيخنا حكى القولين، وقال قبل ذلك: (إنَّ في غير «البخاريِّ» أنَّ عثمان بعث مصحفًا إلى الشَّام، وآخر إلى الحجاز، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وأبقى عنده مصحفًا)، فهذه خمس، فالحاصل: أنَّ النسخ هل هي أربع، أو خمس، أو سبع؟ أقوال، والله أعلم.

قوله: (**الآفَاقِ**): هو بمدِّ الهمزة؛ وهي النواحي، واحدها (أُفْق) بإسكان الفاء وضمِّها، والنسبة إليه: (أُفُقيٌّ) بضمِّ الهمزة والفاء، وبفتحهما؛ لغتان.

تنبيه شارد: [قول الإمام الغزاليِّ[٥] وغيره في (كتاب الحجِّ): (الحاجُّ الآفاقيُّ) منكرٌ؛ فإنَّ الجمع إذا[٦] لَمْ يُسمَّ به لا يُنسَب إليه، وإنَّما يُنسَب إلى واحده][٧].

قوله: (**وَاحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ فِي المُنَاوَلَةِ**): المحتجُّ هذا[٨] هو الحميديُّ عبد الله بن الزُّبير شيخُه أيضًا.

قوله: (**لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ**): كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: (إلى أمير السريَّة)، وهما بمعنًى متقاربٍ، و(إلى) تأتي بمعنى (مع)، وتأتي بمعنى (اللَّام) أيضًا، وهو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنَّما كتب الكتاب له ومعه، ولم يرسله إليه، وليست (إلى) ههنا غاية، ويحتمل أنْ تكون على بابها، وذلك لأنَّه أمره ألَّا يفتحه حتَّى يكون

---

(١) في (ب): (لنفسه).

(٢) في (ب): (الأمة).

(٣) (فذكر): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (قبل).

(٥) (الغزالي): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (إن).

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (بن الزبير شيخه أيضًا).

(٨) في (ب): (بهذا).

بموضع كذا، فصار خطابه إيَّاه في الحكم خطاب الغائب، كما لو كتبه وأرسله إليه وهو في ذلك المكان غائبًا عنه، قاله في «المطالع».

قوله: (لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ): هو عبد الله بن جحش بن رِئاب، أخو أبي أحمد -واسمه عبدٌ- وزينبَ أمِّ المؤمنين، وأمِّ حبيبة، وحمنةَ، وأخوهم عبيد الله -بالتصغير- تنصَّر بأرض الحبشة، وعبد الله يقال له: المُجدَّع في الله، شهد بدرًا، وقُتِل يوم أُحُد بعد أن قُطِع أنفه وأذنه، قال ابن إسحاق: (كانت هَذِه السَّرِيَّة أوَّل سريَّة غنم فيها المسلمون)[(١)]، وكانت في رجب من السَّنة الثانية قبل بدر الكبرى، بعثه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومعه ثمانية رَهْطٍ من المهاجرين، وقيل: اثنا عشر مهاجرًا، أمَّا الثمانية فهم: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وعُكَّاشة بن مِحصَن الأسديُّ، وعتبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقَّاص، وعامر بن ربيعة من[(٢)] عنْز بن وائل حليف بني عديٍّ، وواقد بن عبد الله أحد بني تميم حليف لهم، وخالد بن البُكَير، وسهيل ابن بيضاء، وكتب له كتابًا، وأمره ألَّا/ ينظر فيه حتَّى يسير يومين، ثُمَّ ينظر فيه، فيمضي لما أُمِر به، [١/٢١ب] ولا يستكره من أصحابه أحدًا، فلمَّا سار يومين فتح الكتاب؛ فإذا[(٣)] فيه: «إذا نظرت في كتابي؛ فامض حتَّى تنزل نخلةَ بين مكَّة والطَّائف، فترصد بها قريشًا وتعلم لنا أخبارهم»[(٤)]، فقال عبد الله وأصحابه: سمعًا وطاعة... إلى آخر القصَّة، وهي معروفة فانظرها إن شئت من السِّير[(٥)]، و(السريَّة): تقدَّم الكلام عليها في (الإيمان)، وذكرت فيها قولين[ح٣٦].

٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

---

(١) لم أقف عليه من قول ابن إسحاق، بل وجدته من قول ابن هشام في «سيرته» (٢/٢١٧).

(٢) في (ب): (بن).

(٣) في (ج): (وإذا).

(٤) أخرجه موصولًا الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/١٦٢)، والطبريُّ في «جامع البيان» (٢/١١٤٦)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٢/٧٦): (ورواه عبد الملك بن هشام في «تهذيب السيرة» عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق نحوه، وهو مُرسلٌ جيِّدٌ قويُّ الإسناد، وقد صرَّح فيه ابن إسحاق بالسَّماعِ)، وقال في «فتح الباري» (١/١٨٦): (فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحًا).

(٥) زيد في (ب): (قوله).

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو ابن كيسان، وقد تقدم أنَّه رأى ابنَ عمر، وروى عنِ الزُّهريِّ، وذكرت بعض ترجمته[ح٥١].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرَّات أنَّه[١] محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ[٢].

قوله: (بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا): هذا الرجل هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، وقيل: خُنَيْس بن حذافة -بالخاء المعجمة المضمومة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة- وهو أخو عبد الله المذكور، وقيل: شجاع بن وهب الأسَديُّ، قال المجموعَ ابنُ بَشْكُوال، وعزا الأوَّلَ إلى البخاريِّ في «صحيحه»[ح٤٤٢٤] وغيره، وعزا الثَّاني والثَّالث إلى عمر بن شَبَّة في «أخبار مكَّة[٣]»، انتهى، وخُنَيْس: قيل: أصابه جراحة بأحُد، فمات منها، وليس ذلك بشيء، والمعروف أنَّه مات بالمَدِينَة على رأس خمسةَ عشرَ شهرًا[٤] بعد رجوعه من بدر[٥]، وأين هذا من بعثه ﷺ إلى كسرى؟ لأنَّه بَعَثَ إلى كسرى؛ كما ذكر الواقديُّ من حديث الشفاء بنت عبد الله: أنَّه ﷺ بعث عبد الله بن حذافة السهميَّ منصرفَه من الحديبية إلى كسرى، وبعث معه كتابًا مختومًا...؛ فذكره، وسيأتي في (كتابه ﷺ إلى كسرى وقيصر) إن شاء الله تعالى[ح٤٤٢٤]، ثُمَّ إنِّي رأيت ابن شيخنا البُلْقَينيِّ تعقَّبه أيضًا بما تعقَّبته به، لكن قال: (إنَّ الرسل إنَّما كانوا في السَّابعة)[الإفهام١٩]، وقد تقدَّم أنَّ الإرسال في الخامسة، أو في السَّادسة بعد[٦] الحديبية، أو في السَّابعة[ح٧].

قوله: (إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ): قال شيخنا الشَّارح: (لعلَّه المنذر بن ساوى العبديُّ، فإنَّه ﷺ بعث العلاء بن الحضرميِّ إليه وكان ملك البحرين، فصدَّق وأسلم) انتهى، وما قاله من كون المنذر

---

(١) (مرات أنه): ليس في (ب).

(٢) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السلَّامي كاتب هذه النسخة سماعًا، وأجزت لهم، كتبه إبراهيم المحدِّث).

(٣) في (ب): (مثله)، وهو تحريف، وفي مصدره: «أخبار المدينة»، ولم أقف عليه في «أخبار المدينة» لابن شَبَّة.

(٤) كذا في النسخ، وصوابه: (خمسة وعشرين شهرًا)، كما في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٦٥)، «عيون الأثر» (٢/٤٣).

(٥) وهو ما جزم به ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٦٥)، ورجَّحه ابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (٢/٤٣)، والحافظ في «الفتح» (٩/٨٢)، واقتصر على الأوَّل وأنَّه مات من جراحته بأُحُد ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٢١٢)، وابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (١/٧١٢)، والذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٦٣)، والحافظ في «الإصابة» (١/٤٥٦).

(٦) في (ب): (يعني).

ابن ساوى ملك البحرين معروف، ومات المنذر ﷺ قبل ردَّة أهل البحرين، وذكر ابن قانع: أنَّه وفد على النبيِّ ﷺ، قال أبو الربيع ابن سالم: (ولا يصحُّ)، وقد ذكر الذهبيُّ في «تجريده» المنذر هذا التميميَّ، فقال: (صاحب البحرين وعاملها لرسول الله ﷺ، ذكره ابن قانع وجماعة) انتهى، يعني: ذكروه في الصَّحابة، ولم يتعقَّبهم الذَّهبيُّ فاعلمه.

قوله: (الْبَحْرَيْنِ): قال شيخنا الشَّارح: (البحران: تثنية «بحر»، وهو مُلك مشهور بين البصرة وعُمان، صالح النَّبيُّ ﷺ أهله، وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرميِّ، وبعث أبا عبيدة يأتي بجزيتها) انتهى، وقال الجوهريُّ: (و«البحرين» بلدٌ، والنسبة إليه: بحرانيٌّ، قال اليزيديُّ[١]: كرهوا أن يقولوا: بحريٌّ، فتشبه النسبة إلى البحر) انتهى، وكذا في «المطالع» ولفظه: (البحرين بلفظ التثنية: بلاد معروفة باليمن، وهو عَمَلٌ فيه مدن، قاعدتها هجر)، وقال النَّوويُّ: (البحرين؛ على صيغة تثنية «بحر»، وهو اسم إقليم معروف، والنسبة إليه: بحرانيٌّ؛ بنون قبل ياء النسبة، قاله ابن فارس في «المجمل»[٢])، فكلام شيخي مباينٌ لكلام هؤلاء، والذي قاله شيخنا غالب ظنِّي أنِّي رأيته منقولًا[٣]، والله أعلم.

قوله: (إِلَى كِسْرَى): هو بكسر الكاف وفتحها، فارسيٌّ معرَّب، وهو أَنُوشِرْوَان أَبْرَوِيز -وتفسيره: المظفَّر، قاله المسعوديُّ، وتفسير أَنُوشُرْوَان: مجدِّد الملك، فيما ذُكِر- ابن هرمز، الكافر المعروف، وترجمته معروفة، وهو كسرى أَنُوشُرْوَان بن قباذ بن فيروز، قاله ابن قتيبة في «معارفه»[ص٦٤٧].

قوله: (فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّب): قائل هذا الكلام الظاهر أنَّه الزُّهريُّ، والله أعلم.

قوله: (ابنَ الْمُسَيِّبِ): تقدَّم أنَّه سعيد، العالم المشهور الفرد، وتقدَّم الكلام على ياء أبيه فيما مضى[ح٢٦]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (الترمذي).

(٢) تتمة كلام ابن فارس: «البحرين بين البصرة وعمان»، والكلام لم نجده في «المجمل» ولا في «تهذيب الأسماء واللغات»، ولكن قاله في معجم «مقاييس اللغة» (٢٠١/١) مادَّة (بحر).

(٣) أي: في التلفُّظ بها حال الرفع مرفوعة، وقد ذكره مرفوعًا أيضًا أبو عبيد في «معجم ما استعجم» (٢٢٨/١)، قال الحمويُّ في «معجم البلدان» (٣٤٦/١): (هكذا يُتلفَّظ بها في حال الرفع والنصب والجرِّ، ولم يُسْمَع على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلَّا أنَّ الزمخشريَّ قد حكى أنَّه بلفظ التثنية، فيقولون: هذه البحران، وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى).

قوله: [(فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ](١) أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ): هذا(٢) مرسَل؛ لأنَّ ابن المُسَيَّب تابعيٌّ.

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا -أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ-، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: مَنْ قَالَ: نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: أَنَسٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ): هذا هو المِروَزيُّ الكِسائيُّ، لقبه(٣) رُخٌّ، نزل بغداد، ثمَّ مكَّة، وحدَّث عن هُشَيم(٤)، وابن المبارك، وعليِّ بن هاشم بن البَرِيد، والدَّرَاوَرْدِيِّ، وخلقٍ، وكان صاحب حديث، وعنه: البخاريُّ، وأحمد بن سيَّار، وأبو زرعة، وخلقٌ، وقد روى البخاريُّ حديثًا عن محمَّد عن عثمان بن فرقد(٥)[ح٢٢١٢ و٤١٤٥]، فقيل: هو ابن مقاتل، وقيل: ابن سلَام، [وقيل: محمَّد ابن عُقْبة، قال أبو حاتم في ابن مقاتل: (صدوق)، وقال ابن حِبَّان: (كان متقنًا)، قال البخاريُّ: (مات في آخر سنة ستٍّ وعشرين ومئتين)، انفرد به البخاريُّ.

تنبيه: لهم محمَّد بن مقاتل، لكنَّه](٦) عَبَّادَانيٌّ، كنيته أبو جعفر، وهو أحد الصُّلحاء وأهلِ السُّنَّة، عن حمَّاد بن سلمة وابن المبارك، وعنه: أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ، وأبو بكر المَرُّوذِيُّ(٧)، وأبو يعلى المَوْصِليُّ، وغيرُهم، قال المَرُّوذِيُّ: (دخلت عليه وقدم من عَبَّادان، فقال رجل: زيَّنتَ بَلَدَنا بقدومك، فتغيَّر وجهه وقال: لا تَعُدْ لهذا، وأراه قال: هذا الذَّبْحُ)، وقال موسى بن هارون: (مات بعَبَّادان من أوَّل يوم من سنة ستٍّ وثلاثين ومئتين)، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، أخرج له أبو داود في كتاب «المسائل التي سأل عنها الإمام أحمد ابن حنبل».

تنبيهٌ آخَر: في «إغاثة اللَّهفان» لابن القيِّم في مسألة الطلاق الثلاث ما نصُّه: (أنَّه مذهب محمَّد

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٢) في (ب): (وهذا).
(٣) في (ب): (نعته).
(٤) في (ب): (إبراهيم).
(٥) في (ب): (مرقد).
(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب): (المذان).

ابن مقاتل الرازيِّ(١)، حكاه عنه المازريُّ في كتابه «المُعلِم»(٢)، قال الخطيب: حدَّث عن عبد الله بن المبارك، وعبَّاد بن العوَّام، ووكيع بن الجرَّاح، وأبي عاصم النَّبيل، رَوى عنه الإمام أحمد، والبخاريُّ في «صحيحه»، وكان ثقة)، انتهى، والظاهر أنَّه اشتبه عليه؛ لأنَّ الذي روى عنه البخاريُّ مروزيٌّ، وهذا رازيٌّ، والظاهر: أنَّه غيرُ العَبَّادانيِّ، وابنُ حِبَّان ذكر المروَزيَّ والعبَّادانيَّ، ورأيتهما في كلام الذهبيِّ في «مختصر التهذيب»، وقد ذكر الذهبيُّ محمَّدَ بن مقاتل الرازيَّ، فقال: (لا المروزيُّ، حدَّث عن وكيعٍ وطبقتِه، تُكلِّم فيه ولم يُترَك)، انتهى، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هذا هو ابن المبارك، العالم المشهور الزَّاهد، الذي جمع خصالًا كثيرة من الخير، رحمة الله عليه، وهو شيخ خراسان.

قوله: (**فَاتَّخَذَ خَاتَمًا**): (الخاتِم): بفتح التاء وكسرها، وفيه أربع لُغَات(٣) أخرى: خاتام، وخَيْتَام، وخِتام، وخَتْم.

تنبيهٌ: اتِّخاذ الخاتم ليختم به الكتب إلى الملوك ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته» في السنة السابعة من الهجرة، وقد تقدَّم أعلاه وقبله متى كانت الكتابة[ح٦٤، ٧].

[تنبيهٌ هو فائدة: قال ابن العربيِّ في «الأحوذيِّ شرح الترمذيِّ» في (باب ذكر الخاتم) حين(٤) ذكر الكتابة وأنَّهم لا يقرؤون كتابًا إلَّا مختومًا: (فاتَّخذ الخاتم من أجل ذلك، وكان قبلُ إذا كتب كتابًا؛ ختمه بظفره)](٥).

قوله: (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**): اعلم أنَّ المتبادر إلى الفَهم أنَّ الكتابة التي كانت على خاتمه عليه الصلاة والسلام من فوق إلى أسفل ثلاثة أسطر، سطر فيه: محمَّد، وسطر فيه: رسول، وسطر فيه: اسم الجلالة، لكنِّي رأيت شيخ شيوخي الإمام العلَّامة شيخ المذهب وفقيه مصر والقاهرة في وقته جمال الدين(٦) عبد الرحيم

---

(١) في المطبوع من «إغاثة اللهفان» (١/٤٥٦): (مذهب مقاتل الرازيِّ)، ولعلَّه سقط منه: (ابن)، وانظر «المُعْلِم» (١/٤٤٩)، «إكمال المُعْلِم» (٥/٢٠).

(٢) في (ب): (العلم)، انظر «المُعْلِم» (١/٤٤٩).

(٣) (لغات): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (حتى).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) زيد في (ج): (بن)، وليس بصحيح.

الإسنويَّ في «مهمَّاته» قال: إنَّه رأى في بعض الكتب -ولا يحضره اسمه- أنَّ الكتابة التي كانت على خاتمه تُقرَأ من أسفل إلى فوق، فاسم الربِّ عَزَّوَجَلَّ فوق الأسطر، وفي الوسط: رسول، وتحته: محمَّد، وهذا إن صحَّ فهو حسن في غاية، والله أعلم، وقال شيخنا الشَّارح في (كتاب اللِّباس) من شرحه[1] لهذا الكتاب ما لفظه: (وكنَّا نبحث قديمًا هل الجلالة فوق، والرَّسول في الوسط، والباقي أسفل، أو بالعكس؛ فليُحَرَّر) انتهى.

تنبيهٌ: الذي ظهر لي أنَّ هذه الكتابة كانت مقلوبة؛ لأنَّها لو كانت مستوية لعسُر قراءتها على القارئ، وهكذا يصنع الناس اليوم في الخاتم الذي يُختَم به، ولم أر أنا ذلك لأحد.

تنبيهٌ ثانٍ: ما هنا أنَّه المنقوش على خاتمه هو المعروف الثابت، وذكر شيخنا الشَّارح في (اللِّباس) ما لفظه: (وقيل: كان نقشه: لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله) انتهى[2].

فائدةٌ: في الحديث المذكور اتِّخاذ خاتم الفضَّة، وهو إجماع، ولا عبرة بمن شذَّ فيه من كراهة لُبسه إلَّا لذي سلطان، ومن كراهته للنساء، وأمَّا خاتم الذهب فقام الإجماع على تحريمه على الذكور، وما يذكر عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم من أنَّه مُبَاح لهم فشاذٌّ، وكذلك ما يحكى عن غيره من كراهته، وسيأتي تعداد خواتمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في (اللِّباس) إن شاء الله تعالى [قبل ح٥٨٦٣].

٨- بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

قوله في التبويب: (**فُرْجَةً**): هي بضمِّ الفاء وفتحها؛ لغتان، وفي «الصِّحاح» الضمُّ فقط، والفرجة: الخلل بين الشَّيئين.

قوله فيه: (**فِي الحَلْقَةِ**): هي بإسكان اللَّام على المشهور، وحُكِيَ: فتحها، فجمع الثانية: حَلَق -بفتح الحاء واللَّام- وجمع الأولى: حِلَق، بكسر الحاء وفتح اللَّام.

٦٦- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: **أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ **ثَلَاثَةُ نَفَرٍ**، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى **فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ** فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ

---

(١) في (ب): (كتاب للناس عن شيوخه).

(٢) «التوضيح» (كتاب الجهاد والسير) (٣٢/١٨)، و(كتاب الأحكام) (٤٨٥/٣٢)، ولم أقف عليه في (كتاب اللباس).

خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْهَبَ دَابِرًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ، فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي أويسٍ، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): اسم (أبي مُرَّة) يزيد، ويُقال: هو مولى أمِّ هانئ أختِ عَقِيل، روى أبو مرَّة هذا عنهما، وعن أبي الدَّرداء، وغيرِهم، وعنه: سعيد بن أبي هند، والمَقْبُريُّ، وآخرون، قال الواقديُّ: (إنَّما هو مولى أمِّ هانئ، وإنَّما نُسِب إلى عَقيل لكونه كان يلزمه، وكان شيخًا/ [١/٢٢أ] قديمًا)، أخرج له الجماعة، ثقة.

قوله: (عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ): هو بالقاف، واسمه الحارث بن عوف بن أَسِيد، وقيل: الحارث بن مالك، وقيل: عوف بن الحارث، عنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر وعمرَ، وعنه: ابناه عبدُ الملك وواقدٌ، وجماعةٌ، قيل: إنَّه شهد بدرًا، وليس بشيء[(١)]، بل شهد الفتح، ونزل في الآخِرِ بمكَّة، وتُوُفِّيَ بها سنة (٦٨هـ)[(٢)]، أخرج له الجماعة، ولعلَّ الذي شهد بدرًا سميٌّ له، قاله الذهبيُّ في «تجريده»[(٣)].

قوله: (ثَلَاثَةُ نَفَرٍ): هؤلاء الثَّلاثة لا أعرفهم، و(النَّفَر) بالتحريك: عدَّة رجال من ثلاثة إلى عشرة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (فُرْجَةً): تقدَّم الكلام عليها قريبًا.

قوله: (فِي الحَلْقَةِ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا.

قوله: (فَأَوَى إِلَى اللهِ، فَآوَاهُ اللهُ): الأولى بالقصر، والثانية بالمدِّ، وهذا لغة القرآن أنَّ اللازم بالقصر[(٤)]، والمتعدِّي بالمدِّ[(٥)]، وحُكِيَ في اللَّازم المدُّ، وفي المتعدِّي القصر، والمشهور الأوَّل.

---

(١) ذكر البخاريُّ وابنُ حِبَّان وغيرُهما: أنَّه شهد بدرًا، انظر: «التاريخ الكبير» (٢/٢٥٨) و«الثقات» (٣/٧٢)، و«الإصابة» (٤/٢١٥).

(٢) في (ب): (١٦٨هـ)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢١٠)، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/٢١٦): (جوَّز الذهبيُّ أن يكون الذي جزم البخاريُّ وغيرُه بأنَّه شهد بدرًا آخر غير الليثيِّ).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

قوله: (مُبَلَّغٍ) في التبويب: هو[1] بفتح اللَّام المشدَّدة، اسم مفعول، ولفظُ الترجمة حديثٌ رواه الترمذيُّ من حديث عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضَّر الله امرأً...»؛ الحديث، قال التِّرمذيُّ: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)[ت٢٦٥٧].

فإن قيل: لمَ لَمْ يُخرِّجه البُخاريُّ[2]؟ **فالجواب:** أنَّه من رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، وقد قال يحيى القطَّان: (مات أبوه وله نحو ستِّ سنين)، وقال ابن معين في رواية: (لَمْ يسمع من أبيه)، وروى معاويةُ بن صالح عنِ ابن معين: (أنَّه سمع من أبيه ومن عليٍّ رضي الله عنهما)، وسئل أحمد: هل سمع عبد الرحمن من أبيه؟ فقال: (أمَّا الثَّوريُّ وشريك فيقولان: سمع)[3]، وكذلك أثبت له ابنُ المدينيِّ السماعَ من أبيه، وقال النَّسائيُّ في «الصُّغرى» في (الجمعة): (أبو عُبَيدة لَمْ يسمع من أبيه شيئًا، ولا عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود، ولا عبد الجبَّار بن وائل بن حُجْر)[س١٠٥/٣] انتهى.

٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا بِشْرٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، **عَنْ أَبِيهِ: ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ -أَوْ بِزِمَامِهِ-** فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ **بِذِي الحِجَّةِ**؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ **وَأَعْرَاضَكُمْ** بَيْنَكُمْ حَرَامٌ **كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا**، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى مِنْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرٌ**): هو بالموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهو ابن المُفضَّل، وكذا جاء في بعض

---

(١) (هو): ليس في (ج).

(٢) بل خرَّجه البخاريُّ في (كتاب الحجِّ) (باب الخُطبة أيَّام مِنًى) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه (١٧٤١)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٩٠/١): (هذا الحديثُ المعلَّق أورد المصنِّف -يعني: البخاري- في الباب معناه، وأمَّا لفظه؛ فهو موصولٌ عنده في «باب الخُطبة بمنًى»... وغفل القطبُ الحلبيُّ ومَن تبعه مِن الشُّرَّاح في عزوهم له إلى تخريج الترمذيِّ من حديث ابن مسعود، فأبعدوا النجعة، وأوهموا عدم تخريج المصنِّف له).

(٣) كذا في «التذهيب» (١١/٦) و«تهذيب التهذيب» (٥٢٦/٢)، وفي «تاريخ مدينة دمشق» (٦٧/٣٥) و«تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٧): (لا يقولان: سمع)، ولعلَّه الصواب وذلك لأنَّ تتمَّة القول: (وأمَّا إسرائيل فإنَّه يقول في حديث الضبِّ: سمعت).

النسخ منسوبًا لأبيه، وهو بشر بن المفضَّل بن لاحق، أبو إسماعيل الرَّقاشيُّ مولاهم، البصريُّ، أحد الحفَّاظ، عن يحيى بن سعيد[١] الأنصاريِّ، وحُمَيد، وخلقٍ، وعنه: أحمد، وإسحاق، ومُسدَّد، وخلقٌ، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثبُّت بالبصرة)، وقال ابن معين: (هو أثبت البصريِّين)، وقال ابن سعد: (كان عثمانيًّا ثقةً كثيرَ الحديث)، ترجمته معروفة، تُوُفِّيَ سنة سبع وثمانين ومئة، أخرج له الجماعة.

قوله: (عَنِ[٢] ابْنِ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون، مولى عبد الله بن مُغَفَّل المزنيِّ، أحد الأعلام، قال هشام بن حسَّان: (لَمْ ترَ عيناي مثلَ ابن عون)، انتهى، والثَّناء عليه كثيرٌ، تُوفِّي سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة.

ولهم: عبد الله بن عون آخر ابن أمير مصر أبي عون عبدِ الملك بن يزيد الهلاليُّ، أخرج له مسلمٌ[٣] والنَّسائيُّ[٤]، وهو ثقةٌ من الأبدال، تُوفِّي سنة (٢٣٢هـ)، ولم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا.

قوله: (عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): هو محمَّد بن سيرين، وبنو سيرين ستَّةٌ من التَّابعين ذكورٌ، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): هو أبو بكرة نُفَيع بن الحارث، تقدَّم.

قوله: (ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ): (النبيَّ): منصوب مفعول، والفاعل في (ذكر): (هو) يرجع على أبي بكرة.

قوله: (عَلَى بَعِيرِهِ): (البعير): اسم جنس بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمل والناقة، وإنَّما يُقال: بعير إذا أجذع.

قوله: (وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ[٥]): الإنسان المشار إليه هو أبو بكرة نُفيع بن الحارث، قاله شيخنا الشَّارح، وساق له شاهدًا من «مستخرج الإسماعيليِّ»[٦]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (لعلَّه

---

(١) في (ج): (سعد).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) (مسلم): ليس في (ب).

(٤) في النُّسخ: (الأربعة)، وليس بصحيح.

(٥) في هامش (ق): (فائدة: في «مستخرج [الإسماعيليِّ]» من طريق ابن المبارك عن ابن عون: خطب رسول الله [ﷺ] على راحلته يوم النحر، وأمسكت أنا بخطامها أو بزمامها).

(٦) لعلَّه سقط الشاهد من المطبوع من «التوضيح»؛ لأنَّه سقط من بعض النسخ تعيين اسم (الإنسان)، انظر «التوضيح» (٣١٨/٣).

بلال؛ فقد روى الطبرانيُّ في «الأوسط» فيمن اسمه أحمد...) فذكر شاهده منه، ثُمَّ قال: (والحديث في «مسلم»[م(١٢٩٨)(٣١٢)]، و«أبي داود»[١٨٣٤]، و«النَّسائيِّ»[٥/٢٦٩]، ولكن ليس فيه تعيين القائد، وأمَّا «النَّسائيُّ» ففيه تعيينه) يعني: بلالًا، انتهى ملخَّصًا[الإفهام٢٠]، وكذا ذكر(١) حافظٌ مصريٌّ أنَّه بلال مقتصرًا عليه، وعزاه لـ«النَّسائيِّ»(٢).

قوله: (**بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ**): (الخِطام) و(الزِّمام): بكسر أوَّلهما، و(الخِطام): هُوَ الزِّمام، قاله الجوهريُّ، والشَّكُّ من الراوي بعد أبي بكرة، وأراد المحافظة على اللَّفظ، والله أعلم، و(الزِّمام): الخيط الذي يُشَدُّ في البُرَة أَوْ في الخِشاش، ثُمَّ يُشَدُّ في طرفه المِقْود، وقد يُسمَّى المِقْوَد زِمامًا، قاله أيضًا.

قوله: (**بِذِي الحِجَّةِ**): هي بكسر الحاء أفصح من فتحها، عكس (القَعدة)(٣).

قوله: (**وَأَعْرَاضَكُمْ**): هُوَ جمع (عِرْض) بكسر العين، وإسكان الرَّاء؛ وهو موضع المدح والذمِّ من الإنسان، سواء كان في نفسه، أَوْ في سَلَفه، أَوْ من يلزمه أمره، وقيل: هُوَ جانبه الَّذِي يصونه من نفسه(٤) وحَسَبه، ويحامي عنه أنْ يُنْتَقَص أو يُثلَب، وقال ابن قتيبة: (عِرْض الإنسان: نفسه وبدنه، لا غير).

قوله: (**كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا**): إن(٥) **قيل**: المشبَّه به(٦) لا يكون أخفض، وحرمة الدِّماء أعظم من حرمة حشيش الحَرَم وقتل صيده، **والجواب**: أنَّ مناط التشبيه ظهوره عند السَّامع، فكان تحريم اليوم أثبت في نفوسهم من حرمة(٧) الدماء؛ إذ هُوَ المعتاد في أسلافهم، وتحريم الشَّرع طارئ عليه، فكان تحريم اليوم أظهر، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (ذكره).
(٢) انظر «هُدى الساري» (ص٢٦٥)، لكنَّه رجَّح في «الفتح» (١/١٩١) أن يكون المُمْسِك هنا أبا بكرة، وساق شاهده من «مستخرج الإسماعيليِّ».
(٣) «شرح مسلم» (١١/١٧٠).
(٤) زيد في (ب): (وعرضه).
(٥) (إن): ليس في (ج).
(٦) (به): مثبت من (ج).
(٧) (حرمة): ليس في (ب).

١٠- بَابُ العِلْمِ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] فَبَدَأَ بِالعِلْمِ، وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ -وَرَّثُوا العِلْمَ- مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ؛ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨] وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وَقَالَ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ، وَإِنَّمَا العِلْمُ بِالتَّعْلِيمِ»، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَى هَذِهِ -وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ- ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذْتُهَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩] حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ، وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ

قوله: (فَبَدَأَ بِالعِلْمِ): هو بهمز (بدأ).

قوله: (وَرَّثُوا العِلْمَ): هو بفتح الراء المشدَّدة.

قوله: (﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾) [فاطر: ٢٨]: الاسم الجليل: منصوب، و﴿الْعُلَمَاءُ﴾: مرفوع فاعل، وهذه القراءة العامَّة، وفيه قراءة أخرى؛ وهي العكس: رفع الاسم الجليل، ونصب ﴿الْعُلَمَاءَ﴾، وبها قرأ عمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة فيما نقل الزمخشريُّ -[وفي حفظي من بعض العلماء: أنَّه أبو حنيفة الدِّينَوَريُّ، لا الإمام صاحب الأتباع][(١)]- وأبو حَيْوَة فيما نقل الهذليُّ في «كامله»[ص٦٢٤]، فعليه معنى ﴿يَخْشَى﴾: يُجِلُّ ويُعَظِّم، والله أعلم.

[١/٢٢ب] [(٢)]وهذه القراءة شبيهة بقراءة: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ) [البقرة: ١٢٤]؛/ برفع ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ونصب ﴿رَبُّهُ﴾[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (بِالتَّعَلُّمِ): كذا في هامش أصلنا بضمِّ اللَّام، وهذا هو المشهور[(٤)]، وفي أصلنا: (بالتعليم).

---

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (في «كامله»).

(٢) زيد في (ب): (قوله).

(٣) وهي قراءة أبي الشعثاء، كما في «القراءات الشاذَّة» (ص٩)، وقراءة ابن عبَّاس وأبي حنيفة كما في «الكشَّاف» (١/١٤١)، وانظر «البحر المحيط» (١/٦٠٠)، «الدر المصون» (٢/٩٨).

(٤) وكذا في «اليونينية»، وهي رواية الأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي الوقت.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ**): تقدَّم أنَّه جُنْدُب بن جنادة، تقدَّم[١] بعض ترجمته[ح٣٠]، ويأتي أيضًا غير مرَّة، أحد السابقين الأوَّلين.

قوله: (**الصَّمْصَامَةَ**): بصادين مهملتين مفتوحتين، بينهما ميم ساكنة، وكذلك (الصمصام): السيف الصارم الذي لا ينثني[٢]، قاله الجوهريُّ، وفي «المطالع»: (سيفٌ[٣] بحدٍّ واحد).

قوله: (**أُنْفِذُ**): هُوَ بضمِّ الهمزة، وسكون النون، وكسر الفاء، وبالذال المعجمة، أي: أُمضيها وأُخبِر بها[٤].

قوله: (**تُجِيزُوا**): هو بالجيم والزاي، أي: تُنْفِذوا قتلي.

[قوله: (**وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ...**) إلى آخره: قَالَ حافظٌ عصريٌّ: (القائل فيما قيل: هُوَ ابن عبَّاس) انتهى[٥]][٦].

١١- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالمَوْعِظَةِ وَالعِلْمِ؛ كَيْ لَا يَنْفِرُوا

٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ؛ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): اعلم أنَّ محمَّد بن يوسف **اثنان**؛ كلاهما من شيوخ البُخَارِيِّ؛ **فالأوَّل** منهما: هذا محمَّد بن يوسف بن واقد أبو عَبْد الله الفِرْيابيُّ، من أهل خراسان، سكن قيساريَّة من أرض الشَّام، سمع الثوريَّ، والأوزاعيَّ، ومالكَ بن مغول، **والثاني**: محمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخَارِيُّ البِيكنديُّ، حدث عن سفيان بن عُيينة، وعبد الأعلى بن مُسْهِر، وأبي أسامة، وأحمد ابن يزيد الحرَّانيِّ.

قال البُخَارِيُّ في (كتاب العلم) هذا -كما سيأتي قريبًا في (باب متى يصحُّ سماع الصغير)-: (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: سمع أبا مُسْهِر)[ح٧٧]، وقال في صفة النَّبيِّ ﷺ: (حدَّثني محمَّد بن

(١) في (ج): (وتقدم).

(٢) في (ب): (ينثنى).

(٣) (سيفٌ): ليس في (ب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٩)، وفي (ب): (وأجيزها).

(٥) «هُدَى الساري» (ص٢٦٥)، وهذه الفقرة جاءت في (ب) لاحقًا بعد قوله: (إلى آخر كلامه، والله أعلم).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) متأخرًا بعد قوله: (إلى آخر كلامه، والله أعلم).

يوسف: حدَّثنا أحمد بن يزيد الحرَّانيُّ)[ح٣٦١٥]، وقال في (بَدْء الخلق): (حدَّثني محمَّد بن يوسف: حدَّثنا أبو أسامة)[ح٣٢٣٥]، وقال في (غزوة أحد): (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: حدَّثنا ابن عيينة عن عمرو، عن جابر)[ح٤٠٥١]، وقال في بابٍ بعد (غزوة أحد): (حدَّثني محمَّد بن يوسف: سمع أبا أسامة)(١)، وقال في (الحدود والرِّدَّة) في (باب هل يأمر الإمامُ رجلًا فيضرب الحدَّ؟): (حدَّثنا محمَّد بن يوسف: حدَّثنا ابن عيينة عنِ الزُّهريِّ، عن عبيد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد)[ح٦٨٥٩]، فهذه الأمكنة(٢) المذكورة فيها: محمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخَارِيُّ البيكنديُّ، والباقي: محمَّد بن يوسف الفِرْيابيُّ المترجَم هنا، وهو أحد الأثبات، وقد أورده(٣) ابن عديٍّ: (قال عبَّاس: سمعت يحيى يقول: حدَّث(٤) الفِرْيابيُّ عَن ابن عيينة، عَن ابن أبي نَجِيح، عَنْ مجاهد: «الشَّعر في الأنف أمانٌ من الجذام»، قال يحيى: «وهذا حديثٌ باطلٌ»)، قال صاحب «الميزان»: (إنَّما الباطل أن يجعله من قول النَّبيِّ ﷺ، أمَّا أن يكون(٥) مجاهد قاله فهذا(٦) صحيحٌ عنه، رواه العبَّاس الخلَّال(٧) وغيره عن محمَّد(٨)، وهو ثقةٌ فاضلٌ عابدٌ، من جلَّة أصحاب الثوريِّ، حديثه(٩) في كتب الإسلام، وقد ارتحل إليه أحمد بالقصد، فبلغه موتُه، فعدل إلى حمص...) إلى آخر كلامه فيه، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ**): هَذَا هُوَ ابن سعيد الثوريُّ، العالم الفرد، تقدَّم.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تقدَّم أنَّه سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، مشهور الترجمة.

قوله: (**عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): تقدَّم أنَّه شقيق بن سَلمة.

---

(١) كذا تبعًا لـ«تقييد المهمل» (٢/٥٣٧)، وليس في «البخاريِّ» رواية لمحمد بن يوسف عن أبي أسامة سوى الحديث (٣٢٣٥) وهو في (بَدْء الخلق) كما ذَكَرَ المصنِّف، وأمَّا الذي في باب بعد (غزوة أحد) فهو من رواية محمد بن يوسف عن ابن عيينة المذكور أعلاه (٤٠٥١).

(٢) في (ب): (الأمثلة).

(٣) في (ب): (أورد).

(٤) في (ب): (حدثني).

(٥) زيد في (ب): (من)، وضرب عليها في (أ).

(٦) في (ب): (بهذا).

(٧) في (ب): (الحمال)، وفي (ج): (والخلال).

(٨) أي: ابن يوسف الفِرْيابي.

(٩) في (ب): (حديث)، وفي (ج): (حدث).

قوله: (يَتَخَوَّلُنَا): هُوَ بالخاء المعجمة المفتوحة، ثُمَّ واو مشدَّدة مفتوحة أيضًا، أي: يتعاهدنا، والخائل: المتعاهد للشيء المصلح له، وقال ابن الأعرابيِّ: (معناه: يتَّخذنا خَوَلًا)، وقيل: يفاجئنا بها، وقيل: يصلحنا، وقال أبو عبيدة: (يذلِّلنا بها، يقال: خوَّله الله [لك]، أي: ذلَّله لك وسخَّره)، وقيل: يحبسهم عليها(١) كما يُحبَس(٢) الخَوَلُ، قال أبو عبيد: (ولم يعرفها الأصمعيُّ، وأظنُّها: يتخوَّنهم؛ بالنون، أي: يتعهَّدهم)، وقال أبو نصر: («يتخوَّن» مثل: يتعهَّد)، وقال أبو عمرو: (الصَّواب: يتحوَّلهم، بحاء مهملة) أي: يطلب حالاتهم، وأوقات نشاطهم، قاله ابن قُرْقُول وغيره، واللَّفظ للأوَّل.

قوله: (السَّآمَةِ): هي بالمدِّ: الملل، تقول: سَئِمْتُ من الشَّيء أَسأمُ سأَمًا وسَأمة؛ بالقصر(٣)، وسآمًا وسآمةً -بالمدِّ(٤)- إذَا ملِلته، ورجلٌ سَؤومٌ.

٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هُوَ بفتح الموحَّدة، وشين معجمة مشدَّدة، وهو محمَّد بن بشَّار ابن عثمان، أبو بكر العَبْدِيُّ مولاهم، بُنْدار -بضمِّ الموحدة ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ دال مهملة وفي آخره راء- لُقِّبَ بذلك؛ لأنَّه كان بُنْدارَ الحَدِيث، جمع حَدِيث بلده، قال ابن الصلاح في حاشية على «علومه» ما لفظه: (قال الفلكيُّ(٥): إنَّمَا لُقِّب به؛ لأنَّه كان بندارَ الحَدِيث، أي: مُكثِرًا مِنْهُ، والبُندار: مَن يكون مكثرًا من شيءٍ يشتريه مِنْهُ مَن هُوَ دونه، ثُمَّ يبيعه، قاله السمعانيُّ، ووجدته بخطِّه)، انتهى، حافظ جليل، روى عن معتمر(٦)، وغُنْدُر، وخلقٍ، وعنه: الجماعة، قال أبو داود: (كتبت عنه خمسين ألفَ حَدِيثٍ، ولولا سلامةٌ فيهِ تُرِك حديثُه)(٧)، انتهى، وقد وثَّقه غيرُ واحد، عاش ثمانين سنةً، وتُوفِّي سنة (٢٥٢هـ) في رجب، وله ترجمة في «الميزان».

(١) في (ج): (عليهم).
(٢) في (ب): (تحبس).
(٣) (بالقصر): ليس في (ب).
(٤) (بالمد): ليس في (ب).
(٥) في مصدره: (ابن الفلكيِّ).
(٦) في (ب): (معمر).
(٧) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٣٦٨)، قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٤٥٩): (يعني: أنَّه كانت فيه سلامةٌ، فكان إذا سها أو غلط يُحمَل ذلك على أنَّه لم يتعمَّد).

فائدة: محمَّد بن بشَّار هذا ممَّن اشترك الأئمَّة السِّتَّة في الأخذ عنه، وقد وقفت على جماعة بهذه المثابة حصل لهم ذَلِكَ؛ وهم: بُنْدار هَذَا المذكور، ومحمَّد بن المثنَّى، ونصر بن عليٍّ الجهضميُّ، وزياد بن يحيى الحسَّانيُّ، وعَبْد الله بن سعيد الكنديُّ الأشجُّ، وعمرو بن عليٍّ الفلَّاس، ومحمد بن مَعْمَر[1] القيسيُّ، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقيُّ، وأبو كريب محمَّد بن العلاء، وقد عُدَّ فيهم عبَّاسٌ العَنبريُّ، وإنَّما علَّق عنه البُخَارِيُّ في «الصحيح»، وتعليقه عمَّن لقيه هُوَ كـ(حدَّثنا)، وإبراهيم بن سعيد الجوهريُّ علَّق عنه أيضًا في «الصحيح»، وقد لقيه[2]، والواقف[3] على هَذَا هُوَ في باب الزيادة، فإنَّ في ظنِّي أنِّي لم أستوعبهم، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو التَّيَّاحِ): هُوَ بفتح المُثنَّاة فوق، ثُمَّ[4] تشديد المُثنَّاة[5] تحت، وفي آخره حاء مهملة، واسمه يزيد بن حميد الضُّبَعيُّ، أحد الأعلام، عن أنس ومطرِّف، وعنه: عبد الوارث وابن عُليَّة، ثقةٌ عابدٌ، مات سنة (١٢٨هـ)[6]، أخرج له الجماعة.

١٢- بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ العِلْمِ يَوْمًا مَعْلُومًا

٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ؛ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا؛ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.

قوله: (عَنْ جَرِيرٍ): هُوَ ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، عن منصور وحصين، وعنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين، له مصنَّفات، مات سنة (١٨٨هـ)، أخرج له الجماعة، حجَّة، له ترجمة في «الميزان»، وقد صحَّح عليه[7].

---

(١) في (ب): (نضير).

(٢) لم يخرِّج له البخاريُّ في «الصحيح»، وإنَّما روى عنه مسلمٌ والأربعة، انظر «تذهيب التهذيب» (١/٢٤١).

(٣) في (ج): (فالواقف).

(٤) في (ب): (و).

(٥) زيد في (ج): (من).

(٦) في (ج): (١٣٨هـ)، وليس بصحيح.

(٧) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٩٤).

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هَذَا هُوَ ابن المعتمر، أبو عَتَّاب السُّلَميُّ، من أئمَّة الكوفة، قال: (ما كتبت حديثًا قطُّ)، مناقبه جمَّةٌ، مات سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن مهديٍّ: (أثبتُ أهل الكوفة منصورُ بن المعتمر)[١]، وثناء النَّاس عليه كثير.

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تقدَّم أنَّه شقيق بن سَلَمة.

قوله: (كَانَ عَبْدُ اللهِ): هَذَا هُوَ ابن مسعود، صحابيٌّ جليلٌ، رضي الله عنه.

قوله: (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ): هَذَا الرجل لا أعرفه؛ فليُتْبَع[٢].

قوله: (لَوَدِدْتُ): هُوَ بكسر الدال الأولى، وضمِّ تاء المتكلِّم.

قوله: (أَمَا إِنَّهُ): هُوَ بفتح الهمزة مِن (أَمَا)، وتخفيف ميمها، و(إنَّه): بكسر الهمزة، وذلك لأنَّ (أمَا) بمعنى: (أَلَا) التي للاستفتاح، فهمزة (إنَّ) بعدها مكسورة.

قوله: (يَتَخَوَّلُنَا): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٦٨].

قوله: (السَّآمَةِ): تقدَّم الكلام عليها أعلاه[ح٦٨].

١٣- بَابٌ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

٧١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابنُ عُفَيْرٍ): هُوَ بعين مهملة مضمومة[٣]، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهو سعيد بن كثير بن عُفَير -ويُنسَب كثيرًا إلى جدِّه، وكذا فعل البُخَارِيُّ هنا- ابن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ[٤]، أبو عثمان،/ عَنْ مالك، والليث، وطائفةٍ، [١/٢٣أ]

---

(١) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٥٧١).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١/١٩٧): (هذا المُبْهَم يُشْبِهُ أن يكون هو يزيدَ بن معاوية النَّخعيَّ، وفي سياق المصنِّف في أواخر «الدعوات» ما يرشد إليه)، وسياق البخاريِّ في (الدعوات) (٦٤١١) عن شقيق قال: (كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ).

(٣) (مضمومة): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (المقري).

وعنه: البخاريُّ، والذُّهْليُّ، وطائفةٌ، قال أَبُو حاتم: (صدوق، ولم يكن بالثَّبْت، كان يقرأ من كتب الناس)، تُوُفِّيَ في صفر سنة (٢٢٦هـ)، أخرج له مع البخاريِّ مسلمٌ، وأبو داود في «الردِّ على أهل القدر»، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»، فإن شئت فانظرها[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هذا عَبْد الله بن وَهْب، أحد الأئمَّة الأعلام، ترجمته معروفة[(٢)].

قوله: (عَنْ يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ، أحد الأثبات، ثقة إمام، تُوفِّي سنة (١٥٩هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم، وأنَّ فيه ستَّ لُغَات[ح٤].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْد الله بن شهاب، العالم المشهور، شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام.

قوله: (حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ): المراد بـ(أمر الله) هنا: الريح؛ إذ في «الصحيح»: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ فَلَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ[(٣)]»[م١١٧].

إن قيل: ما الجمع بين هذا وبين الحَدِيث الآخر: «لا تقوم الساعة حتَّى لا يقال في الأرض: الله الله»[م١٤٨]، وحَدِيث: «لا تقوم الساعة إلَّا على شرار الخلق»[م١٩٢٤، ٢٩٤٩]؟

فالجواب[(٤)]: أنَّ المراد بـ(أمر الله): الريح، لا قيام الساعة، فبَعْدَ الرِّيح يكون ذلك، وجوَّز بعضهم أن يُضْمَر في الحَدِيث: بموضع كذا، فالموصوفون بأنَّهم شرار الخلق غير الموصوفين[(٥)] بأنَّهم على الحقِّ، ويؤيِّد ما قاله أنَّه جاء في بعض طرق الحَدِيث: قيل: من[(٦)] هم يا رسول الله؟ قال: «ببيت المقدس[(٧)] أو أكناف بيت المقدس»[(٨)]، وفي «الصحيح»: (وهم بالشام) من قول معاذ[ح٣٦٤١]، وفي

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٥٥)، وصحَّح عليه.

(٢) زيد في هامش (ج): (حاشية: هو عبد الله بن وَهْب، أبو محمَّد الفهريُّ مولاهم، المصريُّ، عن ابن جريج، ويونس، وعنه: أحمد وصالح، والربيع، وأممٌ، قال يحيى ابن بكير: هو أفقه من ابن القاسم، وقال يونس بن عبد الأعلى: طُلِب للقضاء فجَنَّنَ نفسَه وانقطع، توفِّي سنة «١٩٧هـ»، أخرج له الجماعة).

(٣) في (ج): (الإيمان).

(٤) في (أ) و(ب): (والجواب).

(٥) في (ب): (الموصوف).

(٦) في (ج): (أين).

(٧) في (ب): (القدس).

(٨) رواه عبد الله بن أحمد في «المسند» (٢٢٣٢٠) وِجادةً عن خطِّ أبيه، والطبرانيُّ (٨/١٤٥)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد»: (٧/٥٦٤): (رجاله ثقات).

«مسلم»: «لا يزال أهل الغَرْب»[م١٩٢٥]، قال ابن المدينيِّ: (المراد بهم: العرب)[١]، قيل: أراد أهلَ الشام لأنَّهم[٢] غرب الحجاز، وقيل: المراد بـ(الغرب): الحدَّة[٣] والشوكة، يريد أهل الجهاد، وفي «الصحيح»: «لا تزال طائفة من أمَّتي»[ح٧٣١١]، قال البخاريُّ: (قال ابن المدينيِّ: وهم أهل العلم)[٤]، وقال الإمام أحمد: (إن لَمْ يكونوا أهل الحَدِيث فلا أدري من هم؟)، قال النوويُّ: (يَحتمل أن تكون هذه الطائفة متفرِّقة من أنواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدِّثون، ومنهم زهَّاد آمرون بالمعروف، وناهون عَن المنكر، وفيهم أهل أنواع من الخير)، وسيأتي بأطول من هذا إن شاء الله تعالى في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٤٠، ٣٦٤١].

١٤- بَابُ الفَهْمِ فِي العِلْمِ

قوله: (بَابُ الفَهْمِ): هو بإسكان الهاء، وعن بعضهم: وفتحها؛ لُغَتان.

٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ»، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ القَوْمِ، فَسَكَتُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قوله: (**قَالَ: قَالَ[٥] لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ**): هو عبد الله بن أبي نجيح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق، وثَّقه أحمد وابن معين، أخرج له الجماعة[٦]، وله ترجمة في «الميزان»[٧].

قوله: (**عَنْ مُجَاهِدٍ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى المَدِينَةِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا**

---

(١) قال ابن قُرْقُول في «المطالع» (٥/١٣٤): (عن عليِّ ابن المدينيِّ: «الغَرْبُ» ههنا: الدلو، وأراد: العرب لأنَّهم أصحابها والمستقون بها).

(٢) في (ج): (لأنه).

(٣) في (ب): (المدة).

(٤) قاله البخاريُّ في «الصحيح» قبل (٣٧١١)، ولم يعزه لابن المدينيِّ، وقال الترمذيُّ في «سننه» (٢١٩٢): (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ ابْنُ المَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ).

(٥) في (ج): (وقال).

(٦) (أخرج له الجماعة): تقدم في (ج)، جاء بعد قوله: (بن شريق).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٢/٥١٥)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

حَدِيثًا وَاحِدًا...) فذكره: أي: لَمْ يسمعه يحدِّث في هذه السفرة إلَّا حديثًا واحدًا، ولا[(١)] يُفهَم من ذلك أنَّه لَمْ يروِ[(٢)] عنه إلَّا هذا الحَدِيث، بل قد روى عَن ابن عمر عدَّة[(٣)] أحاديثَ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها؛ منها[(٤)] في «البخاريِّ» خمسة أحاديثَ، ومنها في «مسلم» أربعة[(٥)]، غير الحَدِيث الذي نحن فيه؛ فهو فيهما، والله أعلم، اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ من ذلك على أربعةٍ؛ منها حديثُ الأصلِ[م(٢٨١١)(٦٤)].

قوله: (فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الجُمَّار): بضم الجيم وتشديد الميم وفي[(٦)] آخره راء، وهو الكَثَر -بفتح الكاف والثاء المثلَّثة وبالرَّاء- وهو رَخْص طلع النَّخْل، وَهوَ شحم النَّخْل.

قوله: (مَثَلُهَا): تقدَّم أنَّه بفتح الثاء وإسكانها، وتقدَّم الكلام[(٧)] على وجه الشبه بينهما[(٨)][ح٦١].

١٥- بابُ الاِغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ، وَقَالَ عُمَرُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَبَعْدَ أَنْ تُسَوَّدُوا، وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ

(بَابُ الاِغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ)

وسيأتي الكلام على (الغبطة) قريبًا ما هي[ح٧٣].

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا): قال ابن المنيِّر: (وجه مطابقة قول عمر رضي الله عنه للترجمة: أنَّه جعل السيادة من ثمرات العلم، وأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة، وذلك يُحقِّق استحقاق العلم؛ لأن يُغتبَط به صاحبه؛ لأنَّه سبب لسيادته)، انتهى[(٩)].

---

(١) في (ج): (فلا).

(٢) في (ج): (يحدث).

(٣) (عدة): ليس في (ب).

(٤) (منها): ليس في (ب).

(٥) زيد في (ب): (عشر).

(٦) في (ب): (في).

(٧) (الكلام): مثبت من (ج).

(٨) في (ج): (فيهما)، وزيد في هامشها بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السَّلامي سماعًا، ومعه غيره، وأجزت لهم، كتبه إبراهيم).

(٩) «المتواري» (ص٦٠)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (١/٢٠٠)، فقال: (والذي يظهر لي: أنَّ مراد البخاريِّ: أنَّ الرياسة وإن كانت مما يُغبَط بها صاحبها في العادة، لكن الحديث دلَّ على أنَّ الغبطة لا تكون إلَّا بأحد أمرين؛ =

قوله: (قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا): هو بتشديد الواو المفتوحة؛ معناه: تُعظَّموا؛ والمعنى: تعلَّموا العلم ما دمتم صغارًا قبل أن تصيروا سادةً رؤساءَ يُنظَر إليكم، فإن لَمْ تتعلَّموا قبل ذلك استحييتم أن تتعلَّموا بعد الكبر، فبقيتم جُهَّالًا، ويؤيِّد هذا القولَ وأنَّه مراد البخاريِّ قولُ البخاريِّ بعد ذلك: (وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ)، وفيه قولٌ ثانٍ: وَهوَ أنَّ معناه: لا تأخذوا عَن الأصاغر، فيُزرِي بكم ذلك، وثالثٌ: وَهوَ أنَّ معناه: قبل أنْ تزوَّجوا، فتصيروا سادة بالحكم على الأزواج والاشتغال بهنَّ لهوًا، ثمَّ تمحُّلًا للنفقة، قال شيخنا الشارح: (وحكاه صاحب «مجمع الغرائب» احتمالًا، وَهوَ متَّجهٌ، وجزم به البيهقيُّ في «مدخله»، ولم يذكر غيره، فقال: «معناه: قبل أن تتزوَّجوا، فتصيروا أربابًا، قاله شِمْر)، انتهى، وحَكى ابن الأثير في «نهايته» القولين؛ الأوَّل والآخر.

٧٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَاهُ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرَّات أنَّه عَبْد الله بن الزبير، وأنَّه أوَّل شيخ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتقدَّم لِمَ نُسِب[ح١]؟

قوله: (عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَاهُ الزُّهْرِيُّ): قائل هذا(١) الكلام هو سفيان بن عيينة، يقول سفيان: هو على خلاف حديثِي عنِ الزُّهريِّ، وَحَدِيثُه عَنِ الزُّهريِّ هو في (التوحيد)[ح٧٥٢٩]، وقد ذكرت فيهِ كلامًا، ولم أرَ أحدًا تعرَّض لحديثه عَنِ الزُّهريِّ في عبارته في تحديثه عنه، والله أعلم، وهو مكانٌ مشكلٌ؛ فانظره إن أردته.

قوله: (الزُّهرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن شهاب محمَّد بن مسلم، وتقدَّم أعلاه وقبله.

قوله: (قَيْسَ بْنَ أَبِي حازِمٍ): تقدَّم الكلام على (قيس)، وأنَّ (حازمًا) بالحاء المهملة وبالزاي، فيما مضى مُطوَّلًا[ح٥٧].

= العلم أو الجود)، قال: (فكأنَّه يقول: تعلَّموا العلم قبل حصول الرِّياسة؛ لتُغْبَطوا إذا غُبِطتم بحقٍّ، ويقول أيضًا: إن تعجَّلتم الرياسة التي من عادتها أن تمنع صاحبها من طلب العلم؛ فاتركوا تلك العادة، وتعلَّموا العلم؛ لتحصل لكم الغبطة الحقيقيَّة).

(١) زيد في (ب): (الحديث، أي).

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): المراد -والله أعلم-: شدَّة الحرص والرغبة، من غير تمنِّي زوالها عَنْ صاحبها؛ وَهوَ الغبطة، وقد أشار البخاريُّ ﷺ في التبويب إليه؛ لأنَّه قال: (باب الاغتباط)، وفيه قولٌ ثانٍ: وهو أنَّه تخصيصٌ لإباحة نوعٍ من الحسد، وإخراجٌ له عَنْ جملة ما حُظِر مِنْهُ، كما رُخِّص في نوع من الكذب وإن كانت جملتُه محظورةً، فالمعنى: لا إباحةَ لشيء من الحسد إلَّا فيما كان هذا سبيله، أي: لا حسد جائز إلَّا هذا، وقيل: إنَّه استثناء منقطع؛ بمعنى: لكن في اثنتين، قال النوويُّ: (الحسد حقيقيٌّ ومجازيٌّ، فالحقيقيُّ: تمنِّي زوال النعمة عَنْ صاحبها، والإجماع على أنَّ هذا حرامٌ، والمجازيُّ: هو الغبطة؛ وهو أنْ يتمنَّى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا؛ كانت مباحة، أو من أمور الآخرة؛ فمستحبَّة، والمراد بالحديث: لا غبطة مستحبَّة محبوبة إلَّا في هاتين الخصلتين وما في معناهما)، والله أعلم.

قوله: (رَجُلٌ): قال شيخنا الشارح: (في «رجل» ثلاثة أوجه: البدل، وإضمار «أعني»، والرفع على تقدير: خصلتين؛ إحداهما: خصلةُ رجل) انتهى، وهذا الأخير/ فيه نظرٌ، وكأنَّه سقط مِنْهُ شيء، [١/٢٣ب]
وكذا قال غيره: (إنَّ فيه ثلاثةَ أوجه: الجرُّ بالبدل، والرفع، والنصب على القطع، ولا بدَّ من تقدير: خصلة رجل).

قوله: (عَلَى هَلَكَتِهِ): أي: إهلاكه، أي: إنفاقه في الطاعات، وفي كلام بعضهم: (أي: على هلاكه)، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (وهلكتُ الشيء هلْكًا وهَلاكًا، وأهلكتُه؛ فهلك هو)، فالعبارتان صحيحتان؛ لأنَّه يقال: (هلك) لازمًا ومتعدِّيًا، والله أعلم.

قوله: (الحِكْمَةَ): المراد بـ(الحكمة) -والله أعلم-: القرآن، ويؤيِّده حديثُ ابن عمر ﵄ في «البخاريِّ»: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ»[ح٧٥٢٩]، وقال النوويُّ: (الحكمة: كلُّ ما منع من الجهل، وزجر عَن القبيح)، انتهى، وهذا الذي فهمه البخاريُّ، فإنَّه قال في التبويب: (باب الاغتباط في العلم والحكمة).

١٦- بابُ مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى فِي البَحْرِ إِلَى الخَضِرِ ﵉، وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾ الآية [الكهف: ٦٦]

(بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ ذَهَابِ مُوسَى مَعَ الخَضِرِ ﵉)... إلى (بَاب رَفْعِ العِلْمِ وَظُهُورِ الجَهْلِ)

قوله: (بَابُ مَا ذُكِرَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (مَعَ الخَضِرِ): سيأتي الكلام عليه بلغاته قريبًا.

فائدةٌ: قال ابن المنيِّر: (موقع قوله: «في البحر» من الترجمة: التَّنبيه على خوف ذهاب العلم[1] حتَّى جاز في طلبه المخاطرة بركوب البحر، وركِبَه الأنبياء في طَلَبِه، بخلاف طلب الدنيا في البحر؛ فقد كرهه بعضهم، واستثقله الكلُّ، ووجه مطابقته القصَّةَ: أنَّ موسى قال للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ[2]﴾ [الكهف:٦٦]، فاتَّبعه؛ ليتعلَّم مِنْهُ في البحر حال ركوبهما في السفينة، وفي البرِّ حال مسيرهما في البرِّ بعد النزول منها) انتهى.

٧٤- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال: حَدَّثَنَا أَبِي، **عَنْ صَالِحٍ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَه أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ **وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ** فِي صَاحِبِ مُوسَى ﷺ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **هُوَ خَضِرٌ**، فَمَرَّ بِهِمَا **أُبَيُّ** بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ **إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ** فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ **آيَةً**، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، **وَكَانَ يَتَّبِعُ** أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ**): (غُرَيْر): بالغين المعجمة المضمومة، ثم راء مكررة؛ الأولى مفتوحة، بينهما مُثنَّاة تحت ساكنة، وهو محمَّد بن غُرَيْر بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزُّهريُّ، سكن صُغْد سَمَرْقَند، عَنْ يعقوب بن إبراهيم، وأبي نُعَيم، ومطرِّف بن عَبْد الله، وعنه: البخاريُّ وغيرُه، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[3]، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستَّة غير البخاريِّ.

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): هذا هو ابن كيسان، تقدَّم.

---

(١) في مصدره: (على شرف العلم).

(٢) بإثبات الياء قراءة ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف، وقراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر في الوصل فقط.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من «ثقات ابن حبَّان».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تقدَّم أنَّه أَبُو بكر محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْد الله ابن شهاب.

قوله: (وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الفَزَارِيُّ): (الحُرُّ): بضمِّ الحاء المهملة، ثم راء مشدَّدة، وهو ابن أخي عيينة بن حصن، صحابيٌّ، له وِفادة، وكان من جلساء عمرَ رضي الله عنه، وقد[1] وفد عليه عليه الصلاة والسلام مَعَ وفد فزارة مرجعَهُ عليه الصلاة والسلام من تبوك.

قوله: (هُوَ خَضِرٌ): الكلام على (الخَضِر) في مواضعَ منها: ضبطه: وهو بفتح أَوَّله، وكسر ثانيه، ويجوز كسر أَوَّله وإسكان ثانيه، وسبب تسميته: «أنَّه جلس على فروة [بيضاء]، فإذا هي تهتزُّ خلفه خضراء»؛ كما «البخاريُّ» في (الأنبياء)[ح٣٤٠٢]، وفي «مسلم» أيضًا[2]، والفروة: الأرض اليابسة، أو الحشيش اليابس، وقيل: سببه: أنَّه إذا جلس اخضرَّ ما حوله، وقيل: إذا صلَّى اخضرَّ ما حوله.

وفي اسمه **أقوالٌ**؛ **أحدها**: بَلْيا -بموحَّدة مفتوحة ثمَّ لام ساكنة ثمَّ مُثنَّاة تحت، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: (يَلْيَا) انتهى- ابن مَلْكان -بفتح الميم وسكون اللام، وقيل: كليان- ابن فالغ بن عابر[3] بن شالخ[4] ابن أرفخشذ بن سام بن نوح، **وحُكِي أنَّه** يقال له: (إيليا) بدل (بَلْيا)، **وقيل**: الخضر بن عاميل، **وقيل**: إرميا -وبخطِّ الدِّمياطيِّ: (أروميا) انتهى- ابن خلفيا[5]، ووُهِّي، **وقيل**: إلياس، ووُهِّيَ أيضًا، **وقيل**: اليسع، ووُهِّي أيضًا، **وقيل**: اسمه أحمد، ووُهِّيَ أيضًا؛ بأنَّه لَمْ يسمَّ أحدٌ قبل نبيِّنا عليه الصلاة والسلام[6] بذلك، **وقيل**: عامر، **وقيل**: خضرون بن قابيل بن آدم، وكنيته أبو العبَّاس، **وقد روى** محمَّد بن أيوب عنِ ابن لهيعة: أنَّه ابن فرعون، قال شيخنا الشارح: (وهذا بعيدٌ، ابن لهيعة وابن أيُّوب مطعونٌ فيهما)، انتهى، وقيل في نسبه غير ما ذكرت، وقد ذكر شيخنا الشارح أقوالًا غير ذلك[7].

---

(١) (وقد): ليس في (ب)، (ج).

(٢) لم أقف عليه في «صحيح مسلم»، وقد أخرجه أيضًا الإمام أحمد (٨١١٣، ٨٢٢٨)، والترمذيُّ (٣١٥١).

(٣) في (ب): (عابس).

(٤) في (ب): (شالغ).

(٥) كذا في النسخ، وكذا في «عرائس المجالس» (ص٣٠٦)، «الكشف والبيان» (٢/٢٤٢)، وفي «المنتظم» (١/٣٥٧)، و«التوضيح» (٣/٣٧١): (خلقيا)، وفي «تاريخ الطبريِّ» (١/٥٤٧)، و«الكامل» (١/١٤٢)، و«البداية والنهاية» (٢/٣٣): (حلقيا)، وفي «فتح الباري» (٦/٥٠٠): (طفياء).

(٦) (عليه الصلاة والسلام): مثبت من (ب).

(٧) ذكر ابن الملقِّن الأقوال، ومن حكاها، ومن وهَّاها فإن أردتها فانظر «التوضيح» (٣/٣٧٠-٣٧٢).

وقد اختُلِف هل كان وليًّا أو نبيًّا؟ وبالأوّل جزم جماعة، واختلف القائلون أيضًا بنبوّته هل كان مرسلًا أم لا؟ وأغرب ما قيل فيه: أنّه من الملائكة، قال[1] النوويُّ: (وهو غريب باطل) انتهى، وقال الثعلبيُّ: (نبيٌّ على جميع الأقوال مُعمَّر، محجوب عنِ الأبصار).

واختُلف في حياته، وقد أنكرها جماعة منهم: البخاريُّ، وإبراهيم الحربيُّ، وابن المنادي، وأفردها ابن الجوزيِّ أبُو الفرج بالتَّأليف[2]، قال ابن الصلاح: (هو حيٌّ عند جماهير العلماء والصالحين، والعامَّة معهم على ذلك، وإنَّما شذَّ بإنكارها بعض المحدِّثين)، ونقله النَّوويُّ عَن الأكثرين[3]، وقيل: إنَّه لا يموت إلَّا في آخر الزمان، وفي «صحيح مسلم» في حَدِيث الدجَّال أنَّه يقتل رجلًا، ثمَّ يحييه: قال إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه راوي[4] «مسلم»: (يقال: إنَّه الخضر)[م(٢٩٣٨) (١١٢)]، وكذلك قال مَعْمَر في «مسنده»[5].

تنبيهٌ: روى ابنُ الصلاح في بعض تخاريجه للخضر وإلياس عَن النَّبيِّ ﷺ: «من كذب عليَّ متعمِّدًا» بإسنادٍ باطلٍ، وقد ذكرهما الذهبيُّ في الصحابة، وقال ما ذكرتُه من أنَّه باطلٌ، وقد ذكر الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة محمَّد بن عَبْد الله [بن] الخيَّام السمرقنديِّ أبي المظفَّر، قال الذهبيُّ: (لا أدري مَن ذا؟ وهو القائل: سمعت الخضر وإلياس يقولان: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «مَن قال عليَّ ما لم أقل؛ فليتبوَّأ مقعده من النار»، رواه العلَّامة أبُو القاسم عبد الرحمن بن محمَّد الفُورانيُّ صاحبُ التصانيف: حدَّثنا أبُو بكر أحمد بن محمَّد بن عليٍّ الدَّنْدَانقانيُّ[6] المؤذِّن: حَدَّثنا أبو المظفَّر) يعني: صاحبَ الترجمة، قال: (وهذا الحَدِيث أمْلَاه الشيخ أبُو عمرو بن الصلاح، وقال: هذا وقع لنا من نسخة من حَدِيث الخضر وإلياس)، قال الذهبيُّ: (لا أدري مَن وَضَعَها؟)، انتهى كلام الذهبيِّ.

وأمَّا أنا؛ فلم أرَ ذكر اجتماع الخَضِر بالنبيِّ ﷺ في حَدِيث صحيحٍ قطُّ، ولا عدم اجتماعهما، ولا حياته ولا موته بخصوصه، وأمَّا حَدِيث كُرْز بن وَبَرة عَنْ رجلٍ من أهل الشام، عَنْ إبراهيم التيميِّ:

---

(١) في (ج): (وقال).

(٢) سمَّاه «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر»، انتصر فيه لوفاة الخضر.

(٣) «شرح مسلم» (١٥/١٣٣)، وللتوسع انظر «البداية والنهاية» (٢/٣٣٨ وما بعدها).

(٤) زيد في (ب): (حديث).

(٥) «مصنف عبد الرزاق» (جامع معمر بن راشد) (٢٠٨٢٤).

(٦) في النُّسَخ: (الزندافغاني)، والمثبت من مصدره.

أنَّ الخضر علَّمه المُسَبَّعاتِ العشرَ[١]، وقال في آخرها: (أعطانيها محمَّد ﷺ) فقال شيخنا العراقيُّ: (ليس له أصل)، انتهى، والله أعلم، وحديثُ التعزية[٢] ليس بحجَّة، وفي آخره: (وكانوا يُرَون أنَّه الخَضِر)[٣]، وهذا ظنٌّ لا تحقيق، وقد ذكرته في تعليقي على «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»؛ فانظره مِنْهُ، والله أعلم.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (آيَةً): أي: علامة.

قوله: (وَكَانَ يَتَّبِعُ): هو بتشديد المُثنَّاة فوق وإسكانها[٤] لُغَتان.

قوله: (فَتَاهُ): هو يوشع بن نون، و(نون) مصروف، ونون ابن إفرايم بن يوسف، وقيل في نسب يوشع غير ذلك، و(فتاه): خادمه.

قوله: (إِلَى الصَّخْرَةِ): هي دون نهر الزيت بالمغرب، وقال أُبيُّ بن كعب: (إفريقيَّة)، وقال مجاهد: (بين البحرين)، قاله شيخنا الشارح، وقرأت بخطِّ الحافظ الصاحب كمال الدين ابن العديم في أوائل[٥] «تاريخه» بحلب ما لفظه: (ذِكْرُ الصخرةِ: وهي بقرب أنطاكية، وقيل: هي التي ذكرها الله تعالى في [١/٢٤أ] القرآن/ بقوله تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقد ذكرها أَبُو زيد البلخيُّ في «ذكر المدن

---

(١) في النسخ: (العشرة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وهي عشرٌ من الآياتِ والأذكارِ تُقرَأ سبعَ مرَّاتٍ غدوةً وعشيَّةً، انظرها في «إحياء علوم الدين» (٢/٤٧٦).

(٢) وهو حديث عزاءِ الخَضِرِ ﵇ بوفاة النبيِّ ﷺ بقوله: (إنَّ في الله عزاءً مِن كلِّ مصيبةٍ، وعوضًا مِن كلِّ فائتٍ، وخَلَفًا مِن كلِّ هالكٍ، فإلى الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا...) ثمَّ انصرف، فقال بعض الصحابة لبعض: (تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكرٍ وعليٌّ: نعم هذا أخو رسول الله ﷺ الخَضِرُ ﵇)، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٨) من حديث أنسٍ ﵁، وقال عقيبه: (هذا شاهدٌ لِما تقدَّم وإن كان عبَّاد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب)، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٨١١٦) من حديث أنسٍ ﵁ أيضًا، وقال عقيبه: (لا يُروَى هذا الحديثُ عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به عبَّاد بن عبد الصمد)، وانظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/١٢٢١).

(٣) لم أجد في حديث التعزية هذا اللفظَ، وإنَّما وردَ في حديثٍ رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٤٥١٥): أنَّ رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر، فقام عليهما رجلٌ، فنهاهما عن الحلف بالله، ووعظهم بموعظة... (كأنَّهم كانوا يرونه الخَضِر أو إلياس ﵉)، وورد أيضًا في حديثٍ في «صحيح ابن حبَّان» (٦٨٠١): (قال معمرٌ: يرون أنَّ هذا الرجلَ الذي يقتله الدَّجَّال ثمَّ يحييه الخضرُ).

(٤) في (أ) و(ب): (وإسكان)، والمثبت من (ج).

(٥) في (ب): (أول).

والحصون» عقيب «ذكر أنطاكية»، فقال: «وأمَّا الصخرة؛ فإنَّها تُعْرَف [بصخرة موسى، ويقال: إنَّ الخضر اجتمع مع][(١)] موسى بن عمران في هذا الموضع») انتهى.

١٧ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللهمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»

(بَابُ قَوْلِ[(٢)] النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»)[(٣)]

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».

قوله[(٤)]: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو بفتح الميمين، وإسكان العين، قال الدِّمياطيُّ: (اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج ميسرة البصريُّ المقعد)، انتهى، وقد كُتِب تجاه هذا الاسم بخطِّ بعض الفضلاء من أصحابنا ما لفظه: (اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن مَعْمَر)، وكُتِب عليه: (ينظر)، انتهى، فنظرت؛ فإذا كلٌّ منهما روى عنه البخاريُّ[(٥)]، ولكنَّ الظَّاهرَ ما كتبه الدِّمياطيُّ، ثمَّ راجعت كلام شيخنا الشَّارح؛ فرأيتُه قال كما قال الدِّمياطيُّ[(٦)]، ثمَّ بعد حين راجعت «أطراف المزِّيِّ»؛ فرأيته قد طرَّفه، ولم يسمِّه، بل ذكره بالكنية[(٧)]، والله أعلم.

و(أبو مَعْمَر المقعد): أحد الحفَّاظ، عن عبثر[(٨)] بن القاسم، وعبد الوارث بن سعيد فأكثر، وجرير ابن عبد الحميد، وجماعةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، ومحمد بن يحيى، وأبو حاتم[(٩)]، وخلقٌ، قال أحمد بن زهير عنِ ابن معين: (ثقةٌ ثبت)، وقال العِجْليُّ: (ثقةٌ، يرى القَدَرَ)، وقال أبو حاتم:

---

(١) ما بين معقوفين ليس في النسخ تبعًا لمصدره، وهو مستفاد من «المسالك والممالك» للإصطخريِّ (ص٢٥).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) التبويب سقط من (ج).

(٤) (قوله): مثبت من (ج).

(٥) أبو معمرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ القَطيعيُّ الهُذَليُّ وإن كان يروي عنه البخاريُّ، إلَّا أنَّه لا يروي عن عبد الوارث ابن سعيد.

(٦) انظر «التوضيح» (٣/٣٨٣)، وكذا قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٠٤).

(٧) في (ب): (بالكلية)، انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٠٢).

(٨) في (ج): (عباس).

(٩) في النسخ: (وأبو ثور)، ولم أقف على مَن اسمه أبو ثورٍ، ويروي عن أبي معمر في المصادر، والتصحيح من مواضع ترجمته اللاحقة (٢١٣).

(صدوقٌ متقنٌ، قويُّ الحديث، غير أنَّه لم يكن يحفظ، وكان له قَدْرٌ عند أهل العلم)، وقال أَبُو زرعة: (كان ثقةً حافظًا)، قال البخاريُّ: (مات سنة «٢٢٤هـ»)، أخرج له الجماعة.

وأمَّا إسماعيل بن إبراهيم أَبُو مَعْمَر فهُذَليٌّ قَطِيعيٌّ هَرَويٌّ، نزيل بغداد، روى عن إبراهيم بن سعد، وابن المبارك، وهُشَيم، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وبقيُّ بن مَخْلَد، ومحمد ابن يحيى، وأبو يعلى، وخلقٌ، قال ابن سعد: (أبو مَعْمَر من هُذَيل من أنفسهم، ثقةٌ ثَبْتٌ، صاحبُ سُنَّةٍ وفضلٍ وخيرٍ)، انتهى، سُنِّيٌّ، لم يُنصفه ابنُ معين[1]، تُوُفِّيَ في نصف جمادى الأولى سنة (٢٣٦هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ**): (خالد) هذا: هو خالد بن مهران الحذَّاء، أبو المُنازل -وسيأتي ضبطُه قريبًا- البصريُّ الحافظ، ثقةٌ إمامٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤١هـ)، أخرج له الجماعة، وقد وثَّقه أحمدُ وابنُ معين وغيرُهما، واحتجَّ به أصحاب الصِّحاح، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)، قال ابنُ عبد[2] الهادي شمسُ الدين في «اختصار طبقات الحفَّاظ» التي اختصرها من «طبقات الذَّهبيِّ»: (ولم يُقبَل هذا القولُ فيه ولا في غيره من الأثبات)، انتهى، له ترجمة في «الميزان»، وقد صحَّح عليه، فالعمل على توثيقه.

تنبيه: خالد هذا اختُلِف في سبب انتسابه للحذَّاء، فقال يزيد بن هارون: (ما حذا نعلًا قطُّ، إنَّما كان يجلس إلى حذَّاء، فنُسِب إليه)، وكذا قال محمَّد بن سعد: (لم يكن حذَّاءً، ولكن كان يجلس إليهم، قال: قال فهد بن حيَّان: لم يَحْذُ خالدٌ قطُّ، إنَّما كان[3] يقول: احذُ على هذا النحو، فلُقِّب الحذَّاءَ)، وكنيته: أبو المُنازِل، بضمِّ الميم ثمَّ نون وبعد الألف زاي فاعلمه.

قوله: (**الكِتَابَ**): المراد بـ(الكتاب) هنا: القرآن، والله أعلم.

---

(١) يقصد قول ابن معين الذي رواه الحُسين بن فَهْم عن جعفرٍ الطيالسيِّ عنه: (لا صلَّى الله عليه -يعني: أبا معمر- ذهب إلى الرَّقَّة، فحدَّث بخمسة آلافِ حديثٍ، أخطأ في ثلاثة آلاف)، وقد ردَّ الذهبيُّ هذا القول فقال في «الميزان» (٢٢١/١): (هذه حكايةٌ منكرةٌ) والحُسين -كما قال الدَّارقطنيُّ والحاكم-: ليس بالقويِّ، انظر «ميزان الاعتدال» (٥٤٥/١)، وقال محقِّقُ «تهذيب الكمال»: (لا معنى لقوله -يعني: الذهبيَّ في «الكاشف» (٧٢/١)-: «لم ينصفه ابن معين» وهو الذي ردَّ رواية الحُسَين بن فَهْم في «الميزان» وقال: إنَّها منكرةٌ، فهو في قوله هذا كأنَّه يجزم بصحَّة ما روى الحُسين بن فَهْم عن يحيى).

(٢) زيد في (ب): (البر).

(٣) (كان): ليس في (ب).

١٨- بابٌ: مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ

قوله: (**بَاب مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟**): اعلم أنَّ في الوقت الذي يصحُّ فيه السَّماع نزاعًا بين العلماء، وهي خمسة أقوال، بل ستَّة، بل سبعة؛ **أحدها**: ما ذهب إليه الجمهور أنَّ أقلَّه خمس سنين، **الثَّاني**: اعتبار التمييز: وهو أنْ يَفهم الخطاب ويردَّ الجواب، وهذا هو الصَّواب، **الثَّالث**: لا يجوز سماعه حتَّى يكون له خمسَ عشرةَ سنة، **والرَّابع**: إذا فرَّق بين البقرة والحمار، وهذه الأربعة معروفة في كلام ابن الصَّلاح وغيره، **والخامس**: حكاه الحافظ السِّلفيُّ، وهو الفرق بين ولد العربيِّ والعجميِّ، ولفظ السِّلفيِّ: (وأكثرهم على أنَّ العربيَّ يصحُّ سماعه إذا بلغ أربع سنين، واحتجُّوا بحديث محمود ابن الربيع، وأنَّ العجميَّ إذا بلغ ستَّ سنين) انتهى، وفي المسألة **قولٌ سادسٌ**، وقد نقله شيخنا الشَّارح في «شرح التَّنبيه» له عنِ اليَحصبيِّ: (أنَّه إذا صار الصبيُّ يعدُّ من واحد إلى عشرين؛ فقد حصل مميِّزًا)[(١)]، والله أعلم، قال شيخنا[(٢)] في «العجالة شرح المنهاج» -وقد قرأت عليه نحو الربع[(٣)] منها- في (باب البيوع المنهيِّ عنها) ما لفظه: (وأحسن ما قيل في سنِّ التمييز: أن يصير الطفل بحيث يأكل وحده، ويشرب وحده، ويستنجي وحده)، قال هذا في قول «المنهاج»: (ويحرم التفريق بين الأمِّ والولد حتَّى يميِّز، وفي قولٍ: حتَّى يبلغ)، والله أعلم، وهذا **سابعٌ** في المسألة.

٧٦- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا **عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ**، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ **نَاهَزْتُ** الاِحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ، ودَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، **فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابن أبي أُوَيس، وكذا هو منسوب في هامش أصلنا على أنَّه نسخة، وعليها علامة راويها، و(أبو أويس): تقدَّم أنَّ اسمه عَبْد الله، و(إسماعيل)[(٤)]: ابن أخت مالك، تقدَّم مرَّات.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا.

قوله: (**عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ**): (الأَتان): بفتح الهمزة، ثمَّ مُثنَّاة فوق، وهي الأنثى من جنس الحُمُر،

---

(١) نقله عن ابن الملقِّن السخاويُّ في «فتح المغيث» (١٤٧/٢).

(٢) زيد في (ب): (الشَّارح).

(٣) في (ب): (أربع).

(٤) زيد في (ج): (هو)، وضرب عليها في (أ).

ولا يُقال[(١)]: أتانة، وقد حُكِيَت، و(حمارٍ أتانٍ) بتنوينهما: إمَّا على البدل، أو على الوصف، وقال بعضهم: (هو وصف لـ«حمار»؛ على معنى: صلبٍ قويٍّ، والمراد: بدل الغلط، أو بدل البعض من الكلِّ؛ إذ[(٢)] الحمار اسم جنسٍ يشمل الذكر والأنثى، وضُبِط بالإضافة أيضًا، أي: حمار أنثى)، وقال في «النهاية»: (وإنَّما استُدرِك الحمار بالأتان؛ ليُعلَم أنَّ الأنثى من الحُمُر لا تقطع الصَّلاة، وكذلك المرأة).

قوله: (نَاهَزْتُ): أي قاربتُ.

قوله: (فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ): (يُنكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٧٧- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ** قَالَ: عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ**): هذا هو محمَّد بن يوسف البخاريُّ، أبو أحمد البيكنديُّ، عنِ ابن عيينة، وأبي أسامة، ووكيع، والنضر بن شُميل، وخلقٍ، وله رحلةٌ واسعةٌ، وعنه: البخاريُّ، وأحمد بن سيَّار[(٣)]، وعبيد الله بن واصل وحريث بن عبد الرَّحمن البُخاريَّان، انفرد البخاريُّ بالإخراج له، لَمْ أرَ فيه تعديلًا ولا تجريحًا[(٤)]، والله أعلم، غير أنَّ البخاريَّ أخرج له محتجًّا به، وهذا تعديلٌ؛ لأجل شرط البخاريِّ، والعدل[(٥)] إذا أخرج عن شخص ليس تعديلًا لذلك الشَّخص على الصَّحيح، ولكن هذا تعديل[(٦)] لشرط البخاريِّ[(٧)]، والله أعلم.

وقد تقدَّم قريبًا الكلام على محمَّد بن يوسف الفِرْيابيِّ، وعلى محمَّد بن يوسف هذا أبي أحمد البيكنديِّ البخاريِّ، وفي كم مكان أخرج البخاريُّ عن هذا البيكنديِّ، في الورقة التي قبل هذه[(٨)][ح ٦٨]، والله أعلم.

---

(١) في (أ) و(ب): (يُقل).

(٢) في (أ) و(ب): (إذا).

(٣) في (ب): (يسار).

(٤) لم يذكر المزيُّ في «تهذيب الكمال» ولا الذهبيُّ في «تذهيبه» و«كاشفه» فيه جرحًا ولا تعديلًا، غير أنَّ الخليليَّ في «الإرشاد» (ص٣٨٣) قال: (**ثقةٌ متَّفقٌ عليه**)، وقد نقله عنه الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/٧٤٠).

(٥) في (ب): (المعدل).

(٦) في (ب): (التعديل).

(٧) في (ب): (بشرط)، وفي (ج): (لشرط للبخاري).

(٨) (هذه): ليس في (ج).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ): هذا اسمه عبد الأعلى بن[١] مُسْهِر بن عبد الأعلى، أبو محمَّد الغسَّانيُّ، شيخ الشَّام، عن سعيد بن عبد[٢] العزيز ومالك، وعنه: ابن معين وأبو حاتم، وكان من أحفظِ النَّاس وأجلِّهم وأفصحِهم، جُرِّدَ للقتل على أنْ يقول بخلق القرآن، فأبى، فسُجِن، ثقة، قال أحمد: (ما كان أثبته!)، وثناء النَّاس عليه كثير، تُوُفِّيَ في رجب سنة (٢١٨هـ)[٣]، أخرج له الجماعة.

قوله: (حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ): هو بضمِّ الزاي، واسمه محمَّد بن الوليد، أبو الهُذَيل الحمصيُّ القاضي، عن مكحول، والزُّهريِّ، وراشد بن سعد، وعنه: محمَّد بن حرب ويحيى بن حمزة، ثقةٌ حجَّةٌ ثَبْتٌ، توفِّي سنة تسعٍ وأربعين -وقيل: ثمانٍ وأربعين- ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْد الله بن شهاب.

قوله: (عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ): هذا محمود بن الربيع بن سراقة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، توفِّي سنة (٩٩هـ)، وقيل: سنة (٩٦هـ)، وهو من بني عبد الأشهل، وقيل: من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنَّه من بني سالم بن عوف، يكنى أبا نعيم، وقيل: أبو محمَّد، معدود في أهل المدينة، وله حين توفِّي ثلاثٌ وتسعون سنة، عقل المجَّة وهو ابن أربع سنين أو خمسٍ؛ وهي المذكورة هنا، وكذا في «النَّسائيِّ»[كن٥٨٣٤] و«ابن ماجه»[ق٦٦٠و٧٥٤][٤] من حديثه، وقال ابن عبد البَرِّ: (ابن أربع أو خمس سنين)[٥]، والله أعلم.

---

(١) (بن): ليس في (ب).

(٢) (عبد): مثبت من (ب).

(٣) في (أ) و(ب): (١١٨هـ)، وليس بصحيح.

(٤) ليس في الموضعين تحديدُ سنِّ محمود بن الربيع رضي الله عنه.

(٥) «الاستيعاب» (ص٦٨٠)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٠٧): (لم أرَ التقييد بالسِّنِّ عند تحمُّله في شيءٍ مِن طُرُقه لا في «الصحيحين» ولا في غيرهما من الجوامع والمسانيد إلَّا في طريق الزُّبيديِّ هذه، والزبيديُّ من كبار الحفَّاظ المتقنين عن الزهريِّ... وذكر القاضي عياض في «الإلماع» وغيره: أنَّ في بعض الروايات: أنَّه كان ابنَ أربعٍ، ولم أقف على هذا صريحًا في شيءٍ من الروايات بعد التتبُّع التَّامِّ، إلَّا إن كان ذلك مأخوذًا مِن قول صاحب «الاستيعاب»: «إنَّه عقل المجَّة وهو ابنُ أربع سنين أو خمسٍ»، وكان الحاملُ له على هذا التردُّد قولَ الواقديِّ: «إنَّه كان ابنَ ثلاثٍ وتسعين لمَّا مات»، والأوَّل أولى بالاعتماد؛ لصحَّة إسناده، على أنَّ قول الواقديِّ يمكن حمله -إن صحَّ- على أنَّه ألغى الكسر، وجبره غيرُه، والله أعلم).

[١/ ٢٤ب] غريبة: قال ابن الصَّلاح في «علومه»/ -وقد رَويتُها بيني وبينه فيها اثنان، وهذا في غايةِ العلوِّ- قال: (بَلَغَنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهريِّ قال: رأيت صبيًّا ابنَ أربعِ سنين قد حُمِل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنَّه إذا جاع؛ بكى)، قال شيخنا العراقيُّ فيما قرأته عليه: (والذي يغلب على الظنِّ عدمُ صِحَّة هذه الحكاية، وقد رواها الخطيبُ في «الكفاية» بإسناده، وفي سندها أحمدُ بن كامل القاضي، وكان يعتمد على حفظِه فَيَهِمُ، قال الدَّارقطنيُّ: «كان متساهلًا»)، انتهى، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (أحمد بن كامل بن شجرة، القاضي البغداديُّ، ليَّنه الدَّارقطنيُّ وقال: «كان متساهلًا»، ومشَّاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فَيَهِم)، انتهى.

لكنِّي أنا رأيت[١] صبيًّا من أهل المدينة المشرَّفة مع والده في سنة (٧٧٠هـ)، ووالده من أهل الحديث يُقال له: الشَّيخ نور الدين الفويُّ، وقد سمعت بقراءة والده بحلب والصبيُّ في الخامسة، وقد أقرأه من آخر القرآن إلى (سورة الأنبياء)، وقد سأل الإمام صدر الدين الياسوفي والده بحضوري: أأكتب[٢] أبا الطيِّب -وهي كنية الصبيِّ- سامعًا أم حاضرًا؟ فقال والده: سله، فقال له الشَّيخ صدر الدين: يا أبا الطيِّب؛ أكتبك[٢] سامعًا أم حاضرًا؟ فقال في جوابه: يا سيدي؛ اكتبني سامعًا؛ لأنِّي أفهم الخطاب، وأردُّ الجواب، فجاء في الجزء المقروء ذكر الكوب، فقال له الشيخ صدر الدين[٣] في المجلس: يا أبا الطيِّب؛ ما الكوب؟ فقال: ما لا خرطوم له ولا عروة، انتهى.

وقد رأيت بالقاهرة في سنة (٧٨٥هـ) أو بعدها صبيًّا مع والده، وذكروا أنَّه في الخامسة، يقال لوالده: ابن الهاشم، وهو من أهل العلم -أعني والده- ذكروا أنَّه حفظ القرآن و«العمدة الصُّغرى» لعبد الغني المقدسيِّ في الحديث، وأخبرني بعض الحلبيِّين العلماء من أصحابنا[٤]: أنَّه عرض «العمدة» على شيخ الإسلام شيخِنا[٥] البُلْقَينيِّ، انتهى.

ورأيت أنا[٦] بالمدرسة السَّابقيَّة بالقاهرة صبيًّا آخر في الخامسة ومعه أبوه، والصبيُّ يقال له:

---

(١) زيد في (ب): (العلماء من أصحابنا)، وهي في غير موضعها، إذ هي مستدركة في هامش (أ).

(٢) في (ب): (أكتب).

(٣) (صدر الدين): سقط من (ب).

(٤) (العلماء من أصحابنا): سقطت من (ج).

(٥) في (ب): (شيخنا شيخ الإسلام).

(٦) (أنا): ليست من (ج).

ابن[(١)] اليمنيِّ، ووالده يقرئ الأولاد بمصر، جاء إلى شيخنا سراج الدين ابن الملقِّن الأنصاريِّ؛ ليعرض عليه «ألفيَّة ابن مالك»، وقد قرأ القرآن، [وغالب ظنِّي أنَّه عرضها بحضوري وهو لا يعرف الكتابة، غير أنَّه أيُّ بيت قال له الشَّخص عنه ويشير إليه بيده؛ يقول له: هذا كذا وكذا، وهذا][(٢)] من قوَّة حفظه لها في تلك النُّسخة، وقد أخذت «الألفيَّة» منه وقلت له: هذه نسختي -ألعب معه- وما هي لك، فجاذبني النُّسخة وهمَّ عليَّ، ثمَّ إنِّي رأيته مرَّة أخرى بسوق الكتب بالقاهرة مع أبيه، وأخبرني والده أنَّه افتتح كتابًا آخر أو أنَّه ختمه، ولكن ما أعرف الآن ما الكتاب الثَّاني، والله أعلم[(٣)].

قوله: (مَجَّةً مَجَّهَا): (المَجَّة): الواحدة، و(المَجُّ): هو إرسال الماء من الفم مع نفخٍ، وقيل: لا يكون مجًّا حتَّى يتباعد به.

١٩- بَابُ الخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ

قوله: (وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ): اعلم أنَّ من يقال له: جابر ابن عبد الله من الصَّحابة أربعة أشخاص:

جابر بن عبد الله العَبْديُّ.

وجابر بن عبد الله الراسبيُّ: نزل البصرة، جاء في حديث مظلم عن أبي شدَّاد عنه.

وجابر بن عبد الله بن رِئاب بن النعمان[(٤)] بن سنان الأنصاريُّ السَّلَميُّ: أسلم مع النفر السِّتَّة قبل العقبة الأولى، فإن[(٥)] شئت قلت: قبل الثَّانية، وشهد بدرًا، يروي عنه: ابن عبَّاس وأبو سلمة.

وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلِمة الأنصاريُّ السَّلَميُّ، يجتمع مع الذي قبله في غَنْم، وهو صاحب الرِّواية، وهو المراد هنا، شهد العقبة مع أبيه وهو صبيٌّ، وشهد أُحُدًا فيما قِيل، وفي «صحيح مُسلم» من حديثه أنَّه لَمْ يشهد بدرًا ولا أُحُدًا: (منعني أبي)، وشهد ما بعدها[م(١٨١٣) (١٤٥)]، وشهد صِفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه، واستغفر له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مرَّات، أخرج لهذا الأخير

(١) في (ج): (أبو).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) زيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (بلغ الشيخ شمس الدين السلَّامي سماعًا، كتبه إبراهيم المحدِّث).

(٤) في (ب): (نعمان).

(٥) في (ج): (وإن).

الجماعةُ وأحمدُ في «المُسند»، مناقبه جمَّة، تُوُفِّيَ سنة (٧٣هـ)، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

ومَن يُقال له: عبد الله بن أُنَيس جماعةُ أشخاص:

عبد الله بن أُنَيس بن أسعد الجهنيُّ، ثمَّ الأنصاريُّ، وهو[١] حليفُهم، قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (وهو الذي رحل إليه جابر)، المذكورُ هنا، عَقَبِيٌّ، روى عنه أولاده، له أحاديثُ، يكنى أبا يحيى، أخرج له مسلم والأربعة[٢]، توفِّي بالشَّام سنة ثمانين، قاله ابن يونس[٣]، وقال غيره سنة (٥٤هـ).

والثَّاني: عبد الله بن أُنَيس الأسلميُّ، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (وهو الذي رحل إليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص)، فناقض ما قاله في «التذهيب»، لكن قال في «التذهيب» بعد الجهنيِّ: (عبد الله بن أنيس الأنصاريُّ، والد عيسى، فرَّق بينه وبين الجهنيِّ ابنُ المدينيِّ وخليفةُ وغيرهما)، انتهى.

وعبد الله بن أُنَيس الزُّهريُّ: روى عبد الله بن العمريِّ عنِ ابنه[٤] عيسى عنه، وإنَّما هو الجهنيُّ[٥].

وعبد الله بن أُنَيس أو أنس، قيل: هو الذي رمى ماعزًا لمَّا رجموه، فقتله.

ولهم شخص آخر ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده» [فقال ما لفظه: (قال الوليد بن مسلم: حدَّثنا داود ابن عبد الرَّحمن المكيُّ عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر: سمعت حديثًا في القصاص لم

---

(١) (وهو): ليست من (ب).

(٢) زيد في (ب): (أحاديث)، وروى له البخاريُّ في «الأدب المفرد»، قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٣٠٤/٢): (وعلَّق له -يعني: البخاري- حديثًا في أواخر «الجامع» فقال: «ويُذكَر عن عبد الله بن أُنَيس...»؛ فذكر طَرَفًا من حديث القصاص، وقال في أوائل الكتاب: «ورحل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس مسيرةَ شهرٍ في حديث»).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٣٠٤/٢): (أمَّا قول المصنِّف -يعني: المزِّي-: إنَّ ابنَ يونس قال: مات سنة «٨٠هـ»، فوَهَمٌ تبع فيه صاحب «الكمال» -يعني: -الحافظ عبد الغنيِّ- فإنَّ ابن يونس قال: عبد الله بن أُنَيس ابن سعد بن حرام القضاعيُّ، أبو يحيى، حليف الأنصار، ثمَّ ذكر أنَّه صلَّى القِبلتين، وأنَّه خرج إلى إفريقية، لم يزد على ذلك شيئًا... ثمَّ قال: عبد الله بن حوالة الأزديُّ، يكنى أبا حوالة، قَدِمَ مِصر مع مروان، روى عنه مِن أهل مصرَ ربيعةُ بن لقيط، وذكر له حديثًا ثمَّ قال: يُقال: تُوُفِّيَ بالشام سنة ثمانين).

(٤) في (ج): (أبيه)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «أُسد الغابة» (٧٥/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٩٨/١)، وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٣٠٤/٢): (وجعلهما واحدًا أبو عليٍّ ابن السكن وغيرُ واحدٍ، وهو المعتمد؛ فإنَّ كونَه أنصاريًّا لا ينافي كونه جهنيًّا؛ لما تقدَّم في الجهنيِّ: أنَّه حليفُ الأنصار).

يبقَ أحدٌ يحفظه إلَّا رجلٌ بمصرَ][1] يُقال له: عبد الله بن أنيسة)، انتهى.

وعبد الله بن أُنَيس العامريُّ له وِفادة، لكنَّ ذلك من رِواية يعلى بن الأشدق.

وعبد الله بن أنيس قُتِل يوم اليمامة.

قوله: (فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ): اعلم أنَّ الحديث الذي رحل إليه جابر في القصاص قد ذكره البخاريُّ في (كتاب التوحيد) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣])، فقال: (وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[2]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ[3]: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ»)[قبل ح٧٤٨١]، لَمْ يَزِدِ البُخاريُّ على هذا، فذكره معلَّقًا ممرَّضًا، فجزم هنا بالرحلة دون الحديث هناك، وإلَّا[4] يُشكل على ما تقرَّر في تعليقاته.

وهو بعض حديث أخرجه أحمد في «مسنده»[حم١٦٠٤٢]، [وكذا الحارث ابن أبي أسامة، وفي سنده في «مسند أحمد»: القاسم بن عبد الواحد عن عبدالله بن محمَّد بن عَقِيل، وليس هما من شرط البخاريِّ، وكذا عبد الله هو في «مسند الحارث»، وفي «مسند أحمد» زيادة على ما في «مسند الحارث»][5]، ولفظ الحارث: («يَحشُرُ اللهُ العبادَ -أو قال: الناسَ، شكَّ همَّامٌ، وأومأ بيده إلى الشام- عُرَاة غُرلًا بُهْمًا»، قال: [قلنا]: ما بُهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد ومَن قَرُب: أنا المَلِك، أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنَّةِ أنْ يدخلَ الجنَّةَ وأحد من أهلِ النَّار يطلبه بمظلمة حتَّى اللَّطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أنَ يدخلَ النارَ وأحدٌ من أهل الجنَّة[6] يطلبه بمظلمة حتَّى اللَّطمة»، قال: قلنا: كيف وإنَّما نأتي اللهَ عراةً حفاةً؟ قال: «بالحسنات والسيِّئات»)[7]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (هذا الحديث الذي أراد البخاريُّ بقوله: «ورحل جابر ابن عبد الله إلى عبد الله ابن أُنَيس في حديثٍ واحدٍ»)، انتهى، وفي «المسند» عن جابر: (فاشتريت بعيرًا، ثمَّ شددت عليه

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) (بن عبد الله): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

(٤) في (ب) و(ج): (ولا).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب): (وأحد).

(٧) «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٣٩).

رحلي، ثمَّ سرت شهرًا حتَّى قدمت عليه الشَّام، فإذا عبد الله بن أُنَيس...)[حم١٦٠٤٢]، ثمَّ إنِّي رأيتُ الحديثَ في (كتاب الأهوال) من «المستدرك»[٥٧٤/٤] وقال: (صحيحٌ)، وأقرَّه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، ولكن ليس فيه المرحول إليه، إنَّما قال: (رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ).

ووقع في بعض شروح «البخاريِّ»: أنَّ الحديث الذي رحل[١] جابرٌ بسببه إلى عبد الله بن أُنَيس هو حديث الستر على المسلم[٢]، قال شيخُنا الشَّارحُ: (وفيه نظرٌ، بل المعروف أنَّ ذاك[٣] رحلَ فيه أبو أيُّوبَ إلى عقبة بن عامر، كما أخرجه الحاكمُ)، انتهى، [وفي ذلك نظرٌ كما يأتي عقيب ذلك][٤].

وقد أخرج رحلةَ أبي أيُّوب إلى عقبة بن عامر الحاكمُ -كما قال شيخُنا[٥]- [وأحمدُ] ولفظه: (أنَّ أبا أيُّوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر) في حديث[٦]، وله أيضًا: (أنَّ عقبة بن عامر أتى مسلمةَ بنَ مُخَلَّد وهو أمير مصر في حديث آخَرَ)[٧]، وكلاهما منقطعٌ، قاله شيخُنا العراقيُّ، انتهى[٨].

ورأيت في أوَّل «سداسيات الرازيِّ» تخريج السِّلَفيِّ[٩]: أنَّ جابرَ بنَ عبد الله رحل إلى مسلمة بن مُخَلَّد في حديث واحد، ولم يعيِّن الحديث، انتهى[١٠].

[وفي «جمع شيخِنا الحافظِ الهيثميِّ لمعجَمَي[١١] الطَّبرانيِّ الصَّغير والكبير» عن مسلمة بن مُخَلَّد

---

(١) زيد في (ب): (إليه).

(٢) وهو ما قاله ابن بطَّال في «شرحه» (١٥٩/١).

(٣) في (ب): (ذلك).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وجاء في (ب) بعد قوله: (ابن عامر الحاكمُ).

(٥) (كما قال شيخنا) جاءت في (ب) بعد قوله: (أخرجه الحاكم انتهى).

(٦) «مسند أحمد» (١٧٣٩١) و(١٧٤٥٤)، وفي الأوَّل: (عن ابن جريج قال: سمعت أبا سعيد)، و(أبو سعيدٍ) هذا -ويُقال: أبو سعدٍ-: المكيُّ الأعمى، مجهولٌ، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٧/٣٣) و«تقريب التهذيب» (ص٦٤٣)، وفي الثاني: (قال ابن جريج: وركب أبو أيوب...)، وابن جريج مدلِّسٌ، ولم يثبت له لقاءُ أحدٍ من الصحابة؛ ولهذا حَكَمَ العراقيُّ على السند بالانقطاع، كما سيأتي، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣٤٨/١): (رواه أحمد هكذا منقطع الإسناد)، وانظر «تقريب أهل التقديس» (ص٩٥)، و«تقريب التهذيب» (ص٧٥).

(٧) «مسند أحمد» (١٦٩٦٠)، وفيه: (عن مكحول: أنَّ عقبةَ...)، و(مكحول): هو الشاميُّ، ربَّما دلَّس، ولم يسمع من عقبةَ بن عامر، انظر «تهذيب التهذيب» (١٤٨/٤).

(٨) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٥٥١/١).

(٩) في (ب): (السبعي)، وليس بصحيح.

(١٠) «سداسيَّات الرازيِّ» تخريج السِّلَفيِّ (ص٢).

(١١) في (ب): (لمعجم).

قال: (بينا أنا على مصر إذ أتاني البوَّابُ فقال: إنَّ أعرابيًّا على الباب على بعير يستأذن[١]، فقلت: مَن أنت؟ قال: أنا جابر بن عبد الله الأنصاريُّ، قال: فأشرفت عليه فقلت: أنزلُ إليك أم تصعد؟ قال: لا تنزل ولا أصعد، حديثٌ بلغني عنك أنَّك ترويه عنِ النَّبيِّ ﷺ في ستر المؤمن، جئت أسمعه...) فساق حديث الستر على المؤمن[٢]، قال الطَّبرانيُّ عقيبه: (لَمْ يروه عن رجاء بن حيوة[٣] إلَّا أبو سنان، تفرَّد به ابن[٤] عائشة)[طس٨١٢٩]][٥].

ورحل رجلٌ من الصَّحابة إلى فَضَالةَ بن عُبَيد وهو بمصر في حديث سمعه معه من النَّبيِّ ﷺ، رواه الدارميُّ في «سننه» المشهورة بـ«المسند» في (باب الرحلة في طلب العلم) في أوائل «السُّنَن»[ح٥٩١] بإسناد فيه يزيد[٦] بن هارون عنِ الجُرَيريِّ؛ وهو سعيد بن إياس، وقد أخرج له مسلمٌ[٧]، وقال بعضهم: إنَّه سمع سعيدًا بعد التغيُّر، والله أعلم.

٧٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ قَاضِي حِمْصَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ ابْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: نَعَمْ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ».

---

(١) في (ب): (ينادي).

(٢) «مجمع الزوائد» (١/٣٤٨).

(٣) (رجاء بن حيوة): أثبت من (ب) و«المعجم الأوسط» (٨١٢٩)، وخُرِمَ موضعه في (أ).

(٤) زيد في (أ) و(ب): (أبي)، والمثبت موافق لما في مصدره، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٤٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في (ب): (مرثد).

(٧) يعني: أخرج مسلمٌ ليزيد بن هارون عن الجُرَيريِّ سعيدِ بن إياس.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ): هو بفتح خاء (خَليٍّ)، ثمَّ لام، وفي آخره ياء مشدَّدة تشبه النسبة، وهو بوزن: (عَلِيٍّ)، الكَلَاعيُّ القاضي، روى عنه: البخاريُّ، وأبو زرعة الدِّمشقيُّ، وغيرُهما، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ،/ قال البخاريُّ: (صدوق)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأْسٌ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ولَّاه المأمونُ القضاءَ. [١/٢٥أ]

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): هو أبو عمرو عبد الرَّحمن بن عمرو بن يُحْمِد[١] الأوزاعيُّ، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، الحافظ الفقيه الزَّاهد، رأى ابن سيرين، ورَوى عن عطاء، ومكحول، ومحمد ابن إبراهيم التيميِّ، وعنه: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، والزُّهريُّ، وهم من شيوخه، وأبو عاصم، والفِرْيابيُّ، وأُمَمٌ، وكان رأسًا في العلم والعبادة، مات في الحَمَّام في صفر سنة (١٥٧هـ) ببيروت، أخرج له الجماعة، قال[٢] أبو زرعة الدِّمشقيُّ: (كان اسمه عبد العزيز، فسمَّى نفسَه عبدَ الرَّحمن، وكان أصله من سِباء السِّنْد، وكان ينزل الأوزاع، فغلب ذلك عليه)، وقال ابن زَبْرٍ وغيرُه: (والأوزاع: موضعٌ مشهورٌ بربض دمشق يعرف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من سبايا شتَّى)، وقال بعضهم: (الأوزاع: قرية بدمشق إذا خرجت من باب الفراديس)، فعرض هذا على ابن جَوْصَا؛ فلم يرضه، وقد أفتى الأوزاعيُّ في سبعين ألفَ مسألةٍ أو نحوها، قال الوليد بن مَزْيَد: (مولده ببَعْلَبَكَّ، ومنشؤه بالبقاع، ثمَّ نقلته أمُّه إلى بيروت)، مناقبه كثيرةٌ، قال ابن سعد: (ثقةٌ مأمونٌ صدوقٌ).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا[٣] أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (تَمَارَى): أي: تجادل، يُقال: ماريتُ الرَّجلَ أُماريه[٤] مِراءً: إذا جادلتَه.

قوله: (هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٧٤].

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ): تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه.

قوله: (هَلْ تَعْلَم أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا): سيأتي عليه كلام في (باب ما يستحبُّ للعالم إذا سُئِل: أيُّ النَّاس أعلم؟) إن شاء الله تعالى قريبًا[قبل ح١٢٢].

قوله: (خَضِرٌ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، وما يتعلَّق به[ح٧٤].

---

(١) (بن يحمد): سقطت من (ب).

(٢) في (ج): (وقال).

(٣) (مرارًا): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (ماريته).

قوله: (آيَةً): تقدَّم أنَّه علامة.

قوله: (أَثَرَ الحُوتِ): الأثر: بفتح الهمزة والثَّاء المثلَّثة، وبكسر الهمزة وإسكان المثلَّثة.

قوله: (فَقَالَ فَتَى مُوسَى): تقدَّم أنَّه يوشع بن نون، وتقدَّم نسبه، وأنَّ (نونًا) مصروف، وتقدَّم أنَّه خادمه[ح٧٤].

قوله: (إِلَى الصَّخْرَةِ): تقدَّم الكلام في أين هي قريبًا[ح٧٤].

٢٠ - بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ؛ كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ، قَاعًا يَعْلُوهُ المَاءُ، وَالصَّفْصَفُ المُسْتَوِيُ مِنَ الأَرْضِ.

قوله: (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو بضمِّ الموحَّدة وفتح الرَّاء، تقدَّم، هو حفيد أبي بردة الآتي.

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): هذا قاضي الكوفة، اسمه: الحارث أو عامر، يروي عن أبيه أبي موسى الأشعريِّ، وعليٍّ، والزُّبير، وعنه: بنوه؛ عبد الله، ويوسف، وسعيد، وبلال، وحفيدُه بُرَيدٌ المذكورُ قبله، وكان من نبلاء العلماء، تُوُفِّيَ سنة (١٠٤هـ)، أخرج له[1] الجماعة، وثَّقه غير واحد، وقد تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن[2] حَضَّار، تقدَّم رضي الله عنه.

قوله: (فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ): هي بفتح النُّون، وكسر القاف، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في (الثَّاء المثلَّثة مع الغين المعجمة): («وكان منها ثَغْبة»: كذا ذكره بعضهم عنِ البخاريِّ[3]، ولم يَروِه، وفسَّره بمستنقع الماء في الجبال، وهو تصحيفٌ وقلبٌ؛ للتمثيل؛ لأنَّه إنَّما[4] جعل هذا المثل

---

(١) (له) سقطت من (ج).

(٢) (بن): سقطت من (ب).

(٣) وهي رواية الكشميهنيِّ كما في هامش «اليونينيَّة»، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٢١١): (هي في حاشية أصل أبي ذرٍّ).

(٤) في النسخ: (إذا)، والمثبت من مصدره.

فيما يُنْبِت، والثُّغبة لا تُنْبِت، والذي رويناه من طرق البخاريِّ كلِّها: «فكان منها نقيَّة» مثل قوله في «مسلم»: «طائفة طيِّبة قَبِلت الماء»[م٢٢٨٢]، وذكر بعضهم: «فكان منها بقعة»، والصَّحيح: ما رويناه) «نقيَّة» كما قيَّدتُه أوَّلًا، انتهى، و(الثغَب) بفتح الغين المعجمة وتُسكَّن: الغدير يكون في ظلِّ جبلٍ لا تصيبه الشَّمس، فيبرد ماؤه، والجمع: ثِغبان، فالمفرد: (ثَغْب) بالسكون، ويُحرَّك[(١)]، والجمع: ثِغاب، وأثغاب، وثِغبان وثُغبان؛ بالكسر والضَّم.

قوله: (قَبِلَتِ المَاءَ): هو بفتح القاف، ثمَّ موحَّدة مكسورة، قال ابن قُرْقُول: (كذا في «البخاريِّ» في أوَّل الحديث، ثمَّ قال في آخره: «وقال إسحاق: قَيَّلَتْ» كذا قيَّده الأَصيليُّ هنا، قال الأَصيليُّ: و«قيَّلت» تصحيفٌ من إسحاق، وإنَّما هو «قَبِلَت»، قال غيره[(٢)]: ومعنى «قيَّلت»: شربت، والقيل: شرب نصف النهار، يقال: قَيَّلتِ الإبلُ؛ إذا شربتْ نصف النهار؛ وهو القائلة، وقيل: معنى «قيَّلت»: جَمعت وحَبست، قال القاضي: وقرأت بخطِّ أبي عبيد البكريِّ: «قال أبو بكر: تقيَّل الماء في المكان المنخفض: اجتمع فيه»، قال القاضي: ليس المراد عندي: جمع الماء فقط للانتفاع به؛ فإنَّه قد ذكر هذا في الطَّائفة الثَّانية، وإنَّما معناه هنا: أنَّها جمعته ورُويَتْ مِنْهُ، كما قال بإثر كلامه هذا: «فأنبتت الكلأ والعشب»، وإذا تقرَّر هذا؛ فقد روى سائر الرُّواة غير الأَصيليِّ: «قَبِلَت» في الموضعين؛ أوَّل الحديث وقول إسحاق، وكذا رواه النسفيُّ) انتهى، وهذا الأخير ليس بظاهر، وإذا كان كما قال في الأصول؛ فإنَّه لا بدَّ لإسحاق أنْ يكون مخالفًا للرواية التِّي ساقها البخاريُّ أوَّلًا[(٣)]، ورأيت[(٤)] في حاشية عنِ الدِّمياطيِّ: (قولُ إسحاق: «قيَّلت» تصحيفٌ، وقيل: معنى «قيَّلت»: جمعت وحبست) انتهى، وعن شيخنا العراقيِّ: (والصَّواب: أنَّها «قبلت»؛ بالموحَّدة، وأمَّا «قيَّلت» -بالمثنَّاة المشددة-؛ فانفرد بها الأَصيليُّ، وقيل: معناها: أمسكت)، انتهى، وسيأتي هل هو إسحاق أو ابن إسحاق بُعَيدَ هذا، والله أعلم.

قوله: (الكَلَأَ): هو مقصور مهموز، يقع على الرطب واليابس من النبات، والخَلَى -بالفتح، وفتح

(١) في (ج): (وتحرك).

(٢) في (ج): (عروة).

(٣) قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤١١/٣) بعد أن أورد كلام القاضي بأنَّ رواية غير الأَصيليِّ (قبلت) في الموضعين: (فعلى هذا إنما خالف إسحاق في لفظة: «طائفة»، جعلها مكان «نقيَّة»).

(٤) في (ب): (ورأيته).

الخاء، مقصور - على الرطب، وقال بعضهم: يقع على اليابس، وهو ضعيف.

قوله: (أَجَادِبُ): هو بالجيم والدَّال المهملة، جمع (جَدْب)، على غير قياس، وقياسُه أن يكون جمعَ (أجدب)، وفيه رواية ثانية بالمعجمة، حكاها في «المطالع»(١) والخطَّابيُّ، وقال: (هي صِلاب الأرض التي تُمسِك الماء)، قال القاضي: (لَمْ يُرْوَ هذا الحرفُ في «مسلم»[م٢٢٨٢] وغيره إلَّا بالدَّال المهملة)(٢)، من الجدب الذي هو ضدُّ الخِصب، وصحَّفه بعضهم فقال: (أحارب) بالحاء والرَّاء المهملتين(٣)، وليس بشيءٍ كما قاله الخطَّابيُّ، وقال بعضهم: (أجارد) بالجيم، والرَّاء، والدَّال، وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرِّواية، قال الأصمعيُّ: (الأجارد من الأرض: التي لا تُنْبِتُ الكلأَ) معناه: أنَّها جَرْداء بارزة، لا يسترها النبات، وقال بعضهم: إنَّما هي (إخاذات) بالخاء والذَّال المعجمتين، سقط منها الألف، جمع (إخاذة) وهي المِسَاكات الَّتي تُمسِك الماء؛ كالغُدْران، انتهى/ما قاله شيخنا الشَّارح. [١/٢٥ب]

قوله: (وَزَرَعُوا): كذا في أصلنا، قال في «المطالع»: (وفي «الفضائل»: «فسقوا ورعوا»[م٢٢٨٢]، كذا لكافَّتهم، وفي «كتاب العلم» من «البخاريِّ»: «وزرعوا»، والأوَّل أوجه(٤)، وفي رواية بعضهم: «ووعوا»؛ بالواو، وهو تصحيفٌ) انتهى.

قوله: (قِيعَانٌ): بكسر القاف، واحدها: قاع؛ وهو المستوي الواسع من الأرض، وقد يجتمع(٥) فيه الماء، وقيل: هي أرض فيها رمل، وقيل غير ذلك(٦).

قوله: (كَلَأً): تقدَّم قريبًا أنَّه مهموز مقصور، وتقدَّم ما هو.

قوله: (مَنْ فَقُهَ): هو بضمِّ القاف أشهر من كسرها(٧).

قوله: (قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ): كذا في أصلنا: (ابن إسحاق)، و(ابن) مخرَّجة في الهامش، وعليها (صح)، وفي نسخة الحافظ الدِّمياطيِّ: (قال إسحاق)، فـ(إسحاق) غير منسوب؛ كما وقع في نسخة

---

(١) أي: (أجاذب)، انظر «مطالع الأنوار» (٢/٩٩).

(٢) «مشارق الأنوار» (١/٣١١).

(٣) في «مشارق الأنوار» (١/٣١١) تقييده بالزاي، أي: (أحازب)، والمثبت موافق لما في «أعلام الحديث» (١/١٩٨)، و«التوضيح» (٣/٤١٠).

(٤) قال النوويُّ في «شرح مسلم» (١٥/٤٨): (كلاهما صحيح)، وتبعه الحافظ في «الفتح» (١/٢١٢).

(٥) في (ب): (يجمع).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٢١٢): (الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت).

(٧) وكذا في (ق) اقتصر على الضمِّ، وفي «اليونينيَّة» بالضمِّ والكسر معًا.

الدِّمياطيِّ: قيل: ابن راهُوْيَه، وقال شيخنا الشَّارح: («قال إسحاق»: كذا وقع غير منسوب في غير ما موضع، وهو من المواضع المشكلة في «البخاريِّ»، وهو يروي عن «إسحاق» جماعة، وقيل: إنَّه ابن راهُوْيَه، قال أَبُو عليٍّ الجيَّانيُّ: «روى البخاريُّ عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، وإسحاق بن إبراهيم السعديِّ، وإسحاق بن منصور الكوسج، عن حماد بن أسامة، ورَوى مسلمٌ أيضًا عن إسحاق ابن منصور الكوسج عن حمَّاد أيضًا»، هذا كلامه، و«إسحاق» هذا: لا يَخرُج عن أحدِ هؤلاء، ويظهر أن يكون ابنَ راهُوْيَه)، انتهى.

ووقع في بعض النُّسخ: (ابن إسحاق)، كما وقع في أصلنا، فعن شيخنا العراقيِّ: الصَّواب: ما في أكثر الأصول؛ يعني: إثبات (ابن)، قال: (فإنَّ ابن إسحاق قد[1] علَّق عنه البخاريُّ في عدَّة مواضع)، انتهى[2].

فائدة: معنى الحديث: أنَّ الأرض **ثلاثة** أنواع، وكذلك الناس؛ **فالنوع الأوَّل** من الأرض: ينتفع بالمطر فيحيا بعد أن كان ميتًا، ويُنبِتُ الكلأَ، فينتفع به النَّاسُ والدَّوابُّ بالشُّرب والرعي والزرع وغيرها، وكذا النوع الأوَّل من الناس: يبلغه الهدى والعلم، فيحفظه، فيحيا قلبه به، ويعمل به، ويعلِّمه غيره، فينتفع وينفع، **والنوع الثَّاني** من الأرض: ما لا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهو إمساك الماء لغيرها، فينتفع بها الناس والدَّوابُّ، وكذا النوع الثَّاني من الناس: لهم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون[3] به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتَّى يأتي طالبٌ محتاجٌ متعطِّشٌ لما عندهم من العلم أهلٌ للنفع والانتفاع، فيأخذه منهم، فينتفع به، فهؤلاء نفعوا بما بلغهم، **والنوع الثَّالث:** الأرض السباخ التِّي لا تُنْبِت ونحوها، فهي لا تنتفع بالماء، ولا تمسكه لينتفع به غيرها، وكذا النوع الثَّالث من الناس: ليست لهم قلوب حافظة، ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به، ولا

---

(١) (قد): ليس في (ج).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢١٣): (وَقَع في رواية كريمة: «وقال ابن إسحاق»، وكان شيخُنا العراقيُّ يرجِّحُها، ولم أسمع ذلك منه، وقد وقع في نسخة الصغانيِّ: «وقال إسحاق عن أبي أسامة»، وهذا يرجِّحُ الأوَّل)، وقال في «هُدَى الساري» (ص٢٤): («قال إسحاق...»، وفي رواية أخرى: «قال ابن إسحاق»، وفي رواية أخرى: «قال أبو إسحاق»، وقد رواه عن أبي أسامة إسحاقُ ابن راهُوْيَه في «مسنده»، فكأنَّه المراد، ورَوَيناه أيضًا في «الأمثال» للرَّامَهُرْمُزيِّ من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهريِّ، وأمَّا ابن إسحاق؛ فلا يُعرَف من حديثه).

(٣) في (ب): (فيستنبطون).

يحفظونه لينتفع غيرهم، والله أعلم، قاله النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»[(١)].

٢١ - بَابُ رَفْعِ العِلْمِ، وَظُهُورِ الجَهْلِ،

وَقَالَ رَبِيعَةُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ العِلْمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ

(بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَظُهُورِ الجَهْلِ)... إلى (بَاب الغَضَبِ فِي المَوْعِظَةِ)

سؤال: إن قلت: ما وجه قول ربيعة الآتي[(٢)] من رفع العلم؟ **الجواب**: ما قاله ابن المُنَيِّر: (وجهه أنَّ صاحب الفهم إذا ضيَّع نفسه فلم يتعلَّم أفضى إلى رفع العلم؛ لأنَّ البليد لا يقبل العلم، فهو عنه مرتفع، فلو لَمْ يتعلَّم الفَهِمُ؛ لارتفع العلمُ عنه أيضًا، فيرتفع عمومًا، وذلك من الأشراط التي[(٣)] لا تقارن في الوجود إلَّا شرار الخلق، فعلى الناس أن يتَّقوها ما أمكن)، انتهى.

وقال شيخنا الشَّارح: (ويحتمل أنَّ المراد به: أنَّ العالم ينبغي له تعظيم العلم بألَّا يأتيَ أهلَ الدنيا؛ إجلالًا له، فإنَّه إذا أكثر منهم؛ أدَّاه ذلك إلى قلَّة الاشتغال والاهتمام به، ويحتمل أنَّ مَن هذا حاله لا يضيِّع نفسه بأن يجعله للأغراض الدنيويَّة، بل يقصد به الإخلاص؛ لتحصل له الثمرات الأخرويَّة، فيكون جامعًا للعلم والعمل به)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («أنْ يُضَيِّع نفسَه»: يُهينها، أي: لا يأتي بعلمه أهلَ الدنيا ويتواضع لهم، ويحتمل أن يريدَ إهمالَ نفسه، وتركَ توقيرها، وتضييعَ ما عنده من علمٍ حتَّى لا يُنتفع به)، انتهى.

قوله: (**وَقَالَ رَبِيعَةُ**): هو ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن فَرُّوخَ -بفتح الفاء، وتشديد الرَّاء المضمومة، وفي آخره خاء معجمة، غير مصروف؛ للعجمة والعَلَمِيَّة- مولى آل المُنْكَدِر، فقيه المدينة المشرَّفة، أبو عثمان، صاحب الرأي، عنِ السائب بن يزيد، وأنس، وابن المُسَيَّب، وعنه: مالك، واللَّيث، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وغيرُهم، تُوُفِّيَ بالأنبار، وقيل: بالمدينة سنة (١٣٦هـ)، وثَّقه أحمد وابن حبَّان، وقد اختلط، وقد ذكرته في كتاب «الاغتباط فيمن رُمِيَ بالاختلاط»؛ فانظره[(٤)]، فإنِّي ذكرت جماعة كثيرة، وهو

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٥/٤٨)، وزيد في هامش (ج) بخطِّ المؤلِّف: (أعاد لنفسه الشيخ شمس الدين السلَّامي من «مجَّة مجَّها» إلى هنا، بقراءته، فكمل له من أوَّل المصنَّف إلى هنا، كتبه مؤلِّفه إبراهيم).

(٢) في (أ) و(ب): (اللاتي).

(٣) (التي): مثبت من (ج).

(٤) «الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط» (ص٥٨)، وقال فيه: (قال أبو عمرو ابن الصلاح: «قيل: إنَّه تغيَّر في الآخر»، انتهى، قال شيخُنا العراقيُّ فيما قرأته عليه: «إنَّ هذا لم نره لغيره، ولا أعلم أحدًا تكلَّم فيه بالاختلاط»).

قابلٌ للزيادة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(١)، أخرج له الجماعة.

قوله: (أنْ يُضَيِّعَ): هو بتخفيف الياء(٢)، وهي لغة القرآن، ويجوز تشديدها.

٨٠- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ **أَبِي التَّيَّاحِ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ **أَشْرَاطِ السَّاعَةِ**: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ **الخَمْرُ**، وَيَظْهَرَ الزِّنَى».

قوله: (**عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ**): هو بمثنَّاة(٣) فوق مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة، تقدَّم أنَّ اسمه يزيد بن حميد، وتقدَّم عليه كلام[ح٦٩].

قوله: (**مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ**): تقدَّم الكلام ما هي (الأشراط) فانظره[ح٥٠].

قوله: (**وَتُشْرَبَ الخَمْرُ**): هو بالتَّاء؛ لأنَّها مؤنَّثة، ويجوز (يُشْرَب) بالمثنَّاة تحت؛ لأنَّها قد تُذكَّر، واعلم أنَّ اللُّغةَ الفصيحةَ المشهورةَ تأنيثُها، وذكر أبو حاتم السِّجستانيُّ في كتاب «المذكَّر والمؤنَّث» في موضعينِ[ص١٩٢،١٣٣] مِنْهُ: أنَّ قومًا فُصَحاء يُذكِّرونها، قال: (وسمعتُ ذلك ممَّن أثِق به منهم)، وذكرها أيضًا غيرُه فيما فيه اللُّغتان؛ كابن قتيبة، ولا يقال: (خمرة) في اللُّغة الفصيحة، والله أعلم.

٨١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **عن يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ **أَشْرَاطِ السَّاعَةِ**: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَى، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً **القَيِّمُ الوَاحِدُ**».

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): (يحيى) هذا: هو يحيى بن سعيد القطَّان فيما ظهر لي، والله أعلم، ووالدُ سعيدٍ اسمُه فَرُّوخُ، الحافظ الكبير، تقدَّم.

قوله: (**أَشْرَاطِ السَّاعَةِ**): تقدَّم الكلام على (الأشراط) في أوَّل هذا التَّعليق؛ فانظره إن أردته[ح٥٠].

قوله: (**القَيِّمُ الوَاحِدُ**): قال في «النهاية»: (قيِّم المرأة: زوجها؛ لأنَّه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه)، انتهى، ويحتمل -والله أعلم- أنَّه يكون لهنَّ قيِّم واحد، أي: شخص واحد يقوم بأمورهنَّ وتدبيرهنَّ في جميع أحوالهنَّ، لا أنَّه يتزوَّج بهنَّ، فإن كان ما قاله ابنُ الأثير مرادَ النَّبيِّ ﷺ؛ فيكون هذا حين

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٤) وصحَّح عليه.

(٢) زيد في (ب): (وهو ثقة).

(٣) في (ب): (بضم المثناة)، وليس بصحيح.

لا يقال في الأرض: الله الله، قلته تفقُّهًا، ثمَّ إنِّي رأيت القرطبيَّ في «تذكرته» ذكر القولين بمعناهما، ثمَّ قال: (والأول أشبه) يعني: القول بأنَّه يقوم بأمورهنَّ لا أنَّه يتزوَّج بهنَّ، والله أعلم.

٢٢- بَابُ فَضْلِ العِلْمِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ العِلْمِ): سؤال: إن قلت: ما وجه الفضيلة في الحديث؟

فالجواب: ما قاله ابن المُنَيِّر قال: (قلت: لأنَّه عبَّر به عنِ العلم بأنَّه فضلةُ النَّبيِّ ﷺ ونَصيب ممَّا آتاه الله، وناهيك به فضلًا، فإنَّه جزءٌ من النُّبوَّة)، انتهى.

٨٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وأنَّه جدُّ سعيد، قريبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هذا هو ابن سعد، العالم(١) الفرد، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (اللَّيث أفقه من مالك، لكنَّ أصحابَه أضاعوه)(٢)، ترجمته معروفة.

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) عُقَيْلٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٣](٤)، وليس في «البخاريِّ» مَن يقال له: «عُقَيل» سواه، وله(٥) في «مسلم» أيضًا، وتقدَّم أنَّ في «مسلم»: عُقَيل القبيلة، وفيه أيضًا: يحيى بن عُقَيل، وليس لهذا في «البخاريِّ» شيءٌ.

فالحاصل: أنَّه ليس في «البخاريِّ» مَن يقال له: عُقَيل -بالضَّمِّ- سوى ابن خالد المذكور، والله أعلم./ [١/٢٦أ]

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا(٦) أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (أُتِيتُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

(١) زيد في (ج): (المشهور).

(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي: (١/٥٢٤).

(٣) في (ق): (عن)، في هامشها مصححًا عليه كالمثبت، وهو الذي في اليونينيَّة.

(٤) لم يتقدَّم لعُقَيل ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم ضبطُه فقط.

(٥) في (ج): (وليس)، وكلاهما صحيح.

(٦) (مرارًا): ليس في (ب).

قوله: (**حَتَّى إِنِّي**): هو بكسر همزة (إنِّي) لوقوعها بعد (حتَّى) الابتدائية.

قوله: (**لَأَرَى**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه من رؤية العين.

قوله: (**الرِّيَّ**): هو بكسر الرَّاء، مشدَّد الياء، وحَكى الجوهريُّ وغيره: و(رَيًّا) بفتح الرَّاء، قال الجوهريُّ: (رَوِيت من الماء -بالكسر- أروَى رِيًّا ورَيًّا، ورِوًى أيضًا؛ مثل: رضًا، وارتويت وتروَّيت؛ كلُّه بمعنًى) انتهى، يقال: رَوِي من الماء والشَّراب -بكسر الواو- يَروَى -بفتحها- رِيًّا؛ بالكسر في الاسم والمصدر، وقال الدَّاوديُّ: (رَيًّا) بالفتح في المصدر، حكاه ابن قُرْقُول عنه.

قوله: (**قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟**): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (أَيْ: منهمُ[1] الصدِّيقُ)، وعزا ذلك، ولم أره ذَكَره في هذا الباب، إنَّما ذكره في مكان آخر[2].

قوله: (**قَالَ: العِلْمَ**): هو بالنصب، وكذا هو في أصلنا، ويجوز رفعه.

فائدة: إن قلت: كيف عبَّره بالعلم؟

والجواب: لأنَّه أوَّل شيء يناله المولود من طعام الدنيا، وبه تقوم حياته، كما تقوم بالعلم حياة القلوب، فهو مناسب للعلم من هذه الجهة، وقد يدلُّ على الحياة وعلى الثواب؛ لأنَّه من نعيم الجنَّة إذا رأى نهرًا مِن لَبَن، وقد يدلُّ على المال الحلال، وإنَّما أوَّلَه ﷺ لعمر بالعلم؛ لصحَّة فِطرته ودِينه، والعلمُ[3] زيادةٌ في الفِطرة، قاله شيخنا الشَّارح بمعناه[التوضيح ٣/٤١٩].

٢٣- بابُ الفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ أَوْ غَيْرِهَا

قوله في التَّبويب: (**عَلَى الدَّابَّةِ**): لَمْ يُذكَر في الحديث أنَّه كان على دابَّة؛ ليطابق التَّبويب، لكنَّه ذكره في (الحجِّ)، وفيه: أنَّه كان على ناقته عندما سُئِل[ح١٧٣٨].

٨٣- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **مَالِكٌ**، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ»، فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ

---

(١) أي: مِن السائلين.

(٢) ذكره في (باب تفاضل أهل الإيمان بالأعمال)، انظر «الإفهام» (ص١١) وعزاه للحكيم الترمذيِّ في «نوادر الأصول» (٢/٤٢٥).

(٣) في (ج): (فالعلم).

أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ»، فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): [تقدَّم أنَّه ابنُ أبي أويسٍ، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، مرارًا، وقدَّمت أنَّ أبا أويسٍ اسمُه عبدُ الله.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ)][(١)]: تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا، وأنَّه أبو بكر محمَّد بن مسلم بن عُبيد الله ابن عبد الله بن شهاب.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ): كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تقدَّم أنَّ النَّوويَّ قال: (إنَّ الصَّحيح في «العاصي» و«ابن أبي الموالي» و«ابن الهادي» و«اليماني» إثباتُ الياء)[قبل ح٦١]، وتُذكَر هنا زيادةٌ؛ لأنَّه وقع هنا منسوبًا إلى (العاصي)، وهو أنَّ أبا عمرو بن الصَّلاح قال في الكلام على المسلسَل بالأوَّليَّة الذي أفرده بالتأليف -وقد رَوَيتُه من طريقه وبيني وبينه فيه شخصان، وهذا عالٍ- ما لفظه: (العاصي: يقوله كثير من أهل الضَّبط في حالة الوصل بالياء؛ جريًا على الجادَّة، والمتداول والمشهور حذف الياء، وهو أشكل[(٢)] على مَن استطرف مِن العربيَّة ولم يُوغِلْ، وربَّما أنكروه، ولا وجهَ لإنكاره، فإنَّه لغةٌ لبعض العرب، شُبِّه فيها ما فيه الألفُ واللَّام بالمنوَّن؛ لما بينهما من التعاقب، وبها قرأ عدَّة من القرَّاء السبعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] وشبهه، والله أعلم) انتهى، وقد تقدَّم كلام النَّوويِّ أعلاه.

وقد[(٣)] أثبت الياء في ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في الحالين ابنُ كثير، وحذفها فيهما الباقون.

قوله: (بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ): وذكر في موضع آخر: (أنَّ ذاك حال خطبته يوم النحر)[ح١٧٣٧]، وفي موضع آخر[(٤)]: (رأيته عند الجمرة)[ح١٢٤]، فيحتمل -والله أعلم- أن تكون الواقعة واحدة؛ لأنَّ الجمرة والخطبة كلاهما بمنًى، وأنْ تكون متعدِّدة بأن يكون السؤال وقع مرَّة في منًى، ومرَّة في الخطبة، ومرَّة عند الجمرة، وفي موضع آخر من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (رميت بعدما أمسيت)[ح١٧٢٣]، وهو دالٌّ على التعدُّد، والله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٢) في (ج): (يشكل).

(٣) كتب في هامش (أ): (مطلب: لم تثبت الياء في ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ وحُذِفت).

(٤) (آخر): ليس في (ب).

قوله: (فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ): هذا الرجل لا أعلم أحدًا سمَّاه، والله أعلم[١].

قوله: (لَمْ أَشْعُرْ): أي: لَمْ أعلم.

قوله: (وَلَا حَرَجَ): أي: لا إثم عليك فيما فعلت.

قوله: (قَدِّمْ وَلَا أُخِّرَ): هما مبنيَّان لما لَمْ يسمَّ فاعلهما.

٢٤- بابٌ مَنْ أَجَابَ الفُتْيَا بِإِشَارَةِ اليَدِ وَالرَّأْسِ

٨٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ فَقَالَ: لَا حَرَجَ، وَقَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ؛ وَلَا حَرَجَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هذا هو ابن خالد، وليس في «البخاريِّ»: وُهَيب -مُصَغَّراً- راوٍ سواه، وهو باهليٌّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، عن أيُّوب ومنصور، وعنه: عفَّان، وهدبة، وعبد الأعلى ابن حمَّاد، قال ابن مهديٍّ: (كان من أبصرهم بالحديث والرجال)، وقال أبو حاتم: (ثقة، يُقال: لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه)، مات سنة (١٦٥هـ) وله ثمانٍ وخمسون سنةً، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ ثَبْتٌ كثيرُ الحديث.

قوله: (عَنْ[٢] أَيُّوبَ): هذا هو ابن أبي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانيُّ الإمام، واسمُ أبي تميمة كَيْسَان، قال شعبة: (ما رأيت مثله، كان سيِّد الفقهاء)، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، وهو تابعيٌّ صغير، رأى أنسًا، وسمع من أمِّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي[٣]، أخرج له الجماعة.

قوله: (فَأَوْمَأَ): هو مهموز الآخر، يقال: أومأ ووَمأَ؛ لغتان.

٨٥- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ، عَنْ سَالِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ، فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢١٨/١): (لم أعرف اسم هذا السائل، ولا الذي بعده في قوله: «فجاء آخر»، والظاهر أنَّ الصحابيَّ لم يُسَمِّ أحدًا؛ لكثرة مَن سأل إذ ذاك)، وقال في (الحجِّ) (٦٦٧/٣): (في حديث أسامة بن شريك عند الطحاويِّ وغيره: «كان الأعراب يسألونه»، وكأنَّ هذا هو السبب في عدم ضبط أسمائهم).

(٢) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) لم أقف على مَن ذكر له روايةً عنها، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ): هو ابن [أبي سفيان[١] بن عبد الرَّحمن بن][٢] صفوان بن أميَّة الجمحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات، توفِّي سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ سَالِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): هذا هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، أحد الفقهاء السبعة على قولٍ، يروي عن أبيه وأبي هريرة، وعنه: الزُّهريُّ وصالح بن كيسان، قال مالك: (لَمْ يكن أحدٌ في زمن سالم أشبه مَن مضى في الزهد والفضل والعيش الخشن منه)، توفِّي سنة ستٍّ -وقيل: سنة سبع- ومئة، أخرج له الجماعة.

قوله: (الهَرْجُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الرَّاء، ثمَّ جيم، فسَّره في الحديث في هذا الكتاب: بـ(القتل بلغة[٣] الحبشة) [في غير هذا المكان[ح٧٠٦٥ و٧٠٦٦]، فقوله: (بلغة الحبشة)][٤]: هو من بعض الرُّواة، وإلَّا فهي عربيَّة صحيحة، و(الهرج): الاختلاط[٥].

٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! قُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَيْ: نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى عَلَانِي الغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي المَاءَ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ، مِثْلَ -أَوْ قَرِيبًا، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ؟- مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ -أَوِ المُوقِنُ، لَا أَدْرِي أَيَّهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ؟-؛ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ، هُوَ مُحَمَّدٌ؛ ثَلَاثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ، وَأَمَّا المُنَافِقُ -أَوِ المُرْتَابُ، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ؟-؛ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ».

---

(١) جاء منسوبًا إلى أبيه في «اليونينيَّة»، وثبتت نسبته في رواية الأَصيليِّ.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٣) في «الصحيح»: (بلسان).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٨٣)، قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢١٢): (كونها عربيَّة لا يمنع كونها بلغة الحبشة، فإنَّ لغتهم توافق اللغة العربيَّة في أشياء كثيرة).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن خالد، وأنَّه ليس في «البخاريِّ»: وُهَيب راوٍ -مصغَّرًا[(١)]- سواه.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو ابن عروة، مشهور التَّرجمة، أخرج له الجماعة، ثقةٌ ثَبْتٌ حجَّة[(٢)]، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]، تناقص حفظه ولم يختلط، وهو شيخ الإسلام، توفِّي سنة (١٤٥هـ)، وقيل غير ذلك، وانظر ترجمة ابن إسحاق من «التذهيب»، فإنَّ فيها شيئًا يتعلَّق بهشام.

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ): (فاطمة) هذه: هي بنت المنذر بن الزُّبير بن العوَّام، زوجُ هشامٍ المشارِ إليه، روت عن جدَّتها أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنهما، وأمِّ سلمة، وعنها: زوجها، ومحمد بن إسحاق بن يسار صاحب «المغازي»، وقد قامت على روايته عنها القيامة، ونُسِب إلى ما نُسِب إليه من الكذب، وهي تابعيَّة ثقة،/ أخرج لها الجماعة. [١/٢٦ب]

قوله: (عَنْ[(٤)] أَسْمَاءَ): هذه هي بنت أبي بكر الصِّدِّيقِ، أمُّ عَبْد الله بن الزُّبير، مهاجريَّة جليلة، وهي ذات النطاقين، مناقبها كثيرة مشهورة فلا نطوِّل بها، روى عنها: ابناها عَبْدُ الله وعروةُ، وفاطمةُ بنتُ المنذر بنتُ ابنها، وابنُ عبَّاس، وغيرُهم، تُوُفِّيَت بمكَّة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد ابنها عَبْد الله بن الزُّبير بيسير، لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودَفْنه إلَّا ليالي، وكانت قد ذهب بصرها، قيل: عاشت بعده عشرة أيام، وقيل: عشرين يومًا، وبلغت مئة سنة ولم يسقط لها سنٌّ ولم يُنكَر لها عَقْلٌ، أخرج لها الجماعة، رضي الله عنها، وهي آخر المهاجرات موتًا[(٥)].

قوله: (الغَشْيُ): هو بفتح الغين، وكسر الشِّين المعجمتين، وشدِّ الياء، كذا قيَّده الأَصيليُّ، ورواه بعضهم: بإسكان الشِّين[(٦)]، وهما بمعنًى واحد؛ تريد: الغشاوة؛ وهي الغطاء، قال في «المطالع»: (قد رويناه عنِ الفقيه أبي محمَّد عنِ الطَّبَرِيِّ: «العشيُّ»؛ مهملة، وليس بشيء) انتهى.

قوله: (أُرِيتُهُ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الرَّاء، وهذا ظاهر.

---

(١) في (ب) و(ج): (مصغر).

(٢) زيد في (ج): (ليس).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠١)، وصحَّح عليه.

(٤) (عن): ليس في (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٣)، «تذهيب التهذيب» (١١/١٠٩)، وزيد في هامش (ج): (بلغ سماعًا الشيخ شمس الدين السلَّامي مع غيره كتبه إبراهيم مؤلفه).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق)، وذكر الحافظ في «الفتح» (١/٢٢٠) الضبطين معًا، من غيرة عزوٍ.

قوله: (حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ): يجوز فيهما ثلاثة أوجه: النصب، والرفع، والجرُّ، والله أعلم.

قوله: (أُوحِيَ[١]): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا[٢]): وفي بعض النُّسخ: (أو قريبَ) بغير تنوين[٣]، قال القاضي: (الأحسن تنوين الثَّاني، وتركه في الأوَّل)[المشارق ٣/٨٤]، ووجَّهه ابن مالك: بأنَّ أصله: (مثلَ فتنة الدجَّال)[التوضيح ٣/٤٣٢]، وقال أبو البقاء: («قريبًا»: منصوب نعتًا لمصدر محذوف، أي: افتتانًا قريبًا من فتنة الدجَّال؛ ولذلك قال: «أو مثل»؛ بإضافته إلى «الفتنة»)[التبيان ١٩٣].

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ): هو بنصب (أيَّ)[٤].

قوله: (المَسِيحِ الدَّجَّالِ): هو بفتح الميم، كما في المسيح ابن مريم مسيح الهدى، والدَّجَّال مسيح الضَّلالة، وفرَّق بينهما بعضهم، فقال في الدَّجَّال: المِسِّيح -بكسر الميم مع التشديد والتخفيف- بخلاف عيسى ﷺ، وقيل: إنَّ الدَّجَّال بالخاء المعجمة: الممسوخ العين، يقال: مسحه الله؛ إذا خلقه خلقًا حسنًا، بخلاف (مسخه) بالمعجمة؛ فإنَّه عكسه، وقيل: سمِّي بالمهملة؛ لمسح إحدى عينيه، فيكون بمعنى: ممسوح[٥]، وقيل: لمسحه الأرض، فيكون بمعنى (فاعل)، ومن أراد زيادة؛ فعليه بـ«التَّذكرة» للقرطبيِّ، فإنَّه أشبع الكلام فيه وفي ضبطه وما فيه، وسأذكر فيه اختلافًا في مكان خروجه في (باب الدَّجَّال) في (الفتن) إن شاء الله تَعَالَى[قبل ح ٧١٢٢].

و(الدَّجَّال): ينطلق على عشرة وجوه[٦]، ذكرها القرطبيُّ في «تذكرته»، فالدَّجَّال: الكذَّاب سمِّي بذلك لتمويهه على الناس وتلبيسه عليهم، والدَّجْل: طلي البعير بالقَطِران، فهو يموِّه بالباطل وسحرِه المُلبَّس به، وقيل: لأنَّه يغطِّي الأرض[٧] بالجمع الكثير؛ مثل دجلة تغطِّي الأرض بمائها، وقيل: لضربه نواحي الأرض وقطعه لها، يقال: دَجَل الرجل -بالتخفيف والتشديد مع فتح الجيم-، ودَجُل أيضًا، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: (والدَّجَّال؛ لشؤمه) يعني: سمِّي مسيحًا، قال: (أو

---

(١) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فأُوحِيَ)، وزيد في (ج): (إِلَيَّ).

(٢) كذا في النسخ، و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، و(عط).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) زيد في (ج): (ويجوز في لغةٍ ضمها)، وضرب عليها في (أ).

(٥) في (ب): (الممسوح).

(٦) في (ب): (أوجه).

(٧) زيد في (ب): (فإنها).

هو كـ«سِكِّير») انتهى.

وأمَّا عيسى صلى الله عليه وسلم فلمسحه الأرض، وقيل: لأنَّه كان ممسوحَ الرِّجل لا أخمص له، وقيل: إنَّ زكريَّا عليه السلام مسحه، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: (والمسيح عيسى صلى الله عليه وسلم؛ لبركته)، قال: (وذكرت[1] في اشتقاقه خمسين قولًا في «شرحي لمشارق الأنوار» وغيره).

قوله: (إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا): (إِنْ): بكسر الهمزة، وهي مخفَّفة من الثقيلة، ولزمت اللَّام؛ للفرق بينها وبين النافية، وعن السفاقسيِّ -وهو ابن التِّين-: فتحُ الهمزة على جعلها مصدريَّة، أي: علمنا كونَك موقنًا، ورُدَّ بدخول اللَّام[2].

قوله: (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ): جاء في الأحاديث أنَّ الكافر يُفْتَنُ في قبره، ويُسْأَل، ويُهَان، ويُعذَّب، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: ([وقال ابن عبد البَرِّ في «التَّمهيد»: «والآثار الدَّالة تدلُّ على أنَّ الفتنة لا تكون إلَّا[3] لمؤمن أو منافق، ممَّن[4] كان منسوبًا إلى القبلة ودين الإسلام، ممَّن حُقِن دمه بظاهر[5] الشَّهادة، وأمَّا الكافر الجاحد المبطل؛ فليس ممَّن يسأل عن ربِّه، ودينه[6]، ونبيِّه، وإنَّما يسأل عن هذا أهلُ الإسلام»، وقال أيضًا ابن عبد البَرِّ: في حديث زيد بن ثابت عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «إنَّ هذه الأمَّة تبتلى في قبورها»[م٢٨٦٧]، ومنهم من يرويه: «تُسْأَل»[7]، وعلى هذا اللفظ؛ يَحتمل أنْ تكون هذه الأمَّة خُصَّت بذلك، وهذا أمر لا يُطَّلع[8] عليه، والله أعلم][9].

وعن الحكيم الحافظ التِّرمذيِّ[10] محمَّد بن عليٍّ صاحب «نوادر الأصول» وغيره -وهو رجل

---

(١) في (ج): (لبركته وذكر).

(٢) زيد في (أ): (تقرأ الفرجة، فإنَّها مفيدة، والله أعلم).

(٣) (إلَّا): ليس في (ب).

(٤) في (أ) و(ب): (من)، والمثبت من (ج) موافق لمصدره.

(٥) في (ج): (لظاهر).

(٦) في (ج): (عن دينه، وربه).

(٧) عزاه ابن عبد البرِّ لابن أبي شيبة، انظر «التمهيد» (٢٢/٢٥٤)، ولم أقف عليه في «مصنَّفه».

(٨) في (أ) و(ب): (يُقطع)، والمثبت من (ج).

(٩) ما بين معقوفين جاء في (ج) بعد قوله: (فمن لازمه أنَّه لا يسأل، والله أعلم)، وعليه في (أ) علامة تقديم وتأخير بالحُمْرة، ولعلَّ الصواب ما أُثْبِت من (ب).

(١٠) كتب في هامش (أ): (انظر الحكيم التِّرمذي تُكلِّم فيه من جهة الاعتقاد مع أنَّه من كبار الأولياء).

عالم حافظ، مُتكلَّم فيه بسبب الاعتقاد، ذكره الذَّهبيُّ في «طبقات الحفَّاظ»، ونصَّ على ذلك الاعتقاد عافانا الله تَعَالَى، وقد رأيتُ ابنَ تيمية أبا العبَّاس الحافظ سُئل عنه، وذكر اعتقاده؛ وهو كلامٌ مُنْكَرٌ في «خاتم الولاية»[1]- قال في «نوادره»: «وإنَّما سؤال الميت في هذه الأمَّة خاصَّة[2]...» إلى آخر كلامه[3])[نوادر الأصول ٣/٢٢٧]، وبعده[4] [قال القرطبيُّ: (قول أبي محمَّد عبد الحقِّ أصوب[5])][6]، فإنَّ الأحاديث التِّي ذكرناها قبلُ تدلُّ على أنَّ الكافر يسأله الملكان، ويختبرانه بالسؤال، ويُضْرَب بمطارق الحديد على ما تقدَّم، والله أعلم) انتهى[7]، وأمَّا ابن القيِّم؛ فإنَّه نَقَل عنه[8] كقول [عبد الحقِّ][9]، نقل ذلك في كتاب «الروح»، قال ابن القيِّم بعد حكاية ذلك: (وتوقَّف فيه آخرون؛ منهم: ابن عبد البَرِّ)، قال ابن القيِّم: (والظَّاهر -والله أعلم-: أنَّ كلَّ نبيٍّ أُرسِل مع أمَّته كذلك، وأنَّهم معذَّبون بعد السؤال لهم)، ثمَّ رأيته كذلك[10] في «التَّذكرة»[11].

مسألة: الأطفال هل يُمْتَحَنون في قبورهم؟ ذكر فيها ابن القيِّم قولين قال: (وهما وجهان لأصحاب أحمد)، وقال القرطبيُّ في «التَّذكرة»: (إنَّهم يُسأَلون، وإنَّ ظواهر الأحاديث تقتضيه)، ذكر ذلك في حديثٍ في (باب ذكر حديث البراء) عَقِبه في (الردِّ على الملحدة) فانظره في أوائل «التَّذكرة»، انتهى، والمسألة لا أعرف فيها كلامًا لأحد من الشَّافعيَّة، لكنَّهم قالوا: (إنَّ الصَّغير لا يُلقَّن)، فمِن

---

(١) هو كتابٌ للحكيم الترمذيِّ، يسمَّى «ختم الأولياء»، انظر «مجموع الفتاوى» (١٣/٢٦٧).

(٢) في (ج): (هذه الأحاديث)، وليس فيها: (خاصة)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٣) «نوادر الأصول» (٣/٢٧).

(٤) في (ج): (وفيه).

(٥) قال أبو محمَّد عبد الحقِّ الإشبيلي في «العاقبة» (ص١٥١): (واعلم أنَّ عذاب القبر ليس مختصًّا بالكافرين ولا موقوفًا على المنافقين، بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين)، وانظر «التذكرة» (ص١٥٣، ١٥٤).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٧) «التذكرة» (ص١٥٤)، زيد في (ج): (كذا نقله عنه القرطبي في «تذكرته»)، وضرب عليها في (أ).

(٨) أي: عن القرطبيِّ.

(٩) في النسخ: (ابن عبد البَرِّ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ لقوله بعدَه: (وتوقَّف فيه آخرون؛ منهم: ابن عبد البَرِّ)، ثم إنَّ ابن القيم قال في «الروح» (ص٨٦): (وخالف في ذلك آخرون؛ منهم: عبد الحقِّ الإشبيليُّ والقرطبيُّ، وقالوا: السؤال لهذه الأمة ولغيرها).

(١٠) في (ب): (في ذلك).

(١١) انظر «التذكرة» (ص١٢٢، ١٥٤)، وقوله: (ثمَّ رأيته كذلك في «التذكرة») سقط من (ج).

لازِمِهِ أنَّه لا يُسأَل[١]، والله أعلم، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة: (وفي سؤال كذا -فذكر مَن هو في أرفع المقامات[٢]- قولان، وهما وجهان لأصحاب[٣] أحمد وغيره)، ذكر ذلك في كتاب «الروح» في أوَّل الكرَّاسة التَّاسعة، انتهى، وسيأتي الكلام على الملكين السَّائلين في (الجنائز) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح١٣٣٨].

[**فائدة: فيما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته**: وذلك خمسة أشياء: الرباطُ في سبيل الله، وفي «التِّرمذيِّ»[٤] من حديث فَضَالَة بن عُبَيد، وكذا في حديث أبي هريرة في «ابن ماجه» الموت في حالة الرباط[ت١٦٢١، ق٢٧٦٧]، وهو قيدٌ في المسألة، والقتلُ في سبيله، وقراءة سورة تبارك كلَّ ليلة، كما في «التِّرمذيِّ»[ت٢٨٩٠]، ورُوي: (أنَّها المُجادِلة، تجادل عن صاحبها -يعني: قارئها- في القبر)[٥]، وروي: أنَّ من قرأها كلَّ ليلة؛ لم يضرَّه الفتَّان[٦]، والموتُ بمرض، لكن قد جاء مقيَّدًا بمن يقتله بطنه، وفيه قولان؛ أحدهما: الذي يصيبه الإسهال، والثَّاني: الاستسقاء، وهو أظهر القولين، والخامس: موت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، وقد ذكر ذلك القرطبيُّ بأدلَّته في «تذكرته»، فإن أردت ذلك؛ فانظره منها، وظاهر كلامه: أنَّ هؤلاء لا يسألانِهِمُ المَلَكَانِ، ويدلُّ لذلك أيضًا قوله قبيل (باب حديث البراء المشهور الجامع لأحوال الموتى) ما لفظه: (وقد يكون من الناس من يُوقَى فتنتهما، ولا يأتيه واحد منهما على ما يأتي بيانه) انتهى، وذَكَر أيضًا في الكلام على هذه الخمسة: (أنَّها تَحْصر وتُبيِّن مَن لا يُسأَل في قبره، ولا يُفتَن فيه)، فأشار إلى ما ذكرته عنه، والله أعلم][٧].

(١) هذا يصحُّ إن قيل: إنَّهم يُسْأَلون سؤال امتحان، لكن ظاهر كلام القرطبيِّ في «التذكرة» (ص١٣٥): أنَّهم يُسأَلون سؤال إكرام؛ حيث قال: (إنَّ العقل يُكمَل لهم؛ ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم، ويُلهَمون الجواب عمَّا يُسْأَلون عنه).

(٢) يعني: الأنبياء والرسل.

(٣) في (ب): (عند أصحاب).

(٤) (التِّرمذي): ليس في (ب).

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢٠٩/١)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٠٣)، والدارميُّ في «مسنده» (٣٤٥٣)، والديلميُّ في «فردوس الأخبار» (١٨٢)، واللفظ له.

(٦) «كنز العمال» («من قرأ ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿تَبَارَكَ﴾ قبل النوم؛ نجا من عذاب القبر ووُقِيَ الفتَّانَين، ومن قرأ عشر آيات من سورة الكهف؛ ملئ من قرنه إلى قدمه إيمانًا»، أبو الشيخ والديلمي، عن البراء، فيه سوار بن مصعب متروك).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

٢٥ - بَابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمَانَ وَالعِلْمَ، وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ»

قوله: (وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ): تقدَّم الكلام على الوفد، ومتى وفدوا، وكم كانوا، وذكرت أسماء الوافدين على القول بأنَّهم أربعةَ عشرَ، [وذكرت على القول بأنَّهم أربعون من عُرِف منهم قبل (كتاب العلم)][(١)][ح٥٣].

قوله: (مَنْ وَرَاءَهُمْ): (مَن) بفتح الميم، أي: الذين، و(وراءَهم): منصوب على الظرف.

قوله: (مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ): قال في «الاستيعاب»: (هو مالك بن الحويرث بن أَشْيَم اللَّيثيُّ، يختلفون في نسبه إلى ليث، ولم يختلفوا أنَّه ليثيٌّ من ليث بن بكر بن عبد مناة، يكنى أبا سليمان، ويقال في أبيه: الحارث، وقال شعبة: «ابن حُوَيرثة»، والأوَّل الصَّحيح، سكن البصرة، ومات بها سنة أربع وتسعين، روى عنه: أبو قِلابة، وأبو عطيَّة، وسَلِمة[(٢)] الجَرْمِيُّ، وابنه عَبْدُ الله بن مالك)، صحابيٌّ مشهور ﵁، وفد في ستَّة من قومه، وقال الذَّهبيُّ: (تُوُفِّيَ سنة «٧٤هـ»)[(٣)]، وما في «الاستيعاب» من أنَّه سنة (٩٤هـ) قاله النَّوويُّ في «تهذيبه»، وكذا ابن طاهر، وقال الدِّمياطيُّ: (سنة «٩٤هـ»، وفيه نظر)، انتهى[(٤)].

٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ الوَفْدُ، أَوْ مَنِ القَوْمُ؟» قَالُوا: رَبِيعَةُ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ -أَوْ بِالوَفْدِ- غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٢) كذا تبعًا لمصدره، والذي في «معرفة الصحابة» (٥/٢٤٦٠) و«تهذيب الكمال» (٢٧/١٣٢) وغيرهما: (سوار).

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٤٣)، على أنَّه في المطبوع: (٤٧هـ).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/١١): (ذكر ابن عبد البرِّ: أنَّه تُوُفِّيَ سنةَ أربع وتسعين، وتبعه على ذلك ابنُ طاهرٍ وغيرُه، وفيه نظرٌ، بل لا يصحُّ ذلك؛ لاتِّفاقهم على أنَّ آخِرَ مَن مات بالبصرة من الصحابة أنسُ ابن مالك، حتَّى إنَّ ابنَ عبد البرِّ ممَّن صرَّح بذلك، والظاهر أنَّ ذلك تصحيفٌ، وأنَّ وفاته سنة أربع وسبعين -بتقديم السين- وهو الذي في كتاب أبي عليٍّ ابن السكن بخطِّ مَن يُوثَق به، وبه جزم الذَّهَبيُّ في «مختصره»).

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ، قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: النَّقِيرِ، وَرُبَّمَا قَالَ: المُقَيَّرِ، قَالَ: «احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّ (بشَّارًا) بموحَّدة، ثمَّ شين معجمة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّم الكلام عليه، حافظٌ مشهورٌ[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): هو بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة[١]، واسمه محمَّد بن جعفر الهذليُّ مولاهم، البصريُّ الحافظ،/ أبو عبد الله، عن حسين المُعَلِّم وخلقٍ، وهو ابن امرأة شعبة وجالسه عشرين سنةً، وعنه: أحمد، والفَلَّاس[٢]، وبُنْدَار محمَّد ابن بشَّار، وغيرُهم، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وتسعين ومئة، وقيل: سنة أربع، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان». [١/٤٧أ]

فائدة: سبب تلقيبه بغُنْدُر: أنَّ ابنَ جريج قدم البصرة، فحدَّث بحديث عنِ الحسن البصريِّ، فأنكروه عليه وشغبوا، قال ابن عائشة[٣]: (إنَّما لقَّبه غُنْدُرًا ابنُ جُرَيج من ذلك اليوم، كان يكثر الشَّغب عليه، فقال: اسكت يا غُنْدُر، وأهل الحجاز يسمُّون المُشَغِّبَ غُنْدُرًا).

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): هو بالجيم والرَّاء تقدَّم، وتقدَّم ما يتعلَّق بهذا الحديث في (باب أداء الخمس من الإيمان)[ح٥٣].

قوله: (إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ): تقدَّم الكلام عليهم في الباب المذكور أعلاه[٤][ح٥٣].

قوله: (غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى): تقدَّم في الباب المشار إليه أعلاه.

[قوله: (فِي شَهْرٍ حَرَامٍ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه[٥]][٦].

قوله: (نُخْبِرْ بِهِ) و(نَدْخُلْ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه[٥].

---

(١) ذكر الخليلُ أنَّ كلَّ اسمٍ على وزن (فُعْلل) ثانِيهِ نون أو همزة؛ فلك أن تقول فيه: (فُعْلُل) أو (فُعْلَل) مثل: جُنْدُب وجُنْدَب، وغُنْدُر وغُنْدَر، انظر «الاشتقاق» (١/١٤٤، ١٧٠، ٢١١).

(٢) في (ب): (والقلاس).

(٣) في (ب): (عامر).

(٤) في (ج): (قبله)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) (أعلاه): ليس في (ج).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام عليه[١] في الباب المذكور أعلاه[٢].

٢٦ - بابُ الرُّحْلَةِ فِي المَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ

قوله: (بَابُ الرِّحْلَةِ): هي بكسر الرَّاء: الارتحال، ورأيت في بعض النُّسخ بِضَمِّها، وهي بالضَّمِّ: الوجه الذي يريده الإنسان، وفي صحَّة الضَّم بُعدٌ، ويحتمل الصحَّة، ويكون تقديره: باب طلب الرُّحلة، أي: الشَّخص العالم الذي يُرحَل إليه في المسألة النازلة، ولكن أنا لَمْ أسمعه ولم أقرأه إلَّا بالكسر، والله أعلم.

قوله: (وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ): (أهلِه): بالجرِّ مضاف إليه.

٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟»، فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العَلَم المشهور، شيخ أهل خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أَبُو حسين هذا هو الذي دَبَّ إلى خُبَيب وبيده الموسى، وهو أخو عقبة أبي سِرْوعة، وقيل: بل أَبُو سِرْوعة أخوهما، ابنا الحارث، قُتِل يوم بدر كافرًا، وزوج عقبة بن الحارث هي أمُّ يحيى غَنِيَّة بنت أبي إهاب، أسلم أخوها حُجَير بن أبي إهاب يوم فتح مكَّة)، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ[٣]): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الله ابن أبي مليكة لَمْ يسمع من عقبة، وبينهما عبيد بن أبي مريم)، انتهى[٤]، وقال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عقبة بن الحارث أبي سِرْوعة: (له حديث واحد ما أحفظ له غيره في شهادة امرأةٍ على الرضاع،

(١) (الكلام عليه): مثبت من (ب).

(٢) (أعلاه): ليس في (ج).

(٣) (عن عقبة بن الحارث): ليس في (ج)، وفي حاشية (ق): (ابن عامر، أسلم يوم فتح مكَّة وسكنها، وكذلك أخوه أبو سروعة).

(٤) (انتهى): ليس في (ب).

رواه عنه عبيد بن أبي مريم وابن أبي مُلَيكة، وقيل: إنَّ ابنَ أبي مُلَيكة لم يسمع منه، بينهما عبيد بن أبي مريم)، انتهى.

وقال شيخُنا العراقيُّ[(١)]: (ما قاله الدِّمياطيُّ ليس بجيِّد، بل قد سَمِع مِنْهُ، وقد بيَّن البخاريُّ ذلك في «النِّكاح»، فرواه من رواية ابن أبي مليكة عن عبيد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث، قال ابن أبي مليكة: «وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ، ولَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ»[ح٥١٠٤]، وبيَّنه أيضًا أبو داود في «كتاب القضاء»، فرواه من رواية ابن أبي مُلَيكة عن عُقْبَة، ثمَّ[(٢)] قال: «قال ابن أبي مليكة: وحدَّثني صاحبٌ لي عنه، وأنا لحديث صاحبي أحفظُ»[د٣٦٠٣])، انتهى.

واعلم أنَّ عبد الله ابن أبي مُلَيكة اسم والده عُبَيد الله -بالتَّصغير- ابن أبي مُلَيكة زهيرِ -وزهيرٌ صحابيٌّ[(٣)]- ابن عبد الله بن جُدْعان، التيميُّ المكِّيُّ، أبو بكر، ويقال: أبو محمَّد، مؤذِّن ابنِ الزُّبير وقاضيه، تقدَّم؛ فانظره[قبل ح٤٨].

قوله: (ابْنَةً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ[(٤)]): تقدَّم أعلاه في كلام الدِّمياطيِّ: أنَّها غَنِيَّة، وهي -بغين معجمة مفتوحة، ثمَّ نون مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثم تاء التَّأنيث- بنت أبي إهاب بن عزيز ابن قيس بن سُوَيد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم، وكنيةُ غَنِيَّةَ أمُّ يحيى، وهي صحابيَّةٌ، ذكرها أبو نُعَيم فيهم، قال الزُّبير: (أمُّ يحيى ونافع ابنَي جُبَير بن مُطعِم وإخوتِهم)[(٥)]، قال شيخُنا العراقيُّ

---

(١) زيد في (ج): (في).

(٢) (ثم): ليس في (ج).

(٣) (وزهير صحابي): جاء في (ب) بعد قوله: (تقدم فانظره).

(٤) في (ب): (عمرو).

(٥) لم نقف على قول الزُّبير هذا في «جمهرة نسب قريش»، وفي قوله هذا نظرٌ من وجهين، **الأوَّل** أنَّ الصَّواب أمُّ محمَّد ونافع بن جُبير بن مُطعم عالم قريش، **والثاني**: أنَّ زوجة جُبير والد محمَّد ونافع هي أمُّ قتال بنت نافع ابن ظريب، وأمُّها هي غنية بنت أبي إهاب، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» (٥٤٥/٣) قولَ الزُّبير في ترجمة نافع ابن ظريب فقال: «قال الزبير بن بكار: وَلَدَ ظريب نافعًا وأمُّه صفية بنت عبد الله بن بجاد الكنانيَّة، وهو والد أمِّ قِتال أمِّ محمد بن جُبير بن مُطعم وأمُّها عتبة بنت أبي إهاب التي تزوَّجها عقبة بن الحارث، ثم فارقها من أجل قول المرأة السوداء: إنِّي أرضعتكما، ففارقها عقبة، فتزوجها نافع هذا». وفي «نسب قريش» لمصعب الزُّبيري (ص٢٠١): (وأمُّهم -يعني: أبناء جبير نافعًا وغيره- أمُّ قِتال بنت نافع بن ظريب بن عمرو، وأمُّها غنيَّة بنت أبي إهاب)، وسيأتي كلام ابن الملقن أنَّه تزوج غنيَّة بعد عقبةَ ضريبُ بن الحارث، وولدت له أمَّ قتال تزوَّجها جُبير بن مطعم، فولدت له محمَّدًا ونافعًا.

في «شرح ألفيَّته» -فيما قرأته عليه، وسمعته أيضًا بقراءة[1] غيري-: (إنَّه وقع في بعض طرق الحديث من رواية إسماعيلَ بنِ أميَّة عنِ ابن أبي مُلَيكة، عن عقبة بن الحارث قال: «تزوَّجتُ زينبَ بنتَ أبي إهاب»)، انتهى، وقد سمَّاها غَنِيَّةَ السُّهَيْلِيُّ أيضًا[2].

قوله: (لِأَبِي[3] إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ): تقدَّم نسبه أعلاه، و(أبو إهَاب): صحابيٌّ لا يُعرَف له اسمٌ، له عنِ النَّبيِّ ﷺ: النَّهي عنِ الأكل متَّكئًا[4]، ذكره أبو موسى في الصَّحابة، وأغفله ابنُ عبد البَرِّ وابنُ منده، و(عَزِيْز): بفتح العين المهملة، وتكرير الزاي، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة.

قوله: (فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ): هذه المرأة[5] هي سوداء، كما جاء في بعض طرقه في «الصَّحيح»[ح٢٠٥٢]، ولا أعرف اسمها، وهي أَمَةٌ أيضًا، كما جاء في بعض طرق «الصَّحيح»[ح٢٦٥٩].

قوله: (أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي): هما بكسر التَّاء فاعلمه.

قوله: (زَوْجًا غَيْرَهُ): قال شيخنا الشَّارح: (تزوَّجها بعد عقبةَ ضُرَيبُ بن الحارث[6]، فولدت له أمَّ قتال زوجة جُبَير بن مُطعِم، فولدت له محمَّدًا ونافعًا)، انتهى، وكذا قاله السُّهيليُّ في «روضه» كما رأيته فيه[7]، وانظر هذا الكلام مع ما تقدَّم أعلاه، وضُرَيبٌ لا أعرف له ترجمةً، والله أعلم.

٢٧- بابُ التَّنَاوُبِ فِي العِلْمِ

٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح): وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا

---

(١) في (ب): (يقرؤه).

(٢) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٣/٢٣٤)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/٣١٧): (تقدَّم في «العلم»... أنَّها غَنِيَّة... ثمَّ وجدت في «النسائيِّ» أنَّ اسمَها زينبُ، فلعلَّ غَنِيَّة لقبها، أو كان اسمَها فغُيِّر بزينب؛ كما غُيِّر اسم غيرها).

(٣) تحرفت في (ب) إلى: (لأن).

(٤) أخرجه البزَّار؛ كما في «كشف الأستار» (٢٨٧٠)، غير أنَّه وقع في المطبوع: (عن ابن أبي إهاب)، وخرَّجه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥/٢٢) من عند البزَّار: (عن أبي إهاب)، وعقَّبه بقوله: (رواه البزَّار من رواية محمد ابن عبيد الله بن أبي مُلَيكة، ولم أعرف محمَّدًا هذا، وبقيَّة رجاله ثقات).

(٥) (المرأة): ليس في (ج).

(٦) في «نسب قريش» (ص٢٠١) ما يفيد: أنَّ زوجها هو نافع بن ظريب بن عمرو.

(٧) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٣/٢٣٤)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٣): (اسمُ هذا الزوجِ ظُرَيب).

وَجَارٌ[(١)] لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهْوَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ: أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟! قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرَّات أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الإمام، شيخ الإسلام.

قوله: (ح): تقدَّم الكلام على كتابتها والتلفُّظ بها أوائل هذا التَّعليق[ح٦]، [وسيأتي في آخر هذا التَّعليق أيضًا][(٢)][ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وَهْب[(٣)]، أبو محمَّد الفِهريُّ مولاهم، المصريُّ[(٤)]، أحد الأعلام، قال يحيى ابن بكير: (هو أفقه من ابن القاسم)، وقال يونس بن عبد الأعلى: (طُلِب للقضاء؛ فجَنَّنَ نفسَه وانقطع)، توفِّي سنة (١٩٧هـ)، أخرج له الجماعة، وهو أحد الأثبات والأئمَّة الأعلام، قال في «الميزان»: (تناكد ابنُ عديٍّ بإيراده في «الكامل») فانظره إن أردته من «الميزان».

[وقوله: (وقال ابن وهب): هذا تعليقٌ، ولم أره في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا، لكنَّ المؤلِّفَ[(٥)] حدَّث به عن يونس، وحديث يونس[(٦)] أيضًا لَمْ أره في شيء من الكتب السِّتَّة

---

(١) سقطت هنا ورقة من الأصل، واسْتُدْرِكَتْ فيه بخطٍّ مغاير إلى قوله في الحديث (١٠٨): (عن عبد العزيز قال)، وفيها إشارات ورموز خاطئة أغفلناها.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) زيد في (أ) و(ب): (هو).

(٤) في (ج): (البصري).

(٥) (المؤلف): ليس في (ب).

(٦) (وحديث يونس): ليس في (ب).

عنِ الزُّهريِّ إلَّا ما هنا][(١)].

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرَّات أنَّه يونس بن يزيد الأيليُّ، أحد الأثبات، أخرج له الجماعة، وأنَّ فيه ستَّ لُغَات[ح٤]./ [١/٢٧ب]

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبْد الله بن شهاب الزُّهريُّ مرارًا.

قوله: (ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ): هو بالثَّاء المثلَّثة.

قوله: (وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ): (جارٌ): بالرفع، وجاء بالنصب[(٢)]، ذكر ابن بَشْكُوال هذا الحديث، وفيه: (وكان لي أخ من الأنصار): (قيل: إنَّ الذي آخى النَّبيُّ[(٣)] ﷺ بينه وبين عمر بن الخطَّاب عِتبان[(٤)] بن مالك، حُكِيَ عنِ ابن عبد البَرِّ، وقيل: أوس بن خَوليٍّ الأنصاريُّ، رواه خلف بن قاسم)، انتهى[(٥)]، وتعقَّبه ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، فقال: (إنَّ في «طبقات ابن سعد»: أنَّه آخى عليه الصلاة والسلام بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: عن عَبْد الله[(٦)]: أنَّه آخى بينه وبين عِتبان[(٤)] ابن مالك، قال الواقديُّ:

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٣): (وصله ابن حبَّان في «صحيحه» (٤١٨٧) عن ابن قتيبة، عن حرملة، عنه -أي: عن ابن وهب، عن يونس- بسنده، وليس في روايته قول عمر: «كنت أنا وجار لي من الأنصار نتناوب النزول» وهو مقصود هذا الباب، وإنَّما وقع ذلك في رواية شعيبٍ وحده عن الزهريِّ، نصَّ على ذلك الذهليُّ والدارقطنيُّ والحاكمُ وغيرُهم)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٨٦).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٥/١٣٩): (بالرفع للأكثر، ويجوز النصب) أي: على معنى المعيَّة.

(٣) في (ج): (رسول الله).

(٤) في (ب): (عباد).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٥)، وتعقَّب الحافظ ابنُ حجر كلامَ ابن بَشْكُوال فقال في «الفتح» (٩/١٩٠): (واسم الجار المذكور أوسُ بن خوليِّ بن عبد الله بن الحارث الأنصاريُّ، سمَّاه ابن سعد من وجهٍ آخرَ عن الزهريِّ عن عروة عن عائشة...؛ فذكر حديثًا وفيه: «وكان عمر مؤاخيًا أوسَ بنَ خوليٍّ لا يسمع شيئًا إلَّا حدَّثه، ولا يسمع عمر شيئًا إلَّا حدَّثه»، فهذا هو المعتمد، وأمَّا ما تقدَّم في «العلم» عمَّن قال: إنَّه عِتبان بن مالك؛ فهو من تركيب ابن بَشْكُوال، فإنَّه جوَّز أن يكون الجار المذكور عِتبان؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ آخى بينه وبين عمر، لكن لا يلزم من الإخاء أن يتجاورا، والأخذ بالنصِّ مقدَّمٌ على الأخذ بالاستنباط، وقد صرحت الرواية المذكورة عن ابن سعد أنَّ عمرَ كان مؤاخيًا لأوس، فهذا بمعنى الصداقة).

(٦) زيد في (ج): (بن)، والذي في «الطبقات»: (أخبرنا محمد بن عمر قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد ابن أبي عون...).

«ويقال: بين عمر ومعاذ بن عفراء»[(١)])[(٢)].

قوله: (مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ): (العوالي) من المدينة على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدُها سبعةٌ[(٣)].

قوله: (أَثَمَّ هُوَ؟): هو بفتح الثَّاء، وتشديد الميم؛ ومعناها: هناك، وهي للتبعيد بمنزلة (هنا) للتقريب[(٤)].

٢٨ - بابُ الغَضَبِ فِي المَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

(بَابُ الغَضَبِ فِي المَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ)... إلى (بَاب مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَاجَعَ فِيه حَتَّى يَعْرِفَهُ)

قوله: (مَا يَكْرَهُ): هو مبنيٌّ للفاعل[(٥)].

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمَئِذٍ؛ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمِ المَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرَنِي[(٦)] سُفْيَانُ): هذا الثَّوريُّ، العالم المشهور، واسم والده سعيد، تقدَّم مرَّات.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/٢٥٢)، وما ذكره المصنِّف هنا هو في «الطبقات».

(٢) الذي في «الإفهام» (ص٢٣-٢٤): (وحكى ابن سعد في «الطبقات» خلافًا فيمَن آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين عمر من الأنصار بعد أنْ جزم بأنَّ أخاه من المهاجرينَ أبو بكرٍ الصِّدِّيق، فنقل عن عاصم بن عمر بن قَتادَة وسعد ابن إبراهيم قالا: آخى رسولُ الله ﷺ بين عمرَ بن الخطَّاب وعِتْبان بن مالك، قال الواقديُّ: ويُقال: بين عمَر ومُعاذ ابن عَفْراء)، والذي في «الطبقات» (٣/٢٥٢): (قالا: آخى رسول الله ﷺ بين عمر بن الخطَّاب وعويم ابن ساعدة)، ثمَّ روى عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال: آخى رسول الله ﷺ بين عمر ابن الخطَّاب وعِتبان بن مالك، وقال الواقديُّ...؛ فذكره.

(٣) هكذا قال المصنف هنا، والذي في كلام المصنِّف في مواضع أخرى [في شرح الأحاديث: ٥٥٠، ٩٠٢، ٥١٩١، ٧٣٢٩]: (أبعدها ثمانية)، وهو الذي في «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٢)، و«المطالع» (٥/٦٦)، و«معجم البلدان» (٤/١٦٦).

(٤) في (ج): (بمنزلة القريب)، انظر «الصحاح» مادَّة (ثمم).

(٥) هذه الفقرة جاءت في (ب) قبل قوله: (باب الغضب).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

قوله: (عَنِ ابْنِ[1] أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل بن أبي خالد الكوفيُّ، عنِ ابن أبي أوفى، وأبي جُحَيْفَة، وقيس، وعنه: شعبة، وعُبيد الله، وخلقٌ، حافظٌ إمامٌ، وكان طحَّانًا، تُوُفِّيَ سنة (١٤٦هـ)، أخرج له الجماعة، تابعيٌّ ثقة، رجل صالح، قاله العِجْليُّ.

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء والزاي، وتقدَّم الكلام عليه[ح٥٧].

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ): هو عقبة بن عمرو، تقدَّم.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا أَكَادُ[2] أُدْرِكُ الصَّلَاةَ): هذا الرجل لا أعرفه[3].

قوله: (لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ[4]): كذا وقع في الأصول، وهو لا ينتظم؛ فإنَّ التطويل يقتضي الإدراك، لا عدمه، وفي رواية الفِرْيابيِّ: (إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ)[ح٧٠٤]، وهو أظهر، ولعلَّ الأوَّل[5] تغييرٌ[6] مِنْهُ، ولعلَّه: لأكاد أترك[7]، قال القاضي: (ولعلَّ الألف زيدت بعد «لا»، وفُصِلَت التَّاء من الرَّاء، فجُعِلَت دالًا)[8].

قوله: (فُلَانٌ): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ في «مبهماته»: (لَمْ يُرَ[9] هذا مبيَّنًا -يعني: هذا الإمام المشار إليه هنا- لكن في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» ما يدلُّ على أنَّ الإمامَ أُبيُّ بن كعب[10]، وسنبسطه في بابه)[الإفهام٢٥]، وقد ذكر في حديث معاذ: (فانصرف رجل)[ح٧٠١]، فذكر الخلافَ فيه، وسأذكره في حديث إمامة معاذ، انتهى[الإفهام٧٥].

---

(١) (ابن): ليس في (ج).

(٢) (أكاد): ليس في (ج).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٤): (قيل: هو حزم بن أبي كعب).

(٤) (مما يطول بنا فلان): ليس في (ب) و(ج).

(٥) زيد في (ب): (نقله).

(٦) في (ب): (تفنين).

(٧) انظر «التنقيح» (١/٦٨)، أو أنَّ المعنى في الأول كما يُستفاد من رواية الفِرْيابي: (إني أتأخَّر حتَّى لا أكاد أُدرك الصلاة ممَّا يُطيل بنا فلان)، وهو معنى كلام الحافظ كما سيأتي في التعليق الآتي.

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (٣/١١)، قال الحافظ في «الفتح» (١/٢٢٤) (وهو توجيه حسنٌ لو ساعدته الرواية)، قال: (ومعناه: أي: لا أقرب من الصلاة في الجماعة، بل أتأخر عنها أحيانًا؛ من أجل التطويل).

(٩) في (ج): (نر).

(١٠) «مسند أبي يعلى» (١٧٩٥)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢/٢١٩): (فيه عيسى بن جارية، ضعَّفه ابن معين وأبو داود، ووثَّقه أبو زرعة وابن حبَّان).

٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ المَدِينِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ وِكَاءَهَا -أَوْ قَالَ: وِعَاءَهَا- وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ -أَوْ قَالَ: احْمَرَّ وَجْهُهُ-، فَقَالَ: «وَمَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ، وَتَرْعَى الشَّجَرَ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»، قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ[1]، وللبخاريِّ أربعة أشياخ كلٌّ منهم اسمه: عَبْد الله بن محمَّد، والمزِّيُّ لَمْ يعيِّن هذا الرجل، والله أعلم[2].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَديُّ[3]): (أَبُو عامر) هذا: اسمه عبد الملك بن عمرو العَقَديُّ -بفتح العين[4]، والقاف وبالدَّال المهملتين-: نسبة إلى قبيلة من بَجِيلة من اليمن، تقدَّم.

قوله في حديث زيد بن خالدٍ: (سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ): هذا الرجل السَّائل هو بلال المؤذِّن رضي الله عنه، كذا قاله ابن بَشْكُوال، وساق شاهده من «أبي داود»[5]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيُّ: (يحتمل أنْ يكون عُمَيرًا والدَ مالك، وسنبسطه، وفي «أُسْد الغابة» في ترجمة بشر بن المُعَلَّى[6] العبديِّ، ويُلقَّب بالجارود، قال: روى يزيد بن عَبْد الله بن الشِّخِّير عن أبي مسلم الجَذَميِّ[7]، عنِ الجارود قال: قلت -أو قال رجل-: يا رسول الله؛ اللقطة نجدها، قال: «انشدها ولا تكتم ولا تُغيِّب، فإن وجدت ربَّها؛ فادفعْها إليه، وإلَّا فهو مالُ الله يؤتيه مَن يشاء»، ووقع في «الطَّبرانيِّ الأوسط» في «مَن اسمه موسى ابن سهل»[طس٨٣٧٥]) فذكر سندًا إلى زيد بن خالد الجهنيِّ: («أنَّه سأل رسول الله ﷺ عن ضالَّة الغنم...»؛ الحديث، في إسناده:

(١) في (ب): (البيكندي).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٣) (العقدي): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) في (أ) و(ب): (العقدي).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨١٦)، وشاهده: (عَنْ زَيْدِ بْنِ خالد الجُهَنِيِّ: أَنَّ بِلالًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن اللقطة...)، والذي في «أبي داود» (١٧٠٤): (أَنَّ رجلًا سأل).

(٦) في (ب) و(ج): (العلاء)، وليس بصحيح.

(٧) في (ج): (الحرمي).

ابنُ لَهِيعَة، وهو ضعيفٌ، لكن على مقتضاه يكون المبهم زيد بن خالدٍ(١) الراوي)، انتهى[الإفهام٢٦].

قوله: (**عَنِ اللُّقَطَةِ**): فيها(٢) لغاتٌ، جمعها الأستاذ ابن مالك في بيتٍ، فقال: [من الرجز]

لُقَاطَةٌ ولُقْطَةٌ ولُقَطَةْ   وَلَقَطٌ مَا لَاقِطٌ قَدْ لَقَطَهْ

قوله: (**وِكَاءَهَا**): هو -بكسر الواو، وبالمدِّ- الخيط الذي تُشَدُّ به الصُّرَّة وغيرها، وسيأتي ما في ذلك بُعَيده.

قوله: (**وَعِفَاصَهَا**): هو بكسر العين، ثمَّ بالفاء المخفَّفة، وبعد الألف صاد، مهملتين(٣)، وهو الوعاء، وقال شيخنا الشَّارح في (باب حكم المفقود) ما لفظُه: (والعِفَاص: الخِرقة، والوِكاء: الخيط، قاله ابن القاسم، وعكس ذلك أشهب، فقال: العِفاص: الخيط، والوِكاء: الظرف) انتهى.

قوله: (**رَبُّهَا**): أي: مالكُها.

قوله: (**وَجْنَتَاهُ**): (الوَجْنة) مثلَّثة الواو، وبالجيم الساكنة: ما علا لحم الخدَّين، وفيه لغةٌ رابعة وهي: (أُجْنة) بضمِّ الهمزة، وسكون الجيم، حكاهنَّ الجوهريُّ.

قوله: (**سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا**): (السِّقاء) و(الحِذاء): بكسر أوَّلهما، وبالمدِّ، و(الحِذاء): الخفُّ، واستعار ﷺ ذلك لها؛ تشبيهًا لها بالمسافر الذي معه الحذاء والسقاء، فإنَّه يقوى على قطع المفاوز؛ وذلك لأنَّها تشرب وتملأ أكراشها لما يكفيها الأيَّام.

٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى** قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «سَلُونِي **عَمَّا شِئْتُمْ**»، **قَالَ رَجُلٌ**: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**»، **فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ**: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ **يقَالَ**: «**أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ**»، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة الكوفيُّ الحافظ، مولى بني هاشم، عن هشام ابن عروة وغيره، وعنه(٤): أحمدُ وإسحاقُ، وكان حجَّةً عالمًا أخباريًّا، عنده ستُّ مئة حديث عن

(١) زيد في (ج): (الجهني).

(٢) زيد في (ج): (ست)، وانظر «المطلع على أبواب المقنع» (ص٢٨٢).

(٣) في (ب): (مهملة).

(٤) زيد في (ج): (ابن معين، و).

هشام، عاش ثمانين سنة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠١هـ)، أخرج له الجماعة، وهو أحد الأثبات، ذكره في «الميزان» وصحَّح عليه./ [١/٢٨أ]

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): هو بضمِّ الباء الموحَّدة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّ اسمه الحارث أو عامر، وتقدَّم الكلام عليه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، رضي الله عنه، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١١].

قوله: (عَمَّا شِئْتُمْ): كذا في أصلنا، وعلى الألف علامة راويها(١)، والجادَّة: (عمَّ)(٢)، ويجوز في لغةٍ إثباتُ الألف.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»): هذا الرجل هو عبد الله بن حذافة بن قيس ابن عديٍّ، أبو حذافة السَّهْمِيُّ، له هجرتان(٣)، وسيأتي في الباب الذي بعد هذا مسمًّى[ح٩٣]، وكان إذا لاحى يُدعَى إلى غير أبيه؛ فلهذا سأله عليه الصلاة والسلام عن أبيه، وقيل: أخوه قيس بن حذافة، قاله شيخنا في مكانٍ آخرَ عن العسكريِّ.

قوله: (فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ(٤): «سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»): هذا (الآخَرُ): قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (يقال: هذا الرجل اسمه سعد[الإفهام٢٧]، من «التَّمهيد» لابن عبد البرِّ)، انتهى، وسعدٌ هذا لا أعرف عينه(٥).

و(سالم مولى شيبة): لا أعرفه، ولا أعرف له ترجمةً، والظَّاهر أنَّه ليس بصحابيٍّ، [ولا له ذكرٌ في غيره، ولعلَّه هلك على كفره](٦)، والله أعلم، [و(شيبة): قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (أظنُّه ابن

---

(١) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٢) كذا قال رحمه الله، وهو سبق قلم، إذ «ما» هنا موصولة لا استفهامية، فلا يصحُّ فيها إلَّا وجو واحد هو إثبات الألف.

(٣) (له هجرتان): ليس في (ج).

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال)، ثمَّ زيد في «اليونينيَّة» و(ق): («أبوك»).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٦): (لم يظفر به أحدٌ من الشارحين، ولا مَن صنَّف في المبهمات، ولا في أسماء الصحابة، وهو صحابيٌّ بلا مرية؛ لقوله: «فقال: مَن أبي يا رسول الله؟»، ووقع في «تفسير مقاتل» في نحو هذه القصَّة: أنَّ رجلًا من بني عبد الدار قال: مَن أبي؟ قال: «سعد»، نسبه إلى غير أبيه، بخلاف حذافة).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).

ربيعة، أخو عتبة بن ربيعة والدِ هندٍ أمِّ معاوية)، انتهى[١]، وهذا كافرٌ معروفٌ، قُتِل ببدر][٢].

٢٩- بابُ مَنْ بَرَكَ على رُكْبَتَيهِ عند الإمام أو المُحَدِّث

٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، فَسَكَتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، [وتقدَّم الكلام في رواية أبي اليمان عنه][٢][ح٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن شهاب، وأنَّه[٣] محمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبْد الله ابن شهاب، العالم المشهور، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٣].

قوله: (فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ): تقدَّم بعض ترجمته أعلاه.

قوله: (ثُمَّ أَكْثَرَ): هو بالمثلَّثة في أصلنا، قال بعضُهم: ورُوِيَ بالموحَّدة[٤].

٣٠- بابُ مَنْ أَعَادَ الحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثَلَاثًا

قوله: (لِيُفْهَمَ عَنْهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو عَبْدة بن عبد الله بن عَبْدة الخزاعيُّ الصَّفَّار البصريُّ[٥]، عن محمَّد بن بشر، وحسين الجُعفيِّ، والطبقةِ، وعنه: البخاريُّ، والأربعة، وابن خزيمة،

---

(١) «الأجوبة الواردة» (ص١٤).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) (وأنَّه): ليس في (ب).

(٤) انظر «التنقيح» (١/٧٠).

(٥) (البصري): ليس في (ج).

وخلقٌ، مات سنة (٢٥٨هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة، قال أبو حاتم: (صدوق)، وقال النَّسائيُّ: (ثقة).

قوله: (**سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا**): قال النَّوويُّ: (وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيرًا) انتهى، ويشبه أن يكون هذا عند الاستئذان إذا استأذن على أناس، والله أعلم، [وفي ذكر البخاريِّ له في (كتاب الاستئذان)[ح٦٢٤٤] دليلٌ على أنَّه فَهِم ذلك أيضًا من الحديث، والله أعلم][(١)].

٩٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ، **فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ** صَلَاةُ الْعَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ **لِلأَعْقَابِ** مِنَ النَّارِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): هو الوَضَّاح بن عبد الله -وهو بفتح الواو، ثمَّ ضاد معجمة مشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة- الحافظ، سمع قتادةَ وابنَ المنكدر، وعنه: عفَّان، وقتيبة، ولُوَين، ثقةٌ مُتقِن لكتابه، تُوُفِّيَ سنة (١٧٦هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم، وتقدَّم أنَّ له ترجمةً في «الميزان»، قال فيها: (مُجمَع على ثقته، وكتابُه مُتقَن بالمرَّة، قال أبو حاتم: «ثقةٌ، يغلط كثيرًا إذا حدَّث من حفظه»)[(٢)][ح٥٨].

قوله: (**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، هو جعفر بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ، تقدَّم بعض ترجمته[ح٦٠].

قوله: (**عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ**): تقدَّم أنَّ (ماهَك): بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعجمة والعلميَّة، وتقدَّم أنَّه مصروف بالقلم في بعض النُّسخ الصَّحيحة، وكذا هو في بعض الأماكن من أصلنا، وتقدَّم ما قاله بعض الرُّواة في (ماهك)[ح٦٠].

قوله: (**وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ**[(٣)]): تقدَّم الكلام عليه فيما تقدَّم؛ فانظره[ح٦٠].

قوله: (**لِلأَعْقَابِ**): تقدَّم الكلام على (العقب) وأنَّه مؤخَّر القدم، وأنَّ فيها لغتين: كسر القاف وسكونها، وأنَّها مؤنَّثة[ح٦٠].

٣١- بابُ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَمَتَهُ وَأَهْلَهُ

٩٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ: حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ حَيَّانَ** قَالَ: قَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ:

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣٣٤/٤)، وصحَّح عليه.

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أرهقْنا الصلاةَ).

حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَأَدَّبَهَا، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ»، ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ: أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى المَدِينَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم، وتقدَّم أنَّ (سلَامًا) الأصحُ فيه التخفيفُ، وتقدَّم ما فيه[ح٢٠]، وفي بعض الأصول غير منسوب[2]، وقد نسبه المزِّيُّ في «أطرافه» كذلك.

قوله: (حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ): هو بضمِّ الميم، وهو عبد الرَّحمن بن محمَّد بن زياد، أبو محمَّد، عنِ الأعمش ويحيى بن سعيد، وعنه: أحمد، وعليُّ بن حرب، وغيرُهما، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان».

قوله: (حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ حَيَّانَ): هو بالمثنَّاة تحت المشدَّدة بعد الحاء المهملة، وهو صالح بن صالح بن حيٍّ الهمْدانيُّ -بإسكان الميم، وبالدَّال المهملة-؛ إلى القبيلة، عنِ الشَّعبيِّ وابنِ الأقمر، وعنه: ابناه وابن المبارك، ثبتٌ، وهو الذي يُقَال له: صالح بن حيٍّ، وصالح بن حيَّان، وقال العِجْليُّ: (ليس بقويٍّ)[3]، ووثَّقه أحمد، وابن معين، والنَّسائيُّ، وآخرون، له ترجمة في «الميزان»، وقد صحَّح عليه.

تنبيه: صالح بن حيٍّ صاحب [ابن] بُرَيدة، قرشيٌّ كوفيٌّ ضعيف، لا شيءَ له في الكتب السِّتَّة[4].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (أَبُو بردة) فقد تقدَّم، وأنَّ اسمه الحارث أو عامر، وأمَّا (أبوه) فهو أبو موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس، تقدَّم رضي الله عنه.

قوله: (رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ): قيل: يريد من النصارى خاصَّة، وقد ترجم عليه البخاريُّ في (الجهاد) بما يرجع إلى اليهود والنصارى؛ لأنَّه قال: (باب فضل من أسلم

(١) كذا في النُّسَخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٩٥/٢): (قول العِجْليِّ... إنَّما قاله في صالح بن حيَّان القرشيِّ)، والذي قاله العِجْليُّ في صالح بن صالح بن حيَّان هذا: (ثقة، روى عن الشعبيِّ أحاديثَ يسيرة، وما يُعرَف عنه في المذهب إلَّا خيرٌ) «معرفة الثقات» (٤٦٤/١).

(٤) هو صالح بن حيَّان، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٣) و«تذهيب التهذيب» (٣١٦/٤) وغيرهما، ولم أقف على مَن ذكر أنَّ اسمه صالح بن حيٍّ في كتب الرجال إلَّا الذهبي في «الكاشف» (٢١/٢).

من أهل الكتابين)[قبل ح٣٠١١]، ولا يصحُّ رجوعه إلى اليهود؛ لأنَّهم كفروا بعيسى، ولا ينفع معه الإيمان بموسى، قال شيخنا الشَّارح في (الجهاد) في الحديث -ولفظ الحديث: «وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ»[ح٣٠١١]- : (يعني: من بُعِثَ رسول الله ﷺ وهو على دين عيسى، وأمَّا اليهود وغيرهم ممَّن كان على غير الإسلام؛ فإنَّما وُضِع عنه ما كان عليه من كفره، ويُؤتى ثواب ما كان يفعله لله تعالى في حال كفره، قال عليه الصَّلاة والسَّلام لحكيم بن حزام: «أسلمت على ما سلف من خير»[خ١٤٣٦، م(١٢٣) (١٩٤)]، قاله الدَّاوُديُّ)، وذكره هنا أيضًا، وذكر[(١)] هناك فقال: (وتعقَّبه ابن التِّين، فقال: هذا الذي ذكره[(٢)] إنَّما يصحُّ لو كان عيسى أُرسِل إلى سائر الأمم، لكن[(٣)] من كذَّب به؛ كان كافرًا، فإن لَمْ يكن أحد[(٤)] يكذِّب به، أو لَمْ يعلم برسالته وبقي على دينه يهوديًّا أو غيره؛ [فله أجران إذا أسلم][(٥)]، وهو معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٤]) انتهى، [وهو كلام حسن مليح][(٦)].

فائدةٌ: قد قيل: الحديثُ في كعب وعبد الله بن سلَام، نقله شيخنا.

وقد ذكر ابن المُنَيِّر في (باب فضل من أسلم من أهل الكتابين) ما لفظه: (**إن قيل**: مؤمن أهل الكتاب لا بدَّ أن يكون مؤمنًا به ﷺ؛ للعهد المتقدِّم والميثاق، فإذا بُعث ﷺ؛ فإيمانه الأوَّل مستمرٌّ، فكيف تعدَّد حتى يتعدَّد أجره؟ **قيل**: إيمانه الأوَّل بأنَّ الموصوفَ كذا رسولٌ، وثانيًا: أنَّ محمَّدًا ﷺ هو الموصوف، وهما معلومان متباينان) انتهى، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّ له أجرين؛ أحدهما: لإيمانه بنبيِّه قبل النَّسخ، والثَّاني: لإيمانه بنبيِّنا ﷺ) انتهى[(٧)]، وقال شيخنا الشَّارح في (الجهاد)[(٨)]: (قال المهلَّب: إنَّ مَن أحسن في معنيين من أيِّ فعل كان من أفعال البِرِّ؛ فله أجره مرَّتين، والله يضاعف لمن يشاء، وإنَّما جاء النصُّ في هؤلاء؛/ ليُستدَلَّ بذلك في سائر الناس [١/٢٨ب]

---

(١) في (ج): (وذكره).

(٢) في (ج): (قاله).

(٣) في النسخ: (ليكن)، والمثبت من مصدره.

(٤) زيد في النسخ: (لم)، والمثبت موافق لمصدره.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٧) (انتهى): ليس في (ج)، «شرح مسلم» (٢/٣٦٥).

(٨) (في الجهاد): ليس في (ب).

وسائر الأعمال) انتهى[١].

قوله: (**ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ**): هو عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، المذكور في السَّند قبله.

قوله: (**يُرْكَبُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٢- بَابُ عِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ وَتَعْلِيمِهِنَّ

٩٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ أَيُّوبَ** قَالَ: سَمِعْتُ **عَطَاءً** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ عَطَاءٌ: أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ- خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي **الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ**، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ، **وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالم المشهور، تقدَّم.

قوله: (**عَطَاءً**): هو عطاء بن أبي رَباح -بفتح الرَّاء وبموحَّدة- أبو محمَّد المكِّيُّ الفقيه، أحد الأعلام، وسيِّد التَّابعين، عن عائشة، وأبي هريرة، وخلقٍ، وعنه: الأوزاعيُّ، وابن جريج، وأبو حنيفة، واللَّيث، وأممٌ، توفِّي سنة (١١٤هـ)، وقيل: سنة (١١٥هـ) وله ثمانون سنةً، أخرج له الجماعة، وهو حجَّة إمام[٢]، له ترجمةٌ في «الميزان».

قوله: (**القُرْطَ**): هو -بضم القاف، وإسكان الرَّاء، وبالطاء المهملة- ما عُلِّق في شحمة الأذن من ذهب كان أو غيره، والجمع: قِرَطة، وقِراط؛ كَـ(رُمْحٍ وَرِمَاحٍ)، وأَقْرَاط.

قوله: (**وَالخَاتَمَ**): تقدَّم ما[٣] فيه من اللُّغات وهي: كسر التَّاء وفتحها، وَخَاتَام، وَخَيْتَام، وخِتام، وختم[ح٦٥].

قوله: (**وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ**): قال المزِّيُّ في «أطرافه»: (قال خلف: رواه عن مؤمَّل عن إسماعيل...) إلى أنْ قال: (إسماعيل بن إبراهيم عن أيُّوب)، انتهى.

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، «التوضيح» (١٨/١٧٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٦٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٥٥)، وفيهما عن الواقديِّ: أنَّه مات وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنةً، وفي «الكاشف» (٢/٢٦٠) -كما هنا-: (عاش ثمانين سنةً).

(٣) (ما): مثبت من (ج).

أمَّا[١] مؤمَّل المذكور عن خلف؛ فإنَّه ابن هشام اليَشْكُريُّ البصريُّ؛ لأنَّ البخاريَّ لَمْ يخرِّج لأحد[٢] اسمه مُؤَمَّل سواه في «الصَّحيح»[٣]، وقد أخرج لشخص اسمه مُؤَمَّل بن وهب المخزوميُّ -وهو من التَّابعين، ولم يأخذ عنه نفسه- في كتاب «الأدب المفرد».

وأمَّا إسماعيل بن إبراهيم؛ فكذلك نسبه مسلمٌ في (العيدين) في «صحيحه»[م(٨٨٤) (٢)]، والذي ظهر لي أنَّه ابن عُلَيَّة، والله أعلم، [وتعليق إسماعيل هذا أخرجه مسلم في (الصَّلاة) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقيِّ، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيُّوب به][٤][م(٨٨٤)(٢)].

٣٣- بَابُ الحِرْصِ عَلَى الحَدِيثِ

٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي**[٥] **سُلَيْمَانُ**): هو ابن بلال، أبو محمَّد، مولى [آل] أبي بكر، عن زيد بن أسلم وعبد الله بن دينار، وعنه: ابنه أيُّوب[٦]، والقعنبيُّ، ولُوَين، ثقة إمام، وثَّقه أحمد، وابن معين، وجماعة، توفِّي سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة.

قوله: (**المَقْبُرِيِّ**[٧]): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتحها، وكسرها[٨]، ولماذا نُسِب[ح٣٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من ثلاثين قولًا.

---

(١) في (ج): (وأمَّا)، وضرب على الواو في (أ).

(٢) (لأحد): ليس في (ب).

(٣) بل أخرج لمُؤَمَّل بن إسماعيل، لكن تعليقًا (٧٠٨٣م)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨٦/٢٩).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وهذا التعليق وصله البخاريُّ في (الزكاة) (١٤٤٩)، انظر «تغليق التعليق» (٨٧/٢).

(٥) (حدثني): ليس في (ب).

(٦) قال المزيُّ في ترجمة ابنه أيوب (٤٧٢/٣): (عن أبيه سليمان بن بلال نسخة... وقيل: إنَّه روى عن أبيه سليمان ابن بلال، وفي ذلك نظرٌ).

(٧) (المقبري): ليس في (ب).

(٨) (وكسرها): ليس في (ب).

قوله: (أَنْ لَا يَسْأَلُنِي): هو بفتح اللَّام [وضمِّها[١]، وكذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا، وضمُّها على أنَّها مخفَّفة من الثقيلة.

قوله: (أَوَّلَ مِنْكَ): هو بفتح اللَّام][٢]، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: (أَوَّلُ) بالرفع بالقلم، وعليه في أصلنا: (صح)، والضَّمُّ[٣] على الصِّفة أو البدل من (أَحَدٌ)، ونصبه على الظرف، ورأيت عن أبي[٤] البقاء في «إعرابه الحديث»: (نُصِبَ «أولَ» هنا على الحال؛ لأنَّه في معنى: لا يسألُني أحدٌ سابقًا لك، وجاز نصبه على الحال على النكرة؛ لأنَّها في سياق النَّفي، فتكون عامَّةً) انتهى[التبيان ١٩٣]، وعن القاضي: (على أنَّه مفعول ثانٍ لـ«ظَنَنْتُ»)[مشارق ٣/٨٤].

٣٤- بَابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ؟

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وَذَهَابَ العُلَمَاءِ، وَلَا يُقْبَلُ إِلَّا حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيُفْشُوا العِلْمَ، وَلْيَجْلِسُوا حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا.

قوله: (إِلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَزْمٍ): هذا هو أبو بكر بن محمَّد بن عمرو بن حَزْم بن زيد بن لوذان الأنصاريُّ المَدَنيُّ، اسمه أَبُو بكر، وكنيته أبو محمَّد، وُلِّيَ القضاء والإمرة والموسم على المدينة لسليمان ولعُمرَ بن عبد العزيز، أرسل عن جدِّه، ورَوى عن خالته عمرة بنت عبد الرَّحمن، وروايته عن أبي حَبَّة البدريِّ في «البخاريِّ»[ح٣٤٩] و«مسلم»[م١٦٣] في الإسراء منقطعةٌ وبيانه: أنَّ أبا حَبَّة قُتِل

---

(١) وذلك لأنَّ كلمةَ (أَنْ) إذا وقعتْ بعدَ الظَّنِّ جاز في مَدْخُولِها الوجهانِ، والأرجح النصب عند عدم الفصل؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ (العنكبوت: ٢)، واختلفوا في قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (المائدة: ٧١) فقرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع، وقرأه غيرُهم بالنصب، قال ابن مالك في «ألفيته»:

وَبِـ(لَنْ) انْصِبْهُ وَ(كَيْ) كَذَا بِـ(أَنْ) ... لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا، وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ ... تَخْفِيفَهَا مِنْ (أَنَّ) فَهْوَ مُطَّرِدْ

انظر «أوضح المسالك» (٤/١٤٧)، «شرح ابن عقيل» (٢/٣٤٢)، «السبعة» لابن مجاهد (٢٤٧)، «الحجة» للفارسي (٣/٢٤٦)، «النشر» (٢/١٩٢).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) في (ج): (فالضم).

(٤) (أبي): ليس في (ب).

بأحد، وأبو بكر تُوُفِّيَ عن أربع وثمانين، سنةَ عشرين ومئة.

وفي «المستدرك» حديثٌ في (الفرائض)(١) من روايته عن عَبْد الله بن زيد الذي أُرِيَ النداءَ، قال الحاكم: (على شرط البخاريِّ ومسلم)(٢)، وقد تقدَّم سنُّ أبي بكر ووفاته أعلاه، وأمَّا عَبْد الله الذي أُرِيَ النداءَ فتُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وقد قال الحافظ الرشيد العطَّار: (إنَّه لَمْ يسمع من أحد من أصحاب النَّبيِّ ﷺ)، وفي «تذهيب(٣) الذَّهبيِّ»: أنَّه لَمْ يدرك صاحبَ الأذان، ورَوى عنه: ابناه عَبْد الله ومحمد، والزُّهريُّ، ويزيد ابن الهادي(٤)، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وخلقٌ، وكان من علماء زمانه، وثَّقه ابن معين وغيرُه، مناقبه معروفةٌ، تقدَّمت(٥) وفاته أعلاه، وقد روى له الجماعة.

قوله: (**وَلَا يُقْبَلُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، كذا هو في أصلنا، وعليه (صح)، فعلى هذا؛ (**حَدِيثُ**): مرفوعٌ على الاستثناء المفرَّغ، وفي هامش أصلنا نسخة: (تَقبَل) مبنيٌّ للفاعل، خطابٌ له، مجزومٌ على النَّهي، فعلى هذه (حَدِيثَ): منصوبٌ لأنَّه مفعول، وهذا ظاهر.

قوله: (**وَلْيُفْشُوا العِلْمَ**): هو بضمِّ أوَّل (يُفشوا) لأنَّه رباعيٌّ، واللَّام فيه لام الأمر، وكذا (**وَلْيَجْلِسُوا**): مجزوم بلام الأمر.

قوله: (**حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ**): هو بضمِّ أوَّل (يُعلَّم) الأولى، وتشديد لامها، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(يَعْلَم) الثَّانية: بفتح الياء، وإسكان العين، [كذا هو في أصلنا مضبوط فيهما بالقلم، ثمَّ راجعتُ ذلك فوجدتها قد غُيِّرت، وعُمِلَت الأولى: (يَعْلَمَ) بفتح الياء، وإسكان العين(٦)](٧) فاعلم ذلك.

قوله: (**لَا يَهْلِكُ**): هو بكسر اللَّام، وهذا ظاهر.

قوله: (**سِرًّا**): هو ضدُّ الفاشي، وهذا ظاهر أيضًا.

---

(١) (في الفرائض): ليس في (ب).

(٢) «المستدرك» (٣٤٨/٤)، تعقَّبه الذهبيُّ فقال: (إنَّ حديثَ أبي بكر ابن حزم عنه منقطعٌ).

(٣) في النُّسخ: «تهذيب»، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (ج): (الهاد)، وكلاهما صحيح.

(٥) في (ج): (وتقدمت).

(٦) كذا هي في (ق)، وليس عليها أثر تغيير، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

١٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ [يَقْبِضُ العِلْمَ] بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا؛ اتَّخَذَ النَّاسُ **رُؤُوسًا** جُهَّالًا فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ**): كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تقدَّم [الكلام] عليه، وكلام[1] ابن الصَّلاح والنَّوويِّ فيما مضى؛ فانظره إن أردته[ح٨٣].

قوله: (**رُؤُوسًا**): قال النَّوويُّ: (في «البخاريِّ»: بضمِّ الهمزة والتنوين، جمع «رأس»، وفي «مسلم» بوجهين؛ الثَّاني: أنَّه[2] بفتح الهمزة، جمع «رئيس»)، والله أعلم.

٣٥- بابٌ هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي العِلْمِ

قوله: (**هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ**): (يُجعَل): مبنيٌّ[3] لما لَمْ يسمَّ فاعله، و(يومٌ): قائمٌ مَقام الفاعل[4]، وفي نسخة: (يَجعل يومًا) بفتح أوَّل (يجعل) مبنيٌّ للفاعل، و(يومًا): منصوب مفعول[5].

قوله: (**عَلَى حِدَةٍ**): هي بكسر الحاء، وفتح الدَّال المخفَّفة، المهملتين، أَي: ناحية، أَي: وحدهنَّ، والهاء في آخر الكلمة عوض من الواو المحذوفة من أوَّلها؛ كما في (عِدَة) و(زِنَة).

وقد[6] رأيت وأنا صغيرٌ بدمشق في سنة بضع وخمسين بمرج الدحداح مسجدًا، وفيه شيخ كبير جدًّا جالس على كرسيٍّ، وحوله نسوة كثير[7]، وليس[8] بينهنَّ رجل، بل[9] ولا مراهق، وهو يتكلَّم عليهنَّ، وهذا فعلٌ حسنٌ.

---

(١) في (ج): (كلام).
(٢) (إنه): ليس في (ج).
(٣) زيد في (ب): (للمفعول).
(٤) وكذا هي في «اليونينيَّة»، وهي رواية الأَصيليِّ.
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وبالروايتين ضُبط في (ق).
(٦) كتب في هامش(أ): (مسألة الوعظ على النساء خاصة).
(٧) في (ج): (كثيرة).
(٨) في (ج): (ليس).
(٩) (بل): ليس في (ب).

١٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ، فَقَالَ: «وَاثْنَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): لا يُصرَف؛ للعُجْمة والعلَميَّة، أو لها ووزنِ الفعل إن قلنا: عربيٌّ، وهو قول الجواليقيِّ(١)،/ وهو آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، عنِ ابن أبي ذئب، وشعبةَ، وأممٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ مأمونٌ، متعبِّدٌ، من خيار عباد الله)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢١هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه. [١/٢٩أ]

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ): هو عبد الرَّحمن، وسيأتي في الحديث بعد هذا مسمًّى[ح١٠٢]، وهو عبد الرَّحمن بن عبد الله، ابنُ الأصبهانيِّ، كوفيٌّ، كان يتَّجِر إلى أصبهان(٢)، عن أنس وزيد ابن وهب، وعنه: ابن أخيه محمَّد بن سليمان(٣)، وشعبة، والسفيانان، وأبو عوانة، وطائفةٌ، ثبتٌ، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وغيرُه، وقال ابن حِبَّان: (مات في إمارة خالد بن عبد الله على العراق).

و(أصبهان): بفتح الهمزة وكسرها، والفتح أشهر، وبالباء والفاء، في «ابن قُرْقُول»: (قيَّدناها بالفتح عن أكثر شيوخنا، وقيَّدها أبو عُبَيد البكريُّ بالكسر)، قال: (وأهل المشرق يقولونه: أصفهان، وأهل المغرب بالباء)، وهي مدينةٌ عظيمةٌ، ليس بنا حاجة إلى ترجمتها.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ): هذا هو أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات، شهد الدار، ورَوى عن عائشة وأبي هريرة، وعنه: بنوه عَبْدُ الله وسهيلٌ وصالحٌ، والأعمشُ، وكان من الأئمَّة الثِّقات، سمع منه الأعمش ألفَ حديثٍ، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (١٠١هـ)(٤)، أخرج له الجماعة.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرَّات أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١٩].

(١) زيد في هامش (أ) بخط مغاير: (وإن قلنا: أعجمي؛ فهو غير منصرف؛ للعجمة والعلمية)، انظر «المُعَرَّب» (ص١٠٢).

(٢) قال السمعانيُّ في «الأنساب» (١/١٧٥): (ليس من أهل أصبهان ونُسِب إليها، وهو من أهل الكوفة)، وقال الكَلَاباذيُّ في «رجال البخاريِّ» (١/٤٤٧): (أصله من أصبهان، خرج حين افتتحها أبو موسى).

(٣) في (ب): (السليمان).

(٤) في النسخ: (١١٠هـ)، وليس بصحيح.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ[(١)]؟): هي أمُّ مُبَشِّر[(٢)]، وقيل: أمُّ سُلَيم، وقيل: أمُّ هانئ، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال، قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ هنا: (وفيه نظرٌ سنبسطه)[الإفهام٢٧]، وقال في (الجنائز): (والحديث عن أمِّ سُلَيم بنت ملحان رواه أحمد[حم٢٧٤٢٩] والطَّبرانيُّ في «الكبير»[طب٢٥/١٢٧] : أنَّها قالت لمَّا سمعت الحديثَ: قلت: يا رسول الله؛ واثنان؟ قال: «واثنان»[(٣)]، وحديث أمِّ مُبَشِّر رواه الطَّبرانيُّ في «الكبير»[طب٢٥/١٠٣]، وفيه: المثنَّى ابن الصَّبَّاح، وهو ضعيفٌ، ولفظه: عن أمِّ مُبَشِّر: أنَّ رسول الله ﷺ قال لها: «يا أمَّ مبشِّر؛ مَن كان له ثلاثة أفراط من ولده؛ أدخله الله الجنَّةَ بفضل رحمته إيَّاهم»، وكانت أمُّ مبشِّر تطبخ طبيخًا، فقالت: أو فَرَطَان، وحينئذٍ هاتان واقعتان، فلا ينبغي أن نجعل ذلك خلافًا، وأمَّا أمُّ هانئ؛ فلم أقف على حديثها، وفي «الطَّبرانيِّ الأوسط» و«الكبير» عن جابر بن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن دفن له[(٤)] ثلاثة فصبر عليهم واحتسب؛ وجبت له الجنَّة»، [فقالت أمُّ أيمن: أو اثنين، فقال: «مَن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسب؛ وجبت له الجنَّة»][(٥)]، فقالت أمُّ أيمن: وواحد؟ فسكت وأمسك، ثمَّ قال: «يا أمَّ أيمن؛ مَن دَفَنَ واحدًا فصبرَ عليه واحتسبَ؛ وجبت له الجنَّةُ»[(٦)]، في إسناده: ناصح بن عَبْد الله، وهو متروك، ورَوى البيهقيُّ في «كتاب الجنائز» من «السُّنَن» عن أبي زُمَيل سِماك بن الوليد الحنفيِّ، عنِ ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّه سمع النَّبيَّ[(٧)] ﷺ يقول: «مَن كان له فَرَطان من أمَّتي؛ أدخله الله[(٨)] الجنَّة»، فقالت عائشة: وواحدة يا رسول الله؟ قال: «وواحدة يا موفَّقة»، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «فمن لَمْ يكن له من أمَّتي فَرَط؛ فأنا فَرَط مَن لَمْ يكن له فَرَط، لَمْ يصابوا بمثلي»[(٩)])، انتهى ببعض اختصار[الإفهام١١٢].

---

(١) في (ج): (واثنين)، وكذا في (ق)، وهي رواية غير كريمة.

(٢) في (ج): (بشر).

(٣) قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣/٩١): (رواه أحمد والطبرانيُّ في «الكبير»، وفيه عمرو بن عاصم الأنصاريُّ، ولم أجد مَن وثَّقه ولا جَرَحَه، وبقيَّة رجاله رجالُ «الصحيح»)، و(عمرو بن عاصم): قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٤٢٣): (مقبول).

(٤) (له): ليس في (ج)، وكذا في «الإفهام» و«المعجم الكبير».

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٦) «المعجم الكبير» (٢/٢٤٥)، و«المعجم الأوسط» (٢٥١٠) وقال عقيبه: (لم يروه عن سِماك إلَّا ناصحٌ).

(٧) في (ج): (رسول الله).

(٨) اسم الجلالة مثبت من (ج).

(٩) «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٤/٦٨)، وأخرجه الترمذيُّ أيضًا (١٠٦٢) وقال عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ).

فائدة: جاء في «التِّرمذيِّ» من حديث أبي عبيدة بن عَبْد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع مِنْهُ، وفي السَّند(١) أيضًا مجهولٌ؛ وهو أبو محمَّد مولى عمر بن الخطَّاب؛ لأنَّه لَمْ يرو عنه فيما أعلم إلَّا العوَّام بن حَوْشَب، وقد استغرب الحديثَ التِّرمذيُّ[ت١٠٦١]، وفي «ابن ماجه» من حديثه أيضًا: «مَن قدَّم ثلاثةً من الولد لَمْ يبلغوا الحِنْث؛ كانوا له حِصْنًا حَصِينًا من النار»، فقال أبو ذرٍّ: قدَّمت اثنين، قال: «واثنين»، قال أُبيُّ بن كعب: قدَّمت واحدًا، قال: «وواحدًا»[ق١٦٠٦].

وقد روى الإمام أحمد في «المسند» من حديث معاذ: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمَين يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ من الولد؛ إلَّا أدخلهما الله الجنَّة بفضل رحمته إيَّاهما»، فقالوا: يا رسول الله؛ أو اثنان؟ قال: «أو اثنان»(٢)، قالوا: أو واحد(٣)؟ قال: «أو واحد»، ثمَّ قال: «أي والذي نفسي بيده؛ إنَّ السقط ليجرُّ أمَّه بِسُرَرِهِ إلى الجنَّة [إذا احتسبته]»[حم٢٢٠٩٠]، وهو ضعيفٌ بالطَّريق التي ساقها أحمد، والله أعلم(٤).

١٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ».

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٥) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم بعض ترجمته، وما هو (البُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مضمومة ومفتوحة مهملة، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتقدَّم لِمَ لُقِّب بهذا، ومَن لقَّبه[ح٨٧].

[قوله: (**عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ**): تقدَّم أعلاه(٦) الكلام عليه، وعلى (أصبهان)](٧)[ح١٠١].

---

(١) (السند): ليس في (ج).

(٢) (أو اثنان): ليس في (ب).

(٣) في (أ) و(ج): (واحدًا)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) وذلك لأنَّ فيه يحيى بن عبيد الله التيميَّ، وهو متروك، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٤٩).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٦) في (ج): (قريبًا).

(٧) ما بين معقوفين ليس في (ب).

قوله: (عَنْ ذَكْوَانَ): تقدَّم أعلاه[1] الكلام على بعض ترجمته، وأنَّه أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات[ح١٠١].

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه الخُدْرِيُّ سعدُ بن مالك بن سنان، وتقدَّم بعض ترجمته، ﷺ[ح١٩].

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةً...») إلى آخره: ليس هذا تعليقًا، وإنَّما هو بالسَّند الذي قبله؛ يعني: حَدَّثني به محمَّد بن بشَّار: حدَّثنا غُنْدَر: حدَّثنا شعبة عن عبد الرَّحمن ابن[2] الأصبهانيِّ قال: سمعت أبا حازم به؛ فاعلم ذلك، ولا تظنَّه تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ): (أَبُو حازم) هذا: بالحاء المهملة، واسمه سلمان الأشجعيُّ، مولى عزَّة، جالس أبا هريرة خمس سنين وغيرَه[3]، وعنه: محمَّد بن جُحَادة، والأعمش، وخلقٌ، توفِّي سنة (١٠٠هـ)، كذا أرَّخه الذَّهبيُّ في «كاشفه»[4]، وقال في «التَّذهيب»[5]: (مات في خلافة عمر بن عبد العزيز)، انتهى، وعمر تولَّى[6] في صفر سنة تسع وتسعين، وتُوُفِّيَ في رجب سنة إحدى ومئة، أخرج له الجماعة، كوفيٌّ نبيل، وثَّقه أحمد وابن معين.

فائدةٌ: اعلم أنَّ أبا حازم اثنان تابعيَّان، يرويان عنِ الصَّحابة، **فالأوَّل**[7] منهما: أبو حازم الأشجعيُّ سلمان، صاحب التَّرجمة، **والثَّاني**: أَبُو حازم سلمة بن دينار الأعرج، يروي عن سهل بن سعد، روى عنه: مالك، والثَّوريُّ، وابن عيينة، وغيرُهم، ونسبه الكَلَاباذيُّ: (أبا حازم الأعرج التَّمَّار الزَّاهد)، وذِكْرُ (التَّمَّار) في نسبه وهمٌ، وأَبُو حازم التَّمَّار المدنيُّ رجلٌ ثالثٌ، واسمه دِينار، مولى أبي رُهْم الغفاريِّ، يروي عنِ البَيَاضيِّ وغيره، روى عنه: محمَّد بن إبراهيم بن الحارث التَّيميُّ، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه في «الموطَّأ»[8]، وليس لأبي حازم سلمة بن دينار في الكتب السِّتَّة/ عن أبي [١/ ٢٩ب]

---

(١) في (ج): (قريبًا).
(٢) (بن): ليس في (ب).
(٣) قوله: (وغيره) مستدرك في (أ)، وعليه: (صح).
(٤) في (ب): (جامعه)، انظر «الكاشف» (١/ ٣٣٥) وقد أرَّخ وفاته فيه سنة (١٠١هـ)، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٢٤٦): (مات على رأس المئة).
(٥) في (ج): (التهذيب).
(٦) في (ب) و(ج): (توفي)، وهو خطأ.
(٧) في (ب): (والأول).
(٨) «الموطأ» (١/ ٨٠)، هذا قول الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٢/ ٥٥١)، وانظر «الإكمال» (٦/ ٨)، غير أنَّ بعض مَن تكلَّم في الرجال ذكر في نسبة أبي حازم سلمة بن دينار: (التَّمَّار)، انظر «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٦٩) و«تهذيب =

هريرة شيءٌ[١]، وإنَّما الأحاديث التي في الكتب السِّتَّة عن أبي هريرة من رواية أبي حازم عنه؛ فإنَّما هو سلمان صاحب التَّرجمة، والله أعلم.

قَوْلُهُ: (الحِنْثَ): هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان النُّون، ثمَّ بالثَّاء المثلَّثة، أي: الإثم؛ يعني: ماتوا قبل بلوغهم سنَّ التَّكليف، فتُكْتَب[٢] عليهم الآثام، قال الجوهريُّ: (بلغ الغلام الحنث، أي: المعصية والطاعة) انتهى، وروى الدَّاوديُّ: (لَمْ يبلغوا الخُبث[٣]) أي: فعل المعاصي؛ يعني: بالخاء المعجمة المضمومة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ الثَّاء، وهذا لا يُعرَف، قاله ابن قُرْقُول.

٣٦- بَابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَاجَعَ فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ

١٠٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الجُمَحِيُّ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ** زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، **وَأَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: **أَوَلَيْسَ** يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشقاق: ٨]، قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا **ذَلِكِ** العَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ؛ **يَهْلِكْ**».

(بَابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَاجَعَ فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ)... إلى (بَاب السَّمَرِ في العِلْمِ)

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ** رضي الله عنها[٤]): تقدَّم أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة، وتقدَّم نسبه وبعض ترجمته؛ فانظره إنْ أردته[قبل ح٤٨].

ثمَّ[٥] اعلم أنَّ هذا الحديث استدركه الدَّارقطنيُّ على الشَّيخين، وقال: (اختلفت الرِّواية فيه عنِ ابن أبي مليكة، فروي عنه عن عائشة، وعنه عنِ القاسم عنها)، وجوابه: أنَّ هذا ليس علَّةً؛

= الكمال» (٢٧٢/١١) و«تذهيب التهذيب» (١٠٥/٤) و«تهذيب التهذيب» (٧١/٢) وغيرها، أمَّا الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٥٠/٢) وابن أبي حاتم الرازيُّ في «الجرح والتعديل» (١٥٩/٤) وابن حِبَّان في «مشاهير علماء الأمصار» (ص٧٩) فلم يذكروا في نسبته: (التَّمَّار)، والله أعلم.

(١) قال يحيى بن صالح الوحاظيُّ: قلت لابن أبي حازم: أبوك سمع من أبي هريرة؟ قال: مَن حدَّثك أنَّ أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد؛ فقد كذب، انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٢٢).

(٢) في (ب): (فكتب).

(٣) في مصدره: (الحَنَث)، وذكر محقِّقه أنَّه لم يُضبط في الأصل، وفي «مشارق الأنوار» (٤١٦/١) كما ضبطه المؤلِّف هنا: (الخُبث) بالخاء المعجمة، ويؤيِّده ما ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤٣٥/٩) إذ قال: (وقال صاحب «المطالع»: ذكر الداوديُّ أنَّه رُوي بالخاء المعجمة).

(٤) الترضية: ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) (ثم): ليس في (ج).

لجواز(١) أن يكون سمعه منها، ومن القاسم عنها، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (أنَّ): بفتح الهمزة، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم.

قوله: (أَوَلَيْسَ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد قدَّمتُ متى تكون الواو من (أو) ساكنة أو متحرِّكة؛ فانظره[ح٣].

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

قوله: (يَهْلِكْ): تقدَّم قريبًا أنَّه بكسر اللَّام[قبل ح١٠٠].

٣٧- بابٌ لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشَّاهِدُ الغائِبَ

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (لِيُبَلِّغِ(٢) العِلْمَ): هو بنصب (العِلْمَ) مفعولٌ أوَّلُ، و(الشَّاهِدُ): فاعلُه مرفوعٌ، و(الغَائِبَ): منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

١٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهْوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ؛ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا؛ فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»، فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ عَمْرٌو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ؛ يَعْنِي: السَّرِقَةَ.

قوله: (عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ): هو بضمِّ الشِّين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، واسمه خُوَيلد بن عَمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، حمل لواء قومه يوم الفتح، وكان من العقلاء، تُوُفِّيَ سنة (٦٨هـ)(٣)، رضي الله عنه.

(١) في (ج): (الجواز).

(٢) في (ب): (لينفع).

(٣) في النسخ: (٧٦)، وليس بصحيح، انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٨٩).

قوله: (لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ): (عمرو) هذا: هو ابن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي[1] بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو[2] أميَّة الأمويُّ، الملقَّب بالأَشْدَق، أحد رؤوس بني أميَّة وأشرافهم، أَرسَل عنِ النَّبيِّ ﷺ، ورَوى عن أبيه، وعن[3] عمر، وعثمان، وعائشة، وغيرِهم، وعنه: بنوه أميَّة وموسى وسعيد، وغيرُهم، وُلِّيَ المدينة لمعاوية ولابنه، ثمَّ تطلَّب الخلافة بعدُ، ترجمته معروفة، ذكره في «الميزان» تمييزًا، له في «مسلم»، و«التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»، قُتِل سنة سبعين، وقيل غير ذلك.

تنبيه: اعلم أنَّ ما وقع هنا وقع في «مسلم» أيضًا[م(١٣٥٤)(٤٤٦)]، وهو الصَّحيح المعروف أنَّ أبا شريح قال لعمرو بن سعيد، ووقع في «سيرة ابن إسحاق» من طريق زياد البكَّائيِّ قال: (حدَّثني سعيد ابن أبي سعيد المَقْبُريُّ عن أبي شُرَيح الخزاعيِّ قال: لمَّا قدم عمرو بن الزُّبير إلى مكَّة لقتال أخيه عَبْد الله بن الزُّبير جئتُه فقلتُ له: يا[4] هذا؛ إنَّا كنَّا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مكَّة، فلمَّا كان الغد من يوم الفتح...) الحديث، والصَّواب ما في «الصَّحيح»، والوهم فيه من دون ابن إسحاق، وقد رواه يونس ابن بكير عنه على الصَّواب.

وقال شيخنا الشَّارح ما لفظه: (ووقع في «سيرة ابن إسحاق»: حدَّثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح قال: «لمَّا قدم عمرو بن الزُّبير مكَّة؛ قام إليه أبو شريح...»؛ فذكره[5])، قال: (وكذا ذكر الواقديُّ عن رياح بن مسلم، عن أبيه قال: بُعِثَ إلى عَبْد الله بن الزُّبير عمرٌو أخوه، فقام أبو شريح، فقال له...»؛ الحديث، ولا التفاتَ إلى ردِّ السُّهيليِّ له: بأنَّه وَهَمٌ من ابن هشام، فهذا ابن إسحاق هو الذي ذكره، وسنده صحيحٌ، وقد أوضحت شرحه في «شرح العمدة»؛ فليراجع منه)، انتهى، وقد راجعت كلام السُّهيليِّ، فوجدته كما قاله شيخنا، ولكن عقَّب السُّهيليُّ هذا التَّنبيه بأن قال: (ذكر هذا التَّنبيه على ابن هشام أبو عمر في كتاب «الأجوبة عنِ المسائل المستغربة»)، انتهى[6]، فخلص منه

---

(١) (بن سعيد بن العاصي): ليس في (ج).

(٢) في (ب): (ابن).

(٣) (أبيه، وعن): ليس في (ب).

(٤) في (ج): (ما).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٦٤)، وقد أورده ابن هشام عن ابن إسحاق بالسند الذي أورده ابن الملقِّن.

(٦) «الرَّوض الأُنُف» (٤/١١٥)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤/٥١): (وقع في «السيرة» لابن إسحاق و«مغازي الواقديِّ»: أنَّ المراجعة المذكورة وقعت بين أبي شريح وبين عمرو بن الزبير، فإن كان محفوظًا؛ احتمل أن يكون أبو شريح راجع الباعثَ والمبعوثَ، والله أعلم).

السُّهيليُّ، لكن كان ينبغي له أن يتعقَّبه ولا يمشِّيه، والله أعلم.

قوله: (**أُحَدِّثْكَ**): [هو بجزم الثَّاء مِنْهُ، جواب الأمر.

قوله: (**الغَدَ**)(١)](٢): هو منصوب على الظرف، وهذا والذي قبله ظاهران.

قوله: (**مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ**): اعلم أنَّ الفتح كان في رمضان [يوم الجمعة لتسعَ عشرةَ خلت مِنْهُ، وفي «مسلم» في (الصوم): (فصبَّح رسولُ الله ﷺ مكَّةَ لثلاثَ عشرةَ خلت من رمضان)](٣)[م(١١١٣)(٨٨)]، ثمَّ ذكر عن أبي سعيد قال: (غزونا مع رسول الله ﷺ لستَّ عشرةَ مضت من رمضان)[م(١١١٦)(٩٣)]، وفي رواية: (لثمانِ عشرة خلت)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (ثنتي عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (لسبع عشرة أو تسع عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)]، قال النَّوويُّ: (والمشهور في كتب المغازي: أنَّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشرٍ خَلَوْنَ من رمضان، ودخلها لتسع عشرة خلت مِنْهُ، ووجه الجمع بين هذه الرِّوايات...)، ثمَّ أخلى بياضًا؛ ليجمع، ولم يجمع(٤)، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى» في (الفتح): (وطاف النَّبيُّ ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشرٍ بقين من رمضان) انتهى(٥)، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة: (إنَّه عليه الصلاة والسلام خرج من المدينة إلى مكَّة في أواخر رمضان بعد مضي ثماني عشرة ليلة منه)، ثمَّ ساق مستنده.

غريبةٌ: وقع في هذا «الصَّحيح» في (باب غزوة الفتح في رمضان) من كلام ابن عبَّاس: (وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مَقدَمِه المدينة)[خ٤٢٧٦]، وفيه نظرٌ؛ لما تقدَّم من أنَّه سنة ثمان، ولا أعلم فيه خلافًا، ولو كان كما ذَكَر؛ لكان الفتح في السَّنة التَّاسعة، ولا أعلم به قائلًا إلَّا ما ذكرتُ عنه، وسواء قلنا: إنَّ أول التَّأريخ ربيع الأوَّل شهر المَقْدَم، أو المحرَّم أوَّل سنة المَقْدَم، أو على القول الغريب

---

(١) في (ج): (أبعد).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٤) «شرح مسلم» (٧/٢٣٤)، قال محقِّقه: (وقد علَّق عليه فضيلة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي قائلًا: ووجه الجمع بين هذه الروايات: أن تُحمَل الروايات بعضها على ابتداء الخروج، والتي تدلُّ على ما بعد ذلك على أنَّهم كانوا خارجين للغزو فيها، لا أنَّهم ابتدؤوا السفر في تلك التواريخ للغزو، وعلى هذا فمعنى قوله: «الثمان عشرة» وما يقاربه: أنَّا كنَّا خارجين يومئذ، والله تعالى أعلم). انظر: «الحل المُفْهِم» (١/٢٩٦).

(٥) (انتهى): ليس في (ج)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٢).

الذي سأذكره من أنَّهم أسقطوا بقيَّة سنة المَقْدَم، وأرَّخوا من ثاني سنة، والله أعلم(١).

تنبيهٌ آخرُ: المشهور أنَّ فتح مكَّة كان يوم الجمعة، وفي «سيرة مُغُلْطاي» ما لفظه: (وذكر يعقوب عنِ ابن عبَّاس: ولد عَلَيهِالصَّلاةُوَالسَّلَام يوم الاثنين، وخرج من مكَّة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح(٢) مكَّة يوم الاثنين...) إلى آخره(٣).

قوله: (إِنَّ مَكَّةَ): سمِّيت بذلك؛ لقلَّة مائها، أو لأنَّها تمكُّ الذنوب، ومن أسمائها: بكَّة؛ بالباء، وهي لغةٌ فيها؛ لأنَّها تبُكُّ أعناق الجبابرة، أي: تدقُّها، والبكُّ: الدَّقُّ، أو لازدحام الناس بها، يبكُّ بعضهم بعضًا، أي: يدفعه في زَحمة الطَّواف، وقال آخرون: إنَّ مكَّة غير بكَّة، فقيل: الأُولى: الحرمُ كلُّه، والثَّانية: المسجد خاصَّة، وقيل: الأولى: البلد، والثَّانية: البيت، قيل: وموضع الطَّواف أيضًا.

فائدةٌ: لمكَّة عدَّة أسماء ذكرها شيخي مجد الدِّين الفِيرُوزَابَاذِيُّ(٤) فيما قرأته عليه بالقاهرة -ولم ألقه إلَّا بها- في كتابه(٥) «تحبير المُوَشِّينَ في التَّعبير بالسِّين والشِّين»[ص٢٧]، ولفظه: (ومن أسماء مكَّة:
[١/٣٠أ] العَرُوض، والمَعاد، وأمُّ رُحْمٍ/ -بالرَّاء المهملة-، وأمُّ راحِم، وأمُّ الرُّحْم، وأمُّ زُحْم -وهذه بالزاي-،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٩٦): (هكذا وقع في رواية معمر، وهو وَهَمٌ، والصواب: على رأس سبع سنين ونصف، وإنما وقع الوَهَم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان، ومن أثناء ربيع الأوَّل إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير: أنَّها سبع سنين ونصف، ويمكن توجيه رواية معمر)، ثمَّ ذكر التوجيه؛ فانظره إن أردته.

(٢) في (ج): (وافتتح).

(٣) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٧)، والأثر أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٨١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/٢٣٣)، وكذا أخرجه الإمام أحمد (٢٥٠٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٢٣٧)، وليس فيهما ذكر فتح مكَّة يوم الاثنين، ولفظ «المسند»: (وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ المَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَرَفَعَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ).

(٤) كذا في (أ)، بالذال المعجمة، وهو الموافق لما ضبطه السمعانيُّ في «الأنساب» (٤/٤١٧) حيث قال: (الفيروزاباذي -بكسر الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وضمِّ الراء وسكون الواو وفتح الزاي والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة- هذه النسبة إلى فيروزاباذ، وهي بلدة بفارس)، وكذا ضبطه ابن الأثير في «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/٤١٥)، وزاد توضيحًا؛ حيث قال: (وسكون الألفين بينهما باء)، وقولهما: (بكسر الفاء)، قال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (فرز): (وفَيْرُوزَابَاد؛ بالفتح، وتُكْسَر فاؤُه، ويقال: إنَّ الفتحَ عندَ الإِطْلاقِ، وأمَّا في النَّسَبِ؛ فالفاءُ مَكسورَةٌ لا غير).

(٥) في (ج): (كتاب).

وأمُّ صُبْح، وأمُّ القُرَى، والبَلَد، والبَلْدة، والبلد الأمين، والبلد الحرام، والرِّتَاج، والناسة[(١)]، والنَّسْناسة[(٢)]، وطَيْبَة، والقادِس، والمقدَّسة، وقرية النَّمل، ونَقْرَة الغُراب، وقرية الحُمْس، وصَلاحِ[(٣)] -كـ«قَطَامِ»-، وصلاحٌ -منوَّنة-، والحاطِمَة، وكُوثَى، وسَبُوحة، والسَّلام، والعَذْراء، وناذِر[(٤)]، والوادي، والحَرَم، والنَّجْر، والقرية، وبَكَّة، ومكَّة، والعَرْش، والعُرْش[(٥)]، والعَرِيش، والعُرُوش، والحُرْمة، والحِرْمة - بالضَّمِّ والكسر -، وهذه السِّتة عنِ ابن عُدَيس ذكرها في كتابه «الباهر») انتهى.

ومن أسمائها: الرَّأس، ذكره[(٦)] السُّهيليُّ في أوائل «روضه»[١٦/٢]، وذكر المحبُّ الطَّبَرِيُّ لها أسماء؛ منها: (المعظَّمة)، وذكر عنِ النَّوويِّ: (القادسة)، انتهى[(٧)]، وفي «شرح المنهاج» لشيخنا الشَّارح: (البيت، والبيت الحرام، والمأموم، والرَّأس، والثنيَّة)، وذكر أسماءً أخرى تقدَّمت في «التَّحبير»، والله أعلم.

قوله: (**حَرَّمَهَا اللهُ**): **إن قلت**: ما الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ: «إنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة» [خ٢١٢٩، م١٣٦٠]؟

فالجواب: أنَّهم ذكروا في تحريم إبراهيم مكَّة **احتمالين**؛ **أحدهما**: أنَّه حرَّمها بأمر الله تعالى له بذلك، لا باجتهاده، فلهذا أضاف التَّحريم إليه تارة، وإلى الله تارة، **والثَّاني**: أنَّه دعا لها، فحرَّمها الله تعالى بدعوته، فأُضِيفَ التَّحريمُ إليه بذلك.

فائدةٌ: اختُلِف في وقت تحريم مكَّة؛ فقيل: إنَّها ما زالت محرَّمةً من يوم خلق الله السماوات

---

(١) زيد في مصدره: (والنَّاشَّة، وحرم الله تعالى، وبلد الله تعالى، والبسَّاسة، والباسَّة، والنَّسَّاسة).

(٢) في (ج): (والنساسة)، وكلاهما صحيح.

(٣) قال النوويُّ في «الإيضاح» (ص٤٣٦): (بفتح الصاد وكسر الحاء، كما قالوا: حَذَامِ وقَطَامِ؛ بنوهما على الكسر).

(٤) في النسخ: (نادرة)، والمثبت موافق لمصدره، ولما في «القاموس» مادَّة (نذر)، و«تاج العروس» مادَّة (نذر)، و«سبل الهُدى والرشاد» (١٩٨/١) نقلًا عن «شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام»، لكن في المطبوع من «شفاء الغرام» (ص٧٣): (نادرة).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (والعَرْس) بالسين، ولعلَّه تصحيفٌ، فقد قال الفيروزاباديُّ في «القاموس» مادَّة (عرش) لما ذكر (العُرش) بالضَّمِّ: (ومكَّة أو بيوتها القديمة، ويُفْتَح، أو بالفتح: مكَّة، كالعَريش، وبالضَّمِّ: بيوتها، كالعُروش).

(٦) في (ج): (ذكرها).

(٧) انظر «غاية الإحكام» (٦٨/٥، ٦٩)، ولم أقف فيه على: (المعظَّمة)، إنَّما فيه: (المعطَّشة؛ لقلَّة مائها)، والذي رواه عن النوويِّ: (القادسية)، وفي «الإيضاح في مناسك الحجِّ والعمرة» للنوويِّ (ص٤٣٦) كالمثبت.

والأرض، وشاهده في «الصَّحيح»: «إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»[ح٣١٨٩]، وقيل: ما زالت حلالًا كغيرها إلى زمن إبراهيم، ثمَّ ثبت لها التَّحريمُ من زمنه، وهذا القول موافق لحديث: «إنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة»، والقول الأوَّل للحديث الذي ذكرتُه، وبه قال الأكثرون، وأجابوا عن حديث تحريم إبراهيم مكَّة: بأنَّ تحريمها كان ثابتًا من يوم خلق الله السماوات والأرض، ثمَّ خفي تحريمُها، واستمرَّ خفاؤه إلى زمن إبراهيم، فأظهره وأشاعه، لا أنَّه ابتدأه، ومن قال بالثَّاني أجاب عنِ الحديث الأوَّل: بأنَّ الله كتب في اللَّوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق السماوات والأرض: أنَّ إبراهيم سيحرِّم مكَّة بأمر الله.

قوله: (أَنْ يَسْفِكَ): هو بكسر الفاء وضمِّها، لغتان.

قوله: (وَلَا يَعْضِدَ): بكسر الضَّاد، أي: يقطع، يقال: عَضَدتُ الشَّجر أعضِده -بالكسر، أي: قطعتُه بالمِعْضد، فهو مَعْضُودٌ وعَضَدٌ؛ بالتَّحريك.

قوله: (لِقِتَالٍ): اللَّام بمعنى الباء.

قوله: (سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ): قال أبو عبيد في كتاب «الأموال»: (هي من أوَّل النهار إلى العصر)، [ونُقِل لي عن بعض الفضلاء: أنَّها كذلك في «مسند أحمد»[حم٦٦٨١]][(١)].

قوله: (لِأَبِي شُرَيْحٍ): تقدَّم قريبًا أنَّه بالشِّين المعجمة[(٢)]، وفي آخره حاء مهملة، وتقدَّم بعض ترجمته ﵁، والاختلاف في اسمه واسم أبيه.

قوله: (بِخَرْبَةٍ)[(٣)]: هي بخاءٍ معجمةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ راءٍ ساكنةٍ، ثمَّ موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ تاءٍ، قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الخاء -يعني: المعجمة- ضبطه الأَصيليُّ، وضبطه غيره بالفتح، وكذا قيَّدناه في «مسلم» بلا خلاف[م١٣٥٤]، وصوَّب بعضهم الفتح، وفي «الحجِّ» من «البخاريِّ»: «الخَرْبَة: البليَّة»[ح١٨٣٢]، ومثله في رواية الهَمَدانيِّ، وفي رواية المستملي: «يعني: السَّرِقَة»، وفي روايته في «المغازي»: «البَليَّة»[٤٢٩٥]، وقال الخليل: «الخُربة؛ بالضَّمِّ: الفساد في الدين، وهو من الخارب، وهو اللِّصُّ المُفسِد في الأرض»، ولا يكاد يُسْتَعمل إلَّا في سارق الإبل، وقال غيره: الخَربة؛ بالفتح: السَّرِقة، وقيل: العَيث[(٤)]، وأمَّا

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج)، ولم نجد كلام أبي عبيد في كتابه «الأموال».

(٢) (المعجمة): ليس في (ب).

(٣) ضبط في (ق) بكسر الراء.

(٤) في مصدره: (العيب).

الخِرابة -بخاء معجمة-؛ فهي سرقة الإبل خاصَّة، وبالحاء المهملة في كلِّ شيء)، وقال في «النهاية» بعد أنَّ فسَّر (الخُربة): (وقد روى التِّرمذيُّ: «بخَزْيةٍ»(١)[ت٨٠٩]، فيجوز أن يكون بكسر الخاء؛ وهو الشَّيء الذي يُسْتَحيا مِنْهُ، أو من الهوان والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح؛ وهي الفَعلة الواحدة منهما) انتهى.

قوله: (**فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ(٢) عَمْرٌو؟...**) إلى آخره: كلامُ عمرٍو الأشدقِ لَمْ يسنده إلى راويه، وقد شنَّع الحافظ أبو محمَّد ابن حزم في «محلَّاه» في (الجنايات)، فقال: (لا كرامة لِلَطِيم الشَّيطان الشُّرْطيِّ(٣) الفاسق؛ يريد أن يكون أعلم من صاحب رسول الله ﷺ!)، قال: (وهذا الفاسق هو العاصي لله ولرسوله، ومَن ولَّاه أو قلَّده، وما حامل الخَرْبة في الدنيا والآخرة إلَّا هو ومَن أمَّره وأيَّده)، ثمَّ ضعَّف قوله، قاله(٤) شيخنا الشَّارح.

١٠٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: ذَكَرَ النَّبِيَّ** ﷺ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -**قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ**: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ»، **وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ**: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَانَ ذَلِكَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم الإمام، أبو إسماعيل الأزديُّ الأزرق، أحد الأعلام، أُضِرَّ، وكان يحفظ حديثه كالماء، عن أبي عمران الجونيِّ، وثابت، وأبي جمرة، وعنه: مسدَّد وابن المدينيِّ، قال ابن مهديٍّ: (ما رأيت أحدًا لم يكن يكتب أحفظ مِنْهُ، وما رأيت بالبصرة أفقه مِنْهُ، ولم أرَ أعلم بالسُّنَّة مِنْهُ)، عاش إحدى وثمانين سنة(٥)، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (١٧٩هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة كبير القدر.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم بعض ترجمته، وأنَّ اسم أبي تميمة كيسان[ح٨٤].

---

(١) في النُّسخ: (بخِربة)، والمثبت موافق لما في «سنن الترمذيِّ» و«النهاية».

(٢) (لك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) (الشرطي): ليس في (ب)، ولطيم الشيطان لقبٌ لعمرو، سُمِّي به؛ لأنه كان أَفْقَمَ مائل الشِّدق إلى الذَّقن.

(٤) (قاله): ليس في (ج).

(٥) (سنة): ليس في (ج).

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هو ابن سيرين العالم المشهور، تقدَّم، وتقدَّم كم هم أولاد سيرين[ح٦٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ(١) أَبِي بَكْرَةَ): هذا هو عبد الرَّحمن بن أبي بكرة، وقد صرَّح به في هذا «الصَّحيح» في بعض الطرق[ح٦٧، ١٧٤١، ٧٠٧٨]، وصرَّح به مسلمٌ أيضًا في «صحيحه» في غالب طرق الحديث[م١٦٧٩(٣٠، ٣١)]، وكذا وضع هذا الحديثَ المزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عبد الرَّحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

وأولاد أبي بكرة ستَّةٌ: عبدُ الرَّحمن أخرج له الجماعة، ومسلمٌ أخرج له مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وعبدُ العزيز أخرج له مسلم(٢)، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، ويزيدُ، وعبيدُ الله، وروَّاد(٣)، وكَيِّسةُ -بالتشديد(٤)- أخرج لها أبو داود.

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): هو نُفيع بن الحارث، تقدَّم، وتقدَّم(٥) بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٣١].

قوله: (ذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم): (النَّبيَّ): منصوب؛ لأنَّه مفعول (ذَكَر)، وفاعله (هو) عائدٌ على (أبي بكرة) يعني: أنَّه رفع الحديث ولم يوقفه.

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ): (محمَّد) هذا(٦): هو ابن سيرين؛ كما تقدَّم أعلاه.

قوله: (وَأَعْرَاضَكُمْ): هو جمع (عِرْض)، وقد تقدَّم الكلام عليه(٧) فيما مضى[ح٦٧].

قوله: (وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ): هو ابن سيرين، كما تقدَّم أعلاه.

٣٨ - بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

قوله: (بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): اعلم أنَّ الأحاديثَ التِّي ذكرها البخاريُّ دالَّةٌ على تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنَّه كبيرةٌ، والمشهور: أنَّ فاعله لا يكفر إلَّا أن يستحلَّ ذلك؛ خلافًا لأبي محمَّد الجوينيِّ والد إمام الحرمين؛ حيث قال: (يكفر ويراق دمه)، وضعَّفه ولدُه

---

(١) (ابن): ليس في (ب).

(٢) كذا رقم عليه المصنِّف: (م)، ومسلمٌ لم يخرِّج له، وإنَّما أخرج له البخاريُّ تعليقًا مع المذكورين أعلاه، انظر «تهذيب الكمال» (١١٦/١٨).

(٣) في النسخ: (داود)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٦/٣٠).

(٤) (وكيسة بالتشديد): ليس في (ج).

(٥) (وتقدم): ليس في (ب).

(٦) (هذا): ليس في (ب).

(٧) (عليه): مثبتٌ من (ج).

الإمامُ، وجعله من هفوات والده، وقد رأيت بخطِّ بعض فضلاء الحلبيِّين ممَّا انتقاه من كتاب «المقدِّمات» للشيخ عماد الدين ابن كثير الحافظ المتأخِّر -الذي عاصرناه ولكن أخذ عنه بعض مشايخنا وبعض أصحابنا رحمه الله-: (أنَّ أبا محمَّد الجوينيَّ تابعه على ذلك أبو الفضل الهمذانيُّ شيخُ ابنِ عَقِيلٍ الحنبليِّ) انتهى، ولكن في خطِّ المشار إليه: (تابع أبا محمَّد الجوينيَّ في تكفير من استحلَّ الكذب على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم...) فذكره، ولا شكَّ أنَّ هذا وَهَمٌ بلا خلاف، بل المعروف ما نقلتُه عن أبي محمَّد، ولا يصحُّ ما في هذه الكتابة، والله أعلم.

وقد قال الذَّهبيُّ في كتابه «الكبائر» ما لفظه: (قد ذهب طائفةٌ من العلماء إلى أنَّ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرٌ يَنْقُل عنِ الملَّة)، قال: (ولا ريب أنَّ تعمُّد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أوتحريم حلال كفرٌ محضٌ) انتهى، نعم؛ من كذب في حديث واحد عمدًا[1] فسق، ورُدَّت شهادته، ورُدَّت رواياته كلُّها وإن تاب، وبه قال أحمد ابن حنبل وأبو بكر الحميديُّ،/ وأطلق أبو بكر الصيرفيُّ [١/٣٠ب]
الكذبَ[2]، والظَّاهر من عبارته أنَّ مراده: في الحديث، وهذا نظير ما قاله[3] مالك في شاهد الزور إذا تاب: (إنَّها لا تُقْبَل شهادته)، وما قاله الشَّافعيُّ وأبو حنيفة فيمن رُدَّت شهادته بالفسق أو العداوة، ثمَّ تاب وحسُنت حالته: (لا يقبل منه إعادتها؛ لما يلحقه من التُّهَمة في تصديق نفسه)، وما قاله أبو حنيفة في قاذف المحصَن إذا تاب: (لا تقبل شهادته أبدًا)، وما قاله أيضًا من أنَّه: إذا رُدَّت شهادة أحد الزوجين للآخر، ثمَّ مات[4] لا تُسْمَع؛ للتُّهَمة، ولأنَّ الكذب على رسول الله[5] صلى الله عليه وسلم مَفسدة عظيمة؛ لأنَّه يصير شرعًا مستمرًّا إلى يوم القيامة، فجُعل ذلك تغليظًا وزجرًا من الكذب عليه، بخلاف غيره، قال ابن المبارك: (من عقوبة الكذَّاب أنَّه يُردُّ عليه صِدقُه)[6]، وخالف النَّوويُّ في ذلك، فقال: (المختار القطع بصحَّة توبته من ذلك، وقبول روايته بعد صحَّة التوبة بشروطها، وقد أجمعوا على قبول رواية من كان كافرًا ثمَّ أسلم، وأجمعوا على قبول شهادته، ولا فرق بين الرِّواية والشهادة).

---

(١) (عمدًا): ليس في (ج).

(٢) ونصُّه كما نقله عنه ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص١١٦): (كلُّ من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذبٍ وجدناه عليه؛ لم نَعُدْ لقبوله بتوبةٍ تَظْهَر).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي كتب الحنفية بمعنى: (بانت)، وكلاهما صحيحٌ، فالموت بينونةٌ.

(٥) في (ج): (النَّبي).

(٦) انظر «الكفاية في علم الرواية» (ص١١٧).

١٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ): هذا هو ابن المعتمر، أَبُو عتَّاب السُّلَميُّ، من أئمَّة الكوفة، عن أبي وائل وزيد بن وهب، وعنه: شعبة، والسفيانان، وخلقٌ، قال: (ما كتبت حديثًا قطُّ)، مناقبه جمَّة، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٣٢هـ)، ثقة، تقدَّم[ح٧٠].

قوله: (رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ): هو بكسر راء (رِبعيٍّ)، وفي آخره ياء مشدَّدة؛ كياء النسبة، و(حِرَاش): بحاء مهملة مكسورة، ثمَّ راء مخفَّفة، وفي آخره شين معجمة، كنيته أَبُو مريم العبسيُّ؛ بالموحَّدة، سمع عمرَ وابنَ مسعود، وعنه: منصورٌ وأبو مالك الأشجعيُّ، حجَّة، قانت لله، لم يكذب قطُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٤هـ)، أخرج له الجماعة.

فائدة: قال جماعة عن عبد الملك بن عُمير -وهو ثقة، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»- عن رِبْعيٍّ قال: (مات أخٌ لي فسَجَّيناه، وذهبتُ ألتمس كَفَنَه، فرجعت فكشفت الثوب عن وجهه، فقال: «إنِّي لقيت بعدكم ربِّي، فلقيت ربًّا غير غضبان، واستقبلني برَوْح ورَيْحَان، وإنَّ الأمرَ أيسرُ ممَّا في أنفسكم، فلا تغترُّوا»، ثمَّ كان بمنزلة حصاة رُمِيَ بها في ماء فرسبت، فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فصدَّقت بذلك، وقالت: كنَّا نتحدَّث، وفي لفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يتكلَّم رجل بعد موته»)، انتهى[١]، واعلم أنَّ هذا المتكلِّم هو مسعود بن حِرَاش، أخو صاحب التَّرجمة، وكذا قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»، [وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»][٢] في ترجمة رِبْعيٍّ هذا: (قال ابن المدينيِّ: بنو

---

(١) أخرجه أبو نُعَيم في «حلية الأولياء» (٣٦٧/٤) مرَّةً مرفوعًا ومرَّة موقوفًا، وصرَّح في الطريق المرفوعة بأنَّ المتكلِّم هو الربيع بن حِرَاش، وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٤٥٤/٦) موقوفًا ومرفوعًا، وصحَّح الطريق التي ليس فيها ذكر عائشة، وسُئِل الدارقطنيُّ عن هذا الحديث فقال: (يَروِيهِ مَنصُورٌ وعَبدُ المَلِكِ بن عُمَيرٍ، واختُلِف عَنهُما؛ فَرَواهُ شَرِيكٌ عَن مَنصُورٍ، عَن رِبعِيٍّ، عَن عائِشَة، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم...، وَرَواهُ عَبدُ المَلِكِ بن عُمير، واختُلِف عَنهُ؛ فَرَواهُ المَسعُودِيُّ عَن عَبدِ المَلِكِ، عَن رِبعِيٍّ: أَنَّ أَخاهُ مات وتَكَلَّم بعدَ مَوتِهِ، فَذكر ذَلِك لِعائِشَة، فَصَدَّقَت بِذَلِك وقالَت: قَد كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَجُلًا مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَتَكَلَّمُ بَعد مَوتِهِ، وَرَواهُ إِسماعِيلُ بن أَبِي خالِدٍ، والثَّورِيُّ، وزَيد بن أَبِي أُنَيسَة، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَير، عَن رِبعِيٍّ...؛ الحَدِيث بِطُولِهِ، ولَم يَذكُرُوا فِيهِ «عائِشَةَ»، وكَذَلِك رَواهُ أَيُّوبُ عَن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عَن رِبعِيٍّ، وَلَم يَذكُر فِيهِ «عائِشَة»، وهُو المَحفُوظُ)، «علل الدارقطني» (٣٢٥/١٤)، ولابن أبي الدنيا جزء سمَّاه: «مَن عاش بعد الموت»، فانظره.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب).

حِرَاش: رِبعيٌّ وربيعٌ ومسعودٌ، لَمْ يُرْوَ عن مسعود شيءٌ من كلامه إلَّا كلامه بعد الموت)، ثمَّ ذكر قصَّة أخيه رِبعيٍّ، وفي[1] «مبهمات الخطيب»[الأسماء المبهمة٨٠] و«ابن بَشْكُوال»[الغوامض٢/٥١٥] حديث رِبْعيِّ بن حِرَاش: (كنَّا إخوةً ثلاثة، وكان أعبدُنا وأصومُنا وأفضلُنا الأوسطَ منَّا...؛ فذكر كلامه بعد الموت، اسمُ أخيه الأوسط -وهو[2] المراد هنا-: الربيع بن حِرَاش)، قال ابن بَشْكُوال: (ذكره سعيد بن أسد في «فضائل الصَّحابة[3]»)، انتهى، وفي «ثقات ابن حبَّان»: أنَّه الربيع المتكلِّم بعد الموت، وكذا في «ابن ماكولا»[4].

فالحاصل في المتكلِّم بعد الموت[5] قولان؛ أحدهما: مسعود أو الربيع، والله أعلم.

١٠٧- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ**؟ قَالَ: **أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ**، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): هذا هو هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، عن هشام الدَّستوائيِّ وشعبة، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وابن الضُّرَيْس، قال أحمد: (هو اليوم شيخ الإسلام)، وقال أَبُو زرعة: (كان إمامًا في زمانه)، وقال أَبُو حاتم: (إمام فقيه حافظ، ما رأيت في يده كتابًا قطُّ)، مات سنة (٢٢٧هـ)، وله (٩٤) سنة، أخرج له الجماعة، ذكره صاحب «الميزان» تمييزًا.

قوله: (**كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ**؟): أخرج ابنُ ماجه الحديثَ في (السُّنَّة)، وفيه: (كما أسمع ابنَ مسعود وفلانًا وفلانًا[6])[ق٣٦]، فهذا عيَّن واحدًا ممَّن ذكر.

[قوله: (**أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ**): هذا فيه مجازٌ؛ لأنَّه هاجر إلى الحبشة ولم يكن معه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الهجرة

(١) في (ب): (في).

(٢) في (ج): (هو).

(٣) كذا تبعًا لـ«المستفاد» (١/٤٦٣)، والذي في «المعجم المفهرس» (ص٩٢): «فضائل التابعين».

(٤) انظر «الإكمال» (٢/٤٢٦)، قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٣/١٥٦): (جَزَمَ أنَّ مسعودًا الذي تكلَّم بعد الموت غيرُ واحدٍ من الأئمَّة، ومن آخِرهم الحافظُ أبو الحجَّاج المِزِّيُّ، وذكر الأمير -يعني: ابن ماكولا- أنَّ الذي تكلَّم بعد الموت ربيعٌ، وأنَّ مسعودًا روى عن حذيفة).

(٥) في (ج): (المتكلم).

(٦) في النسخ: (وفلان وفلان)، وكتب فوقهما في (أ): (كذا)، والمثبت من «سنن ابن ماجه».

إلى المدينة[١]، ولا معه في الطَّائف، ولكن لمَّا كان الغالب عدم مفارقته له؛ قال ذلك][٢].

قوله: (**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**): لفظ: (فليتبوَّأ) أمرٌ، ومعناه الخبر، وقيل: دعاء عليه.

هذا حديثٌ جليلٌ متواترٌ مقطوعٌ به، ولا يوجد له مشابِهٌ في طرقه وكثرتها، قال البزَّار: (رواه مرفوعًا نحو من أربعين صحابيًّا)، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه حديث بلغ عدد التواتر، رواه الجمُّ الكثير من الصَّحابة، قيل: إنَّهم يبلغون[٣] ثمانين نفسًا، ولم يزل في[٤] اشتهار وكثرة طرق في هذه الأزمان)، وحَكى أَبُو بكر الصيرفيُّ في «شرح الرسالة»: أنَّه رواه أكثر من ستِّين صحابيًّا[٥]، وجمع الحافظ أَبُو الحجَّاج يوسف بن خليل الدمشقيُّ طرقه في جزء ضخم، بلغ رواته فوق سبعين صحابيًّا، قاله شيخُنا الشَّارح، وقال شيخُنا العراقيُّ: (مئة واثنين)، انتهى، وذَكَر في جملة رواته العشرةَ إلَّا عبد الرَّحمن بن عوف، وبلغ بهم الطَّبرانيُّ وابنُ منده سبعةً وثمانين؛ منهم العشرةُ، ويجتمع من كلام ابن منده في «مستخرجه» وكلام ابن خليل نحو المئة، وقال بعضهم: رواه مئتان من الصَّحابة، [وهذا حكاه النَّوويُّ في «شرح مقدِّمة مسلم»، قال شيخنا العراقيُّ: (وأخبرني بعض الحفَّاظ: أنَّه رواه مئتان من الصَّحابة][٦]، وأنا أستبعد وقوع ذلك)، انتهى.

وعن ابن دحية في كلامه على رجب بعد أن قال: (رُوِي من نحو تسعين صحابيًّا): (وقد أُخرِج من نحو أربع مئة طريق)، انتهى[٧]، قال بعضهم: (ولا يُعرَف حديثٌ اجتمع على روايته العشرة سواه)[٨]،

---

(١) (إلى المدينة): ليس في (ب).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وقوله: (لم يكن معه في الهجرة إلى المدينة): أي: في طريق هجرته؛ إذ إنَّ الزبيرَ هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكَّة، ثمَّ هاجر منها إلى المدينة، انظر «معرفة الصحابة» (١٠٥/١)، «أسد الغابة» (١٠٣/٢).

(٣) في (ج): (يبلغوا).

(٤) (في): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (حافظًا).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وزيد في (ب): (انتهى).

(٧) (انتهى): ليس في (ب)، انظر «التوضيح» (٥٤٥/٣).

(٨) قائل ذلك هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب الإسفراييني، أخرج قولَه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعات» (٦٤/١).

وليس كما ذكر، فقد اجتمع ذلك في رفع اليدين(١)، والمسح على الخفَّين(٢).

وقد ذكرتُ مَن روى حديث: «مَن كذب عليَّ» على حروف المعجم في المُسَوَّدَة التي لهذا الكتاب(٣)، والله أعلم، وقد قال شيخنا العراقيُّ بعد أن ذكرهم: (فهؤلاء خمسة وسبعون، يصحُّ من حديث نحو من عشرين، اتَّفق الشَّيخان على إخراج أحاديث أربعةٍ منهم، وانفرد البخاريُّ بثلاثة، ومسلمٌ بواحد(٤)، وإنَّما يصحُّ من حديث خمسةٍ من العشرة، والباقي أسانيدها ضعيفة)، قال: (ولا يمكن التواتر في شيء من طرق هذا الحديث؛ لأنَّه يتعذَّر وجود ذلك في الطرفين والوسط(٥)، بل بعض طرقه الصَّحيحة إِنَّمَا هي أفراد عن بعض رواتها، وقد زاد بعضهم في عدد هذا الحديث حتَّى جاوز المئة، ولكنَّه ليس هذا المتن، وإنَّما هي أحاديث في مطلق الكذب عليه؛/ كحديث: «مَن حدَّث عنِّي بحديث وهو يرى أنَّه كذب؛ فهو أحد الكاذبين»(٦)، ونحو ذلك، فحذفتها ولم أعدَّها في طرق [١/٣١أ]

---

(١) قال العراقيُّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/٢٧٦): (حديث رفع اليدين قد عزاه غيرُ واحدٍ من الأئمَّة إلى رواية العشرة).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١/٢٨)، «التوضيح» (٣/٥٤٥)، «التقييد والإيضاح» (١/٧٩٣-٧٩٤)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٣٦٦): (وقد صرَّح جمعٌ من الحفَّاظ بأنَّ المسحَ على الخفَّين متواترٌ، وجمع بعضُهم رواتَه فجاوزوا الثمانين؛ ومنهم العشرة، وفي «ابن أبي شيبة» وغيره عن الحسن البصريِّ: حدَّثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفَّين).

(٣) زيد في (ج): (انتهى).

(٤) اتَّفق الشيخان على تخريج حديث عليٍّ (خ١٠٦) (م«١» «١»)، وأنسٍ (خ١٠٨) (م«٢» «٢»)، وأبي هريرة (خ١١٠) (م«٣» «٣»)، والمغيرة (خ١٢٩١) (م«٤» «٤»)، وانفرد البخاريُّ بتخريج حديث الزبير (خ١٠٧)، وسلمة ابن الأكوع (خ١٠٩)، وعبد الله بن عَمرو (خ٣٤٦١)، وانفرد مسلمٌ بتخريج حديث أبي سعيد (م«٣٠٠٤» «٧٢»)، وانظر «فتح الباري» (١/٢٤٥).

(٥) تعقَّب الحافظ ابنُ حجر هذا الكلام في «الفتح» (١/٢٤٥) فقال: (إنَّ المرادَ بإطلاق كونه متواترًا روايةُ المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كلِّ عصر، وهذا كافٍ في إفادة العلم، وأيضًا فطريق أنس وحدها قد رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم، نعم؛ وحديث عليٍّ رواه عنه ستَّةٌ من مشاهير التابعين وثقاتهم، وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو، فلو قيل في كلٍّ منها: إنَّه متواترٌ عن صحابيِّه؛ لكان صحيحًا؛ فإنَّ العددَ المعيَّنَ لا يُشترط في المتواتر، بل ما أفاد العلمَ كفى، والصفات العليَّة في الرواة تقوم مقام العدد أو تزيد عليه).

(٦) أخرجه مسلمٌ في مقدِّمة «صحيحه» (١/٩) والترمذيُّ في «سننه» (٢٦٦٢) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١) من حديث عليِّ بن أبي طالب وسَمُرة بن جُندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم، وقال الترمذيُّ عقيب تخريجه: (حديثٌ حسنٌ صحيح).

الحديث، ثمَّ رأيته بعدُ في «شرح مسلم» للنوويِّ(١)، ولعلَّ هذا محمولٌ على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب، لا هذا المتن بعينه، والله أعلم).

ثمَّ اعلم أنِّي رأيتُ في كلام ابن عبد البَرِّ، وكذا في كلام أبي محمَّد ابن حزم، وكذا في كلام ابن تيمية أبي العبَّاس، [وكذا في كلام ابن القيِّم شمس الدين](٢)، أحاديثَ كثيرةً جدًّا وصفوها بالتواتر، وما أظنُّهم أرادوا بذلك الذي ذكره الأصوليُّون(٣)، وإنَّما أرادوا الصِّحَّة والشهرة المستفيضة، وممَّا رأيت أنَّه ادَّعى فيه التواترَ من الأحاديث [ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عمَّار بن ياسر قال: (وتواترت الآثار عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «تقتل عمَّارًا الفئةُ الباغيةُ»(٤))، انتهى.

وممَّا رأيته ادُّعي فيه التواتر](٢): حنين الجذع، قال القاضي عياض في «الشِّفا»: (إنَّه متواترٌ).

وفي «التَّذكرة» للقرطبيِّ عنِ الآبُرِيِّ قال: (قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عنِ المصطفى ﷺ يعني المهديَّ، وأنَّه من أهل البيت...) إلى آخر كلامه.

وحديث: «مَن كذب عليَّ متعمِّدًا...»، ذكره ابن الصَّلاح.

وحديث مسح الخفِّ، جعله ابن عبد البَرِّ متواترًا.

وأحاديث الحوض، قال القاضي عياض: (إنَّ حديثه متواتر بالنقل).

وأحاديث الشَّفاعة، ذكر ذلك القاضي عياض: أنَّه بلغ مجموعها التواتر.

وحديث النَّهي عنِ الصَّلاة في معاطن الإبل، [قال ابن حزم في «المحلَّى»: (إنَّه نقلُ تواترٍ يوجب العلم).

وأحاديث النَّهي عنِ اتِّخاذ القبورِ مساجدَ، قال ابن حزم: (متواترة توجب يقين العلم)(٥).

---

(١) الذي رآه العراقيُّ في «شرح مسلم» هو ما نُقِل عن بعض الحفَّاظ: أنَّه رواه مئتان من الصحابة؛ كما تقدَّم، وكما يدلُّ عليه سياق كلام العراقيِّ في «التقييد والإيضاح» (٨٠٥/١).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) المتواتر عند المحدِّثين: هو ما رواه عددٌ كثيرٌ أحالتِ العادةُ تواطُؤَهم وتوافقَهم على الكذب، ورَوَوا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحس، وصحب خبرَهم إفادةُ العلم لسامعه، انظر «نزهة النظر» (ص٣٩).

(٤) أخرجه البخاريُّ (٤٤٧) ومسلمٌ (٢٩١٥) (٧٠) من حديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه، وأخرجه مسلمٌ أيضًا (٢٩١٦) (٧٢، ٧٣) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها.

(٥) انظر «المحلَّى» (٣١/٤).

ومن ذلك الأحاديث الواردة في قول المصلِّي: (ربَّنا لك الحمد ملء السماوات...) إلى: (بعدُ)، قال ابن حزم: (متواترة).

وحديث اهتزاز[١] العرش لموت سعد بن معاذ، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة سعد: (إنَّه متواتر).

وحديث رفع اليدين في الصَّلاة للإحرام والركوع[٢] والرفع مِنْهُ][٣]، قال ابن حزم: (إنَّها متواترة).

وحديث انشقاق القمر، قال شيخنا الشَّارح: (يبلغ بها حدَّ التواتر)، ذكر ذلك في «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب» في الأصول.

وذكر أيضًا شيخُنا الشَّارح عنِ الحاكم: أنَّه تواترت الأخبار أنَّ إدريس في الرَّابعة، وتواترت الأخبار أنَّ هارون في الخامسة، وتواترت الأخبار أنَّ موسى في السَّادسة، وإبراهيم في السَّابعة، انتهى، وهذا كلُّه[٤] في حديثٍ واحدٍ؛ وهو حديثُ الإسراءِ ورؤيةِ الأنبياء المذكورين فيه.

وقال الحاكم أيضًا في «المستدرك»: (وقد تواترت الأسانيد بصحَّة خطبة عمر رضي الله عنه بذلك) يعني: بقوله: (لا تغالوا بصدُقات النساء)، وهذا من الآثار من كلام عمر رضي الله عنه[٥].

[وادَّعى ابنُ بطَّال في «شرح البخاريِّ» تواترَ حديثِ النَّهي عنِ الصَّلاة بعد الصبح وبعد العصر، أي: بعد فعلهما، كما نقله شيخنا عنه][٦].

وقد رأيتُ ادِّعاءَ التواتر في أحاديثَ كثيرةٍ في غير كلام الأربعة الذين ذكرتهم أوَّلًا[٧] -كما ذكر الحاكم في «المستدرك» قال ما لفظه: (تواترت الأخبار أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مختونًا مسرورًا)، وقد تعقَّبه في ذلك الحافظ الذَّهبيُّ في «تلخيصه للمستدرك»، فقال: (ما أعلم صحَّة ذلك، فكيف

---

(١) في (ج): (اهتز).

(٢) (والركوع): مثبت من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط في (ب).

(٤) زيد في (ج): (في كله).

(٥) أخرجه أصحاب «السُّنن» الأربعة؛ أبو داود (٢١٠٦)، والترمذيُّ (١١١٤)، والنسائيُّ (٦/١١٧)، وابن ماجه (١٨٨٧)، موقوفًا على عمرَ رضي الله عنه، وقال الترمذيُّ عقيبه: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «التوضيح» (٦/٢٥٩).

(٧) يريد: ابن عبد البر وابن حزم وابن تيمية وابن القيم.

متواترًا؟!)[ك٢/٦٠٢] انتهى، وقد ذكرت مسألة: هل ولد ﷺ مختونًا أم لا؟ مطوَّلةً في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس»(١) فانظر ذلك إن أردته - لا يحضرني الآن، ولكن ذكرت لك منها ما أستحضره الآن، والله أعلم.

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بإسكان العين، وتقدَّم أنَّ اسمه عَبْد الله بن عمرو المُقعَد، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٧٥].

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هو بفتح همزة (أَنَّ) أي: لأنَّ.

١٠٩ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هو ابن عمرو بن الأكوع، صحابيٌّ مشهور، وقيل في اسم أبيه: وهب، الأسْلَميُّ، أحد من بايع تحت الشَّجرة ثلاث مرَّات في «مسلم»[م١٨٠٧]، وفي «البخاريِّ» مرَّتين[ح٢٩٦٠]، وكان راميًا محسنًا(٢) شجاعًا، ولا أعلم في الصَّحابة أجرى منه على رجليه، وكان يسبق الفرس، تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة.

١١٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله(٣): (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوْذَكيُّ، تقدَّم بعض ترجمته، ولماذا نُسِب، والاختلاف فيها[ح٦٣].

---

(١) انظر «نور النبراس» تحقيق إيناس المنيس (ص٢٩٢). وقال الشارح في «العقد الغالي» (٤٢أ): فائدةٌ: ولد مختونًا من أمِّه: آدم، خَلَقَهُ مختونًا، وشيث، وإدريس، ونوح، ولوط، وإسماعيل، ويوسف، وزكريا، وعيسى، ومحمد ﷺ، وهم عشرة. انتهى.

(٢) في (ج): (مخشنًا).

(٣) (قوله): ليس في (أ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٥٨].

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): هو بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين، عثمان بن عاصم الأسديُّ، عنِ ابن عبَّاس[(١)]، وشريح، وطائفةٍ، وعنه: شعبة، والسفيانان، وخلقٌ، وكان ثقةً ثبتًا، صاحب سُنَّة، تُوُفِّيَ سَنَة (١٢٧هـ)، [أو سنة (١٢٨هـ)][(٢)]، أخرج له الجماعة، قال أبو عليٍّ الجيَّانيُّ: (ولا أعلم في الكتابَين -يعني: «البخاريَّ» و«مسلمًا»- بفتح الحاء غيره)، انتهى.

واعلم أنَّ الكنى كلَّها بالفتح، والأسماءَ كلَّها بالضَّمِّ[(٣)]، وكلُّها بالحاء والصَّاد[(٤)] المهملتين إلَّا حُضَين بن المنذر، أبا ساسان، فإنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضَّاد المعجمة، وهو فردٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات، وأنَّ اسمه ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١٠١].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا[(٥)] بِكُنْيَتِي): اختُلف في هذا النَّهي على مذاهب؛ وملخَّصها: يحرم مطلقًا، وهو الذي نصَّ عليه الشَّافعيُّ، والثَّاني: أنَّه خاصٌّ بحياته، الثَّالث: على الأدب، الرَّابع: إنَّما يحرم الجمع بين التسمِّي بأحمد أو محمَّد والتكنِّي بأبي القاسم، والمسألة معروفة، وسأذكرها في (الأدب) بأطول من هذا إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٦١٨٧].

قوله: (وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي): وفي لفظ آخر: «ومن رآني؛ فقد رأى[(٦)] الحقَّ»[خ٦٩٩٦، م٢٢٦٧]، وآخر: «فسيراني في اليقظة»[خ٦٩٩٣، م(٢٢٦٦) (١١)]، أو «فكأنَّما رآني في اليقظة»[(٧)]، وقد اختُلف في تأويله؛ فقال أبو بكر الباقلَّانيُّ: (إنَّ رؤياه صحيحةٌ، وليست بأضغاث أحلامٍ)، وقال غيره: معناه: رآه حقيقةً،

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣/٦٦): (ذكره ابن حِبَّان في «الثقات» في أتباع التابعين...، فروايته عن الصحابة عند ابن حِبَّان مرسلةٌ، وهو الذي يظهر لي).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/٤٤٢) متعقِّبًا هذا الكلام: (إطلاقه يوهم أنَّ الكنى كلَّها بالفتح، والأسماءَ كلَّها بالضمِّ، وهو كذلك في الثاني دون الأوَّل؛ إذ قد وجدنا في الكنى مَن هو بالضمِّ أيضًا)، ثمَّ عدَّدهم.

(٤) زيد في (ب): (والحاء).

(٥) في (ب) و(ج): (تكنَّوا)، وهي رواية الأصيليِّ، وأبي ذرٍّ، وابن عساكر.

(٦) في (ب): (رآني).

(٧) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٢٦٦) (١١)، ولفظه: (فسيراني في اليقظة أو لكأنَّما رآني في اليقظة)، وابن ماجه في «سننه» (٣٩٠٤)، واللَّفظ له.

وفيه قولٌ آخرُ: إنَّه إن رآه على صفته؛ فهو حقيقةٌ، وإن رآه على غيرها؛ فهي رؤيا تأويل لا حقيقة، قاله(١) ابن العربيِّ والقاضي عياض، وضعَّفه النَّوويُّ، وصوَّب الثَّاني، وسأذكر المسألة في (كتاب التعبير) بأطول من هذا إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٦٩٩٣].

٣٩- بَابُ كِتَابَةِ العِلْمِ

قوله: (بَابُ كِتَابَةِ العِلْمِ): اعلم أنَّه اختلف الصَّحابة والتَّابعون في كتابة الحديث -وفي لفظ النَّوويِّ: (العلم) كما بوَّب عليه البخاريُّ هنا(٢)- فكرهه ابن عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخدريُّ، وآخرون من الصَّحابة والتَّابعين؛ لقوله ﷺ: «لا تكتبوا عنِّي شيئًا سوى القرآن(٣)، ومن كتب عنِّي غير القرآن؛ فليمحُه»، أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد(٤)[م٣٠٠٤]، وجوَّزه أو فعله جماعة من الصَّحابة؛ منهم: عُمر، وعليٌّ، وابنه الحسن، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، وأنس، وجابر، وابن عبَّاس، وابن عمر أيضًا، والحسن، وعطاء، وابن جبير، وعمر بن عبد العزيز، وحكاه القاضي عياض عن أكثر الصَّحابة والتَّابعين قال: (ثمَّ أجمع المسلمون على جوازها)، وزال ذلك الخلاف، وممَّا يدلُّ على الجواز الأحاديثُ الَّتي ذكرها البخاريُّ كما تراها وغيرُها(٥)، وقد أجيب عنِ الحديث الذي في «مسلم» بأجوبةٍ، ذكرها/ النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أواخر الشَّرح فانظرها إن أردتها. [٣١/١ب]

١١١- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

---

(١) في (ب) و(ج): (قال)، وليس بصحيح.

(٢) (هنا): ليس في (ب).

(٣) قوله: (شيئًا سوى القرآن): ليس في رواية مسلم، وأورده الإمام أحمد (١١٠٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٢٧/١).

(٤) (أبي سعيد): ليس في (ب).

(٥) منها: ما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنَّه قال: يا رسول الله؛ أكتب ما أسمع منك؟ قال: «نعم»، قلت: عند الغضب وعند الرضا؟ قال: «نعم؛ إنَّه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقًّا»، أخرجه الإمام أحمد (٨٤٨١)، وأبو داود (٣٦٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٤/١)، واللفظ له، ومنها: ما رواه البخاريُّ (١١٣) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: (مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ)، انظر: «علوم الحديث» (ص١٨١)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١١٦/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تقدَّم أنَّه بتخفيف اللَّام على الأصحِّ[(١)]، وتقدَّم بعض ترجمة محمَّدٍ ولدِه[ح٢٠].

قوله: (أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ): قال المزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف حديث[(٢)] عليٍّ هذا: (قال أبو مسعود: يُقال: إنَّ حديث وكيع عن سفيان هو ابن عيينة، إلَّا أنَّه لَمْ يبيِّنه، وقد رواه يزيدُ العدنيُّ عنِ الثَّوريِّ أيضًا)، انتهى[(٣)].

قوله: (عَنْ مُطَرِّفٍ): هذا هو مُطَرِّف بن طَريف الكوفيُّ، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى والشَّعبيِّ، وعنه: عَبْثَر وابن فضيل، ثقة إمام[(٤)] عابد، مات سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة.

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل، وتقدَّم بعض ترجمته[(٥)].

قوله: (عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ): هو بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء التَّأنيث، واسمه وَهْب بن عبد الله السُّوائيُّ -بضمِّ السِّين المهملة وبالمدِّ- وقيل: اسمه وهب بن وهب، صحابيٌّ، عنه: ابنه عون، وأبو[(٦)] إسحاق، وابن أبي خالد، تُوفِّي سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة.

قوله: (إِلَّا كِتَابُ اللهِ): هو برفع (كتابُ).

قوله: (العَقْلُ): هو بفتح العين المهملة، وإسكان القاف، وهو الدِّيَة، وأصله: أنَّ القاتل كان إذا قتل قتيلًا؛ جمع الإبل من الدِّية بعُقُلِها[(٧)] بفِناء أولياء المقتول، أي: شدَّها[(٨)] في عُقُلِها؛ ليسلِّمها إليهم، ويقبضونها مِنْهُ، فسُمِّيت الدِّية عَقْلًا بالمصدر، يقال: عَقَل البعيرَ يعقِلُه عَقْلًا، وجمعها عُقول، وكان أصل الدِّية الإبل، فقُوِّمَت بعد ذلك بالذَّهب، والفضَّة، والبقر، والغنم، وغيرها.

---

(١) في (ب): (الصَّحيح)، و(على الأصح): ليس في (ج).

(٢) (حديث): ليس في (ج).

(٣) «تحفة الأشراف» (٤٥٦/٧)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٤٦/١) بعد أن نقل كلام أبي مسعود: (لو كان ابنَ عيينة؛ لنسبه؛ لأنَّ القاعدة في كلِّ مَن روى عن متَّفقي الاسم: أن يُحمَل مَن أهمل نسبته على مَن يكون له خصوصيَّةٌ مِن إكثارٍ ونحوه...، وهكذا نقول هنا؛ لأنَّ وكيعًا قليلُ الرواية عن ابن عيينة، بخلاف الثوريِّ).

(٤) زيد في (ب): (فاضل).

(٥) الذي تقدَّم في الحديث (٥٢): أنَّه مشهور الترجمة، وستأتي ترجمته في الحديث (٢٠٦).

(٦) في (ب): (وابن).

(٧) هكذا باتفاق النسخ، والذي في «النهاية»: (جمع الدِّيَة من الإبل فعَقَلها).

(٨) في (ب): (يشدها).

قوله: (وَفِكَاكُ): هو بفتح الفاء، وتكسر.

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ -أَوِ القَتْلَ- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَاجْعَلُوا عَلَى الشَّكِّ الفِيلَ أَوِ القَتْلَ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: الفِيلَ- وَسُلِّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُؤْمِنُونَ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ؛ إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ»، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي فُلَانٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَّا الإِذْخِرَ، إِلَّا الإِذْخِرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ): هو بضمِّ الدَّال المهملة، وفتح الكاف، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، ودُكَين لقب، واسمه عمرو بن حمَّاد، عنِ الأعمش، وزكريَّاء بن أبي[(١)] زائدة، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، وعبد[(٢)]، وأبو زرعة، وأممٌ، مات سنة (٢١٩هـ) بالكوفة في سلخ شعبان، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان» من جهة الاعتقاد، وقد تقدَّم أيضًا الكلام عليه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْوِيُّ المؤدِّب، أبو معاوية، مولى بني تميم، البصريُّ، سمع الحسنَ ويحيى بنَ أبي كثير، وعنه: ابنُ مهديٍّ وعليُّ بن الجَعْد، وكان صاحبَ حروفٍ وقراءاتٍ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٤هـ)، أخرج له الجماعة، والنَّحْويُّ منسوبٌ إلى قبيلة، قاله ابن الأثير في «لُبَابِه»، [وفي «التَّذهيب»، و«أصله»: (وهو نَحو بن شُمس؛ بطنٌ من الأَزْد، قاله أبو أحمد العسكريُّ)، وفي «التذهيب» أيضًا للذَّهبيِّ في ترجمة شيبان هذا: (قال ابن أبي داود وغيرُه: إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا)، انتهى، وكذا في «الكاشف» كلام ابن أبي داود وغيرِه لا الأوَّل[(٣)]][(٤)]، وشيبان مشهور ثقة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه.

---

(١) (أبي): ليس في (ب).

(٢) أي: ابن حُميد.

(٣) لم أقف في «الكاشف» على أيٍّ من القولَين في ترجمة شيبان النَّحْويِّ (٢/١٧).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ج).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير -بفتح الكاف وكسر المثلَّثة- الإمام، أبو نصر اليماميُّ، مولى طيِّئ، أحد الأعلام، عن أنس وجابر مرسلًا، وعن أبي سلمة، وعنه: هشام الدَّستوائيُّ وهمَّام، قال أيُّوب: (ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير)، كان من العُبَّاد العلماء(١) الأثبات، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة، وهو كثير التَّدليس، مكثرٌ من الإرسال، له ترجمة في «الميزان».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحد الفقهاء السَّبعة على القول الأصحِّ، وتقدَّم أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٤].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَنَّ خُزَاعَةَ): هو(٢) حيٌّ معروفٌ من الأزد، سمُّوا بذلك؛ لأنَّ الأزد لمَّا خرجت من مكَّة؛ لتتفرَّق في البلاد؛ تخلَّفت عنهم خُزاعة، وأقامت بها(٣).

قوله: (قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ): قال شيخنا الشَّارح: (إنَّ المقتول كان في الجاهليَّة، فقتلوا هذا به)، قال: (وعند ابن إسحاق: بقتيل منهم فقتلوه وهو مشرك، وذكر القصَّة: وهو أنَّ خراش بن أميَّة من خزاعة قتل ابن الأَثْوَع الهذليَّ وهو مشرك بقتيل في الجاهليَّة يقال له: أحمر، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا معشر خزاعة؛ ارفعوا أيديكم عنِ القتل...»؛ الحديث)(٤)، وكذا ذكره غيره عنِ ابن إسحاق.

قوله: (عَامَ فَتْحِ مكَّة): تقدَّم أنَّ الفتح كان في السَّنة الثَّامنة في رمضان، وتقدَّم ما وقع من كلام ابن عبَّاس في «صحيح البخاريِّ» في (غزوة الفتح)[ح٤٢٧٦]، وتقدَّم متى كان من شهر رمضان، وتقدَّم أنَّه كان يوم الجمعة، وما وقع من أنَّه يوم الاثنين، كلُّ ذلك تقدَّم قريبًا؛ فانظره إن أردته[ح١٠٤]، [وسيأتي بأزيد من هذا في (الفتح(٥)) إن شاء الله](٦)[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ(٧) ﷺ): (أُخبِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): قائمٌ

---

(١) في (ج): (والعلماء).

(٢) في (ج): (هي).

(٣) (بها): ليس في (ب)، انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٤٣٩/١).

(٤) «التوضيح» (٥٦٧/٣، ٥٦٨)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٦٢/٤، ٦٣)، وأخرج الحديثَ الإمامُ أحمد (١٦٣٧٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٨٥/٢٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٨٣/٥، ٨٤).

(٥) في النسخ: (الحجِّ)، والمثبت هو الصواب.

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) سابقًا بعد قوله: (غيره عن ابن إسحاق)، وهو مستدركٌ في (أ).

(٧) في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

مَقام الفاعل، فهو مرفوع.

قوله: (فَرَكِبَ[1] رَاحِلَتَهُ): كان له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثلاث[2] نوق: العَضْباء، والقَصْواء، والجدعاء، وهل هنَّ ثلاث أو اثنتان أو واحدة؟ فيه خلاف، [والذي يظهر لي أنَّهنَّ اثنتان][3]، والله أعلم[4].

قوله: (إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مكَّة الفِيلَ، أَوِ القَتْلَ): قال ابن قُرْقُول: («حَبَس[5] عن مكَّة الفيل»: [كذا لابن السَّكن] في «باب لُقَطة مكَّة»[ح٢٤٣٤]، ولغيره: «القتلَ»، ذكره في الحديث الذي في «الحدود»[ح٦٨٨٠]، وفي «كتابة العلم» بالوجهين، قال البخاريُّ: «كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَلَى الشَّكِّ»؛ [أي]: في ضبط الحرف بالوجهين، وكذا وقع عند الرُّواة كما كتبناه، ثمَّ قال: «الفِيلَ أَوِ القَتْلَ»، فبيَّن ما أجمله، ومثله[6] لأبي ذرٍّ، ثمَّ قال: «وغيرُه يقول: الفيلَ»؛ يعني: من غير شكٍّ، وبالفاء رواه مسلمٌ من غير خلافٍ عند كافَّة شيوخنا[م(١٣٥٥)(٤٤٨)]، إلَّا أنَّه كان في كتاب التميميِّ بالوجهين في حديث إسحاق، قال القاضي: وهذا هو الوجهُ إن شاء الله تعالى -يعني: من أنَّه بالفاء- وخبرُ حبسِ الفيل مشهورٌ، وقد قال في ناقته: «حبسها حابس الفيل»[ح٢٧٣١]) انتهى.

فائدة: الفيل المحبوس عن دخول مكَّة لحربها اسمه محمود.

[تنبيه: في أصلنا القاهريِّ: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيمٍ: وَاجْعَلُوا عَلَيَّ الشَّكَّ)[7]، فـ(عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الشَّكَّ): منصوبٌ مفعولٌ][8]، [وفي أصلنا أيضًا: (وَغَيْرُه يَقُولُ: الفِيلَ) يعني: غير أبي نعيم يقول: الفيل؛ يعني: بالفاء وبالمثنَّاة تحت؛ يعني: ولم يشكَّ][9]، وفي أصلنا الدمشقيِّ: (شكَّ أَبُو عَبْد الله)، فالشَّاكُّ في هذه النُّسخة هو البخاريُّ، والله أعلم.

---

(١) (فركب): سقط من (ب).

(٢) (ثلاث): ليس في (ج).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج).

(٤) سيأتي الكلام عليها في الحديث (٢٨٧١).

(٥) في النسخ تبعًا لمصدره: (وحبس)، والمثبت هو الصواب.

(٦) في النسخ: (ومنه)، والمثبت من مصدره.

(٧) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في هامشها من رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي الوقت.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وزيد في (ب): (سواها).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

قوله: (**سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**): تقدَّم أنَّها من أوَّل النَّهار إلى العصر كما في «الأموال» لأبي عبيد، وكذا في «مسند أحمد»(١)[ح١٠٤].

قوله: (**لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شوكها): بالرَّفع قائم مَقام الفاعل، أَيْ(٢): لا يُقطَع.

قوله: (**وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شجرها): بالرَّفع قائم مقام الفاعل، ومعنى (يُعضَد): يُقطَع، وقد تقدَّم[ح١٠٤].

قوله: (**وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا**): (تُلتقط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ساقطتُها)(٣): بالرَّفع قائم مَقام الفاعل(٤)./ [١/١٣٢أ]

قوله: (**إِلَّا لِمُنْشِدٍ**): هو اسم فاعل، يعني: لقطة مكَّة، قيل: لمُعرِّف يعرِّف بها، أي: لا يحلُّ منها إلَّا إنشادها وإن تمَّت السَّنةَ عنده، بخلاف غيرها، وقيل: «المُنشِد» ههنا: الطَّالب، وحَكى الحربيُّ[٢/٥٠٨] بين أهل اللُّغة اختلافًا في النَّاشد والمنشد؛ منهم من يقول كما تقدَّم، ومنهم من يعكس ذلك، ولكلٍّ حجَّةٌ من الحديث والشِّعر، قاله ابن قُرْقُول، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (يقال: نشدتُ الضَّالة، فأنا ناشدٌ: إذا طلبتَها، وأنشدتُها، فأنا مُنشِدٌ: إذا عرَّفتَها).

قوله: (**بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ**(٥)): أي: خير الأمرين؛ يعني: القصاص أو الدِّية، أيَّهما اختار؛ كان له، وهو معنى قوله: (**إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ**).

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ**): سيأتي أنَّه أَبُو شاهٍ[ح٢٤٣٤]، ولا يُعرَف اسمُه، وهو بالهاء دَرْجًا ووَقْفًا، وهذا لا خلاف فيه، كما قاله النَّوويُّ، وقال شيخنا الشَّارح في (الدِّيَات): (وخطَّأ السِّلَفيُّ الحافظُ في «فضل الفُرس» تأليفِه(٦) مَن قاله بالتَّاء، وقال: «إنَّه مِن فرسان الفُرس من المرسولين مِن قَبيل كِسرى إلى اليمن»)، انتهى، قال شيخُنا الشَّارح: (وعن ابن دحية: أنَّه بالتَّاء منصوبًا)، انتهى، وفي «المطالع»:

---

(١) (وكذا في «مسند أحمد»): سقط من (ب) و(ج)، وانظر «مسند أحمد» (٦٦٨١).

(٢) (أي): ليس في (ج).

(٣) في (ج): (ساقطها... وساقطها).

(٤) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق١٠): (قوله: «لا تُلتَقَط ساقِطتها»: أيْ: للتَّملُّك).

(٥) في (ج): (النَّظر).

(٦) في (ب): (بالثقة).

(مصروفًا ضبطه[١]، وقرأتُه أنا معرفةً ونكرةً)، انتهى، وقد تقدَّم أنَّ النَّوويَّ قال: (إنَّه بالهاء دَرْجًا ووَقْفًا، وهذا لا خلاف فيه)، وزاد: (ولا يُعتبَر بكثرة مَن يصحِّفه ممَّن لا يأخذ العلمَ على وجهه ومن مظانِّه)، وقدَّمت ما قاله شيخُنا عنِ السِّلَفيِّ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ**): هذا الرَّجل المبهم هو العبَّاس بن عبد المطَّلب، كما جاء في رواية أخرى في «الصَّحيح»[ح١٣٤٩]، انتهى، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد أن ذكر أنَّه العبَّاس: (وفي «مصنَّف ابن أبي شيبة»: أنَّ القائل: «إلَّا الإذخر» اسمه شاه[٢]، وفي «أسد الغابة» في «الميم»: أنَّ اسمه ميناء -بميم بعدها[٣] مثنَّاة تحت ثمَّ نون- أخرجه أبُو موسى وقال: ولعلَّه تصحيفٌ)، انتهى[الإفهام٢٩]، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (شاه، والصَّحيح: أَبُو شاه، الذي قال النَّبيُّ ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»[٤]).

قوله: (**إِلَّا الإِذْخِرَ**): هو -بكسر الهمزة ثمَّ ذال[٥] ساكنة ثمَّ خاء[٥] مكسورة معجمتين[٦] ثمَّ راء- نبت طيِّب الرِّيح، يضيف إليه أهلُ مكَّة شيئًا آخر، ويغسلون به أيديهم عوض الأشنان، وكذا رأيته[٧] بالمدينة المشرَّفة، وغسلت به يديَّ بعد الطَّعام.

١١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرُ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ، تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عيينة، تقدَّم الكلام على بعض ترجمته في أوَّل هذا التَّعليق[ح١].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرٌو**): هذا عمرو بن دينار، أَبُو محمَّد، مولى قريش، مكيٌّ إمام، عن[٨] ابن عبَّاس،

---

(١) في (أ) و(ب): (ضبطته).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٠٥٥)، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/١٣٥) في ترجمة شاه (٣٨٢٧): (روى ابنُ أبي شيبة بإسناد حسن لكنَّه مرسلٌ عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن... فقال له رجلٌ يُقال له: شاه -والناس يقولون: قال العبَّاس-: يا رسول الله؛ إلَّا الإذخر، قلت: والذي ثبت في «الصحيحين» أيضًا أنَّ القائلَ هو العبَّاس، ولولا أنَّ الراويَ مثبِتٌ لهذا الاسم؛ لكتبتُه في الأوهام).

(٣) في (أ) و(ب): (بعد).

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٢٤٣٤) ومسلمٌ في «صحيحه» (١٣٥٥) (٤٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) زيد في (ب): (معجمة).

(٦) (معجمتين): ليس في (ب).

(٧) في (ج): (رأيت).

(٨) في (ج): (على).

وابن عمر، وجابر، وعنه: شعبة، والسُّفيانان، وخلقٌ، مات سنة (١٢٦هـ) في أوَّلها وله ثمانون سنة، وهو عالمٌ حجَّة، وما قيل عنه من التَّشيُّع باطلٌ، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا.

قوله: (وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ): وهب صنعانيٌّ، يروي عن أخيه، وابن عبَّاس، وابن عمر، وعنه: سِمَاك ابن الفضل وغيرُه، وكان أخباريًّا علَّامةً، قاصًّا صدوقًا، صاحب كتب، تُوُفِّيَ سنة (١١٤هـ)، وتكلَّم فيه الفلَّاس[١]، وهو متَّهم بشيء من القدر[٢]، ذكره في «الميزان»[٣]، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ.

قوله: (عَنْ أَخِيهِ): (أخوه): هو همَّام بن مُنَبِّه -ومُنبِّه: اسم فاعل من نبَّه، أي: أيقظ- الأَبْنَاويُّ الصَّنعانيُّ، عن أبي هريرة، ومعاوية، وعنه: ابنُ أخيه عَقِيل بن مَعْقِل ومَعْمَرٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، صدوق[٤]، أخرج له الجماعة.

فائدة: إخوة همَّام بن منبِّه: وَهْب، ومَعْقِل أَبُو عَقيل، وغيلان وهو أصغرهم، وهمَّام أكبرهم، وعدَّهم النَّوويُّ: همَّامًا، ووَهْبًا، ومَعْقِلًا، وغَيلان، وعبدَ الله، وعَمرًا، انتهى، ومات وَهْب، ثمَّ مَعْقِل، ثمَّ غَيلان، ثمَّ همَّام آخرهم[٥]، ووالدهم مُنَبِّه بن كامل بن[٦] سيْج -بسين مهملة، وقيل: معجمة[٧]، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ جيم- الأَبْنَاويُّ[٨].

فائدة: رأيت في «تجريد الذَّهبيِّ» ما لفظه: (مُنَبِّه: في «تاريخ هراة»: قَدِمَها من الصَّحابة مُنَبِّه أَبُو

---

(١) في (ب): (النَّاس).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى السَّاري» (ص٤٧٣): (وشذَّ الفَلَّاس فقال: كان ضعيفًا، وكان شبهته في ذلك أنَّه كان يُتَّهَم بالقول بالقدر، وصنَّف فيه كتابًا، ثمَّ صحَّ أنَّه رجع عنه).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣٥٢/٤)، وصحَّح عليه.

(٤) كذا في «الكاشف» (٢١٣/٣)، وفي «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٩٩/٢): (اتَّفقوا على توثيقه)، وفي «تهذيب الكمال» (٢٩٨/٣٠) و«تقريب التهذيب» (ص٥٧٤): (ثقة).

(٥) (آخرهم): ليس في (أ).

(٦) في (ج): (من).

(٧) لم أقف على مَن ضبط اسمَه بالشين المعجمة سوى ابن الملقِّن في «التوضيح» (٥٧٥/٣)، انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٣٥٥/٣)، «القاموس المحيط» مادة (سيج)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٩٩/٢)، «تبصير المنتبه» (٧٢١/٢).

(٨) في (ب): (الأنباري)، وفي (ج): (الأنبادي)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩٨/٣٠).

وَهْب، «س»، وقال غيرُه[1]: من أهل هراة ممَّن بعثه كسرى إلى اليمن، فأسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وحسن إسلامه)، انتهى، ويعني بالسِّين: أبا موسى؛ يعني: أنَّ أبا موسى المدينيَّ ذكره في الصَّحابة، والذي ظهر لي أنَّه والد همَّام وإخوته، والله أعلم.

قوله[2]: (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَا أَحَدٌ أَكْثَرُ): أمَّا (أحدٌ) فمرفوع اسم (ما)، وأمَّا (أكثر) فيجوز رفعه على أنَّه صفة لـ(أحد)، ويجوز نصبه.

قوله: (إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): اعلم أنَّ المكثرين من الأحاديث من الصَّحابة رضي الله عنهم عنِ النَّبيِّ ﷺ سبعةٌ: أنس بن مالك، وعبد الله بن عُمَر، وعبد الله بن عبَّاس، وجابر بن عبد الله، وأبو هريرة، وعائشة أمُّ المؤمنين، وأبو سعيد الخدريُّ[3]، وأكثرهم روايةً أَبُو هريرة؛ كما[4] ذكر هو وغيرُه، فإنَّه روى له بقيُّ بن مَخْلَد في «مسنده» خمسةَ آلافٍ وثلاث مئة وأربعة وسبعين حديثًا.

وقوله: (إلَّا ما كان من عَبْد الله بن عمرو): يعني: ابن العاص[5]، فهو اعترافٌ له بأنَّه أكثر مِنْهُ، والعجب أنَّ عَبْدَ الله بن عَمرو ذكروا له سبعَ مئة حديثٍ في «مسند بقيٍّ»، وكأنَّه رضي الله عنه كان يكتفي في بعض أحاديثه بأنْ يرويَها غيرُه ويحدِّثَ بها، وقال النوويُّ في «تهذيبه»: (وإنَّما قلَّت الرِّواية عنه مع كثرة ما حمل لأنَّه سكن مصر، وكان الواردون إليها قليلًا، بخلاف أبي هريرة، فإنَّه استوطن المدينةَ، وهي مقصد المسلمين من كلِّ جهة)، انتهى، وعبد الله بن عمرو حفظ التوراة والقرآن وألفَ مَثَلٍ عنه عليه الصلاة والسلام.

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ): اعلم أنَّه ذَكَرَ ابنُ عبد البَرِّ في كتاب «بيان آداب العلم»: أنَّ أبا هريرة كان يكتب، قال: (والرِّواية الأولى أصحُّ)، انتهى.

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ): (مَعْمَر): تقدَّم أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، والضَّمير في (تابعه) يعود على وهب بن مُنَبِّه.

---

(١) في (ب): (عروة).

(٢) زيد في (ب): (قال).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق١٠) بعد أن ذكر المكثرين: (ولم يوافقهم ابنُ الصلاح في أبي سعيد).

(٤) في (ب): (لما).

(٥) في (ب) و(ج): (العاصي).

وقوله: (عَنْ هَمَّامٍ): تقدَّم أنَّه همَّام بن مُنَبِّه، ومتابعة مَعْمَر لَمْ أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا، [وقد عزاها بعض حفَّاظ العصر إلى كتاب «العلم» للمروزيِّ][(١)].

١١٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ»، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ.

قوله: (ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عَبْد الله بن وَهْب، أَبُو محمَّد الفهريُّ مولاهم، أحد الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي يُونُسُ): تقدَّم أنَّ فيه ستَّ لغات، وأنَّه ابن يزيد الأيليُّ[ح٤].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْد الله بن شهاب الزُّهريُّ، شيخ الإسلام، مرارًا.

قوله: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا...) إلى آخره: اختلف العلماء في هذا الكتاب الذي همَّ به عليه الصلاة والسلام إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد، ثمَّ رجع عنه إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد؛ فقيل: أراد أن ينصَّ على الخلافة بعده فترتفع بذلك الفتن العظيمة كالجَمَل وصِفِّين، وقيل: أراد أنَّ يبيِّن مُهمَّات الأحكام؛ ليحصل الاتِّفاق على المنصوص عليه، ثمَّ ظهر له أنَّ المصلحة تركُه، أو أنَّه أُوحِي إليه فيه، وقد حكى سفيان بن عُيينة عن أهل العلم قبله[(٢)]: أنَّه أراد أن يكتب استخلاف الصِّدِّيق، ثمَّ ترك ذلك اعتمادًا على ما علمه من تقدير الله تَعَالَى، وذلك كما همَّ في أوَّل مرضه حين قال: «وارأساه»، وترك الكتاب، وقال: «يأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر»[خ٧٢١٧، م٢٣٨٧]، وسيأتي في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ) من عند البزَّار[(٣)] ما يعيِّنه، والله أعلم[ح٤٤٣١].

سؤال: وهو أنْ يقال: كيف ساغ لعمر الاعتراض؟

والجواب: ما ذكره الخطابيُّ حيث قال: (لا يجوز أنْ يُحملَ قولُه أنَّه توهَّم[(٤)] الغلط عليه أو ظنَّ

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج)، انظر «هُدى الساري» (ص٢٤)، وأخرج هذه المتابعةَ عبدُ الرزَّاق في «مصنَّفه» (٢٠٤٨٩)، انظر «فتح الباري» (١/٢٥٠).

(٢) في (ج): (قيل).

(٣) زيد في (ب): (بخطه عليه على).

(٤) في (ب): (يوهم).

به، ذلك ممَّا لا يليق به بحال، لكنَّه لمَّا رأى ما غلب عليه من الوجع وقُرب الوفاة؛ خاف أن يكون ذلك القول ممَّا يقوله المريض ممَّا لا عزيمة/ له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلًا إلى الكلام في [١/٣٢ب] الدِّين، وقد كانت الصَّحابة يراجعونه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في بعض الأمور قبل أن يعزم فيها، كما راجعوه يوم الحديبية في الحِلاق[(١)]، وفي الصُّلح بينه وبين المشركين، فإذا أمر بالشَّيء[(٢)] أمرَ عزيمةً، فلا يراجعه فيه أحد...) إلى آخر كلامه.

قوله: (لَا تَضِلُّوا): كذا في أصلنا، وحذف النُّون حيثُ لا ناصبَ ولا جازمَ لغةٌ معروفة، ومثله: «لا تَدخُلوا الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حتَّى تَحابُّوا»[(٣)].

قوله: (حَسْبُنَا): أي: كافينا.

قوله: (وَكَثُرَ اللَّغَطُ): هو اختلاف[(٤)] الأصوات والكلامِ حتَّى لا يُفهم.

قوله: (فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ): قال أبو العبَّاس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المطهَّر الرَّافضيِّ»: (إنَّ هذا الذي قاله ابن عبَّاس لَمْ يكن ذلك الوقت قاله، ولم يكن ليعارض الجلَّة، وإنَّما قاله بعد ذلك لمَّا تفاقمت الفتن)، وهذا الذي يظهر، وإن كان في قوله: (فخرج... يقول) ما يدفعُه، والله أعلم.

قوله: (إنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ): هما مشدَّدان في أصلنا بالقلم، وهما مهموزان، ويجوز تشديدهما، وانظر كلام الجوهريِّ في (خطأ) تعرف ذلك[(٥)]، والله أعلم، و(الرَّزيئة): المصيبة[(٦)].

---

(١) في (ج): (الخلاف).

(٢) في (ب) و(ج): (بشيء).

(٣) الحديث أخرجه بلفظه أحمد (٤٧٧، ٤٩٥، ٥١٢، ١٠١٧٧، ١٠٤٣١، ١٠٦٥٠)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٦٨، ٣٦٩٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو عند مسلم (٥٤) ولفظه عنده: (لا تدخلون)، وذكر النووي في «شرح مسلم» (٢/٢٢٤) في شرحه لهذا الحديث: أنَّ حذفَ النونِ لغةٌ معروفةٌ صحيحةٌ، وقال ابن مالك في «شرح التسهيل» (١/٦٢-٦٤): (ونَدَرَ حذفُها مفردةً في الرفعِ نظمًا ونثرًا)، واستشهدَ بحديثِ مسلمٍ هذا، وبقراءةِ أبي عمرٍو في بعض طرقه: ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهَرَا﴾ [القصص: ٤٨]، وهي قراءة الحسن ويحيى الذماري وأبي حَيْوة وأبي خلاد عن اليزيدي، وهي شاذَّةٌ. انظر «الكاشف عن حقائق السنة» (ح٤٦٣١) و«الدر المصون» (٨/٦٨٣) و«شواهد التوضيح» (ص٢٣٩ وما بعدها) و«البحر المحيط» (٨/٣١٢).

(٤) في (ب): (اختلاط)، وكلاهما صحيحٌ.

(٥) قال الجوهريُّ: (والاسم: الخَطيئَةُ، على «فَعيلة»، ولك أن تشدِّد الياء)، «الصحاح» مادَّة (خطأ).

(٦) (والرزيئة: المصيبة): ليس في (ج)، وانظر «الصحاح» مادَّة (رزأ).

٤٠ - بَابُ العِلْمِ وَالعِظَةِ بِاللَّيْلِ

١١٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَمْرٍو وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ؟! وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ؟! أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هو ابن الفضل المروزيُّ، عن معتمر وابن عيينة، وعنه: البخاريُّ ومحمَّد ابن نصر[1]، وكان إمامًا حافظًا ثبتًا، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال ابن حبَّان: (كان صاحبَ حديثٍ وسُنَّةٍ)، قال البخاريُّ: (مات سنة نيِّف وعشرين ومئتين)، وقال غيره: سنة ثلاث، وقيل: سنة ستٍّ وعشرين، أخرج له البخاريُّ فقط من بينهم.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، قريبًا وبعيدًا.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم[2] مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْد الله بن شهاب.

قوله: (عَنْ هِنْدٍ): يجوز تركُ الصَّرفِ والصَّرفُ فيها، وهي بنت الحارث الفِراسيَّة، ويقال: القرشيَّة، وكانت تحت معبد[3] بن المقداد، روت عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ، لها حديثان[4]، أخرج لها البخاريُّ والأربعة.

تنبيه: وقع في بعض نسخ «الكاشف» وكذا وقع في «التَّذهيب»؛ كلاهما[5] للذهبيِّ: أنَّها زوجة المقداد، وليس ذلك بصواب، وفي «التَّهذيب»: (زوجة معبد بن المقداد)، ثمَّ إنِّي راجعتُ نسخةً من «الكاشف» صحيحةً مقروءةً، فوجدتها قد خُرِّج فيها على الهامش بعد (زوجة): (معبد بن)، وصُحِّح عليه، وهذه النُّسخة مقروءةٌ على الحافظ تقيِّ الدِّين بن رافع، وهذا هو الصَّواب، وكذا وقع على

---

(١) في النسخ: (محمد ابن الضُّريس)، ولم أقف على مَن ذكر محمَّدَ بنَ أيُّوب بن يحيى بن الضُّرَيس فيمَن روى عن صدقة بن الفضل، والتصحيح من مواضع ترجمته اللاحقة (٢١٠٧).

(٢) (تقدم): ليس في (ج).

(٣) في (ب): (سعيد)، وكذا في المواضع اللاحقة، وليس بصحيح.

(٤) وكلاهما في «البخاريِّ»: الأوَّل: هذا الحديث: (استيقظ النبيُّ ﷺ ذات ليلة)، والآخَرُ (٨٣٧): (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ).

(٥) في (ج): (كلامًا).

الصَّواب في هذا «الصَّحيح» في (باب مكث الإمام في مصلَّاه)[ح٨٥٠]، والله أعلم، وهند هذه مذكورة في «الميزان»، قال الذَّهبيُّ: (ما علمت روى عنها سوى الزُّهريِّ، لكن خرَّج لها البخاريُّ)، انتهى، وقد ذكرها ابن حبَّان في «الثِّقات»، ولم يذكر عنها راوِيًا سواه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): هي زوج النَّبيِّ ﷺ، أمُّ المؤمنين، واسمها هند بنت أبي أميَّة، واسمه حذيفة -ويقال: سَهل(١)- ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر(٢) بن مخزوم، المخزوميَّة، روى عنها: ولداها عمرُ وزينبُ ولدا أبي سلمة، وغيرُهما، تزوَّجها عليه الصلاة والسلام في شوَّال سنة اثنتين بعد وقعة بدر، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، وهذا غلطٌ وقع فيه المزِّيُّ، قلَّد فيه ابنَ عبد البَرِّ؛ وذلك أنَّ أبا سلمة شهد بدرًا في رمضان سنة اثنتين، وقدم المدينة، فلم يلبث إلَّا أيَّامًا وتُوُفِّيَ، وبعضهم أرَّخ موته في سنة ثلاث، وكأنَّه أصحُّ، وتزوَّج عليه السلام بها سنة أربع، وإنَّما التي بنى بها عليه الصلاة والسلام في شوَّال سنة اثنتين مرجعَه من بدر عائشةُ، ثمَّ تزوَّج بعدها حفصةَ في سنة ثلاث، ثمَّ بأمِّ سلمة، رضي الله عنهن(٣)، مناقبها جمَّة، وهي آخِرُ أمَّهات المؤمنين موتًا إلَّا ما قاله الواقديُّ في ميمونة(٤)، وقد أدركت أمُّ سلمة مقتلَ الحسين كما رواه التِّرمذيُّ في «جامعه»، قال التِّرمذي: (غريب)[ت٣٧٧١]، وروى حمَّاد بن سلمة عن عمَّار: أنَّه سمع أمَّ سلمة تقول: (سمعت الجنّ تبكي على حسين، وتنوح عليه)(٥)، والحُسَين رضي الله عنه

---

(١) كذا في النُّسخ و«التوضيح» (٥٩٧/٣) و«الإصابة» (٤٢٣/٤)، والذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٢١/٢) و«تهذيب الكمال» (٣١٧/٣٥) و«تذهيب التهذيب» (١٨٤/١١) و«تهذيب التهذيب» (٦٩٠/٤): (سُهَيل).

(٢) في (ب): (عمرو)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (١٨٥/١١)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦٩٠/٤): (إنَّما تزوَّجها النَّبيُّ ﷺ سنةَ أربعٍ على الصحيح، ويُقال: سنة ثلاث؛ فإنَّ أبا سلمة بن عبد الأسد شهد أُحُدًا، ورُمِيَ بسهمٍ، فعاش بعده خمسةَ أشهرٍ أو سبعةً ومات، وحلَّت أمُّ سلمة في شوَّال سنة أربعٍ، وقد نصَّ على ذلك خليفة بن خيَّاط والواقديُّ)، وقال ابنُ عبد البَرِّ في ترجمة أبي سلمة في «الاستيعاب» (ص٨٠٩): (وجُرِح يوم أُحد جرحًا اندمل، ثمَّ انتقض فمات منه، وذلك لثلاث مضين لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة).

(٤) نقل ابنُ سعدٍ في «الطبقات الكبرى» (١٣٥/١٠) عن الواقديِّ قولَه في ميمونة رضي الله عنها: (تُوُفِّيَت سنة إحدى وستِّين...، وهي آخر مَن مات مِن أزواج النبيِّ ﷺ)، وقد تعقَّب الحافظ ابن حجر هذا القولَ في «تهذيب التهذيب» (٦٨٩/٤) بأنَّه غلطٌ بلا ريب، وقال: (فقد صحَّ من حديث يزيد بن الأصمِّ قال: دخلتُ على عائشة بعد وفاة ميمونة، فقالت: كانت مِن أتقانا).

(٥) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢١/٣) و(١٢٢/٣) بلفظ: (سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣٢١/٩): (رجاله رجال الصحيح).

قُتِل[١] في أوَّل سنة إحدى وستِّين يوم عاشوراء، ويُقال: عاشت تسعين سنةً، وفي «صحيح مسلم»: أنَّ عبد الله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد[٢][م(٢٨٨٢)(٤)]، فبطل ما زعمه الواقديُّ من تاريخ موتها، ومن صلاة أبي هريرة عليها[٣]، وكذا نقل بعضهم: أنَّ سعيد بن زيد أحد العشرة صلَّى عليها، واغترَّ هذا بما روى عطاء بن السائب عن مُحَارِب ابن دِثَار: (أنَّ أمَّ سلمة أوصت بأن يصلِّيَ عليها سعيدُ بن زيد)[٤]، وهو إن صحَّ تكون قد أوصت في حياة سعيد، ثمَّ تطاول عليها العُمر وعاشت بعد سعيد، ومثل هذا يفعله النَّاس، يقول قائلهم: إنْ متُّ والشيخُ فلانٌ حيٌّ؛ فليصلِّ عليَّ، فيتَّفق[٥] موت ذاك[٦] الشَّيخ قبل الموصي، أخرج لها الجماعة، رضي الله عنها، وقد أطلنا الكلام عليها ولكن لفوائد.

قوله: (**وَعَمْرٍو وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): هو بجرِّ (عمرو) وما بعده معطوفًا على (مَعْمَر) وهو مجرور، و(عمرٌو): هو ابن دينار، وهو من شيوخ الزُّهريِّ أيضًا، ورَوى عنه، و(يحيى): هو ابن سعيد القطَّان[٧]، والقائل: (وعمرو...) وما بعده: هو ابن عيينة سفيانُ، والله أعلم.

قوله في[٨] السَّند الثَّاني المعطوف: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ**): كذا في أصلنا، وفي أصلٍ آخرَ لنا دمشقيٍّ صحيحٍ دخل فيه المزِّيُّ والذَّهبيُّ وغيرُهما: (عن الزُّهريِّ، عنِ امرأة، عن أمِّ سلمة)[٩]، وكذا طرَّفه المزِّيُّ في «أطرافه»: أنَّ الطَّريق الثَّاني فيه: (الزُّهريُّ عنِ امرأة)، فما وقع في أصلنا الذي سمعنا فيه على شيخنا العراقيِّ في صحَّته نظرٌ[١٠]، والله أعلم، مع أنَّ المرأة هي هند بنت الحارث التي تقدَّمت في السَّند الأوَّل، أُبهِمت في السَّند الثَّاني، وقد تقدَّمت ترجمتها، والله أعلم.

---

(١) (قتل): ليس في (ج).

(٢) كانت ولاية يزيد في أواخر سنة ستِّين.

(٣) زعم الواقديُّ أنَّها ماتت سنة تسعٍ وخمسين، انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٩٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١١٤١٥)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/١٩) من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار، عن ابنٍ لسعيد بن زيد: أنَّ أمَّ سلمة.

(٥) في (أ) و(ب): (فتفق).

(٦) في (ج): (ذلك).

(٧) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٥٤): (هو الأنصاريُّ، وأخطأ مَن قال: إنَّه هو القطَّان؛ لأنَّه لم يسمع من الزهريِّ ولا لقيه).

(٨) في (ج): (وفي).

(٩) وهي رواية الأصيليِّ وابنِ عساكر وأبي الوقت و(عط)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(١٠) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٥٤): (والحاصل: أنَّ الزهريَّ كان ربَّما أبهمها، وربَّما سمَّاها).

وقد رأيتُ هنا حاشية عن شيخِنا العراقيِّ قال فيها: (هذا الحديث له عند البخاريِّ طريقان؛ فالأوَّل[١] «عن هند عنِ أمِّ سلمة»، والثَّاني -هو[٢] محلُّ الاختلاف-: فالأكثرون قالوا: «عن الزُّهريِّ، عنِ امرأة، عن أمِّ سلمة»؛ كما قال الدِّمياطيُّ، وهكذا في رواية أبي الهيثم، والأَصيليِّ، والسَّمعانيِّ، وابن عساكر، وفي رواية المستملي: «عن هند، عن أمِّ سلمة»، وهكذا في بعض النُّسخ عنِ الحمُّويي أيضًا، وأمَّا الجمع بين «هند» و«امرأة»؛ فوَهَمٌ)، انتهت.

قوله: (وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ؟): قال شيخنا الشَّارح عنِ المهلَّب: (فيه دلالة على أنَّ الفتن تكون في المال وفي غيره؛ لقوله: «ماذا أُنزِل اللَّيلة من الفتن، وماذا فُتِح من الخزائن»، ويؤيِّده قول حذيفة: «فتنة الرجل في أهله وماله تكفِّرها الصَّلاة والصَّدقة»[٣]، وقال الدَّاوديُّ: الثَّاني هو الأوَّل، وقد يُعطَف الشَّيء على نفسه تأكيدًا؛ لأنَّ ما يفتح من الخزائن يكون سببًا للفتنة).

قوله: (صَوَاحِبَ[٤] الحُجَرِ): المراد بهنَّ: أزواجه عليه الصلاة والسلام؛ يعني: للصلاة والاستعاذة، وقد جاء ذلك في «الصَّحيح»: «مَن يوقظ صواحب الحُجَر -يريد أزواجه- لكي يصلِّين؟» انتهى[ح٧٠٦٩]، ويستعذْنَ ممَّا نزل، وهو موافقٌ لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ الآية [طه: ١٣٢].

قوله: (فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ): (عارية): قال القاضي: (أكثر الرِّوايات بخفض «عاريةٍ» على الوصف)، وقال غيره: الأَولى الرَّفع[٥]، وعن السُّهيليِّ: (الأجود عندي فيه الخفض، ويجوز الرَّفع؛ خبر مبتدأ[٦]، والجملة في موضع النَّعت، أي: هي عاريةٌ).

وقوله: (كاسية... عارية): يحتمل أوجهًا: كاسية في الدُّنيا في غير بيتها وعند غير زوجها، عارية في الآخرة من الثَّواب،/ ربَّ كاسية لا يسترها الرَّقيق من الثِّياب التِّي تصفُها، معاقبة في الآخرة بالتَّعرية والفضيحة، ربَّ كاسية في الدُّنيا لها المال تكتسي به من رفيع الثِّياب، عارية في الآخرة منها، ندبهنَّ [١/٣٣٣أ]

(١) زيد في (ب): (والأول).

(٢) (هو): ليس في (ج).

(٣) جزء من حديث سيأتي (٥٢٥).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (صواحبات).

(٥) وهو رواية الأَصيليِّ.

(٦) زيد في (ب): (محذوف).

بأن يأخذن بالكفاية ويتصدَّقن بما بعد ذلك، ربَّ كاسية من نعم الله، عارية من الشُّكر، فكأنَّها عارية في الآخرة من نعيمها الذي يكون الشُّكر سببه، أو أنَّها تستر جسدها وتشدُّ الخمار من ورائها، فينكشف صدرها.

قال شيخنا الشَّارح بعد ذكر ما ذكرته: (قلت: وهذا نحو الحديث الصَّحيح -يعني: الذي انفرد به «مسلم»- من طريق أبي هريرة[1] مرفوعًا: «صنفان من أهل النَّار لَمْ أرهما...» إلى أنْ قال: «ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ...»؛ الحديث[م٢١٢٨])، قال: (وسياق الحديث يقوِّي الوجه الثَّاني، فهنَّ كاسيات [في الظَّاهر، عاريات حقيقة؛ لأنَّ السِّتر إذا لَمْ يقع به الامتثال يكون وجوده كعدمه) انتهى.

وفي «المطالع» ملخَّصٌ؛ وهو: (كاسياتٌ][2] يعني: من نعم الله، عارياتٌ من الشُّكر، وقيل: كاسيات[3] بالثِّياب، عاريات بانكشافهنَّ وإبداء بعض أجسادهنَّ، وقيل: كاسيات ثيابًا رقاقًا، عاريات؛ لأنَّها[4] لا تسترهنَّ، فهنَّ كاسيات في الظَّاهر، عاريات في الحقيقة)، والله أعلم.

٤١- بَابُ السَّمَرِ فِي العِلْمِ

(بَابُ السَّمَرِ بِالعِلْمِ)... إلى (بَاب مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟)

سؤال: إن قيل: أين السَّمر في العلم في حديث ابن العبَّاس؛ فإنَّه لَمْ يُنقَل عنِ النَّبيِّ ﷺ ولا عن نفسه تلك اللَّيلة إلَّا قوله: «نَامَ الغُلَيِّمُ»[ح١١٧] أو نحوه، وهذا ليس بسَمَر؟

والجواب: ما قاله ابن المُنَيِّر: (قيل: يحتمل أن يريد هذه الكلمةَ، فيثبت[5] بها أصلُ السَّمَر، ويحتمل أن يريد ارتقابَ ابنِ عبَّاس لأحواله عليه الصلاة والسلام وتتبُّعَه، ولا فرقَ بين التَّعلُّم[6] من الحديث، والتَّعلُّم من الفعل، فقد سهر[7] ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما ليلته[8] في طلب العلم وتلقِّيه من الفعل، والتَّعلُّم مع

(١) زيد في (ب): (قريبًا).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) زيد في (ب): (في الظَّاهر، عاريات حقيقة و).

(٤) (لأنَّها): ليس في (ج).

(٥) في (ج): (فيكتب).

(٦) في (ب): (التعليم).

(٧) في (ب) و(ج): (سمر).

(٨) في (ب) و(ج): (لطلبه).

السَّهر معنى السَّمَر، والغائلة[(١)] التي كُرِه لها السَّمَر إنَّمَا هي السهر؛ خوف التفريط في صلاة الصبح، فإذا كان سَمَر العلم؛ فهو في طاعة، فلا بأس)، انتهى.

[وأحسن من هذين: أنَّه أشار إلى أصل الحديث وهو في «مسلم» عنِ ابن عبَّاس: (فتحدَّث النَّبيُّ ﷺ مع أهله ساعةً، ثمَّ رقد)[م(٧٦٣) (١٩٠)]، وكذا في أواخر هذا «الصَّحيح»[ح٧٤٥٢]، وكذا في (تفسيره) أيضًا في (آل عمران)[ح٤٥٦٩]، فهذا الذي أراد البخاريُّ، والله أعلم][(٢)].

قوله: (السَّمَرِ): هو بالفتح في الميم، (قال القاضي عياض: وهي الرِّواية، وقال أَبُو[(٣)] مروان بن سِراج: الإسكان أولى؛ لأنَّه اسم الفعل، وكذا ضبطه بعضهم بالفتح؛ وهو الحديث بعد العشاء، وأصله لون ضوء القمر؛ لأنَّهم كانوا يتحدَّثون إليه، ومنه سُمِّي الأسمرُ؛ لشبهه بذلك اللَّون) انتهى ما قاله ابن قُرْقُول، وقال شيخنا الشَّارح: (وقال غيره -يعني: غير القاضي-: السَّمَر؛ بالفتح: الحديث باللَّيل، وأصله: لا أكلِّمه السَّمَر والقَمَر، أي: اللَّيل والنهار) انتهى[(٤)].

١١٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، [وأنَّه جدُّه، وأنَّ اسم أبيه كثير؛ بالمثلَّثة][(٥)]، وتقدَّم بعض ترجمة سعيد[ح٧١].

قوله: (حَدَّثَنِي اللَّيْثُ): هو أشهر من أن تُذكَر ترجمتُه، واسم أبيه سعد، مشهور جدًّا، قال الشَّافعيُّ: (إنَّه أفقه من مالك، ولكنَّ أصحابه أضاعوه)، وقد تقدَّم.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالم المشهور، شيخ الإسلام.

---

(١) في (ج): (والغالب)، وفي مصدره: (والغاية).
(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج).
(٣) في (ج): (ابن).
(٤) (انتهى): ليس في (ج)، انظر «التوضيح» (٥٨٣/٣).
(٥) ما بين معقوفين ليس في (ب).

قوله: (عَنْ سَالِمٍ): هو سالم بن عَبْد الله[١] بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهم، أحد الفقهاء السبعة على قول، عن أبيه وأبي هريرة، وعنه: الزُّهريُّ وصالح بن كيسان، قال مالك: (لَمْ يكن أحدٌ في زمن سالم أشبه مَن مضى في الزهدِ والفضلِ والعيشِ الخشن منه)، تُوُفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، تقدَّم رحمة الله عليه.

قوله[٢]: (ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ): هو بفتح الحاء المهملة، ثمَّ ثاء[٣] مثلَّثة ساكنة.

قوله: (فِي آخِرِ حَيَاتِهِ): جاء مُبيَّنًا في «الصَّحيح» من حديث جابر قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموتَ بشهر: «تَسْأَلُوني عنِ الساعة، وإنَّما عِلمُها عند الله، وأقسم بالله؛ ما على[٤] الأرض مِن نَفْس مَنْفُوسَةٍ -أَي: مولودة- تأتي عليها مئةُ سَنَةٍ»، وفي رواية: «وهي حَيَّةٌ يومئذٍ»[م(٢٥٣٨) (٢١٨)]، وهو عَلَم من أعلام نبوَّته.

تنبيه: معنى الحديث: أنَّ كلَّ نفسٍ مَنْفُوسَةٍ كانت تلك اللَّيلة على ظهر الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مئة سنةٍ، سواءٌ قلَّ عمرها قبلُ أم كثُر، وليس فيه [نَفْيُ] عيشِ أحدٍ بعد تلك اللَّيلة فوق مئة سنةٍ، كما فهمه بعضهم وحاجج فيه، وأخبرني شيخنا الحافظ العراقيُّ: أنَّ الشَّيخَ الإمامَ شمسَ الدين ابن[٥] النقَّاش القاهريَّ كان يقول ذلك، انتهى؛ والمعنى: أنَّه عليه الصلاة والسلام وعظهم بقصر أعمارهم، بخلاف غيرهم من سالف الأمم.

وبهذا الحديث استدلَّ البخاريُّ ومَن قال بقوله على موت الخضر، وأُجِيبَ عنه بأجوبةٍ ليست ظاهرةً، ويستدلُّ أيضًا له [ولمن قال بقوله][٦] بالحديث المتقدِّم[٧]، [و]في «صحيح مسلم»: «إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا غُبَّرات[٨] مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ»[م٢٨٦٥]، والله أعلم[٩]، وقد

---

(١) زيد في (ج): (بن عبد الله)، ولا يصح.

(٢) زيد في (ج): (عن)، ولا يصح.

(٣) (ثاء): ليس في (ج).

(٤) زيد في (ب): (وجه).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج).

(٧) زيد في (ج): (أنَّه)، وضُرِب عليها في (أ)، ولم يتقدَّم حديثٌ يُستَدَلُّ به على ما قاله البخاريُّ من موت الخضر.

(٨) في مصدره: (بَقَايَا).

(٩) (أعلم): ليس في (ب).

تقدَّم الكلام على الخَضِر وما يتعلَّق به قبل هذا[ح٧٤].

قوله: (أَرَأَيْتَكُمْ): هو بفتح التَّاء للمذكَّر والمؤنَّث، والجمعِ والمفرد، وهي كلمةٌ تقولها العرب إذا أرادت الاستخبار؛ يعني: أخبِروني وأعلِموني، والكاف حرف خطاب.

١١٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ** قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ **الغُلَيِّمُ**»، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ **غَطِيطَهُ - أَوْ خَطِيطَهُ** - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (آدَمُ): تقدَّم الكلام على صرفه(١)، وتقدَّم بعض ترجمته؛ فانظره[ح١٠١]، وهو ابن أبي إياسٍ العسقلانيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): هو ابن عُتَيْبَة، هو بضمِّ العين، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثم مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، تصغير (عُتْبَة)، وهو كنديٌّ مولاهم، فقيه الكوفة مع حمَّاد، عنِ ابن أبي أوفى وأبي جُحَيْفَة، وعنه: مسعر وشعبة، وكان عابدًا قانتًا ثقةً، صاحب سُنَّة، توفِّي سنة (١١٥هـ)، وقد أخرج له الجماعة.

تنبيه: لهم شخص آخر يقال له: الحكم بن عُتَيبة؛ كاسم صاحب التَّرجمة واسم أبيه، ليس له في الكتب شيءٌ، واسم والد(٢) والده نهَّاس(٣)، وهو كوفيٌّ، ذكره ابن أبي حاتم وبيَّض له، مجهول، وقال ابن الجوزيِّ: (إنَّما قال أبو حاتم: «مجهول»؛ لأنَّه ليس يروي الحديث، وإنَّما كان قاضيًا بالكوفة، وقد جعل البخاريُّ هذا والحكمَ بنَ عُتَيبة الإمامَ المشهورَ -صاحبَ التَّرجمة التي ذكرناها أوَّلًا- واحدًا، فعُدَّ مِن أوهامه(٤))، والله أعلم.

(١) في (ب) و(ج): (حرفه).
(٢) (والد): ليس في (ب).
(٣) في (ج): (نهاش).
(٤) وذلك لأنَّ البخاريَّ قال في «التاريخ الكبير» في ترجمة الحكمِ بن عُتَيبة الكنديِّ (٢/٣٣٢): (وقال بعضُ أهلِ النسب: الحكم بن عُتَيْبَة بن النَّهَّاس؛ واسمه عبدل، من بني سعد بن عجل بن لجيم، فلا أدري حفظه أم لا)، فقال الدارقطنيُّ في «المؤتلف والمختلف» متعقِّبًا البخاريَّ (٣/١٦١٠): (هذا عندي وهمٌ)، وقال الخطيب البغداديُّ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٨٨): (وذِكْرُ البخاريِّ هذا الكلامَ الأخيرَ في هذا الموضع وهمٌ؛ لأنَّ =

قوله: (نَامَ الغُلَيِّمُ): يقال للصبيِّ من حين يولد إلى أنْ يبلغ: غلام، ويقال للرجل أيضًا المستحكم القوَّة[1]: غلام، والمراد هنا: الصبيُّ، وتصغير (غلام): غليِّم، وجمعُه (غِلمان)، و(أُغَيلِمةٌ) تصغيرٌ.

قوله: (عَنْ يَسَارِهِ[2]): هو بفتح الياء، وكسرها لغةٌ قليلةٌ.

واعلم أنَّ الذين حوَّلهم النَّبيُّ ﷺ من اليسار إلى اليمين في الصَّلاة: ابن عبَّاس كما في «البخاريِّ»[ح١١٧] و«مسلم»[م٧٦٣]، وجابر بن عَبْد الله كما في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر كما في «مسند أحمد»[١٥٤٧١]، والله أعلم، [وحذيفة بن اليمان، ودليله سيأتي أنَّه في «زوائد المعجمين»][3][ح١٨٣]./ [١/٣٣ب]

قوله: (حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ): كذا على الشَّكِّ، قال ابن قُرْقُول: (والصَّواب: غَطِيطه؛ وهو صوتٌ يردِّده النَّائم عند استثقاله[4]، ولا معنًى للخطيط هنا) انتهى، وفي «النِّهاية»: (الخطيط: قريبٌ من الغطيط؛ وهو صوت النائم، والخاء والغين متقاربتان) انتهى.

٤٢ - بَابُ حِفْظِ العِلْمِ

١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠]، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب،

= الحكمَ بنَ عُتَيبة بنِ النَّهَّاس العِجْليَّ غير الحكم بن عُتَيبة الكنديِّ، وليس يُروَى عن العِجْليِّ شيءٌ من الحديث، وإنَّما كان قاضيًا بالكوفة، وقد ذكره أبو بكر محمَّد بن خلف بن حيَّان المعروف بوكيع في كتاب «أخبار القضاة»، وذكره من قبله أبو زيد عمر بن شبَّة النميريُّ في كتاب «أخبار الكوفة»)، انظر «أخبار القضاة» (٣/٢٣)، والنسَّابة الذي أشار إليه البخاريُّ هو ابن الكلبيِّ، وتبعه جماعةٌ من أهل النسب، انظر «نسب معد واليمن» (١/٦٩)، «جمهرة أنساب العرب» (ص٣١٢)، لكنَّ البخاريَّ لم يجزم بأنَّهما واحد؛ كما قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١/٤٦٧)، فلا يصحُّ عَدُّ هذا في أوهامه.

(١) زيد في (أ) و(ج): (أيضًا).

(٢) في (ج): (يسار).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وانظر «مجمع البحرين» (٢/١١١-١١٢)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢/٢٧٩): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، ورجاله موثَّقون)، «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥).

(٤) في (ج): (اشتغاله).

العالم المشهور.

قوله: (**عَنِ الأَعْرَجِ**): هو عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، أَبُو داود، عن أبي هريرة وعبد الله ابن بُحَيْنَة، وعنه: الزُّهريُّ وابنُ لَهِيعَة، وكان يكتب المصاحف، تُوُفِّيَ بالثغر[١] سنة (١١٧هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه غير واحد.

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**كَانَ يَشْغَلُهُمْ**): هو بفتح أوَّله وثالثه، ثلاثيٌّ، قَالَ الجوهريُّ: (ولا تقل: أشغلته؛ لأنَّها لغة رديئة).

قوله: (**الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ**): (الصَّفْق): بفتح الصَّاد المهملة، وإسكان الفاء، وبالقاف[٢] أي: التَّصرُّف في التجارة، والصفق أيضًا: عقد البيع.

قوله: (**بِشِبْعِ[٣] بَطْنِهِ**): كذا في أصلنا[٤]، وفي رواية[٥]: (لشِبْع) باللَّام[٦]، كما قال: (لملء بطني)[٧]، وهو بإسكان الباء، وفي أصلنا: مفتوحةٌ بالقلم، قال ابن قُرْقُول بعد أن قيَّدها بالإسكان[٨]: (وهو اسم لما يُشْبعك، وبالفتح مصدر) انتهى، وقَالَ الجوهريُّ: (الشِّبَع: نقيض الجوع، والشِّبْع؛ بالكسر: اسمٌ لما أشبعك) انتهى، وينبغي أنْ يقول: (بالإسكان)، عوض (بالكسر) فإنَّ المصدر أيضًا[٩] بالكسر في الشِّين غير أنَّه مفتوح الباء، والله أعلم، وفي نسخةٍ: (بالتسكين) عوض (بالكسر)، وهذه جيِّدة[١٠].

١١٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو الْمُصْعَبِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، **عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ

(١) في (ب): (بالبغو).

(٢) في (ج): (والقاف).

(٣) في (ب) و(ج): (لشبع).

(٤) وكذا رواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية الأَصيليِّ، وزيد في (ب): (انتهى).

(٥) (وفي رواية): ليس في (ب)، وهي مستدركة في هامش (أ) و(ج).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي الوقت.

(٧) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٢٠٤٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٩٣)، ولفظهما: (على ملء).

(٨) زيد في (ج): (قال).

(٩) (أيضًا): ليس في (ج).

(١٠) وكذا هو في المطبوع من «الصحاح» الذي بين أيدينا.

رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ بِهَذَا، وَقَالَ: فَحَذَفَ بِيَدَيْهِ فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ): هذا هو أَبُو مصعب[2] الزُّهريُّ العَوفيُّ، قاضي المدينة وعالمها، سمع مالكًا وطائفةً، وعنه: الجماعة، لكنَّ النَّسائيَّ بواسطة، ومُطَيَّنٌ، وأبو إسحاق الهاشميُّ، وخلقٌ، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٢٤٢هـ)، وكان مولده سنة خمسين ومئة، ذكره في «الميزان» فقال: (ثقة حجَّة، ما أدري ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: «لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمَّن شئت»؟!)، انتهى[3].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ[4]): (ذئب): يُهمَز ولا يُهمَز، واسم ابن أبي ذئب: محمَّد بن عبد الرَّحمن ابن المغيرة ابن أبي ذِئْب، أَبُو الحارث العامريُّ[5] المدنيُّ، أحد الأعلام، عن عكرمة، ونافع، والزُّهريِّ، وعنه: مَعْمَر، وابن المبارك، وابن وَهْب، والقطَّان، وعليُّ بن الجَعْد، وكان كبير الشَّأن، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٥٩هـ)، وهو أحد الأعلام الثِّقات، متَّفق على عدالته، ذكره في «الميزان» فقال: (قال[6] محمَّد بن عثمان ابن أبي شيبة: «سألت عليًّا عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يوهِّنُونَه في أشياء رواها عنِ الزُّهريِّ»، وسُئِل أحمد ابن حنبل عنه فوثَّقه، ولم يرْضَه في الزُّهريِّ، وذكره السُّلَيمانيُّ[7] في «أسامي القدريَّة»، فالله أعلم، وقد نفى عنه القدرَ الواقديُّ وغيرُه).

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): تقدَّم عليه بعض كلام، وتقدَّم أنَّ (المَقْبُرِيَّ) بضمِّ الباء، وفتحِها،

---

(١) (حدثنا): مثبتٌ من (ج).

(٢) (هذا هو أبو مصعب): ليس في (ج).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٨٤/١)، وقال في «سير أعلام النُّبلاء» (٤٣٧/١١): (أظنُّه نهاه عنه لدخوله في القضاء والمظالم، وإلَّا فهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن)، وقال الباجي في «التعديل والتجريح» (٣١٣/١): (ومعنى ذلك: أنَّ أبا مصعب كان ممَّن يميل إلى الرأي، ويروي مسائلَ الفقه، وأهل الحديث يكرهون ذلك، فإنَّما نهى زهيرٌ ابنَه أن يكتبَ عن أبي مصعب الرأيَ، والله أعلم، وإلَّا فهو ثقة)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٨/١): (ويحتمل أن يكون مرادُ أبي خيثمة دخولَه في القضاء، أو إكثارَه من الفتوى بالرأي).

(٤) في (ب): (ذؤيب).

(٥) (العامري): وضعت في (ب) في غير محلها.

(٦) (قال): ليس في (ب).

(٧) في (ج): (السَّماني)، وليس بصحيح.

وكسرِها[(١)]، ولماذا نُسِب؛ فانظره[ح٣٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه ما اسمه [واسم أبيه، وقد تقدَّم ذلك مرارًا][(٢)].

قوله: (ضُمَّهُ): بفتح الميم وضمِّها، وقيل: يجب الضَّمُّ[(٣)].

قوله: (فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ[(٤)]): اعلم أنَّ هذه الرِّواية دالَّة على العموم، وأنَّه بعد ذلك لَمْ ينسَ[(٥)] شيئًا سمعه مِنْهُ، لا أنَّه خاصٌّ بتلك المقالة؛ كما في قوله: (فما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا)[خ٢٣٥٠].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ كاف، وهو محمَّد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيْك الدِّيليُّ مولاهم، عن سلمة بن وَرْدان وخلقٍ، وعنه: عبدٌ وسلمة بن شبيب، صدوق، مات سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له الجماعة، وهو[(٦)] صدوق، محتجٌّ به في الكتب، قال ابن سعد وَحْدَه: (ليس بحجَّة)، ووثَّقه جماعة، له ترجمة في «الميزان»؛ لأجل كلام ابن سعد.

قوله: (بِهَذَا): أي: بهذا السَّند، وهو السَّند المتقدِّم؛ يعني: أنَّ ابن أبي فُدَيْك رواه بالسَّند الذي

---

(١) (وكسرها): ليس في (ج).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) تفصيلُ المسألة: أنَّ الأمرَ مِن فِعْلٍ مضاعَفٍ لمذكَّرٍ كـ(غُضَّ) ومضارعه المجزوم فيه وجهان: **الأول**: فكُّ التَّضعيف، وهو لغةُ أهلِ الحجاز؛ فتقول: (اغْضُضْ) بسكون آخره. **والثاني**: إبقاؤُه على تشديده، وهو لغةُ تميمٍ؛ فتقول: (غُضَّ البصر)، وفي حركة آخره وجُوهٌ:

- فيجوز في أمرِ المُضاعَف المُدغم إذا كان مضمومَ العين في المضارع -وكذا مضارعه المجزوم- ثلاثةُ أوجه: فتحُ اللام لأنَّ الفتحَ أخفُّ الحركات، وكسرُها لأنَّ الكسرَ هو الأصلُ في التخلص من الساكنين، وضمُّها بإتباع اللام للعين في حركتها؛ نقول في (عَدَّ يَعُدُّ): (عُدَّ) و(عُدِّ) و(عُدُّ).

وإذا كان مفتوح العين أو مكسورَها في المضارع؛ فيجوز فيه وفي مضارعه المجزوم وجهان: فتح اللام وكسرها، فتقول في (غَضَّ يَغَضُّ): (غضَّ) بالفتح للخِفَّة والإتباع، و(غضِّ) بالكسر؛ لأنَّه أصل الحركة عند التقاء الساكنين، وتقول في (فَرَّ يفِرُّ): (فِرِّ) بالكسر للإتباع، ولأنَّ الكسر أصل التقاء الساكنين، و(فِرَّ) بالفتح الخِفَّة، ولزموا الضمَّ عند ضمير الغائب، والفتح عند ضمير الغائبة، فقالوا: رُدُّه ورُدَها -وسمع الأخفش ناسًا من بني عقيل يقولون: مُدِّه وعَضِّهُ، بالكسر- ولزموا فيه الكسر عند ساكنٍ يعقبه، فقالوا: رُدِّ القوم، ومنهم من فتح عند الساكن، وهم بنو أسد، انظر: «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، : «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥) «شرح المفصل» (٩/١٢٨-١٢٩)، «اللمحة في شرح الملحة» للصائغ (١/١٣٨-١٣٩).

(٤) في (ج): (بعد)، وهي رواية (عط)، وأبي ذرٍّ، وابن عساكر، والأَصيليِّ، وأبي الوقت.

(٥) في (ج): (يكن).

(٦) زيد في (ب): (ثقة).

ذكره عنِ ابن أبي ذئب، عنِ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرة به، (وَقَالَ) عوض (فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ): (فَغَرَفَ[١] بِيَدِهِ فِيهِ)، وفي روايةٍ عوض هذه: (فَحَذَفَ[٢] بِيَدَيْهِ[٣] فِيهِ).

١٢٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا؛ فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ؛ فَلَوْ بَثَثْتُهُ؛ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: البُلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرَّات أنَّ هذا ابنُ أبي أويسٍ، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتقدَّم بعض ترجمته، وأنَّ اسمَ أبي أويسٍ عبدُ الله[ح٢٢].

قوله: (حَدَّثَنِي أَخِي): قال الدِّمياطيُّ في «حاشيته»: (عبد الحميد -يعني: أخاه- ابن أبي أويسٍ عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ أويس بن مالك)، انتهى، و(عبد الحميد) هذا: هو ابن أخت مالكٍ؛ كأخيه إسماعيل، وتقدَّم نسبُه أعلاه، أبو بكر الأَصْبحيُّ، عن أبيه، وابن عجلان، وابن أبي ذئب، وعنه: أخوه إسماعيل، وأيُّوب بن سليمان، ومحمَّد بن رافع، ثقة، وثَّقه ابن معين وغيره، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٤]، له ترجمة في «الميزان»، ذكر فيها عنِ الأزديِّ كلامًا قبيحًا في حقِّ عبد الحميد، ثمَّ قال الذَّهبيُّ: (وهذه زلَّةٌ قبيحةٌ) يعني: من الأزديِّ.

قوله: (عَنِ ابنِ[٥] أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١١٩].

قوله: (وِعَاءَيْنِ): (الوِعاء): بكسر الواو، قال شيخنا الشَّارح: (ويجوز ضمُّها)، انتهى، ويعني بـ(الوعاءين)[٦]: من العلم، على طريق الاستعارة من الوعاء الذي يُجمَع فيه المتاع.

ثمَّ اعلم أنَّه جاء في غير «البخاريِّ»: «ثلاثة جُرب، بثثت منها جِرابين، ولو بثثت هذا الثَّالث؛ لقطع هذا»[٧] يعني: البلعوم، وجاء في رواية: «خمسة»؛ يعني: جُرب، وهذه رويناها في كتاب «المحدِّث

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٣٦٤٨)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) وعليها: (أصل... إلى): (غرف).
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وعزاها الحافظ ابن حجر والقسطلانيُّ إلى المستملي وحده، وفي (ق): (يَحْذِفُ).
(٣) كذا في النسخ و(ق)، وليس في هامش «اليونينيَّة» نصٌّ على الخلاف في (بيده).
(٤) كذا رقم عليه المصنِّفُ: (خ م د س ق) تبعًا للذهبيِّ في «تذهيب التهذيب» (٣٧١/٥) و«الكاشف» (١٤٦/٢)، والذي في «تهذيب الكمال» (٤٤٤/١٦): (خ م د ت س)، وهو الصواب.
(٥) (ابن): ليس في (ج).
(٦) في (ج): (بالوعاء).
(٧) قال في «الفتح» (٢٦١/١): (ووقع في «المسند» عنه: «حفظت ثلاثة...»)، غير أنِّي لم أقِف عليه في «المسند».

الفاصل بين الراوي والواعي» لـ[أبي] محمَّد ابن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِيُّ الحافظ في (باب كثرة الرِّواية) في الجزء السَّادس تجزئة سبعة أجزاء حديثيَّة، قال فيه: (حدَّثنا عبدان: حدَّثنا داهر بن نوح: حدَّثنا عمر بن عَبْد الله البصريُّ: حدَّثني أبي: أنَّ أبا هريرة حفظ عن رسول الله ﷺ خمسة جُرب أحاديث، وقال: إنِّي أخرجت منها جِرابين، ولو أخرجت الثَّالث؛ لرميتموني بالحجارة)، انتهى[١]، وهذا الكتاب رويته بالقاهرة بقراءتي، وقرأتُ غالبَهُ بالإسكندريَّة عاليًا فيهما، وعندي منه نسخة حسنة في سبعة أجزاء حديثيَّة.

[قوله: (فَبَثَثْتُهُ): أي: أذعتُه وأشهرته][٢]./ [١/١٣٤أ]

قوله: (وَأَمَّا الآخَرُ[٣]): قيل: إنَّ (الآخَرَ[٤]) هو أشراط السَّاعة، وفساد الدِّين، وتضييع الحقوق، وتغيير الأحوال؛ كقوله: «يكون فساد الدين على يد أغيلمة من قريش»، وكان أبو هريرة يقول: لو شئت أنْ أسمِّيهم بأسمائهم[٥]، لكنَّه خشي على نفسه ولم يصرِّح، وقال أبو العبَّاس ابن تيمية -كما رأيته عنه في فتوًى-: (كان فيه ذكر الملاحم والفتن، ونحوها من الحوادث التي لو أَخْبَر بها قبل وقوعها؛ لأنكرها عليه من العامَّة والولاة مَن يكره ذلك أو[٦] يكذِّبه؛ لاستبعاده ما أخبَر به، وكراهته له، ومثل الفتن التي كانت بين بني أميَّة ومَن حاربهم؛ كعبد الله بن الزُّبير وغيره) انتهى.

قوله: (لَقُطِعَ[٧] مِنِّي[٨] هَذَا البُلْعُومُ): هو بضمِّ الموحَّدة، وقد فسَّره البخاريُّ رحمه الله هنا[٩].

---

(١) «المحدِّث الفاصل» (ص٥٥٦)، وحَكَمَ الحافظ ابنُ حجر على هذه الطريق بأنَّها منقطعة، انظر «فتح الباري» (١/٢٦١).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٣) في (ب): (الآخرة).

(٤) في (ب): (الأخيرة).

(٥) سيأتي في الحديث (٧٠٥٨) بلفظ: («هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»... فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ؛ لَفَعَلْتُ).

(٦) في (ب): (و).

(٧) كذا في النسخ، وهامش (ق)، وهي رواية (عط)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قُطِعَ).

(٨) (مني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٩) وهو ما جاء في (ق) وهامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت والأَصيليِّ و(ح): (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: البُلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ).

٤٣- بَابُ الإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ

١٢١- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هذا هو ابن المنهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قرَّة وشعبة، وعنه: البخاريُّ، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثقةً ورِعًا، ذا سُنَّةٍ وفضل، تُوُفِّيَ سنة (٢١٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمد[(١)] العِجْليُّ: (ثقة، رجل صالح، وكان سمسارًا يأخذ من كلِّ دينار حبَّة، فجاء خراسانيٌّ موسِر[(٢)] من أصحاب الحديث، فاشترى له أنماطًا، وأعطاه ثلاثين دينارًا، وقال: هذه سمسرتك خذها، قال: دنانيرك أهون علينا من هذا التراب، هات من كلِّ دينارٍ حبَّةً أو كسرًا).

قوله: (عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ): هو اسم فاعل من (أدرك).

قوله: (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ): هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ، هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، تقدَّم الكلام عليه، وبعض ترجمته[ح٣٦].

قوله: (عَنْ جَرِيرٍ): هو جَرِير -بفتح الجيم، وكسر الرَّاء- ابن عبد الله[(٣)] البَجَليُّ، صحابيٌّ مشهور التَّرجمة رضي الله عنه، وقد تقدَّم.

قوله: (فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ): حجَّة الوداع كانت سنة عشرٍ من الهجرة، وهذا في غاية الظهور والشهرة.

قوله: (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا): أي: لا تفعلوا فتشبَّهوا بهم في حالة قتل بعضهم بعضًا، ومحاربة بعضهم بعضًا، وهذا أولى في تأويله، وقيل: إنَّه كفرٌ على بابه في حقِّ المستحلِّ لغير[(٤)] الحقِّ، وقيل: المراد: كفر النِّعمة وحقِّ الإسلام، وقيل: إنَّه يُقرِّب من الكفر ويؤدِّي إليه، وقيل: لا تكفروا حقيقة، بل دوموا مسلمين، وقيل: المراد بـ(الكفَّار): المتكفِّرون في السلاح، يقال: تكفَّرَ الرجلُ بسلاحه؛ إذا لبسه، وقيل: لا يُكفِّر بعضُكم بعضًا فتستحلُّوا قتالَ بعضكم بعضًا، والله أعلم بمراد رسوله[(٥)] ﷺ.

---

(١) زيد في (ج): (ابن).

(٢) في (ج): (فجاء خراسان موسرًا).

(٣) (ابن عبد الله): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٤) في (ب): (بغير).

(٥) في (ب): (والله بمراد رسوله أعلم)، وفي (ج): (رسول الله).

قوله: (يَضْرِبُ): هو برفع الباء على الصَّواب، وهو الرِّواية، ومن سكَّن الباء؛ أحال المعنى؛ لأنَّ النَّهي على هذا التَّقدير يكون عنِ الكفر مجرَّدًا، وضربُ الرِّقاب جوابُ النَّهي ومجازاةٌ للكفر، وسياق الخبر يأباه، وجوَّزه أَبُو البقاء وابن مالك على تقدير شرطٍ مضمر، أي: إنْ ترجعوا؛ يَضْرِبْ[١].

٤٤ - بابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكِلُ العِلْمَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكِلُ العِلْمَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)... إلى (بَاب مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ)

قوله: (فَيَكِلُ العِلْمَ): (يكلُ) برفع اللَّام، قال ابن المُنَيِّر: (ظنَّ الشَّارح -يعني: ابنَ بطَّال أبا الحسن-: أنَّ المقصود من هذا الحديث -يعني: حديث أُبيٍّ بن كعب المذكور بعد التَّرجمة- التَّنبيهُ على أنَّ الصَّواب من موسى كان[٢] ترك الجواب، وأن يقول: لا أعلم، وليس كذلك، بل ردُّ العلم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ مُتعيَّنٌ أجاب أو لَمْ يُجِبْ، فإنْ أجاب؛ قال: الأمر كذا، والله أعلم، وإنْ لَمْ يُجِبْ؛ قال: الله أعلم، ومن ههنا تأدَّب المُفْتُونَ في أجوبتهم بقولهم: «والله أعلم»، فلعلَّ موسى لو[٣] قال: «أنا، والله أعلم»؛ لكان صوابًا، وإنَّما وقعت المؤاخذة باقتصاره على قوله: أنا أعلم؛ فتأمَّله) انتهى، وما قاله ابن [المنيِّر أخذ بعضه[٤] من][٥] تبويب البخاريِّ، والقاضي عياض في «الشفا» قال ما لفظه: (وعَتْبُ الله عليه -فيما قاله العلماء- إنكارُ هذا القول عليه؛ لأنَّه لَمْ يَرُدَّ العلمَ إليه؛ كما قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]، أو لأنَّه[٦] لَمْ يرضَ قولَه شرعًا؛ وذلك -والله أعلم- لئلَّا يقتدي به فيه مَن لَم

---

(١) انظر «التنقيح» (٧٩/١)، «التوضيح» (٦١٣/٣)، وهذا على رأيِ الكِسائي؛ بناءً على أنَّه لا يُشترط عنده دخولُ (إنْ) قبل (لا) لصحَّة المعنى، بخلاف غيره، فالأحسنُ عندَهم الرفعُ في هذا وأمثاله؛ لأنَّه لو وضعت (إنْ) قبلَ (لا) لما صحَّ المعنى؛ لقول ابن مالك في «ألفيته»:

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ (إِنْ) قَبْلَ (لَا) دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

وانظر «شرح ابن عقيل» (٣٥٦/٢-٣٥٧)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ سابقة بعد قوله: (في غاية الظهور والشهرة).

(٢) في (ب): (الصَّواب كان من موسى).

(٣) (لو): ليس في (ج).

(٤) (بعضه): سقط من (ج).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ج): (إلَّا أنَّه).

يبلغ كمالَهُ في تزكية نفسه وعلوٍّ درجته من أمَّته، فيهلك؛ لما تضمَّنه من مدح الإنسان نفسَه، ويورثه ذلك من الكِبْر، والعُجْب، والتعاطي، والدَّعوى، وإن نُزِّه عن هذه الرذائلِ الأنبياءُ فغيرهم بمَدْرَجة سبيلها ودرك نَيْلها إلَّا مَن عصمه الله، فالتحفُّظ منها أولى لنفسه وليُقتَدَى به، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفُّظًا من مثل هذا ممَّا قد أُعلِم به: «أنا سيِّد وَلَد آدم ولا فخر»[1]) انتهى.

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسًى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ؛ فَهْوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ؛ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى ﴿لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾، ﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ -أَوْ قَالَ: تَسَجَّى بِثَوْبِهِ- فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾، يَا مُوسَى؛ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى؛ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ عز وجل إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ

(١) أخرجه الترمذيُّ (٣١٤٨)، وابن ماجه (٤٣٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾! ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ، فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾! ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ -قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾، قَالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ، ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾، ﴿فَقَالَ﴾ مُوسَى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِطُولِهِ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، وهو بفتح النُّون، وإنَّما قيل له ذلك؛ لأنَّه كان وقت الطلب يتبع الأحاديثَ المسندةَ، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: (إنَّه أوَّل من جمع مسند[1] الصَّحابة على التراجم بما وراء النهر)، وكنيته: أَبُو جعفر، وقد تقدَّم، وهو عَبْد الله بن محمَّد بن عَبْد الله بن جعفر بن يمان بن أَخْنَس بن خُنَيس الجعفيُّ البخاريُّ الحافظ[2].

[وتقدَّم أَنَّ البخاريَّ يروي عن أربعة أشخاص كلٍّ منهم اسمه: عبد الله بن محمَّد في (باب أمور الإيمان) فانظره[ح٩]، والمسنَديُّ هذا يروي][3] عن فضيل ومعتمر[4]، وعنه: البخاريُّ ومحمد بن نصر المروزيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، قال أَبُو حاتم: (صدوق).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عيينة، تقدَّم فيما مضى في أَوَّل التَّعليق، ويدلُّك على أنَّه هو قوله في آخر الحديث: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): هذا هو ابن دينار، أَبُو محمَّد، مولى قريش، مكِّيٌّ إمام، عنِ ابن عبَّاس، وابن عمر، وجابر، وعنه: شعبة، والسفيانان، وخلقٌ، مات سنة (١٢٦هـ) في أَوَّلها وله ثمانون سنة، تقدَّم، وأنَّه ما قيل عنه من التشيُّع باطل، وهو عالم حجَّة.

---

(١) في (ج): (المسند)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٢) (الحافظ): مثبت من (ج).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٤) في (ب): (ومعمر)، والصواب: (معتمر)، وهو ابن سليمان.

تنبيه: لهم عمرو بن دينار آخر[١]، كنيته: أَبُو يحيى، وهو قَهْرَمان آل الزبير، أخرج له التِّرمذيُّ وابن ماجه[٢]، ضعَّفوه[٣].

قوله: (**إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ**): (نَوْفٌ): بفتح النُّون، وإسكان الواو، ثمَّ بفاء، مصروف، و(البِكَالِيُّ) بكسر الموحَّدة وبالكاف المخفَّفة، وفي آخره لام: نسبة إلى بِكَال؛ بطن من حِمْيَر، وهو نَوف بن فَضالة، قال ابن الصَّلاح في «علومه»: (إنَّه... -كما قيَّدته، ونَسَبَه إلى ما نسبتُه إليه- وغلب على ألسنة أهل الحديث فيه فتحُ الباء، وتشديدُ الكاف)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (أكثر المحدِّثين يفتحون الباء، ويشدِّدون الكاف، وآخره لام، وكذا قيَّدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عنِ العذريِّ)، وقال: (قاله أبو ذرٍّ، وقُيِّد عنِ المهلَّب بكسر الباء -وكذلك عنِ الصَّدَفيِّ، وأبي الحسين بن سِراج- وتخفيف[٤] الكاف، وهو/ الصَّواب؛ نسبة إلى بِكَال، من حِمْيَر)، انتهى. [١/٣٤ب]

وهو ابن امرأة كعب[٥]، روى عن كعب، وعليٍّ، وثوبان، وعبد الله بن عمرو، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وعنه: شَهْر[٦] بن حَوْشَب، وابن جُبَير، وأبو إسحاق السَّبِيعِيُّ، وأبو عِمران الجَونيُّ، كان أحدَ العلماء، وقال يحيى بن أبي عمرو السَّيْبانيُّ: (كان نَوفٌ إمامًا لأهل دمشقَ)، رحمه الله.

قوله: (**يَزْعُمُ**[٧] **أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...**) إلى آخره: **إن قال قائل**: مَن موسى الآخَر؟ **فالجواب**: أنَّ الحاكم ذكر في «مستدركه» في (المناقب) في (موسى وهارون صلَّى الله عليهما وسلَّم): (قال ابن إسحاق: وُلِد موسى بن مَنْشا[٨] بن يوسف بن يعقوب، فتنبَّأ في بني إسرائيل قبل موسى بن عمران فيما يزعمون، ويزعمون أهل السِّفْر[٩] بها أنَّه هو الذي صَحِبَ الخضر)، كذا نقلتُه

---

(١) (آخر): ليس في (ب).

(٢) (ابن ماجه): ليس في (ب).

(٣) هذا التنبيه سقط من (ج)، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٢).

(٤) في النُّسَخ: (بتخفيف)، والمثبت من مصدره.

(٥) زيد في (ب): (انتهى).

(٦) تحرف في (ج): إلى (بهز).

(٧) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق١٠-١١): (فائدة: نوفٌ البكالي رجل صَالح عَالم، ولكن جاءه الاعتقاد من زَوج أمِّه؛ هو كَعْب الأَحْبَار).

(٨) كذا في (أ) مضبوطًا بالقلم وعليها (صح)، في (ب): (منشأ)، وفي مصدره: (ميشا)، وكذا كانت في (أ) ثمَّ أُصلِحت، وفي «تاريخ بغداد» وردت مرَّة (مَنْشا) (١٠/٥٨) ومرَّة (مِيشا) (٦٩/١٢٠).

(٩) في مصدره: (ويزعمُ أهلُ التيقُّن).

من «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ[٥٧٣/٢]، وموسى هذا ذكر ابن الجوزيِّ في أوَّل «تلقيحه» في (ترتيب كبار الأنبياء): (من بعد يوسف موسى بن مَنْشا(١)، ثمَّ من بعده موسى بن عِمران)، انتهى(٢)، وسيأتي من كلام شيخنا الشَّارح حكايةُ أنَّه هو.

قوله: (**مُوسًى آخَرُ**): هو منوَّن في أصلنا، ويجوز تنوينه وترك تنوينه، قال أبو عمرو بن العلاء: (إنَّ «موسى» مصروف في النكرة) انتهى، وقوله: (موسًى آخر): هو نكرة.

قوله: (**كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**): هذا قاله على سبيل الإغلاظ على القائل، وكان ذلك في حال غضبه؛ لشدَّة إنكاره، وحالةَ الغضب تُطلَق الألفاظ ولا يُراد بها حقائقها.

فائدة: السَّائلُ هنا هو سعيد بن جُبَير، وابنُ عبَّاس هو المخبِرُ، وفيما مضى ابن عبَّاس تمارى هو والحرُّ بن قيس في صاحب موسى، فقال ابن عبَّاس: هو خَضِر، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعب، فسأله ابنُ عبَّاس، فأخبره[ح٧٤]، فيَحتمل أنَّ سعيدًا سأل ابنَ عبَّاس بعد الواقعة الأولى المتقدِّمة لابن عبَّاس مع الحرِّ، فأخبره ابنُ عبَّاس لمَّا سأله عن قول نَوف، ولأجل ذلك -والله أعلم- قدَّم البخاريُّ تلك الواقعة وأخَّر هذه(٣).

قال شيخنا الشَّارح: (وجاء أنَّ السَّائل غير ابن جبير، رُوِيَ عن سعيد قال: جلست إلى ابن عبَّاس وعنده قومٌ من أهل الكتاب، فقال بعضهم: يا أبا عبد الله(٤) إنَّ نَوفًا ابنَ امرأة كعب يزعم عن كعب: أنَّ موسى الذي طلب العلم إنَّما هو موسى بن منشا، فقال ابن عبَّاس: كذب نَوفٌ، حدثني أُبيٌّ...؛ وذكر الحديث).

قوله: (**أَنَّ عَبْدًا**): هو بفتح همزة (أَنَّ) وكسرها.

قوله: (**بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ**): (هما بحر الروم ممَّا يلي الغرب، وبحر فارس ممَّا يلي الشَّرق، قاله

(١) في (ج) ومصدره: (مِيشا)، وكذا كانت في (أ) ثمَّ أُصلِحت.

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤).

(٣) انظر «التوضيح» (٦١٧/٣)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٠٣/١): (وهذا التماري الذي وقع بين ابن عبَّاس والحُرِّ غيرُ التماري الذي وقع بين سعيد بن جبير ونوفٍ البِكَاليِّ، فإنَّ هذا في صاحب موسى؛ هل هو الخَضِر أو غيره؟ وذاك -يعني: الذي بين سعيد ونوف الذي هنا- في موسى؛ هل هو موسى بن عِمران الذي أُنزِلت عليه التوراة أو موسى بن مِيشا؟).

(٤) كذا تبعًا لمصدره، وفي «تخريج أحاديث الكشَّاف» (٣٠٤/٢): (يا أبا العبَّاس)، وعزا الزيلعيُّ هذا الحديثَ إلى «سيرة ابن إسحاق»، غير أنِّي لم أقف عليه فيها ولا في «سيرة ابن هشام».

قتادة، وحَكى الثعلبيُّ عن أُبيٍّ بن كعب أنَّه بإفريقيَّة، وقيل: بحر الأردنِّ وبحر القُلْزُم، قال السُّهيليُّ: «وقيل: بحر المغرب وبحر الزقاق»، قال ابن عبَّاس: «اجتمع البحران موسى والخضر بمجمع البحرين»(١)، قاله شيخنا الشَّارح، وقال ابن عبد السلام: (عند عين الحياة، وقيل: الروم وفارس(٢)، وقيل: طنجة، وقيل: إفريقيَّة، وقيل: بحري العلم موسى والخضر) انتهى.

قوله: (فِي مِكْتَلٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الكاف، وفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ لام، وهو فوق الزِّنْبيل(٣)، وقيل: القُفَّة، وقال ابن وهْبٍ: (هو وعاء يسع خمسة عشر صاعًا إلى عشرين)(٤)، قال في «المطالع»: (قلت: قاله سعيدٌ(٥): في العَرَق).

قوله: (فَهْوَ ثَمَّ): هو بفتح الثَّاء المثلَّثة، وتشديد الميم، تقدَّم معناها(٦)[ح٨٩].

قوله: (يُوشَعَ بْنِ نُونٍ): تقدَّم أنَّ (نونًا) مصروف، وتقدَّم بقيَّة نسبه في (ذهاب موسى مع الخَضِر)[ح٧٤].

قوله: (عِنْدَ الصَّخْرَةِ): تقدَّم في الباب المذكور أعلاه أين هي[ح٧٤].

[قوله: (فَانْسَلَّ الحُوتُ): قال صاحبنا الإمامُ كمالُ الدين الدَّمِيريُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ -وهو أحد فضلاء القاهرة اجتمعت به- ما لفظه: (حوت موسى ويوشع ﷺ: قال(٧) أبو حامد الأندلسيُّ: رأيتُ سمكةً بقرب مدينة سَبْتَة من نَسْل الحوت الذي أكل منه موسى(٨) وفتاه، فأحيا(٩) الله نصفه، فاتَّخذ سبيله في البحر سربًا، ونسلها(١٠) في البحر إلى الآن في ذلك الموضع، وهي سمكةٌ طولها أكثر(١١) من ذراع، وعرضها شبر واحد، أحد جانبيها شوكٌ وعظامٌ، وجلدٌ رقيقٌ على أحشائها، ولها عينٌ ونصف

---

(١) حكاه القرطبيُّ في «تفسيره» (٣١٦/١٣)، وقال: (هذا قول ضعيفٌ، وحُكي عن ابن عبَّاس، ولا يصحُّ).

(٢) في (ب): (والفارس).

(٣) في (ج): (الربيد).

(٤) انظر «مسند الموطأ» (ص١٥٥)، «مشارق الأنوار» (٦٦١/٢)، «النهاية» (١٥٠/٤)، «لسان العرب» مادَّة (كتل).

(٥) يعني: سعيد بن المسيب؛ كما في «الموطَّأ» (٢٩٧/١).

(٦) زيد في (ب) و(ج): (في «ذهاب موسى مع الخَضِر»)، وهو مستدركٌ في (أ)، ولعلَّه سبق نظر، لأنَّ المشار إليه تقدَّم في (باب التناوب في العلم) [ح٨٩]، ثمَّ زيد في (ب): (ﷺ).

(٧) في (ب): (وقال).

(٨) زيد في (ب): (عليه الصلاة والسلام).

(٩) في (ب): (وأحيا).

(١٠) في (ج): (ونسلهما).

(١١) (أكثر): ليس في (ج).

رأس(١)، من رآها من هذا الجانب؛ استقذرها، ويحسب أنَّها مأكولة ميتة، ونصفها الآخر صحيحٌ، والناس يتبرَّكون بها، ويهدونها إلى الأماكن البعيدة) انتهى ما قاله](٢).

قوله: (﴿سَرَبًا﴾) [الكهف: ٦١]: هو المسلك في خُفية، وانتصب على المفعول، أو على المصدر، كأنَّه قال: سرب الحوت سربًا.

قوله: (**بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا**): وفي (الأنبياء) العكس[ح٤٧٢٥]، وهو في «مسلم»[م(٢٣٨٠) (١٧٠)]، وهو الصَّواب؛ لقوله: (**فَلَمَّا أَصْبَحَ**)، وفي رواية: (حتَّى إذا كان من الغد)[ح٣٤٠١]، قال النوويُّ: (وضبطوه [-يعني: في «مسلم»- بنصب «ليلتَهما» وجرِّها) انتهى، فـ(يوم) في «صحيح البخاريِّ» منصوبٌ، وكذا هو في أصلنا، وعليه (صح)، وقول النَّوويِّ: (إنَّهم ضبطوه](٣) بجرِّ «ليلتِهما») فيه وقفةٌ من حيث المعنى؛ لأنَّهما إنَّما سارا بقيَّة اليوم الذي نسيا فيه الحوتَ واللَّيلةَ كلَّها، لا بقيَّتها؛ بدليل قوله: (فلمَّا أصبح)، ورواية(٤): (حتَّى إذا كان من الغد)، والذي ظهر لي في توجيه ما قاله النَّوويُّ -والله أعلم-: أنَّه إذا جُمِع بين الرِّوايتين؛ صار بقيَّة اليوم مُسارًا فيه وبقيَّة اللَّيل، لا هذا كلُّه، ولا هذا كلُّه(٥) فلهذا(٦) جُوِّز فيه الجرُّ، والله أعلم.

[قوله: (﴿نَصَبًا﴾) [الكهف: ٦٢]: أي: تعبًا](٧).

قوله: (**الَّذِي أُمِرَ بِهِ**): (أُمِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فَتَاهُ**): تقدَّم أعلاه أنَّه يوشع بن نون، أي: خادمه، وقيل: إنَّه ابن أخته(٨).

قوله: (**مُسَجًّى بِثَوْبٍ**): أي: مغطًّى به.

قوله: (**وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟!**): (أنَّى): تجيء بمعنى: (أين)، و(حيث)، و(كيف)، قال القاضي عياض: (وهذا يدلُّ على أنَّ السلام لَمْ يكن معروفًا عندهم إلَّا في خاصَّة الأنبياء والأولياء، أو كان

---

(١) في النُّسخ: (أحشائها وعينيها، ورأسها نصف)، والمثبت من مصدره.
(٢) ما بين معقوفين جاء مستدركًا في هامش (أ) وفي (ب) و(ج) سابقًا بعد قوله: (بحري العلم موسى والخضر انتهى).
(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب): (ولرواية).
(٥) (ولا هذا كله): ليس في (ج).
(٦) في (ب): (ولهذا).
(٧) ما بين معقوفين ليس في (ب).
(٨) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/١٨٠)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق١١) بعد أن ذكر اسم يوشع: (وكان نبيًّا بعده).

[لُقياهم في] بلاد كفرٍ ممَّن لا يعرف السلام[١]).

قوله: (فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، [فَعُرِفَ الخَضِرُ]، فَحَمَلُوهُمَا): هكذا ورد؛ والمعنى: أنَّ موسى والخضر ويوشع قالوا لأصحاب السفينة: هل تحملوننا؟ فعرفوا الخضر فحملوهم، فجمع الضَّمير في (كلَّموهم)، وثنَّى (يحملوهما)[٢] لأنَّ يوشع تابع، ومثله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧].

[قوله: (فَعُرِفَ الخَضِرُ): (عُرِف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الخضرُ): مرفوع نائب مناب الفاعل][٣].

قوله: (نَوْلٍ): هي بفتح النُّون، وإسكان الواو، ثمَّ لام؛ وهي الأجرة والجُعْل.

قوله: (فَجَاءَ عُصْفُورٌ): عن بعضهم: أنَّه الصُّرَد، انتهى، و(الصُّرَد): على وزن (الجُعَل) وهو طائر فوق العصفور، قاله اللَّيث، وعن النضر بن شُمَيل: (أنَّه طائر أبقع، ضخم المنقار، له بُرْثُنٌ عظيم) يعني: أصابعه عظيمة، وفي الصُّرَد كلامٌ غير هذا، والله أعلم./ [١/١٣٥أ]

قوله: (فَقَالَ الخَضِرُ: يَا مُوسَى...) إلى آخره: فائدة: روى الحاكم في «المستدرك» في (تفسير الكهف) بسنده عنِ ابن عبَّاس [عن أُبَيٍّ] مرفوعًا: (لمَّا لقيَ موسى الخَضِرَ؛ جاء طائرٌ فألقى منقاره في الماء، فقال الخَضِرُ لموسى[٤]: تدبَّر ما يقول هذا الطائر، قال: وما يقول؟ قال: يقول: مَا عِلمك وعِلم موسى في عِلم الله إلَّا كما أخذ منقاري من الماء)، على شرطهما، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[٢/٣٦٩].

قوله: (مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ...): اعلم أنَّ لفظ (النقص) هنا ليس على ظاهره، فإنَّ عِلْم الله عَزَّوَجَلَّ لا يدخله نقص ولا زيادة، قال في «المطالع»: («إلَّا» هنا بمعنى: ولا...) إلى أنْ قال: (وقد قيل في قوله تعالى: ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢] نحو هذا: ولا خطأً، وهو قولٌ ضعيفٌ، وعند المحقِّقين: استثناء من غير الجنس؛ بمعنى: لكنْ [قد] يقتله خطأً، أو إلَّا أن يقتله خطأً، قال القاضي: وهذا التأويل في الحديث لا يُحتاج إليه؛ إذ معناه صحيحٌ على ظاهره، وإنَّما المقصد بالحديث التمثيل لعدم النقص؛ إذ ما نقصه العصفور من البحر لا يظهر لرائيه، فكأنَّه لَمْ ينقص شيئًا، فكذلك هذا من

(١) في (ج): (سلام)، وما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (ج): (يحملونهما).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (لا يعرف السلام).

(٤) في (ج): (يا موسى)، وليس بصحيح.

عِلْم الله سبحانه، أو يكون راجعًا إلى المعلومات لا إلى العلم، أي: ما علمت أنا وأنت من جملة معلومات الله التي لَمْ يُطلِع عليها في التَّقدير والتمثيل إلَّا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، وذِكْرُ النقص ههنا مجازٌ على كلِّ وجهٍ، ومحالٌ في علم الله ومعلوماته في حقِّه سبحانه، وإنَّما يتقدَّر ذلك في حقِّنا، ويدلُّ على هذا قوله في الرِّواية الأخرى: «ما علمي وعلمك في علم الله إلَّا مقدار ما نَقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر»[١] انتهى.

قوله: (فَعَمَدَ): هو بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، هذا هو المشهور، ورأيت في حاشيةٍ[٢]: [أنَّ فيها الكسر في الماضي، والفتح في المضارع، وأنَّه عزاه لِلَّبْليِّ في «شرح الفصيح»[٣]][٤].

قوله: (**فَإِذَا غُلَامٌ**): هذا اسمه حيسور، وقد اختلف الرواة فيه في «صحيح البخاريِّ»[ح٤٧٢٦]؛ فقال بعضهم: إنَّه بالجيم المفتوحة[٥]، وقال بعضهم: بالحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين مهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء[٦]، قال ابن قُرْقُول: («جَيْسُور»؛ بالجيم، كذا للنسفيِّ والجرجانيِّ، وكذا قيَّده الدَّارقطنيُّ، وعند المروزيِّ: «حيسور»؛ بالحاء، وكذا لأبي ذرٍّ وابن السَّكن، وعند القابسيِّ: «حَلْبَتُور[٧]»، وكذا صحَّحه عبدوس بن محمَّد في أصل كتابه، وقال القابسيُّ: «في حفظي إنَّمَا هو بالنُّون: حَنْبَتُور») انتهى، وقال بعضهم: (خرَّبُوذ).

تنبيهٌ: (**فَإِذَا غُلَامٌ**): الظَّاهر -والله أعلم-: أنَّه كان غير بالغ، وزعم قوم أنَّه كان بالغًا يعمل الفساد، واحتجُّوا بقوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤]، والقصاص إنَّمَا يكون في حقِّ[٨] البالغ، وأجاب الجمهور

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٤٧٢٧) بلفظ: (مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْقَارَهُ)، وكذا لفظ «المشارق» و«المطالع»، وأخرجه بلفظٍ آخر (٣٤٠١): (مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ).

(٢) زيد في (ج): (لفظها)، وضرب عليها في (أ).

(٣) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» (٤٧٢٦).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٧) في (ب) و(ج): (حلشور)، وهو تحريفٌ، وقد ضبطه القاضي في «المشارق» (١/٣٦٣) فقال: («حَلْبَيُور» بحاءٍ مهملةٍ، بعدها لام وباء بواحدة، ثمَّ ياء باثنتين تحتها مضمومة، وآخره راء).

(٨) في (ب): (عين).

عن ذلك: بأنَّا لا نعلم كيف كان شرعهم، فلعلَّه كان يجب على الصبيِّ في شرعه، كما يجب في شرعنا عليهم[١] غرامة المتلفات، والله أعلم.

[فائدةٌ: نقل البيهقيُّ في كتاب «المعرفة»[٩/٩٥]: (أنَّ الأحكام إنَّما صارت متعلِّقة بالبلوغ بعد الهجرة) انتهى][٢].

قوله: (فَأَخَذَ[٣] بِرَأْسِهِ): قيل: الباء زائدة، وقيل: على بابها؛ لأنَّه ليس المعنى أنَّه تناول[٤] رأسَه ابتداءً، وإنَّما المعنى: أنَّه جرَّه إليه[٥] برأسه، ثمَّ اقتلعه، ولو كانت زائدةً؛ لَمْ يكن لقوله: (اقتلعه) معنًى زائدٌ على (أخذ)، وفي رواية: (فوَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا، فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ)[ح٤٧٢٦]؛ فاجمع بينهما[٦].

قوله: (﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾) [الكهف: ٧٧]: هي أنطاكيَة، وقيل: الأُبُلَّة، وقال شيخنا الشَّارح: (أَيْلَة) فتُحرَّر[٧]، وقيل: برقة[٨]، وقال ابن خلِّكان في «تاريخه»[٥/٢٤٣] في ترجمة أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى: (إنَّها مَاجَرْوَان[٩] اسم لمدينة بنواحي أرمينية، من عمل شَرْوَان، عندها عين الحياة التي وُجِد بها الخضر، وقيل: هي اسم القرية التي استطعم أهلَها موسى والخضرُ).

(١) أي: على الصبيان.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) في (ب): (وأخذ)، وزيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الخضر).

(٤) في (ج): (يتناول).

(٥) (إليه): ليس في (ب).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٢٧٢): (ويُجْمَع بينهما بأنَّه ذبحه، ثمَّ اقتلع رأسه).

(٧) انظر «التوضيح» (٣/٦٢٧)، وكذا وقع (أيلة) في «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٣٧)، و«تفسير القرطبيِّ» (١٣/٣٣٤)، و«شرح مسلم» (١٥/١٣٨)، وفي «فتح الباري» (٨/٢٧٣)، و«عمدة القاري» (٢/١٦٤): (الأُبلَّة)، وجاء في «الروض المعطار في خبر الأقطار» (ص٨): (الأُبُلَّة -بضمِّ الهمزة والباء واللَّام المشددة-: مدينةٌ بالعراق...) إلى أن قال: (وهي في قول محمَّد بن سيرين القريةُ التي مرَّ بها موسى والخضر ﷺ)، وقال الآلوسيُّ في «روح المعاني» (١٦/٢): (الأُبُلَّة: بهمزةٍ وباءٍ موحَّدةٍ ولامٍ مشدَّدةٍ).

(٨) في (ج): (سرقة)، وهو تحريفٌ، وانظر الأقوال في «الكشف والبيان» (٦/١٨٥)، «تفسير القرطبيِّ» (١٣/٣٣٤).

(٩) هكذا في النُّسخ، والصواب: (باجروان)، كما في مصدره؛ حيث قال في ضبطها: (بفتح الباء الموحدة، وبعد الألف جيمٌ مفتوحةٌ، ثمَّ راءٌ ساكنةٌ، وبعدها واوٌ مفتوحةٌ، وبعد الألف نون).

قوله: (﴿جِدَارًا﴾): قال الثعلبيُّ: (إنَّ سمك الجدار مئتا[1] ذراع بذلك الذراع الذي لذلك القرن، وطوله على وجه الأرض خمس مئة ذراع، وعرضه خمسون ذراعًا).

قوله: (لَوَدِدْنَا): هو بكسر الدَّال الأولى.

٤٥ - بَابُ مَنْ سَأَلَ وَهْوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا

قوله: (عَالِمًا جَالِسًا): (عالمًا): هو[2] منصوبٌ [مفعولُ (سَأَلَ)، و(جالسًا): منصوب][3] صفة لـ(العالم)[4]، وفي الحديث: جواز سؤال العالم وهو واقف -كما ترجم له- لعذرٍ؛ من ضيق مكان ونحوه، ولا يكون ذلك تركًا لتوقير العالم، ألا ترى أنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يُنْكِر عليه ذلك، ولا أمره[5] بالجلوس؟! ولا من باب «من أحبَّ أن يَتَمَثَّل له الناس قيامًا؛ فليتبوَّأ مقعده من النار»[6]، فمثل هذه الهيئة مع سلامة النَّفْس مشروعةٌ، والله أعلم.

١٢٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ -قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا- فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ): هذا هو عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أَبُو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ الحافظ، عن شريك، وأبي الأحوص، وجرير، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمَّد بن عثمان، وأبو يعلى، وأممٌ، تُوُفِّيَ في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، سُئل عنه أحمد، فقال: (لا أعلم إلَّا خيرًا)، وأثنى عليه، وقال يحيى: (ثقة مأمون)، أخرج عنه مِن الأئمَّة مَن أخذ عنه، وله ترجمة في «الميزان».

---

(١) كذا في النسخ و«التوضيح» (٣/٦٢٨)، وفي مصدره: (ثلاثون).

(٢) (هو): ليس في (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ج): (منصوب على الحال)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٥) في (ج): (أمر).

(٦) أخرجه أحمد (١٦٨٣٠) بلفظ: (عباد الله) بدل: (الناس)، وأخرجه أيضًا أبو داود (٥٢٢٩)، والترمذيُّ (٢٧٥٥) بلفظ: (الرجال)، كلُّهم من حديث أبي مجلز عن معاوية.

تنبيه: تقدَّم أنَّ ثلاثة من مشايخ البخاريِّ في «الصَّحيح» كلٌّ منهم اسمه: عثمان؛ هذا أحدهم، والثَّاني: عثمان بن صالح السهميُّ المصريُّ، والثَّالث: عثمان بن الهيثم، مؤذِّن البصرة[ح٤٧](١).

قوله: (عَنْ(٢) جَرِيرٍ): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، عن منصور، وحُصَين، وعبد الملك بن عمير(٣)، وعنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين، وله مصنَّفات، مات سنة (١٨٨هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو ابن المعتمر، أَبُو عتَّاب السُّلَميُّ، من أئمَّة الكوفة، عن أبي وائل وزيد ابن وهب، وعنه: شعبة، والسفيانان، وخلقٌ، قال: (ما كتبتُ حديثًا قطُّ)، مناقبه جمَّة، مات سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، ثقةٌ ثَبْتٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): هو شقيق بن سلمة، تقدَّم بعض ترجمته[ح٤٨]، أخرج له الجماعة، وكان من العلماء العاملين.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عَبْد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، وتقدَّم بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم...) إلى أنْ قال: (مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟): قال ابن(٤) شيخنا البُلْقَينيِّ: (هذا يَحتمل تفسيره بلاحق بن ضُمَيرة الباهليِّ، وسنبسطه فيما بعد ذلك)، انتهى[الإفهام٢٨]، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (لاحق بن ضُمَيرة الباهليُّ له وِفادة ورواية إنْ صحَّ «س») يعني: ذكره أَبُو موسى./ [١/٣٥ب]

٤٦ - بَابُ السُّؤَالِ وَالفُتْيَا عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ

قوله: (عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ): قيل: (ليس(٥) فيه معنى ما تَرْجَم له؛ لأنَّه ليس فيه إلَّا السؤال وهو بموضع الجمرة، وليس فيه أنَّه كان في حال الرمي) انتهى، وفي هذا الاعتراض نظرٌ؛ لأنَّه لو أراد ذلك؛ لقال: باب سؤال العالم وهو يرمي الجمرة، أو نحو هذا، والله أعلم.

---

(١) هذا التنبيه ليس في (ج).

(٢) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٣) في (ب): (عمر).

(٤) (ابن): ليس في (ب).

(٥) (قيل: ليس): ليس في (ب).

١٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ»، قَالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، قَالَ: «انْحَرْ وَلَا حَرَجَ»، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرَّات أنَّه الفضل بن دُكَين؛ بالدَّال المهملة المضمومة، وفتح الكاف، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٥٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه أبو بكر محمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبْد الله بن شهاب، العالم، شيخ الإسلام.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ): هذا الرجل لا أعلم أحدًا سمَّاه، وقد قدَّمت ذلك[ح٨٣].

قوله: (وَلَا حَرَجَ): أي: لا إثمَ عليك، وقد تقدَّم[ح٨٣].

٤٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

١٢٥- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، عن عاصم الأحول والأعمش، وعنه: ابن مهديٍّ، ومُسَدَّد، وقُتَيبة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، مات سنة (١٧٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذَّهبيُّ في «الميزان»: (احتجَّا به في «الصَّحيحين»، وتجنَّبا تلك المناكيرَ التي نُقِمت عليه)، ثمَّ ذكر ما قيل فيه، وقد تقدَّم الكلام عليه(١)[ح٣٦].

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ): أمَّا (إبراهيم) هذا؛ فهو إبراهيم بن يزيد النَّخعيُّ الكوفيُّ، أبو عِمران، عن علقمةَ وخالِه الأسود(٢)، ورأى عائشة، وعنه: الحكم، ومنصور، والأعمش، وخلقٌ،

(١) (عليه): ليس في (ب).

(٢) في (ج): (والأسود).

وكان عَجَبًا في الورع والخير، متوقِّيًا للشهرة(١)، رأسًا(٢) في العلم، تقدَّم بعض ترجمته، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٩٦هـ)[ح٣٢]، أخرج له الجماعة.

قوله: (عَنْ عَلْقَمَةَ): هو ابنُ قيس النَّخَعيُّ، أبو شِبْل الفقيه، عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله ابن مسعود، وخلقٍ، وعنه: ابن أخيه عبد الرَّحمن بن يزيد، وابن أخته إبراهيم النَّخَعيُّ، وسلمة بن كُهَيل، وآخرون، قال أبو معمر: (قوموا بنا إلى أشبه النَّاس بعبد الله هَدْيًا ودَلًّا وسَمْتًا، فقمنا إلى علقمة)، [قاله عمارة بن عُمير](٣)، مات سنة (٦٢هـ)، أخرج له الجماعة.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هو ابن مسعود الهُذَليُّ، الصحابيُّ الجليل المشهور، ترجمته معروفة.

قوله: (فِي خَرَبِ المَدِينَةِ): هو بفتح الخاء المعجمة والرَّاء، وبكسرها أيضًا، وبالموحَّدة، كذا في أصلنا الاثنان بالقلم(٤)، قال في «المطالع»: (كذا في باب ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ(٥) إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] لجميعهم: «خَرِب»؛ بالخاء المعجمة)، قال: (وفي غير هذا الموضع: «في حَرْثِ المدينة»[ح٤٧٢١، ٧٤٦٢]، وكذا رواه مسلم[م(٢٧٩٤) (٣٣)]، قيل: وهو الصَّواب، ومثله رواية مسلم في حديث آخر: «في نخل»[م(٢٧٩٤) (٣٤)]) انتهى، وقال ابن الأثير: («الخِرَب»: يجوز أن يكون بكسر الخاء، وفتح الرَّاء، جمع «خَرِبَة»؛ كـ«نَقِمَة ونِقَم»، ويجوز أن يكون جمعَ «خِرْبة» -بكسر الخاء وسكون الرَّاء على التخفيف- كـ«نِعْمَة ونِعَم»، ويجوز أن يكون «الخَرِب» بفتح الخاء وكسر الرَّاء، كـ«نَبِقَة ونَبِق»، و«كَلِمَة وكَلِم»، وقد رويَ بالحاء المهملة والثَّاء المثلَّثة؛ يريد به: الموضع المحروث للزراعة) انتهى.

قوله: (يَتَوَكَّأُ): هو بهمزة(٦) في آخره.

قوله: (عَسِيبٍ): هو بفتح العين، وكسر السِّين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة، عودُ قضبانِ النَّخل، يكشطون خُوْصَها، ويتَّخذونها عِصِيًّا.

---

(١) في (ج): (في الشهرة).

(٢) في (ب): (ورأسًا).

(٣) كذا في «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠)، و«تذهيب التهذيب» (٦/٤١٣)، وقد رواه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٣٢٢) عن عمارة عن أبي معمر قال: كنا عند **عمرو بن شرحبيل قال**: انطلقوا بنا إلى أشبه الناس...

(٤) الذي في (ق): (خَرِب) بفتح الخاء مع كسر الراء، وبكسر الخاء مع فتح الراء، وفي هامشها بخطِّ الحاضري: (كلاهما صحيح، قاله عياض)، فليُتأمَّل.

(٥) ﴿مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾: مثبت من (ب).

(٦) في (ج): (بهمز).

قوله: (لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يَجِيءُ): قال الدِّمياطيُّ: (قال أبو القاسم بن الأبرش: يجوز في «يجيءُ» ثلاثةُ أوجهٍ في العربيَّة: النصب على إرادة: أَنْ لا يجيءَ؛ والتَّقدير: أَنْ لا يجيءَ، و«لا» في نيَّة الزيادة؛ نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ويجوز الجزم على الجواب؛ والتَّقدير: إن لا تسألوه؛ لا يجِئْ، فالأوَّل سبب للثاني، ويجوز الرفع على الاستئناف؛ والتَّقدير: إنَّه لا يجيءُ فيه بشيء[(١)] تكرهونه) انتهى.

قوله: (فَقَامَ إِلَيهِ[(٢)] رَجُلٌ مِنْهُمْ[(٣)]): هذا الرجل اليهوديُّ لا أعرف اسمه.

تنبيه: سيجيء فيه تنبيه في (التفسير) في (سورة سبحان) إن شاء الله تعالى، وكذا الكلام على الروح[ح٤٧٢١][(٤)].

قوله: (﴿وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا): كذا قرأ عبد الله والأعمش بِضَمِير الغَيبة.

٤٨ - بَابُ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الاِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ؛ فَيَقَعُوا فِي أَشَدَّ مِنْهُ

١٢٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: قَالَتْ لِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ -قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: بِكُفْرٍ- لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ»، فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هو ابن يونس بن أبي[(٥)] إسحاق السبيعيِّ، إسرائيل هذا يروي عن جدِّه أبي إسحاق، وزياد بن علاقة، وآدم بن عليٍّ، وخلقٍ، وعنه: يحيى بن آدم، ومحمد بن[(٦)] كَثِير، وأممٌ، وقال: (أحفظُ حديثَ أبي إسحاق كما أحفظ السورة)، قال أحمد: (ثقة)، وتعجَّب من حفظه، وقال أبو حاتم: (مِن أتقن أصحاب أبي إسحاق)، وضعَّفه ابن المدينيِّ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له

---

(١) في (ب) و(ج): (شيء).
(٢) (إليه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٣) (منهم): ليس في (ب).
(٤) هذا التنبيه ليس في (ج)، وقوله: (وكذا الكلام على الروح) ليس في (ب).
(٥) (أبي): ليس في (ج).
(٦) (آدم، ومحمد بن): ليس في (ب).

الجماعة، ذكره في «الميزان»، وصحَّح عليه[^١].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم أعلاه أنَّه جدُّه، أبو إسحاق عمرُو بن عبد الله الهمْدانيُّ السَّبِيعيُّ -بفتح السِّين المهملة، وكسر الموحَّدة- الكوفيُّ، أحد الأعلام، عن جرير، وعديِّ بن حاتم، وزيد بن أرقم، وابن عبَّاس، وعدَّةٍ من الصَّحابة، وأممٍ من التَّابعين، وعنه: ابنُه يونسُ، وإسرائيلُ حفيدُه، وشعبة، والسفيانان، وأبو بكر بن عيَّاش، وخلائق، وله نحو ثلاث مئة شيخ، وهو يشبه الزُّهريَّ في الكثرة، وقد غزا مرَّات، وكان صوَّامًا قوَّامًا تلَّاءً، مات سنة (١٢٧هـ) وله خمس وتسعون سنةً، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان».

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، يروي عن عمر، وعليٍّ، ومعاذ، وعدَّةٍ، وعنه: ابن أخته إبراهيم، ومُحارِب بن دِثار، وأبو إسحاق، له ثمانون حَجَّةً وعُمْرةً، وكان يصوم حتَّى يخضرَّ، ويختم في ليلتين، مات سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين والناس./ [١/١٣٦أ]

قوله: (قَالَ لِي ابنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد، الصحابيُّ المشهور ابن الصحابيِّ، وأمُّه أسماء صحابيَّة، وجدُّه أبو بكرٍ الصِّدِّيق لأمِّه[^٢]، وجدَّته صفيَّة بنت عبد المطَّلب صحابيَّة، ﭫ، ترجمته مشهورة، رحمة الله عليه.

قوله: (حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ): (حديثٌ): مرفوعٌ منوَّن، و(عهدُهم): مرفوعٌ.

قوله: (بِكُفْرٍ): كذا في «الصَّحيح»، وفي حفظي أنَّه جاء: (بإسلام)، أو (بإيمان)، الشكُّ منِّي[^٣].

قوله: (فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ): سيأتي في (باب بنيان الكعبة) كم بُنِيت من مرَّة، والخلاف في ذلك، وطولها، وكم زادوا فيه إن شاء الله تعالى في مكانه[قبل ح٣٨٢٩].

٤٩ - بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا

قوله: (كَرَاهِيَةَ): هي بتخفيف ياء[^٤] (كراهيَة) فاعلمه.

---

[^١]: (١) ليس في «الميزان» التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٨)، وقد تكلَّم في إسرائيل هذا غيرُ واحدٍ، ونقل كلامَهم الذهبيُّ في «الميزان» ثمَّ قال: (إسرائيل اعتمده البخاريُّ ومسلمٌ في الأصول، وهو في الثَّبت كالأسطوانة، فلا يُلتَفت إلى تضعيف مَن ضعَّفه).

[^٢]: (٢) (لأمه): ليس في (ج).

[^٣]: (٣) لم أقف على إحدى هاتين الروايتين.

[^٤]: (٤) في (ب): (الياء في).

١٢٧- وَقَالَ عَلِيٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟! حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابنُ مُوسَى، عَنْ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ بِذلِكَ.

قوله: (**وقالَ عليٌّ** رضي الله عنه[1]: **حَدِّثُوا النَّاسَ...**) إلى آخره، ثمَّ قال: (**حَدَّثَنَا بِهِ**[2] **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى**): اعلم أنَّ الراوي إذا قدَّم الحديث على السَّند كهذا[3] فهذا إسناد متَّصل، لا يمنع [الحكم باتِّصاله، ولا يمنع][4] ذلك[5] مَن رَوى كذلك -أعني: تحمَّلَه كذلك- أن يبتدئ بالإسناد جميعه أوَّلًا، ثمَّ يذكر المتنَ، كما جوَّزه بعض المتقدِّمين من أهل الحديث[6].

قال أَبُو عمرو بن الصَّلاح في «علومه»: (وينبغي أن يكون فيه خلافٌ نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض، فقد حكى الخطيبُ المنعَ من ذلك على القول بأنَّ الرِّواية على المعنى لا تجوز، والجوازَ على القول بأنَّ الرِّواية على المعنى تجوز، ولا فرق بينهما في ذلك)، انتهى[7].

قوله: (**أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورَسُولُهُ**): (**يُكَذَّبَ**): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، [وهو مشدَّد الذَّال المعجمة المفتوحة][8]، وإعراب الباقي معروف[9].

قوله: (**عَنْ مَعْرُوفٍ**): وفي نسخة هي على هامش أصلنا: (ابن خَرَّبُوذ)[10]، أمَّا (معروف) فهو مكِّيٌّ، يروي عن أبي الطُّفَيل والباقر، وعنه: أَبُو داود الطيالسيُّ، وأبو عاصم، وعدَّةٌ، ضعَّفه ابن معين، وقوَّاه

(١) الترضية: ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٣) في (ج): (هكذا).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٥) في (ج): (لذلك).

(٦) انظر «الكفاية» (ص٢١١)، «المنهاج شرح مسلم» (١/١٦٥)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٩٠).

(٧) (انتهى): ليس في (ب)، «علوم الحديث» (ص٢٢٩-٢٣٠)، قال البُلْقَينيُّ في «محاسن الاصطلاح» (ص٤١٢): (ما ذكره ابن الصلاح من التخريج ممنوعٌ، والفرقُ أنَّ تقديمَ بعض الألفاظ على بعضٍ قد يؤدِّي إلى الإخلال بالمقصود في العطف، وعودِ الضمير، ونحوِ ذلك، بخلاف السند؛ فإنَّ تأخُّرَ بعضِه أو كلِّه على المتن في حُكم المقدَّم؛ فلذلك جاز تقديمه، ولم يتخرَّج على الخلاف).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٩) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ و(ق) بعد قوله: (عن أبي الطفيل...) إلى آخر الفقرة، وعليها في (ق) علامة تقديم، والمثبت موافق لما ذكره عند قوله: (وقال عليٌّ)، وكذا هو في «اليونينيَّة»، وتأخير المتن رواية أبي ذرٍّ.

(١٠) وهو ثابتٌ في رواية «اليونينيَّة»، وسقط في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر.

غيره، وقال أَبُو حاتم: (يُكتَب حديثه)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، له في الكتب حديثان[1]، وله ترجمة في «الميزان»، وأمَّا والده (خَرَّبُوذ) فهو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الرَّاء المفتوحة، ثمَّ موحَّدة مضمومة، بعدها واو ساكنة، ثمَّ ذال معجمة، غير مصروف؛ للعلميَّة والعُجْمة[2].

قوله: (عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ): اسمه عامر بن واثلة؛ بالمثلَّثة، وقيل: عمرو، ابن عَبْد الله بن جحش الكنانيُّ اللَّيثيُّ، ولد عام أُحد، كان يسكن الكوفة، ثمَّ سكن مكَّة إلى أنْ قضى، وهو آخر من مات من الصَّحابة على الإطلاق، وقال ابن دريد في كتاب «الاشتقاق الكبير»[١/٢٤٩]: (إنَّ عكراش بن ذؤيب لقي النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، وله حديث، وشهد الجمل مع عائشة، فقال الأحنف: كأنَّكم به وقد أُتِي به قتيلًا أو به جراحة لا تفارقه حتَّى يموت، فضُرِب يومئذٍ ضربةً على أنفه، فعاش بعدها مئة سنة وأَثَرُ الضَّربة به)، فعلى هذا تكون وفاته سنة خمس وثلاثين ومئة، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ: (وهذا باطل لا أصل له، والذي أوقع ابنَ[3] دريد في ذلك ابنُ قتيبة في «المعارف»[ص٣١٠]، وهو إمَّا باطل، أو مؤوَّل بأنَّه استكمل بعد الجمل مئةَ سنةٍ)، وتُوُفِّيَ أَبُو الطُّفَيل سنة مئة، وقيل: بعد المئة، فقيل: سنة اثنتين ومئة، وقيل: سنة سبع ومئة، وقيل: سنة عشر ومئة، وصُحِّح.

تنبيه: من الغريب ما في «ثقات العِجْليِّ» كما رأيته فيها: أنَّ أبا الطفيل من كبار التَّابعين، انتهى.

فائدة شاردة: آخر من مات من التَّابعين خلف بن خليفة، توفِّي سنة (١٨١هـ)[4].

أخرج لأبي الطُّفَيل عامرٍ الجماعةُ.

---

(١) هذا أحدهما، والآخَر في «مسلم» (١٢٧٥) (٢٥٧): (قال: سمعت أبا الطُّفَيل يقول: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت، ويستلمُ الركنَ بمِحْجَن معه، ويقبِّل المِحْجَن).

(٢) وهو في «اليونينيَّة» مصروفٌ.

(٣) (ابن): ليس في (ب).

(٤) انظر «محاسن الاصطلاح» (ص٥١٩)، وهذا على قول مَن عدَّه في التابعين؛ وذلك لأنَّه رُوِيَ عنه أنَّه رأى عمرو ابن حُرَيث رضي الله عنه، غير أنَّ الراجح أنَّه لم يرَه، وأنَّه مِن أتباع التابعين، وقد سُئِل الإمام أحمد: (رأى خلفُ بن خليفة عَمْرَو بن حُرَيث؟ قال: لا، ولكنَّه عندي شُبِّه عليه حين قال: «رأيت عَمْرَو بن حُرَيث»، قال أبو عبد الله: هذا ابنُ عُيَيْنَة وشعبةُ والحجَّاج لم يرَوا عَمْرَو بن حُرَيث، يراه خلف؟! ما هو عندي إلَّا شُبِّه عليه) «تهذيب الكمال» (٢٨٧/٨)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٥٤٧/١): (قال -يعني خلف-: «فرضَ لي عمرُ بنُ عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين»، فيكون مولده على هذا سنة إحدى وتسعين، أو اثنتين؛ لأنَّ ولايةَ عمر كانت سنة «٩٩هـ»...، وعلى هذا فيبعد إدراكُه لعَمرو بن حريث بُعدًا بيِّنًا)، وقد تُوُفِّيَ عمرو بن حُرَيث رضي الله عنه سنة (٨٥هـ) على الصحيح.

١٢٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُونَ؟ قَالَ: «إِذَنْ يَتَّكِلُوا»، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): فهو ابن راهُوْيَه، وجدُّه اسمه مَخْلَد -بإسكان الخاء، وفتح الميم- الإمام المشهور، أَبُو يعقوب المروزيُّ، عالم خراسان، عنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، وجرير، ومعتمر، وطبقتِهم، وعنه: مَن عدا ابن ماجه، وبقيَّةُ[(١)] شيخُه، وخلقٌ، من آخرهم السَّرَّاج، أملى «مسنده» من حفظه، تُوُفِّيَ وله سبعٌ وسبعون سنةً في شعبان سنة (٢٣٨هـ)، أخرج له الآخِذون عنه، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه، رحمه الله.

قوله: (وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ): اعلم أنَّ ابن مَنْدَه الحافظ جَمَعَ أرداف النَّبيِّ ﷺ فبلغوا نيِّفًا وثلاثين رديفًا، قاله شيخنا الشَّارح، ولم أقف أنا على هذا التأليف، والذي أستحضر أنَّه عُدَّ مِن أردافه ﷺ: أسامةُ بن زيد، أردفه عليه الصلاة والسلام راجعًا من عرفة[خ١٥٤٣، م(١٢٨٠) (٢٦٦)]، ومرَّة أخرى على إكاف[خ٢٩٨٧، م(١٨٩٨) (١١٦)]، والصِّدِّيقُ في الهجرة[خ٣٩١١، م(٥٢٤) (٩)]، وعثمان بن عفَّان في قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر[(٢)]، وعليُّ بن أبي طالب في حجَّة الوداع[د١٧٦٦]، وعبدُ الله بن جعفر بين يديه وأحدُ[(٣)] ابنَي فاطمة خلفه[م(٢٤٢٨) (٦٦)]، وفي رواية: (حملني أنا وغلامين من بني هاشم)[(٤)]، وفي أخرى: (جعلني أمامه وقُثَم خلفه)[حم١٧٦٠]، وعبدُ الله ابن عبَّاس[حم٢٧٠٦، ت٢٥١٦]، وأخوه عبيد الله[(٥)]، وأخوهما الفضل في حجَّة الوداع من مزدلفة إلى منًى[خ١٥٤٣]، والحسن ابن عليٍّ وأخوه الحسين هذا قدَّامه وهذا خلفه[م(٢٤٢٣) (٦٠)]، ومعاوية ابن أبي سفيان[(٦)]، ومعاذُ بن جبل؛ مرَّة على حمارٍ يُقال له: عُفَير[خ٢٨٥٦، م(٣٠) (٤٩)]، ومرَّة ليس بينه وبينه إلَّا

---

(١) في (ب): (وثقه).

(٢) أخرج حديثَ إردافِه ابنُ منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص١٨).

(٣) في (ج): (وأخذ).

(٤) أخرجه ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٢٨).

(٥) أخرج حديثَ إردافِه ابنُ منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٧٦).

(٦) أخرج حديثَ إردافِه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٨/١٨٠)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٥٩/٨٨).

مؤخِّرة الرَّحْل[خ٢٩٦٧،م(٣٠)(٤٨)]، وأبو ذرٍّ الغفاريُّ على حمار[د٤٠٠٢]، وزيدُ بن حارثة(١)، وثابتُ ابن الضَّحَّاك(٢)، والشَّرِيدُ بن سويد[م(٢٢٥٥)(١)]، وسلمةُ ابن الأكوع[م١٨٠٧]، وزيدُ بن سهل أَبُو طلحة الأنصاريُّ[خ٣٧١،م(١٣٦٥)(٨٤)]، وسهيلُ بن بيضاء[طب٦/٢١٠]، وعليُّ بن أبي العاصي بن الربيع يوم الفتح[طب٢٢/٤٢٤]، وعبدُ الله بن الزُّبير(٣)، وغلام من بني عبد المطَّلب(٤)، وأسامة بن عمير[طب١/١٩٤]، وصفيَّة بنت حُييٍّ أمُّ المؤمنين لمَّا قدم بالشام -كذا فيه- وإنَّما أراد بها قدومه من خيبر كما في «الصَّحيح»[ح٢٨٩٣]، وهي من جهة الشام، وأبو الدرداء(٥)، وأَمَّيَّـة(٦) بنت أبي الصَّلْت الغفاريِّ(٧)، وأبو أُناس(٨)، وأبو هريرة(٩)، وقيس بن سعد بن عبادة[طب١٨/٣٤٩]، وخَوَّات بن جبير(١٠)، وجبريل، فإنَّ في بعض السُّنَن -[(وهو في «التِّرمذيِّ» في «تفسير سورة سبحان»[ت٣١٤٧]، وهو في «النَّسائيِّ» في «التفسير»[كن١١٢١٦])](١١)-: (فما زايلا ظهر البراق حتَّى رجعا)(١٢)، ورأيت حديثًا معزوًّا إلى «صحيح ابن حبَّان» من حديث حمَّاد بن زيد عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرِّ بن حُبَيش: (أنَّه سأل حذيفةَ: هل صلَّى(١٣) رسولُ الله ﷺ ببيت المقدس حين أُسرِيَ به؟ قال: لا، إلَّا أنَّه أُتِيَ بدابَّة، فحمله عليها جبريلُ، أحدُهما رَدِيفُ صاحبه، [فانطلق(١٤) معه

---

(١) أخرج حديثَ إردافِه البزَّار في «مسنده» (١٣٣١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢١٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٨٦/٥).

(٢) أخرج حديثَ إردافِه أبو نُعَيم في «معرفة الصحابة» (٤٦٧/١).

(٣) أخرج حديثَ إردافِه ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٦٢).

(٤) أخرج حديثَ إردافِه الحميديُّ في «مسنده» (٥٣٨).

(٥) أخرج حديثَ إردافِه ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٧٩).

(٦) ضبط بوجهين مراده أنه ورد في ضبط اسمها: أمية وآمنة.

(٧) أخرج حديثَ إردافِها ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٨٠)، وذكر اسمها (آمنة).

(٨) كذا في (أ) مضبوطًا، ولم أقف على مَن ذكره في أردافه ﷺ، وإنَّما ذكروا أبا إياس، انظر «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٨٣)، و«الإصابة» (١١/٤، ١٢).

(٩) أخرج حديثَ إردافِه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٣٤٦).

(١٠) أخرج حديثَ إردافِه ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ» (ص٨٨).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(١٢) أصل الحديث في «سنن النسائيِّ الكبرى» وليس فيه العبارة المذكورة.

(١٣)(صلى): سقط من (ج).

(١٤) في (ب): (انطلق)، وفي (ج): (وانطلق).

من ليلته حتَّى أتى بيت المقدس][(١)]، وأُرِي ما في السَّماوات وما في الأرض، ثمَّ رجعا عودهما على بدئهما، فلم يصلِّ فيه، ولو صلَّى؛ لكانت سُنَّة)[حب٤٥]، وقال شيخنا الشَّارح في (كتاب اللِّباس) من «شرح هذا الكتاب»: (منهم -يعني من الأرداف-: أولاد العبَّاس، وعبد الله بن جعفر، وأبو هريرة، وقيس ابن سعد بن عبادة، وصفيَّة، وأمُّ صُبَيَّة الجُهَنِيَّة)، انتهى، فأولاد العبَّاس ستَّة رجال من أمِّ الفضل، وإنْ أراد أولادَه كلَّهم؛ فعشرة بتمَّام، وقد اختُلِف في صحبته، وله رؤية، فيُحرَّر ما أراد، انتهى.

وعقبة بن عامر، وقد رأيته[(٢)] في مصنَّفٍ لبعض الشافعيَّة استدركه على الأرداف.

[١/٣٦ب] وقوله[(٣)] فيما تقدَّم: (آمنة بنت أبي الغفاريِّ): هذه لا أعرفها[(٤)]، بل ولا أعرف/ في الصحابيَّات مَن اسمها آمنة مشهورة بهذا الاسم، إلَّا أنَّ النَّوويَّ ذكر أنَّ زوج عَبْد الله بن عمر الحائض[(٥)] اسمها: آمنة بنت غفار[(٦)]، وفيهنَّ[(٧)] أميَّة[(٨)] بنت قيس الغفاريَّة ذكرها الحافظ أبُو موسى المدينيُّ فيهنَّ[(٩)]، وما أدري هل هي هذه أم لا؟ والله أعلم، هذا مجموعُ مَن وقفتُ عليه من الأرداف[(١٠)].

[تنبيه: وقع في «التِّرمذيِّ» في (سورة المنافقين) في (التفسير) عن زيد بن أرقم: (وأنا رديف رسول الله ﷺ)[ت٣٣١٣]، انتهى[(١١)]، والصَّواب: وأنا ردف عمِّي[(١٢)]][(١٣)]، [وفي «الشِّفا» لعياض في

(١) ما بين معقوفين تكرر في (ب) سابقًا بعد قوله: (في «النسائي» في «التفسير»).

(٢) في: (ج): (رأيت).

(٣) كذا في النسخ، ولعلَّ الأولى: (وقولي).

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في القسم الرابع في «الإصابة» (٤/٢٤٧)، وذكر الخلاف في اسمها، ثمَّ رجَّح أنَّها تابعيَّة، وأنَّ بعضَ الرواة وهم في قوله عنها: (سمعت رسول الله ﷺ)، فنسبَ هذا القولَ لتابعيَّةٍ غلطًا، وأسقطَ الصحابيَّة.

(٥) (الحائض): ليس في (ب) و(ج).

(٦) انظر «المستفاد» (٢/١٠٢٠).

(٧) أي: في الصحابيات، وفي (ب): (ومنهنَّ) بدل: (وفيهنَّ).

(٨) في (ج): (آمنة).

(٩) انظر «أسد الغابة» (٦/٣٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٨).

(١٠) للتوسع انظر كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، «سبل الهُدى والرَّشاد» (٧/٦٠٦)، وسيذكر المصنِّف عند شرح الحديث (٣٩٠٥) فيهم عامر بن فُهيرة، لما سيأتي من حديث البخاري (٤٠٩٣) من قوله: «فلمَّا خَرَجَ خَرَجَ معهما يُعْقِبانِهِ».

(١١) وقال عقيبه: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ).

(١٢) في (أ) و(ب): (عثمان)، والمثبت من «مسند البزَّار» (٤٣٠٥)، و«المستدرك» (٢/٤٨٩).

(١٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(فصل: وأمَّا نظافة جسمه): (قال المزنيُّ عن جابر: أردفني النَّبيُّ ﷺ والتقمت خاتم النُّبوَّة، فكان ينمُّ عَلَيَّ مسكًا)، انتهى][١].

قوله: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ): أمَّا (بن) فمنصوبٌ، وفي «التسهيل» لابن مالك جوازُ رفعه[٢]، وأمَّا (معاذ) ففيه النصب والرفع، والله أعلم.

فائدة: إذا نعتَّ بمضاف فلا يخلو إمَّا أن يكون بـ(ابن)، أو (ابنة)، أو غيرهما، فإنْ كان بأحدهما؛ فيشترط له ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقع[٣] أحدُهما بين علَمَينِ، أو كُنيَتينِ، أو لَقَبينِ، أو بين أحدهما مع الآخر؛ نحو: (يا زيد بن عمرو)، أو (يا زيد بن أبي سعيد)، أو (يا زيد بن بطَّة[٤])، وكذا لو عكست.

الثَّاني: أنَّ يكون (ابن) نعتًا لا غير.

الثَّالث: ألَّا يُفصَل بينه وبين المنادى.

ففيه ثلاثة أوجه؛ **أفصحها:** أنْ يُترَك المنادى على ضمِّه، و(ابن) على نصبه؛ استصحابًا لحكمهما[٥] الأوَّل، وهذا اختيار المبرِّد[المقتضب٤/٢٣١].

الوجه الثَّاني: أن يُفتَح آخِرُ المنادى؛ إتْباعًا لحركة (ابن)، وهو اختيار جمهور البصريِّين، قال ابن كيسان: (وهذا الوجه أكثر في كلام العرب) انتهى.

وقد اختلف النَّحْويُّون في[٦] توجيه [فتح] آخِرِ المنادى وفتح (ابن) في هذا الوجه، وهذا له موضعٌ آخر.

الوجه الثَّالث: ضمَّة نون (ابن) إتْباعًا لضمَّة المنادى، حكاها الأخفش عن بعض العرب.

فإنْ لَمْ تجتمع[٧] فيه الشروط الثلاثة فلا يكون في المنادى إلَّا الضَّمُّ، ولا في (ابن) إلَّا النصب؛ رجوعًا إلى الأصل، فمثال عدم الشرط الأوَّل: (يا رجلُ ابنَ عمرو)، أو (يا زيدُ ابنَ أخينا)، فلم يقع

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج)، «الشِّفا» (ص١٠٧).

(٢) أي: إتباعًا، انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٣) زيد في (ج): (بعده).

(٤) في (ب): (بطر).

(٥) في (أ) و(ب): (بحكمهما)، وفي (ج): (عليهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) (في): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (يجمع).

بين علَمَينِ، ومثال عدم الشرط الثَّاني: أنْ[١] تُعرِب (ابنًا) بدلًا[٢]، أو منادًى ثانيًا، أو مفعولًا بفعل[٣] مضمر، ومثال عدم الشرط الثَّالث قولك: (يا زيدُ الفاضل ابنَ عمرو)، فقد فصلتَ بـ(الفاضل) بين المنادى وبين (ابن)، فالمنادى في هذه المواضع لا يكون إلا مضمومًا؛ لتخلُّف بعض الشروط، والمسألة طويلة، وفيها خلاف بين النَّحْويِّين، ويكفي هذا منها، والله أعلم، ومَن أراد زيادةً؛ فعليه بالمطوَّلات من كتب النَّحْو.

وإنْ نعتَّ المنادى المضموم بمضافٍ غير (ابن) أو (ابنة) نحو: (يا زيدُ صاحبَ عمرو)، أو «يا صفيَّةُ عمَّةَ رسول الله[٤]»[ح٢٧٥٣]؛ فليس فيه إلَّا النصب على الصَّحيح.

قوله: (فَيَسْتَبْشِرُون): كذا في أصلنا[٥]، وفي الهامش: (فَيَسْتَبْشِرُوا)[٦]، وهما جائزان، وفي أصلنا الدمشقيِّ: (فَيَسْتَبْشِرُوا)، ليس غير[٧].

قوله: (تَأَثُّمًا): أي: خوفًا من الإثم، ومعنى تأثُّم معاذ[٨]: أنَّه كان يحفظ علمًا فخاف فواته وذهابه بموته، فخشي أن يكون ممَّن كتم علمًا وممَّن لَمْ يمتثل أمره ﷺ في تبليغ سُنَنِه[٩]، فيكون آثمًا، فاحتاط[١٠] وأخبر بهذه؛ مخافةً من الإثم، وعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ ينهه عنِ الإخبار بها نهي تحريم، وقال القاضي عياض: (لعلَّ معاذًا لم يفهم من النَّبيِّ ﷺ النَّهيَ، لكن كسر عزمه عمَّا عرض له من بُشراهم؛ بدليل حديث أبي هريرة: «مَن لقيتَ يشهد أن لا إله إلَّا الله مُسْتَيْقِنًا بها قلبُه؛ فبشِّره بالجنَّة»[م٣١])، قال: (أو يكون معاذ بلغه أمرُه عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة، وخاف أن يكتم علمًا عَلِمَه فيأثم، أو يكون حمل النَّهي على إذاعته)، قال النَّوويُّ: (وهذا[١١] الوجه ظاهرٌ، وقد اختاره ابن الصَّلاح

(١) زيد في (ب): (يعلم).
(٢) (بدلًا): ليس في (ج).
(٣) في (ب): (لفعل).
(٤) زيد في (ج): (ﷺ).
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٧) هذه الفقرة ليست في (ج).
(٨) (معاذ): ليس في (ج).
(٩) في (ب): (لسننه)، وفي (ج): (سنته)، وكذا في «شرح مسلم».
(١٠) في (ج): (فاحتاج).
(١١) في (أ) و(ج): (وبهذا)، والمثبت موافق لمصدره.

فقال: «مَنَعَه من التبشير العامِّ؛ خوفًا من أن يسمع ذلك مَن لا خبرة له ولا علم، فيغترَّ ويتَّكل، وأخبر به ﷺ على الخصوص من أَمِن عليه[1] الاغترار والاتِّكال من أهل المعرفة، فإنَّه أخبر به معاذًا، فسلك به معاذٌ هذا المسلك، فأخبر به من الخاصَّة من رآه أهلًا لذلك»، قال: «فأمَّا أمره عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة من التبشير؛ فهو من تغيُّر الاجتهاد، وقد كان الاجتهاد جائزًا له واقعًا منه عند المحقِّقين، وله مزيَّة على سائر المجتهدين بأنَّهُ[2] لا يُقَرُّ على الخطأ في اجتهاده».

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: **ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، فَقَالَ: **أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟** قَالَ: «**لَا! أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي**): هذا هو المعتمر بن سليمان بن طرخان التَّيميُّ البصريُّ، أحد الأعلام، ولم يكن من بني تيم، بل نزل فيهم، وكان مولًى لبني مُرَّة، روى عن أبيه[3] سليمان، ومنصور بن المعتمر، ويونس بن عبيد، وليث بن أبي سليم، وخلقٍ، وعنه: ابن المبارك، وابن مهديٍّ، وعفَّان، وعارم، ومُسَدَّد، وأحمد ابن حنبل، وابن المدينيِّ، وغيرُهم، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم، تُوُفِّيَ في[4] المحرَّم سنة سبع وثمانين ومئة، وقيل: في صفر، أخرج له الجماعة، وأمَّا (والده) فقد تقدَّم أنَّه سليمان بن طَرْخَانُ -وهو بكسر الطاء، كذا قيَّده صاحب الإمام، وفي «قاموس شيخِنا مجدِ الدين»: (بالفتح، لا تَضمَّ ولا تَكسِر[5] وإنْ فعله المحدِّثون، اسم للرَّئيس الشريف، خراسانيَّة)، وفي «تقييد المهمل» للغسَّانيِّ: (بكسر الطاء، ويُقال: بِضَمِّها) فتَحَرَّرَ[6] فيه في الطاء تثليثها-[7] من السادة الأثبات، سمع أنسًا وأبا عثمان النهديَّ، وعنه: أبو عاصم وغيرُه، ومناقبه جمَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة يسيرة[8] في «الميزان» من جهة التدليس، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ج): (من).

(٢) في (ب): (بأن).

(٣) في (ج): (عنه ابنه).

(٤) (في): ليس في (ج).

(٥) في (ج): (لا يضم ولا يكسر).

(٦) في (ج): (فيجوز).

(٧) زيد في (ب): (وسليمان بن طرخان).

(٨) (يسيرة): ليس في (ج).

قوله: (ذُكِرَ لِي): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، [أبهمَ أنسٌ الذاكرَ له، ولا أعرفه، والله أعلم][(١)].

٥٠ - بَابُ الحَيَاءِ فِي العِلْمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يَتَعَلَّمُ العِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

قوله: (بَابُ: الحَيَاءِ فِي العِلْمِ): تقدَّم الكلام على (الحياء) ما هو في (باب: الحياء من الإيمان)[قبل ح٢٤].

١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ -تَعْنِي وَجْهَهَا- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ! فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا؟!».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم مرَّات أنَّ (سلامًا) والدَ محمَّد الأصحُّ فيه التخفيف مُطوَّلًا؛ فانظره إنْ أردته[ح٢٠].

قوله: (أَخْبَرَنَا[(٢)] أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم؛ بالخاء المعجمة، أبو معاوية الضَّرير الحافظ، عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه: أحمد، وإسحاق، وعليُّ ابن المدينيِّ، وابن معين، ثبت في الأعمش، وكان مرجئًا، تُوُفِّيَ في[(٣)] صفر سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وهو أحد الأئمَّة الثِّقات.

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): هذه أمُّ المؤمنين رضي الله عنها هند بنت أبي أميَّة المخزوميَّة، تقدَّم بعض ترجمتها رضي الله عنها،

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج)، قال الحافظ في «الفتح» (١/٢٧٤): (لم يُسَمِّ أنسٌ مَن ذَكَر له ذلك في جميع ما وقفت عليه من الطرق، وكذلك جابر بن عبد الله كما قدَّمناه من عند أحمد [في «المسند» (٢٢٠٦٠)]؛ لأنَّ معاذًا إنَّما حدَّث به عند موته بالشام وجابر وأنس إذ ذاك بالمدينة، فلم يشهداه، وقد حضر ذلك من معاذٍ عمرُو بنُ ميمون الأوديُّ أحدُ المخضرمين؛ كما سيأتي عند المصنِّف في «الجهاد»...، ورواه النسائيُّ من طريق عبد الرحمن ابن سَمُرة الصحابيُّ المشهور: أنَّه سمع ذلك من معاذٍ أيضًا، فيحتمل أن يُفَسَّر المبهم بأحدهما)، وقال أيضًا (١/٢٧٥): (أورد المزيُّ في «الأطراف» هذا الحديثَ في مسند أنس، وهو من مراسيل أنس، وكان حقُّه أن يذكرَه في المبهمات).

(٢) في (ب) و(ج): (حدثنا).

(٣) (في): ليس في (ج).

مناقبها كثيرة، وتقدَّم[1] متى تُوُفِّيَت[2]، وأنَّها آخِرُ أمَّهات المؤمنين موتًا، وأنَّها تُوُفِّيَت في إمرة يزيد بعد مقتل الحُسين رضي الله عنه، وتقدَّم كلامُ الواقديِّ في وفاتها، والردُّ عليه[ح١١٥].

قوله: (**أُمُّ سُلَيْمٍ**): هي بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، بنت ملحان الخزرجيَّة، والدة أنس بن مالك الخادم، واسمها سَهْلة، وقيل: رُمَيلة، أو رُمَيثة، أو أُنَيسة، أو مُلَيكة، أو الرُّميصاء، أو الغميصاء، زوج أبي طلحة زيدِ بن سهل، كانت فاضلةً لبيبةً، مناقبها كثيرة، وترجمتها طويلة.

فائدةٌ هي تنبيهٌ[3]: أخرج مسلم منفردًا به من حديث أنسٍ: أنَّ أمَّ سليم سألت ذلك بحضرة عائشة رضي الله عنها، وأنَّ عائشة أنكرت[م(٣١٠) (٢٩)]، فيَحتمل أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمة أنكرتا عليها، فأجاب عليه السلام كلَّ واحدة[4] بما أجاب وإنْ كان أهل الحديث يقولون: إنَّ الصَّحيح هنا أمُّ سلمة لا عائشة، وكون المنكِرة أمَّ سلمة هو في «البخاريِّ» و«مسلم»[م(٣١٣) (٣٢)]، والله أعلم.

قولها[5]: (**إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي**[6] **مِنَ الحَقِّ**): (يستحيي): فيها لغتان معروفتان، قُرِئَ بهما في السبع[7] ومعناه: إنَّ الله لا يستحيي أنَّ يُبيِّن ما هو الحقُّ.

قوله: (**أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟!**): هو مُحرَّك الواو، استفهام إنكار، وقد تقدَّم متى تفتح، ومتى تسكَّن[ح٣]، وفي أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ ساكن الواو، وفيه نظرٌ[8]، والله أعلم، ولكن جاء: (وَتحتلم المرأةُ؟!) بالواو[9]، وهذه تقوِّي سكون الواو[10].

قوله: (**تَرِبَتْ يَمِينُكِ**): (تربت) أي: افتقرت، يقال: (ترِب الرجل) إذا افتقر، و(أترب) إذا استغنى،

---

(١) في (ب) و(ج): (تقدمت).

(٢) في (ج): (دفنت).

(٣) (هي تنبيه): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (واحد).

(٥) في (ب) و(ج): (قوله).

(٦) في (ق): (لا يستحي) بياء واحدة.

(٧) قرأ بياءٍ ابنُ مُحيصِن، وابن كثير في بعض الطرق عنه، والمشهور عنه بياءين كالجماعة، وحذف الياء لغة تميم وبكر بن وائل، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٤)، «إعراب القرآن» للنحَّاس (١/١٥٢)، «المحرَّر» (١/٢١٢).

(٨) لعلَّ السكون الذي أشار إليه هو رقْمُ أبي ذرٍّ (هـ)، كما في (ق).

(٩) وكذا رواية «اليونينيَّة»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ والكشميهنيِّ، وانظر «فتح الباري» (١/٢٧٧).

(١٠) كذا، والظاهر العكس؛ وهو أنَّها تقوِّي تحريك الواو، لا سكونها، وهمزة الاستفهام مقدَّرة، والله أعلم.

هذا هو المشهور، وهذه الكلمة تجري على ألسنة العرب من غير[(١)] قصد للدُّعاء، وعليه يحمل كلُّ ما جاء من الأحاديث من هذا وشبهه، وقال في «المطالع»: (قال الدَّاوديُّ: إنَّما هو «ثَرِبت»[(٢)] أي: استغنت، وهي لغة للقبط، جرت على ألسنة العرب، وهي تردُّها[(٣)] الرِّوايةُ الصَّحيحة ومعروفُ كلام العرب).

فائدة: قال شيخنا الشَّارح: (جاء عن جماعة من الصحابيَّات أنَّهن سألن كسؤال[(٤)] أمِّ سُلَيم؛ منهنَّ: خولةُ بنتُ حَكِيم، أخرجه ابن ماجه[ق٦٠٢])، كذا قال، وقد رأيتُه في «النَّسائيِّ»[س١/١١٥]، وقد عزاه شمسُ الدين ابنُ القيِّم في «معاليم[(٥)] الموقعين» في أواخره إلى «مسند الإمام أحمد»[حم٢٧٣١٢] ولم يذكر رجال إسناده، انتهى[(٦)]، وقد أخرجه المزِّيُّ في «أطرافه» وعزاه إلى النَّسائيِّ وابنِ ماجه، كلاهما في (الطَّهارة)[(٧)]، ولم أره في أصلنا وَقْفِ الملك المحسن بـ«ابن ماجه»[م٦٠٢]، قال شيخنا: (وبُسرةُ بنتُ صفوان، ذكره ابن أبي شيبة[(٨)]، وسهلةُ بنتُ سُهيل، رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط»، وفي إسناده ابنُ لَهِيعة[طس٨٦٢٠])، انتهى.

١٣١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ [عُمَرَ]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تقدَّم مرَّات أنَّه ابن أبي أويسٍ، ابنُ أخت مالك الإمام، وتقدَّم بعض ترجمته، وأنَّ اسم أبي أويس عبد الله[ح٢٢].

قوله: (**مَثَلُ الْمُسْلِمِ**): تقدَّم أنَّه يقال: (مِثْل) و(مَثَل) بفتح المثلَّثة وإسكانها، وتقدَّم وجه الشَّبه

---

(١) (غير): ليس في (ج).

(٢) في مصدره المطبوع (تربت) بالتاء، ولعلَّه تصحيفٌ، ففي «المشارق» (١/٢٧١) قال: («ثربت»؛ بثاء مثلَّثة).

(٣) في النسخ: (تردُّ)، والمثبت موافقٌ لمصدره.

(٤) في (ب): (سؤال).

(٥) في (ج): (معالم).

(٦) انظر «إعلام الموقعين» (٤/٢٧٨).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٢٩٩).

(٨) في (ب): (ذكره ابن قتيبة)، انظر «مصنف ابن أبي شيبة» (٨٨٦).

والكلام عليه؛ فانظره[ح٦١].

قوله: (أَحَبُّ إِلَيَّ): (أحبُّ): مرفوع غير منوَّن، (أَفْعَلُ) تفضيلٍ[١]، كذا هو مرفوع في أصلنا، وإعرابها ظاهر.

٥١ - بَابُ مَنِ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «فِيهِ الوُضُوءُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ): هذا هو الخُرَيبِيُّ الإمام، أبو عبد الرَّحمن[٢] الهمْدانيُّ الكوفيُّ، ثقة حجَّة صالح، مات سنة (٢١٣هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة[٣].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرَّات أنَّه سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ الإمام، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٣٢].

قوله: (عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ): هو بالثَّاء المثلَّثة؛ كسفيان.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ): هو محمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، السيِّد الجليل المشهور، واسمُ الحنفيَّة خولةُ بنت جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يَربوع بن ثعلبة بن الدُّول/ بن حنيفة، [١/٣٧أ] ترجمة محمَّد هذا معروفة، فلا نطوِّل بها، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، تُوُفِّيَ سنة ثمانين -على الأشهر من أقوال في وفاته- عن بضع وستِّين سنةً، روى عن أبيه، وعثمان، وعمَّار، وغيرِهم[٤]، وعنه: بنوه، وعمرو ابن دينار، والباقر، وآخرون.

قوله: (مَذَّاءً)[٥]: هو بتشديد الذَّال المعجمة وبالمدِّ، (فَعَّال)، من المَذْي، والمَذْي معروف، وهو بإسكان الذَّال على الأفصح، وفيه لغةٌ ثانية؛ كسر الذَّال مع التشديد في الياء، وثالثة: كسرها مع تخفيف الياء، وهذه الثلاث اللُّغات في (المَنِيِّ) و(الوَدْي).

(١) في (ب): (التفضيل).

(٢) في (ب): (عبد الله).

(٣) هذه الفقرة ليست في (ج)، انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٥٨).

(٤) في (ج): (غيره).

(٥) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق١٠): (أيْ: كَثير المَذْي؛ وهو الذي يَراه الإنسان إذا اشتهى نفسه من غير جماع).

قوله: (فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ): كذا هنا، وجاء في روايةٍ: أنَّه[1] أمر عمَّارًا[س١/٩٧]، ورواية[2]: أنَّه أرسل رجلًا[خ٢٦٩]؛ فقيل: المقداد، وقيل: عمَّار، وجاء أيضًا: أنَّه سأل بنفسه[د٢٠٦، ت١١٤، س١/١١٢، جه٥٠٦]، فيَحتمل: أنَّه أرسلهما، ثمَّ سأل بنفسه، والله أعلم.

٥٢- بَابُ ذِكْرِ العِلْمِ وَالفُتْيَا فِي المَسْجِدِ

قوله: (وَالفُتْيَا): اعلم أنَّ الاسم (الفتيا)[3] و(الفتوى) لغتان مشهورتان.

١٣٣- حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: **أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي المَسْجِدِ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا **أَنْ نُهِلَّ**؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ **مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ**، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ **الجُحْفَةِ**، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ **مِنْ قَرْنٍ**»، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهْلُ اليَمَنِ مِنْ **يَلَمْلَمَ**»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: **لَمْ أَفْقَهْ** هَذِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي المَسْجِدِ): هذا الرجل[4] لا أعرف اسمه.

قوله: (أَنْ نُهِلَّ): هو بضمِّ أوَّله رباعيٌّ، و(الإهلال): رفع الصوت بالتلبية.

قوله: (مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ): هي -بضم الحاء المهملة[5]، وفتح اللَّام، ثمَّ مثنَّاة تحتُ، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء التَّأنيث- ماء من مياه بني جُشَم، على ستَّة أميال من المدينة المشرَّفة، وقيل: أربعة، وقيل: سبعة، ووقع في «الشامل» لابن الصبَّاغ، و«البحر» لأبي المحاسن الرُّويانيِّ، و«الرافعيِّ»: (أنَّ بينها وبين المدينة ميلًا)، وهو غريبٌ مباينٌ للمشاهدة، ولهم (ذو الحُلَيْفَة) أُخرى، لكنَّها من تِهَامَة، وليست بهذه، ويأتي ذكر تلك[ح٢٥٠٧]، والله أعلم.

قوله: (الجُحْفَةِ): هي قريةٌ جامعةٌ بين مكَّة والمدينة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ السيلَ أَجْحَفَها، أي: استأصلها، وهي على ستَّة أميالٍ من البحر، وهي مَهْيَعَة، وعلى ثمانية مراحل من المدينة، وهي بقرب رابغ[6].

---

(١) (أنه): ليس في (ب).

(٢) في (ج): (وروي).

(٣) (الفتيا): ليس في (ج).

(٤) (هذا الرجل): ليس في (ج).

(٥) (المهملة): ليس في (ب).

(٦) (وهي بقرب رابغ): ليس في (ج)، انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٥٧)، «معجم البلدان» (٢/١١١) و(٣/١١).

قوله: (مِنْ قَرْنٍ): هو بفتح القاف، وإسكان الرَّاء، ثمَّ نون، قال النوويُّ: (لا خلاف في هذا -يعني في سكون الرَّاء- بين رواة الحديث، وأهل اللُّغة، والفقهاء، وأصحاب الأخبار وغيرهم، وغلَّطوا الجوهريَّ في قوله: «إنَّه بفتح الرَّاء»، وفي[1] قوله: «إنَّ أويسًا القَرَنيَّ منسوب إليها»، فإنَّ الصَّواب المشهور لكلِّ أحدٍ: أنَّ هذا ساكن الرَّاء، وأنَّ أويسًا منسوب إلى قَرَن -بفتح الرَّاء-: بطن من مراد؛ القبيلة المعروفة) انتهى، قال ابن قُرْقُول: (ورواه بعضهم: بفتح الرَّاء، وهو غلطٌ، إنَّما «قَرَن» قبيلة من اليمن).

قوله: (مِنْ يَلَمْلَمَ): (يلملم)، ويقال: (ألملم) بفتح الهمزة بدلًا من الياء، يُصرف ولا يُصرف؛ جبلٌ من جبال تِهامة، على ليلتين من مكَّةَ، قال شيخنا الشَّارح: (ويقال: يرمرم)، قال لي شيخنا: (إنَّ ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيَّ نقله) انتهى، وفي «الصِّحاح» في (رمم) ما لفظه: (و«يَرَمْرَم» جبلٌ، وربَّما قالوا: يَلَمْلَم)، والظَّاهر أنَّه هذا.

قوله: (لَمْ أَفْقَهْ هَذِهِ): أي: لَمْ أفهم هذه، و(الفقه): الفَهْم.

٥٣ - بَابُ مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ

(بَابُ مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ)

ذكر في الباب حديث عَبْد الله بن عمر رضي الله عنهما «ما[2] يلبس المحرم؟»، اعلم أنَّ موقع هذه التَّرجمة من الحديث ما قاله ابن المُنَيِّر، قال ابن المُنَيِّر: (لقد أمعنَ في استنباط جواهر الحديث التي خفيت على كثير، وموقع التَّرجمة من الفوائد: التَّنبيهُ على أنَّ مطابقةَ الجواب للسائل حتَّى لا يكون الجوابُ عامًّا والسؤالُ خاصًّا غيرُ لازم، فيوجب ذلك حمل اللفظ [العامِّ الواردِ] على سببٍ خاصٍّ على عمومه، لا على خصوص السبب؛ لأنَّه جوابٌ وزيادةُ فائدةٍ، وهو المذهب الصَّحيح في القاعدة[3]، ويُؤخَذ منه أيضًا أنَّ المفتيَ إذا سُئِل عن واقعة، واحتمل عنده أن يكون السَّائل يتذرَّع بجوابه إلى أنْ يعدِّيَه إلى غير محلِّ السؤال؛ وجب عليه تفصيل جوابه، وأنْ يزيده بيانًا، وأنْ يذكر مع الواقعة ما يتوقَّع التباسه بها، ولا يُعَدُّ ذلك تعدِّيًا، بل تحرِّيًا، وكثير من القاصرين يدفع بما لا ينفع، ويأتي بالجواب أبتر؛ تَسَرُّعًا لا تَوَرُّعًا، والزيادة في الحديث بقوله: «فإنْ لم يجدِ[4] النعلين...» إلى آخره،

---

(١) (في): ليس في (ب).

(٢) (ما): ليس في (ج).

(٣) في النُّسخ: (الفائدة)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (تجد).

والله أعلم)، انتهى[المتواري٦٧].

وقد جاء في «أبي داود» وغيره(١): (ما يترك المُحرِم من الثِّياب؟)[د١٨٢٣]، مكان (يلبس)، ولا سؤال على هذه الرِّواية، ولو قيل في الجواب: إنَّه لمَّا حصر ما لا يجوز؛ فُهِم منه(٢) ما يجوز الذي سُئِل عنه؛ لأنَّ ما يجوز كثيرٌ، ولا يمكن حصره، فحَصْرُ ما لا يجوز فُهِم منه ما يجوز، والله أعلم، ولو ذكر الحديثَ الذي فيه السؤال عنِ الوضوء بماء البحر، فقال عليه الصلاة والسلام: «هو الطَّهُورُ ماؤُه الحِلُّ(٣) مِيتتُه»؛ كان أصرحَ في مقصوده، لكنَّه ليس على شرطه(٤)، وهو في «السنن الأربعة»[د٨٣، ت٦٩، س١/٥٠، ق٣٨٦]، والذي سأل عنِ الوضوء بماء البحر اسمه عبيد العَرَكيُّ(٥).

١٣٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فَقَالَ: «لَا يَلْبَسِ القَمِيصَ، وَلَا العِمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا البُرْنُسَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه ابن أبي إياسٍ، وتقدَّم أنَّه [غير] مصروف، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العامريُّ المدنيُّ، أحد الأعلام، وتقدَّم بعض ترجمته، وأنَّ (ذيبًا) يُهمَز ولا يُهمَز[ح١١٩].

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: هذا السَّند معطوف على الذي قبله، وليس تعليقًا، وقائلُ: (عنِ الزُّهريِّ) هو ابن أبي ذئب.

وقد روى هذا الحديثَ الثَّاني(٦) البخاريُّ عن آدمَ عنِ ابن أبي ذِئب، عنِ الزُّهريِّ(٧)، عن سالم،

---

(١) أورده الإمام أحمد في «مسنده» (٤٤٨٢)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٦٠٢٠) باللَّفظين، ولفظ «المسند»: (مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَا يَتْرُكُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟).

(٢) (منه): ليس في (ج).

(٣) في (ب): (والحل).

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (١/٩١).

(٥) انظر «المستفاد» (١/١٦٣)، «التمييز في تخريج شرح الوجيز» (١/٩٦).

(٦) (الثَّاني): ليس في (ج).

(٧) (عن الزُّهري): ليس في (ج).

عنِ ابن عمر، والذي قبله رواه عن آدم، عنِ ابن[1] أبي ذئب، عن نافع، عنِ ابن عمر، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ**): هذا الرجل لا أعرف أحدًا سمَّاه.

قوله: (**لَا يَلْبَسُ القَمِيصَ**): يجوز كسر السِّين على النَّهي، ويجوز ضمُّها على الخبر[2].

قوله: (**وَلَا السَّرَاوِيلَ**): (السراويل) معروف، يذكَّر ويؤنَّث، والجمع السراويلات[3]، قال سيبويه: («سراويل» واحدة، أعجميَّة أُعرِبت، فأَشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة)، فهي مصروفةٌ في النكرة، قال: (وإنْ[4] سمَّيتَ بها رجلًا؛ لم تصرفْها، وكذلك[5] إنْ حقَّرتها اسمَ رجل -لأنَّها مؤنَّثة على أكثر من ثلاثة أحرف- مثل: «عَناق»)[6]، وفي النَّحْويِّين مَن لا يصرفه أيضًا في النكرة، ويزعم أنَّه جمع «سِروال»[7] و«سِروالة»[8]، وقال شيخنا الشَّارح: (و«السراويل» فارسيٌّ معرَّب، يذكَّر ويؤنَّث، وبالنُّون بدل اللَّام، وبالشِّين المعجمة بدل المهملة) انتهى.

فائدةٌ شاردةٌ: حديثه ﷺ في شراء السراويل في «السُّنن الأربعة»[د٣٣٣٦، ت١٣٠٥، س٢٨٤/٧، ق٢٢٠], ورواه الطَّبرانيُّ أيضًا[طب٣٢١/٢٠].

تنبيهٌ وهو فائدةٌ: اشتراه النَّبيُّ[9] ﷺ بأربعة دراهم، كما رواه البزَّار[10]، وفي كتاب «الإحياء» للإمام الغزاليِّ في (كتاب فضل الفقر والزُّهد) حديث: (أنَّه اشترى سراويل بثلاثة دراهم)[11]، والمعروف ما ذكرته عنِ البزَّار.

---

(١) (ابن): ليس في (ب).

(٢) الأوَّل رواية «اليونينيَّة»، والثاني رواية أبي ذرٍّ، وبهما ضُبِط في (ق).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (سرل).

(٤) في (ب): (فإن).

(٥) في (ب) و(ج): (ولذلك).

(٦) انظر «الكتاب» (٢٢٩/٣).

(٧) في (ب): (سروالة).

(٨) انظر «المقتضب» (٣٤٥/٣)، «لسان العرب» مادَّة (سرل).

(٩) (النَّبي): ليس في (أ).

(١٠) لم أقف عليه في «مسند البزَّار»، وعزاه العراقيُّ في «المغني عن حمل الأسفار» (١١١٠/٢) إلى «مسند أبي يعلى»، وكذا الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢١٢/٥)، وهو في «مسند أبي يعلى» (٦١٦٢).

(١١) «إحياء علوم الدين» (١٥١/٨)، وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٨٦٦) من حديث سويد بن قيس.

[١/٣٧ب] **ثالثةٌ**: لَمْ يصحَّ أنَّه عليه الصلاة والسلام(١)/ لبس سراويل فيما أعلم، وسمعت بعض مشايخي الحلبيِّين يقول: (لَمْ يصحَّ ذلك، وصحَّ أنَّه اشتراه)، انتهى، وقد ذكر ابن القيِّم في «الهَدْي»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام لبس الجُبَّة، والقَباء، والقميص، والسراويل، والإزار)، فجزم على ما في النُّسخة التي وقفت عليها بأنَّه لبسه، وقال قبله بقليل: (واشترى صلى الله عليه وسلم سراويلَ، والظَّاهر أنَّه إنَّما اشتراها ليلبسها، وقد رُوِيَ في غير حديثٍ أنَّه لبس السراويل(٢)، وكانوا يلبسون السراويلات بإذنه)، انتهى لفظه، والله أعلم.

قوله: (**وَلَا البُرْنُسَ**): هو -بضم الموحَّدة والنُّون- كلُّ ثوب رأسه ملتزق به، دُرَّاعة كان أو جبَّة، وقال ابن دريد: (البُرنُس -بضمِّ الباء-: نوع من الطيالسة يلبسه العُبَّاد وأهل الخير)، وفي «النهاية» لابن الأثير نحو ما تقدَّم غير كلام ابن دريد، إلَّا أنَّه ذكر عوضه كلام الجوهريِّ، فقال: (وقال الجوهريُّ: «هو قَلَنْسُوَةٌ طويلةٌ كان النُّسَّاك(٣) يلبسونها في صدر الإسلام»، وهو من «البِرْس» بكسر الباء، وهو القطن، والنُّون زائدة، وقيل: إنَّه غير عربيٍّ) انتهى، وقد راجعت كلام الجوهريِّ؛ فرأيته كذلك إلى قوله: (الإسلام)، والباقي لابن الأثير، وهو ظاهرٌ.

❁ ❁ ❁

---

(١) زيد في (ج): (أنه)، وهو تكرار.

(٢) أخرج البيهقيُّ في «الآداب» حديثًا طويلًا (٦٢٠) وفيه: (يا رسول الله؛ وإنَّك لتلبس السراويل؟ قال: «نعم، بالليل والنهار، وفي السفر والحضر»)، ذكره ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (٣/٤٦) وقال عقيبه: (هذا حديثٌ لا يصحُّ، قال الدارقطنيُّ: الحمل فيه على يوسف بن زياد؛ لأنَّه مشهورٌ بالأباطيل، ولم يحدِّث عن الإفريقيِّ غيرُه، وقال ابن حبَّان: الإفريقيُّ يروي الموضوعاتِ عن الأثبات، وضعَّفه يحيى).

(٣) في (ج): (النساء).

الفهرس

❁ ❁ ❁

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثالث

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمّى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الثالث

الأحاديث (٥٢١ - ٩٤٧)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح

هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446

جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948

Email : darminhagkawem@hotmail.com

Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩ - كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَفَضْلِهَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] مُوقَّتًا (وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ)

(كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلاة)... إلى (باب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ)

قوله: (**وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ**): عن السَّفاقسيِّ -وهو ابن التِّين- رويناه بالتَّشديد، وهو في اللُّغة: بالتخفيف؛ بدليل قوله: ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، ولو كان مُشدَّدًا؛ لكان «مُوَقَّتًا»، انتهى[١].

٥٢١ - ٥٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهوَ بِالعِرَاقِ، **فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ**، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ **أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ** جِبْرِيلَ ﷺ[٢] نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**بِهَذَا أُمِرْتَ**؟» فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ **أَوَإِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ** أَقَامَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وُقُوتَ الصَّلَاةِ؟، قَالَ عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ **بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ**، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ، **وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ**.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو بكر مُحمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ الفَرْدُ.

قوله: (**فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ**): اسمُه عقبةُ بنُ عَمرٍو، وهو أحدثُ مَن شهد العقبةَ، ولم يشهد بدرًا على الصَّحيح، وسيأتي الكلامُ في «البخاريِّ»؛ حيث عدَّه فيهم، وأتعقَّب ذلك مع غيره

(١) انظر «التوضيح» (٦/٩٢).

(٢) في نسخة بهامش الأصل: «ﷺ» مُصحَّح عليها.

-إن شاء الله تعالى وقدَّره- في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٦]، وهو صحابيٌّ جليلٌ، أخرج له أحمدُ والجماعةُ السِّتَّةُ، وترجمتُه مشهورةٌ، تُوُفِّيَ بُعَيد عليٍّ رضي الله عنهما[(١)].

قوله: (قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح التَّاء على الخطاب.

[قوله: (بِهَذَا أُمِرْتَ): هو بفتح التَّاء على الخطاب][(٢)]، وضمِّها على التَّكلُّم، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (أَوَإِنَّ جِبْرِيلَ): (أَوَ) بفتح الواو؛ لأنَّه استفهام، وقد تقدَّم متى تُفتَح الواو، ومتى تُسكَّن فيما تقدَّم[ح٣]، وأمَّا (إنَّ) فبالكسر، ويجوز فتحُها، قال في «المطالع»: («أَوَإِنَّ جبريل» ضبطناه بالفتح والكسر؛ الوجهين معًا، والكسرُ أوجَه؛ لأنَّه استفهام مُستأنَف عن الحديث، إلَّا أنَّه جاء بالواو؛ ليردَّ الكلام على كلام عروة؛ لأنَّها من حروف الرَّدِّ، ويجوز الفتح على تقدير: أَوَعلمتَ أنَّ جبريل، أوحُدِّثتَ[(٣)]؛ ونحوُ هذا من التَّقدير)، انتهى[مطالع ١/٣٠٨]، وكذا قاله غيرُه[التنقيح ١/١٧٧].

قوله: (بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ): (بَشِير): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهو بشير بن أبي مسعود عقبةَ بنِ عمرو الأنصاريُّ، يروي عن/ أبيه، وعنه: ابنه عبد الرَّحمن، وعروة، ويونس ابن مَيْسَرة، وغيرُهم، قُتِل قبل[(٤)] وقعة الحرَّة، والحرَّةُ سنة ثلاث وستِّين، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٥)]، قال الذَّهبيُّ في ترجمة بَشِير في «تجريده»[١/٥٣]: (أدرك النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صغيرًا، ولأبيه صحبةٌ، وشهد صفِّين...) إلى آخر كلامه، وقال العلائيُّ في «المراسيل»: (قال ابن عبد البَرِّ: رأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قلت: معدودٌ عندهم من التَّابعين)، انتهى[جامع التحصيل ١٤٩]، وقد رأيتُ ما قاله عنِ ابنِ عبد البَرِّ في «استيعابه»[ص٨٧][(٦)]. [١/٩٦ب]

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند قَبْلَه؛ وتقديره: وحدَّثنا عبد الله بن مسلمة قال: قرأت على مالكٍ عن ابن شهاب، عن عروة قال: ولقد حدَّثَتْنِي عائشةُ... إلى آخره، وليس تعليقًا؛ فاعلمْه، واحذر مِن أَن تعتقدَه تعليقًا، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢١٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (أ) مضبوطًا: (أَوَعلمتُ... أَوَحُدِّثتُ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) كذا، والذي في المصادر: (قُتِل يوم الحرَّة).

(٥) (وابن ماجه): سقط من (ب)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧)، «تهذيب الكمال» (٤/١٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٢/٣٩).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٧-٨): (تابعيٌّ جليل، ذُكِر في الصحابة لكونه وُلِد في عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورآه)، وذَكَره في «الإصابة» (١/١٦٨) في القسم الثاني.

قوله: (وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ): الظاهر أنَّ جدار الحجرة المشرَّفة كان جانبُه الشَّرقيُّ أطولَ من الجانب الغربيِّ، حتَّى يكونَ العصرُ فيه الشَّمسُ(١) كذلك، والله أعلم.

٢- بابٌ ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]

٥٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ -وَهُوَ ابْنُ عَبَّادٍ- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ».

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): تقدَّم أنَّه بالجيم، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة في الرُّواة، واسمُه نصرُ بن عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٥٣].

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تقدَّم الكلام على أسماء مَن وقفتُ عليه أنَّه منهم فيما مضى، ومتى قَدِموا، وأنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ، ويقال: إنَّهم كانوا أربعين، في (الإيمان)[ح٥٣].

قوله: (إِنَّا هَذَا الحَيَّ): هو مَرْفوعٌ في أصلنا، وقد طرأ عليه الآن النَّصبُ ليس غير، وقد نصَّ النَّوويُّ على أنَّه مَنصوبٌ على الاختصاص(٢)، و(مِنْ رَبِيعَةَ) الخبرُ، والله أعلم.

قوله: (مِنْ رَبِيعَةَ): تقدَّم في (كتاب الإيمان) الكلامُ عليه[ح٥٣].

قوله: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ): تقدَّم ما فيه في الكتاب المُشَار إليه أعلاه[ح٥٣].

قوله: (شَهَادَةُ) وكذا المعدود بعده يجوز فيه الرَّفعُ، والجرُّ على البدل أحسنُ.

قوله: (عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُقَيَّرِ): تقدَّم الكلام على الأربعة في الكتاب المُشار إليه أعلاه[ح٥٣]، وأنَّه منسوخ، على قول الجمهور، ومَن قال بعدم النَّسخ.

٣- باب البَيْعَةِ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ

٥٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّانُ الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

---

(١) في (ب): (العصر فيها والشمس).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/١٣٤).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل بن أبي خالد، الكوفيُّ، عنِ ابنِ أبي أوفى، وأبي جُحَيْفَة، وقيسٍ، وعنه: شعبةُ وعبيدُ الله، حافظٌ إمامٌ، وكان طحَّانًا، تُوُفِّيَ في سنة (١٤٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، قال العِجْليُّ [معرفة الثقات ١/٢٢٤]: (تابعيٌّ ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ)(١).

٤ - بابٌ الصَّلَاةُ كَفَّارَةٌ

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ -أَوْ عَلَيْهَا- لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذَنْ لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟! قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنا يَحيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، تقدَّم مرارًا، مُحَدِّثُ العصرِ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمانُ بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنِي شَقِيقٌ): هو أبو وائل، شقيقُ بن سَلَمة الأسَديُّ(٢) الكوفيُّ، سمع عُمرَ ومعاذًا، وعنه: منصورٌ والأعمشُ، وقال: (أدركتُ سبعَ سِنينَ من سِنِي الجاهليَّة)، وكان من العلماء العاملين، تُوُفِّيَ سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، وقد تقدَّم [ح٤٨]، ولكن طال العهد به(٤).

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ): يُصَدِّقه قوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]؛ والمعنى في ذلك: أن يأتي مِن أجلهم ما لا يَحِلُّ له مِن القول والعمل ما لم يَبْلُغ كبيرةً.

قوله: (وَجَارِهِ): المراد بفتنته بجاره وأهله: ما يعرضُ له معهم من شرٍّ، أو حزن(٥)، أو ترك حقٍّ، وشِبْهِ ذلك.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٦٩).

(٢) في النسخ: (السلمي)، والمثبت من مواضع ترجمته في الحديث (٤٨) و(٢٢٤) وغيرها، وهو الموافق لما في المصادر.

(٣) «التاريخ الكبير» (٤/٢٤٥)، انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٤٨).

(٤) في (أ): (منه).

(٥) في (ب): (ما يعرض معهم من شرٍّ أو جزل).

قوله: (إِذَنْ لَا يُغْلَقُ): (يُغلقَ): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله مَنصوبٌ بـ(إذن)، وقد طرأ عليه الرَّفعُ أيضًا في أصلنا[(١)]، وهو جائز؛ بل أَجوَز من النَّصب، قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقد[(٢)] قُرِئ شاذًا بالنَّصب[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ): إنَّما عَلِم عُمَرُ الباب؛ لأنَّه كان مع النَّبيِّ ﷺ على حِرَاء، ومعه أبو بكر وعثمان، فرجف بهم، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «اثبُتْ حراءُ، فإنَّما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ[(٤)]، وشهيدان»[(٥)]، وفهم ذلك من قول حذيفة حين قال: (بل يُكسَر الباب)، ويدلُّ عليه أيضًا قوله: (إذًا لا يُغلَق) لأنَّ الغَلْق إنَّما يكون في الصَّحيح.

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): هو جمع (أغلوطة): وهو ما يُخلَط فيه، أي: ليس فيه كذب، ولا وهم، وقال شيخنا: (قال الدَّاوديُّ: «ليس بالأغاليط» أي: ليس بالصَّغير الأمر واليسير الرَّزيَّة)[(٦)].

قوله: (فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ): قائل هذا هو أبو وائلٍ شقيقٌ المذكورُ في السَّند، وجاء في رواية: (قال أبو وائل: فقلتُ لمَسْرُوقٍ: سَلْ حذيفةَ عن الباب، فقال: عمرُ ﵁)[(٧)].

٥٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ».

---

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، والنصب رواية غيره.

(٢) (وقد): سقط من (ب).

(٣) أي: بحذف النون؛ (لا يلبثوا) وهي قراءةُ أُبيٍّ، وهي في مصحف عبد الله بن مسعود، انظر «القراءات الشاذة» (ص٧٧)، «المحرر» (١٥٨/٩)، «البحر المحيط» (٩٢/٧)، «الدر المصون» (٣٩٤/٧).

(٤) في النسخ: (أو صديق)، والمثبت موافق لهذه الرواية.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ ابنُ أبي عاصم في «السنة» (١٤٤٠)، من حديث أبي غلاب عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٥٦٢) من حديث أنس ﵁، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣٥١/٦) من حديث سهل بن سعد ﵁.
وأخرجه مسلم (٢٤١٧) بلفظ: (إلَّا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيدٌ) من حديث أبي هريرة ﵁.

(٦) لفظ ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٧٤/٣٢): (قال الداودي: أي: ليس بالحديث الذي يُتهاون فيه أو يُغْفَل عن شيء منه لغطًا عنه)، ونقل ابن قُرْقُول عن الداودي كلفظ المؤلِّف في «مطالع الأنوار» (١٤٧/٥).

(٧) أخرجه الترمذيُّ (٢٢٥٨)، وزيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (الذي يظهر أنَّ البابَ عثمانُ ﵁؛ لأنَّ بقتله انفتحتِ الفتنُ، والله أعلم)، وهو عجيب!!

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن مَلٍّ بن عَمرو بن عَديٍّ، أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وأدَّى إليه الصدقة، وما رآه، ولا أبا بكر)، انتهى، و(ملٌّ) والد أبي عثمان: بضمِّ الميم وكسرها، وتشديد اللَّام معهما، قاله الجيَّانيُّ، وأمَّا النَّوويُّ؛ فقيَّد الميم بالحركات الثَّلاث، ثمَّ قال: (ويُقال: بكسر الميم، وسكون اللَّام، وبعدها همزة)، انتهى، أسلم أبو عثمان في حياته ﷺ، وصدَّق إليه، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نُطوِّل بها، وهو ثقة، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، تُوُفِّيَ سنة (٩٥هـ)، وقيل: سنة (١٠٠هـ)، وقيل: بعد المئة، أخرج له الجماعة، و(نَهْد) قبيلتُه: بفتح النُّون، وإسكان الهاء، وبالدَّال المهملة، بطنٌ من قُضاعة[١].

فائدة: أبو عثمان هذا مُخضرَمٌ، وقد ذكرتُهم في مُؤلَّفٍ مُفرَدٍ[٢]، فإن أردته؛ فسارع إليه.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): هذا الرَّجل اسمُه كعبُ بنُ عَمْرو أبو اليَسَر[٣]؛ بفتح الياء المُثنَّاة تحت، والسِّين المهملة، وقيل: إنَّه عَمْرو بنُ غَزِيَّة بن عَمْرٍو الأنصاريُّ، أبو حبَّة -بالمُوَحَّدة- التَّمَّار، رواه أبو صالح عن ابن عبَّاس[٤]، الثَّالث: أنَّه [ابنُ] مُعَتِّبٍ رجلٌ من الأنصار، ذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه» من حديث إبراهيم النَّخعيِّ[٥]، الرَّابع: أبو مقبل، عامر بن قيس الأنصاريُّ، حكاه مُقاتِل[٦]، الخامس: نبهان التَّمَّار حكاه أيضًا[٧]، سادسها: عبَّاد، حكاه القرطبيُّ[٨]، وحكى القولَ الأوَّلَ الخطيبُ[الأسماء المبهمة٤٣٩] والنَّوويُّ[الإشارات٢٥٢]، وحكاه مع ابنِ مُعَتِّب ونبهانَ ابنُ بَشْكُوال[الغوامض والمبهمات٣٢٤]، وحكى السِّتَّة برمَّتها شيخُنا الشَّارح، انتهى[التوضيح٦/١١٦].

وفي «مسلم»: (فقال رجل من القوم: يا نبيَّ الله؛ هذا له خاصَّة؟ قال: «بل للنَّاس كافَّة»)[م(٤٢)(٢٧٦٣)]، واختُلِف في هذا الرجل، ففي «مسلم»: أنَّه معاذ، انتهى[م(٢٧٦٣)(٤٣)]، وقيل: إنَّه أبو اليسر، وقيل: عمر،

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٤٩)، «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٢)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٢٤)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٥٤١).

(٢) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٣) كما أخرجه الترمذيُّ (٣١١٥)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢٤٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/٢٠٢٥).

(٥) ذكره ابن بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات» (ص٣٢٧-٣٢٨) من طريق أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير.

(٦) انظر «تفسير مقاتل» (٢/١٣٤).

(٧) انظر «تفسير مقاتل» (٣/٢٩٢-٢٩٣)، لكنَّه ساق القصَّة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢].

(٨) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١١/٢٣٠).

نقل الثَّلاثةَ الخطيبُ[(١)].

قوله: (مِنَ امْرَأَةٍ): هذه المرأة لا أعرفها[(٢)].

قوله: (﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾) [هود: ١١٤]: الفجر والعصر، وقيل: والظهر أيضًا[(٣)].

قوله: (﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾) [هود: ١١٤]: ساعات متقاربة؛ والمراد: المغرب والعشاء، وقيل: ليس في النهار إلَّا صلاتان؛ الظهرُ والعصرُ، وباقيها في اللَّيلِ، وزُلَفُ اللَّيل: في ابتدائه، وهو المغرب، وفي اعتدال فحمته، وهي العشاء، وعند انتهائه[(٤)]، وهي الصبح، وأمَّا طرفا النَّهار؛ فأحدهما: الدُّلُوك الأوَّل؛ وهو الزَّوال، والثَّاني: الغروب[(٥)]/. [١/١٩٧أ]

٥- باب فَضْلِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا

٥٢٧- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ**: حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ -وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ؛ لَزَادَنِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): وفي نسخة: (هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِك)[(٦)]، وهو هو، أبو الوليد الطَّيالسيُّ هشام بن عبد الملك، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (**قَالَ**[(٧)] **الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ**): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ زاي، وفي آخره راءٌ، و(العَيْزَار): هو ابن حُرَيثٍ العَبْديُّ، يروي الوليدُ عن أنسٍ وأبي عَمرٍو الشَّيبانيِّ، وعنه: شعبةُ وإسرائيلُ، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والترمذيُّ[(٨)]، والنَّسائيُّ، وثَّقه أبو حاتمٍ وابنُ مَعِين[(٩)].

---

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٤٣٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/١٢): (جاء في بعض الأحاديث أنَّها من الأنصار).

(٣) انظر «التوضيح» (٦/١٢١).

(٤) في (ج): (ابتدائه).

(٥) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/٢٣).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، وسقط اسمه في رواية الأَصيليِّ.

(٧) في (ج): (وقال).

(٨) في النسخ: (وأبو داود)، والمثبت من المصادر ومن ترجمته اللاحقة في الحديث (٧٥٣٤).

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٩/١٠)، «تهذيب الكمال» (٣١/٦٤).

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ): هو بالشين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه سَعْد بن إياس بن عَمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان، عاش مئةً وعشرين سنةً، رُوِي عنه أنَّه قال: «أذكر أنِّي سمعتُ برسول الله ﷺ وأنا أرعى غنمًا لأهلي بكاظمة»)، انتهى، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعةُ، وهو مُخَضرَمٌ ثقةٌ[١]، وقد[٢] ذكرتُهم في مُؤلَّف مُفرَد[٣].

قوله: (وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ): هو ابن مسعود، أحدُ السابقين، مشهورُ الترجمة رضي الله عنه.

قوله: (قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟): قال شيخنا الشَّارح ما لفظه: (هو غير منوَّن؛ لأنَّه[٤] موقوف عليه في الكلام، والسائل ينتظر الجواب، والتنوين لا يُوقَف عليه، فتنوينه ووصله بما بعده خطأ، فيُوقَف عليه وقفةٌ لطيفةٌ، ثمَّ يأتي بما بعده، كذا نبَّه عليه الفاكهيُّ في «شرح العمدة»، وأمَّا ابن الجوزيِّ؛ [فقال] في «مُشْكِله» في حديث ابن مسعود: «أيُّ الذنبِ أعظم؟»[قوله: «ثُمَّ][٥] أيٌّ»: مُشدَّد مُنوَّن، كذا سمعتُه من أبي مُحَمَّد ابن الخشَّاب، وقال: لا يجوز إلَّا تنوينُه؛ لأنَّه مُعرَب غيرُ مضاف، قال: ومعنى «غيرُ مضاف»: أن [لا] يقال[٦]: أيُّ الرَّجلين)[٧] انتهى[التوضيح ٦/١٣٠]، فقول شيخنا في (أيُّ الذنب أعظم؟) يعني: (أي) التي بعد هذه، لا هذه، فإنَّ هذه مضافة[٨]، والله أعلم.

٦ - بابٌ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا إِذَا صَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ فِي الجَمَاعَةِ وَغَيْرِهَا

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا يَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهَا الخَطَايَا».

---

(١) «معرفة الصحابة» (٣/١٢٩١-١٢٩٢)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨)، «الكاشف» (١/٣٠٤).

(٢) (وقد): سقط من (ب).

(٣) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٤) زيد في النسخ: (غير)، وليست في مصدره، لكنَّها ثبتت في «الإعلام» لابن الملقِّن (٢/٢٢٧)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٥) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٦) في النسخ تبعًا لمصدريه: (أن يقال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «رياض الأفهام شرح عمدة الأحكام» (١/٥٢٤)، و«كشف المُشْكِل» (١/٢٩٢).

(٨) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦٢٠) بعد أن ذكر كلام ابن الخشَّاب: (قلت: لكنَّه مضاف تقديرًا، والمضاف إليه محذوف؛ لوقوعه في الاستفهام، والتقدير: ثمَّ أيُّ العمل أفضل؟) قال: (وهذا إذا وصلته بما بعده، فإن وقفت عليه؛ فبالإسكان).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة، واسمه عبد العزيز بن أبي حازم المدينيُّ، عن أبيه، وسُهيل، والعلاء، وغيرِهم، وعنه: أبو مصعب، وقتيبةُ، وابنُ حُجْر، قال أحمدُ: (لم يكن يُعرَف بطلب الحديث، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقهُ منه، ويقال: إنَّ كتب سليمان بن بلال وقعت إليه، ولم يسمعْها)، وقال ابنُ مَعِين: (ثقةٌ)، وقد ليَّنه[1] ابنُ سيِّد الناس خطيبُ تونس؛ جدُّ الحافظِ فتحِ الدين، وذكره قبله العقيليُّ، فذكر كتبَ سُلَيمان، وله ترجمةٌ في «الميزان»، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٨٤هـ)[2].

قوله: (وَالدَّرَاوَرْدِيُّ): اسمه عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ، أبو مُحَمَّد، عن صفوانَ بنِ سُلَيم وزيدِ بنِ أسلم، وعنه: عليُّ بن حُجْر ويعقوبُ الدَّورقيُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال ابن المدينيِّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة خلا البخاريِّ، فإنَّه قرنه كما ترى بابن أبي حازم، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٣][3].

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ): (يزيد): بمُثَنَّاة تحتُ، وبالزَّاي، وهذا ممَّا لا خلافَ فيه؛ وهو يزيدُ ابن عبد الله بن أسامة بن الهادي، ترجمتُه معروفةٌ[4]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا فوق (يزيد): (بُرَيد) بضمِّ المُوَحَّدة، ولكنْ عليه شبهُ ضربٍ، فإن كان ضربًا؛ فذاك، وإلَّا؛ فهو تصحيفٌ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث[5] التَّيميُّ، أحد العلماء، وقد ذكرتُ بعضَ ترجمتِه فيما مضى[6]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٤٥]، أخرج له الجماعة[7].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم مرارًا أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

---

(١) في (ب): (كتبه).

(٢) في النسخ: (١٧٤)، وليس بصحيح، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٠٠)، وانظر «المعرفة والتاريخ» (١/٢٢٦)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٨٣)، «ضعفاء العقيلي» (٣/١٠). «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦)، وصحَّح عليه.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).

(٥) (بن الحارث): سقط من (ب).

(٦) لم يذكر له ترجمةً، وإنَّما أحال في الحديث الأوَّل إلى الموضع الذي ترجمه فيه؛ وهو الحديث (٢٠١٨).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٠١).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا[١] أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صَخْرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَهَرًا): هو بتحريك الهاء مفتوحةً وإسكانها.

قوله: (يُبْقِي): (يُبقي): رُباعيٌّ، مضموم الأوَّل، والمفعول محذوف، أي: شيئًا.

قوله: (مِنْ دَرَنِهِ): (الدَّرَن): الوسَخ، وهو هنا كنايةٌ عن الآثام.

٧- بابٌ فِي تَضْيِيعِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا

٥٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ: الصَّلَاةُ، قَالَ: أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا؟!

قوله: (حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ): هو ابن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاءٍ وابنِ سيرين، وعنه: يحيى، وابنُ مَهْديٍّ، ومُسَدَّدٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة، والمَعْوَلي: بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وفتح الواو، والمَعَاوِلُ: قبيلة من الأزد[٢].

قوله: (عَنْ غَيْلَانَ): هو بالغين المعجمة، ولا أعرف عَيْلان -بالمهملة[٣]- إلَّا قيسَ عَيْلان بن مُضَر -وقيسُ بنُ عيلان هو المشهور عند أهل النَّسب، وبعضُهم يقول: قيس[٤] عَيْلان، وقيس هو عَيْلان، لا ابنه، واختُلِف في (عَيْلان) ما هو، فقيل: فرس له، وقيل: غلام له، وقيل: رجل حضنه، وقيل: كلب كان له[٥]، وقيل: جبل وُلِد عنده- وزُفَر بن عَيْلان، عن إبراهيم بن دُحَيم[٦].

والمتكلَّم عليه في الأصل هو ابن جَرير الأزديُّ المَعْوَلي، عن أنسٍ، ومُطرِّف ابن الشِّخِّير، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ، وجريرُ بن حازم، وحمَّاد بن زيد، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة[٧].

قوله: (أَلَيْسَ صَنَعْتُم مَا صَنَعْتُم فِيْهَا؟): قال ابن قُرْقُول: («صنعتم ما صنعتم»: كذا للفربريِّ[٨]،

---

(١) (مرارًا): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٩٢)، و«الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٣٤٨).

(٣) في (ب): (بالعين المهملة).

(٤) زيد في (ب): (بن).

(٥) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٢٧٢)، «عجالة المبتدي» (ص١٠٥-١٠٦).

(٦) انظر «الإكمال» (٧/٤١-٤٢).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٣٠).

(٨) في (أ) و(ج) تبعًا لمصدره: (للعذريِّ)، وهو تحريفٌ؛ لأنَّ العذري من رواة مسلم، وهذا الحديث من أفراد البخاريِّ، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/١٧٩)، وفي (ب): (للعبدري)، وهو تحريف.

وعند النَّسفيِّ: «ضيَّعتم» من التَّضييع، والأوَّل أشبه، يريد: ما أحدثوا من تأخيرها، إلَّا أنَّه قد جاء في الحديث نفسه عن أنس بعد هذا: «وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ»[1]) انتهى[مطالع ٤/٢٩٣]، وكانت في أصلنا: (ضيَّعتم) بالضَّاد المعجمة، والمُثنَّاة تحتُ، من الضياع، ثمَّ أُصلِحت في المكانين بالصَّاد والنُّون، والله أعلم.

٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ.

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ نَحْوَهُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ**): هو مُحَدِّثٌ مشهورٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[2] وغيرُه، وقال أحمدُ: (أخشى أن يكون ضعيفًا)، وقد خرَّج له البخاريُّ هنا، فقرنه بآخَرَ، والآخَرُ الذي قرنه به هو [في] المُعلَّق بعده عن بكر بن خلف عن مُحَمَّد بن بكر البُرْسَانِيِّ، فالمقرونُ به مُحَمَّدُ ابن بَكْرٍ، وهذا قِرْنٌ أيضًا، وما شرطُ المقرون أن يقول: عن فلانٍ وفلانٍ، ذاك قِرْنٌ ظاهرٌ، وهذا قِرْنٌ أيضًا، لأبي عُبَيدة ترجمةٌ[3] في «الميزان»[٢/٦٧٧][4].

قوله: (**عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ**): هو بفتح الرَّاء، وتشديد الواو، وبالدَّال المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**بِدِمَشْقَ**): هي البلدة المعروفة بالشَّام، وهي بكسر الدَّال، وفتح الميم، ويجوز كسرها.

قوله: (**قَدْ ضُيِّعَتْ**): هي مبنيَّة لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُها، من الضَّياع.

قوله: (**وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ نَحْوَهُ**): (بكرٌ) هذا: هو شيخُ البخاريِّ، أخرج له تعليقًا، كذا رقم عليه[5] المِزِّيُّ والذَّهبيُّ، وقد تقدَّم أنَّ هذا

---

(١) زيد في (ب): (وهذا).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٧٩).

(٣) في (ج): (ترجمته).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٣).

(٥) (عليه): سقط من (ب).

أَخَذه عنه في حال المذاكرة؛ لأنَّه شيخه[ح١٤٢]، وإنَّما أتى بهذا لفائدتين؛ إحداهما: أنَّ أبا عُبَيدة الحدَّاد عنعن عن عثمان بن أبي رَوَّاد، وإن كان غيرَ مُدَلِّس إلَّا أنَّه قيل فيه ما قد تقدَّم، وقيل فيه غيرُ ما ذكرتُ أيضًا ممَّا ذُكِرَ في «الميزان»(١) فقرنه هنا، وأيضًا مُحمَّد بن بكر أتى بالتحديث، فخرج البخاريُّ مِن خلاف مَن ردَّ المعنعن وإن كان غيرَ مُدَلِّس.

و(بكر بن خلف): هو خَتَنُ أبي عبد الرَّحمن المقرئ، روى عنِ ابنِ عُيَينة، ويزيدَ بنِ زُرَيع، ومُعتمِر بن سليمان، ويحيى القطَّان، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجه، وعبد الله بن أحمد، وعليُّ بن الحسين بن الجُنَيد، وخلقٌ، قال ابن معين: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)[الجرح والتعديل٢/٣٨٥](٢).

و(البُرْسَانيُّ): بضمِّ الباء المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ سين مهملة، وبعد الألف نونٌ، ثمَّ ياء النِّسبة إلى بني برسان؛ بطن من الأزد(٣).

٨- بابُ المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٥٣١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ؛ فَلَا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى».

وَقَالَ سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ: لَا يَتْفُلْ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ: لَا يَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ.

وَقَالَ حُمَيْدٌ: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبْزُقْ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكرٍ البصريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٤]، وتقدَّم الكلامُ على نسبتِه[ح١٥٣]، والله أعلم.

قوله: (فَلَا يَتْفُلَنَّ): هو بضمِّ الفاء وكسرها، ومعناه معروف، وكذا بعده (يَتْفُلْ).

قوله: (وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى): تقدَّم[ح٤٠٥] أنَّ النَّوويَّ قال: (هذا في غير المسجد، أمَّا(٤) في

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٢/٤٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٢/٤٨).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٣٢١).

(٤) في (ج): (وأما).

المسجد؛ فلا يتفل إلَّا بثوبه[١])[٢]، والله أعلم/. [١/٩٧ب]

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: لَا يَتْفِلُ قُدَّامَهُ): سعيدٌ هذا: هو ابن أبي عَروبة، تقدَّم[٣]، وتقدَّم [ما قاله شيخُنا في «القاموس» في «عَروبة»][٤][ح٢٨٤]، وتعليقُه هذا ليس في شيءٍ من[٥] الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٦]، قال المِزِّيُّ: («وقال سعيدٌ به»، وهو في بعض النُّسخ)، انتهى[٧].

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ: لَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ...) إلى آخره: هذا وصله البخاريُّ مرَّةً أخرى[ح٤١٣].

قوله: (وَقَالَ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): هذا سَلَفَ مُتَّصِلًا[ح٤٠٥].

٥٣٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالكَلْبِ، وَإِذَا بَزَقَ؛ فَلَا يَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ».

قوله: (وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُم ذِرَاعَيْهِ؛ كَالكَلْبِ): اعلم أنَّه ﷺ نهى عن التَّشَبُّهِ بحيوانات في الصَّلاة، فنهى[٨] عن التفاتٍ كالتفات الثعلب[٩]، وبروكٍ كبروك البعير[١٠]، وافتراشٍ كافتراش السَّبُع[١١]، وإقعاءٍ كإقعاء الكلب[١٢]، ونقرٍ كنقر الغراب[١٣]، ورفع الأيدي كأنَّها أذناب خيلٍ

---

(١) في (ج): (في ثوبه).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٤١).

(٣) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (شيء من): سقط من (ج).

(٦) أخرج هذا التعليقَ الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (١٢٠٦٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥١-٢٥٢).

(٧) زيد في (ج): (كذا رأيت هذا التعليق في أصلنا الدِّمشقيِّ في الأصل ولم أراجع أصلنا القاهريَّ)، وضرب عليه في (أ)، «تحفة الأشراف» (١/٣١٦).

(٨) (فنهى): سقط من (ج).

(٩) أخرجه أحمد (٨١٠٦) والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٥٢٧٥) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/١٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠) أخرجه أبو داود (٨٦٢)، وابن ماجه (١٤٢٩) من حديث عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/٢٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١١) أخرجه مسلم (٤٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١٢) أخرجه الترمذيُّ (٢٨٢) وابن ماجه (٨٩٥) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(١٣) أخرجه أبو داود (٨٦٢) والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/٢١٤) وابن ماجه (١٤٢) من حديث عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه.

شُمُسٍ[(١)]، فهذه ستُّ حيوانات نُهِي المصلِّي أن يتشبَّه[(٢)] بشيء منهنَّ، والله أعلم[(٣)].

٩ - بابُ الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ

٥٣٣ - ٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ: قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا[(٤)] هو أبو بكر عبدُ الحَميد بنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ صاحبِ المذهبِ، الأصبحيُّ، يروي عن أبيه، وابن عجلان، وابن أبي ذئب، وعنه: أخوه إسماعيل ابن أبي أويس، وأيُّوب بن سليمان الرَّاوي عنه هنا، ومُحَمَّد بن رافع، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٥)]، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال فيه الأزديُّ قولًا لا أذكره هنا، وقد ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» مع كلامِ غيرِه، ولا يصحُّ عنه[(٦)].

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو سليمان بن بلال الذي تقدَّم[(٧)] ولدُه أيُّوبُ شيخُ البخاريِّ في هذا[(٨)] الحديث، وهو سليمان بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكر، عن زيد بن أسلم وعبد الله بن دينار، وعنه: ابنه أيُّوبُ ولم يلقَه[(٩)]، والقعنبيُّ، ولُوَين، ثقةٌ إمامٌ، تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٩٩]، أخرج له الجماعة[(١٠)].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٠) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، والخيل الشُّمُوس: التي لا تستقرُّ.

(٢) في (ج): (يشبه).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (ب) و(ج) سابقًا بعد قوله: (إلا بثوبه، والله أعلم)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٤) زيد في (ج): (هو).

(٥) كذا رقم عليه المصنِّفُ: (خ م د س ق) تبعًا للذهبيِّ في «تذهيب التهذيب» (٥/٣٧١) و«الكاشف» (٢/١٤٦)، والذي في «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤): (خ م د ت س)، وهو الصواب.

(٦) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» (٦/١٥)، و«تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وقد صحَّح عليه.

(٧) زيد في (ب): (ذكره).

(٨) (هذا): سقط من (ج).

(٩) قوله: (ولم يلقه): جاء في (ب) في غير موضعه، وسقط من (ج).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٣٠).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ**): (غيرُه): لا أعرفه، ولم ينبِّه عليه شيخُنا المؤلِّف ولا غيرُه ممَّن تقدَّمه فيما أعلم[١].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ**): (نافعٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن، هو معطوف على (عبدُ الرَّحمن الأعرجُ وغيرُه)، وهذا الحديث الذي لنافعٍ عن ابنِ عُمَر رواه البخاريُّ بالطَّريق التي قَبْلَه؛ عن أيُّوبَ ابنِ سُلَيمان، عن أبي بكر -وهو عبد الحميد بن أبي أويس كما ذكرتُ لك- عن صالح بن كيسان، عن نافع، عن ابن عمر، وهذا ظاهرٌ عند أهله غيرُ خفيٍّ.

قوله: (**أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ**): قال الدِّمياطيُّ: (الضَّمير في «حدَّثاه» عائدٌ على الحديث، والألف في «حدَّثاه» ضميرُ أبي هريرة وابنِ عمر)، انتهى.

قوله: (**فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ**[٢]): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، أي: بأداء الصَّلاة، أي: أَخِّروها عن وقت الهاجرة إلى حين بَرْدِ النَّهار وانكسارِ وَهْجِ الحَرِّ، يقال: أَبْرَدَ بالشيء؛ إذا دخل به في بَرْد النَّهار، وأبردتُ بكذا؛ إذا فعلتَه حينئذٍ[٣].

تنبيه: حقيقة الإبراد: أن تُؤخِّر الظهرُ حتَّى يصيرَ للحيطان فيءٌ يُظِلُّ الماشي، ولا تُؤخِّرَ عن النِّصف الأوَّل من الوقت[٤]، وقيل: المُعتبَر بأن ينصرف منها[٥] قبل آخر الوقت، قال ابن الرِّفعة في «الكفاية»: وهو ظاهر النَّصِّ[٦]، ويؤيِّده حديثُ أبي ذرٍّ في «البخاريِّ»: (حتَّى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ)[ح٦٢٩].

تنبيه آخر: يُستحبُّ تأخير الصَّلاة عن أوَّل وقتها[٧] من حيث هي الظُّهر أو غيرها فوق أربعين مسألة، ذكرها بعض أصحابنا فيما قرأتُه عليه، وقد نَظَم ذلك في أبيات قرأتُها عليه[٨].

قوله: (**مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**): هو بفتح الفاء، ثمَّ مُثَنَّاة تحتُ ساكنة، ثمَّ حاء مهملة، أي: من انتشار حرِّها

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٠): (هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أظنُّ).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (عن الصلاة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٨).

(٤) انظر «المجموع» (٣/٤٤).

(٥) في (ب): (معها).

(٦) انظر «كفاية النبيه» (٢/٣٧٢).

(٧) (عن أوَّل وقتها): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٨) هذا التنبيه سقط من (ج).

وقوَّته، وعند أبي ذرٍّ[(١)]: (فوح)، وهما بمعنًى، ومنه: فوح الطِّيب[(٢)]؛ وهو سطوع ريحه وانتشارُه[(٣)]، وما ذكرته من فتح فاء (فَيح) هو المعروف الذي لا يجوز غيره، ورأيتُ بعض النَّاس ممَّن يزعم في نفسه أنَّه أوحَدُ المدرِّسين يُدرِّس ويقولها: (فِيح) بكسر الفاء، ويصرِّفها، ويبحث عليها.

٥٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ فَقَالَ: «أَبْرِدْ أَبْرِدْ -أَوْ قَالَ: - انْتَظِرِ انْتَظِرْ»، وَقَالَ: «شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ»، حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، وأنَّه بُندارٌ، وليس في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» ابن بشَّار سواه.

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ**): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحمَّد بن جعفر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٧].

قوله: (**عَنْ أَبِي ذَرٍّ**): تقدَّم أنَّه جُندُب بن جنادة، و(جُندَب): بضمِّ الدَّال وفتحها، وقيل: اسمه بُرَير -وتقدَّم ضبط (بُرَيْر)- ابن جندُب، وقيل: اسمه جندُب بن عبد الله، وقيل: جندُب بن السَّكن، والمشهور الأوَّل، وقد قدَّمتُ نسبَه إلى عدنان[(٤)]، وسيأتي أيضًا في قصَّة أبي ذرٍّ في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢]، وتقدَّم الكلام أنَّ أمَّه رَمْلةُ بنت[(٥)] الوقيعة أسلمت، وهي صحابيَّة[ح٣٠]، وأبو ذرٍّ صحابيٌّ جليلٌ، من السَّابقين الأوَّلين إلى الإسلام، وزاهدٌ كبيرٌ، رضي الله عنه.

قوله: (**أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ**): قال شيخنا الشَّارح: (في بعض طرقه: أنَّه بلال، أخرجه أبو عوانة[ح١٠١٧]، وفي أخرى: «فأراد أن يؤذِّن، فقال: «مَه؛ يا بلال»[ح١٠١٩])[التوضيح ٦/١٥٣].

قوله: (**أَبْرِدْ أَبْرِدْ**): هو بقطع الهمزة فيهما، وكسر الرَّاء، وبالدَّال المهملة الساكنة، على الأمر، تقدَّم أنَّه رُباعيٌّ[ح٥٣٤]، وكذا (**فَأَبْرِدُوا**)، وكذا (**فَأَبْرِدُوا**)[ح٥٣٦] بعده.

قوله: (**مِنْ فَيْحِ**): تقدَّم الكلام عليها أعلاه.

---

(١) في «المشارق» (٢/٣٩٢) و«المطالع» (٥/٢٧٨): (أبي داود)، والحديث في «سنن أبي داود» (٤٧٣) بلفظ: (فيح جهنَّم) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، لكن أخرجه البخاريُّ (٥٧٢٦) بلفظ: (فوح جهنَّم) من حديث رافع ابن خديج رضي الله عنه.

(٢) (الطيب): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (وانكساره)، وليس بصحيح، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٨).

(٤) تقدَّم في الحديث (٣٠) بعضُ نسبِه إلى مضر، وسيأتي نسبه إلى عدنان في (المناقب).

(٥) في (ج): (الكلام في أمِّه، وأنَّها).

قوله: (فَيْءَ التُّلُولِ): (الفيء) بالهمز في آخره: وهو ما بعد الزَّوال من الظِّلِّ، وإنَّما سُمِّي الظِّلُّ فيئًا؛ لرجوعه من جانبٍ إلى جانبٍ، قال ابن السِّكِّيت: (الظِّلُّ: ما نَسَخَتْه الشَّمس، والفيء: ما نَسخَ الشَّمسَ) [إصلاح المنطق٣٢٠]، وحكى أبو عبيدة عن رؤبة: (كلُّ ما كانت عليه الشَّمس، فزالت عنه؛ فهو فيء وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشَّمسُ؛ فهو ظِلٌّ)[(١)]، والجمع: أَفْياء وفُيُوء، [وقال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»[(٢)]: (يذهبون -يعني: العوامُّ- إلى أنَّ الظِّلَّ والفيءَ بمعنًى، وليس كذلك، بل الظلُّ يكون غُدْوَةً وعَشِيَّةً، ومن أوَّل النَّهار إلى آخره، ومعنى الظِّلِّ: الستر...) إلى أن قال: (وأمَّا[(٣)] الفيء؛ فلا يكون إلَّا بعد الزَّوال، ولا يقال لِمَا قَبْل الزَّوال: فيءٌ، وإنَّما يُسمَّى بعد الزَّوال فيئًا؛ لأنَّه ظِلٌّ فَاءَ مِن جانبٍ إلى جانبٍ، أي: رَجَع، والفيء: الرُّجوع)[أدب الكاتب٢٦]، هذا كلامه، وهو نفيس، وقد ذكر غيرُه ما ليس بصحيح، والله أعلم][(٤)].

٥٣٦ - ٥٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». «وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ؛ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِيْنِيُّ): تقدَّم الكلام على هذا النَّسب إلى أين، وأنَّ هذا حافظٌ مشهورٌ لا يُحتاج إلى ترجمته[(٥)]، مع أنَّه تقدَّم بعضُها[ح١٣٧].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، أبو مُحَمَّد، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (عَنِ[(٦)] الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ): تقدَّم الكلام على ياء أبيه، وأنَّها بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ[(٧)] والده لا يُقال فيه إلَّا بالفتح[(٨)][ح٢٦].

---

(١) انظر «الفصيح» (ص٣١٩).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (قال)، ولعلَّه تكرار.

(٣) (أما): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) في (ج): (ترجمة).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية (عط)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (من).

(٧) في (ج): (غيره).

(٨) في (ب): (الفتح).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا): يحتمل أن يكون بلسان الحال، وأن يكون بلسان المقال عندما يخلق الرَّبُّ فيها ذلك، وقال القاضي عياض عن القولِ بأنَّ ذلك حقيقة -أعني: أنَّه بلسان المقال-: (إنَّه الأظهر)[إكمال ٢/٥٨٣]، وقال النَّوويُّ: (إنَّه الصَّواب)[شرح مسلم ٥/١٢١].

قوله: (بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ): كلُّه بفتح الفاء، وهو واحد (الأنفاس)، و(نَفَسٍ) الأولى والثانية بالجرِّ، بدلُ بعضٍ من كلٍّ.

قوله: (الزَّمْهَرِير): قيل: هو شدَّة البرد.

فائدة: قال بعض المُفسِّرين في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]: (إنَّه القمر)(١)، والحكمة في كونهما لم يكونا في الجنَّة؛ لأنَّهما عُبِدا من دون الله، وقد ورد: أنَّهما يكونان في النَّار يوم القيامة، وهو ضعيف(٢)، وسيجيء ذلك في (بدء الخلق)[ح٣٢٠٠].

٥٣٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»، تَابَعَهُ سُفْيَانُ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ(٣)): تقدَّم مرارًا(٤) أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ ثمَّ مُثنَّاة تحتُ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهْران مرارًا(٥).

[١/١٩٨أ] قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩]/.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (أَبْرِدُوا): تقدَّم بظاهرها أنَّه بقطع الهمزة، وأنَّه رُباعيٌّ[ح٥٣٥].

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تقدَّم بظاهرها الكلامُ عليها قريبًا، وضبطُها[ح٥٣٤].

---

(١) انظر «المحرَّر» (١٥/٢٤٢)، «البحر المحيط» (١٠/٣٦٢).

(٢) انظر «الموضوعات» لابن الجوزيِّ (١/١٤٠)، «التوضيح» (٦/١٥٦).

(٣) (ابن غياث): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (ج): (مرَّات).

(٥) هذه الفقرة سقطت من (ج).

قوله: (تَابَعَهُ سُفْيَانُ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على حفص بن غياث، و(سفيان): هو ابن سعيد الثَّوريُّ، كما أفاده شيخنا(١)، ومتابعته هي في «صحيح البخاريِّ» في (باب صفة النَّار) عن مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيابيِّ، عن سفيان[ح٣٢٥٩]، وأمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، وأمَّا (أبو عوانة) فهو الوضَّاح بن عبد الله، أبو عوانة، الحافظ اليشكريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٥٨].

ومتابعة يحيى وكذا أبو عوانة ليسا في شيء من الكتب السِّتَّة، قال شيخنا: (متابعة يحيى بن سعيد خرَّجها الإسماعيليُّ عن ابن خلَّاد: حدَّثنا بُندارٌ، عنه، ورواه الخلال عن الميمونيِّ، عن أحمدَ، عن يحيى، ولفظه: «فوح جهنَّم»(٢)، قال أحمد: «ما أعرف أحدًا قاله بالواو غير الأعمش»)، قال شيخنا: (ومتابعة أبي عوانة...) وأخلى بياضًا(٣)، ثمَّ قال: (وتابعه أيضًا أبو خالد، أخرجه الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم، وأبو معاوية مُحَمَّدُ بن خازم، أخرجه ابن ماجه عن [أبي] كُرَيب عنه[ق٦٧٩])[التوضيح٦/١٤٣](٤).

١٠- بابُ الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي السَّفَرِ

٥٣٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُهَاجِرٌ أَبُو الحَسَنِ مَوْلًى لِبَنِي تَيْمِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ الظُّهْرَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ [النَّحل: ٤٨]: يَتَمَيَّلُ.

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ): تقدَّم قريبًا اسمُه، وبعضُ نسبه، والاختلافُ في اسمه، وأنَّه أحد السَّابقين(٥)، وزاهد هذه الأمَّة[ح٥٣٥]، وسيأتي مُطَوَّلًا في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ(٦)): تقدَّم قريبًا مَن المُؤذِّن[ح٥٣٥].

---

(١) انظر «التوضيح» (٦/١٤٣).

(٢) رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (١١٤٩٠) عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقال عقيبه: (هكذا قال الأعمش: «من فوح جهنَّم»)، وأخرج الحديثَ عن يحيى عن الأعمش به (١١٤٩٧) بلفظ: (من فيح جهنَّم).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٥): (لم أقف على مَن وصله عنه) أي: عن أبي عوانة.

(٤) انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٣-٢٥٤).

(٥) زيد في (ب): (الأولين).

(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (الظهر).

قوله: (أَبْرِدْ): تقدَّم قريبًا أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ[ح٥٣٥]، وكذا قوله بعده: (أَبْرِدْ)، وكذا (فَأَبْرِدُوا).

قوله: (فَيْءَ التُّلُولِ): تقدَّم الكلام على (الفيء) في ظاهرها؛ فانظره[ح٥٣٥].

قوله: (مِنْ فَيْحِ): تقدَّم الكلام عليه ومعناه، بظاهرها[ح٥٣٤].

١١- بابٌ وَقْتِ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ

وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالهَاجِرَةِ.

قوله: (بَابٌ وَقْتِ الظُّهْرِ): إنَّ نوَّنت (باب) فارفعْ (وقت)، وإن ضمَمْتَه بغير تنوين؛ فجُرَّ (وقت)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِالهَاجِرَةَ): تقدَّم أنَّها شدَّة الحرِّ[ح٤٩٩].

٥٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي»، فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي البُكَاءِ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة الحافظ، أبو بشر الحمصيُّ.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (سَلُونِي): قال المُهلَّب: لأنَّه بلغه أنَّ قومًا من المنافقين ينالون منه، ويُعجِزونه عن بعض ما يسألونه عنه، فتغيَّظ عليهم وقال: «لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم به»، وبكاءُ النَّاس خوفَ نزول العذاب المعهود في الأمم الخالية عند تكذيب الرُّسل، ألا ترى فهم عمر حين برك على ركبتيه وقال: (رضينا بالله ربًّا...) الحديث، وهذا مُلخَّص من كلام شيخنا مع حذف[(١)].

قوله: (عُرِضَتْ): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ): هو بضمِّ العين المهملة، وإسكان الرَّاء، وبالضَّاد المعجمة، قال

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «التوضيح» (١٦٠/٦).

ابن قُرْقُول: («عُرْض هذا الحائط»: جانبُه وناحيتُه، كما قال: «في قِبْلَة هذا الجدار»[خ٧٤٩])[مطالع ٤٠١/٤].

٥٤١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ، وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ، وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ، رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، وَقَالَ مُعَاذٌ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً، فَقَالَ: أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ.

قوله: (عَنْ أَبِي المِنْهَالِ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو المنهال اثنان في طبقة واحدة، اتَّفقا عليهما؛ أحدهما: هذا، واسمه سيَّار بن سَلَامة البصريُّ، والآخر: عبد الرَّحمن بن مُطعِم المكِّيُّ، عنِ ابن عبَّاس والبَرَاء)، انتهى.

فائدةٌ: أبو المنهال اثنان؛ كما قال، وسمَّاهما، وكلاهما تابعيٌّ؛ أبو المنهال الرِّياحيُّ سيَّار بن سلامة البصريُّ، سمع أبا برزة صاحِبَ رسول الله ﷺ، روى عنه(١): خالد الحذَّاء وعوفٌ الأعرابيُّ، والآخَر: أبو المنهال الكوفيُّ، واسمه عبد الرَّحمن بن مُطعِم، سمع البَرَاء، وزيدَ بن أرقم، وابنَ عبَّاس، روى عنه: عَمْرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، وعبد الله بن كثير، وسليمان الأحول، وكلاهما حديثُه مُخرَّج في «الكتابَين»، انتهى كلام الجيَّانيِّ(٢).

والحاصل: أنَّ أبا المنهال سيَّار بن سلامة هو الذي روى عن أبي بَرْزَة هذا، وأمَّا ذاك الآخَر عبدُ الرَّحمن؛ فليس له عنه شيء في الكتب السِّتَّة؛ فاعلمْه.

قوله: (عَنْ أَبِي بَرْزَةَ): هو بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء، واسمه نَضْلة ابن عُبَيد الأسلميُّ، الصَّحابيُّ، قال الدِّمياطيُّ: (أبو بَرْزَة نَضْلَةُ بنُ عُبَيدٍ الأسلميُّ، قاتلُ ابنِ خَطَل المُتعلِّقِ بأستار الكعبة)، انتهى، وفي قاتلِ ابنِ خَطَل أقوالٌ تأتي في (كتاب الحجِّ)[ح١٨٤٦] إن شاء الله تعالى وقدَّره، روى عنه: أبو عثمان النَّهديُّ، وأبو الوضيء، وبَقِيَ إلى سنة (٦٤هـ)، وقد جزم الذَّهبيُّ في «تجريده»: بأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٦٠هـ)، والأوَّل في «كاشفه»، وقد عزاه -على ما يظهر تبعًا للمِزِّيِّ- في «تذهيبه» إلى خليفةَ: أنَّه مات بخراسان بعد سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه(٣).

---

(١) في (ج): (عن).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٥٥٦/٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠٨/١٢)، (٤٠٦/١٧).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٥١/٢)، «الكاشف» (١٩٠/٣)، «الطبقات» (ص١٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٢١٦/٩)، «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «تهذيب الكمال» (٤٠٧/٢٩).

قوله: (**وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ**): أي: لم تصفرَّ، ولم تتغيَّر، وقال في «المطالع»: («حيَّة» أي: مُستحِرَّة، لم تَذْهب حياتُها التي هي حَرُّها، وقيل: بيِّنةُ النُّورِ لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشَّمس تُوصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضَّوء[١]، فإذا كانت مع الغروب؛ لم تُوصَف بذلك)[٢].

قوله: (**قَالَ[٣] مُعَاذٌ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً**): الضَّمير في (لقيته) عائدٌ إلى أبي المنهال؛ وهو سَيَّار بن سلامة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(معاذ): هو ابن معاذ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة[٤]، تقدَّم[٥]، وما قاله معاذٌ عن شعبة أخرجه مسلمٌ عن عُبَيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة به[٦][م(٦٤٧)(٢٣٦)].

٥٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي غَالِبٌ الْقَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **بِالظَّهَائِرِ**؛ فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا؛ اتِّقَاءَ الْحَرِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ**): كذا في أصلنا، وقد خُرِّج بعد (مُحَمَّد) ما صورته: (يعني) بقي الكلام: (حدَّثنا مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل) فيكون على هذا البخاريُّ قال: (مُحَمَّد) فقط، و(ابن مقاتل) مِن توضيحِ مَنْ دُون البخاريِّ، وكذا رأيت في أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل)[٧]، وأمَّا في «أطراف المِزِّيِّ»؛ فقال في «تطريفه»: (وعن مُحَمَّد -هو ابن مقاتل- عن عبد الله ابن المبارك)[تحفة ١/١٠١]، فظاهر[٨] هذه العبارة: أنَّها مِن توضيح المِزِّيِّ، ولو كان من توضيح غيرِه؛ لقال: (يعني: ابن مقاتل) كما في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو نسخةٌ في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وقد ذكر الجيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظُهُ: (وقال في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابن السَّكن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد بن مقاتل، وقد نسبه البخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥ و٨٨ وغيرها]، ووقع في نسخة

---

(١) زيد في (ب): (قال).

(٢) قول «المطالع» سقط من (ج)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٧٤).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٥) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٦٦٣).

(٦) (به): سقط من (ب).

(٧) زيد في (ب): (كما في أصلنا الدِّمشقيِّ: حدثنا ابن مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل)، وهو تكرار.

(٨) في (ج): (وظاهر).

أبي الحسن القابسيِّ والأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل مَن ترك الفواحشَ»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبدالله عن(١) عبيدالله بن عمر»؛ فذكر حديثَ أبي هريرة: «سبعة يظلُّهم الله...»؛ الحديث[ح٦٨٠٦]، نُسِب في النسختين: مُحَمَّد بن سَلَام، ونسبه ابنُ السَّكن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أولى)، ثمَّ ساق سندًا إلى ابن السَّكن قال: (كلُّ ما في «البخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ فهو ابن مقاتل المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك)، انتهى.

قوله: (أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن المبارك، الإمامُ الحافظُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (عَنْ(٢) خَالِدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ): هو السلميُّ البصريُّ، أبو أميَّة، عنِ الحسنِ، ومُحَمَّدٍ، وغالبٍ القطَّان، وعنه: ابنُ المبارك وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)، له حديثٌ واحدٌ عندهم في السُّجود على الثِّياب، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٦/٢٦٠]، وذكره في «الميزان»[١/٦٣٤]، وفي «الكاشف»[١٣٥]: (صدوقٌ مُقِلٌّ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٣).

قوله: (بِالظَّهَائِرِ): هي جمع (ظَهِيرة) وهي شدَّة الحَرِّ.

١٢- بابُ تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ

٥٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو -وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ- عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ، فَقَالَ أَيُّوبُ: لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ، قَالَ: عَسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وقد تقدَّم أنَّه بعيدٌ من العرامة؛ وهي شِدَّة الخُلُق، أو(٤) العارم: الشَّرِّير[ح٦٠].

قوله: (فَقَالَ أَيُّوبُ: لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ(٥)؟ قَالَ: عَسَى): (أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، الإمام المشهور، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١]، وقد تأوَّله مالك كما تأوَّله أيُّوب، وبه أخذ الشَّافعيُّ تقديمًا لا تأخيرًا بشروط مُقرَّرة في كتب الفقه، وبه قال أبو ثور، ووافق مالكٌ الشَّافعيَّ في المغرب

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (بن)، وليس بصحيح، انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٠-١٠٣١).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرنَا).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨/١١٩).

(٤) في (ب): (و).

(٥) في (ج): (مطرة)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

والعشاء، وخالفه في الظُّهر والعصر(١).

[١/٩٨ب] وقد رُوِي حديث ابن عبَّاس هذا على خلاف/ما تأوَّله أيُّوبُ ومالكٌ؛ ففي «مسلم»: (من غير خوف ولا مطر)[م٧٠٥]، وظاهرها جوازُ الجمع في الحضر بمجرَّد الحاجة، هذا إذا لم يتَّخذْه(٢) عادةً، وبه قالت طائفة يسيرة، وجوَّزه جماعةٌ بالمرض(٣)؛ منهم: الشَّافعيُّ، كما نقله المزنيُّ في مُختصَر لطيف سمَّاه «نهاية الاختصار من قول الشَّافعيِّ»، فقال: (والجمع بين الصَّلاتين في السفر والمطر والمرض جائزٌ)، هذه عبارته على ما نقله الإمام جمال الدين الإسنويُّ شيخ شيوخنا في «مُهمَّاته»[٣/٣٦٦]، وقد اختاره النَّوويُّ من غير أن يطَّلع على النَّصِّ(٤)، والمعروف في مذهب الشَّافعيِّ: أنَّه لا يجوز الجمع بالمرض، ومحلُّ الخوض في الأعذار كتبُ الفقه، والله أعلم.

١٣- بابُ وَقْتِ العَصْرِ

قوله: (بَابُ وَقْتِ العَصْرِ): وبعد هذا في نسخةٍ هي خارجةٌ عن الأصل في الطُّرَّة ما لفظه: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ: مِنْ قَعْرِ حُجْرَتِهَا)، انتهى(٥)، وعليها علاماتُ مَن رواها، وقد خرَّجها شيخُنا الشَّارحُ فقال: (أسنده الإسماعيليُّ عن ابن ناجية وغيرِه(٦) عن أبي عبد الرَّحمن: حدَّثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي العصرَ والشَّمسُ في قَعْر حُجْرتي»)[التوضيح٦/١٦٩]، و(أبو أسامة) في هذه النُّسخة: هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢]، وأمَّا (هشام) فهو ابن عروة، مشهور الترجمة، والله أعلم، وهذا التعليقُ في أصلنا الدِّمشقيِّ بعد الحديث الأوَّل من الباب(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الموطَّأ» (١/١٤٤)، «الشرح الكبير» للرافعيِّ (٢/٢٤٤-٢٤٥)، «المجموع» (٤/١٨١-١٨٥)، «المدوَّنة الكبرى» (١/١١٥).

(٢) في (ب): (يجده).

(٣) نقله البخاريُّ عن عطاء في (باب وقت المغرب) قبل الحديث (٥٥٩).

(٤) انظر «المجموع» (٤/١٨٥).

(٥) هذا القول ثابتٌ في رواية «اليونينيَّة»، وليس في (ق)، ساقطٌ في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر و(عط).

(٦) رواه الإسماعيليُّ عن ابن ناجية والقاسم والمنيعيِّ، لكنَّ القاسمَ والمنيعيَّ لم يروياه عن أبي عبد الرحمن، وإنَّما رواه القاسم عن أبي كريب، والمنيعي عن هارون بن عبد الله؛ ثلاثتهم -أبو عبد الرحمن وأبو كريب وهارون- عن أبي أسامة به، انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٥).

(٧) وهو الذي في رواية الأَصيليِّ و(عط).

٥٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ): هذا هو هشام بن عروة بن الزُّبير، عن عروة، وهذا كاد أن يكون بديهيًّا عند أهله، والله أعلم.

٥٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، وهذا من جنس ما قبله.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرَّارًا(١) كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ، وتقدَّم اسمُه ونسبُه[ح٣].

قوله: (الفَيْءُ): تقدَّم أنَّه مهموز قريبًا، وتقدَّم ما هو[ح٥٣٥].

٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ العَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ بَعْدُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وقال مَالِكٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَشُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ: وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا، الفضلُ بن دُكَين الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (دُكَينًا) بالدَّال المهملة[ح١١٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ شهاب.

قوله: (وَقَالَ مَالِكٌ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَشُعَيْبٌ، وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ): هذا التَّعليقُ المجزومُ به ذكره البخاريُّ(٢) في أصلنا عقيب حديث ابن عيينة عن الزُّهريِّ، قال شيخُنا الشَّارحُ: (وذكره خلفٌ في «أطرافه» عقب(٣) حديث اللَّيث، وهو الحديث الثَّالث)، انتهى[التوضيح ٦/١٧٠].

أمَّا قوله: (وقال مالك) فهو الإمام صاحب المذهب، أشهر من (قِفَا نَبْكِ)، وأمَّا (يحيى بن سعيد) فهو الأنصاريُّ، وأمَّا (شعيب) فهو ابن أبي حمزة، تقدَّم، وأمَّا (ابن أبي حفصة) فهو مُحمَّد ابن أبي حفصة

---

(١) في (ج): (مرَّات).

(٢) (البخاريُّ): سقط من (ب).

(٣) في (ب)، (ج): (عقيب).

ميسرة، أبو سَلَمة البصريُّ، عنِ الزُّهريِّ، وأبي جمرة الضُّبَعيِّ، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: الثَّوريُّ، وإبراهيمُ بن طهمان، وابن المبارك، ورَوْح بن عُبادة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود، وقال عبَّاسٌ عنِ ابنِ مَعِين: (ثقة)، وقال أحمد بن أبي خيثمة عنِ ابنِ مَعِين: (صالحٌ)، وليَّنه يحيى القطَّان، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥](١).

وتعليق مالك أخرجه البخاريُّ في (الصَّلاة) عن القعنبيِّ، ومسلمٌ فيه عن يحيى بن يحيى، وأبو داود فيه عن القعنبيِّ؛ كلاهما عن مالك به[خ٥٢٢،م٦١١،د٤٠٧].

[وأمَّا تعليقُ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ؛ لا أعلم أحدًا من أصحاب الكتب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله(٢).

وأمَّا تعليقُ شعيب؛ فلا أعلم أحدًا من أصحاب الكتب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله](٣)، [وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ في تعليق شعيب: (وصله الطَّبرانيُّ في «مسند الشَّاميِّين»[ح٣٠٩٤])](٤).

وأمَّا تعليق مُحَمَّد بن أبي حفصة؛ فلم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله تعالى(٥).

٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ -وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ- وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا العَتَمَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هكذا هو في أصلنا: (مُحَمَّد بن مقاتل) منسوبًا، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا ابنُ مقاتل)، وهو هو، وفي هذا التصريحُ به، و(عبد الله): تقدَّم

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٨٩)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٧٩).

(٢) وصله الذهليُّ في «الزهريات»، انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨).

(٥) وصله الذهليُّ في «الزهريات»، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨)، «تغليق التعليق» (٢/٢٥٧).

أنَّه ابن المبارك، والله أعلم، وقد تقدَّم في الصفحة قَبْلَ هذه الكلامُ على قوله: (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله) فانظره[ح٥٤٢].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَوْفٌ**): تقدَّم أنَّ هذا هو عوفٌ الأعرابيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه إنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله دربَ الأعراب، قاله ابن دقيق العيد[ح٤٧].

قوله: (**عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ**): تقدَّم أنَّه بتشديد المُثنَّاة تحت، وهو أبو المنهال، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٣٥].

قوله: (**عَلَى أَبِي بَرْزَةَ**): هو بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، ثمَّ تاء، تقدَّم قريبًا أنَّه نَضْلَةُ ابن عُبيدٍ في الصَّفحة قبل هذه[ح٥٤١].

قوله: (**الهَجِيرَ**): أي: التي تُفعَل في وقت الهاجرة؛ وهو شدَّة الحرِّ.

قوله: (**وَهِيَ**(١) **الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى**): إنَّما(٢) سُمِّيت الظهرُ أُولَى؛ لأنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ حين بيَّن له المواقيت(٣)، وهذا هو المعروف المشهور أنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل به(٤) عليه السلام، وأفاد شيخنا الشَّارح في «شرح التنبيه» له: (قلت: ولأنَّها -يعني: الصُّبح- قيل: إنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ(٥))، قال: (وقد ذكرت ذلك بدليله في الكلام على أحاديث «الرافعيِّ»(٦)، لكنَّ المعروف أنَّ أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ الظُّهر)، انتهى.

قوله: (**تَدْحَضُ**): هو بفتح التَّاء، ثمَّ دال ساكنة، ثمَّ حاء مفتوحة، مهملتين، ثمَّ ضاد معجمة، أي: تميل.

قوله: (**إِلَى رَحْلِهِ**): (الرَّحل): المَنزِل والمأوى.

---

(١) (وهي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ب): (وإنما).

(٣) كما رواه ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أخرجه عنه أحمد (٣٠٨١)، وأبو داود (٣٩٣)، والترمذيُّ (١٤٩)، وكذلك رواه جماعة من الصَّحابة غيره.

(٤) (به): سقط من (ب).

(٥) أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٧٧/١) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢٤٩/١-٢٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والدراقطنيُّ في «سننه» (١٠٠٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال الحافظ في «التمييز» (٤٠٠/١): (وفيه من النكارة ابتداؤه بالفجر، والصحيح خلافه).

(٦) انظر «البدر المنير» (١٧١/٣).

٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَن إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ، ثـمَّ يَخْرُجُ الإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ.

قوله: (إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): هؤلاء مسكنهم قُبَاء، وهي على ثلاثة أميال من المدينة، كما قدَّمته قبلُ[ح٤٠٣].

٥٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ؛ مَا هَذِهِ الصَّلاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: العَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن، مشهورُ الترجمة.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَبَا أُمَامَةَ): هذا هو أسعد بن سهل بن حُنَيف، وُلِد زمان النَّبيِّ[1] ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه أسعدَ بنِ زرارة، روى عن عُمرَ بنِ الخطَّاب، وتكلَّم أبو زُرْعةَ في سماعه منه، وروى عن عروة، وعنه: الزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعة[2].

قوله: (صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ): هذا كان في ولاية عُمَرَ حين كان أميرًا من جهة أقاربه، وأمَّا حين كان خليفةً وبلغه التقديم؛ كان يُقدِّم، وهذا إنَّما كان خليفةً بعد موت أنسٍ، وقد تقدَّم متى وُلِّي الخلافةَ، ومتى تُوُفِّيَ رحمه الله[ح١٠٢].

(*) - بَابُ وَقْتِ العَصْرِ

قوله: (بَابُ وَقْتِ العَصْرِ): كذا هو في أصلنا: (باب) ثابتٌ هنا، وعليه علامة راويه[3]، وذكر فيه حديث أنس من طريق أبي اليمان، وهذا البابُ هو في بعض أصولنا الدِّمشقيَّة ثابتٌ بعد هذا الحديث

---

(١) في (ب): (رسول الله).

(٢) انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٦)، و«تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

(٣) سقط التبويب في رواية الأَصيلي وابن عساكر، كما في «اليونينيَّة» و«الإرشاد» (١/٤٩٣).

قَبْلَ حديث أنسٍ من طريقِ عبد الله بن يوسف[ح٥٥١]، وعليه (صح)، وهو مُخرَّج في الهامش، وقد قابل بعض المُحَدِّثين هذا الأصلَ الدِّمشقيَّ على نسخة[١] الضِّيائيَّة، والشُّمَيْساطِيَّة، وذِكْرُه[٢] كما ذَكَره في بعض أصولي أوجَهُ، فعليه[٣] يُسأَل: ما الحكمةُ في ذِكْره بعد ذكرِه (باب وقت العصر) الباب الذي قبل هذا؟ وجوابه: أنَّ الباب الأوَّل تقديره: باب أوَّل وقت العصر، والباب الثاني يُؤخَذ منه وقتُ جوازها مِن غير كراهةٍ مِن فعل أهل قُبَاء، والظاهر: اطِّلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وأقرَّهم، وتقريرُه أحدُ وجوهِ السُّنَن، فيكون البابُ الثاني ساقه لأجل ذلك؛ وتقديره: باب جواز وقت العصر مِن غير كراهة، والله أعلم.

٥٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ **إِلَى العَوَالِي** فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): هو الحكم بن نافع، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧].

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**): هو شعيب بن أبي حمزة، تقدَّم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ[٤].

قوله: (**إِلَى العَوَالِي**): تقدَّم أنَّ (العوالي) القُرى التي حول المدينة، وأبعدها على[٥] ثمانية[٦] أميال، وأقربها على أربعة، وقيل: ثلاثة[ح٨٩]/. [١/٩٩أ]

٥٥١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا **إِلَى قُبَاءٍ**، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) (على نسخة): سقط من (ج).

(٢) في (ب): (فذكره).

(٣) في (ب): (وعليه).

(٤) (الزهري): سقط من (ب).

(٥) زيد في (أ): (على)، وهو تكرار.

(٦) قال فيما تقدَّم: (أبعدها سبعة)، وتقدَّم التنبيه أنَّه في «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٢) و«المطالع» (٥/٦٦) و«معجم البلدان» (٤/١٦٦): (أبعدها ثمانية) كالذي هنا.

قوله: (إِلَى قُبَاءٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، وتخفيف الباء، وبالمدِّ[(١)]، وهو مُذكَّر منوَّن مصروف، هذه اللُّغة الفصحى، وحكى صاحب «المطالع»: القصر، وأخرى؛ وهي التَّأنيثُ، وتَرْكُ الصَّرْفِ، والمختارُ الأوَّلُ[(٢)][ح٤٠٣].

١٤ - بابُ إِثْمِ مَن فاتَته العَصرُ

٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

[قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿يَتِرَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٥]: وَتَرْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا قَتَلْتَ له قتيلًا، (أَوْ أَخَذْتَ مَالَهُ)].

قوله: (كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ): قال ابن قُرْقُول: («وُتِرَ أهلَه ومالَه»: نَقَص، يقال: وَتَرتُه؛ إذا نَقَصتَه، وقيل: أصابه ما يُصيبُ المَوتُورَ، وقال مالك: معناه: ذُهِب بهم[(٣)]، وقيل: أُصيب بهم إصابةً يَطلبُ بها وترًا، فيجتمعُ عليه غمَّان؛ غَمُّ المصيبة وغمُّ الطَّلب ومُقاساتِه، ونصب «مالَه» و«أهلَه» على المفعول الثَّاني، وعلى قول مَن فسَّره: ذُهِب بهم؛ يصحُّ رفعه على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفسَّره مالكٌ مِن رواية ابن حبيب: بأن نُزِع منه أهلُه ومالُه وذُهِب بهم[(٣)]، وهو أَبينُ في الرَّفع، وإلَّا؛ فـ«ذُهِب» يتعدَّى بحرف، فإذا سقط؛ انتصب المفعول)، انتهى[مطالع٦/١٦٧]، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (في إعراب «الأهل» و«المال» قولان؛ أحدُهما: النَّصب، وفي معناه وجهان؛ تقديره: وُتِر في أهله وماله، فلمَّا حُذِف الخافضُ؛ انتصبَ، والثاني: أنَّه مفعول ثانٍ لـ«وُتِر»، وأُضمِر فيه مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، والثاني: الرفع، فيكون الموتورُ الأهلَ والمالَ أنفسَهما؛ والمعنى: فليكنْ حَذَرُه مِن فوتها؛ كحذره من فوت أهله وماله، وقيل: يجب عليه الاسترجاعُ لفواتها، كما يجب على مَن فَقَدَ أهلَه ومالَه، وكأنَّه أتى كبيرةً، قال: وهذا فيمَن تركها عمدًا تهاوُنًا وتكاسُلًا، وقيل: فاته من الثَّواب ما يلحقه عليه من الأسف ما يلحقه بوَتْرِهما، وهذا يَقْرُبُ مِن القول قبلَه، [واختُلِف في الفَوَات؛ فقيل: لم يُصَلِّها في الوقت المختار][(٤)]، وقيل: في وقت الجواز حتَّى يدخلَ وقتُ الكراهة، وقيل: حتَّى فات الوقت كلُّه بغروب الشمس)، انتهى[غاية الإحكام٢/٣٩]، وسيأتي الكلام في ذلك قريبًا[ح٥٥٣].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿يَتِرَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٥]): هذا قرآن، وهو مَنصوبٌ على الحكاية مِن قوله:

---

(١) لم يتقدَّم ضبطه.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٨).

(٣) انظر «مسند الموطَّأ» للجوهريِّ (ص٥١٠).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره، ولا بدَّ منه.

﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [مُحمَّد: ٣٥]، ثمَّ قال: (وَتَرْتُ الرَّجلَ؛ إذَا قَتَلْتَ)، هو بضمِّ التَّاء (وترتُ)، وفتحها في (قتلتَ)، وهذا ظاهرٌ.

١٥- بابُ مَنْ تَرَكَ العَصْرَ

٥٥٣- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِصَلَاةِ العَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ؛ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة المكسورة وفتحِ الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): هو بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ تاء، وقد تقدَّم، قال الدِّمياطيُّ: (أبو قِلابة اسمُه عبدُ الله بن زيد بن عَمرو القضاعيُّ، مات بعريش مِصْر سنة «١٠٤هـ»)، انتهى، وقيل في وفاته غيرُ ما ذَكَر[1].

قوله: (عَنْ أَبِي المَلِيحِ): هو بفتح الميم، وكسر اللَّام، قال الدِّمياطيُّ: (وأبو المَلِيح اسمُه أسامةُ بنُ عمير بن عامر بن أُقَيشِر[2] واسمه عُمَير، مات سنة «١١٢هـ»، لأبيه صحبةٌ)، انتهى، قولُ الدِّمياطيِّ: (إنَّ اسمَ أبي المليح أسامةُ بن عُمَير) فيه نظرٌ، وإنَّما اسمُه عامرٌ، وقيل: زيد، واسم أبيه أسامةُ بن عُمَير بن عامر؛ فاعلمه، ويحتمل أن يكونَ اسمُ أبي المَلِيح سقط من المُعلَّق من حواشي الدِّمياطيِّ، أو من الدِّمياطيِّ نفسِه، وما ذكره الدِّمياطيُّ في وفاته هو قولُ ابنِ سَعْد[3]، وقال الفلَّاس: (سنة ثمانٍ وتسعين)، وقيل: سنة ثمان ومئة[4]؛ فاعلمه.

قوله: (كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ): هو بُرَيْدَة بن الحُصَيب؛ بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، الأسلميُّ، شهد خيبر، وعنه: ابناه، والشعبيُّ، وعدَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[5].

قوله: (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ): قال شيخنا الشَّارح: (قال المُهلَّب: مَنْ فاتَه فواتَ مضيِّعٍ متهاونٍ بفضل وقتِها مع قدرته على أدائها؛ فقد حبط عملُه في الصَّلاة خاصَّةً، أي: لا يَحصلُ له أجرُ المصلِّي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٥٤٢).

(٢) في النسخ تبعًا لحاشية الدمياطيِّ في هامش (ق): (أُقَيش)، انظر «الإكمال» (١/١٠٥).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٢١٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣١٦).

(٥) انظر «تبصير المنتبه» (٢/٥٣٢)، «الاستيعاب» (ص٩٤)، «تهذيب الكمال» (٤/٥٣).

في وقتها، ولا يكونُ له عملٌ ترفعه الملائكة، وقال غيرُه: تَرَكها جاحدًا، فإذا فعل ذلك؛ فقد كفر، وحبِط عملُه، ورُدَّ بأن ذلك مَقولٌ في كلِّ الصَّلوات، فلا مزيَّة إذًا، وقد ورد من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعًا: «مَن ترك صلاة العصر مُتعمِّدًا؛ أَحبطَ اللهُ[(١)] عمله، وبرئت منه ذمَّةُ الله تعالى حتَّى يراجعَ توبةً»، وإسناده لا يقوى)[التوضيح٦/١٨٥]، قال شيخنا فيما نقلته من خطِّه حاشيةً ولم أقرأه[(٢)] عليه: (أخرجه الجُوْزيُّ[(٣)] في «ترغيبه»[(٤)])، (وقال ابن بَزِيزَة[(٥)]: هذا على وجه التغليظ؛ إذ لا يُحبِط الأعمالَ إلَّا الشِّركُ، أو حَبِط جزاءُ عمله، أي: نقص بالنسبة إلى جزاء المحافظة عليها، وقال ابن التِّين: كاد أن يُحبَط، وقال ابن العربيِّ في «قبسه»: يُوقَفُ عنه عملُه مدَّةً يكونُ فيها بمنزلة المُحبَط حتَّى يأتيه من فضله ما يُدرِكُ به[(٦)] فواتَ عمله، أو يُحبَطُ عملُه عند موازنة الأعمال، فإذا جاء الفضلُ؛ أدرك[القبس١/٩٦])، انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٦/١٨٥]، وقد رأيت بعضهم قال: (قد قاربَ أن يُحبَطَ عملُه) انتهى.

١٦- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ العَصْرِ

٥٥٤- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ**، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ **لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». **ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]، **قَالَ إِسْمَاعِيلُ**: افْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن الزُّبير، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح١].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، تقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٩٠].

قوله: (**عَنْ قَيْسٍ**): تقدَّم أنَّه قيس بن أبي حازم البجليُّ الأَحْمَسيُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

---

(١) لفظ الجلالة سقط من: (ب).

(٢) في (ب): (أقرأ).

(٣) هو الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمَّد الطلحيُّ، وهذه نسبة إلى (جُوزي) الطير الصغير بلسان أهل أصبهان، قال السمعانيُّ في «الأنساب» (٢/١٢٠): (وسمعت أنَّه كان يكره هذه النسبة).

(٤) «الترغيب والترهيب» للجُوزيِّ الأصفهانيِّ (٢/٤٢٨-٤٢٩).

(٥) في النُّسخ: (بزبزة)، وهو تصحيف.

(٦) في (ج): (أنَّه).

قوله: (لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ): قال ابن قُرْقُول: (بشدِّ الميم، من التَّضامِّ، أي: لا تتزاحمون عند النظر إليه، ومَن خفَّف الميم؛ فمِنَ[1] الضَّيم؛ وهي الغلبة على الحقِّ والاستبداد به دون أربابه، وهو الظُّلم أيضًا، أي: لا يظلمُ بعضُكم بعضًا)، انتهى[مطالع ٣٤٣/٤]، واعلم أنَّ مَن شدَّد الميم؛ فتح التَّاء، ومن خفَّفها؛ ضمَّ التَّاء، ومفهوم كلام القاضي أنَّه يجوز الضَّمُّ سواء شدَّد أم خفَّف[2]، وكلُّه صحيح، وعبارة «النِّهاية»: (يُروَى بالتَّشديد والتَّخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضمُّ بعضُكم إلى بعض، وتزدحمون وقتَ النَّظر إليه، ويجوز ضمُّ التَّاء وفتحُها على «تُفاعلون» و«يَتَفاعلون»، ومعنى التَّخفيف: لا ينالكم ضيمٌ في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض، والضَّيم: الظُّلم).

قوله: (ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ[3] بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [ق: ٣٩]...): إلى آخر ذلك، لم يبيِّن هنا مَنِ القارئ، وفي «مسلم»: (ثُمَّ قرأ جريرٌ: ﴿وَسَبِّحْ[4] بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٣٠])[م٦٣٣].

قوله: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد المذكورُ في السَّنَد، وهذا ظاهرٌ.

٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ -وَهوَ أَعْلَمُ بِهِمْ- كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ): كذا هنا، قالوا: وفيه دلالةٌ لمَن قال مِن النُّحاة: بجواز إظهار

(١) في (ب): (فهي).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٥٤٢/١)، «مشارق الأنوار» (٢٠١/٢).

(٣) في النسخ: (فسبح)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت و(عط)، وكانت في (أ) قبل إصلاحها كالمثبت، والتلاوة بالواو، وفي (ق) بعد الإصلاح و«اليونينيَّة»: ﴿وَسَبِّحْ﴾، وفي هامشهما: (فسبح)، وعليها علامة رواتها.

(٤) في النسخ: (فسبح)، والمثبت من مصدره.

ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدَّم، وهي لغة فاشيةٌ معروفةٌ بلغة: (أكلوني البراغيثُ)(١)، وفي هذا الاستدلال نظرٌ مِن حيث إنَّ في (ذكر الملائكة) من هذا «الصحيح» -وهو آخر حديث في الباب-: «الملائكة يتعاقبون»[ح٣٢٢٣]، ومعنى (يتعاقبون) أي: يَعْقُب بعضهم بعضًا، يَجيء هؤلاء ويَروح هؤلاء، ويَروح هؤلاء(٢) ويَجيء هؤلاء(٣).

تنبيه: الأظهرُ -كما قاله القاضي عياض- وقولُ الأكثرين: أنَّ هؤلاء الملائكة هم الحَفَظَة الكُتَّاب، قال: (وقيل: يَحتمل أن يكونوا من جملة الملائكة لجملة النَّاس غير الحفظة)، انتهى[إكمال٢/٥٩٨].

١٧- بابُ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ الغُرُوبِ

(بَابُ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ الغُرُوبِ)... إلى (بَاب بَدْءِ الأَذَانِ)

ذَكَر في هذا الباب حديثَ ابنِ عمر ﵄: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ...»؛ الحديث [ح٥٥٧]، قال ابن المُنَيِّر: (إن قلت: ما وَجْهُ مطابقةِ حديث ابن عُمَر للتَّرجمة، وإنَّما حديثه مثالٌ لمنازل الأمم عند الله، وأنَّ هذه الأمَّة أقصرُها عمرًا وأعظمُها ثوابًا؟ قلت: يُستَنبَط بتلطُّفٍ مِن قوله: «فعملنا إلى غروب الشَّمس»، دلَّ على أنَّ وقت العمل مُمتدٌّ إلى غروب الشمس، وأنَّه لا يفوت، وأقرب الأعمال المشهودة بهذا الوقت صلاةُ العصر، وهو من قبيل(٤) الأخذ من الإشارة، لا من صريح العبارة، فإنَّ الحديث مثالٌ، وليس المراد: عملًا(٥) خاصًّا بهذا الوقت وهو صلاة، بل المراد: سائر أعمال/ الأمَّة مِن [١/٩٩ب]

---

(١) وهي إلحاق ضمير الفاعل بالفعل مع كونه مسندًا إلى الظاهر، وتنسب هذه اللغة إلى طيئ، وأَزْد شَنُوءَة، وبني الحارث بن كعب، ويُسمِّيها النَّحويُّون: لغة (أكلوني البراغيثُ)، ويُسمِّيها ابنُ مالك: لُغَة (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلَائِكَةٌ).
وخرَّجوا ما ورد منها على مذهبين: منهم مَن جعل الضمير فاعلًا والاسمَ المرفوع بعده بدلًا منه، ومنهم مَن جعله حرفًا دالًّا على التثنية أو الجمع لا ضميرًا، والفاعلُ الاسمُ المرفوع بعده.
ولغة جمهور العرب: أنَّه إذا أُسند الفعلُ إلى ظاهرٍ مثنًّى أو مجموع؛ وجب تجريدُه من علامةٍ تدُلُّ على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أُسندَ إلى مفرد، قال ابن مالك في «الألفية»:

وَجَــرِّدِ الفِعْــلَ إِذَا مَــا أُسْــنِدَا ... لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَـ«فَازَ الشُّـهَدَا»
وَقَدْ يُقَالُ: «سَعِدَا» وَ«سَعِدُوا» ... وَالفِعْـلُ لِلظَّـاهِرِ بَعْـدُ مُسْـنَدُ

وأشار بقوله: (وقد يقال: «سعدا» و«سعدوا»...) إلى لغة طيئ، انظر «شرح ابن عقيل» (٧٩/٢).
(٢) (ويروح هؤلاء): ليس في (ب).
(٣) انظر «الناظر» (ح٣، ٥٥٥).
(٤) في (ب): (قبل).
(٥) زيد في (ب): (صالحًا).

سائر الصَّلوات وغيرها مِن العبادات في سائر مدَّة بقاء الملَّة إلى قيام الساعة.

ويَحتمل المطابقة ما قاله المُهلَّب؛ وهو أنَّه نبَّه على أنَّ إعطاء البعض حُكمَ الكلِّ في الإدراك غيرُ بعيدٍ؛ كما أُعطِيَت هذه الأمَّةُ ببعض العمل في بعض النَّهار حُكمَ جملة العمل في جملة النَّهار، فاستحقَّت جميع الأجر؛ وفيه بُعْد، فإنه لو قال: إنَّ هذه الأمَّة أُعطِيت [ثلاثةَ قراريطَ أشبهُ، ولكنَّها ما أُعطِيَت](١) إلَّا بعض أجرة جميع النَّهار؛ لأنَّ الأمَّتينِ قبلَها ما استوعبت النهار، فأخذتا(٢) قيراطين، وهذه إنَّما(٣) أخذت أيضًا قيراطين، نعم؛ عملت هذه الأمَّةُ قليلًا فأخذت كثيرًا.

ثمَّ هو أيضًا منفكٌّ عن محلِّ الاستدلال(٤)؛ لأنَّ عمل هذه الأمَّة آخرَ النَّهار كان أفضلَ من عمل المتقدِّمينَ قَبْلَها، ولا خلاف أنَّ صلاةَ العصر مُتقدِّمةً أفضلُ مِن صلاتها مُتأخِّرة، ثمَّ هذا من الخصائص المستثناة عن القياس، فكيف يُقاس عليه؟! ألا ترى أنَّ صيام آخر النَّهار لا يقوم مقام جملته، وكذلك سائر العبادات، فالأوَّل أولى)، انتهى لفظه[المتواري٩٤].

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ».

قوله(٥): (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، مرَّاتٍ، [وتقدَّم كلامُ ابنِ أبي داود وغيرِه، وفيه كهذا[ح١١٢]](٦).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقَّم مرارًا أنَّه يحيى بن أبي كَثِير الإمام، أبو نَصْرٍ، أحد الأعلام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه أحد الفقهاء السبعة(٧) على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) و(ج): (فأخذنا).
(٣) في (ب): (وإنما).
(٤) في (ج): (الاستدراك).
(٥) (قوله): ليس في (أ).
(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).
(٧) (السبعة): مثبت من (ج).

أو إسماعيلُ، وهو أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة[1] أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً): المراد بها: الرَّكعة، والله أعلم.

٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ؛ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا؛ أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، الإمامُ العَلَمُ الفَرْدُ، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله ابن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (أُوتِيَ): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أَهْلُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، و(التَّوْرَاة) الثانية: منصوبة مفعول ثانٍ، والله أعلم، وكذا قوله: (أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ): العمل فيه كالعمل في هذا.

قوله: (عَجَزُوا): هو بفتح الجيم في الماضي، مكسورها في المستقبل، هذه لغة القرآن[2]، ويجوز في لغة العكسُ.

قوله: (فَأُعْطُوا): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(قِيرَاطًا): مفعول، والضمير: مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل الأوَّل.

قوله: (أَكْثَرَ): مَنْصوبٌ على أنَّه خبر (كان).

---

(١) (كثيرة): ليس في (ب).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١].

٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَثَلُ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ، وَلَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ؛ قَالُوا: لَكَ مَا عَمِلْنَا، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن العلاء الهمْدانيُّ؛ بإسكان الميم وبالدَّال المهملة، الحافظُ، عن هُشَيم وابن المبارك، وعنه: الجماعة، وهو من المشايخ الذين اشترك في الأَخْذِ عنهم أنفسِهم الأئمَّةُ السِّتَّةُ، وقد ذكرتُهم في أوائل هذا التعليق[ح٦٩]؛ وهم: هذا الحافظ، ومُحَمَّد بن بشار بُنْدارٌ، ومُحَمَّد ابن المثنَّى، ونصر بن عليٍّ الجهضميُّ، وزياد بن يحيى الحسَّانيُّ، وعبد الله بن سعيد الكنديُّ الأشجُّ، وعَمْرو بن عليٍّ الفلَّاس، ومُحَمَّد بن معمر القيسيُّ، ويعقوب ابن إبراهيم الدَّورقيُّ، وعبَّاس بن عبد العظيم العنبريُّ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريُّ(١)، وقد تقدَّم أنِّي ذكرتُهم، ولكن طال العهد بهم، وباب الزِّيادة مفتوح، فمَن رأى أحدًا من هذا القبيل؛ فليُلْحِقْه.

وصاحبُ الترجمةِ مُحَمَّدُ بن العلاء روى أيضًا عنه: السَّرَّاجُ وابنُ خزيمة، قال ابن عقدة: (ظهر له بالكوفة ثلاثُ مئةِ ألف حديثٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٨هـ)، وكان أكبرَ من أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَل بثلاث سنين، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم نسبُه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي موسى الأشعريِّ، الفقيهُ، قاضي الكوفة، واسمُه الحارثُ أو عامرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه الأشعريُّ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، الصَّحابيُّ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (أَكْمِلُوا): هو بقطع الهمزة وكسر الميم، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) زيد في (ج): (ومُحَمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيابي)، وضرب عليها في (أ)، وقد قدَّمتُ أنَّ البخاريَّ لم يروِ عنه، وإنَّما روى عنه مسلمٌ والأربعة، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٩٥)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٤١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٤٣)، «الكاشف» (٣/٦٨).

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ): (حين): يجوز نصبها ورفعها، وهذان[١] إعرابهما ظاهر[٢].

١٨- بابُ وَقْتِ المَغْرِبِ

وَقَالَ عَطَاءٌ: يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو عطاء بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، وهو من العلماء المشهورين، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (**يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ**): تقدَّم الكلام على جمع المريض، وجمع الحاجة في الورقة التي قبل هذه[ح٥٤٣].

٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نُصَلِّي المَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هو الوليد بن مسلم الحافظ، أبو العبَّاس، عالم أهل الشام، قال ابن المدينيِّ: (ما رأيتُ مِن الشَّاميِّين مثلَه)[٣]، وقال ابن جَوْصَا: (كنَّا نسمع أنَّه مَن كَتَب مُصنَّفات الوليد؛ صَلَح للقضاء، وهي سبعون كتابًا)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ) أخرج له الجماعة، وهو مُدَلِّس، وقد ذكرتُهم في مُؤلَّف مُفرَد[٤]، والتَّدليس ليس[٥] بقادح، إنَّما القادح منه تدليس التَّسوية، وهم طبقات، فمَن أراد ذلك؛ فليقِفْ على المُؤلَّف الذي أشرتُ له، وللوليد ترجمةٌ في «الميزان»[٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم أنَّه أبو عَمْرو عبدالرَّحمن بن عمرو، العالم المشهور، شيخ الإسلام، الذي أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ، كان رأسًا في العلم والعمل، تُوُفِّيَ في الحمَّام في صفر سنة (١٥٧هـ)، أخرج له الجماعة[٧]، وقد تقدَّم[٨] الكلامُ على ما ذا نُسِب، فأغنى عن إعادته هنا[ح٧٨].

---

(١) في (ب)، (ج): (وهذا)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٥٠٧).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» (٦٣/٢٨٦).

(٤) وهو «التبيين لأسماء المدلِّسين»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٥) (ليس): ليس في (ب).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٤٧)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٥).

(٨) (تقدَّم): ليس في (ج).

قوله: (حَدَّثَنِي[1] أَبُو النَّجَاشِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (عطاء بن صُهَيب)، انتهى، يروي عن مولاه رافعِ بن خَدِيج، وعنه: عكرمة بن عمَّار، والأوزاعيُّ، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، أخرج له البخاريُّ ومسلم والنَّسائيُّ وابن ماجه، رحمه الله[2].

قوله: (سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، الحارِثيُّ، شَهِد أُحُدًا، عنه: ابنُه رفاعة، وعطاءٌ، وطاوسٌ، عاش ستًّا وثمانين سنةً، وتُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ) أخرج له الأئمَّة السِّتَّة رضي الله عنه[3]/. [١/١٠٠أ]

٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَدِمَ الحَجَّاجُ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا، إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا؛ عَجِلَ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَؤوا؛ أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ كَانُوا -أَوْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالمُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، بُنْدارٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ لُقِّبَ بُنْدارًا[ح٦٩].

قوله: (قَدِمَ الحَجَّاجُ): هو ابن يوسف بن الحكم بن أبي عَقِيل بن مسعود بن عامر بن مُعتِّب بن مالك بن كعب الثَّقفيُّ، ترجمتُه معروفةٌ، أَوَّلُ ولايته تَبَالةُ[4]، فلمَّا رآها؛ احتقرها فتركها، ثمَّ تولَّى قتالَ ابنِ الزُّبير رضي الله عنه وعن والده[5]، فقهره على مكَّة والحجاز، وقَتَلَ ابنَ الزُّبير وصلبه بمكَّة سنة ثلاث وسبعين، فولَّاه عبدُ الملك الحجازَ ثلاثَ سنين، وكان يصلِّي بالناس ويُقيم لهم الموسم، ثمَّ ولَّاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنةً، وحطَّم أهلَها، وفَعَلَ ما فَعَل، وقد روى التِّرمذيُّ في «جامعه» بإسناده[6]: أنَّه قَتَل صبرًا مئة وعشرين ألفًا[ت٢٢٠]، تُوُفِّيَ بواسط ودُفِن بها، وأُعفِي قبرُه

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية ابن عساكر وأبي الوقت كما في (ق) و«الإرشاد» (٤٩٩/١)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩٤/٢٠).

(٣) انظر «تبصير المنتبه» (٤١٨/١)، «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٩).

(٤) قال ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٩/٢): (تبالة الحجَّاج: بلدةٌ مشهورةٌ مِن أرض تهامة في طريق اليمن)، ويُقال في المَثَل: (أَهْوَنُ مِن تَبَالَةَ عَلَى الحَجَّاجِ) انظر «القاموس المحيط» مادة (تبل).

(٥) (وعن والده): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (بإسناد)، وسقط من (ج).

وأُجرِي عليه الماءُ، وكان موته سنة خمس وتسعين[١]، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمته: (عن أنسٍ، قال أبو أحمد الحاكم: «أَهْلٌ أَلَّا يُروَى عنه»، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ ولا مأمون»، قلت: يحكي عنه ثابتٌ وحميدٌ وغيرُهما، فلولا ما ارتكبه من العظائم والفتك[٢] والشَّرِّ؛ لمشى حاله)، انتهى[الميزان١/٤٦٦].

غريبةٌ هي فائدةٌ: قال شيخُ شيوخي الحافظُ علاءُ الدين مُغُلْطاي بن قَليج البكجريُّ في كتابه «التقريب»: (أهمل المِزِّيُّ الحجَّاجَ بنَ يوسف الثَّقفيَّ أميرَ العراق، قال البخاريُّ في «صحيحه» في «كتاب الحجِّ»: «حدَّثنا مُسَدَّد: حدَّثنا عبد الواحد بن زياد: حدَّثنا الأعمش قال: سمعتُ الحجَّاجَ بنَ يوسف على المنبر يقول: السُّورة التي يُذكَر فيها البقرةُ...»؛ وساق الحديث[ح١٧٥٠])، انتهى[٣]، وما قاله ليس بظاهرٍ، إنَّما ذُكِر هنا لشيءٍ قاله، فاستُفتِي عليه، فرُدَّ قولُه، ولا يَلزمُ المِزِّيَّ أنَّ كلَّ مَن له ذِكرٌ في الكتب أو في بعضِها أن يُترجِمَه، والله أعلم.

قوله: (**قَدِمَ الحَجَّاجُ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): تقدير الكلام: فكان يُؤخِّر الصَّلاة، فسألْنَا جابرَ بن عبد الله، وهذا طُوِيَ؛ للعلم به.

قوله: (**وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ**): أي: غابَتِ الشَّمس، والوجوب: السُّقوط.

قوله: (**أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا**): تقدَّم أنَّ (الأحيانَ) الأوقاتُ[ح٢].

٥٦٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا جَمِيعًا، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا.

قوله: (**سَبْعًا جَمِيعًا، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا**): تقدَّم[٤] أنَّه جَمَع بين المغرب والعشاء، والظُّهرِ والعصرِ، وتقدَّم الكلام عليه، وعلى الجمع للحاجَةِ وللمرض في الورقة التي قبل هذه؛ فانظره[ح٥٤٣].

١٩ - بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: العِشَاءُ

٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ -هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ المَغْرِبِ»، قَالَ: وَتَقُولُ الأَعْرَابُ: هِيَ العِشَاءُ.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٣٦٣).

(٢) في (ب): (والقتل).

(٣) انظر «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٤٠٩).

(٤) في (ب): (وتقدَّم).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ الحافظ، تقدَّم(١) الكلامُ عليه، وعلى بعضِ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (عَنِ الحُسَيْنِ): هو الحُسَين بن ذكوان، المُعلِّم البصريُّ الثِّقة، عَنِ ابنِ بريدة، وعطاءٍ، وعَمرِو بن شعيب، وعنه: القطَّانُ، وغُنْدُرٌ، ويزيدُ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)(٢)، وقد تقدَّم، لكن طال العهد به[ح٢٩٢].

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ): هذا هو عبد الله بن مُغَفَّل؛ بالضَّمِّ في الميم، ثمَّ غين معجمة مفتوحة، ثمَّ فاء مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ لام، ومُغفَّل صحابيٌّ أيضًا(٣).

فائدة: جميع ما يشبه هذا (مَعْقِل) بفتح الميم، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ قاف مكسورة، إلَّا عبدَ الله ابنَ مُغفَّل المزنيَّ هذا، وإلَّا هُبَيبَ بن مُغْفِل؛ بضمِّ الميم، ثمَّ غين ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، صاحب الوادي بطريق الإسكندريَّة، وقد انضبط هذا الباب(٤).

وعبد الله الصَّحابيُّ صاحب الترجمة رضي الله عنه من أصحاب الشَّجرة، عنه: الحسن، وسعيد بن جبير، وابن بُرَيدة، وهو أوَّل مَن دخل تُسْتَر وقت الفتح، تُوُفِّيَ سنة (٦٠هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

٢٠ - بابُ ذِكْرِ العِشَاءِ وَالعَتَمَةِ، وَمَنْ رَآهُ وَاسِعًا

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَثْقَلُ الصَّلاة عَلَى المُنَافِقِينَ العِشَاءُ وَالفَجْرُ»، وَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالاِخْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ العِشَاءُ؛ لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي مُوسَى: كُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالعِشَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالعَتَمَةِ.

وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي العِشَاءَ.

---

(١) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٧٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٤٢٢).

(٣) في (ب): (أيضًا صحابي)، وسقط (ومغفل صحابي أيضًا) من (ج)، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٠٩).

(٤) انظر «الإكمال» (٧/٢٦٤-٢٦٥)، «تبصير المنتبه» (٤/١٣٠٢-١٣٠٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤١١)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٣).

وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَخِّرُ العِشَاءَ.
وَقَالَ أَنَسٌ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ الآخِرَةَ.
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو أَيُّوبَ وَابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي مُوسَى: كُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ، فَأَعْتَمَ بِهَا): وهذا الحديث علَّقه بصيغة تمريضٍ، وقد أسنده في (باب فضل العشاء)[ح٥٦٧]، وأخرجه مسلمٌ[م٦٤١]، قال شيخنا الشَّارح: (وهو رادٌّ على مَن قال: إنَّ(١) التعليق المُمرَّض نازلٌ عند البخاريِّ عن رُتبة المجزوم به)، انتهى[التوضيح٦/٢٢٨]، وأصل هذا الكلام لشيخه مُغُلْطاي، والحكمةُ في أنَّه ذكره هنا بصيغة تمريض -وهو صحيح عنده-: ما قاله شيخُنا الحافظُ العراقيُّ فيما قرأتُه عليه: (إنَّما ذكره بصيغة تمريض؛ لأنَّه ذكره بالمعنى، وقد اختُلِف في جواز رواية الحديث بالمعنى على أقوال، فلهذا(٢) ذكره بصيغة تمريضٍ؛ لوجود الخلاف في ذلك)، وهو جوابٌ حسنٌ، ولفظ الحديث في (فضل صلاة العشاء): (عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قَدِموا معي في السفينة نزولًا في بقيع بُطْحَان، والنَّبيُّ ﷺ بالمدينة، فكان يتناوبُ النَّبيَّ ﷺ عند صلاة العشاء كلَّ ليلة نفرٌ منهم، فوافقْنَا النَّبيَّ ﷺ أنا وأصحابي وله بعضُ الشُّغل في بعض أمره، فأَعتَمَ بالصَّلاة...) الحديث[ح٥٦٧]، وأجاب عنه بجوابٍ آخرَ، وفي «النُّكت» كلا الجوابَين، فإنْ أردتهما؛ فانظرهما(٣).

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم(٤) بن حضَّار الأشعريُّ رضي الله عنه.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ): تقدَّم قريبًا ضبطُه، وأنَّ اسمَه نَضْلةُ بن عُبيد الأسلميُّ رضي الله عنه، وتقدَّم(٥) بعضُ ترجمته[ح٥٤١].

قوله: (وَأَبُو أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّ أبا أيُّوب هو خالد بن زيد الأنصاريُّ، بدريٌّ جليلٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم(٦) أنَّه قَدِم على ابن عبَّاس البصرةَ فقال: (إنِّي أخرج عن مسكني كما خرجتَ لرسول الله ﷺ عن

(١) (إن): سقط من (ب).
(٢) في (ب): (ولهذا).
(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٢٦٧-٢٧١).
(٤) (بن سليم): سقط من (ج).
(٥) في (ج): (تقدَّم).
(٦) (تقدَّم): سقط من (ج).

مَسْكَنك)، فأعطاه ما أُغلِق عليه [بابُه](١)، ولمَّا قفل؛ أعطاه عشرين ألفًا وأربعين عبدًا، تقدَّم أنَّه مرض في غزوة القسطنطينة(٢) فقال: (إذا أنا مِتُّ؛ فاحملوني، فإذا صففتم للعدوِّ؛ فارموني تحت أرجلكم)[حم٢٣٥٦٠]، فقبرُهُ مع سور القسطنطينة(٢)، تقدَّم أنَّه تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ) كما في «الكاشف»، وفي «التذهيب»: (سنة «٥٢هـ»)، وكذا في «وفيات التَّاريخ»(٣)[ح١٤٤].

٥٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ سَالِمٌ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ -وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ- ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ لُقِّب عبدان[ح٦].

قوله: (أَخبَرنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبد الله بن المبارك، الزَّاهدُ العالمُ، مشهور الترجمة.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا(٤) أنَّه ابن يزيد الأيليُّ المشهورُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١]، وتقدَّمَت لُغَاتُ (يونس)[ح٤].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ/.

قوله: (أَرَأَيْتَكُم(٥)): هو بفتح التَّاء، وهذا ظاهرٌ؛ ومعناه: الاستخبار.

٢١ - بابُ وَقْتِ العِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا

٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو -هُوَ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ- قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) ما بين معقوفين من «أسد الغابة» (١/٣٠٤).

(٢) في (ب) و(ج): (القسطنطينية)، وكلاهما صحيح.

(٣) انظر «الكاشف» نسخة دار القبلة (١/٣٦٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/٨٣)، «الإعلام بوفيات الأعلام» (١/٣٥)، وانظر ترجمة أبي أيوب رضي الله عنه في «الاستيعاب» (ص١٩٦) و«تهذيب الكمال» (٨/٦٦).

(٤) (مرارًا): سقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أرأيتم).

يُصَلِّي الظُّهْرَ **بِالهَاجِرَةِ**، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ **إِذَا وَجَبَتْ**، وَالعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ؛ عَجَّلَ، وَإِذَا قَلُّوا؛ أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو؛ هُوَ ابنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ**): كذا في أصلنا: (مُحَمَّد بن عَمْرو)، وعلى فتح العين: (صح)، وفي[1] الهامش: (عُمَر)، وعليها (صح) أيضًا، ومكتوب تحت (عُمَر): (بفتح العين عند أبي ذرٍّ، وعند الباقين بضمِّ العين)، انتهى، والمعروف الصَّواب فيه: مُحَمَّد بن عَمْرٍو؛ بفتح العين، وإثبات واو في آخِرِه، كذا ذكره الذَّهبيُّ في «الكاشف» و«التذهيب» تبعًا للمزِّيِّ[2]، ولم يذكر فيه خلافًا، وهو مُحَمَّد بن عَمْرو بن السَّيِّد الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشميُّ المدنيُّ، وأمُّه رَمْلَة بنت عَقِيل بن أبي طالب، روى عن عمَّة أبيه زينبَ بنتِ عليِّ بن أبي طالب، وابن عبَّاس، وجابرٍ، وعنه: سَعْدُ بن إبراهيم وجماعةٌ، وثَّقه أبو زرعة[3] وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[2].

قوله: (**سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): (سألْنَا): فعلٌ وفاعِلُه، و(جابر): مَنْصوبٌ مفعول، وهو بإسكان اللَّام من (سألْنَا).

قوله: (**بِالهَاجِرَةِ**): تقدَّم أنَّها وسط النَّهار عند[4] اشتداد الحرِّ[ح٤٩٩].

قوله: (**إِذَا وَجَبَتْ**): أي: غربت الشَّمس، و(وجب) معناه: سقط، كما تقدَّم[ح٥٦٠].

٢٢ - بابُ فَضْلِ العِشَاءِ

٥٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: **أَعْتَمَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ، وَذَلِكَ **قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلَامُ**، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ لأَهْلِ المَسْجِدِ: «مَا يَنْتَظِرُهَا **أَحَدٌ** مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ **غَيْرُكُمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سَعْد، العالمُ الصَّالحُ الجوادُ.

قوله: (**عَنْ عُقَيْلٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[5].

---

(١) (في): سقط من (ب).

(٢) انظر «الكاشف» (٣/٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠٣).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٩).

(٤) في (ب): (وعند).

(٥) لم يتقدَّم لعُقَيل ترجمة، وإنَّما تقدَّم ضبطُه فقط في الحديث (٣).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلَامُ): (يفشو): يظهر، ثلاثيٌّ؛ فاعلمه.

قوله: (أَحَدٌ... غَيْرُكُمْ): هو برفع (غير)، وهذا معروف ظاهر.

٥٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلاةِ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ؛ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشِرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّه لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ»، أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ»، لَا يَدْرِي أَيَّ الكَلِمَتَيْنِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَرَجَعْنَا فَرْحَى بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ المُوحَّدة، وفتح الرَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمته ونسبه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي موسى الأشعريِّ، وأنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، القاضي، المشهورُ الترجمة.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ رضي الله عنه.

قوله: (كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ): (أصحاب أبي موسى): الذين قدموا معه في السفينة، أمَّا الذين خرجوا[2] معه من الأشعريِّين فألقتهم السَّفينة إلى[3] أرض الحبشة؛ [فكانوا نحوَ خمسين رجلًا، فألقتهم الرِّيح إلى النَّجاشي إلى الحبشة][4]، فوافقوا خروج جعفرٍ وأصحابِهِ منها، فأَتَوا معهم، وقَدِمَتِ السَّفينتان معًا؛ سفينةُ الأشعريِّين، وسفينةُ جعفرٍ وأصحابه على النَّبيِّ ﷺ في حين فتح خيبر، وقد قيل: إنَّ الأشعريِّين إذ رمتهم الرِّيح إلى النَّجاشي؛ أقاموا بها مدَّة، ثمَّ خرجوا في حين خروج

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبَرَنا).

(٢) في النُّسخ: (خرج)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) في (ب): (في).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

جعفر، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة(١)، والله أعلم، قاله أبو عُمَر في «استيعابه»(٢)، وصريحه: أنَّ الخمسين قدموا في سفينة الأشعريِّين غيرُ مَنْ قَدِم في سفينة جعفر، وفي هذا «الصحيح»: (فأقمنا معه حتَّى قَدِمنا جميعًا)[ح٣١٣٦]، وهذا أيضًا صريحٌ في أنَّهم قدموا مع جعفر بأجمعهم، والله أعلم.

وقول أبي عُمَر: (نحو خمسين رجلًا)، ففي هذا «الصَّحيح»: (إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: ثَلَاثَة وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا) انتهى[ح٣١٣٦]، وأصحاب السَّفينتين قد ذكر البلاذريُّ -كما نقله ابن سيِّد الناس عنه- في عدد أصحاب السَّفينتين بسنده إلى ابن عبَّاس في جملة حديث: (والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعون رجلًا)[فتوح البلدان٤٢]، وهو حديث ضعيف(٣)، والمشهور الذي ذكره ابن إسحاق: أنَّ أصحاب السفينتين كانوا ستَّةَ عشرَ رجلًا، انتهى، وقد قدَّمتُ لك ما يُخالفه، وذكر شيخنا الشَّارح في (الجهاد): (أنَّهم كانوا اثني عشر رجلًا) انتهى(٤)، ولعلَّ الجمع بينها أنَّ مَن قال: زيادة على خمسين؛ عدَّ الجميع، ومَن قال: أربعين؛ عدَّ الكبار، ومن قال: ستَّةَ عشرَ أو اثني عشر؛ عدَّ الرُّؤساء، والله أعلم كم كانوا.

قوله: (**فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ**): قال الدِّمياطيُّ: (كذا يقوله أهل الحديث: بضمِّ الباء، وسكون الطَّاء، وأهلُ اللُّغة يقولونه: بفتح الباء، وكسر الطَّاء) انتهى، وهذا قاله ابن قُرْقُول وغيرُه، ولفظ ابن قُرْقُول: («بُطْحان»؛ بضمِّ الباء، يرويه المُحَدِّثون أجمعون، وحكى فيه أهل اللُّغة: «بَطِحان»؛ بفتح الباء، وكسر الطَّاء، وكذلك قيَّده أبو عليٍّ في «بارعه»(٥)، ثمَّ البكريُّ، قال البكريُّ: «لا يجوز غيرُه»، وهو موضع وادٍ بالمدينة) انتهى، وأمَّا صاحب «النِّهاية»؛ فإنَّه قال: («بَطحان» -بفتح الباء- اسم وادِي(٦) المدينة(٧)، والبَطْحانيُّون منسوبون إليه، وأكثرهم يضمُّون الباء، ولعلَّه الأصحُّ) انتهى، ولم يذكر فيه شيخنا مجد الدين في «القاموس» سوى الضَّمِّ(٨)، والله أعلم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٦١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٣).

(٣) في سنده محمد بن السائب الكلبي، قال الحافظ في «التقريب» (ص٤٧٩): (متَّهم بالكذب).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٤٠٧)، «عيون الأثر» (٢/١٩٢)، «التوضيح» (١٨/٤٣٨)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).

(٥) نقله عنه الحمويُّ في «معجم البلدان» (١/٤٤٦).

(٦) في النُّسخ: (واد)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (ب): (بالمدينة).

(٨) «معجم ما استعجم» (١/٢٥٨)، «مطالع الأنوار» (١/٥٨٥)، «النهاية» (١/١٣٥) مادَّة (بطح)، انظر «القاموس» مادَّة (بطح)، ولفظه: (و«بُطحانُ»: بالضَّمِّ -أو الصَّوابُ الفتح- وكسر الطَّاءِ).

قوله: (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ): (وافقْنا): هو بإسكان القاف، فعلٌ وفاعلٌ، و(النَّبيَّ): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ[(١)].

قوله: (حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ): هو بتَّشديد الرَّاء في آخره، أي: انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، ويقال: طلعت نجومه فأضاء، قاله ابن قُرْقُول، وفي «الصِّحاح»: (ابهارَّ اللَّيل ابْهيرارًا[(٢)] أي: انتصف، ويقال: ذهب معظمُه وأكثرُه)[(٣)].

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمْ): هو بكسر الرَّاء وفتحها، والسِّين ساكنة فيهما، قال ابن قُرْقُول: (فمعنى الكسر: التُّؤدة، وبالفتح: اللِّين والرِّفق، وأصله: السَّير[(٤)] اللَّيِّنُ)[مطالع٣/١٨٦].

قوله: (إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ): ضبطهما شيخنا الشَّارح بفتح همزة (أنَّ) و(أنَّه)، انتهى[(٥)]، وكذا أحفظُه أنا عن بعض العلماء، رأيتُه في كلامه، ولا يحضرني الآن، وقال بعضهم: («أنَّ» و«أنَّه»؛ بالفتح)، قال: (ومنهم مَن كَسر الأولى) انتهى[(٦)]، وفي أصلنا الأولى مكسورة ومفتوحة، كذا كانت، والآن قد عُمِلت بالكسر فقط[(٧)]، والثَّانية مفتوحة.

قوله: (غَيْرُكُمْ): هو بالرَّفع، وكذا الثَّانية بعدها.

قوله: (أَيَّ الكَلِمَتَيْنِ): هو بنصب (أيَّ) على المفعوليَّة.

٢٣ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاءِ

٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا[(٨)] عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرَّات أنَّ (سَلَامًا) الأصحُّ فيه

(١) في (ب): (الظاهر).

(٢) في النسخ: (ابهرارًا)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦-٥٤٧)، «الصحاح» مادَّة (بهر).

(٤) (السير): سقط من (ج).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٢٣٤).

(٦) «التنقيح» (١/١٨٥).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٥٨): («إن من نعمة الله» بكسر همز «إن»، ووهم من ضبطه بالفتح).

(٨) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

التَّخفيفُ، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ ابنِه مُحَمَّدٍ[ح٢٠]، ووقع في[(١)] أصلنا: (مُحَمَّد) وعلى (ابن سلام) علامة راويها[(٢)]، قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «الصَّلاة»[ح٥٦٨]، و«الجنائز»[ح١٢٥٤]، و«المناقب»[ح٣٥١٤]، و«الطَّلاق»[ح٥٢٨٣]، و«التَّوحيد»[ح٧٤٧٠]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعضها: «ابن سلام»، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٥٠] وفي غيرِ موضعٍ فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سَلَام: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نَصْرٍ أنَّ البخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سَلَام، وبُنْدَار مُحَمَّد بن بشار، وأبي موسى مُحَمَّد بن المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حوشب الطائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ)، انتهى مُلَخَّصًا[(٣)]، وقال شيخُنا: («مُحَمَّد»: هو ابن سَلَام، كما ذكره أبو نعيم الأصبهانيُّ)، ثمَّ ذكر كلامَ الجيَّانيِّ، ثمَّ قال: (ورواه الإسماعيليُّ عن ابن ناجية، عن بندار، عن عبد الوهَّاب، فيحتمل أن يكون هو)، انتهى[التوضيح٦/٢٣٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»، بل قال: (مُحَمَّد عن عبد الوهَّاب)[(٤)].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ**): تقدَّم أنَّه خالد بن مِهْرَان الحذَّاء الحافظ، وتقدَّم لماذا نُسِب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

[١/١٠١أ] قوله: (**عَنْ أَبِي المِنْهَالِ**): تقدَّم أنَّه سيَّار بن سلامة، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٣٣٥]/.

قوله: (**عَنْ أَبِي بَرْزَةَ**): تقدَّم قريبًا ضبطُه، وأنَّه نَضْلَةُ بنُ عُبيد، وقيل: نضلة بن عائذ، وقيل: ابن عبد الله، الأَسْلَمِيُّ[(٥)]، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٤١].

٢٤ - بابُ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ

قوله: (**لِمَنْ غُلِبَ**): هو بضمِّ الغين، مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: **حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ**، عَنْ سُلَيْمَانَ هُوَ ابْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالعِشَاءِ حَتَّى **نَادَاهُ عُمَرُ**: **الصَّلَاةَ**، نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَحَدٌ **غَيْرُكُمْ**»،

(١) (في): مثبت من (ب).

(٢) سقطت نسبته إلى أبيه في رواية الأصيليِّ وابن عساكر.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨)، «تقييد المهمل» (٣/١٠٢٠-١٠٢١).

(٤) بل نسبه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٩/١٣) فقال: (محمَّد بن سَلَام عن عبد الوهَّاب).

(٥) في النسخ: (السلمي)، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٨٣).

قَالَ: وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ): هذا هو عبد الحميد بن أبي أُوَيس، أخو إسماعيل، ابنا[1] أختِ مالكِ ابنِ أنسٍ الإمامِ، تقدَّما.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (نَادَاهُ عُمَرُ: الصَّلَاةَ): هي بالنَّصب، ونصبها معروف.

قوله: (غَيْرُكُمْ): هو بالرَّفع، وقد تقدَّم قريبًا[ح٥٦٧].

قوله: (وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ): (يُصلَّى): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَكَانُوا يُصَلُّونَ): قائل ذلك هو عائشة، أو عروة، أو الزُّهريُّ، والله أعلم، قلتُه ولم أرَهُ لأحدٍ، [لكن يترجَّح أنَّه عروة أو مَن بعده؛ لقوله: (قَالَ) ولم يقل: (قالت)][2].

٥٧٠ - ٥٧١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً، فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، وَقَدْ كَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةَ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا»، فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ ضَمَّهَا، يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ مِمَّا يَلِي الوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ، وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ، وَلَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا».

---

(١) في (أ) و(ب): (ابني)، وفي (ج): (ابن)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا**[(١)] **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا محمود بن غَيْلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمد، عَنِ الفضل بن موسى السِّينانيِّ وابنِ عُيَينة، وعنه: [الجماعة] سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن أخذ عنه مِن الأئمَّة السِّتَّة، ووثَّقه النَّسائيُّ[(٢)].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا هو الحافظ عبدُ الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع، أبو بكر، أحد الأعلام الثِّقات، عنِ ابنِ جُرَيج، ومَعْمَرٍ، وثَوْر، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، والرَّماديُّ، وإسحاق الدَّبريُّ، وصنَّف الكتب، تُوُفِّيَ عن خمسٍ وثمانين سنةً، سنةَ (٢١١هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٦٠٩][(٣)].

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتزوُّجُه بسبعين[(٤)] امرأةً بالمتعة رحمه الله[ح٢٩٦].

قوله: (**غَيْرُكُمْ**): تقدَّم أنَّه بالرَّفع، وقد تقدَّم أعلاه وقَبْله[(٥)][ح٥٦٧ و٥٦٩].

قوله: (**قُلْتُ لِعَطَاءٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ**): في الكلام حذفٌ؛ تقديره: قلت لعطاء أيُّ حينٍ أحبُّ إليك أن أصلِّيَ العشاء أو تُصلِّي العشاء؟ والله أعلم.

قوله: (**الصَّلَاةَ**): تقدَّم أنَّه مَنْصوبٌ، وهذا معروف[ح٥٦٩].

قوله: (**فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ**): أي: فرَّق.

قوله: (**عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ**): (قَرْنه): جانبه.

قوله: (**عَلَى الصُّدْغِ**): (الصُّدغ): هو ما بين العين إلى الأُذُن.

قوله: (**وَلَا يُقَصِّر**): كذا في أصلنا بالقاف، وبالصَّاد المهملة المُشدَّدة، وفي الحاشية: (وَلَا يَعْصِر)[(٦)]؛ بالعين، والصَّاد المهملتين، والعين ساكنة، قال ابن قُرْقُول: («لا يعصر» كذا لهم، وعند الحمُّويي والمستملي: «لا يُقصِّر»، وكذا لرواة «مسلم»[م٦٤٢] أي: لم يَضُمَّ أصابعه ويَجمعْ شعرَه في كفِّه، بل كان

---

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

(٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢).

(٤) في (ب) و(ج): (بستِّين).

(٥) (وقد تقدَّم أعلاه وقبله): سقط من (ج).

(٦) وهي رواية الأَصيليِّ ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

عَصْرُه للماء بِشدِّ أصابعه على رأسه كما ذَكَر[١] في الحديث، لا غير، ومعنى: «لا يُقصِّر»: لا يترك، وقيل: يبطِّئ)، انتهى[٢].

قوله: (وَلَا يَبْطُشُ): هو بكسر الطَّاء، وتُضمُّ؛ لغتان.

٢٥ - بابٌ وَقْتُ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ

وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا.

قوله: (بَابٌ وَقْتُ العِشَاءِ): (بابٌ): مَرْفوعٌ منوَّن، و(وقت): مَرْفوعٌ أيضًا، وهذا ظاهرٌ[٣] معروف، ويجوز (باب) مَرْفوعٌ من غير تنوين، و(وقت) مجرور.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ): تقدَّم أنَّه نَضْلَةُ بن عُبيدٍ، وتقدَّم الاختلافُ في اسم أبيه قريبًا[ح٥٦٨]، وتقدَّم قَبْلَه بعض ترجمته[ح٥٤١].

٥٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ المُحَارِبِيُّ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثمَّ صَلَّى، ثمَّ قَالَ: «قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا».

وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ المُحَارِبِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرحيم هذا وطلق بن غنَّام النَّخعيُّ وعبد الله بن صالح العِجْليُّ ماتوا في سنة إحدى عشرةَ ومئتين، وكلُّهم انفرد البخاريُّ بهم)، انتهى، وما قاله الحافظ الدِّمياطيُّ صحيحٌ في عبد الرَّحيم وطَلْق[٤]، وأمَّا عبد الله بن صالح العِجْليُّ؛ فقد قال[٥] الذَّهبيُّ في ترجمته: (لم يصحَّ أنَّ البخاريَّ روى عنه)، انتهى[الكاشف١٨٦أ][٦]، والذَّهبيُّ حافظٌ مُتأخِّرٌ، وإنْ كان الدِّمياطيُّ من مشايخه إلَّا أنَّه مُطَّلِعٌ على الخلاف في ذلك، واعتراضٌ آخَرُ: وهو أنَّه قال في وفاته

(١) في (ب): (ذكره).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، «مطالع الأنوار» (٥/١٧-١٨).

(٣) زيد في (ب): (كلام).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٩)، (١٣/٤٥٦).

(٥) في (ب): (العِجْليُّ فقال).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١٠٩).

-أعني: العِجْليَّ-: (سنة إحدى عشرةَ)، وكذا ذكر(١) غيرُه(٢)، ولكن قال ابنُ عبد الهادي في «طبقات المُحَدِّثين» التي اختصرها من «طبقات الذَّهبيِّ» -وقد حكى القولَ بأنَّه تُوُفِّيَ سنة إحدى عشرة-: (والأَشْبَهُ سنةَ إحدى وعشرين، والله أعلم)(٣)، وقول الدِّمياطيِّ: (وكلُّهم انفرد البخاريُّ بهم) يعني: عن مسلم، ولا بدَّ مِن هذا، وهذا مرادُه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هذا هو ابن قدامة الثَّقفيُّ، أبو الصَّلْتِ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلَاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): (ابن أبي مريم): هو شيخ البخاريِّ، وهو سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، مولى بني جُمَح، أبو مُحَمَّد المِصريُّ الحافظ(٥)، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤]، وقد تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به، كذا صورتُه، [وأنَّ حكم (زاد) كـ(قال)](٦)، وأنَّه محمولٌ على السَّماع، غير أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك مُطَوَّلًا، والشَّرطُ في قائل ذلك ألَّا يكون مُدلِّسًا[ح١٤٢].

وفائدة زيادة ابنِ أبي مريم: أنَّ يحيى بن أيُّوب فيها صرَّح بالتحديث من حُمَيد الطَّويل، وإنْ كان زائدةُ غير مُدَلِّس؛ ليخرج مِن خلاف مَن خالف في ذلك، وقد تقدَّم، الثَّانية(٧): أنَّ حُمَيدًا صرَّح فيها بالسَّماع مِن أنس، فزال ما يُخشَى مِن تدليس حُمَيد؛ لأنَّه مُدَلِّس، والله أعلم.

قوله: (إِلَى وَبِيصِ): هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة: البريق واللَّمعان.

---

(١) في (ب) و(ج): (ذكره).

(٢) كذا أرَّخ وفاتَه ابنُه أحمد العِجْلِيُّ في «معرفة الثقات» (٢/٣٧).

(٣) «طبقات علماء الحديث» (٢/٣١)، قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٠٤-٤٠٥): (قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: «مَاتَ أَبِي سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ»، هَكَذَا ضَبَطَ وَفَاةَ أَبِيْهِ، فَاللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ فِي الرُّوَاةِ المَذْكُوْرِيْنَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الحَدِيْثَ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَعَلَّهُ قَالَ: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ، وَأَنَّ أَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمٍ حَدَّثَا عَنْهُ، فَأَوَّلُ رِحْلَةِ أَبِي حَاتِمٍ كَانَتْ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَإِنَّمَا ارْتَحَلَ أَبُو زُرْعَةَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَيُتَأَمَّلُ هَذَا).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٧٣).

(٥) في (ب): (الحافظ المصري).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (أ) مستدركًا وفي (ج) قوله: (كذا صورته).

(٧) في النُّسخ: (الثاني)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وينظر ما تقدم في الصفحة (١٠٣).

٢٦- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ وَالحَدِيثِ

٥٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُّونَ -أَوْ لَا تُضَاهُونَ- فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَالَ: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان الحافظ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي خالد، الحافظ الإمام، كان طحَّانًا، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

قوله: (لَا تُضَامُّونَ): تقدَّم الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه بورقة[ح٥٥٤].

قوله: (أَوْ لَا تُضَاهُونَ): أي: لا يعارض بعضُكم بعضًا في الشَّكِّ في رؤيته ونفيها، وقيل: لا تُشبِّهون ربَّكم بغيره في رؤيته سبحانه(١)/. [١/١٠١ب]

قوله: (ثُمَّ قَالَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...) إلى آخره: قائل هذا هو قيس بن أبي حازم، حكاه عن جرير، وقد تقدَّم[ح٥٥٤].

٥٧٤ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ»، وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، [عَنْ أَبِي جَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ حَبَّانَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا] أَبُو جَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): هو القيسيُّ، أبو خالد البصريُّ، الحافظُ المُسنِد، ويقال له: هَدَّابٌ -وهو لقبه- بفتح الهاء، وتشديد الدَّال المهملة، وفي آخره مُوَحَّدة، عن حمَّاد بن سَلَمة وجَريرِ ابن حازم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والبغويُّ، وأبو يعلى، قال ابن عديٍّ: (لا أعرف له حديثًا مُنكَرًا)، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّاس، أخرج له مَن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٥/٤).

روى عنه مِن السِّتَّة(١).

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، مِن عَوْذ بن سُوْد؛ بطنٍ من الأزد، وهو بفتح العين المهملة، وإسكان الواو، وبالذَّال المعجمة، الحافظ، عنِ الحَسَنِ، وعطاءٍ، وقتادةَ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ، وهُدْبَة، وشيبان، قال أحمد: (ثبْتٌ في كلِّ المشايخ)، مات سنة (١٦٣هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولكن طال العهد به[ح٢١٩].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ): هو بالجيم والرَّاء، واسمه نصرُ بنُ عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه مرارًا[ح٥٣].

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة خارج أصلنا وعليها علامة راويها: (ابن أبي موسى)(٣)، أمَّا (أبو بكر) هذا؛ فقد اختُلِف في اسمه، فقيل: عَمرو، وقيل: عامر، وقيل: اسمُه كنيتُه، عن أبيه، وجابرِ بن سَمُرة، وابنِ عبَّاس، والبَرَاءِ، [وغيرِهم، وعنه: أبو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وعبد الله بن أبي السَّفَر، وغيرُهم، قال ابن نمير: (كان أكبرَ من أخيه أبي بردة، ومات في ولاية خالد بن عبد الله)](٤)، وهو صدوق مُوثَّق، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٩٩] يسيرةٌ(٥)، وسيأتي قريبًا فائدةُ نسبة أبي بكر إلى أبيه.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): هو أبو موسى الأشعريُّ، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ): هو تثنية (بَرْد)، وهو بفتح الباء المُوَحَّدة، وإسكان الرَّاء، وهما الصُّبح والعصرُ، قال شيخنا الشَّارح: (وأبعدَ مَن ضمَّ إليهما المغربَ، فيما حكاه ابنُ بطَّال عن أبي عبيدة(٦)) انتهى[التوضيح٦/٢٤٨].

---

(١) انظر «نزهة الألباب في الألقاب» (٢/٢٤٠)، «الكامل في الضعفاء» (٧/١٣٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٤)، وصحَّح عليه، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٥٢).

(٢) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/٣٦٣).«الجرح والتعديل» (٩/١٠٨). انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢).

(٣) وهي ثابتةٌ في رواية «اليونينيَّة»، وصحَّ سقوطها في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) وصحَّح الذَّهبي عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١٤٤).

(٦) عبارة ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاريِّ» (٢/١٩٩): (إنَّ أبا عبيدة قال: المراد بذلك: الصبح والعصر، والعربُ تقول للغَداة والعَشيِّ: بَرْدَا النهار وأَبْرَدَاه)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤): (ونُقِل عن أبي عبيد أنَّ صلاة =

قوله: (وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ): هذا هو عبد الله بن رجاء الغُدَانيُّ، شيخ البخاريِّ، وقد تقدَّم الكلامُ على ما إذا قال البخاريُّ: (وقال فلانٌ) وفلانٌ المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك مُطَوَّلًا، فأغنى عن إعادته هنا[ح١٤٢]، وعبدُ الله بن رجاء هذا: غُدَانيٌّ بَصْريٌّ، يروي عن هشام الدَّستوائيِّ، وشعبةَ، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو مُسْلِم الكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (ثقةٌ رضًا)، مات سنة (٢٢٠هـ)، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ، وغُدَانة: بضمِّ الغين المعجمة، وتخفيف الدَّال المهملة، وبعد الألف نونٌ، ثمَّ ياء النِّسبة إلى غُدَانة ابن(١) يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يُنسَب إليها خلقٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢١/٢] وصحَّح عليه(٢)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٣٥١].

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه نصر بن عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٥٣]، قال شيخنا الشَّارح بعد أن عزى تعليقَ ابنِ رجاء ما لَفْظُه: (وفائدتُه عند البخاريِّ نسبةُ أبي بكر إلى أبيه أبي موسى الأشعريِّ؛ لأنَّ النَّاس اختلفوا في أبي بكر هذا؛ مَن هو؟ فقال الدَّارقطنيُّ نقلًا عن بعض أهل العلم: «هو أبو بكر بن عمارة بن رُؤَيبة الثَّقفيُّ، وهذا الحديث محفوظٌ عنه»[العلل٢٢٢/٧]، وقال البزَّار: «لا نعلمه يُروَى عن أبي موسى إلَّا مِن هذا الوجه، وإنَّما يُعرَف عن أبي بكر بن عُمارة عن أبيه، ولكنْ هكذا قال هَمَّام»(٣)؛ يَعنيان بذلك: حديث أبي بكر بن عُمَارة المخرَّج عند «مسلم»: «لن يلجَ النَّارَ أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها»[م٦٣٤]؛ يعني: الفجرَ والعصرَ»)، انتهى[التوضيح٢٤٨/٦](٤)، وهذا تنبيهٌ حَسَنٌ، ولم يذكر شيخُنا فائدةَ الحديثِ الثاني عن إسحاق، وفائدته: أنَّه صرَّح أيضًا أبو جمرة بأنَّه

= المغرب تدخل في ذلك أيضًا)، وقال العينيُّ في «العمدة» (٢٢٤/٤): (قال السفاقسيُّ عن أبي عبيدة: المراد: الصبح والعصر والمغرب، وفيه نظرٌ، لأنَّ المذكورَ تثنيةٌ، ومع هذا لم يتبعه على هذا أحد)، وقد ظهر أن عبارة ابن بطال: (والعرب)، وعليه فلا إشكال، فلعله تحرفت عندهم إلى (والمغرب)، أو تبع بعضهم بعضًا.

(١) في (ج): (من).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥٥/٥)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٢٨٣/٤)، «تهذيب الكمال» (٤٩٥/١٤).

(٣) «مسند البزَّار» عقيب الحديث (٣٠٩٥).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦٤/٢): (اجتمعت الروايات عن همَّام بأنَّ شيخَ أبي جَمْرَة هو أبو بكر بن عبد الله، فهذا بخلاف من زعم أنَّه ابن عُمارة بن رؤيبة، وحديث عمارة أخرجه مسلمٌ وغيرُه من طُرُقٍ عن أبي بكر بن عُمَارة عن أبيه، لكن لفظه: «لن يلج النَّارَ أحدٌ صلَّى قبلَ طلوع الشمس وقبل غروبها»، وهذا اللفظ مغايرٌ للفظ حديث أبي موسى وإن كان معناهُما واحدًا، فالصواب أنَّهما حديثان).

أبو بكر بن عبد الله، وذاك أبو بكر والدُه عُمَارةُ، لا عبدُ الله، ففيه أيضًا التصريحُ بأنَّه غيُر ذاك بنسبه إلى والده عبدِ الله، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا): أمَّا (أبو بكر) فقد تقدَّم أعلاه، وكذا أبوه (عبد الله بن قيس) الأشعريُّ، أبو موسى.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ حَبَّانَ): أمَّا (إسحاق) فلم أجده منسوبًا بل ولا هذا في كلام شيخنا الشَّارح، أعني: الطريقَ الثانية طريقَ إسحاق، ولا رأيت المِزِّيَّ نسبه، لكنَّه ذكرها[١]، ولا رأيته في كلام الجيَّانيِّ، بل قد ذكر الجيَّانيُّ أماكنَ من «البخاريِّ» فيها (إسحاقُ عن حَبَّان) -يعني: ابنَ هلال- ولم يذكر هذا المكانَ من الأماكن التي ذكرها، والظاهر أنَّه لو وقف عليه؛ لقال فيه كما قال في تلك الأماكن، فإنَّه قال: (لم أجد إسحاق هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن رُواة الكتاب، ولعلَّه إسحاق بن منصور؛ فقد روى مسلمٌ في «صحيحه» عن إسحاقَ بنِ منصور عن حَبَّان[م٢٢٣])، انتهى[تقييد٣/٩٧٥][٢].

قوله: (عَنْ حَبَّانَ): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء المُوَحَّدة، وهو حَبَّان بن هلال، كما تقدَّم أعلاه عنِ الجيَّانيِّ، وحَبَّان بن هلال حافظٌ، يروي عن مَعْمَرٍ وشعبةَ، وعنه: الدَّارميُّ وعبدُ ابن[٣] حُمَيد، ثَبْتٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له الجماعة، وقد وثَّقه يحيى القطَّان[٤].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: كلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» مِن هذا الوضع؛ فإنَّه يشتبه بحِبَّان؛ بكسر الحاء، وحَبَّان؛ بفتحها، وحَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحتُ، فبفتح[٥] الحاء وبالمُوَحَّدة حَبَّان ابن مُنقِذ؛ له ذكرٌ في «المُوطَّأ»، وابنه واسع بن حَبَّان حديثُه في «المُوطَّأ» و«البخاريِّ» و«مسلم»، وابنه حَبَّان بن واسع بن حَبَّان روى له مسلمٌ[٦]، وابنُ عمِّه مُحَمَّدُ بن يحيى بن حَبَّان، حديثه في «الصَّحيح»

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٦٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤) بعد أن ذكر كلام الجيَّانيِّ: (رأيتُ في روايةِ أبي عليٍّ الشبوي عن الفِرَبْرِيِّ في «باب البيِّعَان بالخيار»: «حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصور: حدَّثنا حَبَّان بن هلال...»؛ فذكر حديثًا، فهذه القرينة أقوى من القرينة التي في رواية مسلم).

(٣) (ابن) سقط من (ب).

(٤) انظر «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٨١٥/م)، «تهذيب الكمال» (٥/٣٢٨).

(٥) في (ج): (فالأول بفتح)، وفي (ب): (وبفتح).

(٦) روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا عن أبيه: (أنَّه سمع عبدَ الله بنَ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيَّ يذكر أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ توضَّأ فمضمض، ثمَّ استنثر، ثمَّ غسل وجهَه ثلاثًا، ويدَه اليمنى ثلاثًا والأخرى ثلاثًا، ومسح برأسه بماءٍ غير فضل يده، وغسل رِجلَيه حتَّى أنقاهما) (م٢٣٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٠).

مُطلَقًا غيرُ منسوب، [وحَبَّان بن هلال هذا[١] حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وقد يرد هذا في «الصَّحيح» غيرَ منسوب][٢] إلى أبيه، فيتميَّز بشيوخه؛ وذلك (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّان عن وُهَيب)، و(حَبَّان عن همَّام)، و(حَبَّان عن أبان)، و(حَبَّان عن سليمان بن المغيرة)، و(حبَّان عن أبي عَوانة)، فالمُراد به: ابنُ هلال، والثَّاني: حِبَّان؛ بكسر الحاء[٣]، وهو ابن عطيَّة، وحِبَّان بن[٤] موسى، روى له البخاريُّ ومسلم في «الصَّحيحين»، وهو حِبَّان -غير منسوب أيضًا- عن عبد الله بن المبارك، وحِبَّان ابن العَرِقَة: كافرٌ هلك على كفره، رمى سعدَ بن معاذ، وأمَّا حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحتُ المُشدَّدة؛ فبقيَّة مَن في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»، والله أعلم[٥].

قوله: (**أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن يحيى العَوْذيُّ؛ فانظره.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ**): تقدَّم أعلاه أنَّه بالجيم، وهو نَصْرُ بنُ عِمْران الضُّبَعيُّ.

قوله: (**عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ**): وقد قدَّمتُ أعلاه فائدةَ هذا الحديث الثَّاني؛ فانظره[٦]، والله أعلم.

٢٧- بابُ وَقْتِ الفَجْرِ

٥٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاة، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ؛ يَعْنِي: آيَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هو ابن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم أعلاه؛ فانظره.

قوله: (**قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟**): القائل (قلت): هو قتادة، ويؤيِّد ذلك الحديثُ الذي بعده[٧].

---

(١) (وحَبان بن هلال هذا): سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (بالمُوَحَّدة)، والمبثت أصوب.

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٩٦)، (٢٦/٦٠٥)، (٥/٣٢٨)، (٥/٣٣٨)، (٥/٣٤٤)، «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (١/٢٧٧-٢٨٢).

(٦) في (ب): (فاعلمه).

(٧) هذه الفقرة سقطت من (ج).

٥٧٦ - حَ[كذا]: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا؛ قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، قُلْتُ لأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قَدْرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً.

قوله: (سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ): تقدَّم أنَّ (رَوحًا) بفتح الرَّاء، وتُضَمُّ، وتقدَّم أنَّ (عُبادة) بضمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا(١) هو ابن أبي عَرُوبة مِهْرَانَ، أبو النَّضر اليشكريُّ مولاهم، أحد الأعلام، عَنِ الحسنِ، وأبي رجاء العطارديِّ، وقتادةَ، وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، وغُنْدُرٌ، قال أحمد: (كان يحفظ، لم يكن له كتابٌ)، وقال ابن مَعِين: (هو أثبتهم في قتادة)، [وقال أبو حاتم]: (هو قبل أن يختلط ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٥١/٢]، وصحَّح عليه(٢)، وقد ذكرت في مُؤَلَّف مُفرَد مَن اختلط مِن الثِّقات وغيرِهم(٣)، فإنْ أردتَهم؛ فانظره.

تنبيهٌ: قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس» ما لفظه: (و«ابن أبي العَرُوبة»: باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ)، انتهى، وقد تقدَّم ذلك عنه(٤)[ح٢٨٤].

فائدةٌ: الطريقُ الثانية التي رواها البخاريُّ عن حسن بن الصَّبَّاح فائدتُها: أنَّ الأُولى جُعِل الحديث فيها مِن مُسنَد زيد بن ثابت، والثَّانية جعلها مِن مسند أنس، فأخرج البخاريُّ الطريقَين؛ لزيادة الفائدة(٥).

قوله: (مِنْ سَحُورِهِمَا): هو -بفتح السِّين- اسمُ ما يُؤكَل في السَّحَر، وكذلك (الفَطُور) اسم ما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ، قاله في «المطالع»[٤٦١/٥].

---

(١) (هذا): مثبت من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦٥/٤)، «تهذيب الكمال» (٥/١١).

(٣) وهو «الاغتباط بمَن رُمِيَ بالاختلاط»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٤) (وقد تقدَّم ذلك عنه): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦٥/٢): (والذي يظهر لي في الجمع بين الروايتين: أنَّ أنسًا حضر ذلك، لكنَّه لم يتسحَّر معهما؛ ولأجل هذا سأل زيدًا عن مقدار وقت السحور)، وساق شاهده على ذلك.

٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّه سَمِعَ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَةً بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ أَخِيهِ): (أخو إسماعيل بن أبي أويس): هو عبد الحَمِيد بن أبي أُوَيس، وهما ابنا أختِ مالكِ بنِ أنسٍ الإمامِ، تقدَّم عبدُ الحَمِيد مُتَرْجَمًا، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٢/٥٣٨] شديدةً، ولا يصحُّ ما قيل فيه فيها[ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو ابن بلال المدنيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سَلَمَةُ بن دينار، الأعرج، المدنيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٥٢].

قوله: (ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَةً بِي(١)): هو مَنْصوبٌ منوَّن، وكذا هو مضبوط في أصلنا(٢)، خبر (كان)، و(أَنْ أُدْرِكَ) محلُّه الرَّفع على أنَّه الاسم، قال بعضهم: (وبالرَّفع -يعني: «سرعةٌ»- عند مَن يُجيز الإخبارَ عن النَّكرة/ بالمعرفة في خبر «كان»، وقال القاضي: «هي بضمِّ السِّين ورَفْعِ آخرِه على اسم «كان»[مشارق٣/٨٦]»، انتهى(٣). [١/١٠٢أ]

٥٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ، لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ.

قوله: (كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ): (نساء): مَرْفوعٌ، ورفعه ظاهر، وجُوِّز فيه النَّصبُ على أنَّه خبرٌ، والله أعلم(٤).

---

(١) في (ج): (لي).

(٢) (وكذا هو مضبوط في أصلنا): سقط من (ب).

(٣) «التنقيح» (١/١٨٦-١٨٧)، والإخبار عن النكرة بالمعرفة أجازه الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٠١)، وانظر المسألة في «الكتاب» (١/٤٧-٤٩)، «مغني اللبيب» (ص٥٨٨-٥٨٩).

(٤) قال الزَّركشيُّ في «التنقيح» (١/١٨٧): (يجوز في «نِسَاءُ» وجهين: النَّصبُ خبرُ «كَانَ» و«يَشْهَدْنَ» خبرٌ ثانٍ، والرَّفعُ على أنَّه بدلٌ مِنَ الضَّميرِ في «كَانَ»، أو فاعلٌ على لغةِ «أكلوني البراغيثُ»)، وتعقَّب الدماميني جواز النصب على الخبريَّة في «المصابيح» (٢/٢٥٠) قال: (لا يظهرُ هذا الوجه؛ إذ ليس القصدُ إلَّا الإخبارَ عنِ النسوةِ المصلِّياتِ بأنَّهُنَّ نساءُ المؤمنات، والمعنى عليه، والذي يظهر أنَّه مفعولٌ بمحذوف، وذلك أنَّها قالت: «كنَّ»، فأضمرتْ، ولا مُعاد في الظاهر، قصدت رفع اللبس بما قالته، أي: أعني نساء المؤمنات، والخبر هو «يشهدن»). =

قوله: (مُتَلَفِّعَاتٍ): قال ابن قُرْقُول: («مُتلفِّفات»: كذا رواه طائفة مِن رُواة «المُوطَّأ»؛ منهم: يحيى ابن يحيى، ورواه جماعة -منهم ابن بُكير، وابن القاسم، ومُطرِّف-: بالعين، وكذلك أصلحه ابن وضَّاح، والتَّلفُّع: يُستعمَل في الالتحاف مع تغطية الرأس، والتَّلفُّف: يكون مع تغطية الرأس وكشفه) قاله في «المطالع»[٣/٤٤٨](١)، وقد تقدَّم(٢)[ح٣٧٢].

قوله: (بِمُرُوطِهِنَّ): هو جمع (مِرْطٍ) بكسر الميم، وإسكان الرَّاء، وبالطاء المهملة: كساء من صوف أو خزٍّ أو كتَّان، قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النَّضر: لا يكون المِرْط إلَّا درعًا، وهو مِن خزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرْطُ إلَّا الأخضر، ولا يَلْبسه إلَّا النِّساءُ، وظاهر الحديث يُصحِّح قول الخليل(٣)، وفي «الصَّحيح»: (مِرْط مِن شعرٍ أسودَ)[م٢٠٨١]، وقد تقدَّم[ح٣٧٢].

٢٨- بابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً

٥٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ».

قوله: (وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة.

فائدةٌ -وقد تقدَّمَتْ قريبًا(٤)[ح٤٦٦]- هي تنبيهٌ: كلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ» من هذه الصُّورة؛ فإنَّه بِشْرٌ؛ بالمُوَحَّدة المكسورة، وبالشِّين المعجمة إلَّا ثلاثةَ أسماء؛ بُسرَ بن سعيد هذا؛

= وقال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص٢٦٢-٢٦٣): (وفي إضافةِ «نِسَاءُ» إلى «المُؤْمِنَاتِ» شاهدٌ على إضافةِ الموصوفِ إلى الصِّفةِ عندَ أَمْنِ اللَّبسِ؛ لأنَّ الأصلَ: وكُنَّ النِّسَاءُ المُؤْمِنَاتُ) انتهى، وتعقبه الدماميني في «المصابيح» (٢/٢٥٠) قال: (فيؤوَّل على أنَّ الأصل: نساء الطوائف المؤمنات، والطوائف أعم من النساء، فهو كنساء الحي، فلا يكون فيه شاهد).

ونحو قول الدماميني قال البرماوي في «اللامع الصبيح» (٣/٣٩٤): (إمَّا على لغةِ «أكلوني البراغيثُ»، أو النُّونُ ضميرٌ، و«نِسَاءُ» بدلٌ منه، أو بيانٌ، وإضافةُ «النِّسَاء» لـ«المُؤْمِنَاتِ» مؤوَّلٌ بـ: نساء الأنفسِ المؤمناتِ، أو الجماعاتِ المؤمناتِ؛ لئلَّا تلزمَ إضافةُ الشَّيءِ لنفسِه)، وفي كلامهما نظر.

(١) انظر «التمهيد» (٢٣/٣٩٠).

(٢) (وقد تقدَّم): سقط من (ب) و(ج).

(٣) انظر «العين» (٧/٤٢٧)، «مطالع الأنوار» (٤/٣٠).

(٤) (وقد تقدَّمت قريبًا): سقط من (ج).

فإنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة، كما تقدَّم، وبُسرَ المازنيَّ: والد عبد الله بن بُسْر -وعبدُ الله ووالدُه بسر صحابيَّان-، وبسرَ بن عبيد الله الحضرميَّ، وبسرَ بن محجن الدِّيليَّ، وقد اختُلِف في هذا الرابع، فالجمهورُ على الإهمال، وهذا ليس له[1] في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ[2]، ولم يذكُرِ ابنُ الصَّلاح بُسْرًا المازنيَّ والدَ عبد الله[3]؛ وذلك لأنَّ مسلمًا روى له على ما قاله المِزِّيُّ في «تهذيبه»، لكن في «الأطراف» إنَّما خرَّج حديثَه مِن عند النَّسائيِّ فقط، ولم يَرْقُم عليه (م)، فالصَّواب ما عمله ابنُ الصَّلاح[4].

قوله: (**عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): روى هذا الحديثَ زيدُ بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسار وبُسْرِ بن سعيد وعبدِ الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجِ؛ الثلاثة عن أبي هريرة، ويُعرَف ذلك من قوله: (يُحدِّثونه)، فإنْ قال قائل: لِمَ لمْ يقل: عن عطاءٍ وبسرٍ والأعرج، بل عطف ذلك بقوله: (وعن) الجارَّة، فأعاد حرف الجرِّ؟ والذي ظهر لي في الجواب: أنَّ زيدًا لم يسمع منهم ذلك في مجلس، ولو سمع منهم ذلك في مجلس؛ لم يُعِدْ حرف الجرِّ، وإنَّما ذلك في ثلاثةِ مجالسَ، فأعاد حرف الجرِّ؛ ليُعرَف ذلك، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): هذا قد تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه، و(الأعرج): تقدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

٢٩ - بابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاة رَكْعَةً

٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ** بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ».

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، مُحمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) (له): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٧٢)، (٤/٦٩)، (٤/٧٥)، (٤/٧٧)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٢٢).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٩).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٩٦)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٢١).

٣٠- بابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٨١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي عبد الله، واسمه سَنْبَر، الدَّسْتوائيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٤٤].

قوله: (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ): هذا هو رُفَيع بن مهران، أبو العالية الرِّياحيُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٦١].

فائدة: أبو العالية **اثنان تابعيَّان** من أهل البصرة؛ **أحدهما:** الرِّياحيُّ -بالمُثَنَّاة تحت- مولاهم، واسمه رُفَيع بن مهران المذكورُ هنا، أسلم بعد عامين مِن موته ﷺ، روى عنِ ابنِ عبَّاس، روى عنه: قتادةُ، **والثَّاني:** البَرَّاء، واسمه زياد بن فيروز، كان يبري النَّبل، مذكورٌ في الطبقة الثانية من أهل البصرة، يروي عنِ ابنِ عبَّاس، وعبدِ الله بن الصَّامت ابنِ أخي أبي ذرٍّ الغِفاريِّ، روى عنه: أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ، ومَطَرٌ الورَّاق، وبُدَيل(١) بن ميسرة، روى للأوَّل الجماعةُ، وللثَّاني البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(٢)، ترجمتُهما معروفةٌ، وقد راجعتُ (مسند ابن عبَّاس) فرأيتُه روى عنه الاثنان، لكن روى رُفَيع عنه عدَّة أحاديثَ، وهي تسعةٌ في الكتب؛ منها في «البخاريِّ» و«مسلم»(٣) ثلاثةٌ: دعاء الكرب[ح٦٣٤٥، م٢٧٣٠]، و«لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خير من يونس بن متَّى»[ح٣٣٩٥، م٢٣٧٧]، و(ذكر النَّبيُّ ﷺ ليلة أُسرِي به)[ح٣٢٣٩، م١٦٥]، وانفرد مسلمٌ عن البخاريِّ بحديثَين: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١][م(١٧٦) (٢٨٥)]، و(أنَّه عليه الصلاة والسلام مرَّ بوادي الأزرق)[م١٦٦]، والباقي [في] السُّنن أو بعضِها(٤)، وأمَّا زياد بن فيروز؛ فلم أرَ له عنه إلَّا حديثًا واحدًا في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ»، وهو:

---

(١) في النسخ: (بدل)، وهو تحريف.

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٣-٥٥٤)، «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، (١١/٣٤).

(٣) (ومسلم): سقط من (ب).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٨٤-٣٨٨).

(قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ وأَصْحَابُه لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ)[ح١٠٨٥، م(١٢٤٠) (١٩٩)، س٥/٢٠١]، وليس له عنه غيرُه في الكتب الثلاثة، وليس له عنه في بقيَّة الكتب السِّتَّة شيءٌ، ولا له في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ» إلَّا هذا؛ فاعلمْه[١].

قوله: (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ): هي بفتح التَّاء، وضمِّ الرَّاء، أي: تطلع، يقال: شَرَقتِ الشمسُ: طلعت، وأشرقت: أضاءت؛ وهو امتداد ضوئها، وهي في هامش أصلنا: (تُشرِق) بضمِّ أوَّله، وكسر الرَّاء[٢]، وفي «النِّهاية» جواز الرُّباعيِّ والثُّلاثيِّ باختلاف المعنى، وصرَّح به بعضُهم فقال: («تُشْرِق»؛ بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه، وبفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، وهو الأكثر[٣] عند رواة المشارقة، وأشار القاضي إلى ترجيح الأوَّل)، انتهى[التوضيح٦/٢٥٩]، فهما[٤] روايتان، ورأيت في نسخة صحيحة[٥] حاشيةً، حاصلها: أنَّ الصَّواب (تَشرُق) يعني: بفتح التَّاء، وضم الرَّاء، ولم يعزُها لأحد.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): يحيى هذا هو ابن سعيد القطَّان، الحافظ العلَّامة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٤٣].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ): تقدَّم أعلاه أنَّه رُفَيع بن مِهْرَان، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين أبي العالية زياد بن فيروز.

فائدةٌ: بدأ بالطَّريق الأولى؛ لعلوِّها، وثنَّى بالثانية؛ لتصريحِ قتادة بالسَّماع من أبي العالية، وقتادةُ مُدَلِّس، فزال به ما يُخشَى مِن تدليسه، وفي الطَّريق الأولى هشامٌ عنعن عن قتادة، وفي الثانية شعبةُ عن قتادة، وإنْ لم يكن هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ مُدلِّسًا؛ لكنْ ليخرج من خلاف مَنْ خالف في ذلك، وشعبة وإنْ عنعن إلَّا أنَّه شديدُ الإنكار للتدليس، وقد قال: (لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ مِن أن أُدلِّس)، وهو محمولٌ على التَّنفير عنه، وقال مرَّةً: (التدليس أخو الكذب)[٦]؛ فقد[٧] تابعه في الرِّواية عن قتادة، فقوَّى الحديثَ وزال ما يُحذَر فيه، والله أعلم.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٧٦).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ج): (للأكثر).

(٤) في (ج): (فيهما).

(٥) (صحيحة): سقط من (ب).

(٦) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (١/٣٣).

(٧) في (ج): (وقد).

قول(١) ابن عبَّاس: (حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا): هؤلاء النَّاسُ لا أعرفهم، وقد صرَّح أنَّ منهم عمرَ رضي الله عنه في الحديث قبله(٢).

٥٨٢ - ٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا». قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ»، تَابَعَهُ عَبْدَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هو ابن عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ(٣)): تقدَّم أعلاه (أبوه) أنَّه عروة.

قوله: (لَا تَحَرَّوْا): أي: لا(٤) تتعمَّدوا وتتقصَّدوا، وقد تقدَّم معنى (التَّحرِّي)[ح٤٨٣].

قوله: (وحَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ): قائل ذلك هو(٥) عروة بن الزُّبير، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَاجِبُ الشَّمْسِ): هو حرفها الأعلى مِن قرصها، وحواجبها: نواحيها، وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه أوَّلُ ما يبدو [منها]؛ كحاجب الإنسان، وعلى هذا يختصُّ الحاجب بالحرف الأعلى البادي [أوَّلًا]، ولا تُسمَّى جميع نواحيها حواجبَ، قاله في «المطالع»(٦).

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدَةُ): هو ابن سليمان، أبو مُحَمَّد الكلابيُّ المقرئ، واسمه عبد الرَّحمن، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠]، والضَّمير في (تابعه) يرجع على يحيى؛ وهو ابن سعيد القطَّان، وقد أخرج هذه المتابعةَ البخاريُّ في (باب صفة إبليس) عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام بن عروة به[ح٣٢٧٢]، و(عَبْدَة): بإسكان الباء، وقد تقدَّم، وتقدَّم مَن تُفتَح باؤُه فيما مضى[ح٢٠]، والله أعلم.

٥٨٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ

---

(١) في (ج): (قوله: قال).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ قبل قوله: (حدَّثنا يحيى)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي أَبِي).

(٤) (لا): مثبت من (ج).

(٥) (هو): سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣٤).

صَلَاتَيْنِ، نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَعَنِ الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَنِ المُنَابَذَةِ وَالمُلَامَسَةِ.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عمر(1) بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيهُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣٠]/. [١/١٠٢ب]

قوله: (عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بالخاء المعجمة مضمومةً، وهو خبيب بن عبد الرَّحمن بن خبيب بن يسافٍ الخزرجيُّ، يروي عن عمَّته أُنَيسة -ولها صحبةٌ- وحفصِ بن عاصم، وعنه: شعبةُ ومالكٌ، وثَّقه ابن مَعِين والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في إمرة مروان، كذا في «التذهيب»[٣/١١٩]، وفي «ثقات ابن حِبَّان»[٦/٢٧٤]: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين ومئة)، أخرج له الجماعة(2).

فائدةٌ: مَن يُقال له: خُبَيب -بمعجمةٍ مضمومةٍ- في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»: هذا الرجل، حديثُه في «الصَّحيحين» و«المُوطَّأ»، وهو الواردُ ذكرُه في «البخاريِّ» و«مسلم» غيرَ منسوب عن حفص بن عاصم، وفي «صحيح مسلم» أيضًا عن عبد الله بن مُحَمَّد بن مَعْن[م٨٧٣]، وجدُّه خُبَيبٌ بمعجمة أيضًا، إلَّا أنَّه ليس له في الكتب الثَّلاثة -«البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ»- شيءٌ، وخُبيب ابن عَدِيٍّ له ذكرٌ في «البخاريِّ» في حديث أبي هريرة في سَرِيَّة عاصم بن ثابت الأنصاريِّ[ح٣٩٨٩]، وقُتِل، وهو القائل: [من الطَّويل]

وَلَسْتُ أُبَالي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

البيت.

وكذلك أبو خُبَيب كنيةُ عبدِ الله بن الزُّبير بن العوَّام، كني بابنه خُبَيبٍ، وليس لابنه خُبيبٍ ذكرٌ في شيءٍ من الكتب الثَّلاثة، إنَّما روى له «النَّسائيُّ» حديثًا واحدًا ولم يُسَمِّه، وإنَّما قال: (عنِ ابنِ عبدِ الله)[كن٩٥٧٧]، وسمَّاه غيرُه خُبيبًا، والباقي ممَّا يشبه هذه(3)، فإنَّه حَبيب؛ بالحاء المهملة المفتوحة(4).

---

(١) (بن عمر): سقط من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٨٧)، «تهذيب الكمال» (٨/٢٢٧).

(٣) في (ج): (هذا).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٩٣)، «تقييد المهمل» (١/٢١٧-٢١٨)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٩٠).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَنْ بَيْعَتَيْنِ): (البَيعة): بفتح المُوَحَّدة، وهذا في غاية الظهور، وقد رأيت بعضهم قيَّدها بالكسر، كما قيَّدت أنا (لِبستين)، فقال[1]: («بِيعتَين» و«لِبستَين»؛ بكسر أوَّلهما: الهيئة) انتهى[2]، وفي «المطالع»: («ولا على صاحب بَيعة»[3]؛ بفتح الباء للكافَّة، وقيَّده[4] الجيَّانيُّ وابن عَتَّاب بكسرها، قال الجيَّانيُّ: هي حالةٌ من «البَيع»؛ كـ«الرِّكْبة» و«القِعْدة») انتهى[مطالع ١/٥٦٢]، فيكون هذا مثلَه، ولكنِّي لم أسمع أحدًا يقرأ: (بِيعتين) بالكسر، وقد قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (ويقال: إنَّه يَحْسُن «البِيعة» من «البَيع»؛ مثل: الرِّكبة والقِعدة) انتهى، ولا يمتنع[5] في (بِيعتَين) الكسرُ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ): (اللِّبسة) بكسر المُوَحَّدة: هيئةٌ وحالةٌ في اللِّباس، قال ابن قُرْقُول: (وقد رُوِي بضمِّ اللَّام على اسم الفعل، والأوَّل هنا أوجَهُ)[مطالع ٣/٤١٥].

قوله: (وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ): تقدَّم في (باب ما يُستَر من العورة)[ح٣٦٧].

قوله: (وَعَنِ الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ): تقدَّم أيضًا في الباب المذكور أعلاه[ح٣٦٧].

قوله: (وَعَنِ المُنَابَذَةِ، وَالمُلَامَسَةِ): تقدَّما في الباب المشار إليه أعلاه[ح٣٦٨].

٣١- بابٌ لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا».

قوله: (لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ، فَيُصَلِّي): بالرَّفع والنَّصب، وعن ابن خروف: (يجوز في «فيصلِّي» ثلاثةُ أوجه؛ الجزمُ على العطف، والرَّفعُ على القطع، أي: لا يتحرَّى؛ فهو يصلِّي، والنَّصبُ على جواب النَّهي)[6].

---

(١) في (ب): (يقال).

(٢) «التنقيح» (١/١٨٧).

(٣) «الموطَّأ» (٢/٩٦١).

(٤) زيد في (ب): (وإنما قيَّده).

(٥) في (ب): (يمنع).

(٦) انظر «التنقيح» (١/١٨٨).

٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الجُنْدَعِيُّ: أَنَّه سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كَيْسان، تقدَّم الكلام عليه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥١].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ(١) عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الجُنْدَعِيِّ): هو بضمِّ الجيم، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ دالٍ مفتوحة ومضمومة، ثمَّ عين مهملتين، حكى اللُّغتين ابنُ قُرْقُول، ثمَّ قال: (وجُنْدُع في كنانة)، انتهى[مطالع٢/٢٠٨]، وهو جُنْدع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة(٢) بن كنانة، قاله أبو عليٍّ الغسَّانيُّ(٣).

قوله: (أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان، صحابيٌّ شهيرٌ، وتقدَّم أنَّ (الخُدْرِيَّ) بالدَّال المهملة، وهذا ظاهرٌ.

٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ ابْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ): تقدَّم أنَّ (أبانًا) الصَّحيحُ فيه الصَّرفُ في أوائل هذا التعليق[ح٤٤]، و(أبان) هذا: هو ابن وزيرٍ البلخيُّ(٤)، وقيل: إنَّه مُحَمَّد بن أبان بن عِمْرَان(٥) السُّلميُّ الواسطيُّ(٦)، [قال الذَّهبيُّ: (روى البخاريُّ عن مُحَمَّد بن أبان عن غُنْدُرٍ في «الصَّلاة»، قال ابن عَدِيٍّ: هو الواسطيُّ، وقال

(١) كذا في النُّسخ، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَني).

(٢) في النسخ: (عبد مناف)، والمثبت من مصدره و«النسب» لأبي عُبيد (ص٢٢١) و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٠).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (١/١٩١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٥) في النسخ: (عثمان)، والمثبت من ترجمته اللاحقة في الحديث (٦٩٦)، ومن مصادر ترجمته، انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٣).

غيرُ واحد: هو البلخيُّ، وهو أشبه، ولكن ذَكَرَ البخاريُّ الواسطيَّ في «تاريخه»][(١)]، ولم يذكر فيه البلخيَّ)، انتهى[تذهيب ٥/٨]، وكذا قال غيرُه[(٢)]؛ فاعلمه، ولفظُ شيخِنا الشَّارحِ: (وشيخ البخاريِّ فيه: مُحَمَّد ابن[(٣)] أبان بن وزيرٍ البلخيُّ، كما ذكره الدَّارقطنيُّ وغيرُه، وقال ابن عديٍّ: [هو الواسطيُّ، وغلط الأوَّل؛ لأنَّ البلخيَّ يروي عن الكوفيِّين، والواسطيَّ يروي عن البصريِّين[(٤)]، وقال المِزِّيُّ: «الأشبَهُ الأوَّلُ، وما ذكره ابنُ عَدِيٍّ][(٥)] محتملٌ؛ فإنَّ البخاريَّ ذكر الواسطيَّ في «تاريخه الكبير»، ولم يَذكر فيه البلخيَّ»، وجزم بأنَّه البلخيُّ ابنُ أحدَ عشرَ في «جمعه»، وفي طبقتهما آخَرُ يقال له: مُحَمَّد بن أبان بن عليٍّ البلخيُّ، يروي عن عبد الرَّحمن بن جابر)، انتهى[(٦)].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تقدَّم أنَّه بفتح المُثنَّاة فوقُ، ثمَّ تشديد المُثنَّاة تحتُ، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (عَنْ مُعَاوِيَةَ): هذا هو ابن أبي سفيان صخرِ بن حرب[(٧)] بن أميَّة بن عبد شمس، الخليفة المعروف[(٨)]، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَنِ اسمه معاوية مشهورًا بالاسم اثنين وعشرين صحابيًّا؛ منهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم آخرُ عدُّه فيهم غلطٌ، قال الذَّهبيُّ: (معاوية بن عبد الله بن أحمد[(٩)]، شَهِدَ أُحُدًا، ما أدري مؤمنًا أم كافرًا)[(١٠)]، والباقون صحابةٌ؛ منهم رواة ستَّة: معاويةُ بن جاهمة، ومعاويةُ بن

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «التاريخ الكبير» (١/٣٢).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).
(٣) (مُحَمَّد بن): ليس في (ج).
(٤) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/٤٨٧): (روى البلخيُّ عنِ البصريِّين أيضًا معاذ بن هشام ومَن في طبقته).
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٦) «التوضيح» (٦/٢٦٦)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٧٤): (هو البلخيُّ، وقيل: الواسطيُّ، ولكلٍّ من القولَين مرجِّحٌ، وكلاهما ثقةٌ)، وانظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٣٨)، «التاريخ الكبير» (١/٣٢)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦)، (٢٤/٣٠٠).
(٧) (بن حرب): ليس في (ج).
(٨) انظر «الإصابة» (٣/٤٣٣)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦).
(٩) في (ج): (أحمر)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من (ب) ومصدره.
(١٠) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٨٣)، ذكر الحافظ ابنُ حجر معاويةَ في القسم الرابع في «الإصابة» (٣/٥٢٥) وسمَّاه: (معاوية بن عبد الله بن أبي أحمد)، ورجَّح أنَّه ليس بصحابيٍّ، وساق الدليل على ذلك، ثمَّ قال: (ظنَّ الذَّهبيُّ =

حُدَيج، ومعاويةُ بن الحكم السُّلَميُّ، ومعاويةُ بن حَيْدَةَ، والمشارُ إليه ابنُ أبي سفيان، ومعاويةُ اللَّيثيُّ روى له أحمدُ[١].

٥٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (سَلَامًا) والدَه الأصحُّ فيه التَّخفيفُ، كذا هو منسوبٌ في أصلَينا؛ القاهريِّ والدِّمشقيِّ، وقال المِزِّيُّ في تطريفه: (عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدة بن سليمان)[تحفة ٩/٣٢٢]، فلم يَنْسُبْه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تقدَّم أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وتقدَّم أعلاه أنَّه ابن سُلَيمان، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن سليمان، وهو مشهورٌ، وقد تقدَّم عليه بعضُ الكلام في ترجمتِه[ح٢٠].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ، الفقيهُ المدنيُّ الثَّبْتُ، يقال: إنَّه أدرك أمَّ خالد أَمَةَ بنت خالد بن سعيد بن العاصي الصَّحابيَّة، مات سنة (١٤٧هـ)، وخبيب ابن عبد الرَّحمن خالُ عُبَيد الله[٢].

قوله: (عَنْ خُبَيْبٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه خُبَيب بن عبد الرَّحمن، وأنَّه بالخاء المعجمة المضمومة، وتقدَّم الكلامُ فيمَن اسمُه خُبَيب في الكتب الثَّلاثة أعلاه[ح٥٨٤].

٣٢ - بابُ مَنْ لَمْ يَكْرَهِ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ العَصْرِ وَالفَجْرِ

رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ.

قوله: (وَأَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم[٣] أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ.

قوله: (وَأَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من[٤] ثلاثين قولًا.

= أنَّه آخَرُ فقال: «معاوية بن عبد الله بن أحمد، شهد أُحُدًا، وما أدري مؤمنًا أم كافرًا»، كذا قال).

(١) انظر «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٤١٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٨/١٦٢)، (٢٨/١٦٣)، (٢٨/١٧٠)، (٢٨/١٧٢)، (٢٨/١٧٦).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٢٤)، «الكاشف» (٢/٢٢٤).

(٣) زيد في (ج): (أعلاه)، وضُرِب عليها في (أ).

(٤) زيد في (ب): (نحو).

٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُصَلِّي كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ، لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّي بِلَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مَا شَاءَ، غَيْرَ أَلَّا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وأنَّ (العارمَ): الشِّرِّيرُ أو الشَّرِس، وأنَّه كان بعيدًا من العَرَامة[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): في نسخة خارج أصلنا في هامشه: (ابن زيد)، وثابت في أصلنا الدِّمشقيِّ[(١)]، وقد قدَّمتُ أنَّ حمَّادًا إذا أطلَقه سليمانُ بن حرب أو عارمٌ الراوي هنا؛ فهو ابن زيد، وإن أطلقه التَّبُوذكيُّ موسى بن إسماعيل أو عفَّانُ أو ابنُ مِنْهَال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٤٢].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أبو بكر الإمامُ، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ مَن يقال له: أيُّوب يروي عن نافع عن ابن عمر؛ هذا، وآخَرُ يُقال له: أيُّوب بن موسى بن عَمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ، لكنَّ هذا الرجل ليس له في «البخاريِّ» عن نافع عن ابن عُمَرَ شيءٌ، ولكن روى له[(٢)] مِن غير هذه الطَّريق، وإنَّما روى له مسلمٌ ثلاثةَ أحاديثَ بهذا الطريق، وله في السُّنن، لكن التِّرمذيُّ في «الشَّمائل»[(٣)]، والله أعلم.

٣٣ - بابُ مَا يُصَلَّى بَعْدَ العَصْرِ مِنَ الفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ: «شَغَلَنِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ».

قوله: (وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): أمَّا (كُرَيب) هذا؛ فهو مولى ابن عبَّاس، كنيته أبو رِشْدِين، عن مولاه ابنِ عبَّاس، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: ابناه؛ مُحَمَّد ورِشْدين، وابنُ عقبةَ، وخلقٌ، وثَّقوه، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)]، و(أُمُّ سَلَمَةَ): أمُّ المؤمنين هندٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١١٥]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وسيجيء مُسْنَدًا في (السَّهو)[ح١٢٣٣] و(المغازي)[ح٤٣٧٠] /. [١/١٠٣أ]

(١) وثابتٌ في رواية «اليونينيَّة»، وسقط في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) (له): ليس في (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤)، «تحفة الأشراف» (٦/٨٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٧٢).

٥٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّه سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ؛ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ، وَمَا لَقِيَ اللهَ حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا -تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ- وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي المَسْجِدِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (دُكَينًا) بالدَّال المضمومة المهملة[ح١١٢].

قوله: (مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ...) إلى قوله: (تَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ): اعلم أنَّه ﷺ فاتتْه ركعتان بعد الظُّهر فقضاهما بعد العصر، ثمَّ داوم عليهما بعد العصر، والأصحُّ أنَّ هذه المداومة خاصَّةٌ به، كما ذكره النَّوويُّ في «الرَّوضة»(١)، وقد صرَّح النَّوويُّ في «شرح مسلم»: بأنَّ هذه الخصوصيَّة عامَّةٌ في أوقات النَّهي(٢)، وقد ذكر الشيخ تقيُّ الدين ابن دقيق العيد حديثًا عن تميمٍ الدَّاريِّ: (أنَّه كان يصلِّيهما مع النَّبيِّ ﷺ)، من حديث يحيى ابن بكير، عن اللَّيث، عن أبي الأسود، عن عُروة عنه(٣)، فإن صحَّ؛ خدش في الخصوصيَّة، والله أعلم.

تنبيهٌ: لمَّا ذكر ابن حِبَّان في «صحيحه»[ج٢٦٥٣] حديثَ أمِّ سلمة: أنَّه ﷺ قال لها وقد سألتْه عن فعله لهاتين الرَّكعتين: «كنت أصلِّيهما قبل العصر، فصلَّيتُهما الآن»، قالت: يا رسول الله؛ أنصلِّيهما إذا فاتتنا؟ قال: «لا»، قال ابن حِبَّان: (فيه البيان بأنَّ مَن فاتته ركعتا الظُّهر إلى أن يصلِّي العصر ليس عليه إعادتُهما، وإنَّما كان ذلك له خاصَّةً دون أمَّته) انتهى، وينبغي أن تُحمَل الإعادةُ في كلامه على الدَّوام، وإلَّا؛ فظاهر كلامه ليس بجيِّد(٤)، والله أعلم(٥).

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١/١٩٣).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٣٣).

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/٨٥) من حديث عبد الله بن صالح عن الليث به، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢/٤٧٠): (وفيه عبد الله بن صالح، قال فيه عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون، وضعَّفه أحمد وغيره).

(٤) هذا على مذهب الشافعيِّ في استحباب قضاء النوافل الراتبة، انظر «المجموع» (٣/٣٦٨)، لكن ذهب الحنفيَّة إلى النهي عن قضاء النافلة، قال الطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (١/٣٠٦) بعد أن ساق حديث أمِّ سلمة: (حكم غيره -يعني النبي ﷺ- فيهما إذا فاتتاه خلاف حكمه، فليس لأحد أن يصليهما بعد العصر...) ثمَّ قال: (فإن صُلِّيتا بعد ذلك؛ فإنما يتطوع بهما مصليهما في غير وقت تطوع، فلذلك نهينا أحدًا أن يصلي بعد العصر تطوُّعًا)، وعليه يحمل كلام ابن حبَّان.

(٥) هذا التنبيه سقط من (ج).

٥٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ابْنَ أُخْتِي؛ مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، المُحَدِّث الفَرْد، وقد تقدَّم أنَّ مَن اسمه يحيى وقد روى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في الكتب السِّتَّة أو بعضها جماعةٌ؛ وهم: يحيى ابن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد الأمويُّ، والقطَّان المشار إليه، ويحيى بن عبد الله ابن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكير، ويحيى بن يمان(١)، لكن بَعُد العهدُ به[ح٥١٢]؛ فاعلمْه.

[قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن عُروة، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبِي): تقدَّم أنَّ (أباه) عُروةُ بن الزُّبير بن العوَّام، أحد الفقهاء السَّبعة](٢).

قوله: (ابْنَ أُخْتِي): هو مَنصوبٌ منادًى مُضافٌ، تنادي عُروةَ بنَ الزُّبير بن العوَّام؛ لأنَّه ابنُ أختِها أسماءَ بنتِ أبي بكر، وهي أختُها مِن أبيها، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والله أعلم.

٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً: رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ العَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابن زياد، العبديُّ مولاهم، البصريُّ، عن عاصم الأحول والأعمش، وعنه: ابن مهديٍّ، ومُسَدَّد، وقتيبة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال أحمد وغيرُه: (ثقة)، انتهى[الكاشف٣٤٨٩]، وله مناكيرُ نُقِمت عليه اجتنبها صاحبا «الصَّحيح»، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦٧٢/٢]، وقد قدَّمتُ ذلك، ولكن طال العهدُ به[ح١٢٥]، أخرج له الجماعة، مات سنة (١٧٦هـ)(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المعجمة، واسمه سُلَيمانُ بنُ فيروزَ، أبو إسحاق الشَّيْبَانيُّ الكوفيُّ الحافظُ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٠٢].

قوله: (وَلَا عَلَانِيَةً): هي بالتخفيف؛ ضدُّ السِّرِّ، وِزَان (ثَمَانِيَة)، وهذا ظاهرٌ.

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ الأَسْوَدَ وَمَسْرُوقًا شَهِدَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

---

(١) في (ج): (ثمال)، وهو تحريف، وزاد في الموضع السابق: يحيى بن أبي زكريَّا، أبو مروان الغسَّانيُّ الواسطيُّ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) انظر: «معرفة الثقات» (١٠٧/٢)، «الجرح والتعديل» (٢١/٦)، «تهذيب الكمال» (٤٥٠/١٨).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): هو عَمْرُو بن عبد الله الهَمْدانيُّ السَّبيعيُّ الكوفيُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ، إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ): تقدَّم أعلاه أنَّه خاصٌّ به، على الأصحِّ، والله أعلم[ح٥٩٠].

٣٤- بابُ التَّبْكِيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ

٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى -هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ أَبَا المَلِيحِ حَدَّثَهُ قَالَ: **كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ** فَقَالَ: بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤]، والكلام على نسبته[ح١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى؛ هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): هو عبد الله بن زيدٍ الجَرْمِيُّ، من أئمَّة التَّابعين، تقدَّم[(١)]، وتقدَّم أنَّ (أبا قِلابة) بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (أَنَّ أَبَا المَلِيحِ): (أبو المَلِيح): بفتح الميم، وكسر اللَّام، اسمه عامر -وقيل: زيد- ابن أسامة بن عُمَير الهُذَليُّ، عن أبيه وبُرَيدةَ، وعنه: أيُّوب، وحجَّاج بن أرطاةَ، ثقة، مات سنة (١١٢هـ)، وقيل: سنة (١٠٨هـ)، وُلِّي الأُبُلَّة، أخرج له الجماعة[(٢)]، وتقدَّم ما سمَّاه به[(٣)] الدِّمياطيُّ في (باب مَن ترك صلاة العصر)[ح٥٥٣].

قوله: (كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ): هذا هو بريدة بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلميُّ، في كنيته اختلافٌ؛ فقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو الحُصَيب، وقيل: أبو ساسان، أسلم حين مرَّ به النَّبيُّ ﷺ مهاجرًا، ثمَّ قدم المدينة قبل الخندق، ثمَّ نزل البصرةَ، ثمَّ مَرْوَ، لكنَّه شهد الخندقَ والفتحَ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)]، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، ولكن طال العهدُ بها[ح٥٥٣].

---

(١) (تقدَّم): ليس في (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٣٤)، «الكاشف» (٣٥٥/٣).

(٣) (به): ليس في (ج).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤)، «تهذيب الكمال» (٥٣/٤).

فائدةٌ: مَنِ اسمه بُرَيدة مِنَ الصَّحابة اثنان؛ هذا، وبُرَيدة بن سفيان الأسلميُّ، كذا عدَّه عبدان، وتعقَّبه الحافظُ أبو موسى، وقال: (إنَّه ليس بذاك في الرواية)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٠٦/١]، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ في «تجريده»[٤٧/١]، فالصحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ، ولذا(١) قال: (أرسل حديثًا، ولا صحبةَ له)(٢).

قوله: (**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ**(٣) **حَبِطَ عَمَلُهُ**): تقدَّم عليه الكلام مُطَوَّلًا؛ فانظره في (باب مَن ترك صلاة العصر)[ح٥٥٣].

٣٥- بابُ الأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٥- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**: **حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ** بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ»، قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ، فَاضْطَجَعُوا وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ **حَاجِبُ الشَّمْسِ** فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟» قَالَ: **مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ**، قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ؛ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ»، فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ **وَابْيَاضَّتْ**؛ قَامَ فَصَلَّى.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملَتَين، هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أبو الهذيل الكوفيُّ، ابنُ عمِّ منصورٍ، عن جابر بن سَمُرة وأبي وائل، وعنه: شعبة، وهُشَيم، وعليُّ بن عاصم، ثقةٌ حُجَّةٌ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

فائدة: كلُّ ما في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» (حُصَين) فهو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هذا من الأسماء، وأمَّا بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين؛ فهو أبو حَصِين عثمان بن عاصم الأسديُّ، حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وليس في الكتابين بفتح الحاء وكسر الصاد سواه، ولهم: حُضَين بن(٥) المنذر أبو ساسان؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، وهذا فَرْدٌ، وقد

---

(١) في (ج): (وكذا).

(٢) انظر: «أُسْد الغابة» (٢٤٥/١)، «الإصابة» (١٧٩/١).

(٣) زيد في (ق): (فقد)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٩/٦).

(٥) (بن): سقط من (ب).

روى له مسلم(١)، قال المِزِّيُّ: (ولا يُعرَف في رواة العِلم مَن اسمه حُضين سواه) [تهذيب الكمال١٩/٤٠١] انتهى.

فالحاصلُ: أنَّ الأسماء: حُصَين إلَّا حُضَين بن المنذر؛ فإنَّه بالإعجام كما تقدَّم، والكنى: أبو حَصِين؛ بالفتح(٢)، والله أعلم، [اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون بالألف واللَّام (أبو الحُصين) فإنَّه يكون بالضَّمِّ](٣).

قوله: (**سِرْنَا**(٤) **مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً**...) فذكر قصَّةً(٥)، قد تقدَّم الكلام على ذلك في (التَّيمُّم)[ح٣٤٤].

قوله: (**فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ**): تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه(٦).

قوله: (**لَوْ عَرَّسْتَ**): تقدَّم أنَّ التَّعريس: النُّزول من آخر اللَّيل، وقيل: أيَّ وقت كان[ح٤٨٤].

قوله: (**حَاجِبُ الشَّمْسِ**): تقدَّم أنَّه حرفها الأعلى[ح٥٨٣].

قوله: (**مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ**): (أُلقِيَت): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، و(نومةٌ): مَرْفوعٌ منوَّن قائم مقام الفاعل.

قوله: (**وَابْيَاضَّتْ**): أي صَفَتْ، يقال: ابيضَّ وابياضَّ وابْيأض؛ بالهمز، وكذا في الحُمرة والصُّفرة وغيرِهما، وقد جاء في (البيوع): (مَا يَزْهُو؟ قَالَ: يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ)[ح٢١٩٧]، وقد قيل: لا يقال ذلك إلَّا في لونٍ بين(٧) لونين؛ كالصُّهبة والرُّبدة(٨) والشُّهبة، يقال: اشهابَّ وارباَدَّ، فأمَّا(٩) الخالص؛ فإنَّما يقال فيه: (افعلَّ) اسودَّ وابيضَّ واحمرَّ؛ إذا أردت استقراره وتمكُّنه، فإنْ أردتَ تغيُّرَه واستحالتَه؛ قلت: (افْعَالَّ)(١٠)/. [١/١٠٣ب]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٠١)، (٦/٥٥٥)، «تقييد المهمل» (١/٢٠٣)، (٦/٥٤٠-٥٤١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩).

(٢) (بالفتح): سقط من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تبصير المنتبه» (١/٤٤٢-٤٤٤).

(٤) في (ج): (سرينا).

(٥) في (ب): (القصة).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) (لون بين): سقط من (ب).

(٨) في (أ) و(ب): (والربذة) بالذال، ولعلَّه تصحيفٌ.

(٩) في (ب): (وأما).

(١٠) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٥٦٠).

٣٦- بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٦- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ؛ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): هو بفتح الفاء، وهذا في غاية الظهور، وقد تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤]، والكلام على نسبه[ح١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير؛ بفتح الكاف وبالثاء المُثلَّثة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤].

قوله: (جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ): قال ابن إسحاق: (غزوة الخندق في شوَّال سنة خمس)، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة) يعني: في تلك السنة، وقال ابن عقبة(١): (سنة أربع)(٢)، وقد حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (إِلَى بُطْحَانَ): تقدَّم الكلام عليه في (باب فضل العشاء) قريبًا[ح٥٦٧].

٣٧- بابٌ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا وَلَا يُعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عِشْرِينَ سَنَةً؛ لَمْ يُعِدْ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ الوَاحِدَةَ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، العالمُ المشهورُ، مفتي الكوفةِ مع الشعبيِّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً؛ فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ»، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤] [قَالَ مُوسَى: قَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُهُ [يقول] بَعْدُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾] [طه: ١٤]

وَقَالَ حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

---

(١) في (ب): (علية)، وهو تحريف.

(٢) «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٦)، «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢)، أخرج حديثه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦/٥٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو ابن يحيى العَوْذيُّ -ويحيى هو ابن دينار- المُحَلِّميُّ، أبو عبد الله البصريُّ، تقدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته[ح٢١٩].

[قوله: (وَقَالَ حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): (حَبَّان) هذا: تقدَّم في الورقة التي قبل هذه بورقة أنَّه ابن هلال، وأنَّه بفتح الحاء وبالمُوَحَّدة، وتقدَّم ما يَشْتبه به](١)؛ فانظره[ح٥٧٤]، وهذا تعليقٌ بصيغة جزم، فهو صحيح عندَه إلى حَبَّان هذا، وكذا هنا فيمَن بعدَه، وفائدة هذا التَّعليق: أنَّ همَّامًا في السَّند الأوَّل عنعن عن قتادةَ، وقتادةُ عنعن عن أنسٍ، وفي التعليق صرَّح هَمَّامٌ بالتحديث من قتادةَ، وقتادةُ بالتحديث من أنسٍ، [أمَّا هَمَّام؛ فلا أعرفه بالتَّدليس، ولكن أتى به؛ ليخرج من الخلاف كما تقدَّم، وأمَّا قتادة؛ فمُدلِّس، فأتى به؛ لتصريح قتادةَ فيه بالتحديث من أنس](٢)، والله أعلم، وتعليقُ حَبَّان لا أعلم أحدًا أخرجه مِن الأئمَّة السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

٣٨- بابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الأُولَى فَالأُولَى

٥٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَخْبَرنا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى -هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ، وَقَالَ: مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: فَنَزَلْنَا بُطْحَانَ، فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثمَّ صَلَّى المَغْرِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، واسمُ والدِه سَنْبَر، تقدَّم الكلام عليه وبعض ترجمته ونسبته[ح٤٤].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى؛ هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة، وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ جَابِرٍ): تقدَّم، ابنُ عبد الله بن عَمْرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ، ومَن يقال [له]: جابر بن عبد الله

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) أخرج تعليقَ حَبَّان أبو عوانة في «مسنده» (١١٤٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٦٤).

أربعةٌ من الصَّحابة؛ هذا، وجابرُ بن عبد الله بن رِئاب بن النُّعمان بن سنان[١] الأنصاريُّ السَّلَميُّ، أسلم مع النَّفر السِّتَّة قبل العقبة الأولى، وإنْ شئت؛ سمِّها العقبةَ الثانية[٢]، وشهد بدرًا، ولا أعلم له روايةً[٣]، وجابرُ بن عبد الله الرَّاسبيُّ، نزل البصرة، جاء في حديث مُظلِمٍ[٤] عن أبي شدَّاد عنه[٥]، وجابرُ ابن عبد الله العبديُّ[٦]، وأمَّا مَنِ اسمُه جابرٌ من الصَّحابة بهؤلاء؛ فثمانيةٌ[٧] وعشرون[٨]، والله أعلم.

قوله: (**يَوْمَ الخَنْدَقِ**): تقدَّم متى كانت غزوة الخندق أعلاه[ح٥٩٦].

قوله: (**إِلَى**[٩] **بُطْحَانَ**): تقدَّم الكلام [عليه][ح٥٦٧]، وهو وادٍ من أودية المدينة المشرَّفة.

٣٩- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ العِشَاءِ

السَّامِرُ: مِنَ السَّمَرِ، وَالجَمِيعُ: السُّمَّارُ، وَالسَّامِرُ هَهُنَا فِي مَوْضِعِ الجَمِيعِ.

٥٩٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**: حَدَّثَنَا **عَوْفٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو المِنْهَالِ** قَالَ: **انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ** فَقَالَ لَهُ أَبِي: حدِّثنا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي **الهَجِيرَ** -وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا **الأُولَى**- حِينَ **تَدْحَضُ** الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ **حَيَّةٌ**، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، قَالَ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هو ابن سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ الإمام

---

(١) في النسخ: (شيبان)، والمثبت من الموضع السابق قبل الحديث (٧٨)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٢) في النسخ: (الأولى)، ولعلَّه سبق قلمٍ، أراد أن يكتب: (الثانية) فكتب: (الأولى)، والمثبت من الموضع السابق قبل الحديث (٧٨).

(٣) قال المصنِّف قبل الحديث (٧٨): (يروي عنه: ابن عبَّاس وأبو سلمة)، وانظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (١/٣٥٠).

(٤) في (ب): (مسلم).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١١٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(٧) في (ب): (ثمانية).

(٨) ذكر الحافظُ ابن حجر في «الإصابة» (١/٢١٠-٢١٦) اثنين وثلاثين صحابيًّا اسمه جابر، رضي الله عنهم أجمعين.

(٩) (إلى): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

أحمدَ قال: (لم ترَ عيناي مثلَ يحيى بن سعيد القطَّان)(١)[ح٤٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوفُ الأعرابيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ قيل له: الأعرابيُّ[ح٤٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **أَبُو المِنْهَالِ**): تقدَّم أنَّه سيَّار بن سلامة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٣٥].

قوله: (**انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي**): تقدَّم أعلاه وقبل ذلك مرارًا أنَّه سلامة.

قوله: (**إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ**): تقدَّم قريبًا أنَّه نَضْلَةُ بن عُبيدٍ رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٤١].

قوله: (**الهَجِيرَ**): تقدَّم أنَّ (الهاجرة) وقتُ اشتداد الحَرِّ[ح٤٩٩]، و(الهجير): يعني صلاة الظهر، وعرَّفها بأنَّه (**الأُولَى**)، وقد تقدَّم أنَّها إنَّما سُمِّيت أُولى؛ لأنَّ جبريل أوَّلُ ما صلَّاها بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد تقدَّم أنَّ شيخنا المؤلِّف في «شرح التَّنبيه» نقل مع هذا القول: (أنَّ أوَّل ما صلَّى الفجرُ)، وهو غريبٌ خلاف المعروف[ح٥٤٧].

قوله: (تَدْحَضُ): هو بفتح المُثنَّاة فوقُ، ثمَّ دال ثمَّ حاء مفتوحة مهملتين، ثمَّ ضاد معجمة، أي: تميل.

قوله: (حَيَّةٌ): أي: مُستَحِرَّة، لم تذهب حياتها التي هي حرُّها، وقيل: بَيِّنةُ النُّور لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشَّمسُ تُوصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضَّوء، فإذا(٣) كانت مع الغروب؛ لم تُوصَف بذلك(٤)، قاله ابن قُرْقُول، وقد تقدَّم ذلك قريبًا(٥)[ح٥٤١].

٤٠ - بابُ السَّمَرِ فِي الفِقْهِ وَالخَيْرِ بَعْدَ العِشَاءِ

٦٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ**: حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: **انْتَظَرْنَا الحَسَنَ وَرَاثَ عَلَيْنَا حَتَّى قَرُبْنَا** مِنْ وَقْتِ قِيَامِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: دَعَانَا جِيرَانُنَا هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: **نَظَرْنَا النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ، فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا، ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ»، قَالَ الحَسَنُ: وَإِنَّ القَوْمَ لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا انْتَظَرُوا الخَيْرَ، قَالَ قُرَّةُ: هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٢) (حدثنا): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (وإذا).

(٤) قول «المطالع» سقط من (ج)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٧٤).

(٥) (وقد تقدَّم ذلك قريبًا): سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ**): اسم هذا عُبَيدُ الله بنُ عبد المجيد، أبو عليٍّ الحَنفِيُّ؛ [نسبة إلى القبيلة، وسيأتي ذلك قريبًا](١)، البَصْريُّ، عن هشام الدَّستوائيِّ، وعكرمةَ بن عمَّار، وخلقٍ، وعنه: الدَّارميُّ، وعبدٌ، وعددٌ، ثقةٌ[الكاشف١٩٢]، وقال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ليس به بأسٌ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٢).

تنبيهٌ: وقع في هامش أصلنا حاشيةٌ بِخَطِّ بعض الفضلاء من الحَنفِيَّة تجاه (أبي عليٍّ) هذا: (اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد، منسوبٌ إلى بني حَنِيفة)، انتهت، وهذا الاسم لأخيه أبي بكرٍ الحَنفِيِّ(٣)، لا لأبي عليٍّ هذا(٤)، والله أعلم.

قوله: (**انْتَظَرْنَا الحَسَنَ**): (الحسن): مَنْصوبٌ مفعولٌ، و(انتظرْنَا): فعلٌ وفاعلُه، و(الحسن): هو ابن أبي الحسن البَصْريُّ، العالمُ المشهورُ/. [١/١٠٤أ]

قوله: (**وَرَاثَ عَلَيْنَا**): (راث) بالثاء المُثلَّثة، أي: أبطأ، والرَّيث: الإبطاء.

قوله: (**حَتَّى قَرُبْنَا**): هو بضمِّ الرَّاء.

قوله: (**نَظَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ**): قال ابن قُرْقُول: (كذا، ولابن السَّكن والجُرجانيِّ: «انتظرنا»)[مطالع٤/١٥٧].

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ؛ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ»، فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ» يُرِيدُ بِذَلِكَ: أَنَّهَا تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧].

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧٢].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٧٨)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٢٤)، «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٤٣).

(٤) (هذا): سقط من (ب).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه ابنُ شهاب، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ): هو بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثةٍ ساكنة، ثمَّ ميم، ثمَّ تاء، وهو أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، عن حفصةَ وسعيدِ بن زيد، وعنه: الزُّهريُّ وصالح بن كيسان، قال الزُّهريُّ: (من علماء قريش)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)].

قوله: (فِي آخِرِ حَيَاتِهِ): في «الصحيح» من حديث جابر: سمعت النَّبيَّ ﷺ [يقول] قبل أن يموت بشهر: «تسألوني عن السَّاعة، وإنَّما علمُها عند الله، وأقسم بالله؛ ما على الأرض من نفس منفوسة -أي: مُولَدة- يأتي عليها مئةُ سنةٍ»[م٢٥٣٨]، وفي رواية: «وهي حيَّةٌ يومئذٍ»[م٢٥٣٨]، وهذا عَلَمٌ من أعلام نبوَّته ﷺ، وقد تقدَّم ذلك[(٢)][ح١١٦].

قوله: (أَرَأَيْتَكُمْ): تقدَّم أنَّه بفتح التَّاء؛ ومعناه: أخبركم[ح٥٦٤].

قوله: (فَوَهَلَ النَّاسُ): قال الدِّمياطيُّ: («وَهَل»؛ بفتح الهاء: ذهبتْ أوهامُهم إلى ما يحدِّثون[(٣)] به عن مئة سنة، وبكسر الهاء: جبُن وقلِق ونَسِي) انتهى، ظاهر هذا أنَّ فيه الفتحَ فقط، وقد ضبطه غيره بالفتح والكسر، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الهاء وكسرها، قيل: فزعوا، ويقال: وهِلْتُ -بالكسر- أَوْهَلُ؛ إذا فَزِعتَ، قيل: ويكون بالفتح هنا أيضًا[(٤)] بمعنى: غلطوا، ومنه الحديث الآخر: «لم يَكذِب، ولكنَّه وَهَلَ»[(٥)]؛ بالفتح؛ إذا ذهب وهمُه إلى ذلك، كذا ضبطناه، وكذا قيَّدناه على ابن سراج في «الغريبين»، وحكاه صاحب «المصنَّف» بكسر الهاء، وكذا قيَّدناه على أبي الحسين هناك، وذكر صاحب «الأفعال»: «وَهَل إلى الشَّيء وَهْلًا؛ ذهب وَهْمُه إليه، ووهِلَ وَهَلًا، وأيضًا قَلِق، وأيضًا[(٦)]: نسي»[ابن القطاع٣/٣١٥]، [وفي] الحديث: «فذهب وَهَلِي إلى أنَّها اليمامة»[خ ٣٦٢٢، م (٢٢٧٢)]، وهذا يصحِّح كسرَ الماضي...) إلى آخر كلامه[مطالع٦/٢٥٠]، وفي «النِّهاية»: (وهَل إلى الشيء -[بالفتح- يَهِلُ وَهْلًا - بالسُّكون -؛ إذا ذهب وَهْمُه

---

(١) «الجرح والتعديل» (٩/٣٤١)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٩٣).

(٢) (وقد تقدَّم ذلك): سقط من (ج).

(٣) في النُّسخ وهامش (ق): (يحدِّثوا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في النسخ: (إنَّما)، والمثبت من مصدره.

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/٢٣٤)، ومسلم (٩٣٢) (٢٧)، من حديث عائشة ﵂، بلفظ: (لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ).

(٦) (أيضًا): سقط من (ب) و(ج).

إليه، ويجوز أن يكون بمعنى: سَهَا وغَلِط، يقال منه: وَهِل إلى الشيء][1] وعَنِ[2] الشَّيء -بالكسر- يَوْهَل وَهَلًا؛ بالتَّحريك).

قوله: (تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ): (تَخْرِم): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق، وسكون الخاء المعجمة، وكسر الرَّاء، و(القرنَ): مَنصوبٌ مفعول (تَخْرِم)، وفي نسخة الحافظ الدِّمياطيِّ: (تَخَرُّمُ) بفتح أوَّله وثانيه، وضمِّ ثالثه مُشدَّدًا، مضموم الميم، مصدرٌ، فـ(القرن) عليها مجرورٌ، ولفظ «المطالع»: («تَخَرَّمَ»[3]) يعني: فعلًا ماضيًا، قال: (أي: ذهب وانقضى)[مطالع ٢/٤٢٣]، فحصلنا على ثلاثةِ ضبوطٍ؛ (تَخْرِمُ) و(تَخَرُّمُ) و(تَخرَّمَ).

و(القرن) فيه أقوالٌ تأتي في (فضائل الصَّحابة) في قوله عليه الصلاة والسلام: «خيركم قرني» إنْ شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح ٣٦٥٠].

٤١ - بابُ السَّمَرِ مَعَ الأَهْلِ وَالضَّيْفِ

٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ»، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَشَرَةٍ، قَالَ: فَهْوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، فَلَا أَدْرِي قَالَ: وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ - أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ - قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَايْمُ اللهِ؛ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَ: يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ؛ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكِ مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ج): (عن).

(٣) (تخرم): سقط من (ب).

وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ، فَفَرَّقَنَا اثْنَيْ [اثْنَا] عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨]، ولم لُقِّب عَارِمًا، ومَن لقَّبه[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ): هذا هو النَّهْدِيُّ، عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وضبطُ (ملٍّ) فانظره إنْ أردته[ح٥٢٦].

قوله: (أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ): تقدَّم أنَّ (الصُّفَّة) موضعٌ مُظلَّلٌ من المسجد كان للمساكين والمهاجرين والغرباء يأوون إليه، قال شيخنا -كما تقدَّم-: (إنَّ صاحب «الحلية» عدَّ منهم مئة ونيِّفًا) انتهى(١)، وقد ذكرت أنا أنَّ السَّهرورديَّ ذكرهم في «عوارفه»[١/٢٣٢]، فقال: (نحوُ أربع مئة) انتهى، وقد تقدَّم أنَّ في «الصَّحيح(٢)» قال أبو هريرة: (لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، والله أعلم(٣).

قوله: (بِثَالِثٍ): هذا هو الصَّواب، وهو أصحُّ من رواية «مسلم»: (فليذهب بثلاثة)[م٢٠٥٧]؛ لأنَّ ظاهرها صيرورتُهم خمسةً، وحينئذٍ لا يمسِك رمقَ أحدٍ، بخلاف الاثنين، فيتأوَّل على أنَّ المراد: فليذهب بتمام ثلاثة، والله أعلم(٤).

قوله: (وَإِنْ أَرْبَعٌ؛ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ): (أربع) و(خامس) و(سادس): مجرور منوَّن، ويجوز رفعه معه(٥).

قوله: (وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ): (أنَّ) بالفتح معطوف على (أنَّ أصحاب الصُّفَّة)، وكذا بعده: (وَأنَّ النَّبيَّ)، ويجوز أن تُكسَر(٦)، وتكون ابتدائيَّة، والله أعلم.

قوله: (وَأُمِّي): (أمُّه): أمُّ رُومان، تقدَّم أنَّها بضمِّ الرَّاء وفتحها، وتقدَّم اسمُها والخلافُ فيه،

---

(١) انظر «حلية الأولياء» (٣٣٧/١) وما بعدها، «التوضيح» (٢٩٦/٦).

(٢) في (ج): (الصحيحين)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من (ب) موافق للموضع السابق.

(٣) (والله أعلم): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٩٦/٦-٢٩٧).

(٥) أي: مع التنوين، و(معه): سقط من (ب)، وتقديرُ الجرِّ: إنْ كانَ عندَه طعامُ أربعٍ؛ فليذهبْ بخامسٍ أو بسادسٍ، وتقديرُ الرفع أيضًا كذلكَ، لكن بإعطاءِ المضافِ إليه -وهو (أَرْبَع)- إعرابَ المضاف؛ وهو (طَعَامُ)، وبإضمارِ مبتدأٍ للفظِ (خَامِسٌ)، انظر «الكواكب الدراري» (٢٣٧/٤).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ و(عط).

وأنَّها دَعْد، ويقال: زينب[ح٤٧٦]، وهي مِن بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة.

قوله: (حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ): كذا في «البخاريِّ»، وفي «مسلم»: (حتَّى نعس)[م٢٠٥٧]، قال القاضي: (وهو الصَّواب)[المشارق٢/١٢٩]، وكذا قال ابن قُرْقُول في (العين مع الشين)[مطالع٥/٤٨]، وقال في (النُّون مع العين): («أنَّه تعشَّى عند النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ لبث حتَّى صُلِّيتِ العشاءُ، ثمَّ رجعَ، فلبث[(١)] حتَّى تعشَّى النَّبيُّ[(٢)] ﷺ، فجاء»، هكذا ذكره البخاريُّ في «باب السَّمر في العلم»، وذكره «مسلم»: «حتَّى نعس النَّبيُّ ﷺ»[م٢٠٥٧]، وهو الصَّواب؛ إذ قد ذكر تعشيَّه قبل هذا وقبل صلاة العشاء)[مطالع٤/١٨٦]، انتهى.

قوله: (فَقَالَتْ[(٣)] لَهُ امْرَأَتُهُ): تقدَّم أنَّها أمُّ رومان أعلاه.

قوله: (أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟): (أوَما): بفتح الواو على الاستفهام، وقد تقدَّم متى تُفتَح ومتى تُسكَّن[ح٣]، و(عشَّيْتِهم) بكسر التَّاء بعد الياء الساكنة من غير ياء بعد التَّاء؛ فاعلمْه.

قوله: (قَدْ عُرِضُوا): هو بضمِّ العين المهملة، وكسر الرَّاء، قال ابن قُرْقُول: (بتخفيف الرَّاء المكسورة على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: أُطعِمُوا وأُهْدُوا، والعُراضة: الهديَّة، يقال: ما عرَّضهم[(٤)] أي: ما أَطعمَهم وأَهْدى إليهم)[مطالع٤/٤٠٩]، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: [(عَرَضوا) بفتح العين والرَّاء، ثمَّ كُتِب تِجاهَها ما لفظُه: (أي: خادمُ أبي بكر وابنُه عبد الرَّحمن ومَن رُتِّب لخدمة الأضياف عَرَضُوا الطَّعام على الأضياف)][(٥)] انتهى، وقال بعضهم: (بضمِّ العين، وتشديد الرَّاء المكسورة، أي: أُطعِمُوا من العُرَاضة؛ وهي المِيرَة، قاله الجوهريُّ)، ثمَّ ذكر كلام «المطالع»، ثمَّ قال: (والقياس تثقيلها) انتهى[(٦)].

قوله: (فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ): هو بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ راءٍ، قال ابن قُرْقُول: («غنثَر»؛ بفتح الثَّاء/ وضمِّها عن أبي الحسين وغيرِه، وذكر[(٧)] [١/١٠٤ب]
الخطَّابيُّ فيه عن النَّسفيِّ: فتح العين المهملة، وتاء منقوطة باثنتين من فوقها، وفسَّره بالذُّباب الأخضر

(١) (فلبث): سقط من (ج).

(٢) (النبي): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قالت) بغير فاء.

(٤) في النسخ: (أعرضهم)، والمثبت من مصدره، وانظر «المحكم» (١/٣٩٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) «التنقيح» (١/١٩١).

(٧) في النُّسخ: (وذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

الأزرق[١]، والصَّحيحُ الأوَّلُ؛ ومعناه: يا لئيم يا دنيء؛ تحقيرًا له وتشبيهًا بالذباب، والغُنْثَر: ذباب، وقيل: مأخوذ من الغَثْر؛ وهو السقوط، وقيل: هو بمعنى: يا جاهل، [ومنه]: قولُ عثمان رضي الله عنه: «هؤلاء رُعاعٌ غَثَرَةٌ»[٢]، والأغثر: الجاهل، ومنه: الغاثر، و«غَثْر» معدول عنه، ثمَّ زيدت فيه النُّون، قال الهرويُّ[٣]: وأحسبه الثقيل الوَخِم) انتهى، وفي «النِّهاية» اختصر، فقال: («يا غنثر»: هو الثَّقيل الوَخِم، وقيل: الجاهل، من الغَثارة: الجهل، والنُّون زائدة، ورُوِي بالعين المهملة، والتَّاء بنقطتين)، وقد ذكره في (المهملة) فقال: («عَنْتَر»، هكذا جاء في روايةٍ، وهو الذُّباب، شبَّهه به؛ [تصغيرًا له وتحقيرًا، وقيل: هو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به][٤]؛ لشدَّة أذاه، ويُروَى[٥] بالغين المعجمة، والثاء المُثلَّثة) انتهى[٦].

قوله: (فَجَدَّعَ): هو بالجيم، والدَّال المهملة المُشدَّدة، أي: دعا عليه بقطع الأنف، أو الأذن، أو الشَّفَة، وهو بالأنف أخصُّ، وإذا أُطلِق؛ غلب عليه، وقيل: معناه: السَّبُّ، وفيه بُعْدٌ؛ لعطف السَّبِّ عليه[٧]، وقوله: (فجَدَّع): قال ابن قُرْقُول: (كذا للجُرجانيِّ وأبي ذرٍّ ورواةِ البخاريِّ ورواةِ مسلم، كلُّهم يشدُّ الدَّال، وعند المروزيِّ في بابٍ[٨]: «وجَزِع»؛ بالزَّاي، وهو وَهَمٌ، إنَّما[٩] دعا عليه بقطع الأطراف، ويكون «جَدَّع» بمعنى: سبَّ أيضًا، قاله النَّابغة: [من الطويل]

..... تَبْتَغِي مَنَ تُجَادِعُ[١٠]

أي: تُسابِب)[مطالع٢/١٠٠] انتهى.

قوله: (لَا أَطْعَمُهُ): هو بفتح الهمزة والعين؛ أي: آكلُه.

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (١/٤٥٤-٤٥٥)، «غريب الحديث» للخطابي (٢/٦).

(٢) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٧٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (٢/١٤٦).

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (الخطَّابيُّ)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٣٣٩).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٥) في (ج): (وروي).

(٦) انظر: «الغريبين» (٤/١٣٩٠)، «مطالع الأنوار»: (٥/١٥٧).

(٧) انظر «التوضيح» (٦/٣٠١).

(٨) يعني: (باب قول الضيف لصاحبه: لا آكل حتَّى تأكل)، كما في «المشارق» (١/٣١٢).

(٩) في (ب): (وإنما).

(١٠) «ديوان النابغة الذبياني» (ص٨٠)، والبيت بتمامه:

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تُجَادِعُ

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بوصل الهمزة، ويقال: بقطعها؛ وهي حَلِفٌ؛ كقولهم: يمين الله[ح٣٤٤].

قوله: (إِلَّا رَبَا): أي: زاد.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالمثلَّثة، مَرْفوعٌ، فاعل (رَبَا).

قوله: (وَصَارَتْ أَكْثَرَ): هي في أصلنا بالمُثلَّثة، ويقال: بالمُوَحَّدة[١].

قوله: (يَا أُخْتَ بَنِيْ فِرَاسٍ): أي: يا مَن هي مِن بني فراس، وقد تقدَّم نسبُها قريبًا.

قوله: (لَا وقرَّةِ عَيْنِي): تعني: النَّبيَّ ﷺ، قاله الدَّاوديُّ، يعني: أقسمت به، انتهى، وفي «الصِّحاح»: (وقد قرَّت عينُه تقِرُّ وتقُرُّ: سخُنَتْ، وأقرَّ اللهُ عينَه، أي: أعطاه، فلا تطمح إلى مَن هو فوقه، ويقال: حتَّى تبردَ ولا تسخن، فللسُّرور دمعةٌ باردةٌ، وللحزن دمعةٌ حارَّة)[٢].

و(لا): زائدة؛ فاعلمه[٣]، ويَحتمل أنَّها نافية، أي: لا شيء غيرُ ما أقول؛ وهو -وقرَّة عيني-: هي أكثر منها[٤].

قوله: (إِنَّمَا كَانَ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف، خطابٌ[٥] لامرأته أمِّ رُومان.

قوله: (مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: يَمِينَهُ): وفي رواية: (بسم الله، الأولى من الشيطان)[ح٦١٤٠]؛ يعني: يمينه، فأخزاه الصِّدِّيق بالحِنث الذي هو خيرٌ.

قوله: (عَقْدٌ): هو العهد والميثاق واليمين.

قوله: (فَتَعَرَّفْنَا[٦] اثنَيْ عَشَرَ رَجُلًا): أي: صرنا عرفاء متقدِّمين[٧] على غيرنا، وكذا قاله الدِّمياطيُّ بحروفه، قال في «المطالع» بعد أن ذكر هذا: (ورواه بعضهم: «فتفرَّقنا»[ح٣٥٨١]، وكذا لأكثرهم في «البخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة»: «ففرَّقَنا[٨] اثني عشر رجلًا»، [و]للنَّسفيِّ: «فعُرِّفْنَا اثني عشر رجلًا»

(١) انظر «التنقيح» (١/١٩١).

(٢) «التوضيح» (٦/٣٠٤).

(٣) (و«لا»: زائدة؛ فاعلمه): سقط من (ج).

(٤) انظر «التنقيح» (١/١٩١).

(٥) في (ب): (وخطاب).

(٦) كذا في (أ) و(ج) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي في الحديث (٣٥٨١)، وفي (ق): (فَفَرَّقْنَا) معًا، وفي «اليونينيَّة»: (فَفَرَّقَنَا).

(٧) في (ج): (مقدمين)، وكذا في «المطالع».

(٨) في (ب): (فتفرقنا).

وهذا أوجَهُ، وفي «مسلم»: «فَعرَّفَنا»[م٢٠٥٧]؛ بفتح الفاء، وعند ابن ماهان فيه تخليط...) إلى آخره[مطالع٤/٤٢٠]، وعلى الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ عدَّةُ نسخٍ وهي: (فَفُرِّقْنا) و(فَرَّقَنا)، (اثني) و(اثنا)، و(فتَعَرَّفْنَا)[1] و(فَعُرِّفْنَا).

وأمَّا (اثنا) فقد ذكرتُ لك أنَّ في بعض النُّسخ: (اثني)، وكذا في «مسلم» بهما[2]، وكلاهما صحيح، والأوَّل جارٍ[3] على لغة مَن جعل المثنَّى بالألف في الأحوال الثَّلاثة، وهي لغةُ قبائلَ مِن العرب[4]، هذا إذا كانت الرواية تقتضي أن يكون (اثني) منصوبًا، فإنْ كانت تقتضي الرَّفع؛ فلا كلامَ، والله أعلم[5].

❋❋❋

(١) في (ب): (تفرقنا).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٢٤٧).

(٣) في (ج): (جاز).

(٤) تقدمت المسألة عند الحديث (٢٥٤).

(٥) زيد في (ب): (بالصواب).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠- بابُ بَدْءِ الأَذَان

وَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

(بَابُ بَدْءِ الأَذَانِ)... إلى (بَاب مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ)

(بَدْءِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الدَّال المهملة، مهموز[1] أي: ابتداء، وكذا هو في أصلنا بالقلم، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ.

فائدة: كان بدءُ الأذان في السَّنة الأولى من الهجرة، وقيل: في الثانية، ذكره مُغْلْطاي في «سيرته الصُّغرى» [الإشارة١٧٩]، [وكذا شيخنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»][2]، وقال ابن عبَّاس: الأذان نزل مع الصَّلاة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩][3]، مع أنَّه رُوِي: أنَّ الأذان كان ليلة الإسراء، كما ذكره أحمد بن فارس وغيرُه مُطوَّلًا[4]، وقد ذكره السُّهيليُّ في «روضه» بسنده إلى البزَّار أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، فقال: (حدَّثنا مُحَمَّد -وهو ابن عثمان بن مخلد-: حدَّثنا أبي عن زياد بن المنذر، عن مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ...) فذكره[5]، ومال السُّهيليُّ إلى صحَّته؛ لِما يعضده ويشاكله من أحاديث الإسراء، وينبغي لك أن تراجع «الرَّوض»[6]، ثمَّ اعلم أنَّ الحديث الذي[7] ساقه السُّهيليُّ من

---

(١) (مهموز): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، قال العراقيُّ في «ألفية السيرة النبوية» (ص٧١): [من الرجز]

وَكَانَ أَمْرُ البَدْءِ بِالأَذَانِ ... رُؤْيَا ابْنِ زَيْدٍ أَوْ لِعَامٍ ثَانِ

ورجَّح الحافظ في «الفتح» (٩٣/٢) نزول الأذان في السنة الأولى.

(٣) أخرجه بسنده الذهبيُّ في «تذكرة الحفَّاظ» (٨٠٠/٣)، وقال: (إسناده ضعيف، ومتنه منكر).

(٤) نقله ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣١٠/٦).

(٥) أخرجه البزَّار (٥٠٨)، وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ عن عليٍّ إلَّا بهذا الإسناد، وزياد بن المنذر فيه شيعيَّة)، والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (٢٠٢/١)، وقال: (حديث غريب، لا أعرفه إلَّا من هذا الوجه).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (٢٨٥/٢-٢٨٦).

(٧) (الذي): سقط من (ب).

عند البزَّار في سنده زيادُ بن المنذر(١)، وهو كذَّاب، له ترجمة في «الميزان»[٢/٩٣]، فانظرها إنْ أردت، وقد خرَّج له التِّرمذيُّ(٢)، نعم؛ قد جاء في بعض طرق حديث إمامة جبريل بالنَّبيِّ ﷺ: (أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ بمكَّة حين زالت الشمس، وأمره أن يُؤذِن النَّاسَ بالصَّلاة حين فُرِضَت عليهم...) الحديث، أخرجه الدَّارقطنيُّ من حديث أنس رضي الله عنه[ح ١٠١١]، قال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (ومعنى الأمر بالأذان ههنا: الإعلامُ، لا الأذان المعروف؛ لأنَّه إنَّما شُرِع بالمدينة، وكانت هذه الصَّلاة بمكَّة)[غاية الإحكام ٢/٢٩]، انتهى(٣)، وقد ذكره كذلك مرَّةً أخرى في (باب الأذان)، انتهى(٤).

و(الأذان): الإعلامُ لغةً، وشرعًا: الإعلام بدخول وقت الصَّلاة المكتوبة.

فائدة ثانية: ممَّا يُسأَل عنها كثيرًا، فيقال: هل أذَّن ﷺ؟ وجوابه: روى التِّرمذيُّ في «جامعه» من طريق تدورُ على عمرَ ابن الرَّمَّاح، قاضي بلخ، يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أذَّن في سفره، وصلَّى بأصحابه وهم على رواحلهم، السَّماءُ مِن فوقهم والبِلَّةُ مِن أسفلهم[ت ٤١١]، نزع بعض النَّاس بهذا الحديث إلى أنَّه عليه الصلاة والسلام أذَّن بنفسه، ورواه الدَّارقطنيُّ[ح ١٤١٤] بإسناد التِّرمذيِّ ووافقه في إسنادٍ ومتنٍ(٥)، لكنَّه قال: (فقام المُؤذِّن فأذَّن)(٦)، ولم يقل: (أذَّن رسول الله ﷺ)، والمُفصَّل يقضي على المُجمَل، فالله(٧) المستعان، قاله السُّهيليُّ، وهو متعقَّبٌ، وذلك أنَّ التِّرمذيَّ والدَّارقطنيَّ لم يروياه من حديث أبي هريرة، بل من حديث يعلى بن مرَّة، والله أعلم.

وأمَّا عمر ابن الرَّمَّاح؛ فهو عمر بن ميمون ابن الرَّمَّاح، وقد وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو داود(٨)، ولا أعلم

---

(١) كتب في هامش (أ) بخطٍّ مغايرٍ: (قال ابن حِبَّان: «رافضيٌّ يضع المثالب والمناقب»، لمحرِّره أبي الوفاء العرضيِّ)، انظر قول ابن حبَّان في «المجروحين» (١/٣٠٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٥١٧).

(٣) تعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٢/٩٤) فقال: (فيه نظر؛ لتصريحه بكيفيته المشروعة فيه، والحقُّ أنَّه لا يصحُّ شيء من هذه الأحاديث).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢/٨٣).

(٥) لكن وقع في سنده: (عمرو بن عثمان بن يعلى بن أميَّة عن أبيه عن جدِّه)، وليس بصحيح؛ لأنَّه جاء في سند «الترمذي»: (عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرَّة عن أبيه عن جدِّه)، وجدُّ عمرو بن عثمان هو يعلى بن مرَّة لا يعلى بن أميَّة.

(٦) وكذا هو عند الإمام أحمد في «المسند» (١٧٥٧٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٩٥) بعد ذكره لفظ «المسند»: (فعرف أنَّ في رواية الترمذي اختصارًا، وأنَّ معنى قوله: «أذَّن»: أمر بلالًا فأذَّن، كما يقال: أعطى الخليفةُ العالمَ الفلانيَّ وإنَّما باشر العطاءَ غيرُه، ونُسب للخليفة؛ لكونه آمرًا به).

(٧) في (ب): (والله).

(٨) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٧).

أحدًا جرحه(١)، وعقَّبَ التِّرمذيُّ الحديثَ بقوله: (غريب، تفرَّد به عمر ابن الرَّمَّاح البلخيُّ، لا يُعرَف إلَّا مِن حديثه)، انتهى، ولمَّا ذكره النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»، قال: (وقد ثبت...) فذكر الحديث(٢)، وقال في «الخلاصة»: (إنَّه حديث صحيح) انتهى(٣).

فائدة ثالثة: أصل مشروعيَّة الأذان والإقامة(٤): رؤيا عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربِّه، أبي مُحَمَّد، الخزرجيِّ الحارثيِّ، بدريٌّ رضي الله عنه/، وحديث رؤياه في «أبي داود»[ح٤٩٩]، و«التِّرمذيِّ»[ح١٨٩]، و«النَّسائيِّ»(٥)، و«المُستدرَك»[٣/٣٣٥] وغيره(٦)، فوافق ما رآه عليه الصلاة والسلام تلك اللَّيلة(٧)، كما تقدَّم، واقتضت الحكمة الإلهيَّة أن يكون الأذان على لسان غيرِه مِن المؤمنين؛ لما فيه من التنويه من الله بعبده، والرَّفعِ لذكره، والتَّفخيم لشأنه، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، [قال القرطبيُّ في «تفسيره»: (إنَّ عبد الله ابن زيد لمَّا تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام قال: «اللَّهمَّ أَعْمِنِي حتَّى لا أرى ما بعد نبيِّك»، فعمي مِن ساعته)(٨)، وقد قدَّمته في العميان أوَّل التعليق في حديث ورقة](٩)[ح٣]. [١/١٠٥أ]

تنبيهٌ: وقد رآه أيضًا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه(١٠)، قال مُغُلْطاي: (وفي كتب الفقهاء: أنَّه رآه سبعةٌ من الصَّحابة)[الإشارة١/١٨١].

غريبةٌ: قال الصَّائن(١١) الجيليُّ في «شرح التَّنبيه» له: (إنَّه رآه أربعةَ(١٢) عشرَ من الصَّحابة)، انتهى.

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٤/٣٥٤)، «تاريخ بغداد» (١١/١٨٢)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥١٠).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٨٠)، لكنَّه لم يقل: (وقد ثبت)، بل قال: (رواه الترمذيُّ بإسناد جيِّد).

(٣) قال النووي في «خلاصة الأحكام» (١/٢٨٩): (رواه الترمذيُّ بإسناد جيد).

(٤) (والإقامة): سقط من (ج).

(٥) عزاه له ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (٦/٣١١)، ولم أقف عليه في «سنن النسائي الصغرى» ولا «الكبرى».

(٦) أخرجه أيضًا أحمد (١٦٤٧٧)، وابن ماجه (٧٠٦)، وابن حبَّان في «صحيحه» (١٦٧٩).

(٧) يعني: ليلة الإسراء.

(٨) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٦/٤٤٨)، وهو في «المحرَّر الوجيز» لابن عطية (٤/١٢٥، ١٢٦) في تفسير الآيتين (٦٩و٧٠) من سورة النساء.

(٩) زيد في (ب): (انتهى)، وما بين معقوفين سقط من (ج).

(١٠) أخرجه أحمد (١٦٤٧٨)، وأبو داود (٤٩٩)، وابن ماجه (٧٠٦).

(١١) في (ب): (الصاني)، وكذا في الموضع اللَّاحق، وهو تصحيفٌ، وكتابه: «الموُضِّح في شرح التنبيه» مخطوط من جزءان في الظاهرة (٦٢/أ).

(١٢) في (ب): (أحد)، والمثبت موافق لما في مخطوطة «الموضح».

تنبيهٌ: هذا الشَّرح الذي للصَّائن شرحٌ مفيدٌ معروفٌ إلَّا أنَّه لا يجوز الاعتماد على ما فيه مِن النُّقول، كما قاله أبو عمرو بن الصَّلاح والنَّوويُّ وابن دقيق العيد الشَّيخ تقيُّ الدين، وسببه -على ما حكاه بعض شيوخِ شيوخنا-: أنَّ بعضَ مَن عاصره حسده عليه، فدسَّ فيه نقولًا غيرَ صحيحة، فأفسد الكتاب(١)، وهذا هو الظَّاهر، وإلَّا؛ فكيف يُظَنُّ الإقدام على مثل ذلك مِن أحدٍ مِن أهل العلم -خصوصًا في تصنيفٍ له- عالمًا بأنَّ ذلك لا بدَّ أن يظهر على طول الزَّمان، والله أعلم(٢).

وفي «وسيط الغزاليِّ»: (أنَّه رآه بضعةَ عشرَ مِن الصَّحابة؛ كلُّهم(٣) رأى مثل ذلك)(٤)، قال شيخنا الشَّارح في «تخريج أحاديث الوسيط»: (قوله: ثمَّ رآه بضعةَ عشرَ مِن الصَّحابة... إلى آخره؛ أنكره عليه ابن الصَّلاح، فقال: «لم أجد هذا بعد إمعان البحث»(٥)، وتبعه النَّوويُّ في «تنقيحه» فقال: «هذا ليس بثابتٍ ولا معروفٍ، وإنَّما الثَّابتُ خروجُ عمر يجرُّ رداءَه»(٦))، قال شيخنا في المكان المشار إليه: (وفي «الطَّبرانيِّ الأوسط[ح٢٠٤١]»: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رآه أيضًا) انتهى.

٦٠٣ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ **وَالنَّاقُوسَ**، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، **فَأُمِرَ بِلَالٌ** أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٧) **عَبْدُ الوَارِثِ**): هذا هو ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ(٨) مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عبيدة الحافظُ، تقدَّمَتْ ترجمتُه مُختَصرةً[ح٢١٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو الحذَّاء، وكذا وقع في نسخة هي في هامش أصلنا، وهو خالد بن مِهْرَان، الحافظ الكبير الحَذَّاء، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ، ثمَّ تاءُ

---

(١) (الكتاب): سقط من (ب).

(٢) «تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار» مخطوطة أحمد الثالث (٤٩/ب)، انظر «المهمَّات» (١/١٢٧-١٢٨)، «لسان الميزان» (٥/٢١٢).

(٣) (كلهم): سقط من (ب).

(٤) انظر «الوسيط» (٢/٤٢).

(٥) «شرح مشكل الوسيط» بهامش «الوسيط» (٢/٤٣).

(٦) «التنقيح شرح الوسيط» بهامش «الوسيط» (٢/٤٢).

(٧) (حدثنا): سقط من (ج).

(٨) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زَيدٍ الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٢١٣].

قوله: (وَالنَّاقُوسَ): هو خشبةٌ طويلةٌ تُضرَب بخشبة هي أصغرُ منها، والنصارى يُعلِمون بها أوقاتَ صلواتهم(١).

قوله: (فَأُمِرَ بِلَالٌ): (أُمِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي «النَّسائيِّ»: (قال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بلالًا)[كن٢/١٥٩].

٦٠٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ **فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا**، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ **بَعْضُهُمْ**: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا **مِثْلَ نَاقُوسِ** النَّصَارَى، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: **أَوَلَا تَبْعَثُونَ** رَجُلًا مِنْكُمْ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المشهور، أحد الأعلام، وليس في «البخاريِّ» و«مسلم» راوٍ اسمه عبد الرَّزَّاق سواه، ولا في الكتب البقيَّة إلَّا في «أبي داود»، ففيه شخصٌ اسمُه عبد الرَّزَّاق بن عُمَرَ الدِّمشقيُّ(٢)، وليس في الكتب سواهما، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (**فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ**): هو مِن طلب الحين وتحرِّيه، وهو الوقت؛ السَّاعة فما فوقها، قاله ابن عرفة(٣)، والصحيح: أنَّه اسمٌ لِما يقع فيه من الحركات؛ كالوقت، لا يُعرَف قدرُه في نفسه، لكنْ بما يقع فيه.

قوله: (**لَيْسَ**(٤) **يُنَادَى لَهَا**): (يُنادَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**بَعْضُهُمْ**): وكذا قوله: (**وَقَالَ بَعْضُهُمْ**): هذان البعضان لا أعرفهما.

قوله: (**مِثْلَ نَاقُوسِ**): تقدَّم أعلاه ما (النَّاقوسُ)[ح٦٠٣].

---

(١) انظر «المصباح المنير» مادَّة (نقس).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧).

(٣) في (ب): (قُرْقُول)، والكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٣٧١).

(٤) في (ج): (فليس)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

قوله[1]: (أَوَلَا تَبْعَثُونَ؟): هو بتحريك الواو، على الاستفهام، وقد قدَّمتُ متى تُفتَح (أو)، ومتى تُسكَّن، فيما مضى[ح٣].

٢- بابُ الأَذَانِ مَثْنَى مَثْنَى

٦٠٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ إِلَّا الإِقَامَةَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة، تقدَّم، وهو العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، ومَن هو، وقبل ذلك أيضًا مرارًا.

قوله: (أُمِرَ بِلَالٌ): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتقدَّم أعلاه أنَّ في «النَّسائيِّ»: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بلالًا)[كن٢/١٥٩].

٦٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ -قَالَ- ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتَ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -هُوَ ابْنُ سَلَامٍ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ): كذا في أصلنا، وعلى التَّوضيح علامةُ نسخةٍ براويها، وقد قدَّمتُ مِن عند الجيَّانيِّ[التقييد٣/١٠٢٠] أماكنَ فيها (مُحَمَّدٌ عن عبد الوهَّاب)، وأنَّ ابنَ السَّكن نسبه في بعضها (ابن سلام)، وأنَّ البخاريَّ صرَّح باسمه في (الأضاحي)[ح٥٥٥٠] وفي غير موضع، فقال: (حدَّثنا مُحَمَّد بن سلام: حدَّثنا عبدالوهَّاب)، وتقدَّم أنَّ أبا نَصْرٍ قال: (إنَّ البخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبندارٍ مُحَمَّدِ بن بشَّار، وأبي موسى مُحَمَّدِ بن المثنَّى، ومُحَمَّدِ بن عبد الله ابن حَوشب الطَّائفيِّ، عن عبدالوهَّاب الثقفيِّ)[2]، انتهى[ح٣٢٤]، وفي «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة١/٢٥١] قال: (مُحَمَّد: هو ابن سلَام)، فما أدري هل هو كذلك وقع له، أو هو وضَّحه من عند نفسه؟ وقال شيخُنا الشَّارحُ: (و«مُحَمَّد» هذا: هو ابن سَلَام، كما ذكره أبو نُعَيم)، ثمَّ ذكر كلامَ الجيَّانيِّ الذي ذكرتُه[التوضيح٦/٣٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ): هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عُبيد الله ابن الحَكَم بن أبي العاصي الثَّقفيُّ، أبو مُحَمَّدٍ الحافظ، أحد أشراف البصرة، عن أيُّوبَ، ويونسَ، وحُمَيدٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ عرفة، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال: (اختلط بأَخَرة)، وُلِدَ سنة ثمانٍ ومئة، ومات

---

(١) (قوله): سقط من (ج).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

سنة أربعٍ وتسعين ومئة، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(١)، وقد ذكرتُه فيمَن اختلط في مُؤلَّف مُفرَد(٢)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ): تقدَّم أعلاه أنَّه خالد بن مِهْرَان، وتقدَّم بعيدًا لِمَ قيل له: الحذَّاء، فانظره[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه قبل ذلك[ح٢١٣].

قوله: (أَنْ يَعْلَمُوا): هو بفتح الياء في أصلنا، ثلاثيٌّ، وفي نسخةٍ هي خارج أصلنا وعليها علامة رواتها: (يُعلِموا)، بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ(٣)، وهذا يسيرٌ.

قوله(٤): (أَنْ يُورُوا نَارًا): أي: يُوقِدوا نارًا، (أَوريتُ): أَوقدتُ.

٣- بابُ الإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ»

٦٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَكَرْتُ لأَيُّوبَ فَقَالَ: إِلَّا الإِقَامَةَ.

قوله: (بَابٌ: الإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلاة): جعل البخاريُّ فيه هذا اللَّفظَ من قول أيُّوب: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَكَرْتُ لأَيُّوبَ فَقَالَ: إِلَّا الإِقَامَةَ)، وترك الاستدلال بالحديث الذي قبلَ قبلِ هذا: (إلَّا الإقامة)[ح٦٠٥]، قال شيخنا الشَّارح: (وفي «صحيح ابن منده»: هذه اللَّفظةُ من قول أيُّوب، هكذا رواه ابن المدينيِّ عن ابن عُلَيَّة، فأدرجها سليمانُ عن حمَّاد، ورواه غيرُ واحد عن حمَّاد، فلم يذكروا هذه اللَّفظة)، انتهى(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه الحذَّاءُ(٦).

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/١٠٦)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٨٠)، وصحَّح عليه الذهبيُّ، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٠٣).

(٢) وهو «الاغتباط بمَن رُمِيَ بالاختلاط»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٣) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٣١٥).

(٦) هذه الفقرة سقطت من (ج).

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، ومَن هو، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (قَالَ[(١)] إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل[(٢)] بن إبراهيم المذكور في السَّند، وهو إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ابنُ عُلَيَّةَ الإمامُ، أبو بشر، مشهورُ التَّرجمة.

٤ - بابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ؛ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ؛ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا؛ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، مشهورٌ/. [١/١٠٥ب]

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ): (ثُوِّب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والتَّثويب[(٣)]: يقع على النِّداء للصَّلاة أوَّلًا، وعلى الإقامة، والمراد هنا: الإقامةُ؛ لأنَّ أصله الدُّعاءُ إلى الشيء، ثَوَّب به، أي: دعاه، والأذان والإقامة دعاءان، وقيل: سُمِّيت الإقامة تثويبًا؛ لأنَّه عودٌ للدُّعاء والنِّداء، مِن ثاب إلى كذا، إذا عاد إليه، ومنه: الثَّواب، ما يعود على العامل مِن جزاء عمله، ومنه: التثويب لصلاة الصُّبح، يقول المُؤذِّن: (الصَّلاة خيرٌ من النَّوم)؛ لتكريره فيها، ولأنَّه دعاءٌ ثانٍ إليها بعد (حيَّ على الصَّلاة)، والله أعلم[(٤)].

قوله: (حَتَّى يَخْطِرَ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الطَّاء ضبطناه عن المُتقِنين، وقد سمعناه من أكثر الرُّواة بضمِّ الطَّاء، والكسرُ هو الوجه؛ يعني: أنَّه يوسوس، ومنه: رُمحٌ خَطَّارٌ، أي: ذو اضطراب، والفحل يخطر بذنبه، إذا حرَّكه فضرب به فخذيه، وأمَّا بضمِّ الطَّاء، فمِن السُّلوك والمرور، أي: يدنو منه فيمرُّ بين نفسه وبينه، فيذهله عمَّا هو فيه، وبهذا فسَّره الشَّارحون لـ«الموطَّأ»[١/٦٧] وغيرِه، وفسَّر

(١) في (ج): (وقال).

(٢) (هو إسماعيل): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (التثويب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٧٣).

الخليل بالأوَّل العين»[٢١٤/٤][(١]) انتهى.

فإنْ قلت: كيف يهرب مِن الأذان ويدنو في[(٢)] الصَّلاة وفيها القرآن والمناجاة؟ **قيل**: بأنَّ إبعاده عن الأذان؛ لغيظه من ظهور الدين وغلبة الحقِّ، وعلى الأذان هيبةٌ يشتدُّ انزعاجه لها، ولا يكاد يقع في الأذان رياءٌ ولا غفلةٌ عند النُّطق به؛ لأنَّه[(٣)] لا تحضر النَّفس، فأمَّا الصَّلاة، فإنَّ النَّفسَ تحضُر فيها، فيفتح لها الشَّيطان أبوابَ الوسوسة، قاله شيخنا الشَّارح رحمه الله[(٤)].

قوله: (**حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ**): هو بفتح الظَّاء المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (يقال: ظَلِلت -بكسر اللَّام- أفعلُ كذا أظلُّ، إذا فعلته نهارًا، وظَلْت، ولا يقال إلَّا في النَّهار، كما لا يقال: «بات» إلَّا في اللَّيل، وأمَّا طفق، فيقال فيهما جميعًا، وقد يكون «ظلَّ» بمعنى: دام) انتهى[مطالع٣٠٧/٧]، وحكى ابن قُرْقُول في (الهمزة مع النُّون): أنَّه رُوِي «يَضِل[(٥)]»، بكسر الضَّاد، من الضَّلال، أي: ينسى ويسهو ويتحيَّر[مطالع٣٠٥/١]، وقال الشيخ تقيُّ الدين القشيريُّ ابنُ دقيق العيد: (ولو رُوِي بضمِّ الياء، لكان صحيحًا، يريد: حتَّى يُضِلَّ[(٦)] الشَّيطانُ الرجلَ عن دراية كم صلَّى) انتهى[(٧)].

٥ - بابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: **أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا**، وَإِلَّا، فَاعْتَزِلْنَا.

قوله: (**أَذَانًا سَمْحًا**): هو بفتح السِّين، وإسكان الميم، وبالحاء المهملة، وسبب كلام عمر رحمة الله عليه أنَّ مُؤذِّنًا طرَّب في أذانه، فقال له عمر ذلك[(٨)]، وفي «الدَّارقطنيِّ»[ح١٨٥٨][(٩)] بإسنادٍ فيه لينٌ من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له مؤذِّنٌ مُطرِّبٌ، فقال عليه الصلاة والسلام: «الأذان سهلٌ سمْحٌ، فإنْ كان

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٢/٢).

(٢) في (ب): (من).

(٣) (لأنه): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (٣٢٥/٦)، وانظر «كشف المشكل» (٣٧٢/٣)، وفي «العقد الغالي» (ق٢٦): (قوله: «أَدْبَرَ الشَّيطان وله ضراط»: الحكمة في ضراط الشيطان: حتَّى لا يشهد له يوم القيامة).

(٥) في النُّسخ: (نضل)، والمثبت موافق لما في مصدره، وهي رواية الأَصيليِّ.

(٦) في النُّسخ: (يُظل)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٧) انظر «التوضيح» (٣٢٦/٦)، وابن دقيق العيد أخذه من الوَقَّشِيِّ في التعليق على الموطأ (١١٦/١).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٣٩٠).

(٩) زيد في (ب): (سهلًا سمحًا).

أذانك سهلًا سمحًا وإلَّا؛ فلا تُؤذِّن»، وإنَّما ذكرت أنَا ذلك؛ لتعرفَ ما معنى (سمحًا)، والله أعلم، والتَّطريب: مدُّ الصَّوت[(١)].

٦٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وأنَّه بالدال المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ): هو غايتُه ومنتهاه، ووقع للقابسيِّ وأبي ذرٍّ في (كتاب التَّوحيد): (نِداءَ صوتِ المُؤذِّن)[ح٧٥٤٨]، والأوَّل أعرفُ[(٢)].

٦ - بابُ مَا يُحْقَنُ بِالأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ

٦١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا؛ لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا، كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): هو حميد الطَّويل، ابن تير أو تيرويه، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٩].

تنبيهٌ: لهم حميدٌ آخرُ يروي عن أنسٍ، وهو حُمَيد بن هلال بن هُبيرة العَدَويُّ، أبو نصرٍ البصريُّ، روى له عنه، عن أنسٍ، البخاريُّ حديثَين: خطب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»، أخرج[(٣)] له

(١) (والتطريب مد الصوت): سقط من (ج).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٤).

(٣) في (أ): (أخرجه).

البخاريُّ -هذا الحديث[(١)]- في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، وفي (الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الجنائز)[س٤/٢٦]، وأخرج له البخاريُّ أيضًا عن أنسٍ حديثًا آخَرَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ» في (بَدْء الخلق) في موضِعَين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨]، والله أعلم.

قوله: (يَغْزُو بِنَا): وفي نسخة: (يُغيرُ بنا)[(٢)]، قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث التِّنِّيسيِّ: «وكان إذا أتى قومًا بليل، لم يغزُ بهم حتَّى يصبح»[ح٤١٩٧]، كذا بالزاي من «الغزو»، ولغيره مِن رواة «المُوطَّأ»[٢/٤٦٨]: «لم يُغِرْ بهم»، من الإغارة، وهو الوَجْه)[مطالع٥/١٤٥]، انتهى، وهذا غير لفظ البخاريِّ، ولكنِّي ذكرته شاهدًا للروايتين.

قوله: (أَغَارَ عَلَيْهِمْ): هو رُباعيٌّ، ويقال من حيث اللُّغةُ: غار، ثلاثيٌّ.

قوله: (بِمَكَاتِلِهِمْ): (المَكَاتِل)، بفتح الميم، وكسر التَّاء المُثنَّاة فوق: جمع (مِكْتَل)؛ بكسر الميم وفتحها أيضًا، وهو الزِّنْبِيل، وقيل: القُفَّة، وقال ابن وهب: (هو وعاءٌ يَسَعُ خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين)[(٣)]، وقد قاله سعيدٌ في (العَرَق)[(٤)].

قوله: (وَمَسَاحِيهِمْ): (المساحي): جمع (مِسْحاة)، قال ابن الأثير: (وهي المِجْرَفة من الحَديد[(٥)]، والميم زائدة، من السَّحْوِ؛ الكشف والإزالة).

قوله: (وَالخَمِيسُ): هو الجيش؛ لأنَّه ينقسم على خمسة أقسام؛ مقدِّمة، وساقة، ومَيمَنة، ومَيْسَرة، وقلب، وقيل: لأنَّ غنيمته تُخمَّس، والأوَّل أَوْلى؛ لأنَّ اسمه أقدمُ من شرع التخميس[(٦)]، وقد سيق في باب (ما يُذكَر في الفخذ)[ح٣٧١].

[قوله: (اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ): اعلم أنَّ (أكبر) في الأذان والصَّلاة ساكنة الرَّاء، لا تُضَمُّ للوقف، فإذا وُصِلَ بكلام ضُمَّ، قاله ابن الأثير في «نهايته»[(٧)]، وقال النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»: (قال البَنْدَنيجيُّ

---

(١) (هذا الحديث): سقط من (ج).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي الوقت، كما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سنن أبي داود» (٢٢١٧)، «المنتقى» لابن الجارود (٧٤٥).

(٤) يعني: سعيد بن المسيب، كما في «الموطَّأ» (١/٢٩٦)، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥)، وانظر «النهاية» (٤/١٥٠) مادَّة (كتل).

(٥) في النُّسَخ مضبوطًا: (الجريد)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٣).

(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/١٤٠) مادَّة (كبر).

وصاحب «البيان»: يُستحبُّ أن يقف المُؤذِّن على أواخر الكلمات في الأذان؛ لأنَّه[١] رُوِيَ موقوفًا، قال الهرويُّ: عوامُّ النَّاس تقول: الله أكبرُ، فتضمُّ الرَّاء، وكان أبو العبَّاس المبرِّدُ يقول: الله أكبرَ الله أكبرْ؛ الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، قال: لأنَّ الأذان سُمِع موقوفًا؛ كقوله: «حيَّ على الصَّلاةْ، حيَّ على الفلاحْ»، وكان الأصل أن يقول: «الله أكبرْ»؛ بإسكان الرَّاء، فحُرِّكت فتحةُ الألف من اسم «الله» في اللَّفظة الثانية؛ لسكون الرَّاء قبلها، ففُتِحَت؛ كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢])، انتهى[٢]، وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (واختُلِف في تكرير هذه الكلمة في الأذان، هل تُفتَح الرَّاءُ، أو تُضَمُّ، أو تُسكَّن؟ يعني في الكلمة الأولى، وأمَّا الثانية، فتُضمُّ أو تُسكَّن؟) انتهى، والله أعلم][مطالع٣/٣٢٧][٣].

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم الكلام عليه[٤] في الباب المذكور أعلاه[ح٣٧١].

قوله: (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (السَّاحة): النَّاحية والجهة، وقد تقدَّم في الباب المذكور أعلاه[ح٣٧١].

٧- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ المُنَادِي

٦١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن مُسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم[٥] في هذه الصفحة[٦].

٦١٢- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَوْمًا...؛ فَقَالَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ.

---

(١) (لأنه): سقط من (ب).

(٢) انظر «الغريبين» للهرويِّ (٥/١٦١١)، «البيان» للعمرانيِّ (٢/٦٦)، «المجموع شرح المهذَّب» للنوويِّ (٣/٩٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) (عليه): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (قريبًا).

(٦) (في هذه الصفحة): سقط من (ب).

٦١٣ - قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا: أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضَالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٠٦أ]

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو الدَّستوائيُّ، وهو هشام بن أبي عبد الله، الحافظُ، تقدَّم بعض ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وبالثَّاء المُثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**سَمِعَ مُعَاوِيَةَ**): هو معاويةُ بنُ أبي سفيانَ صخرِ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، مشهورُ الترجمة، وقد تقدَّم كم في الصَّحابة مَن اسمه معاوية، وكم فيهم [من] راوٍ[ح٥٨٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ**): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وفي الهامش: (ابن راهُوْيَه)(١)، وعليها علامة رواتها، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ هو منسوب في الأصل: (ابن راهُوْيَه)، قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «الأذان»[ح٦١٢]، و«الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذِكْرِ الملائكة»[ح٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا وَهْبُ بن جرير»، نسب أبو عليٍّ ابنُ السَّكَن موضِعَين من هذه: إسحاقَ بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان»، وذكر أبو نَصْرٍ: أنَّ وَهْبَ بنَ جرير يروي عنه إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ(٢))، انتهى؛ يعني: ابن راهُوْيَه، والمِزِّيُّ لم ينسب إسحاقَ هذا(٣) ولا شيخُنا المؤلِّفُ، ولا تكلَّم عليه بالكُلِّيَّة.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ فيما يظهر، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ**): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، (يحيى) هذا: الظَّاهر أنَّه ابن أبي كثير، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢]، وكذا قاله شيخُنا فيما يليه قريبًا(٤).

قوله: (**قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنَا(٥) بَعْضُ إِخْوَانِنَا**): قال شيخُنا الشَّارحُ في هذه ما لفظه: (وهذه الرواية الثَّانية قال البخاريُّ في إيرادها: «قَالَ يَحْيَى -يعني: ابن أبي كثير-: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وسقط (ابن راهُوْيَه) في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦١)، وانظر «تقييد المهمل» (٣/٩٦٥-٩٦٦).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٤٤٦).

(٤) كذا قال مستدرِكًا في (أ)، وشيخُه ابنُ الملقِّن لم يعيِّن يحيى هذا، وإنَّما ساق رواية البخاريِّ كما هي: (قال يحيى: وحدَّثني...).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

أَنَّهُ لمَّا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ»، وفيه جهالةٌ كما ترى، والظاهر أنَّ هذه الرواية مُتَّصلة من البخاريِّ إلى يحيى؛ فتأمَّله)، انتهى[1] يعني: أنَّ البخاريَّ قال: (قال يحيى) يعني: بالسند الذي قدَّمه؛ وهو معاذ بن فضالة، عن هشام، عن يحيى قال -: وحدَّثني بعض إخواننا...؛ فذكره، وهذا الذي ظهر لي أيضًا[2].

وقوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا): هذا رسموه منقطعًا، وفي الأصول نَعتُهُ بالمُرسَل[3]، والصَّحيح: أنَّه مُتَّصل فيما بين يحيى وبعض إخوانه[4] في سندِه مجهولٌ؛ [وهو بعضُ إخوانِه، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ العصر: («وقال بعضُ إخواننا»: هو علقمة بن وقَّاص -فيما أحسب- كما أخرجه النَّسائيُّ من وجهٍ آخرَ عن علقمة عن معاوية[س٢/٢٥])[هُدَى٢٧٧]، انتهى[5]، فهو مُتَّصل، وهو[6] كما قاله هذا الحافظ فيما أحسب أنا أيضًا، والله أعلم][7].

٨- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ

٦١٤- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): هو -بالمُثنَّاة تحت، وفي آخره شينٌ معجمةٌ- ابن مُسْلِم الأَلْهَانيُّ،

(١) (انتهى): سقط من (ب)، «التوضيح» (٦/٣٣٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/١١١) بعد أن خرَّج الحديثَ من عند الإسماعيليِّ وذكر فوائدَ سياقه: (خامسها -أي: خامس الفوائد-: أنَّ قوله: «قال يحيى» ليس تعليقًا من البخاريِّ كما زعمه بعضُهم، بل هو عنده بإسناد إسحاق، وأبدى الحافظُ قطب الدين احتمالًا أنَّه عنده بإسنادَين).

(٣) زيد في (ب): (وهو بعض إخوانه) وستأتي، وانظر «معرفة علوم الحديث» (ص٢٧-٢٨)، «البرهان في أصول الفقه» (١/٤٠٧).

(٤) (فيما بين يحيى وبعض إخوانه): سقط من (ج).

(٥) قال في «الفتح» (٢/١١١): (لم أَقِف في شيءٍ من الطرق على تعيينه... وقد غلب على ظنِّي أنَّه علقمةُ بن وقَّاص إن كان يحيى بنُ أبي كثيرٍ أدركه، وإلَّا؛ فأحد ابنَيه عبد الله بن علقمة أو عَمْرو بن علقمة)، وساق الدليل على ذلك. وانظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٨٥-٣٨٧).

(٦) (وهو): سقط من (ب).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

أبو الحسن الحمصيُّ، أحد الأعلام، عن حَرِيز بن عثمان، والمثنَّى بن الصَّبَّاح، وشعيب بن أبي حمزة، واللَّيث، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وابن مَعِين، والذُّهليُّ، وأبو زُرْعة الدِّمشقيُّ، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه النَّسائيُّ والدَّارقطنيُّ، وقال أبو حاتم: (كنتُ أفيد النَّاس عن عليِّ بن عيَّاش وأنا مقيمٌ بدمشقَ حتَّى وَرَدَ نعيُه)، تُوُفِّيَ سنة تسعَ عشرةَ ومئتين، وقيل: سنة ثمانيَ(١) عشرةَ، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ(٢)، وليس في الكتب السِّتَّة أحدٌ يقال له: عليُّ بن عبَّاس؛ بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة؛ فاقرأه وأنت مُطْمَئِنٌّ.

قوله: (**الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ**): دعوة الأذان، سُمِّيت بذلك؛ لكمالها وعِظَمِ موقعها، فلا نقصَ فيها ولا عيب؛ لانتفاء الشِّرْكة فيه.

قوله: (**مَقَامًا مَحْمُودًا**): المراد به: مقام(٣) الشَّفاعة العظمى الذي يحمده فيه الأوَّلون والآخرون، و(مقامًا محمودًا)، كذا هو بالتَّنكير، وهو موافق للآية(٤)، قال شيخنا: (ووقع في «صحيح أبي حاتم ابن حِبَّان»[ح١٦٨٩] -بكسر الحاء- عن شيخه ابن خزيمة [ح٤٢٠] بسنده بالتعريف فيهما، وكذا أخرجها البيهقيُّ في «سننه»[هب١/٤١٠] أيضًا، وعزاها للبخاريِّ، ومراده: أصله)[التوضيح٦/٣٤٠]، وقول النَّوويُّ: (وأمَّا ما وقع في «التَّنبيه»[ص٢٧] وكثيرٍ من كتب الفقه: المقام المحمود؛ فليس بصحيح)[المجموع٣/٨٧]؛ يعني: التعريف، وقد رأيتَ ما ذكرتُه(٥) لك، وقد عزاها المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»[غاية الإحكام٢/١٠٩] إلى النَّسائيِّ[س٢/٢٧].

فائدة: في المقام المحمود مقالاتٌ:

الأولى: الشَّفاعة العامَّة للنَّاس يوم القيامة.

الثَّانية: إعطاؤه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لواء الحمد، ولا تنافي بين هذين القولين، فإنَّه يكون بيده لواء الحمد ويشفعُ.

[**فائدةٌ**: إنْ قيل: ما صفة لواء الحمد؟

فالجواب: أنَّ في «طبقات الفقهاء الحَنفِيَّة» للإمام محيي الدين عبد القادر القاهريِّ الحَنفِيِّ، قال ما لفظه: (قال في كتاب «الخصائص»: قال ابن مسعود: سأل عبد الله بن سلَام رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

---

(١) في (ج): (ثمان)، وكلاهما صحيح.

(٢) انظر «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢١)، «الجرح والتعديل» (٦/١٩٩)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٨١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣١).

(٣) في (ب): (مقامة).

(٤) مراده: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

(٥) في (ج): (ذكرت).

عن لواء الحمد ما صِفَته؟ فقال: «طولُه مسيرةُ ألفِ سنة وستِّ مئة سنة، من ياقوتة حمراء، وقَصَبَته[(١)] -أو قال: قبضته- من فضَّةٍ[(٢)] بيضاءَ، وزجُّهُ من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ، له ثلاث ذوائبَ؛ ذؤابةٌ بالمشرق، وذؤابةٌ بالمغرب، وذؤابةٌ وسط الدُّنيا، عليه مكتوب ثلاثةُ أسطر: الأوَّل: بسم الله الرَّحمن الرحيم، والثَّاني: الحمد لله ربِّ العالمين، والثَّالث: لا إله إلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله، طولُ كلِّ سطر مسيرةُ ألف عام»، قال: صدقت)[الجواهر المضية ١/٣٧].

[فائدةٌ] ثانيةٌ: ونقل المُحبُّ الطَّبريُّ في «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة»[ص٢٦٩] نحوَ هذا، وعزاه فقال: (ذكره أحمد في «المناقب»[فضائل الصحابة ٢/٨٢٤])[(٣)]، كذا قال، وفيها[(٤)] ما لفظُه: (عن ابن عبَّاس[(٥)]: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن لواء الحمد، فقال: «له ثلاث شقَقٍ؛ كلُّ شقَّة منها ما بين السَّماء والأرض، على الشقة الأولى مكتوبٌ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وفاتحة الكتاب، وعلى الثانية: لا إله إلَّا الله مُحَمَّد رسول الله، وعلى الثالثة: أبو بكر الصِّدِّيق، عمر الفاروق، عثمان ذو النُّورين، عليٌّ[(٦)] الرِّضا»، خرَّجه الملَّاء)، انتهى][(٧)].

الثَّالثة[(٨)]: قول مجاهد وسأذكره هنا، وهو قول مرغوب عنه، وإنْ صحَّ؛ فيُتَأَوَّل[(٩)].

الرابعة: إخراجه طائفةً من النَّار، وله مُستنَد[(١٠)] من عند مسلم[م(١٩١) (٣٢٠)].

الخامسة: شفاعته رابع أربعة، ومستنده ما رواه أبو داود الطَّيالسيُّ في «مسنده»[ح٣٨٩] بسنده: عن أبي الزَّعراء، عن عبد الله قال: (ثمَّ يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ في الشَّفاعة، فيقوم روح القدس جبريلُ عليه السلام، ثمَّ يقوم إبراهيم عليه السلام، ثمَّ يقوم عيسى أو موسى عليه السلام، قال أبو الزَّعراء: لا أدري أيُّهما قال؟ ثمَّ يقوم نبيُّكم ﷺ

(١) تصحفت في (ب): إلى (وقضيته).

(٢) (من فضة): سقط من (ب).

(٣) أورده ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (١/١٦).

(٤) قوله: (نحو هذا...) إلى (قال، وفيها): سقط من (ب).

(٥) (عن ابن عبَّاس): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وعلي الرضا).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الرياض النضرة» (ص٢٠).

(٨) في النسخ: (الثالث).

(٩) في (ب): (فيتناول).

(١٠) في (ب): (مستشهد).

رابعًا فيشفع...) الحديث، قال: (وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩])(١).

السَّادسة: ذكرها شيخنا المؤلِّف في حديث الشَّفاعة في أواخر «البخاريِّ»، وهو أنَّه يكون أقربَ من جبريل(٢).

وذكر القاضي عياض في «الشِّفا» مقالاتٍ؛ منها مقالة شاذَّة عن بعض السَّلف يجب ألَّا تُثبَت... إلى آخر كلامه(٣)، والظَّاهر أنَّ المراد بهذه المقالة ما فسَّر مجاهد به المقامَ المحمودَ، انتهى.

قال مجاهد: (المقام المحمود: بأن يُجلسَه اللهُ معه على العرش)، وقد عُدَّ هذا مُنكَرًا، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٤٣٩/٣] مجاهدًا، وذكر له هذا التَّفسير، فقال ما لفظه: (ومِن أَنْكَرِ ما جاء عن مجاهد في التَّفسير(٤) قولُه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]...)؛ فذكره(٥)، انتهى(٦)، ومجاهدٌ هذا أجمعتِ الأمَّة على إمامته والاحتجاج به، وقد قال أبو عمر بن عبد البرِّ في «تمهيده»: (ومجاهد وإنْ كان أحدَ الأئمَّة بتأويل القرآن؛ فإنَّ له قولين مهجورين عند أهل العلم؛ أحدهما...)؛ فذكر ما ذكرتُه عنه في تأويل ﴿مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قال: (والثَّاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، قال: ينتظر الثَّواب، ليس من «النَّظر»)، انتهى(٧)، وقد علمتَ أنَّ مجاهد بنَ جبر إمامٌ ثبْتٌ مُفسِّرٌ، أحد الأعلام، له ترجمة في «الميزان»؛ فانظرها(٦).

[وقد جاء حديث بمثل مقالة مجاهد، وهو باطلٌ؛ فانظر ذلك في (تفسير سبحان) في ذكر المقام المحمود في كلامي](٨)[ح٤٧١٨].

فائدة: سؤال المقام المحمود للنَّبيِّ ﷺ مع أنَّه موعود به؛ إنَّما هو إظهار لشرفه، وكمال منزلته، وعظيم حقِّه، ورفع ذكره(٩).

---

(١) انظر المقالات الخمس السابقة في «التذكرة» للقرطبيِّ (ص٢٦٩-٢٧٠).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٤٩/٣٣).

(٣) انظر «الشفا» (ص٢٧٣).

(٤) في (ب): (تفسير).

(٥) في (ج): (وقد ذكره).

(٦) الأثر أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٥٢٣٨/٧).

(٧) انظر «التمهيد» (١٥٧/٧).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٩) انظر «التوضيح» (٣٤٠/٦).

قوله: (حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي): أي: غشيَتْه ونالتْه، وقيل: وجبتْ له، وقوله: (له شفاعتي) بمعنى: (عليه)، وهي كقوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، ويُؤيِّده ما في «مسلم»: «حلَّت عليه»[١].

٩- بابُ الاِسْتِهَامِ فِي الأَذَانِ

وَيُذْكَرُ أَنَّ قومًا اخْتَلَفُوا فِي الأَذَانِ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ.

قوله: (بَابُ الاِسْتِهَامِ فِي الأَذَانِ): (الاستهام): الاقتراع، وكذا قوله في الحديث: (إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيهِ؛ لاسْتَهَمُوا).

قوله: (فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ): الظاهر أنَّ (سَعْدًا) هذا هو ابن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وإنَّما قلت: الظاهر أنَّه سعدٌ؛ لأنَّ شيخنا لمَّا عزا هذا الأثر، قال: (أخرجه البيهقيُّ من حديث أبي عُبيد: حدَّثنا هُشَيم: أخبرنا ابن شبرمة قال: «تشاحَّ الناس في الأذان بالقادسيَّة، فاختصموا/ إلى سَعْدٍ، فأقرع بينهم»، وذكر الطَّبريُّ: أنَّ ذلك كان[٢] في صلاة الظُّهر)، انتهى[٣]، فأمير القادسيَّة هو سَعْدُ بنُ أبي وقَّاص؛ فلهذا قلت: الظَّاهر؛ لأنَّ الظاهرَ أنَّه[٤] الآمِرُ، والله أعلم. [١٠٦/١ب]

٦١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَم يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): هو بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء؛ مثل: (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وهو مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشام، روى عن مولاه أبي بكرٍ وابنِ المسيَّب، وعنه: مالكٌ وورقاء، قُتِل يوم قُدَيد، قتلته الحروريَّة سنة ثلاثين ومئة، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) هو في «صحيح مسلم» (٣٨٤) بلفظ: (له)، وأخرجه أبو نعيم في «مستخرجه» (٧/٢) بلفظ: (عليه).

(٢) (كان): سقط من (ب).

(٣) «التوضيح» (٣٤١/٦)، وانظر «سنن البيهقي الكبرى» (٤٢٨/١)، و«تاريخ الطبري» (٥٦٦/٣).

(٤) في (ب): (هو).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٤١/١٢).

قوله: (مَا فِي النِّدَاءِ): هو الأذان.

قوله: (مَا فِي التَّهْجِيرِ): هو التبكير إلى أيِّ صلاة كانت، قاله الهرويُّ[الغريبين٥/١٩١٣] وغيره[(١)]، وخصَّه الخليل بالجمعة، وقال ابن قُرْقُول: (وقد يحتمل عندي هذا الحديث الجمعة والظهر؛ لأنَّها التي تقع وقت الهاجرة؛ وهي شدَّة الحرِّ نصف النهار)، وقال النَّوويُّ: (والصَّواب المشهور الأوَّل)[شرح مسلم٦/٣٧٩]، ولفظ «المطالع» أطولُ مِن هذا، فإنْ أردته، فانظره[مطالع٦/١٠٨].

قوله: (ولَو حَبْوًا): هو بفتح الحاء المهملة، وإسكان المُوَحَّدة، أي: زَحْفًا على أستاههم، وفي «المطالع»: (حَبْوًا: زَحْفًا، قال ابن دريد: الزَّحف: المشي [على الاست] مع إشرافه بصدره، قال الحربيُّ: حبا الصَّبيُّ: مشى على يديه[(٢)])[مطالع٢/٢١٩].

١٠- بابُ الكَلَامِ فِي الأَذَانِ

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ فِي أَذَانِهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ يَضْحَكَ وَهُوَ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ.

قوله: (وتَكَلَّمَ سُلَيْمانُ بنُ صُرَدٍ في أذَانِهِ): (صُرَد): بضمِّ الصاد، وفتح الرَّاء، وبالدال، المهملَتَين، مصروفٌ، وهو سُلَيمان بن صُرَد بن الجَوْن ابن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم بن حزام[(٣)] -بالزاي- ابن[(٤)] حُبيشة[(٥)] -بضمِّ الحاء- ابن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو[(٦)] لُحَيٌّ، الخزاعيُّ الكوفيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ، كان اسمُه يسارًا، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ سليمان، قاله ابن عبد البرِّ، له عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثُ، قُتِل بعين الورد من الجزيرة -وهي رأس عين- سنة خمس وستِّين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان أميرًا على جيش التَّوَّابين، وكانوا أربعة آلاف كما قاله أبو عُمَرَ[(٧)]، فإنَّ شئت أن تعرف لَمَ

(١) انظر «تهذيب اللغة» (٦/٣٠).

(٢) انظر «جمهرة اللغة» (١/٢٨٦) مادَّة (بحو).

(٣) كذا في النسخ، وكذا جاء في «الإكمال» (٢/٤١٦) في نسب (حبيش بن خالد)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦) و«أُسْد الغابة» (٢/٣١٥) و«تهذيب الكمال» (١١/٤٥٥) «الإصابة» (٢/٧٥) وغيرها: (حرام)؛ بالراء.

(٤) في (أ) و(ج): (أبي)، والمثبت موافق لما في المصادر، و(ابن): سقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ و«الإصابة» (٢/٧٥)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦) و«أُسْد الغابة» (٢/٣١٥) و«تهذيب الكمال» (١١/٤٥٥) وغيرها: (حبشية).

(٦) في النسخ: (ابن)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٤)، وانظر «معجم البلدان» (٤/١٨٠).

سُمُّوا جيشَ التَّوَّابين؛ فانظر «تهذيب المِزِّيِّ»، أو«تذهيب الذَّهبيِّ»؛ تعرفْ ذلك[١]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحسنُ بن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَعَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ رَدْغٍ، فَلَمَّا بَلَغَ المُؤَذِّنُ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ: الصَّلَاةَ فِي الرِّحَالِ، فَنَظَرَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنا حَمَّادٌ): هو ابن زيد بن درهم الإمامُ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٠٥]، وهو منسوبٌ في أصلنا الدِّمشقيِّ[٢].

قوله: (عَنْ أيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام، تقدَّم.

قوله: (وعَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزيَادِيِّ، وعَاصِمٍ الأَحْوَلِ): هما مجروران؛ لأنَّ حمَّادًا -هو ابن زيد، كما تقدَّم[٣]- روى هذا الحديثَ عن هؤلاء الثَّلاثةِ: أيُّوبَ، وعبدِ الحميد، وعاصمٍ، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ قال: (عن حمَّاد بن زيد عن أيُّوبَ وعبدِ الحميد صاحبِ الزِّياديِّ وعاصمٍ الأحولِ؛ ثلاثتهم عنه)[تحفة٥/٣٨] أي: عن عبدِ الله بن الحارث أبي الوليد البصريِّ، نسيبِ ابنِ سيرين، وهذا ظاهرٌ لا خفاءَ به.

و(عبدُ الحَمِيد) هذا: هو ابن دينار، صاحبُ الزِّياديِّ، بصريٌّ، عن أنسٍ وأبي رجاء العطارديِّ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، صدوق، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٤].

وأمَّا (عاصم الأحول) فهو ابن سليمان، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبد الله بن سَرْجِس، وأنسٍ، وعمرِو بن سلمة، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، ويزيدُ، وخلقٌ، قال أحمد: (ثقة من الحُفَّاظ)، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[٥].

---

(١) سمُّوا بذلك لأنَّهم لمَّا قَدِمَ الحُسينُ رضي الله عنه إلى الكوفة؛ تركوا القتال معه، فلمَّا قُتِلَ الحُسينُ رضي الله عنه؛ نَدِموا وقالوا: ما لنا مِن توبةٍ ممَّا فعلنا إلَّا أن نقتلَ أنفسَنا في الطلب بدَمِه، فخرجوا وعسكروا بالنخيلة، وولَّوا أمرَهم سُلَيمانَ بنَ صُرَد، وسمَّوه أميرَ التَّوَّابين، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٥٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٤٩).

(٢) (وهو منسوبٌ في أصلنا الدِّمشقيِّ): سقط من (ج).

(٣) (كما تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٢٨)، «الكاشف» (٢/١٤٥).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٨٥)، «العلل ومعرفة الرجال» الدار السلفية (ص٢٠١).

قوله: (فِي يَوْمٍ رَدْغٍ): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الدَّال المهملة، وبالغين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (الرَّدَغة: الماء والطِّين والوَحْل الشَّديد، وكذلك الرَّدْغة، وقال صاحب «العين»[(١)]: «الرَّزَغة أشدُّ من الرَّدْغة[(٢)]، والرَّازغ: المُرتَطِم فيها»[(٣)] انتهى، وفي «المطالع»: (رَدْغ: بدالٍ مهملة وغينٍ معجمة رواه[(٤)] العذريُّ وبعضُ رواة «مسلم»[(٥)]، وكذا لابن السَّكن والقابسيِّ، إلَّا أنَّه بفتح الدَّال، وهو الطِّين الكثير، يقال فيه: رَدْغٌ وردَغٌ، ورواه الأَصيليُّ والسَّمرقنديُّ: «رَزَغ» بزاي مفتوحة، بعدها غينٌ معجمةٌ[(٦)]، وهو المطر الذي يَبلُّ وجهَ الأرض، وفي كتاب «العين»: «الرَّزَغة - بالزَّاي - أشدُّ من الرَّدغة»، وقد قيل بعكس هذا، وقال أبو عبيد: «الرَّزَغ: الطِّين والرُّطوبة»، وفي «الجمهرة»: «الرَّزَغة مثل: الرَّدَغة؛ وهو الطِّين القليل من مطرٍ أو غيره»، وقاله ابن الأعرابيِّ[(٧)]، وقال الدَّاوديُّ: «الرَّزَغ»: الغَيم البارد)[مطالع ٣/١٣٨] انتهى[(٨)].

قوله: (فَلَمَّا بَلَغَ المُؤَذِّنُ: حَيَّ عَلَى الصَّلاة؛ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ: الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ): اعلم أنَّ في هذه المسألة اختلافًا، قال صاحب «العُدَّة»: وإذا كانت ليلةٌ مطيرةٌ أو ذاتُ ريحٍ وظلمةٍ؛ يُستحبُّ أن يقول إذا فرغ من أذانه: ألا صلُّوا في رحالكم، فإنْ قاله في أثناء الأذان بعد الحيعلة، فلا بأس، وكذا قاله الصيدلانيُّ، والبندنيجيُّ، والشَّاشيُّ، وغيرُهم، واستبعد الإمام قولَه في أثناء الأذان[(٩)]، وليس هو ببعيدٍ، بل هو الحقُّ والسُّنَّة، كما قاله النَّوويُّ، فقد نصَّ عليه الشَّافعيُّ في آخر أبواب الأذان من «الأمِّ»، وقد ثبت في «البخاريِّ» و«مسلم» عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (أنَّه قال لمُؤذِّنه في يومٍ مطيرٍ: إذا قلت: أشهد أن لا إله إلَّا الله؛ فلا تقل: حيَّ على الصَّلاة، قل: صلُّوا في بيوتكم، فكأنَّ[(١٠)] النَّاس استنكروا

---

(١) كُتِب فوقها في (أ) و(ج): (لعلَّه).

(٢) كذا كما في هامش (ق)، والذي في «العين» (٤/٣٨٢): (الرَّزَغة أقلُّ من الرَّدغة)، والمثبت نقله الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٨/٧٥) وابن الجوزيِّ في «غريب الحديث» (١/٣٩٠) عن اللَّيث، وسيأتي كلام ابن قُرْقُول بالقولين.

(٣) انظر «العين» (٤/٣٨٢).

(٤) في النُّسخ: (ورواه)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٢١٤).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ أيضًا عن الحمُّويي والمستملي.

(٧) الذي في «تهذيب اللغة» (٨/٩٠) عن ابن الأعرابيِّ: (المردغة: الروضة البهيَّة).

(٨) انظر «العين» (٤/٣٨٢)، «غريب الحديث» (٥/١٩٩)، «جمهرة اللغة» (٢/٧٠٥).

(٩) هو قول إمام الحرمين الجويني في «نهاية المطلب» (٢/٣٦٨).

(١٠) في (ج): (وكأن).

ذلك...) الحديث[ح٩٠١، م٦٩٩]، انتهى[1]، وقال في «شرح مسلم»: (إنَّه يقوله[2] في نفس الأذان وبعدِه)، ثمَّ قال: (وكلاهما جائز، نصَّ عليهما الشَّافعيُّ في «الأمِّ»، وتابعه جمهور أصحابنا، لكنْ قولُه بعدَه أحسنُ؛ ليبقى وضع الأذان على وضعه، ومِن أصحابنا مَن قال: لا يقوله إلَّا بعد الفراغ، وهذا ضعيفٌ مخالفٌ لصريح حديث ابن عبَّاس[3]...) إلى آخر كلامه[4].

واعلم أنَّ الحديث المشار إليه الذي استدلَّ به الشيخ يدلُّ على أنَّه يقوله عوضًا عن الحيعلة، وهو خلاف ما نقله مِن كونه يقوله بعدها، بل ظاهر الحديث أنَّه[5] يقولهما بدلَ الحيعلتَين، وبه قال بعض المُتأخِّرين[6]، وقد رأيت/ في «أحكام المُحبِّ الطَّبريِّ» ما لفظه: (باب إسقاط الحيعلة من الأذان لعذر المطر)، ثمَّ[7] ذكر حديث ابن عبَّاس، انتهى[8]. [١/١٠٧أ]

وأمَّا الاستدلال على أنَّه يقوله بعد الأذان، فبحديث ابن عمر رضي الله عنهما في «البخاريِّ»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يأمر مُؤذِّنًا يُؤذِّن، ثمَّ يقول على إثره: ألا صلُّوا...) الحديث، في (باب الأذان للمسافرين)[ح٦٣٢].

قوله: (**وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ**): هو بإسكان الزَّاي، أي: حقٌّ واجبٌ، وقيل: لأنَّها مِن شدَّةٍ لا تراخي فيها، ومثله: «الجمعة عَزْمَةٌ»[9].

١١ - بابُ أَذَانِ الأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

٦١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ»، قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ.

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١/٢٠٨) والنقل منه بتصرف يسير، و«الأم» (١٩٦)، و«بحر المذهب» (١/٤١٠)، و«حلية العلماء» (٢/٣٩)، وصاحب العدة لعله أبي المكارم الروياني وكتابه في حكم المفقود.

(٢) في (ج): (يقول).

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنهما).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢١٣).

(٥) في (ج): (أن).

(٦) انظر «التوضيح» (٦/٣٤٨).

(٧) (ثمَّ): سقط من (ج).

(٨) انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٦).

(٩) أخرجه البخاري (٩٠١)، ومسلم (٦٩٩) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤/٤٢٥).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ الإمامُ، العالمُ المشهورُ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله ابن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ...) إلى قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): سيأتي الكلام على ابن أمِّ مكتوم قريبًا.

تنبيهٌ: قال أبو عُمَرَ ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»[ص٨٧٥] في ترجمة أُنَيسة بنت خُبَيب بن[1] إساف الأنصاريَّة: (حديثُها عند شعبة عن خُبَيب، عن عمَّته أُنَيسة، واختُلِف فيه على شعبة؛ فمنهم مَن يقول: «إنَّ ابن أمِّ مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادي بلالٌ»، ومنهم مَن يقول فيه كما روى ابنُ عُمَرَ: «إنَّ بلالًا ينادي بليل»، وهو المحفوظُ والصَّوابُ إنْ شاء الله تعالى)، انتهى، [وقال ابنُ الجوزيِّ: إنَّه انقلب أيضًا على الرَّاوي[2]]، ورأيتُ بعضَهم قال: (إنَّ بينهما نُوَبًا، فتارةً كذا وتارةً كذا)[3]، وما قاله أبو عُمَرَ وابنُ الجوزيِّ[4] رأيتُ بعضَ الحُفَّاظ المُتأخِّرين قالَه[5]، والله أعلم.

ثمَّ إنِّي رأيتُ هذا الحديثَ في «المسند» لأحمد، وساق سندًا إلى شعبة عن خُبَيب قال: سمعت عمَّتي تقول وكانت حَجَّتْ مع النَّبيِّ ﷺ قالت[6]: كان النَّبيُّ ﷺ يقول: «إنَّ ابنَ أمِّ مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادي بلالٌ»، أو «إنَّ بلالًا ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادي ابنُ أمِّ مكتوم»، وكان يصعَد هذا وينزل[7] هذا، فنتعلَّق به، فنقول[8]: كما أنت حتَّى أتسحَّرَ[9] -وعند النَّسائيِّ بعضُه[س٢/١١]، والله أعلم، [وعزا حديثَ أنيسةَ شيخُنا المُؤلِّفُ لأحمدَ[حم٢٧٤٤١] وابنِ حِبَّان

(١) (ابن): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (انقلب على الراوي أيضًا)، وما بين معقوفين سقط من (ج)، وكلام ابن الجوزي في «جامع المسانيد» (٥٣/٨).

(٣) كذا جَمَعَ بين الروايتين ابنُ خزيمة في «صحيحه» عقب الحديث (٤٠٨) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» عقب الحديث (٣٤٧٤).

(٤) (وابن الجوزي): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢٢/٢) بعد أن ذَكَرَ قولَ ابنِ عبد البَرِّ: (وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيتُ الحديثَ في «صحيح ابن خزيمة» من طريقَين آخَرين عن عائشة، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه؛ وهو قوله: «إذا أذَّن عَمرو فإنَّه ضرير البصر؛ فلا يغرنكم، وإذا أذَّن بلالٌ؛ فلا يطعمن أحدٌ» «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٨)، ثمَّ ذكر الحافظُ جَمْعَ ابن خزيمة وغيره بين الروايتَين.

(٦) في (ج): (قال).

(٧) في (ب): (فينزل).

(٨) (فيقول): سقط من (ج).

(٩) «مسند أحمد» (٢٧٤٣٩)، وفيه: (نتسحَّر).

وابنِ خزيمة][(١)]- وفيه أيضًا إلى شعبة عن خُبَيب...؛ فذكر نحوه، وفيه من طريقٍ آخرَ عن خبيب عن عمَّته أُنَيسة ابنة خُبَيب مرفوعًا: «إذا أذَّن ابنُ أمِّ مكتوم؛ فكلوا واشربوا، وإذا أذَّن بلالٌ؛ فلا تأكلوا ولا تشربوا...»؛ الحديث[حم٢٧٤٤٠]، وقد رواه النَّسائيُّ مُختصَرًا[س٢/١١].

قوله: (**وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى**...) إلى آخره: قائل هذا الكلام ذكر البيهقيُّ أنَّه ابنُ شهاب[هب١/٣٨٠]، وقال الخطيب: جعلها بعضُهم مِن قول ابن شهاب، وآخرُ مِن قول سالم[الفصل١/٢٨٦]، وفي «الجمع»[٢/١٣٩] للحُمَيديِّ: (رواه عبد العزيز بن أبي سلمة عنِ ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه: وكان ابنُ أمِّ مكتوم...) إلى آخره، وقال صاحب «المغني»[١/٥٦٠]: (إنَّه مِن قول ابن عُمَر)[(٢)]؛ يعني: كما قال في «الجمع»، قاله شيخنا الشَّارح[(٣)] ولخَّصته، **فالجملة** إذن: ثلاثةُ أقوالٍ في القائل، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكرتُ لك العميان من الأنبياءِ والأشرافِ والصحابةِ وبعضِ التَّابعين في أوَّل هذا التعليق عند[(٤)] قوله: (وكان شيخًا كبيرًا قد عمِي)؛ يعني: ورقة[ح٣].

١٢- بابُ الأَذَانِ بَعْدَ الفَجْرِ

٦١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ **وَبَدَا الصُّبْحُ**، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ.

قوله: (**وَبَدَا الصُّبْحُ**): (بدا): غير مهموز، أي: ظهر.

٦١٩- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**، **عَنْ يَحْيَى**، **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين) أنَّه مُصغَّر، وبالدَّال المهملة[ح١١٢].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (٦/٣٥٥)، «مسند أحمد» (٢٧٤٣٩)، «صحيح ابن حِبَّان» (٣٤٧٤)، «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٤-٤٠٥).

(٢) وقع في المطبوع منه: (قال ابن عمرو: كان...)، والصواب: (قال ابن عُمَرَ: وكان...).

(٣) انظر «التوضيح» (٦/٣٥٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/١١٩): (ظاهره أنَّ فاعل «قال» هو ابن عمر)، وذكر رواية البيهقيِّ، ثمَّ قال: (لا يمنعُ كونُ ابن شهاب قاله أن يكونَ شيخُه قاله، وكذا شيخُ شيخِه).

(٤) (عند): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): الظاهر بل البتُّ(١) أنَّه شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، و(كثيرٌ(٢)): بالثاء المُثلَّثة، وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ.

٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): قال الدِّمياطيُّ: (اسمه عبد الله عند أهل المدينة، وقال أهل العراق والكلبيُّ: اسمه عَمْرٌو[الجمهرة١/١٦٥]، وأمُّه أمُّ مكتوم عاتكةُ(٣) بنت عبد الله بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم)، انتهى، ولا أعرف لأمِّه إسلامًا، فاعلمْه، وترجمةُ ابنِ أمِّ مَكتُومٍ مشهورةٌ رضي الله عنه(٤).

١٣ - بابُ الأَذَانِ قَبْلَ الفَجْرِ

٦٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ -أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ- أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ -أَوْ يُنَادِي- بِلَيْلٍ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الفَجْرُ -أَوِ الصُّبْحُ-»، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

---

(١) (بل البتُّ): سقط من (ب).

(٢) (تقدَّم مرارًا وكثيرًا): سقط من (ب).

(٣) كُتِب تحتها في (أ) بخطٍّ مغايرٍ: (كنيتها)، كُتِب في (أ) بخطٍّ مغايرٍ: (أم مكتوم): كنيتها، وتحت (عاتكة): اسمها.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الإصابة» (٢/٥٢٣)، وجاء في (أ) في ورقة مفردة ١/١٢١ بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح: (وفي «طبقات ابن سعد» [٤/١٩٢] في ترجمة ابن أمِّ مكتوم ما لفظه: أخبرنا عفَّان ابن مسلم: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة: حدَّثنا أبو ظلال قال: كنت [عند] أنس بن مالك فقال: متى ذهبَتْ عَينُك؟ قال: ذهبت وأنا صغير، فقال أنس: إنَّ جبريلَ أتى رسولَ الله ﷺ وعنده ابنُ أمِّ مكتوم فقال: متى ذهب بَصَرُك؟ قال: وأنا غلامٌ، فقال: قال الله تبارك وتعالى: «إذا أخذتُ كريمةَ عبدي؛ لم أجد له منها جزاءً إلَّا الجنَّة»، فهذا يردُّ على ما رأيته مِن أنَّه عمي بعد بدرٍ بسنين، والله أعلم)، وقد ذكر الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (٢/١١٩) أنَّ المعروف أنَّه عمي بعد بدر بسنتين، وفيه نظر.

قوله: (حَدَّثَنا زُهَيْر): ابنُ معاوية بن حُدَيج(١) الحافظ، أبو خيثمة، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٦].

قوله: (عَنْ أَبِيْ عُثْمَانَ النَّهدِيِّ): تقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ، وتقدَّم اللُّغات في (ملٍّ) فيما مضى[ح٥٢٦]، والله أعلم، وقد قيَّده النَّوويُّ بالحركات الثَّلاث، ثمَّ قال: (ويقال: بكسر الميم، وسكون اللَّام، وبعدها همزة)، انتهى[شرح مسلم ٣٢/١]، والله أعلم.

قوله: (أَذَانُ بِلَالٍ): هو بالرَّفع فاعلٌ، و(أَحَدًا) أو (أَحَدَكُم): مفعولٌ مُقدَّم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد سُئِلتُ عمَّا هو أوضحُ منه.

تنبيهٌ: هذا الشَّكُّ في قوله: (أَحَدَكُمْ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ) هو من زهيرٍ أحدِ رواته، فإنَّ جماعةً رَوَوه عن سليمان التَّيميِّ، فقال: (لا يمنعنَّ أحدَكم أذانُ بلال)(٢)، قال شيخُنا: (وصرَّح به الإسماعيليُّ)(٣).

قوله: (مِن سُحُورِهِ): هو بفتح السِّين، اسم ما يُؤكَل عند السَّحر، وكذلك الفَطُور، وبالضَّمِّ، اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أشهرُ وأكثر(٤)، وقد تقدَّم[ح٥٧٦]، وهو مضبوطٌ في أصلنا بالوجهين.

قوله: (لِيَرْجِعَ قَائِمَكُم): (يَرْجِع): مفتوح الأوَّل، ثلاثيٌّ مُعدًّى، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وهذيل تقول: أرجعه غيرُه(٥)، و(قائمَكُم): مفعولٌ مَنْصوبٌ، وفاعل (يرجع) ضميرٌ يعود على بلال، والله أعلم.

قوله: (إِلَى فَوْقُ) و(إِلَى أَسْفَلُ): هما مضمومان، وكذا في أصلنا.

٦٢٢ - ٦٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: عُبَيْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ عَائِشَةَ.

---

(١) في (ب): (خديج)، وهو تصحيف.

(٢) كذا رواه يحيى القطَّان كما في «صحيح البخاريِّ» (٧٢٤٧) وابنُ أبي عَدِيٍّ كما في «مسند أحمد» (٣٧١٧) وإسماعيلُ ابن إبراهيم كما في «مسند أحمد» (٤١٤٧) ومعتمرُ بن سليمان كما في «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٩٠١٧)؛ أربعتهم عن سليمان التيميِّ، لكن رواه يزيد بن زريع عن سليمان بلفظ: (لا يمنعنَّ أحدًا منكم) كما في «صحيح البخاريِّ» (٥٢٩٨)، وكذا رواه إسماعيلُ بن إبراهيم كما في «صحيح مسلم» (١٠٩٣)، والمعتمرُ بن سليمان كما في «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٢)؛ كلاهما عن سليمان التيميِّ؛ فليُتأمَّل.

(٣) هذا التنبيه سقط من(ج)، وينظر «التوضيح» (٣٦٣/٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦١/٥).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (رجع).

وعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا الفَضْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] إِسْحَاقُ عَنْ[2] أَبِي أُسَامَةَ): قال الجيَّانيُّ: (وقال في «باب الأذان»[ح٦٢٢]، وفي «إسلام سعد بن أبي وقَّاص»[ح٣٨٥٨]: «حدَّثنا إسحاق -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «سورة التَّوبة»[ح٤٦٦٩] و«الأدب»[ح٦٠٩٧]: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأطعمة»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ: حدَّثنا أبو أسامة»[ح٥٤٣١]، وقال في «تفسير السَّجدة»[ح٤٧٨٠] وفي «العقيقة»[ح٥٤٦٧]: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأنبياء» في «باب ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم[3] بن نصر: حدَّثنا أبو أسامة...» فذكر حديث: «أُتِي النَّبيُّ ﷺ بلَحم...» الحديث[ح٣٣٦١]، هكذا لأبي عليٍّ ابن السَّكن، وأبي زيد المروزيِّ، والنَّسفيِّ، وقال في «العقيقة» أيضًا[4] وفي «الأيمان والنذور»[ح٦٦٦٧] و«الاعتصام»[ح٧٣٤٩]: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا أبو أسامة»، فتبيَّن لنا مِن هذا أنَّ البخاريَّ يروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، وإسحاقَ ابن نصر السعديِّ، وإسحاق بن منصور الكوسج، عن أبي أسامة، ولا يخلو أن يكون البخاريُّ إذا قال: «حدَّثنا إسحاق -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»؛ يعني أحدَ هؤلاء الثَّلاثة الذين نسبناهم، وقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاق بن منصور الكوسج عن أبي أسامة[م(٢٧٤٤) (٤)])، انتهى ما قاله الجيَّانيُّ[التقييد٣/٩٧٢].

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن إسحاق بن إبراهيم)[تحفة١٢/٢٨١]، وهذا يقتضي أن يكون في روايته هكذا، وراجعت أصلنا الدِّمشقيَّ فوجدته قال: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو أسامة)، فلم يميِّزه، وأمَّا شيخُنا الشَّارحُ، فإنَّه ذكر كلام الجيَّانيِّ الذي ذكرته، ثمَّ قال: (وجزم

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (قال: أَخْبَرَنَا)، وفي (ق): (أخبرنا).

(٣) في (ج): (منصور).

(٤) وقع في «اليونينيَّة» في الحديث (٥٤٦٩): (إسحاق ابن نصر)، غير أنَّه جاء في (ق) قبل الإصلاح: (ابن منصور)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١١/٢٤٨)، إلَّا أنَّ محقِّق «التحفة» أثبته: (نصر) مع أنَّ في النسخ الخطيَّة عنده: (منصور)، وحَكَمَ عليه بالتصحيف! وانظر كلام المصنِّف عليه في الحديث (٥٤٦٩).

المِزِّيُّ بالأوَّل)[تحفة١٢/٢٨١]/، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمياطيِّ في «صحيح البخاريِّ»: حدَّثنا إسحاق الواسطيُّ، وفي حاشية: إذا كان الواسطيُّ، فهو ابن شاهين)، انتهى[التوضيح٦/٣٦٤](١)، وستأتي بعض ترجمتِه قريبًا(٢)[ح٦٢٤]. [١/١٠٧ب]

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرارًا.

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا(٤) القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ): (عبيد الله) هذا: هو ابن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيه، تقدَّم.

فائدةٌ: مَن يروي عن القاسم عن عائشة واسمه عبيد الله -مُصغَّرًا- في الكتب السِّتَّة(٥) أو بعضِها: عبيدُ الله بن أبي زياد القدَّاح المكِّيُّ، وعبيدُ الله بن عبد الرَّحمن ابن مَوْهَب القرشيُّ التَّيميُّ، وصاحبُ التَّرجمة عبيد الله العمريُّ الفقيه، وعبيد الله بن مِقْسَم(٦)، فهؤلاء أربعة أشخاصٍ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، لا تعليقٌ(٧)، فإيَّاك أن تجعله تعليقًا، وقد رواه البخاريُّ بالسَّند قبله، وهو إسحاق عن أبي أسامة: قال عبيد الله: حدَّثنا القاسم، يعني: وقال عبيد الله عن نافع عنِ ابنِ عُمَرَ، فاعلمه، فقائل: (وعن نافع) هو عبيد الله العمريُّ الذي قدَّمتُ الكلامَ عليه، الفقيهُ.

١٤- بابٌ كَمْ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ

٦٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ -ثَلَاثًا- لِمَنْ شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ): هو إسحاق بن شاهين، أبو بشر، عن خالد بن عبد الله وهُشَيم،

(١) رجَّح الحافظ في «الفتح» (٢/١٢٥): أنَّه ابن إبراهيم الحنظليُّ؛ كما جزم به المِزِّيُّ، وساق الدليل عليه، ثمَّ قال: (وأمَّا ما وقع بخطِّ الدمياطيِّ: أنَّه الواسطيُّ، ثمَّ فسَّره بأنَّه ابن شاهين، فليس بصواب؛ لأنَّه لا يُعرَف له عن أبي أسامة شيءٌ).

(٢) (وستأتي بعض ترجمته قريبًا): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (حدثنا).

(٤) في (ب): (أخبرنا)، وهي رواية الأَصيليِّ، وزيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٥) (السِّتَّة): سقط من (ج).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤١)، (١٩/٨٤)، (١٩/١٢٤)، (١٩/١٦٣).

(٧) في النسخ: (تعليقًا)، ولعلَّ المثبتَ هو الصوابُ.

وعنه: البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وأحمد بن يحيى التُّسترِيُّ، وخلقٌ، صدوق، جاوز المئة، تُوُفِّيَ بعد الخمسين ومئتين، وقد قدَّمتُه، وقدَّمت ما قال الدِّمياطيُّ في وفاته؛ فانظر ذلك[ح٣٠٩]، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة[1].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه خالد بن عبد الله، وهو الواسطيُّ الطَّحَّان، تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه اشترى نفسَه من الله تعالى ثلاثَ مرَّاتٍ، يتصدَّق بزنة نفسه فضَّةً رحمه الله[ح١٩١].

قوله: (عَنِ الجُرَيْرِيِّ): هو بضمِّ الجيم، وفتح الرَّاء، وهو سعيد بن إياس، أبو مسعود الجُرَيريُّ، عن أبي الطُّفَيل ويزيدَ ابن الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال أحمدُ: (كان مُحَدِّثَ أهلِ البصرة)، وقال أبو حاتم: (تغيَّر حفظُه قبل موته، وهو حسن الحديث)، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[١٢٧/٢] وصحَّح عليه[2]، وقد ذكرتُه أنا فيمَن اختلط في مُؤلَّف مُفرَد[3]، رحمه الله.

قوله: (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ): هو عبد الله، قاضي مروَ وعالمُها، عن أبيه، وعِمْران بن حُصَين، وعائشةُ، وعنه: مالك بن مِغْول، وحسين بن واقد، وأبو هلال، ثقةٌ، وُلِد عام اليرموك، ومات سنة (١١٥هـ) وله مئةُ سنةٍ، واليرموك سنة خمسَ عشرةَ، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٣٣٢]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[ميزان٣٩٦/٢]، وصحَّح عليه[4].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الميم، ثمَّ غين معجمة، ثمَّ فاء مُشدَّدة مفتوحتين، المزنيُّ، وتقدَّم أنَّ مُغفَّلًا صحابيٌّ أيضًا، وتقدَّم الكلام على ما يشتبه بأبيه، وأنَّ جميع الأسماء (مَعْقِل) إلَّا مُغفَّلًا هذا وإلَّا هُبَيب بن مُغْفِل، بضمِّ الميم، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، وقد انضبط الباب[ح٥٦٣]، [و(هُبَيب) هذا: صحابيٌّ، أخرج له أحمدُ في «المسند»، وهو غِفَاريٌّ، له حديثٌ في جرِّ الإزار، وقد قيل لأبيه: مُغْفِل؛ لأنَّه أغفل سِمَة إبِلِه][5]، والله أعلم.

قوله: (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ): المراد بـ(الأذانين): الأذان والإقامة، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٤/٢)، «تذهيب التهذيب» (٣٢٦/١).

(٢) انظر «تبصير المنتبه» (٣١٩/١)، و«الجرح والتعديل» (٢/٤)، و«تهذيب الكمال» (٣٣٨/١٠).

(٣) انظر «نهاية الاغتباط بمَن رُمِيَ من الرواة بالاختلاط» (ص١٢٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٨/١٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج) انظر «معرفة الصحابة» (٢٧٦٣/٥)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٤٤٥)، وانظر «المسند» (١٥٦٠٥).

٦٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الأَنْصَارِيَّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ شَيْءٌ.

قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بالمُوَحَّدة المفتوحة، ثمَّ شين معجمة مُشدَّدة، وأنَّه بُنْدَارٌ، وتقدَّم ما معنى (بندار) فيما مضى[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بغُنْدُر، وما معنى (غُنْدُر)[ح٨٧].

قوله: (سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ عَامِرٍ الأَنْصَارِيَّ عَنْ أَنَسٍ): تقدَّم أنَّ هذا عَمرُو بن عامر الأنصاريُّ الكوفيُّ، وليس بوالد أسدِ بن عَمرٍو؛ فانظره[ح٢١٤].

قوله: (قال عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ): أمَّا (عثمان بن جَبَلَة)؛ فهو عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد العَتَكيُّ المروزيُّ، عن قُرَّةَ وشعبةَ، وعنه: ابناه؛ عبدان وعبد العزيز شاذان، ثقة، وقد أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(١).

وأمَّا (أبو داود عن شعبة)؛ فرأيت بِخَطِّ بعض فضلاء الحَنفيَّة من أصحابنا(٢) تجاهه ولم يعزُهُ لأحد: (هذا أبو داود الطَّيالسيُّ، واسمه سليمان بن داود)، انتهى، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وأبو داود: هو الحَفَرِيُّ عُمَرُ بن سعد)، انتهى[التوضيح٦/٣٦٧]، والذي ظهر لي ترجيحُ ما قاله بعض فضلاء الحَنفيَّة بخطِّه، وذلك لأنَّ كلًّا من الطَّيالسيِّ والحَفَرِيِّ لم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا في الأصول، وقد علَّق لأبي داود الطَّيالسيِّ، ولم أره علَّق عن الحَفَرِيِّ شيئًا، وأيضًا لأنِّي رأيتُ ذكروا في مشايخ الطَّيالسيِّ شعبةَ، ولم يذكروه في مشايخ الحَفَرِيِّ فيما وقفت عليه(٣)، والله أعلم، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»؛ فلم يبيِّنه، بل قال كما قال البخاريُّ، لم يَزِد(٤).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٤٤).

(٢) هو عز الدين محمد بن خليل الحاضري، وخطه على هامش نسخة (ق) (٣٤ أ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١)، (٢١/٣٦٠).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/٢٩٣).

١٧- باب مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ

(بَابُ مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ)... إلى (بَاب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ)

ذكر فيه حديث مالك بن الحويرث قال: «ارجعوا فكونوا فيهم، وعلِّموهم وصلُّوا، فإذا حضرتِ الصَّلاةُ، فليُؤذِّن لكم أحدُكم...» الحديث، ترجم على ذلك: أذان المسافر، وأتى بهذا، وإنَّما بيَّن لهم حالَهم إذا وصلوا أهلهم، وحينئذٍ [قال]: «فإذا حضرت الصَّلاة؛ فليؤذِّن لكم أحدُكم»، غير أنَّ له ألَّا يجعل[1] الكلام قاصرًا على وصولهم إلى أهليهم، بل عامًّا في أحوالهم مِن خروجهم مِن عنده.

وفائدة التَّرجمة: التنبيهُ على أنَّ واحدًا من المسافرين يكفي أذانُه دون بقيَّة الرِّفْقة؛ لئلَّا يُتخيَّل أنَّه لا يكفي الأذانُ إلَّا مِن جميعهم، وقد قال في هذا الحديث في التَّرجمة التي بعد هذه: (أذِّنا وأَقِيما)[ح٦٣٠]، فبيَّن بهذه الترجمة أنَّ التَّعدُّد ليس شرطًا، قاله بنحوه ابن المُنَيِّر في «تراجمه»[2].

٦٢٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا؛ قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو وُهَيب بن خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، عن أيُّوبَ ومنصورٍ، وعنه: عفَّانُ، وهدبةُ، وعبدُ الأعلى بن حمَّاد، قال ابن مَهْديٍّ: (كان من أبصرهم بالحديث والرجال)، وقال أبو حاتم: (ثقة، يقال: لم يكن بعد شعبةَ أعلم بالرِّجال منه)، مات سنة (١٦٥هـ)، أخرج له الجماعة[3]، وقد قدَّمته، ولكن طال العهد به[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ[ح١٦]، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ): هو اللَّيثيُّ، صحابيٌّ، وعنه: أبو قِلَابة ونصر بن عاصم، تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم أنَّ الذَّهبيَّ قال: (سنة أربعٍ وسبعين) في وفاته، وأنَّ في

---

(١) في (ج): (تجعل).

(٢) انظر «المتواري» (ص٩٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣٥/٩)، و«تهذيب الكمال» (١٦٤/٣١).

«الاستيعاب»: (سنة أربع وتسعين)، وكذا في «تهذيب النَّوويِّ»، وكذا قاله ابن طاهر[قبل ح٨٧]، ورأيتُ بِخَطِّ الدِّمياطيِّ في حاشية على «الكمال»: (سنة «٩٤هـ»)، قال: (وفيه نظرٌ)، انتهى[1]/. [١/١٠٨أ]

قوله: (وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا): هو بالفاء في أصلنا، وفي نسخةٍ خارجَها في الهامش: (رقيقًا) بقافَين[2]، قال في «المطالع»: (كذا للقابسيِّ بالفاء، وللأَصيليِّ وأبي الهيثم بالقاف، وهو مِن رقَّة القلب، ومِن رفقه بأمَّته وشفقته، كما قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨])، انتهى[3].

١٨- بابُ الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً وَالإِقَامَةِ

وَكَذَلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ: «الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ» فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطِيرَةِ.

قوله: (**وَالإِقَامَةِ**) في التَّبويب: هو بالجرِّ عطفًا على (الأذانِ).

قوله: (**وَجَمْعٍ**): هي[4] بفتح الجيم، وإسكان الميم، وبالعين المهملة، وهي المزدلفة، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع الناس بها، وقال الواحديُّ: لجمعهم[5] بين المغرب والعشاء، والله أعلم[6].

قوله: (**وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ**): هو مجرور عطفًا على(الإقامةِ).

قوله: (**الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ**): يجوز في (الصَّلاة) الرَّفع والنَّصب[7].

٦٢٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُهَاجِرِ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، **عَنْ أَبِي ذَرٍّ** قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ» حَتَّى سَاوَى الظِّلُّ التُّلُولَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (**عَنْ أَبِي ذَرٍّ**): تقدَّم أنَّ اسمَه جندُب بن جنادة، وقيل غيرُ ذلك، وأنَّه مِن السابقين الأوَّلين،

---

(١) وقد قدَّمت تعقُّبَ الحافظِ ابنِ حجر في «تهذيب التهذيب» (١١/٤) لقولهم: (إنَّه تُوُفِّيَ سنة «٩٤هـ») في المكان المشار إليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (٤٣/٢)، ووقع في المطبوع: (٤٧هـ)، «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١٦٨/٢).

(٢) هي رواية الكشميهنيِّ وابن عساكر والأَصيليِّ.

(٣) أنظر «مطالع الأنوار» (١٧٧/٣).

(٤) في (ج): (هو).

(٥) في (ب) و(ج): (بجمعهم).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٣/٢)، «التوضيح» (٥٧٦/١١).

(٧) في «اليونينيَّة» الرفع فقط، واكتفى الحافظ في «فتح الباري» (١١٧/٢) بذكر النصب.

وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه زاهدُ هذه الأمَّة[ح٣٠].

قوله: (فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ): تقدَّم قريبًا أنَّه بلالٌ ﵁[ح٥٣٥]، [وفي رواية «التِّرمذيِّ»: (فأراد بلال)][(١)][ت١٥٨].

قوله: (أَبْرِدْ): هو بقطع الهمزة، ساكنة الآخر[(٢)]، على الأمر، وقد تقدَّم[ح٥٣٣]، وكذا في المكانَينِ الآخَرينِ.

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تقدَّم الكلام على (الفيح)، وأنَّه بفتح الفاء، وسكون المُثنَّاة تحت، وبالحاء المهملة في (باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحرِّ)[ح٥٣٣].

٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا، فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، وقد تقدَّم الفرق بينه وبين مُحمَّد بن يوسف البيكنديِّ البخاريِّ[(٣)][ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ، العالمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم بظاهرها[(٤)] الكلامُ عليه[ح٦٢٨].

قوله: (عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ): تقدَّم الكلامُ عليه في ظاهرها[(٥)][ح٦٢٨].

قوله: (أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ): هذان الرجلان: [أحدهما]: هو مالك بن الحويرث، والآخر: صاحب له أو ابن عمِّه[(٦)].

٦٣١ - [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) (الآخر) سقط من (ج).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٤) (بظاهرها): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (عليه قريبًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٦/٣٨٣، ٣٨٥).

فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»].(١)

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم قريبًا أنَّه الثَّقفيُّ، وهو ابن عبد المجيد بن الصَّلت بن عُبيد الله ابن الحكم بن أبي العاصي، أبو مُحمَّد الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم بظاهرها(٢) أنَّه أيُّوبُ بن أبي تميمة السَّختِيَانيُّ المشهورُ[ح٦٢٨].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم بظاهرها(٣) الكلامُ عليه[ح٦٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ): هو مالك بن الحُوَيرث، تقدَّم بظاهرها(٤)[ح٦٢٨].

قوله: (شَبَبَةٌ): جمع (شابٍّ)، كـ(كاتب وكَتَبَة).

قوله: (مُتَقَارِبُونَ): أي: في السِّنِّ، وفي «أبي داود»: (متقاربين(٥) في العلم)[د٥٨٩].

قوله: (رَفِيقًا): تقدَّم أعلاه ضبطُه[ح٦٢٨].

٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ، ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، فَأَخْبَرَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ -أَوِ المَطِيرَةِ- فِي السَّفَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، [عن نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ](٦)): تقدَّم أنَّه عُبَيد الله بن(٧) عُمَرَ بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه العُمَريُّ، وتقدَّم أنَّ جماعة كلُّ واحدٍ منهم اسمُه عُبيد الله روَوا عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب أو بعضها، هذا أحدهم، والثَّاني: عُبيد الله بن الأخنس أبو مالك الخزَّاز، والثَّالث: عبيد الله بن أبي جعفر المصريُّ[ح٤٣٠].

(١) هذا الحديث هو في هامش (ق)، ونبَّه في اليونينية إلى أنه ليس في رواية أبي ذر.

(٢) في (ب): (تقدَّم الكلام عليه قريبًا).

(٣) في (ب): (قريبًا).

(٤) في (ب): (وقد تقدَّم بظاهرها قريبًا).

(٥) في (ج) وهامش (أ) من نسخةٍ: (متقارنين)، وهي رواية ابن حزم كما في «عمدة القاري» (٣١١/٤).

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق) بدلًا ممَّا بين معقوفين: (قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قال: أَذَّنَ ابْنُ عُمَر)، والمثبت جاء في هامش (أ) مُستدرَكًا.

(٧) (بن): سقط من (ب).

قوله: (بِضَجْنَان): هو بضادٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ نونين، بينهما ألفٌ، جُبَيلٌ[1] على بريدٍ من مكَّة، قاله الدِّمياطيُّ وغيرُه[2].

قوله: (عَلَى إِثْرِهِ): تقدَّم أنَّ شيخنا قال: إنَّه مُثلَّث الهمزة، وقال غيره: بفتح الهمزة والثَّاء، وكسرها مع سكون الثَّاء[ح٢٧٨].

٦٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **بِالأَبْطَحِ**، فَجَاءَهُ بِلَالٌ **فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ**، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ **بِالعَنَزَةِ** حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالأَبْطَحِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ): قال الجيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان فقط: (ذكر أبو نصرٍ: أنَّ البخاريَّ قد حدَّث عن إسحاقَ ابنِ راهُوْيَه وإسحاقَ بنِ منصور، عن جعفر بن عون، فلا يخلو من أحدهما، والأشبه عندي أنَّه ابنُ منصور، فإنَّ البخاريَّ إذا حدَّث عنه؛ كثيرًا [ما] يُبهِمُه ولا ينسبه، وقد خرَّج مسلمٌ في «مسنده» عن إسحاقَ بنِ منصور عن جعفر بن عون[م(٥٠٣)(٢٥١)])، انتهى، والمِزِّيُّ لمَّا طرَّفه قال: (البخاريُّ في «الصَّلاة»: عن إسحاق، ومسلمٌ عن إسحاق ابن منصور، وعبدُ بن حميد[م(٥٠٣)(٢٥١)]؛ جميعًا عن جعفر بن عون)[تحفة٩/١٠١]، وأمَّا شيخُنا الشَّارحُ؛ فإنَّه قال: (وشيخه إسحاق: هو ابن منصور، كما نصَّ عليه خلفٌ في «أطرافه»)، ثمَّ ذكر كلامَ الكَلَاباذيِّ[الهداية١/١٤٠]؛ وهو أبو نَصْرٍ المذكورُ في كلام الجيَّانيِّ[التقييد٣/٩٨٤] الذي قدَّمتُه[التوضيح٦/٣٨٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا[3] أَبُو العُمَيْسِ): هو بضمِّ العين، وفتح الميم، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين، مهملتين، واسمه عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله[4] بن مسعود المسعوديُّ، أخو عبدالرَّحمن المسعوديِّ، الكوفيُّ، عَنِ الشَّعبيِّ، وابنِ أبي مُلَيكة، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، وأبو نُعَيم، وطائفةٌ، وثَّقه أحمدُ، وأخرج له الجماعة، وموتُه قريبٌ من موت الأعمش، والأعمش[5] تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة ثمانٍ وأربعين ومئة[6]، وقد قال شيخُنا في هذا «الشَّرح» في وفاة أبي العُمَيس: (إنَّه تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة)[التوضيح٣/١٢٧]،

(١) في (ج): (جبل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٤) (بن عتبة بن عبد الله): سقط من (ج).

(٥) (والأعمش): سقط من (ج).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٧٢)، «تهذيب الكمال» (١٩/٣٠٩)، (١٢/٧٦)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٧٧).

وقد تقدَّم ذلك أيضًا[ح٤٥].

قوله: (عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّم أنَّ (أبا جُحَيْفَة) بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١١].

قوله: (بِالأَبْطَحِ): تقدَّم أنَّه بين مكَّة ومنًى، يُضاف إلى كلِّ واحدة منهما، وهو البطحاء[ح٤٩٥].

قوله: (فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ(١)): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعلَمه.

قوله: (بِالعَنَزَةِ): تقدَّم ضبطها، ومقدارها، ومَن جاء بها، فيما مضى[ح١٥١].

١٩- بابٌ هَلْ يَتَتَبَّعُ الْمُؤَذِّنُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا؟ وَهَلْ يَلْتَفِتُ فِي الأَذَانِ؟

وَيُذْكَرُ عَنْ بِلَالٍ: أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ.

(وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَجْعَلُ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ).

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: الوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.

قوله: (هَلْ يَتَتَبَّعُ الْمُؤَذِّنُ فَاهُ): (المؤذِّنُ): مَرْفوعٌ، كذا هو مضبوط في أصلنا، وكذا قرأناه على أنَّه فاعل (يتتبَّع)، ولمَّا قَدِمَ العلَّامةُ قاضي القضاة جلال الدين ابن شيخنا العلَّامةِ المجتهدِ سراج الدين البُلْقَينيِّ؛ ذُكِرَ لي عنه أنَّه قال: (المؤذِّن) مَنصوبٌ؛ لأنَّه مفعول، والفاعل في (يتتبَّع): (هو)، يعني: الشخص، و(فاه): مَنْصوبٌ، بدل بعضٍ من كلٍّ، ويدلُّ له الحديث المذكور في الباب، وهو قوله: (فجعلت أتتبَّع فاه ههنا وههنا)[ح٦٣٤] انتهى، وهذا كلامٌ مليحٌ/، ولكن نحن إنَّما كنَّا نقرؤه بالرفع، أعني: (المؤذِّن)، والله أعلم. [١/١٠٨ب]

اعلم أنَّه ذكر في الباب آثارًا وحديثَ عائشة ﵂: (كان يذكر الله على كلِّ أحيانه)، قال ابن المُنَيِّر: (إنْ قلت: ما وجهُ إدخال في(٢) هذه الترجمة الأذان على [غير] وضوء؟ وما المناسبة؟ قلت: أراد أن يحتجَّ على جواز الاستدارة، وعدم اشتراط القبلة في الأذان، فإنَّ المُشترِط لذلك ألحقه بالصلاة، فأبطل عليه هذا الإلحاق، بمخالفته لحكم الصَّلاة في الطهارة، فإذا خالفها في الطَّهارة، وهي إحدى شروطها، آذن ذلك بمخالفته لها في الاستقبال بطريق الأَوْلَى، فإنَّ الطَّهارة أدخل في الاشتراط مِن الاستقبال،

(١) (بالصلاة): سقط من (ج).

(٢) (في): سقط من (ج)، واستُدْرِكت في (أ) وهي في (ب) بعد: (هذه الترجمة).

ويؤيِّد هذا النظر أنَّ بعضهم كان يستدير عند «حيَّ على الصَّلاة»؛ لأنَّ هذه الكلمة ليست ذِكْرًا، وإنَّما هي خطابٌ للناس، فبعُدَت عن شَبَهِ الصَّلاة، فسقط اعتبار الاستقبال فيها)[1].

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ**): لم يبيِّن في الحديث أيُّ الأصابعِ هي؟ وقد نصَّ النَّوويُّ في «النُّكَت»: أنَّها المُسبِّحة[2]، وكذا قاله المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»، ونقله عن الشَّافعيِّ[3]، وهي عادة النَّاس الجارية بينهم.

تنبيه: جَعلُ الإصبعين في الأذنيين خاصٌّ بالأذان، فأمَّا في الإقامة، فلا يُستحبُّ لها ذلك، نقله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب» عن الرُّويانيِّ وغيرِه، ونقل محبُّ الدِّين الطَّبريُّ عن بعض أهل العلم استحبابَه في الإقامة أيضًا[4].

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو عطاء[5] بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، ومن أئمَّتهم المشهورين.

قوله: (**الوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ**): اعلم أنَّ قولَ التابعيِّ: السُّنَّة كذا، أو[6] مِن السُّنَّة كذا، هل هو موقوفٌ مُتَّصلٌ، أو مَرْفوعٌ مُرسَلٌ؟ وحكى الدَّاوديُّ عن الشَّافعيِّ في «[شرح] مختصر المزنيِّ»: أنَّه كان يرى في القديم أنَّ ذلك مَرْفوعٌ إذا صدر من الصَّحابيِّ أو التَّابعيِّ، ثمَّ رجع عنه[7]، ورأيتُ أنا في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة: أنَّه مُرسَلٌ، انتهى، وهذا هو القياس؛ لأنَّ الصَّحيحَ أنَّه إذا صدر ذلك من الصَّحابيِّ، يكون مرفوعًا، فإذا[8] صدر من التَّابعيِّ؛ ينبغي أن يكون مُرسَلًا، والصَّحيح: أنَّه موقوف، كما قاله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»[9].

---

(١) «المتواري» (ص٩٧)، وفيه: «... بعضهم قال: يستدير».

(٢) انظر «التوضيح» (٦/٣٩٦).

(٣) زيد في (ب): (رحمه الله)، انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٧).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٧)، «بحر المذهب» (١/٤٠٦)، «المجموع» (٣/٨٢).

(٥) (عطاء): سقط من (ج).

(٦) في (ج): (و).

(٧) قال الحافظ العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (١/٣٧٣-٣٧٤): (وما حكاه الداوديُّ مِن رجوع الشافعيِّ عن ذلك فيما إذا قاله الصحابيُّ؛ لم يوافق عليه، فقد احتجَّ به في مواضعَ مِن الجديد، فيمكن أن يُحمَل قوله: «ثمَّ رجع عنه» أي: عمَّا إذا قاله التابعيُّ، والله أعلم).

(٨) في (ب): (وإذا).

(٩) يعني: على الصحابة، وانظر «المجموع» (١/١٢٧)، وانظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٧٢-٣٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٣٦-١٣٧)، «تدريب الراوي» (١/١٩٠).

وقد روى البيهقيُّ عن وائل بن حُجْر مرفوعًا: «حقٌّ وسُنَّةٌ ألَّا يؤذِّن أحدٌ إلَّا وهو طاهرٌ»(١)، وقد روى التِّرمذيُّ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يؤذِّن إلَّا مُتوضِّئٌ»(٢)[ت٢٠٠]، وهما ضعيفان.

قوله: (أَحْيَانِهِ): تقدَّم أنَّ (الأحيان) الأوقاتُ.

٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، وجدُّه اسمه واقد، ومُحَمَّد كنيته أبو عبد الله، وهو مولى بني ضبَّة، مُحَدِّث قَيْسارِيَّة، عن فِطْر بن خليفة، وعُمَر بن ذرٍّ، والثَّوريِّ فأكثر(٣)، وعنه: البخاريُّ، والجماعة بواسطة، والذُّهليُّ، وابنُ وَارَة، وعاش اثنتين وتسعين سنةً، تُوُفِّيَ سنة (٢١٢ هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»(٤)، وقد قدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): هو ابن سعيدٍ الثَّوريُّ(٥)، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّم ضبطُ (أبي جُحَيْفَة) واسمُه قريبًا وبعيدًا، فليُنظَر منه[ح١١١].

٢٠ - بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَاتَتْنَا الصَّلَاةُ

وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ: فَاتَتْنَا الصَّلَاةُ، وَلْيَقُلْ: لَمْ نُدْرِكْ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَصَحُّ.

قوله: (وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، العَلَمُ الفَرْدُ رحمه الله، وتقدَّم الكلامُ عليه[قبل٢٣٥]، وعلى إخوته من الرِّجال والنساء؛ أولادِ سيرين[ح٦٧].

---

(١) «سنن البيهقي الكبرى» (٣٩٧/١)، والحديث من رواية عبد الجبَّار بن وائل بن حُجْر عن أبيه، وقال البيهقيُّ عقيبه: (عبد الجبَّار بن وائل عن أبيه مرسلٌ).

(٢) ثمَّ أخرج الترمذيُّ الحديثَ موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه (٢٠١) وقال: (وحديث أبي هريرة لم يرفعه ابنُ وَهْبٍ، وهو أصحُّ مِن حديث الوليد بن مسلم) يعني: المرفوع.

(٣) في (ب): (وأكثر).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٧١/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٥/٨).

(٥) (الثَّوريُّ): سقط من (ب).

٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى، قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ»؟ قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ، فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ، فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ المشهور، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ المُؤدِّب، تقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْوِ، كما قاله ابن الأثير في «لُبابه»(١)، وذكرت أنَّ في «التذهيب» للذَّهبيِّ في ترجمة شيبانَ هذا ما لفظه: (قال ابن أبي داود وغيرُه: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا) [التذهيب ٤/٣٠٧]، انتهى [ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، بالثاء المُثلَّثة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): هو أبو قتادة، واسمه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل: اسمه النُّعمان، وقيل: عمرٌو، فارسُ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه، تقدَّم مرارًا[ح١٥٣].

قوله: (إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ): (الجَلَبَة): بفتح الجيم واللَّام، والباء المُوحَّدة، وبالتاء في آخرها، أي: أصواتهم.

قوله: (فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ): وفي رواية هي خارج أصلنا في الهامش: (السَّكينةُ)، يجوز رفع هذه، ويجوز(٢) نصبها على الإغراء(٣).

٢١ - بابٌ لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ، وَلْيَأْتِهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ

وَقَالَ: «مَا أَدْرَكْتُمْ؛ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ؛ فَأَتِمُّوا»، قَالَهُ أَبُو قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَلْيَأْتِهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ): قال النَّوويُّ: (السَّكينة والوقار قيل: هما بمعنًى، وجُمِعَا تأكيدًا)، قال: (والظَّاهر أنَّ بينهما فرقًا، وهو أنَّ السَّكينة: التَّأنِّي في الحركات، واجتنابُ العبث،

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) (ويجوز): سقط من (ج).

(٣) وهي بالنصب في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، وبالوجهين معًا في الحديث اللاحق (٦٣٦) رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر.

والوقارَ: في الهيئة، وغضُّ البصر، وخفضُ الصوت، والإقبالُ على طريقه بغير التفات، ونحو ذلك)[شرح مسلم٥/١٠٢]، انتهى، وقد تقدَّم[(١)][ح٥٨].

قوله: (قَالَهُ أَبُو قَتَادَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل: عمرو.

٦٣٦- حَدَّثَنا آدَمُ: حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبِّيِّ ﷺ.

وعَنِ الزُّهريِّ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ، فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئبٍ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّ[(٢)] ياء (المسيَّب) بالكسر والفتح، وأنَّ ياء غيره بالفتح ليس إلَّا، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، الذي فيه: آدم عنِ ابنِ أبي ذئب، عَنِ الزُّهريِّ، يعني[(٣)]: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، **فالحاصل**: أنَّ الزُّهريَّ رواه عن سعيد وأبي سلمة، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، وليس تعليقًا.

٢٢- بابٌ: مَتَى يَقُومُ النَّاسُ، إِذَا رَأَوُا الإِمَامَ عِنْدَ الإِقَامَةِ

٦٣٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم أنَّه هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، وتقدَّم الكلام عليه[ح٤٤]، وعلى نسبته؛ لماذا نُسِب[ح١٥٣]، والله أعلم.

---

(١) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٢) في (أ) و(ج): (أنَّه).

(٣) (يعني): ليس في (ب) و(ج)، وقد ضُرِب عليها في (أ)، ولعلَّ إثباتَها هو الصواب.

قوله: (قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وبالمثلَّثة(١) مرارًا، ثمَّ اعلم أنَّ الكتابة بالحديث أو الأحاديث، وهو أن يكتبَ الشَّيخُ بخطِّه أو يأمرَ غيرَه فيكتب عنه بإذنه، سواء كتبه أو كُتِب عنه إلى غائبٍ عنه أو حاضرٍ عنده، وهي تنقسم إلى نوعين، **أحدهما**: الكتابة المقترنة/ بالإجازة، [١/١٠٩أ] بأن يكتب إليه ويقول: أجزت لك ما كتبته لك ونحو ذلك، وهي شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، **والنوع الثاني**: الكتابة المجرَّدة عن الإجازة -كهذه، فإنَّه لم يذكر معها إجازة-، فإنَّها صحيحةٌ، تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ من المُسنَد(٢) الموصول، وهو قول كثير من المتقدِّمين والمُتأخِّرين، منهم: أيُّوب السَّخْتِيَانيُّ، ومنصور، واللَّيث بن سعد، وغير واحد من الشافعيِّين، منهم: أبو المظفَّر بن السَّمعانيِّ(٣)، وجعلها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعة من الأصوليِّين، منهم: صاحب «المحصول»(٤)، وفي «الصحيحين» أحاديث من هذا النوع، وفي «صحيح مسلم» بالمكاتبة فوق عشرة أحاديث، وأمَّا البخاريُّ، فلا أعلمه روى بها نفسُه إلَّا في حديثٍ واحدٍ سيأتي في (الأيمان والنذور)، قال فيه: (كتب إليَّ مُحَمَّد بن بشَّار...) فذكره[خ٦٦٧٣]، والله أعلم، ومنع صحَّةَ ذلك قومٌ آخَرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»(٥)، وقال السَّيف الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليط من الشَّيخ، كقوله: «فاروه عنِّي»، أو «أجزت لك روايته»)(٦)، وذهب أبو الحسن ابن القطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة(٧)، قاله عقب حديث جابر بن سَمُرة (قال عامر بن سعد بن أبي وقَّاص: كتبتُ إلى جابر بن سَمُرة مع غلامي نافع أنْ أَخْبِرْني بشيءٍ سمعتَه مِن رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ جمعةٍ عشيةَ رُجِمَ الأسلَميُّ...) فذكر الحديث، رواه مسلمٌ[م١٨٢٢]، والله أعلم [وينبغي على هذا القولِ الصِّحَّةُ إذا التمس من الشيخ الكتابة بالحديث أو بالأحاديث، ولا يشترط التسليط، والله أعلم](٨).

(١) في (ج): (وبالثاء المثلثة).
(٢) في (ج): (السند).
(٣) (بن): سقط من (ب).
(٤) انظر «المحصول» (٤/٦٤٥).
(٥) انظر «الحاوي الكبير» (٢٠/١٤٧).
(٦) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١٢٣).
(٧) في (ب): (ذهب)، انظر «بيان الوهم والإيهام» (٢/٥٣٨).
(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٣-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٢/٥٥-٥٨).

٢٣ - بَابٌ لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ مُسْتَعْجِلًا، وَلْيَقُمْ إِلَيهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ

٦٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ»، تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم قريبًا أنَّه ابن أبي كثير.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم الكلام على (أبي قتادة)، والاختلاف في اسمه قريبًا وبعيدًا، وبعضُ ترجمتِه[ح١٥٣]، وقوله[(١)]: (عن أبيه): قال أبو مسعود: (كذا في كتاب الفِرَبْرِيِّ، وفي كتاب حمَّاد بن شاكر عَنِ البخاريِّ: «عن عبد الله بن أبي قَتادة، أُرَاه عن أبيه»)، انتهى[(٢)].

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ): الضمير في (تابعه) يعود على شَيبان؛ يعني: أنَّ عليَّ بن المبارك تابع شيبانَ النَّحْويَّ على رواية هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير، و(عليُّ بن المبارك): هُنائيٌّ بصريٌّ، روى عن يحيى بن أبي كثير، وأيوُّب، وعبد العزيز بن صُهَيب[(٣)]، وجماعةٍ، وعنه: يحيى القطَّان، ووكيع، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون، قال أحمد: (ثقة)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/١٥٢][(٤)]، ومتابعة عليٍّ هذه أخرجها البخاريُّ عن عَمرو ابن عليٍّ، عن أبي قُتَيبة، عن عليِّ بن المبارك، عن يحيى به[ح٩٠٩].

٢٤ - بابٌ: هَلْ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ لِعِلَّةٍ

٦٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ، انْتَظَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ، انْصَرَفَ، قَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ»، فَمَكَثْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، وَقَدِ اغْتَسَلَ.

---

(١) في (ج): (قوله).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٢٥٢-٢٥٣).

(٣) في النسخ: (وصهيب)، والمثبت موافقٌ لما في مصادر ترجمته.

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/٢٠٣)، «تهذيب الكمال» (٢١/١١١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٧).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[1]): تقدَّم مرارًا [أنَّه] أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (هَيْئَتِنَا): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة نسخة: (هِينَتِنَا)، وعليها علامة راويها، قال ابن قُرْقُول: («هيئَتنا»: كذا لهم، وعند أبي ذرٍّ: «هِيْنَتِنَا»، وكلاهما صحيحٌ)[مطالع٦/١٥٤]، انتهى.

قوله: (يَنْطُفُ): هو بكسر الطاء وضمِّها، لغتان في «الصِّحاح».

٢٥ - بابٌ: إِذَا قَالَ الإِمَامُ: مَكَانَكُمْ، حَتَّى يَرْجِعَ، انْتَظَرُوهُ

٦٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَقَدَّمَ، وَهْوَ جُنُبٌ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ». فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً، فَصَلَّى بِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال البخاريُّ في «الصَّلاة»[ح٦٤٠]، وفي «تفسير سورة النور»[ح٤٧٤٥]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف»، وهذا في الموضعَين أتى فيهما «إسحاق» غير منسوب لجميع[2] الرواة، ولعلَّه: إسحاق بن منصور، فقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصور عن مُحَمَّد بن يوسف[م(٣١)(٢٦٦٢)])[التقييد٣/٩٨٤]، انتهى، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ؛ قال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن إسحاقَ الكوسجِ)[تحفة١١/٣٥]، والظَّاهر وقوعُ ذلك في الرواية، وإلَّا قال: (هو الكوسج)، أو: (يعني: الكوسج) لو كان من توضيحه أو توضيح أحد ممَّن بعد البخاريِّ، وابنُ منصور: هو الكوسج، وقال[3] شيخُنا في «شرحه»: (و«مُحَمَّد بن يوسف»: هو الفِرْيابيُّ، و«إسحاق» هذا: لعلَّه ابن منصور، كما قال الجيَّانيُّ[التقييد٣/٩٨٤] وابنُ طاهر[معرفة رجال الصحيحين٢/٤٥٢]، وكذلك هو في «مسلم»[م(٢٦٦٢)(٣١)]) انتهى[التوضيح٦/٤١٠].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أعلاه أنَّه الفِرْيابيُّ.

---

(١) في هامش (ق): (عبد الله الأصغر).

(٢) في (ب): (بجميع).

(٣) في (ج): (قال).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرٍو عبدُ الرَّحمن بن عَمْرٍو، وتقدَّم الاختلاف إلى ماذا نُسِب[ح٧٨]، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن شهاب، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تقدَّم أعلاه، فانظره[ح٦٣٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

٢٦ - بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا صَلَّيْنَا

قوله: (**بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَا صَلَّيْنَا**): **إنْ قيل**(١): أي كبيرِ أمرٍ تحت هذه الترجمة؟ **فالجواب**: نعم، تحتها عظيمٌ، وهو أنَّه ردَّ بها على من يقول: إذا سُئِل: هل صلَّيت؟ وهو منتظرٌ الصَّلاة؛ فيكْرَه أن يقول: لم أصلِّ، وهو قول إبراهيم النَّخعيِّ، رواه عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه[ش٧٣٢٩]، والسُّنَّة تردُّ عليه، والله أعلم، وقد تقدَّم في الدِّيباجة ذلك(٢).

٦٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ؛ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين.

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): تقدَّم أعلاه(٣) أنَّه ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): تقدَّم أعلاه وقبل ذلك مرارًا أنَّه ابن أبي كثير.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ**): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه.

قوله: (**إِلَى بُطْحَانَ**): تقدَّم أنَّ المُحَدِّثين يقولونه بضمِّ الموحَّدة، وإسكان الطاء، وأنَّ أهل اللُّغة

---

(١) في (ب): (قلت).

(٢) (وقد تقدَّم في الديباجة ذلك): سقط من (ج)، تقدَّم في مقدِّمة المؤلِّف لمَّا ذكر مراتب تراجم الأبواب، ذَكَر هذه الترجمة مثالًا على ما يكونُ سببُهُ الردَّ على مخالفٍ في المسألة لم تَشتَهِر مقالتُه.

(٣) زيد في (ج): (وقبل ذلك مرارًا).

يقولونه بفتح الباء، وكسر الطَّاء؛ وهو وادٍ من أودية المدينة[ح٥٦٧].

٢٧ - بابُ الإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ الحَاجَةُ بَعْدَ الإِقَامَةِ

قوله: (**بابُ الإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ الحَاجَةُ**[١]): هو بكسر الرَّاء، قال الدِّمياطيُّ: (عَرَضَ له كذا يعرِض، أي: ظهر، وعرَضَ العودَ على الإناء، والسيفَ على فخذه، يعرِضه ويعرُضه، فهذه وحدَها بالضَّمِّ) انتهى، وهو كما قال، ويُؤخَذ[٢] ما قاله من «الصَّحَاح»؛ شيءٌ صريحًا وشيءٌ مفهومًا، والله أعلم[٣].

٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ **يُنَاجِي رَجُلًا** فِي جَانِبِ المَسْجِدِ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ القَوْمُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو**): هو بفتح الميم، وإسكان العين، تقدَّم، وتقدَّم بعض الكلام عليه[٤][ح٧٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم أنَّه ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[٥] مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عبيدة الحافظ.

قوله: (**يُنَاجِي رَجُلًا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، فَلْيُتْبَعْ/. [١/١٠٩ب]

٢٨ - بابُ الكَلَامِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

٦٤٣ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: سَأَلْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَمَا تُقَامُ الصَّلَاةُ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ **فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ**، فَحَبَسَهُ بَعْدَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): (عيَّاش) هذا: تقدَّم أنَّه[٦] بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المعجمة في آخره.

---

(١) في (ج): (حاجة).

(٢) في (ج): (ويوجد).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عرض).

(٤) في (ب): (وتقدَّم بعض ترجمته).

(٥) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، تسرب للمصنف من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

(٦) (تقدَّم أنَّه): سقط من (ب).

تنبيهٌ ينبغي لك أن تستحضره عند قراءتك هذا الكتاب: اعلم أنَّ لهم عيَّاشَ بنَ الوليد، بالمعجمة[١]، وعبَّاسَ بن الوليد، بالمهملة، وكلاهما من شيوخ البخاريِّ، **فالأوَّل** الذي هو بمعجمة: عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام، أبو الوليد البصريُّ، تفرَّد عنه البخاريُّ دون مسلم، روى عنه فأكثر[٢]، عن عبد الأعلى، ووكيع، ومُحَمَّد بن فُضَيل، والوليد بن مسلم، **والثاني** بالمهملة: روى عنه البخاريُّ في موضِعَين من هذا الكتاب، أحدهما: في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٣]، والثاني في (المغازي) في (بَعْثِ النَّبيِّ ﷺ معاذًا[٣]وأبا[٤] موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، عن معتمر بن سليمان، وعبد الواحد بن غياث[٥]، وقال في (كتاب الفتن) بعد حديثٍ خرَّجه من طريق هشام الدَّسْتَوائِيِّ عن قتادة عن أنس: (سألوا النَّبيَّ ﷺ حتَّى أَحفَوه بالمسألة...)، وذكر الحديث[ح٧٠٨٩]، ثمَّ قال: (وقال عبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: [حدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ]: حدَّثنا سعيدٌ: أخبرنا قتادةُ: أنَّ أنسًا حدَّثهم عَنِ النَّبيِّ ﷺ حديثَ: مَن أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»)[ح٧٠٩٠]، ولا أعلم في «الصحيح» أكثرَ من هذه الأماكن، غير أنَّ الثالثَ ميَّزه بقوله: (النَّرسيُّ)، فنسبه[٦]، وقد تقدَّم ذلك أيضًا، ولكن طال العهد به[ح٢٨٥].

قوله: (**ثَابِتًا البُنَانِيَّ**): هو بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ نون مخفَّفة، وبعد الألف نون أخرى، ثمَّ ياء النِّسبة، وهذا ظاهرٌ[٧].

قوله: (**فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ**[٨] **فَحَبَسَهُ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٢٩ - بابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ العِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ، شَفَقَةً؛ لَمْ يُطِعْهَا.

(باب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ)... إلى (بَاب أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ)

---

(١) في (ب): (بالشين المعجمة).

(٢) (فأكثر): سقط من (ج).

(٣) (معاذًا): سقط من (ج).

(٤) في (ج): (أبا).

(٥) كذا تبعًا لما في «تقييد المهمل»، والصواب: (عبد الواحد بن زياد)؛ وذلك أنَّ عبدَ الواحد بنَ غياث لم يخرِّج له البخاريُّ، ولم يروِ عنه النرسيُّ، بل كلاهما رويا عن عبد الواحد بن زياد.

(٦) وكذا في الأوَّل (٣٦٣٣) ميَّزه بنسبته، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٥٣٢).

(٧) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٨) (رجل): سقط من (ب).

قوله في الترجمة: (باب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ): هذه المسألة فيها أقوال للعلماء: فقيل: إنَّها سُنَّة، وهو ما صحَّحه الرافعيُّ(١)، وقيل: فرض كفاية، وهو الأصحُّ عند الشافعيَّة، وقيل: فرض عين، والظَّاهر أنَّ هذا أراد البخاريُّ، ونقل الإمام عن ابن خزيمة أبي بكر إمامِ الأئمَّة: أنَّ الجماعة شرط في صحَّة الصَّلاة، نقله الإسنويُّ الفقيه العلَّامة جمال الدين شيخ شيوخي عن الإمام عنه(٢)، ونقل النَّوويُّ في «شرح مسلم» عن ابن خزيمة: أنَّها فرض، لكن ليست شرطًا، حتَّى لو صلَّى(٣) منفردًا؛ أثم، وصحَّت صلاته، وقال فيها أيضًا عن أهل الظَّاهر: (إنَّها شرطٌ في صحَّة الصَّلاة)، ثمَّ قال: (وقال بكلٍّ قولٍ من الأقوال الثلاثةِ المتقدِّمَة طوائفُ من العلماء)(٤).

تنبيهٌ: آكدُ الجماعات بعد الجمعةِ الصبحُ، ثمَّ العشاء، ثمَّ العصر، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، [وقول الحسن يدلُّ على أنَّها فرض عين، وقد تقدَّم الاختلاف في هذه المسألة أعلاه](٥).

٦٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا، ثُمَّ آمُرُ رَجُلًا فَيَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفُ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العِشَاءَ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ ذَكْوَان، وأنَّ (الزِّناد) بالنُّون، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (**عَنِ الأَعْرَجِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح١١٨].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

قوله: (**فَيُحْطَبُ**): هو مَنْصوبٌ ومرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وكذا بعده: (**فَيُؤَذَّنُ**)، (**ثُمَّ آمُرُ**)، و(**فَيَؤُمُّ**)، و(**ثُمَّ أُخَالِفُ**)، و(**فَأُحَرِّقُ**)؛ كلُّه يجوز فيه الشَّيئان.

---

(١) (وهو ما صححه الرافعي): سقط من (ج)، وانظر «الشرح الكبير» (٢/١٤٠).

(٢) يعني: إمام الحرمين، وانظر «نهاية المطلب» (٢/٣٦٤-٣٦٥)، «المهمَّات» (٣/٢٨٥).

(٣) في (ج): (صلَّاها).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٤١)، وانظر تفصيل الأقوال في «المجموع» (٤/٦٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وجاء في (أ) مُستدرَكًا وفي (ب) بعد قوله: (عن أبي الزناد...)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

قوله: (عَرْقًا): هو بفتح العين المهملة، وسكون الرَّاء، وبالقاف، قال الدِّمياطيُّ: (العَرْق: [العظم] الذي عليه بقيَّة اللَّحم، يقال: عرَقتُه واعترقتُه[1] وتعرَّقتُه؛ إذا أكلتَ ما عليه بأسنانك) انتهى، زاد ابن قُرْقُول: (وقال أبو عبيد: العَرْق: الفِدْرة من اللَّحم، قال الخليل: العُراق: العظم بلا لحم، وإنْ كان عليه لحمٌ؛ فهو عَرْق، قال[2] الهرويُّ: العُراق جمع «عَرْق» نادرٌ، قال بعضهم: التَّعرُّق: مأخوذ من العَرق، كأنَّ المتعرِّقَ أكلَ ما عليه من لحمٍ وعَرْق)[مطالع٤/٤١٢]، انتهى[3].

قوله: (أَوْ مِرْمَاتَيْنِ): (المَرماة): بكسر الميم وفتحها، وإسكان الرَّاء، قال الدِّمياطيُّ: («مِرْمَاتين»: يُروى بفتح الميم وكسرها، فبالفتح: ما بين ظِلْفَي الشاة من اللحم، فعلى هذا، الميم أصلية، وبالكسر: السهم الذي يُرمَى به، فالميم زائدة) انتهى، وفي «المطالع» نحوُ عبارة الدِّمياطيِّ، لكن زاد، فانظره، تَجِدْه[مطالع٣/١٥٧].

٣٠- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

وَكَانَ الأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ الجَمَاعَةُ؛ ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ.

وَجَاءَ أَنَسٌ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صُلِّيَ فِيهِ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، وَصَلَّى جَمَاعَةً.

قوله: (وَكَانَ الأَسْوَدُ): هو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كُهَيل[4]، النَّخَعيُّ الكوفيُّ، التَّابعيُّ الفقيه، وهو ابن أخي علقمةَ بنِ قيس، وكان أسنَّ من علقمة، وهو خالُ إبراهيمَ بنِ يزيدَ النَّخَعيِّ الفقيه، كان يصلِّي كلَّ يوم سبع مئة ركعة.

قوله: (قَدْ صُلِّيَ فِيهِ): (صُلِّيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٦٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

قوله: (الفَذِّ): هو بفتح الفاء، وبالذال المعجمة المُشدَّدة، وهو المنفرِد.

---

(١) في (أ) وهامش (ق): (وأعرقته)، وهو في المعاجم بمعنى: إعطاء العَرق، والمثبت من «المطالع» وكتب اللُّغة.

(٢) في (ج): (وقال).

(٣) انظر «العين» (١/١٥٤)، و«النهاية» (٣/٢٢٠) مادَّة (عرق).

(٤) كذا في النسخ وفي بعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣١٧) و«ثقات ابن حِبَّان» (٤/٣١)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٨/١٩١) و«الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٤٧٤) و«أُسْد الغابة» (١/١٢٤) وغيرها: (كهل)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٣٣)، «الكاشف» (١/٨٤).

٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ**، **عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ خَبَّابٍ**، عَنْ أبي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةُ الجَمَاعَةِ **تَفْضُلُ** صَلَاةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابنُ الهادِ**): قال الدِّمياطيُّ: (يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، واسمُه عَمْرو[1])، انتهى، وهو كما قال، اللَّيثيُّ، عن أبي مُرَّةَ مولى أمِّ هانئ وغيرِه، وعنه: مالكٌ وأبو ضَمْرة، ثقةٌ مُكثِرٌ، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وقد قدَّمتُ أنَّ النَّوويَّ قال: (والصَّحيح إثبات الياء في «اليماني»، و«العاصي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»)، انتهى[2][قبل ح٦١].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء المُوَحَّدة، الأنصاريُّ مولاهم، عن أبي سعيد، وعنه: بُكَير ابن الأشجِّ، وابنُ إسحاق، وعدَّةٌ، وثَّقه أبو حاتم، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[3].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْريُّ رضي الله عنه.

قوله: (**تَفْضُلُ**): هو بضمِّ الضاد، وهذا ظاهرٌ.

٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **سَمِعتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ**: **سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ**: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ** خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ **الوُضُوءَ**، **ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ**، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ **خَطْوَةً** إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، **لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ** مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هذا هو عبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها صاحبا «الصحيح»[4][ح٣٦].

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٢/١٤١): (اسمُ الهاد أسامةُ بن عَمْرو، حكاه مُسْلِمٌ، وهو المشهور، وأمَّا خليفةُ؛ فقال: اسمُ شدَّاد أسامةُ، واسمُ الهادي عَمْرٌو، وبهذا جزم أبو عُمَرَ)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٢٩).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٤٣)، و«ميزان الاعتدال» (٢/٤١٢)، و«تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩).

(٤) في (ج): (الصحيحين).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

[١/١١٠أ] قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ**): هذا أبو صالحٍ ذَكْوَانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩]/.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ**): تقدَّم أنَّه[١] يعني: إذا صلَّى فيهما منفردًا.

قوله: (**الوُضُوءَ**): هو بضمِّ الواوِ الفعلُ، وأمَّا بالفتح، فهو الماء، ويجوز فيه الفتح، وفي الماء الضَّمُّ[٢]، كما تقدَّم مرارًا.

قوله: (**خَطْوَةً**): قال الدِّمياطيُّ: («الخَطْوة» بالفتح: المرَّة، وجمعها: خَطَوات وخِطاء، كـ«رَكْوة ورِكَاء»، وبالضَّمِّ الاسمُ، وجمعها: خُطُوَات) انتهى[٣]، هذا بعض كلام الجوهريِّ، فراجعْهُ إن شئتَ[٤].

قوله: (**لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ**): تقدَّم أنَّ العلماء قالوا: الصَّلاة من الله الرَّحمةُ، ومن الملائكة الاستغفارُ، ومن الآدميِّين تضرُّعٌ ودعاءٌ[ح٤٤٥].

٣١- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ

(**بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ**) ذكر فيه حديثَ أبي هريرة رضي الله عنه، وهو ظاهر في التَّرجمة، وكلامَ أبي الدَّرداء، وحديثَ أبي موسى رضي الله عنه: «أعظمُ النَّاس أجرًا في الصَّلاة أبعدُهم، فأبعدُهم[٥] مَمْشًى»، قال ابن المُنَيِّر: (**إن قلت**: ما وجهُ مطابقة الحديث الآخر للتَّرجمة، ولا خصوص فيه [لصلاة الفجر؟) ثمَّ قال: (**قلت**: اختصاصُه بصلاة الفجر أنَّه جعل بُعْدَ المشي سببًا في زيادة الأجر؛ لأجل المشقَّة، والأجر على قدر النَّصَب][٦]، ولا شكَّ أنَّ الممشى إلى الفجر أشقُّ منه إلى بقيَّة الصَّلوات؛ لمصادفة ذلك الظُّلمةَ، ووقت النَّومة[٧] المُشتهاة طبعًا)[المتواري٩٨]، انتهى.

(١) (تقدَّم أنَّه): سقط من (ج).

(٢) (الضم): سقط من (ب).

(٣) (انتهى): سقط من (ج).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (خطو).

(٥) في (ج) و(ب): (وأبعدهم)، ولعل المثبت هو الصَّواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) في النُّسخ: (النَّوم)، والمثبت من مصدره.

٦٤٨ - ٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَفْضُلُ صَلَاةُ الجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قَالَ شُعَيْبٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ(١).

قوله: (سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر الياء، ويجوز فتحُها، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه.

قوله: (تَفْضُلُ): هو بضمِّ الضَّاد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السَّند قبله، وكأنَّه يقول: حدَّثنا أبو اليمان عن شعيب، عن نافع، عن ابن عمر به، والله أعلم، وإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا، والله أعلم.

٦٥٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهوَ مُغْضَبٌ، فَقُلْتُ: مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ؛ مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران القارئ، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ المشهورُ.

قوله: (سَمِعْتُ سَالِمًا): قال الدِّمياطيُّ: (سالم هو ابن أبي الجعد رافعٍ، مات سالمٌ في خلافة

(١) (العالم المشهور): سقط من (ب).

سليمان، وقيل: في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله إخوة؛ وهم: زياد، وعُبيد، وعِمْران، ومُسْلِم، كوفيُّون)، انتهى، و(سالم) هذا: أشجعيٌّ مولاهم[١]، عن عُمَرَ وعائشة مُرسَلًا، وعَنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمر، وعنه: منصورٌ والأعمشُ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، وهو ثقةٌ[٢]، وقد تقدَّم[ح٢٥٩].

قوله: (**أُمَّ الدَّرْدَاءِ**): قال الدِّمياطيُّ: (اسمها جُهَيمة، وقيل: هُجَيمة، وقيل: جُمَانة، من حِمْيَر) انتهى، وهي بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، روت عن زوجها أبي الدَّرداء، وسَلْمان، وعبادة، وعنها: مكحول، ويونس بن ميسرة، وزيد بن أسلم، وهي فقيهة كبيرةُ القدر، [بقيت إلى بعد الثمانين، أخرج لها الجماعة][٣]، وقد تقدَّم أنَّها أجلُّ التابعيَّات هي، وحفصة، وعَمْرة[ح٣١٣]، والله أعلم، وسيأتي الكلام على أمِّ الدَّرداء الكبرى؛ لأنَّ هذه هي الصغرى، وهي تابعيَّة، والكبرى صحابيَّة إن شاء الله تعالى[قبل ح١٩٢٤].

قوله: (**دَخَلَ**[٤] **أَبُو الدَّرْدَاءِ**): قال الدِّمياطيُّ: (أبو الدَّرداء اسمه عويمر بن زيد) انتهى، وهذا كلُّه معروفٌ، وإنَّما قصدي أن أذكرَ جميعَ حواشيه التي وَجَدْتُ عنه، و(أبو الدَّرداء): عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم[٥] عقب بدر، روى عنه: ابنُه بلالٌ، وزوجتُه أمُّ الدرداء، وجبيرُ بنُ نُفَير، وأبو إدريس، وخلقٌ، فرض له عُمَر، فألحقه[٦] بالبدريِّين؛ لجلالته رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة[٧].

٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الرَّاء، تقدَّم مرارًا.

---

(١) في (ج): (ومولاهم).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٩).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٢)، «الكاشف» (٣/٤٣٣).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).

(٥) (أسلم): سقط من (ب) و(ج).

(٦) في (ب): (وألحقه).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه قاضي الكوفة، الحارثُ، أو عامرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١].

٣٢- بابُ فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ

قوله: (فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهرِ(١)): تقدَّم أنَّ (التهجير): التَّبكير إلى كلِّ صلاة، وتقدَّم الخلاف في ذلك مُطوَّلًا، فانظره في (الأذان)[ح٦١٥].

٦٥٢- ٦٥٣- ٦٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

ثُمَّ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا، لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ».

«وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): تقدَّم أنَّه وزان (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّه مولى أبي بكر بنِ عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَ أبي صالح ذكوانُ بن عبد الله(٢) السَّمَّان الزَّيَّات، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ): الاسم الجليل: فاعل مَرْفوعٌ، ومعنى (شكر الله له): أثابه، وزكَّى ثوابه وضاعفه، وقيل: قَبِلَ عملَه، وقيل: أثنى عليه بذلك، وذكره لملائكته(٣).

قوله: (ثُمَّ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسٌ(٤)»): كذا وقع، وأصله: (خمسةٌ)، ويجوز الوجهان؛ لأنَّه جمع(٥)،

(١) (إلى الظهر): سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (بن ذر)، وصوابه: (بن عبد الله) انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٦).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٤٧).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (خمسةٌ).

(٥) انظر «التنقيح» (١/١٩٨).

وهذا حديث ثانٍ، وبعده حديثٌ ثالثٌ، وهو: «لو يعلمُ النَّاس...» الحديث، جمعها أبو هريرة في مساقٍ واحد، ويحتمل أنَّه سمعها كذلك.

وقوله: (الشُّهداء خمس): كذا جاء في «الصحيح»، وفي «المُوطَّأ» من حديث جابر بن عتيك: «الشُّهداء سبعةٌ سوى القتل في سبيل الله...»، فذكر الخمسة المذكورة، وزاد(١): (صاحب ذات الجَنْب، والمرأة تموت بجُمْع)[الموطأ١/٢٣٣]، وتركه الشيخان؛ لاختلافٍ وَقَعَ في إسناده(٢)، والشُّهداءُ جماعةٌ كثيرةٌ في ثواب الآخرة، وسأذكر منهم مَن وقفتُ عليه في (الجهاد) إن شاء الله تعالى[قبل ح٢٨٢٩].

قوله: (وَصَاحِبُ الهَدْمِ): هو ساكن الدَّال في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («وصاحبُ الهَدْم شهيدٌ»، و«الهَدِمُ شهيدٌ»(٣)؛ بكسر الدَّال قيَّدناه، أي: الذي مات تحت الهدَم؛ بفتح الدَّال/، وهو ما انهدم، ومثله: الحَرِق، ومَن رواه: «وصاحب الهَدْم» بالإسكان؛ فهو اسم الفعل)[مطالع٦/١١٦] انتهى، وقال شيخنا الشَّارح(٤): («صاحب الهَدَم»؛ بفتح الدَّال؛ وهو اسم ما يقع، قاله ابن الخشَّاب)، انتهى، وقال في «النِّهاية»: («وصاحب الهدَم»؛ بالتحريك: البناء المهدوم، «فَعَل» بمعنى: «مفعول»، وبالسُّكون: الفِعْلُ نفسُه) انتهى، وفي «الصِّحاح»: («الهدَم» -يعني: بالتَّحريك-: ما تهدَّم من جوانب البئر فسقط فيها)، والمُجمَل موافق لابن قُرْقُول وابن الأثير، ويتحرَّر من اللُّغة: أنَّ صاحب الهدَم يجوز فيه فتح الدَّال على أنَّه مات تحت الهدَم؛ وهو ما انهار مِن الأبنية، ويجوز أن يكون بالسكون اسم الفعل، وأمَّا إذا جاء بغير (صاحب)؛ مثل: «والهدِم شهيدٌ»؛ فإنَّه يكون بكسر الدَّال، والله أعلم. [١/١١٠ب]

قوله: (وَالمَبْطُونُ): مَن مات بعلَّة البَطْن؛ كالاستسقاء، وانطلاق البَطْن، وانتفاخه، وقيل: الذي يشتكي بطنه، وقيل: هو مَن مات بداء بطنِه مطلقًا، قاله شيخنا(٥)، وفيه تداخلٌ، وفي «المطالع»: (المبطون: صاحب الإسهال، وقيل: صاحب الاستسقاء، وبِفُلان بَطْنٌ؛ إذا أصابه داءٌ في بطنه؛ إسهالٌ أو غيره)[مطالع١/٤٨٨] انتهى، وقد صُحِّح أنَّ المراد به: الاستسقاء(٦).

---

(١) في (ج): (فزاد).

(٢) انظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٦/٤٣٣-٤٣٤)، وانظر «علل الدارقطني» (١٣/٤١٤-٤١٥).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٨٣) من حديث سيِّدنا أبي عبيدة ابن الجرَّاح.

(٤) زيد في هامش (أ) بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح: (وهو الشيخ الحافظ سراج بن الملقِّن، شيخ الجدِّ العلَّامة برهان الدين، تغمَّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته)، «التوضيح» (٦/٤٣٤)، وانظر «كشف المشكل» (٣/٤٦٠).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٤٣٤).

(٦) (وقد صحح أن المراد به الاستسقاء): سقط من (ج).

قوله: (مَا فِي النِّدَاءِ): هو الأذان.

قوله: (لَاسْتَهَمُوا): تقدَّم أنَّ (الاستهامَ) الاقتراعُ، في (الأذان).

قوله: (مَا فِي التَّهْجِيرِ): تقدَّم أنَّه التبكير إلى كلِّ صلاة، وتقدَّم ما فيه من الخلاف مُطَوَّلًا(١)؛ فانظره في (الأذان)[ح٦١٥].

قوله: (وَلَوْ حَبْوًا): تقدَّم الكلام عليه في (الأذان)[ح٦١٥].

٣٣- بابُ احْتِسَابِ الآثَارِ

٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا بَنِي سَلِمَةَ؛ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ»، قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: خُطَاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): تقدَّم[ح٦١٠] أنَّ هذا هو حُميدٌ الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وأنَّ اثنين اسم كلٍّ واحدٍ منهما حُمَيدٌ يرويان عن أنس؛ هذا الطَّويلُ، وآخَرُ يُقال له: حُمَيد بن هلال بن هُبيرة العدويُّ، أبو نصر البصريُّ، عن أنس، تقدَّم أنَّه روى له البخاريُّ عنه حديثَين؛ أحدهما: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»، أخرجه في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، و(الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، و(علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل(٢) خالد)[ح٣٧٥٧]، و(المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ[س٤/٢٦]، والحديث الثاني: «كأنِّي أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ...»؛ الحديث، ذكره في (بَدء الخلق) في مكانَين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨]، ولم يخرِّجْه غيرُه، والله أعلم.

قوله: (يَا بَنِي سَلِمَةَ): هو بكسر اللَّام، مشهورٌ، قَبِيل مِن الأنصار مِن الخزرج(٣).

قوله: (أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ؟): (آثارهم): خُطاهم إلى الجمعة والجماعات، وكذا فسَّره مجاهدٌ(٤)،

---

(١) (مطولًا): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (فضائل).

(٣) (من الخزرج): سقط من (ج).

(٤) انظر «تفسيره» (٢/٥٣٤).

وهو ثابتٌ في بعض النُّسخ، وكذا هو في طُرَّة أصلنا، وعليه علامةُ راويه هنا، ولفظها[١]: (**قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ**[٢]: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا [وَءَاثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢]: **قَالَ: خُطَاهُمْ**)، وفي نسخة][٣]: (قال مجاهد: خطاهم: آثار المشي بأرجلهم في الأرض)، وفي نسخةٍ هذا في آخرِ الحديث[٤].

٦٥٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ **أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ**، فَقَالَ: «أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ»؟

قَالَ مُجَاهِدٌ: خُطَاهُمْ: آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ.

قوله: (**وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): قال الدِّمياطيُّ: (سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم)، انتهى، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ ببعضِ ترجمتِه[ح٢١].

قوله: (**أَنْ يُعْرُوا الْمَدِيْنَةَ**): هو بضمِّ أوَّله، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ راء، أي: يُخْلُوا، فيتركوها عَراء، والعَراء: الفضاء من الأرض الخالي الذي لا يستره شيء[٥].

٣٤ - بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ

٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ **حَبْوًا**، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ الْمُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئ الإمام.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ**): تقدَّم أنَّه ذكوان بن عبد الله[٦] الزَّيَّات السَّمَّان غيرَ مَرَّةٍ، وقريبًا أيضًا.

قوله: (**حَبْوًا**): تقدَّم معناه في (الأذان)[ح٦١٥].

---

(١) (ولفظها): سقط من (ج).

(٢) زيد في (ب): (تعالى).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر هامش «اليونينيَّة»، و«فتح الباري» (٢/١٦٥)، و«عمدة القاري» (٤/٣٤٦)، فثمة اختلافٌ بين الروايات؛ تقديمًا وتأخيرًا، زيادة ونقصًا.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٧).

(٦) في النسخ: (بن ذر)، وصوابه المثبت، انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٦).

٣٥- بابُ اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ

قوله: (بَابٌ: «اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ»): هذا التبويب هو لفظ حديث في «سنن ابن ماجه»[ق٩٧٢]، قال شيخنا الشَّارح: (ولفظ التبويب رواه أنسٌ وأبو موسى الأشعريُّ مرفوعًا، وإسنادهما ضعيف(١)، وهو في «ابن ماجه» من حديث أبي موسى، وفي «الدَّارقطنيِّ»[ح١٠٧٥] من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، وفي «الكامل»[٢٥٠/٥] من حديث الحكم بن عمير، ولا يصحَّان، قال ابن حزم: حديث لا يصحُّ، وقال في «الإحكام»: خبر ساقط(٢))[التوضيح٦/٤٤٠]، انتهى.

٦٥٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن مِهْرَان، أبو المُنازِل الحذَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ تاء، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زَيدٍ الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٤٠].

٣٦- بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَفَضْلِ المَسَاجِدِ

قوله: (وَفَضْلِ المَسَاجِدِ): (فضلِ): مجرور معطوفٌ على (مَنْ).

٦٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ». «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

---

(١) أخرج حديث أنس ابن عديٍّ في «الكامل» (٣/٣٦٦)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٦٧)، ضعَّفه الحافظ في «الفتح» (٢/١٦٦)، وفي سنده سعيد بن زَرْبي، وهو منكر الحديث كما قال الحافظ في «التقريب» (ص٢٣٥)، وأمَّا حديث أبي موسى؛ فكما قال المؤلِّف: أخرجه ابن ماجه (٩٧٢)، ولمَّا أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٦٧)؛ قال: (كذلك رواه جماعة عن عليلة وهو الربيع بن بدر، وهو ضعيف، والله أعلم، وقد رُوي من وجه آخر أيضًا ضعيف).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٤/٤١٣).

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّ العلماء قالوا: إنَّ صلاة الملائكة الاستغفارُ، أي: يستغفرون له، وصلاة الله الرَّحمةُ، وصلاة الآدميِّين تضرُّعٌ ودعاءٌ[ح٤٤٥، ٦٤٧].

قوله: (مَا لَمْ يُحْدِثْ): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا، وكلام أبي هريرة، وابن أبي أوفى، وكلام الدَّاوديِّ[ح١٧٧، ٤٤٥].

٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ﷻ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بُنْدَار، وأنَّ (بشَّارًا) بالمُوحَّدة والشِّين المعجمة.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب) انتهى، وهذا معروفٌ.

قوله: (خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، والباقي معروفٌ، قال الدِّمياطيُّ تجاهه: (ابن(1) خُبَيب بن يساف بن عنبة، شهد جدُّه بدرًا، وقَتَلَ الحارثَ بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف المقتولَ به خُبَيبُ بن عَديٍّ الأوسيُّ) انتهى، في هذا تنبيهٌ حَسَنٌ يأتي في مكانه في عِدَّة أصحاب بدرٍ إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٠٢٨]/. [١/١١١أ]

قوله: (عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ): قال الدِّمياطيُّ تجاهه: (ابن عمر بن الخطَّاب، جدُّ عُبَيدِ الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمريِّ) انتهى، وهذا معروفٌ.

قوله: (سَبْعَةٌ): رأيت في بعض مُؤلَّفات القاضي العلَّامة تاج الدِّين ابن الشَّيخ العلَّامة تقيِّ الدِّين السُّبكيِّ فيما أُنشِدَ لأبي شامة: [من الطويل]

وَقَالَ النَّبِيُّ المُصطَفَى إِنَّ سَبْعَةً ... يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بِظِلِّهِ

(1) (ابن): سقط من (ب) و(ج)، وضُرِب عليها في (أ)، والصَّواب إثباتُها كما في هامش (ق).

عَفِيفٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ وَبَاكٍ مُصَلٍّ وَالإِمَامُ بِعَدْلِهِ[1]

وفيما قرأتُ على بعض أصحابي بالقاهرة، وقد نظمهم، فقال: [من الطويل]

إِمَامٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ مُصَلٍّ وَبَاكٍ خَائِفٌ سَطْوَةَ البَاسِ

يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بِظِلِّهِ إِذَا كَانَ يَومُ الحَشْرِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ

قوله: (يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ): قال ابن قُرْقُول: (يعني: ظلَّ عرشه؛ كما جاء في الحديث الآخَر[2]، وإضافته إضافة مِلْك، أو على حذف مضاف، أو يريد بذلك ظِلًّا من الظلال، وكلُّها لله، وكلُّ ما أكنَّ؛ فهو ظِلٌّ[3]، وظلُّ كلِّ شيء: كنُّه، وقد يكون الظِّلُّ بمعنى[4]: الكنف والسِّتر، ويكون بمعنى: في خاصَّته، ومَن يُدني منزلته، ويخصُّه بكرامته في الموقف، وقد قيل[5] مثلُ هذا في قوله: «السلطان ظلُّ الله في الأرض»[6]، أي: خاصَّته، وقيل: ستره، وقيل: عزُّه، وقد يكون الراحة والنعيم؛ كما يقال: عيشٌ ظَليلٌ، أي: طيِّب، ومنه في ظلِّ شجرة الجنَّة: «يسيرُ [الراكبُ] في ظلِّها خمسَ مئة عامٍ»[7] أي: في ذراها، وكنَفها، وراحتها، ونعيمها)[مطالع ٣/٣٠٥] انتهى.

[مطلب: أفضل السَّبعة المستظلِّين في عرش الله]

[تنبيه: أقوى السَّبعة مقامًا الذي طلبته امرأة ذاتُ منصب وجمال، فقال: إنِّي أخاف الله، والله أعلم.

تنبيه: الذين جاؤوا أنَّ الله يظلُّهم في ظلِّه اجتمع لي منهم جماعة، وسبب أنِّي جمعت منهم جماعة: أنَّه وقع في القاهرة سؤال بين يدي السُّلطان الملك المُؤيَّد سُئِل عنه بعض العجم الفضلاء سأله -على ما بلغني- الإمامُ الحافظ شهاب الدين ابن حجر، فقال: (كم الجماعة الذين يظلُّهم الله في ظلِّه؟)[8] فاتَّفق أنِّي جمعتهم سريعًا، فحصل منهم: السَّبعة المشار إليهم، وحديثٌ آخرُ في آخرِ

---

(١) انظر «فتح الباري» (٢/١٦٨).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٨٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٩١٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) كذا في النسخ، وفي مصدره: (ظله).

(٤) في (ج): (معنى).

(٥) زيد في النُّسخ: (في)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٦) أخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (١٦٤٢٧)، والبزَّار (١٢/١٧)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٣٠٤).

(٧) أخرجه البيهقيُّ في «الشُّعَب» (٣٣٦٢)، عن أبي سعيد الخدريِّ بلفظ: «خمس مئة عام»، وهو في «الصحيحين» بلفظ: «مئة عام»، (خ٣٢٥١)، (م٢٨٢٧).

(٨) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٦٨): (وقد ألقيت هذه المسألة على العالم شمس الدين بن عطاء الرازيِّ المعروف =

«صحيح مسلم» فيمن أَنْظرَ مُعْسِرًا، أو وَضَعَ عنه[م٣٠٠٦]، وفي «الجهاد» لابن أبي عاصم مرفوعًا: «مَن أظلَّ رأس غازٍ، أظلَّه الله يوم القيامة»](١)، [وفيه -أعني: «الجهاد»- من حديث سهل بن حُنَيف مرفوعًا: «مَن أعان مجاهدًا في غزوه؛ أظلَّه الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»](٢)، وفي «المستدرك»[٨٩/٢] من حديث عمر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «مَن أظلَّ رأس غاز، أظلَّه الله يوم القيامة»، وفيه[ك٨٩/٢] من حديث سهل بن حُنَيف: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن أعان مجاهدًا في سبيل الله، أو غارمًا في عسرته، أو مُكاتَبًا في رقبته، أظلَّه الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»(٣)، وفي حديثٍ: «السَّابقون إلى ظلِّ الله يوم القيامة الذين إذا أُعطُوا الحقَّ قبلوه، وإذا سُئِلوه بذلوه، وإذا دخلوا بين النَّاس حكموا بحكمهم(٤) لأنفسهم»، رواه أبو نعيم في «الحلية»[١٨٧/٢] من رواية عائشة، وفيه ابن لهيعة، وفي «النَّسائيِّ الصَّغير»: «إنَّ الشَّهداء في ظلِّ عرش الرَّحمن في الجنَّة»(٥)، وفي «الحلية» في ترجمة [أبي عبد الله الصُّنابِحيِّ -هو عبد الرَّحمن بن عُسَيلة- قال: سمعت أبا بكر على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن أراد أن يسمع الله دعوته، ويُفَرِّج](٦) كُربتَه في الدُّنيا والآخرة، فليضع عن مُعْسِر، أو ليدعْ له(٧)، ومن سرَّه أن يقيه الله من فور جهنَّم يوم القيامة، ويجعلَه في ظلِّه، فلا يكن غليظًا على المؤمنين، وليكن بهم رحيمًا»[الحلية١٣٠/٥]، وفي «مستدرك الحاكم»: «إنَّ شهداء أُحُد يجعل الله أرواحهم في جوف طير خضر، تأوي إلى قناديلَ مُعلَّقة في ظلِّ العرش»[ك١٢٩/٣]، وفي «المستدرك» أيضًا(٨) في (الجنائز) من جملة حديث لأبي ذرٍّ: «فإنَّ الحزين في ظلِّ الله»، قال

= بالهرويِّ لما قدم القاهرة وادَّعى أنَّه يحفظ «صحيح مسلم»، فسألته بحضرة الملك المؤيَّد عن هذا وعن غيره، فما استحضر في ذلك شيئًا، ثمَّ تتبَّعت بعد ذلك الأحاديث الواردة في مثل ذلك).

(١) زيد في (ج): (وهو في المستدرك من حديث عمر رضي الله عنه)، وضرب عليهم في (أ)، وما بين معقوفين جاء في (ب) سابقًا بعد أبيات الشِّعر، والحديث في «الجهاد» (٩٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص١٠٥): (حديث حسن).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (ج) بعد قوله: (أظلَّه الله يوم القيامة)، وعليه في (أ): (مؤخَّر)، لكن السياق يقتضي عدم التأخير، «الجهاد» (٩٣).

(٣) وأخرجه أحمد في «المسند» (١٥٩٨٧)، قال الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص١٠٥): (حديث حسن).

(٤) في مصدره: (كحكمهم).

(٥) لم أقف عليه في «المجتبى»، وأخرجه العقيليُّ في «الضعفاء الكبير» (١٠٢/١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في مصدره: (فلينظر معسرًا أو ليضع له).

(٨) (أيضًا): سقط من (ج).

الحاكم: (رواته ثقات)، وتعقَّبه الذَّهبيُّ[1]، وفي «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (باب ثواب عيادة المريض) حديثٌ، وفيه: «وكان المريض في ظلِّ عرش الرَّحمن، وكان العائد في ظلِّ عرشه»، قال ابن الجوزيِّ: (موضوعٌ)[الموضوعات ٣/٢٠٧]، وفي «ميزان الذَّهبيِّ» في ترجمة كثير بن عبد الله اليشكريِّ مرفوعًا: «ثلاثة في ظلِّ العرش: القرآن، والرَّحم، والأمانة»[2]، وفيه في ترجمة يزيد بن سنان أبي فروة في جملة حديث: «وخلق الله بني آدم على ثلاثة أصناف: صنفٌ كالبهائم، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]، وصنفٌ أجسادهم أجساد بني آدم، وأرواحهم أرواح الشَّياطين، وصنفٌ في ظلِّ الله عَزَّ وَجَلَّ يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»[3].

هذا ما وقفت عليه، والبابُ محتملٌ للزِّيادة، فإذا رأيت شيئًا من ذلك، فألحقْهُ تُؤْجَر[4]، وبخطِّ بعض الفضلاء عن الطَّبرانيِّ، عن أبي هريرة: ومحسِّنُ الخُلُق[طس٦٥٠٢]، وعائلُ اليتيم والأرملة، عزاه لـ«أمالي الوزير ابن الجرَّاح» من رواية ابن مسعود[5]، و(رجل كان في سريَّة مع قوم، فانكشفوا، فحَمَى أدبارَهم، حتَّى نجا ونجَوا أو استُشهِد)[6]، [عزاه مَن رأيت خطَّه بذلك لابن شيخنا جلال الدين بن البُلْقينيِّ][7].

قوله: (ذَاتُ مَنْصِبٍ): هو بكسر الصَّاد المهملة، أي[8]: قدرٍ وشرف، ونصاب الرجل ومَنصِبُه: أصله[9].

قوله: (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ): هذا هو الصَّواب، وفي رواية لمسلم على العكس[م١٠٣١]، ويشبه أن يكون الوهم فيها ممَّن دون مسلم، لا مِن مسلم أو مَن فوقه، كما قاله القاضي عياض، وبعده

---

(١) انظر «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبي» (١/٣٧٧).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٤٠٩).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٨).

(٤) انظر «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر (ص١٠١) وما بعدها، فإنَّه زاد خصالًا أُخَر.

(٥) «الجزء فيه الثاني من حديث الوزير ابن الجراح» (ص٢٩١)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٨٨) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/٢٣٤)، ولمَّا ذكره الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص٩٨)؛ قال: (هذا حديث حسن غريب جدًّا في غالب ألفاظه، والخصلة السابعة فيه أشد غرابة).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) زيد في (ب): (أي).

(٩) في النُّسَخ: (أهله)، والمثبت من «مطالع الأنوار» (٤/١٦٧)، وانظر «العين» (٧/١٣٧)، «غريب الحديث» للحربيِّ (٢/٧٩٧).

النَّوويُّ[(١)]، ويَظْهَرُ تبيُّنُ الوَهَم في ذلك مِن «مسلم»، أنَّه ممَّن تأخَّر عن مسلم[(٢)].

ومعنى ذلك: أنَّ يده الشِّمال لو قُدِّرَتْ رَجَلًا، لم يدرِ ما صنعت يمينه، وقال القرطبيُّ في «مفهمه»: (وقد سمعنا مِن بعض المشايخ أنَّ ذلك أن يتصدَّق على الضَّعيف في صورة المشتري منه، فيدع له درهمًا مثلًا في شيء يساوي نصف درهمٍ، فالصُّورةُ مبايعةٌ، والحقيقةُ صدقةٌ، وهو اعتبارٌ حسنٌ) [المفهم٣/٧٦] انتهى.

٦٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: **هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ **خَاتَمًا**؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى، فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا»، قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ **إِلَى وَبِيصِ** خَاتَمِهِ.

قوله: (**هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ **خَاتَمًا**؟): تقدَّم متى اتَّخذ عليه الصلاة والسلام الخاتم[ح٧]، وتقدَّم اللُّغات في (الخاتم)[ح٦٥].

قوله: (**إِلَى وَبِيصِ**): هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، البريق واللَّمعان[(٣)]، تقدَّم[ح٢٧].

٣٧ - بابُ فَضْلِ مَنْ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ

قوله: (**مَنْ غَدَا... وَمَنْ رَاحَ**): كذا في هامش أصلنا، وفي داخله: (خرج)[(٤)]، والغدوُّ والرَّواح معناهما معروف/. [١/١١١ب]

٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ**، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٥٦٣)، «المنهاج شرح مسلم» (٧/١٢٣).

(٢) أي: يظهر أنَّ الوهم من الرواة عن مسلم حين الرجوع إلى «صحيح مسلم»، قال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٧/١٢٣): (ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم؛ بدليل إدخاله بعده حديث مالك ﵀، وقال بمثل حديث عبيد وبيَّن الخلاف في قوله: وقال: «رجل معلَّق بالمسجد إذا خرج منه حتَّى يعود»، فلو كان ما رواه مخالفًا لرواية مالك؛ لنبَّه عليه كما نبَّه على هذا).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦٥).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية ابن عساكر.

قوله: (**أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء المهملة، وكسر الرَّاء المُشدَّدة، ثمَّ فاء، اسم فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من ثلاثين قولًا.

قوله: (**نُزُلَهُ**): هو بضمِّ النُّون والزاي، ما يُهيَّأ للضَّيف من الكرامة.

٣٨- بابٌ: إذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ

٦٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ** قَالَ: **مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ**.

قَالَ: **وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ**: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ: **سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ ابْنُ بُحَيْنَةَ**: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا -وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ-** يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **لَاثَ بِهِ النَّاسُ**، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟ آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟**».

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَمُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ فِي مَالِكٍ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا سَعْدٌ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ مَالِكٍ.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ**): (مالك): مُنوَّن مجرور، و(ابن): تابع لعبد الله، ويُكتَب بالألف، و(بُحَينة): بضمِّ الباء المُوحَّدة، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، ثمَّ تاء، وهي أمُّ عبد الله، وزوجة مالك، وقد تقدَّم هذا[ح٣٩٠]، وسيجيء الكلام على مالك، وقد قدَّمتُه أيضًا[ح٣٩٠].

قوله: (**مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ**): سيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): هو عبدُ الرَّحمن بن بشر بن الحكم العَبْديُّ النَّيسابوريُّ، عَنِ ابنِ عُيَينة والقطَّانِ، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، ومكِّيُّ بن عبدان، وابنُ الشرقيِّ، ثقةٌ، صاحبُ حديثٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه(١).

قوله: (**سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ ابْنُ بُحَيْنَةَ**): تقدَّم الكلام على مالكٍ هذا، وما ذُكِر فيه[ح٣٩٠]، قال المزِّيُّ[تهذيب الكمال١٢٤/٢٧] ومن بعدِه الذَّهبيُّ[التذهيب٣٥٨/٨]: (مالك ابن بُحَينة: حديثُه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٥/١٦).

في سجود[1] السَّهو، وعنه: مُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان، قال النَّسائيُّ: هذا خطأ، والصواب: عبد الله بن مالك[2])، وكذا في «الكاشف»، وفي «تجريد أسماء الصَّحابة»: (مالك ابن بُحَينة، والدُ عبدِ الله، وردَ عنه حديثٌ، وصوابه لعبد الله، وهو أزديٌّ، وأمُّه بُحَينة مُطَّلبيَّة قُرَشيَّة)، وجزم في «الاستيعاب» بصحبة مالك، وعَنِ ابنِ الأثير: أنَّ مالكًا له صحبةٌ، وبُحَينة لها صحبةٌ أيضًا، واسمها عبْدة بنت الحارث بن المطَّلب ابن عبد مناف، وقال أبو نُعَيم: (هي أمُّ مالك)[3]، وقال الدِّمياطيُّ شيخُ شيوخِنا ما لفظه: (ليس لمالك هذا صحبةٌ، ولا روايةٌ، ولا إسلامٌ، وإنَّما الصحبة والرواية لابنه عبد الله، وقد وهم فيه شعبة وحمَّاد بن سلمة على سعد بن إبراهيم، والصواب فيه رواية ابنِ إسحاق، وأبي عوانة، وإبراهيمَ بنِ سعد، عن حفص، عن عبد الله، كذا قال مسلمٌ، والنَّسائيُّ، والحافظُ ابنُ عساكر[4])، هذا مُختصَر مِن كلامه، اختَصره النَّاقل من الحواشي، وقد قال شيخنا العراقيُّ الحافظُ فيما وجدته عنه بِخَطِّ مَن أثق به: (قال النَّسائيُّ بعد رواية شعبة: هذا خطأ، والصَّواب: عبد الله بن مالك ابن بُحَينة[5]، وقال أبو مسعود الدِّمشقيُّ: وأهل العراق -منهم: شعبة، وحمَّاد بن سلمة، وأبو عوانة- يقولون: عن سعد، عن حفص، عن مالك ابن بحينة، وأهل الحجاز يقولون في نسبه: عبدُ الله بنُ مالكٍ ابنِ بُحينة، وهو الأصحُّ[6])، انتهى، وسيأتي قريبًا أيضًا، وأنَّ أبا عوانة مُتعقَّب على قائله.

قوله: (**أنَّ النَّبيَّ[7] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ**): هذا الرَّجل لا أعرفه، وهو غير الرجل المذكور في حديث جابر، ذاك الرجل معروفٌ، والحديثان كلٌّ واحدٍ منهما قصَّته غير قصَّة الآخر، وليسا قضيَّةً واحدةً[8]، قال شيخُنا الشَّارح في هذا الحديث -وهو حديث مالك ابن بُحَينة-:

---

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (حديث)، والمثبت من «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب».

(٢) «سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠).

(٣) انظر «الكاشف» (٩٣/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٤٢/٢)، «الاستيعاب» (ص٦٦٣)، «أُسْد الغابة» (٢٢١/٤)، (٣٥/٦)، «معرفة الصحابة» (٢٤٧٤/٥).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤٧٧/٦).

(٥) «سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠).

(٦) انظر «صحيح مسلم» عقيب الحديث (٧١١)، و«سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠)، و«تحفة الأشراف» (٤٧٧/٦).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولَ اللهِ).

(٨) لعلَّ مراده حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ»، أخرجه البخاريُّ (٩٣٠)، وبيَّنت روايةُ مسلم (٨٧٥) (٨٥) الرجلَ المبهمَ، وهو سليك الغطفانيِّ.

(والرَّجل المذكور في الحديث هو عبد الله بن مالك بن القِشْب)، وذكر نسبه، ثمَّ قال: (راوي الحديث) [التوضيح٦/٤٦١]، ثمَّ إنِّي رأيت الإمام جلال[1] الدين بن شيخِنا البُلْقينيِّ قال في الحديث المذكور هنا: (الرَّجل هو عبد الله بن مالك بن القِشب راوي الحديث)، ثمَّ قال: (وثبت ذلك في حديث جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن عبد الله بن مالك قال: خرج النَّبيُّ ﷺ إلى صلاة الصُّبح ومعه بلال، فأقام الصَّلاة، فمرَّ بي وأنا أصلِّي فضرب منكبي، وقال: «تصلِّي الصبح أربعًا؟!»، أخرجه البيهقيُّ[هب٢/٤٨٢]، وقد اتَّفق لقيس بن عَمرو نحوُ ذلك، رواه الشَّافعيُّ[المسند٨٣١]، وأبو داود[١٢٦٧]، والتِّرمذيُّ[٤٢٢]، وابن ماجه[١١٥٤])[الإفهام١١٠]، انتهى، وكذا قال شيخنا: (إنَّه راوي الحديث)، وقد قدَّمته، ولكن لم يعزُه للبيهقيِّ.

قوله: (**لَاثَ بِهِ النَّاسُ**): هو بالثَّاء المُثلَّثة، أي: استداروا حوله.

قوله: (**آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟ آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟**): هو بمدِّ الهمزة في (آلصُّبح)، وكذا الثَّانية، استفهام إنكار، و(الصُّبحَ): مَنصوبٌ مفعول بفعل مُقدَّر، ويجوز رفعُه.

قوله: (**تَابَعَهُ غُنْدُرٌ**): تقدَّم ضبطُ (غُنْدُر)، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (**وَمُعَاذٌ**): هو معاذ بن معاذ -فيما ظهر لي- التَّميميُّ العنبريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، عن حُمَيدٍ، والتَّيميِّ، وشعبةَ، وعنه: ابناه؛ عُبَيد الله، ومثنَّى، وأحمدُ، وبُنْدَارٌ، قال أحمد: (إليه المنتهى في الثَّبت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ) أخرج له الجماعة[2]، والضَّمير في (تابعه) يعود على بَهْز بن أسد.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ**): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، إمامُ أهلِ المغازي، علَّق له البخاريُّ، ولم يكن مِن شرط[3] هذا الكتاب[4]، وقد قرنه مسلم، وترجمتُه معروفةٌ[5]، (**عَنْ سَعْدٍ، عَنْ حَفْصٍ**) يعني: فخالف أيضًا شعبةَ؛ لأنَّ شعبةَ رواه عن سعد بن إبراهيم، فجاء ابن إسحاق فرواه عن سعد به على الصَّواب، فجعل الحديث من مسند عبد الله، كما ساقه في الطَّريق الأولى من رواية إبراهيم بن سعد، وسيأتي تعليق حمَّادٍ في آخره عن سعد، عن حفص، عن مالك، و(**حَمَّاد**): هو ابن سلمة، واعلم أنَّ الحمَّادَين قد[6] رويا عنه، ولكن هذا هو ابن سلمة، كما تقدَّم، فلم ينحصرِ الوهمُ في

(١) في (ب): (جمال)، وفي (ج): جال، وليس بصحيح.
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).
(٣) في (ج): (شروط).
(٤) في (ب): (الكتابة).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٧).
(٦) (قد): سقط من (ج).

شعبة، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ من «مسلم» عن القعنبيِّ... عنِ ابنِ بُحَينة [قال]: (قال مسلم: قال القعنبيُّ: «عن عبد الله بن مالك ابن بُحَينة عن أبيه»، قال: وقوله: «عن أبيه» خطأ[م٧١١]، بُحَينة: هي أمُّ عبد الله، قال أبو مسعود: هذا يُخطِئ فيه القعنبيُّ بقوله: «عن أبيه»، وأسقط مسلمٌ مِن أوَّله «عن أبيه»، ثمَّ قال عقيبه: وقال: القعنبيُّ «عن أبيه»، وأهلُ العراق -منهم: شعبة وحمَّاد بن سلمة وأبو عوانة- يقولون: «عن سعد، عن حفص، عن مالك ابن بُحينة»، وأهلُ الحجاز قالوا في نسبه: عبد الله بن مالك ابن بحينة، وهو الأصحُّ)، ثمَّ طرَّفه من عند النَّسائيِّ إلى شعبة بإسناده نحوَه، وقال: هذا خطأ، والصواب: عبد الله بن مالك ابن بُحَينة[كن٦٠٠]، انتهى[تحفة٤٧٦/٦].

ورأيتُ عن شيخِنا البُلْقَينيِّ العلَّامةِ سراجِ الدين أنَّه تعقَّب المِزِّيَّ في أبي عوانة، قال: (فإنَّ روايته في «مسلم» وغيرِه ليس فيها ذكرُ ذلك، إنَّما فيها ذكر ابن بُحَينة، أو عبد الله ابن بُحَينة، أمَّا مالك؛ فلا[(١)])، انتهى.

فتحرَّر بعد كلِّ حال أنَّ الحديثَ لعبد الله بن مالك، لا لمالك، وقد تقدَّم إنكارُ[(٢)] إسلام مالك وصحبته من عند الدِّمياطيِّ، وقد تقدَّم أعلاه أيضًا الكلام فيه، فانظره[ح٣٩٠].

٣٩- بابُ حَدِّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ

قوله: (بَابُ حَدِّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ): كذا في أصلنا، وفي الحاشية: (جِدِّ): بكسر الجيم، وعليها علامة نسخة، قال ابن قُرْقُول (في باب الجيم مع الدَّال) في (الاختلاف): (وفي «بابِ جِدِّ المريض أن يشهد الجماعة»: للقابسيِّ وغيره، ولبعضهم[(٣)]: «باب حدِّ المريض»، وكذا لعُبْدُوس)[مطالع١٠١/٢]، انتهى.

فحاصله: روايتان كما ضبطتُه لك، فأمَّا[(٤)] بكسر الجيم، فهو الحرص والاجتهاد، أي: باب حرص المريض واجتهاده أن يشهد الجماعة، وأمَّا (حدُّ) فمعناه: الحدَّة والحرص، أي: باب حِدَّته

---

(١) أخرج حديثَ أبي عوانة مسلمٌ (٧١١) (٦٦) والنسائيُّ (١١٧/٢)، ووقع في روايتهما مبهمًا: (عَنِ ابن بُحَينة)، لكن قال الحافظ في «الفتح» (١٧٧/٢): (وقد وافقهما -يعني: حمَّادًا وشعبة- أبو عوانة فيما أخرجه الإسماعيليُّ عن جعفر الفِرْيابيِّ عن قتيبة عنه، لكن أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن قتيبة، فوقع في روايتهما: «عَنِ ابنِ بُحَينة» مبهمًا، وكأنَّ ذلك وقع من قتيبة في وقتٍ عمدًا؛ ليكون أقرب إلى الصواب).

(٢) (إنكار): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (ولغيره).

(٤) في (ب): (وأما).

وحرصه على شهودها، ويحتمل: باب منع المريض شهود الجماعة، أي: هل جاء فيه شيء؟ ويكون جاء فيه حضورُها وتحمُّل المشقَّة في ذلك، ولم أرَ هذا الاحتمال لأحدٍ، وأنَّه ﷺ فعلها مع ما هو فيه من المرض، فيدلُّ على تأكُّد استحبابها أو وجوبها، وأمَّا رواية الجيم، فمعناها ظاهر، والله أعلم/. [١/١١٢أ]

٦٦٤ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ الأَسْوَدُ:** قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَذَكَرْنَا المُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأُذِّنَ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، **فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ**، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، **فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ**، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ الأَرْضَ مِنَ الوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ** إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ **أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ. فقِيلَ لِلأَعْمَشِ**: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، **بَعْضَهُ**.

وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تقدَّم أنَّه بالغين المعجمة، ثمَّ مُثنَّاةٍ تحتُ مُخفَّفةٍ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه إبراهيم بن يزيدَ النَّخَعِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (**قَالَ الأَسْوَدُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الأسود بن يزيد النَّخعيُّ الكوفيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٦].

قوله: (**فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ**): قائل هذا الكلام(١) عائشة، كذا جاء في بعض الرِّوايات في «الصَّحيح»، وسيأتي قريبًا في (باب: أهلُ العلم والفضل أحقُّ بالإمامة)[ح٦٧٨].

قوله: (**أَسِيفٌ**): هو بفتح الهمزة، وكسر السِّين المهملة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، وهو السريع الحزن الرَّقيق، ويقال أيضًا من حيث اللُّغةُ: أَسُوف(٢).

قوله: (**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): قال الدِّمياطيُّ: (قال عياض: في التَّظاهُر على ما تُرِدْن؛ من

---

(١) زيد في (أ) و(ج): (قالته)، وفي (ب): (أو قالته)، ولعلَّ حذفها هو الأولى بالسِّياق.

(٢) في (ج): (سواف)، وليس بصحيح، انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٣٢).

كثرة تردادهنَّ وإلحاحهنَّ على حاجاتهنَّ، وما يَملْنَ إليه، كتظاهُر امرأة العزيز ونسائها على يوسف؛ ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام[١]، وقيل: أي النسوة اللَّاتي أردن مِن يوسف فعلَ ما لا يحلُّ له[٢] فعله، وكذلك مراجعتكنَّ لي في حقِّ أبي بكر، وإخراجكنَّ له عن الإمامة التي لا يحلُّ أن يتقدَّم فيها سواه، ويشهد لذلك حديثُ عبد الله بن زمعة حين أمر عمر بالصَّلاة، فلمَّا سمع النَّبيُّ ﷺ صوتَ عمر قال: «لا، لا، لا، يأبى الله ذلك والمسلمون»، قالها ثلاثًا مُغضَبًا، ثمَّ أرسل إلى أبي بكر وكان غائبًا، وأمرهم أن يعيدوا الصَّلاة التي صلَّى لهم عمر، ورأى أنَّ صلاة عمر غيرُ مُسقِطةٍ للفرض)، انتهى، وقال ابن عبد السَّلام في «أماليه»: (وجهُ التَّشبيه بهنَّ وجودُ مكرٍ في القضيَّة، وهو مخالفة الظَّاهر لما في الباطن، وصواحب يوسف أتين زليخا لتعنيفها، ومقصودهنَّ أن يدعون يوسف لأنفسهنَّ، وعائشة كان مرادها ألَّا يتطيَّر النَّاس بأبيها؛ لوقوفه مكان رسول الله ﷺ)، انتهى[٣]، وحديث عبد الله بن زمعة هو في «أبي داود» فقط[د٤٦٦٠].

قوله: (فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ): أي: يمشي بينهما مُتَّكِئًا عليهما، والتَّهادي: المشيُ المُثقَل مع التَّمايُل يمينًا وشمالًا، ورواه بعضهم: (يَتَهَادى)[٤].

قوله: (بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَبِ) مُطَوَّلًا[ح١٩٨]، وسيأتي في الطَّريق التي بعد هذه: (بينَ العبَّاسِ ورجلٍ آخرَ)، سمَّاه ابنُ عبَّاس عليًّا[ح٦٦٥].

قوله: (فَأَوْمَأَ): هو بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ مَكَانَكَ): (أنْ): بفتح الهمزة، وسكون النُّون، و(مكانك): مَنْصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ أُتِيَ بِهِ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ): قال شيخنا الشَّارح: (واختلفتِ الرِّوايات؛ هل كان الإمامُ النَّبيَّ ﷺ أو الصِّدِّيقَ؟ فرواية عائشة هنا أنَّه هو الإمام[٥]، وفي أخرى: «وأبو بكر يُسمِعُهم التَّكبيرَ»[م(٤١٨) (٩٦)]، وفي «التِّرمذيِّ» مُصحَّحًا مِن حديث أنس[٦]: إنَّ آخر صلاة صلَّاها رسولُ الله ﷺ في

(١) في (ج): (الاعتصام)، «إكمال المُعْلِم» (٢/٣٣٤).
(٢) (له): سقط من (ج).
(٣) نقله الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٢٠٤).
(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٢/٣٢٠)، «مطالع الأنوار» (٦/١١٨).
(٥) لفظ ابن الملقِّن: (أنَّ الصدِّيق كان يقتدي بالنبيِّ ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر).
(٦) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (جابر)، ولعلَّه سبق قلم.

ثوبٍ واحدٍ مُتوشِّحًا به خلف أبي بكر[ت٣٦٣])[التوضيح٦/٤٧٢] انتهى، وفي «النَّسائيِّ» من حديث أنسٍ رواه عنه حُمَيد، وعن حُمَيدٍ إسماعيلُ - يعني: ابن جعفر بن أبي كثير -: «أنَّ آخر صلاة صلَّاها رسول الله ﷺ مع القوم: صلَّى في ثوب واحد مُتَوَشِّحًا خلف أبي بكر»[س٢/٧٩]، وفي «التِّرمذيِّ»[ت٣٦٢] و«النَّسائيِّ»[س٢/٧٩] أيضًا مِن حديث عائشة، وعنها مسروقٌ، وعنه أبو وائل: «صلَّى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدًا»، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ، وفي «تلخيص المستدرك للحاكم» عقب حديث: «لم يمت نبيٌّ حتَّى يَؤُمَّه رجلٌ مِن قومه»: على شرطهما، واتَّفقا على صلاته خلف أبي بكر الصِّدِّيق»)، انتهى، والذي ظهر لي أنَّه مِن كلام الحاكم[(١)]، والله أعلم، ولم يتعقَّبْه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، قال شيخنا الشَّارح: (ونَصَرَ هذا -يعني: صلاته خلف الصِّدِّيق[(٢)] -غيرُ واحد مِن الحُفَّاظ وألَّفوا فيه، منهم: الضِّياء المقدسيُّ وابن ناصر، وقال: إنَّه صَحَّ وثبت أنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّى خلفه مقتديًا به في مرضه الذي مات فيه ثلاثَ مرَّاتٍ، ولا يُنْكِر هذا إلَّا جاهلٌ لا علم له بالرواية)، قال شيخنا: (وقد أوضحت الكلام على ذلك في «شرح العمدة»[(٣)]، وقيل: إنَّ ذلك كان مرَّتين؛ جمعًا بين الأحاديث، وبه جزم ابن حِبَّان[ح ٢١١٩]، وقال ابن عبدالبرِّ: «الآثارُ الصِّحاح على أنَّ النَّبيَّ ﷺ هو الإمام»[التمهيد٣/١٤٥])؛ يعني: في هذه الصَّلاة التي ذكرها هنا[التوضيح٦/٤٧٣]، انتهى.

قوله: (**فَقِيْلَ**[(٤)] **لِلأَعْمَشِ**): القائل له لا أعرفه، وقد تقدَّم أنَّ (الأعمش)[(٥)]: سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ.

قوله: (**وَرَواهُ**[(٦)] **أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ**): (أبو داود) هذا: هو سليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسيُّ الحافظ، عَنِ ابنِ عَوْن وشعبةَ، وعنه: بُنْدَارٌ، وأحمدُ بن الفرات، والكُدَيميُّ، قال: (أسردُ ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخرَ)، ومع ثقته، فقال إبراهيم بن سعيد الجَوهريُّ: (أخطأ في ألف حديثٍ)، كذا قال، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى هنا، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، وهو حافظٌ ثقةٌ، أحد

---

(١) وهو الصواب، وانظر «التلخيص» بهامش «المستدرك» (١/٢٤٤).

(٢) في (ب): (أبي بكر).

(٣) انظر «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٥٧٢-٥٧٥).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قيل).

(٥) زيد في (ج): (هو).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية (عط)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رواه)؛ بلا واو.

الأعلام، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (بَعْضَهُ): هو مَنْصوبٌ على البدل من الضمير في (رواه).

قوله: (وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضَّريرُ، الحافظُ، عن هشامٍ والأعمشِ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وعليُّ بن المدينيِّ، وابنُ مَعِين، ثَبْتٌ في الأعمش، وكان مُرْجِئًا، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ) في صفر، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح١٠].

وقوله: (وزاد): هو كقوله: (وقال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، وهو صحيح إلى مَن علَّقه عنه على ما ذُكِر في القاعدة التي قدَّمتُها[قبل ح١٧٦].

وحديث أبي معاوية أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع، وعن يحيى ابن يحيى، عن أبي معاوية، عن الأعمش[م(٤١٨) (٩٥)]، والنَّسائيُّ عن أبي كُرَيب، عن أبي معاوية به[س٢/٩٩-١٠٠]، وابنُ ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية به(٣)[ق١٢٣٢].

٦٦٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميم، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشد، وقد(٤) قدَّمتُ ترجمتَه[ح٢٣٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه أبو بكر مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/٢٧)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٣٣) و(٤/٥٧٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٢٣).

(٣) وليس في «ابن ماجه» الزيادةُ المذكورةُ، والحديث في «صحيح البخاريِّ» (٧١٣).

(٤) في (ج): (قد).

قوله: (لَمَّا ثَقُلَ): هو بفتح[١] المُثلَّثة، وضمِّ القاف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ): تقدَّم أنَّ أزواجه اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ كنَّ تسعًا، وهنَّ: سودة، وعائشة، وحفصة، وأمُّ سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية، وأمُّ حبيبة، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ، وميمونة، وأمَّا ريحانة؛ فاختُلِف فيها هل[٢] نكحها بملك اليمين، أو بالعقد؛ قولان، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٩٨]، [والمراد في الإذن مَن عدا عائشة، والله أعلم][٣]/. [١/١١٢ب]

قوله: (فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ... بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ): وقد فسَّره ابن عبَّاس بعليٍّ رضي الله عنه، تقدَّم الكلام على ذلك في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَب) مُطوَّلًا، فانظره إن أردته[ح١٩٨].

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ): هو المذكورُ في السند عن عائشة، وهو[٤] عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتْبة ابن مسعود، الفقيه الأعمى، ومن بحور العِلْم[٥]، تقدَّم[ح٤].

٤٠ - بابُ الرُّخْصَةِ فِي المَطَرِ والعِلَّةِ أَنْ يُصَلِّي فِي رَحْلِهِ

قوله: (فِي رَحْلِهِ): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الحاء المهملة، المنزل والمأوى، وهذا ظاهرٌ.

٦٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ، وَهوَ أَعْمَى، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذْهُ مُصَلًّى، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ»، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ صاحبِ المذهب، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ[٦]، وتقدَّم قريبًا منسوبًا في كلامي، وهو مشهورٌ، عالـمٌ[٧] فَرْدٌ.

---

(١) زيد في (ج): (الثاء).

(٢) في (أ) و(ب): (وهي)، وهو تحريفٌ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ج): (هذا المذكور... هو).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

(٦) زيد في (ب): (وأنه).

(٧) في (ب): (أنه الزهري وأنه: عالم مشهور).

قوله: (وَأَنَّهُ): هو[1] بفتح الهمزة معطوفٌ على (أَنَّ عِتْبَانَ) المفتوحة، وقد كُسِرت في أصلنا الهمزةُ، ولم تكن قبل ذلك، بل كانت مُدلَّسة.

قوله: (أَتَّخِذْهُ): هو مجزومٌ جواب (صَلِّ)؛ الأمر، ويجوز رفعُه، وبهما ضُبِط في أصلنا[2].

٤١ - بابٌ: هَلْ يُصَلِّي الإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ، وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي المَطَرِ؟

٦٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ، صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ **فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ**، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، **قَالَ: قُلِ: الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ**، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا، إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ يَعْنِي: رَسُولَ اللهِ ﷺ، **إِنَّهَا عَزْمَةٌ**، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ **أُحْرِجَكُمْ**.

وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَرِهْتُ **أَنْ أُؤَثِّمَكُم**، فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ.

قوله: (عَنْ[3] عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ): هو بالمُثنَّاة تحت، وتقدَّم أنَّه عبد الحميد بن دينار، وهو ابن كِرْدِيدٍ[4]، وقيل: ابن واصل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦١٦].

قوله: (فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ): تقدَّم الكلام عليه في (باب الكلام في الأذان)[ح٦١٦].

قوله: (قَالَ: [قُلِ]: الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ): تقدَّم الكلام عليه مُطوَّلًا في (باب الكلام في الأذان)[ح٦١٦].

قوله: (إِنَّهَا عَزْمَةٌ): تقدَّم أنَّه بإسكان الزاي، وتقدَّم معناه في الباب المذكور أعلاه[ح٦١٦].

قوله: (أُحْرِجَكُمْ): هو بالحاء المهملة بعد الهمزة، أي: أُضيِّقَ عليكم وأشقَّ بإلزامكم السَّعيَ إلى الجماعة في الطِّين والمطر، وجاء في الرواية الأخرى: (أَنْ[5] أُؤَثِّمَكم)[ح٦٦٨] أي: أن أكون سببَ اكتسابكم للإثم عند ضيق صدوركم بتحمُّل مشقَّة المطر والطِّين، فربَّما[6] سخِطَ وتكلَّم بما يُؤثِّم فيه، وجاء في

(١) (هو): سقط من (ب).

(٢) الجزم رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) كذا مضبوطًا بالقلم في (أ)، وقد ضبطه كذلك بالحروف في الحديث (٤٦٤٨)، وجاء في «اليونينيَّة» (٤٦٤٨): (كُرْدِيدٍ)؛ بضمِّ الكاف، وبالضمِّ ضبطه الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (١٥٩/٨) والقسطلانيُّ في «الإرشاد» (١٣٥/٧) وغيرُهما.

(٥) (أن): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (وربما).

بعض الروايات: (أُخْرِجَكم -من الخروج- تمشون[1] في الطين)[ح٩٠١]، قاله في «المطالع»[2].

قوله: (**وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ**): ليس هذا تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السند قبله، فرواه البخاريُّ عن عبد الله بن عبد الوهَّاب، عن حمَّاد -هو ابن زيد- عن عاصم به، وهذا ظاهرٌ، و(نحوَه): إعرابُه بالنصب، أي: نحو الحديث الذي قبله، ثمَّ استثنى منه ما استثنى، ولا يجوز (نحوُه) بالرفع إلَّا بتقدير مبتدأ محذوف، أي: هذا نحوه، ولو كان تعليقًا؛ لكان (نحوُه) مرفوعًا، فاجعل بالَكَ من (نحوَه) و(مثلَه)، فإن كان تعليقًا، فإنَّه يكون مرفوعًا على الابتداء، و(عن فلان): الخبرُ مُقدَّم، وإن كان -كهذا- معطوفًا على السند قبله، فإنَّه يكون (نحوَه) أو (مثلَه) منصوبًا، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ**[3] **أُؤَثِّمَكُم**[4]): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٦٦٩ - حَدَّثَنَا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدريَّ فَقَالَ: جَاءَتْ سَحَابَةٌ، فَمَطَرتْ حَتَّى سَالَ السَّقْفُ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخلِ، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو ابن أبي عبد الله[5] الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ، ولماذا نُسب[١٥٣]، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، وأنَّه بالمُثلَّثة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف، واسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وهو أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (**أَثَرَ**): هو بفتح الهمزة، والثَّاء، ويجوز كسر الهمزة، وسكون الثَّاء، وتقدَّم ما قاله شيخنا

---

(١) كذا في النُّسَخ تبعًا لمصدره، ورواية «اليونينيَّة»: (فتمشون).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٥٣).

(٣) (أن): سقط من (ج).

(٤) في (أ): (أؤثملكم)، وهو تحريفٌ.

(٥) لفظ الجلالة سقط من (أ) و(ج).

فيها، وهو: (بتثليث الهمزة)(١)[ح٢٧٨].

٦٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ، وَكَانَ رَجُلًا **ضَخْمًا**، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا، وَنَضَحَ طَرَفَ الحَصِيرِ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ** لأَنَسٍ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ.

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ...**) إلى قوله: (**ضَخْمًا**): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه عِتْبَانُ بن مالك)[الإفهام١١١]، ولم يذكر له شاهدًا(٢).

تنبيهٌ: مِن الأعذار عن الجمعة والجماعة السُّمْن المُفرط المانع مِن حضورهما، كذا ذكره ابن حِبَّان في «صحيحه»[ح٢٠٧٠]، وذكر هذا الحديث، [وابن حِبَّان معدودٌ في أصحاب الشَّافعيِّ](٣)، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ**): هذا الرَّجل هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود(٤).

٤٢ - بابٌ: إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ **بِالعَشَاءِ**.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِنْ فِقْهِ المَرْءِ إِقْبَالُهُ عَلَى حَاجَتِهِ، حَتَّى يُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِغٌ.

قوله: (**بِالعَشَاءِ**): هذا هو بفتح العين، ممدودٌ، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما اشتبه على بعض المُغفَّلين بـ(العِشاء) التي هي الصَّلاة.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ**): تقدَّم أنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تقدَّم قريبًا وبعيدًا بعضُ ترجمتِه[قبل ح١٥١].

٦٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ**، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ **فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ**».

---

(١) انظر «التوضيح» (٦٢٧/٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٨٦/٢) بعد أن نقل أنَّه عتبان: (وهو محتمل؛ لتقارب القصَّتين، لكن لم أر ذلك صريحًا، وقد وقع في رواية ابن ماجه الآتية أنَّه بعض عمومة أنس [ق٧٥٦]، وليس عتبان عمًّا لأنس، إلَّا على سبيل المجاز؛ لأنَّهما من قبيلة واحدة، وهي الخزرج، لكنْ كلٌّ منهما من بطن).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «الكواكب الدراري» (٥/٧).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، مُحَدِّثٌ حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٣]، وتقدَّم أنَّ مَن اسمه يحيى ويروي عن هشام عن أبيه عن عائشة جماعةٌ؛ هذا القطَّان، ويحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريَّا أبو مروان الغسَّانيُّ الواسطيُّ، ويحيى بن سعيد الأمويُّ، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكَير، ويحيى بن يمان[ح٥١٢]، كلُّ واحدٍ مِن هؤلاء يروي عن هشام، عن عروة، عن عائشة في الكتب(١) أو بعضها، فلا تخلط حديثَ أحدٍ بأحدٍ.

قوله: (إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ): (وُضِع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العَشاءُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ): هو بفتح العين، وهذا ظاهرٌ لا يخفى، والله أعلم.

٦٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُدِّمَ العَشَاءُ، فَابْدَؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ المَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».

٦٧٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوضَعُ لَهُ الطَّعَامُ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ، وَإِنَّهُ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتح القاف غيرَ مَرَّةٍ، وتقدَّم أنَّ هذا فقط في «البخاريِّ»، و«مسلم»، وأنَّ في «مسلم»: عُقيلَ بنَ خالد، والقبيلةَ المعروفة عُقَيلًا، والباقي كلُّه عَقِيل، بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (إِذَا قُدِّمَ العَشَاءُ): (قُدِّمَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العَشاءُ) -بفتح العين-: مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (وَلَا تَعْجَلُوا): هو بفتح أوَّله، وكذا قوله: (ولا يَعْجَلْ)/. [١/١١٣أ]

قوله: (وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ(٢)): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (يسمع).

٦٧٤ - وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَعْجَلْ، حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ.

قوله: (**وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ**): أمَّا (زُهيرٌ)، فهو ابن معاوية بن حُدَيج، أبو معاوية الحافظُ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٥٦]، وأمَّا (وَهْبُ بن عثمان)، فهو مخزوميٌّ مدنيٌّ، يروي عن أبي حازمٍ وموسى بنِ عُقبة، وعنه: إبراهيمُ بن حمزة، وإبراهيمُ بن المنذر الحِزاميُّ، ويعقوبُ بن حُمَيد، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٥٥٧]، وعلَّق له البخاريُّ في هذا الموضع، ولم يخرِّج له أحدٌ مِن أصحاب الكتب[1]، وهذا الموضع تعليقٌ مجزومٌ به[2]، وليس معطوفًا على السَّند قبله، فاعلمْه.

قوله: (**عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ**): حديث[3] موسى عن نافع أخرجه مسلم في (الصَّلاة) عن المُسيَّبيِّ، عن أنس بن عياض، عن موسى نحوَهُ[م٥٥٩].

قوله: (**رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ**): أمَّا (إبراهيم بن المنذر)، فهو الحِزاميُّ، منسوبٌ إلى خالد بن حِزام بن أسد، وخالد أخو حَكِيم بن حزام، أسلم خالدٌ قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وقد تقدَّم، و(وَهْبُ بن عثمان): هو المخزوميُّ المدنيُّ، يروي عن أبي حازم، وموسى بن عقبة، وعنه: إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن المنذر الحِزاميُّ، ويعقوب بن حُمَيد، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وعلَّق له البخاريُّ؛ كما ترى: (رواه إبراهيم عن وهب بن عثمان)، وقد روى عن إبراهيمَ: البخاريُّ، وابنُ ماجه، وغيرُهما، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»، وصحَّح عليه[ح٤٥٥]، وهو صدوق، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[4].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/١٨٩): (طريقه هذه -يعني: طريق زهير- موصولةٌ عند أبي عوانة في «مستخرجه»، وأمَّا رواية وهب بن عثمان؛ فقد ذكر المصنِّف أنَّ إبراهيم بنَ المنذر رواها عنه، وإبراهيمُ من شيوخِ البخاريِّ).

(٣) (حديث): سقط من (ج).

(٤) انظر في: «الثقات» (٧/٥٥٧)، «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧).

٤٣ - بابٌ: إِذَا دُعِي الإِمَامُ إِلَى الصَّلَاةِ وَبِيَدِهِ مَا يَأْكُلُ

٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**، **عَنْ صَالِحٍ**، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحْتَزُّ مِنْهَا، **فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**، فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ، فَصَلَّى **وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو إبراهيم بن سعْد الزُّهريُّ، أبو إسحاقَ المدنيُّ، عن أبيه، والزُّهريِّ، وصالحِ بن كيسان، وغيرِهم، وعنه: ابنُ مهديٍّ، وأحمدُ، ولُوَين، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): تقدَّم مرارًا(٢) أنَّه صالح بن كيسان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥١].

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (**فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**): (دُعِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه يجوز من حيث العربيَّةُ: (ولم يتوضَّ)(٣)، و(لم يتوضَّأْ)، و(لم يتوضَّا)، مُطوَّلًا[ح١٣٨].

٤٤ - بابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ

٦٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ**، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ**، **عَنِ الأَسْوَدِ** قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ بَيْتِ أَهْلِهِ -تَعْنِي: خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الحكم بن عُتَيبة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم أنَّ لهم آخرَ يقال له: الحكم بن عُتَيبة، مُتكلَّم فيه، وأنَّ البخاريَّ جعلهما واحدًا، فعُدَّ مِن أوهامه(٤)[ح١١٧].

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيد النَّخَعيُّ، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (**عَنِ الأَسْوَدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الأسود بن يزيد النَّخَعيُّ الكوفيُّ، وتقدَّم عليه بعضُ الكلامِ في ترجمتِه[ح١٢٦].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣٣/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨٨/٢).

(٢) (مرارًا): سقط من (ب).

(٣) (ولم يتوض): سقط من (ب).

(٤) وقد قدَّمت الكلام على توهيم البخاريِّ في هذا في الحديث المشار إليه؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ): (المِهْنة): بفتح الميم وكسرها، وقد أُنكِرَ الكسرُ، وقد فُسِّرَ في الحديثِ بـ(خِدْمَة أَهْلِه).

٤٥ - بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّتَهُ

٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ، وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لأَبِي قِلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي؟ قَالَ: مِثْلَ شَيْخِنَا هَذَا، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ، يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ خالد.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة كيسانَ السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (مِثْلَ شَيْخِنَا): هذا هو عمرو بن سَلِمة، بكسر اللَّام، وسيأتي التَّصريحُ به في (باب كيف يعتمد من[1] الأرض إذا قام)، وسأذكر هناك ما يتعلَّق به إن شاء الله تعالى[ح٨٢٤].

٤٦ - بابٌ: أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ

(بَابٌ: أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ).... إلى (بَاب مَنْ أَخَفَّ الصَّلاة عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ)

(بَابٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن، و(أهلُ) بعده: مَرْفوعٌ غير مُنوَّنٍ[2]، و(أحقُّ): بالرَّفع، وهذا كلُّه ظاهر.

٦٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَعَادَتْ، فَقَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله[3]: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو إسحاق بن

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (على).

(٢) (غير منوَّن): سقط من (ج).

(٣) (قوله): سقط من (أ).

إبراهيم بن نصر السَّعْديُّ البخاريُّ، عن حُسَين الجعفيِّ وعبدِ الرَّزَّاق، وعنه: البخاريُّ، وينسبه إلى جدِّه، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٢هـ)(١)، انفرد البخاريُّ بالإخراج له.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ**): هو ابن عليِّ بن الوليد الجُعْفِيُّ، عن خالِه الحسنِ بنِ الحُرِّ، وجعفرِ بن بُرْقان، والأعمشِ، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، وابنُ الفرات، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومن سعيد ابن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بقي أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، وله أربعٌ وثمانون سنةً، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**عَنْ زَائِدَةَ**): هو ابن قُدامة، أبو الصَّلت الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهديٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة(٣)، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح٦٩].

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفقيه، قاضي الكوفة، اسمه الحارث أو عامر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (**عَنْ أَبِي مُوسَى**): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ، وتقدَّم(٤) بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (**إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ**): هو بقافين، إشارةً إلى كثرة البكاء؛ لسرعة نفوذ الموعظة فيه.

قوله: (**فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): تقدَّم الكلام عليه قريبًا في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (**فَأَتَاهُ الرَّسُولُ**): هذا الرسول لا أعرف اسمه، [قال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (لم أقف على ذلك صريحًا، لكن في حديث عبد الله بن زَمْعَة ما يمكن أن يُفسِّر أنَّه الرسول، فإنَّ له في ذلك قصَّةً دارت بينه وبين عمر، أخرج أصلَ حديثِه أبو داود في «كتاب السُّنَّة»[د٤٦٦٠]، وأخرجه أحمد مُطَوَّلًا [٣٢٢/٤]، وصحَّحه الحاكم [٦٤١/٣]، ووقع في حديث واهٍ مُطَوَّلٍ عند الطَّبرانيِّ: أنَّ الرسول إلى أبي بكر بذلك

---

(١) كذا في النسخ وفي نسخة دار القبلة من «الكاشف» (٢٣٣/١)، والذي في «تهذيب الكمال» (٣٨٨/٢)، و«تذهيب التهذيب» (٣١٥/١)، ونسخة دار الفكر من «الكاشف» (٦١/١): (٢٤٢هـ).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣٣/١٣)، وقال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٩٨/٩): (يريد بالفضل: التقوى والتألُّه، هذا عُرْفُ المتقدِّمين)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٦)، «تذهيب التذهيب» (٣٦٢/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٣/٩).

(٤) في (ج): (تقدَّم).

كان بلالًا[(١)]، ولا يبعد التَّعدُّد)، انتهى][(٢)].

٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يصلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الاِثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ؛ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ»، وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[(٣)][ح٧].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة الحافظ، أبو بشر الحمصيُّ.

قوله: (أَخْبَرَنِي[(٥)] أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ): هذا هو الخادم أنس بن مالك بن النَّضْر بن ضمضم ابن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيِّ بن النَّجَّار، المشهورُ[(٦)] كالعَلَم[(٧)]، وفي الصَّحابة مَن

(١) «المعجم الكبير» (٣/٥٨-٦٤)، أورده ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (١/٢٩٥-٣٠١)، وقال: (هذا حديث موضوع محال، كافأ الله من وضعه، وقبَّح من يشين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد والكلام الذى لا يليق بالرسول ﷺ ولا بالصحابة، والمتَّهم به عبد المنعم بن إدريس)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٦٠٥): (فيه عبد المنعم بن إدريس، وهو كذَّاب وضَّاع)، ولكن يقوِّي أن يكون الرسول بلالًا حديثٌ في «صحيح البخاريِّ»، كما سيأتي في كلام الحافظ في التعليق التالي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص١٨)، قال في «هُدَى الساري» (ص٢٧٧): (هذا الرسول -كما عند المؤلف بعد قليل- بلال، ويحتمل أن يكون عبد الله بن زمعة بن الأسود؛ لأنَّه رُوي ذلك من حديثه)، ولعلَّ مراده بما عند البخاريِّ: حديث عائشة رضي الله عنها (ح٧١٢): (لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ)؛ فإنَّه قال في «الفتح» (٢/١٨٠): («فأتاه الرسول» أي: بلال؛ لأنَّه هو الذي أعلم بحضور الصلاة، فأُجيب بذلك)؛ يعني: لمَّا كان بلال هو المنادي لرسول الله ﷺ للصلاة، أجابه عليه الصلاة والسلام: بأن يأمر أبا بكر بالصلاة بالناس، فكان بلال هو الرسول إلى أبي بكر رضي الله عنه، ولمَّا ساق الحافظ الحديثَ الذي نحن فيه (٢/١٩٤)؛ جزم بأنَّ الرسولَ بلالٌ.

(٣) في (ب): (بعض ترجمته والكلام).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) (أخبرني): سقط من (ج).

(٦) في (أ) و(ج): (المشهورة)، وليس بصحيح.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٥٣).

اسمُه أنسٌ به أربعةٌ وعشرون؛ منهم اثنان الصَّحيح أنَّهما تابعيَّان، وأمَّا مَن اسمه أنسُ بن مالك، فاثنان: هذا الخادم، وشخصٌ آخرُ اسمُه أنسُ بن مالك القُشَيريُّ، ويقال: الكعبيُّ، وكعب أخو قُشَير، روى عنه: أبو قِلابة وعبدالله بن سوادة، نزل البصرة، له حديث في «السُّنَن الأربعة» و«المُسنَد»(١)، ولهذا احترز الراوي، فقيَّده بـ(الأنصاريِّ)؛ احترازًا مِن هذا، والله أعلم.

قوله: (فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ): أي: رجع إلى ورائه/. [١/١١٣ب]

قوله: (فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ ﷺ): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام تُوُفِّيَ يوم الاثنين، وسيأتي الكلام متى كان مِن الشَّهر، والاختلاف فيه(٢)[قبل ح٤٤٤٢]، قال ابن الصَّلاح: (ضُحًى)[علوم الحديث٣٨٢]، وهو مُتعقَّب بما روى البخاريُّ[ح٧٥٤] ومسلم[م٤١٩] من حديث أنسٍ: (وتُوُفِّيَ من آخر ذلك اليوم)، وهذا دالٌّ على أنَّه تأخَّر بعد الضُّحى، ويجمع بينهما أنَّ المراد: أوَّلَ النِّصف الثاني مِن النَّهار، فهو آخر وقت الضُّحى، وهو مِن آخر النَّهار باعتبار أنَّه مِن النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه ابن عبد البرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاعَ الضُّحى، وانتصاف النَّهار يوم الاثنين)(٣)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشَّمس)(٤)، فهذا جمعٌ حسنٌ فيما اختُلِف مِن ذلك في الظاهر، والله أعلم.

٦٨١ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِالحِجَابِ فَرَفَعَهُ، **فَلَمَّا** وَضَحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، مَا رَأَيْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، **فَأَوْمَأَ** النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ ﷺ الحِجَابَ، **فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ** حَتَّى مَاتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، قال الدِّمياطيُّ: (أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج ميسرة، البصريُّ المُقْعَد، مات سنة «٢٢٤هـ»)(٥)، وفي شيوخه

---

(١) وهو حديث: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ وضع عن المسافر شطرَ الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصومَ أو الصيام»، «مسند أحمد» (٤/٣٤٧) «سنن أبي داود» (٢٤٠٨) «سنن الترمذي» (٧١٥) «المجتبى» (٤/١٨٠-١٨٢) «سنن ابن ماجه» (١٦٦٧)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٧٨).

(٢) في (ج): (كم كان في الشهر)، وضرب عليها في (أ).

(٣) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (٢٨٧)، و«الاستيعاب» (١٦).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/٢٣٤) من طريق موسى بن عقبة.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٣)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٣٨).

أيضًا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهرويُّ، مات سنة «٢٣٦هـ»[(١)]، انتهى، والضَّمير في كلام الدِّمياطيِّ يرجع على البخاريِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(٢)] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظُ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن صُهَيب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[(٣)].

قوله: (**فَلَمَّا وَضَحَ**): أي: ظهرَ وبَانَ.

قوله: (**فَأَوْمَأَ**): تقدَّم قريبًا أنَّه بهمزٍ في آخره[ح٦٦٤].

قوله: (**فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: لم يُرَ، وفي رواية: (فلم نَقْدِرْ عليه)[(٤)]؛ مَبْنيٌّ للفاعل، أي: لم نَرَه.

٦٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بالنَّاس»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ، غَلَبَهُ البُكَاءُ، قَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي»، فَعَاوَدَتْهُ، فَقَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(٥)] **ابْنُ وَهْبٍ**): تقدَّم مرارًا[(٦)] أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْب، أبو مُحَمَّد الفهريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٩].

قوله: (**حَدَّثَنِي يُونُسُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّمَتِ اللُّغاتُ السِّتُّ في (يونس)[ح٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣).

(٢) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

(٣) لم يتقدَّم لعبد العزيز ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم أنَّه ابن صهيب فقط في الحديث (١٤٢)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤٧/١٨).

(٤) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنا).

(٦) في (ب) و(ج): (مرَّات).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ العالمُ، شيخُ الإسلامِ.

قوله: (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم الكلام عليه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونسَ، وهذا ظاهرٌ، و(الزُّبيديُّ): بضمِّ الزاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد الزُّبيديُّ، أبو الهُذَيل الحمصيُّ القاضي، عن مكحولٍ، والزُّهريِّ، وراشد بن سعد، وعنه: [محمَّدُ بن] حرب ويحيى ابنُ حمزة، ثقةٌ حجَّة ثَبْت، تُوُفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[١]، و(ابن أخي الزُّهريِّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُسْلِم، تقدَّم مرارًا[٢]، و(إسحاق[٣] بن يحيى الكلبيُّ): اسم جدِّه علقمةُ العَوْصيُّ، سمع الزُّهريَّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ، لا يُعرَف، قاله الذَّهبيُّ في «الكاشف» و«التَّذهيب»[٤]، وزاد فيه: (قيل: إنَّه قَتَل أباه، استشهد به البخاريُّ)، وقال في «الميزان»: (وعنه: يحيى الوُحاظيُّ فقط، قال مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: مجهول، وقال مُحَمَّد بن عوف: يقال: إنَّه قَتَل أباه)، قال: (قلتُ: خرَّج له البخاريُّ في كتاب «الأدب»)، انتهى[٥]؛ يعني: «المفرد»، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرٌ[٦] عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (عُقَيل)، فقد تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ العين، وأنَّه ابن خالد، وأمَّا (مَعْمَرٌ)؛ فتقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ؛ ومعنى المتابعة الأولى التي قال فيها[٧]: (تابعه الزُّبَيديُّ...) إلى آخره: أنَّهم تابعوا يونسَ على وصله، ومعنى التَّعليق الذي لعُقَيلٍ ومَعْمَرٍ عَنِ الزُّهريِّ إرسالُه، وفَعَل هذا؛ لبيان الفائدة، وأنَّه رُوِيَ مُرْسَلًا ورُوِيَ موصولًا، وقد اختُلِف فيما إذا روى الحديثَ الثِّقاتُ هكذا مُرسَلًا ومُتَّصلًا، أو مرفوعًا وموقوفًا، على أربعة أقوال: هل الحكم لمَن وصل؟ أو لمَن أرسلَ؟ أوللأكثر؟ أو للأحفظ؟ وتقدَّم أنَّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٦/٢٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥١١).

(٢) في (ج): (مرَّات).

(٣) كُتِب فوقها في (أ): (خت) أي: أخرج له البخاريُّ تعليقًا.

(٤) (التذهيب): سقط من (ب).

(٥) انظر «الكاشف» (٦٩/١).«تذهيب التهذيب» (٣٣٩/١-٣٤٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٩٢/٢).«ميزان الاعتدال» (٢٠٤/١).

(٦) في هامش (ق): (ابن راشد).

(٧) في النسخ: (الذي قال فيه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

الصَّحيح لمَن وَصَل، وهو الأظهر الصَّحيح، كما صحَّحه الخطيب البغداديُّ، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه الصَّحيح في الفقه وأصوله)[1]، والمسألةُ معروفةٌ، فلا نُطَوِّل بها.

٤٧ - بابُ مَنْ قَامَ إِلَى جَنْبِ الإِمَامِ لِعِلَّةٍ

٦٨٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ. **قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً**، فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ، اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: «أَنْ كَمَا أَنْتَ»، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**): هذا هو عبد الله بن نُمَير الهمْدانيُّ، أبو هشام، عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، وأحمدُ، وابنُ مَعِين، حُجَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة[2].

قوله: (**قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي**[3] **نَفْسِهِ خِفَّةً**...) إلى آخره: هذا مُرْسَلٌ؛ لأنَّ عروة حكى قصَّةً لم يدرِكْها، فهي مُرسَلةٌ، وكذا أخرجه مسلم[م(٤١٨)(٩٧)].

٤٨ - بابُ مَنْ دَخَلَ لِيَؤُمَّ النَّاسَ، فَجَاءَ الإِمَامُ الأَوَّلُ، فَتَأَخَّرَ الأَوَّلُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ، جَازَتْ صَلَاتُهُ.

فِيهِ عَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ **إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**؛ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، **فَجَاءَ المُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ**، فَقَالَ: **أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ**؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، **فَتَخَلَّصَ** حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، **فَصَفَّقَ النَّاسُ**، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ»، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ

---

(١) انظر «الكفاية» (ص٤١١)، «علوم الحديث» (ص٧٢)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٢٥).

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (من)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت و(عط).

تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ، الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ): (حازم): بالحاء المهملة، تقدَّم مرارًا أنَّه سَلَمَةُ بنُ دينار.

قوله: (إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): هم مِن وَلَدِ مالك بن الأوس، من الأنصار، وكانوا بقباء.

قوله: (فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ): (الْمُؤَذِّن)(١): هو بلال رضي الله عنه، كذا(٢) ذكره البخاريُّ في (باب الإمام يأتي قومًا ليُصلحَ بينهم) من (كتاب الأحكام)[ح٧١٩٠]، وهو في «أبي داود»[د٩٤١] وغيره(٣).

فائدة: روى أبو داود في (باب التصفيق في الصَّلاة) من حديث سهل بن سعد: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لبلال: إن حضرت صلاة العصر، ولم آتِك؛ فمُرْ أبا بكر؛ فلْيُصلِّ للنَّاس»، سكت عليه أبو داود(٤)[د٩٤١].

قوله: (أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ، فَأُقِيمُ؟): يجوز في قوله: (فأقيم) النَّصب، وهو الراجح، ويجوز الرَّفع(٥).

قوله: (فَتَخَلَّصَ): هو بتشديد اللَّام، أي: دخل.

قوله: (فَصَفَّقَ النَّاسُ)، وكذا قوله: (أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ): رُوِي في بعض الأمَّهات بالحاء[ح١٢١٨]، ومعناهما مُتقارِب، وقيل: هما سواء، وهو بالحاء: الضَّرب بظاهر اليد إحداهما على الأخرى، وقيل: بل بإصبعين من(٦) إحداهما على صفحة الأخرى، وهو الإنذار(٧) والتنبيه، وبالقاف: ضَربُ إحدى الصفحتين على الأخرى، وهما اللَّهو(٨) واللَّعب، وقال الدَّاوديُّ: إنَّهم ضربوا بأكفِّهم على أفخاذهم، واختُلِف في معنى الحديث بعد هذا؛ فقيل: هو/ على جهة الإنكار، وذمِّ التَّصفيق، وأنَّه مِن شأن النِّساء، وأنَّ حكم [١/١١٤أ]
التَّنبيه في الصَّلاة التَّسبيحُ، وقيل: بل هو لإنكار فعلِ الرِّجالِ، وإنَّما هو من شأن النساء؛ لكون أصواتهنَّ عورةً، ثمَّ نُسِخ ذلك بقوله: «من نابه شيء في صلاته، فليُسبِّح»، قاله بمعناه ابن قُرْقُول[مطالع٤/٣٠٥].

---

(١) (المؤذن): سقط من (ب).

(٢) (كذا): سقط من (ب).

(٣) أخرجه أيضًا أحمد (٢٢٨١٦) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٦١).

(٤) هذه الفائدة سقطت من (ج).

(٥) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٦) (من): سقط من (ب).

(٧) كذا في النسخ، وفي مصدره: (للإنذار).

(٨) كذا في النسخ، وفي مصدره: (للَّهو).

قوله: (مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ): كذا في نسخة[١]، وفي الأصل: (مَنْ رَابَهُ)[٢]، و(نابه) معناه: نزل به واعتراه[٣]، و(رابه الأمرُ وأرابه) إذا اتَّهمتَه وأنكرتَه، وفرَّق أبو عُبيدٍ بينهما فقال: (رابني، إذا تحقَّقتَ رِيبتَه، وأرابني، إذا ظننتَ ذلك، وشككتَ فيه، وقد حُكِي عن أبي زيد أنَّهما سواء، وهو قول الفرَّاء).

قوله: (الْتُفِتَ إِلَيْهِ): (الْتُفِتَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٤٩ - بابٌ: إِذَا اسْتَوَوْا فِي القِرَاءَةِ فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ

٦٨٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ، فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَحِيمًا، فَقَالَ: «لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ؛ مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف باءٌ مُوَحَّدةٌ، وتاءٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (وَنَحْنُ شَبَبَةٌ): تقدَّم أنَّه جمع (شابٍّ) كـ(كَاتِب وكَتَبَة) [ح٦٣١].

٥٠ - بابٌ: إِذَا زَارَ الإِمَامُ قَومًا فَأَمَّهُمْ

٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ ابْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ، فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد.

---

(١) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وأغراه)، انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣٢)، «الغريبَين» (٣/٨٠٣)، إكمال المُعْلِم» (٨/٣٢٥).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

٥١ - بابٌ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ، وَهُوَ جَالِسٌ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الإِمَامِ، يَعُودُ فَيَمْكُثُ بِقَدْرِ مَا رَفَعَ، **ثُمَّ يَتْبَعُ الإِمَامَ**.

وَقَالَ الحَسَنُ -فِيمَنْ يَرْكَعُ مَعَ الإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ-: يَسْجُدُ لِلرَّكْعَةِ الآخِرَةِ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْضِي الرَّكْعَةَ الأُولَى بِسُجُودِهَا، وَفِيمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً حَتَّى قَامَ: يَسْجُدُ.

قوله: (**ثُمَّ يَتْبَعُ الإِمَامَ**): (يَتْبَعُ): بفتح المُوَحَّدة، ويجوز كسرُها وتشديدُ المُثَنَّاة فوقُ قبلَها.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العَلَمُ[1] الفَرْد.

٦٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: **حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، فَقَالَ «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي **المِخْضَبِ**»، قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ **لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ**، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ»، قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ»، فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، **وَالنَّاسُ عُكُوفٌ** فِي المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِصَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، **فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ** ﷺ **إِلَى أَبِي بَكْرٍ**: بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، **وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا**: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، **فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ** -أَحَدُهُمَا العَبَّاسُ- لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ؛ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ** ﷺ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ، قَالَ: «**أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ**». فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ **يُصَلِّي وَهْوَ يَأْتَمُّ** بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ.

(١) في (ب): (العالم).

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ العَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): تقدَّم أنَّ هذا هو زائدة بن قدامة، أبو الصَّلت الثَّقفيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٩].

قوله: (فِي المِخْضَبِ): هو بكسر الميم، ثمَّ خاء معجمة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، شبه الإجَّانة، وهي القَصريَّة تُغسَل فيها الثِّياب، قال أبو حاتم: هو المِرْكَن، وقد تقدَّم[ح١٩٥].

قوله: (لِيَنُوءَ): هو بهمزةٍ في آخره، أي: ينهض.

قوله: (فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ): (أُغمِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، فيه[(١)] جوازُ الإغماء على الأنبياء، وهو جائز عليهم؛ لأنَّه مرض من الأمراض، والأمراض جائزة عليهم؛ لرفع درجاتهم ولِيُتَأَسَّى بهم، وعن القاضي الحُسين من الشَّافعيَّة: أنَّه حكى في (كتاب الصَّوم) عن الدَّاركيِّ -وهو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد، ودارَك: بفتح الرَّاء، وفي أوَّله دالٌ مهملةٌ من قرى أصبهان[(٢)]-: (أنَّ الإغماء إنَّما يجوز عليهم ساعة وساعتين، وأمَّا الشهر والشهران، فلا يجوز، كالجنون)[(٣)]، وفيه استحباب الغسل للإغماء، وقد تقدَّم الكلام عليه[ح١٩٨].

قوله: (وَالنَّاسُ عُكُوفٌ): أي: لم يبرحوا في المسجد، و(العُكوف): المُلازمة.

قوله: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ[(٤)] ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ): هذا الرَّسولُ تقدَّم الكلام عليه[ح٦٨٧].

قوله: (وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا): تقدَّم قريبًا أنَّه بقافين، وأنَّه إشارة إلى كثرة البكاء؛ لسرعة نفوذ الموعظة قلبَه[ح٦٧٨].

قوله: (فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما، وأنَّهما العبَّاس وعليٌّ، وتقدَّم الكلام على ذلك في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَب)[ح١٩٨].

قوله: (فَأَوْمَأَ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بهمزةٍ في آخره[٦٦٤ و٦٨١].

قوله: (أَجْلِسَانِي): هو بهمزة قطعٍ، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) في (ج): (ففيه).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٢٣).

(٣) نقله الإسنوي في «المهمَّات» (٤/١٠٥).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

قوله: (أَلَا أَعْرِضُ): (أَلَا): للاستفتاح، و(أَعرِضُ): بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (هَاتِ): هو بكسر التاء، وهو فعلُ أمرٍ، والماضي: هاتَى، والمضارع: يُهاتِي.

٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَنِ اجْلِسُوا»، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا».

قوله: (وَهُوَ شَاكٍ): هو بتخفيف الكاف، وفي رواية هي في هامش أصلنا: (شاكي)؛ بإثبات الياء[1]، وهذه لغةٌ معروفة.

قوله: (وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا): قال بعض حُفَّاظ العصر: (منهم: أبو بكر، وعمر، وأنس، وجابر، كما أوضحته في «الشَّرح»)[2].

قوله: (أَنِ اجْلِسُوا): هو بهمزة وصلٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أخبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعودًا، فَلَمَّا انْصَرفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذا صَلَّى قَائِمًا؛ فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وإذا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فَقُولُوا: رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ الحُمَيْدِيُّ: قَوْلُهُ: «إِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا» هُوَ فِي مَرَضِهِ القَدِيمِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ، لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالقُعُودِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالآخِرِ فَالآخِرِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (رَكِبَ فَرَسًا، فَصُرِعَ عَنْهُ): هذا الفَرسُ لا أعرفه بعينه، وقد كان للنَّبيِّ ﷺ سبعةُ أفراس مُتَّفقٌ عليها، وخمسةَ عشرَ مُختلَفٌ فيها، وسأذكرها في (الجهاد) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٢٨٥٥].

---

(١) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، «هُدى الساري» (ص٢٧٧)، وانظر «فتح الباري» (٢/٢٠٩).

قوله: (**فَصُرِعَ عَنْهُ**): (صُرِعَ): بضمِّ الصاد، وكسر الرَّاء(١)، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فَجُحِشَ شِقُّهُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بجيم مضمومة، وكسر الحاء المهملة، وبالشين المعجمة، أي: خُدِشَ، قال الخليل: كالخدش أو أكثر(٢)، وقد تقدَّم[ح٣٧٨]، و(شِقُّه): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (**قَالَ الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّ هذا بضمِّ الحاء المهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن الزُّبير، وهو أوَّلُ شيخٍ روى البخاريُّ عنه في هذا «الصحيح»، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه أوَّلَ التعليق، فانظره إن أردتَه[ح١].

قوله: (**بِالآخِرِ فَالآخِرِ**): هما بكسر الخاء المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

٥٢ - بابٌ: مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ الإِمَامِ

وَقَالَ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا.

٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ -وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»؛ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القطَّان، إمامُ المُحَدِّثين، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣]، ومَن يُقال له: يحيى بن سعيد في الرواة في الكتب السِّتَّة أو بعضِها جماعةٌ؛ فلهذا ميَّزتُه/. [١/١١٤ب]

قوله: (**عَنْ سُفْيَانَ**): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ فيما ظهر لي، والله أعلم، والثَّوريُّ إمامٌ، أحدُ الأعلام، رحمه الله، ثمَّ إنِّي راجعتُ كلامَ شيخِنا الشَّارح؛ فرأيتُه ذكر أنَّه الثَّوريُّ(٣).

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ**): هذا هو السَّبيعيُّ، بفتح السِّين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمياطيُّ: (أبو إسحاق السَّبيعيُّ يروي عن البراء نفسِه، وعن عبد الله بن يزيدَ الخَطْميِّ -وله صحبةٌ- عنه، وفي «سنن أبي داود»: أبو إسحاق عن محارب بن دِثار، عن عبد الله بن يزيد، عن البراء[د٦٢٢])، انتهى، وهو عمرو ابن عبد الله، أبو إسحاق الهمْدانيُّ الكوفيُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ**): وهو الخَطْميُّ الأنصاريُّ، من الأوس، الكوفيُّ، يروي عنه:

(١) (بضمِّ الصاد وكسر الراء): سقط من (ج).

(٢) كذا تبعًا لما في «مطالع الأنوار» (٩١/٢)، والعبارة في «العين» (٦٨/٣): (والجحش دون الخدش)، فليُتأمَّل.

(٣) انظر «التوضيح» (٥١٩/٦).

عَدِيُّ بن ثابت، عن البراء، عن النَّبيِّ ﷺ، وهو جدُّ عَدِيِّ بن ثابت، وهو عبد الله بن يزيدَ بن زيدِ ابن حُصَين بن عَمرو بن الحارث بن خَطْمة، وخَطْمة: هو ابن جُشَم[1] بن مالك بن الأوس، الأوسيُّ الخَطْميُّ الأنصاريُّ، شهد الحديبية وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً، وكان أميرًا على الكوفة، وشهد مع عليٍّ رضي الله عنهما صفِّين[2]، والجمل، والنَّهروان، روى عنه: ابنه موسى، ومحارب بن دِثار، وأبو إسحاق، مات بُعَيد السَّبعين، أخرج له الجماعة[3]، وقد ذكره ابنُ طاهر وقال: (كان صغيرًا على عهده عليه الصلاة والسلام)[معرفة رجال الصحيحين ١/٢٤٥]، وممَّن نصَّ على أنَّه كان صغيرًا على عهده أبو حاتم[4]، وقال أبو عبيد الآجريُّ: (قلت لأبي داود: عبد الله بن يزيد له صحبة؟، قال: يقولون: رؤية، سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقول هذا)، قال أبو داود: (سمعت مصعبًا الزُّبيريَّ يقول: ليس له صحبةٌ)[5]، وهذان الكلامان متباينان؛ [أعني: أنَّه شهد الحديبية وهو ابن سبعَ عشرةَ، وكلام ابن طاهر وأبي حاتم، وكلام أبي داود ومَن بعدَه][6]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهوَ غَيْرُ كَذُوبٍ): قائل[7] هذا الكلام هو أبو إسحاق السَّبيعيُّ في عبدِ الله ابن يزيد، لا في البراء، قاله بعضُهم[8]، وليس هذا بجيِّد؛ لأنَّ الذي فرُّوا منه موجودٌ في عبد الله بن يزيد؛ لأنَّه صحابيٌّ أيضًا[9]، وقد تقدَّم أنَّه شهد الحديبية، وتقدَّم غيرُ هذا الكلام فيه؛ فانظره أعلاه، روى عبدُ الله عنه عليه الصلاة والسلام، وعن عُمَرَ، وحذيفةَ، وأبي أيُّوبَ، وأبي مسعودٍ البدريِّ، وقد تقدَّم أنَّ بعضَهم أنكرَ صُحبتَه، أخرج له الجماعة[10]، والظاهر -والله أعلم- أنَّ هذا من قول عبد الله بن يزيد في البراء، ولم يُرِدِ التعديلَ، وإنَّما أراد قوَّةَ الحديثِ[11]، والله أعلم.

---

(١) في النُّسخ: (جميع)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من مصادر ترجمته.
(٢) زيد في (ج): (وقعة).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠١)، «الكاشف» (٢/١٣٧)، «الإصابة» (٢/٣٨٢).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٩٧).
(٥) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٠١).
(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٧) في (ب): (قال).
(٨) هذا قول يحيى بن مَعين كما رواه عنه عبَّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخه» (٣/٥١٨).
(٩) لكن هذا لا يَرِدُ على ابن مَعين؛ وذلك لأنَّه لا يُثبِت الصحبة لعبد الله بن يزيد، قاله الحافظ في «الفتح» (٢/٢١٣).
(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠١)، «الكاشف» (٢/١٣٧)، «الإصابة» (٢/٣٨٢).
(١١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢١٣): (وجدتُ الحديثَ من غير طريق أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيدَ وفيه قولُه أيضًا: «حدَّثنا البَرَاء وهو غير كذوب»، أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» من طريق مُحَارِب بن دثار قال: سمعت =

قوله: (لَمْ يَحْنِ): هو بكسر النُّون، ويُضَمُّ أيضًا؛ لأنَّه يائيٌّ وواويٌّ، يقال: حنا يحنو، وحنى يحني، والله أعلم، والواو لغةٌ فيه، والأفصح: حنى يحني[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)، وأنَّه بضمِّ الدَّال[(٢)] المهملة، وفتح الكاف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): تقدَّم أعلاه أنَّ الذي ظهر لي أنَّه الثَّوريُّ، والله أعلم، وأنَّ شيخَنا رأيتُه قال: (إنَّه الثَّوريُّ)، قال شيخُنا: (والسند الثاني مذكورٌ في بعض النسخ، ومضروبٌ عليه في بعضها[(٣)]، ولم يذكرْهُ أصحابُ «الأطراف»، ولا أبو نعيم في «مستخرجه»)، انتهى[التوضيح٦/٥٢٠]، وقد راجعتُ أنا «أطرافَ المِزِّيِّ»، فوجدته قال في تطريفه: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم، وعن مُسَدَّد عن يحيى، كلاهما[ح٦٩٠] عن سفيان، وعن حجَّاج، عن شعبة[ح٧٤٧]، [و]عن آدم، عن إسرائيل[ح٨١١])[تحفة٢/٢٣]، فلم يذكرِ السَّنَدَ الثاني كما قال شيخُنا[(٤)]، ثمَّ على تقدير ثبوت هذا السند الثاني فائدته التَّرقِّي؛ لأنَّ الأوَّل[(٥)] بينه وبين أبي[(٦)] إسحاق ثلاثةٌ، وفي الثاني بينه وبينه اثنان، والله أعلم.

٥٣ - باب إِثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ

٦٩١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ -أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ- إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ»؟

= عبدَ الله بنَ يزيدَ على المنبر يقول...؛ فذكره، وأصله في «مسلم»، لكن ليس فيه قوله: «وكان غيرَ كذوب» وهذا يقوِّي أنَّ الكلامَ لعَبد الله بن يزيد، والله أعلم)، وانظر «مسند أبي عوانة» (١٨٥٣)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٥٧٨-٥٧٩).

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حنا).

(٢) في (ج): (وأنه بالدال) دون لفظة (بضم).

(٣) السند الثاني ساقطٌ في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٤) بل ذكره المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» كما نقله المصنِّف -رحمه الله- عنه حيث نقل قول المِزِّيِّ: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم)، وقال المزيُّ بعد أن طرَّفه (٢/٢٤): (ز: حديث أبي نُعَيم في بعض النسخ القديمة من «الصحيح»، ولم يذكره أبو مسعود ولا خلف).

(٥) زيد في (ج): (فيه).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

قوله: (رَأْسَ حِمَارٍ): **إن قيل**: لم خصَّ الحمار؟ **قيل**: لبَلادَتِه، وعدمِ فهمه؛ لأنَّ المتعاطيَ لمخالفة إمامه ومسابقته[(١)] في أفعاله كأنَّه بلغ هذا المبلغ مِن البلادة، فناسب أن يُحوَّل به، والعقوبة من جنس الذَّنب.

فإن قيل: لم خصَّ الرأس[(٢)] دون غيره؟ **قيل**: لوقوع الجناية به، والوجه في الرأس، ومعظم الصورة فيه، ويجوز أن يكون حقيقة، قال شيخنا الشَّارح: (وقد وقع)[التوضيح٦/٥٢٢]، انتهى.

وفي «أبي حاتم»[ح٢٢٨٣]: «أن يحوِّل الله رأسه رأس كلب»، ذكره المُحبُّ الطَّبريُّ، وقال أيضًا المحبُّ: (وعامَّة أهل العلم غير ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ من فعل ذلك؛ كان مسيئًا، وتجزئه صلاته، وأمَّا ابن عمر؛ فقال: لا صلاة لمَن فعل ذلك)[غاية الإحكام٢/٧٨٤]، انتهى، وقد صرَّح أصحاب الشَّافعيِّ: بأنَّ من تقدَّم الإمام بركن؛ فقد ارتكب مُحرَّمًا، ولا تبطل صلاته[(٣)].

٥٤ - بابُ إِمَامَةِ العَبْدِ وَالمَوْلَى

وَكَانَتْ عَائِشَةُ يَؤُمُّهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانُ مِنَ المُصْحَفِ.

وَوَلَدِ البَغِيِّ وَالأَعْرَابِيِّ، وَالغُلَامِ الَّذِي لَمْ يَحْتَلِمْ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ»، وَلَا يُمْنَعُ العَبْدُ مِنَ الجَمَاعَةِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ.

قوله: (**يَؤُمُّهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانُ مِنَ المُصْحَفِ**): (ذكوان) هذا: هو أبو عَمرو، مَولى عائشةَ، روى عنها، وعنه: ابنُ أبي مُلَيكة، وعليُّ بن الحُسَين، وعبدُ الواحد بن أبي عَوْن، وجماعةٌ، وثَّقه أبو زُرْعة، قال عروة بن الزُّبير: (كان يَؤُمُّ قريشًا، وكان أقرأَهم)، وقال الواقديُّ: (دبَّرته عائشة، وقالت: إذا واريتَني؛ فأنت حرٌّ، مات لليالي الحرَّة سنة ثلاث وستِّين)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٤)].

قوله: (**وَوَلَدِ البَغِيِّ**): هو مجرورٌ معطوفٌ على (إِمَامَةِ) المجرور، وولد البَغيِّ؛ يعني: وولد الزِّنى، و(البغيُّ): الزَّانية الفاجرة.

قوله: (**وَلَا يُمْنَعُ العَبْدُ مِنَ الجَمَاعَةِ**): (يُمنَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العبدُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

---

(١) في (ج): (ومتابعته).

(٢) في (ج): (بالرأس).

(٣) انظر «المجموع» (٤/٩٢).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٥١)، «الطبقات الكبرى» (٧/٢٩١)، «تهذيب الكمال» (٨/٥١٧).

٦٩٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصْبَةَ -مَوْضِعٌ بِقُبَاءَ- قَبْلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ؛ كَانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمرَ بن الخطَّاب العُمَريُّ، تقدَّم[1]، وتقدَّم كم شخصٍ اسمُه عُبيد الله يروي عن نافع عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب السِّتَّة أو بعضها؛ هذا أحدهم، وعُبيد الله بن الأخنس أبو مالك، وعُبيد الله بن [أبي] جعفر القرشيُّ[ح٤٣٠].

قوله: (العُصْبَةَ: مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ): (العُصْبة): بضمِّ العين، وإسكان الصَّاد، المهملتين، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء، كذا أحفظُه، وكذا سمعتُ الناس يقرؤونه، وقال شيخنا الشَّارح عن شيخه مُغْلْطاي: (إنَّه ضبطه بفتح العين)، ولعلَّه مع فتح الصَّاد، كما سيأتي[2]، ونَقَل عن خطِّ الدِّمياطيِّ وقطب الدين الحلبيِّ: بضمِّ العين، انتهى[3]، ويروى: (المُعَصَّب)[4]، وقال ابن الأثير: («العُصْبة»: وهو موضعٌ بالمدينة عند قُباء، ضبطه بعضُهم بفتح[5] العين والصَّاد)، انتهى.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، وتخفيف الباء، وبالمدِّ، وهو مُذكَّرٌ منوَّنٌ مصروفٌ، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى صاحب «المطالع» لغةً أخرى؛ وهي القصر، وأخرى؛ وهي التأنيث وترك الصَّرف[6]، والمختار ما قدَّمتُه[ح٤٠٣].

قوله: (سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): هو سالم بن مَعْقِل، مولى أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى سالمٌ أبا عبد الله، مِن أهل بدر، كان أصله من فارس من إصطخر، وقيل: إنَّه من عجم الفرس من كَرْمَدَ، وكان من فضلاء الموالي، ومن خيار الصَّحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين؛ لأنَّه لمَّا أعتقته مولاتُه زوجُ أبي حذيفة؛ تولَّى أبا حذيفة، وتبنَّاه أبو حذيفة، فلذلك عُدَّ في المهاجرين، [وهو معدودٌ أيضًا في الأنصار في بني عبيد؛ لعتق مولاته الأنصاريَّة زوجِ أبي حذيفة له، فهو

---

(١) زيد في (ب): (وتقدَّم بعض ترجمته).
(٢) ليس كذلك، فقد نصَّ شيخه على إسكانها، انظر «التوضيح» (٦/٥٣٢).
(٣) انظر «التوضيح» (٦/٥٣٢).
(٤) رواه البكريُّ في «معجم ما استعجم» (٤/١٢٤٤)؛ كما في «التوضيح» (٦/٥٣٣).
(٥) في (ب): (بضمٍّ).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٨).

يُعَدُّ في قريش المهاجرين][1]؛ لما ذكرناه، وفي الأنصار، لما وصفنا، وفي العجم، لما تقدَّم، ويُعدُّ في القُرَّاء، ولم يُختلَف في أنَّه مولى بنتِ يَعَار زوجِ أبي حذيفة، واختُلِف في اسمها، فقيل: ثُبَيْتة، وقيل: بُثَينة، وقيل: عَمْرَةُ، وقيل: سلمى، مِن خطمة، وسيأتي هذا في مناقبه بزيادة إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٧٥٨]، شهد بدرًا كما تقدَّم، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا هو ومولاه أبو حذيفة، فوُجِدَ رأسُ أحدِهما عندَ رِجْلَي الآخَر سنة اثنتي عشرةَ[2]/. [١/١١٥أ]

٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا[3] أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وهو فَرْدٌ في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا[4] أَبُو التَّيَّاحِ): تقدَّم أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

٥٥ - بابٌ: إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ

٦٩٤ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا، فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا، فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، أبو عليٍّ البغداديُّ، قاضي حمص، وطَبَرستان، والمَوْصل، عَنِ ابن أبي ذئب وشعبةَ، وعنه: الصَّاغانيُّ وبشر بن موسى، ثقةٌ، مات سنة (٢٠٩هـ) بالرَّيِّ، روى له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[5].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧)، «الإصابة» (٦/٢).

(٣) (مرارًا): سقط من (ج).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) «ميزان الاعتدال» (١/٥٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٨).

٥٦ - بابُ: (إِمَامَةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ)

وَقَالَ الحَسَنُ: صَلِّ، وَعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ.

قوله: (بَابُ إِمَامَةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ): ذكر فيه أنَّه عليه الصلاة والسلام قال لأبي ذرٍّ: «اسمع وأَطِعْ، ولو[(١)] لحبشيٍّ...» الحديث، **إن قلت**: ما وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة؟ وهل وصفَ الإمامَ فيه إلَّا بكونه حبشيًّا، فأين هذا من كونه مفتونًا مبتدعًا؟ **والجواب** ما قاله ابن المُنَيِّر، قال: (**قلت**: السياق يُرشِد إلى إيجاب طاعته، وإن كان أبعد الناس عن أن يُطَاع؛ لأنَّ هذه الصِّفات إنَّما تُوجَد في أعجميٍّ حديثِ العهدِ دَخَلَ[(٢)] في الإسلام، ومثل[(٣)] هذا في الغالب لا يخلو مِن نقصٍ في دينه لو لم يكن إلَّا الجهل اللَّازم لأمثاله، وما يخلو الجاهل إلى هذا الحدِّ مِن ارتكاب البدعة، واقتحام الفتنة، والله أعلم، ولو لم يكن إلَّا افْتِيَاتُه[(٤)] بنفسه حتَّى تقدَّمَ على الإمامة وليس مِن أهلها؛ من الحسب، والنَّسب، والعلم؛ فتأمَّل ذلك)[المتواري٩٩]، انتهى، ويحتمل أن يكون أَخَذَه البخاريُّ من عدم التفصيل، فإنَّه يُنَزَّل منزلة[(٥)] العموم في المقال، والله أعلم[(٦)].

فائدة: تُكرَه الصَّلاة خلف المبتدِع الذي لا يُكفَّر ببدعته، وأمَّا الذي يُكفَّر ببدعته؛ فلا يجوز الاقتداء به، وعدَّ صاحب «الإفصاح»[(٧)] مَن يقول بخلق القرآن أو ينفي شيئًا مِن صفات الله كافرًا، وكذا جعل الشيخ أبو حامد ومتابِعُوه المعتزلةَ ممَّن يُكفَّر، والخوارج لا يُكفَّرون، ويُحكَى القولُ بتكفير مَن يقول بخلق القرآن عن الشَّافعيِّ[(٨)]، وأَطلقَ القفَّالُ وكثيرون من أصحاب الشَّافعيِّ القولَ

---

(١) (ولو): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (ودخل)، وفي مصدره: (دخيل).

(٣) في (ب): (وقيل).

(٤) يعني: استبداده برأي نفسه، في (ب) و(ج): (افتتانه)، وفي مصدره: (افتنانه).

(٥) (منزلة): سقط من (ب).

(٦) هذا معنى قاعدة أصولية نصُّها: (ترك الاستفصال في وقائع الأحوال مع قيام الاحتمال ينزل منزلة الغموم في المقال)، انظر «البحر المحيط في أصول الفقه» (٢/٣٠٤).

(٧) هو الحسن بن القاسم أبو علي الطبري، من مصنَّفاته: «الإفصاح شرح مختصر المزني»، توفي سنة (٣٥٠هـ)، انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٢٧).

(٨) قال النووي في «المجموع» (٤/١٠٧): (وقد تأوَّل الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي وغيره من أصحابنا المحققين ما نُقِل عن الشافعي وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن على أنَّ المراد: كفران النعمة لا كفران الخروج عن الملَّة).

بجواز الاقتداء بأهل البدع، وأنَّهم لا يُكفَّرون، قال صاحب «العدَّة»: وهو ظاهر مذهب الشَّافعيِّ، قال النَّوويُّ: هذا الذي قاله القفَّال وصاحب «العدَّة» هو الصحيح... إلى آخر كلامه[1]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

٦٩٥ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ، وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ، وَنَتَحَرَّجُ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ، فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاؤُوا، فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا نَرَى أَنْ يُصَلَّى خَلْفَ المُخَنَّثِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا.

قوله: (وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا مُحمَّد بن يوسف الضَّبِّيُّ مولاهم، الفِرْيابيُّ الحافظ، أبو عبد الله، نزيل قَيساريَّة مِن الساحل، ثقة، أخرج له الجماعة، ترجمته معروفة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2]، وقد تقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحمَّدِ بن يوسف البيكنديِّ، وذكرتُ الأبوابَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

وقد تقدَّم الكلام على ما إذا قال البخاريُّ: (قال لنا)، أو (قال فلان)، بغير (لي) ولا (لنا) والمعزوُّ إليه القولُ شيخُه، أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[3]، وكذا إذا قال غيرُ البخاريِّ هذا الكلام، لكن بشرط أن يكون القائلُ: (قال لنا)، أو (قال فلان) غيرَ مُدلِّس، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ سالمٌ مِن التدليس[ح١٤٢]، وتقدَّم كلامُ الحيريِّ[قبل ح٦٤]، وكلامُ غيرِه[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا، أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِبَ، وبعضُ ترجمتِه[ح٧٨].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ): هو بخاء معجمة مكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره راءٌ؛ كالخِيَار الذي يُؤكَل، وهو نوفليٌّ فقيهٌ، عن عمرَ، وعثمانَ، والكِبَارِ، وعنه: عروةُ، وجعفرُ

(١) «روضة الطالبين» (٣٥٥/١)، وفيه المسألة بتمامها، وانظر «المجموع» (١٠٧/٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٧١/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٣٤٥/٨).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢١/٢): (قيل: عبَّر بهذه الصيغة لأنَّه ممَّا أخذه من شيخه في المذاكرة، فلم يقل فيه: «حدَّثنا»، وقيل: إنَّ ذلك ممَّا تحمَّله بالإجازة أو المناولة أو العرض، وقيل: هو متَّصلٌ من حيث اللفظ منقطعٌ من حيث المعنى، والذي ظهر لي بالاستقراء خلاف ذلك، وهو أنَّه متَّصل، لكنَّه لا يعبِّر بهذه الصيغة إلَّا إذا كان المتنُ موقوفًا، أو كان فيه راوٍ ليس على شرطه، والذي هنا من قَبِيل الأوَّل).

ابن عَمرو بن أميَّة، وجماعةٌ مدنيُّون، ثقةٌ[١]، قال في «التَّذهيب»[٦/٢٢٩]: (يقال: مات في خلافة الوليد ابن عبد الملك)، انتهى[٢]، وقد بُويع الوليدُ بن عبد الملك في شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وتُوُفِّيَ في مُنتصَف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، فكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر، والله أعلم.

قوله: (إِمَامُ عَامَّةٍ): أي: عموم، قاله المُحبُّ الطَّبريُّ[٣].

قوله: (إِمَامُ فِتْنَةٍ): فيه قولان؛ **أحدهما**: في وقت فتنة، **وثانيهما**: إمام الفتنة، هو عبد الرَّحمن [بن] عُدَيْس البَلَويُّ، وهو الذي جَلبَ على عثمان أهلَ مصر، وذُكِر أنَّ القول الأوَّل أصحُّ، بل الأوَّلُ راجعٌ إليه؛ لأنَّه كان إمام هذه الفتنة، وكان هؤلاء لمَّا هجموا [على] المدينة، كان عثمان يخرج فيصلِّي بالنَّاس وهم يصلُّون خلفه شهرًا، ثمَّ خرج في آخر جمعة خرج فيها، فحصبوه حتَّى وقع من[٤] المنبر، ولم يقدر أن يصلِّي بهم، فصلَّى بهم يومئذ[٥] أبو أمامة بن سهل بن حُنَيف، فمنعوه، وكان يصلِّي بهم ابنُ عُدَيْسٍ تارةً وكنانةُ بن بشر -أحدُ رؤساء الخوارج يومئذٍ- تارةً، فبقوا على ذلك عشرة أيَّام، ورُوِي: أنَّه حُصِرَ أربعين يومًا، وكان طلحة يصلِّي بهم، وصلَّى بهم أكثر الأيَّام عليٌّ ﷺ، وليسا المرادَ؛ لأنَّهما إماما هدًى، والسُّؤال إنَّما وقع عن إمام فتنة[٦].

وقد قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (هو عبد الرَّحمن بن عُدَيْس، نقله ابن عبد البرِّ في «التمهيد» عن ابن وضَّاح وغيره، وذكره ابن القسطلانيِّ، وفي «مرآة الزَّمان» لابن الجوزيِّ: «اختلفوا فيه، فقيل: الغافقيُّ بن حرب العكِّيُّ، وقيل: عبد الرَّحمن بن عُدَيْس، وقيل: كنانة بن بشر»)، انتهى[٧]، وصاحب «المرآة»: هو يوسف بن قِزُغْلي[٨] سبطُ أبي الفرج ابنِ الجوزيِّ الحافظِ، وهو مُتكلَّمٌ فيه، وله ترجمة في «الميزان»[٩]،

---

(١) (ثقة): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١١٢)، «تاريخ الخلفاء» (ص٢٦٣).

(٣) انظر «غاية الإحكام» (٢/٨٣٢).

(٤) في (ج): (في).

(٥) (يومئذ): سقط من (ب).

(٦) انظر «التوضيح» (٦/٥٤٠-٥٤١).

(٧) «الإفهام» (ص١١٢)، انظر «التمهيد» (١٠/٢٩٤).

(٨) قال ابن رافع «تاريخ علماء بغداد» (ص١٩٢): (الصَّواب: ضمُّ الزاي وسكون الغين المعجمة)، وأصلها: (قِزْأُوغْلي)؛ بكسر القاف وسكون الزاي، ثمَّ همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء؛ لفظٌ تركيٌّ، ترجمته الحرفية: ابن البنت، أي: السبط، انظر هامش «الأعلام» للزركلي (٨/٢٤٦).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧١).

وذكره أبو العبَّاس ابن تيمية في «الرَّدِّ على الرافضيِّ»، وتكلَّم فيه[(١)].

وقال شيخنا الشَّارح: (قال الدَّاوديُّ[(٢)]: لم يكن من القائمين على عثمان أحدٌ من الصَّحابة، إنَّما كانت فرقتان؛ فرقةٌ مصريَّةٌ، وفرقةٌ كوفيَّةٌ، فلم يعيبوا عليه شيئًا إلَّا خرج منه بريئًا)، انتهى، وقصَّته ﷺ مشهورة معروفة، فلا نُطوِّل بها، وعبد الرَّحمن بن عُدَيْس بن عمرو بن عُبَيد البلويُّ، بايع تحت الشجرة، ترجمته معروفة، وقد ذكره أبو عمر في الصَّحابة وغيرُه[(٣)]، وذكر من طريق ابن لهيعة: أنَّه ممَّن بايع تحت الشجرة رضي الله تعالى عن الصَّحابة[(٤)] أجمعين، وقول الدَّاوديُّ مُتعقَّبٌ؛ مِن أجل عبد الرَّحمن هذا، وقد قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته» آخرَ حديثٍ منها إلَّا حديثًا: (البياضيُّ: اسمُه فروةُ بن عمرو البياضيُّ، من بني بياضةَ بنِ عامر بن زُرَيق)، قال ابن بَشْكُوال: (وإنَّما كنَّى عنه الناس؛ لأنَّه ممَّن أعان على عثمان، وهو بدريٌّ)[الغوامض٢/٨٢٣]، انتهى، وقد ذكره أبو عمر بن عبد البرِّ في «استيعابه»، فقال: (ولم يسمِّه في «المُوطَّأ»[(٥)]، كان ابن وضَّاح وابن مزين يقولان: إنَّما سكت مالكٌ عن اسمه؛ لأنَّه كان ممَّن أعان على قتل عثمان، قال أبو عمر: هذا لا يُعرَف، ولا وجه لما قالوه من ذلك، ولم يكن لقائلٍ هذا علمٌ بما كان مِن الأنصار يوم الدَّار...) إلى آخر كلامه، انتهى.

قوله: (**وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، قريبًا.

قوله: (**قَالَ الزُّهْرِيُّ**): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أبو بكر[(٦)] مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**خَلْفَ المُخَنَّثِ**): هو بكسر النُّون وفتحها، والكسر أفصح، والفتح أشهر[(٧)]، ذكرهما

(١) في (ج): (عنه)، وانظر «منهاج السنَّة النبويَّة» (٤/٩٧-٩٨).

(٢) في (أ) و(ج) و«التَّوضيح» (٦/٥٤٣): (الدَّراوردي)، وفي هامشهما: (لعلَّه: الدَّاودي)، وكالمثبت هو في «شرح ابن بطَّال» (٢/٣٢٥)، ولعلَّه هو الصواب؛ لأنَّ المؤلِّف لمَّا تعقَّب كلامه؛ سمَّاه الداودي.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥١)، «أسد الغابة» (٣/٣٦٩)، «الإصابة» (٢/٤١١).

(٤) في (ب): (عنهم)، انظر «الاستيعاب» (ص٤٥١).

(٥) «الموطَّأ» (١/٨٠)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٩٩-٩٠٠).

(٦) (أبو بكر): سقط من (ج).

(٧) ضُبِط في «اليونينيَّة» بالفتح، وفي (ق) بالكسر، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٢٣): (رويناه بكسر النون وفتحها، فالأول المراد به: من فيه تكسُّرٌ وتثنٍّ وتشبُّهٌ بالنساء، والثاني المراد به: من يُؤتَى).

غيرُ واحد، منهم: النَّوويُّ في «تهذيبه»[(١)]، والله أعلم، وسيأتي الكلام على (الخُنَاث)، وأنَّه نوعان، إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٣٢٤].

٦٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّ الصحيح صرفُ (أبان)[ح٤٤]، و(مُحَمَّد) هذا: هو ابن أبان بن وَزِير البَلْخيُّ، كنيته أبو بكر، مُسْتَملي وكيعٍ، وهو مُكثِر، روى عنه البخاريُّ والأربعة، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، حجَّة، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٤هـ)، زاد بعضهم: في ثاني عشر المحرَّم[(٣)].

تنبيهٌ: روى البخاريُّ هنا عن مُحَمَّد بن أبان عن غندُر[(٤)]، قال غيرُ واحد: إنَّه البلخيُّ الذي قدَّمتُه[(٥)]، وهو أشبهُ، لكنَّ البخاريَّ ذكر في «التاريخ» هذا الذي أذكره/الآن، ولم يذكرِ البلخيَّ الذي ذكرتُه، وقد قال ابن عديٍّ: (هو الواسطيُّ)، والواسطيُّ: هو مُحَمَّد بن أبان بن عِمْران السُّلَميُّ، ويقال: القرشيُّ، أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عِمْران الواسطيُّ الطَّحَّان، عن أبيه، وأبان بن يزيد العطَّار، وجرير بن حازم، والحمَّادَين، وخلقٍ، وعنه: أبو زرعة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وعبدُ الله بن أحمد، وخلقٌ، وُلِد سنة (١٤٧هـ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، قال بَحْشَل: (تُوُفِّيَ سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين[(٦)])، قال: (وكان يَخْضِب بالحِنَّاء، وكان فقيهًا)، وقال ابنُ حِبَّان: (سنة ثمانٍ وثلاثين)، وقد قدَّمتُ أنَّ الأشبهَ أنَّه الأوَّلُ[(٧)]، والله أعلم. [١/١١٥ب]

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وأنَّ[(٨)] (غُنْدُر) بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٧٨).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٤) روى عنه في موضِعَين فقط؛ أحدهما هذا، والآخَرُ في الحديث (٥٨٧).

(٥) قال ذلك الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» (٢/٦٣٨-٦٣٩) والمزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٦) كذا نقله المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٥) عن بحشل، وكذا في «تذهيب التهذيب» (٨/٥)، والذي في «تاريخ واسط» (ص١٤٨): (سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين).

(٧) انظر «التاريخ الكبير» (١/٣٢)، «أسامي من روى عنهم البخاري» (١٨٢)، «الثقات» (٩/٨٧)، «تاريخ واسط» (ص١٤٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٨) في (ج): (وأنه).

نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، ومَن لقَّبه بذلك[1][ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تقدَّم مرَّاتٍ ضبطُه، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (لِأَبِي ذَرٍّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه جُنْدب بن جنادة رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه ونسبه[ح٣٠]، وسأذكره في (المناقب) إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٥٢٢].

٥٧ - بابٌ: يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الإِمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءً إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ

٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ -أَوْ قَالَ: خَطِيطَهُ- ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عُتَيبة، وتقدَّم الكلامُ عليه[ح١١٧].

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم الكلامُ على المُحوَّلين مِن الشِّمال إلى اليمين، وأنَّهم ثلاثةُ أشخاصٍ: ابنُ عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، [وفي «زوائد معجمَي الطَّبرانيِّ الصَّغير والأوسط»[2]: حذيفة بن اليماني حوَّله عليه الصلاة والسلام مِن الشمال إلى اليمين[3]، فالجمعُ أربعةُ أشخاص][4][ح١١٧].

قوله: (حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، أَوْ[5] خَطِيطَهُ): الصَّواب من أحد الشَّكَّين[6]: الغطيط؛ وهو صوتٌ يُخرِجُه النَّائم مع نَفَسِه، وقال ابن الأثير: (الخطيط: قريبٌ من الغَطيط؛ وهو صوت النائم، والخاء والغين متقاربتان)، انتهى، وقد تقدَّم[7][ح١١٧].

٥٨ - بابٌ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، فَحَوَّلَهُ الإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ، لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا

٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ

---

(١) زيد في (أ) و(ب): (قوله: «عَنْ عَمْرٍو»: هو عمرو بن دينار، تقدَّم مُتَرْجَمًا)، ولعلَّ الصواب حذفها.

(٢) زيد في (أ) و(ب): (ابن)، ولا يصحُّ.

(٣) انظر «مجمع البحرين» (٢/١١١-١١٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال)، وكذا لم تثبت في رواية الحديث (١١٧).

(٦) في (ب): (المسألتين).

(٧) قوله: (وقد تقدم): سقط من (ج).

سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نِمْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ -وَكَانَ إِذَا نَامَ؛ نَفَخَ- ثُمَّ أَتَاهُ المُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قَالَ عَمْرٌو: فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا(١) ابْنُ وَهْبٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «كتاب الصَّلاة» في موضِعَين[ح٤٧١ و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠ و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضعَ[ح١٥١٤ و١٥٢٨ و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بَدْء الخلق»[ح٣٢٢٦]، و«تفسير سورة الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمد: حدَّثنا ابن وهب»، نسبه ابن السَّكَن في نسخته التي رَوَيناها مِن طريق أبي مُحَمَّد بن أسد عنه، فقال فيه: «أحمد بن صالح المصريُّ»، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البخاريُّ في «كتاب الصَّلاة» في ثلاثة مواضعَ «عن أحمدَ عن عبد الله بن وهب»، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويُعرَف بالطَّبريِّ(٢) -قلت(٣): وكان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجَرَتْ بينهما مذاكراتٌ- وقيل: إنَّه أحمد بن عيسى التُّسترَيُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»، ونسبهما في مواضِعَ، وذكر الكَلَاباذيُّ قال: قال أبو أحمد الحافظ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن إسحاق النَّيسابوريُّ: «أحمدُ عنِ ابنِ وَهْبٍ» في «البخاريِّ»: هو ابنُ أخي ابنِ وَهْب، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابنُ أخي ابنِ وَهْبٍ؛ فقد وَهِمَ، ثمَّ استدلَّ لذلك[المدخل٢١٨/٤]، وقال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله ابن منده: كلُّ ما قال البخاريُّ(٤) في «الجامع»: «حدَّثنا أحمدُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ»؛ فهو ابن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البخاريُّ عن أحمدَ بنِ عبد الرَّحمن ابنِ أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمدَ بنِ عيسى؛ نَسَبَه)، انتهى مُلَخَّصًا، ولخَّص شيخُنا المؤلِّف كلامَ الجيَّانيِّ، وزاد: (أنَّه في «مستخرج أبي نعيم»: أحمد بن صالح)(٥)، انتهى، وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[١/٢١٥]: (أحمد عَنِ ابنِ وَهْبٍ، وعنه: البخاريُّ في مواضعَ، هو أحمد بن صالح أو(٦) أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن

(١) (حدثنا): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (بالطبرانيِّ)، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يُعرَف بابن الطبريِّ).

(٣) يعني: الجيَّاني، انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٤٤)، «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٨)، «الهداية والإرشاد» (١/٤٧).

(٤) (البخاريُّ): سقط من (ج).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧)، «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٨)، «تقييد المهمل» (٣/٩٤٣-٩٤٦).

(٦) في (ج): (و).

عبد الرَّحمن بن وَهْب عن عمِّه، وليس بشيء)[التوضيح٦/٥٥٢]، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): (عَمرو) هذا: هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٢]، وهو حجَّةٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٥٢].

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم أعلاه وقبلَه أنَّ المُحوَّلين مِن الشِّمال إلى اليمين أربعةٌ(١)، وقد ذكرتُهم أعلاه[ح٦٩٧] وقبله[ح١١٧].

قوله: (فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام مِن خصائصه أنَّه لا ينتقض وضوْءُه بالنَّوم بخلاف غيرِه؛ لأنَّ عينَيهِ تنامان، ولا ينام قلبه، كما جاء في «الصحيح»[ح٣٥٦٩]، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ نوم العين بمجرَّده لا يُنقِض الوضوء، وفيه وجه غريب للشَّافعيَّة: أنَّه كأَمَّته(٢).

تنبيه: عدَّ القضاعيُّ هذه الخصوصيَّة ممَّا خُصَّ به دون الأنبياء قبلَه، ووهِم فيه، ففي هذا «الصَّحيح» من حديث أنس في قصَّة الإسراء: «وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ»[ح٣٥٧٠](٣).

فائدة: ذكر القاضي عياض في «الشِّفا» في أوائل الباب الثالث في الكلام على شقِّ البطن: (أنَّ في روايةٍ: أنَّ جبريل قال: «قلبٌ وكيعٌ -أي: شديدٌ- فيه عينان تبصران، وأذنان سميعتان)(٤).

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم أنَّ فيه ثلاثَ لغاتٍ: يتوضَّأْ، ويتوضَّ، ويتوضَّا مُطَوَّلًا، فانظره[ح١٣٨].

قوله: (قَالَ عَمْرٌو): تقدَّم أعلاه(٥) أنَّه عمرُو بن الحارث، فانظره.

٥٩ - بابٌ: إِذَا لَمْ يَنْوِ الإِمَامُ أَنْ يَؤُمَّ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ

٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ أُصَلِّي مَعَهُ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

---

(١) في (ج): (ثلاثة)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٢) انظر «المجموع» (١٩/٢)، «غاية السول» (ص١٧٧-١٧٨).

(٣) انظر «غاية السول» (١٧٨/١)، ولم أجد كلام القضاعي في «عيون المعارف».

(٤) «الشفا» (ص٢٢٢-٢٢٣)، والحديث أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٥٤).

(٥) (أعلاه): ليس في (ب).

٦٠ - بابٌ: إِذَا طَوَّلَ الإِمَامُ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ، فَخَرَجَ فَصَلَّى

٧٠٠- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، وقد تقدَّم الكلام على نسبه أنَّه منسوب إلى فُرْهُود -اسم جدِّه-، والنِّسبةُ إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، الأزديُّ الحافظ، أبو عَمْرو، روى عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والدَّارميُّ، وعبدٌ، ومُحَمَّد ابن الضُّرَيس، وأبو خليفة، ولم يسمع بغير البصرة، قال ابن مَعِين: (ثقة مأمون)، تُوُفِّيَ في صفر سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له الجماعة[(١)]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهدُ به[ح٢٦٤].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن دينار، أبو مُحَمَّد، مولى قريش، مكِّيٌّ إمامٌ، مشهور التَّرجمة، فلا نُطوِّل به.

تنبيهٌ: جماعة يقال لكلٍّ منهم: عمرو، روَوا عن جابر بن عبد الله في الكتبِ السِّتَّة أو بعضِها[(٢)]؛ أحدهم: المشار إليه هنا عَمرُو بن دينار، والثاني: عمرو بن أبان بن عثمان بن عفَّان، والثالث: عمرو بن جابر الحَضْرَميُّ، أبو زُرعة المِصريُّ[(٣)].

٧٠١- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بِالبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثَلَاثَ مِرَارٍ، أَوْ قَالَ: «فَاتِنًا، فَاتِنًا، فَاتِنًا»، وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ المُفَصَّلِ، قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بُنْدَارٌ، وأنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما معنى (بندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أعلاه اسمُه وضبطُ لَقَبِه[ح٦٩٦]، وتقدَّم بعيدًا مَن لقَّبه به[(٤)]، وقد[(٥)]

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٨١/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٨٧/٢٧).

(٢) (في الكتب السِّتَّة أو بعضها): سقط من (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢)، (٥٣٧/٢١)، (٥٥٩/٢١).

(٤) (وتقدَّم بعيدًا من لقبه به): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (ومن).

لقَّبه به ابنُ جُرَيج، وقد تقدَّم ما سبب ذلك، وما معناه[ح٨٧].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن دينار.

قوله: (فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ): هذا الرَّجل هو الآتي ذكرُه: (أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ)[ح٧٠٥]، وسأذكره فيه، والخلاف فيه، والله أعلم.

قوله: (مِنْ أَوْسَطِ المُفَصَّلِ): اعلم أنَّه اختُلِف في المفصَّل على عشرة أقوال؛ أحدها: من (الجاثية) إلى آخر القرآن، والثَّاني: من (القتال)، والثالث: من (الحجرات)، وهو الأصحُّ، والرَّابع: من (ق)، حكاهنَّ في «شرح المُهذَّب»(١)، والخامس: من (الصَّافَّات)، والسَّادس: من (الصَّفِّ)، والسَّابع: من (تبارك)، حكاهنَّ ابن أبي الصَّيف/ في «نكته على التَّنبيه»، والثَّامن: من ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، [١/١١٦أ]
حكاه الدِّزْمَاريُّ في «شرحه على التَّنبيه» المُسمَّى بـ«رفع التَّمويه(٢)»، والتَّاسع: من ﴿سَبِّحِ﴾ [الأعلى: ١]، حكاه الشيخ برهان الدين ابن العلَّامة تاج الدين الفزاريُّ شيخ شيوخي(٣) في «تعليقته» عن «شرح التَّنبيه» للمرزوقيِّ(٤)، والعاشر: من (الضُّحى)، حكاه الدِّزْمَارِيُّ، والخطَّابيُّ في «غريب الحديث»، وحكاه أيضًا الماورديُّ في أوَّل تفسيره مع قولين آخرين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأصحَّ أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، صحَّحه النَّوويُّ في «لغات التَّنبيه»، و«دقائق المنهاج»(٥)، وسيأتي قولٌ آخرُ حكاه المُحبُّ الطَّبريُّ في حديث: (قرأتُ المُفَصَّلَ في ليلةٍ)[ح٧٧٥]، سأذكره هناك إن شاء الله تعالى.

وسُمِّي مُفصَّلًا؛ لكثرة الفصول فيه بين سُوَره، وقيل: لقلَّة المنسوخ فيه، وطوال المفصَّل: كـ(الحُجُرَات)، و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، و(الرحمن)، وأوساطه: كـ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، و﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، وقصارُه معروفةٌ؛ منها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وجعلها البندنيجيُّ مِن أوساطه، وقال ابن مَعْن في «التَّنقيب»: طواله إلى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ومنها إلى (الضُّحى) أوساطُه، ومن (الضُّحى) إلى آخره قصارُه، وفي «المسافر»

---

(١) انظر «المجموع» (٣/٢٤١).

(٢) في النسخ: (التنويه)، وهو تحريف، والمثبت من مصدريه «المهمَّات» و«البرهان» للزركشيِّ، وانظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٠٠).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الفركاح، توفي سنة (٧٢٨هـ)، انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٤١-٢٤٢).

(٤) هو عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقيُّ، له شرح على «التنبيه»، توفِّي قبل سنة (٧٠٠هـ) بقليل، انظر «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/٤٢).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٢/٤٥٢)، «النُّكت والعيون» (١/٢٧)، «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص٦٥)، «دقائق المنهاج» (ص٤٣).

لأبي منصور التَّميميِّ أحدِ أصحاب الربيع عن نصِّ الشَّافعيِّ: تمثيل القصار بـ(العاديات)[(١)].

قوله: (**قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا**): أمَّا (عمرٌو)؛ فهو ابن دينار، تقدَّم، وأمَّا السُّورتان؛ فجاء في «الصَّحيح»: (قال سفيان: فقلت لعمرو: إنَّ أبا الزُّبير حدَّثنا عن[(٢)] جابر أنَّه قال: «اقرأ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، والضُّحى، و﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾»، فقال عمرُو: نحوَ هذا)[م(٤٦٥) (١٧٨)]، وفي رواية: (﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[س٢/١٧٢])، وفي رواية: (و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[م(٤٦٥) (١٧٩)])، والله أعلم.

٦١ - بابُ تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي القِيَامِ، وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

[قوله: (**بَابُ تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي القِيَامِ، وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ**): ذكر فيه حديث أبي مسعود، ومقتضاه: التخفيفُ في الجميع، وهو فَصَّل في التَّرجمة، والجواب: أنَّ البخاريَّ بيَّن بالترجمة مقصودَ الحديث، فإنَّ الواردَ التَّخفيفُ في القيام، لا في الرُّكوع والسُّجود؛ لأنَّ الذي يُطَوَّل في الغالب إنَّما هو بالقيام، فأمَّا ما عداه؛ فأمره سهلٌ لا يَشقُّ إتمامُه على أحد، وبيَّنَتْه الأحاديثُ غيرَه، والله أعلم، قاله ابن المُنَيِّر][(٣)].

٧٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُم مَا صَلَّى بِالنَّاسِ، فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، أبو عبد الله اليَرْبُوعيُّ الحافظ، عَنِ ابنِ أبي ليلى، وابنِ أبي ذئب، وعاصم بن مُحمَّد، والثَّوريِّ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وعبدُ بن حُميد، وخلقٌ، قال أحمدُ ابن حنبل لرجل: (اُخرُج إلى أحمدَ ابنِ يونس، فإنَّه شيخ الإسلام)، مات سنة (٢٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)].

---

(١) انظر الكلام بتمامه في «المهمَّات» (٣/٦٩-٧٠)، وانظر «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/٢٤٥-٢٤٦).

(٢) (عن): سقط من (ج).

(٣) انظر «المتواري» (ص١٠٠)، وما بين معقوفين جاء في النُّسخ في الورقة السَّابقة (١٣٧/ب) -مستدركًا في (أ)- بعد قوله: (حتَّى سمعت غطيطه...)، ولعلَّ موضعه هنا، وزيد قبله في (أ) مستدركًا أيضًا وفي (ب): (قوله: «قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا»: سيأتي قريبًا الكلامُ على هاتين السُّورتين، وقد تقدَّم أعلاه أنَّ عَمرًا هو ابن دينار، والله أعلم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو ابن معاوية بن حُدَيج، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه غيرَ مَرَّةٍ[ح١٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، تقدَّم.

قوله: (سَمِعْتُ قَيْسًا): هو ابن أبي حازم، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ): هو عُقبةُ بن عَمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ؛ لأنَّه كان يسكن بدرًا، فنُسِب إليها، وسيأتي الكلام عليه في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٦]؛ حيث عدَّه البخاريُّ من أصحاب بدرٍ، صحابيٌّ جليلٌ، شهد العقبة الثانية، تُوُفِّيَ بُعَيد عليٍّ رضي الله عنهما، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٥].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ(١)): أمَّا فلان المُطوِّل، فقد قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ ما لفظه: (تقدَّم في «باب الغضب في الموعظة»[ح٩٠]، ولم يُسَمَّ، ومَن جعَل الإمامَ معاذًا والقائلَ هو المُنصرِف، فهو تركيبٌ، فإنَّ قصَّة معاذ في صلاة العشاء، وهذا في صلاة الغداة، وقد وجدنا في «مسند أبي يعلى»[ح١٧٩٨]: حديثًا يدلُّ على أنَّ الإمام هو(٢) أُبيُّ بن كعبٍ رضي الله عنه، فروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان أُبَيٌّ يصلِّي بأهل [قباء](٣)، فاستفتح سورةً طويلةً، ودخل معه غلامٌ مِن الأنصار في الصَّلاة، فلمَّا سمعه قد استفتح بسورة طويلة، انفتَل الغلامُ من صلاته، فلمَّا انفتل أُبيُّ بن كعبٍ قال له القوم: إنَّ فلانًا انفتل من الصَّلاة، فغضب أُبيٌّ، فأتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يشكو الغلامَ، فأتى الغلامُ يشكو إليه، فغضب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى رُئِيَ الغضبُ في وجهه، ثمَّ قال: «إنَّ منكم مُنفِّرين...»)[الإنعام١١٤] انتهى، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (إنَّ «الرجل»: يَحتمل أن يكون الإمامُ معاذًا، والرَّجلُ سُليمًا أو حزمًا(٤)، ولأبي يعلى في «مسنده»: «كان أُبيُّ بن كعب يصلِّي بأهل قباء، فاستفتح سورة طويلة...»؛ فذكر نحو هذا الحديث، فيحتمل أن يكون هو الإمام في حديث أبي مسعود)، انتهى(٥)، والوجه(٦) قول ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ، ثمَّ أعاد هذا الحافظ المسألة في (الأحكام) نحو هذا(٧)، والله أعلم](٨).

---

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٧٠٤)، وفي «اليونينيَّة»: (من أجلِ فلانٍ ممَّا يُطيل بنا).

(٢) (هو): سقط من (ج).

(٣) في النُّسخ بياض، و(قباء): مستفاد من مصدرَيْه.

(٤) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (حرامًا)، وكلاهما مرويٌّ كما سيأتي في الحديث (٧٠٥).

(٥) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٧٨).

(٦) (والوجه): سقط من (ب)، وهو محتمل في (أ).

(٧) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٦٠)، وجزم في «الفتح» (٢/٢٣٢) أنَّ الإمام أُبيٌّ، ووهَّم كونه معاذًا.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج).

٦٢- بَابٌ: إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ): **فائدةٌ هي تنبيهٌ**: حكى الدَّارميُّ من الشافعيَّة وجهين فيمَن صلَّى منفردًا لنفسه، هل التَّطويل له أفضل أم لا؟ وهذا خلاف غريب من حيث النظر، وحكى أيضًا وجهين في استحباب التطويل فيما إذا رضي بتطويله محصورون، والمذهب: أنَّه لا يُكرَه التطويل حينئذٍ، وعبارة «الروضة»: (لا بأس)[1]، والله أعلم.

٧٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ؛ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ؛ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة[2] أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٧٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ، وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ، أَوِ النِّسَاءِ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟» -أَوْ قَالَ «أَفَاتِنٌ أَنْتَ»- ثَلَاثَ مِرَارٍ: «فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِـ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾، وَ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، وَ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، فَإِنَّهُ يصلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ»، أَحْسِبُ فِي الحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَمِسْعَرٌ، وَالشَّيْبَانِيُّ.

قَالَ عَمْرٌو: وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مِقْسَمٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: قَرَأَ مُعَاذٌ فِي العِشَاءِ بِالبَقَرَةِ.

وَتَابَعَهُ الأَعْمَشُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

---

(١) انظر «المجموع» (٨٩/٤)، «روضة الطالبين» (٢٦٨/١).

(٢) (كثيرة): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ): (مُحَارِب): كاسم الفاعل من (حَارَبَ)، وأمَّا (دِثَار)؛ فبكسر الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مخفَّفة، وفي آخره راءٌ[1]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، ودثار: هو ابن كُرْدُوس[2] ابن قِرْقاش[3] بن جعونة، وهو سدوسيٌّ كوفيٌّ قاضٍ[4]، يروي عنَ ابنِ عُمر، وجابرٍ، والأسودِ بن يزيدَ، وعنه: شعبةُ والسُّفيانان، وكان مِن كبار العلماء والزُّهَّاد، قال خليفة: (مات في آخِر ولاية خالد ابن عبد الله)، وعُزِل خالدٌ سنة عشرين ومئة، وقال ابن قانع: (مات سنة ستَّ عشرةَ)، أخرج له الجماعة[5]، وقد تقدَّم ذلك[ح٤٤٣].

[قوله: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ): أمَّا مَن يُقال له: جابر بن عبد الله؛ فأربعة أشخاص؛ منهم اثنان أنصاريَّان وهما: جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاريُّ السَّلَميُّ، هذا رجلٌ قديمُ الإسلام، أسلم مع النفر السِّتَّة قبل العقبة الثانية، وإن شئت؛ قلت: قبل العقبة الأولى، وهذا لا أعرف له روايةً، لكنَّه شاعرٌ[6]، وأمَّا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ؛ فهذا صاحب الرواية[7]، ولهم جابر ابن عبد الله العبديُّ[8]، وجابر بن عبد الله الرَّاسبيُّ[9]، فهذان ليس لهما رواية.

والحاصل: أنَّ الراوي هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، لا غيره[10]، وأمَّا مَنِ اسمه جابر؛ فجماعةٌ يبلغون ثمانيةً وعشرين، والله أعلم، وقد تقدَّم ذلك][11][ح٥٩٨].

---

(١) انظر «تقريب التهذيب» (ص٢١٥).

(٢) في النسخ: (كردوش)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٧) و«تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥) و«الإكمال» (٧/٣٤٥).

(٣) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب»، والذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٧) و«تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥) و«الإكمال» (٧/٣٤٥) وغيرها: (قِرَوَاش).

(٤) في (أ) و(ج): (قاص)؛ بإهمال الصاد، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٥) انظر «الطبقات» (ص٢٧٢)، «أخبار القضاة» (٢/٤١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٨٣).

(٦) قال المصنِّف قبل الحديث (٧٨): (يروي عنه: ابن عبَّاس وأبو سلمة)، وانظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (١/٣٥٠).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (١/٣٥١)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٤٣).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص١١٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(١٠) زيد في (ب): (الأنصاريّ).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ...)؛ الحديث: قال الدِّمياطيُّ: (اسم هذا الرَّجل حَزْم بن أبي كعب الأنصاريُّ السَّلَميُّ، عمُّ كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمَة، هكذا ذكره ابن إسحاق في حديث جابر بن عبد الله، وقيل: سُلَيم بن عمرو بن حديدة ابن عمرو بن سواد، وقيل: سُلَيم بن كعب) انتهى، وقد ذكر ابن بَشْكُوال: الرجل الشاكي لمعاذ اختُلِف فيه، فقيل: حزم ابن أبي كعب بن أبي القين، والحجَّة له في «أبي داود»[د٧٩١](١) و«مسند البزَّار»(٢)، وقيل: حرام، والحجَّة له في «النَّسائيِّ»[كن١١٦١٤]، وقيل: سُلَيم، وساق له شاهداً(٣)، وكلام النَّاس في هذا معروف، وهذا خلاصته(٤)؛ هذه الأقوال الثَّلاثة، والله أعلم.

قوله: (بِنَاضِحَيْنِ): (النَّاضح): هو البعير الذي يُستقى عليه الماء(٥).

قوله: (وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ): أي: أقبل حينَ(٦) تغيب الشمس(٧).

قوله: (وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، وَمِسْعَرٌ، وَالشَّيْبَانِيُّ): أمَّا الضَّمير في (وتابعه(٨))؛ فيعود على شعبة، أي: تابع هؤلاء الثلاثةُ شعبةَ على روايته عن محارب بن دثار، وكان ينبغي للمؤلِّف -فيما ظهر لي- أن يجعل متابعة الأعمش مع الثَّلاثة، فيقول: وتابعه سعيد بن مسروق، ومسعر، والشيبانيُّ، والأعمش، والله أعلم، فإنَّه أيضًا تابع شعبة في روايته عن محارب، وما أدري لـِمَ فصل بينه وبين الثلاثة؟ ولو فعل هذا؛ ما كان يحتاج إلى قوله في متابعة الأعمش: (عن محارب)، وكان أخصرَ(٩).

فأمَّا (سعيد بن مسروق) فهو والد/ سفيانَ الثَّوريِّ، يروي عن أبي وائل والشعبيِّ، وعنه: ابناه

---

(١) في المطبوع من «سنن أبي داود»: (حزم بن أبي بن كعب)، وليس بصحيح.
(٢) «كشف الأستار» (٤٨٣).
(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٣٤١-٣٤٥).
(٤) في (ب): (خلاصة).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٧٤).
(٦) في (ب) و(ج): (حتَّى)، والمثبت موافق لمصدره.
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٩).
(٨) في (ب) و(ج): (تابعه).
(٩) فرَّق البخاريُّ بين المتابعتَين؛ لأنَّ متابعةَ سعيدٍ ومِسعر والشيبانيِّ متابعةٌ في أصل الحديث، لا في جميع ألفاظه، ومتابعة الأعمش في الحديث بطوله، انظر «فتح الباري» (٢/٢٣٥)، «عمدة القاري» (٤/٤٣١).

وأبو عوانة، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الجماعةُ(١)، [ومتابعته لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجها شيخنا](٢).

وأمَّا (مِسْعَر) فهو بكسر الميم، ثمَّ سين ساكنة، ثمَّ عين مفتوحةٍ، مهملَتَين، ثمَّ راء، وهذا ظاهرٌ، وهو ابن كِدَام، بكسر الكاف، أبو سَلَمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، عن عطاء، وسعيد بن أبي بُردة، وقيس بن مُسلم، وعنه: القطَّانُ ويحيى بن آدم، وله ألفُ حديثٍ، وقال القطَّان: (ما رأيتُ مثلَه)، وقال شعبة: (كنَّا نسمِّيه المصحف؛ مِن إتقانه)، انتهى، وكان من العُبَّاد والقانتين، تُوُفِّيَ سنة (١٥٥هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٤/٩٩] تمييزًا وإن كان مرجئًا(٣)، ومتابعته أخرجها النَّسائيُّ في (التفسير) عن عَمرو بن منصور، عن أبي نُعَيم، عن(٤) مِسْعَرٍ به[كن١١٦٠٠]، قال المِزِّيُّ: (النَّسائيُّ في «التَّفسير»، ليس في الرِّواية، ولم يذكره أبو القاسم)[تحفة٢/٢٦٧]، [وقال شيخُنا: (إنَّها في «مسند السراج»)[ح١٤٨]، ولم يعزُها للنَّسائيِّ](٥) [التوضيح٦/٥٦٨].

وأمَّا (الشَّيبانيُّ) فهو بالشِّين المعجمة، وهو أبو إسحاق، واسمه سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، وقد تقدَّم أيضًا بعضُ ترجمتِه[ح٣٠٢]، [ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِن الكتب السِّتَّة، ولا عزاها شيخُنا](٦).

قوله: (**قَالَ عَمْرٌو، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مِقْسَمٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ**): هذا تعليقٌ بصيغة جزم، فهو صحيحٌ عنده عنهم، و(عمرٌو): هو ابن دينار، وتعليقُ عَمْرٍو أخرجه البخاريُّ ومُسْلِمٌ[ح٧٠١،م٤٦٥].

و(عبيدُ الله بن مِقْسَم): يروي عن أبي هريرة، وابنِ عُمر، وجابرٍ، وطائفةٍ، وعنه: أبو حازم، وسُهَيلٌ، وابنُ عَجْلان، وطائفةٌ، وثَّقه أبو حاتم(٧) وجماعةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، [وتعليقُ عُبَيدِ الله بن مِقْسَم أخرجه أبو داود في (الصَّلاة)[د٧٩٣]، قال شيخُنا:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٦٠).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، أخرج متابعتَه أبو عوانة في «مسنده» (١٧٨١)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٩٤).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٦١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢٨).

(٤) (أبي نعيم عن): سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٣٥): (متابعةُ الشَّيْبَانِيِّ -وهو أبو إسحاقَ سليمانُ- وصلها البزَّار).

(٧) في (ب): (حازم)، وانظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٣).

(وصحَّحه ابنُ خزيمة)[ح١٦٣٣][ح١٦٣٤]][1].

و(أبو الزُّبير): اسمه مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حَكِيم بن حزام، المكِّيُّ، عن عائشة، وابن عبَّاس، وابنِ عُمر، حديثُه عنهم في «مسلم»، وعنه: مالكٌ والسُّفيانان، حافظٌ ثقةٌ، وقال أبو حاتم[الجرح والتعديل٧٦/٨]: (لا يُحتَجُّ به)، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)[2]، وكان مُدلِّسًا واسع العلم، أخرج له البخاريُّ مقرونًا، ومتابعةً أيضًا، وأخرج له بقيَّة الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٣٧/٤][3]، وتعليقه أخرجه مسلمٌ[م(٤٦٥)(١٧٩)]، والنَّسائيُّ[س١٧٢/٢-١٧٣]، وابن ماجه[4][ق٨٣٦و٩٨٦][5].

قوله: (وَتَابَعَهُ الأَعْمَشُ عَنْ مُحَارِبٍ): تقدَّم الكلام عليه قبل هذا بقليل، و(الأعمش): اسمُه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، ومتابعة الأعمش[6] أخرجها النَّسائيُّ في (الصَّلاة) عن مُحَمَّد بن قدامة، عن جرير، عن الأعمش به[س١٧٢/٢]، [وعن واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأعمش][7][س٩٨/٢].

٧٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو المُقعَد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[8] مولاهم، التَّنُّوريُّ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٢١٣].

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٥٦٨/٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦٣/١٩).

(٢) في النسخ: (١٢٧)، والمثبت من ترجمته في الحديث (١٣٢٠)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/٢٦)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٤) ليس في روايته عند مسلم والنسائيِّ وابن ماجه تعيينُ السورة كما في التعليق، وقد جاء تعيينها بـ(البقرة) من طريق أبي الزبير عن جابرٍ في «مصنَّف عبد الرزَّاق» (٣٧٢٥).

(٥) زاد في (أ) و(ب): (ولم يعزه شيخنا لابن ماجه)، والصواب عدم وجوده، إذ عزاه ابن الملقن إليه، انظر «التوضيح» (٥٦٨/٦)، وانظر مخطوطته (١٥٥/١ب).

(٦) في (ب): (أعمش).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): تقدَّم أنَّه ابن صُهَيب، مشهورُ الترجمةِ[(١)].

٦٣ - بابُ: مَنْ شَكَا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ[(٢)]

وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ): (أبو أُسَيد): بضمِّ الهمزة، وفتح السِّين، قال ابن قُرْقُول: فأمَّا («أبو أُسَيد» -يعني: كما قيَّدته- فأبو أُسَيد السَّاعديُّ، واسمه مالك بن ربيعة بن البَدن[(٣)]، وله[(٤)] ابنان[(٥)]؛ حمزةُ والمنذرُ -وهو المُطوِّل كما سيأتي- وابنه الزُّبير بن المنذر، كلُّهم في «الصَّحيحين»، ومثله: أُسَيد بن الحُضَير، هؤلاء بالضَّمِّ عند جمهور العلماء، إلَّا ابن مهديٍّ يقول في أبي أُسَيد: أَسِيد، بفتح الهمزة، وكسر السِّين، خلافًا للنَّاس، وبالضَّمِّ قاله عبد الرَّزَّاق، ومعمر، وأحمد ابن حنبل[(٦)]، ووقع للحمُّويي[ح٢٩٠٠]: «حمزة بن أبي أَسِيد»؛ بفتح الهمزة، وعند المستملي في «الصَّلاة»: «قال أبو أَسِيد: طوَّلت بنا يا بنيَّ»[قبل ح٧٠٤]، وغيرُهما يقول بالضَّمِّ على الصَّواب)، انتهى[(٧)]، وكذا ذكر الخلافَ في أبي أُسَيد هذا جماعةٌ من الحُفَّاظ، وصوَّبوا ضمَّ الهمزة، وفتح السِّين، والله أعلم[(٨)]، و(أبو أُسَيد) هذا: صحابيٌّ مشهور، بدريٌّ جليلٌ ﵁، تُوُفِّيَ سنة ستِّين، وفي قول الواقديِّ وخليفة: (سنة ثلاثين)[(٩)]، أخرج له الجماعة.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (هذا التَّعليق أسنده ابن أبي شيبة عن وكيع: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سليمان ابن الغَسِيل: حدَّثني المنذر بن أبي أُسَيد الأنصاريُّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٤٧).

(٢) جاء في النسخ (باب من شكا إمامه...) وحديث أبي مسعود (ح٧٠٤) متأخِّرًا عن حديث أنس (ح٧٠٦)، وجاء في «اليونينيَّة» بعد حديث أبي هريرة (ح٧٠٣) وعليه في (ق) علامة تقديم وتأخير.

(٣) في (ب): (بدن).

(٤) (وله): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (وبنوه).

(٦) انظر «الإكمال» (١/٧٠).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٨١).

(٨) انظر «الإكمال» (١/٧٠)، «مشارق الأنوار» (١/١٦٣)، «تقييد المهمل» (١/٧٣-٧٤).

(٩) كذا نقل قولَ خليفةَ والواقديِّ ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٥٧)، ونقله عنه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٠)، والذي في «طبقات خليفة» (ص١٦٧): (مات سنة أربعين)، وفي «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٨) عن الواقديِّ: (مات عام الجماعة سنة ستِّين)؛ فليُتأمَّل.

قال: كان أَبِي يُصلِّي خلفي، فربَّما قال: يا بُنَيَّ، طوَّلتَ بنا اليوم[ش٦١٧٣][التوضيح٦/٥٦٩]، وإنَّما ذكرت أنا هذا التعليقَ؛ لأنَّ منه يُستفاد اسم الابنِ المُطوِّلِ، والله أعلم.

٧٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الفَجْرِ؛ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ؛ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيابيُّ، واسم جدِّه واقدٌ، مولى بني ضبَّة، مُحَدِّث قَيساريَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وقدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ، وهو سفيان بن سعيد، الإمامُ المشهورُ رحمه الله، قال شيخُنا الشَّارحُ: (نصَّ على أنَّه الثَّوريُّ أبو نعيم)[التوضيح٦/٥٧٠].

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة وبالزَّاي، مشهورٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): تقدَّم أنَّه عقبة بن عمرو الأنصاريُّ، وسيأتي تعقُّبٌ للبخاريِّ في كونه عدَّه بدريًّا[ح٤٠٠٦]، وقد تقدَّم الكلام عليه قريبًا.

قوله: (عَنْ صَلَاةِ الفَجْرِ[1] مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ): تقدَّم أنَّ[2] الشَّاكي لا أعرفه، والمَشكو منه تقدَّم مِن كلام ابن شيخنا قريبًا أنَّه أُبيُّ بن كعب رضي الله عنه[ح٧٠٢].

٦٥- بابٌ: مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ

(بابُ مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ)... إلى (بَاب إِيجَابِ التَّكْبِيرِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ)

تنبيهٌ: الحديث المرويُّ: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان لا يَجْلِس إليه أحدٌ وهو يصلي إلَّا خفَّف صلاته، وسأله عن حاجته، فإذا[3] فرغ؛ عاد إلى صلاته)، كذا ذكره الحافظ أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» في أخلاقه عليه الصلاة والسلام بصيغة تمريضٍ[4]، وقد ذكره الإمام الغزاليُّ في «الإحياء» في (كتاب آداب المعيشة وأخلاق

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن الصَّلاة في الفجر).

(٢) (أن): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (وإذا).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٣٨).

النُّبوَّة)[١]، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»: (لم أجد له أصلًا)[المغني ٦٢٩/١] انتهى.

قوله: (بُكَاءِ الصَّبِيِّ): (البكاء): يُمدُّ ويُقصَر، فإذا مددتَ؛ أردتَ الصَّوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرتَ؛ أردتَ الدُّموعَ وخروجَها، قاله الجوهريُّ[٢].

٧٠٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ».

تَابَعَهُ بِشْرُ (بْنُ بَكْرٍ)، وَبَقِيَّةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ.

قوله: (أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ): هذا هو الوليد بن مُسْلِم الحافظ، أبو العبَّاس، عالمُ أهلِ الشام، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا[٣]، أبو عَمرٍو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو الأوزاعيُّ، تقدَّم الكلام عليه، ولماذا نُسِب[ح٧٨]، وهو عالمٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (كثيرًا)[٤] بالثَّاء المُثلَّثة، وفتح الكاف[٥]، وتقدَّم الكلامُ في (يحيى)[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): أبو قتادة، تقدَّم مرارًا أنَّه الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل غيرُ ذلك، فارسُ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه.

قوله: (تَابَعَهُ بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، وَبَقِيَّةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ): أمَّا (بِشْرٌ)؛ فهو بكسر المُوَحَّدة، وبشين معجمة، التِّنِّيسيُّ، يروي عَنِ الأوزاعيِّ وحَرِيز، وعنه: الشَّافعيُّ، والرَّبيع، وابنُ عبد الحكم، وخلقٌ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ذكره الذَّهبيُّ في «الميزان»[٣١٤/١] تمييزًا؛ لأنَّ لهم بشرَ بن بكر بن الحكم، عن حمَّاد بن سلمة، قال الأزديُّ: (مُنكَر الحديث)[٦]، فذكره لأجل هذا حتَّى لا يشتبه به، ومتابعته أخرجها البخاريُّ عن مُحمَّد بن مسكين، عن

(١) انظر «إحياء علوم الدين» (٧٢٨/٤).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بكي).

(٣) زيد في (ب): (أنَّه).

(٤) في (ب): (أنَّ ابنَ أبي كثير).

(٥) (وفتح الكاف): سقط من (ب).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣١٤/١)، «تهذيب الكمال» (٩٥/٤)، «الكاشف» (١٠٥/١).

بِشْر بن بكر به[ح٨٦٨]، وأبو داود عن دُحَيم، عن عمر بن عبد الواحد وبشر بن بكر به[د٧٨٩]، وابن ماجه(١) عن دُحَيم به[ق٩٩١].

وأمَّا (بقيَّة) فهو ابن الوليد، أبو يُحمِد، الكَلَاعيُّ المَيْتَمِيُّ -ذكره غيرُ واحدٍ بفتح الميم(٢)، وكَسَرَها ابنُ الجوزيِّ في «المحتسب»- الحافظُ، عن مُحَمَّد بن زياد الألهانيِّ، وبَحِير، وأممٍ، وعنه: ابنُ جُرَيج وشعبةُ وهما من شيوخه، وكثير بن عُبيد، وأحمد بن الفرج الحجازيُّ، وأممٌ، وثَّقه الجمهورُ فيما(٣) روى عن الثِّقات، وقال النَّسائيُّ: (إذا قال: «حدَّثنا» و«أخبرنا»؛ فهو ثقةٌ)، مات سنة (١٩٧هـ)، أخرج له مسلمٌ متابعةً، وروى له الأربعة، وله ترجمةٌ مُطوَّلة في «الميزان»[٣٣١/١](٤).

[ومتابعة بقيَّة لم أرَها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، وقال شيخُنا في «شرحه»: (وطريق بقيَّة لا يحضرُني مَن خرَّجها)، انتهى](٥).

و(ابنُ المبارك): الإمامُ الصَّالحُ العابدُ المجاهدُ عبدُ الله بن المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان، [ومتابعته أخرجها النَّسائيُّ عن سُوَيد بن نصر، عنِ ابنِ المبارك، عنِ الأوزاعيِّ به](٦)[س٩٥/٢]/. [١١١٧/١]

والضَّمير في (تابعه) يعود على الوليد، وأراد تقويةَ الحديثِ، والله أعلم.

٧٠٨- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ؛ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَتَنَ أُمُّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهذا معروفٌ عند أهله.

٧٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي؛ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

---

(١) في النسخ: (النسائي)، وليس بصحيح؛ وذلك أنَّ الحديثَ أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٩٥/٢) من طريق ابن المبارك عن الأوزاعيِّ -كما سيأتي-، لا من طريق بشر، وانظر «تحفة الأشراف» (٢٥٦/٩-٢٥٧).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤٢٦/٥)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢٧٩/٣).

(٣) في (ب) و(ج): (ممَّا)، وهي في (أ) محتملة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٢/٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٥٧٢/٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧١٠/٢): (لم أقف عليها).

(٦) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرَكٌ- بعد قوله: (تقوية الحديث، والله أعلم)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ[1] قَتَادَةَ): (سعيدٌ) هذا: هو ابن أبي عَرُوبة مِهْران، أبو النضر اليشكريُّ مولاهم، أحدُ الأعلام، تقدَّم[2]، وتقدَّم أنَّ شيخنا مجدَ الدِّين في «القاموس» قال: (و«ابن أبي العروبة»؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ، أو قليل)، انتهى[3][ح٢٨٤].

تنبيهٌ: اعلم أنَّه غير واحد كلٌّ منهم اسمه سعيدٌ يروي عن قَتادة عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها؛ وهم: ابنُ أبي عَروبة صاحبُ التَّرجمة، وسعيدُ بن بَشِير أبو عبد الرَّحمن الدِّمشقيُّ، وسعيدُ بن أبي هلال المصريُّ[4]، والله أعلم.

٧١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ؛ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة المُشدَّدة، قريبًا وبعيدًا، وأنَّ لقَبَه بُنْدَارٌ، وقد قدَّمتُ معنى هذا اللَّقب[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرٍو البصريُّ، عن حُمَيد وطبقتِه، وعنه: أحمدُ بن سنان وجماعةٌ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعةُ[5].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي عَروبة، وتقدَّم قبلَه[6] بعضُ ترجمتِه[٢٨٤].

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ): اعلم أنَّ قوله: (وقال موسى): هو موسى بن إسماعيلَ، أبو سلمة التَّبُوذكيُّ الحافظ، شيخُ البخاريِّ وأبي داود، وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه -كهذا[7]-؛ فإنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة مُطوَّلًا، وتقدَّم الشَّرط في ذلك؛ أعني: في القائل مَن كان، البخاريُّ أو غيرُه[ح٢٤٤]، وتقدَّم الكلامُ في نسبة (التَّبُوذكيِّ)

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قال: حَدَّثَنَا)، ورواية (ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عرب).

(٤) في (ب) و(ج): (المقرئ)، وهو تحريف، وانظر تراجمهم: «تهذيب الكمال» (١١/٥)، (١٠/٣٤٨)، (١١/٩٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٦) في (ج): (قبل).

(٧) (كهذا): سقط من (ب).

ما هي[ح٦٣]، وإنَّما أتى البخاريُّ بهذا -الذي يسمِّيه المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا، وإنَّما هو مُسنَد مُتَّصل-؛ لأنَّ السَّند الذي قبله عنعن فيه ابن أبي عديٍّ، وإن لم يكن مُدلِّسًا، وعنعن فيه سعيد بن أبي عَروبة، وهو مشهور به، وقتادة عنعن أيضًا، وهو مشهور به، فأتى بهذا؛ ليزيل ما يُخشَى مِن تدليس المُدلِّس، وابن أبي عديٍّ أتي به؛ ليخرج مِن الخلاف في المُعنعن، وإن لم يكن مُدلِّسًا.

و(أبان) فيه: هو ابن يزيدَ العطَّار، أبو يزيد البصريُّ، يروي عنِ الحسن، وأبي عِمْران الجَونيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: القطَّان، وعفَّان، وهُدْبة، قال أحمد: (ثبتٌ في كلِّ المشايخ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، تُوُفِّيَ سنة بضعٍ وستِّين ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٦/١]، وصحَّح عليه(١).

٦٦ - بابٌ: إِذَا صَلَّى ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا

٧١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيصلِّي بِهِمْ.

قوله: (وَأَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّه كان بعيدًا من العرامة؛ لأنَّ (العارمَ): الشِّرِّيرُ أو الشَّرِسُ[ح٦٠].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٣١].

٦٧ - بابٌ: مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الإِمَامِ

٧١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ؛ أَتَاهُ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى القِرَاءَةِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّي»، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، فَصَلَّى، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ الأَرْضَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ؛ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: «أَنْ صَلِّ»، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ، وَقَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ.

تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ.

---

(١) انظر «الثقات» (٦٨/٦)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٢١/١).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا[١] أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، والراوي عنه (**عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ**): يأتي الكلامُ عليه قريبًا في المتابعة.

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**عَنِ الأَسْوَدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيّ[٢].

قوله: (**أَسِيفٌ**): تقدَّم مرَّاتٍ[٣] أنَّ معناه: سريعُ الحزن رقيقٌ، ويقال من حيث اللُّغةُ: أَسُوف.

قوله: (**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): تقدَّم معناه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (**يُهَادَى**): تقدَّم أنَّ معناه: ماشيًا بينهما، مُتَّكِئًا عليهما.

قوله: (**بَيْنَ رَجُلَيْنِ**): تقدَّم الكلام عليهما في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن داود، هو الخُرَيْبِيُّ الإمامُ، أبو عبد الرَّحمن الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، عن هشام بن عروة، والأعمش، وثَوْر، وطبقتِهم، وعنه: بُنْدَارٌ، وبشرُ بن موسى، وخلقٌ، ثقةٌ حجَّةٌ صالحٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين، أخرج له البخاريُّ والأربعة[٤].

و(مُحَاضِر): هو[٥] اسم فاعل من (حاضر)، وهو ابن المُوَرِّع، بكسر الرَّاء المُشدَّدة، وبالعين المهملة، الكوفيُّ، عنِ الأعمشِ وعاصمٍ الأحول، وعنه: أحمدُ والذُّهليُّ، صدوقٌ مُغَفَّلٌ، ليس من شرط هذا الكتاب، وإنَّما ذكره متابعةً، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا[٦]، وله ترجمة في «الميزان»[٤٤١/٣][٧]، [ومتابعةُ محاضِر لم أرَها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة][٨].

---

(١) (مرارًا): سقط من (ب).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٣) بل مرَّة واحدة عند الحديث (٦٦٤)، ويأتي مرَّتين (٧١٣ و٣٣٨٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٨/١٤).

(٥) في (ب): (وهو).

(٦) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (ينزل اللهُ في السَّماء الدُّنيا لشطر الليل، أو لثلث الليل الآخِر، فيقول: «مَن يدعوني فأستجيبَ له، أو يسألُني فأعطيَه»، ثُمَّ يقول: «مَن يقرض غير عَدِيم ولا ظلوم») [م(٧٥٨) (١٧١)].

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وقال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٣٠): (متابعة محاضِر عن الأعمش لم أجدها).

٦٨ - باب الرَّجُلِ يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَيَأْتَمُّ النَّاسُ بِالمَأْمُومِ

وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ائْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ».

قوله: (**بَابُ الرَّجُلِ يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَيَأْتَمُّ النَّاسُ بِالمَأْمُومِ**): في هذا التبويبِ والحديثِ جوازُ ذلك، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن بطَّال وابن التِّين: هذا الباب موافق لقول الشَّعبيِّ ومسروق[(١)]؛ لأنَّهما قالا: إنَّ الإمام يَؤمُّ الصُّفوف، والصُّفوف يؤمُّ بعضُها بعضًا، قال الشَّعبيُّ: «فإذا أحرم رجلٌ بالصلاة قبل أن يرفع الصَّفُّ الذي يليه رؤوسَهم مِن الرَّكعة؛ فقد أدركها، فإنَّ بعضَهم أئمَّةٌ لبعضٍ»[ش٢٤٣٦]، فيجوز له الاستدلالُ بهذا الخبر، وسائر الفقهاء يُراعون رفع الإمام وحده، وهو أحوط[ابن بطَّال٢/٣٤٢])[التوضيح٦/٥٨٢]، انتهى، وقد رأيت شيخنا المؤلِّفَ حكى الإجماع في بعض شروح الفقه على عدم الجواز، وما أظنُّ يُسلَّم له ذلك، [كيف وقد تقدَّم قول الشعبيِّ ومسروق، وما قاله الشعبيُّ ثانيًا، والله أعلم][(٢)]، وقد رأيت أيضًا حكاية الإجماع في كلام غير شيخنا، وظاهرُ تبويبِ هذا الإمام يَردُّه، والله أعلم.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذه قاعدةٌ: أنَّه يَذكُر في الضَّعيف هذه الصيغة، أو (رُوِي)، أو (يُروَى)، أو (جاء)، وقد تقدَّم أنَّ ابنَ الصَّلاح قال: (لكنْ فيه إشعارٌ بصحَّة[(٣)] أصلِه؛ لكونه ذكره في هذا «الصَّحيح»[قبل ح١٧٦])[علوم الحديث٢٥]، وهذا التَّعليقُ في «مسلم»[م٤٣٨]، لكن من رواية أبي نَضْرة منذرِ بن مالك العَبْديِّ عن أبي سعيد، ولم يخرِّج البخاريُّ لأبي نضرة شيئًا، فلهذا مرَّضه، ولأبي نَضْرة ترجمةٌ في «الميزان»[(٤)]، والله أعلم، لكن استشهد به البخاريُّ في (كتاب الشُّروط) عن جابر، كما سيمرُّ بك إن شاء الله تعالى[(٥)][ح٢٧١٨].

---

(١) أخرج قوليهما ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٨٨٥٣، ٨٨٥٤).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (لصحة).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/١٨١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٠٨).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٥٨٠-٥٨١)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٤٠): (قيل: وإنَّما ذكره البخاريُّ بصيغة التمريض لأنَّ أبا نضرة ليس على شرطه؛ لضَعْفٍ فيه، وهذا عندي ليس بصوابٍ؛ لأنَّه لا يلزم من كونه على غير شرطه أنَّه لا يصلح عنده للاحتجاج به، بل قد يكون صالحًا للاحتجاج به عنده وليس هو على شرط «صحيحه» الذي هو أعلى شروط الصِّحَّة، والحقُّ أنَّ هذه الصيغةَ لا تختصُّ بالضعيف، بل قد تستعمل في الصحيح أيضًا، بخلاف صيغة الجزم، فإنَّها لا تستعمل إلَّا في الصحيح).

٧١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، قَالَ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ؛ وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يصلِّي قَائِمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يصلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن خازم الضَّرير، وأنَّ (خازمًا) بالخاء المعجمة والزَّاي، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٠].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم (الأعمش): أنَّه سليمان بن مهران، وأنَّ (إبراهيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وأنَّ (الأسودَ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، قريبًا.

قوله: (رَجُلٌ أَسِيفٌ): تقدَّم أعلاه[1] وقبله[2][ح٦٦٤].

قوله: (صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤]، وفي غيره.

قوله: (يُهَادَى): تقدَّم الكلام على (يُهادى)[ح٦٦٤].

قوله: (بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما في الباب المشار إليه.

قوله: (فَأَوْمَأَ): هو بهمزة في آخره، تقدَّم مرارًا.

٦٩- بابٌ: هَلْ يَأْخُذُ الإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ؟

٧١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ:

---

(١) (أعلاه): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (قريبًا).

أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يُصَلِّي اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ): تقدَّم الكلام على (أيُّوب)، وأنَّ اسمَ والده كيسان[ح٣١]، و(السَّخْتِيَانيُّ): هو بفتح السِّين، وكسر التَّاء، قال ابن قُرْقُول: (ومنهم مَن يضمُّ السِّين)[مطالع٥/٥٨٣]، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين فتح السِّين وكسرها، فحَصَلْنَا من كلام شيخنا وكلام(١) غيره على تثليث السِّين، وهو جلد الماعز إذا دُبِغ، فارسيٌّ مُعرَّب، وإنَّما قيل له: السَّختيانيُّ؛ لأنَّه كان يبيع الجلود، نقله ابن قُرْقُول عن الجوهريِّ(٢)، وهو غير صاحب «الصِّحاح».

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ): تقدَّم أنَّ اسمه الخِرباق في (باب تشبيك الأصابع في الصَّلاة) مُطوَّلًا(٣)[ح٤٨٢].

[١/١١٧ب] قوله: (أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، قال القاضي: ويُروَى: (أَقَصُرت الصَّلاةُ؟)(٤)/.

٧١٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ: صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١٧]، وسيأتي قريبًا مُسمًّى منسوبًا إلى أبيه[ح٧١٧].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

٧٠- بابٌ: إِذَا بَكَى الإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصَّفِّ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

قوله: (نَشِيجَ عُمَرَ): هو بفتح النُّون، وكسر الشين المعجمة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ جيم،

---

(١) (كلام): سقط من (ج).

(٢) «مسند الموطَّأ» (ص٢٧٦)، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٣).

(٣) (مطولًا): سقط من (ج).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٣١).

وهو صوت معه ترديد، كما يردِّد الصَّبيُّ بكاءَه في صدره، وهو بكاءٌ فيه تحزُّن[١].

٧١٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيسٍ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يصلِّي بالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَه إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قوله: (**إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): تقدَّم الكلام عليه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

٧١- بابُ: تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الإِقَامَةِ وَبَعْدَهَا

٧١٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

قوله: (**سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ**): قال الدِّمياطيُّ: (رافع، وقيل: نسطاس، وسالم هذا روى له الجماعة، وله إخوة: عبيد، وزياد، وعمران، ومسلم، بنو أبي الجعْد ستَّةٌ؛ اثنان خارجيَّان، واثنان شيعيَّان، واثنان يقولان بالإرجاء، فكان أبوهم يقول: لقد خالف الله بينكم[٢]) انتهى، ولم أرَ أنا السَّادسَ في كلامه[٣]، وبين (مسلم) و(بنو) بياض، والظاهر أنَّه كان ثَمَّ مكتوبٌ اسمًا، وكان بالحمرة، فأُزِيل من عرق يدٍ، أو مِن ماء، وقد رأيت في نسخة عندي من «تذهيب الذَّهبيِّ»: أنَّهم ستَّة، لكن لم يُسمِّهم، وذكرهم كما ذكرهم الدِّمياطيُّ: أنَّ اثنين خارجيَّان، واثنين شيعيَّان، واثنين يقولان بالإرجاء[٤].

قوله: (**سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ**): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهذا مشهورٌ

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٢٠/٤).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٠٨/٨-٤٠٩).

(٣) ذكرهم الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠٩/٥) وسمَّى السادسَ عبدَ الله.

(٤) في النسخ: (بالرجعة)، والمثبت من «سير أعلام النبلاء» (١٠٩/٥).

جدًّا، [وقد تقدَّم الكلامُ عليه[ح٥٢]، وسيأتي في أوائل (البيوع)][1][ح٢٠٥١].

قوله: (لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ): قيل: يُحوِّلها إلى الأدبار، وقيل: يُغيِّر صورها، ويُحوِّلها إلى صورٍ أخرى، كما قال: «أن يُحوِّل اللهُ وجهَه وجهَ حمار»[2]، ويحتمل أن يخالف بتغيير صورها أنواعًا أُخَرَ، قاله ابن قُرْقُول[3]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (والأظهر - والله أعلم - أنَّ معناه: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب)[شرح مسلم٧٨/٤].

٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا قريبًا وبعيدًا[4] أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ): تقدَّم أنَّه ابن سعيد.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ): تقدَّم أنَّه ابن صُهَيب.

قوله: (فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨]، ونزيد هنا سؤالًا سأله ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ قال: (إذا كان يرى وراء ظهره؛ فما الفائدة أنَّه أجلس الشَّابَّ من وفد عبد القيس وراء ظهره؟ ثمَّ أجاب بوجهين؛ أحدهما: أنَّه سَنَّ للنَّاس، والسُّنَّة إنَّما هي فعل ظاهر، والثَّاني: أنَّ رؤيته مِن بين يديه أمرٌ طبيعيٌّ يُزاحَم فيه[كشف المُشكِل٢٣٤/٣])، قاله شيخنا الشَّارح[التوضيح٥٩٤/٦].

فائدةٌ: الحديث المشار إليه إن كان حديث الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، وفيهم غلام حسن الوجه، فأجلسه من ورائه، وقال: «أما أخشى ما أصاب أخي داود»، والظاهر أنَّه هو، فهذا قد رواه أبو حفص بن شاهين كذلك بإسناد مجهول، وضعيف، ومُرسَل[5].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) أخرجه مسلم (٤٢٧) (١١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٤٤/٢).

(٤) (قريبًا وبعيدًا): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (مرسل)، والحديث أخرجه ابن الجوزي في «ذمِّ الهوى» (ص١٠٦) عن الشعبيِّ قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ وفيهم غلام أمرد ظاهر الوضاءة، فأجلسه النبيُّ ﷺ وراء ظهره وقال: «كانت خطيئة داود النظر»، قال ابنُ الملقِّن في «البدر المنير» (٥١١/٧): (قال ابن الصلاح: «إنَّه ضعيف لا أصل له»، ولم يعزه لأحد، وقد رواه أبو حفص بن شاهين بإسناد مجهول إلى أبي أسامة) وذكر الحديث ثمَّ قال: (قال ابن القطَّان في =

٧٢- بابُ إِقْبَالِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ، عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٧١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

قوله: (وَتَرَاصُّوا): هو بتشديد الصَّاد[1]، وهذا ظاهرٌ[2].

قوله: (فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨].

٧٣- بابُ الصَّفِّ الأَوَّلِ

قوله: (بَابُ الصَّفِّ الأَوَّلِ): في الصِّفِّ الأوَّل ثلاثةُ أقوال؛ أحدها: أنَّهم الذين يلُون الإمامَ، وهذا هو الصحيح، والمُتبادَر لأفهام النَّاس، وسيأتي ما في الصفِّ المقدَّم في الحديث من الفضيلة، والثاني: أنَّه الصَّفُّ المُكمَّل من غير أن يحول بينه شيء، كسارية، أو منبر، ونحوه، والثالث: أنَّه الذي جاء إلى الصَّلاة أوَّلًا وإن صلَّى في آخر الصُّفوف[3].

٧٢٠- ٧٢١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ: الغَرِقُ، وَالمَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالهَدِمُ».

وَقَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ المُقَدَّمِ؛ لَاسْتَهَمُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد؛ بإسكان الخاء.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

= كِتَابه «أَحْكَام النَّظر»: هَذَا حَدِيث ضَعِيف؛ فَإِنَّ من دون أبي أُسَامَة لا يُعرَف، ومجالد ضَعِيف، وهو مع ذلك مُرسَل).

(١) زيد في (ب): (المهملة).

(٢) (وهذا ظاهرٌ): سقط من (ج).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٨١/٤)، وقال عن القولين الأخيرين: (وهذان القولان غلط صريح).

قوله: (الشُّهَداءُ: الغَرِقُ، والمَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالهَدِمُ): وقد تقدَّم الكلام عليهم في (باب التهجير إلى الظهر)[ح٦٥٣]، وقد ذَكَر هنا أربعةً، وأسقط[(١)] هنا واحدًا، فإنَّه تقدَّم (الشُّهداء خمسٌ)، فأسقط (المقتول في سبيل الله)، وسأذكرهم في (الجهاد) إن شاء الله تعالى، وأَبلُغ بهم نحو أربعين[قبل ح٢٨٢٩].

و(الغرِق) في الحديث بكسر الرَّاء، و(الهَدِم) قُيِّد[(٢)] بكسر الدَّال؛ وهو الذي مات تحت الهَدَم؛ وهو ما انهدم من الأبنية، وقد تقدَّم بزيادة على هذا في الباب المشار إليه أعلاه[ح٦٥٣].

قوله: (مَا فِي التَّهْجِيرِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه التبكير إلى كلِّ صلاة، ومن خصَّه بالجمعة، أو بالظهر والجمعة[(٣)]؛ فانظر ذلك[ح٦١٥].

قوله: (وَلَوْ حَبْوًا): أي: يزحفون[(٤)] على أستاههم[(٥)]، وقد تقدَّم[ح٦١٥].

قوله: (لَاسْتَهَمُوا): تقدَّم أنَّه الاقتراعُ.

٧٤- بابٌ: إِقَامَةُ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ

٧٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا[(٦)] عَبْدُ الرَّزَّاقِ[(٧)]): هذا هو[(٨)] المُسنَديُّ[(٩)]، وهو عبد الله ابن مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر بن يمان بن أَخْنَس بن خُنَيس الجُعْفِيُّ البُخاريُّ، أبو جعفر الحافظ، المعروف بالمُسنديِّ؛ لتطلُّبه المسندات، وزُهْدِه في المُرسَلات، وقيل بغير ذلك ممَّا تقدَّم[ح٩]، عنِ ابنِ عُيَينة،

---

(١) في (ج): (فأسقط).

(٢) في (ب): (فيه).

(٣) (أو بالظهر والجمعة): سقط من (ج).

(٤) في (ب): (يرجعون).

(٥) في (أ) و(ج): (أستهاهم)، وهو تحريف.

(٦) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).

(٧) (حدثنا عبد الرزاق): سقط من (ب) و(ج).

(٨) (هذا هو): سقط من (ج)، وزيد فيها: (الظاهر أنَّه)، وضرب عليها في (أ).

(٩) زيد في (ج): (فإن كان هو وهو الظاهر؛ فقد قدَّمتُ ترجمته)، وضرب عليها في (أ).

وفُضَيل بن عِياض، وعبدِ الرَّزَّاق، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ(١)، وأبو زُرْعة، والدَّارميُّ، ومُحَمَّد بن نصر المروزيُّ، وجماعةٌ، صدوقٌ معروفٌ بالإتقان والضبط، مات في ذي القعدة سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ(٢)، وقد تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابنُ راشد، عالمُ أهلِ اليمن، تقدَّم.

قوله: (عَنْ هَمَّامٍ): هو ابن مُنَبِّه، كاسم الفاعل من (نبَّه)، الأبناويُّ الصَّنعانيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه اسمُه، واسمُ أبيه، وتقدَّم ذلك مرارًا كثيرةً/. [١/١١٨أ]

٧٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ.

٧٥- بابُ إِثْمِ مَنْ لَمْ يُتِمَّ الصُّفُوفَ

٧٢٤- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمٌ عَهِدْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ.

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسٌ المَدِينَةَ بِهَذَا.

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): (بُشَيْر): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المعجمة، و(يسار): بتقديم المُثَنَّاة تحت، ثمَّ السِّين المهملة، وهذان ظاهران.

قوله: (مُنْذُ يَوْمِ عَهِدْتَ): (يومٍ): يجوز فيه النَّصب، والجرُّ، والرَّفع(٣)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو الرَّحَّال -يعني: بفتح الرَّاء، وبالحاء المهملة المُشدَّدة- الطَّائيُّ الكوفيُّ، أخو سعيد بن عُبيدٍ، اتَّفقا على سعيد، واستشهد البخاريُّ بأخيه عقبة، وفيه مقال، وفي طبقتهما: أبو الرِّجَال -يعني: بكسر الرَّاء، وبالجيم- مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد الله،

(١) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٥/٢٩٥)، ولم يروِ الترمذيُّ عَنِ المسنديِّ، وإنَّما روى عن البُخاريِّ عنه؛ كما صرَّح به الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٤٢٢)، وكما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٦/٦٠).

(٢) انظر «التاريخ الأوسط» (٢/٢٥١)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٩)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤٢٢).

(٣) انظر «التنقيح» (١/٢٠٩)، «اللامع الصبيح» (٤/٦١).

وإنَّما كُني بأبي الرِّجال بأولاده، وكانوا عشرةً[(١)]، انتهى.

(عُقْبَة بن عُبيدٍ) هذا: علَّق له البخاريُّ كما ترى، يروي عن أنسٍ، يُعدُّ في الكوفيِّين، ضعَّفه غيرُ واحدٍ، وهو بكنيته أشهرُ، وله نظيرٌ يقال له: أبو الرَّحَّال؛ كضبطه، بصريٌّ ضعيفٌ، واسمه خالد بن مُحَمَّد، أخرج له التِّرمذيُّ، يروي عن أنسٍ وغيره[(٢)].

وإنَّما[(٣)] أتى بتعليق عقبة هذا؛ لأنَّ بُشَيرًا في السَّند الأوَّل عنعن، فأتى بهذا، ليزيل ما أورثته العنعنة في الحديث، فصرَّح هذا عن بُشَير بأنَّه قَدِم عليهم أنسٌ...؛ فذكره، [وتعليق عقبة بن عُبَيد ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد خرَّجه[(٤)] شيخُنا][(٥)].

٧٦- بابُ إِلْزَاقِ المَنْكِبِ بِالمَنْكِبِ، وَالقَدَمِ بِالقَدَمِ، فِي الصَّفِّ

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ.

قوله: (وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّ (بَشِيرًا) أباه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، رضي الله عنهما[(٦)].

٧٢٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو ابن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم أنَّه مُصغَّرٌ، وأنَّه ابن تير أو تيرويه، الطَّويلُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٩]، وقدَّمت أيضًا[ح٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها حُمَيدٌ عن أنس؛ فهو الطَّويل إلَّا حديثَين؛ أحدهما: (خطب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»)، أخرجه البخاريُّ في (الجنائز)[ح١٢٤٦]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٤٩)، (٢٥/٦٠٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣١٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٨٦)، (١/٦٣٩).

(٣) في (ج): (فإنما).

(٤) في النسخ: (أخرجه)، ولعلَّ المثبتَ هو الصواب.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (٦/٦٠٦) وقال فيه: (والتعليق المذكور أخرجه أبو نعيم من طريق أحمدَ: حدَّثنا أبو معاوية ويحيى بن سعيد قالا: حدَّثنا عقبة)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي معاوية (٣/١١٢-١١٣) وعن يحيى (٣/١١٤)؛ كلاهما عن عقبة به، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٠١).

(٦) في (ج): (عنه).

و(الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الجنائز)[س٤/٢٦]، والثَّاني: حديث: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ»، ذكره البخاريُّ في (بَدْء الخلق) في موضِعَين[ح٣٢١٤]، و(المغازي)[ح٤١١٨] منفردًا به، فإنَّه حميد بن هلال بن هُبيرة العدويُّ، أبو نَصْرٍ البصريُّ، فاعلمه.

قوله: (مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨]، وقريبًا بظاهرها مُختَصَرًا مُحَالًا على المكان الأوَّل، ولكن زدتُ قريبًا سؤالًا وجوابه[ح٧١٨].

٧٧- بابٌ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، وَحَوَّلَهُ الإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، تَمَّتْ صَلَاتُهُ

٧٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا دَاودُ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَولَى ابنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى وَرَقَدَ، فَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم مرَّاتٍ أَنَّ المُحوَّلين أربعةٌ(١) من الشِّمال إلى اليمين؛ ابن عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[ح١٥٤٧١]، وحذيفة بن اليمان(٢)[ح١١٧].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم أنَّه عليه الصلاة والسلام لا ينتقض وضوءُه بالنَّوم قريبًا[ح٦٩٨]، وأنَّ قوله: (ولم يتوضَّأ): يجوز فيه ثلاثةُ وجوه(٣): يتوضَّأ، ويتوضَّ، ويتوضَّا[ح١٣٨].

٧٨- بابٌ: المَرْأَةُ وَحْدَهَا تَكُونُ صَفًّا

٧٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيمٍ خَلْفَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ الذي ذكرتُه [في باطن هذه قريبًا](٤)[ح٧٢٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة الإمام، أبو مُحَمَّد المشهور.

قوله: (عَنْ إِسْحَاقَ): هو ابن عبد الله بن أبي طلحة، ابنُ أخي أنسِ بن مالكٍ لأمِّه، مشهورُ الترجمةِ.

---

(١) في (ج): (ثلاثة)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٢) (وحذيفة بن اليمان): سقط من (ج)، وانظر: «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥)، وانظر «مجمع البحرين» (٢/١١١-١١٢).

(٣) في (ج): (أوجه).

(٤) بدلًا مما بين معقوفين في (ج): (أعلاه)، وسقط ما بينهما من (ب).

قوله: (أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا): تقدَّم الكلام على هذا اليتيم في (باب الصَّلاة على الحصير) مُطَوَّلًا[ح٣٨٠]، وأنَّه[1] ضُميرة بن سعد الحميريُّ، ويقال: رَوْح، وقيل: سُلَيم، ويحتمل أن يكون تصحيفًا من (يتيم)، قاله ابن بَشْكُوال[2].

قوله: (وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، واسمُها[3] سَهْلَةُ، أو رُمَيلة، أو مُلَيكة، وقيل غير ذلك، بنت ملحان رضي الله عنها[ح١٣٠].

٧٩- بابُ مَيْمَنَةِ المَسْجِدِ وَالإِمَامِ

٧٢٨- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ بِيَدِي، أَوْ بِعَضُدِي، حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل، أبو سلمة التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتقدَّم الكلام على التَّبُوذكيِّ، فانظره[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ): هو أبو زيدٍ الأحولُ، عن هلال بن خبَّاب وعاصمٍ الأحولِ، وعنه: عفَّان وعارمٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٩هـ)، ثقة، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[١/٣٦٨] تمييزًا[4].

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ): هذا هو ابنُ سليمان الأحولُ، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبد الله بن سَرْجِس، وأنسٍ، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، ويزيد، وخلقٌ، قال أحمد: (ثقة، من الحُفَّاظ)[5]، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٥٠]، وصحَّح عليه[6].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، أحد الأعلام.

٨٠- بابٌ: إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِمَامِ وَبَيْنَ القَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سُتْرَةٌ

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ.

وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ أَوْ جِدَارٌ، إِذَا سَمِعَ تَكْبِيرَ الإِمَامِ.

---

(١) في (ج): (على الحصير أنَّه).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٩).

(٣) في (ب): (اسمها).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٨٣).

(٥) «العلل ومعرفة الرجال» الدار السلفية (ص٢٠١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٨٥).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، عالمٌ مشهورٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ): هو بكسر الميم، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ[1] زاي[2]، واسمُه لاحقُ بن حُمَيد، سدوسيٌّ بصريٌّ، نزل مروَ، عن جُنْدب وابنِ عبَّاس، وعنه: سليمانُ التَّيميُّ وعاصمٌ الأحولُ، ثقةٌ إمامٌ يُدلِّس، تُوُفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٥٦]، أخرج له الجماعة[3].

٧٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يصلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ، وَجِدَارُ الحُجْرَةِ قَصِيرٌ، فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ، فَقَامَ مَعَهُ نَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا[4] عَبْدَةُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الاعتكاف»[قبل ح٢٠٢٠]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«تفسير البقرة»[5] و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح[6]»[ح٥٠٩٨]، و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٣٤] -وأهمل «الصَّلاة»-: «حدَّثنا مُحَمَّد: أخبرنا[7] عبدة»، هكذا أتى مُحَمَّد غير منسوب عن عَبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السَّكن[8]: ابن سلَام، وكذلك صرَّح البخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلام: حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠ و٥٨٨...]، وذكر أبو نَصرٍ: أنَّ مُحَمَّدَ بن سلَام يروي عن عَبْدة[الهداية٢/٦٥٣])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا غيرَ هذه المرَّة[9][ح٤٣٤]، وقال شيخُنا: (إنَّه ابن سلَام، كما نصَّ عليه أبو نعيم)[التوضيح٦/٦١٤].

---

(١) في (ج): (بعد).

(٢) انظر «تبصير المنتبه» (٤/١٢٦٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٧٦).

(٤) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) في (تفسير سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

(٦) (والنكاح): سقط من (ج).

(٧) في (ب): (حدثنا).

(٨) في النسخ تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٩) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠١٩-١٠٢٠).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة كما قدَّمته[ح٢٠]، وهو ابن سليمان.

قوله: (أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ): (تُكتَب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(صلاةُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

٨١- بابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٣٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ، يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ، فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ، فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الدَّال المهملة، اسمه مُحَمَّد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيك دينارٍ، الدِّيليُّ مولاهم، عن سلمة بن وَرْدان وخلقٍ، وعنه/: عبدٌ، وسَلَمةُ بنُ شَبِيب، والنَّاس، صدوقٌ، مات سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٨٣][(٢)]. [١/١١٨ب]

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أبو الحارث المدنيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (عَنِ المَقْبُرِيِّ): تقدَّم أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[(٣)][ح٣٩]، و(المَقبُرِيُّ): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتحها، وكسرها[(٤)].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤].

قوله: (وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ): أي: يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض، واحتجرتها؛ إذا ضربتَ عليها منارًا تمنعها به مِن غيرك[(٥)]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا بالزاي، وكُتِب عليها علامة راويها[(٦)]، ولم أرَ هذه النُّسخةَ في «المطالع».

قوله: (فَثَابَ إِلَيْهِ): (ثاب): بالمثلَّثة، وفي آخره مُوَحَّدة، أي: اجتمع.

---

(١) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٨٥).

(٣) (وتقدَّم بعض ترجمته): سقط من (ج).

(٤) (وكسرها): سقط من (ج).

(٥) انظر «النهاية» (١/٣٤١) مادَّة (حجر).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

٧٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً، قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ فِي رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ».

(قَالَ عَفَّانُ: وَحَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ، عَنْ بُسْرٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[(١)]): كذا في أصلنا، وقد أصلحته (عن موسى) بدل (ابن)، ولا شكَّ في هذا، وذاك خطأٌ محضٌ، وهو وُهَيب بن خالد، تقدَّم، و(موسى بن عقبة): حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم، وليس لهم في الكتب[(٢)] وُهَيب بن موسى؛ فاعلمه.

قوله: (عَنْ سَالِمِ بْنِ[(٣)] أَبِي النَّضْرِ): كذا في أصلنا، وهذا خطأٌ محضٌ أيضًا، وقد أصلحتُه، وصوابه: (عن سالمٍ أبي النضر)، وهو سالمُ بن أبي أميَّة، أبو النَّضر المدنيُّ، عن أنسٍ، وكَتَبَ إليه ابنُ أبي أوفى[(٤)]، تقدَّم[(٥)] بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة، وقد قدَّمتُ[ح٤٦٦] أنَّ جميعَ[(٦)] ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ» من هذا الضبط أربعةُ أسماء: بُسر بن سعيد هذا، وبُسر ابن عبيد الله الحضرميُّ، وبُسر بن مِحْجَن، وبُسر والدُ عبدِ الله بن بُسر، وقد اختُلِف في ابن مِحْجَن؛ فالجمهور على ما ذكرته من ضبطه، وقال الثَّوريُّ: (بشر)، بالمعجمة، وقال الدَّارقطنيُّ: (إنَّ الثَّوريَّ رجع عنه)، ولم يذكرِ ابنُ الصَّلاح بُسرًا المازنيَّ[(٧)]، وهو الصَّواب؛ وذلك لأنَّ المِزِّيَّ غلط فيه في «التهذيب»، وقال: (إنَّ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي هامش(ق): (صوابه: عن)، وفي «اليونينيَّة»: (وُهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ).

(٢) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٣) (ابن): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة تضبيب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٢٧).

(٥) في (ب): (وتقدَّم).

(٦) (جميع): سقط من (ج).

(٧) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٩).

له روايةً في «مسلم»)، وإنَّما روى له النَّسائيُّ كما علَّم عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولكنَّ عبدَ الله ابنَه له روايةٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»[١].

قوله: (قَالَ عَفَّانُ: وَحَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ...) إلى آخره: هذا (عفَّان[٢]): هو ابن مُسْلِم الصفَّار، أبو عثمان الحافظ، هو شيخُ البخاريِّ، والباقون رَوَوا عنه بواسطة، وقد أخذه عنه في حال المذاكرة كما تقدَّم الكلامُ عليه غيرَ مَرَّةٍ[ح٢١٤]، وقد أخرجه في (الاعتصام) عن إسحاقَ، عن عفَّانَ به[٣][ح٧٢٩٠].

وفائدة تعليق عفَّان أنَّه صرَّح فيه وُهَيب بالتحديث من موسى، وإن كان وُهَيبٌ غيرَ مُدَلِّس؛ ليخرج من الخلاف[٤]، وفيه تصريحُ موسى بن عقبة بالسماع من أبي النَّضْر، وإن كان موسى بن عقبة لم أرَ أحدًا ذكره بالتدليس إلَّا ما قاله أبو بكر الإسماعيليُّ في رواية (موسى عن الزُّهريِّ) في «البخاريِّ» وفي بعضها: (قال الزُّهريُّ)[ح٦٤٢٥]: (إنَّه لم يسمع من الزُّهريِّ شيئًا)[٥]، وسيأتي ذلك، وإن قلنا: إنَّ البخاريَّ لا يكتفي بإمكان اللقاء، فأراد أن يخرج مِن خلاف مَن خالف في العنعنة مطلقًا وإن كانت من غير مُدَلِّس، وقد قدَّمتُ ذلك مرَّات[٦].

٨٢- بابُ إِيجَابِ التَّكْبِيرِ، وَافْتِتَاحِ الصَّلَاة

(بَابُ إِيجَابِ التَّكْبِيرِ، وَافْتِتَاحِ الصَّلاة)... إلى (بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ [لِلْإِمَامِ وَالمَأْمُومِ][٧] فِي الصَّلاة[٨] كُلِّهَا[٩]...) إلى آخر التَّرجمة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧١/٤)، (٣٣٣/١٤)، «تحفة الأشراف» (٩٦/٢).

(٢) في (ب): (عفان هذا).

(٣) وهذا يدلُّ على أنَّ قولَ البخاريِّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ شيخُه تعليقٌ، كما رجَّح الحافظُ ابنُ حجر، حيث قال في مقدِّمة «تغليق التعليق» (٨/٢): (والمختار الذي لا محيد عنه: أنَّ حكمه مثل غيره من التعاليق؛ فإنَّه وإن قلنا: يفيد الصِّحَّة لجزمه به؛ فقد يحتمل أنَّه لم يسمعه من شيخه الذي علَّق عنه؛ بدليل أنَّه علَّق عدَّة أحاديث عن شيوخه الذين سمع منهم، ثمَّ أسندها في موضعٍ آخَرَ من كتابه بواسطةٍ بينه وبين مَن علَّق عنه).

(٤) هذه الفائدة بناها على إصلاحه على أصله: (وهيب عن موسى)، ورواية «اليونينيَّة» صرَّح فيها وُهَيب بالتحديث.

(٥) «تذهيب التهذيب» (١٨٤/٤).

(٦) زيد في (ج): (وفيه أيضًا)، وضرب عليها في (أ).

(٧) (للإمام والمأموم): ليس في النُّسخ، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق)، والموضع اللَّاحق عند الشارح.

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الصلوات).

(٩) (كلها): سقط من (ج).

قال الإسماعيليُّ: ليس في حديثه تعرُّض للتكبير ولا الافتتاح، وليس في حديثه الثاني إيجابه، وإنَّما فيه إيجاب متابعتِه في تكبيره، وأنَّهم لا يسبقونه(١).

٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، قَالَ أَنَسٌ: فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذٍ صَلاةً مِنَ الصَّلواتِ، وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّينا وَرَاءَهُ قُعُودًا، ثُمَّ قَالَ لمَّا سَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ، لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): هو الحَكَمُ بن نافع، تقدَّم مرارًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ): تقدَّم أنَّه إنَّما احترز به عن أنس بن مالك القُشَيريِّ، وقيل: الكعبي، المرويِّ له في «السُّنَن»، وقد تقدَّم أنَّ في الصَّحابة اثنين يُقال لكلٍّ منهما: أنس بن مالك؛ هذا الخادمُ المشهورُ الأنصاريُّ، والثاني: أنس بن مالك القُشَيريُّ، وقيل: الكعبيُّ، وهذا ليس له شيء في «البخاريِّ» و«مسلم»(٢)[ح٦٨٠].

قوله: (رَكِبَ فَرَسًا): تقدَّم أنَّ هذه الفرس لا أعرفها بعينها، وأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان له سبعة أفراس متَّفقٌ عليها، وخمسةَ عشرَ فرسًا مختلفٌ فيها[ح٣٧٨]، وسأذكر الكلَّ في (الجهاد) إن شاء الله تعالى[ح٢٨٥٥].

قوله: (فَجُحِشَ): تقدَّم ضبطه، وأنَّ معناه: خُدِش[ح٣٧٨].

٧٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ، فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «إِنَّمَا الإِمَامُ -أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ- لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا».

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٥٤): (أجيب عن الأول: بأنَّ مراد المصنِّف: أن يبيِّن أنَّ حديث أنس من الطريقين واحدٌ، اختصره شعيب وأتمَّه الليث...، وعن الثاني: بأنَّه ﷺ فعل ذلك، وفعله بيانٌ لمجمل الصلاة، وبيان الواجب واجب)، ثمَّ ذكر أجوبة أخرى.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٧٨).

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو اللَّيث بن سعد، العالمُ المشهورُ الجَوادُ، الذي كان يدخله من غلَّته في كلِّ سَنَةٍ ثمانون ألفَ دينارٍ ولم تجب عليه الزكاة، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (إنَّه أفقه مِن مالك، ولكن أضاعه[1] أصحابُه)، مشهورُ الترجمة رحمه الله تعالى[2].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه الزُّهريُّ، وتقدَّم نسبُه أعلاه أيضًا.

قوله: (خَرَّ): أي: سقط.

قوله: (عَنْ فَرَسٍ): تقدَّم أعلاه الكلام عليه، وعلى أفراسه عليه الصلاة والسلام.

قوله: (فَجُحِشَ): تقدَّم أعلاه وقبله معناه[ح٣٧٨ و٦٨٩].

٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أعلاه اسمُه واسمُ أبيه.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي حمزة، مشهورٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّ اسمه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [١/١١٩أ]

٨٣ - بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُولَى مَعَ الافْتِتَاحِ سَوَاءً

٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا، وَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

---

(١) في (ج): (أضاعوه).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٣٥٨/٥٠)، «تهذيب الكمال» (٢٥٥/٢٤).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ): أي: مُقابِلَه.

٨٤- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ

٧٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِيْنَ يُكَبِّرُ للرُّكُوعِ، ويَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَيَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ولا يَفْعَلُ ذلِكَ في السُّجُودِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ الزاهدُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه يونس بن يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١].

٧٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ ابْنَ الحُوَيْرِثِ: إِذَا صَلَّى، كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ هَكَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ): أمَّا الأوَّل، فهو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحد العلماء، تقدَّم، والثاني: خالد بن مِهران، الحافظُ الحذَّاء، تقدَّم، وتقدَّم لماذا نُسِبَ مُطوَّلًا[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْمِيُّ[قبل ح٤٤٠].

٨٥- بابٌ: إِلَى أَيْنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): (أبو حُمَيد): بالتصغير، وهو أبو حُميد الساعديُّ، عبد الرَّحمن ابن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخر خلافة معاوية، روى عنه جماعةٌ، ووَصَفَ صلاةَ رسول الله ﷺ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، ترجمتُه مشهورةٌ(١).

وأمَّا (أصحابه) فهم عشرة كما قال الحافظ أبو عبد الله المؤلِّف في كتاب «رفع اليدين في الصَّلاة»(٢)، وقد رويته عاليًا بدمشقَ، وهو جزءٌ حديثيٌّ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٣٣).

(٢) انظر «رفع اليدين في الصلاة» (ص٣٨).

فائدةٌ: من العشَرة المشار إليهم: أبو قتادة[(١)]، وسهل بن سعد[(٢)]، وأبو هريرة[(٣)]، وأبو أسيد[(٤)]، ومُحَمَّد بن مسلمة[(٥)]، وقد رأيتُ الكلَّ في أماكنهم[(٦)]، وقد ذكرهم كذلك أبو زرعة الحافظ ابن شيخنا العراقيّ[(٧)]، وذكرهم كذلك ابن شيخنا العلَّامةُ جلالُ الدين بنُ البُلْقينيِّ، وعزا ذكرهم إلى أماكنهم[(٨)].

٧٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ، حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، فَعَلَ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ، وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو ابنُ شهاب مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عبد الله، العالمُ المشهورُ.

٨٦- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ

٧٣٩- حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مُخْتَصَرًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): قال الدِّمياطيُّ: (عيَّاش في «الصحيح» ثلاثة؛

---

(١) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٠)، و«سنن الترمذي» (٣٠٥)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٢).

(٢) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣، ٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٣) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣).

(٤) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣، ٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٥) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٦) في (ب): (أماليهم)، وهو تحريف، ذكر أحاديثهم البخاريُّ في «رفع اليدين في الصلاة» (ص٤٠-٤١).

(٧) انظر «المستفاد» (١/٣٨٦).

(٨) انظر «الإفهام» (ص١١٧).

أحدهم: هذا عيَّاش بن الوليد البصريُّ، انفرد به البخاريُّ[١]، وفي طبقته[٢] عبَّاس بن الوليد بن نصر النرسيِّ البصريِّ، اتَّفقا عليه[٣]، الثاني: عيَّاش بن عبَّاس المصريُّ، اتَّفقا عليه[٤]، الثالث: عيَّاش بن عَمرو العامريُّ الكوفيُّ، روى عن سعيد بن جبير، وإبراهيمَ التيميِّ، وغيرِهما، انفرد به مسلمٌ[٥])، انتهى.

وقد ذكرتُ أنا في (باب الكلام إذا أقيمت الصَّلاة) شيئًا ينفعك هنا[ح٦٤٣]، وهو ضابطٌ حسنٌ، [وقال المِزِّيُّ في هذا[٦]: (هو[٧] عيَّاشٌ الرَّقَّام)، في «الأطراف».

قوله: (رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ...) إلى آخره: هذا لم يكن في الكتب السِّتَّة، ولكن عزاه شيخنا[٨].

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مُخْتَصَرًا): وهذا أيضًا لم يكن في الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد عزاهما شيخُنا إلى البيهقيِّ][٩].

٨٧- بابُ وَضْعِ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى

٧٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ اليُسْرَى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يُنْمَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقُلْ: يَنْمِي.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وبالزاي، وأنَّه سلمةُ بن دينار، أبو حازم الأعرجُ المدنيُّ، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين أبي حازم سلمانَ[ح١٠٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٢/٢٢).

(٢) في (أ) و(ب): (طبقة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٩/١٤).

(٤) روى له البخاريُّ في «القراءة خلف الإمام»، لا في «الصحيح»، انظر «تهذيب الكمال» (٥٥٥/٢٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٠/٢٢).

(٦) (هذا): مثبت من (ب)، ولفظة (هو) بعده ليس فيها، وانظر «تحفة الأشراف» (١٥٤/٦).

(٧) (هو): سقط من (ب).

(٨) عزاه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٦٣٤/٦) إلى «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢٤/٢)، وأخرجه أيضًا البخاريُّ في «رفع اليدين في الصلاة» (ص١١٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٣٠٥/٢-٣٠٦).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٧٠/٢)، وانظر «التوضيح» (٦٣٤/٦)، «تغليق التعليق» (٣٠٦/٢).

قوله: (**كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ**): اعلم أنَّ قول الصَّحابيِّ: (أُمِرنا)، أو (أُمِروا بكذا)، أو (نُهوا عن كذا)، أو (نُهينا عن كذا)؛ من نوع المرفوع والمسند[(١)] عند أصحاب الحديث، وهو الصحيح وقولُ أكثر أهل العلم، قاله ابنُ الصَّلاح، قال: (لأنَّ مطلقَ ذلك ينصرفُ بظاهره[(٢)] إلى مَن إليه الأمرُ والنهيُ، وهو رسول الله ﷺ)، قال: (وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم أبو بكر الإسماعيليُّ)[(٣)]، وقد قدَّمتُ أنا ذلك، وذكرتُ عن بعضِهم: أنَّ هذا الخلافَ في غير أبي بكر رضي الله عنه، أمَّا إذا قاله أبو بكر الصِّدِّيق، فإنَّه يكون مرفوعًا بلا خلاف[(٤)][ح٣١٣]، وهذا قيدٌ حسنٌ، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَلَا**[(٥)] **أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): يعني: ينقله ويسنده ويعزيه سهل بن سعد إلى النَّبيِّ ﷺ، وقوله: (**قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يُنْمَى ذَلِكَ**)؛ يعني: مبنيًّا للمفعول، قال: (**وَلَمْ يَقُلْ: يَنْمِي**)؛ يعني: مبنيًّا للفاعل، قال ابن قُرْقُول: («يَنمي ذلك»، و«يُنمَى ذلك»؛ وهو روايتنا عن يحيى لوجهين عن ابن القاسم، ورواه الجوهريُّ عن القعنبيِّ: «يُنْمِي ذلك»؛ بضمِّ الياء، وكسر الميم، وليس بشيء، وفي رواية ابن الدَّبَّاغ: «يُنْهِي ذلك»؛ بالهاء، وهو تصحيف، قلت: بل يخرَّج على معنى: يبلغ به النَّبيَّ ﷺ، مِن أنهيتُ الأمر إلى كذا؛ أوصلته إليه؛ كما قال في غيره: «يبلغ به النَّبيَّ ﷺ»[ح٢٣٦٩]، لكنَّ المعروف بالميم، ورويناه في «البخاريِّ»: «يَنمي ذلك»، قال البخاريُّ: «قال إسماعيل: يُنمَى ذلك، ولم يقل: يَنمِي»، كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «وقال إسماعيل: يَنمي، ولم يقل: يُنمى»)[مطالع الأنوار٤/١٦٥]، انتهى.

أمَّا في أصلنا، فإنَّه ضبط قول أبي حازم الذي رواه عبد الله بن مسلمة عن مالك عنه: (يَنمي)؛ بفتح الياء، وضُبِط قول إسماعيل: (يُنمَى)؛ بضمِّها، وقوله: (ولم يقل: يَنمي)؛ بالفتح بالقلم، وهذا الضبط موافقٌ لما قاله الأَصيليُّ[(٦)]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (نهينا عن كذا المرفوع المسند).

(٢) في (ج): (لظاهره).

(٣) «علوم الحديث» (ص٤٩)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٢٦-١٢٧).

(٤) قدَّمتُ أنَّ هذا القول حكاه ابن الأثير في مقدِّمة «جامع الأصول» (١/٩٤)، وانظر «النكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح» للزركشيِّ (١/٤٢٦-٤٢٧).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (لا)؛ بلا واو.

(٦) كذا في النسخ، والعكس هو الصحيح.

وقوله: (قال إسماعيل): قال شيخُنا: (يشبه أن يكون إسماعيلَ بن إسحاق[(١)] الراوي عن القعنبيِّ، كما أخرجه البيهقيُّ من طريقه، وقال: «ينمي ذلك، أو كلمة تشبهها»[هب٢/٢٨])، انتهى[(٢)]، وما قاله شيخُنا رأيتُه منقولًا عن الشيخ علاء الدين مُغُلْطاي، وفيه نظرٌ، وليس هذا مقتضى الصيغة، ولا ذكر أحدٌ إسماعيلَ ابنَ إسحاق القاضي المالكيَّ فيمَن أخرج عنه البخاريُّ، ولا فيمَن علَّق عنه، وإسماعيل تُوُفِّيَ سنة (٢٨١هـ)[(٣)]، ولو قالا: إنَّه إسماعيلُ بن أبي أُوَيس ابنُ أخت مالك؛ كان أحسنَ وأسلمَ من الاعتراض، [وقد جزم حافظٌ عصريٌّ بما قلتُه مِن أنَّه ابن أبي أويس][(٤)]، وهو الظاهر أنَّه المراد، ويكون اختلف عن مالك في ذلك[(٥)]؛ فرواه عبد الله بن مسلمة القعنبيُّ كذا، ورواه إسماعيل -وهو أحدُ شيوخ البخاريِّ- كذا، وإسماعيل مكثِرٌ عن خاله، ويكون البخاريُّ أخذه عن إسماعيلَ مذاكرةً؛ كما تقدَّم في نُظَرائِه[(٦)][ح٤٢١]، والله أعلم.

٨٨- بابُ الخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

قوله: (بابُ الخُشُوعِ فِي الصَّلاة): قال الإمام فخر الدين الرازيُّ مُحَمَّد بن عمر المشهور: (اختلفوا في الخشوع؛ فمنهم مَن جعله مِن أفعال القلوب، كالخوف، ومنهم مَن جعله مِن أفعال الجوارح، كالسكون، ومنهم من قال: هو مجموع الأمرين، وهو الأولى)[التفسير الكبير٢٣/٧٧]، انتهى، وهو مستحبٌّ عند الشافعيَّة، وفي وجه: أنَّه شرط، قاله القاضي حسين وأبو زيد المروزيُّ[(٧)]، وقد نقله أبو عبد الله ابن خفيف[(٨)] قولًا[(٩)]، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (فإذا قلنا به، فيكون في جزء من صلاته)، انتهى، وفي «مستدرك الحاكم» في (تفسير سورة

---

(١) (بن إسحاق): سقط من (ج).

(٢) «التوضيح» (٦/٦٣٧)، وانظر تعقُّبَ المصنِّف لشيخه ابنِ الملقِّن في هامش «التوضيح».

(٣) أرَّخ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٦/٢٨٩) والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٤١) وغيرُهما وفاتَه: سنة (٢٨٢هـ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «فتح الباري» (٢/٢٦٣)، وقد قال الحافظ بعد أن ذكرَ قولَ مُغُلْطاي: (إنَّه ابن إسحاق القاضي): (وليس كذلك؛ لأنَّ روايةَ إسماعيل بن إسحاق موافقةٌ لرواية البُخاريِّ، ولم يذكر أحدٌ أنَّ البخاريَّ روى عنه، وهو أصغرُ سِنًّا من البُخاريِّ وأحدثُ سماعًا، وقد شاركه في كثيرٍ مِن مشايخه البصريِّين القدماء).

(٥) في (ج): (بذلك)، و(في): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (نظائره).

(٧) انظر «المجموع» (٤/٢٧، ٣٠)، «مغني المحتاج» (١/٢٧٨).

(٨) هو أبو عبد الله محمَّد بن خفيف الضبي الشيرازي، أخذ عن ابن سريج، ورحل إلى أبي الحسن الأشعري، توفِّي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، انظر «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/١٥٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/١٤٩).

(٩) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٤٧-١٤٨)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٣٠٤-٣٠٥).

المؤمنين) عن عليٍّ رضي الله عنه قال: (الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك[(١)] للمرء المسلم، وألَّا تلتفت في صلاتك)، وقال: (صحيح)، وأقرَّه الذَّهبيُّ على ذلك[(٢)]، والخشوع في الصَّلاة فيه قولان للعلماء، وهما في مذهب أحمد وغيره، وعلى القولين اختلافهم في وجوب الإعادة على من غلب عليه الوسوسة في صلاته، فأوجبها ابن حامد من أصحاب أحمد والغزاليُّ في «الإحياء»[(٣)]، ولم يوجبها أكثر الفقهاء، واحتجُّوا بأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر مَن سها في صلاته بسجدتَي السهو، ولم يأمره بالإعادة، والله أعلم/. [١/١١٩ب]

٧٤١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ وَاللهِ؛ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ، وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ، وأنَّ اسمَ أبي أويس عبدُ الله.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرَّاتٍ أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٤١٨ و٧١٨].

٧٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللهِ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي -وَرُبَّمَا قَالَ: مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي- إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم ما معنى (بُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم ضبطُ (غُنْدَر): أنَّه بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة[ح٨٧].

---

(١) في (ب): (كنفك)، وهو تصحيف.

(٢) انظر «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبي» (٣٩٣/٢).

(٣) انظر «الفروع» (٤١٢/١)، «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (١١٨/٢-١١٩)، «إحياء علوم الدين» (٥٨٨/٥).

٨٩- بابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

٧٤٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قوله: (بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾): ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: بالرفع على الحكاية؛ يعني: بالسورة التي فيها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، لا أنَّهم يتركون (بسم الله الرَّحمن الرحيم).

٧٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: **حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ**: **حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ**: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **يُسْكِتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً** -قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً- فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبين القِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ؛ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، **اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ**): (عُمَارة): هو بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ**): هذا هو أبو زُرعة بن عَمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ، هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عَمرو، عن جدِّه، وأبي هريرة، وعنه: حفيداه جَرير ويحيى ابنا[١] أيُّوب، وعُمَارة بن القعقاع، وثَّقه ابن معين[٢] وغيرُه، أخرج له الجماعةُ[٣].

قوله: (**يُسْكِتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ**): هو بضمِّ أوَّل (يُسكِت)؛ بدليل قوله: (**إِسْكَاتَةً**)[٤]، و(أسكت) معناه: انقطع كلامه فلم يتكلَّم، قاله الجوهريُّ وغيرُه[٥]، وقال ابن القطَّاع في «أفعاله»: (وأسكت: صمتَ، ويقال في أسكت: أطرق وانقطع)[الأفعال٢/١١٩]، وقال ابن قُرْقُول: (وقد جاء «أسكت» بمعنى: سكن، وبمعنى: سكت، وبمعنى: أعرض، وبمعنى: أطرق)[مطالع٥/٤٨٧]، [ويجوز أن يكون هذا[٦] الفعل ثلاثيًّا، وأن يكون المصدر من الرُّباعيِّ، والله أعلم][٧].

---

(١) زيد في النسخ: (أبي)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

(٤) وفي «اليونينيَّة»: (يَسكُت)، وفي (ق) معًا.

(٥) انظر «الصحاح» «لسان العرب» «القاموس المحيط» مادَّة (سكت).

(٦) في (ب): (هو).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (إِسْكَاتَةً): هي بكسر الهمزة، (إفعالة) من السكوت؛ معناها: سكوت يقتضي بعده كلامًا أو قراءةً مع قِصَر المُدَّة، وقيل: أراد بهذا السكوت تركَ رفعِ الصوت بالكلام(١).

قوله: (هُنَيَّةً): هي بضمِّ الهاء، وفتح النُّون، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة، ثمَّ تاء، وهي غير مهموزة، وقد عدَّ النَّوويُّ الهمزَ لحنًا(٢)، وهو تصغير (هَنَةٍ)، أي: مُدَّة يسيرة(٣)، وقال القرطبيُّ(٤): (بهمزة في رواية الجمهور).

قوله: (اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ): سأل ابنُ قيِّم(٥) الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين الحنبليُّ ابنَ تيمية أبا العبَّاس عن معنى ذلك، فقال: (كيف تُطهَّر الخطايا بذلك؟ وما فائدة التخصيص بذلك؟ وقوله في لفظ آخر: «والماء البارد»(٦) والحارُّ أبلغ في الإنقاء؟ فقال: الخطايا توجب للقلب حرارةً ونجاسةً وضعفًا، فترخي القلبَ وتضرم فيه نارَ الشهوة وتنجِّسه، فإنَّ الخطايا والذنوب له بمنزلة الحطب الذي يمدُّ النار ويوقدها، ولهذا كلَّما كثرت الخطايا، اشتدَّت نار القلب وضعفه، والماء يغسل الخَبَثَ ويطفئ النار، فإن كان باردًا أورث الجسمَ صلابةً وقوَّةً، فإن كان معه ثلج وبَرَد، كان أقوى في التبريد، وصلابة الجسم، وشدَّته، فكان أذهبَ لأثر الخطايا، هذا معنى كلامه)، انتهى لفظ ابن القيِّم، ثمَّ قال: (وهو محتاج إلى مزيد بيان وشرح)، فذكر كلامًا حسنًا، فإن أردته فانظره في أوائل «إغاثة اللهفان» له[١/٨١]، والله أعلم.

٩٠ - بابٌ

٧٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، [ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ]، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ،

(١) انظر «النهاية» (٢/٣٨٣) مادَّة (سكت)، «التوضيح» (٧/٢٢).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٩٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٣٦).

(٤) في النسخ: (القاضي)، وليس بصحيح؛ لأنَّ عبارة القاضي في «إكمال المعلم» (٢/٥٥٠): (سكت هنيَّة: كذا روايتُنا فيه عن جملتهم). وانظر «المُفْهِم» (٢/٢١٦).

(٥) في (ب): (القيم).

(٦) أخرجه مسلم (٤٧٦) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

ثُمَّ رَفَعَ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حَتَّى لَو اجْتَرَأْتُ عَلَيهَا، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لَا أَطْعَمَتْهَا وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ -قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- مِنْ خَشِيشٍ أَوْ خَشَاشٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو سعيد بن الحكمِ بن مُحمَّد، ابن أبي مريم[(١)]، مولى بني جُمَح، أبو مُحمَّد المصريُّ الحافظ، عن مالك ونافع بن عمر، وعنه: البخاريُّ وأحمدُ بن حمَّاد، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)[(٢)]، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ[ح٢٤].

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عَبد الله بن عُبيد الله بن عَبد الله[(٣)] بن أبي مُلَيكة زهيرٍ[(٤)]، مشهورٌ، وقد تقدَّم، وزُهيرٌ صحابيٌّ.

قوله: (بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا): وفي الحديث الآخر: (قِطْفًا)[ح١٢١٢]، قال ابن قُرْقُول: (كلُّه بكسر القاف وهو العُنقود من العِنَب، ويفسِّره الحديث: «فتناولت منها عُنقودًا»[ح٧٤٨])[مطالع٥/٣٥٧]، انتهى، ولم أرَ أنا أنَّ العنقود يقال له: قِطاف، وإنَّما (القَطاف) -بكسر القاف وفتحها-: وقت القطاف، [والظاهر أنَّ ابن قُرْقُول أراد تفسير (القِطْف) لا (القِطاف)، والله أعلم][(٥)]، وفي «النهاية»: (القِطف؛ بالكسر: العنقود، وهو اسم لكلِّ ما يُقطَف؛ كالذِّبح، والطِّحْن، وقد تكرَّر ذكره في الحديث، ويُجمَع على قِطاف وقُطوف، وأكثر المُحَدِّثين يروُونه بفتح القاف، وإنَّما هو بالكسر).

فائدةٌ: روى ابن عبد البرِّ -كما قاله شيخنا في (الكسوف)[(٦)]- بإسناده إلى عتبة بن عبدٍ السُّلَمِيِّ حديثًا فيه: أنَّ أعرابيًّا سأل رسولَ الله ﷺ عن عِظَم عنقود الجنَّة؟ فقال: «مسيرة الغراب شهرًا لا يقعُ ولا يعثر[(٧)]»، انتهى، وقد رأيت أنا هذا الحديث في «مسند أحمد بن مُحمَّد بن حنبل»[ح١٧٦٤٢]

---

(١) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١).

(٣) (بن عبد الله): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (معروف الترجمة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) «التوضيح» (٨/٣٤٤)، وانظر «التمهيد» (٣/٣٢١).

(٧) كتب فوقها في (أ) و(ج): (كذا)، وهي كذلك في «التوضيح»، وفي (ب): (يفتر)، وهي كذلك في «التمهيد».

من حديث: عتبة المشار إليه، غير أنَّه قال: (ما عظم العنقود؟ قال: «مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا يفتر[(١)]»، قال: ما عظم الحبَّة؟ قال: «هل ذبح أبوك تيسًا من غنمه قطُّ عظيمًا؟» قال: نعم، قال: «فسلخ إهابه[(٢)]، فأعطاه أمَّك قال: اتَّخذي منه دلوًا؟»، [قال: نعم]، قال الأعرابيُّ: فإنَّ تلك الحبَّةَ تشبعني وأهلَ بيتي؟ قال: «نعم، وعامَّة عشيرتك»).

قوله: (فَإِذَا امْرَأَةٌ): هذه المرأة هي من حِمْيَر كما في «مسلم»[م٩٠٤م]، وفيه أيضًا أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، ولهذا أخرج البخاريُّ حديثها في (بني إسرائيل)[ح٣٤٨٢]/، والجمع بين الروايتين: يحتمل أنَّ أباها كان إسرائيليًّا[(٣)]، وأمَّها حِمْيَريَّة، أو بالعكس، أو أحدهما بالولاء أو بالحلف، والآخر بالنسب، ويحتمل أنَّها إسرائيليَّة النسب، سكنت حِمْيَر من اليمن، وقد كانت هذه المرأة كافرةً، صرَّح بذلك أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» في روايته، وكذا البيهقيُّ في «البعث والنشور» عن عائشة[(٤)]، وقد قال القاضي: (يحتمل أنَّها كانت كافرةً)، لا كما قاله النَّوويُّ من نفي ذلك[(٥)]، والله أعلم. [١/١٢٠أ]

قوله: (تَأْكُلُ[(٦)] مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ): (خَشيش): بخاء مفتوحة، وشينين، بينهما مُثنَّاة تحت، معجَمات، وأمَّا (خُشاش)؛ فمثلَّثة الخاء، وبشينين[(٧)] معجمتين، بينهما ألف، وهي الهوامُّ، وكِلَا شِيْنَي[(٨)] (خشيشِ) و(خشاشِ)[(٩)] الأخيرة مكسورةٌ فيهما من غير تنوين، أي: من خشيشِ الأرض[(١٠)]، أو خشاشِ الأرض، والله أعلم، قال القاضي[المشارق١/٢٣٧]: (ورُوِيَ بالحاء فيهما، وهو وَهَمٌ)، انتهى.

---

(١) في «مسند أحمد» طبعة المكتب الإسلامي (١٨٤/٤): (للغراب الأبقع ولا يعثر)، وفيه في طبعة مؤسسة الرسالة (١٩١/٢٩): (للغراب الأبقع ولا يفتر)، ورواه ابن حبَّان في «صحيحه» (٧٤١٦) بلفظ: (للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر).

(٢) في النسخ: (إهابها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) و(ج): (إسرائيلًا)، وهو تحريف.

(٤) انظر «تاريخ أصبهان» (١٥٤/٢)، «البعث والنشور» (٤٨).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٤/٣)، «المنهاج شرح مسلم» (٤٤٧/٦) و(٤٦٠/١٤).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ).

(٧) في النُّسَخ: (وشينين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) في النُّسَخ: (شينا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٩) في (أ) مضبوطًا بالحاء: (حُشاش)، وليس بصحيح.

(١٠) (الأرض): سقط من (ج).

٩١- بابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ: «فَرَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ».

٧٤٦- **حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ** قالَ: **قُلْنا لِخَبَّابٍ**: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعَصْرِ؟ قالَ: نَعَمْ، قُلْنا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ؟ قالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تقدَّم الكلام عليه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هو ابن زياد العبديُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سُليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ عُمارَةَ بنِ عُمَيْرٍ**): (عُمَارة): بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(عُمير): مُصَغَّر، وهذا معروفٌ أيضًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**): هو بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وهو عبد الله بن سَخْبَرة الأزديُّ الكوفيُّ، مخضرمٌ، عَنِ ابن مسعود وعليٍّ، وعنه: إبراهيم النَّخَعيُّ ومجاهدٌ، صدوق، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين(١) وغيرُه، تُوُفِّيَ في(٢) ولاية عبيد الله بن زياد، قاله ابن سعد(٣)، ذكره في «الميزان» تمييزًا(٤).

تنبيهٌ: لهم آخَرُ يقال له: عبد الله بن سَخْبرة، يروي عن أبيه، تفرَّد عنه أبو داود نفيعٌ(٥) الأعمى، وأبو داود تَالِفٌ، أخرج له التِّرمذيُّ(٦)، والله أعلم.

قوله: (**قُلْنا لِخَبَّابٍ**): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُوَحَّدة بعدها، وهو ابن الأرتِّ؛ بالمُثَنَّاة من فوق في آخره، صحابيٌّ مشهورٌ، وهو تميميٌّ حليفُ لبني زُهْرة، بدريٌّ، عنه: علقمة وقيس بن أبي حازم، تُوُفِّيَ سنة (٣٧هـ)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه، مناقبُه مشهورةٌ(٧).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٦٨).

(٢) (في): سقطت من (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٨/٢٢٤).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٦)، «المقتنى في سرد الكنى» (٢/٩٠).

(٥) في (ج): (ونفيع)، وليس بصحيح.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

تنبيهٌ: في الصَّحابة مَن اسمه (خبَّاب) ثمانيةُ أشخاصٍ بالمشار إليه، فيهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ(١)، الذي روى مِن هؤلاء في الكتب أو «المسند» المشارُ إليه فقط، والله أعلم(٢).

٧٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ** قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ** قَالَ: حَدَّثَنَا البَرَاءُ **وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ**: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ؛ قَامُوا قِيَامًا، **حَتَّى يَرَوْنَهُ** قَدْ سَجَدَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ**): هذا هو ابن منهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قرَّةَ وشعبةَ، وعنه: البخاريُّ، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثقةً ورِعًا، ذا سُنَّةٍ وفضلٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٧هـ)، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٢١]، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (**أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ**): هذا هو السَّبِيعيُّ عمرُو بنُ عَبد الله، أحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (**سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ**): تقدَّم الكلام على (عبد الله) هذا، وما يتعلَّق به، وأنَّه صحابيٌّ[ح٦٩٠].

قوله: (**وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ**): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا، وأنَّ الصحيحَ أنَّ قائلَه عبدُ الله بن يزيد؛ فانظره في (الصَّلاة)[ح٦٩٠].

قوله: (**حَتَّى يَرَوْنَهُ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (يرَوْه)(٤)، وهذه على الجادَّة(٥)، وتلك لغةٌ؛ وهي إثبات النُّون مع الناصب، والله أعلم(٦).

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٥).

(٢) (والله أعلم): سقط من(ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٥) لأنَّه منصوب.

(٦) إثباتُ النُّونِ معَ النَّاصبِ والجازمِ لغةٌ، قالَ الشَّاعرُ [من البسيط]:

يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ

وهو من شواهد «الخصائص» (١/٣٨٩)، «سر صناعة الإعراب» (٢/٤٤٨)، «المحتسب» (٢/٤٢)، «شرح الكافية الشافية» (٣/١٥٧٤)، «شرح المفصل» (٧/٨) «شرح الرضي على الكافية» (٤/٨٢)، «مغني اللبيب» (ص٣٦٥) و(ص٤٤٤)، «همع الهوامع» (٢/٥٦)، «شرح الأشموني» (٤/١٧)، «خزانة الأدب» (٩/٣).

وقال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص٢٤٩-٢٥٠): (فيه إشكالٌ؛ لأنَّ «حتَّى» فيه بمعنى: «إلى أنْ»، والفعلُ مُستقبلٌ بالنِّسبةِ إلى القيامِ، فحقُّه أنْ يكونَ بلا نونٍ؛ لاستحقاقِهِ النَّصبَ، لكنَّه جاءَ على لغةِ مَنْ يرفع =

٧٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ؛ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي أُويس، ابنُ أختِ مالكٍ، وأخو عبد الحَميد، مشهورُ الترجمة، رحمه الله.

قوله: (تَكَعْكَعْتَ): أي: نَكَصتَ إلى خَلْفٍ، هذا قول الأصمعيِّ وأبي زيد، يقال منه: كَعَعْتُ، وكعِعْتُ[(١)]، يكِعُّ، ويكَعُّ، وكاع يَكيع، وقيل: تكعكعت: رجعت[(٢)].

قوله: (مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا): يريد: أنَّهم يأكلون منه، ويأكل منه مَن بعدهم حتَّى تنقضي الدُّنيا؛ لأنَّه كان لا يفنى، ولا ينقطع بموته[(٣)]، وقد تقدَّم عِظَم[(٤)] عنقود الجنَّة قبل هذا[ح٧٤٥].

٧٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ الآنَ، مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ، الجَنَّةَ وَالنَّارَ، مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ»، ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابنُ سُلَيمان، وترجمتُه تقدَّمَتْ[ح٥٩]، وليس في الكتب السِّتَّة مَن اسمه (فُلَيح) سواه.

قوله: (ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف [في الماضي]، وفتحها في المستقبل، وفيه لغةٌ أخرى، وهي الهمز[ح٤١٩].

= الفعلَ بعدَ «أَنْ» حملًا على «ما» أختِها؛ كقراءةِ مجاهدٍ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ بضمِّ الميم. وقولُه -في حديث البخاري في «صحيحه» (٩٠١)-: «خَشِيتُ أَنْ أُخرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ» على تقديرِ: فأنتم تمشون، ويجوزُ أنْ يكونَ معطوفًا على «أَنْ أُخرِجَكُمْ»، وتُرِكَ نصبُه على اللُّغة الَّتي ذكرتُها، فيكونُ الجمعُ بينَ اللُّغتينِ في كلامٍ واحدٍ بمنزلةِ قولِكَ: «ما زيدٌ قائمًا، ولا عمرٌو منطلقٌ»، فيُجمَعُ في كلامٍ واحدٍ بين اللُّغةِ الحجازيَّةِ والتَّميميَّةِ).

(١) (وكعِعت): سقط من (ج).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٣)، وفي «العقد الغالي» (ق٢٨): («تَكَعْكَعْتُ»: أي: توقَّفت وأحجمت).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٣٤٣).

(٤) (عظم): سقط من (ج).

قوله: (مُمَثَّلَتَيْنِ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مُشدَّدة، ويحتمل أن يكون رأى مثالهما، وضُرِبَ له ذلك ومُثِّل في عُرْضِ الجدار كما قال، قاله ابن قُرْقُول، وفي «النهاية»: (ممثَّلتَين: مصوَّرتَين، أو مثالهما)[(١)]، وفي كلام غيره: (معترضتَين، وأنَّه رآهما حقيقة في جهةٍ مِن قِبَل[(٢)] الجدار وناحيته)[(٣)].

٩٢ - بابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟!»، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ**): تقدَّم أنَّه سعيد بن أبي عَروبة مِهران، أبو النَّضْر اليشكريُّ مولاهم، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم قريبًا وبعيدًا كلامُ شيخِنا في «القاموس»: (أنَّه باللام، وأنَّ تركها لحنٌ أو قليل)، انتهى[(٤)][ح٢٨٤].

٩٣ - بابُ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلَاسٌ، يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ** مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): هو بفتح الهمزة، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة، واسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السِّين، وفتح اللام، الحافظ، عن آدم بن عليٍّ وزياد بن عِلاقة، وعنه: مُسَدَّد وهنَّاد، له نحو[(٥)] أربعة آلاف حديثٍ، قال ابن مَعِين: (ثقة مُتْقِن)[(٦)]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/١٧٦].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٥)، «النهاية» (٤/٢٩٥) مادَّة (مثل).

(٢) في مصدره: (في جهة قِبلة).

(٣) قاله القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٤٤).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عرب).

(٥) (نحو): سقط من (ج).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٥٩-٢٦٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢٨٢).

وقد تقدَّم الكلام على (سلَام) بالتخفيف، و(سلَّام)؛ بالتشديد[١]، وكلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ»؛ فهو بالتشديد، إلَّا عبد الله بن سلَام الحبر، ومُحَمَّد بن سلَام شيخ البخاريِّ، فالأصحُّ فيه التخفيف[٢]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّه بالثاء المُثلَّثة في آخره، و(سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ، وأشعب -بالمُوَحَّدة- الطامعُ ذاك فردٌ.

قوله: (هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ): (الاختلاس): اختطاف الشيء بسُرعةٍ، وأخذه على سبيل المخاتَلة[٣].

٧٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ المكِّيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١]، وقد قال الشَّافعيُّ: (لولا سفيان ومالك؛ لذهب علم الحجاز)[٤].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ[٥] الفردُ/. [١/١٢٠ب]

قوله: (فِي خَمِيصَةٍ): تقدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، وأنَّها كساءٌ مُربَّعٌ له عَلَمان، قال بعضُهم: (هو كساءٌ رقيقٌ أصفرُ، أو أحمرُ، أو أسودُ)[٦]، وقد تقدَّم بزيادةٍ في (الحيض)[ح٢٩٨].

قوله: (شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ): تقدَّم الكلامُ على ذلك، وسؤالٌ وجوابٌ[ح٣٧٣].

قوله: (إِلَى أَبِي جَهْمٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الجيم، وإسكان الهاء، وأنَّ اسمَه عامرٌ، وقيل: عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَبِيد -بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة- ابن عَوِيج -بفتح العين،

---

(١) لم يتقدَّم ذلك، وإنَّما تقدَّم في الحديث (٢٠) الكلامُ على ضبط (سلام) والد محمدٍ شيخِ البخاريِّ فقط.
(٢) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٥)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٨).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٥).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١/٣٢).
(٥) في (ج): (العالم).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٢).

وكسر الواو- ابن عَدِيِّ بن كعب، القرشيُّ العدويُّ، أسلم يوم الفتح[(١)]، وسيأتي في (اللِّباس): (وائتُوني بأنبجانيَّةِ أبي جَهْم بن حذيفة بن غانم، من بني عَدِيِّ بن كعب)[ح٥٨١٧]، والله أعلم.

قوله: (بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ[(٢)]): تقدَّم ما فيها من اللُّغات[ح٣٧٣]، وأنَّها تُقال بفتح الهمزة وكسرها، وبكسر الباء، وشدِّ الياء وتخفيفها، وبتاءٍ بعدَها، وبهاء فقط، واعلم أنَّ كلَّ كساء له عَلَمٌ؛ فهو خميصة، فإن[(٣)] لم يكن له عَلَمٌ؛ فهو أنبجانيَّة.

تنبيهٌ: وجه مناسبة إيراده حديثَ عائشة رضي الله عنها هنا[(٤)]: أنَّ العَلَم إنَّما يكون على الكتف.

٩٤- بابٌ: هَلْ يَلْتَفِتُ لأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ، أَوْ يَرَى شَيْئًا، أَوْ بُصَاقًا فِي القِبْلَةِ

وَقَالَ سَهْلٌ: التَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (**أَوْ يَرَى[(٥)] بُصَاقًا**): تقدَّم أنَّ في (البُصاق) ثلاثَ لغاتٍ: الصَّادَ، والسِّينَ، والزَّايَ[قبل ح٢٤١].

قوله: (**وَقَالَ سَهْلٌ: التَفَتَ أَبُو بَكْرٍ**): (سهل) هذا: هو ابن سعد، أبو العبَّاس الساعديُّ، صحابيٌّ مشهور رضي الله عنه، تقدَّم، وحديثُه هذا تقدَّم مُسْنَدًا[ح٦٨٤].

٧٥٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا لَيْثٌ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ **نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ** المَسْجِدِ، وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، **فَحَتَّهَا**، ثُمَّ قَالَ حِينَ انْصَرَفَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، **فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ**، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ»، **رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا لَيْثٌ**): تقدَّم أنَّه ابن سعد، العالمُ الصالحُ، الجَوَادُ المشهورُ، رحمة الله عليه[(٦)].

تنبيهٌ: مَن يقال له: (ليثٌ) وقد روى عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا المشار إليه، وليثُ بن أبي سُلَيم، روى له البخاريُّ متابعةً عن نافع، قال البخاريُّ في (الحجِّ): (وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «لَا تَنتَقِبِ المُحْرِمَةُ»، وَتَابَعَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ)، انتهى[(٧)][ح١٨٣٨]، وأخرج له عنه به

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «أُسْد الغابة» (٥/٥٧).

(٢) في «اليونينيَّة»: (بأنبجانيَّة)، وفي (ق): (بأنبجانيَّة) (بأنبحانيَّته) معًا.

(٣) في (ب): (وإن).

(٤) (هنا): سقط من (ب)، وانظر «التوضيح» (٧/٤٠).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (شيئًا أو).

(٦) (عليه): سقط من (ب).

(٧) (انتهى): سقط من (ج).

التِّرمذيُّ حديثًا[(١)]، وكذا ابنُ ماجه به حديثًا[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (فَحَتَّهَا): أي: حكَّها، وتبويبُه[(٣)] يقتضي أنَّه[(٤)] فعلَ[(٥)] ذلك في الصَّلاة، وفي بعض طرقه خارج الصَّلاة[(٦)].

قوله: (نُخَامَةً): تقدَّم الكلام على النُّخامة والنُّخاعة؛ فانظر ذلك[قبل ح٢٤٠]، وقد قال ابن قُرْقُول: (النُّخامة: من الصدر، وهو البلغم اللَّزِجُ)، وقال الجوهريُّ: (النُّخامة: النُّخاعة، يقال: تنخَّم الرجلُ؛ إذا تنخَّع)، وكذا قال في «العين»[(٧)]، وقد قدَّمته بأطولَ من هذا.

قوله: (فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ): (قِبَلَ): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، أي: قُبَالته؛ ومعناه: أنَّ الجهة التي عظَّم الله قُبالته.

قوله: (رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ): أي: تابَعَا ليثًا في روايته عن نافع، فازداد قوَّة، أمَّا (موسى بن عقبة) فهو مشهورٌ جدًّا، وقد تقدَّم.

وأمَّا (ابن أبي روَّاد) فهو بتشديد الواو، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، واسمُ (ابن أبي رَوَّاد) عبدُ العزيز ابن أبي رَوَّاد ميمون -ويقال: أيمن- ابن بدر، مولى المُهَلَّب بن[(٨)] أبي صُفرة، وقال بعضُهم: مولى المغيرة ابن المُهلَّب، وهو قريب، عن عكرمةَ وسالمٍ[(٩)]، وعنه: ابنُه عبدُ المَجِيد، والقطَّان، وخلَّاد بن

---

(١) وهو الحديث (٢٨٠٠): (إيَّاكم والتَّعرِّي؛ فإنَّ معكم مَن لا يفارقكم إلَّا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم).

(٢) بل حديثَين: الأوَّل (١٠٠٧): (قيل للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ ميسرة المسجد تعطَّلت، فقال النَّبيُّ ﷺ: «مَن عمَّر ميسرةَ المسجد، كتب له كِفْلَان من الأجر)، والثاني (١٥٥٠): (كان النبيُّ ﷺ إذا أُدْخِل الميتُ القبرَ، قال: «بسم الله، وعلى ملَّة رسول الله»)، وانظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٠٥).

(٣) وظاهر الحديث أيضًا يقتضي ذلك، كما قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٧٥).

(٤) في (ب) و(ج): (أن).

(٥) (فعل): سقط من (ب).

(٦) أخرجها الإمام أحمد في «المسند» (٤٩٠٨) من طريق ابن أبي روَّاد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما -وهي التي ذكرها البخاريُّ هنا متابعةً- قال: (صلَّى رسول الله ﷺ في المسجد، فرأى في القبلة نخامة، فلمَّا قضى صلاته، قال: «إنَّ أحدكم إذا صلَّى في المسجد، فإنَّه يناجي ربَّه، وإنَّ الله تبارك وتعالى يستقبله بوجهه، فلا يتنخَّمنَّ أحدكم في القبلة ولا عن يمينه»، ثمَّ دعا بعود، فحكَّه، ثمَّ دعا بخلوق، فخضبه).

(٧) «مطالع الأنوار» (٤/١٣٣)، «الصحاح» مادَّة (نخم)، وانظر «العين» (٤/٢٨١).

(٨) (بن): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (عكرمة سالم).

يحيى، ثقةٌ مرجئٌ عابدٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٥٩هـ)، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له الأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٦٢٨/٤][(١)].

٧٥٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ، لِيَصِلَ لَهُ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ»، فَأَرْخَى السِّتْرَ، وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﷺ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وتقدَّم مَن يُقال له: (عُقَيل) في الكتب الثلاثة[ح٣]، وليس في «البخاريِّ» عُقَيل -بالضَّمِّ- سوى هذا، وفي «مسلم» (عُقَيل): القبيلة، ويحيى بن عُقَيل، والباقي عَقِيل، بفتح العين، وكسر القاف.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ): قال ابن الصَّلاح أبو عمرو في «علومه»: (تُوُفِّيَ ضحًى)[علوم الحديث٣٨٢]، وفي «البخاريِّ» -ونحوه في «مسلم»[م٤١٩]- ما قد رأيتَ، ويُجمَع بينهما: أنَّ المراد: أوَّلُ النِّصف الثَّاني، فهو آخر وقت الضُّحى، وهو من(٢) آخر النَّهار باعتبار أنَّه مِن النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه ابن عبد البرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاعَ الضُّحى وانتصافَ النَّهار يوم الاثنين)(٣)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشَّمس)(٤)، فبهذا يُجمع بين الرِّوايات المُختلِفة في الظَّاهر، والله أعلم(٥)، وقد تقدَّم قريبًا[ح٦٨٠].

٩٥- بابُ: وُجُوبِ القِرَاءَةِ لِلإِمَامِ وَالـمَأْمُومِ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٠٥/١)، «تهذيب الكمال» (١٣٦/١٨).

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) نقله العراقيُّ في «طرح التثريب» (٢٥/١).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢٣٤/٧) من طريق موسى بن عقبة.

(٥) (أعلم): سقط من (ج).

(**بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ لِلإِمَامِ وَالمَأْمُومِ فِي الصَّلَاةِ**[(١)] **كُلِّهَا...**) إلى آخر التَّرجمة... إلى (**بَاب جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِيْنِ**)

قال ابن المُنَيِّر: (وجه مطابقة الترجمة لما أخرجه من حديث سعد وأبي هريرة، وذلك أنَّ حديثَ سعد يتضمَّن أنَّ الإمام يقرأ في الأوليين والأخريين جميعًا، لكن يقرأ في الأوليين الفاتحةَ والسُّورةَ، وفي الأخريين الفاتحة خاصَّة، والركود: عبارة عن طول القيام حتَّى تنقضي القراءة، والحذف: الاقتصارُ[(٢)] على القراءة الخفيفة بالنِّسبة إلى الأوليين، وحديثَ أبي هريرة يتضمَّن قراءة الفذِّ؛ لأنَّ الرجل إنَّما صلَّى فذًّا، فإمَّا أن يتلقَّى حكم المأموم، كما ذكره في التَّرجمة من القياس على الفذِّ، وإمَّا أن يتلقَّاه من عموم قوله لهذا المُقصِّرِ في صلاته: «إذا قمت إلى الصَّلاة، فكبِّر»، فعلَّمه كيف يصلِّي، و[لمَّا] لم يخصَّ حالة الائتمام من حالة الانفراد في سياق البيان، ولا سيَّما لمن ظهر قصورُه في العلم، دلَّ على التَّسوية، وإلَّا كان بيان الحكم على الفصل[(٣)] مُتعيِّنًا، والله [أعلم]، أمَّا حديث عبادة، فهو مُطابِق للتَّرجمة بعمومه وظاهره[(٤)])[المتواري١٠٢] انتهى.

قوله: (**وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ**): (يُجهَر) و(يُخافَت[(٥)]): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، كذا في أصلنا[(٦)]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ (يجهر) لازم، فلا يُبنَى منه، وكذا (يُخافت)، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، فينبغي أن يُقرَأا مبنيَّين للفاعل (يَجهر) و(يُخافِت)، لكنَّ البخاريَّ فيما يأتي استعمل (خافتَ) مُتعدِّيًا، فقال: (باب مَن خافت القراءةَ)[قبل ح٧٧٧]، وفيه أيضًا النَّظر، أو هو[(٧)] مَنْصوبٌ بنزع الخافض، أي: بالقراءةِ، والله أعلم، والمخافتة: الإسرار.

٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الصَّلوات).
(٢) في النُّسخ: (والاختصار)، والمثبت من مصدره.
(٣) في النسخ: (الفضل)، والمثبت من مصدره.
(٤) في النسخ: (وظاهر بيده)، والمثبت من مصدره.
(٥) في (ج): (بعده).
(٦) وكذا في «اليونينيَّة».
(٧) (هو): سقط من (ج).

أَنَا، وَاللهِ، فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ العِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُسَامَةَ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تقدَّم أنَّه ابن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا): هذا هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحد العشرة، أشهرُ مِن أن يُذكَر، رضي الله عنه، تقدَّم، وستأتي مناقبه في (المناقب)[قبل ح٣٧٢٥]/. [١/١٢١أ]

قوله: (أَمَّا أَنَا): هو بتشديد (أمَّا)، مفتوح الهمزة.

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ): كذا هو في أصلنا، وهي نسخة، وعليها علامةُ راويها(١)، وهذا(٢) هو سعد بن أبي وقَّاص المشار إليه، وهذه كنيته، وكذا يأتي في آخرِ الحديث: (يَا أَبَا إِسْحَاقَ).

قوله: (مَا أَخْرِمُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، يقال: ما خَرَمْتُ منه شيئًا، أي: ما نَقَصْتُ.

قوله: (فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ): أي: أُطِيل، وهو بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف، ثمَّ دال مهملة.

قوله: (وأُخِفُّ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الخاء المعجمة(٣)، وتشديد الفاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا): هؤلاء الرِّجال وكذا الرَّجل لا أعرفهم، [وقال بعض

---

(١) قوله: (أبو إسحاق) سقط من رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت كما في هامش «اليونينيَّة»، والمُعلَّم على سقوطه في (ق): (قال أبو إسحاق)، ولا يسلَّم.

(٢) في (ب): (أبو إسحاق).

(٣) (المعجمة): سقط من (ب).

الحُفَّاظ: (سُمِّيَ منهم مُحَمَّدُ بن مسلمة)[هُدَى ٢٧٨]، وهو كان رئيسهم[١]][٢].

قوله: (وَيُثْنُونَ): هو بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا غاية في الظُّهور.

قوله: (لِبَنِي عَبْسٍ): هو بالمُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ[٣]، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ): كذا صوابه، ووقع في أصلنا: (يقال له: أبو أسامة بن قتادة)، وهو خطأٌ محضٌ، وهذا الرَّجل لا أعرف له ترجمةً، إلَّا أنَّه رجلٌ فاجرٌ فجرَ على سعْد، وكذب عليه، فانتقم الله منه بدعوته[٤].

قوله: (أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا): (أمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(نشَدتنا): سألتَنا.

قوله: (كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ): أي: لا يخرج في السَّرايا، بل يبعثها[٥] ويقعد، [وقد تقدَّم الكلام على (السريَّة) كم هي][٦][ح٣٦]، ويحتمل أن يريد: لا يسير بالسيرة العادلة المعروفة، فقال: (السَّريَّة[٧]) ليزدوجَ الكلام مع (القضيَّة)، كمثل: (الغدايا والعشايا)، والسِّيرة: الطريقة والهيئة، قال ابن قُرْقُول: (وهذا عندي بعيد، والأول أظهر)، وقيل: السِّيرة: مذهب الإمام في رعيَّته، والرَّجل في أهله، ممَّا يأخذهم به، ويحملهم عليه، والله أعلم[٨].

قوله: (أَمَا وَاللهِ): هو بتخفيف الميم.

قوله: (قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً): هما معروفان، وقد قال ابن عبد السَّلام في تعريفهما: الرِّياء: أن يعمل لغير الله عَزَّ وَجَلَّ، وأمَّا السُّمعة، فهي أن يعمل عملًا فيما بينه وبين الله تعالى، ثمَّ يُحدِّث به النَّاس، فإن كان ذلك لأجل أن يُقتَدى به، أو ينتفع به؛ ككتابة[٩] علمٍ، فهذا لا يكون تسميعًا مُحرَّمًا، ولذلك[١٠] استُحِبَّ

---

(١) في (ب): (رأسهم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ب) و(ج): (قرادة)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «الإصابة» (١٠٤/١).

(٥) في (ب): (يبتعثها).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في (ب): (بالسرية).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٥-٥٥٦).

(٩) في (ب): (أو ينتفع بكتابه).

(١٠) في (ب) و(ج): (وكذلك).

للعالم أن يعبد الله جهرًا، ليُقتدَى به، قال رسول الله ﷺ: «إنَّما فعلت هذا، لتأتمُّوا بي ولِتَعلَّموا صلاتي»(١)، وإن كان قصده بإفشاء العمل: التَّحدُّثَ(٢) بنعمة الله(٣) عليه؛ لم يكن هذا مُحرَّمًا عليه، وإن كان مراده بإفشاء عمله: التَّودُّدَ إلى النَّاس والتَّقرُّبَ إليهم، حَبِطَ عملُه، قال ﷺ: «من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به»(٤)، فهذا الفرق بين الرِّياء والسُّمعة، والله أعلم(٥).

قوله: (قَالَ عَبْدُ المَلِكِ): هو عبد الملك بن عُمير المذكور في السَّند، وهو مشهورٌ.

قوله: (مِنَ الكِبَرِ): هو بكسر الكاف، وفتح الباء، أي: من كِبَر السِّنِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله(٦): (يَغْمِزُهُنَّ): أي: يقرُصُهُنَّ.

٧٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة، كما صرَّح به مسلمٌ في روايته[م٣٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ شهاب مُحمَّد بن مُسْلِم.

٧٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ، وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، [وأنَّه بُنْدَارٌ]، وتقدَّم معناه[ح٦٩].

(١) أخرجه البخاريُّ (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.
(٢) في (ب): (التحديث).
(٣) زيد في (ب): (تعالى).
(٤) أخرجه البخاريُّ (٦٤٩٩) من حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه، ومسلم (٢٩٨٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.
(٥) انظر «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (١٢٤/١)، «الفوائد في اختصار المقاصد» (ص١٢٦-١٢٧).
(٦) زيد في (ج): (أي).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، وقد تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمَرَ بن الخطَّاب، تقدَّم.

قوله: (عَنْ(١) سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ): هذا هو المَقْبُريُّ، العالمُ المشهورُ، وقد تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم(٢) أنَّ أباه أبا سعيد(٣) اسمُه كيسانُ، صاحب العَبَاء، مولى أمِّ شريك اللَّيثيَّة الجندعيَّة، كان منزله عند المقابر، فقيل له: المَقْبُريُّ، وقيل: إنَّ عمر جعله على حفر القبور، فسُمِّيَ المَقْبُريَّ، روى عن عمر، وأبي هريرة، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه سعيد وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة، ثقة، قاله الواقديُّ(٤).

تنبيهٌ: هذا الحديث رواه البخاريُّ بطريقين؛ إحداهما(٥) هذه: (عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة)، أخرجها في (الصَّلاة) عن مُسَدَّد[ح٧٩٣]، وفيها[ح٧٥٧] وفي (الاستئذان)[ح٦٢٥٢] عن مُحَمَّد بن بشَّار، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر به، وأخرجها عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، من طريق إسحاقَ بنِ منصور عن عبد الله بن نُمَير في (الاستئذان)[ح٦٢٥١] وأبي أسامة في (الأيمان والنذور)[ح٦٦٦٧]؛ كلاهما عن عُبَيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، بحذف: (عن أبيه)، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال التِّرمذيُّ: «وهو أصحُّ»(٦))، انتهى.

قوله: (فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى): هذا الرَّجل اسمه خلَّاد بن رافع الزرقيُّ، وهو المُسِيءُ صلاته، قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (الرَّجل: خلَّاد)، وساق له شاهدًا من «مسند ابن أبي شيبة»، قال ابن عبد البرِّ في

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٣) في (ب): (أن أباه سعيدًا).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٠).

(٥) في (ب): (أحدهما).

(٦) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٣٠٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٢٣-٣٢٤): (قال الدارقطنيُّ: خالف يحيى القطَّانُ أصحابَ عُبَيد الله كلَّهم في هذا الإسناد، فإنَّهم لم يقولوا: «عن أبيه»؛ ويحيى حافظٌ، قال: فيشبه أن يكون عُبَيد الله حدَّث به على الوجهين، وقال البزَّار: لم يُتَابَع يحيى عليه، ورجَّح التِّرمذيُّ روايةَ يحيى، قلت: لكلٍّ مِن الرِّوايتين وجهٌ مرجِّحٌ، أمَّا روايةُ يحيى؛ فللزِّيادة من الحافظ، وأمَّا الرواية الأخرى؛ فللكثرة، ولأنَّ سعيدًا لم يوصف بالتدليس، وقد ثبت سماعُه من أبي هريرة، ومن ثمَّ أخرج الشيخان الطريقَين)، وانظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٧٧).

«استيعابه»: (خلَّاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ، شهد بدرًا مع أخيه رِفاعة بن رافع الزرقيِّ، يقولون: إنَّ له روايةً) انتهى، وأبوهما: رافع صحابيٌّ أيضًا، شهد بدرًا[1].

٩٦- باب القِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ

٧٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: قَالَ سَعْدٌ: كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، صَلَاتَي العِشَاءِ لَا أَخْرِمُ عَنْهَا، كُنْتُ أَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمته[ح٥٨].

تنبيهٌ: هذا الحديث بسنده هو في هامش أصلنا، وعليه علامة راويه، وهو نسخة.

قوله: (قَالَ سَعْدٌ): تقدَّم أنَّه سعدُ بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (العَشِيِّ): تقدَّم الكلام عليها[ح٤٠]، وفي نسخة: (العشاء)[2]، أمَّا (العشيُّ)؛ فهو ما بعد الزوال إلى الغروب، وصلاة العشيِّ: العتمة، وقال الخليل: عند العامَّة: من غروب الشمس إلى أن يُولِّي صدر اللَّيل، وبعضهم يجعله إلى الفجر[3]، وقال يعقوب: العِشاء: من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، والعِشاء: آخر النَّهار، والعِشاء: آخر الظلام، وقيل: إنَّما قيل: صلاة العِشاء؛ لأجل إقبال الظَّلام، وأنَّه يُغْشِي البصر عن الرُّؤية، قاله ابن قُرْقُول[4]/. [١/١٢١ب]

قوله: (لَا أَخْرِمُ): تقدَّم قريبًا جدًّا[ح٧٥٥].

قوله: (أَرْكُدُ): تقدَّم قريبًا، أي: أُطِيلُ.

٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي العَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ.

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٥٩١)، «الاستيعاب» (ص٢٠٢)، (ص٢٢٧).

(٢) وهي رواية ابن عساكر.

(٣) انظر «العين» (٢/١٨٨).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)، وتقدَّم بعض ترجمة أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ**[١] **شَيْبَانَ**): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، وتقدَّم أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، وتقدَّم [ما قاله ابنُ أبي داود وغيرُه فيه][٢]، وبعضُ[٣] ترجمتِه[٤][ح١١٢].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، وأنَّ (كثيرًا) بالمثلَّثة، وفتح الكاف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ**): تقدَّم أنَّ (أباه) الحارثُ بن رِبْعيٍّ، وقيل: اسمه النُّعْمان، وقيل: عمروٌ[٥]، فارسُ رسولِ الله ﷺ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**أَحْيَانًا**): أي: أوقاتًا، وقد تقدَّم.

٧٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**: **سَأَلْنَا خَبَّابًا**: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عُمَارَةُ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وأنَّه ابن عُمَير الكوفيُّ، وعُمَيرٌ: بضمِّ العين، مُصغَّر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[٦].

قوله: (**عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**): تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه عبدُ الله بن سَخْبَرة الكوفيُّ.

قوله: (**سَأَلْنَا خَبَّابًا**): تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُوَحَّدة، وأنَّه ابن الأرتِّ، وتقدَّم كم في الصَّحابة مَن اسمُه خَبَّاب كهذا[ح٧٤٦].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (بعض).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (ج) بعد قوله: (عن يحيى...)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٥) في (ب): (عمر).

(٦) لم يتقدَّم لعُمَارة ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم ضبطُ اسمِه واسمِ أبيه في الحديث (٧٤٦)، وستأتي ترجمته في الحديث (١٥٥٠).

٩٧- بابُ القِرَاءَةِ فِي العَصْرِ

٧٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قال: قُلْتُ لِخَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ(١)[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ، وقد تقدَّم مرارًا، وهو ابن سعيد بن مسروق، عالمٌ زاهدٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أعلاه[ح٧٦٠].

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه[ح٧٦٠].

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، واسمُه، واسمُ أبيه[ح٧٦٠].

٧٦٢- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَسُورَةٍ سُورَةٍ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَانًا.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو ابن أبي عبد [الله] الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

٩٨- بابُ: القِرَاءَةِ فِي المَغْرِبِ

٧٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ؛ وَاللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي المَغْرِبِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (إِنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ): (أمُّ الفضل) هذه: هي أمُّ بني العبَّاس، اسمُها لبابةُ بنتُ الحارث بن حَزْن الهلاليَّةُ أمُّ الفضل الكبرى، وأختُ ميمونة أمِّ المؤمنين، وخالة خالد بن الوليد، وأمُّ ستَّة رجالٍ نجباءَ، وأختُ أسماء بنت عُمَيس لأمِّها، وأوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة، وقيل: إنَّ

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

أَوَّلَ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنتُ الخطَّاب(١)، روى عن أمِّ الفضل ابناها عبدُ الله وتمَّامٌ، وعبدُ الله بن الحارث، وأنسٌ، أخرج لها(٢) الجماعة، وأحمد في «المسند»(٣).

٧٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِقِصَارِ **المُفَصَّلِ**، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا **بِطُولِ الطُّولَيَيْنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد.

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، العالمُ المشهور المكِّيُّ، القائلُ بالمتعة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيكة زهيرٍ؛ وهو صحابيٌّ، أعني: زهيرًا، التيميُّ، أبو بكر، مؤذِّن ابنِ الزُّبَير، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٨].

قوله: (**عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي العاصي بن أميَّة بن عَبْد شمس بن عبد مناف، أسلم الحَكَمُ يوم الفتح، وهو عمُّ عثمان بن عفَّان(٤)، وأمَّا (مروان)؛ فوُلِدَ سنة(٥) اثنتين، ولم يصحَّ له سماعٌ من رسول الله ﷺ ولا رؤيةٌ(٦)، وله عن عثمان، وعنه: عروةُ، ومجاهدٌ، وغيرُهما، دولتُه تسعةُ أشهرٍ وأيَّامٌ، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٦٥هـ)، وتملَّك ابنه عبدالملك، أخرج لمروان البخاريُّ والأربعة، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٤/٨٩]: (له أعمال موبقة -نسأل الله السلامة- رمى طلحةَ بِسَهْمٍ، وفَعَلَ وفَعَلَ)(٧).

قوله: (**المُفَصَّلِ**): تقدَّم فيه عشرة أقوال، وتقدَّم لِمَ سُمِّي مفصَّلًا[ح٧٠١].

قوله: (**بِطُولِ الطُّولَيَيْنِ**): كذا في أصلنا: [(بطول)، وفي الهامش نسخة: (بطُولى)](٨)، وعليها

(١) انظر «مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفا» (١/٣٤٣).

(٢) في النُّسخ: (له)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٩٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٥٥).

(٥) (سنة): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب): (له).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٨٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/٥٠).

(٨) ما بين معقوفين بياض في (ج).

عِلامة راويها[1]، فسَّرها ابن أبي مُلَيكة بـ(الأعراف) و(المائدة)[2]، ووقع عند الأَصيليِّ: (بِطُولِ الطُّولَيَين)، وهو وَهَمٌ في الخطِّ، واللام مفتوحة، قاله ابن قُرْقُول[3]، قال شيخنا الشَّارح: (وطولى الطُّوليين[4]: يريد: بأطول السورتين، وقال الخطَّابيُّ[معالم السنن١/٢٠٢]: «وبعض المُحَدِّثين يقول[5]: بطِوَل؛ بكسر الطاء، وفتح الواو، وهو خطأٌ فاحشٌ»، وكذا قال ابن الجوزيِّ[كشف المُشكِل٢/١٠٢]، وقال: إنَّما هي «طُولى»؛ بوزن «فُعْلى»، فإن قلت: هل يجوز أن تكون (البقرةَ)؛ لأنَّها أطول السَّبْع الطوال؟ فالجواب: أنَّه لو أرادها، لقال: بطُول الطُّول)، انتهى مُلَخَّصًا[6]، وقال قبل ذلك وقد ذكر طريق البخاريِّ ومعه شيءٌ آخر، ثمَّ قال: (ورواه أبو داود كذلك -أي: كرواية البخاريِّ-: قال: قلتُ: ما طُولى الطُّولَيين؟ قال: الأعراف -ونقله ابن بطَّال عن العلماء[7]- وقال ابن أبي مليكة من قِبَل نفسِه: الأعراف والمائدة[د٨١٢]، وفي «البيهقيِّ» عنه أنَّه قال: «ما طُولى الطُّوليين[8]؟ قال: الأنعام والأعراف»[هب٣٨٤٢]، وفي «أطراف ابن عساكر»: «قيل لعُروة: ما طُولى[9] الطُّوليين؟ قال: الأعراف ويونس»...) إلى آخر كلامه[10]، والله أعلم.

١٠٠- بابُ: الجَهْرِ فِي العِشَاءِ

٧٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ، قَالَ: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، عَارِمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

(١) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٢) انظر «سنن أبي داود» (٨١٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٨٣)، والذي في هامش «اليونينيَّة» للأَصيليِّ: (بِطُولَى)؛ كما تقدَّم.

(٤) في (ب): (الطولتين)، وكذا المواضع اللاحقة.

(٥) في (ج): (يقولون).

(٦) انظر «التوضيح» (٧/٧٤).

(٧) انظر «شرح صحيح البخاري» (٢/٣٨١).

(٨) في (ب): (الطولتين)، وفي (ج): (الطولين).

(٩) في (ب): (طول).

(١٠) انظر «التوضيح» (٧/٧٣).

قوله: (حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيْهِ): أمَّا (المعتمر) فهو ابن سليمان، تقدَّم، وأمَّا (أبوه)؛ فهو سليمان بن طرخان، و(طُرخان): مثلَّث الطاء، التَّيميُّ، نزل فيهم بالبصرة/، من السادة، سمع أنسًا وأبا عثمان [١/١٢٢أ] النهديَّ، وعنه: أبو عاصم، ويزيد بن هارون، والأنصاريُّ، ومناقبه جمَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٢/٢١٢] للتَّدليس[١]، والتدليس ليس بقادح، وإنَّما القادح منه تدليس التَّسوية، والله أعلم، وتقدَّمت ترجمةُ سليمان هذا[ح١٢٩].

قوله: (عَنْ بَكْرٍ): هو بكر بن عبد الله المزنيُّ، عَنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمَرَ، وعنه: سليمان التيميُّ وعدَّةٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٨هـ)[٢]، أخرج له الجماعة[٣].

قوله: (عَنْ أَبِيْ رَافِعٍ): هذا هو نُفَيع -مصغَّر- الصائغ، مدنيٌّ، نزل البصرة، عن عُمَرَ، وعثمانَ، وأُبَيٍّ، وعنه: قتادةُ وبكرٌ المزنيُّ، ثقةٌ نبيلٌ، وثَّقه أحمد العِجْليُّ، وقال أبو حاتم: (ليس به بأس)[٤].

٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأَ فِي العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِـ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنْ عَدِيٍّ): هذا هو ابن ثابت الأنصاريُّ الكوفيُّ، عن أبيه، والبَرَاء، وابن أبي أوفى، وغيرِهم، وعنه: شعبةُ، ومِسْعَرٌ، وخلقٌ، ثقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة، وإمامُ مسجدهم بالكوفة، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١١٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦١][٥].

١٠١- بابُ: القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ بِالسَّجْدَةِ

٧٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ، عَنْ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥).

(٢) في النسخ: (١٢٨)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٢٨٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢١٦).

(٤) انظر «معرفة الثقات» (٢/٣١٩)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٨٩)، «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٢).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) التَّيْمِيُّ): تقدَّم أعلاه أنَّه سليمان بن طرخان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه هنا[٧٦٦] وقبله أيضًا[ح١٢٩].

قوله: (عَنْ بَكْرٍ): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه[ح٧٦٦].

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): تقدَّم أعلاه(٢) الكلامُ عليه[ح٧٦٦].

١٠٢- بابُ القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ

٧٦٩- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): تقدَّم أنَّه ابن كِدَام، أبو سلمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٢٠١].

قوله: (أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً): قال شيخنا: (الظاهر: أَنَّ «أو» بمعنى الواو)[التوضيح٨٤/٧] انتهى، كذا هو(٣) في نفس الأمر: ليس أحدٌ أحسنَ صوتًا ولا قراءة منه، ولكنَّ الظاهر أنَّه شكٌّ من الراوي؛ بدليل ما رواه مسلم: (فما سمعت أحدًا أحسنَ صوتًا منه)، من حديث البراء الراوي هنا[م(٤٦٤)(١٧٧)]، والله أعلم.

١٠٣- بابٌ: يُطَوِّلُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَيَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ

٧٧٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنا شُعبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِسَعْدٍ: لَقَدْ شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا، فَأَمُدُّ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ، وَلَا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: صَدَقْتَ، ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ظَنِّي بِكَ.

قوله: (عَنْ أَبِي عَوْنٍ): اسمه مُحَمَّد بن عُبَيد الله، بالتصغير، أبو عون الثقفيُّ الكوفيُّ الأعور، عن جابر بن سَمُرة، وشريح القاضي، ووَرَّاد كاتبِ المغيرة، وغيرِهم، وعنه: الأعمش، ومُحَمَّد بن سُوقة، وأبو حنيفة، ومِسْعَر، وشعبةُ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعةٌ، تُوُفِّيَ في أيَّام خالد بن عبد الله القسريِّ، أخرج له الجماعةُ سوى ابن ماجه(٤).

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) (هو): سقط من (ب).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٨).

قوله: (لِسَعْدٍ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابنُ أبي وقَّاصٍ، أحدُ العشرة.

قوله: (وَلَا آلُو): هو بمدِّ الهمزة، وضمِّ اللام، أي: أُقَصِّرُ.

١٠٤- بابُ: القِرَاءَةِ فِي الفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطُّورِ.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): هي أمُّ المؤمنين هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِها ووفاتُها[ح١١٥]، وهي آخر أمُّهات المؤمنين موتًا، رضي الله عنهنَّ وعنها.

٧٧١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالعَصْرَ، وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ، فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، أَوْ إِحْدَاهُمَا، مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ): (سيَّار): بتشديد الياء، والسِّينُ قبلَها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ): تقدَّم أنَّه بفتح المُوحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء، واسمُه نَضْلة بن عُبيد، الصَّحابيُّ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ): أي: مستحرَّة لم تذهب حياتها التي هي حرُّها، وقيل: بيِّنة النُّور لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشمس توصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضوء، فإذا كانت مع الغروب، لم توصَف بذلك، وقد تقدَّم ذلك أيضًا[ح٥٤١].

٧٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ القُرْآنِ؛ أَجْزَأَتْ، وَإِنْ زِدْتَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن عُلَيَّة الإمام، أبو بشر، تقدَّم[1].

قوله: (حَدَّثَنَا[2] ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

---

(١) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (عَنْ[1] عَطَاءٍ): هذا هو عطاء بن أبي رباح، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ الإمام، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

تنبيهٌ: جماعةٌ يقال لكلٍّ واحد منهم: (عطاء) يروون عن أبي هريرة في الكتب السِّتَّة أو بعضها: عطاء بن أبي رباح هذا راوي هذا الحديث[2]، وعطاء بن أبي علقمة بن الحارث بن نوفل[3]، وعطاء ابن أبي مسلم الخراسانيُّ[4]، وعطاء بن ميناء، وعطاء بن يزيد اللَّيثيُّ ثمَّ الجندعيُّ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة، وعطاء مولى ابن أبي أحمد، ويقال: مولى أبي أحمد، وعطاء المدنيُّ مولى أمِّ صُبَيَّة الجُهنيَّة[5]، وعطاء الزَّيَّات[6].

قوله: (سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٠٥- بابُ الجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: طُفْتُ وَرَاءَ النَّاسِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ.

قوله: (باب الجَهْرِ بِقِرَاءَةِ[7] الفَجْرِ): ذكر فيه[8] حديث أمِّ سلمة، وليس فيه تعيين صلاة الفجر،

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٦٩).

(٣) روى له عن أبي هريرة ﷺ النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» حديثًا واحدًا (١٤١)؛ وهو: (مَن سبَّح في دبر صلاة الغداة مئة تسبيحة، وهلَّل مئة تهليلة؛ غفر له ذنوبه وإن كانت مثلَ زبد البحر)، قال المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/٩٩) في هذا الحديث: (قال مكِّيُّ بنُ إبراهيم: «عن يعقوب بن عطاء، عن عطاء بن أَبي علقمة»، والصواب -إن شاء الله-: عن يعقوب بن عطاء، عَن أبي علقمة الهاشميِّ مولى بني الحارث بن نوفل).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٠٦)، وحديثُه عن أبي هريرةَ مرسلٌ، انظر «جامع التحصيل» (١/٢٣٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١١٩)، (٢٠/١٢٣)، (٢٠/١٢٥)، (٢٠/١٢٩)، (٢٠/١٣٥).

(٦) روى له عن أبي هريرة النسائيُّ في «المجتبى» (٤/١٦٤) حديثًا واحدًا؛ وهو: (قال الله عَزَّ وَجَلَّ: كلُّ عمل ابن آدم له إلَّا الصيام، هو لي، وأنا أجزي به...) الحديث، أخرجه النسائيُّ من طريق حجَّاج عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي صالح الزَّيَّات، عن أبي هريرة (٤/١٦٣)، وأخرجه من طريق ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عطاء الزَّيَّات، عن أبي هريرة (٤/١٦٤)، قال المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/١٣٧): (روى له النَّسائيُّ وَقَال: ابنُ المبارك أجلُّ وأعلى، وحديثُ حجَّاج أولى بالصواب عندنا، ولا نعلمُ في عصر ابنِ المبارك أجلَّ من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمعَ لكلِّ خَصلةٍ محمودةٍ منه، ولكن لا بدَّ من الغلط)، ثمَّ قال: (قال النَّسائيُّ: والصواب: ذكوان الزَّيَّات، لا عطاء الزَّيَّات).

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (صَلَاةِ).

(٨) (الفجر ذكر فيه): جاء في (ب) في غير موضعه.

لكن سيأتي في (باب من صلَّى ركعتي الطَّواف خارجًا من المسجد): أنَّها كانت صلاة الصبح[ح١٦٢٦]، ولهذا علَّقه هنا، وفي الباب قبله[1] (باب القراءة في الفجر)، والله أعلم[2].

قوله: (**وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ**): تقدَّم أعلاه الكلام عليها[قبل ح٧٧١]، وأعلاه[3] لِمَ خرَّج حديثَها هنا في (باب الجهر بقراءة الفجر) فانظره.

٧٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، **عَنْ أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ**، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، **وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ**، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، [فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟] **فَقَالُوا**: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟ **فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **وَهُوَ بِنَخْلَةَ**، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ **وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه قبل ذلك[ح٥٨].

قوله: (**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، واسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، اليشكريُّ البصريُّ، ثمَّ الواسطيُّ، عن سعيدِ بن جبير وعامرٍ الشعبيِّ، ولقي من الصَّحابة عبَّادَ بنَ شُرَحبيل، وعنه: شعبة وهُشَيم، صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[4].

قوله: (**انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ**[5] ﷺ **فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ**): وهذا في

---

(١) في النسخ: (بعده).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (ج) متقدِّمةً، بعد قوله: (قوله: ولا آلو..... أي أقصر)، وهي مستدركة في (أ) في ذاك المكان، وعليها علامة تأخير.

(٣) في (ب): (تقدم الكلام عليها: لِمَ خرَّج).

(٤) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

«البخاريِّ»، و«مسلم»، و«التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»[م٤٤٩، ت٣٣٢٣، كن١١٥٦٠]، وفي «السيرة» لابن سيِّد النَّاس قال(١): (وفي انصراف رسول الله ﷺ من الطائف راجعًا إلى مكَّة حين يئس من خير ثقيف مرَّ به النَّفرُ من الجنِّ وهو بنخلةَ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وهم -فيما/ ذكر ابن إسحاق- سبعة من جنِّ نصيبين، وكان رسول الله ﷺ قد قام من اللَّيل يصلِّي...) إلى آخره، فالذي في «السيرة»: أنَّه اجتمع بهم في رجوعه من الطائف، ولم يكن معه إذ ذاك في رجوعه من الطائف إلَّا زيد، فإنَّه كان معه في الطائف، وفي كونه معه خلاف(٢)، والذي في «الصحيح» وغيره: أنَّه اجتمع بهم(٣) وهو خارج من مكَّة عامدين إلى سوق عكاظ ومعه أصحابه، وفي «الصحيح»: أنَّه كان يصلِّي بهم صلاة الفجر، وفي «السيرة»: أنَّه قام يصلِّي من جوف اللَّيل، وعن «طبقات ابن سعد»: (أنَّه كان معه زيد بن حارثة، فاستمع له -أي: للنَّبيِّ ﷺ- الجنُّ وهو يقرأ سورة الجنِّ)(٤)، وهذا يخالف ما تقدَّم في «الصحيح»، فإنَّ فيه التصريحَ بأنَّ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجنّ: ١] نزلت بعد استماعهم، فلعلَّهما قضيتان، فإن لم يمكن التعدُّد؛ فالصحيح قول «الصحيح» ومن معه، والله أعلم. [١/١٢٢ب]

قوله: (**إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ**): هذه السُّوق معروفةٌ بقرب مكَّة، و(عُكَاظ): بضمِّ العين المهملة، ثمَّ كاف مخفَّفة، وفي آخره ظاء معجمة، وهي غيرُ مصروفة؛ للعلميَّة والتَّأنيث، ويجوز صرفُها أيضًا، فعن «المحكَم» عن اللِّحيانيِّ: (أهل الحجاز تصرفها، وبنو تميم لا تصرفها)(٥).

قوله: (**وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ**): في(٦) هذا الحديث(٧): أنَّ رميَ الشُّهُب إنَّما وقع في أوَّل الإسلام من أجل استراق الشياطين السمعَ، وفي «مسلم» ما يعارضه[م٢٢٢٩]، ولاختلاف الأحاديث؛ اختلف الناس على قولين، والأحسن التوسُّط، فيقال: إنَّها كانت تُرْمَى بها قبل المولد، ثمَّ إنَّه استمر ذلك وكثر حتَّى مُنعوا بالكُلِّيَّة، وفيه جمع بين الأحاديث(٨).

---

(١) (قال): سقط من (ب).

(٢) (وفي كونه معه خلاف): سقط من (ج)، قال ابن إسحاق: (خرج إليهم وحده)؛ كما في «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢)، وسيأتي في كلام المؤلِّف قول ابن سعد: إنَّه خرج معه زيد.

(٣) زيد في (ج): (رجوعه)، وهو سبق نظر.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٨٠-١٨١)، «سيرة ابن هشام» (٢/٣٥)، «عيون الأثر» (١/٢٣٤-٢٣٥).

(٥) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/٢٦٧)، «مطالع الأنوار» (٥/٦٤).

(٦) في (ب): (ففي).

(٧) (في هذا الحديث): سقط من (ج).

(٨) انظر «فتح الباري» (٨/٥٣٩-٥٤١).

قوله: (**نَحْوَ تِهَامَةَ**): هو كلُّ ما نزل عن نَجْدٍ من بلاد الحجاز، سُمِّي بذلك؛ لتغيُّر هوائها، يقال: (أتْهَمَ[١] الدُّهْن)؛ إذا تغيَّر ريحُه، ومكَّة من تِهامة معدودة[٢].

قوله: (**فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ**): هؤلاء الجماعة الجنُّ المشار إليهم من جنِّ نَصِيبِين، وسمعت عن بعض مشايخي الحلبيِّين ولم أسمعه منه: (أنَّ نصيبين هذه من اليمن)، ويردُّ عليه قولَه ما في «مسلم»: (أنَّهم من جنِّ الجزيرة)[م٤٥٠]، فتعيَّن أن تكون نَصِيبِينُ الجزيرةَ، وفي كلام شيخنا الشَّارح[٣] عن «تفسير عبد بن حميد»[٤]: (أنَّهم من نينوى، وافَوه بنخلةَ، وقيل: بشعب الحجون) [التوضيح١٩/٢٢٦]، انتهى.

قوله: (**وَهُوَ بِنَخْلَةَ**): هو موضعٌ قريبٌ من مكَّة، وعند «مسلم»: (بنَخْلٍ)[م٤٤٩]، وفيه نظرٌ.

قوله: (**وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ**): سيأتي الكلام على هؤلاء الجنِّ، وقوله: (أُوحي إليه): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(قولُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

فائدة: هؤلاء كانوا سبعة، ونقل شيخنا عن ابن التِّين: (أنَّهم كانوا تسعة)[التوضيح١٩/٢٢٥] انتهى، وقد رأيت هذا في «المستدرك»[٢/٤٥٦] في (سورة الأحقاف)، وقد ذُكِروا بأسمائهم في التفاسير والمُسنَدَات: (شاصر، وماصر، ومَنْشي، وماشي، والأحقب)، وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دُريد[٥]، وذُكِر فيهم: (سُرَّق)، ذكره أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في مناقب عمر بن عبد العزيز، انتهى[٦].

وعمرو بن جابر، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «الصَّحابة»: (عمرو بن جابر) فقط، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (عمرو بن جابر: هو الحيَّة التي كفَّنها ودفنها صفوان بن المعطَّل بالعرج)[التجريد ٢/٤٠٢]، انتهى، وقصَّته في «المسند» لأحمد من حديث صفوان بن المعطَّل، والظاهر من القصَّة أنَّ الذي كفَّنها غير صفوان، انتهى[٧].

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي المصادر: (تَهِمَ)، انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٢٨٣)، «لسان العرب» مادَّة (تهم)، وغيرهما.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤).

(٣) (الشارح): سقط من (ج).

(٤) انظر «جامع البيان» (٩/٧٤٢٥، ٧٤٢٦).

(٥) الذي في «جمهرة اللغة» (١/٢٨٢): (حسا، وبسا، وشاصر، وباصر، والأحقب)، ونقله عنه السهيليُّ في «التعريف والإعلام» (ص١٧٣) كالذي ذكر المؤلِّف.

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٣٦)، وأخرج حديثه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٩٤).

(٧) فلفظ الأثر في «مسند أحمد» (٢٢٦٦٢): (عن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حجَّاجًا فلمَّا كنَّا بالعرج؛ إذا نحن بحيَّة تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته، فلفَّها فيها، ودفنها).

وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» في (الصَّحابة) من الجنِّ: (عَمرًا الجنِّيَّ، قيل: إنَّه عمرو بن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصريُّ، أوردناه اقتداء بأبي موسى، ذُكِر في ليلة الجنِّ في حديث ابن مسعود، «س»)[التجريد١/٤٠٣]؛ يعني: ذكره أبو موسى، والظاهر أنَّ هذا يكون من الذين استمعوا القرآن.

وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» شخصًا[١] آخر اسمه: (مالك بن مالك، من[٢] هواتف الجنِّ، الذي ارتجز في ظهور النَّبيِّ ﷺ، إن صحَّ سنده، «س»)[التجريد٢/٤٨]؛ يعني: ذكره أبو موسى.

وذكر الذَّهبيُّ أيضًا: زوبعة من الذين استمعوا، إن صحَّ[التجريد١/١٩٣]، فعلى تقدير صحَّته يكون زوبعة لقبًا لواحد منهم، أو اسمًا له والمذكور فيهم لقب له.

وقد رأيت في «الغيلانيَّات» في أوائل الجزء السابع منها حديثًا: (عن مَنُوسَ، عن سمحج)[٣]، وهو من الجنِّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

وفي «موضوعات» ابن الجوزيِّ في باب تَعَبُّدِ (إبليس) حديث، وفيه امرأة من الجنِّ يقال لها: فارعة[٤]، ثمَّ ذكره من طريق آخرَ أنَّ اسمها عفراء بنت الرجل الصالح، وظاهره أنَّها صحابيَّة، ولكنَّ الحديث موضوعٌ، ولو صحَّ؛ لعُدَّت من الصَّحابيَّات، ولم أر أحدًا ذكرها في (فارعة)، ولا في (عفراء)، ثمَّ ذكر الحديث من طريق، وسمَّاها الفارعة بنت المستورد.

وفي «تجريد» الذَّهبيِّ من الجنِّ شخص يقال له: وردان، ولفظه: (وردان[٥] الجنِّيُّ، يروى له ذِكْرٌ في ليلة الجنِّ في حديث ابن مسعود، «س») أي: ذكره أبو موسى.

وفي «التجريد» أيضًا: (هامة بن الهيم، وحديثه موضوع)، و(عبد النور الجنِّيُّ، عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه أقضى القضاة محمود بن مُحَمَّد العدويُّ، روى شيخنا ابن حمُّويه عن رجل عنه، وهذه خُرافة مهتوكة)، قاله الذَّهبيُّ[٦].

---

(١) في (ب): (نجيبًا)، بدون نقط.

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) «الفوائد الشهير بالغيلانيات» (١/٥٤٣)، وانظر «أخبار مكَّة» للفاكهي (٤/١٣)، «الإصابة» (٢/٧٨).

(٤) «الموضوعات» (١/٢٠٦)، وسمَّاها فيه: (فارغة)، أخرج حديثها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/١٨٢)، ولم أقف على الطريقين الآخرَين في «الموضوعات».

(٥) في النسخ: (وزدان)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٦٠)، (٢/١١٦)، (٢/١٢٨).

فالذين(١) وقفت عليهم أنَّهم(٢) عُدُّوا من الجنِّ غير السِّتَّة المذكورين أوَّلًا أوَّلهم: (شاصر): عمرو ابن طارق، وعمرو بن جابر، ووردان، وسمحج، وهامة بن الهيم، وعبد النور، ومالك بن مالك، وزوبعة، والمرأة الفارعة(٣).

فائدة: الجنُّ أولاد إبليس، والكافر منهم شيطان، ولهم ثواب وعقاب، واختُلِف في دخولهم الجنَّة، والعُمومات تقتضيه، وبه قال الشَّافعيُّ وغيره، وأمَّا أبو حنيفة؛ فعنه **روايتان؛ الأولى:** التردُّد، وقال: لا أدري أين مصيرهم؟ **الثانية:** يصيرون يوم القيامة ترابًا(٤).

وقيل: ليسوا بشياطين، ومنهم كافر ومؤمن، ويموتون، والشياطين ليسوا(٥) بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، ويروى عن وهب بن منبِّه أنَّه قال: (الجنُّ أجناس؛ فخالص الجنِّ لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناكحون، ومنهم من يأكل، ويشرب، وينكح، ويُولد له، ومن هذا الغِيلان، والسعالي، والقطاربة)، ذكر ذلك المُحبُّ الطَّبريُّ عن وهب، انتهى(٦).

وقد اختُلِف في أنَّهم يأكلون حقيقة أم لا؟ فزعم بعضهم: أنَّهم يتغذَّون بالشَّمِّ، ويردُّ هذا ما في الحديث: «تصير العظم كأوفر ما كان لحمًا، والروث لدوابِّهم»(٧)، ولا تصير كذلك إلَّا للآكل حقيقة، وهو المرجَّح عند جماعة العلماء، ومنهم من قال: هم طائفتان: طائفة تشمُّ، وطائفة تأكل(٨).

فائدة: سمعت من شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ سراج الدين نَقَل عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ -بعد أن رجَّح(٩) شيخنا أنَّهم يدخلون الجنَّة- قال: (إنَّهم يكونون في أسفل الجنَّة ونراهم ولا يرونا، عكس الدُّنيا) انتهى(١٠)، [وسيأتي(١١) في (ذكر الجنِّ) في (بدء الخلق) أنَّ هذا في «معجم

(١) في (ب): (والذين).
(٢) في غير (ب): (أنَّه).
(٣) في (ب): (القارعة)، انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق: إيناس المنيس (ص٤٥٧-٤٦٠).
(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٢).
(٥) زيد في النسخ: (منهم)، ولا يستقيم.
(٦) نقله عن وهبٍ القرطبيُّ في «المُفْهِم» (٥/٢٩٥).
(٧) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤٥٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٣).
(٩) (رجح): سقط من (ج).
(١٠) انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق: إيناس المنيس (ص٤٦١).
(١١) (في): سقط من (ب).

الطَّبرانيِّ»[(١)](٢)[قبلح٣٢٩٦]، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ في (باب ما جاء أنَّ للجنَّة رُبُضًا ورحابًا وكلامًا): (عن الزُّهريِّ والكلبيِّ ومجاهد: أنَّ مؤمني الجنِّ حول الجنَّة في رُبُض ورحاب وليسوا فيها(٣))[التذكرة٥٢٩] انتهى.

فائدة: ذكر بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] أنَّ ظاهرها أنَّ من الجنِّ رسلًا، وهذه المسألة فيها خلاف(٤):

قيل: بعث الله رسولًا واحدًا من الجنِّ إليهم، اسمه يوسف.

وقيل: رسل الجنِّ هم رسل الإنس، فهم رسل الله بواسطة، إذ هم رسل رسله، ويؤيِّده: ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، قاله ابن عبَّاس والضَّحَّاك، وروي: أنَّ قومًا من الجنِّ استمعوا إلى الأنبياء، ثمَّ عادوا إلى قومهم فأخبروهم، كما جرى لهم مع نبيِّنا صلى الله عليه وسلم، فيقال لهم: رسل الله وإن لم يكونوا رسله حقيقة.

وعلى هذين القولين: يكون الضمير عائدًا إلى الجنِّ والإنس(٥).

وقد تعلَّق قومٌ بهذا الظاهر، فقالوا: بعث الله إلى الجنِّ رسلًا، ولم يفرِّقوا بين مكلَّفين ومكلَّفين أن يُبْعَث إليهم رسولٌ من جنسهم؛ لأنَّهم به آنس وآلف، وقال مجاهد والضَّحَّاك وابن جريج والجمهور: من الإنس دون الجنِّ، ولكن لمَّا كان النداء لهما والتوبيخ/ معًا؛ جرى الخطاب على سبيل التجوُّز المعهود في [١/١٢٣أ] كلام العرب؛ تغليبًا للإنس؛ لشرفهم، وتأوَّله الفراء على حذف مضاف، أي: من أحدكم، كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] أي: من أحدهما، وهو الملح، وكقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ أي: في إحداهنَّ، وهي سماء الدُّنيا، ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحجِّ: ٢٨]: أراد بالذِّكر: التكبير، والأيَّام المعلومات: العشر، أي: في أحد أيَّام العشر، وهو يوم النحر، وقال الكلبيُّ: كانت الرسل يُبْعَثون إلى الإنس، وبُعِث مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إلى الجنِّ والإنس، وروي هذا أيضًا عن ابن عبَّاس(٦).

---

(١) عزاه للطبرانيِّ ابنُ تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/٢٣٣)، كما سيذكر المصنِّفُ في الموضع المشار إليه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ب): (فيه).

(٤) في (ج): (اختلاف).

(٥) يعني: في صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٦) هو الحديث الذي سيذكره المؤلِّف من عند البزار في «مسنده» (٤٧٧٦)، وانظر الكلام بتمامه في «تفسير البحر المحيط» (٤/٦٤٧-٦٤٨).

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: (إنَّه يوسف هذا الذي بعثه الله إلى الجنِّ، وقيل: إنَّه غيره)(١)، والله أعلم، وللبزَّار في «مسنده»: «كان النَّبيُّ(٢) يُبْعَث إلى قومه، وبُعِثْتُ إلى الجنِّ والإنس»(٣)، وقد أطلنا الكلام في ذلك، ولكن ذكرناه جملة؛ لنحيل عليه ما يأتي من ذلك.

٧٧٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة الإمام، أبو بشر، تقدَّم قريبًا وبعيدًا بعضُ ترجمتِه[ح١٦٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا أيُّوب**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة كيسان، السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ الفَرْدُ.

قوله: (**فِيمَا أُمِرَ**): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قوله الثانية: (**فِيمَا أُمِرَ**).

قوله: (﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾) [الأحزاب: ٢١]: ﴿**إِسْوَةٌ**﴾: بضمِّ الهمزة وكسرها، لغتان، وهما قراءتان في السبع(٤).

١٠٦- بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ، وَالقِرَاءَةِ بِالخَوَاتِيمِ، وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ، وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ المُؤْمِنُونَ فِي الصُّبْحِ، **حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرُ** عِيسَى، **أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ** فَرَكَعَ.

وَقَرَأَ عُمَرُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِئَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ البَقَرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المَثَانِي.

وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالكَهْفِ فِي الأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ فِي الصُّبْحِ بِهِمَا.

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنَ الأَنْفَالِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ **مِنَ المُفَصَّلِ**.

---

(١) انظر «النكت والعيون» (٥/١٥٥).

(٢) بعدها في (أ): (عليه السلام)، وفي (ب): (ﷺ).

(٣) «مسند البزار» (٤٧٧٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٤) ضمَّ الهمزة عاصم: ﴿أُسْوَةٌ﴾، وكسرها الباقون: ﴿إِسْوَةٌ﴾، انظر: «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

وَقَالَ قَتَادَةُ -فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ، أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ-: كُلٌّ كِتَابُ اللهِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ، افْتَتَحَ بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا، وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وتَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ، فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ، تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، فَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ؟ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟»، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، قَالَ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ».

قوله: (باب الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ...) إلى آخر الترجمة: موضعُ الاستشهاد على القراءة بالخواتيم قولُ قتادة في الذي يقسم السورة، فيقرأ في الثانية بنصفها الثاني: (كُلٌّ كِتَابُ اللهِ).

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ بصيغة تمريض؛ لضعفه عنده(١)، و(عبد الله بن السائب): هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفيِّ ابن عابد المخزوميُّ، قارئ مكَّة، له صحبةٌ، قرأ على أُبيِّ بن كعب، عنه: عطاء ومجاهد، تُوُفِّيَ(٢) قبل ابنِ الزُّبير عبدِ الله بيسير(٣)، وتُوُفِّيَ ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ(٤)، وهذا التعليق أخرجه مسلم، وقال: (بمكَّة)[م٤٥٥]، وعند أبي داود: (الشكُّ من مُحمَّد بن عبَّاد بن جعفر)[د٦٤٩]، وعند

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٩٩): (اختُلِف في إسناده على ابن جُرَيج؛ فقال ابنُ عُيَينة: عنه عنِ ابنِ أبي مُلَيكة عن عبد الله بن السائب...، وقال أبو عاصم: عنه عن محمَّد بن عَبَّاد، عن أبي سلمة بن سفيان، أو سفيان بن أبي سلمة، وكأنَّ البخاريَّ علَّقه بصيغة: «ويُذكَر» لهذا الاختلاف مع أنَّ إسنادَه ممَّا تقوم به الحُجَّة)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣١٠-٣١٣).

(٢) في (ب) و(ج): (وتُوُفِّيَ).

(٣) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٤١): (قال ابن جُرَيج عَنِ ابن أبي مُلَيكة: رأيتُ ابنَ عبَّاس لمَّا فرغوا من دفن عبد الله بن السائب؛ قامَ ابنُ عبَّاس، فوقف على قبره، فدعا له وانصرف)، قال: (فعلى هذا يكون ماتَ قبل ابنِ الزُّبَير بمدَّة لا يُعَبَّر عنها بيَسِير؛ لأنَّ ابنَ عبَّاس مات قبل ابنِ الزبير بخمس سنين).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٥٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/٣٤١).

ابن ماجه: (فلمَّا بلغَ ذِكْرَ عيسى وأمِّه؛ أخذته سعلة)، أو قال: (شهقة)، وفي رواية: (شرقة)[(١)]، وعند الطَّبرانيِّ: (يوم الفتح)[(٢)].

قوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ): (ذكرُ): مَرْفوعٌ فاعل (جاء).

قوله: (أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ): هي بفتح السِّين، كما قيَّدها النَّوويُّ في «شرح مسلم»، وقال شيخنا الشَّارح عن ابن التِّين: (إنَّه قال: بفتح السِّين، كذا رويناه، وروي: بضمِّها)[(٣)].

قوله: (وَقَرَأَ الأَحْنَفُ): هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التميميُّ السعديُّ البصريُّ، واسمه الضَّحَّاك، وقيل: صخر، لم يرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، ويُروى: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دعا له[(٤)]، عن عُمر، وعثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي ذرٍّ، وطلحة، والزبير، وجماعةٍ، وعنه: الحسنُ، وحُميد بن هلال، وجماعةٌ، وكان سيِّدًا نبيلًا، قال أحمد العِجْليُّ: (بصريٌّ ثقة)، تُوُفِّيَ سنة سبع وستِّين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين[(٥)].

قوله: (مِنَ المُفَصَّلِ): قدَّمتُ فيه عشرة أقوال؛ فانظرها[ح٧٠١]، والأصحُّ: من (الحجرات) إلى آخر القرآن.

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ...) الحديث: هذا هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بن حفص ابن عاصم بن عُمَرَ بن الخطَّاب، أبو عثمان العُمَريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨٨]، قال الدِّمياطيُّ: (رواه التِّرمذيُّ عنِ البُخاريِّ، عنِ ابنِ أبي أويس، عن عبد العزيز بن مُحمَّد، عن عُبيد الله بن عمر بن

---

(١) كذا قال تبعًا لشيخه في «التوضيح» (١٠٢/٧)، ولفظ الحديث في «سنن ابن ماجه» (٨٢٠): (قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح بـ«المؤمنون»، فلمَّا أتى على ذِكْرِ عيسى؛ أصابته شرقةٌ فركع، يعني: سعلة).

(٢) وهي رواية النسائيِّ أيضًا في «المجتبى» (١٧٦/٢).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٩٩/٤)، «التوضيح» (١٠٢/٧).

(٤) رُوِيَ عن علي بن زيد، عَنِ الحسن، عن الأحنف قال: (بينما أنا أطوف بالبيت؛ إذ لقيني رجلٌ من بني سُلَيم فقال: أَلَا أُبَشِّرك؟ قال: قلت: بلى، قال: أتذكر إذ بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام؟ قال: فقلتَ أنتَ: والله ما قال إلَّا خيرًا، ولا أسمع إلا حسنًا، فإنِّي رجعت فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بمقالتك، قال: «اللهمَّ اغفر للأحنف»، قال: فما أنا بشيءٍ أرجى منِّي لها)، أخرجه أحمد (٢٣١٦١) واللفظ له، والحاكم في «المستدرك» (٦١٤/٣)، وقال الحافظ في «الإصابة» (١٠١/١) بعد أن ذكر هذا الحديث: (تفرَّد به عليُّ بن زيد، وفيه ضعف، وأخرج أحمد في كتاب «الزهد» من طريق جبير بن حبيب: أنَّ رجلَين بلَّغا الأحنف بن قيس أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم دعا له).

(٥) انظر «معرفة الثقات» (٢١٢/١)، «تهذيب الكمال» (٢٨٢/٢)، «الكاشف» (٥٤/١)، «تقريب التهذيب» (ص٩٦).

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، وقال: «حسن غريب من حديث عبيد الله»(١)[ت٢٩٠١]) انتهى، زاد الحافظ جمال الدين المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه يحيى بن أبي طالب، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن مُحَمَّد وسليمان بن بلال؛ كلاهما عن عُبيد الله بن عمر)[تحفة١/١٤٧]، انتهى.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل اسمه كلثوم بن الهِدْم، قال شيخنا الشَّارح: (ذكره أبو موسى المدينيُّ في «الصَّحابة»)[التوضيح٧/١٠٧]، انتهى(٢)، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (هو كلثوم بن الهدْم، وقيل: كرز بن زهدم، كذا رأيته بِخَطِّ الرشيد العطَّار نقلًا عن «صفة التصوُّف» لابن طاهر[هُدَى٢٧٩]. انتهى.

تنبيه: كرز بن زهدم هذا: لا أعرفه أنا في الصَّحابة، وفيهم من اسمه كرز جماعةٌ، ولكن كرز بن زهدم لا أعرفه، والله أعلم](٣).

قال الذَّهبيُّ: (كلثوم بن الهِدْم الأنصاريُّ الأوسيُّ، أحد بني عمرو بن عوف، نزل عليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم والصَّحابة(٤) بقباء، وكان شيخ بني عمرو بن عوف، أسلم وقد شاخ، وتُوُفِّيَ قبل بدر بيسير، ثمَّ أسعد بن زرارة) انتهى لفظه[التجريد٢/٣٤].

وسيأتي(٥) فيه خلافٌ أنَّه حين نزل عليه الصلاة والسلام عليه كان مسلمًا أم أسلم بعد النزول؟[ح٣٩٠٦]، وقد ذَكَر أبو عُمَر كلثومًا في الصَّحابة، وذَكَر الخلافَ في نزوله عليه الصلاة والسلام عليه(٦)، وما يتعلَّق به، ووفاته(٧).

قال شيخنا(٨): (قال ابن بَشْكُوال: إنَّ هذا الرجل الذي كان يقرأ لأصحابه قتادة بن النُّعْمان الظفريُّ) انتهى، والذي رأيته في «مبهمات ابن بَشْكُوال» من حديث أبي سعيد: أنَّ المُتَقالَّ هو قتادة ابن النُّعْمان، وعزاه للعثمانيِّ في «الصَّحابة»(٩)، والذي هنا من حديث أنس، وكذا انتقده ابن شيخِنا

---

(١) لفظ الترمذيِّ: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه من حديث عُبيد الله بن عمر عن ثابت).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٤/١٩٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب) و(ج): (وأصحابه).

(٥) زيد في النسخ -وهو مستدرك في (أ)-: (وتقدَّم)، ولم يتقدَّم.

(٦) (عليه): سقط من (ب).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٦٤٣).

(٨) (قال شيخنا): سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (٧/١٠٧).

(٩) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٩٨-١٠١).

البُلْقينيِّ، وقد(١) ذكرهما ابن شيخِنا البُلْقينيِّ عن بعض الشروح[الإفهام١١٩]، ولعلَّه(٢) أراد: شرح شيخنا، قال: (ولم أقف على ذلك في «ابن بَشْكُوال»).

قوله: (فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ): تقدَّم ما في (قباء) من اللُّغات غيرَ مَرَّةٍ[ح٤٠٣،٥٥١،٦٩٢].

قوله: (فَإِمَّا تَقْرَأُ [بِهَا] وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا): (إِمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (وَكَانُوا يُرَوْنَه(٣)): هو بضمِّ أوَّله، أي: يظنُّونه، وهذا ظاهرٌ.

٧٧٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٤٨].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ) هذا الرجل يقال له: نَهِيك بن سنان، كذا في «صحيح مسلم»[م٧٢٢].

قوله: (قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ): تقدَّم في (المفصَّل) عشرة أقوال[ح٧٠١]، والأصحُّ: أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، قال المُحِبُّ الطَّبريُّ: (قيل: المفصَّل: القرآن كلُّه)، [ذكر ذلك في «أحكامه»[غاية الإحكام٢/٢٧٣]].

قوله: (هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ): (الهَذُّ) بفتح الهاء، وتشديد الذال المعجمة، أي: سرعةَ قراءةٍ وعجلةً، والهذُّ: السرعة، وانتصب (هذًّا) على المصدر، قاله الهرويُّ](٤) في «الغريبَين»، وابن الأثير في «النهاية»، وغيرُهما(٥).

قوله: (لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ): أطلق ابن مسعود على هذه السور: نظائر، يجوز أن يكون لما اشتركت السورتان فيه من الموعظة، أو الحِكَم والقصص، أو غير ذلك، وإمَّا للتقارب(٦) في القدر، وإمَّا للمقارنة، فإنَّ القرين يقال له: نظير وإن لم يكن بينهما اشتراك في معنًى، وإطلاق ابن مسعود إنَّما كان بعد المقارنة، قاله بنحوه المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»، وقال فيها: (قلت: وكنت أتخيَّل أنَّ النظير بين

---

(١) في (ج): (وكذا).

(٢) في (ج): (ونقله).

(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية (ق): (يُرَون)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَرَون)؛ بالفتح.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) انظر «الغريبين» (٥/١٩٢٤)، «النهاية» (٥/٢٥٥) مادَّة (هذذ)، «مطالع الأنوار» (٦/١٢٠).

(٦) في النسخ: (للتفاوت)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدره.

هذه السور؛ لتساويها(١) في عدد الآي حتَّى اعتبرتُها، فلم أجد شيئًا منها يساوي شيئًا، فدلَّ على أنَّ النظير لمعنًى آخر...) إلى أن قال: (وقد ذكرتُ(٢) نظائرَ في عدد الآي، إحدى وعشرين نظيرةً، عدد(٣) آيها متساوية) فذكرها[غاية الإحكام٢/٢٧٣]، انتهى.

قوله: (يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الرَّاء، وعليه اقتصر النَّوويُّ في شرح هذا الحديث(٤)، وكسرُها لغةٌ، فهما(٥) لغتان، حكاه النَّوويُّ في (الجمعة) في قوله(٦): (ويقرُن بينهما) أي: بين إصبَعيه السَّبَّابة والوسطى(٧).

قوله: (فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ): جاء بيان هذه السور في «سنن أبي داود»: (﴿الرَّحمن﴾ و«النجم» في ركعة، و«اقتربت» و«الحاقَّة» في ركعة، و«الطور» و«الذاريات» في/ ركعة، و﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ [١/١٢٣ب]
و«نون» في ركعة، و﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ و«النازعات» في ركعة، و﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ و«عبس» في ركعة، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ و﴿لَآ أُقۡسِمُ [بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ]﴾ في ركعة، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ و«المرسلات» في ركعة، و«الدُّخان» و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ في ركعة)، وزاد في رواية ابن الأعرابيِّ: (و«المدَّثِّر» و«المزَّمِّل» في ركعة)[د١٣٩٦]، وفي رواية: («الدخان» و«عمَّ»)[خ٤٩٩٦].

١٠٧- بابٌ: يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

٧٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ، فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي العَصْرِ، وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ.

---

(١) في النسخ: (لتساويهما)، والمثبت من مصدره.

(٢) (وقد ذكرت): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (وعدد).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٤٧/٤).

(٥) في (ب): (فيهما).

(٦) في (ج): (وله).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٩٢/٦)، وليس فيه لفظ (بينهما)، ولفظ مسلم (٨٦٧): (وَيَقْرُنُ بين إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى).

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، وأنَّ العَوْذَ[1] بطنٌ من الأزد، وتقدَّم ضبطُه[ح٢١٩].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كَثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وبالمثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أنَّ أباه أبا قتادة الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، وقيل: اسمه النُّعْمان، وقيل: عَمرٌو، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٣].

١٠٨- بابُ مَنْ خَافَتَ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ

قوله: (باب مَنْ خَافَتَ الْقِرَاءَةَ): تقدَّم أنَّ (خافت) إنَّما يتعدَّى بالباء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وتقدَّم أنَّ المخافتة: الإسرار، وجوَّزْتُ فيما مضى أنَّ (القراءة) يجوز أن يكون نَصَبَها على نزع الخافض، والله أعلم[قبل ح٧٥٥].

٧٧٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قُلْتُ لِخَبَّابٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحَميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ): تقدَّم أنَّ (عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، ووقع في أصلنا: (عن عُمَير)، وصوابه: ابن عمير، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن سَخْبَرة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٤٦].

١٠٩- بابٌ: إِذَا أَسْمَعَ الإِمَامُ الآيَةَ

٧٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ويُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَانًا، وكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى.

---

(١) في (ج): (العوذي).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، وهو مُحَمَّد بن يوسف بن واقد، مُحَدِّث قَيساريَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرٍو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ومنها: أنَّه أفتى في سبعينَ ألفَ مسألةٍ[ح٧٨].

١١٠- بَابٌ: **يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى**

٧٧٩- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ** عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم الكلامُ على ضبطِ (دُكَين)، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (**حَدَّثَنا هِشَامٌ**): هو هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، وقد تقدَّم الكلامُ على نسبتِه[ح١٥٣]، وبعض ترجمتِه[ح٤٤].

١١١- بابُ جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ

وَقَالَ عَطَاءٌ: «آمِينَ» دُعَاءٌ، أَمَّنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ وَرَاءَهُ، حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً.

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي الإِمَامَ: لَا تُفُتْنِي بِـ«آمِينَ».

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَدَعُهُ، وَيَحُضُّهُمْ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا.

(**بَابُ جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ**)... **إلى** (**بَاب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ**)

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ: «آمِينَ» دُعَاءٌ**): هذا هو عطاء بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٨].

إن قلت: ما وجه مطابقة قول عطاء للتَّرجمة؟ **وجوابُه**: أنَّه حَكَم بأنَّ التَّأمينَ دعاءٌ، فيقتضي ذلك أن يقولَه الإمامُ؛ لأنَّه في مقام الدَّاعي بالمأموم، وإنَّما مُنِع الإمامُ عند القائل بالمنع؛ لأنَّه إجابةٌ للدعاء، فمقتضى(١) ذلك أن يجيب بها المأمومُ دعاءَ إمامه، قاله ابن المُنَيِّر[المتواري١٠٦]، انتهى.

(١) في (ب): (فيقتضي).

فائدةٌ: في (آمين) خمس لغات؛ أفصحها: بالمدِّ، ثانيها: القصر، ثالثها[١]: بالمدِّ والإمالة، مخفَّفة الميم، رابعها: بالمدِّ، وتشديد الميم، وأُنكِرت، وفي البطلان بها وجه، خامسها: بالقصر والتشديد، وهي غريبة، قال ابن قُرْقُول: («آمين»: مطوَّلة ومقصورة، ومخفَّفة ومُشدَّدة، وأنكر أكثر العلماء شدَّ الميم، وأنكر ثعلبٌ قصرَ الهمزة إلَّا في الشِّعر[٢]، وصحَّحه يعقوب في الشِّعر وغيره[٣]، والنُّون مفتوحة أبدًا؛ مثل: «كيفَ» و«ليتَ»، واختُلِف في معناها؛ فقيل: كذلك يكون، وقيل: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، أصله القصر، فأُدخِلت عليه همزةُ النداء؛ كما يقال: آمين، استجِبْ دعاءنا، وهذا لا يصحُّ[٤]، ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنيٌّ ولا غير معرَب، مع أنَّ أسماءه لا تثبت إلَّا قرآنًا أو سُنَّةً متواترة، وقد عُدِم الطَّريقان) انتهى[٥]، وقد اختار بعضهم ثبوتها بالآحاد، انتهى[٦]، قال ابن قُرْقُول: (وقيل: «آمين»: درجة في الجنَّة تجب لقائلها، وقيل: هي طابَع الله على عباده يدفع به الآفَات، وقيل: معناها: اللَّهمَّ أُمَّنا بخير، وقيل: معناه: مَن استُجِيب له كما استجاب للملائكة، وقيل: معناه: اللَّهمَّ استجِبْ لنا)[٥].

قوله: (**إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً**): (إنَّ): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، و(اللَّجَّة)؛ بفتح اللَّام، وتشديد الجيم: هي اختلاط الأصوات؛ مثل: اللَّجَبة[٧]، و(اللَّجَبة): رواية في هامش أصلنا[٨]، وهي بفتح اللَّام والجيم، وفي هامش أصلنا مُسكَّنة الجيم بالقلم.

قوله: (**وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي الإِمَامَ**): أفاد ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ عن «طبقات ابن سعد» وذكرَ السَّند بذلك: أنَّ الإمامَ العلاءُ بنُ الحَضْرميِّ[٩]، وقال شيخنا: (رواه ابن حزم[المحلى٣/٢٢٤] من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة: أنَّه كان مُؤذِّنًا للعلاء بن الحضرميِّ بالبحرين، فاشترط عليه ألَّا يسبقه بـ«آمين»)[التوضيح٧/١٢٣]، انتهى، وقال قبله: (رواه البيهقيُّ من حديث أبي رافع: أنَّ أبا هريرة كان يُؤذِّن

---

(١) في (ج): (وثالثها).

(٢) الذي في «الفصيح» لثعلب (ص٣١٥-٣١٦) جواز القصر والمدِّ، وفي «تصحيح الفصيح» لابن درستويه (ص٤٦٦) إنكار القصر، فليُتأمَّل.

(٣) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٩).

(٤) (لا يصحُّ): سقط من (ب).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٩٠).

(٦) انظر «المقصد الأسنى» (ص١٦٣).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٩).

(٨) وبجانبها علامة (نسخة ق).

(٩) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٤٠)، «الإفهام» (ص١٢١).

لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ حتَّى يعلم أنَّه قد دخل الصَّفَّ، وكان إذا قال مروان: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ قال أبو هريرة: «آمين» يمدُّ بها صوتَه) انتهى[١].

قوله: (لَا تَفُتْنِي بِآمِينَ): وفي رواية: (لا تسبِقْني)[٢]، قال شيخنا: قال ابن بطَّال: (معناه: لا تُحرِم بالصَّلاة حتَّى أفرغَ من الإقامة؛ لئلَّا تسبقني بقراءة أمِّ القرآن، فيفوتَني التَّأمينُ معك، وهو حجَّة للحنفيَّة في قولهم: «إذا بلغ المؤذِّن في الإقامة: قد قامت؛ وجب على الإمام الإحرام»، والفقهاء على خلافهم؛ لأنَّهم لا يرَون إحرام الإمام إلَّا بعد تمام الإقامة وتسوية الصفوف)[٣].

قوله: (فِي ذَلِكَ خَيْرًا): هو في أصلنا بالمُثنَّاة تحتُ، وفي الهامش نسخة: (خبرًا) بالمُوَحَّدة[٤]، واحد الأخبار، وذكره شيخنا عن ابن التِّين بهما[٥]، وبعضهم ذكر: (خيرًا) -بالمُثنَّاة- للجمهور، قال: (وعند أبي ذرٍّ بمُوَحَّدة مفتوحة)، قال: (وهو أَولى)[٦].

٧٨٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّ (ابنَ شهاب): هو الزُّهريُّ، وتقدَّم اسمُه ونسبُه، وأنَّ (المسيَّب) بكسر الياء وفتحها مُطَوَّلًا، وأنَّ غيرَ والد (سعيد) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وأنَّ (أبا سلمة) اسمُه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ): إن رفعتَ الأوَّلَ، فانصبِ الثَّاني، وإن نصبتَه، فارفعِ

---

(١) في (ج): (آمين)، «التوضيح» (١٢٢/٧)، وانظر «السنن الكبرى» (٥٨/٢).

(٢) وهي رواية ابن عساكر.

(٣) «شرح ابن بطَّال» (٣٩٦/٢-٣٩٧)، «التوضيح» (١٢٣/٧)، وانظر «المبسوط» (٣٩/١)، «الذخيرة» (٧٧/٢)، «المجموع» (١٦٣/٣)، «المغني» (٦/٢-٧).

(٤) وهي رواية ابن عساكر، وأبي الوقت، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٥) انظر «التوضيح» (١٢٣/٧).

(٦) قاله الزركشيُّ في «التنقيح» (٢١٥/١).

الثاني، وهذا ظاهرٌ، والموافقة: قيل: هي موافقة القولِ [القولَ]؛ لقوله: «قالت الملائكة: آمين»(١)، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (فهذا هو الصَّحيح والصَّوابُ)[شرح مسلم٤/٣٥١] انتهى، وقيل: في الصِّفة، من الخشية والإخلاص/، وقيل: هو أن يكون دعاؤه لعامَّة المؤمنين، كالملائكة، وقيل: معناه: من استُجيب له كما يُستجاب للملائكة، ذكر ذلك ابن قُرْقُول(٢). [١/١٢٤أ]

فائدةٌ: اختلفوا في الملائكة، فقيل: هم الحفظة، وقيل: غيرهم(٣).

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): قال شيخنا: (قال ابن بَزيزة: أشار بذلك إلى الصَّغائر، وما لا يكاد ينفكُّ عنه في الغالب من اللَّمم، قال الدَّاوديُّ: وقوله هذا قبل قوله في المؤمن: «إنَّه يخرج من ذنوبه، ويكون مشيُه إلى الصَّلاة نافلةً»(٤)، وقيل: إنَّه يمكن أن يكون أحدث شيئًا في مشيه، أو في المسجد، أو غير(٥) ذلك فيما بين الوضوء والصَّلاة، وهو فيما بين العباد وربِّهم)[التوضيح٧/١٢٤]، انتهى.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ(٦) رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ»): (ابنُ شهاب): تقدَّم قريبًا أنَّه الزُّهريُّ، وأنَّه لَقِيَ جَمْعًا مِن الصَّحابة(٧)[ح٣]، لا كما قاله ابن الصَّلاح: (الواحدَ والاثنين)[علوم الحديث٥٣](٨)، وسيأتي مَن لقيه منهم إن شاء الله تعالى في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، وهو تابعيٌّ صغيرٌ(٩)، فهو مُرسَل.

[تنبيهٌ: مرسَلُه هذا: قال شيخُنا المؤلِّفُ في «تخريج أحاديث الوسيط»: (أخرجه الدَّارقطنيُّ[قط١٢٥٩] والحاكمُ[ك١/٢٢٣] وابنُ حِبَّان[حب١٨٠٦] من حديث عبد الله بن سالم، عَنِ الزُّبيديِّ: حدَّثني الزُّهريُّ عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا فرغ من قراءة أمِّ القرآن، رفع صوته وقال:

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد (٩٩٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٩١).

(٣) انظر «التوضيح» (٧/١٢٤).

(٤) أشار به إلى حديث عثمان بن عفَّان رضي الله عنه في «صحيح مسلم» (٢٢٩): (رأيت رسول الله ﷺ توضَّأ مثل وضوئي هذا، ثمَّ قال: «من توضَّأ هكذا؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة»).

(٥) (غير): سقط من (ب).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكان)؛ بزيادة واوٍ.

(٧) في (ب): (من الصَّحابة جمعًا).

(٨) لكن استدرك ابنُ الصَّلاح على نفسِه في هامش نسخة «علوم الحديث» فقال: («الواحد والاثنين» كالمثال في قلَّة ذلك، وإلَّا فالزُّهريُّ قد قيل: إنَّه رأى عشرة من الصحابة وسمع منهم...)؛ كما سيأتي في الحديث المشار إليه.

(٩) قوله: (وهو تابعيٌّ صغيرٌ) جاء في النسخ متقدِّمًا بعد قوله: (أنَّه الزهريُّ)، ولعلَّ تأخيرَه هو الأولى بالسياق.

«آمين»، قال الدَّارقطنيُّ[(١)]: «إسناده حسن»[(٢)]، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاريِّ ومسلم»[ك١/٢٢٣])[(٣)]، وفي «تحفة المنهاج» عزاه كذلك، لكن لم يذكر أنَّه من طريق الزُّهريِّ، وإنَّما ذكَرَ الحديثَ بلا راوٍ بالكُلِّيَّة[(٤)]، وفي «تخريج أحاديث الرَّافعيِّ» كذلك، لكن قال: (من حديث أبي هريرة)[خلاصة البدر١/١٢٢].

واعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يقول: «آمين» من غير وجهٍ خارجَ «البخاريِّ» و«مسلم»، أخرجه أبو داود والتِّرمذيُّ في «سننهما» من حديث وائل بن حُجْرٍ عنه عليه الصلاة والسلام[د٩٣٢، ت٢٤٨]، قال التِّرمذيُّ: (حديثُ وائلِ ابن حُجْرٍ حَسنٌ)، والله أعلم][(٥)].

١١٢- بابُ فَضْلِ التَّأْمِينِ

٧٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «آمِينَ»، وَقَالَتِ المَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: «آمِينَ»، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه بالنُّون[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (الأعرج)؛ فقد تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وأمَّا (أبو هريرة) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى): تقدَّم بظاهرها.

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[(٦)].

١١٣- بابٌ: جَهْرِ المَأْمُومِ بِالتَّأْمِينِ

٧٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ فَقُولُوا:

---

(١) (قال الدَّارقطنيُّ): سقط من (ب).

(٢) «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢٥٩).

(٣) «تذكرة الأحبار» مخطوطة أحمد الثالث (٦٥/أ).

(٤) بل ذكر أنَّه مِن حديث أبي هريرة؛ إذ ساق حديثًا عن أبي هريرة ثمَّ قال: (وعنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ...)؛ الحديث، انظر «تحفة المحتاج» (١/٢٩٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في (ب): (قريبًا).

آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنُعَيْمٌ المُجْمِرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (**عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ**): تقدَّم أنَّ (سُمَيًّا) وزانُ (عُلَيًّا)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مولى أبي[1] بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام[ح٦١٥].

قوله: (**عَنْ أَبِي صَالِحٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوان الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على سُمَيٍّ، أي: تابع سُمَيًّا مُحَمَّدُ بن عمرو، فرواه: عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و(مُحَمَّد بن عَمرو): هو ابن عَلْقَمة بن وقَّاص اللَّيثيُّ، عن أبيه، وأبي سَلَمة، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، ومالكٌ، ومُحَمَّدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٣١/٨]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، مات سنة (١٤٤هـ)، أخرج له الأربعة، والبخاريُّ[2] ومسلمٌ متابعةً، كذا في رقمٍ في «الكاشف»، وكذا في «الميزان»، وفي «التذهيب» للذَّهبيِّ: (والبخاريُّ مقرونًا بغيره، ومسلمٌ في المتابعات)، انتهى[3]، وكأنَّ البخاريَّ أخرج له في مكانٍ مقرونًا[ح٢٠٤٠]، وأمَّا هنا فهو في المُتابَعات، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦٧٣/٣][4]، ومتابعتُه هذه ذكرها البخاريُّ هنا وفي (التَّفسير)[5]، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (وهذا الحديث ممَّا رواه عليُّ بن حُجْر، عن إسماعيل بن جعفر، عن مُحَمَّد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة)، انتهى[تحفة٢٢/١١]، وهذه الطريق لم تكن في الكتب السِّتَّة ولا في بعضِها[6].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: إسماعيل، وهو أحدُ

---

(١) (أبي): مثبت من (ب).

(٢) في (ب): (وفي).

(٣) انظر «الكاشف» (٦٧/٣)، «ميزان الاعتدال» (٦٧٣/٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٤١/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٢٦).

(٥) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٢٢/١١)، غير أنِّي لم أقف عليه في (التفسير)، وقد أخرج البخاريُّ هذا الحديثَ في (تفسير الفاتحة) من طريق عبد الله بن يوسف عن مالكٍ به، ولم يذكر متابعةَ محمَّد بن عَمرو، والله أعلم.

(٦) أخرجها أحمدُ (٩٨٠٤) والدَّارميُّ في «مسنده» (١٢٨١) عن يزيدَ بنِ هارون، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٢) من طريق النَّضرِ بن شُمَيل؛ كلاهما عن محمَّد بن عَمرو به، وانظر «فتح الباري» (٣١٢/٢)، «تغليق التعليق» (٣١٩/٢-٣٢٠).

الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**وَنُعَيْمٌ الْمُجْمِرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (ونُعَيمٌ) معطوفٌ على (تابعه...) أي: وتابعه نُعَيمٌ عن أبي هريرة، ويكون الضمير في (تابعه) عائدًا على (أبي سلمة)، وهذا ظاهرٌ، و(نُعيم): تقدَّم الكلام عليه[ح١٣٦]، ونعيد هنا بعضَ الكلامِ عليه، وهو نعيمُ بن عبد الله [المُجْمِرُ المدنيُّ، مولى آل عُمر، عن أبي هريرة وجابرٍ، وعنه: مالكٌ وفُلَيحٌ، ثقةٌ، جالس أبا هريرة عشرين سنةً، وثَّقه أبو حاتم(١) وجماعةٌ](٢)، و(المُجْمِر): كان يجمر مسجد المدينة عند جلوس عمر ﵁ على المنبر، و(المُجْمِر) نعتٌ لعبد الله والدِ نُعَيم، لكنَّ نُعيمًا اشتُهِر به حتَّى يقال: نعيم المُجْمِر(٣)، ويقال أيضًا: المُجَمِّر(٤).

ومتابعة (نُعيم): قال أبو مسعود: (هكذا في رواية الفِرَبْرِيِّ وحمَّادٍ جميعًا)(٥) يعني: حمَّاد بن شاكر.

١١٤ - بابٌ: إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنِ الأَعْلَمِ -وَهُوَ زِيَادٌ- عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ».

قوله: (**هَمَّامٌ**): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ الحافظ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم الكلام على نسبه قريبًا وبعيدًا[ح٢١٩].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤٦٠/٨).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٨٧/٢٩).

(٣) جزم ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٤٧٦/٥) بأنَّ هذا الوصفَ لعبد الله والدِ نُعيم، وجزم النوويُّ أيضًا في «المنهاج شرح مسلم» (١٢٨/٣) بأنَّ المجمِرَ صفةٌ لعبد الله وتُطلَق على نُعَيم مجازًا، لكنَّه ذكر قبلُ -نقلًا عن الحربيِّ- (٢٥٦/٢) بأنَّ نُعيمًا جُعِل على إجمار المسجد، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٨٤/١): (وُصِفَ هو وأبوه بذلك؛ لكونهما كانا يبخران مسجدَ النبيِّ ﷺ، وزعم بعض العلماء أنَّ وَصْفَ عبدِ الله بذلك حقيقةٌ، ووصفَ ابنِه نُعَيم بذلك مجازٌ، وفيه نظر، فقد جزم إبراهيمُ الحربيُّ بأنَّ نُعَيمًا كان يباشر ذلك).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢٨/٣)، «تبصير المنتبه» (١٢٧٠/٤).

(٥) «تحفة الأشراف» (٣٨٣/١٠)، ومتابعته أخرجها أحمدُ (١٠٤٤٩) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٣٤/٢) والحاكم في «المستدرك» (٢٣٢/١) وغيرُهم من طريق سعيد بن أبي هلال عن نُعَيم به، انظر «فتح الباري» (٣١٢/٢)، «تغليق التعليق» (٣٢٠/٢-٣٢٤).

قوله: (**عَنِ الأَعْلَمِ، وَهُوَ زِيَادٌ**): هو زياد بن حسَّان بن قُرَّةَ الباهليُّ الأَعْلَمُ، عن أنسٍ والحسنِ، وعنه: همَّامٌ والحمَّادان، ثقةٌ ثقة، قاله أحمدُ[١]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٢].

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ**): أمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، تابعيٌّ جليلٌ مشهورٌ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، تقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[قبل ح١٧٦].

وأمَّا[٣] (أبو بكرة) فاسمه نُفَيع -وقيل: مسروح- ابن الحارث بن كَلَدة -بفتح الكاف واللَّام- ابن عمرو بن علاج بن أبي سلمة -وهو عبد العزَّى- ابن غِيَرة -بكسر الغين المعجمة- ابن عوف بن قَسِيٍّ -بفتح القاف، وكسر السِّين المهملة- وهو ثقيف بن مُنبِّه، الثَّقفيُّ، وأمُّه سُمَّيَةُ أَمَةٌ للحارث بن كَلَدة، وهي أيضًا أمُّ زياد ابن[٤] أبيه، وإنَّما كني بأبي بَكْرَة؛ لأنَّه تدلَّى من حِصْن الطَّائف إلى النَّبيِّ ﷺ ببكرة، وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلَّا هكذا، وأولاده أشراف بالبصرة في كثرة العلم والولايات، واعتزل أبو بكرة يوم الجمل، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة (٥١هـ)، وقيل: سنة (٥٢هـ) رحمه الله، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وأحمدُ في «المسند»[٥]، روى الحسنُ عن أبي بَكْرة في «البخاريِّ» أربعةَ أحاديثَ[ح٧٨٣، ١٠٤٠، ٢٧٠٤، ٤٤٢٥]، ولم أرَ له في «مسلمٍ» عنه شيئًا، وروى له عنه الأئمَّة الأربعة، قال الدَّارقطنيُّ: (إنَّه لم يسمع منه)، انتهى، وإن لم يكن في الأحاديث الأربعة التصريحُ بالسَّماع؛ فالبخاريُّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللُّقيِّ، وعامَّة ما اعتلَّ به الدَّارقطنيُّ أنَّ الحسن روى أحاديثَ عن الأحنف بن قيس، عن أبي بَكْرة، وذلك لا يمنع من سماعه منه ما أخرجه البخاريُّ، هذا كلام الحافظ صلاح الدين العلائيِّ[٦]، وكأنَّ الحافظَ المشارَ إليه لم يستحضرْ تصريحَ الحَسَنِ بالسَّماع من أبي بَكْرَة في «البخاريِّ»، وقد صرَّح بالسماع منه في حديث: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ» في (الصلح)، وقد قال البخاريُّ عقيبه كلامَ ابنِ المدينيِّ: (إنَّما ثبت لنا سماعُ الحسن من أبي بَكْرَة بهذا)[ح٢٧٠٤]، وهو في «النَّسائيِّ الصَّغير» بصيغة: (سمعتُ)

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٥١).

(٣) في (ج): (فأما).

(٤) في (ب) و(ج): (من)، وهو تحريف.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٢٣)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٥).

(٦) انظر «جامع التحصيل» (ص١٦٣)، «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص٢٠٨)، «الإلزامات والتتبُّع» (ص٢٢٢-٢٢٣).

أيضًا[س٣/١٠٧]، وفي «المسند» غيرُ حديثٍ صرَّح فيها بالإخبار والتحديث منه ليس هذا موضعها(١).

قوله: (ولا تَعُدْ): هو بفتح التَّاء، وضمِّ العين، وبالدَّال الساكنة المهملتين، ومعناه: لا تَعُدْ أن تركع دون الصَّفِّ حتَّى تقوم في الصَّفِّ، وقيل: معناه: لا تَعُدْ أن تسعى إلى الصَّلاة سعيًا يَحفِزكَ(٢) النَّفَسُ، والأوَّل نقله ابن التِّين عن الشَّافعيِّ، ويؤيِّده حديثٌ(٣)، انتهى، وحديثه أيضًا من بعض طرقه(٤)، قال شيخنا: (والثَّاني يؤيِّده حديث أبي بكرة هذا نفسُه مِن بعض طرقه(٥)...، ويحتمل معنًى ثالثًا(٦)، وهو: لا تَعُد إلى الإبطاء)، قال: (وأحسن من الكلِّ ما جاء مُصرَّحًا به، وهو دخوله في الصَّفِّ راكعًا، كمشية البهائم، قاله المُهلَّب، قال ابن القطَّان في «علله»: وهذا هو المراد، فإنَّ في «مُصنَّف حمَّاد بن سلمة»، عن زياد الأعلم، عن الحسن، عن أبي بكرة: أنَّه دخل المسجدَ ورسولُ الله ﷺ يصلِّي وقد ركع، فركع، ثمَّ دخل الصَّفَّ، وهو راكع، فلمَّا انصرف/ رسولُ الله ﷺ؛ قال: «أيُّكم دخل الصَّفَّ وهو راكع؟»، [١/١٢٤ب] فقال له أبو بكرة: أنا، فقال: «زادك الله حرصًا، ولا تَعُدْ»، قال ابن القطَّان: فتبيَّن بهذه الزيادة أنَّ الذي أنكر عليه الشارع إنَّما هو أن دَبَّ راكعًا، وقد كان هذا مُتَنازَعًا فيه إلى أن تبيَّن أنَّ هذا هو المراد[بيان الوهم٥/٦٠٩]، قلت: لكن ما رواه عن «الأوسط» يخالفه(٧)) انتهى كلام شيخنا.

---

(١) «مسند أحمد» (٥/٣٧، ٤٤، ٥١)، وانظر «التوضيح» (٧/١٣٣-١٣٤)، «هُدى الساري» (ص٣٨٦).

(٢) في (ج): (بحفزك).

(٣) هو ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٥١) موقوفًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إذا دخلتَ والإمام راكع؛ فلا تركع حتى تأخذ مقامك من الصَّفِّ)، كما ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (٧/١٣٥-١٣٦).

(٤) أي: بعض طرق حديث أبي بكرة الذي نحن فيه، وهو ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٦٨٤): (أنَّ أبا بكرة جاء ورسول الله ﷺ راكع، فركع دون الصفِّ، ثمَّ مشى إلى الصفِّ، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ صلاته، قال: «**أيُّكم الذي ركع دون الصف ثمَّ مشى إلى الصف**؟» فقال أبو بكرة: أنا، فقال النبيُّ ﷺ: «زادك الله حرصًا ولا تعد»).

(٥) أخرج أحمد (٢٠٤٣٥) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه: (فلمَّا انصرف النبيُّ ﷺ قال: «**من الساعي**؟» قال أبو بكرة: أنا، قال: «زادك الله حرصًا ولا تعد»)، وأخرج الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٣٩٥): (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَاكِعًا، **وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ**، فَرَكَعْتُ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَيْتُ إِلَى الصَّفِّ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «أَيُّكُمُ الَّذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ؟» قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ»).

(٦) في (ج): (ثانيًا).

(٧) يعني: ما رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» (٧٠١٢): (عن عطاء أنَّه سمع ابن الزبير على المنبر يقول: إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوع؛ فليركع حين يدخل، ثمَّ يدبُّ راكعًا حتى يدخل في الصفِّ، فإنَّ ذلك السنة، قال عطاء: =

١١٥- بابُ إِتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي الرُّكُوعِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهِ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ.

٧٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: **أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي العَلَاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** قَالَ: صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ بِالبَصْرَةِ، فَقَالَ: ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩١].

قوله: (**عَنِ الجُرَيْرِيِّ**): هو بضمِّ الجيم، وفتح الرَّاء(١)، واسمُه سعيدُ بن إياس، أبو مسعود الجُرَيريُّ، عن أبي الطُّفيل ويزيدَ ابن الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال أحمد: (كان مُحَدِّثَ أهلِ البصرة)[الجرح والتعديل ٢/٤]، وقال أبو حاتم: (تغيَّر حفظُه قبلَ موته، وهو حسنُ الحديث)، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤)، له(٢) ترجمة في «الميزان»[١٢٧/٢]، وصحَّح عليه(٣).

قوله: (**عَنْ أَبِي العَلَاءِ**): هو يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير العامريُّ، عن أخيه مُطرِّف، وأبيه، وعائشةَ، وعنه: قَتادةُ، والحذَّاءُ، والنَّاسُ، مات سنة (١٠٨هـ)(٤)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ(٥).

قوله: (**عَنْ مُطَرِّفٍ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء، وتشديد الرَّاء مكسورة، ابن عبد الله بن الشِّخِّير، الحَرَشِيُّ العامريُّ، أبو عبد الله، أحدُ الأعلام، عن أبيه، وأُبَيٍّ، وعَلِيٍّ، وعنه: أخوه يزيدُ، وقتادةُ، وأبو التَّيَّاح، مات سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن سعد[١٤٢/٩]: (ثقة)(٦).

قوله: (**عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد المهملتين، تقدَّم، وهذا معروفٌ، وقد تقدَّم الكلامُ في الأسماء والكنى، والكلامُ على حُضَين بن المنذر؛ فإنَّه بضمِّ الحاء المهملة،

= وقد رأيته يصنع ذلك)، قال في «مجمع الزوائد» (٢٦٠/٢): (رجاله رجال الصحيح)، وانظر «التوضيح» (١٣٦/٧-١٣٧).

(١) انظر «تبصير المنتبه» (٣١٩/١).

(٢) زيد في (أ) و(ج): (سنة ٤٤ وله).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٨/١٠).

(٤) في النسخ: (١٠٠)، وليس بصحيح، والمثبت من «الكاشف» (٢٦٧/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٥/٣٢)، «تذهيب التهذيب» (٨٤/١٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٨).

وفتح الضَّاد المعجمة، فردٌ، وتقدَّم إذا جاءت الكنية بالألف واللَّام، كيف النطق بها[(١)][ح١١٠].

١١٦- بابُ إتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي السُّجُودِ

٧٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، كَبَّرَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ؛ أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ: قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، أَوْ قَالَ: لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨]، وهو بعيدٌ من العرامة.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٠٥]، [وقد تقدَّم الكلامُ مُطوَّلًا على (حمَّاد) إذا أُطلِق مَن يكون؛ أبن زيد أو ابن سلمة؟ وذلك باختلاف الراوي، فإن يكن سليمان أو عارم مُحَمَّد بن الفضل هذا، فهو ابنُ زيد، وإن كان موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو الحجَّاج بن مِنْهال، فهو ابن سَلَمة، وتقدَّم أنَّ ابن سلمة علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلم والأربعة، وتقدَّم أنَّ هدبة بن خالد إذا أطلقه؛ يكون ابن سلمة، قاله المِزِّيُّ][(٢)][ح١٤٢].

٧٨٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ، وَإِذَا قَامَ، وَإِذَا وَضَعَ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَلَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَا أُمَّ لَكَ؟

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هو ابن بَشِير، أبو معاوية السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بمُوَحَّدة مكسورة، وشين معجمة، واسمُه جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ، تقدَّم.

قوله: (رَأَيْتُ رَجُلًا خَلْفَ[(٣)] الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ): ذكر ابن شيخِنا البُلْقينيِّ عن «المعجم الأوسط» بسنده أنَّه أبو هريرة[طس٢٨٣٣]، قال: (ولعلَّ هذا هو المُبهَم في قول عكرمة: «صلَّيت خلف شيخ بمكَّة، فكبَّر ثنتين وعشرين تكبيرةً»[خ٧٨٨])[الإفهام١٢٢] انتهى، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (إنَّه أبو هريرة، سمَّاه عليُّ بن عبد العزيز في «مسنده»، والطَّبرانيُّ في «الأوسط»[طس٢٨٣٣]، ووقع في

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عند).

«مُصنَّف ابن أبي شيبة»: «رأيت يعلى يصلِّي»[ش٢٥١٠][1]، وهو تحريف، وإنَّما هو: رأيت رجلًا يصلِّي، ولأبي نعيم في «المستخرج»: أنَّ تلك الصَّلاة هي[2] صلاة الظهر) انتهى][3].

قوله: (أَوَلَيْسَ... ؟!): هو بفتح الواو، استفهامُ إنكارٍ.

قوله: (صَلَاةَ): بالنَّصب خبر (ليس)، و(تِلْكَ): هو الاسم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (لَا أُمَّ لَكَ): قال الجوهريُّ: (ويقال: لا أمَّ لك، وهو ذمٌّ، وربَّما وُضِع موضعَ المدح)، وأنشد بيتًا شاهدًا له لكعب بن سعد[4].

١١٧- بابُ التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ

٧٨٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، سُنَّةُ أَبِي القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم.

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَان: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[5] هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه ونسبته[6][ح٢١٩].

قوله: (صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ مَكَّةَ[7]): تقدَّم أعلاه مَن هو الشَّيخ[ح٧٨٧].

قوله: (إِنَّهُ أَحْمَقُ): (الحُمْق والحُمُق): قلَّة العقل، وقد حَمُقَ الرَّجل حماقةً، فهو أحمقُ[8].

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): أي: فقدتْكَ أمُّك.

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(موسى): هو ابن إسماعيلَ التَّبُوذكيُّ، وهو شيخُه، وقد أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم له نظراءُ، وفائدةُ

---

(١) وسمَّاه أيضًا أحمدُ في «المسند» (٢٢٥٧).

(٢) (هي): سقط من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (أمم).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٦) في (ب): (ونسبه).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شيخٍ بمكَّة).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (حمق).

هذا التعليق: أنَّ روايته الأولى فيها همَّامٌ عنعن عن قتادة، وفي التعليق صرَّح[(١)] أبان بالتَّحديث من قتادة، وإن كان همَّام لا أعرفه بالتَّدليس؛ إلَّا ليخرج من الخلاف، كما تقدَّم، وفي الأولى أيضًا قتادةُ عنعن عن عكرمة، وفي الثانية صرَّح فيها بالتحديث قتادةُ من[(٢)] عكرمة، وقتادةُ مُدَلِّس، فزال ما يُخشَى مِن عنعنته، والله أعلم[(٣)]، قال الدِّمياطيُّ: (أبان بن يزيد العطَّار استشهد به البخاريُّ، وكان قتادةُ ربَّما دلَّس عن شيوخه بالعنعنة، فجاء أبانُ في حديثه بصريح الخبر عنه في قوله: «حدَّثنا عكرمة»، فثبت اتِّصالُه في[(٤)] حديث همَّام)، انتهى.

٧٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاة، يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَلَكَ الحَمْدُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاة كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتقدَّم أنَّه[(٥)] في «البخاريِّ» و«مسلم»، وأنَّ عُقيلًا القبيلة -بالضَّمِّ- في «مسلم»، وأنَّ يحيى بن عُقَيل روى له مسلمٌ، والباقي[(٦)] [في] الكتب[(٧)]: عَقيل؛ بالفتح، وقد تقدَّم هذا مرَّاتٍ[ح٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

---

(١) في (ب): (خرج).

(٢) في (ب): (عن).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣١٨/٢): (قوله: «وقال موسى»: هو ابن إسماعيل راوي الحديث عن همَّام، وهو عنده متَّصل عن همَّام وأبان؛ كلاهما عن قتادة، وإنَّما أفردهما؛ لكونه -يعني: همَّامًا- على شرطه في الأصول، بخلاف أبان فإنَّه على شرطه في المتابعات، وأفادت روايةُ أبان تصريحَ قتادة بالتحديث عن عكرمة).

(٤) في النسخ: (من)، والمثبتُ موافقٌ لحاشية الدِّمياطيِّ في هامش (ق).

(٥) (أنَّه): سقط من (ب).

(٦) في النسخ: (باقي).

(٧) يعني: الثلاثة؛ «البخاري» و«مسلم» و«الموطَّأ».

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَلَكَ الحَمْدُ): (عبد الله) هذا: هو ابن صالح، عن اللَّيث، وقد تقدَّم الكلامُ على ما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- ما حكمه[ح١٤٤].

والأصحُّ: أنَّه[1] رَوَى في «الصحيح» عن عبد الله بن صالح كاتبِ اللَّيث هذا، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه مُطوَّلًا[ح٤]، فأغنى عن إعادته هنا، ولا خلاف أنَّه روى عنه في «التاريخ»، وإنَّما الخلاف في روايته عنه في «الصحيح»، والأصحُّ أنَّه روى عنه فيه[2]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ [يُكَبِّرُ حِينَ] يَهْوِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، هوى يهوي؛ إذا سقط.

١١٨- بابُ وَضْعِ الأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ فِي الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: أَمْكَنَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): تقدَّم الكلام على (أبي حُمَيد)، وأنَّه السَّاعديُّ عبدُ الرَّحمن ابن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ قريبًا، وليس بقريبٍ جدًّا[قبل ح٧٣٨].

قوله: (فِي أَصْحَابِهِ): هم المذكورون الذين ذكرتهم في (بابٌ: إلى أين يرفع يديه؟)، وأنَّهم عشرة، والله أعلم، فانظرهم، وقد عرفتُ منهم جماعةً ذكرتهم هناك[قبل ح٧٣٨].

٧٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ، ثُمَّ وَضَعْتُهَا بَيْنَ فَخِذَيَّ، فَنَهَانِي أَبِي وَقَالَ: كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ[3]: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو يعفور اثنان[4]؛ هذا هو الكبير، واسمه واقدٌ، ولقبه وقدانُ، وأبو يعفورٍ الصَّغيرُ: اسمُه عبد الرَّحمن/ بن عُبَيد بن نِسطاس، [١/١٢٥أ]
يروي عن أبي الضُّحى[5]، وهذا الحديث في الكتب السِّتَّة[م٥٣٥، د٨٦٧، ت٢٥٩، س٢/١٨٥، ق٨٧٣])، انتهى،

---

(١) أي: البخاري.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٩٨).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) (أبو يعفور اثنان): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٥٩)، (١٧/٢٦٩).

واعلم(١) أنَّ الشَّيخ محيي الدِّين قال في «شرح مسلم» في (باب النَّدب إلى وضع الأيدي على الرُّكب في الرُّكوع، ونسخ التَّطبيق) في(٢) آخره ما لفظُه: (قوله(٣): «أبو عوانة عن أبي يعفور»: هو بالرَّاء، واسمه عبد الرَّحمن بن عُبَيد بن نِسطاس، بكسر النُّون، وهو أبو يعفور الأصغر، وأمَّا أبو يعفور الأكبر، فاسمُه واقدٌ، وقيل: وقدان، وقد سبق بيانُهما)[شرح مسلم ٥/٢١]، فهذا مخالفٌ لما قاله الدِّمياطيُّ، ثمَّ إنِّي راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»، فرأيته قد ذكر حديث: (صلَّيت إلى جنب أَبِي، فطبَّقت بين كفَّيَّ...) الحديث، فقال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي الوليد، عن شعبة، عن أبي يعفور العَبْديِّ، عن مصعب بن سعد، عن أبيه)[تحفة ٣/٣١٥]، فنسبَه العبديَّ، ففي ذلك ردٌّ على ما قاله النَّوويُّ؛ لأنَّ (العبديَّ) نسبةُ وقدانَ أبي يعفور الكبيرِ، وقد ذكرهما(٤) أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده»، وذكر في شيوخ الأكبرِ مصعبَ بن سعد، وذَكَرَ فيمَن أخذ(٥) عنه أبا عوانة، ولم يذكر ذلك في الأصغر(٦)، [وقد أخرجه مسلمٌ عنه عن أبي عوانة[م٥٣٥]](٧)، والله أعلم، وسأذكر كلامَ أبي عليٍّ إن شاء الله تعالى(٨).

١١٩- بابٌ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الرُّكُوعَ

٧٩١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: **رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ** الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَالَ: مَا صَلَّيْتَ، وَلَوْ مُتَّ، **مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ** الَّتِي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو الأعمشُ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ): هذا الرَّجل لا أعرفه، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: ([هذا الحديث] مُختصَر، وهو مُطوَّل عند أحمد (٢٣٢٥٨)، وعند ابن خزيمة: أنَّ الرجل كنديٌّ(٩)؛ لكنَّه لم

(١) في (ب): (والله) بدل (واعلم).

(٢) في (ب): (إلى).

(٣) في (ج): (قال).

(٤) في (ج): (ذكرها).

(٥) في النسخ: (أخذه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٩٨).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، يعني: من طريق أبي عوانة عن أبي يعفور.

(٨) لم يذكره رحمه الله.

(٩) وتؤيِّده الرواية السابقة في «مسند أحمد» وفيها: (فإذا رجلٌ يصلِّي ممَّا يلي أبواب كندة).

يسمِّه)، انتهى][(١)].

قوله: (مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ): (الفطرة) هنا: الدِّين والملَّة، وقد تقدَّم، وتُطلَق الفطرةُ على الجِبِلَّة أيضًا وغيرها، وسمَّى الصَّلاة فطرةً؛ لأنَّها أكبر عُرَا الإيمان[(٢)].

١٢٠- بابُ اسْتِوَاءِ الظَّهْرِ فِي الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن عَمرو بن سعد بن مالك ابن خالد السَّاعديُّ، صلَّى في عشرة مِن[(٣)] أصحابه؛ منهم: أبو قتادة) انتهى، وقد ذكرت منهم جماعة في (باب: إلى أين يرفع يديه)؛ فانظره[قبل ح٧٣٨].

قوله: (ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ): (هَصَرَ): بفتح الهاء، والصاد المهملة المخفَّفة، وبالرَّاء، أي: ثناه وعطَفَه للرُّكوع.

١٢١- بَابُ: حَدِّ إِتمَامِ الرُّكُوعِ، وَالاعْتِدَالِ فِيه، والاِطْمَأْنِينَة

قوله: (بَابُ: حَدِّ إِتمَامِ الرُّكُوعِ، وَالاعْتِدَالِ فِيْه، والاِطْمَأْنِينة): ذكر فيه حديث البراء رضي الله عنه: (كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ [مِنَ الرُّكُوعِ]، مَا خَلَا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ)، اعترض ابن المُنَيِّر في «تراجمه»، فقال: (إنَّ حديث البراء لا يطابق الترجمة؛ لأنَّ المذكور فيها الاستواءُ والاعتدالُ، والحديث إنَّما فيه تساوي الرُّكوع والسُّجود والجلوس بين السَّجدتين في الزَّمان، أي: إطالةً وتخفيفًا، وليس أيضًا من الاعتدال في شيء إلَّا أن يأخذه من جهة أنَّ المتأنِّيَ المُطمئنَّ في غالب الحال يستقرُّ كلُّ عضو منه مكانه، فيلزم الاعتدال، والله أعلم[المتواري١٠٦])[(٤)]، [وسيأتي قريبًا جدًّا الكلام على (الاطمأنينة) إن شاء الله تعالى[قبل ح٨٠١]][(٥)].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٢) انظر «التوضيح» (٧/١٥٥).

(٣) في (ب): (في).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٢٢): (ومطابقة حديث البراء لقوله: «حدُّ إتمام الركوع» من جهة أنَّه دالٌّ على تسوية الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدتين).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

٧٩٢- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَكَمُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلَا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ): أمَّا (بَدَل) فبفتح المُوَحَّدة والدَّال المهملة، وباللَّام، وأمَّا (المُحَبَّر) فهو بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، ثمَّ مُوَحَّدةٍ مُشدَّدةٍ مفتوحة، ثمَّ راءٍ، اليَربوعيُّ، عن شعبةَ وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، والدَّقيقيُّ، والكجِّيُّ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له الجماعة [إلَّا مُسلِمًا]، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (أَخْبَرَنِي الحَكَمُ): هذا هو ابن عُتَيبة(٢)، تقدَّم مرارًا، وذكرت فيه(٣) وهمًا للبخاريِّ؛ فانظره[ح١١٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ(٤)، عالمُ الكوفةِ(٥).

١٢٢- بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يُتِمُّ رُكُوعَه بالإعَادَةِ

٧٩٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عليه السَّلامَ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاة، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

---

(١) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٠٠)، «تهذيب الكمال» (٤/٢٨)، «تذهيب التهذيب» (٢/٩).

(٢) زيد في (ج): (الإمام).

(٣) (فيه): سقط من (ب).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] يَحْيَى): هذا ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظِ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيه[(٢)]، تقدَّم[ح٤٣٠].

قوله: (حَدَّثَنِي[(٣)] سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم هذا الحديث[ح٧٥٧]، وأنَّ البخاريَّ رواه بالوجهين: (سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة)، و(سعيد عن أبي هريرة)، وأنَّه أخرجه بحذف (أبيه) في (الاستئذان)[ح٦٢٥١] و(الأيمان والنذور)[ح٦٦٦٧]، وأنَّ التِّرمذيَّ قال: («عن أبيه، عن أبي هريرة»، وهو أصحُّ[(٤)])؛ فاعلمه.

قوله: (فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى): تقدَّم أنَّ هذا الرجل خلَّاد بن رافع الزُّرقيُّ، وذكرت بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٧٥٧].

١٢٣- بابُ: الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ

٧٩٤- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِي».

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو منصور بن المُعتمِر، تقدَّم[(٥)].

قوله: (عَنْ أَبِي الضُّحَى): هو مسلم بن صُبَيح، بتصغير (صُبَيح)، أبو الضُّحى الهَمْدَانيُّ العطَّار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[(٦)][ح٣٦٣].

(١) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني). وانظر ترجمة يحيى في «الكاشف» (١٥٧أ).

(٢) انظر «الكاشف» (٩٢أ).

(٣) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنَا). وانظر ترجمة سعيد في «الكاشف» (٤٨ب).

(٤) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٣٠٣).

(٥) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب) و(ج): (قوله).

١٢٤- بابُ مَا يَقُولُ الإِمَامُ وَمَنْ خَلْفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، يُكَبِّرُ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ».

قوله(١): (بَابُ القِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ(٢)): هذا الباب ليس في أصلَينا(٣)، قال شيخنا: (هو في بعض نسخ «البخاريِّ»، ولم يذكر فيه حديثًا، وكأنَّه بيَّضه لما لعلَّه يجده على شرطه، فلم يجدْه)[التوضيح٧/١٧١] انتهى، وقال ابن المُنَيِّر: (باب القراءة في الرُّكوع والسُّجود، وما يقول الإمام ومَن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع)، ثمَّ ذكر حديث أبي هريرة: (كان النَّبيُّ ﷺ إذا قال: «سمع الله لمن حمده»...)؛ الحديث، ثمَّ قال: (هذه التَّرجمة، يحتمل أن يكون وَضَعَها على القراءةِ في الرُّكوع والسُّجود؛ ليذكر فيها حديثًا بالإجازة أو المنع، ثمَّ عَرَض له مانعٌ من ذلك، فبقيت الترجمة بلا حديث يطابقها، والله أعلم)[المتواري١٠٨]، انتهى، ويدلُّ لما بوَّب له حديثُ عليٍّ رضي الله عنه في «مسلم»[م٢١٠ (٤٨٠)]، و«أبي داود»[د١٠٤٤]، و«التِّرمذيِّ»[ت٢٦٤]، و«النَّسائيِّ»[س٢/١٨٧]، و«ابن ماجه»(٤)، وحديثُ عبد الله بن العبَّاس في «مسلم»[م٤٧٩]، و«أبي داود»[د٨٧٦]، و«النَّسائيِّ»[س٢/١٨٨]، و«ابن ماجه»(٥)، وحديثُ عليٍّ رضي الله عنه: (نهاني رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكعٌ أو ساجدٌ)، وحديثُ ابن عبَّاس: (نُهيت أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب العامريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم له ترجمةٌ مختصرةٌ[ح١١٩].

---

(١) (قوله): ليس في (أ).

(٢) هذا الباب ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (ج): (أصلنا).

(٤) كذا تبعًا لتطريف المزِّيِّ لحديث عليٍّ رضي الله عنه في «تحفة الأشراف» (٧/٤٠٣-٤٠٦): (نهاني رسول الله ﷺ عن التختُّم بالذهب، وعن لباس القسي، وعن القراءة في الركوع والسجود، وعن لباس المعصفر)، وابن ماجه أخرج حديث علي رضي الله عنه في «سننه» (٣٦٠٢) في النهي عن لبس المعصفر، و(٣٦٤٢) في النهي عن التختم بالذهب، وليس فيهما النهي عن القراءة في الركوع، كما بيَّنه المزيُّ.

(٥) كذا تبعًا لتطريف المزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٥/٤٩) لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما في الرؤيا الصالحة والنهي عن القراءة في الركوع، وابن ماجه أخرج الحديث في «سننه» (٣٨٩٩) في الرؤيا الصالحة، وليس فيه النهي عن القراءة في الركوع، كما بيَّنه المزيُّ.

١٢٥- بابُ فَضْلِ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ

٧٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطُه، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، مولى [أبي بكر بن] عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، وتقدَّم له ترجمةٌ مختصرةٌ(١)[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات، وأنَّ اسمه ذكوانُ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ): إن رفعت (قولُه)، فانصِب (قولَ)، وإن عكستَ، اعكس(٢).

قوله: (مَنْ(٣) وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ): قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (فيه إشعار بأنَّ الملائكة تقول ذلك، فنُدِب للمأموم أن يقوله؛ ليوافق قولُه قولَ الملائكة، مثل موافقتهم في قول: «آمين»، وقيل: الموافقة في الإخلاص والخشوع، وقيل: الموافقة: الإجابة، أي: ممَّن استُجيب له كما يُستجاب للملائكة، وقيل: الإشارة إلى الحفظة...) إلى أن قال: (والقول الأوَّل أولى)[غاية الإحكام٢/٢٨٧] انتهى، وقد تقدَّم(٤)[ح٧٨٠].

١٢٦- بابٌ

٧٩٧- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقْنُتُ فِي رَكْعَةِ الأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَصَلَاةِ العِشَاءِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الكُفَّارَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائيُّ، تقدَّمت ترجمتُه مختصرةً[ح٤٤]، وتقدَّم هو مرارًا/.

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في (ب): (فاعكس).

(٣) في النُّسخ: (فمن)، والمثبت موافقٌ للموضع السَّابق و«اليونينيَّة» و(ق).

(٤) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي كثير؛ بالمثلَّثة، وتقدَّمتْ ترجمتُه مختصرةً[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (لأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ): قيل: آتيكم بما يُشبِهها ويَقرُب منها؛ كقوله في الرواية الأخرى: (إنِّي لأقربُكم شبَهًا بصلاة رسول الله ﷺ)[ح٨٠٣]، زعم بعضُهم أنَّ صوابه: لأقترِبنَّ؛ بمعنى: لأتتبَّعنَّ، وفي هذا تكلُّفٌ لا يُحتاج إليه، انتهى كلام «المطالع»(١)، ونقل شيخُنا عن نسخة الدِّمياطيِّ في هامشها بخطِّه: (لأُقرِئَنَّ أو لَأَستَقرِئَنَّ(٢) أي: لَأَتَتبَعنَّ) انتهى(٣).

٧٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالفَجْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ(٤)، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْمِيُّ[قبل ح٤٤٠].

٧٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ نُعَيْمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ**، **عَنْ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى ابنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ**، عَنْ أَبِيهِ، عَن رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، **قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ**: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ»؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا** يَبْتَدِرُونَهَا، **أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**».

قوله: (عَن نُعَيْمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ): تقدَّم الكلام عليه، وعلى (المُجْمِر) ويقال: (المُجَمِّر) قريبًا؛ فانظره[ح٧٨٢].

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ): هو بضمِّ الزَّاي، وفتح الرَّاء المُخفَّفة، ثمَّ قاف، نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار(٥)، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٨/٥).

(٢) كذا في (أ) و(ب) بنقطتَي ياءٍ، وفي (ج) ومصدره بالباء بدلًا من الهمزة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «التوضيح» (١٧٨/٧).

(٤) في (ب): (إبراهيم الإمام ابن عليَّة).

(٥) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١٤٧/٣).

قوله: (قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ): قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (إنَّه رفاعة بن رافع الزُّرقيُّ راوي الحديث، كذا في «النَّسائيِّ»[س٢/١٤٥] وغيره) انتهى(١)، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (في «التِّرمذيِّ»[ت٤٠٤] وغيره: أنَّ المبهَم رفاعة بن رافع ابن عفراء، وهل هو الرَّاوي أو غيره؟ يحتاج إلى التَّحرير)، وأطال عليه الكلام[الإفهام١٢٤]، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (في «أبي داود»[د٧٧٣] و«التِّرمذيِّ»[ت٤٠٤]: أنَّه رفاعة، وجعله ابن منده غيرَ راوي الحديث، ووهم الحاكم، فجعله معاذَ بن رفاعة(٢))، انتهى](٣).

قوله: (بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا): (البِضع): في العدد بكسر الباء، ويجوز فتحُها عند بعض العرب، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، والاختلاف فيه في أوائل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٩].

فائدة: وإنَّما(٤) قال: (بضعة وثلاثين مَلَكًا)؛ لأنَّ حروف هذا الذِّكر بضعةٌ(٥) وثلاثون حرفًا، والله أعلم.

[قوله: (أَوَّلُ): يجوز نصبُه ورفعُه، وبهما ضُبِط في أصلنا، وإعرابُهما ظاهر](٦).

١٢٧ - بَابُ الِاطْمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتَوَى، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ.

قوله: (بَابُ الِاطْمَأْنِينَةِ): وفي نسخة: (الطُّمأنينة)، وعلى الأولى في أصلنا: (صح)، وعلى الثانية علامة راويها(٧)، قال بعضهم: (بكسر الهمزة وضمِّها)(٨)، قال القاضي: (كذا عند جمهور

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤١٣-٤١٤).

(٢) كذا في «هُدَى الساري»، ولفظ الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٣٢): (حدَّثنا قتيبة بن سعيد: حدَّثنا رفاعة بن يحيى ابن عبد الله بن رفاعة بن رافع، عن عمِّ أبيه معاذ بن رفاعة، **عن جدِّه رافع بن مالك** قال: صلَّيت...) وذكر الحديث، وقال في «الإصابة» في ترجمة رافع بن مالك (١/٤٩٩): (وأورد الحاكمُ في «المستدرك» في ترجمته حديثَ معاذ بن رفاعة عن جدِّه رافع بن مالك قال: «صلَّيت خلف النبيِّ ﷺ، فعطس...» الحديث، وهذا وهمٌ، وإنَّما هو «عن أبيه» - يعني: رفاعة بن رافع - كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من هذا الوجه الذي أخرجه منه الحاكم).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٤) في (ج): (إنَّما).

(٥) في النُّسخ: (بضع)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) وهي رواية الكُشميهنيِّ.

(٨) وليس في «اليونينيَّة» إلَّا الكسر.

الرُّواة، وعند القابسيِّ: «الطُّمأنينة»، وهو الصَّواب) انتهى، قال[(١)] الجوهريُّ: (اطمأنَّ الرَّجلُ اطمئنانًا وطُمأنينةً: سكن، وهو مُطمئِنٌّ إلى كذا، وذاك مُطْمَأَنٌّ، واطبَأنَّ مثلُه؛ على الإبدال)، وفي «المطالع»[٢٧١/٣]: (الطُّمأنينة: السُّكون، وهو الاسم، وأصله الهمز، اطمَأنَّ اطمئنانًا) انتهى، وقال شيخنا الشَّارح: (ويقال: اطمأنَّ طمأنينة، وطمأنينًا، والاطمأنينة: الواحدةُ؛ كالضَّربة مِن الضَّرب)[التوضيح ١٨١/٧] انتهى[(٢)].

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا وأبعدَ منه[قبل ح٣٩١].

قوله: (حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ): (الفَقَار)؛ بفتح الفاء، ثمَّ قاف مخفَّفة، وفي آخره راء: خرزات الصُّلب، وهي مفاصله، قال ابن قُرْقُول: (الواحدة: فَقَارة، ويقال أيضًا: فِقْرةٌ، وفَقَرة أيضًا؛ بسكون القاف وفتحها، وجمعها: فِقَر، وجاء عند الأَصيليِّ هنا: «فِقَار ظهره»؛ بفتح الفاء وكسرها، ولا أعلم للكسر معنًى، وذكر البخاريُّ آخر الباب: «وقال أبو صالح، عن اللَّيث: كلُّ قَفَار»[ح٨٢٨]؛ بتقديم القاف، ولغيرهما: «فَقَار»، وهو الصَّواب)[مطالع ٢٦٣/٥] انتهى، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (والفقار هو: فِقار الظَّهر، جمع «فَقارة» بفتح الفاء، وهي إحدى خرَزات الظَّهر، وهي ثِنتان وثلاثون فقارة)[غاية الإحكام ١٨٨/٢] انتهى، وقال الجوهريُّ: (الفَقارة، بالفتح، واحدة «فَقار الظَّهر»، وذو الفِقَار: سيف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، والفِقرة -بالكسر- مثل: الفَقارة، والجمع: فِقْرات، وفَقَرات، وفِقَرات[(٣)]، وفِقَرٌ) انتهى.

٨٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَسُجُودُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن عُتَيبة الإمام، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ، عالم الكوفة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٩٢].

---

(١) في (ب): (وقال).

(٢) انظر «التنقيح» (٢١٧/١)، «مشارق الأنوار» (٦٤٣/١)، «الصحاح» مادَّة (طمن).

(٣) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي مصدره بكسرتين.

٨٠٢- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ ابْنُ الحُوَيْرِثِ يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ، فَقَامَ فَأَمْكَنَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْصَبَّ هُنَيَّةً، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي يَزِيْدَ، وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الآخِرَةِ، اسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ نَهَضَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه السَّختيانيُّ، ابنُ أبي تميمة، وتقدَّم الكلام عليه[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجرميُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (فَانْصَبَّ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة، وعليها علامة راويها: (فأنصتَ)(١)، من الإنصات، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين: ضبطه بعضُهم بوصل الألف وتشديد الباء، وبعضهم بقطعها وفتحِها وتخفيف التَّاء، من الإنصات؛ وهو السُّكوت، قال: والأوَّلُ أوجهُ عندي)[التوضيح٧/١٨٣] انتهى(٢).

قوله: (هُنَيَّةً): هو بضمِّ الهاء، وتشديد الياء، قال النَّوويُّ: (ومَن همزَ؛ فقد لحن)(٣)، وقد تقدَّم ذلك، وأنَّ بعضهم حكاه لغةً[ح٧٤٤].

قوله: (صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي يَزِيدَ(٤)، وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ(٤)): قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «البخاريِّ»؛ يعني: بالمُثنَّاة تحت، والزاي، إلَّا الحمُّويي، فإنَّه قال فيه: «أبو بُرَيد»؛ يعني: بالمُوَحَّدة، وفتح الرَّاء)، قال: (وكذلك ذكره مسلمٌ في «الكُنى» له، وذكر له ابن ماكولا الوجهين، وقال عبد الغنيِّ: لم يُسمَع(٥) فيه «بُرَيد» إلَّا من مسلم) انتهى(٦)، وممَّا يرجِّح روايةَ الحمُّويي إخراجُ مُسْلِم له في «الكنى» في (بُريد)، كما قاله المُؤلِّف(٧)، وكذا أخرجه النَّسائيُّ، وبه جزم الدَّارقطنيُّ(٨)

---

(١) وهي رواية أبي الوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ.

(٢) انظر «التنقيح» (١/٢١٨).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٩٩).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (بُرَيْدٍ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ؛ كما في «اليونينيَّة».

(٥) في (ب): (أسمع).

(٦) «الكنى والأسماء» (ص١٥٨). «الإكمال» (١/٢٢٨-٢٢٩). «المؤتلف والمختلف» (ص٣٩). «مطالع الأنوار» (١/٥٧٥).

(٧) يعني: ابن قُرْقُول.

(٨) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/١٧٤).

وابنُ ماكولا ثمَّ قال: (وقيل: أبو يزيد)[الإكمال١/٢٢٨]، وأمَّا عبد الغنيِّ؛ فإنَّه قال: (لم أسمعه من أحد [إلَّا] بالزاي)، قال: (ومسلمُ بن الحجَّاج أعلم)[المؤتلف والمختلف٣٩]، وبه جزم من المُتأخِّرين الذَّهبيُّ في بعض النُّسخ بـ«المشتبه» بخطِّه، وفي بعضها حكى الخلافَ مُرجِّحًا ما جزم به في بعضها(١)، وقد ذكره أبو عليٍّ في «تقييده» في (يزيد)؛ بالمُثنَّاة تحت، والزَّاي، ثمَّ قال: (هكذا رُوِي عن البخاريِّ بالياء والزَّاي من جميع طرق الكتاب، إلَّا شيئًا ذكره أبو ذَرٍّ الهرويُّ عن بعض شيوخه أبي(٢) مُحمَّد الحمُّوِي، عَنِ الفِرَبْرِيِّ بالباء بواحدةٍ المضمومة)، ثمَّ حكى كلامَ مُسْلِمٍ وعبدِ الغنيِّ[التقييد١/١١١]. والله أعلم، و(أبو يزيد) المشار إليه ههنا: هو عمرو بن سَلِمة/ -بكسر اللَّام- ابنِ نُفَيع الجَرْمِي، وقيل: سَلِمة بن قيس، الذي كان يؤمُّ قومَه [١/١٢٦أ]
وهو صبيٌّ في زمن رسول الله ﷺ، تابعيٌّ، ولم يكن صحابيًّا(٣).

١٢٨- بابٌ: يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ.

٨٠٣- ٨٠٤- حدَّثنا أَبُو اليَمانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ صَالِحِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ المَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الجُلُوسِ فِي الاِثْنَتَيْنِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ **لَصَلَاتَهُ** حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

قَالَا: وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ] يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ»، وَيَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ **أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ**، وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ **اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ**، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي **يُوسُفَ**»، وَأَهْلُ المَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ.

---

(١) انظر «المشتبه» (ص٥٥٥)، وحكى فيه الخلافَ مرجِّحًا أنَّه أبو بُرَيد.

(٢) في (ب): (أبو).

(٣) رجَّح الحافظُ في «الإصابة» (٢/٥٤١) أنَّه صحابيٌّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢٧٤).

قوله: (يَهْوِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، وقد تقدَّم (هَوَى يَهْوِي) إذا سقط.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه مختصرةً[ح٧].

قوله: (حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه ابنُ شهاب، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله[١]، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صَالِحِ[٢] بْنِ هِشَامٍ): كذا في أصلنا، وفي الحاشية نسخة عوض (صالح): (الحارث)، وهذه هي الصَّواب، وذاك خطأٌ محضٌ، لا أعرف في أجداده أحدًا اسمه صالح، وهو أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ[٣]، مشهورٌ شهرةً عظيمةً لا يُغلَط في نسبه، وعلى الصَّواب رأيتُه في أصلنا الدِّمشقيِّ غير أنَّه نسبه قال: (أبو بكر بن عبد الرَّحمن ابن هشام)، [فلم يذكرِ (الحارث) في نسب عبد الرَّحمن، [فنسبه] إلى جدِّه، والله أعلم.

قوله: (لَصَلَاتَهُ): هي بالنَّصب، خبرُ (كان)][٤]، و(هَذِهِ) هو اسمها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنْجِ): هو بقطع الهمزة، وكسر الجيم.

قوله: (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ): هذا هو أخو خالدِ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم -وسأذكرُ بقيَّةَ النَّسب إلى لؤيٍّ في عيَّاش الآتي- القرشيُّ المخزوميُّ، أُسِر يوم بدر كافرًا[٥]؛ أسره عبد الله ابن جحش، ويقال: سُلَيط بن قيس المازنيُّ الأنصاريُّ، فقَدِمَ في فدائه أخواه خالدٌ وهشامٌ، فتمنَّع عبد الله ابن جحش حتَّى افتكَّاه بأربعة آلاف درهمٍ، فجعل خالد يريد ألَّا يبلغ ذلك، فقال هشامٌ لخالد: إنَّه ليس بابن أمِّك، والله لو أبى فيه إلَّا كذا وكذا؛ لفعلتُ، فلمَّا افتُدِي؛ أَسلَم، فقيل له: هلَّا أسلمت قبل أن تُفتَدى وأنت مع المسلمين، فقال: كرهتُ أن يظنُّوا بي أنِّي جزعت من الإسار، فحبسوه بمكَّة، وكان عليه الصلاة والسلام يدعو له فيمَن دعا له مِن مُستضعَفِي المؤمنين[٦] بمكَّة، ثمَّ أفلتَ مِن إسارهم، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) زيد في (ب): (بن شهاب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الحارث).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١١٢).

(٤) قوله: (فلم يذكر الحارث في... خبرُ كان) سقط من (ج).

(٥) (كافرًا): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (المسلمين).

وشهد عمرة القضيَّة، وقد تُوُفِّيَ في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

قوله: (وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ): هو بفتح اللَّام، وهو سلَمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بنِ مخزوم، كان[٢] من مُهاجِرة الحبشة، وكان من خيار الصَّحابة وفضلائهم، كانوا خمسة إخوة: أبو جهل، والحارث، وسلمة، والعاصي، وخالد، فأمَّا[٣] أبو جهل والعاصي؛ فقُتِلا ببدر كافرَين، [وكون العاصي قُتِل ببدر كافرًا قاله ابنُ إسحاق وابنُ عبد البرِّ، والصَّحيح أنَّه أسلم وصحب[٤]، وقد تقدَّم ذلك][٥][ح٢]، وأُسِرَ خالدٌ يومئذٍ، ثمَّ فُدِيَ، ثمَّ أسلم وصحب[٦]، وأسلم الحارثُ[٧] وسلَمة، واحتُبِس سلَمةُ بمكَّة، وعُذِّب في الله عَزَّ وَجَلَّ، فكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو له، ولم يشهد سلَمةُ بدرًا لِمَا وَصَفْتُ، وقد هاجر بعد الخندق، وشهد مؤتة، وقُتِل يوم مرج الصُّفر سنة أربعَ عشرةَ في خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقيل: بل بأجنادين سنة ثلاثَ عشرةَ في جمادى الأولى، قبل موت الصِّدِّيق بأربعٍ وعشرين ليلةً[٨].

قوله: (وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): هو بالمُثَنَّاة تحتُ وبالشِّين المعجمة، واسمُ أبي ربيعة عمرُو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرَّةَ بن كعب بن لؤيٍّ، يكنى أبا عبد الرَّحمن، وقيل: أبا عبد الله، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمِّه؛ أمُّهما أمُّ الجُلَاس، واسمها أسماء بنت مُخَرِّبَة ابن جندل بن أُبَير ابن نهشل بن دارم، انتهى، وقال ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (أمُّ أبي جهل سلمى بنت غزيَّة)، ثمَّ ذكر حديثًا بإسناده قال: (جاءت سلمى بنت غزيَّة أمُّ أبي جهل بن هشام في خلافة عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بطيب بَعَثَ به إليها ابنُها عيَّاشُ بن أبي ربيعة من اليمن، وكانت تبيعه...)؛ فذكره[الآحاد والمثاني ٥/٤٧٤]، وهذه كونها صحابيَّة غريبٌ[٩]، وفي «سيرة ابن هشام»: (أمُّ أبي جهل: هي أسماء بنت مُخَرِّبة أحد بني

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠)، «الإصابة» (٣/٦٣٩).

(٢) في (ج): (وكان).

(٣) في (ج): (وأما).

(٤) رجَّح الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة» (٣/١٢٤) أنَّ العاصي قُتِل ببدر كافرًا، فذكره في القسم الرابع، وذكر أنَّ الحديثَ الذي بنَوا عليه صُحبَتَه هو مِن مسند ابنه سعيد بن العاصي بن هشام، لا من مسند العاصي بن هشام، وساق الدليل عليه.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) (ثمَّ أسلم وصحب): سقط من (ج) وزيد فيها: (ومات كافرًا)، وانظر «الإصابة» (١/٤١٢).

(٧) انظر «الإصابة» (١/٢٩٣).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤)، «الإصابة» (٢/٦٨).

(٩) قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٨٧٣): (وما أظنُّ تلك -أي: أسماء أم أبي جهل- أسلمت)، أمَّا الحافظ المزِّيُّ؛ =

نَهْشَل بن دارم بن مالك [بن حنظلة بن مالك] بن زيد مناة بن تميم)[سيرة ابن هشام٢/٢٣٥]، كذا نسبها، انتهى، و(عيَّاش): هو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمِّه، كان إسلامُه قديمًا قبل أن يدخل رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلَمة بن مُخرِّبة، ثمَّ هاجر إلى المدينة، فجمع الهجرتين، وقصَّتُه مع أخويه أبي جهل والحارث وأخذُه من المدينة إلى مكَّة معروفةٌ، قُتِل يوم اليرموك شهيدًا، أخرج له ابنُ ماجه، وأحمدُ في «المسند»[1].

قوله: (وَطْأَتَكَ): هي بفتح الواو، وإسكان الطَّاء المهملة، ثمَّ همزة مفتوحة، أي: عقوبتَك وأخْذَك، وقال الخطَّابيُّ: (الوَطْأة هنا: العقوبة والمشقَّة، وأراد بها: ضيق المعيشة)[2]، وقيل غير ذلك.

قوله: (عَلَى مُضَرَ): هي القبيلة المعروفة، وأشار إلى قريش.

قوله: (سِنِينَ): هي جمعُ (سَنَة)؛ وهي القَحْط والجَدْب.

قوله: (كَسِنِي يُوسُفَ): هي بتخفيف الياء قيَّده النَّوويُّ[3] وغيره، وقال بعضهم: (بالتَّشديد، وجاء على لغة مَن أجرى (سنين) مُجرى جمعِ التَّصحيح في [الإعراب فيما قبل النُّون و] حذفها للإضافة)[4].

٨٠٥- حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حدَّثنا سُفْيَانُ -غَيْرَ مَرَّةٍ- عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: صَلَّيْنَا قُعُودًا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ؛ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا».

قَالَ سُفْيَانُ: كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدْ حَفِظَ كَذَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَكَ الحَمْدُ، حَفِظْتُ: مِنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ: فَجُحِشَ سَاقُهُ الأَيْمَنُ.

= فقد قال في «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤): (أسلمت)، وذكرها ابنُ حجر في الصحابيَّات في «الإصابة» (٤/٢٣٢).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤)، «الإصابة» (٣/٤٧).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١/٥٢٠)، «معالم السُّنن» (١/٢٨٨).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/١٨٢).

(٤) «التنقيح» (١/٢١٩).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١].

قوله: (عَنْ فَرَسٍ): تقدَّم أنِّي لا أعرف هذه الفرس بعينها، وقد تقدَّم أنَّ له عليه الصلاة والسلام سبعةَ أفراسٍ مُتَّفَق عليها، وخمسةَ عشرَ مُختلَف فيها[ح٣٧٨و٦٨٩]، وسأذكرها في (الجهاد)[ح٢٨٥٥].

قوله: (فَجُحِشَ): تقدَّم ضبطُه وأنَّ معناه: خُدِش[ح٣٧٨و٦٨٩].

قوله: (كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ؟): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد، وهو أحدُ رواة الزُّهريِّ.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، إمامٌ، وهو أحدُ رواةِ الزُّهريِّ، والثَّلاثة رَوَوه عَنِ الزُّهريِّ؛ ابنُ عُيَينة، ومَعْمَرٌ، وابنُ جُرَيج، والله أعلم.

١٢٩- بابُ: فَضْلِ السُّجُودِ

٨٠٦- حدَّثنا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُمَارُونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا، فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ

فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ، رَأَى بَهْجَتَهَا، سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ؛ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا، فَرَأَى زَهْرَتَهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ! أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: زِدْ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أعلاه[1].

قوله: (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّه بكسر الياء وفتحها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح.

قوله: (هَلْ تُمَارُونَ؟): هو بضمِّ التَّاء، وتخفيف الرَّاء، أي: تُجادِلون في ذلك وتُخالِفون؟ أو هل يدخلكم فيه شكٌّ؟ و(المِرية): الشَّكُّ، قال شيخنا الشَّارح: (قال الخطَّابيُّ: «وأصله: تَتَمارون»[2]، وليس من المِراء، قال ابن التِّين: والذي ضُبِطَ في هذا الموضع بضمِّ التاء، وهو خلافُ قول/ الخطَّابيِّ: [١/١٢٦ب] «أصله: تتَمارون»، وهي رواية الأَصيليِّ بالفتح)[التوضيح ١٩٣/٧]، انتهى، وفي أصلنا بفتح أوَّله والرَّاء، وعلى فتح الرَّاء تصحيحٌ، وفي الهامش: (تُمارُون)؛ بضمِّ التاء والرَّاء، وعلى الكلمة نفسِها (صح)[3]،

(١) في (ب): (قريبًا).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١/٥٢٣).

(٣) وضبط في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

وأمَّا (تُمارُون) الثَّانية؛ فبضمِّ التَّاء والرَّاء في أصلنا، ولم يصنع في الهامش شيئًا.

قوله: (**تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ**): سأذكر في (كتاب التوحيد) رؤيةَ الباري عَزَّ وَجَلَّ في الدار الآخرة، وأذكر فيها ثلاثة أقوال لأهل السُّنَّة إن شاء الله تعالى [قبل ح٧٤٣٤]، وقد قدَّمتُ ذلك مُختَصَرًا[(١)] [ح٥٠].

قوله: (**يُحْشَرُ النَّاسُ**): (يُحشَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّاسُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل.

قوله: (**الطَّوَاغِيتَ**): هي الأصنام، ويقال: بيوت الأصنام، ويكون الطَّاغوت واحدًا وجمعًا، كـ(الفُلْك)، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

قوله: (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ**[(٢)]**: أَنَا رَبُّكُم**): سأذكر هذا، والكلام عليه في آخر (الرَّقائق) إن شاء الله تعالى ذلك[(٣)] وقدَّره، وأذكر كلام النَّاس فيه [ح٦٥٧٣].

قوله: (**فَيَدْعُوهُمْ**): هو بإسكان الدَّال، من الدُّعاء، وفي أصلنا: (فيَدَعوهم)؛ بفتح الدَّال[(٤)]، من الوَدْع؛ وهو التَّرك، وهذه لا أعرفها أنا.

قوله: (**بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ**): هو بفتح النُّون، ولا يجوز كسرُها، أي: وسطها.

[قوله: (**وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ**[(٥)] **إِلَّا الرُّسُلُ**): قد ذكرت فيما يأتي بعيدًا من بعض «السُّنَن» ما يعارضه، فانظره من مكانه][(٦)] [ح٦٥٧٤].

قوله: (**وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ**): قال السُّهيليُّ: (سمعت شيخنا الحافظ أبا بكر -يعني: ابن العربيِّ رَحِمَهُ اللهُ- يقول: تلك الكلاليب هي الشَّهوات؛ لأنَّها تجذبُ العبد في الدُّنيا عن الاستقامة على سواء الصِّراط، فتمثَّل له في الآخرة على نحوِ ذلك[(٧)]) انتهى[(٨)].

---

(١) (وقد قدَّمتُ ذلك مختصرًا): سقط من (ج).

(٢) (فيقول) سقط من (ب).

(٣) (ذلك): سقط من (ب).

(٤) أُصلِحت في (ق)؛ وضُرب على الفتح، وضبطت بالسكون.

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أحدٌ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٢٦٤).

(٨) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧٢).

قوله: (تَخْطَفُ): هو بفتح الطاء على الفصيح، وهي لغة القرآن، ويجوز الكسر، حكاها الجوهريُّ، قال: (وهي قليلةٌ رديئةٌ لا تكاد تُعرَف، وقد قرأ بها يونسُ قولَه تعالى: ﴿يَخطِفُ أبصارَهم﴾[(١)] [البقرة: ٢٠]).

قوله: (يُوبَقُ بِعَمَلِهِ): أي: يُهلَك، وهو بالمُوَحَّدة، ورواه الطَّبريُّ بالمثلَّثة، من الوثاق[(٢)].

قوله: (مَنْ يُخَرْدَلُ): هو بالخاء المعجمة أي: يُقَطَّعُ، قال ابن قُرْقُول في (الجيم والرَّاء) في (الاختلاف والوهم): («ومِنهُمُ المُجَرْدَل»، بالجيم للأَصيليِّ في «كتاب الرَّقائق»[ح٦٥٧٣]، وللكافَّة بالخاء المعجمة، وكذا رواه السِّجزيُّ عن مسلم، وهو الصَّواب، من خردلت اللَّحم، وخرذلته أيضًا، إذا قطَّعته قطعًا صغارًا)، يعني: بإعجام الذَّال وإهمالها، وهما لغتان معروفتان[(٣)]، قال: (ومعناه: تُقطِّعهم الكلاليبُ، وقيل: بل المعنى: إنَّما تقطعهم عن لحوقهم بالنَّاجين، وهذا بعيد، وقيل: المُخردَل: المطروح، قاله الخليل، والأوَّل أظهر وأعرفُ، ولقوله في الكلاليب: «تخطَف النَّاس بأعمالهم»، وفي الحديث الآخر: «فناجٍ مُسَلَّم، ومخدوش»[٧٤٣٩]، وأمَّا جردلت -بالجيم- فقيل: هو الإشراف على السُّقوط، وحكى ابن الصَّابونيِّ عن الأَصيليِّ: (مُجزْذَل) بالجيم، والذال[(٤)] بعد الزاي، وهو وهمٌ، ليس ذلك في كتاب الأَصيليِّ، ورواه بقيَّة رواة «مسلم» سوى السِّجزيِّ: «والمُجازَى» من الجزاء، والرِّواية الأولى أصحُّ، أعني: رواية السِّجزيِّ، وكذلك الخلاف أيضًا في «البخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة» في قوله: «يُخردَل» و«يُجردَل»؛ بالجيم لأبي أحمد، وبالخاء فقط، وجاء في «كتاب البخاريِّ» في «كتاب التوحيد»: «أو المجازى»[ح٧٤٣٧] على الشَّكِّ)[مطالع٢/١١٤] انتهى[(٥)]، وقال شيخنا الشَّارح في (الرَّقائق): (قال ابن التِّين: «المخردَل»؛ بالدَّال والذال جميعًا، وقرأناه بالمهملة)[التوضيح٣٠/١٠٨] انتهى.

قوله: (وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ...) إلى آخر الكلام: ظاهر هذا الحديث[(٦)]: أنَّ النَّار لا تأكل

---

(١) وهي قراءة سيِّدنا أنس بن مالك كما في «القراءات الشاذَّة» (ص٣)، وقراءة الحسن ومجاهد كما في «المحتسب» (٦٢/١)، وقراءة عليِّ بن الحسين ويحيى بن وثَّاب على ما قاله النحَّاس في «إعراب القرآن» (١٤٥/١)، وانظر «المحرَّر الوجيز» (١٩٣/١) لابن عطيَّة، وانظر «الصحاح» مادَّة (خطف).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢٣٧/١)، «التوضيح» (٢٠٢/٧).

(٣) وفي مصدره: (وجردلته أيضًا).

(٤) كذا مضبوطًا، وفي مصدره: (مُجَزْدَل... والدال).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥٥١/١)، «العين» (٣٣٤/٤).

(٦) في (ب): (الكلام).

جميع أعضاء السُّجود السبعة المأمور بالسجود عليها؛ وهي الجبهة، واليدان، والرُّكبتان، والقدمان، وكذا قاله بعض العلماء، وأنكره القاضي عياض رحمه الله، وقال: (المراد بـ«أثر السجود»: الجبهة خاصَّة)[١]، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (والمختار الأوَّل، فإن قيل: قد ذكر مسلم بعد هذا مرفوعًا: «إنَّ قومًا يخرجون من النَّار يُحرَقون فيها إلَّا دارات وجوههم»[م(١٩١) (٣١٩)]، فالجواب: أنَّ هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار، بأنَّه لا يسلم منهم مِن النار[٢] إلَّا دارات الوجوه، وأمَّا غيرهم، فيسلم جميع أعضاء السُّجود منهم، عملًا بعموم هذا الحديث، فهذا الحديث عامٌّ، وذاك خاصٌّ، فيُعمَل بالعامِّ إلَّا ما خُصَّ، والله أعلم)[شرح مسلم٣/٢٤].

قوله: (**قَدِ امْتُحِشُوا**): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ التاء، وكسر الحاء، وعند أبي بحرٍ بفتحهما، وكذا للأَصيليِّ، يقال: مَحشَتْه النَّارُ، وامتُحِش هو، قال يعقوب: لا يُقال: «محشتْه» إنَّما هو «أمحشته»، والصحيح أنَّهما لغتان، والرُّباعيُّ أكثر)[مطالع٤/١٨] انتهى، وقد ذكر الجوهريُّ الثُّلاثيَّ، ثمَّ قال: (وفيه لغة أخرى)، فذكر الرُّباعيَّ، قال ابن قُرْقُول: (وامتُحِشَ غضبًا، أي: احترق، قال الدَّاوديُّ: معناه: انقبضوا واسودُّوا)[٣].

قوله: (**فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ**): (يُصبُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ماءُ): مَرْفوعٌ قائم مَقامَ الفاعل، قال شيخنا عن القرطبيِّ: (هو الذي مَن شربه أو صُبَّ عليه، لم يمُتْ أبدًا)[المُفهِم١/٤٢٢] انتهى[التوضيح٧/٢٠٤]، ولغيره نحوُه[مشارق١/٤٤٣].

قوله: (**الحِبَّةُ**): هي بكسر الحاء المهملة[٤]، وتشديد المُوَحَّدة، قال الفرَّاء: (هي بُزور البقل)، وقال الكسائيُّ: (هو حبُّ الرَّياحين)، قال أبو عمرو: (هي نبتٌ ينبت في الحشيش صغار)، وقال النَّضر: (هي اسمٌ جامعٌ لحبوب البقل الذي ينتشر إذا هاجت[٥]، فإذا مطرت؛ نبت)، وقد تقدَّم هذا، فانظره[ح٢٢].

قوله: (**فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**): تقدَّم الكلامُ عليه[ح٢٢].

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٦٠).

(٢) في (ب): (من النار منهم).

(٣) «مطالع الأنوار» (٤/١٩)، «إصلاح المنطق» (ص٢٧٩)، «الصحاح» (٣/١٠١٨) مادَّة (محش).

(٤) (المهملة): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (الريح)، وزيد في «تهذيب اللغة» (٤/٧): (الأرض)، ولعلَّ الضمير يعود على الحبوب، فليس في الموضع السابق (ح٢٢) زيادة شيء، وكذا في «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (١/١٨٦).

قوله: (وَيَبْقَى رَجُلٌ): هذا الرجل: قال شيخنا الشَّارح: (في «الرُّواة عن مالك» للدَّارقطنيِّ من حديث ابن عمر: «أنَّه جُهَينة من جُهَينة، فيقول أهل الجنَّة: عند جُهَينةَ الخبرُ اليقين، سلوه: هل بقي من الخلائق أحدٌ؟»، وقد قال السُّهيليُّ: اسمه هنَّاد)[التوضيح ٧/١٩٢] انتهى، وقد رأيت أنا في «التذكرة» كما هنا، وعزا كون اسمه جُهَينة من جُهَينة من حديث ابن عمر إلى المَيَّانِشيِّ في كتاب «الاختيار من الأخبار والآثار»، وكذا عزاه من حديث ابن عمر إلى الخطيب البغداديِّ من حديث مالك بن أنس، عن نافع عنه[(١)]، وعزاه أيضًا إلى الدَّارقطنيِّ في «الرُّواة عن مالك»)، ثمَّ قال: (وقيل: اسمه هنَّاد) انتهى[(٢)]، فلعلَّ أحدهما الاسم، والآخر اللَّقب، والله أعلم/. [١/١٢٧أ]

قوله: (قَدْ قَشَبَنِي): هو بفتح القاف والشِّين المعجمة والمُوَحَّدة، ثمَّ نونٍ، ثمَّ ياءِ الإضافة، أي: سمَّني، والقِشب: السُّمُّ، والقَشْبُ: خَلطه، وقيل: أَخَذَ بكَظْمي[(٣)]، يقال: قشبه الدُّخان، إذا ملأ خياشيمه، وقيل: قشبني[(٤)]: أهلكني، كأنَّه من السُّمِّ[(٥)]، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين: هو بتشديد الشين في اللُّغة)[التوضيح ٧/٢٠٥]، وقال شيخنا في مكانٍ آخرَ: (نحفظه بتخفيفها)[التوضيح ٣٠/١٠٩] انتهى.

قوله: (ذَكَاهَا[(٦)]): قال ابن قُرْقُول: (ذكاؤها؛ بالفتح والمدِّ عند العذريِّ، والمعروف في شدَّة حرِّ النَّار القصرُ، إلَّا أنَّ أبا حنيفة ذكر فيه المدَّ، وخطَّأه فيه عليُّ بن حمزة، يقال: ذكتِ النَّار تذكو ذَكًا)[مطالع ٣/٧٥] انتهى[(٧)]، قال شيخنا الشَّارح حين ذكر الفتح والقصر: (وبه جزَم خلقٌ منهم، يعني: من أهل اللُّغة)[التوضيح ٧/٢٠٦] انتهى، قال النَّوويُّ: (وقد ذكر جماعاتٌ أنَّ القصر والمدَّ لُغتان)[شرح مسلم ٣/٢٤] انتهى.

قوله: (هَلْ عَسَيْتَ): تقدَّم أنَّه بكسر السِّين وفتحها، مفتوح التَّاء على الخطاب.

قوله: (إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ): (فُعِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) عزاه الحافظ في «هُدى الساري» (ص٣٥٤) والعجلونيُّ في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (١/١٥) للخطيب في «الرواة عن مالك».

(٢) انظر «التذكرة» (ص٤٦٧).

(٣) أي: بحَلْقي.

(٤) زيد في (ب): (أي).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٨).

(٦) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وعليها علامة روايها أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ذَكَاؤُهَا).

(٧) انظر «النبات» (٣/١٤٣)، «التنبيهات على أغاليط الرواة» (١/٢٦).

قوله: (أَنْ تَسْأَلَ): (أن) النَّاصبة، و(تسألَ) مَنصوبٌ بها، وقال بعضهم: («أن» مخفَّفة من الثقيلة)(١)، فعلى هذا يكون (تسأل) مَرْفوعًا(٢)، والله أعلم.

قوله: (إِنْ أُعْطِيتَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، مفتوح تاء(٣) الخطاب.

قوله: (وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ): هو بالضَّاد المعجمة، أي: البَهْجة والحُسن.

قوله: (فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ): قال ابن قُرْقُول: (هذا وأمثالُه من الأحاديث طريقُها الإيمانُ بها من غير كَيفٍ ولا تأويل، وتسليمُها إلى عالِمها)[مطالع٤/٣٢٦] انتهى، والضَّحك من صفات الربِّ جلَّ جلاله؛ ومعناه: الاستبشار والرِّضا، لا ضحك بلَهَواتٍ وتعجُّب، والضَّحك: هو الرِّضا.

قوله: (حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ): إن قيل: فهل وردَ كَمْ يَلْبَث يتمنَّى؟ فالجواب: نعم؛ في «مسند أحمد»، وسأذكره في فراغي من هذا الحديث في قوله: (وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ).

قوله: (زِدْ(٤) مِنْ كَذَا): (مِن): هي الجارَّة مكسورة الميم.

قوله: (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، بالدال المهملة، وهذا ظاهرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قول أبي سعيد لأبي هريرة: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: [قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ]: ذَلِكَ لَكَ(٥) وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ)، وردَّ(٦) أبو هريرة بأنَّه لم يحفظ إلَّا قوله: (ذَلِكَ لَكَ(٧)، وَمِثْلُهُ مَعَهُ): وكذا في «مسلم»[م١٨٢]، وفي «مسند أحمد» على العكس من ذلك، قال أحمد[ح١١٧٠٨]: (حدَّثنا عفَّان: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، عن عليِّ بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي سعيد الخدريِّ وأبي هريرة رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «آخر رجلين يخرجان من النَّار يقول الله لأحدهما: يا بن آدم؛ ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ هل رجوتَني؟ فيقول: لا يا ربِّ، [فيُؤمَر به إلى النَّار، وهو أشدُّ أهل النَّار حسرةً، ويقول للآخر: ما أعددتَ لهذا اليوم؟ هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ هل رجوتَني؟ فيقول:

---

(١) «التنقيح» (١/٢٢٢).

(٢) في النُّسخ: (مرفوع)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّواب.

(٣) زيد في (ج): (على).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وعليها علامة الزِّيادة وعلامة راويها وهو أبو ذرٍّ، و(زد): ليس في «اليونينيَّة».

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لك ذلك).

(٦) في (ج): (وزاد).

(٧) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و«اليونينيَّة» و(ق): (لك ذلك).

لا يا ربِّ][1]، إلَّا أنِّي كنتُ أرجوكَ، قال: فتُرفَع له شجرةٌ، فيقول: يا ربِّ، أَقِرَّني تحت هذه الشجرة، فأستظلَّ بظلِّها، وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقرُّه تحتها، ثمَّ تُرفَع له شجرةٌ هي أحسنُ من الأولى وأغدقُ ماءً، فيقول: يا ربِّ، أقرَّني تحتها، لا أسألك غيرها، فأستظلَّ بظلِّها، [وآكل من ثمرها]، وأشرب من مائها، فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، [فيقول: أي ربِّ، هذه لا أسألك غيرها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها]، فيقرُّه تحتها، ثمَّ تُرفَع له شجرةٌ عند باب الجنَّة هي أحسن من الأوليين وأغدق ماءً، فيقول: يا ربِّ، هذه أقرَّني تحتها، فيدنيه منها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيسمع أصوات أهل الجنَّة، فلا يتمالك، [فيقول]: أي ربِّ، أدخلني الجنَّة، فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: سلْ وتمنَّه، فيسأل، ويتمنَّى مقدار ثلاثة أيَّام من أيَّام الدُّنيا، ويلقِّنُه الله ما لا علم له به، فيسأل ويتمنَّى، فإذا فرغ، قال: لك ما سألت»، قال أبو سعيد: «ومثله معه»، قال أبو هريرة: «وعشرة أمثاله معه»، قال: حدِّث بما سمعتَ، وأُحدِّثُ بما سمعتُ)، قال شيخنا الحافظ نور الدِّين الهيثميُّ في إفراده حديث «المسند» عن الكتب السِّتَّة: (قلت: في «الصحيح» بعضه، وفي هذا زياداتٌ ظاهرةٌ، منها: أنَّه يتمنَّى [مقدار] ثلاثة أيَّام، ومنها: أنَّ أبا هريرة قال: «وعشرة أمثاله»، وأنَّ أبا سعيد قال: «ومثله»، وهو في «الصحيح» عكس هذا)[غاية المقصد٤/٤٦٣] انتهى، وهذا الحديث رأيته في «المنتخب من[2] مسند عبد بن حميد»، وقد رويته عاليًا، قال فيه: (حدَّثنا الحسن ابن موسى، عن حمَّاد بن سلمة...) فذكره، وأين يقع عليُّ بن زيد من رجال «الصحيح» والقول الصحيح وإن كان روى له مسلم والأربعة؟! وجواب آخر: وهو أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُعلم أوَّلًا بما في حديث أبي هريرة، ثمَّ تكرَّم الله، فزاد ما في رواية أبي سعيد، فأَخبَر به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولم يسمعه أبو هريرة، وهذا جواب عن الذي في «الصحيح» من غير نظر لما في «المُسنَدَين؛ أحمد وعبد»، والجواب الماشي[3] أنَّ كلًّا من أبي هريرة وأبي سعيد سمع: «ومثله معه»، و«عشرة أمثاله»، فحفظ هذا مرَّةً وأُنسي الأخرى مرَّةً، وكذا الآخر، هذا إن مشَّينا حديث عليِّ بن زيد، وهو ابن جدعان، فإنَّه مُختَلَف فيه، وحديثه حسن، ولكن له غرائب، وليس بالثبت[4]، وإلَّا؛ فالقول قول «الصحيحين»، والله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) (المنتخب من): سقط من (ج)، وانظر «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٩٩١).

(٣) في (ب): (الحاشي).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤).

فائدة: ذكر الغزالي في (كتاب التوبة) من «الإحياء» حديثًا: «أنَّ آخر من يخرج من النار يعذَّب سبعة آلاف سنة»[الإحياء٧/٩٢]، وهذا رواه الحكيم التِّرمذيُّ في «نوادره» من حديث أبي هريرة بسند[1] ضعيف[2] -كما قاله شيخنا العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»[3]- في حديث، فإنَّ فيه: «وأطولهم مكثًا فيها مثل الدُّنيا من يوم خُلِقَت إلى يوم القيامة، وذلك سبعة آلاف سنة»[نوادر الأصول٣/١٤١] انتهى، وأمَّا حديث أنس ﷺ مرفوعًا: «أنَّ عبدًا في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنَّان يا منَّان...»؛ الحديث، فذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» في (باب صفة جهنَّم): (أنَّه ليس بصحيح، في سنده أبو ظلال، واسمه هلال)، ثمَّ ذكر تضعيفه عن ابن حِبَّان[4].

١٣٠- بابٌ: يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ

٨٠٧- حدَّثنا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى؛ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ.

قوله: (بَابٌ يُبْدِي ضَبْعَيْهِ): (يُبْدِي): بضمِّ أوَّله، معتلٌّ، أي: يُظهِر، ولا يجوز همزُه، و(الضَّبْعان)؛ بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المُوَحَّدة: العضُدان، وقيل: الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضُد، وقيل: هو وسط العضُد[5]، وقد تقدَّم[قبل ح٣٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا[6] بَكْرُ بْنُ مُضَرَ): (مُضَر): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضِر).

قوله: (عَنْ جَعْفَرٍ): هو جعفر بن ربيعة، كما سيأتي في تعليق اللَّيث، وهو جعفر بن ربيعة بن شرحبيل ابن حسنة، وهو كنديٌّ، يروي عن أبي سلمةَ والأعرجِ، وعنه: اللَّيثُ وبَكْرُ بن مُضَرَ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)/، أخرج له الجماعة، قال أحمدُ: (كان شيخًا من أصحاب الحديث ثقةً)[العلل٢/٤٨١]، وقال أبو زرعة: (صدوق)[7]. [١/١٢٧ب]

---

(١) في (ب): (فسند).

(٢) فيه معلَّى بن هلال، قال الإمام أحمد: (المعلَّى بن هلال كذَّاب)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٩٨).

(٣) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٩٩٣).

(٤) انظر «المجروحين» (٢/٨٥)، «الموضوعات» (٣/٢٦٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٥٠).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٢٥).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٧) «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩).

قوله: (عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ): هو عبد الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، وهذا ظاهرٌ عند أهله[1].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ الصَّواب في قراءته أن يُجَرَّ (مالك) منوَّنًا، وأن يُكتَب (ابن) بعده بالألف، وأن يُعرَب إعرابَ (عبد الله)، وتقدَّم الكلام على أبيه، وغَلَطُ من غَلطَ فيه، ومَن عدَّه صحابيًّا، ومَن أنكر صحبتَه، بل إسلامه؛ فانظر ذلك[ح٦٦٣].

قوله: (حَتَّى يَبْدُوَ): أي: يَظهَر، وهو معتلُّ الآخر، لا[2] مهموز[3]، وهمزُه خطأ.

قوله: (بَيَاضُ إِبْطَيْهِ): تقدَّم الكلام على بياض إبطه ﷺ، وكلام أبي نعيم: (أنَّه من علامات نبوَّته)[4]، والله أعلم[ح٣٩٠].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ): إنَّما جاء بهذا التعليق المجزوم به؛ لأنَّ بَكْرَ بن مُضَرَ عنعن عن جعفر بن ربيعة، وإن لم يكن مدلِّسًا حتَّى يخرج من الخلاف، فأتى بتعليق اللَّيث الذي فيه تصريح اللَّيث بالتَّحديث، والله أعلم.

١٣١- بابٌ: يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ

قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم ضبطُه واسمُه وما يتعلَّق به قريبًا وأبعدَ منه[قبل ح٣٩١]، واسمه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، السَّاعِديُّ، رضي الله عنه.

١٣٢- بابٌ: إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ

٨٠٨- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ عَنْ وَاصِلٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ولَا سُجُودَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: مَا صَلَّيْتَ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَوْ مُتَّ، مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[5] مَهْدِيٌّ): هو مهديُّ بن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاءٍ وابنِ سيرين، وعنه:

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) (لا): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (المهموز).

(٤) تقدَّم أني لم أقف عليه في «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٣٩٩/٥).

(٥) (حدثنا): سقط من (ب).

يحيى، وابنُ مَهْديٍّ، ومُسَدَّد، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة[1].

قوله: (عَنْ وَاصِلٍ): هو بالصاد المهملة مكسورة، وهو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحت المُشدَّدة، الأَسَديُّ الأحدبُ، عن شُرَيحٍ والمعرورِ بن سُوَيد، وعنه: شعبةُ وسفيان[2]، مات[3] سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة، ووثَّقه ابنُ مَعِين[4] وأبو داود[5].

قوله: (رَأَى رَجُلًا): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح٧٩١].

١٣٣- بابُ السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ

٨٠٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، وَلَا يَكُفَّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا: الجَبْهَةِ، وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ.

(باب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ)... إلى (بَاب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ)

قوله: (حَدَّثَنا قَبِيصَةُ): هو بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد فيما ظهر لي، والله أعلم[6].

قوله: (أُمِرَ النبيُّ ﷺ): (أُمِرَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَا يَكُفَّ): أي: يضُمَّ، قال ابن الأثير في «النِّهاية»: (يحتمل أن يكون بمعنى المنع، أي: لا أمنعهما[7] من الاسترسال حال السجود؛ ليقعا على الأرض، ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما ويضمَّهما) انتهى[8]، وأصرحُ مِن هذه العبارة: أي: لا يجمع الثَّوب باليدين عند الركوع والسجود.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٩٢).

(٢) في (ب): (والسفيانان).

(٣) في (ج): (تُوُفِّيَ).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠).

(٥) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٠٠).

(٦) في (ب): (والله أعلم، فيما ظهر لي).

(٧) كذا بلفظ المتكلِّم شرحًا لحديث (٨١٦): «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، لَا أَكُفُّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا».

(٨) انظر «النهاية» (٤/١٩٠) مادَّة (كفف).

٨١٠- حدَّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، وَلَا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلَا شَعَرًا».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ): هو عَمرو بن دينار المذكور في السند الذي قبله.

قوله: (أُمِرْنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٨١١- حدَّثنا آدَمُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ: حدَّثنا البَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ -وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيّ، واسمُ أبي إسحاق عمرُو ابن عبد الله السبيعيُّ، تقدَّم بعض ترجمة (إسرائيل)(١)[ح١٢٦]، روى عن جدِّه أبي إسحاق السبيعيِّ، وزياد ابن علاقة، وآدم بن عليٍّ، وخلقٍ، وعنه: يحيى بن آدم، ومُحمَّد بن كَثِير، وأممٌ، وقال: (أحفظُ حديثَ أبي إسحاق كما أحفظُ السورةَ)، وقال أحمد: (ثقة)، وتعجَّب من حفظِه، وقال أبو حاتم: (مِن أتقن أصحاب أبي إسحاق)، وضعَّفه ابن المدينيِّ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٢).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم أعلاه في ترجمة حفيده أنَّه عمرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وترجمتُه تقدَّمت(٣) مختصرةً فيما مضى[ح٤٠].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وبعضُ ترجمتِه فيما مضى[ح٦٩٠].

قوله: (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ): تقدَّم الكلام عليه مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٦٩٠].

---

(١) زيد في النسخ: (يكنى أبا موسى، بصريٌّ، نزل الهند)، وهذا الكلام إنَّما هو في إسرائيل بن موسى، أمَّا إسرائيل ابن يونس؛ فهو كوفيٌّ، ويُكنى أبا يوسف، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٤) و(٢/٥١٥)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٤٤) و(١/٣٤٤).

(٢) ليس في «الميزان» التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٨)، وقد تكلَّم في إسرائيل هذا غيرُ واحدٍ، ونقل كلامَهم الذهبيُّ في «الميزان» ثمَّ قال: (إسرائيل اعتمده البخاريُّ ومسلمٌ في الأصول، وهو في الثَّبت كالأسطوانة، فلا يُلتفت إلى تضعيف مَن ضعَّفه)، «الجرح والتعديل» (٢/٣٣٠)، (٢/٣٣١)، «تاريخ بغداد» (٧/٢٤)، «تهذيب الكمال» (٢/٥١٥).

(٣) (تقدَّمت): سقط من (ب).

قوله: (لَمْ يَحْنِ): تقدَّم أنَّ النُّون يجوز كسرُها وضمُّها؛ لأنَّ فيه لغتين، يقال: حنا يحنو، وحَنى يحني[ح٦٩٠].

١٣٤- بابُ السُّجُودِ عَلَى الأَنْفِ

٨١٢- حدَّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حدَّثنا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، عَلَى الجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ».

قوله: (أُمِرْتُ): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَلَا نَكْفِتَ): هو ثلاثيٌّ، والفاء مكسورة، (كفَتَ): ضمَّ، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم الكلام أعلاه على (يَكفُّ)، فانظره[ح٨٠٩]، وقال بعضهم: (يكفت: يستر)، ولا يصحُّ(١).

١٣٥- بابُ السُّجُودِ عَلَى الأَنْفِ، وَالسُّجُودِ عَلَى الطِّينِ

٨١٣- حدَّثنا مُوسَى: حدَّثنا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قُلْتُ: أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ؟ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَاعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ»، وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَرْنَبَتِهِ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تقدَّم الكلامُ عليه، وبعضُ ترجمتِه، ونسبتُه لماذا[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ونسبته، وضبطها[ح٢١٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٧).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو يحيى بن أبي كَثِير، بالمثلَّثة، وفتح الكاف[(١)]، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه ابن[(٢)] عبد الرَّحمن بن عوف، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعد بن مالك بن سنان الأنصاريُّ ﵁، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (وَإِنِّي نَسِيتُهَا): ويُروى: (نُسِّيْتُهَا)، روايتان، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ): هي بفتح القاف والزاي، وفي أصلنا ساكنة ومحرَّكة، والجمع: قَزَع؛ بفتحهما أيضًا، والقَزعة: السَّحابة، وقال أبو عُبيد[(٣)]: (وأكثر ما يكونُ ذلك في الخريف)، انتهى.

قوله: (أَثَرَ): تقدَّم أنَّه يقال: (أَثَر) بفتح الهمزة والثاء، ويقال: بكسر الهمزة، وإسكان الثَّاء، وتقدَّم ما قاله شيخنا من تثليث الهمزة[ح٢٧٨]، والله أعلم.

قوله: (وَأَرْنَبَتِهِ): (الأرنبة)[(٤)] بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ مُوحَّدة مثلها، ثمَّ تاء: طرف الأنف.

١٣٦- بابُ عَقْدِ الثِّيَابِ وَشَدِّهَا

وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ.

٨١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُمْ عَاقِدُو أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ: «لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) (وفتح الكاف): سقط من (ب) و(ج)، وجاءت في (أ) مستدركةً بعد قوله: (مرارًا) الآتي، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في النُّسَخ: (عبيدة)، والكلام في مصدره، وانظر «غريب الحديث» (١/٢٣٥).

(٤) في (ب): (وأرنبة ولأرنبة).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَلَمةُ بن دِينار، أبو حازمٍ الأعرجُ، وهو بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٢٨أ]

قوله: (عَاقِدُو أُزْرِهِمْ): هو بجرِّ (أُزرِهم)، ويجوز من حيث العربيَّةُ نصبُها، والله أعلم، وهو قليلٌ، ويقال: أُزْر، وأُزُر، بإسكان الزاي وضمِّها، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم أنَّ كلَّ ما كان على أسافل البدن يقال له: إزار، وما كان على أعاليه يقال له: رداء[ح٣٥١].

١٣٧- بابٌ لَا يَكُفُّ شَعَرًا

قوله: (باب لَا يَكُفُّ شَعَرًا): تقدَّم معنى (يكفُّ) قريبًا، وهو يَضُمُّ، وتقدَّم كلام ابن الأثير[ح٨٠٩]، و(يكفُّ): مشدَّدٌ مضمومٌ على النهي عند محقِّقي النُّحاة، ويجوز فتح الفاء، وكذا (يَكُفَّ) بعدها، والله أعلم.

٨١٥- **حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ**: حدَّثنا حَمَّادٌ، وَهْوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أُمِرَ النَّبِيُّ** ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، وَلَا يَكُفَّ ثَوْبَهُ وَلَا شَعَرَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ.

قوله: (**أُمِرَ النَّبِيُّ**): (أُمر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

١٣٨- بابٌ: لَا يَكُفُّ ثَوْبَهُ فِي الصَّلَاةِ

٨١٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرٍو**، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ** عَلَى سَبْعَةٍ، لَا أَكُفُّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هو عمرو بن دينار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٣].

قوله: (**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ**): تقدَّم أنَّ (أُمِرت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٩- بابُ التَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

٨١٧- حدَّثنا مُسَدَّدٌ: **حدَّثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ**، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، **يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم أنَّه ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظِ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): هذا[١] [ما عرفته، أهو الثَّوريُّ أو ابن عيينة؟ والله أعلم][٢].

قوله: (عَنْ[٣] مَنْصُورٍ): هذا هو ابن المعتمر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠]، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ[٤] على هامش أصلنا[٥].

قوله: (عَنْ مُسْلِمٍ): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضُّحَى، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (صُبَيحًا) بضمِّ الصاد، مصغَّرٌ[ح٣٦٣].

قوله: (يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ): أي: يعمل بما أُمِرَ به في القرآن من[٦] قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

١٤٠- بابُ المُكْثِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

٨١٨- ٨١٩- حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ: حدَّثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ مَالِكَ بْنَ الحُوَيْرِثِ قَالَ لأَصْحَابِهِ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: وَذَاكَ فِي غَيْرِ حِينِ صَلَاةٍ، فَقَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَامَ هُنَيَّةً، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً، فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ شَيْخِنَا هَذَا.

قالَ أَيُّوبُ: كانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ، كانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ. قالَ: فَأَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ فَأَقَمْنا عِنْدَهُ، فقالَ: «لَوْ رَجَعْتُمْ إِلىٰ أَهْلِيكُمْ، صَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِينِ كَذا، صَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِينِ كَذا، فَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابن زيد، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا[٧]، [وقد تقدَّم الكلامُ على (حمَّاد) إذا أُهمل نسبه مَن هو؛ فإن كان الراويَ عنه عارمٌ أو سليمانُ بن حرب؛ فهو ابن زيد، وإن كان التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن منهال؛ فإنَّه يكون ابنَ سَلَمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن

(١) زيد في (ج): (هو).

(٢) ما بين معقوفين بياض في (ج)، قال الحافظُ في «الفتح» (٣٤٩/٢): (هو الثوريُّ).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) زيد في (ب): (هو).

(٥) ثبتت نسبته إلى أبيه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٦) في (ج): (في).

(٧) ثبتت نسبته إلى أبيه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

خالد[ح١٤٢]، وتقدَّم أنَّ حمَّادَ بن سلمة لم يخرِّج له البخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، بخلاف ابن زيد][1].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة كيسان[2]، السَّخْتِيانيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ[3] ترجمتِه مختصرةً[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (هُنَيَّةً): تقدَّم أنَّها تصغير (هَنَةٍ)، وهي مُشدَّدة الياء، كذا ضبطها النَّوويُّ، وهو ظاهرٌ، وخطَّأ الهمز، وبعضهم قالها بالهمز، وقد تقدَّم[ح٧٤٤].

قوله[4]: (عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر اللَّام، وهو عمرو بن سَلِمَة الجَرْمِيُّ، تقدَّم الكلام عليه في (باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع)[ح٨٠٢].

٨٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عُتَيبة[5] الإمام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٧].

٨٢١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنِّي لا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَامَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ.

قوله: (عَنْ ثَابِتٍ): هو ابن أسلم البُنَانيُّ، أبو مُحَمَّد البصريُّ، وليس في الكتب السِّتَّة (ثابت عن أنس) سواه، وكان رأسًا في العلم والعمل، يلبس الثياب الفاخرة، ويقال: لم يكن في وقته أعبدُ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) (كيسان): سقط من (ج).

(٣) (بعض): مثبت من (ب).

(٤) زيد في (ب): (عن)، وليس بصحيح.

(٥) في (ب): (عتبة)، وهو تحريف.

منه، رحمة الله عليه، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وقد تقدَّم[ح٤٥٨].

قوله: (إِنِّي لَا آلُو): هو بمدِّ الهمزة أي: لا أُقَصِّرُ.

قوله: (قَدْ نَسِيَ): ويجوز: (نُسِّيَ).

١٤١- بابٌ: لَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم الكلام عليه[٢] مُختَصَرًا قريبًا، وتقدَّم بعيدًا الخلافُ في اسمه، وبعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٩١]، وهو عبدُ الرَّحمن، وقيل: المنذرُ، السَّاعديُّ.

قوله: (وَلَا قَابِضِهِمَا): هو بجرِّه معطوفٌ على (مُفْتَرِشٍ).

٨٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة.

قوله: (انْبِسَاطَ الكَلْبِ): تقدَّم أنَّه[٣] نُهِيَ[٤] عن التشبيه بحيوانات في الصَّلاة، فنُهِي عن التفاتٍ كالتفات الثعلب، وبروكٍ كبروك البعير، وافتراشٍ كافتراش السبع، وإقعاءٍ كإقعاء الكلب، ونقرٍ كنقر الغراب، ورفع الأيدي كأنَّها أذناب خيل شُمْس، فهذه ستُّ حيوانات نُهِي المصلِّي أن يتشبَّه بشيء منهنَّ، والله أعلم[ح٥٣٢].

١٤٢- بابُ مَنِ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ نَهَضَ

٨٢٣- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيُّ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ؛ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ): هذا هو ابن بَشِير، تقدَّم، وتقدَّم[٥] أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٤٢).

(٢) (عليه): سقط من (ب).

(٣) في النسخ: (أن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (ب): (النهي).

(٥) (وتقدَّم): سقط من (ب).

هُشيم سواه[ح٤٠٢]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، واسمُه، واسمُ أبيه، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٤٠].

١٤٣- بابُ كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى الأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَةِ

٨٢٤- حدَّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ، فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، قَالَ أَيُّوبُ: فَقُلْتُ لأَبِي قِلَابَةَ: وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ؟ قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا، يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ سَلِمَةَ، قَالَ أَيُّوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ، جَلَسَ، وَاعْتَمَدَ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَامَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم الكلامُ عليه[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ سَلِمَةَ): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه بكسر اللَّام(١)، وأنَّه تابعيٌّ[ح٨٠٢]، ووالدُه صحابيٌّ(٢)، كان يؤمُّ عَمرٌو قومَه في عهده عليه الصلاة والسلام وكان صبيًّا، ولم يرَه عليه الصلاة والسلام(٣).

١٤٤- بابٌ: يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ

وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُكَبِّرُ فِي نَهْضَتِهِ.

٨٢٥- حدَّثنا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ: حدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، رضي الله عنه.

١٤٥- بابُ سُنَّةِ الجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ فَقِيهَةً.

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ الدرداء

(١) (وأنه بكسر اللام): سقط من (ج).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٦).

(٣) رجَّح الحافظُ في «الإصابة» (٥٤١/٢) أنَّه صحابيٌّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠/٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٤/٣).

الصغرى -وهي المراد هنا-: اسمها هُجيمة -وقيل: جُهيمة- بنت حييٍّ، الوصَّابيَّة، وقيل: اسمها جمانة، تابعيَّةٌ، وأمُّ الدرداء الكبرى لها صحبة، ماتت قبل أبي الدرداء)، انتهى[١]، واعلم أنَّ اسمَ الكبرى خَيْرةُ، وقد تقدَّم هذا كلُّه[٢][ح٦٥٠].

قوله: (وَكَانَتْ فَقِيهَةً): قال شيخُنا الشَّارحُ: (الظاهر أنَّه من كلام البخاريِّ)[التوضيح٧/٢٥٥]، انتهى، وكذا قال النَّوويُّ في «تهذيبه»، ولفظه في ترجمتها: (قال البخاريُّ في «صحيحه» في «أبواب صفة الصَّلاة»: «كانت أمُّ الدرداء فقيهةً»)، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ»: أنَّه من كلام مكحول، والظاهر أنَّه من كلام المِزِّيِّ في «التهذيب»[٣]، والله أعلم[٤].

وقوله: (جِلْسَةَ): هي بكسر الجيم، المراد: الهيئة.

٨٢٧- حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ، فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، فَنَهَانِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ اليُمْنَى، وَتَثْنِيَ اليُسْرَى، فَقُلْتُ: إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ رِجْلَايَ لَا تَحْمِلَانِي.

قوله: (إِنَّ رِجْلَيَّ لَا تَحْمِلَانِي): كذا في هامش أصلنا، وعليه (صح)، وفي الأصل وعليه نسخة وعلامة[٥] راويها: (رِجْلَايَ)[٦]، وهذه على لغة مَن يجعل المثنَّى بالألف، رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، وهي لغة لبعض العرب: [من الطويل]

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ....[٧]

---

(١) زيد في (ب): (وتقدَّم هذا كله).

(٢) قوله: (وقد تقدَّم هذا كله): جاء في (ب) في غير موضعه، وسقط من (ج).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨١٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٥).

(٤) جزم الحافظ في «الفتح» (٢/٣٥٦) بأنَّه من كلام مكحول وقال: (رويناه تامًّا في «مسند الفِرْيابيِّ» أيضًا بسنده إلى مكحول).

(٥) في (ب) و(ج): (وعليه علامة).

(٦) وهي رواية أبي الوقت وابن عساكر.

(٧) صدر بيت ينسب لهوبر الحارثيِّ، وعجزه: (دعتْهُ إلى هابي التُّراب عقيم)، وقد جاء على لغة بلْحارث بن كعب، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٠٧)، «سرّ الصناعة» (٢/٧٠٤).

٨٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَطَاءٍ.

وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَيَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ، جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ، أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، اسْتَوَى، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ، وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ، قَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ.

وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنَ ابْنِ عَطَاءٍ، وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: كُلُّ قَفَارٍ.

وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو[1] حَدَّثَهُ: كُلُّ فَقَارٍ.

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو خالد بن يزيد، أبو عبد الرحيم[2] المِصريُّ الفقيهُ، عن عطاء والزهريِّ، وعنه: اللَّيث ومُفَضَّل بن فضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل ٣/٣٥٨][3].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): هذا هو ابن أبي هلال اللَّيثيُّ مولاهم، المدنيُّ ثمَّ المِصريُّ، أبو العلاء، أحدُ المشاهير المُكْثِرين، عن نافع، ونعيم المُجْمِر، والطبقةِ، وعنه/: شيخُه[4] سعيد المَقْبُريُّ واللَّيث بن سعد، [١/١٢٨ب] تُوُفِّيَ سنة (١٣٥هـ)، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ معروفٌ، وقال ابنُ حَزْم وحده: (ليس بالقويِّ)[المُحلَّى ٢/٢٢٩]،

(١) في هامش الأصل: (هـ: بن حلحلة).

(٢) في (ب) و(ج): (الرَّحمن)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨).

(٤) كذا تبعًا لـ«الكاشف» (١/٣٢٧)، ولم يذكرِ المِزِّيُّ سعيدًا المَقْبُريَّ في مشايخه في «تهذيب الكمال» (١١/٩٥-٩٦)، لكن عندما ذكره فيمَن روى عنه؛ قال: (وسعيدٌ المَقْبُريُّ وهو أكبر منه)، وقال الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٤/٥٤): (وعنه: سعيدٌ المَقْبُريُّ مع تقدُّمِه).

له ترجمة في «الميزان»[٢/١٦٢][(١)]، وفي هامش أصلنا نسخة[(٢)] تجاه (سعيد) صورتها[(٣)]: (هو أبو هلال)[(٤)]، وكون كنية سعيد أبو هلال لا أعرف أنا ذلك، إنَّما كنيته أبو العلاء، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ**): هو بحاءَين مهملَتَين مفتوحتَين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ، فاللَّام الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث[(٥)]، روى عن عطاء بن يسار وطائفةٍ، وعنه: مالك، وإسماعيل بن جعفر، وخلقٌ، وثَّقه أبو حاتمٍ وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٦)].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): قائل ذلك: هو يحيى ابن بُكَير شيخُ البُخاريِّ، والحاصل: أنَّ اللَّيثَ رواه عن ثلاثة أشخاص: عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيب، ويزيدَ بنِ مُحَمَّد القرشيِّ؛ كلاهما عن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَلْحَلَة، عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حُميد.

تنبيه: وقع في أصلنا: (مُحَمَّد بن عمرو وابن عطاء)؛ بواو بين (عمرو) وبين (ابن عطاء)، وهو خطأٌ محضٌ، وإنَّما هو مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء؛ فاعلمه[(٧)].

والثالثُ من مشايخ اللَّيث: خالدُ بن يزيدَ، عن سعيد بن أبي هلال، عن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَلْحَلَة نحوه.

قوله: (**ثُمَّ هَصَرَ**): هو بفتح الهاء والصاد المهملة المخفَّفة، وبالراء، أي: ثناه وعَطَفه، وقد تقدَّم[ح٧٩١].

قوله: (**كُلُّ فَقَارٍ**): تقدَّم [في الورقة التي قبل هذه بورقتين][(٨)] الكلامُ عليه[قبل ح٨٠٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٥٤).

(٢) في (ب): (مُحَمَّد).

(٣) (تجاه سعيد صورتها): سقط من (ب).

(٤) وعليها في (ق) علامة أبي ذرٍّ، وفي هامش «اليونينيَّة»: («هو أبو هلال»: كذا في الفرع المعوَّل عليه وتعليق شيخ الإسلام أيضًا، ولكن في فرعين بأيدينا: «هو ابن هلال» وفي «القسطلانيِّ» [٢/١٢٦]: «هو ابن أبي هلال»، وفي هامش الأصل المعوَّل عليه: «وهو الصواب»).

(٥) زيد في (ب): (الساكنة).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠٤).

(٧) هذا التنبيه سقط من (ج).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (**وَلَا قَابِضِهِمَا**): هو بالجرِّ تقدَّم قريبًا، وأنَّه معطوفٌ على (**مُفْتَرِشٍ**).

قوله: (**سَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ ابنَ عَطَاءٍ**(١)): (اللَّيثُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (سمعَ)، و(يزيدَ بنَ أبي حبيب): مَنْصوبٌ مفعولُ (سمع)، و(يزيدُ) بعده: هو ابن مُحَمَّد القرشيُّ، مَرْفوعٌ معطوفٌ على (اللَّيث)، وفي نسخة: (مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ)، وهي في أصلنا، وقوله: (وابنُ حلحلة): مَرْفوعٌ معطوفٌ على (اللَّيث) أي: وسمع ابنُ حلحلة، وقوله: (ابنَ عطاء): مَنْصوبٌ مفعول، وفي نسخة هي في أصلنا أصلٌ: (مِن ابْنِ عَطَاءٍ)، وهو مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء.

وإنَّما عقَّب الحديثَ البخاريُّ بهذا الكلام؛ لأنَّ اللَّيثَ عنعن في روايته عَنِ ابنِ أبي حبيب، ويزيدُ عنعن عن مُحَمَّد بن عمرو بن حلحلة، وابنُ حَلْحَلَة عنعن عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء، فبيَّن بهذا أنَّ كلًّا منهم سمع الآخَرَ، فزال ما يُخشى في العنعنة من التَّدليس باللُّقيِّ والسماع، وإن حوشي اللَّيثُ من التَّدليس، وكذا مَنْ بعده، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ**(٢) **أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: كُلُّ قِفَارٍ**): تقدَّم الكلام على هذا، وأنَّه بتقديم القاف على الفاء، وأنَّه خلاف الصَّواب، في الورقة التي قبل هذه بورقتين(٣)[قبل ح٨٠٠]، وقوله: (وقال أبو صالح): هو عبد الله بن صالح بن مُحَمَّد بن مسلم الجُهنيُّ مولاهم، المِصريُّ، أبو صالح، كاتب اللَّيث بن سعد، تقدَّم الكلامُ عليه، وقلتُ هناك: إنَّ البخاريَّ روى عنه في «التاريخ»، والأصحُّ: أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٧٨٩]؛ فعلى هذا: يكون قوله: (وقال أبو صالح) أخذه عنه في(٤) المذاكرة، على ما تقرَّر في قول البخاريِّ أو غيرِه: (قال: فلان) إذا كان المعزوُّ إليه القولُ شيخَه، بشرط عدم التدليس، والله أعلم، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمةِ عبد الله بن صالح[ح٤]، فأغنت عن إعادتها هنا، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوب: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ**): أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ اللَّيث عنعن، وقد تقدَّم الكلام عليه، فأتى بهذا؛ لأنَّ يحيى بن أيُّوب صرَّح بالتَّحديث من يزيد بن أبي حبيب، وفيه أيضًا التصريح بالتحديث من مُحَمَّد بن عمرو، وفيه أيضًا مخالفة لما قاله أبو صالح عن اللَّيث: (كلُّ قفار)، من تقديم القاف على الفاء، فخالفه هذا عن

---

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنَ ابْنِ عَطَاءٍ).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٣) في (ب): (بأوراق).

(٤) زيد في (ب): (حال).

مُحَمَّد بن عَمرو بن حَلْحَلَة[١]، وأتى به على الصَّواب: (كُلُّ فَقَارٍ)؛ بتقديم الفاء على القاف، والله أعلم.

١٤٦- بابُ مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُّدَ الأَوَّلَ وَاجِبًا

لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرْجِعْ.

٨٢٩- حدَّثنا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَقَالَ مَرَّةً: مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ، وَهْوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاةَ، فَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا[٢] شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَقَالَ مَرَّةً: مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ): ولا تناقض بين المرَّتين؛ لأنَّ ربيعةَ بنَ الحارث هو ابنُ عبد المطَّلب، فلا تباين بينهما، وفي قولٍ: إنَّه مولى مُحَمَّد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب، ولا تباين أيضًا؛ لأنَّ مولى ربيعة هو مولى ولده مُحَمَّد، ومولى مُحَمَّد هو مولى والده، فالكلُّ بمعنًى واحدٍ، والله أعلم، وهو عبد الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، أبو داود، القارئ المشهور[٣].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا: (وقال[٤] مُرَّةُ)، بضمِّ الميم، وتشديد الرَّاء المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث بالقلم، على أنَّه اسم عَلَمٍ، وهذا الذي ظهر لي أنَّه طرأ على أصلنا، وإنَّما كان أوَّلًا على الصَّواب (مَرَّةً) التي هي واحدة (المرَّات)، فأُصلِح على ما ذكرتُ لك، وهذا تصحيفٌ من مُصْلِحه، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ): تقدَّم الكلام عليه، وعلى والدته (بُحَيْنَة)، وضبطها، وما يتعلَّق بوالده مالك، والخلاف فيه[ح٣٩٠]، فأغنى ذلك عن إعادته.

---

(١) (بن حلحلة): عليه في (أ) و(ج) علامة (نسخة)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (حدَّثنا)، وهي رواية الأَصيليِّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٧/١٧).

(٤) (وقال): سقط من (ب).

قوله: (وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ): اعلم أنَّ (الشَّنُوءَة) على (فَعُولة): التقزُّز؛ وهو التَّباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شَنُوءة، ومنه: أزد شَنُوءَة؛ حيٌّ من اليمن، ينسب إليهم: شَنَائيٌّ، قال ابن السِّكِّيت: (وربَّما قالوا: أزد شَنُوَّة؛ بالتشديد غير مهموز، وينسبُ إليها: شَنَوِيٌّ)[إصلاح المنطق٤٣١][(١)].

١٤٧- بابُ التَّشَهُّدِ فِي الأُولَى

٨٣٠- حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حدَّثنا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا بَكْرٌ): هو بَكْرُ بنُ مُضَرَ، تقدَّم.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم أعلاه[(٢)] أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

١٤٨- بابُ التَّشَهُّدِ فِي الآخِرَةِ

قوله: (باب التَّشَهُّدِ فِي الآخِرَةِ): اعلم أنَّه جاء عن النَّبيِّ ﷺ ثلاثة عشر تشهُّدًا، بأيِّها تشهَّدَ أجزأه، وأصحُّها هذا تشهُّدُ ابن مسعود في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٤٠٢]، ويليه في الصِّحَّة تشهُّدُ ابن عبَّاس في «مسلم»[م٤٠٣]، الذي أخذ به الشَّافعيُّ؛ لزيادة[(٣)]: (المباركات)، ولموافقة لفظ القرآن[(٤)].

٨٣١- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَحَمَّادٍ[(٥)].

حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ: حدَّثنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

---

(١) الكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (شنأ).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (لزيادات).

(٤) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، وانظر «المجموع» (٣/٣٠٣).

(٥) هذا السند ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

[قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): هو بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عقبة السُّوائيُّ، أبو عامر، عن فِطْر بن خليفة، ومِسعَرٍ، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ، وعبدٌ، والحارث ابن أبي أسامة، وأممٌ، كان من العابدين الحُفَّاظ، صدوقٌ جليلٌ، قال ابنُ مَعِين: (هو ثقةٌ إلَّا في حديث الثَّوريِّ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، ومنها كلامُ ابنِ[1] مَعِين، وفيه كلامٌ غيرُ ذلك، قال الذَّهبيُّ: (بل هو مُحتجٌّ [به] عندهم، مُوثَّقٌ مع وجود غلطِه)، أخرج له الجماعة، مات سنة خمسَ عشرةَ ومئتين[2].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، وهو ابن سعيد، تقدَّم.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ[3]): تقدَّم أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (وَمَنْصُورٍ): هو ابن المُعتَمِر، تقدَّم بعض ترجمته[ح٧٠].

قوله: (وَحَمَّادٍ): أمَّا (حمَّاد[4]) فهو ابن أبي سليمان مسلمٍ الأشعريُّ، عن أنس بن مالك[5]، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه إسماعيلُ، ومغيرة بن مِقْسَم، وأبو حنيفة، وخلقٌ، مُرْجِئ، الثناءُ عليه كثيرٌ، ثقة، وقال أبو حاتم: (صدوق لا يُحتجُّ به، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار، شوش)، وقال النَّسائيُّ: (ثقة إلَّا أنَّه مُرْجِئ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: (لولا ذكر ابن عديٍّ له؛ لم أذكره)، انتهى، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، قال أبو بكر ابن أبي شيبة: تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة، وقال غيره: سنة تسعةَ عشرَ ومئة، انتهى[6].

وفي «الأطراف» عن خلف: (أنَّ حديث قَبِيصة -يعني هذا- في بعض النُّسخ)[تحفة٣٤/٧]، واعلم أنَّ من قوله: (حدَّثنا قَبِيصة) إلى (حمَّاد) في أصلٍ مِصريٍّ[7]، وعليها علامة نسخة، وفي هذه النُّسخة: (ح: وحدَّثنا)، فذكر بعد التَّحويل: (حدَّثنا أبو نُعَيم) الذي ذكرته هنا[8]، ولولا أنِّي رأيتُ هذه الزِّيادة في

---

(١) (ابن): سقط من (ب).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١٢٦/٧)، «ميزان الاعتدال» (٣٨٤/٣)، «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) (أما حماد): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (ولولا أن رأى)، وهو سبق نظر.

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (١٤٧/٣-١٤٨)، «الكامل في الضعفاء» (٢٣٥/٢)، «ميزان الاعتدال» (٥٩٥/١)، «الثقات» (١٥٩/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٦٩/٧).

(٧) الكلمة في (أ) مخرومة، ولم يظهر منها إلَّا حرف الميم، وفي (ب): (أصلنا)، وليس بصحيح؛ لأنَّه ليس في (ق).

(٨) يعني: الحديث (٨٣١) الآتي.

«أطراف المِزِّيِّ»، لمَا ذكرتُ الكلامَ عليها، وشيخُنا الشَّارحُ لم يذكرها، ولا تكلَّم[(١)] عليها، ولا مَن أخرجها][(٢)].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين، وتقدَّم الكلام على (دُكَين) ضبطًا[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه بفتح اللَّام، وأنَّه أبو وائل.

قوله[(٣)]: (عَنْ[(٤)] عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل، صحابيٌّ جليلٌ، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه عبد الله نحو خمس مئة.

قوله: (السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ): إن قيل: من هم فلانٌ وفلانٌ؟ فالجواب: أنَّهم أشخاص من الملائكة؛ لما روى ابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود: (السَّلام على فلانٍ وفلانٍ، يعنون: الملائكة)[ق٨٩٩].

قوله: (فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لِلهِ...) إلى آخره: (التَّحيَّات): جمع (تحيَّة)، وهي المُلْك، أو البقاء، أو العظمة، أو السَّلامة، أو الحياة، وقوله: (وَالصَّلَوَاتُ): أي: الخمس، أو النَّوافل، أو العبادات[(٥)]، أو الدُّعاء، وقوله: (وَالطَّيِّبَاتُ): أي: طيِّب القول، أو الأعمال الزَّاكية، وقوله: (السَّلام عَلَيْكَ): (السَّلام): الله، كما نطق به في الحديث، وهو المُسلِّم لعباده، وقيل: ذو السَّلام[(٦)]/. [١/١٢٩أ]

١٤٩- بابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ

٨٣٢- ٨٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ! فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ؛ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

(١) في (ب): (نظم).
(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٣) (قوله): سقط من (ب).
(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).
(٥) في (ب): (أو والعبادات).
(٦) انظر «التوضيح» (٧/٢٧٣).

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ في صَلاتِهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): مُحَمَّدُ ابن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ): الكلام على (المسيح الدَّجَّال(١)) كثير(٢)، فمن أراده(٣)؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ في أواخرها، فإنَّه شفى فيه(٤)، [وقد ذكر فيها: (أنَّ الدَّجَّال يُطلَق على عشرة وجوه)، فذكرها من عند ابن دحية، وقال فيها: (إنَّ(٥) لفظة «المسيح» اختُلِف فيها على ثلاثة وعشرين قولًا)؛ فذكرها عن ابن دحية أيضًا(٦)، وذكر شيخنا في «القاموس» له ما لفظه: (والمسيح عيسى ﷺ(٧)؛ لبركته)، قال: (وذكرت(٨) في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لـ«مشارق الأنوار» وغيره، والدَّجَّال؛ لشؤمه، أو هو كـ«سكِّير»، انتهى](٩)، وسيأتي أيضًا في كلامي كلامٌ فيه(١٠) إن شاء الله تعالى[قبل ح٧١١٢].

فإن قال قائل: كيف استعاذ عليه الصلاة والسلام من المسيح الدَّجَّال، وقد ثبت أنَّ الدَّجَّال(١١) إذا رأى عيسى ابن مريم ﷺ(١٢)؛ يذوب؟

فالجواب: أنَّه أراد تعليم أمَّته، أو تعوَّذ منه لأمَّته، أو أنَّه معصوم ويظهر الاستعاذة، والله أعلم(١٣).

---

(١) (الدَّجَّال): سقط من (ج).

(٢) في (ج): (كبير).

(٣) في (ب): (أراد).

(٤) في (ب): (فيها)، وانظر «التذكرة» (ص٦٩٠) وما بعدها.

(٥) زيد في (أ) و(ب): (في)، ولا يستقيم.

(٦) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠-٦٩١)، (ص٧١٠-٧١٢).

(٧) في (ب): (عليه السَّلام).

(٨) في (أ) و(ب): (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «القاموس المحيط» مادَّة (مسح)، وفيه: (كـ«سكِّين»).

(١٠) (كلام فيه): سقط من (ج).

(١١) (وقد ثبت أن الدَّجَّال): سقط من (ج).

(١٢) في (ب): (عليه السَّلام).

(١٣) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٢٨٤).

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ): يريد بـ(فتنة المحيا): محنة الدُّنيا، وما بعدها حالة الاحتضار، وبـ(فتنة الممات): حالة المُساءَلَةِ في القبر، ويحتمل أن يُفسَّر بما رواه التِّرمذيُّ الحكيمُ مُحَمَّد بن عليٍّ الحافظ قال: (حدَّثني أبي رَحِمَهُ اللهُ: حدَّثنا الفضل بن دُكَين عن سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةٍ قال: «كانوا يستحبُّون إذا وُضِع الميِّتُ في اللَّحد أن يقولوا: اللَّهمَّ، أعِذْه من الشيطان الرجيم»... وروي عن سفيانَ الثَّوريِّ رَحِمَهُ اللهُ أنَّه قال: «إذا سُئِل الميِّت: من ربُّك؟ تَراءَى له الشيطان في صورة[(١)]، فيشير إلى نفسه، أي[(٢)]: أنا ربُّك»)، قال التِّرمذيُّ الحكيم: (فهذه فتنة عظيمة، ولذلك[(٣)] كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو بالثبات فيقول: «اللَّهمَّ، ثبت[(٤)] عند المسألة مَنطِقَه، وافتح أبواب السماء لرُوحه»، فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل؛ ما كان ليدعو رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجيره من الشيطان، فهذا تحقيقٌ لما رُوِي عن سفيان)، ذكر ذلك في (الأصل التاسع والأربعين والمئتين)[نوادر الأصول٦/٢٦]، والله أعلم، وسيجيء في (كتاب الدَّعوات) من هذا «الصَّحيح» من حديث سعد هو ابن أبي وقَّاص، والرَّاوي عنه مصعب ابنه: («وأعوذ بك من فتنة الدُّنيا»؛ يعني: فتنة الدَّجَّال)[ح٦٣٦٥]، والله أعلم.

قوله: (مِنَ المَأْثَمِ): (المأثم): الأمر الذي يأثم به الإنسان، وهو الإثم نفسُه، وَضْعًا للمصدر موضعَ الاسم[(٥)].

قوله: (وَالمَغْرَمِ): هو مصدرٌ وُضِع مَوضعَ الاسم، ويريد به: مَغرم الذُّنوب والمعاصي، وقيل: المغرَم كالغُرم، وهو الدَّين، وهذا هو الذي بوَّب عليه البخاريُّ، فقال: (باب من استعاذ من الدَّين)، [وعليه اقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في موضعين منه في (باب جواز اقتراض الحيوان)[شرح مسلم١١/٣٨]، وكذا في (كتاب الدَّعوات)[شرح مسلم٥/٨٩]][(٦)]، وأخرجه [البخاريُّ][ح٢٣٩٧]، ويريد به: ما استُدِين فيما

---

(١) (في صورة): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (إني).

(٣) في (ج): (وكذلك).

(٤) في (ج): (ثبتنا).

(٥) انظر «النهاية» (١/٢٤) مادَّة (أثم).

(٦) ما بين معقوفين جاء في النسخ -مستدركًا في (أ)- سابقًا بعد قوله: (يعني: فتنة الدَّجَّال، والله أعلم)، ولعلَّ الصواب وضعه هنا.

يكرهه الله، أو فيما يجوز ثمَّ عجَز عن أدائه، وأمَّا دينٌ احتاج إليه وهو قادر على أدائه، فلا يُستعاذُ منه[١].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ**): هذا القائل لا أعرفه[٢].

قوله: (**وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عائِشَةَ...**) إلى آخره: اعلم أنَّ هذا معطوفٌ على السند قبله، كأنَّه قال: وأخبرني أبو اليمان عن شعيب، عن الزُّهريِّ به[٣]، وليس تعليقًا؛ فاعلم، واجتنب كونه تعليقًا، وهما حديثان.

٨٣٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ **عَنْ أَبِي الخَيْرِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: عَلِّمْنِي دُعَاءً **أَدْعُو بِهِ** فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي **ظُلْمًا كَثِيرًا**، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الخَيْرِ**): تقدَّم مرَّات أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ المِصريُّ، عن عمرو بن العاصي وأبي بَصْرة الغِفاريِّ، وعنه: يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة، وكان مفتي أهل مصر، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة[٤].

تنبيهٌ: لهم آخرُ يقال له: مرثد بن عبد الله، لكنَّه زِمَّانيٌّ، ويقال: ذِمَاريٌّ، أخرج له التِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، يروي عن أبي ذرٍّ، فيه جهالة، ذكره العُقَيليُّ وقال: (لا يُتَابَع على حديثه)، قال الذَّهبيُّ: (هكذا وجدتُ بخطِّي، فلا أذكر من أين نقلتُه، إلَّا أنَّه ليس بمعروف، وقد أفرده شيخُنا أبو الحجَّاج عن مرثد بن عبد الله اليزنيِّ، ما روى عنه سوى ولده مالكٍ، فأمَّا اليزنيُّ؛ فيكنى أبا الخير، من كبار التَّابعين بمصر، تُوُفِّيَ سنة «٩٠هـ»)، قاله في «الميزان»[٤/٨٧][٥].

[قوله: (**أَدْعُو بِهِ**): كذا في أصلنا، والأكثر في العربيَّة: (أَدْعُ) جوابٌ، ويجوز رفعُه، وله شاهدٌ في

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٣٦٣) مادَّة (غرم).

(٢) في (ب): (أعرف اسمه)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٧٢): (لم أقف عليه، ثمَّ وجدت في رواية للنسائيِّ من طريق معمر عن الزهريِّ: أنَّ السائل عن ذلك عائشة، ولفظها: «فقلت: يا رسول الله؛ ما أكثر ما تستعيذ...»)، «المجتبى» (٨/٢٥٩).

(٣) (به): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٦).

القرآن[١]][٢].

قوله: (ظُلْمًا كَثِيرًا): بالمثلَّثة، وفي رواية بالمُوَحَّدة[٣]، قال ابن قُرْقُول: (بالمثلَّثة للقابسيِّ، وبالمُوَحَّدة للباقين)[٤]، قال النَّوويُّ: (وينبغي جمعُهما، يعني: يقول: ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا كبيرًا[٥])[الأذكار١٣٨]، كذا قال[٦]، ولا يظهر لي صحَّة ذلك؛ وذلك لأنَّ الشَّارع لم يقُلْه[٧] هكذا على هذه الكيفيَّة، ولكن يقول الشَّخص[٨] مرَّةً كذا، ومرَّةً كذا[٩]، والله أعلم.

قوله: (مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ): إن قيل: إنَّ المغفرةَ لا تكون إلَّا مِن عند الله، فكيف قال هذا؟ والجواب: أنَّ معناه: هب لي الغفرانَ بفضلك، وإن لم أكن أهلًا له بعملي، والله أعلم[١٠].

١٥٠- بابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ

قوله: (بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ): في هذا التَّبويب والحديث الذي ذكره ردٌّ على طاوس فيما رواه مسلم عنه: أنَّه أمر ابنه بإعادة الصَّلاة حين لم يدعُ بدعاء: (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك مِن عذاب القبر، وعذاب النَّار، وفتنة المحيا، وفتنة الممات، وشرِّ المسيح الدَّجَّال)[م٥٩٠]، وجمهور العلماء على أنَّ هذا مُستحبٌّ، وليس بواجب، ولعلَّ طاوسًا أراد تأديب ابنِه، وتأكيد هذا الدُّعاء عنده، لا[١١] أنَّه[١٢] اعتقد وجوبه، والله أعلم[١٣]، وابن طاوس: هو عبد الله.

---

(١) شاهده قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٥-٦]، قرأ أبو عَمْرٍ، والكِسائيُّ: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾؛ بجزم الفعلين، والباقون برفعهما، انظر «السبعة» (ص٤٠٧)، «الحجَّة» (١٩١/٥)، «حجَّة القراءات» (ص٤٣٨).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ من نسخة.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٣١/٣).

(٥) (كبيرًا): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (قاله).

(٧) في (ج): (يقل).

(٨) (الشخص): سقط من (ب) و(ج).

(٩) (ومرة كذا): سقط من (ب).

(١٠) انظر «كشف المُشْكِل» (١٣/١).

(١١) (لا): سقط من (ج).

(١٢) في (ج): (لأنه).

(١٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩١/٥).

٨٣٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ؛ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ، أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن سعيد القطَّان العالم، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا[١] أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ، القارئ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (حَدَّثَنِي شَقِيقٌ): تقدَّم أنَّه ابن سَلَمة، أبو وائل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٨].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّه[٢] ابن مسعود بن غافل، من السَّابقِين الأوَّلين رضي الله عنهم.

قوله: (عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ): تقدَّم أنَّهم يعنون الملائكة.

قوله: (التَّحِيَّاتُ): تقدَّم الكلام عليها، وما معها في ظاهرها[٣].

١٥١- بابُ مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى

٨٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

قوله: (عَنْ[٤] هِشَامٍ): هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن أبي كثير؛ بالمثلَّثة مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه ابن[٥] عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل.

---

(١) (مرارًا): سقط من (ب).

(٢) (أنَّه): ليست في (أ) و(ج).

(٣) في (ج): (ظاهر هذه الورقة)، وفي (ب): (معها قريبًا).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) (ابن): سقط من (ج).

١٥٢- بابُ التَّسْلِيمِ

٨٣٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: **حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ** سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، **قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأُرَى -وَاللهُ أَعْلَمُ-** أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ**): هو ابن شهاب الآتي مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ**): (هند): يجوز صرفُها وعدمُه، الفِراسِيَّة، ويُقال: القرشيَّة، وهي زوج معبد[1] بن المقداد، تروي عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ، لها حديثان، روى لها البخاريُّ والأربعة[2]، وقد تقدَّمت[ح١١٥].

قوله: (**عَنْ[3] أُمِّ سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّها زوجُه عليه الصلاة والسلام، واسمُها هند بنت أبي أميَّة حُذيفةَ، المخزوميَّةُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (**قَالَ[4] ابْنُ شِهَابٍ**): تقدَّم أعلاه أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (**فَأُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ**): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

١٥٣- بابٌ: يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الإِمَامُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَسْتَحِبُّ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ أَنْ يُسَلِّمَ مَنْ خَلْفَهُ.

٨٣٨- **حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا[5] حِبَّانُ بْنُ مُوسَى**): هو بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، واعلم أنَّ في «البخاريِّ» بالكسر ثلاثةَ أشخاص: حِبَّان بن موسى هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[6]، ويأتي غير منسوب عن عبد الله

(١) في (ب): (المعبد).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٢٠).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ).
(٤) في (ج): (وقال).
(٥) (حدثنا): سقط من (ج).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

ابن المبارك، والثَّاني: حِبَّان بن عطيَّة السُّلَميُّ، له ذكر في «البخاريِّ» في قصَّة حاطب[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة، له ذكر في «البخاريِّ» و«مسلم» في: (أنَّ سعد بن معاذ رماه رجلٌ من قريش يقال له: حِبَّان ابن العَرِقة)[ح٤١٢٢، م١٧٦٩]، وقد قدَّمتُ مَن يقال له: حَبَّان -بالفتح- في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»[(١)][ح٥٧٤]، والله أعلم/. [١٢٩/١ب]

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم في الكلام على (حِبَّان) أنَّه[(٢)] ابنُ المبارك.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين[(٣)]، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم، وكذا (عِتْبَان بن مَالِكٍ).

١٥٤- بابُ مَنْ لَمْ يَرَ رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الإِمَامِ، وَاكْتَفَى بِتَسْلِيمِ الصَّلَاةِ

قوله: (لَم يَرُدُّ[(٤)] السَّلَامَ): (يَردَّ): مُضعَّف مجزوم، فالأفصح[(٥)] أن يُقرَأ بالرَّفع، ويجوز عند جماعة أن يُقرَأ بالفتح؛ طلبًا للخفَّة.

فائدةٌ: أخرج في هذا الباب حديثَ عتبان: (وسلَّمنا حين سلَّم)، وجه مطابقة الترجمة للحديث: أنَّ التسليم المُطلَق يحمل على أقلِّ ما يصدق؛ وذلك تسليمة واحدة، والزَّائد يحتاج إلى دليل مُثبِت غير المُطلَق، قاله ابن المُنَيِّر، انتهى[(٦)]، والذي قاله ابن المُنَيِّر ماشٍ على مذهبه، وهو مذهب مالك[(٧)]، قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي»: (وقد كان النَّبيُّ ﷺ يُسلِّم عن يمينه: «السَّلام عليكم ورحمة الله»، وعن يساره كذلك، هكذا كان فعله الرَّاتب الذي رواه عنه خمسةَ عشرَ صحابيًّا) وقد عدَّدهم[(٨)] شيخنا تسعةَ عشرَ، انتهى[(٩)] (منهم: عبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقَّاص، وسهل بن سعد السَّاعديُّ،

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢٠٠/١-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٩/٢-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (٢٧٧/١-٢٨٢).

(٢) في (ب): (من).

(٣) (مفتوحتين): سقط من (ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لم يَرَ ردَّ)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (لم يَرْدُد)، وفي هامش (ق) من رواية أبي ذرٍّ: (يردَّ).

(٥) في (ب): (والأصح).

(٦) انظر «المتواري» (ص١٠٩).

(٧) (وهو مذهب مالك): سقط من (ج)، وانظر «الذخيرة» (٢٠٠/٢).

(٨) في (ج): (عدَّهم).

(٩) انظر «التوضيح» (٢٨٨/٧).

ووائل بن حُجْر، وأبو موسى الأشعريُّ، وحذيفة بن اليماني، وعمَّار بن ياسر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن سَمُرَة، والبراء بن عازب، وأبو مالك الأشعريُّ، وطلق بن عليٍّ، وأوس بن أوس، وأبو رمثة، وعديُّ بن عَمِيرة، وقد رُوِي عنه [ﷺ]: «أنَّه كان يسلِّم تسليمة واحدة تلقاء وجهه»، لكن لم يَثبُت عنه ذلك من وجه صحيح، وأجود ما فيه حديثُ عائشةَ رضي الله عنها، وهو حديث معلول[١]، على أنَّه ليس صريحًا في الاقتصار على التسليمة الواحدة، وأحاديثهم - أعني: الذين يقولون بالثنتين - أصحُّ، وكثيرٌ من أحاديثهم صحيحةٌ، والباقي حِسَانٌ، قال أبو عمر ابن عبد البرِّ: «رُوِي عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان يسلِّم واحدة، من حديث ابن أبي وقَّاص[٢]، وحديث عائشة[٣]، وحديث أنس[٤]، إلَّا أنَّها معلولة لا يُصحِّحها أهل العلم بالحديث»، ثمَّ ذكر علَّة حديث سعد، ثمَّ علَّة حديث عائشة، ثمَّ علَّة حديث أنس، ثمَّ قال: «فليس[٥] مع القائلين بالتسليمة غيرُ عمل أهل المدينة، قالوا: وهو عملٌ قد توارثوه كابرًا عن كابر، ومثله يصحُّ[٦] الاحتجاجُ به[٧]؛ لأنَّه لا يخفى لوقوعه في كلِّ يوم مرارًا»، وهذه طريقة قد خالفهم فيها سائر العلماء والصَّواب معهم...) إلى أن قال: (والسُّنَّة تحكم بين النَّاس، لا عملُ أحد بعد رسول الله ﷺ) انتهى مُلَخَّصًا[٨]، والله أعلم، [قال شيخنا الشَّارح: (وقد رُوِي عنه ﷺ أنَّه سلَّم ثلاثًا، قال: وهي معلولة)، انتهى][٩].

---

(١) أخرجه الترمذيُّ (٢٩٦)، وقال: (حديث عائشة لا نعرفه مرفوعًا إلَّا من هذا الوجه، قال محمَّد بن إسماعيل: زهيرُ بن محمد أهلُ الشام يروون عنه مناكير، ورواية أهل العراق أشبه).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٧٠)، ثمَّ قال: (إنَّما رواه كما ذكره الدراورديُّ خاصَّة، وقد خالفه في ذلك كلُّ من رواه عن مصعب غيره)، وكذا أعلَّه ابن عبد البرِّ بانفراد الدراوردي.

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنها)، وحديثها أخرجه الترمذيُّ (٢٩٦)، كما تقدَّم قبلُ، وتقدَّم ما قاله فيه الترمذيُّ، وأعلَّه ابن عبد البرِّ بانفراد زهير بن محمد برفعه مع ضعفه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٠٨٩)، والبزَّار في «مسنده» (٦٥٣٦)، وأعلَّه ابن عبد البرِّ بأنَّه من رواية أيُّوب عن أنس، قال: (ولم يسمع أيُّوب من أنس عندهم شيئًا).

(٥) في (ب) و(ج): (وليس).

(٦) في النُّسخ: (لا يصحُّ)، والمثبت من مصدره.

(٧) زيد في (ب): (قالوا)، وزيد في هامش (أ) و(ج): (لعلَّه سقط: قالوا).

(٨) انظر «زاد المعاد» (١/٢٥٠-٢٥٣)، و«الاستذكار» (٤/٢٩١-٢٩٦).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٧/٢٩٠).

٨٣٩- ٨٤٠- حَدَّثنَا عَبْدَانُ: أَخْبرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ ابنُ الرَّبِيعِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ.

قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي، فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا، فَقَالَ: «أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ»؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ المَكَانِ الَّذِي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم بعض ترجمتِه، ولم قيل له: (عَبْدان)[ح٦].

قوله: (أَخْبرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، العالمُ الجوادُ الصَّالحُ، معروفُ الترجمةِ(١).

قوله: (أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أعلاه، وكذا (الزُّهْرِي): مُحمَّد بن مسلم مرارًا كثيرة.

قوله: (فَلَوَدِدْتُ): هو بكسر الدَّال الأولى(٢)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَفْعَلُ): هو مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازم.

١٥٥- بابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٨٤١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ، كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه، وأنَّه كان يَستمتع ويفتي بها[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرٌو): هذا هو عمرو بن دينار الإمام(٣)، تقدَّم.

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في النُّسخ: (الثانية)، وليس بصحيح.

(٣) (الإمام): سقط من (ب).

قوله: (أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ): (أبو مَعْبَد): بفتح الميم، ثمَّ عين ساكنة مهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة، واسمه نافذ، بالنُّون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة، عنِ ابنِ عبَّاس[(١)]، وعنه: أبو الزُّبير، وسليمانُ الأحولُ، وجماعةٌ، مات سنة (١٠٤هـ)، [أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، قال عَمرُو بن دينار: (كان من خِيار موالي ابن عبَّاس وأصدَقِهم)، قال الواقديُّ: (مات بالمدينة سنة «١٠٤هـ»)][(٢)]، وكذلك ورَّخه غيرُ واحدٍ، وقيل: سنة (١٠٩هـ)[(٣)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: قائل ذلك هو مولاه نافذٌ أبو معبد[(٤)] المتقدِّم.

٨٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): وفي نسخة: (ابن عبد الله)[(٥)]، وهو هو، وهو عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ العَلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بن عُيَينة الإمامُ، إمامُ أهلِ الحجاز المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): هو ابن دِينار، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبَدٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه واسمُه، وبعضُ ترجمتِه[ح٨٤١].

٨٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيدِ اللهِ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ؛ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ، ثَلاثًا وثَلاثِينَ»، فَاخْتَلَفنا بَيْننا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، ونَحمَدُ ثلاثًا وثَلاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا

---

(١) زيد في النسخ: (وعن عمرو بن دينار)، وكانت العبارة في (أ): (عنِ ابن عبَّاسٍ، وأخيه الفضل مرسلًا، وعن عَمرو ابن دينار)، ثمَّ ضرب على: (وأخيه الفضل مرسلًا) وهو صوابٌ، وبقي: (وعن عَمرو بن دينار)، وليس بصحيح، وإنَّما روى عمرٌو عن أبي معبد، انظر «تذهيب التهذيب» (١٨١/٩).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الطبقات الكبرى» (٢٨٩/٧).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥٠٨/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٦٨/٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١٨١/٩).

(٤) (أبو معبد): سقط من (ب).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وسقط: (بن عبد الله) في رواية الأَصيليِّ.

وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، الفقيهُ(١) المدنيُّ الثَّبْتُ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم أنَّه وزان (عُليٍّ)؛ مُصغَّرًا، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، وتقدَّم بعضُ الكلامِ على ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه ذكوان، أبو صالح الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): هو بضمِّ الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مضمومة أيضًا، وفي آخره راء، وهي الأموال الكثيرة، واحدها: دَثْر، بفتح الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة ساكنة -قال شيخنا المؤلِّف: (وحُكيَ التَّحريكُ) انتهى[التوضيح٣٠٤/٧] - ثمَّ راءٍ، يقال: مال دَثْرٌ(٢) ومالانِ دَثْر، وأموالٌ دَثْر، لا يُثنَّى ولا يُجمَع، و(الدُّثور) في غير هذا: الدُّروس، دثر الشيءُ؛ إذا درس، وجاء في رواية المروزيِّ: (أهل الدُّور(٣))، وهو تصحيفٌ، قاله ابن قُرْقُول(٤).

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ): تقدَّم أنَّه بفتح النُّون، أي: بَيْنَه[ح٦٣].

قوله: (ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ): كذا ثبت في أكثر الرِّوايات، ويُروى: (ثلاثٌ وثلاثون)، وهو الوجْه(٥).

فائدةٌ: الذِّكر بعد الصَّلاة هو ثلاثٌ وثلاثون، ثلاثٌ وثلاثون، [ثلاثٌ وثلاثون]؛ تسبيحةً، وتكبيرةً، وتحميدةً، وفي رواية: (التَّكبير أربع وثلاثون)(٦)، وفي صفة أخرى: (خمس وعشرون تسبيحة، ومثلها تحميد(٧)، ومثلها تكبير(٨)، ومثلها: لا إله إلَّا الله)(٩)، وفي صفة أخرى: (إحدى عشرة، إحدى

---

(١) في (ب): (الحافظ).

(٢) (يقال مال دثر): سقط من (ب) و(ج).

(٣) في (ب): (القبور).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٢/٣).

(٥) النصب رواية كريمة والأَصيليِّ وأبي الوقت، والرفع رواية غيرهم، انظر «فتح الباري» (٣٨٣/٢)، «عمدة القاري» (٢٠٢/٥).

(٦) أخرجه مسلم (٥٩٦) من حديث كعب بن عجرة ﵁.

(٧) في (ب): (تحميدة).

(٨) في (ب): (تكبيرة).

(٩) أخرجه الترمذيُّ (٣٤١٣) من حديث زيد بن ثابت ﵁، والنسائيُّ في «المجتبى» (٧٦/٣)، من حديث زيد بن ثابت =

عشرة)، كما في «مسلم»[م٥٩٥ (١٤٣)]، وفي صفة أخرى: (عشرٌ عشرٌ عشرٌ، تسبيحات، وتحميدات، وتكبيرات)(١)، ورواية: (إحدى عشرة إحدى عشرة إحدى عشرة)، تكلَّم فيها ابن قيِّم الجوزيَّة، وأنَّها من تصرُّف بعض الرُّواة وتفسيره، ذكر ذلك في «الهدي»؛ فانظره إن أردتَه(٢).

٨٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ».

وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيرٍ بِهَذَا، وَعَنِ الحَكَمِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ وَرَّادٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، لا البيكنديُّ البخاريُّ، وقد تقدَّم الفرقُ بينهما(٣)[ح٦٨].

قوله: (عَنْ(٤) سُفْيَان): هذا هو الثَّوريُّ، كذا قاله شيخُنا الشَّارحُ[التوضيح٧/٣٠٧] عن خلفٍ والبيهقيِّ[هق٢/١٨٥].

قوله: (عَنْ وَرَّادٍ): هو بفتح الواو، وتشديد الرَّاء، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، وهو مولى المغيرة بن شعبة وكاتبُه، عن المغيرة، وعنه: الشعبيُّ، والقاسم بن مُخَيمِرة، والمسيَّب بن رافع، ورجاء بن حَيْوة، وجماعةٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، أخرج له الجماعة(٥)/. [١/١٣٠أ]

قوله: (أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ(٦) فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ(٧) إِلَى مُعَاوِيَةَ): تقدَّم الكلامُ على الرواية بالكتابة، وسواء قال المكتوب منه: أجزت لك ذلك، أم لا، فإن أجازَ مع الكتابة، كانت شبيهةً بالمناولة المقرونةِ بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، وإن جرَّدها عن الإجازة -كهذا الذي وقع هنا، فإنَّه لم يذكر فيه

= وابن عمر رضي الله عنهم.

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٥)، والترمذيُّ (٣٤١٠)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٧٤)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) هذه الفائدة سقطت من (ج)، وانظر «زاد المعاد» (١/٢٩٠).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) انظر «الثقات» (٥/٤٩٨)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣١).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن شعبة)، وسقط في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) (كتبه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

أنَّه سوَّغ له روايته - فهي صحيحةٌ أيضًا تجوز الرِّواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ من المسند الموصول(١)، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[ح٦٣٧].

قوله: (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ): الذي يظهر لي أنَّ (إنَّ) مكسورة الهمزة؛ لأنَّها حكاية، وكانت مُدلَّسة في أصلنا، ثمَّ طرأ عليها الفتحُ(٢).

قوله: (فِي دُبُرِ): هو بضمِّ الدَّال والمُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (قال الخطَّابيُّ: «الدَّبْر، بفتح الدَّال وسكون الباء، والدُّبُر، بضمِّهما أيضًا: آخرُ وقت الشَّيء»(٣)، وكذا الرِّواية بضمِّهما، وفي «اليواقيت»(٤): المعروفُ في اللُّغة: «دَبْر» بفتح الدَّال وسكون الباء في مثل هذا، ومنه: «جعلتُه دَبْر أذني» أي: خلفي، وأمَّا الجارحة، فبالضَّمِّ في الدَّال، مع ضمِّ الباء وإسكانها)[مطالع الأنوار ٣/٨].

قوله: (ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ): قال ابن قُرْقُول: (المشهور(٥) الفتح، وبالوجهين رويناه، أي: البَخْت والحظُّ، أو العظمة والسُّلطان، أو الغنى [والمال]، كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨]، والمعاني متقاربة، وأمَّا رواية الكسر(٦)، فمعناه: الحرص في أمور دنياه لا ينفعه ممَّا كُتِبَ له مِن الرِّزق فيها(٧)، وأنكر أبو عُبيد رواية الكسر، وهي التي قيَّدناها في «المُوطَّأ» عن أحمد بن سعيد بن حزم) انتهى(٨).

قوله: (قَالَ(٩) شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ(١٠) بنِ عُمَيْرٍ(١١) بِهَذَا): والحكمةُ في إتيان البخاريِّ بتعليق(١٢)

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٣-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٢/٥٥-٥٨).

(٢) وفي «اليونينيَّة» بفتح الهمزة وكسرها.

(٣) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

(٤) هو لأبي عمر الزاهد، غلام ثعلب.

(٥) (المشهور): سقط من (ج).

(٦) حُكيَت عن أبي عمرو الشيبانيِّ؛ كما في «المُفهِم لِما أشكل من تلخيص مسلم» للقرطبيِّ (٢/٨٤).

(٧) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٠): (قوله: «الجَدُّ»: بالفتح والكسر، فبالفتح: الحظُّ والغنى، أي: لا ينفع ذا الحظِّ والغنى منك حظُّه وغناه، والجِدُّ -بالكسر-: أي: لا ينفع ذا الحرص والاجتهاد إذا لم يُقدَّر له).

(٨) «مطالع الأنوار» (٢/٩٤)، وانظر «غريب الحديث» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(١٠) في (ج): (الله)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

(١١) (بن عمير): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(١٢) في (ج): (تعليق).

شعبة عن عبد الملك؛ لأنَّ سفيانَ هو الثَّوريُّ، كما قال شيخُنا عن خلف والبيهقيِّ[(١)]، وسفيانُ[(٢)] مُدَلِّس، وقد عنعن [عن عبد الملك، فأتى برواية شعبة][(٣)] عن عبد الملك -وإن عنعن شعبةُ- ليُزيلَ ما يُخشى من عنعنة المُدلِّس، وشعبة وإن عنعن إلَّا أنَّه كان شديد الإنكار للتَّدليس، وقد قدَّمتُ عنه [أنَّه] قال: (لَأَن أزنيَ أحبُّ إليَّ مِن أن أدلِّسَ)، وهذا محمولٌ على التَّنفير عنه، وفي لفظٍ آخرَ عنه: (التَّدليس أخو الكذب)[(٤)]، وقد قدَّمتُ أنَّ التدليس بأنواعه ليس بقادح، وإنَّما القادح منه[(٥)] تدليس التَّسوية، والله أعلم.

قوله: (وَعَنِ[(٦)] الحَكَمِ): الظاهر أنَّ شعبة رواه أيضًا عن الحَكَم، وهو ابن عُتَيبة الإمام، (عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيمِرَةَ) فشعبة رواه عن اثنين؛ عن عبد الملك بن عمير[(٧)]، وعن الحكم عن القاسم بن مُخَيْمِرة، كلاهما عن ورَّاد، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»، فإنَّه لم يقل: وعن الحكم، إنَّما قال: (وقال الحكم)[تحفة٨/٤٩٥].

١٥٦- بابٌ: يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ

٨٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى صَلَاةً، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): (جَرِيْر): بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأمَّا (حازم) فبالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ كلُّه.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): هو عِمران بن ملحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك.

قوله: (عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ): هو بفتح الدَّال وضمِّها، وهذا ظاهرٌ.

٨٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا

(١) انظر «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/١٨٥)، «التوضيح» (٧/٣٠٧).
(٢) (وسفيان): سقط من (ج).
(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).
(٥) (منه): سقط من (ج).
(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (عن)؛ بلا واو.
(٧) زيد في النسخ: (عن ورَّاد)، ولا يصحُّ؛ لقوله بعدُ: (كلاهما عن ورَّاد).

قَالَ رَبُّكُمْ»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، وكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ».

قوله: (بِالحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم أنَّ فيها لغتين؛ التخفيف عن المتقنين، وعامَّة الفقهاء والمُحَدِّثين يشدِّدونها، بينها وبين المدينة تسع مراحل، ومرحلة إلى مكَّة[1].

قوله: (عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ): تقدَّم أنَّ (إِثرًا) بكسر الهمزة، وإسكان الثَّاء، ويجوز (أَثَر) بفتحهما، وأنَّ شيخَنا حكى تثليث الهمزة[ح٢٧٨].

قوله: (سَمَاءٍ): المراد بالسَّماء هنا: المطر، ومنه: [من الوافر]

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ[2]

قوله: (وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا): (النَّوْء): بفتح النُّون[3]، ثمَّ واو ساكنة، وبالهمز في آخره، وجمعه: أنواء، والنَّوء عند العرب: سقوط نجمٍ وطلوعُ نظيره من الفجر، في كلِّ ثلاثةَ عشرَ يومًا نجمٌ، أحدهما في المغرب، والآخر في المشرق، من الثمانية والعشرين المَنَازِل[4]، كانوا يعتقدون أنَّه لا بدَّ عند ذلك مِن مطرٍ أو ريحٍ، فمنهم مَن يجعله للطالع، ومنهم مَن ينسبُه للغارب، فنفى النَّبيُّ ﷺ صحَّة ذلك، ونهى عنه، وكفَّر مُعتقِدَه إذا اعتقد أنَّ النَّجم فاعل ذلك، وأمَّا مَن جعله دليلًا، فهو جاهلٌ بمعنى الدَّلالة، وأمَّا مَن أسند ذلك إلى العادة التي يجوز انخرامُها؛ فقد كرهه قومٌ -وهو الصَّحيح- تنزيهًا؛ لتردُّدها بين الكفر وغيره، فيُساء الظَّنُّ بصاحبها، ولأنَّها شعار الجاهليَّة، وجوَّزه قوم، ومنهم مَن تأوَّل الكُفر: كفر نعمة الله[5].

٨٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ».

---

(١) (ومرحلة إلى مكة): سقط من (ب).

(٢) صدر بيتٍ عجزه: (رعيناه وإن كانوا غضابا)، ونسبه المفضَّل في «المفضَّليَّات» (ص٣٥٩) لمعاوية بن مالك بن جعفر، انظر «معاهد التنصيص» (٢/٢٦٠)، «خزانة الأدب» (٤/١٥٦).

(٣) في (ج): (بالفتح).

(٤) في (ج): (النازل).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣١-٢٣١).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ**): هو بضمِّ الميم، وكسر النُّون، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، المروزيُّ، أبو عبد الرَّحمن، الحافظُ الزاهدُ، عنِ النَّضرِ بن شُمَيل ويزيدَ بنِ هارون، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وعبْدانُ المروزيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤١هـ)، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه(١).

قوله: (**عَنْ**(٢) **حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ**): تقدَّم أنَّ هذا هو حُمَيد الطَّويل، حميد بن تير أو تيرويه، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٤٩]، وقدَّمتُ[ح٦١٠] أنَّ(٣) كلَّ ما في الكتب (حميد عن أنس)، فهو هذا إلَّا حديثَين عند البخاريِّ؛ أحدهما: «أخذ الرَّاية زيدٌ فأُصيب»، ذكره البخاريُّ في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، وفي (الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا في (الجنائز)[س٤/٢٦]، والحديث الثاني: «**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ**»، أخرجه البخاريُّ في (بَدْءِ الخلق) في موضعين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨] منفردًا به، والله أعلم، فإنَّ راويَهما عن أنسٍ حُمَيدُ بن هلال بن هُبَيرة العدويُّ، وليس في الكتب السِّتَّة (حُمَيدٌ عن أنس) غيرُهما، والله أعلم.

١٥٧- بابُ مُكْثِ الإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ

٨٤٨- وَقَالَ لَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الفَرِيضَةَ، وَفَعَلَهُ القَاسِمُ، وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «لَا يَتَطَوَّعُ الإِمَامُ فِي مَكَانِهِ»، وَلَمْ يَصِحَّ.

قوله: (**وَقَالَ لَنَا آدَمُ**): تقدَّم أنَّ هذا أخذه عنه في حال المذاكرة(٤)، وقد تقدَّم حكمُه، وأنَّ مثلَ هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا(٥)، وليس تعليقًا، بل حكمُه حكمُ الإسناد المعنعن، وحكمه الاتِّصال بشرط ثبوت اللِّقاء، والسَّلامة مِن التَّدليس، واللِّقاء في شيوخ البخاريِّ معروف، والبخاريُّ سالمٌ من التدليس، فله حكم الاتِّصال، وبهذا جزم ابنُ الصَّلاح في الرابع من التفريعات التي تلي

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) (أن): سقط من (ج).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٨٩): (هو موصولٌ، وإنَّما عبَّر بقوله: «قال لنا» لكونه موقوفًا، مغايرة بينه وبين المرفوع، هذا الذي عرفتُه بالاستقراء من صَنِيعه).

(٥) رقم المِزِّيُّ على هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (٦/٧٧): (خ)، فهو متَّصلٌ عنده، لا معلَّق، والذي يعتبره المِزِّيُّ -وكذا الذهبيُّ- تعليقًا هو ما قال فيه البخاريُّ: (قال فلان)؛ بغير (لي) أو (لنا).

النَّوع الحاديَ عشرَ، ثمَّ قال: (وبلغني عن بعض المُتأخِّرين من أهل الغرب أنَّه جعله قسمًا من التعليق ثانيًا، وأضاف إليه قول البخاريِّ في غير موضع من كتابه: «وقال لي»، «وزادنا فلان»، فوسم ذلك كلَّه بالتَّعليق المتَّصل من حيث الظاهر، المُنفَصِلِ من حيث المعنى)[علوم الحديث٦٩]، وقد ذكرتُ ما حكم: (قال لنا فلان)، وأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَانيُّ المشهورُ.

قوله: (وَفَعَلَهُ القَاسِمُ): هو ابن مُحَمَّد، أحد الفقهاء السبعة، مشهورُ الترجمة[١].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...) إلى آخره: وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا[٢] تعليقٌ بصيغة تمريض، فهو ليس على شرطه[٣]، وقد رواه أبو داود[د١٠٠٦] وابنُ ماجه[ق١٤٢٧]، وقد سكت عليه[٤] أبو داود، وفيه مجهولٌ -كما قاله أبو حاتم- وهو إبراهيم بن إسماعيل، قال البخاريُّ: (وإسماعيل ابن إبراهيم أصحُّ)، ولهذا ترجمة في «الميزان»[١/٢٠][٥].

٨٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ يَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَنُرَى، وَاللهُ أَعْلَمُ، لِكَيْ يَنْفُذَ مَنْ يَنْصَرِفُ مِنَ النِّسَاءِ.

قوله: (عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ): تقدَّم أنَّ (هندًا) تُصرَف ولا تُصرَف، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ (هند) هذه، وأنَّه يقال فيها: القرشيَّة، ويقال: الفِرَاسيَّة[ح١١٥].

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين، واسمها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وأنَّها آخِرُ أمَّهات المؤمنين موتًا، وتقدَّم وقتُ وفاتها بما فيه من الخلاف[ح١١٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وقد تقدَّم مرارًا[٦]. [١/١٣٠ب]

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في (ج): (هذا).

(٣) وقد عقَّبه البخاريُّ بقوله: (ولم يصحَّ)؛ وذلك لضعف إسناده واضطرابه، تفرَّد به ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، واختلف عليه فيه، وقد ذكر البخاريُّ الاختلافَ فيه في «تاريخه الكبير» (١/٣٤٠) وقال: (لم يثبت هذا الحديث)، قاله الحافظ في «الفتح» (٢/٣٩٠).

(٤) في (ج): (عنه).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٨٣)، «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/١٩٠).

(٦) هذه الفقرة سقطت من(ج).

قوله: (فَنُرَى ذَلِكَ[(١)]): (نُرَى): بضمِّ أوَّله، أي: نظنُّ، وقد تقدَّم.

٨٥٠- وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا- قَالَتْ: كَانَ يُسَلِّمُ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ، فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَتْنِي هِنْدُ الفِرَاسِيَّةُ.

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ القُرَشِيَّةُ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ الحَارِثِ القُرَشِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَعْبَدِ بْنِ المِقْدَادِ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ القُرَشِيَّةُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ الفِرَاسِيَّةِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَهُ ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: حَدَّثَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد أبي مريم[(٢)]، وقد قدَّمتُ بعض ترجمتِه، وأنَّه شيخُ البخاريِّ[ح٤١]، وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ أو غيرُه: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه ما حكمه، وهذا أخذه عنه في حال المذاكرة، كما تقدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا[ح١٤٢].

قوله: (أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ): تقدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة المُجرَّدة عن الإجازة، كهذه، أو المقرونة بها: أنَّ حكمهما الاتِّصال، وتقدَّم الخلافُ في الخالية عن الإجازة -كهذه- قريبًا جدًّا[ح٨٤٤] وبعيدًا جدًّا[ح٦٣٧]، والله أعلم.

والحكمةُ في الإتيان بالطَّريق الثَّاني: أنَّ الزُّهريَّ عنعن في السند الأوَّل[(٣)] عن هند، وهو مُدَلِّس، وقد صرَّح في الطريق الثانية بالتَّحديث منها، فزال ما يُخشى منه، والله أعلم.

وكذا تعليق (ابن وَهْبٍ) -وهو عبد الله بن وَهْب، أبو مُحَمَّد الفهريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض

---

(١) (ذلك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ب): (محمدين)، وهو تحريف، وفي النسخ: (سعيد بن الحكم أبي مريم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٣) يعني: الحديث السابق (٨٤٩).

ترجمتِه[ح٨٩] - أتى به؛ لعنعنة الزُّهريِّ، فصرَّح في تعليق ابن وهب بالإخبار مِن هند.

وكذا تعليق (**عُثْمَان بن عُمَرَ**) -هو ابن فارس العَبْديُّ البصريُّ، عن يونس بن يزيد، وابن جريج، وطائفة، وعنه: أحمد، والرَّماديُّ، والحارث ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصالحين الثِّقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(١)-؛ لأنَّ فيه تصريحَ الزُّهريِّ بالتحديث مِن هند.

وكذا قوله: (**وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**) -هو بضمِّ الزَّاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد، أبو الهُذَيل الحمصيُّ القاضي، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٧]- ذكرها؛ لأجل أنَّ الزُّهريَّ صرَّح فيها بالإخبار مِن هند، وكذا تعليق (**شُعَيْب**) -هو ابن أبي حمزة- بعده؛ لأنَّ فيه تصريحَ الزُّهريِّ بالتَّحديث منها(٢).

قوله: (**وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا**): هذه لغة، والجيِّدة: (صواحبها) كـ(ضَوارِبَ).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ**): هو مُحَمَّد بن [عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن](٣) عبد الرَّحمن ابن أبي بكر الصِّدِّيق، التَّيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ(٤)، والزُّهريِّ(٥)، وعنه: عبد العزيز بن الماجشون، ومُحَمَّد بن إسحاق، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٍ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٣٦٤/٧]، روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٦).

١٥٨- بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ

(**بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ**)... إلى (**كِتَاب فَرْضِ الجُمُعَةِ**)

قوله: (**فَتَخَطَّاهُمْ**): هو معتلٌّ، وليس بمهموزٍ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٩/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦١/١٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٣٩١/٢): (ومراد البخاريِّ: بيانُ الاختلاف في نسب هند، وأنَّ منهم مَن قال: «الفِرَاسيَّة»، نسبة إلى بني فِرَاس؛ بكسر الفاء، وتخفيف الراء، آخره مهملة، وهم بطن من كنانة، ومِنهم مَن قال: «القرشيَّة»، فمَن قال مِن أهل النسب: إنَّ كنانة جماع قريش؛ فلا مغايرة بين النسبتين، ومَن قال: إنَّ جماع قريش فهر بن مالك؛ فيحتمل أن يكون اجتماع النسبتين لهند على أنَّ إحداهما بالأصالة، والأخرى بالمخالفة).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب): (عن نافع).

(٥) (والزُّهري): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

٨٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

قوله: (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم مرَّات أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة التَّيميُّ، أبو بكر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٨].

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ): هذا هو عقبة بن الحارث القرشيُّ، وهو أبو سِرْوعة - بفتح السِّين المهملة[(١)] وكسرها - وجدُّه عامر بن نوفل بن عبد مناف النَّوفليُّ، من مُسلِمة الفتح، وقيل: هو أخ لأبي سِرْوعة، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه (عقبة) أربعة وثلاثون، بل خمسة وثلاثون[(٢)]، لكنَّ فيهم مَن هو الأصحُّ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم من هو غلط، وفيهم عقبة بن الحارث اثنان؛ [هذا، وعقبة بن الحارث][(٣)] الفهريُّ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد، قال ابن يونس: له صحبة، ولم يصحَّ[(٤)]، وفي الأربعة والثلاثين مَن له رواية خمسةٌ، والله أعلم.

وصاحبُ التَّرجمة أبو سَروعة روى عنه: إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن وابنُ أبي مليكة، قال الزُّبير ابن بكَّار: (هو قاتل خُبيب بن عديٍّ، وأمُّه خزاعيَّة)[(٥)]، قال: (وأهل النَّسب يقولون: عقبة هذا هو أخو أبي سَروعة، أسلما معًا[(٦)])، قال: (وأصحُّ مِن هذا كلِّه ما رواه ابن عيينة عن عمرو، عن جابر قال: الذي قتل خُبَيبًا أبو سِروعة [عقبة] بن الحارث بن عامر)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود،

---

(١) (المهملة): ليس في (ج).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٣-٣٨٦).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٣)، ذكره الحافظ في القسم الرابع في «الإصابة» (٣/١٦٨) وقال: (كذا استدركه الذهبيُّ في «التجريد» فلم يُصِب، وهذا هو عقبة بن نافع بن الحارث... وقد مضى ذكر عقبة بن نافع في القسم الثاني [(٣/٨٠)]).

(٥) وكذا قال مصعبٌ الزبيريُّ في «نسب قريش» (ص٢٠٤-٢٠٥).

(٦) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٢): (قال العسكريُّ: مَن قال: إنَّ أبا سروعة هو عقبة هذا، فقد أخطأ، كذا قال، وقد أطبق أهلُ الحديث على أنَّه هو، وقولُهم أولى إن شاء الله تعالى).

والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ رضي الله عنهم[١].

قوله: (فَتَخَطَّى): هو بغير همزٍ، وهذا معروف، وقد تقدَّم أعلاه قريبًا.

قوله: (مِنْ تِبْرٍ): (التِّبر): هو الذَّهب والفضَّة قبل أن يُصيَّرا دنانيرَ ودراهمَ، فإذا صُيِّرا، كانا عَينًا، وقد يُطلَق التِّبر على غيرهما من المعدنيَّات، كالنُّحاس، والحديد، والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذَّهب، ومنهم مَن يجعله في الذَّهب أصلًا، وفي غيره فرعًا ومَجازًا[٢].

قوله: (فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي): أي: يَشغَلَ ضَميري، فيحبسه عمَّا يريده مِن الأعمال، وقيل في معناه غيرُ ذلك[٣].

١٥٩ - بابُ الِانْفِتَالِ وَالِانْصِرَافِ عَنِ اليَمِينِ وَالشِّمَالِ

وَكَانَ أَنَسٌ يَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى، أَوْ يَعْمِدُ الِانْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ.

قوله: (يَتَوَخَّى): هو معتلٌّ غير مهموزٍ، ومعناه: يتحرَّى، ويتقصَّد، ويتعمَّد، وقد تقدَّم.

قوله: (أَو يَعْمِدُ): هو بكسر الميم في المستقبل، مفتوحُها في الماضي، عكس (صَعِد)، وقد رأيت في حاشيةٍ على نسخةٍ عتيقةٍ من «البخاريِّ»: أنَّه يقال في (عمد) بالعكس، وحكاه عن اللَّبليِّ[٤].

٨٥٢ - حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَن سُلَيمانَ، عَن عُمَارَةَ بنَ عُمَيرٍ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لا يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَلَّا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

قوله: (حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم[٥] عليه بعضُ الكلام[ح١٧].

قوله: (عَن سُلَيمانَ): هذا هو ابن مهران الأعمشُ، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ المشهورُ.

قوله: (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن مسعود بن غافل، من المهاجرين الأوَّلين رضي الله عنه.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٩٢/٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٣/٦).

(٢) انظر «النهاية» (١٧٩/١) مادَّة (تبر).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٢٩/٧).

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٥) في (ج): (وقد تقدَّم).

١٦٠- بابُ مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النِّيءِ وَالبَصَلِ وَالكُرَّاثِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوِ البَصَلَ، مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ؛ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا».

قوله: (بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النِّيْءِ[1] وَالبَصَلِ وَالكُرَّاثِ): اعتُرِض على البخاريِّ في كونه ذكر (الكُرَّاث)، وأُجِيب عنه: بأنَّه لم يقع له على شرطه ذكرُ (الكرَّاث)، فلذا قاس عليه، وقد أخرجه مسلم من حديث أبي الزُّبير عن جابر: (نهى رسول الله ﷺ[2] عن أكل البصل والكرَّاث...) الحديث[م٥٦٣]، [وفي «المعجم الصَّغير» للطَّبرانيِّ: (مَن أكل مِن هذه الخضراوات: الثُّوم، والبصل، والكُرَّاث، والفجل...) الحديث، ثمَّ قال: (لم يروه عن هشام بن حسَّان القردوسيِّ إلَّا يحيى بن راشد، تفرَّد به عن سعيد ابن عُفَير)[طص٣٧] انتهى، وهو ثقةٌ نبيلٌ، أخرج له البخاريُّ ومسلمٌ، وقد جازف[3] في الحَطِّ عليه السَّعديُّ، وفيه كلامٌ لغيره[4]، والله أعلم][5].

قوله: (فِي الثُّومِ النِّيْءِ): هو بكسر النُّون، ممدودٌ، مهموزٌ، وهو ضدُّ المطبوخ، كذا رأيته في غيرِ مُؤلَّفٍ بالهمز، وفي «النِّهاية» لابن الأثير ذكره[6] بالهمز، ثمَّ قال: (وقد يُترَك الهمزُ، ويُقلَب ياءً، فيقال: نِيٌّ، مُشدَّدًا) انتهى[7].

قوله: (وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ): (قولِ): مجرور معطوفٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ): اعتُرِض على البخاريِّ بأنَّه ليس فيما أورده مِن الأحاديث ذكر (الجوع)، وأُجِيب: بأنَّ ما ذكره من الأحاديث إطلاقها يدخل فيه حالةُ الجوع، وما عند مسلم صريح[8] فيه، يعني: حديث أبي الزُّبير عن جابر: (نهى[9] رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكُرَّاث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها)[م٥٦٣]، والحاجة: الجوع، وفيه أيضًا من حديث أبي سعيد الخدريِّ

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق) وهامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة»: (النِّيِّ)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٢) زيد في (ب): (نهى)، وهو تكرار.

(٣) في (ب): (تجازف).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٥٥).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في (ج): (ذكر).

(٧) انظر «النهاية» (٥/١٤٠) مادَّة (نيأ).

(٨) في (ج): (صرَّح).

(٩) في (ب): (انتهى)، وليس بصحيح.

قال: (ثمَّ لم نَعْدُ أن فُتِحَت خيبر، فوقعنا -أصحابَ رسول الله ﷺ- في تلك البَقْلة الثُّومِ، والنَّاس جياع، فأكلنا منها أكلًا شديدًا...) الحديث[م٥٦٥].

٨٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ -يُرِيدُ الثُّومَ- فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا»، قُلْتُ: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نِيئَهُ، وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: إِلَّا نَتْنَهُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: أُتِيَ بِبَدْرٍ -قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي: طَبَقًا- فِيهِ خَضِرَاتٌ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ، فَلَا أَدْرِي: هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ، أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: [حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ(١)]: (عبد الله) هذا: هو المُسنَديُّ، ومستندي كلامُ الكَلَاباذيِّ وابنِ طاهر(٢): أنَّ البخاريَّ روى عن المُسنَديِّ عن الضَّحَّاك بن مَخْلَد في غير مكانٍ من «صحيحه»](٣)/. [١/١٣١أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٦٢/م١].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): هذا هو عطاء بن أبي رَبَاح المكِّيُّ، أبو مُحَمَّد الفقيه، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٨].

تنبيهٌ: اثنان كلٌّ منهما اسمه (عطاء)، يروي عن جابر بن عبد الله في الكتب السِّتَّة أو بعضها؛ **أحدهما**: ابنُ أبي رَبَاح الذي ذكرته، **والثَّاني**: عطاء بن يسار، له عنه حديثٌ واحدٌ في «سنن أبي داود»[د٥١٠٣]: «إذا سمعتُم نباحَ الكلاب ونهيقَ الحمير باللَّيل...» الحديث، وليس لأحد اسمه عطاء في «أبي داود» عن جابر سواه، ولا في بقيَّة الكتب سواه، والباقي في الكتب عن ابنِ أبي رَبَاح، والله أعلم.

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ)، وهو هو، وسيأتي.

(٢) (وابن طاهر): سقط من (ب).

(٣) بدل مما بين معقوفين في (ج): (هذا هو ابن أبي شيبة الإمام الحافظ فيما ظهر لي، ولم أر تعيُّنه في كلام أحد)، وضُرِب عليه في (أ)، واستدرك المثبت، وانظر «الهداية والإرشاد» (٤٢٧/١)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢٦٦/١-٢٦٧).

قوله: (فَلَا يَغْشَانَا): كذا في أصلنا، وهذا على[1] الخبر، ومعناه النَّهي، وهو أبلغ من النهي المطلق، والله أعلم[2].

قوله: (مَا أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أُظنُّه.

قوله: (إِلَّا نِيئَهُ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا أنَّه بالهمز، وقد يُترَك الهمزُ ويُشدَّد.

قوله: (وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): هو بإسكان الخاء، هو الحرَّانيُّ، عن يحيى بن سعيد وابنِ جُرَيج، وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٣هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٨٤/٤][3].

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): هذا هو أحمد بن صالح، أبو جعفر، ابنُ[4] الطَّبريِّ، الحافظُ المِصريُّ، سمع ابنَ عيينة وابنَ وَهْب، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وابن أبي داود، وآخرون، وكتب عن ابن وهب خمسين ألفَ حديثٍ، قال صالحٌ جَزَرة: (كان رجلًا جامعًا يحفظ، ويعرف الفقهَ والنَّحْوَ والحديثَ)، مات سنة (٢٤٨هـ)، أخرج له مَن روى عنه، وأخرج له التِّرمذيُّ في «الشمائل»، له ترجمة في «الميزان»، قال الذَّهبيُّ في «كاشفه»: (قلت: هو ثبتٌ في الحديث)، انتهى[5]، وقد تقدَّم أنَّ قولَ البخاريِّ أو غيرِه إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ [شيخُه] ما حكمه، وتقدَّم أنَّ هذا أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، مشهور الترجمة، وقد تقدَّم بعضُها[ح٨٩].

قوله: (أُتِيَ بِبَدْرٍ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(بِبَدْرٍ): بباءين مُوحَّدتين؛ الأولى: حرف جرٍّ، والثانية: من نفس الكلمة، على لفظ (البدر) الذي في السَّماء.

وقوله: (بِبَدْرٍ): هو الطَّبق، كما فسَّره به[6] ابن وهب، وهذه هي الرواية الصحيحة، وكذلك رواه

---

(١) (على) سقط من(ج).

(٢) (والله أعلم): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/٢٧).

(٤) (ابن): سقط من (ب).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٢٠٠/٤)، «ميزان الاعتدال» (١٠٣/١) وصحَّح عليه، «الكاشف» (٢٣/١)، «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١).

(٦) (به): سقط من (ب).

أحمد بن صالح عن ابن وهب، وفسَّره كذلك، كما تقدَّم، وذكره البخاريُّ عن سعيد ابن عُفَير، عن ابن وهب: (بِقِدْرٍ)[ح٨٥٥]، وذكره مسلم عن أبي الطَّاهر وحرملةَ عن ابن وهب: (بِقِدْرٍ)[م(٥٦٤) (٧٣)]، والصَّواب هو الأوَّل، قاله ابن قُرْقُول[1].

قوله: (فِيْهِ خَضِرَاتٌ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الضَّاد، جمع «خَضِرة» أي: بقولٌ خضِراتٌ، كما جاء في الحديث الآخر[ح٨٥٥]، وضبطه الأَصيليُّ: «خُضَرات»؛ بضمِّ الخاء، وفتح الضَّاد) انتهى[مطالع٢/٤٦٨].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ): أمَّا (اللَّيث) فأشهر مِن أن يُذكَر، ابنُ سعد، وأمَّا (أبو صفوانَ) فهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو صفوان، الأُمويُّ الدِّمشقيُّ[2]، هربت به أمُّه حين قُتِل أبوه إلى مكَّة، روى عن أبيه، وثور بن يزيد، ويونس بن يزيد الأيليِّ، وابن جُرَيج، وأسامة بن زيد اللَّيثيِّ، ومجالد، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وابن المدينيِّ عليٌّ، والشَّافعيُّ، والحُمَيديُّ، وقتيبةُ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، سمع منه أبو السكين الطَّائيُّ سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئتين، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٢٩]، وصحَّح عليه[3].

قوله: (عَنْ يُونُسَ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد الأيليُّ.

٨٥٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: زَعَمَ عَطَاءٌ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا»، أَوْ قَالَ: «فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ؛ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي».

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بَعْدَ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَهُوَ يُثْبِتُ قَوْلَ يُونُسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم أنَّ (عُفَيرًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، مُصغَّرًا، وقد تقدَّم (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبد الله، وكذا (يُونُس): أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مُسْلم ابن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ، وكذا (عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح، والله أعلم.

قوله: (زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (زعم) معناه: قال؛ وهو القول على غير تيقُّنٍ ويقينٍ وتحقيق،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٠).

(٢) (الدِّمشقي): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٦٥).

ومنه: (بئس مَطيَّةُ الرجل زعموا)، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (الإيمان): (فقوله: «زعم» و«تزعم» مع تصديق رسول الله ﷺ إيَّاه دليلٌ على أنَّ «زعم» ليس مخصوصًا بالكذبِ والقولِ المشكوك فيه، بل يكون أيضًا في القول المُحقَّق والصِّدق الذي لا شكَّ فيه، وقد جاء من هذا كثيرٌ في الأحاديث، وعن النَّبيِّ ﷺ قال: «زعم جبريل كذا»(١)، وقد أكثر سيبويه -وهو إمام العربيَّة- في «كتابه» -الذي هو إمام كتب العربيَّة- مِن قوله: «زعم الخليل»، «زعم أبو الخطَّاب»(٢)؛ يريد بذلك القولَ المُحقَّق، وقد نقل ذلك جماعاتٌ من أهل اللُّغة وغيرهم، ونقله أبو عُمر الزَّاهد في شرحه «الفصيح» عن شيخه أبي العبَّاس ثعلب، عن العلماء باللُّغة من الكوفيِّين والبصريِّين، والله أعلم) [شرح مسلم١/١٢٣] انتهى.

قوله: (وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (أنَّ): بفتح همزتها، معطوفٌ على ما قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أُتِيَ بِقِدْرٍ): تقدَّم أنَّ (أُتِي) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتقدَّم الكلام [على] (بِقدر)، أو (بِبَدْرٍ) أعلاه، وكذا (فِيهِ خَضِرَاتٌ)[ح٨٥٤].

قوله: (إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ): (بعض أصحابه): هو أبو أيُّوب الأنصاريُّ، كذا أحفظه، وكذا رأيته مُصرَّحًا به في «مسلم» في (الأطعمة)(٣)[م٢٠٥٣].

٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا: مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الثُّومِ؟ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؛ فَلَا يَقْرَبْنَا»، أَوْ: «لَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو، المُقعَد الحافظُ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد التَّنُّوريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

(١) أخرجه الدارميُّ في «سننه» (٢٤٥٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٩٢)، من حديث أبي قتادة الأنصاريِّ، وهو بلفظ (قال) في «صحيح مسلم» (١٨٨٥).

(٢) انظر «الكتاب» (١/٢٧، ١٢٤، ٢٠١) وغيرها.

(٣) ولفظه: (عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتِي بطعام؛ أكل منه وبعث بفضله إليَّ، وإنَّه بعث إليَّ يومًا بفضلةٍ لم يأكل منها؛ لأنَّ فيها ثومًا، فسألته: أحرام هو؟ قال: «لا ولكنِّي أكرهه من أجل ريحه»، قال: فإنِّي أكره ما كرهت).

قوله: (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ): هو ابن صُهيب، أبو حمزة البصريُّ(١).

تنبيهٌ: مَن يُقال له: (عبدُ العزيز) ويروي عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا ابن صُهَيب، وعبد العزيز بن رُفَيع، روى له عنه البخاريُّ حديثًا واحدًا: (سألتُ أنسًا: أَخبِرْني بشيء عقلتَه عَنِ النَّبيِّ ﷺ، أين صلَّى الظُّهر والعصر/ يوم التَّروية؟ قال: بِمِنًى...) الحديث[ح١٦٥٣]، وأخرجه أيضًا معه مسلم[م١٣٠٩]، وأبو داود[د١٩١٢]، والتِّرمذيُّ[ت٩٦٤]، والنَّسائيُّ[س٥/٢٤٩-٢٥٠]. [١/١٣١ب]

١٦١- بابُ وُضُوءِ الصِّبْيَانِ

وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ الغُسْلُ وَالطُّهُورُ، وَحُضُورِهِمُ الجَمَاعَةَ وَالعِيدَيْنِ وَالجَنَائِزَ، وَصُفُوفِهِمْ.

قوله في التَّرجمة: (الغَسْلُ): هو بفتح الغين: الفِعلُ، وفي أصلنا مضموم الغين، وهي لغة، وهو بضمِّها: الماء على الأفصح(٢)، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[قبل ح١٩٥].

قوله: (وَالطُّهُورُ): هو بضمِّ الطَّاء: الفعل، وبالفتح: الماء، ويجوز في كلٍّ منهما الفتحُ والضَّمُّ، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[قبل ح١٥١].

قوله: (وَحُضُورِهِمُ الجَمَاعَةَ): (حضورِ): مجرورٌ معطوفٌ على (وُضُوءِ)، و(الجماعةَ): مَنصوبٌ مفعول (حضورِ)، وكذا (العِيدَينِ)، وقد نصبه المُؤلِّف، وكذا (الجَنَائِزَ): مَنصوبٌ أيضًا.

قوله: (وَصُفُوفِهِمْ): هو مجرورٌ معطوفٌ على ما قبله، وكلُّ هذا ظاهر جدًّا، وقد يخفى على مَن لا يُحسِن العربيَّة، والله أعلم.

٨٥٧- حَدَّثَنَا ابْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ المُثَنَّى): هو مُحَمَّد بن المُثنَّى، أبو موسى العَنَزيُّ، الحافظ الزَّمِن، عنِ ابنِ عُيَينة، وعبد العزيز العمِّيِّ، وغُنْدُر، وعنه: الجماعةُ، وأبو عَروبة، والمَحامليُّ، ثقة(٣) وَرِعٌ، مات سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٨]، وتقدَّم في الجماعة الذين أخذ عنهم الأئمَّةُ السِّتَّةُ أنفسُهم[ح٦٩].

(١) انظر «ثقات ابن حِبَّان» (٥/١٢٣)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٤٧).

(٢) في (ج): (الأصح).

(٣) (ثقة): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٥٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بهذا، وبعضُ ترجمتِه[ح٨٧].

قوله: (سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّ والدَه اسمُه فيروز، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل، العالم المشهور، تقدَّم، وكنيته أبو عَمرو، كما سيأتي في الحديث: (يَا أَبَا عَمْرٍو)، يريد: الشعبيَّ.

قوله: (أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ[(٢)] مَعَ نَبِيِّكُمْ[(٣)] ﷺ): المُخبِر للشَّعبيِّ هو ابن عبَّاس، كما يأتي فيه.

قوله: (عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ): هما مُنوَّنان مكسوران على الصِّفة، وعلى الإضافة أيضًا[(٤)]، فيكون (قبر[(٥)]) مجرورًا[(٦)] من غير تنوين، (منبوذٍ): مُنوَّن مكسور، فالأوَّل معناه: المُنْفرِدُ عن القبور، ولم يذكر ابن الأثير غيرَه[(٧)]، والثاني: فُسِّر باللَّقيط، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ في بعض الألفاظ: (أتى قبرًا منبوذًا)[(٨)]، وبخطِّ الإمام الحافظ شرف الدِّين أبي مُحَمَّد عبد المؤمن بن خلَف شيخ شيوخنا: مَن رواه منوَّنًا فيهما على النَّعت، أي: منتبِذًا عن القبور ناحيةً، يقال: جلست نُبْذةً بالفتح والضَّمِّ أي: ناحيةً، ويرجع إلى معنى الطَّرح، وكأنَّه طُرِح في موضع قبور النَّاس، ومَن رواه بغير تنوين على الإضافة، فمعناه: قبرِ لقيطٍ وولدٍ مطروحٍ، والرواية الأولى أصحُّ؛ لأنَّه جاء في بعض طرق البخاريِّ عن ابن عبَّاس[(٩)] في التي

---

(١) كذا في (أ) و(ج) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني)، و(حدثنا): سقط من (ب).

(٢) (مر): سقط من (ج).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٤) الإضافة رواية أبي ذرٍّ، والتنوين على الوصف رواية غيره.

(٥) (قبر): سقط من (ب).

(٦) في النُّسَخ: (مجرور)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «النهاية» (٥/٦) مادَّة (نبذ)، وقوله: (ولم يذكر ابن الأثير غيره) فيه نظرٌ؛ فقد ذكر الصفة في كلامه على حديث سابق، ثم ذكر عقبه هذا الحديث وروايتَيه نقلًا عن الهرويِّ، وعبارته بتمامها: (وفيه: «أنَّه مَرَّ بقبرٍ منتبذٍ عنِ القبورِ» أي: منفردٍ بعيدٍ عنها، وفي حديثٍ آخرَ: «انتهى إلى قبر منبوذٍ، فصلَّى عليه»: يُروى بتنوينِ «القبرِ»، والإضافةِ؛ فمعَ التنوينِ: هو بمعنى الأوَّلِ، ومعَ الإضافةِ: يكونُ المنبوذُ اللَقيطَ، أي: بقبرِ إنسانٍ منبوذٍ)، فليتنبَّه.

(٨) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/٣٥).

(٩) كذا تبعًا لمصدره، والحديث بطرقه عن أبي هريرة، أما حديث ابن عبَّاس بطرقه؛ ففيه المرور على القبر والصلاة عليه من غير تصريح بأنَّ القبر لمن كان يقمُّ المسجد، فليتنبَّه، والله أعلم.

كانت[1] تقمُّ المسجد[ح٤٦٠]، قاله شيخنا عنه، انتهى[2]، وقد قدّمتُ اسم التي كانت تقمُّ المسجد[ح٤٨٥].

٨٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عيينة فيما ظهر لي، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، بالدال المهملة.

قوله: (الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ): هو بالفتح: الفعل، وأمَّا بالضَّمِّ، فهو[4] الماء، وتقدَّم مرارًا أنَّه يجوز فيه الضَّمُّ، أعني: الفعل، والله أعلم.

٨٥٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا، يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جِدًّا، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، فَأَتَاهُ الْمُنَادِي يَأْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، قُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابن عيينة، والله أعلم، وقد تقدَّم نظيرُه أعلاه.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو ابن دينار، مولى قريش، الإمامُ المكِّيُّ، تقدَّم.

قوله في حديث ابن عبَّاس: (فَنَامَ رَسُولُ اللهِ[5] ﷺ): هو بالنُّون، كذا كان في أصلنا، ثمَّ

---

(١) (كانت): سقط من (ج).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٤٧/٧).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثَنِي)، وكانت في (ق) كالمثبت، ثمَّ ضُرب عليه.

(٤) في (ج): (هو).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

أُصلِحت على: (فقام)، وعُمِل في الحاشية نسخة: (فنام)[١].

قوله: (مِنْ شَنٍّ): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد النُّون، والشَّنَّة: القِربة البالية، والجمع: شِنان، وكلُّ سِقَاءٍ[٢] خَلَقٍ شَنٌّ وشَجْبٌ، وضبطه بعضُهم بكسر الشين، وليس بشيء[٣].

قوله: (**وُضُوءًا خَفِيفًا**): (وضوءًا): بضمِّ الواو: الفعل، ويجوز فيه الفتح، وبالفتح: هو الماء، وكلٌّ منهما فيه اللُّغتان، تقدَّما.

قوله: (**يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو**): هو ابن دينار، المذكور في السَّند.

قوله: (**فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ**): تقدَّم أنَّ الذين حوَّلهم عليه الصلاة والسلام مِن الشِّمال إلى اليمين أربعةٌ[٤]: ابنُ عبَّاس في «الصَّحيحين»[خ١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجَبَّارُ بن صخر في «مسند أحمد»[ح١٥٤٧١]، وحذيفة بن اليمان[٥].

قوله: (**يَأْذَنُهُ**): هو بفتح الذَّال[٦]، وهذا ظاهرٌ.

[قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**): تقدَّم الكلام على النطق بهذا الفعل ونُظَرَائِه إذا دخل عليه][٧] الجازمُ، وفيه ثلاثة أوجه: يتوضَّأ، يتوضَّ، يتوضَّا[خ١٣٨].

قوله: (**تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ**): **تنبيهٌ**: تقدَّم أنَّ وضوءه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقض بالنوم على الصَّحيح عند الشافعيَّة، وفيه وجهٌ غريب أنَّه كأمَّته[٨][خ٦٩٨].

٨٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: **أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ** دَعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: «قُومُوا **فَلِأُصَلِّيَ** بِكُمْ»، فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **وَالْيَتِيمُ مَعِي، وَالعَجُوزُ** مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ.

---

(١) لم يظهر في أصله آثار الإصلاح، فهي في الأصل: (فقام)، وفي الهامش: (فنام)، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في (ب): (إناء).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٨)، «التوضيح» (٩/٥٢٢).

(٤) في (ج): (ثلاثة)، وكتب فوقها في (أ): (أربعة).

(٥) قوله: (وحذيفة بن اليمان): سقط من (ج)، وحديثه في «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يَأْذِنُهُ) مصحَّحًا عليه.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) انظر «المجموع» (٢/١٩)، «غاية السول» (ص١٧٧-١٧٨).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ): تقدَّم أنَّ الضمير في (جدَّته) يرجع على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ولا يعود على أنس؛ لأنَّ مُلَيْكَة هي أمُّ أنس بن مالك، وهي أمُّ سُلَيم، وقد تقدَّم في (باب الصَّلاة على الحصير)[ح٣٨٠]، وتقدَّم الاختلاف في اسم أمِّ سُلَيم[ح١٣٠].

قوله: (فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه(١)[ح٣٨٠].

قوله: (وَاليَتِيمُ مَعِي): تقدَّم أنَّ (اليتيم) ضُمَيرةُ بن سعد الحميريُّ، وقيل: رَوْح، وقيل: سُلَيم، وتقدَّم ما فيه[ح٣٨٠ وح٧٢٧].

قوله: (وَالعَجُوزُ): تقدَّم أنَّها أمُّ سُلَيم[ح٣٨٠]، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وفي الحديث ما يُشعر بأنَّها هي.

٨٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه يجوز فيه البدل والصِّفة، مُطَوَّلًا[ح٧٦ و٤٩٣]، وأنَّ الأتان: الأنثى من الحُمُر.

قوله: (قَدْ نَاهَزْتُ): قاربتُ، تقدَّم.

٨٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَقَالَ عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي العِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ»، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرُ أَهْلِ المَدِينَةِ.

---

(١) (أعلاه): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم بعضُ الترجمةِ له[ح٧].

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**) أعلاه، وهو ابن شهاب، وتقدَّم مرارًا كثيرةً/. [١/١٣٢أ]

قوله: (**وَقَالَ عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): تقدَّم أنَّ (عيَّاشًا) هذا بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، وتقدَّم[ح٢٨٥] الكلام على عيَّاش وعبَّاس، وكم في «البخاريِّ»: (حدَّثنا عبَّاس) بالمهملة، وذكرتُ فيه مكانَين فقط، والمكان الثالث مَيَّز فيه عبَّاسًا -بالمهملة(١)- بـ(النَّرسيِّ)، وتقدَّم أنَّ (عَبْد الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**) قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلم بن عُبَيد الله(٢).

قوله: (**غَيْرُكُمْ**): يجوز رفعُه ونصبُه(٣).

٨٦٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ**: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: شَهِدْتَ الخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ، يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ، **أَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ**، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، **فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا**، تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالٌ البَيْتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابن سعيد القطَّان، إمامُ المُحَدِّثين.

قوله: (**حَدَّثَنَا(٤) سُفْيَانُ**): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ**): هو بالمُوَحَّدة، والسِّين المهملة، ابن ربيعة النَّخَعيُّ، عن ابن عبَّاس وكُمَيل بن زياد، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١١٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٥).

---

(١) في النسخ: (المهملة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) زيد في (ب): (بن عبد الله بن شهاب).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا، وعليها (صح).

(٤) في (ق): (حدَّثني).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٢٩).

تنبيهٌ: لهم عبد الرَّحمن بن عائش، لكن بمُثَنَّاةٍ تحتُ، وشين معجمة، شاميٌّ، مُختلَف في صحبته، له في «التِّرمذيِّ» فقط، له حديث الرؤية؛ وهو حديث: «رأيتُ ربِّي في أحسن صورة»، وعنه: أبو سلَّام مَمْطُور، وخالد بن اللَّجْلاج، وحديثُه عن مالك بن يُخَامِر عن معاذ صحَّحه التِّرمذيُّ[ت٣٢٣٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٧١/٢][(١)].

قوله: (أَتَى العَلَمَ): هو بفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ): (كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهو كثير بن الصلت ابن معديكرب، أبو عبد الله، الكنديُّ، أخو زُبَيْد، بمثنَّاتين تحت، عداده في بني جُمَح، وُلِد على عهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قيل: وسمَّاه كَثيرًا[(٢)]، وقال الذَّهبيُّ بعد أن حكى الأوَّل: (إنَّ الذي سمَّاه كَثِيرًا عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)[تجريد٢/٢٧]، وكذا قال الزَّكيُّ في «حواشيه»: كان اسمه قليلًا، فسمَّاه عمر: كثيرًا، وكان له شرفٌ وحالٌ جميلةٌ في نفسه، وله دارٌ كبيرة بالمدينة[(٣)] في[(٤)] المُصلَّى[(٥)]، وقِبلة المُصلَّى في العيدين إليها، كان كاتبًا لعبد الملك بن مروان على الرَّسائل، قال العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٢٢٤]: (مدنيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ)[(٦)].

قوله: (فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الواو، أي: تَمدُّها وتُميلها، يقال: (أهوى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه)، رُباعيٌّ، وفي الأصل الذي سمعتُ فيه على العراقيِّ ضُبِط بوجهين؛ رُباعيٌّ وثلاثيٌّ[(٧)]، وفي «المطالع»: («فجعل النِّساء يهوينَ بأيديهنَّ»[(٨)] أي: يناولْنَ، ويأخذن، ويُمِلْن بها، كما قال في الحديث الآخر: «يُشِرْن»[ح٧٣٢٥]، يقال: أهوى بيده، وأهوى يدَه إلى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٣١)، وانظر الكلام عليه وعلى حديثه مطوَّلًا في «الإصابة» (٣/٤٠٥).

(٢) وهذا الذي صححه ابن حجر في «الإصابة» (٥/٦٣٣)، وانظر كلامه بطوله.

(٣) في (ب): (في المدينة).

(٤) (في): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (بالمصلى).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٤)، «الاستيعاب» (ص٦٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٢٧)، «الإصابة» (٣/٣١٠).

(٧) وكذا في «اليونينيَّة».

(٨) كذا، ولم أقف على تركيب هذا اللفظ في كتب الحديث، ولفظ البخاري (٩٧٧) وغيره: (فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ)، ولفظه في (ح ٧٣٢٥): (فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ)، فحصل التداخل.

الشيء، وقال صاحبُ «الأفعال»: هوى إليه بالسَّيف وأهوى: أماله[١]) انتهى[٢].

قوله: (إِلَى حَلْقِهَا): هو بإسكان اللَّام؛ يعني: البُلعوم، وأراد: الحُليَّ الذي يُعَلَّق فيه، قال بعضهم: (إنَّه بتحريك اللَّام، أي: قُرْطها، وسكَّن الأَصيليُّ اللَّام)، انتهى[٣].

١٦٢- بابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ وَالغَلَسِ

قوله: (بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ): اعلم أنَّ خروج النِّساء إلى المساجد يُشترَط[٤] له شروطٌ ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهي ألَّا تكون مُتطيِّبةً، ولا مُتزيِّنةً، ولا ذاتَ جلاجلَ يُسمَع صوتُها، ولا ثيابٍ فاخرةٍ، ولا مُختلِطةً بالرِّجال، ولا شابَّةً ونحوها مَن يُفتَتَنُ بها، وألَّا يكونَ في الطَّريق ما تخاف به مَفسدةً ونحوها، ويُستحبُّ للزَّوج أن يأذن لها إذا استأذنته إلى المسجد للصَّلاة إذا كانت عجوزًا لا تُشتَهى، وأَمِن عليها المَفسدةَ وعلى غيرِها منها، فإن منعها؛ لم يَحرُم عليه، هذا مذهب الشَّافعيُّ، قال البيهقيُّ: وبه قال عامَّة العلماء، ويجاب عن حديث: «لا تمنعوا إماء الله...»، بأنَّه نهيُ تنزيهٍ؛ لأنَّ حقَّ الزوج في ملازمة المَسْكَن واجبٌ، فلا تتركه للفضيلة[٥].

٨٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالعَتَمَةِ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ»، وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ العَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

قوله: (حَدَّثنا أَبُو اليمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِي): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله.

قوله: (غَيْرُكُمْ): تقدَّم قريبًا أنَّه يجوز رفعُها ونصبُها[٦].

قوله: (وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) انظر «الأفعال» (٣/٣٦٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٨٤).

(٣) «التنقيح» (١/٢٣٣).

(٤) في (ب): (يشرط).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٨٢-٣٨٣)، «المجموع» (٤/٦٨).

(٦) وكذا في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

٨٦٥- حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَن حَنْظَلَةَ، عَن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيلِ إِلَى المَسْجِدِ، فَأْذَنُوا لَهُنَّ».

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَن حَنْظَلَةَ): هذا هو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرَّحمن بن صفوان بن أميَّة الجُمَحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات، عن طاوسٍ والقاسمِ، وعنه: القطَّانُ وأبو عاصم، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٢٠]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على حنظلة(٢)، هذا الذي ظهر لي فيها، وهذا يُسمَّى تابعًا، ويُسمَّى أيضًا شاهدًا(٣)، [وإنَّما أتى بها؛ للكلام الذي وقع في حنظلة وإن كان الصَّحيحُ توثيقَه، والله أعلم، كما صحَّح عليه الذَّهبيُّ [الميزان١/٦٢٠]](٤).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): حديث(٥) مجاهد(٦) -هو ابن جبرٍ- عن ابن عمر أخرجه البخاريُّ[ح٨٩٩]، ومسلم[م(٤٤٢) (١٣٩)]، وأبو داود[د٥٦٨]، والتِّرمذيُّ[ت٥٧٠]، وحديثُ الأعمش هذا عن مجاهد أخرجه مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، ولم يخرِّجه البخاريُّ[م(٤٤٢)(١٣٨)، د٥٦٨، ت٥٧٠].

٨٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ. (ح): وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ.

قوله: (ح: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم الكلام على (ح) وما يتعلَّق بها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، فأغنى عن إعادته هنا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣).

(٢) في (ج): (شعيب)، وضرب عليها في (أ).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٨٢)، «نزهة النظر» (ص٧٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (حديث): سقط من (ج).

(٦) زيد في (ج): (هذا).

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاريُّ، أبو سعيد، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (مُتَلَفِّعَاتٍ): أي: مُتلفِّفات، وقد تقدَّم[ح٣٧٢].

قوله: (بِمُرُوطِهِنَّ): أي: بأكسيَتِهِنَّ، وقد تقدَّم الكلام عليه[ح٣٧٢]، و(المِرط)؛ بكسر الميم: كساء من صوف أو خَزٍّ أو كَتَّان، قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: (هو الإزار)، قال النَّضر: (لا يكون المِرْط إلَّا درعًا، وهو من خَزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرط إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النِّساء)، وظاهر الحديث يصحِّح قولَ الخليل، وفي «الصَّحيح»: (مِرْطٌ مِن شَعَرٍ أسودَ)[م٢٠٨١]، قاله ابن قُرْقُول(١)، وقد تقدَّم.

٨٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة الساكنة، وهو ابن بكر، وكذا هو في نسخة(٢)، وهو بِشْر بن بكر التِّنِّيسيُّ، عنِ الأوزاعيِّ، وحَرِيز، وعنه: الشَّافعيُّ، والرَّبيع، وابنُ عبد الحكم، وغيرُهم، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ذكره في «الميزان»[١/٣١٤] تمييزًا(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم أنَّه أبو عَمرٍو، عبدُ الرَّحمن بنُ عَمرٍو الإمامُ، شيخ الإسلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٨]/. [١/١٣٢ب]

قوله: (عَنْ(٥) يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ(٦)، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ أباه الحارثُ بن رِبْعيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل: عمرو، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٣].

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٩- ٣٠)، «العين» (٧/٤٢٧).
(٢) كذا هو في رواية أبي ذرٍّ.
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٩٥)، «الكاشف» (١/١٠٥).
(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).
(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).
(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاري).

قوله: (كَرَاهِيَةً): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وحكى أبو زيد: (كراهي)[١].

٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ؛ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قُلتُ لِعَمْرَةَ: أَوَمُنِعْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قوله: (مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ): أي: من الطِّيب، والزينة، والأثواب الفاخرة[٢].

قوله: (أَوَمُنِعْنَ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام.

١٦٣- بابُ انْتِظَارِ النَّاسِ قِيَامَ الإِمَامِ العَالِمِ

٨٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ المَكْتُوبَةِ، قُمْنَ، وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَامَ الرِّجَالُ.

[قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): لم أرَ أحدًا عيَّنه، وقد تقدَّم[ح٩] أنَّ البخاريَّ يروي عن أربعة أشخاص، كلٌّ منهم عبد الله بن مُحَمَّد: ابنُ أبي شيبة، وعبد الله ابن أبي الأسود، وعبد الله بن مُحَمَّد ابن أسماء، وعبد الله بن مُحَمَّد المُسنَديُّ، والظَّاهر أنَّه المُسنَديُّ][٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله.

قوله: (هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ (هندًا) تُصرف ولا تُصرف.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها هند[٤] زوجُ النَّبيِّ ﷺ، بنتُ أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، آخِرُ الزَّوجاتِ موتًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١١٥].

٨٧١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دكين، وتقدَّم ضبط (دُكَين)، وبعض ترجمة أبي نُعَيم[ح١١٢].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٥).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) (هند): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ): هو إسحاق بن عبد الله، وكذا هو منسوب في نسخة[١]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وعبدُ الله هو ابنُ أبي طلحة.

قوله: (فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وتقدَّم الاختلافُ في اسمها؛ هل هو مليكة، أو غيرُ ذلك[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنسِ بن مالك.

قوله: (وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ): تقدَّم الكلام على اسم اليتيم قريبًا وبعيدًا، هل هو ضُمَيرة[٢]، أو روح، أو سُلَيم، وتقدَّم[٣] ما في الثالث[ح٣٨٠ وح٧٢٧].

٨٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدَ بِنتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ؛ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ: نُرَى - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذَلِكَ كَانَ؛ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): هو بفتح الزَّاي[٤]، وفي أصلنا ساكنة، وهي طارئة، وكانت قبل ذلك مُدلَّسةً.

قوله: (وَهُوَ[٥] فِي مَقَامِهِ): هو بفتح الميم، ويجوز الضَّمُّ، وسيأتي قريبًا مُطَوَّلًا[٦].

قوله: (قَالَ: نُرَى[٧]): قائل ذلك تقدَّم نسبة هذا القول إلى الزُّهريِّ غيرَ مَرَّةٍ في الأصل، و(نُرَى): تقدَّم أنَّه بضمِّ النُّون، أي: نظنُّ، والله أعلم، [كذا في أصلنا[٨]، ويجوز فتح النُّون[٩]][١٠].

---

(١) كذا هو منسوب في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر.

(٢) في (ب): (ضمرة).

(٣) في (ب): (وتقدَّمت).

(٤) انظر «تقريب التهذيب» (ص٥٩٥).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَيَمْكُثُ هُوَ).

(٦) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ متأخِّرةً، وهي في (أ) مستدركةٌ بعد قوله: (قال: نرى...).

(٧) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (نَرَى)، بفتح النُّون، وهي في (ق) معًا.

(٨) (كذا في أصلنا): سقط من (ب)، وفي أصله (ق) الضمُّ والفتح معًا، ولعلَّ الفتح طارئ.

(٩) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية غيره.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ج).

١٦٥- بابُ سُرْعَةِ انْصِرَافِ النِّسَاءِ مِنَ الصُّبْحِ، وَقِلَّةِ مُقَامِهِنَّ فِي المَسْجِدِ

قوله: (مُقَامِهِنَّ): هو بضمِّ الميم، ويجوز فتحُ الميم[1]، قال الجوهريُّ: (وأمَّا المَقام والمُقام؛ فقد يكون كلُّ واحد منهما بمعنى: الإقامة، وقد يكون بمعنى: موضع القيام؛ لأنَّك إذا جعلته من «قام»؛ فمفتوحٌ، وإن جعلتَه من «أقام»؛ فمضمومٌ)، والله أعلم، وفي «المطالع»: («رأيتُ في مَقامي»[ح١٢١٢] بفتح الميم: حيث هو يقوم المرءُ، ويكون مصدرَ قيامه أيضًا، فيقال فيه: مَقام، ومُقام، قال صاحب «العين»: «الفتح: الموضع، والضمُّ: اسم الفعل»)، انتهى[2]، وضبط بعضهم الحديث بالضمِّ[3]، والذي يظهر جوازُهما، والله أعلم.

٨٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المُؤْمِنِينَ، لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ، أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مرَّات أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهو لقبُه، واسمُه عبدُ الملك بن سليمان، وإنَّما أخرجه النَّاس في (الفاء)؛ لأنَّه اشتُهِر به، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٦٥][4].

قوله: (فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المُؤْمِنِينَ): كذا في أصلنا، وكذا هو في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو جارٍ على تلك اللُّغة: (أكلوني البراغيثُ)، والله أعلم.

١٦٦- بابُ اسْتِئْذَانِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا بِالخُرُوجِ إِلَى المَسْجِدِ

٨٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ؛ فَلَا يَمْنَعْهَا».

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله، العالمُ المشهورُ.

---

(١) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية غيره.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٣)، «الصحاح» مادَّة (قوم)، «العين» (٥/٢٣٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣١٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ - بابُ فَرْضِ الجُمُعَةِ

لِقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ [فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]﴾ [الجمعة: ٩].

(كتاب فَرْضِ الجُمُعَةِ)...إلى (بَابٌ: وَقْتُ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ)

فائدةٌ: أوَّل جمعة صلَّاها النَّبيُّ ﷺ حين ارتحل من قباء إلى المدينة، صلَّاها في طريقه ببني سالم، وسيأتي قريبًا، وسيأتي الكلام على أوَّل جمعة صُلِّيتْ(١)[ح٨٧٦].

قوله: (**فَرْضِ الجُمُعَةِ**): هي بضمِّ الميم، وإسكانها، وفتحها، وحُكِيَ كسر الميم أيضًا، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع النَّاس لها، وقيل: لِما جُمِع فيها من الخير، وقيل: لأنَّ الله جَمَع فيه خَلْق آدم، وقيل: لاجتماع آدمَ وحوَّاء، وفيه حديث(٢)، وقيل: لأنَّه آخر الأيَّام السِّتَّة التي خلق الله فيها المخلوقات، فاجتمع جميعُ الخلق فيه، وقيل: لأنَّ قريشًا كانت تجتمع إلى قُصيٍّ في دار النَّدوة، وقيل: لأنَّ كعب بن لؤيٍّ كانوا يجتمعون إليه [فيها، فيخطبهم]، ويُعلِمُهم بخروجه عليه الصلاة والسلام، وأنَّه مِن ولده، فسُمِّيت الجمعة بذلك، وكانت تُسمَّى: العَرُوبة، قال أبو مُحمَّد ابن حزم: (إنَّ الجمعة اسم إسلاميٌّ؛ لاجتماع النَّاس للصَّلاة فيه)(٣).

تنبيهٌ: للجمعة اثنتان وثلاثون خَصِيصة ذكرها ابن القيِّم في «الهدي» في (الجمعة)(٤)؛ منها: أنَّ الموتى تدنو أرواحهم من قبورهم، وتُوَافيها في يوم الجمعة، فيعرفون زوَّارهم، ومن يمرُّ بهم، ويُسلِّم عليهم، ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر مِن معرفتهم بهم في غيره من الأيَّام، فهو يومٌ يلتقي فيه الأحياء والأموات، فإذا قامتِ السَّاعة، التقى فيه الأوَّلون والآخِرون، وأهلُ الأرض وأهلُ السَّماء، والرَّبُّ والعبدُ، والعاملُ

(١) (صليت): سقط من (ج).

(٢) أخرج البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧٢٥): (عن سلمان الفارسيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما يوم الجمعة؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هو اليوم الذي جُمِع فيه بين أبويكم»).

(٣) انظر «المحلَّى» (٥/٥١)، وانظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٧/٣٧٢).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/٣٦٣-٤١١)، وعدَّها فيه ثلاث وثلاثون.

وعملُه، والمظلومُ وظالمُه...) إلى آخر كلامه في ذلك، وذكر فيه آثارًا تدلُّ لذلك، والله أعلم.

٨٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الأَعْرَجَ مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ: اليَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم أنَّ (شُعَيبًا): هو ابن أبي حمزة.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): قال العلماء: معناه: الآخرون في الزَّمان والوجود، السَّابقون بالفضل(١) ودخول الجنَّة، فتدخل هذه الأمَّةُ الجنَّةَ قبل سائر الأمم(٢)، وقال شيخنا في أواخر «شرحه» لهذا الكتاب: (السَّابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنَّة) انتهى(٣)، وكون أوَّل مَن يحاسب هذه الأمَّةُ هو في «مسند أبي داود الطَّيالسيِّ»[ح٢٧١١] من حديث ابن عبَّاس، انتهى، وينبغي أن يُعَدَّ في السَّبق أيضًا الجوازُ على الصِّراط؛ لأنَّ هذه الأمَّة أوَّل مَن يجوز على الصِّراط، كما جاء في حديث أبي داود هذا، [وفي هذا «الصَّحيح» أيضًا: «فأكون أوَّل مَن يجوز مِن الرُّسل بأمَّته»](٤)[ح٨٠٦]، والله أعلم(٥).

قوله: (بَيْدَ أَنَّهُمْ): هو بفتح المُوَحَّدة، وسكون المُثَنَّاة تحت، ثمَّ دال مهملة مفتوحة(٦)، وهمزة (أنَّهم) مفتوحة، ومعنى (بيد): غيرَ، وقيل: إلَّا، وقيل: على، وقد تأتي [بمعنى]: مِن أجل، ومنه قولُه عليه الصلاة والسلام: «بَيْدَ أنِّي من قريش»(٧)، وقد قيل ذلك في الحديث الأوَّل، وهو بعيدٌ(٨)، وفي (بَيدَ) لغةٌ

(١) في (ب): (الفضل).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٨١/٦).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩٣/٣٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (والله أعلم): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٦) (مفتوحة): سقط من (ج).

(٧) أورده أصحاب الغريب، ولا يُعرَف له إسناد، وانظر «البدر المنير» (٢٨١/٨-٢٨٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (٣٥/٦)، «أمثال الحديث» للرامَهُرْمزيِّ (ص١٥٦-١٥٧).

(٨) في «شرح السُّنَّة» (١١٥/٣) عقب الحديث (١٠٤٥): (وقالَ المزنيُّ: سمعتُ الشَّافعيَّ رحمه الله يقولُ: بَيْدَ: مِنْ أجلِ).

أخرى، وهي (مَيد)؛ بالميم المفتوحة، وقال ابن الأثير: («أنا أفصحُ العرب بَيدَ أنّي من قريش»: «بيد» بمعنى: غير)، وكذا ذكر[١] الهرويُّ[٢]، قال ابن الأثير: (ومنه الحديث الآخر: «بَيْدَ أنَّهم أُوتوا الكتاب مِن قبلنا»[ح٨٧٦]، وقيل: معناه: على أنَّهم، وقد جاء في بعض الروايات: «بَايِدَ[٣] أنَّهم»، ولم أرَه في اللُّغة بهذا المعنى، وقال بعضهم: إنَّها «بِأَيدٍ» أي: بقوَّةٍ، ومعناه: نحن السَّابقون إلى الجنَّة يوم القيامة بقوَّةٍ أعطاناها الله، وفضَّلنا بها)، وذكر في الميم أنَّ (مَيْد) و(بَيدَ) بمعنًى[٤]، وكذا فعل الهرويُّ في «غَريبَيه»[٥].

قوله: (هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ): قال القاضي عياض: (الظاهر أنَّه فُرِض عليهم تعظيمُ يوم الجمعة بغير تعيين، ووُكِل إلى اجتهادهم[٦]؛ لإقامة شرائعهم فيه، فاختلف اجتهادهم في تعيينه، ولم يهدهم الله له، وفرضه على هذه الأمَّة مُبيَّنًا، ولم يكِلْه إلى اجتهادهم، ففازوا بتفضيله[٧])، قال: (وقد جاء أنَّ موسى ﵇ أمرهم بالجمعة، وأعلمهم بفضلها، فناظروه أنَّ السَّبتَ أفضلُ، فقيل له: دعْهم)، قال القاضي: (ولو كان منصوصًا، لم يصحَّ اختلافُهم فيه، بل كان يقول: خالفوا فيه)[إكمال٣/٢٥٠]، قال النَّوويُّ ﵀ بعد حكاية هذا عن القاضي: (قلت: ويمكن أن يكونوا أُمِروا به صريحًا، أو نُصَّ على عينه، فاختلفوا فيه؛ هل يلزم تعيينُه[٨]، أم لهم إبداله؟ فأبدلوه وغلطوا في إبداله)[شرح مسلم٦/٣٨٢] انتهى.

قوله: (اليَهُودُ غَدًا): هو نصبٌ على الظَّرف، وهو مُتعلِّق بمحذوف، التقدير: واليهود يُعظِّمون غدًا، والنَّصارى بعد غدٍ، وسببُه: أنَّ ظروف الزمان لا تكون أخبارًا عن الجُثَث، فيُقدَّر فيه معنًى يمكن تقديرُه خبرًا.

فائدةٌ: تقدَّم أوَّل (كتاب الجمعة): أنَّ أوَّل جمعةٍ/ صلَّاها رسول الله ﷺ حين ارتحل من [١/١٣٣أ]

---

(١) زيد في (ب): (الحديث).

(٢) انظر «النهاية» (١/١٧١) مادَّة (بيد)، «غريب الحديث» (٣/١٥٩).

(٣) في (أ) مضبوطًا: (بأَيْدٍ)، وفيه تكرار مع اللاحق، والمثبت من مصدره، وهي رواية أخرجها الشافعيُّ في «مسنده» (٢٦٣)، وأحمد في «مسنده» (٧٣١٠) و(٧٣٩٩)، وغيرهما.

(٤) انظر «النهاية» (١/١٧١) مادَّة (بيد)، «النهاية» (٤/٣٧٩) مادَّة (ميد).

(٥) انظر «الغريبين» (٦/١٧٩٠).

(٦) في مصدره: (اختيارهم)، ونقله النوويُّ عن القاضي كالمثبت.

(٧) في مصدره: (بفضيلته)، ونقله النوويُّ عن القاضي كالمثبت.

(٨) في (ب): (بعينه).

قباء[(١)] إلى المدينة، صلَّاها في طريقه ببني سالم[(٢)]، وهي أوَّل جمعة، وأوَّل خُطبة في الإسلام، وكان ذلك بعد مَقْدَمِه بأيَّام؛ لأنَّه قدم قباء يوم الاثنين، فأقام ذلك اليومَ، ويومَ الثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وأسَّس مَسجدهم، ثمَّ أخرجه الله مِن بين أظهرهم يومَ الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنَّه أقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، والمشهور عند أصحاب المغازي الأوَّلُ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٤٢٨]، وهو الذي ذكره ابن إسحاق[(٣)]، فأدركَتْه عليه الصلاة والسلام الجمعةُ في بني سالم بن عوف، فصلَّاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي رانُونَاء، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[(٤)].

وفي «أبي داود»[د١٠٦٩]، و«ابن ماجه»[ق١٠٨٢]، وصحَّحه ابن السَّكن، وابن حِبَّان[ح٧٠١٣]، والحاكم[٢٨١/١] بزيادة: (على شرط مسلم): (عن عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك: أنَّ أباه كان إذا سمع النِّداء يوم الجمعة، ترحَّم لأسعد بن زُرارة، قال: فقلتُ: إذا سمعتَ النداء، ترحَّمتَ[(٥)] لأسعد بن زُرارة؟ قال: لأنَّه أوَّل مَن جمَّع بنا في نقيع الخضِمات...) الحديث، فهذا صريحٌ في أنَّ أوَّل مَن جمَّع بهم أسعدُ، وفيما قدَّمتُ أنَّ أوَّلَ مَن جمَّع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، ولا منافاة -وفي سند الحديث الموقوف[(٦)] ابنُ إسحاق، وقد صرَّح في بعض طرقه بالتَّحديث[(٧)]، لا سيَّما قال البيهقيُّ فيما رأيته عنه: (أنَّه حسن الإسناد صحيح)[هب١٧٧/٣]- لأنَّه أوَّل ما[(٨)] صلَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الجمعة، صلَّاها في هذا المكان المذكور، وأمَّا أوَّل مَن جمَّع بهم؛ فأسعد، والله أعلم.

[وفي كتاب «زوائد معجمي الطَّبرانيِّ الصَّغير والأوسط» من حديث أبي مسعود الأنصاريِّ: (أنَّ أوَّل مَن قدم المدينة من المهاجرين مصعبُ بن عمير، وهو أوَّل مَن جمَّع بها يوم الجمعة، جمعهم قبل أن يقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؛ فصلَّى بهم)، انتهى[(٩)]، وأمَّا أوَّل مَن قدم المدينة من المهاجرين،

---

(١) في (ب): (القباء).

(٢) (سالم): سقط من (ب).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٠٨/٢).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٣١٣/١).

(٥) في (ب): (فترحمت).

(٦) في النسخ: (المرفوع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) صرَّح بالتحديث في «صحيح ابن حبَّان» (٧٠١٣) و«المستدرك» (٢٨١/١).

(٨) في (ج): (من).

(٩) «مجمع البحرين» (٢١٨/١)، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٢٩٠)، قال الحافظ في «التمييز» (٧٤٩/١): (في إسناده صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف، ويُجمَع بينه وبين الأوَّل: بأنَّ أسعد كان أميرًا، وكان مصعب إمامًا).

ففيه خلاف أذكره بعد هذا بكثير في مكانه][1][ح٣٩٢٤].

تنبيهٌ: عن «تعليق[2] الشيخ أبي حامد» من الشافعيَّة: (أنَّ الجمعة فُرِضت بمكَّة قبل الهجرة)[3]، وهو غريب، والذي نعرفه أنَّ جميع الأحكام شُرِعت بالمدينة إلَّا الإيمانَ، وفرضَ الصَّلواتِ، [وسجدةَ التِّلاوة، والوضوءَ على ما فيه، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥]، والغسل مِن الجنابة كان من عهد إبراهيم ما بدَّلوه[4]، وفي مثله الغسلُ من غسيل الميِّت، فهو مُستحبٌّ][5]، وقد يجيء خلافٌ غريبٌ في بعض الأحكام، كالزكاة[6]، والحجِّ[7]، وغيرِهما[8] أنَّه فُرِض بمكَّة، والمشهور الأوَّل.

٢- بابُ فَضْلِ الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

وَهَلْ عَلَى الصَّبِيِّ شُهُودُ يَوْمِ الجُمُعَةِ، أَوْ عَلَى النِّسَاءِ.

قوله: (**باب فَضْلِ الغُسْلِ**): تقدَّم أنَّه بالفتح الفعلُ، ويجوز الضمُّ[9]، وهو بالضمِّ الماءُ، مُطَوَّلًا[قبل ح١٩٥].

٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ **المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ** مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قَالَ: **إِنِّي شُغِلْتُ**، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: **وَالوُضُوءَ أَيْضًا**؟! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْمُرُ **بِالغُسْلِ**.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) زيد في (ب): (الإمام).

(٣) انظر «المجموع» (٤/٢٤٤).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٤٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من(ب) و(ج).

(٦) المتَّفق عليه أنَّ الزكاة فرضت بعد الهجرة، لكن اختلف في أيِّ سنة، ذكر الأقوالَ المؤلِّفُ في (باب وجوب الزكاة) قبل حديث (١٣٩٥)، وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٦٠) حديث أمِّ سلمة في قصَّة هجرتهم إلى الحبشة، وفيها: أنَّ جعفر بن أبي طالب قال للنجاشيِّ في جملة ما أخبره به عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: (ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام)، وبوَّب عليه: (باب ذكر البيان **أنَّ فرض الزكاة كان قبل الهجرة** إلى أرض الحبشة)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٣): (وفي استدلاله بذلك نظرٌ)، ثمَّ شرع يردُّ عليه.

(٧) سيأتي الخلاف فيه أولَ (كتاب الحج) قبل الحديث (١٥١٣).

(٨) في (ب) و(ج): (أو غيرهما).

(٩) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (**إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ**): أَمَّا الرجل؛ فهو عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، كذا هو في «مسلم» من حديث أبي هريرة[م(٨٤٥)(٤)].

وقوله: (مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): هم مَن صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم منهم[(١)]، كذا عن أبي موسى الأشعريِّ وابن المسيَّب[(٢)]، وقيل: إنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان، قاله الشعبيُّ وابن سيرين[(٣)]، فعلى القول الأوَّل: هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة، وعلى الثاني: هم الذين هاجروا قبل الحديبية، والحديبية في ذي القعدة سنة ستٍّ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (**إِنِّي شُغِلْتُ**): هو بضمِّ الشين[(٤)]، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ[(٥)].

قوله: (**وَالوُضُوءُ أَيْضًا؟!**): يجوز في (الوضوء) ضمُّ الواو، وهو الأفصح، أي: الفعل، ويجوز الفتحُ، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥]، وأمَّا إعرابه؛ فيجوز فيه النصب والرفع، وعلى الأوَّل اقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم» بإضمار فعل، التقدير: فعلتَ الوضوءَ أيضًا؟! أو توضَّأتَ؟! عن الأزهريِّ وغيره[(٦)]، والرفع رأيته عن خطِّ الدِّمياطيِّ الحافظ، على أنَّه مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: الوضوءُ تقتَصِرُ عليه؟! وقال بعضُهم عن السهيليِّ: (اتَّفقتِ الرواة على رفعِه؛ لأنَّ النصب تخريجُه على[(٧)] معنى الإنكار لفعلِ[(٨)] الوضوء...، فلو نُصِبَ، لتعلَّق الإنكار بنفس الوضوء...) إلى آخر كلامه[(٩)]، وعن ابن السِّيد: (رُوِيَ بالرفع على لفظ الخبر، والصواب: الرفع[(١٠)] على لفظ الاستفهام)[(١١)]، ويجوز النصب، أي: اخترتَ[(١٢)] الوضوءَ؟!

---

(١) (منهم): سقط من (ب).
(٢) أخرج أثرهما الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥).
(٣) أخرج أثر الشعبي الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦٨/٦)، ثمَّ قال: (وروي عن ابن سيرين مثل ذلك)، وأخرج الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥) عن ابن سيرين كالقول الأوَّل.
(٤) زيد في (ب): (وهذا ظاهرٌ أنَّه).
(٥) (وهذا ظاهرٌ) سقط من(ب).
(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٧٠/١٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٣٧٣/٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤١٩/٢): (في روايتنا بالنصب).
(٧) كذا، وفي مصدرَيه: (يُخرِجه إلى).
(٨) في (ب): (بفعل).
(٩) انظر «أمالي السُّهيليِّ» (ص٧٩)، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤١٩/٢).
(١٠) في (ج): (الماء)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.
(١١) انظر «مشكلات موطَّأ مالك» (ص٨١).
(١٢) في (ب): (أجزت).

قوله: (بِالغَسْلِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الغين الفعلُ، ويجوز الضمُّ(١)، والضمُّ هو الماءُ، ويجوز في كلٍّ منهما الفتحُ والضمُّ، وقد تقدَّم[ح١٦٦].

٨٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بنِ سُلَيمٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ؛ بالدال المهملة، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ): تقدَّم أعلاه(٢)أنَّه بالفتح، وأنَّه يجوز الضمُّ(٣)[ح٨٧٨].

قوله: (وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ): معناه: وجوب الاختيار، كقول الرجل لصاحبه: حقُّك واجبٌ عليَّ، وقد قال بالوجوب الشَّافعيُّ في «الرسالة»(٤) -و[حُكِي عن مالك]، نقله عنه البغويُّ في «شرح السُّنَّة»(٥)- والمذهب المشهور الاستحباب، والله أعلم(٦).

٣- بابُ الطِّيبِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ».

قَالَ عَمْرٌو: أَمَّا الغُسْلُ، فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ، وَأَمَّا الاِسْتِنَانُ وَالطِّيبُ، فَاللهُ أَعْلَمُ، أَوَاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا؟ وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هُوَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، وَلَمْ يُسَمَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا، رَوَاهُ عَنْهُ بُكَيْرُ ابْنُ الأَشَجِّ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَعِدَّةٌ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ.

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الرسالة» (ص٣٣٨).

(٥) انظر «شرح السُّنَّة» (١/٤٢٨).

(٦) انظر «المجموع» (٤/٢٨٢، ٢٨٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، ابنُ المَدِينيِّ، إمامُ المُحَدِّثين، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): أمَّا (حَرميٌّ) فهو بفتح الحاء المهملة والرَّاء، لا[1] كالمنسوبِ إلى الحَرَم؛ [لأنَّ المنسوب إلى الحرم بكسر الحاء وإسكان الرَّاء][2]، و(عُمارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، تقدَّما[ح٢٥].

قوله: (عَنْ[3] عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ): هو بضمِّ السِّين، وفتح اللام، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَأَنْ يَسْتَنَّ): أي: يستاك.

قوله: (وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا): يقال: مسِستُ الشيءَ -بالكسر- أمَسُّه مَسًّا، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى أبو عُبيدة: (مَسَسْتُ الشيءَ -بالفتح- أمُسُّهُ، بالضمِّ)، وربَّما قالوا: (مِسْت الشيءَ) يحذفون منه السِّين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم[4] مَن لا يحوِّل، ويترك الميم على حالها مفتوحة[5].

قوله: (أَمَّا الغَسْلُ): تقدَّم أنَّه بفتح الغين، ويجوز ضمُّها[6].

٤- بابُ فَضْلِ الجُمُعَةِ

٨٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أمَّا (سُمَيٌّ) فتقدَّم مرارًا أنَّه بوزن (عُلَيٍّ) مُصغَّرًا، وأنَّ مولاه هو أبو بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) (بفتح الحاء المهملة والراء لا): سقط من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «معجم البلدان» (٢/٢٤٣)، «المصباح المنير» مادة (حرم)، وهذه النسبة على غير القياس، ويُقال في النسبة إلى الحَرَم أيضًا: (حَرَمِيٌّ)؛ بفتح الحاء والراء، انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٢٠٦)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/٣٥٩).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٤) (منهم): سقط من (ب).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، وهذه الفقرة سقطت من (ب).

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمه ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (غَسْلَ الجَنَابَةِ): أي: غسلًا كغسل الجنابة في الصِّفَة، وتقدَّم أنَّه بفتح الغين، ويجوز ضمُّها(١).

قوله: (ثُمَّ رَاحَ): (الرَّوَاح) هنا(٢) المراد به: الذهاب.

تنبيهٌ: قال أصحابنا من الشافعيَّة: الساعة الأولى أفضلُ من الثانية، وكذا الباقي، وتعتبر الساعات من طلوع الفجر على الأصحِّ، وعلى الثاني: من طلوع الشمس، والثالث: من الزوال، وحكى الصيدلانيُّ في «شرح المختصر» -وهو الذي يعبِّر عنه ابنُ الرفعة بالداوديِّ، وتارة بابن داود- أربعةَ أوجه في أَوَّلِ(٣) وقتٍ؛ الساعاتَ الثلاثةَ المذكورةَ، ورابعًا ذهب إليه صاحب «التقريب»: أنَّ أَوَّلها من ارتفاع النهار، وهو عند الضُّحى، قال: لأنَّه وقت الهاجرة، وقد ورد في رواية: «المهجِّر إلى الجمعة»(٤) عوضًا عن التعبير بـ(الرواح)، وحُكِيَ عن العرب أنَّهم يقولون: راح فلان إلى كذا، أي: سار إليه سيرًا خفيفًا، سواء كان قبل الزوال أو بعده(٥).

قوله: (بَدَنَةً): هي الواحدة من الإبل، والبقر، والغنم، وخصَّها جماعةٌ بالإبل، وهو المراد هنا، قال النَّوويُّ: بالاتِّفاق(٦).

قوله: (دَجَاجَةً): هي مُثلَّثة الدَّال(٧)، وكذا الجمع(٨)، و(الدجاجة) للذكر وللأنثى(٩).

فائدةٌ: جاء في «النَّسائيِّ» بعد الكبش: بطَّة، ثمَّ دجاجة، ثمَّ بَيضة[س٣/٩٨]، وفي أخرى: دجاجة، ثمَّ عصفور، ثمَّ بَيضة[س٣/٩٨]، وإسنادهما صحيح.

[تنبيهٌ: سألني بعض مُحَدِّثي الدَّماشقة: هل تستحضر في الحديث: فكأنَّما قرَّب ديكًا؟ فلم

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ج): (منه).

(٣) (أَوَّل): سقط من (ج).

(٤) أخرجه البخاريُّ (٩٢٧) ومسلم (٨٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر «روضة الطالبين» (٢/٤٤)، «المهمَّات» (٣/٤٠٧-٤٠٨).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٧٥).

(٧) في (أ) و(ب): (الجيم)، وليس بصحيح.

(٨) انظر «المثلَّث» للبعليِّ (ص٣٣).

(٩) (والدجاجة للذكر وللأنثى): سقط من (ج).

أستحضر ذلك، فقلت له: أين ذلك؟ فلم يقل شيئًا، انتهى، لكنَّ (الدجاجة) تُقال للذَّكر والأنثى في اللُّغة[(١)]، والله أعلم، كما تقدَّم][(٢)].

قوله: (حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ): هو بفتح الضاد، وحكى الفرَّاء: (حضِر)؛ بالكسر، لغة فيه، قال: (وكلُّهم يقول: يحضُر؛ بالضمِّ)، قاله الجوهريُّ[(٣)].

فائدةٌ: هؤلاء الملائكة المذكورون هنا غير الحَفَظَة، وظيفتهم[(٤)] كتابة حاضري الجمعة، قاله غير واحد، ونقل شيخنا الشَّارح عن ابن بَزِيزَة أنَّه قال: (لا أدري هم أم غيرهم؟)[التوضيح٧/٣٩٨][(٥)].

تنبيهٌ: الحَفَظَة لا يفارقون الإنسان إلَّا عند قضاء الحاجة وعند الجماع، كما رواه التِّرمذيُّ في «جامعه» في (كتاب الاستئذان)/، واستغربه[ت٢٨٠٠]، وقد بوَّب هو عليه: (باب ما جاء في الاستتار)[(٦)]. [١/١٣٣ب]

٥ - بابٌ

٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ عُمَرَ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ تَحْتَبِسُونَ عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الفضلُ بن دُكَين، وتقدَّم الكلامُ عليه[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، قاله ابنُ الأثير في «لُبَابِهِ»، وتقدَّم ما قاله ابن أبي داود وغيره: إنَّه منسوبٌ إلى النَّحْو لا إلى القبيلة[(٧)]، بأطولَ من هذا[ح١١٢]، وقد تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، وكذا هو منسوبٌ في نسخة[(٨)]، وقد تقدَّم أنَّ (كَثِيرًا) بالمثلَّثة،

---

(١) في (ب): (كما تقدَّم والله أعلم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حضر).

(٤) في (ب) و(ج): (وطبقتهم)، وهو تصحيف.

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٤١)، «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٧٦).

(٦) ولفظه: عن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إيَّاكم والتَّعرِّي، فإنَّ معكم من لا يفارقكم إلَّا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم».

(٧) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٨) كذا هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وفتح الكاف، وتقدَّم الكلام عليه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه بفتح اللام، وأنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن ابن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ): تقدَّم[ح٨٧٨] أنَّه عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، كذا مصرَّحٌ(١) به في «مسلم»[م(٨٤٥)(٤)].

٦- بابُ الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب العامريُّ، أحدُ الأعلام، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ): هو بفتح الواو، وكسر الدَّال المهملة، كواحدة (الودائع)، واسمُه عبدُ الله ابن وَدِيعة بن خِذام(٢) الأنصاريُّ المدنيُّ، يقال: له صحبة، وقد جزم بها الذَّهبيُّ في «تجريده»، وفي «تذهيبه» ذكرها بصيغة تمريضٍ، عن أبي ذرٍّ وسَلْمان، وعنه: أبو سعيد المَقْبُريُّ، ذكره الواقديُّ فيمَن قُتِل يومَ الحرَّة؛ يعني: سنة ثلاثٍ وستِّين، أخرج له البخاريُّ وابنُ ماجه، ليس(٣) له في «البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث الواحد(٤).

قوله: (مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ): أي: امرأته، وفي «مسلم»: (ويمسُّ ولو من طيب المرأة)[م٨٤٦]، وفي «أبي

---

(١) في (ب): (صرَّح).

(٢) كذا في النسخ مضبوطًا بذال معجمة، وكذا ورد اسمه في «التاريخ الكبير» (٥/٢٢٠)، غير أنَّ محقِّقَ «التاريخ» أثبته بالدال المهملة، وكذا جاء في «الهداية والإرشاد» (١/٤٣٢) وغيره، والذي في «ثقات ابن حِبَّان» (٥/٥٤) و«تهذيب الكمال» (١٦/٢٦٣) و«تذهيب التهذيب» (٥/٣٣٧) و«تقريب التهذيب» (ص٣٢٨): (خِدَام).

(٣) في (ج): (وليس).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٤٠)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/٢٦٣).

داود»: (ومسَّ من طيب امرأته إن كان لها)، انتهى[١][د٣٤٧]، وذلك لأنَّ طيبها مكروهٌ للرجال، وهو ما ظهر لونه وخَفِيَ ريحه، وطيب الرجال بالعكس، وأباحه للرجال، للضرورة، لعدم غيره، وهو دالٌّ على تأكُّده، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ يُنْصِتُ**): هو بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)[٢]، وقد تقدَّم[ح٥].

٨٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ طَاوُسٌ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا الغُسْلُ، فَنَعَمْ، وَأَمَّا الطِّيبُ، فَلَا أَدْرِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا (**شُعَيْبٌ**): هو[٣] ابن أبي حمزة، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم، ابن شهاب.

قوله: (**وَأَصِيبُوا**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَمَّا الغَسْلُ**): تقدَّم أنَّه بفتح الغين الفعلُ، ويجوز فيه الضمُّ[٤]، مرارًا.

٨٨٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَيَمَسُّ طِيبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، عنِ ابنِ جُرَيج ومَعْمَرٍ، وعنه: ابنُ مَعِين وإسحاقُ بن أبي إسرائيل، مات سنة (١٩٧هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ، قال ابنُ مَعِين: (هو أثبتُ من عبد الرزَّاق في ابن جُرَيج، وأعلمُ من عبد الرَّزَّاق[٥] في حديث سفيان، وهو ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ متقنٌ)[الجرح والتعديل ٧١/٩][٦].

---

(١) (انتهى): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (وأنصت).

(٣) في (ج): (وهو).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (أ): (الفتح)، وهو سبق قلم.

(٥) في النسخ: (ابنِ إسحاق)، والمثبت من مصادره.

(٦) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (١٣٠/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٥/٣٠).

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم[١] بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (فِي الغَسْلِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الغين، وأنَّه يجوز الضمُّ[٢].

٧- بابٌ: يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ

٨٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ، فَلَبِسْتَها يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ». ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا»، فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا.

قوله: (رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ): (الحُلَّة): ثوبان غير لَفيقَينِ، رداءٌ وإزار، وسُمِّيَا بذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَحُلُّ على الآخر، قال[٣] الخليل: (ولا يقال: حُلَّة لثوب واحد)، وقال أبو عُبيد: (الحُلَل: بُرود اليَمَن)، وقال بعضهم: (لا يقال لها: حُلَّة، حتَّى تكون جديدةً بحلِّها على طيِّها)[٤]، وقد تقدَّم[ح٣٠و٣٧٦].

وأمَّا (السِّيَرَاء)؛ فهو بكسر السِّين المهملة، وفتح المُثنَّاة تحت، ثمَّ راء، ثمَّ همزة ممدودة، قال ابن قُرْقُول: («حُلَّةَ سِيَرَاءَ»: على الإضافة ضبطناه عن ابن سِرَاج[٥]، قال سيبويه: «لم يأتِ فِعَلاءُ صفةً، لكن اسمًا»، والسِّيَراء: الحرير الصافي، فمعناه: حُلَّةَ حرير، وقال مالك: «السِّيَرَاء: وشيٌ من حرير»، وقال ابن الأنباريِّ: «السِّيَرَاء أيضًا: الذهب»، وقيل: السِّيَرَاء: نبتٌ ذو ألوان وخطوط ممتدَّة، كأنَّه السُّيور، ويخالطها حرير)[٦]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وقال).

(٤) قاله الخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١/٤٩٨)، وانظر «العين» (٣/٢٨)، «غريب الحديث» (١/٢٨٥).

(٥) في (ب): (السراج).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٦-٢٨٧)، «الكتاب» (٤/٢٥٨)، «مسند الموطَّأ» للجوهريِّ (ص٥٣٥)، «أعلام الحديث» للخطَّابيِّ (١/٥٧٥)، «التوضيح» (٧/٤٠٩-٤١٢).

قوله: (وَلِلْوَفْدِ): (الوَفْد): جمع وافِد؛ كزائر وزَوْر، وهم القومُ يأتون الملوك ركبانًا، وقد وفَد وفْدًا ووفادةً، ثمَّ سُمِّيَ القوم بالفعل، وقد تقدَّم(١)[ح٥٣].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ): أي: لا نصيبَ له من الخير(٢).

قوله: (فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ): هو عطارد بن حاجب بن زُرارة التميميُّ، له وفادةٌ في طائفةٍ من وجوه بني تميم، فأسلموا، وذلك في سنة تسع، وقيل: عشر، والأوَّل أصحُّ، وكان سيِّدًا في قومه، وهو الذي أهدى(٣) لرسول(٤) الله ﷺ ثوب ديباج كان كساه إيَّاه كسرى، فعجب الصَّحابة منه، فقال عليه الصلاة والسلام: «لَمناديلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ من هذه»(٥)، ويقال: إنَّ الذي أهداه له عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه: «لَمناديلُ سعد..» أُكَيدِرُ دُومَة الجندل(٦)، ولعلَّه قاله فيهما، والله أعلم.

قوله: (أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا): كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٢٠٦٨]، وفي روايةٍ للبخاريِّ: (أَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ)[ح٢٦١٩]، وهذا يدلُّ على إسلامه بعدَ ذلك، وفي «النَّسائيِّ»[س٨/١٩٦] وغيره(٧): (فكساها أخًا له من أمِّه مشركًا)، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: (قيل: إنَّه عثمان ابن حكيم السُّلَميُّ، وليس بأخٍ له، إنَّما أخوه [لأمِّه] زيد بن الخطَّاب، لا عمر بن الخطَّاب، وأخته خولة بنت حكيم زوجُ عثمان بن مظعون، وأمُّ سعيد بن المسيَّب بنتُ عثمان بن حكيم)، انتهى(٨)، ولم أقف أنا على ترجمةٍ لعثمانَ بنِ حكيم هذا لا في الصَّحابة، ولا في التابعين، والظاهر عدمُ إسلامه، والله أعلم، وأمَّا أبوه حكيم بن أميَّة فذكر الدِّمياطيُّ عن ابن هشام، عن ابن إسحاق: (أنَّه أسلم قديمًا بمكَّة)(٩)، وكذا قاله

---

(١) (وقد تقدَّم): سقط من (ج)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٣٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٤).

(٣) زيد في (ب): (له).

(٤) في (ب): (رسول).

(٥) أخرج هذا الحديثَ البخاريُّ (٢٦١٥) ومسلمٌ (٢٤٦٩) من حديث أنسٍ رضي الله عنه، وفي «مسلمٍ» التصريحُ بأنَّ أُكَيدر دُومة هو المُهدي، وكذا في «البخاريِّ» في حديثٍ معلَّقٍ بصيغة الجزم (٢٦١٦)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٨٩)، «التوضيح» (٧/٤١٢)، «الإصابة» (٢/٤٨٣).

(٦) انظر «فتح الباري» (٥/٢٧٣-٢٧٤).

(٧) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» رواية محمَّد بن الحسن (٨٧٠)، والإمام أحمد في «المسند» (٥٧٩٧).

(٨) انظر «التوضيح» (٧/٤١٣).

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٢٥-٣٢٦).

الذَّهبيُّ في «تجريده» عن الأَشِيريِّ[١]، وسأذكره عن الدِّمياطيِّ مُطَوَّلًا في (باب صلة الرَّحِم)[٢] إن شاء الله تعالى ذلك[٣] وقدَّره[ح٥٩٨١].

٨- بابُ السِّوَاكِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسْتَنُّ».

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم مرارًا كثيرة.

قوله: (**يَسْتَنُّ**): أي: يستاك، وقد تقدَّم قريبًا[ح٨٨٠].

٨٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (أبو الزِّنَاد)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَج**): عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، تقدَّموا كلُّهم.

٨٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الحَبْحَابِ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو ابن أبي[٤] الحجَّاج المِنْقريُّ، الحافظُ المقعَدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميميُّ[٥] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبيدةَ الحافظ.

قوله: (**حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الحَبْحَابِ**): تقدَّم أنَّه بحاءَين مهملَتين مفتوحَتَين[٦]، ولا تحتاج الثانية إلى قولنا: مفتوحة؛ لأنَّ بعدها ألف، ولا يكون قبل الألف إلَّا مفتوحًا، ثمَّ موحَّدتَين بعد كلِّ

---

(١) في (ب): (الأثيري)، وهو تحريف، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٣٦).

(٢) يعني: (باب صلة الأخ المشرك).

(٣) (ذلك): سقط من (ج).

(٤) (أبي): سقط من (ج).

(٥) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف.

(٦) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٤٧٠٧).

[١٣٤/١] حاء، الأولى ساكنة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله/.

٨٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؛ يَشُوصُ فَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ): أمَّا (سفيان) فهو الثَّوريُّ فيما ظهر لي، والله أعلم، وأمَّا (منصور) فهو ابن المعتمر، تقدَّم، وأمَّا (حُصَين) فهو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وقد تقدَّم الكلام على (حُصين)، وما يأتلف معه ويختلف في أوائل هذا التعليق[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحمن، تقدَّم، وأمَّا (أبو وائل) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بن سَلَمة.

قوله: (يَشُوصُ فَاهُ): (الشَّوص): الاستياك عَرْضًا، قاله الحربيُّ(١)، وهو قولُ أكثرِ أهل اللُّغة، وقال غيره: يشوص: يغسل، قال أبو عُبيد: (شُصْتُ الشيءَ: نقَّيته)[الغريبين١٠٤٧/٣]، قال القاضي: (أصله: التنظيف، والشَّوص: الغسل)[المشارق٥٦٩/٢]، وقال وكيع: الشَّوص بالطُّول، والسِّواك بالعَرْض، وعَرْض الفم: من الأضراس إلى الأضراس، وقال ابن حبيب: (الشوص: الحكُّ)، وقال ابن الأعرابيِّ: (هو الدَّلْك، واللَّوص(٢): الغَسْل)(٣)، تقدَّم بعضُه أو كلُّه[ح٢٤٥].

٩- بابُ مَنْ تَسَوَّكَ بِسِوَاكِ غَيْرِهِ

٨٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّه ابن أبي أُوَيس، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ شيخِ الإسلام.

قوله: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا هو المعروف، (وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ): اعلم أنَّ في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث طويل: أنَّ الذي دخل بسواك من أراك

---

(١) لم أقف عليه في «غريبه»، وهو منسوبٌ له وللخطَّابيِّ في «المنهاج شرح مسلم» (١٣٨/٣) وغيره، وهو في «أعلام الحديث» (٢٩٣/١).

(٢) كذا، ومعناه: الإدارة، والذي في المصادر: (الموص)، فلعلَّه بمعناه.

(٣) الكلام بتمامه في «مشارق الأنوار» (٥٦٩/٢)، «مطالع الأنوار» (٨٧/٦)، وغيرهما.

رطب أسامةُ بن زيد[عل٤٩٦٢]، فذكرَتْ مثلَ قصَّتها مع عبد الرَّحمن، في سنده عَوْبَد؛ وهو ابن أبي عمران الجَوْنيُّ(١)، قال النَّسائيُّ: (متروكٌ)، وفيه مقالٌ(٢) غير ذلك(٣)، وفيه ابن بابَنُوس؛ وهو يزيد ابن بابَنُوس، ما روى عنه سوى أبي عمران الجونيِّ، وقد ذكره الدولابيُّ فقال: هو من الشيعة الذين قاتلوا عليًّا، ونقل ابنُ القطَّان هذا القولَ عنِ البُخاريِّ فيه، وقال أبو داود: (كان شيعيًّا)، وقال ابن عَدِيٍّ: (أحاديثُه مشاهيرُ)، وقال الدَّارقطنيُّ: (لا بأس به)، انتهى(٤)، ولو صحَّ؛ لحُمِل على أنَّهما دخلا، لكن في القصَّة ما ينفي هذا؛ لأنَّ في قصَّة كلٍّ واحدٍ أنَّه تُوُفِّيَ عَقِبَ السِّوَاك، والله أعلم، مع أنِّي أستبعد صحَّة ذلك؛ لأنَّ القصَّة بعد الحجاب بلا خلاف، وأسامة كبيرٌ، عمرُهُ لمَّا تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام عشرون سنةً، وقيل: تسعَ عشرة، وقيل: ابن ثماني عشرَة(٥) سنةً(٦)، كيف يدخل عليها والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسُه في حجرها؟! قال القاضي عياض: (خُصِصْنَ -يعني: أزواجه عليه الصلاة والسلام- بفرض الحجاب عليهنَّ بلا خلاف في الوجه والكفَّين، فلا يجوز لهنَّ كشفُ ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا إظهار شخوصهنَّ وإن كنَّ مُستتراتٍ(٧) إلَّا لضرورة خُروجهنَّ إلى البراز)، قال: (وكنَّ إذا قعدن للنَّاس، جلسنَ مِن وراء الحجاب، وإذا خرجن، حجبْنَ وسترْنَ أشخاصهنَّ، كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر(٨)، ولمَّا تُوُفِّيَت زينب، جعلوا لها قبَّةً فوق نعشها تستر شخصها)(٩)، وأقرَّه على ذلك النَّوويُّ في «شرحه لمسلم» في (باب إباحة الخروج للنِّساء لقضاء الحاجة)(١٠)، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ب): (وقد ذكره).

(٢) في (ب): (يقال).

(٣) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص٢١٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٠٤).

(٤) «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٣)، «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٥٨)، «الكامل في الضعفاء» (٧/٢٧٨)، «سؤالات البرقانيِّ» (٧٢)، والكلام على ابن بابَنُوس بتمامه في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٢).

(٥) في النُّسخ (ثمانية عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦).

(٧) في (ب): (مستورات).

(٨) أخرج ابن حبَّان في «صحيحه» (١٩١٧) حديثًا فيه خبر وفاة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وقال فيه: (وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء يسترنها)، وأخرجه البخاريُّ (٣٧٠٠) بلفظ: (وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء تسير معها).

(٩) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٧)، «الطبقات الكبرى» (١٠/١٠٨).

(١٠) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٧٧)، لكنَّ الحافظ نقل كلام القاضي في «الفتح» (٨/٣٩١) ثمَّ قال: (وليس فيما ذكره دليل على ما ادَّعاه من فرض ذلك عليهنَّ، وقد كنَّ بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن، وكان الصَّحابة ومَن بعدَهم يسمعون منهنَّ الحديث وهنَّ مستترات الأبدان لا الأشخاص).

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): تقدَّم أنَّ معناه: يستاك.

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَضِمْتُهُ[1]): هو بكسر الضَّاد في الماضي، وفتحها في المستقبل، وأفاد شيخنا عن اللَّبْليِّ[2]: أنَّه حكى عن ثابت وابن طلحة: (قضَمتُ)؛ بالفتح، قال: (ولم أرَه لغيرهما) انتهى[3]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (باب الصَّائل على نفس الإنسان...) إلى آخر الترجمة: (يقضَم كما يقضَمُ الفحل، بفتح الضَّاد فيهما على اللُّغة الفصيحة)[شرح مسلم١١/١٦٢] انتهى، فصريح كلامه أنَّ فيه لغتين، والظاهر أنَّها التي ذكرها اللَّبليُّ، والله أعلم، ومعنى (قضمته): قطعت طرفه بأسناني، وقد رُوِيَ: (فقصمته)، بالصَّاد المهملة[4]، قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، ولابن السَّكن والمستملي والحمُّويي: بضاد معجمة، والقصم: الكسر، والقضم: القطع بالأسنان، والمضغ: التَّليين)[المطالع٥/٣٧٨] انتهى، ونقل شيخنا عن ابن التِّين: أنَّه ضُبِط بالصَّاد المهملة، وبالقاف، وبالفاء، قال: (وكلُّه يصحُّ في المعنى؛ لأنَّ الفصم -بالفاء- الكسر)، قال: (وصوابه القاف، والصاد المهملة)، قال: (وكذا رويناه)، قال: (ويصحُّ بالمعجمة؛ لأنَّه الأكل بأطراف الأسنان، فكأنَّها أخذته بأطراف أسنانها) انتهى[5]، وقد اقتصر غيرُ واحد على إعجام الضاد، والله أعلم.

١٠- بابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

قوله: (باب مَا يُقْرَأُ): هو مبنيٌّ[6] للفاعل وللمفعول[7].

٨٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ هُرْمُزَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي يَوم الجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ: ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾.

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (فَقَصَمْتُهُ)؛ بالصَّاد المهملة، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في مصدره: (الليثي).

(٣) انظر «التوضيح» (٧/٤٢٥).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «التوضيح» (٧/٤٢٥).

(٦) زيد في (ب): (لما لم يسم فاعله).

(٧) (وللمفعول): سقط من (ب)، وفي «اليونينيَّة» أنَّها لأبي ذرٍّ معًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[(١)]): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة: (أبو نُعَيم) عوضه، وعليها (صح صح) مرَّتين، وراجعت أصلنا الدِّمشقيَّ، فوجدتُ فيه: (حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف)؛ بلا تردُّد ولا نسخة، فراجعت «أطراف الحافظ جمالِ الدِّين المِزِّيِّ» شيخ شيوخِنا، فوجدتُه قد ذكر الحديث فيه قال فيه: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم ومُحَمَّدِ بن يوسف، كلاهما عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم به)[تحفة١٠/١٦٠] يعني: عن الأعرج، عن أبي هريرة، فعلى هذا، الصَّوابُ إثباتُهما، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظَّاهر -والله أعلم- أنَّ هذا هو الثَّوريُّ، ولستُ على ثلج من ذلك، إلَّا أنِّي رأيتُ مُحَمَّدَ بنَ يوسف -هو[(٢)] الفِرْيابيُّ- مُكثِرًا عنِ الثَّوريِّ، هذا مستندي، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف، قاضي المدينة، الزُّهريُّ، [عن أنسٍ وأبي أمامة بن سهل، وعنه: ابنُه إبراهيم، وشعبةُ، وابنُ عُيَينة، ثقةٌ إمامٌ، يصوم الدهر، ويختم كلَّ يومٍ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة][(٣)].

١١- بابُ الجُمُعَةِ فِي القُرَى وَالمُدُنِ

٨٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى مِنَ البَحْرَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ): تقدَّم بعيدًا أنَّه عبدُ الملك بن عمرو القَيْسيُّ[ح٩]، أبو عامر العَقَديُّ، بفتح العين المهملة والقاف، وبالدال المهملة: نسبة إلى قبيلةٍ من بَجيلة أو اليمن، البصريُّ الحافظ، عن قُرَّةَ وعُمرَ بنِ ذَرٍّ، وعنه: بُنْدَارٌ، وعَبْدٌ، وابنُ الفرات، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن مَعِين وغيرُه[(٤)].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا أَبُو نُعَيم).

(٢) (هو): سقط من (ب).

(٣) في النسخ بدل ممَّا بين معقوفين: (عن أبيه وابنِ أبي ذئب، وعنه: ابناه عبدُ الله وعبيدُ الله، وأحمدُ، ووُلِّيَ قضاء واسط، صدوق، تُوُفِّيَ سنة «٢٠١هـ»، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ)، وهذا كلام الذهبيِّ في «الكاشف» (٣٠٣/١) في (سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم) حفيد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولعلَّه سبق نظرٍ من المصنِّف ﵀، والمثبت من «الكاشف» (٣٠٣/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٠).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢١٤/٤)، «القاموس المحيط» مادة (عقد)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٣٧)، «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨).

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ): تقدَّم أنَّه نَصْرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة، وأنَّه بالجيم والرَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٣]/. [١/١٣٤ب]

قوله: (إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ): هو بتشديد الميم، أي: صُلِّيَتْ، وكذا قيَّدها في «النِّهاية»، وفسَّرها بذلك(١).

قوله: (بِجُوَاثَى): هي بضمِّ الجيم، والواو مخفَّفة -ومنهم مَن يهمزها(٢)، كذا قاله في «المطالع»- وبعد الألف ثاءٌ مُثلَّثةٌ، مقصورةٌ، وهي مدينةٌ بالبحرين، قال الدِّمياطيُّ في «حواشيه» كما في «المطالع»: (ومنهم مَن يهمز الواو) انتهى، وفي «الصِّحاح» في (جوث) قال: (وهو اسم حصنٍ بالبحرين)، وتابعه ابن الأثير، وفي «القاموس» ذكره في المهموز، ولفظه: (جُؤَاثى؛ كـ«كُسَالى»: مدينة الخَطِّ، أو حصنٌ بالبحرين)، وفي (جوث) فقال: (وجُؤَاثَى، مهموزٌ)(٣).

٨٩٣- حَدَّثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُس عَنِ الزُّهرِيِّ: أَخْبَرَني سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ».
وَزَادَ اللَّيْثُ: قَالَ يُونُسُ: كَتَبَ رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي القُرَى: هَلْ تَرَى أَنْ أُجَمِّعَ؟ وَرُزَيْقٌ عَامِلٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْمَلُهَا، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، وَرُزَيْقٌ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَيْلَةَ، فَكَتَبَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَنَا أَسْمَعُ يَأْمُرُهُ أَنْ يُجَمِّعَ، يُخْبِرُهُ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة[ح٦]، وتقدَّم مَن يقال له: بُسْر، بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة[ح٤٦٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ الزَّاهدُ الفَرْدُ.

---

(١) حيث قال: (ويوم الجمعة سُمِّيَ به؛ لاجتماع الناس فيه)، انظر «النهاية» (١/٢٩٧) مادَّة (جمع).

(٢) زيد في النسخ: (همزة ساكنة)، ولا يستقيم.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٤)، «الصحاح» (١/٢٧٨)، «النهاية» (١/٣١١) مادَّة (جوث)، «القاموس المحيط» (ص١٦٦) للموضعين.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم أنَّ (الزُّهري): مُحَمَّدُ بن مسلم، شيخُ الإسلام، ابنُ شهاب.

قوله: (**وَزَادَ اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به.

قوله: (**وَكَتَبَ**[١] **رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ**): (رُزَيق): بضمِّ الرَّاء، وفتح الزَّاي، و(حُكَيم): بضمِّ الحاء، وفتح الكاف، هذا ممَّا لا أعلم فيهما خلافًا[٢]، ورُزَيق أيليٌّ، يروي عن عَمْرةَ، وابنِ المسيَّب، وغيرِهما، وعنه: ابنُه حُكَيم، ومالكٌ، وبَكرُ بن مُضَرَ، وغيرُهم، ثقةٌ عابدٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» أيضًا[٣]، أخرج له النَّسائيُّ.

قوله: (**إِلَى ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، شيخُ الإسلامِ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

فائدةٌ: في العدد الذي تنعقد به الجمعة ولا تنعقد بدونِه **ثلاثةَ عشرَ قولًا**؛ **أحدها**: لا جمعة إلَّا بأربعين رجلًا فصاعدًا، **ثانيها**: بخمسين، **ثالثها**: بثلاثين، **رابعها**: بعشرين رجلًا، **خامسها**: بسبعة رجال، **سادسها**: إذا كانوا ثلاثة رجال والإمام رابعهم، صلُّوا جمعة، ولا تكون بأقلَّ، **سابعها**: تنعقد برجلين والإمام ثالثهم، **ثامنها**: بواحد مع الإمام، قاله النَّخعيُّ، والحسن ابن حيٍّ، وداود وأتباعه؛ ومنهم ابن حزم[٤]، **تاسعها**: باثني عشر رجلًا، **عاشرها**: بثلاثة عشر رجلًا، **حادي عشرها**: بأربعين من الموالي، حكاه ابن شدَّاد عن عمر بن عبد العزيز، **ثاني عشرها**: بثمانين، حكاه الماورديُّ[٥]، **الثَّالث عشر**: بمئتين، حكاه القاضي عياض[٦]، ولعلَّه تصحيف من (ثمانين)[٧]، مُلخَّصٌ من كلام شيخنا الشَّارح رحمه الله[٨].

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كتب)؛ بلا واو.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٤٤٢/٢): (هو بتقديم الراء على الزاي والتصغيرِ في اسمِه واسمِ أبيه في روايتنا، وهذا هو المشهورُ في غيرها، وقيل: بتقديم الزاي وبالتصغير فيه دون أبيه).

(٣) لكن ذكره في (باب الزاي): (زريق)، «الثقات» (٣٤٧/٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧٩/٩).

(٤) انظر «المحلَّى» (٥٢/٥).

(٥) حكاه الحافظ في «الفتح» (٤٩٠/٢) والسيوطي في «ضوء الشمعة» عن المازريِّ ؟!، والمثبت موافق لما في «بغية المسترشدين».

(٦) نقله القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٢٦٠/٣) عن المازريِّ، وهو في «المُعْلِم» (٤٤٢/١).

(٧) كذا قال، ولقد حكى ابن عبد البر في «الاستذكار» (٥٨/٢) عن أبي هريرة: مئتين، وقال ابن حزم في «المحلَّى» (٥٣/٥): (وقد روي حديث ساقط عن روح بن غطيف -وهو مجهول-: «لمَّا بلغوا مئتين؛ جمَّع بهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم».

(٨) انظر «التوضيح» (٤٥٢/٧-٤٥٦).

قوله: (بِوَادِي القُرَى): عَمَلٌ مِن أعمال المدينة(١).

قوله: (أَنْ أُجَمِّعَ): هو بتشديد الميم، تقدَّم[ح٨٩٢].

قوله: (عَلَى أَيْلَةَ): هي بفتح الهمزة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، والباقي معروف، وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة رسول الله ﷺ وبين دمشق، بينها وبين المدينة نحو خمسَ عشرةَ مرحلةً، وبينها وبين دمشق اثنا عشر مرحلة، وقال الحازميُّ[الأماكن١] في «أسماء الأماكن»: (بلدة بحريَّة، قيل: هي آخر الحجاز، وأوَّل الشام)(٢).

قوله: (أَنْ يُجَمِّعَ): تقدَّم أنَّه بتشديد الميم.

١٢- بابٌ: هَلْ عَلَى مَنْ لَا يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ، مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا الغُسْلُ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الجُمُعَةُ.

قوله: (بَابٌ: هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ...) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر وقد ذكر الأحاديث التي ذكرها البخاريُّ ما لفظه: (المسألة مُخلصةٌ من الخلاف؛ لأنَّه إنَّما ترجم على مَن لم يشهدِ الجمعة، لا على مَن تجب عليه الجمعة، ولا على مَن لا تجب عليه وشَهِدَها، ولا خلاف أنَّ مَن لم يشهدها -لأنَّها ليست واجبةً عليه-؛ أنَّه لا يُخاطَب بالغسل، وإنَّما اختلفوا فيمَن يشهدها وليست واجبةً عليه، هل هو مُخاطَبٌ بالغسل أم لا؟ ومذهب مالك: استحبابه لمن حضرها وليست واجبةً عليه(٣)، على أنَّه يُنقل عن طاوس وأبي وائل: أنَّهما كانا يأمران نساءَهما بالغسل يوم الجمعة(٤)، فيحتمل أن(٥) يكونا(٦) أمراهنَّ بذلك؛ لأنَّهنَّ يحضرنها، ويحتمل أن يكون ذلك؛ لاعتقادهما أنَّه مِن سُنَّة اليوم، والحديث الذي في الترجمة -وهو قوله: «غسل يوم الجمعة واجب على كلِّ مُحتلِمٍ»- يُرشِد إليه؛ فتأمَّله، وأدخل حديث: «ائذنوا للنِّساء باللَّيل إلى المساجد»؛ لينبِّه على سقوط الجمعة عنهنَّ) انتهى(٧).

---

(١) كذا تبعًا لما في «مطالع الأنوار» (٢٦٨/٦)، وزاد في «مشارق الأنوار» (٦٤٧/٢): (بينه وبينها)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤٠٤/٣): (هي مدينة قديمة بين المدينة والشام...، وأغرب ابن قُرْقُول فقال: إنَّها من أعمال المدينة).

(٢) في (ب): (الحازم).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١٤٦/١).

(٤) أخرج أثرهما ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥٠٩١) و(٥٠٩٤).

(٥) في (ب): (أنهما).

(٦) في (أ) و(ج): (يكون)، وسقط من (ب)، والمثبت من مصدره.

(٧) (انتهى): سقط من (ب)، «المتواري» (ص١١١-١١٢).

٨٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُمُ الجُمُعَةَ؛ فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّ (شعيبًا): هو ابن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْريُّ، العالمُ المشهورُ(١).

٨٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ -بالدَّال المهملة- مرارًا.

قوله: (غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[قبل ح٨٧٨].

٨٩٦- ٨٩٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى»، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِيْ كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وجَسَدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ): هو عبد الله بن طاوس، عن أبيه وعكرمة، وعنه: مَعْمَر والسُّفيانان، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه أبو حاتمٍ(٢) والنَّسائيُّ(٣).

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

قوله: (فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

قوله: (فَغَدًا لِلْيَهُودِ): تقدَّم في أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

---

(١) (المشهور): سقط من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٨٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١٣٠).

قوله: (حَقٌّ عَلَى كُلِّ[1] مُسْلِمٍ...)؛ الحديث: هذا اليوم هو يوم الجمعة، كما رواه البزَّار في «مسنده»[2]، ورأيته في «النَّسائيِّ الصَّغير» ورويته[س٩٣/٣]، ولهذا أخرجه الشَّيخان في (كتاب الجمعة)[م٨٤٩]، والله أعلم.

٨٩٨- رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِلهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا».

قوله: (رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ): هذا تعليقٌ، و(أبان) هذا: يروي عن أنس، ومجاهد، وعطاء، وعنه: ابن جُرَيج، وعُقَيل، وعدَّةٌ، مات[3] مع قتادة كهلًا[4]، مات سنة (١١٥هـ)، قال فيه ابنُ مَعِين، والعِجْليُّ، وأبو زُرْعة، وأبو حاتمٍ، ويعقوبُ بن شيبةَ: (ثقةٌ)[5]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، ولد سنة ستِّين، وفي «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة صفيَّة بنت شيبة تضعيفُه[6]، وقد وهَّمه شيخُنا العراقيُّ[ذيل الميزان١١] قال: (وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٦٧/٦])، وكذا رأيتُه فيها[7]، و(مُجَاهِد) تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٣١٢]، وكذا (طَاوُس)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

٨٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسَاجِدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): (عبد الله) هذا: الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنِّي راجعت ترجمة شَبَابة، فوجدتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ ذكر فيمَن أخذ عنه المُسنديَّ، ولم يذكر غيرَه فيمَن أخذ عنه ممَّن اسمه عبد الله بن مُحَمَّد، والله أعلم، وقال بعضُ حُفَّاظ العصر: (الظاهر أنَّ الصَّوابَ اطِّرادُ صنيع البخاريِّ في ذلك، فحيث يُطلِق عبدَ الله بن مُحَمَّد، فهو المُسنَديُّ، وقد عثر على أنَّه إذا روى عن

(١) (كل): سقط من (ب).
(٢) لم أقف عليه في «مسند البزار».
(٣) في (ب): (ثقات)، وهو تحريفٌ.
(٤) (كهلًا): سقط من (ب).
(٥) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدارميِّ (ص٧١)، «معرفة الثقات» (١٩٨/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩٧/٢).
(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣٤٣/١١)، وضعَّفه أيضًا ابنُ عبد البرِّ في «التمهيد» (٣١٢/١)، وقال ابن حزم في «المُحلَّى» (١٦٨/١): (ليس بالمشهور)، لكن قال الحافظ ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (٥٤/١): (هذه غفلةٌ منهما -يعني: ابن عبد البرِّ وابن حزم- وخطأٌ تواردا عليه، فلم يضعِّف أبانَ هذا أحدٌ قبلهما، ويكفي فيه قولُ ابنِ معين ومَن تقدَّم معه، والله أعلم).
(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢)، «الكاشف» (٣٢/١).

أبي بكر ابن أبي شيبة، لا يُسمِّي أباه، بل يقول: حدَّثنا عبد الله ابن أبي شيبة، قال صاحب «الزُّهرة» في ترجمة أبي بكر ابن أبي شيبة: «روى عنه البخاريُّ ثلاثين -أو أحدًا وثلاثين- حديثًا»، ولو كان ابنُ أبي شيبة هو المراد بقوله: «عبد الله بن مُحَمَّد»؛ لكان عددُ ما روى عنه أكثرَ من ذلك، ويُؤيِّده أنَّه أخرج عنه عدَّةَ أحاديثَ مِن روايته عن هشام بن يوسف الصَّنعانيِّ قاضي صنعاء، وكان سماعه منه بصنعاء، وابنُ أبي شيبة لم يدخلِ اليمن، ولا له عن هشام بن يوسف روايةٌ، وقد جزم المِزِّيُّ في «الأطراف[١]» في عدَّة أحاديثَ يقول فيها البخاريُّ: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد» بأنَّه الجعفيُّ، وهو المُسنَديُّ، ولم يقل في واحدٍ منها: إنَّه ابنُ أبي شيبة، وكذا صنع أبو نُعَيم في «مستخرجه على البخاريِّ»، يُخرِّج الحديث من «مسند أبي بكر ابن أبي شيبة» قائلًا: «حدَّثنا أبو بكر الطَّلحيُّ: حدَّثنا عبيد بن غنَّام: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة»، ثمَّ يقول بعده: «أخرجه البخاريُّ عن أبي بكر ابن أبي شيبة»، [ويكون البخاريُّ قد صرَّح بقوله: «حدَّثنا عبد الله ابن أبي شيبة»][٢]، ولا يقولُ في شيءٍ ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد»: إنَّه ابنُ أبي شيبة وإن كان مُحتملًا[٣]، ولا سيَّما الموضع الذي أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، لكنَّ القاعدةَ في المُتَّفق إذا وقع مُهمَلًا أن يُحمَل على مَن الرَّاوي عنه[٤] باختصاص كما ذكره الخطيبُ في كتابه «المكمل في بيان المهمل»، وهذا من هذا القبيل، فإنَّ[٥] للبخاريِّ بالجعفيِّ اختصاصًا ظاهرًا مِن قَبْل أن يرحل إلى العراق، ويلقى ابنَ أبي شيبة، وهو أحدُ مَن تخرَّج به في بلاده، والله أعلم، ويزيد ذلك وضوحًا أنَّه أخرج في «علامات النُّبوَّة»: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق...»[ح٣٦٠٩]، وهذا هو المُسنَديُّ جزمًا؛ لأنَّ ابنَ أبي شيبة لم يلقَ عبدَ الرَّزَّاق)، انتهى[٦]، وقد دُخِل في الكتاب في الأماكن التي قال فيها البخاريُّ: (حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد)، فأصلحتُها على ما قاله هذا الحافظُ: إنَّه المُسنديُّ، فليُعلَم[٧] ذلك،

---

(١) في (ب): (أطرافه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (محلًّا).

(٤) في (ب): (عنها).

(٥) في النسخ: (كأنَّ)، والمثبت من مصدره.

(٦) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «إكمال تهذيب الكمال» (١٦٨/٨)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٠/٢)، «فتح الباري» (٥٣٧/١١) و(٣٠٤/١٢-٣٠٥).

(٧) في (ب): (والله أعلم).

وكنت قد قلتُ في بعضِها: إنَّه ابنُ أبي شيبة، فقلَّدتُه في ذلك، والله أعلم[(١)].

قوله: (**حَدَّثَنَا شَبَابَةُ**): هو بفتح الشين المعجمة، ثمَّ مُوَحَّدة مخفَّفة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، ثمَّ تاء، [قيل: إنَّ اسمَه مروانُ، قاله في «الكمال»][(٢)]، وهو ابن سوَّار -بتشديد الواو- الفزاريُّ مولاهم، أبو عَمرو[(٣)] المدائنيُّ، وليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه شَبَابة سواه، ولهم (شَبَاب)، ذاك لقبُ الحافظِ خليفةَ بنِ خيَّاط العُصفريِّ، انفرد به البخاريُّ[(٤)]، يروي شَبَابةُ صاحبُ التَّرجمة عن يونسَ بنِ أبي إسحاق وحَريز بن عثمان، وعنه: أحمدُ وعبَّاسٌ[(٥)] الدُّوريُّ، وكان مُرجِئًا صدوقًا، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٤/٣٩٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وصحَّح عليه[(٦)].

قوله: (**حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ**): هو بفتح الواو، ثمَّ راءٍ ساكنةٍ، ثمَّ قافٍ، وفي آخره مدَّةٌ، وهو ابن عمر اليشكريُّ، أبو بشر، عن عَمْرِو بن دينار وابنِ المنكدر، وعنه: الفِرْيابيُّ ويحيى بنُ آدم، صدوقٌ صالحٌ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٧)]/. [١/١٣٥أ]

٩٠٠- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: **كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ** وَالعِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ فِي المَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟ قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة الكوفيُّ الحافظ، مولى بني هاشم، عالم أخباريٌّ، حجَّةٌ، تقدَّم.

قوله: (**كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ**): قال شيخنا الشَّارح: (يَحتمل أن تكون امرأة عُمر عاتكة بنت زيد -بن عمرو بن نفيل، أخت سعيد- زوج عبد الله بن أبي بكر الصِّدِّيق، كانت حسناءَ

(١) من قوله: (قوله: رَوَاهُ أَبَانُ بنُ صَالِحٍ) إلى هنا سقط من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «الكمال» (٥/٣٦٣).

(٣) في النسخ: (عُمر)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٣٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣١٤).

(٥) في (ب): (عياش).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣).

(٧) «تاريخ بغداد» (١٣/٥١٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٣٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣٣).

جميلةً، فأحبَّها حبًّا شديدًا، وله فيها أشعارٌ، فأمره أبو بكر بطلاقها، فطلَّقها، وتتيَّم بها، فَرَقَّ له أبوه، وأمره بارتجاعها، ثمَّ أصابه سَهْم يوم الطَّائف، فمرض منه ومات، وتزوَّجها عُمر، ثمَّ بعده الزُّبير، فرثتِ الثَّلاثةَ[١]، وإنَّما ذكرتُ ما ذكرتُ احتمالًا لقرينة[٢]؛ وهي أنَّها[٣]- كانت تقول: لأخرجنَّ إلى المسجد إلَّا أن يمنعني، وكان عمر شديد الغيرة، فكَرِه مَنْعَها؛ لقوله ﷺ، وكَرِهَ خروجها، فذُكِر أنَّه[٤] جلس لها في الغَلَس في طريق المسجد، فمسَّ طرف ثوبها وهي لا تعرف، فرجعتْ، فقال لها: ألا تخرجين؟ فقالت: كنَّا نخرج حين كان النَّاس ناسًا، وذُكِر أنَّه أعلمها بعد ذلك أنَّه فاعلُ ذلك، فقالت: ولو، وأبَتْ أن تَخرُج، والله أعلم) انتهى[٥]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (لعلَّها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، فإنَّ في ترجمتها أنَّها كانت تخرج إلى المسجد[٦]، فلمَّا خطبها عمر، شرطت عليه أن لا يمنعها المسجد، فأجابها على كُرْهٍ منه)[الإفهام١٣٣] انتهى.

قوله: (يَكْرَهُ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث.

١٤- بابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الجُمُعَةَ فِي المَطَرِ

٩٠١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الحَارِثِ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَكَانَ أُنَاسٌ اسْتَنْكَرُوا، قَالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، فَتَمْشُونَ فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ.

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/١٨٦)، «الإصابة» (٤/٣٥٦).

(٢) هذا الاحتمال بكونها عاتكة ذكره المؤلِّف، أمَّا شيخه ابنُ الملقِّن؛ فليس في عبارته احتمال، بل قال في «التوضيح» (٧/٣٦١): (وكانت عاتكة بنت زيد امرأة عمر تقول: لأخرجنَّ...) إلى آخر كلامه، فلعلَّ المؤلِّف ذكرها احتمالًا لأحد أمرين؛ الأوَّل: أنَّ شيخه ذكرها في معرض شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها: (لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء؛ لمنعهنَّ؛ كما مُنعَت نساء بني إسرائيل)، ولمَّا ذكر هذا الحديث؛ لم يبيِّن أنَّها هي، الثاني: أنَّ شيخه ذكر في قصَّة عاتكة أنَّ عمر رضي الله عنه جلس لها في الطريق، لكن الذي في كتب السير -كما سيأتي في التعليق التالي- أنَّ الزبير رضي الله عنه هو الذي جلس لها.

(٣) في (ب): (أسماء).

(٤) كذا هنا أنَّ الجالس لها في الطريق عمر رضي الله عنه، لكن الذي في «التمهيد» (٢٣/٤٠٥-٤٠٦)، و«أسد الغابة» (٦/١٨٨)، و«الإصابة» (٤/٣٥٧)، وغيرها: أنَّ الجالسَ لها الزبيرُ بن العوَّام رضي الله عنه.

(٥) انظر «التوضيح» (٧/٣٦١-٣٦٢).

(٦) (إلى المسجد): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو ابن عُلَيَّةَ الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٧].

قوله: (صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ): هو بالمُثنَّاة تحتُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ): [(ابنُ) الثَّانية: بالرَّفع؛ لأنَّه تابعٌ لعبد الله، لا لأبيه، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وقوله: (ابْنُ عَمِّ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ): قال الدِّمياطيُّ: (بل ختنه على أخته أبو الوليد البصريُّ) انتهى، قال شيخُنا العراقيُّ: (هو كما قال الدِّمياطيُّ، وقد وقع هكذا في «الجمعة» من «البُخاريِّ»، وقد تقدَّم عندَ البُخاريِّ من «الأذان»[ح٦١٦] من غير ذكر كونِه ابنَ عمِّ مُحَمَّد بن سيرين][(١)]، وهكذا هو عند مسلم: عبد الله بن الحارث فقط[م٦٩٩]، ولم يذكر قرابته لابن سيرين، ولا صهارته[(٢)]) انتهى، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (عبد الله بن الحارث، أبو الوليد البصريُّ، نسيبُ ابنِ سيرين)[تحفة٥/٣٧]، انتهى، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ»[٥/١١٧] -والظَّاهر[(٣)] أنَّه في «التَّهذيب» للمِزِّيِّ-: (زوج أخت مُحَمَّد بن سيرين)[(٤)].

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنِهِ): (مُؤذِّن ابن عبَّاس): لا أعرف اسمه.

قوله: (فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلاة، قُلْ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ[(٥)]): تقدَّم الكلام عليه في مكانه[ح٦١٦].

قوله: (عَزْمَةٌ): هي بإسكان الزاي، أي: حقٌّ واجب، وقيل: لأنَّها أمرُ[(٦)] شدَّة، ولا تراخيَ فيها، وقد تقدَّم[ح٦١٦].

قوله: (وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ): تقدَّم الكلام فيه في مكانه[ح٦٦٨].

قوله: (وَالدَّحْضِ): هو بفتح الدَّال والحاء المهملتين، وبالضَّاد المعجمة، ويجوز سكون الحاء أيضًا[(٧)]، قال الجوهريُّ: (مكانٌ دَحْضٌ ودَحَضٌ أيضًا، بالتَّحريك، أي: زَلَقٌ)[(٨)]، قال في «المطالع»:

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ب): (صهاريته)، وفي (ج): (صهاريه).

(٣) (والظاهر): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٠٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٤٧) بعد أن ذكر قولَ الدمياطيِّ: (ما المانع أن يكون بين سيرين والحارث إخوةٌ من رضاعٍ ونحوه، فلا ينبغي تغليط الروايةِ الصحيحةِ مع وجود الاحتمال المقبول).

(٥) كذا في النُّسخ، وبنحوه رواية الحديث (٦٣٢)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بُيُوتِكُمْ).

(٦) في النسخ: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٠).

(٧) وهما في «اليونينيَّة» معًا.

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (دحض).

(«فتمشُون في الدَّحض والطِّين»: كذا للكافَّة، وعند القابسيِّ: «الرَّحْض» بالرَّاء، وفسَّره بما يجري مِن البيوت مِن الرُّحاضة، وهو بعيد؛ إنَّما الرَّحض الغسل، والمِرْحَاض: خشبة يُضرَب بها الثَّوبُ عند الغسْل) انتهى(١)، وقد تقدَّم في مكانه[ح٦٦٨].

١٥- بابٌ: مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الجُمُعَةُ، وَعَلَى مَنْ تَجِبُ

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا كُنْتَ فِي قَرْيَةٍ جَامِعَةٍ، فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَهَا، سَمِعْتَ النِّدَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ.

وَكَانَ أَنَسٌ فِي قَصْرِهِ أَحْيَانًا يُجَمِّعُ وَأَحْيَانًا لَا يُجَمِّعُ، وَهُوَ بِالزَّاوِيَةِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، الإمام، مشهورٌ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (وَكَانَ أَنَسٌ فِي قَصْرِهِ): قصر أنس رضي الله عنه خارج المدينة المشرَّفة بالزاوية، على فرسخين منها، كما هنا، [و(الزَّاوِيَة): موضعٌ بالمدينة فيه قصر أنس بن مالك على فرسخين منها، كما هنا، وكما قاله ابن قُرْقُول، انتهى(٢)، وهذا معروفٌ، وقد تُوُفِّيَ أنسٌ بالبصرة خارجها على نحو فرسخ ونصف، ودُفِن هناك في موضع يُعرَف بقصر أنس(٣)، وليس هذا المراد، والله أعلم](٤).

قوله: (عَلَى فَرْسَخَيْنِ): اعلم أنَّ (الفرسخ) ثلاثةُ أميال، وسيأتي الكلام على (البَريد) و(الفَرسخ) و(المِيْل) في (تقصير الصَّلاة) إن شاء الله تعالى[ح١٠٨٥].

٩٠٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ الجُمُعَةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالعَوَالِي، فَيَأْتُونَ فِي الغُبَارِ يُصِيبُهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ العَرَقُ، فَأَتَى إِنْسَانٌ مِنْهُمْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا».

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٥٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٣٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ**): ذكرتُ الكلام على (أحمد عن ابن وهب) فيما (إذا قام عن يسار الإمام)، فانظره هناك[ح٦٩٨].

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ**): هذا هو الفقيه، أبو بكر المِصريُّ، أحد الأعلام، عن الشَّعبيِّ وأقرانِه، وعنه: ابنُ إسحاق، واللَّيثُ، والنَّاسُ، مات في سنة (١٣٦هـ)(١)، صدوق مُوثَّق، وله ترجمة في «الميزان»(٢)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (**يَنْتَابُونَ الجُمُعَةَ**(٤)): أي: يأتونها من بُعْدٍ ليس بالكثير، والنَّوب، بالفتح(٥): البُعْد، وقيل: القُرب، وقيل: كلُّ وقت يتكرَّر فيه فعلٌ(٦).

قوله: (**وَالعَوَالِي**): هي بفتح العين، وكسر اللَّام، أماكن بأعلى أرض المدينة، وهي من المدينة(٧) على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدُها: ثمانية(٨).

قوله: (**فَيَأْتُونَ فِي الغُبَارِ، يُصِيبُهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ العَرَقُ**): كذا في أصلنا، قال في «المطالع»: («فيأتون في العَباء(٩)، ويصيبهم الغُبار، فيَخرج منهم الرِّيح»: كذا للفارسيِّ(١٠)، ورواية عن النَّسفيِّ، ولغيرهما: «فيأتون في الغُبار، ويُصيبُهم الغُبار والعَرَق، فيخرج منهم العَرَق»، وكذا رواية الفِرَبْريِّ، حكاه الأَصيليُّ عن النَّسفيِّ، وهو وَهمٌ، والأوَّل الصَّواب)(١١).

قوله: (**فَأَتَى**(١٢) **رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنْسَانٌ**(١٣)): هذا الإنسانُ لا أعرفه(١٤).

---

(١) زيد في (ب): (أخرج له الجماعة).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٤) وصحَّح عليه.
(٣) (أخرج له الجماعة): سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٩).
(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (يومَ الجمعةِ).
(٥) (بالفتح): سقط من (ب).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٢/٤).
(٧) في (ج): (الحديبية)، ولعلَّه تحريف.
(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٦٦/٥).
(٩) في (ج): (العباءة).
(١٠) في (ج): (للقابسيِّ)، وكذا في نسخة من مصدره، والمثبت موافق لما في «مشارق الأنوار» (٢١٠/٢).
(١١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٧/٤).
(١٢) في (ب): (وأتى).
(١٣) في (ق): (فَأَتَى إِنْسَانٌ منهم رَسُولَ اللهِ ﷺ)، وعليه علامة تقديم وتأخير.
(١٤) زيد في (ب): (وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسَلَّم تسليمًا).

١٦ - بابُ وَقْتِ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ

وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

(بَابُ: وَقْتِ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ)...إلى (بَاب صَلَاةِ الخَوْفِ)

قوله: (**وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش عوض (يُرْوَى): (يُذكَر)، وهما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما، وهما بمعنًى واحدٍ عند أهل الصناعة، قال شيخنا الشَّارح: (إنَّما صدَّر البخاريُّ بالصَّحابة الباب؛ لأنَّه قد رُوِي عن أبي بكر، وعُمر، وعُثمان: أنَّهم كانوا/ يصلُّون الجمعة قبل الزَّوال، من طريق لا يثبت(١)، كما قال ابن [١/١٣٥ب] بطَّال[٢/٤٩٧]، ثمَّ تعقَّبه(٢)... إلى أن قال: (وقد أَجمع العلماء على أَنَّ وقت الجمعة بعد الزَّوال إلا ما رُوِي عن مجاهد: أنَّه قال: جائزٌ فعلُها في وقت صلاة العيد؛ لأنَّها صلاة عيدٍ(٣)، كذا نقل الإجماعَ وحكى هذه الحكايةَ عن مجاهدٍ ابنُ بطَّال، ثمَّ قال[٢/٤٩٧]: «وقال أَحمد: يجوز قبل الزَّوال(٤)»، وقد أَسلفنا عن التِّرمذيِّ إجماعَ أكثر أَهل العلم أَيضًا: أَنَّ وقتها بعدَ الزَّوال(٥)، وكذا قال ابن العربيِّ: «اتَّفق العلماء عن بَكرة أَبيهم أَنَّ الجمعة لا تجب حتَّى تزول الشَّمسُ، ولا تُجزِئه قبل الزَّوال، إلا ما رُوِي عن أَحمد ابن حَنبل: أنَّه يجوز قبلَ الزَّوال»(٦)، ونقله ابن المنذر[الأوسط٢/٣٥٤] عن عطاء، ونقله الماورديُّ عن ابن عبَّاس في السَّادسة(٧)، قال ابن المنذر: «رُوِيَ ذلك بإسناد لا يثبت عن أَبي بكر، وعمر، وابن مسعود، ومعاوية»[الإشراف١/٤٠٣]، وقال ابن قدامة: «المذهب جوازها في وقت صلاة

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥١٧٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢/٣٥٤)، والدارقطني في «سننه» (١٦٠٧)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٠): (رجاله ثقات إلَّا عبد الله بن سيدان؛ فإنَّه تابعيٌّ كبير إلَّا أنَّه غير معروف العدالة، قال ابن عديٍّ: شبه المجهول [«الكامل في ضعفاء الرجال» (٤/٢٢٢)]، وقال البخاريُّ: لا يتابع على حديثه [«التاريخ الكبير» (٥/١١٠)]).

(٢) زيد في (ب): (بقوله)، انظر «التوضيح» (٧/٤٧٢).

(٣) أخرج ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥١٧٣) عن مجاهد قال: (ما كان للناس عيدٌ إلَّا في أوَّل النهار)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٠): (لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدًا أن يشتمل على جميع أحكام العيد؛ بدليل أنَّ يوم العيد يحرم صومه مطلقًا سواء صام قبله أو بعده، بخلاف يوم الجمعة باتِّفاقهم).

(٤) انظر «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وابن راهُوْيَه» (١/٢٣١).

(٥) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٥٠٤).

(٦) «عارضة الأحوذي» (١/٤٨٧)، واستغرب الحافظ في «الفتح» (٢/٤٤٩) نَقْلَ ابن العربيِّ لهذا الإجماع.

(٧) انظر «الحاوي الكبير» (٢/٣٨)، نقل عن ابن عبَّاس جواز صلاة الجمعة قبل الزوال، لكنَّه لم يقيِّد بالساعة السادسة.

العيد»[(١)]...) إلى آخر كلامه، وفيه الاستدلالُ لأَحمد؛ فانظره إن أَردته[التوضيح٧/٤٧٨]، وقال القَاضي عِياض: (ورُوِي في[(٢)] هذا أشياء عن الصَّحابة لا يصحُّ منها شيء إلَّا ما عليه الجمهور)[إكمال المُعْلِم٣/٢٥٤].

٩٠٣- حَدَّثَنا عَبْدَانُ: أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ، فَقِيلَ لَهُمْ: «لَوِ اغْتَسَلْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنا عَبْدَانُ): تقدَّم أَنَّ اسمَهُ عبدُ الله بن عثمانَ بن جَبَلَة بن أَبي رَوَّاد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦].

قوله: (أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العَالِمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، وقد تقدَّم مِرارًا أَنَّه يحيى بن سَعيد بن قَيس بن عَمرو الأنصاريُّ، أَبو سَعيد، قَاضي السَّفَّاح.

قوله: (عَنِ الغَسْلِ): تقدَّم مِرارًا بفتح الغين، ويجوز الضَّمُّ[(٣)].

قوله: (مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ): هو بفتح الميم، والهاء، والنُّون، أي: خُدَّام أنفسِهم، قال شَيخُنَا: (قال ابن التِّين: رُوِّيناه بفتح الميم والهاء، جمع «ماهِن»؛ وهو الخادم، وفي رواية أَبي ذرٍّ: «المِهْنة»؛ بكسر الميم، وسكون الهاء: الخدمة، يكون معناه بإسقاط محذوفٍ، أَي: ذو خِدمة[(٤)] أَنفسهم)[التوضيح٧/٤٧٦] انتهى.

٩٠٤- حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): قال الدِّمياطيُّ: (هذا بالسِّين المهملة، وشريح بن النُّعمان -بالشين المعجمة- تابعيٌّ، يروي عن عَليٍّ، ليس له ذكرٌ في «الصَّحيح»[(٥)]) انتهى، وقد ذكرتُ لك قبلَ هذا في ترجمة أَحمد بن أَبي سُرَيج كلَّ مَن يُقال له: سُرَيج -بالمهملة[(٦)] والجيم- في «البخاريِّ»

---

(١) انظر «المغني» (٣/٩١).

(٢) في النسخ: (وروي أن في سبب)، والمثبت من مصدره.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (ب): (خدامة).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨)، (١٢/٤٥٠).

(٦) في (ج): (بالسِّين المهملة).

و«مسلم»، وشريح[ح٣٣٢]، ونعيدهُ هُنا فنقول: [قد نظمَ شَيخُنا(١) حافظُ الوقتِ العراقيُّ في «مَنظومتِهِ» مَنْ يقال له: سُريج -بالسِّين المهملة والجيم- في «البخاريِّ» و«مسلم»، فقال](٢): [من الرجز]

وَابْـنُ أَبِـي سُرَيْـجٍ اَحْمَـدُ ائْتَسَـا ... بِوَلَـدِ النُّعْمَـانِ وابْـنِ يُونُسَـا(٣)

فهؤلاء الثَّلاثةُ بالمهملة والجيم؛ وهم: أَحمد بن أَبي سُرَيج، واسم أَبي سُريج الصَّبَّاح، روى عنه البخاريُّ في «صحيحه»، وكذلك سُرَيج بن النُّعْمان، روى عنه البخاريُّ أَيضًا(٤)، وذكر الجيَّانيُّ أَنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه(٥)، فالله أَعلم، وسُرَيج بن يونس، حَديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»(٦).

والباقون: شُرَيح؛ بالشِّين المعجمة، والحاء المهملة(٧)، وقد انضبط الباب، والله أَعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تقدَّم مِرارًا أَنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وتقدَّم أَنَّ (فُلَيحًا) لقبٌ اشتُهِرَ بهِ، وأَنَّ اسمَه عبدُ الملك، وأَنَّه فَرْدٌ[ح٥٩].

٩٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نُبَكِّرُ بِالجُمُعَةِ، وَنَقِيلُ بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقدَّم أَعلاه اسمُه ونسبُه، وقبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٦].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أَعلاه أَنَّه ابن المبارك، العَالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ**): تقدَّم أَنَّ هذا هو حميدٌ الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وتقدَّم أَنَّ حُمَيدًا عن أنس(٨) في «البخاريِّ» اثنان، وتقدَّم في أين يروي حميدٌ الآخَر -وهو ابن هلال- عن

(١) (شيخنا): سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٧٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥)، (١٠/٢١٨).

(٥) كذا جاءت هذه العبارة هنا وفي المطبوع من «تقييد المهمل» (٢/٢٩٣-٢٩٤) عند الكلام على سُرَيج بن النعمان، لكنَّ سياقَ كلامِ الجيَّانيِّ يدلُّ على أنَّها في سريج بن يونس؛ إذ قال: (وروى مسلمٌ أيضًا عن رجل عنه)، وليس في الكلام على ابن النعمان ذكرٌ لمُسْلِم، وكان قد قال في ابن يونس: (من شيوخ مسلم بن الحجَّاج، روى عنه فأكثرَ)، ومسلمٌ روى عنِ ابن يونس وروى أيضًا عن رجلٍ عنه، ولم يخرِّج لابن النعمان شيئًا، ولعلَّها عبارةٌ مستدركةٌ وضعها النُّسَّاخ في غير موضعها، والله أعلم.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

(٧) انظر «تقييد المهمل» (٢/٢٩٣-٢٩٤)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٨).

(٨) (أنس): مثبت من (ج).

أَنسٍ في «البخاريِّ»، فانظر ذلك[ح٦١٠].

١٧ - بابٌ: إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ -هُوَ خَالِدُ ابْنُ دِينَارٍ-، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ، أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ؛ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ؛ يَعْنِي: الجُمُعَةَ.

قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ: بِالصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الجُمُعَةَ.

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ: صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الجُمُعَةِ، ثُمَّ قَالَ لأَنَسٍ: كَيفَ كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ؟

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه بضمِّ الميم، وفتح القاف، وتشديد الدَّال المهملة المفتوحة، وأنَّه[(١)] نسبة إلى جدِّه مُقدَّم[ح٤٨٣].

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): تقدَّم ضبطُ (حَرَمِيٍّ)، وأنَّه لا[(٢)] كالمنسوب إلى الحَرَم؛ [لأَنَّ المنسوبَ إلى الحَرَم بكسر الحاء، وإسكان الرَّاء، وهذا بفتح الحاء والرَّاء][(٣)]، وأَنَّ (عُمَارة) بضمِّ العين، وتخفيف الميم[ح٨٨٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ؛ هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ): (أَبو خَلْدة): بإسكان اللَّام، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ عند أهله، التَّميميُّ الخيَّاط، عن أَنسٍ وأَبي العَالية، وعنه: ابنُ مَهديٍّ ومُسلم بن إبراهيم، وثَّقه يَزيد ابن زُرَيع، وابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٥٢هـ)[(٤)].

قوله: (وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ): (بِشْر): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة، مشهورٌ، بصريٌّ[(٥)]، يروي عن موسى بن عُلَيٍّ وشعبةَ، وعنه: الدَّارميُّ، والدُّوريُّ، وعددٌ، صدوق، أَخرج له ابنُ ماجه فقط، وقد استشهَدَ بِهِ البخاريُّ في هذا الباب، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، قال ابن أَبي حاتم: (سُئِل أَبي

(١) في (ب): (وأن).

(٢) (لا): سقط من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (١٤٧/٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٠٤)، «تهذيب الكمال» (٥٦/٨)، «تهذيب التهذيب» (٥١٨/١).

(٥) في (ب): (بصري مشهور).

عنه، فقال: مجهول)، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وهو بزَّارٌ، له ترجمة في «الميزان»[(١)].

قوله: (صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الجُمُعَةَ): هذا الأَمير لا أَعرفه، [وقال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (هو الحكم بن أيُّوب الثَّقفيُّ ابن عمِّ الحَجَّاج بن يوسف وخليفته على البصرة، بيَّن[(٢)] ذلك عمر بن شبَّة في «أخبار البصرة»)، انتهى[(٣)]، وذكرهُ الذَّهبيُّ في «الميزان»، فقال: (روى عن أَبي هريرة، وروى عنه: الجُرَيريُّ، مجهولٌ)[١/٥٧]، انتهى، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ولم يذكر عنه راويًا سوى[(٤)] الجُريريِّ][(٥)].

١٨- بابُ المَشِي إِلَى الجُمْعَةِ

وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وَمَنْ قَالَ: السَّعيُ: العَمَلُ والذَّهابُ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾.

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: يَحْرُمُ البَيْعُ حِينَئِذٍ.

وقَالَ: عَطَاءٌ: تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا.

وقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهُوَ مُسَافِرٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ.

قوله: (وقَالَ عَطَاءٌ: تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا): تقدَّم مِرارًا أَنَّ هذا هو عطاء بن أَبي رَبَاح، العالمُ المشهورُ، مفتي مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا): هذا أَيضًا مذهب الشَّافعيِّ؛ لأَنَّ الصِّناعاتِ والعقودَ في معنى البيع، بل الصناعات أَبلغ، وإذا ظهر الخطيب على المنبر وشرع المُؤذِّن في الأَذان؛ حَرُم البيع، فلو باع؛ صحَّ، وهذا في حقِّ مَن جلسَ له في غير المسجد، أَمَّا[(٦)] إذا سمع النِّداء فقام يقصد الجمعة، فباع في طريقه وهو

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٣١٤)، وانظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٥٢)، «الثقات» (٨/١٤١)، «تهذيب الكمال» (٤/٩٧).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٢٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٢): (وعرف من طريق «الأدب المفرد» تسمية الأمير المبهم في هذه الرواية المعلَّقة)، ومراده: ما أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١١٦٢): عن أبي خلدة قال: (سمعت أنس بن مالك وهو مع الحكم أمير بالبصرة على السرير يقول: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان الحرُّ، أبرد بالصلَّاة، وإذا كان البرد، بكَّر بالصلَّاة).

(٤) زيد في (ب): (في).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «الثقات» (٤/١٤٥).

(٦) في (ب): (وأمَّا).

يمشي أو قعد في الجامع وباع؛ فلا يحرم، صرَّح به صاحب «التَّتمَّة»، وهو ظاهر، والله أعلم[1].

٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا عَبَايَةُ ابْنُ رِفَاعَةَ قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو بالمُثنَّاة تحت، وبالزاي، الدِّمشقيُّ، إمام الجامع زمنَ الوليد، له في «البخاريِّ» و«الأربعة»، وهو ثقة، ولهم بُرَيد بن أبي مريم؛ بالمُوَحَّدة المضمومة، وبالراء، ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، وإنَّما روى له أصحاب السُّنن الأربعة، السَّلوليُّ، عنِ ابن الحَنفِيَّة، وأنسٍ، وعدَّةٍ، وعنه: سَلْم بن زَرير، وشعبةُ، وعدَّةٌ، ثقة[2].

قوله: (أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ): هذا هو عبد الرَّحمن -وقيل: عبد الله- ابن جَبْر بن عَمرو بن زيد بن جُشَم الأنصاريُّ الحارثيُّ، له صحبةٌ، بدريٌّ جليلٌ، روى عنه: ابنه زيد، وعَبَايَة بن رفاعة، وغيرُهما، قال ابنُ عبد البَرِّ: (مات سنة أربعٍ وثلاثين عن سبعين سنةً، وصلَّى عليه عثمانُ، وكان فيمَن قَتَلَ كعبَ ابن الأشرف)[الاستيعاب٨٢٩][3]، له في «البخاريِّ» و«التِّرمذيِّ»[ت١٦٣٢] و«النَّسائيِّ»[س٦/١٤] حديثٌ واحدٌ رواه أحمدُ في «المسند»[١٥٩٣٥]، وهو هذا الحديث: «مَنِ اغبرَّت...»/. [١/١٣٦أ]

٩٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: قَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ]: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَائْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ؛ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمته[ح١١٩].

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ): أَمَّا (سعيد)، فهو ابن المسيَّب، تقدَّم الكلامُ عليه مرارًا، وكذا (أبو

(١) انظر «روضة الطالبين» (٢/٤٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٤٣)، (٤/٥٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٦).

سلمة): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٧].

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أبي حمزة، و(الزُّهريُّ): تقدَّم أعلاه، وقد تقدَّما مرارًا.

قوله: (عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ): (السَّكينةُ): مرفوعةٌ ومنصوبةٌ(١)، وإعرابهما(٢) ظاهرٌ، وقد تقدَّم(٣)[ح٦٣٥].

٩٠٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ».

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ): هو سَلْم بن قُتَيبة، و(سَلْم): بفتح السِّين، وباللَّام الساكنة، الشَّعيريُّ، الخُراسانيُّ بالبصرة، عن عيسى بن طَهْمان ويونسَ بنِ أبي إسحاق، وعنه: الذُّهليُّ وهارون بن سليمان، ثقةٌ يَهِمُ، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٤)، تُوُفِّيَ سنة مئتين(٥).

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة.

قوله: (وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ): تقدَّم أعلاه[ح٩٠٨] أنَّها بالنَّصب والرَّفع(٦)، وأنَّه تقدَّم(٧)[ح٦٣٥].

١٩- بابٌ: لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٩١٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى».

---

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٢) في (ج): (وإعرابها).

(٣) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) (وصحَّح عليه): سقط من (ب)، «ميزان الاعتدال» (١٨٦/٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٢/١١).

(٦) وأنَّ الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٧) (وأنه تقدَّم): سقط من (ج)، و(تقدَّم): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقدَّم في ظاهرها[١] اسمُه ونسبُه، وقبلَ ذلك[٢] بعضُ[٣] ترجمتِه[ح٦].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أنَّه ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم أعلاه اسمُه ونسبُه[ح٩٠٨].

قوله: (**عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ**): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب، وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة وفتحِها وكسرِها[ح٣٩]، وقد تقدَّم[٤].

قوله: (**عَنْ أَبِيهِ**): تقدَّم اسمُ أَبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، وأنَّه كيسان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥٧].

تنبيهٌ: هذا الحديث كذا رواه البخاريُّ هنا بإِثبات (أبيه)، وقد رواه يعقوبُ بن الوليد المدنيُّ عنِ ابن أَبي ذئب ومالك بن أَنس، عن سعيد، عن عبد الله بن وديعة، عن سلمان[٥]، وكذلك رواه عبد العزيز ابن أَبي حازم عن الضَّحَّاك بن عثمان، عن سعيد المَقْبُريِّ، ورواه يحيى القطَّان عن مُحَمَّد بن عجلان، عن سعيد، عن أَبيه، عن عبد الله بن وديعة، عن أبي ذرٍّ[٦]، ورُوِيَ [عن] سعيد المَقْبُريِّ عن أَبي هريرة، وقيل: عنه، عن أَبيه، عن أَبي هريرة[٧].

قوله: (**عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ**): تقدَّم أنَّه عبد الله بن وديعة، كواحدة (الودائع)، في (باب الدُّهن للجمعة)، وتقدَّم[٨] بعضُ ترجمتِه[ح٨٨٣].

قوله: (**أَنْصَتَ**): تقدَّم أنَّه رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)[ح٥].

---

(١) (في ظاهرها): سقط من (ب).

(٢) (وقبل ذلك): سقط من (ج).

(٣) في (ب): (وبعض).

(٤) (وكسرها وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «النكت الظراف» (٤/٢٨-٢٩): (أخرجه الدَّارميُّ عن أبي عليٍّ الحنفيِّ عنِ ابنِ أبي ذئبٍ كرواية يعقوبَ المذكورةِ)، لكنَّه في «مسند الدارميِّ» (١٥٨٢) كرواية ابن المبارك؛ بإثبات (عن أبيه).

(٦) أخرجه ابنُ ماجه (١٠٩٧)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٣١): (ابنُ عجلان دون ابن أبي ذئب في الحفظ، فروايتُه مرجوحةٌ، مع أنَّه يحتمل أن يكون ابنُ وَدِيعة سمعه من أبي ذرٍّ وسلمان جميعًا، ويرجِّح كونَه عن سلمان ورودُه من وجهٍ آخَرَ عنه).

(٧) أخرجه عبدالرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٥٥٩٠) وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٠٣) من طريق سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ، وانظر الكلام بتمامه في «تحفة الأشراف» (٤/٢٨-٢٩).

(٨) في (ب): (وقد تقدَّم).

٢٠- بابٌ: لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ

٩١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا قَالَ(١): سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ. قُلْتُ لِنَافِعٍ: يَومَ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: الجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمشقيِّ، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البخاري-: في «كتاب الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع»[ح٢٠٦٢](٢)، و«بَدء الخلق» في(٣) «ذكر الملائكة»[ح٣٢٠٩]، و«المَرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «باب ما يُنهى من دعوة الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حدَّثنا مَخْلَد بن يزيد الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه أَيضًا البخاريُّ كذلك في مواضعَ مِن(٤) آخِر الكتاب(٥) [ح٦٢١٣])[التقييد٣/١٠٢٧] انتهى، وقال شيخُنا في «شرحه»: (و«مُحَمَّد»: هو ابن سلَام البيكنديُّ، وقد صُرِّح به في بعض النُّسخ)[التوضيح٧/٥١٠]، انتهى، [وكذا هو في نسخة على هامش أَصلنا: (هو ابن سلام)(٦)، ورقم عليها راويها](٧).

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (قَالَ: الجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا): يجوز رفعهما ونصبهما، وبهما ضُبِط في أَصلنا(٨).

٢١- بابُ الأَذَانِ لِلْجُمُعَةِ

٩١٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ

(١) في الأصل فوقها: (يقول، صح).
(٢) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.
(٣) في النسخ تبعًا لمصدره (وفي)، ولعلَّ حذف الواو هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).
(٤) في (ج): (في)، وسقط (من) في (ب).
(٥) وكذا نسبه في نسختنا في «ذكر الملائكة» (ح ٣٢٠٩).
(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٨) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره، قال البِرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٤/٢٨٧): (في روايةِ أبي ذرٍّ برفعِهما، أي: متساويانِ في النَّهْيِ، ورواهُ غيرُه بنصبِهما بنَزْعِ الخافضِ، أي: في الجمعةِ وغيرِها).

الجُمُعَةِ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ، وَكَثُرَ النَّاسُ؛ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم في أوَّل الصفحة(١) اسمُه ونسبُه[ح٩٠٨]، وقبلَ ذلك بعض ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ): الذي زاده عثمانُ رضي الله عنه هو النِّداء الأوَّل الذي على المَنَاير اليوم، فإذا خرج الإمامُ وجلس على المنبر؛ أُذِّنَ، وهذا الأذان هو الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأمَّا الثَّالث، فهو الإقامة، وأطلق عليه الراوي أذانًا ثالثًا؛ لأنَّ به(٢) يكمل ثلاثة، والله أعلم(٣).

قوله: (عَلَى الزَّوْرَاءِ): هو(٤) بفتح الزَّاي، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ راءٍ، ثمَّ همزةٍ ممدودةٍ، في بعض النُّسخ: (قال أبو عبد الله: الزَّوراء: موضع بالسُّوق بالمدينة) انتهى(٥)، وهو كذلك، وسوق المدينة بقُرب مسجدها، والله أعلم(٦).

٢٢- بابُ المُؤَذِّنِ الوَاحِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩١٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ ابْنِ يَزِيدَ: أَنَّ الَّذِي زَادَ فِي التَّأْذِينِ الثَّالِثِ يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ، يَعْنِي(٧): عَلَى المِنْبَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، ودُكَين لقبٌ، واسمُه عمرٌو.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ): هو بكسر الجيم، وبعدها شينٌ معجمةٌ، وهو مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لقبُ عبدِ العزيز، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (والماجشون بالفارسيَّة: فاكهون(٨)،

---

(١) (في أوَّل الصفحة): ضُرِب عليها في (ب).

(٢) في النسخ: (وأطلق عليها... لأنَّ بها)، ولا يستقيم رجوع الضمير إلى الإقامة، بل هو راجع إلى الأذان الأوَّل الذي زاده عثمان رضي الله عنه.

(٣) انظر «الاستذكار» (٥/٥٦-٥٧)، «التوضيح» (٧/٥١٨).

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) هو في هامش «اليونينيَّة» رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٥٩).

(٧) في الأصل فوقها: (لا ط هـ خ).

(٨) في مصدره: (ماكهون).

فعُرِّب)[التقييد المهمل ١١٣٨/٣]، ومعناه: المُورَّد، ويقال: الأبيض الأحمر، وهذا اللَّقب هو لقب يعقوبَ بنِ أبي سلمةَ، واسمُ أبي سلمة ميمونٌ، يقال[١]: إنَّ سُكينة بنت الحسين لقَّبَتْه بذلك، ويعقوب هذا هو [عمُّ] عبد العزيز بن عبد الله بن أَبي سلمة الفقيه، وهذا اللَّقب إِنَّما حمله يعقوبُ بن أَبي سلمة أَخو عبد الله بن أَبي سلمة، فجرى على بنيه وعلى بني أَخيه[٢]، وقد ذكر الجيَّانيُّ في «تقييده» كلامًا طويلًا في ذلك، فانظره إن أَردته.

[قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): هو مُحَمَّد بن مسلم، وقد تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنِ سَالِمِ بْنِ يَزِيدَ): كذا في أصلنا، وصوابه: السَّائب بن يزيد[٣]، بلا خلاف، وما في الأصل غلطٌ صريحٌ، وليس لهم سالم بن يزيد، وإنَّما هو السَّائب بن يزيد، ابنُ أخت نَمِر، الكنديُّ، صحابيٌّ، وله عن عمر، وعنه: ابنه عبد الله، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، وروايتُه عنه عليه الصلاة والسلام في الكتب السِّتَّة، وهو ترب[٤] ابنِ الزُّبير عبدِ الله، مات سنة (٩١هـ)، وقيل: سنة (٨٦هـ)[٥]، والله أعلم][٦].

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُؤَذِّنٌ غَيْرُ[٧] وَاحِدٍ): يعني: للجمعة، والظَّاهر أنَّه أَراد بلالًا؛ لأنَّه كان المواظب، وقد[٨] كان له عليه الصلاة والسلام أربعةُ مُؤذِّنين؛ بلال، وعَمرو ابن أَم مكتوم الأعمى[٩] -وتقدَّم أنَّ أمَّ مكتوم اسمها عاتكة، ولا أَعرف لها إسلامًا[ح٦٢٠]- وسعد القرظ بن عائذ مولى عمَّار بن ياسر[١٠]، وأَبو محذورة سَمُرة بن معير، وقيل: أَوس[١١]، وقد أَذَّن له أيضًا شخص آخرُ اسمه زياد بن الحارث الصُّدائيُّ،

---

(١) في (ج): (ويقال).

(٢) انظر «التاريخ الأوسط» للبخاريِّ (٤٠٤/١)، «تقييد المهمل» (١١٣٨/٣-١١٤١)، «تهذيب الكمال» (١٥٢/١٨).

(٣) هو في «اليونينيَّة» على الصَّواب.

(٤) في (ب): (مؤذن).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٧/١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في النُّسخ: (غَيْر مُؤَذِّن)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) (قد): سقط من (ب).

(٩) أخرج مسلم (٣٨٠): (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذِّنان؛ بلال وابن أمِّ مكتوم الأعمى) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١٠) انظر «أسد الغابة» (٢٢١/٢)، «الإصابة» (٢٩/٢).

(١١) أخرج البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٩/١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذِّنين؛ بلال وأبو محذورة وابن أمِّ مكتوم)، وانظر «أسد الغابة» (٣٢٢/٢).

وفي حديثه ضَعْفٌ، وقد حُسِّن وقُوِّي[(١)]، فهؤلاء خمسة ﷺ، [وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده»[(٢)]: (عبد العزيز بن الأصمِّ، قال روح بن عبادة عن موسى بن عبيدة -هو الرَّبَذِيُّ[(٣)]- عن نافع، عن ابن عمر: «كان للنَّبيِّ ﷺ مُؤذِّنان؛ بلالٌ وعبدُ العزيز بن الأصمِّ») انتهى، وموسى مُتكلَّم فيه[(٤)]][(٥)].

قوله: (مُؤَذِّنٌ غَيْرُ[(٦)] وَاحِدٍ): يجوز في (غير) الرَّفع والنَّصب، وبهما ضُبِط في أصلنا قديمًا، ثمَّ أُزِيل النَّصبُ[(٧)].

٢٣- بابٌ: يُؤَذِّنُ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ

٩١٤- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى المِنْبَرِ، أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا المَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن المروزيُّ، رُخٌّ، بالرَّاء المضمومة، وبالخاء المعجمة المُشدَّدة، جاوَرَ، وروى عن هُشَيم والدَّرَاوَرْدِيِّ، وعنه: البخاريُّ، ومُحَمَّد بن عليٍّ الصَّائغ، ومُحَمَّد بن/ عبد الرَّحمن السَّاميُّ، صاحب حديث[(٨)]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)، ومات بعده مُحَمَّدُ بن مقاتل العَبَّادَانِيُّ بعشر سنين، أخرج له أبو داود في «المسائل التي سأل عنها[(٩)] أحمدَ ابن حنبل»، وذكره [١/١٣٦ب]

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/١٢٥)، وحديثه أخرجه أبو داود (٥١٤)، وابن ماجه (٧١٧)، انظر الكلام على حديثه في «البدر المنير» (٣/٤٠٧-٤٠٨).

(٢) زيد في (ب): (أن)، وضرب عليها في (أ).

(٣) في (ب): (الراوي).

(٤) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٠٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢١٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في النُّسخ: (غَيْر مُؤَذِّن)، ولا يستقيم مع إعراب المؤلِّف، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) بهما ضُبِط في «اليونينيَّة»، والرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٨) (صاحب حديث): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (عليها).

ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ومُحَمَّدُ بن مقاتل الرَّازيُّ أحد الفقهاء[1] بعشرين، حدَّث عن وكيع وطبقته، وتُكلِّم فيه ولم يُترَك، وقد غلط فيه ابن القيِّم في «إغاثة اللَّهفان»، فقال: (إنَّ البخاريَّ والإمامَ أحمدَ رويا عنه، وهو ثقة)[إغاثة ١/٤٥٦][2]، وليس كذلك؛ إنَّما رويا عن صاحب التَّرجمة المروزيِّ، لا الرَّازيِّ، والله أعلم، أخرج لصاحب التَّرجمة البخاريُّ فقط[3].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هذا هو عبد الله بن المبارك، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا، وهو شيخُ خُراسان.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**): (أبو أُمامة): اسمُه أسعدُ، و(حُنَيف): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ**): اعلم أنَّ راء (أكبر) في الأذان ساكنةٌ لا تُضمُّ؛ للوقف -قاله ابن الأثير[4]- فإذا وُصِل بكلام؛ ضُمَّ، وقال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (قال البَنْدَنيجيُّ وصاحب «البيان»: يُستحبُّ أن يقف المُؤذِّن على أواخر الكلمات في الأذان؛ لأنَّه رُوِي موقوفًا، قال الهرويُّ: وعوامُّ النَّاس تقول: «الله أكبرُ»؛ بضمِّ الرَّاء، وكان أبو العبَّاس المُبرِّد يقول: «الله أكبرَ الله أكبرْ» الأُولى مفتوحة، والثَّانية ساكنة، قال: الأذانُ سُمِع موقوفًا، كقوله: «حيَّ على الصَّلاةْ، حيَّ على الفلاحْ»، وكان الأصل أن يقول: «الله أكبرْ الله أكبرْ»؛ بإسكان الرَّاء، فحُرِّكت[5] فتحة الألف مِن اسم «الله» في اللَّفظة الثَّانية؛ بسكون التي قبلها، ففُتِحتْ، كقوله: ﴿الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢])، انتهى لفظه[6]، وقد تقدَّم[7][ح ٦١٠].

٢٤- بابُ الجُلُوسِ عَلَى المِنْبَرِ عِنْدَ التَّأْذِينِ

٩١٥- حَدَّثَنا يَحْيَى ابنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ** حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ.

---

(١) زيد في (ب): (وقيل مات بعده).

(٢) انظر «الثقات» (٩/٨٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٩٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧)، «الكاشف» (٣/٨٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٩١).

(٤) انظر «النهاية» (٤/١٤٠) مادَّة (كبر).

(٥) في (ب): (فحولت)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «الغريبين» للهرويِّ (٥/١٦١١)، «البيان» للعمرانيِّ (٢/٦٦)، «المجموع شرح المهذَّب» للنوويِّ (٣/٩٥).

(٧) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

قوله: (أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ): اعلم أنَّ الأَذان في حياة رسول الله ﷺ وأَبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا جلس على المنبر، كما سبق[ح٩١٢]، فلمَّا وُلِّي عثمان، زاد الأوَّلَ على الزَّوراء، فأَطلق عليه الرَّاوي ثالثًا -كما تقدَّم- بإضافته إلى الإقامة؛ لأنَّها أَذان، وأَطلق عليه هنا ثانيًا؛ لأنَّ الأَذان الذي في حياة النَّبيِّ ﷺ وأَبي بكر وعمر هو أوَّلُ[١]، فزاد عثمان عليه واحدًا، فهو ثانٍ وإن كان أَوَّلًا.

فائدةٌ: في «جزء ابن أبي نَجِيح» من حديث سِمَاك قال: (رأَيت المغيرة بن شعبة صلَّى يوم الجمعة بغير أَذان ولا إِقامة، ثمَّ خطبهم على بعيرٍ)، نقله شيخنا الشَّارح عن خط الدِّمياطيِّ[٢].

٢٥- بابُ التَّأْذِينِ عِنْدَ الخُطْبَةِ

٩١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: إِنَّ الأَذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، **كَانَ أَوَّلُهُ** حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ **يَوْمَ الجُمُعَةِ** عَلَى المِنْبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، كَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الجُمُعَةِ **بِالأَذَانِ الثَّالِثِ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ**، فَثَبَتَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا أَنَّ (يونسَ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وأَنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**كَانَ أَوَّلُهُ**): يجوز في (أَوَّل) الرَّفع والنَّصب.

قوله: (**يَوْمَ الجُمُعَةِ**): بالنَّصب والرَّفع[٣]، إن رفعت (أَوَّل) نصبت (يوم)، وإن عكستَ، عكستَ.

قوله: (**بِالأَذَانِ الثَّالِثِ**): تقدَّم الكلام عليه في الصَّفحة قبل هذه[٤][ح٩١٢].

قوله: (**فَأُذِّنَ بِهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**عَلَى الزَّوْرَاءِ**): تقدَّم الكلام عليه[٥] قبيل هذا[ح٩١٢].

---

(١) زيد في (ب): (أذان).

(٢) انظر «التوضيح» (٧/٥٢٥).

(٣) وفي (أ) مضبوطًا و«اليونينيَّة» النصب فقط.

(٤) (في الصفحة قبل هذه): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (عليها).

٢٦ - بابُ الخُطْبَةِ عَلَى المِنْبَرِ

وَقَالَ أَنَسٌ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ.

٩١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيُّ القُرَشِيُّ السَّكَنْدَرانِيُّ: قَالَ حَدَّثنا أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ: أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي المِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةَ، امْرَأَةٍ -قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ-: «مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ»، فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ المِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا، لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي».

قوله في نسب يعقوبَ بن عبد الرَّحمن: (**القَارِيُّ**): هو بتشديد الياء، منسوب إلى القبيلة المعروفة بالقَارَة، وهم[١] بنو الهُون بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ، كذا صرَّح[٢] به أبو عليٍّ الجيَّانيُّ، فقال: (فالقاريُّ؛ بتشديد الياء، وهي ياء النَّسب، بغير همز: عبدُ الرَّحمن بن عبدٍ، أبو مُحمَّد القاريُّ المدنيُّ، يُنسَب إلى القَارَة...، حليف بني زُهرة)، فهذا المذكور هو عمُّ جدِّ صاحبِ التَّرجمة[٣]، ثمَّ قال: (ومنهم: يعقوب بن عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن عبد الله بن عبدٍ القاريُّ، سكن الإسكندريَّة)[التقييد ٢/٤٢٤][٤]، فهذا صاحب التَّرجمة، وقوله: (**القَارِيُّ**): تقدَّم أنَّه من القَارَة، وقوله: (**القُرَشِيُّ**): تقدَّم أنَّه حليف بني زُهرة، وهم من قريش.

قوله: (**قَالَ حَدَّثنا أَبُو حَازِمٍ**): تقدَّم مرارًا [أنَّه] بالحَاء والزَّاي، واسمُه سَلَمةُ بنُ دِينار.

قوله: (**وَقَدِ امْتَرَوْا**): أي: تجادلوا.

---

(١) في (ب): (وهو).

(٢) في (ج): (خرج).

(٣) في النسخ: (هو والد صاحبِ التَّرجمة)، وليس بصحيح، وإنَّما هو عمُّ جدِّه، كما أثبتنا، وعبد الرحمن بن عبدٍ هذا له رؤيةٌ، انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٤٨).

قوله: (**إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا**): تقدَّم أَن بعضهم سمَّاها: عُلَاثة، وتقدَّم أنَّه تصحيف، وتقدَّم أَنَّ اسمها عائشة الأنصاريَّة، وأنَّ في الأَنصار عوائشَ[ح٣٧٧]، والله أعلم.

قوله: (**مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ**): تقدَّم الاختلافُ في اسم الذي نجر المنبر مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٧٧].

قوله: (**أَجْلِسُ**): هو مَرْفوعٌ، فلا يسبقْ لسانُك إلى جزمِه.

قوله: (**فَعَمِلَهَا**): أي: الخشبة، وأمَّا المنبر؛ فمُذكَّر.

قوله: (**مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ**): تقدَّم الكلام على (الطَّرفاء)، وأنَّها شجرٌ من شجر البادية وشطوط الأنهار، واحدتها[1]: طَرَفة، مثل: (قَصَبَة وقَصباء)، وقد تقدَّم الكلام على ذلك، وعلى (الغابة)، والخلاف في أيِّ سنة عُمِل المنبر، وعددُ درجاته، وما وقع فيه، وطوله، وعرضه، وماذا صُنِع به آخِرًا، فانظره إن أردته[ح٣٧٧].

قوله: (**ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى**): هو مقصورٌ، هو الرُّجوع إلى خلف، وفي «العين»: (الرجوع على الدُّبر)[2]، وحكى أبو عُبيد عن أبي عمرو بن العلاء: (القهقرى: الإحضار)، كذا رواه ابن دريد في «المصنَّف»، وفي رواية [غير] ابن دريد: (القَهْمَزى)[3]، قال أبو عليٍّ: (هو الصَّواب)، وهو الصَّواب، قاله في «المطالع»[4]، و(الإحضار) في كلامه -بالحاء المهملة، والضاد المعجمة- هو العَدْوُ.

قوله: (**وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي**): هو بفتح العين، وتشديد اللَّام مفتوحة أيضًا، معناه معروفٌ.

٩١٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: **أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**: **أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ**: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ، **سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ**، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنُ أَنَسٍ: سَمِعَ جَابِرًا.

قوله: (**أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): الأَنْصَارِيُّ، تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (**أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ**): اعلم أَنَّ (ابنَ أنسٍ) هذا[5]: سيأتي قريبًا أنَّه حفص بن عُبيد الله بن

---

(١) في (ج): (واحدها).

(٢) انظر «العين» (٤/١١١).

(٣) في النُّسَخ تبعًا لمصدرها: (القهقرى)، والتصحيح من «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٣)، وانظر «لسان العرب» مادَّة (قهمز).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٩).

(٥) (هذا): سقط من (ج).

أَنس، وقد ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة حفص بن عُبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاريِّ عن جابر هذا الحديثَ وطرَّفه، فقال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن سعيد ابن أَبي مريم، عن مُحَمَّد بن جعفر بن أَبي كثير، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أنس به، ولم يسمِّه، قال[١]: وقال سليمان عن يحيى: أَخْبرني حفص/ بن [١/١٣٧أ] عُبيد الله بن أَنس، وفي «علامات النُّبوَّة»[ح٣٥٨٥] عن إسماعيل بن أَبي أُويس، عن أَخيه أَبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله بن أَنس، عن جابر...، فذكر الحديث أتمَّ من الأوَّل، وذكر أَبو مسعود أَنَّ البخاريَّ إنَّما قال في حديث مُحَمَّد بن جعفر عن يحيى: «عن ابن أَنس» ولم يسمِّه؛ لأَنَّ مُحَمَّد بن جعفر يقول فيه عن يحيى: «عن عبيد الله بن حفص بن أَنس»[٢]، فقال البخاريُّ: «عن ابن أنس»؛ ليكون أَقربَ إلى الصَّواب، وذكر هو وخلفٌ أَنَّ سليمان الذي استشهد به في «الصَّلاة» هو ابن بلال، وذكرا[٣] أَنَّ سليمان بن كثير أَيضًا رواه عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله بن أَنس، كما قال سليمانُ بن بلال، والذي ذكر الذُّهليُّ، والدَّارقطنيُّ: أَنَّ سليمانَ بن كثير رواه عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب، عن جابر، فالله[٤] أعلم[٥])، انتهى[تحفة٢/١٧١]، وقد ذكر الجيَّانيُّ هذا المكان، ثمَّ نقل كلامَ أَبي مسعود الدِّمشقيِّ، فإن أردته؛ فانظره[٦].

قوله: (**سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ**): هو[٧] بالذَّال المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَصْواتِ العِشَارِ**): (العِشار): بكسر العين المهملة، وتخفيف الشين المعجمة المخفَّفة،

---

(١) يعني: البخاري.

(٢) قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢/٣٦٠): (حفص بن عبيد الله بن أنس: سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، ويحيى بنُ أبي كثير، وقال بعضُهم: عبيد الله بن حفص، ولا يصحُّ)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٦٥): (وقلبه أيضًا عبدُ الله بن يعقوب بن إسحاق عن يحيى بن سعيد، أخرجه الإسماعيليُّ من طريقه وقال: «الصواب فيه حفص ابن عبيد الله»).

(٣) في النسخ: (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب) و(ج): (والله).

(٥) قال الحافظ في «النُّكَت الظراف» -المطبوع بهامش «تحفة الأشراف»- (٢/١٧٢): (الذي قاله أبو مسعود وخلف صحيحٌ؛ لأنَّ الدارميَّ أخرج الحديثَ في «مسنده» [٣٤] عن محمَّد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن حفصٍ، كما قالا، وأخرجه الدارميُّ أيضًا [٣٣] عن محمَّد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن الزهريِّ، عن سعيد بن المسيب، عن جابر، فكأنَّه كان عند سليمان بن كثير بطرق).

(٦) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٩١-٥٩٢).

(٧) في (ب): (وهو).

وفي آخره راءٌ، وهي النُّوق الحواملُ، ومنه: «ناقة عُشَراء»(١)، وهي أَحد العِشار، قال ابن دريد: (وهي النَّاقة التي أتى(٢) لحملها(٣) عشرةُ أشهر)(٤)، وقيل: (العِشار: النُّوق التي قد وضع بعضُها، وبعضُها بعدُ لم يضعْ)(٥)، وقال الدَّاوديُّ: (هي التي معها أَولادُها)، والأَوَّل أَشهر(٦).

فائدةٌ: حنين الجذع رواه بضعةَ عشرَ صحابيًّا؛ منهم: أُبيُّ بن كعب[حم٢١٢٤٨، جه١٤١٤]، وجابر بن عبد الله[أخرجه البخاريُّ (٩١٨)]، وأَنس بن مالك[أخرجه الترمذيُّ (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٧٧)]، وعبد الله بن عمر[خ٣٥٨٣]، وعبد الله بن عبَّاس[جه١٤١٥]، وسهل بن سعد[مي٤١]، وأَبو سعيد الخدريُّ[عل١٠٦٧، مي٣٧]، وبُريدة[مي٣٢]، وأمُّ سلمة[طب٢٣/٢٥٥]، والمطَّلب بن أَبي وداعة(٧).

تنبيهٌ: حين حنَّ الجذعُ واتَّفق ما اتَّفق أمر به عليه الصلاة والسلام، فدُفِن تحت المنبر، كذا في رواية(٨)، وفي حديث أُبيٍّ: (أنَّه أخذه أُبيٌّ، فكان عنده إلى أَن أَكلته الأَرضة(٩)، وعاد رفاتًا)(١٠)، وفي حديث بُرَيدة: فقال -يعني: النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم-: «إن شئت، أردَّك إلى الحائط الذي كنت فيه، تنبت لك عروقُك، ويُكمَل خلقك، ويُجدَّد لك خوصٌ وثمرة، وإن شئت، أغرسك في الجنَّة، فيأكل أولياء الله من ثمرتك»، ثمَّ أصغى له عليه الصلاة والسلام يسمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنَّة، فيأكل منِّي أولياء الله، وأكون في

---

(١) من حديثٍ أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤)، عن سيِّدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (أتى): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (يحملها).

(٤) انظر «جمهرة اللغة» (٧٢٨/٢).

(٥) قاله الخليل في «العين» (٢٤٧/١) و(٤٧/٣) وغيرهما، وعزاه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٢٦٢/١) و(٣٤/٤) للَّيث.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣/٥)، «التوضيح» (٥٣١/٧).

(٧) عزاه السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» (١٢٨/٢) للزبير بن بكَّار في «أخبار المدينة».

(٨) أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٦/١) والرويانيُّ في «مسنده» (١٠٩٠) والطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (٤١٩٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٩) في النُّسخ: (الأرض)، والمثبت من هامش (أ) و(ج).

(١٠) سبق تخريج حديث أبيِّ بن كعب، قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٩٠/١٠) بعد الحديث (٤١٩٦): (وفي هذه الآثار في الجذع ما ذُكِرَ فيها منه: من دَفْنِه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومِن أَخْذِ أُبَيٍّ إيَّاه، وأنَّه لم يزل عنده حتَّى صار رفاتًا، ومِن ذِكْرِ الموضع الذي دُفِن فيه، وأنَّه تحت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك باختلاف؛ لأنَّه قد يجوز أن يكون أَخْذُ أُبَيٍّ إيَّاه بعدما دُفِنَ؛ ليكون عنده على حالٍ أصون له من الدَّفن، فلم يُمْنَع من ذلك؛ لهذا المعنى، فلم يزل عنده حتَّى بلي، وصار رفاتًا، والله أعلم بحقيقة ما كان في ذلك).

مكانٍ لا أبلى فيه، فسمعه مَن يليه، فقال عليه الصلاة والسلام: «قد فعلتُ»، ثمَّ قال: «اختارَ دارَ البقاء على دار الفناء»، وحديث بريدة في «سنن الدَّارميِّ»[مي٣٢] في أوائله نحو ما هو هنا.

قوله: (**قَالَ سُلَيمَانُ عَن يَحْيَى: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنُ أَنَسٍ: سَمِعَ جَابِرًا**): تقدَّم أعلاه الكلام عليه.

٩١٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «مَنْ جَاءَ إِلَى الجُمُعَةِ، فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ، أحدُ الأعلام.

٢٨- بابٌ يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ القَوْمَ، وَاسْتِقْبَالُ النَّاسِ الإِمَامَ إِذَا خَطَبَ

وَاسْتَقْبَلَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَسٌ الإِمَامَ.

قوله: (**بَابُ اسْتِقْبَالِ النَّاسِ الإِمَامَ**[(١)]): (الإمامَ): مَنْصوبٌ، ونصبه على أنَّه مفعول المصدر، وهو (استقبال).

٩٢١- **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى**، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ ابْنُ يَسَارٍ: **أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هو ابن أبي عبد [الله] الدَّسْتَوائِيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١١٢].

قوله: (**سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**): تقدَّم[(٢)] مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، وأنَّه بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر.

(٢) (تقدَّم): ليس في (أ).

٢٩ - بابُ مَنْ قَالَ فِي الخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ: أَمَّا بَعْدُ

رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (بَابُ مَنْ قَالَ فِي الخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ: أَمَّا بَعْدُ): **فائدةٌ**: روى قولَه عليه الصلاة والسلام: «أمَّا بعد» من الصَّحابة خمسةٌ وثلاثون شخصًا، ذكرهم شيخنا الشَّارح في كتاب «الإشارات» له على كتاب «المنهاج» في الفقه من[(١)] كلام الحافظ عبد القادر الرُّهاويِّ غالبُهم، وباقيهم من كلام ابن منده، وعدَّدهم شيخنا في المؤلَّف المذكور[(٢)]، ولكن[(٣)] فيهم مَنْ لم أعرفه؛ وهو زيد بن أنس السُّلميُّ، وقد رأيت في كلام النَّوويِّ: (رَزِين بن أنس السُّلميُّ)[(٤)]، وهو الصَّواب، وفيهم مَن الصَّحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وقد ذكَر المُشَارُ إليه في «العجالة» له شرح «المنهاج»: (أنَّه رواه اثنان وثلاثون صحابيًّا)[(٥)]، ولم يعدِّدهم.

تنبيهٌ: تقدَّم الكلام في (أمَّا بعدُ)، ومَن قالها أوَّلًا، وضبطُها في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، فأغنى عن إعادته هنا.

٩٢٢- وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ المُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَطَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جِدًّا حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، وَإِلَى جَنْبِي قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَفَتَحْتُهَا فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِي، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، وَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ»، قَالَتْ: وَلَغِطَ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْكَفَأْتُ إِلَيْهِنَّ لأُسَكِّتَهُنَّ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ، مِثْلَ -أَو قَرِيبَ مِنْ- فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ، أَوْ قَالَ: المُوقِنُ -شَكَّ هِشَامٌ- فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ، هُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ كُنَّا لَنَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ

---

(١) في (ب): (على).

(٢) انظر «الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات»، مخطوط الاسكندرية (٩ب)، وعدَّدهم النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٤٩-٥٠) نقلًا عن كتاب «الأربعين» للرُّهاوي.

(٣) في (ب): (وليس).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥٠).

(٥) «عجالة المبتدي» لابن الملقِّن (١/٥-٦)، وقال مثله في «التوضيح» (٧/٥٥١).

بِهِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ، أَوْ قَالَ: الْمُرْتَابُ -شَكَّ هِشَامٌ- فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ».

قَالَ هِشَامٌ: فَلَقَدْ قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ فَأَوْعَيْتُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يُغَلِّظُ عَلَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): أَمَّا (محمودٌ)؛ فهو ابن غيلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمد، عن أبي أسامة حمَّاد بن أسامة، والفضل بن موسى السِّينانيِّ، وابنِ عُيَينة، وعنه: مَن سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مِن الجماعة مَن أخذ عنه[1]، وأمَّا (أبو[2] أسامة) فحمَّاد بن أسامة الإمامُ، تقدَّم، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (جِدًّا): هو بكسر الجيم، وتشديد الدَّال، وانتُصِب على المصدر، ومعناه: بالَغَ في الطُّول[3].

قوله: (حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشِيُّ): أمَّا (تجلَّاني)؛ فقد قال ابن قُرْقُول: (لم أجد لهذه اللَّفظة في [شيءٍ من] كتب اللُّغة ولا من كتب الشروح بيانًا، ومعناها عندي -والله أعلم-: غشيَني وغطَّاني، وأصله: تجلَّلَني، وجُلُّ الشَّيءِ وجِلاله: ما غُطِّي به، ومنه: جِلال السُّتور والحِجال، وجُلُّ الدَّابَّة، فيكون «تجلَّى» و«تجلَّل» بمعنًى واحدٍ؛ كما يقال: تمطَّى وتظنَّى، وأصله: تمطَّط وتظنَّن، فيكون معنى «تجلَّاني»: تجلَّلني...) إلى آخر كلامه، وفي آخره: (وقد ذكر البخاريُّ في هذا الحديث: «حتَّى عَلَاني الغشي»[ح٨٦][4]، فيكون «تجلَّاني» بمعنى: عَلاني)[5].

وأمَّا (الغَشِيُّ)؛ فهو بكسر الشِّين، وتشديد الياء، كذا قيَّده الأَصيليُّ، ورواه بعضهم: (الغَشْي)[6]، وهما بمعنًى واحدٍ؛ يريد: الغشاوة؛ وهو الغطاء، قال ابن قُرْقُول: (ورويناه عن الفقيه أبي مُحَمَّد عن الطَّبريِّ: «العشي»؛ بعينٍ مهملةٍ، وليس بشيء)[المطالع ٥/١٦٧]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٨٦و١٨٤].

قوله: (وَلَغَطَ نِسْوَةٌ): هو بفتح الغين، و(اللَّغَط): اختلاط الأصوات والكلام حتَّى لا يُفهَم[7]،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

(٢) (أبو): سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٩٥).

(٤) وذلك في رواية أبوي ذرٍّ والوقت، وابن عساكر، والأَصيليِّ.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٣٠).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٤٥).

[١/١٣٧ب] والماضي منه بفتح الغين، كما[١] قدَّمتُه، وفي أصلنا/ مفتوحٌ ومكسورٌ بالقلم[٢]، وأمَّا أنا؛ فلا أعرفُ الكسرَ، ثمَّ رأيتُ شيخَنا الشَّارح قال ما لفظُه بعد أن فسَّره قال: (قال ابن التِّين: ضبطه بعضهم بفتح الغين، وبعضهم بكسرها، وهو بالفتح عند أهل اللُّغة)، انتهى[التوضيح ٧/٥٥٢].

قوله: (فَانْكَفَأْتُ[٣]): هو بهمزة ساكنة بعد الفاء، أي: انقلبت.

قوله: (حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ): يجوز فيهما ثلاثة أوجه: الرَّفع والنَّصب والجرُّ[٤]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وإِنَّهُ قَد أُوحِيَ إِلَيَّ): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، و(أُوحِيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (المَسِيْحِ الدَّجَالِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه مَن أراد الزيادة؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ[٥]، فإنَّه أمعن الكلام فيه، وتقدَّم ضبطُه وما قد قيل فيه[ح٨٦، ٨٣٢]، وسيأتي الكلام فيه، ومِن[٦] أين يخرج في (باب الدَّجَّال) في (كتاب الفتن) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٧١٢٢].

قوله: (إِنْ كُنْتَ): هو بكسر همزة (إن)[٧]، وهي مخفَّفة مِن الثقيلة، وقد تقدَّم[٨][ح٨٦].

قوله: (وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوْ[٩] المُرْتَابُ، شَكَّ هِشَامٌ): تقدَّم الكلام في (كتاب العلم)[ح٨٦] في فتنة القبر، هل هي مُختصَّة بالمؤمنين والمنافقين -والكافر لا يُسأَل؛ لأنَّه معلوم الاعتقاد- أو عامَّة؟ والصَّحيح: التَّعميم، وهل الوِلْدَان يسألون أم لا؟ وأنَّ فيه وجهين في مذهب أحمد: وأنَّ الصَّحيح: أنَّهم يُسأَلون، ومذهب الشَّافعيِّ: أنَّ الصغير لا يُلقَّن في القبر، فَمِن لازمه أنَّه لا يُسأَل، والله أعلم، وتقدَّم ما حكمُ الأمم السَّالفة قبلنا، والله أعلم.

قوله: (فَأَوْعَيْتُهُ): قال الدِّمياطيُّ: (الوجه: وَعَيتُه، قال[١٠] تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]،

---

(١) في (ج): (وقد).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وانكفأت)، وفي (ج): (فاردفأت)، وهو تحريفٌ.

(٤) وليس في «اليونينيَّة» الرفع، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/٢٢٠): (روَيناه بالحركات الثلاث فيهما).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠) وما بعدها.

(٦) في (ب): (من).

(٧) في (ب): (بكسرة إن).

(٨) هذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة اللاحقة.

(٩) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(١٠) زيد في (ج): (الله).

يقال: وعيتُ العلمَ، وأوعيتُ المتاعَ) انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الوَعْي: الحفظ للشيء، ووعيت العلم وأوعيته: حفظته) انتهى، وفي «أفعال ابن القطَّاع»[٣/٣٣٠]: (وأوعيت العلم؛ مثل: وعيته) انتهى[المطالع ٦/٢٢٧].

تنبيهٌ: سياق البخاريِّ هنا يؤذِن بأنَّ أسماءَ رَوَتْ هذا الحديثَ عن عائشةَ، وهو خلاف ما تقدَّم ذكره في (العلم)[ح٨٦] و(الطهارة)[ح١٨٤] مِن رفعه عنها، قال شيخُنا الشَّارحُ: (ولعلَّ الصَّواب ما هنا) انتهى[التوضيح ٧/٥٤٦]، وقد راجعت «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيته ذكره في مسند أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما[تحفة ١١/٢٥٧].

قوله: (**مَا يُغَلَّظُ**(١) **عَلَيْهِ**): (يُغلَّظ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ، أَوْ سَبْيٍ، فَقَسَمَهُ، **فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا**، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا؛ لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ **مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ**، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ»، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **حُمْرَ النَّعَمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ مَعْمَرٍ**): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو مُحَمَّد ابن مَعْمَر القيسيُّ البصريُّ، المعروف بالبَحْرانيِّ، عن أبي أسامة ورَوْحٍ، وعنه: الجماعةُ، والبزَّار، وابنُ صاعد، تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، كذا رأيتُ بِخَطِّ بعض فضلاء الدَّماشقة على نسخة من(٢) «الكاشف»، وفي «التذهيب»: (بعد الخمسين ومئتين)، ثقةٌ(٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الضَّحَّاك بن(٤) مَخْلَد، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ روى عنه، وعن واحدٍ عنه.

قوله: (**سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ**): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ(٥)، العالمُ المشهورُ.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي في «اليونينيَّة» بكسر اللَّام مشدَّدة، وينظر هامشها.

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٢٩٦)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٨٥).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) (البصري): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ): هو بمُثَنَّاة فوقُ، وبالغين المعجمة، وهذا معروفٌ، وهو عبديٌّ من عبد القيس، ويُقال: إنَّه مِن النَّمِر بن قاسِط، يُعَدُّ في أهل البصرة، روى[(١)] عنه الحسن بن أبي[(٢)] الحسن البصريُّ، والحَكَمُ بن الأعرج، كذا ذكر ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[(٣)]: أنَّه روى عنه الحكمُ بن الأعرج، يقال: هو من جُوَاثا[(٤)].

تنبيهان: أحدُهما: قال مسلم في كتاب «الوُحْدان»: (إنَّه لم يرو عنه إلَّا الحسنُ البصريُّ) [المنفردات٤٦]، وكذا قال الحاكم في «علومه»[(٥)]، وغيرُهما، قال شيخُنا العراقيُّ: (لم أرَ له -أي: للحَكَم- روايةً عنه في شيءٍ من طرق أحاديث عَمرو بن تَغْلِب)[التبصرة والتذكرة٣/١٠٧].

الثاني: قوله: (حدَّثنا عمرو بن تغلب) ردٌّ على الحافظ أبي الحسن عليِّ بن المدينيِّ في أنَّه لم يسمع من عمرو بن تغلب[(٦)]، وله في هذا «الصَّحيح» حديثان صرَّح فيهما بالتحديث منه، هذا الحديث، وحديثُ: «بين يدي السَّاعة تقاتلون قومًا ينتعلون الشَّعَرَ» في (باب علامات النُّبوَّة في الإسلام)[ح٣٥٩٢]، والله أعلم.

قوله: (فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا): هذان الفريقان لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ): هو بفتح الهاء واللَّام، وهو أفحش الجزَع.

قوله: (حُمْرَ النَّعَمِ): هو بإسكان الميم، جمع (أحمر)، وإيَّاك أن تضمَّ الميم، فإنِّي سمعت عن بعض المبتدئين بضمِّها، و(النَّعَم): الإبل، و(حُمْرُها): أفضلُها، قيل: المراد: إهداؤها، أو الصَّدقة[(٧)] بها، فيكون أجر ذلك له، وهي كلمةٌ تقولها العرب، وإلَّا؛ فما كان يحبُّ أنَّ له بها الدُّنيا وما فيها[(٨)].

٩٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ

(١) في (ب): (وروى).
(٢) (أبي): سقط من (ج).
(٣) زيد في (ج): (بل).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٢)، «الاستيعاب» (ص٥٠٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٢).
(٥) في (ب): (قاله)، وانظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٩).
(٦) انظر «علل ابن المديني» (ص٥٥)، «جامع التحصيل» (١٦٣).
(٧) في (ب): (تصدقه بها).
(٨) انظر «التوضيح» (٧/٥٥٤).

بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ، **عَجَزَ الْمَسْجِدُ** عَنْ أَهْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، فَتَعْجِزُوا عَنْهَا». **تَابَعَهُ يُونُسُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**...) إلى: (**ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد، وأنَّ (**عُقَيلًا**) بعده: بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وأنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَجَزَ المَسْجِدُ**): هو بفتح الجيم في الماضي، وكسرها في المستقبل، هذه لغة القرآن(١)، وهي الفصحى، وتقدَّم أنَّ الماضيَ في لغةٍ بكسر الجيم، والمستقبلَ بفتحها[ح٥٥٧].

قوله: (**تَابَعَهُ يُونُسُ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عُقَيل، وهو يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١]؛ يعني: أنَّه رواه كذلك عن الزُّهريِّ، وقد تابعه في قوله: (أمَّا بعد)، ومتابعةُ يونسَ أخرجها مسلمٌ والنَّسائيُّ[م(٧٦١)(١٧٨)، س٤/١٥٥].

٩٢٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ**، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

تَابَعَهُ العَدَنِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ فِي: «أَمَّا بَعْدُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكَم بن نافع، وتقدَّم أنَّ (**شُعَيْبًا**): هو ابن أبي حمزة، وتقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**) أعلاه، وقبلَه مرارًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن، وقيل: المنذر، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٩١].

قوله: (**قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ**): تقدَّم أنَّ (العَشيّ) و(العشيَّة): من صلاة المغرب إلى العَتَمة[ح٤٠]، وقال النَّوويُّ: (العشيُّ عند العرب: ما بين زوال الشَّمس إلى غروبها، قاله الأزهريُّ)(٢).

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على الزُّهريِّ، أي: تابعا الزُّهريَّ، فروياه عن هشامٍ عن أبيه، يعني: عروة الذي رواه الزُّهريُّ عنه، فأمَّا (أبو معاوية) فهو مُحمَّد بن

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾! [المائدة: ٣١].

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٣/٣٨)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٧٠).

خازم -بالخاء المعجمة وبالزَّاي- الضَّرير، تقدَّم الكلام عليه[ح١٠]، ومتابعتُه أخرجها مسلمٌ[م(١٨٣٢) (٢٨)]، وأمَّا (أبو أسامة) فهو حمَّاد بن أسامة الإمامُ، مشهورٌ، ومتابعتُه أخرجها البخاريُّ في (الزَّكاة) عن يوسف ابن موسى[ح١٥٠٠]، وفي (ترك الحيل) عن عبيد(١) بن إسماعيل[ح٦٩٧٩]؛ كلاهما عن أبي أسامة.

قوله: (تَابَعَهُ العَدَنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب، أي: تابع العَدَنيُّ -وسيأتي الكلام عليه- شعيبًا فرواه عن سفيانَ بنِ عيينة، عن الزُّهريِّ، كما رواه شعيبٌ عنه، وفي «الأطراف» للمِزِّيِّ: (تابعه العَدَنيُّ عن سفيانَ عن هشامٍ)[تحفة٩/١٤٨]، وقال شيخُنا في «شرحه»: (ومتابعة سفيان -وهو ابن عيينة- فذكرها بَعْدُ عنِ الزُّهريِّ، عن عروة، عن أبي حميد[ح٢٥٩٧]، وأخرجها مسلمٌ عن العَدَنيِّ عن هشامٍ[م(١٨٣٢) (٢٨)])[التوضيح٧/٥٤٨] انتهى، وصوابُه(٢): عن ابن أبي عمر -وهو العَدَنيُّ- عن سفيانَ بنِ عيينة، عن هشام بن عروة به(٣).

و(العَدَنيُّ): هو بفتح العين، والدَّال المهملتين، إلى عَدَن(٤)، واسمه مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنيُّ، كما قدَّمتُه قريبًا(٥)، حافظٌ مشهورُ التَّرجمة، روى عنِ ابنِ عيينة، وفُضَيل بن عياض، وأبي معاوية، والدَّرَاوَرْدِيِّ، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٍ، وعنه: مسلمٌ، والتِّرمذيُّ(٦)، وابنُ ماجه، ولم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا في الأصول(٧)، [إنَّما أخرج له في المتابعات كما ترى(٨)، وقد أخرج له مسلمٌ،

---

(١) في (ب): (عبيد الله).

(٢) في (ب): (وهو أنَّه)، يقصد المصنِّف ﵀ تصويب كلام شيخِه ابن الملقِّن؛ إذ أسقط راويًا عند تخريج الحديث من «مسلم»، وهو سفيان بن عيينة.

(٣) (به): سقط من (ب)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٧١): (يحتمل أن يكون «العَدَنيُّ»: هو عبد الله بن الوليد، و«سفيان»: هو الثوريُّ، ومِن هذا الوجه وصله الإسماعيليُّ، وفيه قوله: «أمَّا بعد»، ويحتمل أن يكون «العَدَنيُّ»: هو محمَّد بن يحيى بن أبي عمر، و«سفيان»: هو ابن عُيَينة، وقد وصله مسلمٌ عنه، وأحال به على رواية أبي كُرَيب عن أبي أسامة، وقد تبيَّن أنَّ فيها قوله: «أمَّا بعد»).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/١٦٦).

(٥) (كما قدمته قريبًا): سقط من (ب).

(٦) زيد في النسخ: (س)؛ إشارة إلى النسائيِّ، وقد كانت العبارة في (أ): (روى له: م ت س ق)، ثمَّ ضرب على: (روى له)، واستدرك: (روى عن ابن عيينة... وعنه)، فأصبح النسائيُّ فيمَن روى عنه، ولم يروِ النسائيُّ عنه، وإنَّما روى عن رجلٍ عنه.

(٧) زيد في (ب): (كما قدمته قريبًا).

(٨) لم يرقم المزِّيُّ عليه في «تهذيب الكمال» (٢٦/٦٣٩) رقمَ البُخاريِّ، وإنَّما رَقَمَ (خت) على عبد الله ابن الوليد المعروف بالعَدَنيِّ (١٦/٢٧١)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٣/٧٣٢).

والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه][(١)]، وقد روى أبو داود في كتاب «المسائل التي سألها أحمدَ ابن حنبل» عن رجلٍ عنه، قال أبو حاتم: (كان رجلًا صالحًا، وكان به غفلةٌ، رأيتُ عنده حديثًا موضوعًا حدَّث به عن ابن عُيَينة، وكان صدوقًا)[الجرح والتعديل ٨/١٢٤]، وقال غيرُه: حجَّ سبعًا وسبعين حجَّةً، وكان كثيرَ الطَّوافِ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٩٨]، قال البخاريُّ: (مات بمكَّةَ لإحدى عشرةَ بقيت من ذي الحجَّة سنة «٢٤٣هـ»[تخ ١/٢٦٥])[(٢)]/. [١/١٣٨أ]

٩٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ».
تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[(٣)]): هذا هو زين العابدين ابن عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ[(٤)]، رضي الله عنهم، أبو الحُسين، ويقال: أبو الحَسَن، ويقال: أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو عبد الله، أمُّه أمُّ ولد، روى عن أبيه، وعائشةَ، وأبي هريرة، وجمعٍ، وعنه: بنوه مُحَمَّد وزيد وعُمر، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وخلقٌ، قال الزُّهريُّ: ما رأيت قرشيًّا أفضلَ منه، كان مع أبيه يوم قُتِل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة -وقيل: غير ذلك- وهو مريضٌ، فقال عمر بن سعد: لا تَعَرَّضوا لهذا المريض، مناقبُه جمَّةٌ جليلةٌ، وكيف لا؟! تُوُفِّيَ سنة (٩٢هـ)، وقيل: سنة (٩٣هـ)، ويقال: سنة (٩٤هـ)، روى له الجماعة[(٥)].

قوله: (عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ): (المِسْور): بكسر الميم، وإسكان السِّين، صحابيٌّ معروفٌ صغيرٌ، وأبوه صحابيٌّ من مُسلِمة الفتح، ترجمتُهما معروفةٌ فلا نُطوِّل بها[(٦)].

قوله: (تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب، و(الزُّبيديُّ): بضمِّ الزاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد، تقدَّم[ح ٧٧]، [ومتابعة الزُّبيديِّ لم أرها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا

---

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (يحيى بن أبي عمر العدني).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦٣٩)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٣٤).
(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حسين).
(٤) (الهاشمي): جاء في (ب) بعد قوله: (زين العابدين)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.
(٥) «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٨٢).
(٦) في (ب): (بهما).

ما هنا، وقال شيخُنا: (لا يحضُرُني مَن أسندها)][1].

٩٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنْبَرَ، وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ، مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ» فَثَابُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيِّهِمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ**): وهو إسماعيل بن أبان الورَّاق، روى عن مِسْعر وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، ثقة[2]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢١٢][3]، وتقدَّم أنَّ (أبانًا) مصروفٌ على قول الأكثر في أوَّل هذا التَّعليق[ح٤٤].

قوله: (**حَدَّثَنِي[4] ابْنُ الغَسِيلِ**): هو بفتح الغين المعجمة، وكسر السِّين المهملة، واسمه عبد الرَّحمن بن سليمان ابن حنظلة الغسيل، [وإنَّما قيل له: (الغسيل)[5]؛ لأنَّه استُشهِد بأُحُد وهو جُنُب، فغسلتْه الملائكةُ، وكذا جرى لحمزة بن عبد المطَّلب[6]، وقال ابن المنذر: (إنَّ الملائكة غسلت عاصمَ ابن ثابت بن أبي الأقلح)، ذكر ذلك بعضُ فضلاء الشَّافعيَّة من المصريِّين، والله أعلم][7]، وحنظلةُ: هو[8] ابن أَبي عامر عَمْرِو بن صيفيِّ بن زيد الأنصاريُّ الأوسيُّ الضُّبَعيُّ، يُعرَف والد حنظلة بالرَّاهب في الجاهليَّة، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ الفاسقَ، وقصَّته معروفة، فلا نُطوِّل بها[9]، روى عبدُ الرَّحمن عن أَسِيد ابن عليٍّ وعكرمةَ، ورأى أنسًا وسهلًا، وعنه: إبراهيم وجُبَارة بن المُغلِّس، ويحيى الحِمَّانيُّ، صدوق،

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٧/٥٤٩)، وقد وصلها الطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (١٧٠٧)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٦٨-٣٦٩).
(٢) (ثقة): سقط من (ج).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥).
(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).
(٥) (الغسيل): سقط من (ب).
(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٩).
(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٨) في (ج): (وهو حنظلة).
(٩) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٩).

تُوُفِّيَ سنة (١٧١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان» [٢/٥٦٨][(١)].

قوله: (صَعِدَ): تقدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، مفتوحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً): (المُتَعَطِّف): هو المُتوشِّح، كذا في «العين»[(٢)]، وفي «البارع»: (شِبه التَّوشُّح)، قال ابن شُمَيل: (تَرَدِّيك بثوبك على مَنْكبيك، كالذي يفعل النَّاس في الحرِّ)[(٣)]، وقال غيره: (لأَنَّه يقع على عِطْفَي الرَّجل، وهما جانبا عُنقه)[(٤)]، قاله ابن قُرْقُول[(٥)]، و(المِلْحَفة): بكسر الميم، معروفةٌ.

قوله: (عَصَبَ رَأْسَهُ): هو بتخفيف الصَّاد، ويجوز تشديدها[(٦)].

قوله: (بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ): هي بفتح الدَّال، وكسر السِّين، المهملتين، قاله ابن قُرْقُول، قال: (أَي: لونها كلون الدَّسم؛ كالزَّيت وشبهه، وقيل: سوداء، وقد رُوِيَت هكذا: «عليه عصابة سوداء»[(٧)]، ولم تكن دَسْماء بما خالطها من الدَّسم؛ بل لأَنَّ لونها لونُ الدَّسم؛ كما يقال: ثوب زيتيٌّ وجَوزيٌّ...) إلى أَن قال: (وقال ابن الأَنباريِّ: اللَّون الدَّسم: الأَغبر في سواد، وقال الحربيُّ: أُراها من الدَّسم؛ وهو كالدُّهن ونحوه[(٨)]، وقد تُؤَوِّل على أنَّها كانت سوداء من دسم الطِّيب، كما جاء: «كأنَّ ثوبه ثوبُ زيَّات، ممَّا يكثُر القِناع»[(٩)]، أي: ممَّا يغطِّي رأسه، فيتعلَّق بثوبه طيب شعره، وعليه تتوجَّه رواية: «دسِمة»[(١٠)]، وزعم الدَّاوديُّ: أنَّها على ظاهرها، وأنَّها لِما نالها من عرق المرض).

وفي أَصلنا: (دَسْمة)؛ بكسر السِّين، وإسكانها بالقلم، وعليها: (معًا).

قوله: (فَثَابُوا): هو بالثَّاء المُثلَّثة في أوَّله، أي: رجعوا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٤).

(٢) في «العين» (٢/١٨): (وفلانٌ يتعطَّف بثوبه: شِبْه التوشُّح)، وهو ما نُسِب إلى «البارع» الآتي، لكن لم أقف عليه فيه، والمثبت موافقٌ لِما في «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٢)، و«مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (٢/١٠٦-١٧٠).

(٤) انظر «الغريبين» (٤/١٢٩٤)، «النهاية» (٣/٢٥٧)، «لسان العرب» مادَّة (عطف).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

(٦) (ويجوز تشديدها): سقط من (ج).

(٧) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٥٨) من حديث سيِّدنا جابر رضي الله عنه، بلفظ: (عمامة).

(٨) انظر «غريب الحديث» (٢/٥١٤).

(٩) أخرجه بنحوه الترمذيُّ في «الشمائل» (٣٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَب» (٦٠٤٥)، من حديث سيِّدنا أنس رضي الله عنه.

(١٠) أمَّا رواية ابن قُرْقُول؛ فهي (دسماء)، انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٩-٥٠).

قوله[(١)]: (وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ[(٢)]): يعني: إلَّا في الحدود وحقوق الآدميِّين.

٣٠- بابُ القَعْدَةِ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة.

٣١- بابُ الاِسْتِمَاعِ إِلَى الخُطْبَةِ

٩٢٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أَحدُ الأَعلام، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ): هو بالغين المعجمة، وتشديد الرَّاء، واسمه سَلْمان، مدنيٌّ، مولى جُهَينة، روى عن أَبي هريرة، وأَبي أيُّوبَ، وعنه: الزُّهريُّ وبُكَير ابن الأَشجِّ، أَخرج له الجماعة، وجماعة، قال شعبةُ: (كان الأَغرُّ قاصًّا من أَهل المدينة، وكان رضًا)[(٣)].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من ثلاثين قولًا.

قوله: (وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ): تقدَّم أنَّ هؤلاء غيرُ الحفظة، في أَوائل (الجمعة)[ح٨٨١].

قوله: (وَمَثَلُ المُهَجِّرِ): تقدَّم الكلام مِن أيِّ ساعة يكون التَّبكير إليها[ح٨٨١]، و(المُهجِّر): المُبكِّر، ويقال: مِن وقت الهاجرة، تقدَّم[ح٦١٥].

قوله: (بَدَنَةً): تقدَّم الكلام عليها في (كتاب الجمعة)[ح٨٨١].

قوله: (ثُمَّ دَجَاجَةً): تقدَّم أنَّها مُثلَّثة الدَّال، وكذا الجمع، وتقدَّم ما جاء في «النَّسائيِّ» من (بطَّةٍ) و(عصفور)[س٣/٩٨]؛ فانظره في أَوائل (الجمعة)[ح٨٨١].

---

(١) (قوله): سقط من (ج).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مُسِيِّهِم)، وينظر هامشها.

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/٢٩٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

٣٢- بابٌ: إِذَا رَأَى الإِمَامُ رَجُلًا جَاءَ وَهُوَ يَخْطُبُ، أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ

٩٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ» ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه[1] مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّه بعيدٌ من العرامة؛ لأنَّ العارمَ: الشِّرِّيرُ أو الشَّرِسُ[ح٦٠].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ): هذا الرَّجل هو سُلَيك بن عمرو الغطفانيُّ، وقيل: سُلَيك بن هُدْبة[2]، روى دُحَيم[3] عن الفِرْيابيِّ، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن سُلَيك: (أنَّه جاء المسجد...) فذكره[4]، [وقد صرَّح مسلم باسم[5] سُلَيك[م(٥٨)(٨٧٥)]، قال ابن بَشْكُوال: (هو سُلَيك، كما في «مسلم» و«مسند الحميديِّ»[ح١٢٢٣]، وقيل: أبو هُدْبة)[6]، وقيل: النُّعْمان بن قوقل[7]، قاله الخطيب البغداديُّ][8].

٣٣- بابُ مَنْ جَاءَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ

٩٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ» ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ».

---

(١) (أنَّه): ليست في (أ) و(ج).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١٤٣٧/٣).

(٣) في النسخ: (نعيم)، وهو تحريف، والمثبت من «الكامل في الضعفاء».

(٤) قال ابن عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (٤٦٥/٣): (ولا أعلم قاله أحدٌ: «عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن السليك» غير الفِرْيابيِّ وإبراهيم بن خالد)، قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٤/٢): (والذي يظهر لي أنَّه ما عنى: أنَّ جابرًا حمل القصة عن سليك، وإنَّما معناه: أنَّ جابرًا حدَّثهم عن قصة سليك).

(٥) في (ب): (وقد صرَّح بأنه).

(٦) انظر «الغوامض والمبهمات» (٧٤/١-٧٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٤/٢): (ومن المستغربات: ما حكاه ابن بَشْكُوال في «المبهمات»: أنَّ الداخل المذكور يقال له: أبو هدبة، فإن كان محفوظًا، فلعلَّها كنية سليك، صادفت اسمَ أبيه).

(٧) في (ب): (نوفل)، وهو تحريف.

(٨) «الأسماء المبهمة» (ص٣٧٦-٣٧٧)، ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ[١]): (سفيان) هذا: هو ابن عيينة، وكذا أخرجه المِزِّيُّ في ترجمة سفيان بن عيينة، عن عمرٍو، عن جابرٍ[٢]، و(عَمرو): هو ابن دينار، وليس في الكتب السِّتَّة للثوريِّ شيءٌ عن عَمْرو بن دينار، عن جابر، فاعلمه.

قوله: (دَخَلَ رَجُلٌ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٣٤- باب رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الخُطْبَةِ

٩٣٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ.

وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الكُرَاعُ، وَهَلَكَ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا.

قوله: (وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا معطوفٌ على السَّند قبله، وكأنَّه قال: وحدَّثنا مُسَدَّد: حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن يونس -هو ابن عُبَيد- عن ثابت، عن أَنس، وليس تعليقًا، فإيَّاك[٣] أَن تجعله تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (إِذْ قَامَ رَجُلٌ) وسيأتي (فَقَامَ أَعْرَابيٌّ)[ح٩٣٣]: وهذا لا أَعلم أحدًا سمَّاه، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (لم يُسمَّ هذا الرجل، وقد قيل: إنَّه مُرَّة بن كعب[٤]، وقيل: العبَّاس بن عبد المطَّلب، وقيل: أبو سفيان بن حرب، وكلُّ ذلك غلط ممَّن قاله؛ لمغايرة كلٍّ من الأَحاديث الثلاثة للقصَّة التي ذكرها أَنسٌ[٥])، قال: (ثمَّ وجدته في «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ في رواية مُرسَلة ما يدلُّ على أنَّه[٦]: خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاريُّ أَخو عيينة بن حصن[٧]، فهذا هو المُعتمَد، وفي رواية ابن سعيد[٨]: «فقام أَعرابيٌّ»[٩])،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سمع جابرًا).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٥٦).

(٣) في (ج): (وإياك).

(٤) سمَّاه الحافظ في «الفتح» (٢/٥٨٢): (كعب بن مرَّة)؛ والشكُّ من شعبة راوي الحديث؛ كما في «مسند أحمد» (١٨٠٥٩) و«المعجم الكبير» (٢٠/٣١٩).

(٥) أمَّا حديث مرَّة بن كعب؛ فتقدَّم تخريجه في التعليق السابق، وأمَّا حديث أبي سفيان؛ فرواه البخاريُّ (٤٨٢٤).

(٦) زيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (فجاء)، ولا يستقيم.

(٧) «دلائل النبوَّة» (٦/١٤٣) من حديث يزيد بن عبيد السلمي.

(٨) في (أ) و(ب): (سعد)، وهو تحريف.

(٩) هذه رواية إسحاق ابن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه (٩٣٣)، أمَّا رواية يحيى بن سعيد؛ فهي باللفظ الثاني الذي سيذكره فقط (١٠٢٩)، وميَّز الحافظ بينهما في «فتح الباري» (٢/٨٥٢).

انتهى -وهذا في «الصَّحيح»- قال[1]: (وله[2]: «فقام رجل أَعرابيٌّ من أَهل البدو»[ح١٠٢٩])، ثمَّ ذكر ما يدلُّ على أنَّه الرَّجل الأوَّل[3]، وخارجة بن حصن أخو عيينة أبو أَسماء، صحابيٌّ، قدم بعد تبوك[4])[5].

قوله: (هَلَكَ الكُرَاعُ): هو بضمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ، قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الكاف، وضبطه بعضهم عن الأَصيليِّ بكسرها/، وهو خطأٌ، وهو اسمٌ يَجمع الخَيلَ)[المطالع ٣٥١/٣]. [١٣٨/١ب]

٣٥- بابُ الاِسْتِسْقَاءِ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٣٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو** قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ **سَنَةٌ** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، **قَامَ أَعْرَابِيٌّ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ **قَزَعَةً**، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، **وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ** -أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ **مِثْلَ الجَوْبَةِ**، **وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا**، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ **بِالجَوْدِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو**): وفي نسخة: (الأَوزاعيُّ)[6] بعد (أَبي عمرو)، وهو هو، واسمُه عبد الرَّحمن ابن عمرو، أَبو عمرو، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أَفتى في سبعين أَلفَ مسأَلةٍ، وتقدَّم[7] لماذا نُسِب مُطَوَّلًا في أَوائل هذا التعليق[ح٧٨].

قوله: (**سَنَةٌ**): أَي: قحطٌ وجدبٌ.

---

(١) قوله: (انتهى، وهذا في «الصَّحيح»، قال): جاء في (ب) بعد قوله: (الرَّجل الأوَّل).

(٢) يعني: ليحيى بن سعيد.

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨٠).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٤٧/١).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) في (ب): (وقد تقدَّم).

قوله: (قَامَ أَعْرَابِيٌّ): تقدَّم قريبًا[(١)] أنِّي لا أَعرف ولا أَعلم أَحدًا سمَّاه غير ما ذكرت لك قريبًا[(٢)][ح٩٣٢].

قوله: (قَزَعَةً): أَي: سحابة، وتقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بفتح الزَّاي[ح٨١٣].

قوله: (وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ): تقدَّم أَعلاه وقبله أنِّي لا أعرفه، [وتقدَّم قريبًا ما قاله بعض حُفَّاظ هذا[(٣)] العصر][(٤)][ح٩٣٢].

قوله: (مِثْلَ الجَوْبَةِ): هي بفتح الجيم، وإسكان الواو، ثمَّ باء مُوَحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وهي الفجوة بين البيوت، والفجوة: المكان الفارغ المتَّسع، قال ابن قُرْقُول: (وقد رأَيت بعضهم قد صحَّف «الجوبة» بـ«الجونة»، ثمَّ فسَّره بالشمس في سوادها حين تغيب! وقيل: صارت حولها كجَيب القميص لرأسٍ لابسه، وجيبه: هو طَوقُه الذي يخرج منه الرأس) انتهى[المطالع٢/١٧٨].

قوله: (وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا): قال ابن قُرْقُول: (قناة: وادٍ من أَودية المدينة، عليه حَرْثٌ ومالٌ، وقد يقال: وادي قناة) انتهى[المطالع٥/٤١٨]، وفي «النِّهاية» بعد أَن ذكره قال: (وقد يقال فيه: وادي قناة، وهو غير مصروف)، وقال شيخنا الشَّارح: (والقناة: مجمع الماء، وقيل: القناة: اسم الوادي، لم يصرفه؛ لأنَّه معرفة بدلٌ من معرفة، وفي «أبواب الاستسقاء»: «حتَّى سال وادي قناةَ» غير مصروف أَيضًا؛ لأنَّ «قناة» معرفةٌ، وهو اسم للبقعة لا ينصرف)[التوضيح٧/٥٩٢] انتهى، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وادي قناة؛ بفتح القاف: اسم لوادٍ من أَودية المدينة، وعليه زَرْعٌ لهم، فأَضافه هنا إِلى نفسه، وفي رواية البخاريِّ: «وسال الوادي قناةُ»، وهذا صحيح على البدل، [والأول صحيحٌ، وهو عند الكوفيِّين] على ظاهره، وعند البصريِّين: يُقدَّر فيه محذوفٌ، وفي روايةٍ للبخاريِّ[(٥)]: «وسال الوادي، وادي قناة»[ح١٠٣٣])[شرح مسلم٦/٤٣٤]، انتهى، وفي نسخة صحيحة: (وسالَ الوادي قناةُ شهرًا): (قناةُ) مَرْفوعٌ غيرُ منوَّنٍ بالقلم، وقد كتب في الهامش ما صورته: (أَبو يعلى وابن الأديب: منصوبًا: قناةً) انتهى، ويريد بـ(أَبي يعلى) و(ابن الأديب): نسختَيهما، انتهى، فإذا جاء (وسال قناةُ)، فلا شكَّ أنَّ (قناة) مَرْفوعٌ غيرُ مصروف، وإذا جاء

---

(١) في (ب): (فيها).

(٢) (غير ما ذكرت لك قريبًا): سقط من (ج).

(٣) (هذا): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) في النُّسَخ: (البخاري)، والمثبت من مصدره.

(وادي قناةَ)، فهذا مضاف إلى نفسه، وإذا جاء (فسال الوادي قناةُ)، فلا شكَّ أنَّ (قناة) مَرْفوعٌ؛ لأنَّه بدل من (الوادي)، وهو غير مصروف، والله أعلم، وكذا هو في أصلنا.

قوله: (**بِالجَوْدِ**): هو بفتح الجيم، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ دالٍ مهملةٍ، وهو المطر الغزير.

٣٦- بابُ الإنْصَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ

وَإِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ: أَنْصِتْ، فَقَدْ لَغَا.

وَقَالَ سَلْمَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُنْصِتُ، إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ».

قوله: (**لِصَاحِبِهِ**): أي: لجليسه.

قوله: (**أَنْصِتْ**): هو بفتح الهمزة رُباعيٌّ، وتقدَّم أنَّه يقال رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)، غيرَ مَرَّةٍ، ومعناه: اسكُت.

قوله: (**فَقَدْ لَغَا**): أي: تكلَّم بما لا ينبغي، وقيل: عَدَل عن الصَّواب، وقيل: خاب، واللَّغوُ: الهدرُ من القول والباطلُ، يقال: لَغَا يَلْغُو -كَ(غَزا يغزو)- لَغْوًا، ولَغِيَ يَلْغى، كَ(عمِيَ يَعْمَى)، لغتان[١]؛ الأُولى أفصح.

قوله: (**يُنْصِتُ**): تقدَّم أعلاه أنَّه رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ).

٩٣٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّه ابن سعد، الإمامُ العالمُ، وتقدَّم (**عُقَيْل**) -وهو ابن خالد- أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتقدَّم (**الزُّهْرِي**[٢]): أنَّه مُحمَّد بن مسلم[٣]، العَلَمُ[٤] المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تقدَّم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح الياء، مِرارًا.

---

(١) انظر «النهاية» (٤/٢٥٧-٢٥٨) مادَّة (لغا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

(٣) زيد في (ب): (بن عبيد الله).

(٤) في (ج): (العالم).

٣٧- بابُ السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

٩٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، الإمامُ.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (فِيهِ سَاعَةٌ...)، الحديث: اعلم أنَّ النَّاس اختلفوا في هذه السَّاعة، هل هي باقية أم رُفِعَتْ؟ على قولين حكاهما ابنُ عبد البرِّ، انتهى[1]، والأَصحُّ بقاؤها[2]، والذين قالوا: (باقية لم تُرْفَع) اختلفوا، هل هي في وقتٍ من اليوم بعينه أم هي غير معيَّنة؟ على قولين، ثمَّ اختَلَفَ مَن قال بعدم تعيينها، هل[3] تَنْتَقل في ساعات اليوم أو لا؟ على قولين، والذين قالوا بتعيينها اختلفوا فيه على أحد عشر قولًا؛ **الأَوَّل**: من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشَّمس، وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، **الثاني**: أنَّها عند الزَّوال، **الثالث**: أنَّها إذا أَذَّن المُؤذِّن لصلاة الجمعة، **الرَّابع**: أنَّها إذا جلس الإمام على المنبر حتَّى يفرغ، **الخامس**: هي السَّاعة التي اختار الله وقتها للصَّلاة، **السَّادس**: قال أبو السَّوَّار العدويُّ: كانوا يرون أنَّ[4] الدُّعاء مستجاب ما بين زوال الشَّمس إلى أن تدخل الصَّلاة، **السَّابع**: ما بين أن ترتفع[5] الشَّمس شِبرًا إلى ذراع، **الثَّامن**: أنَّها ما بين العصر إلى غروب الشمس، **التَّاسع**: أنَّها آخر ساعة بعد العصر، **العاشر**: أنَّها من حين خروج الإمام إلى فراغ الصَّلاة، **الحادي عشر**: أنَّها السَّاعة الثَّالثة من النَّهار[6].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (والرَّاجح من هذه الأَقوال **قولان** تضمَّنتهما الأَحاديث الثَّابتة، واختُلِف في ترجيح كلٍّ منهما على الآخر، فقيل: **قول**: إنَّها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصَّلاة، رواه

---

(١) انظر «التمهيد» (١٩/١٩).

(٢) في (ب): (بقاؤهما).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) (أن): سقط من (ج).

(٥) في (ب): (تزيغ)، وكذا في (أ) غير منقوطة، وفي (ج): (ترفع)، والمثبت من مصادره؛ «زاد المعاد» و«التوضيح» و«الفتح».

(٦) انظر «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/٥٥٢-٥٥٥)، «زاد المعاد» (١/٣٧٦-٣٧٧)، «التوضيح» (٧/٦١٧-٦٢١).

مسلم في «صحيحه»[م٨٥٣](١)، قال النَّوويُّ: (وهو الصحيح أَو الصَّواب)[شرح مسلم٦/١٤٠] انتهى، وفي سند هذا الحديث اختلافٌ ذكره الدَّارقطنيُّ: أنَّه رُوِي مرفوعًا وموقوفًا(٢)، ولكنَّ الصَّحيحَ أَنَّ هذه العلَّةَ ليست قادحةً؛ لِمَا عُرِف في علوم الحديث، وفي المسألة(٣) أربعةُ أقوالٍ: أحدها: الحكم لمَن وصل إذا كان ثقةً(٤)، والثاني: أنَّه موقوف، والثَّالث: الحكم للأَكثر، وقيل: للأحفظ(٥).

وفيه علَّةٌ أُخرى، وهي رواية مخرمة بن بُكَير، عن أَبيه/، وفي سماعه منه ثلاثة أَقوال: لم يسمع منه [١/١٣٩أ] مُطلَقًا، قاله أَحمدُ، وابنُ مَعِين، والبُخاريُّ -وانتقد الدَّارقطنيُّ هذه التَّرجمة على مسلم(٦)، وله بها سبعةَ عشرَ حديثًا في غالب ظنِّي أنِّي عددتها كلَّما مرَّ بي(٧) واحدٌ منها- ثانيها: سَمِعَ منه فَرْدَ حديثٍ، قال أَبو داود: (لم يسمع من أَبيه إلا حديثَ الوتر)، ثالثها: سمع منه، وحكى بعضُهم قولَين(٨) فقط، وضعَّف بُكَيرًا ابنُ مَعِين أَيضًا، وله ترجمة في «الميزان»(٩).

والقول(١٠) الآخر: أَنَّها بعد العصر، وحجَّتُه: ما رواه أَحمد في «المُسنَد» من حديث أَبي سعيد وأَبي هريرة رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأَل اللهَ فيها خيرًا إلَّا أَعطاه إيَّاه، وهي بعد العصر»[حم٧٦٨٨، ١٠٤٦٥]، وجاءت فيها أَحاديثُ غير هذا(١١)، قال ابن قيِّم الجوزيَّة:

---

(١) انظر «زاد المعاد» (١/٣٧٧).

(٢) انظر «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٦-١٦٧) وقال فيه: (وهذا الحديثُ لم يُسْنِده غير مخرمة بن بكير عَن أبيه عَن أبي بردة، وقد رواه جماعةٌ عَن أبي بردة من قوله، ومنهم مَن بلغ به أبا موسى ولم يُسْنِده، والصَّواب: مِن قول أبي بردة).

(٣) في (ب): (الحديث).

(٤) قال الدارقطني كما سلف: (لم يسنده إلَّا مخرمة بن بكير)، ورجَّح وقفه، ومخرمة؛ قال الحافظ في «التقريب» (٦٥٢٦): (صدوق)، وضعفه ابن معين، انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٢٤).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٣)، «التاريخ الكبير» (٨/١٦)، «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٧).

(٧) (مر بي): سقط من (ب).

(٨) في (ج): (قوله).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٢٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٨٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٠) وصحَّح عليه.

(١٠) في (ب): (ولا نقول).

(١١) منها: ما أخرج أبو داود في «سننه» (١٠٤٨) والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٩٩) -واللفظ له- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلَّا آتاه إيَّاه، =

(وهو قول أكثر السَّلف، وعليه أكثرُ الأحاديث، ويليه القول بأنَّها ساعةُ الصَّلاة)[إعلام المُوَقِّعين٤/٢٨٦].

قال ابن القيِّم: (وعندي أنَّ ساعة الصَّلاة ساعة تُرجَى فيها الإجابة أيضًا، وكلاهما ساعةُ إجابةٍ، وإن كانت المخصوصة هي آخرُ ساعةٍ بعد العصر، فهي ساعةٌ[١] معيَّنةٌ من اليوم، لا تتقدَّم، ولا تتأَخَّر، وأمَّا ساعةُ الصَّلاة، فتابعة للصَّلاة، تقدَّمت أو تأخَّرت؛ لأنَّ في اجتماع المسلمين وصلاتِهم وتضرُّعِهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيرًا في الإجابة، فساعةُ اجتماعهم ساعةٌ تُرجَى فيها الإجابة، وعلى هذا؛ تتَّفق[٢] الأحاديث، ويكون النَّبيُّ ﷺ قد حضَّ أمَّته على الدُّعاء والابتهال إلى الله تعالى في هاتين السَّاعتين...) إلى آخر كلامه[الهدي١/٣٨٢]، وقال في «معاليم المُوَقِّعين» كلامًا حاصلُه: (أنَّ ساعة الإجابة التي في يوم الجمعة هي بعد العصر، وأنَّ ساعة الصَّلاة -يعني: صلاة الجمعة- أَولى أن تكون ساعةَ إجابةٍ، كما أَنَّ المسجدَ الذي أُسِّس على التَّقوى هو مسجدُ قباء، ومسجدُ الرسول ﷺ أَولى بذلك منه، وهذا أَولى مِن جَمْع مَن جَمَع بينهما بنقلهما) انتهى[٣].

وحجَّةُ كلِّ قولٍ ونصبُ الأَدلَّة وترجيحُ بعضَها على بعض؛ طويلٌ جدًّا، ويكفي[٤] هذا[٥]، وقد ذكر شيخنا المؤلِّف فيها عشرين قولًا، وفيها شتَّى[٦] مداخلَ، قال[٧]: (وقد أفردتها قديمًا في جزءٍ)[التوضيح٧/٦٢١]، وقال في «شرح المنهاج»: (أنَّه بلغها ستَّةَ عشرَ قولًا في الجزء المذكور)، والله أعلم.

٣٨- بابٌ: إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ الإِمَامِ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ؛ فَصَلَاةُ الإِمَامِ وَمَنْ بَقِي جَائِزَةٌ

٩٣٦- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

= فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر».

(١) زيد في (ج): (بعد).

(٢) في النسخ: (فتفق)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ج): (معالم)، «إعلام المُوَقِّعين» (٤/٢٨٦).

(٤) في (ب): (وتلقى).

(٥) توسَّع الحافظ في ذكر الأقوال والجمع بينها وترجيحها في «فتح الباري» (٢/٤٨٣-٤٨٩)؛ فراجعه إن شئت.

(٦) في (ب) و(ج): (شيء).

(٧) (قال): سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**[١]): هذا هو زائدة بن قدامة، أَبو الصَّلْت الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٩].

قوله: (**عَنْ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد المهملتين، وهو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أَبو الهُذَيل الكوفيُّ، ابنُ عمِّ منصور، تقدَّم[ح٥٩٥].

قوله: (**إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ**): (العِير): القافلة التي تحمل الطَّعام أَو التِّجارة[٢]، لا تُسمَّى عيرًا إِلَّا هكذا[٣].

فائدة: إن قيل: لمن كانت هذه العير؟ **فجوابه**: أنَّ ابن بَشْكُوالَ قال: (اختُلِف في صاحب العير؛ فقيل: دِحْية الكلبيُّ، وقيل: عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: وبَرة الكلبيُّ، وشاهد الأوَّل في «تفسير بقيٍّ»[٤]، وذكَر مقاتل: «أنَّ العير لعبد الرَّحمن بن عوف»، وفي حديث ابن وهب عن اللَّيث: «أنَّ وَبَرة الكلبيَّ قدم بتجارة...» وساق الحديث)، انتهى[٥]، فأَمَّا عبد الرَّحمن بن عوف، ودِحْية بن خليفة؛ فصحابيَّان مشهوران، وأَمَّا وَبَرة، فلا أَعلم له إِسلامًا ولا ترجمةً، [وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (ذكر ابنُ حِبَّان في «الصَّحابة» وبرَ بنَ يُحَنّس الكلبيَّ، وقال: «له صحبة»[٦]، فيَحتمل)، انتهى][٧]، ولعلَّ الجمعَ بين الأَقوال أنَّها كانت للثَّلاثة، فنُسِبت في كلِّ قولٍ إلى واحدٍ منهم، والله أَعلم[٨].

قوله: (**إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا**): قال شيخنا: (وفي «الدَّارقطنيِّ»: «ليس معه إِلَّا أَربعون[٩] رجلًا أَنا

---

(١) زيد في (ب): (تقدَّم).

(٢) في (ج): (والتجارة).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (عير).

(٤) أخرجه البزَّار كما في «كشف الأستار» (٢٢٧٣)، والطبريُّ في «جامع البيان» (١٠/٨٠٣٨).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨٢٤-٨٢٥).

(٦) «الثقات» (٣/٤٢٩).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وهو في (أ) مصحَّحًا عليه بخطِّ الحافظ أبي ذرٍّ ابن المصنِّف، وانظر: «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٢١)، «الإصابة» (٣/٣٦٠).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٩١) بعد أن ذكر القولَين الأوَّلَين: (وجمع بين هاتين الروايتين: بأنَّ التجارة كانت لعبد الرحمن بن عوف، وكان دحية السَّفير فيها أو كان مقارضًا، ووقع في رواية ابن وهب عن الليث: أنَّها كانت لوبرة الكلبيِّ، ويُجمَع بأنَّه كان رفيقَ دحيةَ).

(٩) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (أربعين)، وإنَّما يصحُّ على أنَّ صدر الكلام: (ما بقي أحدٌ)، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٩/١٨٩): (مستثنًى من ضمير «بقي» العائد إلى المصلِّي، فجاز فيه الرفع والنصب، أو المستثنى محذوفٌ؛ تقديره: ما بقي أحدٌ إلَّا أعني اثني عشر رجلًا، أو أعطى لـ«اثني عشر» حكم أخواته)، والمثبت من «سنن الدارقطني».

فيهم[(١)]»، ثمَّ قال: نقله كذلك، عن عليٍّ[(٢)] بن عاصم عن حُصَين، وخالفه أَصحاب حُصَين، فقالوا: «اثني عشر رجلًا»)[التوضيح٧/٦٢٨]، وفي موضعٍ آخرَ قال: (روى الدَّارقطنيُّ والبيهقيُّ من حديث جابر: «انفضُّوا حتَّى لم يبق إِلَّا أربعون رجلًا»، قالا: لم يقلْ: «أربعون» إِلَّا عليُّ بن عاصم عن حُصَين، وخالفه أَصحاب حُصَين، فقالوا: «اثنا عشر») انتهى[(٣)]، وعليُّ بن عاصم متروكٌ، كما قاله النَّسائيُّ، وقال البخاريُّ: (ليس بالقويِّ عندهم، يتكلَّمون فيه)، وقال ابنُ مَعِين: (ليس بشيء)[(٤)].

وفي «المعاني» للفرَّاء: (إِلَّا ثمانية نفر)[معاني القرآن٣/١٥٧]، وفي «تفسير عبد»: (إِلَّا سبعة)[(٥)]، وفي «مراسيل أَبي داود» من حديث مقاتل بن حَيَّان: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يصلِّي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتَّى كان يوم[(٦)] جمعة والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلَّى الجمعة، فدخل رجلٌ فقال: إنَّ دحية قدم بتجارة، وكان دحية إذا قدم؛ تلقَّاه أَهله بالدُّفوف، فخرج النَّاس لم يظنُّوا إِلَّا أنَّه ليس في ترك الخطبة شيءٌ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا...﴾؛ الآية [الجمعة: ١١]، فقدَّم الخطبة يوم الجمعة)[مد١٠٥]، وهذا وإِن[(٧)] لم يتَّصل من وجه ثابت، فالظَّنُّ الجميل بالصحابة يوجب أَن يكون صحيحًا، قاله السُّهيليُّ، والقاضي عياض بعدَه[(٨)]، قال القاضي: (وقد أَنكر بعض العلماء أَن يكون النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خطب قطُّ بعد صلاة الجمعة لها)[إكمال٣/٢٦٢] انتهى.

فائدة: جاء في «مسلم» من حديث جابر: (إِلَّا اثنا عشر أَنا فيهم)[م(٨٦٣)(٣٧)]، وفي «مسلم» أَيضًا: (فيهم أَبو بكر وعمر)[م(٨٦٣)(٣٨)]، وذكر السُّهيليُّ: (أَنَّه جاء ذكر الباقين في حديث مُرسَلٍ رواه أَسد بن عمرو، والد موسى بن أَسد؛ وهُمْ: أَبو بكر، وعمر...) فذكر العشرةَ، (وبلالٌ، وابنُ مسعود، [وفي روايةٍ: عمَّار بن ياسر)[التعريف والإعلام١٩٨]، وأَهملَ جابرًا، وهو في «مسلم» كما تقدَّم، وسالمٌ مولى أَبي حذيفة، ذكره إِسماعيل ابن أَبي زياد الشَّاميُّ في «تفسير ابن عبَّاس»، وجاء في رواية: (فلم يبقَ معه إِلَّا اثنا عشر رجلًا وامرأة)[(٩)]،

---

(١) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، وفي «سنن الدارقطني» (أنا منهم).

(٢) في مصدره و«سنن الدارقطني»: (لم يقله كذلك غير علي)، «سنن الدارقطني» (١٥٦٧).

(٣) «البدر المنير» (٤/٦٠٤)، وانظر «سنن الدارقطني» (١٥٦٧)، «السنن الكبرى» (٣/١٨٢).

(٤) «الكامل في الضعفاء» (٥/١٩١)، «الضعفاء الصغير» (ص٨٦)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٣٥).

(٥) عزاه له السيوطيُّ في «الدرِّ المنثور» (٨/١٥٦).

(٦) (يوم): سقط من (ج).

(٧) في (ج): (فإن).

(٨) انظر «التعريف والإعلام» للسهيليِّ (ص١٩٩)، «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٦٢).

(٩) «تفسير عبد الرزَّاق الصنعانيِّ» (٣/٢٩٢)، «جامع البيان» (١٠/٨٠٣٩).

وفي أخرى: (وامرأتان)، ذكرها إسماعيل هذا، انتهى(١)، وفي «غرر البيان(٢)» لابن جماعة بدرِ الدِّين: (أنَّهم العشرة، وبلال، وابن مسعود](٣)، وقيل: عمَّار، وقيل: بقي ثمانية، وقيل: أَحدَ عشرَ وامرأة، وقيل: اتَّفق ذلك ثلاث مرَّات، وقيل: كانت الخطبة بعد(٤) الصَّلاة، فتوهَّموا أنَّهم قضوا ما عليهم، ثمَّ حُوِّلت إلى ما قبلها) انتهى(٥).

والحاصلُ من الأقوال في عددهم: العشرةُ، وجابرٌ، وبلالٌ، وابنُ مسعود، وعمَّارٌ، وسالمٌ، وامرأتان؛ المجموع: خمسةَ عشرَ رجلًا وامرأتان، جملتُهم سبعةَ عشرَ شخصًا، والله أَعلم.

٣٩- بابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا

قوله: (**بَابُ الصَّلاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا**): يعني: ما جاء فيه، يعني: لم يجئ فيه إلَّا ركعتان بعدها، وجاء في «مسلم»: (أَربعٌ بعدها)[م٨٨١]، وأمَّا قبلَها، فلا أَعلم فيه شيئًا يصحُّ، وحديث ابن ماجه: «أصلَّيت قبل أَن تجيْءَ؟»[ق١١١٤]، سنده صحيح، وهو تصحيفٌ من: (أَن تجلس)، قاله الحافظ المِزِّيُّ شيخ شيوخنا(٦)، والله أعلم.

٤٠- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

٩٣٨- ٩٣٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: **حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا**، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ، تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا، فَتَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ بِهَذَا**، وَقَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه نسبه إلى جدِّه، وهو سعيد بن الحكم بن مُحمَّد بن سالم،

---

(١) انظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٦٢٩/٧).

(٢) في (أ) و(ب): (التبيان)، والمثبت من (ج) موافق لما صرَّح به مصنِّفه في مقدِّمته، وله أيضًا: «غرة التبيان لمن لم يسمَّ في القرآن».

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في النُّسخ: (قبل)، والمثبت من هامش (ب)، ولعلَّه هو الصواب.

(٥) انظر «غرر البيان» (ق٩٥).

(٦) انظر «العرف الشذي» (١٩/٢).

مولى بني جُمَح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ): (غسَّانُ): يُصرَف ولا يُصرَف، واسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، أَبو غسانَ اللَّيثيُّ، مدنيٌّ إمامٌ، نزل عَسقلان، عنِ ابنِ المنكدر وزيد بن أَسلم، وعنه: آدم، وعليُّ بن الجَعْد، وعدَّةٌ، حدَّث[(١)] ببغداد، وثَّقه أَحمدُ وغيرُه، ومات قبل السبعين والمئة، كذا أَرَّخ وفاتَه ابنُ عبد[(٢)] الهادي في «طبقات الحُفَّاظ» له، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا[(٤)] أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وتقدَّم أنَّ اسمَه سلمةُ ابنُ دِينار.

قوله: (كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ): هذه المرأة لا أَعرف أَحدًا سمَّاها رضي الله عنها.

قوله: (تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ): كذا لأَكثرهم، وعند الجرجانيِّ: (تَحْقِلُ)؛ بالحاء والقاف[(٥)]، قال ابن قُرْقُول: (وهو الصَّواب، أَي: تزرع على جداولَ/ لها، والحقلة: المزرعة، والحقل مثلُه أَيضًا، وقيَّده بعضهم عن القابسيِّ وأَبي زيد: «تحفل -بالفاء- على أَربعاء»، وكذلك قيَّده: «فتحمله في قِدْرٍ» عوضًا من «فتَجْعَله»، وعند الأَصيليِّ: «سِلْقٌ»؛ بالرَّفع[(٦)]، ووجهه: أن يكون مفعولًا لم يُسمَّ فاعله لـ«يُجعَل» على أن تُضمَّ الياء منه، أو يُحقَل[(٧)] على أربعاء في مزرعةٍ لها سِلْقٌ، أو يكون «سِلْقٌ» مبتدأً، وخبره في «لها»، ويكون الفعل «تحقل على أربعاء»، ثمَّ استأنف فقال: «لها سِلْقٌ، فتجعله»)، [١/١٣٩ب]
قال ابن قُرْقُول: (قال القاضي[المشارق١/٣٤٠]: وكذا وجدتُ بعضهم قد ضبطه، و«الأربعاء»: جمع «ربيع»، وهي الجداول)[المطالع٢/١٥٩] انتهى.

قوله: (فِي مَزْرَعَةٍ): هي[(٨)] مُثلَّثة الرَّاء، كذا عن ابن مالك[(٩)].

---

(١) في (ج): (وحدث).

(٢) (عبد): سقط من (ب).

(٣) «تاريخ بغداد» (٣/٢٩٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/٣٥٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٧٠).

(٤) في (ج): (مرَّات).

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

(٦) وفي هامش «اليونينيّة» أنَّها رواية أبي ذرٍّ و(صع).

(٧) في (أ) و(ب): (يجعل).

(٨) (هي): سقط من (ب).

(٩) انظر «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» (١/١٩).

قوله: (قُبْضَةً): هي بضمِّ القاف: الشَّيء المقبوض، وهو ما قبضتَ عليه مِن شيء، يقال: أَعطاه قُبضةً من سويق أو تمر، أَي: كفًّا منه، وربَّما جاء بالفتح[١]، قاله الجوهريُّ.

قوله: (عَرْقَهُ): هو بفتح العين، وإسكان الرَّاء؛ وهو العظم بما عليه من بقيَّة اللَّحم، ومعنى (عَرْقَهُ) أي: لحمُهُ، قال ابن قُرْقُول: (في «الأَطعمة»: «فصارت عَرْقَهُ»[٢]، كذا قيَّده القابسيُّ[٣] وعُبْدوس بعينٍ[٤] مفتوحةٍ مهملةٍ، وعند أبي ذرٍّ: «عُرْقَهُ»؛ بضمِّ العين، وسكون الرَّاء، وعند الأَصيليِّ: «غَرْفهُ»[٥]، وعند غيره: «غُرْفَهُ»، وكلاهما: المرَقة التي تُغْرَف، قال ابن دريد: «الغُرفة والغِراف[٦]: ما اغترفتَه بيدك»[الجمهرة٢/٧٧٩]، قلت: وقد رُوِي: «فصارت عَرْقةً»، أي: تقوم مقام اللَّحم؛ يعني: أَضلاع السِّلق) انتهى، وذكر في «الغين المعجمة»: [(«فتكون أَصول السِّلق غُرقَةً[٧]»، وفي أخرى: «فصارتْ غَرْفَهُ[٨]»، وقد تقدَّم)[٩]][١٠].

وقال ابن الأثير في (العين المهملة): (وفي حديث الأطعمة: «فصارت عَرْقَة»، يعني: أنَّ أضلاع السِّلق قامت في الطَّبْخِ مقام قطع اللَّحم، هكذا جاء في رواية، وفي رواية أخرى: بالغين المعجمة، والفاء؛ يريد: المرَق، من الغرْف)، وقال في (الغين المعجمة): (وفي[١١] حديث أَنس: «وغُرَقًا فيه دُبَّاءٌ»، هكذا جاء في رواية[١٢]، والمعروف: «مَرَقًا»[ح٢٠٩٢]، والغُرَق: المَرَق، قال الجوهريُّ: «الغُرقة -بالضَّمِّ- مثل: الشُّرْبة من اللَّبن وغيره، والجمع: غُرَق»، ومنه الحديث: «فتكون أصولُ السِّلْق غُرْق»، وفي أخرى:

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة»، وانظر «الصحاح» مادَّة (قبض).

(٢) كذا، وليس هذا اللفظ في (كتاب الأطعمة) ولا غيره.

(٣) في (ب): (القاضي)، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ج): (العين).

(٥) وفي هامش «اليونينيَّة» أنَّها رواية أبي الوقت أيضًا.

(٦) كذا في (أ) مكسورًا بالقلم، وفي «مطالع الأنوار»: (والغُراف)، وفي «جمهرة اللغة»: (الغُرافة).

(٧) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي (ج): (غرفه)، وكذا في مصدره.

(٨) كذا في (أ) مضبوطًا بنقطة للفاء فقط، وفي مصدره: (عرقة).

(٩) «مطالع الأنوار» (٤/٤١٩) (٥/١٤٠).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب): (في).

(١٢) لم أقف على هذه الرواية في مظانِّها.

«فصارت غرقةً»، وقد رواه بعضهم بالفاء، أَي: ممَّا يُغْرَف) انتهى.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[١] **ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وهو عبد العزيز بن أبي حازم سلمةَ بنِ دينار الذي تقدَّم قريبًا، وعبدُ العزيز يروي عن أبيه، وسُهيل، والعلاء، ويزيدَ بن الهادي، وعنه: أبو مصعب، وقتيبةُ، وابنُ حُجْر، قال أحمدُ: (لم يكن يُعرَف بطلب الحديث، ولم يكن بالمدينة بعد مالك[٢] أفقهُ منه، ويقال: إنَّ كتبَ سليمان[٣] بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها[٤])، وقال ابن معين: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٤هـ)، أَخرج له الجماعة، وقد ليَّنَه[٥] ابنُ سيِّد الناس اليعمريُّ خطيبُ تونس جدُّ الشيخ فتح الدين ابن سيِّد الناس، وذكره قبله العُقَيليُّ، فذكر كتبَ سُلَيمان[٦]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٧].

٤١ - بابُ القَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ: **حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ** عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ، ثُمَّ نَقِيلُ.

[قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ**): هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، تقدَّم[ح٢٤٦٩].

٩٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: **حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ**: **حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ** عَنْ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، ثُمَّ تَكُونُ القَائِلَةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ**): يُصرَف ولا يُصرَف، واسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، تقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٨] **أَبُو حَازِمٍ**): تقدَّم قريبًا جدًّا ضبطُه، وأنَّه سلَمَة بن دِينار][٩].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٢) في النسخ: (ذلك)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٥٢٨)، وهو الموافق لما في المصادر.

(٣) في (ب): (سلمان)، وهو تحريف.

(٤) في (ب): (يرويها)، وليس بصحيح.

(٥) في (ب) و(ج): (كتبه).

(٦) انظر «ضعفاء العقيلي» (١٠/٣).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٦٢٦/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «المعرفة والتاريخ» (٢٢٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٣/٥)، «تهذيب الكمال» (١٢٠/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠٠/٦).

(٨) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَسَلَّم

١٢- بابُ صَلاةِ الخوْفِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠١-١٠٢].

(بَابُ صَلَاةِ الخَوْفِ)... إلى (بَابٌ فِي العِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ)

فائدةٌ: أوَّل ما صلَّى رسول الله ﷺ الخوف في السنة الرابعة، قاله غير واحد من الحُفَّاظ(١)، وفي «مُسنَد أحمد»[ح١٤٧٥١] من حديث جابر: (أنَّ صلاة الخوف كانت في السَّنة السَّابعة) انتهى، ويمكن تأويلُه، ويجتمع مع ما قالوه، والله أعلم(٢).

فائدةٌ ثانيةٌ: رُويت صلاة الخوف على وجوهٍ كثيرةٍ، قال التِّرمذيُّ: (قال الإمام أحمد: قد رُوِي عن النَّبيِّ ﷺ صلاة الخوف على أوجه، وما أعلم في هذا الباب إلَّا حديثًا صحيحًا)(٣)، وعنه: (لا أعلم أنَّه رُوِي عن رسول الله ﷺ في صلاة الخوف إلَّا حديثٌ ثابتٌ، هي كلُّها صِحاحٌ ثابتةٌ)، وقيل: أيُّ(٤) حديثٍ صلَّى منها صلاةَ الخوف، أجزأه، وقال ابن العربيِّ: (رويت عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة الخوف روايات كثيرة، أصحُّها: ستَّ عشرةَ روايةً مختلفةً)[عارضة٢/٣٤]، وقال في «القبس»: (صلَّاها أربعًا وعشرين مرَّةً)[القبس١/٣٧٥]، وقال أبو عمر: (المرويُّ عن النَّبيِّ ﷺ في ذلك ستَّةُ أوجه)[الاستذكار٧/٧٦]، وقال غيره: صحَّ منها سبعةٌ، وذكر ابن القصَّار: أنَّه صلَّاها في عشرةِ مواطنَ، وصحَّحها بعضهم في ثلاثٍ فقط، وقال ابن حزم: (هو مخيَّر بين أربعةَ عشرَ وجهًا، كلُّها صحَّ عن رسول الله ﷺ)[المحلَّى٥/٣٧]، هذا مُلخَّص من

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٧)، «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٦)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٧٦)، «عيون الأثر» (٢/٣٧٣).

(٢) انظر الخلاف في مشروعية صلاة الخوف في «زاد المعاد» (٣/٢٢٤-٢٢٧).

(٣) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٥٦٤)، وانظر «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وابن راهُوْيَه» (١/١٨٨).

(٤) في (ج): (إن).

كلام شيخنا الشَّارح[1]، وقال شيخنا المشار إليه في «شرح المنهاج»: (وذكر ابن حِبَّان في «صحيحه» منها تسعةً[2]) انتهى، ولغير شيخنا كلامٌ في صلاة الخوف، ولكن رأيتُ كلام شيخنا أجمعَ؛ لأنَّه جمع بين أقوالٍ.

٩٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؛ يَعْنِي: صَلَاةَ الخَوْفِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا العَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ، وَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا[3] شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أَبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن مسلم مرارًا، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تقدَّم أنَّ (قِبَل) بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، مرَّاتٍ.

قوله: (نَجْدٍ): هو بفتح النُّون وهي ما بين جُرَشَ إلى سواد الكوفة، وحدُّه[4] من المغرب: الحجازُ، وعن يسار الكعبة: اليمنُ، ونجدٌ كلُّها مِن عمل[5] اليمامة، ذكره في «المطالع»[6].

قوله: (فَوَازَيْنَا العَدُوَّ): أي: قرُبْنا منه، وقابلناه، وأَصله الهمز[7].

٢- بابُ صَلَاةِ الخَوْفِ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، رَاجِلٌ قَائِمٌ

٩٤٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ: إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا، وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا».

---

(١) انظر «التوضيح» (٨/٨-٩).

(٢) انظر «صحيح ابن حبَّان» (٧/١١٩-١٤٤).

(٣) في (ج): (حدَّثنا).

(٤) (وحده): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (أعمال)، وكذا في نسخة من مصدره.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٤٤).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٧)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ -مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمام العالمُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه غفرَ اللهُ له[ح٢٩٦].

قوله: (وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ): أي: زاد على قول مجاهد.

[١/١٤٠أ] ولا شكَّ أنَّ صلاة الخوف رجالًا وركبانًا إنَّما تكون(١) إذا اشتدَّ الخوف واختلطوا في القتال/، وتسمَّى صلاة المُسَايَفَة، فيصلِّي إيماءً وكيف تمكَّن، وممَّن قال بذلك ابنُ عمر(٢)، وهو قول مجاهد[ش٨٣٤٦]، وطاوس[عب٤٢٦٥]، وإبراهيم[ش٨٣٤٧]، والحسن[ش٨٣٤٩]، والزُّهريِّ، وطائفةٍ من التابعين، وروى ابن جريج عن مجاهد قال: (إذا اختلطوا؛ فإنَّما هو الذكر والإشارة بالرَّأس)[عب٤٢٦٤]، فمذهبُ مجاهدٍ إجزاءُ الإيماء عند شدَّة القتال؛ كمذهب ابن عمر، وهو مذهب مالكٍ، والثَّوريِّ، والشَّافعيِّ(٣)، وقول البخاريِّ: (وزاد ابن عمر...) إلى آخره مراده: أنَّه رواه، لا مِن رأيه، وكذلك قال مالكٌ: (قال نافع: ولا أرى ذكر ذلك عبدُ الله إلَّا عن رسول الله ﷺ)(٤)، انتهى ما قاله شيخنا الشَّارح.

وسيأتي في (تفسير البقرة): (قال مالكٌ: قال نافعٌ: لا أُرى عبدَ الله بن عمر(٥) ذكر ذلك إلَّا عن رسول الله ﷺ)[ح٤٥٣٥]، قال البيهقيُّ -كما نقله شيخنا المؤلِّف في «شرح التَّنبيه» في الفقه-: (هو(٦) ثابت من جهة موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة شدَّة الخوف)[المعرفة٢٩١٤] انتهى.

٣- بابٌ: يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الخَوْفِ

٩٤٤- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ، فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ، وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى، فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

---

(١) (إنَّما تكون): سقط من (ج).

(٢) أخرج حديثه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٨٤)، والبخاريُّ (٤٥٣٥).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٦٢)، «المهذَّب» (١/١٠٧).

(٤) أخرج حديثه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٨٤)، ثمَّ قال: (قال نافع: لا أرى عبد الله بن عمر حدَّثه إلَّا عن رسول الله ﷺ).

(٥) (بن عمر): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (وهو).

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ): (حَيْوةُ): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما ضبطتُه؛ لأنِّي سمعت مَن يقرؤه: (حياةُ)، وأمَّا (شُرَيح) فبالشِّين المعجمة، وبالحاء المهملة[1]، وقد قدَّمتُ مَنِ اسمه (سُرَيج)؛ بالسِّين المهملة، وبالجيم، وهم ثلاثةٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»: أحمد بن أبي سُرَيج، وسُرَيج بن النُّعْمان، وسُرَيج بن[2] يونس، فانظره، فإنَّه أَطولُ مِن هذا[ح٩٠٤].

قوله: (عَنِ الزُّبَيْدِيِّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم.

٤ - بابُ الصَّلَاةِ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ الحُصُونِ وَلِقَاءِ العَدُوِّ

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: إِنْ كَانَ تَهَيَّأَ الفَتْحُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ، صَلَّوْا إِيمَاءً، كُلُّ امْرِئٍ لِنَفْسِهِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الإِيمَاءِ، أَخَّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى يَنْكَشِفَ القِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا، فَيُصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا، صَلَّوْا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ، لَا يُجْزِئُهُمُ التَّكْبِيرُ، وَيُؤَخِّرُوهَا حَتَّى يَأْمَنُوا. وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ.

وَقَالَ أَنَسٌ: حَضَرْتُ مُنَاهَضَةَ حِصْنِ تُسْتَرَ عِنْدَ إِضَاءَةِ الفَجْرِ، وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ القِتَالِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَصَلَّيْنَاهَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى فَفُتِحَ لَنَا، وَقَالَ أَنَسٌ: مَا يَسُرُّنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

قوله: (وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أَبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وأنَّه شيخُ الإسلامِ، وأَحدُ الأَعلامِ[3][ح٧٨].

قوله: (تَهَيَّأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ[4].

قوله: (وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ): هو فقيه الشَّام، روى عن عائشة وأبي هريرة مُرْسَلًا، وأمَّا روايته عن أَنس[5]؛ فقد قال أَبو حاتم: (سأَلتُ أَبا مُسهِر: هل سمع مكحولٌ مِن أَحد من أَصحاب النَّبيِّ ﷺ؟

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٧).

(٢) زيد في (ب): (أبي)، وليس بصحيح.

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٢-٣٣) بعد أن ذكر ترجمة الأوزاعيِّ: (وآخر ما مات في حمَّامٍ؛ أغلق عليه الحمَّاميُّ الباب، فلمَّا فتحه؛ وجده واضعًا يده اليمنى تحت خدِّه منكبًّا قد مات رحمه الله).

(٤) (وهذا ظاهرٌ): سقط من (ج).

(٥) زيد في (ب): (بن مالك).

قال: ما صحَّ عندنا إلَّا أَنس بن مالك)، وقال ابن مَعِين: (سمع مكحول من واثلة بن الأسقع، ومن فضالة ابن عبيد، ومن أَنس، ﭫ)، ولم أَرَ أحدًا قال: إنَّه لم يسمع مِن أَنس؛ فاعلمه، لكنَّه كثيرُ الإرسال عن غيرِه من الصَّحابة، ورُبَّمَا دلَّس، وروى عنه الزُّبيديُّ، والأوزاعيُّ، وسعيد ابن عبد العزيز، تُوُفِّيَ سنة (١١٢هـ)، أخرج له مسلم، والأَربعة، وثَّقه غيرُ واحدٍ، وله ترجمة في «الميزان»[٤/١٧٧][(١)].

قوله: (وَقَالَ أَنَسٌ: حَضَرْتُ[(٢)] مُنَاهَضَةَ حِصْنِ تُسْتَرَ): هي بمثنَّاتين فوق، الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، بينهما سينٌ مهملة، مدينةٌ مشهورة بخوزستان، فُتِحت سنة سبعَ عشرةَ من الهجرة في خلافة عُمرَ ﭬ.

قوله: (فَلَمْ نُصَلِّ): هو بنونٍ مضمومة، والباقي معروف.

قوله: (وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى): هو أَبو موسى الأشعريُّ، تقدَّم مرارًا[(٣)] أنَّه عبدُ الله بنُ قيسِ بنِ سُلَيم بن حضَّار ﭬ.

قوله: (فَفُتِحَ لَنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا صَلَّيْتُ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا -وَاللهِ- مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ»، قَالَ: فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى[(٤)]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: هو خَتٌّ -بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُثنَّاة فوق- البلخيُّ، عنِ ابنِ عُيَينة ووكيع، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، والسَّرَّاجُ، والحكيمُ التِّرمذيُّ مُحَمَّدُ بن عليٍّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٥)]، قال أَبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الصَّلاة»[ح١٢٠٤]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٦٤)، «جامع التحصيل» (ص٢٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/١٤٨)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٠٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٤٥٢).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) من رواية غير ابن عساكر: (عند).

(٣) في (ب) و(ج): (مرَّات).

(٤) (بن موسى): ليس في «اليونينيَّة»، وفي هامشها من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (ابن جعفر)، وزيد فيها: (قال).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، و«الإفك»[ح٤١٤٤]، و«الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[ح٤٧٣٥]، و«الدُّخَان» في موضعَين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النَّجم»[ح٤٨٥٥]، و«﴿اقْتَرَبَتِ﴾» [ح٤٨٧٤]، و«المُدَّثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«اللَّيل»[ح٤٩٤٧]، و«النِّكاح» في موضعين[ح٥١٢٨، ٥١٥٠]، و«الذَّبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي «استتابة المُرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، و«التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حدَّثنا يحيى: حدثنا وكيع»، فنسب ابن السَّكن يحيى في أكثر هذه(١) المواضعَ: يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ، وأَهمل بعضَها، وفي «البخاريِّ» في «الخوف»: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع»[ح٩٤٥])، قال أبو عليٍّ: (نسبه ابن السَّكن: يحيى بن موسى، ونسبه أبو ذَرٍّ عن أبي إسحاق المستملي: يحيى بن جعفر...) إلى آخر كلامه، وفي آخره: (وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ -يعني: ختًّا(٢)- ويحيى بنَ جعفر البلخيَّ يرويان جميعًا عن وكيع في «الجامع»)، انتهى، والصَّحيح: أنَّه ختٌّ، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمياطيِّ: «هو ختٌّ»)[التوضيح٨/٣٣]، انتهى(٣).

أمَّا يحيى بن موسى بن عبد ربِّه بن سالم الحُدَّانيُّ، أَبو زكريَّا الكوفيُّ، ثمَّ البلخيُّ السَّخْتِيَانيُّ، عنِ ابنِ عُيَينة، والوليد بن مسلم، ووكيع، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وغيرُهم، قال موسى بن هارون: (كان من خيار المسلمين)، وقال السراج: (ثقةٌ(٤) مأمونٌ)، قيل: مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، وقيل غيرُ ذلك(٥).

وأمَّا يحيى بن جعفر بن أَعْيَن الأزديُّ، أبو زكريَّا البخاريُّ البيكنديُّ الحافظ، عن ابن عيينة، وأبي معاوية، ووكيع، وعبد الرَّزَّاق، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، وابنه الحسين بن يحيى، وخلقٌ من البخاريِّين بلده، قال ابن عَدِيٍّ: (هو الذي قال للبخاريِّ: «مات عبدُ الرَّزَّاق»، ولم يكن قد مات ذلك الوقت وكان البخاريُّ مُتوجِّهًا إلى عبد الرَّزَّاق، فانصرف، فلمَّا مات عبدُ الرَّزَّاق، سمع البخاريُّ كتبَ عبدِ الرَّزَّاق منه)(٦)، قال

---

(١) (هذه): سقط من (ج).

(٢) في النسخ: (خت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٠٠)، (٢/٧٨٨)، «تقييد المهمل» (٣/١٠٥٨-١٠٦٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٥٠٥): (وقع في رواية أبي ذرٍّ في نسخةٍ: «يحيى بن موسى»، وفي أخرى: «يحيى بن جعفر»، وهذا المعتمد، وهي نسخةٌ صحيحةٌ بعلامةِ المستملي).

(٤) في (ب): (ثبت).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

(٦) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى بنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرِط في مدحِه).

ابن حِبَّان في «ثقاته»: (مات في شوَّال سنة «٢٤٣هـ»)][1]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أَحدُ الفقهاء السَّبعة على[2] قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل[3]: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف.

قوله: (يَوْمَ الخَنْدَقِ): تقدَّم[ح٥٩٦] متى كانت غزوة الخندق، [وأنَّها] في شوَّال سنة خمس، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة)، ويقال: (في سنة أربع)، قاله موسى بن عقبة[4].

قوله: (إِلَى بُطْحَانَ): تقدَّم أنَّه وادٍ من أودية المدينة، وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وإسكان الطاء المهملة، كذا يقوله[5] المُحَدِّثون، وأنَّ أَهل اللُّغة يقولونه بفتح المُوَحَّدة وكسر الطَّاء[ح٥٦٧].

٥ - بابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالمَطْلُوبِ رَاكِبًا وَإِيمَاءً

وَقَالَ الوَلِيدُ: ذَكَرْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ الأَمْرُ عِنْدَنَا إِذَا تُخُوِّفَ الفَوْتُ.

وَاحْتَجَّ الوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ».

قوله: (بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالمَطْلُوبِ...) إلى آخر التَّرجمة: إن قلت: أَشكل عليَّ حديثُ ابن عمر، فليس فيه إلَّا أنَّ إحدى الطَّوائف صلَّت، ولم يبيِّن ركبانًا أَو نزلوا، فكيف يطابق إطلاقُ الحديث خصوصَ التَّرجمة؟ قال ابن المُنَيِّر: (قلت: أشكل ذلك على ابن بطَّال، فقدَّر الاستدلال بالقياس، فقال: «موضع المطابقة مِن تأخير إحدى الطَّائفتين للصَّلاة إلى أن غابت الشمس، ووصلوا بني قريظة، فلمَّا جاز لها أن تُؤخِّر عن الوقتِ والصَّلاةُ في الوقت مُفترَضة[6]؛ فكذلك يجوز تركُ إتمامِ الأَركانِ والانتقالُ إلى الإيماء»، انتهى كلامه[7])، قال: (والأَبْيَنُ عندي -والله أعلم- على غير ذلك، فإنَّما استدلَّ البخاريُّ

---

(١) من قوله: (أمَّا يحيى بن موسى بن عبد ربِّه) إلى هنا سقط من (ج)، «الثقات» (٢٦٨/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥٤/٣١).

(٢) في (ج): (في).

(٣) زيد في (ب): (اسمه).

(٤) حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة قبل الحديث (٤٠٩٧)، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٦)، انظر «سيرة ابن هشام» (٢٣٦/٣)، «الطبقات الكبرى» (٦٢/٢).

(٥) في (ج): (يقولونه).

(٦) في (ب): (معترضة)، وهو تحريف.

(٧) انظر «شرح صحيح البخاريِّ» (٥٤٥/٢).

بالطَّائفة التي صلَّت، فظهر له أنَّها لم تَنْزِل؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أمرهم بالاستعجال إلى بني قريظة، والنُّزولُ لها[(١)] ينافي مقصودَ الجدِّ في الوصول، فمنهم مَن بَنَى على أنَّ النُّزول للصَّلاة معصيةٌ للأمر الخاصِّ بالجدِّ، فتركها إلى أن فات وقتها، لوجود المعارض، ومنهم مَن جمع بين دليلَي[(٢)] وجوب الصَّلاة ووجوب الإسراع في هذا السَّير، فصلَّى راكبًا، ولو فرضناها صَلَّتْ نازلة؛ لكان ذلك مضادَّةً لما أمر به ﷺ، وهذا لا يُظنُّ بأحد من الصَّحابة على قُوَّةِ أفهامهم، وحسن اقتدائهم، وأمَّا صلاة المطلوب، فمأخوذٌ بالقياس على الطَّالب من طريق الأولى)[المتواري١١٣] انتهى، وهو حَسَنٌ جدًّا، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الوَلِيدُ: ذَكَرْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ): أمَّا الوليد بن مسلم الحافظ، أبو العبَّاس، عالمُ أهل الشام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٥٩]، وأمَّا (الأوزاعيُّ) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨].

قوله: (صَلَاةَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ[(٣)]): هو بفتح السِّين المهملة، وكسر الميم، وقيل: بكسر السِّين، وإسكان الميم[(٤)]، وبالطَّاء المهملَتَين، الكنديُّ، مُختلَفٌ في صحبته، عن عمر[(٥)]، وسَلْمان، وعبادة بن الصَّامت، وعَمرو بن عَبَسَة، وغيرِهم، وعنه: جُبَير بن نفير، وسالم بن أبي الجَعْد، ومكحولٌ، وسُلَيم بن عامر الخبائريُّ، وجماعةٌ كثيرةٌ، قال البخاريُّ: (كان على حمص، وهو الذي افتتحها)[(٦)]، وقال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال ابن سعد: (وفد إلى النَّبيِّ ﷺ، وقد شهد القادسيَّةَ، ووُلِّيَ حمص، وهو الذي افتتحها، وقسَّمها مَنَازِلَ)، وقال غيرُه: كان أحدَ الفرسان المذكورين، غلب الأشعثَ بنَ قيس على شرف كندة، قال يزيدُ بن عبد ربِّه: (مات سنة أربعين)، وقال غيره: مات بصِفِّين، وقال أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى في «تاريخ حمص»: (مات [بسلميَّة سنة ستٍّ وثلاثين)، أخرج له مسلم، والأربعة][(٧)]/. [١/١٤٠ب]

---

(١) في النسخ: (بها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في النُّسخ: (دليلين)، وعليها في (أ): كذا، والمثبت من مصدره.

(٣) في هامش (ق): (قيَّده أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييد المهمل» [٣٠١/٢] بفتح السين، وكسر الميم، وقال ابن المُلقِّن في «شرح البخاريِّ» [٣٧/٨]: وعن بعضهم بكسر السين، وإسكان الميم).

(٤) وكذا ضُبِط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (ج): (عمرة)، وليس بصحيح.

(٦) «التاريخ الكبير» (٢٤٨/٤)، وفيه: (كان على حمص) فقط.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٨/١٢)، «الطبقات الكبرى» (٢٣٨/٦).

قوله: (إِذَا تُخُوِّفَ الفَوْتُ): هو بضمِّ التَّاء، وضمِّ الخاء المعجمة، وكسر الواو المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الفوتُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

قوله: (وَاحْتَجَّ الوَلِيدُ): هو ابن مسلم العالم، تقدَّم قريبًا وبعيدًا مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩].

قوله: (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ): وكذا قوله في الحديث الموصول[ح٩٤٦]، وفي «مسلم»[م١٧٧٠] و«صحيح ابن حِبَّان»: (الظُّهر)[حب١٤٦٢]، وفي الجمع بينهما احتمالان؛ **أحدهما**: أنَّه كان بعد دخول وقت الظُّهر، وقد صلَّاها بالمدينة بعضُهم دون بعض، فقيل للَّذِين لم يصلُّوها: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللَّذِين[(١)] صلَّوا بالمدينة: لا تصلُّوا العصر إلَّا في بني قريظة، **الثَّاني**: أنَّه قيل ذلك للجميع، ويُحتمَل **ثالثًا**: أنَّه قيل للذين ذهبوا أوَّلًا: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللذين بعدهم: العصر، والله أعلم[(٢)].

وقال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (وَهِمَ مسلمٌ في قوله: «الظُّهر»، وإنَّما هي صلاة العصر، كذلك رواه البخاريُّ في عدَّة مواضعَ عن الضُّبَعيِّ شيخِ مسلم[ح٩٤٦ و٤١١٩]، وهو الذي أجمع عليه أهل السِّير) انتهى، وفيه وَقفةٌ؛ من حيث إنَّ الحديثَ كذلك عُزِي لابن حِبَّان، كما تقدَّم، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون مسلمٌ في طريق ابن حِبَّان، وفيه بُعدٌ، وقد راجعتُ «صحيح البخاريِّ» في (صلاة الخوف)؛ فرأيته رواه عن عبد الله بن مُحمَّد بن أسماء: حدَّثنا جويرية به[ح٤١١٩]، كما رواه مسلمٌ، غيرَ أنَّه قال: (العصر)، فلهذا حصر الدِّمياطيُّ الوَهَم في مسلمٍ، قال شيخُنا الشَّارح: (واختلفت الرواية؛ هل قال: «الظُّهر» أو: «العصر»؟ ففي «البخاريِّ» عن شيخه عبد الله بن مُحمَّد بن أسماء، عن جُوَيْرِية: «العصر»، ووافقه أبو غسَّان[(٣)] عن جُوَيْرِيَة، أخرجهما الإسماعيليُّ، ورُوِي عنه: «الظُّهر»، وكذا رواه ابن حِبَّان في «صحيحه»[ح١٤٦٢] من طريق أبي غسَّان عن جُوَيْرِية، واختُلِف على أبي يعلى المَوْصِليِّ عنه، فرواه عنه الإسماعيليُّ: «العصر»، ورواه أبو نُعَيم في «مستخرجه على البخاريِّ»: «الظُّهر»، ورواه ابن سعد عن مالك كذلك[(٤)])، ثمَّ ذكر كلام ابن إسحاق، وفيه: (فلمَّا كان الظُّهر، أتى جبريلُ...) إلى أن قال: («فلا يُصَلِّيَنَّ العصرَ إلَّا في بني قريظة»)[(٥)]، فالشيخان أخرجاه من طريق جويرية بن أسماء، وقد اختُلِف عليه فيه، لكن مسلمٌ لم يخرِّجه من طريق أبي غسَّان عن

(١) في (ج): (والذين).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٩/٨).

(٣) في (ب): (عتبان)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧٢/٢).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٥٧/٣)، «التوضيح» (٨/٣٧-٣٨).

جويرية، إنَّما أخرجه من طريق عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء عنه[١]، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ): قريظة والنَّضير: قبيلتان من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، قاله الجوهريُّ[٢].

باب

٩٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هذا هو جويرية بن أسماء، عن نافع والزُّهريِّ، وعنه: ابن أخيه عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء، وابن أخته سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، ومُسَدَّد، وثَّقه أحمدُ، وقال أبو حاتم[٣]: (صالح)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٣هـ)، وكان مُحَدِّثًا عالمًا[٤] أخباريًّا، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٥].

قوله: (لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ): هي غزوة الخندق، وقد تقدَّم تاريخها قريبًا[ح٩٤٥]، ويأتي أيضًا في مكانه[ح٤٠٩٧].

قوله: (فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ): (بعضَهم): مَنصوبٌ في أصلنا على أنَّه مفعول، و(العصرُ): مَرْفوعٌ على أنَّه فاعل.

قوله: (لَمْ يُرَدْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، [ويجوز أن يُقرأ مبنيًّا للفاعل][٦].

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ[٧]): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) وكذا أخرجه البخاريُّ عن عبد الله بن محمَّد بن أسماء عن جويرية به؛ كما تقدَّم.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قرظ).

(٣) في النسخ: (أحمد)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) في (ب): (علمًا).

(٥) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٥١)، «الجرح والتعديل» (٢/٥٣١)، «تهذيب الكمال» (٥/١٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٦٥).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذلك فذُكِرَ).

٦ - بابُ التَّبْكِيرِ وَالغَلَسِ بِالصُّبْحِ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الإِغَارَةِ وَالحَرْبِ

٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: وَالخَمِيسُ الجَيْشُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسًا مَا أَمْهَرَهَا؟ قَالَ: أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا، فَتَبَسَّمَ.

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم الكلام عليه في (باب ما يُذكَر في الفخذ)[ح٣٧١].

قوله: (بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (السَّاحة): النَّاحية والجهة، وقد تقدَّم في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (فِي السِّكَكِ): جمع (سكَّة)؛ وهي الطَّريق والزُّقاق، وأصله: النَّخل المصطفَّة، ثمَّ سُمِّيت الطَّريقُ بذلك؛ لاصطفاف المنازل بجانبَيها(١).

قوله: (وَالخَمِيسُ): تقدَّم الكلام عليه في الباب أعلاه.

قوله: (وَسَبَى الذَّرَارِيَّ): هو بتشديد الياء وتخفيفها، وكلُّ ما كان مفرده مُشدَّدًا، فإذا جمعته، جاز فيه التَّشديد والتَّخفيف.

قوله: (وَصَارَتْ(٢) صَفِيَّةُ): تقدَّم الكلام عليها في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (لِدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

قوله: (وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا(٣)): تقدَّمت هذه المسألة في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (مَا أَمْهَرَهَا؟): وفي نسخة خارج أصلنا: (مَهَرَهَا)(٤)، قال الدِّمياطيُّ: (يقال: مَهَرْتُ المرأةَ وأَمهرتُها: أعطيتُها الصَّداق، وأنكر أبو حاتم «أمهرت» إلَّا في لغة ضعيفة، والحديث يردُّ عليه) انتهى، ونحوُه لابن قُرْقُول(٥).

---

(١) في (ب): (بجانبها)، انظر الكلام في «النهاية» (٢/٣٨٤) مادَّة (سكك).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَصَارَتْ).

(٣) في (ج): (وجعل عتقها صداقها).

(٤) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، و(طع).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٦٦).

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثالث

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم · دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الثالث

الأحاديث (٥٢١ - ٩٤٧)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيح

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩ - كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَفَضْلِهَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] مُوقَّتًا (وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ)

(كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلاة)... إلى (باب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ)

قوله: (وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ): عن السَّفاقسيِّ -وهو ابن التِّين- رويناه بالتَّشديد، وهو في اللُّغة: بالتخفيف؛ بدليل قوله: ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، ولو كان مُشدَّدًا؛ لكان «مُوَقَّتًا»، انتهى[١].

٥٢١ - ٥٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهوَ بِالعِرَاقِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ ﵇[٢] نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ؟» فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ أَوَإِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وُقُوتَ الصَّلَاةِ؟، قَالَ عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ، وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ الفَرْدُ.

قوله: (فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ): اسمُه عقبةُ بنُ عَمرٍو، وهو أحدثُ مَن شهد العقبةَ، ولم يشهد بدرًا على الصَّحيح، وسيأتي الكلامُ في «البخاريِّ»؛ حيث عدَّه فيهم، وأتعقَّب ذلك مع غيره

---

(١) انظر «التوضيح» (٦/٩٢).

(٢) في نسخة بهامش الأصل: «ﷺ» مُصحَّح عليها.

-إن شاء الله تعالى وقدَّره- في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٦]، وهو صحابيٌّ جليلٌ، أخرج له أحمدُ والجماعةُ السِّتَّةُ، وترجمتُه مشهورةٌ، تُوُفِّيَ بُعَيد عليٍّ رضي الله عنهما(١).

قوله: (قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح التَّاء على الخطاب.

[قوله: (بِهَذَا أُمِرْتَ): هو بفتح التَّاء على الخطاب](٢)، وضمِّها على التَّكلُّم، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (أَوَإِنَّ جِبْرِيلَ): (أَوَ) بفتح الواو؛ لأنَّه استفهام، وقد تقدَّم متى تُفتَح الواو، ومتى تُسكَّن فيما تقدَّم[ح٣]، وأمَّا (إنَّ) فبالكسر، ويجوز فتحُها، قال في «المطالع»: («أَوَإِنَّ جبريل» ضبطناه بالفتح والكسر؛ الوجهين معًا، والكسرُ أوجَه؛ لأنَّه استفهام مُستأنَف عن الحديث، إلَّا أنَّه جاء بالواو؛ ليردَّ الكلام على كلام عروة؛ لأنَّها من حروف الرَّدِّ، ويجوز الفتح على تقدير: أَوَعلمتَ أنَّ جبريل، أوحُدِّثتَ(٣)؛ ونحوُ هذا من التَّقدير)، انتهى[مطالع ١/٣٠٨]، وكذا قاله غيرُه[التنقيح ١/١٧٧].

قوله: (بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ): (بَشِير): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهو بشير بن أبي مسعود عقبةَ بنِ عمرو الأنصاريُّ، يروي عن/ أبيه، وعنه: ابنه عبد الرَّحمن، وعروة، ويونس ابن مَيْسَرة، وغيرُهم، قُتِل قبل(٤) وقعة الحرَّة، والحرَّةُ سنة ثلاث وستِّين، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٥)، قال الذَّهبيُّ في ترجمة بَشِير في «تجريده»[١/٥٣]: (أدرك النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صغيرًا، ولأبيه صحبةٌ، وشهد صفِّين...) إلى آخر كلامه، وقال العلائيُّ في «المراسيل»: (قال ابن عبد البَرِّ: رأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قلت: معدودٌ عندهم من التَّابعين)، انتهى[جامع التحصيل ١٤٩]، وقد رأيتُ ما قاله عن ابنِ عبد البَرِّ في «استيعابه»[ص٨٧](٦). [١/٩٦ب]

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند قَبْلَه؛ وتقديره: وحدَّثنا عبد الله بن مسلمة قال: قرأت على مالكٍ عن ابن شهاب، عن عروة قال: ولقد حدَّثَتْنِي عائشةُ... إلى آخره، وليس تعليقًا؛ فاعلمْه، واحذر مِن أن تعتقدَه تعليقًا، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢١٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (أ) مضبوطًا: (أَوَعلمتُ... أوَحُدِّثتُ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) كذا، والذي في المصادر: (قُتِل يوم الحرَّة).

(٥) (وابن ماجه): سقط من (ب)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧)، «تهذيب الكمال» (٤/١٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٢/٣٩).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٧-٨): (تابعيٌّ جليل، ذُكِر في الصحابة لكونه وُلِد في عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورآه)، وذَكَره في «الإصابة» (١/١٦٨) في القسم الثاني.

قوله: (وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ): الظاهر أنَّ جدار الحجرة المشرَّفة كان جانبُه الشَّرقيُّ أطولَ من الجانب الغربيِّ، حتَّى يكونَ العصرُ فيه الشَّمسُ[1] كذلك، والله أعلم.

٢ - بابٌ ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]

٥٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ -وهُوَ ابْنُ عَبَّادٍ- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ».

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): تقدَّم أنَّه بالجيم، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة في الرُّواة، واسمُه نصرُ بن عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٥٣].

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تقدَّم الكلام على أسماء مَن وقفتُ عليه أنَّه منهم فيما مضى، ومتى قَدِموا، وأنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ، ويقال: إنَّهم كانوا أربعين، في (الإيمان)[ح٥٣].

قوله: (إِنَّا هَذَا الحَيَّ): هو مَرْفوعٌ في أصلنا، وقد طرأ عليه الآن النَّصبُ ليس غير، وقد نصَّ النَّوويُّ على أنَّه مَنصوبٌ على الاختصاص[2]، و(مِنْ رَبِيعَةَ) الخبرُ، والله أعلم.

قوله: (مِنْ رَبِيعَةَ): تقدَّم في (كتاب الإيمان) الكلامُ عليه[ح٥٣].

قوله: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ): تقدَّم ما فيه في الكتاب المُشَار إليه أعلاه[ح٥٣].

قوله: (شَهَادَةُ) وكذا المعدود بعده يجوز فيه الرَّفعُ، والجرُّ على البدل أحسنُ.

قوله: (عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُقَيَّرِ): تقدَّم الكلام على الأربعة في الكتاب المُشار إليه أعلاه[ح٥٣]، وأنَّه منسوخ، على قول الجمهور، ومَن قال بعدم النَّسخ.

٣ - باب البَيْعَةِ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ

٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّانُ الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

---

(١) في (ب): (العصر فيها والشمس).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/١٣٤).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل بن أبي خالد، الكوفيُّ، عنِ ابنِ أبي أوفى، وأبي جُحَيْفَة، وقيسٍ، وعنه: شعبةُ وعبيدُ الله، حافظٌ إمامٌ، وكان طحَّانًا، تُوُفِّيَ في سنة (١٤٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، قال العِجْليُّ [معرفة الثقات١/٢٢٤]: (تابعيٌّ ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ)[١].

٤ - بابٌ الصَّلَاةُ كَفَّارَةٌ

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ -أَوْ عَلَيْهَا- لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذَنْ لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟! قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنا يَحيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، تقدَّم مرارًا، مُحَدِّثُ العصرِ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمانُ بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنِي شَقِيقٌ): هو أبو وائل، شقيقُ بن سَلَمة الأسَديُّ[٢] الكوفيُّ، سمع عُمرَ ومعاذًا، وعنه: منصورٌ والأعمشُ، وقال: (أدركتُ سبعَ سِنينَ من سِنِي الجاهليَّة)، وكان من العلماء العاملين، تُوُفِّيَ سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة[٣]، وقد تقدَّم[ح٤٨]، ولكن طال العهد به[٤].

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ): يُصَدِّقه قوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]؛ والمعنى في ذلك: أن يأتي مِن أجلهم ما لا يَحِلُّ له مِن القول والعمل ما لم يَبْلُغ كبيرةً.

قوله: (وَجَارِهِ): المراد بفتنته بجاره وأهله: ما يعرضُ له معهم من شرٍّ، أو حزن[٥]، أو ترك حقٍّ، وشِبْهِ ذلك.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٦٩).

(٢) في النسخ: (السلمي)، والمثبت من مواضع ترجمته في الحديث (٤٨) و(٢٢٤) وغيرها، وهو الموافق لما في المصادر.

(٣) «التاريخ الكبير» (٤/٢٤٥)، انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٤٨).

(٤) في (أ): (منه).

(٥) في (ب): (ما يعرض معهم من شرٍّ أو جزل).

قوله: (إِذَنْ لَا يُغْلَقُ): (يُغلقَ): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله مَنصوبٌ بـ(إذن)، وقد طرأ عليه الرَّفعُ أيضًا في أصلنا(١)، وهو جائز؛ بل أجوَز من النَّصب، قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقد(٢) قُرِئ شاذًا بالنَّصب(٣)، والله أعلم.

قوله: (قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ): إنَّما عَلِم عُمَرُ الباب؛ لأنَّه كان مع النَّبيِّ ﷺ على حِرَاء، ومعه أبو بكر وعثمان، فرجف بهم، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «اثبُتْ حراءُ، فإنَّما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ(٤)، وشهيدان»(٥)، وفهم ذلك من قول حذيفة حين قال: (بل يُكسَر الباب)، ويدلُّ عليه أيضًا قوله: (إذًا لا يُغلَق) لأنَّ الغَلْق إنَّما يكون في الصَّحيح.

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): هو جمع (أغلوطة): وهو ما يُخلَط فيه، أي: ليس فيه كذب، ولا وهم، وقال شيخنا: (قال الدَّاوديُّ: «ليس بالأغاليط» أي: ليس بالصَّغير الأمر واليسير الرَّزيَّة)(٦).

قوله: (فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ): قائل هذا هو أبو وائلٍ شقيقٌ المذكورُ في السَّند، وجاء في رواية: (قال أبو وائل: فقلتُ لمَسْرُوقٍ: سَلْ حذيفةَ عن الباب، فقال: عمرُ ﵁)(٧).

٥٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ».

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، والنصب رواية غيره.

(٢) (وقد): سقط من (ب).

(٣) أي: بحذف النون؛ (لا يلبثوا) وهي قراءةُ أُبيٍّ، وهي في مصحف عبد الله بن مسعود، انظر «القراءات الشاذة» (ص٧٧)، «المحرر» (١٥٨/٩)، «البحر المحيط» (٩٢/٧)، «الدر المصون» (٣٩٤/٧).

(٤) في النسخ: (أو صديق)، والمثبت موافق لهذه الرواية.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ ابنُ أبي عاصم في «السنة» (١٤٤٠)، من حديث أبي غلاب عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٥٦٢) من حديث أنس ﵁، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣٥١/٦) من حديث سهل بن سعد ﵁.
وأخرجه مسلم (٢٤١٧) بلفظ: (إلَّا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيدٌ) من حديث أبي هريرة ﵁.

(٦) لفظ ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٧٤/٣٢): (قال الداودي: أي: ليس بالحديث الذي يُتهاون فيه أو يُغْفَل عن شيء منه لغطًا عنه)، ونقل ابن قُرْقُول عن الداودي كلفظ المؤلِّف في «مطالع الأنوار» (١٤٧/٥).

(٧) أخرجه الترمذيُّ (٢٢٥٨)، وزيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (الذي يظهر أنَّ البابَ عثمانُ ﵁؛ لأنَّ بقتله انفتحتِ الفتنُ، والله أعلم)، وهو عجيب!!

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن مَلٍّ بن عَمرو بن عَديٍّ، أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وأدَّى إليه الصدقة، وما رآه، ولا أبا بكر)، انتهى، و(ملٌّ) والد أبي عثمان: بضمِّ الميم وكسرها، وتشديد اللَّام معهما، قاله الجيَّانيُّ، وأمَّا النَّوويُّ؛ فقيَّد الميم بالحركات الثَّلاث، ثمَّ قال: (ويُقال: بكسر الميم، وسكون اللَّام، وبعدها همزة)، انتهى، أسلم أبو عثمان في حياته ﷺ، وصدَّق إليه، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نُطوِّل بها، وهو ثقة، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، تُوُفِّيَ سنة (٩٥هـ)، وقيل: سنة (١٠٠هـ)، وقيل: بعد المئة، أخرج له الجماعة، و(نَهْد) قبيلتُه: بفتح النُّون، وإسكان الهاء، وبالدَّال المهملة، بطنٌ من قُضاعة[(١)].

فائدة: أبو عثمان هذا مُخضرَمٌ، وقد ذكرتُهم في مُؤلَّفٍ مُفرَدٍ[(٢)]، فإن أردته؛ فسارع إليه.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): هذا الرَّجل اسمُه كعبُ بنُ عَمْرو أبو اليَسَر[(٣)]؛ بفتح الياء المُثَنَّاة تحت، والسِّين المهملة، وقيل: إنَّه عَمْرو بنُ غَزِيَّة بن عَمْرٍو الأنصاريُّ، أبو حبَّة -بالمُوَحَّدة- التَّمَّار، رواه أبو صالح عن ابن عبَّاس[(٤)]، الثَّالث: أنَّه [ابنُ] مُعَتِّبٍ رجلٌ من الأنصار، ذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه» من حديث إبراهيم النَّخعيِّ[(٥)]، الرَّابع: أبو مقبل، عامر بن قيس الأنصاريُّ، حكاه مُقاتِل[(٦)]، الخامس: نبهان التَّمَّار حكاه أيضًا[(٧)]، سادسها: عبَّاد، حكاه القرطبيُّ[(٨)]، وحكى القولَ الأوَّلَ الخطيبُ[الأسماء المبهمة٤٣٩] والنَّوويُّ[الإشارات٢٥٢]، وحكاه مع ابنِ مُعَتِّب ونبهانَ ابنُ بَشْكُوال[الغوامض والمبهمات٣٢٤]، وحكى السِّتَّة برمَّتها شيخُنا الشَّارح، انتهى[التوضيح٦/١١٦].

وفي «مسلم»: (فقال رجل من القوم: يا نبيَّ الله؛ هذا له خاصَّة؟ قال: «بل للنَّاس كافَّة»)[م(٤٢)(٢٧٦٣)]، واختُلِف في هذا الرجل، ففي «مسلم»: أنَّه معاذ، انتهى[م(٢٧٦٣)(٤٣)]، وقيل: إنَّه أبو اليسر، وقيل: عمر،

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٤٩)، «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٢)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٢٤)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٥٤١).

(٢) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٣) كما أخرجه الترمذيُّ (٣١١٥)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢٤٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/٢٠٢٥).

(٥) ذكره ابن بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات» (ص٣٢٧-٣٢٨) من طريق أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير.

(٦) انظر «تفسير مقاتل» (٢/١٣٤).

(٧) انظر «تفسير مقاتل» (٣/٢٩٢-٢٩٣)، لكنَّه ساق القصَّة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢].

(٨) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١١/٢٣٠).

نقل الثَّلاثةَ الخطيبُ(١).

قوله: (مِنَ امْرَأَةٍ): هذه المرأة لا أعرفها(٢).

قوله: (﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾) [هود: ١١٤]: الفجر والعصر، وقيل: والظهر أيضًا(٣).

قوله: (﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾) [هود: ١١٤]: ساعات متقاربة؛ والمراد: المغرب والعشاء، وقيل: ليس في النهار إلَّا صلاتان؛ الظهرُ والعصرُ، وباقيها في اللَّيلِ، وزُلَفُ اللَّيل: في ابتدائه، وهو المغرب، وفي اعتدال فحمته، وهي العشاء، وعند انتهائه(٤)، وهي الصبح، وأمَّا طرفا النَّهار؛ فأحدهما: الدُّلُوك الأَوَّل؛ وهو الزَّوال، والثَّاني: الغروب(٥)/. [١٩٧/١أ]

٥ - باب فَضْلِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا

٥٢٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ**: حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ -**وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ**- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ؛ لَزَادَنِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): وفي نسخة: (هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِك)(٦)، وهو هو، أبو الوليد الطَّيالسيُّ هشام بن عبد الملك، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (**قَالَ**(٧) **الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ**): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ زاي، وفي آخره راءٌ، و(العَيْزَار): هو ابن حُرَيثٍ العَبْديُّ، يروي الوليدُ عن أنسٍ وأبي عَمرٍو الشَّيبانيِّ، وعنه: شعبةُ وإسرائيلُ، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والترمذيُّ(٨)، والنَّسائيُّ، وثَّقه أبو حاتمٍ وابنُ مَعِين(٩).

---

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٤٣٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٢/٢): (جاء في بعض الأحاديث أنَّها من الأنصار).

(٣) انظر «التوضيح» (١٢١/٦).

(٤) في (ج): (ابتدائه).

(٥) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٢٣/٣).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، وسقط اسمه في رواية الأَصيليِّ.

(٧) في (ج): (وقال).

(٨) في النسخ: (وأبو داود)، والمثبت من المصادر ومن ترجمته اللاحقة في الحديث (٧٥٣٤).

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (١٠/٩)، «تهذيب الكمال» (٦٤/٣١).

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ): هو بالشين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه سَعْد بن إياس بن عَمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان، عاش مئةً وعشرين سنةً، رُوِي عنه أنَّه قال: «أذكر أنِّي سمعتُ برسول الله ﷺ وأنا أرعى غنمًا لأهلي بكاظمة»)، انتهى، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعةُ، وهو مُخَضرَمٌ ثقةٌ[١]، وقد[٢] ذكرتُهم في مُؤلَّف مُفرَد[٣].

قوله: (وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ): هو ابن مسعود، أحدُ السابقين، مشهورُ الترجمة رضي الله عنه.

قوله: (قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟): قال شيخنا الشَّارح ما لفظه: (هو غير منوَّن؛ لأنَّه[٤] موقوف عليه في الكلام، والسائل ينتظر الجواب، والتنوين لا يُوقَف عليه، فتنوينه ووصله بما بعده خطأ، فيُوقَف عليه وقفةٌ لطيفةٌ، ثمَّ يأتي بما بعده، كذا نبَّه عليه الفاكهيُّ في «شرح العمدة»، وأمَّا ابن الجوزيِّ؛ [فقال] في «مُشْكِله» في حديث ابن مسعود: «أيُّ الذنبِ أعظم؟»[قوله: «ثُمَّ][٥] أيٌّ»: مُشدَّد مُنوَّن، كذا سمعتُه من أبي مُحَمَّد ابن الخشَّاب، وقال: لا يجوز إلَّا تنوينُه؛ لأنَّه مُعرَب غيرُ مضاف، قال: ومعنى «غيرُ مضاف»: أن [لا] يقال[٦]: أيُّ الرَّجلين)[٧] انتهى[التوضيح٦/١٣٠]، فقول شيخنا في (أيُّ الذنب أعظم؟) يعني: (أي) التي بعد هذه، لا هذه، فإنَّ هذه مضافة[٨]، والله أعلم.

٦ - بابُ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا إِذَا صَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ فِي الجَمَاعَةِ وَغَيْرِهَا

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا يَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهَا الخَطَايَا».

---

(١) «معرفة الصحابة» (٣/١٢٩١-١٢٩٢)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨)، «الكاشف» (١/٣٠٤).

(٢) (وقد): سقط من (ب).

(٣) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٤) زيد في النسخ: (غير)، وليست في مصدره، لكنَّها ثبتت في «الإعلام» لابن الملقِّن (٢/٢٢٧)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٥) ما بين مقعوفين مستدرك من مصدره.

(٦) في النسخ تبعًا لمصدريه: (أن يقال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «رياض الأفهام شرح عمدة الأحكام» (١/٥٢٤)، و«كشف المُشْكِل» (١/٢٩٢).

(٨) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦٢٠) بعد أن ذكر كلام ابن الخشَّاب: (قلت: لكنَّه مضاف تقديرًا، والمضاف إليه محذوف؛ لوقوعه في الاستفهام، والتقدير: ثمَّ أيُّ العمل أفضل؟) قال: (وهذا إذا وصلته بما بعده، فإن وقفت عليه؛ فبالإسكان).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة، واسمه عبد العزيز بن أبي حازم المدينيُّ، عن أبيه، وسُهيل، والعلاء، وغيرِهم، وعنه: أبو مصعب، وقتيبةُ، وابنُ حُجْر، قال أحمدُ: (لم يكن يُعرَف بطلب الحديث، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقهُ منه، ويقال: إنَّ كتب سليمان بن بلال وقعت إليه، ولم يسمعْها)، وقال ابنُ مَعِين: (ثقةٌ)، وقد ليَّنه[1] ابنُ سيِّد الناس خطيبُ تونس؛ جدُّ الحافظِ فتحِ الدين، وذكره قبله العقيليُّ، فذكر كتبَ سُلَيمان، وله ترجمةٌ في «الميزان»، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٨٤هـ)[2].

قوله: (وَالدَّرَاوَرْدِيُّ): اسمه عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ، أبو مُحَمَّد، عن صفوانَ بنِ سُلَيم وزيدِ بنِ أسلم، وعنه: عليُّ بن حُجْر ويعقوبُ الدَّورقيُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال ابن المدينيِّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة خلا البخاريِّ، فإنَّه قرنه كما ترى بابن أبي حازم، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٣][3].

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ): (يزيد): بمُثَنَّاة تحتُ، وبالزَّاي، وهذا ممَّا لا خلافَ فيه؛ وهو يزيدُ ابن عبد الله بن أسامة بن الهادي، ترجمتُه معروفةٌ[4]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا فوق (يزيد): (بُرَيد) بضمِّ المُوَحَّدة، ولكنْ عليه شبهُ ضربٍ، فإن كان ضربًا؛ فذاك، وإلَّا؛ فهو تصحيفٌ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث[5] التَّيميُّ، أحد العلماء، وقد ذكرتُ بعضَ ترجمتِه فيما مضى[6]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٤٥]، أخرج له الجماعة[7].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم مرارًا أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

---

(١) في (ب): (كتبه).

(٢) في النسخ: (١٧٤)، وليس بصحيح، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٠٠)، وانظر «المعرفة والتاريخ» (١/٢٢٦)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٨٣)، «ضعفاء العقيلي» (٣/١٠). «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦)، وصحَّح عليه.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).

(٥) (بن الحارث): سقط من (ب).

(٦) لم يذكر له ترجمةً، وإنَّما أحال في الحديث الأوَّل إلى الموضع الذي ترجم فيه؛ وهو الحديث (٢٠١٨).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٠١).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا[١] أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صَخْرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَهَرًا): هو بتحريك الهاء مفتوحةً وإسكانها.

قوله: (يُبْقِي): (يُبقي): رُباعيٌّ، مضموم الأوَّل، والمفعول محذوف، أي: شيئًا.

قوله: (مِنْ دَرَنِهِ): (الدَّرن): الوسَخ، وهو هنا كنايةٌ عن الآثام.

٧- بابٌ فِي تَضْيِيعِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا

٥٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ: الصَّلَاةُ، قَالَ: أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا؟!

قوله: (حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ): هو ابن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاءٍ وابنِ سيرين، وعنه: يحيى، وابنُ مَهْديٍّ، ومُسَدَّدٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة، والمَعْوَلي: بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وفتح الواو، والمَعَاوِلُ: قبيلة من الأزد[٢].

قوله: (عَنْ غَيْلَانَ): هو بالغين المعجمة، ولا أعرف عَيْلان -بالمهملة[٣]- إلَّا قيسَ عَيْلان بن مُضَر -وقيسُ بنُ عيلان هو المشهور عند أهل النَّسب، وبعضُهم يقول: قيس[٤] عَيْلان، وقيس هو عَيْلان، لا ابنه، واختُلِف في (عَيْلان) ما هو، فقيل: فرس له، وقيل: غلام له، وقيل: رجل حضنه، وقيل: كلب كان له[٥]، وقيل: جبل وُلِد عنده- وزُفَر بن عَيْلان، عن إبراهيم بن دُحَيم[٦].

والمتكلَّم عليه في الأصل هو ابن جَرير الأزديُّ المَعْوَلي، عن أنسٍ، ومُطرِّف ابن الشِّخِّير، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ، وجريرُ بن حازم، وحمَّاد بن زيد، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة[٧].

قوله: (أَلَيْسَ صَنَعْتُم مَا صَنَعْتُم فِيهَا؟): قال ابن قُرْقُول: («صنعتم ما صنعتم»: كذا للفربريِّ[٨]،

(١) (مرارًا): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٩٢)، و«الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٣٤٨).

(٣) في (ب): (بالعين المهملة).

(٤) زيد في (ب): (بن).

(٥) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٢٧٢)، «عجالة المبتدي» (ص١٠٥-١٠٦).

(٦) انظر «الإكمال» (٧/٤١-٤٢).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٣٠).

(٨) في (أ) و(ج) تبعًا لمصدره: (للعذريِّ)، وهو تحريفٌ؛ لأنَّ العذري من رواة مسلم، وهذا الحديث من أفراد البخاريِّ، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/١٧٩)، وفي (ب): (للعبدري)، وهو تحريف.

وعند النَّسفيِّ: «ضيَّعتم» من التَّضييع، والأوَّل أشبه، يريد: ما أحدثوا من تأخيرها، إلَّا أنَّه قد جاء في الحديث نفسه عن أنس بعد هذا: «وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ»[١]) انتهى[مطالع٤/٢٩٣]، وكانت في أصلنا: (ضيَّعتم) بالضَّاد المعجمة، والمُثنَّاة تحتُ، من الضياع، ثمَّ أُصلِحت في المكانين بالصَّاد والنُّون، والله أعلم.

٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ** أَخِي عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: **سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ** يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **بِدِمَشْقَ** وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، **وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ**.

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ نَحْوَهُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ**): هو مُحَدِّثٌ مشهورٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[٢] وغيرُه، وقال أحمدُ: (أخشى أن يكون ضعيفًا)، وقد خرَّج له البخاريُّ هنا، فقرنه بآخَرَ، والآخَرُ الذي قرنه به هو [في] المُعلَّق بعده عن بكر بن خلف عن مُحَمَّد بن بكر البُرْسَانِيِّ، فالمقرونُ به مُحَمَّدُ ابن بَكْرٍ، وهذا قِرْنٌ أيضًا، وما شرطُ المقرون أن يقول: عن فلانٍ وفلانٍ، ذاك قِرْنٌ ظاهرٌ، وهذا قِرْنٌ أيضًا، لأبي عُبَيدة ترجمةٌ[٣] في «الميزان»[٢/٦٧٧][٤].

قوله: (**عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ**): هو بفتح الرَّاء، وتشديد الواو، وبالدَّال المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**بِدِمَشْقَ**): هي البلدة المعروفة بالشَّام، وهي بكسر الدَّال، وفتح الميم، ويجوز كسرها.

قوله: (**قَدْ ضُيِّعَتْ**): هي مبنيَّة لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُها، من الضَّياع.

قوله: (**وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ نَحْوَهُ**): (بكرٌ) هذا: هو شيخُ البخاريِّ، أخرج له تعليقًا، كذا رقم عليه[٥] المِزِّيُّ والذَّهبيُّ، وقد تقدَّم أنَّ هذا

---

(١) زيد في (ب): (وهذا).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٧٩).

(٣) في (ج): (ترجمته).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٣).

(٥) (عليه): سقط من (ب).

أَخَذه عنه في حال المذاكرة؛ لأنَّه شيخه[ح١٤٢]، وإنَّما أتى بهذا لفائدتين؛ إحداهما: أنَّ أبا عُبَيدة الحدَّاد عنعن عن عثمان بن أبي رَوَّاد، وإن كان غيرَ مُدَلِّس إلَّا أنَّه قيل فيه ما قد تقدَّم، وقيل فيه غيرُ ما ذكرتُ أيضًا ممَّا ذُكِرَ في «الميزان»(١) فقرنه هنا، وأيضًا مُحَمَّد بن بكر أتى بالتحديث، فخرج البخاريُّ مِن خلاف مَن ردَّ المعنعن وإن كان غيرَ مُدَلِّس.

و(بكر بن خلف): هو خَتَنُ أبي عبد الرَّحمن المقرئ، روى عنِ ابنِ عُيَينة، ويزيدَ بنِ زُرَيع، ومُعتمِر بن سليمان، ويحيى القطَّان، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجه، وعبد الله بن أحمد، وعليُّ بن الحسين بن الجُنَيد، وخلقٌ، قال ابن معين: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)[الجرح والتعديل٢/٣٨٥](٢).

و(البُرْسَانيُّ): بضمِّ الباء المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ سين مهملة، وبعد الألف نونٌ، ثمَّ ياء النِّسبة إلى بني برسان؛ بطن من الأزد(٣).

٨- بابُ المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٥٣١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ؛ فَلَا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى».

وَقَالَ سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ: لَا يَتْفُلُ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ: لَا يَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ.

وَقَالَ حُمَيْدٌ: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَبْزُقْ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكرٍ البصريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٤]، وتقدَّم الكلامُ على نسبتِه[ح١٥٣]، والله أعلم.

قوله: (فَلَا يَتْفُلَنَّ): هو بضمِّ الفاء وكسرها، ومعناه معروف، وكذا بعده (يَتْفُلُ).

قوله: (وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى): تقدَّم[ح٤٠٥] أنَّ النَّوويَّ قال: (هذا في غير المسجد، أمَّا(٤) في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٢/٤٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٢/٤٨).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٣٢١).

(٤) في (ج): (وأما).

المسجد؛ فلا يتفل إلَّا بثوبه[١]»[٢]، والله أعلم/. [١/٩٧ب]

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: لَا يَتْفِلُ قُدَّامَهُ): سعيدٌ هذا: هو ابن أبي عَروبة، تقدَّم[٣]، وتقدَّم [ما قاله شيخُنا في «القاموس» في «عَروبة»][٤][ح٢٨٤]، وتعليقُه هذا ليس في شيءٍ من[٥] الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٦]، قال المِزِّيُّ: («وقال سعيدٌ به»، وهو في بعض النُّسخ)، انتهى[٧].

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ: لَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ...) إلى آخره: هذا وصله البخاريُّ مرَّةً أخرى[ح٤١٣].

قوله: (وَقَالَ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): هذا سَلَفَ مُتَّصِلًا[ح٤٠٥].

٥٣٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالكَلْبِ، وَإِذَا بَزَقَ؛ فَلَا يَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ».

قوله: (وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُم ذِرَاعَيْهِ؛ كَالكَلْبِ): اعلم أنَّه ﷺ نهى عن التَّشَبُّهِ بحيوانات في الصَّلاة، فنهى[٨] عن التفاتٍ كالتفات الثعلب[٩]، وبروكٍ كبروك البعير[١٠]، وافتراشٍ كافتراش السَّبُع[١١]، وإقعاءٍ كإقعاء الكلب[١٢]، ونقرٍ كنقر الغراب[١٣]، ورفع الأيدي كأنَّها أذناب خيلٍ

---

(١) في (ج): (في ثوبه).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٤١).

(٣) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (شيء من): سقط من (ج).

(٦) أخرج هذا التعليقَ الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (١٢٠٦٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥١-٢٥٢).

(٧) زيد في (ج): (كذا رأيت هذا التعليق في أصلنا الدِّمشقيِّ في الأصل ولم أراجع أصلنا القاهريَّ)، وضرب عليه في (أ)، «تحفة الأشراف» (١/٣١٦).

(٨) (فنهى): سقط من (ج).

(٩) أخرجه أحمد (٨١٠٦) والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٥٢٧٥) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/١٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠) أخرجه أبو داود (٨٦٢)، وابن ماجه (١٤٢٩) من حديث عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/٢٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١١) أخرجه مسلم (٤٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١٢) أخرجه الترمذيُّ (٢٨٢) وابن ماجه (٨٩٥) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(١٣) أخرجه أبو داود (٨٦٢) والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/٢١٤) وابن ماجه (١٤٢) من حديث عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه.

شُمُسٌ[١]، فهذه ستُّ حيوانات نُهِي المصلِّي أن يتشبَّه[٢] بشيء منهنَّ، والله أعلم[٣].

٩ - بابُ الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ

٥٣٣ - ٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ: قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا[٤] هو أبو بكر عبدُ الحَميد بنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ صاحبِ المذهبِ، الأصبحيُّ، يروي عن أبيه، وابن عجلان، وابن أبي ذئب، وعنه: أخوه إسماعيل ابن أبي أويس، وأيُّوب بن سليمان الرَّاوي عنه هنا، ومُحَمَّد بن رافع، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٥]، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال فيه الأزديُّ قولًا لا أذكره هنا، وقد ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» مع كلامِ غيرِه، ولا يصحُّ عنه[٦].

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو سليمان بن بلال الذي تقدَّم[٧] ولدُه أيُّوبُ شيخُ البخاريِّ في هذا[٨] الحديث، وهو سليمان بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكر، عن زيد بن أسلم وعبد الله بن دينار، وعنه: ابنه أيُّوبُ ولم يلقَه[٩]، والقعنبيُّ، ولُوَين، ثقةٌ إمامٌ، تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٩٩]، أخرج له الجماعة[١٠].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٠) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، والخيل الشُّمُوس: التي لا تستقرُّ.

(٢) في (ج): (يشبه).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (ب) و(ج) سابقًا بعد قوله: (إلا بثوبه، والله أعلم)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٤) زيد في (ج): (هو).

(٥) كذا رقم عليه المصنِّفُ: (خ م د س ق) تبعًا للذهبيِّ في «تذهيب التهذيب» (٥/٣٧١) و«الكاشف» (٢/١٤٦)، والذي في «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤): (خ م د ت س)، وهو الصواب.

(٦) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» (٦/١٥)، و«تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وقد صحَّح عليه.

(٧) زيد في (ب): (ذكره).

(٨) (هذا): سقط من (ج).

(٩) قوله: (ولم يلقه): جاء في (ب) في غير موضعه، وسقط من (ج).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٣٠).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ**): (غيرُه): لا أعرفه، ولم ينبِّه عليه شيخُنا المؤلِّف ولا غيرُه ممَّن تقدَّمه فيما أعلم[١].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ**): (نافعٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن، هو معطوف على (عبدُ الرَّحمن الأعرجُ وغيرُه)، وهذا الحديث الذي لنافعٍ عن ابنِ عُمَر رواه البخاريُّ بالطَّريق التي قَبْلَه؛ عن أيُّوبَ ابنِ سُلَيمان، عن أبي بكر -وهو عبد الحميد بن أبي أويس كما ذكرتُ لك- عن صالح بن كيسان، عن نافع، عن ابن عمر، وهذا ظاهرٌ عند أهله غيرُ خفيٍّ.

قوله: (**أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ**): قال الدِّمياطيُّ: (الضَّمير في «حدَّثاه» عائدٌ على الحديث، والألف في «حدَّثاه» ضميرُ أبي هريرة وابنِ عمر)، انتهى.

قوله: (**فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ**[٢]): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، أي: بأداء الصَّلاة، أي: أَخِّروها عن وقت الهاجرة إلى حين بَرْدِ النَّهار وانكسارِ وَهْجِ الحَرِّ، يقال: أَبْرَدَ بالشيء؛ إذا دخل به في بَرْد النَّهار، وأبردتُ بكذا؛ إذا فعلتَه حينئذٍ[٣].

تنبيه: حقيقة الإبراد: أن تُؤخَّر الظهرُ حتَّى يصيرَ للحيطان فيءٌ يُظِلُّ الماشي، ولا تُؤخَّرَ عن النِّصف الأوَّل من الوقت[٤]، وقيل: المُعتبَر بأن ينصرف منها[٥] قبل آخر الوقت، قال ابن الرِّفعة في «الكفاية»: وهو ظاهر النَّصِّ[٦]، ويؤيِّده حديثُ أبي ذرٍّ في «البخاريِّ»: (حتَّى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ)[ح٦٢٩].

تنبيه آخر: يُستحبُّ تأخير الصَّلاة عن أوَّل وقتها[٧] من حيث هي الظُّهر أو غيرها فوق أربعين مسألة، ذكرها بعض أصحابنا فيما قرأتُه عليه، وقد نَظَم ذلك في أبيات قرأتُها عليه[٨].

قوله: (**مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**): هو بفتح الفاء، ثمَّ مُثَنَّاة تحتُ ساكنة، ثمَّ حاء مهملة، أي: من انتشار حرِّها

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٠): (هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أظنُّ).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (عن الصلاة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٨).

(٤) انظر «المجموع» (٣/٤٤).

(٥) في (ب): (معها).

(٦) انظر «كفاية النبيه» (٢/٣٧٢).

(٧) (عن أوَّل وقتها): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٨) هذا التنبيه سقط من (ج).

وقوَّته، وعند أبي ذرٍّ[(١)]: (فوح)، وهما بمعنًى، ومنه: فوح الطِّيب[(٢)]؛ وهو سطوع ريحه وانتشارُه[(٣)]، وما ذكرته من فتح فاء (فَيح) هو المعروف الذي لا يجوز غيره، ورأيتُ بعض النَّاس ممَّن يزعم في نفسه أنَّه أوحَدُ المدرِّسين يُدرِّس ويقولها: (فِيح) بكسر الفاء، ويصرِّفها، ويبحث عليها.

٥٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُهَاجِرِ أَبِي الحَسَنِ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ فَقَالَ: «أَبْرِدْ أَبْرِدْ -أَوْ قَالَ: - انْتَظِرِ انْتَظِرْ»، وَقَالَ: «شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ»، حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، وأنَّه بُندارٌ، وليس في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» ابن بشَّار سواه.

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): تقدَّم أنَّه جُندُب بن جنادة، و(جُندُب): بضمِّ الدَّال وفتحها، وقيل: اسمه بُرَير -وتقدَّم ضبط (بُرَيْر)- ابن جندُب، وقيل: اسمه جندُب بن عبدالله، وقيل: جندُب بن السَّكن، والمشهور الأوَّل، وقد قدَّمتُ نسبَه إلى عدنان[(٤)]، وسيأتي أيضًا في قصَّة أبي ذرٍّ في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢]، وتقدَّم الكلام أنَّ أمَّه رَمْلةُ بنت[(٥)] الوقيعة أسلمت، وهي صحابيَّة[ح٣٠]، وأبو ذرٍّ صحابيٌّ جليلٌ، من السَّابقين الأوَّلين إلى الإسلام، وزاهدٌ كبيرٌ، رضي الله عنه.

قوله: (أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ): قال شيخنا الشَّارح: (في بعض طرقه: أنَّه بلال، أخرجه أبو عوانة[ح١٠١٧]، وفي أخرى: «فأراد أن يؤذِّن، فقال: «مَه؛ يا بلال»[ح١٠١٩])[التوضيح ٦/١٥٣].

قوله: (أَبْرِدْ أَبْرِدْ): هو بقطع الهمزة فيهما، وكسر الرَّاء، وبالدَّال المهملة الساكنة، على الأمر، تقدَّم أنَّه رُباعيٌّ[ح٥٣٤]، وكذا (فَأَبْرِدُوا)، وكذا (فَأَبْرِدُوا)[ح٥٣٦] بعده.

قوله: (مِنْ فَيْحِ): تقدَّم الكلام عليها أعلاه.

---

(١) في «المشارق» (٢/٣٩٢) و«المطالع» (٥/٢٧٨): (أبي داود)، والحديث في «سنن أبي داود» (٢٧٣) بلفظ: (فيح جهنَّم) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، لكن أخرجه البخاريُّ (٥٧٢٦) بلفظ: (فوح جهنَّم) من حديث رافع ابن خديج رضي الله عنه.

(٢) (الطيب): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (وانكساره)، وليس بصحيح، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٨).

(٤) تقدَّم في الحديث (٣٠) بعضُ نسبِه إلى مضر، وسيأتي نسبه إلى عدنان في (المناقب).

(٥) في (ج): (الكلام في أمِّه، وأنَّها).

قوله: (فَيْءَ التُّلُولِ): (الفيء) بالهمز في آخره: وهو ما بعد الزَّوال من الظِّلِّ، وإنَّما سُمِّي الظِّلُّ فيئًا؛ لرجوعه من جانبٍ إلى جانبٍ، قال ابن السِّكِّيت: (الظِّلُّ: ما نَسَخَتْه الشَّمس، والفيء: ما نَسخَ الشَّمسَ) [إصلاح المنطق ٣٢٠]، وحكى أبو عبيدة عن رؤبة: (كلُّ ما كانت عليه الشَّمس، فزالت عنه؛ فهو فيء وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشَّمسُ؛ فهو ظِلٌّ)[(١)]، والجمع: أَفْياء وفُيُوء، [وقال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»[(٢)]: (يذهبون -يعني: العوامُّ- إلى أنَّ الظِّلَّ والفيءَ بمعنًى، وليس كذلك، بل الظلُّ يكون غُدْوَةً وعَشِيَّةً، ومن أوَّل النَّهار إلى آخره، ومعنى الظِّلِّ: الستر...) إلى أن قال: (وأمَّا[(٣)] الفيء؛ فلا يكون إلَّا بعد الزَّوال، ولا يقال لِمَا قَبْل الزَّوال: فيءٌ، وإنَّما يُسمَّى بعد الزَّوال فيئًا؛ لأنَّه ظِلٌّ فَاءَ مِن جانبٍ إلى جانبٍ، أي: رَجَع، والفيء: الرُّجوع)[أدب الكاتب ٢٦]، هذا كلامه، وهو نفيس، وقد ذكر غيرُه ما ليس بصحيح، والله أعلم][(٤)].

٥٣٦ - ٥٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِينِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». «وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ؛ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِيْنِيُّ): تقدَّم الكلام على هذا النَّسب إلى أين، وأنَّ هذا حافظٌ مشهورٌ لا يُحتاج إلى ترجمته[(٥)]، مع أنَّه تقدَّم بعضُها[ح١٣٧].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيينة، أبو مُحَمَّد، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (عَنِ[(٦)] الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم الكلام على ياء أبيه، وأنَّها بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ[(٧)] والده لا يُقال فيه إلَّا بالفتح[(٨)][ح٢٦].

---

(١) انظر «الفصيح» (ص٣١٩).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (قال)، ولعلَّه تكرار.

(٣) (أما): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) في (ج): (ترجمة).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية (عط)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (من).

(٧) في (ج): (غيره).

(٨) في (ب): (الفتح).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا): يحتمل أن يكون بلسان الحال، وأن يكون بلسان المقال عندما يخلق الرَّبُّ فيها ذلك، وقال القاضي عياض عن القولِ بأنَّ ذلك حقيقة -أعني: أنَّه بلسان المقال-: (إنَّه الأظهر)[إكمال ٢/٥٨٣]، وقال النَّوويُّ: (إنَّه الصَّواب)[شرح مسلم ٥/١٢١].

قوله: (بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ): كلُّه بفتح الفاء، وهو واحد (الأنفاس)، و(نَفَسٍ) الأولى والثانية بالجرِّ، بدلُ بعضٍ من كلٍّ.

قوله: (الزَّمْهَرِير): قيل: هو شدَّة البرد.

فائدة: قال بعض المُفسِّرين في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]: (إنَّه القمر)(١)، والحكمة في كونهما لم يكونا في الجنَّة؛ لأنَّهما عُبِدا من دون الله، وقد ورد: أنَّهما يكونان في النَّار يوم القيامة، وهو ضعيف(٢)، وسيجيء ذلك في (بدء الخلق)[ح ٣٢٠٠].

٥٣٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»، تَابَعَهُ سُفْيَانُ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ(٣)): تقدَّم مرارًا(٤) أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ ثمَّ مُثنَّاة تحتُ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهْران مرارًا(٥).

[١/٩٨أ] قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح ٩]/.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح ١٩].

قوله: (أَبْرِدُوا): تقدَّم بظاهرها أنَّه بقطع الهمزة، وأنَّه رُباعيٌّ[ح ٥٣٥].

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تقدَّم بظاهرها الكلامُ عليها قريبًا، وضبطُها[ح ٥٣٤].

(١) انظر «المحرَّر» (١٥/٢٤٢)، «البحر المحيط» (١٠/٣٦٢).

(٢) انظر «الموضوعات» لابن الجوزيِّ (١/١٤٠)، «التوضيح» (٦/١٥٦).

(٣) (ابن غياث): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (ج): (مرَّات).

(٥) هذه الفقرة سقطت من (ج).

قوله: (تَابَعَهُ سُفْيَانُ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على حفص بن غياث، و(سفيان): هو ابن سعيد الثَّوريُّ، كما أفاده شيخنا(١)، ومتابعته هي في «صحيح البخاريِّ» في (باب صفة النَّار) عن مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيابيِّ، عن سفيان[ح٣٢٥٩]، وأمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، وأمَّا (أبو عوانة) فهو الوضَّاح بن عبد الله، أبو عوانة، الحافظ اليشكريُّ، تقدَّم بعض ترجمته[ح٥٨].

ومتابعة يحيى وكذا أبو عوانة ليسا في شيء من الكتب السِّتَّة، قال شيخنا: (متابعة يحيى بن سعيد خرَّجها الإسماعيليُّ عن ابن خلَّاد: حدَّثنا بُندارٌ، عنه، ورواه الخلال عن الميمونيِّ، عن أحمدَ، عن يحيى، ولفظه: «فوح جهنَّم»(٢)، قال أحمد: «ما أعرف أحدًا قاله بالواو غير الأعمش»)، قال شيخنا: (ومتابعة أبي عوانة...) وأخلى بياضًا(٣)، ثمَّ قال: (وتابعه أيضًا أبو خالد، أخرجه الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم، وأبو معاوية مُحَمَّدُ بن خازم، أخرجه ابن ماجه عن [أبي] كُرَيب عنه[ق٦٧٩])[التوضيح٦/١٤٣](٤).

١٠- بابُ الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي السَّفَرِ

٥٣٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُهَاجِرٌ أَبُو الحَسَنِ مَوْلًى لِبَنِي تَيْمِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ الظُّهْرَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النَّحل: ٤٨]: يَتَمَيَّلُ.

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ): تقدَّم قريبًا اسمُه، وبعضُ نسبه، والاختلافُ في اسمه، وأنَّه أحد السَّابقين(٥)، وزاهد هذه الأمَّة[ح٥٣٥]، وسيأتي مُطوَّلًا في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ(٦)): تقدَّم قريبًا مَن المُؤذِّن[ح٥٣٥].

---

(١) انظر «التوضيح» (٦/١٤٣).

(٢) رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (١١٤٩٠) عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقال عقيبه: (هكذا قال الأعمش: «من فوح جهنَّم»)، وأخرج الحديثَ عن يحيى عن الأعمش به (١١٤٩٧) بلفظ: (من فيح جهنَّم).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٥): (لم أقف على مَن وصله عنه) أي: عن أبي عوانة.

(٤) انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٣-٢٥٤).

(٥) زيد في (ب): (الأولين).

(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (الظهر).

قوله: (أَبْرِدْ): تقدَّم قريبًا أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ[ح٥٣٥]، وكذا قوله بعده: (أَبْرِدْ)، وكذا (فَأَبْرِدُوا).

قوله: (فَيْءَ التُّلُولِ): تقدَّم الكلام على (الفيء) في ظاهرها؛ فانظره[ح٥٣٥].

قوله: (مِنْ فَيْحِ): تقدَّم الكلام عليه ومعناه، بظاهرها[ح٥٣٤].

١١- بابٌ وَقْتُ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ

وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالهَاجِرَةِ.

قوله: (بَابٌ وَقْتُ الظُّهْرِ): إنَّ نَوَّنت (باب) فارفعْ (وقت)، وإن ضمَمْتَه بغير تنوين؛ فجُرَّ (وقت)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِالهَاجِرَةَ): تقدَّم أنَّها شدَّة الحرِّ[ح٤٩٩].

٥٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي»، فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي البُكَاءِ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة الحافظ، أبو بشر الحمصيُّ.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه الإمام أبو بكر مُحمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (سَلُونِي): قال المُهلَّب: لأنَّه بلغه أنَّ قومًا من المنافقين ينالون منه، ويُعجِزونه عن بعض ما يسألونه عنه، فتغيَّظ عليهم وقال: «لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم به»، وبكاءُ النَّاس خوفَ نزول العذاب المعهود في الأمم الخالية عند تكذيب الرُّسل، ألا ترى فهم عمر حين برك على ركبتيه وقال: (رضينا بالله ربًّا...) الحديث، وهذا مُلخَّص من كلام شيخنا مع حذف[1].

قوله: (عُرِضَتْ): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ): هو بضمِّ العين المهملة، وإسكان الرَّاء، وبالضَّاد المعجمة، قال

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «التوضيح» (٦/١٦٠).

ابن قُرْقُول: («عُرْض هذا الحائط»: جانبُه وناحيتُه، كما قال: «في قِبْلَة هذا الجدار»[خ٧٤٩])[مطالع ٤/٤٠١].

٥٤١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ** قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ، وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ، وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ، رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، **وَقَالَ مُعَاذٌ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً**، فَقَالَ: أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ.

قوله: (**عَنْ أَبِي المِنْهَالِ**): قال الدِّمياطيُّ: (أبو المنهال اثنان في طبقة واحدة، اتَّفقا عليهما؛ أحدهما: هذا، واسمه سيَّار بن سَلَامة البصريُّ، والآخر: عبد الرَّحمن بن مُطعِم المكِّيُّ، عنِ ابن عبَّاس والبَرَاء)، انتهى.

فائدةٌ: أبو المنهال اثنان؛ كما قال، وسمَّاهما، وكلاهما تابعيٌّ؛ أبو المنهال الرِّياحيُّ سيَّار بن سلامة البصريُّ، سمع أبا برزة صاحِبَ رسول الله ﷺ، روى عنه[1]: خالد الحذَّاء وعوفٌ الأعرابيُّ، والآخَر: أبو المنهال الكوفيُّ، واسمه عبد الرَّحمن بن مُطعِم، سمع البَرَاء، وزيدَ بن أرقم، وابنَ عبَّاس، روى عنه: عَمْرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، وعبد الله بن كثير، وسليمان الأحول، وكلاهما حديثُه مُخرَّج في «الكتابَين»، انتهى كلام الجيَّانيِّ[2].

والحاصل: أنَّ أبا المنهال سيَّار بن سلامة هو الذي روى عن أبي بَرْزَة هذا، وأمَّا ذاك الآخَر عبدُ الرَّحمن؛ فليس له عنه شيء في الكتب السِّتَّة؛ فاعلمْه.

قوله: (**عَنْ أَبِي بَرْزَةَ**): هو بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء، واسمه نَضْلة ابن عُبَيد الأسلميُّ، الصَّحابيُّ، قال الدِّمياطيُّ: (أبو بَرْزَة نَضْلَةُ بنُ عُبَيدٍ الأسلميُّ، قاتلُ ابنِ خَطَل المُتعلِّقِ بأستار الكعبة)، انتهى، وفي قاتلِ ابنِ خَطَل أقوالٌ تأتي في (كتاب الحجِّ)[ح١٨٤٦] إن شاء الله تعالى وقدَّره، روى عنه: أبو عثمان النَّهديُّ، وأبو الوضيء، وبَقِيَ إلى سنة (٦٤هـ)، وقد جزم الذَّهبيُّ في «تجريده»: بأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٦٠هـ)، والأوَّل في «كاشفه»، وقد عزاه -على ما يظهر تبعًا للمِزِّيِّ- في «تذهيبه» إلى خليفةَ: أنَّه مات بخراسان بعد سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[3].

---

(١) في (ج): (عن).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨)، (١٧/٤٠٦).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٥١)، «الكاشف» (٣/١٩٠)، «الطبقات» (ص١٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢١٦)، «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٧).

قوله: (**وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ**): أي: لم تصفرَّ، ولم تتغيَّر، وقال في «المطالع»: («حيَّة» أي: مُستحِرَّة، لم تَذْهب حياتُها التي هي حَرُّها، وقيل: بيِّنةُ النُّورِ لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشَّمس تُوصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضَّوء[١]، فإذا كانت مع الغروب؛ لم تُوصَف بذلك)[٢].

قوله: (**قَالَ**[٣] **مُعَاذٌ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً**): الضَّمير في (لقيته) عائدٌ إلى أبي المنهال؛ وهو سَيَّار بن سلامة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(معاذ): هو ابن معاذ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة[٤]، تقدَّم[٥]، وما قاله معاذٌ عن شعبة أخرجه مسلمٌ عن عُبَيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة به[٦][م(٦٤٧)(٢٣٦)].

٥٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي غَالِبٌ القَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **بِالظَّهَائِرِ**؛ فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا؛ اتِّقَاءَ الحَرِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ**): كذا في أصلنا، وقد خُرِّج بعد (مُحَمَّد) ما صورته: (يعني) بقي الكلام: (حدَّثنا مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل) فيكون على هذا البخاريُّ قال: (مُحَمَّد) فقط، و(ابن مقاتل) مِن توضيحِ مَنْ دُون البخاريِّ، وكذا رأيت في أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل)[٧]، وأمَّا في «أطراف المِزِّيِّ»؛ فقال في «تطريفه»: (وعن مُحَمَّد -هو ابن مقاتل- عن عبد الله ابن المبارك)[تحفة١/١٠١]، فظاهر[٨] هذه العبارة: أنَّها مِن توضيح المِزِّيِّ، ولو كان من توضيح غيره؛ لقال: (يعني: ابن مقاتل) كما في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو نسخةٌ في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وقد ذكر الجيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظُهُ: (وقال في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابن السَّكن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد بن مقاتل، وقد نسبه البخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥ و٨٨ وغيرها]، ووقع في نسخة

(١) زيد في (ب): (قال).

(٢) قول «المطالع» سقط من (ج)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٧٤).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٥) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٦٦٣).

(٦) (به): سقط من (ب).

(٧) زيد في (ب): (كما في أصلنا الدِّمشقيِّ: حدثنا ابن مُحَمَّد؛ يعني: ابن مقاتل)، وهو تكرار.

(٨) في (ج): (وظاهر).

أبي الحسن القابسيِّ والأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل مَن ترك الفواحش»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبدالله عن[(١)] عبيدالله بن عمر»؛ فذكر حديثَ أبي هريرة: «سبعة يظلُّهم الله...»؛ الحديث[ح٦٨٠٦]، نُسِب في النسختين: مُحَمَّد بن سَلَام، ونسبه ابنُ السَّكن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أولى)، ثمَّ ساق سندًا إلى ابن السَّكن قال: (كلُّ ما في «البخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ فهو ابن مقاتل المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك)، انتهى.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن المبارك، الإمامُ الحافظُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (**عَنْ**[(٢)] **خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو السلميُّ البصريُّ، أبو أميَّة، عنِ الحسنِ، ومُحَمَّدٍ، وغالبٍ القطَّان، وعنه: ابنُ المبارك وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)، له حديثٌ واحدٌ عندهم في السُّجود على الثِّياب، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٦/٢٦٠]، وذكره في «الميزان»[١/٦٣٤]، وفي «الكاشف»[١٣٥]: (صدوقٌ مُقِلٌّ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٣)].

قوله: (**بِالظَّهَائِرِ**): هي جمع (ظَهِيرة) وهي شدَّة الحَرِّ.

١٢- بابُ تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ

٥٤٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو -وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ- عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ، **فَقَالَ أَيُّوبُ: لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ، قَالَ: عَسَى**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وقد تقدَّم أنَّه بعيدٌ من العرامة؛ وهي شِدَّة الخُلُق، أو[(٤)] العارم: الشِّرِّير[ح٦٠].

قوله: (**فَقَالَ أَيُّوبُ: لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ**[(٥)]**؟ قَالَ: عَسَى**): (أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، الإمام المشهور، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١]، وقد تأوَّله مالك كما تأوَّله أيُّوب، وبه أخذ الشَّافعيُّ تقديمًا لا تأخيرًا بشروط مُقرَّرة في كتب الفقه، وبه قال أبو ثور، ووافق مالكٌ الشَّافعيَّ في المغرب

---

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (بن)، وليس بصحيح، انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٠-١٠٣١).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨/١١٩).

(٤) في (ب): (و).

(٥) في (ج): (مطرة)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

والعشاء، وخالفه في الظُّهر والعصر(١).

[١/٩٨ب] وقد رُوِي حديث ابن عبَّاس هذا على خلاف/ما تأوَّله أيُّوبُ ومالكٌ؛ ففي «مسلم»: (من غير خوف ولا مطر)[م٧٠٥]، وظاهرها جوازُ الجمع في الحضر بمجرَّد الحاجة، هذا إذا لم يتَّخذْه(٢) عادةً، وبه قالت طائفة يسيرة، وجوَّزه جماعةٌ بالمرض(٣)؛ منهم: الشَّافعيُّ، كما نقله المزنيُّ في مُختصَر لطيف سمَّاه «نهاية الاختصار من قول الشَّافعيِّ»، فقال: (والجمع بين الصَّلاتين في السفر والمطر والمرض جائزٌ)، هذه عبارته على ما نقله الإمام جمال الدين الإسنويُّ شيخ شيوخنا في «مُهمَّاته»[٣/٣٦٦]، وقد اختاره النَّوويُّ من غير أن يطَّلع على النَّصِّ(٤)، والمعروف في مذهب الشَّافعيِّ: أنَّه لا يجوز الجمع بالمرض، ومحلُّ الخوض في الأعذار كتبُ الفقه، والله أعلم.

١٣- بابُ وَقْتِ العَصْرِ

قوله: (بَابُ وَقْتِ العَصْرِ): وبعد هذا في نسخةٍ هي خارجةٌ عن الأصل في الطُّرَّة ما لفظه: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ: مِنْ قَعْرِ حُجْرَتِهَا)، انتهى(٥)، وعليها علاماتُ مَن رواها، وقد خرَّجها شيخُنا الشَّارحُ فقال: (أسنده الإسماعيليُّ عن ابن ناجية وغيرِه(٦) عن أبي عبد الرَّحمن: حدَّثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي العصرَ والشَّمسُ في قَعْر حُجْرتي») [التوضيح٦/١٦٩]، و(أبو أسامة) في هذه النُّسخة: هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢]، وأمَّا (هشام) فهو ابن عروة، مشهور الترجمة، والله أعلم، وهذا التعليقُ في أصلنا الدِّمشقيِّ بعد الحديث الأوَّل من الباب(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الموطَّأ» (١/١٤٤)، «الشرح الكبير» للرافعيِّ (٢/٢٤٤-٢٤٥)، «المجموع» (٤/١٨١-١٨٥)، «المدوَّنة الكبرى» (١/١١٥).

(٢) في (ب): (يجده).

(٣) نقله البخاريُّ عن عطاء في (باب وقت المغرب) قبل الحديث (٥٥٩).

(٤) انظر «المجموع» (٤/١٨٥).

(٥) هذا القول ثابتٌ في رواية «اليونينيَّة»، وليس في (ق)، ساقطٌ في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر و(عط).

(٦) رواه الإسماعيليُّ عن ابن ناجية والقاسم والمنيعيِّ، لكنَّ القاسمَ والمنيعيَّ لم يروياه عن أبي عبد الرحمن، وإنَّما رواه القاسم عن أبي كريب، والمنيعي عن هارون بن عبد الله؛ ثلاثتهم -أبو عبد الرحمن وأبو كريب وهارون- عن أبي أسامة به، انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٥).

(٧) وهو الذي في رواية الأَصيليِّ و(عط).

٥٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ): هذا هو هشام بن عروة بن الزُّبير، عن عروة، وهذا كاد أن يكون بديهيًّا عند أهله، والله أعلم.

٥٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، وهذا من جنس ما قبله.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرَّارًا(١) كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ، وتقدَّم اسمُه ونسبُه[ح٣].

قوله: (الفَيْءُ): تقدَّم أنَّه مهموز قريبًا، وتقدَّم ما هو[ح٥٣٥].

٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ العَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ بَعْدُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وقال مَالِكٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَشُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ: وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا، الفضلُ بن دُكَين الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (دُكَينًا) بالدَّال المهملة[ح١١٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ شهاب.

قوله: (وَقَالَ مَالِكٌ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَشُعَيْبٌ، وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ): هذا التَّعليقُ المجزومُ به ذكره البخاريُّ(٢) في أصلنا عقيب حديث ابن عيينة عن الزُّهريِّ، قال شيخُنا الشَّارحُ: (وذكره خلفٌ في «أطرافه» عقب(٣) حديث اللَّيث، وهو الحديث الثَّالث)، انتهى[التوضيح٦/١٧٠].

أمَّا قوله: (وقال مالك) فهو الإمام صاحب المذهب، أشهر من (قِفَا نَبْكِ)، وأمَّا (يحيى بن سعيد) فهو الأنصاريُّ، وأمَّا (شعيب) فهو ابن أبي حمزة، تقدَّم، وأمَّا (ابن أبي حفصة) فهو مُحَمَّد ابن أبي حفصة

---

(١) في (ج): (مرَّات).

(٢) (البخاريُّ): سقط من (ب).

(٣) في (ب)،(ج): (عقيب).

ميسرة، أبو سَلَمة البصريُّ، عنِ الزُّهريِّ، وأبي جمرة الضُّبَعيِّ، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: الثَّوريُّ، وإبراهيمُ بن طهمان، وابن المبارك، ورَوْح بن عُبادة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود، وقال عبَّاسٌ عنِ ابنِ مَعِين: (ثقة)، وقال أحمد بن أبي خيثمة عنِ ابنِ مَعِين: (صالحٌ)، وليَّنه يحيى القطَّان، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥](١).

وتعليق مالك أخرجه البخاريُّ في (الصَّلاة) عن القعنبيِّ، ومسلمٌ فيه عن يحيى بن يحيى، وأبو داود فيه عن القعنبيِّ؛ كلاهما عن مالك به[ح٥٢٢،م٦١١،د٤٠٧].

[وأمَّا تعليقُ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ؛ لا أعلم أحدًا من أصحاب الكتب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله(٢).

وأمَّا تعليقُ شعيب؛ فلا أعلم أحدًا من أصحاب الكتب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله](٣)، [وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ في تعليق شعيب: (وصله الطَّبرانيُّ في «مسند الشَّاميِّين»[ح٣٠٩٤])](٤).

وأمَّا تعليق مُحَمَّد بن أبي حفصة؛ فلم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله تعالى(٥).

٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي **الهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى** حِينَ **تَدْحَضُ** الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى **رَحْلِهِ** فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ -وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ- وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا العَتَمَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هكذا هو في أصلنا: (مُحَمَّد بن مقاتل) منسوبًا، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا ابنُ مقاتل)، وهو هو، وفي هذا التصريحُ به، و(عبد الله): تقدَّم

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٨٩)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٧٩).

(٢) وصله الذهليُّ في «الزهريات»، انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٥٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨).

(٥) وصله الذهليُّ في «الزهريات»، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨)، «تغليق التعليق» (٢/٢٥٧).

أنَّه ابن المبارك، والله أعلم، وقد تقدَّم في الصفحة قَبْلَ هذه الكلامُ على قوله: (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله) فانظره[ح٥٤٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَوْفٌ): تقدَّم أنَّ هذا هو عوفٌ الأعرابيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه إنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله دربَ الأعراب، قاله ابن دقيق العيد[ح٤٧].

قوله: (عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ): تقدَّم أنَّه بتشديد المُثَنَّاة تحت، وهو أبو المنهال، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٣٥].

قوله: (عَلَى أَبِي بَرْزَةَ): هو بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، ثمَّ تاء، تقدَّم قريبًا أنَّه نَضْلَةُ ابن عُبيدٍ في الصَّفحة قبل هذه[ح٥٤١].

قوله: (الهَجِيرَ): أي: التي تُفعَل في وقت الهاجرة؛ وهو شدَّة الحرِّ.

قوله: (وَهِيَ(١) الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى): إنَّما(٢) سُمِّيت الظهرُ أُولَى؛ لأنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ حين بيَّن له المواقيت(٣)، وهذا هو المعروف المشهور أنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل به(٤) ﵇، وأفاد شيخنا الشَّارح في «شرح التنبيه» له: (قلت: ولأنَّها -يعني: الصُّبح- قيل: إنَّها أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ(٥))، قال: (وقد ذكرت ذلك بدليله في الكلام على أحاديث «الرافعيِّ»(٦)، لكنَّ المعروف أنَّ أوَّل صلاة صلَّاها جبريل بالنَّبيِّ ﷺ الظُّهر)، انتهى.

قوله: (تَدْحَضُ): هو بفتح التَّاء، ثمَّ دال ساكنة، ثمَّ حاء مفتوحة، مهملتين، ثمَّ ضاد معجمة، أي: تميل.

قوله: (إِلَى رَحْلِهِ): (الرَّحل): المَنزِل والمأوى.

---

(١) (وهي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ب): (وإنما).

(٣) كما رواه ابن عبَّاس ﵄، أخرجه عنه أحمد (٣٠٨١)، وأبو داود (٣٩٣)، والترمذيُّ (١٤٩)، وكذلك رواه جماعة من الصَّحابة غيره.

(٤) (به): سقط من (ب).

(٥) أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٧٧/١) من حديث ابن عبَّاس ﵄، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢٤٩/١-٢٥٠) من حديث أبي هريرة ﵁، والدراقطنيُّ في «سننه» (١٠٠٧) من حديث عبد الله بن عمر ﵄، قال الحافظ في «التمييز» (٤٠٠/١): (وفيه من النكارة ابتداؤه بالفجر، والصحيح خلافه).

(٦) انظر «البدر المنير» (١٧١/٣).

٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ.

قوله: (**إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**): هؤلاء مسكنهم قُبَاء، وهي على ثلاثة أميال من المدينة، كما قدَّمته قبلُ[ح٤٠٣].

٥٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ؛ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: العَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**): هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن، مشهورُ الترجمة.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**أَبَا أُمَامَةَ**): هذا هو أسعد بن سهل بن حُنَيف، وُلِد زمان النَّبيِّ(١) ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه أسعدَ بنِ زرارة، روى عن عُمرَ بنِ الخطَّاب، وتكلَّم أبو زُرْعةَ في سماعه منه، وروى عن عروة، وعنه: الزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ**): هذا كان في ولاية عُمَرَ حين كان أميرًا من جهة أقاربه، وأمَّا حين كان خليفةً وبلغه التقديم؛ كان يُقدِّم، وهذا إنَّما كان خليفةً بعد موت أنسٍ، وقد تقدَّم متى وُلِّي الخلافةَ، ومتى تُوُفِّيَ رحمه الله[ح١٠٢].

(*) - بَابُ وَقْتِ العَصْرِ

قوله: (**بَابُ وَقْتِ العَصْرِ**): كذا هو في أصلنا: (باب) ثابتٌ هنا، وعليه علامة راويه(٣)، وذكر فيه حديث أنس من طريق أبي اليمان، وهذا البابُ هو في بعض أصولنا الدِّمشقيَّة ثابتٌ بعد هذا الحديث

(١) في (ب): (رسول الله).

(٢) انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٦)، و«تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

(٣) سقط التبويب في رواية الأَصيلي وابن عساكر، كما في «اليونينيَّة» و«الإرشاد» (١/٤٩٣).

قَبْلَ حديث أنسٍ من طريقِ عبد الله بن يوسف[ح ٥٥١]، وعليه (صح)، وهو مُخرَّج في الهامش، وقد قابل بعض المُحَدِّثين هذا الأصلَ الدِّمشقيَّ على نسخة[١] الضِّيائيَّة، والشُّمَيْساطِيَّة، وذِكْرُه[٢] كما ذَكَره في بعض أصولي أوجَهُ، **فعليه**[٣] **يُسأَل**: ما الحكمةُ في ذِكْره بعد ذكرِه (باب وقت العصر) الباب الذي قبل هذا؟ **وجوابه**: أنَّ الباب الأوَّل تقديره: باب أوَّل وقت العصر، والباب الثاني يُؤخَذ منه وقتُ جوازها مِن غير كراهةٍ مِن فعل أهل قُبَاء، والظاهر: اطِّلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وأقرَّهم، وتقريرُه أحدُ وجوهِ السُّنَن، فيكون البابُ الثاني ساقه لأجل ذلك؛ وتقديره: باب جواز وقت العصر مِن غير كراهة، والله أعلم.

٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ **إِلَى العَوَالِي** فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): هو الحكم بن نافع، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح ٧].

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**): هو شعيب بن أبي حمزة، تقدَّم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ[٤].

قوله: (**إِلَى العَوَالِي**): تقدَّم أنَّ (العوالي) القُرى التي حول المدينة، وأبعدها على[٥] ثمانية[٦] أميال، وأقربها على أربعة، وقيل: ثلاثة[ح ٨٩]/. [١/٩٩أ]

٥٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ، ثمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا **إِلَى قُبَاءٍ**، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالـمُ المشهورُ.

---

(١) (على نسخة): سقط من (ج).

(٢) في (ب): (فذكره).

(٣) في (ب): (وعليه).

(٤) (الزهري): سقط من (ب).

(٥) زيد في (أ): (على)، وهو تكرار.

(٦) قال فيما تقدَّم: (أبعدها سبعة)، وتقدَّم التنبيه أنَّه في «مشارق الأنوار» (٢/٩٢) و«المطالع» (٥/٦٦) و«معجم البلدان» (٤/١٦٦): (أبعدها ثمانية) كالذي هنا.

قوله: (إِلَى قُبَاءٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، وتخفيف الباء، وبالمدِّ[(١)]، وهو مُذكَّر منوَّن مصروف، هذه اللُّغة الفصحى، وحكى صاحب «المطالع»: القصر، وأخرى؛ وهي التَّأنيثُ، وتَرْكُ الصَّرْفِ، والمختارُ الأوَّلُ[(٢)][ح٤٠٣].

١٤ - بابُ إِثْمِ مَن فاتَته العَصرُ

٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ العَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

[قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿يَتِرَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٥]: وَتَرْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا قَتَلْتَ له قتيلًا، (أَوْ أَخَذْتَ مَالَهُ)].

قوله: (كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ): قال ابن قُرْقُول: («وُتِرَ أهلَه ومالَه»: نَقَص، يقال: وَتَرتُه؛ إذا نَقَصتَه، وقيل: أصابه ما يُصيبُ المَوتُورَ، وقال مالك: معناه: ذُهِب بهم[(٣)]، وقيل: أُصيب بهم إصابةً يَطلبُ بها وترًا، فيجتمعُ عليه غمَّان؛ غَمُّ المصيبة وغمُّ الطَّلب ومُقاساتِه، ونصب «مالَه» و«أهلَه» على المفعول الثَّاني، وعلى قول مَن فسَّره: ذُهِب بهم؛ يصحُّ رفعه على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفسَّره مالكٌ مِن رواية ابن حبيب: بأن نُزِع منه أهلُه ومالُه وذُهِب بهم[(٣)]، وهو أَبينُ في الرَّفع، وإلَّا؛ فـ«ذُهِب» يتعدَّى بحرف، فإذا سقط؛ انتصب المفعول)، انتهى[مطالع٦/١٦٧]، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (في إعراب «الأهل» و«المال» قولان؛ أحدُهما: النَّصب، وفي معناه وجهان؛ تقديره: وُتِر في أهله وماله، فلمَّا حُذِف الخافضُ؛ انتصبَ، والثاني: أنَّه مفعول ثانٍ لـ«وُتِر»، وأُضمِر فيه مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، والثاني: الرفع، فيكون الموتورُ الأهلَ والمالَ أنفسَهما؛ والمعنى: فليكنْ حَذَرُه مِن فوتها؛ كحذره من فوت أهله وماله، وقيل: يجب عليه الاسترجاعُ لفواتها، كما يجب على مَن فَقَدَ أهلَه ومالَه، وكأنَّه أتى كبيرةً، قال: وهذا فيمَن تركها عمدًا تهاوُنًا وتكاسُلًا، وقيل: فاته من الثَّواب ما يلحقه عليه من الأسف ما يلحقه بوَترِهما، وهذا يَقرُبُ مِن القول قبلَه، [واختُلِف في الفَوَات؛ فقيل: لم يُصَلِّها في الوقت المختار][(٤)]، وقيل: في وقت الجواز حتَّى يدخلَ وقتُ الكراهة، وقيل: حتَّى فات الوقت كلُّه بغروب الشمس)، انتهى[غاية الإحكام٢/٣٩]، وسيأتي الكلام في ذلك قريبًا[ح٥٥٣].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿يَتِرَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٥]): هذا قرآن، وهو مَنصوبٌ على الحكاية مِن قوله:

---

(١) لم يتقدَّم ضبطه.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٨).

(٣) انظر «مسند الموطَّأ» للجوهريِّ (ص٥١٠).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره، ولا بدَّ منه.

﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [مُحمَّد: ٣٥]، ثمَّ قال: (وَتَرْتُ الرَّجلَ؛ إذَا قَتَلْتَ)، هو بضمِّ التَّاء (وترتُ)، وفتحها في (قتلتَ)، وهذا ظاهرٌ.

١٥- بابُ مَنْ تَرَكَ العَصْرَ

٥٥٣- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِصَلَاةِ العَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ؛ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة المكسورة وفتحِ الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): هو بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ تاء، وقد تقدَّم، قال الدِّمياطيُّ: (أبو قِلابة اسمُه عبدُ الله بن زيد بن عَمرو القضاعيُّ، مات بعريش مِصْر سنة «١٠٤هـ»)، انتهى، وقيل في وفاته غيرُ ما ذُكَر[١].

قوله: (عَنْ أَبِي المَلِيحِ): هو بفتح الميم، وكسر اللَّام، قال الدِّمياطيُّ: (وأبو المَلِيح اسمُه أسامةُ بنُ عمير بن عامر بن أُقَيشِر[٢] واسمه عُمَير، مات سنة «١١٢هـ»، لأبيه صحبةٌ)، انتهى، قولُ الدِّمياطيِّ: (إنَّ اسمَ أبي المليح أسامةُ بن عُمَير) فيه نظرٌ، وإنَّما اسمُه عامرٌ، وقيل: زيد، واسم أبيه أسامةُ بن عُمَير بن عامر؛ فاعلمه، ويحتمل أن يكونَ اسمُ أبي المَلِيح سقط من المُعلَّق من حواشي الدِّمياطيِّ، أو من الدِّمياطيِّ نفسِه، وما ذكره الدِّمياطيُّ في وفاته هو قولُ ابنِ سَعْد[٣]، وقال الفلَّاس: (سنة ثمانٍ وتسعين)، وقيل: سنة ثمان ومئة[٤]؛ فاعلمه.

قوله: (كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ): هو بُرَيْدَة بن الحُصَيب؛ بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، الأسلميُّ، شهد خيبر، وعنه: ابناه، والشعبيُّ، وعدَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ): قال شيخنا الشَّارح: (قال المُهلَّب: مَنْ فاتَه فواتَ مضيِّعٍ متهاونٍ بفضل وقتِها مع قدرته على أدائها؛ فقد حبط عملُه في الصَّلاة خاصَّةً، أي: لا يَحصلُ له أجرُ المصلِّي

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٢/١٤).

(٢) في النسخ تبعًا لحاشية الدمياطيِّ في هامش (ق): (أُقَيش)، انظر «الإكمال» (١٠٥/١).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢١٨/٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٣٤).

(٥) انظر «تبصير المنتبه» (٥٣٢/٢)، «الاستيعاب» (ص٩٤)، «تهذيب الكمال» (٥٣/٤).

في وقتها، ولا يكونُ له عملٌ ترفعه الملائكة، وقال غيرُه: تَرَكها جاحدًا، فإذا فعل ذلك؛ فقد كفر، وحبِط عملُه، ورُدَّ بأن ذلك مَقولٌ في كلِّ الصَّلوات، فلا مزيَّة إذًا، وقد ورد من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعًا: «مَن ترك صلاة العصر مُتعمِّدًا؛ أَحبطَ اللهُ[(١)] عمله، وبرئت منه ذمَّةُ الله تعالى حتَّى يراجعَ توبةً»، وإسناده لا يقوى)[التوضيح٦/١٨٥]، قال شيخنا فيما نقلته من خطِّه حاشيةً ولم أقرأه[(٢)] عليه: (أخرجه الجُوْزيُّ[(٣)] في «ترغيبه»[(٤)])، (وقال ابن بَزِيزة[(٥)]: هذا على وجه التغليظ؛ إذ لا يُحبِط الأعمالَ إلَّا الشِّركُ، أو حَبِط جزاءُ عمله، أي: نقص بالنسبة إلى جزاء المحافظة عليها، وقال ابن التِّين: كاد أن يُحبَط، وقال ابن العربيِّ في «قبسه»: يُوقَفُ عنه عملُه مدَّةً يكونُ فيها بمنزلة المُحبَط حتَّى يأتيه من فضله ما يُدرِكُ به[(٦)] فواتَ عمله، أو يُحبَطُ عملُه عند موازنة الأعمال، فإذا جاء الفضلُ؛ أدرك[القبس١/٩٦])، انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٦/١٨٥]، وقد رأيت بعضهم قال: (قد قاربَ أن يُحبَطَ عملُه) انتهى.

١٦- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ العَصْرِ

٥٥٤- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ**، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ **لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». **ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]، **قَالَ إِسْمَاعِيلُ**: افْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن الزُّبير، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح١].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، تقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٩٠].

قوله: (**عَنْ قَيْسٍ**): تقدَّم أنَّه قيس بن أبي حازم البجليُّ الأَحْمَسيُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

---

(١) لفظ الجلالة سقط من: (ب).

(٢) في (ب): (أقرأ).

(٣) هو الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمَّد الطلحيُّ، وهذه نسبة إلى (جُوزي) الطير الصغير بلسان أهل أصبهان، قال السمعانيُّ في «الأنساب» (٢/١٢٠): (وسمعت أنَّه كان يكره هذه النسبة).

(٤) «الترغيب والترهيب» للجُوزيِّ الأصفهانيِّ (٢/٤٢٨-٤٢٩).

(٥) في النُّسخ: (بزبزة)، وهو تصحيف.

(٦) في (ج): (أنَّه).

قوله: (لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ): قال ابن قُرْقُول: (بشدِّ الميم، من التَّضامِّ، أي: لا تتزاحمون عند النظر إليه، ومَن خفَّف الميم؛ فمِنَ[1] الضَّيم؛ وهي الغلبة على الحقِّ والاستبداد به دون أربابه، وهو الظُّلم أيضًا، أي: لا يظلمُ بعضُكم بعضًا)، انتهى[مطالع٣٤٣/٤]، واعلم أنَّ مَن شدَّد الميم؛ فتح التَّاء، ومن خفَّفها؛ ضمَّ التَّاء، ومفهوم كلام القاضي أنَّه يجوز الضَّمُّ سواء شدَّد أم خفَّف[2]، وكلُّه صحيح، وعبارة «النِّهاية»: (يُروَى بالتَّشديد والتَّخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضمُّ بعضُكم إلى بعض، وتزدحمون وقتَ النَّظر إليه، ويجوز ضمُّ التَّاء وفتحُها على «تُفاعلون» و«يَتَفاعلون»، ومعنى التَّخفيف: لا ينالكم ضيمٌ في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض، والضَّيم: الظُّلم).

قوله: (ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ[3] بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [ق: ٣٩]...): إلى آخر ذلك، لم يبيِّن هنا مَنِ القارئ، وفي «مسلم»: (ثُمَّ قرأ جريرٌ: ﴿وَسَبِّحْ[4] بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٣٠])[م٦٣٣].

قوله: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد المذكورُ في السَّنَد، وهذا ظاهرٌ.

٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ -وَهوَ أَعْلَمُ بِهِمْ- كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ): كذا هنا، قالوا: وفيه دلالةٌ لمَن قال مِن النُّحاة: بجواز إظهار

---

(١) في (ب): (فهي).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٥٤٢/١)، «مشارق الأنوار» (٢٠١/٢).

(٣) في النسخ: (فسبح)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت و(عط)، وكانت في (أ) قبل إصلاحها كالمثبت، والتلاوة بالواو، وفي (ق) بعد الإصلاح و«اليونينيَّة»: ﴿وَسَبِّحْ﴾، وفي هامشهما: (فسبح)، وعليها علامة رواتها.

(٤) في النسخ: (فسبح)، والمثبت من مصدره.

ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدَّم، وهي لغة فاشيةٌ معروفةٌ بلغة: (أكلوني البراغيثُ)(١)، وفي هذا الاستدلال نظرٌ مِن حيث إنَّ في (ذكر الملائكة) من هذا «الصحيح» -وهو آخر حديث في الباب-: «الملائكة يتعاقبون»[ح٣٢٢٣]، ومعنى (يتعاقبون) أي: يَعْقُب بعضهم بعضًا، يَجيء هؤلاء ويَروح هؤلاء، ويَروح هؤلاء(٢) ويَجيء هؤلاء(٣).

تنبيه: الأظهرُ -كما قاله القاضي عياض- وقولُ الأكثرين: أنَّ هؤلاء الملائكة هم الحَفَظَة الكُتَّاب، قال: (وقيل: يَحتمل أن يكونوا من جملة الملائكة لجملة النَّاس غير الحفظة)، انتهى[إكمال٢/٥٩٨].

١٧- بابُ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ الغُرُوبِ

(بَابُ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ الغُرُوبِ)... إلى (بَاب بَدْءِ الأَذَانِ)

ذَكَر في هذا الباب حديثَ ابنِ عمر ﷺ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ...»؛ الحديث [ح٥٥٧]، قال ابن المُنَيِّر: (إن قلت: ما وَجْهُ مطابقةِ حديث ابن عُمَر للتَّرجمة، وإنَّما حديثه مثالٌ لمنازل الأمم عند الله، وأنَّ هذه الأمَّة أقصرُها عمرًا وأعظمُها ثوابًا؟ قلت: يُستَنبَط بتلطُّفٍ مِن قوله: «فعملنا إلى غروب الشَّمس»، دلَّ على أنَّ وقت العمل مُمتدٌّ إلى غروب الشمس، وأنَّه لا يفوت، وأقرب الأعمال المشهودة بهذا الوقت صلاةُ العصر، وهو من قبيل(٤) الأخذ من الإشارة، لا من صريح العبارة، فإنَّ الحديث مثالٌ، وليس المراد: عملًا(٥) خاصًّا بهذا الوقت وهو صلاة، بل المراد: سائر أعمال/ الأمَّة مِن [٩٩/١ب]

(١) وهي إلحاق ضمير الفاعل بالفعل مع كونه مسندًا إلى الظاهر، وتنسب هذه اللغة إلى طيئ، وأزد شَنُوءَة، وبني الحارث بن كعب، ويُسمِّيها النَّحْويُّون: لغة (أكلوني البراغيثُ)، ويُسمِّيها ابنُ مالك: لُغَة (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلَائِكَةٌ).
وخرَّجوا ما ورد منها على مذهبين: منهم مَن جعل الضمير فاعلًا والاسمَ المرفوع بعده بدلًا منه، ومنهم مَن جعله حرفًا دالًّا على التثنية أو الجمع لا ضميرًا، والفاعلُ الاسمُ المرفوع بعده.
ولغة جمهور العرب: أنَّه إذا أُسند الفعلُ إلى ظاهرٍ مثنًّى أو مجموع؛ وجب تجريدُه من علامةٍ تدُلُّ على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أُسندَ إلى مفرد، قال ابن مالك في «الألفية»:

وَجَـرِّدِ الفِعْـلَ إِذَا مَـا أُسْـنِدَا ... لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَـ«فَازَ الشُّـهَدَا»
وَقَدْ يُقَالُ: «سَعِدَا» وَ«سَعِدُوا» ... وَالفِعْـلُ لِلظَّـاهِرِ بَعْـدُ مُسْـنَدُ

وأشار بقوله: (وقد يقال: «سعدا» و«سعدوا»...) إلى لغة طيئ، انظر «شرح ابن عقيل» (٧٩/٢).
(٢) (ويروح هؤلاء): ليس في (ب).
(٣) انظر «الناظر» (ح٣، ٥٥٥).
(٤) في (ب): (قبل).
(٥) زيد في (ب): (صالحًا).

سائر الصَّلوات وغيرها مِن العبادات في سائر مدَّة بقاء الملَّة إلى قيام الساعة.

ويَحتمل المطابقة ما قاله المُهلَّب؛ وهو أنَّه نبَّه على أنَّ إعطاء البعض حُكمَ الكلِّ في الإدراك غيرُ بعيدٍ؛ كما أُعطِيَت هذه الأمَّةُ ببعض العمل في بعض النَّهار حُكمَ جملة العمل في جملة النَّهار، فاستحقَّت جميع الأجر؛ وفيه بُعْد، فإنه لو قال: إنَّ هذه الأمَّة أُعطِيت [ثلاثةَ قراريطَ أشبهُ، ولكنَّها ما أُعطِيَت](١) إلَّا بعض أجرة جميع النَّهار؛ لأنَّ الأمَّتينِ قبلَها ما استوعبت النهار، فأخذتا(٢) قيراطين، وهذه إنَّما(٣) أخذت أيضًا قيراطين، نعم؛ عملت هذه الأمَّةُ قليلًا فأخذت كثيرًا.

ثمَّ هو أيضًا منفكٌّ عن محلِّ الاستدلال(٤)؛ لأنَّ عمل هذه الأمَّة آخرَ النَّهار كان أفضلَ من عمل المتقدِّمينَ قَبْلَها، ولا خلاف أنَّ صلاةَ العصر مُتقدِّمةً أفضلُ مِن صلاتها مُتأخِّرة، ثمَّ هذا من الخصائص المستثناة عن القياس، فكيف يُقاس عليه؟! ألا ترى أنَّ صيام آخر النَّهار لا يقوم مقام جملته، وكذلك سائر العبادات، فالأوَّل أولى)، انتهى لفظه[المتواري ٩٤].

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ».

قوله(٥): (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، مرَّاتٍ، [وتقدَّم كلامُ ابنِ أبي داود وغيرِه، وفيه كهذا[ح١١٢]](٦).

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): تقَّم مرارًا أنَّه يحيى بن أبي كَثِير الإمام، أبو نَصْرٍ، أحد الأعلام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أحد الفقهاء السبعة(٧) على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) و(ج): (فأخذنا).
(٣) في (ب): (وإنما).
(٤) في (ج): (الاستدراك).
(٥) (قوله): ليس في (أ).
(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).
(٧) (السبعة): مثبت من (ج).

أو إسماعيلُ، وهو أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة[١] أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً): المراد بها: الرَّكعة، والله أعلم.

٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ؛ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا؛ أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، الإمامُ العَلَمُ الفَرْدُ، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله ابن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (أُوتِيَ): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أَهْلُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، و(التَّوْرَاة) الثانية: منصوبة مفعول ثانٍ، والله أعلم، وكذا قوله: (أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ): العمل فيه كالعمل في هذا.

قوله: (عَجَزُوا): هو بفتح الجيم في الماضي، مكسورها في المستقبل، هذه لغة القرآن[٢]، ويجوز في لغة العكسُ.

قوله: (فَأُعْطُوا): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(قِيرَاطًا): مفعول، والضمير: مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل الأوَّل.

قوله: (أَكْثَرَ): مَنْصوبٌ على أنَّه خبر (كان).

---

(١) (كثيرة): ليس في (ب).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١].

٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَثَلُ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ، وَلَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ؛ قَالُوا: لَكَ مَا عَمِلْنَا، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن العلاء الهمْدانيُّ؛ بإسكان الميم وبالدَّال المهملة، الحافظُ، عن هُشَيم وابن المبارك، وعنه: الجماعة، وهو من المشايخ الذين اشترك في الأَخْذِ عنهم أنفسِهم الأئمَّةُ السِّتَّةُ، وقد ذكرتُهم في أوائل هذا التعليق[ح٦٩]؛ وهم: هذا الحافظ، ومُحَمَّد بن بشار بُنْدارٌ، ومُحَمَّد ابن المثنَّى، ونصر بن عليٍّ الجهضميُّ، وزياد بن يحيى الحسَّانيُّ، وعبد الله بن سعيد الكنديُّ الأشجُّ، وعَمْرو بن عليٍّ الفلَّاس، ومُحَمَّد بن معمر القيسيُّ، ويعقوب ابن إبراهيم الدَّورقيُّ، وعبَّاس بن عبد العظيم العنبريُّ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريُّ(١)، وقد تقدَّم أنِّي ذكرتُهم، ولكن طال العهد بهم، وباب الزِّيادة مفتوح، فمَن رأى أحدًا من هذا القبيل؛ فليُلْحِقْه.

وصاحبُ الترجمةِ مُحَمَّدُ بن العلاء روى أيضًا عنه: السَّرَّاجُ وابنُ خزيمة، قال ابن عقدة: (ظهر له بالكوفة ثلاثُ مئةِ ألف حديثٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٨هـ)، وكان أكبرَ من أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَل بثلاث سنين، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم نسبُه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي موسى الأشعريِّ، الفقيهُ، قاضي الكوفة، واسمُه الحارثُ أو عامرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه الأشعريُّ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، الصَّحابيُّ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (أَكْمِلُوا): هو بقطع الهمزة وكسر الميم، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) زيد في (ج): (ومُحَمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيابي)، وضرب عليها في (أ)، وقد قدَّمتُ أنَّ البخاريَّ لم يروِ عنه، وإنَّما روى عنه مسلمٌ والأربعة، انظر «تهذيب الكمال» (٩٥/٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٤١/١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٣/٢٦)، «الكاشف» (٦٨/٣).

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ): (حين): يجوز نصبها ورفعها، وهذان[(١)] إعرابهما ظاهر[(٢)].

١٨- بابُ وَقْتِ المَغْرِبِ

وَقَالَ عَطاءٌ: يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو عطاء بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، وهو من العلماء المشهورين، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ): تقدَّم الكلام على جمع المريض، وجمع الحاجة في الورقة التي قبل هذه[ح٥٤٣].

٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نُصَلِّي المَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّه لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هو الوليد بن مسلم الحافظ، أبو العبَّاس، عالم أهل الشام، قال ابن المدينيِّ: (ما رأيتُ مِن الشَّاميِّين مثلَه)[(٣)]، وقال ابن جَوْصَا: (كنَّا نسمع أنَّه مَن كَتَب مُصنَّفات الوليد؛ صَلَح للقضاء، وهي سبعون كتابًا)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ) أخرج له الجماعة، وهو مُدَلِّس، وقد ذكرتُهم في مُؤلَّف مُفرَد[(٤)]، والتَّدليس ليس[(٥)] بقادح، إنَّما القادح منه تدليس التَّسوية، وهم طبقات، فمَن أراد ذلك؛ فليقِفْ على المُؤلَّف الذي أشرتُ له، وللوليد ترجمةٌ في «الميزان»[(٦)].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم أنَّه أبو عَمْرو عبدالرَّحمن بن عمرو، العالم المشهور، شيخ الإسلام، الذي أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ، كان رأسًا في العلم والعمل، تُوُفِّيَ في الحمَّام في صفر سنة (١٥٧هـ)، أخرج له الجماعة[(٧)]، وقد تقدَّم[(٨)] الكلامُ على ما ذا نُسِب، فأغنى عن إعادته هنا[ح٧٨].

---

(١) في (ب)، (ج): (وهذا)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٥٠٧).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» (٦٣/٢٨٦).

(٤) وهو «التبيين لأسماء المدلِّسين»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٥) (ليس): ليس في (ب).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٤٧)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٥).

(٨) (تقدَّم): ليس في (ج).

قوله: (حَدَّثَنِي[١] أَبُو النَّجَاشِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (عطاء بن صُهَيب)، انتهى، يروي عن مولاه رافعِ بن خَدِيج، وعنه: عكرمة بن عمَّار، والأوزاعيُّ، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، أخرج له البخاريُّ ومسلم والنَّسائيُّ وابن ماجه، رحمه الله[٢].

قوله: (سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، الحارِثيُّ، شَهِد أُحُدًا، عنه: ابنُه رفاعة، وعطاءٌ، وطاوسٌ، عاش ستًّا وثمانين سنةً، وتُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ) أخرج له الأئمَّة السِّتَّة رضي الله عنه[٣]/. [١/١٠٠أ]

٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَدِمَ الحَجَّاجُ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا، إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا؛ عَجِلَ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَؤُوا؛ أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ كَانُوا -أَوْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالمُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، بُندارٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ لُقِّب بُنْدَارًا[ح٦٩].

قوله: (قَدِمَ الحَجَّاجُ): هو ابن يوسف بن الحكم بن أبي عَقِيل بن مسعود بن عامر بن مُعتِّب بن مالك بن كعب الثَّقفيُّ، ترجمتُه معروفةٌ، أَوَّلُ ولايته تَبَالةُ[٤]، فلمَّا رآها؛ احتقرها فتركها، ثمَّ تولَّى قتالَ ابنِ الزُّبير رضي الله عنه وعن والده[٥]، فقهره على مكَّة والحجاز، وقَتَلَ ابنَ الزُّبير وصلبه بمكَّة سنة ثلاث وسبعين، فولَّاه عبدُ الملك الحجازَ ثلاثَ سنين، وكان يصلِّي بالناس ويُقيم لهم الموسم، ثمَّ ولَّاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنةً، وحطَّم أهلَها، وفَعَلَ ما فَعَل، وقد روى التِّرمذيُّ في «جامعه» بإسناده[٦]: أنَّه قَتَل صبرًا مئة وعشرين ألفًا[ت٢٢٢٠]، تُوُفِّيَ بواسط ودُفِن بها، وأُعفِي قبرُه

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية ابن عساكر وأبي الوقت كما في (ق) و«الإرشاد» (٤٩٩/١)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩٤/٢٠).

(٣) انظر «تبصير المنتبه» (٤١٨/١)، «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٩).

(٤) قال ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٩/٢): (تبالة الحجَّاج: بلدةٌ مشهورةٌ مِن أرض تهامة في طريق اليمن)، ويُقال في المَثَل: (أَهْوَنُ مِن تَبَالَةَ عَلَى الحَجَّاجِ) انظر «القاموس المحيط» مادة (تبل).

(٥) (وعن والده): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (بإسناد)، وسقط من (ج).

وأُجري عليه الماءُ، وكان موته سنة خمس وتسعين[١]، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمته: (عن أنسٍ، قال أبو أحمد الحاكم: «أَهْلٌ ألَّا يُروَى عنه»، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ ولا مأمون»، قلت: يحكي عنه ثابتٌ وحميدٌ وغيرُهما، فلولا ما ارتكبه من العظائم والفتك[٢] والشَّرِّ؛ لمشى حاله)، انتهى[الميزان١/٤٦٦].

غريبةٌ هي فائدةٌ: قال شيخُ شيوخي الحافظُ علاءُ الدين مُغُلْطاي بن قَليج البكجريُّ في كتابه «التقريب»: (أهمل المِزِّيُّ الحجَّاجَ بنَ يوسف الثَّقفيَّ أميرَ العراق، قال البخاريُّ في «صحيحه» في «كتاب الحجِّ»: «حدَّثنا مُسَدَّد: حدَّثنا عبد الواحد بن زياد: حدَّثنا الأعمش قال: سمعتُ الحجَّاجَ بنَ يوسف على المنبر يقول: السُّورة التي يُذكَر فيها البقرةُ...»؛ وساق الحديث[ح١٧٥٠])، انتهى[٣]، وما قاله ليس بظاهرٍ، إنَّما ذُكِر هنا لشيءٍ قاله، فاستُفتِي عليه، فرُدَّ قولُه، ولا يَلزمُ المِزِّيَّ أنَّ كلَّ مَن له ذِكرٌ في الكتب أو في بعضِها أن يُترجِمَه، والله أعلم.

قوله: (**قَدِمَ الحَجَّاجُ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): تقدير الكلام: فكان يُؤخِّر الصَّلاة، فسألْنا جابرَ بن عبد الله، وهذا طُوِيَ؛ للعلم به.

قوله: (**وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ**): أي: غابَتِ الشَّمس، والوجوب: السُّقوط.

قوله: (**أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا**): تقدَّم أنَّ (الأحيانَ) الأوقاتُ[ح٢].

٥٦٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا جَمِيعًا، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا.

قوله: (**سَبْعًا جَمِيعًا، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا**): تقدَّم[٤] أنَّه جَمَع بين المغرب والعشاء، والظُّهرِ والعصرِ، وتقدَّم الكلام عليه، وعلى الجمع للحاجَةِ وللمرض في الورقة التي قبل هذه؛ فانظره[ح٥٤٣].

١٩- بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: العِشَاءُ

٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ -هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ المَغْرِبِ»، قَالَ: وَتَقُولُ الأَعْرَابُ: هِيَ العِشَاءُ.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٣٦٣).

(٢) في (ب): (والقتل).

(٣) انظر «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٤٠٩).

(٤) في (ب): (وتقدَّم).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ الحافظ، تقدَّم(١) الكلامُ عليه، وعلى بعضِ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (عَنِ الحُسَيْنِ): هو الحُسَين بن ذكوان، المُعلِّم البصريُّ الثِّقة، عَنِ ابنِ بريدة، وعطاءٍ، وعَمرِو بن شعيب، وعنه: القطَّانُ، وغُنْدُرٌ، ويزيدُ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)(٢)، وقد تقدَّم، لكن طال العهد به[ح٢٩٢].

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ): هذا هو عبد الله بن مُغَفَّل؛ بالضَّمِّ في الميم، ثمَّ غين معجمة مفتوحة، ثمَّ فاء مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ لام، ومُغفَّل صحابيٌّ أيضًا(٣).

فائدة: جميع ما يشبه هذا (مَعْقِل) بفتح الميم، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ قاف مكسورة، إلَّا عبدَ الله ابنَ مُغفَّل المزنيَّ هذا، وإلَّا هُبَيبَ بن مُغْفِل؛ بضمِّ الميم، ثمَّ غين ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، صاحب الوادي بطريق الإسكندريَّة، وقد انضبط هذا الباب(٤).

وعبد الله الصَّحابيُّ صاحب الترجمة ﵁ من أصحاب الشَّجرة، عنه: الحسن، وسعيد بن جبير، وابن بُرَيدة، وهو أوَّل مَن دخل تُسْتَر وقت الفتح، تُوُفِّيَ سنة (٦٠هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

٢٠ - بابُ ذِكْرِ العِشَاءِ وَالعَتَمَةِ، وَمَنْ رَآهُ وَاسِعًا

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَثْقَلُ الصَّلاة عَلَى المُنَافِقِينَ العِشَاءُ وَالفَجْرُ»، وَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالاِخْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ العِشَاءُ؛ لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي مُوسَى: كُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعِشَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعَتَمَةِ.

وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي العِشَاءَ.

---

(١) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٧٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٤٢٢).

(٣) في (ب): (أيضًا صحابي)، وسقط (ومغفل صحابي أيضًا) من (ج)، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٠٩).

(٤) انظر «الإكمال» (٧/٢٦٤-٢٦٥)، «تبصير المنتبه» (٤/١٣٠٢-١٣٠٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤١١)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٣).

وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَخِّرُ العِشَاءَ.

وَقَالَ أَنَسٌ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ الآخِرَةَ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو أَيُّوبَ وَابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي مُوسَى: كُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ، فَأَعْتَمَ بِهَا): وهذا الحديث علَّقه بصيغة تمريضٍ، وقد أسنده في (باب فضل العشاء)[ح٥٦٧]، وأخرجه مسلمٌ[م٦٤١]، قال شيخنا الشَّارح: (وهو رادٌّ على مَن قال: إنَّ[(١)] التعليق المُمرَّض نازلٌ عند البخاريِّ عن رُتبة المجزوم به)، انتهى[التوضيح٦/٢٢٨]، وأصل هذا الكلام لشيخه مُغُلْطاي، والحكمةُ في أنَّه ذكره هنا بصيغة تمريض -وهو صحيح عنده-: ما قاله شيخُنا الحافظُ العراقيُّ فيما قرأتُه عليه: (إنَّما ذكره بصيغة تمريض؛ لأنَّه ذكره بالمعنى، وقد اختُلِف في جواز رواية الحديث بالمعنى على أقوال، فلهذا[(٢)] ذكره بصيغة تمريضٍ؛ لوجود الخلاف في ذلك)، وهو جوابٌ حسنٌ، ولفظ الحديث في (فضل صلاة العشاء): (عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قَدِموا معي في السفينة نزولًا في بقيع بُطْحَان، والنَّبيُّ ﷺ بالمدينة، فكان يتناوبُ النَّبيَّ ﷺ عند صلاة العشاء كلَّ ليلة نفرٌ منهم، فوافقْنَا النَّبيَّ ﷺ أنا وأصحابي وله بعضُ الشُّغل في بعض أمره، فأَعتَمَ بالصَّلاة...) الحديث[ح٥٦٧]، وأجاب عنه بجوابٍ آخرَ، وفي «النُّكت» كلا الجوابَين، فإنْ أردتهما؛ فانظرهما[(٣)].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم[(٤)] بن حضَّار الأشعريُّ رضي الله عنه.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ): تقدَّم قريبًا ضبطُه، وأنَّ اسمَه نَضْلةُ بن عُبيد الأسلميُّ رضي الله عنه، وتقدَّم[(٥)] بعضُ ترجمته[ح٥٤١].

قوله: (وَأَبُو أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّ أبا أيُّوب هو خالد بن زيد الأنصاريُّ، بدريٌّ جليلٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم[(٦)] أنَّه قَدِم على ابن عبَّاس البصرةَ فقال: (إنِّي أخرج عن مسكني كما خرجتَ لرسول الله ﷺ عن

---

(١) (إن): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (ولهذا).

(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٢٦٧-٢٧١).

(٤) (بن سليم): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (تقدَّم).

(٦) (تقدَّم): سقط من (ج).

مَسْكَنك)، فأعطاه ما أُغلِق عليه [بابُه][(١)]، ولـمَّا قفل؛ أعطاه عشرين ألفًا وأربعين عبدًا، تقدَّم أنَّه مرض في غزوة القسطنطينة[(٢)] فقال: (إذا أنا مِتُّ؛ فاحملوني، فإذا صففتم للعدوِّ؛ فارموني تحت أرجلكم)[حم٢٣٥٦٠]، فقبرُهُ مع سور القسطنطينة[(٢)]، تقدَّم أنَّه تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ) كما في «الكاشف»، وفي «التذهيب»: (سنة «٥٢هـ»)، وكذا في «وفيات التَّاريخ»[(٣)][ح١٤٤].

٥٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ سَالِمٌ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ -وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ- ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ لُقِّب عبدان[ح٦].

قوله: (أَخبَرنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبد الله بن المبارك، الزَّاهدُ العالمُ، مشهور الترجمة.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا[(٤)] أنَّه ابن يزيد الأيليُّ المشهورُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١]، وتقدَّمَت لُغَاتُ (يونس)[ح٤].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ/.

قوله: (أَرَأَيْتَكُم[(٥)]): هو بفتح التَّاء، وهذا ظاهرٌ؛ ومعناه: الاستخبار.

٢١ - بابُ وَقْتِ العِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا

٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو -هُوَ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ- قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) ما بين معقوفين من «أسد الغابة» (٣٠٤/١).

(٢) في (ب) و(ج): (القسطنطينية)، وكلاهما صحيح.

(٣) انظر «الكاشف» نسخة دار القبلة (٣٦٤/١)، «تذهيب التهذيب» (٨٣/٣)، «الإعلام بوفيات الأعلام» (٣٥/١)، وانظر ترجمة أبي أيوب رضي الله عنه في «الاستيعاب» (ص١٩٦) و«تهذيب الكمال» (٦٦/٨).

(٤) (مرارًا): سقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أرأيتم).

يُصَلِّي الظُّهْرَ **بِالهَاجِرَةِ**، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ **إِذَا وَجَبَتْ**، وَالعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ؛ عَجَّلَ، وَإِذَا قَلُّوا؛ أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو؛ هُوَ ابنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ**): كذا في أصلنا: (مُحَمَّد بن عَمْرو)، وعلى فتح العين: (صح)، وفي[1] الهامش: (عُمَر)، وعليها (صح) أيضًا، ومكتوب تحت (عُمَر): (بفتح العين عند أبي ذرٍّ، وعند الباقين بضمِّ العين)، انتهى، والمعروف الصَّواب فيه: مُحَمَّد بن عَمْرٍو؛ بفتح العين، وإثبات واو في آخِرِه، كذا ذكره الذَّهبيُّ في «الكاشف» و«التذهيب» تبعًا للمزِّيِّ[2]، ولم يذكر فيه خلافًا، وهو مُحَمَّد بن عَمْرو بن السَّيِّد الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشميُّ المدنيُّ، وأمُّه رَمْلَة بنت عَقِيل بن أبي طالب، روى عن عمَّة أبيه زينبَ بنتِ عليِّ بن أبي طالب، وابن عبَّاس، وجابرٍ، وعنه: سَعْدُ بن إبراهيم وجماعةٌ، وثَّقه أبو زرعة[3] وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[2].

قوله: (**سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): (سألْنَا): فعلٌ وفاعِلُه، و(جابر): مَنْصوبٌ مفعول، وهو بإسكان اللَّام من (سألْنَا).

قوله: (**بِالهَاجِرَةِ**): تقدَّم أنَّها وسط النَّهار عند[4] اشتداد الحرِّ[ح٤٩٩].

قوله: (**إِذَا وَجَبَتْ**): أي: غربت الشَّمس، و(وجب) معناه: سقط، كما تقدَّم[ح٥٦٠].

٢٢ - بابُ فَضْلِ العِشَاءِ

٥٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: **أَعْتَمَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ، وَذَلِكَ **قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلَامُ**، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ لأَهْلِ المَسْجِدِ: «مَا يَنْتَظِرُهَا **أَحَدٌ** مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ **غَيْرُكُمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سَعْد، العالمُ الصَّالحُ الجوادُ.

قوله: (**عَنْ عُقَيْلٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[5].

---

(١) (في): سقط من (ب).

(٢) انظر «الكاشف» (٣/٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠٣).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٩).

(٤) في (ب): (وعند).

(٥) لم يتقدَّم لعُقَيل ترجمة، وإنَّما تقدَّم ضبطُه فقط في الحديث (٣).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلَامُ): (يفشو): يظهر، ثلاثيٌّ؛ فاعلمه.

قوله: (أَحَدٌ... غَيْرُكُمْ): هو برفع (غير)، وهذا معروف ظاهر.

٥٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ؛ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشِرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّه لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ»، أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ»، لَا يَدْرِي أَيَّ الكَلِمَتَيْنِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَرَجَعْنَا فَرْحَى بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ المُوحَّدة، وفتح الرَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمته ونسبه[ح1].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي موسى الأشعريِّ، وأنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، القاضي، المشهورُ الترجمة.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ رضي الله عنه.

قوله: (كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ): (أصحاب أبي موسى): الذين قدموا معه في السفينة، أمَّا الذين خرجوا[2] معه من الأشعريِّين فألقتهم السَّفينة إلى[3] أرض الحبشة؛ [فكانوا نحوَ خمسين رجلًا، فألقتهم الرِّيح إلى النَّجاشي إلى الحبشة][4]، فوافقوا خروج جعفرٍ وأصحابِهِ منها، فأتَوا معهم، وقَدِمَتِ السَّفينتان معًا؛ سفينةُ الأشعريِّين، وسفينةُ جعفرٍ وأصحابه على النَّبيِّ ﷺ في حين فتح خيبر، وقد قيل: إنَّ الأشعريِّين إذ رمتهم الرِّيح إلى النَّجاشي؛ أقاموا بها مدَّة، ثمَّ خرجوا في حين خروج

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرَنا).

(٢) في النُّسخ: (خرج)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) في (ب): (في).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

جعفر، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة(١)، والله أعلم، قاله أبو عُمَر في «استيعابه»(٢)، وصريحه: أنَّ الخمسين قدموا في سفينة الأشعريِّين غيرُ مَنْ قَدِم في سفينة جعفر، وفي هذا «الصحيح»: (فأقمنا معه حتَّى قَدِمنا جميعًا)[ح٣١٣٦]، وهذا أيضًا صريحٌ في أنَّهم قدموا مع جعفر بأجمعهم، والله أعلم.

وقول أبي عُمَر: (نحو خمسين رجلًا)، ففي هذا «الصَّحيح»: (إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا) انتهى[ح٣١٣٦]، وأصحاب السَّفينتين قد ذكر البلاذريُّ -كما نقله ابن سيِّد الناس عنه- في عدد أصحاب السَّفينتين بسنده إلى ابن عبَّاس في جملة حديث: (والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعون رجلًا)[فتوح البلدان٤٢]، وهو حديث ضعيف(٣)، والمشهور الذي ذكره ابن إسحاق: أنَّ أصحاب السفينتين كانوا ستَّةَ عشرَ رجلًا، انتهى، وقد قدَّمتُ لك ما يُخالفه، وذكر شيخنا الشَّارح في (الجهاد): (أنَّهم كانوا اثني عشر رجلًا) انتهى(٤)، ولعلَّ الجمع بينها أنَّ مَن قال: زيادة على خمسين؛ عدَّ الجميع، ومَن قال: أربعين؛ عدَّ الكبار، ومن قال: ستَّةَ عشرَ أو اثني عشر؛ عدَّ الرُّؤساء، والله أعلم كم كانوا.

قوله: (فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (كذا يقوله أهل الحديث: بضمِّ الباء، وسكون الطَّاء، وأهلُ اللُّغة يقولونه: بفتح الباء، وكسر الطَّاء) انتهى، وهذا قاله ابن قُرْقُول وغيرُه، ولفظ ابن قُرْقُول: («بُطْحان»؛ بضمِّ الباء، يرويه المُحَدِّثون أجمعون، وحكى فيه أهل اللُّغة: «بَطِحان»؛ بفتح الباء، وكسر الطَّاء، وكذلك قيَّده أبو عليٍّ في «بارعه»(٥)، ثمَّ البكريُّ، قال البكريُّ: «لا يجوز غيرُه»، وهو موضع وادٍ بالمدينة) انتهى، وأمَّا صاحب «النِّهاية»؛ فإنَّه قال: («بَطحان» -بفتح الباء- اسم وادِي(٦) المدينة(٧)، والبَطْحانيُّون منسوبون إليه، وأكثرهم يضمُّون الباء، ولعلَّه الأصحُّ) انتهى، ولم يذكر فيه شيخنا مجد الدين في «القاموس» سوى الضَّمِّ(٨)، والله أعلم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٦١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٣).

(٣) في سنده محمد بن السائب الكلبي، قال الحافظ في «التقريب» (ص٤٧٩): (متَّهم بالكذب).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٤٠٧)، «عيون الأثر» (٢/١٩٢)، «التوضيح» (١٨/٤٣٨)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).

(٥) نقله عنه الحمويُّ في «معجم البلدان» (١/٤٤٦).

(٦) في النُّسخ: (واد)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (ب): (بالمدينة).

(٨) «معجم ما استعجم» (١/٢٥٨)، «مطالع الأنوار» (١/٥٨٥)، «النهاية» (١/١٣٥) مادَّة (بطح)، انظر «القاموس» مادَّة (بطح)، ولفظه: (و«بُطحانُ»: بالضَّمِّ -أو الصَّوابُ الفتح- وكسر الطَّاءِ).

قوله: (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ): (وافقْنا): هو بإسكان القاف، فعلٌ وفاعلٌ، و(النَّبيَّ): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ[١].

قوله: (حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ): هو بتَّشديد الرَّاء في آخره، أي: انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، ويقال: طلعت نجومه فأضاء، قاله ابن قُرْقُول، وفي «الصِّحاح»: (ابهارَّ اللَّيل ابْهيرارًا[٢] أي: انتصف، ويقال: ذهب معظمُه وأكثرُه)[٣].

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمْ): هو بكسر الرَّاء وفتحها، والسِّين ساكنة فيهما، قال ابن قُرْقُول: (فمعنى الكسر: التُّؤدة، وبالفتح: اللِّين والرِّفق، وأصله: السَّير[٤] اللَّيِّنُ)[مطالع١٨٦/٣].

قوله: (إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ): ضبطهما شيخنا الشَّارح بفتح همزة (أنَّ) و(أنَّه)، انتهى[٥]، وكذا أحفظُه أنا عن بعض العلماء، رأيتُه في كلامه، ولا يحضرني الآن، وقال بعضهم: («أنَّ» و«أنَّه»؛ بالفتح)، قال: (ومنهم مَن كَسر الأولى) انتهى[٦]، وفي أصلنا الأولى مكسورة ومفتوحة، كذا كانت، والآن قد عُمِلت بالكسر فقط[٧]، والثَّانية مفتوحة.

قوله: (غَيْرُكُمْ): هو بالرَّفع، وكذا الثَّانية بعدها.

قوله: (أَيَّ الكَلِمَتَيْنِ): هو بنصب (أيَّ) على المفعوليَّة.

٢٣ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاءِ

٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا[٨] عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرَّات أنَّ (سَلَامًا) الأصحُّ فيه

(١) في (ب): (الظاهر).

(٢) في النسخ: (ابهرارًا)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦-٥٤٧)، «الصحاح» مادَّة (بهر).

(٤) (السير): سقط من (ج).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٢٣٤).

(٦) «التنقيح» (١/١٨٥).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٥٨): («إن من نعمة الله» بكسر همز «إن»، ووهم من ضبطه بالفتح).

(٨) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

التَّخفيفُ، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ ابنِه مُحَمَّدٍ[ح٢٠]، ووقع في(١) أصلنا: (مُحَمَّد) وعلى (ابن سلام) علامة راويها(٢)، قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «الصَّلاة»[ح٥٦٨]، و«الجنائز»[ح١٢٥٤]، و«المناقب»[ح٣٥١٤]، و«الطَّلاق»[ح٥٢٨٣]، و«التَّوحيد»[ح٧٤٧٠]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعضها: «ابن سلام»، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٥٠] وفي غيرِ موضعٍ فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سَلَام: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نَصْرٍ أنَّ البخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سَلَام، وبُنْدَار مُحَمَّد بن بشار، وأبي موسى مُحَمَّد بن المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حوشب الطائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ)، انتهى مُلَخَّصًا(٣)، وقال شيخُنا: («مُحَمَّد»: هو ابن سَلَام، كما ذكره أبو نعيم الأصبهانيُّ)، ثمَّ ذكر كلامَ الجيَّانيِّ، ثمَّ قال: (ورواه الإسماعيليُّ عن ابن ناجية، عن بندار، عن عبد الوهَّاب، فيحتمل أن يكون هو)، انتهى[التوضيح٦/٢٣٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»، بل قال: (مُحَمَّد عن عبد الوهَّاب)(٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ**): تقدَّم أنَّه خالد بن مِهْرَان الحذَّاء الحافظ، وتقدَّم لماذا نُسِب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

[١/١٠١أ] قوله: (**عَنْ أَبِي المِنْهَالِ**): تقدَّم أنَّه سيَّار بن سلامة، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٣٣٥]/.

قوله: (**عَنْ أَبِي بَرْزَةَ**): تقدَّم قريبًا ضبطُه، وأنَّه نَضْلَةُ بنُ عُبيد، وقيل: نضلة بن عائذ، وقيل: ابن عبد الله، الأَسْلَمِيُّ(٥)، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٤١].

٢٤ - بابُ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ

قوله: (**لِمَنْ غُلِبَ**): هو بضمِّ الغين، مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: **حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ**، عَنْ سُلَيْمَانَ هُوَ ابْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالعِشَاءِ حَتَّى **نَادَاهُ عُمَرُ**: **الصَّلَاةَ**، نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَحَدٌ **غَيْرُكُمْ**»،

---

(١) (في): مثبت من (ب).

(٢) سقطت نسبته إلى أبيه في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨)، «تقييد المهمل» (٣/١٠٢٠-١٠٢١).

(٤) بل نسبه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٩/١٣) فقال: (محمَّد بن سَلَام عن عبد الوهَّاب).

(٥) في النسخ: (السلمي)، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٨٣).

قَالَ: وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ): هذا هو عبد الحميد بن أبي أُوَيس، أخو إسماعيل، ابنا[1] أختِ مالكِ ابنِ أنسٍ الإمامِ، تقدَّما.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (نَادَاهُ عُمَرُ: الصَّلاةَ): هي بالنَّصب، ونصبها معروف.

قوله: (غَيْرُكُمْ): هو بالرَّفع، وقد تقدَّم قريبًا[ح٥٦٧].

قوله: (وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ): (يُصلَّى): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَكَانُوا يُصَلُّونَ): قائل ذلك هو عائشة، أو عروة، أو الزُّهريُّ، والله أعلم، **قلتُه ولم أَرَهُ لأحدٍ**، [لكن يترجَّح أنَّه عروة أو مَن بعده؛ لقوله: (قَالَ) ولم يقل: (قالت)][2].

٥٧٠ - ٥٧١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً، فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، وَقَدْ كَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةَ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا»، فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ ضَمَّهَا، يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ مِمَّا يَلِي الوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ، وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ، وَلَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا».

---

(١) في (أ) و(ب): (ابني)، وفي (ج): (ابن)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا**(١) **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا محمود بن غَيْلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمد، عَنِ الفضل بن موسى السِّينانيِّ وابنِ عُيَينة، وعنه: [الجماعة] سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن أخذ عنه مِن الأئمَّة السِّتَّة، ووثَّقه النَّسائيُّ(٢).

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا هو الحافظ عبدُ الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع، أبو بكر، أحد الأعلام الثِّقات، عنِ ابنِ جُرَيج، ومَعْمَرٍ، وثَوْر، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، والرَّماديُّ، وإسحاق الدَّبريُّ، وصنَّف الكتب، تُوُفِّيَ عن خمسٍ وثمانين سنةً، سنةَ (٢١١هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٦٠٩](٣).

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتزوُّجُه بسبعين(٤) امرأةً بالمتعة رحمه الله[ح٢٩٦].

قوله: (**غَيْرُكُمْ**): تقدَّم أنَّه بالرَّفع، وقد تقدَّم أعلاه وقَبْله(٥)[ح٥٦٧و٥٦٩].

قوله: (**قُلْتُ لِعَطَاءٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ**): في الكلام حذفٌ؛ تقديره: قلت لعطاء أيُّ حينٍ أحبُّ إليك أن أصلِّيَ العشاء أو تُصلِّى العشاء؟ والله أعلم.

قوله: (**الصَّلَاةَ**): تقدَّم أنَّه مَنْصوبٌ، وهذا معروف[ح٥٦٩].

قوله: (**فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ**): أي: فرَّق.

قوله: (**عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ**): (قَرْنه): جانبه.

قوله: (**عَلَى الصُّدْغِ**): (الصُّدغ): هو ما بين العين إلى الأُذُن.

قوله: (**وَلَا يُقَصِّر**): كذا في أصلنا بالقاف، وبالصَّاد المهملة المُشدَّدة، وفي الحاشية: (وَلَا يَعْصِر)(٦)؛ بالعين، والصَّاد المهملتين، والعين ساكنة، قال ابن قُرْقُول: («لا يعصر» كذا لهم، وعند الحمُّويي والمستملي: «لا يُقصِّر»، وكذا لرواة «مسلم»[م٦٤٢] أي: لم يَضُمَّ أصابعه ويَجمعْ شعرَه في كفِّه، بل كان

---

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

(٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢).

(٤) في (ب) و(ج): (بستِّين).

(٥) (وقد تقدَّم أعلاه وقبله): سقط من (ج).

(٦) وهي رواية الأَصيليِّ ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

عَصْرُه للماء بِشدِّ أصابعه على رأسه كما ذَكَر[١] في الحديث، لا غير، ومعنى: «لا يُقصِّر»: لا يترك، وقيل: يبطِّئ)، انتهى[٢].

قوله: (وَلَا يَبْطُشُ): هو بكسر الطَّاء، وتُضمُّ؛ لغتان.

٢٥ - بابٌ وَقْتُ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ

وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا.

قوله: (بَابٌ وَقْتُ العِشَاءِ): (بابٌ): مَرْفوعٌ منوَّن، و(وقت): مَرْفوعٌ أيضًا، وهذا ظاهرٌ[٣] معروف، ويجوز (باب) مَرْفوعٌ من غير تنوين، و(وقت) مجرور.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ): تقدَّم أنَّه نَضْلَةُ بن عُبيدٍ، وتقدَّم الاختلافُ في اسم أبيه قريبًا[ح٥٦٨]، وتقدَّم قَبْلَه بعض ترجمته[ح٥٤١].

٥٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ المُحَارِبِيُّ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثمَّ صَلَّى، ثمَّ قَالَ: «قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا».

وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ المُحَارِبِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرحيم هذا وطلق بن غنَّام النَّخعيُّ وعبد الله بن صالح العِجْليُّ ماتوا في سنة إحدى عشرةَ ومئتين، وكلُّهم انفرد البخاريُّ بهم)، انتهى، وما قاله الحافظ الدِّمياطيُّ صحيحٌ في عبد الرَّحيم وطَلْق[٤]، وأمَّا عبد الله بن صالح العِجْليُّ؛ فقد قال[٥] الذَّهبيُّ في ترجمته: (لم يصحَّ أنَّ البخاريَّ روى عنه)، انتهى[الكاشف٢٨٦١][٦]، والذَّهبيُّ حافظٌ مُتأخِّرٌ، وإنْ كان الدِّمياطيُّ من مشايخه إلَّا أنَّه مُطَّلِعٌ على الخلاف في ذلك، واعتراضٌ آخَرُ: وهو أنَّه قال في وفاته

(١) في (ب): (ذكره).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، «مطالع الأنوار» (٥/١٧-١٨).

(٣) زيد في (ب): (كلام).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٩)، (١٣/٤٥٦).

(٥) في (ب): (العِجْليُّ فقال).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١٠٩).

-أعني: العِجْليَّ-: (سنة إحدى عشرةَ)، وكذا ذكر(١) غيرُه(٢)، ولكن قال ابنُ عبد الهادي في «طبقات المُحَدِّثين» التي اختصرها من «طبقات الذَّهبيِّ» -وقد حكى القولَ بأنَّه تُوُفِّيَ سنة إحدى عشرة-: (والأَشْبَهُ سنةَ إحدى وعشرين، والله أعلم)(٣)، وقول الدِّمياطيِّ: (وكلُّهم انفرد البخاريُّ بهم) يعني: عن مسلم، ولا بدَّ مِن هذا، وهذا مرادُه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هذا هو ابن قدامة الثَّقفيُّ، أبو الصَّلْتِ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلَاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): (ابن أبي مريم): هو شيخ البخاريِّ، وهو سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، مولى بني جُمَح، أبو مُحَمَّد المِصْريُّ الحافظ(٥)، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤]، وقد تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به، كذا صورتُه، [وأنَّ حكم (زاد) كـ(قال)](٦)، وأنَّه محمولٌ على السَّماع، غير أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك مُطَوَّلًا، والشَّرطُ في قائل ذلك ألَّا يكون مُدلِّسًا[ح١٤٢].

وفائدة زيادة ابنِ أبي مريم: أنَّ يحيى بن أيُّوب فيها صرَّح بالتحديث من حُمَيد الطَّويل، وإنْ كان زائدةُ غير مُدَلِّس؛ ليخرج مِن خلاف مَن خالف في ذلك، وقد تقدَّم، الثَّانية(٧): أنَّ حُمَيدًا صرَّح فيها بالسَّماع مِن أنس، فزال ما يُخشَى مِن تدليس حُمَيد؛ لأنَّه مُدَلِّس، والله أعلم.

قوله: (إِلَى وَبِيصِ): هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة: البريق واللَّمعان.

---

(١) في (ب) و(ج): (ذكره).

(٢) كذا أرَّخ وفاتَه ابنُه أحمد العِجْلِيُّ في «معرفة الثقات» (٢/٣٧).

(٣) «طبقات علماء الحديث» (٢/٣١)، قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٠٤-٤٠٥): (قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: «مَاتَ أَبِي سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ»، هَكَذَا ضَبَطَ وَفَاةَ أَبِيْهِ، فَاللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ فِي الرُّوَاةِ المَذْكُوْرِيْنَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الحَدِيْثَ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَعَلَّهُ قَالَ: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ، وَأَنَّ أَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمٍ حَدَّثَا عَنْهُ، فَأَوَّلُ رِحْلَةِ أَبِي حَاتِمٍ كَانَتْ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَإِنَّمَا ارْتَحَلَ أَبُو زُرْعَةَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَيُتَأَمَّلُ هَذَا).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٧٣).

(٥) في (ب): (الحافظ المصري).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (أ) مستدركًا وفي (ج) قوله: (كذا صورته).

(٧) في النُّسخ: (الثاني)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وينظر ما تقدم في الصفحة (١٠٣).

٢٦- بابُ فَضلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَالحَدِيثِ

٥٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُّونَ -أَوْ لَا تُضَاهُونَ- فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَالَ: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان الحافظ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي خالد، الحافظ الإمام، كان طحَّانًا، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

قوله: (لَا تُضَامُّونَ): تقدَّم الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه بورقة[ح٥٥٤].

قوله: (أَوْ لَا تُضَاهُونَ): أي: لا يعارض بعضُكم بعضًا في الشَّكِّ في رؤيته ونفيها، وقيل: لا تُشبِّهون ربَّكم بغيره في رؤيته سبحانه(١)/. [١/١٠١ب]

قوله: (ثُمَّ قَالَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...) إلى آخره: قائل هذا هو قيس بن أبي حازم، حكاه عن جرير، وقد تقدَّم[ح٥٥٤].

٥٧٤- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ»، وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، [عَنْ أَبِي جَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ حَبَّانَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا] أَبُو جَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): هو القيسيُّ، أبو خالد البصريُّ، الحافظُ المُسنِد، ويقال له: هَدَّابٌ -وهو لقبه- بفتح الهاء، وتشديد الدَّال المهملة، وفي آخره مُوَحَّدة، عن حمَّاد بن سَلَمة وجَريرِ ابن حازم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والبغويُّ، وأبو يعلى، قال ابن عديٍّ: (لا أعرف له حديثًا مُنكَرًا)، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّاس، أخرج له مَن

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥٥).

روى عنه مِن السِّتَّة(١).

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، مِن عَوْذ بن سُوْد؛ بطنٍ من الأزد، وهو بفتح العين المهملة، وإسكان الواو، وبالذَّال المعجمة، الحافظ، عنِ الحَسَنِ، وعطاءٍ، وقتادةَ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ، وهُدْبَة، وشيبان، قال أحمد: (ثبْتٌ في كلِّ المشايخ)، مات سنة (١٦٣هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولكن طال العهد به[ح٢١٩].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ): هو بالجيم والرَّاء، واسمه نصرُ بنُ عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه مرارًا[ح٥٣].

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة خارج أصلنا وعليها علامة راويها: (ابن أبي موسى)(٣)، أمَّا (أبو بكر) هذا؛ فقد اختُلِف في اسمه، فقيل: عَمرو، وقيل: عامر، وقيل: اسمُه كنيتُه، عن أبيه، وجابرِ بن سَمُرة، وابنِ عبَّاس، والبَرَاءِ، [وغيرِهم، وعنه: أبو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وعبد الله بن أبي السَّفَر، وغيرُهم، قال ابن نمير: (كان أكبرَ من أخيه أبي بردة، ومات في ولاية خالد بن عبد الله)](٤)، وهو صدوق مُوثَّق، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٩٩] يسيرةٌ(٥)، وسيأتي قريبًا فائدةُ نسبة أبي بكر إلى أبيه.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): هو أبو موسى الأشعريُّ، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ): هو تثنية (بَرْد)، وهو بفتح الباء المُوَحَّدة، وإسكان الرَّاء، وهما الصُّبح والعصرُ، قال شيخنا الشَّارح: (وأبعدَ مَن ضمَّ إليهما المغربَ، فيما حكاه ابنُ بطَّال عن أبي عبيدة(٦)) انتهى[التوضيح٦/٢٤٨].

---

(١) انظر «نزهة الألباب في الألقاب» (٢/٢٤٠)، «الكامل في الضعفاء» (٧/١٣٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٤)، وصحَّح عليه، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٥٢).

(٢) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/٣٦٣)، «الجرح والتعديل» (٩/١٠٨). انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢).

(٣) وهي ثابتةٌ في رواية «اليونينيَّة»، وصحَّ سقوطها في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) وصحَّح الذَّهبي عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١٤٤).

(٦) عبارة ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاريِّ» (٢/١٩٩): (إنَّ أبا عبيدة قال: المراد بذلك: الصبح والعصر، والعربُ تقول للغَداة والعَشيِّ: بَرْدَا النهار وأَبْرَدَاه)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤): (ونُقِل عن أبي عبيد أنَّ صلاة =

قوله: (وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ): هذا هو عبد الله بن رجاء الغُدَانيُّ، شيخ البخاريِّ، وقد تقدَّم الكلامُ على ما إذا قال البخاريُّ: (وقال فلانٌ) وفلانٌ المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك مُطَوَّلًا، فأغنى عن إعادته هنا[ح١٤٢]، وعبدُ الله بن رجاء هذا: غُدَانيٌّ بَصْريٌّ، يروي عن هشام الدَّستوائيِّ، وشعبةَ، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو مُسْلِم الكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (ثقةٌ رضًا)، مات سنة (٢٢٠هـ)، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ، وغُدَانة: بضمِّ الغين المعجمة، وتخفيف الدَّال المهملة، وبعد الألف نونٌ، ثمَّ ياء النِّسبة إلى غُدَانة ابن(١) يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يُنسَب إليها خلقٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢١/٢] وصحَّح عليه(٢)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٣٥١].

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه نصر بن عِمْرَان الضُّبَعيُّ، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٥٣]، قال شيخنا الشَّارح بعد أن عزى تعليقَ ابنِ رجاء ما لَفْظُه: (وفائدتُه عند البخاريِّ نسبةُ أبي بكر إلى أبيه أبي موسى الأشعريِّ؛ لأنَّ النَّاس اختلفوا في أبي بكر هذا؛ مَن هو؟ فقال الدَّارقطنيُّ نقلًا عن بعض أهل العلم: «هو أبو بكر بن عمارة بن رُؤَيبة الثَّقفيُّ، وهذا الحديث محفوظٌ عنه»[العلل٢٢٢/٧]، وقال البزَّار: «لا نعلمه يُروَى عن أبي موسى إلَّا مِن هذا الوجه، وإنَّما يُعرَف عن أبي بكر بن عُمارة عن أبيه، ولكنْ هكذا قال هَمَّام»(٣)؛ يَعنيان بذلك: حديث أبي بكر بن عُمَارة المخرَّج عند «مسلم»: «لن يلجَ النَّارَ أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها»[م٦٣٤]؛ يعني: الفجرَ والعصرَ»)، انتهى[التوضيح٢٤٨/٦](٤)، وهذا تنبيهٌ حَسَنٌ، ولم يذكر شيخُنا فائدةَ الحديثِ الثاني عن إسحاق، وفائدته: أنَّه صرَّح أيضًا أبو جمرة بأنَّه

= المغرب تدخل في ذلك أيضًا)، وقال العينيُّ في «العمدة» (٢٢٤/٤): (قال السفاقسيُّ عن أبي عبيدة: المراد: الصبح والعصر والمغرب، وفيه نظرٌ، لأنَّ المذكورَ تثنيةٌ، ومع هذا لم يتبعه على هذا أحد)، وقد ظهر أن عبارة ابن بطال: (والعرب)، وعليه فلا إشكال، فلعله تحرفت عندهم إلى (والمغرب)، أو تبع بعضهم بعضًا.

(١) في (ج): (من).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥٥/٥)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٢٨٣/٤)، «تهذيب الكمال» (٤٩٥/١٤).

(٣) «مسند البزَّار» عقيب الحديث (٣٠٩٥).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦٤/٢): (اجتمعت الروايات عن همَّام بأنَّ شيخَ أبي جَمْرَة هو أبو بكر بن عبد الله، فهذا بخلاف من زعم أنَّه ابن عُمارة بن رؤيبة، وحديث عمارة أخرجه مسلمٌ وغيرُه من طُرُقٍ عن أبي بكر بن عُمَارة عن أبيه، لكن لفظه: «لن يلج النَّارَ أحدٌ صلَّى قبلَ طلوع الشمس وقبل غروبها»، وهذا اللفظ مغايرٌ للفظ حديث أبي موسى وإن كان معناهُما واحدًا، فالصواب أنَّهما حديثان).

أبو بكر بن عبد الله، وذاك أبو بكر والدُه عُمَارةُ، لا عبدُ الله، ففيه أيضًا التصريحُ بأنَّه غيُر ذاك بنسبه إلى والده عبدِ الله، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا**): أمَّا (أبو بكر) فقد تقدَّم أعلاه، وكذا أبوه (عبد الله بن قيس) الأشعريُّ، أبو موسى.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ حَبَّانَ**): أمَّا (إسحاق) فلم أجده منسوبًا بل ولا هذا في كلام شيخنا الشَّارح، أعني: الطريقَ الثانية طريقَ إسحاق، ولا رأيت المِزِّيَّ نسبه، لكنَّه ذكرها(١)، ولا رأيته في كلام الجيَّانيِّ، بل قد ذكر الجيَّانيُّ أماكنَ من «البخاريِّ» فيها (إسحاقُ عن حَبَّان) -يعني: ابنَ هلال- ولم يذكر هذا المكانَ من الأماكن التي ذكرها، والظاهر أنَّه لو وقف عليه؛ لقال فيه كما قال في تلك الأماكن، فإنَّه قال: (لم أجد إسحاق هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن رُواة الكتاب، ولعلَّه إسحاق بن منصور؛ فقد روى مسلمٌ في «صحيحه» عن إسحاقَ بنِ منصور عن حَبَّان[م٢٢٣])، انتهى[تقييد٣/٩٧٥](٢).

قوله: (**عَنْ حَبَّانَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء المُوَحَّدة، وهو حَبَّان بن هلال، كما تقدَّم أعلاه عنِ الجيَّانيِّ، وحَبَّان بن هلال حافظٌ، يروي عن مَعْمَرٍ وشعبةَ، وعنه: الدَّارميُّ وعبدُ ابن(٣) حُمَيد، ثَبْتٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له الجماعة، وقد وثَّقه يحيى القطَّان(٤).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: كلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» مِن هذا الوضع؛ فإنَّه يشتبه بحِبَّان؛ بكسر الحاء، وحَبَّان؛ بفتحها، وحَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثَنَّاة تحتُ، فبفتح(٥) الحاء وبالمُوَحَّدة حَبَّان ابن مُنقِذ؛ له ذكرٌ في «المُوطَّأ»، وابنه واسع بن حَبَّان حديثُه في «المُوطَّأ» و«البخاريِّ» و«مسلم»، وابنه حَبَّان بن واسع بن حَبَّان روى له مسلمٌ(٦)، وابنُ عمِّه مُحَمَّدُ بن يحيى بن حَبَّان، حديثه في «الصَّحيح»

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٦٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤) بعد أن ذكر كلام الجيَّانيِّ: (رأيتُ في روايةِ أبي عليٍّ الشبوي عن الفِرَبْرِيِّ في «باب البيِّعَان بالخيار»: «حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصور: حدَّثنا حَبَّان بن هلال...»؛ فذكر حديثًا، فهذه القرينة أقوى من القرينة التي في رواية مسلم).

(٣) (ابن) سقط من (ب).

(٤) انظر «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٨١٥/م)، «تهذيب الكمال» (٥/٣٢٨).

(٥) في (ج): (فالأول بفتح)، وفي (ب): (وبفتح).

(٦) روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا عن أبيه: (أنَّه سمع عبدَ الله بنَ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيَّ يذكر أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ توضَّأ فمضمض، ثمَّ استنثر، ثمَّ غسل وجهَه ثلاثًا، ويدَه اليمنى ثلاثًا والأخرى ثلاثًا، ومسح برأسه بماءٍ غير فضل يده، وغسل رِجلَيه حتَّى أنقاهما) (م٢٣٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٠).

مُطلَقًا غيرُ منسوب، [وحَبَّان بن هلال هذا[١] حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وقد يرد هذا في «الصَّحيح» غيرَ منسوب][٢] إلى أبيه، فيتميَّز بشيوخه؛ وذلك (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّان عن وُهَيب)، و(حَبَّان عن همَّام)، و(حَبَّان عن أبان)، و(حَبَّان عن سليمان بن المغيرة)، و(حبَّان عن أبي عَوانة)، فالمُراد به: ابنُ هلال، والثَّاني: حِبَّان؛ بكسر الحاء[٣]، وهو ابن عطيَّة، وحِبَّان بن[٤] موسى، روى له البخاريُّ ومسلم في «الصَّحيحين»، وهو حِبَّان -غير منسوب أيضًا- عن عبد الله بن المبارك، وحِبَّان ابن العَرِقَة: كافرٌ هلك على كفره، رمى سعدَ بن معاذ، وأمَّا حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحتُ المُشدَّدة؛ فبقيَّة مَن في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»، والله أعلم[٥].

قوله: (**أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن يحيى العَوْذيُّ؛ فانظره.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ**): تقدَّم أعلاه أنَّه بالجيم، وهو نَصْرُ بنُ عِمْران الضُّبَعيُّ.

قوله: (**عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ**): وقد قدَّمتُ أعلاه فائدةَ هذا الحديث الثَّاني؛ فانظره[٦]، والله أعلم.

٢٧- بابُ وَقْتِ الفَجْرِ

٥٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ: أنَّهمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاة، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ؛ يَعْنِي: آيَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هو ابن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم أعلاه؛ فانظره.

قوله: (**قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟**): القائل (قلت): هو قتادة، ويؤيِّد ذلك الحديثُ الذي بعده[٧].

---

(١) (وحَبان بن هلال هذا): سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (بالمُوَحَّدة)، والمبثت أصوب.

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٩٦)، (٢٦/٦٠٥)، (٥/٣٢٨)، (٥/٣٣٨)، (٥/٣٤٤)، «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (١/٢٧٧-٢٨٢).

(٦) في (ب): (فاعلمه).

(٧) هذه الفقرة سقطت من (ج).

٥٧٦ - حٌ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا؛ قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، قُلْتُ لأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قَدْرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً.

قوله: (سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ): تقدَّم أنَّ (رَوحًا) بفتح الرَّاء، وتُضَمُّ، وتقدَّم أنَّ (عُبادة) بضمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا[1] هو ابن أبي عَرُوبة مِهْرَانَ، أبو النَّضر اليشكريُّ مولاهم، أحد الأعلام، عَنِ الحسنِ، وأبي رجاء العطارديِّ، وقتادةَ، وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، وغُنْدُرٌ، قال أحمد: (كان يحفظ، لم يكن له كتابٌ)، وقال ابن مَعِين: (هو أثبتهم في قتادة)، [وقال أبو حاتم]: (هو قبل أن يختلط ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٥١/٢]، وصحَّح عليه[2]، وقد ذكرت في مُؤلَّف مُفرَد مَن اختلط مِن الثِّقات وغيرِهم[3]، فإنْ أردتَهم؛ فانظره.

تنبيهٌ: قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس» ما لفظه: (و«ابن أبي العَرُوبة»: باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ)، انتهى، وقد تقدَّم ذلك عنه[4][ح٢٨٤].

فائدةٌ: الطريقُ الثانية التي رواها البخاريُّ عن حسن بن الصَّبَّاح فائدتُها: أنَّ الأُولى جُعِل الحديث فيها مِن مُسنَد زيد بن ثابت، والثَّانية جعلها مِن مسند أنس، فأخرج البخاريُّ الطريقَين؛ لزيادة الفائدة[5].

قوله: (مِنْ سَحُورِهِمَا): هو -بفتح السِّين- اسمُ ما يُؤكَل في السَّحَر، وكذلك (الفَطُور) اسم ما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ، قاله في «المطالع»[٤٦١/٥].

---

(١) (هذا): مثبت من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦٥/٤)، «تهذيب الكمال» (٥/١١).

(٣) وهو «الاغتباط بمَن رُمِيَ بالاختلاط»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٤) (وقد تقدَّم ذلك عنه): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦٥/٢): (والذي يظهر لي في الجمع بين الروايتين: أنَّ أنسًا حضر ذلك، لكنَّه لم يتسحَّر معهما؛ ولأجل هذا سأل زيدًا عن مقدار وقت السحور)، وساق شاهده على ذلك.

٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّه سَمِعَ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَةً بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ أَخِيهِ): (أخو إسماعيل بن أبي أويس): هو عبد الحَمِيد بن أبي أُوَيس، وهما ابنا أختِ مالكِ بنِ أنسٍ الإمامِ، تقدَّم عبدُ الحَمِيد مُتَرْجَمًا، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٢/٥٣٨] شديدةً، ولا يصحُّ ما قيل فيه فيها[ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو ابن بلال المدنيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سَلَمَةُ بن دينار، الأعرج، المدنيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٥٢].

قوله: (ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَةً بِي[(١)]): هو مَنْصوبٌ منوَّن، وكذا هو مضبوط في أصلنا[(٢)]، خبر (كان)، و(أَنْ أُدْرِكَ) محلُّه الرَّفع على أنَّه الاسم، قال بعضهم: (وبالرَّفع -يعني: «سرعةٌ»- عند مَن يُجيز الإخبارَ عن النَّكرة/ بالمعرفة في خبر «كان»، وقال القاضي: «هي بضمِّ السِّين ورَفْعِ آخرِه على اسم «كان»[مشارق ٣/٨٦]»)، [١/١٠٢أ] انتهى[(٣)].

٥٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ، لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ.

قوله: (كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ): (نساء): مَرْفوعٌ، ورفعه ظاهر، وجُوِّز فيه النَّصبُ على أنَّه خبرٌ، والله أعلم[(٤)].

---

(١) في (ج): (لي).

(٢) (وكذا هو مضبوط في أصلنا): سقط من (ب).

(٣) «التنقيح» (١/١٨٦-١٨٧)، والإخبار عن النكرة بالمعرفة أجازه الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٠١)، وانظر المسألة في «الكتاب» (١/٤٧-٤٩)، «مغني اللبيب» (ص٥٨٨-٥٨٩).

(٤) قال الزَّركشيُّ في «التنقيح» (١/١٨٧): (يجوز في «نِسَاءُ» وجهين: النَّصبُ خبرُ «كَانَ» و«يَشْهَدْنَ» خبرٌ ثانٍ، والرَّفعُ على أنَّه بدلٌ مِنَ الضَّمير في «كَانَ»، أو فاعلٌ على لغةِ «أكلوني البراغيثُ»)، وتعقَّب الدماميني جواز النصب على الخبريَّة في «المصابيح» (٢/٢٥٠) قال: (لا يظهرُ هذا الوجه؛ إذ ليس القصدُ إلَّا الإخبارَ عنِ النسوةِ المصلِّياتِ بأنَّهنَّ نساءُ المؤمنات، والمعنى عليه، والذي يظهر أنَّه مفعولٌ بمحذوف، وذلك أنَّها قالت: «كنَّ»، فأضمرتْ، ولا مُعاد في الظاهر، قصدت رفع اللبس بما قالته، أي: أعني نساء المؤمنات، والخبر هو «يشهدن»). =

قوله: (مُتَلَفِّعَاتٍ): قال ابن قُرْقُول: («مُتلفِّفات»: كذا رواه طائفة مِن رُواة «المُوطَّأ»؛ منهم: يحيى ابن يحيى، ورواه جماعة -منهم ابن بُكير، وابن القاسم، ومُطرِّف-: بالعين، وكذلك أصلحه ابن وضَّاح، والتَّلفُّع: يُستعمَل في الالتحاف مع تغطية الرأس، والتَّلفُّف: يكون مع تغطية الرأس وكشفه) قاله في «المطالع»[٤٤٨/٣][(١)]، وقد تقدَّم[(٢)][ح٣٧٢].

قوله: (بِمُرُوطِهِنَّ): هو جمع (مِرْطٍ) بكسر الميم، وإسكان الرَّاء، وبالطاء المهملة: كساء من صوف أو خزٍّ أو كتَّان، قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النَّضر: لا يكون المِرْط إلَّا درعًا، وهو مِن خزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرْطُ إلَّا الأخضر، ولا يَلْبسه إلَّا النِّساءُ، وظاهر الحديث يُصحِّح قول الخليل[(٣)]، وفي «الصَّحيح»: (مِرْط مِن شعرٍ أسودَ)[م٢٠٨١]، وقد تقدَّم[ح٣٧٢].

٢٨ - بابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً

٥٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ».

قوله: (وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة.

فائدةٌ -وقد تقدَّمَتْ قريبًا[(٤)][ح٤٦٦]- **هي تنبيهٌ**: كلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ» من هذه الصُّورة؛ فإنَّه بِشْرٌ؛ بالمُوَحَّدة المكسورة، وبالشِّين المعجمة إلَّا ثلاثةَ أسماء؛ بُسرَ بن سعيد هذا؛

= وقال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص٢٦٢-٢٦٣): (وفي إضافةِ «نِسَاءُ» إلى «المُؤْمِنَاتِ» شاهدٌ على إضافةِ الموصوفِ إلى الصِّفةِ عندَ أَمْنِ اللَّبسِ؛ لأنَّ الأصلَ: وكُنَّ النِّسَاءُ المُؤْمِنَاتُ) انتهى، وتعقبه الدماميني في «المصابيح» (٢٥٠/٢) قال: (فيؤوَّل على أنَّ الأصل: نساء الطوائف المؤمنات، والطوائف أعم من النساء، فهو كنساء الحي، فلا يكون فيه شاهد).

ونحو قول الدماميني قال البرماوي في «اللامع الصبيح» (٣٩٤/٣): (إمَّا على لغةِ «أكلوني البراغيثُ»، أو النُّونُ ضميرٌ، و«نِسَاءُ» بدلٌ منه، أو بيانٌ، وإضافةُ «النِّسَاء» لـ«المُؤْمِنَاتِ» مؤوَّلٌ بـ: نساء الأنفسِ المؤمناتِ، أو الجماعاتِ المؤمناتِ؛ لئلَّا تلزمَ إضافةُ الشَّيءِ لنفسِه)، وفي كلامهما نظر.

(١) انظر «التمهيد» (٣٩٠/٢٣).

(٢) (وقد تقدَّم): سقط من (ب) و(ج).

(٣) انظر «العين» (٤٢٧/٧)، «مطالع الأنوار» (٣٠/٤).

(٤) (وقد تقدَّمت قريبًا): سقط من (ج).

فإنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة، كما تقدَّم، وبُسرَ المازنيَّ: والد عبد الله بن بُسْر -وعبدُ الله ووالدُه بسر صحابيَّان-، وبسرَ بن عبيد الله الحضرميَّ، وبسرَ بن محجن الدِّيليَّ، وقد اختُلِف في هذا الرابع، فالجمهورُ على الإهمال، وهذا ليس له(١) في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ(٢)، ولم يذكُرِ ابنُ الصَّلاح بُسْرًا المازنيَّ والدَ عبد الله(٣)؛ وذلك لأنَّ مسلمًا روى له على ما قاله المِزِّيُّ في «تهذيبه»، لكن في «الأطراف» إنَّما خرَّج حديثَه مِن عند النَّسائيِّ فقط، ولم يَرْقُم عليه (م)، فالصَّواب ما عمله ابنُ الصَّلاح(٤).

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): روى هذا الحديثَ زيدُ بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسار وبُسْرِ بن سعيد وعبدِ الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجِ؛ الثلاثة عن أبي هريرة، ويُعرَف ذلك من قوله: (يُحدِّثونه)، فإنْ قال قائل: لِمَ لمْ يقل: عن عطاءٍ وبسرٍ والأعرج، بل عطف ذلك بقوله: (وعن) الجارَّة، فأعاد حرف الجرِّ؟ والذي ظهر لي في الجواب: أنَّ زيدًا لم يسمع منهم ذلك في مجلس، ولو سمع منهم ذلك في مجلس؛ لم يُعِدْ حرف الجرِّ، وإنَّما ذلك في ثلاثةِ مجالسَ، فأعاد حرف الجرِّ؛ ليُعرَف ذلك، والله أعلم.

قوله: (وَعَنِ الأَعْرَجِ؛ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هذا قد تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه، و(الأعرج): تقدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

٢٩ - بابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاة رَكْعَةً

٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) (له): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٧٢)، (٤/٦٩)، (٤/٧٥)، (٤/٧٧)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٢٢).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٩).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٩٦)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٢١).

٣٠- بابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٨١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي عبد الله، واسمه سَنْبَر، الدَّسْتوائيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٤٤].

قوله: (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ): هذا هو رُفَيع بن مهران، أبو العالية الرِّياحيُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٦١].

فائدة: أبو العالية **اثنان تابعيَّان** من أهل البصرة؛ **أحدهما:** الرِّياحيُّ -بالمُثَنَّاة تحت- مولاهم، واسمه رُفَيع بن مهران المذكورُ هنا، أسلم بعد عامين مِن موته ﷺ، روى عن ابنِ عبَّاس، روى عنه: قتادةُ، **والثَّاني:** البَرَّاء، واسمه زياد بن فيروز، كان يبري النَّبل، مذكورٌ في الطبقة الثانية من أهل البصرة، يروي عن ابنِ عبَّاس، وعبدِ الله بن الصَّامت ابنِ أخي أبي ذرٍّ الغِفَاريِّ، روى عنه: أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ، ومَطَرٌ الورَّاق، وبُدَيل[(١)] بن ميسرة، روى للأوَّل الجماعةُ، وللثَّاني البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[(٢)]، ترجمتُهما معروفةٌ، وقد راجعتُ (مسند ابن عبَّاس) فرأيتُه روى عنه الاثنان، لكن روى رُفَيع عنه عدَّة أحاديثَ، وهي تسعةٌ في الكتب؛ منها في «البخاريِّ» و«مسلم»[(٣)] ثلاثةٌ: دعاء الكرب[ح٦٣٤٥، م٢٧٣٠]، و«لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خير من يونس بن متَّى»[ح٣٣٩٥، م٢٣٧٧]، و(ذكر النَّبيُّ ﷺ ليلة أُسرِي به)[ح٣٢٣٩، م١٦٥]، وانفرد مسلمٌ عن البخاريِّ بحديثَين: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١][م(١٧٦) (٢٨٥)]، و(أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام مرَّ بوادي الأزرق)[م١٦٦]، والباقي [في] السُّنن أو بعضِها[(٤)]، وأمَّا زياد بن فيروز؛ فلم أرَ له عنه إلَّا حديثًا واحدًا في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ»، وهو:

---

(١) في النسخ: (بدل)، وهو تحريف.

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٣-٥٥٤)، «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، (٣٤/١١).

(٣) (ومسلم): سقط من (ب).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٨٤-٣٨٨).

(قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وأَصْحَابُه لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ)[ح١٠٨٥، م(١٢٤٠) (١٩٩)، س٥/٢٠١]، وليس له عنه غيرُه في الكتب الثلاثة، وليس له عنه في بقيَّة الكتب السِّتَّة شيءٌ، ولا له في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ» إلَّا هذا؛ فاعلمْه[1].

قوله: (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ): هي بفتح التَّاء، وضمِّ الرَّاء، أي: تطلع، يقال: شَرَقتِ الشمسُ: طلعت، وأشرقت: أضاءت؛ وهو امتداد ضوئها، وهي في هامش أصلنا: (تُشرِق) بضمِّ أوَّله، وكسر الرَّاء[2]، وفي «النِّهاية» جواز الرُّباعيِّ والثُّلاثيِّ باختلاف المعنى، وصرَّح به بعضُهم فقال: («تُشْرِق»؛ بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه، وبفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، وهو الأكثر[3] عند رواة المشارقة، وأشار القاضي إلى ترجيح الأوَّل)، انتهى[التوضيح٦/٢٥٩]، فهما[4] روايتان، ورأيت في نسخة صحيحة[5] حاشيةً، حاصلها: أنَّ الصَّواب (تَشرُق) يعني: بفتح التَّاء، وضم الرَّاء، ولم يعزُها لأحد.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): يحيى هذا هو ابن سعيد القطَّان، الحافظ العلَّامة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٤٣].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ): تقدَّم أعلاه أنَّه رُفَيع بن مِهْرَان، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين أبي العالية زياد بن فيروز.

فائدةٌ: بدأ بالطَّريق الأولى؛ لعلوِّها، وثنَّى بالثانية؛ لتصريحِ قتادة بالسَّماع من أبي العالية، وقتادةُ مُدَلِّس، فزال به ما يُخشَى مِن تدليسه، وفي الطَّريق الأولى هشامٌ عنعن عن قتادة، وفي الثانية شعبةُ عن قتادة، وإنْ لم يكن هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ مُدلِّسًا؛ لكنْ ليخرج من خلاف مَنْ خالف في ذلك، وشعبة وإنْ عنعن إلَّا أنَّه شديدُ الإنكار للتدليس، وقد قال: (لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ مِن أن أُدلِّس)، وهو محمولٌ على التَّنفير عنه، وقال مرَّةً: (التدليس أخو الكذب)[6]؛ فقد[7] تابعه في الرِّواية عن قتادة، فقوَّى الحديثَ وزال ما يُحذَر فيه، والله أعلم.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٧٦).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ج): (للأكثر).

(٤) في (ج): (فيهما).

(٥) (صحيحة): سقط من (ب).

(٦) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (١/٣٣).

(٧) في (ج): (وقد).

قول(١) ابن عبَّاس: (حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا): هؤلاء النَّاسُ لا أعرفهم، وقد صرَّح أنَّ منهم عمرَ رضي الله عنه في الحديث قبله(٢).

٥٨٢ - ٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا». قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ»، تَابَعَهُ عَبْدَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هو ابن عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ(٣)): تقدَّم أعلاه (أبوه) أنَّه عروة.

قوله: (لَا تَحَرَّوْا): أي: لا(٤) تتعمَّدوا وتتقصَّدوا، وقد تقدَّم معنى (التَّحرِّي)[ح٤٨٣].

قوله: (وحَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ): قائل ذلك هو(٥) عروة بن الزُّبير، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَاجِبُ الشَّمْسِ): هو حرفها الأعلى مِن قرصها، وحواجبها: نواحيها، وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه أوَّلُ ما يبدو [منها]؛ كحاجب الإنسان، وعلى هذا يختصُّ الحاجب بالحرف الأعلى البادي [أوَّلًا]، ولا تُسمَّى جميع نواحيها حواجبَ، قاله في «المطالع»(٦).

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدَةُ): هو ابن سليمان، أبو مُحَمَّد الكلابيُّ المقرئ، واسمه عبد الرَّحمن، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠]، والضَّمير في (تابعه) يرجع على يحيى؛ وهو ابن سعيد القطَّان، وقد أخرج هذه المتابعةَ البخاريُّ في (باب صفة إبليس) عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام بن عروة به[ح٣٢٧٢]، و(عَبْدَة): بإسكان الباء، وقد تقدَّم، وتقدَّم مَن تُفتَح باؤُه فيما مضى[ح٢٠]، والله أعلم.

٥٨٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ

---

(١) في (ج): (قوله: قال).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ قبل قوله: (حدَّثنا يحيى)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي أَبِي).

(٤) (لا): مثبت من (ج).

(٥) (هو): سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣٤).

صَلَاتَيْنِ، نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَعَنِ الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَنِ المُنَابَذَةِ وَالمُلَامَسَةِ.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عمر(١) بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيهُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣٠]/. [١/١٠٢ب]

قوله: (عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بالخاء المعجمة مضمومةً، وهو خبيب بن عبد الرَّحمن بن خبيب بن يسافٍ الخزرجيُّ، يروي عن عمَّته أُنَيسة -ولها صحبةٌ- وحفصِ بن عاصم، وعنه: شعبةُ ومالكٌ، وثَّقه ابن مَعِين والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في إمرة مروان، كذا في «التذهيب»[٣/١١٩]، وفي «ثقات ابن حِبَّان»[٦/٢٧٤]: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين ومئة)، أخرج له الجماعة(٢).

فائدةٌ: مَن يُقال له: خُبَيب -بمعجمةٍ مضمومةٍ- في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»: هذا الرجل، حديثُه في «الصَّحيحين» و«المُوطَّأ»، وهو الواردُ ذكرُه في «البخاريِّ» و«مسلم» غيرَ منسوب عن حفص بن عاصم، وفي «صحيح مسلم» أيضًا عن عبد الله بن مُحَمَّد بن مَعْن[م٨٧٣]، وجدُّه خُبَيبٌ بمعجمة أيضًا، إلَّا أنَّه ليس له في الكتب الثَّلاثة -«البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ»- شيءٌ، وخُبيب ابن عَدِيٍّ له ذكرٌ في «البخاريِّ» في حديث أبي هريرة في سَرِيَّة عاصم بن ثابت الأنصاريِّ[ح٣٩٨٩]، وقُتِل، وهو القائل: [من الطَّويل]

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

البيت.

وكذلك أبو خُبَيب كنيةُ عبدِ الله بن الزُّبير بن العوَّام، كني بابنه خُبَيبٍ، وليس لابنه خُبيبٍ ذكرٌ في شيءٍ من الكتب الثَّلاثة، إنَّما روى له «النَّسائيُّ» حديثًا واحدًا ولم يُسَمِّه، وإنَّما قال: (عنِ ابنِ عبدِ الله)[كن٩٥٧٧]، وسمَّاه غيرُه خُبيبًا، والباقي ممَّا يشبه هذه(٣)، فإنَّه حَبيب؛ بالحاء المهملة المفتوحة(٤).

---

(١) (بن عمر): سقط من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٨٧)، «تهذيب الكمال» (٨/٢٢٧).

(٣) في (ج): (هذا).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٩٣)، «تقييد المهمل» (١/٢١٧-٢١٨)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٩٠).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مراراً أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَنْ بَيْعَتَيْنِ): (البَيعة): بفتح المُوَحَّدة، وهذا في غاية الظهور، وقد رأيت بعضهم قيَّدها بالكسر، كما قيَّدت أنا (لِبستين)، فقال[١]: («بِيعتَين» و«لِبستَين»؛ بكسر أوَّلهما: الهيئة) انتهى[٢]، وفي «المطالع»: («ولا على صاحب بَيعة»[٣]؛ بفتح الباء للكافَّة، وقيَّده[٤] الجيَّانيُّ وابن عتَّاب بكسرها، قال الجيَّانيُّ: هي حالةٌ من «البَيع»؛ كـ«الرِّكْبة» و«القِعْدة») انتهى[مطالع١/٥٦٢]، فيكون هذا مثلَه، ولكنِّي لم أسمع أحدًا يقرأ: (بِيعتين) بالكسر، وقد قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (ويقال: إنَّه يَحْسُن «البِيعة» من «البَيع»؛ مثل: الرِّكبة والقِعدة) انتهى، ولا يمتنع[٥] في (بِيعتَين) الكسرُ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ): (اللِّبسة) بكسر المُوَحَّدة: هيئةٌ وحالةٌ في اللِّباس، قال ابن قُرْقُول: (وقد رُوِي بضمِّ اللَّام على اسم الفعل، والأوَّل هنا أوجَهُ)[مطالع٣/٤١٥].

قوله: (وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ): تقدَّم في (باب ما يُستَر من العورة)[ح٣٦٧].

قوله: (وَعَنِ الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ): تقدَّم أيضًا في الباب المذكور أعلاه[ح٣٦٧].

قوله: (وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ، وَالْمُلَامَسَةِ): تقدَّما في الباب المشار إليه أعلاه[ح٣٦٨].

٣١- بابٌ لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا».

قوله: (لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ، فَيُصَلِّي): بالرَّفع والنَّصب، وعن ابن خروف: (يجوز في «فيصلِّي» ثلاثةُ أوجه؛ الجزمُ على العطف، والرَّفعُ على القطع، أي: لا يتحرَّى؛ فهو يصلِّي، والنَّصبُ على جواب النَّهي)[٦].

---

(١) في (ب): (يقال).

(٢) «التنقيح» (١/١٨٧).

(٣) «الموطَّأ» (٢/٩٦١).

(٤) زيد في (ب): (وإنما قيَّده).

(٥) في (ب): (يمنع).

(٦) انظر «التنقيح» (١/١٨٨).

٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الجُنْدَعِيُّ: أَنَّه سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كَيْسان، تقدَّم الكلام عليه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥١].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ[1] عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الجُنْدَعِيِّ): هو بضمِّ الجيم، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ دالٍ مفتوحة ومضمومة، ثمَّ عين مهملتين، حكى اللُّغتين ابنُ قُرْقُول، ثمَّ قال: (وجُنْدُع في كنانة)، انتهى[مطالع٢/٢٠٨]، وهو جُنْدع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة[2] بن كنانة، قاله أبو عليٍّ الغسَّانيُّ[3].

قوله: (أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان، صحابيٌّ شهيرٌ، وتقدَّم أنَّ (الخُدْرِيَّ) بالدَّال المهملة، وهذا ظاهرٌ.

٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ ابْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ): تقدَّم أنَّ (أبانًا) الصَّحيحُ فيه الصَّرفُ في أوائل هذا التعليق[ح٤٤]، و(أبان) هذا: هو ابن وزيرٍ البلخيُّ[4]، وقيل: إنَّه مُحَمَّد بن أبان بن عِمْرَان[5] السُّلميُّ الواسطيُّ[6]، [قال الذَّهبيُّ: (روى البخاريُّ عن مُحَمَّد بن أبان عن غُنْدُرٍ في «الصَّلاة»، قال ابن عَدِيٍّ: هو الواسطيُّ، وقال

(١) كذا في النُّسخ، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَني).

(٢) في النسخ: (عبد مناف)، والمثبت من مصدره و«النسب» لأبي عُبيد (ص٢٢١) و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٠).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (١/١٩١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٥) في النسخ: (عثمان)، والمثبت من ترجمته اللاحقة في الحديث (٦٩٦)، ومن مصادر ترجمته، انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٣).

غيرُ واحد: هو البلخيُّ، وهو أشبه، ولكن ذَكَرَ البخاريُّ الواسطيَّ في «تاريخه»][1]، ولم يذكر فيه البلخيَّ)، انتهى[تذهيب ٥/٨]، وكذا قال غيرُه[2]؛ فاعلمه، ولفظُ شيخِنا الشَّارحِ: (وشيخ البخاريِّ فيه: مُحَمَّد ابن[3] أبان بن وزيرٍ البلخيُّ، كما ذكره الدَّارقطنيُّ وغيرُه، وقال ابن عديٍّ: [هو الواسطيُّ، وغلط الأوَّل؛ لأنَّ البلخيَّ يروي عن الكوفيِّين، والواسطيَّ يروي عن البصريِّين[4]، وقال المِزِّيُّ: «الأشبَهُ الأوَّلُ، وما ذكره ابنُ عَدِيٍّ][5] محتملٌ؛ فإنَّ البخاريَّ ذكر الواسطيَّ في «تاريخه الكبير»، ولم يَذكر فيه البلخيَّ»، وجزم بأنَّه البلخيُّ ابنُ أحدَ عشرَ في «جمعه»، وفي طبقتهما آخَرُ يقال له: مُحَمَّد بن أبان بن عليٍّ البلخيُّ، يروي عن عبد الرَّحمن بن جابر)، انتهى[6].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تقدَّم أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوقُ، ثمَّ تشديد المُثَنَّاة تحتُ، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (عَنْ مُعَاوِيَةَ): هذا هو ابن أبي سفيان صخرِ بن حرب[7] بن أميَّة بن عبد شمس، الخليفة المعروف[8]، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَنِ اسمه معاوية مشهورًا بالاسم اثنين وعشرين صحابيًّا؛ منهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم آخرُ عدُّه فيهم غلطٌ، قال الذَّهبيُّ: (معاوية بن عبد الله بن أحمد[9]، شَهِدَ أُحُدًا، ما أدري مؤمنًا أم كافرًا)[10]، والباقون صحابةٌ؛ منهم رواة ستَّة: معاويةُ بن جاهمة، ومعاويةُ بن

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «التاريخ الكبير» (١/٣٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٣) (مُحَمَّد بن): ليس في (ج).

(٤) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/٤٨٧): (روى البلخيُّ عنِ البصريِّين أيضًا معاذ بن هشام ومَن في طبقته).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) «التوضيح» (٦/٢٦٦)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٧٤): (هو البلخيُّ، وقيل: الواسطيُّ، ولكلٍّ من القولَين مرجِّحٌ، وكلاهما ثقةٌ)، وانظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٣٨)، «التاريخ الكبير» (١/٣٢)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦)، (٢٤/٣٠٠).

(٧) (بن حرب): ليس في (ج).

(٨) انظر «الإصابة» (٣/٤٣٣)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦).

(٩) في (ج): (أحمر)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من (ب) ومصدره.

(١٠) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٨٣)، ذكر الحافظ ابنُ حجر معاويةَ في القسم الرابع في «الإصابة» (٣/٥٢٥) وسمَّاه: (معاوية بن عبد الله بن أبي أحمد)، ورجَّح أنَّه ليس بصحابيٍّ، وساق الدليل على ذلك، ثمَّ قال: (ظنَّ الذَّهَبيُّ =

خُدَيج، ومعاويةُ بن الحكم السُّلَميُّ، ومعاويةُ بن حَيْدَةَ، والمشارُ إليه ابنُ أبي سفيان، ومعاويةُ اللَّيثيُّ روى له أحمدُ[(١)].

٥٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (سَلَامًا) والدَه الأصحُّ فيه التَّخفيفُ، كذا هو منسوبٌ في أصلَينا؛ القاهريِّ والدِّمشقيِّ، وقال المِزِّيُّ في تطريفه: (عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدة بن سليمان)[تحفة ٩/٣٢٢]، فلم يَنْسُبْه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تقدَّم أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وتقدَّم أعلاه أنَّه ابن سُلَيمان، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن سليمان، وهو مشهورٌ، وقد تقدَّم عليه بعضُ الكلام في ترجمتِه[ح٢٠].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ، الفقيهُ المدنيُّ الثَّبْتُ، يقال: إنَّه أدرك أمَّ خالد أمةَ بنت خالد بن سعيد بن العاصي الصَّحابيَّة، مات سنة (١٤٧هـ)، وخبيب ابن عبد الرَّحمن خالُ عُبَيد الله[(٢)].

قوله: (عَنْ خُبَيْبٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه خُبَيب بن عبد الرَّحمن، وأنَّه بالخاء المعجمة المضمومة، وتقدَّم الكلامُ فيمَن اسمُه خُبَيب في الكتب الثَّلاثة أعلاه[ح٥٨٤].

٣٢ - بابُ مَنْ لَمْ يَكْرَهِ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ العَصْرِ وَالفَجْرِ

رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ.

قوله: (وَأَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم[(٣)] أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ.

قوله: (وَأَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من[(٤)] ثلاثين قولًا.

= أنَّه آخَرُ فقال: «معاوية بن عبد الله بن أحمد، شهد أُحُدًا، وما أدري مؤمنًا أم كافرًا»، كذا قال).

(١) انظر «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٤١٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٨/١٦٢)، (٢٨/١٦٣)، (٢٨/١٧٠)، (٢٨/١٧٢)، (٢٨/١٧٦).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٢٤)، «الكاشف» (٢/٢٢٤).

(٣) زيد في (ج): (أعلاه)، وضُرِب عليها في (أ).

(٤) زيد في (ب): (نحو).

٥٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُصَلِّي كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ، لا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّي بِلَيْلٍ وَلا نَهَارٍ مَا شَاءَ، غَيْرَ أَلَّا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وأنَّ (العارمَ): الشِّرِّيرُ أو الشَّرِس، وأنَّه كان بعيدًا من العَرَامة[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): في نسخة خارج أصلنا في هامشه: (ابن زيد)، وثابت في أصلنا الدِّمشقيِّ[١]، وقد قدَّمتُ أنَّ حمَّادًا إذا أطلَقَه سليمانُ بن حرب أو عارمٌ الراوي هنا؛ فهو ابن زيد، وإن أطلقه التَّبُوذكيُّ موسى بن إسماعيل أو عفَّانُ أو ابنُ مِنْهَال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٤٢].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أبو بكر الإمامُ، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ مَن يقال له: أيُّوب يروي عن نافع عن ابن عمر؛ هذا، وآخَرُ يُقال له: أيُّوب بن موسى بن عَمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ، لكنَّ هذا الرجل ليس له في «البخاريِّ» عن نافع عن ابن عُمَرَ شيءٌ، ولكن روى له[٢] مِن غير هذه الطَّريق، وإنَّما روى له مسلمٌ ثلاثةَ أحاديثَ بهذا الطريق، وله في السُّنن، لكن التِّرمذيُّ في «الشَّمائل»[٣]، والله أعلم.

٣٣- بابُ مَا يُصَلَّى بَعْدَ العَصْرِ مِنَ الفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ: «شَغَلَنِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ».

قوله: (وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): أمَّا (كُرَيب) هذا؛ فهو مولى ابن عبَّاس، كنيته أبو رِشْدِين، عن مولاه ابنِ عبَّاس، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: ابناه؛ مُحَمَّد ورِشْدين، وابنُ عقبةَ، وخلقٌ، وثَّقوه، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[٤]، و(أُمّ سَلَمَةَ): أمُّ المؤمنين هندٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١١٥]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وسيجيء مُسْنَدًا في (السَّهو)[ح١٢٣٣] و(المغازي)[ح٤٣٧٠]/. [١/١٠٣أ]

(١) وثابتٌ في رواية «اليونينيَّة»، وسقط في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) (له): ليس في (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤)، «تحفة الأشراف» (٦/٨٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٧٢).

٥٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّه سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ؛ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ، وَمَا لَقِيَ اللهَ حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا -تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ- وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي المَسْجِدِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (دُكَينًا) بالدَّال المضمومة المهملة[ح١١٢].

قوله: (مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ...) إلى قوله: (تَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ): اعلم أنَّه ﷺ فاتتْه ركعتان بعد الظُّهر فقضاهما بعد العصر، ثمَّ داوم عليهما بعد العصر، والأصحُّ أنَّ هذه المداومة خاصَّةٌ به، كما ذكره النَّوويُّ في «الرَّوضة»(١)، وقد صرَّح النَّوويُّ في «شرح مسلم»: بأنَّ هذه الخصوصيَّة عامَّةٌ في أوقات النَّهي(٢)، وقد ذكر الشيخ تقيُّ الدين ابن دقيق العيد حديثًا عن تميمٍ الدَّاريِّ: (أنَّه كان يصلِّيهما مع النَّبيِّ ﷺ)، من حديث يحيى ابن بكير، عن اللَّيث، عن أبي الأسود، عن عُروة عنه(٣)، فإن صحَّ؛ خدش في الخصوصيَّة، والله أعلم.

تنبيهٌ: لمَّا ذكر ابن حِبَّان في «صحيحه»[ج٢٦٥٣] حديثَ أمِّ سلمة: أنَّه ﷺ قال لها وقد سألتْه عن فعله لهاتين الرَّكعتين: «كنت أصلِّيهما قبل العصر، فصلَّيتُهما الآن»، قالت: يا رسول الله؛ أنصلِّيهما إذا فاتتنا؟ قال: «لا»، قال ابن حِبَّان: (فيه البيان بأنَّ مَن فاتته ركعتا الظُّهر إلى أن يصلِّي العصر ليس عليه إعادتُهما، وإنَّما كان ذلك له خاصَّةً دون أمَّته) انتهى، وينبغي أن تُحمَل الإعادةُ في كلامه على الدَّوام، وإلَّا؛ فظاهر كلامه ليس بجيِّد(٤)، والله أعلم(٥).

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١/١٩٣).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٣٣).

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/٨٥) من حديث عبد الله بن صالح عن الليث به، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢/٤٧٠): (وفيه عبد الله بن صالح، قال فيه عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون، وضعَّفه أحمد وغيره).

(٤) هذا على مذهب الشافعيِّ في استحباب قضاء النوافل الراتبة، انظر «المجموع» (٣/٣٦٨)، لكن ذهب الحنفيَّة إلى النهي عن قضاء النافلة، قال الطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (١/٣٠٦) بعد أن ساق حديث أمِّ سلمة: (حكم غيره -يعني النبي ﷺ- فيهما إذا فاتتاه خلاف حكمه، فليس لأحد أن يصليهما بعد العصر...) ثمَّ قال: (فإن صُلِّيتا بعد ذلك؛ فإنما يتطوع بهما مصليهما في غير وقت تطوع، فلذلك نهينا أحدًا أن يصلي بعد العصر تطوُّعًا)، وعليه يحمل كلام ابن حبَّان.

(٥) هذا التنبيه سقط من (ج).

٥٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ابْنَ أُخْتِي؛ مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، المُحَدِّث الفَرْد، وقد تقدَّم أنَّ مَن اسمه يحيى وقد روى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في الكتب السِّتَّة أو بعضها جماعةٌ؛ وهم: يحيى ابن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد الأمويُّ، والقطَّان المشار إليه، ويحيى بن عبد الله ابن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكَير، ويحيى بن يمان(١)، لكن بَعُد العهدُ به[ح٥١٢]؛ فاعلمْه.

[قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن عُروة، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبِي): تقدَّم أنَّ (أباه) عُروةُ بن الزُّبير بن العوَّام، أحد الفقهاء السَّبعة](٢).

قوله: (ابْنَ أُخْتِي): هو مَنصوبٌ منادًى مُضافٌ، تنادي عُروةَ بنَ الزُّبير بن العوَّام؛ لأنَّه ابنُ أختِها أسماءَ بنتِ أبي بكر، وهي أختُها مِن أبيها، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والله أعلم.

٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً: رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ العَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابن زياد، العبديُّ مولاهم، البصريُّ، عن عاصم الأحول والأعمش، وعنه: ابن مهديٍّ، ومُسَدَّد، وقتيبة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال أحمد وغيرُه: (ثقة)، انتهى[الكاشف٣٤٨٩]، وله مناكيرُ نُقِمت عليه اجتنبها صاحبا «الصَّحيح»، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦٧٢/٢]، وقد قدَّمتُ ذلك، ولكن طال العهدُ به[ح١٢٥]، أخرج له الجماعة، مات سنة (١٧٦هـ)(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المعجمة، واسمه سُلَيمانُ بنُ فيروزَ، أبو إسحاق الشَّيْبَانيُّ الكوفيُّ الحافظُ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٠٢].

قوله: (وَلَا عَلَانِيَةً): هي بالتخفيف؛ ضدُّ السِّرِّ، وِزَان (ثَمَانِيَة)، وهذا ظاهرٌ.

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ الأَسْوَدَ وَمَسْرُوقًا شَهِدَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

---

(١) في (ج): (ثمال)، وهو تحريف، وزاد في الموضع السابق: يحيى بن أبي زكريَّا، أبو مروان الغسَّانيُّ الواسطيُّ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) انظر: «معرفة الثقات» (٢/١٠٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٢١)، «تهذيب الكمال» (١٨/٤٥٠).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): هو عَمْرُو بن عبد الله الهمْدانيُّ السَّبيعيُّ الكوفيُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ، إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ): تقدَّم أعلاه أنَّه خاصٌّ به، على الأصحِّ، والله أعلم[ح٥٩٠].

٣٤- بابُ التَّبْكِيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ

٥٩٤- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى -هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ أَبَا المَلِيحِ حَدَّثَهُ قَالَ: **كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ** فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ فَقَالَ: بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤]، والكلام على نسبته[ح١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى؛ هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): هو عبد الله بن زيدٍ الجَرْميُّ، من أئمَّة التَّابعين، تقدَّم(١)، وتقدَّم أنَّ (أبا قِلابة) بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (أَنَّ أَبَا المَلِيحِ): (أبو المَلِيح): بفتح الميم، وكسر اللَّام، اسمه عامر -وقيل: زيد- ابن أسامة بن عُمَير الهُذَليُّ، عن أبيه وبُرَيدةَ، وعنه: أيُّوب، وحجَّاج بن أرطاةَ، ثقة، مات سنة (١١٢هـ)، وقيل: سنة (١٠٨هـ)، وُلِّي الأُبُلَّة، أخرج له الجماعة(٢)، وتقدَّم ما سمَّاه به(٣) الدِّمياطيُّ في (باب مَن ترك صلاة العصر)[ح٥٥٣].

قوله: (كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ): هذا هو بريدة بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلميُّ، في كنيته اختلافٌ؛ فقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو الحُصَيب، وقيل: أبو ساسان، أسلم حين مرَّ به النَّبيُّ ﷺ مهاجرًا، ثمَّ قدم المدينة قبل الخندق، ثمَّ نزل البصرةَ، ثمَّ مَرْوَ، لكنَّه شهد الخندقَ والفتحَ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، ولكن طال العهدُ بها[ح٥٥٣].

---

(١) (تقدَّم): ليس في (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٣٤)، «الكاشف» (٣٥٥/٣).

(٣) (به): ليس في (ج).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤)، «تهذيب الكمال» (٥٣/٤).

فائدةٌ: مَنِ اسمه بُرَيدة مِنَ الصَّحابة اثنان؛ هذا، وبُرَيدة بن سفيان الأسلميُّ، كذا عدَّه عبدان، وتعقَّبه الحافظُ أبو موسى، وقال: (إنَّه ليس بذاك في الرواية)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٠٦]، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ في «تجريده»[١/٤٧]، فالصحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ، ولذا[(١)] قال: (أرسل حديثًا، ولا صحبةَ له)[(٢)].

قوله: (**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ**[(٣)] **حَبِطَ عَمَلُهُ**): تقدَّم عليه الكلام مُطوَّلًا؛ فانظره في (باب مَن ترك صلاة العصر)[ح٥٥٣].

٣٥- بابُ الأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٥- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ** بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ»، قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ، فَاضْطَجَعُوا وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ **حَاجِبُ الشَّمْسِ** فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟» قَالَ: **مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ** مِثْلُهَا قَطُّ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ؛ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ»، فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ **وَابْيَاضَّتْ**؛ قَامَ فَصَلَّى.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملَتَين، هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أبو الهذيل الكوفيُّ، ابنُ عمِّ منصورٍ، عن جابر بن سَمُرة وأبي وائل، وعنه: شعبة، وهُشَيم، وعليُّ بن عاصم، ثقةٌ حُجَّةٌ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)].

فائدة: كلُّ ما في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوطَّأ» (حُصَين) فهو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هذا من الأسماء، وأمَّا بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين؛ فهو أبو حَصِين عثمان بن عاصم الأسديُّ، حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وليس في الكتابين بفتح الحاء وكسر الصاد سواه، ولهم: حُضَين بن[(٥)] المنذر أبو ساسان؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، وهذا فَرْدٌ، وقد

---

(١) في (ج): (وكذا).

(٢) انظر: «أُسْد الغابة» (١/٢٤٥)، «الإصابة» (١/١٧٩).

(٣) زيد في (ق): (فقد)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٩).

(٥) (بن): سقط من (ب).

روى له مسلم(١)، قال المِزِّيُّ: (ولا يُعرَف في رواة العِلم مَنِ اسمه حُضين سواه) [تهذيب الكمال١٩/٤٠١] انتهى.

فالحاصلُ: أنَّ الأسماء: حُصَين إلَّا حُضَين بن المنذر؛ فإنَّه بالإعجام كما تقدَّم، والكنى: أبو حَصِين؛ بالفتح(٢)، والله أعلم، [اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون بالألف واللَّام (أبو الحُصين) فإنَّه يكون بالضَّمِّ](٣).

قوله: (سِرْنَا(٤) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً...) فذكر قصَّةً(٥)، قد تقدَّم الكلام على ذلك في (التَّيمُّم)[ح٣٤٤].

قوله: (فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ): تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه(٦).

قوله: (لَوْ عَرَّسْتَ): تقدَّم أنَّ التَّعريس: النُّزول من آخر اللَّيل، وقيل: أيَّ وقت كان[ح٤٨٤].

قوله: (حَاجِبُ الشَّمْسِ): تقدَّم أنَّه حرفها الأعلى[ح٥٨٣].

قوله: (مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ): (أُلقِيَت): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، و(نومةٌ): مَرْفوعٌ منوَّن قائم مقام الفاعل.

قوله: (وَابْيَاضَّتْ): أي صَفَتْ، يقال: ابيضَّ وابياضَّ وابْيأض؛ بالهمز، وكذا في الحُمرة والصُّفرة وغيرِهما، وقد جاء في (البيوع): (مَا يَزْهُو؟ قَالَ: يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ)[ح٢١٩٧]، وقد قيل: لا يقال ذلك إلَّا في لونٍ بين(٧) لونين؛ كالصُّهبة والرُّبدة(٨) والشُّهبة، يقال: اشهابَّ وارباذَّ، فأمَّا(٩) الخالص؛ فإنَّما يقال فيه: (افعلَّ) اسودَّ وابيضَّ واحمرَّ؛ إذا أردت استقراره وتمكُّنَه، فإنْ أردتَ تغيُّرَه واستحالتَه؛ قلت: (افْعَالَّ)(١٠)/. [١/١٠٣ب]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٠١)، (٦/٥٥٥)، «تقييد المهمل» (١/٢٠٣)، (٦/٥٤٠-٥٤١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩).

(٢) (بالفتح): سقط من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تبصير المنتبه» (١/٤٤٢-٤٤٤).

(٤) في (ج): (سرينا).

(٥) في (ب): (القصة).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) (لون بين): سقط من (ب).

(٨) في (أ) و(ب): (والربذة) بالذال، ولعلَّه تصحيفٌ.

(٩) في (ب): (وأما).

(١٠) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٥٦٠).

٣٦- بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٦- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ؛ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): هو بفتح الفاء، وهذا في غاية الظهور، وقد تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤]، والكلام على نسبه[ح١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير؛ بفتح الكاف وبالثاء المُثلَّثة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤].

قوله: (جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ): قال ابن إسحاق: (غزوة الخندق في شوَّال سنة خمس)، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة) يعني: في تلك السنة، وقال ابن عقبة(١): (سنة أربع)(٢)، وقد حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (إِلَى بُطْحَانَ): تقدَّم الكلام عليه في (باب فضل العشاء) قريبًا[ح٥٦٧].

٣٧- بابٌ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا وَلَا يُعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عِشْرِينَ سَنَةً؛ لَمْ يُعِدْ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ الوَاحِدَةَ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، العالمُ المشهورُ، مفتي الكوفةِ مع الشعبيِّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً؛ فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ»، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤] [قَالَ مُوسَى: قَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُهُ [يقول] بَعْدُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾] [طه: ١٤]

وَقَالَ حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

---

(١) في (ب): (علية)، وهو تحريف.

(٢) «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٦)، «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢)، أخرج حديثه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦/٥٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو ابن يحيى العَوْذيُّ -ويحيى هو ابن دينار- المُحَلِّميُّ، أبو عبد الله البصريُّ، تقدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته[ح٢١٩].

[قوله: (وَقَالَ حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): (حَبَّان) هذا: تقدَّم في الورقة التي قبل هذه بورقة أنَّه ابن هلال، وأنَّه بفتح الحاء وبالمُوَحَّدة، وتقدَّم ما يَشْتبه به](١)؛ فانظره[ح٥٧٤]، وهذا تعليقٌ بصيغة جزم، فهو صحيح عندَه إلى حَبَّان هذا، وكذا هنا فيمَن بعدَه، وفائدة هذا التَّعليق: أنَّ همَّامًا في السَّند الأوَّل عنعن عن قتادةَ، وقتادةُ عنعن عن أنسٍ، وفي التعليق صرَّح هَمَّامٌ بالتحديث من قتادةَ، وقتادةُ بالتحديث من أنسٍ، [أمَّا هَمَّام؛ فلا أعرفه بالتَّدليس، ولكن أتى به؛ ليخرج من الخلاف كما تقدَّم، وأمَّا قتادة؛ فمُدلِّس، فأتى به؛ لتصريح قتادةَ فيه بالتحديث من أنس](٢)، والله أعلم، وتعليقُ حَبَّان لا أعلم أحدًا أخرجه مِن الأئمَّة السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

٣٨- بابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الأُولَى فَالأُولَى

٥٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَخْبَرَنا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى -هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ، وَقَالَ: مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: فَنَزَلْنَا بُطْحَانَ، فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، واسمُ والدِه سَنْبَر، تقدَّم الكلام عليه وبعض ترجمته ونسبته[ح٤٤].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى؛ هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بالثَّاء المُثلَّثة، وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ جَابِرٍ): تقدَّم، ابنُ عبد الله بن عَمْرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ، ومَن يقال [له]: جابر بن عبد الله

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) أخرج تعليقَ حَبَّان أبو عوانة في «مسنده» (١١٤٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٦٤).

أربعةٌ من الصَّحابة؛ هذا، وجابرُ بن عبد الله بن رِئاب بن النُّعمان بن سنان[١] الأنصاريُّ السَّلَميُّ، أسلم مع النَّفر السِّتَّة قبل العقبة الأولى، وإنْ شئت؛ سمِّها العقبةَ الثانية[٢]، وشهد بدرًا، ولا أعلم له روايةً[٣]، وجابرُ بن عبد الله الرَّاسبيُّ، نزل البصرة، جاء في حديث مُظلِمٍ[٤] عن أبي شدَّاد عنه[٥]، وجابرُ ابن عبد الله العبديُّ[٦]، وأمَّا مَنِ اسمُه جابرٌ من الصَّحابة بهؤلاء؛ فثمانيةٌ[٧] وعشرون[٨]، والله أعلم.

قوله: (**يَوْمَ الخَنْدَقِ**): تقدَّم متى كانت غزوة الخندق أعلاه[ح٥٩٦].

قوله: (**إِلَى**[٩] **بُطْحَانَ**): تقدَّم الكلام [عليه][ح٥٦٧]، وهو وادٍ من أودية المدينة المشرَّفة.

٣٩- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ العِشَاءِ

السَّامِرُ: مِنَ السَّمَرِ، وَالجَمِيعُ: السُّمَّارُ، وَالسَّامِرُ هَهُنَا فِي مَوْضِعِ الجَمِيعِ.

٥٩٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ**: **حَدَّثَنَا أَبُو المِنْهَالِ** قَالَ: **انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ** فَقَالَ لَهُ أَبِي: حدِّثنا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي **الهَجِيرَ** -وَهيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا **الأُولَى**- حِينَ **تَدْحَضُ** الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ **حَيَّةٌ**، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، قَالَ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هو ابن سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ الإمام

---

(١) في النسخ: (شيبان)، والمثبت من الموضع السابق قبل الحديث (٧٨)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٢) في النسخ: (الأولى)، ولعلَّه سبق قلمٍ، أراد أن يكتب: (الثانية) فكتب: (الأولى)، والمثبت من الموضع السابق قبل الحديث (٧٨).

(٣) قال المصنِّف قبل الحديث (٧٨): (يروي عنه: ابن عبَّاس وأبو سلمة)، وانظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (٣٥٠/١).

(٤) في (ب): (مسلم).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١١٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٧٢/١).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٧٢/١).

(٧) في (ب): (ثمانية).

(٨) ذكر الحافظُ ابن حجر في «الإصابة» (٢١٠/١-٢١٦) اثنين وثلاثين صحابيًّا اسمه جابر، رضي الله عنهم أجمعين.

(٩) (إلى): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

أحمدَ قال: (لم ترَ عيناي مثلَ يحيى بن سعيد القطَّان)(١)[ح٤٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوفُ الأعرابيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ قيل له: الأعرابيُّ[ح٤٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **أَبُو المِنْهَالِ**): تقدَّم أنَّه سيَّار بن سلامة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٣٥].

قوله: (**انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي**): تقدَّم أعلاه وقبل ذلك مرارًا أنَّه سلامة.

قوله: (**إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ**): تقدَّم قريبًا أنَّه نَضْلَةُ بن عُبيدٍ رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٤١].

قوله: (**الهَجِيرَ**): تقدَّم أنَّ (الهاجرة) وقتُ اشتداد الحَرِّ[ح٤٩٩]، و(الهجير): يعني صلاة الظهر، وعرَّفها بأنَّه (**الأُولَى**)، وقد تقدَّم أنَّها إنَّما سُمِّيت أُولى؛ لأنَّ جبريل أوَّلُ ما صلَّاها بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد تقدَّم أنَّ شيخنا المؤلِّف في «شرح التَّنبيه» نقل مع هذا القول: (أنَّ أوَّل ما صلَّى الفجرُ)، وهو غريبٌ خلاف المعروف[ح٥٤٧].

قوله: (**تَدْحَضُ**): هو بفتح المُثنَّاة فوقُ، ثمَّ دال ثمَّ حاء مفتوحة مهملتين، ثمَّ ضاد معجمة، أي: تميل.

قوله: (**حَيَّةٌ**): أي: مُستحِرَّة، لم تذهب حياتها التي هي حرُّها، وقيل: بَيِّنةُ النُّور لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشَّمسُ تُوصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضَّوء، فإذا(٣) كانت مع الغروب؛ لم تُوصَف بذلك(٤)، قاله ابن قُرْقُول، وقد تقدَّم ذلك قريبًا(٥)[ح٥٤١].

٤٠ - بابُ السَّمَرِ فِي الفِقْهِ وَالخَيْرِ بَعْدَ العِشَاءِ

٦٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ**: حَدَّثَنَا **قُرَّةُ** بْنُ خَالِدٍ: **انْتَظَرْنَا الحَسَنَ وَرَاثَ عَلَيْنَا حَتَّى قَرُبْنَا** مِنْ وَقْتِ قِيَامِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: دَعَانَا جِيرَانُنَا هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: **نَظَرْنَا النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ، فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا، ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ»، قَالَ الحَسَنُ: وَإِنَّ القَوْمَ لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا انْتَظَرُوا الخَيْرَ، قَالَ قُرَّةُ: هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٢) (حدثنا): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (وإذا).

(٤) قول «المطالع» سقط من (ج)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٧٤).

(٥) (وقد تقدَّم ذلك قريبًا): سقط من (ج).

قوله: (حَدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ): اسم هذا عُبَيدُ الله بنُ عبد المجيد، أبو عليٍّ الحَنفِيُّ؛ [نسبة إلى القبيلة، وسيأتي ذلك قريبًا][1]، البَصْريُّ، عن هشام الدَّستوائيِّ، وعكرمةَ بن عمَّار، وخلقٍ، وعنه: الدَّارميُّ، وعبدٌ، وعددٌ، ثقةٌ[الكاشف٩٢]، وقال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ليس به بأسٌ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2].

تنبيهٌ: وقع في هامش أصلنا حاشيةٌ بِخَطِّ بعض الفضلاء من الحَنفِيَّة تجاه (أبي عليٍّ) هذا: (اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد، منسوبٌ إلى بني حَنِيفة)، انتهت، وهذا الاسم لأخيه أبي بكرٍ الحَنفِيِّ[3]، لا لأبي عليٍّ هذا[4]، والله أعلم.

قوله: (انْتَظَرْنَا الحَسَنَ): (الحسن): مَنْصوبٌ مفعولٌ، و(انتظرْنَا): فعلٌ وفاعلُه، و(الحسن): هو ابن أبي الحسن البَصْريُّ، العالمُ المشهورُ/. [١/١٠٤أ]

قوله: (وَرَاثَ عَلَيْنَا): (راث) بالثاء المُثلَّثة، أي: أبطأ، والرَّيث: الإبطاء.

قوله: (حَتَّى قَرُبْنَا): هو بضمِّ الرَّاء.

قوله: (نَظَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ): قال ابن قُرْقُول: (كذا، ولابن السَّكن والجُرجانيِّ: «انتظرنا») [مطالع٤/١٥٧].

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ؛ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ»، فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ» يُرِيدُ بِذَلِكَ: أَنَّهَا تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٣٧].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٧٨)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٢٤)، «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٤٣).

(٤) (هذا): سقط من (ب).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه ابنُ شهاب، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ): هو بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثةٍ ساكنة، ثمَّ ميم، ثمَّ تاء، وهو أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، عن حفصةَ وسعيدِ بن زيد، وعنه: الزُّهريُّ وصالح بن كيسان، قال الزُّهريُّ: (من علماء قريش)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(١).

قوله: (فِي آخِرِ حَيَاتِهِ): في «الصحيح» من حديث جابر: سمعت النَّبيَّ ﷺ [يقول] قبل أن يموت بشهر: «تسألوني عن السَّاعة، وإنَّما علمُها عند الله، وأقسم بالله؛ ما على الأرض من نفس منفوسة -أي: مُولَدة- يأتي عليها مئةُ سنةٍ»[م٢٥٣٨]، وفي رواية: «وهي حيَّةٌ يومئذٍ»[م٢٥٣٨]، وهذا عَلَمٌ من أعلام نبوَّته ﷺ، وقد تقدَّم ذلك(٢)[ح١١٦].

قوله: (أَرَأَيْتَكُمْ): تقدَّم أنَّه بفتح التَّاء؛ ومعناه: أخبركم[ح٥٦٤].

قوله: (فَوَهَلَ النَّاسُ): قال الدِّمياطيُّ: («وَهَل»؛ بفتح الهاء: ذهبتْ أوهامُهم إلى ما يحدِّثون(٣) به عن مئة سنة، وبكسر الهاء: جبُن وقلِق ونَسِي) انتهى، ظاهر هذا أنَّ فيه الفتحَ فقط، وقد ضبطه غيره بالفتح والكسر، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الهاء وكسرها، قيل: فزعوا، ويقال: وهِلْتُ -بالكسر- أَوْهَلُ؛ إذا فَزِعتَ، قيل: ويكون بالفتح هنا أيضًا(٤) بمعنى: غلطوا، ومنه الحديث الآخر: «لم يَكذِب، ولكنَّه وَهَلَ»(٥)؛ بالفتح؛ إذا ذهب وهمُه إلى ذلك، كذا ضبطناه، وكذا قيَّدناه على ابن سراج في «الغريبين»، وحكاه صاحب «المصنَّف» بكسر الهاء، وكذا قيَّدناه على أبي الحسين هناك، وذكر صاحب «الأفعال»: «وَهَل إلى الشَّيء وَهْلًا؛ ذهب وَهْمُه إليه، ووهِلَ وَهَلًا، وأيضًا قَلِق، وأيضًا(٦): نسي»[ابن القطاع٣/٣١٥]، [وفي] الحديث: «فذهب وَهَلِي إلى أنَّها اليمامة»[خ ٣٦٢٢، م (٢٢٧٢)]، وهذا يصحِّح كسرَ الماضي...) إلى آخر كلامه[مطالع٦/٢٥٠]، وفي «النِّهاية»: (وهَل إلى الشيء -[بالفتح- يَهِلُ وَهْلًا - بالسُّكون -؛ إذا ذهب وَهْمُه

(١) «الجرح والتعديل» (٩/٣٤١)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٩٣).

(٢) (وقد تقدَّم ذلك): سقط من (ج).

(٣) في النُّسخ وهامش (ق): (يحدِّثوا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في النسخ: (إنَّما)، والمثبت من مصدره.

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/٢٣٤)، ومسلم (٩٣٢) (٢٧)، من حديث عائشة ﵂، بلفظ: (لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ).

(٦) (أيضًا): سقط من (ب) و(ج).

إليه، ويجوز أن يكون بمعنى: سَهَا وغَلِط، يقال منه: وَهِل إلى الشيء][1] وعَنِ[2] الشَّيء -بالكسر- يَوْهَل وَهَلًا؛ بالتَّحريك).

قوله: (تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ): (تَخْرِم): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق، وسكون الخاء المعجمة، وكسر الرَّاء، و(القرنَ): مَنصوبٌ مفعول (تَخْرِم)، وفي نسخة الحافظ الدِّمياطيِّ: (تَخَرُّمُ) بفتح أوَّله وثانيه، وضمِّ ثالثه مُشدَّدًا، مضموم الميم، مصدرٌ، فـ(القرن) عليها مجرورٌ، ولفظ «المطالع»: («تَخَرَّمَ»[3]) يعني: فعلًا ماضيًا، قال: (أي: ذهب وانقضى)[مطالع٢/٤٢٣]، فحصلنا على ثلاثةِ ضبوطٍ؛ (تَخْرِمُ) و(تَخَرُّمُ) و(تَخَرَّمَ).

و(القرن) فيه أقوالٌ تأتي في (فضائل الصَّحابة) في قوله عليه الصلاة والسلام: «خيركم قرني» إنْ شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٣٦٥٠].

٤١ - بابُ السَّمَرِ مَعَ الأَهْلِ وَالضَّيْفِ

٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ»، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَشَرَةٍ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، فَلَا أَدْرِي قَالَ: وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ - أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ - قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَايْمُ اللهِ؛ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَ: يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ؛ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكِ مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ج): (عن).

(٣) (تخرم): سقط من (ب).

وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ، فَفُرِّقْنَا اثْنَي عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨]، ولم لُقِّب عَارِمًا، ومَن لقَّبَه[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ): هذا هو النَّهْدِيُّ، عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وضبطُ (ملٍّ) فانظره إنْ أردته[ح٥٢٦].

قوله: (أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ): تقدَّم أنَّ (الصُّفَّة) موضعٌ مُظلَّلٌ من المسجد كان للمساكين والمهاجرين والغرباء يأوون إليه، قال شيخنا -كما تقدَّم-: (إنَّ صاحب «الحلية» عدَّ منهم مئة ونيِّفًا) انتهى(١)، وقد ذكرت أنا أنَّ السَّهرورديَّ ذكرهم في «عوارفه»[١/٢٣٢]، فقال: (نحوُ أربع مئة) انتهى، وقد تقدَّم أنَّ في «الصَّحيح(٢)» قال أبو هريرة: (لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، والله أعلم(٣).

قوله: (بِثَالِثٍ): هذا هو الصَّواب، وهو أصحُّ من رواية «مسلم»: (فليذهب بثلاثة)[م٢٠٥٧]؛ لأنَّ ظاهرها صيرورتُهم خمسةً، وحينئذٍ لا يمسِك رمقَ أحدٍ، بخلاف الاثنين، فيتأوَّل على أنَّ المراد: فليذهب بتمام ثلاثة، والله أعلم(٤).

قوله: (وَإِنْ أَرْبَعٌ؛ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ): (أربع) و(خامس) و(سادس): مجرور منوَّن، ويجوز رفعه معه(٥).

قوله: (وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ): (أنَّ) بالفتح معطوف على (أنَّ أصحاب الصُّفَّة)، وكذا بعده: (وَأَنَّ النَّبِيَّ)، ويجوز أن تُكسَر(٦)، وتكون ابتدائيَّة، والله أعلم.

قوله: (وَأُمِّي): (أمُّه): أمُّ رُومان، تقدَّم أنَّها بضمِّ الرَّاء وفتحها، وتقدَّم اسمُها والخلافُ فيه،

(١) انظر «حلية الأولياء» (١/٣٣٧) وما بعدها، «التوضيح» (٦/٢٩٦).

(٢) في (ج): (الصحيحين)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من (ب) موافق للموضع السابق.

(٣) (والله أعلم): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (٦/٢٩٦-٢٩٧).

(٥) أي: مع التنوين، و(معه): سقط من (ب)، وتقديرُ الجرِّ: إنْ كانَ عندَه طعامُ أربعٍ؛ فليذهبْ بخامسٍ أو بسادسٍ، وتقديرُ الرفع أيضًا كذلكَ، لكن بإعطاءِ المضافِ إليه -وهو (أَرْبَع)- إعرابَ المضاف؛ وهو (طَعَامُ)، وبإضمارِ مبتدأٍ للفظِ (خَامِسٌ)، انظر «الكواكب الدراري» (٤/٢٣٧).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ و(عط).

وأنَّها دَعْد، ويقال: زينب[ح٤٧٦]، وهي مِن بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة.

قوله: (حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ): كذا في «البخاريِّ»، وفي «مسلم»: (حتَّى نعس)[م٢٠٥٧]، قال القاضي: (وهو الصَّواب)[المشارق١٢٩/٢]، وكذا قال ابن قُرْقُول في (العين مع الشين)[مطالع٤٨/٥]، وقال في (النُّون مع العين): («أنَّه تعشَّى عند النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ لبث حتَّى صُلِّيتِ العشاءُ، ثمَّ رجعَ، فلبث(١) حتَّى تعشَّى النَّبيُّ(٢) ﷺ، فجاء»، هكذا ذكره البخاريُّ في «باب السَّمر في العلم»، وذكره «مسلم»: «حتَّى نعس النَّبيُّ ﷺ»[م٢٠٥٧]، وهو الصَّواب؛ إذ قد ذكر تعشيَّه قبل هذا وقبل صلاة العشاء)[مطالع١٨٦/٤]، انتهى.

قوله: (فَقَالَتْ(٣) لَهُ امْرَأَتُهُ): تقدَّم أنَّها أمُّ رومان أعلاه.

قوله: (أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟): (أَوما): بفتح الواو على الاستفهام، وقد تقدَّم متى تُفتَح ومتى تُسكَّن[ح٣]، و(عشَّيْتِهم) بكسر التَّاء بعد الياء الساكنة من غير ياء بعد التَّاء؛ فاعلمْه.

قوله: (قَدْ عُرِضُوا): هو بضمِّ العين المهملة، وكسر الرَّاء، قال ابن قُرْقُول: (بتخفيف الرَّاء المكسورة على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: أُطعِمُوا وأُهْدُوا، والعُراضة: الهديَّة، يقال: ماعرَّضهم(٤) أي: ما أَطعمَهم وأَهْدى إليهم)[مطالع٤٠٩/٤]، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: [(عَرَضوا) بفتح العين والرَّاء، ثمَّ كُتِب تِجاهَها ما لفظُه: (أي: خادمُ أبي بكر وابنُه عبد الرَّحمن ومَن رُتِّب لخدمة الأضياف عَرَضُوا الطَّعام على الأضياف)](٥) انتهى، وقال بعضهم: (بضمِّ العين، وتشديد الرَّاء المكسورة، أي: أُطعِمُوا من العُرَاضة؛ وهي المِيرَة، قاله الجوهريُّ)، ثمَّ ذكر كلام «المطالع»، ثمَّ قال: (والقياس تثقيلها) انتهى(٦).

قوله: (فَقَالَ: يا غُنْثَرُ): هو بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ راءٍ، قال ابن قُرْقُول: («غنثَر»؛ بفتح الثَّاء/ وضمِّها عن أبي الحسين وغيرِه، وذكر(٧) [١/١٠٤ب]
الخطَّابيُّ فيه عن النَّسفيِّ: فتح العين المهملة، وتاء منقوطة باثنتين من فوقها، وفسَّره بالذُّباب الأخضر

(١) (فلبث): سقط من (ج).
(٢) (النبي): سقط من (ب).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قالت) بغير فاء.
(٤) في النسخ: (أعرضهم)، والمثبت من مصدره، وانظر «المحكم» (٣٩٩/١).
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٦) «التنقيح» (١٩١/١).
(٧) في النُّسخ: (وذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

الأزرق[1]، والصَّحيحُ الأوَّلُ؛ ومعناه: يا لئيم يا دنيء؛ تحقيرًا له وتشبيهًا بالذباب، والغُنْثَر: ذباب، وقيل: مأخوذ من الغَثْر؛ وهو السقوط، وقيل: هو بمعنى: يا جاهل، [ومنه]: قولُ عثمان ﵁: «هؤلاء رُعاعٌ غَثَرَةٌ»[2]، والأغثر: الجاهل، ومنه: الغاثر، و«غَثْر» معدول عنه، ثمَّ زيدت فيه النُّون، قال الهرويُّ[3]: وأحسبه الثقيل الوَخِم) انتهى، وفي «النِّهاية» اختصر، فقال: («يا غنثر»: هو الثَّقيل الوَخِم، وقيل: الجاهل، من الغَثارة: الجهل، والنُّون زائدة، ورُوِي بالعين المهملة، والتَّاء بنقطتين)، وقد ذكره في (المهملة) فقال: («عَنْتَر»، هكذا جاء في روايةٍ، وهو الذُّباب، شبَّهه به؛ [تصغيرًا له وتحقيرًا، وقيل: هو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به][4]؛ لشدَّة أذاه، ويُروَى[5] بالغين المعجمة، والثاء المُثلَّثة) انتهى[6].

قوله: (فَجَدَّعَ): هو بالجيم، والدَّال المهملة المُشدَّدة، أي: دعا عليه بقطع الأنف، أو الأذن، أو الشَّفَة، وهو بالأنف أخصُّ، وإذا أُطلِق؛ غلب عليه، وقيل: معناه: السَّبُّ، وفيه بُعْدٌ؛ لعطف السَّبِّ عليه[7]، وقوله: (فجدَّع): قال ابن قُرْقُول: (كذا للجُرجانيِّ وأبي ذرٍّ ورواةِ البخاريِّ ورواةِ مسلم، كلُّهم يشدُّ الدَّال، وعند المروزيِّ في بابٍ[8]: «وجَزِع»؛ بالزَّاي، وهو وَهَمٌ، إنَّما[9] دعا عليه بقطع الأطراف، ويكون «جَدَّع» بمعنى: سبَّ أيضًا، قاله

النَّابغة: [من الطويل]

..... تَبْتَغِي مَنَ تُجَادِعُ[10]

أي: تُسابِب)[مطالع٢/١٠٠] انتهى.

قوله: (لَا أَطْعَمُهُ): هو بفتح الهمزة والعين؛أي: آكلُه.

(١) انظر «أعلام الحديث» (١/٤٥٤-٤٥٥)، «غريب الحديث» للخطابي (٢/٦).
(٢) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٧٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (٢/١٤٦).
(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (الخطَّابيُّ)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٣٣٩).
(٤) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.
(٥) في (ج): (وروي).
(٦) انظر: «الغريبين» (٤/١٣٩٠)، «مطالع الأنوار»: (٥/١٥٧).
(٧) انظر «التوضيح» (٦/٣٠١).
(٨) يعني: (باب قول الضيف لصاحبه: لا آكل حتَّى تأكل)، كما في «المشارق» (١/٣١٢).
(٩) في (ب): (وإنما).
(١٠) «ديوان النابغة الذبياني» (ص٨٠)، والبيت بتمامه:

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا ... وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تُجَادِعُ

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بوصل الهمزة، ويقال: بقطعها؛ وهي حَلِفٌ؛ كقولهم: يمين الله[ح٣٤٤].

قوله: (إِلَّا رَبَا): أي: زاد.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالمثلَّثة، مَرْفوعٌ، فاعل (رَبَا).

قوله: (وَصَارَتْ أَكْثَرَ): هي في أصلنا بالمُثلَّثة، ويقال: بالمُوَحَّدة(١).

قوله: (يَا أُخْتَ بَنِيْ فِرَاسٍ): أي: يا مَن هي مِن بني فراس، وقد تقدَّم نسبُها قريبًا.

قوله: (لَا وقرَّةِ عَيْنِي): تعني: النَّبيَّ ﷺ، قاله الدَّاوديُّ، يعني: أقسمت به، انتهى، وفي «الصِّحاح»: (وقد قرَّت عينُه تقِرُّ وتقُرُّ: سخُنَتْ، وأقرَّ اللهُ عينَه، أي: أعطاه، فلا تطمح إلى مَن هو فوقه، ويقال: حتَّى تبردَ ولا تسخن، فللسُّرور دمعةٌ باردةٌ، وللحزن دمعةٌ حارَّة)(٢).

و(لا): زائدة؛ فاعلمه(٣)، ويَحتمل أنَّها نافية، أي: لا شيء غيرُ ما أقول؛ وهو -وقرَّة عيني-: هي أكثر منها(٤).

قوله: (إِنَّمَا كَانَ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف، خطابٌ(٥) لامرأته أمِّ رُومان.

قوله: (مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: يَمِينَهُ): وفي رواية: (بسم الله، الأولى من الشيطان)[ح٦١٤٠]؛ يعني: يمينه، فأخزاه الصِّدِّيق بالحِنث الذي هو خيرٌ.

قوله: (عَقْدٌ): هو العهد والميثاق واليمين.

قوله: (فَتَعَرَّفْنَا(٦) اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا): أي: صرنا عرفاء متقدِّمين(٧) على غيرنا، وكذا قاله الدِّمياطيُّ بحروفه، قال في «المطالع» بعد أن ذكر هذا: (ورواه بعضهم: «فتفرَّقنا»[ح٣٥٨١]، وكذا لأكثرهم في «البخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة»: «ففرَّقَنا(٨) اثني عشر رجلًا»، [و]للنَّسفيِّ: «فعُرِّفْنَا اثني عشر رجلًا»

(١) انظر «التنقيح» (١٩١/١).

(٢) «التوضيح» (٣٠٤/٦).

(٣) (و«لا»: زائدة؛ فاعلمه): سقط من (ج).

(٤) انظر «التنقيح» (١٩١/١).

(٥) في (ب): (وخطاب).

(٦) كذا في (أ) و(ج) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي في الحديث (٣٥٨١)، وفي (ق): (فَفَرَّقْنَا) معًا، وفي «اليونينيَّة»: (فَفَرَّقَنَا).

(٧) في (ج): (مقدمين)، وكذا في «المطالع».

(٨) في (ب): (فتفرقنا).

وهذا أوجَهُ، وفي «مسلم»: «فَعرَّفَنا»[م٢٠٥٧]؛ بفتح الفاء، وعند ابن ماهان فيه تخليط...) إلى آخره[مطالع٤/٤٢٠]، وعلى الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ عدَّةُ نسخٍ وهي: (فَفُرِّقْنا) و(فَرَّقَنا)، (اثني) و(اثنا)، و(فتَعَرَّفْنَا)[١] و(فَعُرِّفْنَا).

وأمَّا (اثنا) فقد ذكرتُ لك أنَّ في بعض النُّسخ: (اثني)، وكذا في «مسلم» بهما[٢]، وكلاهما صحيح، والأوَّل جارٍ[٣] على لغة مَن جعل المثنَّى بالألف في الأحوال الثَّلاثة، وهي لغةُ قبائلَ مِن العرب[٤]، هذا إذا كانت الرواية تقتضي أن يكون (اثني) منصوبًا، فإنْ كانت تقتضي الرَّفع؛ فلا كلامَ، والله أعلم[٥].

***

(١) في (ب): (تفرقنا).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٢٤٧).

(٣) في (ج): (جاز).

(٤) تقدمت المسألة عند الحديث (٢٥٤).

(٥) زيد في (ب): (بالصواب).

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠- بابُ بَدْءِ الأَذَان

وَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

(بَابُ بَدْءِ الأَذَانِ)... إلى (بَاب مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ)

(بَدْءِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الدَّال المهملة، مهموز(١) أي: ابتداء، وكذا هو في أصلنا بالقلم، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ.

فائدة: كان بدءُ الأذان في السَّنة الأولى من الهجرة، وقيل: في الثانية، ذكره مُغْلْطاي في «سيرته الصُّغرى» [الإشارة١٧٩]، [وكذا شيخنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»](٢)، وقال ابن عبَّاس: الأذان نزل مع الصَّلاة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩](٣)، مع أنَّه رُوِي: أنَّ الأذان كان ليلة الإسراء، كما ذكره أحمد بن فارس وغيرُه مُطَوَّلًا(٤)، وقد ذكره السُّهيليُّ في «روضه» بسنده إلى البزَّار أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، فقال: (حدَّثنا مُحَمَّد -وهو ابن عثمان بن مخلد-: حدَّثنا أبي عن زياد بن المنذر، عن مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ...) فذكره(٥)، ومال السُّهيليُّ إلى صحَّته؛ لِما يعضده ويشاكله من أحاديث الإسراء، وينبغي لك أن تراجع «الرَّوض»(٦)، ثمَّ اعلم أنَّ الحديث الذي(٧) ساقه السُّهيليُّ من

(١) (مهموز): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، قال العراقيُّ في «ألفية السيرة النبوية» (ص٧١): [من الرجز]

وَكَانَ أَمْرُ البَدْءِ بِالأَذَانِ ... رُؤْيَا ابْنِ زَيْدٍ أَوْ لِعَامٍ ثَانِ

ورجَّح الحافظ في «الفتح» (٢/٩٣) نزول الأذان في السنة الأولى.

(٣) أخرجه بسنده الذهبيُّ في «تذكرة الحفَّاظ» (٣/٨٠٠)، وقال: (إسناده ضعيف، ومتنه منكر).

(٤) نقله ابن الملقِّن في «التوضيح» (٦/٣١٠).

(٥) أخرجه البزَّار (٥٠٨)، وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ عن عليٍّ إلَّا بهذا الإسناد، وزياد بن المنذر فيه شيعيَّة)، والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (١/٢٠٢)، وقال: (حديث غريب، لا أعرفه إلَّا من هذا الوجه).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٥-٢٨٦).

(٧) (الذي): سقط من (ب).

عند البزَّار في سنده زيادُ بن المنذر(١)، وهو كذَّاب، له ترجمة في «الميزان»[٢/٩٣]، فانظرها إنْ أردت، وقد خرَّج له التِّرمذيُّ(٢)، نعم؛ قد جاء في بعض طرق حديث إمامة جبريل بالنَّبيِّ ﷺ: (أنَّه أَتَى النَّبيَّ ﷺ بمكَّة حين زالت الشمس، وأمره أن يُؤذِن النَّاسَ بالصَّلاة حين فُرِضَت عليهم...) الحديث، أخرجه الدَّارقطنيُّ من حديث أنس رضي الله عنه[ح ١٠١١]، قال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (ومعنى الأمر بالأذان ههنا: الإعلامُ، لا الأذان المعروف؛ لأنَّه إنَّما شُرِع بالمدينة، وكانت هذه الصَّلاة بمكَّة)[غاية الإحكام ٢/٢٩]، انتهى(٣)، وقد ذكره كذلك مرَّةً أخرى في (باب الأذان)، انتهى(٤).

و(الأذان): الإعلامُ لغةً، وشرعًا: الإعلام بدخول وقت الصَّلاة المكتوبة.

فائدة ثانية: ممَّا يُسأَل عنها كثيرًا، فيقال: هل أذَّن ﷺ؟ وجوابه: روى التِّرمذيُّ في «جامعه» من طريق تدورُ على عمرَ ابن الرَّمَّاح، قاضي بلخ، يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أذَّن في سفره، وصلَّى بأصحابه وهم على رواحلهم، السَّماءُ مِن فوقهم والبِلَّةُ مِن أسفلهم[ت ٤١١]، نزع بعض النَّاس بهذا الحديث إلى أنَّه عليه الصلاة والسلام أذَّن بنفسه، ورواه الدَّارقطنيُّ[ح ١٤١٤] بإسناد التِّرمذيِّ ووافقه في إسنادٍ ومتنٍ(٥)، لكنَّه قال: (فقام المُؤذِّن فأَذَّن)(٦)، ولم يقل: (أذَّن رسول الله ﷺ)، والمُفصَّل يقضي على المُجمَل، فالله(٧) المستعان، قاله السُّهيليُّ، وهو متعقَّبٌ، وذلك أنَّ التِّرمذيَّ والدَّارقطنيَّ لم يروياه من حديث أبي هريرة، بل من حديث يعلى بن مرَّة، والله أعلم.

وأمَّا عمر ابن الرَّمَّاح؛ فهو عمر بن ميمون ابن الرَّمَّاح، وقد وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو داود(٨)، ولا أعلم

---

(١) كتب في هامش (أ) بخطٍّ مغاير: (قال ابن حِبَّان: «رافضيٌّ يضع المثالب والمناقب»، لمحرِّره أبي الوفاء العرضيِّ)، انظر قول ابن حبَّان في «المجروحين» (١/٣٠٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٥١٧).

(٣) تعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٢/٩٤) فقال: (فيه نظر؛ لتصريحه بكيفيته المشروعة فيه، والحقُّ أنَّه لا يصحُّ شيء من هذه الأحاديث).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢/٨٣).

(٥) لكن وقع في سنده: (عمرو بن عثمان بن يعلى بن أميَّة عن أبيه عن جدِّه)، وليس بصحيح؛ لأنَّه جاء في سند «الترمذي»: (عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرَّة عن أبيه عن جدِّه)، وجدُّ عمرو بن عثمان هو يعلى بن مرَّة لا يعلى بن أميَّة.

(٦) وكذا هو عند الإمام أحمد في «المسند» (١٧٥٧٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٩٥) بعد ذكره لفظ «المسند»: (فعرف أنَّ في رواية الترمذي اختصارًا، وأنَّ معنى قوله: «أذَّن»: أمر بلالًا فأذَّن، كما يقال: أعطى الخليفةُ العالمَ الفلانيَّ وإنَّما باشر العطاءَ غيرُه، ونُسب للخليفة؛ لكونه آمرًا به).

(٧) في (ب): (والله).

(٨) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٧).

أحدًا جرحه(١)، وعقَّبَ التِّرمذيُّ الحديثَ بقوله: (غريب، تفرَّد به عمر ابن الرَّمَّاح البلخيُّ، لا يُعرَف إلَّا مِن حديثه)، انتهى، ولمَّا ذكره النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»، قال: (وقد ثبت...) فذكر الحديث(٢)، وقال في «الخلاصة»: (إنَّه حديث صحيح) انتهى(٣).

فائدة ثالثة: أصل مشروعيَّة الأذان والإقامة(٤): رؤيا عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربِّه، أبي مُحَمَّد، الخزرجيِّ الحارثيِّ، بدريٌّ رضي الله عنه/، وحديث رؤياه في «أبي داود»[ح٤٩٩]، و«التِّرمذيِّ»[ح١٨٩]، و«النَّسائيِّ»(٥)، و«المُستدرَك»[٣/٣٣٥] وغيره(٦)، فوافق ما رآه عليه الصلاة والسلام تلك اللَّيلة(٧)، كما تقدَّم، واقتضت الحكمة الإلهيَّة أن يكون الأذان على لسان غيرِه مِن المؤمنين؛ لما فيه من التنويه من الله بعبده، والرَّفعِ لذكره، والتَّفخيم لشأنه، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، [قال القرطبيُّ في «تفسيره»: (إنَّ عبد الله ابن زيد لمَّا تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام قال: «اللَّهمَّ أَعْمِنِي حتَّى لا أرى ما بعد نبيِّك»، فعمي مِن ساعته)(٨)، وقد قدَّمته في العميان أوَّل التعليق في حديث ورقة](٩)[ح٣]. [١/١٠٥أ]

تنبيهٌ: وقد رآه أيضًا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه(١٠)، قال مُغُلْطاي: (وفي كتب الفقهاء: أنَّه رآه سبعةٌ من الصَّحابة)[الإشارة١/١٨١].

غريبةٌ: قال الصَّائن(١١) الجيليُّ في «شرح التَّنبيه» له: (إنَّه رآه أربعةَ(١٢) عشرَ من الصَّحابة)، انتهى.

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٤/٣٥٤)، «تاريخ بغداد» (١١/١٨٢)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥١٠).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٨٠)، لكنَّه لم يقل: (وقد ثبت)، بل قال: (رواه الترمذيُّ بإسناد جيِّد).

(٣) قال النووي في «خلاصة الأحكام» (١/٢٨٩): (رواه الترمذيُّ بإسناد جيد).

(٤) (والإقامة): سقط من (ج).

(٥) عزاه له ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (٦/٣١١)، ولم أقف عليه في «سنن النسائي الصغرى» ولا «الكبرى».

(٦) أخرجه أيضًا أحمد (١٦٤٧٧)، وابن ماجه (٧٠٦)، وابن حبَّان في «صحيحه» (١٦٧٩).

(٧) يعني: ليلة الإسراء.

(٨) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٦/٤٤٨)، وهو في «المحرَّر الوجيز» لابن عطية (٤/١٢٥، ١٢٦) في تفسير الآيتين (٦٩و٧٠) من سورة النساء.

(٩) زيد في (ب): (انتهى)، وما بين معقوفين سقط من (ج).

(١٠) أخرجه أحمد (١٦٤٧٨)، وأبو داود (٤٩٩)، وابن ماجه (٧٠٦).

(١١) في (ب): (الصاني)، وكذا في الموضع اللَّاحق، وهو تصحيفٌ، وكتابه: «المُوضِّح في شرح التنبيه» مخطوط من جزءان في الظاهرة (٦٢/أ).

(١٢) في (ب): (أحد)، والمثبت موافق لما في مخطوطة «الموضح».

تنبيهٌ: هذا الشَّرح الذي للصَّائن شرحٌ مفيدٌ معروفٌ إلَّا أنَّه لا يجوز الاعتماد على ما فيه مِن النُّقول، كما قاله أبو عمرو بن الصَّلاح والنَّوويُّ وابن دقيق العيد الشَّيخُ تقيُّ الدين، وسببه -على ما حكاه بعض شيوخِ شيوخنا-: أنَّ بعضَ مَن عاصره حسده عليه، فدسَّ فيه نقولًا غيرَ صحيحة، فأفسد الكتاب[(١)]، وهذا هو الظَّاهر، وإلَّا؛ فكيف يُظَنُّ الإقدام على مثل ذلك مِن أحدٍ مِن أهل العلم -خصوصًا في تصنيفٍ له- عالمًا بأنَّ ذلك لا بدَّ أن يظهر على طول الزَّمان، والله أعلم[(٢)].

وفي «وسيط الغزاليِّ»: (أنَّه رآه بضعةَ عشرَ مِن الصَّحابة؛ كلُّهم[(٣)] رأى مثل ذلك)[(٤)]، قال شيخنا الشَّارح في «تخريج أحاديث الوسيط»: (قوله: ثمَّ رآه بضعةَ عشرَ مِن الصَّحابة... إلى آخره؛ أنكره عليه ابن الصَّلاح، فقال: «لم أجد هذا بعد إمعان البحث»[(٥)]، وتبعه النَّوويُّ في «تنقيحه» فقال: «هذا ليس بثابتٍ ولا معروفٍ، وإنَّما الثَّابتُ خروجُ عمر يجرُّ رداءَه»[(٦)])، قال شيخنا في المكان المشار إليه: (وفي «الطَّبرانيِّ الأوسط[ح٢٠٤١]»: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رآه أيضًا) انتهى.

٦٠٣- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ **وَالنَّاقُوسَ**، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأُمِرَ **بِلَالٌ** أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٧)] **عَبْدُ الوَارِثِ**): هذا هو ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(٨)] مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عبيدة الحافظُ، تقدَّمَتْ ترجمتُه مُختَصرةً[ح٢١٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو الحذَّاء، وكذا وقع في نسخة هي في هامش أصلنا، وهو خالد بن مِهْرَان، الحافظ الكبير الحَذَّاء، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ، ثمَّ تاءُ

---

(١) (الكتاب): سقط من (ب).

(٢) «تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار» مخطوطة أحمد الثالث (٤٩/ب)، انظر «المهمَّات» (١/١٢٧-١٢٨)، «لسان الميزان» (٥/٢١٢).

(٣) (كلهم): سقط من (ب).

(٤) انظر «الوسيط» (٢/٤٢).

(٥) «شرح مشكل الوسيط» بهامش «الوسيط» (٢/٤٣).

(٦) «التنقيح شرح الوسيط» بهامش «الوسيط» (٢/٤٢).

(٧) (حدثنا): سقط من (ج).

(٨) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زَيدٍ الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٢١٣].

قوله: (وَالنَّاقُوسَ): هو خشبةٌ طويلةٌ تُضرَب بخشبة هي أصغرُ منها، والنصارى يُعلِمون بها أوقاتَ صلواتهم(١).

قوله: (فَأُمِرَ بِلَالٌ): (أُمِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي «النَّسائيِّ»: (قال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بلالًا)[كن٢١٥٩].

٦٠٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ **فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا**، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ **بَعْضُهُمْ**: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا **مِثْلَ نَاقُوسِ** النَّصَارَى، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: **أَوَلَا تَبْعَثُونَ** رَجُلًا مِنْكُمْ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هذا هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المشهور، أحد الأعلام، وليس في «البخاريِّ» و«مسلم» راوٍ اسمه عبد الرَّزَّاق سواه، ولا في الكتب البقيَّة إلَّا في «أبي داود»، ففيه شخصٌ اسمُه عبد الرَّزَّاق بن عُمَرَ الدِّمشقيُّ(٢)، وليس في الكتب سواهما، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبدالعزيز بن جُرَيج، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (**فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ**): هو مِن طلب الحين وتحرِّيه، وهو الوقت؛ السَّاعة فما فوقها، قاله ابن عرفة(٣)، والصحيح: أنَّه اسمٌ لِما يقع فيه من الحركات؛ كالوقت، لا يُعرَف قدرُه في نفسه، لكنْ بما يقع فيه.

قوله: (**لَيْسَ(٤) يُنَادَى لَهَا**): (يُنادَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**بَعْضُهُمْ**): وكذا قوله: (**وَقَالَ بَعْضُهُمْ**): هذان البعضان لا أعرفهما.

قوله: (**مِثْلَ نَاقُوسِ**): تقدَّم أعلاه ما (النَّاقوسُ)[ح٦٠٣].

---

(١) انظر «المصباح المنير» مادَّة (نقس).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧).

(٣) في (ب): (قُرْقُول)، والكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٣٧١).

(٤) في (ج): (فليس)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

قوله[1]: (**أَوَلَا تَبْعَثُونَ؟**): هو بتحريك الواو، على الاستفهام، وقد قدَّمتُ متى تُفتَح (أو)، ومتى تُسكَّن، فيما مضى[ح٣].

٢ - بابُ الأَذَانِ مَثْنَى مَثْنَى

٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ إِلَّا الإِقَامَةَ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة، تقدَّم، وهو العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تقدَّم أعلاه ضبطُه، ومَن هو، وقبل ذلك أيضًا مرارًا.

قوله: (**أُمِرَ بِلَالٌ**): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتقدَّم أعلاه أنَّ في «النَّسائيِّ»: (أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بلالًا)[كن١٥٩٢].

٦٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ -قَالَ- ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتَ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -هُوَ ابْنُ سَلَامٍ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ**): كذا في أصلنا، وعلى التَّوضيح علامةُ نسخةٍ براويها، وقد قدَّمتُ مِن عند الجيَّانيِّ[التقييد١٠٢٠/٣] أماكنَ فيها (مُحَمَّدٌ عن عبد الوهَّاب)، وأنَّ ابنَ السَّكن نسبه في بعضها (ابن سلام)، وأنَّ البخاريَّ صرَّح باسمه في (الأضاحي)[ح٥٥٥٠] وفي غير موضع، فقال: (حدَّثنا مُحَمَّد بن سلام: حدَّثنا عبد الوهَّاب)، وتقدَّم أنَّ أبا نَصْرٍ قال: (إنَّ البخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبندارٍ مُحَمَّدِ بن بشَّار، وأبي موسى مُحَمَّدِ بن المثنَّى، ومُحَمَّدِ بن عبد الله ابن حَوشب الطَّائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثقفيِّ)[2]، انتهى[ح٣٢٤]، وفي «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة٢٥١/١] قال: (مُحَمَّد: هو ابن سلَام)، فما أدري هل هو كذلك وقع له، أو هو وضَّحه من عند نفسه؟ وقال شيخُنا الشَّارحُ: (و«مُحَمَّد» هذا: هو ابن سَلَام، كما ذكره أبو نُعَيم)، ثمَّ ذكر كلامَ الجيَّانيِّ الذي ذكرتُه[التوضيح٣٢٠/٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ**): هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عُبيد الله ابن الحَكَم بن أبي العاصي الثَّقفيُّ، أبو مُحَمَّدٍ الحافظ، أحد أشراف البصرة، عن أيُّوبَ، ويونسَ، وحُمَيدٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ عرفة، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال: (اختلط بأَخَرة)، وُلِدَ سنة ثمانٍ ومئة، ومات

---

(١) (قوله): سقط من (ج).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

سنة أربعٍ وتسعين ومئة، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(١)، وقد ذكرتُه فيمَن اختلط في مُؤلَّف مُفرَد(٢)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ الحَذَّاءُ): تقدَّم أعلاه أنَّه خالد بن مِهْرَان، وتقدَّم بعيدًا لِمَ قيل له: الحذَّاء، فانظره[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه قبل ذلك[ح٢١٣].

قوله: (أَنْ يَعْلَمُوا): هو بفتح الياء في أصلنا، ثلاثيٌّ، وفي نسخةٍ هي خارج أصلنا وعليها علامة رواتها: (يُعلِموا)، بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ(٣)، وهذا يسيرٌ.

قوله(٤): (أَنْ يُورُوا نَارًا): أي: يُوقِدوا نارًا، (أَوريتُ): أَوقدتُ.

٣- بابٌ الإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ»

٦٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَكَرْتُ لأَيُّوبَ فَقَالَ: إِلَّا الإِقَامَةَ.

قوله: (بَابٌ: الإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاة): جعل البخاريُّ فيه هذا اللَّفظَ من قول أيُّوب: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَكَرْتُ لأَيُّوبَ فَقَالَ: إِلَّا الإِقَامَةَ)، وترك الاستدلال بالحديث الذي قبلَ قبلِ هذا: (إلَّا الإقامة)[ح٦٠٥]، قال شيخنا الشَّارح: (وفي «صحيح ابن منده»: هذه اللَّفظةُ من قول أيُّوب، هكذا رواه ابن المدينيِّ عن ابن عُلَيَّة، فأدرجها سليمانُ عن حمَّاد، ورواه غيرُ واحد عن حمَّاد، فلم يذكروا هذه اللَّفظة)، انتهى(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه الحذَّاءُ(٦).

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (١٠٦/٤)، «ميزان الاعتدال» (٦٨٠/٢)، وصحَّح عليه الذهبيُّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠٣/١٨).

(٢) وهو «الاغتباط بمَن رُمِيَ بالاختلاط»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٣) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٣١٥/٦).

(٦) هذه الفقرة سقطت من (ج).

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، ومَن هو، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (قَالَ[١] إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل[٢] بن إبراهيم المذكور في السَّند، وهو إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ابنُ عُلَيَّةَ الإمامُ، أبو بشر، مشهورُ التَّرجمة.

٤ - بابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ؛ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ؛ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا؛ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، مشهورٌ/. [١/١٠٥ب]

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ): (ثُوِّب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والتَّثويب[٣]: يقع على النِّداء للصَّلاة أوَّلًا، وعلى الإقامة، والمراد هنا: الإقامةُ؛ لأنَّ أصله الدُّعاءُ إلى الشيء، ثَوَّب به، أي: دعاه، والأذان والإقامة دعاءان، وقيل: سُمِّيت الإقامة تثويبًا؛ لأنَّه عودٌ للدُّعاء والنِّداء، مِن ثاب إلى كذا، إذا عاد إليه، ومنه: الثَّواب، ما يعود على العامل مِن جزاء عمله، ومنه: التثويب لصلاة الصُّبح، يقول المُؤذِّن: (الصَّلاة خيرٌ من النَّوم)؛ لتكريره فيها، ولأنَّه دعاءٌ ثانٍ إليها بعد (حيَّ على الصَّلاة)، والله أعلم[٤].

قوله: (حَتَّى يَخْطِرَ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الطَّاء ضبطناه عن المُتقِنين، وقد سمعناه من أكثر الرُّواة بضمِّ الطَّاء، والكسرُ هو الوجه؛ يعني: أنَّه يوسوس، ومنه: رُمحٌ خَطَّارٌ، أي: ذو اضطراب، والفحل يخطر بذنبه، إذا حرَّكه فضرب به فخذيه، وأمَّا بضمِّ الطَّاء، فمِن السُّلوك والمرور، أي: يدنو منه فيمرُّ بين نفسه وبينه، فيذهله عمَّا هو فيه، وبهذا فسَّره الشَّارحون لـ«الموطَّأ»[١/٦٧] وغيرِه، وفسَّر

---

(١) في (ج): (وقال).

(٢) (هو إسماعيل): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (التثويب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٧٣/٢).

الخليل بالأوَّل العين»[٢١٤/٤][(١)]) انتهى.

فإنْ قلت: كيف يهرب مِن الأذان ويدنو في[(٢)] الصَّلاة وفيها القرآن والمناجاة؟ **قيل**: بأنَّ إبعاده عن الأذان؛ لغيظه من ظهور الدين وغلبة الحقِّ، وعلى الأذان هيبةٌ يشتدُّ انزعاجه لها، ولا يكاد يقع في الأذان رياءٌ ولا غفلةٌ عند النُّطق به؛ لأنَّه[(٣)] لا تحضر النَّفس، فأمَّا الصَّلاة، فإنَّ النَّفسَ تحضُر فيها، فيفتح لها الشَّيطان أبوابَ الوسوسة، قاله شيخنا الشَّارح رحمه الله[(٤)].

قوله: (**حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ**): هو بفتح الظَّاء المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (يقال: ظلِلت -بكسر اللَّام- أفعلُ كذا أظلُّ، إذا فعلته نهارًا، وظَلْت، ولا يقال إلَّا في النَّهار، كما لا يقال: «بات» إلَّا في اللَّيل، وأمَّا طفق، فيقال فيهما جميعًا، وقد يكون «ظلَّ» بمعنى: دام) انتهى[مطالع٣٠٧/٧]، وحكى ابن قُرْقُول في (الهمزة مع النُّون): أنَّه رُوِي «يَضِل[(٥)]»، بكسر الضَّاد، من الضَّلال، أي: ينسى ويسهو ويتحيَّر[مطالع٣٠٥/١]، وقال الشيخ تقيُّ الدين القشيريُّ ابنُ دقيق العيد: (ولو رُوِي بضمِّ الياء، لكان صحيحًا، يريد: حتَّى يُضِلَّ[(٦)] الشَّيطانُ الرجلَ عن دراية كم صلَّى) انتهى[(٧)].

٥ - بابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: **أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا**، وَإِلَّا، فَاعْتَزِلْنَا.

قوله: (**أَذَانًا سَمْحًا**): هو بفتح السِّين، وإسكان الميم، وبالحاء المهملة، وسبب كلام عمر رحمة الله عليه أنَّ مُؤذِّنًا طرَّب في أذانه، فقال له عمر ذلك[(٨)]، وفي «الدَّارقطنيِّ»[ح١٨٥٨][(٩)] بإسنادٍ فيه لينٌ من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له مؤذِّنٌ مُطرِّبٌ، فقال عليه الصلاة والسلام: «الأذان سهلٌ سمْحٌ، فإنْ كان

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٢/٢).

(٢) في (ب): (من).

(٣) (لأنه): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (٣٢٥/٦)، وانظر «كشف المشكل» (٣٧٢/٣)، وفي «العقد الغالي» (ق٢٦): (قوله: «أَدْبَرَ الشَّيطان وله ضراط»: الحكمة في ضراط الشيطان: حتَّى لا يشهد له يوم القيامة).

(٥) في النُّسخ: (نضل)، والمثبت موافق لما في مصدره، وهي رواية الأَصيليِّ.

(٦) في النُّسخ: (يُظل)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٧) انظر «التوضيح» (٣٢٦/٦)، وابن دقيق العيد أخذه من الوَقَّشِيِّ في التعليق على الموطأ (١١٦/١).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٣٩٠).

(٩) زيد في (ب): (سهلًا سمحًا).

أذانك سهلًا سمحًا وإلَّا؛ فلا تُؤذِّن»، وإنَّما ذكرت أنا ذلك؛ لتعرفَ ما معنى (سمحًا)، والله أعلم، والتَّطريب: مدُّ الصَّوت[١].

٦٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وأنَّه بالدال المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ): هو غايتُه ومنتهاه، ووقع للقابسيِّ وأبي ذرٍّ في (كتاب التَّوحيد): (نِداءَ صوتِ المُؤذِّن)[ح٧٥٤٨]، والأوَّل أعرفُ[٢].

٦ - بابُ مَا يُحْقَنُ بِالأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ

٦١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا؛ لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا، كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): هو حميد الطَّويل، ابن تير أو تيرويه، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٩].

تنبيهٌ: لهم حميدٌ آخرُ يروي عن أنسٍ، وهو حُمَيد بن هلال بن هُبيرة العَدَويُّ، أبو نصرٍ البصريُّ، روى له عنه، عن أنسٍ، البخاريُّ حديثَين: خطب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»، أخرج[٣] له

(١) (والتطريب مد الصوت): سقط من (ج).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٤).

(٣) في (أ): (أخرجه).

البخاريُّ -هذا الحديث(١)- في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، وفي (الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الجنائز)[س٤/٢٦]، وأخرج له البخاريُّ أيضًا عن أنسٍ حديثًا آخَرَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ» في (بَدْء الخلق) في موضِعَين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨]، والله أعلم.

قوله: (يَغْزُو بِنَا): وفي نسخة: (يُغيرُ بنا)(٢)، قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث التِّنِّيسيِّ: «وكان إذا أتى قومًا بليل، لم يغزُ بهم حتَّى يصبح»[ح٤١٩٧]، كذا بالزاي من «الغزو»، ولغيره مِن رواة «المُوطَّأ»[٢/٤٦٨]: «لم يُغِرْ بهم»، من الإغارة، وهو الوَجْه)[مطالع٥/١٤٥]، انتهى، وهذا غير لفظ البخاريِّ، ولكنِّي ذكرته شاهدًا للروايتين.

قوله: (أَغَارَ عَلَيْهِمْ): هو رُباعيٌّ، ويقال من حيث اللُّغةُ: غار، ثلاثيٌّ.

قوله: (بِمَكَاتِلِهِمْ): (المَكَاتِل)، بفتح الميم، وكسر التَّاء المُثنَّاة فوق: جمع (مِكْتَل)؛ بكسر الميم وفتحها أيضًا، وهو الزِّنْبِيل، وقيل: القُفَّة، وقال ابن وهب: (هو وعاءٌ يَسَعُ خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين)(٣)، وقد قاله سعيدٌ في (العَرَق)(٤).

قوله: (وَمَسَاحِيهِمْ): (المساحي): جمع (مِسْحاة)، قال ابن الأثير: (وهي المِجْرَفة من الحَديد(٥)، والميم زائدة، من السَّحْوِ؛ الكشف والإزالة).

قوله: (وَالخَمِيسُ): هو الجيش؛ لأنَّه ينقسم على خمسة أقسام؛ مقدِّمة، وساقة، ومَيمَنة، ومَيْسَرة، وقلب، وقيل: لأنَّ غنيمته تُخمَّس، والأوَّل أَوْلى؛ لأنَّ اسمه أقدمُ من شرع التخميس(٦)، وقد سيق في باب (ما يُذكَر في الفخذ)[ح٣٧١].

[قوله: (اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ): اعلم أنَّ (أكبر) في الأذان والصَّلاة ساكنة الرَّاء، لا تُضَمُّ للوقف، فإذا وُصِلَ بكلام ضُمَّ، قاله ابن الأثير في «نهايته»(٧)، وقال النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»: (قال البَنْدَنيجيُّ

---

(١) (هذا الحديث): سقط من (ج).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي الوقت، كما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سنن أبي داود» (٢٢١٧)، «المنتقى» لابن الجارود (٧٤٥).

(٤) يعني: سعيد بن المسيب، كما في «الموطَّأ» (١/٢٩٦)، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥)، وانظر «النهاية» (٤/١٥٠) مادَّة (كتل).

(٥) في النُّسَخ مضبوطًا: (الجريد)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٣).

(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/١٤٠) مادَّة (كبر).

وصاحب «البيان»: يُستحبُّ أن يقف المُؤذِّن على أواخر الكلمات في الأذان؛ لأنَّه[1] رُوِيَ موقوفًا، قال الهرويُّ: عوامُّ النَّاس تقول: الله أكبرُ، فتضمُّ الرَّاء، وكان أبو العبَّاس المبرِّدُ يقول: الله أكبرَ الله أكبرْ؛ الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، قال: لأنَّ الأذان سُمِع موقوفًا؛ كقوله: «حيَّ على الصَّلاةْ، حيَّ على الفلاحْ»، وكان الأصل أن يقول: «الله أكبرْ»؛ بإسكان الرَّاء، فحُرِّكت فتحةُ الألف من اسم «الله» في اللَّفظة الثانية؛ لسكون الرَّاء قبلها، ففُتِحَت؛ كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢]]، انتهى[2]، وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (واختُلِف في تكرير هذه الكلمة في الأذان، هل تُفتَح الرَّاءُ، أو تُضَمُّ، أو تُسكَّن؟ يعني في الكلمة الأولى، وأمَّا الثانية، فتُضمُّ أو تُسكَّن؟) انتهى، والله أعلم][مطالع٣/٣٢٧][3].

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم الكلام عليه[4] في الباب المذكور أعلاه[ح٣٧١].

قوله: (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (السَّاحة): النَّاحية والجهة، وقد تقدَّم في الباب المذكور أعلاه[ح٣٧١].

٧- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ المُنَادِي

٦١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن مُسْلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم[5] في هذه الصفحة[6].

٦١٢- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَوْمًا...؛ فَقَالَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ.

---

(١) (لأنه): سقط من (ب).

(٢) انظر «الغريبين» للهرويِّ (١٦١١/٥)، «البيان» للعمرانيِّ (٦٦/٢)، «المجموع شرح المهذَّب» للنوويِّ (٩٥/٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) (عليه): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (قريبًا).

(٦) (في هذه الصفحة): سقط من (ب).

٦١٣ - قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا: أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضَالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٠٦أ]

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو الدَّستوائيُّ، وهو هشام بن أبي عبد الله، الحافظُ، تقدَّم بعض ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وبالثَّاء المُثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (سَمِعَ مُعَاوِيَةَ): هو معاويةُ بنُ أبي سفيانَ صخرِ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، مشهورُ الترجمة، وقد تقدَّم كم في الصَّحابة مَن اسمه معاوية، وكم فيهم [من] راوٍ[ح٥٨٧].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وفي الهامش: (ابن راهُوْيَه)(١)، وعليها علامة رواتها، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ هو منسوب في الأصل: (ابن راهُوْيَه)، قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «الأذان»[ح٦١٢]، و«الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذِكْرِ الملائكة»[ح٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا وَهْبُ بن جرير»، نسب أبو عليٍّ ابنُ السَّكَن موضِعَين من هذه: إسحاقَ بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان»، وذكر أبو نَصْرٍ: أنَّ وَهْبَ بنَ جرير يروي عنه إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ(٢))، انتهى؛ يعني: ابن راهُوْيَه، والمِزِّيُّ لم ينسب إسحاقَ هذا(٣) ولا شيخُنا المؤلِّفُ، ولا تكلَّم عليه بالكُلِّيَّة.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ فيما يظهر، والله أعلم.

قوله: (عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، (يحيى) هذا: الظَّاهر أنَّه ابن أبي كثير، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢]، وكذا قاله شيخُنا فيما يليه قريبًا(٤).

قوله: (قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنَا(٥) بَعْضُ إِخْوَانِنَا): قال شيخُنا الشَّارحُ في هذه ما لفظه: (وهذه الرواية الثَّانية قال البخاريُّ في إيرادها: «قَالَ يَحْيَى -يعني: ابن أبي كثير-: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وسقط (ابن راهُوْيَه) في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦١)، وانظر «تقييد المهمل» (٣/٩٦٥-٩٦٦).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٤٤٦).

(٤) كذا قال مستدرِكًا في (أ)، وشيخُه ابنُ الملقِّن لم يعيِّن يحيى هذا، وإنَّما ساق رواية البخاريِّ كما هي: (قال يحيى: وحدَّثني...).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

أَنَّهُ لمَّا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ»، وفيه جهالةٌ كما ترى، والظاهر أنَّ هذه الرواية مُتَّصلة من البخاريِّ إلى يحيى؛ فتأمَّله)، انتهى[1] يعني: أنَّ البخاريَّ قال: (قال يحيى) يعني: بالسند الذي قدَّمه؛ وهو معاذ بن فضالة، عن هشام، عن يحيى قال-: وحدَّثني بعض إخواننا...؛ فذكره، وهذا الذي ظهر لي أيضًا[2].

وقوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا): هذا رسموه منقطعًا، وفي الأصول نَعتُهُ بالمُرسَل[3]، والصَّحيح: أنَّه مُتَّصل فيما بين يحيى وبعض إخوانه[4] في سندِه مجهولٌ؛ [وهو بعضُ إخوانِه، والله أعلم، وقال بعضُ حُفَّاظ العصر: («وقال بعضُ إخواننا»: هو علقمة بن وقَّاص -فيما أحسب- كما أخرجه النَّسائيُّ من وجهٍ آخرَ عن علقمة عن معاوية[س٢/٢٥])[هُدى٢٧٧]، انتهى[5]، فهو مُتَّصل، وهو[6] كما قاله هذا الحافظ فيما أحسب أنا أيضًا، والله أعلم][7].

٨- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ

٦١٤- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): هو -بالمُثَنَّاة تحت، وفي آخره شينٌ معجمةٌ- ابن مُسْلِم الأَلْهَانيُّ،

---

(١) (انتهى): سقط من (ب)، «التوضيح» (٦/٣٣٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/١١١) بعد أن خرَّج الحديثَ من عند الإسماعيليِّ وذكر فوائدَ سياقه: (خامسها -أي: خامس الفوائد-: أنَّ قوله: «قال يحيى» ليس تعليقًا من البخاريِّ كما زعمه بعضُهم، بل هو عنده بإسناد إسحاق، وأبدى الحافظُ قطب الدين احتمالًا أنَّه عنده بإسنادَين).

(٣) زيد في (ب): (وهو بعض إخوانه) وستأتي، وانظر «معرفة علوم الحديث» (ص٢٧-٢٨)، «البرهان في أصول الفقه» (١/٤٠٧).

(٤) (فيما بين يحيى وبعض إخوانه): سقط من (ج).

(٥) قال في «الفتح» (٢/١١١): (لم أَقِف في شيءٍ من الطرق على تعيينه... وقد غلب على ظنِّي أنَّه علقمةُ بن وقَّاص إن كان يحيى بنُ أبي كثيرٍ أدركه، وإلَّا؛ فأحد ابنَيه عبد الله بن علقمة أو عَمْرو بن علقمة)، وساق الدليل على ذلك. وانظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٨٥-٣٨٧).

(٦) (وهو): سقط من (ب).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

أبو الحسن الحمصيُّ، أحد الأعلام، عن حَرِيز بن عثمان، والمثنَّى بن الصَّبَّاح، وشعيب بن أبي حمزة، واللَّيث، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وابن مَعِين، والذُّهليُّ، وأبو زُرْعة الدِّمشقيُّ، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه النَّسائيُّ والدَّارقطنيُّ، وقال أبو حاتم: (كنتُ أفيد النَّاس عن عليِّ بن عيَّاش وأنا مقيمٌ بدمشقَ حتَّى وَرَدَ نعيُه)، تُوُفِّيَ سنة تسعَ عشرةَ ومئتين، وقيل: سنة ثمانيَ[1] عشرةَ، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ[2]، وليس في الكتب السِّتَّة أحدٌ يقال له: عليُّ بن عبَّاس؛ بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة؛ فاقرأه وأنت مُطْمَئِنٌّ.

قوله: (**الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ**): دعوة الأذان، سُمِّيت بذلك؛ لكمالها وعِظَمِ موقعها، فلا نقصَ فيها ولا عيب؛ لانتفاء الشِّرْكة فيه.

قوله: (**مَقَامًا مَحْمُودًا**): المراد به: مقام[3] الشَّفاعة العظمى الذي يحمده فيه الأوَّلون والآخرون، و(مقامًا محمودًا)، كذا هو بالتَّنكير، وهو موافق للآية[4]، قال شيخنا: (ووقع في «صحيح أبي حاتم ابن حِبَّان»[ح١٦٨٩] -بكسر الحاء- عن شيخه ابن خزيمة [ح٤٢٠] بسنده بالتعريف فيهما، وكذا أخرجها البيهقيُّ في «سننه»[هب١/٤١٠] أيضًا، وعزاها للبخاريِّ، ومراده: أصله)[التوضيح٦/٣٤٠]، وقول النَّوويِّ: (وأمَّا ما وقع في «التَّنبيه»[ص٢٧] وكثيرٍ من كتب الفقه: المقام المحمود؛ فليس بصحيح)[المجموع٣/٨٧]؛ يعني: التعريف، وقد رأيتَ ما ذكرتُه[5] لك، وقد عزاها المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»[غاية الإحكام٢/١٠٩] إلى النَّسائيِّ[س٢/٢٧].

فائدة: في المقام المحمود مقالاتٌ:

الأولى: الشَّفاعة العامَّة للنَّاس يوم القيامة.

الثَّانية: إعطاؤه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لواء الحمد، ولا تنافي بين هذين القولين، فإنَّه يكون بيده لواء الحمد ويشفعُ.

[**فائدةٌ**: إنْ قيل: ما صفة لواء الحمد؟

فالجواب: أنَّ في «طبقات الفقهاء الحَنفِيَّة» للإمام محيي الدين عبد القادر القاهريِّ الحَنفِيِّ، قال ما لفظه: (قال في كتاب «الخصائص»: قال ابن مسعود: سأل عبد الله بن سلَام رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) في (ج): (ثمان)، وكلاهما صحيح.

(٢) انظر «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢١)، «الجرح والتعديل» (٦/١٩٩)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٨١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣١).

(٣) في (ب): (مقامة).

(٤) مراده: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

(٥) في (ج): (ذكرت).

عن لواء الحمد ما صِفَته؟ فقال: «طولُه مسيرةُ ألفِ سنة وستٍّ مئة سنة، من ياقوتة حمراء، وقَصَبَته[(١)] -أو قال: قبضته- من فضَّةٍ[(٢)] بيضاءَ، وزجُّهُ من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ، له ثلاث ذوائبَ؛ ذؤابةٌ بالمشرق، وذؤابةٌ بالمغرب، وذؤابةٌ وسط الدُّنيا، عليه مكتوب ثلاثةُ أسطر: الأوَّل: بسم الله الرَّحمن الرحيم، والثَّاني: الحمد لله ربِّ العالمين، والثَّالث: لا إله إلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله، طولُ كلِّ سطر مسيرةُ ألف عام»، قال: صدقت)[الجواهر المضية ١/٣٧].

[فائدةٌ] ثانيةٌ: ونقل المُحبُّ الطَّبريُّ في «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة»[ص٢٦٩] نحوَ هذا، وعزاه فقال: (ذكره أحمد في «المناقب»[فضائل الصحابة ٢/٨٢٤])[(٣)]، كذا قال، وفيها[(٤)] ما لفظُه: (عن ابن عبَّاس[(٥)]: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن لواء الحمد، فقال: «له ثلاث شقَقٍ؛ كلُّ شقَّة منها ما بين السَّماء والأرض، على الشقة الأولى مكتوبٌ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وفاتحة الكتاب، وعلى الثانية: لا إله إلَّا الله مُحَمَّد رسول الله، وعلى الثالثة: أبو بكر الصِّدِّيق، عمر الفاروق، عثمان ذو النُّورين، عليٌّ[(٦)] الرِّضا»، خرَّجه الملَّاء)، انتهى][(٧)].

الثَّالثة[(٨)]: قول مجاهد وسأذكره هنا، وهو قول مرغوب عنه، وإنْ صحَّ؛ فيُتَأَوَّل[(٩)].

الرابعة: إخراجه طائفةً من النَّار، وله مُستنَد[(١٠)] من عند مسلم[م(١٩١)(٣٢٠)].

الخامسة: شفاعته رابع أربعة، ومستنده ما رواه أبو داود الطَّيالسيُّ في «مسنده»[ح٣٨٩] بسنده: عن أبي الزَّعراء، عن عبد الله قال: (ثمَّ يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ في الشَّفاعة، فيقوم روح القدس جبريلُ عليه السلام، ثمَّ يقوم إبراهيم عليه السلام، ثمَّ يقوم عيسى أو موسى عليه السلام، قال أبو الزَّعراء: لا أدري أيُّهما قال؟ ثمَّ يقوم نبيُّكم ﷺ

(١) تصحفت في (ب): إلى (وقضيته).

(٢) (من فضة): سقط من (ب).

(٣) أورده ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (١/١٦).

(٤) قوله: (نحو هذا...) إلى (قال، وفيها): سقط من (ب).

(٥) (عن ابن عبَّاس): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وعلي الرضا).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الرياض النضرة» (ص٢٠).

(٨) في النسخ: (الثالث).

(٩) في (ب): (فيتناول).

(١٠) في (ب): (مستشهد).

رابعًا فيشفع...) الحديث، قال: (وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩])[١].

السَّادسة: ذكرها شيخنا المؤلِّف في حديث الشَّفاعة في أواخر «البخاريِّ»، وهو أنَّه يكون أقربَ من جبريل[٢].

وذكر القاضي عياض في «الشِّفا» مقالاتٍ؛ منها مقالة شاذَّة عن بعض السَّلف يجب ألَّا تُثبَت... إلى آخر كلامه[٣]، والظَّاهر أنَّ المراد بهذه المقالة ما فسَّر مجاهد به المقامَ المحمودَ، انتهى.

قال مجاهد: (المقام المحمود: بأن يُجلسَه اللهُ معه على العرش)، وقد عُدَّ هذا مُنكَرًا، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٣/٤٣٩] مجاهدًا، وذكر له هذا التَّفسير، فقال ما لفظه: (ومِن أَنْكَرِ ما جاء عن مجاهد في التَّفسير[٤] قولُه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]...)؛ فذكره[٥]، انتهى[٦]، ومجاهدٌ هذا أجمعتِ الأمَّة على إمامته والاحتجاج به، وقد قال أبو عمر بن عبد البرِّ في «تمهيده»: (ومجاهد وإنْ كان أحدَ الأئمَّة بتأويل القرآن؛ فإنَّ له قولين مهجورين عند أهل العلم؛ أحدهما...)؛ فذكر ما ذكرتُه عنه في تأويل ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، قال: (والثَّاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، قال: ينتظر الثَّواب، ليس من «النَّظر»)، انتهى[٧]، وقد علمتَ أنَّ مجاهد بنَ جبر إمامٌ ثبتٌ مُفسِّرٌ، أحد الأعلام، له ترجمة في «الميزان»؛ فانظرها[٦].

[وقد جاء حديث بمثل مقالة مجاهد، وهو باطلٌ؛ فانظر ذلك في (تفسير سبحان) في ذكر المقام المحمود في كلامي][٨][ح٤٧١٨].

فائدة: سؤال المقام المحمود للنَّبيِّ ﷺ مع أنَّه موعود به؛ إنَّما هو إظهار لشرفه، وكمال منزلته، وعظيم حقِّه، ورفع ذكره[٩].

---

(١) انظر المقالات الخمس السابقة في «التذكرة» للقرطبيِّ (ص٢٦٩-٢٧٠).
(٢) انظر «التوضيح» (٣٣/٣٤٩).
(٣) انظر «الشفا» (ص٢٧٣).
(٤) في (ب): (تفسير).
(٥) في (ج): (وقد ذكره).
(٦) الأثر أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٧/٥٢٣٨).
(٧) انظر «التمهيد» (٧/١٥٧).
(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٩) انظر «التوضيح» (٦/٣٤٠).

قوله: (حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي): أي: غشيَتْه ونالتْه، وقيل: وجبتْ له، وقوله: (له شفاعتي) بمعنى: (عليه)، وهي كقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، ويُؤيِّده ما في «مسلم»: «حلَّت عليه»[(١)].

٩ - بابُ الاِسْتِهَامِ فِي الأَذَانِ

وَيُذْكَرُ أَنَّ قَومًا اخْتَلَفُوا فِي الأَذَانِ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ.

قوله: (بَابُ الاِسْتِهَامِ فِي الأَذَانِ): (الاستهام): الاقتراع، وكذا قوله في الحديث: (إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيهِ؛ لاسْتَهَمُوا).

قوله: (فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ): الظاهر أنَّ (سَعْدًا) هذا هو ابن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وإنَّما قلت: الظاهر أنَّه سعدٌ؛ لأنَّ شيخنا لمَّا عزا هذا الأثر، قال: (أخرجه البيهقيُّ من حديث أبي عُبيد: حدَّثنا هُشَيم: أخبرنا ابن شبرمة قال: «تشاحَّ الناس في الأذان بالقادسيَّة، فاختصموا/ إلى سَعْدٍ، فأقرع بينهم»، وذكر الطَّبريُّ: أنَّ ذلك كان[(٢)] في صلاة الظُّهر)، انتهى[(٣)]، فأمير القادسيَّة هو سَعْدُ بنُ أبي وقَّاص؛ فلهذا قلت: الظَّاهر؛ لأنَّ الظاهرَ أنَّه[(٤)] الآمِرُ، والله أعلم. [١/١٠٦ب]

٦١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَم يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): هو بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء؛ مثل: (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وهو مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشام، روى عن مولاه أبي بكرٍ وابنِ المسيَّب، وعنه: مالكٌ وورقاء، قُتِل يوم قُدَيد، قتلته الحروريَّة سنة ثلاثين ومئة، أخرج له الجماعة[(٥)].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) هو في «صحيح مسلم» (٣٨٤) بلفظ: (له)، وأخرجه أبو نعيم في «مستخرجه» (٢/٧) بلفظ: (عليه).

(٢) (كان): سقط من (ب).

(٣) «التوضيح» (٦/٣٤١)، وانظر «سنن البيهقي الكبرى» (١/٤٢٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/٥٦٦).

(٤) في (ب): (هو).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٤١).

قوله: (مَا فِي النِّدَاءِ): هو الأذان.

قوله: (مَا فِي التَّهْجِيرِ): هو التبكير إلى أيِّ صلاة كانت، قاله الهرويُّ[الغريبين٥/١٩١٣] وغيره[(١)]، وخصَّه الخليل بالجمعة، وقال ابن قُرْقُول: (وقد يحتمل عندي هذا الحديث الجمعة والظهر؛ لأنَّها التي تقع وقت الهاجرة؛ وهي شدَّة الحرِّ نصف النهار)، وقال النَّوويُّ: (والصَّواب المشهور الأوَّل)[شرح مسلم٦/٣٧٩]، ولفظ «المطالع» أطولُ مِن هذا، فإنْ أردته، فانظره[مطالع٦/١٠٨].

قوله: (ولَو حَبْوًا): هو بفتح الحاء المهملة، وإسكان المُوَحَّدة، أي: زَحْفًا على أستاههم، وفي «المطالع»: (حَبْوًا: زَحْفًا، قال ابن دريد: الزَّحف: المشي [على الاست] مع إشرافه بصدره، قال الحربيُّ: حبا الصَّبيُّ: مشى على يديه[(٢)])[مطالع٢/٢١٩].

١٠- بابُ الكَلَامِ فِي الأَذَانِ

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ فِي أَذَانِهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ يَضْحَكَ وَهُوَ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ.

قوله: (وتَكَلَّمَ سُلَيْمانُ بنُ صُرَدٍ في أذانِهِ): (صُرَد): بضمِّ الصاد، وفتح الرَّاء، وبالدال، المهملَتَين، مصروفٌ، وهو سُلَيمان بن صُرَد بن الجَوْن ابن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم بن حزام[(٣)] -بالزاي- ابن[(٤)] حُبيشة[(٥)] -بضمِّ الحاء- ابن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو[(٦)] لُحَيٌّ، الخزاعيُّ الكوفيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ، كان اسمُه يسارًا، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ سليمان، قاله ابن عبد البرِّ، له عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثُ، قُتِل بعين الوردِ من الجزيرة -وهي رأس عين- سنة خمس وستِّين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان أميرًا على جيش التَّوَّابين، وكانوا أربعة آلاف كما قاله أبو عُمَرَ[(٧)]، فإنَّ شئت أن تعرف لَم

(١) انظر «تهذيب اللغة» (٦/٣٠).

(٢) انظر «جمهرة اللغة» (١/٢٨٦) مادَّة (بحو).

(٣) كذا في النسخ، وكذا جاء في «الإكمال» (٢/٤١٦) في نسب (حبيش بن خالد)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦) و«أُسْد الغابة» (٢/٣١٥) و«تهذيب الكمال» (١١/٤٥٥) «الإصابة» (٢/٧٥) وغيرها: (حرام)؛ بالراء.

(٤) في (أ) و(ج): (أبي)، والمثبت موافق لما في المصادر، و(ابن): سقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ و«الإصابة» (٢/٧٥)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦) و«أُسْد الغابة» (٢/٣١٥) و«تهذيب الكمال» (١١/٤٥٥) وغيرها: (حبشية).

(٦) في النسخ: (ابن)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٤)، وانظر «معجم البلدان» (٤/١٨٠).

سُمُّوا جيشَ التَّوَّابين؛ فانظر «تهذيب المِزِّيِّ»، أو«تذهيب الذَّهبيِّ»؛ تعرفْ ذلك[(١)]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحسنُ بن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَعَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ رَدْغٍ، فَلَمَّا بَلَغَ المُؤَذِّنُ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ: الصَّلَاةَ فِي الرِّحَالِ، فَنَظَرَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنا حَمَّادٌ**): هو ابن زيد بن درهم الإمامُ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٠٥]، وهو منسوبٌ في أصلنا الدِّمشقيِّ[(٢)].

قوله: (**عَنْ أيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام، تقدَّم.

قوله: (**وعَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزيَادِيِّ، وعَاصِمٍ الأَحْوَلِ**): هما مجروران؛ لأنَّ حمَّادًا -هو ابن زيد، كما تقدَّم[(٣)]- روى هذا الحديثَ عن هؤلاء الثَّلاثةِ: أيُّوبَ، وعبدِ الحميد، وعاصمٍ، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ قال: (عن حمَّاد بن زيد عن أيُّوبَ وعبدِ الحميد صاحبِ الزِّياديِّ وعاصمٍ الأحولِ؛ ثلاثتهم عنه)[تحفة٥/٣٨] أي: عن عبدِ الله بن الحارث أبي الوليد البصريِّ، نسيبِ ابنِ سيرين، وهذا ظاهرٌ لا خفاءَ به.

و(عبدُ الحَمِيد) هذا: هو ابن دينار، صاحبُ الزِّياديِّ، بصريٌّ، عن أنسٍ وأبي رجاء العطارديِّ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، صدوق، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٤)].

وأمَّا (عاصم الأحول) فهو ابن سليمان، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبد الله بن سَرْجِس، وأنسٍ، وعمرِو بن سلمة، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، ويزيدُ، وخلقٌ، قال أحمد: (ثقة من الحُفَّاظ)، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٥)].

---

(١) سمُّوا بذلك لأنَّهم لمَّا قَدِمَ الحُسينُ رضي الله عنه إلى الكوفة؛ تركوا القتال معه، فلمَّا قُتِلَ الحُسينُ رضي الله عنه؛ نَدِموا وقالوا: ما لنا مِن توبةٍ ممَّا فعلنا إلَّا أن نقتلَ أنفسَنا في الطلب بدَمِه، فخرجوا وعسكروا بالنخيلة، وولَّوا أمرَهم سُلَيمانَ بنَ صُرَد، وسمَّوه أميرَ التَّوَّابين، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٥٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٤٩).

(٢) (وهو منسوبٌ في أصلنا الدِّمشقيِّ): سقط من (ج).

(٣) (كما تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٢٨)، «الكاشف» (٢/١٤٥).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٨٥)، «العلل ومعرفة الرجال» الدار السلفية (ص٢٠١).

قوله: (فِي يَوْمٍ رَدْغٍ): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الدَّال المهملة، وبالغين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (الرَّدَغة: الماء والطِّين والوَحْل الشَّديد، وكذلك الرَّدْغة، وقال صاحب «العين»[1]: «الرَّزَغة أشدُّ من الرَّدْغة[2]، والرَّازغ: المُرتَطِم فيها»[3]) انتهى، وفي «المطالع»: (رَدْغ: بدالٍ مهملة وغينٍ معجمة رواه[4] العذريُّ وبعضُ رواة «مسلم»[5]، وكذا لابن السَّكن والقابسيِّ، إلَّا أنَّه بفتح الدَّال، وهو الطِّين الكثير، يقال فيه: رَدْغٌ وردَغٌ، ورواه الأَصيليُّ والسَّمرقنديُّ: «رَزَغ» بزاي مفتوحة، بعدها غينٌ معجمةٌ[6]، وهو المطر الذي يَبلُّ وجهَ الأرض، وفي كتاب «العين»: «الرَّزغة - بالزَّاي - أشدُّ من الرَّدغة»، وقد قيل بعكس هذا، وقال أبو عبيد: «الرَّزَغ: الطِّين والرُّطوبة»، وفي «الجمهرة»: «الرَّزَغة مثل: الرَّدَغة؛ وهو الطِّين القليل من مطرٍ أو غيره»، وقاله ابن الأعرابيِّ[7]، وقال الدَّاوديُّ: «الرَّزَغ»: الغَيم البارد)[مطالع ١٣٨/٣] انتهى[8].

قوله: (فَلَمَّا بَلَغَ المُؤَذِّنُ: حَيَّ عَلَى الصَّلاة؛ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ: الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ): اعلم أنَّ في هذه المسألة اختلافًا، قال صاحب «العُدَّة»: وإذا كانت ليلةٌ مطيرةٌ أو ذاتُ ريحٍ وظلمةٍ؛ يُستحبُّ أن يقول إذا فرغ من أذانه: ألا صلُّوا في رحالكم، فإنْ قاله في أثناء الأذان بعد الحيعلة، فلا بأس، وكذا قاله الصيدلانيُّ، والبندنيجيُّ، والشَّاشيُّ، وغيرُهم، واستبعد الإمام قولَه في أثناء الأذان[9]، وليس هو ببعيدٍ، بل هو الحقُّ والسُّنَّة، كما قاله النَّوويُّ، فقد نصَّ عليه الشَّافعيُّ في آخر أبواب الأذان من «الأمِّ»، وقد ثبت في «البخاريِّ» و«مسلم» عن ابن عبَّاس ﵄: (أنَّه قال لمُؤذِّنه في يومٍ مطيرٍ: إذا قلت: أشهد أن لا إله إلَّا الله؛ فلا تقل: حيَّ على الصَّلاة، قل: صلُّوا في بيوتكم، فكأنَّ[10] النَّاس استنكروا

---

(١) كُتِب فوقها في (أ) و(ج): (لعلَّه).

(٢) كذا كما في هامش (ق)، والذي في «العين» (٣٨٢/٤): (الرَّزَغة أقلُّ من الرَّدغة)، والمثبت نقله الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٧٥/٨) وابن الجوزيِّ في «غريب الحديث» (٣٩٠/١) عن اللَّيث، وسيأتي كلام ابن قُرْقُول بالقولين.

(٣) انظر «العين» (٣٨٢/٤).

(٤) في النُّسخ: (ورواه)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢١٤/٦).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ أيضًا عن الحمُّويي والمستملي.

(٧) الذي في «تهذيب اللغة» (٩٠/٨) عن ابن الأعرابيِّ: (المردغة: الروضة البهيَّة).

(٨) انظر «العين» (٣٨٢/٤)، «غريب الحديث» (١٩٩/٥)، «جمهرة اللغة» (٧٠٥/٢).

(٩) هو قول إمام الحرمين الجويني في «نهاية المطلب» (٣٦٨/٢).

(١٠) في (ج): (وكأن).

ذلك...) الحديث[ح٩٠١، م٦٩٩]، انتهى[١]، وقال في «شرح مسلم»: (إنَّه يقوله[٢] في نفس الأذان وبعدِه)، ثمَّ قال: (وكلاهما جائز، نصَّ عليهما الشَّافعيُّ في «الأمِّ»، وتابعه جمهور أصحابنا، لكنْ قولُه بعدَه أحسنُ؛ ليبقى وضع الأذان على وضعه، ومِن أصحابنا مَن قال: لا يقوله إلَّا بعد الفراغ، وهذا ضعيفٌ مخالفٌ لصريح حديث ابن عبَّاس[٣]...) إلى آخر كلامه[٤].

واعلم أنَّ الحديث المشار إليه الذي استدلَّ به الشيخ يدلُّ على أنَّه يقوله عوضًا عن الحيعلة، وهو خلاف ما نقله مِن كونه يقوله بعدها، بل ظاهر الحديث أنَّه[٥] يقولهما بدلَ الحيعلتَين، وبه قال بعض المُتأخِّرين[٦]، وقد رأيت/ في «أحكام المُحبِّ الطَّبريِّ» ما لفظه: (باب إسقاط الحيعلة من الأذان لعذر المطر)، ثمَّ[٧] ذكر حديث ابن عبَّاس، انتهى[٨]. [١/١٠٧أ]

وأمَّا الاستدلال على أنَّه يقوله بعد الأذان، فبحديث ابن عمر رضي الله عنهما في «البخاريِّ»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يأمر مُؤذِّنًا يُؤذِّن، ثمَّ يقول على إثره: ألا صلُّوا...) الحديث، في (باب الأذان للمسافرين)[ح٦٣٢].

قوله: (**وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ**): هو بإسكان الزَّاي، أي: حقٌّ واجبٌ، وقيل: لأنَّها مِن شدَّةٍ لا تراخي فيها، ومثله: «الجمعة عَزْمَةٌ»[٩].

١١- بابُ أَذَانِ الأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

٦١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**»، قَالَ: **وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى** لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ.

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١/٢٠٨) والنقل منه بتصرف يسير، و«الأم» (١٩٦)، و«بحر المذهب» (١/٤١٠)، و«حلية العلماء» (٢/٣٩)، وصاحب العدة لعله أبي المكارم الروياني وكتابه في حكم المفقود.

(٢) في (ج): (يقول).

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنهما).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢١٣).

(٥) في (ج): (أن).

(٦) انظر «التوضيح» (٦/٣٤٨).

(٧) (ثمَّ): سقط من (ج).

(٨) انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٦).

(٩) أخرجه البخاري (٩٠١)، ومسلم (٦٩٩) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤/٤٢٥).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ الإمامُ، العالمُ المشهورُ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله ابن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ...) إلى قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): سيأتي الكلام على ابن أمِّ مكتوم قريبًا.

تنبيهٌ: قال أبو عُمَرَ ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»[ص٨٧٥] في ترجمة أُنَيسة بنت خُبَيب بن[١] إساف الأنصاريَّة: (حديثُها عند شعبة عن خُبَيب، عن عمَّته أُنَيسة، واختُلِف فيه على شعبة؛ فمنهم مَن يقول: «إنَّ ابن أمِّ مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادِيَ بلالٌ»، ومنهم مَن يقول فيه كما روى ابنُ عُمَرَ: «إنَّ بلالًا ينادي بليل»، وهو المحفوظُ والصَّوابُ إنْ شاء الله تعالى)، انتهى، [وقال ابنُ الجوزيِّ: إنَّه انقلب أيضًا على الرَّاوي[٢]]، ورأيتُ بعضَهم قال: (إنَّ بينهما نُوَبًا، فتارةً كذا وتارةً كذا)[٣]، وما قاله أبو عُمَرَ وابنُ الجوزيِّ[٤] رأيتُ بعضَ الحُفَّاظ المُتأخِّرين قالَه[٥]، والله أعلم.

ثمَّ إنِّي رأيتُ هذا الحديثَ في «المسند» لأحمد، وساق سندًا إلى شعبة عن خُبَيب قال: سمعت عمَّتي تقول وكانت حَجَّتْ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت[٦]: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ ابنَ أمِّ مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادِيَ بلالٌ»، أو «إنَّ بلالًا ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتَّى ينادِيَ ابنُ أمِّ مكتوم»، وكان يصعَد هذا وينزل[٧] هذا، فنتعلَّق به، فنقول[٨]: كما أنت حتَّى أتسحَّرَ[٩] -وعند النَّسائيِّ بعضُه[س٢/١١]، والله أعلم، [وعزا حديثَ أنيسةَ شيخُنا المُؤلِّفُ لأحمدَ[حم٢٧٤٤١] وابنِ حِبَّان

---

(١) (ابن): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (انقلب على الراوي أيضًا)، وما بين معقوفين سقط من (ج)، وكلام ابن الجوزي في «جامع المسانيد» (٥٣/٨).

(٣) كذا جَمَعَ بين الروايتين ابنُ خزيمة في «صحيحه» عقب الحديث (٤٠٨) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» عقب الحديث (٣٤٧٤).

(٤) (وابن الجوزي): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢٢/٢) بعد أن ذَكَرَ قولَ ابنِ عبد البَرِّ: (وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيتُ الحديثَ في «صحيح ابن خزيمة» من طريقَين آخَرين عن عائشة، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه؛ وهو قوله: «إذا أذَّن عَمرو فإنَّه ضرير البصر؛ فلا يغرنكم، وإذا أذَّن بلالٌ؛ فلا يطعمن أحدٌ» «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٨)، ثمَّ ذكر الحافظُ جَمْعَ ابن خزيمة وغيره بين الروايتَين.

(٦) في (ج): (قال).

(٧) في (ب): (فينزل).

(٨) (فيقول): سقط من (ج).

(٩) «مسند أحمد» (٢٧٤٣٩)، وفيه: (نتسحَّر).

وابنِ خزيمة](١)- وفيه أيضًا إلى شعبة عن خُبَيب...؛ فذكر نحوه، وفيه من طريقٍ آخرَ عن خبيب عن عمَّته أُنَيسة ابنة خُبَيب مرفوعًا: «إذا أذَّن ابنُ أمِّ مكتوم؛ فكلوا واشربوا، وإذا أذَّن بلالٌ؛ فلا تأكلوا ولا تشربوا...»؛ الحديث[حم٢٧٤٤٠]، وقد رواه النَّسائيُّ مُختصَرًا[س١١/٢].

قوله: (وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى...) إلى آخره: قائل هذا الكلام ذكر البيهقيُّ أنَّه ابنُ شهاب[هب٣٨٠/١]، وقال الخطيب: جعلها بعضُهم مِن قول ابن شهاب، وآخرُ مِن قول سالم[الفصل٢٨٦/١]، وفي «الجمع»[١٣٩/٢] للحُمَيديِّ: (رواه عبد العزيز بن أبي سلمة عنِ ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه: وكان ابنُ أمِّ مكتوم...) إلى آخره، وقال صاحب «المغني»[٥٦٠/١]: (إنَّه مِن قول ابن عُمَر)(٢)؛ يعني: كما قال في «الجمع»، قاله شيخنا الشَّارح(٣) ولخَّصته، فالجملة إذن: ثلاثةُ أقوالٍ في القائل، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكرتُ لك العميان من الأنبياءِ والأشرافِ والصحابةِ وبعضِ التَّابعين في أوَّل هذا التعليق عند(٤) قوله: (وكان شيخًا كبيرًا قد عمِي)؛ يعني: ورقة[ح٣].

١٢- بابُ الأَذَانِ بَعْدَ الفَجْرِ

٦١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ.

قوله: (وَبَدَا الصُّبْحُ): (بدا): غير مهموز، أي: ظهر.

٦١٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين) أنَّه مُصغَّر، وبالدَّال المهملة[ح١١٢].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (٣٥٥/٦)، «مسند أحمد» (٢٧٤٣٩)، «صحيح ابن حِبَّان» (٣٤٧٤)، «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٤-٤٠٥).

(٢) وقع في المطبوع منه: (قال ابن عمرو: كان...)، والصواب: (قال ابن عُمَرَ: وكان...).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٥٢/٦)، قال الحافظ في «الفتح» (١١٩/٢): (ظاهره أنَّ فاعل «قال» هو ابن عمر)، وذكر رواية البيهقيِّ، ثمَّ قال: (لا يمنعُ كونُ ابن شهاب قاله أن يكونَ شيخُه قاله، وكذا شيخُ شيخِه).

(٤) (عند): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): الظاهر بل البتُّ[(١)] أنَّه شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، و(كثيرٌ[(٢)]): بالثاء المُثلَّثة، وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ.

٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): قال الدِّمياطيُّ: (اسمه عبد الله عند أهل المدينة، وقال أهل العراق والكلبيُّ: اسمه عَمْرٌو[الجمهرة١/١٦٥]، وأمُّه أمُّ مكتوم عاتكةُ[(٣)] بنت عبد الله بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم)، انتهى، ولا أعرف لأمِّه إسلامًا، فاعلمْه، وترجمةُ ابنِ أمِّ مَكتُومٍ مشهورةٌ رضي الله عنه[(٤)].

١٣ - بابُ الأَذَانِ قَبْلَ الفَجْرِ

٦٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ -أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ- أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ -أَوْ يُنَادِي- بِلَيْلٍ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الفَجْرُ -أَوِ الصُّبْحُ-»، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

---

(١) (بل البتُّ): سقط من (ب).

(٢) (تقدَّم مرارًا وكثيرًا): سقط من (ب).

(٣) كُتِب تحتها في (أ) بخطٍّ مغايرٍ: (كنيتها)، كُتِب في (أ) بخطٍّ مغايرٍ: (أم مكتوم): كنيتها، وتحت (عاتكة): اسمها.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الإصابة» (٢/٥٢٣)، وجاء في (أ) في ورقة مفردة ١/١٢١ بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح: (وفي «طبقات ابن سعد» [٤/١٩٢] في ترجمة ابن أمِّ مكتوم ما لفظه: أخبرنا عفَّان ابن مسلم: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة: حدَّثنا أبو ظلال قال: كنت [عند] أنس بن مالك فقال: متى ذهبَتْ عَينُك؟ قال: ذهبت وأنا صغير، فقال أنس: إنَّ جبريلَ أتى رسولَ الله ﷺ وعنده ابنُ أمِّ مكتوم فقال: متى ذهب بَصَرُك؟ قال: وأنا غلامٌ، فقال: قال الله تبارك وتعالى: «إذا أخذتُ كريمةَ عبدي؛ لم أجد له منها جزاءً إلَّا الجنَّة»، فهذا يردُّ على ما رأيته مِن أنَّه عمي بعد بدرٍ بسنين، والله أعلم)، وقد ذكر الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (٢/١١٩) أنَّ المعروف أنَّه عمي بعد بدر بسنتين، وفيه نظر.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): ابنُ معاوية بن حُدَيج[١] الحافظ، أبو خيثمة، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٦].

قوله: (عَنْ أَبِيْ عُثْمَانَ النَّهدِيِّ): تقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ، وتقدَّم اللُّغات في (ملٍّ) فيما مضى[ح٥٢٦]، والله أعلم، وقد قيَّده النَّوويُّ بالحركات الثَّلاث، ثمَّ قال: (ويقال: بكسر الميم، وسكون اللَّام، وبعدها همزة)، انتهى[شرح مسلم ٣٢/١]، والله أعلم.

قوله: (أَذَانُ بِلَالٍ): هو بالرَّفع فاعلٌ، و(أَحَدًا) أو (أَحَدَكُم): مفعولٌ مُقدَّم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد سُئِلتُ عمَّا هو أوضحُ منه.

تنبيهٌ: هذا الشَّكُّ في قوله: (أَحَدَكُمْ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ) هو من زهيرٍ أحدِ رواته، فإنَّ جماعةً روَوه عن سليمان التَّيميِّ، فقال: (لا يمنعنَّ أحدَكم أذانُ بلال)[٢]، قال شيخُنا: (وصرَّح به الإسماعيليُّ)[٣].

قوله: (مِن سُحُورِهِ): هو بفتح السِّين، اسم ما يُؤكَل عند السَّحر، وكذلك الفَطُور، وبالضَّمِّ، اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أشهرُ وأكثر[٤]، وقد تقدَّم[ح٥٧٦]، وهو مضبوطٌ في أصلنا بالوجهين.

قوله: (لِيَرْجِعَ قَائِمَكُم): (يَرْجِع): مفتوح الأوَّل، ثلاثيٌّ مُعدًّى، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وهذيل تقول: أرجعه غيرُه[٥]، و(قائمَكُم): مفعولٌ مَنْصوبٌ، وفاعل (يرجع) ضميرٌ يعود على بلال، والله أعلم.

قوله: (إِلَى فَوْقُ) و(إِلَى أَسْفَلُ): هما مضمومان، وكذا في أصلنا.

٦٢٢ - ٦٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: عُبَيْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ عَائِشَةَ.

---

(١) في (ب): (خديج)، وهو تصحيف.

(٢) كذا رواه يحيى القطَّان كما في «صحيح البخاريِّ» (٧٢٤٧) وابنُ أبي عَدِيٍّ كما في «مسند أحمد» (٣٧١٧) وإسماعيلُ ابن إبراهيم كما في «مسند أحمد» (٤١٤٧) ومعتمرُ بن سليمان كما في «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٩٠١٧)؛ أربعتهم عن سليمان التيميِّ، لكن رواه يزيد بن زريع عن سليمان بلفظ: (لا يمنعنَّ أحدًا منكم) كما في «صحيح البخاريِّ» (٥٢٩٨)، وكذا رواه إسماعيلُ بن إبراهيم كما في «صحيح مسلم» (١٠٩٣)، والمعتمرُ بن سليمان كما في «صحيح ابن خزيمة» (٤٠٢)؛ كلاهما عن سليمان التيميِّ؛ فليُتأمَّل.

(٣) هذا التنبيه سقط من(ج)، وينظر «التوضيح» (٣٦٣/٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦١/٥).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (رجع).

وعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا الفَضْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] إِسْحَاقُ عَنْ[2] أَبِي أُسَامَةَ): قال الجيَّانيُّ: (وقال في «باب الأذان»[ح٦٢٢]، وفي «إسلام سعد بن أبي وقَّاص»[ح٣٨٥٨]: «حدَّثنا إسحاق -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «سورة التَّوبة»[ح٤٦٦٩] و«الأدب»[ح٦٠٩٧]: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأطعمة»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ: حدَّثنا أبو أسامة»[ح٥٤٣١]، وقال في «تفسير السَّجدة»[ح٤٧٨٠] وفي «العقيقة»[ح٥٤٦٧]: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأنبياء» في «باب ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم[3] بن نصر: حدَّثنا أبو أسامة...» فذكر حديث: «أُتِي النَّبيُّ ﷺ بلَحم...» الحديث[ح٣٣٦١]، هكذا لأبي عليٍّ ابن السَّكن، وأبي زيد المروزيِّ، والنَّسفيِّ، وقال في «العقيقة» أيضًا[4] وفي «الأيمان والنذور»[ح٦٦٦٧] و«الاعتصام»[ح٧٣٤٩]: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا أبو أسامة»، فتبيَّن لنا مِن هذا أنَّ البخاريَّ يروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، وإسحاقَ ابن نصر السعديِّ، وإسحاق بن منصور الكوسج، عن أبي أسامة، ولا يخلو أن يكون البخاريُّ إذا قال: «حدَّثنا إسحاق -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»؛ يعني أحدَ هؤلاء الثَّلاثة الذين نسبناهم، وقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاق بن منصور الكوسج عن أبي أسامة[م(٢٧٤٤) (٤)])، انتهى ما قاله الجيَّانيُّ[التقييد٣/٩٧٢].

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن إسحاق بن إبراهيم)[تحفة١٢/٢٨١]، وهذا يقتضي أن يكون في روايته هكذا، وراجعت أصلنا الدِّمشقيَّ فوجدته قال: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو أسامة)، فلم يميِّزه، وأمَّا شيخُنا الشَّارحُ، فإنَّه ذكر كلام الجيَّانيِّ الذي ذكرته، ثمَّ قال: (وجزم

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (قال: أَخْبَرَنَا)، وفي (ق): (أخبرنا).

(٣) في (ج): (منصور).

(٤) وقع في «اليونينيَّة» في الحديث (٥٤٦٩): (إسحاق ابن نصر)، غير أنَّه جاء في (ق) قبل الإصلاح: (ابن منصور)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١١/٢٤٨)، إلَّا أنَّ محقِّق «التحفة» أثبته: (نصر) مع أنَّ في النسخ الخطيَّة عنده: (منصور)، وحَكَمَ عليه بالتصحيف! وانظر كلام المصنِّف عليه في الحديث (٥٤٦٩).

[١/١٠٧ب] المِزِّيُّ بالأوَّل)[تحفة١٢/٢٨١]/، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمياطيِّ في «صحيح البخاريِّ»: حدَّثنا إسحاق الواسطيُّ، وفي حاشية: إذا كان الواسطيُّ، فهو ابن شاهين)، انتهى[التوضيح٦/٣٦٤](١)، وستأتي بعض ترجمتِه قريبًا(٢)[ح٦٢٤].

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرارًا.

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا(٤) القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ): (عبيد الله) هذا: هو ابن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيه، تقدَّم.

فائدةٌ: مَن يروي عن القاسم عن عائشة واسمه عبيد الله -مُصغَّرًا- في الكتب السِّتَّة(٥) أو بعضِها: عبيدُ الله بن أبي زياد القدَّاح المكِّيُّ، وعبيدُ الله بن عبد الرَّحمن ابن مَوْهَب القرشيُّ التَّيميُّ، وصاحبُ التَّرجمة عبيد الله العمريُّ الفقيه، وعبيد الله بن مِقْسَم(٦)، فهؤلاء أربعة أشخاصٍ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، لا تعليقٌ(٧)، فإيَّاك أن تجعله تعليقًا، وقد رواه البخاريُّ بالسَّند قبله، وهو إسحاق عن أبي أسامة: قال عبيد الله: حدَّثنا القاسم، يعني: وقال عبيد الله عن نافع عنِ ابنِ عُمَرَ، فاعلمه، فقائل: (وعن نافع) هو عبيد الله العمريُّ الذي قدَّمتُ الكلامَ عليه، الفقيهُ.

١٤- بابٌ كَمْ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ

٦٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ -ثَلَاثًا- لِمَنْ شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ): هو إسحاق بن شاهين، أبو بشر، عن خالد بن عبد الله وهُشَيم،

(١) رجَّح الحافظ في «الفتح» (٢/١٢٥): أنَّه ابن إبراهيم الحنظليُّ؛ كما جزم به المِزِّيُّ، وساق الدليل عليه، ثمَّ قال: (وأمَّا ما وقع بخطِّ الدمياطيِّ: أنَّه الواسطيُّ، ثمَّ فسَّره بأنَّه ابن شاهين، فليس بصواب؛ لأنَّه لا يُعرَف له عن أبي أسامة شيءٌ).

(٢) (وستأتي بعض ترجمته قريبًا): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (حدثنا).

(٤) في (ب): (أخبرنا)، وهي رواية الأَصيليِّ، وزيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٥) (السِّتَّة): سقط من (ج).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤١)، (١٩/٨٤)، (١٩/١٢٤)، (١٩/١٦٣).

(٧) في النسخ: (تعليقًا)، ولعلَّ المثبتَ هو الصوابُ.

وعنه: البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وأحمد بن يحيى التُّسترِيُّ، وخلقٌ، صدوق، جاوز المئة، تُوُفِّيَ بعد الخمسين ومئتين، وقد قدَّمتُه، وقدَّمت ما قال الدِّمياطيُّ في وفاته؛ فانظر ذلك[ح٣٠٩]، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة[١].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه خالد بن عبد الله، وهو الواسطيُّ الطَّحَّان، تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه اشترى نفسَه من الله تعالى ثلاثَ مرَّاتٍ، يتصدَّق بزنة نفسه فضَّةً رحمه الله[ح١٩١].

قوله: (عَنِ الجُرَيْرِيِّ): هو بضمِّ الجيم، وفتح الرَّاء، وهو سعيد بن إياس، أبو مسعود الجُرَيريُّ، عن أبي الطُّفَيل ويزيدَ ابن الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال أحمدُ: (كان مُحَدِّثَ أهلِ البصرة)، وقال أبو حاتم: (تغيَّر حفظُه قبل موته، وهو حسن الحديث)، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٢/١٢٧] وصحَّح عليه[٢]، وقد ذكرتُه أنا فيمَن اختلط في مُؤلَّف مُفرَد[٣]، رحمه الله.

قوله: (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ): هو عبد الله، قاضي مروَ وعالمُها، عن أبيه، وعِمْران بن حُصَين، وعائشةُ، وعنه: مالك بن مِغْول، وحسين بن واقد، وأبو هلال، ثقةٌ، وُلِد عام اليرموك، ومات سنة (١١٥هـ) وله مئةُ سنةٍ، واليرموك سنة خمسَ عشرةَ، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٣٣٢]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[ميزان٢/٣٩٦]، وصحَّح عليه[٤].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الميم، ثمَّ غين معجمة، ثمَّ فاء مُشدَّدة مفتوحتين، المزنيُّ، وتقدَّم أنَّ مُغفَّلًا صحابيٌّ أيضًا، وتقدَّم الكلام على ما يشتبه بأبيه، وأنَّ جميع الأسماء (مَعْقِل) إلَّا مُغفَّلًا هذا وإلَّا هُبَيب بن مُغْفِل، بضمِّ الميم، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، وقد انضبط الباب[ح٥٦٣]، [و(هُبَيب) هذا: صحابيٌّ، أخرج له أحمدُ في «المسند»، وهو غِفَاريٌّ، له حديثٌ في جرِّ الإزار، وقد قيل لأبيه: مُغْفِل؛ لأنَّه أغفل سِمَةَ إبِلِه][٥]، والله أعلم.

قوله: (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ): المراد بـ(الأذانين): الأذان والإقامة، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٣٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٢٦).

(٢) انظر «تبصير المنتبه» (١/٣١٩)، و«الجرح والتعديل» (٤/٢)، و«تهذيب الكمال» (١٠/٣٣٨).

(٣) انظر «نهاية الاغتباط بمَن رُمِيَ من الرواة بالاختلاط» (ص١٢٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٨).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج) انظر «معرفة الصحابة» (٥/٢٧٦٣)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٤٤٥)، وانظر «المسند» (١٥٦٠٥).

٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الأَنْصَارِيَّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ شَيْءٌ.

قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بالمُوَحَّدة المفتوحة، ثمَّ شين معجمة مُشدَّدة، وأنَّه بُنْدَارٌ، وتقدَّم ما معنى (بندار) فيما مضى[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بغُنْدُر، وما معنى (غُنْدُر)[ح٨٧].

قوله: (سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ عَامِرٍ الأَنْصَارِيَّ عَنْ أَنَسٍ): تقدَّم أنَّ هذا عَمرُو بن عامر الأنصاريُّ الكوفيُّ، وليس بوالد أسدِ بن عَمرٍو؛ فانظره[ح٢١٤].

قوله: (قال عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ): أمَّا (عثمان بن جَبَلَة)؛ فهو عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد العَتَكيُّ المروزيُّ، عن قُرَّةَ وشعبةَ، وعنه: ابناه؛ عبدان وعبد العزيز شاذان، ثقة، وقد أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(١).

وأمَّا (أبو داود عن شعبة)؛ فرأيت بِخَطِّ بعض فضلاء الحَنفيَّة من أصحابنا(٢) تجاهه ولم يعزُهُ لأحد: (هذا أبو داود الطَّيالسيُّ، واسمه سليمان بن داود)، انتهى، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وأبو داود: هو الحَفَرِيُّ عُمَرُ بن سعد)، انتهى[التوضيح٦/٣٦٧]، والذي ظهر لي ترجيحُ ما قاله بعض فضلاء الحَنفيَّة بخطِّه، وذلك لأنَّ كلًّا من الطَّيالسيِّ والحَفَرِيِّ لم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا في الأصول، وقد علَّق لأبي داود الطَّيالسيِّ، ولم أره علَّق عن الحَفَرِيِّ شيئًا، وأيضًا لأنِّي رأيتُ ذكروا في مشايخ الطَّيالسيِّ شعبةَ، ولم يذكروه في مشايخ الحَفَرِيِّ فيما وقفت عليه(٣)، والله أعلم، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»؛ فلم يبيِّنه، بل قال كما قال البخاريُّ، لم يَزِد(٤).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٤٤).

(٢) هو عز الدين محمد بن خليل الحاضري، وخطه على هامش نسخة (ق) (٣٤أ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١)، (٢١/٣٦٠).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/٢٩٣).

١٧- بابُ مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ

(بَابُ مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ)... إلى (بَاب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ)

ذكر فيه حديث مالك بن الحويرث قال: «ارجعوا فكونوا فيهم، وعلِّموهم وصلُّوا، فإذا حضرتِ الصَّلاةُ، فليُؤذِّن لكم أحدُكم...» الحديث، ترجم على ذلك: أذان المسافر، وأتى بهذا، وإنَّما بيَّن لهم حالَهم إذا وصلوا أهلهم، وحينئذٍ [قال]: «فإذا حضرت الصَّلاة؛ فليؤذِّن لكم أحدُكم»، غير أنَّ له ألَّا يجعل[1] الكلام قاصرًا على وصولهم إلى أهليهم، بل عامًّا في أحوالهم مِن خروجهم مِن عنده.

وفائدة التَّرجمة: التنبيهُ على أنَّ واحدًا من المسافرين يكفي أذانُه دون بقيَّة الرِّفْقة؛ لئلَّا يُتخيَّل أنَّه لا يكفي الأذانُ إلَّا مِن جميعهم، وقد قال في هذا الحديث في التَّرجمة التي بعد هذه: (أذِّنا وأَقِيما)[ح٦٣٠]، فبيَّن بهذه الترجمة أنَّ التَّعدُّد ليس شرطًا، قاله بنحوه ابن المُنَيِّر في «تراجمه»[2].

٦٢٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا؛ قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو وُهَيب بن خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، عن أيُّوبَ ومنصورٍ، وعنه: عفَّانُ، وهدبةُ، وعبدُ الأعلى بن حمَّاد، قال ابن مَهْديٍّ: (كان من أبصرهم بالحديث والرجال)، وقال أبو حاتم: (ثقة، يقال: لم يكن بعد شعبةَ أعلم بالرِّجال منه)، مات سنة (١٦٥هـ)، أخرج له الجماعة[3]، وقد قدَّمته، ولكن طال العهد به[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدةٌ[ح١٦]، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ): هو اللَّيثيُّ، صحابيٌّ، وعنه: أبو قِلَابة ونصر بن عاصم، تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم أنَّ الذَّهبيَّ قال: (سنة أربعٍ وسبعين) في وفاته، وأنَّ في

---

(١) في (ج): (تجعل).

(٢) انظر «المتواري» (ص٩٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣٥/٩)، و«تهذيب الكمال» (١٦٤/٣١).

«الاستيعاب»: (سنة أربع وتسعين)، وكذا في «تهذيب النَّوويِّ»، وكذا قاله ابن طاهر[قبلح٨٧]، ورأيتُ بِخَطِّ الدِّمياطيِّ في حاشية على «الكمال»: (سنة «٩٤هـ»)، قال: (وفيه نظرٌ)، انتهى[1]/. [١/١٠٨أ]

قوله: (وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا): هو بالفاء في أصلنا، وفي نسخةٍ خارجَها في الهامش: (رقيقًا) بقافَينِ[2]، قال في «المطالع»: (كذا للقابسيِّ بالفاء، وللأَصيليِّ وأبي الهيثم بالقاف، وهو مِن رقَّة القلب، ومِن رفقه بأمَّته وشفقته، كما قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨])، انتهى[3].

١٨- بابُ الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً وَالإِقَامَةِ

وَكَذَلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ: «الصَّلاَةُ فِي الرِّحَالِ» فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطِيرَةِ.

قوله: (وَالإِقَامَةِ) في التَّبويب: هو بالجرِّ عطفًا على (الأذانِ).

قوله: (وَجَمْعٍ): هي[4] بفتح الجيم، وإسكان الميم، وبالعين المهملة، وهي المزدلفة، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع الناس بها، وقال الواحديُّ: لجمعهم[5] بين المغرب والعشاء، والله أعلم[6].

قوله: (وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ): هو مجرور عطفًا على (الإقامةِ).

قوله: (الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ): يجوز في (الصَّلاة) الرَّفع والنَّصب[7].

٦٢٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُهَاجِرِ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْرِدْ» حَتَّى سَاوَى الظِّلُّ التُّلُولَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): تقدَّم أنَّ اسمَه جندُب بن جنادة، وقيل غيرُ ذلك، وأنَّه مِن السابقين الأوَّلين،

---

(١) وقد قدَّمت تعقُّبَ الحافظِ ابنِ حجر في «تهذيب التهذيب» (١١/٤) لقولهم: (إنَّه تُوُفِّيَ سنة «٩٤هـ») في المكان المشار إليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (٤٣/٢)، ووقع في المطبوع: (٤٧هـ)، «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١٦٨/٢).

(٢) هي رواية الكشميهنيِّ وابن عساكر والأَصيليِّ.

(٣) أنظر «مطالع الأنوار» (١٧٧/٣).

(٤) في (ج): (هو).

(٥) في (ب) و(ج): (بجمعهم).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٣/٢)، «التوضيح» (٥٧٦/١١).

(٧) في «اليونينيَّة» الرفع فقط، واكتفى الحافظ في «فتح الباري» (١١٧/٢) بذكر النصب.

وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه زاهدُ هذه الأمَّة[ح٣٠].

قوله: (فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ): تقدَّم قريبًا أنَّه بلالٌ ﵁[ح٥٣٥]، [وفي رواية «التِّرمذيِّ»: (فأراد بلال)](١)[ت١٥٨].

قوله: (أَبْرِدْ): هو بقطع الهمزة، ساكنة الآخر(٢)، على الأمر، وقد تقدَّم[ح٥٣٣]، وكذا في المكانَينِ الآخَرينِ.

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تقدَّم الكلام على (الفيح)، وأنَّه بفتح الفاء، وسكون المُثنَّاة تحت، وبالحاء المهملة في (باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحرِّ)[ح٥٣٣].

٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا، فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، وقد تقدَّم الفرق بينه وبين مُحمَّد بن يوسف البيكنديِّ البخاريِّ(٣)[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ، العالمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم بظاهرها(٤) الكلامُ عليه[ح٦٢٨].

قوله: (عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ): تقدَّم الكلامُ عليه في ظاهرها(٥)[ح٦٢٨].

قوله: (أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ): هذان الرجلان: [أحدهما]: هو مالك بن الحويرث، والآخر: صاحب له أو ابن عمِّه(٦).

٦٣١ - [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٢) (الآخر) سقط من (ج).
(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج).
(٤) (بظاهرها): سقط من (ب).
(٥) في (ب): (عليه قريبًا).
(٦) انظر «التوضيح» (٦/٣٨٣، ٣٨٥).

فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»].(١)

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم قريبًا أنَّه الثَّقفيُّ، وهو ابن عبد المجيد بن الصَّلت بن عُبيد الله ابن الحكم بن أبي العاصي، أبو مُحمَّد الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم بظاهرها(٢) أنَّه أيُّوبُ بن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ المشهورُ[ح٦٢٨].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم بظاهرها(٣) الكلامُ عليه[ح٦٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ): هو مالك بن الحُوَيرث، تقدَّم بظاهرها(٤)[ح٦٢٨].

قوله: (شَبَبَةٌ): جمع (شابٍّ)، كـ(كاتب وكَتَبَة).

قوله: (مُتَقَارِبُونَ): أي: في السِّنِّ، وفي «أبي داود»: (متقاربين(٥) في العلم)[د٥٨٩].

قوله: (رَفِيقًا): تقدَّم أعلاه ضبطُه[ح٦٢٨].

٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ، ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، فَأَخْبَرَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ -أَوِ المَطِيرَةِ- فِي السَّفَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، [عن نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ](٦)): تقدَّم أنَّه عُبَيد الله بن(٧) عُمَرَ بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه العُمَريُّ، وتقدَّم أنَّ جماعة كلُّ واحدٍ منهم اسمُه عُبيد الله روَوا عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب أو بعضها، هذا أحدهم، والثَّاني: عُبيد الله بن الأخنس أبو مالك الخزَّاز، والثَّالث: عبيد الله بن أبي جعفر المصريُّ[ح٤٣٠].

---

(١) هذا الحديث هو في هامش (ق)، ونبَّه في اليونينية إلى أنه ليس في رواية أبي ذر.

(٢) في (ب): (تقدَّم الكلام عليه قريبًا).

(٣) في (ب): (قريبًا).

(٤) في (ب): (وقد تقدَّم بظاهرها قريبًا).

(٥) في (ج) وهامش (أ) من نسخةٍ: (متقارنين)، وهي رواية ابن حزم كما في «عمدة القاري» (٣١١/٤).

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق) بدلًا ممَّا بين معقوفين: (قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قال: أَذَّنَ ابْنُ عُمَر)، والمثبت جاء في هامش (أ) مُستدرَكًا.

(٧) (بن): سقط من (ب).

قوله: (بِضَجْنَان): هو بضادٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ نونين، بينهما ألفٌ، جُبَيلٌ[1] على بريدٍ من مكَّة، قاله الدِّمياطيُّ وغيرُه[2].

قوله: (عَلَى إِثْرِهِ): تقدَّم أنَّ شيخنا قال: إنَّه مُثلَّث الهمزة، وقال غيره: بفتح الهمزة والثَّاء، وكسرها مع سكون الثَّاء[ح٢٧٨].

٦٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالأَبْطَحِ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بِالعَنَزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالأَبْطَحِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ): قال الجيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان فقط: (ذكر أبو نصرٍ: أنَّ البخاريَّ قد حدَّث عن إسحاقَ ابنِ راهُوْيَه وإسحاقَ بنِ منصور، عن جعفر بن عون، فلا يخلو من أحدهما، والأشبه عندي أنَّه ابنُ منصور، فإنَّ البخاريَّ إذا حدَّث عنه؛ كثيرًا [ما] يُبهِمُه ولا ينسبه، وقد خرَّج مسلمٌ في «مسنده» عن إسحاقَ بنِ منصور عن جعفر بن عون[م(٥٠٣)(٢٥١)])، انتهى، والمِزِّيُّ لمَّا طرَّفه قال: (البخاريُّ في «الصَّلاة»: عن إسحاق، ومسلمٌ عن إسحاق ابن منصور، وعبدُ بن حميد[م(٥٠٣)(٢٥١)]؛ جميعًا عن جعفر بن عون)[تحفة٩/١٠١]، وأمَّا شيخُنا الشَّارحُ؛ فإنَّه قال: (وشيخه إسحاق: هو ابن منصور، كما نصَّ عليه خلفٌ في «أطرافه»)، ثمَّ ذكر كلامَ الكَلَاباذيِّ[الهداية١/١٤٠]؛ وهو أبو نَصْرٍ المذكورُ في كلام الجيَّانيِّ[التقييد٣/٩٨٤] الذي قدَّمتُه[التوضيح٦/٣٨٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا[3] أَبُو العُمَيْسِ): هو بضمِّ العين، وفتح الميم، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين، مهملتين، واسمه عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله[4] بن مسعود المسعوديُّ، أخو عبدالرَّحمن المسعوديِّ، الكوفيُّ، عَنِ الشَّعبيِّ، وابنِ أبي مُلَيكة، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، وأبو نُعَيم، وطائفةٌ، وثَّقه أحمدُ، وأخرج له الجماعة، وموتُه قريبٌ من موت الأعمش، والأعمش[5] تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة ثمانٍ وأربعين ومئة[6]، وقد قال شيخُنا في هذا «الشَّرح» في وفاة أبي العُمَيس: (إنَّه تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة)[التوضيح٣/١٢٧]،

(١) في (ج): (جبل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٤) (بن عتبة بن عبد الله): سقط من (ج).

(٥) (والأعمش): سقط من (ج).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٧٢)، «تهذيب الكمال» (١٩/٣٠٩)، (١٢/٧٦)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٧٧).

وقد تقدَّم ذلك أيضًا[ح٤٥].

قوله: (عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّم أنَّ (أبا جُحَيْفَة) بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١١].

قوله: (بِالأَبْطَحِ): تقدَّم أنَّه بين مكَّة ومنًى، يُضاف إلى كلِّ واحدة منهما، وهو البطحاء[ح٤٩٥].

قوله: (فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ[(١)]): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعلَمه.

قوله: (بِالعَنَزَةِ): تقدَّم ضبطها، ومقدارها، ومَن جاء بها، فيما مضى[ح١٥١].

١٩- بابٌ هَلْ يَتَتَبَّعُ المُؤَذِّنُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا؟ وَهَلْ يَلْتَفِتُ فِي الأَذَانِ؟ وَيُذْكَرُ عَنْ بِلَالٍ: أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ. (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَجْعَلُ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ). وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ. وَقَالَ عَطَاءٌ: الوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.

قوله: (هَلْ يَتَتَبَّعُ المُؤَذِّنُ فَاهُ): (المؤذِّنُ): مَرْفوعٌ، كذا هو مضبوط في أصلنا، وكذا قرأناه على أنَّه فاعل (يتتبَّع)، ولمَّا قَدِمَ العلَّامةُ قاضي القضاة جلال الدين ابن شيخنا العلَّامةِ المجتهدِ سراج الدين البُلْقينيِّ؛ ذُكِرَ لي عنه أنَّه قال: (المؤذِّن) مَنصوبٌ؛ لأنَّه مفعول، والفاعل في (يتتبَّع): (هو)، يعني: الشخص، و(فاه): مَنْصوبٌ، بدل بعضٍ من كلٍّ، ويدلُّ له الحديث المذكور في الباب، وهو قوله: (فجعلت أتتبَّع فاه ههنا وههنا)[ح٦٣٤] انتهى، وهذا كلامٌ مليحٌ/، ولكن نحن إنَّما كنَّا نقرؤه بالرفع، أعني: (المؤذِّن)، والله أعلم. [١/١٠٨ب]

اعلم أنَّه ذكر في الباب آثارًا وحديثَ عائشة ﵂: (كان يذكر اللهَ على كلِّ أحيانه)، قال ابن المُنَيِّر: (إنْ قلت: ما وجهُ إدخال في[(٢)] هذه الترجمة الأذان على [غير] وضوء؟ وما المناسبة؟ قلت: أراد أن يحتجَّ على جواز الاستدارة، وعدم اشتراط القبلة في الأذان، فإنَّ المُشترِط لذلك ألحقه بالصلاة، فأبطل عليه هذا الإلحاق، بمخالفته لحكم الصَّلاة في الطهارة، فإذا خالفها في الطَّهارة، وهي إحدى شروطها، آذن ذلك بمخالفته لها في الاستقبال بطريق الأَوْلَى، فإنَّ الطَّهارة أدخل في الاشتراط مِن الاستقبال،

(١) (بالصلاة): سقط من (ج).

(٢) (في): سقط من (ج)، واستُدْرِكت في (أ) وهي في (ب) بعد: (هذه الترجمة).

ويؤيِّد هذا النظر أنَّ بعضهم كان يستدير عند «حيَّ على الصَّلاة»؛ لأنَّ هذه الكلمة ليست ذِكْرًا، وإنَّما هي خطابٌ للناس، فبعُدَت عن شَبَهِ الصَّلاة، فسقط اعتبار الاستقبال فيها)[1].

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ**): لم يبيِّن في الحديث أيُّ الأصابعِ هي؟ وقد نصَّ النَّوويُّ في «النُّكَت»: أنَّها المُسبِّحة[2]، وكذا قاله المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»، ونقله عن الشَّافعيِّ[3]، وهي عادة النَّاس الجارية بينهم.

تنبيه: جَعلُ الإصبعين في الأذنيين خاصٌّ بالأذان، فأمَّا في الإقامة، فلا يُستحبُّ لها ذلك، نقله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب» عن الرُّويانيِّ وغيرِه، ونقل محبُّ الدِّين الطَّبريُّ عن بعض أهل العلم استحبابَه في الإقامة أيضًا[4].

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو عطاء[5] بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، ومن أئمَّتهم المشهورين.

قوله: (**الوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ**): اعلم أنَّ قولَ التابعيِّ: السُّنَّة كذا، أو[6] مِن السُّنَّة كذا، هل هو موقوفٌ مُتَّصلٌ، أو مَرْفوعٌ مُرسَلٌ؟ وحكى الدَّاوديُّ عن الشَّافعيِّ في «[شرح] مختصر المزنيِّ»: أنَّه كان يرى في القديم أنَّ ذلك مَرْفوعٌ إذا صدر من الصَّحابيِّ أو التَّابعيِّ، ثمَّ رجع عنه[7]، ورأيتُ أنا في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة: أنَّه مُرسَلٌ، انتهى، وهذا هو القياس؛ لأنَّ الصَّحيحَ أنَّه إذا صدر ذلك من الصَّحابيِّ، يكون مرفوعًا، فإذا[8] صدر من التَّابعيِّ؛ ينبغي أن يكون مُرسَلًا، والصَّحيح: أنَّه موقوف، كما قاله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»[9].

---

(١) «المتواري» (ص٩٧)، وفيه: «... بعضهم قال: يستدير».

(٢) انظر «التوضيح» (٦/٣٩٦).

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنه)، انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٧).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢/٩٧)، «بحر المذهب» (١/٤٠٦)، «المجموع» (٣/٨٢).

(٥) (عطاء): سقط من (ج).

(٦) في (ج): (و).

(٧) قال الحافظ العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (١/٣٧٣-٣٧٤): (وما حكاه الداوديُّ مِن رجوع الشافعيِّ عن ذلك فيما إذا قاله الصحابيُّ؛ لم يوافق عليه، فقد احتجَّ به في مواضعَ مِن الجديد، فيمكن أن يُحمَل قوله: «ثمَّ رجع عنه» أي: عمَّا إذا قاله التابعيُّ، والله أعلم).

(٨) في (ب): (وإذا).

(٩) يعني: على الصحابة، وانظر «المجموع» (١/١٢٧)، وانظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٧٢-٣٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٣٦-١٣٧)، «تدريب الراوي» (١/١٩٠).

وقد روى البيهقيُّ عن وائل بن حُجْر مرفوعًا: «حقٌّ وسُنَّةٌ أَلَّا يؤذِّن أحدٌ إلَّا وهو طاهرٌ»(١)، وقد روى التِّرمذيُّ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يؤذِّن إلَّا مُتوضِّئٌ»(٢)[ت٢٠٠]، وهما ضعيفان.

قوله: (أَحْيَانِهِ): تقدَّم أنَّ (الأحيان) الأوقاتُ.

٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيابيُّ، وجدُّه اسمه واقد، ومُحَمَّد كنيته أبو عبد الله، وهو مولى بني ضبَّة، مُحَدِّث قَيْسَارِيَّة، عن فِطْر بن خليفة، وعُمَر بن ذرٍّ، والثَّوريِّ فأكثر(٣)، وعنه: البخاريُّ، والجماعة بواسطة، والذُّهليُّ، وابنُ وَارَة، وعاش اثنتين وتسعين سنةً، تُوُفِّيَ سنة (٢١٢ هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»(٤)، وقد قدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيانُ**): هو ابن سعيدٍ الثَّوريُّ(٥)، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ**): تقدَّم ضبطُ (أبي جُحَيْفَة) واسمُه قريبًا وبعيدًا، فليُنظَر منه[ح١١١].

٢٠ - بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَاتَتْنَا الصَّلَاةُ

وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ: فَاتَتْنَا الصَّلَاةُ، وَلْيَقُلْ: لَمْ نُدْرِكْ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَصَحُّ.

قوله: (**وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ**): هو مُحَمَّد بن سيرين، العَلَمُ الفَرْدُ رحمه الله، وتقدَّم الكلامُ عليه[قبل٢٣٥]، وعلى إخوته من الرِّجال والنساء؛ أولادِ سيرين[ح٦٧].

---

(١) «سنن البيهقي الكبرى» (١/٣٩٧)، والحديث من رواية عبد الجبَّار بن وائل بن حُجْر عن أبيه، وقال البيهقيُّ عقيبه: (عبد الجبَّار بن وائل عن أبيه مرسلٌ).

(٢) ثمَّ أخرج الترمذيُّ الحديثَ موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه (٢٠١) وقال: (وحديث أبي هريرة لم يرفعه ابنُ وَهْبٍ، وهو أصحُّ مِن حديث الوليد بن مسلم) يعني: المرفوع.

(٣) في (ب): (وأكثر).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٧١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٤٥).

(٥) (الثَّوريُّ): سقط من (ب).

٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى، قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ»؟ قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ، فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ، فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ المشهور، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ المُؤدِّب، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْوِ، كما قاله ابن الأثير في «لُبابه»(١)، وذكرت أنَّ في «التذهيب» للذَّهبيِّ في ترجمة شيبانَ هذا ما لفظه: (قال ابن أبي داود وغيرُه: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا) [التذهيب٤/٣٠٧]، انتهى[ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، بالثاء المُثلَّثة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): هو أبو قتادة، واسمه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل: اسمه النُّعمان، وقيل: عمرٌو، فارسُ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه، تقدَّم مرارًا[ح١٥٣].

قوله: (إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ): (الجَلَبَة): بفتح الجيم واللَّام، والباء المُوحَّدة، وبالتاء في آخرها، أي: أصواتهم.

قوله: (فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ): وفي رواية هي خارج أصلنا في الهامش: (السَّكينةُ)، يجوز رفع هذه، ويجوز(٢) نصبها على الإغراء(٣).

٢١ - بابٌ لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ، وَلْيَأْتِهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ

وَقَالَ: «مَا أَدْرَكْتُمْ؛ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ؛ فَأَتِمُّوا»، قَالَهُ أَبُو قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَلْيَأْتِهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ): قال النَّوويُّ: (السَّكينة والوقار قيل: هما بمعنًى، وجُمِعَا تأكيدًا)، قال: (والظَّاهر أنَّ بينهما فرقًا، وهو أنَّ السَّكينة: التَّأنِّي في الحركات، واجتنابُ العبث،

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) (ويجوز): سقط من (ج).

(٣) وهي بالنصب في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، وبالوجهين معًا في الحديث اللاحق (٦٣٦) رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر.

والوقارَ: في الهيئة، وغضُّ البصر، وخفضُ الصوت، والإقبالُ على طريقه بغير التفات، ونحو ذلك)[شرح مسلم٥/١٠٢]، انتهى، وقد تقدَّم[١][ح٥٨].

قوله: (قَالَهُ أَبُو قَتَادَةَ): تقدَّم أعلاه أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل: عمرو.

٦٣٦ - حَدَّثَنا آدَمُ: حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عَنْ سَعيْدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبِّيِّ ﷺ.

وعَنِ الزُّهريِّ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ، فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئبٍ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّ[٢] ياء (المسيَّب) بالكسر والفتح، وأنَّ ياء غيرِه بالفتح ليس إلَّا، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، الذي فيه: آدم عنِ ابنِ أبي ذئب، عَنِ الزُّهريِّ، يعني[٣]: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، **فالحاصل**: أنَّ الزُّهريَّ رواه عن سعيد وأبي سلمة، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، وليس تعليقًا.

٢٢ - بابٌ: مَتَى يَقُومُ النَّاسُ، إِذَا رَأَوُا الإِمَامَ عِنْدَ الإِقَامَةِ

٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم أنَّه هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، وتقدَّم الكلام عليه[ح٤٤]، وعلى نسبته؛ لماذا نُسِب[ح١٥٣]، والله أعلم.

---

(١) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٢) في (أ) و(ج): (أنَّه).

(٣) (يعني): ليس في (ب) و(ج)، وقد ضُرِب عليها في (أ)، ولعلَّ إثباتَها هو الصواب.

قوله: (قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وبالمثلَّثة(١) مرارًا، ثمَّ اعلم أنَّ الكتابة بالحديث أو الأحاديث، وهو أن يكتبَ الشَّيخُ بخطِّه أو يأمرَ غيرَه فيكتب عنه بإذنه، سواء كتبه أو كُتِب عنه إلى غائبٍ عنه أو حاضرٍ عنده، وهي تنقسم إلى نوعين، أحدهما: الكتابة المقترنة/ بالإجازة، [١/١٠٩أ] بأن يكتب إليه ويقول: أجزت لك ما كتبته لك ونحو ذلك، وهي شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، والنوع الثاني: الكتابة المجرَّدة عن الإجازة -كهذه، فإنَّه لم يذكر معها إجازة-، فإنَّها صحيحةٌ، تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ من المُسنَد(٢) الموصول، وهو قول كثير من المتقدِّمين والمُتأخِّرين، منهم: أيُّوب السَّخْتِيَانيُّ، ومنصور، واللَّيث بن سعد، وغير واحد من الشافعيِّين، منهم: أبو المظفَّر بن السَّمعانيِّ(٣)، وجعلها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعة من الأصوليِّين، منهم: صاحب «المحصول»(٤)، وفي «الصحيحين» أحاديث من هذا النوع، وفي «صحيح مسلم» بالمكاتبة فوق عشرة أحاديث، وأمَّا البخاريُّ، فلا أعلمه روى بها نفسُه إلَّا في حديثٍ واحدٍ سيأتي في (الأيمان والنذور)، قال فيه: (كتب إليَّ مُحَمَّد بن بشَّار...) فذكره[ح٦٦٧٣]، والله أعلم، ومنع صحَّةَ ذلك قومٌ آخَرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»(٥)، وقال السَّيف الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليط من الشَّيخ، كقوله: «فاروه عنِّي»، أو «أجزت لك روايته»)(٦)، وذهب أبو الحسن ابن القطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة(٧)، قاله عقب حديث جابر بن سَمُرة (قال عامر بن سعد بن أبي وقَّاص: كتبتُ إلى جابر بن سَمُرة مع غلامي نافع أنْ أَخْبِرْنِي بشيءٍ سمعتَه مِن رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ جمعةٍ عشيةَ رُجِمَ الأسلَميُّ...) فذكر الحديث، رواه مسلمٌ[م١٨٢٢]، والله أعلم [وينبغي على هذا القولِ الصِّحَّةُ إذا التمس من الشيخ الكتابة بالحديث أو بالأحاديث، ولا يشترط التسليط، والله أعلم](٨).

---

(١) في (ج): (وبالثاء المثلثة).

(٢) في (ج): (السند).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) انظر «المحصول» (٦٤٥/٤).

(٥) انظر «الحاوي الكبير» (١٤٧/٢٠).

(٦) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (١٢٣/٢).

(٧) في (ب): (ذهب)، انظر «بيان الوهم والإيهام» (٥٣٨/٢).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٠٣/٢-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٥٥/٢-٥٨).

٢٣- بَابٌ لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ مُسْتَعْجِلًا، وَلْيَقُمْ إِلَيهَا بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ

٦٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ»، تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم قريبًا أنَّه ابن أبي كثير.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم الكلام على (أبي قتادة)، والاختلاف في اسمه قريبًا وبعيدًا، وبعضُ ترجمتِه[ح١٥٣]، وقوله[(١)]: (عن أبيه): قال أبو مسعود: (كذا في كتاب الفِرَبْرِيِّ، وفي كتاب حمَّاد بن شاكر عَنِ البخاريِّ: «عن عبد الله بن أبي قَتادة، أُرَاه عن أبيه)، انتهى[(٢)].

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ): الضمير في (تابعه) يعود على شَيبان؛ يعني: أنَّ عليَّ بن المبارك تابع شيبانَ النَّحْويَّ على رواية هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير، و(عليُّ بن المبارك): هُنائيٌّ بصريٌّ، روى عن يحيى بن أبي كثير، وأيوُّب، وعبد العزيز بن صُهَيب[(٣)]، وجماعةٍ، وعنه: يحيى القطَّان، ووكيع، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون، قال أحمد: (ثقة)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/١٥٢][(٤)]، ومتابعة عليٍّ هذه أخرجها البخاريُّ عن عَمرو ابن عليٍّ، عن أبي قُتَيبة، عن عليِّ بن المبارك، عن يحيى به[ح٩٠٩].

٢٤- بابٌ: هَلْ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ لِعِلَّةٍ

٦٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ، انْتَظَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ، انْصَرَفَ، قَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ»، فَمَكَثْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، وَقَدِ اغْتَسَلَ.

---

(١) في (ج): (قوله).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٢٥٢-٢٥٣).

(٣) في النسخ: (وصهيب)، والمثبت موافقٌ لما في مصادر ترجمته.

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/٢٠٣)، «تهذيب الكمال» (٢١/١١١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٧).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[(١)]): تقدَّم مرارًا [أنَّه] أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (هَيْئَتِنَا): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة نسخة: (هِينَتِنَا)، وعليها علامة راويها، قال ابن قُرْقُول: («هيئَتِنا»: كذا لهم، وعند أبي ذرٍّ: «هِيْنَتِنَا»، وكلاهما صحيحٌ)[مطالع٦/١٥٤]، انتهى.

قوله: (يَنْطُفُ): هو بكسر الطاء وضمِّها، لغتان في «الصِّحاح».

٢٥ - بابٌ: إِذَا قَالَ الإِمَامُ: مَكَانَكُمْ، حَتَّى يَرْجِعَ، انْتَظَرُوهُ

٦٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَقَدَّمَ، وَهْوَ جُنُبٌ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ». فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً، فَصَلَّى بِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال البخاريُّ في «الصَّلاة»[ح٦٤٠]، وفي «تفسير سورة النور»[ح٤٧٤٥]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف»، وهذا في الموضعَين أتى فيهما «إسحاق» غير منسوب لجميع[(٢)] الرواة، ولعلَّه: إسحاق بن منصور، فقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصور عن مُحَمَّد بن يوسف[م(٣١)(٢٦٦٢)])[التقييد٣/٩٨٤]، انتهى، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ؛ قال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن إسحاقَ الكوسجِ)[تحفة١١/٣٥]، والظَّاهر وقوعُ ذلك في الرواية، وإلَّا قال: (هو الكوسج)، أو: (يعني: الكوسج) لو كان من توضيحه أو توضيح أحد ممَّن بعد البخاريِّ، وابنُ منصور: هو الكوسج، وقال[(٣)] شيخُنا في «شرحه»: (و«مُحَمَّد بن يوسف»: هو الفِرْيابيُّ، و«إسحاق» هذا: لعلَّه ابن منصور، كما قال الجيَّانيُّ[التقييد٣/٩٨٤] وابنُ طاهر[معرفة رجال الصحيحين٢/٤٥٢]، وكذلك هو في «مسلم»[م(٢٦٦٢)(٣١)]) انتهى[التوضيح٦/٤١٠].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أعلاه أنَّه الفِرْيابيُّ.

---

(١) في هامش (ق): (عبد الله الأصغر).

(٢) في (ب): (بجميع).

(٣) في (ج): (قال).

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرٍو عبدُ الرَّحمن بن عَمْرٍو، وتقدَّم الاختلاف إلى ماذا نُسِب[ح٧٨]، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن شهاب، مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أعلاه، فانظره[ح٦٣٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

٢٦ - باب قَوْلِ الرَّجُلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا صَلَّيْنَا

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَا صَلَّيْنَا): إنْ قيل(١): أي كبيرِ أمرٍ تحت هذه الترجمة؟ فالجواب: نعم، تحتها عظيمٌ، وهو أنَّه ردَّ بها على من يقول: إذا سُئِل: هل صلَّيت؟ وهو منتظرٌ الصَّلاة؛ فيكْرَه أن يقول: لم أصلِّ، وهو قول إبراهيم النَّخعيِّ، رواه عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه[ش٧٣٢٩]، والسُّنَّة تردُّ عليه، والله أعلم، وقد تقدَّم في الدِّيباجة ذلك(٢).

٦٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ؛ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تقدَّم أعلاه(٣) أنَّه ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أعلاه وقبل ذلك مرارًا أنَّه ابن أبي كثير.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه.

قوله: (إِلَى بُطْحَانَ): تقدَّم أنَّ المُحَدِّثين يقولونه بضمِّ الموحَّدة، وإسكان الطاء، وأنَّ أهل اللُّغة

---

(١) في (ب): (قلت).

(٢) (وقد تقدَّم في الديباجة ذلك): سقط من (ج)، تقدَّم في مقدِّمة المؤلِّف لمَّا ذكر مراتب تراجم الأبواب، ذَكَر هذه الترجمة مثالًا على ما يكونُ سببُهُ الردَّ على مخالفٍ في المسألة لم تَشتَهِر مقالتُه.

(٣) زيد في (ج): (وقبل ذلك مرارًا).

يقولونه بفتح الباء، وكسر الطَّاء؛ وهو وادٍ من أودية المدينة[ح٥٦٧].

٢٧ - بابُ الإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ الحَاجَةُ بَعْدَ الإِقَامَةِ

قوله: (**بابُ الإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ الحَاجَةُ**[(١)]): هو بكسر الرَّاء، قال الدِّمياطيُّ: (عَرَضَ له كذا يعرِض، أي: ظهر، وعرَضَ العودَ على الإناء، والسيفَ على فخذه، يعرِضه ويعرُضه، فهذه وحدَها بالضَّمِّ) انتهى، وهو كما قال، ويُؤخَذ[(٢)] ما قاله من «الصِّحَاح»؛ شيءٌ صريحًا وشيءٌ مفهومًا، والله أعلم[(٣)].

٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ المَسْجِدِ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ القَوْمُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو**): هو بفتح الميم، وإسكان العين، تقدَّم، وتقدَّم بعض الكلام عليه[(٤)][ح٧٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم أنَّه ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(٥)] مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عبيدة الحافظ.

قوله: (**يُنَاجِي رَجُلًا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، فَلْيُتَنَبَّعْ/. [١/١٠٩ب]

٢٨ - بابُ الكَلَامِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

٦٤٣ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: سَأَلْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَمَا تُقَامُ الصَّلَاةُ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَحَبَسَهُ بَعْدَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): (عيَّاش) هذا: تقدَّم أنَّه[(٦)] بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المعجمة في آخره.

---

(١) في (ج): (حاجة).

(٢) في (ج): (ويوجد).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عرض).

(٤) في (ب): (وتقدَّم بعض ترجمته).

(٥) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، تسرب للمصنف من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

(٦) (تقدَّم أنَّه): سقط من (ب).

تنبيهٌ ينبغي لك أن تستحضره عند قراءتك هذا الكتاب: اعلم أنَّ لهم عيَّاشَ بنَ الوليد، بالمعجمة[١]، وعبَّاسَ بن الوليد، بالمهملة، وكلاهما من شيوخ البخاريِّ، **فالأوَّل** الذي هو بمعجمة: عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام، أبو الوليد البصريُّ، تفرَّد عنه البخاريُّ دون مسلم، روى عنه فأكثر[٢]، عن عبد الأعلى، ووكيع، ومُحَمَّد بن فُضَيل، والوليد بن مسلم، **والثاني** بالمهملة: روى عنه البخاريُّ في موضِعَين من هذا الكتاب، أحدهما: في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٣]، والثاني في (المغازي) في (بَعْثِ النَّبيِّ ﷺ معاذًا[٣]وأبا[٤] موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، عن معتمر بن سليمان، وعبد الواحد بن غياث[٥]، وقال في (كتاب الفتن) بعد حديثٍ خرَّجه من طريق هشام الدَّسْتَوائِيِّ عن قتادة عن أنس: (سألوا النَّبيَّ ﷺ حتَّى أَحفَوه بالمسألة...)، وذكر الحديث[ح٧٠٨٩]، ثمَّ قال: (وقال عبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: [حدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ]: حدَّثنا سعيدٌ: أخبرنا قتادةُ: أنَّ أنسًا حدَّثهم عَنِ النَّبيِّ ﷺ حديثَ: مَن أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»)[ح٧٠٩٠]، ولا أعلم في «الصحيح» أكثرَ من هذه الأماكن، غير أنَّ الثالثَ ميَّزه بقوله: (النَّرسيُّ)، فنسبه[٦]، وقد تقدَّم ذلك أيضًا، ولكن طال العهد به[ح٢٨٥].

قوله: (**ثَابِتًا البُنَانِيَّ**): هو بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ نون مخفَّفة، وبعد الألف نون أخرى، ثمَّ ياء النِّسبة، وهذا ظاهرٌ[٧].

قوله: (**فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ**[٨] **فَحَبَسَهُ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٢٩ - بابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ العِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ، شَفَقَةً؛ لَمْ يُطِعْهَا.

(باب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ)... إلى (بَاب أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ)

---

(١) في (ب): (بالشين المعجمة).

(٢) (فأكثر): سقط من (ج).

(٣) (معاذًا): سقط من (ج).

(٤) في (ج): (أبا).

(٥) كذا تبعًا لما في «تقييد المهمل»، والصواب: (عبد الواحد بن زياد)؛ وذلك أنَّ عبدَ الواحد بنَ غياث لم يخرِّج له البخاريُّ، ولم يروِ عنه النرسيُّ، بل كلاهما رويا عن عبد الواحد بن زياد.

(٦) وكذا في الأوَّل (٣٦٣٣) ميَّزه بنسبته، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٥٣٢).

(٧) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٨) (رجل): سقط من (ب).

قوله في الترجمة: (باب وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ): هذه المسألة فيها أقوال للعلماء: فقيل: إنَّها سُنَّة، وهو ما صحَّحه الرافعيُّ[(١)]، وقيل: فرض كفاية، وهو الأصحُّ عند الشافعيَّة، وقيل: فرض عين، والظَّاهر أنَّ هذا أراد البخاريُّ، ونقل الإمام عن ابن خزيمة أبي بكر إمامِ الأئمَّة: أنَّ الجماعة شرط في صحَّة الصَّلاة، نقله الإسنويُّ الفقيه العلَّامة جمال الدين شيخ شيوخي عن الإمام عنه[(٢)]، ونقل النَّوويُّ في «شرح مسلم» عن ابن خزيمة: أنَّها فرض، لكن ليست شرطًا، حتَّى لو صلَّى[(٣)] منفردًا؛ أثم، وصحَّت صلاته، وقال فيها أيضًا عن أهل الظَّاهر: (إنَّها شرطٌ في صحَّة الصَّلاة)، ثمَّ قال: (وقال بكلٍّ قولٍ من الأقوال الثلاثةِ المتقدِّمَة طوائفُ من العلماء)[(٤)].

تنبيهٌ: آكدُ الجماعات بعد الجمعةِ الصبحُ، ثمَّ العشاء، ثمَّ العصر، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، [وقول الحسن يدلُّ على أنَّها فرض عين، وقد تقدَّم الاختلاف في هذه المسألة أعلاه][(٥)].

٦٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا، ثُمَّ آمُرُ رَجُلًا فَيَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفُ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العِشَاءَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ ذَكْوَان، وأنَّ (الزِّناد) بالنُّون، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

قوله: (فَيُحْطَبُ): هو مَنْصوبٌ ومرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وكذا بعده: (فَيُؤَذَّنُ)، (ثُمَّ آمُرُ)، و(فَيَؤُمُّ)، و(ثُمَّ أُخَالِفُ)، و(فَأُحَرِّقُ)؛ كلُّه يجوز فيه الشَّيئان.

---

(١) (وهو ما صححه الرافعي): سقط من (ج)، وانظر «الشرح الكبير» (٢/١٤٠).

(٢) يعني: إمام الحرمين، وانظر «نهاية المطلب» (٢/٣٦٤-٣٦٥)، «المهمَّات» (٣/٢٨٥).

(٣) في (ج): (صلَّاها).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٤١)، وانظر تفصيل الأقوال في «المجموع» (٤/٦٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وجاء في (أ) مُستدرَكًا وفي (ب) بعد قوله: (عن أبي الزناد...)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

قوله: (عَرْقًا): هو بفتح العين المهملة، وسكون الرَّاء، وبالقاف، قال الدِّمياطيُّ: (العَرْق: [العظم] الذي عليه بقيَّة اللَّحم، يقال: عرَقتُه واعترقته[1] وتعرَّقتُه؛ إذا أكلتَ ما عليه بأسنانك) انتهى، زاد ابن قُرْقُول: (وقال أبو عبيد: العَرْق: الفِدْرة من اللَّحم، قال الخليل: العُراق: العظم بلا لحم، وإنْ كان عليه لحمٌ؛ فهو عَرْق، قال[2] الهرويُّ: العُراق جمع «عَرْق» نادرٌ، قال بعضهم: التَّعرُّق: مأخوذ من العَرق، كأنَّ المتعرِّقَ أكلَ ما عليه من لحمٍ وعَرْق)[مطالع٤/٤١٢]، انتهى[3].

قوله: (أَوْ مِرْمَاتَيْنِ): (المِرماة): بكسر الميم وفتحها، وإسكان الرَّاء، قال الدِّمياطيُّ: («مِرْمَاتين»: يُروى بفتح الميم وكسرها، فبالفتح: ما بين ظِلْفَي الشاة من اللحم، فعلى هذا، الميم أصلية، وبالكسر: السهم الذي يُرمَى به، فالميم زائدة) انتهى، وفي «المطالع» نحوُ عبارة الدِّمياطيِّ، لكن زاد، فانظره، تَجِدْه[مطالع٣/١٥٧].

٣٠- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

وَكَانَ الأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ الجَمَاعَةُ؛ ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ.

وَجَاءَ أَنَسٌ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صُلِّيَ فِيهِ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، وَصَلَّى جَمَاعَةً.

قوله: (وَكَانَ الأَسْوَدُ): هو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كُهَيل[4]، النَّخَعيُّ الكوفيُّ، التَّابعيُّ الفقيه، وهو ابن أخي علقمةَ بنِ قيس، وكان أسنَّ من علقمة، وهو خالُ إبراهيمَ بنِ يزيدَ النَّخَعيِّ الفقيه، كان يصلِّي كلَّ يوم سبع مئة ركعة.

قوله: (قَدْ صُلِّيَ فِيهِ): (صُلِّيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٦٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

قوله: (الفَذِّ): هو بفتح الفاء، وبالذال المعجمة المُشدَّدة، وهو المنفرِد.

---

(١) في (أ) وهامش (ق): (وأعرقته)، وهو في المعاجم بمعنى: إعطاء العَرق، والمثبت من «المطالع» وكتب اللُّغة.

(٢) في (ج): (وقال).

(٣) انظر «العين» (١/١٥٤)، و«النهاية» (٣/٢٢٠) مادَّة (عرق).

(٤) كذا في النسخ وفي بعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣١٧) و«ثقات ابن حبَّان» (٤/٣١)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٨/١٩١) و«الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٤٧٤) و«أُسْد الغابة» (١/١٢٤) وغيرها: (كهل)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٣٣)، «الكاشف» (١/٨٤).

٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

قوله: (حَدَّثَنِي ابنُ الهادِ): قال الدِّمياطيُّ: (يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، واسمُه عَمْرو[1])، انتهى، وهو كما قال، اللَّيثيُّ، عن أبي مُرَّةَ مولى أمِّ هانئ وغيره، وعنه: مالكٌ وأبو ضَمْرة، ثقةٌ مُكثِرٌ، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وقد قدَّمتُ أنَّ النَّوويَّ قال: (والصَّحيح إثبات الياء في «اليماني»، و«العاصي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»)، انتهى[2][قبل ح٦١].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء المُوَحَّدة، الأنصاريُّ مولاهم، عن أبي سعيد، وعنه: بُكَير ابن الأشجِّ، وابنُ إسحاق، وعدَّةٌ، وثَّقه أبو حاتم، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[3].

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْريُّ رضي الله عنه.

قوله: (تَفْضُلُ): هو بضمِّ الضاد، وهذا ظاهرٌ.

٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو عبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم بعض ترجمته، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها صاحبا «الصحيح»[4][ح٣٦].

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٢/١٤١): (اسمُ الهاد أسامةُ بن عَمْرو، حكاه مُسْلِمٌ، وهو المشهور، وأمَّا خليفةُ؛ فقال: اسمُ شدَّاد أسامةُ، واسمُ الهادي عَمْرٌو، وبهذا جزم أبو عُمَرَ)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٢٩).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٤٣)، و«ميزان الاعتدال» (٢/٤١٢)، و«تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩).

(٤) في (ج): (الصحيحين).

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

[١/١١٠أ] قوله: (سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ): هذا أبو صالح ذَكْوَانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩]/.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ): تقدَّم أنَّه[1] يعني: إذا صلَّى فيهما منفردًا.

قوله: (الوُضُوءَ): هو بضمِّ الواوِ الفعلُ، وأمَّا بالفتح، فهو الماء، ويجوز فيه الفتح، وفي الماء الضَّمُّ[2]، كما تقدَّم مرارًا.

قوله: (خَطْوَةً): قال الدِّمياطيُّ: («الخَطْوة» بالفتح: المرَّة، وجمعها: خَطَوات وخِطاء، كـ«رَكْوة ورِكَاء»، وبالضَّمِّ الاسمُ، وجمعها: خُطُوَات) انتهى[3]، هذا بعض كلام الجوهريِّ، فراجعْهُ إن شئتَ[4].

قوله: (لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ): تقدَّم أنَّ العلماء قالوا: الصَّلاة من الله الرَّحمةُ، ومن الملائكة الاستغفارُ، ومن الآدميِّين تضرُّعٌ ودعاءٌ[ح٤٤٥].

٣١- بابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ

(بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ) ذكر فيه حديثَ أبي هريرة رضي الله عنه، وهو ظاهر في التَّرجمة، وكلامَ أبي الدَّرداء، وحديثَ أبي موسى رضي الله عنه: «أعظمُ النَّاس أجرًا في الصَّلاة أبعدُهم، فأبعدُهم[5] مَمْشًى»، قال ابن المُنيِّر: (إن قلت: ما وجهُ مطابقة الحديث الآخر للتَّرجمة، ولا خصوص فيه [لصلاة الفجر؟) ثمَّ قال: (قلت: اختصاصُه بصلاة الفجر أنَّه جعل بُعْدَ المشي سببًا في زيادة الأجر؛ لأجل المشقَّة، والأجر على قدر النَّصَب][6]، ولا شكَّ أنَّ الممشى إلى الفجر أشقُّ منه إلى بقيَّة الصَّلوات؛ لمصادفة ذلك الظُّلمةَ، ووقت النَّومة[7] المُشتهاة طبعًا)[المتواري٩٨]، انتهى.

---

(١) (تقدَّم أنَّه): سقط من (ج).

(٢) (الضم): سقط من (ب).

(٣) (انتهى): سقط من (ج).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (خطو).

(٥) في (ج) و(ب): (وأبعدهم)، ولعل المثبت هو الصَّواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) في النُّسخ: (النَّوم)، والمثبت من مصدره.

٦٤٨ - ٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَفْضُلُ صَلَاةُ الجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قَالَ شُعَيْبٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ(١).

قوله: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر الياء، ويجوز فتحُها، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه.

قوله: (تَفْضُلُ): هو بضمِّ الضَّاد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السَّند قبله، وكأنَّه يقول: حدَّثنا أبو اليمان عن شعيب، عن نافع، عن ابن عمر به، والله أعلم، وإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا، والله أعلم.

٦٥٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهوَ مُغْضَبٌ، فَقُلْتُ: مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ؛ مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران القارئ، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ المشهورُ.

قوله: (سَمِعْتُ سَالِمًا): قال الدِّمياطيُّ: (سالم هو ابن أبي الجعد رافعٍ، مات سالمٌ في خلافة

(١) (العالم المشهور): سقط من (ب).

سليمان، وقيل: في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله إخوة؛ وهم: زياد، وعُبيد، وعِمْران، ومُسْلِم، كوفيُّون)، انتهى، و(سالم) هذا: أشجعيٌّ مولاهم[(١)]، عن عُمَرَ وعائشة مُرسَلًا، وعَنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمر، وعنه: منصورٌ والأعمشُ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، وهو ثقةٌ[(٢)]، وقد تقدَّم[ح٢٥٩].

قوله: (أُمَّ الدَّرْدَاءِ): قال الدِّمياطيُّ: (اسمها جُهَيمة، وقيل: هُجَيمة، وقيل: جُمَانة، من حِمْيَر) انتهى، وهي بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، روت عن زوجها أبي الدَّرداء، وسَلْمان، وعبادة، وعنها: مكحول، ويونس بن ميسرة، وزيد بن أسلم، وهي فقيهة كبيرةُ القدر، [بقيت إلى بعد الثمانين، أخرج لها الجماعة][(٣)]، وقد تقدَّم أنَّها أجلُّ التابعيَّات هي، وحفصة، وعَمْرة[ح٣١٣]، والله أعلم، وسيأتي الكلام على أمِّ الدَّرداء الكبرى؛ لأنَّ هذه هي الصغرى، وهي تابعيَّة، والكبرى صحابيَّة إن شاء الله تعالى[قبل ح١٩٢٤].

قوله: (دَخَلَ[(٤)] أَبُو الدَّرْدَاءِ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو الدَّرداء اسمه عويمر بن زيد) انتهى، وهذا كلُّه معروفٌ، وإنَّما قصدي أن أذكرَ جميعَ حواشيه التي وَجَدْتُ عنه، و(أبو الدَّرداء): عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم[(٥)] عقب بدر، روى عنه: ابنُه بلالٌ، وزوجتُه أمُّ الدرداء، وجبيرُ بنُ نُفَير، وأبو إدريس، وخلقٌ، فرض له عُمَر، فألحقه[(٦)] بالبدريِّين؛ لجلالته رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٧)].

٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الرَّاء، تقدَّم مرارًا.

(١) في (ج): (ومولاهم).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٩).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٢)، «الكاشف» (٣/٤٣٣).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).

(٥) (أسلم): سقط من (ب) و(ج).

(٦) في (ب): (وألحقه).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه قاضي الكوفة، الحارثُ، أو عامرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١].

٣٢- بابُ فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ

قوله: (فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهرِ(١)): تقدَّم أنَّ (التهجير): التَّبكير إلى كلِّ صلاة، وتقدَّم الخلاف في ذلك مُطوَّلًا، فانظره في (الأذان)[ح٦١٥].

٦٥٢- ٦٥٣- ٦٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

ثُمَّ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا، لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ».

«وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): تقدَّم أنَّه وزان (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مولى أبي بكر بنِ عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَ أبي صالح ذكوانُ بن عبد الله(٢) السَّمَّان الزَّيَّات، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ): الاسم الجليل: فاعل مَرْفوعٌ، ومعنى (شكر الله له): أثابه، وزكَّى ثوابه وضاعفه، وقيل: قَبِلَ عملَه، وقيل: أثنى عليه بذلك، وذكره لملائكته(٣).

قوله: (ثُمَّ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسٌ(٤)»): كذا وقع، وأصله: (خمسةٌ)، ويجوز الوجهان؛ لأنَّه جمع(٥)،

---

(١) (إلى الظهر): سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (بن ذر)، وصوابه: (بن عبد الله) انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٦).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٤٧).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (خمسةٌ).

(٥) انظر «التنقيح» (١/١٩٨).

وهذا حديث ثانٍ، وبعده حديثٌ ثالثٌ، وهو: «لو يعلمُ النَّاس...» الحديث، جمعها أبو هريرة في مساقٍ واحد، ويحتمل أنَّه سمعها كذلك.

وقوله: (الشُّهداء خمس): كذا جاء في «الصحيح»، وفي «المُوطَّأ» من حديث جابر بن عتيك: «الشُّهداء سبعةٌ سوى القتل في سبيل الله...»، فذكر الخمسة المذكورة، وزاد(١): (صاحب ذات الجَنْب، والمرأة تموت بجُمْع)[الموطأ١/٢٣٣]، وتركه الشيخان؛ لاختلافٍ وَقَعَ في إسناده(٢)، والشُّهداءُ جماعةٌ كثيرةٌ في ثواب الآخرة، وسأذكر منهم مَن وقفتُ عليه في (الجهاد) إن شاء الله تعالى[قبل ح٢٨٢٩].

قوله: (وَصَاحِبُ الهَدْمِ): هو ساكن الدَّال في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («وصاحبُ الهَدْم شهيدٌ»، و«الهَدِمُ شهيدٌ»(٣)؛ بكسر الدَّال قيَّدناه، أي: الذي مات تحت الهدَم؛ بفتح الدَّال/، وهو ما انهدم، ومثله: الحَرِق، ومَن رواه: «وصاحب الهَدْم» بالإسكان؛ فهو اسم الفعل)[مطالع٦/١١٦] انتهى، وقال شيخنا الشَّارح(٤): («صاحب الهَدَم»؛ بفتح الدَّال؛ وهو اسم ما يقع، قاله ابن الخشَّاب)، انتهى، وقال في «النِّهاية»: («وصاحب الهدَم»؛ بالتحريك: البناء المهدوم، «فَعَل» بمعنى: «مفعول»، وبالسُّكون: الفِعْلُ نفسُه) انتهى، وفي «الصِّحاح»: («الهدَم» -يعني: بالتَّحريك-: ما تهدَّم من جوانب البئر فسقط فيها)، والمُجمَل موافق لابن قُرْقُول وابن الأثير، ويتحرَّر من اللُّغة: أنَّ صاحب الهدَم يجوز فيه فتح الدَّال على أنَّه مات تحت الهدَم؛ وهو ما انهار مِن الأبنية، ويجوز أن يكون بالسكون اسم الفعل، وأمَّا إذا جاء بغير (صاحب)؛ مثل: «والهدِم شهيدٌ»؛ فإنَّه يكون بكسر الدَّال، والله أعلم. [١/١١٠ب]

قوله: (وَالمَبْطُونُ): مَن مات بعلَّة البَطْن؛ كالاستسقاء، وانطلاق البَطْن، وانتفاخه، وقيل: الذي يشتكي بطنه، وقيل: هو مَن مات بداء بطنِه مطلقًا، قاله شيخنا(٥)، وفيه تداخلٌ، وفي «المطالع»: (المبطون: صاحب الإسهال، وقيل: صاحب الاستسقاء، وبِفُلان بَطْنٌ؛ إذا أصابه داءٌ في بطنه؛ إسهالٌ أو غيره)[مطالع١/٤٨٨] انتهى، وقد صُحِّح أنَّ المراد به: الاستسقاء(٦).

---

(١) في (ج): (فزاد).

(٢) انظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٦/٤٣٣-٤٣٤)، وانظر «علل الدارقطني» (١٣/٤١٤-٤١٥).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٨٣) من حديث سيِّدنا أبي عبيدة ابن الجرَّاح.

(٤) زيد في هامش (أ) بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح: (وهو الشيخ الحافظ سراج بن الملقِّن، شيخ الجدِّ العلَّامة برهان الدين، تغمَّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته)، «التوضيح» (٦/٤٣٤)، وانظر «كشف المشكل» (٣/٤٦٠).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٤٣٤).

(٦) (وقد صحح أن المراد به الاستسقاء): سقط من (ج).

قوله: (مَا فِي النِّدَاءِ): هو الأذان.

قوله: (لَاسْتَهَمُوا): تقدَّم أنَّ (الاستهامَ) الاقتراعُ، في (الأذان).

قوله: (مَا فِي التَّهْجِيرِ): تقدَّم أنَّه التبكير إلى كلِّ صلاة، وتقدَّم ما فيه من الخلاف مُطَوَّلًا[(١)]؛ فانظره في (الأذان)[ح٦١٥].

قوله: (وَلَوْ حَبْوًا): تقدَّم الكلام عليه في (الأذان)[ح٦١٥].

٣٣- بابُ احْتِسَابِ الآثَارِ

٦٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا بَنِي سَلِمَةَ؛ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ»، قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: خُطَاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): تقدَّم[ح٦١٠] أنَّ هذا هو حُميدٌ الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وأنَّ اثنين اسم كلٍّ واحدٍ منهما حُمَيدٌ يرويان عن أنس؛ هذا الطَّويلُ، وآخَرُ يُقال له: حُمَيد بن هلال بن هُبيرة العدويُّ، أبو نصر البصريُّ، عن أنس، تقدَّم أنَّه روى له البخاريُّ عنه حديثَين؛ أحدهما: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»، أخرجه في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، و(الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، و(علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل[(٢)] خالد)[ح٣٧٥٧]، و(المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ[س٤/٢٦]، والحديث الثاني: «كأنِّي أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ...»؛ الحديث، ذكره في (بَدء الخلق) في مكانَين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨]، ولم يخرِّجْه غيرُه، والله أعلم.

قوله: (يَا بَنِي سَلِمَةَ): هو بكسر اللَّام، مشهورٌ، قَبِيل مِن الأنصار مِن الخزرج[(٣)].

قوله: (أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ؟): (آثارهم): خُطاهم إلى الجمعة والجماعات، وكذا فسَّره مجاهدٌ[(٤)]،

---

(١) (مطولًا): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (فضائل).

(٣) (من الخزرج): سقط من (ج).

(٤) انظر «تفسيره» (٢/٥٣٤).

وهو ثابتٌ في بعض النُسخ، وكذا هو في طُرَّة أصلنا، وعليه علامةُ راويه هنا، ولفظها[(١)]: (**قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ**[(٢)]: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢]: **قَالَ: خُطَاهُمْ**)، وفي نسخة][(٣)]: (قال مجاهد: خطاهم: آثار المشي بأرجلهم في الأرض)، وفي نسخةٍ هذا في آخرِ الحديث[(٤)].

٦٥٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ **أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ**، فَقَالَ: «أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ»؟

قَالَ مُجَاهِدٌ: خُطَاهُمْ: آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ.

قوله: (**وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): قال الدِّمياطيُّ: (سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم)، انتهى، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ ببعضِ ترجمتِه[ح٤١].

قوله: (**أَنْ يُعْرُوا المَدِيْنَةَ**): هو بضمِّ أوَّله، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ راء، أي: يُخْلُوا، فيتركوها عَراء، والعَراء: الفضاء من الأرض الخالي الذي لا يستره شيء[(٥)].

٣٤ - بابُ فَضْلِ صَلَاةِ العِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ

٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ **حَبْوًا**، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ الْمُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئ الإمام.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ**): تقدَّم أنَّه ذكوان بن عبد الله[(٦)] الزَّيَّات السَّمَّان غيرَ مَرَّةٍ، وقريبًا أيضًا.

قوله: (**حَبْوًا**): تقدَّم معناه في (الأذان)[ح٦١٥].

---

(١) (ولفظها): سقط من (ج).

(٢) زيد في (ب): (تعالى).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر هامش «اليونينيَّة»، و«فتح الباري» (٢/١٦٥)، و«عمدة القاري» (٤/٣٤٦)، فثمة اختلافٌ بين الروايات؛ تقديمًا وتأخيرًا، زيادة ونقصًا.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٧).

(٦) في النسخ: (بن ذر)، وصوابه المثبت، انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٦).

٣٥- بابُ اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ

قوله: (بَابٌ: «اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ»): هذا التبويب هو لفظ حديث في «سنن ابن ماجه»[ق٩٧٢]، قال شيخنا الشَّارح: (ولفظ التبويب رواه أنسٌ وأبو موسى الأشعريُّ مرفوعًا، وإسنادهما ضعيف(١)، وهو في «ابن ماجه» من حديث أبي موسى، وفي «الدَّارقطنيِّ»[ح١٠٧٥] من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، وفي «الكامل»[٢٥٠/٥] من حديث الحكم بن عمير، ولا يصحَّان، قال ابن حزم: حديث لا يصحُّ، وقال في «الإحكام»: خبر ساقط(٢))[التوضيح٦/٤٤٠]، انتهى.

٦٥٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن مِهْرَان، أبو المُنازِل الحذَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ تاء، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زَيدٍ الجَرْميُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٤٠].

٣٦- بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَفَضْلِ المَسَاجِدِ

قوله: (وَفَضْلِ المَسَاجِدِ): (فضلِ): مجرور معطوفٌ على (مَنْ).

٦٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ». «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

---

(١) أخرج حديث أنس ابن عديٍّ في «الكامل» (٣/٣٦٦)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٦٧)، ضعَّفه الحافظ في «الفتح» (٢/١٦٦)، وفي سنده سعيد بن زَرْبي، وهو منكر الحديث كما قال الحافظ في «التقريب» (ص٢٣٥)، وأمَّا حديث أبي موسى؛ فكما قال المؤلِّف: أخرجه ابن ماجه (٩٧٢)، ولمَّا أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٦٧)؛ قال: (كذلك رواه جماعة عن عليلة وهو الربيع بن بدر، وهو ضعيف، والله أعلم، وقد رُوي من وجه آخر أيضًا ضعيف).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٤/٤١٣).

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّ العلماء قالوا: إنَّ صلاة الملائكة الاستغفارُ، أي: يستغفرون له، وصلاة الله الرَّحمةُ، وصلاة الآدميِّين تضرُّعٌ ودعاءٌ[ح٤٤٥، ٦٤٧].

قوله: (مَا لَمْ يُحْدِثْ): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا، وكلام أبي هريرة، وابن أبي أوفى، وكلام الدَّاوديِّ[ح١٧٧، ٤٤٥].

٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بُنْدار، وأنَّ (بشَّارًا) بالمُوَحَّدة والشِّين المعجمة.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب) انتهى، وهذا معروفٌ.

قوله: (خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، والباقي معروفٌ، قال الدِّمياطيُّ تجاهه: (ابن(1) خُبَيب بن يساف بن عنبة، شهد جدُّه بدرًا، وقَتَلَ الحارثَ بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف المقتولَ به خُبَيبُ بن عَديٍّ الأوسيُّ) انتهى، في هذا تنبيهٌ حَسَنٌ يأتي في مكانه في عِدَّة أصحاب بدرٍ إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٠٢٨]/. [١/١١١أ]

قوله: (عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ): قال الدِّمياطيُّ تجاهه: (ابن عمر بن الخطَّاب، جدُّ عُبَيدِ الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمريِّ) انتهى، وهذا معروفٌ.

قوله: (سَبْعَةٌ): رأيت في بعض مُؤلَّفات القاضي العلَّامة تاج الدِّين ابن الشَّيخ العلَّامة تقيِّ الدِّين السُّبكيِّ فيما أُنشِدَ لأبي شامة: [من الطويل]

وَقَالَ النَّبيُّ المُصطَفَى إِنَّ سَبْعَةً ... يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بِظِلِّهِ

---

(١) (ابن): سقط من (ب) و(ج)، وضُرِب عليها في (أ)، والصَّواب إثباتُها كما في هامش (ق).

عَفِيـفٌ مُحِـبٌّ نَاشِـئٌ مُتَصَـدِّقٌ وَبَـاكٍ مُصَـلٍّ وَالإِمَـامُ بِعَدْلِـهِ(١)

وفيما قرأتُ على بعض أَصحابي بالقاهرة، وقد نظمهم، فقال: [من الطويل]

إِمَـامٌ مُحِـبٌّ نَاشِـئٌ مُتَصَـدِّقٌ مُصَلٍّ وَبَاكٍ خَائِفٌ سَطْوَةَ البَاسِ

يُظِلُّهُـمُ اللهُ العَظِيـمُ بِظِلِّـهِ إِذَا كَانَ يَومُ الحَشْرِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ

قوله: (**يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ**): قال ابن قُرْقُول: (يعني: ظلَّ عرشه؛ كما جاء في الحديث الآخَر(٢)، وإضافته إضافة مِلْك، أو على حذف مضاف، أو يريد بذلك ظِلًّا من الظلال، وكلُّها لله، وكلُّ ما أكنَّ؛ فهو ظِلٌّ(٣)، وظلُّ كلِّ شيء: كنُّه، وقد يكون الظِّلُّ بمعنى(٤): الكنف والسِّتر، ويكون بمعنى: في خاصَّته، ومَن يُدني منزلته، ويخصُّه بكرامته في الموقف، وقد قيل(٥) مثلُ هذا في قوله: «السلطان ظلُّ الله في الأرض»(٦)، أي: خاصَّته، وقيل: ستره، وقيل: عزُّه، وقد يكون الراحة والنعيم؛ كما يقال: عيشٌ ظَليلٌ، أي: طيِّب، ومنه في ظلِّ شجرة الجنَّة: «يسيرُ [الراكبُ] في ظلِّها خمسَ مئة عامٍ»(٧) أي: في ذراها، وكنَفها، وراحتها، ونعيمها)[مطالع ٣/٣٠٥] انتهى.

[**مطلب**: أفضل السَّبعة المستظلِّين في عرش الله]

[**تنبيه**: أقوى السَّبعة مقامًا الذي طلبته امرأة ذاتُ منصب وجمال، فقال: إنِّي أخاف الله، والله أعلم.

تنبيه: الذين جاؤوا أنَّ الله يظلُّهم في ظلِّه اجتمع لي منهم جماعة، وسبب أنِّي جمعت منهم جماعة: أنَّه وقع في القاهرة سؤال بين يدي السُّلطان الملك المُؤيَّد سُئِل عنه بعض العجم الفضلاء سأله -على ما بلغني- الإمامُ الحافظ شهاب الدين ابن حجر، فقال: (كم الجماعة الذين يظلُّهم الله في ظلِّه؟)(٨) فاتَّفق أنِّي جمعتهم سريعًا، **فحصل منهم**: السَّبعة المشار إليهم، وحديثٌ آخرُ في آخرِ

---

(١) انظر «فتح الباري» (٢/١٦٨).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٨٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٩١٢٧) من حديث أبي هريرة ﵁.

(٣) كذا في النسخ، وفي مصدره: (ظله).

(٤) في (ج): (معنى).

(٥) زيد في النُّسخ: (في)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٦) أخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (١٦٤٢٧)، والبزَّار (١٢/١٧)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٣٠٤).

(٧) أخرجه البيهقيُّ في «الشُّعَب» (٣٣٦٢)، عن أبي سعيد الخدريِّ بلفظ: «خمس مئة عام»، وهو في «الصحيحين» بلفظ: «مئة عام»، (خ٣٢٥١)، (م٢٨٢٧).

(٨) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٦٨): (وقد ألقيت هذه المسألة على العالم شمس الدين بن عطاء الرازيِّ المعروف =

«صحيح مسلم» فيمن أَنْظرَ مُعْسِرًا، أو وَضَعَ عنه[م٣٠٠٦]، وفي «الجهاد» لابن أبي عاصم مرفوعًا: «مَن أظلَّ رأس غازٍ، أظلَّه الله يوم القيامة»[(١)]، [وفيه -أعني: «الجهاد»- من حديث سهل بن حُنَيف مرفوعًا: «مَن أعان مجاهدًا في غزوه؛ أظلَّه الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»][(٢)]، وفي «المستدرك»[٨٩/٢] من حديث عمر رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أظلَّ رأس غاز، أظلَّه الله يوم القيامة»، وفيه[ك٨٩/٢] من حديث سهل بن حُنَيف: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أعان مجاهدًا في سبيل الله، أو غارمًا في عسرته، أو مُكاتَبًا في رقبته، أظلَّه الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»[(٣)]، وفي حديثٍ: «السَّابقون إلى ظلِّ الله يوم القيامة الذين إذا أُعطُوا الحقَّ قبلوه، وإذا سُئِلوه بذلوه، وإذا دخلوا بين النَّاس حكموا بحكمهم[(٤)] لأنفسهم»، رواه أبو نعيم في «الحلية»[١٨٧/٢] من رواية عائشة، وفيه ابن لهيعة، وفي «النَّسائيِّ الصَّغير»: «إنَّ الشَّهداء في ظلِّ عرش الرَّحمن في الجنَّة»[(٥)]، وفي «الحلية» في ترجمة [أبي عبد الله الصُّنابِحيِّ -هو عبد الرَّحمن بن عُسَيلة- قال: سمعت أبا بكر على المنبر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أراد أن يسمع الله دعوته، ويُفَرِّج][(٦)] كُربتَه في الدُّنيا والآخرة، فليضع عن مُعْسِر، أو ليدعْ له[(٧)]، ومن سرَّه أن يقيه الله من فور جهنَّم يوم القيامة، ويجعلَه في ظلِّه، فلا يكن غليظًا على المؤمنين، وليكن بهم رحيمًا»[الحلية١٣٠/٥]، وفي «مستدرك الحاكم»: «إنَّ شهداء أُحُد يجعل الله أرواحهم في جوف طير خضر، تأوي إلى قناديلَ مُعلَّقة في ظلِّ العرش»[ك١٢٩/٣]، وفي «المستدرك» أيضًا[(٨)] في (الجنائز) من جملة حديث لأبي ذرٍّ: «فإنَّ الحزين في ظلِّ الله»، قال

= بالهرويِّ لما قدم القاهرة وادَّعى أنَّه يحفظ «صحيح مسلم»، فسألته بحضرة الملك المؤيَّد عن هذا وعن غيره، فما استحضر في ذلك شيئًا، ثمَّ تتبَّعت بعد ذلك الأحاديث الواردة في مثل ذلك).

(١) زيد في (ج): (وهو في المستدرك من حديث عمر رضي الله عنه)، وضرب عليهم في (أ)، وما بين معقوفين جاء في (ب) سابقًا بعد أبيات الشِّعر، والحديث في «الجهاد» (٩٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص١٠٥): (حديث حسن).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (ج) بعد قوله: (أظلَّه الله يوم القيامة)، وعليه في (أ): (مؤخَّر)، لكن السياق يقتضي عدم التأخير، «الجهاد» (٩٣).

(٣) وأخرجه أحمد في «المسند» (١٥٩٨٧)، قال الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص١٠٥): (حديث حسن).

(٤) في مصدره: (كحكمهم).

(٥) لم أقف عليه في «المجتبى»، وأخرجه العقيليُّ في «الضعفاء الكبير» (١٠٢/١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في مصدره: (فلينظر معسرًا أو ليضع له).

(٨) (أيضًا): سقط من (ج).

الحاكم: (رواته ثقات)، وتعقَّبه الذَّهبيُّ(١)، وفي «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (باب ثواب عيادة المريض) حديثٌ، وفيه: «وكان المريض في ظلِّ عرش الرَّحمن، وكان العائد في ظلِّ عرشه»، قال ابن الجوزيِّ: (موضوعٌ)[الموضوعات ٣/٢٠٧]، وفي «ميزان الذَّهبيِّ» في ترجمة كثير بن عبد الله اليشكريِّ مرفوعًا: «ثلاثة في ظلِّ العرش: القرآن، والرَّحم، والأمانة»(٢)، وفيه في ترجمة يزيد بن سنان أبي فروة في جملة حديث: «وخلق الله بني آدم على ثلاثة أصناف: صنفٌ كالبهائم، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]، وصنفٌ أجسادهم أجساد بني آدم، وأرواحهم أرواح الشَّياطين، وصنفٌ في ظلِّ الله عَزَّ وَجَلَّ يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه»(٣).

هذا ما وقفت عليه، والبابُ محتملٌ للزِّيادة، فإذا رأيت شيئًا من ذلك، فألحقْهُ تُؤجَر(٤)، وبخطِّ بعض الفضلاء عن الطَّبرانيِّ، عن أبي هريرة: ومحسِّنُ الخُلُق[ط س ٦٥٠/٢]، وعائلُ اليتيم والأرملة، عزاه لـ«أمالي الوزير ابن الجرَّاح» من رواية ابن مسعود(٥)، و(رجل كان في سريَّة مع قوم، فانكشفوا، فحَمَى أَدبارَهم، حتَّى نجا ونجَوا أو استُشهِد)(٦)، [عزاه مَن رأيت خطَّه بذلك لابن شيخنا جلال الدين بن البُلْقَينيِّ](٧).

قوله: (ذَاتُ مَنْصِبٍ): هو بكسر الصَّاد المهملة، أي(٨): قدرٍ وشرف، ونصاب الرجل ومَنصِبُه: أصله(٩).

قوله: (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ): هذا هو الصَّواب، وفي رواية لمسلم على العكس[م ١٠٣١]، ويشبه أن يكون الوهم فيها ممَّن دون مسلم، لا مِن مسلم أو مَن فوقه، كما قاله القاضي عياض، وبعده

---

(١) انظر «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبي» (١/٣٧٧).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٤٠٩).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٨).

(٤) انظر «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر (ص١٠١) وما بعدها، فإنَّه زاد خصالًا أُخَر.

(٥) «الجزء فيه الثاني من حديث الوزير ابن الجراح» (ص٢٩١)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٨٨) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/٢٣٤)، ولمَّا ذكره الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص٩٨)؛ قال: (هذا حديث حسن غريب جدًّا في غالب ألفاظه، والخصلة السابعة فيه أشد غرابة).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) زيد في (ب): (أي).

(٩) في النُّسَخ: (أهله)، والمثبت من «مطالع الأنوار» (٤/١٦٧)، وانظر «العين» (٧/١٣٧)، «غريب الحديث» للحربيِّ (٢/٧٩٧).

النَّوويُّ(١)، ويَظْهَرُ تبيُّنُ الوَهَم في ذلك مِن «مسلم»، أنَّه ممَّن تأخَّر عن مسلم(٢).

ومعنى ذلك: أنَّ يده الشِّمال لو قُدِّرَتْ رَجَلًا، لم يدرِ ما صنعت يمينه، وقال القرطبيُّ في «مفهمه»: (وقد سمعنا مِن بعض المشايخ أنَّ ذلك أن يتصدَّق على الضَّعيف في صورة المشتري منه، فيدع له درهمًا مثلًا في شيء يساوي نصف درهمٍ، فالصُّورةُ مبايعةٌ، والحقيقةُ صدقةٌ، وهو اعتبارٌ حسنٌ) [المفهم٣/٧٦] انتهى.

٦٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى، فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا»، قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ.

قوله: (هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا؟): تقدَّم متى اتَّخذ عليه الصلاة والسلام الخاتم[ح٧]، وتقدَّم اللُّغات في (الخاتم)[ح٦٥].

قوله: (إِلَى وَبِيصِ): هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، البريق واللَّمعان(٣)، تقدَّم[ح٢٧١].

٣٧ - بابُ فَضْلِ مَنْ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ

قوله: (مَنْ غَدَا... وَمَنْ رَاحَ): كذا في هامش أصلنا، وفي داخله: (خرج)(٤)، والغدوُّ والرَّواح معناهما معروف/. [١/١١١ب]

٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٥٦٣)، «المنهاج شرح مسلم» (٧/١٢٣).

(٢) أي: يظهر أنَّ الوهم من الرواة عن مسلم حين الرجوع إلى «صحيح مسلم»، قال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٧/١٢٣): (ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم؛ بدليل إدخاله بعده حديث مالك رحمه الله، وقال بمثل حديث عبيد وبيَّن الخلاف في قوله: وقال: «رجل معلَّق بالمسجد إذا خرج منه حتَّى يعود»، فلو كان ما رواه مخالفًا لرواية مالك؛ لنبَّه عليه كما نبَّه على هذا).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦٥).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية ابن عساكر.

قوله: (**أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء المهملة، وكسر الرَّاء المُشدَّدة، ثمَّ فاء، اسم فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من ثلاثين قولًا.

قوله: (**نُزُلَهُ**): هو بضمِّ النُّون والزاي، ما يُهيَّأ للضَّيف من الكرامة.

٣٨- بابٌ: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ

٦٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ ابْنُ بُحَيْنَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا -وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ- يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَاثَ بِهِ النَّاسُ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟ آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟».

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَمُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ فِي مَالِكٍ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا سَعْدٌ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ مَالِكٍ.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ**): (مالك): مُنوَّن مجرور، و(ابن): تابع لعبد الله، ويُكتَب بالألف، و(بُحَينة): بضمِّ الباء المُوحَّدة، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، ثمَّ تاء، وهي أمُّ عبد الله، وزوجة مالك، وقد تقدَّم هذا[ح٣٩٠]، وسيجيء الكلام على مالك، وقد قدَّمته أيضًا[ح٣٩٠].

قوله: (**مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ**): سيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): هو عبدُ الرَّحمن بن بشر بن الحكم العَبْديُّ النَّيسابوريُّ، عَنِ ابنِ عُيَينة والقطَّانِ، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، ومكِّيُّ بن عبدان، وابنُ الشرقيِّ، ثقةٌ، صاحبُ حديثٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه(١).

قوله: (**سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ ابْنُ بُحَيْنَةَ**): تقدَّم الكلام على مالكٍ هذا، وما ذُكِر فيه[ح٣٩٠]، قال المزِّيُّ[تهذيب الكمال١٢٤/٢٧] ومن بعدِه الذَّهبيُّ[التذهيب٣٥٨/٨]: (مالك ابن بُحَينة: حديثُه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٥/١٦).

في سجود[1] السَّهو، وعنه: مُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان، قال النَّسائيُّ: هذا خطأ، والصواب: عبد الله بن مالك[2])، وكذا في «الكاشف»، وفي «تجريد أسماء الصَّحابة»: (مالك ابن بُحَينة، والدُ عبدِ الله، وردَ عنه حديثٌ، وصوابه لعبد الله، وهو أزديٌّ، وأمُّه بُحَينة مُطَّلبيَّة قُرَشيَّة)، وجزم في «الاستيعاب» بصحبة مالك، وعَنِ ابنِ الأثير: أنَّ مالكًا له صحبةٌ، وبُحَينة لها صحبةٌ أيضًا، واسمها عبْدة بنت الحارث بن المطَّلب ابن عبد مناف، وقال أبو نُعَيم: (هي أمُّ مالك)[3]، وقال الدِّمياطيُّ شيخُ شيوخِنا ما لفظه: (ليس لمالك هذا صحبةٌ، ولا روايةٌ، ولا إسلامٌ، وإنَّما الصحبة والرواية لابنه عبد الله، وقد وهم فيه شعبة وحمَّاد بن سلمة على سعد بن إبراهيم، والصواب فيه رواية ابنِ إسحاق، وأبي عوانة، وإبراهيمَ بنِ سعد، عن حفص، عن عبد الله، كذا قال مسلمٌ، والنَّسائيُّ، والحافظُ ابنُ عساكر[4])، هذا مُختصَر مِن كلامه، اختَصره النَّاقل من الحواشي، وقد قال شيخنا العراقيُّ الحافظُ فيما وجدته عنه بِخَطِّ مَن أثق به: (قال النَّسائيُّ بعد رواية شعبة: هذا خطأ، والصَّواب: عبد الله بن مالك ابن بُحَينة[5]، وقال أبو مسعود الدِّمشقيُّ: وأهل العراق -منهم: شعبة، وحمَّاد بن سلمة، وأبو عوانة- يقولون: عن سعد، عن حفص، عن مالك ابن بحينة، وأهل الحجاز يقولون في نسبه: عبدُ الله بنُ مالكٍ ابنِ بُحينة، وهو الأصحُّ[6])، انتهى، وسيأتي قريبًا أيضًا، وأنَّ أبا عوانة مُتعقَّب على قائله.

قوله: (**أنَّ النَّبيَّ[7] ﷺ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ**): هذا الرَّجل لا أعرفه، وهو غير الرجل المذكور في حديث جابر، ذاك الرجل معروفٌ، والحديثان كلٌّ واحدٍ منهما قصَّته غير قصَّة الآخر، وليسا قضيَّةً واحدةً[8]، قال شيخُنا الشَّارح في هذا الحديث -وهو حديث مالك ابن بُحَينة-:

---

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (حديث)، والمثبت من «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب».

(٢) «سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠).

(٣) انظر «الكاشف» (٩٣/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٤٢/٢)، «الاستيعاب» (ص٦٦٣)، «أُسْد الغابة» (٢٢١/٤)، (٣٥/٦)، «معرفة الصحابة» (٢٤٧٤/٥).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤٧٧/٦).

(٥) «سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠).

(٦) انظر «صحيح مسلم» عقيب الحديث (٧١١)، و«سنن النسائي الكبرى» عقيب الحديث (٦٠٠)، و«تحفة الأشراف» (٤٧٧/٦).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولَ اللهِ).

(٨) لعلَّ مراده حديث جابر رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ»، أخرجه البخاريُّ (٩٣٠)، وبيَّنت روايةُ مسلم (٨٧٥) (٨٥) الرجلَ المبهمَ، وهو سليك الغطفانيُّ.

(والرَّجل المذكور في الحديث هو عبد الله بن مالك بن القِشْب)، وذكر نسبه، ثمَّ قال: (راوي الحديث) [التوضيح ٦/٤٦١]، ثمَّ إنِّي رأيت الإمام جلال[(١)] الدين بن شيخِنا البُلْقَينيِّ قال في الحديث المذكور هنا: (الرَّجل هو عبد الله بن مالك بن القِشب راوي الحديث)، ثمَّ قال: (وثبت ذلك في حديث جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن عبد الله بن مالك قال: خرج النَّبيُّ ﷺ إلى صلاة الصُّبح ومعه بلال، فأقام الصَّلاة، فمرَّ بي وأنا أصلِّي فضرب منكبي، وقال: «تصلِّي الصبح أربعًا؟!»، أخرجه البيهقيُّ[هب ٢/٤٨٢]، وقد اتَّفق لقيس بن عَمرو نحوُ ذلك، رواه الشَّافعيُّ[المسند ٨٣١]، وأبو داود[١٢٦٧]، والتِّرمذيُّ[٤٢٢]، وابن ماجه[١١٥٤])[الإفهام ١١٠]، انتهى، وكذا قال شيخنا: (إنَّه راوي الحديث)، وقد قدَّمته، ولكن لم يعزُه للبيهقيِّ.

قوله: (لَاثَ بِهِ النَّاسُ): هو بالثَّاء المُثلَّثة، أي: استداروا حوله.

قوله: (آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟ آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟): هو بمدِّ الهمزة في (آلصُّبح)، وكذا الثَّانية، استفهام إنكار، و(الصُّبحَ): مَنصوبٌ مفعول بفعل مُقدَّر، ويجوز رفعُه.

قوله: (تَابَعَهُ غُنْدُرٌ): تقدَّم ضبطُ (غُنْدُر)، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح ٨٧].

قوله: (وَمُعَاذٌ): هو معاذ بن معاذ -فيما ظهر لي- التَّميميُّ العنبريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، عن حُمَيدٍ، والتَّيميِّ، وشعبةَ، وعنه: ابناه؛ عُبَيد الله، ومثنًّى، وأحمدُ، وبُنْدَارٌ، قال أحمد: (إليه المنتهى في الثَّبت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ) أخرج له الجماعة[(٢)]، والضَّمير في (تابعه) يعود على بَهْز بن أسد.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، إمامُ أهلِ المغازي، علَّق له البخاريُّ، ولم يكن مِن شرط[(٣)] هذا الكتاب[(٤)]، وقد قرنه مسلم، وترجمتُه معروفةٌ[(٥)]، (عَنْ سَعْدٍ، عَنْ حَفْصٍ) يعني: فخالف أيضًا شعبةَ؛ لأنَّ شعبةَ رواه عن سعد بن إبراهيم، فجاء ابن إسحاق فرواه عن سعد به على الصَّواب، فجعل الحديث من مسند عبد الله، كما ساقه في الطَّريق الأولى من رواية إبراهيم بن سعد، وسيأتي تعليق حمَّادٍ في آخره عن سعد، عن حفص، عن مالك، و(حَمَّاد): هو ابن سلمة، واعلم أنَّ الحمَّادَين قد[(٦)] رويا عنه، ولكن هذا هو ابن سلمة، كما تقدَّم، فلم ينحصرِ الوهمُ في

(١) في (ب): (جمال)، وفي (ج): جال، وليس بصحيح.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٣) في (ج): (شروط).

(٤) في (ب): (الكتابة).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٧).

(٦) (قد): سقط من (ج).

شعبة، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ من «مسلم» عن القعنبيِّ... عنِ ابنِ بُحَينة [قال]: (قال مسلم: قال القعنبيُّ: «عن عبد الله بن مالك ابن بُحَينة عن أبيه»، قال: وقوله: «عن أبيه» خطأ[م٧١١]، بُحَينة: هي أمُّ عبد الله، قال أبو مسعود: هذا يُخطِئ فيه القعنبيُّ بقوله: «عن أبيه»، وأسقط مسلمٌ مِن أوَّله «عن أبيه»، ثمَّ قال عقيبه: وقال: القعنبيُّ «عن أبيه»، وأهلُ العراق -منهم: شعبة وحمَّاد بن سلمة وأبو عوانة- يقولون: «عن سعد، عن حفص، عن مالك ابن بُحينة»، وأهلُ الحجاز قالوا في نسبه: عبد الله بن مالك ابن بحينة، وهو الأصحُّ)، ثمَّ طرَّفه من عند النَّسائيِّ إلى شعبة بإسناده نحوَه، وقال: هذا خطأ، والصواب: عبد الله بن مالك ابن بُحَينة[كن٦٠٠]، انتهى[تحفة٦/٤٧٦].

ورأيتُ عن شيخِنا البُلْقَينيِّ العلَّامةِ سراجِ الدين أنَّه تعقَّب المِزِّيَّ في أبي عوانة، قال: (فإنَّ روايته في «مسلم» وغيرِه ليس فيها ذكرُ ذلك، إنَّما فيها ذكر ابن بُحَينة، أو عبد الله ابن بُحَينة، أمَّا مالك؛ فلا(١))، انتهى.

فتحرَّر بعد كلِّ حال أنَّ الحديثَ لعبد الله بن مالك، لا لمالك، وقد تقدَّم إنكارُ(٢) إسلام مالك وصحبته من عند الدِّمياطيِّ، وقد تقدَّم أعلاه أيضًا الكلام فيه، فانظره[ح٣٩٠].

٣٩- بابُ حَدِّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ

قوله: (بَابُ حَدِّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ): كذا في أصلنا، وفي الحاشية: (جِدِّ): بكسر الجيم، وعليها علامة نسخة، قال ابن قُرْقُول (في باب الجيم مع الدَّال) في (الاختلاف): (وفي «بابِ جِدِّ المريض أن يشهد الجماعة»: للقابسيِّ وغيره، ولبعضهم(٣): «باب حدِّ المريض»، وكذا لعُبْدُوس)[مطالع٢/١٠١]، انتهى.

فحاصله: روايتان كما ضبطتُه لك، فأمَّا(٤) بكسر الجيم، فهو الحرص والاجتهاد، أي: باب حرص المريض واجتهاده أن يشهد الجماعة، وأمَّا (حدُّ) فمعناه: الحدَّة والحرص، أي: باب حِدَّته

---

(١) أخرج حديثَ أبي عوانة مسلمٌ (٧١١) (٦٦) والنسائيُّ (٢/١١٧)، ووقع في روايتهما مبهمًا: (عَنِ ابن بُحَينة)، لكن قال الحافظ في «الفتح» (٢/١٧٧): (وقد وافقهما -يعني: حمَّادًا وشعبة- أبو عوانة فيما أخرجه الإسماعيليُّ عن جعفر الفِرْيابيِّ عن قتيبة عنه، لكن أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن قتيبة، فوقع في روايتهما: «عَنِ ابنِ بُحَينة» مبهمًا، وكأنَّ ذلك وقع من قتيبة في وقتٍ عمدًا؛ ليكون أقرب إلى الصواب).

(٢) (إنكار): سقط من (ج).

(٣) في (ج): (ولغيره).

(٤) في (ب): (وأما).

وحرصه على شهودها، ويحتمل: باب منع المريض شهود الجماعة، أي: هل جاء فيه شيء؟ ويكون جاء فيه حضورُها وتحمُّل المشقَّة في ذلك، ولم أرَ هذا الاحتمال لأحدٍ، وأنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فعلها مع ما هو فيه من المرض، فيدلُّ على تأكُّد استحبابها أو وجوبها، وأمَّا رواية الجيم، فمعناها ظاهر، والله أعلم/. [١١١٢/١أ]

٦٦٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ الأَسْوَدُ:** قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَذَكَرْنَا المُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأُذِّنَ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، **فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ**، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، **فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ**، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ الأَرْضَ مِنَ الوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ. فقِيلَ لِلأَعْمَشِ:** وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، **بَعْضَهُ.**

وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تقدَّم أنَّه بالغين المعجمة، ثمَّ مُثنَّاةٍ تحتُ مُخفَّفةٍ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه إبراهيم بن يزيدَ النَّخَعِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (**قَالَ الأَسْوَدُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الأسود بن يزيد النَّخعيُّ الكوفيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٦].

قوله: (**فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ**): قائل هذا الكلام[(١)] عائشة، كذا جاء في بعض الرِّوايات في «الصَّحيح»، وسيأتي قريبًا في (باب: أهلُ العلم والفضل أحقُّ بالإمامة)[ح٦٧٨].

قوله: (**أَسِيفٌ**): هو بفتح الهمزة، وكسر السِّين المهملة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، وهو السريع الحزن الرَّقيق، ويقال أيضًا من حيث اللُّغةُ: أَسُوف[(٢)].

قوله: (**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): قال الدِّمياطيُّ: (قال عياض: في التَّظاهُر على ما تُرِدْن؛ من

---

(١) زيد في (أ) و(ج): (قالته)، وفي (ب): (أو قالته)، ولعلَّ حذفها هو الأولى بالسِّياق.

(٢) في (ج): (سواف)، وليس بصحيح، انظر «مطالع الأنوار» (٣٣٢/١).

كثرة تردادهنَّ وإلحاحهنَّ على حاجاتهنَّ، وما يَملْنَ إليه، كتظاهُر امرأة العزيز ونسائها على يوسف؛ ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام[١]، وقيل: أي النسوة اللَّاتي أردن مِن يوسف فعلَ ما لا يحلُّ له[٢] فعله، وكذلك مراجعتكنَّ لي في حقِّ أبي بكر، وإخراجكنَّ له عن الإمامة التي لا يحلُّ أن يتقدَّم فيها سواه، ويشهد لذلك حديثُ عبد الله بن زمعة حين أمر عمر بالصَّلاة، فلمَّا سمع النَّبيُّ ﷺ صوتَ عمر قال: «لا، لا، لا، يأبى الله ذلك والمسلمون»، قالها ثلاثًا مُغضَبًا، ثمَّ أرسل إلى أبي بكر وكان غائبًا، وأمرهم أن يعيدوا الصَّلاة التي صلَّى لهم عمر، ورأى أنَّ صلاة عمر غيرُ مُسقِطةٍ للفرض)، انتهى، وقال ابن عبد السَّلام في «أماليه»: (وجهُ التَّشبيه بهنَّ وجودُ مكرٍ في القضيَّة، وهو مخالفة الظَّاهر لما في الباطن، وصواحب يوسف أتين زليخا لتعنيفها، ومقصودهنَّ أن يدعون يوسف لأنفسهنَّ، وعائشة كان مرادها أَلَّا يتطيَّر النَّاس بأبيها؛ لوقوفه مكان رسول الله ﷺ)، انتهى[٣]، وحديث عبد الله بن زمعة هو في «أبي داود» فقط[د٤٦٦٠].

قوله: (فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ): أي: يمشي بينهما مُتَّكِئًا عليهما، والتَّهادي: المشيُ المُثقَل مع التَّمايُل يمينًا وشمالًا، ورواه بعضهم: (يَتَهَادَى)[٤].

قوله: (بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَبِ) مُطَوَّلًا[ح١٩٨]، وسيأتي في الطَّريق التي بعد هذه: (بينَ العبَّاسِ ورجلٍ آخرَ)، سمَّاه ابنُ عبَّاس عليًّا[ح٦٦٥].

قوله: (فَأَوْمَأَ): هو بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ مَكَانَكَ): (أنْ): بفتح الهمزة، وسكون النُّون، و(مكانك): مَنْصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ أُتِيَ بِهِ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ): قال شيخنا الشَّارح: (واختلفتِ الرِّوايات؛ هل كان الإمامُ النَّبيَّ ﷺ أو الصِّدِّيقَ؟ فرواية عائشة هنا أنَّه هو الإمام[٥]، وفي أخرى: «وأبو بكر يُسمِعُهم التَّكبيرَ»[م٤١٨) (٩٦)]، وفي «التِّرمذيِّ» مُصحَّحًا مِن حديث أنس[٦]: إنَّ آخر صلاة صلَّاها رسولُ الله ﷺ في

(١) في (ج): (الاعتصام)، «إكمال المُعْلِم» (٢/٣٣٤).

(٢) (له): سقط من (ج).

(٣) نقله الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٢٠٤).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٢/٣٢٠)، «مطالع الأنوار» (٦/١١٨).

(٥) لفظ ابن الملقِّن: (أنَّ الصدِّيق كان يقتدي بالنبيِّ ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر).

(٦) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (جابر)، ولعلَّه سبق قلم.

ثوبٍ واحدٍ مُتوشِّحًا به خلف أبي بكر[ت٣٦٣])[التوضيح٦/٤٧٢] انتهى، وفي «النَّسائيِّ» من حديث أنسٍ رواه عنه حُمَيد، وعن حُمَيدٍ إسماعيلُ - يعني: ابن جعفر بن أبي كثير -: «أنَّ آخر صلاة صلَّاها رسول الله ﷺ مع القوم: صلَّى في ثوب واحد مُتَوَشِّحًا خلف أبي بكر»[س٢/٧٩]، وفي «التِّرمذيِّ»[ت٣٦٢] و«النَّسائيِّ»[س٢/٧٩] أيضًا مِن حديث عائشة، وعنها مسروقٌ، وعنه أبو وائل: «صلَّى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدًا»، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ، وفي «تلخيص المستدرك للحاكم» عقب حديث: «لم يمت نبيٌّ حتَّى يَؤُمَّه رجلٌ مِن قومه»: على شرطهما، واتَّفقا على صلاته خلف أبي بكر الصِّدِّيق»)، انتهى، والذي ظهر لي أنَّه مِن كلام الحاكم(١)، والله أعلم، ولم يتعقَّبْه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، قال شيخنا الشَّارح: (ونَصَرَ هذا -يعني: صلاته خلف الصِّدِّيق(٢) -غيرُ واحد مِن الحُفَّاظ وألَّفوا فيه، منهم: الضِّياء المقدسيُّ وابن ناصر، وقال: إنَّه صَحَّ وثبت أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صلَّى خلفه مقتديًا به في مرضه الذي مات فيه ثلاثَ مرَّاتٍ، ولا يُنْكِر هذا إلَّا جاهلٌ لا علم له بالرواية)، قال شيخنا: (وقد أوضحت الكلام على ذلك في «شرح العمدة»(٣)، وقيل: إنَّ ذلك كان مرَّتين؛ جمعًا بين الأحاديث، وبه جزم ابن حِبَّان[ح ٢١١٩]، وقال ابن عبدالبرِّ: «الآثارُ الصِّحاح على أنَّ النَّبيَّ ﷺ هو الإمام» [التمهيد٣/١٤٥])؛ يعني: في هذه الصَّلاة التي ذكرها هنا[التوضيح٦/٤٧٣]، انتهى.

قوله: (**فَقِيْلَ**(٤) **لِلأَعْمَشِ**): القائل له لا أعرفه، وقد تقدَّم أنَّ (الأعمش)(٥): سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ.

قوله: (**وَرَواهُ**(٦) **أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ**): (أبو داود) هذا: هو سليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسيُّ الحافظ، عَنِ ابنِ عَوْن وشعبةَ، وعنه: بُنْدَارٌ، وأحمدُ بن الفرات، والكُدَيميُّ، قال: (أسردُ ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخرَ)، ومع ثقته، فقال إبراهيم بن سعيد الجَوهريُّ: (أخطأ في ألف حديثٍ)، كذا قال، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى هنا، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، وهو حافظٌ ثقةٌ، أحد

---

(١) وهو الصواب، وانظر «التلخيص» بهامش «المستدرك» (١/٢٤٤).

(٢) في (ب): (أبي بكر).

(٣) انظر «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٥٧٢-٥٧٥).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قيل).

(٥) زيد في (ج): (هو).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية (عط)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رواه)؛ بلا واو.

الأعلام، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (بَعْضَهُ): هو مَنْصوبٌ على البدل من الضمير في (رواه).

قوله: (وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضَّريرُ، الحافظُ، عن هشامٍ والأعمشِ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وعليُّ بن المدينيِّ، وابنُ مَعِين، ثَبْتٌ في الأعمش، وكان مُرْجِئًا، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ) في صفر، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح١٠].

وقوله: (وزاد): هو كقوله: (وقال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، وهو صحيح إلى مَن علَّقه عنه على ما ذُكِر في القاعدة التي قدَّمتُها[قبل ح١٧٦].

وحديث أبي معاوية أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع، وعن يحيى ابن يحيى، عن أبي معاوية، عن الأعمش[م(٤١٨) (٩٥)]، والنَّسائيُّ عن أبي كُرَيب، عن أبي معاوية به[س٢/٩٩-١٠٠]، وابنُ ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية به(٣)[ق١٢٣٢].

٦٦٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميم، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشد، وقد(٤) قدَّمتُ ترجمتَه[ح٢٣٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه أبو بكر مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/٢٧)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٣٣) و(٤/٥٧٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٢٣).

(٣) وليس في «ابن ماجه» الزيادةُ المذكورةُ، والحديث في «صحيح البخاريِّ» (٧١٣).

(٤) في (ج): (قد).

قوله: (لَمَّا ثَقُلَ): هو بفتح[1] المُثلَّثة، وضمِّ القاف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ): تقدَّم أنَّ أزواجه اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ كنَّ تسعًا، وهنَّ: سودة، وعائشة، وحفصة، وأمُّ سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية، وأمُّ حبيبة، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ، وميمونة، وأمَّا ريحانة؛ فاختُلِف فيها هل[2] نكحها بملك اليمين، أو بالعقد؛ قولان، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٩٨]، [والمراد في الإذن مَن عدا عائشة، والله أعلم][3]/. [١/١١٢ب]

قوله: (فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ... بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ): وقد فسَّره ابن عبَّاس بعليٍّ رضي الله عنه، تقدَّم الكلام على ذلك في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَب) مُطوَّلًا، فانظره إن أردته[ح١٩٨].

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ): هو المذكورُ في السند عن عائشة، وهو[4] عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتْبة ابن مسعود، الفقيه الأعمى، ومن بحور العِلْم[5]، تقدَّم[ح٤].

٤٠ - باب الرُّخْصَةِ فِي المَطَرِ والعِلَّةِ أَنْ يُصَلِّي فِي رَحْلِهِ

قوله: (فِي رَحْلِهِ): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الحاء المهملة، المنزل والمأوى، وهذا ظاهرٌ.

٦٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ، وَهوَ أَعْمَى، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذْهُ مُصَلًّى، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ»، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ صاحبِ المذهب، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ[6]، وتقدَّم قريبًا منسوبًا في كلامي، وهو مشهورٌ، عالـمٌ[7] فَرْدٌ.

---

(١) زيد في (ج): (الثاء).

(٢) في (أ) و(ب): (وهي)، وهو تحريفٌ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ج): (هذا المذكور... هو).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

(٦) زيد في (ب): (وأنه).

(٧) في (ب): (أنه الزهري وأنه: عالم مشهور).

قوله: (وَأَنَّهُ): هو(١) بفتح الهمزة معطوفٌ على (أَنَّ عِتْبَانَ) المفتوحة، وقد كُسِرت في أصلنا الهمزةُ، ولم تكن قبل ذلك، بل كانت مُدلَّسة.

قوله: (أَتَّخِذُهُ): هو مجزومٌ جواب (صَلِّ)؛ الأمر، ويجوز رفعُه، وبهما ضُبِط في أصلنا(٢).

٤١ - بابٌ: هَلْ يُصَلِّي الإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ، وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي المَطَرِ؟

٦٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: **حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ، صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ **فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ**، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، **قَالَ: قُلِ: الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ**، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا، إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ يَعْنِي: رَسُولَ اللهِ ﷺ، **إِنَّهَا عَزْمَةٌ**، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ **أُحْرِجَكُمْ**.

وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَرِهْتُ **أَنْ أُؤَثِّمَكُم**، فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ.

قوله: (عَنْ(٣) عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ): هو بالمُثنَّاة تحت، وتقدَّم أنَّه عبد الحميد بن دينار، وهو ابن كِرْدِيدٍ(٤)، وقيل: ابن واصل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦١٦].

قوله: (فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ): تقدَّم الكلام عليه في (باب الكلام في الأذان)[ح٦١٦].

قوله: (قَالَ: [قُلِ]: الصَّلاةُ فِي الرِّحَالِ): تقدَّم الكلام عليه مُطوَّلًا في (باب الكلام في الأذان)[ح٦١٦].

قوله: (إِنَّهَا عَزْمَةٌ): تقدَّم أنَّه بإسكان الزاي، وتقدَّم معناه في الباب المذكور أعلاه[ح٦١٦].

قوله: (أُحْرِجَكُمْ): هو بالحاء المهملة بعد الهمزة، أي: أُضيِّقَ عليكم وأشقَّ بإلزامكم السَّعيَ إلى الجماعة في الطِّين والمطر، وجاء في الرواية الأخرى: (أَنْ(٥) أُؤَثِّمَكم)[ح٦٦٨] أي: أن أكون سببَ اكتسابكم للإثم عند ضيق صدوركم بتحمُّل مشقَّة المطر والطِّين، فربَّما(٦) سخِطَ وتكلَّم بما يُؤثِّم فيه، وجاء في

(١) (هو): سقط من (ب).

(٢) الجزم رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) كذا مضبوطًا بالقلم في (أ)، وقد ضبطه كذلك بالحروف في الحديث (٤٦٤٨)، وجاء في «اليونينيَّة» (٤٦٤٨): (كُرْدِيدٍ)؛ بضمِّ الكاف، وبالضمِّ ضبطه الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (١٥٩/٨) والقسطلانيُّ في «الإرشاد» (١٣٥/٧) وغيرُهما.

(٥) (أن): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (وربما).

بعض الروايات: (أُخْرِجَكم -من الخروج- تمشون[١] في الطين)[ح٩٠١]، قاله في «المطالع»[٢].

قوله: (**وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ**): ليس هذا تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السند قبله، فرواه البخاريُّ عن عبد الله بن عبد الوهَّاب، عن حمَّاد -هو ابن زيد- عن عاصم به، وهذا ظاهرٌ، و(نحوَه): إعرابُه بالنصب، أي: نحو الحديث الذي قبله، ثمَّ استثنى منه ما استثنى، ولا يجوز (نحوُه) بالرفع إلَّا بتقدير مبتدأ محذوف، أي: هذا نحوه، ولو كان تعليقًا؛ لكان (نحوُه) مرفوعًا، فاجعل بالَكَ من (نحوَه) و(مثلَه)، فإن كان تعليقًا، فإنَّه يكون مرفوعًا على الابتداء، و(عن فلان): الخبرُ مُقدَّم، وإن كان -كهذا- معطوفًا على السند قبله، فإنَّه يكون (نحوَه) أو (مثلَه) منصوبًا، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ**[٣] **أُؤَثِّمَكُم**[٤]): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٦٦٩ - **حَدَّثَنَا** مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: **حَدَّثَنا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدريَّ** فَقَالَ: جَاءَتْ سَحَابَةٌ، فَمَطَرتْ حَتَّى سَالَ السَّقْفُ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخلِ، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو ابن أبي عبد الله[٥] الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ، ولماذا نُسب[١٥٣]، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، وأنَّه بالمُثلَّثة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف، واسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وهو أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (**أَثَرَ**): هو بفتح الهمزة، والثَّاء، ويجوز كسر الهمزة، وسكون الثَّاء، وتقدَّم ما قاله شيخنا

---

(١) كذا في النُّسَخ تبعًا لمصدره، ورواية «اليونينيَّة»: (فتمشون).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٥٣).

(٣) (أن): سقط من (ج).

(٤) في (أ): (أؤثملكم)، وهو تحريفٌ.

(٥) لفظ الجلالة سقط من (أ) و(ج).

فيها، وهو: (بتثليث الهمزة)(١)[ح٢٧٨].

٦٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ، وَكَانَ رَجُلًا **ضَخْمًا**، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا، وَنَضَحَ طَرَفَ الحَصِيرِ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ** لأَنَسٍ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ.

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**...) إلى قوله: (**ضَخْمًا**): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه عِتْبَانُ بن مالك)[الإفهام١١١]، ولم يذكر له شاهدًا(٢).

تنبيهٌ: مِن الأعذار عن الجمعة والجماعة السُّمْن المُفرِط المانع مِن حضورهما، كذا ذكره ابن حِبَّان في «صحيحه»[ح٢٠٧٠]، وذكر هذا الحديث، [وابن حِبَّان معدودٌ في أصحاب الشَّافعيِّ](٣)، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ**): هذا الرَّجل هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود(٤).

٤٢ - بابٌ: إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ **بِالعَشَاءِ**.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِنْ فِقْهِ المَرْءِ إِقْبَالُهُ عَلَى حَاجَتِهِ، حَتَّى يُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِغٌ.

قوله: (**بِالعَشَاءِ**): هذا هو بفتح العين، ممدودٌ، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما اشتبه على بعض المُغفَّلين بـ(العِشاء) التي هي الصَّلاة.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ**): تقدَّم أنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تقدَّم قريبًا وبعيدًا بعضُ ترجمتِه[قبل ح١٥١].

٦٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ**، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ **فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ**».

---

(١) انظر «التوضيح» (٦٢٧/٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٨٦/٢) بعد أن نقل أنَّه عتبان: (وهو محتمل؛ لتقارب القصَّتين، لكن لم أر ذلك صريحًا، وقد وقع في رواية ابن ماجه الآتية أنَّه بعض عمومة أنس [ق٧٥٦]، وليس عتبان عمًّا لأنس، إلَّا على سبيل المجاز؛ لأنَّهما من قبيلة واحدة، وهي الخزرج، لكنْ كلٌّ منهما من بطن).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «الكواكب الدراري» (٥/٧).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، مُحَدِّثٌ حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٣]، وتقدَّم أنَّ مَن اسمه يحيى ويروي عن هشام عن أبيه عن عائشة جماعةٌ؛ هذا القطَّان، ويحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريَّا أبو مروان الغسَّانيُّ الواسطيُّ، ويحيى بن سعيد الأمويُّ، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكَير، ويحيى بن يمان[ح٥١٢]، كلُّ واحدٍ مِن هؤلاء يروي عن هشام، عن عروة، عن عائشة في الكتب(١) أو بعضها، فلا تخلط حديثَ أحدٍ بأحدٍ.

قوله: (إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ): (وُضِع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العَشاءُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ): هو بفتح العين، وهذا ظاهرٌ لا يخفى، والله أعلم.

٦٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُدِّمَ العَشَاءُ، فَابْدَؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ المَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».

٦٧٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوضَعُ لَهُ الطَّعَامُ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ، وَإِنَّهُ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتح القاف غيرَ مَرَّةٍ، وتقدَّم أنَّ هذا فقط في «البخاريِّ»، و«مسلم»، وأنَّ في «مسلم»: عُقيلَ بنَ خالد، والقبيلةَ المعروفة عُقَيلًا، والباقي كلُّه عَقِيل، بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (إِذَا قُدِّمَ العَشَاءُ): (قُدِّمَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العَشاءُ) -بفتح العين-: مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (وَلَا تَعْجَلُوا): هو بفتح أوَّله، وكذا قوله: (ولا يَعْجَلْ)/. [١/١١٣أ]

قوله: (وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ(٢)): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (يسمع).

٦٧٤ - وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَعْجَلْ، حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ.

قوله: (وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ): أمَّا (زُهيرٌ)، فهو ابن معاوية بن حُدَيج، أبو معاوية الحافظُ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٥٦]، وأمَّا (وَهْبُ بن عثمان)، فهو مخزوميٌّ مدنيٌّ، يروي عن أبي حازمٍ وموسى بنِ عُقبة، وعنه: إبراهيمُ بن حمزة، وإبراهيمُ بن المنذر الحِزَاميُّ، ويعقوبُ بن حُمَيد، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٥٥٧]، وعلَّق له البخاريُّ في هذا الموضع، ولم يخرِّج له أحدٌ مِن أصحاب الكتب[١]، وهذا الموضع تعليقٌ مجزومٌ به[٢]، وليس معطوفًا على السَّند قبله، فاعلمْه.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): حديث[٣] موسى عن نافع أخرجه مسلم في (الصَّلاة) عن المُسيَّبيِّ، عن أنس بن عياض، عن موسى نحوَهُ[م٥٥٩].

قوله: (رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ): أمَّا (إبراهيم بن المنذر)، فهو الحِزاميُّ، منسوبٌ إلى خالد بن حِزام بن أسد، وخالد أخو حَكِيم بن حزام، أسلم خالدٌ قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وقد تقدَّم، و(وَهْبُ بن عثمان): هو المخزوميُّ المدنيُّ، يروي عن أبي حازم، وموسى بن عقبة، وعنه: إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن المنذر الحِزاميُّ، ويعقوب بن حُمَيد، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وعلَّق له البخاريُّ؛ كما ترى: (رواه إبراهيم عن وهب بن عثمان)، وقد روى عن إبراهيمَ: البخاريُّ، وابنُ ماجه، وغيرُهما، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»، وصحَّح عليه[ح٤٥٥]، وهو صدوق، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/١٨٩): (طريقه هذه -يعني: طريق زهير- موصولةٌ عند أبي عوانة في «مستخرجه»، وأمَّا رواية وهب بن عثمان؛ فقد ذكر المصنِّف أنَّ إبراهيم بنَ المنذر رواها عنه، وإبراهيمُ من شيوخِ البخاريِّ).

(٣) (حديث): سقط من (ج).

(٤) انظر في: «الثقات» (٧/٥٥٧)، «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧).

٤٣ - بابٌ: إِذَا دُعِيَ الإِمَامُ إِلَى الصَّلَاةِ وَبِيَدِهِ مَا يَأْكُلُ

٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحْتَزُّ مِنْهَا، **فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**، فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ، فَصَلَّى **وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو إبراهيم بن سعْد الزُّهريُّ، أبو إسحاقَ المدنيُّ، عن أبيه، والزُّهريِّ، وصالحِ بن كيسان، وغيرِهم، وعنه: ابنُ مهديٍّ، وأحمدُ، ولُوَين، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): تقدَّم مرارًا(٢) أنَّه صالح بن كيسان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥١].

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (**فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**): (دُعِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه يجوز من حيث العربيَّةُ: (ولم يتوضَّ)(٣)، و(لم يتوضَّأْ)، و(لم يتوضَّا)، مُطَوَّلًا[ح١٣٨].

٤٤ - بابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ

٦٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ** قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ بَيْتِ أَهْلِهِ -تَعْنِي: **خِدْمَةَ أَهْلِهِ**- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الحكم بن عُتَيبة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم أنَّ لهم آخرَ يقال له: الحكم بن عُتَيبة، مُتكلَّم فيه، وأنَّ البخاريَّ جعلهما واحدًا، فعُدَّ مِن أوهامه(٤)[ح١١٧].

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيد النَّخَعيُّ، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (**عَنِ الأَسْوَدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الأسود بن يزيد النَّخَعيُّ الكوفيُّ، وتقدَّم عليه بعضُ الكلامِ في ترجمتِه[ح١٢٦].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٣٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٨٨).

(٢) (مرارًا): سقط من (ب).

(٣) (ولم يتوض): سقط من (ب).

(٤) وقد قدَّمت الكلام على توهيم البخاريِّ في هذا في الحديث المشار إليه؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ): (المِهْنة): بفتح الميم وكسرها، وقد أُنكِرَ الكسرُ، وقد فُسِّرَ في الحديثِ بـ(خِدْمَةِ أَهْلِهِ).

٤٥ - بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّتَهُ

٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ، وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لأَبِي قِلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي؟ قَالَ: مِثْلَ شَيْخِنَا هَذَا، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ، يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ خالد.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة كيسانَ السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (مِثْلَ شَيْخِنَا): هذا هو عمرو بن سَلِمة، بكسر اللَّام، وسيأتي التَّصريحُ به في (باب كيف يعتمد من(١) الأرض إذا قام)، وسأذكر هناك ما يتعلَّق به إن شاء الله تعالى[ح٨٢٤].

٤٦ - بابٌ: أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ

(بَابٌ: أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ)... إلى (بَاب مَنْ أَخَفَّ الصَّلاة عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ)

(بَابٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن، و(أهلُ) بعده: مَرْفوعٌ غير مُنوَّنٍ(٢)، و(أحقُّ): بالرَّفع، وهذا كلُّه ظاهر.

٦٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَعَادَتْ، فَقَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله(٣): (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو إسحاق بن

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (على).

(٢) (غير منوَّن): سقط من (ج).

(٣) (قوله): سقط من (أ).

إبراهيم بن نصر السَّعْديُّ البخاريُّ، عن حُسَين الجعفيِّ وعبدِ الرَّزَّاق، وعنه: البخاريُّ، وينسبه إلى جدِّه، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٢هـ)(١)، انفرد البخاريُّ بالإخراج له.

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هو ابن عليِّ بن الوليد الجُعْفِيُّ، عن خالِه الحسنِ بنِ الحُرِّ، وجعفرِ بن بُرْقان، والأعمشِ، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، وابنُ الفرات، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومن سعيد ابن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بقي أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، وله أربعٌ وثمانون سنةً، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (عَنْ زَائِدَةَ): هو ابن قُدامة، أبو الصَّلت الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهديٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة(٣)، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفقيه، قاضي الكوفة، اسمه الحارث أو عامر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ، وتقدَّم(٤) بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ): هو بقافين، إشارةً إلى كثرة البكاء؛ لسرعة نفوذ الموعظة فيه.

قوله: (فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (فَأَتَاهُ الرَّسُولُ): هذا الرسول لا أعرف اسمه، [قال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (لم أقف على ذلك صريحًا، لكن في حديث عبد الله بن زَمْعَة ما يمكن أن يُفسِّر أنَّه الرسول، فإنَّ له في ذلك قصَّةً دارت بينه وبين عمر، أخرج أصلَ حديثِه أبو داود في «كتاب السُّنَّة»[د٤٦٦٠]، وأخرجه أحمد مُطَوَّلًا [٣٢٢/٤]، وصحَّحه الحاكم [٦٤١/٣]، ووقع في حديث واهٍ مُطَوَّلٍ عند الطَّبرانيِّ: أنَّ الرسول إلى أبي بكر بذلك

---

(١) كذا في النسخ وفي نسخة دار القبلة من «الكاشف» (٢٣٣/١)، والذي في «تهذيب الكمال» (٣٨٨/٢)، و«تذهيب التهذيب» (٣١٥/١)، ونسخة دار الفكر من «الكاشف» (٦١/١): (٢٤٢هـ).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣٣/١٣)، وقال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٩٨/٩): (يريد بالفضل: التقوى والتألُّه، هذا عُرْفُ المتقدِّمين)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٦)، «تذهيب التهذيب» (٣٦٢/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٣/٩).

(٤) في (ج): (تقدَّم).

كان بلالًا[١]، ولا يبعد التَّعدُّد)، انتهى][٢].

٦٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: **أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ**، وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يصلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، **فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ**؛ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ»، وَأَرْخَى السِّتْرَ، **فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ** ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[٣][ح٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٤] **شُعَيْبٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة الحافظ، أبو بشر الحمصيُّ.

قوله: (**أَخْبَرَنِي**[٥] **أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ**): هذا هو الخادم أنس بن مالك بن النَّضْر بن ضمضم ابن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيِّ بن النَّجَّار، المشهورُ[٦] كالعَلَم[٧]، وفي الصَّحابة مَن

(١) «المعجم الكبير» (٣/٥٨-٦٤)، أورده ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (١/٢٩٥-٣٠١)، وقال: (هذا حديث موضوع محال، كافأ الله من وضعه، وقبَّح من يشين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد والكلام الذى لا يليق بالرسول ﷺ ولا بالصحابة، والمتَّهم به عبد المنعم بن إدريس)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٦٠٥): (فيه عبد المنعم بن إدريس، وهو كذَّاب وضَّاع)، ولكن يقوِّي أن يكون الرسول بلالًا حديثٌ في «صحيح البخاريِّ»، كما سيأتي في كلام الحافظ في التعليق التالي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص١٨)، قال في «هُدَى الساري» (ص٢٧٧): (هذا الرسول -كما عند المؤلف بعد قليل- بلال، ويحتمل أن يكون عبد الله بن زمعة بن الأسود؛ لأنَّه رُوي ذلك من حديثه)، ولعلَّ مراده بما عند البخاريِّ: حديث عائشة ﵂ (ح٧١٢): (لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ)؛ فإنَّه قال في «الفتح» (٢/١٨٠): («فأتاه الرسول» أي: بلال؛ لأنَّه هو الذي أعلم بحضور الصلاة، فأُجيب بذلك)؛ يعني: لمَّا كان بلال هو المنادي لرسول الله ﷺ للصلاة، أجابه ﵊: بأن يأمر أبا بكر بالصلاة بالناس، فكان بلال هو الرسول إلى أبي بكر ﵁، ولمَّا ساق الحافظ الحديثَ الذي نحن فيه (٢/١٩٤)؛ جزم بأنَّ الرسولَ بلالٌ.

(٣) في (ب): (بعض ترجمته والكلام).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) (أخبرني): سقط من (ج).

(٦) في (أ) و(ج): (المشهورة)، وليس بصحيح.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٥٣).

اسمُه أنسٌ به أربعةٌ وعشرون؛ منهم اثنان الصَّحيح أنَّهما تابعيَّان، وأمَّا مَن اسمه أنسُ بن مالك، فاثنان: هذا الخادم، وشخصٌ آخرُ اسمُه أنسُ بن مالك القُشَيريُّ، ويقال: الكعبيُّ، وكعب أخو قُشَير، روى عنه: أبو قِلابة وعبد الله بن سوادة، نزل البصرة، له حديث في «السُّنَن الأربعة» و«المُسنَد»(١)، ولهذا احترز الراوي، فقيَّده بـ(الأنصاريِّ)؛ احترازًا مِن هذا، والله أعلم.

قوله: (فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ): أي: رجع إلى ورائه/. [١/١١٣ب]

قوله: (فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ ﷺ): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام تُوُفِّيَ يوم الاثنين، وسيأتي الكلام متى كان مِن الشَّهر، والاختلاف فيه(٢)[قبل ح٤٤٢]، قال ابن الصَّلاح: (ضُحًى)[علوم الحديث٣٨٢]، وهو مُتعقَّب بما روى البخاريُّ[ح٧٥٤] ومسلم[م٤١٩] من حديث أنسٍ: (وتُوُفِّيَ من آخر ذلك اليوم)، وهذا دالٌّ على أنَّه تأخَّر بعد الضُّحى، ويجمع بينهما أنَّ المراد: أوَّلَ النِّصف الثاني مِن النَّهار، فهو آخر وقت الضُّحى، وهو مِن آخر النَّهار باعتبار أنَّه مِن النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه ابن عبد البرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاعَ الضُّحى، وانتصاف النَّهار يوم الاثنين)(٣)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشَّمس)(٤)، فهذا جمعٌ حسنٌ فيما اختُلِف مِن ذلك في الظاهر، والله أعلم.

٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِالحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، مَا رَأَيْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ ﷺ الحِجَابَ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، قال الدِّمياطيُّ: (أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج ميسرة، البصريُّ المُقْعَد، مات سنة «٢٢٤هـ»(٥)، وفي شيوخه

(١) وهو حديث: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ وضع عن المسافر شطرَ الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصومَ أو الصيام»، «مسند أحمد» (٣٤٧/٤) «سنن أبي داود» (٢٤٠٨) «سنن الترمذي» (٧١٥) «المجتبى» (١٨٠/٤-١٨٢) «سنن ابن ماجه» (١٦٦٧)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣).

(٢) في (ج): (كم كان في الشهر)، وضرب عليها في (أ).

(٣) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (٢٨٧)، و«الاستيعاب» (١٦).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢٣٤/٧) من طريق موسى بن عقبة.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٣/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٣٨/٥).

أيضًا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهرويُّ، مات سنة «٢٣٦هـ»[(١)]، انتهى، والضَّمير في كلام الدِّمياطيِّ يرجع على البخاريِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(٢)] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظُ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن صُهَيب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[(٣)].

قوله: (فَلَمَّا وَضَحَ): أي: ظهرَ وبَانَ.

قوله: (فَأَوْمَأَ): تقدَّم قريبًا أنَّه بهمزٍ في آخره[ح٦٦٤].

قوله: (فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: لم يُرَ، وفي رواية: (فلم نَقْدِرْ عليه)[(٤)]؛ مَبْنيٌّ للفاعل، أي: لم نَرَه.

٦٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بالنَّاس»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ، غَلَبَهُ البُكَاءُ، قَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي»، فَعَاوَدَتْهُ، فَقَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٥)] ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا[(٦)] أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْب، أبو مُحَمَّد الفهريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٩].

قوله: (حَدَّثَنِي يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّمَتِ اللُّغاتُ السِّتُّ في (يونس)[ح٤].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣).

(٢) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

(٣) لم يتقدَّم لعبد العزيز ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم أنَّه ابن صهيب فقط في الحديث (١٤٢)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤٧/١٨).

(٤) وهي رواية الأصيليِّ.

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٦) في (ب) و(ج): (مرَّات).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ العالـمُ، شيخُ الإسلامِ.

قوله: (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم الكلام عليه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونسَ، وهذا ظاهرٌ، و(الزُّبيديُّ): بضمِّ الزاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد الزُّبيديُّ، أبو الهُذَيل الحمصيُّ القاضي، عن مكحولٍ، والزُّهريِّ، وراشد بن سعد، وعنه: [محمَّدُ بن] حرب ويحيى ابنُ حمزة، ثقةٌ حجَّة ثَبْت، تُوُفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(١)]، و(ابن أخي الزُّهريِّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُسْلِم، تقدَّم مرارًا[(٢)]، و(إسحاق[(٣)] بن يحيى الكلبيُّ): اسم جدِّه علقمةُ العَوْصيُّ، سمع الزُّهريَّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ، لا يُعرَف، قاله الذَّهبيُّ في «الكاشف» و«التَّذهيب»[(٤)]، وزاد فيه: (قيل: إنَّه قَتَل أباه، استشهد به البخاريُّ)، وقال في «الميزان»: (وعنه: يحيى الوُحاظيُّ فقط، قال مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: مجهول، وقال مُحَمَّد بن عوف: يقال: إنَّه قَتَل أباه)، قال: (قلتُ: خرَّج له البخاريُّ في كتاب «الأدب»)، انتهى[(٥)]؛ يعني: «المفرد»، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرٌ[(٦)] عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (عُقَيل)، فقد تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ العين، وأنَّه ابن خالد، وأمَّا (مَعْمَرٌ)؛ فتقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ؛ ومعنى المتابعة الأولى التي قال فيها[(٧)]: (تابعه الزُّبَيديُّ...) إلى آخره: أنَّهم تابعوا يونسَ على وصله، ومعنى التَّعليق الذي لعُقَيلٍ ومَعْمَرٍ عَنِ الزُّهريِّ إرسالُه، وفَعَل هذا؛ لبيان الفائدة، وأنَّه رُوِيَ مُرْسَلًا ورُوِيَ موصولًا، وقد اختُلِف فيما إذا روى الحديثَ الثِّقاتُ هكذا مُرسَلًا ومُتَّصلًا، أو مرفوعًا وموقوفًا، على أربعة أقوال: هل الحكم لـمَن وصل؟ أو لـمَن أرسلَ؟ أوللأكثر؟ أو للأحفظ؟ وتقدَّم أنَّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥١١).

(٢) في (ج): (مرَّات).

(٣) كُتِب فوقها في (أ): (خت) أي: أخرج له البخاريُّ تعليقًا.

(٤) (التذهيب): سقط من (ب).

(٥) انظر «الكاشف» (١/٦٩).«تذهيب التهذيب» (١/٣٣٩-٣٤٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢).«ميزان الاعتدال» (١/٢٠٤).

(٦) في هامش (ق): (ابن راشد).

(٧) في النسخ: (الذي قال فيه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

الصَّحيح لمَن وَصَل، وهو الأظهر الصَّحيح، كما صحَّحه الخطيب البغداديُّ، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه الصَّحيح في الفقه وأصوله)[(١)]، والمسألةُ معروفةٌ، فلا نُطَوِّل بها.

٤٧ - بابُ مَنْ قَامَ إِلَى جَنْبِ الإِمَامِ لِعِلَّةٍ

٦٨٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ. **قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً**، فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ، اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: «أَنْ كَمَا أَنْتَ»، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**): هذا هو عبد الله بن نُمَير الهمْدانيُّ، أبو هشام، عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، وأحمدُ، وابنُ مَعِين، حُجَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)].

قوله: (**قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي**[(٣)] **نَفْسِهِ خِفَّةً...**) إلى آخره: هذا مُرْسَلٌ؛ لأنَّ عروة حكى قصَّةً لم يدرِكْها، فهي مُرسَلةٌ، وكذا أخرجه مسلم[م(٤١٨)(٩٧)].

٤٨ - بابُ مَنْ دَخَلَ لِيَؤُمَّ النَّاسَ، فَجَاءَ الإِمَامُ الأَوَّلُ، فَتَأَخَّرَ الأَوَّلُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ، جَازَتْ صَلَاتُهُ.

فِيهِ عَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ **إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**؛ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، **فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ**، فَقَالَ: **أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ**؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، **فَتَخَلَّصَ** حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، **فَصَفَّقَ النَّاسُ**، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ»، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، **ثُمَّ اسْتَأْخَرَ** أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ

---

(١) انظر «الكفاية» (ص٤١١)، «علوم الحديث» (ص٧٢)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٢٥).

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (من)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت و(عط).

تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ، الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ): (حازم): بالحاء المهملة، تقدَّم مرارًا أنَّه سَلَمَةُ بنُ دينار.

قوله: (إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): هم مِن وَلَدِ مالك بن الأوس، من الأنصار، وكانوا بقباء.

قوله: (فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ): (الْمُؤَذِّن)(١): هو بلال ﵁، كذا(٢) ذكره البخاريُّ في (باب الإمام يأتي قومًا ليُصلحَ بينهم) من (كتاب الأحكام)[ح٧١٩٠]، وهو في «أبي داود»[د٩٤١] وغيره(٣).

فائدة: روى أبو داود في (باب التصفيق في الصَّلاة) من حديث سهل بن سعد: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لبلال: إن حضرت صلاة العصر، ولم آتِك؛ فمُرْ أبا بكر؛ فلْيُصلِّ للنَّاس»، سكت عليه أبو داود(٤)[د٩٤١].

قوله: (أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ، فَأُقِيمُ؟): يجوز في قوله: (فأقيم) النَّصب، وهو الراجح، ويجوز الرَّفع(٥).

قوله: (فَتَخَلَّصَ): هو بتشديد اللَّام، أي: دخل.

قوله: (فَصَفَّقَ النَّاسُ)، وكذا قوله: (أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ): رُوِي في بعض الأمَّهات بالحاء[ح١٢١٨]، ومعناهما مُتقارِب، وقيل: هما سواء، وهو بالحاء: الضَّرب بظاهر اليد إحداهما على الأخرى، وقيل: بل بإصبعين من(٦) إحداهما على صفحة الأخرى، وهو الإنذار(٧) والتنبيه، وبالقاف: ضَربُ إحدى الصفحتين على الأخرى، وهما اللَّهو(٨) واللَّعب، وقال الدَّاوديُّ: إنَّهم ضربوا بأكفِّهم على أفخاذهم، واختُلِف في معنى الحديث بعد هذا؛ فقيل: هو/ على جهة الإنكار، وذمِّ التَّصفيق، وأنَّه مِن شأن النِّساء، وأنَّ حكم التَّنبيه في الصَّلاة التَّسبيحُ، وقيل: بل هو لإنكار فعلِ الرِّجالِ، وإنَّما هو من شأن النساء؛ لكون أصواتهنَّ عورةً، ثمَّ نُسِخ ذلك بقوله: «من نابه شيء في صلاته، فليُسبِّح»، قاله بمعناه ابن قُرْقُول[مطالع٤/٣٠٥]. [١/١١٤أ]

(١) (المؤذن): سقط من (ب).

(٢) (كذا): سقط من (ب).

(٣) أخرجه أيضًا أحمد (٢٢٨١٦) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٦١).

(٤) هذه الفائدة سقطت من (ج).

(٥) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٦) (من): سقط من (ب).

(٧) كذا في النسخ، وفي مصدره: (للإنذار).

(٨) كذا في النسخ، وفي مصدره: (للَّهو).

قوله: (مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ): كذا في نسخة(١)، وفي الأصل: (مَنْ رَابَهُ)(٢)، و(نابه) معناه: نزل به واعتراه(٣)، و(رابه الأمرُ وأرابه) إذا اتَّهمتَه وأنكرتَه، وفرَّق أبو عُبيدٍ بينهما فقال: (رابني، إذا تحقَّقتَ رِيبتَه، وأرابني، إذا ظننتَ ذلك، وشككتَ فيه، وقد حُكِي عن أبي زيد أنَّهما سواء، وهو قول الفرَّاء).

قوله: (الْتُفِتَ إِلَيْهِ): (التُفِتَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٤٩ - بابٌ: إِذَا اسْتَوَوْا فِي القِرَاءَةِ فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ

٦٨٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ، فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَحِيمًا، فَقَالَ: «لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ؛ مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف باءٌ مُوَحَّدةٌ، وتاءٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (وَنَحْنُ شَبَبَةٌ): تقدَّم أنَّه جمع (شابٍّ) كـ(كَاتِب وكَتَبَة)[ح٦٣١].

٥٠ - بابٌ: إِذَا زَارَ الإِمَامُ قَومًا فَأَمَّهُمْ

٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ ابْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ، فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد.

---

(١) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وأغراه)، انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٢/٤)، «الغريبَين» (٨٠٣/٣)، إكمال المُعْلِم» (٣٢٥/٨).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه أبو بكر مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

٥١ - بابٌ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ، وَهُوَ جَالِسٌ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الإِمَامِ، يَعُودُ فَيَمْكُثُ بِقَدْرِ مَا رَفَعَ، **ثُمَّ يَتْبَعُ الإِمَامَ**.

وَقَالَ الحَسَنُ -فِيمَنْ يَرْكَعُ مَعَ الإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ-: يَسْجُدُ لِلرَّكْعَةِ الآخِرَةِ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْضِي الرَّكْعَةَ الأُولَى بِسُجُودِهَا، وَفِيمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً حَتَّى قَامَ: يَسْجُدُ.

قوله: (**ثُمَّ يَتْبَعُ الإِمَامَ**): (يَتْبَعُ): بفتح المُوَحَّدة، ويجوز كسرُها وتشديدُ المُثنَّاة فوقُ قبلَها.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العَلَمُ[١] الفَرْد.

٦٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: **حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، فَقَالَ «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً **فِي المِخْضَبِ**»، قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ **لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ**، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ»، قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ»، فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ»؟ فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، **وَالنَّاسُ عُكُوفٌ** فِي المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِصَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، **فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ** ﷺ **إِلَى أَبِي بَكْرٍ**: بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، **وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا**: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، **فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ** -أَحَدُهُمَا العَبَّاسُ- لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ؛ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ** ﷺ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ، قَالَ: «**أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ**». فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: **فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهْوَ يَأْتَمُّ** بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ.

---

(١) في (ب): (العالم).

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ العَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): تقدَّم أنَّ هذا هو زائدة بن قدامة، أبو الصَّلت الثَّقفيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٩].

قوله: (فِي المِخْضَبِ): هو بكسر الميم، ثمَّ خاء معجمة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، شبه الإجَّانة، وهي القَصرْيَّة تُغسَل فيها الثِّياب، قال أبو حاتم: هو المِرْكَن، وقد تقدَّم[ح١٩٥].

قوله: (لِيَنُوءَ): هو بهمزةٍ في آخره، أي: ينهض.

قوله: (فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ): (أُغمِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، فيه(١) جوازُ الإغماء على الأنبياء، وهو جائز عليهم؛ لأنَّه مرض من الأمراض، والأمراض جائزة عليهم؛ لرفع درجاتهم ولِيُتَأسَّى بهم، وعن القاضي الحُسين من الشَّافعيَّة: أنَّه حكى في (كتاب الصَّوم) عن الدَّارَكيِّ -وهو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد، ودارَك: بفتح الرَّاء، وفي أوَّله دالٌ مهملةٌ من قرى أصبهان(٢)-: (أنَّ الإغماء إنَّما يجوز عليهم ساعة وساعتين، وأمَّا الشهر والشهران، فلا يجوز، كالجنون)(٣)، وفيه استحباب الغسل للإغماء، وقد تقدَّم الكلام عليه[ح١٩٨].

قوله: (وَالنَّاسُ عُكُوفٌ): أي: لم يبرحوا في المسجد، و(العُكوف): المُلازَمة.

قوله: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ(٤) ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ): هذا الرَّسولُ تقدَّم الكلام عليه[ح٦٨٧].

قوله: (وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا): تقدَّم قريبًا أنَّه بقافين، وأنَّه إشارة إلى كثرة البكاء؛ لسرعة نفوذ الموعظة قلبَه[ح٦٧٨].

قوله: (فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما، وأنَّهما العبَّاس وعليٌّ، وتقدَّم الكلام على ذلك في (باب الغسل والوضوء في المِخْضَب)[ح١٩٨].

قوله: (فَأَوْمَأَ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بهمزةٍ في آخره[٦٦٤و٦٨١].

قوله: (أَجْلِسَانِي): هو بهمزة قطعٍ، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

(١) في (ج): (ففيه).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٢٣).

(٣) نقله الإسنوي في «المهمَّات» (٤/١٠٥).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

قوله: (أَلَا أَعْرِضُ): (أَلَا): للاستفتاح، و(أَعرِضُ): بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (هَاتِ): هو بكسر التاء، وهو فعلُ أمرٍ، والماضي: هاتَى، والمضارع: يُهاتِي.

٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَنِ اجْلِسُوا»، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا».

قوله: (وَهُوَ شَاكٍ): هو بتخفيف الكاف، وفي رواية هي في هامش أصلنا: (شاكي)؛ بإثبات الياء(١)، وهذه لغةٌ معروفة.

قوله: (وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا): قال بعض حُفَّاظ العصر: (منهم: أبو بكر، وعمر، وأنس، وجابر، كما أوضحته في «الشَّرح»)(٢).

قوله: (أَنِ اجْلِسُوا): هو بهمزة وصلٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أخبرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعودًا، فَلَمَّا انْصَرفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذا صَلَّى قَائِمًا؛ فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وإذا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فَقُولُوا: رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ الحُمَيْدِيُّ: قَوْلُهُ: «إِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا» هُوَ فِي مَرَضِهِ القَدِيمِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ، لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالقُعُودِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالآخِرِ فَالآخِرِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (رَكِبَ فَرَسًا، فَصُرِعَ عَنْهُ): هذا الفَرسُ لا أعرفه بعينه، وقد كان للنَّبيِّ ﷺ سبعةُ أفراس مُتَّفقٌ عليها، وخمسةَ عشرَ مُختلَفٌ فيها، وسأذكرها في (الجهاد) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٢٨٥٥].

---

(١) وهي رواية أبَوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، و(عط).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، «هُدى الساري» (ص٢٧٧)، وانظر «فتح الباري» (٢٠٩/٢).

قوله: (**فَصُرِعَ عَنْهُ**): (صُرِعَ): بضمِّ الصاد، وكسر الرَّاء(١)، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فَجُحِشَ شِقُّهُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بجيم مضمومة، وكسر الحاء المهملة، وبالشين المعجمة، أي: خُدِشَ، قال الخليل: كالخدش أو أكثر(٢)، وقد تقدَّم[ح٣٧٨]، و(شِقُّه): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (**قَالَ الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّ هذا بضمِّ الحاء المهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن الزُّبير، وهو أوَّلُ شيخٍ روى البخاريُّ عنه في هذا «الصحيح»، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه أوَّلَ التعليق، فانظره إن أردتَه[ح١].

قوله: (**بِالآخِرِ فَالآخِرِ**): هما بكسر الخاء المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

٥٢ - بابٌ: مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ الإِمَامِ

وَقَالَ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا.

٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ -وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»؛ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القطَّان، إمامُ المُحَدِّثين، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣]، ومَن يُقال له: يحيى بن سعيد في الرواة في الكتب السِّتَّة أو بعضِها جماعةٌ؛ فلهذا ميَّزتُه/. [١/١١٤ب]

قوله: (**عَنْ سُفْيَانَ**): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ فيما ظهر لي، والله أعلم، والثَّوريُّ إمامٌ، أحدُ الأعلام، رحمه الله، ثمَّ إنِّي راجعتُ كلامَ شيخِنا الشَّارح؛ فرأيتُه ذكر أنَّه الثَّوريُّ(٣).

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ**): هذا هو السَّبيعيُّ، بفتح السِّين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمياطيُّ: (أبو إسحاق السَّبيعيُّ يروي عن البراء نفسِه، وعن عبد الله بن يزيدَ الخَطْميِّ -وله صحبةٌ- عنه، وفي «سنن أبي داود»: أبو إسحاق عن محارب بن دِثار، عن عبد الله بن يزيد، عن البراء[د٦٢٢])، انتهى، وهو عمرو ابن عبد الله، أبو إسحاق الهمْدانيُّ الكوفيُّ، أحد الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ**): وهو الخَطْميُّ الأنصاريُّ، من الأوس، الكوفيُّ، يروي عنه:

---

(١) (بضمِّ الصاد وكسر الراء): سقط من (ج).

(٢) كذا تبعًا لما في «مطالع الأنوار» (٢/٩١)، والعبارة في «العين» (٣/٦٨): (والجحش دون الخدش)، فليُتأمَّل.

(٣) انظر «التوضيح» (٦/٥١٩).

عَدِيُّ بن ثابت، عن البراء، عن النَّبيِّ ﷺ، وهو جدُّ عَدِيِّ بن ثابت، وهو عبد الله بن يزيدَ بن زيدِ ابن حُصَين بن عَمرو بن الحارث بن خَطْمة، وخَطْمة: هو ابن جُشَم[1] بن مالك بن الأوس، الأوسيُّ الخَطْميُّ الأنصاريُّ، شهد الحديبية وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً، وكان أميرًا على الكوفة، وشهد مع عليٍّ رضي الله عنهما صفِّين[2]، والجمل، والنَّهروان، روى عنه: ابنه موسى، ومحارب بن دِثار، وأبو إسحاق، مات بُعَيد السَّبعين، أخرج له الجماعة[3]، وقد ذكره ابنُ طاهر وقال: (كان صغيرًا على عهده عليه الصلاة والسلام)[معرفة رجال الصحيحين ١/٢٤٥]، وممَّن نصَّ على أنَّه كان صغيرًا على عهده أبو حاتم[4]، وقال أبو عبيد الآجريُّ: (قلت لأبي داود: عبد الله بن يزيد له صحبة؟، قال: يقولون: رؤية، سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقول هذا)، قال أبو داود: (سمعت مصعبًا الزُّبيريَّ يقول: ليس له صحبةٌ)[5]، وهذان الكلامان متباينان؛ [أعني: أنَّه شهد الحديبية وهو ابن سبعَ عشرةَ، وكلام ابن طاهر وأبي حاتم، وكلام أبي داود ومَن بعدَه][6]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنِي البَرَاءُ وَهوَ غَيْرُ كَذُوبٍ): قائل[7] هذا الكلام هو أبو إسحاق السَّبيعيُّ في عبدِ الله ابن يزيد، لا في البراء، قاله بعضُهم[8]، وليس هذا بجيِّد؛ لأنَّ الذي فرُّوا منه موجودٌ في عبد الله بن يزيد؛ لأنَّه صحابيٌّ أيضًا[9]، وقد تقدَّم أنَّه شهد الحديبية، وتقدَّم غيرُ هذا الكلام فيه؛ فانظره أعلاه، روى عبدُ الله عنه عليه الصلاة والسلام، وعن عُمَرَ، وحذيفةَ، وأبي أيُّوبَ، وأبي مسعودٍ البدريِّ، وقد تقدَّم أنَّ بعضَهم أنكرَ صُحبتَه، أخرج له الجماعة[10]، والظاهر -والله أعلم- أنَّ هذا من قول عبد الله بن يزيد في البراء، ولم يُرِدِ التعديلَ، وإنَّما أراد قوَّةَ الحديثِ[11]، والله أعلم.

---

(١) في النُّسخ: (جميع)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) زيد في (ج): (وقعة).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠١)، «الكاشف» (٢/١٣٧)، «الإصابة» (٢/٣٨٢).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٩٧).

(٥) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٠١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في (ب): (قال).

(٨) هذا قول يحيى بن مَعين كما رواه عنه عبَّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخه» (٣/٥١٨).

(٩) لكن هذا لا يَرِدُ على ابن مَعين؛ وذلك لأنَّه لا يُثبِت الصحبة لعبد الله بن يزيد، قاله الحافظ في «الفتح» (٢/٢١٣).

(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠١)، «الكاشف» (٢/١٣٧)، «الإصابة» (٢/٣٨٢).

(١١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢١٣): (وجدتُ الحديثَ من غير طريق أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيدَ وفيه قولُه أيضًا: «حدَّثنا البَرَاء وهو غير كذوب»، أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» من طريق مُحَارِب بن دثار قال: سمعت =

قوله: (لَمْ يَحْنِ): هو بكسر النُّون، ويُضَمُّ أيضًا؛ لأنَّه يائيٌّ وواويٌّ، يقال: حنا يحنو، وحنى يحني، والله أعلم، والواو لغةٌ فيه، والأفصح: حنى يحني(١).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)، وأنَّه بضمِّ الدَّال(٢) المهملة، وفتح الكاف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): تقدَّم أعلاه أنَّ الذي ظهر لي أنَّه الثَّوريُّ، والله أعلم، وأنَّ شيخَنا رأيتُه قال: (إنَّه الثَّوريُّ)، قال شيخُنا: (والسند الثاني مذكورٌ في بعض النسخ، ومضروبٌ عليه في بعضها(٣)، ولم يذكرْهُ أصحابُ «الأطراف»، ولا أبو نعيم في «مستخرجه»)، انتهى[التوضيح٦/٥٢٠]، وقد راجعتُ أنا «أطرافَ المِزِّيِّ»، فوجدته قال في تطريفه: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم، وعن مُسَدَّد عن يحيى، كلاهما[ح٦٩٠] عن سفيان، وعن حجَّاج، عن شعبة[ح٧٤٧]، [و]عن آدم، عن إسرائيل[ح٨١١])[تحفة٢/٢٣]، فلم يذكرِ السَّندَ الثاني كما قال شيخُنا(٤)، ثمَّ على تقدير ثبوت هذا السند الثاني فائدته التَّرقِّي؛ لأنَّ الأوَّل(٥) بينه وبين أبي(٦) إسحاق ثلاثةٌ، وفي الثاني بينه وبينه اثنان، والله أعلم.

٥٣ - بابُ إِثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ

٦٩١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ -أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ- إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ»؟

= عبدَ الله بنَ يزيدَ على المنير يقول...؛ فذكره، وأصله في «مسلم»، لكن ليس فيه قوله: «وكان غيرَ كذوب» وهذا يقوِّي أنَّ الكلامَ لعَبد الله بن يزيد، والله أعلم)، وانظر «مسند أبي عوانة» (١٨٥٣)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٥٧٨-٥٧٩).

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حنا).

(٢) في (ج): (وأنه بالدال) دون لفظة (بضم).

(٣) السند الثاني ساقطٌ في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٤) بل ذكره المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» كما نقله المصنِّف -رحمه الله- عنه حيث نقل قول المِزِّيِّ: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم)، وقال المزيُّ بعد أن طرَّفه (٢/٢٤): (ز: حديث أبي نُعَيم في بعض النسخ القديمة من «الصحيح»، ولم يذكره أبو مسعود ولا خلف).

(٥) زيد في (ج): (فيه).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

قوله: (رَأسَ حِمَارٍ): **إن قيل**: لم خصَّ الحمار؟ **قيل**: لبَلادَتِه، وعدمِ فهمه؛ لأنَّ المتعاطيَ لمخالفة إمامه ومسابقته[١] في أفعاله كأنَّه بلغ هذا المبلغ مِن البلادة، فناسب أن يُحوَّل به، والعقوبة من جنس الذَّنب.

فإن قيل: لم خصَّ الرأس[٢] دون غيره؟ **قيل**: لوقوع الجناية به، والوجه في الرأس، ومعظم الصورة فيه، ويجوز أن يكون حقيقة، قال شيخنا الشَّارح: (وقد وقع)[التوضيح٦/٥٢٢]، انتهى.

وفي «أبي حاتم»[ح٢٢٨٣]: «أن يحوِّل الله رأسه رأس كلب»، ذكره المُحبُّ الطَّبريُّ، وقال أيضًا المحبُّ: (وعامَّة أهل العلم غير ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ من فعل ذلك؛ كان مسيئًا، وتجزئه صلاته، وأمَّا ابن عمر؛ فقال: لا صلاة لمَن فعل ذلك)[غاية الإحكام٢/٧٨٤]، انتهى، وقد صرَّح أصحاب الشَّافعيِّ: بأنَّ من تقدَّم الإمام بركن؛ فقد ارتكب مُحرَّمًا، ولا تبطل صلاته[٣].

٥٤ - بابُ إِمَامَةِ العَبْدِ وَالمَوْلَى

وَكَانَتْ عَائِشَةُ **يَؤُمُّهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانُ مِنَ المُصْحَفِ.**

وَوَلَدِ البَغِيِّ وَالأَعْرَابِيِّ، وَالغُلَامِ الَّذِي لَمْ يَحْتَلِمْ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «**يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ** لِكِتَابِ اللهِ»، **وَلَا يُمْنَعُ العَبْدُ مِنَ الجَمَاعَةِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ.**

قوله: (**يَؤُمُّهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانُ مِنَ المُصْحَفِ**): (ذكوان) هذا: هو أبو عَمرو، مَولى عائشةَ، روى عنها، وعنه: ابنُ أبي مُلَيكة، وعليُّ بن الحُسَين، وعبدُ الواحد بن أبي عَوْن، وجماعةٌ، وثَّقه أبو زُرْعة، قال عروة بن الزُّبير: (كان يَؤُمُّ قريشًا، وكان أقرأَهم)، وقال الواقديُّ: (دبَّرته عائشة، وقالت: إذا واريتَني؛ فأنت حرٌّ، مات لليالي الحرَّة سنة ثلاث وستِّين)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٤].

قوله: (**وَوَلَدِ البَغِيِّ**): هو مجرورٌ معطوفٌ على (إِمَامَةِ) المجرور، وولد البَغيِّ؛ يعني: وولد الزِّنى، و(البغيُّ): الزَّانية الفاجرة.

قوله: (**وَلَا يُمْنَعُ العَبْدُ مِنَ الجَمَاعَةِ**): (يُمنَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العبدُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

---

(١) في (ج): (ومتابعته).

(٢) في (ج): (بالرأس).

(٣) انظر «المجموع» (٤/٩٢).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٥١)، «الطبقات الكبرى» (٧/٢٩١)، «تهذيب الكمال» (٨/٥١٧).

٦٩٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصْبَةَ -مَوْضِعٌ بِقُبَاءَ- قَبْلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ؛ كَانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمرَ بن الخطَّاب العُمَريُّ، تقدَّم[(١)]، وتقدَّم كم شخصٍ اسمُه عُبيد الله يروي عن نافع عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب السِّتَّة أو بعضها؛ هذا أحدهم، وعُبيد الله بن الأخنس أبو مالك، وعُبيد الله بن [أبي] جعفر القرشيُّ[ح٤٣٠].

قوله: (العُصْبَةَ: مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ): (العُصْبة): بضمِّ العين، وإسكان الصَّاد، المهملتين، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء، كذا أحفظُه، وكذا سمعتُ الناس يقرؤونه، وقال شيخنا الشَّارح عن شيخه مُغْلْطاي: (إنَّه ضبطه بفتح العين)، ولعلَّه مع فتح الصَّاد، كما سيأتي[(٢)]، ونَقَل عن خطِّ الدِّمياطيِّ وقطب الدين الحلبيِّ: بضمِّ العين، انتهى[(٣)]، ويروى: (المُعَصَّب)[(٤)]، وقال ابن الأثير: («العُصْبة»: وهو موضعٌ بالمدينة عند قُباء، ضبطه بعضُهم بفتح[(٥)] العين والصَّاد)، انتهى.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، وتخفيف الباء، وبالمدِّ، وهو مُذكَّرٌ منوَّنٌ مصروفٌ، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى صاحب «المطالع» لغةً أخرى؛ وهي القصر، وأخرى؛ وهي التأنيث وترك الصَّرف[(٦)]، والمختار ما قدَّمتُه[ح٤٠٣].

قوله: (سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): هو سالم بن مَعْقِل، مولى أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى سالمٌ أبا عبد الله، مِن أهل بدر، كان أصله من فارس من إصطخر، وقيل: إنَّه من عجم الفرس من كَرْمَدَ، وكان من فضلاء الموالي، ومن خيار الصَّحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين؛ لأنَّه لمَّا أعتقته مولاتُه زوجُ أبي حذيفة؛ تولَّى أبا حذيفة، وتبنَّاه أبو حذيفة، فلذلك عُدَّ في المهاجرين، [وهو معدودٌ أيضًا في الأنصار في بني عبيد؛ لعتق مولاته الأنصاريَّة زوجِ أبي حذيفة له، فهو

(١) زيد في (ب): (وتقدَّم بعض ترجمته).
(٢) ليس كذلك، فقد نصَّ شيخه على إسكانها، انظر «التوضيح» (٦/٥٣٢).
(٣) انظر «التوضيح» (٦/٥٣٢).
(٤) رواه البكريُّ في «معجم ما استعجم» (٤/١٢٤٤)؛ كما في «التوضيح» (٦/٥٣٣).
(٥) في (ب): (بضمِّ).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٨).

يُعَدُّ في قريش المهاجرين][(١)]؛ لما ذكرناه، وفي الأنصار، لما وصفنا، وفي العجم، لما تقدَّم، ويُعدَّ في القُرَّاء، ولم يُختلَف في أنَّه مولى بنتِ يَعَار زوجِ أبي حذيفة، واختُلِف في اسمها، فقيل: ثُبَيْتة، وقيل: بُثَينة، وقيل: عَمْرَةُ، وقيل: سلمى، مِن خطمة، وسيأتي هذا في مناقبه بزيادة إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٧٥٨]، شهد بدرًا كما تقدَّم، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا هو ومولاه أبو حذيفة، فوُجِدَ رأسُ أحدِهما عندَ رِجْلَي الآخَر سنة اثنتي عشرةَ[(٢)]/. [١/١١٥أ]

٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا[(٣)] أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وهو فَرْدٌ في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] أَبُو التَّيَّاحِ): تقدَّم أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

٥٥ - بابٌ: إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ

٦٩٤ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا، فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا، فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، أبو عليٍّ البغداديُّ، قاضي حمص، وطَبَرستان، والمَوْصل، عَنِ ابن أبي ذئب وشعبةَ، وعنه: الصَّاغانيُّ وبشر بن موسى، ثقةٌ، مات سنة (٢٠٩هـ) بالرَّيِّ، روى له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٥)].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧)، «الإصابة» (٦/٢).

(٣) (مرارًا): سقط من (ج).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) «ميزان الاعتدال» (١/٥٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٨).

٥٦ - بابُ: (إِمَامَةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ)

وَقَالَ الحَسَنُ: صَلِّ، وَعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ.

قوله: (بَابُ إِمَامَةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ): ذكر فيه أنَّه عليه الصلاة والسلام قال لأبي ذرٍّ: «اسمع وأَطِعْ، ولو[1] لحبشيٍّ...» الحديث، إن قلت: ما وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة؟ وهل وصفَ الإمامَ فيه إلَّا بكونه حبشيًّا، فأين هذا من كونه مفتونًا مبتدعًا؟ والجواب ما قاله ابن المُنَيِّر، قال: (قلت: السياق يُرشِد إلى إيجاب طاعته، وإن كان أبعد الناس عن أن يُطَاع؛ لأنَّ هذه الصِّفات إنَّما تُوجَد في أعجميٍّ حديثِ العهدِ دَخَلَ[2] في الإسلام، ومثل[3] هذا في الغالب لا يخلو مِن نقصٍ في دينه لو لم يكن إلَّا الجهل اللَّازم لأمثاله، وما يخلو الجاهل إلى هذا الحدِّ مِن ارتكاب البدعة، واقتحام الفتنة، والله أعلم، ولو لم يكن إلَّا افْتِيَاتُه[4] بنفسه حتَّى تقدَّمَ على الإمامة وليس مِن أهلها؛ من الحسب، والنَّسب، والعلم؛ فتأمَّل ذلك)[المتواري٩٩]، انتهى، ويحتمل أن يكون أَخَذَه البخاريُّ من عدم التفصيل، فإنَّه يُنَزَّل منزلة[5] العموم في المقال، والله أعلم[6].

فائدة: تُكرَه الصَّلاة خلف المبتدِع الذي لا يُكفَّر ببدعته، وأمَّا الذي يُكفَّر ببدعته؛ فلا يجوز الاقتداء به، وعدَّ صاحب «الإفصاح»[7] مَن يقول بخلق القرآن أو ينفي شيئًا مِن صفات الله كافرًا، وكذا جعل الشيخ أبو حامد ومتابِعُوه المعتزلةَ ممَّن يُكفَّر، والخوارج لا يُكفَّرون، ويُحكَى القولُ بتكفير مَن يقول بخلق القرآن عن الشَّافعيِّ[8]، وأَطلقَ القفَّالُ وكثيرون من أصحاب الشَّافعيِّ القولَ

---

(١) (ولو): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (ودخل)، وفي مصدره: (دخيل).

(٣) في (ب): (وقيل).

(٤) يعني: استبداده برأي نفسه، في (ب) و(ج): (افتتانه)، وفي مصدره: (افتنانه).

(٥) (منزلة): سقط من (ب).

(٦) هذا معنى قاعدة أصولية نصُّها: (ترك الاستفصال في وقائع الأحوال مع قيام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال)، انظر «البحر المحيط في أصول الفقه» (٢/٣٠٤).

(٧) هو الحسن بن القاسم أبو علي الطبري، من مصنَّفاته: «الإفصاح شرح مختصر المزني»، توفي سنة (٣٥٠هـ)، انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٢٧).

(٨) قال النووي في «المجموع» (٤/١٠٧): (وقد تأوَّل الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي وغيره من أصحابنا المحققين ما نُقِل عن الشافعي وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن على أنَّ المراد: كفران النعمة لا كفران الخروج عن الملَّة).

بجواز الاقتداء بأهل البدع، وأنَّهم لا يُكفَّرون، قال صاحب «العدَّة»: وهو ظاهر مذهب الشَّافعيِّ، قال النَّوويُّ: هذا الذي قاله القفَّال وصاحب «العدَّة» هو الصحيح... إلى آخر كلامه[1]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

٦٩٥ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ، وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ، وَنَتَحَرَّجُ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ، فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاؤُوا، فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا نَرَى أَنْ يُصَلَّى خَلْفَ المُخَنَّثِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا.

قوله: (وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا مُحمَّد بن يوسف الضَّبِّيُّ مولاهم، الفِرْيابيُّ الحافظ، أبو عبد الله، نزيل قَيساريَّة مِن الساحل، ثقة، أخرج له الجماعة، ترجمته معروفة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2]، وقد تقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحمَّدِ بن يوسف البيكنديِّ، وذكرتُ الأبوابَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

وقد تقدَّم الكلام على ما إذا قال البخاريُّ: (قال لنا)، أو (قال فلان)، بغير (لي) ولا (لنا) والمعزوُّ إليه القولُ شيخُه، أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[3]، وكذا إذا قال غيرُ البخاريِّ هذا الكلام، لكن بشرط أن يكون القائلُ: (قال لنا)، أو (قال فلان) غيرَ مُدلِّس، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ سالمٌ مِن التدليس[ح١٤٢]، وتقدَّم كلامُ الحيريِّ[قبل ح٦٤]، وكلامُ غيرِه[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا، أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِبَ، وبعضُ ترجمتِه[ح٧٨].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ): هو بخاء معجمة مكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره راءٌ؛ كالخِيَار الذي يُؤكَل، وهو نوفليٌّ فقيهٌ، عن عمرَ، وعثمانَ، والكِبَارِ، وعنه: عروةُ، وجعفرُ

(١) «روضة الطالبين» (٣٥٥/١)، وفيه المسألة بتمامها، وانظر «المجموع» (١٠٧/٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٧١/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٣٤٥/٨).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢١/٢): (قيل: عبَّر بهذه الصيغة لأنَّه ممَّا أخذه من شيخه في المذاكرة، فلم يقل فيه: «حدَّثنا»، وقيل: إنَّ ذلك ممَّا تحمَّله بالإجازة أو المناولة أو العرض، وقيل: هو متَّصلٌ من حيث اللفظ منقطعٌ من حيث المعنى، والذي ظهر لي بالاستقراء خلاف ذلك، وهو أنَّه متَّصل، لكنَّه لا يعبِّر بهذه الصيغة إلَّا إذا كان المتنُ موقوفًا، أو كان فيه راوٍ ليس على شرطه، والذي هنا من قَبِيل الأوَّل).

ابن عَمرو بن أميَّة، وجماعةٌ مدنيُّون، ثقةٌ(١)، قال في «التَّذهيب»[٦/٢٢٩]: (يقال: مات في خلافة الوليد ابن عبد الملك)، انتهى(٢)، وقد بُويع الوليدُ بن عبد الملك في شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وتُوُفِّيَ في مُنتصَف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، فكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر، والله أعلم.

قوله: (إِمَامُ عَامَّةٍ): أي: عموم، قاله المُحبُّ الطَّبريُّ(٣).

قوله: (إِمَامُ فِتْنَةٍ): فيه قولان؛ **أحدهما**: في وقت فتنة، **وثانيهما**: إمام الفتنة، هو عبد الرَّحمن [بن] عُدَيْس البَلَويُّ، وهو الذي جَلَبَ على عثمان أهلَ مصر، وذُكِر أنَّ القول الأوَّل أصحُّ، بل الأوَّلُ راجعٌ إليه؛ لأنَّه كان إمام هذه الفتنة، وكان هؤلاء لمَّا هجموا [على] المدينة، كان عثمان يخرج فيصلِّي بالنَّاس وهم يصلُّون خلفه شهرًا، ثمَّ خرج في آخر جمعة خرج فيها، فحصبوه حتَّى وقع من(٤) المنبر، ولم يقدر أن يصلِّي بهم، فصلَّى بهم يومئذ(٥) أبو أمامة بن سهل بن حُنَيف، فمنعوه، وكان يصلِّي بهم ابنُ عُدَيْسٍ تارةً وكنانةُ بن بشر -أحدُ رؤساء الخوارج يومئذٍ- تارةً، فبقوا على ذلك عشرة أيَّام، ورُوِي: أنَّه حُصِرَ أربعين يومًا، وكان طلحة يصلِّي بهم، وصلَّى بهم أكثر الأيَّام عليٌّ ﵁، وليسا المرادَ؛ لأنَّهما إماما هدًى، والسُّؤال إنَّما وقع عن إمام فتنة(٦).

وقد قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (هو عبد الرَّحمن بن عُدَيْس، نقله ابن عبد البرِّ في «التمهيد» عن ابن وضَّاح وغيره، وذكره ابن القسطلانيِّ، وفي «مرآة الزَّمان» لابن الجوزيِّ: «اختلفوا فيه، فقيل: الغافقيُّ بن حرب العكِّيُّ، وقيل: عبد الرَّحمن بن عُدَيْس، وقيل: كنانة بن بشر»)، انتهى(٧)، وصاحب «المرآة»: هو يوسف بن قِزُغْلي(٨) سبطُ أبي الفرج ابنِ الجوزيِّ الحافظِ، وهو مُتكلَّمٌ فيه، وله ترجمة في «الميزان»(٩)،

---

(١) (ثقة): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١١٢)، «تاريخ الخلفاء» (ص٢٦٣).

(٣) انظر «غاية الإحكام» (٢/٨٣٢).

(٤) في (ج): (في).

(٥) (يومئذ): سقط من (ب).

(٦) انظر «التوضيح» (٦/٥٤٠-٥٤١).

(٧) «الإفهام» (ص١١٢)، انظر «التمهيد» (١٠/٢٩٤).

(٨) قال ابن رافع «تاريخ علماء بغداد» (ص١٩٢): (الصَّواب: ضمُّ الزاي وسكون الغين المعجمة)، وأصلها: (قِزْأُوغْلي)؛ بكسر القاف وسكون الزاي، ثمَّ همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء؛ لفظٌ تركيٌّ، ترجمته الحرفية: ابن البنت، أي: السبط، انظر هامش «الأعلام» للزركلي (٨/٢٤٦).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧١).

وذكره أبو العبَّاس ابن تيمية في «الرَّدِّ على الرافضيِّ»، وتكلَّم فيه[1].

وقال شيخنا الشَّارح: (قال الدَّاوديُّ[2]: لم يكن من القائمين على عثمان أحدٌ من الصَّحابة، إنَّما كانت فرقتان؛ فرقةٌ مصريَّةٌ، وفرقةٌ كوفيَّةٌ، فلم يعيبوا عليه شيئًا إلَّا خرج منه بريئًا)، انتهى، وقصَّته ﷺ مشهورة معروفة، فلا نُطوِّل بها، وعبد الرَّحمن بن عُدَيْس بن عمرو بن عُبَيد البلويُّ، بايع تحت الشجرة، ترجمته معروفة، وقد ذكره أبو عمر في الصَّحابة وغيرُه[3]، وذكر من طريق ابن لهيعة: أنَّه ممَّن بايع تحت الشجرة رضي الله تعالى عن الصَّحابة[4] أجمعين، وقول الدَّاوديُّ مُتعقَّبٌ؛ مِن أجل عبد الرَّحمن هذا، وقد قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته» آخرَ حديثٍ منها إلَّا حديثًا: (البياضيُّ: اسمُه فروةُ بن عمرو البياضيُّ، من بني بياضةَ بنِ عامر بن زُرَيق)، قال ابن بَشْكُوال: (وإنَّما كنَّى عنه الناس؛ لأنَّه ممَّن أعان على عثمان، وهو بدريٌّ)[الغوامض٢/٨٢٣]، انتهى، وقد ذكره أبو عمر بن عبد البرِّ في «استيعابه»، فقال: (ولم يسمِّه في «المُوطَّأ»[5]، كان ابن وضَّاح وابن مزين يقولان: إنَّما سكت مالكٌ عن اسمه؛ لأنَّه كان ممَّن أعان على قتل عثمان، قال أبو عمر: هذا لا يُعرَف، ولا وجه لما قالوه من ذلك، ولم يكن لقائلٍ هذا علمٌ بما كان مِن الأنصار يوم الدَّار...) إلى آخر كلامه، انتهى.

قوله: (**وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، قريبًا.

قوله: (**قَالَ الزُّهْرِيُّ**): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أبو بكر[6] مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (**خَلْفَ المُخَنَّثِ**): هو بكسر النُّون وفتحها، والكسر أفصح، والفتح أشهر[7]، ذكرهما

---

(١) في (ج): (عنه)، وانظر «منهاج السنَّة النبويَّة» (٤/٩٧-٩٨).

(٢) في (أ) و(ج) و«التَّوضيح» (٦/٥٤٣): (الدَّراوردي)، وفي هامشهما: (لعلَّه: الدَّاودي)، وكالمثبت هو في «شرح ابن بطَّال» (٢/٣٢٥)، ولعلَّه هو الصواب؛ لأنَّ المؤلِّف لـمَّا تعقَّب كلامه؛ سمَّاه الداودي.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥١)، «أسد الغابة» (٣/٣٦٩)، «الإصابة» (٢/٤١١).

(٤) في (ب): (عنهم)، انظر «الاستيعاب» (ص٤٥١).

(٥) «الموطَّأ» (١/٨٠)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٩٩-٩٠٠).

(٦) (أبو بكر): سقط من (ج).

(٧) ضُبِط في «اليونينيَّة» بالفتح، وفي (ق) بالكسر، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٢٣): (رويناه بكسر النون وفتحها، فالأول المراد به: من فيه تكسُّرٌ وتثنٍّ وتشبُّهٌ بالنساء، والثاني المراد به: من يُؤتَى).

غيرُ واحد، منهم: النَّوويُّ في «تهذيبه»(١)، والله أعلم، وسيأتي الكلام على (الخُنَاث)، وأنَّه نوعان، إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٣٢٤].

٦٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّ الصحيح صرفُ (أبان)[ح٤٤]، و(مُحَمَّد) هذا: هو ابن أبان بن وَزِير البَلْخيُّ، كنيته أبو بكر، مُسْتَملي وكيعٍ، وهو مُكثِر، روى عنه البخاريُّ والأربعة، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، حجَّة، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٤هـ)، زاد بعضهم: في ثاني عشر المحرَّم(٣).

تنبيهٌ: روى البخاريُّ هنا عن مُحَمَّد بن أبان عن غندُر(٤)، قال غيرُ واحد: إنَّه البلخيُّ الذي قدَّمتُه(٥)، وهو أشبهُ، لكنَّ البخاريَّ ذكر في «التاريخ» هذا الذي أذكره/الآن، ولم يذكرِ البلخيَّ الذي ذكرتُه، وقد قال [١/١١٥ب] ابن عديٍّ: (هو الواسطيُّ)، والواسطيُّ: هو مُحَمَّد بن أبان بن عِمْران السُّلَميُّ، ويقال: القرشيُّ، أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عِمْران الواسطيُّ الطَّحَّان، عن أبيه، وأبان بن يزيد العطَّار، وجرير بن حازم، والحمَّادَين، وخلقٍ، وعنه: أبو زرعة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وعبدُ الله بن أحمد، وخلقٌ، وُلِد سنة (١٤٧هـ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، قال بَحْشَل: (تُوُفِّيَ سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين(٦))، قال: (وكان يَخْضِب بالحِنَّاء، وكان فقيهًا)، وقال ابنُ حِبَّان: (سنة ثمانٍ وثلاثين)، وقد قدَّمتُ أنَّ الأشبهَ أنَّه الأوَّلُ(٧)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وأنَّ(٨) (غُنْدُر) بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٧٨).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٤) روى عنه في موضِعَين فقط؛ أحدهما هذا، والآخَرُ في الحديث (٥٨٧).

(٥) قال ذلك الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» (٢/٦٣٨-٦٣٩) والمزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٦) كذا نقله المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٥) عن بحشل، وكذا في «تذهيب التهذيب» (٨/٥)، والذي في «تاريخ واسط» (ص١٤٨): (سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين).

(٧) انظر «التاريخ الكبير» (١/٣٢)، «أسامي من روى عنهم البخاري» (١٨٢)، «الثقات» (٩/٨٧)، «تاريخ واسط» (ص١٤٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٩٦).

(٨) في (ج): (وأنه).

نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، ومَن لقَّبه بذلك(١)[ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تقدَّم مرَّاتٍ ضبطُه، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (لِأَبِي ذَرٍّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه جُنْدب بن جنادة رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه ونسبه[ح٣٠]، وسأذكره في (المناقب) إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٥٢٢].

٥٧ - بابٌ: يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الإِمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءً إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ

٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ -أَوْ قَالَ: خَطِيطَهُ- ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عُتَيبة، وتقدَّم الكلامُ عليه[ح١١٧].

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم الكلامُ على المُحوَّلين مِن الشِّمال إلى اليمين، وأنَّهم ثلاثةُ أشخاصٍ: ابنُ عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، [وفي «زوائد معجمَي الطَّبرانيِّ الصَّغير والأوسط»(٢): حذيفة بن اليماني حوَّله عليه الصلاة والسلام مِن الشمال إلى اليمين(٣)، فالجمعُ أربعةُ أشخاص](٤)[ح١١٧].

قوله: (حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، أَوْ(٥) خَطِيطَهُ): الصَّواب من أحد الشَّكَّين(٦): الغطيط؛ وهو صوتٌ يُخرِجُه النَّائم مع نَفَسِه، وقال ابن الأثير: (الخطيط: قريبٌ من الغَطيط؛ وهو صوت النائم، والخاء والغين متقاربتان)، انتهى، وقد تقدَّم(٧)[ح١١٧].

٥٨ - بابٌ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، فَحَوَّلَهُ الإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ، لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا

٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ

(١) زيد في (أ) و(ب): (قوله: «عَنْ عَمْرٍو»: هو عمرو بن دينار، تقدَّم مُتَرْجَمًا)، ولعلَّ الصواب حذفها.

(٢) زيد في (أ) و(ب): (ابن)، ولا يصحُّ.

(٣) انظر «مجمع البحرين» (٢/١١١-١١٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال)، وكذا لم تثبت في رواية الحديث (١١٧).

(٦) في (ب): (المسألتين).

(٧) قوله: (وقد تقدم): سقط من (ج).

سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نِمْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ -وَكَانَ إِذَا نَامَ؛ نَفَخَ- ثُمَّ أَتَاهُ المُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قَالَ عَمْرٌو: فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا(١) ابْنُ وَهْبٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «كتاب الصَّلاة» في موضِعَين[ح٤٧١ و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠ و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضعَ[ح١٥١٤ و١٥٢٨ و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بَدْء الخلق»[ح٣٢٢٦]، و«تفسير سورة الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمد: حدَّثنا ابن وهب»، نسبه ابن السَّكَن في نسخته التي رَوَيناها مِن طريق أبي مُحَمَّد بن أسد عنه، فقال فيه: «أحمد بن صالح المصريُّ»، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البخاريُّ في «كتاب الصَّلاة» في ثلاثة مواضعَ «عن أحمدَ عن عبد الله بن وهب»، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويُعرَف بالطَّبريِّ(٢) -قلت(٣): وكان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجَرَتْ بينهما مذاكراتٌ- وقيل: إنَّه أحمد بن عيسى التُّستَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»، ونسبهما في مواضِعَ، وذكر الكَلَاباذيُّ قال: قال أبو أحمد الحافظ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن إسحاق النَّيسابوريُّ: «أحمدُ عنِ ابنِ وَهْبٍ» في «البخاريِّ»: هو ابنُ أخي ابنِ وَهْب، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابنُ أخي ابنِ وَهْبٍ؛ فقد وَهِمَ، ثمَّ استدلَّ لذلك[المدخل٤/٢١٨]، وقال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله ابن منده: كلُّ ما قال البخاريُّ(٤) في «الجامع»: «حدَّثنا أحمدُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ»؛ فهو ابن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البخاريُّ عن أحمدَ بنِ عبد الرَّحمن ابنِ أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمدَ بنِ عيسى؛ نَسَبَه)، انتهى مُلَخَّصًا، ولخَّص شيخُنا المؤلِّف كلامَ الجيَّانيِّ، وزاد: (أنَّه في «مستخرج أبي نعيم»: أحمد بن صالح)(٥)، انتهى، وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[١/٢١٥]: (أحمد عَنِ ابنِ وَهْبٍ، وعنه: البخاريُّ في مواضعَ، هو أحمد بن صالح أو(٦) أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن

(١) (حدثنا): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (بالطبرانيِّ)، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يُعرَف بابن الطبريِّ).

(٣) يعني: الجيَّاني، انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٤٤)، «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٨)، «الهداية والإرشاد» (١/٤٧).

(٤) (البخاريُّ): سقط من (ج).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧)، «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٨)، «تقييد المهمل» (٣/٩٤٣-٩٤٦).

(٦) في (ج): (و).

عبد الرَّحمن بن وَهْب عن عمِّه، وليس بشيء)[التوضيح ٦/٥٥٢]، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): (عَمرو) هذا: هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٢]، وهو حجَّةٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٥٢].

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم أعلاه وقبلَه أنَّ المُحوَّلين مِن الشِّمال إلى اليمين أربعةٌ[١]، وقد ذكرتُهم أعلاه[ح٦٩٧] وقبله[ح١١٧].

قوله: (فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): اعلم أنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام مِن خصائصه أنَّه لا ينتقض وضوْءُه بالنَّوم بخلاف غيرِه؛ لأنَّ عينَيهِ تنامان، ولا ينام قلبه، كما جاء في «الصحيح»[ح٣٥٦٩]، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ نوم العين بمجرَّده لا يُنقِض الوضوء، وفيه وجه غريب للشَّافعيَّة: أنَّه كأَمَته[٢].

تنبيه: عدَّ القضاعيُّ هذه الخصوصيَّة ممَّا خُصَّ به دون الأنبياء قبلَه، ووهِم فيه، ففي هذا «الصَّحيح» من حديث أنس في قصَّة الإسراء: «وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ»[ح٣٥٧٠][٣].

فائدة: ذكر القاضي عياض في «الشِّفا» في أوائل الباب الثالث في الكلام على شقِّ البطن: (أنَّ في روايةٍ: أنَّ جبريل قال: «قلبٌ وكيعٌ -أي: شديدٌ- فيه عينان تبصران، وأذنان سميعتان)[٤].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم أنَّ فيه ثلاثَ لغاتٍ: يتوضَّأْ، ويتوضَّ، ويتوضَّا مُطَوَّلًا، فانظره[ح١٣٨].

قوله: (قَالَ عَمْرٌو): تقدَّم أعلاه[٥] أنَّه عمرُو بن الحارث، فانظره.

٥٩ - بابٌ: إِذَا لَمْ يَنْوِ الإِمَامُ أَنْ يَؤُمَّ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ

٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يصلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ أُصَلِّي مَعَهُ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

(١) في (ج): (ثلاثة)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٢) انظر «المجموع» (١٩/٢)، «غاية السول» (ص١٧٧-١٧٨).

(٣) انظر «غاية السول» (١٧٨/١)، ولم أجد كلام القضاعي في «عيون المعارف».

(٤) «الشفا» (ص٢٢٢-٢٢٣)، والحديث أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٥٤).

(٥) (أعلاه): ليس في (ب).

٦٠ - بابٌ: إِذَا طَوَّلَ الإِمَامُ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ، فَخَرَجَ فَصَلَّى

٧٠٠- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، وقد تقدَّم الكلام على نسبه أنَّه منسوب إلى فُرْهُود -اسم جدِّه-، والنِّسبةُ إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، الأزديُّ الحافظ، أبو عَمْرو، روى عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والدَّارميُّ، وعبدٌ، ومُحَمَّد ابن الضُّرَيس، وأبو خليفة، ولم يسمع بغير البصرة، قال ابن مَعِين: (ثقة مأمون)، تُوُفِّيَ في صفر سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهدُ به[ح٢٦٤].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن دينار، أبو مُحَمَّد، مولى قريش، مكِّيٌّ إمامٌ، مشهور التَّرجمة، فلا نُطوِّل به.

تنبيهٌ: جماعة يقال لكلٍّ منهم: عمرو، روَوا عن جابر بن عبد الله في الكتبِ السِّتَّة أو بعضِها[٢]؛ أحدهم: المشار إليه هنا عَمرُو بن دينار، والثاني: عمرو بن أبان بن عثمان بن عفَّان، والثالث: عمرو بن جابر الحَضْرَميُّ، أبو زُرعة المِصريُّ[٣].

٧٠١- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بِالبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثَلَاثَ مِرَارٍ، أَوْ قَالَ: «فَاتِنًا، فَاتِنًا، فَاتِنًا»، وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ المُفَصَّلِ، قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بُنْدَارٌ، وأنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما معنى (بندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أعلاه اسمُه وضبطُ لَقَبِه[ح٦٩٦]، وتقدَّم بعيدًا مَن لقَّبه به[٤]، وقد[٥]

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٨١/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٨٧/٢٧).

(٢) (في الكتب السِّتَّة أو بعضها): سقط من (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢)، (٥٣٧/٢١)، (٥٥٩/٢١).

(٤) (وتقدَّم بعيدًا من لقبه به): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (ومن).

لقَّبه به ابنُ جُرَيج، وقد تقدَّم ما سبب ذلك، وما معناه[ح٨٧].

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن دينار.

قوله: (**فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ**): هذا الرَّجل هو الآتي ذكرُه: (أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ)[ح٧٠٥]، وسأذكره فيه، والخلاف فيه، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ أَوْسَطِ الْمُفَصَّلِ**): اعلم أنَّه اختُلِف في المفصَّل على عشرة أقوال؛ **أحدها**: من (الجاثية) إلى آخر القرآن، **والثَّاني**: من (القتال)، **والثالث**: من (الحجرات)، وهو الأصحُّ، **والرَّابع**: من (ق)، حكاهنَّ في «شرح المُهذَّب»(١)، **والخامس**: من (الصَّافَّات)، **والسَّادس**: من (الصَّفِّ)، **والسَّابع**: من (تبارك)، حكاهنَّ ابن أبي الصَّيف/ في «نكته على التَّنبيه»، **والثَّامن**: من ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، [١/١١٦أ] حكاه الدِّزْمَاريُّ في «شرحه على التَّنبيه» المُسمَّى بـ«رفع التَّمويه(٢)»، **والتَّاسع**: من ﴿سَبِّحِ﴾ [الأعلى: ١]، حكاه الشيخ برهان الدين ابن العلَّامة تاج الدين الفزاريُّ شيخ شيوخي(٣) في «تعليقته» عن «شرح التَّنبيه» للمرزوقيِّ(٤)، **والعاشر**: من (الضُّحى)، حكاه الدِّزْمَارِيُّ، والخطَّابيُّ في «غريب الحديث»، وحكاه أيضًا الماورديُّ في أوَّل تفسيره مع قولين آخرين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأصحَّ أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، صحَّحه النَّوويُّ في «لغات التَّنبيه»، و«دقائق المنهاج»(٥)، وسيأتي قولٌ آخرُ حكاه المُحبُّ الطَّبريُّ في حديث: (قرأتُ المُفَصَّلَ في ليلةٍ)[ح٧٧٥]، سأذكره هناك إن شاء الله تعالى.

وسُمِّي مُفصَّلًا؛ لكثرة الفصول فيه بين سُوَره، وقيل: لقلَّة المنسوخ فيه، **وطوال المفصَّل**: كـ(الحُجُرَات)، و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، و(الرحمن)، **وأوساطه**: كـ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، و﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، **وقصارُه** معروفةٌ؛ منها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وجعلها البندنيجيُّ مِن أوساطه، وقال ابن مَعْن في «التَّنقيب»: طواله إلى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ومنها إلى (الضُّحى) أوساطُه، ومن (الضُّحى) إلى آخره قصارُه، وفي «المسافر»

---

(١) انظر «المجموع» (٣/٢٤١).

(٢) في النسخ: (التنويه)، وهو تحريف، والمثبت من مصدريه «المهمَّات» و«البرهان» للزركشيِّ، وانظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٠٠).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الفركاح، توفي سنة (٧٢٨هـ)، انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٤١-٢٤٢).

(٤) هو عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقيُّ، له شرح على «التنبيه»، توفِّي قبل سنة (٧٠٠هـ) بقليل، انظر «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/٤٢).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٢/٤٥٢)، «النُّكت والعيون» (١/٢٧)، «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص٦٥)، «دقائق المنهاج» (ص٤٣).

لأبي منصور التَّميميِّ أحدِ أصحاب الربيع عن نصِّ الشَّافعيِّ: تمثيل القصار بـ(العاديات)(١).

قوله: (**قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا**): أمَّا (عمرٌو)؛ فهو ابن دينار، تقدَّم، وأمَّا السُّورتان؛ فجاء في «الصَّحيح»: (قال سفيان: فقلت لعمرو: إنَّ أبا الزُّبير حدَّثنا عن(٢) جابر أنَّه قال: «اقرأ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، والضُّحى، و﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، و﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾»، فقال عمرُو: نحوَ هذا)[م(٤٦٥)(١٧٨)]، وفي رواية: (﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[س٢/١٧٢])، وفي رواية: (و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[م(٤٦٥)(١٧٩)])، والله أعلم.

٦١ - بابُ تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي القِيَامِ، وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

[قوله: (**بَابُ تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي القِيَامِ، وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ**): ذكر فيه حديث أبي مسعود، ومقتضاه: التخفيفُ في الجميع، وهو فَصَّل في التَّرجمة، والجواب: أنَّ البخاريَّ بيَّن بالترجمة مقصودَ الحديث، فإنَّ الواردَ التَّخفيفُ في القيام، لا في الرُّكوع والسُّجود؛ لأنَّ الذي يُطَوَّل في الغالب إنَّما هو بالقيام، فأمَّا ما عداه؛ فأمره سهلٌ لا يَشقُّ إتمامُه على أحد، وبيَّنَتْه الأحاديثُ غيرَه، والله أعلم، قاله ابن المُنَيِّر](٣).

٧٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُم مَا صَلَّى بِالنَّاسِ، فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، أبو عبد الله اليَرْبُوعيُّ الحافظ، عَنِ ابنِ أبي ليلى، وابنِ أبي ذئب، وعاصم بن مُحَمَّد، والثَّوريِّ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وعبدُ بن حُمَيد، وخلقٌ، قال أحمدُ ابن حنبل لرجل: (اخرُج إلى أحمدَ ابنِ يونس، فإنَّه شيخ الإسلام)، مات سنة (٢٢٧هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

---

(١) انظر الكلام بتمامه في «المهمَّات» (٣/٦٩-٧٠)، وانظر «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/٢٤٥-٢٤٦).

(٢) (عن): سقط من (ج).

(٣) انظر «المتواري» (ص١٠٠)، وما بين معقوفين جاء في النُّسخ في الورقة السَّابقة (١٣٧/ب) -مستدركًا في (أ)- بعد قوله: (حتَّى سمعت غطيطه...)، ولعلَّ موضعه هنا، وزيد قبله في (أ) مستدركًا أيضًا وفي (ب): (قوله: «قَالَ عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا»: سيأتي قريبًا الكلامُ على هاتين السُّورتين، وقد تقدَّم أعلاه أنَّ عَمرًا هو ابن دينار، والله أعلم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو ابن معاوية بن حُدَيج، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه غيرَ مَرَّةٍ[ح١٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، تقدَّم.

قوله: (سَمِعْتُ قَيْسًا): هو ابن أبي حازم، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ): هو عُقبةُ بن عَمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ؛ لأنَّه كان يسكن بدرًا، فنُسِب إليها، وسيأتي الكلام عليه في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٦]؛ حيث عدَّه البخاريُّ من أصحاب بدرٍ، صحابيٌّ جليلٌ، شهد العقبة الثانية، تُوُفِّيَ بُعَيد عليٍّ رضي الله عنهما، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٥].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ(١)): أمَّا فلان المُطوِّل، فقد قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ ما لفظه: (تقدَّم في «باب الغضب في الموعظة»[ح٩٠]، ولم يُسَمَّ، ومَن جعَل الإمامَ معاذًا والقائلَ هو المُنصرِف، فهو تركيبٌ، فإنَّ قصَّة معاذ في صلاة العشاء، وهذا في صلاة الغداة، وقد وجدنا في «مسند أبي يعلى»[ح١٧٩٨]: حديثًا يدلُّ على أنَّ الإمام هو(٢) أُبيُّ بن كعبٍ رضي الله عنه، فروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان أُبَيٌّ يصلِّي بأهل [قباء](٣)، فاستفتح سورةً طويلةً، ودخل معه غلامٌ مِن الأنصار في الصَّلاة، فلمَّا سمعه قد استفتح بسورة طويلة، انفتَل الغلامُ من صلاته، فلمَّا انفتل أُبيُّ بن كعبٍ قال له القوم: إنَّ فلانًا انفتل من الصَّلاة، فغضب أُبيٌّ، فأتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يشكو الغلامَ، فأتى الغلامُ يشكو إليه، فغضب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى رُئِيَ الغضبُ في وجهه، ثمَّ قال: «إنَّ منكم مُنفِّرين...»)[الإفهام١١٤] انتهى، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (إنَّ «الرجل»: يَحتمل أن يكون الإمامُ معاذًا، والرَّجلُ سُليمًا أو حزمًا(٤)، ولأبي يعلى في «مسنده»: «كان أُبيُّ بن كعب يصلِّي بأهل قباء، فاستفتح سورة طويلة...»؛ فذكر نحو هذا الحديث، فيحتمل أن يكون هو الإمام في حديث أبي مسعود)، انتهى(٥)، والوجه(٦) قول ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ، ثمَّ أعاد هذا الحافظ المسألة في (الأحكام) نحو هذا(٧)، والله أعلم](٨).

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٧٠٤)، وفي «اليونينيَّة»: (من أجلِ فلانٍ ممَّا يُطيل بنا).

(٢) (هو): سقط من (ج).

(٣) في النُّسخ بياض، و(قباء): مستفاد من مصدرَيْه.

(٤) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (حرامًا)، وكلاهما مرويٌّ كما سيأتي في الحديث (٧٠٥).

(٥) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٧٨).

(٦) (والوجه): سقط من (ب)، وهو محتمل في (أ).

(٧) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٦٠)، وجزم في «الفتح» (٢/٢٣٢) أنَّ الإمام أُبيٌّ، ووهَّم كونه معاذًا.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج).

٦٢- بَابٌ: إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ): **فائدةٌ هي تنبيهٌ**: حكى الدَّارميُّ من الشافعيَّة وجهين فيمَن صلَّى منفردًا لنفسه، هل التَّطويل له أفضل أم لا؟ وهذا خلاف غريب من حيث النظر، وحكى أيضًا وجهين في استحباب التطويل فيما إذا رضي بتطويله محصورون، والمذهب: أنَّه لا يُكرَه التطويل حينئذٍ، وعبارة «الروضة»: (لا بأس)[1]، والله أعلم.

٧٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ؛ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ؛ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة[2] أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٧٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ، وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ، أَوِ النِّسَاءِ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟» -أَوْ قَالَ «أَفَاتِنٌ أَنْتَ»- ثَلَاثَ مِرَارٍ: «فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، وَ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وَ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، فَإِنَّهُ يصلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ»، أَحْسِبُ فِي الحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَمِسْعَرٌ، وَالشَّيْبَانِيُّ.

قَالَ عَمْرٌو: وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مِقْسَمٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: قَرَأَ مُعَاذٌ فِي العِشَاءِ بِالبَقَرَةِ.

وَتَابَعَهُ الأَعْمَشُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

---

(١) انظر «المجموع» (٤/٨٩)، «روضة الطالبين» (١/٢٦٨).

(٢) (كثيرة): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ**): (مُحَارِب): كاسم الفاعل من (حَارَبَ)، وأمَّا (دِثَار)؛ فبكسر الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مخفَّفة، وفي آخره راءٌ[1]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، ودثار: هو ابن كُرْدُوس[2] ابن قِرْقاش[3] بن جعونة، وهو سدوسيٌّ كوفيٌّ قاضٍ[4]، يروي عنَ ابنِ عُمر، وجابرٍ، والأسودِ بن يزيدَ، وعنه: شعبةُ والسُّفيانان، وكان مِن كبار العلماء والزُّهَّاد، قال خليفة: (مات في آخِر ولاية خالد ابن عبد الله)، وعُزِل خالدٌ سنة عشرين ومئة، وقال ابن قانع: (مات سنة ستَّ عشرةَ)، أخرج له الجماعة[5]، وقد تقدَّم ذلك[ح٤٤٣].

[قوله: (**سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ**): أمَّا مَن يُقال له: جابر بن عبد الله؛ فأربعة أشخاص؛ منهم اثنان أنصاريَّان وهما: جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاريُّ السَّلَميُّ، هذا رجلٌ قديمُ الإسلام، أسلم مع النفر السِّتَّة قبل العقبة الثانية، وإن شئت؛ قلت: قبل العقبة الأولى، وهذا لا أعرف له روايةً، لكنَّه شاعرٌ[6]، وأمَّا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ؛ فهذا صاحب الرواية[7]، ولهم جابر ابن عبد الله العبديُّ[8]، وجابر بن عبد الله الرَّاسبيُّ[9]، فهذان ليس لهما رواية.

والحاصل: أنَّ الراوي هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، لا غيره[10]، وأمَّا مَنِ اسمه جابر؛ فجماعةٌ يبلغون ثمانيةً وعشرين، والله أعلم، وقد تقدَّم ذلك][11][ح٥٩٨].

---

(١) انظر «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٢) في النسخ: (كردوش)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٧) و«تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥) و«الإكمال» (٧/٣٤٥).

(٣) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب»، والذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٧) و«تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥) و«الإكمال» (٧/٣٤٥) وغيرها: (قِروَاش).

(٤) في (أ) و(ج): (قاص)؛ بإهمال الصاد، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٥) انظر «الطبقات» (ص٢٧٢)، «أخبار القضاة» (٢/٤١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٨٣).

(٦) قال المصنِّف قبل الحديث (٧٨): (يروي عنه: ابن عبَّاس وأبو سلمة)، وانظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (١/٣٥٠).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١١٤)، «أُسْد الغابة» (١/٣٥١)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٤٣).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص١١٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٧٢).

(١٠) زيد في (ب): (الأنصاريّ).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ...)؛ الحديث: قال الدِّمياطيُّ: (اسم هذا الرَّجل حَزْم بن أبي كعب الأنصاريُّ السَّلَميُّ، عمُّ كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمَة، هكذا ذكره ابن إسحاق في حديث جابر بن عبد الله، وقيل: سُلَيم بن عمرو بن حديدة ابن عمرو بن سواد، وقيل: سُلَيم بن كعب) انتهى، وقد ذكر ابن بَشْكُوال: الرجل الشاكي لمعاذ اختُلِف فيه، فقيل: حزم ابن أبي كعب بن أبي القين، والحجَّة له في «أبي داود»[د٧٩١](١) و«مسند البزَّار»(٢)، وقيل: حرام، والحجَّة له في «النَّسائيِّ»[كن١١٦١٤]، وقيل: سُلَيم، وساق له شاهداً(٣)، وكلام النَّاس في هذا معروف، وهذا خلاصته(٤)؛ هذه الأقوال الثَّلاثة، والله أعلم.

قوله: (بِنَاضِحَيْنِ): (النَّاضح): هو البعير الذي يُستقى عليه الماء(٥).

قوله: (وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ): أي: أقبل حينَ(٦) تغيب الشمس(٧).

قوله: (وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، وَمِسْعَرٌ، وَالشَّيْبَانِيُّ): أمَّا الضَّمير في (وتابعه(٨))؛ فيعود على شعبة، أي: تابع هؤلاء الثلاثةُ شعبةَ على روايته عن محارب بن دثار، وكان ينبغي للمؤلِّف -فيما ظهر لي- أن يجعل متابعة الأعمش مع الثَّلاثة، فيقول: وتابعه سعيد بن مسروق، ومسعر، والشيبانيُّ، والأعمش، والله أعلم، فإنَّه أيضًا تابع شعبة في روايته عن محارب، وما أدري لـِمَ فصل بينه وبين الثلاثة؟ ولو فعل هذا؛ ما كان يحتاج إلى قوله في متابعة الأعمش: (عن محارب)، وكان أخصرَ(٩).

فأمَّا (سعيد بن مسروق) فهو والد/ سفيانَ الثَّوريِّ، يروي عن أبي وائل والشعبيِّ، وعنه: ابناه

---

(١) في المطبوع من «سنن أبي داود»: (حزم بن أبي بن كعب)، وليس بصحيح.

(٢) «كشف الأستار» (٤٨٣).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٣٤١-٣٤٥).

(٤) في (ب): (خلاصة).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٧٤).

(٦) في (ب) و(ج): (حتَّى)، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٩).

(٨) في (ب) و(ج): (تابعه).

(٩) فرَّق البخاريُّ بين المتابعتَين؛ لأنَّ متابعةَ سعيدٍ ومِسعر والشيبانيِّ متابعةٌ في أصل الحديث، لا في جميع ألفاظه، ومتابعة الأعمش في الحديث بطوله، انظر «فتح الباري» (٢/٢٣٥)، «عمدة القاري» (٤/٤٣١).

وأبو عوانة، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الجماعةُ(١)، [ومتابعته لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجها شيخنا](٢).

وأمَّا (مِسْعَر) فهو بكسر الميم، ثمَّ سين ساكنة، ثمَّ عين مفتوحةٍ، مهملَتَين، ثمَّ راء، وهذا ظاهرٌ، وهو ابن كِدَام، بكسر الكاف، أبو سَلَمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، عن عطاء، وسعيد بن أبي بُردة، وقيس بن مُسلم، وعنه: القطَّانُ ويحيى بن آدم، وله ألفُ حديثٍ، وقال القطَّان: (ما رأيتُ مثلَه)، وقال شعبة: (كنَّا نسمِّيه المصحف؛ مِن إتقانه)، انتهى، وكان من العُبَّاد والقانتين، تُوُفِّيَ سنة (١٥٥هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٤/٩٩] تمييزًا وإن كان مرجئًا(٣)، ومتابعته أخرجها النَّسائيُّ في (التفسير) عن عَمرو بن منصور، عن أبي نُعَيم، عن(٤) مِسْعَرٍ به[كن١١٦٠٠]، قال المِزِّيُّ: (النَّسائيُّ في «التَّفسير»، ليس في الرِّواية، ولم يذكره أبو القاسم)[تحفة٢/٢٦٧]، [وقال شيخُنا: (إنَّها في «مسند السراج»)[ح١٤٨]، ولم يعزُها للنَّسائيِّ](٥)[التوضيح٦/٥٦٨].

وأمَّا (الشَّيبانيُّ) فهو بالشِّين المعجمة، وهو أبو إسحاق، واسمه سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، وقد تقدَّم أيضًا بعضُ ترجمتِه[ح٣٠٢]، [ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِن الكتب السِّتَّة، ولا عزاها شيخُنا](٦).

قوله: (**قَالَ عَمْرٌو، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مِقْسَمٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ**): هذا تعليقٌ بصيغة جزم، فهو صحيحٌ عنده عنهم، و(عمرٌو): هو ابن دينار، وتعليقُ عَمْرٍو أخرجه البخاريُّ ومُسْلِمٌ[ح٧٠١،م٤٦٥].

و(عبيدُ الله بن مِقْسَم): يروي عن أبي هريرة، وابنِ عُمر، وجابرٍ، وطائفةٍ، وعنه: أبو حازم، وسُهَيلٌ، وابنُ عَجْلان، وطائفةٌ، وثَّقه أبو حاتم(٧) وجماعةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، [وتعليقُ عُبَيدِ الله بن مِقْسَم أخرجه أبو داود في (الصَّلاة)[د٧٩٣]، قال شيخُنا:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٦٠).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، أخرج متابعتَه أبو عوانة في «مسنده» (١٧٨١)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٩٤).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٦١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢٨).

(٤) (أبي نعيم عن): سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٣٥): (متابعةُ الشَّيْبَانِيِّ -وهو أبو إسحاقَ سليمانُ- وصلها البزَّار).

(٧) في (ب): (حازم)، وانظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٣).

(وصحَّحه ابنُ خزيمة)[ح١٦٣٣][ح١٦٣٤]][1].

و(أبو الزُّبير): اسمه مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حَكِيم بن حزام، المكِّيُّ، عن عائشة، وابن عبَّاس، وابنِ عُمر، حديثُه عنهم في «مسلم»، وعنه: مالكٌ والسُّفيانان، حافظٌ ثقةٌ، وقال أبو حاتم[الجرح والتعديل٧٦/٨]: (لا يُحتَجُّ به)، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)[2]، وكان مُدلِّسًا واسع العلم، أخرج له البخاريُّ مقرونًا، ومتابعةً أيضًا، وأخرج له بقيَّة الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٣٧/٤][3]، وتعليقه أخرجه مسلمٌ[م(٤٦٥)(١٧٩)]، والنَّسائيُّ[س٢/١٧٢-١٧٣]، وابن ماجه[4][ق٨٣٦و٩٨٦][5].

قوله: (وَتَابَعَهُ الأَعْمَشُ عَنْ مُحَارِبٍ): تقدَّم الكلام عليه قبل هذا بقليل، و(الأعمش): اسمُه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، ومتابعة الأعمش[6] أخرجها النَّسائيُّ في (الصَّلاة) عن مُحَمَّد بن قدامة، عن جرير، عن الأعمش به[س١٧٢/٢]، [وعن واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأعمش][7][س٩٨/٢].

٧٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو المُقعَد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[8] مولاهم، التَّنُّوريُّ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٢١٣].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٥٦٨/٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦٣/١٩).

(٢) في النسخ: (١٢٧)، والمثبت من ترجمته في الحديث (١٣٢٠)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/٢٦)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٤) ليس في روايته عند مسلم والنسائيِّ وابن ماجه تعيينُ السورة كما في التعليق، وقد جاء تعيينها بـ(البقرة) من طريق أبي الزبير عن جابرٍ في «مصنَّف عبد الرزَّاق» (٣٧٢٥).

(٥) زاد في (أ) و(ب): (ولم يعزه شيخنا لابن ماجه)، والصواب عدم وجوده، إذ عزاه ابن الملقن إليه، انظر «التوضيح» (٥٦٨/٦)، وانظر مخطوطته (١/١٥٥ب).

(٦) في (ب): (أعمش).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد تسرب إلى البرهان من نسخته من الكاشف (٩٠أ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): تقدَّم أنَّه ابن صُهَيب، مشهورُ الترجمةِ[١].

٦٣ - باب: مَنْ شَكَا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ[٢]

وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ): (أبو أُسَيد): بضمِّ الهمزة، وفتح السِّين، قال ابن قُرْقُول: فأمَّا («أبو أُسَيد» -يعني: كما قيَّدته- فأبو أُسَيد السَّاعديُّ، واسمه مالك بن ربيعة بن البَدن[٣]، وله[٤] ابنان[٥]؛ حمزةُ والمنذرُ -وهو المُطوَّل كما سيأتي- وابنه الزُّبير بن المنذر، كلُّهم في «الصَّحيحين»، ومثله: أُسَيد بن الحُضَير، هؤلاء بالضَّمِّ عند جمهور العلماء، إلَّا ابن مهديٍّ يقول في أبي أُسَيد: أَسِيد، بفتح الهمزة، وكسر السِّين، خلافًا للنَّاس، وبالضَّمِّ قاله عبد الرَّزَّاق، ومعمر، وأحمد ابن حنبل[٦]، ووقع للحمُّويي[ح٢٩٠٠]: «حمزة بن أبي أَسِيد»؛ بفتح الهمزة، وعند المستملي في «الصَّلاة»: «قال أبو أَسِيد: طوَّلت بنا يا بنيَّ»[قبل ح٧٠٤]، وغيرُهما يقول بالضَّمِّ على الصَّواب)، انتهى[٧]، وكذا ذكر الخلافَ في أبي أُسَيد هذا جماعةٌ من الحُفَّاظ، وصوَّبوا ضمَّ الهمزة، وفتح السِّين، والله أعلم[٨]، و(أبو أُسَيد) هذا: صحابيٌّ مشهور، بدريٌّ جليلٌ ﵁، تُوُفِّيَ سنة ستِّين، وفي قول الواقديِّ وخليفة: (سنة ثلاثين)[٩]، أخرج له الجماعة.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (هذا التَّعليق أسنده ابن أبي شيبة عن وكيع: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سليمان ابن الغَسِيل: حدَّثني المنذر بن أبي أُسَيد الأنصاريُّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٧/١٨).

(٢) جاء في النسخ (باب من شكا إمامه...) وحديث أبي مسعود (ح ٧٠٤) متأخِّرًا عن حديث أنس (ح٧٠٦)، وجاء في «اليونينيَّة» بعد حديث أبي هريرة (ح٧٠٣) وعليه في (ق) علامة تقديم وتأخير.

(٣) في (ب): (بدن).

(٤) (وله): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (وبنوه).

(٦) انظر «الإكمال» (٧٠/١).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨١/١).

(٨) انظر «الإكمال» (٧٠/١)، «مشارق الأنوار» (١٦٣/١)، «تقييد المهمل» (٧٣/١-٧٤).

(٩) كذا نقل قولَ خليفةَ والواقديِّ ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٥٧)، ونقله عنه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤٠/٢٧)، والذي في «طبقات خليفة» (ص١٦٧): (مات سنة أربعين)، وفي «الطبقات الكبرى» (٥١٨/٣) عن الواقديِّ: (مات عام الجماعة سنة ستِّين)؛ فليُتأمَّل.

قال: كان أَبِي يُصلِّي خلفي، فربَّما قال: يا بُنَيَّ، طوَّلتَ بنا اليوم[ش٦١٧٣][التوضيح٦/٥٦٩]، وإنَّما ذكرت أنا هذا التعليقَ؛ لأنَّ منه يُستفاد اسم الابنِ المُطوِّلِ، والله أعلم.

٧٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الفَجْرِ؛ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ؛ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيابيُّ، واسم جدِّه واقدٌ، مولى بني ضبَّة، مُحَدِّث قَيساريَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وقدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ، وهو سفيان بن سعيد، الإمامُ المشهورُ رحمه الله، قال شيخُنا الشَّارحُ: (نصَّ على أنَّه الثَّوريُّ أبو نعيم)[التوضيح٦/٥٧٠].

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة وبالزَّاي، مشهورٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): تقدَّم أنَّه عقبة بن عمرو الأنصاريُّ، وسيأتي تعقُّبٌ للبخاريِّ في كونه عدَّه بدريًّا[ح٤٠٠٦]، وقد تقدَّم الكلام عليه قريبًا.

قوله: (عَنْ صَلَاةِ الفَجْرِ[(١)] مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ): تقدَّم أنَّ[(٢)] الشَّاكي لا أعرفه، والمَشكو منه تقدَّم مِن كلام ابن شيخنا قريبًا أنَّه أُبيُّ بن كعب رضي الله عنه[ح٧٠٢].

٦٥ - بابُ: مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ

(بابُ مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ)... إلى (بَاب إِيجَابِ التَّكْبِيرِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ)

تنبيهٌ: الحديث المرويُّ: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان لا يَجْلِس إليه أحدٌ وهو يصلي إلَّا خفَّف صلاته، وسأله عن حاجته، فإذا[(٣)] فرغ؛ عاد إلى صلاته)، كذا ذكره الحافظ أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» في أخلاقه عليه الصلاة والسلام بصيغة تمريضٍ[(٤)]، وقد ذكره الإمام الغزاليُّ في «الإحياء» في (كتاب آداب المعيشة وأخلاق

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن الصَّلاة في الفجر).

(٢) (أن): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (وإذا).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٣٨).

النُّبوَّة)[١]، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»: (لم أجد له أصلًا)[المغني ٦٢٩/١] انتهى.

قوله: (**بُكَاءِ الصَّبِيِّ**): (البكاء): يُمدُّ ويُقصَر، فإذا مددتَ؛ أردتَ الصَّوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرتَ؛ أردتَ الدُّموعَ وخروجَها، قاله الجوهريُّ[٢].

٧٠٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ».

تَابَعَهُ بِشْرُ (بْنُ بَكْرٍ)، **وَبَقِيَّةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ.**

قوله: (**أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو الوليد بن مُسْلِم الحافظ، أبو العبَّاس، عالمُ أهلِ الشام، تقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا[٣]، أبو عَمرٍو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو الأوزاعيُّ، تقدَّم الكلام عليه، ولماذا نُسِب[ح٧٨]، وهو عالمٌ مشهورٌ.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (كثيرًا)[٤] بالثَّاء المُثلَّثة، وفتح الكاف[٥]، وتقدَّم الكلامُ في (يحيى)[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ**): (أبوه): أبو قتادة، تقدَّم مرارًا أنَّه الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل غيرُ ذلك، فارسُ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه.

قوله: (**تَابَعَهُ بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، وَبَقِيَّةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ**): أمَّا (بِشْرٌ)؛ فهو بكسر المُوَحَّدة، وبشين معجمة، التِّنِّيسيُّ، يروي عَنِ الأوزاعيِّ وحَرِيز، وعنه: الشَّافعيُّ، والرَّبيع، وابنُ عبد الحكم، وخلقٌ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ذكره الذَّهبيُّ في «الميزان»[٣١٤/١] تمييزًا؛ لأنَّ لهم بشرَ بن بكر بن الحكم، عن حمَّاد بن سلمة، قال الأزديُّ: (مُنكَر الحديث)[٦]، فذكره لأجل هذا حتَّى لا يشتبه به، ومتابعته أخرجها البخاريُّ عن مُحمَّد بن مسكين، عن

(١) انظر «إحياء علوم الدين» (٧٢٨/٤).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بكي).

(٣) زيد في (ب): (أنَّه).

(٤) في (ب): (أنَّ ابنَ أبي كثير).

(٥) (وفتح الكاف): سقط من (ب).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣١٤/١)، «تهذيب الكمال» (٩٥/٤)، «الكاشف» (١٠٥/١).

بِشْر بن بكر به[ح٨٦٨]، وأبو داود عن دُحَيم، عن عمر بن عبد الواحد وبشر بن بكر به[د٧٨٩]، وابن ماجه(١) عن دُحَيم به[ق٩٩١].

وأمَّا (بقيَّة) فهو ابن الوليد، أبو يُحمِد، الكَلَاعيُّ المَيْتَمِيُّ -ذكره غيرُ واحدٍ بفتح الميم(٢)، وكَسَرَها ابنُ الجوزيِّ في «المحتسب» - الحافظُ، عن مُحَمَّد بن زياد الألهانيِّ، وبَحِير، وأممٍ، وعنه: ابنُ جُرَيج وشعبةُ وهما من شيوخه، وكثير بن عُبيد، وأحمد بن الفرج الحجازيُّ، وأممٌ، وثَّقه الجمهورُ فيما(٣) روى عن الثِّقات، وقال النَّسائيُّ: (إذا قال: «حدَّثنا» و«أخبرنا»؛ فهو ثقةٌ)، مات سنة (١٩٧هـ)، أخرج له مسلمٌ متابعةً، وروى له الأربعة، وله ترجمةٌ مُطوَّلة في «الميزان»[٣٣١/١](٤).

[ومتابعة بقيَّة لم أرَها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، وقال شيخُنا في «شرحه»: (وطريق بقيَّة لا يحضرُني مَن خرَّجها)، انتهى](٥).

و(ابنُ المبارك): الإمامُ الصَّالحُ العابدُ المجاهدُ عبدُ الله بن المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان، [ومتابعته أخرجها النَّسائيُّ عن سُوَيد بن نصر، عنِ ابنِ المبارك، عنِ الأوزاعيِّ به](٦)[س٩٥/٢]/. [١١١٧/١]

والضَّمير في (تابعه) يعود على الوليد، وأراد تقويةَ الحديثِ، والله أعلم.

٧٠٨- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ؛ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَتَنَ أُمُّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهذا معروفٌ عند أهله.

٧٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي؛ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

---

(١) في النسخ: (النسائي)، وليس بصحيح؛ وذلك أنَّ الحديثَ أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٩٥/٢) من طريق ابن المبارك عن الأوزاعيِّ -كما سيأتي-، لا من طريق بشر، وانظر «تحفة الأشراف» (٢٥٦/٩-٢٥٧).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤٢٦/٥)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢٧٩/٣).

(٣) في (ب) و(ج): (ممَّا)، وهي في (أ) محتملة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٢/٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٥٧٢/٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧١٠/٢): (لم أقف عليها).

(٦) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرَكٌ- بعد قوله: (تقوية الحديث، والله أعلم)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ[(١)] قَتَادَةَ): (سعيدٌ) هذا: هو ابن أبي عَرُوبة مِهْران، أبو النضر اليشكريُّ مولاهم، أحدُ الأعلام، تقدَّم[(٢)]، وتقدَّم أنَّ شيخنا مجدَ الدِّين في «القاموس» قال: (و«ابن أبي العروبة»؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ، أو قليل)، انتهى[(٣)][ح٢٨٤].

تنبيهٌ: اعلم أنَّه غير واحد كلٌّ منهم اسمه سعيدٌ يروي عن قَتَادة عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها؛ وهم: ابنُ أبي عَروبة صاحبُ التَّرجمة، وسعيدُ بن بَشِير أبو عبد الرَّحمن الدِّمشقيُّ، وسعيدُ بن أبي هلال المصريُّ[(٤)]، والله أعلم.

٧١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ؛ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة المُشدَّدة، قريبًا وبعيدًا، وأنَّ لقَبَه بُنْدَارٌ، وقد قدَّمتُ معنى هذا اللَّقب[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرٍو البصريُّ، عن حُمَيد وطبقتِه، وعنه: أحمدُ بن سنان وجماعةٌ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعةُ[(٥)].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي عَروبة، وتقدَّم قبلَه[(٦)] بعضُ ترجمتِه[٢٨٤].

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ): اعلم أنَّ قوله: (وقال موسى): هو موسى بن إسماعيلَ، أبو سلمة التَّبُوذكيُّ الحافظ، شيخُ البخاريِّ وأبي داود، وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه -كهذا[(٧)]-؛ فإنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة مُطوَّلًا، وتقدَّم الشَّرط في ذلك؛ أعني: في القائل مَن كان، البخاريُّ أو غيرُه[ح١٤٢]، وتقدَّم الكلامُ في نسبة (التَّبُوذكيِّ)

(١) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قال: حَدَّثَنَا)، ورواية (ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عرب).

(٤) في (ب) و(ج): (المقرئ)، وهو تحريف، وانظر تراجمهم: «تهذيب الكمال» (١١/٥)، (١٠/٣٤٨)، (١١/٩٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٦) في (ج): (قبل).

(٧) (كهذا): سقط من (ب).

ما هي[ح٦٣]، وإنَّما أتى البخاريُّ بهذا -الذي يسمِّيه المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا، وإنَّما هو مُسنَد مُتَّصل-؛ لأنَّ السَّند الذي قبله عنعن فيه ابن أبي عديٍّ، وإن لم يكن مُدلِّسًا، وعنعن فيه سعيد بن أبي عَروبة، وهو مشهور به، وقتادة عنعن أيضًا، وهو مشهور به، فأتى بهذا؛ ليزيل ما يُخشَى مِن تدليس المُدلِّس، وابن أبي عديٍّ أتي به؛ ليخرج مِن الخلاف في المُعنعن، وإن لم يكن مُدلِّسًا.

و(أبان) فيه: هو ابن يزيدَ العطَّار، أبو يزيد البصريُّ، يروي عنِ الحسن، وأبي عِمْران الجَونيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: القطَّان، وعفَّان، وهُدْبة، قال أحمد: (ثبْتٌ في كلِّ المشايخ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، تُوُفِّيَ سنة بضعٍ وستِّين ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٦]، وصحَّح عليه(١).

٦٦ - بابٌ: إِذَا صَلَّى ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا

٧١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ **وَأَبُو النُّعْمَانِ** قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيصلِّي بِهِمْ.

قوله: (**وَأَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّه كان بعيدًا من العرامة؛ لأنَّ (العارمَ): الشِّرِّيرُ أو الشَّرِسُ[ح٦٠].

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٣١].

٦٧ - بابٌ: مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الإِمَامِ

٧١٢ - حَدَّثَنَا **مُسَدَّدٌ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ**، **عَنِ الأَسْوَدِ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ؛ أَتَاهُ **يُؤْذِنُهُ** بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ **أَسِيفٌ**، إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى القِرَاءَةِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّي»، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، فَصَلَّى، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ **يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ**، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ الأَرْضَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ؛ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: «أَنْ صَلِّ»، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ، وَقَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ.

تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ.

---

(١) انظر «الثقات» (٦/٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢١).

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا[١] أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، والراوي عنه (عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ): يأتي الكلامُ عليه قريبًا في المتابعة.

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيِّ[٢].

قوله: (أَسِيفٌ): تقدَّم مرَّاتٍ[٣] أنَّ معناه: سريعُ الحزن رقيقٌ، ويقال من حيث اللُّغةُ: أَسُوف.

قوله: (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم معناه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (يُهَادَى): تقدَّم أنَّ معناه: ماشيًا بينهما، مُتَّكئًا عليهما.

قوله: (بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

قوله: (تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن داود، هو الخُرَيْبِيُّ الإمامُ، أبو عبد الرَّحمن الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، عن هشام بن عروة، والأعمش، وثَوْر، وطبقتِهم، وعنه: بُنْدَارٌ، وبشرُ بن موسى، وخلقٌ، ثقةٌ حجَّةٌ صالحٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين، أخرج له البخاريُّ والأربعة[٤].

و(مُحَاضِر): هو[٥] اسم فاعل من (حاضر)، وهو ابن المُوَرِّع، بكسر الرَّاء المُشدَّدة، وبالعين المهملة، الكوفيُّ، عنِ الأعمشِ وعاصمٍ الأحول، وعنه: أحمدُ والذُّهليُّ، صدوقٌ مُغَفَّلٌ، ليس من شرط هذا الكتاب، وإنَّما ذكره متابعةً، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا[٦]، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٤٤١][٧]، [ومتابعةُ محاضِر لم أرَها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة][٨].

---

(١) (مرارًا): سقط من (ب).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٣) بل مرَّة واحدة عند الحديث (٦٦٤)، ويأتي مرَّتين (٧١٣ و٣٣٨٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٥٨).

(٥) في (ب): (وهو).

(٦) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (ينزل اللهُ في السَّماء الدُّنيا لشطر الليل، أو لثلث الليل الآخِر، فيقول: «مَن يدعوني فأستجيبَ له، أو يسألُني فأعطيَه»، ثُمَّ يقول: «مَن يقرض غير عَدِيم ولا ظلوم») [م(٧٥٨) (١٧١)].

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وقال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٣٠): (متابعة محاضِر عن الأعمش لم أجدها).

٦٨ - بابُ الرَّجُلِ يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَيَأْتَمُّ النَّاسُ بِالمَأْمُومِ

وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ائْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ».

قوله: (بَابُ الرَّجُلِ يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَيَأْتَمُّ النَّاسُ بِالمَأْمُومِ): في هذا التبويبِ والحديثِ جوازُ ذلك، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن بطَّال وابن التِّين: هذا الباب موافق لقول الشَّعبيِّ ومسروق[١]؛ لأنَّهما قالا: إنَّ الإمام يَؤمُّ الصُّفوف، والصُّفوف يؤمُّ بعضُها بعضًا، قال الشَّعبيُّ: «فإذا أحرم رجلٌ بالصلاة قبل أن يرفع الصَّفُّ الذي يليه رؤوسَهم مِن الرَّكعة؛ فقد أدركها، فإنَّ بعضَهم أئمَّةٌ لبعضٍ»[ش٢٤٣٦]، فيجوز له الاستدلالُ بهذا الخبر، وسائر الفقهاء يُراعون رفع الإمام وحده، وهو أحوط[ابن بطَّال٢/٣٤٢])[التوضيح٦/٥٨٢]، انتهى، وقد رأيت شيخنا المؤلِّفَ حكى الإجماع في بعض شروح الفقه على عدم الجواز، وما أظنُّ يُسلَّم له ذلك، [كيف وقد تقدَّم قول الشعبيِّ ومسروق، وما قاله الشعبيُّ ثانيًا، والله أعلم][٢]، وقد رأيت أيضًا حكاية الإجماع في كلام غير شيخنا، وظاهرُ تبويبِ هذا الإمام يَردُّه، والله أعلم.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذه قاعدةٌ: أنَّه يَذكُر في الضَّعيف هذه الصيغة، أو (رُوِي)، أو (يُروَى)، أو (جاء)، وقد تقدَّم أنَّ ابنَ الصَّلاح قال: (لكنْ فيه إشعارٌ بصحَّة[٣] أصلِه؛ لكونه ذكره في هذا «الصَّحيح»[قبل ح١٧٦])[علوم الحديث٢٥]، وهذا التَّعليقُ في «مسلم»[م٤٣٨]، لكن من رواية أبي نَضْرة منذرِ بن مالك العَبْديِّ عن أبي سعيد، ولم يخرِّج البخاريُّ لأبي نضرة شيئًا، فلهذا مرَّضه، ولأبي نَضْرة ترجمةٌ في «الميزان»[٤]، والله أعلم، لكن استشهد به البخاريُّ في (كتاب الشُّروط) عن جابر، كما سيمرُّ بك إن شاء الله تعالى[٥][ح٢٧١٨].

---

(١) أخرج قوليهما ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٨٨٥٣، ٨٨٥٤).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (لصحة).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/١٨١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٠٨).

(٥) انظر «التوضيح» (٦/٥٨٠-٥٨١)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٤٠): (قيل: وإنَّما ذكره البخاريُّ بصيغة التمريض لأنَّ أبا نضرة ليس على شرطه؛ لضَعْفٍ فيه، وهذا عندي ليس بصوابٍ؛ لأنَّه لا يلزم من كونه على غير شرطه أنَّه لا يصلح عنده للاحتجاج به، بل قد يكون صالحًا للاحتجاج به عنده وليس هو على شرط «صحيحه» الذي هو أعلى شروط الصِّحَّة، والحقُّ أنَّ هذه الصيغةَ لا تختصُّ بالضعيف، بل قد تستعمل في الصحيح أيضًا، بخلاف صيغة الجزم، فإنَّها لا تستعمل إلَّا في الصحيح).

٧١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، قَالَ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ؛ وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ يَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يصلِّي قَائِمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يصلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن خازم الضَّرير، وأنَّ (خازمًا) بالخاء المعجمة والزَّاي، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٠].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم (الأعمش): أنَّه سليمان بن مهران، وأنَّ (إبراهيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وأنَّ (الأسودَ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، قريبًا.

قوله: (رَجُلٌ أَسِيفٌ): تقدَّم أعلاه[1] وقبله[2][ح٦٦٤].

قوله: (صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تقدَّم في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤]، وفي غيره.

قوله: (يُهَادَى): تقدَّم الكلام على (يُهادى)[ح٦٦٤].

قوله: (بَيْنَ رَجُلَيْنِ): تقدَّم الكلام عليهما في الباب المشار إليه.

قوله: (فَأَوْمَأَ): هو بهمزة في آخره، تقدَّم مرارًا.

٦٩ - بابٌ: هَلْ يَأْخُذُ الإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ؟

٧١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ:

---

(١) (أعلاه): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (قريبًا).

أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يُصَلِّي اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ): تقدَّم الكلام على (أيُّوب)، وأنَّ اسمَ والده كيسان[ح٣١]، و(السَّخْتِيَانيُّ): هو بفتح السِّين، وكسر التَّاء، قال ابن قُرْقُول: (ومنهم مَن يضمُّ السِّين)[مطالع٥/٥٨٣]، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين فتح السِّين وكسرها، فحَصَلْنا من كلام شيخنا وكلام(١) غيره على تثليث السِّين، وهو جلد الماعز إذا دُبِغ، فارسيٌّ مُعرَّب، وإنَّما قيل له: السَّختيانيُّ؛ لأنَّه كان يبيع الجلود، نقله ابن قُرْقُول عن الجوهريِّ(٢)، وهو غير صاحب «الصِّحاح».

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ): تقدَّم أنَّ اسمه الخِرباق في (باب تشبيك الأصابع في الصَّلاة) مُطوَّلًا(٣)[ح٤٨٢].

[١/١١٧ب] قوله: (أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟): تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف، قال القاضي: ويُروَى: (أَقَصُرت الصَّلاةُ؟)(٤)/.

٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ: صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧]، وسيأتي قريبًا مُسمًّى منسوبًا إلى أبيه[ح٧١٧].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

٧٠ - بابٌ: إِذَا بَكَى الإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصَّفِّ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

قوله: (نَشِيجَ عُمَرَ): هو بفتح النُّون، وكسر الشين المعجمة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ جيم،

---

(١) (كلام): سقط من (ج).

(٢) «مسند الموطَّأ» (ص٢٧٦)، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٣).

(٣) (مطولًا): سقط من (ج).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٣١).

وهو صوت معه ترديد، كما يردِّد الصَّبيُّ بكاءَه في صدره، وهو بكاءٌ فيه تحزُّن(١).

٧١٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيسٍ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يصلِّي بالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَه إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قوله: (**إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**): تقدَّم الكلام عليه في (باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة)[ح٦٦٤].

٧١- باب: تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الإِقَامَةِ وَبَعْدَهَا

٧١٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

قوله: (**سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ**): قال الدِّمياطيُّ: (رافع، وقيل: نسطاس، وسالم هذا روى له الجماعة، وله إخوة: عبيد، وزياد، وعمران، ومسلم، بنو أبي الجعْد ستَّةٌ؛ اثنان خارجيَّان، واثنان شيعيَّان، واثنان يقولان بالإرجاء، فكان أبوهم يقول: لقد خالف الله بينكم(٢)) انتهى، ولم أرَ أنا السَّادسَ في كلامه(٣)، وبين (مسلم) و(بنو) بياض، والظاهر أنَّه كان ثَمَّ مكتوبٌ اسمًا، وكان بالحمرة، فأُزيل من عرق يدٍ، أو مِن ماء، وقد رأيت في نسخة عندي من «تذهيب الذَّهبيِّ»: أنَّهم ستَّة، لكن لم يُسمِّهم، وذكرهم كما ذكرهم الدِّمياطيُّ: أنَّ اثنين خارجيَّان، واثنين شيعيَّان، واثنين يقولان بالإرجاء(٤).

قوله: (**سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ**): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهذا مشهورٌ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٨/٤٠٨-٤٠٩).

(٣) ذكرهم الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٥/١٠٩) وسمَّى السادسَ عبدَ الله.

(٤) في النسخ: (بالرجعة)، والمثبت من «سير أعلام النبلاء» (٥/١٠٩).

جدًّا، [وقد تقدَّم الكلامُ عليه[ح٥٢]، وسيأتي في أوائل (البيوع)][(١)][ح٢٠٥١].

قوله: (لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ): قيل: يُحوِّلها إلى الأدبار، وقيل: يُغيِّر صورها، ويُحوِّلها إلى صورٍ أخرى، كما قال: «أن يُحوِّل اللهُ وجهَه وجهَ حمار»[(٢)]، ويحتمل أن يخالف بتغيير صورها أنواعًا أُخَرَ، قاله ابن قُرْقُول[(٣)]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (والأظهر - والله أعلم - أنَّ معناه: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب)[شرح مسلم٧٨/٤].

٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا قريبًا وبعيدًا[(٤)] أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم أنَّه ابن سعيد.

قوله: (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ): تقدَّم أنَّه ابن صُهَيب.

قوله: (فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨]، ونزيد هنا سؤالًا سأله ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ قال: (إذا كان يرى وراء ظهره؛ فما الفائدة أنَّه أجلس الشَّابَّ من وفد عبد القيس وراء ظهره؟ ثمَّ أجاب بوجهين؛ أحدهما: أنَّه سَنَّ للنَّاس، والسُّنَّة إنَّما هي فعل ظاهر، والثَّاني: أنَّ رؤيته مِن بين يديه أمرٌ طبيعيٌّ يُزاحَم فيه[كشف المُشكِل٢٣٤/٣])، قاله شيخنا الشَّارح[التوضيح٥٩٤/٦].

فائدةٌ: الحديث المشار إليه إن كان حديث الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، وفيهم غلام حسن الوجه، فأجلسه من ورائه، وقال: «أما أخشى ما أصاب أخي داود»، والظاهر أنَّه هو، فهذا قد رواه أبو حفص بن شاهين كذلك بإسناد مجهول، وضعيف، ومُرسَل[(٥)].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) أخرجه مسلم (٤٢٧) (١١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٤٤/٢).

(٤) (قريبًا وبعيدًا): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (مرسل)، والحديث أخرجه ابن الجوزي في «ذمِّ الهوى» (ص١٠٦) عن الشعبيِّ قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ وفيهم غلام أمرد ظاهر الوضاءة، فأجلسه النبيُّ ﷺ وراء ظهره وقال: «كانت خطيئة داود النظر»، قال ابنُ الملقِّن في «البدر المنير» (٥١١/٧): (قال ابن الصلاح: «إنَّه ضعيف لا أصل له»، ولم يعزه لأحد، وقد رواه أبو حفص بن شاهين بإسناد مجهول إلى أبي أسامة) وذكر الحديث ثمَّ قال: (قال ابن القطَّان في =

٧٢- باب إِقْبَالِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ، عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٧١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

قوله: (وَتَرَاصُّوا): هو بتشديد الصَّاد[(١)]، وهذا ظاهرٌ[(٢)].

قوله: (فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨].

٧٣- بابُ الصَّفِّ الأَوَّلِ

قوله: (بَابُ الصَّفِّ الأَوَّلِ): في الصَّفِّ الأوَّل ثلاثةُ أقوال؛ أحدها: أنَّهم الذين يلُون الإمامَ، وهذا هو الصحيح، والمُتبادَر لأفهام النَّاس، وسيأتي ما في الصفِّ المقدَّم في الحديث من الفضيلة، والثاني: أنَّه الصَّفُّ المُكمَّل من غير أن يحول بينه شيء، كسارية، أو منبر، ونحوه، والثالث: أنَّه الذي جاء إلى الصَّلاة أوَّلًا وإن صلَّى في آخر الصُّفوف[(٣)].

٧٢٠- ٧٢١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ: الغَرِقُ، وَالمَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالهَدِمُ».

وَقَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ المُقَدَّمِ؛ لَاسْتَهَمُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد؛ بإسكان الخاء.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

= كِتَابه «أَحْكَام النَّظر»: هَذَا حَدِيث ضَعِيف؛ فَإِنَّ من دون أبي أُسَامَة لا يُعرَف، ومجالد ضَعِيف، وهو مع ذلك مُرسَل).

(١) زيد في (ب): (المهملة).

(٢) (وهذا ظاهرٌ): سقط من (ج).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٨١)، وقال عن القولين الأخيرين: (وهذان القولان غلط صريح).

قوله: (**الشُّهَداءُ: الغَرِقُ، والمَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالهَدِمُ**): وقد تقدَّم الكلام عليهم في (باب التهجير إلى الظهر)[ح٦٥٣]، وقد ذَكَر هنا أربعةً، وأسقط[(١)] هنا واحدًا، فإنَّه تقدَّم (الشُّهداء خمسٌ)، فأسقط (المقتول في سبيل الله)، وسأذكرهم في (الجهاد) إن شاء الله تعالى، وأَبلُغ بهم نحو أربعين[قبل ح٢٨٢٩].

و(الغرِق) في الحديث بكسر الرَّاء، و(الهَدِم) قُيِّد[(٢)] بكسر الدَّال؛ وهو الذي مات تحت الهَدَم؛ وهو ما انهدم من الأبنية، وقد تقدَّم بزيادة على هذا في الباب المشار إليه أعلاه[ح٦٥٣].

قوله: (**مَا فِي التَّهْجِيرِ**): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه التبكير إلى كلِّ صلاة، ومن خصَّه بالجمعة، أو بالظهر والجمعة[(٣)]؛ فانظر ذلك[ح٦١٥].

قوله: (**وَلَوْ حَبْوًا**): أي: يزحفون[(٤)] على أستاههم[(٥)]، وقد تقدَّم[ح٦١٥].

قوله: (**لَاسْتَهَمُوا**): تقدَّم أنَّه الاقتراعُ.

٧٤- بابٌ: إِقَامَةُ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ

٧٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا[(٦)] عَبْدُ الرَّزَّاقِ[(٧)]**): هذا هو[(٨)] المُسنَديُّ[(٩)]، وهو عبد الله ابن مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر بن يمان بن أَخْنَس بن خُنَيس الجُعْفِيُّ البُخاريُّ، أبو جعفر الحافظ، المعروف بالمُسنديِّ؛ لتطلُّبه المسندات، وزُهْدِه في المُرسَلات، وقيل بغير ذلك ممَّا تقدَّم[ح٩]، عن ابنِ عُيَينة،

(١) في (ج): (فأسقط).

(٢) في (ب): (فيه).

(٣) (أو بالظهر والجمعة): سقط من (ج).

(٤) في (ب): (يرجعون).

(٥) في (أ) و(ج): (أستهاهم)، وهو تحريف.

(٦) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).

(٧) (حدثنا عبد الرزاق): سقط من (ب) و(ج).

(٨) (هذا هو): سقط من (ج)، وزيد فيها: (الظاهر أنَّه)، وضرب عليها في (أ).

(٩) زيد في (ج): (فإن كان هو وهو الظاهر؛ فقد قدَّمتُ ترجمته)، وضرب عليها في (أ).

وفُضَيل بن عِياض، وعبدِ الرَّزَّاق، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ[١]، وأبو زُرْعة، والدَّارميُّ، ومُحَمَّد بن نصر المروزيُّ، وجماعةٌ، صدوقٌ معروفٌ بالإتقان والضبط، مات في ذي القعدة سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ[٢]، وقد تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابنُ راشد، عالمُ أهلِ اليمن، تقدَّم.

قوله: (عَنْ هَمَّامٍ): هو ابن مُنَبِّه، كاسم الفاعل من (نبَّه)، الأبناويُّ الصَّنعانيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم أعلاه اسمُه، واسمُ أبيه، وتقدَّم ذلك مرارًا كثيرةً/. [١/١١٨أ]

٧٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ.

٧٥- بابُ إِثْمِ مَنْ لَمْ يُتِمَّ الصُّفُوفَ

٧٢٤- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمٌ عَهِدْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ.

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسٌ المَدِينَةَ بِهَذَا.

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): (بُشَيْر): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المعجمة، و(يسار): بتقديم المُثنَّاة تحت، ثمَّ السِّين المهملة، وهذان ظاهران.

قوله: (مُنْذُ يَوْمِ عَهِدْتَ): (يومِ): يجوز فيه النَّصب، والجرُّ، والرَّفع[٣]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو الرَّحَّال -يعني: بفتح الرَّاء، وبالحاء المهملة المُشدَّدة- الطَّائيُّ الكوفيُّ، أخو سعيد بن عُبيدٍ، اتَّفقا على سعيد، واستشهد البخاريُّ بأخيه عقبة، وفيه مقال، وفي طبقتهما: أبو الرِّجَال -يعني: بكسر الرَّاء، وبالجيم- مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد الله،

---

(١) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٥/٢٩٥)، ولم يروِ الترمذيُّ عَنِ المسنديِّ، وإنَّما روى عن البُخاريِّ عنه؛ كما صرَّح به الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٤٢٢)، وكما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٦/٦٠).

(٢) انظر «التاريخ الأوسط» (٢/٢٥١)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٩)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤٢٢).

(٣) انظر «التنقيح» (١/٢٠٩)، «اللامع الصبيح» (٤/٦١).

وإنَّما كُني بأبي الرِّجال بأولاده، وكانوا عشرةً[(١)]، انتهى.

(عُقْبَة بن عُبيدٍ) هذا: علَّق له البخاريُّ كما ترى، يروي عن أنسٍ، يُعدُّ في الكوفيِّين، ضعَّفه غيرُ واحدٍ، وهو بكنيته أشهرُ، وله نظيرٌ يقال له: أبو الرَّحَّال؛ كضبطه، بصريٌّ ضعيفٌ، واسمه خالد بن مُحَمَّد، أخرج له التِّرمذيُّ، يروي عن أنسٍ وغيره[(٢)].

وإنَّما[(٣)] أتى بتعليق عقبة هذا؛ لأنَّ بُشَيرًا في السَّند الأوَّل عنعن، فأتى بهذا، ليزيل ما أورثته العنعنة في الحديث، فصرَّح هذا عن بُشَير بأنَّه قَدِم عليهم أنسٌ...؛ فذكره، [وتعليق عقبة بن عُبَيد ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد خرَّجه[(٤)] شيخُنا][(٥)].

٧٦- بابُ إِلْزَاقِ المَنْكِبِ بِالمَنْكِبِ، وَالقَدَمِ بِالقَدَمِ، فِي الصَّفِّ

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ.

قوله: (وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّ (بَشِيرًا) أباه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، رضي الله عنهما[(٦)].

٧٢٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو ابن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، تقدَّم.

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم أنَّه مُصغَّرٌ، وأنَّه ابن تير أو تيرويه، الطَّويلُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٩]، وقدَّمت أيضًا[ح٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها حُمَيدٌ عن أنس؛ فهو الطَّويل إلَّا حديثَين؛ أحدهما: (خطب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «أخذ الرَّاية زيدٌ، فأُصيب»)، أخرجه البخاريُّ في (الجنائز)[ح١٢٤٦]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٤٩)، (٢٥/٦٠٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣١٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٨٦)، (١/٦٣٩).

(٣) في (ج): (فإنما).

(٤) في النسخ: (أخرجه)، ولعلَّ المثبتَ هو الصواب.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (٦/٦٠٦) وقال فيه: (والتعليق المذكور أخرجه أبو نعيم من طريق أحمدَ: حدَّثنا أبو معاوية ويحيى بن سعيد قالا: حدَّثنا عقبة)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي معاوية (٣/١١٢-١١٣) وعن يحيى (٣/١١٤)؛ كلاهما عن عقبة به، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٠١).

(٦) في (ج): (عنه).

و(الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الجنائز)[س٤/٢٦]، والثَّاني: حديث: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ»، ذكره البخاريُّ في (بَدْء الخلق) في موضِعَين[ح٣٢١٤]، و(المغازي)[ح٤١١٨] منفردًا به، فإنَّه حميد بن هلال بن هُبيرة العدويُّ، أبو نَصْرٍ البصريُّ، فاعلمه.

قوله: (مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه في (باب عِظَة الإمامِ النَّاسَ)[ح٤١٨]، وقريبًا بظاهرها مُختَصَرًا مُحَالًا على المكان الأوَّل، ولكن زدتُ قريبًا سؤالًا وجوابه[ح٧١٨].

٧٧- بابٌ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، وَحَوَّلَهُ الإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، تَمَّتْ صَلَاتُهُ

٧٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا دَاودُ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَولَى ابنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى وَرَقَدَ، فَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ المُحوَّلين أربعةٌ(١) من الشِّمال إلى اليمين؛ ابن عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[ح١٥٤٧١]، وحذيفة بن اليمان(٢)[ح١١٧].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام لا ينتقض وضوءُه بالنَّوم قريبًا[ح٦٩٨]، وأنَّ قوله: (ولم يتوضَّأ): يجوز فيه ثلاثةُ وجوه(٣): يتوضَّأ، ويتوضَّ، ويتوضَّا[ح١٣٨].

٧٨- بابٌ: المَرْأَةُ وَحْدَهَا تَكُونُ صَفًّا

٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيمٍ خَلْفَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ الذي ذكرتُه [في باطن هذه قريبًا](٤)[ح٧٢٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة الإمام، أبو مُحمَّد المشهور.

قوله: (عَنْ إِسْحَاقَ): هو ابن عبد الله بن أبي طلحة، ابنُ أخي أنسِ بن مالكٍ لأمِّه، مشهورُ الترجمةِ.

---

(١) في (ج): (ثلاثة)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٢) (وحذيفة بن اليمان): سقط من (ج)، وانظر: «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥)، وانظر «مجمع البحرين» (٢/١١١-١١٢).

(٣) في (ج): (أوجه).

(٤) بدلًا مما بين معقوفين في (ج): (أعلاه)، وسقط ما بينهما من (ب).

قوله: (أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا): تقدَّم الكلام على هذا اليتيم في (باب الصَّلاة على الحصير) مُطَوَّلًا[ح٣٨٠]، وأنَّه(١) ضُميرة بن سعد الحميريُّ، ويقال: رَوْح، وقيل: سُلَيم، ويحتمل أن يكون تصحيفًا من (يتيم)، قاله ابن بَشْكُوال(٢).

قوله: (وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، واسمُها(٣) سَهْلَةُ، أو رُمَيلة، أو مُلَيكة، وقيل غير ذلك، بنت ملحان رضي الله عنها[ح١٣٠].

٧٩- بابُ مَيْمَنَةِ المَسْجِدِ وَالإِمَامِ

٧٢٨- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ بِيَدِي، أَوْ بِعَضُدِي، حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل، أبو سلمة التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتقدَّم الكلام على التَّبُوذكيِّ، فانظره[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ): هو أبو زيدٍ الأحولُ، عن هلال بن خبَّاب وعاصمٍ الأحولِ، وعنه: عفَّان وعارمٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٩هـ)، ثقة، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[١/٣٦٨] تمييزًا(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ): هذا هو ابنُ سليمان الأحولُ، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبد الله بن سَرْجِس، وأنسٍ، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، ويزيد، وخلقٌ، قال أحمد: (ثقة، من الحُفَّاظ)(٥)، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٥٠]، وصحَّح عليه(٦).

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، أحد الأعلام.

٨٠- بابٌ: إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِمَامِ وَبَيْنَ القَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سُتْرَةٌ

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ.

وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: يَأْتَمُّ بِالإِمَامِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ أَوْ جِدَارٌ، إِذَا سَمِعَ تَكْبِيرَ الإِمَامِ.

---

(١) في (ج): (على الحصير أنَّه).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٩).

(٣) في (ب): (اسمها).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٨٣).

(٥) «العلل ومعرفة الرجال» الدار السلفية (ص٢٠١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٨٥).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، عالـمٌ مشهورٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ): هو بكسر الميم، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ[(١)] زاي[(٢)]، واسمُه لاحقُ بن حُمَيد، سدوسيٌّ بصريٌّ، نزل مروَ، عن جُنْدب وابنِ عبَّاس، وعنه: سليمانُ التَّيميُّ وعاصمٌ الأحولُ، ثقةٌ إمامٌ يُدلِّس، تُوُفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٥٦]، أخرج له الجماعة[(٣)].

٧٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يصلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ، وَجِدَارُ الحُجْرَةِ قَصِيرٌ، فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ، فَقَامَ مَعَهُ نَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا[(٤)] عَبْدَةُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الاعتكاف»[قبل ح٢٠٢٠]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«تفسير البقرة»[(٥)] و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح[(٦)]»[ح٥٠٩٨]، و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٣٤] -وأهمل «الصَّلاة»-: «حدَّثنا مُحَمَّد: أخبرنا[(٧)] عبدة»، هكذا أتى مُحَمَّد غير منسوب عن عَبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السَّكن[(٨)]: ابن سلَام، وكذلك صرَّح البخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلام: حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠ و٥٨٨...]، وذكر أبو نَصرٍ: أنَّ مُحَمَّدَ بن سلَام يروي عن عَبْدة[الهداية٢/٦٥٣])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا غيرَ هذه المرَّة[(٩)][ح٤٣٤]، وقال شيخُنا: (إنَّه ابن سلَام، كما نصَّ عليه أبو نعيم)[التوضيح٦/٦١٤].

---

(١) في (ج): (بعد).

(٢) انظر «تبصير المنتبه» (٤/١٢٦٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٧٦).

(٤) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) في (تفسير سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

(٦) (والنكاح): سقط من (ج).

(٧) في (ب): (حدثنا).

(٨) في النسخ تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٩) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠١٩-١٠٢٠).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة كما قدَّمته[ح٢٠]، وهو ابن سليمان.

قوله: (أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ): (تُكتَب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(صلاةُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

٨١- بابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٣٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ، يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ، فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ، فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الدَّال المهملة، اسمه مُحَمَّد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيك دينارٍ، الدِّيليُّ مولاهم، عن سلمة بن وَرْدان وخلقٍ، وعنه/: عبدٌ، وسَلَمةُ بنُ شَبِيب، [١/١١٨ب] والنَّاس، صدوقٌ، مات سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٨٣][(٢)].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أبو الحارث المدنيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (عَنِ المَقْبُرِيِّ): تقدَّم أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[(٣)][ح٣٩]، و(المَقبُرِيُّ): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتحها، وكسرها[(٤)].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤].

قوله: (وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ): أي: يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض، واحتجرتها؛ إذا ضربتَ عليها منارًا تمنعها به مِن غيرك[(٥)]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا بالزاي، وكُتِب عليها علامة راويها[(٦)]، ولم أرَ هذه النُّسخةَ في «المطالع».

قوله: (فَثَابَ إِلَيْهِ): (ثاب): بالمثلَّثة، وفي آخره مُوَحَّدة، أي: اجتمع.

---

(١) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٨٥).

(٣) (وتقدَّم بعض ترجمته): سقط من (ج).

(٤) (وكسرها): سقط من (ج).

(٥) انظر «النهاية» (١/٣٤١) مادَّة (حجر).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

٧٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً، قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ فِي رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ».

(قَالَ عَفَّانُ: وَحَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ، عَنْ بُسْرٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[١]): كذا في أصلنا، وقد أصلحته (عن موسى) بدل (ابن)، ولا شكَّ في هذا، وذاك خطأٌ محضٌ، وهو وُهَيب بن خالد، تقدَّم، و(موسى بن عقبة): حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم، وليس لهم في الكتب[٢] وُهَيب بن موسى؛ فاعلمه.

قوله: (عَنْ سَالِمِ بْنِ[٣] أَبِي النَّضْرِ): كذا في أصلنا، وهذا خطأٌ محضٌ أيضًا، وقد أصلحتُه، وصوابه: (عن سالمٍ أبي النضر)، وهو سالمُ بن أبي أميَّة، أبو النَّضر المدنيُّ، عن أنسٍ، وكَتَبَ إليه ابنُ أبي أوفى[٤]، تقدَّم[٥] بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة، وقد قدَّمتُ[ح٤٦٦] أنَّ جميعَ[٦] ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ» من هذا الضبط أربعةُ أسماء: بُسر بن سعيد هذا، وبُسر ابن عبيد الله الحضرميُّ، وبُسر بن مِحْجَن، وبُسر والدُ عبدِ الله بن بُسر، وقد اختُلِف في ابن مِحْجَن؛ فالجمهور على ما ذكرته من ضبطه، وقال الثَّوريُّ: (بشر)، بالمعجمة، وقال الدَّارقطنيُّ: (إنَّ الثَّوريَّ رجع عنه)، ولم يذكرِ ابنُ الصَّلاح بُسرًا المازنيَّ[٧]، وهو الصَّواب؛ وذلك لأنَّ المِزِّيَّ غلط فيه في «التهذيب»، وقال: (إنَّ

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي هامش(ق): (صوابه: عن)، وفي «اليونينيَّة»: (وُهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ).

(٢) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٣) (ابن): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة تضبيب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٢٧).

(٥) في (ب): (وتقدَّم).

(٦) (جميع): سقط من (ج).

(٧) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٩).

له روايةً في «مسلم»)، وإنَّما روى له النَّسائيُّ كما علَّم عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولكنَّ عبدَ الله ابنَه له روايةٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»[(١)].

قوله: (**قَالَ عَفَّانُ: وَحَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ...**) إلى آخره: هذا (عفَّان[(٢)]): هو ابن مُسْلِم الصفَّار، أبو عثمان الحافظ، هو شيخُ البخاريِّ، والباقون روَوا عنه بواسطة، وقد أخذه عنه في حال المذاكرة كما تقدَّم الكلامُ عليه غيرَ مَرَّةٍ[ح١٤٢]، وقد أخرجه في (الاعتصام) عن إسحاقَ، عن عفَّانَ به[(٣)][ح٧٢٩٠].

وفائدة تعليق عفَّان أنَّه صرَّح فيه وُهَيب بالتحديث من موسى، وإن كان وُهَيبٌ غيرَ مُدَلِّس؛ ليخرج من الخلاف[(٤)]، وفيه تصريحُ موسى بن عقبة بالسماع من أبي النَّضْر، وإن كان موسى بن عقبة لم أرَ أحدًا ذكره بالتدليس إلَّا ما قاله أبو بكر الإسماعيليُّ في رواية (موسى عن الزُّهريِّ) في «البخاريِّ» وفي بعضها: (قال الزُّهريُّ)[ح٦٤٢٥]: (إنَّه لم يسمع من الزُّهريِّ شيئًا)[(٥)]، وسيأتي ذلك، وإن قلنا: إنَّ البخاريَّ لا يكتفي بإمكان اللقاء، فأراد أن يخرج مِن خلاف مَن خالف في العنعنة مطلقًا وإن كانت من غير مُدَلِّس، وقد قدَّمتُ ذلك مرَّات[(٦)].

٨٢- بابُ إِيجَابِ التَّكْبِيرِ، وَافْتِتَاحِ الصَّلَاة

(**بَابُ إِيجَابِ التَّكْبِيرِ، وَافْتِتَاحِ الصَّلاة**)... إلى (**بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ [لِلْإِمَامِ وَالمَأْمُومِ]**[(٧)] **فِي الصَّلاةِ**[(٨)] **كُلِّهَا**[(٩)]...) إلى آخر التَّرجمة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٧١)، (١٤/٣٣٣)، «تحفة الأشراف» (٢/٩٦).
(٢) في (ب): (عفان هذا).
(٣) وهذا يدلُّ على أنَّ قولَ البخاريِّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ شيخُه تعليقٌ، كما رجَّح الحافظُ ابنُ حجر، حيث قال في مقدِّمة «تغليق التعليق» (٢/٨): (والمختار الذي لا محيد عنه: أنَّ حكمه مثل غيره من التعاليق؛ فإنَّه وإن قلنا: يفيد الصِّحَّة لجزمه به؛ فقد يحتمل أنَّه لم يسمعه من شيخه الذي علَّق عنه؛ بدليل أنَّه علَّق عدَّة أحاديث عن شيوخه الذين سمع منهم، ثمَّ أسندها في موضعٍ آخَرَ من كتابه بواسطةٍ بينه وبين مَن علَّق عنه).
(٤) هذه الفائدة بناها على إصلاحه على أصله: (وهيب عن موسى)، ورواية «اليونينيَّة» صرَّح فيها وُهَيب بالتحديث.
(٥) «تذهيب التهذيب» (٤/١٨٤).
(٦) زيد في (ج): (وفيه أيضًا)، وضرب عليها في (أ).
(٧) (للإمام والمأموم): ليس في النُّسخ، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق)، والموضع اللَّاحق عند الشارح.
(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الصلوات).
(٩) (كلها): سقط من (ج).

قال الإسماعيليُّ: ليس في حديثه تعرُّض للتكبير ولا الافتتاح، وليس في حديثه الثاني إيجابه، وإنَّما فيه إيجاب متابعتِه في تكبيره، وأنَّهم لا يسبقونه[1].

٧٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، قَالَ أَنَسٌ: فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذٍ صَلاةً مِنَ الصَّلواتِ، وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّينَا وَرَاءَهُ قُعُودًا، ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ، لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): هو الحَكَمُ بن نافع، تقدَّم مرارًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧٢].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ): تقدَّم أنَّه إنَّما احترز به عن أنس بن مالك القُشَيريِّ، وقيل: الكعبي، المرويِّ له في «السُّنَن»، وقد تقدَّم أنَّ في الصَّحابة اثنين يُقال لكلٍّ منهما: أنس بن مالك؛ هذا الخادمُ المشهورُ الأنصاريُّ، والثاني: أنس بن مالك القُشَيريُّ، وقيل: الكعبيُّ، وهذا ليس له شيء في «البخاريِّ» و«مسلم»[2][ح٦٨٠].

قوله: (رَكِبَ فَرَسًا): تقدَّم أنَّ هذه الفرس لا أعرفها بعينها، وأنَّه عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ كان له سبعة أفراس متَّفقٌ عليها، وخمسةَ عشرَ فرسًا مختلفٌ فيها[ح٣٧٨]، وسأذكر الكلَّ في (الجهاد) إن شاء الله تعالى[ح٢٨٥٥].

قوله: (فَجُحِشَ): تقدَّم ضبطه، وأنَّ معناه: خُدِش[ح٣٧٨].

٧٣٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ، فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «إِنَّمَا الإِمَامُ -أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ- لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا».

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٥٤): (أجيب عن الأول: بأنَّ مراد المصنِّف: أن يبيِّن أنَّ حديث أنس من الطريقين واحدٌ، اختصره شعيب وأتمَّه الليث...، وعن الثاني: بأنَّه ﷺ فعل ذلك، وفعله بيانٌ لمجمل الصلاة، وبيان الواجب واجب)، ثمَّ ذكر أجوبة أخرى.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٧٨).

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو اللَّيث بن سعد، العالمُ المشهورُ الجَوادُ، الذي كان يدخله من غلَّته في كلِّ سَنَةٍ ثمانون ألفَ دينارٍ ولم تجب عليه الزكاة، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (إنَّه أفقه مِن مالك، ولكن أضاعه[1] أصحابُه)، مشهورُ الترجمة رحمه الله تعالى[2].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه الزُّهريُّ، وتقدَّم نسبُه أعلاه أيضًا.

قوله: (خَرَّ): أي: سقط.

قوله: (عَنْ فَرَسٍ): تقدَّم أعلاه الكلام عليه، وعلى أفراسه عليه الصلاة والسلام.

قوله: (فَجُحِشَ): تقدَّم أعلاه وقبله معناه[ح٣٧٨و٦٨٩].

٧٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أعلاه اسمُه واسمُ أبيه.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي حمزة، مشهورٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّ اسمه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [١/١١١٩أ]

٨٣- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُولَى مَعَ الافْتِتَاحِ سَوَاءً

٧٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا، وَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

---

(١) في (ج): (أضاعوه).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٥٠/٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٥٥).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ): أي: مُقابِلَه.

٨٤- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ

٧٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِيْنَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ، ويَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَيَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ولا يَفْعَلُ ذلِكَ فِي السُّجُودِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ الزاهدُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه يونس بن يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١].

٧٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ ابْنَ الحُوَيْرِثِ: إِذَا صَلَّى، كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ هَكَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ): أمَّا الأوَّل، فهو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحد العلماء، تقدَّم، والثاني: خالد بن مِهران، الحافظُ الحذَّاء، تقدَّم، وتقدَّم لماذا نُسِبَ مُطَوَّلًا[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم ضبطُه، وأنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْمِيُّ[قبل ح٤٤٠].

٨٥- بابٌ: إِلَى أَيْنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): (أبو حُمَيد): بالتصغير، وهو أبو حُميد الساعديُّ، عبد الرَّحمن ابن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخر خلافة معاوية، روى عنه جماعةٌ، ووَصَفَ صلاةَ رسول الله ﷺ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، ترجمتُه مشهورةٌ(١).

وأمَّا (أصحابه) فهم عشرة كما قال الحافظ أبو عبد الله المؤلِّف في كتاب «رفع اليدين في الصَّلاة»(٢)، وقد رويته عاليًا بدمشقَ، وهو جزءٌ حديثيٌّ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤).

(٢) انظر «رفع اليدين في الصلاة» (ص٣٨).

فائدةٌ: من العشَرة المشار إليهم: أبو قتادة[١]، وسهل بن سعد[٢]، وأبو هريرة[٣]، وأبو أسيد[٤]، ومُحَمَّد بن مسلمة[٥]، وقد رأيتُ الكلَّ في أماكنهم[٦]، وقد ذكرهم كذلك أبو زرعة الحافظ ابن شيخنا العراقيّ[٧]، وذكرهم كذلك ابن شيخنا العلَّامةُ جلالُ الدين بنُ البُلْقينيِّ، وعزا ذكرهم إلى أماكنهم[٨].

٧٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ، حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، فَعَلَ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ، وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو ابنُ شهاب مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بن عُبَيد الله بن عبد الله، العالمُ المشهورُ.

٨٦- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ

٧٣٩- حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مُخْتَصَرًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): قال الدِّمياطيُّ: (عيَّاش في «الصحيح» ثلاثة؛

---

(١) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٠)، و«سنن الترمذي» (٣٠٥)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٢).

(٢) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣، ٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٣) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣).

(٤) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٣، ٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٥) سُمِّي في «سنن أبي داود» (٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٣).

(٦) في (ب): (أماليهم)، وهو تحريف، ذكر أحاديثهم البخاريُّ في «رفع اليدين في الصلاة» (ص٤٠-٤١).

(٧) انظر «المستفاد» (١/٣٨٦).

(٨) انظر «الإفهام» (ص١١٧).

أحدهم: هذا عيَّاش بن الوليد البصريُّ، انفرد به البخاريُّ[1]، وفي طبقته[2] عبَّاس بن الوليد بن نصر النرسيِّ البصريِّ، اتَّفقا عليه[3]، الثاني: عيَّاش بن عبَّاس المصريُّ، اتَّفقا عليه[4]، الثالث: عيَّاش بن عَمرو العامريُّ الكوفيُّ، روى عن سعيد بن جبير، وإبراهيمَ التيميِّ، وغيرِهما، انفرد به مسلمٌ[5])، انتهى.

وقد ذكرتُ أنا في (باب الكلام إذا أقيمت الصَّلاة) شيئًا ينفعك هنا[ح٦٤٣]، وهو ضابطٌ حسنٌ، [وقال المِزِّيُّ في هذا[6]: (هو[7] عيَّاشٌ الرَّقَّام)، في «الأطراف».

قوله: (رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ...) إلى آخره: هذا لم يكن في الكتب السِّتَّة، ولكن عزاه شيخنا[8].

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مُخْتَصَرًا): وهذا أيضًا لم يكن في الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد عزاهما شيخُنا إلى البيهقيِّ][9].

٨٧- بابُ وَضْعِ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى

٧٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ اليُسْرَى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يُنْمَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقُلْ: يَنْمِي.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وبالزاي، وأنَّه سلمةُ بن دينار، أبو حازم الأعرجُ المدنيُّ، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين أبي حازم سلمانَ[ح١٠٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٦٢).

(٢) في (أ) و(ب): (طبقة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٥٩).

(٤) روى له البخاريُّ في «القراءة خلف الإمام»، لا في «الصحيح»، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٦٠).

(٦) (هذا): مثبت من (ب)، ولفظة (هو) بعده ليس فيها، وانظر «تحفة الأشراف» (٦/١٥٤).

(٧) (هو): سقط من (ب).

(٨) عزاه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٦/٦٣٤) إلى «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/٢٤)، وأخرجه أيضًا البخاريُّ في «رفع اليدين في الصلاة» (ص١١٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٠٥-٣٠٦).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/٧٠)، وانظر «التوضيح» (٦/٦٣٤)، «تغليق التعليق» (٢/٣٠٦).

قوله: (**كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ**): اعلم أنَّ قول الصَّحابيِّ: (أُمِرنا)، أو (أُمِروا بكذا)، أو (نُهوا عن كذا)، أو (نُهينا عن كذا)؛ من نوع المرفوع والمسند[١] عند أصحاب الحديث، وهو الصحيح وقولُ أكثر أهل العلم، قاله ابنُ الصَّلاح، قال: (لأنَّ مطلقَ ذلك ينصرفُ بظاهره[٢] إلى مَن إليه الأمرُ والنهيُ، وهو رسول الله ﷺ)، قال: (وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم أبو بكر الإسماعيليُّ)[٣]، وقد قدَّمتُ أنا ذلك، وذكرتُ عن بعضِهم: أنَّ هذا الخلافَ في غير أبي بكر ﵁، أمَّا إذا قاله أبو بكر الصِّدِّيق، فإنَّه يكون مرفوعًا بلا خلاف[٤][ح٣١٣]، وهذا قيدٌ حسنٌ، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَلَا[٥] أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): يعني: ينقله ويسنده ويعزيه سهل بن سعد إلى النَّبيِّ ﷺ، وقوله: (**قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يُنْمَى ذَلِكَ**)؛ يعني: مبنيًّا للمفعول، قال: (**وَلَمْ يَقُلْ: يَنْمِي**)؛ يعني: مبنيًّا للفاعل، قال ابن قُرْقُول: («يَنمي ذلك»، و«يُنمَى ذلك»؛ وهو روايتنا عن يحيى لوجهين عن ابن القاسم، ورواه الجوهريُّ عن القعنبيِّ: «يُنْمِي ذلك»؛ بضمِّ الياء، وكسر الميم، وليس بشيء، وفي رواية ابن الدَّبَّاغ: «يُنْهِي ذلك»؛ بالهاء، وهو تصحيف، قلت: بل يخرَّج على معنى: يبلغ به النَّبيَّ ﷺ، مِن أنهيتُ الأمر إلى كذا؛ أوصلته إليه؛ كما قال في غيره: «يبلغ به النَّبيَّ ﷺ»[ح٢٣٦٩]، لكنَّ المعروف بالميم، ورويناه في «البخاريِّ»: «يَنمي ذلك»، قال البخاريُّ: «قال إسماعيل: يُنمَى ذلك، ولم يقل: يَنمِي»، كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «وقال إسماعيل: يَنمي، ولم يقل: يُنمى»)[مطالع الأنوار٤/١٦٥]، انتهى.

أمَّا في أصلنا، فإنَّه ضبط قول أبي حازم الذي رواه عبد الله بن مسلمة عن مالك عنه: (يَنمي)؛ بفتح الياء، وضُبِط قول إسماعيل: (يُنمَى)؛ بضمِّها، وقوله: (ولم يقل: يَنمي)؛ بالفتح بالقلم، وهذا الضبط موافقٌ لما قاله الأَصيليُّ[٦]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (نهينا عن كذا المرفوع المسند).

(٢) في (ج): (لظاهره).

(٣) «علوم الحديث» (ص٤٩)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٢٦-١٢٧).

(٤) قدَّمتُ أنَّ هذا القول حكاه ابن الأثير في مقدِّمة «جامع الأصول» (١/٩٤)، وانظر «النكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح» للزركشيِّ (١/٤٢٦-٤٢٧).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (لا)؛ بلا واو.

(٦) كذا في النسخ، والعكس هو الصحيح.

وقوله: (قال إسماعيل): قال شيخُنا: (يشبه أن يكون إسماعيلَ بن إسحاق[(١)] الراوي عن القعنبيِّ، كما أخرجه البيهقيُّ من طريقه، وقال: «ينمي ذلك، أو كلمة تشبهها»[هب٢/٢٨])، انتهى[(٢)]، وما قاله شيخُنا رأيتُه منقولًا عن الشيخ علاء الدين مُغُلْطاي، وفيه نظرٌ، وليس هذا مقتضى الصيغة، ولا ذكر أحدٌ إسماعيلَ ابنَ إسحاق القاضي المالكيَّ فيمَن أخرج عنه البخاريُّ، ولا فيمَن علَّق عنه، وإسماعيل تُوُفِّيَ سنة (٢٨١هـ)[(٣)]، ولو قالا: إنَّه إسماعيلُ بن أبي أُوَيس ابنُ أخت مالك؛ كان أحسنَ وأسلمَ من الاعتراض، [وقد جزم حافظٌ عصريٌّ بما قلتُه مِن أنَّه ابن أبي أويس][(٤)]، وهو الظاهر أنَّه المراد، ويكون اختلف عن مالك في ذلك[(٥)]؛ فرواه عبد الله بن مسلمة القعنبيُّ كذا، ورواه إسماعيل -وهو أحدُ شيوخ البخاريِّ- كذا، وإسماعيل مكثِرٌ عن خاله، ويكون البخاريُّ أخذه عن إسماعيلَ مذاكرةً؛ كما تقدَّم في نُظَرائِه[(٦)][ح١٤٢]، والله أعلم.

٨٨- بابُ الخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

قوله: (بابُ الخُشُوعِ فِي الصَّلاة): قال الإمام فخر الدين الرازيُّ مُحَمَّد بن عمر المشهور: (اختلفوا في الخشوع؛ فمنهم مَن جعله مِن أفعال القلوب، كالخوف، ومنهم مَن جعله مِن أفعال الجوارح، كالسكون، ومنهم من قال: هو مجموع الأمرين، وهو الأولى)[التفسير الكبير٢٣/٧٧]، انتهى، وهو مستحبٌّ عند الشافعيَّة، وفي وجه: أنَّه شرط، قاله القاضي حسين وأبو زيد المروزيُّ[(٧)]، وقد نقله أبو عبد الله ابن خفيف[(٨)] قولًا[(٩)]، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (فإذا قلنا به، فيكون في جزء من صلاته)، انتهى، وفي «مستدرك الحاكم» في (تفسير سورة

---

(١) (بن إسحاق): سقط من (ج).

(٢) «التوضيح» (٦/٦٣٧)، وانظر تعقُّبَ المصنِّف لشيخه ابنِ الملقِّن في هامش «التوضيح».

(٣) أرَّخ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٦/٢٨٩) والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٤١) وغيرُهما وفاتَه: سنة (٢٨٢هـ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «فتح الباري» (٢/٢٦٣)، وقد قال الحافظ بعد أن ذكرَ قولَ مُغُلْطاي: (إنَّه ابن إسحاق القاضي): (وليس كذلك؛ لأنَّ روايةَ إسماعيل بن إسحاق موافقةٌ لرواية البُخاريِّ، ولم يذكر أحدٌ أنَّ البخاريَّ روى عنه، وهو أصغرُ سِنًّا من البُخاريِّ وأحدثُ سماعًا، وقد شاركه في كثيرٍ مِن مشايخه البصريِّين القدماء).

(٥) في (ج): (بذلك)، و(في): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (نظائره).

(٧) انظر «المجموع» (٤/٢٧، ٣٠)، «مغني المحتاج» (١/٢٧٨).

(٨) هو أبو عبد الله محمَّد بن خفيف الضبي الشيرازي، أخذ عن ابن سريج، ورحل إلى أبي الحسن الأشعري، توفِّي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، انظر «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/١٥٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/١٤٩).

(٩) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٤٧-١٤٨)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/٣٠٤-٣٠٥).

المؤمنين) عن عليٍّ رضي الله عنه قال: (الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك[1] للمرء المسلم، وألَّا تلتفت في صلاتك)، وقال: (صحيح)، وأقرَّه الذَّهبيُّ على ذلك[2]، والخشوع في الصَّلاة فيه قولان للعلماء، وهما في مذهب أحمد وغيره، وعلى القولين اختلافهم في وجوب الإعادة على من غلب عليه الوسوسة في صلاته، فأوجبها ابن حامد من أصحاب أحمد والغزاليُّ في «الإحياء»[3]، ولم يوجبها أكثر الفقهاء، واحتجُّوا بأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر مَن سها في صلاته بسجدتَي السهو، ولم يأمره بالإعادة، والله أعلم/. [١/١١٩ب]

٧٤١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ وَاللهِ؛ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ، وَإِنِّي لأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ، وأنَّ اسمَ أبي أويس عبدُ الله.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرَّاتٍ أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٤١٨ و٧١٨].

٧٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللهِ، إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي -وَرُبَّمَا قَالَ: مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي- إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم ما معنى (بُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم ضبطُ (غُنْدَر): أنَّه بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة[ح٨٧].

---

(١) في (ب): (كنفك)، وهو تصحيف.

(٢) انظر «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبي» (٢/٣٩٣).

(٣) انظر «الفروع» (١/٤١٢)، «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (٢/١١٨-١١٩)، «إحياء علوم الدين» (٥/٥٨٨).

٨٩- بابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

٧٤٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قوله: (بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾): ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: بالرفع على الحكاية؛ يعني: بالسورة التي فيها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، لا أنَّهم يتركون (بسم الله الرَّحمن الرحيم).

٧٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: **حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ**: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **يُسْكِتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً** -قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً- فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبين القِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ؛ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، **اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ**): (عُمَارة): هو بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ**): هذا هو أبو زُرعة بن عَمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ، هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عَمرو، عن جدِّه، وأبي هريرة، وعنه: حفيداه جَرير ويحيى ابنا[(١)] أيُّوب، وعُمَارة بن القعقاع، وثَّقه ابن معين[(٢)] وغيرُه، أخرج له الجماعةُ[(٣)].

قوله: (**يُسْكِتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ**): هو بضمِّ أوَّل (يُسكِت)؛ بدليل قوله: (**إِسْكَاتَةً**)[(٤)]، و(أسكت) معناه: انقطع كلامه فلم يتكلَّم، قاله الجوهريُّ وغيرُه[(٥)]، وقال ابن القطَّاع في «أفعاله»: (وأسكت: صمتَ، ويقال في أسكت: أطرق وانقطع)[الأفعال٢/١١٩]، وقال ابن قُرْقُول: (وقد جاء «أسكت» بمعنى: سكن، وبمعنى: سكت، وبمعنى: أعرض، وبمعنى: أطرق)[مطالع٥/٤٨٧]، [ويجوز أن يكون هذا[(٦)] الفعل ثلاثيًّا، وأن يكون المصدر من الرُّباعيِّ، والله أعلم][(٧)].

---

(١) زيد في النسخ: (أبي)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٣٣).

(٤) وفي «اليونينيَّة»: (يَسكُت)، وفي (ق) معًا.

(٥) انظر «الصحاح» «لسان العرب» «القاموس المحيط» مادَّة (سكت).

(٦) في (ب): (هو).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (إِسْكَاتَةً): هي بكسر الهمزة، (إفعالة) من السكوت؛ معناها: سكوت يقتضي بعده كلامًا أو قراءةً مع قِصَر المُدَّة، وقيل: أراد بهذا السكوت تركَ رفعِ الصوت بالكلام[(١)].

قوله: (هُنَيَّةً): هي بضمِّ الهاء، وفتح النُّون، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة، ثمَّ تاء، وهي غير مهموزة، وقد عدَّ النَّوويُّ الهمزَ لحنًا[(٢)]، وهو تصغير (هَنَةٍ)، أي: مُدَّة يسيرة[(٣)]، وقال القرطبيُّ[(٤)]: (بهمزة في رواية الجمهور).

قوله: (اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ): سأل ابنُ قيِّم[(٥)] الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين الحنبليُّ ابنَ تيمية أبا العبَّاس عن معنى ذلك، فقال: (كيف تُطهِّر الخطايا بذلك؟ وما فائدة التخصيص بذلك؟ وقوله في لفظ آخر: «والماء البارد»[(٦)] والحارُّ أبلغ في الإنقاء؟ فقال: الخطايا توجب للقلب حرارةً ونجاسةً وضعفًا، فترخي القلبَ وتضرم فيه نارَ الشهوة وتنجِّسه، فإنَّ الخطايا والذنوب له بمنزلة الحطب الذي يمدُّ النار ويوقدها، ولهذا كلَّما كثرت الخطايا، اشتدَّت نار القلب وضعفه، والماء يغسل الخَبَثَ ويطفئ النار، فإن كان باردًا أورث الجسمَ صلابةً وقوَّةً، فإن كان معه ثلج وبَرَد، كان أقوى في التبريد، وصلابة الجسم، وشدَّته، فكان أذهبَ لأثر الخطايا، هذا معنى كلامه)، انتهى لفظ ابن القيِّم، ثمَّ قال: (وهو محتاج إلى مزيد بيان وشرح)، فذكر كلامًا حسنًا، فإن أردته فانظره في أوائل «إغاثة اللهفان» له[١/٨١]، والله أعلم.

٩٠ - بابٌ

٧٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، [ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ]، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ،

(١) انظر «النهاية» (٢/٣٨٣) مادَّة (سكت)، «التوضيح» (٧/٢٢).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٩٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٣٦).

(٤) في النسخ: (القاضي)، وليس بصحيح؛ لأنَّ عبارة القاضي في «إكمال المعلم» (٢/٥٥٠): (سكت هنيَّة: كذا روايتُنا فيه عن جملتهم). وانظر «المُفْهِم» (٢/٢١٦).

(٥) في (ب): (القيم).

(٦) أخرجه مسلم (٤٧٦) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

ثُمَّ رَفَعَ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجنَّةُ، حَتَّى لَو اجْتَرأْتُ عَلَيهَا، لَجِئتُكُم بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لَا أَطْعَمَتْهَا وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ -قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- مِنْ خَشِيشٍ أَوْ خَشَاشٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(١)]، مولى بني جُمَح، أبو مُحَمَّد المصريُّ الحافظ، عن مالك ونافع بن عمر، وعنه: البخاريُّ وأحمدُ بن حمَّاد، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)[(٢)]، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ[ح٤١].

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عَبد الله بن عُبيد الله بن عَبد الله[(٣)] بن أبي مُلَيكة زهيرٍ[(٤)]، مشهورٌ، وقد تقدَّم، وزُهيرٌ صحابيٌّ.

قوله: (بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا): وفي الحديث الآخر: (قِطْفًا)[ح١٢١٢]، قال ابن قُرْقُول: (كلُّه بكسر القاف وهو العُنقود من العِنَب، ويفسِّره الحديث: «فتناولت منها عُنقودًا»[ح٧٤٨])[مطالع ٥/٣٥٧]، انتهى، ولم أرَ أنا أنَّ العنقود يقال له: قِطاف، وإنَّما (القِطاف) -بكسر القاف وفتحها-: وقت القطاف، [والظاهر أنَّ ابن قُرْقُول أراد تفسير (القِطْف) لا (القِطاف)، والله أعلم][(٥)]، وفي «النهاية»: (القِطف؛ بالكسر: العنقود، وهو اسم لكلِّ ما يُقطَف؛ كالذِّبح، والطِّحْن، وقد تكرَّر ذكره في الحديث، ويُجمَع على قِطاف وقُطوف، وأكثر المُحَدِّثين يروُونه بفتح القاف، وإنَّما هو بالكسر).

فائدةٌ: روى ابن عبد البرِّ -كما قاله شيخنا في (الكسوف)[(٦)]- بإسناده إلى عتبة بن عبدٍ السُّلَمِيِّ حديثًا فيه: أنَّ أعرابيًّا سأل رسولَ الله ﷺ عن عِظَم عنقود الجنَّة؟ فقال: «مسيرة الغراب شهرًا لا يقعُ ولا يعثر[(٧)]»، انتهى، وقد رأيت أنا هذا الحديث في «مسند أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل»[ح١٧٦٤٢]

---

(١) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١).

(٣) (بن عبد الله): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (معروف الترجمة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) «التوضيح» (٨/٣٤٤)، وانظر «التمهيد» (٣/٣٢١).

(٧) كتب فوقها في (أ) و(ج): (كذا)، وهي كذلك في «التوضيح»، وفي (ب): (يفتر)، وهي كذلك في «التمهيد».

من حديث: عتبة المشار إليه، غير أنَّه قال: (ما عظم العنقود؟ قال: «مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا يفتر[(١)]»، قال: ما عظم الحبَّة؟ قال: «هل ذبح أبوك تيسًا من غنمه قطُّ عظيمًا؟» قال: نعم، قال: «فسلخ إهابه[(٢)]، فأعطاه أمَّك قال: اتَّخذي منه دلوًا؟»، [قال: نعم]، قال الأعرابيُّ: فإنَّ تلك الحبَّةَ تشبعني وأهلَ بيتي؟ قال: «نعم، وعامَّة عشيرتك»).

قوله: (فَإِذَا امْرَأَةٌ): هذه المرأة هي من حِمْيَر كما في «مسلم»[م٩٠٤م]، وفيه أيضًا أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، ولهذا أخرج البخاريُّ حديثها في (بني إسرائيل)[ح٣٤٨٢]/، والجمع بين الروايتين: يحتمل [١/١٢٠أ]
أنَّ أباها كان إسرائيليًّا[(٣)]، وأمَّها حِمْيَريَّة، أو بالعكس، أو أحدهما بالولاء أو بالحلف، والآخر بالنسب، ويحتمل أنَّها إسرائيليَّة النسب، سكنت حِمْيَر من اليمن، وقد كانت هذه المرأة كافرةً، صرَّح بذلك أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» في روايته، وكذا البيهقيُّ في «البعث والنشور» عن عائشة[(٤)]، وقد قال القاضي: (يحتمل أنَّها كانت كافرةً)، لا كما قاله النَّوويُّ من نفي ذلك[(٥)]، والله أعلم.

قوله: (تَأْكُلُ[(٦)] مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ): (خَشيش): بخاء مفتوحة، وشينين، بينهما مُثَنَّاة تحت، معجَمات، وأمَّا (خُشاش)؛ فمثلَّثة الخاء، وبشينين[(٧)] معجمتين، بينهما ألف، وهي الهوامُّ، وكِلَا شِيْنَي[(٨)] (خشيشِ) و(خشاشِ)[(٩)] الأخيرة مكسورةٌ فيهما من غير تنوين، أي: من خشيشِ الأرض[(١٠)]، أو خشاشِ الأرض، والله أعلم، قال القاضي[المشارق١/٢٣٧]: (ورُوِيَ بالحاء فيهما، وهو وَهَمٌ)، انتهى.

---

(١) في «مسند أحمد» طبعة المكتب الإسلامي (٤/١٨٤): (للغراب الأبقع ولا يعثر)، وفيه في طبعة مؤسسة الرسالة (٢٩/١٩١): (للغراب الأبقع ولا يفتر)، ورواه ابن حبَّان في «صحيحه» (٧٤١٦) بلفظ: (للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر).

(٢) في النسخ: (إهابها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) و(ج): (إسرائيلا)، وهو تحريف.

(٤) انظر «تاريخ أصبهان» (٢/١٥٤)، «البعث والنشور» (٤٨).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٣٤٤)، «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٤٧) و(١٤/٤٦٠).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ).

(٧) في النُّسَخ: (وشينين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) في النُّسَخ: (شينا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٩) في (أ) مضبوطًا بالحاء: (حُشاش)، وليس بصحيح.

(١٠) (الأرض): سقط من (ج).

٩١- بابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ: «فَرَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ».

٧٤٦- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قالَ: **قُلْنا لِخَبَّابٍ**: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعَصْرِ؟ قالَ: نَعَمْ، قُلْنا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ؟ قالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تقدَّم الكلام عليه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هو ابن زياد العبديُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سُليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ عُمارَةَ بنِ عُمَيْرٍ**): (عُمَارة): بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(عُمير): مُصَغَّر، وهذا معروفٌ أيضًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**): هو بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وهو عبد الله بن سَخْبَرة الأزديُّ الكوفيُّ، مخضرمٌ، عَنِ ابن مسعود وعليٍّ، وعنه: إبراهيم النَّخَعيُّ ومجاهدٌ، صدوق، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين(١) وغيرُه، تُوُفِّيَ في(٢) ولاية عبيد الله بن زياد، قاله ابن سعد(٣)، ذكره في «الميزان» تمييزًا(٤).

تنبيهٌ: لهم آخَرُ يقال له: عبد الله بن سَخْبرة، يروي عن أبيه، تفرَّد عنه أبو داود نفيعٌ(٥) الأعمى، وأبو داود تَالِفٌ، أخرج له التِّرمذيُّ(٦)، والله أعلم.

قوله: (**قُلْنا لِخَبَّابٍ**): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُوَحَّدة بعدها، وهو ابن الأرتِّ؛ بالمُثَنَّاة من فوق في آخره، صحابيٌّ مشهورٌ، وهو تميميٌّ حليفٌ لبني زُهْرة، بدريٌّ، عنه: علقمة وقيس بن أبي حازم، تُوُفِّيَ سنة (٣٧هـ)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه، مناقبُه مشهورةٌ(٧).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٦٨).

(٢) (في): سقطت من (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٨/٢٢٤).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٦)، «المقتنى في سرد الكنى» (٢/٩٠).

(٥) في (ج): (ونفيع)، وليس بصحيح.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

تنبيهٌ: في الصَّحابة مَن اسمه (خبَّاب) ثمانيةُ أشخاصٍ بالمشار إليه، فيهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ(١)، الذي روى مِن هؤلاء في الكتب أو «المسند» المشارُ إليه فقط، والله أعلم(٢).

٧٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ** قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ** قَالَ: حَدَّثَنَا البَرَاءُ **وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ**: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ؛ قَامُوا قِيَامًا، **حَتَّى يَرَوْنَهُ** قَدْ سَجَدَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ**): هذا هو ابن منهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قرَّةَ وشعبةَ، وعنه: البخاريُّ، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثقةً ورِعًا، ذا سُنَّةٍ وفضلٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٧هـ)، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٢١]، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (**أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ**): هذا هو السَّبِيعيُّ عمرُو بنُ عَبد الله، أحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (**سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ**): تقدَّم الكلام على (عبد الله) هذا، وما يتعلَّق به، وأنَّه صحابيٌّ[ح٦٩٠].

قوله: (**وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ**): تقدَّم الكلام عليه مُطوَّلًا، وأنَّ الصحيحَ أنَّ قائلَه عبدُ الله بن يزيد؛ فانظره في (الصَّلاة)[ح٦٩٠].

قوله: (**حَتَّى يَرَوْنَهُ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (يرَوْه)(٤)، وهذه على الجادَّة(٥)، وتلك لغةٌ؛ وهي إثبات النُّون مع الناصب، والله أعلم(٦).

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٥).

(٢) (والله أعلم): سقط من(ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٥) لأنَّه منصوب.

(٦) إثباتُ النُّونِ معَ النَّاصبِ والجازمِ لغةٌ، قالَ الشَّاعرُ [من البسيط]:

يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ

وهو من شواهد «الخصائص» (١/٣٨٩)، «سر صناعة الإعراب» (٢/٤٤٨)، «المحتسب» (٢/٤٢)، «شرح الكافية الشافية» (٣/١٥٧٤)، «شرح المفصل» (٧/٨) «شرح الرضي على الكافية» (٤/٨٢)، «مغني اللبيب» (ص٣٦٥) و(ص٤٤٤)، «همع الهوامع» (٢/٥٦)، «شرح الأشموني» (٤/١٧)، «خزانة الأدب» (٩/٣).

وقال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص٢٤٩-٢٥٠): (فيه إشكالٌ؛ لأنَّ «حتَّى» فيه بمعنى: «إلى أنْ»، والفعلُ مُستقبَلٌ بالنِّسبةِ إلى القيامِ، فحقُّه أنْ يكونَ بلا نونٍ؛ لاستحقاقِهِ النَّصبَ، لكنَّه جاءَ على لغةِ مَنْ يرفع =

٧٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ؛ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي أُويس، ابنُ أختِ مالكٍ، وأخو عبد الحَميد، مشهورُ الترجمة، رحمه الله.

قوله: (تَكَعْكَعْتَ): أي: نَكَصتَ إلى خَلْفٍ، هذا قول الأصمعيِّ وأبي زيد، يقال منه: كَعَعْتُ، وكعِعْتُ(١)، يكِعُّ، ويكَعُّ، وكاع يَكيع، وقيل: تكعكعت: رجعت(٢).

قوله: (مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا): يريد: أنَّهم يأكلون منه، ويأكل منه مَن بعدهم حتَّى تنقضي الدُّنيا؛ لأنَّه كان لا يفنى، ولا ينقطع بموته(٣)، وقد تقدَّم عِظَم(٤) عنقود الجنَّة قبل هذا[ح٧٤٥].

٧٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ الآنَ، مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ، الجَنَّةَ وَالنَّارَ، مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ»، ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابنُ سُلَيمان، وترجمتُه تقدَّمَتْ[ح٥٩]، وليس في الكتب السِّتَّة مَن اسمه (فُلَيح) سواه.

قوله: (ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف [في الماضي]، وفتحها في المستقبل، وفيه لغةٌ أخرى، وهي الهمز[ح٤١٩].

= الفعلَ بعدَ «أَنْ» حملًا على «ما» أختِها؛ كقراءةِ مجاهدٍ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ بضمِّ الميم. وقولُه -في حديث البخاري في «صحيحه» (٩٠١)-: «خَشِيْتُ أَنْ أُخرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ» على تقديرِ: فأنتم تمشون، ويجوزُ أنْ يكونَ معطوفًا على «أَنْ أُخرِجَكُمْ»، وتُرِكَ نصبُه على اللُّغة الَّتي ذكرتُها، فيكونُ الجمعُ بينَ اللُّغتينِ في كلامٍ واحدٍ بمنزلةِ قولِكَ: «ما زيدٌ قائمًا، ولا عمرٌو منطلقٌ»، فيُجمَعُ في كلامٍ واحدٍ بين اللُّغةِ الحجازيَّةِ والتَّميميَّةِ).

(١) (وكعِعت): سقط من (ج).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٣)، وفي «العقد الغالي» (ق٢٨): («تَكَعْكَعْتُ»: أي: توقَّفت وأحجمت).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٣٤٣).

(٤) (عظم): سقط من (ج).

قوله: (مُمَثَّلَتَيْنِ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مُشدَّدة، ويحتمل أن يكون رأى مثالهما، وضُرِبَ له ذلك ومُثِّل في عُرْض الجدار كما قال، قاله ابن قُرْقُول، وفي «النهاية»: (ممثَّلتَين: مصوَّرتَين، أو مثالهما)(١)، وفي كلام غيره: (معترضتَين، وأنَّه رآهما حقيقة في جهةٍ مِن قِبَل(٢) الجدار وناحيته)(٣).

٩٢ - بابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟!»، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ): تقدَّم أنَّه سعيد بن أبي عَروبة مِهران، أبو النَّضْر اليشكريُّ مولاهم، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم قريبًا وبعيدًا كلامُ شيخِنا في «القاموس»: (أنَّه باللام، وأنَّ تركها لحنٌ أو قليل)، انتهى(٤)[ح٢٨٤].

٩٣ - بابُ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ، يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة، واسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السِّين، وفتح اللام، الحافظ، عن آدم بن عليٍّ وزياد بن عِلاقة، وعنه: مُسَدَّد وهنَّاد، له نحو(٥) أربعة آلاف حديثٍ، قال ابن مَعِين: (ثقة مُتْقِن)(٦)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/١٧٦].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٥)، «النهاية» (٤/٢٩٥) مادَّة (مثل).

(٢) في مصدره: (في جهة قِبلة).

(٣) قاله القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٤٤).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عرب).

(٥) (نحو): سقط من (ج).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٥٩-٢٦٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢٨٢).

وقد تقدَّم الكلام على (سلَام) بالتخفيف، و(سلَّام)؛ بالتشديد(١)، وكلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ»؛ فهو بالتشديد، إلَّا عبد الله بن سلَام الحبر، ومُحَمَّد بن سلَام شيخ البخاريِّ، فالأصحُّ فيه التخفيف(٢)، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ**): تقدَّم أنَّه بالثاء المُثلَّثة في آخره، و(سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ، وأشعب -بالمُوَحَّدة- الطامعُ ذاك فردٌ.

قوله: (**هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ**): (الاختلاس): اختطاف الشيء بسُرعةٍ، وأخذه على سبيل المخاتَلة(٣).

٧٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ المكِّيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١]، وقد قال الشَّافعيُّ: (لولا سفيان ومالك؛ لذهب علم الحجاز)(٤).

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ(٥) الفردُ/. [١/١٢٠ب]

قوله: (**فِي خَمِيصَةٍ**): تقدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، وأنَّها كساءٌ مُربَّعٌ له عَلَمان، قال بعضُهم: (هو كساءٌ رقيقٌ أصفرُ، أو أحمرُ، أو أسودُ)(٦)، وقد تقدَّم بزيادةٍ في (الحيض)[ح٢٩٨].

قوله: (**شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ**): تقدَّم الكلامُ على ذلك، وسؤالٌ وجوابٌ[ح٣٧٣].

قوله: (**إِلَى أَبِي جَهْمٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الجيم، وإسكان الهاء، وأنَّ اسمَه عامرٌ، وقيل: عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَبِيد -بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة- ابن عَوِيج -بفتح العين،

---

(١) لم يتقدَّم ذلك، وإنَّما تقدَّم في الحديث (٢٠) الكلامُ على ضبط (سلام) والد محمدٍ شيخِ البخاريِّ فقط.
(٢) انظر «علوم الحديث» (ص٣٤٥)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٨).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٥).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١/٣٢).
(٥) في (ج): (العالم).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٢).

وكسر الواو- ابن عَدِيِّ بن كعب، القرشيُّ العدويُّ، أسلم يوم الفتح[(١)]، وسيأتي في (اللِّباس): (وائتُوني بأنبجانيَّةِ أبي جَهْم بن حذيفة بن غانم، من بني عَدِيِّ بن كعب)[ح٥٨١٧]، والله أعلم.

قوله: (بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ[(٢)]): تقدَّم ما فيها من اللُّغات[ح٣٧٣]، وأنَّها تُقال بفتح الهمزة وكسرها، وبكسر الباء، وشدِّ الياء وتخفيفها، وبتاءٍ بعدَها، وبهاء فقط، واعلم أنَّ كلَّ كساء له عَلَمٌ؛ فهو خميصة، فإن[(٣)] لم يكن له عَلَمٌ؛ فهو أنبجانيَّة.

تنبيهٌ: وجه مناسبة إيراده حديثَ عائشة رضي الله عنها هنا[(٤)]: أنَّ العَلَم إنَّما يكون على الكتف.

٩٤- بابٌ: هَلْ يَلْتَفِتُ لأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ، أَوْ يَرَى شَيْئًا، أَوْ بُصَاقًا فِي القِبْلَةِ

وَقَالَ سَهْلٌ: التَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (**أَوْ يَرَى[(٥)] بُصَاقًا**): تقدَّم أنَّ في (البُصاق) ثلاثَ لغاتٍ: الصَّادَ، والسِّينَ، والزَّايَ[قبل ح٢٤١].

قوله: (**وَقَالَ سَهْلٌ: التَفَتَ أَبُو بَكْرٍ**): (سهل) هذا: هو ابن سعد، أبو العبَّاس الساعديُّ، صحابيٌّ مشهور رضي الله عنه، تقدَّم، وحديثُه هذا تقدَّم مُسْنَدًا[ح٦٨٤].

٧٥٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا لَيْثٌ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ **نُخَامَةً** فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ، وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، **فَحَتَّهَا**، ثُمَّ قَالَ حِينَ انْصَرَفَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، **فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ**، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ»، **رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا لَيْثٌ**): تقدَّم أنَّه ابن سعد، العالمُ الصالحُ، الجَوَادُ المشهورُ، رحمة الله عليه[(٦)].

تنبيهٌ: مَن يقال له: (ليثٌ) وقد روى عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا المشار إليه، وليثُ بن أبي سُلَيم، روى له البخاريُّ متابعةً عن نافع، قال البخاريُّ في (الحجِّ): (وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «لَا تَنْتَقِبِ المُحْرِمَةُ»، وَتَابَعَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ)، انتهى[(٧)][ح١٨٣٨]، وأخرج له عنه به

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «أُسْد الغابة» (٥/٥٧).

(٢) في «اليونينيَّة»: (بأنبجانيَّة)، وفي (ق): (بأنبجانيَّة) (بأنبحانيَّته) معًا.

(٣) في (ب): (وإن).

(٤) (هنا): سقط من (ب)، وانظر «التوضيح» (٧/٤٠).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (شيئًا أو).

(٦) (عليه): سقط من (ب).

(٧) (انتهى): سقط من (ج).

التِّرمذيُّ حديثًا[1]، وكذا ابنُ ماجه به حديثًا[2]، والله أعلم.

قوله: (فَحَتَّهَا): أي: حكَّها، وتبويبُه[3] يقتضي أنَّه[4] فعلَ[5] ذلك في الصَّلاة، وفي بعض طرقه خارج الصَّلاة[6].

قوله: (نُخَامَةً): تقدَّم الكلام على النُّخامة والنُّخاعة؛ فانظر ذلك[قبل ح ٢٤٠]، وقد قال ابن قُرْقُولَ: (النُّخامة: من الصدر، وهو البلغم اللَّزِجُ)، وقال الجوهريُّ: (النُّخامة: النُّخاعة، يقال: تنخَّم الرجلُ؛ إذا تنخَّع)، وكذا قال في «العين»[7]، وقد قدَّمته بأطولَ من هذا.

قوله: (فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ): (قِبَلَ): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، أي: قُبَالته؛ ومعناه: أنَّ الجهة التي عظَّم الله قُبالته.

قوله: (رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ): أي: تابَعَا ليثًا في روايته عن نافع، فازداد قوَّة، أمَّا (موسى بن عقبة) فهو مشهورٌ جدًّا، وقد تقدَّم.

وأمَّا (ابن أبي روَّاد) فهو بتشديد الواو، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، واسمُ (ابن أبي رَوَّاد) عبدُ العزيز ابن أبي رَوَّاد ميمون -ويقال: أيمن- ابن بدر، مولى المُهَلَّب بن[8] أبي صُفرة، وقال بعضُهم: مولى المغيرة ابن المُهلَّب، وهو قريب، عن عكرمةَ وسالمٍ[9]، وعنه: ابنُه عبدُ المَجِيد، والقطَّان، وخلَّاد بن

---

(١) وهو الحديث (٢٨٠٠): (إيَّاكم والتَّعرِّي؛ فإنَّ معكم مَن لا يفارقكم إلَّا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرِموهم).

(٢) بل حديثَين: الأوَّل (١٠٠٧): (قيل للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ ميسرة المسجد تعطَّلت، فقال النَّبيُّ ﷺ: «مَن عمَّر ميسرةَ المسجد، كتب له كِفْلَان من الأجر)، والثاني (١٥٥٠): (كان النبيُّ ﷺ إذا أُدْخِل الميتُ القبرَ، قال: «بسم الله، وعلى ملَّة رسول الله»)، وانظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٠٥).

(٣) وظاهر الحديث أيضًا يقتضي ذلك، كما قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٧٥).

(٤) في (ب) و(ج): (أن).

(٥) (فعل): سقط من (ب).

(٦) أخرجها الإمام أحمد في «المسند» (٤٩٠٨) من طريق ابن أبي روَّاد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما -وهي التي ذكرها البخاريُّ هنا متابعةً- قال: (صلَّى رسول الله ﷺ في المسجد، فرأى في القبلة نخامة، فلمَّا قضى صلاته، قال: «إنَّ أحدكم إذا صلَّى في المسجد، فإنَّه يناجي ربَّه، وإنَّ الله تبارك وتعالى يستقبله بوجهه، فلا يتنخَّمنَّ أحدكم في القبلة ولا عن يمينه»، ثمَّ دعا بعود، فحكَّه، ثمَّ دعا بخلوق، فخضبه).

(٧) «مطالع الأنوار» (٤/١٣٣)، «الصحاح» مادَّة (نخم)، وانظر «العين» (٤/٢٨١).

(٨) (بن): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (عكرمة سالم).

يحيى، ثقةٌ مرجئٌ عابدٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٥٩هـ)، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له الأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٦٢٨/٤](١).

٧٥٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ، لِيَصِلَ لَهُ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ»، فَأَرْخَى السِّتْرَ، وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﷺ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وتقدَّم مَن يُقال له: (عُقَيل) في الكتب الثلاثة[ح٣]، وليس في «البخاريِّ» عُقَيل -بالضَّمِّ- سوى هذا، وفي «مسلم» (عُقَيل): القبيلة، ويحيى بن عُقَيل، والباقي عَقِيل، بفتح العين، وكسر القاف.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ): قال ابن الصَّلاح أبو عمرو في «علومه»: (تُوُفِّيَ ضحًى)[علوم الحديث٣٨٢]، وفي «البخاريِّ» -ونحوه في «مسلم»[م٤١٩]- ما قد رأيتَ، ويُجمَع بينهما: أنَّ المراد: أوَّلُ النِّصف الثَّاني، فهو آخر وقت الضُّحى، وهو من(٢) آخر النَّهار باعتبار أنَّه مِن النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه ابن عبد البرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاعَ الضُّحى وانتصافَ النَّهار يوم الاثنين)(٣)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشَّمس)(٤)، فبهذا يُجمع بين الرِّوايات المُختلِفة في الظَّاهر، والله أعلم(٥)، وقد تقدَّم قريبًا[ح٦٨٠].

٩٥- بابُ: وُجُوبِ الْقِرَاءَةِ لِلإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٠٥/١)، «تهذيب الكمال» (١٣٦/١٨).

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) نقله العراقيُّ في «طرح التثريب» (٢٥/١).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢٣٤/٧) من طريق موسى بن عقبة.

(٥) (أعلم): سقط من (ج).

(بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ لِلإِمَامِ وَالمَأْمُومِ فِي الصَّلَاةِ[(١)] كُلِّهَا...) إلى آخر التَّرجمة... إلى (بَاب جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِيْنِ)

قال ابن المُنَيِّر: (وجه مطابقة الترجمة لما أخرجه من حديث سعد وأبي هريرة، وذلك أنَّ حديثَ سعد يتضمَّن أنَّ الإمام يقرأ في الأوليين والأخريين جميعًا، لكن يقرأ في الأوليين الفاتحةَ والسُّورةَ، وفي الأخريين الفاتحة خاصَّة، والركود: عبارة عن طول القيام حتَّى تنقضي القراءة، والحذف: الاقتصارُ[(٢)] على القراءة الخفيفة بالنِّسبة إلى الأوليين، وحديثَ أبي هريرة يتضمَّن قراءة الفذِّ؛ لأنَّ الرجل إنَّما صلَّى فذًّا، فإمَّا أن يتلقَّى حكم المأموم، كما ذكره في التَّرجمة من القياس على الفذِّ، وإمَّا أن يتلقَّاه من عموم قوله لهذا المُقصِّرِ في صلاته: «إذا قمت إلى الصَّلاة، فكبِّر»، فعلَّمه كيف يصلِّي، و[لمَّا] لم يخصَّ حالة الائتمام من حالة الانفراد في سياق البيان، ولا سيَّما لمن ظهر قصورُه في العلم، دلَّ على التَّسوية، وإلَّا كان بيان الحكم على الفصل[(٣)] مُتعيَّنًا، والله [أعلم]، أمَّا حديث عبادة، فهو مُطابِق للتَّرجمة بعمومه وظاهره[(٤)])[المتواري١٠٢] انتهى.

قوله: (وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ): (يُجهَر) و(يُخافَت[(٥)]): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، كذا في أصلنا[(٦)]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ (يجهر) لازم، فلا يُبنَى منه، وكذا (يُخافت)، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، فينبغي أن يُقرَأا مبنيَّين للفاعل (يَجهر) و(يُخافِت)، لكنَّ البخاريَّ فيما يأتي استعمل (خافتَ) مُتعدِّيًا، فقال: (باب مَن خافت القراءةَ)[قبل ح٧٧٧]، وفيه أيضًا النَّظر، أو هو[(٧)] مَنْصوبٌ بنزع الخافض، أي: بالقراءةِ، والله أعلم، والمخافتة: الإسرار.

٧٥٥- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الصَّلوات).

(٢) في النُّسخ: (والاختصار)، والمثبت من مصدره.

(٣) في النسخ: (الفضل)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (وظاهر بيده)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (ج): (بعده).

(٦) وكذا في «اليونينيَّة».

(٧) (هو): سقط من (ج).

أَنَا، وَاللهِ، فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ العِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُسَامَةَ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تقدَّم أنَّه ابن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ الحافظ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا): هذا هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحد العشرة، أشهرُ مِن أن يُذكَر، رضي الله عنه، تقدَّم، وستأتي مناقبه في (المناقب)[قبل ح٣٧٢٥]/. [١/١٢١أ]

قوله: (أَمَّا أَنَا): هو بتشديد (أمَّا)، مفتوح الهمزة.

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ): كذا هو في أصلنا، وهي نسخة، وعليها علامةُ راويها(١)، وهذا(٢) هو سعد بن أبي وقَّاص المشار إليه، وهذه كنيته، وكذا يأتي في آخِرِ الحديث: (يَا أَبَا إِسْحَاقَ).

قوله: (مَا أَخْرِمُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، يقال: ما خَرَمْتُ منه شيئًا، أي: ما نَقَصْتُ.

قوله: (فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ): أي: أُطِيل، وهو بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف، ثمَّ دال مهملة.

قوله: (وأُخِفُّ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الخاء المعجمة(٣)، وتشديد الفاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا): هؤلاء الرِّجال وكذا الرَّجل لا أعرفهم، [وقال بعض

---

(١) قوله: (أبو إسحاق) سقط من رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت كما في هامش «اليونينيَّة»، والمُعلَّم على سقوطه في (ق): (قال أبو إسحاق)، ولا يسلَّم.

(٢) في (ب): (أبو إسحاق).

(٣) (المعجمة): سقط من (ب).

الحُفَّاظ: (سُمِّيَ منهم مُحَمَّدُ بن مسلمة)[هُدَى ٢٧٨]، وهو كان رئيسهم[١]][٢].

قوله: (وَيُثْنُونَ): هو بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا غاية في الظُّهور.

قوله: (لِبَنِي عَبْسٍ): هو بالمُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ[٣]، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ): كذا صوابه، ووقع في أصلنا: (يقال له: أبو أسامة بن قتادة)، وهو خطأٌ محضٌ، وهذا الرَّجل لا أعرف له ترجمةً، إلَّا أنَّه رجلٌ فاجرٌ فجرَ على سعْد، وكذب عليه، فانتقم الله منه بدعوته[٤].

قوله: (أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا): (أمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(نشدتنا): سألتَنا.

قوله: (كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ): أي: لا يخرج في السَّرايا، بل يبعثها[٥] ويقعد، [وقد تقدَّم الكلام على (السريَّة) كم هي][٦][ح٣٦]، ويحتمل أن يريد: لا يسير بالسيرة العادلة المعروفة، فقال: (السَّريَّة[٧]) ليزدوجَ الكلام مع (القضيَّة)، كمثل: (الغدايا والعشايا)، والسِّيرة: الطريقة والهيئة، قال ابن قُرْقُول: (وهذا عندي بعيد، والأول أظهر)، وقيل: السِّيرة: مذهب الإمام في رعيَّته، والرَّجل في أهله، ممَّا يأخذهم به، ويحملهم عليه، والله أعلم[٨].

قوله: (أَمَا وَاللهِ): هو بتخفيف الميم.

قوله: (قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً): هما معروفان، وقد قال ابن عبد السَّلام في تعريفهما: الرِّياء: أن يعمل لغير الله عَزَّ وَجَلَّ، وأمَّا السُّمعة، فهي أن يعمل عملًا فيما بينه وبين الله تعالى، ثمَّ يُحدِّث به النَّاس، فإن كان ذلك لأجل أن يُقتَدى به، أو ينتفع به؛ ككتابة[٩] علمٍ، فهذا لا يكون تسميعًا مُحرَّمًا، ولذلك[١٠] استُحِبَّ

---

(١) في (ب): (رأسهم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ب) و(ج): (قرادة)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «الإصابة» (١/١٠٤).

(٥) في (ب): (يبتعثها).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في (ب): (بالسرية).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٥-٥٥٦).

(٩) في (ب): (أو ينتفع بكتابه).

(١٠) في (ب) و(ج): (وكذلك).

للعالم أن يعبد الله جهرًا، ليُقتدَى به، قال رسول الله ﷺ: «إنَّما فعلت هذا، لتأتمُّوا بي ولِتَعلَّموا صلاتي»(١)، وإن كان قصده بإفشاء العمل: التَّحدُّثَ(٢) بنعمة الله(٣) عليه؛ لم يكن هذا مُحرَّمًا عليه، وإن كان مراده بإفشاء عمله: التَّودُّدَ إلى النَّاس والتَّقرُّبَ إليهم، حَبِطَ عملُه، قال ﷺ: «من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به»(٤)، فهذا الفرق بين الرِّياء والسُّمعة، والله أعلم(٥).

قوله: (قَالَ عَبْدُ المَلِكِ): هو عبد الملك بن عُمير المذكور في السَّند، وهو مشهورٌ.

قوله: (مِنَ الكِبَرِ): هو بكسر الكاف، وفتح الباء، أي: من كِبَر السِّنِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله(٦): (يَغْمِزُهُنَّ): أي: يقرُصُهُنَّ.

٧٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة، كما صرَّح به مسلمٌ في روايته[م٣٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ شهاب مُحمَّد بن مُسْلِم.

٧٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ، وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، [وأنَّه بُنْدَارٌ]، وتقدَّم معناه[ح٦٩].

(١) أخرجه البخاريُّ (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (التحديث).

(٣) زيد في (ب): (تعالى).

(٤) أخرجه البخاريُّ (٦٤٩٩) من حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه، ومسلم (٢٩٨٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٥) انظر «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (١٢٤/١)، «الفوائد في اختصار المقاصد» (ص١٢٦-١٢٧).

(٦) زيد في (ج): (أي).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمَرَ بن الخطَّاب، تقدَّم.

قوله: (عَنْ[(١)] سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ): هذا هو المَقْبُرِيُّ، العالِمُ المشهورُ، وقد تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم[(٢)] أنَّ أباه أبا سعيد[(٣)] اسمُه كيسانُ، صاحب العَبَاء، مولى أمِّ شريك اللَّيثيَّة الجندعيَّة، كان منزله عند المقابر، فقيل له: المَقْبُرِيُّ، وقيل: إنَّ عمر جعله على حفر القبور، فسُمِّيَ المَقْبُرِيَّ، روى عن عمر، وأبي هريرة، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه سعيد وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة، ثقة، قاله الواقديُّ[(٤)].

تنبيهٌ: هذا الحديث رواه البخاريُّ بطريقين؛ إحداهما[(٥)] هذه: (عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة)، أخرجها في (الصَّلاة) عن مُسَدَّد[ح٧٩٣]، وفيها[ح٧٥٧] وفي (الاستئذان)[ح٦٢٥٢] عن مُحَمَّد بن بشَّار، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر به، وأخرجها عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، من طريق إسحاقَ بنِ منصور عن عبد الله بن نُمَير في (الاستئذان)[ح٦٢٥١] وأبي أسامة في (الأيمان والنذور)[ح٦٦٦٧]؛ كلاهما عن عُبَيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، بحذف: (عن أبيه)، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال التِّرمذيُّ: «وهو أصحُّ»[(٦)])، انتهى.

قوله: (فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى): هذا الرَّجل اسمه خلَّاد بن رافع الزرقيُّ، وهو المُسِيءُ صلاته، قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (الرَّجل: خلَّاد)، وساق له شاهدًا من «مسند ابن أبي شيبة»، قال ابن عبد البرِّ في

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٣) في (ب): (أن أباه سعيدًا).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٨/٧)، «تهذيب الكمال» (٢٤٠/٢٤).

(٥) في (ب): (أحدهما).

(٦) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٣٠٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣٢٣/٢-٣٢٤): (قال الدارقطنيُّ: خالف يحيى القطَّانُ أصحابَ عُبَيد الله كلَّهم في هذا الإسناد، فإنَّهم لم يقولوا: «عن أبيه»؛ ويحيى حافظٌ، قال: فيشبه أن يكون عُبَيد الله حدَّث به على الوجهين، وقال البزَّار: لم يُتَابَع يحيى عليه، ورجَّح التِّرمذيُّ روايةَ يحيى، قلت: لكلٍّ مِن الرِّوايتين وجهٌ مرجِّحٌ، أمَّا روايةُ يحيى؛ فللزِّيادة من الحافظ، وأمَّا الرواية الأخرى؛ فللكثرة، ولأنَّ سعيدًا لم يوصف بالتدليس، وقد ثبت سماعُه من أبي هريرة، ومن ثمَّ أخرج الشيخان الطريقَين)، وانظر «تحفة الأشراف» (٤٧٧/٩).

«استيعابه»: (خلَّاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ، شهد بدرًا مع أخيه رِفاعة بن رافع الزرقيِّ، يقولون: إنَّ له روايةً) انتهى، وأبوهما: رافع صحابيٌّ أيضًا، شهد بدرًا(١).

٩٦- بابُ القِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ

٧٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: قَالَ سَعْدٌ: كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، صَلَاتَي العِشَاءِ لَا أَخْرِمُ عَنْهَا، كُنْتُ أَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

تنبيهٌ: هذا الحديث بسنده هو في هامش أصلنا، وعليه علامة راويه، وهو نسخة.

قوله: (قَالَ سَعْدٌ): تقدَّم أنَّه سعدُ بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (العَشِيِّ): تقدَّم الكلام عليها[ح٤٠]، وفي نسخة: (العشاء)(٢)، أمَّا (العشيُّ)؛ فهو ما بعد الزوال إلى الغروب، وصلاة العشيِّ: العتمة، وقال الخليل: عند العامَّة: من غروب الشمس إلى أن يُولِّي صدر اللَّيل، وبعضهم يجعله إلى الفجر(٣)، وقال يعقوب: العِشاء: من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، والعِشاء: آخر النَّهار، والعِشاء: آخر الظلام، وقيل: إنَّما قيل: صلاة العِشاء؛ لأجل إقبال الظَّلام، وأنَّه يُغْشِي البصر عن الرُّؤية، قاله ابن قُرْقُول(٤)/. [١/١٢١ب]

قوله: (لَا أَخْرِمُ): تقدَّم قريبًا جدًّا[ح٧٥٥].

قوله: (أَرْكُدُ): تقدَّم قريبًا، أي: أُطِيلُ.

٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي العَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ.

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٥٩١)، «الاستيعاب» (ص٢٠٢)، (ص٢٢٧).

(٢) وهي رواية ابن عساكر.

(٣) انظر «العين» (٢/١٨٨).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)، وتقدَّم بعض ترجمة أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ**(١) **شَيْبَانَ**): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، وتقدَّم أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، وتقدَّم [ما قاله ابنُ أبي داود وغيرُه فيه](٢)، وبعضُ(٣) ترجمتِه(٤)[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا، وأنَّ (كثيرًا) بالمثلَّثة، وفتح الكاف، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ**): تقدَّم أنَّ (أباه) الحارثُ بن رِبْعيٍّ، وقيل: اسمه النُّعْمان، وقيل: عمروٌ(٥)، فارسُ رسولِ الله ﷺ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**أَحْيَانًا**): أي: أوقاتًا، وقد تقدَّم.

٧٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**: **سَأَلْنَا خَبَّابًا**: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عُمَارَةُ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وأنَّه ابن عُمَير الكوفيُّ، وعُمَيرٌ: بضمِّ العين، مُصغَّر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه(٦).

قوله: (**عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ**): تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه عبدُ الله بن سَخْبَرة الكوفيُّ.

قوله: (**سَأَلْنَا خَبَّابًا**): تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُوَحَّدة، وأنَّه ابن الأرتِّ، وتقدَّم كم في الصَّحابة مَن اسمُه خَبَّاب كهذا[ح٧٤٦].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ج): (بعض).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (ج) بعد قوله: (عن يحيى...)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٥) في (ب): (عمر).

(٦) لم يتقدَّم لعُمَارة ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم ضبطُ اسمِه واسمِ أبيه في الحديث (٧٤٦)، وستأتي ترجمته في الحديث (١٥٥٠).

٩٧- بابُ القِرَاءَةِ فِي العَصْرِ

٧٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قال: قُلْتُ لِخَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ(١)[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ، وقد تقدَّم مرارًا، وهو ابن سعيد بن مسروق، عالمٌ زاهدٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أعلاه[ح٧٦٠].

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه[ح٧٦٠].

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، واسمُه، واسمُ أبيه[ح٧٦٠].

٧٦٢- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَسُورَةٍ سُورَةٍ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَانًا.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو ابن أبي عبد [الله] الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

٩٨- بابٌ: القِرَاءَةِ فِي المَغْرِبِ

٧٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ؛ وَاللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي المَغْرِبِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (إِنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ): (أمُّ الفضل) هذه: هي أمُّ بني العبَّاس، اسمُها لبابةُ بنتُ الحارث بن حَزْن الهلاليَّةُ أمُّ الفضل الكبرى، وأختُ ميمونة أمِّ المؤمنين، وخالة خالد بن الوليد، وأمُّ ستَّة رجالٍ نجباءَ، وأختُ أسماء بنت عُمَيس لأمِّها، وأوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة، وقيل: إنَّ

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

أَوَّلَ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنتُ الخطَّاب(١)، روى عن أمِّ الفضل ابناها عبدُ الله وتمَّامٌ، وعبدُ الله بن الحارث، وأنسٌ، أخرج لها(٢) الجماعة، وأحمد في «المسند»(٣).

٧٦٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ** قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِقِصَارِ **المُفَصَّلِ**، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا **بِطُولِ الطُّولَيَيْنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد.

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، العالمُ المشهور المكِّيُّ، القائلُ بالمتعة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيكة زهيرٍ؛ وهو صحابيٌّ، أعني: زهيرًا، التيميُّ، أبو بكر، مؤذِّن ابنِ الزُّبَير، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٨].

قوله: (**عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي العاصي بن أميَّة بن عَبْد شمس بن عبد مناف، أسلم الحَكَمُ يوم الفتح، وهو عمُّ عثمان بن عفَّان(٤)، وأمَّا (مروان)؛ فوُلِدَ سنة(٥) اثنتين، ولم يصحَّ له سماعٌ من رسول الله ﷺ ولا رؤيةٌ(٦)، وله عن عثمان، وعنه: عروةُ، ومجاهدٌ، وغيرُهما، دولتُه تسعةُ أشهرٍ وأيَّامٌ، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٦٥هـ)، وتملَّك ابنه عبدالملك، أخرج لمروان البخاريُّ والأربعة، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٤/٨٩]: (له أعمال موبقة -نسأل الله السلامة- رمى طلحةَ بِسَهْمٍ، وفَعَلَ وفَعَلَ)(٧).

قوله: (**المُفَصَّلِ**): تقدَّم فيه عشرة أقوال، وتقدَّم لِمَ سُمِّي مفصَّلًا[ح٧٠١].

قوله: (**بِطُولِ الطُّولَيَيْنِ**): كذا في أصلنا: [(بطول)، وفي الهامش نسخة: (بطُولى)](٨)، وعليها

(١) انظر «مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفا» (١/٣٤٣).

(٢) في النُّسخ: (له)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٩٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٥٥).

(٥) (سنة): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب): (له).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٨٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/٥٠).

(٨) ما بين معقوفين بياض في (ج).

علامة راويها(١)، فسَّرها ابن أبي مُلَيكة بـ(الأعراف) و(المائدة)(٢)، ووقع عند الأَصيليِّ: (بِطُولِ الطُّولَيَين)، وهو وَهَمٌ في الخطِّ، واللام مفتوحة، قاله ابن قُرْقُول(٣)، قال شيخنا الشَّارح: (وطولى الطُّوليين(٤): يريد: بأطول السورتين، وقال الخطَّابيُّ[معالم السُّنن١/٢٠٢]: «وبعض المُحَدِّثين يقول(٥): بطِوَل؛ بكسر الطاء، وفتح الواو، وهو خطأٌ فاحشٌ»، وكذا قال ابن الجوزيِّ[كشف المُشْكِل٢/١٠٢]، وقال: إنَّما هي «طُولى»؛ بوزن «فُعْلى»، فإن قلت: هل يجوز أن تكون (البقرةَ)؛ لأنَّها أطول السَّبْع الطوال؟ فالجواب: أنَّه لو أرادها، لقال: بطُول الطُّول)، انتهى مُلَخَّصًا(٦)، وقال قبل ذلك وقد ذكر طريق البخاريِّ ومعه شيءٌ آخر، ثمَّ قال: (ورواه أبو داود كذلك -أي: كرواية البخاريِّ-: قال: قلتُ: ما طُولى الطُّولَيين؟ قال: الأعراف -ونقله ابن بطَّال عن العلماء(٧)- وقال ابن أبي مليكة من قِبَل نفسِه: الأعراف والمائدة[د٨١٢]، وفي «البيهقيِّ» عنه أنَّه قال: «ما طُولى الطُّوليين(٨)؟ قال: الأنعام والأعراف»[هب٣٨٤٢]، وفي «أطراف ابن عساكر»: «قيل لعُروة: ما طُولى(٩) الطُّوليين؟ قال: الأعراف ويونس»...) إلى آخر كلامه(١٠)، والله أعلم.

١٠٠- بابُ: الجَهْرِ فِي العِشَاءِ

٧٦٦- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ** قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ، قَالَ: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، عَارِمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

---

(١) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٢) انظر «سنن أبي داود» (٨١٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢٨٣/٣)، والذي في هامش «اليونينيَّة» للأَصيليِّ: (بِطُولَى)؛ كما تقدَّم.

(٤) في (ب): (الطولتين)، وكذا المواضع اللاحقة.

(٥) في (ج): (يقولون).

(٦) انظر «التوضيح» (٧٤/٧).

(٧) انظر «شرح صحيح البخاري» (٣٨١/٢).

(٨) في (ب): (الطولتين)، وفي (ج): (الطولين).

(٩) في (ب): (طول).

(١٠) انظر «التوضيح» (٧٣/٧).

قوله: (حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيْهِ): أمَّا (المعتمر) فهو ابن سليمان، تقدَّم، وأمَّا (أبوه)؛ فهو سليمان بن طرخان، و(طُرخان): مثلَّث الطاء، التَّيميُّ، نزل فيهم بالبصرة/، من السادة، سمع أنسًا وأبا عثمان [١/١٢٢أ] النهديَّ، وعنه: أبو عاصم، ويزيد بن هارون، والأنصاريُّ، ومناقبه جمَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٢/٢١٢] للتَّدليس(١)، والتدليس ليس بقادح، وإنَّما القادح منه تدليس التَّسوية، والله أعلم، وتقدَّمت ترجمةُ سليمان هذا[ح١٢٩].

قوله: (عَنْ بَكْرٍ): هو بكر بن عبد الله المزنيُّ، عَنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمَرَ، وعنه: سليمان التيميُّ وعدَّةٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٨هـ)(٢)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (عَنْ أَبِيْ رَافِعٍ): هذا هو نُفَيع -مصغَّر- الصائغ، مدنيٌّ، نزل البصرة، عن عُمَرَ، وعثمانَ، وأُبَيٍّ، وعنه: قتادةُ وبكرٌ المزنيُّ، ثقةٌ نبيلٌ، وثَّقه أحمد العِجْليُّ، وقال أبو حاتم: (ليس به بأس)(٤).

٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأَ فِي العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنْ عَدِيٍّ): هذا هو ابن ثابت الأنصاريُّ الكوفيُّ، عن أبيه، والبَرَاء، وابن أبي أوفى، وغيرِهم، وعنه: شعبةُ، ومِسْعَرٌ، وخلقٌ، ثقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة، وإمامُ مسجدهم بالكوفة، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١١٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦١](٥).

١٠١- بابُ: القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ بِالسَّجْدَةِ

٧٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ، عَنْ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥).

(٢) في النسخ: (١٢٨)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٢٨٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢١٦).

(٤) انظر «معرفة الثقات» (٢/٣١٩)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٨٩)، «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٢).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) التَّيْمِيُّ): تقدَّم أعلاه أنَّه سليمان بن طرخان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه هنا[٧٦٦] وقبله أيضًا[ح١٢٩].

قوله: (عَنْ بَكْرٍ): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه[ح٧٦٦].

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): تقدَّم أعلاه(٢) الكلامُ عليه[ح٧٦٦].

١٠٢- بابُ القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ

٧٦٩- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): تقدَّم أنَّه ابن كِدَام، أبو سلمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٢٠١].

قوله: (أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً): قال شيخنا: (الظاهر: أَنَّ «أو» بمعنى الواو)[التوضيح٧/٨٤] انتهى، كذا هو(٣) في نفس الأمر: ليس أحدٌ أحسنَ صوتًا ولا قراءة منه، ولكنَّ الظاهر أنَّه شكٌّ من الراوي؛ بدليل ما رواه مسلم: (فما سمعت أحدًا أحسنَ صوتًا منه)، من حديث البراء الراوي هنا[م(٤٦٤)(١٧٧)]، والله أعلم.

١٠٣- بابٌ: يُطَوِّلُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَيَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ

٧٧٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنا شُعبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِسَعْدٍ: لَقَدْ شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا، فَأَمُدُّ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ، وَلَا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: صَدَقْتَ، ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ظَنِّي بِكَ.

قوله: (عَنْ أَبِي عَوْنٍ): اسمه مُحَمَّد بن عُبَيد الله، بالتصغير، أبو عون الثقفيُّ الكوفيُّ الأعور، عن جابر بن سَمُرة، وشريح القاضي، ووَرَّاد كاتبِ المغيرة، وغيرِهم، وعنه: الأعمش، ومُحَمَّد بن سُوقة، وأبو حنيفة، ومِسْعَر، وشعبةُ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعةٌ، تُوُفِّيَ في أيَّام خالد بن عبد الله القسريِّ، أخرج له الجماعةُ سوى ابن ماجه(٤).

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) (هو): سقط من (ب).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/١)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٨).

قوله: (لِسَعْدٍ): تقدَّم قريبًا أنَّه ابنُ أبي وقَّاصٍ، أحدُ العشرة.

قوله: (وَلَا آلُو): هو بمدِّ الهمزة، وضمِّ اللام، أي: أُقَصِّرُ.

١٠٤- بابُ: القِرَاءَةِ فِي الفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطُّورِ.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): هي أمُّ المؤمنين هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِها ووفاتُها[ح١١٥]، وهي آخر أمَّهات المؤمنين موتًا، رضي الله عنهنَّ وعنها.

٧٧١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالعَصْرَ، وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ، فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، أَوْ إِحْدَاهُمَا، مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِئَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ): (سيَّار): بتشديد الياء، والسِّينُ قبلَها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ): تقدَّم أنَّه بفتح المُوحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء، واسمُه نَضْلة بن عُبيد، الصَّحابيُّ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ): أي: مستحرَّة لم تذهب حياتها التي هي حرُّها، وقيل: بيِّنة النُّور لم يَسْتَحِلْ نورُها، قالوا: والشمس توصَف بالحياة ما دامت قائمةَ الأعراض من الحرارة والضوء، فإذا كانت مع الغروب، لم توصَف بذلك، وقد تقدَّم ذلك أيضًا[ح٥٤١].

٧٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ القُرْآنِ؛ أَجْزَأَتْ، وَإِنْ زِدْتَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن عُلَيَّة الإمام، أبو بشر، تقدَّم(١).

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

---

(١) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (عَنْ[١] عَطَاءٍ): هذا هو عطاء بن أبي رباح، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ الإمام، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

تنبيهٌ: جماعةٌ يقال لكلٍّ واحد منهم: (عطاء) يروون عن أبي هريرة في الكتب السِّتَّة أو بعضها: عطاء بن أبي رباح هذا راوي هذا الحديث[٢]، وعطاء بن أبي علقمة بن الحارث بن نوفل[٣]، وعطاء ابن أبي مسلم الخراسانيُّ[٤]، وعطاء بن ميناء، وعطاء بن يزيد اللَّيثيُّ ثمَّ الجندعيُّ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة، وعطاء مولى ابن أبي أحمد، ويقال: مولى أبي أحمد، وعطاء المدنيُّ مولى أمِّ صُبَيَّة الجُهنيَّة[٥]، وعطاء الزَّيَّات[٦].

قوله: (سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٠٥- بابُ الجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: طُفْتُ وَرَاءَ النَّاسِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ.

قوله: (باب الجَهْرِ بِقِرَاءَةِ[٧] الفَجْرِ): ذكر فيه[٨] حديث أمِّ سلمة، وليس فيه تعيين صلاة الفجر،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٦٩).

(٣) روى له عن أبي هريرة رضي الله عنه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» حديثًا واحدًا (١٤١)؛ وهو: (مَن سبَّح في دبر صلاة الغداة مئة تسبيحة، وهلَّل مئة تهليلة؛ غفر له ذنوبه وإن كانت مثلَ زبد البحر)، قال المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/٩٩) في هذا الحديث: (قال مكِّيُّ بنُ إبراهيم: «عن يعقوب بن عطاء، عن عطاء بن أَبي علقمة»، والصواب -إن شاء الله-: عن يعقوب بن عطاء، عَن أبي علقمة الهاشميِّ مولى بني الحارث بن نوفل).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٠٦)، وحديثُه عن أبي هريرةَ مرسلٌ، انظر «جامع التحصيل» (١/٢٣٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١١٩)، (٢٠/١٢٣)، (٢٠/١٢٥)، (٢٠/١٢٩)، (٢٠/١٣٥).

(٦) روى له عن أبي هريرة النسائيُّ في «المجتبى» (٤/١٦٤) حديثًا واحدًا؛ وهو: (قال الله عَزَّ وَجَلَّ: كلُّ عمل ابن آدم له إلَّا الصيام، هو لي، وأنا أجزي به...) الحديث، أخرجه النسائيُّ من طريق حجَّاج عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي صالح الزَّيَّات، عن أبي هريرة (٤/١٦٣)، وأخرجه من طريق ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عطاء الزَّيَّات، عن أبي هريرة (٤/١٦٤)، قال المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/١٣٧): (روى له النَّسائيُّ وَقَال: ابنُ المبارك أجلُّ وأعلى، وحديثُ حجَّاج أولى بالصواب عندنا، ولا نعلمُ في عصر ابنِ المبارك أجلَّ من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمعَ لكلِّ خَصلةٍ محمودةٍ منه، ولكن لا بدَّ من الغلط)، ثمَّ قال: (قال النَّسائيُّ: والصواب: ذكوان الزَّيَّات، لا عطاء الزَّيَّات).

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (صَلَاةِ).

(٨) (الفجر ذكر فيه): جاء في (ب) في غير موضعه.

لكن سيأتي في (باب من صلَّى ركعتي الطَّواف خارجًا من المسجد): أنَّها كانت صلاة الصبح[ح١٦٢٦]، ولهذا علَّقه هنا، وفي الباب قبله[١] (باب القراءة في الفجر)، والله أعلم[٢].

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تقدَّم أعلاه الكلام عليها[قبل ح٧٧١]، وأعلاه[٣] لِمَ خرَّج حديثَها هنا في (باب الجهر بقراءة الفجر) فانظره.

٧٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، [فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟] فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه قبل ذلك[ح٥٨].

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، واسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، اليشكريُّ البصريُّ، ثمَّ الواسطيُّ، عن سعيدِ بن جبير وعامرٍ الشعبيِّ، ولقي من الصَّحابة عبَّادَ بنَ شُرَحبيل، وعنه: شعبة وهُشَيم، صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[٤].

قوله: (انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ[٥] ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ): وهذا في

---

(١) في النسخ: (بعده).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (ج) متقدِّمةً، بعد قوله: (قوله: ولا آلو..... أي أقصر)، وهي مستدركة في (أ) في ذاك المكان، وعليها علامة تأخير.

(٣) في (ب): (تقدم الكلام عليها: لِمَ خرَّج).

(٤) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

«البخاريِّ»، و«مسلم»، و«التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»[م٤٤٩، ت٣٣٢٣، كن١١٥٦٠]، وفي «السيرة» لابن سيِّد النَّاس قال(١): (وفي انصراف رسول الله ﷺ من الطائف راجعًا إلى مكَّة حين يئس من خير ثقيف مرَّ به النَّفرُ من الجنِّ وهو بنخلةَ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وهم -فيما/ ذكر ابن إسحاق- سبعة من جنِّ نصيبين، وكان رسول الله ﷺ قد قام من اللَّيل يصلِّي...) إلى آخره، فالذي في «السيرة»: أنَّه اجتمع بهم في رجوعه من الطائف، ولم يكن معه إذ ذاك في رجوعه من الطائف إلَّا زيد، فإنَّه كان معه في الطائف، وفي كونه معه خلاف(٢)، والذي في «الصحيح» وغيره: أنَّه اجتمع بهم(٣) وهو خارج من مكَّة عامدين إلى سوق عكاظ ومعه أصحابه، وفي «الصحيح»: أنَّه كان يصلِّي بهم صلاة الفجر، وفي «السيرة»: أنَّه قام يصلِّي من جوف اللَّيل، وعن «طبقات ابن سعد»: (أنَّه كان معه زيد بن حارثة، فاستمع له -أي: للنَّبيِّ ﷺ- الجنُّ وهو يقرأ سورة الجنِّ)(٤)، وهذا يخالف ما تقدَّم في «الصحيح»، فإنَّ فيه التصريحَ بأنَّ ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ﴾ [الجنّ: ١] نزلت بعد استماعهم، فلعلَّهما قضيتان، فإن لم يمكن التعدُّد؛ فالصحيح قول «الصحيح» ومن معه، والله أعلم. [١/١٢٢ب]

قوله: (إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ): هذه السُّوق معروفةٌ بقرب مكَّة، و(عُكَاظ): بضمِّ العين المهملة، ثمَّ كاف مخفَّفة، وفي آخره ظاء معجمة، وهي غيرُ مصروفة؛ للعلميَّة والتَّأنيث، ويجوز صرفُها أيضًا، فعن «المحكَم» عن اللِّحيانيِّ: (أهل الحجاز تصرفها، وبنو تميم لا تصرفها)(٥).

قوله: (وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ): في(٦) هذا الحديث(٧): أنَّ رميَ الشُّهُب إنَّما وقع في أوَّل الإسلام من أجل استراق الشياطين السمعَ، وفي «مسلم» ما يعارضه[م٢٢٢٩]، ولاختلاف الأحاديث؛ اختلف الناس على قولين، والأحسن التوُّسط، فيقال: إنَّها كانت تُرْمَى بها قبل المولد، ثمَّ إنَّه استمر ذلك وكثر حتَّى مُنعوا بالكُلِّيَّة، وفيه جمع بين الأحاديث(٨).

---

(١) (قال): سقط من (ب).

(٢) (وفي كونه معه خلاف): سقط من (ج)، قال ابن إسحاق: (خرج إليهم وحده)؛ كما في «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢)، وسيأتي في كلام المؤلِّف قول ابن سعد: إنَّه خرج معه زيد.

(٣) زيد في (ج): (رجوعه)، وهو سبق نظر.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٨٠-١٨١)، «سيرة ابن هشام» (٢/٣٥)، «عيون الأثر» (١/٢٣٤-٢٣٥).

(٥) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/٢٦٧)، «مطالع الأنوار» (٥/٦٤).

(٦) في (ب): (ففي).

(٧) (في هذا الحديث): سقط من (ج).

(٨) انظر «فتح الباري» (٨/٥٣٩-٥٤١).

قوله: (**نَحْوَ تِهَامَةَ**): هو كلُّ ما نزل عن نَجْدٍ من بلاد الحجاز، سُمِّي بذلك؛ لتغيُّر هوائها، يقال: (أتْهَمَ[١] الدُّهْن)؛ إذا تغيَّر ريحُه، ومكَّة من تِهامة معدودة[٢].

قوله: (**فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ**): هؤلاء الجماعة الجنُّ المشار إليهم من جنِّ نَصِيبِين، وسمعت عن بعض مشايخي الحلبيِّين ولم أسمعه منه: (أنَّ نصيبين هذه من اليمن)، ويردُّ عليه قولَه ما في «مسلم»: (أنَّهم من جنِّ الجزيرة)[م٤٥٠]، فتعيَّن أن تكون نَصِيبِينُ الجزيرةَ، وفي كلام شيخنا الشَّارح[٣] عن «تفسير عبد بن حميد»[٤]: (أنَّهم من نينوى، وافَوه بنخلةَ، وقيل: بشعب الحجون)[التوضيح١٩/٢٢٦]، انتهى.

قوله: (**وَهُوَ بِنَخْلَةَ**): هو موضعٌ قريبٌ من مكَّة، وعند «مسلم»: (بنَخْلٍ)[م٤٤٩]، وفيه نظرٌ.

قوله: (**وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ**): سيأتي الكلام على هؤلاء الجنِّ، وقوله: (أُوحي إليه): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(قولُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

فائدة: هؤلاء كانوا سبعة، ونقل شيخنا عن ابن التِّين: (أنَّهم كانوا تسعة)[التوضيح١٩/٢٢٥] انتهى، وقد رأيت هذا في «المستدرك»[٢/٤٥٦] في (سورة الأحقاف)، وقد ذُكِروا بأسمائهم في التفاسير والمُسنَدَات: (شاصر، وماصر، ومَنْشي، وماشي، والأحقب)، وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دُريد[٥]، وذُكِر فيهم: (سُرَّق)، ذكره أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في مناقب عمر بن عبد العزيز، انتهى[٦].

وعمرو بن جابر، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «الصَّحابة»: (عمرو بن جابر) فقط، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (عمرو بن جابر: هو الحيَّة التي كفَّنها ودفنها صفوان بن المعطَّل بالعرج)[التجريد ٢/٤٠٢]، انتهى، وقصَّته في «المسند» لأحمد من حديث صفوان بن المعطَّل، والظاهر من القصَّة أنَّ الذي كفَّنها غير صفوان، انتهى[٧].

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي المصادر: (تَهِمَ)، انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٢٨٣)، «لسان العرب» مادَّة (تهم)، وغيرهما.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤).

(٣) (الشارح): سقط من (ج).

(٤) انظر «جامع البيان» (٩/٧٤٢٥، ٧٤٢٦).

(٥) الذي في «جمهرة اللغة» (١/٢٨٢): (حسا، وبسا، وشاصر، وباصر، والأحقب)، ونقله عنه السهيليُّ في «التعريف والإعلام» (ص١٧٣) كالذي ذكر المؤلِّف.

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٣٦)، وأخرج حديثه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٩٤).

(٧) فلفظ الأثر في «مسند أحمد» (٢٢٦٦٢): (عن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حجَّاجًا فلمَّا كنَّا بالعرج؛ إذا نحن بحيَّة تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته، فلفَّها فيها، ودفنها).

وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» في (الصَّحابة) من الجنِّ: (عَمرًا الجنِّيَّ، قيل: إنَّه عمرو بن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصريُّ، أوردناه اقتداء بأبي موسى، ذُكِر في ليلة الجنِّ في حديث ابن مسعود، «س»)[التجريد١/٤٠٣]؛ يعني: ذكره أبو موسى، والظاهر أنَّ هذا يكون من الذين استمعوا القرآن.

وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» شخصًا[(١)] آخر اسمه: (مالك بن مالك، من[(٢)] هواتف الجنِّ، الذي ارتجز في ظهور النَّبيِّ ﷺ، إن صحَّ سنده، «س»)[التجريد٢/٤٨]؛ يعني: ذكره أبو موسى.

وذكر الذَّهبيُّ أيضًا: زوبعة من الذين استمعوا، إن صحَّ[التجريد١/١٩٣]، فعلى تقدير صحَّته يكون زوبعة لقبًا لواحد منهم، أو اسمًا له والمذكور فيهم لقب له.

وقد رأيت في «الغيلانيَّات» في أوائل الجزء السابع منها حديثًا: (عن مَنُوسَ، عن سمحج)[(٣)]، وهو من الجنِّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

وفي «موضوعات» ابن الجوزيِّ في باب تَعَبُّدِ (إبليس) حديث، وفيه امرأة من الجنِّ يقال لها: فارعة[(٤)]، ثمَّ ذكره من طريق آخرَ أنَّ اسمها عفراء بنت الرجل الصالح، وظاهره أنَّها صحابيَّة، ولكنَّ الحديث موضوعٌ، ولو صحَّ؛ لعُدَّت من الصَّحابيَّات، ولم أر أحدًا ذكرها في (فارعة)، ولا في (عفراء)، ثمَّ ذكر الحديث من طريق، وسمَّاها الفارعة بنت المستورد.

وفي «تجريد» الذَّهبيِّ من الجنِّ شخص يقال له: وردان، ولفظه: (وردان[(٥)] الجنِّيُّ، يروى له ذِكْرٌ في ليلة الجنِّ في حديث ابن مسعود، «س») أي: ذكره أبو موسى.

وفي «التجريد» أيضًا: (هامة بن الهيم، وحديثه موضوع)، و(عبد النور الجنِّيُّ، عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه أقضى القضاة محمود بن مُحَمَّد العدويُّ، روى شيخنا ابن حمُّويه عن رجل عنه، وهذه خُرافة مهتوكة)، قاله الذَّهبيُّ[(٦)].

---

(١) في (ب): (نجيبًا)، بدون نقط.

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) «الفوائد الشهير بالغيلانيات» (١/٥٤٣)، وانظر «أخبار مكَّة» للفاكهي (٤/١٣)، «الإصابة» (٢/٧٨).

(٤) «الموضوعات» (١/٢٠٦)، وسمَّاها فيه: (فارغة)، أخرج حديثها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/١٨٢)، ولم أقف على الطريقين الآخرَين في «الموضوعات».

(٥) في النسخ: (وزدان)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٦٠)، (٢/١١٦)، (٢/١٢٨).

فالذين[١] وقفت عليهم أنَّهم[٢] عُدُّوا من الجنِّ غير السِّتَّة المذكورين أوَّلًا أوَّلهم: (شاصر): عمرو ابن طارق، وعمرو بن جابر، ووردان، وسمحج، وهامة بن الهيم، وعبد النور، ومالك بن مالك، وزوبعة، والمرأة الفارعة[٣].

فائدة: الجنُّ أولاد إبليس، والكافر منهم شيطان، ولهم ثواب وعقاب، واختُلِف في دخولهم الجنَّة، والعُمومات تقتضيه، وبه قال الشَّافعيُّ وغيره، وأمَّا أبو حنيفة؛ فعنه **روايتان؛ الأولى:** التردُّد، وقال: لا أدري أين مصيرهم؟ **الثانية:** يصيرون يوم القيامة ترابًا[٤].

وقيل: ليسوا بشياطين، ومنهم كافر ومؤمن، ويموتون، والشياطين ليسوا[٥] بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، ويروى عن وهب بن منبِّه أنَّه قال: (الجنُّ أجناس؛ فخالص الجنِّ لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناكحون، ومنهم من يأكل، ويشرب، وينكح، ويُولد له، ومن هذا الغِيلان، والسعالي، والقطاربة)، ذكر ذلك المُحبُّ الطَّبريُّ عن وهب، انتهى[٦].

وقد اختُلِف في أنَّهم يأكلون حقيقة أم لا؟ فزعم بعضهم: أنَّهم يتغذَّون بالشَّمِّ، ويردُّ هذا ما في الحديث: «تصير العظم كأوفر ما كان لحمًا، والروث لدوابِّهم»[٧]، ولا تصير كذلك إلَّا للآكل حقيقة، وهو المرجَّح عند جماعة العلماء، ومنهم من قال: هم طائفتان: طائفة تشمُّ، وطائفة تأكل[٨].

فائدة: سمعت من شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ سراج الدين نَقَل عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ -بعد أن رجَّح[٩] شيخنا أنَّهم يدخلون الجنَّة- قال: (إنَّهم يكونون في أسفل الجنَّة ونراهم ولا يرونا، عكس الدُّنيا) انتهى[١٠]، [وسيأتي[١١] في (ذكر الجنِّ) في (بدء الخلق) أنَّ هذا في «معجم

---

(١) في (ب): (والذين).
(٢) في غير (ب): (أنَّه).
(٣) في (ب): (القارعة)، انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق: إيناس المنيس (ص٤٥٧-٤٦٠).
(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٢).
(٥) زيد في النسخ: (منهم)، ولا يستقيم.
(٦) نقله عن وهبٍ القرطبيُّ في «المُفْهِم» (٥/٢٩٥).
(٧) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤٥٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٣).
(٩) (رجح): سقط من (ج).
(١٠) انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق: إيناس المنيس (ص٤٦١).
(١١) (في): سقط من (ب).

الطَّبرانيِّ»[(1)]](2)[قبلح٣٢٩٦]، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ في (باب ما جاء أنَّ للجنَّة رُبُضًا ورحابًا وكلامًا): (عن الزُّهريِّ والكلبيِّ ومجاهد: أنَّ مؤمني الجنِّ حول الجنَّة في رُبُض ورحاب وليسوا فيها(3)[التذكرة٥٢٩] انتهى.

فائدة: ذكر بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] أنَّ ظاهرها أنَّ من الجنِّ رسلًا، وهذه المسألة فيها خلاف(4):

قيل: بعث الله رسولًا واحدًا من الجنِّ إليهم، اسمه يوسف.

وقيل: رسل الجنِّ هم رسل الإنس، فهم رسل الله بواسطة، إذ هم رسل رسله، ويؤيِّده: ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، قاله ابن عبَّاس والضَّحَّاك، وروي: أنَّ قومًا من الجنِّ استمعوا إلى الأنبياء، ثمَّ عادوا إلى قومهم فأخبروهم، كما جرى لهم مع نبيِّنا ﷺ، فيقال لهم: رسل الله وإن لم يكونوا رسله حقيقة.

وعلى هذين القولين: يكون الضمير عائدًا إلى الجنِّ والإنس(5).

وقد تعلَّق قومٌ بهذا الظاهر، فقالوا: بعث الله إلى الجنِّ رسلًا، ولم يفرِّقوا بين مكلَّفين ومكلَّفين أن يُبْعَث إليهم رسولٌ من جنسهم؛ لأنَّهم به آنس وآلف، وقال مجاهد والضَّحَّاك وابن جريج والجمهور: من الإنس دون الجنِّ، ولكن لمَّا كان النداء لهما والتوبيخ/ معًا؛ جرى الخطاب على سبيل التجوُّز المعهود في [١/١٢٣أ]
كلام العرب؛ تغليبًا للإنس؛ لشرفهم، وتأوَّله الفراء على حذف مضاف، أي: من أحدكم، كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] أي: من أحدهما، وهو الملح، وكقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ أي: في إحداهنَّ، وهي سماء الدُّنيا، ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحجِّ: ٢٨]: أراد بالذِّكر: التكبير، والأيَّام المعلومات: العشر، أي: في أحد أيَّام العشر، وهو يوم النحر، وقال الكلبيُّ: كانت الرسل يُبْعَثون إلى الإنس، وبُعِث مُحَمَّد ﷺ إلى الجنِّ والإنس، وروي هذا أيضًا عن ابن عبَّاس(6).

---

(١) عزاه للطبرانيِّ ابنُ تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٣٣/٤)، كما سيذكر المصنِّفُ في الموضع المشار إليه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ب): (فيه).

(٤) في (ج): (اختلاف).

(٥) يعني: في صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٦) هو الحديث الذي سيذكره المؤلِّف من عند البزار في «مسنده» (٤٧٧٦)، وانظر الكلام بتمامه في «تفسير البحر المحيط» (٦٤٧/٤-٦٤٨).

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: (إنَّه يوسف هذا الذي بعثه الله إلى الجنِّ، وقيل: إنَّه غيره)[1]، والله أعلم، وللبزَّار في «مسنده»: «كان النَّبيُّ[2] يُبْعَث إلى قومه، وبُعِثْتُ إلى الجنِّ والإنس»[3]، وقد أطلنا الكلام في ذلك، ولكن ذكرناه جملة؛ لنحيل عليه ما يأتي من ذلك.

٧٧٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة الإمام، أبو بشر، تقدَّم قريبًا وبعيدًا بعضُ ترجمتِه[ح١٦٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيُّوب**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة كيسان، السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ الفَرْدُ.

قوله: (**فِيمَا أُمِرَ**): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قوله الثانية: (**فِيمَا أُمِرَ**).

قوله: (﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾) [الأحزاب: ٢١]: ﴿أُسْوَةٌ﴾: بضمِّ الهمزة وكسرها، لغتان، وهما قراءتان في السبع[4].

١٠٦- بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ، وَالقِرَاءَةِ بِالخَوَاتِيمِ، وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ، وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ المُؤْمِنُونَ فِي الصُّبْحِ، **حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرُ** عِيسَى، **أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ** فَرَكَعَ.

وَقَرَأَ عُمَرُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِئَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ البَقَرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المَثَانِي.

وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالكَهْفِ فِي الأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ فِي الصُّبْحِ بِهِمَا.

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنَ الأَنْفَالِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ **مِنَ المُفَصَّلِ**.

---

(١) انظر «النكت والعيون» (٥/١٥٥).

(٢) بعدها في (أ): (عليه السلام)، وفي (ب): (ﷺ).

(٣) «مسند البزار» (٤٧٧٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٤) ضمَّ الهمزة عاصم: ﴿أُسْوَةٌ﴾، وكسرها الباقون: ﴿إِسْوَةٌ﴾، انظر: «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

وَقَالَ قَتَادَةُ -فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ، أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ-: كُلٌّ كِتَابُ اللهِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ، افْتَتَحَ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا، وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وتَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ، فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ، تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، فَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ؟ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟»، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، قَالَ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ».

قوله: (باب الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ...) إلى آخر الترجمة: موضعُ الاستشهاد على القراءة بالخواتيم قولُ قتادة في الذي يقسم السورة، فيقرأ في الثانية بنصفها الثاني: (كُلٌّ كِتَابُ اللهِ).

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ بصيغة تمريض؛ لضعفه عنده[١]، و(عبد الله بن السائب): هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفيِّ ابن عابد المخزوميُّ، قارئ مكَّة، له صحبةٌ، قرأ على أُبيِّ بن كعب، عنه: عطاء ومجاهد، تُوُفِّيَ[٢] قبل ابنِ الزُّبير عبدِ الله بيسير[٣]، وتُوُفِّيَ ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ[٤]، وهذا التعليق أخرجه مسلم، وقال: (بمكَّة)[م٤٥٥]، وعند أبي داود: (الشكُّ من مُحَمَّد بن عبَّاد بن جعفر)[د٦٤٩]، وعند

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٩٩): (اختُلِف في إسناده على ابن جُرَيج؛ فقال ابنُ عُيَينة: عنه عنِ ابنِ أبي مُلَيكة عن عبد الله بن السائب...، وقال أبو عاصم: عنه عن محمَّد بن عَبَّاد، عن أبي سلمة بن سفيان، أو سفيان بن أبي سلمة، وكأنَّ البخاريَّ علَّقه بصيغة: «ويُذكَر» لهذا الاختلاف مع أنَّ إسنادَه ممَّا تقوم به الحُجَّة)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣١٠-٣١٣).

(٢) في (ب) و(ج): (وتُوُفِّيَ).

(٣) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٤١): (قال ابن جُرَيج عَنِ ابن أبي مُلَيكة: رأيتُ ابنَ عبَّاس لمَّا فرغوا من دفن عبد الله بن السائب؛ قامَ ابنُ عبَّاس، فوقف على قبره، فدعا له وانصرف)، قال: (فعلى هذا يكون ماتَ قبل ابنِ الزُّبَير بمدَّة لا يُعَبَّر عنها بيَسِير؛ لأنَّ ابنَ عبَّاس مات قبل ابنِ الزبير بخمس سنين).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٥٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/٣٤١).

ابن ماجه: (فلمَّا بلغَ ذِكْرَ عيسى وأُمِّه؛ أخذته سعلة)، أو قال: (شهقة)، وفي رواية: (شرقة)(١)، وعند الطَّبرانيِّ: (يوم الفتح)(٢).

قوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ): (ذكرُ): مَرْفوعٌ فاعل (جاء).

قوله: (أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ): هي بفتح السِّين، كما قيَّدها النَّوويُّ في «شرح مسلم»، وقال شيخنا الشَّارح عن ابن التِّين: (إنَّه قال: بفتح السِّين، كذا رويناه، وروي: بضمِّها)(٣).

قوله: (وَقَرَأَ الأَحْنَفُ): هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التميميُّ السعديُّ البصريُّ، واسمه الضَّحَّاك، وقيل: صخر، لم يرَ النَّبيَّ ﷺ، ويُروى: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا له(٤)، عن عُمر، وعثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي ذرٍّ، وطلحة، والزبير، وجماعةٍ، وعنه: الحسنُ، وحُميد بن هلال، وجماعةٌ، وكان سيِّدًا نبيلًا، قال أحمد العِجْليُّ: (بصريٌّ ثقة)، تُوُفِّيَ سنة سبع وستِّين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين(٥).

قوله: (مِنَ المُفَصَّلِ): قدَّمتُ فيه عشرة أقوال؛ فانظرها[ح٧٠١]، والأصحُّ: من (الحجرات) إلى آخر القرآن.

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ...) الحديث: هذا هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بن حفص ابن عاصم بن عُمَرَ بن الخطَّاب، أبو عثمان العُمَريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨٨]، قال الدِّمياطيُّ: (رواه التِّرمذيُّ عنِ البُخاريِّ، عنِ ابنِ أبي أويس، عن عبد العزيز بن مُحَمَّد، عن عُبيد الله بن عمر بن

---

(١) كذا قال تبعًا لشيخه في «التوضيح» (١٠٢/٧)، ولفظ الحديث في «سنن ابن ماجه» (٨٢٠): (قرأ رسولُ الله ﷺ في صلاة الصبح بـ«المؤمنون»، فلمَّا أتى على ذِكْرِ عيسى؛ أصابته شرقةٌ فركع، يعني: سعلة).

(٢) وهي رواية النسائيِّ أيضًا في «المجتبى» (١٧٦/٢).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٩٩/٤)، «التوضيح» (١٠٢/٧).

(٤) رُوِيَ عن علي بن زيد، عَنِ الحسن، عن الأحنف قال: (بينما أنا أطوف بالبيت؛ إذ لقيني رجلٌ من بني سُلَيم فقال: أَلَا أُبَشِّرك؟ قال: قلت: بلى، قال: أتذكر إذ بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام؟ قال: فقلتَ أنتَ: والله ما قال إلَّا خيرًا، ولا أسمع إلا حسنًا، فإنِّي رجعت فأخبرتُ النبيَّ ﷺ بمقالتك، قال: «اللهمَّ اغفر للأحنف»، قال: فما أنا بشيءٍ أرجى منِّي لها)، أخرجه أحمد (٢٣١٦١) واللفظ له، والحاكم في «المستدرك» (٦١٤/٣)، وقال الحافظ في «الإصابة» (١٠١/١) بعد أن ذكر هذا الحديث: (تفرَّد به عليُّ بن زيد، وفيه ضعف، وأخرج أحمد في كتاب «الزهد» من طريق جبير بن حبيب: أنَّ رجلَين بلَّغا الأحنف بن قيس أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم دعا له).

(٥) انظر «معرفة الثقات» (٢١٢/١)، «تهذيب الكمال» (٢٨٢/٢)، «الكاشف» (٥٤/١)، «تقريب التهذيب» (ص٩٦).

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، وقال: «حسن غريب من حديث عبيد الله»(١)[ت٢٩٠١]) انتهى، زاد الحافظ جمال الدين المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه يحيى بن أبي طالب، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن مُحَمَّد وسليمان بن بلال؛ كلاهما عن عُبيد الله بن عمر)[تحفة١٤٧/١]، انتهى.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل اسمه كلثوم بن الهِدْم، قال شيخنا الشَّارح: (ذكره أبو موسى المدينيُّ في «الصَّحابة»)[التوضيح١٠٧/٧]، انتهى(٢)، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (هو كلثوم بن الهِدْم، وقيل: كرز بن زهدم، كذا رأيته بِخَطِّ الرشيد العطَّار نقلًا عن «صفة التصوُّف» لابن طاهر[هُدَى٢٧٩]. انتهى.

تنبيه: كرز بن زهدم هذا: لا أعرفه أنا في الصَّحابة، وفيهم من اسمه كرز جماعةٌ، ولكن كرز بن زهدم لا أعرفه، والله أعلم](٣).

قال الذَّهبيُّ: (كلثوم بن الهِدْم الأنصاريُّ الأوسيُّ، أحد بني عمرو بن عوف، نزل عليه النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصَّحابة(٤) بقباء، وكان شيخ بني عمرو بن عوف، أسلم وقد شاخ، وتُوُفِّيَ قبل بدر بيسير، ثمَّ أسعد بن زرارة) انتهى لفظه[التجريد٣٤/٢].

وسيأتي(٥) فيه خلافٌ أنَّه حين نزل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عليه كان مسلمًا أم أسلم بعد النزول؟[ح٣٩٠٦]، وقد ذَكَر أبو عُمَر كلثومًا في الصَّحابة، وذَكَر الخلافَ في نزوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عليه(٦)، وما يتعلَّق به، ووفاته(٧).

قال شيخنا(٨): (قال ابن بَشْكُوال: إنَّ هذا الرجل الذي كان يقرأ لأصحابه قتادة بن النُّعْمان الظفريُّ) انتهى، والذي رأيته في «مبهمات ابن بَشْكُوال» من حديث أبي سعيد: أنَّ المُتَقالَّ هو قتادة ابن النُّعْمان، وعزاه للعثمانيِّ في «الصَّحابة»(٩)، والذي هنا من حديث أنس، وكذا انتقده ابن شيخِنا

---

(١) لفظ الترمذيِّ: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه من حديث عُبيد الله بن عمر عن ثابت).

(٢) انظر «أسد الغابة» (١٩٥/٤).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب) و(ج): (وأصحابه).

(٥) زيد في النسخ -وهو مستدرك في (أ)-: (وتقدَّم)، ولم يتقدَّم.

(٦) (عليه): سقط من (ب).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٦٤٣).

(٨) (قال شيخنا): سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (١٠٧/٧).

(٩) انظر «الغوامض والمبهمات» (٩٨/١-١٠١).

البُلْقَينيِّ، وقد(١) ذكرهما ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ عن بعض الشروح[الإفهام١١٩]، ولعلَّه(٢) أراد: شرح شيخنا، قال: (ولم أقف على ذلك في «ابن بَشْكُوال»).

قوله: (فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ): تقدَّم ما في (قباء) من اللُّغات غيرَ مَرَّةٍ[ح٤٠٣، ٥٥١، ٦٩٢].

قوله: (فَإِمَّا تَقْرَأُ [بِهَا] وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (وَكَانُوا يُرَوْنَه(٣)): هو بضمِّ أوَّله، أي: يظنُّونه، وهذا ظاهرٌ.

٧٧٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٤٨].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ) هذا الرجل يقال له: نَهيك بن سنان، كذا في «صحيح مسلم»[م٧٢٢].

قوله: (قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ): تقدَّم في (المفصَّل) عشرة أقوال[ح٧٠١]، والأصحُّ: أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، قال المُحِبُّ الطَّبريُّ: (قيل: المفصَّل: القرآن كلُّه)، [ذكر ذلك في «أحكامه»[غاية الإحكام٢/٢٧٣]].

قوله: (هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ): (الهَذُّ) بفتح الهاء، وتشديد الذال المعجمة، أي: سرعةَ قراءةٍ وعجلةً، والهذُّ: السرعة، وانتصب (هذًّا) على المصدر، قاله الهرويُّ](٤) في «الغريبَينِ»، وابن الأثير في «النهاية»، وغيرُهما(٥).

قوله: (لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ): أطلق ابن مسعود على هذه السور: نظائر، يجوز أن يكون لما اشتركت السورتان فيه من الموعظة، أو الحِكَم والقصص، أو غير ذلك، وإمَّا للتقارب(٦) في القدر، وإمَّا للمقارنة، فإنَّ القرين يقال له: نظير وإن لم يكن بينهما اشتراك في معنًى، وإطلاق ابن مسعود إنَّما كان بعد المقارنة، قاله بنحوه المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»، وقال فيها: (قلت: وكنت أتخيَّل أنَّ النظير بين

---

(١) في (ج): (وكذا).

(٢) في (ج): (ونقله).

(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية (ق): (يُرَون)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَرَون)؛ بالفتح.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) انظر «الغريبين» (١٩٢٤/٥)، «النهاية» (٢٥٥/٥) مادَّة (هذذ)، «مطالع الأنوار» (١٢٠/٦).

(٦) في النسخ: (للتفاوت)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدره.

هذه السور؛ لتساويها[1] في عدد الآي حتَّى اعتبرتُها، فلم أجد شيئًا منها يساوي شيئًا، فدلَّ على أنَّ النظير لمعنًى آخر...) إلى أن قال: (وقد ذكرتُ[2] نظائرَ في عدد الآي، إحدى وعشرين نظيرةً، عدد[3] آيها متساوية) فذكرها[غاية الإحكام ٢/٢٧٣]، انتهى.

قوله: (يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الرَّاء، وعليه اقتصر النَّوويُّ في شرح هذا الحديث[4]، وكسرُها لغةٌ، فهما[5] لغتان، حكاه النَّوويُّ في (الجمعة) في قوله[6]: (ويقرُن بينهما) أي: بين إصبعَيه السَّبَّابة والوسطى[7].

قوله: (فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ): جاء بيان هذه السور في «سنن أبي داود»: («الرَّحمن» و«النجم» في ركعة، و«اقتربت» و«الحاقَّة» في ركعة، و«الطور» و«الذاريات» في/ ركعة، و﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ [١/١٢٣ب]
و«نون» في ركعة، و﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ و«النازعات» في ركعة، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ و«عبس» في ركعة، و﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ و﴿لَآ أُقْسِمُ [بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ]﴾ في ركعة، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ و«المرسلات» في ركعة، و«الدُّخان» و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ في ركعة)، وزاد في رواية ابن الأعرابيِّ: (و«المدَّثِّر» و«المزَّمِّل» في ركعة)[د١٣٩٦]، وفي رواية: («الدخان» و«عمَّ»)[خ٤٩٩٦].

١٠٧- بابٌ: يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

٧٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ، فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي العَصْرِ، وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ.

---

(١) في النسخ: (لتساويهما)، والمثبت من مصدره.
(٢) (وقد ذكرت): سقط من (ج).
(٣) في (ج): (وعدد).
(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٤٧).
(٥) في (ب): (فيهما).
(٦) في (ج): (وله).
(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٩٢)، وليس فيه لفظ (بينهما)، ولفظ مسلم (٨٦٧): (وَيَقْرُنُ بين إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى).

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، وأنَّ العَوْذَ[1] بطنٌ من الأزد، وتقدَّم ضبطُه[ح٢١٩].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كَثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وبالمثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أنَّ أباه أبا قتادة الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، وقيل: اسمه النُّعْمان، وقيل: عَمرٌو، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٣].

١٠٨ - بابُ مَنْ خَافَتَ القِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ

قوله: (باب مَنْ خَافَتَ القِرَاءَةَ): تقدَّم أنَّ (خافت) إنَّما يتعدَّى بالباء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وتقدَّم أنَّ المخافتة: الإسرار، وجوَّزْتُ فيما مضى أنَّ (القراءة) يجوز أن يكون نَصَبَها على نزع الخافض، والله أعلم[قبل ح٧٥٥].

٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قُلْتُ لِخَبَّابٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ): تقدَّم أنَّ (عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، ووقع في أصلنا: (عن عُمَير)، وصوابه: ابن عمير، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن سَخْبَرة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٤٦].

١٠٩ - بابٌ: إِذَا أَسْمَعَ الإِمَامُ الآيَةَ

٧٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى.

---

(١) في (ج): (العوذي).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، وهو مُحَمَّد بن يوسف بن واقد، مُحَدِّث قَيساريَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرٍو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ومنها: أنَّه أفتى في سبعينَ ألفَ مسألةٍ[ح٧٨].

١١٠- بَابٌ: **يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى**

٧٧٩- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ** عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم الكلامُ على ضبطِ (دُكَين)، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (**حَدَّثَنا هِشَامٌ**): هو هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، وقد تقدَّم الكلامُ على نسبتِه[ح١٥٣]، وبعض ترجمتِه[ح٤٤].

١١١- بابُ جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ

وَقَالَ عَطَاءٌ: «آمِينَ» دُعَاءٌ، أَمَّنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ وَرَاءَهُ، حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً.

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي الإِمَامَ: لَا تَفُتْنِي بِـ«آمِينَ».

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَدَعُهُ، وَيَحُضُّهُمْ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا.

(**بَابُ جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ**)... إلى (**بَاب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ**)

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ: «آمِينَ» دُعَاءٌ**): هذا هو عطاء بن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٨].

إن قلت: ما وجه مطابقة قول عطاء للتَّرجمة؟ **وجوابُه**: أنَّه حَكَم بأنَّ التَّأمينَ دعاءٌ، فيقتضي ذلك أن يقولَه الإمامُ؛ لأنَّه في مقام الدَّاعي بالمأموم، وإنَّما مُنِع الإمامُ عند القائل بالمنع؛ لأنَّه إجابةٌ للدعاء، فمقتضى(١) ذلك أن يجيب بها المأمومُ دعاءَ إمامه، قاله ابن المُنَيِّر[المتواري١٠٦]، انتهى.

---

(١) في (ب): (فيقتضي).

فائدةٌ: في (آمين) خمس لغات؛ أفصحها: بالمدِّ، ثانيها: القصر، ثالثها(١): بالمدِّ والإمالة، مخفَّفة الميم، رابعها: بالمدِّ، وتشديد الميم، وأُنكِرت، وفي البطلان بها وجه، خامسها: بالقصر والتشديد، وهي غريبة، قال ابن قُرْقُول: («آمين»: مطوَّلة ومقصورة، ومخفَّفة ومُشدَّدة، وأنكر أكثر العلماء شدَّ الميم، وأنكر ثعلبٌ قصرَ الهمزة إلَّا في الشِّعر(٢)، وصحَّحه يعقوب في الشِّعر وغيره(٣)، والنُّون مفتوحة أبدًا؛ مثل: «كيفَ» و«ليتَ»، واختُلِف في معناها؛ فقيل: كذلك يكون، وقيل: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، أصله القصر، فأُدخِلت عليه همزةُ النداء؛ كما يقال: آمين، استجِبْ دعاءنا، وهذا لا يصحُّ(٤)، ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنيٌّ ولا غير معرَب، مع أنَّ أسماءه لا تثبت إلَّا قرآنًا أو سُنَّةً متواترة، وقد عُدِم الطَّريقان) انتهى(٥)، وقد اختار بعضهم ثبوتها بالآحاد، انتهى(٦)، قال ابن قُرْقُول: (وقيل: «آمين»: درجة في الجنَّة تجب لقائلها، وقيل: هي طابَع الله على عباده يدفع به الآفَات، وقيل: معناها: اللَّهمَّ أُمَّنا بخير، وقيل: معناه: مَن استُجِيب له كما استجاب للملائكة، وقيل: معناه: اللَّهمَّ استجِبْ لنا)(٥).

قوله: (**إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً**): (إنَّ): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، و(اللَّجَّة)؛ بفتح اللَّام، وتشديد الجيم: هي اختلاط الأصوات؛ مثل: اللَّجَبة(٧)، و(اللَّجَبة): رواية في هامش أصلنا(٨)، وهي بفتح اللَّام والجيم، وفي هامش أصلنا مُسكَّنة الجيم بالقلم.

قوله: (**وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي الإِمَامَ**): أفاد ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ عن «طبقات ابن سعد» وذكرَ السَّند بذلك: أنَّ الإمامَ العلاءُ بنُ الحَضْرميِّ(٩)، وقال شيخنا: (رواه ابن حزم[المحلى٣/٢٢٤] من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة: أنَّه كان مُؤذِّنًا للعلاء بن الحضرميِّ بالبحرين، فاشترط عليه ألَّا يسبقه بـ«آمين»)[التوضيح٧/١٢٣]، انتهى، وقال قبله: (رواه البيهقيُّ من حديث أبي رافع: أنَّ أبا هريرة كان يُؤذِّن

(١) في (ج): (وثالثها).

(٢) الذي في «الفصيح» لثعلب (ص٣١٥ - ٣١٦) جواز القصر والمدِّ، وفي «تصحيح الفصيح» لابن درستويه (ص٤٦٦) إنكار القصر، فليُتأمَّل.

(٣) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٩).

(٤) (لا يصحُّ): سقط من (ب).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٩٠).

(٦) انظر «المقصد الأسنى» (ص١٦٣).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٩).

(٨) وبجانبها علامة (نسخة ق).

(٩) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٤٠)، «الإفهام» (ص١٢١).

لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ حتَّى يعلم أنَّه قد دخل الصَّفَّ، وكان إذا قال مروان: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ قال أبو هريرة: «آمين» يمدُّ بها صوتَه) انتهى[1].

قوله: (لَا تَفُتْنِي بِآمِينَ): وفي رواية: (لا تسبِقْني)[2]، قال شيخنا: قال ابن بطَّال: (معناه: لا تُحرِم بالصَّلاة حتَّى أفرغَ من الإقامة؛ لئلَّا تسبقني بقراءة أمِّ القرآن، فيفوتَني التَّأمينُ معك، وهو حجَّة للحنفيَّة في قولهم: «إذا بلغ المؤذِّن في الإقامة: قد قامت؛ وجب على الإمام الإحرام»، والفقهاء على خلافهم؛ لأنَّهم لا يرَون إحرام الإمام إلَّا بعد تمام الإقامة وتسوية الصفوف)[3].

قوله: (فِي ذَلِكَ خَيْرًا): هو في أصلنا بالمُثنَّاة تحتُ، وفي الهامش نسخة: (خبرًا) بالمُوَحَّدة[4]، واحد الأخبار، وذكره شيخنا عن ابن التِّين بهما[5]، وبعضهم ذكر: (خيرًا) -بالمُثنَّاة- للجمهور، قال: (وعند أبي ذرٍّ بمُوَحَّدة مفتوحة)، قال: (وهو أَولى)[6].

٧٨٠ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّ (ابنَ شهاب): هو الزُّهريُّ، وتقدَّم اسمُه ونسبُه، وأنَّ (المسيَّب) بكسر الياء وفتحها مُطَوَّلًا، وأنَّ غيرَ والد (سعيد) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وأنَّ (أبا سلمة) اسمُه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ): إن رفعتَ الأوَّلَ، فانصبِ الثَّاني، وإن نصبتَه، فارفعِ

---

(١) في (ج): (آمين)، «التوضيح» (٧/١٢٢)، وانظر «السنن الكبرى» (٢/٥٨).

(٢) وهي رواية ابن عساكر.

(٣) «شرح ابن بطَّال» (٢/٣٩٦-٣٩٧)، «التوضيح» (٧/١٢٣)، وانظر «المبسوط» (١/٣٩)، «الذخيرة» (٢/٧٧)، «المجموع» (٣/١٦٣)، «المغني» (٢/٦-٧).

(٤) وهي رواية ابن عساكر، وأبي الوقت، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٥) انظر «التوضيح» (٧/١٢٣).

(٦) قاله الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٢١٥).

الثاني، وهذا ظاهرٌ، والموافقة: قيل: هي موافقة القولِ [القولَ]؛ لقوله: «قالت الملائكة: آمين»(١)، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (فهذا هو الصَّحيح والصَّوابُ)[شرح مسلم٤/٣٥١] انتهى، وقيل: في الصِّفة، من الخشية والإخلاص/، وقيل: هو أن يكون دعاؤه لعامَّة المؤمنين، كالملائكة، وقيل: معناه: من [١/١٢٤أ]
استُجيب له كما يُستجاب للملائكة، ذكر ذلك ابن قُرْقُول(٢).

فائدةٌ: اختلفوا في الملائكة، فقيل: هم الحفظة، وقيل: غيرهم(٣).

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): قال شيخنا: (قال ابن بَزِيزة: أشار بذلك إلى الصَّغائر، وما لا يكاد ينفكُّ عنه في الغالب من اللَّمم، قال الدَّاوديُّ: وقوله هذا قبل قوله في المؤمن: «إنَّه يخرج من ذنوبه، ويكون مشيُه إلى الصَّلاة نافلةً»(٤)، وقيل: إنَّه يمكن أن يكون أحدث شيئًا في مشيه، أو في المسجد، أو غير(٥) ذلك فيما بين الوضوء والصَّلاة، وهو فيما بين العباد وربِّهم)[التوضيح٧/١٢٤]، انتهى.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ(٦) رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ»): (ابنُ شهاب): تقدَّم قريبًا أنَّه الزُّهريُّ، وأنَّه لَقِيَ جَمْعًا مِن الصَّحابة(٧)[ح٣]، لا كما قاله ابن الصَّلاح: (الواحدَ والاثنين)[علوم الحديث٥٣](٨)، وسيأتي مَن لقيه منهم إن شاء الله تعالى في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، وهو تابعيٌّ صغيرٌ(٩)، فهو مُرسَل.

[تنبيهٌ: مرسَلُه هذا: قال شيخُنا المؤلِّف في «تخريج أحاديث الوسيط»: (أخرجه الدَّارقطنيُّ[قط١٢٥٩] والحاكمُ[ك١/٢٢٣] وابنُ حِبَّان[حب١٨٠٦] من حديث عبد الله بن سالم، عَنِ الزُّبيديِّ: حدَّثني الزُّهريُّ عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا فرغ من قراءة أمِّ القرآن، رفع صوته وقال:

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد (٩٩٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٩١).

(٣) انظر «التوضيح» (٧/١٢٤).

(٤) أشار به إلى حديث عثمان بن عفَّان رضي الله عنه في «صحيح مسلم» (٢٢٩): (رأيت رسول الله ﷺ توضَّأ مثل وضوئي هذا، ثمَّ قال: «من توضَّأ هكذا؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة»).

(٥) (غير): سقط من (ب).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكان)؛ بزيادة واوٍ.

(٧) في (ب): (من الصَّحابة جمعًا).

(٨) لكن استدرك ابنُ الصَّلاح على نفسِه في هامش نسخة «علوم الحديث» فقال: («الواحد والاثنين» كالمثال في قلَّة ذلك، وإلَّا فالزُّهريُّ قد قيل: إنَّه رأى عشرة من الصحابة وسمع منهم...)؛ كما سيأتي في الحديث المشار إليه.

(٩) قوله: (وهو تابعيٌّ صغيرٌ) جاء في النسخ متقدِّمًا بعد قوله: (أنَّه الزهريُّ)، ولعلَّ تأخيرَه هو الأولى بالسياق.

«آمين»، قال الدَّارقطنيُّ[(١)]: «إسناده حسن»[(٢)]، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاريِّ ومسلم»[ك١/٢٢٣]([٣])، وفي «تحفة المنهاج» عزاه كذلك، لكن لم يذكر أنَّه من طريق الزُّهريِّ، وإنَّما ذَكَرَ الحديثَ بلا راوٍ بالكُلِّيَّة[(٤)]، وفي «تخريج أحاديث الرَّافعيِّ» كذلك، لكن قال: (من حديث أبي هريرة)[خلاصة البدر١/١٢٢].

واعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يقول: «آمين» من غير وجهٍ خارجَ «البخاريِّ» و«مسلم»، أخرجه أبو داود والتِّرمذيُّ في «سننهما» من حديث وائل بن حُجْرٍ عنه عليه الصلاة والسلام[د٩٣٢، ت٢٤٨]، قال التِّرمذيُّ: (حديثُ وائلِ ابن حُجْرٍ حَسنٌ)، والله أعلم][(٥)].

١١٢- بابُ فَضْلِ التَّأْمِينِ

٧٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «آمِينَ»، وَقَالَتِ المَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: «آمِينَ»، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه بالنُّون[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (الأعرج)؛ فقد تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وأمَّا (أبو هريرة) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى): تقدَّم بظاهرها.

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[(٦)].

١١٣- بابُ: جَهْرِ المَأْمُومِ بِالتَّأْمِينِ

٧٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ فَقُولُوا:

(١) (قال الدَّارقطنيُّ): سقط من (ب).
(٢) «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢٥٩).
(٣) «تذكرة الأحبار» مخطوطة أحمد الثالث (٦٥/أ).
(٤) بل ذكر أنَّه مِن حديث أبي هريرة؛ إذ ساق حديثًا عن أبي هريرة ثمَّ قال: (وعنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ...)؛ الحديث، انظر «تحفة المحتاج» (١/٢٩٤).
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٦) في (ب): (قريبًا).

آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».
تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنُعَيْمٌ المُجْمِرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): تقدَّم أنَّ (سُمَيًّا) وزانُ (عُلَيًّا)؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مولى أبي[1] بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوان الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على سُمَيٍّ، أي: تابع سُمَيًّا مُحَمَّدُ بن عمرو، فرواه: عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و(مُحَمَّد بن عَمرو): هو ابن عَلْقَمة بن وقَّاص اللَّيثيُّ، عن أبيه، وأبي سَلَمة، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، ومالكٌ، ومُحَمَّدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٣١/٨]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، مات سنة (١٤٤هـ)، أخرج له الأربعة، والبخاريُّ[2] ومسلمٌ متابعةً، كذا في رقمٍ في «الكاشف»، وكذا في «الميزان»، وفي «التذهيب» للذَّهبيِّ: (والبخاريُّ مقرونًا بغيره، ومسلمٌ في المتابعات)، انتهى[3]، وكأنَّ البخاريَّ أخرج له في مكانٍ مقرونًا[ح٢٠٤٠]، وأمَّا هنا فهو في المُتابَعات، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦٧٣/٣][4]، ومتابعتُه هذه ذكرها البخاريُّ هنا وفي (التَّفسير)[5]، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (وهذا الحديث ممَّا رواه عليُّ بن حُجْر، عن إسماعيل بن جعفر، عن مُحَمَّد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة)، انتهى[تحفة٢٢/١١]، وهذه الطريق لم تكن في الكتب السِّتَّة ولا في بعضِها[6].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: إسماعيل، وهو أحدُ

---

(١) (أبي): مثبت من (ب).
(٢) في (ب): (وفي).
(٣) انظر «الكاشف» (٦٧/٣)، «ميزان الاعتدال» (٦٧٣/٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٤١/٨).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٢٦).
(٥) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٢٢/١١)، غير أنِّي لم أقف عليه في (التفسير)، وقد أخرج البخاريُّ هذا الحديثَ في (تفسير الفاتحة) من طريق عبد الله بن يوسف عن مالكٍ به، ولم يذكر متابعةَ محمَّد بن عَمرو، والله أعلم.
(٦) أخرجها أحمدُ (٩٨٠٤) والدَّارميُّ في «مسنده» (١٢٨١) عن يزيدَ بنِ هارون، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٢) من طريق النَّضرِ بن شُمَيل؛ كلاهما عن محمَّد بن عَمرو به، وانظر «فتح الباري» (٣١٢/٢)، «تغليق التعليق» (٣١٩/٢-٣٢٠).

الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**وَنُعَيْمٌ الْمُجْمِرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (ونُعَيمٌ) معطوفٌ على (تابعه...) أي: وتابعه نُعَيمٌ عن أبي هريرة، ويكون الضمير في (تابعه) عائدًا على (أبي سلمة)، وهذا ظاهرٌ، و(نُعيم): تقدَّم الكلام عليه[ح١٣٦]، ونعيد هنا بعضَ الكلامِ عليه، وهو نعيمُ بن عبد الله [المُجْمِرُ المدنيُّ، مولى آل عُمر، عن أبي هريرة وجابرٍ، وعنه: مالكٌ وفُلَيحٌ، ثقةٌ، جالس أبا هريرة عشرين سنةً، وثَّقه أبو حاتم(١) وجماعةٌ](٢)، و(المُجْمِر): كان يجمر مسجد المدينة عند جلوس عمر رضي الله عنه على المنبر، و(المُجْمِر) نعتٌ لعبد الله والدِ نُعَيم، لكنَّ نُعيمًا اشتُهِر به حتَّى يقال: نعيم المُجْمِر(٣)، ويقال أيضًا: المُجَمِّر(٤).

ومتابعة (نُعيم): قال أبو مسعود: (هكذا في رواية الفِرَبْرِيِّ وحمَّادٍ جميعًا)(٥) يعني: حمَّاد بن شاكر.

١١٤- بابٌ: إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنِ الأَعْلَمِ -وَهُوَ زِيَادٌ- عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ**: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ».

قوله: (**هَمَّامٌ**): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ الحافظ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم الكلام على نسبه قريبًا وبعيدًا[ح٢١٩].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤٦٠/٨).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٨٧/٢٩).

(٣) جزم ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٤٧٦/٥) بأنَّ هذا الوصفَ لعبد الله والدِ نُعيم، وجزم النوويُّ أيضًا في «المنهاج شرح مسلم» (١٢٨/٣) بأنَّ المجمِرَ صفةٌ لعبد الله وتُطلَق على نُعَيم مجازًا، لكنَّه ذكر قبلُ -نقلًا عن الحربيِّ- (٢٥٦/٢) بأنَّ نُعيمًا جُعِل على إجمار المسجد، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٨٤/١): (وُصِفَ هو وأبوه بذلك؛ لكونهما كانا يبخران مسجدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وزعم بعض العلماء أنَّ وَصْفَ عبدِ الله بذلك حقيقةٌ، ووصفَ ابنِه نُعَيم بذلك مجازٌ، وفيه نظر، فقد جزم إبراهيمُ الحربيُّ بأنَّ نُعَيمًا كان يباشر ذلك).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢٨/٣)، «تبصير المنتبه» (١٢٧٠/٤).

(٥) «تحفة الأشراف» (٣٨٣/١٠)، ومتابعته أخرجها أحمدُ (١٠٤٤٩) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٣٤/٢) والحاكم في «المستدرك» (٢٣٢/١) وغيرُهم من طريق سعيد بن أبي هلال عن نُعَيم به، انظر «فتح الباري» (٣١٢/٢)، «تغليق التعليق» (٣٢٠/٢-٣٢٤).

قوله: (عَنِ الأَعْلَمِ، وَهُوَ زِيَادٌ): هو زياد بن حسَّان بن قُرَّةَ الباهليُّ الأَعْلَمُ، عن أنسٍ والحسنِ، وعنه: همَّامٌ والحمَّادان، ثقةٌ ثقة، قاله أحمدُ[١]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٢].

قوله: (عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): أمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، تابعيٌّ جليلٌ مشهورٌ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، تقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[قبل ح١٧٦].

وأمَّا[٣] (أبو بكرة) فاسمه نُفَيع -وقيل: مسروح- ابن الحارث بن كَلَدة -بفتح الكاف واللَّام- ابن عمرو بن علاج بن أبي سلمة -وهو عبد العزَّى- ابن غِيَرة -بكسر الغين المعجمة- ابن عوف بن قَسِيٍّ -بفتح القاف، وكسر السِّين المهملة- وهو ثقيف بن مُنبِّه، الثَّقفيُّ، وأمُّه سُمَيَّةُ أَمَةٌ للحارث بن كَلَدة، وهي أيضًا أمُّ زياد ابن[٤] أبيه، وإنَّما كني بأبي بَكْرَة؛ لأنَّه تدلَّى من حِصْن الطَّائف إلى النَّبيِّ ﷺ ببكرة، وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلَّا هكذا، وأولاده أشراف بالبصرة في كثرة العلم والولايات، واعتزل أبو بكرة يوم الجمل، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة (٥١هـ)، وقيل: سنة (٥٢هـ) رحمه الله، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وأحمدُ في «المسند»[٥]، روى الحسنُ عن أبي بَكْرة في «البخاريِّ» أربعةَ أحاديثَ[ح٧٨٣، ١٠٤٠، ٢٧٠٤، ٤٤٢٥]، ولم أرَ له في «مسلمٍ» عنه شيئًا، وروى له عنه الأئمَّة الأربعة، قال الدَّارقطنيُّ: (إنَّه لم يسمع منه)، انتهى، وإن لم يكن في الأحاديث الأربعة التصريحُ بالسَّماع؛ فالبخاريُّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللُّقيِّ، وعامَّة ما اعتلَّ به الدَّارقطنيُّ أنَّ الحسن روى أحاديثَ عن الأحنف بن قيس، عن أبي بَكْرة، وذلك لا يمنع من سماعه منه ما أخرجه البخاريُّ، هذا كلام الحافظ صلاح الدين العلائيِّ[٦]، وكأنَّ الحافظَ المشارَ إليه لم يستحضرْ تصريحَ الحَسَنِ بالسَّماع من أبي بَكْرَة في «البخاريِّ»، وقد صرَّح بالسماع منه في حديث: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ» في (الصلح)، وقد قال البخاريُّ عقيبه كلامَ ابنِ المدينيِّ: (إنَّما ثبت لنا سماعُ الحسن من أبي بَكْرَة بهذا)[ح٢٧٠٤]، وهو في «النَّسائيِّ الصَّغير» بصيغة: (سمعتُ)

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٥١).

(٣) في (ج): (فأما).

(٤) في (ب) و(ج): (من)، وهو تحريف.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٢٣)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٥).

(٦) انظر «جامع التحصيل» (ص١٦٣)، «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص٢٠٨)، «الإلزامات والتتبُّع» (ص٢٢٢-٢٢٣).

أيضًا[س٣/١٠٧]، وفي «المسند» غيرُ حديثٍ صرَّح فيها بالإخبار والتحديث منه ليس هذا موضعها[١].

قوله: (ولا تَعُدْ): هو بفتح التَّاء، وضمِّ العين، وبالدَّال السَّاكنة المهملتين، ومعناه: لا تَعُدْ أن تركع دون الصَّفِّ حتَّى تقوم في الصَّفِّ، وقيل: معناه: لا تَعُدْ أن تسعى إلى الصَّلاة سعيًا يَحفِزكَ[٢] النَّفَسُ، والأوَّل نقله ابن التِّين عن الشَّافعيِّ، ويؤيِّده حديثٌ[٣]، انتهى، وحديثه أيضًا من بعض طرقه[٤]، قال شيخنا: (والثَّاني يؤيِّده حديث أبي بكرة هذا نفسُه مِن بعض طرقه[٥]...، ويحتمل معنًى ثالثًا[٦]، وهو: لا تَعُد إلى الإبطاء)، قال: (وأحسن من الكلِّ ما جاء مُصرَّحًا به، وهو دخوله في الصَّفِّ راكعًا، كمشية البهائم، قاله المُهلَّب، قال ابن القطَّان في «علله»: وهذا هو المراد، فإنَّ في «مُصنَّف حمَّاد بن سلمة»، عن زياد الأعلم، عن الحسن، عن أبي بكرة: أنَّه دخل المسجدَ ورسولُ الله ﷺ يصلِّي وقد ركع، فركع، ثمَّ دخل الصَّفَّ، وهو راكع، فلمَّا انصرف/ رسولُ الله ﷺ؛ قال: «أيُّكم دخل الصَّفَّ وهو راكع؟»، [١/١٢٤ب] فقال له أبو بكرة: أنا، فقال: «زادك الله حرصًا، ولا تَعُدْ»، قال ابن القطَّان: فتبيَّن بهذه الزيادة أنَّ الذي أنكر عليه الشارع إنَّما هو أن دَبَّ راكعًا، وقد كان هذا مُتَنازَعًا فيه إلى أن تبيَّن أنَّ هذا هو المراد[بيان الوهم٥/٦٠٩]، قلت: لكن ما رواه عن «الأوسط» يخالفه[٧]) انتهى كلام شيخنا.

---

(١) «مسند أحمد» (٥/٣٧، ٤٤، ٥١)، وانظر «التوضيح» (٧/١٣٣-١٣٤)، «هُدى الساري» (ص٣٨٦).

(٢) في (ج): (بحفزك).

(٣) هو ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٥١) موقوفًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إذا دخلتَ والإمام راكع؛ فلا تركع حتى تأخذ مقامك من الصَّفِّ)، كما ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (٧/١٣٥-١٣٦).

(٤) أي: بعض طرق حديث أبي بكرة الذي نحن فيه، وهو ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٦٨٤): (أنَّ أبا بكرة جاء ورسول الله ﷺ راكع، فركع دون الصفِّ، ثمَّ مشى إلى الصفِّ، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ صلاته، قال: «**أيُّكم الذي ركع دون الصف ثمَّ مشى إلى الصف**؟» فقال أبو بكرة: أنا، فقال النبيُّ ﷺ: «زادك الله حرصًا ولا تعد»).

(٥) أخرج أحمد (٢٠٤٣٥) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه: (فلمَّا انصرف النبيُّ ﷺ قال: «**من الساعي**؟» قال أبو بكرة: أنا، قال: «زادك الله حرصًا ولا تعد»)، وأخرج الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٣٩٥): (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَاكِعًا، وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ، فَرَكَعْتُ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَيْتُ إِلَى الصَّفِّ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «أَيُّكُمُ الَّذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ؟» قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ»).

(٦) في (ج): (ثانيًا).

(٧) يعني: ما رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» (٧٠١٢): (عن عطاء أنَّه سمع ابن الزبير على المنبر يقول: إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوع؛ فليركع حين يدخل، ثمَّ يدبُّ راكعًا حتى يدخل في الصفِّ، فإنَّ ذلك السنة، قال عطاء: =

١١٥- بابُ إِتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي الرُّكُوعِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهِ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ.

٧٨٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: **أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي العَلَاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** قَالَ: صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ بِالبَصْرَةِ، فَقَالَ: ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩١].

قوله: (**عَنِ الجُرَيْرِيِّ**): هو بضمِّ الجيم، وفتح الرَّاء(١)، واسمُه سعيدُ بن إياس، أبو مسعود الجُرَيريُّ، عن أبي الطُّفيل ويزيدَ ابن الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال أحمد: (كان مُحَدِّثَ أهلِ البصرة)[الجرح والتعديل٤/٢]، وقال أبو حاتم: (تغيَّر حفظُه قبلَ موته، وهو حسنُ الحديث)، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤)، له(٢) ترجمة في «الميزان»[١٢٧/٢]، وصحَّح عليه(٣).

قوله: (**عَنْ أَبِي العَلَاءِ**): هو يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير العامريُّ، عن أخيه مُطرِّف، وأبيه، وعائشةَ، وعنه: قَتادةُ، والحذَّاءُ، والنَّاسُ، مات سنة (١٠٨هـ)(٤)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ(٥).

قوله: (**عَنْ مُطَرِّفٍ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء، وتشديد الرَّاء مكسورة، ابن عبد الله بن الشِّخِّير، الحَرَشِيُّ العامريُّ، أبو عبد الله، أحدُ الأعلام، عن أبيه، وأُبَيٍّ، وعَلِيٍّ، وعنه: أخوه يزيدُ، وقتادةُ، وأبو التَّيَّاح، مات سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن سعد[١٤٢/٩]: (ثقة)(٦).

قوله: (**عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد المهملتين، تقدَّم، وهذا معروفٌ، وقد تقدَّم الكلامُ في الأسماء والكنى، والكلامُ على حُضَين بن المنذر؛ فإنَّه بضمِّ الحاء المهملة،

= وقد رأيته يصنع ذلك)، قال في «مجمع الزوائد» (٢٦٠/٢): (رجاله رجال الصحيح)، وانظر «التوضيح» (١٣٦/٧-١٣٧).

(١) انظر «تبصير المنتبه» (٣١٩/١).

(٢) زيد في (أ) و(ج): (سنة ٤٤ وله).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٨/١٠).

(٤) في النسخ: (١٠٠)، وليس بصحيح، والمثبت من «الكاشف» (٢٦٧/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٥/٣٢)، «تذهيب التهذيب» (٨٤/١٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٨).

وفتح الضَّاد المعجمة، فردٌ، وتقدَّم إذا جاءت الكنية بالألف واللَّام، كيف النطق بها(١)[ح١١٠].

١١٦- بابُ إتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي السُّجُودِ

٧٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، كَبَّرَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ؛ أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ: قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، أَوْ قَالَ: لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨]، وهو بعيدٌ من العرامة.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٠٥]، [وقد تقدَّم الكلامُ مُطوَّلًا على (حمَّاد) إذا أُطلِق مَن يكون؛ أبن زيد أو ابن سلمة؟ وذلك باختلاف الراوي، فإن يكن سليمان أو عارم مُحَمَّد بن الفضل هذا، فهو ابنُ زيد، وإن كان موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو الحجَّاج بن مِنْهال، فهو ابن سَلَمة، وتقدَّم أنَّ ابن سلمة علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلم والأربعة، وتقدَّم أنَّ هدبة بن خالد إذا أطلقه؛ يكون ابن سلمة، قاله المِزِّيُّ](٢)[ح١٤٢].

٧٨٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ، وَإِذَا قَامَ، وَإِذَا وَضَعَ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَلَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَا أُمَّ لَكَ؟

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هو ابن بَشِير، أبو معاوية السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بمُوَحَّدة مكسورة، وشين معجمة، واسمُه جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ، تقدَّم.

قوله: (رَأَيْتُ رَجُلًا خَلْفَ(٣) الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ): ذكر ابن شيخِنا البُلْقينيِّ عن «المعجم الأوسط» بسنده أنَّه أبو هريرة[طس٢٨٣٣]، قال: (ولعلَّ هذا هو المُبهَم في قول عكرمة: «صلَّيت خلف شيخ بمكَّة، فكبَّر ثنتين وعشرين تكبيرةً»[خ٧٨٨])[الإفهام١٢٢] انتهى، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (إنَّه أبو هريرة، سمَّاه عليُّ بن عبد العزيز في «مسنده»، والطَّبرانيُّ في «الأوسط»[طس٢٨٣٣]، ووقع في

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عند).

«مُصنَّف ابن أبي شيبة»: «رأيت يعلى يصلِّي»[ش٢٥١٠][1]، وهو تحريف، وإنَّما هو: رأيت رجلًا يصلِّي، ولأبي نعيم في «المستخرج»: أنَّ تلك الصَّلاة هي[2] صلاة الظهر) انتهى][3].

قوله: (أَوَلَيْسَ... ؟!): هو بفتح الواو، استفهامُ إنكارٍ.

قوله: (صَلَاةَ): بالنَّصب خبر (ليس)، و(تِلْكَ): هو الاسم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (لَا أُمَّ لَكَ): قال الجوهريُّ: (ويقال: لا أمَّ لك، وهو ذمٌّ، وربَّما وُضِع موضعَ المدح)، وأنشد بيتًا شاهدًا له لكعب بن سعد[4].

١١٧- بابُ التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ

٧٨٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، سُنَّةُ أَبِي القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم.

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَان: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[5] هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه ونسبته[6][ح٢١٩].

قوله: (صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ مَكَّةَ[7]): تقدَّم أعلاه مَن هو الشَّيخ[ح٧٨٧].

قوله: (إِنَّهُ أَحْمَقُ): (الحُمْق والحُمُق): قلَّة العقل، وقد حَمُقَ الرَّجل حماقةً، فهو أحمقُ[8].

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): أي: فقدتْكَ أمُّك.

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(موسى): هو ابن إسماعيلَ التَّبُوذكيُّ، وهو شيخُه، وقد أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدَّم له نظراءُ، وفائدةُ

---

(١) وسمَّاه أيضًا أحمدُ في «المسند» (٢٢٥٧).

(٢) (هي): سقط من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (أمم).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٦) في (ب): (ونسبه).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شيخٍ بمكَّة).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (حمق).

هذا التعليق: أنَّ روايته الأولى فيها همَّامٌ عنعن عن قتادة، وفي التعليق صرَّح[(١)] أبان بالتَّحديث من قتادة، وإن كان همَّام لا أعرفه بالتَّدليس؛ إلَّا ليخرج من الخلاف، كما تقدَّم، وفي الأولى أيضًا قتادةُ عنعن عن عكرمة، وفي الثانية صرَّح فيها بالتحديث قتادةُ من[(٢)] عكرمة، وقتادةُ مُدَلِّس، فزال ما يُخشَى مِن عنعنته، والله أعلم[(٣)]، قال الدِّمياطيُّ: (أبان بن يزيد العطَّار استشهد به البخاريُّ، وكان قتادةُ ربَّما دلَّس عن شيوخه بالعنعنة، فجاء أبانُ في حديثه بصريح الخبر عنه في قوله: «حدَّثنا عكرمة»، فثبت اتِّصالُه في[(٤)] حديث همَّام)، انتهى.

٧٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاة، يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَلَكَ الحَمْدُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاة كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتقدَّم أنَّه[(٥)] في «البخاريِّ» و«مسلم»، وأنَّ عُقيلًا القبيلة -بالضَّمِّ- في «مسلم»، وأنَّ يحيى بن عُقَيل روى له مسلمٌ، والباقي[(٦)] [في] الكتب[(٧)]: عَقيل؛ بالفتح، وقد تقدَّم هذا مرَّاتٍ[ح٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

---

(١) في (ب): (خرج).

(٢) في (ب): (عن).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣١٨): (قوله: «وقال موسى»: هو ابن إسماعيل راوي الحديث عن همَّام، وهو عنده متَّصل عن همَّام وأبان؛ كلاهما عن قتادة، وإنَّما أفردهما؛ لكونه -يعني: همَّامًا- على شرطه في الأصول، بخلاف أبان فإنَّه على شرطه في المتابعات، وأفادت روايةُ أبان تصريحَ قتادة بالتحديث عن عكرمة).

(٤) في النسخ: (من)، والمثبتُ موافقٌ لحاشية الدِّمياطيِّ في هامش (ق).

(٥) (أنَّه): سقط من (ب).

(٦) في النسخ: (باقي).

(٧) يعني: الثلاثة؛ «البخاري» و«مسلم» و«الموطَّأ».

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَلَكَ الحَمْدُ): (عبد الله) هذا: هو ابن صالح، عن اللَّيث، وقد تقدَّم الكلامُ على ما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- ما حكمه[ح١٤٢].

والأصحُّ: أنَّه(١) رَوَى في «الصحيح» عن عبد الله بن صالح كاتبِ اللَّيث هذا، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه مُطَوَّلًا[ح٤]، فأغنى عن إعادته هنا، ولا خلاف أنَّه روى عنه في «التاريخ»، وإنَّما الخلاف في روايته عنه في «الصحيح»، والأصحُّ أنَّه روى عنه فيه(٢)، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ [يُكَبِّرُ حِينَ] يَهْوِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، هوى يهوي؛ إذا سقط.

١١٨- بابُ وَضْعِ الأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ فِي الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: أَمْكَنَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): تقدَّم الكلام على (أبي حُمَيد)، وأنَّه السَّاعديُّ عبدُ الرَّحمن ابن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ قريبًا، وليس بقريبٍ جدًّا[قبل ح٧٣٨].

قوله: (فِي أَصْحَابِهِ): هم المذكورون الذين ذكرتهم في (بابٌ: إلى أين يرفع يديه؟)، وأنَّهم عشرة، والله أعلم، فانظرهم، وقد عرفتُ منهم جماعةً ذكرتهم هناك[قبل ح٧٣٨].

٧٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ، ثُمَّ وَضَعْتُهَا بَيْنَ فَخِذَيَّ، فَنَهَانِي أَبِي وَقَالَ: كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ(٣): سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو يعفور اثنان(٤)؛ هذا هو الكبير، واسمه واقدٌ، ولقبه وقدانُ، وأبو يعفورٍ الصَّغيرُ: اسمُه عبد الرَّحمن/ بن عُبَيد بن نِسطاس، [١/١٢٥أ]
يروي عن أبي الضُّحى(٥)، وهذا الحديث في الكتب السِّتَّة[م٥٣٥، د٨٦٧، ت٢٥٩، س٢/١٨٥، ق٨٧٣])، انتهى،

(١) أي: البخاري.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٩٨).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) (أبو يعفور اثنان): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٥٩)، (١٧/٢٦٩).

واعلم(١) أنَّ الشَّيخ محيي الدِّين قال في «شرح مسلم» في (باب النَّدب إلى وضع الأيدي على الرُّكب في الرُّكوع، ونسخ التَّطبيق) في(٢) آخره ما لفظُه: (قوله(٣): «أبو عوانة عن أبي يعفور»: هو بالرَّاء، واسمه عبد الرَّحمن بن عُبَيد بن نِسطاس، بكسر النُّون، وهو أبو يعفور الأصغر، وأمَّا أبو يعفور الأكبر، فاسمُه واقدٌ، وقيل: وقدان، وقد سبق بيانُهما)[شرح مسلم ٥/٢١]، فهذا مخالفٌ لما قاله الدِّمياطيُّ، ثمَّ إنِّي راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»، فرأيته قد ذكر حديث: (صلَّيت إلى جنب أَبِي، فطبَّقت بين كفَّيَّ...) الحديث، فقال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي الوليد، عن شعبة، عن أبي يعفور العَبْديِّ، عن مصعب بن سعد، عن أبيه)[تحفة ٣/٣١٥]، فنسبَه العبديَّ، ففي ذلك ردٌّ على ما قاله النَّوويُّ؛ لأنَّ (العبديَّ) نسبةُ وقدانَ أبي يعفور الكبيرِ، وقد ذكرهما(٤) أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده»، وذكر في شيوخ الأكبرِ مصعبَ بن سعد، وذكَرَ فيمَن أخذ(٥) عنه أبا عوانة، ولم يذكر ذلك في الأصغر(٦)، [وقد أخرجه مسلمٌ عنه عن أبي عوانة[م٥٣٥]](٧)، والله أعلم، وسأذكر كلامَ أبي عليٍّ إن شاء الله تعالى(٨).

١١٩- بابٌ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الرُّكُوعَ

٧٩١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ **عَنْ سُلَيْمَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: **رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ** الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَالَ: مَا صَلَّيْتَ، وَلَوْ مُتَّ، **مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ** الَّتِي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو الأعمشُ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ): هذا الرَّجل لا أعرفه، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: ([هذا الحديث] مُختصَر، وهو مُطوَّل عند أحمد (٢٣٢٥٨)، وعند ابن خزيمة: أنَّ الرجل كنديٌّ(٩)؛ لكنَّه لم

(١) في (ب): (والله) بدل (واعلم).

(٢) في (ب): (إلى).

(٣) في (ج): (قال).

(٤) في (ج): (ذكرها).

(٥) في النسخ: (أخذه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٩٨).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، يعني: من طريق أبي عوانة عن أبي يعفور.

(٨) لم يذكره رحمه الله.

(٩) وتؤيِّده الرواية السابقة في «مسند أحمد» وفيها: (فإذا رجلٌ يصلِّي ممَّا يلي أبواب كندة).

يسمِّه)، انتهى][1].

قوله: (مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ): (الفطرة) هنا: الدِّين والملَّة، وقد تقدَّم، وتُطلَق الفطرةُ على الجِبِلَّة أيضًا وغيرها، وسمَّى الصَّلاة فطرةً؛ لأنَّها أكبر عُرَا الإيمان[2].

١٢٠- بابُ اسْتِوَاءِ الظَّهْرِ فِي الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: رَكَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن عَمرو بن سعد بن مالك ابن خالد السَّاعديُّ، صلَّى في عشرة مِن[3] أصحابه؛ منهم: أبو قتادة) انتهى، وقد ذكرت منهم جماعة في (باب: إلى أين يرفع يديه)؛ فانظره[قبل ح٧٣٨].

قوله: (ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ): (هَصَرَ): بفتح الهاء، والصاد المهملة المخفَّفة، وبالرَّاء، أي: ثناه وعطفَه للرُّكوع.

١٢١- بَابُ: حَدِّ إِتمَامِ الرُّكُوعِ، وَالاعْتِدَالِ فِيه، والاِطْمَأْنِينَةِ

قوله: (بَابُ: حَدِّ إِتمَامِ الرُّكُوعِ، وَالاعْتِدَالِ فِيه، والاِطْمَأْنِينَةِ): ذكر فيه حديث البراء رضي الله عنه: (كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ [مِنَ الرُّكُوعِ]، مَا خَلَا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ)، اعترض ابن المُنَيِّر في «تراجمه»، فقال: (إنَّ حديث البراء لا يطابق الترجمة؛ لأنَّ المذكور فيها الاستواءُ والاعتدالُ، والحديث إنَّما فيه تساوي الرُّكوع والسُّجود والجلوس بين السَّجدتين في الزَّمان، أي: إطالةً وتخفيفًا، وليس أيضًا من الاعتدال في شيء إلَّا أن يأخذه من جهة أنَّ المتأنِّيَ المُطمئنَّ في غالب الحال يستقرُّ كلُّ عضو منه مكانه، فيلزم الاعتدال، والله أعلم[المتواري١٠٦])[4]، [وسيأتي قريبًا جدًّا الكلام على (الاطمأنينة) إن شاء الله تعالى[قبل ح٨٠١]][5].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٢) انظر «التوضيح» (٧/١٥٥).

(٣) في (ب): (في).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٢٢): (ومطابقة حديث البراء لقوله: «حدُّ إتمام الركوع» من جهة أنَّه دالٌّ على تسوية الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدتين).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

٧٩٢- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَكَمُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلَا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ): أمَّا (بَدَل) فبفتح المُوَحَّدة والدَّال المهملة، وباللَّام، وأمَّا (المُحَبَّر) فهو بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، ثمَّ مُوَحَّدةٍ مُشدَّدةٍ مفتوحة، ثمَّ راءٍ، اليَربوعيُّ، عن شعبةَ وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، والدَّقيقيُّ، والكجِّيُّ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له الجماعة [إلَّا مُسلِمًا]، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

قوله: (أَخْبَرَنِي الحَكَمُ): هذا هو ابن عُتَيبة(٢)، تقدَّم مرارًا، وذكرت فيه(٣) وهمًا للبخاريِّ؛ فانظره[ح١١٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ(٤)، عالمُ الكوفةِ(٥).

١٢٢- بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يُتِمُّ رُكُوعَه بالإِعَادَةِ

٧٩٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عليه السَّلامَ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاة، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

---

(١) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٠٠)، «تهذيب الكمال» (٤/٢٨)، «تذهيب التهذيب» (٢/٩).

(٢) زيد في (ج): (الإمام).

(٣) (فيه): سقط من (ب).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يَحْيَى): هذا ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظِ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ الفقيه(٢)، تقدَّم[ح٤٣٠].

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم هذا الحديث[ح٧٥٧]، وأنَّ البخاريَّ رواه بالوجهين: (سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة)، و(سعيد عن أبي هريرة)، وأنَّه أخرجه بحذف (أبيه) في (الاستئذان)[ح٦٢٥١] و(الأيمان والنذور)[ح٦٦٦٧]، وأنَّ التِّرمذيَّ قال: («عن أبيه، عن أبي هريرة»، وهو أصحُّ(٤))؛ فاعلمه.

قوله: (فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى): تقدَّم أنَّ هذا الرجل خلَّاد بن رافع الزُّرقيُّ، وذكرت بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٧٥٧].

١٢٣- بابُ: الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ

٧٩٤- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِي».

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو منصور بن المُعتمِر، تقدَّم(٥).

قوله: (عَنْ أَبِي الضُّحَى): هو مسلم بن صُبَيح، بتصغير (صُبَيح)، أبو الضُّحى الهَمْدانيُّ العطَّار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه(٦)[ح٣٦٣].

---

(١) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني). وانظر ترجمة يحيى في «الكاشف» (١٥٧أ).

(٢) انظر «الكاشف» (٩٢أ).

(٣) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنَا). وانظر ترجمة سعيد في «الكاشف» (٤٨ب).

(٤) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٣٠٣).

(٥) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب) و(ج): (قوله).

١٢٤- بابُ مَا يَقُولُ الإِمَامُ وَمَنْ خَلْفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، يُكَبِّرُ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ».

قوله(١): (بَابُ القِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ(٢)): هذا الباب ليس في أصلَينا(٣)، قال شيخنا: (هو في بعض نسخ «البخاريِّ»، ولم يذكر فيه حديثًا، وكأنَّه بيَّضه لما لعلَّه يجده على شرطه، فلم يجدْه)[التوضيح٧/١٧١] انتهى، وقال ابن المُنَيِّر: (باب القراءة في الرُّكوع والسُّجود، وما يقول الإمام ومَن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع)، ثمَّ ذكر حديث أبي هريرة: (كان النَّبيُّ ﷺ إذا قال: «سمع الله لمن حمده»...)؛ الحديث، ثمَّ قال: (هذه التَّرجمة، يحتمل أن يكون وَضَعَها على القراءةِ في الرُّكوع والسُّجود؛ ليذكر فيها حديثًا بالإجازة أو المنع، ثمَّ عَرَض له مانعٌ من ذلك، فبقيت الترجمة بلا حديث يطابقها، والله أعلم)[المتواري١٠٨]، انتهى، ويدلُّ لما بوَّب له حديثُ عليٍّ رضي الله عنه في «مسلم»[م(٢١٠) (٤٨٠)]، و«أبي داود»[د١٠٤٤]، و«التِّرمذيِّ»[ت٢٦٤]، و«النَّسائيِّ»[س٢/١٨٧]، و«ابن ماجه»(٤)، وحديثُ عبد الله بن العبَّاس في «مسلم»[م٤٧٩]، و«أبي داود»[د٨٧٦]، و«النَّسائيِّ»[س٢/١٨٨]، و«ابن ماجه»(٥)، وحديثُ عليٍّ رضي الله عنه: (نهاني رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكعٌ أو ساجدٌ)، وحديثُ ابن عبَّاس: (نُهيت أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب العامريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم له ترجمةٌ مختصرةٌ[ح١١٩].

---

(١) (قوله): ليس في (أ).

(٢) هذا الباب ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (ج): (أصلنا).

(٤) كذا تبعًا لتطريف المزيِّ لحديث عليٍّ رضي الله عنه في «تحفة الأشراف» (٧/٤٠٣-٤٠٦): (نهاني رسول الله ﷺ عن التختُّم بالذهب، وعن لباس القسي، وعن القراءة في الركوع والسجود، وعن لباس المعصفر)، وابن ماجه أخرج حديث علي رضي الله عنه في «سننه» (٣٦٠٢) في النهي عن لبس المعصفر، و(٣٦٤٢) في النهي عن التختم بالذهب، وليس فيهما النهي عن القراءة في الركوع، كما بيَّنه المزيُّ.

(٥) كذا تبعًا لتطريف المزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٥/٤٩) لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما في الرؤيا الصالحة والنهي عن القراءة في الركوع، وابن ماجه أخرج الحديث في «سننه» (٣٨٩٩) في الرؤيا الصالحة، وليس فيه النهي عن القراءة في الركوع، كما بيَّنه المزيُّ.

١٢٥- بابُ فَضْلِ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ

٧٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطُه، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، مولى [أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، وتقدَّم له ترجمةٌ مختصرةٌ(١)[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه السَّمَّان الزَّيَّات، وأنَّ اسمه ذكوانُ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ): إن رفعت (قولُه)، فانصِب (قولَ)، وإن عكستَ، اعكس(٢).

قوله: (مَنْ(٣) وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ): قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (فيه إشعار بأنَّ الملائكة تقول ذلك، فنُدِب للمأموم أن يقوله؛ ليوافق قولُه قولَ الملائكة، مثل موافقتهم في قول: «آمين»، وقيل: الموافقة في الإخلاص والخشوع، وقيل: الموافقة: الإجابة، أي: ممَّن استُجيب له كما يُستجاب للملائكة، وقيل: الإشارة إلى الحفظة...) إلى أن قال: (والقول الأوَّل أولى)[غاية الإحكام٢/٢٨٧] انتهى، وقد تقدَّم(٤)[ح٧٨٠].

١٢٦- بابٌ

٧٩٧- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقْنُتُ فِي رَكْعَةِ الأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَصَلَاةِ العِشَاءِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الكُفَّارَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّمت ترجمتُه مختصرةً[ح٤٤]، وتقدَّم هو مرارًا/.

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في (ب): (فاعكس).

(٣) في النُّسخ: (فمن)، والمثبت موافقٌ للموضع السَّابق و«اليونينيَّة» و(ق).

(٤) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي كثير؛ بالمثلَّثة، وتقدَّمتْ ترجمتُه مختصرةً[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (لأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ): قيل: آتيكم بما يُشبِهها ويَقرُب منها؛ كقوله في الرواية الأخرى: (إنِّي لأقربُكم شبهًا بصلاة رسول الله ﷺ)[ح٨٠٣]، زعم بعضهم أنَّ صوابه: لأقترِبنَّ؛ بمعنى: لأتتبَّعنَّ، وفي هذا تكلُّفٌ لا يُحتاج إليه، انتهى كلام «المطالع»(١)، ونقل شيخُنا عن نسخة الدِّمياطيِّ في هامشها بخطِّه: (لأُقرِئَنَّ أو لَأستَقرِئَنَّ(٢) أي: لَأتتبَّعنَّ) انتهى(٣).

٧٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالفَجْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ(٤)، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[قبل ح٤٤٠].

٧٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى ابنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَن رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ»؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ».

قوله: (عَن نُعَيْمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ): تقدَّم الكلام عليه، وعلى (المُجْمِر) ويقال: (المُجَمِّر) قريبًا؛ فانظره[ح٧٨٢].

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ): هو بضمِّ الزَّاي، وفتح الرَّاء المُخفَّفة، ثمَّ قاف، نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار(٥)، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٨/٥).

(٢) كذا في (أ) و(ب) بنقطتَي ياءٍ، وفي (ج) ومصدره بالباء بدلًا من الهمزة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «التوضيح» (١٧٨/٧).

(٤) في (ب): (إبراهيم الإمام ابن عليَّة).

(٥) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١٤٧/٣).

قوله: (قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ): قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (إنَّه رفاعة بن رافع الزُّرقيُّ راوي الحديث، كذا في «النَّسائيِّ»[س٢/١٤٥] وغيره) انتهى[١]، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (في «التِّرمذيِّ»[ت٤٠٤] وغيره: أنَّ المبهَم رفاعة بن رافع ابن عفراء، وهل هو الرَّاوي أو غيره؟ يحتاج إلى التَّحرير)، وأطال عليه الكلام[الإفهام١٢٤]، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (في «أبي داود»[د٧٧٣] و«التِّرمذيِّ»[ت٤٠٤]: أنَّه رفاعة، وجعله ابن منده غيرَ راوي الحديث، ووهم الحاكم، فجعله معاذَ بن رفاعة[٢])، انتهى][٣].

قوله: (بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا): (البِضع): في العدد بكسر الباء، ويجوز فتحُها عند بعض العرب، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، والاختلاف فيه في أوائل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٩].

فائدة: وإنَّما[٤] قال: (بضعة وثلاثين مَلَكًا)؛ لأنَّ حروف هذا الذِّكر بضعةٌ[٥] وثلاثون حرفًا، والله أعلم.

[قوله: (أَوَّلَ): يجوز نصبُه ورفعُه، وبهما ضُبِط في أصلنا، وإعرابُهما ظاهر][٦].

١٢٧- بَابُ الاِطْمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتَوَى، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ.

قوله: (بَابُ الاِطْمَأْنِينَةِ): وفي نسخة: (الطُّمأنينة)، وعلى الأولى في أصلنا: (صح)، وعلى الثانية علامة راويها[٧]، قال بعضهم: (بكسر الهمزة وضمِّها)[٨]، قال القاضي: (كذا عند جمهور

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤١٣-٤١٤).

(٢) كذا في «هُدَى الساري»، ولفظ الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٣٢): (حدَّثنا قتيبة بن سعيد: حدَّثنا رفاعة بن يحيى ابن عبد الله بن رفاعة بن رافع، عن عمِّ أبيه معاذ بن رفاعة، **عن جدِّه رافع بن مالك** قال: صلَّيت...) وذكر الحديث، وقال في «الإصابة» في ترجمة رافع بن مالك (١/٤٩٩): (وأورد الحاكمُ في «المستدرك» في ترجمته حديثَ معاذ بن رفاعة عن جدِّه رافع بن مالك قال: «صلَّيت خلف النبيِّ ﷺ، فعطس...» الحديث، وهذا وهمٌ، وإنَّما هو «عن أبيه» - يعني: رفاعة بن رافع - كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من هذا الوجه الذي أخرجه منه الحاكم).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «هُدَى الساري» (ص٢٧٩).

(٤) في (ج): (إنَّما).

(٥) في النُّسخ: (بضع)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) وهي رواية الكُشميهنيِّ.

(٨) وليس في «اليونينيَّة» إلَّا الكسر.

الرُّواة، وعند القابسيِّ: «الطُّمأنينة»، وهو الصَّواب) انتهى، قال(١) الجوهريُّ: (اطمأنَّ الرَّجلُ اطمئنانًا وطُمأنينةً: سكن، وهو مُطمئِنٌّ إلى كذا، وذاك مُطْمَأَنٌّ، واطبَأنَّ مثلُه؛ على الإبدال)، وفي «المطالع»[٢٧١/٣]: (الطُّمأنينة: السُّكون، وهو الاسم، وأصله الهمز، اطمَأنَّ اطمئنانًا) انتهى، وقال شيخنا الشَّارح: (ويقال: اطمأنَّ طمأنينة، وطمأنينًا، والاطمأنينة: الواحدةُ؛ كالضَّربة مِن الضَّرب)[التوضيح١٨١/٧] انتهى(٢).

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا وأبعدَ منه[قبل ح٣٩١].

قوله: (حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ): (الفَقَار)؛ بفتح الفاء، ثمَّ قاف مخفَّفة، وفي آخره راء: خرزات الصُّلب، وهي مفاصله، قال ابن قُرْقُول: (الواحدة: فَقَارة، ويقال أيضًا: فِقْرةٌ، وفَقَرة أيضًا؛ بسكون القاف وفتحها، وجمعها: فِقَر، وجاء عند الأَصيليِّ هنا: «فِقَار ظهره»؛ بفتح الفاء وكسرها، ولا أعلم للكسر معنًى، وذكر البخاريُّ آخر الباب: «وقال أبو صالح، عن اللَّيث: كلُّ قَفَار»[ح٨٢٨]؛ بتقديم القاف، ولغيرهما: «فَقَار»، وهو الصَّواب)[مطالع٢٦٣/٥] انتهى، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (والفقار هو: فِقار الظَّهر، جمع «فَقارة» بفتح الفاء، وهي إحدى خَرَزات الظَّهر، وهي ثِنتان وثلاثون فقارة)[غاية الإحكام١٨٨/٢] انتهى، وقال الجوهريُّ: (الفَقارة، بالفتح، واحدة «فَقار الظَّهر»، وذو الفِقَار: سيف النَّبيِّ ﷺ، والفِقرة -بالكسر- مثل: الفَقارة، والجمع: فِقْرات، وفَقَرات، وفِقَرات(٣)، وفِقَرٌ) انتهى.

٨٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ، وَسُجُودُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن عُتَيبة الإمام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ، عالم الكوفة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٩٢].

---

(١) في (ب): (وقال).

(٢) انظر «التنقيح» (٢١٧/١)، «مشارق الأنوار» (٦٤٣/١)، «الصحاح» مادَّة (طمن).

(٣) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي مصدره بكسرتين.

٨٠٢- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ ابْنُ الحُوَيْرِثِ يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ، فَقَامَ فَأَمْكَنَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْصَبَّ هُنَيَّةً، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي يَزِيْدَ، وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الآخِرَةِ، اسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ نَهَضَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه السَّختيانيُّ، ابنُ أبي تميمة، وتقدَّم الكلام عليه[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجرميُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (فَانْصَبَّ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة، وعليها علامة راويها: (فأنصتَ)(١)، من الإنصات، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين: ضبطه بعضُهم بوصل الألف وتشديد الباء، وبعضهم بقطعها وفتحِها وتخفيف التَّاء، من الإنصات؛ وهو السُّكوت، قال: والأوَّلُ أوجهُ عندي)[التوضيح٧/١٨٣] انتهى(٢).

قوله: (هُنَيَّةً): هو بضمِّ الهاء، وتشديد الياء، قال النَّوويُّ: (ومَن همزَ؛ فقد لحن)(٣)، وقد تقدَّم ذلك، وأنَّ بعضهم حكاه لغةً[ح٧٤٤].

قوله: (صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي يَزِيدَ(٤)، وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ(٤)): قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «البخاريِّ»؛ يعني: بالمُثنَّاة تحت، والزاي، إلَّا الحمُّويي، فإنَّه قال فيه: «أبو بُرَيد»؛ يعني: بالمُوَحَّدة، وفتح الرَّاء)، قال: (وكذلك ذكره مسلمٌ في «الكُنى» له، وذكر له ابن ماكولا الوجهين، وقال عبد الغنيِّ: لم يُسمَع(٥) فيه «بُرَيد» إلَّا من مسلم) انتهى(٦)، وممَّا يرجِّح روايةَ الحمُّويي إخراجُ مُسْلِم له في «الكنى» في (بُريد)، كما قاله المُؤلِّف(٧)، وكذا أخرجه النَّسائيُّ، وبه جزم الدَّارقطنيُّ(٨)

---

(١) وهي رواية أبي الوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ.

(٢) انظر «التنقيح» (١/٢١٨).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٩٩).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (بُرَيْدٍ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ؛ كما في «اليونينيَّة».

(٥) في (ب): (أسمع).

(٦) «الكنى والأسماء» (ص١٥٨). «الإكمال» (١/٢٢٨-٢٢٩). «المؤتلف والمختلف» (ص٣٩). «مطالع الأنوار» (١/٥٧٥).

(٧) يعني: ابن قُرْقُول.

(٨) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/١٧٤).

وابنُ ماكولا ثمَّ قال: (وقيل: أبو يزيد)[الإكمال١/٢٢٨]، وأمَّا عبد الغنيِّ؛ فإنَّه قال: (لم أسمعه من أحد [إلَّا] بالزاي)، قال: (ومسلمُ بن الحجَّاج أعلم)[المؤتلف والمختلف٣٩]، وبه جزم من المُتأخِّرين الذَّهبيُّ في بعض النُّسخ بـ«المشتبه» بخطِّه، وفي بعضها حكى الخلافَ مُرجِّحًا ما جزم به في بعضها(١)، وقد ذكره أبو عليٍّ في «تقييده» في (يزيد)؛ بالمُثنَّاة تحت، والزَّاي، ثمَّ قال: (هكذا رُوِي عن البخاريِّ بالياء والزَّاي من جميع طرق الكتاب، إلَّا شيئًا ذكره أبو ذَرٍّ الهرويُّ عن بعض شيوخه أبي(٢) مُحمَّد الحمُّويي، عَنِ الفِرَبْرِيِّ بالباء بواحدةٍ المضمومة)، ثمَّ حكى كلامَ مُسْلِمٍ وعبدِ الغنيِّ[التقييد١/١١١]. والله أعلم، و(أبو يزيد) المشار إليه ههنا: هو عمرو بن سَلِمة/ -بكسر اللَّام- ابنِ نُفَيع الجَرْمِي، وقيل: سَلِمة بن قيس، الذي كان يؤمُّ قومَه وهو صبيٌّ في زمن رسول الله ﷺ، تابعيٌّ، ولم يكن صحابيًّا(٣). [١/١٢٦أ]

١٢٨ - بابٌ: يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ.

٨٠٣- ٨٠٤- حدَّثنا أَبُو اليَمانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ صَالِحِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ المَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الجُلُوسِ فِي الاِثْنَتَيْنِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

قَالَا: وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ] يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ»، وَيَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»، وَأَهْلُ المَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ.

---

(١) انظر «المشتبه» (ص٥٥٥)، وحكى فيه الخلافَ مرجِّحًا أنَّه أبو بُرَيد.

(٢) في (ب): (أبو).

(٣) رجَّح الحافظُ في «الإصابة» (٢/٥٤١) أنَّه صحابيٌّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢٧٤).

قوله: (يَهْوِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، وقد تقدَّم (هَوَى يَهْوِي) إذا سقط.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه مختصرةً[ح٧].

قوله: (حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه ابنُ شهاب، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله[١]، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صَالِحِ[٢] بْنِ هِشَامٍ): كذا في أصلنا، وفي الحاشية نسخة عوض (صالح): (الحارث)، وهذه هي الصَّواب، وذاك خطأٌ محضٌ، لا أعرف في أجداده أحدًا اسمه صالح، وهو أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ[٣]، مشهورٌ شهرةً عظيمةً لا يُغلَط في نسبه، وعلى الصَّواب رأيتُه في أصلنا الدِّمشقيِّ غير أنَّه نسبه قال: (أبو بكر بن عبد الرَّحمن ابن هشام)، [فلم يذكرِ (الحارث) في نسب عبد الرَّحمن، [فنسبه] إلى جدِّه، والله أعلم.

قوله: (لَصَلَاتَهُ): هي بالنَّصب، خبرُ (كان)][٤]، و(هَذِهِ) هو اسمها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنْجِ): هو بقطع الهمزة، وكسر الجيم.

قوله: (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ): هذا هو أخو خالدِ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم -وسأذكرُ بقيَّةَ النَّسب إلى لؤيٍّ في عيَّاش الآتي- القرشيُّ المخزوميُّ، أُسِر يوم بدر كافرًا[٥]؛ أسره عبد الله ابن جحش، ويقال: سُلَيط بن قيس المازنيُّ الأنصاريُّ، فقَدِمَ في فدائه أخواه خالدٌ وهشامٌ، فتمنَّع عبد الله ابن جحش حتَّى افتكَّاه بأربعة آلاف درهمٍ، فجعل خالد يريد ألَّا يبلغ ذلك، فقال هشامٌ لخالد: إنَّه ليس بابن أمِّك، والله لو أبى فيه إلَّا كذا وكذا؛ لفعلتُ، فلمَّا افتُدِي؛ أَسلَم، فقيل له: هلَّا أسلمت قبل أن تُفتَدى وأنت مع المسلمين، فقال: كرهتُ أن يظنُّوا بي أنِّي جزعت من الإسار، فحبسوه بمكَّة، وكان عليه الصلاة والسلام يدعو له فيمَن دعا له مِن مُستضعَفِي المؤمنين[٦] بمكَّة، ثمَّ أفلتَ مِن إسارهم، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) زيد في (ب): (بن شهاب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الحارث).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/٣٣).

(٤) قوله: (فلم يذكر الحارث في... خبرُ كان) سقط من (ج).

(٥) (كافرًا): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (المسلمين).

وشهد عمرة القضيَّة، وقد تُوُفِّيَ في حياة رسول الله ﷺ[١].

قوله: (وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ): هو بفتح اللَّام، وهو سلَمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بنِ مخزوم، كان[٢] من مُهاجِرة الحبشة، وكان من خيار الصَّحابة وفضلائهم، كانوا خمسة إخوة: أبو جهل، والحارث، وسلمة، والعاصي، وخالد، فأمَّا[٣] أبو جهل والعاصي؛ فقُتِلا ببدر كافرَين، [وكون العاصي قُتِل ببدر كافرًا قاله ابنُ إسحاق وابنُ عبد البرِّ، والصَّحيح أنَّه أسلم وصحب[٤]، وقد تقدَّم ذلك][٥][ح٢]، وأُسِرَ خالدٌ يومئذٍ، ثمَّ فُدِيَ، ثمَّ أسلم وصحب[٦]، وأسلم الحارثُ[٧] وسلَمة، واحتُبِس سلَمةُ بمكَّة، وعُذِّب في الله عَزَّ وَجَلَّ، فكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو له، ولم يشهد سلَمةُ بدرًا لِمَا وَصَفْتُ، وقد هاجر بعد الخندق، وشهد مؤتة، وقُتِل يوم مرج الصُّفر سنة أربعَ عشرةَ في خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقيل: بل بأجنادين سنة ثلاثَ عشرةَ في جمادى الأولى، قبل موت الصِّدِّيق بأربعٍ وعشرين ليلةً[٨].

قوله: (وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): هو بالمُثَنَّاة تحتُ وبالشِّين المعجمة، واسمُ أبي ربيعة عمرُو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرَّةَ بن كعب بن لؤيٍّ، يكنى أبا عبد الرَّحمن، وقيل: أبا عبد الله، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمِّه؛ أمُّهما أمُّ الجُلَاس، واسمها أسماء بنت مُخَرِّبَة ابن جندل بن أُبَير ابن نهشل بن دارم، انتهى، وقال ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (أمُّ أبي جهل سلمى بنت غزيَّة)، ثمَّ ذكر حديثًا بإسناده قال: (جاءت سلمى بنت غزيَّة أمُّ أبي جهل بن هشام في خلافة عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بطيب بَعَثَ به إليها ابنُها عيَّاشُ بن أبي ربيعة من اليمن، وكانت تبيعه...)؛ فذكره[الآحاد والمثاني ٥/٤٧٤]، وهذه كونها صحابيَّة غريبٌ[٩]، وفي «سيرة ابن هشام»: (أمُّ أبي جهل: هي أسماء بنت مُخَرِّبة أحد بني

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠)، «الإصابة» (٣/٦٣٩).

(٢) في (ج): (وكان).

(٣) في (ج): (وأما).

(٤) رجَّح الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة» (٣/١٢٤) أنَّ العاصي قُتِل ببدر كافرًا، فذكره في القسم الرابع، وذكر أنَّ الحديثَ الذي بنَوا عليه صُحبَتَه هو مِن مسند ابنه سعيد بن العاصي بن هشام، لا من مسند العاصي بن هشام، وساق الدليل عليه.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) (ثمَّ أسلم وصحب): سقط من (ج) وزيد فيها: (ومات كافرًا)، وانظر «الإصابة» (١/٤١٢).

(٧) انظر «الإصابة» (١/٢٩٣).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤)، «الإصابة» (٢/٦٨).

(٩) قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٨٧٣): (وما أظنُّ تلك -أي: أسماء أم أبي جهل- أسلمت)، أمَّا الحافظ المزِّيُّ؛ =

نَهْشَل بن دارم بن مالك [بن حنظلة بن مالك] بن زيد مناة بن تميم)[سيرة ابن هشام٢/٢٣٥]، كذا نسبها، انتهى، و(عيَّاش): هو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمِّه، كان إسلامُه قديمًا قبل أن يدخل رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلَمة بن مُخرِّبة، ثمَّ هاجر إلى المدينة، فجمع الهجرتين، وقصَّتُه مع أخويه أبي جهل والحارث وأخذُه من المدينة إلى مكَّة معروفةٌ، قُتِل يوم اليرموك شهيدًا، أخرج له ابنُ ماجه، وأحمدُ في «المسند»[1].

قوله: (وَطْأَتَكَ): هي بفتح الواو، وإسكان الطَّاء المهملة، ثمَّ همزة مفتوحة، أي: عقوبتَك وأخْذَك، وقال الخطَّابيُّ: (الوَطْأة هنا: العقوبة والمشقَّة، وأراد بها: ضيق المعيشة)[2]، وقيل غير ذلك.

قوله: (عَلَى مُضَرَ): هي القبيلة المعروفة، وأشار إلى قريش.

قوله: (سِنِينَ): هي جمعُ (سَنَة)؛ وهي القَحْط والجَدْب.

قوله: (كَسِنِي يُوسُفَ): هي بتخفيف الياء قيَّده النَّوويُّ[3] وغيره، وقال بعضهم: (بالتَّشديد، وجاء على لغة مَن أجرى (سنين) مُجرى جمعِ التَّصحيح في [الإعراب فيما قبل النُّون و] حذفها للإضافة)[4].

٨٠٥- حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حدَّثنا سُفْيَانُ -غَيْرَ مَرَّةٍ- عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: صَلَّيْنَا قُعُودًا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ؛ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا».

قَالَ سُفْيَانُ: كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدْ حَفِظَ كَذَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَكَ الحَمْدُ، حَفِظْتُ: مِنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ: فَجُحِشَ سَاقُهُ الأَيْمَنُ.

= فقد قال في «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤): (أسلمت)، وذكرها ابنُ حجر في الصحابيَّات في «الإصابة» (٤/٢٣٢).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤)، «الإصابة» (٣/٤٧).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١/٥٢٠)، «معالم السُّنن» (١/٢٨٨).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/١٨٢).

(٤) «التنقيح» (١/٢١٩).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١].

قوله: (**عَنْ فَرَسٍ**): تقدَّم أنِّي لا أعرف هذه الفرس بعينها، وقد تقدَّم أنَّ له ﷺ سبعةَ أفراسٍ مُتَّفَق عليها، وخمسةَ عشرَ مُختلَف فيها[ح٣٧٨و٦٨٩]، وسأذكرها في (الجهاد)[ح٢٨٥٥].

قوله: (**فَجُحِشَ**): تقدَّم ضبطُه وأنَّ معناه: خُدِش[ح٣٧٨و٦٨٩].

قوله: (**كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ؟**): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد، وهو أحدُ رواة الزُّهريِّ.

قوله: (**قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، إمامٌ، وهو أحدُ رواةِ الزُّهريِّ، والثَّلاثة روَوه عَنِ الزُّهريِّ؛ ابنُ عُيَينة، ومَعْمَرٌ، وابنُ جُرَيج، والله أعلم.

١٢٩- بابُ: فَضْلِ السُّجُودِ

٨٠٦- حدَّثنا **أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ** وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُمَارُونَ** فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَهَلْ تُمَارُونَ** فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ** النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا، فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ **الطَّوَاغِيتَ**، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، **فَيَأْتِيهِمُ اللهُ** ﷻ **فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ**، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ ﷻ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، **فَيَدْعُوهُمْ**، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ **بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ**، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، **وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ**، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، **وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ** مِثْلُ **شَوْكِ السَّعْدَانِ**، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ ﷻ، **تَخْطَفُ** النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، **فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ**، وَمِنْهُمْ **مَنْ يُخَرْدَلُ** ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ **وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ**، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ **قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ**، فَيَنْبُتُونَ كَمَا **تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، **وَيَبْقَى رَجُلٌ** بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، **قَدْ قَشَبَنِي** رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي **ذَكَاؤُهَا**، فَيَقُولُ: **هَلْ عَسَيْتَ إِنْ**

فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ، رَأَى بَهْجَتَهَا، سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ؛ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا، فَرَأَى زَهْرَتَهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ! أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: زِدْ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أعلاه[1].

قوله: (سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تقدَّم أنَّه بكسر الياء وفتحها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح.

قوله: (هَلْ تُمَارُونَ؟): هو بضمِّ التَّاء، وتخفيف الرَّاء، أي: تُجادِلون في ذلك وتُخالِفون؟ أو هل يدخلكم فيه شكٌّ؟ و(المِرية): الشَّكُّ، قال شيخنا الشَّارح: (قال الخطَّابيُّ: «وأصله: تَتَمارون»[2]، وليس من المِراء، قال ابن التِّين: والذي ضُبِطَ في هذا الموضع بضمِّ التاء، وهو خلافُ قول/ الخطَّابيِّ: [١/١٢٦ب] «أصله: تتَمارون»، وهي رواية الأَصيليِّ بالفتح)[التوضيح ٧/١٩٣]، انتهى، وفي أصلنا بفتح أوَّله والرَّاء، وعلى فتح الرَّاء تصحيحٌ، وفي الهامش: (تُمارُون)؛ بضمِّ التاء والرَّاء، وعلى الكلمة نفسِها (صح)[3]،

(١) في (ب): (قريبًا).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١/٥٢٣).

(٣) وضبط في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

وأمَّا (تُمارُون) الثَّانية؛ فبضمِّ التَّاء والرَّاء في أصلنا، ولم يصنع في الهامش شيئًا.

قوله: (**تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ**): سأذكر في (كتاب التوحيد) رؤيةَ الباري عَزَّ وَجَلَّ في الدار الآخرة، وأذكر فيها ثلاثة أقوال لأهل السُّنَّة إن شاء الله تعالى[قبل ح٧٤٣٤]، وقد قدَّمتُ ذلك مُختَصَرًا[(١)][ح٥٠].

قوله: (**يُحْشَرُ النَّاسُ**): (يُحشَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّاسُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل.

قوله: (**الطَّوَاغِيتَ**): هي الأصنام، ويقال: بيوت الأصنام، ويكون الطَّاغوت واحدًا وجمعًا، كـ(الفُلْك)، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

قوله: (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ**[(٢)]: **أَنَا رَبُّكُم**): سأذكر هذا، والكلام عليه في آخر (الرَّقائق) إن شاء الله تعالى ذلك[(٣)] وقدَّره، وأذكر كلام النَّاس فيه[ح٦٥٧٣].

قوله: (**فَيَدْعُوهُمْ**): هو بإسكان الدَّال، من الدُّعاء، وفي أصلنا: (فيَدَعوهم)؛ بفتح الدَّال[(٤)]، من الوَدْع؛ وهو التَّرك، وهذه لا أعرفها أنا.

قوله: (**بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ**): هو بفتح النُّون، ولا يجوز كسرُها، أي: وسطها.

[قوله: (**وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ**[(٥)] **إِلَّا الرُّسُلُ**): قد ذكرت فيما يأتي بعيدًا من بعض «السُّنَن» ما يعارضه، فانظره من مكانه][(٦)][ح٦٥٧٤].

قوله: (**وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ**): قال السُّهيليُّ: (سمعت شيخنا الحافظ أبا بكر -يعني: ابن العربيِّ رحمه الله- يقول: تلك الكلاليب هي الشَّهوات؛ لأنَّها تجذبُ العبد في الدُّنيا عن الاستقامة على سواء الصِّراط، فتمثَّل له في الآخرة على نحوِ ذلك[(٧)]) انتهى[(٨)].

---

(١) (وقد قدَّمتُ ذلك مختصرًا): سقط من (ج).

(٢) (فيقول) سقط من (ب).

(٣) (ذلك): سقط من (ب).

(٤) أُصلِحت في (ق)؛ وضُرب على الفتح، وضبطت بالسكون.

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أحدٌ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٢٦٤).

(٨) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧٢).

قوله: (تَخْطَفُ): هو بفتح الطاء على الفصيح، وهي لغة القرآن، ويجوز الكسر، حكاها الجوهريُّ، قال: (وهي قليلةٌ رديئةٌ لا تكاد تُعرَف، وقد قرأ بها يونسُ قولَه تعالى: ﴿يَخطِفُ أبصارَهم﴾[(١)] [البقرة: ٢٠]).

قوله: (يُوبَقُ بِعَمَلِهِ): أي: يُهلَك، وهو بالمُوَحَّدة، ورواه الطَّبريُّ بالمثلَّثة، من الوثاق[(٢)].

قوله: (مَنْ يُخَرْدَلُ): هو بالخاء المعجمة أي: يُقَطَّعُ، قال ابن قُرْقُول في (الجيم والرَّاء) في (الاختلاف والوهم): («ومِنهُمُ المُجَرْدَل»، بالجيم للأَصيليِّ في «كتاب الرَّقائق»[ح٦٥٧٣]، وللكافَّة بالخاء المعجمة، وكذا رواه السِّجزيُّ عن مسلم، وهو الصَّواب، من خردلت اللَّحم، وخرذلته أيضًا، إذا قطَّعته قطعًا صغارًا)، يعني: بإعجام الذَّال وإهمالها، وهما لغتان معروفتان[(٣)]، قال: (ومعناه: تُقطِّعهم الكلاليبُ، وقيل: بل المعنى: إنَّما تقطعهم عن لحوقهم بالنَّاجين، وهذا بعيد، وقيل: المُخردَل: المطروح، قاله الخليل، والأوَّل أظهر وأعرفُ، ولقوله في الكلاليب: «تخطَف النَّاس بأعمالهم»، وفي الحديث الآخر: «فناجٍ مُسَلَّم، ومخدوش»[٧٤٣٩]، وأمَّا جردلت -بالجيم- فقيل: هو الإشراف على السُّقوط، وحكى ابن الصَّابونيِّ عن الأَصيليِّ: (مُجزْذَل) بالجيم، والذال[(٤)] بعد الزاي، وهو وهمٌ، ليس ذلك في كتاب الأَصيليِّ، ورواه بقيَّة رواة «مسلم» سوى السِّجزيِّ: «والمُجازَى» من الجزاء، والرِّواية الأولى أصحُّ، أعني: رواية السِّجزيِّ، وكذلك الخلاف أيضًا في «البخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة» في قوله: «يُخردَل» و«يُجردَل»؛ بالجيم لأبي أحمد، وبالخاء فقط، وجاء في «كتاب البخاريِّ» في «كتاب التوحيد»: «أو المجازى»[ح٧٤٣٧] على الشَّكِّ)[مطالع٢/١١٤] انتهى[(٥)]، وقال شيخنا الشَّارح في (الرَّقائق): (قال ابن التِّين: «المخردَل»؛ بالدَّال والذال جميعًا، وقرأناه بالمهملة)[التوضيح٣٠/١٠٨] انتهى.

قوله: (وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ...) إلى آخر الكلام: ظاهر هذا الحديث[(٦)]: أنَّ النَّار لا تأكل

---

(١) وهي قراءة سيِّدنا أنس بن مالك كما في «القراءات الشاذَّة» (ص٣)، وقراءة الحسن ومجاهد كما في «المحتسب» (٦٢/١)، وقراءة عليِّ بن الحسين ويحيى بن وثَّاب على ما قاله النحَّاس في «إعراب القرآن» (١٤٥/١)، وانظر «المحرَّر الوجيز» (١٩٣/١) لابن عطيَّة، وانظر «الصحاح» مادَّة (خطف).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢٣٧/١)، «التوضيح» (٢٠٢/٧).

(٣) وفي مصدره: (وجردلته أيضًا).

(٤) كذا مضبوطًا، وفي مصدره: (مُجَزْدَل... والدال).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥٥١/١)، «العين» (٣٣٤/٤).

(٦) في (ب): (الكلام).

جميع أعضاء السُّجود السبعة المأمور بالسجود عليها؛ وهي الجبهة، واليدان، والرُّكبتان، والقدمان، وكذا قاله بعض العلماء، وأنكره القاضي عياض رحمه الله، وقال: (المراد بـ«أثر السجود»: الجبهة خاصَّة)[(١)]، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (والمختار الأوَّل، فإن قيل: قد ذكر مسلم بعد هذا مرفوعًا: «إنَّ قومًا يخرجون من النَّار يُحرَقون فيها إلَّا دارات وجوههم»[م(١٩١) (٣١٩)]، فالجواب: أنَّ هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار، بأنَّه لا يسلم منهم مِن النار[(٢)] إلَّا دارات الوجوه، وأمَّا غيرهم، فيسلم جميع أعضاء السُّجود منهم، عملًا بعموم هذا الحديث، فهذا الحديث عامٌّ، وذاك خاصٌّ، فيُعمَل بالعامِّ إلَّا ما خُصَّ، والله أعلم)[شرح مسلم٣/٢٤].

قوله: (**قَدِ امْتُحِشُوا**): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ التاء، وكسر الحاء، وعند أبي بحرٍ بفتحهما، وكذا للأَصيليِّ، يقال: مَحشَتْه النَّارُ، وامتُحِش هو، قال يعقوب: لا يُقال: «محشتْه» إنَّما هو «أمحشته»، والصحيح أنَّهما لغتان، والرُّباعيُّ أكثر)[مطالع٤/١٨] انتهى، وقد ذكر الجوهريُّ الثُّلاثيَّ، ثمَّ قال: (وفيه لغة أخرى)، فذكر الرُّباعيَّ، قال ابن قُرْقُول: (وامتُحِشَ غضبًا، أي: احترق، قال الدَّاوديُّ: معناه: انقبضوا واسودُّوا)[(٣)].

قوله: (**فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ**): (يُصبُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ماءُ): مَرْفوعٌ قائم مَقامَ الفاعل، قال شيخنا عن القرطبيِّ: (هو الذي مَن شربه أو صُبَّ عليه، لم يمُتْ أبدًا)[المُفهِم١/٤٢٢] انتهى[التوضيح٧/٢٠٤]، ولغيره نحوُه[مشارق١/٤٤٣].

قوله: (**الحِبَّةُ**): هي بكسر الحاء المهملة[(٤)]، وتشديد المُوَحَّدة، قال الفرَّاء: (هي بُزور البقل)، وقال الكسائيُّ: (هو حبُّ الرَّياحين)، قال أبو عمرو: (هي نبتٌ ينبت في الحشيش صغار)، وقال النَّضر: (هي اسمٌ جامعٌ لحبوب البقل الذي ينتشر إذا هاجت[(٥)]، فإذا مطرت؛ نبت)، وقد تقدَّم هذا، فانظره[ح٢٢].

قوله: (**فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**): تقدَّم الكلامُ عليه[ح٢٢].

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٦٠).

(٢) في (ب): (من النار منهم).

(٣) «مطالع الأنوار» (٤/١٩)، «إصلاح المنطق» (ص٢٧٩)، «الصحاح» (٣/١٠١٨) مادَّة (محش).

(٤) (المهملة): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (الريح)، وزيد في «تهذيب اللغة» (٤/٧): (الأرض)، ولعلَّ الضمير يعود على الحبوب، فليس في الموضح السابق (ح٢٢) زيادة شيء، وكذا في «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (١/١٨٦).

قوله: (وَيَبْقَى رَجُلٌ): هذا الرجل: قال شيخنا الشَّارح: (في «الرُّواة عن مالك» للدَّارقطنيِّ من حديث ابن عمر: «أنَّه جُهَينة من جُهَينة، فيقول أهل الجنَّة: عند جُهَينةَ الخبرُ اليقين، سلوه: هل بقي من الخلائق أحدٌ؟»، وقد قال السُّهيليُّ: اسمه هنَّاد)[التوضيح ١٩٢/٧] انتهى، وقد رأيت أنا في «التذكرة» كما هنا، وعزا كون اسمه جُهَينة من جُهَينة من حديث ابن عمر إلى المَيَّانِشيِّ في كتاب «الاختيار من الأخبار والآثار»، وكذا عزاه من حديث ابن عمر إلى الخطيب البغداديِّ من حديث مالك بن أنس، عن نافع عنه[(١)]، وعزاه أيضًا إلى الدَّارقطنيِّ في «الرُّواة عن مالك»)، ثمَّ قال: (وقيل: اسمه هنَّاد) انتهى[(٢)]، فلعلَّ أحدهما الاسم، والآخر اللَّقب، والله أعلم/. [١/١٢٧أ]

قوله: (قَدْ قَشَبَنِي): هو بفتح القاف والشِّين المعجمة والمُوَحَّدة، ثمَّ نونٍ، ثمَّ ياءِ الإضافة، أي: سمَّني، والقِشب: السُّمُّ، والقَشْبُ: خَلطه، وقيل: أَخَذَ بكَظْمي[(٣)]، يقال: قشبه الدُّخان، إذا ملأ خياشيمه، وقيل: قشبني[(٤)]: أهلكني، كأنَّه من السُّمِّ[(٥)]، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين: هو بتشديد الشين في اللُّغة)[التوضيح ٢٠٥/٧]، وقال شيخنا في مكانٍ آخرَ: (نحفظه بتخفيفها)[التوضيح ١٠٩/٣٠] انتهى.

قوله: (ذَكَاهَا[(٦)]): قال ابن قُرْقُول: (ذَكاؤها؛ بالفتح والمدِّ عند العذريِّ، والمعروف في شدَّة حرِّ النَّار القصرُ، إلَّا أنَّ أبا حنيفة ذكر فيه المدَّ، وخطَّأه فيه عليُّ بن حمزة، يقال: ذكتِ النَّار تذكو ذَكًا)[مطالع ٧٥/٣] انتهى[(٧)]، قال شيخنا الشَّارح حين ذكر الفتح والقصر: (وبه جزَم خلقٌ منهم، يعني: من أهل اللُّغة)[التوضيح ٢٠٦/٧] انتهى، قال النَّوويُّ: (وقد ذكر جماعاتٌ أنَّ القصر والمدَّ لُغتان)[شرح مسلم ٢٤/٣] انتهى.

قوله: (هَلْ عَسَيْتَ): تقدَّم أنَّه بكسر السِّين وفتحها، مفتوح التَّاء على الخطاب.

قوله: (إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ): (فُعِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) عزاه الحافظ في «هُدى الساري» (ص٣٥٤) والعجلونيُّ في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (١٥/١) للخطيب في «الرواة عن مالك».

(٢) انظر «التذكرة» (ص٤٦٧).

(٣) أي: بحَلْقي.

(٤) زيد في (ب): (أي).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٨/٥).

(٦) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وعليها علامة روايها أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ذَكَاؤُهَا).

(٧) انظر «النبات» (١٤٣/٣)، «التنبيهات على أغاليط الرواة» (٢٦/١).

قوله: (أَنْ تَسْأَلَ): (أن) النَّاصبة، و(تسألَ) مَنصوبٌ بها، وقال بعضهم: («أن» مخفَّفة من الثقيلة)(١)، فعلى هذا يكون (تسأل) مَرْفوعًا(٢)، والله أعلم.

قوله: (إِنْ أُعْطِيتَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، مفتوح تاء(٣) الخطاب.

قوله: (وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ): هو بالضَّاد المعجمة، أي: البَهْجة والحُسن.

قوله: (فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ): قال ابن قُرْقُول: (هذا وأمثالُه من الأحاديث طريقُها الإيمانُ بها من غير كَيفٍ ولا تأويل، وتسليمُها إلى عالِمها)[مطالع٤/٣٢٦] انتهى، والضَّحك من صفات الربِّ جلَّ جلاله؛ ومعناه: الاستبشار والرِّضا، لا ضحك بلَهَواتٍ وتعجُّب، والضَّحك: هو الرِّضا.

قوله: (حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ): إن قيل: فهل وردَ كَمْ يَلْبَث يتمنَّى؟ فالجواب: نعم؛ في «مسند أحمد»، وسأذكره في فراغي من هذا الحديث في قوله: (وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ).

قوله: (زِدْ(٤) مِنْ كَذَا): (مِن): هي الجارَّة مكسورة الميم.

قوله: (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، بالدال المهملة، وهذا ظاهرٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قول أبي سعيد لأبي هريرة: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: [قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ]: ذَلِكَ لَكَ(٥) وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ)، وردَّ(٦) أبو هريرة بأنَّه لم يحفظ إلَّا قوله: (ذَلِكَ لَكَ(٧)، وَمِثْلُهُ مَعَهُ): وكذا في «مسلم»[م١٨٢]، وفي «مسند أحمد» على العكس من ذلك، قال أحمد[ح١١٧٠٨]: (حدَّثنا عفَّان: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، عن عليِّ بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي سعيد الخدريِّ وأبي هريرة رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «آخر رجلين يخرجان من النَّار يقول الله لأحدهما: يا بن آدم؛ ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ هل رجوتَني؟ فيقول: لا يا ربِّ، [فيُؤمَر به إلى النَّار، وهو أشدُّ أهل النَّار حسرةً، ويقول للآخر: ما أعددتَ لهذا اليوم؟ هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ هل رجوتَني؟ فيقول:

(١) «التنقيح» (١/٢٢٢).

(٢) في النُّسخ: (مرفوع)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّواب.

(٣) زيد في (ج): (على).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وعليها علامة الزِّيادة وعلامة راويها وهو أبو ذرٍّ، و(زد): ليس في «اليونينيَّة».

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لك ذلك).

(٦) في (ج): (وزاد).

(٧) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و«اليونينيَّة» و(ق): (لك ذلك).

لا يا ربِّ][1]، إلَّا أنِّي كنتُ أرجوكَ، قال: فتُرفَع له شجرةٌ، فيقول: يا ربِّ، أَقِرَّني تحت هذه الشجرة، فأستظلَّ بظلِّها، وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقرُّه تحتها، ثمَّ تُرفَع له شجرةٌ هي أحسنُ من الأولى وأغدقُ ماءً، فيقول: يا ربِّ، أقرَّني تحتها، لا أسألك غيرها، فأستظلَّ بظلِّها، [وآكل من ثمرها]، وأشرب من مائها، فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، [فيقول: أي ربِّ، هذه لا أسألك غيرها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها]، فيقرُّه تحتها، ثمَّ تُرفَع له شجرةٌ عند باب الجنَّة هي أحسن من الأوليين وأغدق ماءً، فيقول: يا ربِّ، هذه أقرَّني تحتها، فيدنيه منها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيسمع أصوات أهل الجنَّة، فلا يتمالك، [فيقول]: أي ربِّ، أدخلني الجنَّة، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: سلْ وتمنَّه، فيسأل، ويتمنَّى مقدار ثلاثة أيَّام من أيَّام الدُّنيا، ويلقِّنُه الله ما لا علم له به، فيسأل ويتمنَّى، فإذا فرغ، قال: لك ما سألت»، قال أبو سعيد: «ومثله معه»، قال أبو هريرة: «وعشرة أمثاله معه»، قال: حدِّث بما سمعتَ، وأُحدِّثُ بما سمعتُ)، قال شيخنا الحافظ نور الدِّين الهيثميُّ في إفراده حديث «المسند» عن الكتب السِّتَّة: (قلت: في «الصحيح» بعضه، وفي هذا زياداتٌ ظاهرةٌ، منها: أنَّه يتمنَّى [مقدار] ثلاثة أيَّام، ومنها: أنَّ أبا هريرة قال: «وعشرة أمثاله»، وأنَّ أبا سعيد قال: «ومثله»، وهو في «الصحيح» عكس هذا)[غاية المقصد٤/٤٦٣] انتهى، وهذا الحديث رأيته في «المنتخب من[2] مسند عبد بن حميد»، وقد رويته عاليًا، قال فيه: (حدَّثنا الحسن ابن موسى، عن حمَّاد بن سلمة...) فذكره، وأين يقع عليُّ بن زيد من رجال «الصحيح» والقول الصحيح وإن كان روى له مسلم والأربعة؟! وجواب آخر: وهو أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُعلم أوَّلًا بما في حديث أبي هريرة، ثمَّ تكرَّم الله، فزاد ما في رواية أبي سعيد، فأَخبَر به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولم يسمعه أبو هريرة، وهذا جواب عن الذي في «الصحيح» من غير نظر لما في «المُسنَدَين؛ أحمد وعبد»، والجواب الماشي[3] أنَّ كلًّا من أبي هريرة وأبي سعيد سمع: «ومثله معه»، و«عشرة أمثاله»، فحفظ هذا مرَّةً وأُنسي الأخرى مرَّةً، وكذا الآخر، هذا إن مشَّينا حديث عليِّ بن زيد، وهو ابن جدعان، فإنَّه مُختَلَف فيه، وحديثه حسن، ولكن له غرائب، وليس بالثبت[4]، وإلَّا؛ فالقول قول «الصحيحين»، والله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) (المنتخب من): سقط من (ج)، وانظر «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٩٩١).

(٣) في (ب): (الحاشي).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤).

فائدة: ذكر الغزالي في (كتاب التوبة) من «الإحياء» حديثًا: «أنَّ آخر من يخرج من النار يعذَّب سبعة آلاف سنة»[الإحياء٧/٩٢]، وهذا رواه الحكيم التِّرمذيُّ في «نوادره» من حديث أبي هريرة بسند(١) ضعيف(٢) -كما قاله شيخنا العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»(٣)- في حديث، فإنَّ فيه: «وأطولهم مكثًا فيها مثل الدُّنيا من يوم خُلِقَت إلى يوم القيامة، وذلك سبعة آلاف سنة»[نوادر الأصول٣/١٤١] انتهى، وأمَّا حديث أنس ﵁ مرفوعًا: «أنَّ عبدًا في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنَّان يا منَّان...»؛ الحديث، فذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» في (باب صفة جهنَّم): (أنَّه ليس بصحيح، في سنده أبو ظلال، واسمه هلال)، ثمَّ ذكر تضعيفه عن ابن حِبَّان(٤).

١٣٠ - بابٌ: يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ

٨٠٧ - حدَّثنا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى؛ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ.

قوله: (بَابٌ يُبْدِي ضَبْعَيْهِ): (يُبْدِي): بضمِّ أوَّله، معتلٌّ، أي: يُظهِر، ولا يجوز همزُه، و(الضَّبْعان)؛ بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المُوَحَّدة: العضُدان، وقيل: الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضُد، وقيل: هو وسط العضُد(٥)، وقد تقدَّم[قبل ح٣٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) بَكْرُ بْنُ مُضَرَ): (مُضَر): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضِر).

قوله: (عَنْ جَعْفَرٍ): هو جعفر بن ربيعة، كما سيأتي في تعليق اللَّيث، وهو جعفر بن ربيعة بن شرحبيل ابن حسنة، وهو كنديٌّ، يروي عن أبي سلمةَ والأعرجِ، وعنه: اللَّيثُ وبَكْرُ بن مُضَرَ، تُوُفِّيَ سنة [١/١٢٧ب] (١٣٦هـ)/، أخرج له الجماعة، قال أحمدُ: (كان شيخًا من أصحاب الحديث ثقةً)[العلل٢/٤٨١]، وقال أبو زرعة: (صدوق)(٧).

(١) في (ب): (فسند).

(٢) فيه معلَّى بن هلال، قال الإمام أحمد: (المعلَّى بن هلال كذَّاب)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٩٨).

(٣) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٩٩٣).

(٤) انظر «المجروحين» (٢/٨٥)، «الموضوعات» (٣/٢٦٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٥٠).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٢٥).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٧) «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩).

قوله: (عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ): هو عبد الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، وهذا ظاهرٌ عند أهله[(١)].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ الصَّواب في قراءته أن يُجَرَّ (مالك) منوَّنًا، وأن يُكتَب (ابن) بعده بالألف، وأن يُعرَب إعرابَ (عبد الله)، وتقدَّم الكلام على أبيه، وغَلَطُ من غَلِطَ فيه، ومَن عدَّه صحابيًّا، ومَن أنكر صحبتَه، بل إسلامه؛ فانظر ذلك[ح٦٦٣].

قوله: (حَتَّى يَبْدُوَ): أي: يَظهَر، وهو معتلُّ الآخر، لا[(٢)] مهموز[(٣)]، وهمزُه خطأ.

قوله: (بَيَاضُ إِبْطَيْهِ): تقدَّم الكلام على بياض إبطه ﷺ، وكلام أبي نعيم: (أنَّه من علامات نبوَّته)[(٤)]، والله أعلم[ح٣٩٠].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ): إنَّما جاء بهذا التعليق المجزوم به؛ لأنَّ بَكْرَ بن مُضَرَ عنعن عن جعفر بن ربيعة، وإن لم يكن مدلِّسًا حتَّى يخرج من الخلاف، فأتى بتعليق اللَّيث الذي فيه تصريح اللَّيث بالتَّحديث، والله أعلم.

١٣١- بابٌ: يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ

قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم ضبطُه واسمُه وما يتعلَّق به قريبًا وأبعدَ منه[قبل ح٣٩١]، واسمه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، السَّاعِديُّ، رضي الله عنه.

١٣٢- بابٌ: إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ

٨٠٨- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ عَنْ وَاصِلٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ولَا سُجُودَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: مَا صَلَّيْتَ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَوْ مُتَّ، مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] مَهْدِيٌّ): هو مهديُّ بن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاءٍ وابنِ سيرين، وعنه:

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) (لا): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (المهموز).

(٤) تقدَّم أني لم أقف عليه في «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٣٩٩/٥).

(٥) (حدثنا): سقط من (ب).

يحيى، وابنُ مَهْديٍّ، ومُسَدَّد، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (**عَنْ وَاصِلٍ**): هو بالصاد المهملة مكسورة، وهو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحت المُشدَّدة، الأَسَديُّ الأحدبُ، عن شُرَيحٍ والمعرورِ بن سُوَيد، وعنه: شعبةُ وسفيان[٢]، مات[٣] سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين[٤] وأبو داود[٥].

قوله: (**رَأَى رَجُلًا**): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح٧٩١].

١٣٣- بابُ السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ

٨٠٩- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** عَن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أُمِرَ النَّبيُّ** ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، **وَلَا يَكُفَّ** شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا: الجَبْهَةِ، وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ.

(**باب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ)... إلى (بَاب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ**)

قوله: (**حَدَّثَنا قَبِيصَةُ**): هو بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، تقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد فيما ظهر لي، والله أعلم[٦].

قوله: (**أُمِرَ النبيُّ** ﷺ): (أُمِرَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**وَلَا يَكُفَّ**): أي: يضُمَّ، قال ابن الأثير في «النِّهاية»: (يحتمل أن يكون بمعنى المنع، أي: لا أمنعهما[٧] من الاسترسال حال السجود؛ ليقعا على الأرض، ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما ويضمَّهما) انتهى[٨]، وأصرحُ مِن هذه العبارة: أي: لا يجمع الثَّوب باليدين عند الركوع والسجود.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٩٢).

(٢) في (ب): (والسفيانان).

(٣) في (ج): (تُوُفِّيَ).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠).

(٥) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٠٠).

(٦) في (ب): (والله أعلم، فيما ظهر لي).

(٧) كذا بلفظ المتكلِّم شرحًا لحديث (٨١٦): «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، لَا أَكُفُّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا».

(٨) انظر «النهاية» (٤/١٩٠) مادَّة (كفف).

٨١٠ - حدَّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، وَلَا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلَا شَعَرًا».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ): هو عَمرو بن دينار المذكور في السند الذي قبله.

قوله: (أُمِرْنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٨١١ - حدَّثنا آدَمُ: حدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ: حدَّثنا البَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ -وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ، واسمُ أبي إسحاق عمرُو ابن عبد الله السبيعيُّ، تقدَّم بعض ترجمة (إسرائيل)(١)[ح١٢٦]، روى عن جدِّه أبي إسحاق السبيعيِّ، وزياد ابن علاقة، وآدم بن عليٍّ، وخلقٍ، وعنه: يحيى بن آدم، ومُحمَّد بن كَثِير، وأممٌ، وقال: (أحفظُ حديثَ أبي إسحاق كما أحفظُ السورةَ)، وقال أحمد: (ثقة)، وتعجَّب من حفظِه، وقال أبو حاتم: (مِن أتقن أصحاب أبي إسحاق)، وضعَّفه ابن المدينيِّ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٢).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم أعلاه في ترجمة حفيده أنَّه عمرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وترجمتُه تقدَّمت(٣) مختصرةً فيما مضى[ح٤٠].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وبعضُ ترجمتِه فيما مضى[ح٦٩٠].

قوله: (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٦٩٠].

---

(١) زيد في النسخ: (يكنى أبا موسى، بصريٌّ، نزل الهند)، وهذا الكلام إنَّما هو في إسرائيل بن موسى، أمَّا إسرائيل ابن يونس؛ فهو كوفيٌّ، ويُكنى أبا يوسف، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٤) و(٢/٥١٥)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٤٤) و(١/٣٤٤).

(٢) ليس في «الميزان» التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٨)، وقد تكلَّم في إسرائيل هذا غيرُ واحدٍ، ونقل كلامَهم الذهبيُّ في «الميزان» ثمَّ قال: (إسرائيل اعتمده البخاريُّ ومسلمٌ في الأصول، وهو في الثَّبت كالأسطوانة، فلا يُلتَفت إلى تضعيف مَن ضعَّفه)، «الجرح والتعديل» (٢/٣٣٠)، (٢/٣٣١)، «تاريخ بغداد» (٧/٢٤)، «تهذيب الكمال» (٢/٥١٥).

(٣) (تقدَّمت): سقط من (ب).

قوله: (لَمْ يَحْنِ): تقدَّم أنَّ النُّون يجوز كسرُها وضمُّها؛ لأنَّ فيه لغتين، يقال: حنا يحنو، وحَنى يحني[ح٦٩٠].

١٣٤- بابُ السُّجُودِ عَلَى الأَنْفِ

٨١٢- حدَّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حدَّثنا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، عَلَى الجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ».

قوله: (أُمِرْتُ): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَلَا نَكْفِتَ): هو ثلاثيٌّ، والفاء مكسورة، (كفَتَ): ضمَّ، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم الكلام أعلاه على (يَكفُّ)، فانظره[ح٨٠٩]، وقال بعضهم: (يكفت: يستر)، ولا يصحُّ[1].

١٣٥- بابُ السُّجُودِ عَلَى الأَنْفِ، وَالسُّجُودِ عَلَى الطِّينِ

٨١٣- حدَّثنا مُوسَى: حدَّثنا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قُلْتُ: أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ؟ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَاعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ»، وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَرْنَبَتِهِ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تقدَّم الكلامُ عليه، وبعضُ ترجمتِه، ونسبتُه لماذا[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ونسبته، وضبطها[ح٢١٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٧).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو يحيى بن أبي كَثِير، بالمثلَّثة، وفتح الكاف[(١)]، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه ابن[(٢)] عبد الرَّحمن بن عوف، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعد بن مالك بن سنان الأنصاريُّ رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (وَإِنِّي نَسِيتُهَا): ويُروى: (نُسِّيْتُهَا)، روايتان، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ): هي بفتح القاف والزاي، وفي أصلنا ساكنة ومحرَّكة، والجمع: قَزَع؛ بفتحهما أيضًا، والقَزعة: السَّحابة، وقال أبو عُبيد[(٣)]: (وأكثر ما يكونُ ذلك في الخريف)، انتهى.

قوله: (أَثَرَ): تقدَّم أنَّه يقال: (أَثَر) بفتح الهمزة والثاء، ويقال: بكسر الهمزة، وإسكان الثَّاء، وتقدَّم ما قاله شيخنا من تثليث الهمزة[ح٢٧٨]، والله أعلم.

قوله: (وَأَرْنَبَتِهِ): (الأرنبة)[(٤)] بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة مثلها، ثمَّ تاء: طرف الأنف.

١٣٦ - بابُ عَقْدِ الثِّيَابِ وَشَدِّهَا

وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ.

٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهُمْ عَاقِدُو أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ: «لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) (وفتح الكاف): سقط من (ب) و(ج)، وجاءت في (أ) مستدركةً بعد قوله: (مرارًا) الآتي، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في النُّسَخ: (عبيدة)، والكلام في مصدره، وانظر «غريب الحديث» (١/٢٣٥).

(٤) في (ب): (وأرنبة ولأرنبة).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَلَمةُ بن دِينار، أبو حازمٍ الأعرجُ، وهو بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٢٨أ]

قوله: (عَاقِدُو أُزْرِهِمْ): هو بجرِّ (أُزرِهم)، ويجوز من حيث العربيَّةُ نصبُها، والله أعلم، وهو قليلٌ، ويقال: أُزْر، وأُزُر، بإسكان الزاي وضمِّها، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم أنَّ كلَّ ما كان على أسافل البدن يقال له: إزار، وما كان على أعاليه يقال له: رداء[ح٣٥١].

١٣٧- بابٌ لَا يَكُفُّ شَعَرًا

قوله: (باب لَا يَكُفُّ شَعَرًا): تقدَّم معنى (يكفُّ) قريبًا، وهو يَضُمُّ، وتقدَّم كلام ابن الأثير[ح٨٠٩]، و(يكفُّ): مشدَّدٌ مضمومٌ على النهي عند محقِّقي النُّحاة، ويجوز فتح الفاء، وكذا (يَكُفَّ) بعدها، والله أعلم.

٨١٥- حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ: حدَّثنا حَمَّادٌ، وَهْوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، وَلَا يَكُفَّ ثَوْبَهُ وَلَا شَعَرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ.

قوله: (أُمِرَ النَّبِيُّ): (أُمر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

١٣٨- بابٌ: لَا يَكُفُّ ثَوْبَهُ فِي الصَّلَاةِ

٨١٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، لَا أَكُفُّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو عمرو بن دينار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٣].

قوله: (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ): تقدَّم أنَّ (أُمِرت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٩- بابُ التَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

٨١٧- حدَّثنا مُسَدَّدٌ: حدَّثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظِ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): هذا[1] [ما عرفته، أهو الثَّوريُّ أو ابن عيينة؟ والله أعلم][2].

قوله: (عَنْ[3] مَنْصُورٍ): هذا هو ابن المعتمر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠]، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ[4] على هامش أصلنا[5].

قوله: (عَنْ مُسْلِمٍ): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضُّحَى، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (صُبَيحًا) بضمِّ الصاد، مصغَّرٌ[ح٣٦٣].

قوله: (يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ): أي: يعمل بما أُمِرَ به في القرآن من[6] قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

١٤٠- بابُ المُكْثِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

٨١٨- ٨١٩- حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ: حدَّثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ مَالِكَ بْنَ الحُوَيْرِثِ قَالَ لأَصْحَابِهِ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: وَذَاكَ فِي غَيْرِ حِينِ صَلَاةٍ، فَقَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَامَ هُنَيَّةً، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً، فَصَلَّى صَلاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ شَيْخِنَا هَذَا.

قالَ أَيُّوبُ: كانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ، كانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ. قالَ: فَأَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ فَأَقَمْنا عِنْدَهُ، فقالَ: «لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ، صَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِينِ كَذا، صَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِينِ كَذا، فَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابن زيد، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا[7]، [وقد تقدَّم الكلامُ على (حمَّاد) إذا أُهمل نسبه مَن هو؛ فإن كان الراويَ عنه عارمٌ أو سليمانُ بن حرب؛ فهو ابن زيد، وإن كان التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن منهال؛ فإنَّه يكون ابنَ سَلَمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن

---

(١) زيد في (ج): (هو).

(٢) ما بين معقوفين بياض في (ج)، قال الحافظُ في «الفتح» (٣٤٩/٢): (هو الثوريُّ).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) زيد في (ب): (هو).

(٥) ثبتت نسبته إلى أبيه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٦) في (ج): (في).

(٧) ثبتت نسبته إلى أبيه في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

خالد[ح١٤٢]، وتقدَّم أنَّ حمَّادَ بن سلمة لم يخرِّج له البخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، بخلاف ابن زيد][١].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة كيسان[٢]، السَّخْتِيانيُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ[٣] ترجمتِه مختصرةً[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ[قبل ح٤٤٠].

قوله: (هُنَيَّةً): تقدَّم أنَّها تصغير (هَنَةٍ)، وهي مُشدَّدة الياء، كذا ضبطها النَّوويُّ، وهو ظاهرٌ، وخطَّأ الهمز، وبعضهم قالها بالهمز، وقد تقدَّم[ح٧٤٤].

قوله[٤]: (عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر اللَّام، وهو عمرو بن سَلِمَة الجَرْمِيُّ، تقدَّم الكلام عليه في (باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع)[ح٨٠٢].

٨٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عُتَيبة[٥] الإمام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٧].

٨٢١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنِّي لا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَامَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ.

قوله: (عَنْ ثَابِتٍ): هو ابن أسلم البُنَانيُّ، أبو مُحَمَّد البصريُّ، وليس في الكتب السِّتَّة (ثابت عن أنس) سواه، وكان رأسًا في العلم والعمل، يلبس الثياب الفاخرة، ويقال: لم يكن في وقته أعبدُ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٢) (كيسان): سقط من (ج).
(٣) (بعض): مثبت من (ب).
(٤) زيد في (ب): (عن)، وليس بصحيح.
(٥) في (ب): (عتبة)، وهو تحريف.

منه، رحمة الله عليه، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وقد تقدَّم[ح٤٥٨].

قوله: (إِنِّي لَا آلُو): هو بمدِّ الهمزة أي: لا أُقَصِّرُ.

قوله: (قَدْ نَسِيَ): ويجوز: (نُسِّيَ).

١٤١- بابٌ: لَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم الكلام عليه[٢] مُختَصَرًا قريبًا، وتقدَّم بعيدًا الخلافُ في اسمه، وبعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٩١]، وهو عبدُ الرَّحمن، وقيل: المنذرُ، السَّاعديُّ.

قوله: (وَلَا قَابِضِهِمَا): هو بجرِّه معطوفٌ على (مُفْتَرِشٍ).

٨٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة.

قوله: (انْبِسَاطَ الْكَلْبِ): تقدَّم أنَّه[٣] نُهِيَ[٤] عن التشبيه بحيوانات في الصَّلاة، فنُهِي عن التفاتٍ كالتفات الثعلب، وبروكٍ كبروك البعير، وافتراشٍ كافتراش السبع، وإقعاءٍ كإقعاء الكلب، ونقرٍ كنقر الغراب، ورفع الأيدي كأنَّها أذناب خيل شُمْس، فهذه ستُّ حيوانات نُهِي المصلِّي أن يتشبَّه بشيء منهنَّ، والله أعلم[ح٥٣٢].

١٤٢- بابُ مَنِ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ نَهَضَ

٨٢٣- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيُّ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ؛ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ): هذا هو ابن بَشِير، تقدَّم، وتقدَّم[٥] أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٢/٤).

(٢) (عليه): سقط من (ب).

(٣) في النسخ: (أن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (ب): (النهي).

(٥) (وتقدَّم): سقط من (ب).

هُشيم سواه[ح٤٠٢]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه ضبطُه، واسمُه، واسمُ أبيه، وتقدَّم قبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٤٠].

١٤٣- بابُ كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى الأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَةِ

٨٢٤- حدَّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ، فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، قَالَ أَيُّوبُ: فَقُلْتُ لأَبِي قِلَابَةَ: وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ؟ قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا، يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ سَلِمَةَ، قَالَ أَيُّوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ، جَلَسَ، وَاعْتَمَدَ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَامَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم الكلامُ عليه[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ سَلِمَةَ): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه بكسر اللَّام(١)، وأنَّه تابعيٌّ[ح٨٠٢]، ووالدُه صحابيٌّ(٢)، كان يؤمُّ عَمرٌو قومَه في عهده عليه الصلاة والسلام وكان صبيًّا، ولم يره عليه الصلاة والسلام(٣).

١٤٤- بابٌ: يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ

وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُكَبِّرُ فِي نَهْضَتِهِ.

٨٢٥- حدَّثنا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ: حدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، رضي الله عنه.

١٤٥- بابُ سُنَّةِ الجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ فَقِيهَةً.

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ الدرداء

(١) (وأنه بكسر اللام): سقط من (ج).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٦).

(٣) رجَّح الحافظُ في «الإصابة» (٥٤١/٢) أنَّه صحابيٌّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠/٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٤/٣).

الصغرى -وهي المراد هنا-: اسمها هُجيمة -وقيل: جُهيمة- بنت حييٍّ، الوصَّابيَّة، وقيل: اسمها جمانة، تابعيَّةٌ، وأمُّ الدرداء الكبرى لها صحبة، ماتت قبل أبي الدرداء)، انتهى[1]، واعلم أنَّ اسمَ الكبرى خَيْرةُ، وقد تقدَّم هذا كلُّه[2][ح٦٥٠].

قوله: (وَكَانَتْ فَقِيهَةً): قال شيخُنا الشَّارحُ: (الظاهر أنَّه من كلام البخاريِّ)[التوضيح٧/٢٥٥]، انتهى، وكذا قال النَّوويُّ في «تهذيبه»، ولفظه في ترجمتها: (قال البخاريُّ في «صحيحه» في «أبواب صفة الصَّلاة»: «كانت أمُّ الدرداء فقيهةً»)، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ»: أنَّه من كلام مكحول، والظاهر أنَّه من كلام المِزِّيِّ في «التهذيب»[3]، والله أعلم[4].

وقوله: (جِلْسَةَ): هي بكسر الجيم، المراد: الهيئة.

٨٢٧- حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ، فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، فَنَهَانِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ اليُمْنَى، وَتَثْنِيَ اليُسْرَى، فَقُلْتُ: إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ رِجْلَايَ لَا تَحْمِلَانِي.

قوله: (إِنَّ رِجْلَيَّ لَا تَحْمِلَانِي): كذا في هامش أصلنا، وعليه (صح)، وفي الأصل وعليه نسخة وعلامة[5] راويها: (رِجْلايَ)[6]، وهذه على لغة مَن يجعل المثنَّى بالألف، رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، وهي لغة لبعض العرب: [من الطويل]

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ....[7]

---

(١) زيد في (ب): (وتقدَّم هذا كله).

(٢) قوله: (وقد تقدَّم هذا كله): جاء في (ب) في غير موضعه، وسقط من (ج).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨١٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٥).

(٤) جزم الحافظ في «الفتح» (٢/٣٥٦) بأنَّه من كلام مكحول وقال: (رويناه تامًّا في «مسند الفِرْيابيِّ» أيضًا بسنده إلى مكحول).

(٥) في (ب) و(ج): (وعليه علامة).

(٦) وهي رواية أبي الوقت وابن عساكر.

(٧) صدر بيت ينسب لهوبر الحارثيِّ، وعجزه: (دعتْهُ إلى هابي التُّراب عقيم)، وقد جاء على لغة بلْحارث بن كعب، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٠٧)، «سرِّ الصناعة» (٢/٧٠٤).

٨٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَطَاءٍ.

وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَيَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ، جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ، أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، اسْتَوَى، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ، وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ، قَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ.

وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنَ ابْنِ عَطَاءٍ، وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: كُلُّ قَفَارٍ.

وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو[1] حَدَّثَهُ: كُلُّ فَقَارٍ.

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو خالد بن يزيد، أبو عبد الرحيم[2] المِصريُّ الفقيهُ، عن عطاء والزهريِّ، وعنه: اللَّيث ومُفَضَّل بن فضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل٣/٣٥٨][3].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): هذا هو ابن أبي هلال اللَّيثيُّ مولاهم، المدنيُّ ثمَّ المِصريُّ، أبو العلاء، أحدُ المشاهير المُكْثِرين، عن نافع، ونعيم المُجْمِر، والطبقةِ، وعنه/: شيخُه[4] سعيد المَقْبُريُّ واللَّيث بن سعد، [١/١٢٨ب] تُوُفِّيَ سنة (١٣٥هـ)، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ معروفٌ، وقال ابنُ حَزْم وحده: (ليس بالقويِّ)[المُحلَّى٢/٢٢٩]،

(١) في هامش الأصل: (هـ: بن حلحلة).

(٢) في (ب) و(ج): (الرَّحمن)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨).

(٤) كذا تبعًا لـ«الكاشف» (١/٣٢٧)، ولم يذكرِ المِزِّيُّ سعيدًا المَقْبُريَّ في مشايخه في «تهذيب الكمال» (١١/٩٥-٩٦)، لكن عندما ذكره فيمَن روى عنه؛ قال: (وسعيدٌ المَقْبُريُّ وهو أكبر منه)، وقال الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٤/٥٤): (وعنه: سعيدٌ المَقْبُريُّ مع تقدُّمِه).

له ترجمة في «الميزان»[٢/١٦٢][١]، وفي هامش أصلنا نسخة[٢] تجاه (سعيد) صورتها[٣]: (هو أبو هلال)[٤]، وكون كنية سعيد أبو هلال لا أعرف أنا ذلك، إنَّما كنيته أبو العلاء، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ**): هو بحاءَين مهملَتَين مفتوحتَين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ، فاللَّام الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث[٥]، روى عن عطاء بن يسار وطائفةٍ، وعنه: مالك، وإسماعيل بن جعفر، وخلقٌ، وثَّقه أبو حاتمٍ وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٦].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): قائل ذلك: هو يحيى ابن بُكَير شيخُ البُخاريِّ، والحاصل: أنَّ اللَّيثَ رواه عن ثلاثة أشخاص: عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيب، ويزيدَ بنِ مُحَمَّد القرشيِّ؛ كلاهما عن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَلْحَلَة، عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حُميد.

تنبيه: وقع في أصلنا: (مُحَمَّد بن عمرو وابن عطاء)؛ بواو بين (عمرو) وبين (ابن عطاء)، وهو خطأٌ محضٌ، وإنَّما هو مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء؛ فاعلمه[٧].

والثالثُ من مشايخ اللَّيث: خالدُ بن يزيدَ، عن سعيد بن أبي هلال، عن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَلْحَلَة نحوه.

قوله: (**ثُمَّ هَصَرَ**): هو بفتح الهاء والصاد المهملة المخفَّفة، وبالراء، أي: ثناه وعَطَفه، وقد تقدَّم[ح٧٩١].

قوله: (**كُلُّ فَقَارٍ**): تقدَّم [في الورقة التي قبل هذه بورقتين][٨] الكلامُ عليه[قبل ح٨٠٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩٤/١١)، «تذهيب التهذيب» (٥٤/٤).

(٢) في (ب): (مُحَمَّد).

(٣) (تجاه سعيد صورتها): سقط من (ب).

(٤) وعليها في (ق) علامة أبي ذرٍّ، وفي هامش «اليونينيَّة»: («هو أبو هلال»: كذا في الفرع المعوَّل عليه وتعليق شيخ الإسلام أيضًا، ولكن في فرعين بأيدينا: «هو ابن هلال» وفي «القسطلانيِّ» [١٢٦/٢]: «هو ابن أبي هلال»، وفي هامش الأصل المعوَّل عليه: «وهو الصواب»).

(٥) زيد في (ب): (الساكنة).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠٤/٢٦).

(٧) هذا التنبيه سقط من (ج).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (**وَلَا قَابِضِهِمَا**): هو بالجرِّ تقدَّم قريبًا، وأنَّه معطوفٌ على (**مُفْتَرِشٍ**).

قوله: (**سَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ ابنَ عَطَاءٍ**[(١)]): (اللَّيثُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (سمعَ)، و(يزيدَ بنَ أبي حبيب): مَنْصوبٌ مفعولُ (سمع)، و(يزيدُ) بعده: هو ابن مُحَمَّد القرشيُّ، مَرْفوعٌ معطوفٌ على (اللَّيث)، وفي نسخة: (مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ)، وهي في أصلنا، وقوله: (وابنُ حلحلة): مَرْفوعٌ معطوفٌ على (اللَّيث) أي: وسمع ابنُ حلحلة، وقوله: (ابنَ عطاء): مَنْصوبٌ مفعول، وفي نسخة هي في أصلنا أصلٌ: (مِن ابْنِ عَطَاءٍ)، وهو مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء.

وإنَّما عقَّب الحديثَ البخاريُّ بهذا الكلام؛ لأنَّ اللَّيثَ عنعن في روايته عَنِ ابنِ أبي حبيب، ويزيدُ عنعن عن مُحَمَّد بن عمرو بن حلحلة، وابنُ حَلْحَلَة عنعن عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء، فبيَّن بهذا أنَّ كلًّا منهم سمع الآخَرَ، فزال ما يُخشى في العنعنة من التَّدليس باللُّقيِّ والسماع، وإن حوشي اللَّيثُ من التَّدليس، وكذا مَنْ بعده، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ**[(٢)] **أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: كُلُّ قِفَارٍ**): تقدَّم الكلام على هذا، وأنَّه بتقديم القاف على الفاء، وأنَّه خلاف الصَّواب، في الورقة التي قبل هذه بورقتين[(٣)][قبل ح٨٠٠]، وقوله: (وقال أبو صالح): هو عبد الله بن صالح بن مُحَمَّد بن مسلم الجُهنيُّ مولاهم، المِصريُّ، أبو صالح، كاتب اللَّيث بن سعد، تقدَّم الكلامُ عليه، وقلتُ هناك: إنَّ البخاريَّ روى عنه في «التاريخ»، والأصحُّ: أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٧٨٩]؛ فعلى هذا: يكون قوله: (وقال أبو صالح) أخذه عنه في[(٤)] المذاكرة، على ما تقرَّر في قول البخاريِّ أو غيره: (قال: فلان) إذا كان المعزوُّ إليه القولُ شيخَه، بشرط عدم التدليس، والله أعلم، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمةِ عبد الله بن صالح[ح٤]، فأغنت عن إعادتها هنا، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوب: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ**): أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ اللَّيث عنعن، وقد تقدَّم الكلام عليه، فأتى بهذا؛ لأنَّ يحيى بن أيُّوب صرَّح بالتَّحديث من يزيد بن أبي حبيب، وفيه أيضًا التصريح بالتحديث من مُحَمَّد بن عمرو، وفيه أيضًا مخالفة لما قاله أبو صالح عن اللَّيث: (كلُّ قفار)، من تقديم القاف على الفاء، فخالفه هذا عن

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنَ ابْنِ عَطَاءٍ).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٣) في (ب): (بأوراق).

(٤) زيد في (ب): (حال).

مُحَمَّد بن عَمرو بن حَلْحَلَة(١)، وأتى به على الصَّواب: (كُلٌّ فَقَارٍ)؛ بتقديم الفاء على القاف، والله أعلم.

١٤٦ - بابُ مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُّدَ الأَوَّلَ وَاجِبًا

لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرْجِعْ.

٨٢٩ - حدَّثنا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَقَالَ مَرَّةً: مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ، وَهْوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاة، فَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا(٢) شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَقَالَ مَرَّةً: مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ): ولا تناقض بين المرَّتين؛ لأنَّ ربيعةَ بنَ الحارث هو ابنُ عبد المطَّلب، فلا تباين بينهما، وفي قولٍ: إنَّه مولى مُحَمَّد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب، ولا تباين أيضًا؛ لأنَّ مولى ربيعة هو مولى ولده مُحَمَّد، ومولى مُحَمَّد هو مولى والده، فالكلُّ بمعنًى واحدٍ، والله أعلم، وهو عبد الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، أبو داود، القارئ المشهور(٣).

تنبيهٌ: وقع في أصلنا: (وقال(٤) مُرَّةُ)، بضمِّ الميم، وتشديد الرَّاء المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث بالقلم، على أنَّه اسم عَلَمٍ، وهذا الذي ظهر لي أنَّه طرأ على أصلنا، وإنَّما كان أوَّلًا على الصَّواب (مَرَّةً) التي هي واحدة (المرَّات)، فأُصْلِح على ما ذكرتُ لك، وهذا تصحيفٌ من مُصْلِحه، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ): تقدَّم الكلام عليه، وعلى والدته (بُحَيْنَة)، وضبطها، وما يتعلَّق بوالده مالك، والخلاف فيه[ح٣٩٠]، فأغنى ذلك عن إعادته.

---

(١) (بن حلحلة): عليه في (أ) و(ج) علامة (نسخة)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (حدَّثنا)، وهي رواية الأصيليِّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٦٧).

(٤) (وقال): سقط من (ب).

قوله: (وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ): اعلم أنَّ (الشَّنُوءَة) على (فَعُولة): التقزُّز؛ وهو التَّباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شَنُوءة، ومنه: أزد شَنُوءَة؛ حيٌّ من اليمن، ينسب إليهم: شَنَائيٌّ، قال ابن السِّكِّيت: (وربَّما قالوا: أزد شَنُوَّة؛ بالتشديد غير مهموز، وينسبُ إليها: شَنَوِيٌّ)[إصلاح المنطق٤٣١][(١)].

١٤٧- بابُ التَّشَهُّدِ فِي الأُولَى

٨٣٠- حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حدَّثنا بَكْرٌ** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، **عَنِ الأَعْرَجِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بَكْرٌ**): هو بَكْرُ بنُ مُضَرَ، تقدَّم.

قوله: (**عَنِ الأَعْرَجِ**): تقدَّم أعلاه[(٢)] أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

١٤٨- بابُ التَّشَهُّدِ فِي الآخِرَةِ

قوله: (**باب التَّشَهُّدِ فِي الآخِرَةِ**): اعلم أنَّه جاء عن النَّبيِّ ﷺ ثلاثة عشر تشهُّدًا، بأيِّها تشهَّدَ أجزأه، وأصحُّها هذا تشهُّدُ ابن مسعود في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٤٠٢]، ويليه في الصِّحَّة تشهُّدُ ابن عبَّاس في «مسلم»[م٤٠٣]، الذي أخذ به الشَّافعيُّ؛ لزيادة[(٣)]: (المباركات)، ولموافقة لفظ القرآن[(٤)].

٨٣١- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَحَمَّادٍ**[(٥)].

حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ: حدَّثنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، **السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ**، فَالتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلِ: **التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ**، **السَّلَامُ عَلَيْكَ** أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

---

(١) الكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (شنأ).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (لزيادات).

(٤) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، وانظر «المجموع» (٣٠٣/٣).

(٥) هذا السند ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

[قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): هو بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عقبة السُّوائيُّ، أبو عامر، عن فِطْر بن خليفة، ومِسعَرٍ، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ، وعبدٌ، والحارث ابن أبي أسامة، وأممٌ، كان من العابدين الحُفَّاظ، صدوقٌ جليلٌ، قال ابنُ مَعِين: (هو ثقةٌ إلَّا في حديث الثَّوريِّ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، ومنها كلامُ ابنِ[1] مَعِين، وفيه كلامٌ غيرُ ذلك، قال الذَّهبيُّ: (بل هو مُحتجٌّ [به] عندهم، مُوثَّقٌ مع وجود غلطِه)، أخرج له الجماعة، مات سنة خمسَ عشرةَ ومئتين[2].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، وهو ابن سعيد، تقدَّم.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ[3]): تقدَّم أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (وَمَنْصُورٍ): هو ابن المُعتَمِر، تقدَّم بعض ترجمته[ح٧٠].

قوله: (وَحَمَّادٍ): أمَّا (حمَّاد[4]) فهو ابن أبي سليمان مسلمٍ الأشعريُّ، عن أنس بن مالك[5]، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه إسماعيلُ، ومغيرة بن مِقْسَم، وأبو حنيفة، وخلقٌ، مُرْجِئ، الثناءُ عليه كثيرٌ، ثقة، وقال أبو حاتم: (صدوق لا يُحتجُّ به، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار، شوش)، وقال النَّسائيُّ: (ثقة إلَّا أنَّه مُرْجِئ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: (لولا ذكر ابن عديٍّ له؛ لم أذكره)، انتهى، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، قال أبو بكر ابن أبي شيبة: تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة، وقال غيره: سنة تسعةَ عشرَ ومئة، انتهى[6].

وفي «الأطراف» عن خلف: (أنَّ حديث قَبِيصة -يعني هذا- في بعض النُّسخ)[تحفة٧/٣٤]، واعلم أنَّ من قوله: (حدَّثنا قَبِيصة) إلى (حمَّاد) في أصلٍ مِصريٍّ[7]، وعليها علامة نسخة، وفي هذه النُّسخة: (ح: وحدَّثنا)، فذكر بعد التَّحويل: (حدَّثنا أبو نُعَيم) الذي ذكرته هنا[8]، ولولا أنِّي رأيتُ هذه الزِّيادة في

(١) (ابن): سقط من (ب).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١٢٦/٧)، «ميزان الاعتدال» (٣٨٤/٣)، «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) (أما حماد): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (ولولا أن رأى)، وهو سبق نظر.

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (١٤٧/٣-١٤٨)، «الكامل في الضعفاء» (٢٣٥/٢)، «ميزان الاعتدال» (٥٩٥/١)، «الثقات» (١٥٩/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٦٩/٧).

(٧) الكلمة في (أ) مخرومة، ولم يظهر منها إلَّا حرف الميم، وفي (ب): (أصلنا)، وليس بصحيح؛ لأنَّه ليس في (ق).

(٨) يعني: الحديث (٨٣١) الآتي.

«أطراف المِزِّيِّ»، لمَا ذكرتُ الكلامَ عليها، وشيخُنا الشَّارحُ لم يذكرها، ولا تكلَّم[(١)] عليها، ولا مَن أخرجها][(٢)].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين، وتقدَّم الكلام على (دُكَين) ضبطًا[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه بفتح اللَّام، وأنَّه أبو وائل.

قوله[(٣)]: (عَنْ[(٤)] عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل، صحابيٌّ جليلٌ، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه عبد الله نحو خمس مئة.

قوله: (السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ): إن قيل: من هم فلانٌ وفلانٌ؟ فالجواب: أنَّهم أشخاص من الملائكة؛ لما روى ابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود: (السَّلام على فلانٍ وفلانٍ، يعنون: الملائكة)[ق٨٩٩].

قوله: (فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لِله...) إلى آخره: (التَّحيَّات): جمع (تحيَّة)، وهي المُلْك، أو البقاء، أو العظمة، أو السَّلامة، أو الحياة، وقوله: (وَالصَّلَوَاتُ): أي: الخمس، أو النَّوافل، أو العبادات[(٥)]، أو الدُّعاء، وقوله: (وَالطَّيِّبَاتُ): أي: طيِّب القول، أو الأعمال الزَّاكية، وقوله: (السَّلام عَلَيْكَ): (السَّلام): الله، كما نطق به في الحديث، وهو المُسلِّم لعباده، وقيل: ذو السَّلام[(٦)]/. [١/١٢٩أ]

١٤٩- بابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ

٨٣٢- ٨٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ! فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ؛ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

(١) في (ب): (نظم).
(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٣) (قوله): سقط من (ب).
(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).
(٥) في (ب): (أو والعبادات).
(٦) انظر «التوضيح» (٢٧٣/٧).

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عائِشةَ قالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ في صَلاتِهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلامِ[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه شعيب بن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): مُحَمَّدُ ابن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ): الكلام على (المسيح الدَّجَّال[١]) كثير[٢]، فمن أراده[٣]؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ في أواخرها، فإنَّه شفى فيه[٤]، [وقد ذكر فيها: (أنَّ الدَّجَّال يُطلَق على عشرة وجوه)، فذكرها من عند ابن دحية، وقال فيها: (إنَّ[٥] لفظة «المسيح» اختُلِف فيها على ثلاثة وعشرين قولًا)؛ فذكرها عن ابن دحية أيضًا[٦]، وذكر شيخنا في «القاموس» له ما لفظه: (والمسيح عيسى ﷺ[٧]؛ لبركته)، قال: (وذكرت[٨] في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لـ«مشارق الأنوار» وغيره، والدَّجَّال؛ لشؤمه، أو هو كـ«سكِّير»، انتهى][٩]، وسيأتي أيضًا في كلامي كلامٌ فيه[١٠] إن شاء الله تعالى[قبل ح٧١١٢].

فإن قال قائل: كيف استعاذ عليه الصلاة والسلام من المسيح الدَّجَّال، وقد ثبت أنَّ الدَّجَّال[١١] إذا رأى عيسى ابن مريم ﷺ[١٢]؛ يذوب؟

فالجواب: أنَّه أراد تعليم أمَّته، أو تعوَّذ منه لأمَّته، أو أنَّه معصوم ويظهر الاستعاذة، والله أعلم[١٣].

---

(١) (الدَّجَّال): سقط من (ج).

(٢) في (ج): (كبير).

(٣) في (ب): (أراد).

(٤) في (ب): (فيها)، وانظر «التذكرة» (ص٦٩٠) وما بعدها.

(٥) زيد في (أ) و(ب): (في)، ولا يستقيم.

(٦) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠-٦٩١)، (ص٧١٠-٧١٢).

(٧) في (ب): (عليه السَّلام).

(٨) في (أ) و(ب): (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «القاموس المحيط» مادَّة (مسح)، وفيه: (كـ«سكِّين»).

(١٠) (كلام فيه): سقط من (ج).

(١١) (وقد ثبت أن الدَّجَّال): سقط من (ج).

(١٢) في (ب): (عليه السَّلام).

(١٣) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٢٨٤).

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ): يريد بـ(فتنة المحيا): محنة الدُّنيا، وما بعدها حالة الاحتضار، وبـ(فتنة الممات): حالة المُساءَلَةِ في القبر، ويحتمل أن يُفسَّر بما رواه التِّرمذيُّ الحكيمُ مُحَمَّد بن عليٍّ الحافظ قال: (حدَّثني أبي رحمه الله: حدَّثنا الفضل بن دُكَين عن سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةٍ قال: «كانوا يستحبُّون إذا وُضِع الميِّتُ في اللَّحد أن يقولوا: اللَّهمَّ، أعِذْه من الشيطان الرجيم»... وروي عن سفيانَ الثَّوريِّ رحمه الله أنَّه قال: «إذا سُئِل الميِّت: من ربُّك؟ تَراءَى له الشيطان في صورة[1]، فيشير إلى نفسه، أي[2]: أنا ربُّك»)، قال التِّرمذيُّ الحكيم: (فهذه فتنة عظيمة، ولذلك[3] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول: «اللَّهمَّ، ثبت[4] عند المسألة مَنطِقَه، وافتح أبواب السماء لرُوحه»، فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل؛ ما كان ليدعو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يجيره من الشيطان، فهذا تحقيقٌ لما رُوِي عن سفيان)، ذكر ذلك في (الأصل التاسع والأربعين والمئتين)[نوادر الأصول٢٦/٦]، والله أعلم، وسيجيء في (كتاب الدَّعوات) من هذا «الصَّحيح» من حديث سعد هو ابن أبي وقَّاص، والرَّاوي عنه مصعب ابنه: («وأعوذ بك من فتنة الدُّنيا»؛ يعني: فتنة الدَّجَّال)[ح٦٣٦٥]، والله أعلم.

قوله: (مِنَ المَأْثَمِ): (المأثم): الأمر الذي يأثم به الإنسان، وهو الإثم نفسُه، وَضْعًا للمصدر موضعَ الاسم[5].

قوله: (وَالمَغْرَمِ): هو مصدرٌ وُضِع مَوضعَ الاسم، ويريد به: مَغرم الذُّنوب والمعاصي، وقيل: المغرَم كالغُرم، وهو الدَّين، وهذا هو الذي بوَّب عليه البخاريُّ، فقال: (باب من استعاذ من الدَّين)، [وعليه اقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في موضعين منه في (باب جواز اقتراض الحيوان)[شرح مسلم٣٨/١١]، وكذا في (كتاب الدَّعوات)[شرح مسلم٨٩/٥]][6]، وأخرجه [البخاريُّ][ح٢٣٩٧]، ويريد به: ما استُدِين فيما

---

(١) (في صورة): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (إني).

(٣) في (ج): (وكذلك).

(٤) في (ج): (ثبتنا).

(٥) انظر «النهاية» (٢٤/١) مادَّة (أثم).

(٦) ما بين معقوفين جاء في النسخ -مستدركًا في (أ)- سابقًا بعد قوله: (يعني: فتنة الدَّجَّال، والله أعلم)، ولعلَّ الصواب وضعه هنا.

يكرهه الله، أو فيما يجوز ثمَّ عجَز عن أدائه، وأمَّا دينٌ احتاج إليه وهو قادر على أدائه، فلا يُستعاذُ منه(١).

قوله: (**فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ**): هذا القائل لا أعرفه(٢).

قوله: (**وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عائِشَةَ...**) إلى آخره: اعلم أنَّ هذا معطوفٌ على السند قبله، كأنَّه قال: وأخبرني أبو اليمان عن شعيب، عن الزُّهريِّ به(٣)، وليس تعليقًا؛ فاعلم، واجتنب كونه تعليقًا، وهما حديثان.

٨٣٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ **عَنْ أَبِي الخَيْرِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً **أَدْعُو بِهِ** فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي **ظُلْمًا كَثِيرًا**، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ **عِنْدِكَ**، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الخَيْرِ**): تقدَّم مرَّات أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ المِصريُّ، عن عمرو بن العاصي وأبي بَصْرة الغِفاريِّ، وعنه: يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة، وكان مفتي أهل مصر، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

تنبيهٌ: لهم آخرُ يقال له: مرثد بن عبد الله، لكنَّه زِمَّانيٌّ، ويقال: ذِمَاريٌّ، أخرج له التِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، يروي عن أبي ذرٍّ، فيه جهالة، ذكره العُقَيليُّ وقال: (لا يُتَابَع على حديثه)، قال الذَّهبيُّ: (هكذا وجدتُ بخطِّي، فلا أذكر من أين نقلتُه، إلَّا أنَّه ليس بمعروف، وقد أفرده شيخُنا أبو الحجَّاج عن مرثد بن عبد الله اليزنيِّ، ما روى عنه سوى ولده مالكٍ، فأمَّا اليزنيُّ؛ فيكنى أبا الخير، من كبار التَّابعين بمصر، تُوُفِّيَ سنة «٩٠هـ»)، قاله في «الميزان»(٥)[٨٧/٤].

[قوله: (**أَدْعُو بِهِ**): كذا في أصلنا، والأكثر في العربيَّة: (أَدْعُ) جوابٌ، ويجوز رفعُه، وله شاهدٌ في

(١) انظر «النهاية» (٣٦٣/٣) مادَّة (غرم).

(٢) في (ب): (أعرف اسمه)، قال الحافظ في «الفتح» (٣٧٢/٢): (لم أقف عليه، ثمَّ وجدت في رواية للنسائيِّ من طريق معمر عن الزهريِّ: أنَّ السائل عن ذلك عائشة، ولفظها: «فقلت: يا رسول الله؛ ما أكثر ما تستعيذ...»)، «المجتبى» (٢٥٩/٨).

(٣) (به): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٧/٢٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٦/٢٧).

القرآن[(١)]][(٢)].

قوله: (ظُلْمًا كَثِيرًا): بالمثلَّثة، وفي رواية بالمُوَحَّدة[(٣)]، قال ابن قُرْقُول: (بالمثلَّثة للقابسيِّ، وبالمُوَحَّدة للباقين)[(٤)]، قال النَّوويُّ: (وينبغي جمعُهما، يعني: يقول: ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا كبيرًا[(٥)])[الأذكار١٣٨]، كذا قال[(٦)]، ولا يظهر لي صحَّة ذلك؛ وذلك لأنَّ الشَّارع لم يقُلْه[(٧)] هكذا على هذه الكيفيَّة، ولكن يقول الشَّخص[(٨)] مرَّةً كذا، ومرَّةً كذا[(٩)]، والله أعلم.

قوله: (مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ): إن قيل: إنَّ المغفرةَ لا تكون إلَّا مِن عند الله، فكيف قال هذا؟ **والجواب**: أنَّ معناه: هب لي الغفرانَ بفضلك، وإن لم أكن أهلًا له بعملي، والله أعلم[(١٠)].

١٥٠- بابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ

قوله: (بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ): في هذا التَّبويب والحديث الذي ذكره ردٌّ على طاوس فيما رواه مسلم عنه: أنَّه أمر ابنه بإعادة الصَّلاة حين لم يدعُ بدعاء: (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك مِن عذاب القبر، وعذاب النَّار، وفتنة المحيا، وفتنة الممات، وشرِّ المسيح الدَّجَّال)[م٥٩٠]، وجمهور العلماء على أنَّ هذا مُستحبٌّ، وليس بواجب، ولعلَّ طاوسًا أراد تأديب ابنِه، وتأكيد هذا الدُّعاء عنده، لا[(١١)] أنَّه[(١٢)] اعتقد وجوبه، والله أعلم[(١٣)]، وابن طاوس: هو عبد الله.

---

(١) شاهده قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٥-٦]، قرأ أبو عَمْرٍ، والكِسائيُّ: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾؛ بجزم الفعلين، والباقون برفعهما، انظر «السبعة» (ص٤٠٧)، «الحجَّة» (١٩١/٥)، «حجَّة القراءات» (ص٤٣٨).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ من نسخة.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٣١/٣).

(٥) (كبيرًا): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (قاله).

(٧) في (ج): (يقل).

(٨) (الشخص): سقط من (ب) و(ج).

(٩) (ومرة كذا): سقط من (ب).

(١٠) انظر «كشف المُشْكِل» (١٣/١).

(١١) (لا): سقط من (ج).

(١٢) في (ج): (لأنه).

(١٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩١/٥).

٨٣٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ؛ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ، أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن سعيد القطَّان العالم، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا(١) أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (حَدَّثَنِي شَقِيقٌ): تقدَّم أنَّه ابن سَلَمة، أبو وائل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٨].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّه(٢) ابن مسعود بن غافل، من السَّابقِين الأوَّلين رضي الله عنهم.

قوله: (عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ): تقدَّم أنَّهم يعنون الملائكة.

قوله: (التَّحِيَّاتُ): تقدَّم الكلام عليها، وما معها في ظاهرها(٣).

١٥١- بابُ مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى

٨٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

قوله: (عَنْ(٤) هِشَامٍ): هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٤].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن أبي كثير؛ بالمثلَّثة مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه ابن(٥) عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل.

---

(١) (مرارًا): سقط من (ب).

(٢) (أنَّه): ليست في (أ) و(ج).

(٣) في (ج): (ظاهر هذه الورقة)، وفي (ب): (معها قريبًا).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) (ابن): سقط من (ج).

١٥٢- بابُ التَّسْلِيمِ

٨٣٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأُرَى -وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): هو ابن شهاب الآتي مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ): (هند): يجوز صرفُها وعدمُه، الفِراسِيَّة، ويُقال: القرشيَّة، وهي زوج معبد[(١)] بن المقداد، تروي عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ، لها حديثان، روى لها البخاريُّ والأربعة[(٢)]، وقد تقدَّمت[ح١١٥].

قوله: (عَنْ[(٣)] أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها زوجُه عليه الصلاة والسلام، واسمُها هند بنت أبي أميَّة حُذيفةَ، المخزوميَّةُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (قَالَ[(٤)] ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (فَأُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ): (أُرى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

١٥٣- بابٌ: يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الإِمَامُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَسْتَحِبُّ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ أَنْ يُسَلِّمَ مَنْ خَلْفَهُ.

٨٣٨- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): هو بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، واعلم أنَّ في «البخاريِّ» بالكسر ثلاثةَ أشخاص: حِبَّان بن موسى هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[(٦)]، ويأتي غير منسوب عن عبد الله

(١) في (ب): (المعبد).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٢٠).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ).

(٤) في (ج): (وقال).

(٥) (حدثنا): سقط من (ج).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

ابن المبارك، والثَّاني: حِبَّان بن عطيَّة السُّلَميُّ، له ذكر في «البخاريِّ» في قصَّة حاطب[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة، له ذكر في «البخاريِّ» و«مسلم» في: (أنَّ سعد بن معاذ رماه رجلٌ من قريش يقال له: حِبَّان ابن العَرِقة)[ح٤١٢٢، م١٧٦٩]، وقد قدَّمتُ مَن يقال له: حَبَّان -بالفتح- في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»[(١)][ح٥٧٤]، والله أعلم/. [١/١٢٩ب]

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم في الكلام على (حِبَّان) أنَّه[(٢)] ابنُ المبارك.

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين[(٣)]، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم، وكذا (**عِتْبَان بن مَالِكٍ**).

١٥٤- بابُ مَنْ لَمْ يَرَ رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الإِمَامِ، وَاكْتَفَى بِتَسْلِيمِ الصَّلَاةِ

قوله: (**لَم يَرُدُّ**[(٤)] **السَّلَامَ**): (يَردَّ): مُضعَّف مجزوم، فالأفصح[(٥)] أن يُقرَأ بالرَّفع، ويجوز عند جماعة أن يُقرَأ بالفتح؛ طلبًا للخفَّة.

فائدةٌ: أخرج في هذا الباب حديثَ عتبان: (وسلَّمنا حين سلَّم)، وجه مطابقة الترجمة للحديث: أنَّ التسليم المُطلَق يحمل على أقلِّ ما يصدق؛ وذلك تسليمة واحدة، والزَّائد يحتاج إلى دليل مُثبِت غير المُطلَق، قاله ابن المُنيِّر، انتهى[(٦)]، والذي قاله ابن المُنيِّر ماشٍ على مذهبه، وهو مذهب مالك[(٧)]، قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي»: (وقد كان النَّبيُّ ﷺ يُسلِّم عن يمينه: «السَّلام عليكم ورحمة الله»، وعن يساره كذلك، هكذا كان فعله الرَّاتب الذي رواه عنه خمسةَ عشرَ صحابيًّا) وقد عدَّدهم[(٨)] شيخنا تسعةَ عشرَ، انتهى[(٩)] (منهم: عبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقَّاص، وسهل بن سعد السَّاعديُّ،

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (١/٢٧٧-٢٨٢).

(٢) في (ب): (من).

(٣) (مفتوحتين): سقط من (ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لم يَرَ ردَّ)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (لم يَرْدُد)، وفي هامش (ق) من رواية أبي ذرٍّ: (يردَّ).

(٥) في (ب): (والأصح).

(٦) انظر «المتواري» (ص١٠٩).

(٧) (وهو مذهب مالك): سقط من (ج)، وانظر «الذخيرة» (٢/٢٠٠).

(٨) في (ج): (عدَّهم).

(٩) انظر «التوضيح» (٧/٢٨٨).

ووائل بن حُجْر، وأبو موسى الأشعريُّ، وحذيفة بن اليماني، وعمَّار بن ياسر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن سَمُرَة، والبراء بن عازب، وأبو مالك الأشعريُّ، وطلق بن عليٍّ، وأوس بن أوس، وأبو رمثة، وعديُّ بن عَمِيرة، وقد رُوِي عنه [ﷺ]: «أنَّه كان يسلِّم تسليمة واحدة تلقاء وجهه»، لكن لم يَثبُت عنه ذلك من وجه صحيح، وأجود ما فيه حديثُ عائشةَ رضي الله عنها، وهو حديث معلول[١]، على أنَّه ليس صريحًا في الاقتصار على التسليمة الواحدة، وأحاديثهم- أعني: الذين يقولون بالثنتين- أصحُّ، وكثيرٌ من أحاديثهم صحيحةٌ، والباقي حِسَانٌ، قال أبو عمر ابن عبد البرِّ: «رُوِي عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان يسلِّم واحدة، من حديث ابن أبي وقَّاص[٢]، وحديث عائشة[٣]، وحديث أنس[٤]، إلَّا أنَّها معلولة لا يُصحِّحها أهل العلم بالحديث»، ثمَّ ذكر علَّة حديث سعد، ثمَّ علَّة حديث عائشة، ثمَّ علَّة حديث أنس، ثمَّ قال: «فليس[٥] مع القائلين بالتسليمة غيرُ عمل أهل المدينة، قالوا: وهو عملٌ قد توارثوه كابرًا عن كابر، ومثله يصحُّ[٦] الاحتجاجُ به[٧]؛ لأنَّه لا يخفى لوقوعه في كلِّ يوم مرارًا»، وهذه طريقة قد خالفهم فيها سائر العلماء والصَّواب معهم...) إلى أن قال: (والسُّنَّة تحكم بين النَّاس، لا عملُ أحد بعد رسول الله ﷺ) انتهى مُلَخَّصًا[٨]، والله أعلم، [قال شيخنا الشَّارح: (وقد رُوِي عنه ﷺ أنَّه سلَّم ثلاثًا، قال: وهي معلولة)، انتهى][٩].

---

(١) أخرجه الترمذيُّ (٢٩٦)، وقال: (حديث عائشة لا نعرفه مرفوعًا إلَّا من هذا الوجه، قال محمَّد بن إسماعيل: زهيرُ بن محمد أهلُ الشام يروون عنه مناكير، ورواية أهل العراق أشبه).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٧٠)، ثمَّ قال: (إنَّما رواه كما ذكره الدراورديُّ خاصَّة، وقد خالفه في ذلك كلُّ من رواه عن مصعب غيره)، وكذا أعلَّه ابن عبد البرِّ بانفراد الدراوردي.

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنها)، وحديثها أخرجه الترمذيُّ (٢٩٦)، كما تقدَّم قبلُ، وتقدَّم ما قاله فيه الترمذيُّ، وأعلَّه ابن عبد البرِّ بانفراد زهير بن محمد برفعه مع ضعفه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٠٨٩)، والبزَّار في «مسنده» (٦٥٣٦)، وأعلَّه ابن عبد البرِّ بأنَّه من رواية أيُّوب عن أنس، قال: (ولم يسمع أيُّوب من أنس عندهم شيئًا).

(٥) في (ب) و(ج): (وليس).

(٦) في النُّسخ: (لا يصحُّ)، والمثبت من مصدره.

(٧) زيد في (ب): (قالوا)، وزيد في هامش (أ) و(ج): (لعلَّه سقط: قالوا).

(٨) انظر «زاد المعاد» (١/٢٥٠-٢٥٣)، و«الاستذكار» (٤/٢٩١-٢٩٦).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٧/٢٩٠).

٨٣٩- ٨٤٠- حَدَّثنَا عَبْدَانِ: أَخْبرنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبرنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبرَنِي مَحْمُودُ ابنُ الرَّبِيعِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ.

قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي، فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا، فَقَالَ: «أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ»؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ المَكَانِ الَّذِي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم بعض ترجمتِه، ولم قيل له: (عَبْدان)[ح٦].

قوله: (أَخْبرنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، العالمُ الجوادُ الصَّالحُ، معروفُ الترجمةِ[(١)].

قوله: (أَخْبرنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أعلاه، وكذا (الزُّهْرِي): مُحمَّد بن مسلم مرارًا كثيرة.

قوله: (فَلَوَدِدْتُ): هو بكسر الدَّال الأولى[(٢)]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَفْعَلُ): هو مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازم.

١٥٥- بابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٨٤١- حَدَّثنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ، كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ.

قوله: (أَخْبرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه، وأنَّه كان يَستمتع ويفتي بها[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبرَنِي عَمْرٌو): هذا هو عمرو بن دينار الإمام[(٣)]، تقدَّم.

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في النُّسخ: (الثانية)، وليس بصحيح.

(٣) (الإمام): سقط من (ب).

قوله: (أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ): (أبو مَعْبَد): بفتح الميم، ثمَّ عين ساكنة مهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة، واسمه نافذ، بالنُّون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة، عنِ ابنِ عبَّاس[١]، وعنه: أبو الزُّبير، وسليمانُ الأحولُ، وجماعةٌ، مات سنة (١٠٤هـ)، [أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، قال عَمرُو بن دينار: (كان من خِيار موالي ابن عبَّاس وأصدَقِهم)، قال الواقديُّ: (مات بالمدينة سنة «١٠٤هـ»)][٢]، وكذلك ورَّخه غيرُ واحدٍ، وقيل: سنة (١٠٩هـ)[٣].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: قائل ذلك هو مولاه نافذٌ أبو معبد[٤] المتقدِّم.

٨٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): وفي نسخة: (ابن عبد الله)[٥]، وهو هو، وهو عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ العَلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بن عُيَينة الإمامُ، إمامُ أهلِ الحجاز المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): هو ابن دِينار، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبَدٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُه واسمُه، وبعضُ ترجمتِه[ح٨٤١].

٨٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيدِ اللهِ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ؛ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ، ثَلَاثًا وثَلاثِينَ»، فَاخْتَلَفنَا بَيْنَنا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، ونَحمَدُ ثلاثًا وثَلاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا

---

(١) زيد في النسخ: (وعن عمرو بن دينار)، وكانت العبارة في (أ): (عنِ ابن عبَّاسٍ، وأخيه الفضل مرسلًا، وعن عَمرو ابن دينار)، ثمَّ ضرب على: (وأخيه الفضل مرسلًا) وهو صوابٌ، وبقي: (وعن عَمرو بن دينار)، وليس بصحيح، وإنَّما روى عمرٌو عن أبي معبد، انظر «تذهيب التهذيب» (٩/١٨١).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الطبقات الكبرى» (٧/٢٨٩).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٥٠٨)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٨١).

(٤) (أبو معبد): سقط من (ب).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وسقط: (بن عبد الله) في رواية الأَصيليِّ.

وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عُمَر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، الفقيهُ[1] المدنيُّ الثَّبْتُ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم أنَّه وزان (عُليٍّ)؛ مُصغَّرًا، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، وتقدَّم بعضُ الكلامِ على ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه ذكوان، أبو صالح الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): هو بضمِّ الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مضمومة أيضًا، وفي آخره راء، وهي الأموال الكثيرة، واحدها: دَثْر، بفتح الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة ساكنة -قال شيخنا المؤلِّف: (وحُكيَ التَّحريكُ) انتهى[التوضيح٧/٣٠٤] - ثمَّ راءٍ، يقال: مال دَثْرٌ[2] ومالانِ دَثْر، وأموالٌ دَثْر، لا يُثنَّى ولا يُجمَع، و(الدُّثور) في غير هذا: الدُّروس، دثر الشيءُ؛ إذا درس، وجاء في رواية المروزيِّ: (أهل الدُّور[3])، وهو تصحيفٌ، قاله ابن قُرْقُول[4].

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ): تقدَّم أنَّه بفتح النُّون، أي: بَيْنَه[ح٦٣].

قوله: (ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ): كذا ثبت في أكثر الرِّوايات، ويُروى: (ثلاثٌ وثلاثون)، وهو الوجْه[5].

فائدةٌ: الذِّكر بعد الصَّلاة هو ثلاثٌ وثلاثون، ثلاثٌ وثلاثون، [ثلاثٌ وثلاثون]؛ تسبيحةً، وتكبيرةً، وتحميدةً، وفي رواية: (التَّكبير أربع وثلاثون)[6]، وفي صفة أخرى: (خمس وعشرون تسبيحة، ومثلها تحميد[7]، ومثلها تكبير[8]، ومثلها: لا إله إلَّا الله)[9]، وفي صفة أخرى: (إحدى عشرة، إحدى

---

(١) في (ب): (الحافظ).

(٢) (يقال مال دثر): سقط من (ب) و(ج).

(٣) في (ب): (القبور).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٢/٣).

(٥) النصب رواية كريمة والأَصيليِّ وأبي الوقت، والرفع رواية غيرهم، انظر «فتح الباري» (٣٨٣/٢)، «عمدة القاري» (٢٠٢/٥).

(٦) أخرجه مسلم (٥٩٦) من حديث كعب بن عجرة ﵁.

(٧) في (ب): (تحميدة).

(٨) في (ب): (تكبيرة).

(٩) أخرجه الترمذيُّ (٣٤١٣) من حديث زيد بن ثابت ﵁، والنسائيُّ في «المجتبى» (٧٦/٣)، من حديث زيد بن ثابت =

عشرة)، كما في «مسلم»[م٥٩٥ (١٤٣)]، وفي صفة أخرى: (عشرٌ عشرٌ عشرٌ، تسبيحات، وتحميدات، وتكبيرات)(١)، ورواية: (إحدى عشرة إحدى عشرة إحدى عشرة)، تكلَّم فيها ابن قيِّم الجوزيَّة، وأنَّها من تصرُّف بعض الرُّواة وتفسيره، ذكر ذلك في «الهدي»؛ فانظره إن أردتَه(٢).

٨٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ».

وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِهَذَا، وَعَنِ الحَكَمِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ وَرَّادٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ، لا البيكنديُّ البخاريُّ، وقد تقدَّم الفرقُ بينهما(٣)[ح٦٨].

قوله: (عَنْ(٤) سُفْيَان): هذا هو الثَّوريُّ، كذا قاله شيخُنا الشَّارحُ[التوضيح٧/٣٠٧] عن خلفٍ والبيهقيِّ[هق٢/١٨٥].

قوله: (عَنْ وَرَّادٍ): هو بفتح الواو، وتشديد الرَّاء، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، وهو مولى المغيرة بن شعبة وكاتبُه، عن المغيرة، وعنه: الشعبيُّ، والقاسم بن مُخَيمِرة، والمسيَّب بن رافع، ورجاء بن حَيْوة، وجماعةٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، أخرج له الجماعة(٥)/. [١/١٣٠أ]

قوله: (أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ(٦) فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ(٧) إِلَى مُعَاوِيَةَ): تقدَّم الكلامُ على الرواية بالكتابة، وسواء قال المكتوب منه: أجزت لك ذلك، أم لا، فإن أجازَ مع الكتابة، كانت شبيهةً بالمناولة المقرونةِ بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، وإن جرَّدها عن الإجازة -كهذا الذي وقع هنا، فإنَّه لم يذكر فيه

= وابن عمر ﭫ.

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٥)، والترمذيُّ (٣٤١٠)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٧٤)، من حديث عبد الله بن عمرو ﭭ.

(٢) هذه الفائدة سقطت من (ج)، وانظر «زاد المعاد» (١/٢٩٠).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) انظر «الثقات» (٥/٤٩٨)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣١).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن شعبة)، وسقط في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) (كتبه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

أنَّه سوَّغ له روايته - فهي صحيحةٌ أيضًا تجوز الرِّواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ من المسند الموصول[(١)]، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[ح٦٣٧].

قوله: (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ): الذي يظهر لي أنَّ (إنَّ) مكسورة الهمزة؛ لأنَّها حكاية، وكانت مُدلَّسة في أصلنا، ثمَّ طرأ عليها الفتحُ[(٢)].

قوله: (فِي دُبُرِ): هو بضمِّ الدَّال والمُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (قال الخطَّابيُّ: «الدَّبْر، بفتح الدَّال وسكون الباء، والدُّبُر، بضمِّهما أيضًا: آخرُ وقت الشَّيء»[(٣)]، وكذا الرِّواية بضمِّهما، وفي «اليواقيت»[(٤)]: المعروفُ في اللُّغة: «دَبْر» بفتح الدَّال وسكون الباء في مثل هذا، ومنه: «جعلتُه دَبْر أذني» أي: خلفي، وأمَّا الجارحة، فبالضَّمِّ في الدَّال، مع ضمِّ الباء وإسكانها)[مطالع الأنوار٣/٨].

قوله: (ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ): قال ابن قُرْقُول: (المشهور[(٥)] الفتح، وبالوجهين رويناه، أي: البَخْت والحظُّ، أو العظمة والسُّلطان، أو الغنى [والمال]، كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨]، والمعاني متقاربة، وأمَّا رواية الكسر[(٦)]، فمعناه: الحرص في أمور دنياه لا ينفعه ممَّا كُتِبَ له مِن الرِّزق فيها[(٧)]، وأنكر أبو عُبيد رواية الكسر، وهي التي قيَّدناها في «المُوطَّأ» عن أحمد بن سعيد بن حزم) انتهى[(٨)].

قوله: (قَالَ[(٩)] شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ[(١٠)] بنِ عُمَيْرٍ[(١١)] بِهَذَا): والحكمةُ في إتيان البخاريِّ بتعليق[(١٢)]

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٣-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٢/٥٥-٥٨).

(٢) وفي «اليونينيَّة» بفتح الهمزة وكسرها.

(٣) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

(٤) هو لأبي عمر الزاهد، غلام ثعلب.

(٥) (المشهور): سقط من (ج).

(٦) حُكيَت عن أبي عمرو الشيبانيِّ؛ كما في «المُفهِم لِما أشكل من تلخيص مسلم» للقرطبيِّ (٢/٨٤).

(٧) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٠): (قوله: «الجِدُّ»: بالفتح والكسر، فبالفتح: الحظُّ والغنى، أي: لا ينفع ذا الحظِّ والغنى منك حظُّه وغناه، والجِدُّ -بالكسر-: أي: لا ينفع ذا الحرص والاجتهاد إذا لم يُقدَّر له).

(٨) «مطالع الأنوار» (٢/٩٤)، وانظر «غريب الحديث» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(١٠) في (ج): (الله)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

(١١) (بن عمير): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(١٢) في (ج): (تعليق).

شعبة عن عبد الملك؛ لأنَّ سفيانَ هو الثَّوريُّ، كما قال شيخُنا عن خلف والبيهقيِّ[(١)]، وسفيانُ[(٢)] مُدَلِّس، وقد عنعن [عن عبد الملك، فأتى برواية شعبة][(٣)] عن عبد الملك -وإن عنعن شعبةُ- ليُزيلَ ما يُخشى من عنعنة المُدلِّس، وشعبة وإن عنعن إلَّا أنَّه كان شديد الإنكار للتَّدليس، وقد قدَّمتُ عنه [أنَّه] قال: (لَأَن أزنيَ أحبُّ إليَّ مِن أن أدلِّسَ)، وهذا محمولٌ على التَّنفير عنه، وفي لفظٍ آخرَ عنه: (التَّدليس أخو الكذب)[(٤)]، وقد قدَّمتُ أنَّ التدليس بأنواعه ليس بقادح، وإنَّما القادح منه[(٥)] تدليس التَّسوية، والله أعلم.

قوله: (وَعَنِ[(٦)] الحَكَمِ): الظاهر أنَّ شعبة رواه أيضًا عن الحَكَم، وهو ابن عُتَيبة الإمام، (عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيمِرَةَ) فشعبة رواه عن اثنين؛ عن عبد الملك بن عمير[(٧)]، وعن الحكم عن القاسم بن مُخَيْمِرة، كلاهما عن ورَّاد، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»، فإنَّه لم يقل: وعن الحكم، إنَّما قال: (وقال الحكم)[تحفة٨/٤٩٥].

١٥٦- بابٌ: يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ

٨٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى صَلَاةً، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): (جَرِيْر): بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأمَّا (حازم) فبالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ كلُّه.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): هو عِمران بن ملحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك.

قوله: (عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ): هو بفتح الدَّال وضمِّها، وهذا ظاهرٌ.

٨٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا

(١) انظر «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/١٨٥)، «التوضيح» (٧/٣٠٧).

(٢) (وسفيان): سقط من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).

(٥) (منه): سقط من (ج).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (عن)؛ بلا واو.

(٧) زيد في النسخ: (عن ورَّاد)، ولا يصحُّ؛ لقوله بعدُ: (كلاهما عن ورَّاد).

قَالَ رَبُّكُمْ»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، وكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ».

قوله: (بِالحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم أنَّ فيها لغتين؛ التخفيف عن المتقنين، وعامَّة الفقهاء والمُحدِّثين يشدِّدونها، بينها وبين المدينة تسع مراحل، ومرحلة إلى مكَّة(١).

قوله: (عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ): تقدَّم أنَّ (إثرًا) بكسر الهمزة، وإسكان الثَّاء، ويجوز (أَثَر) بفتحهما، وأنَّ شيخَنا حكى تثليث الهمزة[ح٢٧٨].

قوله: (سَمَاءٍ): المراد بالسَّماء هنا: المطر، ومنه: [من الوافر]

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ(٢)

قوله: (وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا): (النَّوْء): بفتح النُّون(٣)، ثمَّ واو ساكنة، وبالهمز في آخره، وجمعه: أنواء، والنَّوء عند العرب: سقوط نجمٍ وطلوعُ نظيره من الفجر، في كلِّ ثلاثةَ عشرَ يومًا نجمٌ، أحدهما في المغرب، والآخر في المشرق، من الثمانية والعشرين المَنَازِل(٤)، كانوا يعتقدون أنَّه لا بدَّ عند ذلك مِن مطرٍ أو ريحٍ، فمنهم مَن يجعله للطالع، ومنهم مَن ينسبُه للغارب، فنفى النَّبيُّ ﷺ صحَّة ذلك، ونهى عنه، وكفَّر مُعتقِدَه إذا اعتقد أنَّ النَّجم فاعل ذلك، وأمَّا مَن جعله دليلًا، فهو جاهلٌ بمعنى الدَّلالة، وأمَّا مَن أسند ذلك إلى العادة التي يجوز انخرامُها؛ فقد كرهه قومٌ -وهو الصَّحيح- تنزيهًا؛ لتردُّدها بين الكفر وغيره، فيُساء الظَّنُّ بصاحبها، ولأنَّها شعار الجاهليَّة، وجوَّزه قوم، ومنهم مَن تأوَّل الكُفر: كفر نعمة الله(٥).

٨٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ».

---

(١) (ومرحلة إلى مكة): سقط من (ب).

(٢) صدر بيتٍ عجزه: (رعيناه وإن كانوا غضابا)، ونسبه المفضَّل في «المفضَّليَّات» (ص٣٥٩) لمعاوية بن مالك بن جعفر، انظر «معاهد التنصيص» (٢/٢٦٠)، «خزانة الأدب» (٤/١٥٦).

(٣) في (ج): (بالفتح).

(٤) في (ج): (النازل).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣١-٢٣١).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ**): هو بضمِّ الميم، وكسر النُّون، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، المروزيُّ، أبو عبد الرَّحمن، الحافظُ الزاهدُ، عنِ النَّضرِ بن شُمَيل ويزيدَ بنِ هارون، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وعبْدانُ المروزيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤١هـ)، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[1].

قوله: (**عَنْ**[2] **حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ**): تقدَّم أنَّ هذا هو حُمَيد الطَّويل، حميد بن تير أو تيرويه، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٤٩]، وقدَّمتُ[ح٦١٠] أنَّ[3] كلَّ ما في الكتب (حميد عن أنس)، فهو هذا إلَّا حديثَين عند البخاريِّ؛ أحدهما: «أخذ الرَّاية زيدٌ فأُصيب»، ذكره البخاريُّ في (الجنائز)[ح١٢٤٦]، وفي (الجهاد)[ح٢٧٩٨ و٣٠٦٣]، وفي (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٠]، وفي (فضل خالد)[ح٣٧٥٧]، وفي (المغازي)[ح٤٢٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا في (الجنائز)[س٤/٢٦]، والحديث الثاني: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ»، أخرجه البخاريُّ في (بَدْءِ الخلق) في موضعين[ح٣٢١٤]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨] منفردًا به، والله أعلم، فإنَّ راوِيَهما عن أنسٍ حُمَيدُ بن هلال بن هُبَيرة العدويُّ، وليس في الكتب السِّتَّة (حُمَيدٌ عن أنس) غيرُهما، والله أعلم.

١٥٧- بابُ مُكْثِ الإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ

٨٤٨- **وَقَالَ لَنَا آدَمُ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الفَرِيضَةَ، وَفَعَلَهُ القَاسِمُ، وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «لَا يَتَطَوَّعُ الإِمَامُ فِي مَكَانِهِ»، وَلَمْ يَصِحَّ.

قوله: (**وَقَالَ لَنَا آدَمُ**): تقدَّم أنَّ هذا أخذه عنه في حال المذاكرة[4]، وقد تقدَّم حكمُه، وأنَّ مثلَ هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا[5]، وليس تعليقًا، بل حكمُه حكمُ الإسناد المعنعن، وحكمه الاتِّصال بشرط ثبوت اللِّقاء، والسَّلامة مِن التَّدليس، واللِّقاء في شيوخ البخاريِّ معروف، والبخاريُّ سالمٌ من التدليس، فله حكم الاتِّصال، وبهذا جزم ابنُ الصَّلاح في الرابع من التفريعات التي تلي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) (أن): سقط من (ج).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٣٨٩): (هو موصولٌ، وإنَّما عبَّر بقوله: «قال لنا» لكونه موقوفًا، مغايرة بينه وبين المرفوع، هذا الذي عرفتُه بالاستقراء من صَنيعه).

(٥) رقم المِزِّيُّ على هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (٦/٧٧): (خ)، فهو متَّصلٌ عنده، لا معلَّق، والذي يعتبره المِزِّيُّ -وكذا الذهبيُّ- تعليقًا هو ما قال فيه البخاريُّ: (قال فلان)؛ بغير (لي) أو (لنا).

النَّوع الحاديَ عشرَ، ثمَّ قال: (وبلغني عن بعض المُتأخِّرين من أهل الغرب أنَّه جعله قسمًا من التعليق ثانيًا، وأضاف إليه قول البخاريِّ في غير موضع من كتابه: «وقال لي»، «وزادنا فلان»، فوسم ذلك كلَّه بالتَّعليق المتَّصل من حيث الظاهر، المُنفَصِلِ من حيث المعنى)[علوم الحديث٦٩]، وقد ذكرتُ ما حكم: (قال لنا فلان)، وأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَانيُّ المشهورُ.

قوله: (وَفَعَلَهُ القَاسِمُ): هو ابن مُحَمَّد، أحد الفقهاء السبعة، مشهورُ الترجمة[١].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...) إلى آخره: وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا[٢] تعليقٌ بصيغة تمريض، فهو ليس على شرطه[٣]، وقد رواه أبو داود[د١٠٠٦] وابنُ ماجه[ق١٤٢٧]، وقد سكت عليه[٤] أبو داود، وفيه مجهولٌ -كما قاله أبو حاتم- وهو إبراهيم بن إسماعيل، قال البخاريُّ: (وإسماعيل ابن إبراهيم أصحُّ)، ولهذا ترجمة في «الميزان»[٢٠/١][٥].

٨٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ يَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَنُرَى، وَاللهُ أَعْلَمُ، لِكَيْ يَنْفُذَ مَنْ يَنْصَرِفُ مِنَ النِّسَاءِ.

قوله: (عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ): تقدَّم أنَّ (هندًا) تُصرَف ولا تُصرَف، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ (هند) هذه، وأنَّه يقال فيها: القرشيَّة، ويقال: الفِرَاسيَّة[ح١١٥].

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين، واسمها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وأنَّها آخِرُ أمَّهات المؤمنين موتًا، وتقدَّم وقتُ وفاتها بما فيه من الخلاف[ح١١٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وقد تقدَّم مرارًا[٦]. [١/١٣٠ب]

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٢) في (ج): (هذا).

(٣) وقد عقَّبه البخاريُّ بقوله: (ولم يصحَّ)؛ وذلك لضعف إسناده واضطرابه، تفرَّد به ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، واختلف عليه فيه، وقد ذكر البخاريُّ الاختلافَ فيه في «تاريخه الكبير» (٣٤٠/١) وقال: (لم يثبت هذا الحديث)، قاله الحافظ في «الفتح» (٣٩٠/٢).

(٤) في (ج): (عنه).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٨٣/٢)، «سنن البيهقيِّ الكبرى» (١٩٠/٢).

(٦) هذه الفقرة سقطت من(ج).

قوله: (فَنُرَى ذَلِكَ[(١)]): (نُرى): بضمِّ أوَّله، أي: نظنُّ، وقد تقدَّم.

٨٥٠- وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا - قَالَتْ: كَانَ يُسَلِّمُ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ، فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَتْنِي هِنْدُ الفِرَاسِيَّةُ.

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ القُرَشِيَّةُ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ الحَارِثِ القُرَشِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَعْبَدِ بْنِ المِقْدَادِ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ القُرَشِيَّةُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ الفِرَاسِيَّةِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَهُ ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: حَدَّثَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد أبي مريم[(٢)]، وقد قدَّمتُ بعض ترجمتِه، وأنَّه شيخُ البخاريِّ[ح٤١]، وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ أو غيرُه: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه ما حكمه، وهذا أخذه عنه في حال المذاكرة، كما تقدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا[ح١٤٢].

قوله: (أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ): تقدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة المُجرَّدة عن الإجازة، كهذه، أو المقرونة بها: أنَّ حكمهما الاتِّصال، وتقدَّم الخلافُ في الخالية عن الإجازة -كهذه- قريبًا جدًّا[ح٨٤٤] وبعيدًا جدًّا[ح٦٣٧]، والله أعلم.

والحكمةُ في الإتيان بالطَّريق الثَّاني: أنَّ الزُّهريَّ عنعن في السند الأوَّل[(٣)] عن هند، وهو مُدَلِّس، وقد صرَّح في الطريق الثانية بالتَّحديث منها، فزال ما يُخشى منه، والله أعلم.

وكذا تعليق (ابن وَهْبٍ) -وهو عبد الله بن وَهْب، أبو مُحَمَّد الفهريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض

(١) (ذلك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ب): (محمدين)، وهو تحريف، وفي النسخ: (سعيد بن الحكم أبي مريم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٣) يعني: الحديث السابق (٨٤٩).

ترجمتِه[ح٨٩] - أتى به؛ لعنعنة الزُّهريِّ، فصرَّح في تعليق ابن وهب بالإخبار مِن هند.

وكذا تعليق (**عُثْمَان بن عُمَرَ**) -هو ابن فارس العَبْديُّ البصريُّ، عن يونس بن يزيد، وابن جريج، وطائفة، وعنه: أحمد، والرَّماديُّ، والحارث ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصالحين الثِّقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(١)-؛ لأنَّ فيه تصريحَ الزُّهريِّ بالتحديث مِن هند.

وكذا قوله: (**وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**) -هو بضمِّ الزَّاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد، أبو الهُذَيل الحمصيُّ القاضي، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٧] - ذكرها؛ لأجل أنَّ الزُّهريَّ صرَّح فيها بالإخبار مِن هند، وكذا تعليق (**شُعَيْب**) -هو ابن أبي حمزة- بعده؛ لأنَّ فيه تصريحَ الزُّهريِّ بالتَّحديث منها(٢).

قوله: (**وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا**): هذه لغة، والجيِّدة: (صواحبها) كـ(ضَوارِبَ).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ**): هو مُحَمَّد بن [عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن](٣) عبد الرَّحمن ابن أبي بكر الصِّدِّيق، التَّيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ(٤)، والزُّهريِّ(٥)، وعنه: عبد العزيز بن الماجشون، ومُحَمَّد بن إسحاق، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٍ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٣٦٤/٧]، روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٦).

١٥٨- بابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ

(**بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ**)... إلى (**كِتَاب فَرْضِ الجُمُعَةِ**)

قوله: (**فَتَخَطَّاهُمْ**): هو معتلٌّ، وليس بمهموزٍ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٩/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦١/١٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٣٩١/٢): (ومراد البخاريِّ: بيانُ الاختلاف في نسب هند، وأنَّ منهم مَن قال: «الفِرَاسيَّة»، نسبة إلى بني فِرَاس؛ بكسر الفاء، وتخفيف الراء، آخره مهملة، وهم بطن من كنانة، ومِنهم مَن قال: «القرشيَّة»، فمَن قال مِن أهل النسب: إنَّ كنانة جماع قريش؛ فلا مغايرة بين النسبتين، ومَن قال: إنَّ جماع قريش فهر بن مالك؛ فيحتمل أن يكون اجتماع النسبتين لهند على أنَّ إحداهما بالأصالة، والأخرى بالمخالفة).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب): (عن نافع).

(٥) (والزُّهري): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

٨٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

قوله: (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم مرَّات أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة التَّيميُّ، أبو بكر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٤٨].

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ): هذا هو عقبة بن الحارث القرشيُّ، وهو أبو سِرْوعة - بفتح السِّين المهملة[(١)] وكسرها - وجدُّه عامر بن نوفل بن عبد مناف النَّوفليُّ، من مُسلِمة الفتح، وقيل: هو أخ لأبي سِرْوعة، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه (عقبة) أربعة وثلاثون، بل خمسة وثلاثون[(٢)]، لكنَّ فيهم مَن هو الأصحُّ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم من هو غلط، وفيهم عقبة بن الحارث اثنان؛ [هذا، وعقبة بن الحارث][(٣)] الفهريُّ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد، قال ابن يونس: له صحبة، ولم يصحَّ[(٤)]، وفي الأربعة والثلاثين مَن له رواية خمسةٌ، والله أعلم.

وصاحبُ التَّرجمة أبو سَروعة روى عنه: إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن وابنُ أبي مليكة، قال الزُّبير ابن بكَّار: (هو قاتل خُبيب بن عديٍّ، وأمُّه خزاعيَّة)[(٥)]، قال: (وأهل النَّسب يقولون: عقبة هذا هو أخو أبي سَروعة، أسلما معًا[(٦)])، قال: (وأصحُّ مِن هذا كلِّه ما رواه ابن عيينة عن عمرو، عن جابر قال: الذي قتل خُبَيبًا أبو سِروعة [عقبة] بن الحارث بن عامر)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود،

---

(١) (المهملة): ليس في (ج).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٣-٣٨٦).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٣)، ذكره الحافظ في القسم الرابع في «الإصابة» (٣/١٦٨) وقال: (كذا استدركه الذهبيُّ في «التجريد» فلم يُصِب، وهذا هو عقبة بن نافع بن الحارث... وقد مضى ذكر عقبة بن نافع في القسم الثاني [(٣/٨٠)]).

(٥) وكذا قال مصعبٌ الزبيريُّ في «نسب قريش» (ص٢٠٤-٢٠٥).

(٦) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٢): (قال العسكريُّ: مَن قال: إنَّ أبا سروعة هو عقبة هذا، فقد أخطأ، كذا قال، وقد أطبق أهلُ الحديث على أنَّه هو، وقولُهم أولى إن شاء الله تعالى).

والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ رحمهم الله[(١)].

قوله: (فَتَخَطَّى): هو بغير همزٍ، وهذا معروف، وقد تقدَّم أعلاه قريبًا.

قوله: (مِنْ تِبْرٍ): (التِّبر): هو الذَّهب والفضَّة قبل أن يُصيَّرا دنانيرَ ودراهمَ، فإذا صُيِّرا، كانا عَينًا، وقد يُطلَق التِّبر على غيرهما من المعدنيَّات، كالنُّحاس، والحديد، والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذَّهب، ومنهم مَن يجعله في الذَّهب أصلًا، وفي غيره فرعًا ومَجازًا[(٢)].

قوله: (فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي): أي: يَشغَلَ ضَميري، فيحبسه عمَّا يريده مِن الأعمال، وقيل في معناه غيرُ ذلك[(٣)].

١٥٩ - بابُ الانْفِتَالِ وَالانْصِرَافِ عَنِ اليَمِينِ وَالشِّمَالِ

وَكَانَ أَنَسٌ يَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى، أَوْ يَعْمِدُ الانْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ.

قوله: (يَتَوَخَّى): هو معتلٌّ غير مهموزٍ، ومعناه: يتحرَّى، ويتقصَّد، ويتعمَّد، وقد تقدَّم.

قوله: (أو يَعْمِدُ): هو بكسر الميم في المستقبل، مفتوحُها في الماضي، عكس (صَعِد)، وقد رأيت في حاشيةٍ على نسخةٍ عتيقةٍ من «البخاريِّ»: أنَّه يقال في (عمد) بالعكس، وحكاه عن اللَّبليِّ[(٤)].

٨٥٢ - حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَن سُلَيمانَ، عَن عُمَارَةَ بنَ عُمَيرٍ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لا يَجْعَلُ أَحَدَكُمُ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَلَّا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

قوله: (حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم[(٥)] عليه بعضُ الكلام[ح١٧].

قوله: (عَن سُلَيمانَ): هذا هو ابن مهران الأعمشُ، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ المشهورُ.

قوله: (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن مسعود بن غافل، من المهاجرين الأوَّلين رضي الله عنه.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٩٢/٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٣/٦).

(٢) انظر «النهاية» (١٧٩/١) مادَّة (تبر).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٢٩/٧).

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٥) في (ج): (وقد تقدَّم).

١٦٠- بابُ مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النِّيءِ وَالبَصَلِ وَالكُرَّاثِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوِ البَصَلَ، مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ؛ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا».

قوله: (بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النِّيْءِ[1] وَالبَصَلِ وَالكُرَّاثِ): اعتُرِض على البخاريِّ في كونه ذكر (الكُرَّاث)، وأُجِيب عنه: بأنَّه لم يقع له على شرطه ذكرُ (الكرَّاث)، فلذا قاس عليه، وقد أخرجه مسلم من حديث أبي الزُّبير عن جابر: (نهى رسول الله ﷺ[2] عن أكل البصل والكرَّاث...) الحديث[م٥٦٣]، [وفي «المعجم الصَّغير» للطَّبرانيِّ: (مَن أكل مِن هذه الخضراوات: الثُّوم، والبصل، والكُرَّاث، والفجل...) الحديث، ثمَّ قال: (لم يروه عن هشام بن حسَّان القردوسيِّ إلَّا يحيى بن راشد، تفرَّد به عن سعيد ابن عُفَير)[طص٣٧] انتهى، وهو ثقةٌ نبيلٌ، أخرج له البخاريُّ ومسلمٌ، وقد جازف[3] في الحَطِّ عليه السَّعديُّ، وفيه كلامٌ لغيره[4]، والله أعلم][5].

قوله: (فِي الثُّومِ النِّيْءِ): هو بكسر النُّون، ممدودٌ، مهموزٌ، وهو ضدُّ المطبوخ، كذا رأيته في غيرِ مُؤلَّفٍ بالهمز، وفي «النِّهاية» لابن الأثير ذكره[6] بالهمز، ثمَّ قال: (وقد يُترَك الهمزُ، ويُقلَب ياءً، فيقال: نِيٌّ، مُشدَّدًا) انتهى[7].

قوله: (وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ): (قولِ): مجرور معطوفٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ): اعترِض على البخاريِّ بأنَّه ليس فيما أورده مِن الأحاديث ذكر (الجوع)، وأُجِيب: بأنَّ ما ذكره من الأحاديث إطلاقها يدخل فيه حالةُ الجوع، وما عند مسلم صريح[8] فيه، يعني: حديث أبي الزُّبير عن جابر: (نهى[9] رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكُرَّاث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها)[م٥٦٣]، والحاجة: الجوع، وفيه أيضًا من حديث أبي سعيد الخدريِّ

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق) وهامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة»: (النِّيِّ)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٢) زيد في (ب): (نهى)، وهو تكرار.

(٣) في (ب): (تجازف).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٥٥).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في (ج): (ذكر).

(٧) انظر «النهاية» (٥/١٤٠) مادَّة (نيأ).

(٨) في (ج): (صرَّح).

(٩) في (ب): (انتهى)، وليس بصحيح.

قال: (ثمَّ لم نَعْدُ أن فُتِحَت خيبر، فوقعنا -أصحابَ رسول الله ﷺ- في تلك البَقْلة الثُّومِ، والنَّاس جياع، فأكلنا منها أكلًا شديدًا...) الحديث[م٥٦٥].

٨٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ -يُرِيدُ الثُّومَ- فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا»، قُلْتُ: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نِيئَهُ، وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: إِلَّا نَتْنَهُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: أُتِيَ بِبَدْرٍ -قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي: طَبَقًا- فِيهِ خَضِرَاتٌ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ، فَلَا أَدْرِي: هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ، أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: [حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ[(١)]): (عبد الله) هذا: هو المُسنَديُّ، ومستندي كلامُ الكَلَاباذيِّ وابنِ طاهر[(٢)]: أنَّ البخاريَّ روى عن المُسنَديِّ عن الضَّحَّاك بن مَخْلَد في غير مكانٍ من «صحيحه»][(٣)]/. [١/١٣١أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٦٢/م١].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): هذا هو عطاء بن أبي رباح المكِّيُّ، أبو مُحَمَّد الفقيه، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٨].

تنبيهٌ: اثنان كلٌّ منهما اسمه (عطاء)، يروي عن جابر بن عبد الله في الكتب السِّتَّة أو بعضها؛ **أحدهما**: ابنُ أبي ربَاح الذي ذكرته، **والثَّاني**: عطاء بن يسار، له عنه حديثٌ واحدٌ في «سنن أبي داود»[د٥١٠٣]: «إذا سمعتُم نباحَ الكلاب ونهيقَ الحمير باللَّيل...» الحديث، وليس لأحد اسمه عطاء في «أبي داود» عن جابر سواه، ولا في بقيَّة الكتب سواه، والباقي في الكتب عنِ ابْنِ أبي ربَاح، والله أعلم.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ)، وهو هو، وسيأتي.

(٢) (وابن طاهر): سقط من (ب).

(٣) بدل مما بين معقوفين في (ج): (هذا هو ابن أبي شيبة الإمام الحافظ فيما ظهر لي، ولم أر تعيُّنه في كلام أحد)، وضُرِب عليه في (أ)، واستدرك المثبت، وانظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٢٧)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦-٢٦٧).

قوله: (فَلَا يَغْشَانَا): كذا في أصلنا، وهذا على[(١)] الخبر، ومعناه النَّهي، وهو أبلغ من النهي المطلق، والله أعلم[(٢)].

قوله: (مَا أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أُظنُّه.

قوله: (إِلَّا نِيئَهُ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا أنَّه بالهمز، وقد يُترَك الهمزُ ويُشدَّد.

قوله: (وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): هو بإسكان الخاء، هو الحرَّانيُّ، عن يحيى بن سعيد وابنِ جُرَيج، وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٣هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٨٤/٤][(٣)].

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): هذا هو أحمد بن صالح، أبو جعفر، ابنُ[(٤)] الطَّبريِّ، الحافظُ المِصريُّ، سمع ابنَ عيينة وابنَ وَهْب، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وابن أبي داود، وآخرون، وكتب عن ابن وهب خمسين ألفَ حديثٍ، قال صالحٌ جَزَرة: (كان رجلًا جامعًا يحفظ، ويعرف الفقهَ والنَّحْوَ والحديثَ)، مات سنة (٢٤٨هـ)، أخرج له مَن روى عنه، وأخرج له التِّرمذيُّ في «الشمائل»، له ترجمة في «الميزان»، قال الذَّهبيُّ في «كاشفه»: (قلت: هو ثبتٌ في الحديث)، انتهى[(٥)]، وقد تقدَّم أنَّ قولَ البخاريِّ أو غيرِه إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ [شيخُه] ما حكمه، وتقدَّم أنَّ هذا أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٤٢١].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، مشهور الترجمة، وقد تقدَّم بعضُها[ح٨٩].

قوله: (أُتِيَ بِبَدْرٍ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(بِبَدْرٍ): بباءين مُوحَّدتين؛ الأولى: حرف جرٍّ، والثانية: من نفس الكلمة، على لفظ (البدر) الذي في السَّماء.

وقوله: (بِبَدْرٍ): هو الطَّبق، كما فسَّره به[(٦)] ابن وهب، وهذه هي الرواية الصحيحة، وكذلك رواه

---

(١) (على) سقط من (ج).

(٢) (والله أعلم): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/٢٧).

(٤) (ابن): سقط من (ب).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٢٠٠/٤)، «ميزان الاعتدال» (١٠٣/١) وصحَّح عليه، «الكاشف» (٢٣/١)، «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١).

(٦) (به): سقط من (ب).

أحمد بن صالح عن ابن وهب، وفسَّره كذلك، كما تقدَّم، وذكره البخاريُّ عن سعيد ابن عُفَير، عن ابن وهب: (بِقِدْرٍ)[ح٨٥٥]، وذكره مسلم عن أبي الطَّاهر وحرملةَ عن ابن وهب: (بِقِدْرٍ)[م(٥٦٤) (٧٣)]، والصَّواب هو الأوَّل، قاله ابن قُرْقُول[١].

قوله: (فِيْهِ خَضِرَاتٌ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الضَّاد، جمع «خَضِرة» أي: بقولٌ خضِراتٌ، كما جاء في الحديث الآخر[ح٨٥٥]، وضبطه الأَصيليُّ: «خُضَرات»؛ بضمِّ الخاء، وفتح الضَّاد) انتهى[مطالع٢/٤٦٨].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ): أمَّا (اللَّيث) فأشهر مِن أن يُذكَر، ابنُ سعد، وأمَّا (أبو صفوانَ) فهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو صفوان، الأُمويُّ الدِّمشقيُّ[٢]، هربت به أمُّه حين قُتِل أبوه إلى مكَّة، روى عن أبيه، وثور بن يزيد، ويونس بن يزيد الأيليِّ، وابن جُرَيج، وأسامة بن زيد اللَّيثيِّ، ومجالد، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وابن المدينيِّ عليٌّ، والشَّافعيُّ، والحُمَيديُّ، وقتيبةُ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، سمع منه أبو السكين الطَّائيُّ سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئتين، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٢٩]، وصحَّح عليه[٣].

قوله: (عَنْ يُونُسَ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد الأيليُّ.

٨٥٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: زَعَمَ عَطَاءٌ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا»، أَوْ قَالَ: «فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ؛ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي».

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بَعْدَ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَهُوَ يُثْبِتُ قَوْلَ يُونُسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم أنَّ (عُفَيْرًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، مُصغَّرًا، وقد تقدَّم (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبد الله، وكذا (يُونُس): أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مُسْلم ابن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ، وكذا (عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح، والله أعلم.

قوله: (زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (زعم) معناه: قال؛ وهو القول على غير تيقُّنٍ ويقينٍ وتحقيق،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٠).

(٢) (الدِّمشقي): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٦٥).

ومنه: (بئس مَطيَّةُ الرجل زعموا)، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (الإيمان): (فقوله: «زعم» و«تزعم» مع تصديق رسول الله ﷺ إيَّاه دليلٌ على أنَّ «زعم» ليس مخصوصًا بالكذبِ والقولِ المشكوك فيه، بل يكون أيضًا في القول المُحقَّق والصِّدق الذي لا شكَّ فيه، وقد جاء من هذا كثيرٌ في الأحاديث، وعن النَّبيِّ ﷺ قال: «زعم جبريل كذا»(١)، وقد أكثر سيبويه -وهو إمام العربيَّة- في «كتابه» -الذي هو إمام كتب العربيَّة- مِن قوله: «زعم الخليل»، «زعم أبو الخطَّاب»(٢)؛ يريد بذلك القولَ المُحقَّق، وقد نقل ذلك جماعاتٌ من أهل اللُّغة وغيرهم، ونقله أبو عُمر الزَّاهد في شرحه «الفصيح» عن شيخه أبي العبَّاس ثعلب، عن العلماء باللُّغة من الكوفيِّين والبصريِّين، والله أعلم) [شرح مسلم١/١٢٣] انتهى.

قوله: (وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (أنَّ): بفتح همزتها، معطوفٌ على ما قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أُتِيَ بِقِدْرٍ): تقدَّم أنَّ (أُتِي) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتقدَّم الكلام [على] (بِقدر)، أو (بِبَدْرٍ) أعلاه، وكذا (فِيهِ خَضِرَاتٌ)[ح٨٥٤].

قوله: (إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ): (بعض أصحابه): هو أبو أيُّوب الأنصاريُّ، كذا أحفظه، وكذا رأيته مُصرَّحًا به في «مسلم» في (الأطعمة)(٣)[م٢٠٥٣].

٨٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا: مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الثُّومِ؟ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؛ فَلَا يَقْرَبْنَا»، أَوْ: «لَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو، المُقعَد الحافظُ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد التَّنُّوريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

---

(١) أخرجه الدارميُّ في «سننه» (٢٤٥٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٩٢)، من حديث أبي قتادة الأنصاريِّ، وهو بلفظ (قال) في «صحيح مسلم» (١٨٨٥).

(٢) انظر «الكتاب» (١/٢٧، ١٢٤، ٢٠١) وغيرها.

(٣) ولفظه: (عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتِي بطعام؛ أكل منه وبعث بفضله إليَّ، وإنَّه بعث إليَّ يومًا بفضلةٍ لم يأكل منها؛ لأنَّ فيها ثومًا، فسألته: أحرام هو؟ قال: «لا ولكنِّي أكرهه من أجل ريحه»، قال: فإنِّي أكره ما كرهت).

قوله: (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ): هو ابن صُهيب، أبو حمزة البصريُّ[(١)].

تنبيهٌ: مَن يُقال له: (عبدُ العزيز) ويروي عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا ابن صُهَيب، وعبد العزيز بن رُفَيع، روى له عنه البخاريُّ حديثًا واحدًا: (سألتُ أنسًا: أَخبِرْني بشيء عقلتَه عَنِ النَّبيِّ ﷺ، أين صلَّى الظُّهر والعصر/ يوم التَّروية؟ قال: بِمِنًى...) الحديث[ح١٦٥٣]، وأخرجه أيضًا [١/١٣١ب] معه مسلم[م١٣٠٩]، وأبو داود[د١٩١٢]، والتِّرمذيُّ[ت٩٦٤]، والنَّسائيُّ[س٥/٢٤٩-٢٥٠].

١٦١- بابُ وُضُوءِ الصِّبْيَانِ

وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ الغُسْلُ وَالطُّهُورُ، وَحُضُورِهِمُ الجَمَاعَةَ وَالعِيدَيْنِ وَالجَنَائِزَ، وَصُفُوفِهِمْ.

قوله في التَّرجمة: (الغَسْلُ): هو بفتح الغين: الفِعلُ، وفي أصلنا مضموم الغين، وهي لغة، وهو بضمِّها: الماء على الأفصح[(٢)]، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[قبل ح١٩٥].

قوله: (وَالطُّهُورُ): هو بضمِّ الطَّاء: الفعل، وبالفتح: الماء، ويجوز في كلٍّ منهما الفتحُ والضَّمُّ، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[قبل ح١٥١].

قوله: (وَحُضُورِهِمُ الجَمَاعَةَ): (حضورِ): مجرورٌ معطوفٌ على (وُضُوءِ)، و(الجماعةَ): مَنصوبٌ مفعول (حضورِ)، وكذا (العِيدَينِ)، وقد نصبه المُؤلِّف، وكذا (الجَنَائِزَ): مَنصوبٌ أيضًا.

قوله: (وَصُفُوفِهِمْ): هو مجرورٌ معطوفٌ على ما قبله، وكلُّ هذا ظاهر جدًّا، وقد يخفى على مَن لا يُحسِن العربيَّة، والله أعلم.

٨٥٧- حَدَّثَنَا ابْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ المُثَنَّى): هو مُحَمَّد بن المُثَنَّى، أبو موسى العَنَزيُّ، الحافظ الزَّمِن، عنِ ابنِ عُيَينة، وعبد العزيز العمِّيِّ، وغُنْدُر، وعنه: الجماعةُ، وأبو عَروبة، والمَحامليُّ، ثقة[(٣)] وَرِعٌ، مات سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)]، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٨]، وتقدَّم في الجماعة الذين أخذ عنهم الأئمَّةُ السِّتَّةُ أنفسُهم[ح٦٩].

---

(١) انظر «ثقات ابن حِبَّان» (٥/١٢٣)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٤٧).

(٢) في (ج): (الأصح).

(٣) (ثقة): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٥٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بهذا، وبعضُ ترجمتِه[ح٨٧].

قوله: (سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّ والدَه اسمُه فيروز، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل، العالم المشهور، تقدَّم، وكنيته أبو عَمرو، كما سيأتي في الحديث: (يَا أَبَا عَمْرٍو)، يريد: الشعبيَّ.

قوله: (أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ[(٢)] مَعَ نَبِيِّكُمْ[(٣)] صلى الله عليه وسلم): المُخبِر للشَّعبيِّ هو ابن عبَّاس، كما يأتي فيه.

قوله: (عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ): هما مُنوَّنان مكسوران على الصِّفة، وعلى الإضافة أيضًا[(٤)]، فيكون (قبر[(٥)]) مجرورًا[(٦)] من غير تنوين، (منبوذٍ): مُنوَّن مكسور، فالأوَّل معناه: المُنْفرِدُ عن القبور، ولم يذكر ابن الأثير غيرَه[(٧)]، والثاني: فُسِّر باللَّقيط، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ في بعض الألفاظ: (أتى قبرًا منبوذًا)[(٨)]، وبخطِّ الإمام الحافظ شرف الدِّين أبي مُحَمَّد عبد المؤمن بن خلَف شيخ شيوخنا: مَن رواه منوَّنًا فيهما على النَّعت، أي: منتبِذًا عن القبور ناحيةً، يقال: جلست نُبْذةً بالفتح والضَّمِّ أي: ناحيةً، ويرجع إلى معنى الطَّرح، وكأنَّه طُرِح في موضع قبور النَّاس، ومَن رواه بغير تنوين على الإضافة، فمعناه: قبرِ لقيطٍ وولدٍ مطروحٍ، والرواية الأولى أصحُّ؛ لأنَّه جاء في بعض طرق البخاريِّ عن ابن عبَّاس[(٩)] في التي

---

(١) كذا في (أ) و(ج) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني)، و(حدثنا): سقط من (ب).

(٢) (مر): سقط من (ج).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٤) الإضافة رواية أبي ذرٍّ، والتنوين على الوصف رواية غيره.

(٥) (قبر): سقط من (ب).

(٦) في النُّسَخ: (مجرور)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «النهاية» (٥/٦) مادَّة (نبذ)، وقوله: (ولم يذكر ابن الأثير غيره) فيه نظرٌ؛ فقد ذكر الصفة في كلامه على حديث سابق، ثم ذكر عقبه هذا الحديث وروايتَيه نقلًا عن الهرويِّ، وعبارته بتمامها: (وفيه: «أنَّه مَرَّ بقبرٍ منتبذٍ عنِ القبورِ» أي: منفردٍ بعيدٍ عنها، وفي حديثٍ آخرَ: «انتهى إلى قبر منبوذٍ، فصلَّى عليه»: يُروى بتنوينِ «القبرِ»، والإضافةِ؛ فمعَ التنوينِ: هو بمعنى الأوَّلِ، ومعَ الإضافةِ: يكونُ المنبوذُ اللَقيطَ، أي: بقبرِ إنسانٍ منبوذٍ)، فليتنبَّه.

(٨) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/٣٥).

(٩) كذا تبعًا لمصدره، والحديث بطرقه عن أبي هريرة، أما حديث ابن عبَّاس بطرقه؛ ففيه المرور على القبر والصلاة عليه من غير تصريح بأنَّ القبر لمن كان يقمُّ المسجد، فليتنبَّه، والله أعلم.

كانت(١) تقمُّ المسجد[ح٤٦٠]، قاله شيخنا عنه، انتهى(٢)، وقد قدَّمتُ اسم التي كانت تقمُّ المسجد[ح٤٨٥].

٨٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عيينة فيما ظهر لي، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، بالدال المهملة.

قوله: (الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ): هو بالفتح: الفعل، وأمَّا بالضَّمِّ، فهو(٤) الماء، وتقدَّم مرارًا أنَّه يجوز فيه الضَّمُّ، أعني: الفعل، والله أعلم.

٨٥٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا، يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جِدًّا، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، فَأَتَاهُ المُنَادِي يَأْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، قُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابن عيينة، والله أعلم، وقد تقدَّم نظيرُه أعلاه.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو ابن دينار، مولى قريش، الإمامُ المكِّيُّ، تقدَّم.

قوله في حديث ابن عبَّاس: (فَنَامَ رَسُولُ اللهِ(٥) ﷺ): هو بالنُّون، كذا كان في أصلنا، ثمَّ

---

(١) (كانت): سقط من (ج).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٤٧/٧).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني)، وكانت في (ق) كالمثبت، ثمَّ ضُرب عليه.

(٤) في (ج): (هو).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

أُصلِحت على: (فقام)، وعُمِل في الحاشية نسخة: (فنام)[(١)].

قوله: (مِنْ شَنٍّ): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد النُّون، والشَّنَّة: القِربة البالية، والجمع: شِنان، وكلُّ سِقَاءٍ[(٢)] خَلَقٍ شَنٌّ وشَجْبٌ، وضبطه بعضُهم بكسر الشين، وليس بشيء[(٣)].

قوله: (وُضُوءًا خَفِيفًا): (وضوءًا): بضمِّ الواو: الفعل، ويجوز فيه الفتح، وبالفتح: هو الماء، وكلٌّ منهما فيه اللُّغتان، تقدَّما.

قوله: (يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو): هو ابن دينار، المذكور في السَّند.

قوله: (فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تقدَّم أنَّ الذين حوَّلهم عليه الصلاة والسلام مِن الشِّمال إلى اليمين أربعةٌ[(٤)]: ابنُ عبَّاس في «الصَّحيحين»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجَبَّارُ بن صخر في «مسند أحمد»[ح١٥٤٧١]، وحذيفة بن اليمان[(٥)].

قوله: (يَأْذَنُهُ): هو بفتح الذَّال[(٦)]، وهذا ظاهرٌ.

[قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم الكلام على النطق بهذا الفعل ونُظَرَائِه إذا دخل عليه][(٧)] الجازمُ، وفيه ثلاثة أوجه: يتوضَّأ، يتوضَّ، يتوضَّا[ح١٣٨].

قوله: (تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ): تنبيهٌ: تقدَّم أنَّ وضوءه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقض بالنوم على الصَّحيح عند الشافعيَّة، وفيه وجهٌ غريب أنَّه كأمَّته[(٨)][ح٦٩٨].

٨٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: «قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ»، فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْيَتِيمُ مَعِي، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ.

---

(١) لم يظهر في أصله آثار الإصلاح، فهي في الأصل: (فقام)، وفي الهامش: (فنام)، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في (ب): (إناء).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٨)، «التوضيح» (٩/٥٢٢).

(٤) في (ج): (ثلاثة)، وكتب فوقها في (أ): (أربعة).

(٥) قوله: (وحذيفة بن اليمان): سقط من (ج)، وحديثه في «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يَأْذِنُهُ) مصحَّحًا عليه.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) انظر «المجموع» (٢/١٩)، «غاية السول» (ص١٧٧-١٧٨).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ): تقدَّم أنَّ الضمير في (جدَّته) يرجع على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ولا يعود على أنس؛ لأنَّ مُلَيْكَة هي أمُّ أنس بن مالك، وهي أمُّ سُلَيم، وقد تقدَّم في (باب الصَّلاة على الحصير)[ح٣٨٠]، وتقدَّم الاختلاف في اسم أمِّ سُلَيم[ح١٣٠].

قوله: (فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه(١)[ح٣٨٠].

قوله: (وَاليَتِيمُ مَعِي): تقدَّم أنَّ (اليتيم) ضُمَيرةُ بن سعد الحميريُّ، وقيل: رَوْح، وقيل: سُلَيم، وتقدَّم ما فيه[ح٣٨٠ وح٧٢٧].

قوله: (وَالعَجُوزُ): تقدَّم أنَّها أمُّ سُلَيم[ح٣٨٠]، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وفي الحديث ما يُشعر بأنَّها هي.

٨٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه يجوز فيه البدل والصِّفة، مُطَوَّلًا[ح٧٦ و٤٩٣]، وأنَّ الأتان: الأنثى من الحُمُر.

قوله: (قَدْ نَاهَزْتُ): قاربتُ، تقدَّم.

٨٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَقَالَ عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي العِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ»، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرُ أَهْلِ المَدِينَةِ.

---

(١) (أعلاه): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم بعضُ الترجمةِ له[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أعلاه، وهو ابن شهاب، وتقدَّم مرارًا كثيرةً/. [١/١٣٢أ]

قوله: (وَقَالَ عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): تقدَّم أنَّ (عيَّاشًا) هذا بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، وتقدَّم[ح٢٨٥] الكلام على عيَّاش وعبَّاس، وكم في «البخاريِّ»: (حدَّثنا عبَّاس) بالمهملة، وذكرتُ فيه مكانَين فقط، والمكان الثالث مَيَّز فيه عبَّاسًا -بالمهملة(١)- بـ(النَّرسيِّ)، وتقدَّم أنَّ (عَبْد الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى.

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ) قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلم بن عُبَيد الله(٢).

قوله: (غَيْرُكُمْ): يجوز رفعُه ونصبُه(٣).

٨٦٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: شَهِدْتَ الخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ، يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ، أَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا، تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالٌ البَيْتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، إمامُ المُحَدِّثين.

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) سُفْيَانُ): هذا هو ابن سعيد الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): هو بالمُوَحَّدة، والسِّين المهملة، ابن ربيعة النَّخَعيُّ، عن ابن عبَّاس وكُمَيل بن زياد، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١١٩هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٥).

(١) في النسخ: (المهملة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) زيد في (ب): (بن عبد الله بن شهاب).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا، وعليها (صح).

(٤) في (ق): (حدَّثني).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٢٩).

تنبيهٌ: لهم عبد الرَّحمن بن عائش، لكن بمُثَنَّاةٍ تحتُ، وشين معجمة، شاميٌّ، مُختلَف في صحبته، له في «التِّرمذيِّ» فقط، له حديث الرؤية؛ وهو حديث: «رأيتُ ربِّي في أحسن صورة»، وعنه: أبو سلَّام مَمْطُور، وخالد بن اللَّجْلاج، وحديثُه عن مالك بن يُخَامِر عن معاذ صحَّحه التِّرمذيُّ[ت٣٢٣٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٧١/٢][(١)].

قوله: (أَتَى العَلَمَ): هو بفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ): (كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهو كثير بن الصلت ابن معديكرب، أبو عبد الله، الكنديُّ، أخو زُبَيْد، بمثنَّاتين تحت، عداده في بني جُمَح، وُلِد على عهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قيل: وسمَّاه كَثيرًا[(٢)]، وقال الذَّهبيُّ بعد أن حكى الأوَّل: (إنَّ الذي سمَّاه كَثِيرًا عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) [تجريد٢/٢٧]، وكذا قال الزَّكيُّ في «حواشيه»: كان اسمه قليلًا، فسمَّاه عمر: كثيرًا، وكان له شرفٌ وحالٌ جميلةٌ في نفسه، وله دارٌ كبيرة بالمدينة[(٣)] في[(٤)] المُصلَّى[(٥)]، وقِبلة المُصلَّى في العيدين إليها، كان كاتبًا لعبد الملك بن مروان على الرَّسائل، قال العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٢٢٤]: (مدنيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ)[(٦)].

قوله: (فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الواو، أي: تَمدُّها وتُميلها، يقال: (أهوى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه)، رُباعيٌّ، وفي الأصل الذي سمعتُ فيه على العراقيِّ ضُبِط بوجهين؛ رُباعيٌّ وثلاثيٌّ[(٧)]، وفي «المطالع»: («فجعل النِّساء يهوينَ بأيديهنَّ»[(٨)] أي: يناولْنَ، ويأخذن، ويُمِلْن بها، كما قال في الحديث الآخر: «يُشِرْن»[ح٧٣٢٥]، يقال: أهوى بيده، وأهوى يدَه إلى

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٣١)، وانظر الكلام عليه وعلى حديثه مطوَّلًا في «الإصابة» (٣/٤٠٥).

(٢) وهذا الذي صححه ابن حجر في «الإصابة» (٥/٦٣٣)، وانظر كلامه بطوله.

(٣) في (ب): (في المدينة).

(٤) (في): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (بالمصلى).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٤)، «الاستيعاب» (ص٦٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٢٧)، «الإصابة» (٣/٣١٠).

(٧) وكذا في «اليونينيَّة».

(٨) كذا، ولم أقف على تركيب هذا اللفظ في كتب الحديث، ولفظ البخاري (٩٧٧) وغيره: (فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ)، ولفظه في (ح ٧٣٢٥): (فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ)، فحصل التداخل.

الشيء، وقال صاحبُ «الأفعال»: هوى إليه بالسَّيف وأهوى: أماله[١]) انتهى[٢].

قوله: (إِلَى حَلْقِهَا): هو بإسكان اللَّام؛ يعني: البُلعوم، وأراد: الحُليَّ الذي يُعَلَّق فيه، قال بعضهم: (إنَّه بتحريك اللَّام، أي: قُرْطها، وسكَّن الأصيليُّ اللَّام)، انتهى[٣].

١٦٢- بابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ وَالغَلَسِ

قوله: (بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ): اعلم أنَّ خروج النِّساء إلى المساجد يُشترَط[٤] له شروطٌ ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهي ألَّا تكون مُتطيِّبةً، ولا مُتزيِّنةً، ولا ذاتَ جلاجلَ يُسمَع صوتُها، ولا ثيابٍ فاخرةٍ، ولا مُختلِطةً بالرِّجال، ولا شابَّةً ونحوها مَن يُفتَتَنُ بها، وألَّا يكونَ في الطَّريق ما تخاف به مَفسدةً ونحوها، ويُستحبُّ للزَّوج أن يأذن لها إذا استأذنتْه إلى المسجد للصَّلاة إذا كانت عجوزًا لا تُشتَهى، وأَمِن عليها المَفسدةَ وعلى غيرِها منها، فإن منعها؛ لم يَحرُم عليه، هذا مذهب الشَّافعيُّ، قال البيهقيُّ: وبه قال عامَّة العلماء، ويجاب عن حديث: «لا تمنعوا إماء الله...»، بأنَّه نهيُ تنزيهٍ؛ لأنَّ حقَّ الزوج في ملازمة المَسْكَن واجبٌ، فلا تتركه للفضيلة[٥].

٨٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالعَتَمَةِ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ»، وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ العَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

قوله: (حَدَّثنا أَبُو اليمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِي): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله.

قوله: (غَيْرُكُمْ): تقدَّم قريبًا أنَّه يجوز رفعُها ونصبُها[٦].

قوله: (وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) انظر «الأفعال» (٣/٣٦٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٨٤).

(٣) «التنقيح» (١/٢٣٣).

(٤) في (ب): (يشرط).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤/٣٨٢-٣٨٣)، «المجموع» (٤/٦٨).

(٦) وكذا في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

٨٦٥- حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَن حَنْظَلَةَ، عَن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُم بِاللَّيلِ إِلَى المَسْجِدِ، فَأْذَنُوا لَهُنَّ».

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَن حَنْظَلَةَ): هذا هو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرَّحمن بن صفوان بن أميَّة الجُمَحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات، عن طاوسٍ والقاسمِ، وعنه: القطَّانُ وأبو عاصم، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٢٠]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على حنظلة(٢)، هذا الذي ظهر لي فيها، وهذا يُسمَّى تابعًا، ويُسمَّى أيضًا شاهدًا(٣)، [وإنَّما أتى بها؛ للكلام الذي وقع في حنظلة وإن كان الصَّحيحُ توثيقَه، والله أعلم، كما صحَّح عليه الذَّهبيُّ [الميزان١/٦٢٠]](٤).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): حديث(٥) مجاهد(٦) -هو ابن جبرٍ- عن ابن عمر أخرجه البخاريُّ[ح٨٩٩]، ومسلم[م(٤٤٢) (١٣٩)]، وأبو داود[د٥٦٨]، والتِّرمذيُّ[ت٥٧٠]، وحديثُ الأعمش هذا عن مجاهد أخرجه مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، ولم يخرِّجه البخاريُّ[م(٤٤٢)(١٣٨)، د٥٦٨، ت٥٧٠].

٨٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ. (ح): وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ.

قوله: (ح: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ): تقدَّم الكلام على (ح) وما يتعلَّق بها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، فأغنى عن إعادته هنا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣).

(٢) في (ج): (شعيب)، وضرب عليها في (أ).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٨٢)، «نزهة النظر» (ص٧٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (حديث): سقط من (ج).

(٦) زيد في (ج): (هذا).

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاريُّ، أبو سعيد، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (مُتَلَفِّعَاتٍ): أي: مُتلفِّفات، وقد تقدَّم[ح٣٧٢].

قوله: (بِمُرُوطِهِنَّ): أي: بأكسيَتِهنَّ، وقد تقدَّم الكلام عليه[ح٣٧٢]، و(المِرط)؛ بكسر الميم: كساء من صوف أو خَزٍّ أو كَتَّان، قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: (هو الإزار)، قال النَّضر: (لا يكون المِرْط إلَّا درعًا، وهو من خَزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرط إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النِّساء)، وظاهر الحديث يصحِّح قولَ الخليل، وفي «الصَّحيح»: (مِرْطٌ مِن شَعَرٍ أسودَ)[م٢٠٨١]، قاله ابن قُرْقُول(١)، وقد تقدَّم.

٨٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة الساكنة، وهو ابن بكر، وكذا هو في نسخة(٢)، وهو بِشْر بن بكر التِّنِّيسيُّ، عنِ الأوزاعيِّ، وحَرِيز، وعنه: الشَّافعيُّ، والرَّبيع، وابنُ عبد الحكم، وغيرُهم، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ذكره في «الميزان»[١/٣١٤] تمييزًا(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم أنَّه أبو عَمرٍو، عبدُ الرَّحمن بنُ عَمرٍو الإمامُ، شيخ الإسلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٨]/. [١/١٣٢ب]

قوله: (عَنْ(٥) يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة وفتح الكاف.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ(٦)، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ أباه الحارثُ بن رِبْعيٍّ، وقيل: النُّعْمان، وقيل: عمرو، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٣].

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٩-٣٠)، «العين» (٧/٤٢٧).
(٢) كذا هو في رواية أبي ذرٍّ.
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٩٥)، «الكاشف» (١/١٠٥).
(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).
(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).
(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاري).

قوله: (كَرَاهِيَةً): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وحكى أبو زيد: (كراهي)[١].

٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ؛ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَوَمُنِعْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قوله: (مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ): أي: من الطِّيب، والزينة، والأثواب الفاخرة[٢].

قوله: (أَوَمُنِعْنَ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام.

١٦٣- بابُ انْتِظَارِ النَّاسِ قِيَامَ الإِمَامِ العَالِمِ

٨٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ المَكْتُوبَةِ، قُمْنَ، وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَامَ الرِّجَالُ.

[قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): لم أرَ أحدًا عيَّنه، وقد تقدَّم[ح٩] أنَّ البخاريَّ يروي عن أربعة أشخاص، كلٌّ منهم عبد الله بن مُحَمَّد: ابنُ أبي شيبة، وعبد الله ابن أبي الأسود، وعبد الله بن مُحَمَّد ابن أسماء، وعبد الله بن مُحَمَّد المُسنَديُّ، والظَّاهر أنَّه المُسنَديُّ][٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله.

قوله: (هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ (هندًا) تُصرَف ولا تُصرَف.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها هند[٤] زوجُ النَّبيِّ ﷺ، بنتُ أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، آخِرُ الزَّوجاتِ موتًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١١٥].

٨٧١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دكين، وتقدَّم ضبط (دُكَين)، وبعض ترجمة أبي نُعَيم[ح١١٢].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٥).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) (هند): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ): هو إسحاق بن عبد الله، وكذا هو منسوب في نسخة[(١)]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وعبدُ الله هو ابنُ أبي طلحة.

قوله: (فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وتقدَّم الاختلافُ في اسمها؛ هل هو مليكة، أو غيرُ ذلك[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنسِ بن مالك.

قوله: (وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ): تقدَّم الكلام على اسم اليتيم قريبًا وبعيدًا، هل هو ضُمَيرة[(٢)]، أو روح، أو سُلَيم، وتقدَّم[(٣)] ما في الثالث[ح٣٨٠وح٧٢٧].

٨٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ قَزْعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدَ بِنتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَلَّمَ؛ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ: نُرَى - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذَلِكَ كَانَ؛ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): هو بفتح الزَّاي[(٤)]، وفي أصلنا ساكنة، وهي طارئة، وكانت قبل ذلك مُدلَّسةً.

قوله: (وَهُوَ[(٥)] فِي مَقَامِهِ): هو بفتح الميم، ويجوز الضَّمُّ، وسيأتي قريبًا مُطوَّلًا[(٦)].

قوله: (قَالَ: نُرَى[(٧)]): قائل ذلك تقدَّم نسبة هذا القول إلى الزُّهريِّ غيرَ مَرَّةٍ في الأصل، و(نُرَى): تقدَّم أنَّه بضمِّ النُّون، أي: نظنُّ، والله أعلم، [كذا في أصلنا[(٨)]، ويجوز فتح النُّون[(٩)]][(١٠)].

(١) كذا هو منسوب في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر.

(٢) في (ب): (ضمرة).

(٣) في (ب): (وتقدَّمت).

(٤) انظر «تقريب التهذيب» (ص٥٩٥).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَيَمْكُثُ هُوَ).

(٦) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ متأخِّرةً، وهي في (أ) مستدركةٌ بعد قوله: (قال: نرى...).

(٧) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (نَرَى)، بفتح النُّون، وهي في (ق) معًا.

(٨) (كذا في أصلنا): سقط من (ب)، وفي أصله (ق) الضمُّ والفتح معًا، ولعلَّ الفتح طارئ.

(٩) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية غيره.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ج).

١٦٥- بابُ سُرْعَةِ انْصِرَافِ النِّسَاءِ مِنَ الصُّبْحِ، وَقِلَّةِ مُقَامِهِنَّ فِي الْمَسْجِدِ

قوله: (مُقَامِهِنَّ): هو بضمِّ الميم، ويجوز فتحُ الميم(١)، قال الجوهريُّ: (وأمَّا المَقام والمُقام؛ فقد يكون كلُّ واحد منهما بمعنى: الإقامة، وقد يكون بمعنى: موضع القيام؛ لأنَّك إذا جعلته من «قام»؛ فمفتوحٌ، وإن جعلتَه من «أقام»؛ فمضمومٌ)، والله أعلم، وفي «المطالع»: («رأيتُ في مَقامي»[ح١٢١٢] بفتح الميم: حيث هو يقوم المرءُ، ويكون مصدرَ قيامه أيضًا، فيقال فيه: مَقام، ومُقام، قال صاحب «العين»: «الفتح: الموضع، والضمُّ: اسم الفعل»)، انتهى(٢)، وضبط بعضهم الحديث بالضمِّ(٣)، والذي يظهر جوازُهما، والله أعلم.

٨٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ، أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مرَّات أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهو لقبُه، واسمُه عبدُ الملك بن سليمان، وإنَّما أخرجه النَّاس في (الفاء)؛ لأنَّه اشتُهِر به، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٦٥](٤).

قوله: (فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ): كذا في أصلنا، وكذا هو في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهو جارٍ على تلك اللُّغة: (أكلوني البراغيثُ)، والله أعلم.

١٦٦- بابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ

٨٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ؛ فَلَا يَمْنَعْهَا».

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله، العالمُ المشهورُ.

---

(١) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية غيره.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٣)، «الصحاح» مادَّة (قوم)، «العين» (٥/٢٣٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣١٧).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١١ - بابُ فَرْضِ الجُمُعَةِ

لِقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ [فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ]﴾ [الجمعة: ٩].

(كتاب فَرْضِ الجُمُعَةِ)...إلى (بَابٌ: وَقْتُ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ)

فائدةٌ: أَوَّل جمعة صلَّاها النَّبيُّ ﷺ حين ارتحل من قباء إلى المدينة، صلَّاها في طريقه ببني سالم، وسيأتي قريبًا، وسيأتي الكلام على أوَّل جمعة صُلِّيتْ[١][ح٨٧٦].

قوله: (**فَرْضِ الجُمُعَةِ**): هي بضمِّ الميم، وإسكانها، وفتحها، وحُكِيَ كسر الميم أيضًا، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع النَّاس لها، وقيل: لِما جُمِع فيها من الخير، وقيل: لأنَّ الله جَمَع فيه خَلْق آدم، وقيل: لاجتماع آدمَ وحوَّاء، وفيه حديث[٢]، وقيل: لأنَّه آخر الأيَّام السِّتَّة التي خلق الله فيها المخلوقات، فاجتمع جميعُ الخلق فيه، وقيل: لأنَّ قريشًا كانت تجتمع إلى قُصيٍّ في دار النَّدوة، وقيل: لأنَّ كعب بن لؤيٍّ كانوا يجتمعون إليه [فيها، فيخطبهم]، ويُعلِمُهم بخروجه عليه الصلاة والسلام، وأنَّه مِن ولده، فسُمِّيت الجمعة بذلك، وكانت تُسمَّى: العَرُوبة، قال أبو مُحَمَّد ابن حزم: (إنَّ الجمعة اسم إسلاميٌّ؛ لاجتماع النَّاس للصَّلاة فيه)[٣].

تنبيهٌ: للجمعة اثنتان وثلاثون خَصِيصة ذكرها ابن القيِّم في «الهدي» في (الجمعة)[٤]؛ منها: أنَّ الموتى تدنو أرواحهم من قبورهم، وتُوَافيها في يوم الجمعة، فيعرفون زوَّارهم، ومن يمرُّ بهم، ويُسلِّم عليهم، ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر مِن معرفتهم بهم في غيره من الأيَّام، فهو يومٌ يلتقي فيه الأحياء والأموات، فإذا قامتِ السَّاعة، التقى فيه الأوَّلون والآخِرون، وأهلُ الأرض وأهلُ السَّماء، والرَّبُّ والعبدُ، والعاملُ

---

(١) (صليت): سقط من (ج).

(٢) أخرج البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧٢٥): (عن سلمان الفارسيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما يوم الجمعة؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هو اليوم الذي جُمِع فيه بين أبويكم»).

(٣) انظر «المحلَّى» (٥/٥١)، وانظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٧/٣٧٢).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/٣٦٣-٤١١)، وعدَّها فيه ثلاث وثلاثون.

وعملُه، والمظلومُ وظالمُه...) إلى آخر كلامه في ذلك، وذكر فيه آثارًا تدلُّ لذلك، والله أعلم.

٨٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الأَعْرَجَ مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ: اليَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم أنَّ (شُعَيبًا): هو ابن أبي حمزة.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): قال العلماء: معناه: الآخرون في الزَّمان والوجود، السَّابقون بالفضل(١) ودخول الجنَّة، فتدخل هذه الأمَّةُ الجنَّةَ قبل سائر الأمم(٢)، وقال شيخنا في أواخر «شرحه» لهذا الكتاب: (السَّابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنَّة) انتهى(٣)، وكون أوَّل مَن يحاسب هذه الأمَّةُ هو في «مسند أبي داود الطَّيالسيِّ»[ح٢٧١١] من حديث ابن عبَّاس، انتهى، وينبغي أن يُعَدَّ في السَّبق أيضًا الجوازُ على الصِّراط؛ لأنَّ هذه الأمَّة أوَّل مَن يجوز على الصِّراط، كما جاء في حديث أبي داود هذا، [وفي هذا «الصَّحيح» أيضًا: «فأكون أوَّل مَن يجوز مِن الرُّسل بأمَّته»](٤)[ح٨٠٦]، والله أعلم(٥).

قوله: (بَيْدَ أَنَّهُمْ): هو بفتح المُوَحَّدة، وسكون المُثنَّاة تحت، ثمَّ دال مهملة مفتوحة(٦)، وهمزة (أنَّهم) مفتوحة، ومعنى (بيد): غيرَ، وقيل: إلَّا، وقيل: على، وقد تأتي [بمعنى]: مِن أجل، ومنه قولُه عليه الصلاة والسلام: «بَيْدَ أنِّي من قريش»(٧)، وقد قيل ذلك في الحديث الأوَّل، وهو بعيدٌ(٨)، وفي (بَيدَ) لغةٌ

(١) في (ب): (الفضل).
(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٨١).
(٣) انظر «التوضيح» (٣٠/١٩٣).
(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٥) (والله أعلم): جاء في (ب) في غير موضعه.
(٦) (مفتوحة): سقط من (ج).
(٧) أورده أصحاب الغريب، ولا يُعرَف له إسناد، وانظر «البدر المنير» (٨/٢٨١-٢٨٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (٦/٣٥)، «أمثال الحديث» للرامَهُرْمزيِّ (ص١٥٦-١٥٧).
(٨) في «شرح السُّنَّة» (٣/١١٥) عقب الحديث (١٠٤٥): (وقال المزنيُّ: سمعتُ الشَّافعيَّ رضي الله عنه يقولُ: بَيْدَ: مِنْ أجلِ).

أخرى، وهي (مَيد)؛ بالميم المفتوحة، وقال ابن الأثير: («أنا أفصحُ العرب بَيدَ أنّي من قريش»: «بيد» بمعنى: غير)، وكذا ذكر[(١)] الهرويُّ[(٢)]، قال ابن الأثير: (ومنه الحديث الآخر: «بَيْدَ أنَّهم أُوتوا الكتاب مِن قبلنا»[ح٨٧٦]، وقيل: معناه: على أنَّهم، وقد جاء في بعض الروايات: «بَايِدَ[(٣)] أنَّهم»، ولم أرَه في اللُّغة بهذا المعنى، وقال بعضهم: إنَّها «بِأَيدٍ» أي: بقوَّةٍ، ومعناه: نحن السَّابقون إلى الجنَّة يوم القيامة بقوَّةٍ أعطاناها الله، وفضَّلنا بها)، وذكر في الميم أنَّ (مَيْد) و(بَيدَ) بمعنًى[(٤)]، وكذا فعل الهرويُّ في «غَريبَيه»[(٥)].

قوله: (هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ): قال القاضي عياض: (الظاهر أنَّه فُرِض عليهم تعظيمُ يوم الجمعة بغير تعيين، ووُكِل إلى اجتهادهم[(٦)]؛ لإقامة شرائعهم فيه، فاختلف اجتهادهم في تعيينه، ولم يهدهم الله له، وفرضه على هذه الأمَّة مُبيَّنًا، ولم يكِلْه إلى اجتهادهم، ففازوا بتفضيله[(٧)])، قال: (وقد جاء أنَّ موسى ﵇ أمرهم بالجمعة، وأعلمهم بفضلها، فناظروه أنَّ السَّبتَ أفضلُ، فقيل له: دعْهم)، قال القاضي: (ولو كان منصوصًا، لم يصحَّ اختلافُهم فيه، بل كان يقول: خالفوا فيه)[إكمال٣/٢٥٠]، قال النَّوويُّ ﵀ بعد حكاية هذا عن القاضي: (قلت: ويمكن أن يكونوا أُمِروا به صريحًا، أو نُصَّ على عينه، فاختلفوا فيه؛ هل يلزم تعيينُه[(٨)]، أم لهم إبداله؟ فأبدلوه وغلطوا في إبداله)[شرح مسلم٦/٣٨٢] انتهى.

قوله: (اليَهُودُ غَدًا): هو نصبٌ على الظَّرف، وهو مُتعلِّق بمحذوف، التقدير: واليهود يُعظِّمون غدًا، والنَّصارى بعد غدٍ، وسببُه: أنَّ ظروف الزمان لا تكون أخبارًا عن الجُثَث، فيُقدَّر فيه معنًى يمكن تقديرُه خبرًا.

فائدةٌ: تقدَّم أوَّل (كتاب الجمعة): أنَّ أوَّل جمعةٍ/ صلَّاها رسول الله ﷺ حين ارتحل من [١/١٣٣أ]

---

(١) زيد في (ب): (الحديث).

(٢) انظر «النهاية» (١٧١/١) مادَّة (بيد)، «غريب الحديث» (١٥٩/٣).

(٣) في (أ) مضبوطًا: (بأَيْدٍ)، وفيه تكرار مع اللاحق، والمثبت من مصدره، وهي رواية أخرجها الشافعيُّ في «مسنده» (٢٦٣)، وأحمد في «مسنده» (٧٣١٠) و(٧٣٩٩)، وغيرهما.

(٤) انظر «النهاية» (١٧١/١) مادَّة (بيد)، «النهاية» (٣٧٩/٤) مادَّة (ميد).

(٥) انظر «الغريبين» (١٧٩٠/٦).

(٦) في مصدره: (اختيارهم)، ونقله النوويُّ عن القاضي كالمثبت.

(٧) في مصدره: (بفضيلته)، ونقله النوويُّ عن القاضي كالمثبت.

(٨) في (ب): (بعينه).

قباء[1] إلى المدينة، صلَّاها في طريقه ببني سالم[2]»، وهي أوَّل جمعة، وأوَّل خُطبة في الإسلام، وكان ذلك بعد مَقْدَمِهِ بأيَّام؛ لأنَّه قدم قباء يوم الاثنين، فأقام ذلك اليومَ، ويومَ الثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وأسَّس مَسجدهم، ثمَّ أخرجه الله مِن بين أظهرهم يومَ الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنَّه أقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، والمشهور عند أصحاب المغازي الأوَّلُ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٤٢٨]، وهو الذي ذكره ابن إسحاق[3]، فأدركَتْه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الجمعةُ في بني سالم بن عوف، فصلَّاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي رانُونَاء، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[4].

وفي «أبي داود»[د١٠٦٩]، و«ابن ماجه»[ق١٠٨٢]، وصحَّحه ابن السَّكن، وابن حِبَّان[ح٧٠١٣]، والحاكم[٢٨١/١] بزيادة: (على شرط مسلم): (عن عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك: أنَّ أباه كان إذا سمع النِّداء يوم الجمعة، ترحَّم لأسعد بن زُرارة، قال: فقلتُ: إذا سمعتَ النداء، ترحَّمتَ[5] لأسعد بن زُرارة؟ قال: لأنَّه أوَّل مَن جمَّع بنا في نقيع الخضِمات...) الحديث، فهذا صريحٌ في أنَّ أوَّل مَن جمَّع بهم أسعدُ، وفيما قدَّمتُ أنَّ أوَّلَ مَن جمَّع النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا منافاة -وفي سند الحديث الموقوف[6] ابنُ إسحاق، وقد صرَّح في بعض طرقه بالتَّحديث[7]، لا سيَّما قال البيهقيُّ فيما رأيته عنه: (أنَّه حسن الإسناد صحيح)[هب١٧٧/٣] - لأنَّه أوَّل ما[8] صلَّى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجمعة، صلَّاها في هذا المكان المذكور، وأمَّا أوَّل مَن جمَّع بهم؛ فأسعد، والله أعلم.

[وفي كتاب «زوائد معجمي الطَّبرانيِّ الصَّغير والأوسط» من حديث أبي مسعود الأنصاريِّ: (أنَّ أوَّل مَن قدم المدينة من المهاجرين مصعبُ بن عمير، وهو أوَّل مَن جمَّع بها يوم الجمعة، جمعهم قبل أن يقدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فصلَّى بهم)، انتهى[9]، وأمَّا أوَّل مَن قدم المدينة من المهاجرين،

---

(١) في (ب): (القباء).

(٢) (سالم): سقط من (ب).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٠٨/٢).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٣١٣/١).

(٥) في (ب): (فترحمت).

(٦) في النسخ: (المرفوع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) صرَّح بالتحديث في «صحيح ابن حبَّان» (٧٠١٣) و«المستدرك» (٢٨١/١).

(٨) في (ج): (من).

(٩) «مجمع البحرين» (٢١٨/١)، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٢٩٠)، قال الحافظ في «التمييز» (٧٤٩/١): (في إسناده صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف، ويُجمَع بينه وبين الأوَّل: بأنَّ أسعد كان أميرًا، وكان مصعب إمامًا).

ففيه خلاف أذكره بعد هذا بكثير في مكانه][1][ح٣٩٢٤].

تنبيهٌ: عن «تعليق[2] الشيخ أبي حامد» من الشافعيَّة: (أنَّ الجمعة فُرِضت بمكَّة قبل الهجرة)[3]، وهو غريب، والذي نعرفه أنَّ جميع الأحكام شُرِعت بالمدينة إلَّا الإيمانَ، وفرضَ الصَّلواتِ، [وسجدةَ التِّلاوة، والوضوءَ على ما فيه، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥]، والغسل مِن الجنابة كان من عهد إبراهيم ما بدَّلوه[4]، وفي مثله الغسلُ من غسيل الميِّت، فهو مُستحبٌّ][5]، وقد يجيء خلافٌ غريبٌ في بعض الأحكام، كالزكاة[6]، والحجِّ[7]، وغيرِهما[8] أنَّه فُرِضَ بمكَّة، والمشهور الأوَّل.

٢ - بابُ فَضْلِ الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ
وَهَلْ عَلَى الصَّبِيِّ شُهُودُ يَوْمِ الجُمُعَةِ، أَوْ عَلَى النِّسَاءِ.

قوله: (**باب فَضْلِ الغُسْلِ**): تقدَّم أنَّه بالفتح الفعلُ، ويجوز الضمُّ[9]، وهو بالضمِّ الماءُ، مُطَوَّلًا[قبل ح١٩٥].

٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ **المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ** مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قَالَ: **إِنِّي شُغِلْتُ**، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: **وَالوُضُوءَ أَيْضًا**؟! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْمُرُ **بِالغُسْلِ**.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) زيد في (ب): (الإمام).

(٣) انظر «المجموع» (٤/٢٤٤).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٤٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من(ب) و(ج).

(٦) المتَّفق عليه أنَّ الزكاة فرضت بعد الهجرة، لكن اختلف في أيِّ سنة، ذكر الأقوالَ المؤلِّفُ في (باب وجوب الزكاة) قبل حديث (١٣٩٥)، وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٦٠) حديث أمِّ سلمة في قصَّة هجرتهم إلى الحبشة، وفيها: أنَّ جعفر بن أبي طالب قال للنجاشيِّ في جملة ما أخبره به عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: (ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام)، وبوَّب عليه: (باب ذكر البيان **أنَّ فرض الزكاة كان قبل الهجرة** إلى أرض الحبشة)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٣): (وفي استدلاله بذلك نظرٌ)، ثمَّ شرع يردُّ عليه.

(٧) سيأتي الخلاف فيه أولَ (كتاب الحج) قبل الحديث (١٥١٣).

(٨) في (ب) و(ج): (أو غيرهما).

(٩) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): أَمَّا الرجل؛ فهو عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، كذا هو في «مسلم» من حديث أبي هريرة[م(٨٤٥)(٤)].

وقوله: (مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): هم مَن صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم منهم[١]، كذا عن أبي موسى الأشعريِّ وابن المسيَّب[٢]، وقيل: إنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان، قاله الشعبيُّ وابن سيرين[٣]، فعلى القول الأوَّل: هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة، وعلى الثاني: هم الذين هاجروا قبل الحديبية، والحديبية في ذي القعدة سنة ستٍّ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (إِنِّي شُغِلْتُ): هو بضمِّ الشين[٤]، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ[٥].

قوله: (وَالوُضُوءُ أَيْضًا؟!): يجوز في (الوضوء) ضمُّ الواو، وهو الأفصح، أي: الفعل، ويجوز الفتحُ، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥]، وأمَّا إعرابه؛ فيجوز فيه النصب والرفع، وعلى الأوَّل اقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم» بإضمار فعل، التقدير: فعلتَ الوضوءَ أيضًا؟! أو توضَّأتَ؟! عن الأزهريِّ وغيره[٦]، والرفع رأيته عن خطِّ الدِّمياطيِّ الحافظ، على أنَّه مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: الوضوءُ تقتَصِرُ عليه؟! وقال بعضُهم عن السهيليِّ: (اتَّفقتِ الرواة على رفعِه؛ لأنَّ النصب تخريجُه على[٧] معنى الإنكار لفعلِ[٨] الوضوء...، فلو نُصِبَ، لتعلَّق الإنكار بنفس الوضوء...) إلى آخر كلامه[٩]، وعن ابن السِّيد: (رُوِيَ بالرفع على لفظ الخبر، والصواب: الرفع[١٠] على لفظ الاستفهام)[١١]، ويجوز النصب، أي: اخترتَ[١٢] الوضوءَ؟!

(١) (منهم): سقط من (ب).

(٢) أخرج أثرهما الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥).

(٣) أخرج أثر الشعبي الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦٨/٦)، ثمَّ قال: (وروي عن ابن سيرين مثل ذلك)، وأخرج الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥) عن ابن سيرين كالقول الأوَّل.

(٤) زيد في (ب): (وهذا ظاهرٌ أنَّه).

(٥) (وهذا ظاهرٌ) سقط من(ب).

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٧٠/١٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٣٧٣/٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤١٩/٢): (في روايتنا بالنصب).

(٧) كذا، وفي مصدرَيه: (يُخرِجه إلى).

(٨) في (ب): (بفعل).

(٩) انظر «أمالي السُّهيليِّ» (ص٧٩)، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤١٩/٢).

(١٠) في (ج): (الماء)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(١١) انظر «مشكلات موطَّأ مالك» (ص٨١).

(١٢) في (ب): (أجزت).

قوله: (بِالغَسْلِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الغين الفعلُ، ويجوز الضمُّ[(١)]، والضمُّ هو الماءُ، ويجوز في كلٍّ منهما الفتحُ والضمُّ، وقد تقدَّم[ح١٦٦].

٨٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بنِ سُلَيمٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ؛ بالدال المهملة، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ): تقدَّم أعلاه[(٢)] أنَّه بالفتح، وأنَّه يجوز الضمُّ[(٣)][ح٨٧٨].

قوله: (وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ): معناه: وجوب الاختيار، كقول الرجل لصاحبه: حقُّك واجبٌ عليَّ، وقد قال بالوجوب الشَّافعيُّ في «الرسالة»[(٤)] -و[حُكِي عن مالك]، نقله عنه البغويُّ في «شرح السُّنَّة»[(٥)]- والمذهب المشهور الاستحباب، والله أعلم[(٦)].

٣- بابُ الطِّيبِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ».

قَالَ عَمْرٌو: أَمَّا الغُسْلُ، فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ، وَأَمَّا الاِسْتِنَانُ وَالطِّيبُ، فَاللهُ أَعْلَمُ، أَوَاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا؟ وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هُوَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، وَلَمْ يُسَمَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا، رَوَاهُ عَنْهُ بُكَيْرُ ابْنُ الأَشَجِّ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَعِدَّةٌ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ.

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الرسالة» (ص٣٣٨).

(٥) انظر «شرح السُّنَّة» (١/٤٢٨).

(٦) انظر «المجموع» (٤/٢٨٢، ٢٨٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، ابنُ المَدِينيِّ، إمامُ المُحَدِّثين، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): أمَّا (حَرميٌّ) فهو بفتح الحاء المهملة والرَّاء، لا(١) كالمنسوبِ إلى الحَرَم؛ [لأنَّ المنسوب إلى الحرم بكسر الحاء وإسكان الرَّاء](٢)، و(عُمارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، تقدَّما[ح٢٥].

قوله: (عَنْ(٣) عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ): هو بضمِّ السِّين، وفتح اللام، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَأَنْ يَسْتَنَّ): أي: يستاك.

قوله: (وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا): يقال: مسِستُ الشيءَ -بالكسر- أَمَسُّه مَسًّا، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى أبو عُبيدة: (مَسَسْتُ الشيءَ -بالفتح- أَمُسُّهُ، بالضمِّ)، وربَّما قالوا: (مِسْت الشيءَ) يحذفون منه السِّين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم(٤) مَن لا يحوِّل، ويترك الميم على حالها مفتوحة(٥).

قوله: (أَمَّا الغَسْلُ): تقدَّم أنَّه بفتح الغين، ويجوز ضمُّها(٦).

٤ - بابُ فَضْلِ الجُمُعَةِ

٨٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أمَّا (سُمَيٌّ) فتقدَّم مرارًا أنَّه بوزن (عُلَيٍّ) مُصغَّرًا، وأنَّ مولاه هو أبو بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) (بفتح الحاء المهملة والراء لا): سقط من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «معجم البلدان» (٢/٢٤٣)، «المصباح المنير» مادة (حرم)، وهذه النسبة على غير القياس، ويُقال في النسبة إلى الحَرَم أيضًا: (حَرَمِيٌّ)؛ بفتح الحاء والراء، انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٢٠٦)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/٣٥٩).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٤) (منهم): سقط من (ب).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، وهذه الفقرة سقطت من (ب).

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمه ذكوان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (غَسْلَ الجَنَابَةِ): أي: غسلًا كغسل الجنابة في الصِّفَة، وتقدَّم أنَّه بفتح الغين، ويجوز ضمُّها(١).

قوله: (ثُمَّ رَاحَ): (الرَّوَاح) هنا(٢) المراد به: الذهاب.

تنبيهٌ: قال أصحابنا من الشافعيَّة: الساعة الأولى أفضلُ من الثانية، وكذا الباقي، وتعتبر الساعات من طلوع الفجر على الأصحِّ، وعلى الثاني: من طلوع الشمس، والثالث: من الزوال، وحكى الصيدلانيُّ في «شرح المختصر» -وهو الذي يعبِّر عنه ابنُ الرفعة بالداوديِّ، وتارة بابن داود- أربعةَ أوجه في أوَّلِ(٣) وقتٍ؛ الساعاتَ الثلاثةَ المذكورةَ، ورابعًا ذهب إليه صاحب «التقريب»: أنَّ أوَّلها من ارتفاع النهار، وهو عند الضُّحى، قال: لأنَّه وقت الهاجرة، وقد ورد في رواية: «المهجِّر إلى الجمعة»(٤) عوضًا عن التعبير بـ(الرواح)، وحُكِيَ عن العرب أنَّهم يقولون: راح فلان إلى كذا، أي: سار إليه سيرًا خفيفًا، سواء كان قبل الزوال أو بعده(٥).

قوله: (بَدَنَةً): هي الواحدة من الإبل، والبقر، والغنم، وخصَّها جماعةٌ بالإبل، وهو المراد هنا، قال النَّوويُّ: بالاتِّفاق(٦).

قوله: (دَجَاجَةً): هي مُثلَّثة الدَّال(٧)، وكذا الجمع(٨)، و(الدجاجة) للذكر وللأنثى(٩).

فائدةٌ: جاء في «النَّسائيِّ» بعد الكبش: بطَّة، ثمَّ دجاجة، ثمَّ بَيضة[س٩٨/٣]، وفي أخرى: دجاجة، ثمَّ عصفور، ثمَّ بَيضة[س٩٨/٣]، وإسنادهما صحيح.

[تنبيهٌ: سألني بعض مُحَدِّثي الدَّماشقة: هل تستحضر في الحديث: فكأنَّما قرَّب ديكًا؟ فلم

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ج): (منه).

(٣) (أوَّل): سقط من (ج).

(٤) أخرجه البخاريُّ (٩٢٧) ومسلم (٨٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر «روضة الطالبين» (٤٤/٢)، «المهمَّات» (٤٠٧/٣-٤٠٨).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧٥/٦).

(٧) في (أ) و(ب): (الجيم)، وليس بصحيح.

(٨) انظر «المثلَّث» للبعليِّ (ص٣٣).

(٩) (والدجاجة للذكر وللأنثى): سقط من (ج).

أستحضر ذلك، فقلت له: أين ذلك؟ فلم يقل شيئًا، انتهى، لكنَّ (الدجاجة) تُقال للذَّكر والأنثى في اللُّغة[1]، والله أعلم، كما تقدَّم][2].

قوله: (**حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ**): هو بفتح الضاد، وحكى الفرَّاء: (حضِر)؛ بالكسر، لغة فيه، قال: (وكلُّهم يقول: يحضُر؛ بالضمِّ)، قاله الجوهريُّ[3].

فائدةٌ: هؤلاء الملائكة المذكورون هنا غير الحَفَظَة، وظيفتهم[4] كتابة حاضري الجمعة، قاله غير واحد، ونقل شيخنا الشَّارح عن ابن بَزِيزَة أنَّه قال: (لا أدري هم أم غيرهم؟)[التوضيح٧/٣٩٨][5].

تنبيهٌ: الحَفَظَة لا يفارقون الإنسان إلَّا عند قضاء الحاجة وعند الجماع، كما رواه التِّرمذيُّ في «جامعه» في (كتاب الاستئذان)/، واستغربه[ت٢٨٠٠]، وقد بوَّب هو عليه: (باب ما جاء في الاستتار)[6]. [١/١٣٣ب]

٥- بابٌ

٨٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ عُمَرَ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ تَحْتَبِسُونَ عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الفضلُ بن دُكَين، وتقدَّم الكلامُ عليه[ح١١٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، قاله ابنُ الأثير في «لُبَابِهِ»، وتقدَّم ما قاله ابن أبي داود وغيره: إنَّه منسوبٌ إلى النَّحو لا إلى القبيلة[7]، بأطولَ من هذا[ح١١٢]، وقد تقدَّم مرارًا.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، وكذا هو منسوبٌ في نسخة[8]، وقد تقدَّم أنَّ (كَثِيرًا) بالمثلَّثة،

---

(١) في (ب): (كما تقدَّم والله أعلم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حضر).

(٤) في (ب) و(ج): (وطبقتهم)، وهو تصحيف.

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٤١)، «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٧٦).

(٦) ولفظه: عن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إيَّاكم والتَّعرِّي، فإنَّ معكم من لا يفارقكم إلَّا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم».

(٧) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٨) كذا هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وفتح الكاف، وتقدَّم الكلام عليه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه بفتح اللام، وأنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن ابن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ): تقدَّم[ح٨٧٨] أنَّه عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، كذا مصرَّحٌ(١) به في «مسلم»[م(٨٤٥)(٤)].

٦- بابُ الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب العامريُّ، أحدُ الأعلام، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ): هو بفتح الواو، وكسر الدَّال المهملة، كواحدة (الودائع)، واسمُه عبدُ الله ابن وَدِيعة بن خِذام(٢) الأنصاريُّ المدنيُّ، يقال: له صحبة، وقد جزم بها الذَّهبيُّ في «تجريده»، وفي «تذهيبه» ذكرها بصيغة تمريضٍ، عن أبي ذرٍّ وسَلْمان، وعنه: أبو سعيد المَقْبُريُّ، ذكره الواقديُّ فيمَن قُتِل يومَ الحرَّة؛ يعني: سنة ثلاثٍ وستِّين، أخرج له البخاريُّ وابنُ ماجه، ليس(٣) له في «البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث الواحد(٤).

قوله: (مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ): أي: امرأته، وفي «مسلم»: (ويمسُّ ولو من طيب المرأة)[م٨٤٦]، وفي «أبي

---

(١) في (ب): (صرَّح).

(٢) كذا في النسخ مضبوطًا بذال معجمة، وكذا ورد اسمه في «التاريخ الكبير» (٢٢٠/٥)، غير أنَّ محقِّقَ «التاريخ» أثبته بالدال المهملة، وكذا جاء في «الهداية والإرشاد» (٤٣٢/١) وغيره، والذي في «ثقات ابن حِبَّان» (٥٤/٥) و«تهذيب الكمال» (٢٦٣/١٦) و«تذهيب التهذيب» (٣٣٧/٥) و«تقريب التهذيب» (ص٣٢٨): (خِدَام).

(٣) في (ج): (وليس).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٤٠/١)، «تذهيب التهذيب» (٣٣٧/٥)، «تهذيب الكمال» (٢٦٣/١٦).

داود»: (ومسَّ من طيب امرأته إن كان لها)، انتهى(١)[٣٤٧د]، وذلك لأنَّ طيبها مكروهٌ للرجال، وهو ما ظهر لونه وخَفِيَ ريحه، وطيب الرجال بالعكس، وأباحه للرجال، للضرورة، لعدم غيره، وهو دالٌّ على تأكُّده، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يُنْصِتُ): هو بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)(٢)، وقد تقدَّم[ح٥].

٨٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ طَاوُسٌ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا الغُسْلُ، فَنَعَمْ، وَأَمَّا الطِّيبُ، فَلَا أَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا (شُعَيْبٌ): هو(٣) ابن أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، ابن شهاب.

قوله: (وَأَصِيبُوا): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَّا الغَسْلُ): تقدَّم أنَّه بفتح الغين الفعلُ، ويجوز فيه الضمُّ(٤)، مرارًا.

٨٨٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَيَمَسُّ طِيبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، عنِ ابنِ جُرَيج ومَعْمَرٍ، وعنه: ابنُ مَعِين وإسحاقُ بن أبي إسرائيل، مات سنة (١٩٧هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ، قال ابنُ مَعِين: (هو أثبتُ من عبد الرزَّاق في ابن جُرَيج، وأعلمُ من عبد الرَّزَّاق(٥) في حديث سفيان، وهو ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ متقنٌ)[الجرح والتعديل٩/٧١](٦).

---

(١) (انتهى): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (وأنصت).

(٣) في (ج): (وهو).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (أ): (الفتح)، وهو سبق قلم.

(٥) في النسخ: (ابن إسحاق)، والمثبت من مصادره.

(٦) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٣٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم[١] بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (فِي الغَسْلِ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الغين، وأنَّه يجوز الضمُّ[٢].

٧- بابٌ: يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ

٨٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ، فَلَبِسْتَها يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ». ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا»، فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا.

قوله: (رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ): (الحُلَّة): ثوبان غير لَفيقَين، رداءٌ وإزار، وسُمِّيَا بذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَحُلُّ على الآخر، قال[٣] الخليل: (ولا يقال: حُلَّة لثوب واحد)، وقال أبو عُبيد: (الحُلَل: بُرود اليَمَن)، وقال بعضهم: (لا يقال لها: حُلَّة، حتَّى تكون جديدةً بحلِّها على طيِّها)[٤]، وقد تقدَّم[ح٣٠ و٣٧٦].

وأمَّا (السِّيَرَاء)؛ فهو بكسر السِّين المهملة، وفتح المُثَنَّاة تحت، ثمَّ راء، ثمَّ همزة ممدودة، قال ابن قُرْقُول: («حُلَّةَ سِيَراءَ»: على الإضافة ضبطناه عن ابن سِرَاج[٥]، قال سيبويه: «لم يأتِ فِعَلاءُ صفةً، لكن اسمًا»، والسِّيَراء: الحرير الصافي، فمعناه: حُلَّةَ حرير، وقال مالك: «السِّيَرَاء: وشيٌ من حرير»، وقال ابن الأنباريِّ: «السِّيَرَاء أيضًا: الذهب»، وقيل: السِّيَرَاء: نبتٌ ذو ألوان وخطوط ممتدَّة، كأنَّه السُّيور، ويخالطها حرير)[٦]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وقال).

(٤) قاله الخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١/٤٩٨)، وانظر «العين» (٣/٢٨)، «غريب الحديث» (١/٢٨٥).

(٥) في (ب): (السراج).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٦-٢٨٧)، «الكتاب» (٤/٢٥٨)، «مسند الموطَّأ» للجوهريِّ (ص٥٣٥)، «أعلام الحديث» للخطَّابيِّ (١/٥٧٥)، «التوضيح» (٧/٤٠٩-٤١٢).

قوله: (وَلِلْوَفْدِ): (الوَفْد): جمع وافِد؛ كزائر وزَوْر، وهم القومُ يأتون الملوك ركبانًا، وقد وفَد وفْدًا ووفادةً، ثمَّ سُمِّيَ القوم بالفعل، وقد تقدَّم(١)[ح٥٣].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ): أي: لا نصيبَ له من الخير(٢).

قوله: (فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ): هو عطارد بن حاجب بن زُرارة التميميُّ، له وفادةٌ في طائفةٍ من وجوه بني تميم، فأسلموا، وذلك في سنة تسع، وقيل: عشر، والأوَّل أصحُّ، وكان سيِّدًا في قومه، وهو الذي أهدى(٣) لرسول(٤) الله ﷺ ثوب ديباج كان كساه إيَّاه كسرى، فعجب الصَّحابة منه، فقال عليه الصلاة والسلام: «لَمناديلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ من هذه»(٥)، ويقال: إنَّ الذي أهداه له عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه: «لَمناديلُ سعد..» أُكَيدِرُ دُومَة الجندل(٦)، ولعلَّه قاله فيهما، والله أعلم.

قوله: (أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا): كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٢٠٦٨]، وفي روايةٍ للبخاريِّ: (أَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ)[ح٢٦١٩]، وهذا يدلُّ على إسلامه بعدَ ذلك، وفي «النَّسائيِّ»[س١٩٦/٨] وغيره(٧): (فكساها أخًا له من أمِّه مشركًا)، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: (قيل: إنَّه عثمان ابن حكيم السُّلَميُّ، وليس بأخٍ له، إنَّما أخوه [لأمِّه] زيد بن الخطَّاب، لا عمر بن الخطَّاب، وأخته خولة بنت حكيم زوجُ عثمان بن مظعون، وأمُّ سعيد بن المسيَّب بنتُ عثمان بن حكيم)، انتهى(٨)، ولم أقف أنا على ترجمةٍ لعثمانَ بنِ حكيم هذا لا في الصَّحابة، ولا في التابعين، والظاهر عدمُ إسلامه، والله أعلم، وأمَّا أبوه حكيم بن أميَّة فذكر الدِّمياطيُّ عن ابن هشام، عن ابن إسحاق: (أنَّه أسلم قديمًا بمكَّة)(٩)، وكذا قاله

---

(١) (وقد تقدَّم): سقط من (ج)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٣٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٤).

(٣) زيد في (ب): (له).

(٤) في (ب): (رسول).

(٥) أخرج هذا الحديثَ البخاريُّ (٢٦١٥) ومسلمٌ (٢٤٦٩) من حديث أنسٍ رضي الله عنه، وفي «مسلمٍ» التصريحُ بأنَّ أُكَيدر دُومة هو المُهدي، وكذا في «البخاريِّ» في حديثٍ معلَّقٍ بصيغة الجزم (٢٦١٦)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٨٩)، «التوضيح» (٤١٢/٧)، «الإصابة» (٤٨٣/٢).

(٦) انظر «فتح الباري» (٢٧٣/٥-٢٧٤).

(٧) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» رواية محمَّد بن الحسن (٨٧٠)، والإمام أحمد في «المسند» (٥٧٩٧).

(٨) انظر «التوضيح» (٤١٣/٧).

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٥/١-٣٢٦).

الذَّهبيُّ في «تجريده» عن الأَشِيريِّ[١]، وسأذكره عن الدِّمياطيِّ مُطَوَّلًا في (باب صلة الرَّحِم)[٢] إن شاء الله تعالى ذلك[٣] وقدَّره[ح٥٩٨١].

٨- بابُ السِّوَاكِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسْتَنُّ».

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم مرارًا كثيرة.

قوله: (**يَسْتَنُّ**): أي: يستاك، وقد تقدَّم قريبًا[ح٨٨٠].

٨٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (أبو الزِّنَاد)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَج**): عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، تقدَّموا كلُّهم.

٨٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الحَبْحَابِ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو ابن أبي[٤] الحجَّاج المِنْقريُّ، الحافظُ المقعَدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميميُّ[٥] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبيدةَ الحافظ.

قوله: (**حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الحَبْحَابِ**): تقدَّم أنَّه بحاءَين مهملَتين مفتوحَتَين[٦]، ولا تحتاج الثانية إلى قولنا: مفتوحة؛ لأنَّ بعدها ألف، ولا يكون قبل الألف إلَّا مفتوحًا، ثمَّ موحَّدتَين بعد كلِّ

(١) في (ب): (الأثيري)، وهو تحريف، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٣٦).
(٢) يعني: (باب صلة الأخ المشرك).
(٣) (ذلك): سقط من (ج).
(٤) (أبي): سقط من (ج).
(٥) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف.
(٦) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٤٧٠٧).

[١٣٤/١] حاء، الأولى ساكنة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله/.

٨٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؛ يَشُوصُ فَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ): أمَّا (سفيان) فهو الثَّوريُّ فيما ظهر لي، والله أعلم، وأمَّا (منصور) فهو ابن المعتمر، تقدَّم، وأمَّا (حُصَين) فهو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وقد تقدَّم الكلام على (حُصين)، وما يأتلف معه ويختلف في أوائل هذا التعليق[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحمن، تقدَّم، وأمَّا (أبو وائل) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بن سَلَمة.

قوله: (يَشُوصُ فَاهُ): (الشَّوص): الاستياك عَرْضًا، قاله الحربيُّ(١)، وهو قولُ أكثرِ أهل اللُّغة، وقال غيره: يشوص: يغسل، قال أبو عُبيد: (شُصْتُ الشيءَ: نقَّيته)[الغريبين٣/١٠٤١]، قال القاضي: (أصله: التنظيف، والشَّوص: الغسل)[المشارق٢/٥٦٩]، وقال وكيع: الشَّوص بالطُّول، والسِّواك بالعَرْض، وعَرْض الفم: من الأضراس إلى الأضراس، وقال ابن حبيب: (الشوص: الحكُّ)، وقال ابن الأعرابيِّ: (هو الدَّلْك، واللَّوص(٢): الغَسْل)(٣)، تقدَّم بعضُه أو كلُّه[ح٢٤٥].

٩- بابُ مَنْ تَسَوَّكَ بِسِوَاكِ غَيْرِهِ

٨٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّه ابن أبي أُوَيس، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ شيخِ الإسلام.

قوله: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا هو المعروف، (وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ): اعلم أنَّ في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث طويل: أنَّ الذي دخل بسواك من أراك

(١) لم أقف عليه في «غريبه»، وهو منسوبٌ له وللخطَّابيِّ في «المنهاج شرح مسلم» (١٣٨/٣) وغيره، وهو في «أعلام الحديث» (٢٩٣/١).

(٢) كذا، ومعناه: الإدارة، والذي في المصادر: (الموص)، فلعلَّه بمعناه.

(٣) الكلام بتمامه في «مشارق الأنوار» (٥٦٩/٢)، «مطالع الأنوار» (٨٧/٦)، وغيرهما.

رطب أسامةُ بن زيد[عل٤٩٦٢]، فذكرَتْ مثلَ قصَّتها مع عبد الرَّحمن، في سنده عَوْبَد؛ وهو ابن أبي عمران الجَوْنيُّ[١]، قال النَّسائيُّ: (متروكٌ)، وفيه مقالٌ[٢] غير ذلك[٣]، وفيه ابن بابَنُوس؛ وهو يزيد ابن بابَنُوس، ما روى عنه سوى أبي عمران الجونيِّ، وقد ذكره الدولابيُّ فقال: هو من الشيعة الذين قاتلوا عليًّا، ونقل ابنُ القطَّان هذا القولَ عنِ البُخاريِّ فيه، وقال أبو داود: (كان شيعيًّا)، وقال ابن عَدِيٍّ: (أحاديثُه مشاهيرُ)، وقال الدَّارقطنيُّ: (لا بأس به)، انتهى[٤]، ولو صحَّ؛ لحُمِل على أنَّهما دخلا، لكن في القصَّة ما ينفي هذا؛ لأنَّ في قصَّة كلٍّ واحدٍ أنَّه تُوُفِّيَ عَقِبَ السِّوَاك، والله أعلم، مع أنِّي أستبعد صحَّة ذلك؛ لأنَّ القصَّة بعد الحجاب بلا خلاف، وأسامة كبيرٌ، عمرُهُ لمَّا تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام عشرون سنةً، وقيل: تسعَ عشرة، وقيل: ابن ثماني عشرَة[٥] سنةً[٦]، كيف يدخل عليها والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسُه في حجرها؟! قال القاضي عياض: (خُصِصْنَ -يعني: أزواجه عليه الصلاة والسلام- بفرض الحجاب عليهنَّ بلا خلاف في الوجه والكفَّين، فلا يجوز لهنَّ كشفُ ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا إظهار شخوصهنَّ وإن كنَّ مُستتراتٍ[٧] إلَّا لضرورة خُروجهنَّ إلى البراز)، قال: (وكنَّ إذا قعدن للنَّاس، جلسنَ مِن وراء الحجاب، وإذا خرجن، حجبْنَ وسترْنَ أشخاصهنَّ، كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر[٨]، ولمَّا تُوُفِّيَت زينب، جعلوا لها قبَّةً فوق نعشها تستر شخصها)[٩]، وأقرَّه على ذلك النَّوويُّ في «شرحه لمسلم» في (باب إباحة الخروج للنِّساء لقضاء الحاجة)[١٠]، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ب): (وقد ذكره).

(٢) في (ب): (يقال).

(٣) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص٢١٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٠٤).

(٤) «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٣)، «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٥٨)، «الكامل في الضعفاء» (٧/٢٧٨)، «سؤالات البرقانيِّ» (٧٢)، والكلام على ابن بابَنُوس بتمامه في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٢).

(٥) في النُّسخ (ثمانية عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦).

(٧) في (ب): (مستورات).

(٨) أخرج ابن حبَّان في «صحيحه» (١٩١٧) حديثًا فيه خبر وفاة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وقال فيه: (وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء يسترنها)، وأخرجه البخاريُّ (٣٧٠٠) بلفظ: (وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء تسير معها).

(٩) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٧)، «الطبقات الكبرى» (١٠/١٠٨).

(١٠) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٧٧)، لكنَّ الحافظ نقل كلام القاضي في «الفتح» (٨/٣٩١) ثمَّ قال: (وليس فيما ذكره دليل على ما ادَّعاه من فرض ذلك عليهنَّ، وقد كنَّ بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن، وكان الصَّحابة ومَن بعدَهم يسمعون منهنَّ الحديث وهنَّ مستترات الأبدان لا الأشخاص).

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): تقدَّم أنَّ معناه: يستاك.

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَضِمْتُهُ[١]): هو بكسر الضَّاد في الماضي، وفتحها في المستقبل، وأفاد شيخنا عن اللَّبْليِّ[٢]: أنَّه حكى عن ثابت وابن طلحة: (قَضمتُ)؛ بالفتح، قال: (ولم أرَه لغيرهما) انتهى[٣]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (باب الصَّائل على نفس الإنسان...) إلى آخر الترجمة: (يقضَم كما يقضَمُ الفحل، بفتح الضَّاد فيهما على اللُّغة الفصيحة)[شرح مسلم ١١/١٦٢] انتهى، فصريح كلامه أنَّ فيه لغتين، والظاهر أنَّها التي ذكرها اللَّبليُّ، والله أعلم، ومعنى (قضمته): قطعت طرفه بأسناني، وقد رُوِيَ: (فقصمته)، بالصَّاد المهملة[٤]، قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، ولابن السَّكن والمستملي والحمُّويي: بضاد معجمة، والقصم: الكسر، والقضم: القطع بالأسنان، والمضغ: التَّليين)[المطالع ٥/٣٧٨] انتهى، ونقل شيخنا عن ابن التِّين: أنَّه ضُبِط بالصَّاد المهملة، وبالقاف، وبالفاء، قال: (وكلُّه يصحُّ في المعنى؛ لأنَّ الفصم -بالفاء- الكسر)، قال: (وصوابه القاف، والصاد المهملة)، قال: (وكذا رويناه)، قال: (ويصحُّ بالمعجمة؛ لأنَّه الأكل بأطراف الأسنان، فكأنَّها أخذته بأطراف أسنانها) انتهى[٥]، وقد اقتصر غيرُ واحد على إعجام الضاد، والله أعلم.

١٠- بابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

قوله: (باب مَا يُقْرَأُ): هو مبنيٌّ[٦] للفاعل وللمفعول[٧].

٨٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ هُرْمُزَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي يَوم الجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ: ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾.

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (فَقَصَمْتُهُ)؛ بالصَّاد المهملة، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في مصدره: (الليثي).

(٣) انظر «التوضيح» (٧/٤٢٥).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «التوضيح» (٧/٤٢٥).

(٦) زيد في (ب): (لما لم يسم فاعله).

(٧) (وللمفعول): سقط من (ب)، وفي «اليونينيَّة» أنَّها لأبي ذرٍّ معًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[1]): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة: (أبو نُعَيم) عوضه، وعليها (صح صح) مرَّتَين، وراجعت أصلنا الدِّمشقيَّ، فوجدتُ فيه: (حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف)؛ بلا تردُّد ولا نسخة، فراجعت «أطرافَ الحافظِ جمالِ الدِّين المِزِّيِّ» شيخِ شيوخِنا، فوجدتُه قد ذكر الحديث فيه قال فيه: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن أبي نُعَيم ومُحَمَّدِ بن يوسف، كلاهما عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم به)[تحفة١٠/١٦٠] يعني: عن الأعرج، عن أبي هريرة، فعلى هذا، الصَّوابُ إثباتُهما، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظَّاهر -والله أعلم- أنَّ هذا هو الثَّوريُّ، ولستُ على ثلج من ذلك، إلَّا أنِّي رأيتُ مُحَمَّدَ بنَ يوسف -هو[2] الفِرْيابيُّ- مُكثِرًا عنِ الثَّوريِّ، هذا مستندي، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف، قاضي المدينة، الزُّهريُّ، [عن أنسٍ وأبي أمامة بن سهل، وعنه: ابنُه إبراهيم، وشعبةُ، وابنُ عُيَينة، ثقةٌ إمامٌ، يصوم الدهر، ويختم كلَّ يومٍ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة][3].

١١- بابُ الجُمُعَةِ فِي القُرَى وَالمُدْنِ

٨٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي** مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي** مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ **بِجُوَاثَى** مِنَ البَحْرَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ): تقدَّم بعيدًا أنَّه عبدُ الملك بن عمرو القَيْسيُّ[ح٩]، أبو عامر العَقَديُّ، بفتح العين المهملة والقاف، وبالدال المهملة: نسبة إلى قبيلةٍ من بَجيلة أو اليمن، البصريُّ الحافظ، عن قُرَّةَ وعُمرَ بنِ ذَرٍّ، وعنه: بُنْدَارٌ، وعَبْدٌ، وابنُ الفرات، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن مَعِين وغيرُه[4].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا أَبُو نُعَيم).

(٢) (هو): سقط من (ب).

(٣) في النسخ بدل ممَّا بين معقوفين: (عن أبيه وابنِ أبي ذئب، وعنه: ابناه عبدُ الله وعبيدُ الله، وأحمدُ، ووُلِّيَ قضاء واسط، صدوق، تُوُفِّيَ سنة «٢٠١هـ»، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ)، وهذا كلام الذهبيِّ في «الكاشف» (٣٠٣/١) في (سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم) حفيد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولعلَّه سبق نظرٍ من المصنِّف ﷺ، والمثبت من «الكاشف» (٣٠٣/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٠).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢١٤/٤)، «القاموس المحيط» مادة (عقد)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٣٧)، «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨).

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ): تقدَّم أنَّه نَصْرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة، وأنَّه بالجيم والرَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٣]/. [١/١٣٤ب]

قوله: (إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ): هو بتشديد الميم، أي: صُلِّيَتْ، وكذا قيَّدها في «النِّهاية»، وفسَّرها بذلك(١).

قوله: (بِجُوَاثَى): هي بضمِّ الجيم، والواو مخفَّفة -ومنهم مَن يهمزها(٢)، كذا قاله في «المطالع»- وبعد الألف ثاءٌ مُثلَّثةٌ، مقصورةٌ، وهي مدينةٌ بالبحرين، قال الدِّمياطيُّ في «حواشيه» كما في «المطالع»: (ومنهم مَن يهمز الواو) انتهى، وفي «الصِّحاح» في (جوث) قال: (وهو اسم حصنٍ بالبحرين)، وتابعه ابن الأثير، وفي «القاموس» ذكره في المهموز، ولفظه: (جُؤَاثى؛ كـ«كُسَالى»: مدينة الخَطِّ، أو حصنٌ بالبحرين)، وفي (جوث) فقال: (وجُؤَاثَى، مهموزٌ)(٣).

٨٩٣- حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُس عَنِ الزُّهرِيِّ: أَخْبَرَني سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ».
وَزَادَ اللَّيْثُ: قَالَ يُونُسُ: كَتَبَ رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي القُرَى: هَلْ تَرَى أَنْ أُجَمِّعَ؟ وَرُزَيْقٌ عَامِلٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْمَلُهَا، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، وَرُزَيْقٌ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَيْلَةَ، فَكَتَبَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَنَا أَسْمَعُ يَأْمُرُهُ أَنْ يُجَمِّعَ، يُخْبِرُهُ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة[ح٦]، وتقدَّم مَن يقال له: بُسْر، بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة[ح٤٦٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ الزَّاهدُ الفَرْدُ.

(١) حيث قال: (ويوم الجمعة سُمِّيَ به؛ لاجتماع الناس فيه)، انظر «النهاية» (١/٢٩٧) مادَّة (جمع).

(٢) زيد في النسخ: (همزة ساكنة)، ولا يستقيم.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٤)، «الصحاح» (١/٢٧٨)، «النهاية» (١/٣١١) مادَّة (جوث)، «القاموس المحيط» (ص١٦٦) للموضعين.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم أنَّ (الزُّهري): مُحَمَّدُ بن مسلم، شيخُ الإسلام، ابنُ شهاب.

قوله: (**وَزَادَ اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به.

قوله: (**وَكَتَبَ**(١) **رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ**): (رُزَيق): بضمِّ الرَّاء، وفتح الزَّاي، و(حُكَيم): بضمِّ الحاء، وفتح الكاف، هذا ممَّا لا أعلم فيهما خلافًا(٢)، ورُزَيق أيليٌّ، يروي عن عَمْرةَ، وابنِ المسيَّب، وغيرِهما، وعنه: ابنُه حُكَيم، ومالكٌ، وبَكرُ بن مُضَرَ، وغيرُهم، ثقةٌ عابدٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» أيضًا(٣)، أخرج له النَّسائيُّ.

قوله: (**إِلَى ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، شيخُ الإسلامِ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

فائدةٌ: في العدد الذي تنعقد به الجمعة ولا تنعقد بدونِه **ثلاثةَ عشرَ قولًا**؛ **أحدها**: لا جمعة إلَّا بأربعين رجلًا فصاعدًا، **ثانيها**: بخمسين، **ثالثها**: بثلاثين، **رابعها**: بعشرين رجلًا، **خامسها**: بسبعة رجال، **سادسها**: إذا كانوا ثلاثة رجال والإمام رابعهم، صلُّوا جمعة، ولا تكون بأقلَّ، **سابعها**: تنعقد برجلين والإمام ثالثهم، **ثامنها**: بواحد مع الإمام، قاله النَّخعيُّ، والحسن ابن حيٍّ، وداود وأتباعه؛ ومنهم ابن حزم(٤)، **تاسعها**: باثني عشر رجلًا، **عاشرها**: بثلاثة عشر رجلًا، **حادي عشرها**: بأربعين من الموالي، حكاه ابن شدَّاد عن عمر بن عبد العزيز، **ثاني عشرها**: بثمانين، حكاه الماورديُّ(٥)، **الثَّالث عشر**: بمئتين، حكاه القاضي عياض(٦)، ولعلَّه تصحيف من (ثمانين)(٧)، مُلخَّصٌ من كلام شيخنا الشَّارح رحمه الله(٨).

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كتب)؛ بلا واو.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٤٢): (هو بتقديم الراء على الزاي والتصغيرِ في اسمِه واسمِ أبيه في روايتنا، وهذا هو المشهورُ في غيرها، وقيل: بتقديم الزاي وبالتصغير فيه دون أبيه).

(٣) لكن ذكره في (باب الزاي): (زريق)، «الثقات» (٦/٣٤٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٩/١٧٩).

(٤) انظر «المحلَّى» (٥/٥٢).

(٥) حكاه الحافظ في «الفتح» (٢/٤٩٠) والسيوطي في «ضوء الشمعة» عن المازريِّ؟!، والمثبت موافق لما في «بقية المسترشدين».

(٦) نقله القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٦٠) عن المازريِّ، وهو في «المُعْلِم» (١/٤٤٢).

(٧) كذا قال، ولقد حكى ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/٥٨) عن أبي هريرة: مئتين، وقال ابن حزم في «المحلَّى» (٥/٥٣): (وقد روي حديث ساقط عن روح بن غطيف -وهو مجهول-: «لمَّا بلغوا مئتين؛ جمَّع بهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم».

(٨) انظر «التوضيح» (٧/٤٥٢-٤٥٦).

قوله: (بِوَادِي القُرَى): عَمَلٌ مِن أعمال المدينة(١).

قوله: (أَنْ أُجَمِّعَ): هو بتشديد الميم، تقدَّم[ح٨٩٢].

قوله: (عَلَى أَيْلَةَ): هي بفتح الهمزة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، والباقي معروف، وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة رسول الله ﷺ وبين دمشق، بينها وبين المدينة نحو خمسَ عشرةَ مرحلةً، وبينها وبين دمشق اثنا عشر مرحلة، وقال الحازميُّ[الأماكن١] في «أسماء الأماكن»: (بلدة بحريَّة، قيل: هي آخر الحجاز، وأوَّل الشام)(٢).

قوله: (أَنْ يُجَمِّعَ): تقدَّم أنَّه بتشديد الميم.

١٢- بابٌ: هَلْ عَلَى مَنْ لَا يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ، مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا الغُسْلُ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الجُمُعَةُ.

قوله: (بَابٌ: هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ...) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر وقد ذكر الأحاديث التي ذكرها البخاريُّ ما لفظه: (المسألة مُخلصةٌ من الخلاف؛ لأنَّه إنَّما ترجم على مَن لم يشهدِ الجمعة، لا على مَن تجب عليه الجمعة، ولا على مَن لا تجب عليه وشَهِدَها، ولا خلاف أنَّ مَن لم يشهدها -لأنَّها ليست واجبةً عليه-؛ أنَّه لا يُخاطَب بالغسل، وإنَّما اختلفوا فيمَن يشهدها وليست واجبةً عليه، هل هو مُخاطَبٌ بالغسل أم لا؟ ومذهب مالك: استحبابه لمن حضرها وليست واجبةً عليه(٣)، على أنَّه يُنقل عن طاوس وأبي وائل: أنَّهما كانا يأمران نساءَهما بالغسل يوم الجمعة(٤)، فيحتمل أن(٥) يكونا(٦) أمراهنَّ بذلك؛ لأنَّهنَّ يحضرنها، ويحتمل أن يكون ذلك؛ لاعتقادهما أنَّه مِن سُنَّة اليوم، والحديث الذي في الترجمة -وهو قوله: «غسل يوم الجمعة واجب على كلِّ مُحتلِمٍ»- يُرشِد إليه؛ فتأمَّله، وأدخل حديث: «ائذنوا للنِّساء باللَّيل إلى المساجد»؛ لينبِّه على سقوط الجمعة عنهنَّ) انتهى(٧).

---

(١) كذا تبعًا لما في «مطالع الأنوار» (٢٦٨/٦)، وزاد في «مشارق الأنوار» (٦٤٧/٢): (بينه وبينها)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤٠٤/٣): (هي مدينة قديمة بين المدينة والشام...، وأغرب ابن قُرْقُول فقال: إنَّها من أعمال المدينة).

(٢) في (ب): (الحازم).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١٤٦/١).

(٤) أخرج أثرهما ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥٠٩١) و(٥٠٩٤).

(٥) في (ب): (أنهما).

(٦) في (أ) و(ج): (يكون)، وسقط من (ب)، والمثبت من مصدره.

(٧) (انتهى): سقط من (ب)، «المتواري» (ص١١١-١١٢).

٨٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُمُ الجُمُعَةَ؛ فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّ (شعيبًا): هو ابن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْريُّ، العالمُ المشهورُ(١).

٨٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم أنَّه سعدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ -بالدَّال المهملة- مرارًا.

قوله: (غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[قبل ح٨٧٨].

٨٩٦- ٨٩٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى»، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ): هو عبد الله بن طاوس، عن أبيه وعكرمة، وعنه: مَعْمَر والسُّفيانان، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه أبو حاتمٍ(٢) والنَّسائيُّ(٣).

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

قوله: (فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ): تقدَّم الكلام عليه أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

قوله: (فَغَدًا لِلْيَهُودِ): تقدَّم في أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

---

(١) (المشهور): سقط من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٨٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١٣٠).

قوله: (حَقٌّ عَلَى كُلِّ[(١)] مُسْلِمٍ...)؛ الحديث: هذا اليوم هو يوم الجمعة، كما رواه البزَّار في «مسنده»[(٢)]، ورأيته في «النَّسائيِّ الصَّغير» ورويته[س٩٣/٣]، ولهذا أخرجه الشَّيخان في (كتاب الجمعة)[م٨٤٩]، والله أعلم.

٨٩٨- رَوَاهُ أَبَانُ بنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «للهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا».

قوله: (رَوَاهُ أَبَانُ بنُ صَالِحٍ): هذا تعليقٌ، و(أبان) هذا: يروي عن أنس، ومجاهد، وعطاء، وعنه: ابن جُرَيج، وعُقَيل، وعدَّةٌ، مات[(٣)] مع قتادة كهلًا[(٤)]، مات سنة (١١٥هـ)، قال فيه ابنُ مَعِين، والعِجْليُّ، وأبو زُرْعة، وأبو حاتمٍ، ويعقوبُ بن شيبةَ: (ثقةٌ)[(٥)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، ولد سنة ستِّين، وفي «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة صفيَّة بنت شيبة تضعيفُه[(٦)]، وقد وهَّمه شيخُنا العراقيُّ[ذيل الميزان١١] قال: (وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٦٧/٦])، وكذا رأيتُه فيها[(٧)]، و(مُجَاهِد) تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٣١٢]، وكذا (طَاوُس)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

٨٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسَاجِدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): (عبد الله) هذا: الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنِّي راجعت ترجمة شَبَابة، فوجدتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ ذكر فيمَن أخذ عنه المُسنديَّ، ولم يذكر غيرَه فيمَن أخذ عنه ممَّن اسمه عبد الله بن مُحَمَّد، والله أعلم، وقال بعضُ حُفَّاظ العصر: (الظاهر أنَّ الصَّوابَ اطِّرادُ صنيع البخاريِّ في ذلك، فحيث يُطلِق عبدَ الله بن مُحَمَّد، فهو المُسنَديُّ، وقد عثر على أنَّه إذا روى عن

(١) (كل): سقط من (ب).

(٢) لم أقف عليه في «مسند البزار».

(٣) في (ب): (ثقات)، وهو تحريفٌ.

(٤) (كهلًا): سقط من (ب).

(٥) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدارميِّ (ص٧١)، «معرفة الثقات» (١٩٨/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩٧/٢).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣٤٣/١١)، وضعَّفه أيضًا ابنُ عبد البرِّ في «التمهيد» (٣١٢/١)، وقال ابن حزم في «المُحلَّى» (١٦٨/١): (ليس بالمشهور)، لكن قال الحافظ ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (٥٤/١): (هذه غفلةٌ منهما -يعني: ابن عبد البرِّ وابن حزم- وخطأٌ تواردا عليه، فلم يضعِّف أبانَ هذا أحدٌ قبلهما، ويكفي فيه قولُ ابنِ معين ومَن تقدَّم معه، والله أعلم).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢)، «الكاشف» (٣٢/١).

أبي بكر ابن أبي شيبة، لا يُسمِّي أباه، بل يقول: حدَّثنا عبد الله ابن أبي شيبة، قال صاحب «الزُّهرة» في ترجمة أبي بكر ابن أبي شيبة: «روى عنه البخاريُّ ثلاثين -أو أحدًا وثلاثين- حديثًا»، ولو كان ابنُ أبي شيبة هو المراد بقوله: «عبد الله بن مُحَمَّد»؛ لكان عددُ ما روى عنه أكثرَ من ذلك، ويُؤيِّده أنَّه أخرج عنه عدَّةَ أحاديثَ مِن روايته عن هشام بن يوسف الصَّنعانيِّ قاضي صنعاء، وكان سماعه منه بصنعاء، وابنُ أبي شيبة لم يدخلِ اليمن، ولا له عن هشام بن يوسف روايةٌ، وقد جزم المِزِّيُّ في «الأطراف[١]» في عدَّة أحاديثَ يقول فيها البخاريُّ: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد» بأنَّه الجعفيُّ، وهو المُسنَديُّ، ولم يقل في واحدٍ منها: إنَّه ابنُ أبي شيبة، وكذا صنع أبو نُعَيم في «مستخرجه على البخاريِّ»، يُخرِّج الحديث من «مسند أبي بكر ابن أبي شيبة» قائلًا: «حدَّثنا أبو بكر الطَّلحيُّ: حدَّثنا عبيد بن غنَّام: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة»، ثمَّ يقول بعده: «أخرجه البخاريُّ عن أبي بكر ابن أبي شيبة»، [ويكون البخاريُّ قد صرَّح بقوله: «حدَّثنا عبد الله ابن أبي شيبة»][٢]، ولا يقولُ في شيءٍ ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد»: إنَّه ابنُ أبي شيبة وإن كان مُحتملًا[٣]، ولا سيَّما الموضع الذي أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، لكنَّ القاعدةَ في المُتَّفق إذا وقع مُهمَلًا أن يُحمَل على مَن الرَّاوي عنه[٤] باختصاص كما ذكره الخطيبُ في كتابه «المكمل في بيان المهمل»، وهذا من هذا القبيل، فإنَّ[٥] للبخاريِّ بالجعفيِّ اختصاصًا ظاهرًا مِن قَبْل أن يرحل إلى العراق، ويلقى ابنَ أبي شيبة، وهو أحدُ مَن تخرَّج به في بلاده، والله أعلم، ويزيد ذلك وضوحًا أنَّه أخرج في «علامات النُّبوَّة»: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق...»[ح٣٦٠٩]، وهذا هو المُسنَديُّ جزمًا؛ لأنَّ ابنَ أبي شيبة لم يلقَ عبدَ الرَّزَّاق)، انتهى[٦]، وقد دُخِل في الكتاب في الأماكن التي قال فيها البخاريُّ: (حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد)، فأصلحتُها على ما قاله هذا الحافظُ: إنَّه المُسنديُّ، فليُعلَم[٧] ذلك،

---

(١) في (ب): (أطرافه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (محلًّا).

(٤) في (ب): (عنها).

(٥) في النسخ: (كأنَّ)، والمثبت من مصدره.

(٦) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «إكمال تهذيب الكمال» (١٦٨/٨)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٠/٢)، «فتح الباري» (٥٣٧/١١) و(٣٠٤/١٢-٣٠٥).

(٧) في (ب): (والله أعلم).

وكنت قد قلتُ في بعضِها: إنَّه ابنُ أبي شيبة، فقلَّدتُه في ذلك، والله أعلم[1].

قوله: (**حَدَّثَنَا شَبَابَةُ**): هو بفتح الشين المعجمة، ثمَّ مُوَحَّدة مخفَّفة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، ثمَّ تاء، [قيل: إنَّ اسمَه مروانُ، قاله في «الكمال»][2]، وهو ابن سوَّار -بتشديد الواو- الفزاريُّ مولاهم، أبو عَمرو[3] المدائنيُّ، وليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه شَبَابة سواه، ولهم (شَبَاب)، ذاك لقبُ الحافظِ خليفةَ بنِ خيَّاط العُصفريِّ، انفرد به البخاريُّ[4]، يروي شَبَابةُ صاحبُ التَّرجمة عن يونسَ بنِ أبي إسحاق وحَرِيز بن عثمان، وعنه: أحمدُ وعبَّاسٌ[5] الدُّوريُّ، وكان مُرجِئًا صدوقًا، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٤/٣٩٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وصحَّح عليه[6].

قوله: (**حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ**): هو بفتح الواو، ثمَّ راءٍ ساكنةٍ، ثمَّ قافٍ، وفي آخره مدَّةٌ، وهو ابن عمر اليشكريُّ، أبو بشر، عن عَمْرِو بن دينار وابنِ المنكدر، وعنه: الفِرْيابيُّ ويحيى بنُ آدم، صدوقٌ صالحٌ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه، له ترجمةٌ في «الميزان»[7]/. [١/١٣٥أ]

٩٠٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: **كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ** وَالعِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ فِي المَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكِ وَيَغَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟ قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة الكوفيُّ الحافظ، مولى بني هاشم، عالم أخباريٌّ، حجَّةٌ، تقدَّم.

قوله: (**كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ**): قال شيخنا الشَّارح: (يَحتمل أن تكون امرأة عُمر عاتكة بنت زيد -بن عمرو بن نفيل، أخت سعيد- زوج عبد الله بن أبي بكر الصِّدِّيق، كانت حسناءَ

(١) من قوله: (قوله: رَوَاهُ أَبَانُ بنُ صَالِحٍ) إلى هنا سقط من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «الكمال» (٣٦٣/٥).

(٣) في النسخ: (عُمر)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٣٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٤/٨).

(٥) في (ب): (عياش).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/١٢).

(٧) «تاريخ بغداد» (٥١٦/١٣)، «ميزان الاعتدال» (٣٣٢/٤)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٣٣/٣٠).

جميلةً، فأحبَّها حبًّا شديدًا، وله فيها أشعارٌ، فأمره أبو بكر بطلاقها، فطلَّقها، وتتيَّم بها، فَرَقَّ له أبوه، وأمره بارتجاعها، ثمَّ أصابه سَهْم يوم الطَّائف، فمرض منه ومات، وتزوَّجها عُمر، ثمَّ بعده الزُّبير، فرثتِ الثَّلاثةَ[١]، وإنَّما ذكرتُ ما ذكرتُ احتمالًا لقرينة[٢]؛ وهي أنَّها[٣] - كانت تقول: لأخرجنَّ إلى المسجد إلَّا أن يمنعني، وكان عمر شديد الغيرة، فكَرِه مَنْعَها؛ لقوله ﷺ، وكَرِهَ خروجها، فذُكِر أنَّه[٤] جلس لها في الغَلَس في طريق المسجد، فمسَّ طرف ثوبها وهي لا تعرف، فرجعتْ، فقال لها: ألا تخرجين؟ فقالت: كنَّا نخرج حين كان النَّاس ناسًا، وذُكِر أنَّه أعلمها بعد ذلك أنَّه فاعلُ ذلك، فقالت: ولو، وأبَتْ أن تَخرُج، والله أعلم) انتهى[٥]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (لعلَّها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، فإنَّ في ترجمتها أنَّها كانت تخرج إلى المسجد[٦]، فلمَّا خطبها عمر، شرطت عليه أن لا يمنعها المسجد، فأجابها على كُرْهٍ منه)[الإفهام ١٣٣] انتهى.

قوله: (يَكْرَهُ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث.

١٤ - بابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الجُمُعَةَ فِي المَطَرِ

٩٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الحَارِثِ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَكَانَ أُنَاسٌ اسْتَنْكَرُوا، قَالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، فَتَمْشُونَ فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ.

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/١٨٦)، «الإصابة» (٤/٣٥٦).

(٢) هذا الاحتمال بكونها عاتكة ذكره المؤلِّف، أمَّا شيخه ابنُ الملقِّن؛ فليس في عبارته احتمال، بل قال في «التوضيح» (٧/٣٦١): (وكانت عاتكة بنت زيد امرأة عمر تقول: لأخرجنَّ...) إلى آخر كلامه، فلعلَّ المؤلِّف ذكرها احتمالًا لأحد أمرين؛ **الأوَّل**: أنَّ شيخه ذكرها في معرض شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها: (لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء؛ لمنعهنَّ؛ كما مُنِعَت نساء بني إسرائيل)، ولمَّا ذكر هذا الحديث؛ لم يبيِّن أنَّها هي، **الثاني**: أنَّ شيخه ذكر في قصَّة عاتكة أنَّ عمر رضي الله عنه جلس لها في الطريق، لكن الذي في كتب السير -كما سيأتي في التعليق التالي- أنَّ الزبير رضي الله عنه هو الذي جلس لها.

(٣) في (ب): (أسماء).

(٤) كذا هنا أنَّ الجالس لها في الطريق عمر رضي الله عنه، لكن الذي في «التمهيد» (٢٣/٤٠٥-٤٠٦)، و«أسد الغابة» (٦/١٨٨)، و«الإصابة» (٤/٣٥٧)، وغيرها: أنَّ الجالسَ لها الزبيرُ بن العوَّام رضي الله عنه.

(٥) انظر «التوضيح» (٧/٣٦١-٣٦٢).

(٦) (إلى المسجد): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو ابن عُلَيَّةَ الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٧].

قوله: (صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ): هو بالمُثَنَّاة تحتُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ): [(ابنُ) الثَّانية: بالرَّفع؛ لأنَّه تابعٌ لعبد الله، لا لأبيه، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وقوله: (ابْنُ عَمِّ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ): قال الدِّمياطيُّ: (بل ختنه على أخته أبو الوليد البصريُّ) انتهى، قال شيخُنا العراقيُّ: (هو كما قال الدِّمياطيُّ، وقد وقع هكذا في «الجمعة» من «البُخاريِّ»، وقد تقدَّم عندَ البُخاريِّ من «الأذان»[ح٦١٦] من غير ذكر كونِه ابنَ عمِّ مُحَمَّد بن سيرين][(١)]، وهكذا هو عند مسلم: عبد الله بن الحارث فقط[م٦٩٩]، ولم يذكر قرابته لابن سيرين، ولا صهارته[(٢)]) انتهى، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (عبد الله بن الحارث، أبو الوليد البصريُّ، نسيبُ ابنِ سيرين)[تحفة٥/٣٧]، انتهى، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ»[٥/١١٧] -والظَّاهر[(٣)] أنَّه في «التَّهذيب» للمِزِّيِّ-: (زوج أخت مُحَمَّد بن سيرين)[(٤)].

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنِهِ): (مُؤذِّن ابن عبَّاس): لا أعرف اسمه.

قوله: (فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلاة، قُلْ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ[(٥)]): تقدَّم الكلام عليه في مكانه[ح٦١٦].

قوله: (عَزْمَةٌ): هي بإسكان الزاي، أي: حقٌّ واجب، وقيل: لأنَّها أَمرُ[(٦)] شدَّة، ولا تراخيَ فيها، وقد تقدَّم[ح٦١٦].

قوله: (وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ): تقدَّم الكلام فيه في مكانه[ح٦٦٨].

قوله: (وَالدَّحْضِ): هو بفتح الدَّال والحاء المهملتين، وبالضَّاد المعجمة، ويجوز سكون الحاء أيضًا[(٧)]، قال الجوهريُّ: (مكانٌ دَحْضٌ ودَحَضٌ أيضًا، بالتَّحريك، أي: زَلَقٌ)[(٨)]، قال في «المطالع»:

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ب): (صهاريته)، وفي (ج): (صهاريه).

(٣) (والظاهر): سقط من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٠٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٤٧) بعد أن ذكر قولَ الدمياطيِّ: (ما المانع أن يكون بين سيرين والحارث إخوةٌ من رضاعٍ ونحوه، فلا ينبغي تغليط الروايةِ الصحيحةِ مع وجود الاحتمال المقبول).

(٥) كذا في النُّسخ، وبنحوه رواية الحديث (٦٣٢)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بُيُوتِكُمْ).

(٦) في النسخ: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٠).

(٧) وهما في «اليونينيَّة» معًا.

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (دحض).

(«فتمشُون في الدَّحض والطِّين»: كذا للكافَّة، وعند القابسيِّ: «الرَّحْض» بالرَّاء، وفسَّره بما يجري مِن البيوت مِن الرُّحاضة، وهو بعيد؛ إنَّما الرَّحض الغسل، والمِرْحَاض: خشبة يُضرَب بها الثَّوبُ عند الغسْل) انتهى(١)، وقد تقدَّم في مكانه[ح٦٦٨].

١٥- بابٌ: مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الجُمُعَةُ، وَعَلَى مَنْ تَجِبُ

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا كُنْتَ فِي قَرْيَةٍ جَامِعَةٍ، فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَهَا، سَمِعْتَ النِّدَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ.

وَكَانَ أَنَسٌ فِي قَصْرِهِ أَحْيَانًا يُجَمِّعُ وَأَحْيَانًا لَا يُجَمِّعُ، وَهُوَ بِالزَّاوِيَةِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، الإمام، مشهورٌ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (وَكَانَ أَنَسٌ فِي قَصْرِهِ): قصر أنس رضي الله عنه خارج المدينة المشرَّفة بالزاوية، على فرسخين منها، كما هنا، [و(الزَّاوِيَة): موضعٌ بالمدينة فيه قصر أنس بن مالك على فرسخين منها، كما هنا، وكما قاله ابن قُرْقُول، انتهى(٢)، وهذا معروفٌ، وقد تُوُفِّيَ أنسٌ بالبصرة خارجها على نحو فرسخ ونصف، ودُفِن هناك في موضع يُعرَف بقصر أنس(٣)، وليس هذا المراد، والله أعلم](٤).

قوله: (عَلَى فَرْسَخَيْنِ): اعلم أنَّ (الفرسخ) ثلاثةُ أميال، وسيأتي الكلام على (البَريد) و(الفَرسخ) و(المِيْل) في (تقصير الصَّلاة) إن شاء الله تعالى[ح١٠٨٥].

٩٠٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ الجُمُعَةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالعَوَالِي، فَيَأْتُونَ فِي الغُبَارِ يُصِيبُهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ العَرَقُ، فَأَتَى إِنْسَانٌ مِنْهُمْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا».

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٣).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٥٩).
(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٣٠).
(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ**): ذكرتُ الكلام على (أحمد عن ابن وهب) فيما (إذا قام عن يسار الإمام)، فانظره هناك[ح٦٩٨].

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ**): هذا هو الفقيه، أبو بكر المِصريُّ، أحد الأعلام، عن الشَّعبيِّ وأقرانِه، وعنه: ابنُ إسحاق، واللَّيثُ، والنَّاسُ، مات في سنة (١٣٦هـ)(١)، صدوق مُوثَّق، وله ترجمة في «الميزان»(٢)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (**يَنْتَابُونَ الجُمُعَةَ**(٤)): أي: يأتونها من بُعْدٍ ليس بالكثير، والنَّوب، بالفتح(٥): البُعْد، وقيل: القُرب، وقيل: كلُّ وقت يتكرَّر فيه فعلٌ(٦).

قوله: (**وَالعَوَالِي**): هي بفتح العين، وكسر اللَّام، أماكن بأعلى أرض المدينة، وهي من المدينة(٧) على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدُها: ثمانية(٨).

قوله: (**فَيَأْتُونَ فِي الغُبَارِ، يُصِيبُهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ العَرَقُ**): كذا في أصلنا، قال في «المطالع»: («فيأتون في العَباء(٩)، ويصيبهم الغُبار، فيَخرج منهم الرِّيح»: كذا للفارسيِّ(١٠)، ورواية عن النَّسفيِّ، ولغيرهما: «فيأتون في الغُبار، ويُصيبُهم الغُبار والعَرَق، فيخرج منهم العَرَق»، وكذا رواية الفِرَبْريِّ، حكاه الأَصيليُّ عن النَّسفيِّ، وهو وَهمٌ، والأوَّل الصَّواب)(١١).

قوله: (**فَأَتَى**(١٢) **رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنْسَانٌ**(١٣)): هذا الإنسانُ لا أعرفه(١٤).

---

(١) زيد في (ب): (أخرج له الجماعة).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٣) وصحَّح عليه.

(٣) (أخرج له الجماعة): سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٩).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (يومَ الجمعةِ).

(٥) (بالفتح): سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٢/٤).

(٧) في (ج): (الحديبية)، ولعلَّه تحريف.

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٦٦/٥).

(٩) في (ج): (العباءة).

(١٠) في (ج): (للقابسيِّ)، وكذا في نسخة من مصدره، والمثبت موافق لما في «مشارق الأنوار» (٢١٠/٢).

(١١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٧/٤).

(١٢) في (ب): (وأتى).

(١٣) في (ق): (فَأَتَى إِنْسَانٌ منهم رَسُولَ اللهِ ﷺ)، وعليه علامة تقديم وتأخير.

(١٤) زيد في (ب): (وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسَلَّم تسليمًا).

١٦- بابُ وَقْتِ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ

وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

(بَابُ: وَقْتِ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ)...إلى (بَاب صَلَاةِ الخَوْفِ)

قوله: (**وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش عوض (يُرْوَى): (يُذكَر)، وهما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما، وهما بمعنًى واحدٍ عند أهل الصناعة، قال شيخنا الشَّارح: (إنَّما صدَّر البخاريُّ بالصَّحابة الباب؛ لأنَّه قد رُوِي عن أبي بكر، وعُمر، وعُثمان: أنَّهم كانوا/ يصلُّون الجمعة قبل الزَّوال، من طريق لا يثبت[١]، كما قال ابن بطَّال[٢/٤٩٧])، ثمَّ تعقَّبه[٢]... إلى أن قال: (وقد أَجمع العلماء على أَنَّ وقت الجمعة بعد الزَّوال إلا ما رُوِي عن مجاهد: أنَّه قال: جائزٌ فعلُها في وقت صلاة العيد؛ لأنَّها صلاة عيدٍ[٣]، كذا نقل الإجماعَ وحكى هذه الحكايةَ عن مجاهدٍ ابنُ بطَّال، ثمَّ قال[٢/٤٩٧]: «وقال أَحمد: يجوز قبل الزَّوال[٤]»، وقد أَسلفنا عن التِّرمذيِّ إجماعَ أكثر أَهل العلم أَيضًا: أَنَّ وقتها بعدَ الزَّوال[٥]، وكذا قال ابن العربيِّ: «اتَّفق العلماء عن بَكرة أَبيهم أَنَّ الجمعة لا تجب حتَّى تزول الشَّمسُ، ولا تُجزِئه قبل الزَّوال، إلا ما رُوِي عن أَحمد ابن حَنبل: أَنَّه يجوز قبلَ الزَّوال»[٦]، ونقله ابن المنذر[الأوسط٢/٣٥٤] عن عطاء، ونقله الماورديُّ عن ابن عبَّاس في السَّادسة[٧]، قال ابن المنذر: «رُوِيَ ذلك بإسناد لا يثبت عن أَبي بكر، وعمر، وابن مسعود، ومعاوية»[الإشراف١/٤٠٣]، وقال ابن قدامة: «المذهب جوازها في وقت صلاة [١/١٣٥ب]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥١٧٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢/٣٥٤)، والدارقطني في «سننه» (١٦٠٧)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٠): (رجاله ثقات إلَّا عبد الله بن سيدان؛ فإنَّه تابعيٌّ كبير إلَّا أنَّه غير معروف العدالة، قال ابن عديٍّ: شبه المجهول [«الكامل في ضعفاء الرجال» (٤/٢٢٢)]، وقال البخاريُّ: لا يتابع على حديثه [«التاريخ الكبير» (٥/١١٠)]).

(٢) زيد في (ب): (بقوله)، انظر «التوضيح» (٧/٤٧٢).

(٣) أخرج ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٥١٧٣) عن مجاهد قال: (ما كان للناس عيدٌ إلَّا في أوَّل النهار)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٠): (لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدًا أن يشتمل على جميع أحكام العيد؛ بدليل أنَّ يوم العيد يحرم صومه مطلقًا سواء صام قبله أو بعده، بخلاف يوم الجمعة باتِّفاقهم).

(٤) انظر «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وابن راهُوْيَه» (١/٢٣١).

(٥) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٥٠٤).

(٦) «عارضة الأحوذي» (١/٤٨٧)، واستغرب الحافظ في «الفتح» (٢/٤٤٩) نَقْلَ ابن العربيِّ لهذا الإجماع.

(٧) انظر «الحاوي الكبير» (٢/٣٨)، نقل عن ابن عبَّاس جواز صلاة الجمعة قبل الزوال، لكنَّه لم يقيِّد بالساعة السادسة.

العيد»[(١)]...) إلى آخر كلامه، وفيه الاستدلالُ لأَحمد؛ فانظره إن أَردته[التوضيح٧/٤٧٨]، وقال القَاضي عِياض: (ورُوِي في[(٢)] هذا أشياء عن الصَّحابة لا يصحُّ منها شيء إلَّا ما عليه الجمهور)[إكمال المُعْلِم٣/٢٥٤].

٩٠٣- حَدَّثَنا عَبْدَانُ: أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ، فَقِيلَ لَهُمْ: «لَوِ اغْتَسَلْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنا عَبْدَانُ): تقدَّم أَنَّ اسمَهُ عبدُ الله بن عثمانَ بن جَبَلَة بن أَبي رَوَّاد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦].

قوله: (أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العَالِمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، وقد تقدَّم مِرارًا أَنَّه يحيى بن سَعيد بن قَيس بن عَمرو الأنصاريُّ، أَبو سَعيد، قَاضي السَّفَّاح.

قوله: (عَنِ الغَسْلِ): تقدَّم مِرارًا بفتح الغين، ويجوز الضَّمُّ[(٣)].

قوله: (مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ): هو بفتح الميم، والهاء، والنُّون، أي: خُدَّام أنفسِهم، قال شَيخُنا: (قال ابن التِّين: رُوِّيناه بفتح الميم والهاء، جمع «ماهِن»؛ وهو الخادم، وفي رواية أبي ذرٍّ: «المِهْنة»؛ بكسر الميم، وسكون الهاء: الخدمة، يكون معناه بإِسقاط محذوفٍ، أَي: ذو خِدمة[(٤)] أنفسهم)[التوضيح٧/٤٧٦] انتهى.

٩٠٤- حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): قال الدِّمياطيُّ: (هذا بالسِّين المهملة، وشريح بن النُّعمان -بالشين المعجمة- تابعيٌّ، يروي عن عَليٍّ، ليس له ذكرٌ في «الصَّحيح»[(٥)]) انتهى، وقد ذكرتُ لك قبلَ هذا في ترجمة أَحمد بن أَبي سُرَيج كلَّ مَن يُقال له: سُرَيج -بالمهملة[(٦)] والجيم- في «البخاريِّ»

(١) انظر «المغني» (٣/٩١).
(٢) في النسخ: (وروي أن في سبب)، والمثبت من مصدره.
(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٤) في (ب): (خدامة).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨)، (١٢/٤٥٠).
(٦) في (ج): (بالسِّين المهملة).

و«مسلم»، وشريح[ح٣٣٢]، ونعيدهُ هُنا فنقول: [قد نظمَ شَيخُنا(١) حافظُ الوقتِ العراقيُّ في «مَنظومتِهِ» مَنْ يقال له: سُريج -بالسِّين المهملة والجيم- في «البخاريِّ» و«مسلم»، فقال](٢): [من الرجز]

وَابْـنُ أَبِـي سُرَيْـجٍ اَحْمَـدُ ائْتَسَـا بِوَلَـدِ النُّعْمَـانِ وابْـنِ يُونُسَـا(٣)

فهؤلاء الثَّلاثةُ بالمهملة والجيم؛ وهم: أَحمد بن أَبي سُرَيج، واسم أَبي سُريج الصَّبَّاح، روى عنه البخاريُّ في «صحيحه»، وكذلك سُرَيج بن النُّعْمان، روى عنه البخاريُّ أَيضًا(٤)، وذكر الجيَّانيُّ أَنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه(٥)، فالله أَعلم، وسُرَيج بن يونس، حَديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»(٦).

والباقون: شُرَيح؛ بالشِّين المعجمة، والحاء المهملة(٧)، وقد انضبط الباب، والله أَعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وتقدَّم أَنَّ (فُلَيحًا) لقبٌ اشتُهِرَ بهِ، وأَنَّ اسمَه عبدُ الملك، وأَنَّه فَرْدٌ[ح٥٩].

٩٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نُبَكِّرُ بِالجُمُعَةِ، وَنَقِيلُ بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقدَّم أَعلاه اسمُه ونسبُه، وقبلَ ذلك بعضُ ترجمتِه[ح٦].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أَعلاه أنَّه ابن المبارك، العَالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ**): تقدَّم أَنَّ هذا هو حميدٌ الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وتقدَّم أَنَّ حُمَيدًا عن أنس(٨) في «البخاريِّ» اثنان، وتقدَّم في أين يروي حميدٌ الآخَر -وهو ابن هلال- عن

---

(١) (شيخنا): سقط من (ب).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٤/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٥/١)، (٢١٨/١٠).

(٥) كذا جاءت هذه العبارة هنا وفي المطبوع من «تقييد المهمل» (٢٩٣/٢-٢٩٤) عند الكلام على سُرَيج بن النعمان، لكنَّ سياقَ كلامِ الجيَّانيِّ يدلُّ على أنَّها في سريج بن يونس؛ إذ قال: (وروى مسلمٌ أيضًا عن رجل عنه)، وليس في الكلام على ابن النعمان ذكرٌ لمُسْلِم، وكان قد قال في ابن يونس: (من شيوخ مسلم بن الحجَّاج، روى عنه فأكثرَ)، ومسلمٌ روى عنِ ابن يونس وروى أيضًا عن رجلٍ عنه، ولم يخرِّج لابن النعمان شيئًا، ولعلَّها عبارةٌ مستدركةٌ وضعها النُّسَّاخ في غير موضعها، والله أعلم.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٠).

(٧) انظر «تقييد المهمل» (٢٩٣/٢-٢٩٤)، «مطالع الأنوار» (٥٥٨/٥).

(٨) (أنس): مثبت من (ج).

أَنسٍ في «البخاريِّ»، فانظر ذلك[ح٦١٠].

١٧ - بابٌ: إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ -هُوَ خَالِدُ ابْنُ دِينَارٍ-، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ، أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ؛ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ؛ يَعْنِي: الجُمُعَةَ.

قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ: بِالصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الجُمُعَةَ.

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ: **صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الجُمُعَةِ**، ثُمَّ قَالَ لأَنَسٍ: كَيفَ كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ؟

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ**): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه بضمِّ الميم، وفتح القاف، وتشديد الدَّال المهملة المفتوحة، وأنَّه[1] نسبة إلى جدِّه مُقدَّم[ح٤٨٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ**): تقدَّم ضبطُ (حَرَمِيٍّ)، وأنَّه لا[2] كالمنسوب إلى الحَرَم؛ [لأنَّ المنسوبَ إلى الحَرَم بكسر الحاء، وإسكان الرَّاء، وهذا بفتح الحاء والرَّاء][3]، وأنَّ (عُمَارة) بضمِّ العين، وتخفيف الميم[ح٨٨٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ؛ هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ**): (أَبو خَلْدة): بإسكان اللَّام، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ عند أهله، التَّميميُّ الخيَّاط، عن أَنسٍ وأَبي العَالية، وعنه: ابنُ مَهديٍّ ومُسلم بن إبراهيم، وثَّقه يَزيد ابن زُرَيع، وابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٥٢هـ)[4].

قوله: (**وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ**): (بِشْر): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة، مشهورٌ، بصريٌّ[5]، يروي عن موسى بن عُلَيٍّ وشعبةَ، وعنه: الدَّارميُّ، والدُّوريُّ، وعددٌ، صدوق، أَخرج له ابنُ ماجه فقط، وقد استشهَدَ بِهِ البخاريُّ في هذا الباب، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، قال ابن أَبي حاتم: (سُئِل أَبي

(١) في (ب): (وأن).

(٢) (لا): سقط من (ج).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (١٤٧/٣)، «تاريخ ابن معين» (ص١٠٤) رواية الدارميِّ، «تهذيب الكمال» (٥٦/٨)، «تهذيب التهذيب» (٥١٨/١).

(٥) في (ب): (بصري مشهور).

عنه، فقال: مجهول)، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وهو بزَّارٌ، له ترجمة في «الميزان»[١].

قوله: (صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الجُمُعَةَ): هذا الأمير لا أعرفه، [وقال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (هو الحكم بن أيُّوب الثَّقفيُّ ابن عمِّ الحَجَّاج بن يوسف وخليفته على البصرة، بيَّن[٢] ذلك عمر بن شبَّة في «أخبار البصرة»)، انتهى[٣]، وذكرهُ الذَّهبيُّ في «الميزان»، فقال: (روى عن أبي هريرة، وروى عنه: الجُرَيريُّ، مجهولٌ)[١/٥٧]، انتهى، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ولم يذكر عنه راويًا سوى[٤] الجُريريِّ][٥].

١٨- بابُ المَشْيِ إِلَى الجُمُعَةِ

وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وَمَنْ قَالَ: السَّعيُ: العَمَلُ والذَّهابُ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾.

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: يَحْرُمُ البَيْعُ حِينئِذٍ.

وقَالَ: عَطَاءٌ: تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا.

وقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهُوَ مُسَافِرٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ.

قوله: (وقَالَ عَطَاءٌ: تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا): تقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عطاء بن أبي رَبَاح، العالمُ المشهورُ، مفتي مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (تَحْرُمُ الصِنَاعَاتُ كُلُّهَا): هذا أيضًا مذهب الشَّافعيِّ؛ لأنَّ الصِّناعاتِ والعقودَ في معنى البيع، بل الصناعات أبلغ، وإذا ظهر الخطيب على المنبر وشرع المُؤذِّن في الأذان؛ حَرُم البيع، فلو باع؛ صحَّ، وهذا في حقِّ مَن جلسَ له في غير المسجد، أمَّا[٦] إذا سمع النِّداء فقام يقصد الجمعة، فباع في طريقه وهو

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٣١٤)، وانظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٥٢)، «الثقات» (٨/١٤١)، «تهذيب الكمال» (٤/٩٧).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٢٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٥٢): (وعرف من طريق «الأدب المفرد» تسمية الأمير المبهم في هذه الرواية المعلَّقة)، ومراده: ما أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١١٦٢): عن أبي خلدة قال: (سمعت أنس بن مالك وهو مع الحكم أمير بالبصرة على السرير يقول: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان الحرُّ، أبرد بالصلَّاة، وإذا كان البرد، بكَّر بالصلَّاة).

(٤) زيد في (ب): (في).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «الثقات» (٤/١٤٥).

(٦) في (ب): (وأمَّا).

يمشي أو قعد في الجامع وباع؛ فلا يحرم، صرَّح به صاحب «التَّتمَّة»، وهو ظاهر، والله أعلم[1].

٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا عَبَايَةُ ابْنُ رِفَاعَةَ قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو بالمُثنَّاة تحت، وبالزاي، الدِّمشقيُّ، إمام الجامع زمنَ الوليد، له في «البخاريِّ» و«الأربعة»، وهو ثقة، ولهم بُرَيد بن أبي مريم؛ بالمُوَحَّدة المضمومة، وبالراء، ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، وإنَّما روى له أَصحاب السُّنن الأَربعة، السَّلوليُّ، عنِ ابن الحَنفِيَّة، وأنسٍ، وعدَّةٍ، وعنه: سَلْم بن زَرير، وشعبةُ، وعدَّةٌ، ثقة[2].

قوله: (أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ): هذا هو عبد الرَّحمن -وقيل: عبد الله- ابن جَبْر بن عَمرو بن زيد بن جُشَم الأنصاريُّ الحارثيُّ، له صحبةٌ، بدريٌّ جليلٌ، روى عنه: ابنه زيد، وعَبَاية بن رفاعة، وغيرُهما، قال ابنُ عبد البَرِّ: (مات سنة أربعٍ وثلاثين عن سبعين سنةً، وصلَّى عليه عثمانُ، وكان فيمَن قَتَلَ كعبَ ابن الأَشرف)[الاستيعاب٨٢٩][3]، له في «البخاريِّ» و«التِّرمذيِّ»[ت١٦٣٢] و«النَّسائيِّ»[س٦/١٤] حديثٌ واحدٌ رواه أَحمدُ في «المسند»[١٥٩٣٥]، وهو هذا الحديث: «مَنِ اغبرَّت...»/. [١/١٣٦أ]

٩٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: قَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ]: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَائْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ؛ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ، فَأَتِمُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أَبي ذئب، أَحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمته[ح١١٩].

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ): أَمَّا (سعيد)، فهو ابن المسيَّب، تقدَّم الكلامُ عليه مرارًا، وكذا (أبو

(١) انظر «روضة الطالبين» (٢/٤٧).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٤٣)، (٤/٥٢).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٦).

سلمة): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أَحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأَكثر.

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٧].

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): أَمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أَبي حمزة، و(الزُّهريُّ): تقدَّم أَعلاه، وقد تقدَّما مرارًا.

قوله: (عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ): (السَّكينةُ): مرفوعةٌ ومنصوبةٌ[(١)]، وإعرابهما[(٢)] ظاهرٌ، وقد تقدَّم[(٣)][ح٦٣٥].

٩٠٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ».

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ): هو سَلْم بن قُتَيبة، و(سَلْم): بفتح السِّين، وباللَّام الساكنة، الشَّعِيريُّ، الخُراسانيُّ بالبصرة، عن عيسى بن طَهْمان ويونسَ بنِ أَبي إسحاق، وعنه: الذُّهليُّ وهارون بن سليمان، ثقةٌ يَهِمُ، أَخرج له البخاريُّ والأربعةُ، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٤)]، تُوُفِّيَ سنة مئتين[(٥)].

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة.

قوله: (وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ): تقدَّم أعلاه[ح٩٠٨] أنَّها بالنَّصب والرَّفع[(٦)]، وأنَّه تقدَّم[(٧)][٦٣٥].

١٩- بابٌ: لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩١٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».

---

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٢) في (ج): (وإعرابها).

(٣) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٤) (وصحَّح عليه): سقط من (ب)، «ميزان الاعتدال» (١٨٦/٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٢/١١).

(٦) وأنَّ الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٧) (وأنه تقدَّم): سقط من (ج)، و(تقدَّم): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم في ظاهرها[(١)] اسمُه ونسبُه، وقبلَ ذلك[(٢)] بعضُ[(٣)] ترجمتِه[ح٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّه ابن المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم أعلاه اسمُه ونسبُه[ح٩٠٨].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب، وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة وفتحِها وكسرِها[ح٣٩]، وقد تقدَّم[(٤)].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم اسمُ أَبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، وأنَّه كيسان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥٧].

تنبيهٌ: هذا الحديث كذا رواه البخاريُّ هنا بإثبات (أبيه)، وقد رواه يعقوبُ بن الوليد المدنيُّ عنِ ابن أَبي ذئب ومالك بن أَنس، عن سعيد، عن عبد الله بن وديعة، عن سلمان[(٥)]، وكذلك رواه عبد العزيز ابن أَبي حازم عن الضَّحَّاك بن عثمان، عن سعيد المَقْبُريِّ، ورواه يحيى القطَّان عن مُحَمَّد بن عجلان، عن سعيد، عن أَبيه، عن عبد الله بن وديعة، عن أبي ذرٍّ[(٦)]، ورُوِيَ [عن] سعيد المَقْبُريِّ عن أَبي هريرة، وقيل: عنه، عن أَبيه، عن أَبي هريرة[(٧)].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن وديعة، كواحدة (الودائع)، في (باب الدُّهن للجمعة)، وتقدَّم[(٨)] بعضُ ترجمتِه[ح٨٨٣].

قوله: (أَنْصَتَ): تقدَّم أنَّه رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)[ح٥].

---

(١) (في ظاهرها): سقط من (ب).

(٢) (وقبل ذلك): سقط من (ج).

(٣) في (ب): (وبعض).

(٤) (وكسرها وقد تقدَّم): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «النكت الظراف» (٤/٢٨-٢٩): (أخرجه الدَّارميُّ عن أبي عليٍّ الحنفيِّ عنِ ابنِ أبي ذئبٍ كرواية يعقوبَ المذكورةِ)، لكنَّه في «مسند الدارميِّ» (١٥٨٢) كرواية ابن المبارك؛ بإثبات (عن أبيه).

(٦) أخرجه ابنُ ماجه (١٠٩٧)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٣١): (ابنُ عجلان دون ابن أبي ذئب في الحفظ، فروايتُه مرجوحةٌ، مع أنَّه يحتمل أن يكون ابنُ وَدِيعة سمعه من أبي ذرٍّ وسلمان جميعًا، ويرجِّح كونَه عن سلمان ورودُه من وجهٍ آخَرَ عنه).

(٧) أخرجه عبدالرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٥٥٩٠) وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٠٣) من طريق سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ﵁، وانظر الكلام بتمامه في «تحفة الأشراف» (٤/٢٨-٢٩).

(٨) في (ب): (وقد تقدَّم).

٢٠ - بابٌ: لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ

٩١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا قَالَ(١): سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ. قُلْتُ لِنَافِعٍ: يَوْمَ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: الجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمشقيِّ، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البخاري-: في «كتاب الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع»[ح٢٠٦٢](٢)، و«بَدء الخلق» في(٣) «ذكر الملائكة»[ح٣٢٠٩]، و«المَرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «باب ما يُنهى من دعوة الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حدَّثنا مَخْلَد بن يزيد الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه أيضًا البخاريُّ كذلك في مواضعَ مِن(٤) آخِر الكتاب(٥) [ح٦٢١٣])[التقييد٣/١٠٢٧] انتهى، وقال شيخُنا في «شرحه»: (و«مُحَمَّد»: هو ابن سلَام البيكنديُّ، وقد صُرِّح به في بعض النُّسخ)[التوضيح٧/٥١٠]، انتهى، [وكذا هو في نسخة على هامش أصلنا: (هو ابن سلام)(٦)، ورقم عليها راويها](٧).

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (قَالَ: الجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا): يجوز رفعهما ونصبهما، وبهما ضُبِط في أَصلنا(٨).

٢١ - بابُ الأَذَانِ لِلْجُمُعَةِ

٩١٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ

---

(١) في الأصل فوقها: (يقول، صح).

(٢) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره (وفي)، ولعلَّ حذف الواو هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٤) في (ج): (في)، وسقط (من) في (ب).

(٥) وكذا نسبه في نسختنا في «ذكر الملائكة» (ح ٣٢٠٩).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره، قال البِرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٤/٢٨٧): (في روايةِ أبي ذرٍّ برفعِهما، أي: متساويانِ في النَّهْي، ورواهُ غيرُه بنصبِهما بنَزْعِ الخافضِ، أي: في الجمعةِ وغيرِها).

الجُمُعَةِ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ، وَكَثُرَ النَّاسُ؛ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم في أَوَّل الصفحة(1) اسمُه ونسبُه[ح٩٠٨]، وقبلَ ذلك بعض ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ): الذي زاده عثمانُ رضي الله عنه هو النِّداء الأَوَّل الذي على المَنَاير اليوم، فإذا خرج الإمامُ وجلس على المنبر؛ أُذِّنَ، وهذا الأَذان هو الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وأَبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأَمَّا الثَّالث، فهو الإقامة، وأطلق عليه الراوي أذانًا ثالثًا؛ لأَنَّ به(2) يكمل ثلاثة، والله أَعلم(3).

قوله: (عَلَى الزَّوْرَاءِ): هو(4) بفتح الزَّاي، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ راءٍ، ثمَّ همزةٍ ممدودةٍ، في بعض النُّسخ: (قال أَبو عبد الله: الزَّوراء: موضع بالسُّوق بالمدينة) انتهى(5)، وهو كذلك، وسوق المدينة بقُرب مسجدها، والله أَعلم(6).

٢٢- بابُ المُؤَذِّنِ الوَاحِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩١٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ ابْنِ يَزِيدَ: أَنَّ الَّذِي زَادَ فِي التَّأْذِينِ الثَّالِثِ يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ، يَعْنِي(7): عَلَى المِنْبَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أَنَّه الفضل بن دُكَين، ودُكَين لقبٌ، واسمُه عمرٌو.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ): هو بكسر الجيم، وبعدها شينٌ معجمةٌ، وهو مَرْفوعٌ؛ لأَنَّه لقبُ عبدِ العزيز، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (والماجشون بالفارسيَّة: فاكهون(8)،

---

(1) (في أوَّل الصفحة): ضُرِب عليها في (ب).

(2) في النسخ: (وأطلق عليها... لأنَّ بها)، ولا يستقيم رجوع الضمير إلى الإقامة، بل هو راجع إلى الأذان الأوَّل الذي زاده عثمان رضي الله عنه.

(3) انظر «الاستذكار» (٥/٥٦-٥٧)، «التوضيح» (٧/٥١٨).

(4) (هو): سقط من (ب).

(5) هو في هامش «اليونينيَّة» رواية أبي ذرٍّ.

(6) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٥٩).

(7) في الأصل فوقها: (لا ط هـ خ).

(8) في مصدره: (ماكهون).

فعُرِّب)[التقييد المهمل٣/١١٣٨]، ومعناه: المُورَّد، ويقال: الأبيض الأحمر، وهذا اللَّقب هو لقب يعقوبَ بنِ أبي سلمةَ، واسمُ أبي سلمة ميمونٌ، يقال[١]: إنَّ سُكينة بنت الحسين لقَّبَتْه بذلك، ويعقوب هذا هو [عمُّ] عبد العزيز بن عبد الله بن أَبي سلمة الفقيه، وهذا اللَّقب إنَّما حمله يعقوبُ بن أَبي سلمة أَخو عبد الله بن أَبي سلمة، فجرى على بنيه وعلى بني أَخيه[٢]، وقد ذكر الجيَّانيُّ في «تقييده» كلامًا طويلًا في ذلك، فانظره إن أَردته.

[قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): هو مُحَمَّد بن مسلم، وقد تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنِ سَالِمِ بْنِ يَزِيدَ): كذا في أصلنا، وصوابه: السَّائب بن يزيد[٣]، بلا خلاف، وما في الأصل غلطٌ صريحٌ، وليس لهم سالم بن يزيد، وإنَّما هو السَّائب بن يزيد، ابنُ أخت نَمِر، الكنديُّ، صحابيٌّ، وله عن عمر، وعنه: ابنه عبد الله، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، وروايتُه عنه عليه الصلاة والسلام في الكتب السِّتَّة، وهو ترب[٤] ابنِ الزُّبير عبدِ الله، مات سنة (٩١هـ)، وقيل: سنة (٨٦هـ)[٥]، والله أعلم][٦].

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُؤَذِّنٌ غَيْرُ[٧] وَاحِدٍ): يعني: للجمعة، والظَّاهر أنَّه أَراد بلالًا؛ لأنَّه كان المواظب، وقد[٨] كان له عليه الصلاة والسلام أربعةُ مُؤذِّنين؛ بلال، وعَمرو ابن أَم مكتوم الأعمى[٩] -وتقدَّم أنَّ أمَّ مكتوم اسمها عاتكة، ولا أَعرف لها إسلامًا[ح٦٢٠]- وسعد القرظ بن عائذ مولى عمَّار بن ياسر[١٠]، وأَبو محذورة سَمُرة بن معير، وقيل: أَوس[١١]، وقد أَذَّن له أيضًا شخص آخرُ اسمه زياد بن الحارث الصُّدائيُّ،

---

(١) في (ج): (ويقال).

(٢) انظر «التاريخ الأوسط» للبخاريِّ (١/٤٠٤)، «تقييد المهمل» (٣/١١٣٨-١١٤١)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٥٢).

(٣) هو في «اليونينيَّة» على الصَّواب.

(٤) في (ب): (مؤذن).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٧).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في النُّسخ: (غَيْر مُؤَذِّن)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) (قد): سقط من (ب).

(٩) أخرج مسلم (٣٨٠): (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذِّنان؛ بلال وابن أمِّ مكتوم الأعمى) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١٠) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٢١)، «الإصابة» (٢/٢٩).

(١١) أخرج البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١/٤٢٩) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذِّنين؛ بلال وأبو محذورة وابن أمِّ مكتوم)، وانظر «أسد الغابة» (٢/٣٢٢).

وفي حديثه ضَعْفٌ، وقد حُسِّن وقُوِّي(١)، فهؤلاء خمسة ﷺ، [وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده»(٢): (عبد العزيز بن الأصمِّ، قال روح بن عبادة عن موسى بن عبيدة -هو الرَّبَذِيُّ(٣)- عن نافع، عن ابن عمر: «كان للنَّبيِّ ﷺ مُؤذِّنان؛ بلالٌ وعبدُ العزيز بن الأصمِّ») انتهى، وموسى مُتكلَّم فيه(٤)](٥).

قوله: (مُؤَذِّنٌ غَيْرُ(٦) وَاحِدٍ): يجوز في (غير) الرَّفع والنَّصب، وبهما ضُبِط في أصلنا قديمًا، ثمَّ أُزِيل النَّصبُ(٧).

٢٣- بابٌ: يُؤَذِّنُ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ

٩١٤- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى المِنْبَرِ، أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا المَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن المروزيُّ، رُخٌّ، بالرَّاء المضمومة، وبالخاء المعجمة المُشدَّدة، جاوَرَ، وروى عن هُشَيم والدَّرَاوَرْدِيِّ، وعنه: البخاريُّ، ومُحَمَّد بن عليٍّ الصَّائغ، ومُحَمَّد بن/عبد الرَّحمن السَّاميُّ، صاحب حديث(٨)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)، ومات بعده مُحَمَّدُ بن مقاتل العَبَّادَانِيُّ بعشر سنين، أخرج له أبو داود في «المسائل التي سأل عنها(٩) أحمدَ ابن حنبل»، وذكره [١/١٣٦ب]

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/١٢٥)، وحديثه أخرجه أبو داود (٥١٤)، وابن ماجه (٧١٧)، انظر الكلام على حديثه في «البدر المنير» (٣/٤٠٧-٤٠٨).

(٢) زيد في (ب): (أن)، وضرب عليها في (أ).

(٣) في (ب): (الراوي).

(٤) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٠٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢١٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في النُّسخ: (غَيْر مُؤَذِّن)، ولا يستقيم مع إعراب المؤلِّف، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) بهما ضُبِط في «اليونينيَّة»، والرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٨) (صاحب حديث): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (عليها).

ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ومُحَمَّدُ بن مقاتل الرَّازيُّ أحد الفقهاء[(١)] بعشرين، حدَّث عن وكيع وطبقته، وتُكلِّم فيه ولم يُترَك، وقد غلط فيه ابن القيِّم في «إغاثة اللَّهفان»، فقال: (إنَّ البخاريَّ والإمامَ أَحمدَ رويا عنه، وهو ثقة)[إغاثة ١/٤٥٦][(٢)]، وليس كذلك؛ إنَّما رويا عن صاحب التَّرجمة المروزيِّ، لا الرَّازيِّ، والله أَعلم، أخرج لصاحب التَّرجمة البخاريُّ فقط[(٣)].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هذا هو عبد الله بن المبارك، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا، وهو شيخُ خُراسان.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**): (أَبو أُمامة): اسمُه أَسعدُ، و(حُنَيف): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ**): اعلم أنَّ راء (أكبر) في الأَذان ساكنةٌ لا تُضمُّ؛ للوقف -قاله ابن الأثير[(٤)]- فإذا وُصِل بكلام؛ ضُمَّ، وقال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (قال البَنْدَنيجيُّ وصاحب «البيان»: يُستحبُّ أَن يقف المُؤذِّن على أواخر الكلمات في الأَذان؛ لأنَّه رُوِي موقوفًا، قال الهرويُّ: وعوامُّ النَّاس تقول: «الله أكبرُ»؛ بضمِّ الرَّاء، وكان أَبو العبَّاس المُبرِّد يقول: «الله أكبرَ الله أكبرْ» الأُولى مفتوحة، والثَّانية ساكنة، قال: الأَذانُ سُمِع موقوفًا، كقوله: «حيَّ على الصَّلاةْ، حيَّ على الفلاحْ»، وكان الأَصل أَن يقول: «الله أَكبرْ الله أَكبرْ»؛ بإِسكان الرَّاء، فحُرِّكت[(٥)] فتحة الأَلف مِن اسم «الله» في اللَّفظة الثَّانية؛ بسكون التي قبلها، ففُتِحتْ، كقوله: ﴿الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢])، انتهى لفظه[(٦)]، وقد تقدَّم[(٧)][ح٦١٠].

٢٤- بابُ الجُلُوسِ عَلَى المِنْبَرِ عِنْدَ التَّأْذِينِ

٩١٥- حَدَّثَنا يَحْيَى ابنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ** حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ.

---

(١) زيد في (ب): (وقيل مات بعده).

(٢) انظر «الثقات» (٩/٨٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٩٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧)، «الكاشف» (٣/٨٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٩١).

(٤) انظر «النهاية» (٤/١٤٠) مادَّة (كبر).

(٥) في (ب): (فحولت)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «الغريبين» للهرويِّ (٥/١٦١١)، «البيان» للعمرانيِّ (٢/٦٦)، «المجموع شرح المهذَّب» للنوويِّ (٣/٩٥).

(٧) (وقد تقدَّم): سقط من (ج).

قوله: (**أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ**): اعلم أنَّ الأذان في حياة رسول الله ﷺ وأَبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا جلس على المنبر، كما سبق[ح٩١٢]، فلمَّا وُلِّي عثمان، زاد الأوَّلَ على الزَّوراء، فأَطلق عليه الرَّاوي ثالثًا -كما تقدَّم- بإضافته إلى الإقامة؛ لأنَّها أذان، وأَطلق عليه هنا ثانيًا؛ لأنَّ الأذان الذي في حياة النَّبيِّ ﷺ وأَبي بكر وعمر هو أوَّلُ[١]، فزاد عثمان عليه واحدًا، فهو ثانٍ وإن كان أوَّلًا.

فائدةٌ: في «جزء ابن أبي نَجِيح» من حديث سِمَاك قال: (رأَيت المغيرة بن شعبة صلَّى يوم الجمعة بغير أَذان ولا إقامة، ثمَّ خطبهم على بعيرٍ)، نقله شيخنا الشَّارح عن خط الدِّمياطيِّ[٢].

٢٥- بابُ التَّأْذِينِ عِنْدَ الخُطْبَةِ

٩١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: إِنَّ الأَذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، **كَانَ أَوَّلُهُ** حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ **يَوْمَ الجُمُعَةِ** عَلَى المِنْبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، كَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الجُمُعَةِ **بِالأَذَانِ الثَّالِثِ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ**، فَثَبَتَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا أَنَّ (يونسَ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وأَنَّ (الزُّهريَّ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**كَانَ أَوَّلُهُ**): يجوز في (أوَّل) الرَّفع والنَّصب.

قوله: (**يَوْمَ الجُمُعَةِ**): بالنَّصب والرَّفع[٣]، إن رفعت (أوَّل) نصبت (يوم)، وإن عكستَ، عكستَ.

قوله: (**بِالأَذَانِ الثَّالِثِ**): تقدَّم الكلام عليه في الصَّفحة قبل هذه[٤][ح٩١٢].

قوله: (**فَأُذِّنَ بِهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**عَلَى الزَّوْرَاءِ**): تقدَّم الكلام عليه[٥] قبيل هذا[ح٩١٢].

---

(١) زيد في (ب): (أذان).

(٢) انظر «التوضيح» (٥٢٥/٧).

(٣) وفي (أ) مضبوطًا و«اليونينيَّة» النصب فقط.

(٤) (في الصفحة قبل هذه): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (عليها).

٢٦- بابُ الخُطْبَةِ عَلَى المِنْبَرِ

وَقَالَ أَنَسٌ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ.

٩١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيُّ القُرَشِيُّ السَّكَنْدَرانِيُّ: قَالَ حَدَّثنا أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ: أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي المِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةَ، امْرَأَةٍ -قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ-: «مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ»، فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ المِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا، لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي».

قوله في نسب يعقوبَ بن عبد الرَّحمن: (القَارِيُّ): هو بتشديد الياء، منسوب إلى القبيلة المعروفة بالقَارَة، وهم[(١)] بنو الهُون بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ، كذا صرَّح[(٢)] به أبو عليٍّ الجيَّانيُّ، فقال: (فالقاريُّ؛ بتشديد الياء، وهي ياء النَّسب، بغير همز: عبدُ الرَّحمن بن عبدٍ، أبو مُحَمَّد القاريُّ المدنيُّ، يُنسَب إلى القَارَة...، حليف بني زُهرة)، فهذا المذكور هو عمُّ جدِّ صاحبِ التَّرجمة[(٣)]، ثمَّ قال: (ومنهم: يعقوب بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدٍ القاريُّ، سكن الإسكندريَّة)[التقييد ٢/٤٢٤][(٤)]، فهذا صاحب التَّرجمة، وقوله: (القَارِيُّ): تقدَّم أنَّه من القَارَة، وقوله: (القُرَشِيُّ): تقدَّم أنَّه حليف بني زُهرة، وهم من قريش.

قوله: (قَالَ حَدَّثنا أَبُو حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا [أنَّه] بالحَّاء والزَّاي، واسمُه سَلَمةُ بنُ دِينار.

قوله: (وَقَدِ امْتَرَوْا): أي: تجادلوا.

---

(١) في (ب): (وهو).

(٢) في (ج): (خرج).

(٣) في النسخ: (هو والد صاحبِ التَّرجمة)، وليس بصحيح، وإنَّما هو عمُّ جدِّه، كما أثبتنا، وعبد الرحمن بن عبدٍ هذا له رؤيةٌ، انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٤٨).

قوله: (إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا): تقدَّم أَن بعضهم سمَّاها: عُلَاثة، وتقدَّم أنَّه تصحيف، وتقدَّم أَنَّ اسمها عائشة الأنصاريَّة، وأنَّ في الأَنصار عوائش[ح٣٧٧]، والله أعلم.

قوله: (مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ): تقدَّم الاختلافُ في اسم الذي نجر المنبر مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٧٧].

قوله: (أَجْلِسُ): هو مَرْفوعٌ، فلا يسبقْ لسانُك إلى جزمِه.

قوله: (فَعَمِلَهَا): أي: الخشبة، وأَمَّا المنبر؛ فمُذكَّر.

قوله: (مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ): تقدَّم الكلام على (الطَّرفاء)، وأنَّها شجرٌ من شجر البادية وشطوط الأَنهار، واحدتها[(١)]: طَرَفة، مثل: (قَصَبَة وقَصباء)، وقد تقدَّم الكلام على ذلك، وعلى (الغابة)، والخلاف في أيِّ سنة عُمِل المنبر، وعددُ درجاته، وما وقع فيه، وطوله، وعرضه، وماذا صُنِع به آخِرًا، فانظره إن أَردته[ح٣٧٧].

قوله: (ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى): هو مقصورٌ، هو الرُّجوع إلى خلف، وفي «العين»: (الرجوع على الدُّبر)[(٢)]، وحكى أبو عُبيد عن أبي عمرو بن العلاء: (القهقرى: الإِحضار)، كذا رواه ابن دريد في «المصنَّف»، وفي رواية [غير] ابن دريد: (القَهْمَزى)[(٣)]، قال أَبو عليٍّ: (هو الصَّواب)، وهو الصَّواب، قاله في «المطالع»[(٤)]، و(الإِحضار) في كلامه -بالحاء المهملة، والضاد المعجمة- هو العَدْوُ.

قوله: (وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي): هو بفتح العين، وتشديد اللَّام مفتوحة أَيضًا، معناه معروفٌ.

٩١٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ سُلَيمَانُ عَنْ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيدِ اللهِ بْنُ أَنَسٍ: سَمِعَ جَابِرًا.

قوله: (أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): الأَنْصَارِيُّ، تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ): اعلم أَنَّ (ابنَ أنسٍ) هذا[(٥)]: سيأَتي قريبًا أَنَّه حفص بن عُبيد الله بن

---

(١) في (ج): (واحدها).

(٢) انظر «العين» (١١١/٤).

(٣) في النُّسَخ تبعًا لمصدرها: (القهقرى)، والتصحيح من «مشارق الأنوار» (٤٤٣/٢)، وانظر «لسان العرب» مادَّة (قهمز).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٩/٥).

(٥) (هذا): سقط من (ج).

أَنس، وقد ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة حفص بن عُبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاريِّ عن جابر هذا الحديثَ وطرَّفه، فقال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن سعيد ابن أَبي مريم، عن مُحَمَّد بن جعفر بن أَبي كثير، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أَنس به، ولم يسمِّه، قال[1]: وقال سليمان عن يحيى: أَخْبرني حفص/ بن [١/١٣٧أ] عُبيد الله بن أَنس، وفي «علامات النُّبوَّة»[ح٣٥٨٥] عن إسماعيل بن أَبي أُويس، عن أَخيه أَبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله بن أَنس، عن جابر...، فذكر الحديث أتمَّ من الأوَّل، وذكر أَبو مسعود أَنَّ البخاريَّ إِنَّما قال في حديث مُحَمَّد بن جعفر عن يحيى: «عن ابن أَنس» ولم يسمِّه؛ لأَنَّ مُحَمَّد بن جعفر يقول فيه عن يحيى: «عن عبيد الله بن حفص بن أَنس»[2]، فقال البخاريُّ: «عن ابن أنس»؛ ليكون أَقربَ إلى الصَّواب، وذكر هو وخلفٌ أَنَّ سليمان الذي استشهد به في «الصَّلاة» هو ابن بلال، وذكرا[3] أَنَّ سليمان بن كثير أَيضًا رواه عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله بن أَنس، كما قال سليمانُ بن بلال، والذي ذكر الذُّهليُّ، والدَّارقطنيُّ: أَنَّ سليمانَ بن كثير رواه عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب، عن جابر، فالله[4] أعلم[5])، انتهى[تحفة٢/١٧١]، وقد ذكر الجيَّانيُّ هذا المكان، ثمَّ نقل كلامَ أَبي مسعود الدِّمشقيِّ، فإن أردته؛ فانظره[6].

قوله: (**سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ**): هو[7] بالذَّال المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَصْواتِ العِشَارِ**): (العِشار): بكسر العين المهملة، وتخفيف الشين المعجمة المخفَّفة،

---

(١) يعني: البخاري.

(٢) قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢/٣٦٠): (حفص بن عبيد الله بن أنس: سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، ويحيى بنُ أبي كثير، وقال بعضُهم: عبيد الله بن حفص، ولا يصحُّ)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٦٥): (وقلبه أيضًا عبدُ الله بن يعقوب بن إسحاق عن يحيى بن سعيد، أخرجه الإسماعيليُّ من طريقه وقال: «الصواب فيه حفص ابن عبيد الله»).

(٣) في النسخ: (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب) و(ج): (والله).

(٥) قال الحافظ في «النُّكَت الظراف» -المطبوع بهامش «تحفة الأشراف»- (٢/١٧٢): (الذي قاله أبو مسعود وخلف صحيحٌ؛ لأنَّ الدارميَّ أخرج الحديثَ في «مسنده» [٣٤] عن محمَّد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن حفصٍ، كما قالا، وأخرجه الدارميُّ أيضًا [٣٣] عن محمَّد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن الزهريِّ، عن سعيد بن المسيب، عن جابر، فكأنَّه كان عند سليمان بن كثير بطرق).

(٦) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٩١-٥٩٢).

(٧) في (ب): (وهو).

وفي آخره راءٌ، وهي النُّوق الحواملُ، ومنه: «ناقة عُشَراء»(١)، وهي أَحد العِشار، قال ابن دريد: (وهي النَّاقة التي أتى(٢) لحملها(٣) عشرةُ أشهر)(٤)، وقيل: (العِشار: النُّوق التي قد وضع بعضُها، وبعضُها بعدُ لم يضعْ)(٥)، وقال الدَّاوديُّ: (هي التي معها أَولادُها)، والأَوَّل أَشهر(٦).

فائدةٌ: حنين الجذع رواه بضعةَ عشرَ صحابيًّا؛ منهم: أُبيُّ بن كعب[حم٢١٢٤٨، جه١٤١٤]، وجابر بن عبد الله[أخرجه البخاريُّ (٩١٨)]، وأَنس بن مالك[أخرجه الترمذيُّ (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٧٧)]، وعبد الله بن عمر[خ٣٥٨٣]، وعبد الله بن عبَّاس[جه١٤١٥]، وسهل بن سعد[مي٤١]، وأَبو سعيد الخدريُّ[عل١٠٦٧، مي٣٧]، وبُريدة[مي٣٢]، وأمُّ سلمة[طب٢٣/٢٥٥]، والمطَّلب بن أَبي وداعة(٧).

تنبيهٌ: حين حنَّ الجذعُ واتَّفق ما اتَّفق أمر به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فدُفِن تحت المنبر، كذا في رواية(٨)، وفي حديث أُبيٍّ: (أنَّه أخذه أُبيٌّ، فكان عنده إلى أَن أَكلته الأَرضة(٩)، وعاد رفاتًا)(١٠)، وفي حديث بُرَيدة: فقال -يعني: النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إن شئت، أردُّك إلى الحائط الذي كنت فيه، تنبت لك عروقُك، ويُكمَل خلقك، ويُجدَّد لك خوصٌ وثمرة، وإن شئت، أغرسك في الجنَّة، فيأكل أولياء الله من ثمرتك»، ثمَّ أصغى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنَّة، فيأكل منِّي أولياء الله، وأكون في

---

(١) من حديثٍ أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤)، عن سيِّدنا أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) (أتى): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (يحملها).

(٤) انظر «جمهرة اللغة» (٧٢٨/٢).

(٥) قاله الخليل في «العين» (٢٤٧/١) و(٤٧/٣) وغيرهما، وعزاه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٢٦٢/١) و(٣٤/٤) للَّيث.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣/٥)، «التوضيح» (٥٣١/٧).

(٧) عزاه السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» (١٢٨/٢) للزبير بن بكَّار في «أخبار المدينة».

(٨) أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٦/١) والرويانيُّ في «مسنده» (١٠٩٠) والطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (٤١٩٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٩) في النُّسخ: (الأرض)، والمثبت من هامش (أ) و(ج).

(١٠) سبق تخريج حديث أبيِّ بن كعب، قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٩٠/١٠) بعد الحديث (٤١٩٦): (وفي هذه الآثار في الجذع ما ذُكِرَ فيها منه: من دَفْنِه بأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومِن أَخْذِ أُبَيٍّ إيَّاه، وأنَّه لم يزل عنده حتَّى صار رفاتًا، ومِن ذِكْرِ الموضع الذي دُفِن فيه، وأنَّه تحت منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس ذلك باختلاف؛ لأنَّه قد يجوز أن يكون أَخْذُ أُبَيٍّ إيَّاه بعدما دُفِنَ؛ ليكون عنده على حالٍ أصون له من الدَّفن، فلم يُمْنَع من ذلك؛ لهذا المعنى، فلم يزل عنده حتَّى بلي، وصار رفاتًا، والله أعلم بحقيقة ما كان في ذلك).

مكانٍ لا أبلى فيه، فسمعه مَن يليه، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قد فعلتُ»، ثمَّ قال: «اختارَ دارَ البقاء على دار الفناء»، وحديث بريدة في «سنن الدَّارميِّ»[مي٣٢] في أوائله نحو ما هو هنا.

قوله: (**قَالَ سُلَيمَانُ عَن يَحْيَى: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنُ أَنَسٍ: سَمِعَ جَابِرًا**): تقدَّم أعلاه الكلام عليه.

٩١٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «مَنْ جَاءَ إِلَى الجُمُعَةِ، فَلْيَغْتَسِلْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ، أحدُ الأعلام.

٢٨- **بابُ يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ القَوْمَ، وَاسْتِقْبَالُ النَّاسِ الإِمَامَ إِذَا خَطَبَ**

وَاسْتَقْبَلَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَسٌ الإِمَامَ.

قوله: (**بَابُ اسْتِقْبَالِ النَّاسِ الإِمَامَ**[(١)]): (الإمامَ): مَنْصوبٌ، ونصبه على أنَّه مفعول المصدر، وهو (استقبال).

٩٢١- **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى**، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ ابْنُ يَسَارٍ: **أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هو ابن أبي عبد [الله] الدَّسْتَوائِيُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١١٢].

قوله: (**سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**): تقدَّم[(٢)] مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، وأنَّه بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر.

(٢) (تقدَّم): ليس في (أ).

٢٩ - باب مَنْ قَالَ فِي الخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ: أَمَّا بَعْدُ

رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (بَابُ مَنْ قَالَ فِي الخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ: أَمَّا بَعْدُ): **فائدةٌ**: روى قوله عليه الصلاة والسلام: «أمَّا بعد» من الصَّحابة خمسةٌ وثلاثون شخصًا، ذكرهم شيخنا الشَّارح في كتاب «الإشارات» له على كتاب «المنهاج» في الفقه من(١) كلام الحافظ عبد القادر الرُّهاويِّ غالبُهم، وباقيهم من كلام ابن منده، وعدَّدهم شيخنا في المؤلَّف المذكور(٢)، ولكن(٣) فيهم مَنْ لم أعرفه؛ وهو زيد بن أنس السُّلميُّ، وقد رأيت في كلام النَّوويِّ: (رَزِين بن أنس السُّلميُّ)(٤)، وهو الصَّواب، وفيهم مَن الصَّحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وقد ذَكَر المُشَارُ إليه في «العجالة» له شرح «المنهاج»: (أنَّه رواه اثنان وثلاثون صحابيًّا)(٥)، ولم يعدِّدهم.

تنبيهٌ: تقدَّم الكلام في (أمَّا بعدُ)، ومَن قالها أوَّلًا، وضبطُها في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، فأغنى عن إعادته هنا.

٩٢٢ - وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ المُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَطَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **جِدًّا حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ**، وَإِلَى جَنْبِي قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَفَتَحْتُهَا فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِي، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، وَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ»، قَالَتْ: **وَلَغِطَ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْكَفَأْتُ إِلَيْهِنَّ لأُسَكِّتَهُنَّ**، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، **حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفْتَنُونَ** فِي القُبورِ، مِثْلَ -أَو قَرِيبَ مِنْ- فِتْنَةِ **المَسِيحِ الدَّجَالِ**، يُؤْتَى أَحَدَكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤمِنُ، أَوْ قَالَ: المُوقِنُ -شَكَّ هِشَامٌ- فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ، هُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ كُنَّا لَنَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ

(١) في (ب): (على).

(٢) انظر «الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات»، مخطوط الاسكندرية (٩ب)، وعدَّدهم النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٤٩-٥٠) نقلًا عن كتاب «الأربعين» للرُّهاوي.

(٣) في (ب): (وليس).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥٠).

(٥) «عجالة المبتدي» لابن الملقِّن (١/٥-٦)، وقال مثله في «التوضيح» (٧/٥٥١).

بِهِ، وَأَمَّا المُنَافِقُ، أَوْ قَالَ: المُرْتَابُ -شَكَّ هِشَامٌ- فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ».

قَالَ هِشَامٌ: فَلَقَدْ قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ فَأَوْعَيْتُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يُغَلِّظُ عَلَيْهِ.

قوله: (وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): أمَّا (محمودٌ)؛ فهو ابن غيلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمد، عن أبي أسامة حمَّاد بن أسامة، والفضل بن موسى السِّينانيِّ، وابنِ عُيَينة، وعنه: مَن سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مِن الجماعة مَن أخذ عنه[١]، وأمَّا (أبو[٢] أسامة) فحمَّاد بن أسامة الإمامُ، تقدَّم، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (جِدًّا): هو بكسر الجيم، وتشديد الدَّال، وانتُصِب على المصدر، ومعناه: بالَغَ في الطُّول[٣].

قوله: (حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشِيُّ): أمَّا (تجلَّاني)؛ فقد قال ابن قُرْقُول: (لم أجد لهذه اللَّفظة في [شيءٍ من] كتب اللُّغة ولا من كتب الشروح بيانًا، ومعناها عندي -والله أعلم-: غشيَني وغطَّاني، وأصله: تجلَّلَني، وجُلُّ الشَّيءِ وجِلاله: ما غُطِّي به، ومنه: جِلال السُّتور والحِجال، وجُلُّ الدَّابَّة، فيكون «تجلَّى» و«تجلَّل» بمعنًى واحدٍ؛ كما يقال: تمطَّى وتظنَّى، وأصله: تمطَّط وتظنَّن، فيكون معنى «تجلَّاني»: تجلَّلني...) إلى آخر كلامه، وفي آخره: (وقد ذكر البخاريُّ في هذا الحديث: «حتَّى عَلَاني الغشي»[ح٨٦][٤]، فيكون «تجلَّاني» بمعنى: عَلاني)[٥].

وأمَّا (الغَشِيُّ)؛ فهو بكسر الشِّين، وتشديد الياء، كذا قيَّده الأَصيليُّ، ورواه بعضهم: (الغَشْي)[٦]، وهما بمعنًى واحدٍ؛ يريد: الغشاوة؛ وهو الغطاء، قال ابن قُرْقُول: (ورويناه عن الفقيه أبي مُحَمَّد عن الطَّبريِّ: «العشي»؛ بعينٍ مهملةٍ، وليس بشيء)[المطالع٥/١٦٧]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٨٦و١٨٤].

قوله: (وَلَغَطَ نِسْوَةٌ): هو بفتح الغين، و(اللَّغَط): اختلاط الأصوات والكلام حتَّى لا يُفهَم[٧]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

(٢) (أبو): سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٩٥).

(٤) وذلك في رواية أبوي ذرٍّ والوقت، وابن عساكر، والأَصيليِّ.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٣٠).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٤٥).

[١/١٣٧ب] والماضي منه بفتح الغين، كما(١) قدَّمتُه، وفي أصلنا/ مفتوحٌ ومكسورٌ بالقلم(٢)، وأمَّا أنا؛ فلا أعرفُ الكسرَ، ثمَّ رأيتُ شيخَنا الشَّارح قال ما لفظُه بعد أن فسَّره قال: (قال ابن التِّين: ضبطه بعضهم بفتح الغين، وبعضهم بكسرها، وهو بالفتح عند أهل اللُّغة)، انتهى[التوضيح ٥٥٤/٧].

قوله: (فَانْكَفَأْتُ(٣)): هو بهمزة ساكنة بعد الفاء، أي: انقلبت.

قوله: (حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ): يجوز فيهما ثلاثة أوجه: الرَّفع والنَّصب والجرُّ(٤)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وإِنَّهُ قَد أُوحِيَ إِلَيَّ): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، و(أُوحِيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (المَسِيْحِ الدَّجَالِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه مَن أراد الزيادة؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ(٥)، فإنَّه أمعن الكلام فيه، وتقدَّم ضبطُه وما قد قيل فيه[ح٨٦، ٨٣٢]، وسيأتي الكلام فيه، ومِن(٦) أين يخرج في (باب الدَّجَّال) في (كتاب الفتن) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٧١٢٢].

قوله: (إِنْ كُنْتَ): هو بكسر همزة (إن)(٧)، وهي مخفَّفة مِن الثقيلة، وقد تقدَّم(٨)[ح٨٦].

قوله: (وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوْ(٩) المُرْتَابُ، شَكَّ هِشَامٌ): تقدَّم الكلام في (كتاب العلم)[ح٨٦] في فتنة القبر، هل هي مُختصَّة بالمؤمنين والمنافقين -والكافر لا يُسأَل؛ لأنَّه معلوم الاعتقاد- أو عامَّة؟ والصَّحيح: التَّعميم، وهل الوِلْدَان يسألون أم لا؟ وأنَّ فيه وجهين في مذهب أحمد: وأنَّ الصَّحيح: أنَّهم يُسأَلون، ومذهب الشَّافعيِّ: أنَّ الصغير لا يُلَقَّن في القبر، فَمِن لازمه أنَّه لا يُسأَل، والله أعلم، وتقدَّم ما حكمُ الأمم السَّالفة قبلنا، والله أعلم.

قوله: (فَأَوْعَيْتُهُ): قال الدِّمياطيُّ: (الوجه: وَعَيتُه، قال(١٠) تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]،

---

(١) في (ج): (وقد).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (وانكفأت)، وفي (ج): (فاردفأت)، وهو تحريفٌ.

(٤) وليس في «اليونينيَّة» الرفع، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٢٠/١): (روَيناه بالحركات الثلاث فيهما).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠) وما بعدها.

(٦) في (ب): (من).

(٧) في (ب): (بكسرة إن).

(٨) هذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة اللاحقة.

(٩) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(١٠) زيد في (ج): (الله).

يقال: وعيتُ العلمَ، وأوعيتُ المتاعَ) انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الوَعْي: الحفظ للشيء، ووعيت العلم وأوعيته: حفظته) انتهى، وفي «أفعال ابن القطَّاع»[٣/٣٣٠]: (وأوعيت العلم؛ مثل: وعيته) انتهى[المطالع ٦/٢٢٧].

تنبيهٌ: سياق البخاريِّ هنا يؤذِن بأنَّ أسماءَ رَوَتْ هذا الحديثَ عن عائشةَ، وهو خلاف ما تقدَّم ذكره في (العلم)[ح٨٦] و(الطهارة)[ح١٨٤] مِن رفعه عنها، قال شيخُنا الشَّارحُ: (ولعلَّ الصَّواب ما هنا) انتهى[التوضيح ٧/٥٤٦]، وقد راجعت «أطراف المزِّيِّ»، فرأيته ذكره في مسند أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما[تحفة ١١/٢٥٧].

قوله: (**مَا يُغَلَّظُ**(١) **عَلَيْهِ**): (يُغلَّظ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِمَالٍ، أَوْ سَبْيٍ، فَقَسَمَهُ، **فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا**، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا؛ لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ **مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ**، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ»، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **حُمْرَ النَّعَمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ مَعْمَرٍ**): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ، وهو مُحَمَّد ابن مَعْمَر القيسيُّ البصريُّ، المعروف بالبَحْرانيِّ، عن أبي أسامة ورَوْحٍ، وعنه: الجماعةُ، والبزَّار، وابنُ صاعد، تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، كذا رأيتُ بِخَطِّ بعض فضلاء الدَّماشقة على نسخة من(٢) «الكاشف»، وفي «التذهيب»: (بعد الخمسين ومئتين)، ثقةٌ(٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم أنَّ هذا هو الضَّحَّاك بن(٤) مَخْلَد، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ روى عنه، وعن واحدٍ عنه.

قوله: (**سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ**): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ(٥)، العالمُ المشهورُ.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي في «اليونينيَّة» بكسر اللَّام مشدَّدة، وينظر هامشها.

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٢٩٦)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٨٥).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) (البصري): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ): هو بمُثَنَّاة فوقُ، وبالغين المعجمة، وهذا معروفٌ، وهو عبديٌّ من عبد القيس، ويُقال: إنَّه مِن النَّمِر بن قاسِط، يُعَدُّ في أهل البصرة، روى[1] عنه الحسن بن أبي[2] الحسن البصريُّ، والحَكَمُ بن الأعرج، كذا ذكر ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[3]: أنَّه روى عنه الحكمُ بن الأعرج، يقال: هو من جُوَاثا[4].

تنبيهان: أحدُهما: قال مسلم في كتاب «الوُحْدان»: (إنَّه لم يرو عنه إلَّا الحسنُ البصريُّ) [المنفردات٤٦]، وكذا قال الحاكم في «علومه»[5]، وغيرُهما، قال شيخُنا العراقيُّ: (لم أرَ له -أي: للحَكَم- روايةً عنه في شيءٍ من طرق أحاديث عَمرو بن تَغْلِب)[التبصرة والتذكرة٣/١٠٧].

الثاني: قوله: (حدَّثنا عمرو بن تغلب) ردٌّ على الحافظ أبي الحسن عليِّ بن المدينيِّ في أنَّه لم يسمع من عمرو بن تغلب[6]، وله في هذا «الصَّحيح» حديثان صرَّح فيهما بالتحديث منه، هذا الحديث، وحديثُ: «بين يدي السَّاعة تقاتلون قومًا ينتعلون الشَّعَرَ» في (باب علامات النُّبوَّة في الإسلام)[ح٣٥٩٢]، والله أعلم.

قوله: (فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا): هذان الفريقان لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ): هو بفتح الهاء واللَّام، وهو أفحش الجزَع.

قوله: (حُمْرَ النَّعَمِ): هو بإسكان الميم، جمع (أحمر)، وإيَّاك أن تضمَّ الميم، فإنِّي سمعت عن بعض المبتدئين بضمِّها، و(النَّعَم): الإبل، و(حُمْرُها): أفضلُها، قيل: المراد: إهداؤها، أو الصَّدقة[7] بها، فيكون أجر ذلك له، وهي كلمةٌ تقولها العرب، وإلَّا؛ فما كان يحبُّ أنَّ له بها الدُّنيا وما فيها[8].

٩٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ

(١) في (ب): (وروى).
(٢) (أبي): سقط من (ج).
(٣) زيد في (ج): (بل).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٢)، «الاستيعاب» (ص٥٠٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٢).
(٥) في (ب): (قاله)، وانظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٩).
(٦) انظر «علل ابن المديني» (ص٥٥)، «جامع التحصيل» (١٦٣).
(٧) في (ب): (تصدقه بها).
(٨) انظر «التوضيح» (٧/٥٥٤).

بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ، **عَجَزَ الْمَسْجِدُ** عَنْ أَهْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، فَتَعْجِزُوا عَنْهَا». **تَابَعَهُ يُونُسُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**...) إلى: (**ابْن شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد، وأنَّ (**عُقَيلًا**) بعده: بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وأنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَجَزَ المَسْجِدُ**): هو بفتح الجيم في الماضي، وكسرها في المستقبل، هذه لغة القرآن(١)، وهي الفصحى، وتقدَّم أنَّ الماضيَ في لغةٍ بكسر الجيم، والمستقبلَ بفتحها[ح٥٥٧].

قوله: (**تَابَعَهُ يُونُسُ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عُقَيل، وهو يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١]؛ يعني: أنَّه رواه كذلك عن الزُّهريِّ، وقد تابعه في قوله: (أمَّا بعد)، ومتابعةُ يونسَ أخرجها مسلمٌ والنَّسائيُّ[م(٧٦١)(١٧٨)، س٤/١٥٥].

٩٢٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ:** أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ**، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

تَابَعَهُ العَدَنِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ فِي: «أَمَّا بَعْدُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم أنَّ (**شُعَيبًا**): هو ابن أبي حمزة، وتقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**) أعلاه، وقبلَه مرارًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن، وقيل: المنذر، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٩١].

قوله: (**قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ**): تقدَّم أنَّ (العَشيَّ) و(العشيَّة): من صلاة المغرب إلى العَتَمة[ح٤٠]، وقال النَّوويُّ: (العشيُّ عند العرب: ما بين زوال الشَّمس إلى غروبها، قاله الأزهريُّ)(٢).

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على الزُّهريِّ، أي: تابعا الزُّهريَّ، فروياه عن هشامٍ عن أبيه، يعني: عروة الذي رواه الزُّهريُّ عنه، فأمَّا (أبو معاوية) فهو مُحَمَّد بن

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾! [المائدة: ٣١].

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٣/٣٨)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٧٠).

خازم -بالخاء المعجمة وبالزَّاي- الضَّرير، تقدَّم الكلام عليه[ح١٠]، ومتابعتُه أخرجها مسلمٌ[م(١٨٣٢)(٢٨)]، وأمَّا (أبو أسامة) فهو حمَّاد بن أسامة الإمامُ، مشهورٌ، ومتابعتُه أخرجها البخاريُّ في (الزَّكاة) عن يوسف ابن موسى[ح١٥٠٠]، وفي (ترك الحيل) عن عبيد(١) بن إسماعيل[ح٦٩٧٩]؛ كلاهما عن أبي أسامة.

قوله: (تَابَعَهُ العَدَنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب، أي: تابع العَدَنيُّ -وسيأتي الكلام عليه- شعيبًا فرواه عن سفيانَ بنِ عيينة، عن الزُّهريِّ، كما رواه شعيبٌ عنه، وفي «الأطراف» للمِزِّيِّ: (تابعه العَدَنيُّ عن سفيانَ عن هشامٍ)[تحفة١٤٨/٩]، وقال شيخُنا في «شرحه»: (ومتابعة سفيان -وهو ابن عيينة- فذكرها بَعْدُ عنِ الزُّهريِّ، عن عروة، عن أبي حميد[ح٢٥٩٧]، وأخرجها مسلمٌ عن العَدَنيِّ عن هشامٍ[م(١٨٣٢)(٢٨)])[التوضيح٥٤٨/٧] انتهى، وصوابُه(٢): عن ابن أبي عمر -وهو العَدَنيُّ- عن سفيانَ بنِ عيينة، عن هشام بن عروة به(٣).

و(العَدَنيُّ): هو بفتح العين، والدَّال المهملتين، إلى عَدَن(٤)، واسمه مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنيُّ، كما قدَّمتُه قريبًا(٥)، حافظٌ مشهورُ التَّرجمة، روى عنِ ابنِ عيينة، وفُضَيل بن عياض، وأبي معاوية، والدَّرَاوَرْدِيِّ، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٍ، وعنه: مسلمٌ، والتِّرمذيُّ(٦)، وابنُ ماجه، ولم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا في الأصول(٧)، [إنَّما أخرج له في المتابعات كما ترى(٨)، وقد أخرج له مسلمٌ،

---

(١) في (ب): (عبيد الله).

(٢) في (ب): (وهو أنَّه)، يقصد المصنِّف ﷺ تصويب كلام شيخِه ابن الملقِّن؛ إذ أسقط راويًا عند تخريج الحديث من «مسلم»، وهو سفيان بن عيينة.

(٣) (به): سقط من (ب)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤٧١/٢): (يحتمل أن يكون «العَدَنيُّ»: هو عبد الله بن الوليد، و«سفيان»: هو الثوريُّ، ومِن هذا الوجه وصله الإسماعيليُّ، وفيه قوله: «أمَّا بعد»، ويحتمل أن يكون «العَدَنيُّ»: هو محمَّد بن يحيى بن أبي عمر، و«سفيان»: هو ابن عُيَينة، وقد وصله مسلمٌ عنه، وأحال به على رواية أبي كُرَيب عن أبي أسامة، وقد تبيَّن أنَّ فيها قوله: «أمَّا بعد»).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١٦٦/٤).

(٥) (كما قدمته قريبًا): سقط من (ب).

(٦) زيد في النسخ: (س)؛ إشارة إلى النسائيِّ، وقد كانت العبارة في (أ): (روى له: م ت س ق)، ثمَّ ضرب على: (روى له)، واستدرك: (روى عن ابن عيينة... وعنه)، فأصبح النسائيُّ فيمَن روى عنه، ولم يروِ النسائيُّ عنه، وإنَّما روى عن رجلٍ عنه.

(٧) زيد في (ب): (كما قدمته قريبًا).

(٨) لم يرقم المزِّيُّ عليه في «تهذيب الكمال» (٦٣٩/٢٦) رقمَ البُخاريِّ، وإنَّما رَقَمَ (خت) على عبد الله ابن الوليد المعروف بالعَدَنيِّ (٢٧١/١٦)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٧٣٢/٣).

والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه][(١)]، وقد روى أبو داود في كتاب «المسائل التي سألها أحمدَ ابن حنبل» عن رجلٍ عنه، قال أبو حاتم: (كان رجلًا صالحًا، وكان به غفلةٌ، رأيتُ عندَه حديثًا موضوعًا حدَّث به عن ابن عُيَينة، وكان صدوقًا)[الجرح والتعديل ٨/١٢٤]، وقال غيرُه: حجَّ سبعًا وسبعين حجَّةً، وكان كثيرَ الطَّوافِ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٩٨]، قال البخاريُّ: (مات بمكَّة لإحدى عشرةَ بقيت من ذي الحجَّة سنة «٢٤٣هـ»[تخ ١/٢٦٥])[(٢)]/. [١/١٣٨أ]

٩٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ».

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[(٣)]): هذا هو زين العابدين ابن عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ[(٤)]، رضي الله عنهم، أبو الحُسين، ويقال: أبو الحَسَن، ويقال: أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو عبد الله، أمُّه أمُّ ولد، روى عن أبيه، وعائشةَ، وأبي هريرة، وجمعٍ، وعنه: بنوه مُحَمَّد وزيد وعُمر، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وخلقٌ، قال الزُّهريُّ: ما رأيت قرشيًّا أفضلَ منه، كان مع أبيه يوم قُتِل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة -وقيل: غير ذلك- وهو مريضٌ، فقال عمر بن سعد: لا تَعَرَّضوا لهذا المريض، مناقبُه جمَّةٌ جليلةٌ، وكيف لا؟! تُوُفِّيَ سنة (٩٢هـ)، وقيل: سنة (٩٣هـ)، ويقال: سنة (٩٤هـ)، روى له الجماعة[(٥)].

قوله: (عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ): (المِسْوَر): بكسر الميم، وإسكان السِّين، صحابيٌّ معروفٌ صغيرٌ، وأبوه صحابيٌّ من مُسلِمة الفتح، ترجمتُهما معروفةٌ فلا نُطوِّل بها[(٦)].

قوله: (تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب، و(الزُّبيديُّ): بضمِّ الزاي، وهو مُحَمَّد بن الوليد، تقدَّم[ح٧٧]، [ومتابعة الزُّبيديِّ لم أرها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (يحيى بن أبي عمر العدني).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦٣٩)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٣٤).
(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حسين).
(٤) (الهاشمي): جاء في (ب) بعد قوله: (زين العابدين)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.
(٥) «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٨٢).
(٦) في (ب): (بهما).

ما هنا، وقال شيخُنا: (لا يحضُرُني مَن أسندها)][١].

٩٢٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنْبَرَ، وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ، مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ» فَثَابُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيِّهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ): وهو إسماعيل بن أبان الورَّاق، روى عن مِسْعر وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، ثقة[٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢١٢][٣]، وتقدَّم أنَّ (أبانًا) مصروفٌ على قول الأكثر في أوَّل هذا التَّعليق[ح٤٤].

قوله: (حَدَّثَنِي[٤] ابْنُ الغَسِيلِ): هو بفتح الغين المعجمة، وكسر السِّين المهملة، واسمه عبد الرَّحمن بن سليمان ابن حنظلة الغسيل، [وإنَّما قيل له: (الغسيل)[٥]؛ لأنَّه استُشهِد بأُحُد وهو جُنُب، فغسلتْه الملائكةُ، وكذا جرى لحمزة بن عبد المطَّلب[٦]، وقال ابن المنذر: (إنَّ الملائكة غسلت عاصمَ ابن ثابت بن أبي الأقلح)، ذكر ذلك بعضُ فضلاء الشَّافعيَّة من المصريِّين، والله أعلم][٧]، وحنظلةُ: هو[٨] ابن أَبي عامر عَمْرِو بن صيفيٍّ بن زيد الأنصاريُّ الأوسيُّ الضُّبَعيُّ، يُعرَف والد حنظلة بالرَّاهب في الجاهليَّة، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ الفاسقَ، وقصَّته معروفة، فلا نُطوِّل بها[٩]، روى عبدُ الرَّحمن عن أَسِيد ابن عليٍّ وعكرمةَ، ورأى أنسًا وسهلًا، وعنه: إبراهيم وجُبَارة بن المُغلِّس، ويحيى الحِمَّانيُّ، صدوق،

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «التوضيح» (٧/٥٤٩)، وقد وصلها الطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (١٧٠٧)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٦٨-٣٦٩).

(٢) (ثقة): سقط من (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٥) (الغسيل): سقط من (ب).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٩).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٨) في (ج): (وهو حنظلة).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٩).

تُوُفِّيَ سنة (١٧١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان» [٢/٥٦٨][(١)].

قوله: (صَعِدَ): تقدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، مفتوحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً): (المُتَعَطِّف): هو المُتوشِّح، كذا في «العين»[(٢)]، وفي «البارع»: (شِبه التَّوشُّح)، قال ابن شُمَيل: (تَرَدِّيك بثوبك على مَنْكبيك، كالذي يفعل النَّاس في الحرِّ)[(٣)]، وقال غيره: (لأَنَّه يقع على عِطْفَي الرَّجل، وهما جانبا عُنقه)[(٤)]، قاله ابن قُرْقُول[(٥)]، و(المِلْحَفة): بكسر الميم، معروفةٌ.

قوله: (عَصَبَ رَأْسَهُ): هو بتخفيف الصَّاد، ويجوز تشديدها[(٦)].

قوله: (بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ): هي بفتح الدَّال، وكسر السِّين، المهملتين، قاله ابن قُرْقُول، قال: (أَي: لونها كلون الدَّسم؛ كالزَّيت وشبهه، وقيل: سوداء، وقد رُويَت هكذا: «عليه عصابة سوداء»[(٧)]، ولم تكن دَسْماء بما خالطها من الدَّسم؛ بل لأنَّ لونها لونُ الدَّسم؛ كما يقال: ثوب زيتيٌّ وجَوزيٌّ...) إلى أَن قال: (وقال ابن الأَنباريِّ: اللَّون الدَّسم: الأَغبر في سواد، وقال الحربيُّ: أُراها من الدَّسم؛ وهو كالدُّهن ونحوه[(٨)]، وقد تُؤَوَّل على أنَّها كانت سوداء من دسم الطِّيب، كما جاء: «كأنَّ ثوبه ثوبُ زيَّات، ممَّا يكثُر القِناع»[(٩)]، أي: ممَّا يغطِّي رأسه، فيتعلَّق بثوبه طيب شعره، وعليه تتوجَّه رواية: «دسِمة»[(١٠)]، وزعم الدَّاوديُّ: أنَّها على ظاهرها، وأنَّها لِما نالها من عرق المرض).

وفي أَصلنا: (دَسْمة)؛ بكسر السِّين، وإسكانها بالقلم، وعليها: (معًا).

قوله: (فَثَابُوا): هو بالثَّاء المُثلَّثة في أوَّله، أي: رجعوا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٤).

(٢) في «العين» (٢/١٨): (وفلانٌ يتعطَّف بثوبه: شِبْه التوشُّح)، وهو ما نُسِب إلى «البارع» الآتي، لكن لم أقف عليه فيه، والمثبت موافقٌ لِما في «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٢)، و«مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (٢/١٠٦-١٧٠).

(٤) انظر «الغريبين» (٤/١٢٩٤)، «النهاية» (٣/٢٥٧)، «لسان العرب» مادَّة (عطف).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

(٦) (ويجوز تشديدها): سقط من (ج).

(٧) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٥٨) من حديث سيِّدنا جابر رضي الله عنه، بلفظ: (عمامة).

(٨) انظر «غريب الحديث» (٢/٥١٤).

(٩) أخرجه بنحوه الترمذيُّ في «الشمائل» (٣٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَب» (٦٠٤٥)، من حديث سيِّدنا أنس رضي الله عنه.

(١٠) أمَّا رواية ابن قُرْقُول؛ فهي (دسماء)، انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٩-٥٠).

قوله(١): (وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ(٢)): يعني: إلَّا في الحدود وحقوق الآدميِّين.

٣٠- باب القَعْدَةِ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة.

٣١- باب الاِسْتِمَاعِ إِلَى الخُطْبَةِ

٩٢٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أَحدُ الأَعلام، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ): هو بالغين المعجمة، وتشديد الرَّاء، واسمه سَلْمان، مدنيٌّ، مولى جُهَينة، روى عن أَبي هريرة، وأَبي أَيُّوبَ، وعنه: الزُّهريُّ وبُكَير ابن الأَشجِّ، أَخرج له الجماعة، وجماعة، قال شعبةُ: (كان الأَغرُّ قاصًّا من أَهل المدينة، وكان رضًا)(٣).

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من ثلاثين قولًا.

قوله: (وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ): تقدَّم أنَّ هؤلاء غيرُ الحفظة، في أَوائل (الجمعة)[ح٨٨١].

قوله: (وَمَثَلُ المُهَجِّرِ): تقدَّم الكلام مِن أيِّ ساعة يكون التَّبكير إليها[ح٨٨١]، و(المُهجِّر): المُبكِّر، ويقال: مِن وقت الهاجرة، تقدَّم[ح٦١٥].

قوله: (بَدَنَةً): تقدَّم الكلام عليها في (كتاب الجمعة)[ح٨٨١].

قوله: (ثُمَّ دَجَاجَةً): تقدَّم أنَّها مُثلَّثة الدَّال، وكذا الجمع، وتقدَّم ما جاء في «النَّسائيِّ» من (بطَّةٍ) و(عصفور)[س٣/٩٨]؛ فانظره في أَوائل (الجمعة)[ح٨٨١].

---

(١) (قوله): سقط من (ج).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مُسِيِّهِم)، وينظر هامشها.

(٣) «الجرح والتعديل» (٢٩٧/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥٦/١١).

٣٢- بابٌ: إِذَا رَأَى الإِمَامُ رَجُلًا جَاءَ وَهُوَ يَخْطُبُ، أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ

٩٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ»؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه(١) مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّه بعيدٌ من العرامة؛ لأنَّ العارمَ: الشِّرِّيرُ أو الشَّرِسُ[ح٦٠].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ): هذا الرَّجل هو سُلَيك بن عمرو الغطفانيُّ، وقيل: سُلَيك بن هُدْبة(٢)، روى دُحَيم(٣) عن الفِرْيابيِّ، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن سُلَيك: (أنَّه جاء المسجد...) فذكره(٤)، [وقد صرَّح مسلم باسم(٥) سُلَيك[م(٥٨)(٨٧٥)]، قال ابن بَشْكُوال: (هو سُلَيك، كما في «مسلم» و«مسند الحميديِّ»[ح١٢٢٣]، وقيل: أبو هُدْبة)(٦)، وقيل: النُّعْمان بن قوقل(٧)، قاله الخطيب البغداديُّ](٨).

٣٣- بابُ مَنْ جَاءَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ

٩٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ»؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ».

---

(١) (أنَّه): ليست في (أ) و(ج).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١٤٣٧/٣).

(٣) في النسخ: (نعيم)، وهو تحريف، والمثبت من «الكامل في الضعفاء».

(٤) قال ابن عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (٤٦٥/٣): (ولا أعلم قاله أحدٌ: «عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن السليك» غير الفِرْيابيِّ وإبراهيم بن خالد)، قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٤/٢): (والذي يظهر لي أنَّه ما عنى: أنَّ جابرًا حمل القصة عن سليك، وإنَّما معناه: أنَّ جابرًا حدَّثهم عن قصة سليك).

(٥) في (ب): (وقد صرَّح بأنه).

(٦) انظر «الغوامض والمبهمات» (٧٤/١-٧٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٤/٢): (ومن المستغربات: ما حكاه ابن بَشْكُوال في «المبهمات»: أنَّ الداخل المذكور يقال له: أبو هدبة، فإن كان محفوظًا، فلعلَّها كنية سليك، صادفت اسمَ أبيه).

(٧) في (ب): (نوفل)، وهو تحريف.

(٨) «الأسماء المبهمة» (ص٣٧٦-٣٧٧)، ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ**[(١)]): (سفيان) هذا: هو ابن عيينة، وكذا أخرجه المِزِّيُّ في ترجمة سفيان بن عيينة، عن عمرٍو، عن جابرٍ[(٢)]، و(عَمرو): هو ابن دينار، وليس في الكتب السِّتَّة للثوريِّ شيءٌ عن عَمْرو بن دينار، عن جابر، فاعلمه.

قوله: (**دَخَلَ رَجُلٌ**): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٣٤- باب رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الخُطْبَةِ

٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ.

وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الكُرَاعُ، وَهَلَكَ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا.

قوله: (**وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ**): هذا معطوفٌ على السَّند قبله، وكأنَّه قال: وحدَّثنا مُسَدَّد: حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن يونس -هو ابن عُبَيد- عن ثابت، عن أَنس، وليس تعليقًا، فإيَّاك[(٣)] أَن تجعله تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (**إِذْ قَامَ رَجُلٌ**) وسيأتي (**فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ**)[ح٩٣٣]: وهذا لا أعلم أحدًا سمَّاه، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (لم يُسمَّ هذا الرجل، وقد قيل: إنَّه مُرَّة بن كعب[(٤)]، وقيل: العبَّاس بن عبد المطَّلب، وقيل: أبو سفيان بن حرب، وكلٌّ ذلك غلط ممَّن قاله؛ لمغايرة كلٍّ من الأَحاديث الثلاثة للقصَّة التي ذكرها أَنسٌ[(٥)])، قال: (ثمَّ وجدته في «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ في رواية مُرسَلة ما يدلُّ على أنَّه[(٦)]: خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاريُّ أَخو عيينة بن حصن[(٧)]، فهذا هو المُعتمَد، وفي رواية ابن سعيد[(٨)]: «فقام أعرابيٌّ»[(٩)])،

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سمع جابرًا).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٥٦).

(٣) في (ج): (وإياك).

(٤) سمَّاه الحافظ في «الفتح» (٢/٥٨٢): (كعب بن مرَّة)؛ والشكُّ من شعبة راوي الحديث؛ كما في «مسند أحمد» (١٨٠٥٩) و«المعجم الكبير» (٢٠/٣١٩).

(٥) أمَّا حديث مرَّة بن كعب؛ فتقدَّم تخريجه في التعليق السابق، وأمَّا حديث أبي سفيان؛ فرواه البخاريُّ (٤٨٢٤).

(٦) زيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (فجاء)، ولا يستقيم.

(٧) «دلائل النبوَّة» (٦/١٤٣) من حديث يزيد بن عبيد السلمي.

(٨) في (أ) و(ب): (سعد)، وهو تحريف.

(٩) هذه رواية إسحاق ابن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه (٩٣٣)، أمَّا رواية يحيى بن سعيد؛ فهي باللفظ الثاني الذي سيذكره فقط (١٠٢٩)، وميَّز الحافظ بينهما في «فتح الباري» (٢/٨٥٢).

انتهى -وهذا في «الصَّحيح»- قال(١): (وله(٢): «فقام رجل أعرابيٌّ من أهل البدو»[ح١٠٢٩])، ثمَّ ذكر ما يدلُّ على أنَّه الرَّجل الأوَّل(٣)، وخارجة بن حصن أخو عيينة أبو أسماء، صحابيٌّ، قدم بعد تبوك(٤)](٥).

قوله: (هَلَكَ الكُرَاعُ): هو بضمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ، قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الكاف، وضبطه بعضهم عن الأَصيليِّ بكسرها/، وهو خطأٌ، وهو اسمٌ يَجمع الخَيلَ)[المطالع ٣/٣٥١]. [١/١٣٨ب]

٣٥- بابُ الاِسْتِسْقَاءِ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٩٣٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو** قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ **سَنَةٌ** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، **قَامَ أَعْرَابِيٌّ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ **قَزَعَةً**، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، **وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ** -أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ **مِثْلَ الجَوْبَةِ**، **وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا**، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ **بِالجَوْدِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو**): وفي نسخة: (الأَوزاعيُّ)(٦) بعد (أَبي عمرو)، وهو هو، واسمُه عبد الرَّحمن ابن عمرو، أَبو عمرو، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أَفتى في سبعين أَلفَ مسألةٍ، وتقدَّم(٧) لماذا نُسِب مُطَوَّلًا في أَوائل هذا التعليق[ح٧٨].

قوله: (**سَنَةٌ**): أي: قحطٌ وجدبٌ.

---

(١) قوله: (انتهى، وهذا في «الصَّحيح»، قال): جاء في (ب) بعد قوله: (الرَّجل الأوَّل).

(٢) يعني: ليحيى بن سعيد.

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨٠).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٤٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) في (ب): (وقد تقدَّم).

قوله: (قَامَ أَعْرَابِيٌّ): تقدَّم قريبًا[(١)] أنّي لا أعرف ولا أعلم أحدًا سمَّاه غير ما ذكرت لك قريبًا[(٢)][ح٩٣٢].

قوله: (قَزَعَةً): أي: سحابة، وتقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بفتح الزَّاي[ح٨١٣].

قوله: (وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ): تقدَّم أعلاه وقبله أنّي لا أعرفه، [وتقدَّم قريبًا ما قاله بعض حُفَّاظ هذا[(٣)] العصر][(٤)][ح٩٣٢].

قوله: (مِثْلَ الجَوْبَةِ): هي بفتح الجيم، وإسكان الواو، ثمَّ باء مُوَحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وهي الفجوة بين البيوت، والفجوة: المكان الفارغ المتَّسع، قال ابن قُرْقُول: (وقد رأيت بعضهم قد صحَّف «الجوبة» بـ«الجونة»، ثمَّ فسَّره بالشمس في سوادها حين تغيب! وقيل: صارت حولها كجَيب القميص لرأسٍ لابسه، وجيبه: هو طَوقُه الذي يخرج منه الرأس) انتهى[المطالع٢/١٧٨].

قوله: (وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا): قال ابن قُرْقُول: (قناة: وادٍ من أَودية المدينة، عليه حَرْثٌ ومالٌ، وقد يقال: وادي قناة) انتهى[المطالع٥/٤١٨]، وفي «النِّهاية» بعد أن ذكره قال: (وقد يقال فيه: وادي قناة، وهو غير مصروف)، وقال شيخنا الشَّارح: (والقناة: مجمع الماء، وقيل: القناة: اسم الوادي، لم يصرفه؛ لأنَّه معرفة بدلٌ من معرفة، وفي «أبواب الاستسقاء»: «حتَّى سال وادي قناةَ» غير مصروف أيضًا؛ لأنَّ «قناة» معرفةٌ، وهو اسم للبقعة لا ينصرف)[التوضيح٧/٥٩٢] انتهى، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وادي قناة؛ بفتح القاف: اسم لوادٍ من أودية المدينة، وعليه زَرْعٌ لهم، فأضافه هنا إلى نفسه، وفي رواية البخاريِّ: «وسال الوادي قناةُ»، وهذا صحيح على البدل، [والأول صحيحٌ، وهو عند الكوفيِّين] على ظاهره، وعند البصريِّين: يُقدَّر فيه محذوفٌ، وفي روايةٍ للبخاريِّ[(٥)]: «وسال الوادي، وادي قناة»[ح١٠٣٣])[شرح مسلم٦/٤٣٤]، انتهى، وفي نسخة صحيحة: (وسال الوادي قناةُ شهرًا): (قناةُ) مَرْفوعٌ غيرُ منوَّنٍ بالقلم، وقد كتب في الهامش ما صورته: (أبو يعلى وابن الأديب: منصوبًا: قناةً) انتهى، ويريد بـ(أبي يعلى) و(ابن الأديب): نسختَيهما، انتهى، فإذا جاء (وسال قناةُ)، فلا شكَّ أنَّ (قناة) مَرْفوعٌ غيرُ مصروف، وإذا جاء

---

(١) في (ب): (فيها).

(٢) (غير ما ذكرت لك قريبًا): سقط من (ج).

(٣) (هذا): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) في النُّسَخ: (البخاري)، والمثبت من مصدره.

(وادي قناةَ)، فهذا مضاف إلى نفسه، وإذا جاء (فسال الوادي قناةُ)، فلا شكَّ أنَّ (قناة) مَرْفوعٌ؛ لأنَّه بدل من (الوادي)، وهو غير مصروف، والله أعلم، وكذا هو في أصلنا.

قوله: (**بِالجَوْدِ**): هو بفتح الجيم، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ دالٍ مهملةٍ، وهو المطر الغزير.

٣٦- بابُ الإنْصَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ

وَإِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ: أَنْصِتْ، فَقَدْ لَغَا.

وَقَالَ سَلْمَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**يُنْصِتُ، إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ**».

قوله: (**لِصَاحِبِهِ**): أي: لجليسه.

قوله: (**أَنْصِتْ**): هو بفتح الهمزة رُباعيٌّ، وتقدَّم أنَّه يقال رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ)، غيرَ مَرَّةٍ، ومعناه: اسكُت.

قوله: (**فَقَدْ لَغَا**): أي: تكلَّم بما لا ينبغي، وقيل: عَدَل عن الصَّواب، وقيل: خاب، واللَّغوُ: الهدرُ من القول والباطلُ، يقال: لَغَا يَلْغُو -كَ(غَزا يَغزو)- لَغْوًا، ولَغِيَ يَلْغى، كَ(عمِيَ يَعْمَى)، لغتان[١]؛ الأُولى أفصح.

قوله: (**يُنْصِتُ**): تقدَّم أعلاه أنَّه رُباعيٌّ، وثلاثيٌّ، و(انْتَصَتَ).

٩٣٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّه ابن سعد، الإمامُ العالمُ، وتقدَّم (**عُقَيْل**) -وهو ابن خالد- أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتقدَّم (**الزُّهْرِي**[٢]): أنَّه مُحمَّد بن مسلم[٣]، العَلَمُ[٤] المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تقدَّم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح الياء، مِرارًا.

(١) انظر «النهاية» (٤/٢٥٧-٢٥٨) مادَّة (لغا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

(٣) زيد في (ب): (بن عبيد الله).

(٤) في (ج): (العالم).

٣٧- بابُ السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

٩٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، الإمامُ.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (فِيهِ سَاعَةٌ...)، الحديث: اعلم أنَّ النَّاس اختلفوا في هذه السَّاعة، هل هي باقية أم رُفِعَتْ؟ على قولين حكاهما ابنُ عبد البرِّ، انتهى[1]، والأَصحُّ بقاؤها[2]، والذين قالوا: (باقية لم تُرْفَع) اختلفوا، هل هي في وقتٍ من اليوم بعينه أم هي غير معيَّنة؟ على قولين، ثمَّ اختَلَفَ مَن قال بعدم تعيينها، هل[3] تَنْتَقل في ساعات اليوم أو لا؟ على قولين، والذين قالوا بتعيينها اختلفوا فيه على أحد عشر قولًا؛ **الأوَّل**: من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشَّمس، وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، **الثاني**: أنَّها عند الزَّوال، **الثالث**: أنَّها إذا أَذَّن المُؤذِّن لصلاة الجمعة، **الرَّابع**: أنَّها إذا جلس الإمام على المنبر حتَّى يفرغ، **الخامس**: هي السَّاعة التي اختار الله وقتها للصَّلاة، **السَّادس**: قال أبو السَّوَّار العدويُّ: كانوا يرون أنَّ[4] الدُّعاء مستجاب ما بين زوال الشَّمس إلى أن تدخل الصَّلاة، **السَّابع**: ما بين أن ترتفع[5] الشَّمس شِبرًا إلى ذراع، **الثَّامن**: أنَّها ما بين العصر إلى غروب الشمس، **التَّاسع**: أنَّها آخر ساعة بعد العصر، **العاشر**: أنَّها من حين خروج الإمام إلى فراغ الصَّلاة، **الحادي عشر**: أنَّها السَّاعة الثَّالثة من النَّهار[6].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (والرَّاجح من هذه الأَقوال **قولان** تضمَّنتهما الأَحاديث الثَّابتة، واختُلِف في ترجيح كلٍّ منهما على الآخر، فقيل: **قول**: إنَّها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصَّلاة، رواه

---

(١) انظر «التمهيد» (١٩/١٩).

(٢) في (ب): (بقاؤهما).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) (أن): سقط من (ج).

(٥) في (ب): (تزيغ)، وكذا في (أ) غير منقوطة، وفي (ج): (ترفع)، والمثبت من مصادره؛ «زاد المعاد» و«التوضيح» و«الفتح».

(٦) انظر «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/٥٥٢-٥٥٥)، «زاد المعاد» (١/٣٧٦-٣٧٧)، «التوضيح» (٧/٦١٧-٦٢١).

مسلم في «صحيحه»[م٨٥٣](١)، قال النَّوويُّ: (وهو الصحيح أَو الصَّواب)[شرح مسلم٦/١٣٨] انتهى، وفي سند هذا الحديث اختلافٌ ذكره الدَّارقطنيُّ: أنَّه رُوِي مرفوعًا وموقوفًا(٢)، ولكنَّ الصَّحيحَ أَنَّ هذه العلَّةَ ليست قادحةً؛ لِمَا عُرِف في علوم الحديث، وفي المسألة(٣) أربعةُ أَقوالٍ: أحدها: الحكم لِمَن وصل إذا كان ثقةً(٤)، والثاني: أنَّه موقوف، والثَّالث: الحكم للأَكثر، وقيل: للأحفظ(٥).

وفيه علَّةٌ أُخرى، وهي رواية مخرمة بن بُكَير، عن أَبيه/، وفي سماعه منه ثلاثة أَقوال: لم يسمع منه [١/١٣٩أ] مُطلَقًا، قاله أَحمدُ، وابنُ مَعِين، والبُخاريُّ -وانتقد الدَّارقطنيُّ هذه التَّرجمة على مسلم(٦)، وله بها سبعةَ عشرَ حديثًا في غالب ظنِّي أنِّي عددتها كلَّما مرَّ بي(٧) واحدٌ منها- ثانيها: سَمِعَ منه فَرْدَ حديثٍ، قال أَبو داود: (لم يسمع من أَبيه إلا حديثَ الوتر)، ثالثها: سمع منه، وحكى بعضُهم قولَين(٨) فقط، وضعَّف بُكَيرًا ابنُ مَعِين أَيضًا، وله ترجمة في «الميزان»(٩).

والقول(١٠) الآخر: أَنَّها بعد العصر، وحجَّتُه: ما رواه أَحمد في «المُسنَد» من حديث أَبي سعيد وأَبي هريرة رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل اللهَ فيها خيرًا إلَّا أَعطاه إيَّاه، وهي بعد العصر»[حم٧٦٨٨، ١٠٤٦٥]، وجاءت فيها أَحاديثُ غير هذا(١١)، قال ابن قيِّم الجوزيَّة:

---

(١) انظر «زاد المعاد» (١/٣٧٧).

(٢) انظر «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٦-١٦٧) وقال فيه: (وهذا الحديثُ لم يُسْنِده غير مخرمة بن بكير عَن أبيه عَن أبي بردة، وقد رواه جماعةٌ عَن أبي بردة من قوله، ومنهم مَن بلغ به أبا موسى ولم يُسْنِده، والصَّواب: مِن قول أبي بردة).

(٣) في (ب): (الحديث).

(٤) قال الدارقطني كما سلف: (لم يسنده إلَّا مخرمة بن بكير)، ورجَّح وقفه، ومخرمة؛ قال الحافظ في التقريب» (٦٥٢٦): (صدوق)، وضعفه ابن معين، انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٢٤).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٣)، «التاريخ الكبير» (٨/١٦)، «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٧).

(٧) (مر بي): سقط من (ب).

(٨) في (ج): (قوله).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٢٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٨٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٠) وصحَّح عليه.

(١٠) في (ب): (ولا نقول).

(١١) منها: ما أخرج أبو داود في «سننه» (١٠٤٨) والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٩٩) -واللفظ له- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلَّا آتاه إيَّاه، =

(وهو قول أكثر السَّلف، وعليه أكثرُ الأحاديث، ويليه القول بأنَّها ساعةُ الصَّلاة)[إعلام المُوَقِّعين ٤/٢٨٦].

قال ابن القيِّم: (وعندي أنَّ ساعة الصَّلاة ساعة تُرجَى فيها الإجابة أيضًا، وكلاهما ساعةُ إجابةٍ، وإن كانت المخصوصة هي آخرُ ساعةٍ بعد العصر، فهي ساعةٌ[(١)] معيَّنةٌ من اليوم، لا تتقدَّم، ولا تتأخَّر، وأمَّا ساعةُ الصَّلاة، فتابعة للصَّلاة، تقدَّمت أو تأخَّرت؛ لأنَّ في اجتماع المسلمين وصلاتِهم وتضرُّعِهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيرًا في الإجابة، فساعةُ اجتماعهم ساعةٌ تُرجَى فيها الإجابة، وعلى هذا؛ تتَّفق[(٢)] الأحاديث، ويكون النَّبيُّ ﷺ قد حضَّ أمَّته على الدُّعاء والابتهال إلى الله تعالى في هاتين السَّاعتين...) إلى آخر كلامه[الهدي ١/٣٨٢]، وقال في «معاليم المُوَقِّعين» كلامًا حاصلُه: (أنَّ ساعة الإجابة التي في يوم الجمعة هي بعد العصر، وأنَّ ساعة الصَّلاة -يعني: صلاة الجمعة- أولى أن تكون ساعةَ إجابةٍ، كما أنَّ المسجدَ الذي أُسِّس على التَّقوى هو مسجدُ قباء، ومسجدُ الرسول ﷺ أولى بذلك منه، وهذا أولى مِن جمْع مَن جَمَع بينهما بنقلهما) انتهى[(٣)].

وحجَّةُ كلِّ قولٍ ونصبُ الأدلَّة وترجيحُ بعضَها على بعض؛ طويلٌ جدًّا، ويكفي[(٤)] هذا[(٥)]، وقد ذكر شيخنا المؤلِّف فيها عشرين قولًا، وفيها شتَّى[(٦)] مداخلَ، قال[(٧)]: (وقد أفردتها قديمًا في جزءٍ)[التوضيح ٧/٦٢١]، وقال في «شرح المنهاج»: (أنَّه بلغها ستَّةَ عشرَ قولًا في الجزء المذكور)، والله أعلم.

٣٨- بابٌ: إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ الإِمَامِ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ؛ فَصَلَاةُ الإِمَامِ وَمَنْ بَقِي جَائِزَةٌ

٩٣٦- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

= فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر».

(١) زيد في (ج): (بعد).

(٢) في النسخ: (فتفق)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ج): (معالم)، «إعلام المُوَقِّعين» (٤/٢٨٦).

(٤) في (ب): (وتلقى).

(٥) توسَّع الحافظ في ذكر الأقوال والجمع بينها وترجيحها في «فتح الباري» (٢/٤٨٣-٤٨٩)؛ فراجعه إن شئت.

(٦) في (ب) و(ج): (شيء).

(٧) (قال): سقط من (ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**[١]): هذا هو زائدة بن قدامة، أَبو الصَّلْت الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٩].

قوله: (**عَنْ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد المهملتين، وهو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أَبو الهُذَيل الكوفيُّ، ابنُ عمِّ منصور، تقدَّم[ح٥٩٥].

قوله: (**إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ**): (العِير): القافلة التي تحمل الطَّعام أَو التِّجارة[٢]، لا تُسمَّى عيرًا إلَّا هكذا[٣].

فائدة: إن قيل: لمن كانت هذه العير؟ **فجوابه**: أنَّ ابن بَشْكُوالَ قال: (اختُلِف في صاحب العير؛ فقيل: دِحْية الكلبيُّ، وقيل: عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: وبَرة الكلبيُّ، وشاهد الأوَّل في «تفسير بقيٍّ»[٤]، وذكَر مقاتل: «أنَّ العير لعبد الرَّحمن بن عوف»، وفي حديث ابن وهب عن اللَّيث: «أنَّ وَبَرة الكلبيَّ قدم بتجارة...» وساق الحديث)، انتهى[٥]، فأَمَّا عبد الرَّحمن بن عوف، ودِحْية بن خليفة؛ فصحابيَّان مشهوران، وأَمَّا وَبَرة، فلا أَعلم له إسلامًا ولا ترجمةً، [وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (ذكر ابنُ حِبَّان في «الصَّحابة» وبرَ بنَ يُحَنّس الكلبيَّ، وقال: «له صحبة»[٦]، فيَحتمل)، انتهى][٧]، ولعلَّ الجمعَ بين الأَقوال أنَّها كانت للثَّلاثة، فنُسِبت في كلِّ قولٍ إلى واحدٍ منهم، والله أَعلم[٨].

قوله: (**إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا**): قال شيخنا: (وفي «الدَّارقطنيِّ»: «ليس معه إِلَّا أَربعون[٩] رجلًا أَنا

---

(١) زيد في (ب): (تقدَّم).

(٢) في (ج): (والتجارة).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (عير).

(٤) أخرجه البزَّار كما في «كشف الأستار» (٢٢٧٣)، والطبريُّ في «جامع البيان» (١٠/٨٠٣٨).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨٢٤-٨٢٥).

(٦) «الثقات» (٣/٤٢٩).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وهو في (أ) مصحَّحًا عليه بخطِّ الحافظ أبي ذرٍّ ابن المصنِّف، وانظر: «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٢١)، «الإصابة» (٣/٣٦٠).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٩١) بعد أن ذكر القولَين الأوَّلَين: (وجمع بين هاتين الروايتين: بأنَّ التجارة كانت لعبد الرحمن بن عوف، وكان دحية السَّفير فيها أو كان مقارضًا، ووقع في رواية ابن وهب عن الليث: أنَّها كانت لوبرة الكلبيِّ، ويُجمَع بأنَّه كان رفيقَ دحيةَ).

(٩) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (أربعين)، وإنَّما يصحُّ على أنَّ صدر الكلام: (ما بقي أحدٌ)، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٩/١٨٩): (مستثنًى من ضمير «بقي» العائد إلى المصلِّي، فجاز فيه الرفع والنصب، أو المستثنى محذوفٌ؛ تقديره: ما بقي أحدٌ إلَّا أعني اثني عشر رجلًا، أو أعطى لـ«اثني عشر» حكم أخواته)، والمثبت من «سنن الدارقطني».

فيهم[(١)]»، ثمَّ قال: نقله كذلك، عن عليٍّ[(٢)] بن عاصم عن حُصَين، وخالفه أَصحاب حُصَين، فقالوا: «اثني عشر رجلًا»)[التوضيح٧/٦٢٨]، وفي موضعٍ آخرَ قال: (روى الدَّارقطنيُّ والبيهقيُّ من حديث جابر: «انفضُّوا حتَّى لم يبق إِلَّا أربعون رجلًا»، قالا: لم يقلْ: «أربعون» إِلَّا عليُّ بن عاصم عن حُصَين، وخالفه أَصحاب حُصَين، فقالوا: «اثنا عشر») انتهى[(٣)]، وعليُّ بن عاصم متروكٌ، كما قاله النَّسائيُّ، وقال البخاريُّ: (ليس بالقويِّ عندهم، يتكلَّمون فيه)، وقال ابنُ مَعِين: (ليس بشيء)[(٤)].

وفي «المعاني» للفرَّاء: (إِلَّا ثمانية نفر)[معاني القرآن٣/١٥٧]، وفي «تفسير عبد»: (إِلَّا سبعة)[(٥)]، وفي «مراسيل أَبي داود» من حديث مقاتل بن حَيَّان: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يصلِّي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتَّى كان يوم[(٦)] جمعة والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلَّى الجمعة، فدخل رجلٌ فقال: إنَّ دحية قدم بتجارة، وكان دحية إذا قدم؛ تلقَّاه أَهله بالدُّفوف، فخرج النَّاس لم يظنُّوا إِلَّا أنَّه ليس في ترك الخطبة شيءٌ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا...﴾؛ الآية [الجمعة: ١١]، فقدَّم الخطبة يوم الجمعة)[مد١٠٥]، وهذا وإن[(٧)] لم يتَّصل من وجه ثابت، فالظَّنُّ الجميل بالصحابة يوجب أَن يكون صحيحًا، قاله السُّهيليُّ، والقاضي عياض بعدَه[(٨)]، قال القاضي: (وقد أَنكر بعض العلماء أَن يكون النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خطب قطُّ بعد صلاة الجمعة لها)[إكمال٣/٢٦٢] انتهى.

فائدة: جاء في «مسلم» من حديث جابر: (إِلَّا اثنا عشر أَنا فيهم)[م(٨٦٣)(٣٧)]، وفي «مسلم» أَيضًا: (فيهم أَبو بكر وعمر)[م(٨٦٣)(٣٨)]، وذكر السُّهيليُّ: (أَنَّه جاء ذكر الباقين في حديث مُرسَلٍ رواه أَسد بن عمرو، والد موسى بن أَسد؛ وهُمْ: أَبو بكر، وعمر...) فذكر العشرةَ، (وبلالٌ، وابنُ مسعود، [وفي روايةٍ: عمَّار بن ياسر)[التعريف والإعلام١٩٨]، وأَهملَ جابرًا، وهو في «مسلم» كما تقدَّم، وسالمٌ مولى أَبي حذيفة، ذكره إِسماعيل ابن أَبي زياد الشَّاميُّ في «تفسير ابن عبَّاس»، وجاء في رواية: (فلم يبقَ معه إِلَّا اثنا عشر رجلًا وامرأة)[(٩)]،

---

(١) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، وفي «سنن الدارقطني» (أنا منهم).

(٢) في مصدره و«سنن الدارقطني»: (لم يقله كذلك غير علي)، «سنن الدارقطني» (١٥٦٧).

(٣) «البدر المنير» (٤/٦٠٤)، وانظر «سنن الدارقطني» (١٥٦٧)، «السنن الكبرى» (٣/١٨٢).

(٤) «الكامل في الضعفاء» (٥/١٩١)، «الضعفاء الصغير» (ص٨٦)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٣٥).

(٥) عزاه له السيوطيُّ في «الدرِّ المنثور» (٨/١٥٦).

(٦) (يوم): سقط من (ج).

(٧) في (ج): (فإن).

(٨) انظر «التعريف والإعلام» للسهيليِّ (ص١٩٩)، «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٦٢).

(٩) «تفسير عبد الرزَّاق الصنعانيِّ» (٣/٢٩٢)، «جامع البيان» (١٠/٨٠٣٩).

وفي أخرى: (وامرأتان)، ذكرها إسماعيل هذا، انتهى[١]، وفي «غرر البيان[٢]» لابن جماعة بدرِ الدِّين: (أنَّهم العشرة، وبلال، وابن مسعود][٣]، وقيل: عمَّار، وقيل: بقي ثمانية، وقيل: أَحدَ عشرَ وامرأة، وقيل: اتَّفق ذلك ثلاث مرَّات، وقيل: كانت الخطبة بعد[٤] الصَّلاة، فتوهَّموا أنَّهم قضَوا ما عليهم، ثمَّ حُوِّلت إلى ما قبلها) انتهى[٥].

والحاصلُ من الأقوال في عددهم: العشرةُ، وجابرٌ، وبلالٌ، وابنُ مسعود، وعمَّارٌ، وسالمٌ، وامرأتان؛ المجموع: خمسةَ عشرَ رجلًا وامرأتان، جملتُهم سبعةَ عشرَ شخصًا، والله أَعلم.

٣٩- بابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا

قوله: (**بَابُ الصَّلاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا**): يعني: ما جاء فيه، يعني: لم يجئ فيه إلَّا ركعتان بعدها، وجاء في «مسلم»: (أَربعٌ بعدها)[م٨٨١]، وأمَّا قبلَها، فلا أَعلم فيه شيئًا يصحُّ، وحديث ابن ماجه: «أصلَّيت قبل أَن تجيْءَ؟»[ق١١١٤]، سنده صحيح، وهو تصحيفٌ من: (أَن تجلس)، قاله الحافظ المِزِّيُّ شيخ شيوخنا[٦]، والله أعلم.

٤٠- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

٩٣٨- ٩٣٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: **حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ** قَالَ: **كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا**، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ، تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا، فَتَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ بِهَذَا**، وَقَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه نسبه إلى جدِّه، وهو سعيد بن الحكم بن مُحمَّد بن سالم،

---

(١) انظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٧/٦٢٩).

(٢) في (أ) و(ب): (التبيان)، والمثبت من (ج) موافق لما صرَّح به مصنِّفه في مقدِّمته، وله أيضًا: «غرة التبيان لمن لم يسمَّ في القرآن».

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في النُّسخ: (قبل)، والمثبت من هامش (ب)، ولعلَّه هو الصواب.

(٥) انظر «غرر البيان» (ق٩٥).

(٦) انظر «العرف الشذي» (٢/١٩).

مولى بني جُمَح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ): (غسَّانُ): يُصرَف ولا يُصرَف، واسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، أَبو غسانَ اللَّيثيُّ، مدنيٌّ إمامٌ، نزل عَسقلان، عنِ ابنِ المنكدر وزيد بن أَسلم، وعنه: آدم، وعليُّ بن الجَعْد، وعدَّةٌ، حدَّث[(١)] ببغداد، وثَّقه أَحمدُ وغيرُه، ومات قبل السبعين والمئة، كذا أَرَّخ وفاتَه ابنُ عبد[(٢)] الهادي في «طبقات الحُفَّاظ» له، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا[(٤)] أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وتقدَّم أنَّ اسمَه سلمةُ ابنُ دِينار.

قوله: (كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ): هذه المرأة لا أَعرف أَحدًا سمَّاها ﵂.

قوله: (تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ): كذا لأَكثرهم، وعند الجرجانيِّ: (تَحْقِلُ)؛ بالحاء والقاف[(٥)]، قال ابن قُرْقُول: (وهو الصَّواب، أَي: تزرع على جداولَ/ لها، والحقلة: المزرعة، والحقل مثلُه أَيضًا، وقيَّده بعضهم عن القابسيِّ وأبي زيد: «تحفل -بالفاء- على أَربعاء»، وكذلك قيَّده: «فتحمله في قِدْرٍ» عوضًا من «فتَجْعَله»، وعند الأَصيليِّ: «سِلْقٌ»؛ بالرَّفع[(٦)]، ووجهه: أن يكون مفعولًا لم يُسمَّ فاعله لـ«يُجعَل» على أن تُضمَّ الياء منه، أو يُحقَل[(٧)] على أربعاء في مزرعةٍ لها سِلْقٌ، أو يكون «سِلْقٌ» مبتدأً، وخبره في «لها»، ويكون الفعل «تحقل على أربعاء»، ثمَّ استأنف فقال: «لها سِلْقٌ، فتجعله»)، [١/١٣٩ب] قال ابن قُرْقُول: (قال القاضي[المشارق١/٣٤٠]: وكذا وجدتُ بعضهم قد ضبطه، و«الأربعاء»: جمع «ربيع»، وهي الجداول)[المطالع٢/١٥٩] انتهى.

قوله: (فِي مَزْرَعَةٍ): هي[(٨)] مُثلَّثة الرَّاء، كذا عن ابن مالك[(٩)].

---

(١) في (ج): (وحدث).

(٢) (عبد): سقط من (ب).

(٣) «تاريخ بغداد» (٣/٢٩٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/٣٥٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٧٠).

(٤) في (ج): (مرَّات).

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

(٦) وفي هامش «اليونينيَّة» أنَّها رواية أبي ذرٍّ و(صع).

(٧) في (أ) و(ب): (يجعل).

(٨) (هي): سقط من (ب).

(٩) انظر «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» (١/١٩).

قوله: (قُبْضَةً): هي بضمِّ القاف: الشَّيء المقبوض، وهو ما قبضتَ عليه مِن شيء، يقال: أَعطاه قُبضةً من سويق أو تمر، أَي: كفًّا منه، وربَّما جاء بالفتح(١)، قاله الجوهريُّ.

قوله: (عَرْقَهُ): هو بفتح العين، وإسكان الرَّاء؛ وهو العظم بما عليه من بقيَّة اللَّحم، ومعنى (عَرْقَهُ) أي: لحمُهُ، قال ابن قُرْقُول: (في «الأَطعمة»: «فصارت عَرْقَهُ»(٢)، كذا قيَّده القابسيُّ(٣) وعُبْدوس بعينٍ(٤) مفتوحةٍ مهملةٍ، وعند أبي ذرٍّ: «عُرْقَهُ»؛ بضمِّ العين، وسكون الرَّاء، وعند الأَصيليِّ: «غَرْفهُ»(٥)، وعند غيره: «غُرْفَهُ»، وكلاهما: المرَقة التي تُغْرَف، قال ابن دريد: «الغُرفة والغِراف(٦): ما اغترفتَه بيدك»[الجمهرة٢/٧٧٩]، قلت: وقد رُوِي: «فصارت عَرْقَةً»، أي: تقوم مقام اللَّحم؛ يعني: أَضلاع السِّلق) انتهى، وذكر في «الغين المعجمة»: [(«فتكون أَصول السِّلق غُرقَةً(٧)»، وفي أخرى: «فصارتْ غَرْفَهُ(٨)»، وقد تقدَّم)(٩)](١٠).

وقال ابن الأثير في (العين المهملة): (وفي حديث الأطعمة: «فصارت عَرْقَة»، يعني: أنَّ أضلاع السِّلق قامت في الطَّبْخِ مقام قطع اللَّحم، هكذا جاء في رواية، وفي رواية أخرى: بالغين المعجمة، والفاء؛ يريد: المرَق، من الغَرْف)، وقال في (الغين المعجمة): (وفي(١١) حديث أَنس: «وغُرَقًا فيه دُبَّاءٌ»، هكذا جاء في رواية(١٢)، والمعروف: «مَرَقًا»[ح٢٠٩٢]، والغُرَق: المَرَق، قال الجوهريُّ: «الغُرقة -بالضَّمِّ- مثل: الشُّرْبة من اللَّبن وغيره، والجمع: غُرَق»، ومنه الحديث: «فتكون أصولُ السِّلْق غُرْق»، وفي أخرى:

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة»، وانظر «الصحاح» مادَّة (قبض).

(٢) كذا، وليس هذا اللفظ في (كتاب الأطعمة) ولا غيره.

(٣) في (ب): (القاضي)، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ج): (العين).

(٥) وفي هامش «اليونينيّة» أنَّها رواية أبي الوقت أيضًا.

(٦) كذا في (أ) مكسورًا بالقلم، وفي «مطالع الأنوار»: (والغُراف)، وفي «جمهرة اللغة»: (الغُرافة).

(٧) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي (ج): (غرفه)، وكذا في مصدره.

(٨) كذا في (أ) مضبوطًا بنقطة للفاء فقط، وفي مصدره: (عرقة).

(٩) «مطالع الأنوار» (٤/٤١٩)(٥/١٤٠).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب): (في).

(١٢) لم أقف على هذه الرواية في مظانِّها.

«فصارت غرقةً»، وقد رواه بعضهم بالفاء، أَي: ممَّا يُغْرَف) انتهى.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وهو عبد العزيز بن أبي حازم سلمةَ بنِ دينار الذي تقدَّم قريبًا، وعبدُ العزيز يروي عن أبيه، وسُهيل، والعلاء، ويزيدَ بن الهادي، وعنه: أبو مصعب، وقتيبةُ، وابنُ حُجْر، قال أحمدُ: (لم يكن يُعرَف بطلب الحديث، ولم يكن بالمدينة بعد مالك[(٢)] أفقهُ منه، ويقال: إنَّ كتبَ سليمان[(٣)] بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها[(٤)])، وقال ابن معين: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٤هـ)، أَخرج له الجماعة، وقد ليَّنَه[(٥)] ابنُ سيِّد الناس اليعمريُّ خطيبُ تونس جدُّ الشيخ فتح الدين ابن سيِّد الناس، وذكره قبله العُقَيليُّ، فذكر كتبَ سُلَيمان[(٦)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٧)].

٤١ - بابُ القَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ، ثُمَّ نَقِيلُ.

[قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ): هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، تقدَّم[ح٢٤٦٩].

٩٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، ثُمَّ تَكُونُ القَائِلَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ): يُصرَف ولا يُصرَف، واسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٨)] أَبُو حَازِمٍ): تقدَّم قريبًا جدًّا ضبطُه، وأنَّه سلَمَة بن دِينار][(٩)].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٢) في النسخ: (ذلك)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (٥٢٨)، وهو الموافق لما في المصادر.

(٣) في (ب): (سلمان)، وهو تحريف.

(٤) في (ب): (يرويها)، وليس بصحيح.

(٥) في (ب) و(ج): (كتبه).

(٦) انظر «ضعفاء العقيلي» (١٠/٣).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٦٢٦/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «المعرفة والتاريخ» (٢٢٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٣/٥)، «تهذيب الكمال» (١٢٠/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠٠/٦).

(٨) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَسَلَّم

١٢- بابُ صَلاةِ الخوْفِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠١-١٠٢].

(بَابُ صَلَاةِ الخَوْفِ)... إلى (بَابٌ فِي العِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ)

فائدةٌ: أوّل ما صلَّى رسول الله ﷺ الخوف في السنة الرابعة، قاله غير واحد من الحُفَّاظ(١)، وفي «مُسنَد أحمد»[ح١٤٧٥١] من حديث جابر: (أنَّ صلاة الخوف كانت في السَّنة السَّابعة) انتهى، ويمكن تأويلُه، ويجتمع مع ما قالوه، والله أعلم(٢).

فائدةٌ ثانيةٌ: رُويت صلاة الخوف على وجوهٍ كثيرةٍ، قال التِّرمذيُّ: (قال الإمام أحمد: قد رُوِي عن النَّبيِّ ﷺ صلاة الخوف على أوجه، وما أعلم في هذا الباب إلَّا حديثًا صحيحًا)(٣)، وعنه: (لا أعلم أنَّه رُوِي عن رسول الله ﷺ في صلاة الخوف إلَّا حديثٌ ثابتٌ، هي كلُّها صِحاحٌ ثابتةٌ)، وقيل: أيُّ(٤) حديثٍ صلَّى منها صلاةَ الخوف، أجزأه، وقال ابن العربيِّ: (رويت عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة الخوف روايات كثيرة، أصحُّها: ستَّ عشرةَ روايةً مختلفةً)[عارضة٣٤/٢]، وقال في «القبس»: (صلَّاها أربعًا وعشرين مرَّةً) [القبس٣٧٥/١]، وقال أبو عمر: (المرويُّ عن النَّبيِّ ﷺ في ذلك ستَّةُ أوجه)[الاستذكار٧٦/٧]، وقال غيره: صحَّ منها سبعةٌ، وذكر ابن القصَّار: أنَّه صلَّاها في عشرةِ مواطنَ، وصحَّحها بعضهم في ثلاثٍ فقط، وقال ابن حزم: (هو مخيَّر بين أربعةَ عشرَ وجهًا، كلُّها صحَّ عن رسول الله ﷺ)[المحلَّى٣٧/٥]، هذا مُلخَّص من

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٧/٢)، «سيرة ابن هشام» (٢٢٦/٣)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٧٦)، «عيون الأثر» (٣٧٣/٢).

(٢) انظر الخلاف في مشروعية صلاة الخوف في «زاد المعاد» (٢٢٤/٣-٢٢٧).

(٣) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٥٦٤)، وانظر «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وابن راهُوْيَه» (١٨٨/١).

(٤) في (ج): (إن).

كلام شيخنا الشَّارح[(١)]، وقال شيخنا المشار إليه في «شرح المنهاج»: (وذكر ابن حِبَّان في «صحيحه» منها تسعةً[(٢)]) انتهى، ولغير شيخنا كلامٌ في صلاة الخوف، ولكن رأيتُ كلام شيخنا أَجمعَ؛ لأنَّه جمع بين أقوالٍ.

٩٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؛ يَعْنِي: صَلَاةَ الخَوْفِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا العَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ، وَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا[(٣)] شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أَبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن مسلم مرارًا، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تقدَّم أنَّ (قِبَل) بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، مرَّاتٍ.

قوله: (نَجْدٍ): هو بفتح النُّون وهي ما بين جُرَش إلى سواد الكوفة، وحدُّه[(٤)] من المغرب: الحجازُ، وعن يسار الكعبة: اليمنُ، ونجدٌ كلُّها مِن عمل[(٥)] اليمامة، ذكره في «المطالع»[(٦)].

قوله: (فَوَازَيْنَا العَدُوَّ): أي: قرُبْنا منه، وقابلناه، وأَصله الهمز[(٧)].

٢- بابُ صَلَاةِ الخَوْفِ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، رَاجِلٌ قَائِمٌ

٩٤٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ: إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا، وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا».

---

(١) انظر «التوضيح» (٨/٨-٩).

(٢) انظر «صحيح ابن حبَّان» (١١٩/٧-١٤٤).

(٣) في (ج): (حدَّثنا).

(٤) (وحده): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (أعمال)، وكذا في نسخة من مصدره.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٤٤/٤).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٧/٦)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ -مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمام العالمُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه غفرَ اللهُ له[ح٢٩٦].

قوله: (وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ): أي: زاد على قول مجاهد.

ولا شكَّ أنَّ صلاة الخوف رجالًا وركبانًا إنَّما تكون(١) إذا اشتدَّ الخوف واختلطوا في القتال/، وتسمَّى [١/١٤٠أ] صلاة المُسَايَفَة، فيصلِّي إيماءً وكيف تمكَّن، وممَّن قال بذلك ابنُ عمر(٢)، وهو قول مجاهد[ش٨٣٤٦]، وطاوس[عب٤٢٦٥]، وإبراهيم[ش٨٣٤٧]، والحسن[ش٨٣٤٩]، والزُّهريِّ، وطائفةٍ من التابعين، وروى ابن جريج عن مجاهد قال: (إذا اختلطوا؛ فإنَّما هو الذكر والإشارة بالرَّأس)[عب٤٢٦٤]، فمذهبُ مجاهدٍ إجزاءُ الإيماء عند شدَّة القتال؛ كمذهب ابن عمر، وهو مذهب مالكٍ، والثَّوريِّ، والشَّافعيِّ(٣)، وقول البخاريِّ: (وزاد ابن عمر...) إلى آخره مراده: أنَّه رواه، لا مِن رأيه، وكذلك قال مالكٌ: (قال نافع: ولا أرى ذكر ذلك عبدُ الله إلَّا عن رسول الله ﷺ)(٤)، انتهى ما قاله شيخنا الشَّارح.

وسيأتي في (تفسير البقرة): (قال مالكٌ: قال نافعٌ: لا أُرى عبدَ الله بن عمر(٥) ذكر ذلك إلَّا عن رسول الله ﷺ)[ح٤٥٣٥]، قال البيهقيُّ -كما نقله شيخنا المؤلِّف في «شرح التَّنبيه» في الفقه-: (هو(٦) ثابت من جهة موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة شدَّة الخوف)[المعرفة٢٩١٤] انتهى.

٣- بابٌ: يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الخَوْفِ

٩٤٤- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ، فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ، وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى، فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

---

(١) (إنَّما تكون): سقط من (ج).

(٢) أخرج حديثه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٨٤)، والبخاريُّ (٤٥٣٥).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٦٢)، «المهذَّب» (١/١٠٧).

(٤) أخرج حديثه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٨٤)، ثمَّ قال: (قال نافع: لا أرى عبد الله بن عمر حدَّثه إلَّا عن رسول الله ﷺ).

(٥) (بن عمر): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (وهو).

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ): (حَيْوةُ): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما ضبطتُه؛ لأنِّي سمعت مَن يقرؤه: (حياةُ)، وأمَّا (شُرَيح) فبالشِّين المعجمة، وبالحاء المهملة[١]، وقد قدَّمتُ مَنِ اسمه (سُرَيج)؛ بالسِّين المهملة، وبالجيم، وهم ثلاثةٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»: أحمد بن أبي سُرَيج، وسُرَيج بن النُّعمان، وسُرَيج بن[٢] يونس، فانظره، فإنَّه أَطولُ مِن هذا[ح٩٠٤].

قوله: (عَنِ الزُّبَيْدِيِّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، وأنَّ (الزُّهْرِيِّ): مُحَمَّدُ بن مسلم.

٤ - بابُ الصَّلَاةِ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ الحُصُونِ وَلِقَاءِ العَدُوِّ

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: إِنْ كَانَ تَهَيَّأَ الفَتْحُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ، صَلَّوْا إِيمَاءً، كُلُّ امْرِئٍ لِنَفْسِهِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الإِيمَاءِ، أَخَّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى يَنْكَشِفَ القِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا، فَيُصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا، صَلَّوْا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ، لَا يُجْزِئُهُمُ التَّكْبِيرُ، وَيُؤَخِّرُوهَا حَتَّى يَأْمَنُوا. وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ.

وَقَالَ أَنَسٌ: حَضَرْتُ مُنَاهَضَةَ حِصْنِ تُسْتَرَ عِنْدَ إِضَاءَةِ الفَجْرِ، وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ القِتَالِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَصَلَّيْنَاهَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى فَفُتِحَ لَنَا، وَقَالَ أَنَسٌ: مَا يَسُرُّنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

قوله: (وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أَبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وأنَّه شيخُ الإسلامِ، وأَحدُ الأَعلامِ[٣][ح٧٨].

قوله: (تَهَيَّأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ[٤].

قوله: (وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ): هو فقيه الشَّام، روى عن عائشة وأبي هريرة مُرْسَلًا، وأمَّا روايته عن أَنس[٥]؛ فقد قال أَبو حاتم: (سألتُ أَبا مُسهِر: هل سمع مكحولٌ مِن أَحد من أَصحاب النَّبيِّ ﷺ؟

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٧٨).

(٢) زيد في (ب): (أبي)، وليس بصحيح.

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٢-٣٣) بعد أن ذكر ترجمة الأوزاعيِّ: (وآخر ما مات في حمَّامٍ؛ أغلق عليه الحمَّاميُّ الباب، فلمَّا فتحه؛ وجده واضعًا يده اليمنى تحت خدِّه منكبًّا قد مات ﵀).

(٤) (وهذا ظاهرٌ): سقط من (ج).

(٥) زيد في (ب): (بن مالك).

قال: ما صحَّ عندنا إلَّا أَنس بن مالك)، وقال ابن مَعِين: (سمع مكحول من واثلة بن الأسقع، ومن فضالة ابن عبيد، ومن أَنس، ﷺ)، ولم أَرَ أحدًا قال: إنَّه لم يسمع مِن أَنس؛ فاعلمه، لكنَّه كثيرُ الإرسال عن غيرِه من الصَّحابة، ورُبَّما دلَّس، وروى عنه الزُّبيديُّ، والأوزاعيُّ، وسعيد ابن عبد العزيز، تُوُفِّيَ سنة (١١٢هـ)، أخرج له مسلم، والأَربعة، وثَّقه غيرُ واحدٍ، وله ترجمة في «الميزان»[٤/١٧٧][(١)].

قوله: (وَقَالَ أَنَسٌ: حَضَرْتُ[(٢)] مُنَاهَضَةَ حِصْنِ تُسْتَرَ): هي بمثنَّاتين فوق، الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، بينهما سينٌ مهملة، مدينةٌ مشهورة بخوزستان، فُتِحت سنة سبعَ عشرةَ من الهجرة في خلافة عُمرَ رضي الله عنه.

قوله: (فَلَمْ نُصَلِّ): هو بنونٍ مضمومة، والباقي معروف.

قوله: (وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى): هو أَبو موسى الأشعريُّ، تقدَّم مرارًا[(٣)] أنَّه عبدُ الله بنُ قيسِ بنِ سُلَيم بن حضَّار رضي الله عنه.

قوله: (فَفُتِحَ لَنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا صَلَّيْتُ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا -وَاللهِ- مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ»، قَالَ: فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى[(٤)]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: هو خَتٌّ -بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المُثنَّاة فوق- البلخيُّ، عنِ ابنِ عُيَينة ووكيع، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، والسَّرَّاجُ، والحكيمُ التِّرمذيُّ مُحَمَّدُ بن عليٍّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٥)]، قال أَبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الصَّلاة»[ح١٢٠٤]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٦٤)، «جامع التحصيل» (ص٢٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/١٤٨)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٠٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٤٥٢).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) من رواية غير ابن عساكر: (عند).

(٣) في (ب) و(ج): (مرَّات).

(٤) (بن موسى): ليس في «اليونينيَّة»، وفي هامشها من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (ابن جعفر)، وزيد فيها: (قال).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، و«الإفك»[ح٤١٤٤]، و«الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[ح٤٧٣٥]، و«الدُّخَان» في موضعَين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النَّجم»[ح٤٨٥٥]، و«﴿ٱقۡتَرَبَتِ﴾» [ح٤٨٧٤]، و«المُدَّثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«اللَّيل»[ح٤٩٤٧]، و«النِّكاح» في موضعين[ح٥١٢٨،٥١٥٠]، و«الذَّبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي «استتابة المُرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، و«التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حدَّثنا يحيى: حدثنا وكيع»، فنسب ابن السَّكن يحيى في أكثر هذه[(١)] المواضعَ: يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ، وأَهمل بعضَها، وفي «البخاريِّ» في «الخوف»: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع»[ح٩٤٥])، قال أبو عليٍّ: (نسبه ابن السَّكن: يحيى بن موسى، ونسبه أبو ذَرٍّ عن أبي إسحاق المستملي: يحيى بن جعفر...) إلى آخر كلامه، وفي آخره: (وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ -يعني: ختًّا[(٢)]- ويحيى بنَ جعفر البلخيَّ يرويان جميعًا عن وكيع في «الجامع»)، انتهى، والصَّحيح: أنَّه ختٌّ، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمياطيِّ: «هو ختٌّ»)[التوضيح٨/٣٣]، انتهى[(٣)].

أمَّا يحيى بن موسى بن عبد ربِّه بن سالم الحُدَّانيُّ، أَبو زكريَّا الكوفيُّ، ثمَّ البلخيُّ السَّخْتِيَانيُّ، عنِ ابنِ عُيَينة، والوليد بن مسلم، ووكيع، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وغيرُهم، قال موسى بن هارون: (كان من خيار المسلمين)، وقال السراج: (ثقةٌ[(٤)] مأمونٌ)، قيل: مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، وقيل غيرُ ذلك[(٥)].

وأمَّا يحيى بن جعفر بن أعْيَن الأزديُّ، أبو زكريَّا البخاريُّ البيكنديُّ الحافظ، عن ابن عيينة، وأبي معاوية، ووكيع، وعبد الرَّزَّاق، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، وابنه الحسين بن يحيى، وخلقٌ من البخاريِّين بلده، قال ابن عَدِيٍّ: (هو الذي قال للبخاريِّ: «مات عبدُ الرَّزَّاق»، ولم يكن قد مات ذلك الوقت وكان البخاريُّ مُتوجِّهًا إلى عبد الرَّزَّاق، فانصرف، فلمَّا مات عبدُ الرَّزَّاق، سمع البخاريُّ كتبَ عبدِ الرَّزَّاق منه)[(٦)]، قال

(١) (هذه): سقط من (ج).

(٢) في النسخ: (خت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٠٠)، (٢/٧٨٨)، «تقييد المهمل» (٣/١٠٥٨-١٠٦٠)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٥٠٥): (وقع في رواية أبي ذرٍّ في نسخةٍ: «يحيى بن موسى»، وفي أخرى: «يحيى بن جعفر»، وهذا المعتمد، وهي نسخةٌ صحيحةٌ بعلامةِ المستملي).

(٤) في (ب): (ثبت).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

(٦) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى بنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرِط في مدحِه).

ابن حِبَّان في «ثقاته»: (مات في شوَّال سنة «٢٤٣هـ»)][1]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه أَحدُ الفقهاء السَّبعة على[2] قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل[3]: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف.

قوله: (يَوْمَ الخَنْدَقِ): تقدَّم[ح٥٩٦] متى كانت غزوة الخندق، [وأنَّها] في شوَّال سنة خمس، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة)، ويقال: (في سنة أربع)، قاله موسى بن عقبة[4].

قوله: (إِلَى بُطْحَانَ): تقدَّم أنَّه وادٍ من أودية المدينة، وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وإسكان الطاء المهملة، كذا يقوله[5] المُحَدِّثون، وأنَّ أَهل اللُّغة يقولونه بفتح المُوَحَّدة وكسر الطَّاء[ح٥٦٧].

٥ - باب صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالمَطْلُوبِ رَاكِبًا وَإِيمَاءً

وَقَالَ الوَلِيدُ: ذَكَرْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ الأَمْرُ عِنْدَنَا إِذَا تُخُوِّفَ الفَوْتُ.

وَاحْتَجَّ الوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ».

قوله: (بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالمَطْلُوبِ...) إلى آخر التَّرجمة: إن قلت: أَشكل عليَّ حديثُ ابن عمر، فليس فيه إلَّا أنَّ إحدى الطَّوائف صلَّت، ولم يبيِّن ركبانًا أو نزلوا، فكيف يطابق إطلاقُ الحديث خصوصَ التَّرجمة؟ قال ابن المُنَيِّر: (قلت: أشكل ذلك على ابن بطَّال، فقدَّر الاستدلال بالقياس، فقال: «موضع المطابقة مِن تأخير إحدى الطَّائفتين للصَّلاة إلى أن غابت الشمس، ووصلوا بني قريظة، فلمَّا جاز لها أن تُؤخِّر عن الوقتِ والصَّلاةُ في الوقت مُفترَضة[6]؛ فكذلك يجوز تركُ إتمامِ الأَركانِ والانتقالُ إلى الإيماء»، انتهى كلامه[7])، قال: (والأَبْيَنُ عندي -والله أعلم- على غير ذلك، فإنَّما استدلَّ البخاريُّ

(١) من قوله: (أمَّا يحيى بن موسى بن عبد ربِّه) إلى هنا سقط من (ج)، «الثقات» (٢٦٨/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥٤/٣١).

(٢) في (ج): (في).

(٣) زيد في (ب): (اسمه).

(٤) حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة قبل الحديث (٤٠٩٧)، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٦)، انظر «سيرة ابن هشام» (٢٣٦/٣)، «الطبقات الكبرى» (٦٢/٢).

(٥) في (ج): (يقولونه).

(٦) في (ب): (معترضة)، وهو تحريف.

(٧) انظر «شرح صحيح البخاريِّ» (٥٤٥/٢).

بالطَّائفة التي صلَّت، فظهر له أنَّها لم تَنْزِل؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أمرهم بالاستعجال إلى بني قريظة، والنُّزولُ لها[(١)] ينافي مقصودَ الجدِّ في الوصول، فمنهم مَن بَنَى على أنَّ النُّزول للصَّلاة معصيةٌ للأمر الخاصِّ بالجدِّ، فتركها إلى أن فات وقتها، لوجود المعارض، ومنهم مَن جمع بين دليلَي[(٢)] وجوب الصَّلاة ووجوب الإسراع في هذا السَّير، فصلَّى راكبًا، ولو فرضناها صَلَّتْ نازلة؛ لكان ذلك مضادَّةً لما أمر به ﷺ، وهذا لا يُظنُّ بأحد من الصَّحابة على قُوَّةِ أفهامهم، وحسن اقتدائهم، وأمَّا صلاة المطلوب، فمأخوذٌ بالقياس على الطَّالب من طريق الأولى)[المتواري١١٣] انتهى، وهو حَسَنٌ جدًّا، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الوَلِيدُ: ذَكَرْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ**): أمَّا الوليد بن مسلم الحافظ، أبو العبَّاس، عالمُ أهل الشام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٥٩]، وأمَّا (الأوزاعيُّ) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨].

قوله: (**صَلَاةَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ**[(٣)]): هو بفتح السِّين المهملة، وكسر الميم، وقيل: بكسر السِّين، وإسكان الميم[(٤)]، وبالطَّاء المهملَتَين، الكنديُّ، مُختلَفٌ في صحبته، عن عمر[(٥)]، وسَلْمان، وعبادة بن الصَّامت، وعَمرو بن عَبَسَة، وغيرِهم، وعنه: جُبَير بن نفير، وسالم بن أبي الجَعْد، ومكحولٌ، وسُلَيم بن عامر الخبائريُّ، وجماعةٌ كثيرةٌ، قال البخاريُّ: (كان على حمص، وهو الذي افتتحها)[(٦)]، وقال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال ابن سعد: (وفد إلى النَّبيِّ ﷺ، وقد شهد القادسيَّةَ، ووُلِّيَ حمص، وهو الذي افتتحها، وقسَّمها مَنَازِلَ)، وقال غيرُه: كان أحدَ الفرسان المذكورين، غلب الأشعثَ بنَ قيس على شرف كندة، قال يَزيدُ بن عبد ربِّه: (مات سنة أربعين)، وقال غيره: مات بصِفِّين، وقال أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى في «تاريخ حمص»: (مات [بسلميَّة سنة ستٍّ وثلاثين)، أخرج له مسلم، والأربعة][(٧)]/. [١/١٤٠ب]

---

(١) في النسخ: (بها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في النُّسخ: (دليلين)، وعليها في (أ): كذا، والمثبت من مصدره.

(٣) في هامش (ق): (قيَّده أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييد المهمل» [٣٠١/٢] بفتح السين، وكسر الميم، وقال ابن المُلقِّن في «شرح البخاريِّ» [٣٧/٨]: وعن بعضهم بكسر السين، وإسكان الميم).

(٤) وكذا ضُبِط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (ج): (عمرة)، وليس بصحيح.

(٦) «التاريخ الكبير» (٢٤٨/٤)، وفيه: (كان على حمص) فقط.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٨/١٢)، «الطبقات الكبرى» (٢٣٨/٦).

قوله: (**إِذَا تُخُوِّفَ الفَوْتُ**): هو بضمِّ التَّاء، وضمِّ الخاء المعجمة، وكسر الواو المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الفوتُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

قوله: (**وَاحْتَجَّ الوَلِيدُ**): هو ابن مسلم العالم، تقدَّم قريبًا وبعيدًا مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩].

قوله: (**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**): وكذا قوله في الحديث الموصول[ح٩٤٦]، وفي «مسلم»[م١٧٧٠] و«صحيح ابن حِبَّان»: (الظُّهر)[حب١٤٦٢]، وفي الجمع بينهما احتمالان؛ **أحدهما**: أنَّه كان بعد دخول وقت الظُّهر، وقد صلَّاها بالمدينة بعضُهم دون بعض، فقيل للَّذِين لم يصلُّوها: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللَّذِين[(١)] صلَّوا بالمدينة: لا تصلُّوا العصر إلَّا في بني قريظة، **الثَّاني**: أنَّه قيل ذلك للجميع، ويُحتمَل **ثالثًا**: أنَّه قيل للذين ذهبوا أوَّلًا: لا تصلُّوا الظُّهر إلَّا في بني قريظة، وللذين بعدهم: العصر، والله أعلم[(٢)].

وقال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (وَهِمَ مسلمٌ في قوله: «الظُّهر»، وإنَّما هي صلاة العصر، كذلك رواه البخاريُّ في عدَّة مواضعَ عن الضُّبَعيِّ شيخِ مسلم[ح٩٤٦ و٤١١٩]، وهو الذي أجمع عليه أهل السِّير) انتهى، وفيه وَقفةٌ؛ من حيث إنَّ الحديثَ كذلك عُزِي لابن حِبَّان، كما تقدَّم، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون مسلمٌ في طريق ابن حِبَّان، وفيه بُعدٌ، وقد راجعتُ «صحيح البخاريِّ» في (صلاة الخوف)؛ فرأيته رواه عن عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء: حدَّثنا جويرية به[ح٤١١٩]، كما رواه مسلمٌ، غيرَ أنَّه قال: (العصر)، فلهذا حصر الدِّمياطيُّ الوَهَم في مسلمٍ، قال شيخُنا الشَّارح: (واختلفت الرواية؛ هل قال: «الظُّهر» أو: «العصر»؟ ففي «البخاريِّ» عن شيخه عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء، عن جُوَيْرِية: «العصر»، ووافقه أبو غسَّان[(٣)] عن جُوَيْرِيَة، أخرجهما الإسماعيليُّ، ورُوِي عنه: «الظُّهر»، وكذا رواه ابن حِبَّان في «صحيحه»[ح١٤٦٢] من طريق أبي غسَّان عن جُوَيْرِية، واختُلِف على أبي يعلى المَوْصِليِّ عنه، فرواه عنه الإسماعيليُّ: «العصر»، ورواه أبو نُعَيم في «مستخرجه على البخاريِّ»: «الظُّهر»، ورواه ابن سعد عن مالك كذلك[(٤)])، ثمَّ ذكر كلام ابن إسحاق، وفيه: (فلمَّا كان الظُّهر، أتى جبريلُ...) إلى أن قال: («فلا يُصَلِّيَنَّ العصرَ إلَّا في بني قريظة»)[(٥)]، فالشيخان أخرجاه من طريق جويرية بن أسماء، وقد اختُلِف عليه فيه، لكن مسلمٌ لم يخرِّجه من طريق أبي غسَّان عن

(١) في (ج): (والذين).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٩/٨).

(٣) في (ب): (عتبان)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧٢/٢).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٥٧/٣)، «التوضيح» (٣٧/٨-٣٨).

جويرية، إنَّما أخرجه من طريق عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء عنه[(١)]، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ): قريظة والنَّضير: قبيلتان من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، قاله الجوهريُّ[(٢)].

باب

٩٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هذا هو جويرية بن أسماء، عن نافع والزُّهريِّ، وعنه: ابن أخيه عبد الله ابن مُحَمَّد بن أسماء، وابن أخته سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، ومُسَدَّد، وثَّقه أحمدُ، وقال أبو حاتم[(٣)]: (صالح)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٣هـ)، وكان مُحَدِّثًا عالمًا[(٤)] أخباريًّا، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٥)].

قوله: (لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ): هي غزوة الخندق، وقد تقدَّم تاريخها قريبًا[ح٩٤٥]، ويأتي أيضًا في مكانه[ح٤٠٩٧].

قوله: (فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ): (بعضَهم): مَنصوبٌ في أصلنا على أنَّه مفعول، و(العصرُ): مَرفوعٌ على أنَّه فاعل.

قوله: (لَمْ يُرَدْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، [ويجوز أن يُقرَأ مبنيًّا للفاعل][(٦)].

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ[(٧)]): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) وكذا أخرجه البخاريُّ عن عبد الله بن محمَّد بن أسماء عن جويرية به؛ كما تقدَّم.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قرظ).

(٣) في النسخ: (أحمد)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) في (ب): (علمًا).

(٥) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٥٥١/٢)، «الجرح والتعديل» (٥٣١/٢)، «تهذيب الكمال» (١٧٢/٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٥/٢).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذلك فذُكِرَ).

٦ - بابُ التَّبْكِيرِ وَالغَلَسِ بِالصُّبْحِ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الإِغَارَةِ وَالحَرْبِ

٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: وَالخَمِيسُ الجَيْشُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسًا مَا أَمْهَرَهَا؟ قَالَ: أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا، فَتَبَسَّمَ.

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم الكلام عليه في (باب ما يُذكَر في الفخذ)[ح٣٧١].

قوله: (بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (السَّاحة): النَّاحية والجهة، وقد تقدَّم في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (فِي السِّكَكِ): جمع (سكَّة)؛ وهي الطَّريق والزُّقاق، وأصله: النَّخل المصطفَّة، ثمَّ سُمِّيت الطَّريقُ بذلك؛ لاصطفاف المنازل بجانبَيها(١).

قوله: (وَالخَمِيسُ): تقدَّم الكلام عليه في الباب أعلاه.

قوله: (وَسَبَى الذَّرَارِيَّ): هو بتشديد الياء وتخفيفها، وكلُّ ما كان مفرده مُشدَّدًا، فإذا جمعته، جاز فيه التَّشديد والتَّخفيف.

قوله: (وَصَارَتْ(٢) صَفِيَّةُ): تقدَّم الكلام عليها في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (لِدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

قوله: (وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا(٣)): تقدَّمت هذه المسألة في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (مَا أَمْهَرَهَا؟): وفي نسخة خارج أصلنا: (مَهَرَهَا)(٤)، قال الدِّمياطيُّ: (يقال: مَهَرْتُ المرأةَ وأَمهرتُها: أعطيتُها الصَّداق، وأنكر أبو حاتم «أمهرت» إلَّا في لغة ضعيفة، والحديث يردُّ عليه) انتهى، ونحوُه لابن قُرْقُول(٥).

---

(١) في (ب): (بجانبها)، انظر الكلام في «النهاية» (٢/٣٨٤) مادَّة (سكك).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَصَارَتْ).

(٣) في (ج): (وجعل عتقها صداقها).

(٤) وهي رواية أَبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، و(طع).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٦٦).

الفهرس

❊❊❊

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح
لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد العالي في حل إشكال البخاري

المجلد الرابع

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◊ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد الرابع

الأحاديث (٩٤٨ - ١٣٩٤)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com
ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٣ - بابٌ: فِي العِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ

(بَابٌ: فِي العِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ)...إلى (كتاب الوِتْرِ).

فائدةٌ: أوَّلُ عيدٍ صلَّاه النَّبيُّ ﷺ عيدُ الفطر من السَّنة الثَّانية من الهجرة، وفي «أبي داود»[د١١٣٤] و«النَّسائيِّ»[س١٧٩/٣] من حديث أنسٍ رضي الله عنه: قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان؟» قالوا: كنَّا نلعب في الجاهليَّة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ الله قد أبدلكم خيرًا منهما؛ الأضحى والفطرُ»، إسناده صحيح، والله أعلم.

فائدةٌ: عن القَموليِّ مِن مُتأخِّري الشَّافعيَّة[(١)] ما لفظه: (فائدةٌ: التَّهنئة بالعيد والشهور والأعوام مباحٌ ليس بسُنَّة[(٢)] ولا بدعة، قاله أبو الحسن الحافظ المقدسيُّ) انتهى[(٣)]، ومراده عليُّ بن المُفضَّل ابن عليٍّ المقدسيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ[(٤)]، والله أعلم، ثمَّ رأيت بعض مشايخي نقل ذلك، فقال ما لفظه: (فائدةٌ: نقل المنذريُّ الحافظ عن الحافظ أبي الحسن المقدسيِّ: أنَّه سئل عن الهناء في أوَّل الشُّهور والسِّنين أهو بدعة أم لا؟ فأجاب: بأنَّ النَّاس لم يزالوا مُختلِفين في ذلك، والذي أراه أنَّه مباح، ليس بسُنَّة ولا بدعة) انتهى، قال شيخنا: (والعيد مثل ذلك).

٩٤٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالوُفُودِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا

---

(١) هو أحمد بن محمَّد بن مكيِّ القرشيُّ المخزوميُّ أبو العباس القموليُّ، من مؤلَّفاته: «البحر المحيط في شرح الوسيط»، و«جواهر البحر»، لخَّص فيه كتابه السابق، وغيرهما، وكان مع جلالته في الفقه عارفًا بالنحو والتفسير، مات في رجب سنة (٧٢٧)، انظر «طبقات الشافعيَّة» لابن قاضي شهبة (٢/٢٥٤-٢٥٥).

(٢) في (ج): (سنة).

(٣) انظر «أسنى المطالب» (١/٢٨٣).

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٦٦).

عُمَرُ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الجُبَّةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبِيعُهَا، وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم أنَّ (**شُعَيْبًا**): ابنُ أبي حمزة، وأنَّ (**الزُّهْرِيَّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**): هو ما غَلُظ من الحرير والإبريسم، وهي لفظة أعجميَّةٌ مُعرَّبةٌ، أصلها: إستبره، وقد ذكرها الجوهريُّ في (الباء مع القاف)، على أنَّ الهمزة والسِّين والتَّاء زوائد، وأعاد[1] ذكرَها في (السِّين مع الرَّاء)[2]، وعن الأزهريِّ أنَّه ذكرها في خُماسيِّ اللَّفيف على أنَّ همزتَها وحدَها زائدةٌ، وقال: (أصلها بالفارسيَّة: استفره[3])، وقال أيضًا: (إنَّها وأمثالها من الألفاظ حروفٌ عربيَّةٌ وقع فيها وفاقٌ بين العجميَّة والعربيَّة)، وقال: (عندي هذا[4] هو الصَّواب)[5]/. [١/١٤١أ]

قوله: (**وَالوُفُودِ**): تقدَّم أنَّه جمع (وفد)، وتقدَّم ما هو[ح٨٨٦].

قوله: (**مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**): (الخلاق): النَّصيب، وقد تقدَّم[ح٨٨٦].

قوله: (**بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ**): (الدِّيباج): فارسيٌّ مُعرَّب، ويُجمَع على (دَيابيجَ)، وإن شئت (دَبابيج)، معروفٌ[6].

٢- بابُ الحِرَابِ وَالدَّرَقِ يَوْمَ العِيدِ

٩٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ: عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، **وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ**، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: **مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ** عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟! فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعْهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ، **غَمَزْتُهُمَا** فَخَرَجَتَا.

٩٥٠- وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، **فَإِمَّا** سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، **وَإِمَّا** قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟» **فَقُلْتُ**: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ**» حَتَّى **إِذَا مَلِلْتُ**؛ قَالَ: «**حَسْبُكِ**»، **قُلْتُ**: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاذْهَبِي**».

---

(١) في (ب): (وإنما).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (برق) و(سرق).

(٣) في (ب) و(ج): (إستبره)، وهو تحريف.

(٤) كذا، وفي مصدره: (وهذا عندي).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (٩/٣١٣).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (دبج).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): تقدَّم الكلام على (أحمدَ) هذا مُطَوَّلًا من عند الجَيَّانيِّ[ح٤٧١]، وفي هامش أصلنا: (ابن عيسى)[١] نسخةٌ، فقيل: إنَّه ابن عيسى؛ كما وقع في نسخة، وقيل: أحمد بن صالح[٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَمْرٌو**): هو عَمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم[ح٢٠٢].

قوله: (**أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيَّ**): هو يتيمُ عروةَ، مشهورٌ.

قوله: (**وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ**): هاتان الجاريتان لا أعرفهما، غير أنِّي رويت في «الأربعين» لأبي عبد الرَّحمن السُّلَمِيِّ الصُّوفيِّ: أنَّهما لعبد الله بن سلَام[٣]، وغير[٤] أنِّي أُخبِرتُ عن العلَّامة جلال الدين ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (أنَّ إحداهما اسمُها حمامة)، وأنَّه عزاه لكتاب «العيدين[٥]» لابن أبي الدُّنيا[٦]، انتهى، والظَّاهر أنَّهما صحابيَّتان، وأمَّا أنا فلا أعرف في الصَّحابيَّات مَنِ اسمُها حمامة إلَّا أمَّ بلال ﵄، ثمَّ إنِّي رأيته في «مبهماته على البخاريِّ»، وعزاه لـ«العيدين[٧]» لابن أبي الدُّنيا[٨].

قوله: (**بُعَاثَ**): هو بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ عينٍ مهملةٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ، هذا[٩] هو المشهور فيه، وحُكِي عن الخليل: بغين معجمة، وقيَّده الأَصيليُّ بالوجهين، وهو عند القابسيِّ: بغين معجمة، وآخره مُثلَّثة، بلا خلاف، وهو موضعٌ من المدينة على ليلتين، قاله في «المطالع»[١٠]، وهو غير مصروفٍ على الأشهر، ويقال: اسم حصنٍ للأوس، وهو يومٌ كان فيه حربٌ بين الأوس والخزرج، وكان الظَّفر فيه

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٤٣-٩٤٦).

(٣) «الأربعون في التصوُّف» (ص١٥).

(٤) في (ج): (غير).

(٥) في النُّسخ: (العيد)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٥١١): (إسناده صحيح، ولم أقف على تسمية الأخرى، لكن يَحتمل أن يكون اسم الثانية زينب، وقد ذكره في كتاب النكاح، ولم يذكر حمامةَ الذين صنَّفوا في الصحابة، وهي على شرطهم).

(٧) في (ج): (للعيد)، وسقط (للعيدين) من (ب).

(٨) انظر «الإفهام» (ص١٣٧).

(٩) في (ب): (وهذا).

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٨٨)، و«العين» (٤/٤٠٢).

للأوس على الخزرج، قاله ابن إسحاق وغيره[(١)]، ونقل شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (أنَّه يومٌ كان الأنصار[(٢)] في الجاهليَّة اقتتلوا فيه، وقالوا فيه الأشعار، وبقيت الحرب قائمةً بين الأوس والخزرج مئةً[(٣)] وعشرين سنةً حتَّى جاء الإسلام) انتهى[(٤)]، ونقل شيخنا في (فضائل الصَّحابة) عن «مأدبة الأدباء»: (أربعين سنة)، قال: (وقال ابن الأثير: سنةً[(٥)]) انتهى[(٦)]، وقد رأيت في «الاستيعاب» في ترجمة زيد بن ثابت: (يقال: إنَّه كان [في حينِ][(٧)] قدومِ رسولِ الله ﷺ المدينةَ ابنَ إحدى عشرةَ سنةً، وكان يومَ بُعَاثٍ ابنَ ستِّ سنين، وفيها قُتِل أبوه)[الاستيعاب٣٤٥] انتهى، ففي هذا أنَّ بين بُعَاث ومجيئه عليه الصلاة والسلام المدينةَ خمسَ سنين، والله أعلم، ويُستدَلُّ لما قاله أبو عمر أنَّهم ذكروا في ترجمة المُجَذَّر بن ذياد أنَّه قَتَل سُوَيد بن الصَّامت في الجاهليَّة، فهاج قتلُه وقعةَ بُعَاث[(٨)].

قوله: (مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ): (المِزمارة): بكسر الميم، وجاء أيضًا: (المُزْمُور) بضمِّ الميم الأولى، وقد تُفتَح[(٩)]، وأصلُه: صوتُ صفير، والزَّمير: الصَّوت الحَسَنُ، ويُطلَق على الغناء أيضًا[(١٠)].

فائدةٌ: إنكارُ أبي بكر رضي الله عنه مُستصحِبًا لِمَا كان [تقرَّر] عنده من تحريم اللَّهو والغناء جملةً، حتَّى ظنَّ أنَّ هذا من قبيل ما يُنكَر، فبادر إلى إنكاره؛ قيامًا عنه [ﷺ] بذلك على ما ظَهَر، وكأنَّه[(١١)]

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٦٩)، «النهاية» (١/١٣٩) مادَّة (بعث).

(٢) في (ج): (للأنصار).

(٣) زيد في (ب): (سنة).

(٤) «كشف المُشْكِل» (٤/٢٢٦)، «التوضيح» (٨/٥٩).

(٥) كذا قال، ولعلَّه تحريف ممَّا في «التوضيح»: (وقال ابن الأثير: سببُه قَتْلُ المُجَذَّرِ بن ذياد سويدَ بن الصَّامت)، وهو الذي قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» في ترجمة المُجَذَّر بن ذياد (٤/٢٧٠).

(٦) (انتهى): سقط من (ب)، «التوضيح» (٢٠/٣٧٩).

(٧) ما بين معقوفين زيادة من مصدره.

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٢)، «الاستيعاب» (ص٧٠١)، «أسد الغابة» (٤/٢٧٠)، ووجه استدلاله: أنَّ المُجَذَّر -واسمه عبد الله- أسلم وشهد بدرًا وأُحُدًا، فكيف تكون وقعة بعاث دامت مئةً وعشرين سنة؟! وكذلك ذكروا في ترجمة سويد بن الصَّامت في «الاستيعاب» (ص٣١٦)، «أسد الغابة» (٢/٣٥٦): أنَّه قدم مكَّة حاجًّا أو معتمرًا فتصدَّى له النَّبيُّ ﷺ وعرض عليه الإسلام، فقال: إنَّ هذا لقولٌ حسنٌ، ثمَّ انصرف فلم يلبث أن قتلته الخزرج، وهذا يعارض قول من قال: دامت حرب بُعَاث أربعين سنة.

(٩) أخرج مسلم (٨٩٢) عن السيِّدة عائشة قول سيِّدنا أبي بكر لها: (أَبِمَزْمُورِ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رسول اللهِ ﷺ؟!).

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٢).

(١١) في النسخ: (وكان عليه الصلاة والسلام)، ولا يستقيم، والمثبت من «التوضيح».

[ما كان بُيِّن له أنَّه ﷺ][1] قرَّرهنَّ على ذلك بعدُ، فقال له: «دَعْهما»، وعلَّل الإباحة بأنَّه يومُ عيدٍ؛ يعني: يومُ سرورٍ وفرحٍ شرعيٍّ، فلا يُنكَر فيه مثلُ هذا[2]، وقيل: إنَّما أَنْكَر كثرةَ التَّنغيم وإخراجَ الإنشاد عن وجهه إلى معنى التَّطريب بالألحان، ألا ترى أنَّه لم ينكر الإنشادَ، وإنَّما أنكر مشابهة الزَّمير؟! والله أعلم[3].

قوله: (فَإِمَّا سَأَلْتُ): هو بكسر همزة (إِمَّا)، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما انتفع به مَن لا يعرفه، وكذا (إِمَّا) الثَّانية.

قوله: (دُونَكُمْ): مَنصوبٌ على الظَّرف[4] بمعنى الإغراء، وتقديره: دونَكم اللَّعبَ.

قوله: (يَا بَنِي أَرْفِدَةَ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة -لأبي ذرٍّ، ولغيره: بفتحها، وقال بعضهم: بالكسر لا غير- ثمَّ دالٍ مهملةٍ، ثمَّ تاء التَّأنيث، وهو لقبٌ لهم، وقيل: اسم جدِّ الحبشة[5].

قوله: (إِذَا مَلِلْتُ): هو بكسر اللَّام الأولى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ: حَسْبُكِ): أي: كافيكِ، وهو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

٣- بابُ سُنَّةِ العِيدَيْنِ لأَهْلِ الإِسْلَامِ

٩٥١- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هذا هو الحجَّاج بن منهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قُرَّةَ وشعبةَ، وعنه: البخاريُّ وعن واحدٍ عنه[6]، وروى عنه: عبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا وَرِعًا[7]، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢١].

قوله: (أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ): هو بضمِّ الزَّاي، وبعدها مُوَحَّدةٌ، وهو ابن الحارث الياميُّ، تقدَّم، وهو فَرْدٌ، وليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمه زُبَيدٌ سواه، ولهم: زُيَيْد؛ بياءين مثنَّاتين تحتُ، مضموم الزَّاي

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) انظر «المُفْهِم» (٢/٥٣٤-٥٣٥)، «التوضيح» (٨/٦٠-٦١).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٦٠-٦١).

(٤) في (ج): (الظرفيَّة).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٨٤).

(٦) كما في الحديث (٣٤٦٣)؛ فقال فيه: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

وبكسرها(١)، وهو ابن الصَّلْت بن مَعديكرب الكِنديُّ، له(٢) ذِكْرٌ في «المُوطَّأ»[١/٤٩]، وقد ذكرت لك ذلك أيضًا[ح٤٨].

قوله: (سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٦].

٩٥٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن(٣) أسامة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢].

قوله: (وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ): تقدَّم الكلام عليهما أعلاه(٤)؛ فانظره[ح٩٤٩].

قوله: (بِمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ(٥) الأَنْصَارُ): أي: قاله بعضُهم في بعضٍ من الشِّعر، [وسيأتي الاختلاف في هذه اللَّفظة وما فيها من الرِّواياتِ إن شاء الله تعالى](٦)[ح٣٩٣١].

قوله: (يَوْمَ بُعَاثَ): تقدَّم أعلاه(٧) الكلامُ عليه[ح٩٤٩].

قوله: (مَزَامِيرُ(٨) الشَّيْطَانِ؟): تقدَّم الكلام على ذلك أعلاه(٩)[ح٩٤٩].

٤ - بابُ الأَكْلِ يَوْمَ الفِطْرِ قَبْلَ الخُرُوجِ

٩٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ.

وَقَالَ مُرَجَّأُ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا.

(١) في النسخ: (وكسرها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٢) (له): سقط من (ج).
(٣) زيد في (ب): (أبي)، والمثبت موافق لما في المصادر.
(٤) في (ب): (قريبًا).
(٥) (به): ليس في «اليونينيَّة»، وفي (ق): (الأنصار به).
(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).
(٧) (أعلاه): سقط من (ب).
(٨) كذا في النُّسخ، وفي (ق) بعد الإصلاح: (بمزامير)، وفي «اليونينيَّة»: (أَمَزَامِيرُ).
(٩) (أعلاه): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[(١)]): تقدَّم أنَّه ابن بَشِير؛ بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المعجمة، تقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة؛ ليس فيها راوٍ (هُشَيم) غيرُه[ح٤٠٢]/. [١/١٤١ب]

قوله: (وَقَالَ مُرَجَّى[(٢)] بْنُ رَجَاءٍ): (مُرجَّى): [هذا: الظَّاهر أنَّه لا يُهمَز؛ لأنَّه من المعتلِّ، رجوتُه؛ إذا أمَّلْته، ف(مرجَّى): معناه: مُؤَمَّل، اسم مفعول، والله أعلم][(٣)]، يشكريٌّ[(٤)]، ويُقال: عدويٌّ، كذا قال[(٥)] المِزِّيُّ[تهذيب الكمال٢٧/٣٦١]، وتبعه الذَّهبيُّ[التذهيب٨/٤٠٣]، وتعقَّبه مُغُلْطاي[إكمال١١/١٢٢] بأنَّه غاير بين النَّسبَين، ولا مغايرةَ، ثمَّ بيَّن ذلك، كنيته أبو رجاء، بصريٌّ، روى عن أيُّوب، وحُمَيدٍ، وحنظلةَ السَّدوسيِّ، وهشام ابن عروة، وطائفةٍ، وعنه: حَرَمِيُّ بن عُمَارة، ويعقوبُ بن إسحاق الحضرميُّ، وشَبَابةُ، وطائفةٌ، قال ابنُ مَعِين: (ضعيفٌ)[الدوري٤/٢٢١]، وقال أبو زُرْعة: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل٨/٤١٢]، وقال[(٦)] أبو داود: (صالحٌ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وقد انفرد به، وليس له في بقيَّة الكتب شيءٌ، وله ترجمة في «الميزان»[٤/٨٧]، وتعليقُه أسنده[(٧)] الإسماعيليُّ في «صحيحه»[(٨)].

٥- بابُ الأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ

٩٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ فَلْيُعِدْ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ، فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَهُ، قَالَ: وَعِنْدِي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَا أَدْرِي: أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لَا؟

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل ابن عُلَيَّة، وقد تقدَّم.

---

(١) في (ب): (هشام)، وليس بصحيح.

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مُرجًّا).

(٣) في (ج) بدلًا ممَّا بين معقوفين: (هو يهمز ولا يهمز، وهما لغتان معروفتان)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح، وكضَبْطِ المصنِّف ضَبَطَه الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٦/٦٢)، والحافظ في «الفتح» (٢/٥١٩)، والعينيُّ في «عمدة القاري» (٥/٣٧٥)، وهو في «اليونينيَّة» مهموزٌ، قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٢/٢٠٧): (بضمِّ الميم، وفتح الراء، وتشديد الجيم، آخره همزةٌ، كذا في «الفرع» و«أصله»)، وجعل الأنصاريُّ في «منحة الباري» (٣/٢٧) الهمزَ نسخةً.

(٤) زيد في (ب): (وهو).

(٥) في (ج): (قاله).

(٦) في (ب): (قال).

(٧) في (ج): (أخرجه).

(٨) وأخرجه أحمدُ في «مسنده» (١٢٢٦٨) وابنُ خزيمة في «صحيحه» (١٤٢٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٣٧٤-٣٧٥).

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هو ابن سيرين، العالمُ الفَرْدُ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٢٣٥].

قوله: (فَلْيُعِدْ): هو بضمٍّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ): هو أبو بردة بن نِيَار، كما جاء مُصرَّحًا به في هذا «الصحيح» في غير مكان[ح٩٥٥، ٩٦٥...]، واسمه هانئ، وقيل: الحارث، وقيل: مالكٌ، عَقَبيٌّ بدريٌّ مشهورٌ، روى عنه ابنُ أختِه البراءُ وجابرٌ، مات عام الجماعة، أخرج له الجماعةُ، وعام الجماعة هو[(١)] سنة إحدى وأربعين حين اجتمع النَّاس على معاوية، ويقال: تُوُفِّيَ سنة اثنتين وأربعين[(٢)].

قوله: (يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ): (يُشتَهى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(اللَّحمُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

قوله: (فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَهُ): (كأنَّ): المُشدَّدة التي هي مِن أخوات (إنَّ)، و(النَّبيَّ) بعدها: مَنْصوبٌ اسمها، و(صدَّقه): الخبر، محلُّه الرفع.

قوله: (وَعِنْدِي جَذَعَةٌ): هي بالذَّال المعجمة، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنِّي سُئِلت عن ذلك مرَّةً، و(الجَذَعة): ما قَوِي من الغنم قبل أن يحولَ عليه الحولُ، فإذا حال، صار ثَنِيًّا، ولا يجوز في الأضاحي دون الجَذَع من الضَّأن، وهو ما كمل سنةً، وقيل[(٣)] غير ذلك، وكأنَّ الذي عند أبي بُردة جذع من المعز، فرخَّص له فيه، ولا يُجزِئ من المعز إلَّا الثَّنيُّ، فاعلَمْه[(٤)].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: اعلم أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام أرخص لاثنين من الصَّحابة كما أرخص لأبي بردة، وهما عقبة ابن عامر، وحديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»: (فأعطاني عناقًا جذعًا[(٥)]، فقلت: عناق؟ فقال: «ضحِّ به»)[ح٢٣٠٠، م١٩٦٥][(٦)]، وزيد بن خالد حديثه في «أبي داود»: (قَسَمَ رسول الله ﷺ في أصحابه ضحايا،

---

(١) في النسخ: (هي)، ولعلَّ المثبتَ هو الصواب.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٠)، «تهذيب الكمال» (٧١/٣٣).

(٣) في (ج): (وقيد).

(٤) انظر «التوضيح» (٨٠/٨).

(٥) كذا هنا، وفي «البخاريِّ» و«مسلم»: (أنَّه أعطاه عَتُودًا)، والعَتُود: ولد المعز إذا رعى وقوي، والعَنَاق: ولد المعز الأنثى ما لم يأت عليها الحول، انظر «حياة الحيوان الكبرى» (٥١٦/١).

(٦) ولفظهما: (عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أعطاه غنمًا يقسمها على صحابته، فبقي عتودٌ، فذكره للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «ضحِّ به أنت»).

فأعطاني عَتُودًا[١] جذعًا، قال: فرجعت إليه، فقلت: جَذَعٌ؟ قال: «فضحِّ به»، فضحَّيت به)[ح٢٧٩٨]، والظَّاهر -والله أعلم- أنَّ أبا بردة بن نِيَار آخر الثَّلاثة، لقوله: «ولن تَجزيَ عن أحدٍ بعدك»، والله أعلم.

٩٥٥- حدَّثنا عُثمانُ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُورٍ، عن الشَّعْبِيِّ: عَنِ البَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قالَ: خَطَبَنا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الأَضْحَىٰ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَقالَ: «مَنْ صَلَّىٰ صَلاتَنا، وَنَسَكَ نُسُكَنا، فَقَدْ أَصابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاةِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاةِ وَلا نُسُكَ لَهُ». فقالَ أَبُو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ -خالُ البَرَاءِ-: يا رَسُولَ اللهِ، فَإِنِّي نَسَكْتُ شاتِي قَبْلَ الصَّلاةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شاتِي أَوَّلَ ما يُذْبَحُ فِي بَيْتِي، فَذَبَحْتُ شاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلاةَ. قالَ: «شاتُكَ شاةُ لَحْمٍ». قالَ: يا رسولَ اللهِ، فَإِنَّ عِنْدَنا عَناقًا لَنا جَذَعَةً، هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شاتَيْنِ، أَفَتُجْزِي عَنِّي؟ قالَ: «نَعَمْ، ولَنْ تَجْزِيَ عن أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ): هذا هو ابن أبي شيبة الحافظ، أخو الحافظ أبي بكر وأخيه، كنيته أبو الحسن، العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ، عن شَرِيك، وأبي الأحوص، وجَرِير، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنُه مُحَمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأممٌ، مات في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له[٢] مِن الجماعة مَن روى عنه، سُئِل عنه أحمدُ، فقال: (لا أعلم إلَّا خيرًا)، وأثنى عليه، وقال يحيى: (ثقةٌ مأمونٌ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم أنَّه ابن عبد الحَمِيد، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠].

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): تقدَّم أنَّه ابن المُعتمِر مرارًا، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٧٠].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم[٤] مرارًا وقريبًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ): تقدَّم أعلاه الاختلافُ في اسمه، وأنَّه عَقَبِيٌّ بدريٌّ، رضي الله عنه[ح٩٥٤].

قوله: (فَإِنَّ عِنْدَنا عَنَاقًا): هو بفتح العين: الجذعة من المعز التي قاربتِ الحملَ[٥].

قوله: (أَفَتَجْزِي عَنِّي؟): هو ثلاثيٌّ بفتح التَّاء؛ أي: أتقضي؟ ويجوز ضمُّها في لغةٍ حكاها

---

(١) في (ب) و(ج): (عقودًا)، ولعله تحريف.

(٢) (له): ليس في (ب).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥) وصحَّح عليه، وانظر «تاريخ بغداد» (١١/٢٨٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٤٧٨).

(٤) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨).

الجوهريُّ عقيب[(١)] حديث أبي بردة هذا[(٢)].

٦ - بابُ الخُرُوجِ إلَى المُصَلَّى بِغَيرِ مِنْبَرٍ

٩٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَريَمَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضِ بن عَبدِ اللهِ ابنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى المُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ؛ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا، قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ، أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المُصَلَّى، إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَجَبَذَنِي، فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَاللهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ، فَقُلْتُ: مَا أَعْلَمُ وَاللهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحمَّد، ابن أبي مريم، تقدَّم مرارًا، وقد نسبه إلى جدِّه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): ابن أَبِي كَثِيرٍ بالمثلَّثة، وفتح الكاف، المدنيُّ، عن زيد بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيد ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (أَخْبَرَنِي زَيْدٌ): تقدَّم أعلاه[(٤)] أنَّه ابن أسلم، وكذا هو منسوب في نسخة هي في هامش أصلنا[(٥)]، وهو الفقيه العُمَريُّ، عن أبيه، وابنِ عمر، وجابرٍ، وعنه: مالكٌ والدَّرَاوَرْدِيُّ، قال ابنُ عجلان: (ما هِبت أحدًا هَيْبَتي زيدَ بنَ أسلم)[(٦)]، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٧٤٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩٨/٢]، وصحَّح عليه.

(١) في (ب): (عقب).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (جزي).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٣/٢٤).
(٤) (أعلاه): ليس في (ب).
(٥) هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ.
(٦) «تاريخ دمشق» (٢٨٣/١٩).

قوله: (عَنْ عِيَاضِ بنِ عَبدِ اللهِ ابنِ أَبِي سَرْحٍ): هو بالسِّين المفتوحة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ حاء، مهملتين، ترجمته معروفة(١).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة.

قوله: (وَأَوَّلُ(٢) شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاةُ): (أَوَّلُ): مَرْفوعٌ مبتدأ، و(الصَّلاةُ): خبره، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بَعْثًا): (البَعْث)؛ بفتح المُوَحَّدة، وإسكان العين المهملة، وبالثاء المُثلَّثة، وهو الجيش، والبُعوث: الجيوش، وهو اسم المبعوث؛ أي: المُرسَل والمُوجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر(٣).

قوله: (مَعَ مَرْوَانَ): تقدَّم أنَّه ابن الحكم بن أبي العاصي بن أميَّة بن عبد شمس، وتقدَّم أنَّه ليس بصحابيٍّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ): تقدَّم الكلام على (كثير)، وأنَّه بالمثلَّثة، وفتح الكاف، ابن معديكرب، أبو عبد الله الكِنديُّ، تقدَّم(٤) بعضُ ترجمتِه فيما مضى[ح٨٦٣].

قوله: (فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ...) الحديث: اعلم أنَّ أوَّل مَن خطب قبل صلاة العيد مروانُ، وقيل: إنَّ أوَّل مَن فعله عثمانُ ﵁/؛ ليدرك النَّاسُ الصَّلاةَ، وقيل: عمر بن الخطَّاب، وقيل: [١/١٤٢أ] معاوية(٥)، ولعلَّه لا يصحُّ عن عمر ولا عن(٦) عثمان، لِمَا يجيء في (باب الخطبة بعد العيد) عن ابن عبَّاس في هذا «الصحيح»(٧) قال: (شهدتُ العيدَ مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكلُّهم كانوا يصلُّون العيدين(٨) قبل الخطبة)[ح٩٦٢].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٦٧).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَأَوَّلُ).

(٣) انظر «التوضيح» (٣/٥١٣).

(٤) في (ج): (وتقدَّم).

(٥) انظر «شرح ابن بطَّال» (٢/٥٥٤)، «التوضيح» (٨/٨٤).

(٦) (عن): سقط من (ج).

(٧) زيد في النسخ تبعًا لـ«التوضيح» (٨/٨٤): (شهدتَ العيدَ؟)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

(٨) في (ج): (العيد).

وروى الشَّافعيُّ بسنده إلى عبد الله بن يزيد الخَطْميِّ: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأبا بكر وعمرَ وعثمان كانوا يبتدئون بالصَّلاة قبل الخطبة، حتَّى قَدِم معاوية، فقدَّم معاويةُ الخطبةَ)[مسند الشافعي٣٤٠]، وشيخ الشَّافعيِّ في هذا الحديث إبراهيمُ بن مُحَمَّد[١]، فاعلمه، والجمعُ بين ذا وقولِ أبي سعيد: أنَّ مروانَ كان أميرًا على المدينة لمعاوية، فأمره بتقديمها، فنَسَبَ أبو سعيد الفعلَ لمُبَاشِرِه، ونَسَبَه عبد الله بن يزيد الخَطْميُّ للآمر به[٢].

وقد ذكر النَّوويُّ الخلاف في أوَّل مَن فعل ذلك بعد أن قال: (فهذا صريحٌ بأنَّ أوَّل مَن فعله مروانُ)[٣]: (فقيل: عثمان، وقيل: عمر، وقيل: معاوية، وقيل: ابن الزُّبير)، وزاد في «شرح مسلم» عن القاضي عياض: (زيادًا) انتهى[٤]، قال: (والذي ثبت عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر وعثمان[٥] وعليٍّ تقديمُ الصَّلاة، وعليه جماعةُ [فقهاء] الأمصار، وقد عدَّه بعضُهم إجماعًا؛ يعني -والله أعلم- بعدَ الخلاف، أو لم[٦] يَلتَفِتْ إلى خلاف بني أميَّة بعد إجماع الخلفاء والصَّدر الأوَّل، والله أعلم...) إلى أن قال: (وأنَّ ما حُكِي عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصحُّ، والله أعلم)[شرح مسلم٢/٢١١].

تنبيهٌ: لو خطب قبل الصَّلاة للعيد، أساء، ولا يُعتدُّ بها، وفيه احتمال للإمام[٧]، ولو خطب واحدة أو ترك الخطبة، قال الشَّافعيُّ: أساء ولا إعادة[الأم٢/٥١٢].

٧- بابُ المَشْيِ وَالرُّكُوبِ إِلَى العِيدِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ

٩٥٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فِي الأَضْحَى وَالفِطْرِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

---

(١) قال فيه الإمام أحمد: (لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه)، وقال عليُّ بن المدينيِّ عن يحيى بن سَعِيد: (كذَّاب)، انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٨٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٧).

(٢) انظر «التوضيح» (٨/٨٤-٨٥).

(٣) «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢١٢)، لكنَّه ذكر هذا التصريح بعد ما ذكر الأقوال في أوَّل من قدَّم الخطبة على الصلاة، لا قبله.

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٢٩٠)، «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢١١)، (٦/٤١٢).

(٥) (وعثمان): ليس في (ج).

(٦) في النُّسخ: (ولم)، والمثبت من مصدره.

(٧) يعني: إمام الحرمين، انظر «نهاية المطلب» (٢/٦١٩)، «المجموع» (٥/٢٣).

قوله: (بَابُ المَشْيِ وَالرُّكُوبِ إِلَى العِيدِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ): اعلم أنَّه لا يظهر لي مطابقةُ التَّرجمة للأحاديث؛ لأنَّه ليس فيها تعرُّضٌ لمشيٍ ولا ركوبٍ، لكن في «ابن ماجه»: (أنَّه[1] عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيًا، ويرجع ماشيًا)[ق١٢٩٤]؛ حديث عبد الرَّحمن بن سعد بن عمَّار بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه، ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما[ق١٢٩٥]، ومن حديث عليٍّ قال: (إنَّ من السُّنَّة أن يُمشى إلى العيد)[ق١٢٩٦]، ونحوُه في «التِّرمذيِّ»[ت٥٣٠]، وفي «ابن ماجه» أيضًا من حديث مُحمَّد بن عبيد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يأتي العيدَ ماشيًا)[ق١٢٩٧]، وأحاديث ابن عمر وسعد وأبي رافع ضعيفة[2]، وحديث عليٍّ: (من السُّنَّة...)، الحديث؛ حسَّنه التِّرمذيُّ، وفيه الحارث عن عليٍّ رضي الله عنه.

تنبيهٌ: أوَّل مَن أحدث الأذان في العيد معاويةُ، أو زيادٌ، وهو الأشبه عند القرطبيِّ[3]، أو هشامٌ، أو مروانٌ، قاله الدَّاوديُّ، أو عبد الله بن الزُّبير، ذكره ابن المنذر في «الإشراف»، وحكاه ابن التِّين عن أبي قِلابة، أقوالٌ ذكرها شيخنا، وقال في (كتاب النِّكاح): (فقيل: عبد الله بن الزُّبير، وقيل: معاوية، وقال ابن حبيب: هشام، وقال الدَّاوديُّ: قيل: مروان، وقيل: زياد، ذكره[4] ابن التِّين) انتهى[5].

٩٥٨- ٩٥٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا بُويِعَ لَهُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الفِطْرِ، إِنَّمَا الخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

---

(١) (أنَّه): سقط من (ج).

(٢) أمَّا حديث ابن عمر رضي الله عنهما؛ ففي سنده عبد الرحمن بن عبد الله العمري، وهو ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٤/١٧)، وأمَّا حديث سعد القرظ رضي الله عنه؛ ففي سنده عبد الرحمن بن سعد بن عمَّار بن سعد يروي عن أبيه، عبد الرحمن ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/١٧)، وأبوه لا يعرف حاله، انظر «ميزان الاعتدال» (١٢٤/٢)، وأمَّا حديث أبي رافع؛ ففي سنده مندل بن عليٍّ، وهو ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٣/٢٨)، ومحمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٣٦/٢٦).

(٣) «المُفهِم» (٥٢٨/٢).

(٤) في (ب): (وذكره).

(٥) «التوضيح» (١٦٥/٢٥)، (٨٩/٨-٩٠)، «الإشراف على مذاهب العلماء» (١٦٣/٢).

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، عنِ ابنِ جُرَيج ومَعْمَرٍ، وعنه: ابنُ مَعِين وإسحاقُ، وثَّقه ابن مَعِين، وقال ابنُ أبي حاتم [عن أبيه]: (ثقةٌ مُتقِنٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٧هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة(١)، وقد تقدَّم، ولكن بَعُد العهدُ به[ح٨٨٥].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه هذا هو عطاء بن أبي رباح، شيخُ مكَّة، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٨]، وأنَّ كلَّ ما في الكتب السِّتَّة (عطاء عن جابر)، فهو ابن أبي رباح، إلَّا حديثًا واحدًا رواه أبو داود مُنفرِدًا به: عطاء بن يسار مولى ميمونةَ عن جابر: «إذا سمعتُم نباحَ الكلاب ونهيقَ الحمير باللَّيل...» الحديث[د٥١٠٣]، والله أعلم.

قوله: (فَبَدَأَ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنِ(٢) ابْنِ عَبَّاسٍ): القائل ذلك هو ابن جُرَيج، وهو(٣) معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فكأنَّه قال: أخبرني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أنَّ ابن جريج أخبرهم عن عطاء، عن ابن عبَّاس؛ فذكره، وإيَّاك أن تجعله تعليقًا، فتغلط، والله أعلم.

قوله: (أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبير، الصَّحابيُّ ابن الصَّحابيِّ(٤)، رضي الله عنهما، ترجمتُه مشهورةٌ.

قوله: (يُؤَذَّنُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتحِ الذَّال المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٩٦٠ - وأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ وعَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَا: لم يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَومَ الفِطرِ وَلَا يَوْمَ الأَضْحَى.

٩٦١ - وعَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ، فَلَمَّا فَرَغَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ نَزَلَ، فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ، وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ، يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ صَدَقَةً.

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧١/٩)، «تهذيب الكمال» (٢٦٥/٣٠).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ).
(٣) في (ب): (هو).
(٤) (بن الصَّحابيِّ): سقط من (ج).

فَقُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَتَرَى حَقًّا عَلَى الإِمَامِ الآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرَهُنَّ حِينَ يَفْرُغُ؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَفْعَلُوا.

قوله: (وأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ): تقدَّم أنَّ قائل ذلك[1] ابنُ جريج، وهو معطوفٌ عليه، فإيَّاك[2] أن تجعلَه تعليقًا.

وقوله: (وعَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ): مثل ما قبله، فإن قيل: لِمَ لَمْ يجمعهما فيقول: وأخبرني عطاءٌ عن ابن عبَّاس وجابرٍ قالا... الحديث؟ والذي ظهر لي فيه أنَّ عطاءً سمعه من ابن عبَّاس في مجلسٍ، ومن جابرٍ في مجلسٍ آخرَ، فلو قال: عن ابن عبَّاس وجابرٍ؛ لأوهم كونَ ذلك في مجلسٍ واحدٍ مَجموعَين.

وقوله: (وَعَنْ جَابِرٍ): مثل ما قبله؛ فاعلمه.

قوله: (ثُمَّ خَطَبَ[3] بَعْدُ): هو مضمومٌ مقطوعٌ عن الإضافة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَتَوَكَّأُ): هو مهموزُ الآخِرِ، وهذا ظاهرٌ.

٨- بابُ الخُطْبَةِ بَعْدَ العِيدِ

٩٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخُطْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، [وقد تقدَّم في أوائل (كتاب العلم) لِمَ قيل له: النَّبيل][4] [قبل ح٦٢/م١].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم[5] مرارًا أنَّه عبد الملك، منها[6] أعلاه[7].

٩٦٣- حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عَن نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ العِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَةِ.

---

(١) زيد في (ب): (هو).

(٢) في (ب): (وإياك).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (النَّاس).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) (تقدَّم): سقط من (ج).

(٦) (منها): جاء في (أ) مستدركًا وفي (ج) بعد: (مرارًا).

(٧) (منها أعلاه): ليس في (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢].

قوله: (حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ، تقدَّم مرارًا كثيرةً.

٩٦٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ الفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ، تُلْقِي المَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا.

قوله: (خُرْصَهَا): هو بضمِّ الخاء وكسرِها، قاله الجوهريُّ وغيره(٢)؛ وهو حلقةٌ تكون في الأُذُن، وفي «البارع»: (هو القُرْط يكون فيه حبَّةٌ واحدةٌ).

قوله: (وَسِخَابَهَا): هو بكسر السِّين المهملة، ثمَّ خاء معجمة مخفَّفة، وفي آخره مُوَحَّدةٌ، قال البخاريُّ: (قلادة من طيب أو سُكٍّ)[قبل ح٥٨٨١]، وقال ابن الأنباريُّ: (هو خيط يُنظَم(٣) فيه خرزٌ، ويلبسه الصبيان والجواري)، وقال غيره: هو من المُعاذاتِ، وقال ابن دُرَيد: (هي قلادة من قَرَنْفُل أو غيره، والجمع: سُخُب)[الجمهرة ١/٢٨٩]، وقال غيره: (هي قلادة من قَرَنفُل وسُكٍّ ومَحلبٍ، ليس فيها(٤) من الجوهر شيءٌ)(٥)، قاله ابن قُرْقُول[المطالع ٥/٤٦٦](٦).

٩٦٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسْكِ فِي شَيْءٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْتُ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، قَالَ: «اجْعَلْهُ مَكَانَهُ، وَلَنْ تُوفِيَ -أَوْ تَجْزِيَ- عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ): تقدَّم قريبًا[ح٩٥١] أنَّه بضمِّ الزَّاي، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت، وهو

---

(١) (حدثنا): ليس في (ب).

(٢) انظر «الصحاح» و«اللسان» مادَّة (خرص).

(٣) في (ج): (ينضمُّ)، وكذا في نسخة من «مطالع الأنوار».

(٤) (ليس فيها): ليس في (ج).

(٥) قاله الخليل في «العين» (٤/٢٠٣).

(٦) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحُميديِّ (ص١٥٣).

ابن الحارث اليامي، وتقدَّم[ح٤٨] أنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة، وأنَّ في «المُوطَّأ»: زُبيدًا؛ بضمِّ الزاي وكسرها، وياءَين، وهو ابن الصَّلْت، والله أعلم.

قوله: (سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ): تقدَّم قريبًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٢٠٦].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تقدَّم أنَّه أبو بُردة بن نِيَار قريبًا، ويأتي كذلك هنا، وتقدَّم الاختلافُ في اسمه، وأنَّه عَقَبيٌّ بدريٌّ[ح٩٥٤]، خالُ البراءِ بن عازب.

قوله: (أَوْ تَجْزِي): تقدَّم أنَّه بفتح أوَّله غير مهموز، ومعناه: تقضي، وتقدَّم قريبًا أنَّه يجوز فيه الرُّباعيُّ المهموز، وأنَّ الجوهريَّ ذكرهما في هذا الحديث[ح٩٥٥]، وتقدَّم أنَّ ذلك جُوِّز لثلاثة أشخاص؛ أبو بردة هذا أحدهم، والثَّاني: عقبة بن عامر، وحديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح٢٣٠٠، م١٩٦٥]، وزيد بن خالد، حديثه في «أبي داود»[د٢٧٩٨]، والله أعلم، وأنَّ هذا -أبا بردة- آخرُهم فيما يظهر، والله أعلم[ح٩٥٤]/. [١٤٢/١ب]

٩- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السِّلَاحِ فِي العِيدِ وَالحَرَمِ

وَقَالَ الحَسَنُ: نُهُوا عَنِ السِّلَاحِ يَوْمَ عِيدٍ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا.

قوله: (فِي العِيدِ وَالحَرَمِ): هو بفتح الحاء والرَّاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، واسم أبي الحسن يَسارٌ، تقدَّم، [والحسنُ تابعيٌّ مشهورٌ، وقول التابعيِّ: (أُمِرنا(١) بكذا)، وكذا مثله: (أُمِروا بكذا)(٢)، هل يكون موقوفًا أو مرسلًا مرفوعًا؟ فيه احتمالان للغزاليِّ في «المستصفى» ولم يرجِّح واحدًا منهما(٣)، وعنِ ابنِ الصَّبَّاغ في «العُدَّة»: أنَّه مُرسَلٌ، وحُكِيَ عنه فيما إذا قال(٤) ذلك سعيدُ بن المسيِّب؛ هل يكون حجَّة؟ وجهان(٥)، والله أعلم](٦).

---

(١) في (ب): (أمرني).

(٢) (مثله: أمروا بكذا): سقط من (ب).

(٣) انظر «المستصفى» (١٣١/١)، لكن قال بعد أن ذكر الاحتمالين: (لكن لا يليق بالعالم أن يطلق ذلك إلَّا وهو يريد مَن تجب طاعته)؛ فهذا يدلُّ على ترجيح أنَّه مرسلٌ مرفوع؛ كما قال الشيخ زكريَّا الأنصاريُّ في «فتح الباقي» (١٣٨/١).

(٤) (قال) ليس في (ب).

(٥) في النسخ: (وجهين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٣٨/١-١٣٩)، «التقييد والإيضاح» (٣٧٢/١)، «تدريب الراوي» (١٩٠/١).

قوله: (**نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السِّلَاحَ**): (نُهُوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٩٦٦- **حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ عَنْ** سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ **فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ**، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ، فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا، وَذَلِكَ بِمِنًى، فَبَلَغَ الحَجَّاجَ، فَجَاءَ يَعُودُهُ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْتَ أَصَبْتَنِي، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: حَمَلْتَ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ **يُحْمَلُ فِيهِ**، وَأَدْخَلْتَ السِّلَاحَ الحَرَمَ، وَلَمْ يَكُنِ السِّلَاحُ **يُدْخَلُ الحَرَمَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ**): هو بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الكاف، وهذا ظاهرٌ، وهو طائيٌّ، يروي عن المحاربيِّ، وعمِّ أبيه زَحْر بن حصن، وعنه: البخاريُّ وابنُ صاعد، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٥١هـ)، أخرج له البخاريُّ فقط[١].

قوله: (**حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ**): هو بضمِّ الميم، واسمه عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد، عن الأعمش ويحيى بن سعيد، وعنه: أحمدُ وعليُّ بن حرب، ثقة، وكان حافظًا يُغْرِبُ، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٨٤ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٨٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سُوقَةَ**): هو بضمِّ السِّين المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث[٢]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ**): (الأخمص): المتجافي عن الأرض مِن بطنِ القَدَم[٣].

قوله: (**يُحْمَلُ فِيهِ**) وكذا (**يُدْخَلُ**): هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما، و(**الحَرَم**) بعد (يُدخَل): مَنصوبٌ.

١٠- باب التَّبْكِيرِ إِلَى العِيدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُسْرٍ: إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، **وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ**.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُسْرٍ**): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسِّين المهملة، صحابيٌّ مشهورٌ[٤]، وقد تقدَّم مَن يقال له: بسرٌ -كهذا- في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ»؛ وهم: بُسر بن سعيد، وبُسر والد عبد الله

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٨٣).

(٢) انظر «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٠)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٣٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٤)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٣٣).

هذا، وبُسر بن عبيد الله الحضرميُّ، وبسرُ بن مِحْجَن، وفيه اختلافٌ، وابنُ مِحْجَن في «المُوطَّأ» فقط، وتقدَّم ما وقع للمِزِّيِّ في بُسرٍ والد عبد الله، والله أعلم، والباقون: بِشر؛ بكسر المُوحَّدة، وبالشين المعجمة[ح٤٦٦].

قوله: (وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ): (حينُ): بالرَّفع والنَّصب[١]، وهذا ظاهرٌ، و(التَّسبيحِ): بالجرِّ[٢]؛ أي: وقت جواز الصَّلاة، وصلاة العيد سُبْحة ذلك اليوم.

٩٦٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ»، فَقَامَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، قَالَ: «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا -أَوْ قَالَ: اذْبَحْهَا-، وَلَنْ تُجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (عَنْ زُبَيْدٍ): تقدَّم[ح٤٨] أنَّه[٣] ليس في الكتب السِّتَّة زُبيدٌ -بالمُوحَّدة- إلَّا هذا الياميُّ، وأنَّ زُيَيدًا، بمثنَّاتين تحت -وهو ابن الصلت- في «المُوطَّأ»، فاعلمه.

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الإمام، وهو بفتح الشين المعجمة.

قوله: (أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ): تقدَّم[ح٩٥٤] أنَّ اسمه هانئٌ، وقيل: الحارث، وقيل: مالكٌ، وأنَّه عَقَبيٌّ بدريٌّ، رضي الله عنه، غيرَ مَرَّةٍ.

قوله: (جَذَعَةٌ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا؛ فراجعه[ح٩٥٤].

قوله: (وَلَنْ تَجْزِيَ): تقدَّم أنَّه ثلاثيٌّ معتلٌّ، ويجوز رُباعيٌّ مهموزٌ[ح٩٥٥].

١١- بابُ فَضْلِ العَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ: أَيَّامُ العَشْرِ، وَالأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ العَشْرِ، يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا، وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ.

قوله: (فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ): أَيَّام التَّشريق عند الشَّافعيِّ وجماعةٍ: ثلاثة أيَّام بعد يوم النَّحر[٤]،

---

(١) وفي «اليونينيَّة» النصب فقط.

(٢) (بالجر): سقط من (ج).

(٣) (أنَّه): سقط من (ج).

(٤) انظر «نهاية المطلب» (١٩٦/٤).

وهي الأيَّام المعدودات، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّهم يُشرِّقون فيه لحوم الأضاحي، أي: يقطعونها تقديدًا، وقيل: بل لأجل صلاة العيد وقت شروق الشَّمس، فصارت هذه الأيَّام تبعًا ليوم النَّحر، وكان أبو حنيفة يقول: (التَّشريق: التَّكبير دبر الصَّلاة)(١)، قال أبو عبيد: (لم أجد أحدًا يعرف أنَّ التَّكبير يقال له: التَّشريقُ أيَّام منًى)[غريب الحديث ٣٤٦/٤]، وهي المعلومات، قاله ابن قُرْقُول، انتهى(٢)، والأيَّام المعلومات: عشر الحجَّة.

قوله: (وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ): كذا في أصلنا، وكذا في كثير من النُّسخ، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ(٣)، والتلاوة: ﴿مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [البقرة: ١٨٤].

واعلم أنَّ مسألة ما إذا وقع في الأصل لحنٌ أو خطأٌ تقدَّم الكلام عليها في أوائل هذا التعليق في قوله: «و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]»، وأغرب ما فيه كلامُ ابن عبد السَّلام عزِّ الدِّين، والله أعلم[ح٧].

قوله: (وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو أبو جعفر مُحمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، الباقرُ، ترجمتُه معروفةٌ، رضي الله عنه وعن آبائه(٤).

٩٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ»، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ».

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الأعمشُ، سُليمانُ بنُ مِهْران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر الطَّاء المهملة، وهو مسلم بن عِمران، [ويُقال]: ابنُ أبي عِمران، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن أبي وائل، وعليِّ بن الحُسين، وأبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، وعنه: الأعمشُ وابنُ عَون، وثَّقه أحمدُ وغيرُه، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ): يحتمل وجهين: بشيء من ماله، أو لا هو ولا ماله؛ بأن يرزقه الله الشَّهادةَ، والله أعلم(٦).

---

(١) انظر «الجامع الصغير» للإمام محمَّد بن الحسن (ص١١٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨/٦).

(٣) وهي رواية كريمة وابن شبُّويه، وفي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨])، وهي موافقة للتِّلاوة، انظر «فتح الباري» (٥٣١/٢)، «الإرشاد» (٢١٥/٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٦/٢٦).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (١٩١/٨)، «تهذيب الكمال» (٥٢٦/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٤٣٣/٨).

(٦) انظر «التوضيح» (١١٤/٨).

١٢ - بابُ التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنًى، وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ

وَكَانَ عُمَرُ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى، فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ المَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ، وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمِنًى تِلْكَ الأَيَّامَ، وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ، وَعَلَى فِرَاشِهِ، وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَمْشَاهُ، تِلْكَ الأَيَّامَ جَمِيعًا.

وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَكُنَّ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ مَعَ الرِّجَالِ فِي المَسْجِدِ.

قوله: (وَفِي فُسْطَاطِهِ): (الفُسطَاط): الخِباءُ ونحوُه، وهو بضمِّ الفاء وكسرِها، وبالطَّاء والتَّاء مكان الطَّاء، وبالسِّين[١] من غير طاءٍ ولا تاءٍ، ويكون الفسطاس[٢] أيضًا: موضع مجتمَع[٣] أهل الكورة حول جامعها، ومنه: فسطاط مصر، وأصله: عمودُ الخِباء الذي يقوم عليه، قاله ابن قُرْقُول[٤]، وفي «الصِّحاح»: («الفسطاط»: بيتٌ من شَعَر، وفيه لغات: فُسطاط، وفُستاط، وفُسَّاط، وكسر الفاء لغةٌ فيهنَّ، والفُسطاط: مدينة مصر)[٥]، وهذا[٦] أظهر ممَّا قاله في «المطالع»، وهو هو.

قوله: (وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ): هي أمُّ المؤمنين، ميمونةُ بنتُ الحارث الهلاليَّة، رضي الله عنها، تُوُفِّيَت بسرف سنة (٥١هـ)، أخرج لها[٧] الجماعة[٨]، وقد تقدَّمت[ح٢١٠].

قوله: (وَكُنَّ النِّسَاءُ): هذا جارٍ[٩] على لغة: (أكلوني [البراغيثُ])[١٠]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (وكان)[١١]، وهذه الجادَّة.

---

(١) في النسخ: (والسين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (الفسطاط)، وكذا في مصدره، وكلاهما صحيح.

(٣) في (ب): (يجتمع).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٦٧).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (فسط).

(٦) في (ب): (وهو).

(٧) في (أ) و(ب): (له)، وليس بصحيح.

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢).

(٩) في (ب): (جاز).

(١٠) تقدَّم الكلام عليها عند الحديث (٥٥٥).

(١١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ): تقدَّم أنَّ (أبانًا) الأصحُّ صرفُه[ح٤٤]، وأبان بن عثمان بن عفَّان الأمويُّ يروي عن أبيه وزيدِ بن ثابت، وعنه: الزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وعدَّةٌ، وكان فقيهًا مجتهدًا، تُوُفِّيَ سنة (١٠٥هـ)، روى له مسلمٌ والأربعةُ، وثَّقه العِجْليُّ[١]، وكان به وَضَحٌ[٢] وصَمَمٌ، وأصابه فالجٌ قبل أن يموت بسنةٍ[٣].

٩٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنسٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَنسًا وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ عَنِ التَّلْبِيَةِ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين.

قوله: (لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ) وكذا الثَّانية: (فَلَا[٤] يُنْكَرُ عَلَيْهِ): هما مبنيَّان لما لم يسمَّ فاعلُهما.

٩٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العِيدِ، حَتَّى نُخْرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الحُيَّضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): كذا في أصلنا، وعلى (مُحَمَّد[٥]) علامةُ مَن زاده مِن الرُّواة[٦]، قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «العيدين»: «حدثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عمر بن حفص ابن غياث...» -فذكر هذا المكان هكذا- رواه أبو ذرٍّ: «حدثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عمر بن حفص»، وكذا خرَّجه أبو مسعود في كتابه، وفي روايتنا عن أبي عليٍّ ابن السَّكن، وأبي أحمد، وأبي زيد: «حدَّثنا عمر بن حفص»، ولم يذكروا «مُحَمَّدًا[٧]» قبل «عمر»، ويشبه أن يكون مُحَمَّدَ بن يحيى الذُّهليَّ، وإليه أشار الحاكم في هذا الموضع[المدخل إلى الصحيح ٢٣٩/٤])[التقييد ١٠٤٤/٣] انتهى، وذكر شيخُنا الشَّارحُ كلامَ أبي عليٍّ،

(١) انظر «معرفة الثقات» (١٩٨/١).

(٢) الوَضَح هنا: البرص.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢).

(٤) في (ب): (لا).

(٥) في (ب): (نسخته)، وفي (ج): نسخه.

(٦) (محمَّد): سقط في رواية ابن عساكر؛ كما في «اليونينيَّة»، ورقم على (محمَّد) في (ق): (لا س هـ)، وقال في «الفتح» (٥٣٦/٢): («حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عمر بن حفص»: كذا في بعض النسخ عن أبي ذرٍّ، وكذا الكريمة وأبي الوقت).

(٧) في (ب): (مُحَمَّد بن).

ثمَّ قال: (وأمَّا خلفٌ والطَّرْقيُّ/، فذكرا: أنَّ البخاريَّ رواه عن عمر بن حفص بن غياث، لم يذكرا محمَّدًا [١/١٤٣أ]
قبل عمر، وكذا ذكر أبو نُعَيم: أنَّ البخاريَّ رواه عن عمر بن حفص، وذكر ابن عساكر: أنَّ عمر ابن حفص هذا روى عنه البخاريُّ ومسلم، ورويا عن رجلٍ عنه)[التوضيح٨/١١٩] انتهى، وقد راجعت «النُّبَل» لابن عساكر، فوجدته قال[(١)] كما ذكر شيخنا، ولفظه: (روى عنه البخاريُّ ومسلمٌ، ورويا وأبو داود والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ عن رجل عنه)، ثمَّ أرَّخ وفاته[المشايخ النبل٢٠٠]، انتهى، وقد راجعت أنا «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيته طرَّفه، فقال: (البخاريُّ في «العيدين»: عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه...) إلى أن قال: (في بعض النُّسخ من كتاب أبي مسعود: «عن مُحَمَّد، عن عمر بن حفص»، وكذلك هو في بعض النُّسخ من «البخاريِّ»، وفي بعض النُّسخ من كتابه في طرق هذا الحديث: «وعن عمرٍو النَّاقد، عن عيسى بن يونس، عن عاصم»، وهو وَهَمٌ، وفي بعض النُّسخ: «عن النَّاقد، عن عيسى، عن هشام»، وهو الصَّواب، وسيأتي)[تحفة الأشراف١٢/٥١١]، ثمَّ ذكره في ترجمة[(٢)] هشام بن حسَّان[(٣)]، عن حفصة، عن أمِّ عطيَّة، ونبَّه أنَّه سَبَقَ[تحفة الأشراف١٢/٥١٤].

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ): هو ابن سليمان الأحول، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧٠].

قوله: (عَنْ حَفْصَةَ): هي بنت سيرين، تقدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها من أفضل التَّابعيَّات، وأنَّ أفضلَهنَّ ثلاثٌ؛ حفصةُ، وعَمْرةُ، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى[ح٣١٣].

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّم أنَّها نُسَيبة؛ بضمِّ النُّون، وفتح السِّين، على الأصحِّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (مِنْ خِدْرِهَا): هو واحد (الخُدُور)؛ وهي السُّتور تكون للجواري الأبكارِ في ناحية البيت، ويقال: (الخدر): سريرٌ عليه سِترٌ، ويقال: (الخِدْر): البيتُ نفسُه[(٤)].

١٣- بابُ الصَّلَاةِ إِلَى الحَرْبَةِ يَوْمَ العِيدِ

٩٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ قُدَّامَهُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي.

---

(١) (قال): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (حجَّة).

(٣) (بن حسان): ليس في (ج).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشِّين[1] المعجمة، وأنَّ لقبه بندار، وتقدَّم ما (البُندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عبد المجيد بن عُبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو مُحَمَّد الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٦].

قوله: (تُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ): (تُركَز): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحَرْبةُ): مرفوعةٌ قائمةٌ مَقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

١٤- بابُ حَمْلِ العَنَزَةِ أَوِ الحَرْبَةِ بَيْنَ يَدَيِ الإِمَامِ يَوْمَ العِيدِ

قوله: (بَابُ حَمْلِ العَنَزَةِ أَوِ الحَرْبَةِ): تقدَّم الكلام على (العَنَزَة) مُطَوَّلًا، ومَنْ أتى بها، وما يتعلَّق بها، وأنَّه بقي منه بقيَّةٌ هي في الآثار الشَّريفة بمِصْرَ[ح١٥١].

٩٧٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى المُصَلَّى، وَالعَنَزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ، وَتُنْصَبُ بِالمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو): وفي نسخة: (الأوزاعيُّ) بعد (أبي عمرو)[2]، وهو هو، وهو عبد الرَّحمن ابن عمرو، أبو عمرو الأوزاعيُّ، تقدَّم مرارًا.

١٥- بابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ وَالحُيَّضِ إِلَى المُصَلَّى

٩٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ العَوَاتِقَ ذَوَاتِ الخُدُورِ.

وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ: قَالَ -أَوْ قَالَتِ-: العَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ، وَيَعْتَزِلْنَ الحُيَّضُ المُصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): وفي نسخة: (ابن زيد)[3]، وهو هو، وقد تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هو ابن سيرين، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بنو سيرين كم هم مِن

(١) (الشين): ليس في (ج).

(٢) (بعد أبي عمرو): سقط من (ب)، وزيد فيها: (تقدَّم)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

واحد؛ رجلًا وامرأةً، في أوائل هذا التعليق[ح٦٧].

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّم أنَّها نُسَيبة، بضمِّ النُّون، وفتح السِّين، على الأصحِّ، مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (أُمِرْنَا): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتقدَّم [الكلامُ] عليه، وأنَّه مَرْفوعٌ مُسنَدٌ عند أهل الحديث، وهو الصَّحيح وقولُ أكثرِ أهل العلم، قال ابنُ الصَّلاح: (وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم: أبو بكر الإسماعيليُّ)[علوم الحديث ص٤٩](١)، وقد قدَّمتُ المسألةَ بأطولَ مِن هذا، وكلامَ مَن خصَّ الخلافَ بغير أبي بكر، وهو حسنٌ[ح٣١٣]، والله أعلم.

قوله: (العَوَاتِقَ): يعني: الجواري، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[ح٣٢٤].

قوله: (ذَوَاتِ الخُدُورِ): تقدَّم الكلام على (الخدور) أعلاه[ح٩٧١].

قوله: (وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند قبله الذي فيه: (أيُّوب عن مُحمَّد بن سيرين)، وهذا الحديث: (أيُّوب عن حفصة)، فإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا، وقد تقدَّم له نظراءُ، فهذا الثَّاني يرويه البخاريُّ عن عبد الله بن عبد الوهَّاب -وهو الحَجَبِيُّ- عن حمَّاد، عن أيُّوبَ، عن حفصةَ به، والله أعلم.

١٦- بابُ خُرُوجِ الصِّبْيَانِ إِلَى المُصَلَّى

٩٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تقدَّم أنَّه بالمُوَحَّدة، والسِّين المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه ليس في الكتب السِّتَّة عمرو بن عيَّاش؛ بالمُثنَّاة تحت والمعجمة(٢)[ح٣٩١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَهْدِيٍّ بن حسَّان، أبو سعيد البصريُّ، مولى الأزد، أحد الأعلام في الحديث، عن عمر بن ذرٍّ، وأيمن بن نابِل، وعنه: أحمد، ورُسْتَه، والذُّهليُّ، وكان أفقهَ من القطَّان، وقال الذُّهليُّ: (ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ)، قال ابن المدينيِّ: (أعلم النَّاس بالحديث عبدُ الرَّحمن بن مَهْديٍّ)، تُوُفِّيَ عن ثلاث وستِّين سنة، سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

(١) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٢٦-١٢٧).

(٢) في (ب): (وبالمعجمة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠)، «تاريخ بغداد» (١٠/٢٤٥-٢٤٧).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد، العَلَمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ): هو بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة، وقد تقدَّم، وتقدَّم[ح٨٦٣] أنَّ لهم عبدَ الرَّحمن بن عائش، بالمُثنَّاة تحت، والشِّين المعجمة، لكنَّ هذا الثَّاني ليس له في الكتب شيءٌ سوى في «التِّرمذيِّ» في(١) حديث الرُّؤية[ت٣٢٣٥]، والله أعلم.

١٧- بابُ اسْتِقْبَالِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي خُطْبَةِ العِيدِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُقَابِلَ النَّاسِ.

قوله: (وَقَالَ(٢) أَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعْدُ بن مالك بن سنان الأنصاريُّ الخُدْرِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

٩٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَضْحَى إِلَى البَقِيعِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ نُسُكِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا شَيْءٌ عَجَلَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي ذَبَحْتُ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ؟ فَقَالَ: «اذْبَحْهَا، وَلَا تَفِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ): هذا هو ابن مُصرِّف الياميُّ الكوفيُّ، عن أبيه، والحكم، وزُبَيد اليامِيِّ، وجماعةٍ، ولم يرحل، وعنه: شَبَابة، وأَسَد بن موسى، وحجَّاجٌ الأعور، وأبو داود الطَّيالسيُّ، وابنُ مَهْديٍّ، وأبو نُعَيم، وخلقٌ، قال أحمد: (لا بأس به، إلَّا أنَّه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه: حدَّثنا)، وقال ابنُ مَعِين: (يُتَّقى حديثُه)، وقال مَرَّةً: (صالحٌ)، وقال مرَّةً: (ضعيفٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال ابن حِبَّان في «الثِّقات»: (مات سنة سبعٍ وستِّين ومئة، وكان يخطئ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣).

(١) (في): ليس في (ج).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا واو.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٥٨٧/٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٧/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (١٤٥/٨)، «الجرح والتعديل» (٢٩١/٧-٢٩٢)، «العلل ومعرفة الرجال» (٥٩٦/٢)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٤)، «الثقات» (٣٨٨/٧).

قوله: (عَنْ زُبَيْدٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بضمِّ الزاي وبالمُوَحَّدة، وأنَّه ابن الحارث اليامي بأطولَ مِن هذا[ح٤٨].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، بفتح الشِّين المعجمة.

قوله: (إِلَى البَقِيعِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر القاف، والباقي معروفٌ، مَدفَن أهل المدينة، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٤٣ب]

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ): تقدَّم أنَّه أبو بردة بن نِيَار، وقد تقدَّم قريبًا الاختلافُ في اسمه، وأنَّه عَقَبيٌّ بدريٌّ رضي الله عنه[ح٩٥٤].

قوله: (وَعِنْدِي جَذَعَةٌ): تقدَّم الكلام فيها غيرَ مَرَّةٍ، وأنَّها بالذَّال المعجمة[ح٩٥٤].

١٨- بابُ العَلَمِ الَّذِي بِالمُصَلَّى

قوله: (بَابُ العَلَمِ الَّذِي بِالمُصَلَّى): (العَلَم(١)): تقدَّم أنَّه بفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ.

٩٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفيانَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قِيلَ لَهُ: أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنَ الصِّغَرِ؛ مَا شَهِدْتُهُ، حَتَّى أَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُهُنَّ يُهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ، يَقْذِفْنَهُ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: العَلَم.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مرارًا.

وقوله: (عَنْ سُفْيانَ): هو ابن سعيدٍ الثَّوريُّ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تقدَّم قريبًا جدًّا أنَّه بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة[ح٩٧٥]، ومُطوَّلًا بعيدًا[ح٨٦٣].

قوله: (عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ): تقدَّم أنَّ (كَثِيرًا) بفتحِ الكافِ وكسرِ المُثلَّثة، وقد تقدَّمَتْ ترجمتُه، وأنَّه ابنُ الصَّلْت بن معديكرب الكنديُّ[ح٨٦٣].

(١) (العلم): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

قوله: (يُهْوِينَ[١]): تقدَّم أنَّه رُباعيٌّ وثُلاثيٌّ[٢][ح٨٦٣].

١٩- بابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ يَوْمَ العِيدِ

٩٧٨- ٩٧٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ فَصَلَّى، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ خَطَبَ، فَلَمَّا فَرَغَ، نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ، فَذَكَّرَهُنَّ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ، يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ.

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: زَكَاةُ يَوْمِ الفِطْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَدَقَةً يَتَصَدَّقْنَ حِينَئِذٍ، تُلْقِي فَتَخَهَا[٣]، وَيُلْقِينَ، قُلْتُ: أَتُرَى حَقًّا عَلَى الإِمَامِ ذَلِكَ وَيُذَكِّرُهُنَّ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ؟

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ الفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾...الآيَةَ [الممتحنة: ١٢]، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: «آنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ؟»، قَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ، -لَا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ- قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ»، فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «هَلُمَّ، لَكُنَّ فِدَاءٌ أَبِي وَأُمِّي»، فَيُلْقِينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: الفَتَخُ: الخَوَاتِيمُ العِظَامُ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، العَلَمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (عَنْ[٤] عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ[٥]): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، وتقدَّم[ح٨٥٤] أنَّه ليس في الكتب (عطاءٌ عن جابرٍ) غيرُ هذا، وعطاءُ بن يسار مولى ميمونة، روى له عنه أبو داود فقط حديثًا واحدًا[د٥١٠٣]، وقد تقدَّم، وباقي الأحاديث كلِّها (عطاءٌ عن جابر): هو ابن أبي رباح.

---

(١) في هامش (ق): (قال الزجاج: هويت إليه بالسيف، وأهويت إليه).

(٢) في (ب): (أنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ)، وهو في «اليونينيَّة» ثلاثيٌّ.

(٣) في هامش الأصل: (ه حس- صح: فَتَخَتَها).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي).

(٥) (عن جابر): ليس في (ب).

قوله: (**فَبَدَأَ**) وكذا قوله: (**يَتَوَكَّأُ**[1]): هما مهموزان، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَتَخَهَا**): هو بالفاء[2]، وبالمُثنَّاة فوق، وبالخاء المعجَمة، المفتوحات، وهي (**الخَوَاتِيمُ العِظَامُ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ**)، كذا فسَّره في «البخاريِّ» عبدُ الرَّزَّاق في هذا الباب[ح٩٧٩]، وقوله فيه: (**عِظَام**)؛ أي: كِبار، وقال غيره: هي خواتيمُ تُلبَس في الرِّجْل، الواحدة (فَتْخة)، بسكون التَّاء، وتُحرَّك، وقال الأصمعيُّ: (هي خواتيمُ لا فُصوصَ لها)[3]، وتُجمَع أيضًا: فِتاخٌ[4] وفَتَخاتٌ، وفي «الجمهرة»: (الفَتْخة: حلقةٌ مِن ذهبٍ أو فضَّة، لا فُصوصَ لها، وربَّما اتُّخِذَ لها فصٌّ كالخاتم)[5].

قوله: (**وَيُذَكِّرُهُنَّ**): هو مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ، وهذا هيِّنٌ.

قوله: (**قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ العِيدَ**[6]...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند قبله، وكأنَّه قال فيه البخاريُّ: (حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم ابن نصر عن عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيج، عن الحسن بن مسلم -هو ابن يَنَّاق، و«يَنَّاقُ»: لا ينصرف- عن طاوس، عن ابن عبَّاس به)، فإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا، والله أعلم، وقد تقدَّم[7] له نظراءُ.

قوله: (**ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ**): (يُخطَب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(بعدُ): مضمومٌ مقطوعٌ عن الإضافة.

قوله: (**حِينَ يُجْلِسُ**): هو بضمِّ أوَّله، وسكون ثانيه، وبفتح ثانيه، وتشديد ثالثه مكسور، كذا في أصلنا بالقلم[8]، والذي في «الصِّحاح»: (جلَسَ الرجلُ، وأجلَسَه غيرُه)، ولم أرَ فيه التَّشديدَ، لكن قال النَّوويُّ في (العيدين) من «شرح مسلم»: (يُجلِّس؛ بكسر اللَّام المُشدَّدة، أي: يأمرهم بالجلوس)[شرح مسلم٦/٤١٢] انتهى[9]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى ذَلِكِ**): هو بكسر الكاف، خطابٌ لمُؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) في النسخ: (متَّكئًا)، والمثبت موافق للفظ الحديث.

(٢) في (ب) و(ج): (بفتح الفاء).

(٣) انظر «غريب الحديث» للحربيِّ (١٠٤٧/٣).

(٤) في النسخ: (فتخ)، والمثبت من «المطالع» (١٨٩/٥)، و«غريب الحديث» (١٠٤٧/٣)، وغيرهما.

(٥) «جمهرة اللغة» (٣٨٩/١)، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١٨٨/٥-١٨٩) و«النهاية» (٤٠٨/٣) مادَّة (فتخ).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الفطر).

(٧) في (ج): (قدَّمتُ).

(٨) الضبط الأوَّل في الأصل، والثاني في هامشه.

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (جلس).

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ): هذه المرأة لا أعرفها -[وقال بعض حُفَّاظ(١) العصر: (يحتمل أن تكون أسماء بنت يزيد بن السَّكن خطيبة النِّساء، فهي التي قالت في شيءٍ من هذه القصَّة: «وكيف تَكفُرْنَ؟»، أخرجه الطَّبرانيُّ[طب٢٤/١٦٨] والبيهقيُّ[هب٨٧٠٦] من حديثها) انتهى][هُدَى٢٨١](٢)- وكذا في الرِّواية: (لَا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ)، و(حَسَنٌ): هو ابن مسلم بن يَنَّاق الذي ذكره أعلاه، وقوله: (حسنٌ) هو الصَّواب، ووقع في «مسلم» (حينئذٍ)[م٨٨٤] عوض (حسن)، كذا في جميع النُّسخ، قال القاضي[إكمال٣/٢٩٣] وغيره: (وهو تصحيف، وصوابه: «حسن»)، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قلت: ويحتمل تصحيح «حينئذٍ»، ويكون معناه: لكثرة النِّساء واشتمالهنَّ بثيابهنَّ لا يدري مَن هي؟)[شرح مسلم٦/١٧٢]، والله أعلم.

قوله: (هَلُمَّ): اعلم أنَّ (هَلُمَّ) يستوي فيه الواحدُ والجمعُ والتَّأنيث والتَّذكير في لغة أهل الحجاز، وأهل نَجْدٍ يُصرِّفونها، والأوَّل أفصح، وهي لغة القرآن، وهو الذي جاء هنا.

قوله: (لَكُنَّ): هو بضمِّ الكاف، وتشديد النُّون، وهذا ظاهرٌ(٣).

قوله: (فِدَاءً أَبِي وَأُمِّي): مَرْفوعٌ منوَّن، ومنصوبٌ مثله، قال الأصمعيُّ: (الفِداء: يُمدُّ ويُقصَرُ)(٤)، وأمَّا المصدر من «فاديت»؛ فمَمْدودٌ لا غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورةٌ، وحكى الفرَّاء: (فَدًى لك)، مقصورٌ وممدودٌ ومفتوحٌ، و(فَدَاكَ أبي وأمِّي)، فعل ماضٍ مفتوحُ الأوَّل، ويكون اسمًا على ما حكاه الفرَّاء(٥).

تنبيهٌ هو فائدةٌ: فقهُ هذا الحديث أنَّه جائز هذا الكلام لمَن كان أبواه غيرَ مُؤمِنَين، وأمَّا مَن كان أبواه مُؤمِنَين، فلا يجوز؛ لأنَّه كالعقوق لهما، قال السُّهيليُّ: (سمعت شيخنا أبا بكر يقول في هذه المسألة)؛ يعني به: ابن العربيِّ المالكيَّ القاضي(٦)، وما ذكره فيه نظرٌ؛ لأنَّه سُمِع من كلامِ غيرِ واحدٍ مِن المُتقدِّمين ممَّن أبواه مؤمنان، ومِن ذلك قولُ الصِّدِّيق للنَّبيِّ ﷺ بحضرته(٧): (فَدَيناكَ بآبائنا وأمَّهاتنا)(٨)،

---

(١) (حُفَّاظ): سقط من (ج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وقال في «الفتح» (٢/٥٤٢): (ولم أقف على تسمية هذه المرأة، إلَّا أنَّه يختلج في خاطري أنَّها أسماء بنت يزيد)، ثمَّ ساق شاهده الذي أخرجه الطبرانيُّ والبيهقيُّ.

(٣) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ متأخِّرة بعد قوله: (حيًّا كان أو ميِّتًا).

(٤) انظر «المخصَّص» لابن سيده (٣/٤٤٢).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٤/١٤١)، «مطالع الأنوار» (٥/٢٠٤).

(٦) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/١٢٩).

(٧) (بحضرته): ليس في (ج).

(٨) أخرجه البخاريُّ (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

وهذا الكلام قاله الصِّدِّيقُ[(١)] له عليه الصلاة والسلام حين صعِد المنبرَ في آخر حياته، وكان إذ ذاك أبو قحافة قد أسلم؛ لأنَّه أسلم في الفتح، وأمُّ أبي بكر صحابيَّة مسلمة قبل ذلك بزمنٍ كثير، ومنه قولُ عائشةَ في «مسلم» في (الصَّلاة): (فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلَّا أنت»، فقلت: بأبي [أنت] وأمِّي، إنِّي لفي شأن وإنَّك لفي آخرَ)[م٤٨٥]، وقد لا يَمْنَعُ هذه المسألة القاضي أبو بكر؛ لأنَّه مَن[(٢)] فَدَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بأبويه؛ فليس بعاقٍّ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يجب عليه أن يفدي مُهْجتَه بمُهْجتِه، وإنَّما الكلامُ في غيره، والله أعلم[(٣)]، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة-: (وفيه جوازُ قولِ الرَّجل للآخَرِ: بأبي أنت وأمِّي، قال القاضي عياض[إكمال١/٢٦٦]: وقد كرهه بعض السَّلف وقال: «لا يُفدَى بمسلمٍ»، قال القاضي عياض: والأحاديث الصَّحيحة تدلُّ على جوازه، سواء كان المُفدَى به مسلمًا أو كافرًا، حيًّا كان أو ميِّتًا)[شرح مسلم١/١٨٥].

قوله: (الفَتْحُ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[(٤)][ح٩٧٨].

٢٠- بابٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ فِي العِيدِ

قوله: (إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ): هو بكسر الجيم، قال ابن شُمَيل: (ثوبٌ أقصرُ من الخِمار وأعرضُ، وهي المقنعة، تغطِّي به المرأةُ رأسَها)[(٥)]، وقال غيره: (ثوبٌ واسعٌ دون الرداء، تغطِّي به المرأة ظهرَها وصدرَها)[(٦)]، وقال ابن الأعرابيِّ: (هو الإزار)، وقال غيره: (الخمار)، وقيل: (هو كالمُلاءة والمِلْحَفة)[(٧)]، وقد تقدَّم ذلك[ح٣٢٤]، ولكن طال العهدُ به.

٩٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِيَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ العِيدِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَأَتَيْتُهَا، فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، فَكَانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ، فَقَالَتْ: فَكُنَّا

---

(١) (الصِّدِّيق): ليس في (ج).

(٢) في (ج): (قد).

(٣) نعم؛ هو كما قال، فقد استثنى ابنُ العربيِّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وجوَّز فداءه بالأبوين سواء كانا مسلمين أم كافرين، انظر «عارضة الأحوذي» (٥/١٢٩).

(٤) (أعلاه): سقط من (ب).

(٥) انظر «مقدمة فتح الباري» (ص١٠٤).

(٦) قاله الخليل في «العين» (٦/١٣٢).

(٧) انظر الأقوال في «تهذيب اللغة» (١١/٦٤)، و«مطالع الأنوار» (٢/١٢٥)، وغيرهما.

نَقُومُ عَلَى المَرْضَى وَنُدَاوِي الكَلْمَى، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: «لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، فَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ»، قَالَتْ حَفْصَةُ: فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتِ فِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي، وَقَلَّمَا ذَكَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَالَتْ: بِأَبِي، قَالَ: «لِتَخْرُجِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ، أَوْ قَالَ: العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُورِ -شَكَّ أَيُّوبُ- وَالحُيَّضُ، وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى، وَيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: آلْحُيَّضُ؟ فقَالَتْ: نَعَمْ، أَلَيْسَ الحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَاتٍ، وَتَشْهَدُ كَذَا، وَتَشْهَدُ كَذَا؟!

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا[(١)] أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو المقعد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥]/. [١/١٤٤]

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن[(٢)] سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيانيُّ الإمام، وتقدَّم شيءٌ من ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ): تقدَّم أنها من أعظم نساء التابعين[(٣)]، وتقدَّم أنَّ أفضلَ نساءِ التابعين: حفصةُ، وعَمْرَةُ، وأمُّ الدرداء الصغرى[ح٣١٣]، وتقدَّم الكلامُ في عدد أولاد سيرين النِّساءِ والرِّجالِ[ح٦٧].

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ): تقدَّم أن هذه المرأة لا أعرفها[ح٣٢٤].

قوله[(٤)]: (فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ): تقدَّم الكلام أين هو، وأنَّه بالبصرة[(٥)]، ومَن خلَفٌ[ح٣٢٤].

قوله: (فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا): تقدَّم[ح٣٢٤] أنَّ أختَها وزوجَها لا أعرفهما، غيرَ أنَّ الصَّحابيَّ لا يضرُّ الجهلُ به، ولكنَّ الحديثَ فيه هذه المرأةُ المجهولةُ التي حدَّثت عن زوج أختها -وقد قدَّمتُ[ح٣٢٤] ما قاله شيخُنا في أختها، وهو غيرُ ظاهرٍ، والله أعلم-، والحُجَّة في قوله: (فلمَّا قَدِمَتْ أمُّ عطيَّة)، هذا حُجَّة؛ لأنَّ حفصةَ روَت ذلك عن أمِّ عطيَّة، ولم يَحتجَّ بحديث المرأة المجهولة، والله أعلم.

---

(١) (مرارًا): ليست في (ب).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (التابعات).

(٤) (قوله): ليس في (ج).

(٥) (وأنه بالبصرة): سقط من (ج).

قوله: (مِنْ جِلْبَابِهَا): قيل: المراد الجنس، أي: من جلابيبِها، وقد رُوِيَ ذلك[١]، وقيل: هو على المواساة، أي: تُلبِسها[٢] طائفةً من ثوبها، أو على المبالغة، أي: يَخرُجنَ ولو [اثنتان] في جِلباب[٣].

قوله: (أُمُّ عَطِيَّةَ): تقدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها نُسَيبة، بضمِّ النُّون وفتح السِّين على الصحيح [ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (بِأَبِي): أي: أفديه بأبي، وقد تقدَّم الكلام في الروايات في (بأبي)، والله أعلم، وكذا على (العَوَاتِقُ)، و(الخُدُورِ)، و(آلْحُيَّضُ)، بمدِّ همزة الاستفهام، كلُّ ذلك في (باب شهود الحائض العيدَين) في (الحيض)[ح٣٢٤].

٢١ - بابُ اعْتِزَالِ الحُيَّضِ المُصَلَّى

٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ** قَالَ: **قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: أُمِرْنَا** أَنْ نَخْرُجَ، فَنُخْرِجَ الحُيَّضَ، وَالعَوَاتِقَ، وَذَوَاتِ **الخُدُورِ**.

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: أَوِ العَوَاتِقَ ذَوَاتِ الخُدُورِ، فَأَمَّا الحُيَّضُ؛ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ السُّلَميُّ، أبو عمرو البصريُّ، عن حُميد وطبقتِه، وعنه: أحمد بن سنان وجماعةٌ، وثَّقوه، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ): تقدَّم[ح٦٧] أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون، مولى عبد الله بن مُغَفَّل المزنيِّ، أحدُ الأعلام، وأنَّه ليس بعبد الله بن عون ابنِ أمير مِصْر، هذا الثاني ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى [له] مسلمٌ والنَّسائيُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هو ابن سيرين، الإمام المشهور.

قوله: (قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ): تقدَّم الكلام عليها أعلاه، وقبل ذلك مُطوَّلًا[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥]، رضي الله عنها.

قوله: (أُمِرْنَا): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه مَرفوعٌ مسندٌ على الصحيح، قبل هذا وفي (الحيض) مُطوَّلًا[ح٣١٣].

---

(١) رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٦٧)، والترمذيُّ (٥٣٩)، من حديث أمِّ عطيَّة رضي الله عنها.

(٢) في (ب): (يليها)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٢٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

قوله: (وَالعَوَاتِقَ): تقدَّم، وكذا (الخُدُور)[ح٣٢٤].

٢٢- باب النَّحرِ وَالذَّبحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالمُصَلَّى

٩٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ، أَوْ يَذْبَحُ بِالمُصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ): (كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، مشهورٌ[1].

٢٣- بابُ كَلَامِ الإِمَامِ وَالنَّاسِ فِي خُطْبَةِ العِيدِ، وَإِذَا سُئِلَ الإِمَامُ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَخْطُبُ

قوله: (بَابُ كَلَامِ الإِمَامِ وَالنَّاسِ فِي خُطْبَةِ العِيدِ): (الناسِ): مجرورٌ، أي: مع الناس، ويُرفع أيضًا على أنَّه مبتدأ، و(في خطبة العيد): خبرُه.

٩٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ البَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَتِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ»، فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ نَسَكْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ، وَأَطْعَمْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ»، قَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ جَذَعَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ، فَهَلْ تَجْزِي عَنِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بالحاء والصاد المهملتين، سلَّام بن سُلَيم، وسلَّام: بتشديد اللام، وسُلَيم: بضمِّ السِّين، وفتح اللام، مشهورٌ[2].

تنبيهٌ: لهم (الأخوص) بالخاء المعجمة، والباقي مثله، رجلٌ مجهول، وهو الأخوص بن عمرو -ووقع في كلام بعضهم: عمير- ابن عتَّاب بن هرميٍّ بن رِيَاح[3].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ): تقدَّم الاختلافُ في اسمه، هل هو هانئ أو غيره، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٩٥٤].

قوله: (فَإِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ جَذَعَةٍ): تقدَّم الكلام على (العَنَاق)[ح٩٥٥]، وعلى (الجَذَعَة)[ح٩٥٤]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٤٤).

(٢) تقدَّمت ترجمته في الحديث (٧٥١).

(٣) انظر «الإكمال» (١/٣٢)، «تبصير المنتبه» (١/١٠).

و(عَنَاق): اسم[(١)] (إنَّ) مَنْصوبٌ غير منوَّن، و(جَذَعةٍ): مضاف إليه، ورُوِيَ بنصبهما[(٢)].

قوله: (**فَهَلْ تَجْزِي**): تقدَّم أنَّه ثلاثيٌّ معتلٌّ، ويجوز رُباعيٌّ مهموز[ح٩٥٥]، وكذا قوله: (**وَلَنْ تَجْزِيَ**).

٩٨٤ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، **عَنْ مُحَمَّدٍ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ خَطَبَ، فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ **أَنْ يُعِيدَ ذِبْحَهُ**، **فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِيرَانٌ لِي -**إِمَّا قَالَ**-: بِهِمْ **خَصَاصَةٌ** -**وَإِمَّا قَالَ**: فَقْرٌ- وَإِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ الصَّلَاةِ، **وَعِنْدِي عَنَاقٌ** لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ، فَرَخَّصَ لَهُ فِيهَا.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة، تقدَّم.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدٍ**): هو ابن سيرين، تقدَّم.

قوله: (**أَنْ يُعِيدَ ذِبْحَهُ**): هو بكسر الذال، و(الذِّبح): المذبوح، وقد رأيت النَّوويَّ قال في «شرح مسلم»: (أن يعيد ذِبحًا)[م(١٩٦٢)(١١)] ما لفظُه: (اتَّفقوا على ضبطه بكسر الذال، أي: حيوانًا يُذبَح)[شرح مسلم١٣/١١٨] انتهى، والذال في أصلنا كانت مدلَّسةً، وقد عُمِل عليها الآن الفتحُ والكسرُ بالقلم، وفي الفتح نظرٌ؛ لأنَّه مصدرٌ، وقد وقع، فلا يُعَاد، ورأيته في بعض النسخ بفتح الذال[(٣)]، وفيه النظرُ أيضًا، والله أعلم، وقد رأيتُ بعضَهم قيَّده بهما أيضًا باللَّفظ[(٤)].

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه أبو بردة بن نِيَار خالُ البراء[(٥)]، عَقَبِيٌّ بدريٌّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩٥٤].

قوله: (**إِمَّا قَالَ**): هو بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية: (**وإِمَّا قَالَ**).

قوله: (**خَصَاصَةٌ**): هي بفتح الخاء، سوءُ الحالِ والحاجةُ، وأصلها: الخَلَل، من (خَصاص الباب)[(٦)].

قوله: (**وَعِنْدِي عَنَاقٌ**): تقدَّم ما هو في (كتاب العيدين) من هذا الكتاب[ح٩٥٥].

---

(١) (اسم): ليست في (ب).

(٢) أي: (عناقًا جذعةً)، وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) هو الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٢٥٧).

(٥) زيد في (ب): (بن عازب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٦٤).

٩٨٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ ذَبَحَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تقدَّم، وقد تقدَّم الكلام على نسبه: أنَّه إلى جدِّه فُرْهُود مُطَوَّلًا، فانظره[ح٢٦٤].

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): هو الأسود بن قيس العبديُّ، أبو قيس الكوفيُّ، عن جُنْدبٍ وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُيَينة، وخلقٌ، ثِقَةٌ، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ جُنْدَبٍ): هو جُنْدَب بن عبد الله بن سفيان البجليُّ، ويُنْسَب إلى جدِّه، صحابيٌّ مشهور، روى عنه الحسن، وأبو عِمران الجونيُّ، وعبد الملك بن عُمَير، وغيرُهم، صحبة جُنْدَب ليست بالقديمة، ويكنى بأبي عبد الله، وكان بالكوفة، ثمَّ صار إلى البصرة، وله روايةٌ عن أُبيِّ بن كعب وحذيفةَ، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ(٢))، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه(٣).

٢٤- بابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ العِيدِ

قوله: (بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ العِيدِ): وقد اختُلِف في معنى فعله [ﷺ] ذلك لمعانٍ؛ **أظهرها**: توخِّي الأطول ذهابًا، **الثاني**: شهادة الطريقَين، [وقال النَّوويُّ في «رياضه»: (لتكثير مواضع العبادة)[الرياض١٥٤]، وهذا غير الذي قبله، ويحتمل أن يكون هو هو](٤)، **الثالث**: يتبرَّك به أهلهما(٥)، **الرابع**: اقتداؤهما به، **الخامس**: زيادة غيظ المنافقين، **السادس**: الرَّحمة، **السابع**: تصدُّقه على فقرائهما، **الثامن**: نفاد الصدقة في الأولى، **التاسع**: حذر كيد المنافقين، **العاشر**: زيارة قبور أقاربه، **الحادي عشر**: تفاءَلَ بتغيُّر الحال إلى المغفرة، **الثاني عشر**: ليساوي بين الأوس والخزرج، فإنَّهم كانوا يتفاخرون بذلك، ذكره الجيليُّ، وفيه قولٌ آخرُ(٦): أنَّ الملائكة يقفون

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٩).

(٢) في (ب): (١٦٤هـ)، وليس بصحيح.

(٣) الترضية سقطت من (ب)، وانظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٥) في (ب) و(ج): (أهلها)، وهو تحريف.

(٦) في النسخ: (قولان آخران)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

على الجهات يكتبون الخارجين إلى الصَّلاة والداخلين، فمَن رجع على طريقهم، لم يكتبوه، وإن رجع على غيرها، ذكروه مرَّتين، ذكره الزَّنَاتيُّ(١).

فمَن شاركه [ﷺ] في المعنى، نُدِب له، وكذا غيرُه(٢) على أظهر الوجهين في «الشرح الصغير»، كالرَّمَل والاضطباع، سواء الإمام والقوم على النصِّ، فإن جُهِلَ السبب، سُنَّ قطعًا، قاله في «الروضة»، وقول إمام الحرمين: (الرجوع ليس بقربة) غلطٌ، قال الماورديُّ: (ما فعله رسول الله ﷺ لمعنًى وزال ذلك المعنى؛ هل نفعله نحن أو لا نفعله إلَّا بدليل؟ فيه وجهان)(٣).

قال الشَّافعيُّ في «الأمِّ»: (ويُسْتَحبُّ للإمام في رجوعه أن يقف في طريقه فيستقبل القبلة ويدعو)، وروَى فيه حديثًا(٤).

وسمعت شيخنا الفقيه العلَّامة شهاب الدين الأذرعيَّ(٥) يقول: (إنَّ في حكمة الرجوع في طريقٍ والذهاب في آخرَ ثلاثين قولًا)، ثمَّ رأيته نقل في بعض مؤلَّفاته أنَّه ذكر فيه خمسة عشر قولًا، والله أعلم/. [١/١٤٤ب]

٩٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ -يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ- عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ، خَالَفَ الطَّرِيقَ.

تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحٍ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ.

---

(١) انظر الأقوال في «الحاوي الكبير» (٢/١٢٢)، «التوضيح» (٨/١٤٦-١٤٧)، «فتح الباري» (٢/٥٨٤).

(٢) يعني: من لم يوجد فيه معنًى من المعاني المذكورة.

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (٢/١٢٣)، «روضة الطالبين» (٢/٧٧)، «نهاية المطلب» (٢/٦٢٢)، «المجموع» (٥/١٣).

(٤) في النسخ: (حديث)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، انظر «الأم» (٢/٤٩٦)، ولفظ الحديث الذي رواه الشافعيُّ فيه: (عن معاذ بن عبد الرحمن التيميِّ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ رجع من المُصلَّى يومَ عيدٍ، فسلك على التَّمَّارين من أسفل السُّوقِ حتَّى إذا كان عند مسجد الأعرج الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق؛ قام فاستقبل فَجَّ أَسْلَمَ، فدعا، ثمَّ انصرف).

(٥) هو أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدين، أبو العباس، الأذرعيُّ، الإمام العلَّامة المُطَّلِع، قرأ على الحافِظَين المِزِّيِّ والذَّهبيِّ، من تصانيفه: «تعليقة على المهمَّاتِ للإسنويِّ»، «التوسُّط والفتح بين الروضة والشرح»، «روضة الأحباب في مختصر الاستيعاب»، «غنية المحتاج في شرح المنهاج للنووي»، «قوت المحتاج في شرح المنهاج» أيضًا، وغير ذلك، توفِّي في جمادى الآخرة سنة (٧٨٣هـ) بحلب، انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٤١-١٤٣)، «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» (١/١٢٥).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري[(٢)]- في «كتاب العيدين»: «حدَّثنا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا أبو تُمَيلة»... إلى آخره، نسبه أبو نصر وأبو عليٍّ ابن السكن[(٣)] في «مصنَّفه»: مُحَمَّدَ بن سلَام البيكنديَّ)[التقييد٣/١٠٢٨]، انتهى.

وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وأمَّا «مُحَمَّد» شيخُ البخاريِّ؛ فهو مُحَمَّد بن سلَام البيكنديُّ، صرَّح به الجيَّانيُّ وابنُ بطَّال، وفي «أطراف خلف» على الحاشية: «ابن مقاتل: حدثنا أبو تُمَيلة») انتهى[(٤)].

[ورأيت في نسختي بـ«أطراف المِزِّيِّ» بِخَطِّ بعض فضلاء المُحَدِّثين من أصحابنا ما لفظه: (حاشية: وقع في بعض النُّسَخ: «عن مُحَمَّد بن مقاتل، عن أبي تُميلة»)، انتهت الحاشية][(٥)].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٦)] أَبُو تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ): (أبو تُميلة): بضمِّ المُثَنَّاة فوق، وهو كما سمَّاه ونسبه، المروزيُّ الحافظ، مولى الأنصار، عنِ الحُسَينِ بن واقد[(٧)] وابنِ إسحاق، وعنه: أحمدُ، وابنُ أبي شيبة، ويعقوبُ الدورقيُّ، صدوقٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٩أ]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤١٣].

قوله: (عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة[ح٥٩].

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحٍ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة بعد (فُليح): (عن سعيد عن أبي هريرة)، ثمَّ قوله: (وحديثُ جابرٍ أصحُّ)[(٨)].

الضمير في (تابعه) يعود على يحيى بن واضح، وإنَّما أتى بهذه المتابعة؛ لما قلتُ: إنَّ له ترجمةً في «الميزان»، فقوَّاه بمتابعة يونس بن مُحَمَّد، وهو المؤدِّب البغداديُّ الحافظ، ثقةٌ بلا كَلَام[(٩)]، فقويَ

(١) كذا في النُّسَخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) (البخاري): ليست في (ج).

(٣) (بن السكن): ليست في (ج).

(٤) (حدَّثنا أبو تميلة، انتهى): سقط من (ج)، «التوضيح» (٨/١٤٥-١٤٦).

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ قبل قوله: (قوله: باب إذا فاته العيد)، ولعلَّ مكانها هنا، وانظر «تحفة الأشراف» (٢/١٧٩).

(٦) كذا في النُّسَخ وهامش (ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٧) زيد في (ج): (حدثنا أبو ثميلة، انتهى).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٩) في (أ): (تكلام)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٤٠).

الحديثُ، وزال ما يُخْشَى من أبي تُميلة؛ لأنَّ[١] أبا داود قال: (قال ابن مَعِين: إنَّه كان لا يُحسِن شيئًا)، وقال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقة)، وقد وهم أبو حاتم إذ قال: (إنَّ البخاريَّ تكلَّم فيه وذكره في «الضعفاء»)، قال الذَّهبيُّ: (ولم أرَ ذلك، فإنَّ البخاريَّ احتجَّ به، ولولا أنَّ ابنَ الجوزيِّ ذكره في «الضعفاء»؛ لما أوردته[٢])[٣]، فالحاصل: تقويته بالمتابعة، والله أعلم، وأيضًا لما يأتي.

قال أبو عليٍّ الجيَّانيُّ: (إنَّ في روايته[٤] هكذا -يعني: كما ذكرته أنا أنَّه في أصلنا- عن أبي الحسن والأَصيليِّ، ولأبي ذرٍّ وعند ابن السَّكَن بزيادةٍ بعدَ «فُليح»: «عن سعيد، عن أبي هريرة، [وحديث جابر أَصحُّ»، وقال أبو مسعود في روايته عن البخاريِّ: «تابعه يونس عن فُليح، وقال مُحَمَّد بن الصَّلْت: عن فليح عن سعيد، عن أبي هريرة...»)][٥] إلى آخر كلامه[التقييد٢/٥٩٣]، وهذا بهذه الزيادة التي وقعت عند ابن السكن واضحٌ، وبدونها يبقى الكلام مشكلًا[٦].

وقد قال المِزِّيُّ عن أبي مسعود كما وقع في [هامش] أصلنا، قال: (وقد رواه مُحَمَّد بن حميد عن أبي تُميلة، عن فُليح، عن[٧] سعيد، عن أبي هريرة، هكذا رواه الناس عنه، وأمَّا حديث يونس ابن مُحَمَّد، فإنَّما رواه فُليح عن سعيد عن أبي هريرة، لا عن جابر، وكذلك رواه الهيثم بن جميل، عن فُليح، عن سعيد، عن أبي هريرة، كما رواه مُحَمَّد بن الصلت عن فُليح، عن سعيد، عن أبي هريرة، فصار مرجع الحديث إلى أبي هريرة)[تحفة٢/١٧٩]، انتهى كلامه، والله أعلم.

وقد ذكر المِزِّيُّ الحديث في مسند أبي هريرة، وعنه سعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المعلَّى الأنصاريُّ -وهو المشار إليه في بعض نسخ «البخاريِّ»: (فُليح، عن سعيد، عن أبي هريرة)- وعَلَّم عليه: (خت، ت) -يعني: أخرجه البخاريُّ تعليقًا، والتِّرمذيُّ في الأصول- (التِّرمذيُّ في «الصَّلاة»

---

(١) في (ب): (إلا أن).

(٢) في (ج): (ورد به)، وانظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزيِّ (٣/٢٠٥).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٤١٣)، وانظر «تاريخ بغداد» (١٤/١٢٦)، «الجرح والتعديل» (٨/١٩٤).

(٤) يعني: الجيَّاني.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) في زيادة ابن السَّكَن توجيه قوله: (أصحُّ)، ويبقى الإشكال في قوله: (تابعه)، فإنَّه لم يتابعه، بل خالفه، ويزيل هذا الإشكالَ ما جاء في نسخة الدمياطيِّ بعد متابعة يونس عن فليح: (وقال محمَّد بن الصلت: عن فُلَيح، عن سعيد، عن أبي هريرة، وحديث جابر أصحُّ)، انظر «فتح الباري» (٢/٥٤٨-٥٤٩).

(٧) في (ب): (بن)، وهو تحريف.

عن عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى وأبي زرعة الرازيِّ، كلاهما عن مُحَمَّد بن الصَّلْت الأسَديِّ، عن فُليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث به، وقال: «حسن غريب، وروى أبو تُميلة -في «البخاريِّ»- ويونسُ بنُ مُحَمَّد هذا الحديثَ عن فُليح[1] [عن سعيد] عن جابر»[ت٥٤١]، وقد تقدَّم كلامُ البخاريِّ وكلامُ أبي مسعود الدِّمشقيِّ عليه في مسند جابر[2])[تحفة٩/٤٦٦]، انتهى.

وفي نسخة الدِّمياطيِّ بعد متابعة يونس بن مُحَمَّد عن فليح ما لفظه: (وقال مُحَمَّد بن الصَّلْت عن فُلَيح، عن سعيد، عن أبي هريرة)، قال[3] الدِّمياطيُّ: (روى البخاريُّ عن أبي جعفر مُحَمَّد بن الصلت الأسديِّ الكوفيِّ الأصمِّ، مات سنة «٢١٩هـ»، روى عنِ ابنِ المبارك في «مناقب عمر»[ح٣٦٨١]، وروى البخاريُّ أيضًا عن أبي يعلى مُحَمَّد بن الصلت التَّوَّزِيِّ، مات سنة «٢٢٨هـ»، وروى عن الوليد بن مسلم، وفُلَيح بن سليمان، وجماعةٍ[4])، انتهى.

٢٥- بابٌ: إِذَا فَاتَهُ العِيدُ، يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ، وَمَنْ كَانَ فِي البُيُوتِ وَالقُرَى

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَذَا عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلَامِ».

وَأَمَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَوْلَاهُمُ ابْنَ أَبِي عُتْبَةَ بِالزَّاوِيَةِ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ، وَصَلَّى كَصَلَاةِ أَهْلِ المِصْرِ وَتَكْبِيرِهِمْ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَهْلُ السَّوَادِ يَجْتَمِعُونَ فِي العِيدِ، يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ، كَمَا يَصْنَعُ الإِمَامُ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا فَاتَهُ العِيدُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (**بَابُ إِذَا فَاتَهُ العِيدُ، صَلَّى**[5] **رَكْعَتَيْنِ**): موضع الاستدلال من حديث عائشة الإشارةُ بقوله ﷺ: «إنَّها أيَّامُ عيدٍ»، فأضاف سُنَّة العيد إلى اليوم على الإطلاق، فيستوي في إقامتها الفذُّ والجماعة، والنساء والرجال، والله أعلم، قاله ابن المُنَيِّر[6].

قوله: (**أَهْلَ الإِسْلَامِ**): [7]مَنصوبٌ على الاختصاص، أو على النداء المضاف.

---

(١) (عن فليح): ليست في (ب).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/١٧٩-١٨٠).

(٣) في (ب) و(ج): (وقال).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٩٦)، (٢٥/٤٠٠).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يصلِّي).

(٦) انظر «المتواري» (ص١١٦).

(٧) زيد في (ج): (قوله).

قوله: (وَأَمَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَوْلَاهُمُ ابْنَ أَبِي عُتْبَةَ): هو بضمِّ العين المهملة، وبالمُثنَّاة فوق، ثمَّ مُوَحَّدة(١)، ثمَّ تاء التأنيث، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، واسمه عبد الله، وقيل: عبيد الله، قال شيخُنا الشَّارحُ: (وجاء في «الجعديات» بالشكِّ: عن عبد الله أو عبيد الله)[التوضيح ١٥٠/٨]، انتهى، عن مولاه أنس وعِدَّةٍ من الصَّحابة، روى له البخاريُّ، ومسلمٌ، وابن ماجه، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[٢٤/٥] في (عبد الله) مُكبَّرًا، قال: (ومَن قال: عبيد الله بن عتبة؛ فقد وَهِم)، وكذا ذكره في المُكبَّر ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[١٢٤/٥]، ولم يذكر فيه شيئًا(٢).

قوله: (بِالزَّاوِيَةِ): هو موضعٌ بالمدينة فيه قصرُ أنس بن مالك على فرسخَين منها، وقد تقدَّم، وتقدَّم ما (الفرسخ)[ح٩٠١]، وسيجيء الكلام في (الفرسخ) أيضًا[ح٥٢٢٤].

قوله: (وَقَالَ عِكْرِمَةُ): هذا هو عكرمة بن عبد الله المفسِّر، مولى عبد الله بن العبَّاس، قدَّمتُ ترجمتَه، وأنَّه روى له البخاريُّ والأربعةُ، ومسلمٌ مقرونًا، وقد تُكُلِّم فيه لرأيه، وتقدَّمتْ بعضُ ترجمتِه، فانظرها إن شئت[ح٣٠٩]، وهو ثبتٌ إباضيٌّ يرى السيف، وقد تحايده مالكٌ إلَّا في حديثٍ أو حديثَين(٣).

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رباح، مفتي أهل مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

٩٨٧ - ٩٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى».

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ»؛ يَعْنِي: مِنَ الأَمْنِ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، وتقدَّم[ح٣] مَن يقال [له]: عُقَيل في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّ هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»، وأنَّ القبيلة عُقَيلًا لها ذكرٌ في «مسلم»، وأنَّ مسلمًا روى ليحيى بن عُقَيل منفردًا به.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا، وهو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

(١) (ثمَّ مُوَحَّدة): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧١/١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٩٣/٣).

قوله: (وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ): تقدَّم أنَّهما لعبد الله بن سلَام في «الأربعين» للسُّلَمِيِّ[(١)]، وتقدَّم أنَّ إحداهما[(٢)] اسمها حمامة، كما رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب «العيدَين»، وأنِّي لا أعرف أحدًا من الصَّحابيَّات اسمها حمامة إلَّا أمَّ بلال رضي الله عنها[(٣)][ح٩٤٩].

قوله: (فِي أَيَّامِ مِنًى): يعني: في أيَّام التشريق الثلاثة بعد عيد الأضحى، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مُتَغَشِّي[(٤)] بِثَوْبِهِ): أي: متغطٍّ بثوبه، كذا في أصلنا: (متغشِّي) بالياء، والجادَّة حذفها، وثبوتُها لغةٌ.

قوله: (أَمْنًا): نصب على المصدر؛ أي: أَمِنْتُم أَمْنًا، ويحتمل أن يكون مفعولًا؛ أي: وافقتُم، أو: وجدتُم، كذا قيَّده الأَصيليُّ والهرويُّ، و[عند] غيرهما: (آمِنًا)؛ أي: صادفتم زمانًا آمِنًا، أو أمرًا، أو مكانًا، أو نزلتم بلدًا آمِنًا، ومعناه في كلا الجِهَتَين: أنتم آمِنُون[(٥)].

قوله: (بَنِي أَرْفِدَةَ): هو منادًى مضاف، و(أَرفدة): تقدَّم أنَّه لقبٌ لهم، أو جدُّ الحبشة، والله أعلم، وأنَّه بفتح الهمزة والفاء، وبكسر الفاء أيضًا[ح٩٥٠].

٢٦ - بابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ العِيدِ وَبَعْدَهَا

وَقَالَ أَبُو المُعَلَّى: سَمِعْتُ سَعِيدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَرِهَ الصَّلَاةَ قَبْلَ العِيدِ.

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ العِيدِ وَبَعْدَهَا): يعني: هل جاء فيه شيءٌ صحيحٌ؟ ولم يَذْكُرْ فيه شيئًا، فلا تُستَحَبُّ صلاةٌ قبلها ولا بعدها، قال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (قال الشَّافعيُّ والأصحاب: وليس لصلاة العيد سُنَّةٌ قبلها ولا بعدها؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يصلِّ قبلها ولا بعدها)[المجموع ٥/١٣]، قال: (وهو إجماعٌ) انتهى[(٦)]، لكن في «سنن ابن ماجه» فقط عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: (كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يصلِّي قبل العيد شيئًا، فإذا[(٧)] رجع إلى منزله، صلَّى ركعتين)[ق١٢٩٣]، في إسناده عبد الله بن مُحَمَّد بن

(١) في (ج): (السلمي)، «الأربعون في التصوُّف» (ص١٥).
(٢) (إحداهما): سقط من (ج).
(٣) في (ج): (عنها).
(٤) كذا في النُّسَخ وهامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (متغشٍّ).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٩١).
(٦) انظر «المجموع» (٥/١٤)، ثمَّ قال بعد نقله الإجماع: (واختلفوا في كراهة النَّفل قبلها وبعدها، فمذهب الشافعيِّ أنَّه لا يكره...) إلى أن قال: (ودليلنا: أنَّ الأصل إباحة الصلاة حتَّى يثبت النَّهي)، وقال مثله في «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٢١).
(٧) في (ج): (وإذا).

عَقِيل، مُختَلَف فيه، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في آخر ترجمته: (وحديثه في رتبة الحسن)[٤٨٥/٢] انتهى(١)، وقد أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقال الحاكم عَقِيبه: (صحيح)، وأقرَّه الذَّهبيُّ عليه، ولمَّا ذكره الحاكم، قال: (سُنَّةٌ غريبةٌ بإسنادٍ صحيحٍ)(٢)، وقد قال ابن المنذر في كتابه(٣) «الإقناع» -على ما نقله بعض مشايخي-: (ويصلِّي المرءُ قبل العيد وبعدها ما شاء)، انتهى(٤)/. [١/١٤٥أ]

قوله: (وَقَالَ أَبُو المُعَلَّى): قال الدِّمياطيُّ: (أبو المعلَّى اسمُه يحيى بن ميمون العطَّار)، انتهى، يحيى بن ميمون الضَّبِّيُّ، أبو المُعَلَّى -بفتح العين، وتشديد اللام، مقصور(٥)- العطَّارُ الكوفيُّ، عن أبي عثمان النهديِّ، وسعيد بن جبير، وغيرِهما، وعنه: شعبة(٦)، وحمَّاد بن زيد، وابنُ عُلَيَّة، وعليُّ ابن عاصم، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)، أخرج له النَّسائيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البخاريُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، له ترجمة في «الميزان»(٧).

قوله: (سَمِعْتُ سَعِيدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): هو سعيد بن جبير، وهذا ظاهرٌ.

٩٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، وَمَعَهُ بِلَالٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا(٨) أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

❁❁❁

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧٨/١٦).

(٢) «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبيّ» (٢٩٧/١).

(٣) في (ج): (كتاب).

(٤) (انتهى): ليست في (ج)، «الإقناع» (١٠٤/١).

(٥) في (ب) و(ج): (منصور)، ولعله تحريف.

(٦) (وعنه شعبة): ليست في (ج).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٤١١/٤)، وانظر «الجرح والتعديل» (١٨٨/٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٢).

(٨) (مرارًا): سقط من (ج).

١٤- كتابُ الوِتْرِ

١- بابُ مَا جَاءَ فِي الوِتْرِ

(كِتَابُ الوِتْرِ)

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الوِتْرِ)... إلى (كِتَاب الاسْتِسْقَاءِ).

تنبيهٌ: صلاة الوتر كانت واجبة على النَّبيِّ ﷺ على الصحيح عند الشافعيَّة[1]، وليس لهم حديثٌ صحيح يدلُّ على وجوبه عليه [عليه] الصَّلاة والسَّلام، كيف وقد أوتر عليه الصلاة والسلام على الراحلة ؟!‏[2] والله أعلم.

٩٩٠- ٩٩١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى».

وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَالرَّكْعَتَيْنِ فِي الوِتْرِ، حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ): قال شيخنا الشَّارح: (هذا الرجل جاء أنَّه من أهل البادية، ولم أرَه مسمًّى)[التوضيح٨/١٦٢]، انتهى، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (في «معجم الطَّبرانيِّ الصغير»[ح٢٨٧] أنَّه ابن عمر الرَّاوي)، ثمَّ قال: (لكن في «مسلم» ما ينفي هذا...) فذكره[م(٧٤٩) (١٤٨)]، ثمَّ قال: (وأخرجه أبو داود وفيه: «أنَّ رجلًا من أهل البادية»[د١٤٢١])[الإفهام١٣٩].

قوله: (تُوتِرُ): هو بالرفع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَعَنْ نَافِعٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند قبله، غير أنَّه رواه مالك عن نافع فقط، بخلاف الأوَّل فإنَّه رواه عن نافع وعبد الله بن دينار، وإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا، والله أعلم.

٩٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وِسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٣/٧).

(٢) أجاب عنه النوويُّ في «المجموع» (٣/٣٥٧): (أنَّ من خصائصه ﷺ جواز هذا الواجب الخاصِّ عليه على الراحلة).

وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **إِلَى شَنٍّ** مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ، **فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ**، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

قوله: (**فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ**[(١)]): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بفتح العين، وضمُّها روايةٌ، والفتح أظهر[ح١٨٣].

قوله: (**إِلَى شَنٍّ**): تقدَّم ما هو[ح١٣٨].

وكذا قوله: (**فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ**): تقدَّم الكلام على المحوَّلين[ح١١٧]، وأنَّهم ثلاثة: ابن عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»[ح١١٧،م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجبَّار بن صخر في «المسند»[حم١٥٤٧١].

٩٩٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ **فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ** لَكَ مَا صَلَّيْتَ».

قَالَ الْقَاسِمُ: وَرَأَيْنَا أُنَاسًا مُنْذُ أَدْرَكْنَا يُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَإِنَّ كُلًّا لَوَاسِعٌ أَرْجُو أَلَّا يَكُونَ بِشَيْءٍ مِنْهُ بَأْسٌ.

قوله: (**فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرْ**): (توتِرْ): مجزومٌ، ويجوز رفعُه[(٢)]، وهذا ظاهرٌ جدًّا[(٣)].

٩٩٤- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، **كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ** -تَعْنِي: بِاللَّيْلِ- فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن[(٤)] شهاب.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وسادةٍ).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) بالرفع والجزم معًا.

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٤): (فائدةٌ: أوتر النبيُّ ﷺ بثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة).

(٤) زيد في (ب): (بن عبيد الله بن عبد الله).

قوله: (**كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ**): (صلاتَه): مَنصوبٌ خبر (كان)، و(تلك): الاسم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢ - بَابُ سَاعَاتِ الوِتْرِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْصَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِالوِتْرِ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ.

٩٩٥ - حَدَّثَنَا **أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الغَدَاةِ أُطِيلُ فِيهِمَا القِرَاءَةَ؟ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الغَدَاةِ، **وَكَأَنَّ الأَذَانَ** بِأُذُنَيْهِ، قَالَ حَمَّادٌ: أَيْ سُرْعَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارِمٌ.

قوله: (**وَكَأَنَّ الأَذَانَ**): (كأنَّ): مُشدَّدة من أخوات (إنَّ)[(١)]، و(الأذان): اسمها، وهذا ظاهرٌ.

٩٩٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كُلَّ اللَّيْلِ** أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَانْتَهَى وِتْرُهُ **إِلَى السَّحَرِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن صُبَيح -بضمِّ الصاد المهملة، وفتح المُوَحَّدة- العطَّار، أبو الضُّحَى الهَمْدانيُّ، عنِ ابنِ عبَّاس وعلقمةَ، وعنه: منصورٌ، والأعمشُ، وفِطْر، مات في خلافة ابنِ عبد العزيز، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو زُرْعة[(٢)]، وقد تقدَّم أنَّ خلافةَ عُمَرَ لعشرٍ خلون من صفر سنة (٩٩هـ)، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهرٍ[(٣)][ح١٠٢].

قوله: (**كُلَّ اللَّيْلِ**): هو[(٤)] بنصب (كلَّ)، وهذا إعرابُه ظاهر.

قوله: (**إِلَى السَّحَرِ**): هو قُبَيل الفجر.

٣ - بابُ إِيقَاظِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَهُ بِالوِتْرِ

قوله: (**أَهْلَهُ**): هو[(٥)] بالنصب مفعول المصدر وهو (**إِيقَاظِ**).

---

(١) (من أخوات إن): سقط من (ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١٨٦/٨)، «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٧)، «تبصير المنتبه» (٨٣٢/٣).

(٣) انظر «تاريخ الخلفاء» (ص٢٧٠).

(٤) في (ب): (هذا).

(٥) (هو): سقط من (ب).

٩٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي، فَأَوْتَرْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى[(١)]: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ[(٢)]): أمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد القطَّان، وأمَّا (هشام) فهو ابن عروة، وقد تقدَّم[ح٥١٢] أنَّ جماعةً كلٌّ منهم اسمه (يحيى) يروون عن هشام، عن أبيه، عن عائشة في الكتب السِّتَّة أو بعضِها، منهم: الحافظ يحيى بن سعيد القطَّان شيخُ الحُفَّاظ، ويحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحمَّد بن قيس أبو زُكَير، ويحيى بن يمان، والله أعلم.

٤ - بابٌ لِيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وِتْرًا

قوله: (بَابٌ لِيَجْعَلْ): هو مجزومُ اللامِ على الأمر، وهذا ظاهرٌ.

٩٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخُ الحُفَّاظِ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

٥ - بَابُ الوِتْرِ عَلَى الدَّابَّةِ

٩٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ سَعِيدٌ: فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ، فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ لَحِقْتُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: خَشِيتُ الصُّبْحَ، فَنَزَلْتُ، فَأَوْتَرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟! فَقُلْتُ: بَلَى وَاللهِ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَى البَعِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٣)] إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٢].

قوله: (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ): تقدَّم أنَّها بضمِّ الهمزة وكسرها لغتان[ح٣٩٥]، وهما قراءتان في السبع[(٤)].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هشام قال: حدَّثني أبي).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٤) ضمَّ الهمزة عاصم، وكسرها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

٦- بَابُ الوِتْرِ فِي السَّفَرِ

١٠٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يُصَلِّي** فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ -حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ **يُومِئُ** إِيمَاءً- **صَلَاةَ اللَّيْلِ** إِلَّا الفَرَائِضَ، وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

قوله: (**يُومِئُ**): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**صَلَاةَ اللَّيْلِ**): هو بالنصب مفعول (**يُصَلِّي**) الذي قبله.

٧- بَابُ القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ

١٠٠١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، **عَنْ مُحَمَّدٍ** قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: **أَوَقَنَتَ** قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدٍ**): هو ابن سيرين، العالمُ المشهورُ، وكذا هو منسوبٌ في نسخة[1].

قوله: (**أَوَقَنَتَ؟**): هو بتحريك الواو على الاستفهام.

١٠٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: **حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ** عَنِ القُنُوتِ فَقَالَ: قَدْ كَانَ القُنُوتُ، قُلْتُ: قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قَالَ: **فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ** أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا -**أُرَاهُ**- كَانَ **بَعَثَ قَوْمًا** -**يُقَالُ لَهُمُ**: **القُرَّاءُ**- **زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ** دُونَ أُولَئِكَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هو ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم[ح٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ**): (عاصمٌ) هذا: هو ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ.

فائدةٌ: مَن يقال له: (عاصمٌ) وهو يروي عن أنسٍ: هذا، أخرج له عنه البخاريُّ ومسلم وأبو داود والتِّرمذيُّ [والنسائيُّ]، وعاصم بن عمر بن قتادة، أخرج له عنه أبو داود فقط[2]، والله أعلم.

---

(١) هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٨٥، ٥٢٨).

قوله: (فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ): فلانٌ المُخْبِر لا أعرفه، والله أعلم [به، وقال بعض حُفَّاظ العصر: إنَّه ابن سيرين مُحَمَّدٌ[1]، والله أعلم]/. [١٤٥/١ب]

قوله: (أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (بَعَثَ قَوْمًا): هذا البعثُ كان في صفر على رأس أربعةِ أشهرٍ من أُحُد، عند ابن إسحاق[2]، وهم أصحاب قصَّة بئر معونة، وستأتي في (السِّيَر)[ح٤٠٨٨].

قوله: (زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلًا): هو بضمِّ الزَّاي، وبالمدِّ، مَنْصوبٌ، أي: قَدْرَ سبعين، وقوله: (سبعين) كذا في «الصَّحيح»، وقال ابن إسحاق: (أربعون)[3]، وسيجيء في «الصَّحيح»: أنَّهم (سبعون أو أربعون[3]) [ح٣١٧٠] بالشَّكِّ، والصَّواب من أحد الشَّكَّين: (سبعون)، وقد اختُلِف فيهم، فقيل: سبعون كما هنا، وقيل: أربعون، وقيل: ثلاثون، وسيأتي كلُّ ذلك بزياداتٍ في (المغازي)[ح٤٠٨٨] فلا نُطوِّل به ونستعجله هنا.

قوله: (إِلَى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ): سيأتي تعيينهم[ح٤٠٨٨].

١٠٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): [هو أحمد بن عبد الله بن يونس]، نسبه إلى جدِّه، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هو ابن قدامة، أبو الصَّلْت، تقدَّم[ح٢٦٩].

قوله: (عَنِ التَّيْمِيِّ): هو سليمان بن طَرْخَان، أبو المُعتمِر التَّيميُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٩]، و(طَرخان): يجتمع فيه من كلام جماعةٍ اللُّغاتُ الثَّلاثُ في الطَّاء[4]، وهو اسمٌ للشريف بلغة أهل خراسان[5].

قوله: (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ): تقدَّم[قبل ح٧٢٩] أنَّه لاحقُ بن حُمَيد السَّدوسيُّ البصريُّ، نزل مروَ[6]، عن جُنْدب وابنِ عبَّاس، وعنه: سليمانُ التَّيميُّ وعاصمٌ الأحول، ثقةٌ إمامٌ، من العلماء، مات سنة (١٠٦هـ)،

---

(١) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٢٨١): (روى عن أنسٍ أنَّ القنوتَ بعدَ الركوع محمَّدُ بن سيرين وغيرُه)، وقال في «الفتح» (٥٦٩/٢): (لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحًا، ويحتمل أن يكونَ محمَّد بن سيرين؛ بدليل روايته المتقدِّمَة).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠٤/٣).

(٣) في النُّسَخ: (أربعين)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) في (ب): (في الظاهر)، وقد تقدَّم ذلك في الحديث (١٢٩).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادة (طرخ).

(٦) في (ب): (المرو).

أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١).

فائدةٌ: ليس في الكتب السِّتَّة راوٍ أَوَّلُ اسمه (لا) إلَّا هو، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ**): (رِعْل) -بكسر الرَّاء، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ لام- و(ذَكْوان): قبيلتان من العرب.

١٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالفَجْرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ، أبو بشر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن مِهْران الحذَّاء، الحافظُ البصريُّ، تقدَّم الكلامُ على ترجمتِه ونسبته إلى الحذَّاء[ح٧٥].

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر القاف، وبعد اللَّام ألف(٢) المخفَّفة مُوَحَّدةٌ، وهذا ظاهرٌ، واسمُه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ الأزديُّ.

❁❁❁

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٧٦).

(٢) في النسخ: (وبعد الألف)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥- كِتَابُ الاِسْتِسْقَاءِ

١- وَقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِنِيِّ يُوسُفَ

(كِتَابِ الاِسْتِسْقَاءِ)... إلى (كِتَابِ الكُسُوفِ).

فائدةٌ: قال أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»: (وفيها -أي[1]: في السَّنة السَّادسة من الهجرة- قُحِطَ الناسُ، فاستسقى لهم رسول الله ﷺ فَسُقوا في رمضان)، وكذا قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى» في (الحديبية)[2]، والظَّاهر أنَّ مرادهما الاستسقاء الذي صلَّى فيه، وإلَّا فقد استسقى رسول الله ﷺ مرَّاتٍ فاستسقى بمكَّة[3]، واستسقى يوم الجمعة على المنبر بالمدينة في أثناء خطبته[4]، واستسقى على منبر المدينة استسقاءً [مُجرَّدًا في غير يوم[5] جمعة[6]، ولم يُحفَظ عنه في هذا الاستسقاء صلاةٌ، واستسقى وهو جالسٌ في المسجد، ورفع يديه ودعا الله عَزَّ وَجَلَّ، واستسقى عند] أحجار الزَّيت قريبًا من الزَّوراء خارج باب المسجد الذي يُدعى اليومَ بابَ السَّلام[7]، واستسقى في بعض غزواته لمَّا سبقه المشركون إلى الماء[8]، واستسقى مرَّةً، فقام إليه أبو لُبابة، فقال: (يا رسول الله إنَّ التَّمر في المرابد...) الحديث[9]، فهذه استسقاءاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكلُّ هذا غيرُ المرَّة التي استسقى به عبدُ المطَّلب جدُّه بمكَّة[10]، الذي أنشد

---

(١) في (ج): (إن)، «عيون الأثر» (٢/٣٧٣).

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٢٧٨).

(٣) أخرجه البخاريُّ (١٠٢٠)، ومسلم (٢٧٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاريُّ (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧)، من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) (يوم): سقط من (ب).

(٦) أخرجه ابن ماجه (١٢٧٠) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٧) أخرجه أبو داود (١١٦٨) من حديث عمير مولى آبي اللحم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والترمذيُّ (٥٥٧)، والنسائيُّ في «المجتبى» (١٥١٣) كلاهما من حديث آبي اللحم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٨) أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٢٥١٤).

(٩) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» (٣٨٦)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٣٥٤)، من حديث أبي لبابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١٠) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٥٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢/١٥)، من حديث رُقَيقَة بنت أبي صيفي.

فيه أبو طالب: [من الطويل]

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

والله أعلم[١].

١٠٠٧- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَالجِيَفَ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ ۞ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدُّخان: ١٠-١٦]، فَالبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وتقدَّم بعض الترجمة له[٢][ح٧٠].

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه منصور بن المُعتمِر، أبو عتَّاب السُّلَميُّ، مِن أئمَّة الكوفة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠].

قوله: (عَنْ أَبِي الضُّحَى): تقدَّم أنَّ اسمَه مسلمُ بن صُبَيح، تقدَّم في الورقة التي قبل هذه[ح٩٩٦] وقبلَ ذلك[ح٣٦٣] مُترجَمًا.

قوله: (كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ مسعود بن غافل، الصَّحابيُّ المشهورُ، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وإلَّا ففي الصَّحابة مَن اسمه (عبد الله) نحوُ خمسِ المئة[٣]، والرُّواة منهم جماعة غزيرة.

قوله: (مِنَ النَّاسِ) أي: من كفَّار قريش.

قوله: (قَالَ: اللَّهُمَّ سَبْعٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ خارجَ الأصل على الهامش: (سبعًا)[٤]، وإعرابُ هذه ظاهرٌ، وهو مفعولٌ بفعلٍ مُقدَّر، أي: سَلِّطْ، أو ابعَثْ، أو أعطِني، أو نحو ذلك، وأمَّا رواية

(١) انظر أوجه استسقاءاته ﷺ في «زاد المعاد» (١/٤٣٩-٤٤٢).

(٢) في (ج): (بعض ترجمته).

(٣) في (ب): (الخمس المئة).

(٤) وهي رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ.

الرَّفع، وعُزِيت لنسخة أبي[(١)] ذرٍّ، [فعَلى إضمارِ مبتدأٍ، أو فعلٍ رافعٍ][(٢)].

قوله: (**فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ**): (السَّنَة): القَحْط والجَدْب، و(العام): الخِصْب.

قوله: (**حَصَّتْ**): هو بالحاء والصَّاد المُشدَّدة المهملتين، ثمَّ علامة التَّأنيث، أي: استأصلت، وأذهبت النَّبات، فانكشفتِ الأرضُ، والأحصُّ: القليل الشَّعر[(٣)].

قوله: (**وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ**): هو بنصب الرَّاء وضمِّها، والفتح أظهر، وبالضَّمِّ في نسخة أبي ذرٍّ، والله أعلم.

قوله: (**فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ**): هو صخرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُميَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ، وكان إذ ذاك كافرًا، وإنَّما أسلم ليلة الفتح، أو صبيحة ليلة الفتح، وكانت هذه القصَّةُ بمكَّة، وقد تقدَّم بعضُ الكلامِ على أبي سفيان في أوَّل هذا التعليق لمَّا روى عنه عبدُ الله بن العبَّاس حديثَ هرقل[ح٧].

قوله: (**وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ**): سيأتي الكلام على (الرَّحِم) التي يجب وصلها في الجملة في (كتاب الأدب)، وأذكر هناك قولين فيها[قبل ح٥٩٨٢]، والله أعلم.

قوله: (﴿**فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ**﴾) [الدُّخان: ١٠]: هذا تصريح من ابن مسعود بأنَّ الدُّخان المذكور في الآية هو الذي رأوه في الجَدْب، وفيه مقالٌ [سيأتي في (التَّفسير) في (الرُّوم) إن شاء الله تعالى وقدَّره][ح٤٧٧٤].

قوله: (**فَالبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ**): (يوم): يجوز رفعُه ونصبُه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ**): سيأتي الكلام عليها في (تفسير الرُّوم) إن شاء الله تعالى[ح٤٧٧٤].

١٠٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)، وبعضُ ترجمةِ أبي نُعَيم[ح١١٢].

---

(١) في (ج): (وعزيت لأبي).

(٢) ما بين معقوفين أخلى له بياضًا في (أ) و(ج)، وهو مستفادٌ من «شواهد التوضيح» لابن مالك (ص٢٢٢)، «الكواكب الدراري» للكرمانيِّ (٦/١٠١)، «عمدة القاري» (٦/٨).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٢٢٢).

[١/١٤٦أ] قوله: (حَدَّثنا سُفْيَانُ): هذا هو(١) الثَّوريُّ، سفيانُ بنُ سعيدِ بنِ مسروق، الإمامُ المشهورُ/.

قوله: (عَن عَمِّهِ): تقدَّم أنَّ (عمَّه): هو عبدُ الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النَّجَّار، أبو مُحمَّد الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المازنيُّ، رضي الله عنه(٢)، تقدَّم ببعضِ التَّرجمةِ رضي الله عنه[ح١٣٧، ١٥٨].

١٠٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ».

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ: هَذَا كُلُّهُ فِي الصُّبْحِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن ذكوان، وتقدَّم عليه بعض ترجمته، وأنَّه بالنُّون[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم(٣) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، تقدَّم(٤) مرارًا.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

فقوله: (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): (أَنجِ) بقطع الهمزة رُباعيٌّ، و(عيَّاش) بالمُثنَّاة تحت، والشين المعجمة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه أخو أبي جهل لأمِّه[ح٨٠٤].

قوله: (سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أخو أبي جهل لأبوَيه، رضي الله عن سلمة[ح٨٠٤].

قوله: (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أخو خالدِ بن الوليد رضي الله عنه[ح٨٠٤].

قوله: (اشْدُدْ وَطْأَتَكَ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها بالهمز[ح٨٠٤].

قوله: (عَلَى مُضَرَ): تقدَّم أنَّها القبيلة المعروفة، والمراد بها: قريش.

قوله: (كَسِنِي يُوسُفَ): تقدَّم ما (السَّنَة)، وأنَّ (سِنِي) بالتَّخفيف، ويقال: بالتَّشديد[ح٨٠٤](٥).

---

(١) زيد في (أ): (هو)، وهو تكرار.

(٢) انظر «الاستيعاب»(ص٤٠٥)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٣٨).

(٣) (تقدَّم): سقط من (أ)، وزيد في (ج): (هو).

(٤) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٥) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٤): (قوله: «كَسِنِي يوسف»: أي: قحطًا وجدبًا).

قوله: (غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ): هما قبيلتان من العرب.

٣- بابُ سُؤَالِ النَّاسِ الإِمَامَ الاِسْتِسْقَاءَ إِذَا قَحَطُوا

قوله: (بَابُ سُؤَالِ النَّاسِ الإِمَامَ): (الإمامَ): مَنْصوبٌ مفعول المصدر، وهو (سؤال)، قال شيخنا الشَّارح: (واعترض الإسماعيليُّ، فقال: ما رواه[١] خارجٌ عن التَّرجمة، إذ ليس فيها السُّؤال، وتمحَّله ابن المُنَيِّر، فقال: فاعل «يستسقي» «النَّاسُ»، وهو محذوف، وكذا قول عمر[٢]: «اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّك مُحَمَّد»[ح١٠١٠] دلَّ على أنَّهم كانوا يتوسَّلون، وأنَّ لعامَّة المؤمنين مدخلًا في الاستسقاء)، قال شيخنا: (ويُؤخَذ أيضًا مِن قوله: «على المنبر يستسقي»[٣]، ومعلومٌ أنَّه استسقى على المنبر لمَّا سأله الأعرابيُّ وقال: هلكتِ الأموالُ... الحديث[خ١٠١٣، م٨٩٧]، وهو صريحٌ فيه وقتُ القحط) انتهى[٤]، وقد راجعتُ كلام ابن المُنَيِّر فوجدته كذلك، فيقرأ: (يستسقي): مبنيًّا للفاعل، و(الغمامَ): مَنْصوبٌ على ما ضبطتُه هنا[٥] وفيما[٦] يأتي[ح١٠٠٨]، ولم أره في أصلنا إلَّا مبنيًّا للمفعول، و(الغمامُ) مَرْفوعٌ، ولا سمعتُ أحدًا يقرؤه إلَّا كذلك، والله أعلم.

قوله: (إِذَا قُحِطُوا): هو مبنيٌّ للفاعل، وللمفعول أيضًا.

١٠٠٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ: [مِنَ الطَّويل]

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ): هو سَلْم -بفتح السِّين، وإسكان اللَّام- ابن قُتَيبة الشَّعِيريُّ، الخراسانيُّ بالبصرة، عن عيسى بن طَهْمان ويونسَ بنِ أبي إسحاق، وعنه: الذُّهليُّ وهارون بن سليمان، ثقةٌ يَهِمُ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٧]، وقد تقدَّم،

---

(١) يعني: من أحاديث الاستسقاء، وفيها شعر أبي طالب: (وَأَبْيَض يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ....).

(٢) زيد في (ب): (رضي الله عنه).

(٣) أخرجه بزيادة لفظ (على المنبر) البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦٢١٩).

(٤) انظر «التوضيح» (٨/٢٣٢)، «المتواري» (ص١١٧).

(٥) (هنا): ليس في (ب) و(ج).

(٦) في (ب): (فيما).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٢/١٨٦) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٣٢).

لكن[(١)] بعيدًا فطال العهد به[ح٩٠٩].

قوله: (فِي شِعْرِ[(٢)] أَبِي طَالِبٍ): واسمه عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، وقال بعضُهم: اسمه عِمران، وليس بشيء[(٣)]، وترجمتُه معروفةٌ.

قوله: (وَأَبْيَضُ): يجوز[(٤)] جرُّه بالفتحة، لعدم صرفه، ورفعُه[(٥)]، وكذا (ثِمَالُ) يجوز جرُّه ورفعُه بالعطف، وكذا[(٦)] (عِصْمَةٌ)، فالأوَّل[(٧)]: (الواو) بمعنى (رُبَّ)، والثَّاني معروف، وقد نبَّهني بعضُ فضلاء الشَّاميِّين وقال: إنَّ القصيدة التي هذا البيتُ منها تدلُّ على أنَّه معرفةٌ، وأنَّ الواوَ لم تكن بمعنى: (رُبَّ) لأنَّ (رُبَّ) للنَّكرة، والله أعلم، ثمَّ رأيتُ بعضَهم ذكره كذلك[(٨)]، وقال أيضًا: (ومنهم مَن[(٩)] جوَّز في «أبيض» الرَّفعَ والنَّصبَ)[(١٠)].

قوله: (يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الغمامُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، وتقدَّم قريبًا أنَّه[(١١)] (يستسقي) مبنيٌّ للفاعل، و(الغمامَ) مَنْصوبٌ، فانظره[(١٢)].

قوله: (ثِمَالُ اليَتَامَى): هو بكسر الثَّاء المُثلَّثة، وتخفيف الميم، أي: مُطعِمُهم، ويكون ظلَّهم،

---

(١) في (ب) و(ج): (وكلن)، وليس بصحيح.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِشِعْرِ).

(٣) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/٧): (وزعمتِ الرَّوافض أنَّ اسمَ أبي طالب عِمران، وأنَّه المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وقد أخطؤوا في ذلك كثيرًا، ولم يتأمَّلوا القرآنَ قبلَ أن يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مرادِ الله تعالى؛ فإنَّه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ فذكر ميلادَ مريمَ بنتِ عِمران ﷺ، وهذا ظاهرٌ، ولله الحمد)، انظر لترجمته «الإصابة» (١١٥/٤).

(٤) زيد في (ب): (رفعه و).

(٥) (ورفعه): سقط من (ب)، وضُبِط في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

(٦) في (ج): (ورفعه وكذا بالعطف).

(٧) في (ب): (والأول).

(٨) زيد في (ج): (فانظره)، وهو سبق نظر.

(٩) (من): مثبت من (ج).

(١٠) انظر «التنقيح» (٢٦٢/١)، «مغني اللبيب» (ص١٨٠-١٨٢).

(١١) في (ج): (أن).

(١٢) تقدَّم في الكلام على ترجمة الباب قبل هذا الحديث.

و(الثَّمَل): الظِّلُّ[١].

قوله: (**عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ**): (العِصْمة): المانع، أي: ينلن ببركته وفضله ما يقوم لهنَّ مقام الأزواج، ويمنعُهنَّ من الحاجة إلى أحدٍ، والله أعلم، و(الأرامل): جمع (أرملة) و(أرمل)، وأصله: فناء الزَّاد[٢].

١٠٠٩- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ: [من الطَّويل]

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به[٣]، فهو صحيحٌ على شرطه إلى عُمَرَ ابنِ حمزة، وعمرُ لم يكن مِن شرطه، وهو عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، عن عمّه سالمٍ ومُحَمَّدِ بن كعب، وعنه: أبو أسامة وجماعةٌ، ضعَّفه ابنُ مَعِين[٤] والنَّسائيُّ، وقال أحمدُ: (أحاديثُه مناكيرُ)، علَّق له البخاريُّ، وروى عنه مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، وقد أخرج له مسلمٌ حديثَ أبي سعيد الخُدْريِّ: «إنَّ مِن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرَّجلَ يُفضِي إلى امرأته...»، الحديث، رواه مسلمٌ في (النِّكاح)[م١٤٣٧(١٢٤)]، وفي طريقه عمر بن حمزة، عن عبد الرَّحمن بن سعد مولى آل أبي سفيان، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، وكذا أخرجه أبو داود[د٤٨٧٠]، فاعلمْه، وإنَّما ذكرت ذلك، لأنَّ في نسختي من «الكاشف»: (مسلم تبعًا)، وفيه نظرٌ، بل الصَّواب حذف (تبعًا)، إنَّما[٥] روى له استقلالًا، وكذا ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» لمَّا ذكره في آخر التَّرجمة، فقال: (واحتجَّ به مسلم)[٦].

قوله: (**قَوْلَ الشَّاعِرِ**): تقدَّم أنَّه أبو طالب[ح١٠٠٨]، كما ذكره غيرُ واحد، منهم: السُّهيليُّ، قال ما لفظه: (**فإن قيل**: كيف قال أبو طالب:

وأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٨).

(٢) انظر «التوضيح» (٨/٢٣٣).

(٣) (به): ليس في (ب).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٤٢)، «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٥٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢١/٣١١).

(٥) في (ب): (لما).

(٦) انظر «الكاشف» (٢/٢٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٩٢).

ولم يره قطُّ استسقى، إنَّما[1] كانت استسقاءاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالمدينة في سفر وفي حضر، وفيها شُوهِد [ما كان من] سرعةِ إجابة الله له؟

فالجواب: أنَّ أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضًا في حياة عبد المطَّلب ما دلَّه على ما قال، روى أبو سليمان حَمْدُ بن مُحَمَّد بن إبراهيم البُستيُّ النَّيسابوريُّ[2]: أنَّ رُقَيْقَة بنت أبي صيفيٍّ بن هاشم قالت: «تتابعَتْ على قريش سنون[3]...»، فذكرت استسقاء عبد المطَّلب، وعلى عاتقه مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى.

وقد ذكر هذا الحديثَ أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» في (ذكر الخبر عن وفاة أمِّه آمنة)، قال: (وروينا عن ابن سعد: أخبرنا هشام بن مُحَمَّد بن السَّائب الكلبيُّ: حدَّثني الوليد بن عبد الله بن جُمَيع الزُّهريُّ، عن ابنٍ لعبد الرَّحمن بن موهب بن رَبَاح الأشعريِّ حليف بني زُهرة، عن أبيه: حدَّثني مخرمة ابن نوفل الزُّهريُّ قال: سمعت أمِّي رُقَيْقَةَ بنت أبي صيفيٍّ بن هاشم بن عبد مناف، وكانت لِدَةَ عبد المطَّلب...)، فذكره[4]، وفيه الكلبيُّ، وترجمته معروفة[5].

قوله: (حَتَّى يَجِيشَ): هو بالجيم والشِّين المعجمة، جاش البحر: إذا هاج، وجاشتِ القِدرُ: إذا غَلَتْ، وكأنَّه استعار ذلك للميزاب، قال شيخنا الشَّارح: (يُرْوَى بالجيم وبالحاء، كذا رأيته بِخَطِّ الدِّمياطيِّ) انتهى[6]، قال ابن قُرْقُول: (يجيش: أي: يفور، وجاشتِ الرَّكيَّة والقِدْر: غَلَت وفارت[7]، وكذلك البحرُ، والهمُّ، والنَّفسُ، والغُصَّةُ، والمعدة للقيء، وقيل: جاش: [ارتفع، وكان الأصمعيُّ يفرِّق بين «جاشت»] و«حاشت[8]»، فيقول: جاشت: فارت، وحاشت: ارتفعت) انتهى[9]، وهذا من حيث اللُّغةُ، ولا يؤخذ منه أنَّه بالحاء المهملة [روايةٌ]، غير أنَّ شيخنا أسند مقالته[10] إلى خطِّ الدِّمياطيِّ، وهو

(١) في (ج): (كذا).
(٢) هو الخطَّابيُّ رواه بسنده في «غريب الحديث» (١/٤٣٥-٤٣٦)، وانظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨-٢٩).
(٣) في (ج): (تتابعت سنون على قريش).
(٤) (فذكره): ليس في (ب)، انظر «الطبقات الكبرى» (١/٧٠-٧١)، «عيون الأثر» (١/١٠٠).
(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٤).
(٦) انظر «التوضيح» (٨/٢٣٤).
(٧) في (ب): (قاربت).
(٨) كذا في النسخ مضبوطًا بحاء صغيرة تحت الحرف، وكذا الموضع اللاحق، وليس بصحيح، ولعلَّه وهمٌ؛ فإنَّما جاء به للكلام على رواية الحاء، والصواب: (جشَأت) كما في المصادر المذكورة.
(٩) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٠)، و«تهذيب اللغة» (١١/٩٣)، «غريب الحديث» للخطَّابيِّ (٢/٥١٥).
(١٠) في (ج): (مقالة).

رجلٌ عالمٌ حافظ، قال المِزِّيُّ أبو الحجَّاج: (لم ترَ عينايَ أحفظَ من الدِّمياطيِّ في الحديث)، ولم يذكر فيه ابنُ الأثير إلَّا أنَّه بالجيم[1]، والله أعلم.

١٠١٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

قوله: (فَاسْقِنَا): هو بوصل الهمز[2] في أصلنا، وهو جائزٌ فيه الثُّلاثيُّ والرُّباعيُّ، وكلاهما في القرآن، أعني: اللُّغتَين، وقد قُرِئَ بهما في بعض الأماكن، مثل: ﴿نسقيكم﴾ في (النَّحل) [٦٦][3].

قوله: (فَيُسْقَوْنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٤ - بابُ تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ

قوله: (الرِّدَاءِ): تقدَّم أنَّ كلَّ ما كان على أعالي البدن يقال له: رِداء[قبل ح٣٥٢]، وهو بكسر الرَّاء ممدودٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، [وسيأتي بيانُ طول رداء النَّبيِّ ﷺ وعرضه قريبًا][قبل ح١٠١٨].

١٠١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ): قد تقدَّم الكلام عليه في (الأذان)[ح٦١٢]، قال الجيَّانيُّ: (نسب ابنُ السَّكَن موضِعَين مِن هذه -يعني: الأماكنَ الثَّلاثةَ التي وقع فيها: «إسحاق: حدَّثنا وَهْب» في «الأذان»[ح٦١٢] و«الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذِكْر الملائكة»[٣٢١٤]- إسحاقَ بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان»، وذكر أبو نصر: أنَّ وَهْبَ بنَ جَرِير يروي [عنه] إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ)، انتهى[4].

قوله: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ جَرِير، وكذا هو منسوبٌ في نسخة على هامش أصلنا[5]،

---

(١) انظر «تذكرة الحُفَّاظ» (٤/١٤٧٨)، «النهاية» لابن الأثير (١/٣٢٤) مادَّة (جيش).

(٢) في (ب) و(ج): (الهمزة).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بفتح النون، وضمَّها الباقون، انظر «السبعة» (ص٣٧٤)، «الحجَّة» (٥/٧٤)، «حجَّة القراءات» (ص٣٩١).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦١)، «تقييد المهمل» (٣/٩٦٥-٩٦٦).

(٥) هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

وهو وَهْبُ بنُ جَرير بن حازم الأزديُّ الحافظ، تقدَّم[ح١٨٠].

١٠١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: هُوَ صَاحِبُ الْأَذَانِ، وَلَكِنَّهُ وَهْمٌ، لِأَنَّ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ، مَازِنُ الْأَنْصَارِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: هُوَ صَاحِبُ الْأَذَانِ، وَلَكِنَّهُ وَهْمٌ؛ لِأَنَّ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ، [مَازِنُ] الْأَنْصَارِ) انتهى: قال الدِّمياطيُّ: (وصاحب الأذان: هو عبد الله بن زيد بن عبد ربِّه ابن ثعلبة[(١)])، انتهى، وهذا معروفٌ، إلَّا أنِّي أريد أن أمشي على حواشي الدِّمياطيِّ؛ لأنَّ فيها فوائدَ.

٦- بابُ الِاسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ

١٠١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وُجَاهَ الْمِنْبَرِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُغِيثُنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا»، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ وَلَا شَيْئًا، وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْإِكَامِ، وَالْجِبَالِ، وَالْآجَامِ، وَالظِّرَابِ، وَالْأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ، قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلْتُ أَنَسًا: أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالتَّخفيف على الأصحِّ، وقد بسطتُ القولَ فيه

[١/١٤٦ب] في أوائل هذا التَّعليق[ح٢٠]، وفي بعضِ النُّسَخ: (مُحَمَّد) غير/ منسوبٍ، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (مُحَمَّد

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٩٧)، «الاستيعاب» (ص٤٠٤).

ابن سلَام) منسوبًا بلا مدافعة، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ» فوجدته لمَّا طرَّفه قال: (البخاريُّ في «الاستسقاء» عن مُحَمَّد، هو ابن سلام)[تحفة١/٢٣٨]، فيحتمل[1] [أنَّه هو وضَّحه، ويحتمل] أنَّ[2] غيرَه ممَّن تأخَّر مِن الرُّواة عنِ البُخاريِّ وضَّحه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ): هو بفتح النُّون، وكسر الميم، وهذ ظاهرٌ[3].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ): تقدَّم أنَّ هذا لا أعرف اسمه، [تقدَّم في (الجمعة) ما قاله بعض حُفَّاظ هذا العصر مُطَوَّلًا، وأنَّه خارجة بن حصن بن حذيفة أخو عُيَينة بن حصن][ح٩٣٢].

قوله: (وُجَاهَ): هو بكسر الواو وضمِّها[4] أي: قُبَالَة[5].

قوله: (يُغِيثُنَا): قال ابن قُرْقُول: («يَغيثُنا»: بفتح الياء من الغَيث والغَوث معًا، وجوابُ الأمر محذوفٌ يدلُّ عليه الكلام، أي: يُجِبْك ويُحيِ النَّاس، وهذه رواية[6] ابن الحذَّاء، وعند أكثرهم: «يُغِثْنا» على الجواب، ومنهم من ضمَّ الياء من الإغاثة والغَوث، وهو الإجابة) انتهى[7]، وسيأتي بُعَيد هذا ما يتعلَّق به إن شاء الله تعالى[ح١٠١٤].

قوله: (اللَّهُمَّ اسْقِنَا): وكذا الذي بعده، وكذا الذي بعده، يجوز فيه الرُّباعيُّ والثُّلاثيُّ، وهما لغتان، وقد تقدَّم ذلك.

قوله: (وَلَا قَزَعَةً): تقدَّم أنَّها بفتح القاف والزَّاي، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (قزْعة) بالإسكان بالقلم، وهذا لم أرَهُ أنا لغةً، والله أعلم، و(قَزَعة): جمعها: قَزَع، كَ(قَصَبة وقَصَب)، قال النَّوويُّ: (قال أبو عبيد[8]: وأكثر ما يكون ذلك في الخريف) انتهى، و(قزعة) يجوز نصبُها مُنوَّنةً، وجرُّها كذلك[9].

---

(١) في (ب): (فيحمل).

(٢) في (ب): (أنَّه).

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/٤٧٥).

(٤) الضمُّ رواية أبي الوقت والأَصيليِّ، والكسر رواية غيرهما.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٧٩).

(٦) في (ج): (الرواية).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٦٩).

(٨) في النُّسَخ: (عبيدة)، والكلام في مصادره، انظر «غريب الحديث» (١/٢٣٥)، «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٣٢).

(٩) الجرُّ رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والنصب رواية غيرهما.

قوله: (سَلْعٍ): قال ابن قُرْقُول: (بسكون اللَّام: جُبَيلٌ بسوق المدينة، ووقع عند ابن سهلٍ بفتح اللَّام وسكونها، وذكر أنَّ بعضهم رواه بغين معجمة، وكلُّه خطأٌ) انتهى[١].

قوله: (سَحَابَةً مِثْلُ): هو بضمِّ لام (مثلُ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ أَمْطَرَتْ): كذا في أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: (العرب تقول: مطرت وأمطرت، وحكى المفسِّرون: «مطرت» في الرَّحمة، و«أمطرت» في العذاب) انتهى، وما قاله الدِّمياطيُّ نحو لفظ ابن قُرْقُول، ولكنَّ «ابن[٢] قُرْقُول» فيه زيادةٌ، قال ابن قُرْقُول: (مطرتِ السَّماء وأمطرت بمعنًى واحدٍ، وحكى[٣] بعض المفسِّرين: «مطرت» في الرَّحمة، و«أمطرت» في العذاب؛ لأنَّهم وجدوه كذا في القرآن في مواضعَ، والصَّحيح: أنَّهما بمعنًى، ألا تراهم قالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وإنَّما ظنُّوه مطرَ رحمةٍ، فقيل لهم: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٤]) انتهى، وقال الجوهريُّ: (مطرتِ السَّماء، وأمطرها الله، وناسٌ يقولون: مطرتِ السَّماءُ وأمطرت بمعنًى) انتهى مُلَخَّصًا[٤].

قوله: (سِتًّا): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي خارج الأصل في الطُّرَّة: (سَبْتًا[٥])، قال ابن قُرْقُول: («سَبْتًا» أي: مدَّةً، قال ثابتٌ: والنَّاس يحملونه على أنَّه من سَبْتٍ إلى سَبْتٍ، وإنَّما «السَّبتة»: قطعةٌ من الدَّهر، ورواه[٦] القابسيُّ، وعُبدوس، وأبو ذرٍّ: «سَبْتَنا» كما تقول: جُمْعَتَنا[٧] أي: من الجمعة إلى الجمعة، والمعروفُ الأوَّل، وكأنَّ هذه الرِّوايةَ محمولةٌ على ما أنكره ثابتٌ، أي: جُمعتَنا، وكذا [ذكره] الدَّاوديُّ: «ستًّا»[٨]، وفسَّره: ستَّة أيَّام من الجمعة إلى الجمعة، وهو وَهَمٌ وتصحيفٌ) انتهى.

قوله: (ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ): هذا الرجل هو الأوَّل، وتقدَّم أنِّي لا أعرفه، [وتقدَّم أعلاه ما قيل فيه، وتقدَّم في (الجمعة) مُطَوَّلًا][ح٩٣٢] وسيأتي. (**قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلْتُ أَنَسًا أَهُوَ الرَّجُلُ**

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٧).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في (ب) بلا واو.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦)، «الصحاح» مادَّة (مطر).

(٥) وهي رواية أبوي ذَرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر عن الكُشْمِيهَنِيِّ، والأولى رواية الحمُّويي والمستملي، كما في هامش «اليونينيَّة» نقلًا عن «الإرشاد» (٢/٢٣١).

(٦) في (ب) بلا واو.

(٧) في النُّسَخ مضبوطًا: (سَبَتْنا... جمعنا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) في النُّسَخ ونُسَخ من «المطالع» (٥/٤٣٨-٤٣٩): (سَبْتًا)، والمثبت موافق لما في «فتح الباري» (٢/٥٨٥)، فانظره.

الأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَدْرَي)، كذا هنا، وقد جاء في غير طريق ما يدلُّ على أنَّه الأوَّل، مثل قوله: (فأتى الرَّجل)[ح١٠٢٩]، وظاهره الأوَّل، وفي أخرى: (فقام ذلك الأعرابيُّ)[ح٩٣٣]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى الإِكَامِ**): هو بكسر الهمزة، جمع (أَكَمَة) وهي الرَّابية، ويجمع (الإكام) على (أَكَم)، و(الأَكَم) على (آكَام)، وقال النَّوويُّ: (الإكام، بالكسر: جمع «أَكَمَة»، ويقال في جمعها: «آكام» بالفتح والمدِّ، ويقال: «أَكَم» بفتح الهمزة والكاف، و«أُكُم» بضمِّهما، وهي[(١)] دون الجبل، وأعلى من الرَّابية، وقيل: دون الرَّابية)[شرح مسلم٦/٤٣٣]، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ: (قيل: هي الجبال الصِّغار، وقيل: ما اجتمع مِن التراب أكبر من الكُدْية، وقيل: ما علا من الأرض ولم يبلغ أن يكون حجرًا، وقيل: هي فوق الرَّابية ودون الجبل، وقيل: هي الرَّابية، وقيل: هي التَّلُّ العظيم المرتفع من الأرض) انتهى، والرِّواية بكسر الهمزة فيما يظهر، وفي قوَّة كلام النَّوويِّ الذي قدَّمتُه ذلك، وقال ابن الأثير: («الإكام» في «الاستسقاء»: بالكسر، جمع «أَكَمة» وهي الرَّابية، وتُجمَع «الإكام» على «أَكَمٍ»، و«الأَكَم» على «آكام»)، فصريحُ كلامه أنَّ الرِّواية بالكسر، والله أعلم، وقد رأيتُ بعضهم قيَّده بالكسر، ثمَّ قال: (ورُوِيَ بالمدِّ)[(٢)].

قوله: (**وَالآجَامِ**): كذا في رواية، وهي جمع (أجَمةٍ)، قال الجوهريُّ: («الأجَمة»: من القَصَب، والجمع: أَجَماتٌ، وأَجَمٌ، وإِجامٌ، وآجَامٌ، وأُجُمٌ، كما قلناه في «الأَكمة»)، انتهى.

قوله: (**وَالظِّرَابِ**): هو بكسر الظَّاء المعجمة، واحدها: ظَرِب، بفتح الظَّاء، وكسر الرَّاء، قال ابن قُرْقُول: (ويقال فيه أيضًا: ظِرْب، كذا قيَّدناه عن أبي الحسين) انتهى[(٣)]، وهي الرَّوابي الصِّغار، وقول ابن قُرْقُول: (ويقال أيضًا: ظِرْب) يعني: [أنَّه] بكسر الظَّاء، وسكون الرَّاء، قال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: («الظَّرِب» كـ«كَتِف» -يعني: فيه اللُّغتان اللَّتان في «كتف» وهما فتح الكاف وكسر التَّاء، وكسر الكاف وسكون التَّاء-: ما نتأ من الحجارة، وحُدَّ طَرَفُه، أو الجبل المُنبسِط أو الصَّغير، و«ج»: ظِراب) انتهى، ويعني[(٤)] بالجيم: الجمع، كذا اصطلاحُه[(٥)].

قوله: (**فَسَأَلْتُ أَنَسًا: أَهُو الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي**): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

---

(١) في (ب): (وهو).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٣٨-٤٣٩)، «النهاية» (١/٥٩) مادَّة (أكم)، «التنقيح» (١/٢٦٥).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٤).

(٤) في (ب): (والمراد).

(٥) تحرفت في (أ) و(ب): إلى (اصلاحه).

٧- بابُ الاِسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ

١٠١٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ **كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ** وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، **فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا**، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**»، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، **وَلَا قَزَعَةً، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ** مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: **فَطَلَعَتْ** مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ **مِثْلُ التُّرْسِ**، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، **فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ** وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ **يُمْسِكْهَا عَنَّا**، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، **اللَّهُمَّ عَلَى الإِكَامِ، وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ**، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: **هُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ**؟ قَالَ: مَا أَدْرِي.

قوله: (**كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ**): قال ابن قُرْقُول: (هي دار مروان بالمدينة، كانت لعمرَ رضي الله عنه، فبيعت في قضاء دَينه بعد موته، وغلِط بعضهم في تفسيرها، فقال: هي دار الإمارة، قلت: وهذا مُحتملٌ؛ لأنَّها صارت لأمير المدينة، والله أعلم) انتهى، قال القاضي عياض: (كان دَينُه ثمانيةً وعشرين ألفًا)[إكمال المُعلِم ٣/٣١٩] كذا قال، والصَّواب المشهور: أنَّه كان ستَّةً وثمانين ألفًا أو نحوه، كذا رواه البخاريُّ في «صحيحه» في (مناقب عثمانَ) في (قصَّة البيعة والاتِّفاق على عثمان)[ح٣٧٠٠]، وكذا رواه غيرُ واحد من أهل الحديث والسِّير والتَّواريخ(١)، وقد رأيت ما قاله القاضي في «تاريخ المدينة» لزين الدين بن حسين(٢)، عن ابن زَبالة -وهو مُحَمَّد بن الحسن بن زَبالة- والله أعلم، فهو سلفُه.

قوله: (**فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا**): وفي نسخة: (يُغِثْنا)(٣)، قد تقدَّم الكلام عليه أعلاه[ح١٠١٣]، وقال الدِّمياطيُّ [هنا]: (كذا وقع، وهو جائزٌ أن تجعله من «الغَوث»، والمعروف عند العرب: «اللَّهمَّ غِثنا» لأنَّه من الغيث الذي هو المطر) انتهى/. [١/١٤٧أ]

---

(١) انظر «المنتظم» (٤/٣٣٠)، «أسد الغابة» (٣/٦٧٢)، «تاريخ الإسلام» (٣/٢٧٩).

(٢) هو الإمام زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغيُّ، في «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» ص٩٩.

(٣) وهي رواية الكشميهنيِّ.

قوله: (اللَّهُمَّ أَغِثْنَا...) إلى آخره: قال ابن قُرْقُول: (كذا الروايةُ من الإغاثة، لا من الغَيث، أي: تداركْنا مِن عندِكَ بغَوثٍ، يقال: غاثه الله وأغاثه، والرُّباعيُّ أعلى، واستُعمِل، أي: غاثه[١]، ومن فتح الياءَ؛ فمِنَ «الغَيث»، يقال: غِيثَتِ الأرضُ، وغاثه[٢] الله بالمطر، ولا يقال منه: أغاث، ويحتمل أن يكون معنى «أغِثْنا»: أعطِنا غَوثًا، كما قيل في «أسقَيْنَا»[٣]: جعلنا سقيًا، و«سقينا»: ناولناهم ذلك، وقيل: «سقى» و«أسقى» لغتان، في «البارع»: «قال أبو زيد: أغِثْنا، أي: تداركْنا منك بغياثٍ) انتهى[٤]، وقد تكلَّم الناس قديمًا وحديثًا على هذه اللَّفظة، و(يُغيثنا) أيضًا[ح١٠١٣]، ويكفي هذا.

قوله: (وَلَا قَزَعَةً): تقدَّم قريبًا وبعيدًا[ح٨١٣ و١٠١٣] أنَّه بفتح[٥] الزَّاي، وما وقع في أصلنا هناك، وهنا أيضًا بالسُّكون والحركة، [وتقدَّم] [أنَّه يجوز تنوينُها منصوبةً، ومجرورةً كذلك[٦]][٧].

[قوله: (وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا وبعيدًا أيضًا][ح١٠١٣].

قوله: (مِثْلُ): تقدَّم قريبًا أنَّه بضمِّ اللَّام، وهذا[٨] ظاهر.

قوله: (مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا): وفي روايةٍ هي في هامش أصلنا: (سَبْتًا)[٩]، وقد تقدَّم الكلامُ عليها قريبًا[ح١٠١٣]، وفي نسخة في هامش أصلنا: (سَبْعًا)[١٠].

قوله: (ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، وأنِّي لا أعرفه، [وتقدَّم ما قاله فيه بعض حُفَّاظ العصر قريبًا[ح١٠١٣]، وفي (الجمعة) مُطَوَّلًا][١١][ح٩٣٢].

قوله: (يُمْسِكْهَا): هو بجزم الكاف، جوابٌ، ويجوز من حيث العربيَّةُ الرَّفعُ، وقد تقدَّم.

---

(١) كذا في النُّسخ، وله وجهٌ، لكنَّ ابن قُرْقُول نقل هنا كلام ابن دريد فقال: (وقال ابنُ دريدٍ: الأصلُ غَاثَه الله يَغُوثُه غَوثًا، فَأُمِيتَ، واستُعمِل أَغَاثَه)، فلعلَّ في نسخة المؤلِّف سقطًا، ففسَّره على ما وقع عنده، والله أعلم.

(٢) في مصدره: (وغاثها)، وفي نسخٍ منه كالمثبت.

(٣) في (ج): (اسقنا).

(٤) انظر «البارع» (ص٤٣٢)، «مطالع الأنوار» (١٦٩/٥-١٧٠).

(٥) في النسخ: (بإسكان)، والمثبت موافقٌ للموضعَين السابقين اللَّذين ذكر تقدُّمهما.

(٦) الجرُّ هنا رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، والنصب رواية غيرهم.

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ج) بعد قوله: (أصلنا هناك).

(٨) في (ج): (وهو).

(٩) وهي رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر.

(١٠) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ج).

قوله: (**عَلَى الإِكَامِ وَالظِّرَابِ**): تقدَّم الكلام على (الإِكَام) و(الظِّراب) قريبًا فانظره[ح١٠١٣].

قوله: (**أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟**): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، [ومَن هو[ح١٠١٣]، وتقدَّم في (الجمعة) مُطوَّلًا][ح٩٣٢].

٨- بابُ الاِسْتِسْقَاءِ عَلَى المِنْبَرِ

١٠١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ **قُحِطَ المَطَرُ** فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَدَعَا، فَمُطِرْنَا، فَمَا كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَمَا زِلْنَا **نُمْطَرُ** إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، قَالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَقَطَّعُ يَمِينًا وَشِمَالًا **يُمْطَرُونَ، وَلَا يُمْطَرُ أَهْلُ المَدِينَةِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **أَبُو عَوَانَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (**قَحَطَ**(٢) **المَطَرُ**): يقال: قَحَط يقْحَط قُحُوطًا، إذا احتبس، وحكى الفرَّاء: قحِط [المطر] -بالكسر- يقحَط، وأقحَط القومُ، إذا أصابهم القَحْطُ، وقُحِطوا -على ما لم يُسمَّ فاعله- قَحْطًا، قاله الجوهريُّ.

قوله: (**نُمْطَرُ**): هو بضمِّ النُّون، وفتح الطَّاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا بعده (**يُمْطَرُونَ وَلَا يُمْطَرُ أَهْلُ المَدِينَةِ**).

٩- بابُ مَنِ اكْتَفَى بِصَلَاةِ الجُمُعَةِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ

١٠١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَدَعَا، فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، **تَهَدَّمَتِ** البُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي، فَقَامَ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ **عَلَى الإِكَامِ، وَالظِّرَابِ**، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، **فَانْجَابَتْ** عَنِ المَدِينَةِ **انْجِيَابَ الثَّوْبِ**.

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ**): تقدَّم أنِّي لا أعرفه، [وقد تقدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ مِن أنَّه خارجة بن حصن][ح٩٣٢، ١٠١٣].

---

(١) (حدَّثنا): سقط من (ب).

(٢) في (ق): (قُحِطَ)، وهي رواية أبي الوقت من نسخة.

قوله: (عَلَى الإِكَامِ وَالظِّرَابِ): تقدَّم الكلام عليهما قريبًا[ح١٠١٣].

قوله: (فَانْجَابَتْ...) إلى آخره: أي: تقطَّعت وانكشفت، كالثَّوب الخَلَق إذا تقطَّع[(١)]، وقيل: «انجابت»: انفرجت عن المدينة مُستديرةً حولها، فصارت منها مثل الجَوبة، وهي الفَجْوة بين البيوت[(٢)]، ونقل شيخنا الشَّارح عن ابن التِّين عن ابن شعبان أنَّه قال في «زاهره»[(٣)]: (معناه: خرجت عن المدينة كما خرج الجَيب عن الثَّوب)[(٤)].

١٠- بابُ الدُّعَاءِ إِذَا تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ

١٠١٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمُطِرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ وَالإِكَامِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويس، ابنُ أخت [الإمامِ] مالكِ بن أنس.

قوله: (شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ): تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح النُّون، وكسر الميم[ح١٠١٣]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَالإِكَامِ): تقدَّم قريبًا[ح١٠١٣].

قوله: (فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

١١- بابُ مَا قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ فِي الاِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

قوله[(٥)]: (بَابُ مَا قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ فِي الاِسْتِسْقَاءِ): قال الإسماعيليُّ: (لا أعلم أحدًا ذكر في حديث أنس تحويل الرداء، وإذا قال المُحَدِّث: «لم يذكر أنَّه حَوَّل» لم يجز أن

---

(١) في (ب): (انقطع).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٧٨).

(٣) كذا تبعًا لمصدره، والمشهور في كتب التراجم وفهارس الكتب: أنَّ كتاب أبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان اسمُه «الزاهي الشعباني»، وهو في فقه المالكية، ولعلَّه قد ذكر هذا الكلام في سياق حديثه عن الوديعة، كما هو ظاهر تمام النصِّ في «التوضيح»، وكتاب الوديعة ساقطٌ من المخطوط الذي بين أيدينا لابن شعبان، والله أعلم.

(٤) انظر «التوضيح» (٨/٢٥٠).

(٥) (قوله): ليس في (أ).

يقال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يُحوِّل؛ لأنَّ ما لم يُنقَل لا يجب أن لا يكون) انتهى.

فائدة: نقل ابن بَزِيزَة عن أهل الآثار: (أنَّ رداءه عليه الصلاة والسلام كان طوله أربعةَ أذرع وشبر، في عرض ذراعين وشبر، كان يلبسه يوم الجمعة والعيد)(١)، وعن الواقديِّ: (كان بُرْدُه طولُه ستَّةُ أذرعٍ في ثلاثةٍ وشبرٍ، وإزارُه من نسج عُمَان، طوله أربعةُ أذرعٍ وشبرٍ، في عرض ذراعين وشبرٍ، كان(٢) يلبسهما يوم الجمعة والعيد، ثمَّ يُطوَيان)[الكبرى١/٢١٥]، [وقال بعض فقهاء الشَّافعيَّة ممَّن عاصرته واجتمعت به عن السُّهيليِّ قال: (وكان طولُ ردائه أربعةَ أذرعٍ، وعرضُه ذراعان وشبرٌ)[الروض٣/٨٥] انتهى، والظاهر أنَّ هذا في أوقات وأردية، والله أعلم].

١٠١٨- **حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ**: حَدَّثَنَا مُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، **عَنِ الأَوْزَاعِيِّ**، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَلَاكَ المَالِ **وَجَهْدَ العِيَالِ**، فَدَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَسْقِي، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَلَا اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.

[قوله: (**حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة.

قوله: (**عَنِ الأَوْزَاعِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بن عمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وبعضُ ترجمتِه[ح٧٨]، وهو شيخُ الإسلامِ].

قوله: (**وَجَهْدَ العِيَالِ**): هو بالفتح، يقال: جُهِدَ الرَّجل، فهو مجهودٌ، من المشقَّة، يقال: أصابهم قحوطٌ من المطر، فجُهِدُوا جَهْدًا شديدًا(٣).

١٢- بابٌ: إِذَا اسْتَشْفَعُوا إِلَى الإِمَامِ لِيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ لَمْ يَرُدَّهُمْ

قوله: (**لَمْ يَرُدُّهُمْ**) في التبويب: هو بضمِّ الدَّال المُشدَّدة، هذا الأفصح، والمشهور على ألسنة النَّاس الفتحُ(٤)، والله أعلم.

١٣- بابٌ: إِذَا اسْتَشْفَعَ المُشْرِكُونَ بِالمُسْلِمِينَ عِنْدَ القَحْطِ

١٠٢٠- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤوا عَنِ الإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ،

---

(١) انظر «التوضيح» (٨/٢٣٩).

(٢) في (ج): (وكان).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (جهد).

(٤) وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا، وفي (ق٢) الفتح فقط.

فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالعِظَامَ، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ، فَقَرَأَ ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ الآيَةَ [الدخان: ١٠]، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الدُّخان: ١٦] يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ: وَزَادَ أَسْبَاطٌ عَنْ مَنْصُورٍ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسُقُوا الغَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا[(١)] أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة.

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): هذا هو ابن عُيَينة فيما ظهر لي[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ): أمَّا (منصورٌ) فهو ابن المعتمر، تقدَّم مرارًا، وأمَّا (الأَعْمَش) فهو سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، تقدَّم مرارًا أيضًا.

قوله: (عَنْ أَبِي الضُّحَى): تقدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح، بضمِّ الصَّاد، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): تقدَّم أنَّها القحطُ والجدبُ.

قوله: (فَجَاءَ[(٣)] أَبُو سُفْيَانَ): تقدَّم أنَّه[(٤)] صخرُ بن حربٍ قريبًا فانظره[ح١٠٠٧]، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه في أوَّل هذا التعليقِ في حديث هرقل[ح٧].

قوله: (بِصِلَةِ الرَّحِمِ): تقدَّم[١٠٠٧] أنَّه يجيء قولان في كلامي في الرَّحم التي تجب صِلَتُها في الجملة في (كتاب الأدب) إن شاء الله تعالى[قبل ح٥٩٨٢].

قوله: (وَزَادَ أَسْبَاطٌ عَنْ مَنْصُورٍ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسُقُوا الغَيْثَ...) إلى آخره: (منصور): هو ابن المعتمر، تقدَّم، قال الحافظ الدِّمياطيُّ ما لفظه: (الذي زاد أَسْباطٌ وهَمٌ واختلاطٌ، وهو أنَّه ركَّب سندَ حديثِ عبد الله بن مسعود على متن حديث أنس بن مالك، وهو قوله: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسُقُوا الغَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، قاموا له يشكُون وهو يخطب يوم الجمعة بالمدينة[خ١٠٣٣، م٨٩٧]، وحديث عبد الله بن مسعود كان بمكَّة، وليس فيه

---

(١) (مرارًا): سقط من (ب).

(٢) بل هو الثوريُّ، وسيأتي مستندُ ذلك في الحديث (١٣٣٥).

(٣) كذا في النُّسَخ و(ق٢)، وفي «اليونينيَّة»: (فَجَاءَهُ).

(٤) (أنَّه): مثبت من (ج).

[١٤٧/١ب] هذا، والعجب من البخاريِّ كيف أورد هذا -وإن كان مُعلَّقًا- مُخالِفًا لما رواه الثِّقات؟!)/ انتهى، قال شيخُنا الحافظ العراقيُّ: (هو كما ذكره الدِّمياطيُّ، فهو مما أُنكِرَ على أسباطٍ، ولذلك قال أبو نُعَيم الفضلُ بن دُكَين: «أحاديث أسباطِ بن نصرٍ عامَّتها مقلوبُ الأسانيد»، وضعَّفه أحمدُ ابن حنبل، ووثَّقه ابنُ مَعِين[١])، انتهى، وهو كما ذكراه[٢]، وقد تقدَّم الحافظَ الدِّمياطيَّ غيرُهُ في تغليط هذا المكان، قال شيخُنا الشَّارحُ: (قال -يعني: الدَّاودي-: والذي زاد أسباطٌ في «البخاريِّ» عن منصور... إلى أن قال: غلطٌ، وليس مِن شأن قريش في شيء؛ لأنَّه أدخل قصَّةَ المدينة في قصَّةِ قريش؛ لأنَّه إنَّما دعا على أهل مكَّة والذي يليهم، والذي أصاب أهلَ المدينة لم يدعُ النَّبيُّ ﷺ أن يصابوا به، يبيِّنه قوله: «حوالينا ولا علينا»، وانْحدرتِ السَّحابة عن رأسه، وليس [الوقتُ الذي أُصِيب][٣] فيه أهل مكَّة أصيب فيه أهل المدينة، قاله الدَّاوديُّ وأبو عبد الملك، ونقله ابن التِّين عنهم، وكذا قال الحافظ شرف الدين الدِّمياطيُّ...) فذكر ما نقلتُه عنه[التوضيح ٢٥٦/٨]، انتهى[٤].

و(أسباط) المذكور: هو أسباط بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن، قاله شيخنا الشَّارح، وقد قدَّمتُ عن شيخنا العراقيِّ[٥]: أنَّه ابن نصر، فليُحرَّر[٦]، ولم يميِّزه المِزِّيُّ [في «أطرافه»، بل ذكر زيادته، ولم ينسبه[٧].

وابنُ نصر وابنُ مُحَمَّد مُتكلَّم فيهما، لكنَّ ابن مُحَمَّد أخرج له الجماعةُ، وقد صحَّح الذَّهبيُّ على اسمه في «الميزان»، فالعمل على توثيقه، وابن نصر أخرج له مسلمٌ، والأربعة]، والبخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»، [ولم يصحِّح عليه في «الميزان»][٨]، وظاهر كلام المِزِّيِّ والذَّهبيِّ[٩]: أن يكون ابنَ

---

(١) انظر ««الجرح والتعديل» (٣٣٢/٢)، تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٢٦٦/٣).

(٢) في (ج): (ذكره).

(٣) (الوقت الذي أصيب): مثبت من مصدره.

(٤) تَعَقَّبَ الحافظُ في «الفتح» (٥٩٤/٢) تَعَقُّبَ الداوديِّ وغيرِه هذه الزيادة، وتغليطَ أسباط بن نصر، فقال: (وليس هذا التعقُّبُ عندي بجيِّدٍ؛ إذ لا مانعَ أن يقع ذلك مرَّتَين، والدليل على أنَّ أسباطَ بن نصر لم يغلط: ما سيأتي في «تفسير الدُّخَان» من رواية أبي معاوية عن الأعمش، عن أبي الضحى في هذا الحديث: فقيل: يا رسول الله؛ استسقِ اللهَ لمُضَرَ، فإنَّها قد هلكت، قال: «المضرَ؟! إنَّك لجريء»، فاستسقى فسقوا [ح٤٨٢١]).

(٥) زيد في (ب): (في).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٥٩٣/٢): (هو ابن نصر، ووَهِمَ مَن زعم أنَّه أسباط بن محمَّد).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (١٤٦/٧)، وما بين معقوفين ليس في (ج).

(٨) انظر «ميزان الاعتدال» (١٧٥/١)، وما بين معقوفين ليس في (ج).

(٩) في (ب): (الذَّهبي والمِزِّي).

مُحَمَّد(١)، كما قاله(٢) شيخُنا الشَّارح، والله أعلم.

[وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين في تعليق أسباط ما لفظه: (وقد وصله البيهقيُ في «السُّنن الكبير» فقال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: حدَّثنا أبو العبَّاس مُحَمَّد بن يعقوب: حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن عتبة(٣): حدَّثنا عليُّ بن ثابت: حدَّثنا أسباط بن نصر، عن منصور، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن ابن مسعود قال...» فذكر الحديث)[تغليق٢/٣٩٠] انتهى(٤)، فهذا تصريحٌ من هذا الحافظ بأنَّه ابن نصر، والله أعلم].

١٤- بابُ الدُّعَاءِ إِذَا كَثُرَ المَطَرُ «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»

١٠٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: **حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَحَطَ المَطَرُ، **وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ**، وَهَلَكَتِ البَهَائِمُ، **فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا**، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا**»، مَرَّتَيْنِ، **وَايْمُ اللهِ**، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً مِنْ سَحَابٍ، فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ، وَنَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إِلَى الجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْهِ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، [ثُمَّ] قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَكَشَطَتِ المَدِينَةُ، فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوْلَهَا وَلَا تَمْطُرُ بِالمَدِينَةِ قَطْرَةٌ، فَنَظَرْتُ إِلَى المَدِينَةِ وَإِنَّهَا **لَفِي مِثْلِ الإِكْلِيلِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ**): هو المعتمر بن سليمان، عن أبيه، ومنصور، وعبد الملك بن عمير، وعنه: ابن مَهْديٍّ، وعفَّان، ومُسَدَّد، وابن عرفة، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، وكان رأسًا في العلم والعبادة كأبيه، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ**) أي: سقط ورقُها من الجَدْب.

---

(١) وذلك لأنَّ المِزِّيَّ رقمَ على ابن محمَّد في «تهذيب الكمال» (٢/٣٥٤): (ع)، أمَّا ابن نصر؛ فرقم عليه (٢/٣٥٧): (بخ م ٤)، وتبعه الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٨) و(١/٣٠٨).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) في (أ) و(ب) و«تغليق التعليق»: (عقبة)، والمثبت من «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٣/٣٥٢).

(٤) انظر «هدى الساري» (ص٣٣)، «فتح الباري» (٢/٥٩٣-٥٩٤)، وما بين معقوفين ليس في (ج).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٥٠).

قوله: (**فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أن يسقيَنا)[(١)]، والأولى لغة.

قوله: (**اللَّهُمَّ اسْقِنَا**): تقدَّم أنَّه يجوز فيه الثُّلاثيُّ والرُّباعيُّ.

قوله: (**وَايْمُ اللهِ**): تقدَّم الكلام فيه مُطَوَّلًا، وأنَّه بوصل الهمزة وتُقطَع، وهو حَلِفٌ[ح٣٤٤].

قوله: (**الإِكْلِيلِ**): هو بكسر الهمزة، قال[(٢)] ابن قُرْقُول: (هو ما أحاط بالظُّفر من اللَّحم، وكلُّ ما أحاط بشيء فهو إكليل، ومنه: إكليل الملك، وهو عصابته، لإحاطتها بالجبين، وقيل: هي كالرَّوضة).

١٥- بابُ الدُّعَاءِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ قَائِمًا

١٠٢٢- وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ، وَخَرَجَ مَعَهُ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَاسْتَسْقَى، فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى غَيْرِ مِنْبَرٍ، فَاسْتَغْفَرَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ بِالقِرَاءَةِ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ، وَلَمْ يُقِمْ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم الكلام على قول البخاريِّ: (وقال لنا فلان) ما حكمه[ح١٤٢]، وقد أخذه عنه في حال المذاكرة[(٣)]، و(أبو نُعَيم): هو الفضل بن دُكَين،[(٤)] تقدَّم.

قوله: (**عَنْ زُهَيْرٍ**): هو زهير بن معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٥٦]، وتقدَّم هو مرارًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**): هو عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق الهمْدانيُّ السَّبيعيُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (**خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ...**) إلى آخره: هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حُصَين، أبو موسى الأوسيُّ الخَطْمِيُّ، شهد الحديبية وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً، وشهد مع عليٍّ حروبَه، ووُلِّيَ

---

(١) وهي رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، وابن عساكر، ووقعت في (ق٢) في الأصل، وعليها علامة رواتها، فلعلَّها من تغيير الناسخ كما فعل في غيرها من المواضع.

(٢) في (ب): (وقال).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٥٩٦): (ليس استعمالُ البخاريِّ لذلك منحصرًا في المذاكرة، فإنَّه يستعمله فيما يكون ظاهره الوقف، وفيما يصلح للمتابعات؛ لتخلص صيغة التحديث لما وضع الكتاب لأجله من الأصول المرفوعة، والدليل على ذلك: وجودُ كثيرٍ من الأحاديث التي عبَّر فيها في «الجامع» بصيغة القول معبرًا فيها بصيغة التحديث في تصانيفه الخارجة عن «الجامع»).

(٤) زيد في (ب): (وقد).

إمرة الكوفة، روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعُمرَ، وحذيفةَ، وأبي أيُّوب، وأبي مسعود البدريِّ، وزيد ابن ثابت، وجماعةٍ، وعنه: ابنه موسى، والشَّعبيُّ، وابن سيرين، وسبطُه عديُّ بن ثابت، ومُحَمَّد ابن كعب القرظيُّ، وأبو إسحاق، وجماعةٌ، وبعضهم ينكر صحبةَ عبدِ الله، وفي آخر هذا الحديث: (**قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ النَّبِيَّ ﷺ**)، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا عوض هذا: (قال أبو إسحاق: وروى عبد الله بن يزيد عن النَّبيِّ ﷺ) انتهى[1]، قال ابن مَعِين: (له رؤيةٌ)[2]، وقال مصعب الزُّبيريُّ: (ليس له صحبةٌ)، وقال أبو حاتم: (كان صغيرًا، فإن صحَّت روايته[3] فله) يعني: صحبة، وكلام النَّاس فيه كثير[4]، ويكفي هذا، والله أعلم، وقد تقدَّم أيضًا[ح٦٩٠].

١٠٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ: أَنَّ عَمَّهُ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ، فَقَامَ، فَدَعَا اللهَ قَائِمًا، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ القِبْلَةِ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَأُسْقُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (**أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم أنَّ (**الزُّهْرِيَّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (**أَنَّ عَمَّهُ**): تقدَّم أنَّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٥٨].

١٦- بابُ الجَهْرِ بِالقِرَاءَةِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فَتَوَجَّهَ إِلَى القِبْلَةِ يَدْعُو، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب الإمامُ، أحدُ الأعلام.

---

(١) وهي أبي ذرٍّ عن الحمُّويي ورواية أبي الوقت.

(٢) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٠٠-٢٠١)، ولفظه: (رؤية يقولون، قال أبو داود: سمعت يحيى بنَ مَعين يقول هذا).

(٣) في «الجرح والتعديل»: (رؤيته) (١٩٧/٥)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٠١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١٦)، «الكاشف» (١٣٧/٢)، «الإصابة» (٣٨٢/٢).

١٨- بابُ صَلَاةِ الإِسْتِسْقَاءِ رَكْعَتَيْنِ

١٠٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عيينة، الإمام المشهور، كذا عيَّنه المزِّيُّ[١].

١٩- بابُ الإِسْتِسْقَاءِ فِي المُصَلَّى

١٠٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، قَالَ سُفْيَانُ: فَأَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: جَعَلَ اليَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا[٢] [الظاهر أنَّه][٣] المُسنديُّ، والله أعلم، [وقد تقدَّم الكلام عليه في (الجمعة)][ح٨٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، كما قاله المزِّيُّ في «أطرافه»[٤]، وكذا قوله بعده[٥]: (قَالَ سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عتبة [بن عبد الله][٦] ابن مسعود، أخو أبي العُمَيس عتبةَ) انتهى، وهو كما قال، أخرج له الأربعة، وعلَّق له البخاريُّ[٧]، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٧٤]، قال أحمدُ: (ثقة، كثير الحديث، وإنَّما اختلط ببغداد)، ووثَّقه غيرُه، تُوُفِّيَ سنة (١٦٠هـ)، والله أعلم[٨]/. [١/١١٤٨]

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٣٧).

(٢) زيد في (ب): (هو).

(٣) بدل ممَّا بين معقوفين في (ج): (لم أعرفه بعينه وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ يروي عن أربعة أشخاص؛ كلٌّ منهم يقال له: عبد الله بن مُحَمَّد، الظَّاهر أنَّ هذا إمَّا ابن أبي شيبة أو)، وضُرِبَ عليها في (أ).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٣٧).

(٥) (بعده): سقط من (ب) و(ج).

(٦) (بن عبد الله): مستدركٌ من مصادر ترجمته.

(٧) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٥٢٤): (علَّم عليه المصنِّفُ -يعني: المِزِّي- علامةَ تعليقِ البخاريِّ، ولم أرَ له في «صحيح البخاريِّ» شيئًا معلَّقًا، نعم؛ له في «الاستسقاء» -يعني: هذا المكان- زيادةٌ رواها عنه سفيانُ، وتبيَّن من سياق الحديث أنَّها ليست معلقةً)، وانظر «فتح الباري» (٢/٥٩٨).

(٨) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٧/٢١٩).

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرٍ): هو أبو بكر بن مُحَمَّد بن عَمرو بن حَزْم، وكذا هو مُصرَّح به في بعض طرقِ الحديث[ح٢٤٠٢]، أبو مُحَمَّد، قاضي المدينة وأميرُها، عن السَّائب بن يزيد وخالتِه عَمْرة، وعنه: ابناه عبدُ الله ومُحَمَّدٌ، والأوزاعيُّ، مات سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة[1]، وقد تقدَّم[قبل ح١٠٠].

٢٠ - بابُ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ:** أَنَّ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى يُصَلِّي يَدْعُو، وَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا -أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو- اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ هَذَا مَازِنِيٌّ، وَالأَوَّلُ كُوفِيٌّ، وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا**[2] **عَبْدُ الوَهَّابِ**): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي خارج أصلنا[3] في الطُّرَّة: (ابن سلام)[4]، وعليها علامة راويها، وقد قُدِّم كلامُ الجيَّانيِّ على هذا الموضع في (الصَّلاة) فانظره[ح٣٢٤].

قوله: (**حَدَّثَنَا**[5] **عَبْدُ الوَهَّابِ**): تقدَّم في ذاك المكانِ أنَّه الثَّقفيُّ، وهو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ابن الصَّلت بن عبيد الله بن الحكم الثَّقفيُّ، تقدَّم[ح٤٥٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو الأنصاريُّ، تقدَّم الكلامُ عليه، وبعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (**أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه[ح١٠٢٧]، وكذا في أوَّل (الصَّلاة) مُتَرْجَمًا[ح٣٤٩].

٢١ - بابُ رَفْعِ النَّاسِ أَيْدِيَهُمْ مَعَ الإِمَامِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ

قوله: (**بَابُ رَفْعِ النَّاسِ أَيْدِيَهُمْ**): (أيديَهم): مَنْصوبٌ مفعول المصدر، وهو (رَفْع)، و(النَّاسِ): مجرورٌ مضاف إليه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٣).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق٢)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق٢): (أخبرنا).

(٣) في (ج): (الأصل).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ في نسخة، لكن جاءت في (ق٢) في الأصل وعليها علامة راويها، لا في الطرَّة، فلعلَّه من تغيير الناسخ.

(٥) كذا في النسخ وهامش (ق٢)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق٢): (أخبرنا).

١٠٢٩- وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ البَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَاشِيَةُ، هَلَكَ العِيَالُ، هَلَكَ النَّاسُ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ، قَالَ: فَمَا خَرَجْنَا مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى مُطِرْنَا، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَتِ الجُمُعَةُ الأُخْرَى، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَشِقَ المُسَافِرُ، وَمُنِعَ الطَّرِيقُ.

قوله: (وَقَالَ(١) أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ(٢)): هو أيُّوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى المدنيُّ، له عن عبدالحميد بن أبي أويس عن أبيه سليمانَ بن بلال نسخةٌ كبيرةٌ، ولم يصحَّ أنَّه لقي أباه، وعنه: البخاريُّ، ومُحَمَّد بن يحيى، ومُحَمَّد بن إسماعيل التِّرمذيُّ، والزُّبير بن بكَّار، وطائفةٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٨/١٢٦]، وأنَّه سمع مالكًا(٣)، مات سنة أربع وعشرين ومئتين، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال البخاريُّ: (لا بأس به)(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢٨٧].

وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- أنَّه مُتَّصلٌ، ويكون أخذه عنه في حال المذاكرة مُطَوَّلًا فانظره إن أردته[ح١٤٢].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الحميد بن أبي أويس، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه فيما مضى[ح١٢٠]، له ترجمةٌ في «الميزان»(٥)، وقد زلَّ فيه الأزديُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ(٦) يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ البَدْوِ): تقدَّم هذا الرَّجل(٧) في (الجمعة) وبعدَها(٨)[ح٩٣٢و١٠١٣].

---

(١) كذا في النسخ و(ق٢)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) زيد في (ب): (هذا).

(٣) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١/٢٠٤): (نسبَ الدَّارقطنيُّ في «غرائب مالك» أيوبَ بنَ سليمان الراويَ عن مالكٍ خزاعيًّا، فكأنَّه غيرُ هذا، واشتبه على ابن حِبَّان، أو يكونان جميعًا رويا عن مالكٍ، والله أعلم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٧٢).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وصحَّح عليه.

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق٢)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق٢): (قال).

(٧) زيد في (ج): (لا أعرفه)، وضرب عليها في (أ).

(٨) (في الجمعة وبعدها): سقط من (ج).

قوله: (مِنْ أَهْلِ البَدْوِ): (البَدْو): بفتح المُوَحَّدة، وسكون الدَّال المهملة، ثمَّ واو، غير مهموز، أي: البادية.

قوله: (بَشَقَ المُسَافِرُ): هو بمُوَحَّدة، وشين معجمة، ثمَّ قاف، مفتوحاتٍ، قال الدِّمياطيُّ: (قيل: الصَّواب: نَشق، بالنُّون)، قال أبو الحسن عليُّ بن حَازم اللِّحيانيُّ في «نوادره»: (يقال: نَشِق فلان في حِبالَتِي، ونَشِبَ، وعَلِقَ[1]، واستورطَ، وارتبطَ، وارتبقَ، وانربقَ، في معنًى واحدٍ) انتهى، قال ابن قُرْقُول: («بَشَقَ المسافرُ»: كذا قيَّده الأَصيليُّ، وفي «المُنضَّد»: بَشِق المسافر -بكسر الشِّين: تأخَّر، وقال غيره: ملَّ، وقيل[2]: ضعُف، وقيل: حُبِس، وقيل: هو مُشتقٌّ من الباشق، وهو طائرٌ لا يتصرَّف إذا كثُر المطر، وقيل: يُنفِّر الصَّيد ولا يَصيد) انتهى[3]، وقال ابن الأثير: (بشَقَ المسافر [ومُنِع الطَّريق]: قال البخاريُّ: أي: انسدَّ[4]، وقال ابن دريد: «بشَقَ» أي: أسرع، مثل: بَشَكَ، وقيل: معناه: تأخَّر، وقيل: حُبِس، وقيل: ملَّ، وقيل: ضعُف، وقال الخطَّابيُّ: «بشَقَ» ليس بشيءٍ، وإنَّما هو «لَثِق»، من «اللَّثَق» الوَحْل، وكذا هو في رواية عائشة قالت: «فلمَّا رأى لَثْقَ[5] الثِّياب على النَّاس...»[حب٩٩١]، وفي روايةٍ أخرى لأنسٍ: «إنَّ رجلًا قال لمَّا كثُر المطرُ: يا رسول الله، إنَّه لَثِقَ المالُ»[6]، قال[7]: ويحتمل أن يكون «مَشَقَ» أي: صار مَزَلَّةً وزلَقًا، والميم والباء يتقاربان[أعلام الحديث١/٦٠٧]، وقال غيره: إنَّما هو بالباء من بشقت الثَّوب وبشكته، إذا قطعتَه في خِفَّة، أي: قُطِعَ بالمسافر، وجائزٌ أن يكون بالنُّون مِن قولهم: نَشِق الظَّبيُ في الحبالة، إذا علِقَ فيها، ورجُلٌ نشِقٌ، إذا كان ممَّن يدخل في أمورٍ لا يكاد يخلص منها)، انتهى[8].

قوله: (وَمُنِعَ الطَّرِيقُ): (مُنِع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الطريقُ): قائمٌ مَقام الفاعل، ونصبُه فيما يظهر لي أَولى، وهو مفعولٌ ثانٍ لـ(مُنِع) بدليل قوله: (بَشَقَ المسافرُ)، وهو مُدَلَّسٌ في أصلنا ليس مضبوطًا، والله أعلم.

---

(١) (وعلق): سقط من (ب) و(ج).

(٢) في (ج): (وقد).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٤).

(٤) في «أعلام الحديث» (١/٦٠٦) و«التوضيح» (٨/٢٧١): (اشتدَّ).

(٥) كذا ضُبِط في النسخ، وفي مصادره بفتح الثاء.

(٦) لم أقف على تخريجه في مظانِّه.

(٧) يعني: الخطَّابي.

(٨) انظر «أعلام الحديث» (١/٦٠٦)، «المجمل» لابن فارس (٣/٨٦٨).

٢٢- بابُ رَفْعِ الإِمَامِ يَدَهُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ

١٠٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

قوله: (بَابُ رَفْعِ الإِمَامِ يَدَهُ): (يدَهُ): مَنصوبٌ مفعول المصدر، وهو (رَفْع).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وتقدَّم أنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُندارٌ، وتقدَّم ما معنى (البندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد القطَّان، شيخُ أهلِ الحديثِ، وأمَّا (ابنُ أبي(١) عَدِيٍّ) فهو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرو، بصريٌّ، عن حُمَيد وطبقتِه، وعنه: أحمدُ بن سنان وجماعةٌ، وثَّقوه، وهو ثقةٌ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): هو ابن أبي عَرُوبة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، واسم أبي عَرُوبة مِهْرَانُ، وتقدَّم ما قاله في «القاموس»[ح٢٨٤].

قوله: (لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِن دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاسْتِسْقَاءِ): أُوِّلَ هذا على إرادة الرَّفع البالغ بحيث يُرى بياضُ إبطيه إلَّا في هذا الموضع، أو أنَّ الراوي لم يره، ورآه غيرُه، وذلك لأنَّه ثبتَ رَفْعُ يديه في مواضعَ غيرِ هذا، قال النَّوويُّ: (وقد جمعت منها نحوَ ثلاثين حديثًا من «الصَّحيحين» أو أحدهما، وذكرتها في أواخر «صفة الصَّلاة» من «شرح المُهذَّب»(٣)...) إلى أن قال: (ولا بدَّ من تأويله، كما ذكرناه) يعني: التَّأويلَين المذكورَين[شرح مسلم٦/٤٣١]، انتهى، ويظهر لي أنَّه أراد رفعًا مخصوصًا، وهو أن يرفع يديه وظهورهما إلى السَّماء، وقد صحَّ ذلك في «مسلم»: (أنَّه ﷺ استسقى وأشار بظهر كفَّيه إلى السَّماء)[م٨٩٦]، قال النَّوويُّ في «الرَّوضة»: (قال العلماء: السُّنَّة لكلِّ مَن دعا لرفع بلاء: أن يجعل ظهر كفَّيه إلى السَّماء، وإذا سأل شيئًا، جعل بطن كفَّيه إلى السَّماء)[الروضة٢/٩٤]، والله أعلم.

٢٣- بابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَصَيِّبٍ﴾: المَطَرُ.

(١) (أبي): سقط من (ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٣) انظر «المجموع» (٣/٣٣٧-٣٣٩).

وَقَالَ غَيْرُهُ: صَابَ وَأَصَابَ يَصُوبُ.

قوله: (بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ): وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (مَطَرت)، وقد تقدَّم أنَّهما لغتان، وكلامُ مَن قال: بينهما فرقٌ[ح١٠١٣]/. [١٤٨/١ب]

قوله: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]: المَطَرُ): (الصَّيِّب): بفتح الصَّاد، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة مكسورة، ثمَّ مُوَحَّدة، وزان (طَيِّبٍ)، وقوله: (المطر) إن شئت جررتَه؛ لأنَّه تفسيرٌ لـ(صيِّب)، وإن شئتَ رفعتَه على أنَّه خبرٌ لـ(صيِّب)، وضبطه القابسيُّ: (صَيْبًا) بتخفيف الياء، يقال: صاب السَّحاب وأصاب؛ إذا أمطر، وفي رواية النَّسفيِّ: (صاب وأصاب)، وفي حاشية الأَصيليِّ: [صاب أصاب]، أظنُّ الواو تصحَّفت بألفٍ، انتهى ما قاله ابن قُرْقُول(١)، وفي «النِّهاية»: (صيِّبًا، أي: منهمرًا مُتدفِّقًا، وأصله الواو؛ لأنَّه من «صاب يصوب» إذا نزل، وبناؤه: «صَيْوِب»، فأُبدِلَت الواوُ ياءً، وأُدغِمَت) انتهى، وفي «ابن ماجه»: (سَيْبًا)[ق٣٨٨٩] بفتح السِّين، وإسكان الياء، من (السَّيْب) وهو العطاء.

١٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -هو ابْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ-: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ: «صَيِّبًا نَافِعًا».
تَابَعَهُ القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، وَرَوَاهُ الأَوْزَاعِيُّ وَعُقَيْلٌ، عَنْ نَافِعٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خُراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ: (هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر العُمريُّ) انتهى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَابَعَهُ القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الله، هو ابن المبارك، و(القاسم بن يحيى) هذا: هو ابن عطاء بن مُقدَّم، أبو مُحمَّد الهلاليُّ المُقدَّميُّ الواسطيُّ، عن منصور ابن صفيَّة، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيم، والأعمش، وطائفةٍ، وعنه: ابن أخيه مُقدَّم بن مُحَمَّد وغيرُه، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[الثقات٣٣٦/٧]، مات سنة بضعٍ وتسعين ومئة، أخرج له البخاريُّ فقط(٢)، ومتابعته لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا خرَّجها(٣) شيخنا(٤).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠٩/٤)، وما بين معقوفين زيادة منه.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٩/٢٣).
(٣) في (ب): (أخرجها).
(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦٠٣/٢): (لم أقف على هذه الرواية موصولة)، وبيَّض لها في «تغليق التعليق» (٣٩٥/٢).

قوله: (وَرَوَاهُ الأَوْزَاعِيُّ وَعُقَيْلٌ، عَنْ نَافِعٍ): وهذه متابعة أيضًا لعبيد الله المذكور في السَّند، هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، و(الأوزاعيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن ابن عمرو، العالم، شيخُ الإسلام، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته، ولماذا نُسِب[ح٧٨]، ومتابعةُ الأوزاعيِّ عن نافع أخرجها النَّسائيُّ وابن ماجه[كن١٠٦٨٨، ق٣٨٩٠].

و(عُقَيلٌ): تقدَّم أيضًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتقدَّم[ح٣] ضبطُ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» من (عُقَيل)، والباقي بالفتح (عَقِيل)، والله أعلم، [ورواية عُقَيل عن نافع(١) لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا ذكرها شيخُنا، والله أعلم](٢).

وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (ورواه الأوزاعيُّ عن عُقيل)، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ» فرأيتُه ذكر ما مُلخَّصُه: (ورواه الأوزاعيُّ وعُقيل، عن نافع)[تحفة الأشراف١٢/٢٨٨]، كما في أصلنا، ثمَّ طرَّفه، ثمَّ قال: (وأخرجه النَّسائيُّ: «الأوزاعيُّ: حدَّثنا نافع به»[كن١٠٦٨٨]، و«الأوزاعيُّ: حدَّثني به رَجلٌ، عن نافع به»[كن١٠٦٨٩]، وأخرجه أيضًا: «الأوزاعيُّ عن مُحمَّد بن الوليد -وهو الزُّبيديُّ- عن نافع به»[كن١٠٦٩٠]، وأخرجه ابنُ ماجه بإسناده «عن الأوزاعيِّ: أخبرني نافعٌ عن القاسم، عن عائشة به»[ق٣٨٩٠]، ولم يذكرِ الزُّبيديَّ)، وقد قال شيخُنا الشَّارحُ: (ذُكِرَ عن الدَّارقطنيِّ روايةُ الأوزاعيِّ مرَّةً عن نافع، ومرَّةً عن رجلٍ عنه، ومرَّةً عن مُحمَّد بن الوليد عن نافع، وذكره مرَّةً عن عُقَيل بن خالد عن نافع(٣)، ونقل البيهقيُّ عنِ ابنِ مَعِين: أنَّه كان يزعم أنَّ الأوزاعيَّ لم يسمع من(٤) نافع قولَ(٥) ابن عمر)، انتهى، فظهر من هذا أنَّ ما في نسخة الدِّمياطيِّ هو روايةٌ من الرِّوايات عن الأوزاعيِّ(٦).

---

(١) في (أ) و(ب): «ورواية الأوزاعي عن نافع»، في (ج): ورواية: «الأوزاعي عن عقيل»، ولعلَّ المثبت هو الصواب، لسبق تخريجه لرواية الأوزاعي عن النسائي وابن ماجه.

(٢) ما بين معقوفين جاء في (ب): بعد قوله: (الروايات عن الأوزاعيِّ).

(٣) انظر «علل الدارقطني» (١٤/٢٤٣).

(٤) في (ب): (عن).

(٥) في «سنن البيهقيِّ الكبرى»: «مولى»، وهي أولى، وانظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٤١٩)، «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٣/٣٦١).

(٦) زيد في (ب): (انتهى)، ذكر الدارقطنيُّ في «علله» (١٤/٢٤٣) روايةَ عُقَيل عن نافعٍ، لا رواية الأوزاعيِّ عن عقيل عن نافع؛ كما في نسخة الدِّمياطيِّ.

٢٤- بَابُ مَنْ تَمَطَّرَ فِي المَطَرِ حَتَّى يَتَحَادَرَ عَلَى لِحْيَتِهِ

قوله: (بَابُ مَنْ تَمَطَّرَ): هو بتشديد الطَّاء، أي: تطلَّب نزولَ المطر عليه، فهو (تفعَّل) من لفظ (المطر) مثل: (تصبَّر)، وقد يكون من قولهم: (ما مَطَرَ لي[1] بخير) أي: ما أعطانيه، والمُستمطِر: طالب الخير، قاله ابن قُرْقُول[2].

١٠٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ المَالُ، وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، قَالَ: فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، قَالَ: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَفِي الغَدِ وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ، وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ فِي مِثْلِ الجَوْبَةِ، حَتَّى سَالَ الوَادِي -وَادِي قَنَاةَ- شَهْرًا، قَالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالجَوْدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[3] عَبْدُ اللهِ): كذا هو في أصلنا، وفي الهامش: (ابن مقاتل) نسخة، وعليها علامة راويها[4]، [وهو في أصلنا الدِّمشقيِّ: (مُحَمَّد بن مقاتل أبو الحسن)][5]، ذكر الجيَّانيُّ أبوابًا فيها مُحَمَّد عن عبد الله، وليس هذا منها، ثمَّ قال: (وحدَّثنا أبو عمر بن الحذَّاء: حدَّثنا أبو مُحَمَّد بن أسد: حدثَّنا أبو عليٍّ ابن السَّكن، قال: كلُّ ما في «كتاب البخاريِّ» ممَّا يقول: «حدَّثنا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا عبدُ الله» فهو ابن مقاتل المروزيُّ، عن عبد الله بن المبارك)، انتهى[6]، وقد ذكر المِزِّيُّ تطريف هذا الحديث، ولم يذكر فيه هذا المكانَ، بل ذكر طريقَ الحسن بن بشر عن المعافى بن عمران، ثمَّ قال:

(١) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (مطرني).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦/٤).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).
(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٦) انظر «تقييد المهمل» (١٠٣٠/٣-١٠٣١).

(وفي «الاستئذان»[(١)] عن مُحَمَّد بن مُقاتل، عنِ ابن المبارك، ثلاثتُهم[(٢)] عنه به[(٣)])[تحفة٨٣/١] أي: عن الأوزاعيِّ، عن إسحاق بن عبد الله[(٤)] بن أبي طلحة، عن أنس، والله أعلم، وحديثُ الحسنِ بن بشر عن المعافى[(٥)]، تقدَّم في (باب ما قيل: إنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يُحوِّل رداءه في الاستسقاء)[ح١٠١٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وبعضُ ترجمتِه[ح٧٨].

قوله: (سَنَةٌ): تقدَّم أنَّ (السَّنة): القحطُ والجدبُ، وأنَّ (العام) بعكسها.

قوله: (قَامَ أَعْرَابِيٌّ): تقدَّم أنِّي لا أعرفه، [وقد تقدَّم في (الجمعة) أنَّ بعض حُفَّاظ العصر سمَّاه خارجةَ أخا عيينة بن حصن][ح٩٣٢و١٠١٣]، وكذا تقدَّم (قَزَعَةٌ) وأنَّها بفتح الزَّاي، وتقدَّم ما هي[ح٨١٣].

قوله: (مِثْلِ الجَوْبَةِ): تقدَّم ضبطها، وما هي، قريبًا[ح٩٣٣].

قوله: (الوَادِي[(٦)] قَنَاة): تقدَّم الكلام عليه[(٧)] مُطَوَّلًا قريبًا[ح٩٣٣] وبعيدًا.

قوله: (بِالجَوْدِ): تقدَّم ضبطه، وما هو، قريبًا[ح٩٣٣].

٢٥- بابٌ: إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ

١٠٣٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه نسبه إلى جدِّه، وهو ابن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم، مولى بني جُمَحٍ، وتقدَّم بعضُ الترجمةِ[(٨)] له[ح٢٤١].

---

(١) كذا قال المِزِّيُّ، وقد تعقَّبه الحافظُ ابنُ حجر في «النكت الظِّراف» -المطبوع بهامش «تحفة الأشراف»- (٨٢/١) فقال: (هذه الطريق ما هي في «الاستئذان»، وإنَّما هي في «الاستسقاء» [ح١٠٣٣]، وكذا ذكر ذلك أبو مسعود على الصواب).

(٢) يعني: الوليد بن مسلم (ح٩٣٣) والمُعافى بن عِمران (ح١٠١٨) وابن المبارك (ح١٠٣٣).

(٣) (به): سقط من (ج)، وجاء في (أ) و(ب) بعد قوله: (أي: عن الأوزاعي).

(٤) (بن عبد الله): سقط من (ج).

(٥) زيد في (ب): (بن عمران).

(٦) ما بين معقوفين ليس في النسخ وهو من اليونينية و(ق).

(٧) في (ب): (عليها).

(٨) في (ب): (ترجمة).

٢٦- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا»

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): هي بفتح الصَّاد، ثمَّ مُوَحَّدةٍ، مقصورٌ، وهي الرِّيح الشَّرقيَّة، وهي القَبُول، وهي التي تأتي من المشرق، وقيل: هي التي تخرج من وسط المشرق إلى القطب الأعلى حذاء الجدي، وقيل: ما بين مطلع الشَّمس إلى الجدي(١)، وإنَّما سُمِّيت القَبُول؛ لأنَّها تُقابِل بابَ الكعبة(٢).

فائدةٌ: إن قيل: ما لنا لم نرَ الشُّعراء يذكرون في غزلهم إلَّا ريحَ الصَّبا(٣)؟ **فالجواب:** أنَّها قيل: إنَّها التي حملت ريح يوسفَ إلى يعقوبَ صلَّى الله عليهما وسلَّم، فحملت ريحَ محبوب إلى مُحبٍّ، فلهذا تغزَّلوا بها، قال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]: قيل: استأذنت الرِّيحُ ربَّها أن تأتيَ بريح يوسفَ إلى يعقوبَ قبل أن يأتيَه البشير، فأذن لها، وقيل: هاجت الصَّبا بريحه من مسيرة ثمانيةِ أيَّامٍ، وقيل: شهر، والله أعلم(٤).

١٠٣٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا ابن إبراهيم الفراهيديُّ، تقدَّم، وتقدَّم(٥) الكلامُ على نسبه[ح٢٦٤].

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هذا(٦) ابن عُتَيبة، القاضي الإمامُ، تقدَّم[ح١١٧].

قوله: (وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ): (أُهلِكت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عادٌ): مَرْفوعٌ نائب مَناب الفاعل.

قوله: (بِالدَّبُورِ): هي بفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مضمومة مخفَّفة: الرِّيح الغربيَّة، وهي ما هبَّ مِن وسط المغرب إلى مطلع الشَّمس، [وقيل: ما هبَّ من مَغربِ الشَّمسِ] إلى سُهَيل، وقيل: ما خرج بين المغربَين، وإنَّما سُمِّيت دَبُورًا؛ لأنَّها تأتي من دُبُرِ الكعبة(٧).

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٥٩).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (قبل).

(٣) في (ب): (صبا).

(٤) انظر «زاد المسير» (٢/٤٧٠)، «الجامع لأحكام القرآن» (١١/٤٤٧).

(٥) (وتقدَّم): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (هو).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨)، «جمهرة اللغة» (١/٢٩٦).

٢٧ - بَابُ مَا قِيلَ فِي الزَّلَازِلِ وَالآيَاتِ

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي الزَّلَازِلِ وَالآيَاتِ): اعلم أنَّ ما سوى الكُسوفَين مِن الآيات، والزَّلازل، والصَّواعق، والرِّياح الشديدة، لا يُصلَّى لها جماعةً، لكن يُستحبُّ الدُّعاء والتَّضرُّع، ويُستحبُّ لكلِّ أحدٍ أن يصلِّيَ منفردًا؛ لئلَّا يكون غافلًا، وقد روى الشَّافعيُّ: (أنَّ عليًّا رضي الله عنه صلَّى في زلزلةٍ جماعةً)، ثمَّ قال: (إن صحَّ قلتُ به)[الأم ٤١٢/٨]، فمِن الأصحاب مَن قال: هذا قولٌ آخر له في الزَّلزلة وحدها[(١)]، ومنهم[(٢)] مَن عمَّمه في جميع الآيات، قال في «شرح المُهذَّب» النَّوويُّ: (لم يصحَّ عن عليٍّ ذلك، ولو ثبت فالأصحاب حملوه على الصَّلاة منفردًا، وكذا جاء عن [غير] عليٍّ رضي الله عنه مِن نحو هذا)[(٣)].

[١/١٤٩أ] قال أبو ثور: (يُصلَّى لكلِّ آيةٍ/ مهيبةٍ صلاةُ الكسوف)[(٤)]، وكأنَّ هذا البابَ الذي بوَّب به البخاريُّ هنا للردِّ عليه؛ لأنَّه لم يصحَّ فيه شيء، ولو صحَّ فيه لأخرجه.

قال العبَّاديُّ من الشافعيَّة: (ويُندَب الخروجُ إلى الصحراء وقت الزَّلزلة؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام كان إذا مرَّ بهدفٍ مائلٍ أسرع المشي[(٥)]) انتهى، وقد أخرج هذا أبو داود في «مراسيله» بنحوه، وقال: (روي مسندًا، ولا يصحُّ)[(٦)]، وفي[(٧)] حفظي أنَّ نحوه في «مسند أحمد»[حم ٨٦٦٦]، وفي حفظي أيضًا أنَّه مُنكَر[(٨)]، والله أعلم.

١٠٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ -وَهوَ القَتْلُ القَتْلُ- حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضُ».

---

(١) القول الأول له -كما في «الأم» (٥٣٥/٢)-: (لا آمر بصلاة الجماعة في زلزلة ولا ظلمة ولا لصواعق...).

(٢) (ومنهم): سقط من (ج).

(٣) انظر الكلام بتمامه في «المجموع» (٤٤/٥-٤٥)، قال البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٤٣/٣) بعد أن أخرج حديث عليٍّ من طريق الشافعي وذَكَرَ ما قاله الشافعيُّ فيه: (هو عن ابن عبَّاس ثابتٌ...)، ثمَّ ذكره.

(٤) انظر «الأوسط» (٣١٥/٥)، وهو قولٌ للإمام أحمد، انظر «الفروع» (١٢٢/٢).

(٥) أخرجه بهذا اللفظ البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٢٩٩)، ولفظ الحديث في «مراسيل أبي داود» و«مسند أحمد»: (بجدار أو حائط مائل)، والهدف: كلُّ بناء مرتفع مشرف، انظر «لسان العرب» مادَّة (هدف).

(٦) في النسخ: (هو أسند ولا يصح) والمثبت من مصدره، «مراسيل أبي داود» (٣٣١/١).

(٧) في (ج): (في).

(٨) في سنده إبراهيم بن إسحاق، وهو إبراهيم بن الفضل، ذكره العقيليُّ في «الضعفاء» (٦٠/١)، وابنُ عديٍّ في «الكامل» (٢٣٠/١)، وذكرا في ترجمته هذا الحديث، وقال ابن عدي: (غير محفوظ، وإبراهيم بن الفضل لا يجوز الاحتجاج بحديثه).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم[(١)] أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وتقدَّم (عَبْد الرَّحْمَنِ): أنَّه الأعرجُ، ابنُ هُرْمُز.

قوله: (وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ) قيل: هو دنُوُّه من السَّاعة، وقيل: هو قِصَرُ الأعمار، وقيل: قِصَرُ اللَّيل والنَّهار، وقيل: تقارُب النَّاس في الأحوال، وقلَّة الدِّين والعلم، وعدم التفاضل في الدين والعلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويكون أيضًا [بمعنى]: يَردَى ويسوء؛ لما ذكره من كثرة الفتن وما يتبعها، ومنه قولهم: (شيء مُقارِب) بكسر الرَّاء عند[(٢)] ابن الأعرابيِّ، قال ثابت: وجميع أهل اللُّغة يخالفونه، فيقولونه بالفتح.

قوله: (الهَرْجُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الرَّاء، وبالجيم، وقد فسَّره بـ(القَتْلُ)، وفي موضعٍ آخرَ هو مُفسَّرٌ بلغة الحبشة بالقتل[ح٧٠٦٤]، قال ابن قُرْقُول: (فقوله: «بلغة[(٣)] الحبشة» من بعض الرُّواة، وإلَّا فهي عربيَّة صحيحة، و«الهرْج»: الاختلاط).

قوله: (فَيَفِيضُ): هو بالنَّصب، والرَّفع[(٤)]، وبهما ضُبِط في أصلنا، وإعرابهما ظاهر.

١٠٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا»، قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عون بنِ أرطبانَ، مولى عبد الله بن مُغَفَّل، وهو أحدُ الأعلام، لا[(٥)] عبدُ الله بن عَون ابنِ أمير مِصر أبي عون عبدِ الملك بن يزيد، الهلاليُّ، أبو مُحمَّد البغداديُّ الزَّاهد، هذا الثاني ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(٦)]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٦٧].

قوله: (فِي شَامِنَا): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التَّعليق، وعلى حَدِّه طُولًا وعَرضًا[ح٧].

---

(١) زيد في (ج): (مرارًا).

(٢) في النُّسَخ: (وعند)، ولا يصحُّ، والمثبت موافقٌ لما في مصدره، انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٢٦).

(٣) كذا تبعًا لمصدره، ولفظ البخاريِّ: (بلسان)، انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٢١).

(٤) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٥) في (ب): (إلا)، وفي (ج): (لأن).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

قوله: (وَفِي نَجْدِنَا): تقدَّم الكلام على (نجد)، وأنَّها ما بين جُرش إلى سواد الكوفة، وحدُّه من الغرب: الحجازُ، وعن يسار الكعبة: اليمنُ، ونجدٌ كلُّها مِن عمل اليمامة[ح٤٦ و٩٤٢].

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ) قيل: أمَّته والمُتَّبِعون لرأيه من أهل الضَّلال والكفر، وقيل: قوَّته، وانتشاره، وتسلُّطه(١)، وقيل: أراد: قرنَ رأسه: جانبَه(٢)، وأراد به: حينئذٍ يتسلَّط، ومِن هناك يتحرَّك(٣).

٢٨ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قَالَ ابْنُ عَبَاسٍ: شُكْرَكُمْ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: شُكْرَكُمْ): يعني: شُكْرَ رزقِكم، على حذف مضافٍ، وقيل: الرِّزقُ: اسمٌ من أسماء الشُّكر، قيل في لغة أزد شَنوءة: (ما رَزَق فلانٌ فلانًا رزقًا) بمعنى: ما شَكَره، وقيل: شكركُم(٤) حظُّكم مِن القرآن؛ لأنَّه خيرُ ما قُسِم، قيل: عنى به قولهم إذا نزل الغيث: (مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا)(٥).

١٠٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكِ بن أنس(٦)، واسمُ أبي أويس عبدُ الله.

قوله: (بِالحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم أنَّ فيها لُغَتَين، التَّخفيفَ والتَّشديدَ، والأوَّل عليه المتقِنون، والثَّاني عليه عامَّة الفقهاء والمُحَدِّثين[قبل ح٢٤١].

(١) في (ج): (وبسطه).

(٢) كذا في النُّسَخ، وله وجهٌ، والعبارة في «المشارق» (٢/٤١٦) و«المطالع» (٥/٣٤٠): (وقيل: أراد: قَرْنَي رأسِه، وهما جانباه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤٠).

(٤) في (ج): (شكرتم).

(٥) انظر «معالم التنزيل» للبغويِّ (٢/٤٤٨)، «فتح الباري» (٢/٦٠٧).

(٦) زيد في (أ) و(ج): (الإمام)، وهو تكرارٌ.

قوله: (عَلَى إِثْرِ): تقدَّم أنَّ فيها لغتين، إِثْر وأَثَر، وأنَّ شيخنا نقل فيها تثليث الهمزة[ح٢٧٨].

قوله: (سَمَاءٍ) أي: مطر، وقد تقدَّم.

قوله: (وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ): تقدَّم أنَّه بالهمز(١)، وتقدَّم الكلام عليه ما هو، وما قيل فيه[ح٨٤٦].

٢٩- بابٌ لَا يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ».

١٠٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، تقدَّم مرارًا، وهو شيخُ الإسلامِ.

❋❋❋

(١) في (ج): (بالهمزة).

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦- كِتَابُ الكُسُوفِ

(كِتَابُ الكُسُوفِ)... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي سُجُودِ القُرْآنِ وَسُنَّتِهَا).

فائدةٌ: كسفت الشَّمس في السَّنة السَّادسة، كذا ذكره النَّوويُّ في «روضته» و«تهذيبه»(١)، [وكذا قال ابنُ سيِّدِ النَّاس فتحُ الدِّين، وقال: (في شهر رمضان)](٢)، وكذا قال مُغْلْطاي في «سيرته»، ذكره في (الحديبية)(٣)، وفيه نظرٌ، لما سيأتي قريبًا.

واعلم أنَّه ﷺ الذي صحَّ عنه في صلاة الكسوف أخرجه البخاريُّ، وهو ركوعان في كلِّ ركعة مقتصرًا عليه، وقد رُوِي عنه أنَّه صلَّاها على صفاتٍ أُخَرَ، منها: (في كلِّ رَكعة ثلاثُ ركوعات)[م٩٠٤(١٠)]، ومنها: (كلُّ ركعة أربعُ ركوعات)[م٩٠٨]، وكلاهما في «مسلم»(٤) ومنها: (كأحدث صلاة صُلِّيت) كلُّ ركعة بركوع واحد، أخرجه أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٥)[د١١٨٥، س١٤١/٣]، ولكنَّ كبار الأئمَّة لا يصحِّحون ذلك، كالإمام أحمدَ، والبخاريِّ، والشَّافعيِّ، ويرونه غلطًا(٦)، وقد رُوِي: (خمس ركوعات في ركعة)، أخرجه أبو داود[د١١٨٢]، وصحَّحه ابن السكن، قال الحاكم: (رواته صادقون)[ك٥٢/٢].

وقد ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة الكلام على ما عدا ما ذكره البخاريُّ، وتكلَّم فيه وعليه بكلامٍ حسنٍ، فإن أردته فانظره من «الهدي» في (فصل في هديه ﷺ في صلاة الكسوف)[الهدي٤٣٦/١]، والله أعلم... إلى أن قال ابن القيِّم: (وإنَّما صلَّى النَّبيُّ ﷺ الكسوف مرَّةً واحدةً يوم مات إبراهيم)، انتهى،

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٢٠٧/١٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٩١/١).

(٢) كذا قال، والذي في «عيون الأثر» (٣٧٣/٢) ذكْرُ الاستسقاء في السنة السادسة في شهر رمضان، لا الكسوف؛ فليتنبَّه، وما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٧٨).

(٤) (وكلاهما في مسلم): سقط من (ج).

(٥) كذا تبعًا لتطريف المزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٢٥/٩) لحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، وابن ماجه أخرج الحديث في «سننه» (١٢٦٢)، لكن ليس فيه: (كأحدث صلاة...)، وقوله: (أخرجه أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه): سقط من (ج).

(٦) انظر «الأم» (كتاب اختلاف مالك والشافعي) (٥١٤/٨)، «مسائل الإمام أحمد وابن راهُوْيَه» (١٩٩/١).

وإبراهيمُ تُوُفِّيَ سنة عشرٍ، [ثبت في «البخاريِّ»: (أنَّه تُوُفِّيَ وله سبعةَ عشرَ شهرًا، أو ثمانيةَ عشرَ شهرًا)، كذا بالشَّكِّ(١)، وقيل: غير ذلك، قال الواقديُّ: (تُوُفِّيَ يوم الثُّلاثاء لعشرٍ خلون من ربيع الأوَّل سنة عشرٍ](٢)، ودُفِنَ بالبقيع، وقبره مشهور هناك، وولدته أُمُّه ماريَة القبطيَّة -بتخفيف الياء- في ذي الحَجَّة سنة ثمان من الهجرة)(٣)، وستأتي تتمَّة هذا إن شاء الله تعالى في (الجنائز)[١٣٠٣].

فائدةٌ: كسوف القمر، قال شيخنا العراقيُّ في «منظومته»: (إنَّه صلَّاها النَّبيُّ ﷺ في السنة الخامسة)(٤)، وسأذكر ما في ذلك في هذا البابِ إن شاء الله تعالى[قبل ح١٠٦٢].

فائدةٌ ثانيةٌ: روى الكسوفَ عنه ﷺ نيِّفٌ وعشرون صحابيًّا عدَّ منهم التِّرمذيُّ سبعةَ عشرَ نفرًا[ت٥٦٠]، وسيأتي الكلام في الخسوف والكسوف، حيث عقده البخاريُّ قريبًا[قبل ح١٠٤٧].

١- بابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ

١٠٤٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو ابن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحدُ العلماء، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه اشترى نفسَه من الله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثَ مرَّاتٍ، كلَّ مرَّةٍ بزنته فضَّةً[ح١٩١].

قوله: (**عَن يُونُسَ**): هو يونس بن عُبَيد، أحدُ أئمَّة البصرة، عن الحسنِ وأبي بُرْدَة، وعنه: عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ وابنُ عُلَيَّة، من العلماء العاملين الأثبات، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ**): أمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ الإمام، وأمَّا (أبو بَكْرَة) فاسمُه نُفَيع بن الحارث(٦)، وقيل: اسمُه مسروح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

---

(١) عزاه للبخاريِّ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٧٦/١) والحافظ في «الإصابة» (٩٤/١).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٥) بعد أن ذكر تاريخ وفاة إبراهيم: (وعاش النَّبيُّ ﷺ بعده سنة ويومين، على قول).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١١٢/١، ١١٧، ١١٩).

(٤) انظر «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٧١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٧/٣٢).

(٦) (نفيع بن الحارث): سقط من (ج).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: تكلَّم النَّاس في سماع الحسن من أبي بكرة، وقد قدَّمتُ ذلك في (الصَّلاة)[ح٧٨٣]، والصَّحيح: أنَّه سمع منه، وسيأتي قريبًا تصريحُه بالإخبار/ منه[ح١٠٤٨]، ويأتي بعد ذلك أيضًا[1][ح٢٧٠٤]. [١٤٩/١ب]

١٠٤١- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ): أمَّا (إسماعيل) فهو ابن أبي خالد، الحافظُ الإمامُ، تقدَّم، وأمَّا (قيس) فهو ابن أبي حازم -بالحاء والزَّاي- أبو عبد الله، تابعيٌّ كبيرٌ، هاجر إلى النَّبيِّ ﷺ، ففاتته الصُّحبة بليالٍ، تقدَّم في أوَّل التعليق بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ): هو عقبة بن عَمرو، أبو مسعود الأنصاريُّ، تقدَّم الكلام عليه رضي الله عنه[ح٥٥].

١٠٤٢- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): هو ابن الفرج المصريُّ الفقيه، يروي عن ابنِ وَهْب، والدَّرَاوَرْدِيِّ، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وسَمُّويه، وطائفةٌ، قال ابن معين: (كان أعلمَ خَلْقِ الله برأي مالكٍ)[2]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٢١٠].

ومَن يقال له: (أصبَغ) جماعةٌ غيره: أصبَغ بن[3] زيد[4]، وأصبَغ بن نُبَاتة[5]، وأصبَغ: يروي عن مولاه عمرِو بن حُرَيث[6]، هذا في الكتب السِّتَّة أو بعضِها، والله أعلم.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الله بن وَهْب، أبو مُحمَّد الفهريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٩].

---

(١) في (ج): (قريبًا).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢١٦/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠٤/٣).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠١/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣١١/٣).

قوله: (**أَخْبَرَنِي عَمْرٌو**): هو عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠٢].

١٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ**، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللهَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ**): [هذا هو المُسنديُّ، كما نبَّه عليه ابنُ طاهر][(١)]، الحافظ المشهور[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ**): هذا هو شيبانُ بنُ عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم مرارًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة العربيَّة، [كذا قاله ابن الأثير[(٣)]، وتقدَّم أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا غيرَ ذلك][ح١١٢].

قوله: (**يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ**): تقدَّم قريبًا متى وُلِد، وكم عاش، ومتى تُوُفِّيَ رضي الله عنه، وأنَّه من ماريَة[قبل ح١٠٤٠]، وجميع أولاده ﷺ من خديجة إلَّا إبراهيم؛ فإنَّه من ماريَة، وقد جاء في حديثٍ ضعيفٍ: (أنَّ عائشة أسقطت منه عليه السلام سقطًا سمَّاه عبدَ الله)، ولا يصحُّ[(٤)]، والله أعلم.

٣- بابُ النِّدَاءِ بِالصَّلَاةُ جَامِعَةٌ فِي الكُسُوفِ

قوله: (**بَابُ النِّدَاءِ بِالصَّلَاةُ جَامِعَةٌ**): (الصَّلاة): يجوز نصبها على الحكاية إغراء، و(جامعةً): حالٌ، ويجوز [جرُّ (الصَّلاة) لدخول حرف الجرِّ عليها، ويجوز] رفع (الصَّلاة)[(٥)] على الابتداء، و(جامعةٌ): مرفوعة[(٦)] منوَّنة على الخبر.

---

(١) بدل ممَّا بين معقوفين في (ج): (الظَّاهر أنَّه أبو بكر ابن أبي شيبة)، وضرب عليها في (أ)، وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) زيد في (ج): (فإن كان هو وهو الظاهر؛ فقد تقدَّم)، وضرب عليها في (أ).

(٣) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٢٠١).

(٤) أخرجه ابن السنِّيِّ في «عمل اليوم والليلة» (٤١٧)، وفي سنده داود بن المُحبَّر، وهو متروك، انظر «تهذيب الكمال» (٨/٤٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠)، «البدر المنير» (٩/٣٤٣)، «التمييز» (٣/٦٢٤).

(٥) في (ج): (بالصلاة).

(٦) (مرفوعة): سقط من (ج).

١٠٤٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي سَلَّامٍ الحُبْشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري-: في «الكسوف»[ح١٠٤٥]، و«الوكالة»[ح٢٣١٢]، و«الأيمان والنذور» [ح٦٦٢٦]، و«عمرة الحديبية»[ح٤١٧١]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يحيى بن صالح»، لم ينسبه أحدٌ من شيوخنا فيما بلغني، ويشبه أن يكون إسحاقَ بن منصور، فقد روى مسلمٌ عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن صالح...) فذكر حديثًا من عند مسلم[م١٥٩٤]، (قلت: وهذا هو[1] الحديث الذي خرَّجه البخاريُّ في «كتاب الوكالة»[ح٢٣١٢])، انتهى، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[2]، ولكن[3] قال شيخُنا عن المِزِّيِّ -يعني: في «تهذيبه»-: (وذكر -يعني: المِزِّي- في ترجمة يحيى ابن صالح: أنَّ إسحاقَ بنَ منصور الكوسج روى له مسلمٌ، وأنَّ إسحاقَ غيرَ منسوب روى له البخاريُّ، قال[4]: «ويقال: إنَّه الكوسج»)[التوضيح٣٢٠/٨]، انتهى[5]، وهو ابن منصور المشار إليه، والله أعلم[6].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي سَلَّامٍ الحُبْشِيُّ): (سلَّام): بالتشديد فيهما[7]، و(الحبشيُّ): قال ابن قُرْقُول: (الحَبَشيُّ: إلى بلاد الحبشة، قال عبد الغنيِّ: «الحَبش[8]: حيٌّ من حِمْيَر»، وقال فيه بعضُهم: «الحُبْشيُّ»، وكذا ضبطه الأَصيليُّ مرَّةً وأبو ذرٍّ، ويقال: حَبَش وحُبْش؛ كما يقال: عَرَب وعُرْب، وعَجَم وعُجْم)[المطالع٤٠٠/٢]، انتهى، وذكر أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (أنَّه بفتح الحاء والمُوَحَّدة، وأنَّ عبد الغنيِّ قال: إنَّه منسوب إلى بلاد الحبش، وقال ابنُ مَعِين: «الحبشيُّ: إلى قبيلةٍ[9] من حِمْيَر»[الدوري٨/٣]، وقال

(١) (هو): سقط من (ب).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٩٦٨/٣-٩٦٩)، «تحفة الأشراف» (٣٩٦/٦).

(٣) في (ب): (لكن).

(٤) (قال): سقط من (ج).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٧/٣١).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٦١٩/٢): (هو ابن منصور على رأي الجيَّانيِّ، أو ابن راهُوْيَه على رأي أبي نُعيم).

(٧) انظر «تقييد المهمل» (٢٩٢/٢).

(٨) (الحبش): سقط من (ج).

(٩) في «تاريخ ابن معين» و«تقييد المهمل»: (حيّ).

بعضُهم: «الحُبْشيُّ» بضمِّ الحاء، وإسكان الباء، [و]كذا قيَّده الأَصيليُّ وغيرُه في «الجامع»، يُقال: حَبَش وحُبْش؛ كما يقال: عَجَم وعُجْم، وعَرَب وعُرْب)، انتهى مُلَخَّصًا[1].

قوله: (**أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف.

٤- بابُ خُطْبَةِ الإِمَامِ فِي الكُسُوفِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ.

١٠٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. [(ح): وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ]: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، **فَصَفَّ النَّاسُ** وَرَاءَهُ، فَكَبَّرَ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً -هِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى-، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، -وَهْوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ-، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، ثُمَّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

وَكَانَ يُحَدِّثُ كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، **فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ: إِنَّ أَخَاكَ** يَوْمَ خَسَفَتْ بِالمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ **مِثْلَ الصُّبْحِ**، قَالَ: أَجَلْ؛ لأَنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا[2] اللَّيْثُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعد، أحدُ الأعلام، وتقدَّم أنَّ (**عُقَيْلًا**) بضمِّ العين، وأنَّه ابنُ خالد[3]، وتقدَّم أنَّ (**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، شيخُ الإسلام.

قوله: (**فَصَفَّ النَّاسُ**): (الناسُ) بالرفع فاعل (صفَّ)، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٣١-٢٣٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦١٩): (الحَبَشيُّ: بفتح المهملة والموحَّدة، بعدها معجمة، ووهِمَ مَن ضبطه بضمِّ أوَّله وسكون ثانيه).

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدَّثني).

(٣) (وأنه ابن خالد): سقط من (ب).

قوله: (وَكَانَ يُحَدِّثُ كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ): قائل ذلك هو الزُّهريُّ، شيخُ الحجازِ والشام، أَحدُ الأعلام، و(كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ، و(العبَّاسُ): ابن عبد المطَّلب، وهذا أيضًا ظاهر، وكنيةُ كَثِيرٍ أبو تمَّام، وهو ابن عمِّ رسول الله ﷺ، يروي عن أبيه، وأخيه عبدِ الله، وأبي بكرٍ، وعُمرَ، وغيرِهم، وعنه: الأعرجُ والزُّهريُّ، قال[1] مصعب الزبيريُّ: (كان فقيهًا فاضلًا، وأمُّه أمُّ ولد)، قيل: وُلِد في حياته عليه الصلاة والسلام، قال ابن حِبَّان: (كان صالحًا فاضلًا فقيهًا، تُوُفِّيَ أيَّام عبد الملك)، له في الكتب حديثان من رواية الزُّهريِّ عنه[2]، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[3].

قوله: (فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ): قائل هذا الكلام هو الزُّهريُّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا يُعرَف مِن سند الحديث.

قوله: (إِنَّ أَخَاكَ): أخوه هو عبد الله بن الزبير بن العوَّام، رضي الله عنهما.

قوله: (مِثْلِ الصُّبْحِ): هو بجرِّ (مثلِ)، ويجوز نصبُها[4].

قوله: (قَالَ: أَجَلْ): هو بفتح الهمزة والجيم، وتخفيف اللام ساكنة، وهي كلمة مبنيَّة على الوقف، أي: نَعَمْ.

٥- بابُ هَلْ يَقُولُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، أَوْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ؟ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨].

قوله: (بَابٌ هَلْ يَقُولُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ؟ أَوْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ[5]؟): اعلم أنَّه يقال: كَسَفَتِ الشمسُ والقمر -بفتح الكاف- وكُسِفا -بضمِّها- وانْكَسَفا، وانْخَسَفا، وخُسِفا، وخَسَفا بمعنًى[6]، وقيل: كسفت الشمس -بالكاف- وخسف القمر، بالخاء، وحكى القاضي عياضٌ عكسَه عن بعض أهل اللُّغة والمتقدِّمين[7]، قال النَّوويُّ: (وهو باطلٌ مردودٌ بقول الله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]، ثمَّ جمهور

(١) في (ب): (وقال).

(٢) هذا أحدهما، والآخر عن أبيه العبَّاس رضي الله عنه: (شهدتُ مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث رسولَ الله ﷺ...) الحديث، أخرجه مسلمٌ (١٧٧٥).

(٣) انظر «نسب قريش» (ص٢٧)، «الثقات» (٣٢٩/٥)، «تهذيب الكمال» (١٣١/٢٤).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) بالجرِّ والنصب معًا.

(٥) كذا في النُّسَخ، وهي رواية ابن عساكر، و(الشمس): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة وعلامة راويها.

(٦) تقدَّم في الحديث (١٨٤) أنَّها ثبتت كلها في «البخاريِّ» و«مسلم»، وتقدَّم تخريجها؛ فانظره إن أردته.

(٧) انظر «مشارق الأنوار» (٤٩٢/١).

أهل اللُّغة وغيرهم على أنَّ الخسوف والكسوف يكون لذهاب ضوئهما كلِّه، ويكون لذهاب بعضه، وقال جماعةٌ منهم اللَّيث بن سعد: الخسوف في الجميع، والكسوف في البعض، وقيل: الخسوف: ذهاب لونهما، والكسوف: تغيُّره)(١)، والله أعلم.

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَقَامَ كَمَا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سَعْد الإمام.

وقوله: (حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ خالد.

[١/١٥٠أ] وقوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم/.

٦ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالكُسُوفِ»

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قالَهُ(٢) أَبُو مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

١٠٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ».

وَتَابَعَهُ مُوسَى، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٣٨).

(٢) كذا في النُّسَخ، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وقال).

وَتَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ». لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ: «يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ». وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ عَنِ الحَسَنِ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ): هو ابنُ عُبَيد، تقدَّم قريبًا ببعضِ الترجمةِ[ح١٠٤٠].

قوله: (عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): تقدَّم قريبًا[ح١٠٤٠] أنَّ (الحسن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وأنَّ (أبا بَكْرَة): هو نُفيع بن الحارث، أو مسروح، وتقدَّم أنَّ بعضَهم أنكرَ سماعَ الحسنِ من أبي بَكْرة، وأنَّ الصحيحَ: أنَّه سمع منه، وأنَّه صرَّح[1] بالإخبار منه في «الصحيح»، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ[2] مُوسَى، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ): الظاهر أنَّ الضمير في (تابعه) يعود على حمَّاد ابن زيد، أي: تابع موسى -وهو ابن داود كما سيأتي في كلامي- حمَّادَ بنَ زيد، فرواه عن مبارك عن الحسن، وحمَّاد رواه عن يونس عن الحسن.

وأمَّا (موسى) فهو ابن داود الضَّبِّيُّ، قال شيخُنا الشَّارحُ فيما قرأتُه عليه: («موسى»[3] هذا: هو ابن داود الضَّبِّيُّ، كوفيٌّ، قاضي الثغور، مات سنة ستَّ -أو[4] سبعَ- عشرة[5] ومئتين، روى له أيضًا مسلمٌ، كذا نقلتُه من خطِّ الدِّمياطيِّ)، قال: (وذكر المِزِّيُّ أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، وهو أيضًا يروي عن مُبارك بن فَضالة، فذكر أنَّ البخاريَّ علَّق عن التَّبُوذكيِّ عن مبارك، ولم يذكرِ الضَّبِّيَّ في «البخاريِّ»، لا روايةً ولا تعليقًا[6])[التوضيح٨/٣٢٩]، انتهى.

وموسى بن داود الضَّبِّيُّ الطرسوسيُّ، أبو عبد الله الخُلْقانيُّ، كوفيٌّ، نزل بغداد، ثمَّ وُلِّيَ قضاء طرسوس وبها مات، عن شعبة، وسفيان، وعبد العزيز الماجشون، وحمَّاد بن سلمة[7]، واللَّيث، ومالك، وطبقتِهم، وعنه أحمد ابن حنبل، وحجَّاج بن الشاعر، وإسحاق بن بهلول، وخلقٌ، قال ابن

---

(١) في (ب): (خرج).

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وتابعه) بزيادة واو، وهذه المتابعة جاءت في «اليونينيَّة» بعد قول البخاريِّ: (لم يذكر عبدُ الوارث...)، وفي هامش (ق) كلامٌ على تأخيرها بخطِّ الحاضريِّ.

(٣) (موسى): ليست في (ج).

(٤) (ست أو): ليست في (ج).

(٥) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سنة ستٍّ -أو سبعٍ- وعشرين ومئتين)، والمثبتُ هو الصوابُ كما سيأتي في ترجمة المصنِّف له.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٣)، (٢٩/٥٧).

(٧) في النسخ: (زيد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

سعد: (كان ثقةً صاحبَ حديثٍ)، وقال مُحَمَّد بن عبد الله بن عمَّار: (ثقة زاهد، صاحب حديث)، وقال أبو حاتم: (في حديثه اضطراب)، وقال الدَّارقطنيُّ: (كان مصنِّفًا مكثرًا مأمونًا، وُلِّيَ قضاء الثغور، فحُمِد فيها)، قال ابن سعد: (مات سنة سبعَ عشرةَ ومئتين)، له في «مسلم» حديثٌ واحدٌ في سجود السهو[م٥٧١]، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»(١)، وأمَّا التَّبُوذكيُّ، فقد ذكرته مُتَرْجَمًا بعيدًا(٢)[ح٦٣].

وأمَّا (مبارك) فهو ابن فَضالة -فهو بفتح الفاء- مولى آل الخطَّاب، العَدَويُّ، بصريٌّ عالم، عن الحسن وبَكْر بن عبد الله المزنيِّ، وعنه: ابنُ مبارك، ومسلم بن إبراهيم، وشيبان، وهُدبة، وعدَّةٌ، قال عفَّان: (ثقة، من النُّسَّاك)، وقال أبو زُرعة: (إذا قال: حدَّثنا، فهو ثقةٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، تُوُفِّيَ سنة (١٦٥هـ)، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»(٣).

والحكمةُ في الإتيان بهذه المتابعة: أنَّ الحديثَ الذي قبلها فيه الحسنُ عنعن، وهو مشهورٌ بالتدليس، فأتى بهذه المتابعة؛ لأنَّ فيها روايةَ الحسنِ عن أبي بَكْرَة بالإخبار، فانتفى ما يُخْشَى من تدليسه، وأيضًا فيها(٤) ردٌّ على مَن يقولُ: إنَّه لم يسمع من أبي بَكْرة(٥)، والله أعلم.

قوله: (**لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الوَارِثِ، وَشُعْبَةُ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ**): أمَّا (عبد الوارث) فهو ابن سعيد، تقدَّم، وأمَّا (شعبة) فشعبة بن الحجَّاج، أميرُ المؤمنين في الحديث(٦)، وأمَّا (خالد بن عبد الله) فهو الطحَّان الواسطيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم قريبًا[ح١٠٤٠] وبعيدًا[ح١٩١]، و[أمَّا] (حمَّاد بن سلمة) فهو ابن دِينار الإمام، أبو سَلَمة، أحدُ الأعلام، يُقال: ولاؤه لقريش، عن أبي عِمران الجونيِّ، وسلمة بن كُهَيل، وابن أبي مُلَيْكَة، وعنه: شعبة، ومالك، وأبو نَصْر التَّمَّار، قال ابنُ مَعِين:

(١) «ميزان الاعتدال» (٢٠٤/٤) وصحَّح عليه، وانظر «الطبقات الكبرى» (٣٤٨/٩)، «تاريخ بغداد» (١٤١/٨) (٣٣/١٣)، «تهذيب الكمال» (٥٧/٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١٣٦/٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦٢٣/٢-٦٢٤): (موسى: هو ابن إسماعيل التَّبوذكيُّ؛ كما جزم به المِزِّيُّ، وقال الدمياطيُّ ومَن تبعه: هو ابن داودَ الضَّبِّيُّ، والأوَّلُ أرجحُ؛ لأنَّ ابنَ إسماعيل معروفٌ في رجال البُخاريِّ دون ابن داود).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤٣١/٣)، وانظر «الجرح والتعديل» (٣٣٩/٨)، «تاريخ بغداد» (٢١٣/١٣)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٨٠/٢٧).

(٤) (فيها): ليست في (ج).

(٥) وهو قول الدارقطنيِّ؛ كما تقدَّم في الحديث (٧٨٣).

(٦) (في الحديث): ليست في (ج).

(إذا رأيت مَن يقع فيه، فاتَّهِمْه على الإسلام)، وقال عمرو بن عاصم: (كتبتُ عن حمَّاد ابن سلمة بضعة عشر ألفًا)، قال الذَّهبيُّ: (قلت: هو ثقةٌ صدوقٌ يغلط، وليس في قوَّة مالك، تُوُفِّيَ سنة «١٦٧هـ»)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، والأربعةُ، وله ترجمة في «الميزان»[١/٥٩٠][1]، وأمَّا (يونس) فهو ابن عبيد، تقدَّم قريبًا[ح١٠٤٠].

قوله: (وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ): الضمير في (تابعه) يعود على مَن روى عن يونس بعدم[2] هذه الزيادة، وهم: عبدُ الوارث، وشعبةُ، وخالدُ بن عبد الله، وحمَّادُ بن سَلَمة، قال شيخُنا الشَّارح في هذه المتابعة: (فكأنَّ الأشعثَ تابع مَن روى عن يونس بعدم[2] هذه الزيادة[3]، وكذا رواه الطَّبرانيُّ من طريق الأشعث بدونها، وكذا البيهقيُّ من طريق أشعث أيضًا[4])، انتهى[5].

وأمَّا (أشعث)، فهو بالمثلَّثة، يحتمل أن يكون ابنَ عبد الملك الحُمْرانيَّ، عن الحسنِ وابنِ سيرين، وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، وخلقٌ، وثَّقوه، تُوُفِّيَ سنة (١٤٦هـ)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، والأربعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[6].

ويحتمل أن يكون ابنَ عبد الله بن جابر الحُدَّانيَّ البصريَّ، فإنَّ كلًّا منهما يروي[7] عن الحسن، وروى عنه خالد بن الحارث؛ فإنَّ النَّسائيَّ أخرج هذه المتابعة عن خالد بن الحارث، عن أشعث، عن الحسن به[س١٢٧/٣]، والحُدَّانيُّ وثَّقه النَّسائيُّ، قال الذَّهبيُّ: (وما علمتُ أحدًا ضعَّفه)، قاله في «التذهيب»، وأمَّا في «الميزان» فقد صحَّح عليه، ثمَّ قال فيه: (أورده العقيليُّ في «الضعفاء»، وقال: في حديثه وَهَمٌ)، ثمَّ ذكر له حديثًا، ثمَّ قال الذَّهبيُّ: (قول العقيليِّ: «في حديثه وَهَمٌ» ليس بمُسَلَّم إليه، وأنا أتعجَّب كيف لم يخرِّج له البخاريُّ ومسلم؟!) انتهى[8]، قال عبدُ الغنيِّ بن سعيد: (هو أشعث ابن جابر الحُدَّانيُّ، وهو أشعث بن عبد الله البصريُّ، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزديُّ، وأشعث

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (١٠٣/٤١)، «الكاشف» (٢٠٨/١)، «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧).

(٢) في (ب): (تقدَّم)، وفي (ج): (لعدم).

(٣) في (ب): (الرواية).

(٤) «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٣٣٧/٣).

(٥) «التوضيح» (٣٣١/٨).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢٦٦/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧٧/٣).

(٧) في (ب) و(ج): (روى).

(٨) «ميزان الاعتدال» (٢٦٦/١)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٣٩٨/١)، انظر «ضعفاء العقيليِّ» (٢٩/١).

الجَمليُّ[(١)])، انتهى، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له الأربعة[(٢)]، والله أعلم.

فائدةٌ: قال البرقانيُّ: (قلت للدارقطنيِّ: أشعث عن الحسن؟ قال: هم ثلاثةٌ يحدِّثون عن الحسن جميعًا، أحدهم: الحُمْرانيُّ، منسوب إلى حُمْران مولى عثمان، ثقة، وأشعث بن عبد الله الحُدَّانيُّ، بصريٌّ، روى عن الحسن وأنس بن مالك، يُعتَبَربه، وأشعث بن سوَّار الكوفيُّ، يُعتَبَر به، وهو أضعفُهم، روى عنه ستَّةَ أحاديثَ[(٣)])[(٤)].

[وأمَّا أشعب -بالمُوَحَّدة- فهو الطامعُ، فردٌ، ليس له في الكتب السِّتَّة شيءٌ][(٥)].

٧- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ فِي الكُسُوفِ

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) هذا هو الأنصاريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (أَنَّ يَهُودِيَّةً) هذه اليهوديَّة لا أعلم أحدًا سمَّاها.

قوله: (عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ): أمَّا (عائذًا) فهو مَنْصوبٌ على الحال المؤكِّدة أو المصدر، وأمَّا (مِن ذلكَ) فالظاهر أنَّ الكاف بالفتح، وليست الكاف خطابًا لمؤنَّث[(٦)]، ويدلُّ لذلك: أنَّ في [بعض] النسخ عوض (ذلك): (عذابِ القبر)، يبقى الكلام على هذه النسخة: (من عذاب القبر)، وكذا حلَّه شيخُنا فقال: (أي: أعوذُ عياذًا به منه، ويحتمل أن يريد: التعوُّذ بالله من أن يُعذَّب الناسُ في قبورهم إن لم يكن أُخبِر بذلك، ويحتمل أن يعوذ بالله من عذاب القبر وإن كان الناس [يُعذَّبون] في قبورهم)، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) مضبوطًا بجيم معجمة مفتوحة، وكذا جاء في نسخةٍ من «تذهيب التهذيب» (٣٩٨/١)، وكذا ضبطه السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٨٧/٢)، وضبطه الأميرُ ابنُ ماكولا في «الإكمال» (٢٥٣/٢) وابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (٣٥٣/١): (الحُمْلِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٢/٣)، و(أشعث) هنا: هو ابن عبد الملك الحُمْرانيُّ؛ كما نصَّ عليه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٣١/٨) وابنُ حجر في «الفتح» (٦٢٣/٢)، أمَّا أشعث بن عبد الله بن جابر؛ فلم يخرِّج له البخاريُّ عنِ الحسن شيئًا، وإنَّما علَّق له عن أنسٍ رضي الله عنه؛ كما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال».

(٣) في مصدره و«تهذيب الكمال» (٢٨٥/٣): (روى عنه شعبةُ حديثًا).

(٤) «سؤالات البرقانيِّ للدارقطنيِّ» (ص١٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢٥٨/١).

(٦) لكنَّها في «اليونينيَّة» مكسورة الكاف، وعليها (صح).

٨- باب طُولِ السُّجُودِ فِي الكُسُوفِ

١٠٥١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ، قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (دُكَينًا) بالدال المهملة[ح١١٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هو شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢]، وتقدَّم هو مرارًا.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢]، وتقدَّم هو مرارًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم(١) أنَّه ابن(٢) عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، واسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، تقدَّم[ح٤].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**): كذا هو في أصلنا بفتح العين وزيادة واو، وكذلك هو، وفي(٣) الطرَّة: (عُمَر)(٤) -نسخة- بضمِّ العين، وفي هذه نظرٌ، والحديث إنَّما ذكره المِزِّيُّ في مسند عبد الله بن عمرو، يعني: ابن العاصي[تحفة٦/٣٩٦]، ولم يذكره في مسند عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (عبد الله بن عَمرو) بفتح العين/، وزيادة واو، بلا نسخة بالكُلِّيَّة، فهذه النسخة هي الصَّواب، وقد راجعت «المطالع»، فلم أرَ في ذلك(٥) الاختلاف في (عَمرو) و(عُمر)(٦)، ونظرت «تقييد المهمل» في (الأوهام التي وقعت في «البخاريِّ»)، فلم أرَ ذلك، والله أعلم(٧). [١/١٥٠ب]

---

(١) (تقدَّم): ليست في (ج).

(٢) (ابن): ليست في (ب).

(٣) في (ب): (في).

(٤) وهي رواية الكشميهنيِّ؛ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ؛ كما في هامش (ق).

(٥) في (ب): (ذلك في).

(٦) زيد في (أ) و(ج): (ذلك)، وقد استُدركَت الأُولى في (أ).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٢٦): (وقع في رواية الكشميهنيِّ: «عبد الله بن عُمَرَ»؛ بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، بلا واو، وهو وهمٌ).

٩- بابُ صَلَاةِ الكُسُوفِ جَمَاعَةً

وَصَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ فِي صُفَّةِ زَمْزَمَ، وَجَمَّعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ.

قوله: (فِي صُفَّةِ زَمْزَمَ): هو بالصاد المهملة المضمومة، وتشديد الفاء، كذا أحفظه، وكذا سمعتُه، وأسمعُ الناس يقرؤونه كذلك، وفي شرح شيخنا: (قال ابن التِّين: «صُفَّة زمزم»: مؤخَّره[١]، قيل: كانت أبنيةً، فصلَّى فيها ابن عبَّاس)، انتهى.

ورأيت في نسخة صحيحة: (ضِفَّة زمزم) مجودَّة بالضاد مكسورة ومفتوحة، وعَمِل عليها (معًا) و(صح)، وفي الهامش: (صُفَّة) كما أحفظه، وعزاها لدار الذهب، وهي نسخة معروفة ببغداد، وقد كَتَب تجاه (ضفَّة) التي هي رسمها بالضاد المعجمة كلامَ الجوهريِّ وغيره، قال الجوهريُّ: (الضِّفَّة، بالكسر: جانب النهر)، وينبغي أن يُحَرَّر هذا الإعجام، فإنِّي لم أَرَه إلَّا فيما سأذكره قريبًا لك، ولم أرَ أحدًا ذكره[٢]، والله أعلم، ثمَّ رأيتُها في نسخةٍ أخرى عتيقة، وفتَحَ الضَّادَ وأَعْجَمَها بالقلم، ثمَّ ضرب عليها، وكتب حاشية: (الضِّفَّة: جانب النهر والطريق[٣]، [و]بالفتح: الفَعلة الواحدة، من اتَّضافَّ[٤] الناس على النهر، إذا كثُروا عليه)، انتهت، وهذه بالإعجام، والحاشية مأخوذةٌ من«صحاح الجوهريِّ»، قال الجوهريُّ في (ضفف[٥]) بإعجام الضاد: (والضَّفَف أيضًا: ازدحام الناس على الماء، والضَّفَّة: الفَعْلة الواحدة منه، يقال: تضافُّوا على الماء: إذا كثُروا عليه، قال الأصمعيُّ: ماءٌ مَضفوفٌ، إذا كثُر[٦] عليه الناس، مثل: مَشْفوهٍ)، [انتهى، ورأيتُها أيضًا في نسخةٍ وعليها صفة: (صغ) يعني بذلك: نسخة الصغانيِّ، يعني: اللغويَّ البغداديَّ، العالم المشهور في اللُّغة وغيرها].

قوله: (وَجَمَّعَ[٧] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ): أمَّا (جمَّع) فهو بتشديد الميم، وأمَّا (عليُّ بن

---

(١) في مصدره: (موجزة)، وفي «عمدة القاري» (٦/٧١): (والصُّفَّة: موضعٌ مظلَّل يُجعَل في دار أو في حوش، وقال ابن الأثير في ذكرِ أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ولم يكن لواحدٍ منهم منزلٌ يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضعٍ مظلَّل في مسجد المدينة يسكنونه)، وهو يدلُّ على المثبت.

(٢) ذكره الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٦/١٣٨)، وانظر «الصحاح» مادَّة (ضفف).

(٣) زيد في (ب): (لعلَّه)، وكتبت في (أ) فوقها، ولعلَّها محرَّفة عن (والضَّفَّة)، كما سيأتي في نصِّ الجوهريِّ.

(٤) كذا في النُّسَخ، والذي في المصادر: (تضافَّ).

(٥) في (ب): (ضفة).

(٦) في (ج): (أكثر).

(٧) كذا في النُّسَخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (جمَع) بتخفيف الميم، وينظر هامشها.

عبد الله بن عبَّاس) فهو ابن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشميُّ، المعروف أبو مُحَمَّد، وأبو عبد الله، عن أبيه، وأبي هريرة، وطائفةٍ، وعنه: بنوه، والزُّهريُّ، ومنصور، وابن طاوس، وُلِدَ ليلة قُتِلَ عليٌّ ﵁، وكان أجمل قرشيٍّ في الدُّنيا، وقال عليُّ بن أبي حَمَلة: (كان يسجد كلَّ يوم ألفَ سجدةٍ، ورأيتُه آدمَ جسيمًا، بين عينيه أثرُ السجود)، تُوُفِّيَ سنة (١١٨هـ)، وقيل: سنة (١١٧هـ) بالحُمَيمة(١)، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ(٢).

١٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، [ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ]، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَاذْكُرُوا اللهَ ﷯»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ، قَالَ ﵇: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ»، قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

قوله: (ثُمَّ(٣) كَعْكَعْتَ) أي: حَبَسْتَ.

قوله: (وَلَوْ أَخَذْتُهُ(٤) لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا): يريد: أنَّهم يأكلون منه ويأكل منه مَن بعدهم حتَّى تنقضيَ الدُّنيا؛ لأنَّه كان لا يفنى ولا ينقطع بموته، وقد قدَّمتُ[ح٧٤٥] ما في «المسند»[حم١٧٦٤٢]

(١) قال ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٢/٣٠٧): (الحُمَيْمَة؛ بلفظ تصغير «الحمة»...: بلدٌ من أرض الشراة، من أعمال عمَّان في أطراف الشام).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٥)، «تاريخ دمشق» (٤٣/٤٩).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَأَيْنَاكَ).

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَصَبْتُه).

ومِن[1] عند ابن عبد البرِّ[التمهيد٣/٣٢١] عِظَم عنقود الجنَّة من حديث عتبة بن عبدٍ السُّلَميِّ، وعزاه ابن قيِّم الجوزيَّة إلى «المسند» في «حادي الأرواح»، والقرطبيُّ في «تذكرته» لعبد الرَّزَّاق، ثمَّ[2] قال: (ذكره أبو عمر في «التمهيد» بإسنادٍ؛ وهو إسنادٌ صحيحٌ)[3].

قوله: (أَفْظَعَ): هو بالظاء المعجمة، أي: أعظم، وأشدَّ، وأَهْيَب، و(أفظع) هنا: أشدَّ فظاعةً، أي: أفظع ممَّا سواه من المناظر الفظيعة، فحذف اختصارًا؛ لدلالة الكلام عليه، وقد تقدَّم[ح٤٣١].

قوله: (وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ): تقدَّم الكلام على نصب (أكثرَ) فيما مضى[ح٣٠٤].

سؤالٌ: إن قيل[4]: كيف يلتئم هذا مع حديث أبي هريرة: «إنَّ أدنى أهل الجنَّة مَن له زوجتان من الدُّنيا»[5] ومقتضاه: أنَّ النساء ثُلُثَا أهل الجنَّة؟

والجواب: أن يُحمَل حديثُ أبي هريرة هذا على ما بعد خروجهنَّ من النَّار، أو خرج الحديث الأوَّل مخرجَ التَّغليظ والتخويف، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه أخبر عمَّا رأى، وأجاب بعضهم: بأنَّه مخصوص ببعض النِّساء دون بعض[6].

وفي «تذكرة القرطبيِّ»: (قال علماؤنا: لم يختلفوا في جنس النِّساء، وإنَّما اختلفوا في نوع من الجنس؛ وهو نساء الدُّنيا ورجالها أيُّهما أكثر؟ فإن[7] اختلفوا في المعنى الأوَّل، وهو جنس النساء مطلقًا، فحديث أبي هريرة حُجَّة)، ويعني بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لكلِّ واحد منهم زوجتان»، قال: (وإن اختلفوا في نوع من الجنس -وهم أهل الدُّنيا-، فالنِّساء في الجنَّة أقلُّ)، قال القرطبيُّ: (ويحتمل

---

(١) في (ج): (من).

(٢) (ثمَّ): ليس في (ج).

(٣) انظر «حادي الأرواح» (١/١١٥)، «التذكرة» (ص٤٩٤). وأخرجه من طريق عبد الرزَّاق الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧/١٢٨)، وانظر «التمهيد» (٣/٣٢١).

(٤) في (ج): (كيف).

(٥) أخرج البخاريُّ (٣٢٤٥) عن أبي هريرة مرفوعًا: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ...» إلى أن قال: «وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ»، وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٩٣٢) عن أبي هريرة أيضًا مرفوعًا: «إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة...» إلى أن قال: «وإنَّ له مِن الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا»، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٥): (والذي يظهر أنَّ المراد: أنَّ أقلَّ ما لكلِّ واحد منهم زوجتان).

(٦) انظر «التوضيح» (٨/٣٤٥).

(٧) زيد في (أ) و(ب): (كان).

أن يكون هذا في وقت كون النساء في النار، وأمَّا بعد خروجهنَّ بالشَّفاعة ورحمة الله حتَّى لا يبقى فيها أحد ممَّن قال: لا إله إلَّا الله، فالنِّساء في الجنَّة أكثر، وحينئذٍ يكون(١) لكلِّ واحد زوجتان، أي: من نساء الدُّنيا، وأمَّا الحور العِين، فقد يكون لكلِّ واحد منهم الكثيرُ منهنَّ)، ثمَّ ذكر حديثَ أبي سعيد مرفوعًا: «إنَّ أدنى أهل الجنَّة مَن له اثنتان وسبعون زوجة»(٢)، ورأيت شيخنا ﵀ نقل هذا الاحتمال عن الحكيم التِّرمذيِّ وغيرِه جازمين به، والله أعلم(٣)، وسيجيء الكلام في (باب صفة الجنَّة) في زوجات الجنَّة، والأحاديث في ذلك إن شاء الله تعالى ذلك[ح٣٢٤٥].

قوله: (يَكْفُرْنَ(٤) العَشِيْر): تقدَّم الكلام عليه في (الحيض)[ح٣٠٤].

قوله: (قَطُّ): تقدَّمت(٥) اللُّغات التي فيها[ح٧].

١٠- بابُ صَلَاةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الكُسُوفِ

١٠٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ، أَيْ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي المَاءَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ مِثْلَ -أَوْ قَرِيبًا مِنْ- فِتْنَةِ الدَّجَّالِ -لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ- يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ -أَوِ المُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا، وَآمَنَّا، وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا، وَأَمَّا المُنَافِقُ -أَوِ المُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ».

قوله: (الغَشْيُ): تقدَّم الكلام عليه في (باب مَن لم يتوضَّأ إلَّا من الغَشْيِ المُثقِل) وغيرِه[ح١٨٤و٨٦].

(١) (يكون): ليس في (ب).

(٢) أخرجه الترمذيُّ (٢٥٦٢)، وقال: (حديث غريب)، وانظر «التذكرة» (ص٥١٦-٥١٧).

(٣) انظر «التوضيح» (١٢٨/١٩).

(٤) في (ج): (ويكفرن).

(٥) في (ب) و(ج): (تقدَّم).

قوله: (حَتَّى الجَنَّةَ والنَّارَ): تقدَّم أنَّه يجوز في إعرابه ثلاثةُ أوجه -والله أعلم- النَّصبُ، والجرُّ، والرَّفع،[ح٨٦].

قوله: (الدَّجَّالِ): سيأتي الكلام عليه في بابِه[قبل ح٧١٢٢]، وتقدَّم[١] عليه بعضُ الكلام[ح٨٦].

قوله: (أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ): هو مَنْصوبٌ.

قوله: (يُؤْتَى أَحَدُكُمْ): تقدَّم أنَّ فتنة القبر هل هي مختصَّة بالمؤمنين والمنافقين أو عامَّةٌ حتَّى الكفَّار؟ قولان، والصَّحيح: التَّعميم[ح٨٦].

وتقدَّم الكلام في فتنة الأمم قبلنا، وكلام القرطبيِّ وابن قيِّم الجوزيَّة فيها: (أنَّ كلَّ أمَّة مع نبيِّها)[٢]، كذلك قاله ابن القيِّم تفقُّهًا، وليس في المسألة نقلٌ عنده[ح٨٦].

وتقدَّم هل الأطفال يُسأَلون في قبورهم؟ ذكر ابن القيِّم فيها قولين، قال: (وهما وجهان في مذهب أحمد)، وفي «تذكرة القرطبيِّ»: (أنَّهم يُسأَلون، وأنَّ ظواهر الأخبار تقتضيه)، ذكر ذلك في (باب ذكر حديث البراء) عقيبه في (الرَّدِّ على المُلحِدة)، وهو[٣] في أوائل «التذكرة»[٤][ح٨٦].

وذَكَر مسألةً في «الرُّوح» فيمن هم في أعلى المقامات، [هل يُسأَلون في قبورهم في كتاب «الرُّوح» في أوَّل الكرَّاسة التَّاسعة، وذَكَر فيها قولين، قال: (وهما وجهان في مذهب أحمد وغيره)، انتهى[٥]، وهذا غريبٌ جدًّا][٦].

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ): هو بالنَّصب[٧].

قوله: (إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا): وفي[٨] نسخة: (لمؤمِنًا)[٩]، تقدَّم أنَّ همزة (إِنْ) مكسورة، وأنَّها مخفَّفةٌ من الثَّقيلة[ح٨٦].

---

(١) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٢) انظر «التذكرة» (ص١٢٢، ١٥٤)، «الروح» (ص٨٦-٨٧).

(٣) (هو): ليس في (ب).

(٤) انظر «الروح» (ص٨٧)، «التذكرة» (ص١٣٥).

(٥) انظر «الروح» (ص٨١).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٧) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ سابقة قبل قوله: (يؤتى أحدكم)، وهي مستدركةٌ في (أ).

(٨) في (ب): (في).

(٩) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ.

قوله: (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[١] أنَّ الصَّحيح تعميمُ السؤال للمؤمن والمنافق والكافر، والله أعلم.

قوله: (أَيَّهُمَا[٢]): هو بالنَّصب.

١١- بابُ مَنْ أَحَبَّ الْعَتَاقَةَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ

١٠٥٤- حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

قوله: (الْعَتَاقَةَ): هي بفتح العين، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٥١أ]

قوله: (زَائِدَةُ): هو زائدةُ بنُ قدامةَ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٩].

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو هشام بن عروة، مشهورُ الترجمة.

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ): هي فاطمة بنت المنذر بن الزُّبير، زوجُ هشامٍ، مشهورةٌ معروفةٌ.

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ): هي بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وهي جدَّة فاطمة، تقدَّم[ح٨٦] بعضُ ترجمتِها رضي الله عنهما.

١٢- بابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ فِي الْمَسْجِدِ

١٠٥٥- ١٠٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَرَجَعَ ضُحًى، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْحُجَرِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ وَهوَ دُونَ السُّجُودِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

---

(١) (أعلاه): ليس في (ج).

(٢) كذا في النُّسَخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت من نسخةٍ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أيَّتهما).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، ابنُ أخت الإمامِ[1] مالكِ ابن أنس، شيخِ الإسلام.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (أَنَّ يَهُودِيَّةً): تقدَّم أنِّي لا أعرف أحدًا سمَّاها.

قوله: (عَائِذًا بِاللهِ): تقدَّم أنَّه مَنْصوبٌ على الحال المُؤكِّدة أو المصدر قريبًا[ح١٠٤٩].

قوله: (مِنْ ذَلِكَ): تقدَّم عليه[2] الكلام، وأنَّ الظَّاهر أنَّه بفتح الكاف، قريبًا[ح١٠٤٩].

قوله: (ظَهْرَانَي الحُجَرِ): تقدَّم أنَّ (ظهرانَي) بفتح النُّون، و(الحُجَر): جمع (حُجرة) وهي بيوت أزواجه ﵅.

١٣- بابٌ لَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ

رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ، وَالمُغِيرَةُ، وَأَبُو مُوسَى، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ.

قوله: (رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ): تقدَّم أنَّه نُفَيعُ بن الحارث، أو مسروحٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه ﵁[ح٣١].

قوله: (وَأَبُو مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ.

١٠٥٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو إسماعيل بن أبي خالد، الكوفيُّ الإمام، وكان[3] طحَّانًا، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم في بعض المرَّات ترجمتُه[ح٩٠].

قوله: (حَدَّثَنِي قَيْسٌ): هو قيس بن أبي حازم، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٧].

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): هو عُقبة بن عَمرٍو الأنصاريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ الصَّحيح: أنَّه ليس ببدريٍّ، وإنَّما كان ينزل ماءً[4] ببدر[5]، فنُسِب إليها[ح٥٥].

---

(١) (الإمام): ليس في (ج).

(٢) (عليه): مثبتٌ من (ب).

(٣) في (ب): (كان).

(٤) (ماء): سقط من (ج).

(٥) في (ج): (بدرًا).

١٠٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَطَالَ القِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ القِرَاءَةَ وَهِيَ دُونَ قِرَاءَتِهِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ دُونَ رُكُوعِهِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُرِيهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: [حَدَّثَنَا هِشَامٌ): يعني: ابنَ يوسف](١)، هذا هو المُسنَديُّ الحافظ، [وكذا قاله بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين، قال: (ويُؤيِّده أنَّه أخرج(٢) عن عبد الله بن مُحمَّد المُسنَديِّ عدَّةَ أحاديثَ مِن روايته عن هشام بن يوسف الصنعانيِّ، وكان سماعه منه بصنعاء، وابنُ أبي شيبة لم يدخلِ اليمن، ولا له عن هشام بن يوسف روايةٌ)، انتهى](٣)، والمسنَديُّ(٤) تقدَّم مرارًا، وتقدَّم الكلامُ على ترجمتِه(٥)، ولم قيل له: المُسنَديُّ[ح٩].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٨٨٥].

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عَينٌ ساكنةٌ، وهو [ابنُ] راشد، وتقدَّم أنَّ (الزُّهْرِي): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ): (هشامٍ): مجرورٌ معطوفٌ على (الزُّهريِّ)، ومَعْمَر رواه عنهما، فاعلمه.

١٤- بابُ الذِّكْرِ فِي الكُسُوفِ

رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

١٠٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ب) و(ج).

(٢) يعني: البخاري.

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وتقدَّم كلام الحافظ ابن حجر مطوَّلًا في الحديث (٨٩٩) فانظره إن أردته، وانظر «فتح الباري» (١٢/٣٠٤-٣٠٥).

(٤) (والمُسنديُّ): مثبت من (ب).

(٥) زيد في (ب): (بعض).

(٦) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

مُوسَى قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزِعًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: «هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، المشهورُ، الإمامُ.

قوله: (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الرَّاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وهو ابن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريِّ.

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي موسى، الفقيهُ، قاضي الكوفة، الحارث أو عامر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أعلاه اسمُه ونسبُه[قبل ح١٠٥٧].

قوله: (يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ): قد يُستشكَل هذا من حيث إنَّ السَّاعة لها مُقدِّماتٌ كثيرةٌ، ولا بدَّ مِن وقوعها، ولم تكن وقعت(١)؛ كطلوع الشَّمس مِن مغربها، وخروج الدَّابَّة والنَّار، وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث، ويُجاب عنه بأجوبة، أحدها: لعلَّ هذا الكسوف كان قبل إعلام النَّبيِّ ﷺ بهذه الأمور، الثَّاني(٢): لعلَّه خشي أن يكون بعض مُقدِّماتها، الثَّالث: أنَّ الرَّاوي ظنَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ يخشى أن تكون السَّاعة، وليس يلزم من ظنِّه أن يكون النَّبيُّ ﷺ خشي ذلك حقيقة، بل خرج النَّبيُّ ﷺ مستعجلًا مُهتمًّا بالصَّلاة وغيرها من أمور الكسوف مبادرًا إلى ذلك، وربَّما خاف أن يكون نوع عقوبة، كما(٣) كان ﷺ عند هبوب الرِّياح تُعرَف الكراهية في وجهه، ويخاف أن يكون عذابًا(٤)، فظنَّ الرَّاوي خلاف ذلك، فلا اعتبار بظنِّه، والله أعلم(٥)، قاله النَّوويُّ بأطولَ مِن هذا[شرح مسلم٦/٤٥٤].

---

(١) في (ج): (طلعت).

(٢) في (ج): (والثاني).

(٣) في (ب): (لما).

(٤) أخرج البخاريُّ (١٠٣٤) عن أنس رضي الله عنه قال: (كانت الريح الشديدة إذا هبَّت، عُرِف ذلك في وجه النَّبيِّ ﷺ).

(٥) (والله أعلم): ليس في (ج).

١٥- بابُ الدُّعَاءِ فِي الخُسُوفِ

قَالَهُ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ أَبُو مُوسَى): تقدَّم أنَّه الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

١٠٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللهَ، وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١٧].

قوله: (**حَدَّثَنا زَائِدَةُ**): تقدَّم أعلاه(١) أنَّه ابنُ قُدامةَ، وتقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٢٦٩].

قوله: (**عَنْ**(٢) **زِيادِ بنِ عِلَاقَةَ**): (عِلاقة): بكسر العين وفتحِها(٣)، أبو مالك الثَّعْلَبيُّ، عن عمِّه قُطْبة بن مالك وجريرٍ البجليِّ، وعنه: شعبةُ والسُّفيانان، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ) تقريبًا وقد قارب المئة، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (**يَومَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ**): تقدَّم في أوَّل (الكُسوف) متى وُلِد إبراهيم، وكم عاش، ومتى تُوُفِّيَ رضي الله عنه[قبل ح١٠٤٠].

١٦- بابُ قَوْلِ الإِمَامِ فِي خُطْبَةِ الكُسُوفِ: أَمَّا بَعْدُ

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّه يجوز فيها أربعةُ أوجه، وتقدَّم الخلاف في أوَّل مَن قالها[ح٧]، وتقدَّم في (الجمعة) أيضًا، وتقدَّم في (الجمعة) كم روى (أمَّا بعد) عن النَّبيِّ ﷺ مِن صحابيٍّ؛ فانظر ذلك في (الجمعة) إن أردته[ح٩٢١].

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب).

(٢) كذا في النسخ، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) ضبطها ابنُ قرقول في «المطالع» (٧٢/٥) والنوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٢٢٩/٢) وابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (٩٦٢/٣) وغيرُهم بكسر العين فقط، وقال المطرزي في «المُغرِب» (٧٩/٢): (عِلاقَة السَّوطِ؛ **بالكسر**: معروفةٌ، وبها سُمِّيَ والدُ زياد بن عِلاقَة الغَطَفاني).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٨/٩)، «الكاشف» (٢٨٦/١).

١٠٦١- وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ، فَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه، وقد ذكره في (الجمعة) بلفظ: (وَقَالَ مَحْمُودٌ/: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ...) فذكره به[ح٩٢٢]. [١/١٥١ب]

١٧- بابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ القَمَرِ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الْقَمَرِ): فائدةٌ: سمعت مِن بعض مشايخي في الحديث والفقه من أهل حلبَ -وهو الإمام العلَّامة كمال الدِّين أبو حفص عمر بن الشَّيخ تقيِّ الدِّين إبراهيم ابن العجميِّ(١)- يقول: (كسوف القمر يتَّفق كثيرًا، وقلَّ سنةٌ تمضي إلَّا وينكسف فيها القمر، ولكن لم يصحَّ في حديث: أنَّه ﷺ صلَّى لخسوف(٢) القمر)، هذا كلامه أو معنى كلامه، انتهى، وكذا قال غيره، كابن القيِّم في «الهدي»، وعبارته: (وانكسف القمر على عهد رسول الله ﷺ دفعاتٍ كثيرةً، ولم يُنقَل أنَّه صلَّاها في جماعة، ولا أنَّه دعا إلى ذلك)، قال شيخنا الشَّارح: (ومِن الغريب قولُ ابن رُشْد: «إنَّه لم يُروَ أنَّه ﷺ صلَّى في كسوف القمر مع كثرة دورانه»[بداية المجتهد١/١٥٥]، وقد أسلفنا مِن طريقٍ هناك أنَّه صلَّى فيه)[التوضيح٨/٣٦٢] يريد بذلك: ما رواه الدَّارقطنيُّ عن عروة عن عائشة ﵂: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يصلِّي في كسوف الشَّمس والقمر(٣) أربعَ ركعات، وأربع سجدات، ويقرأ في الأولى: بالعنكبوت أو الرُّوم، وفي الثَّانية: بياسين)[قط١٧٧٤]، فيه إسحاقُ بن راشد، وهو من رجال البخاريِّ والأربعة، صدوق، انتهى(٤)، قال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه» عقب حديث عائشة: (وذِكرُ القمر غريبٌ) انتهى، قال شيخنا المؤلِّف: (وروى الدَّارقطنيُّ أيضًا من حديث ابن عبَّاس ﵄: أنَّه ﵇ صلَّى في كسوف القمر والشمس ثماني ركعات في أربع سجدات) انتهى(٥).

وقد روى الحسن البصريُّ قال: (خَسَفَ القمرُ وابن عبَّاس أمير بالبصرة، فصلَّى بنا ركعتين،

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/١٤٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/١٠٨).
(٢) في (ج): (بخسوف).
(٣) في (ج): كسوف القمر.
(٤) «التوضيح» (٨/٣٠٩). وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٤١٩)، «ميزان الاعتدال» (١/١٩٠).
(٥) «التوضيح» (٨/٣٠٩)، وانظر «غاية الإحكام» (٣/٢٥٥)، «سنن الدارقطني» (١٧٧٣).

في كلِّ ركعة ركعتان، فلمَّا فرغ ركب وخَطَبَنا، فقال: صلَّيت بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلِّي)، رواه الشَّافعيُّ في «مسنده»[ح٣٥٤]، قال ابنُ المدينيِّ[العلل٥١] -كما نقله العلائيُّ في «المراسيل»-: (إنَّه لم يَسمَع من ابن عبَّاس)[جامع التحصيل١٦٣]، وكذا قال بَهْزُ بنُ أَسَد[(١)]، وأحمدُ ابنُ حنبل، ويحيى بنُ مَعِين[الدوري ٤/٢٣٠]، قال ابنُ المدينيِّ[العلل٥١] في[(٢)] قول الحسن: (خَطَبَنا ابنُ عبَّاس بالبصرة): (إنَّما هو كقول ثابت: قَدِم علينا عِمرانُ بن حُصَين، ومثل قول مجاهد: قدم علينا عليٌّ، وكقول الحسن: إنَّ سراقة بن مالك بن جُعشم حدَّثهم، وقولِه: غزا بنا مجاشع بن مسعود)[جامع التحصيل١٦٣].

وقد تقدَّم[قبل ح١٠٤٠] أنَّ شيخي العراقيَّ قال في «سيرته» المنظومة[الألفيَّة ٧١]:

وَقِيلَ فِي الخَمْسِ وَفِيهِ نَزَلَتْ ... آيُ الحِجَابِ وَالخُسُوفُ صُلِّيَتْ

لِقَمَرٍ وَفِيهِ غَزْوُ الخَنْدَقِ ... مَعَ قُرَيْظَةٍ مَعَ المُصْطَلَقِ

لكن قال في أوَّل هذه «السِّيرة» ما لفظه[الألفيَّة ٢٩]: [من الرَّجز]

وَلْيَعْلَمِ الطَّالِبُ أَنَّ السِّيَرَا ... تَجْمَعُ مَا صَحَّ وَمَا قَدْ أُنْكِرَا

انتهى، وقال مُغْلُطاي في «سيرته الصُّغرى»: (وفي جمادى الآخرة -يعني: سنة خمس- خُسِفَ القمرُ، وصلَّى صلاة الخسوف)[الإشارة٢٥٤][(٣)].

١٠٦٢- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هو محمود بن غَيْلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمدَ، عن الفضل بن موسى السِّينانيِّ وابنِ عُيَينة، وعنه: مَن سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِنهم، قال النَّسائيُّ: (ثقة)[مشيخة النسائيِّ٦٨][(٤)]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٧٠].

قوله: (عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): أمَّا (يونسُ) فقد تقدَّم أنَّه ابن عُبَيد، وتقدَّم بعضُ

(١) في (ب): (راشد).

(٢) (في): ليس في (ب).

(٣) قال ابن حبَّان في «الثقات» (١/٢٦٣) في (السنة الخامسة): (وكسف القمر في جمادة الآخرة.. فصلَّى رسول الله ﷺ صلاة الكسوف).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

ترجمتِه[ح٣١]، وأمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ الإمام، و(أبو بَكْرَةَ): نُفَيع بن الحارث، تقدَّم[ح٣١].

١٠٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى المَسْجِدِ، وَثَابَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا، وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ»، وَذَاكَ أَنَّ ابْنًا لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاتَ، يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَاكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح المِيمَيْن، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المِنقريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد التَّنُّوريُّ الحافظُ، وتقدَّم عليه بعض الكلامِ[ح٢١٣].

قوله: (وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ(١)): (ثاب) أي: اجتمع، ويقال: رجعوا، وهو قريب.

قوله: (وَذَاكَ أَنَّ ابْنًا لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاتَ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ): تقدَّم متى وُلِد إبراهيم، وكم عاش، ومتى مات، في أوَّل (الكسوف)[قبل ح١٠٤٠].

١٨- بابٌ الرَّكْعَةُ الأُولَى فِي الكُسُوفِ أَطْوَلُ

١٠٦٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي سَجْدَتَيْنِ، الأَوَّلُ الأَوَّلُ أَطْوَلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه محمودُ بنُ غَيْلان، وتقدَّم أيضًا فيه بعضُ ترجمتِه[ح١٠٦٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ): قال الدِّمياطيُّ: (الزُّبيريُّ، مُحَمَّدُ بن عبد الله بن الزُّبير بن عُمر بن درهم، الأَسَديُّ مولاهم، الكوفيُّ)، انتهى، (الزُّبيريُّ) بضمِّ الزَّاي، عن فِطر بن خَلِيفة، ومِسْعَر، وخلقٍ، وعنه: أحمدُ، ومحمودُ بن غَيْلان، وأحمدُ بن الفرات، وخلقٌ، قال بندار: (ما رأيتُ أحفظَ منه)(٢)، وقال آخَرُ: كان يصوم الدَّهرَ، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٩٥](٣).

(١) في (ق): (إليه الناس)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٤١٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ الإمامُ، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام، مشهورُ الترجمة.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

قوله: (**الأَوَّلُ الأَوَّلُ أَطْوَلُ**): (الأوَّل): مَرْفوعٌ فيهما، و(أطولُ): خبره(١)، وفي رواية: (الأُولى فالأُولى)(٢).

١٩- بابُ الجَهْرِ بِالقِرَاءَةِ فِي الكُسُوفِ

١٠٦٥- ١٠٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ نَمِرٍ: سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: جَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، ثُمَّ يُعَاوِدُ القِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَغَيْرُهُ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةِ جَامِعَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ: سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ مِثْلَهُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ أَخُوكَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، مَا صَلَّى إِلَّا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ إِذْ صَلَّى بِالمَدِينَةِ، قَالَ: أَجَلْ، إِنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ.

تَابَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الجَهْرِ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ نَمِرٍ**): هو بفتح النُّون، وكسر الميم، واسمُه عبدُ الرَّحمن، وسيأتي قريبًا مُسمًّى[ح١٠٦٦]، وهو يَحصَبيٌّ(٣)، عن مكحول والزُّهريِّ، وعنه: الوليدُ بن مسلم فقط، قال أبو حاتم[الجرح والتعديل٥/٢٩٥] وغيرُه: (ليس بقويٍّ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له

(١) (وأطول خبره): ليس في (ج).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر.

(٣) كذا ضبطه المصنِّف بفتح الصاد بالقلم، وعليه اقتصر الجوهريُّ في «الصحاح» مادة (حصب)، لكن قال الشيخُ مجدُ الدِّين في «القاموس المحيط» مادة (حصب): (يَحْصِبُ: مُثَلَّثَة الصَّادِ: حَيٌّ بها -أي: باليمن-، والنِّسْبَةُ مُثَلَّثَةٌ أيضًا، لا بالفتح فقط؛ كما زَعَمَ الجوهرِيُّ)، وقال السمعانيُّ في «الأنساب» (٥/٦٨٢): (اليَحْصُبِيُّ: بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وسكون الحاء المهملة، وكسر الصاد المهملة وقيل: بضمِّ الصاد وهو أشهرُ، وكسرِ الباء المنقوطة بواحدة).

ترجمة في «الميزان»[٥٩٥/٢](١).

قوله: (سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله ابن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَغَيْرُهُ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ): قال شيخنا الشَّارح: (وقول البخاريِّ: «وقال الأوزاعيُّ وغيرُه: سمعتُ الزُّهريَّ، عن عروة، عن عائشة: أنَّ الشمس خَسَفَت...» الحديث، ذكر خلفٌ أنَّ مُسلِمًا رواه عن مُحَمَّد بن مِهْران: حدَّثنا الوليد: حدَّثنا الأوزاعيُّ، عنِ ابن شهاب[م(٩٠١)(٤)]، ثمَّ قال: وهو حديث البخاريِّ عن مُحَمَّد بن مِهْران، عن الوليد، وقال -يعني: الوليد-: وقال الأوزاعيُّ وغيرُه: سمعتُ الزُّهريَّ)[التوضيح٨/٣٦٩] انتهى، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (البخاريُّ في «الكسوف» في أثناء حديث مُحَمَّد بن مِهْران، عن الوليد بن مسلم، عن عبد الرَّحمن بن نَمِر، عن الزُّهريِّ، قال -يعني: الوليد-: وقال الأوزاعيُّ وغيرُه: سمعتُ الزُّهريَّ به)[تحفة١٢/٥٤].

[وقال بعضُ حُفَّاظ العصر: ([غيرُه]: هو عبد الرَّحمن بن نَمِر عند مسلم[م(٩٠١)(٥)])](٢).

قوله: (وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ): قائل ذلك هو الوليد بن مسلم.

قوله: (فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ أَخُوكَ ذَلِكَ): الزُّهريُّ يخاطبُ عروةَ بنَ الزُّبير.

قوله: (مِثْلَ الصُّبْحِ): (مثلَ): بالنَّصب فقط، لا كما تقدَّم[ح١٠٤٦]، تلك يجوز فيها الكسر والنَّصب.

قوله: (أَجَلْ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا، وأنَّها بمعنى: نَعَم.

قوله: (تَابَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الجَهْرِ): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الرَّحمن بن نَمِر، و(سفيان بن حسين): واسطيٌّ، يكنى أبا مُحَمَّد وأبا الحسن، عن الحسن، ومُحَمَّد بن سيرين، والزُّهريِّ، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ إلَّا في الزُّهريِّ)(٣)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٦٥/٢]، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، والأربعة[تهذيب الكمال١١/١٣٩]، وأمَّا (سليمان ابن كثير) العبديُّ، فعنِ الزُّهريِّ وعَمرو بن دِينار، وعنه: أخوه مُحَمَّد وعفَّان، صُوَيلِحٌ، ضعَّفه ابنُ مَعِين، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس إلَّا في الزُّهريِّ)(٤)، وله ترجمةٌ في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٦٠).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وانظر «هدى الساري» (ص٢٨٢).

(٣) «سنن النسائيِّ الكبرى» عقب الحديث (٣١٩).

(٤) «سنن النسائيِّ الكبرى» عقب الحديث (٣٣٥٨)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤/١٣٨).

«الميزان»(١)، وقال الدِّمياطيُّ: (سليمان بن كثير العبديُّ البصريُّ اتَّفقا عليه، وسفيان بن حسين احتجَّ به مسلمٌ(٢)، واستشهد به البخاريُّ، وهما ضعيفان في حديث الزُّهريِّ) انتهى.

فائدةٌ: متابعة سفيان بن حسين أخرجها التِّرمذيُّ في (الكسوف) عن أبي بكر مُحَمَّد بن أبان، عن إبراهيم بن صدقة، عن سفيان بن حسين به(٣)، وقال: (حسن صحيح، ورواه أبو إسحاق الفزاريُّ عن سفيان بن حسين نحوه)[ت٥٦٣]، وأخرجها النَّسائيُّ فيه عن إسحاق بن إبراهيم، عن مُحَمَّد بن يزيد، عن سفيان بن حسين نحوه[كن١٨٩٤].

ومتابعة (سليمان بن كثير) أخرجها النَّسائيُّ فيه عن مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله، عن أبي داود، عن سليمان بن كثير نحوه[كن١٨٩٣]، حديث النَّسائيِّ في رواية ابن الأحمر، ولم يذكره أبو القاسم ابنُ عساكر(٤)/. [١/١٥٢أ]

❊❊❊

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٢٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٦).

(٢) أخرج له مسلمٌ في مقدِّمة «صحيحه»؛ كما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١١/١٣٩).

(٣) زيد في النسخ تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١٢/٣٤): (وهذا لفظه)، وكان المِزِّيُّ قد أورد لفظَ الترمذيِّ في بداية تطريفه للحديث، فتبعه المصنِّف رحمه الله دون أن يسوق اللفظ، والله أعلم.

(٤) قوله: (حديث النَّسائيِّ في رواية ابن الأحمر، ولم يذكره أبو القاسم ابنُ عساكر) هو قول المِزِّيِّ في «التحفة» (١٢/٣٤)، وهو يعني: أنَّ حديثَ النسائيِّ ممَّا استدركه الحافظُ المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» على ابنِ عساكر في «أطرافه»، ولا غرضَ لذكره هنا، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُجُودِ القُرْآنِ وَسُنَّتِهَا

(بَابُ مَا جَاءَ فِي سُجُودِ القُرْآنِ وَسُنَّتِهَا)... إلى (بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيْر).

[سيأتي قريبًا متى شُرِعَ سجود القرآن، وما أوّل سجدةٍ نزلت قبلُ][ح١٠٦٧].

١٠٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَسْوَدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ، فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّه بُندارٌ، ولِمَ لُقِّب بذلك، وأنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٤٠].

قوله: (سَمِعْتُ الأَسْوَدَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الأسود بن يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، من السَّابقين والمهاجرين الأوَّلين، رضي الله عنه.

قوله: (قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ «النَّجْمَ» بِمَكَّةَ): اعلم أنَّ هذه أوَّلُ سورةٍ نزل فيها سجدةٌ، وهي أوَّل السَّجدات، فلهذا بدأ بها، وكانت السَّجدةُ في رمضان سنة خمس من النُّبوَّة، وكانت هجرة مَن هاجر إلى الحبشة مِن الصَّحابة في رجب من السَّنة، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكانت السَّجدةُ في رمضان، قاله الواقديُّ[الكبرى١/١٧٦]، والله أعلم.

قوله: (غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى): هذا الشَّيخ هو أميَّة بن خلف، كما ذكره البخاريُّ في تفسير (النَّجم)[ح٤٨٦٣]، وأخرج البخاريُّ أيضًا في (باب قتل أبي جهل) ما يُشعر بأنَّه أميَّة بن خلف(١)[ح٣٩٧٢]،

---

(١) قال المؤلِّف في شرحه الحديث (٣٩٧٢): (هذا الشيخ: تقدَّم أنَّه أميَّة بن خلف... وإليه يشعر سياق حديثه هنا بعد مقتله).

قال شيخنا: (وقال ابن سعد: «إنَّه الوليد بن المغيرة، قال[(١)]: قال بعضهم: إنَّه أبو أُحَيحَة، وقال بعضهم: كلاهما جميعًا فعلَ ذلك»، وحكى المنذريُّ أقوالًا: الوليد بن المغيرة، عتبة بن ربيعة، أبو أحيحة سعيد بن العاصي، قال: «وما ذكره البخاريُّ أصحُّ») يعني: أميَّة بن خلف، قال شيخنا: (ولم يحكِ ابنُ بطَّال غير الوليد بن المغيرة)، قال: (وذكر ابن بَزِيزَة: أنَّ ذلك كان مِن المنافقين، وهو[(٢)] وَهَمٌ) انتهى مُلَخَّصًا[(٣)].

وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال» قال: (الرَّجل أميَّة بن خلف...)، وساق شاهده من «البخاريِّ»، (وقيل: الوليد بن المغيرة، وقيل: عتبة بن ربيعة، ذكر ذلك سُنَيد بن داود في «تفسيره» عن ابن جريج، وذكر أبو جعفر النَّحَّاس: أنَّه أبو أحيحة سعيد بن العاصي)، ثمَّ قال: (والذي ذكره البخاريُّ أصحُّ إن شاء الله تعالى، وذكر الطَّبريُّ: أنَّه أبو أحيحة)[الغوامض والمبهمات ٢/٥٩٨] انتهى[(٤)]، وفي «تفسير الأستاذ العلَّامة أثير الدين أبي حيَّان شيخ شيوخنا» «البحر»: (أنَّه أبو لهب)[البحر المحيط ١٠/٩]، والله أعلم[(٥)].

فائدةٌ: اختُلِف في عدد سجود القرآن على أقوال:

أصحُّها: أربعَ عشرةَ[(٦)].

ثانيها: أربعَ عشرةَ، بإسقاط ثانية (الحجِّ)، وإثبات ﴿صٓ﴾، وهو مذهب أبي حنيفة، وداود، وابن حزم[(٧)].

---

(١) في (ب) و(ج): (وقال).

(٢) (وهو): سقط من (ب).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٣٨٣)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١/١٧٤-١٧٥)، «مختصر سنن أبي داود» (٢/١١٨)، «شرح ابن بطَّال» (٣/٥٤).

(٤) انظر «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٧٢)، وذكر قبله أنَّه الوليد بن المغيرة، «تفسير الطبري» (٧/٥٨٧٧)، وذكر في أثرٍ قبله أنَّه الوليد بن المغيرة.

(٥) لمَّا ذَكَر هذا في «العقد الغالي» (ق٣٥) قال: (اختُلِف فيه؛ هو أمية بن خلف، وأميَّة بن خلف قتل ببدر، وقال أبو حيَّان: إنَّه أبو لهب، وأبو لهب لم يُقتَل ببدر).

(٦) وهو أصحُّ قولي الشافعي وأحمد، انظر «المهذَّب» (١/٨٥)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (١/٢٧٢)، وهي في (الأعراف)، و(الرعد)، و(النحل)، و(بنو إسرائيل)، و(مريم)، وثنتان في (الحجِّ)، وفي (الفرقان)، و(النمل)، و﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾، و﴿حمٓ﴾ السجدة، و(النجم)، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾.

(٧) انظر «الهداية» (١/١٩٧)، «المحلَّى» (٥/١١٦).

ثالثها: إحدى عشرةَ، بإسقاط سجدات المفصَّل وسجدةِ آخر (الحجِّ)(١)، وهو مشهورُ مذهبِ مالكٍ وأصحابِه(٢)، ورُوِيَ عن ابن عمر وابن عبَّاس(٣).

الرَّابع: خمسَ عشرةَ، بإثبات ﴿صٓ﴾ وثانية (الحجِّ)، وهو قول المدنيِّين عن مالكٍ(٤)، ومذهبُ عمر وابنه عبد الله، واللَّيث، وإسحاق، وروايةٌ عن أحمدَ وابن المنذر(٥).

الخامس: أربعَ عشرةَ، بإسقاط (النَّجم)، وهو قول أبي ثور(٦).

سادسها: ثنتا عشرةَ، وهو قول مسروق، بإسقاط ثانية (الحجِّ)، و﴿صٓ﴾، و(الانشقاق)(٧).

السَّابع: ثلاثَ عشرةَ، بإسقاط ثانية (الحجِّ) و(الانشقاق)، وهو قول عطاء الخراسانيِّ.

الثَّامن: عزائمُ السُّجود خمسٌ: (الأعراف)، و(بنو إسرائيل)، و(النَّجم)، و(الانشقاق)، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾، وهو مرويٌّ عن ابن مسعود(٨).

التَّاسع: عزائمه أربعٌ: ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، و﴿حمٓ﴾ السَّجدة، و(النَّجم)، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾، وهو مرويٌّ عن ابن عبَّاس(٩)، ويُروَى عن عليٍّ أيضًا(١٠)؛ لأنَّه أَمْرٌ بالسُّجود، والباقي وصفٌ.

العاشر: ثلاث: ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾، و(النَّجم)، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾، يُروَى عن سعيد بن جُبَير(١١).

الحادي عشر: عشرٌ، قاله عطاء(١٢).

الثَّاني عشرَ: عزائم السُّجود: ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾، و﴿حمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾، و(الأعراف)، و(بنو إسرائيل)، وهو

(١) يعني: وبإثبات ﴿صٓ﴾.
(٢) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٠٩).
(٣) «مصنَّف عبد الرَّزَّاق» (٥٨٦٠)، «الأوسط» لابن المنذر (٥/٢٦٧).
(٤) انظر «الكافي في فقه أهل المدينة» (١/٢٦٣).
(٥) انظر «الإقناع» لابن المنذر (١/١٣٧)، «المغني» (٢/١٩٨).
(٦) انظر «الأوسط» (٥/٢٦٧).
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٣٧٦).
(٨) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٧٩).
(٩) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٨١).
(١٠) «مصنَّف عبد الرزَّاق» (٥٨٦٣).
(١١) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٨٢).
(١٢) «مصنَّف عبد الرزَّاق» (٥٨٥٩).

مرويٌّ عن عبيد بن عمير(١)، مُلخَّصٌ من كلام شيخنا الشَّارح رحمه الله تعالى(٢).

٢- بابُ سَجْدَةِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ

١٠٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، تقدَّم، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ فيما يظهر.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو الأعرج، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا.

٣- بابُ سَجْدَةِ ﴿صٓ﴾

١٠٦٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿صٓ﴾ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ فِيهَا.

قوله: (وَأَبُو النُّعْمَانِ): هو مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، تقدَّم[ح٥٨]، و(حَمَّادٌ(٣)): هو ابن زيد، وكذا هو في نسخة في طرَّة أصلنا.

قوله: (﴿صٓ﴾ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ): في ﴿صٓ﴾ قراءاتٌ، قال مكِّيٌّ(٤): (فيها أربعٌ: «صادْ» بالإسكان(٥)، و«صادِ» بكسر الدَّال، و«صادَ» بفتحها، و«صادٍ» بالكسر والتَّنوين) انتهى(٦)، وما عدا الإسكانِ شواذٌّ.

وقوله: (من عزائم السُّجود): قال ابن قُرْقُول: (أي: مُؤكَّداته(٧) عند أهل الحجاز، وموجباتِه عند العراقيِّين، وقيل: عزائم السُّجود: ما أُمِر في القرآن بالسُّجود فيه)(٨).

---

(١) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٨٠).

(٢) انظر «التوضيح» (٨/٣٨٤-٣٨٦).

(٣) (تقدَّم وحماد): سقط من (ج).

(٤) في (ب): (حكى).

(٥) وهي قراءة الجمهور.

(٦) انظر «مشكل إعراب القرآن» (٢/١٦٨)، الأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة الحسن وغيره، والثالثة قراءة عيسى ابن عمر، والرابعة قراءة ابن أبي إسحاق، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠). «المحرَّر» (١٢/٤١٤)، «البحر» (٩/١٣٥).

(٧) في (ج): (مؤكدًا أنَّه).

(٨) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ قبل الحديث (١٠٦٨)، وهي مستدركة في (أ)، وقوله: (قوله: حدَّثنا محمَّد بن يوسف... طرَّة أصلنا) مستدركٌ أيضًا في (أ)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٢٦).

٥- بابُ سُجُودِ المُسْلِمِينَ مَعَ المُشْرِكِينَ

وَالمُشْرِكُ نَجَسٌ لَيْسَ لَهُ وُضُوءٌ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْجُدُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ.

قوله: (وَالمُشْرِكُ نَجَسٌ): قال ابن قُرْقُول: (يقال: رِجْسٌ: نِجْسٌ، وثوبٌ نَجَسٌ ونَجِسٌ، وكذلك في التثنية والجمع، والذَّكر والأنثى، أعني: نَجَسًا، قاله الكسائيُّ، وقال غيره: إنَّما هو بفتحهما ما لم يُتْبَعِ الرِّجْسَ، والنَّجَس: كلُّ مُستقذَرٍ)(١)، وفي «الصَّحاح»: (نَجِسَ الشَّيءُ -بالكسر- ينجَس نجَسًا، فهو نجِسٌ(٢) ونجَسٌ أيضًا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، قال الفرَّاء: إذا قالوه مع الرِّجْس، أتبعوه إيَّاه، فقالوا: رِجْس نِجْس، بالكسر(٣)) انتهى.

قوله: (لَيْسَ لَهُ وُضُوءٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الواو، ويجوز فتحها، وكذا قوله: (عَلَى غَيْرِ(٤) وُضُوءٍ) [قبل ح١٣٥].

[قوله: (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْجُدُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ): هذا الأثر أسنده ابن أبي شيبة من حديث سعيد بن جبير، قال: (كان عبد الله بن عمر ينزل عن راحلته فيهريق الماء، ثمَّ يركب، فيقرأ السَّجدة فيسجد وما يتوضَّأ)، رواه عن مُحمَّد بن بشر: حدثنا زكريَّاء بن أبي زائدة: حدثنا أبو الحسن -يعني: عبيد الله بن الحسن- عن رجل -زعم أنَّه ثقةٌ(٥)- عن سعيد به(٦)، لكن روى البيهقيُّ من حديث قتيبة ابن سعيد: حدَّثنا اللَّيث، عن نافع، عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّه قال: (لا يسجد الرجل إلَّا وهو طاهر)[هق١/٩٠]، ووقع في رواية أبي الهيثم عن الفِرَبْرِيِّ: (كان ابن عمر يسجد على وضوء) بحذف لفظة (غير)، وكذا في نسخة الأَصيليِّ، لكن الذي رواه ابن السَّكن كما في الكتاب، وهو الصَّواب، كما قاله ابن بطَّال[٣/٥٦]، قاله شيخنا[التوضيح٨/٣٩٨].

وقد ذُكِر مثل مذهب ابن عمر عن الشَّعبيِّ(٧)، وروى مثلَه عطاءٌ عن أبي عبد الرَّحمن(٨)، وكذلك

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٥-١٢٦).

(٢) كذا مضبوطًا في (أ)، وفي مصدره بإسكان الجيم، وكلاهما وارد.

(٣) انظر «معاني القرآن» (١/٤٣٠).

(٤) قوله: (غير) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وسيأتي.

(٥) في مصدره: (زعم أنَّه كنفسه).

(٦) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٥٤).

(٧) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٥٧).

(٨) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٦٠)، لكن ليس فيه: (على غير وضوء)، إنَّما: (على غير القِبلة)، ولعلَّ المصنِّف =

رُوي عن ابن عبَّاس(١)، روى كلَّ ذلك(٢) ابنُ أبي شيبة، وقال ابن حزم: (ليس السُّجود فرضًا، ولكنَّه فضلٌ، ويُسجَد لها في الفرض والتَّطوُّع، وفي غير الصَّلاة في كلِّ وقت، وفي وقت النَّهي، إلى القبلة، وإلى غير القبلة، وعلى طهارة وغير طهارة)[المحلَّى ٥/١١٦] انتهى، و(إلى غير القبلة) مُشكِلٌ، والله أعلم، وهذا يتمشَّى في السَّفر، وقد كان الإصطخريُّ يتنفَّل على بغلته في بغداد إلى القبلة وغيرِها، وهي سائرةٌ(٣)].

١٠٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ.
وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم أنَّه ابن سعيد بن(٤) ذكوان التَّنُّوريُّ الحافظ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (أَيُّوبُ): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (رَوَاهُ(٥) ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ) أي: تابع ابنُ طهمانَ -وهو إبراهيم بن طهمان- على رواية هذا الحديث عبدَ الوارث، وقولي في (ابن طهمان): إنَّه(٦) إبراهيم، كذا جاء منسوبًا في نسخة هي في هامش أصلنا(٧)، وراجعتُ أصلَنا الدِّمشقيَّ فوجدته كذلك، ولم يزد، وراجعتُ شرحَ شيخِنا فلم يزد على ذلك، وفي «أطراف المِزِّيِّ» زيادةٌ على ذلك بعد متابعة ابن طَهمان عن أيُّوب ما لفظه: (ولم يذكرِ ابنُ عُلَيَّة عن أيُّوبَ ابنَ عبَّاس)[تحفة ٥/١١٣]، انتهى(٨)، يعني: أنَّ ابنَ عُلَيَّة -وهو إسماعيل بن إبراهيم ابنُ عُلَيَّة- ذكره مرسلًا، فلم يذكرِ ابنَ عبَّاس، بل قال: عن أيُّوب عن عكرمة: أنَّه عليه الصلاة والسلام سجد بالنَّجم...) الحديث.

= تبع فيه ابنَ الملقِّن في «التوضيح» (٣٩٩/٨) فإنَّه لما ذكر أثر أبي عبد الرحمن معزوًّا لابن أبي شيبة؛ قال: (كان يقرأ السجدة وهو على غير وضوء...).

(١) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٤٣٥٩)، ولكن ليس فيه: (على غير وضوء)، بل فيه: (على غير القِبلة).

(٢) زيد في (ب): (عن)، وضُرِب عليها في (أ).

(٣) انظر «التعليقة» للقاضي حسين (٦٧٥/١).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر؛ كما في «اليونينيَّة»، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ورواه).

(٦) (إنَّه): ليس في (ب).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت في نسخة.

(٨) هذه الزيادة جاءت في «البخاريِّ» في (تفسير سورة النجم) (ح٤٨٦٢)، لا هنا، وقد ساقها المِزِّيُّ بعد أن ذكر الطريقَ التي في (التفسير).

والحاصل: أنَّه رواه عن أيُّوبَ ثلاثةُ أشخاص: عبدُ الوارث، وابنُ طَهمان، وابنُ عُلَيَّة، فاثنان وَصَلَاهُ، وهما: عبدُ الوارث، وابنُ طَهمان، وواحدٌ أرسله، وقد تقدَّم[ح٤٥٦] أنَّ في هذه المسألة -وهي ما إذا رواه بعضُ الرُّواة الثِّقات مرفوعًا وبعضُهم موقوفًا، أو بعضُهم موصولًا[(١)] وبعضُهم مُرسَلًا[(٢)]- أربعة أقوالٍ، والصَّحيح منها: أنَّ العِبرة بمَن وصله إذا كان ثقةً، وهذان ثقتان وَصَلَاهُ، فالعبرة بهما، وقيل: بل الأكثرون على الإرسال/، وقيل: العبرة بالأكثر، وقيل: بالأحفظ[(٣)]. [١/١٥٢ب]

٦- بابُ مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ

١٠٧٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: **أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ**، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ**): هو بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ صاد مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وهذا ظاهرٌ، قال الدِّمياطيُّ: (يزيد بن عبد الله بن خُصَيفةَ الكنديُّ[(٤)]).

قوله: (**عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ**): هو بضمِّ القاف، ثمَّ سين مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ طاء مهملة، قال الدِّمياطيُّ: (ويزيد بن عبد الله بن قُسَيط الكِنانيُّ اللَّيثيُّ، ثقتان -يعني[(٥)]: هو وابن خُصَيفة- مُتَّفَق عليهما)، انتهى، واعلم أنَّ ليزيدَ ابنِ خُصَيفة ولابنِ قُسَيط ترجمَتين في «الميزان»[(٦)]، وسيأتي قريبًا جدًّا أنَّه يزيد بن عبد الله بن قُسَيط[ح١٠٧٣].

١٠٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٩].

---

(١) في (ج): (وهي إذا ما رواه... وبعضهم موصولاً).

(٢) زيد في النسخ: (على)، ولعلَّ حذفَها هو الصوابُ.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٧٢).

(٥) في (ج): (بمعنى).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠) و(٤/٤٣٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٧٧).

٧- بابُ سَجْدَةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾

١٠٧٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ وَمُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ، لَمْ أَسْجُدْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ وَمُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): أمَّا (ابن فَضالة) فهو بفتح الفاء، تقدَّم، وأمَّا (مسلمٌ) فهو ابن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تقدَّم، وتقدَّم أنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبة إليه: (فُرهوديٌّ) و(فَراهيديٌّ)، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي كَثِير، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤].

قوله: (رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): تقدَّم[1] مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٨- بابُ مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ القَارِئِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِتَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ وَهْوَ غُلَامٌ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَجْدَةً فَقَالَ: اسْجُدْ، فَإِنَّكَ إِمَامُنَا فِيهَا.

قوله: (لِسُجُودِ القَارِئِ): هو مهموز الآخِر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (لِتَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ): (تميم بن حَذْلَمٍ)[2] هذا: هو بفتح الحاء المهملة، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ ميم، مصروفٌ، و(الحَذْلمة): الهَذْلَمَة، وهو الإسراع، يقال: مرَّ يُحَذْلِم، إذا مرَّ كأنَّه يتدحرج[3]، و(تميم) هذا: ضبِّيٌّ، كنيته أبو سلمة، أدرك أبا بكر وعمرَ، وصحب ابنَ مسعود، روى عنه: إبراهيم النَّخعيُّ، وسِمَاك بن سلمة الضَّبِّيُّ، والعلاء بن بدر، وآخرون، أخرج له البخاريُّ في «الأدب المفرد»[4]،

(١) في (ج): (وتقدَّم).

(٢) (تميم بن حذلم): سقط من (ب).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (حذلم).

(٤) انظر «الأدب المفرد» باب التسليم على الأمير (١٠٢٦)، و«تهذيب الكمال» (٤/٣٢٨).

وقال ابنُ ماكولا: (وقد يقال فيه: ابن حِذْيَم)، انتهى(١)، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وقال: (وقد قيل: كنيته أبو حَذْلَمٍ)[الثقات٤/٨٥]، انتهى، وقد ذكره ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل»، ولم يذكر فيه كلامًا لأحد لا جرحًا ولا تعديلًا(٢)، والله أعلم.

١٠٧٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو(٣) مُصغَّرٌ، وهو عُبَيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمرَ بن الخطَّاب، تقدَّم، وتقدَّم[ح٤٣٠] أنَّ مَن يقال له: (عبيد الله) ويروي عن نافعٍ عن عبد الله بن عمر في الكتب السِّتَّة أو بعضِها: عبيدُ الله بن الأخنس، وعبيد الله بن أبي جعفر، والمشار إليه ابنُ عمر بن حفص، والله أعلم.

وأمَّا مَن يقال له: (يحيى) ويروي عن عبيد الله بن عمر -المُشَارِ إليه ابن الخطَّاب- فيحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى القطَّان الحافظ(٤)، ويحيى بن سُلَيم الطَّائفيُّ، والله أعلم(٥).

٩- بابُ ازْدِحَامِ النَّاسِ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ السَّجْدَةَ

١٠٧٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَيَسْجُدُ، وَنَسْجُدُ مَعَهُ فَنَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِجَبْهَتِهِ مَوْضِعًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة، تقدَّم(٦)، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) «الإكمال» (٢/٤٠٦)، وقد فرَّق البخاريُّ بين (تميم بن حذلم) و(تميم بن حذيم) في «التاريخ الكبير» (٢/١٥٢)، وقال ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/٤٢١): (حِذْيَم؛ بالكسر وسكون الذال وفتح الياء الأخيرة: جماعةٌ؛ منهم: تميم بن حِذْيَم، وقيل: تميم بن حَذْلَم، وقيل: هما اثنان).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤٤٢).

(٣) في (ب): (وهو).

(٤) (الحافظ): سقط من (ب).

(٥) تقدَّم هذا مع زيادةٍ في الحديث (٤٤٠) فانظره إن أردته.

(٦) لم يتقدَّم، وهو بشر بن آدم الضرير البغداديُّ؛ كما رجَّح الحافظُ في «الفتح» (٢/٦٤٨)، وكما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤/٩٣)، ورجَّح ابنُ عَدِيٍّ في «أسامي مَن روى عنهم البخاريُّ في الصحيح» (ص١٠٤) أنَّه بشر بن آدم بن يزيد، ابنُ بنتِ أزهر بن سعد السَّمَّان.

قوله: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّم أعلاه مَن هو، ونسبُه إلى عمرَ بنِ الخطَّاب[ح١٠٧٥].

١٠- باب مَنْ رَأَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُوجِبِ السُّجُودَ

وَقِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: الرَّجُلُ يَسْمَعُ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ قَعَدَ لَهَا؟ كَأَنَّهُ لَا يُوجِبُهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ سَلْمَانُ: مَا لِهَذَا غَدَوْنَا.

وَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنِ اسْتَمَعَهَا.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا يَسْجُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا، فَإِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَاسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، فَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كَانَ وَجْهُكَ، **وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَا يَسْجُدُ لِسُجُودِ القَاصِّ.**

قوله: (وَقَالَ سَلْمَانُ): هو الفارسيُّ رضي الله عنه، وهو سلمان الخير، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سُئِل عن نسبه، فقال: أنا ابن الإسلام، أصلُه -كما رواه ابن إسحاق بسنده عنه- من فارسٍ، من جَيٍّ[(١)]، بفتح الجيم، وتشديد الياء: قرية من قرى أصبهان[(٢)]، وقيل: من رَامَهُرْمُز، وفي «البخاريِّ» روايةُ ذلك عنه، رواه عنه أبو عثمان[ح٣٩٤٧]، وسأذكر ضبطَ (رَامَهُرْمُز) قُبَيل (المغازي) إن شاء الله تعالى ذلك[قبل ح٣٩٤٦]، وسببُ إسلامِه مشهورٌ، وأوّلُ مشاهدِه الخندقُ، ولم يتخلَّف عن مشهدٍ بعدها، وقد نقل النَّوويُّ الاتِّفاقَ على أنَّه عاش مئتين وخمسين سنة[(٣)]، وقيل: ثلاث مئة وخمسين[(٤)]، [وقيل: إنَّه أدرك وصيَّ عيسى صلى الله عليه وسلم، وسيأتي بأبسطَ مِن هذا في المكان المُشار إليه[قبل ح٣٩٤٦]، قال الذَّهبيُّ: (ثمَّ ظهر لي أنَّه من أبناء الثَّمانين، لم يبلغِ المئةَ)][(٥)]، تُوُفِّيَ رضي الله عنه سنة (٣٦هـ)، وقيل: (٣٥هـ)، ويقال:

(١) انظر «سيرة ابن إسحاق» (ص٦٦).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٣٨)، ولفظه: (ونقلوا اتِّفاق العلماء على...).

(٤) زيد في (ب): (سنة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج)، «الكاشف» (١/٣٣٥)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/٦٢) متعقِّبًا الذهبيَّ: (لم يذكرْ مستندَه في ذلك، وأظنُّه أخذَه من شهودِ سلمان الفتوحَ بعدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وتزوُّجِه امرأةً من كندة، وغيرِ ذلك ممَّا يدلُّ على بقاء بعض النشاط، لكن إن ثبتَ ما ذكروه؛ يكونُ ذلك مِن خوارق العادات في حقِّه، وما المانع من ذلك؟! فقد روى أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيِّين» من طريق العبَّاس بن يزيد قال: «أهلُ العلم يقولون: عاشَ سلمانُ ثلاثَ مئةٍ وخمسين سنةً»، فأمَّا مئتان وخمسون؛ فلا يشكُّون فيها)، والله أعلم، وانظر «طبقات المحدِّثين بأصبهان» (١/٢٣٠).

في خلافة عمر رضي الله عنه، وهو غلطٌ[1].

قوله: (مَا لِهَذَا غَدَوْنَا): قال شيخنا الشَّارح: (روى البيهقيُّ[هق٣٢٤/٢] من حديث سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرَّحمن، قال: مرَّ سلمان بقومٍ يقرؤون السَّجدة، قالوا: نسجد؟ فقال لهم: ليس لها غدونا، ورواه ابن أبي شيبة[ش٤٢٥٠] عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب)[التوضيح٤١٣/٨] انتهى، وإنَّما ذكرت هذا ليُعرَف معنى قولِه: (ما لهذا غدونا).

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ): هو ابن أخت نَمِرٍ الكنديِّ، صحابيٌّ، وله عن عمرَ، وعنه: ابنُه عبدُ الله، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، وروايتُه عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الكتب كلِّها، تُوُفِّيَ سنة (٩١هـ)، وقيل: سنة (٨٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه[2].

قوله: (لِسُجُودِ القَاصِّ): هو بتشديد الصَّاد المهملة، وهذا ظاهرٌ وهو صاحب الأخبار يقصُّها.

١٠٧٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ -قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ- عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ، نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الجُمُعَةُ القَابِلَةُ، قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ.

وَزَادَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمام المشهورُ، وتقدَّم شيءٌ من ترجمتِه[ح٢٩٦]/. [١/١٥٣أ]

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو أبو بكر[3] بنُ عُبيد الله ابن أبي مليكة زهيرِ بن عبد الله ابن جُدعان، التَّيميُّ، وتقدَّم أنَّ زهيرًا صحابيٌّ رضي الله عنه[قبل ح٤٨]، عن عائشةَ وعُبَيد بن عُمَير، وعنه: ابنه

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٣٥/١)، «تهذيب الكمال» (٢٤٥/١١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٧/١).

(٣) زيد في النسخ وهو في (أ) مستدرك: (عبد الله)، وإنَّما هو أخوه.

عبد الرَّحمن، وابنُ جريج، وهشامُ بن عروة، وغيرُهم، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[(١)]، أخرج له البخاريُّ فقط[(٢)].

قوله: (عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ): (الهُدَير[(٣)]): بضمِّ الهاء، وفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء[(٤)]، وهذا معروفٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ رَبِيْعَةُ مِنْ خِيَارِ...): قائلُ هذا الكلام هو أبو بكر ابنُ أبي مليكة المذكورُ في السَّند، وهذا ظاهرٌ مُصرَّحٌ به هنا.

قوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ): هي منصوبةٌ؛ لأنَّها مفعول، وهذا ظاهرٌ، وكذا قوله[(٥)] بعده: (جَاءَ السَّجْدَةَ)، وفي رواية: (جاءتِ السَّجدةُ)[(٦)] هذه بالرَّفع، فاعلٌ.

قوله: (وَزَادَ نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): قال شيخنا: (قائل: «وزاد نافع»: هو ابنُ جُرَيج، كما بيَّنه البيهقيُّ[هق٢/٣٢١]، وكذا وقع في بعض نسخ «البخاريِّ»)، قال: (وعزاها الحُمَيديُّ[الجمع١/١٢٣] إلى البُخاريِّ، فقال: «قال البُخاريُّ: وزاد نافعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ»)[التوضيح٨/٤١٤]، انتهى، [وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (القائل: «زاد نافع»: هو[(٧)] ابنُ جُرَيج؛ بدليل أنَّ الإسماعيليَّ وأبا نُعَيم والبيهقيَّ أخرجوه من طريق حجاج ابن مُحَمَّد، عنِ ابنِ جُرَيج، عنِ ابنِ أبي مُلَيكة به[(٨)])][(٩)].

١١- بابُ مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ فِي الصَّلَاةِ فَسَجَدَ بِهَا

١٠٧٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «الثقات».

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٢١).

(٣) (التيمي الهدير): سقط من (ج).

(٤) انظر «تبصير المنتبه» (٤/١٤٥٣)، وانظر ترجمة ربيعة في «تهذيب الكمال» (٩/١٢٠).

(٥) (قوله): سقط من (ج).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) في (ب): (عن).

(٨) «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٢/٣٢١)، وقد أخرجه من طريق الإسماعيليِّ.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «هدى الساري» (ص٣٤).

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ[1]): هو معتمر بن سليمان بن طرخان، معروفان مشهوران هو وأبوه.

قوله: (عَنْ بَكْرٍ[2]): هو بَكْرُ بن عبد الله المزنيُّ، تقدَّم[ح٢٨٣]، وهو ثقةٌ إمامٌ، أخرج له الجماعة[3].

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): هو نُفَيع -بضمِّ النُّون، وفتح الفاء- أبو رافعٍ الصَّائغُ البصريُّ، مدنيٌّ، نزل البصرة، عن عمرَ، وعثمانَ، وأُبيٍّ، وعنه: قتادةُ وبكرُ بن عبد الله المزنيُّ، ثقةٌ نبيلٌ[4]، تقدَّم بعضُ الشيءِ مِن ترجمتِه[ح٢٨٣].

١٢- بابُ مَنْ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا لِلسُّجُودِ مِنَ الزِّحَامِ

١٠٧٩- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ الذي قال[5] فيه أحمدُ ابن حنبل: (ما رأيتُ بعيني مثلَ يحيى بن سعيد القطَّان)[6].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم.

❋❋❋

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي بكرٌ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٦/٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٠).

(٥) في (أ) و(ج): (قاله).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٢٣٣/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ، وَكَمْ يُقِيمُ حَتَّى يُقَصِّرَ(١)؟

(بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ)... إلى (كِتَاب التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ).

يقال: قَصَرَ المسافرُ الصَّلاةَ وقَصَّرها -بتخفيف الصَّاد وتشديدها- لغتان مشهورتان، التَّخفيف أفصحُ وأشهر، وبه جاء القرآن(٢)، وقد استعمل البخاريُّ اللُّغة الأخرى، قال شيخنا: (وأقصرتُها) انتهى(٣)، ولم أرَ أنا هذه(٤)، وحكاها بعضُهم عن الواحديِّ(٥).

فائدةٌ: قصر الصَّلاة كان في السَّنة الرَّابعة من الهجرة على القول به، نبَّه عليه غير واحد(٦)، وهذا على القول بأنَّها فُرِضَتْ أربعًا على النَّاس إلَّا الصُّبح والمغرب، ثمَّ خُفِّف عن المسافر، وقد قدَّمتُ الأقوال في ذلك في أوَّل (الصَّلاة)[ح٣٥٠].

قوله: (حَتَّى يُقَصِّر): هو بتشديد الصاد المكسورة على ما استعمله البخاريُّ، وعلى اللُّغة الفصحى: (يَقْصُر) بفتح أوَّله، وسكون ثانيه، وضمِّ ثالثه(٧).

١٠٨٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ وَحُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا، وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا(٨) نُسِب[ح٦٣].

---

(١) هكذا ضبط في الأصل، واللغات التي فيها: (يُقَصِّرَ) (يَقْصُرَ) (يُقْصِرَ).

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١].

(٣) انظر «التوضيح» (٤٢٣/٨).

(٤) (أنا): ليس في (ج).

(٥) انظر «التنقيح» (٢٨٠/١).

(٦) انظر «التوضيح» (٤٢٤/٨).

(٧) وهي رواية غير ابن عساكر، وروايته التشديد.

(٨) في (ج): (ولما).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، الحافظ اليشكريُّ.

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ وَحُصَيْنٍ): أمَّا (عاصم) فهو ابنُ سليمان الأحولُ، البصريُّ، تقدَّم، وأمَّا (حُصَين) فهو بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، ابنُ عبد الرَّحمن السُّلَميُّ الكوفيُّ، تقدَّم أيضًا.

قوله: (يَقْصُرُ): يجيء فيه اللُّغتان المتقدِّمتان، وهو في أصلنا بإسكان القاف، وفي الهامش نسخة: (يُقَصِّر) بتشديد الصَّاد، وذكر أنَّه كذلك بِخَطِّ اليونينيِّ(١)، ويجيء فيه اللُّغة الثالثة، وهي (أقصَرَ)، فيكون هو (يُقْصِر) بضمِّ أوَّله، وكسر ثالثه.

١٠٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ، قُلْتُ: أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ قَالَ: أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المِيمَيْن، بينهما عَين ساكنةٌ، واسمُه عبد الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٢١٣].

قوله: (حَدَّثَنا يَحيَى بنُ أَبِي إِسْحَاقَ): هذا هو يحيى بن أبي إسحاقَ الحَضرميُّ النَّحْويُّ، عن أنسٍ وسُلَيمان بن يسارٍ، وعنه: عبَّاد بن العوَّام، وعبدُ الوارث، وابنُ عُلَيَّة، ثقة، صاحب قرآنٍ وعربيَّةٍ، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين(٢) والنَّسائيُّ، قال الفلَّاس وغيرُه: (تُوُفِّيَ سنة «١٣٦هـ»)(٣).

قوله: (أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا) أي: بمكَّة وما حولها.

٢ - بابُ الصَّلَاةِ بِمِنًى

١٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه [ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمَرَ بنِ الخطَّاب.

---

(١) وهي رواية ابن عساكر، كما تقدَّم.

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩).

قوله: (صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ[١] أَتَمَّهَا): اعلم أنَّ عثمان إنَّما أتمَّ بعد سبع سنين من إمارته، وكان قبلها يقصر، وسيأتي[٢] في (باب مَن لم يتطوَّع في السَّفر): (صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ[٣]...) إلى أن قال: (وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ)[ح١١٠٢].

١٠٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ آمَنَ مَا كَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): هذا هو أبو إسحاق عَمرُو بنُ عبد الله، أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ السَّبيعيُّ، أحدُ أعلامِ التَّابعين، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٠].

قوله: (سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ): هو حارثة -بالحاء المهملة، وبعد الرَّاء ثاء مُثلَّثة- الخزاعيُّ، أخو عُبَيد الله بن عمر بن الخطَّاب لأمِّه، أمُّه: أمُّ كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيَّب بن ربيعة بن أصرم الخزاعيَّةُ، روى عن حارثةَ أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ ومعبدُ بن خالدٍ الجُهَنيُّ، يُعَدُّ في الكوفيِّين[٤].

١٠٨٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (ابن سعيد)، انتهى[٥]، وفي هذا نظرٌ، إنَّما هو عبد الواحد بن زياد، وليس في الكتب السِّتَّة أحدٌ يقال له: عبد الواحد بن سعيد.

وعبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، أبو بشر، وقيل: أبو عُبَيدة، أحدُ أعلامِ الحديثِ،

---

(١) (ثمَّ): سقط من (ج).

(٢) زيد في (ب): (قريبًا).

(٣) (على ركعتين): سقط من (ب).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢ ١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣١٨).

(٥) وعليها رمز لروايتي أبي ذر والأَصيلي، وروايتاهما هي (قتيبة بن سعيد)، لا (عبد الواحد بن سعيد)، كما في هامش «اليونينيَّة»، ولعلَّه سبق نظر من مُثْبِت الروايات.

قال أبو حاتمٍ[الجرح والتعديل٦/٢١] وغيرُه(١): (ثقة)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٦٧٢/٢]، وقد أخرج له الجماعةُ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٦هـ)، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح٣٦].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ(٢): [سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ): هو](٣) ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، [وقد ذكر المِزِّيُّ في «تهذيبه» في ترجمته: (أنَّه روى عن خالِه عبدِ الرَّحمن(٤) بن(٥) يزيد)(٦)، ولم أرَ(٧) في «التَّهذيب» أنَّ إبراهيمَ بنَ يزيد التَّيميَّ روى عن عبد الرَّحمن بن يزيد](٨)، والله أعلم.

قوله: (فَاسْتَرْجَعَ): قال: (إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)، وهذا ظاهرٌ/. [١٥٣/١ب]

٣- بابٌ كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ

١٠٨٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ البَرَّاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إِلَّا مَنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

تَابَعَهُ عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتقدَّم الكلام على هذه النِّسبة[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هذا هو وُهَيب بن خالد، الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٤].

قوله: (عَنْ(٩) أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو أيُّوبُ(١٠) بن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٥٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ).

(٣) بدل مما بين معقوفين في (ج): (يحتمل أن يكون).

(٤) زيد في (ج): (ويحتمل أن يكون إبراهيم بن يزيد التيمي)، وضرب عليها في (أ)، وزيد في (أ): (والله أعلم).

(٥) (بن): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٥).

(٧) زيد في (ب): (أنا).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٢).

(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(١٠) (أيُّوب): سقط من (ب).

قوله: (**عَنْ أَبِي العَالِيَةِ البَرَّاءِ**): تقدَّم[قبل ح٦١] أنَّ هذا زياد بن أُذَينة، وقيل: كلثوم، وقيل: لقبُه أُذينة، وثَّقه أبو زُرْعة[١]، مشهور، و(البَرَّاء): بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الرَّاء، وهمزة ممدودة، وهو الذي يَبري[٢] النُّشَّابَ[٣].

قوله: (**قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ[٤] رَابِعَةٍ**): كان قدومه مكَّة يوم الأحد في حجَّة الوداع صبيحة رابعة ذي الحجَّة، فلمَّا فرغ من رمي الجمار، بات بالمُحصَّب ليلة الأربعاء، وهي ليلة الرَّابع عشر من ذي الحجَّة، وفي[٥] تلك اللَّيلة اعتمرت عائشة ﵂، وخرج مِن صبيحتها، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على أبي العالية زياد بن أُذَينة، وقد تقدَّم أعلاه، و(عطاء): هو ابن أبي رباح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

[ومتابعة عطاء عن جابر أخرجها البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه][٦][ح١٥٦٨، م١٢١٦، س٥/١٧٨، ق٢٩٨٠].

٤ - بابٌ فِي كَمْ تُقْصَرُ الصَّلَاةُ؟

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ السَّفَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ يُفْطِرَانِ وَيَقْصُرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرُدٍ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا.

قوله: (**تُقْصَرُ الصَّلَاةُ**[٧]): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الصَّلاةُ): مرفوعة قائمة مَقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ السَّفَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً**[٨]): يعني: في حديث أبي هريرة: «لا[٩] يحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلَّا مع ذي مَحْرَم»، خرَّجهُ البخاريُّ في هذا

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٤٢).
(٢) في (ج): (برى).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١١).
(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِصُبْحِ).
(٥) في (ب): (في).
(٦) ما بين معقوفين جاء في النسخ بعد الفقرة اللَّاحقة، وفي (أ) مستدركًا.
(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (يَقْصُرُ الصَّلاةَ).
(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبوَي ذرٍّ والوقت، والأَصيليِّ، وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (يومًا وليلةً سفرًا).
(٩) في (ج): (ولا).

الباب[خ١٠٨٨]، ومسلم أيضًا[م(١٣٣٩)،(٤٢٠)].

قوله: (فِي أَرْبَعَةِ بُرُدٍ): وفي نسخة بعد (بُرُد): (وهي ستَّةَ عشرَ فرسخًا)، اعلم أنَّ البريد: أربعةُ فراسخَ، والفرسخ: ثلاثة أميال، والميل: أربعة آلاف خطوة، كلُّ خطوة ثلاثة أقدام[(١)]، يُوضَع قدمٌ أمام قدم، ويُلصَق به، وقال القلعيُّ: (الميل: أربعة آلاف خطوة، أو ستَّة آلاف ذراع، أو اثنا عشر ألف قدم)[(٢)]، وفي الميل خلافٌ غير ذلك، وحاصله ثمانيةُ أقوال، الأوَّل: عشرُ غُلًا، والغَلْوةُ: طِلْقُ الفرس[(٣)]، وهو مئتا ذراع، فيكون الميل ألفي ذراع، وفي «المُغْرِب»: (أنَّ الغلوةَ ثلاثُ مئة ذراع إلى أربعِ مئة)[المغرب٢/١١١]، وقال غيره: الغلوة: قدر رميةٍ بسهمٍ[(٤)]، الثَّاني: ثلاثة آلاف ذراع وخمس مئة، وقيل: إنَّه أصحُّ ما فيه[(٥)]، الثالث: ثلاثة آلاف ذراع، الرَّابع: أربعة آلاف ذراع[(٦)]، الخامس: مدُّ البصر، ذكره الجوهريُّ عن ابن السِّكِّيت[(٧)]، السَّادس[(٨)]: ألف خطوة بخطوة الجمل، السَّابع: أن ينظر إلى الشَّخص، فلا يعلم أهو آتٍ أم ذاهب؟ رجل أو امرأة؟[(٩)] الثَّامن: ستَّة آلاف ذراع، قاله النَّوويُّ في «القواعد والضَّوابط»[ص٤١] له، وفي آخر كتاب «الرِّياض»[ص٣٤٧] له، والذراع: أربعةٌ وعشرون إصبعًا، والإصبع: ثلاث شَعِيرات مضمومة بعضها إلى بعض عرضًا، بطن [كلٍّ] منها إلى ظهر الأخرى، هكذا قال[(١٠)]: (ثلاث شَعِيرات)، وهو غلط، وصوابه: (ستُّ شَعِيراتٍ)، قاله النَّوويُّ[(١١)]، ثمَّ الشَّعِيرة: ستُّ شعرات من شعر بغل، وقد نُظِمَ ذلك في رَجَزٍ[(١٢)].

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١/٣٨٥).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٠٦).

(٣) هو الشوط الواحد في جري الفرس، انظر «تاج العروس» مادَّة (طلق).

(٤) قاله ابن الأثير في «النهاية» (٣/٣٨٣) مادَّة (غلا).

(٥) قاله ابن عبد البرِّ في «الاستذكار» (١/٢٣٧).

(٦) قاله ابن الأثير في «النهاية» (١/١١٦) مادَّة (برد).

(٧) انظر «إصلاح المنطق» (ص٣٠)، «الصحاح» مادَّة (ميل).

(٨) (السادس): سقط من (ج).

(٩) انظر الأقوال السبعة السابقة في «التوضيح» (٨/٤٦٥-٤٦٦).

(١٠) يعني: القلعيُّ؛ كما في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٠٦).

(١١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٠٦).

(١٢) ذكرها البكري الدمياطيُّ في «إعانة الطالبين» (٢/٩٨): [من الرجز]

هِـيَ أَرْبَـعٌ مِـنْ قِـيْسِ بُـرِدٍ تُـذْرَعُ   مَسَـافَةُ القَصْـرِ احْفَظُوهَـا وَاسْـمَعُوا

وَلِفَرْسَـخٍ فَـثَلَاثُ أَمْيَـالٍ ضَـعُوا   ثُـمَّ البَرِيـدُ مِـنَ الفَرَاسِـخِ أَرْبَـعُ

=

١٠٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

قوله: (لِأَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرارًا كثيرة، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللهِ): هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

١٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ».

تَابَعَهُ أَحْمَدُ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّانُ، شيخُ المُحَدِّثين والحُفَّاظِ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه نسبُه[ح١٠٨٦].

قوله: (تَابَعَهُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على مُسَدَّد، و(أحمد) هذا: هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى، أبو العبَّاس المروزيُّ، المعروف بمردويه، وقال الدَّارقطنيُّ: (أحمد هذا: هو ابن مُحَمَّد بن ثابت بن عثمان المروزيُّ، المعروف بابن شبُّويه[(١)])[(٢)]، ذكر القولَين أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده» بمعناه[(٣)]، وكذا ذكر الذَّهبيُّ في ابن شبُّويه، فقال ما لفظه: (روى البخاريُّ في «الوضوء»[ح٢٣٧] و«الأضاحي»[ح٥٥٦٦] و«الجهاد»[ح٢٨٦٢] عن أحمد بن مُحَمَّد عن عبد الله، وهو ابن المبارك...)، فذكر كلامَ الدَّارقطنيِّ، ثمَّ قال: (وقال الكَلَاباذيُّ وجماعةٌ: إنَّه أحمد بن مُحَمَّد بن موسى، مردويه[الهداية١/٤٢])[تذهيب١/١٨٤]، انتهى.

= وَالمِيلُ أَلْفٌ، أَيْ: مِنَ البَاعَاتِ قُلْ ... وَالبَـاعُ أَرْبَـعُ أَذْرُعٍ فَتَتَبَّعُـوا
ثُـمَّ الـذِّرَاعُ مِـنَ الأَصَـابِعِ أَرْبَـعٌ ... مِـنْ بَعْـدِهَا العِشْـرُونَ ثُـمَّ الإِصْبَعُ
سِـتُّ شَـعِيرَاتٍ فَـبَطْنُ شَـعِيرَةٍ ... مِنْهَـا إِلَـى ظَهْـرٍ لِأُخْـرَى تُوضَـعُ
ثُـمَّ الشَّـعِيرَةُ سِـتُّ شَـعْرَاتٍ كَـذَا ... مِـنْ شَـعْرِ بَغْـلٍ لَـيْسَ مِـنْ ذَا مَـدْفَعُ

(١) في النسخ: (المعروف بشبُّويه)، والمثبت من مصدره.
(٢) «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (١/٦٣).
(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٤٩).

فائدة: متابعة أحمد عن ابن المبارك به ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

وأمَّا(٢) (مردويه) فسِمسارٌ، روى عنِ ابنِ المُبارك وجريرٍ الضَّبِّيِّ، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)[مشيخة النسائي ص٥٨]، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٨/٢٩]، قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه: (وإنَّما تُوُفِّيَ سنة «٢٣٨هـ»، قاله المَعْدانيُّ في «تاريخ مرو»، والشِّيرازيُّ في «الألقاب»، والذي تُوُفِّيَ سنة «٢٣٥هـ» هو مردويه الصَّائغ، واسمُه عبدُ الصَّمد بن يزيد(٣)، ولم يخرِّج له أحدٌ مِن الجماعة، وذِكْرُ عبدِ الغنيِّ في «الكمال» له وَهَمٌ(٤)).

وأمَّا ([ابن] شبُّويه) فروى عنِ ابنِ عُيَينة، وعبدِ الرَّزَّاق، وخلقٍ، وعنه: أبو داود، وأحمد بن زهير، وطائفةٌ، وكان مِن كبار الأئمَّة، قال النَّسائيُّ: (ثقة)، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له أبو داود فقط(٥).

١٠٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ».

تَابَعَهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَسُهَيْلٌ وَمَالِكٌ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا(٦) سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ**): تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (المقبَريَّ) بضمِّ المُوَحَّدة، وفتحِها، وكسرِها، ولماذا نُسِب[ح٣٩].

قوله: (**تَابَعَهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَسُهَيْلٌ، وَمَالِكٌ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على ابنِ أبي ذئب، و(تابعه) يعني: على قوله: (مسيرة يوم وليلة)، [ولم يتابعوه على السَّند، بل رواه ابن أبي ذئب بإثبات (أبيه) -وهو والد سعيد بن أبي سعيد- وهؤلاء أسقطوه](٧).

---

(١) وقال الحافظ في «هدي الساري» (ص٣٤): (لم أجدها).

(٢) في (ب): (أما).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٧٣)، و«تهذيب التهذيب» (١/٤٥).

(٤) انظر هامش «تهذيب الكمال» (١٨/١٠٥).

(٥) «الكمال» (٧/٦٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١/٤٣٣).

(٦) كذا في النُسخ، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج).

و(كَثِير): بالثاء المُثلَّثة، و(سُهَيل): هو ابنُ أبي صالح السَّمَّانِ، أبو يزيد، عن أبيه وابنِ المسيَّب، وعنه: شعبةُ، والحمَّادان، وعليُّ بن عاصم، قال ابنُ مَعِين: (هو مثلُ العلاءِ بن عبد الرَّحمن، وليسا بحجَّة)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٤/٢٤٧]، ووثَّقه ناسٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٤٣]، أخرج له مسلمٌ، والأربعةُ، والبُخاريُّ مقرونًا، تُوُفِّيَ سنة (١٤٠هـ)(١)، وأمَّا (مالك) فمالكٌ النَّجم، كما قال الشَّافعيُّ(٢)، مشهورُ الترجمةِ، أحدُ أئمَّة الإسلام رحمة الله عليهم.

فائدةٌ: متابعةُ يحيى بن أبي كثير، عن سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة ليست في شيء من الكتب السِّتَّة(٣)، ومتابعة سُهَيل عن المَقْبُرِيِّ به أخرجها أبو داود في (الحجِّ) عن يوسف بن موسى عن جرير عن سهيل به(٤)[د١٧٢٥]، ومتابعة مالكٍ عن المَقْبُرِيِّ به أخرجها مسلمٌ في (الحجِّ) عن يحيى ابن يحيى، عن مالك، عنِ المَقْبُرِيِّ به(٥)، وفي بعض النُّسخ: (عن أبيه، عن أبي هريرة)(٦)[م١٣٣٩(٤٢١)]، [وأخرجها أبو داود[د١٧٢٤] في (الحجِّ) عن القعنبيِّ والنُّفيليِّ، كلاهما عن مالك]، والله أعلم(٧)/. [١/١٥٤أ]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٢١١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١/١٤).

(٣) أخرجها الإمام أحمد في «مسنده» (٩٦٣٠) لكن بإثبات: (أبيه)، وقال البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/١٣٩) بعد أن روى الحديث من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة: (وكذلك قاله يحيى بن أبي كثير عن سعيد)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (٥/١٢٨): (لم يُختَلَف على يحيى في روايته عن أبي سعيدٍ عن أبيه)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤١٧).

(٤) كان النصُّ في النسخ: (ومتابعة سهيلٍ عن المَقْبُرِيِّ به أخرجها أبو داود في «الحجِّ» عن القعنبيِّ والنُّفيليِّ؛ كلاهما عن مالك، وعن يوسف بن موسى عن جرير؛ كلاهما عن سهيل به)، ولا يصحُّ؛ وذلك أنَّ طريق القعنبيِّ والنُّفيليِّ إنَّما هي عن مالك عن المَقْبُرِيِّ، لا عن سُهَيل، فهذا تخريجٌ لمتابعة مالك عن المَقْبُرِيِّ أضفناه في موضعه بعدُ.

(٥) (به): ليس في (ج).

(٦) وكذا هو في المطبوع، وقال النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٩/١١٢): (هكذا وقع هذا الحديثُ في نسخ بلادنا: «عن سعيد عن أبيه»، قال القاضي عياض: وكذا وقع في النسخ عن الجلودي وأبي العلاء والكسائي)، وانظر «إكمال المعلم» (٤/٤٤٩).

(٧) قال النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٩/١١٢): (حصل اختلافٌ ظاهرٌ بين الحفَّاظ في ذكر «أبيه»، فلعلَّه سمعه من أبيه عن أبي هريرة، ثمَّ سمعه من أبي هريرة نفسِه، فرواه تارةً كذا، وتارةً كذا، وسماعُه من أبي هريرة صحيحٌ معروفٌ، والله أعلم)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٦٢): (اختُلِف على سُهَيل وعلى مالكٍ فيه، وكأنَّ الروايةَ التي جزم بها المصنِّفُ أرجحُ عنده عنهم، ورجَّح الدَّارقطنيُّ أنَّه عن سعيد عن أبي هريرة، ليس فيه: «عن أبيه»... لكنَّ الزيادةَ مِن الثقةِ مقبولةٌ، ولا سيَّما إذا كان حافظًا، وقد وافقَ ابنَ أبي ذئبٍ على قوله: «عن أبيه» الليثُ بنُ سعد عند =

٥ - باب يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ

وَخَرَجَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فَقَصَرَ وَهوَ يَرَى البُيُوتَ، فَلَمَّا رَجَعَ قِيلَ لَهُ: هَذِهِ الكُوفَةُ، قَالَ: لَا، حَتَّى نَدْخُلَهَا.

١٠٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَبِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الفضلُ بن دُكَين، الحافظُ المشهورُ، وقد تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ): هو مجرورٌ معطوفٌ على (مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ)، وكلاهما رواه عن أنسٍ.

قوله: (وَبِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم أنَّ (ذا الحُليفة): الميقات على ستَّة أميالٍ من المدينة أو سبعةٍ، وقال شيخنا عن ابن حزم: (أربعة)(١)، وتقدَّم [ما] قاله بعض الشَّافعيَّة وردُّه[ح١٣٣].

١٠٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الحَضَرِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ: مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ؟ قَالَ: تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه(٢) المُسنَديُّ، وقد تقدَّم(٣) [الكلامُ عليه في (الجمعة) فانظره][ح٨٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة الإمامُ، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (لولا سفيانُ ومالكٌ، لَذهب عِلمُ(٤) الحجاز)[الجرح والتعديل١/٣٢].

= أبي داود [د١٧٢٣]، والليثُ وابنُ أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد)، وانظر «علل الدارقطنيِّ» (١٠/٣٣٣-٣٣٩)، «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٣٤).

(١) انظر «المُحلَّى» (٧/٩١)، «التوضيح» (٨/٤٧٣).

(٢) زيد في (ج): (ابن أبي شيبة أو)، وضرب عليها في (أ).

(٣) في (ج): (تقدَّمت ترجمتهما)، وضرب على ترجمتهما في (أ).

(٤) (علم): ليس في (أ).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ(١)، العَلَمُ(٢) المشهورُ.

قوله: (الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ): (الصَّلاةُ): مَرْفوعٌ، وكذا (أَوَّلُ)، وهذا معروفٌ.

قوله: (تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ): اعلم أنَّه اختلف العلماء(٣) في تأويلهما، فالصَّحيح الذي عليه عامَّة المُحقِّقين: أنَّهما رأيا القصرَ والإتمامَ جائزًا، فأخذا بأحد الجائزَين، وهو الإتمام، وقيل: إنَّ عثمان إمامُ المؤمنين وعائشةَ أُمُّهم، فكأنَّهما في منازلهما، وأبطله المُحقِّقون؛ بأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان أولى بذلك، وكذلك أبو بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وقيل: لأنَّ عثمان تَأهَّل بمكَّة، وأُبطِل بأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ سافر بأزواجِهِ وقَصَر، وقيل: فعلَ ذلك مِن أجل الأعرابِ الذين حضروا معه؛ لئلَّا يظنُّوا أنَّ فَرْضَ الصَّلاةِ ركعتان أبدًا حضرًا وسفرًا، وأُبطِل بأنَّ هذا(٤) المعنى كان موجودًا في زمنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بل قد اشتُهِر(٥) أمر الصَّلاة في زمن عثمان أكثر ممَّا(٦) كان، [وقيل: لأنَّ عثمان نوى الإقامة بمكَّة بعد الحجِّ، وأُبطِل بأنَّ الإقامة بمكَّة حرامٌ على المهاجر فوق ثلاث، وقيل: كان لعثمان أرضٌ بمنًى، وأُبطِل بأنَّ ذلك لا يقتضي الإتمامَ والإقامةَ، والصَّواب الأوَّل، والله أعلم](٧).

٦- بابٌ يُصَلِّي المَغرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ

قوله: (يُصَلِّي المَغْرِبَ ثَلَاثًا): (يُصلِّي): مبنيٌّ(٨) للفاعل وللمفعول(٩)، فإن بنيتَ للمفعول رفعتَ (المغرب)، وإن بنيتَ للفاعل نصبتَ (المغربَ).

١٠٩١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

(١) (الزهري): سقط من (ب).
(٢) في (ب): (العالم).
(٣) في (ب): (اعلم أن العلماء اختلفوا).
(٤) في (ج): (وأبطل هذا بأن).
(٥) في (ج): (أشهر).
(٦) في (ج): (ممن).
(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٦)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٠٠-٢٠١).
(٨) زيد في (ب): (ما لم يسم فاعله).
(٩) رواية «اليونينيَّة» بالبناء للفاعل، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وبالضبطين ضُبِطَ في (ق)، وقوله: (وللمفعول): سقط من (ب).

عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العِشَاءِ.

قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله[1].

١٠٩٢- **وَزَادَ اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ سَالِمٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ، قَالَ سَالِمٌ: وَأَخَّرَ ابْنُ عُمَرَ المَغْرِبَ **وَكَانَ اسْتُصْرِخَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةَ**، فَقَالَ: سِرْ، فَقُلْتُ: الصَّلَاةَ، فَقَالَ: سِرْ، **حَتَّى سَارَ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً**، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُقِيمُ لِلْمَغْرِبِ، فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ فَيُصَلِّيَهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، **وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ العِشَاءِ** حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

قوله: (**وَزَادَ اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيث): هو ابن سعد، أحدُ الأعلامِ والأجوادِ.

قوله: (**وَكَانَ اسْتُصْرِخَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: استُغِيث به.

قوله: (**عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ**): (صفيَّةُ) هذه: بنتُ أبي عبيد بن مسعود الثَّقفيَّة، أختُ المختارِ بن أبي عبيد الكذَّاب، زَوْجُ ابن عمر، رأت عمرَ، وروت عن عائشةَ، وحفصةَ، وأمِّ سلمة، وغيرِهنَّ، وعنها: سالمٌ، ونافعٌ، وعبدُ الله بن دينار، وموسى بن عُقبة، وجماعةٌ، وثَّقها العِجْليُّ أحمدُ[2] وغيرُه، علَّق لها البخاريُّ، وروى لها مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[3].

وكان أصابها شدَّةُ وجعٍ، فكتبت إليه وهو في زراعة له: (إنِّي في آخِرِ يومٍ من أيَّام الدُّنيا، وأوَّل يوم من الآخرة)[ن ٥٨٨]، وفي رواية: (خرج في سفر يريد أرضًا له، فأتاه آتٍ، فقال: إنَّ صفيَّة بنت أبي عبيد لما بها؛ فانظر أن تدركَها، فخرج مُسرِعًا ومعه رجلٌ من قريش يسايره)[ن ٥٩٥].

(١) زيد في (ب): (بن شهاب).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٤٥٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٢).

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ): يجوز نصب (الصَّلاة) ورفعُها[١]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى إذا[٢] سَارَ[٣] مِيلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً): تقدَّم قريبًا (الميلُ) كم هو، والاختلاف فيه قريبًا[٤] فانظره إن أردته[قبل ح١٠٨٦].

قوله: (وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ العِشَاءِ): معناه: لا يصلِّي النَّافلة، فإن قيل: لم خُصَّت النَّافلة بـ(السُّبْحة) وإن شاركتْها الفريضة في التَّسبيح؟ قيل: لأنَّ التَّسبيحاتِ في الفرائض نوافلُ، فقيل لصلاة[٥] النَّافلة: سُبْحة؛ لأنَّها نافلة، كالتَّسبيحات والأذكار في أنَّها غيرُ واجبة، قاله ابن الأثير في «النِّهاية».

٧- بابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الدَّوَابِّ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ

١٠٩٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): هذا هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسِّين المهملة- عنِ الحذَّاء والجُرَيْرِيِّ، وعنه: إسحاقُ وبندارٌ، ثقة، لكنَّه قَدَريٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٦].

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المِيمَيْن، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابنُ راشد، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحمَّد بن مُسْلِم[٧]، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ): وفي نسخة: (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) منسوب إلى جدِّه، وهو هو، و(عبد الله): عنزيٌّ مدنيٌّ، له عن النَّبيِّ ﷺ وعن عمر، وعنه: الزُّهريُّ ويحيى بن سعيد، تُوُفِّيَ عن ثمانين سنةً، سنةَ خمسٍ وثمانين، أخرج له الجماعة[٨]، وقد ذكره ابن عبد البرِّ في صحابته، فقال: (وُلِد على عهد رسول الله ﷺ، قيل: في سنة ستٍّ من الهجرة، وحفِظ عنه وهو

(١) وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.
(٢) كذا في النُّسخ، وليس «اليونينيَّة» و(ق): (إذا).
(٣) في (ب): (صار)، وليس بصحيح.
(٤) (قريبًا): سقط من (ب).
(٥) في (ب): (الصَّلاة).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٥٩).
(٧) زيد في (ب): (بن عبيد الله).
(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١٤٠).

صغيرٌ، وتُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهو ابنُ أربع -أو خمس- سنين، وأمُّه وأمُّ أخيه[(١)] ليلى بنت أبي حَثْمة ابن غانم، وأبوهما عامر بن ربيعة من كبار الصَّحابة، حليفٌ للخطَّاب بن نُفَيل...) إلى آخِر كلامه[الاستيعاب٤٢٦]، وكذا ذكره الذَّهبيُّ في الصَّحابة، وعلَّم عليه: بقيُّ بن مَخْلَد أنَّه أخرج له حديثَين[(٢)]، أعني: لعبد الله، قال: (وقد وعى عنِ النَّبيِّ ﷺ)[التجريد١/٣٢٠]، انتهى، وعامر بن ربيعة بدريٌّ جليل، وتُوُفِّيَ قبيل عثمان رضي الله عنهما[(٣)].

١٠٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ وَهوَ رَاكِبٌ فِي غَيْرِ القِبْلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا [منها في أوَّل الصفحة هذه][(٤)][ح١٠٨٩].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو شيبان بنُ عبدِ الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه منسوبٌ للقبيلة[(٥)]، لا إلى صناعة العربيَّة، قاله ابن الأثير في «لُبابه»، وتقدَّم أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبانُ النَّحْويُّ)، انتهى[(٦)][ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن ثَوبان القرشيُّ، أبو عبد الله

[١٥٤/١ب] المدنيُّ، عن زيدِ بن ثابت، وابنِ عبَّاس، وجابرٍ، وأبي هريرة، وطائفةٍ/، وعنه: أخوه، ويحيى بن أبي كثير، والزُّهريُّ، وجماعةٌ، وثَّقه أبو زُرْعة والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (هو من التَّابعين، لا يُسأَل عن مثله)، أخرج له الجماعة[(٧)].

١٠٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ.

---

(١) يعني: عبد الله بن عامر بن ربيعة الأكبر.

(٢) رقم عليه في المطبوع: (د) يعني: أخرج له بقيُّ بن مخلد حديثًا واحدًا، أمَّا مَن أخرج له بقيٌّ حديثَين؛ فيرقم عليه الذهبيُّ: (س) كما صرَّح به في مقدِّمة «تجريده» (١/ب).

(٣) وقيل: بعدَ مقتل عثمان رضي الله عنه، انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢/٣٣٣).

(٤) بدل ممَّا بين معقوفين في (ب): (أنَّه الفضل بن دكين).

(٥) في (ج): (إلى القبيلة).

(٦) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١)، «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٣١٢)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٩٦).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن خالد، الحافظُ الكرابيسيُّ.

٨- بابُ الإيمَاءِ عَلَى الدَّابَّةِ

١٠٩٦- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ يُومِئُ، وَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (ابن إسماعيل)، وكذا هو في «أطراف المِزِّيِّ»: (موسى بن إسماعيل)[تحفة٥/٤٥٩]، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ غيرُ منسوب إلى أبيه، وهذا هو التَّبُوذكيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

٩- بابٌ يَنْزِلُ لِلْمَكْتُوبَةِ

١٠٩٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ، يُومِئُ بِرَأْسِهِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ.

قوله: (يُومِئُ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يُسَبِّحُ) أي: يُصلِّي النَّافلة، وقد تقدَّم قريبًا لِمَ قيل لصلاة النَّافلة: (سُبْحة)[ح١٠٩٢].

قوله: (قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ): (قِبَل) بكسر القاف، وفتح المُوحَّدة، مَنْصوبٌ على الظَّرف.

١٠٩٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُسَافِرٌ، مَا يُبَالِي حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ، وَيُوتِرُ عَلَيْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا المَكْتُوبَةَ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وهو مجزوم به، هذا مُقتضى عمل المِزِّيِّ في «أطرافه»، وليس معطوفًا على السَّند الذي قبله؛ وذلك لأنَّه لمَّا طرَّفه في ترجمة يونسَ [ابنِ يزيدَ الأيليِّ [عن الزُّهريِّ]، عن سالم، عنِ ابنِ عُمَرَ، لم يَسُقِ السَّندَ الذي سبقَ له هنا، ثمَّ عقَّبه بقوله: (وقال اللَّيث)، بل قال: (البخاريُّ في «تقصير الصَّلاة»: وقال اللَّيث عنه -أي: عن يونس-] به)[تحفة ٥/٤٠٣] أي: بالسَّند الذي ذكرتُه أنا -وذكره البخاريُّ أيضًا- إلى ابنِ عُمَرَ، ولو كان موصولًا عنده، لقال: (البخاريُّ عن يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عنه به).

قوله: (قِبَلَ): تقدَّم الكلامُ فيها أعلاه.

١٠٩٩- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ**، **عَنْ يَحْيَى**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتَوائِيُّ، تقدَّم مرارًا، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي كَثِير، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٢].

١٠- بابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الحِمَارِ

١١٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا حَبَّانُ**: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَقْبَلْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّأْمِ، **فَلَقِينَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ**، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الجَانِبِ -يَعْنِي: عَنْ يَسَارِ القِبْلَةِ- فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ القِبْلَةِ؟! فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ.

رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثنا حَبَّانُ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ**): (حَبَّان) هذا: بفتح الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وهو ابن هلال، وقد قدَّمتُ مَن يقال له: (حَبَّان) بالفتح، وقلت: وقد يَرِدُ حَبَّان هذا مطلقًا غير منسوب إلى أبيه -كهذا-، فيتميَّز بشيوخه مثل: (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّان عن وُهَيب)، و(حَبَّان عن همَّام)، و(حَبَّان عن أبان)، و(حَبَّان عن سليمان بن المغيرة)، و(حَبَّان عن أبي عَوانة)، والمراد به في هذه الأمثلة: هذا حبَّانُ بن هلال، والله أعلم(١)، وذكرتُ مَن يقال له: (حِبَّان) بالكسر[ح٥٧٤].

قوله: (**حَدَّثَنا هَمَّامٌ**): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٩]، وتقدَّم هو مرارًا.

قوله: (**فَلَقِينَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ**): (عين التَّمر): مكانٌ بطريق البصرة، معروف.

قوله: (**رَوَاهُ**(٢) **ابنُ طَهْمَانَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ):

---

(١) زيد في النسخ وهو في (أ) مستدركٌ: (وقد تقدَّم أنَّ «حَبَّان» -بالفتح- يأتي غيرَ منسوبٍ؛ فتارةً يروي عن شعبة، وتارةً عن وُهَيب، وتارةً عن همَّام، وتارةً عن أبان، وتارةً عن سُليمان بن المغيرة، وتارةً عن أبي عَوانة، والمراد به في الكلِّ: ابنُ هلالٍ)، وهو تكرار، وانظر «تقييد المهمل» (١/٢٠٠)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠).

(٢) زيد في (ق): (إبراهيم)، وإثباته رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي.

كذا رأيته في نسخة، ولا أدري أهو في أصلنا أم لا؟ و(ابن طَهمان): هو إبراهيم[١]، وقد ذكر هذه المِزِّيُّ في «أطرافه» عقب حديث أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك[٢]، وليست رواية إبراهيم[٣] هذه في شيء مِن الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم.

١١ - بابُ مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ فِي السَّفَرِ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ وَقَبْلَهَا

قوله: (**دُبُرَ الصَّلَوَاتِ**): تقدَّم أنَّ (دُبُر) بضمِّ الدَّال والمُوَحَّدة[ح٨٤٤]، وقد قدَّمتُ قول ابن قُرْقُول: (إنَّ الخطَّابيَّ قال: «الدَّبْر» بفتح الدَّال، وإسكان[٤] الباء، [و«الدُّبُر» أيضًا بضمِّهما: آخر وقت الشَّيء[٥]، وكذا الرِّواية بضمِّ الدَّال والباء، وفي كتاب «اليواقيت»[٦]: المعروف في اللُّغة بفتح الدَّال وسكون الباء] في مثل[٧] هذا، ومنه[٨]: «جعلتُه دَبْرَ أُذُني» أي: خلفي، وأمَّا الجارحة فبالضَّمِّ في الدَّال، مع ضمِّ الباء وإسكانها أيضًا)[المطالع ٨/٣]، وهو[٩] مَنصوبٌ على الظَّرف، وكذا قوله: (**وَقَبْلَهَا**).

١١٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ حَفْصَ ابْنَ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَافَرَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (**يُسَبِّحُ**): تقدَّم أنَّ (السُّبْحَةَ): صلاةُ النَّافلة، وتقدَّم لِم قيل لها: (سُبْحة)[ح١٠٩٢].

[تنبيهٌ: اتَّفق الفقهاء على استحباب النَّوافل المطلقة في السفر، واختلفوا في استحباب النَّوافل الراتبة، فتركها ابن عمر وآخرون، واستحبَّها الشَّافعيُّ وأصحابُه، والجمهورُ، ودليله: الأحاديثُ

---

(١) في النسخ: (و«إبراهيم»: هو ابن طهمان).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٩٥).

(٣) في (أ) و(ب): (أنس بن سيرين)، وسقط من (ج)، والمثبت كان في (أ) ثمَّ ضُرِب عليه، وقد أخرج حديثَ أنسِ بن سيرين مسلمٌ في «صحيحه» (٧٠٢) لكن مِن طريق عفَّان عن همَّام عنه به، أمَّا حديث إبراهيم فليس في شيء من الكتب الستَّة إلَّا ما هنا.

(٤) في (ج): (وسكون).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

(٦) هو لأبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرزي (ت٣٤٥)، انظر «بغية الوعاة» (١/١٦٤).

(٧) (مثل): سقط من (ب).

(٨) في (ب): (ومثله).

(٩) في (ب): (أو هو).

العامَّةُ المُطلَقة في نَدْبِ الرَّواتب، وحديث صلاتِه عليه الصلاة والسلام الضُّحى يوم الفتح بمكَّة[خ١١٠٣، م(٣٣٦)(٧١)]، وركعتي الصُّبح حين ناموا حتَّى طلعت الشَّمس(١)، وأحاديثُ أُخَرُ صحيحةٌ، ذكرها أصحاب السُّنن، والقياس على النَّوافل المُطلَقة، ولعلَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّي الرَّواتب في رحله ولا يراه ابن عمر، فإنَّ النَّافلة في الرَّحل أفضلُ، أو لعلَّه عليه الصلاة والسلام تركها أحيانًا بيانًا(٢) للجواز(٣).

وجواب القائلين بتركها: مِن أنَّها لو شُرِعَت لكان إتمامُ الفريضة أولى؛ جوابُه(٤): أنَّ الفريضة مُحتَّمةٌ، فلو شُرِعت تامَّةً انْحتَم(٥) إتمامُها، وأمَّا النَّافلة فهي إلى خيرة المُكلَّف، فالرِّفق به أن تكون مشروعةً، ويتخيَّر إن شاء فعلها وحصَّل ثوابها، وإن شاء تركها ولا شيء عليه(٦).

لكن اعلم أنَّه لا يُحفَظ عنه -كذا قال بعضهم(٧)- صلى الله عليه وسلم صلاةُ سُنَّة الفرائض قبلها ولا بعدها [في السَّفر] إلَّا ما كان من سُنَّة الصُّبح والوتر، فإنَّه لم يكن يدعُها حضرًا ولا سفرًا، والله أعلم، وحديث أبي داود في «السُّنن» والتِّرمذيِّ عن البراء قال: (سافرتُ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمانيةَ عشرَ سفرًا فلم أره ترك ركعتين عند رفع الشَّمس قبل الظُّهر)[د١٢٢٢، ت٥٥٠]، وحديث عائشة: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان لا يدع أربعًا قبل الظُّهر وركعتين بعدها)، رواه البخاريُّ[خ١١٨٢]، وهذا ليس بصريح في أنَّه في السَّفر، ولعلَّها أخبرت(٨) عن غالب أحواله، والأوَّل صحيح، قال التِّرمذيُّ: (غريبٌ، وسألت مُحمَّدًا عنه فلم يعرفه إلَّا من حديث اللَّيث، ولم يعرف اسم أبي بُسْرة، ورآه(٩) حَسَنًا)، فيحتاج إلى جواب، والله أعلم].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨١)، ولمَّا ساق النووي في «المجموع» (٤/٢٠٠) هذا الحديث قال: (فهاتان الركعتان سنة الصبح، وهما مراد البخاريِّ بقوله في «الصحيح»: «وركع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر في السفر») يعني: في التبويب قبل الحديث (١١٠٣).

(٢) (بيانًا): ليس في (ب).

(٣) انظر «شرح معاني الآثار» (١/٤٢٤)، «المدوَّنة الكبرى» (١/٨٠)، «المجموع» (٤/٢٠٠-٢٠١)، «المغني» (٢/٦٠١).

(٤) في (ب): (وجوابه).

(٥) في (ب): (تحتم).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٠٣-٢٠٤).

(٧) هو ابن قيِّم الجوزية في «زاد المعاد» (١/٣٠٥).

(٨) في (أ): (أخبر).

(٩) في (ب): (ورواه).

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تقدَّم أنَّ ﴿أُسْوَةٌ﴾ بضمِّ الهمزة وكسرها، لغتان هما قراءتان في السَّبع(١).

١١٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ، وتقدَّم(٢) بعض ترجمتِه[ح٤٣].

١٢- بابُ مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ دُبُرِ الصَّلَوَاتِ وَقَبْلَهَا

وَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَي الفَجْرِ فِي السَّفَرِ.

١١٠٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ذَكَرَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَمَا رَأَيْتُهُ ﷺ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) ابْنُ أَبِي لَيْلَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ، عالمُ الكوفة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٩٢].

قوله: (غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ): أمَّا (غير) فإنَّه يجوز فيها الرَّفع والنَّصب، وهو ظاهرٌ، وأمَّا (أمُّ هانئ) فقد تقدَّم أنَّه اختُلِف في اسمها، فقيل: فَاخِتة، أو هند، أو فاطمة، أو عاتكة، أو جمانة، أو رملة، أقوال، أشهرُها أوَّلُها[ح٢٨٠].

١١٠٤- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ عنده إلى المُعلَّق عنه، وهنا صحيحٌ عنده إلى آخره؛ لأنَّ رجالَه رجالُ «الصَّحيح»، والله أعلم.

(١) ضمَّ الهمزة عاصم، وكسرها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

(٢) في (ب): (تقدَّم).

(٣) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ؛ كما في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

تنبيهٌ: حديثُ اللَّيث عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة: أنَّ أباه أخبره: (أنَّه رأى رسولَ الله[1] ﷺ صلَّى السُّبحة في السَّفر...) الحديث، لم يذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الباب، إنَّما ذكر حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة في (تقصير الصَّلاة) عن[2] عليٍّ، عن[3] عبد الأعلى، عن مَعْمَر[ح١٠٩٣]، وعن يحيى ابن بكير، عن ليث، عن عُقَيل[ح١٠٩٧]، [كلاهما] عنِ الزُّهريِّ به[4]، ولم يذكره هنا[5]، وهو واردٌ عليه، والله أعلم[6].

١١٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ **يُسَبِّحُ** عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ، **يُومِئُ** بِرَأْسِهِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِي**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (**يُسَبِّحُ**): تقدَّم أنَّ معناه: يصلِّي النَّافلة، وتقدَّم لِمَ سُمِّيت صلاةُ النَّافلة (سُبْحةً)[ح١٠٩٢].

قوله: (**يُومِئُ**): تقدَّم أنَّه مهموز الآخر.

١٣- بابُ الجَمْعِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ

١١٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنا سُفْيَانُ**): هذا هو ابنُ عُيَينة، الإمامُ المشهورُ.

١١٠٧- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنِ الحُسَيْنِ المُعَلِّمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ.

---

(١) في (ب): (النبي).

(٢) (عن): سقط من (ب) و(ج).

(٣) في النسخ: (بن)، وهو تحريف.

(٤) (به): ليس في (ج).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٢٢٨/٤).

(٦) (والله أعلم): سقط من (ج).

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَن حُسَيْنٍ[(١)] المُعَلِّمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ...) الحديث: هذا الحديثُ ليس في شيء مِن الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا في هذا التَّعليق[(٢)].

١١٠٨- وَعَنْ حُسَيْنٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ حَفْصٍ عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ فِي السَّفَرِ. وَتَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ وَحَرْبٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ أَنَسٍ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (وَعَنْ حُسَيْنٍ): هو المُعلِّم المذكور قبله، وهو حُسينُ بنُ ذكوانَ، المُعلِّمُ البصريُّ الثِّقةُ، تقدَّم[(٣)] بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٢]، وقائل: (وعن حسين): هو إبراهيم بن طَهمان، وهذا[(٤)] التَّعليقُ ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم.

قوله: (عَنْ حَفْصٍ): هو حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالكٍ، عن جدِّه أنسٍ وأبي هريرة، وعنه: ابنُ إسحاق وأسامةُ بن زيد، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، قال أبو حاتمٍ: (لا يثبُت له سماعٌ إلَّا من جدِّه)[الجرح والتعديل ٣/١٧٦]، انتهى، وسماعُه من جابرٍ في «البخاريِّ»[ح٩١٨ و٣٥٨٥]، والله أعلم[(٥)].

قوله: (وَتَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ وَحَرْبٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ أَنَسٍ): قال الدِّمياطيُّ: (حديثُ حربٍ هذا ذكره في الباب بعدَه[ح١١١٠]، وهو حربُ بنُ شدَّاد اليشكريُّ البصريُّ العطَّار، وقيل: القطَّان، وقيل: القصَّاب)، انتهى، كنيةُ هذا: أبو الخطَّاب، يروي عنِ الحسنِ، وشَهْر، وغيرِهما، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وعمرُو بنُ مرزوق، وجماعةٌ، وثَّقه أحمدُ[(٦)]، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٧)]/. [١/١٥٥أ]

---

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (الحُسَين).

(٢) هذا التعليق وصله البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/١٦٤)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٢٦).

(٣) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٤) في (ب): (هذا).

(٥) هذه الفقرة سقطت من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٥).

(٦) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٣/٤٥٣).

(٧) «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٠)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٥٢٤).

١٤- بابٌ هَلْ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ

١١٠٩- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ صَلَاةَ المَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العِشَاءِ.

قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ، وَيُقِيمُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ، فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ **وَلَا يُسَبِّحُ** بَيْنَهَا بِرَكْعَةٍ، وَلَا بَعْدَ العِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله، العَلَمُ.

قوله: (**وَلَا يُسَبِّحُ**): تقدَّم أنَّ (السُّبْحَةَ): صلاةُ النافلة، وتقدَّم لم سُمِّيت سُبْحةً[ح١٠٩٢].

١١١٠- **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ** قَالَ: **أَخْبَرَنَا حَرْبٌ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى** قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، يَعْنِي: المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ**): قال الجيَّانيُّ في «تقييده[(١)]»: (وقال -يعني: البخاري-: في «الوضوء»[ح١٧٣]، وفي «الصَّلاة» في موضِعين، في «بَاب هَل يُؤَذِّنُ إِذَا جمع بَيْنَ المَغْرِب وَالعِشَاء؟»[ح١١١٠] وفي «باب صلاة القاعد»[ح١١١٥]، وفي «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، و«مناقب سعد بن عُبادة»[ح٣٨٠٧]، و«غزوة خيبر»[ح٤٢٢٣]، و«غزوة الفتح»[ح٤٢٨٨]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٤]، و«الأحكام»[ح٧١٥٤]، و«الاعتصام»[ح٧٣٦٥]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا عبد الصَّمد» يعني: ابن عبد الوارث، فنسب أبو مُحَمَّد[(٢)] الأَصيليُّ ثلاثةَ مواضع من[(٣)] هذه: الذي في «الأوقاف»، وفي «غزوة الفتح»، وفي «الأحكام»: «إسحاق بن منصور»، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكن ولا لغيره منسوبًا في شيء مِن هذه المواضع، وقد نسبه البخاريُّ في «باب مَقدَم[(٤)] النَّبيِّ ﷺ» فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الصمد، عن

(١) في (ج): (في تقييد المهمل).

(٢) في (أ): (مجد).

(٣) في (ب) و(ج): (في).

(٤) في (ب): (تقدَّم)، وليس بصحيح.

أبيه، عن أبي التَّيَّاح...» الحديث[ح٣٩٣٢]، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بن منصور وإسحاقَ بن إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد، وقد روى مسلمٌ في «كتاب الحجِّ» في «باب تَقْلِيد الغَنَم» عن إسحاقَ بن منصور، عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن مُحَمَّد بن جُحَادة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة... وذكر الحديث[م(١٣٢١)(٣٦٨)]، انتهى(١)، وقال شيخُنا الشَّارح: (وإسحاق: هو ابن إبراهيم، كما ذكره البخاريُّ في «باب مَقْدَم رسول الله ﷺ المدينة»(٢))، ثمَّ ذكر كلامَ الكَلَاباذيِّ، ثمَّ قال: (ورواه أبو نُعَيم من حديث إسحاق بن إبراهيم: حدَّثنا عبد الصَّمد، ثمَّ قال: رواه البخاريُّ عن إسحاق، عن عبد الصَّمد) انتهى(٣)، وقد علمتَ أنَّ الجيَّانيَّ قال: (إنَّه في «المَقْدَم»: إسحاق بن منصور)، لا إسحاق بن إبراهيم، والمِزِّيُّ لم ينسبه(٤)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عبد الوارث، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا حَرْبٌ): هو حرب بن شدَّاد، أبو الخطَّاب البصريُّ، عن شَهْر بن حَوْشَب، والحسنِ، وقتادةَ، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وعبدُ الصَّمد بن(٥) عبد الوارث، وعَمرُو بن مرزوق، وجماعةٌ، وثَّقه أحمدُ[العلل٣/٤٥٣]، وقال ابن مَعِين: (صالح)، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١/٤٧٠]، وصحَّح عليه(٦)، وقد تقدَّم في ظاهرها[١١٠٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى): هو ابن أبي كثير، تقدَّم مرارًا.

١٥- بابٌ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى العَصْرِ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ

فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١١١١- حَدَّثَنَا حَسَّانُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَإِذَا زَاغَتْ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَكِبَ.

---

(١) «تقييد المهمل» (٣/٩٦٦-٩٦٨)، وانظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

(٢) وهو في (المَقدَم) (ح٣٩٣٢): (ابن منصور) كما ذكره الجيَّانيُّ، لا ابن إبراهيم.

(٣) «التوضيح» (٨/٥١٨-٥١٩).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٦٩).

(٥) (عبد الصمد بن): سقط من (ب).

(٦) انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٢٥١)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٢٤).

قوله: (حَدَّثَنَا حَسَّانُ الوَاسِطِيُّ): (حسَّان): بعضُهم قال: إنَّ نونَه أصلٌ، فهذا[١] يصرفُه، ومَن قال: إنَّ الألف والنُّون زائدتان، قال: لا ينصرف، والأرجحُ: عدم الصَّرف، وهذا هو حسَّان بن عبد الله الواسطيُّ بمصر، عن اللَّيثِ ومُفضَّل بن فَضالة، وعنه: البخاريُّ والفَسَويُّ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[٢]، قال[٣] الدِّمياطيُّ: (ابن عبد الله بن سهل، أبو عليٍّ الواسطيُّ)، انتهى.

١٦- بابُ إِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ مَا زَاغَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ

١١١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَكِبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ): هو بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، تقدَّمَتْ[٤] ترجمتُه[ح٣]، وتقدَّم أنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحمَّدُ بنُ مُسْلِم.

١٧- بابُ صَلَاةِ القَاعِدِ

١١١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا».

قوله: (وَهوَ شَاكٍ): هو بتخفيف الكاف، أي: مريضٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١١١٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَرَسٍ فَخُدِشَ -أَوْ فَجُحِشَ- شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى قَاعِدًا، فَصَلَّيْنَا قُعُودًا، وَقَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وتقدَّم أنَّ (دُكَينًا) بالدَّال المهملة،

---

(١) في (ج): (فلهذا).

(٢) (وابن ماجه): سقط من (ب) و(ج)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣١).

(٣) في (ب) و(ج): (وقال).

(٤) في (ب): (تقدَّم).

وتقدَّم بعضُ ترجمةِ أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (مِن فَرَسٍ): تقدَّم أنَّ هذه لا أعرفها بعينها، وأنَّه ﷺ له سبعةُ أفراس مُتَّفق عليها، وخمسةَ عشرَ فرسًا مُختلَفٌ فيها[ح٣٧٨]، وسيأتي الكلُّ في (الجهاد)[ح٢٨٥٥].

قوله: (فَخُدِشَ أو فَجُحِشَ): (جُحِشَ): هو بضمِّ(١) الجيم، وكسر الحاء المهملة، ثمَّ بالشين المعجمة، ومعناه: خُدِشَ، وقد تقدَّم[ح٣٧٨].

١١١٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ.
قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ -وَكَانَ مَبْسُورًا- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا، فَقَالَ: «إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهْوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ): هذا هو ابن ذكوان، المعلِّم البصريُّ الثِّقة، عن ابن بُريدة، وعطاء، وعَمرو بن شعيب، وعنه: القطَّانُ وغندُرٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٢٩٢]، له(٢) ترجمةٌ في «الميزان»[٥٣٤/١]، وصحَّح عليه(٣).

قوله: (أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تقدَّم الكلام على (إسحاقَ) هذا أعلاه(٤)[ح١١١٠]، وقد قال المِزِّيُّ في هذا الحديث: (إنَّه إسحاق بن إبراهيم)[تحفة١٨٤/٨](٥)، و(عبدُ الصَّمد): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن عبد الوارث.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن ذكوان المُعلِّم، وتقدَّم قريبًا بعضُ ترجمتِه، وكذا بعيدًا[ح٢٩٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ): هو عبد الله بن بُرَيدة، كما مرَّ مُصرَّحًا به في الحديث الذي قبله(٦).

---

(١) (جحش) و(بضمٍّ): ضرب عليها في (ج).
(٢) في (ب): (وله).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٢/٦)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٢/١).
(٤) في (ب): (قريبًا).
(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦٨١/٢): (إسحاقُ بن منصور، شيخُه في الإسناد الذي قبلَه).
(٦) يعني: الإسناد الأوَّل.

قوله: (وَكَانَ مَبْسُورًا): قال ابن قُرْقُول: (هو بالباء عند كافَّة الرواة، وعند بعضهم: «مَنْسورًا»، في حديث عبد الصمد، بنون، أي: به ناسور، وهو قريبٌ من الأوَّل، إلَّا أنَّه لا يُسمَّى ناسورًا إلَّا إذا جرى وتفتَّحت أفواهُ عُروقه من خارج المَخرَج) انتهى[(١)]، وحُكِي في (النَّاسور) -بالنُّون- الصَّادُ أيضًا مع النُّون، حكاه الجوهريُّ في «صحاحه».

قوله: (وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا): كذا في أصلنا بالنُّون، من النَّوم، قال ابن قُرْقُول: («[ومَن صلَّى] بإيماءٍ فله نصفُ أجر القاعد»، كذا عند النَّسفيِّ بباءِ الجرِّ في أوَّله، وعند القابسيِّ: «ومن صلَّى نائمًا»، من النوم، وكذا في كتاب أبي ذرٍّ وعُبدوس، وهو عند الأَصيليِّ مُهمَلٌ، وكان عنده في الباب قبله: «نائمًا»/، [١/١٥٥ب] وكذا لكافَّتهم، ورواه بعضهم هنا: «نائمًا»، من النَّوم، قال القابسيُّ: «كذا عندي؛ ومعناه: مضطجعًا»، وكذا وقع[(٢)] هذا الحرف عند النَّسفيِّ مُفسَّرًا: «مضطجعًا» مكان «نائمًا»، وترجمة البخاريِّ بعدُ: «صلاة القاعد بالإيماء» تُصحِّح الرِّواية الأولى) انتهى ما قاله في «المطالع»[(٣)]، وفي أصلنا في آخرِ (باب صلاة القاعد) نسخةٌ وعليها علامة رواتها[(٤)]، ولفظها: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «نَائِمًا» عِنْدِي: مُضْطَجِعًا، هُنَا).

واعلم أنَّ الإيماء في النَّافلة للقادر لا يجوز عند الشَّافعيَّة على[(٥)] الأصحِّ[(٦)]، فيحتاجون إلى جواب مع أنَّه قد حكى الإجماعَ الخطَّابيُّ، ولفظه: (ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنَّه رخَّص في صلاة التَّطوُّع نائمًا كما رخَّصوا فيه قاعدًا)[(٧)]، وزعم السُّهيليُّ في «روضه»: (أنَّ الخطَّابيَّ وابن عبد البرِّ قالا: أجمعتِ الأمَّة على المنع منه[(٨)])، انتهى[(٩)]، وأمَّا فعل النَّافلة مضطجعًا؛ ففيه وجهان

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٢).

(٢) زيد في (ج): (في).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٨).

(٤) في (ج): (راويها).

(٥) في (ب): (في).

(٦) المراد هنا: اقتصاره على الإيماء بحيث لا يأتي بالركوع والسجود، انظر «نهاية المَطْلَب» (٢/٧٢)، «روضة الطالبين» (١/٢٣٩)، «التوضيح» (٨/٥٣٤).

(٧) «معالم السنن» (١/٢٥٥)، وتبعه ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاريِّ» (٣/١٠٢)، فقال: (العلماء مجمعون أنَّ النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماءً)، قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٨/٥٣٠) متعقِّبًا ابن بطَّال: (قلت: لا إجماع، فهو عندنا وجه: أنَّه يجوز مضطجعًا مومئًا).

(٨) انظر «معالم السنن» (١/٢٥٥)، «التمهيد» (١/١٣٤).

(٩) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٧)، وقال بعد نقله ذلك عنهما: (وليست بمسألة إجماع كما زعما، بل كان من السلف =

عند الشافعيَّة، والأصحُّ الجواز[(١)]، ويُعكِّر[(٢)] على الجواز الإجماعُ[(٣)]، والله أعلم.

١٨- بابُ صَلَاةِ القَاعِدِ بِالإِيمَاءِ

١١١٦- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ الحُصَيْنِ -**وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا**- وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً: عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، أبو مَعْمَر -بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنة- المنقريُّ[(٤)]، الحافظُ المُقعَدُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم أنَّه ابن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (**وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا**): تقدَّم قريبًا الكلامُ عليه[ح١١١٥].

١٩- بابٌ إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا، صَلَّى عَلَى جَنْبٍ

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى القِبْلَةِ، صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عطاء بن أبي رَباح، مفتي مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

١١١٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: **حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ المُكْتِبُ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ**، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَعَلَى جَنْبٍ».

= من يجيز للصحيح أن يتنفَّل مضطجعًا؛ منهم: الحسن البصريُّ، ذكر ذلك أبو عيسى الترمذيُّ في «مصنَّفه» [٣٧٢])، وانظر «فتح الباري» (٢/٦٨٢).

(١) أي: يصلِّي مضطجعًا لكن يقعد للركوع والسجود، انظر «روضة الطالبين» (١/٢٣٩)، «التوضيح» (٨/٥٣٤)، «مغني المحتاج» (١/٢٣٩).

(٢) في (ب): (ولعله).

(٣) لكنَّ هذا الإجماع ليس ثابتًا، قاله السهيليّ وابن الملقِّن، كما قدَّمته في التعليقين السابقين، انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٧)، «التوضيح» (٨/٥٣٠)، «فتح الباري» (٢/٦٨٢).

(٤) في (ب): (المقرئ)، وليس بصحيح.

[قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه][ح٦].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ المبارك، العالمُ الزَّاهدُ، شيخُ الإسلامِ.

قوله: (الحُسَيْنُ المُكْتِبُ): هو بإسكان الكاف، هذا أفصح، ويجوز (المُكَتِّب) بفتح الكاف، وتشديد التَّاء، [وبهما ضُبِط في الأصل الذي لنا؛ الأوَّل: في الأصل، والثاني: على الهامش نسخة، وهو] الذي يعلِّم الصِّبيان الكتابة(١).

قوله: (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ): هو عبد الله بن بُريدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا؛ لأنَّه مُصرَّح به قبل ذلك[ح١١١٥].

٢٠ - بابٌ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّ، أَوْ وَجَدَ خِفَّةً، تَمَّمَ مَا بَقِيَ

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنْ شَاءَ المَرِيضُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَاعِدًا وَرَكْعَتَيْنِ قَائِمًا.

قوله: (بَابٌ: إِذَا صَلَّى قَاعِدًا، ثُمَّ صَحَّ، أَوْ وَجَدَ خِفَّةً أَتَمَّ(٢) مَا بَقِيَ): قال ابن المُنَيِّر: (**إن قلت**: ما وجه دخول الترجمة في الفقه ومن المعلوم ضرورةً: أنَّ القيام إنَّما سقط لمانعٍ منه، فإذا جاءت الصِّحَّة، وزال المانع وجبَ الإتمام قائمًا؟

قلتُ: إنَّما أراد دفع خيال مَن تخيَّل أنَّ الصَّلاة لا تتبعَّض، فإمَّا قائمًا كلُّها تُستَأنَف إذا صحَّ، وإمَّا جالسًا كلُّها إذا استعصتِ(٣) العلَّة، فبيَّن بهذا الحديث أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يحافظ على القيام في النَّافلة ما أمكنه، ولمَّا أسنَّ تعذَّر عليه استيعابُها بالقيام، فبعَّضها، فكذلك الفريضة، إذا زال المانع لم يستأنفها(٤) بطريق الأَوْلى، والله أعلم)[المتواري١٢١] انتهى، وقال شيخنا: (ووجه استنباط البخاريِّ منه الفرضَ(٥)، أنَّه لمَّا جاز في النَّافلة القعودُ لغير علَّة مانعة من القيام وكان عليه الصلاة والسلام يقوم فيها قبل الرُّكوع كانت الفريضة التي لا يجوز فيها إلَّا بعدم(٦) القدرة على القيام أَوْلى أن يَلْزَمَ القيامُ فيها إذا ارتفعت العلَّةُ المانعةُ منه)، ثمَّ ذكر كلام ابن المُنَيِّر(٧).

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (كتب).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تَمَّمَ).

(٣) في مصدره: (استصحبت)، وكلاهما له وجهٌ.

(٤) في النسخ: (إذا زال المانع؛ أنشأها)، ولا يصحُّ مع المعنى المراد، والمثبت من مصدره.

(٥) في (ج): (الفريضة).

(٦) في (ب): (بعد)، وليس بصحيح.

(٧) انظر «التوضيح» (٨/٥٣٨-٥٣٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٨٦): (وفي هذه الترجمة إشارةٌ إلى الرَّدِّ على من قال: مَن افتتح الفريضة قاعدًا؛ لعجزه عن القيام، ثمَّ أطاق القيام؛ وجب عليه الاستئناف، وهو محكيٌّ عن =

تنبيهٌ: تجوز الرَّكعة الواحدة مِن النافلة، بعضُها من قيامٍ، وبعضُها من قعودٍ، هذا مذهب الشَّافعيِّ، ومالكٍ، وأبي حنيفة، وعامَّة العلماء، وسواء قام ثمَّ قعد، أو قعد ثمَّ قام[1]، ومنعه بعض السَّلف، قال النَّوويُّ: (وهو غلط)، قال: (وحكى القاضي عن أبي يوسف ومُحَمَّد في آخَرِينَ: كراهةَ القعود بعد القيام، ولو نوى [القيام] ثمَّ أراد أن يجلس؛ جاز عند الشَّافعيَّة والجمهور، وجوَّزه من المالكيَّة ابنُ القاسم، ومنعه أشهبُ)[شرح مسلم٦/٢٥٥][2].

١١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً؛ قَامَ فَقَرَأَهَا وَهوَ قَائِمٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ سَجَدَ، يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، نَظَرَ، فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى، تَحَدَّثَ مَعِي، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً، اضْطَجَعَ.

قوله: (عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، وأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ): أمَّا (عبد الله بن يزيد)، فهو المخزوميُّ، يروي عن أبي سلمة عبدِ الله -وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، ابن عبد الرَّحمن بن عوف، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤]- وعروةَ، وعنه: إسماعيلُ بن[3] أميَّة ومالكٌ، ثقة، أخرج له الجماعة، وثَّقه أحمدُ[4] وابنُ مَعِين[5]، وأمَّا (أبو النَّضر) فإنَّه بالضَّاد المعجمة، وقد تقدَّم أنَّه لا يُلبِس؛ لأنَّ (نصرًا) -بالمهملة- لا يُكتَب بالألف واللَّام[ح١٥٢]، واسمُه سالمُ بن أبي أميَّة، مولى عمر بن عُبيد الله بن معمَّر[6] التَّيميِّ، روى عن أنسٍ، وكتب إليه ابنُ أبي أوفى، وعنه: مالكٌ واللَّيث، ثقةٌ نبيلٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة[7]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٢٠٢]، والله أعلم.

❋❋❋

= محمد بن الحسن، وخفي ذلك على ابن المُنَيِّر).

(١) انظر «الهداية» (١/١٩٥-١٩٦)، «المدوَّنة الكبرى» (١/٧٩)، «التنبيه» (ص٣٥)، «كشَّاف القناع» (١/٤٤١).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٧٧)، «الهداية» (١/١٩٦)، «البيان والتحصيل» (١/١٢٤).

(٣) زيد في النسخ: (أبي)، ولا يصحُّ.

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٤٨٣).

(٥) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٢١٠)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣١٨).

(٦) كذا ضبطه المصنِّف بالتشديد بالقلم.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٢٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ - كتابُ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ

وَقَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩].

(كِتَابُ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ)... إلى (بَاب المُدَاوَمَةِ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ).

قال الدِّمياطيُّ: (قيل: التَّهجُّد من الأضدادِ، تهجَّد: إذا نام، وإذا سهر لصلاةٍ أو سببٍ)، -[وكذا قال غيرُه من أهل اللُّغة[(١)]، قال]-: (وقيل: هجد: نام، وتهجَّد: قام وسهر) انتهى.

ثمَّ اعلم أنَّ التَّهجُّد كان واجبًا عليه صلى الله عليه وسلم، قال القفَّالُ: (وهو أن يُصلِّي من اللَّيل وإن قلَّ)[(٢)]، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي: زيادة لك على ثواب الفرائض، بخلاف تهجُّدِ غيرِه؛ فإنَّه جابرٌ للنُّقصان المُتطرِّق إلى الفرائض، وهو عليه الصلاة والسلام معصوم عن تطرُّق الخلل إلى مفروضاته، وقد غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، حكاه إمام الحرمين[(٣)]، وذكر البغويُّ في «تفسيره» نحوَه[(٤)]، قال الحسن وغيره: (ليس لأحدٍ نافلةٌ إلَّا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ فرائضَه كاملةٌ، وأمَّا غيره فلا يخلو عن نقص، فنوافله تُكمِلُ فرائضَه)، وأسنده البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة»[٥/٤٨٧] عن مجاهد، وكذا ابن المنذر في «تفسيره»، وذكر ابن المنذر عن الضَّحَّاك نحوه[(٥)]، وذكره سليم[(٦)] بن حيَّان، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، ثمَّ استدلَّ الرَّافعيُّ وغيره أيضًا بحديث عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثٌ هنَّ عليَّ فرائضُ، وهنَّ لكم سُنَّةٌ: الوتر، والسِّواك، وقيام اللَّيل»[(٧)]، وهو حديثٌ ضعيفٌ، أخرجه البيهقيُّ في «سننه»[٧/٣٩]، و«خلافيَّاته»[(٨)]، وفي سندِه موسى بن عبد الرَّحمن الصَّنعانيُّ/، قال ابن عديٍّ: (مُنكر [١/١٥٦أ]

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (هجد).

(٢) نقله النووي في «روضة الطالبين» (٧/٣).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (١٢/٦).

(٤) انظر «تفسير البغوي» (٣/١٢٩).

(٥) انظر «الدر المنثور» (٥/٢٨٣).

(٦) في النسخ: (سليمان)، والمثبت من «مسند أحمد» (٢٢١٩٦) و«شعب الإيمان» (٢٥٢٤) هو الصواب.

(٧) انظر «الشرح الكبير» (٧/٤٣٢).

(٨) «مختصر الخلافيات» (٢/٨).

الحديث)[الكامل٦/٣٤٩]، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبَّاس كتابًا في التَّفسير، جمعه من كلام مقاتل والكلبيِّ، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (وضعه على ابن جريج...) إلى آخر كلامه عن ابن حِبَّان[المجروحين٢/٢٤٢] بزيادة: (دجَّالٍ)[٤/٢١١]، وقال البيهقيُّ: (موسى هذا ضعيف جدًّا، ولم يثبُت في هذا إسنادٌ)[هق٧/٣٩].

واعلم أنَّ الشيخ أبا حامد نقل بعد حكاية ذلك عن الأصحاب: (أنَّ الشَّافعيَّ نصَّ على أنَّه نُسِخ وجوبُه في حقِّه، كأمَّته[١])[٢]، قال ابن الصَّلاح والنَّوويُّ في «الرَّوضة»: (وهذا هو الصَّحيح الذي تشهد له الأحاديث، منها: حديث سعد بن هشام عن عائشة في «مسلم»...)[٣] فذكر الحديث إلى قوله: (فصار قيام اللَّيل تطوُّعًا بعد فريضةٍ)[م٧٤٦]، والمسألة طويلة.

وحكى النَّوويُّ في «شرح مسلم» عن القاضي عياض في (باب صلاة اللَّيل) عن بعض السَّلف: (أنَّه يجبُ على الأمَّة من قيام اللَّيل ما يقع عليه الاسم، ولو قدر حلبِ شاة[إكمال٣/٩٥])، قال: (وهو غلطٌ مردودٌ بإجماع مَن قَبْلَه مع النُّصوص الصحيحة أنَّه[٤] لا واجب إلَّا الصَّلواتُ الخمسُ)[شرح مسلم٦/٢٦٩]، والله أعلم[٥].

١١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ -أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ-».

قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) انظر «الأم» (١/١٤٩-١٥٠).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٦).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٧/٣-٤).

(٤) في (ج): (لأنه).

(٥) انظر الكلام على التهجد بتمامه في «غاية السول» (١/٨٧-٩٥).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة الإمامُ، مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ): هو سليمان بن أبي مسلم الأحول المكِّيُّ، عن أبي سلمة وطاوسٍ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُيَينة، وثَّقه ابنُ مَعِين[١] وجماعةٌ، أخرج له الجماعة[٢].

قوله: (أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ): (القيِّم): من صفاته تعالى، وقيِّم، وقيَّام، وقيُّوم: قائم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرَّعد: ٣٣]، قال الهرويُّ: (ويقال: قوَّام)[الغريبين ١٥٩٥/٥]، قال ابن عبَّاس: (القيُّوم: الذي لا يزول)[٣]، وقال غيره: (هو القائم على كلِّ شيء)[٤]؛ ومعناه: مدبِّر خلقِه، وهما سائغان في تفسير الآية[٥].

قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ): قال الخطَّابيُّ في تفسير اسمه (النُّور): (معناه: الذي يُبصِر بنوره ذو العماية، وبهدايته يَرشد ذو الغواية)، قال: (ومنه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النُّور: ٣٥] أي: مُنوِّرهما)، قال: (ويحتمل أن يكون معناه: ذو النُّور، ولا يصحُّ أن يكون النُّور صفةَ ذاتِ الله تعالى، وإنَّما هو صفة فعلِه، أي: هو خالقه)، وقال غيره: (معنى: ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]: مُدبِّر شمسها وقمرها ونجومها)[٦]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ): أمَّا (سفيان) فهو ابن عُيَينة المذكور في السند غيرَ منسوبٍ[٧]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به[٨]، فهو صحيحٌ إلى سفيان، وأمَّا (عبد الكريم أبو أميَّة) فهو

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٤٣/٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢/١٢).

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٦٨/٤).

(٤) قاله مجاهد، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (١٤٨٥/٢) وغيره.

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢٩٦/٦).

(٦) قاله ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (٦٠٥١/٧)، والكلام بتمامه في «إكمال المُعْلِم» (١٢٩/٣)، «المنهاج شرح مسلم» (٢٩٦/٦).

(٧) (منسوب): سقط من (ب).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٣): (هذا موصولٌ بالإسناد الأوَّل، ووهم مَن زعم أنَّه معلَّق)، واستدلَّ بأنَّ الحميديَّ أخرج هذا الحديث في «مسنده» (٤٩٥) عن سفيان عن سليمان به، وقال في آخره: (وزاد فيه عبد الكريم: «ولا حول ولا قوَّة إلَّا بك»، ولم يقُلْهَا سُليمان)، وأخرجه أبو نُعَيم في «مستخرجه» من طريق إسماعيل القاضي عن عليِّ بن المدينيِّ شيخِ البخاريِّ فيه وقال في آخره: (قال سفيان: وكنت إذا قلتُ لعبد الكريم آخر حديث سليمان: «ولا إله غيرك»؛ قال: «ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله»، قال سفيان: وليس هو في حديث سليمان).

عبد الكريم بن أبي المخارق -واسم أبي المخارق: قيس، فيما قيل، ويقال: طارق- البصريُّ المُؤدِّب، عن أنس، والحارث الأعور، وسعيد بن جُبَير، وعنه: مالك والسُّفيانان، وكان من أعيان التابعين، ضعَّفه أحمدُ(١) وغيرُه، مات سنة (١٢٧هـ)، وقد روى له البخاريُّ تعليقًا هنا، وليس له عنده سواه، وأخرج له مسلمٌ متابعةً(٢)، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٦٤٦/٢]، وليس هو بمُطَّرَح؛ لكونه علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلم متابعةً(٣)، والله أعلم.

قوله: (وَزَادَ...) إلى آخره: يعني: أنَّ عبد الكريم زاد عن طاوس هذه الزِّيادة.

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ طَاوُسٍ**): إنَّما أتى البخاريُّ بهذا؛ لأنَّ سليمان بن أبي مسلم في السَّند رواه عن طاوس بـ(عن)، وإن كان سليمان هذا لم أر مَن قال: إنَّه مُدلِّس، إلَّا لأجل الخلاف الذي ذكرتُه في العنعنة مطلقًا، والله أعلم.

٢- بابُ فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ

١١٢١- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى **رُؤْيَا** قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، **فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ**، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: **لَمْ تُرَعْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المُسنَديُّ -بفتح النُّون- تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩]، حافظٌ مشهورٌ(٤).

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٤٠١/١).

(٢) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٦٠٤/٢): (وأمَّا رَقْمُ المؤلِّف -يعني: المِزِّي- على اسمه علامة التعليق؛ فليس بجيِّد؛ لأنَّ البخاريَّ لم يعلِّق له شيئًا...، وأمَّا مسلمٌ؛ فقال المؤلِّف: «روى له في المتابعات»، وهذا الإطلاقُ يقتضي أنَّه أخرجَ له عدَّة أحاديثَ، وليس كذلك، ليس له في كتابه سوى موضعٍ واحدٍ، وقد قيل: إنَّه ليس هو أبا أميَّة، وإنَّما هو الجزريُّ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٩/١٨)، «تهذيب التهذيب» (٦٠٣/٢).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (ج) بعد الفقرة اللَّاحقة، وعليهما في (أ) علامة تقديم وتأخير.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، ذكرتُ بعضَ ترجمتِه[ح٨٨٥]، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال ابنُ أبي حاتم [عن أبيه]: (ثقةٌ مُتقِنٌ)[الجرح والتعديل ٩/٧١][(١)].

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عَينٌ، وهو ابنُ راشد، مشهورٌ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٣٧].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غَيلان المروزيُّ الحافظ، مشهورُ[(٢)] الترجمةِ.

قوله: (رُؤْيَا): هي (فُعْلى) بلا تنوين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ) أي: مبنيَّةٌ كبناء البئر.

قوله: (وَإِذَا لَهَا[(٣)] قَرْنَانِ): (القرنان): الدِّعامتان من خشب، أو بناء على البئر، يُمدُّ عليهما خشبةٌ ثالثةٌ تكون فيها البَكْرة[(٤)].

قوله: (لَمْ تُرَعْ) أي: لا فزعَ عليك، و(تُرَعْ): بضمِّ التَّاء المُثنَّاة فوقُ، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، وهذا ظاهرٌ غايةً.

٣- بابُ طُولِ السُّجُودِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

١١٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ، يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِي لِلصَّلَاةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧]، وقد[(٥)] تقدَّم أيضًا (شُعيبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (صَلَاتَهُ): مَنْصوبٌ خبر (كان)، واسم الإشارة الاسمُ.

(١) انظر «الكاشف» (١٥٢ب)، و«تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٢) في (ب): (المشهور).

(٣) في (ب): (بها)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤١).

(٥) (قد): سقط من (ج).

٤ - بابُ تَرْكِ القِيامِ لِلْمَرِيضِ

١١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ الإمامُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنِ الأَسْوَدِ**): هو ابن قيس العبديُّ، أبو قيسٍ الكوفيُّ، عن جُنْدب وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُيَينة، وخلقٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (**سَمِعْتُ جُنْدَبًا**): هو جُنْدب بن عبد الله بن سفيان البجليُّ، وينسبُ إلى جدِّه، صحابيٌّ، صحبتُه ليست بالقديمة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨٥]، أخرج له الجماعة رضي الله عنه(٢)/. [١/١٥٦ب]

١١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: احْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ، فَنَزَلَتْ ﴿وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى ١-٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): هو بفتح الكاف، وبالثَّاء(٣) المُثلَّثة(٤)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ، كما تقدَّم قريبًا جدًّا.

قوله: (**احْتَبَسَ**): هو بفتح المُثنَّاة فوقُ، أي: تأخَّر عن المجيء، قال شيخنا: (واختُلِف في المدة التي احتبس لها جبريلُ، فذكر ابن جريج: أنَّها كانت اثني(٥) عشر يومًا، وقال ابن عبَّاس: خمسةَ عشرَ يومًا(٦)، وفي رواية كانت: خمسًا وعشرين يومًا، ويقال: ثلاثة أيَّام) انتهى، وفي (سورة والضُّحى) تَركَ القيام (ليلتين أو ثلاثًا) بالشَّكِّ[ح٤٩٥٠]، وفي أوائل (فضائل القرآن): (ليلة أو ليلتين)[ح٤٩٨٣]، وهذا في التَّهجُّد أيضًا[ح١١٢٤]، وهو يُعيِّن المدَّة، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٩).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٣) (وبالثاء): سقط من (ج).

(٤) في (ج): (وبالمثلثة).

(٥) في (ب): (اثنا)، وليس بصحيح.

(٦) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٢/٣٣٧).

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ): قال ابن المُنَيِّر: (ذكر شارح «البخاريِّ» -يعني ابن بطَّال- : أنَّ هذه المرأة التي نزلت بسببها سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ فلانة[ابن بطال٣/١١٣])، فذكر امرأة صالحة، قال ابن المُنَيِّر: (وهذا لا يصحُّ عنها، ولا يقتضيه إيمانها وفَضْلُها...) إلى آخر كلامه [المتواري١٢٢]، وإنَّما حذفته؛ لأنَّه يُعيِّن المُبْهَمة(١)، ولا أحبُّ تعيينها، فإنَّ هذا من زَبَد الصُّدور، لا مِن زُبْدها(٢)، ولا(٣) ينبغي أن يُوضَع في كتابٍ، ولكنَّ هذا روي عن زوجة أبي لهبٍ، وهي أمُّ جميل بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب، واسمها العوراء، ذكر ذلك الحاكم في «مستدركه» في (سورة والضُّحَى) في (التَّفسير)، وقال: (إسناده صحيح) قال: (إلَّا أنِّي وجدت له علَّةً...)، فذكرها[ك٢/٥٢٧]، وهذا لا شكَّ أنَّه لائقٌ بهذه المرأة، وقد اختُلِف في اسم زوج أبي لهب، وسأذكره إن شاء الله تعالى وقدَّره في (سورة تبَّتْ)[ح٤٩٧٣].

وقال شيخنا: (وفي «تفسير سُنَيد»: أنَّ قائل ذلك...)، فذكر(٤) امرأةً هي في العِظَم والإيمان بمحلٍّ كبيرٍ(٥)، قال شيخنا: (وفيه نظر؛ لأنَّ السُّورة مكيَّةٌ اتِّفاقًا) انتهى، والقولُ فيها كالقول في التي قبلَها، ولا أظنُّ يصحُّ هذا الكلام عن مؤمنةٍ، والله أعلم، ومن قال هذا وهو يدَّعي الإسلام، كان رِدَّةً في حقِّه، قال شيخنا: (وزعم أبو عبد الله مُحَمَّد بن عليٍّ بن عسكر أنَّ قائل ذلك إحدى عمَّاته)، قال: (وروى ابن جرير عن جندب بن عبد الله: امرأةٌ من أهله أو من قومه[ابن جرير١٠/٨٦٨٥]، والله أعلم) انتهى.

---

(١) المرأة المبهمة في كلام ابن المنيِّر خديجة ﵂، قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/١٢): (وقد رواه شعبة عن الأسود على لفظٍ آخرَ أخرجه المصنِّف في «التفسير» قال: «قالت امرأة: يا رسول الله؛ ما أرى صاحبك إلَّا أبطأ عنك» [ح٤٩٥١]...، وهذه المرأة فيما ظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان -يعني حديث الباب- ؛ لأنَّ هذه المرأة عبَّرت بقولها: «صاحبك»، وتلك عبَّرت بقولها: «شيطانك»، وهذه عبَّرت بقولها: «يا رسول الله»، وتلك عبَّرت بقولها: «يا محمَّد»، وسياق الأولى يُشعِر بأنَّها قالته تأسُّفًا وتوجُّعًا، وسياق الثانية يُشعِر بأنَّها قالته تهكُّمًا وشماتة).

(٢) الزَّبَد: طفاوة الشيء وقذاه، والزُّبْد: خلاصته، انظر «تاج العروس» مادَّة (زبد).

(٣) في (ب): (فلا).

(٤) في (ب): (فذكرت).

(٥) المرأة التي ذكرها هي عائشة ﵂، قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٢): (وغلط سنيد في ذلك، فقد رواه الطبريُّ عن أبي كريب، عن وكيع، فقال فيه: «قالت خديجة» [«تفسير الطبري» (١٠/٨٦٨٦)]، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم، من طريق أبي معاوية، عن هشام [«أسباب نزول القرآن» للواحدي (ص٤٨٩-٤٩٠)]).

وفي «المستدرك» أيضًا في (أخبار نبيِّنا ﷺ): (ابن إسحاق[١] عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن خديجة أنَّها قالت: لمَّا أبطأ عن رسول الله ﷺ الوحيُ جَزِع من ذلك جزعًا شديدًا، فقلت ممَّا رأيت مِن جزعه: لقد قلاك ربُّك لما يرى من جزعك؟! فأنزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣])[ك٢/٦١٠] انتهى، وهذا استفهام إنكار، وليس خبرًا، قال الذَّهبيُّ: (صحيحٌ مُرسَلٌ)، وصَدَقَ؛ لأنَّ عروةَ لم يدرك خديجة.

وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال»: (عن جندب قال: أبطأ جبريل على رسول الله[٢] ﷺ، فقالت امرأة: لقد تركه صاحبُه، فأُنزِلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، المرأة: هي فلانة) فذكرها، وعزاه لإسماعيلَ ابنِ إسحاقَ القاضي وغيرِه في «أحكامه»، قال: (وقد جاء أنَّها فلانة) فذكر أيضًا[٣] امرأةً هي[٤] قريبة منها في الإيمان وأرفع درجةً في العلم، وذكر شاهده من[٥] «تفسير سُنَيد»[٦]، ولا أرى هذا يصحُّ عن مُسْلِمَةٍ قطُّ، ولا أن يُحكَى هذا، ولا تُسوَّد به الأوراق.

٥- بابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ، وَطَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا لَيْلَةً لِلصَّلَاةِ

قوله: (**وَطَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا**) أي: أتاهما ليلًا، هذا هو المشهور، وقيل: (طرقه): أتاه[٧].

١١٢٦- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ؟ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ؟ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ».

---

(١) كذا تبعًا لـ«تلخيص الذهبي»، والذي في «المستدرك» (٢/٦١٠-٦١١): (حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبَّار: حدَّثنا يونس بن بُكَير عن هشام بن عروة...)، ورواه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/٦٠) عن الحاكم كما في «المستدرك»، وأحمد بن عبد الجبَّار لا يروي عن ابن إسحاق، فلعلَّه سبق قلم من الذهبيِّ.

(٢) في (ج): (النبي).

(٣) (أيضًا): سقط من (ج).

(٤) في (ج): (وهي).

(٥) في (ج): (في).

(٦) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٤٦-٣٤٨).

(٧) انظر «التوضيح» (٩/٣٧).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ على هامش أصلنا، وهو أبو الحسن المروزيُّ رُخٌّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٥].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبدُ الله بن المُبارك، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام، رحمةُ الله عليه.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَينٌ ساكنةٌ، وتقدَّم مرارًا أيضًا أنَّ (الزُّهْرِيِّ): مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ(١) المشهورُ.

قوله: (عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ): تقدَّم أنَّ (هندًا) تُصرَف ولا تُصرَف، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ (هند) هذه، وأنَّها زوجُ معبدِ بن المقداد، عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ(٢)[ح١١٥].

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها هند بنتُ أبي أميَّة المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، تقدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخِرُ أمَّهات المؤمنين موتًا، تُوُفِّيَت في ولاية يزيدَ بنِ معاوية بعد مقتل الحسين ﵁ وعنها، وتقدَّم أنَّ الواقديَّ قال: (تُوُفِّيَت سنة «٥٩هـ»[الكبرى١٠/٩٣])، والله أعلم[ح١١٥].

قوله: (صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ): جمع (حُجْرة) يريد: أزواجَهُ، كما جاء في بعض طرق الحديث [ح٧٠٦٩].

قوله: (يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ (عارية) يجوز رفعُه وجرُّه[ح١١٥]، والله أعلم.

١١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﵁ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهْوَ يَقُولُ: «﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾» [الكهف: ٥٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّد بن مسلم(٣) ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

---

(١) في (ج): (العالم).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٢٠).

(٣) زيد في (ب): (بن عبيد الله بن عبد الله).

قوله: (أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[1]): تقدَّم أنَّ هذا زينُ العابدين، رضي الله عنه وعن أبيه وجدِّه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٥٢].

قوله: (أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا): (بعثه) إذا أيقظه من نومه، وهذا ظاهرٌ.

١١٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيَدَعُ العَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا.

قوله: (وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُبْحَةَ الضُّحَى): تقدَّم أنَّ (السُّبْحَة): صلاةُ النَّافلة، وتقدَّم لِمَ سُمِّيت صلاةُ النَّافلة سُبْحةً[ح١٠٩٢].

وسيجيء تَعدادُها [رضي الله عنهم] مع مَن روى صلاة الضُّحى عنه صلى الله عليه وسلم قريبًا[ح١١٧٩]، [وهو في «مسلم»[م٧١٩]، وأذكر توفيقًا في ذلك[ح١١٧٧]، والله أعلم].

قوله: (وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا): كذا في أصلنا، وفي نسخة خارج الأصل، وهي في هامش الأصل: (لأستحبُّها)، قال ابن قُرْقُول: («لأستحبُّها»: من المَحبَّة، كذا لابن السَّكن، والنَّسفيِّ، وابن ماهان، وأكثر شيوخنا في «المُوطَّأ»، وللباقين من رواة «البخاريِّ»: «لأسبِّحها» أي: أُصلِّيها[2]، وكذلك لكافَّة شيوخ مسلم إلَّا ابنَ ماهان، وهي رواية عُبيد الله[3] عن أبيه من طريق أبي عُمر، وقد رواه بعضهم: «أستحسنُها»)، قال ابن قُرْقُول: (وهذا غير معروف) انتهى[4].

٦ - بابُ قِيَامِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: حَتَّى تَفَطَّرَ قَدَمَاهُ وَالفُطُورُ الشُّقُوقُ، ﴿انفَطَرَتْ﴾: انْشَقَّتْ.

١١٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَيَقُومُ -أَوْ لَيُصَلِّيَ- حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!».

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) و(ج): (حُسَين).

(٢) (أي أصليها): سقط من (ب)، وفي (ج): (لأصليها).

(٣) في النُّسخ: (عبد الله)، وهو تحريف.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥١).

قوله: (حتَّى تَرِمُ[1] قَدَمَاهُ)[2]: (ترم): هو بالرَّفع في أصلنا بالقلم، وعليه: (صح) في الحديث، وكذا في الترجمة مَرْفوعٌ، ولم يصحَّح عليه، وعُمِلَ على (ترم) في التَّرجمة علامةُ رواتِها.

واعلم أنَّ (حتَّى) تكونُ جارَّةً بمنزلة (إلى) في الانتهاءِ والغايةِ، وتكونُ عاطفةً بمنزلة الواو، وقد تكون حرفَ ابتداءٍ يُستَأنَفُ بها الكلام، كما قال جَريرٌ: [من الطويل]

فَمَـا زَالَـتِ القَتْلـى تَمـجُّ دِمَاءَهَـا ... بِدِجْلةَ حتَّى مَـاءُ دِجْلَـةَ أَشْكَلُ[3]

فإن أدخلْتَها على الفعل المستقبَل -كالذي نحن فيه (حتَّى ترم)- نصبتَه بإضمار (أنْ)، تقول: (سِرتُ إلى الكوفة حتَّى أدخُلَها) بمعنى: إلى أن أدخلها، فإن كنتَ في حالِ دخولٍ، رفعتَ، وقُرِئَ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ و﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]: فمَنْ نَصَبه جعلَه غايةً، ومَن رَفَع جعلَه حالًا، بمعنى: حتَّى الرَّسولُ هذه حالُه[4]، وقد قرأ نافعٌ بالرَّفع، والباقون بالنَّصب[5]، وكذا الذي نحن فيه يجوز فيه الوجهان، [و(ترم) معناه: تنتفخ].

قوله: (حَتَّى تَفَطَّرَ): هو محذوف إحدى التَّاءين، أي: تتفطَّر: تتشقَّق/. [١/١٥٧أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفَضلُ بن دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): تقدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين، وبفتح العين، المهملتين، وهذا ظاهرٌ، وهو ابن كِدام، أبو سَلَمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَم، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٠١].

قوله: (فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»): روى البخاريُّ في (التَّفسير) عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت له: (أتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك؟!...) الحديث[ح٤٨٣٧]، فهذا[6] يعيِّن القائل له، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (تورم) في الموضعين، وليس بصحيح.

(٢) في (ق): (لا هـ ص ط إلى) فوق: (حتَّى ترم قدماه).

(٣) «ديوان جرير» (ص٣٦٧)، وفيه: (تَمُورُ دِمَاؤُهَا)، وهو من شواهد «أسرار العربية» (ص٢٤١)، «شرح المفصل» (٨/١٨)، «شرح الرضي على الكافية» (٤/٢٧٨)، «مغني اللبيب» (ص١٧٣)، «همع الهوامع» (٢/٢٤)، «شرح الأشموني» (٣/٥٣٤)، «خزانة الأدب» (٩/٤٧٩).

(٤) انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادة (حتت).

(٥) انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/١٧١).

(٦) زيد في (ج): (يدل).

٧- بابُ مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ

قوله: (بَابُ مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ): تقدَّم أنَّ (السَّحَر): قُبَيل الفجر[ح٤٨٦].

١١٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١].

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تقدَّم[ح٨٣] الكلام على(١) ياء (العاصي)، وتقدَّم كلامُ ابنِ الصَّلاح وكلامُ النَّوويِّ، وأنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيحُ: إثباتُها)[شرح مسلم ١/٣٧].

١١٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتِ: الدَّائِمُ، قُلْتُ: مَتَى كَانَ يَقُومُ؟ قَالَتْ: يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَشْعَثِ قَالَ: إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، الحافظ، وتقدَّم عليه بعض الكلام[ح٦].

قوله: (عَنْ أَشْعَثَ قَالَ(٢): سَمِعْتُ أَبِي): أمَّا (أشعثُ) فهو بثاء مُثلَّثة في آخِره، وأمَّا (أبوه) فهو أبو الشَّعثاء سُلَيم -بضمِّ السِّين وفتح اللَّام- المحاربيُّ، و(أشعث): يروي عن أبيه، والأسود، وعدَّة، وعنه: شعبةُ وزائدةُ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، وأخرج(٣) له الجماعة(٤)، وقد تقدَّم، و(أبوه): سُلَيم بن أسود، أبو الشَّعثاء الكوفيُّ، عن عُمرَ، وابنِ مسعود، وأبي ذرٍّ، وعنه: ابنُه أشعثُ وأبو إسحاق، ولازم عليًّا، تُوُفِّيَ سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

---

(١) (على): ليس في (أ).

(٢) (قال): ليس في «اليونينيَّة»، وهو مستدرك في (ق).

(٣) في (ج): (أخرج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٧١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤٠)، «الكاشف» (١/٣٤١).

قوله: (إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ): (الصَّارخ): هو الدِّيك، قال النَّوويُّ: (باتِّفاق العلماء)[شرح مسلم٦/٢٦٥]، انتهى، قال بعضهم: (وأوَّل ما يصيح نصف اللَّيل)(١).

فائدةٌ: نقل شيخنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»: (أنَّه ﷺ كان له ديكٌ أبيض)، وعزاه للمُحبِّ(٢)، والظاهر: أنَّه أراد الشَّيخَ الحافظ مُحبَّ الدين الطَّبريَّ فقيهَ مكَّة وحافظَها(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا(٤) أَبُو الأَحْوَصِ): قال الجيَّانيُّ: (قال -يعني: البخاري- في «الأيمان والنذور»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا أبو الأحوص»[ح٦٦٤٠]، نسبه ابن السَّكن: مُحَمَّد بن سلَام، وقال في «باب مَن نام عند السَّحر» بعد حديثٍ ذكره عن عبدان، عن أبيه، عن شعبة: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا أبو الأحوص، عن الأشعث» مثله[ح١١٣٢]، هكذا قال: «مُحَمَّد» غير منسوب، ونسبه ابن السكن وغيرُه: مُحَمَّد ابن سلَام، ووقع في [نسخة] أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سالم»، وذلك وَهْم، وقد تقدَّم ذِكْرُ الصَّواب في ذلك في «علل كتاب(٥) البخاريِّ»)[التقييد٣/١٠٢٢]، انتهى، وقد رأيتُه في (العِلَل) وقد ذكره، ثمَّ قال: (قال لي أبو الوليد: سألت أبا ذرٍّ عنه فقال: أُراه ابن سلَام، وسها فيه أبو مُحَمَّد الحمُّويي) [التقييد٢/٥٩٩]، انتهى، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٢/٣٢٦]، وأمَّا شيخُنا فقال: (حدَّثنا مُحَمَّد، هو ابن سلام).

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) أَبُو الأَحْوَصِ): تقدَّم(٧) أنَّه بفتح الهمزة، وبالحاء السَّاكنة، والصَّاد في آخره، المهملَتَين، سلَّام -بالتَّشديد- ابنُ سُلَيم -بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام- الحافظُ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٧٥١].

١١٣٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا، تَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ.

---

(١) انظر «التنقيح» (١/٢٨٦).

(٢) قال الحافظ العراقي في «ألفيَّة السيرة النبوية» (ص١٤٣): [من الرجز]

وَكَانَ أيضًا عِندَه ديكٌ لَهُ ... أَبيَضُ فالمُحبُّ قَدْ نَقَلَهُ

(٣) انظر «خلاصة سير سيِّد البشر» (ص٢٥٥).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٥) في (ج): (في كتاب علل).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٧) زيد في (ج): (مرارًا).

قوله: (مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ): (ألفاه) بالفاء، أي: وجده، و(السَّحرُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (ألفى) وهو قبيل الفجر، كما تقدَّم.

٨- بابُ مَنْ تَسَحَّرَ فَلَمْ يَنَمْ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ

١١٣٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، قُلْنَا لأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: كَقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هذا هو روح بن عُبادة القيسيُّ، أبو مُحَمَّد، الحافظ البصريُّ، عنِ ابنِ عَون وابنِ جُرَيج، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، والكُدَيميُّ، وصنَّف الكتب، وكان من العلماء البحور، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٨]، وصحَّح عليه(١)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٤٧].

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في طُرَّة أصلنا: (ابن أبي عَروبة)، وهو هو، هو(٢) سعيد بن أبي عَروبة مِهْران، أبو النَّضر اليشكريُّ مولاهم، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وتقدَّم ما قاله شيخُنا مجدُ الدين في «قاموسه» في (عَرُوبة)[ح٢٨٤].

قوله: (فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا) وكذا (مِنْ سَحُورِهِمَا): هما بفتح السِّين في أصلنا، وقد تقدَّم أنَّ (السَّحُور) -بالفتح-: اسمُ ما يُؤكَل في السَّحر، وكذلك (الفَطور): اسم ما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسم الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثر(٣)، وقد تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ[ح٥٧٦و٦٢١].

٩- بابُ طُولِ القِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

١١٣٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوْءٍ. قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/٩)، «الكاشف» (٢٦٨/١).

(٢) في (ب): (وهو).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦١/٥).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٨].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، من سادة الصَّحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (بِأَمْرِ سُوْءٍ): هو بالإضافة، و(سُوْء) بضمِّ سينه وتُفتَح.

١١٣٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

قوله: (عَنْ حُصَيْنٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح، وهذا هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أبو الهذيل الكوفيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٩٥].

قوله: (يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ): هو بالشين المعجمة، والصَّاد المهملة، قال الحربيُّ: (يستاك عرضًا)، وهو قول أكثر أهل اللُّغة، وقال وكيع: (الشَّوص: بالطُّول، والسِّواك: بالعرض، وعرض الفم: من الأضراس إلى الأضراس)، وقال ابن حبيب: (الشَّوص: الحكُّ)، وقال ابن الأعرابيِّ: (الشَّوص: الدَّلك، واللَّوص(١): الغسل)(٢)، قاله برمَّته ابنُ قُرْقُول(٣)، وقد تقدَّم[ح٢٤٥و٨٨٩].

سؤالٌ: إن قلتَ: ما وجه دخول حديث حذيفةَ في هذه الترجمة ومضمونها طول قيام اللَّيل، وحديث حذيفة إنَّما فيه: أنَّه كان يشوص فاه بالسِّواك إذا قام للتَّهجُّد؟

قال ابن المُنَيِّر: (قد استشكله ابن بطَّال حتَّى عدَّ ذِكرَهُ فيها مِن غلط النُّساخ، أو لأنَّ البخاريَّ رحمه الله اختُرِم قبل تنقيح كتابه[ابن بطال٣/١٢٦]، ويَحتمل عندي -والله أعلم- أن يكونَ في الحديث إشارةٌ إلى معنى التَّرجمة من جهة أنَّ استعمال السِّواك حينئذٍ يدلُّ على مناسبةٍ من إكمال الهيئة والتَّأهُّب للعبادات، وأخذ النَّفْس حينئذٍ بما تُؤخَذ(٤) به/ في النَّهار، وكان ليله عليه الصلاة والسلام نهارًا، وهو دليل طول [١/١٥٧ب] القيام فيه إذ النَّافلة المُخفَّفة لا يَتهيَّأ لها(٥) هذا التَّهيُّؤَ الكاملَ)[المتواري١٢٣] انتهى، والله أعلم.

(١) كذا، ومعناه: الإدارة، والذي في المصادر: (الموص)، فلعلَّه بمعناه.

(٢) انظر «الغريبين» (٣/١٠٤١)، «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٨٨).

(٤) في (ب): (يوجب)، وهو تحريف.

(٥) في (ب): (بها).

١٠- باب كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَكَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ؟

١١٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[(١)]): هو سالم بن عبد الله بن عمر، أحدُ فقهاءِ[(٢)] التَّابعين، ووقع في أصلنا: (ابن عبيد الله)، وهو خطأ، وقد ضبَّبتُ أنا عليه، وصوَّبتُ التَّكبيرَ.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟): تقدَّم أنِّي لا أعرفه، وتقدَّم أنَّ شيخنا قال: (إنَّه من أهل البادية)[التوضيح ٨/١٦٢]، وتقدَّم كلام ابن شيخِنا البُلْقينيِّ قريبًا[(٣)] فانظره إن أردته[ح٩٩٠].

١١٣٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يَعْنِي: بِاللَّيْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو[(٤)] ابن سعيد القطَّان، وقد تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] أَبُو جَمْرَةَ[(٦)]): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّه نَصر بن عِمران الضُّبَعيُّ، وتقدَّم أنَّه بالجيم والراء، وأنَّه فَرْدٌ في الكتب السِّتَّة، وتقدَّم غير ذلك فيه مُطَوَّلًا[ح٥٣].

١١٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: سَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، سِوَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ.

---

(١) في (ق): (بن عبيد الله)، وفي هامشها بخطِّ المصنِّف: (صوابُه: «عبد الله»؛ مكبَّرًا، وهو سالم بن عبد الله بن عمر، أحدُ فقهاء التابعين على قول، ولا أعلم أحدًا من رواة الكتب السِّتَّة يقال له: سالم بن عُبيد الله؛ فاعلمه).

(٢) في (ب): (الفقهاء السبعة)، وكانت كذلك في (ج)، ثمَّ ضُرِب عليها.

(٣) (قريبًا): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ج): (يحيى).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٦) في (ب): (حمزة)، وهو تصحيف.

قوله: (حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (عبيد الله بن موسى)، وعليها علامة راويها[1]، أمَّا (إسحاقُ) فقال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الصَّلاة»[ح١١٣٩]، وفي «فضائل القرآن»[ح٥٠٥٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبيد الله بن موسى»، لم أجده منسوبًا لأحدٍ مِن رواة الكتاب، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ الحنظليَّ يروي عن عُبيد الله بن موسى في «الجامع»[الهداية١/٤٦٩]) [التقييد٣/٩٨٢] انتهى، وراجعتُ «الأطراف» للمزِّيِّ، فلم أرَه نسبه[2]، بل قال: (إسحاق) فقط، لكن نسب عبيد الله، فقال: (ابن موسى)[تحفة١٢/٣٢٣]، وذكر شيخُنا كلامَ الجيَّانيِّ، ثمَّ قال: (ويُؤيِّد ذلك -أي: ما قاله أبو نصر- أنَّ أبا نُعَيم أخرجه كذلك، ثمَّ قال في آخِره: «رواه -يعني: البخاري- عن إسحاقَ، عن عبيد الله»، وكذا ذكره الدِّمياطيُّ: أنَّه ابنُ راهُوْيَه، لكنَّ الإسماعيليَّ رواه في كتابه عن إسحاق بن سيَّار النَّصِيبيِّ، عن عبيد الله، و«إسحاق» هذا: صدوقٌ ثقةٌ، كما قاله ابنُ أبي حاتم[الجرح والتعديل٢/٢٢٣]، لكن ليس له روايةٌ في الكتب السِّتَّة، ولا ذكره البخاريُّ في «تاريخه الكبير»، فتعيَّن أنَّه الأوَّل) [التوضيح٩/٦٨]، انتهى، وقد رأيتُ إسحاقَ بن سيَّار في «ثقات ابن حِبَّان»، قال فيه: (أبو يعقوب النَّصِيبيُّ، يروي عن عبيد الله بن موسى، وأبي عاصم، والبصريِّين، روى عنه أهلُ الجزيرة، مات في ذي الحجَّة، سنة «٢٧٣هـ»)[الثقات٨/١٢١] انتهى، وراجعتُ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم فوجدته كما قاله شيخُنا عنه، والله أعلم.

قوله: (أَخْبَرنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو إسرائيل بن يونس[3] بن أبي إسحاق، يروي عن جدِّه وغيرِه، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، فانظرها[ح١٢٦].

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين، واسمُه عثمانُ بن عاصم بن حُصَين، بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد، وتقدَّم الكلامُ عليه[ح١١٠].

قوله: (عَن يَحيَى بْنِ[4] وَثَّابٍ): هو بفتح الواو، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثة مُشدَّدة، وفي آخره مُوَحَّدةٌ، و(يحيى) هذا: أَسَديٌّ مولاهم، عنِ ابنِ عبَّاس، وابنِ عُمَرَ، وعلقمةَ، وعنه: الأعمشُ وأبو العُمَيس، ثقةٌ مُتَأَلِّهٌ خاشعٌ مُقرِئٌ، مات سنة (١٠٣هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[5].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٢) في (ج): (نسب).

(٣) في (ب) و(ج): (موسى)، وكذا كانت في (أ) ثمَّ أُصْلِحت.

(٤) (بن): مُثبَت من (ج).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٨).

١١٤٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، مِنْهَا الوِتْرُ وَرَكْعَتَا الفَجْرِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ): هو حنظلةُ بنُ أبي سفيان بن عبد الرَّحمن بن صفوان بن أميَّة الجُمَحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٥].

١١- بابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، وَنَوْمِهِ، وَمَا نُسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۞ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۞ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۞ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمِّل: ١-٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نَشَأَ»: قَامَ، بِالحَبَشِيَّةِ، ﴿وِطَآءً﴾ قَالَ: مُوَاطَأَةَ القُرْآنِ أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَلْبِهِ، ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾ [التوبة: ٣٧]: لِيُوَافِقُوا.

قوله: (وَمَا نُسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ): تقدَّم الكلام على نسخه في حقِّ الأمَّة، وعلى أنَّه نُسِخ في حقِّه عليه الصَّلاة والسَّلام على الصَّحيح من مذهب الشَّافعيِّ في أوَّل (التَّهجُّد)[قبل ح١١٢٠].

قوله: (وَمَا نُسِخَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ): هو مجرورٌ معطوفٌ على (قيام)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَشَأَ): هو بهمزة في آخره مفتوحة، وهذا ظاهرٌ: (قَامَ بِالحَبَشِيَّةِ)، كذا هو، والله أعلم أنَّ الحبشيَّة وافقتِ العربيَّة، وإلَّا فالقرآن ليس فيه غير العربيِّ، قال ابن قُرْقُول: (﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزَّمِّل: ٦]: قيامُه، مصدرٌ جاء على «فَاعِلَة» كـ«عَافية»، وقيل(١): ساعاته، وقيل: كلُّ ما حدث باللَّيل وبدأ فهو ناشئة، وقال نفطويه: كلُّ ساعةٍ قامها قائمٌ من اللَّيل فهي ناشئة)[المطالع٤/٢١٩].

١١٤١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ.

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ حُمَيْدٍ.

---

(١) في النسخ تبعًا لمصدره: (وقال)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/١٤٥).

قوله: (تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ حُمَيْدٍ): الضَّمير في (تابعه) يعود على (مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ) وهو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، عن زيدِ بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيد بن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين(١)، وقال ابن المدينيِّ: (معروفٌ)، وقال النَّسائيُّ: (صالحٌ)، أخرج له الجماعة(٢).

و(سليمان): هو ابن بلال المدنيُّ، أبو مُحَمَّد مولى [آل] أبي بكر، عن زيدِ بن أسلم وعبدِ الله ابن دينار، وعنه: ابنُه أيُّوبُ، والقعنبيُّ، ولُوَين، ثقةٌ إمامٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)(٣)، وقد قدَّمتُ ذلك، ولكن طال العهد به[ح٩٩]، ومتابعتُه ليست في شيءٍ من الكتب السِّتَّة(٤).

وأمَّا (أبو خالد الأحمر) فاسمه سليمان بن حيَّان -بالمُثَنَّاة تحت المُشدَّدة- كوفيٌّ، يروي عن عاصم الأحول ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وهنَّاد، صدوق إمام، قال ابن مَعِين: (ليس بحُجَّة)[الكامل في الضعفاء٣/٢٨١]، تُوُفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٢٠٠]، وصحَّح عليه(٥)، وقد تقدَّم فيما أظنُّ، ولكن طال العهد به[ح٤٣٠]، ومتابعتُه أخرجها البخاريُّ في (الصَّلاة)(٦) وفي (الصَّوم)[ح١٩٧٣] عن مُحَمَّد بن سلَام عنه به.

١٢- بابُ عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ

١١٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ».

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٢٢١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٣٠).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٢٥٤): (لم أره بعد التَّتبُّع التَّامِّ من حديثه) يعني: سليمان بن بلال، وقال في «تغليق التعليق» (٢/٤٣١): (الذي يتبادر إلى ذهني أنَّ الواوَ في قوله: «وأبو خالد» زائدةٌ؛ فإنَّني لم أجد الحديثَ من طريق سليمانَ بنِ بلال ولا غيرِه إلَّا مِن طريق أبي خالد الأحمر، واسمُه أيضًا سُليمان)، وانظر «فتح الباري» (٣/٢٩-٣٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٩٤)، «الكاشف» (١/٣٤٥).

(٦) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١/١٩٢)، وقال ابنُ حجر في «النكت الظراف» بهامش «التحفة»: (لم يذكره في «الصلاة» موصولًا، بل تعليقًا) يعني: هذا الموضع.

قوله: (بَابُ عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ): اعلم أنَّ ظاهر الحديث: أنَّ مَن لم يجمع بين الأمور الثلاثة، وهي الذِّكر، والوضوء، والصَّلاة، فهو داخل فيمن يصبح خبيثَ النَّفس كسلانَ، ذكره النَّوويُّ، وهو ظاهرٌ، ثمَّ قال بُعيدَه: (واعلم أنَّ البخاريَّ بوَّبَ لهذا الحديث...)، فذكر الباب، ثمَّ قال: (فأنكر عليه المازريُّ وقال: «الذي في الحديث أنَّه يعقد على قافية رأسه وإن صلَّى بعده، وإنَّما تُحَلُّ عقدُه بالذِّكر، والوضوء، والصَّلاة»، قال: «ويُتَأَوَّل[1] كلامُ البخاريِّ: أنَّه أراد أنَّ استدامة العَقْد إنَّما تكون على مَن ترك الصَّلاة، وجعل/ مَن صلَّى وانحلَّت عُقَدُه كمَن لم يُعقَد عليه؛ لزوال أثره») انتهى لفظه في «شرح مسلم»[2]. [١٥٨/١أ]

قوله: (عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ[3]): قال ابن الأثير: (القافِية: القَفَا، وقيل: قافية الرَّأس: مُؤخَّره، وقيل: وسطه، أراد تَثْقيله في النَّوم وإطالتِه، فكأنَّه قد شدَّ عليه شِدَادًا، وعَقَده[4] ثلاث عُقَد، والله أعلم) انتهى، وقيل: هو على ظاهره، وإنَّ الشَّيطان يفعل ذلك نحو ما يفعله السَّواحر من عَقْدِها ونَفْثِها[5].

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّه بالنُّون، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٢].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح١١٨].

قوله في الأخيرة: (انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ): كذا في أصلنا بالتَّوحيد مُجوَّدة، وفي الهامش: (عُقَدُهُ) بالجمع، وعلى كلٍّ منهما: (صح)، قال ابن قُرْقُول: (وقد اختلف فيها -يعني: في الأخيرة- فوقع في «المُوطَّأ» لابن وضَّاح على الجمع[الموطأ١٧٦/١])، قال: (وكذا ضبطناه في «البخاريِّ»)، قال: (وكلاهما صحيح) يعني: الإفراد والجمع، قال: (والجمع أوجهُ، لا سيَّما وقد جاء في رواية لمسلم في الأولى: «عُقْدَة»، وفي الثَّانية: «عُقْدَتَان»، وفي الثَّالثة: «العُقَد»[م٧٧٦]، وفي «بدء الخلق»: «انحلَّت عُقَدُه كلُّها»[ح٣٢٦٩]) [المطالع٣٨/٥] انتهى.

---

(١) في (ب): (ويتناول)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٠٨/٦)، «المُعْلِم» (٤٥٧/١).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٥): (قافية الرأس: مؤخَّره، وقافية الشِّعْر: آخره).

(٤) في (ج): (وعقد).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢٧٥/٢).

١١٤٣- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّؤْيَا قَالَ: «أَمَّا الَّذِي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفِضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ): (مُؤمَّل): اسم مفعول، مفتوح الميم مُشدَّدة، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّه سُئِلت عنه.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (ابن عُليَّة) بعد (إسماعيل) وهو هو، إسماعيلُ بنُ إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمام، أبو بِشْرٍ، تقدَّم[ح١٦٧].

قوله: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ): هو عوفٌ الأعرابيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وإنَّما قيل له: الأعرابيُّ، لدخوله درب الأعراب، قاله ابنُ دقيق العيد، وقد تقدَّم[ح٤٧].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): تقدَّم أنَّه عِمران بن تَيْم، ويقال: ابن مِلْحان، العطارديُّ، تقدَّم الكلامُ عليه[ح٣٤٤]، وأنَّه أسلم في حياته عليه الصلاة والسلام.

قوله: (حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ): تقدَّم أنَّ دال (جندَب) بالضَّمِّ والفتح، الفزاريُّ، و(سَمُرة[(١)]): صحابيٌّ مشهور رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (يُثْلَغُ رَأْسُهُ): (يُثْلَغ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضمِّ المُثَنَّاة تحت، ثمَّ ثاء مُثلَّثة ساكنة، ثمَّ لام، ثمَّ غين معجمة، أي: يُشَقُّ، ويُشْدَخ[(٣)]، ويُفضَخ، ومثله: «إذًا يثْلَغُوا رأسي»[(٤)]، قال ابن قُرْقُول: (ومن رواه بعين مهملة، فقد صحَّف)[المطالع٢/٥٤].

قوله: (فَيَرْفِضُهُ): هو بكسر الفاء وضمِّها، لغتان، قال شيخنا: (ومعنى «يرفضه»: يتركه، وهو بفتح الفاء وكسرها، كما ذكره ابن التِّين عن الضَّبط، وعن أهل اللُّغة) انتهى، وفي الفتح نظرٌ، وما إخاله صحيحًا، فإن كان صحيحًا، فيكون فيه ثلاثُ لغات، والله أعلم، ومعنى (يرفضه) أي: يترك تلاوته حتَّى ينساه، أو يترك العمل به، قال شيخنا: (وعبارة ابن بطَّال: يترك حفظَه والعملَ بمعانيه، قال: فأمَّا إذا تَرَك حِفْظَ حروفه، وعَملَ بمعانيه، فليس برافضٍ له، قد أتى في الحديث: «أنَّه يُحشَر يوم القيامة

(١) في النسخ: (جندب)، ولعلَّه سبق قلم.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٣٠).

(٣) في النسخ: (ويخدش)، ولا يستقيم، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٤) «صحيح مسلم» (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حِمَار رضي الله عنه.

أجذم»(١) أي: مقطوع الحجَّة، والرَّافض له يُثلَغ رأسه كما سلف، وذلك لِعَقْدِ الشَّيطان فيه، فوقعت العقوبة في موضع المعصية[شرح ابن بطّال٣/١٣٥][التوضيح٩/٩٢].

١٣- بابٌ

١١٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تقدَّم أنَّه بالحاء والصَّاد المهملتين، وأنَّ اسمَه سلَّامُ بن سُلَيم، (سلَّام): بتشديد اللَّام، و(سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥١].

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ): تقدَّم أنَّه ابن المعتمر السُّلَميُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠].

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تقدَّم أنَّه شقيقُ بن سَلَمَة الكوفيُّ، تقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح٤٨].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّه ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، من كبار الصَّحابة رضوان الله(٢) عليهم أجمعين.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رجلٌ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ، لكنِ الرَّجلُ لا أعرفه.

قوله: (بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ(٣)): لا إخاله على ظاهره، ويحتمل أن يُراد به: صرفه عن الصَّلاة، بما يلقيه في أذنه حتَّى لا ينتبه(٤)، فكأنَّه ألقى في أذنه بولَه، فاعتلَّ سمعُه بسبب ذلك، ويَحتمل أن يكون كنايةً عن استرذالِه وجَعْلِ أذنه كالمحلِّ الذي يُبال فيه(٥).

١٤- بابُ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨] أَيْ: مَا يَنَامُونَ.

---

(١) أخرج أبو داود (١٤٧٤): «ما من امرئٍ يقرأ القرآن ثمَّ ينساه إلَّا لقي الله يوم القيامة أجذم»، من حديث سعد بن عبادة ﵁ مرفوعًا.

(٢) (لفظ الجلالة): ليس في (أ).

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أذنيه).

(٤) في (ب): (يتنبه)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «التنقيح» (١/٢٨٨).

١١٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

قوله: (عَنِ ابنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، وأنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم أنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): اسمُه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن ابن عوف، وهو أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ): هو بفتح الهمزة، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الرَّاء، واسمُه سلمان، مولى جُهَينة، يروي عن أبي هريرة وأبي أيُّوبَ، وعنه: الزُّهريُّ وبكير ابن الأشجِّ، أخرج له الجماعة(١)، تقدَّم[ح٩٢٩].

قوله: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى): (يَنزِل) بفتح الياء، وكذا مقتضى كلام غير واحد، وقال شيخنا: (هو بضمِّ الياء، من «أنزل»، قال ابن فُورك: ضَبَط لنا بعضُ أهل النَّقل هذا الخبر عن رسول الله ﷺ بضمِّ الياء من «يُنزِل»، وذكر أنَّه ضَبَط عمَّن سَمِع منه من الثِّقات الضَّابطين[مشكل الحديث٢٠٤]، وكذا قال القرطبيُّ: قيَّده بعض النَّاس بذلك، فيكون مُعدًّى(٢) إلى مفعولٍ محذوفٍ، أي: يُنزِل اللهُ ملكًا، قال: والدَّليل على صحَّة هذا: ما رواه النَّسائيُّ من حديث الأغرِّ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يُمهِل حتَّى يمضي شطرُ اللَّيل الأوَّل، ثمَّ يأمر مناديًا، يقول: هل مِن داعٍ فيُستجابَ له...»[كن١٠٢٤٣] الحديث[المفهم٢/٣٨٦]، وصحَّحه عبد الحقِّ(٣))[التوضيح٨/٩٧] انتهى لفظه، وقال في «شرح المنهاج» له نحو ذلك، وعزاه إلى القرطبيِّ في «شرح الأسماء»، ولم يذكر ضمَّ أوَّله، ومقتضى كلامه: أنَّه بالفتح، وعلى أنَّ النازل ملكٌ يقول ذلك بأمر الله تعالى، حلَّه شيخنا في (كتاب الدُّعاء)، ثمَّ قال: (ورواه بعض النُّقَّاد: «يُنزِل» بضمِّ الياء(٤)، وهو يُؤيِّد هذا التَّأويلَ)

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

(٢) في (ب): (تعدَّى).

(٣) أخرجه في «الأحكام الوسطى» (٢/٥٢)، وسكت عنه، وسكوته دليل على صحَّة الحديث كما نصَّ على ذلك في مقدِّمة كتابه (١/٦٦) حيث قال: (وإن لم تكن فيه علَّة؛ كان سكوتي عنه دليلًا على صحَّته).

(٤) (بضمِّ الياء): سواد في (أ).

انتهى[(١)]، لكن في «صحيح ابن حِبَّان»: «يَنْزِل الله إلى السَّماء الدُّنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري»[(٢)]، والله أعلم، والنُّزول نزولٌ معنويٌّ يقتضي رحمته، ومزيد لطفه على عباده، والله أعلم.

قوله: (**حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**): و(الآخرُ): بالرَّفع، صفةٌ لـ(ثُلُثُ)، كذا هنا، وكذا أخرجه في ثلاثة مواضعَ من «صحيحه»[ح١١٤٥ و٦٣٢١ و٧٤٩٤]، وأخرجه مسلمٌ بألفاظٍ هذا أحدها[م٧٥٨]، ثانيها[(٣)]: «حين[(٤)] يمضي/ ثلثُ اللَّيل الأوَّلُ»[م(٧٥٨)(١٦٩)]، ثالثها: «إذا مضى شطر اللَّيل أو ثلثاه»[م(٧٥٨)(١٧٠)]، [١/١٥٨ب] رابعها: «لشطر اللَّيل أو ثلث اللَّيل الآخر»[م(٧٥٨)(١٧١)]، وذكر التِّرمذيُّ: (أنَّ الرواية الأولى أصحُّ الرواياتِ)[(٥)] يعني: التي أخرجها البخاريُّ التي لم يُخرِّج غيرها، قال القاضي عياض: (الصحيح روايةً: «حين يبقى ثلث اللَّيل الآخر»، كذا قال شيوخ الحديث، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه)، قال القاضي: (ويَحتمل أن يكون النُّزول بالمعنى المراد [عند مُضِيِّ] الثُّلث الأوَّل، و«مَن يدعوني...» إلى آخره [في] الثُّلث الأخير)[إكمال٣/١١١]، وقال النَّوويُّ: (إنَّه يحتمل أنَّ الشَّارع أُعلِمَ بأحد الأمرين، فأَخبرَ به، ثمَّ بالآخر، فأَخبر به، فسمع أبو هريرة الخبرَين، فنقلهما، وأبو سعيد خبرَ الثُّلث الأوَّل، فأَخبرَ به مع أبي هريرة)[شرح مسلم٦/٢٧٩]، وقال شيخنا الشَّارح: (وقال ابن حِبَّان: صحَّ: «حين يمضي شطر اللَّيل أو ثلثاه»، [و«حين يبقى ثلث اللَّيل»]، و«حتَّى يذهب ثلث اللَّيل الأوَّل»، فيَحتمل أنَّه في بعض اللَّيالي حين[(٦)] يبقى ثلثُ اللَّيل الآخرُ، وفي بعضها حين يبقى ثلث اللَّيل الأوَّل[(٧)])، قال شيخنا: (ويجوز -والله أعلم- أن يكون ابتداء النِّداء مِن أوَّل الثُّلث الثَّاني إلى الثَّالث) انتهى.

قوله: (**فَأَسْتَجِيبَ لَهُ**)، وكذا (**فَأُعْطِيَهُ**)، وكذا (**فَأَغْفِرَ لَهُ**): كلُّه مَنصوبٌ، ونصبه معروفٌ ظاهرٌ على جواب الاستفهام، قال أبو البقاء: (والرَّفع جائز)[إعراب الحديث ٣٥٦].

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٩/٢٢٨).

(٢) «صحيح ابن حبَّان» (٢١٢)، من حديث رفاعة بن عرابة ﷺ مرفوعًا، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/٣٧): (وليس فيه -يعني: حديث رفاعة- ما يدفع التأويل المذكور).

(٣) في (ب): (أحدهما ثانيهما)، وهو تحريف.

(٤) في (ب) و(ج): (حتَّى)، وهو تحريف.

(٥) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٤٤٦).

(٦) في (ج): (حتَّى).

(٧) «صحيح ابن حبَّان» (٣/٢٠٢) بعد الحديث (٩٢١).

١٥- بابُ مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ

وَقَالَ سَلْمَانُ لأَبِي الدَّرْدَاءِ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: قُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

قوله: (وَقَالَ سَلْمَانُ لأَبِي الدَّرْدَاءِ): قد تقدَّم الكلام عليهما رضي الله عنهما مُفرَّقين[قبل ح١٠٧٧، قبل ح١٥١]، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): تقدَّم أنَّ اسمَه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر رضي الله عنه[ح٦٥٠].

١١٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم عليه بعضُ الكلامِ[ح١٧].

قوله: (وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن حَرْب، شيخُ البُخاريِّ، مشهورُ الترجمة(١)، وقد قدَّمتُه.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم مرارًا(٢) أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ الهمْدانيُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنِ الأَسْوَدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ الكوفيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٦].

١٦- بابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ

١١٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤).

(٢) (مرارًا): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتحِها، وكسرِها، ولماذا نُسِب[ح٣٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ.

قوله: (وَلَا يَنَامُ قَلْبِي): تقدَّم الكلام على هذه الخصوصيَّة، وأنَّ الأنبياء كذلك -كما في «الصَّحيح»[ح٣٥٧٠]-: (تنام أعينهم، ولا تنام قلوبهم)، وتقدَّم ما وقع في ذلك[ح٦٩٨].

١٧- بابُ فَضْلِ الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الوُضُوءِ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الطُّهُورِ): تقدَّم أنَّه بالضَّمِّ، وأنَّ المراد: [الفعلُ وإن كان بالفتح فالمراد: الماء، والمراد هنا: الفعل، وأنَّه يجوز فيه الفتحُ غيرَ مَرَّةٍ[قبل ح١٣٥].

قوله: (وَالوُضُوءِ(١)): تقدَّم مرارًا أنَّه بالضَّمِّ، والمراد] به: الفعل، وأنَّ الماء بالفتح، وأنَّه يجوز في كلٍّ منهما الضَّمُّ والفتحُ[قبل ح١٣٥].

١١٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ»، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: دَفَّ نَعْلَيْكَ: تَحْرِيكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢].

قوله: (عَنْ أَبِي حَيَّانَ): هو بفتح الحاء، وتشديد(٢) المُثَنَّاة تحت، واسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان -بالمُثَنَّاة تحت أيضًا- التَّيميُّ، عن أبي زُرْعة، والشعبيِّ، وغيرِهما، وعنه: يحيى القطَّان، وأبو أسامة، وآخرون، إمامٌ ثبتٌ، مات سنة (١٤٥هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٣٨٠/٤] تمييزًا.

قوله: (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ): تقدَّم أنَّ اسمَه هَرِمٌ، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، [ابن عَمرو] بن جرير بن عبد الله البجليُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٦].

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بعد الوضوء).

(٢) زيد في (ب): (الياء).

قوله: (عَن أَبِي هُريرةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بِأَرْجَى): هو بترك الهمز، من الأمل، تقول: رجوتُ فلانًا أَرْجُوه رَجْوًا، ورَجَاءً، ورَجَاوةً، يقال: ما أتيتك إلَّا رَجَاوةَ الخير، وتَرجَّيتُهُ، وارتجيتُهُ، ورَجَّيْتُهُ، كلُّه بمعنى رَجَوْتُه، و(ما لي في فلان رَجْيَة[1]) أي: ما أرجُو، وقد يكون بمعنى: الرُّجُوِّ[2].

قوله: (دَفَّ نَعْلَيْكَ): (الدَّفُّ): بفتح الدَّال المهملة، وبالمعجمة، -وذكره بهما ابنُ الأثير في «نهايته»[3]، وذكر شيخنا الشَّارح عن أبي موسى المدينيِّ في «مغيثه» [الإعجامَ][4]- وتشديد الفاء، قال ابن قُرْقُول في (الدَّال المهملة مع الفاء): («دفَّ نعليك»، بالفتح لا غير، أي: صوت مشيك فيها، وعند ابن السَّكن: «دَوِيَّ نعليك»، والمعنى قريب، وهو الصوت أيضًا)[5].

قوله: (أَرْجَى): هو بترك الهمز، كما تقدَّم أعلاه.

قوله: (بِذَلِكَ الطُّهُورِ): تقدَّم أعلاه[6] وقبله مرارًا أنَّه بالضَّمِّ الفعل، وأنَّه بالفتح الماء، وأنَّه يجوز فيهما الضَّمُّ والفتحُ.

١٨- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي العِبَادَةِ

١١٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَشْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ، فَلْيَقْعُدْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المنقريُّ الحافظُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[7] مولاهم، التَّنُّوريُّ الحافظ.

---

(١) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (رجو): (رَجِيَّة).

(٢) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (رجو): (الرَّجْو).

(٣) انظر «النهاية» (٢/١٦٢) مادَّة (ذفف).

(٤) انظر «المجموع المُغيث في غريبي القرآن والحديث» (١/٧٠٤)، «التوضيح» (٩/١١٧).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٤).

(٦) في (ب): (بظاهرها).

(٧) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف.

قوله: (لِزَيْنَبَ): هذه هي زينب بنت جحش، أمُّ المؤمنين، وهي بنت عمَّةِ النَّبيِّ ﷺ أميمةَ بنتِ عبد المطَّلب، مناقبُها كثيرةٌ، منها: أنَّ الله زوَّجها في السَّماء، والذي يظهر أنَّها أفضل الزَّوجات بعد خديجة وعائشة، تُوُفِّيَت سنة عشرين، أخرج لها الجماعة ﵂[(١)]، وذكر ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ بعد ذكر أنَّها زينب بنت جحش: (وفي «أبي داود»: حَمنة بنت جحش[د١٣١٢]، وفي بعض الشُّروح: قال ابنُ الجوزيِّ في حديث «فلانة تصلِّي»: هي حَمْنة، وقيل: أختها زينبُ أمُّ المؤمنين، وقيل: ميمونة بنت الحارث، وذكر في «المُوطَّأ»: أنَّها الحولاء بنت تُويت[(٢)])، انتهى، ثمَّ تعقَّب كونَها الحولاءَ، ثمَّ قال: (وذكر الخطيبُ الثَّلاثةَ في حديث أنس، وبدأ بحَمْنة[(٣)])، ثمَّ قال: (وما في «البخاريِّ» ")[الإفهام١٤٦]، انتهى.

١١٥١- وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قُلْتُ: فُلَانَةُ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ...، فَذُكِرَ مِنْ صَلَاتِهَا، فَقَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا».

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ...) إلى آخره: هذا شيخُه عبدُ الله بن مَسْلمة بن قَعْنَب القَعْنَبيُّ الحارثيُّ، أبو عبد الرَّحمن، أحدُ الأعلام[تهذيب الكمال١٦/١٣٦].

وقد[(٤)] تقدَّم أنَّ مثلَه أخذه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثلَ هذا يَرْقُم عليه المِزِّيُّ والذَّهبيُّ تعليقًا، وقد تقدَّم أنَّه موصولٌ، وهو الذي ذكره ابن الصَّلاح[(٥)][ح٤٢].

قوله: (كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ): (أَسَد): هو بفتح السِّين، وقد تقدَّم أنَّ هذه هي الحولاء بنت تُوَيْت، وتقدَّم ضبط (تُوَيْت) في (بابٌ: أحبُّ الدِّين إلى الله أَدْوَمُه) في (الإيمان)[ح٤٣]/. [١/١٥٩أ]

قوله: (فَذُكِرَ مِنْ صَلَاتِهَا): كذا هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله في أصلنا، وفي نسخة مبنيٌّ للفاعل[(٦)]، وفي نسخة: (تَذكُر) بإسناد الفعل لعائشة[(٧)]، قال الدِّمياطيُّ: (قائلُ: «فذَكَر من صلاتها»: هو مِن قول عروة أو مِن رواة الحديث، وهو تفسيرٌ لقول عائشة: «لا تنام اللَّيل») انتهى، وقد تقدَّم هذا أيضًا عن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٨٤).
(٢) «الموطَّأ» (١/١١٨)، وانظر «التوضيح» (٩/١١٩).
(٣) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٤١٠).
(٤) (وقد): سقط من (ج).
(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٦٧-٧٠) و(ص١٣٦).
(٦) هي رواية الدمياطيِّ: (فَذَكَرَ)، كما في هامش (ق).
(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

الدِّمياطيِّ في (بابٌ: أحبُّ الدين إلى الله أَدْومُه)(١).

قوله: (فَقَالَ: مَهْ): تقدَّم الكلام عليها في (بابٌ: أحبُّ الدين إلى الله أَدْومُه)[ح٤٣].

قوله: (لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا): تقدَّم الكلام عليه في (بابٌ: أحبُّ الدين إلى الله أَدْومُه)[ح٤٣].

١٩- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ

١١٥٢- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

وَقَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي العِشْرِينَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ مِثْلَهُ.

وَتَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ): هو بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة، وهو عبَّاس بن الحُسين القَنْطَريُّ، منسوب إلى قنطرة بَرَدَان ببغداد(٢)، عن أبي أسامة وطبقتِه، وعنه: البخاريُّ وموسى بن هارون، تُوُفِّيَ سنة أربعين ومئتين، أخرج له البخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»، وقد صحَّح عليه(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بنُ إِسْمَاعِيلَ(٤)): (مبشِّر): هو بالمُوَحَّدة، والشين المعجمة المُشدَّدة(٥)، اسم فاعل من (بَشَّر) المضعَّف، وهو ابنُ إسماعيل -كما في نسخة في طرَّة أصلنا-(٦)، عن جعفر بن بُرقان والأوزاعيِّ، وعنه: أحمدُ ودُحَيم، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له الجماعة، لكن البخاريُّ مقرونًا بآخَرَ، وهنا هو مقرون بعبد الله -هو ابن المبارك- في السند الثاني، وهذا قرنٌ أيضًا، والقرن

(١) لم يتقدَّم.

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥٥١/٤).

(٣) ليس في المطبوع التصحيح عليه «ميزان الاعتدال» (٣٨٣/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠٧/١٤).

(٤) (بن إسماعيل): هو في هامش (ق) من رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، وعليه في (أ) و(ب) علامة نسخة.

(٥) زيد في (ب): (هو).

(٦) في (ب) و(ج) زيادة: (الحلبي) وضرب عليها في (أ)، وفي النسخ: (أصلنا الدمشقي)، وليس في (ش) -أي اليونينية- هذه النسخة: (ابن إسماعيل)، وإنَّما هي في أصله القاهريِّ، انتهى.

الظَّاهر لكلِّ أحد: فلان وفلان، وهذا قرنٌ خفيٌّ، والله أعلم، له ترجمةٌ في «الميزان» مختصرةٌ، وفيها: أنَّه تُكُلِّم فيه بلا حجَّة[(١)].

قوله: (عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عمرو الأوزاعيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك، العَلَمُ الفردُ.

قوله: (مِثْلَ فُلَانٍ): (فلان): لا أعرف أحدًا سمَّاه، والله أعلم به.

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ): (هشام) هذا: هو ابن عمَّار، وهو شيخُ البخاريِّ، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه، يكون قد حمل عنه ذلك في حال المذاكرة مُطَوَّلًا[ح١٤٢]، و(هشام بن عمَّار) هذا: سُلَميٌّ دمشقيٌّ مقرئٌ حافظٌ، خطيبُ دمشقَ وعالمُها، أبو الوليد، عن مالك ويحيى بن حمزة، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، ومُحَمَّد بن خُرَيم، والباغنديُّ، عاش اثنتين وتسعين سنةً، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٥هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي العِشْرِينَ): اسمُه عبدُ الحميد بن حَبِيب -بالحاء المهملة المفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة- كاتبُ الأوزاعيِّ، وليس له عن غيرِه شيءٌ، عنه: أبو الجُمَاهر وهشام بن عمَّار الراوي عنه هنا، وثَّقه أحمدُ[(٣)]، وضعَّفه دُحَيم، علَّق له البخاريُّ -وهذا على القول بأنَّ قولَ البخاريِّ: (قال فلانٌ) إذا كان المسنَدُ إليه القولُ شيخَه، يكون تعليقًا، كما يصنعه المِزِّيُّ والذَّهبيُّ، وقد تقدَّم ما قاله فيه ابن الصَّلاح، وتقدَّم أنَّه محمول على المذاكرة[ح١٤٢]- وأخرج له التِّرمذيُّ وابنُ ماجه، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٥٣٩][(٤)].

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى): هذا هو يحيى بن أبي كثير، وقد تقدَّم مرارًا، وقد عيَّنه في السند الذي قبل هذا، وإنَّما ذكر هذا الثاني؛ لأنَّ فيه يحيى عن[(٥)] عمر بن الحكم بن ثَوبان عن أبي سلمة، والأوَّل فيه: يحيى عن أبي سلمة، لكنَّ الأوَّل بصيغة التحديث، فانتفى ما يُخشَى منه، وذلك[(٦)] لأنَّه

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٤٣٣)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٩٠)، «تقريب التهذيب» (ص٥١٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٤٢).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٣٦٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٢٠).

(٥) في (ب): (بن)، وهو تحريف.

(٦) في (ب): (ذلك).

يُدلِّس[١]، كثير الإرسال، فالظَّاهر أنَّه رواه عن أبي سلمة، وعن عمر بن الحكم عنه، والله أعلم.

قوله: (**وَتَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الله، وهو ابن المبارك[٢]، و(عَمرو) هذا: هو أبو حفص التِّنِّيسيُّ، عن حفص بن غَيلان، والأوزاعيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: الشَّافعيُّ، وابنُ وَارَةَ، وعبدُ الله بن مُحَمَّد ابن أبي مريم، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (لا يُحْتَجُّ به)[الجرح والتعديل٦/٢٣٦]، ووثَّقه جماعةٌ، مات سنة (٢١٤هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٦٢][٣].

فائدةٌ: متابعة عمرٍو هذه أخرجها مسلم في (الصَّوم) عن أحمد بن يوسف الأزديِّ، عن عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعيِّ به[٤][م(١١٥٩)(١٨٥)].

٢٠- بابٌ

١١٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ**: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ، وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلأَهْلِكَ حَقٌّ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيانُ بنُ عُيَينة، وقد ذُكِر مرارًا، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو عَمرو بن دينار، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٣].

قوله: (**عَنْ أَبِي العَبَّاسِ**): هذا هو السَّائب بن فرُّوخ، أبو العبَّاس المكِّيُّ، الشَّاعرُ الأعمى، عن عبدِ الله بن عَمرو، وابنِ عُمر بن الخطَّاب، وعنه: عطاءٌ وعَمرو بن دينار، ثقةٌ، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (**أَلَمْ أُخْبَرْ؟**): هو بفتح المُوَحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**هَجَمَتْ عَيْنُكَ**): هو بالجيم المفتوحة، قال الدِّمياطيُّ: (غارت) انتهى، وكذا هو.

---

(١) في (ج): (مُدَلِّس).

(٢) بل يعود على ابن أبي العشرين؛ وذلك أنَّ مُسلمًا أخرج متابعة عمرٍو في «صحيحه» (١١٥٩) عن الأوزاعيِّ عن يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي سلمة؛ كما رواه ابنُ أبي العشرين، لا كما رواه ابنُ المبارك عن الأوزاعيِّ عن يحيى عن أبي سلمة؛ بلا واسطة بين يحيى وأبي سلمة.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥١).

(٤) (به): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٠).

قوله: (وَنَفِهَتْ[١]): هو بالنُّون المفتوحة، ثمَّ فاء مكسورة، قال الدِّمياطيُّ: (أعيت) انتهى، وكذا هو.

قوله: (وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقٌّ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ: (حقًّا)[٢]، وهذه إعرابها ظاهر، وأمَّا رفع (حق) ففيه إشكالٌ، والظاهر: أنَّه بغير تنوينٍ، ويكون قد كُتِب بغيرِ ألفٍ على لغةِ مَن يقول: رأيتُ زيدْ، وهو مذهبٌ مِنَ المذاهب معروفٌ[٣]، والله أعلم، أو يكونُ ضميرُ الشَّأن محذوفًا، والله أعلم.

٢١- بابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى

١١٥٤- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

قوله في الترجمة: (مَنْ تَعَارَّ)، وكذا في الحديث (تَعَارَّ): هو بفتح المُثنَّاة فوق، ثمَّ عينٍ مهملة، وفي آخره راءٌ مُشدَّدةٌ، أي: هَبَّ مِن نومه واستيقظ، والتَّاء فيه زائدةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] الوَلِيدُ): هو ابن[٥] مسلم الحافظ، أبو العبَّاس، عالمُ الشَّامِ، أخرج له الجماعةُ،

---

(١) في (ب): (ونفهمت)، وليس بصحيح، وفي هامش (ق): (هجمت عينك ونفهت: أعيت).

(٢) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت والأَصيلي.

(٣) وهي لغة ربيعة، وفي الوقف على المنوَّن ثلاث لغات:

إحداها: لغةُ ربيعةَ؛ وهي أنْ يُوقَف عليه بحذفِ التنوين، وتسكين الآخر مطلقًا؛ كقولك: (هذا زيدْ)، و(مررت بزيدْ) و(رأيت زيدْ)، ومن شواهد هذه اللغة قولُ الشاعر: [من الطويل]

أَلَا حَبَّذَا غَنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا ... لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفْ

والثانية: لغةُ الأزد؛ وهو أنْ يُوقَف عليه بإبدال التنوين ألفًا بعد الفتحة، وواوًا بعد الضمة، وياءً بعد الكسرة؛ كقولك: (رأيت زيدا)، و(هذا زيدو)، و(مررت بزيدي).

والثالثة: لغةُ سائرِ العرب؛ وهي أنْ يُوقَف على المنصوبِ -وهو ما فتحته فتحةُ إعرابٍ نحو: (رأيت زيدًا)- والمفتوحِ -وهو ما فتحتُه لغيرِ إعرابٍ نحو: (إيهًا) و(واهًا)- بإبدال التنوين ألفًا، وعلى غيرِهما بالسكونِ وحذفِ التنوين بلا بَدَلٍ، انظر «شرح الكافية» (١٩٨٠/٤-١٩٨١).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

[وهو مُدَلِّس، بل قالوا: إنَّه يُدلِّس تدليسَ التَّسوية[١]، وقد عنعن هنا[٢]، لكنَّه مُكثِرٌ عن الأوزاعيِّ وهو شيخُه، مشهورٌ به، وقد صرَّح في الحديث [عند] التِّرمذيِّ[٣] بالتَّحديث عنِ الأوزاعيِّ[ت٣٤١٤]، ولم أكشف غيرَه ممَّا الحديث فيه؛ فإنَّه في «البخاريِّ»، و«أبي داود»[د٥٠٦٠]، و«التِّرمذيِّ»[ت٣٤١٤]، و«عمل اليوم واللَّيلة» للنَّسائيِّ[٤]، و«ابن ماجه»[٥][ق٣٨٧٨]، والله أعلم]، لا[٦] الوليدُ بن مسلم، أبو بِشْرٍ العنبريُّ[٧]، هذا أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ.

١١٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الهَيْثَمُ ابْنُ أَبِي سِنَانٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَقُصُّ فِي **قَصَصِهِ**، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ**» **يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ**:

وَفِينَـا رَسُـولُ اللهِ يَتْلُـو كِتَابَـهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُـدَى بَعْـدَ العَمَـى فَقُلُوبُنَا ... بِـهِ مُوقِنَـاتٌ أَنَّ مَـا قَـالَ وَاقِـعُ
يَبِيـتُ يُجَـافِي جَنْبَـهُ عَـنْ فِرَاشِـهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (**فِي قَصَصِهِ**): هو بفتح القاف، يقال: قصَّ عليه الخبر قَصَصًا، والاسم أيضًا: القَصصُ -بالفتح- وُضِع موضع المصدر حتَّى صار أغلب عليه، وأمَّا بكسر القاف، فجَمْعُ (قِصَّةٍ) التي تُكتَبُ.

قوله: (**إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ**): قائل ذلك هو رسول الله ﷺ.

قوله: (**لَا يَقُولُ الرَّفَثَ**) أي: لا يأتي الرَّفث من الكلام وفُحْشِه، وهو بفتح الفاء، وهو الاسم، والمصدر بالسُّكون.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨٦/٣١)، «ميزان الاعتدال» (٣٤٧/٤).

(٢) لكن في رواية أبي ذرٍّ: (حدَّثنا الأوزاعيُّ)، وفي رواية الأَصيليِّ: (أخبرنا الأوزاعيُّ).

(٣) زيد في (أ) و(ب): (فيه)، ولا يستقيم.

(٤) في (ب): (والتِّرمذي والنَّسائي)، «عمل اليوم والليلة» (٨٦١).

(٥) وقد صرَّح الوليدُ بالتحديث في «سنن الترمذيِّ» -كما قاله المصنِّف- و«عمل اليوم والليلة» و«سنن ابن ماجه»، أمَّا في «سنن أبي داود»؛ فقال: (قال الأوزاعيُّ).

(٦) في (ج): (إلا).

(٧) في (ب): (الفهري)، والمثبت موافق لما في التراجم، وانظر «تهذيب الكمال» (٨٥/٣١).

قوله: (يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ): هو عبدُ الله بن رَواحة -كما قال- ابن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو رواحة، ويقال: أبو عمرو المدنيُّ، عَقَبيٌّ، بدريٌّ، نقيب، أميرٌ، شهيدٌ، روى عنه أبو هريرة، وابنُ عبَّاس، وأنسٌ، والنُّعْمان بن بشير، وأرسل عنه [١/١٥٩ب] قيس بن أبي حازم/، وعبد الرَّحمن بن أبي ليلى، وعروة، وجماعةٌ، استُشهِد بمؤتة، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان، ومناقبُه كثيرة رضي الله عنه(١).

قوله: (يُجَافِي جَنْبَهُ): هو مَنْصوبٌ مفعول (يُجَافي)، والفاعل (هو) راجعٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (تَابَعَهُ عُقَيْلٌ): الضَّمير في (تابعه) يعود على يونس، وتقدَّم أنَّ (عُقَيلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد مرارًا، ومتابعة عُقَيل ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما(٢) في «البخاريِّ».

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الزَّاي[ح٧٧]، قال الدِّمياطيُّ: (مُحَمَّد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل) انتهى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، أبو بكر) انتهى، وهذا تقدَّم مرارًا كثيرة.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ): أمَّا (سعيد) فهو ابن المسيَّب المشهورُ، وأمَّا (الأعرجُ) فهو عبدُ الرَّحمن(٣) بن هُرْمُز المشهور، يعني: أنَّهما رويا ذلك عن أبي هريرة، وهذا ظاهرٌ، وقد جاء ذلك في بعض النُّسخ(٤)، وقول الزُّبيديِّ بهذا الإسناد لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم(٥)، [وإنَّما أتى به البخاريُّ؛ لأنَّ يونس عنعن، والزُّبيديُّ صرَّح بالإخبار من الزُّهريِّ؛ ليخرج مِن خلاف مَن خالف في عنعنة غير المُدلِّس](٦).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

(٢) (ما): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (الله)، وليس بصحيح.

(٤) جاء كذلك في «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ).

(٥) رواية الزبيديِّ وصلها البخاريُّ في «التاريخ الأوسط» (١/١٠١)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٣٤-٤٣٥).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٥١): (فيه إشارةٌ إلى أنَّه اختُلِف عن الزهريِّ في هذا الإسناد، فاتَّفق يونسُ وعُقَيلٌ على أنَّ شيخه فيه الهيثم، وخالفهما الزُّبيديُّ، فأبدله بسعيدٍ -أي: ابن المسيَّب- والأعرجِ، أي: عبد الرحمن ابن هُرْمُز، ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين؛ فإنَّهم حفَّاظٌ أثباتٌ، والزُّهريُّ صاحبُ حديثٍ مُكْثِرٌ، ولكن ظاهر صنيع البخاريِّ ترجيح رواية يونس؛ لمتابعة عُقَيل له، بخلاف الزُّبيديِّ).

١١٥٦- ١١٥٧- ١١٥٨- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ **كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ**، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ **أَتَيَانِي** أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ: **لَمْ تُرَعْ، خَلِّيَا عَنْهُ**. فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **إِحْدَى رُؤْيَايَ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الرُّؤْيَا أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ **قَدْ تَوَاطَأَتْ** فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ **مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا** مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٥٨].

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ المشهورُ.

قوله: (**كَأَنَّ بِيَدِي**): (كأنَّ): مُشدَّد النُّون التي هي للتَّشبيه، من أخوات (إنَّ) وهذا ظاهرٌ، و(**قِطْعَةَ**): مَنصوبٌ اسمُها.

[قوله: (**إِسْتَبْرَقٍ**): تقدَّم أنَّه غليظ الدِّيباج[ح٩٤٨].

قوله: (**كَأَنَّ آتِيَيْنِ أَتَيَانِي**): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، قوله: (آتِيَيْن): هو بمدِّ الهمزة، تثنية (آتي)(١) أي: جائي، كذا في أصلنا الدِّمشقيِّ مُصلَّحٌ، وأظنُّه بِخَطِّ ابن المقريزيِّ، وكذا رأيته في نسخة أخرى شاميَّةٍ، والذي رأيته في النُّسخ: (اثنين(٢))(٣)، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ كلامٌ مقبولٌ، وكذا الذي في النُّسخ، والله أعلم، ورأيت في نسخةٍ صحيحةٍ: (اثنين) كما في النُّسخ].

قوله: (**لم تُرَعْ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُثنَّاة فوقُ، وفتح الرَّاء، وإسكان العين المهملة، أي: لا تفزعْ.

قوله: (**خَلِّيَا عَنْهُ**): هو(٤) بكسر اللَّام المُشدَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِحْدَى رُؤْيَايَ**): كذا في الأصل، وفي الطُّرَّة: (رُؤيَيَّ، صوابه)، انتهى(٥)، وكذا هو؛ لأنَّه

---

(١) وهي رواية أبي الوقت، كما في هامشي «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) (اثنين): سقط من (ب).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) على الأوَّل: هو اسم جنس مضاف لياء المتكلِّم، وعلى الثاني: مثنًّى مضافٌ إليه مُدغَمٌ، انظر «الكواكب الدراري» =

رأى كأنَّ في يده قطعة إستبرق... إلى آخرها، ورأى كأنَّ اثنين أتياه...، وقال شيخنا الشَّارح: («إحدى رؤياي»، كذا هنا، ويجوز: رُؤْيَيَّ أو رُؤَايَيَّ) انتهى[١].

قوله: (قَدْ تَوَاطَأَتْ[٢]): هو بهمزة بعد الطَّاء، كذا في أصلنا، وفي الحاشية: (تَوَاطَتْ)، وعليها صورة (صح)، قال ابن قُرْقُول: («توافقت»، وجاء في عامَّة نسخ «البخاريِّ»، و«مسلم»[١١٦٥]، و«المُوطَّأ»[٣٢١/١]: بغير همز، وعند ابن الحذَّاء: بالهمز، وكذا للقابسيِّ، وكذا قيَّدناه عن شيخنا أبي إسحاق، ولعلَّهم لم يكتبوا الهمز ألفًا، فترك[٣] بعضهم همزَها جهلًا)[المطالع٦/١٩٩] انتهى.

قوله: (مُتَحَرِّيْهَا فَلْيَتَحَرَّهَا): (التَّحرِّي): الطَّلب للصَّواب، و(المُتحرِّي): قاصد طريق الصَّواب، والله أعلم.

٢٢ - بابُ المُدَاوَمَةِ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ

١١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ- قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ وَرَكْعَتَيْنِ جَالِسًا وَرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدَعُهُمَا أَبَدًا.

(بَابُ المُدَاوَمَةِ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ)... إلى (بَاب اسْتِعَانَةِ اليَدِ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ).

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ): يعني: بين الأذان والإقامة.

٢٣ - بابُ الضِّجْعَةِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

قوله: (بَابُ الضَّجْعَةِ[٤]): هي -بفتح الضَّاد- المرَّةُ، وهي في أصلنا مضبوطة بكسر الضَّاد[٥]، وبكسرها هي الهيئةُ، وفي نسخة صحيحةٍ عملها روايتين، والذي أعرفه أنَّها بالفتح، والله أعلم،

= (٦/٢٠٧)، «اللامع الصبيح» (٥/٤٧).

(١) انظر «التوضيح» (٩/١٣٥).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ و(طع)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (تَوَاطت).

(٣) في (ب): (فتركهم).

(٤) في هامش (ق): (بفتح الضَّاد أصحُّ وأولى)، ورواية «اليونينيَّة»: بكسر الضَّاد.

(٥) هي مضبوطة الآن في أصله بالكسر والفتح، مصحَّحًا على الفتح، ولعلَّ الفتح طارئ.

وقال بعضهم: (بكسر الضَّاد؛ لأنَّ المرادَ: الهيئةُ، ويجوز الفتح على إرادة المرَّة، وإنَّما ذكر البخاريُّ في هذا الباب حديثَ عائشة؛ ليُنبِّه على أنَّه لم يكن يفعلها دائمًا، وبذا احتجَّ الأئمَّة على عدم وجوبها، وحملوا الأمرَ في حديث التِّرمذيِّ [على الإرشاد إلى الرَّاحة والنَّشاط للصُّبح)، انتهى[(١)]، وحديث الأمر]، رواه عبد الواحد بن زياد[ت٤٢٠]، ولم يخرِّجه البخاريُّ، وسيجيء بقيَّة الكلام عليه قريبًا جدًّا[(٢)].

١١٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: **حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ**، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَي الفَجْرِ اضْطَجَعَ **عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ**): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل بن الأسود، أبو الأسود، يتيم عروةَ، الأَسَديُّ، عن عروةَ وطبقتِه، وعنه: شعبةُ، ومالكٌ، واللَّيثُ، وخلقٌ، وثَّقه أبو حاتم[(٣)]، مات بعد الثلاثين والمئة، أخرج له الجماعةُ[(٤)]، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد[(٥)][ح٢٨٨].

قوله: (**عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ**): **إن قيل**: ما الحكمة في تخصيص الأيمن في الاضطجاع عليه هنا دون الأيسر؟ **قيل**: لئلَّا يستغرق في النَّوم؛ لأنَّ القلب في جهة اليسار، فيتعلَّق حينئذٍ، فلا يستغرق، بخلاف ما إذا نام على يساره، فإنَّه في دَعةٍ واستراحةٍ، فيستغرق.

واعلم أنَّه اختُلِف في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، فقال ابن حزم ومَن تابعه: (هو واجب)، وأبطل ابنُ حزمٍ صلاةَ من لم يضطجعْها[(٦)]، وهذا ممَّا انفرد به عن الأمَّة، قال ابنُ قيِّم الجوزيَّة: (ورأيتُ فيها مُجلَّدًا[(٧)] لبعض أصحابه، وقد نصرَ هذا المذهبَ) انتهى، وكرهها جماعةٌ من الفقهاء، وسمَّوها بدعةً، وتوسَّط فيها مالكٌ وغيره، فلم يرَوا بها بأسًا لمَنْ فَعَلَها راحةً، وكرهوها لمَنْ فَعَلَها استينانًا[(٨)]،

---

(١) «التنقيح» (١/٢٩١).

(٢) (جدًّا): سقط من (ب).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٣٢١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٤٥)، «الكاشف» (٣/٥٣).

(٥) في (ج): (طال العهد به).

(٦) انظر «المحلَّى» (٣/١٦٢).

(٧) في (ج): (في مجلد)، وانظر «زاد المعاد» (١/٣٠٩).

(٨) كذا في (أ) مضبوطًا، ولعلَّه على الإشباع، والأصل: (استنانًا) من اتِّباع السنَّة، وانظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٢٥).

واستحبَّها طائفةٌ على الإطلاق سواء(١) استراح بها أم لا(٢).

ومُستَمْسَك ابن حزم في ذلك: حديثٌ في «أبي داود» و«التِّرمذيِّ» عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «إذا صلَّى أحدكم الرَّكعتين قبل صلاة الصُّبح، فليضطجع على جنبه الأيمن»[د١٢٦١، ت٤٢٠]، قال التِّرمذيُّ: (حديث صحيح غريب)، وفي بعض النُّسخ: (حديث حسن صحيح)، قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (فسمعت شيخنا شيخَ الإسلام ابن تيمية يقول: هذا باطل، وليس بصحيح، وإنَّما الصحيح عنه الفعلُ، لا الأمر بها، وهذا ممَّا انفرد به عبد الواحد بن زياد، وغلط فيه)[الهدي١/٣٠٨] انتهى، ولعبد الواحد ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٧٢]، وقد قال لي(٣) شيخنا الإمام برهان الدين إبراهيم ابن داود الآمديُّ(٤) بالقاهرة: (سألتُ الحافظ المِزِّيَّ عن الحديث الذي فيه الأمر بالاضطجاع، فقال لي: عبد الواحد بن زياد ليس بالحافظ)، أو نحو هذا الكلام، وعبد الواحد هو في سند حديث الأمر، والله أعلم.

٢٤ - بابُ مَنْ تَحَدَّثَ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَضْطَجِعْ

١١٦١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الحَكَمِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤَذَّنَ بِالصَّلَاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الحَكَمِ**): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه في أوَّل هذا التعليق[ح١].

قوله: (**حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ**): تقدَّم أنَّ (النَّضر) بالضَّاد المعجمة، وأنَّه لا يلتبس بـ(نصر) لأنَّ الذي بالإعجام لا يأتي إلَّا مُعرَّفًا، بخلاف (نصرٍ) بالمهملة[ح١٥٢]، وهو سالم بن أبي أميَّة، مولى

(١) في (ج): (وسواء).

(٢) انظر «التمهيد» (٨/١٢٥)، «زاد المعاد» (١/٣٠٩).

(٣) (لي): سقط من (ب) و(ج).

(٤) إبراهيم بن داود الآمدي: مات أبوه وهو صغير على دين النَّصرانية، فصحبه وصيُّه إلى ابن تيمية، فأسلم على يده، وصحبه، سمع الحافظَ المزِّيَّ، وسمع عليه الحافظ ابن حجر، توفِّي سنة (٧٩٧هـ)، انظر «الدرر الكامنة» (١/٢٥)، «ذيل التقييد» (١/٤٢٥).

عمر بن عبيد الله بن مُعمَّر(١) التَّيميُّ، تقدَّم بعض ترجمته[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أعلاه(٢)[ح١١٥٩] وقبلَه مرارًا كثيرة.

قوله: (حَتَّى يُؤَذَّنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو في أصلنا: بتشديد الذَّال المعجمة المفتوحة، وفي نسخة في طُرَّة أصلنا: بإسكان الواو، وفتح الذَّال، وهذان ظاهران/. [١/١٦٠أ]

٢٥- بابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى

وَيُذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عَمَّارٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالزُّهْرِيِّ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ: مَا أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ أَرْضِنَا إِلَّا يُسَلِّمُونَ فِي كُلِّ اثْنَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ.

قوله: (وَيُذْكَرُ ذَلِكَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا الذي يُذكَر(٣) عمَّن نقله عنه لم يصحَّ عنده على شرط كتابه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ عَمَّارٍ): هو ابن ياسر الصَّحابيُّ، أبو اليقظان، تقدَّم مُتَرْجَمًا[قبل ح٢٨]، وقوله: (وَأَبِي ذَرٍّ): تقدَّم أنَّه جُنْدب بن جُنادة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٠]، وقوله: (وَأَنَسٍ): هو ابن مالك الخادمُ، وتقدَّم[ح٦٨٠] أنَّ في الصَّحابة جماعةً كلٌّ منهم اسمُه أنسٌ، وأنَّ أنسَ بن مالك اثنان، هذا، وآخَرُ قُشَيريٌّ، له حديثٌ في «السُّنن الأربعة»: «إنَّ الله وضع عن المسافر الصَّومَ، وشطرَ الصَّلاة»[د٢٤٠٨، ت٧١٥، س١٨٠/٤-١٨٢، ق١٦٦٧]، وقوله: (وَالزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن مسلم(٤)، العالمُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣].

١١٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ

(١) كذا ضبطه المصنِّف بالتشديد بالقلم.

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) في (ج): (يدل).

(٤) زيد في (ب): (بن عبد الله).

لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِي[(١)]): تقدَّم مرارًا أنَّ (ابن أبي الموالي) و(ابن الهادي) و(ابن اليماني) و(ابن العاصي) الأصحُّ في الكلِّ: إثباتُ الياء، قاله النَّوويُّ[(٢)][قبل ح٦١]، و(الموالي) في أصلنا هنا: بغير ياء، واسمُ أبي الموالي زيدٌ، وهو[(٣)] مولى عليٍّ رضي الله عنه، تقدَّم له بعضُ الترجمةِ[ح٣٧٠]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٩٢][(٤)].

[تنبيهٌ: حديثُ عبد الرَّحمن بن أبي الموالي في الاستخارة هذا: قال الإمام أحمد: (مُنكَرٌ)[(٥)]، وقد رأيت البخاريَّ قد أخرجه، وأخرجه معه الأئمَّةُ إلَّا مُسلِمًا[د١٥٣٨، ت٤٨٠، س٦/٨٠-٨١، ق١٣٨٣]، قال التِّرمذيُّ: (حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا مِن حديثِ ابن أبي الموالي، وهو مدنيٌّ ثقة) انتهى، وأخرجه أيضًا البخاريُّ في (الدَّعوات)][ح٦٣٨٢].

قوله: (فَاقْدُرْهُ لِي)، وكذا (فَاقْدُرْ[(٦)] لِي الخَيْرَ): هو بهمزة وصلٍ وبضمِّ الدَّال وكسرها، وبالكسر ضبطه الأَصيليُّ، وبهما ضبطه غيره[(٧)]، ومعنى (اقدره لي) أي: قدِّره لي.

١١٦٣- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ: سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيَّ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ».

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ): (سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، و(الزُّرَقي) بضمِّ الزاي، وفتح الرَّاء، وبالقاف: نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار[(٨)].

---

(١) في (ق): (الموالِ).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٧).

(٣) يعني: عبد الرحمن.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٤٦).

(٥) «الكامل في الضعفاء» (٤/٣٠٨).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَاقْدُرْ).

(٧) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٦).

(٨) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٣/١٤٧).

قوله: (سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ): تقدَّم مرارًا أنَّ (أبا قتادة): اسمُه الحارثُ بن رِبْعيٍّ، وقيل: اسمُه النُّعْمان، وقيل: عَمرو، فارسُ رسول الله ﷺ[ح١٥٣].

١١٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ فِي مَنْزِلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الكَعْبَةَ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ فَأَجِدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ، وَأَجِدُ بِلَالًا عِنْدَ البَابِ قَائِمًا، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الكَعْبَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَأَيْنَ؟ قَالَ: بَيْنَ هَاتَيْنِ الأُسْطُوَانَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الكَعْبَةِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْصَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَى.

وَقَالَ عِتْبَانُ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا امْتَدَّ النَّهَارُ، وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سَيْفٌ): هو سَيف بنُ سُلَيمان، ويقال: ابنُ أبي سُلَيمان، المخزوميُّ مولاهم، المكِّيُّ، عن مجاهد وعَديِّ بن عَديٍّ، وعنه: القطَّان وأبو نُعَيم، قال النَّسائيُّ: (ثقة ثبت(١))، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٥٥]، وقد صحَّح عليه(٢).

قوله: (أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ابنُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (الأُسْطُوَانَتَيْنِ): تقدَّم الكلام على (الأُسطوانة) في (باب الأبواب والغلق للكعبة)[ح٤٦٨].

قوله: (فِي وَجْهِ الكَعْبَةِ): (وجهها): هو جهة بابها، انتهى، وهو أشرفُ جهاتها، قاله ابن عبد السَّلام السُّلميُّ الشَّافعيُّ(٣).

٢٦ - بابُ الحَدِيثِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

١١٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِلَّا اضْطَجَعَ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْوِيهِ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ ذَاكَ.

(١) (ثبت): سقط من (ب).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٢٠).
(٣) انظر «قواعد الأحكام» (١/٣٣٨).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] سُفْيَانُ): تقدَّم في ظاهرها[(٢)] أنَّه ابنُ عُيَينة الإمامُ، وكذا قولُه بعدَ الحديثِ: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ) فهو هو.

قوله: (قَالَ أَبُو النَّضْرِ): تقدَّم في ظاهرها أنَّه سالم بن أبي أميَّة[(٣)]، وتقدَّم أنَّه بالإعجام[ح١١٦١].

[تنبيهٌ: في أصلنا بعد قوله: (قال[(٤)] أبو النَّضر) ما لفظه: (حدَّثني أبي عن أبي سلمة)، وقد كُتِبَ على قوله: (حدَّثني أبي): (صح)، وعلامة مُنفِيها، ولم يُطرِّفه المِزِّيُّ إلَّا عن أبي النَّضر، عن أبي سلمة، ولم يذكر (حدثني أبي)[(٥)]، وهذه غلطٌ صريحٌ، وأبو[(٦)] أبي النَّضْر: يقال له: أبو أميَّة، ولا أعلمُ له روايةً في الكتب السِّتَّة، بل ولا أعرف[(٧)] ترجمتَه، والله أعلم][(٨)].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم في ظاهرها[(٩)].

٢٧- بابُ تَعَاهُدِ رَكْعَتَي الفَجْرِ، وَمَنْ سَمَّاهُمَا تَطَوُّعًا

١١٦٩- حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ.

---

(١) (حدَّثنا): سقط من (ب).

(٢) (في ظاهرها): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (تقدم أنه سالم بن أمية).

(٤) في النسخ: (حدَّثني)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (أ) و(ب): (عن أبيه)، وكذا كانت في الموضعين السَّابقين، ثمَّ أُصلِحت؛ كالمثبت، انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣٤٧).

(٦) في (ب): (فأبو).

(٧) في (أ) و(ب): (عرف)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٥٤-٥٥): (وقع هنا في بعض النسخ: «عن سفيان: قال سالمٌ أبو النَّضر: حدَّثني أبي»، وقوله: «أبي» زيادةٌ لا أصلَ لها، بل هي غلطٌ محضٌ حمل عليها تقديمُ الاسمِ على الصفة، فظنَّ بعضُ مَن لا خِبرة له أنَّ فاعلَ «حدَّثني» راوٍ غير سالمٍ، فزاد في السند لفظ: «أبي»، وقد تقدم الحديثُ بهذا السند قريبًا «عن بشر بن الحكم، عن سفيان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة»؛ ليس بينهما أحدٌ [ح١١٦١]...، وليس لوالد أبي النَّضر مع ذلك روايةٌ أصلًا؛ لا في «الصحيح» ولا في غيره، فمَن زادها؛ فقد أخطأ).

(٩) (في ظاهرها): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ونكاحه بالمتعة[1][ح٢٩٦].

٢٨ - بابُ مَا يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَي الفَجْرِ

١١٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمَّتِهِ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى -هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بالشِّين المعجمة مُشدَّدة، وقبلها مُوحَّدة مفتوحة، وأنَّه بُنْدارٌ، وتقدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (ح): تقدَّم الكلام عليها كتابةً ولفظًا في أوائل هذا التَّعليق[ح٦].

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو زهير بن معاوية بن حُدَيج[2] الحافظُ، أبو خيثمة، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٥٦].

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ[3] عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ): هذا هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن، قيل في نسبه: ابنُ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرَارة، الأنصاريُّ، والي المدينة، و(عَمْرة): عمَّتُه، وقيل: إنَّه أخوها، وقيل: ابنُ ابنِ أخيها، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[4]، ولهم: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن أبو الرِّجال، يروي أيضًا عن عَمْرة، عن عَائشة، وهو أبو الرِّجال، وعَمْرة هي أمُّه[5]، وهذا المكان هو من حديث ابن أخيها عنها[6]، وليس له في الكتب السِّتَّة عنها سوى هذا الواحد، وهو في «البخاريِّ»،

---

(١) في (ج): (المتعة).

(٢) في (ب): (خديج)، وهو تصحيف.

(٣) زيد في النسخ وهو في (أ) مستدرك: (عمَّته)، وهي رواية السند الأوَّل، لا الثاني.

(٤) لم يتقدَّم، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠٢).

(٦) (عنها): سقط من (ب).

و«مسلم»[م(٧٢٤)(٩٢، ٩٣)]، و«أبي داود»[د١٢٥٥]، و«النَّسائيِّ»[س٢/١٥٦].

وقد اختُلِف في هذا الحديث أهو عن هذا أو هذا؟ وقد ذكره أبو مسعود في ترجمة: أبي الرِّجال عن أمِّه عَمْرةَ، ووهم في ذلك أيضًا، وتبعه الحُميديُّ في «جَمْعِه» على وهمه(١)، ووهم غيرُهما [أيضًا فيه من الرواة المتقدِّمين] فانظر ذلك إن أردته من «أطراف المِزِّيِّ»(٢).

قوله: (حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ): (إنِّي): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٩- بابُ التَّطَوُّعِ بَعْدَ المَكْتُوبَةِ

١١٧٢- ١١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، فَأَمَّا المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: بَعْدَ العِشَاءِ فِي أَهْلِهِ.

تَابَعَهُ كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ، وَأَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

وَحَدَّثَتْنِي أُخْتِي حَفْصَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا.

[تَابَعَهُ كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ وَأَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ بَعْدَ العِشَاءِ فِي أَهْلِهِ].

قوله: (وَقَالَ(٣) ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ): اعلم أنَّ مِن قوله: (وقال ابن أبي الزِّناد) إلى قوله: (وأيُّوب عن نافع) مكتوب عليه(٤) في أصلنا: (مُكرَّر عند الجميع)، كذا قال، ولكن هو في أصلنا الدِّمشقيِّ ثابتٌ بلا خلاف، وقد جعل الجملةَ كلَّها في أصلِنا المصريِّ في الآخِر ما بعدها إلَّا (باب من لم يتطوَّع بعد المكتوبة)، والحاصل: أنَّه جعلها آخرَ الباب، وكانت في الأوَّل في مكانِ ذكرتُها أنا، وكما هو في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهذا أمره قريب، غير أنَّه في مسألة التأخير قدَّم متابعةَ كثيرٍ ومَن معه على مُتابعة ابن أبي الزِّناد.

---

(١) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٤/١٥٢).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٤١٤-٤١٥).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٤) في (ب): (عليها).

و(ابن أبي الزِّناد[١]): بالنُّون، واسمُه عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان، أبو مُحَمَّد، عن أبيه، وشُرَحْبيل بن سعد، وصالح مولى التَّوءَمة، وعنه: لُوَين، وهنَّاد، وعليُّ بن حُجْر، قال ابن معين: (هو أثبت النَّاس في هشام بن عروة)، وقال أبو حاتم وغيرُه: (لا يُحتجُّ به)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٤هـ) وكان يفتي ببغداد، له ترجمة في «الميزان»، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له الأربعة[٢].

وقد قدَّمتُ أنَّ التعليقَ المجزومَ به -كهذا- هو صحيحٌ عمَّن علَّقه عنه، والشَّأن مِن[٣] المُعلَّق عنه إلى آخره، فتارةً يكون على شرطه، وتارةً لا[قبل ح١٧٦]، وهذا ليس على شرطه؛ لأنَّ هذا الرجل لم يُخرِّج له في الأصول، فاعلمه، وهذا التعليقُ ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا.

قوله: (**تَابَعَهُ كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على ابن أبي الزِّناد[٤]، [هذا إن قلنا بتقديم ابن أبي الزِّناد، وإن قلنا بتأخيره، فالضَّمير يعود على عُبَيد الله[٥]].

و(**كَثِير**): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهو مدنيٌّ، يروي عن نافع وجماعةٍ، وعنه: مالكٌ واللَّيثُ، وُثِّقَ، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ووثَّقه ابنُ مَعِين[٦]، قيل: كان مِن الفقهاء الألبَّاء[٧]، ولكن عاجلته المنيَّة، فلم يشتهر[٨].

(**وَأَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمةَ السَّختيانيُّ، العالمُ المشهورُ.

ومتابعة كَثِير[٩] ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ومتابعةُ أيُّوبَ في «التِّرمذيِّ»[١٠][ت٤٣٣].

---

(١) زيد في (ب): (هو)، وضرب عليها في: (أ).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٢٢٨)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٧٥)، «تهذيب الكمال» (١٧/٩٥).

(٣) (من): سواد في (أ).

(٤) الأَولى إعادة الضمير على موسى بن عقبة؛ وذلك أنَّ كثير وأيُّوب في طبقة موسى؛ وثلاثتهم يروون هذا الحديث عن نافعٍ.

(٥) وهذا هو الأَولى؛ فقد أخرج البخاريُّ متابعةَ أيُّوبَ في «صحيحه» (١١٨٠ و١١٨١) ولفظه: (في بيته) كما رواه عبيد الله عن نافع.

(٦) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٨٩).

(٧) في (ج): (الأولياء).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٤٣).

(٩) في (ج): (ومتابعتهما).

(١٠) الأَولى تخريج متابعة أيُّوب من «البخاريِّ»؛ فقد أخرجها في «صحيحه» (١١٨٠)، وتخريجُها من «الترمذيِّ» فقط يوهم عدمَ إخراجِ البخاريِّ لها، وقوله: (ومتابعة أيُّوب في «التِّرمذيِّ»): سقط من (ج).

ولهم: (أيُّوبُ) آخَرُ يروي عن نافع عن ابن عمر، وهو أيُّوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ، أخرج له به[١] مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشَّمائل»، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأخرج لأيُّوبَ المشارِ إليه الجماعةُ، لكن ليس مِن هذا الطَّريق، والله أعلم[٢].

[وأمَّا قول ابن أبي الزِّناد عن موسى بن عقبة، عن نافع، فليس في شيء مِن الكتب السِّتَّة، والله أعلم].

قوله: (**وَحَدَّثَتْنِي أُخْتِي**[٣] **حَفْصَةُ**): قائل ذلك هو عبد الله بن عُمر، وهذا غاية في الظُّهور عند أهله.

قوله: (**وَكَانَتْ سَاعَةً**): (ساعةً): مَنْصوبٌ منوَّنٌ خبرُ (كان)، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٣٠- بابُ مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ بَعْدَ المَكْتُوبَةِ

١١٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو** قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ** جَابِرًا قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا، قُلْتُ: يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ، أَظُنُّهُ أَخَّرَ الظُّهْرَ، وَعَجَّلَ العَصْرَ، وَعَجَّلَ العِشَاءَ، وَأَخَّرَ المَغْرِبَ، قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَينة الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١].

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هو ابن دِينار، المشهورُ التَّرجمةِ.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ**): هو بفتح الشين المعجمة، وبعد العين المهملة ثاءٌ مُثلَّثةٌ، وبالمدِّ، واسمُه جابرُ بن زيد الأزديُّ الإمامُ، صاحب ابن عبَّاس، وعنه: قتادةُ، وأيُّوبُ، وخلقٌ، قال ابن عبَّاس: (لو نزل أهل البصرة عند قوله؛ لأوسعهم علمًا من كتاب الله)، تُوُفِّيَ سنة (٩٣هـ)، أخرج له الجماعة[٤].

٣١- بابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ

قوله: (**بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ**): قال ابن المُنَيِّر: (**إن قلت**: ما وجه مطابقة حديث ابن عمر للترجمة، وهي مخصوصةٌ بصلاة الضُّحى في السَّفر، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما نفيٌ مطلقٌ عن الحضر والسَّفر؟). ثمَّ قال: (**قلت**: أشكل هذا على ابن بطَّال، فحمله على غَلَط الناسخ، وأنَّه جعل[٥] الحديث

---

(١) (به): سقط من (ب) و(ج).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤).

(٣) (أختي): سقط من (ب).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤٩٤-٤٩٥)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٤).

(٥) في مصدره: (نقل).

من الترجمة التي بعد هذه، وهي قوله: «باب مَن لم يُصلِّ الضحى ورآه واسعًا»، وهو معذور إذا أذعنت[1] فكرته في غَوْرِ هذا المُصَنَّف للقصور[2]؛ فإنَّ بَحْرَ البخاريِّ عميقٌ، ونَظَرُه في أصول الشَّريعة عريقٌ)، فذكر كلامًا حاصله: أنَّه إنَّما أورده[3] هنا، وحمله على السفر؛ لأنَّه قد ثبت صلاتُها في الحضر من حديث أبي هريرة: «أوصاني...»، فإذا حمل حديث ابن عمر على السفر؛ كان جمعًا بين الأحاديث، وإذا[4] حمله على الإطلاق وقع التَّعارُض والاختلاف، فالجمع أولى، انتهى[5]، وقد ذكر شيخنا الشَّارح فيما قرأتُه عليه: (أنَّ ابن عمر روى إثبات صلاة الضُّحى)[6]، فكأنَّ[7] البخاريَّ على هذا جمع[8] بين حديثيه، والله أعلم، وقد روى الحاكم في «المستدرك» من حديث أنس[9]: (أنَّه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [في سفر] صلَّى الضحى ثماني ركعات)، وهو صحيح الإسناد[ك١/٣١٤]/. [١/١٦٠ب]

١١٧٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ تَوْبَةَ، عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَتُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: لَا إِخَالُهُ.

قوله: (عَنْ[10] يَحْيَى): هذا هو القطَّان يحيى بن سعيد، سيِّدُ الحُفَّاظِ وشيخُهم، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ تَوْبَةَ): هو بالمُثَنَّاة فوقُ[11]، والباقي معروفٌ، وهو ابن كيسان العَنْبَرِيُّ، عن أنسٍ، وأبي العالية، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٦١]، وقد صحَّح عليه[12].

---

(١) في مصدره: (ذهبت).

(٢) في (ب): (لقصوره).

(٣) في (ج): (أفرده).

(٤) في (ج): (وإنما).

(٥) انظر «المتواري» (ص١٢٥). «شرح ابن بطَّال» (٣/١٦٥).

(٦) انظر «التوضيح» (٩/١٨٥).

(٧) في (ج): (وقال).

(٨) في (ب): (يجمع).

(٩) في النسخ: (من حديثه)، والمثبت موافق لما في «المستدرك»، ولِمَا سيأتي في كلام المصنِّف في شرحه الحديث (١١٧٩).

(١٠) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(١١) انظر «تبصير المنتبه» (١/١١٢).

(١٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٣٦).

قوله: (عَنْ مُوَرِّقٍ): هو بضمِّ الميم، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ راء مكسورة مُشدَّدة، ثمَّ قاف، اسم فاعل من (ورَّق)، كذا أحفظه، وهو العِجْليُّ، عن عمرَ، وسلمانَ، وخلقٍ، وعنه: قتادةُ وحميدٌ، ثقةٌ، عابدٌ، مجاهدٌ، مُؤثِرٌ، أخرج له الجماعة، قال مُحَمَّد بن عليٍّ بن حمزة المروزيُّ: (هو مُوَرِّق بن مُشَمْرِج بن رِفاعة بن بَذْر بن ضُبَيعة بن عِجْل بن بكر بن وائل، كان يحجُّ مع [ابن] عُمرَ ويصحبُه)، قال ابنُ سعد: (مات في ولاية عُمر بن هبيرة على العراق)، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، قال ابنُ سعد: (كان ثقةً عابدًا)[الكبرى ٩/٢١٢][(١)].

قوله: (لَا إِخَالُهُ[(٢)]) أي: لا أظنُّه، و(إخالُ) بكسر الهمزة، وهو أفصح، وبنو أسد تقول: (أخال) بفتح الهمزة، وهو القياس، قاله الجوهريُّ وغيره[(٣)].

١١٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاغْتَسَلَ، وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، فَلَمْ أَرَ صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

قوله: (غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ): (غيرُ): يجوز ضمُّها ونصبُها[(٤)]، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم الاختلافُ في اسمِ (أمِّ هانئ) مع بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح ٢٨٠].

قوله: (دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ): تقدَّم أنَّ فتح مكَّة كان في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وتقدَّم ما وقع من ذلك في «صحيح البخاريِّ» عن ابن عبَّاس[ح ٤٢٧٦]، وقد اختُلِف كم كان في الشهر، فذكرتُه، وكان يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين، والصحيح الأوَّل[ح ١٠٤].

٣٢- باب مَنْ لَمْ يُصَلِّ الضُّحَى وَرَآهُ وَاسِعًا

١١٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٢٥)، «تقريب التهذيب» (ص٥٤٩).

(٢) في هامش (ق): (قال ابن الأثير: إخاله؛ بكسر الهمزة وبفتحها، والكسر أكثر، والفتح أقيس وسمعناه، قاله الجوهري في «صحاحه»).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (خيل)، «النهاية» (٢/٩٣) مادَّة (خيل).

(٤) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٢٩٢): (بالرَّفع بدل من «أحد»).

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه[1] مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب الإمامُ، وتقدَّم شيءٌ من ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا كثيرة[2]، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، أحدُ الأعلام، وشيخُ الإسلام.

قوله: (**سُبْحَةَ الضُّحَى**): تقدَّم أنَّ (السُّبْحة): صلاةُ النَّافلة، وتقدَّم لم قيل للنَّافلة: سُبْحة[ح١٠٩٢].

قوله: (**وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا**): كذا في أصلنا هنا، وتقدَّم اختلافُ الرُّواة في (لأُسَبِّحها) أو (لأستحبُّها)، وأنَّ بعضهم رواه: (لأستحسنُها)، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (إنَّ هذا ليس بمعروف)[3][ح١١٢٨].

تنبيهٌ: هذا الحديث الذي فيه النَّفي، وحديثها في «مسلم»: (أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يصلِّي الضُّحى أربع ركعات، ويزيد[4] ما شاء الله)[م(٧١٩) (٧٩)]، والجمع -كما قاله النَّوويُّ- بين حديثيها في نفيها وإثباتها: (فهو أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يصلِّيها بعض الأوقات لفضلها، ويتركها في بعضها خشية أن تُفرَض، كما ذكرته عائشة[م٧١٨]، ويُتأوَّل قولها: «ما كان يصلِّيها إلَّا أن يجيء من مغيبه»[خ٧١٧]، معناه: ما رأيته، كما قالت[5] في الرِّواية الثَّانية: «ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلِّي سبحة الضُّحى...» الحديث[خ١١٧٧، ٧١٨]، وسببه: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان ما يكون عند عائشة في وقت الضُّحى إلَّا في نادر من الأوقات، فإنَّه قد يكون مسافرًا، وقد يكون حاضرًا ولكنَّه في المسجد أو في موضعٍ آخرَ، وإذا كان عند نسائه فإنَّما[6] يكون [لها يومٌ][7] من تسعة أو ثمانية، فيصحُّ قولها: «ما رأيته يصلِّيها[8]»...) إلى آخر كلامه.

---

(١) (أنَّه): ليست في (أ) و(ب).

(٢) زيد في (ب) و(ج): (أنَّه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥١).

(٤) في (ب): (ويزيدها).

(٥) في (ب) و(ج): (قال).

(٦) في (ب) و(ج): (وإنما).

(٧) (لها يومٌ): مُثبَت من مصدره.

(٨) في (ب): (يصلِّي)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٣٧).

٣٣- بابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي الحَضَرِ

قَالَهُ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١١٧٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الجُرَيْرِيُّ** -هو ابْنُ فَرُّوخٍ- عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ **بِثَلَاثٍ** لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ **ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الجُرَيْرِيُّ**): (عبَّاس): بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة، و(الجُريريُّ): بضمِّ الجيم[١]، وهو العبَّاس بن فَرُّوخ الجُرَيْريُّ، وفي نسخة هي في أصلنا وعُلِّم عليها علامة رواتها[٢] بعد (الجُريريِّ): (هو ابن فَرُّوخ) انتهى[٣]، البصريُّ، أبو مُحَمَّد، وليس بأخٍ لسعيد الجُرَيريِّ، عن أبي عثمان النَّهديِّ، وعَمرِو بن شعيب، وغيرِهما، وعنه: شعبةُ، وهمَّام، والحمَّادان، وجماعةٌ، قال أحمدُ: (ثقة ثقة)، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ، صالحُ الحديث)، مات كهلًا بعد العشرين ومئة، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (**عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ**[٥]): تقدَّم أنَّ اسمَ (أبي عثمان) هذا: عبدُ الرَّحمن بن[٦] مَلٍّ، وتقدَّمتِ اللُّغاتُ في (ملٍّ)، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢٦].

قوله: (**صَوْمِ ثَلَاثَةِ**[٧] **أَيَّامٍ**): (صوم): بالجرِّ، بدلٌ من (**ثَلَاثٍ**)، وكذا الذي بعده معطوفٌ عليه، ويصحُّ في الكلِّ الرَّفعُ[٨]، وهذا ظاهرٌ.

تنبيهٌ: الجزء الذي فيه وصيَّة أبي هريرة كلُّه كذبٌ على النَّبيِّ ﷺ إلَّا هذه الثَّلاث، نبَّه عليه غيرُ واحد من الحُفَّاظ فاعلمه[٩].

---

(١) انظر «تبصير المنتبه» (١/٣١٩).

(٢) في (ج): (راويها).

(٣) وهذا ثابتٌ في رواية غير أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت؛ كما في هامش «اليونينيَّة» و«الإرشاد» (٢/٣٣٨)، وفي (ق) بدل (الأَصيليِّ): (ابن عساكر).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٥٢٥)، «الجرح والتعديل» (٦/٢١٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٢٣٨).

(٥) (النهدي): سقط من (ب).

(٦) (بن): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (ثلاث)، وليس بصحيح.

(٨) على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، انظر «التنقيح» (١/٢٩٢).

(٩) انظر «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/١٨٦)، «تلخيص كتاب الموضوعات» للذهبيِّ (ص٣٢١).

١١٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ -وَكَانَ ضَخْمًا- لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانِ ابْنِ جَارُودٍ لِأَنَسٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى غَيْرَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

قوله: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ): و(الأنصاري): هي نسخةٌ، وعليها علامةُ راويها(١)، وقد تقدَّم أنَّه احترزَ بها عن أنس بنِ مالكٍ القُشَيريِّ أو الكعبيِّ[ح٦٨٠].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكَانَ ضَخْمًا) أي: سمينًا، تقدَّم أنَّ هذا الرَّجل السَّمين قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه عِتبان بن مالك)[الإفهام١١١]، والله أعلم[ح٦٧٠]، [وكذا قال بعض حُفَّاظ العصر، قال: (وفي «الطَّبرانيِّ» من طريق عبَّاد بن منصور عن أنس قال: «اتَّخذ أبو طلحة مسجدًا في داره، فأرسلَ إلى النَّبيِّ ﷺ...» الحديث[طب٥/٩١]، فيَحتمل أن يُفسَّر به(٢))[هُدى٢٨٢] انتهى](٣).

قوله: (وَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ جَارُودٍ): تقدَّم أنَّ هذا اسمُه عبدُ الحميد بن المنذر بن الجارود [ح٦٧٠]، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»، أخرج له ابنُ ماجه(٤).

فائدةٌ: قال شيخنا الشَّارح: (روى إثباتَ صلاةِ الضُّحى قولًا أو فعلًا أمُّ هانئ[ح١١٠٣، م٣٣٦(٧١)]، وأنسٌ[خ ٦٧٠]، وأبو ذرٍّ[م٧٢٠]، وأبو هريرة -رواه الحاكم[ك١/٣١٤](٥)-، وأبو الدَّرداء[م ٧٢٢]، وابنُ مسعود(٦)، وجابرٌ[طس٢٧٤٧]، وعائشة -رواه مسلم[م٧١٩]-، ونعيم بن همَّار -رواه أبو داود[د١٢٨٩]-، وعمر، ومعاذ(٧) -رواه أبو داود[د١٢٨٧]-، وأبو أمامة -رواه الحاكم(٨)-، وعتبة بن عبدٍ السُّلَميُّ -رواه الطَّبرانيُّ[طب٨/١٤٨]-،

(١) سقط (الأنصاري) عند أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٢) في (ب): (أنَّه يفسره).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٤) انظر «الثقات» (٥/١٢٧). «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦٠).

(٥) حديثه في «صحيح البخاريِّ» (١١٦٧)، و«صحيح مسلم» (٧٢١)، وقوله: (رواه الحاكم): سقط من (ب)، وقد رُمِز له في (أ) و(ج) فوق الكلمة: (ك)، وكذا في المواضع اللاحقة إلى قوله: (وابن عباس) رُمِز للمُخرِج فيهما، وسقطت الرموز من (ب).

(٦) ذكر ابن الملقِّن في «التوضيح» (٩/١٨٣): عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «من صلَّى الضُّحى عشر ركعات؛ بُني له بيتٌ في الجنَّة».

(٧) يعني: معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه.

(٨) أخرجه أبو داود (٥٥٨).

وابن أبي أوفى[مي١٥٠٣]، وأبو سعيد -رواه التِّرمذيُّ[ت٤٧٧]-، وزيد بن أرقم -رواه مسلم[م٧٤٨] والحاكم-، وابن عبَّاس -رواه الحاكم(١)-، وعقبة بن عامر، رواه الحاكم(٢)، وابن عمر أخرجه أيضًا، وبريدة أيضًا(٣)، وغيرهم) انتهى(٤).

وقد روى الحاكم في «المستدرك» من حديث أنس قال: (رأيت رسولَ الله ﷺ(٥) في سفر صلَّى [سبحة الضُّحى](٦) ثماني ركعاتٍ)، وهو صحيحُ الإسنادِ[ك١/٣١٤]، وقد قدَّمتُه[ح١١٧٥]، قال شيخُنا الشَّارح: (وممَّا زدناه: جبير بن مُطعِم: «أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يُصلِّي الضُّحَى»، أخرجه الحاكم(٧)...) إلى أنْ قال: (وممَّا زدناه: الحسن، أخرجه الحاكم) انتهى(٨)، وقد راجعت «المستدرك» في (صلاة التَّطوُّع) فلم أرَ فيه حديثًا في الضُّحى إلَّا حديث أبي هريرة مرفوعًا: «لا يحافظ على الضُّحَى إلَّا أوَّاب»، وحديث أنس الذي ذكرته: أنَّه رآه ﷺ في سفر صلَّى(٩) سُبْحة الضُّحى ثماني ركعات، ولعلَّ شيخنا أراد بقوله: (أخرجه الحاكم في حديث ابن عمر، وعقبة بن عامر، وبُريدة) أي: في «مصنَّفه في صلاة الضُّحَى»(١٠)، لا في «المستدرك»، ولم أُراجع أنا «مصنَّف الضُّحَى» للحاكم، ولا هو عندي.

---

(١) (رواه الحاكم): سقط من (ب) و(ج)، روى الحاكم في «المستدرك» (٤/٥٣) عن عبد الله بن الحارث: (أنَّ ابن عبَّاس كان لا يصلِّي الضحى حتَّى أدخلناه على أمِّ هانئ، فقلت لها: أخبري ابن عبَّاس بما أخبرتينا به، فقالت أمُّ هانئ دخل رسول الله ﷺ في بيتي، فصلَّى صلاة الضحى ثمان ركعات، فخرج ابن عبَّاس وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الإشراق إلَّا السَّاعة، ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، ثمَّ قال ابن عبَّاس: هذه صلاة الإشراق)، وأخرج الإمام أحمد في «المسند» (٢٠٥٠): (عن ابن عبَّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ثلاثٌ هنَّ عليَّ فرائض وهنَّ لكم تطوُّع: الوتر والنحر وصلاة الضحى).

(٢) أخرج حديثه الإمام أحمد (١٧٣٩٠).

(٣) أخرج حديثه الإمام أحمد (٢٢٩٩٨)، وأبو داود (٥٢٤٢).

(٤) انظر «التوضيح» (٩/١٨٥-١٨٦).

(٥) زيد في (ج): (يصلي بالضحى).

(٦) (سبحة الضُّحى): مثبت من مصدره، ومن الموضع اللَّاحق.

(٧) عزاه ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٣٣٣) للحاكم في كتاب «فضل الضحى»، وذكر سنده، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/١٣٥).

(٨) انظر «التوضيح» (٩/١٨٨).

(٩) في النُّسخ: (صلاه)، والمثبت من مصدره.

(١٠) ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٣٣٢-٣٣٤) بعضًا من الأحاديث التي رواها الحاكم في كتاب «فضل الضحى»، ثمَّ قال: (قال الحاكم: وفي الباب عن أبي سعيد الخُدريِّ، وأبي ذرٍّ الغِفاريِّ، وزيد بن أرقم، وأبي =

٣٤- بابُ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ

١١٨٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، كَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرَّات أنَّه ابنُ أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَانيُّ الإمام.

قوله: (وَكَانَتْ سَاعَةً): (ساعةً): مَنْصوبٌ منوَّن خبرٌ، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم قريبًا[ح١١٧٣].

قوله: (لَا يُدْخَلُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١١٨٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ.

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَمْرٌو، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو شيخُ الحُفَّاظ يحيى بنُ سعيد القطَّان، مشهورُ الترجمة، وقد قدَّمتُ بعضَها[ح٤٣].

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَمْرٌو، عَنْ شُعْبَةَ): أمَّا (ابن أبي عديٍّ) فقد قال الدِّمياطيُّ: (مُحَمَّد بن إبراهيم) انتهى، وأمَّا (عَمرو) فقال الدِّمياطيُّ: (هو عَمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهليُّ مولاهم، البصريُّ) انتهى.

والضَّمير في (تابعه) يعود على يحيى -وهو القطَّان كما سبق- والحكمة في الإتيان بهذه المتابعة: تقوية لما رواه القطَّان عن شعبة، قال النَّسائيُّ: (هذا هو الصَّواب، وحديث عثمان بن عمر خطأ)[س٣/٢٥٤] يعني: عن شعبة، عن إبراهيم بن مُحَمَّد بن المُنتشِر[1]، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، انتهى[2]، ومتابعةُ ابنِ أبي عَدِيٍّ وعَمرٍو -هو ابن مرزوق- عن شعبة ليستا في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا

= هريرة، وبُريدة الأسلميِّ، وأبي الدرداء، وعبد الله بن أبي أوفى، وعِتبان بن مالك، وأنس بن مالك، وعُتبة بن عبد الله السلميِّ، ونعيم بن همَّار الغطفانيِّ، وأبي أمامة الباهليِّ ﵃، ومن النساء: عائشة بنت أبي بكر، وأم هانىء، وأم سلمة ﵄، كلُّهم شهدوا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصلِّيها).

(١) تحرف في (ب): إلى (المبشر).

(٢) الكلام للمزيِّ في «تحفة الأشراف» (١٢/٣٠٢)، وانظر «علل الدارقطني» (١٤/٢٧٠-٢٧١).

ما هنا[1]، والله أعلم.

٣٥- باب الصَّلَاةِ قَبْلَ المَغْرِبِ

١١٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ» -قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ- لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح المِيمَيْن[2]، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو المنقريُّ المُقعَدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ.

قوله: (عَنِ الحُسَيْنِ): تقدَّم[3]، ابنُ ذكوان المُعلِّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (عبد الله بن بُريدة)[4]، وكذا هو عبد الله ابن بُريدة بن الحُصَيب الأسلَميُّ، تقدَّم[ح٣٣٢]/. [١/١٦١أ]

قوله: (عَنْ[5] عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ): هذا هو عبد الله بن مُغَفَّل، وتقدَّم أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الغين المعجمة، ثمَّ فاء مفتوحة مُشدَّدة، وتقدَّم أنَّه صحابيٌّ، وأنَّه فَرْد، وتقدَّم أنَّ هُبَيبَ بن مُغْفِل -بضمِّ الميم، وإسكان الغين المعجمة، وكسر الفاء- وأنَّ مَن عداهما (مَعقِل)[ح٥٦٣]، و(عبد الله المزنيُّ) هذا: صحابيٌّ من أصحاب الشَّجرة، روى عنه: الحسن، وسعيد بن جبير، وابن بُرَيدة، وهو أوَّل مَن دخل تُستَر وقت الفتح، تُوُفِّيَ سنة ستِّين، وقد أخرج له الجماعة[6]، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولكن طال العهد به[ح٥٦٣]، وقد قدَّمتُ أنَّ المُغفَّل هو أخو ذي البِجَادَين، وأنَّه تُوُفِّيَ قبل فتح مكَّة[7].

فائدةٌ: أخرج ابن حِبَّان في «صحيحه»: (أنَّه ﷺ صلَّى قبل المغرب ركعتين، [ثمَّ قال:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٧١) في متابعة عمرو بن مرزوق: (وصل حديثَه البرقانيُّ في «المصافحة»)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٣٩).

(٢) في (ب): (الميم).

(٣) زيد في (ج): (أنَّه).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤١١)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٣).

(٧) لم يتقدَّم ذلك، وإنَّما تقدَّم في الحديث (٥٦٣) أنَّه صحابيٌّ، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٠٩).

«صلُّوا قبل المغرب ركعتين»]، ثمَّ قال عند الثَّالثة: «لمن شاء»، خاف أن يحسبها النَّاس سُنَّة(١)، وهذه رواية عزيزةٌ أنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّاها، وقد خفي هذا الحديث على ابن قيِّم الجوزيَّة، فقال في «الهدي»: (وأمَّا الرَّكعتان قبل المغرب فلم يُنقَل عنه صلى الله عليه وسلم أنَّه كان يصلِّيهما، وصحَّ عنه: أنَّه أقرَّ أصحابَه عليهما، وكان يراهم يصلُّونهما، فلم يأمرهم ولم ينهَهُم، وفي «الصَّحيحين»...) فذكر هذا الحديث حديثَ ابن مُغَفَّل[م٨٣٨]، ثمَّ قال: (وهذا هو الصَّواب في هاتين الرَّكعتين أنَّهما مستحبَّتان مندوبٌ إليهما، وليستا(٢) بسُنَّةٍ راتبةٍ كسائر السُّنن الرَّواتب)[الهدي١/٣٠٢].

قوله: (كَرَاهِيَةَ): تقدَّم أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز فيها لغةً: (كراهي)، لا روايةً، والله أعلم [ح٤١٧].

قوله: (سُنَّةً): قال النَّوويُّ: (أي: فرضًا ثبت بالسُّنَّة)، وقال شيخنا في «العجالة شرح المنهاج»: (والمراد بالسُّنَّة: الطَّريقةُ الملازمة، لا المعنى الاصطلاحيُّ)(٣).

١١٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيَّ قَالَ: أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ: **أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ** يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ؟ فَقَالَ عُقْبَةُ: إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ الآنَ؟ قَالَ: **الشُّغْلُ**.

قوله: (سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيَّ): أمَّا (مَرْثَد) فهو بفتح الميم، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة، و(اليَزَنيُّ): بفتح المُثنَّاة تحت والزَّاي، ثمَّ بالنُّون، ثمَّ ياء النِّسبة، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (أَلَا أُعْجِبُكَ): هو بضمِّ الهمزة، وسكون العين، وفي نسخة: (أُعَجِّبُكَ) بفتح [العين، وكسر] الجيم المُشدَّدة، والأُولى في أصلنا، والثَّانية في الطُّرَّة، وهما لغتان.

قوله: (مِنْ أَبِي تَمِيمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الله بن مالك الجيشانيُّ المصريُّ، مات سنة «٧٧هـ»، يقال: أسلم في حياة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) انتهى، هاجر أبو تميم من اليمن زمن عمر، وسمع منه ومن عليٍّ، وقرأ القرآن على معاذ، وعنه: بكر بن سوادة، وكعب بن علقمة، وعدَّةٌ، وكان من العابدين، وهو مُخضرَمٌ

---

(١) «صحيح ابن حبَّان» (١٥٨٨) من حديث عبد الله المزنيِّ رضي الله عنه.

(٢) في النسخ: (أنَّهما مستحبَّة مندوب إليهما، وليست)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «عجالة المحتاج» (١/٢٧٥).

-وقد أفردتُ المخضرمين في وُرَيقاتٍ قلَّ أن تراهم مجموعين كَهُو[١]- أخرج لأبي تميم مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، ووثَّقه ابنُ مَعِين[٢].

قوله: (قَالَ: الشُّغْلُ): هو[٣] مَرْفوعٌ، ورفعه معروف.

٣٦- بابُ صَلَاةِ النَّوَافِلِ جَمَاعَةً

ذَكَرَهُ أَنَسٌ وَعَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١١٨٥- ١١٨٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ رَبِيعٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بِئْرٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ.

فَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- يَقُولُ: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بِبَنِي سَالِمٍ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَادٍ، إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ الوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَأَفْعَلُ»، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي البَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ؟ لَا أَرَاهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: ذَاكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ؟!» فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَمَّا نَحْنُ: فَوَاللهِ لَا نَرَى وُدَّهُ وَحَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى المُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»، قَالَ مَحْمُودٌ: فَحَدَّثْتُهَا قَوْمًا مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَأَنْكَرَهَا

(١) وهو «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنَّه مخضرم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٢٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/٥٠٣).

(٣) (هو): سقط من (ب).

عَلَيَّ أَبُو أَيُّوبَ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ لِلهِ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقْفُلَ مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ، فَقَفَلْتُ، فَأَهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ أَوْ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِتْبَانُ شَيْخٌ أَعْمَى يُصَلِّي لِقَوْمِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا**[١] **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة)، وأنَّه نسبه ابن السَّكن: (إسحاقَ بنَ إبراهيم) يعني: ابن راهُوْيَه، وقد أتى إسحاقُ هذا عن يعقوب منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابن السَّكن في (كتاب الحجِّ) في موضعين: (حدَّثنا إسحاق بن منصور[٢]: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم...) فذكر حديثًا[ح١٧٣٨]، وفي مكانٍ آخرَ فيه: (حدَّثنا إسحاقُ: أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم: حدَّثنا[٣] ابن أخي ابن شهاب...) فذكر حديثًا[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحدَه في هذا[٤] الموضع: «إسحاق ابن منصور»، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيم وإسحاقَ بنَ منصور يرويان عن يعقوبَ هذا، وهو يعقوبُ بن إبراهيم بن سعد الزُّهريُّ)، انتهى مُلَخَّصًا[٥]، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[ح٣٦٩].

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ رَبِيعٍ**[٦] **الأَنْصَارِيُّ**): تقدَّم الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح٧٧].

قوله: (**قِبَلَ**): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، تقدَّم مرَّاتٍ.

قوله: (**فَوَدِدْتُ**): هو بكسر الدَّال الأولى، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَتَّخِذُهُ**): هو مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ**[٧]): (حبسته) أي: أخَّرتُه، وتقدَّم[ح٤٢٥] أنَّ (الخَزِير) بفتح الخاء المعجمة، وكسر الزاي، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وهو اللَّحم يُقطَعُ صِغارًا، ويُصبُّ عليه ماءٌ

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) (منصور): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (أخبرنا)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

(٤) في النُّسخ: (هذه)، والمثبت موافق لمصدره.

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٦٢-٩٦٤)، «الهداية والإرشاد» (٢/٨٢٢).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الرَّبيع).

(٧) زيد في (ج): (أي)، وضُرِب عليها في (أ).

كثيرٌ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدَّقيق، فإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة، وقيل غير ذلك[(١)].

قوله: (فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ): يعني: أهل المحلَّة.

قوله: (فَثَابَ): تقدَّم أنَّه بالمثلَّثة، وفي آخره مُوَحَّدة، أي: اجتمع.

قوله: (مَا فَعَلَ مَالِكٌ؟ لَا أَرَاهُ): (مالك) هذا: هو مالك بن الدُّخْشُم بن مالك بن غَنْم الأنصاريُّ، عَقَبيٌّ بَدريٌّ، وقيل: (مَرْضَخةٌ) في جدِّه، ولعلَّه لقبُه، تقدَّم، وتقدَّم ما قيل في (دُخْشُم) من اللُّغات[ح٤٢٥].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ[(٢)]: ذَلِكَ[(٣)] مُنَافِقٌ): تقدَّم أنَّ قائل ذلك هو[(٤)] عِتبان بن مالك، قاله شيخنا المؤلِّف[(٥)]، وعزاه لابن عبد البرِّ[(٦)]، وقد ذكرت فيما تقدَّم أنَّ الظاهر أنَّهما قضيَّتان[ح٤٢٥].

قوله: (يَبْتَغِي بِذَلِكَ) أي: يطلب.

قوله: (فِيهِمْ[(٧)] أَبُو أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ، وتقدَّم ببعض[(٨)] التَّرجمة، وأنَّ ابنَ عبَّاس أعطاه لمَّا وفد[(٩)] عليه بالبصرة منزلَه بما أُغلِق عليه، ولمَّا قفل أعطاه عشرين ألفًا، وأربعين عبدًا، وقدَّمتُ وفاتَه، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة اثنتين وخمسين، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[(١٠)][ح١٤٤].

قوله: (وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ): قدَّمتُ بعضَ الكلامِ عليه[(١١)]، وأنَّه يزيدُ بن معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة الأمويُّ الخليفةُ، وأنَّه مَقدوحٌ في عدالته، ليس بأهل أن يُروَى عنه، قال أحمدُ: (لا ينبغي أن يُروَى عنه)[٤/٤٤٠].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٦٩).

(٢) في هامش (ق): (ذكرتُ في أوَّل «الصحيح» أنَّ قائل ذلك هو عتبان بن مالك، ذكر ذلك ابن عبد البرِّ، وهكذا نقله شيخنا ابن التِّين، وفيه وقفة، والصحيح أنَّهما قضيتان).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَاكَ).

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٥/٤٤٩).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٨).

(٧) في (ق): (منهم).

(٨) في (ب): (بعض).

(٩) في (ج): (قدم).

(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٦٦).

(١١) لم يتقدَّم عليه كلامٌ.

قوله: (أَقْفُلَ): هو بضمِّ الفاء، أي: أرجع.

٣٧- بابُ التَّطَوُّعِ فِي البَيْتِ

قوله: (بَابُ التَّطَوُّعِ فِي البَيْتِ): في هذا التَّبويب استحبابُ جعل النَّوافل في البيت سواء الرَّاتبة وغيرها، ولا خلاف في هذا عند الشَّافعيَّة/ فيما أعلمه [إلَّا ما ذكروه في التَّراويح على الصَّحيح][1]، وبه [١٦١/١ب] قال الجمهور[2]، وسواءٌ عندَهم راتبةُ فرائض النَّهار واللَّيل، وقال جماعة من السَّلف: الاختيار فعلها في المسجد كلُّها، وقال مالك والثَّوريُّ: الأفضل فعل نوافل النَّهار الرَّاتبة في المسجد، وراتبة اللَّيل في البيت[3]، ودليلُ الجمهور: الأحاديثُ الصَّحيحة التي فيها التَّصريحُ بأنَّه ﷺ صلَّى سنَّة الصُّبح والجمعة في بيته[4]، وهما صلاتا نهار، مع قوله ﷺ: «أفضل الصَّلاة صلاة المرء في بيته إلَّا المكتوبة»[5]، وهذا عامٌّ صريحٌ لا معارضَ له، فليس لأحدٍ العدولُ عنه[شرح مسلم٦/٢٥٢] ففي تبويب البخاريِّ الردُّ عَلى مَنْ قالَ مِنَ السَّلف: إنَّ فعل النَّوافل كلِّها في المسجد أفضلُ، وعلى مَن فصَّل.

[فرعٌ غريبٌ: لو صلَّى سنَّة المغرب في المسجد، فهل تجزئ عنه وتقع موقعها، اختَلَف قولُ الإمام أحمد، فروى عنه ابنُه عبد الله أنَّه قال: (بلغني عن رجل سمَّاه أنَّه قال: لو أنَّ رجلًا صلَّى الرَّكعتين بعد المغرب في المسجد، ما أجزأه، فقال: ما أحسنَ ما قال هذا الرَّجل! وما أجود ما ابتدع[6]!)، وقد ذكر ذلك ابن القيِّم في أوائل «الهدي» بأطولَ مِن هذا][7].

قالَ العلماءُ: والمعنى في مشروعيَّة النَّوافل: تكميلُ الفرائضِ بها إنْ عَرَضَ فيها نقصٌ، كما ثبت في الحديث في «سنن أبي داود»[د٨٦٤] وغيره[8]، وترتاض نفسه بتقديم النَّافلة، وتنشطُ[9] بِها، ويَتفرَّغُ

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «المجموع» (٣٧٢/٣).

(٢) انظر «شرح معاني الآثار» (٣٣٩/١)، «الفروع» (٤٨٧/١).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (٢٦١/١).

(٤) أمَّا سنَّة الصبح؛ فأخرجه البخاريُّ (١٨٣) ومسلم (٧٦٣) (١٨٢) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وأمَّا سنَّة الجمعة؛ فأخرجه البخاريُّ (٩٣٧)، ومسلم (٨٨٢) (٧١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه البخاريُّ (٧٣١)، ومسلم (٧٨١) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٦) في (ب): (انتزع)، وكذا في «زاد المعاد»، والمثبت موافق لـ«مسائل الإمام أحمد»، رواية ابنه عبد الله (٩٧/١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «زاد المعاد» (٣٠٢/١-٣٠٣).

(٨) «مسند أحمد» (٩٤٩٤)، «سنن الترمذي» (٤١٣)، «المجتبى» (٢٣٢/١)، «سنن ابن ماجه» (١٤٢٥) من حديث أبي هريرة.

(٩) في (ب) و(ج): (يبسط).

قلبه أكمل فراغ للفريضةِ، ولهذا استُحِبَّ أنْ تُفتَتَح صلاةُ اللَّيل بركعتينِ خفيفتين، والله أعلم(١).

١١٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَعُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».

تَابَعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه وُهَيب بن خالد البَاهِليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٤].

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**وَعُبَيْدِ اللهِ**): تقدَّم أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب مرارًا.

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على (وُهَيْب)، و(عبد الوهَّاب): هو ابن عبد المجيد بن الصَّلت الثَّقفِيُّ الحافظُ، ومتابعة عبد الوهَّاب عن أيُّوب أخرجها مسلم في (الصَّلاة) عن مُحَمَّد بن المثنَّى عنه به[م(٧٧٧)(٢٠٩)].

❁❁❁

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٢٥٢).

٢٠- بابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ

قوله: (بَابُ[١] الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ): اعلم أنَّ الصَّلاة بمكَّة بمئةِ ألفٍ في الكعبةِ وفي المسجدِ حولها، وفي مسجدِ المدينةِ بزيادةٍ على ألفٍ، وسيأتي: (بخمسين ألف صلاةٍ)، وأنَّه مُنكَرٌ[قبل ح١١٩١]، وقد روى عبد الله بن الزُّبير: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدِي هذا أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجدِ إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصَلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضل من مئة صلاةٍ في مسجدي»، حديثٌ حسنٌ، رواه أحمد ابن حنبل في «مسنده»[حم١٦١١٧]، والبيهقيُّ[هق٥/٢٤٦]، وغيرهما[حب١٦٢٠]، بإسنادٍ حسن، وعزاه ابن قيِّم الجوزيَّة لـ«المسند» و«النَّسائيِّ»[٢]، ولم أره في «النَّسائيِّ»، وعن عبدِ الله بنِ الزُّبَير: أنَّه سمعَ عمرَ[٣] رضي الله عنه يقول: (صلاةٌ في المسجدِ الحرامِ خيرٌ من مئة ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ من المساجد إلَّا مسجدَ الرسولِ ﷺ)[٤]، فالصَّلاةُ في المسجد الحرامِ بمئة ألفٍ، وفي مسجدِ المدينةِ بزيادةٍ على ألفٍ، وستأتي الرِّواياتُ في بيتِ المقدسِ، والله أعلم.

١١٨٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ قَزَعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ أَرْبَعًا قَالَ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

١١٨٩- (ح) حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».

قوله: (عَنْ قَزَعَةَ): هو بفتح الزَّاي، وقالَ ابن قُرْقُول: (ومنهم[٥] مَن يُسكِّنُ الزَّاي، وصوَّبه[٦]

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فضل).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/٤٩).

(٣) زيد في (ب): (بن الخطاب).

(٤) أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (٩٤١)، وهو عنده من مسند عبد الله بن الزُّبير، لا من مسند عمر رضي الله عنه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٧٦٠٠)، والطَّحاويُّ في «شرح مُشْكِل الآثار» (٢/٦١).

(٥) في (ج): (منهم).

(٦) في (ب): (وصوابه).

ابنُ مكّيٍّ، وكذلك وُجِد بِخَطِّ ابن الأنباريِّ) انتهى[١]، وهو قزَعة بن يحيى، ويقال: ابن الأسود، عن أبي هريرة، وأبي سعيدٍ، وعنه: قتادةُ، وعاصمٌ الأحولُ، وعدَّةٌ، وثَّقه العِجْليُّ[٢] وغيرُه، وقال ابن خراش[٣]: (صدوق)، وليس لقَزَعة في «صحيح البخاريِّ» سوى هذا الحديث الواحد[٤].

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ أَرْبَعًا**): هذا هو أبو سعيدٍ سعدُ بن مالكٍ بن سنانٍ الخُدْريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٩].

تنبيهٌ: اختلَف النُّحاة في (سمعت) هل تتعدَّى إلى مفعولين على قولين، **أحدهما**: نَعم، وهو مذهب أبي عليٍّ الفارسيِّ في «إيضاحه»[ص١٥٣]، قال: لكن لا بدَّ أن يكون الثَّاني ممَّا يُسمَع، كقولك: سمعت زيدًا يقول كذا، ولو قلت: سمعتُ زيدًا أخاك، لم يَجُز، والصَّحيح: أنَّها لا تتعدَّى إلَّا إلى واحد، والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال، أي: سمعته حال قوله كذا، والله أعلم، والظَّاهر أنَّ (أربعًا) مَنصوبٌ بنزع الخافض، وسيأتي قريبًا: (بِأَرْبَعٍ)[ح١١٩٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيينة الإمامُ، تقدَّم بعضُ الكلامِ عليه[ح١].

قوله: (**عَنْ سَعِيدٍ**): هذا هو ابن المسيِّب، تقدَّم.

١١٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ** وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ **أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ**، **عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ».

قوله: (**عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ**): هو بفتح الرَّاء، وبالمُوَحَّدة، روى زيدٌ هذا عن أبي عبد الله الأغرِّ، وعنه: مالكٌ، له حديث: «صلاةٌ في مسجدي هذا...»، قال عبد الرَّحمن بن شيبة: قُتِلَ سنة إحدى وأربعين ومئة[٥]، قال[٦] أبو حاتم: (ما أرى بحديثه بأسًا)[الجرح والتعديل٣/٥٦٣]، أخرج له البخاريُّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢٣).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢١٨).

(٣) تحرف في (ب): إلى (حواس)، وفي باقي النسخ بلا نقط.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٩٧).

(٥) كذا ذكر المِزِّيُّ قولَ ابن شيبة، وفي «التاريخ الكبير» (٣/٣٩٤): (قال ابن شيبة: قُتِل سنة إحدى وثلاثين)؛ يعني: ومئة، وانظر «إكمال تهذيب الكمال» (٥/١٥٦).

(٦) في (ب): (وقال).

والتِّرمذيُّ، وابن ماجه(١)، قال الذَّهبيُّ في «الكاشف»[٤٥أ]: (صدوقٌ)(٢)، وقال في: «الميزان»[١٠٣/٢]: (ما وجدتُ راويًا عنه سوى مالكٍ، فقرنه بعُبيدِ الله بن الأَغَرِّ، وقال أبو حاتم: «ما أرى بحديثه بأسًا»[٥٦٣/٣])، انتهى.

قوله: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ): هو بفتح الهمزة، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الرَّاء، واسمه سلمان المدنيُّ، مولى جُهينةَ، عن أبي هريرة وأبي أيُّوب، وعنه: الزُّهريُّ، وبُكَير ابن الأشَجِّ، أخرج له الجماعة، قال(٣) شعبة: (كان الأغرُّ قاصًّا من أهل المدينة، وكان رضًا)(٤)، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٢٩].

٢- بابُ مَسْجِدِ قُبَاءٍ

قوله: (بَابُ مَسْجِدِ قُبَاءٍ): تقدَّم الكلام على (قباء)، وأنَّهُ بالمدِّ، مُذكَّر، مُنوَّن مصروفٌ، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى صاحب «المطالع»: القصرَ، وأخرى: وهي التَّأنيث وتركُ الصَّرف(٥)، والمختار ما قدَّمتُه، وتقدَّم أنَّه على ثلاثةِ أميالٍ من المدينة المُشرَّفة[ح٤٠٣]، [وأصله بئر هناك، ومسجد قباء أوَّل مسجدٍ أُسِّسَ على التَّقوى على قولٍ، ويقال: مسجدُ المدينةِ، وهو أصحُّ، وأوَّلُ من وضع فيه حجرًا رسولُ الله ﷺ، ثمَّ أبو بكرٍ، ثمَّ عمر رضي الله عنهما](٦).

تنبيهٌ: رُوِي في مسجدِ قُباء حديثٌ صحيحٌ في «التِّرمذيِّ» و«ابن ماجه» عن أُسَيْد بن ظُهَير رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «صلاةٌ في مسجدِ قباءَ كعمرةٍ»[ت٣٢٤، ق١٤١١]، ذكر(٧) الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة زيادٍ أبي الأبرد: (عن أُسَيد بن ظُهَيرٍ، صَحَّح له التِّرمذيُّ حديثَه، وهو: «صلاةٌ في مسجدِ قباءَ كعمرةٍ»)، قال: (وهذا حديثٌ مُنكَر، روى عنه عبد الحَميد بن جعفر فقط)[٩٦/٢]، انتهى، والحديث في «التِّرمذيِّ» و«ابن ماجه(٨)» من(٩) طريقه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦٧/١٠).

(٢) وقع في نسخة دار الفكر من «الكاشف» (٢٩١/١): (ضعيف)، والمثبت في المتن من نسخة المصنف.

(٣) في (ج): (وقال).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢٩٧/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥٦/١١).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤١٨/٥).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٤١/٩).

(٧) في (ب): (وذكر).

(٨) (وابن ماجه): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (ومن).

فائدةٌ: في «ابن ماجه» من حديثِ ميمونةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بإسنادٍ جيِّد في بيت المقدس: «ائتوه وصلُّوا فيه، فإنَّ صلاةً فيه كألف صلاةٍ في غيره»[ق١٤٠٧]، وله مِن حديثِ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «صلاةٌ في المسجدِ الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاةٌ في مسجدي بخمسين ألف صلاةٍ»[ق١٤١٣]، ليس في إسناده مَن ضُعِّف(١)، قال الذَّهبيُّ: (مُنْكَر(٢))، ورأيتُ عن عُمر بن بدرٍ الموصليِّ قال: لا يصحُّ في بيت المقدسِ غيرُ ثلاثة أحاديثَ منها: «أنَّ الصَّلاة فيه بسبعِ مئةِ صلاة»)، انتهى، وهذا لا أحفظه، والذي أحفظه ما ذكرتُه لك، ورأيت عن الدَّارقطنيِّ في روايةٍ في «علله»: «بمئتين وخمسين صلاة»(٣)، وروى ابن عبد البرِّ في: «التَّمهيد»: (أنَّ الصَّلاة في مسجدِ المدينةِ بألف صلاة، والصَّلاة في الأقصى بخمسِ مئة، قال البزَّار: إسناده حَسَنٌ(٤))(٥)، نقلهُ بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه، والرِّواياتُ كلُّها مُندَرجةٌ في الألْفِ، إلَّا أنَّ الخمسين ألفًا(٦) مُنكَرٌ؛ لأنَّه ليس في رواية القليلِ ما ينفي الكثير، وهو من بابِ مفهومِ العددِ، ولا شكَّ في إنكار الخمسين ألفًا، والله أعلم.

١١٩١- ١١٩٢- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى، فَيَطُوفُ بِالبَيْتِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقَامِ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ، قَالَ: وَكَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا. قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ، وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، غَيْرَ أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ): هو إسماعيل بن إبراهيم، ابنُ عُلَيَّةَ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ العَلَمُ.

قوله: (يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ)، وكذا قوله: (وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ): هما بالجرِّ بدلٌ من (في يومين)، ويجوز نصبُهما.

(١) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/١٩٨).
(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٥٢٠).
(٣) «العلل» (٦/٢٤٣)، ولفظه عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في مسجد بيت المقدس».
(٤) «كشف الأستار» (١/٢١٢)، لكن فيه: (قال البزَّار: لا نعلمه يروى بهذا اللَّفظ مرفوعًا إلَّا بهذا الإسناد).
(٥) انظر «التمهيد» (٦/٣٠).
(٦) زيد في النسخ -مستدركًا في (أ)-: (فإنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

قوله: (لَا تَتَحَرَّوْا): هو بتاءين مثنَّاتين فوقُ، أي: تتعمَّدُوا وتتقصَّدُوا، وقد تقدَّم معنى (التَّحرِّي)[ح٤٨٣].

٤ - بابُ إِتْيَانِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا

١١٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي قُبَاءً رَاكِبًا وَمَاشِيًا.

زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّان الإمامُ، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ): هو عبدُ الله بنُ نُميرٍ الهمْدانيُّ الكوفيُّ، عن هشام بن عُروةَ والأعمش، وعنه: ابنُه، وأحمدُ، وابنُ مَعِين، حُجَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة[(١)].

وإنَّما أتى بزيادة ابن نُمَير لفائدتين، إحداهما[(٢)]: ذكرِ الصَّلاة فيه، والثَّانية: أنَّه قال: (حدَّثنا عُبيدُ الله)، ويحيى قال: (عن)، وإن حُوشِي يحيى من التَّدليس، إلَّا أنَّه تقدَّم أنَّ في العنعنة خلافًا وإن كانت من غير مُدَلِّس، فأحبَّ أن يخرجَ من الخلاف، والله أعلم، وزيادتُه هذه رواها مع الحديث مسلمٌ في «صحيحه» في (الحجِّ)، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، وأبي بكر ابن أبي شيبة[م(١٣٩٩) (٥١٦)]، وأبو داود فيه عن عثمان ابن أبي شيبة[د٢٠٤٠] ثلاثتهم عن عبد الله بن نُمَيْرٍ به، والله أعلم/. [١/١٦٢أ]

٥ - بابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ): فائدةٌ: قال النَّوويُّ في «المناسك الكبرى الإيضاح»: (وفي كتاب «المدينة»: أنَّ ذرع ما بين القبر والمِنْبَر ثلاثٌ وخمسون ذراعًا وشِبْرٌ، وأنَّ ذرع ما بين المِنْبَر ومَقَام النَّبيِّ ﷺ الذي كان يصلِّي فيه حتَّى تُوُفِّيَ أربعةَ عشرَ ذِراعًا وشِبْرٌ)[الإيضاح٤٤٨] انتهى.

١١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ المَازِنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ».

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٢٥).

(٢) في (ب): (أحدهما)، وليس بصحيح.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ): وقد صحَّ: «ما بين قبري ومنبري»[١]، ولا تنافي؛ لأنَّ قبره في بيته.

قوله: (رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ): حَمَلَه جماعةٌ على ظاهرِه، فقالوا: يُنقَلُ ذلك الموضعُ بعينِه إلى الجنَّة، ويحتمل أن يريد به: أنَّ العمل الصَّالح في ذلك الموضعِ يُودِي بصاحبِه إلى الجنَّة، واستَبعدَهُ بعضُهم[٢]، انتهى، ولا شكَّ في بُعده.

١١٩٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم قريبًا أنَّه العُمَريُّ عبيدُ الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر ابن الخطَّاب.

قوله: (حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بالخاء المعجمة المضمومة، الخزرجيُّ، عن عمَّته أُنَيسة -ولها صحبةٌ- وحفصِ بنِ عاصمٍ، وعنه: شُعبةُ ومالكٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في إمارةِ مروان، كذا في «التذهيب»، وفي «ثقات ابن حِبَّان»: (تُوُفِّيَ في سنة «١٣٢هـ»)، أخرج له الجماعة[٣].

قوله: (عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ): هو حفص بن عاصم بن عُمر بن الخطَّاب، ثقةٌ، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٦- بابُ مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ

قوله: (مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ): تقدَّم بظاهرها[٥] الصَّلاةُ فيه بكم هي، والروايات في ذلك

---

(١) جاء بهذا اللفظ في رواية ابن عساكر وحده في «صحيح البخاريِّ» (١٨٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «الفتح» (١٢٠/٤) و«الإرشاد» (٣٤١/٣)، وخطَّأها الحافظ ابن حجر، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١١٦١٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٩٠) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها.

(٢) هو ابن التين، انظر «التوضيح» (٢٥٠/٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٧/٨)، «تذهيب التهذيب» (١١٨/٣)، «الجرح والتعديل» (٣٨٧/٣)، «الثقات» (٢٧٤/٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧).

(٥) في (ب): (أنَّ).

فانظره هناك⁽¹⁾[قبل ح١١٩١].

١١٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: سَمِعْتُ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْجَبْنَنِي، وَآنَقْنَنِي، قَالَ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ): هذا هو عبد الملك بن عُميرٍ الكوفيُّ، رأى عليًّا، وسمع جَريرًا، والمغيرة، والنُّعْمان بن بَشير، وعنه: شعبةُ والسُّفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل٥/٣٦١]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأس)، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»⁽²⁾.

قوله: (سَمِعْتُ قَزَعَةَ): تقدَّم بظاهرها⁽³⁾ أنَّه بفتح الزَّاي وتُسكَّن، وقد تقدَّم بظاهرها⁽⁴⁾ بعض ترجمتِه[ح١١٨٨].

قوله: (أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ -بالدال المهملة- نسبة إلى خُدرة، من الأنصارِ⁽⁵⁾، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (وَآنَقْنَنِي): هو بهمزةٍ ممدودةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ نون مفتوحةٍ، ثمَّ قافٍ ساكنةٍ، ثمَّ نونان -الأولى مفتوحة- بمعنى: أعجبْنَني إعجابًا بالغًا، قال ابنُ قُرْقُول: (ورواه بعضُهم: «أينقنني» بالياء)، قال: (وإنَّما هي صورة ألف المدَّة التي بعد الهمزة، فغلط الرَّاوي)⁽⁶⁾، قال ابن الأثير: [(ويرويه المُحَدِّثون:

---

(١) في النسخ: (هنا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٠)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٧٠).
(٣) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).
(٤) (بظاهرها): سقط من (ب).
(٥) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٣٣١).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣١٤).

«أينقُنَني»، وليس بشيء) انتهى، قال ابن قُرْقُول]: (وضبطه الأَصيليُّ: «أَتَقْنَنِي» من التَّوق، وهو الشَّوق البالغ، أي: شوَّقْنَنِي أو جعلْنَنِي تائقًا، والأَوَّلُ أليقُ بالمعنى، يقال: تُقْتُ إلى الشَّيء أَتُوق تَوقًا، وتتوَّقت إليه تتوُّقًا، وآنقني[1] الشَّيءُ يُؤنقني إيناقًا: صيَّرني نائقًا، أي: كسَّبني ذلك)، انتهى[2]، وفيه غير ما ذكره من الرِّوايات، والله أعلم.

❋❋❋

(١) في النُّسخ (وآنقنني)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣١٤).

٢١ - بابُ اسْتِعَانَةِ اليَدِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَسْتَعِينُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ جَسَدِهِ بِمَا شَاءَ.

وَوَضَعَ أَبُو إِسْحَاقَ قَلَنْسُوَتَهُ فِي الصَّلَاةِ وَرَفَعَهَا.

وَوَضَعَ عَلِيٌّ كَفَّهُ عَلَى رُسْغِهِ الأَيْسَرِ، إِلَّا أَنْ يَحُكَّ جِلْدًا، أَوْ يُصْلِحَ ثَوْبًا.

(بَابُ اسْتِعَانَةِ اليَدِ فِي الصَّلاة...) التَّرجمة... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ).

قوله: (وَوَضَعَ أَبُو إِسْحَاقَ قَلَنْسُوَتَهُ[1]): (أبو إسحاق) هذا: لم أرَ أحدًا عيَّنه، ومن يقالُ له: (أبو إسحاقَ) من العلماءِ جماعةٌ، والذي ظهر لي أنَّه أبو إسحاق السَّبيعيُّ عَمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ، فإنَّه أحد الأعلام، [قال ابن المدينيِّ]: وقد روى أبو إسحاق السَّبيعيُّ عن سبعين -أو ثمانين- نفرًا لم يروِ عنهم غيرُه، وله نحوُ ثلاثِ مئةِ شيخٍ، وفي موضعٍ آخَرَ: له أربع مئة شيخٍ، وقال العِجْليُّ: (سمع ثمانيةً وثلاثين صحابيًّا)، انتهى، وهو يشبه الزُّهريَّ في الكثرة، وقيل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع بمجاهد؟! هو أحسن من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين، وثناء النَّاس على عِلمه الغزير ودينه كثيرٌ، وهو ثقة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأحمدُ، تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين، وقال ابن عُيَينة: (سنة ستٍّ)، وقال يحيى القطَّان: (سنة سبعٍ) يعني: وعشرين ومئة، عاش تسعًا وتسعين سنةً، وقال الذَّهبيُّ: (قلت: إنَّما عاش نحوًا من خمس وتسعين سنةً)[تذهيب التهذيب ١٧٢/٧][2]، فإن لم يكن هذا، فلا أعرفُه بعينه، والله أعلم، وكذا رأيتُ بعضَ الحُفَّاظ المُتأخِّرين نسبه، فقال: (السَّبيعيُّ)، ولم يخرِّج أثره[فتح الباري ٨٦/٣]، والله أعلم[3].

قوله: (قَلَنْسُوَتَهُ[4]): تقدَّم الكلام عليها قبل هذا، وقد ذكر ابن الأنباريِّ فيها سبعَ لغات[قبل ح٣٨٥]، وهي كالقُبَّع.

---

(١) في (ج): (قلنسوة).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٠٢)، «معرفة الثقات» (٢/١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٤٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ج): (قلنسوة).

قوله: (وَرَفَعَهَا): كذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: (أو رفعها)، حكاه ابن قُرْقُول خلافًا في الرواية، وقال: (حذفها هو الصَّواب)، ولفظه في (حرف الهمزة) في (فصل «أو»)، فذكر الأثر: («أو رفعها» كذا لعُبْدُوس والقابسيِّ على الشَّكِّ، وعند النَّسفيِّ وأبي ذرٍّ والأَصيليِّ: «ورفعها» من غير شكٍّ، وهو الصَّواب)، انتهى[1].

قوله: (عَلَى رُسْغه): هو بضمِّ الرَّاء، وإسكان السِّين المهملة، ثمَّ غين معجمة، و(الرُّصغ) بالصَّاد مثله، وهو مَفْصِلُ ما بين الكفِّ والسَّاعد، ومُجتمَعُ السَّاق مع القدم رسغٌ أيضًا.

قوله: (إِلَّا أَنْ يَحُكَّ جِلْدًا أَوْ يُصْلِحَ ثَوْبًا): هذا من كلام البخاريِّ، ومراده: أنَّه لا حرج عليه فيه؛ لأنَّه أمرٌ عامٌّ لا يمكن الاحتراز عنه، والله أعلم، هذا الذي فهمتُه أنَّه من[2] كلام البخاريِّ، وقال حافظٌ معاصرٌ ما لفظه: (ليس هو من كلام البخاريِّ، بل هو بقيَّة الأثر المرويِّ عن عليٍّ، وهذا من فوائد وصل التعاليق) لأنَّه يحصل بذلك الاطِّلاع على مثل هذه الأشياء، وقد عزا هذا التعليقَ المعاصرُ إلى الأماكن التي هو فيها، وذكره[3]، وهو من كلام عليٍّ رضي الله عنه، والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَع.

١١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -وَهِيَ خَالَتُهُ- قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَجَلَسَ، فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِهِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٥٢).

(٢) زيد في (أ) مستدركًا و(ب): (أنَّه)، ولا يستقيم.

(٣) عزا الحافظ التعليق بتمامه لـ«السفينة الجرائديَّة» و«مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٩٦١)، انظر «فتح الباري» (٣/٨٧)، «تغليق التعليق» (٢/٤٤٢-٤٤٣).

قوله: (عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ): تقدَّم الكلام عليها ﵂[ح٢١٠]، ومتى تزوَّجها(١)، وبنى بها بسَرِف، وتُوُفِّيَت بها(٢).

قوله: (عَلَى عَرْضِ): تقدَّم أنَّه بفتح العين، ضدُّ الطُّول، وقد تقدَّم ما فيه من أنَّ بعضهم رواه بضمِّها، وهو النَّاحية والجانب، وأنَّ الفتح أظهر[ح١٨٣].

قوله: (إِلَى شَنٍّ): تقدَّم أنَّه القِربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (مُعَلَّقَةٍ): أنَّثها على إرادة القِربة.

قوله: (فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الواو الفعلُ، وأنَّ الماءَ بالفتح، وأنَّه يجوز في كلٍّ منهما الضمُّ والفتح، مرارًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا): تقدَّم أنَّ المُحوَّلين من الشِّمال إلى اليمين: ابن عبَّاس في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابرُ بن عبدِ الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجَبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، وحذيفةُ بن اليماني كما هو في كتاب «زوائد معجمَي(٣) الطَّبرانيِّ الصغير والأوسط»[مجمع البحرين٢/١١١]، والله أعلم/. [١/١٦٢ب]

٢- بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ(٤) مِنَ الكَلَامِ فِي الصَّلاةِ): اعلم أنَّ الكلامَ في الصَّلاة سواءٌ كان بحاجة أو غيرها، وسواءٌ كان لمصلحة الصَّلاة أو غيرها، حرامٌ، فإن احتاج إلى تنبيهٍ أو إذنٍ لداخل ونحوه، سبَّح إن كان رجلًا، وصفَّقتِ المرأة، هذا مذهب الشَّافعيِّ، ومالكٍ، وأبي حنيفة، وأحمد، والجمهور(٥)، وقالت طائفةٌ -منهم الأوزاعيُّ-: يجوز الكلام لمصلحة الصَّلاة، لحديث ذي اليدين(٦)، وهذا في كلام العامد

---

(١) لم يتقدَّم متى تزوَّجها.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢).

(٣) في (ب): (معجم).

(٤) (عنه): ليس في رواية «اليونينيَّة» و(ق)، وهو في هامشهما من رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وعليه في (أ) و(ج) علامة نسخة.

(٥) انظر «الهداية» (١/١٥٦)، «الكافي في فقه أهل المدينة» (١/٢٤٣)، «الأم» (١/٢٨١)، «الفروع» (١/٤٣١).

(٦) وهو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، أخرجه البخاريُّ (٤٨٢) مطوَّلًا، ومسلم (٥٧٣)، من حديث أبي هريرة ﵁، وانظر «الحاوي الكبير» (٢/٢٣٧).

العالم، أما النَّاسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عند الشافعيَّة، وبه قال مالكٌ، وأحمد[١]، والجمهور[٢]، وقال أبو حنيفة والكوفيُّون: تبطل[٣]، فإن كثر كلام النَّاسي ففيه وجهان للشَّافعيَّة أصحُّهما: تبطل صلاته؛ لأنَّه نادر[٤]، وأمَّا كلام الجاهل إذا كان قريب العهد بالإسلام، فلا تبطل بقليله؛ لحديث[٥] معاوية بن الحكم[٦] لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يأمره بالإعادة.

وقال جماعة: يُرَدُّ السَّلام نطقًا في الصَّلاة منهم: أبو هريرة[٧]، وجابر[٨]، والحسن[٩]، وابن المسيِّب، وقتادة، وإسحاق[١٠].

وأجمع العلماء على أنَّ الكلام فيها عامدًا عالمًا بتحريمه لغير مصلحتها ولغير إنقاذ هالكٍ وشبهه، مبطلٌ[١١]، فحصل في الكلام في الصَّلاة مذاهبُ، والله أعلم.

فرعٌ: التلفُّظ بالنذر عامدًا لا يبطل الصَّلاة على الأصحِّ في «شرح المهذَّب»، والصدقة، والعتق، وسائر القرب مثله قياسًا إذا لم يكن فيه خطاب[١٢].

---

(١) (وأحمد): سقط من (ب).

(٢) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٣٥)، «الأم» (١/٢٨١)، «الفروع» (١/٤٣١)، وفي مذهب الإمام أحمد أيضًا أنَّها تبطل، وهو ما رجَّحه صاحب «الفروع».

(٣) انظر «الهداية» (١/١٥٦).

(٤) انظر «المهذَّب» (١/٨٧).

(٥) في (ج): (بحديث).

(٦) أخرجه مسلم (٥٣٧)، ولفظه: عن معاوية بن الحكم السلميِّ قال: بينا أنا أصلِّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ عطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وا ثُكْل أمِّياه! ما شأنكم تنظرون إلي؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمَّا رأيتهم يصمتونني لكني سكتُّ، فلمَّا صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم -فبأبي هو وأمِّي ما رأيتُ معلِّمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني- قال: «إنَّ هذه الصَّلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام النَّاس، إنَّما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٨٤٩)، ولفظه: (إذا سُلِّم عليك وأنت في صلاة؛ فرُدَّ).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٨٥٠)، ولفظه: (ما أحبُّ أن أسلِّم على الرجل وهو يصلِّي، ولو سلَّم عليَّ؛ لرددت عليه)، قال الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٤٥٧): (أراد بقوله: «لرددت» أي: بعد فراغي من الصلاة)، ثمَّ ساق ما يشهد له.

(٩) أخرج أثره وأثر قتادة عبدُ الرزَّاق في «مصنَّفه» (٣٦٠٤).

(١٠) انظر «شرح السنة» للبغويِّ (٢/٣٤٠)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٩).

(١١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/٣٠).

(١٢) انظر «المجموع» (٤/١٤)، «المهمَّات» (٣/١٧٨).

فرعٌ: لو دعا النَّبيُّ ﷺ مصلِّيًا فأجابه لم تبطل على الصحيح، والذي يظهر أنَّ إجابته بالفعل الكثير كالقول[(١)].

فرعٌ: دعاء أحد الوالدين سيأتي بمقلوبها[(٢)][قبل ح١٢٠٦].

فرعٌ: إنذار المشرف على الهلاك ليس بمبطل على الأصحِّ عند القاضي أبي الطَّيب طاهر بن عبد الله الطبريِّ وغيره، والشيخ محيي الدين النَّوويِّ في «التحقيق»، وأمَّا الرافعيُّ فصحَّح البطلان، وتابعه النَّوويُّ في «الروضة»[(٣)] لأنَّه قد لا يقع فيما يخاف منه، والله أعلم.

١١٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا».

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هذا هو مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمير، أبو عبد الرَّحمن الخَارِفيُّ -بالخاء المعجمة، وبعد الألف فاء، ثمَّ ياء النسبة إلى خارِفٍ- بطن من همْدان[(٤)]، الحافظُ الكوفيُّ الزاهدُ، عنِ المطَّلبِ بن زياد وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، ومطيَّن، وأبو يعلى، قال أبو إسماعيل التِّرمذيُّ: (كان أحمدُ يعظِّم ابنَ نُمير تعظيمًا عجيبًا)، وقال أحمد بن صالح: (ما رأيتُ بالعراق مثلَه ومثلَ أحمدَ ابنِ حنبل)، مات سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[(٥)].

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ فُضَيْلٍ): هو مُحَمَّد بن فُضَيل؛ بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ، وهو مُحَمَّد بن فُضيل بن غَزْوان الضَّبِّيُّ مولاهم، الحافظ، أبو عبد الرَّحمن، عن أبيه، ومُغيرة، وحُصَين، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، والعطارديُّ، ثقةٌ شيعيٌّ[(٦)]، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ

---

(١) انظر «المجموع» (١١/٤)، «نهاية المحتاج» (٤٦/٢).

(٢) (بمقلوبها): سقط من (ب).

(٣) انظر «التحقيق» (ص٢٤٠)، «المجموع» (١٢/٤)، «الشرح الكبير» (٤٩/٢)، «روضة الطالبين» (٢٩١/١).

(٤) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٤١٠/١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٦/٢٥)، «تهذيب التهذيب» (٦١٨/٣).

(٦) في (ب): (سبعي)، وهو تصحيف.

في «الميزان»(١)، وقد تقدَّم، ولكن بَعُدَ العهد به[ح٢٨١].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ(٢) الفقيه، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عَلْقَمَةَ): هو علقمة بن قيس النَّخَعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، من سادة(٣) الصَّحابة رضي الله عنهم.

ثمَّ اعلم أنَّ البخاريَّ ذكر في هذا الباب حديثَي ابن مسعود وزيد بن أرقم، وقد اختلف النَّاس في تحريم الكلام هل حُرِّم بمكَّة أو بالمدينة؟ فمَن قال بالأول تمسَّك بحديث ابن مسعود، ومن قال بالثاني تمسَّك بحديث زيد، وإسلامُه بالمدينة، وسورة (البقرة) مدنيَّة خصوصًا الآية التي ذكرها، وأجاب(٤) القائلون بهذا: بأنَّ ابن مسعود لمَّا عاد إلى مكَّة من الحبشة رجع إلى النجاشيِّ بالحبشة في الهجرة الثانية، ثمَّ ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهَّز إلى بدر، وقال الخطَّابيُّ: (إنَّما نُسِخَ الكلام بعدَ الهجرةِ بمدَّة يسيرة)[أعلام الحديث١/٤١٣]، وأجاب الأوَّلون: بأنَّ الظاهر يحدِّدُ هذه الحال في غيبة ابن مسعود الأُولى فإنَّه قال: (فلمَّا رجعنا من عند النَّجاشيِّ)، ولم يقل: في المرَّة(٥) الثانية، وحملوا حديث زيد على أنَّه إخبار عن الصَّحابة المتقدِّمين، كما يقول(٦) القائل: قتلناكم وهزمناكم يعنون: الآباء والأجداد، وقول الخطَّابيِّ يحتاجُ إلى تأريخ، والتأريخُ بعيدٌ(٧).

قال شيخنا الشَّارح: (وأبدى ابن حِبَّان فيه شيئًا حسنًا، فإنَّه قال: قد توهَّم من لم يُحْكِم صناعة العلم أنَّ نَسْخَ الكلام في الصَّلاة بالمدينة لحديث(٨) زيد بن أرقم، وليس كذلك؛ لأنَّ الكلام في الصَّلاة(٩) كان

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٩٣).

(٢) في (ج): (هو إبراهيم النخعي).

(٣) في (ج): (سادات).

(٤) في (ب): (وأما).

(٥) في (ج): (المدة).

(٦) في (ب): (يقوله).

(٧) الكلام بتمامه في «التوضيح» (٩/٢٦٥-٢٦٦).

(٨) في (ب) و(ج): (بحديث)، وهو محتمل في (أ).

(٩) زيد في (ب): (كما).

مباحًا إلى أن رجع ابنُ مسعود وأصحابه من عند النجاشيِّ، فوجدوا إباحة الكلام قد نُسِخَت، وكان بالمدينة مصعب بن عُمير يُقرِئ المسلمين ويفقِّههم، وكان الكلام بالمدينة مباحًا كما كان بمكَّة، فلمَّا نُسِخ ذلك بمكَّة تركه النَّاس بالمدينة، فحكى زيد ذلك الفعلَ، لا أنَّ نسخ الكلام كان بالمدينة(١)، انتهى(٢).

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي» في (الهجرة الأولى إلى الحبشة): (وفي هذه المرَّة دخل ابن مسعود فسلَّم على النَّبيِّ ﷺ وهو في الصَّلاة، فلم يردَّ عليه، فتعاظم ذلك على ابن مسعود، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ الله قد أحدث من أمره أن لا تكلَّموا في الصَّلاة»(٣)، وهذا هو الصَّواب، وزعم ابن سعد وجماعة أنَّ ابن مسعود لم يدخل، وأنَّه رجع إلى الحبشة حتَّى قدم في المرَّة الثانية إلى المدينة مع مَن قَدِم(٤)، ورُدَّ هذا بأنَّ ابن مسعود شهد بدرًا...) إلى آخر كلامه(٥)، وهو في الجزء الثَّاني من «الهدي» تجزئةَ ستَّة أجزاء.

قوله: (فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ): هو بتشديد الياء وتخفيفها، وفتح النُّون وكسرها، تُوُفِّيَ في السَّنة التاسعة من الهجرة في رجب، واسمه أَصْحَمَةُ(٦) -كما جاء في «البخاريِّ»[ح١٣٣٤]- ابن أبجر، وجاء فيه: صحمة(٧) بتقديم الحاء على الميم، وعكسه، وبالخاء، نقله شيخنا الشَّارح في مكان غير هذا المكان قال: (وقال(٨) مقاتل في «نوادره»: ابن صصَّة(٩)[التوضيح٩/٤١٤]، انتهى(١٠)، ومعنى أَصْحَمة: عطيَّة، وقيل: اسمه سُلَيم، وقيل: حازم، مناقبه كثيرة، وهو تابعيٌّ جليل(١١)، وقد تقدَّم(١٢) في أوَّل هذا التعليق أنَّ النَّجاشيَّ اسمٌ

---

(١) «صحيح ابن حبَّان» (٦/١٩-٢٠) بعد الحديث (٢٢٤٥)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٣/٩٠): (بأنَّ الآية مدنيَّة باتِّفاق...، وبأنَّ في حديث زيد بن أرقم: «كنَّا نتكلَّم خلف رسول الله ﷺ»، كذا أخرجه الترمذيُّ [٤٠٥]).

(٢) انظر «التوضيح» (٩/٢٦٦).

(٣) أخرجه البخاريُّ معلَّقًا قبل (٧٥٢٢)، وأحمد (٤١٤٥)، وأبو داود (٩٢٤)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/١٩).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٧٦).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٢).

(٦) في (ب): (أضحمة)، وهو تصحيف.

(٧) في (ب): (ضحمة)، وهو تصحيف.

(٨) في (ج): (قال).

(٩) كذا ضبطه المصنِّف بالتشديد بالقلم، وفي (ب): (صيصة)، ولعلَّه تحريف.

(١٠) انظر «فتح الباري» (٣/٢٤١).

(١١) انظر «الإصابة» (١/١٠٩)، «تاج العروس» مادة (نجش).

(١٢) (في): سقط من (ب).

لكلِّ مَن مَلَك الحبشة[ح٧]، وسأذكره في (الجنائز) بأطولَ من هذا إن شاء الله تعالى[ح١٢٤٥]، وفيه لطيفةٌ، وهو أنَّه تابعيٌّ وقد أسلم على يديه صحابيٌّ؛ لأنَّه أسلم على يديه عمرو ابن العاصي(١)، وهذا غريبٌ لا يوجد -فيما أعلم- لغيره، والله أعلم.

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ): تقدَّم أنَّ الأفصحَ (يردُّ) بضمِّ الدَّال المُشدَّدة، ويجوز فتحها، وهو المشهور عند كثير من النَّاس[قبل ح٨٣٩].

قوله: (شُغْلًا): يعني: أنَّ المصلِّي يشتغل بصلاته، ولا يعرِّج على سلامٍ ولا غيره، واكتفى بذكر الموصوف عن الصِّفة، فكأنَّه قال: شغلًا كافيًا أو مانعًا من الكلام وغيره، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، وتقدَّم فيه(٢) بعضُ ترجمتِه [ح١١٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ): هو بضمِّ الهاء، وفتح الرَّاء، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم، البَجَليُّ، عن منصور وعبد الملك بن عُمير، وعنه: أبو نُعيم، وأحمد ابن يونس، ثبْتٌ، أخرج له الجماعة، وثَّقه جماعةٌ(٣).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أعلاه(٤) أنَّه سُلَيمان بن مِهران، وكذا تقدَّم أعلاه (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا (عَلْقَمَة): أنَّه ابن قيس، وكذا (عَبْد اللهِ): أنَّه ابن مسعود.

١٢٠٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا عِيسَى): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (هو ابن يونس)، وهو كذلك عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلقٍ، وعنه: حمَّادُ بن سلمة مع تقدُّمه وجلالته، وابنُ المدينيِّ، وإسحاقُ، وابنُ عرفة، وأُمَمٌ، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه أبو حاتم وجماعةٌ(٥).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٦).
(٢) (فيه): سقط من (ب).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٦٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٧١).
(٤) (أعلاه): سقط من (ب).
(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٩٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

تنبيهٌ: يلتبس به عيسى بن يونس، شيخٌ روى عن مالك، قال الدَّارقطنيُّ: (مجهول)(١)، ويشتبه(٢) به(٣) عيسى بن يونس الطَّرسوسيُّ، من مشيخة أبي داود(٤)، وعيسى بن يونس الرمليُّ الفاخوريُّ، ثقةٌ من مشيخة النَّسائيِّ وابن ماجه(٥)، هذان(٦) الأخيران في بعض الكتب السِّتَّة، وأما الذي روى عن مالك فليس له شيءٌ في شيءٍ منها، والله أعلم/. [١٦٣/١أ]

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابن أبي(٧) خالد، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٠].

قوله: (عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّ اسمَه سعدُ بن إياس، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مخضرمٌ ثقةٌ، وأنَّه عُمِّر مئةً وعشرين سنةً، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، وأنَّه أخرج له الجماعة(٨)[ح٥٢٧].

٣- باب مَا يَجُوزُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالحَمْدِ فِي الصَّلَاةِ لِلرِّجَالِ

١٢٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: حُبِسَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَؤُمُّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتُمْ، فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ، قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا التَّصْفِيحُ؟ هُوَ التَّصْفِيقُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَفَتَ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّفِّ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وتقدَّم الكلام على والده أبي حازم، واسمُه سَلَمة بن دِينار، وأنَّه أحد الأعلام[قبل ح٣٥٢].

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣٢٨/٣).

(٢) في (ب) و(ج): (ونسبته).

(٣) (به): ليست في (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧٦/٢٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٦٠/٢٣).

(٦) في (ج): (وهذان).

(٧) (أبي): سقط من (ب).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/١٠)، «الكاشف» (٣٠٤/١).

قوله: (**بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**): تقدَّم أنَّ هؤلاء من الأوس، وأن منزلهم قباء[ح٦٨٤].

قوله: (**حُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**[(١)]): (حُبِس): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: أُخِّر.

قوله: (**بِالتَّصْفِيحِ**): هو ضرب اليد على اليد، مثل التصفيق، وقيل: بإصبعين من إحداهما على صفحة الأخرى للتَّنبيه، وقد تقدَّم[ح٦٨٤].

قوله: (**القَهْقَرَى**): هو مقصورٌ، الرجوع إلى خلف، وفي «العين»: (الرُّجوع على الدُّبُر)[(٢)]، وحكى أبو عبيد عن أبي عَمرو بن العلاء: («القهقرى»: الإحضار)، كذا[(٣)] رواه ابن دريد في «المصنَّف»، وفي[(٤)] رواية غير[(٥)] ابن دُريد: (القَهْمَزَى)[(٦)]، قال أبو عليٍّ: وهو[(٧)] الصَّواب، قاله ابن قُرْقُول[(٨)]، وقد تقدَّم[ح٩١٧].

٤- بابُ مَنْ سَمَّى قَوْمًا، أَوْ سَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهِ مُوَاجَهَةً وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

١٢٠٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: **حَدَّثَنَا حُصَيْنُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ، وَنُسَمِّي، وَيُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ** وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح، وأنَّ حُضين ابن المنذر أبا ساسان فردٌ بالضاد المعجمة[ح١١٠].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٢) انظر «العين» (١١١/٤).

(٣) في (ب) و(ج): (وكذا).

(٤) في (أ) و(ب): (في)، وفي (ج): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) في النُّسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(٦) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (القهقرى)، والتصحيح من «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٣)، وانظر «لسان العرب» مادَّة (قهمز).

(٧) (وهو): سقط من (ب).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٩).

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بن سلمة، وتقدَّم عليه بعضُ الكلام[ح٤٨].

قوله: (قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلهِ): تقدَّم الكلام عليها في مكانها[ح٨٣١].

٥ - بابُ التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابن عُيينة، الإمام المكِّيُّ، وتقدَّم عليه بعضُ الكلامِ في أوَّل التعليق هذا[ح١].

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، وتقدَّم أنَّ (أَبَا سَلَمَةَ) اسمُه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

١٢٠٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا(١) وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة)[ح٩٤٥]، وسأذكره في (تفسير الأعراف) إن شاء الله تعالى[ح٤٦٤٣].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه بالحاء المهملة، واسمُه(٢) سلمةُ بن دينار، وأنَّه أحدُ الأعلام(٣)[ح١٢٠١]، وتقدَّم قبل ذلك مُتَرْجَمًا[قبل ح٣٥٢].

٦ - بابُ مَنْ رَجَعَ القَهْقَرَى فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقَدَّمَ بِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ

رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَنْ رَجَعَ القَهْقَرَى): تقدَّم الكلام على (القهقرى) أعلاه(٤)[ح١٢٠١]، وقبل ذلك أيضًا[ح٩١٧].

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

(٢) في (ب) و(ج): (وأنه).

(٣) في (ب): (الفقهاء).

(٤) في (ب): (بظاهرها).

١٢٠٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ، فَفَجِئَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِالنَّبِيِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ، وَتُوُفِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، والشين المعجمة.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، الإمام الزاهد المشهور، شيخُ خراسان.

قوله: (قَالَ يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧١]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أعلاه.

قوله: (فَفَجِئَهُم): هو بكسر الجيم، ثمَّ همزة مفتوحة، وفي نسخة: (ففجَأَهم) بهمزة مفتوحة بعد الجيم، وهما لغتان.

قوله: (فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ) أي: رجع إلى ورائه، وقد تقدَّم[ح٦٨٠].

قوله: (وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ): (هَمَّ): فعل ماضٍ، بفتح الهاء، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَتِمُّوا): هو بهمزة القطع؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وتُوُفِّيَ[2] ذَلِكَ الْيَوْمَ): تقدَّم متى تُوُفِّيَ من النهار[ح٦٨٠]، وسأذكره في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ) [قبل ح٤٤٢٨].

٧- بابٌ إِذَا دَعَتِ الأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا دَعَتِ الأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ): ذكر[3] فيه حديثًا معلَّقًا عن اللَّيث بصيغة جزم، وقد أسنده، لكن ليس من طريق اللَّيث بهذه الطريق التي ساقها، بل أخرجها في (أحاديث الأنبياء)[ح٣٤٣٦] وفي (المظالم)[ح٢٤٨٢] عن مسلم بن إبراهيم، عن جَرير بن حازم، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة، وأخرجه

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) زيد في (ج): (في).

(٣) في (ج): (وذكر).

مسلم بهذه الطريق[(١)][م(٢٥٥٠)(٨)]، وأخرجه أيضًا مسلمٌ في (الاستئذان)[(٢)]، لكن من طريق حُميد بن هلال، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال شيخُنا الشَّارح: (وأسنده أبو نُعَيم من حديث اللَّيث، من حديث يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة يأثُر عن النَّبيِّ ﷺ، وأسنده الإسماعيليُّ من حديث عاصم بن عليٍّ عن اللَّيث به)، انتهى[(٣)].

وقوله: (**إِذَا دَعَتِ الأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ**): يعني: فأجابها، ما حكمه؟ والذي ظهر لي من إخراجه الحديث، ومن عادته في الاحتجاج بشرع من قبلنا أنَّه قائلٌ بأنَّه[(٤)] يجيبها، ولكن هل تبطل صلاته أم لا؟ لم يتعرَّض لذلك، وفي قوَّة تبويبه ومن عادته أنَّها لا تبطل.

واعلم أنَّ في إجابة أحد الوالدين في الصَّلاة ثلاثةَ أوجه في مذهب الشَّافعيِّ في «البحر» للرُّوْيَانيِّ[(٥)]، ذكر ذلك في (باب إمامة المرأة): **أصحُّها** عنده: أنَّ الإجابة لا تجب، **وثانيها**: تجب، وتبطل الصَّلاة، **وثالثها**: تجب، ولا تبطل[(٦)]، والله أعلم، وهذا الذي يظهر أنَّه كذلك عند البخاريِّ.

فائدةٌ: قال الدِّمياطيُّ: (روى اللَّيثُ بن سعْدٍ عن يزيد بن حوشب، عن أبيه قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «لو كان جُريج الراهب فقيهًا عالمًا؛ لعلم أنَّ إجابة أمِّه خيرٌ من عبادة ربِّه عَزَّ وَجَلَّ»[(٧)]. حوشبٌ هذا: هو حوشب بن طخْمة الحِمْيَريُّ، من أهل اليمن، نزل الشام، قال: لمَّا أظهر الله محمَّدًا، انتدبتُ إليه في أربعين فارسًا من قومي، فقدمتُ[(٨)] المدينة)، انتهى كلام الدِّمياطيِّ.

وهذا حوشب بن[(٩)] طخيَّة -وقيل: طخْمة- الحِمْيَريُّ الألهانيُّ، يعرف بذي ظليم، أسلم على

---

(١) لكن عن زهير بن حرب، عن يزيد بن هارون، عن جريرٍ به.

(٢) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٣٨٨)، وقد تعقَّبه الحافظُ ابنُ حجر في «النكت الظِّراف» -المطبوع بهامش «تحفة الأشراف»- فقال: (هو في «البرِّ والصلة» [م٢٥٥٠]).

(٣) انظر «التوضيح» (٩/٢٨٣).

(٤) في (ج): (أنَّه).

(٥) في (ب): (البحر لكن ويأتي ذكر).

(٦) انظر «بحر المذهب» (٢/٣٠٦).

(٧) أخرجه أبو نُعَيم في «معرفة الصحابة» (٢/٨٨٠) والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧٤٩٦) وقال عقيبه: (هذا إسناد مجهول)، وأخرجه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٣/٣-٤).

(٨) كذا قال، وذو ظُلَيم لم يقدم المدينة، ولا سمع النبيَّ ﷺ، وإنَّما كتب إليه، وسيأتي تعقُّبُ ابنِ حجر للدمياطيِّ.

(٩) (بن): سقط من (ب).

عهد النَّبيِّ ﷺ، وعداده في[1] أهل اليمن، وكان مطاعًا في قومه، كتب إليه النَّبيُّ ﷺ في قتل الأسود العنسيِّ، وكان من رجَّالة حمص يوم صفِّين[2]، لكنِّي رأيت في «تجريد الذَّهبيِّ» بعد أن ذكر حوشب بن طخيَّة -أو طخمة- حوشبًا آخرَ، وقال: (لعلَّه الأوَّل)[التجريد ١/١٤٤]، ثمَّ ذكر حوشبًا آخرَ/؛ [١/١٦٣ب]
فقال ما لفظه: (حوشب بن يزيد الفهريُّ، مجهول، روى عنه يزيد في ذكر جُريج الرَّاهب)[التجريد ١/١٤٤] انتهى، فجعل قصَّة جُريج في ترجمة هذا، والدِّمياطيُّ جعل الحديث في ترجمة ابن طخيَّة؛ فاعلمه، قال بعض حُفَّاظ العصر ما لفظه: (صنيع الدِّمياطيِّ خطأٌ، فإنَّ ذا ظليم[3] لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ كما تراه في ترجمته)، انتهى[4].

فائدةٌ: روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام قال: «كان رجلٌ في بني إسرائيل تاجرًا[5]، وكان يُنْقِصُ مرَّة، ويزيد أخرى، قال: ما في هذه التجارة خيرٌ، لألتمسنَّ تجارةً هي خيرٌ من هذه، فبنى صومعةً وترهَّب فيها...»، فذكره[6].

فائدةٌ: هذا الحديثُ حديثُ جُريج يدلُّ على أنَّ الكلام في شريعة جُريج كان مباحًا كما كان في شريعتنا، وقد تقدَّم القولان متى حُرِّم[ح١١٩٩]، أو أنَّه كان كلام أحد الوالدين مباحًا، فلمَّا لم يأت جريج من إجابة أمِّه ما هو مباحٌ له، استُجِيبَت[7] دعوة أمِّه فيه.

١٢٠٦- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَادَتِ امْرَأَةٌ ابْنَهَا، وَهوَ فِي صَوْمَعَةٍ قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، قَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ **إِلَى وَجْهِ المَيَامِيسِ**، وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ **رَاعِيَةٌ** تَرْعَى الغَنَمَ، فَوَلَدَتْ، فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ هَذَا الوَلَدُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، قَالَ جُرَيْجٌ: أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي؟ قَالَ: **يَا بَابُوسُ**، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: **رَاعِي الغَنَمِ**».

---

(١) في (ب): (وفي).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٢)، «معرفة الصحابة» (٢/٨٨١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٤٤)، «الإصابة» (١/٣٨٢).
(٣) في (ب): (لخيم)، وليس بصحيح.
(٤) انظر «فتح الباري» (٣/٩٤).
(٥) في النسخ: (تاجر).
(٦) هذه الفائدة جاءت في (ب) بعد قوله: (أمه فيه...)، «مسند أحمد» (٩٦٠٣).
(٧) (استجيب): سقط من (ب).

قوله: (إِلَى وَجْهِ) وفي نسخة: (وجوه)[(١)] (المَيَامِيسِ): هو بفتح الميم الأولى، ثمَّ مُثَنَّاة تحت، وبعد الألف ميم ثانية مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين مهملة، قال في «النِّهاية»: (المُومِسة: الفاجرة، ويجمع على «ميامس» أيضًا، و«موامس»، وأصحاب الحديث يقولون: «مياميس»، ولا يصحُّ إلَّا على إشباع الكسرة لتصير[(٢)] ياءً؛ كـ«مُطفِل، ومَطافِل، ومَطافِيل»...) إلى أن قال: (وقد اختُلِف في أصل هذه اللَّفظة؛ فبعضُهم يجعله من الهمزة، وبعضهم يجعله من الواو، وكلٌّ منهما تكلَّف له اشتقاقًا فيه بُعْدٌ، فذكرناها في حرف الميم؛ لظاهرها[(٣)] واختلافهم في أصلها)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («وجوه المَيَامِيس»، و«المُومِسَات»[(٤)]: المجاهرات بالفجور، الواحدة: مُومِسة؛ بالياء[(٥)] المفتوحة، رويناه عن جميعهم، وكذلك ذكره أصحاب العربيَّة في «الواو والميم والسِّين»، ورواه أبو الوليد عن ابن السَّمَّاك: «المأَميس» بالهمز، فإن صحَّ الهمزُ، فهو من مأَس الرَّجل [إذا لم يلتفت][(٦)] إلى موعظة، ومأَس بين القوم: أفسد، وهذا بمعنى: المجاهرة والاستهتار، ويكون وزنه على هذا: «فعاليل[(٧)]»)[المطالع٦/٢١٤]، انتهى، وقد أخرجه في (ومس) في «الصِّحاح»، وهو موافقٌ لما قاله أهل العربيَّة فيما تقدَّم نَقْلُه عنهم.

قوله: (رَاعِيَةٌ): هذه الرَّاعية لا أعرف اسمها، وفي «مبهمات ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ» في (باب إذا هدم حائطًا) ما لفظه: (في «معجم الطَّبرانيِّ الأوسط» فيمن اسمه مُحَمَّد بن شعيب: عن عمران بن حصين: أنَّ التي قالت عنه أنَّه فعل بها هي بنت ملك القرية)[الإفهام٢٢٤]، انتهى، وقد رأيته في «الأوسط»[طس٧٤٩٤]، وفي سنده جماعةٌ لا أعرفهم، وأنا أستبعد أن تكون بنت الملك ترعى، وتزني، وتكذب على هذا الرَّجل الصَّالح[(٨)]، والله أعلم[(٩)].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (فتصير).

(٣) في (ج): (بظاهرها).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٨٢)، ومسلم (٢٥٥٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في النُّسخ: (بالتَّاء)، والمثبت من مصدره.

(٦) ما بين معقوفين مثبت من المطبوع من «المطالع»، وسقط من بعض نسخه المخطوطة.

(٧) في (ج): (إفعاليل)، وليس بصحيح.

(٨) (الصالح): سقط من (ب) و(ج).

(٩) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٩٥): (ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنَّها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متنكرةً، وكانت تعمل الفساد إلى أن ادَّعت أنَّها تستطيع أن تفتن جريجًا، فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية، ليمكنها أن تأوي إلى ظلِّ صومعته، لتتوصل بذلك إلى فتنته).

قوله: (يَا بَابُوسُ): (البابُوس): بمُوحَّدتين، الثَّانية مضمومة، بينهما ألفٌ، وبعد الثَّانية واوٌ ساكنة، ثمَّ سينٌ مهملةٌ، قال في «المطالع» في (الباء مع الهمز): («البابوس»: اسم الرَّضيع من أيِّ نوعٍ كان، وقال صاحب «جامع اللُّغة»: هو وَلَدُ كلِّ شيءٍ في صغره، والمعنى مُتقارِبٌ، وقيل: هو ولد النَّاقة خاصَّة، ثمَّ يُستعار لغيرِها، وقيل: هو عربيٌّ، وقيل: ليس بعربيٍّ، ولكنَّه عُرِّب، وذكر أهل اللُّغة مِن مثل هذا البناء أربعةَ عشرَ لفظًا على «فاعول»، لام الفعل منه سينٌ، وقال[(١)] الدَّاوديُّ: هو اسم عَلَمٍ لذلك المولود، والصَّحيح ما قاله أهل اللُّغة، وقد رُوِي من طريقٍ غير ثابتٍ: أنَّه ناداه في بطن أمِّه قبل أن يخرج، فيُسمَّى أو يُعلَم أذكر هو أو أنثى؟[(٢)] وقد جاء في «الصَّحيح»: «مَن أبوك يا غلام؟»[ح٢٤٨٢] وهذا يدلُّ على تفسيره بأنَّه الغلام؛ يعني: الصَّغير، وأنَّه كان مولودًا، وأنَّه ليس بعَلَمٍ، وقد قال أهل اللُّغة: إنَّه ليس في العربيَّة اسمٌ فاؤه وعينه حرف واحدٌ إلَّا هذا، و«دَدٌ» يعني: اللَّهو، و«بَبَّان»)[المطالع١/٤٣٣]، انتهى، وقد ذكره ابن الأثير وقال: (إنَّ الكلمة غير مهموزة)، انتهى، وكذا أحفظه أنا غير مهموزٍ، ولهذا قلت في أوَّل الكلام عليه: (بمُوحَّدتين بينهما ألفٌ).

قوله: (قَالَ: رَاعِي الغَنَمِ): قال ابن بَشْكُوال: (اسم الرَّاعي صُهَيب)[الغوامض والمبهمات٢/٥٧٥]، وساق له شاهدًا، وكذا قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (قال القسطلانيُّ في «مُبْهَماته»: اسم الراعي صُهَيبٌ)[الإفهام٢٢٤]، انتهى، وابن القسطلانيِّ اختصر «مُبْهَمَات ابن بَشْكُوال»، فاعلمه.

فائدةٌ: في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»: لم يتكلَّم في المهد إلَّا ثلاثةٌ؛ عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وذكر الثَّالث، وهو الذي مرَّ بأُمِّه[(٣)] الرَّاكبُ[ح٣٤٣٧، م(٢٥٥٠) (٨)]، وهذا يقتضي الحصرَ، وقد تكلَّم في المهد رضيعُ المرأة التي تقاعست في الأخدود، وهو في آخر «صحيح مسلم»[م٣٠٠٥]، وقد قالوا: تكلَّم في المهد شاهد يوسف ﵇، ذكره القرطبيُّ[الجامع لأحكام القرآن١١/٣٢١] عن ابن عبَّاس، وقد روى أحمد في «المسند» ذلك موقوفًا على ابن عبَّاس[حم٢٨٢١]، وقيل: إنَّه كان رجلًا ذا لحية، وقيل: إنَّ شاهده القميص، وفي «المستدرك» في عيسى ابن مريم من حديث جرير بن حازم: حدثنا مُحَمَّد عن أبي هريرة مرفوعًا: «لم يتكلَّم في المهد إلَّا عيسى، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة فرعون»[(٤)]،

---

(١) في (ج): (قال).

(٢) أخرجه أحمد (٨٩٩٤)، وعبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٢٠١٢٧).

(٣) في (ج): (به).

(٤) «المستدرك» (٢/٥٩٥)، لكن فيه: (وابن ماشطة بنت فرعون).

وتكلَّم(١) أيضًا يحيى بن زكريًا، قاله الضَّحَّاك(٢)، وتكلَّم في المهد أيضًا ابن ماشطة ابنة فرعون، كذلك في «مسند أحمد»[حم٢٨٢١]، فيحتمل أنَّ هذا والذي ذكرته عن «المستدرك» واحدٌ(٣)، ويُؤوَّل أحدهما(٤)، ومبارك اليمامة كلَّمه رسول الله ﷺ، ذكره في «الدَّلائل»[٥٦/٦]، وقد ذكر النَّوويُّ في حديث: «لم يتكلَّم [في المهد] إلَّا ثلاثة»: (لم(٥) يذكر معهم الصَّبيَّ الذي في حديث السَّاحر والرَّاهب) يعني: رضيع المتقاعسة، قال: (وجوابه: أنَّه لم يكن في المهد؛ بل كان أكبر من صاحب المهد، ولكن كان صغيرًا)[شرح مسلم١٦/٣٢٢]، انتهى، وهذا يردُّه ما حكاه السُّهيليُّ في أوَّل «روضه»: عن ابن قتيبة (أنَّه كان ابنَ سبعة أشهر)[الروض١/٥٣](٦)، والله أعلم، والظَّاهر في الجواب: أنَّ الله أطْلَعَ رسولَه بعد قوله: «لم يتكلَّم في المهد إلَّا ثلاثةٌ»، وتكلَّم أيضًا في المهد إبراهيمُ ﵇، ذكره البغويُّ[٢/١٠٩] في (تفسيرالأنعام)، وأفادني بعض أهل العلم: أنَّ النَّبيَّ ﷺ تكلَّم حين وُضِع، انتهى، وفي كلام السُّهيليِّ في آخر «روضه»: (أنَّ أوَّل كلمة تكلَّم بها رسول الله ﷺ، وهو مُسترضَعٌ(٧) عند حليمة أنْ(٨) قال: الله أكبر)، قال السُّهيليُّ: (رأيت ذلك في بعض كتب الواقديِّ)[الروض٤/٢٧٠]، وخبر شاصونة في كلامه ﵇ ذكره الدَّارقطنيُّ وغيره(٩).

٨- بابُ مَسْحِ الحَصَى فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَيْقِيبٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا، فَوَاحِدَةً».

---

(١) في (ج): (وقد تكلَّم).

(٢) انظر «التوضيح» (٩/٢٩١).

(٣) هذا بناء على ما ذكَرَ عن الحاكم في «المستدرك»، والذي فيه -كما سلف- موافق لما عند الإمام أحمد في «المسند»؛ فليتنبَّه.

(٤) في (ب): (أحد)، وفي (ج): (إحداهما).

(٥) في (ج): (ولم).

(٦) انظر «المعارف» (ص٦٣٧).

(٧) في (ب): (يترضع)، وفي (ج): (مرتضع).

(٨) (أن): ليس في (ج).

(٩) خبر شاصونة هو خبر مبارك اليمامة المتقدِّم، أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/٢٦٥٠)، وتقدَّم أنَّ البيهقيَّ أخرجه في «دلائل النبوَّة» (٦/٥٦)، ولم أقف عليه في «سنن الدارقطنيِّ».

قوله(١): (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّ (أبا نعيم) هذا: هو الفضل بن دُكَين، وتقدَّم ضبط (دُكَين)، وبعضُ ترجمةِ أبي نُعَيم[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرَّحمن النحْويُّ، تقدَّم مرارًا، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو(٢)، وقد تقدَّم كلامُ ابنِ(٣) أبي داود وغيرِه: أنَّ المنسوبَ إلى القبيلةِ يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبانُ[الكاشف٤٥٩أ]. انتهى[ح١١٢]، وشيبانُ كنيته: أبو معاوية المؤدِّب.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابن أبي كَثِير، وأنَّ (كَثِيرًا) بالثَّاء المُثلَّثة، وفتح الكاف، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف.

قوله: (مُعَيْقِيبٌ): هو مُعَيقِيبُ بن أبي فاطمة الدَّوسيُّ، ويقال: الأصبحيُّ، حليف بني عبد شمس ابن عبد مناف بن قصيٍّ بن كلاب، قال المِزِّيُّ[تهذيب الكمال٢٨/٣٤٥] وكذا الذَّهبيُّ(٤): (بدريٌّ) [التذهيب٩/٦٨]، ولم يذكره ابن إسحاق، ولا الواقديُّ، ولا ابن عقبة، ولا أبو معشر فيهم، ولكنِّي رأيتُ في «ثقات ابن حِبَّان»[٣/٤٠٤] وَصْفَه بذلك، روى عنه: ابنُه مُحَمَّدٌ وأبو سلمة بنُ عبد الرَّحمن، وابتُلِي بالجُذام -اللَّهمَّ عافِنَا ممَّا ابتليتَ به كثيرًا مِن خلقك- تُوُفِّيَ سنة (٤٠هـ)، وقال ابن عبد البرِّ: (تُوُفِّيَ في آخر خلافة عثمان، وقيل: سنة «٤٠هـ» في آخِرِ خلافة عليٍّ، وهو قليل الحديث)[الاستيعاب٧٠١]، أخرج الجماعة له(٥).

٩- بابُ بَسْطِ الثَّوْبِ فِي الصَّلَاةِ لِلسُّجُودِ

١٢٠٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: حَدَّثَنَا غَالِبٌ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المعجمة، وهو بشر بن المُفَضَّل، تقدَّم.

---

(١) (قوله): سقط من (أ).

(٢) زيد في (ب): (انتهى).

(٣) (ابن): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ج): (به).

(٥) في (ب): (أخرج له الجماعة)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٤٤)، «الإصابة» (٣/٤٥١).

قوله: (حَدَّثَنَا غَالِبٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (القطَّان)(١)، وهو هو، وهو غالب بن خُطَّاف، عن سعيد بن جبير والحسن، وعنه: شعبة، وابنُ عُلَيَّةَ، وطائفةٌ، ثقةٌ، وثَّقه أحمدُ ويحيى، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٣٣٠](٢).

١٠- بابُ مَا يَجُوزُ مِنَ العَمَلِ فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَمُدُّ رِجْلِي فِي قِبْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ، غَمَزَنِي فَرَفَعْتُهَا، فَإِذَا قَامَ، مَدَدْتُهَا.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): هو بالضَّاد المعجمة، وتقدَّم أنَّ هذا لا يلتبس بـ(نصر) بالمهملة؛ لأن الذي هو بالمعجمة لا يجيء إلَّا بالألف واللَّام، بخلاف (نصر) بالمهملة[ح١٥٢]، واسمُه سالمُ بن أبي أميَّة، أبو النَّضر المدنيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً(٣) مُتَرجَمًا[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أعلاه(٤) بعضُ الكلام عليه، وتقدَّم مُتَرجَمًا قبل ذلك[ح٤].

قوله: (أَمُدُّ رِجْلِي): هو بالإفراد، وفي نسخة بالتَّثنية(٥).

قوله: (غَمَزَنِي): أي طعن بإصبعه(٦) فيَّ لأقبض رجليَّ، وهذا ظاهرٌ(٧)، وقد تقدَّم[ح٣٨٢].

١٢١٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَذَعَتُّهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا»، [ثُمَّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: (فَذَعَتُّهُ) بالذال: أَيْ: خَنَقْتُهُ، وَ(فَدَعَّتُّهُ) مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ﴾ [الطُّور: ١٣] أَيْ: يُدْفَعُونَ، وَالصَّوَابُ: (فَذَعَتُّهُ) إِلَّا أَنَّهُ كَذَا قَالَ بِتَشْدِيدِ العَيْنِ وَالتَّاءِ].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٨٤)، «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٢٠٦)، «الجرح والتعديل» (٧/٤٨).

(٣) في (ج): (وتقدَّم).

(٤) في (ب): (بظاهرها).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍ عن الكشميهنيِّ، والأَصيلي وأبي الوقت.

(٦) في (ج): (بأصبعيه).

(٧) (وهذا ظاهر): جاء في (ب) و(ج) بعد قوله: (وفي نسخة بالتَّثنية).

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هو محمود بن غَيلان المروزيُّ الحافظ، أبو أحمد، عنِ الفضلِ بن موسى السِّينانيِّ وابنِ عُيَينة، وعنه: [الجماعة] سوى أبي داود، وابنُ خزيمة، والبغويُّ، مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن أخذ عنه مِن الأئمَّة السِّتَّة، وثَّقه النَّسائيُّ(١)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٧٠].

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): هو بالشين المعجمة المفتوحة، ومُوحَّدتين مُخفَّفتَين، الثَّانية مفتوحة، بينهما ألفٌ، ثمَّ تاء التَّأنيث، ابن سوَّار -بتشديد الواو/، وفي آخره راءٌ- الفزاريُّ مولاهم، أبو عَمرو المدائنيُّ، عن يونس بن أبي إسحاق وحَرِيز بن عثمان، وعنه: أحمدُ، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وكان مُرجِئًا صدوقًا، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل٣٩٢/٤]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ) أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٦٠/٢]، وصحَّح عليه(٢)، تقدَّم مُتَرْجَمًا، ولكن طال العهد به[ح٣٣٢]. [١٦٤/١]

قوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي): تقدَّم أنَّه جاء في رواية: «إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاء بشهابٍ من نار...» الحديث[م٥٤٢]، فيحتمل أنَّهما قضيَّتان، ويحتمل أنَّهما واحدة، وهو الذي يظهر لي، وقد تقدَّم أنَّه جاء في صورة هرٍّ(٣)[ح٤٦١].

قوله: (فَشَدَّ): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد الدَّال المهملة(٤) أي: حمل عليَّ، يقال: شَدَّ عليه في الحرب يشُدُّ إذا حمل عليه، والشَّدُّ أيضًا: العَدْوُ(٥)، والظَّاهر أنَّ المرادَ الأوَّلُ، ويحتمل أنَّه عدا حاملًا عليه، والله أعلم.

قوله: (فَذَعَتُّهُ): قال ابن قُرْقُول: («فدعتُّه» بدالٍ مهملةٍ، أي: دفعتُه، وهو الدَّعَّةُ(٦) والدَّعُّ، ويقال: بالمعجمة، وهما سواء، وقيل: هو بالذَّال المعجمة لا غير، ولا يصحُّ «الدَّعُّ» ههنا؛ لأنَّ أصله: دَعَعْتُه، ولا تُدغَم العين في التَّاء؛ إذ لا يُدغَم إلَّا في مثله، أو ما يقرب منه، وعند ابن الحذَّاء في حديث ابن أبي شيبة: «فَذَغتُّه» بذال وغين معجمتين) انتهى، وقد ذكره ابن الأثير في (الذَّال المعجمة)، فقال: («فذعتُّه» أي: خنقتُه، والذَّعت والدَّعْت، بالذَّال والدَّال: الدَّفع العنيف، والذَّعت أيضًا: المَعْك في التُّراب)

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٢٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/١٢).

(٣) في (ب): (هرَّة).

(٤) (المهملة): سقط من (ب).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (شدد).

(٦) كذا في النسخ -ومضبوطًا في (أ)- تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، وفي المطبوع من «المطالع» وفي «مشارق الأنوار» (٥١٧/١): (الدَّعْت)، انظر «مطالع الأنوار» (٣٨/٣-٣٩).

انتهى، وقد ذكره الهرويُّ في المعجمة فقط[الغريبين ٢/٦٧٥]، وكذا هو في أصلنا، وفي بعض النُّسخ في آخر الحديث كلامٌ عن النَّضر بن شُمَيل في (فذعَتُّه)[١]، وقد رأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ ما لفظه: (قال ابن الخشَّاب: الصَّواب: فَدَعَتُّه -بالدَّال المهملة، والعين المكرَّرة-، انتهت.

قوله: (فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي[٢] سُلَيْمَانَ): تقدَّم الكلام عليه في (باب الأسير أو الغريم يُربَط في المسجد)، ومن جملته كلامُ الدَّاوديِّ: (لمَّا احتمل قولُ سُليمانَ: ﴿لَا يَنۢبَغِى﴾ [ص: ٣٥] لشيء منه أو جميعه كفَّ رسول الله ﷺ عن الفعل)[٣]، وكلامُ القاضي في ذلك[٤]، والله أعلم[ح ٤٦١].

١١- بابٌ إِذَا انْفَلَتَتِ الدَّابَّةُ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: إِنْ أُخِذَ ثَوْبُهُ يَتَّبِعُ السَّارِقَ، وَيَدَعُ الصَّلَاةَ.

قوله: (وَقَالَ قَتَادَةُ): هو ابن دِعامة، بكسر الدَّال من (دِعامة)، وبالعين[٥]، المهملتَين، أبو الخطَّاب السَّدوسيُّ، الأعمى، المُفسِّر، ولم يبيِّنه شيخنا الشَّارح، بل ولا عزا أثره[٦]، وكأنَّه لم يقع له، روى قتادةُ عن عبد[٧] الله بن سَرْجِس[٨]، وأنسٍ، وخلقٍ، وعنه: أيُّوبُ، وشعبةُ، وأبو عوانة، وخلقٌ، مات كهلًا سنة سبعَ عشرةَ -أو ثماني عشرة- ومئة، روى له الجماعة، ونقلوا عنه في الخلافيَّات مسائلَ، فنقل عنه[٩] بعضُ فقهاء الشَّافعيَّة في أوَّل (الخُلْع)، وأوَّل (العفو عن القصاص)، وفي (خَرَاج السَّواد)[١٠]، والله أعلم، له ترجمةٌ في «الميزان»[١١].

---

(١) سقط قول النضر في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، وثبت في رواية كريمة عن الكشميهنيِّ كما في «فتح الباري» (٩٧/٣)، «إرشاد الساري» (٣٥٦/٢).

(٢) (أخي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٩٨/٩).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤٧٣/٢).

(٥) في النُّسخ: (وبالدَّال)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٩٨/٣): (وصله عبدُ الرَّزَّاق عن مَعْمَر عنه بمعناه)، «مصنَّف عبد الرَّزَّاق» (٣٢٩١).

(٧) في النسخ: (عبيد).

(٨) في (ب): (سرخس)، وهو تصحيف.

(٩) في (ج): (عن).

(١٠) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١١٨/٢).

(١١) «ميزان الاعتدال» (٣٨٥/٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٩٨/٢٣).

وإنَّما ميَّزته لأنَّ في الصَّحابة من اسمه قتادة أحدَ عشرَ(١)، وفي التَّابعين(٢) وأتباعهم والطَّبقة الثَّالثة والرَّابعة جماعةٌ، والله أعلم.

قوله في الأثر: (إِنْ أُخِذَ ثَوْبُهُ): (أُخِذ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ثوبُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (يَتْبَعُ): هو بإسكان التَّاء، وتخفيف المُوَحَّدة، ويجوز (يتَّبِع) بفتح المُثَنَّاة فوقُ، وتشديدها، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

١٢١١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا بِالأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهَرٍ، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ، وَجَعَلَ يَتَّبِعُهَا، -قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ- فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أو ثَمَانَ، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ، وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا، فَيَشُقُّ عَلَيَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ): هذا هو الأزرق الحارثيُّ، روى عن أبي بَرْزَة الأسلَميِّ، وعَسْعَس ابن سلامة، وعبد الله بن عمر، وأنسٍ، رضي الله عنهم، وعن يحيى بن يَعمَر، وشَريك بن شهاب، وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، والمنهال بن خليفة، والحمَّادان، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، قال الذَّهبيُّ: (بقي إلى حدود العشرين ومئة، وهو من كبار شيوخ الحمَّادَين)، انتهى، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٣).

قوله: (كُنَّا بِالأَهْوَازِ): هو بفتح الهمزة، وسكون الهاء، وفي آخره زايٌ، من بلاد فارس، وكان صاحبَها الهُرمزانُ إلى أن افتتحها في الإسلام حُرْقُوص بن زهير(٤)، وهو بضمِّ الحاء المهملة، ثمَّ راءٍ ساكنة، ثمَّ قاف مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، و(الحُرْقُوص) في اللُّغة: دُوَيبَّةٌ كالبرغوث، ربَّما نبت(٥) له جناحان، فطار(٦)، وهو حُرْقُوص بن زهير السَّعديُّ، قال الطَّبريُّ: له صحبة[التاريخ ٤/٧٦]، وأمدَّ

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١١-١٢).

(٢) في (ب): (النهاية)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٢٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢/٣١٨).

(٤) انظر «تاريخ الطبري» (٤/٧٢-٧٧).

(٥) في (ب) و(ج): (ينبت).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (حرقص).

عُمَرُ رضي الله عنه المسلمين الذين نازلوا الأهواز به، فافتتح حُرْقُوص سوقَ الأهواز، وله أثرٌ كبيرٌ في قتل الهرمزان، ثمَّ كان مع عليٍّ رضي الله عنه بصِفِّين، ثمَّ صار من الخوارج، فقُتِل[1]، وفي «المطالع»: (افتتحها حُرْقُوص بن زهير لتأمير عتبة بن غزوان إذ كان واليًا لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه بالبصرة)، قال: (وأهل الأهواز معروفون بالحمق، مَن أقام بها سنةً، نَقص عقلُه، وقد سكنها قومٌ من الأشراف، فانقلبوا إلى طباع أهلها، والحمَّى[2] لساكنيها ملازمةٌ، وجوههم[3] مُصفرَّة) انتهى[4].

تنبيهٌ: (حُرقوص) هذا: هو ذو الخُويصرة، القائل لسيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعدل)، قُتِل يوم النَّهروان، قاله الذَّهبيُّ[5].

قوله: (**نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ**): تقدَّم أنَّ (الحروريَّة) منسوبون إلى حَرُوراء، وأنَّها قريبة[6] من الكوفة، فانظرها في (أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟)[ح٣٢١].

قوله: (**عَلَى جُرُفِ نَهَرٍ**): هو بضمِّ الجيم، وإسكانِ الرَّاء وضمِّها[7] أيضًا -جُرْفه: مثل حَرْفِهِ- مثل: (عُسْر، وعُسُر): ما تجرَّفته[8] السُّيول وأكلته من الأرض، والجمع: جِرَفَة[9]، مثل: (جُحْر وجِحَرَة).

قوله: (**فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ**): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أَرْجِعَ[10] مَعَ دَابَّتِي**): وفي نسخة: (أرجع) بغير (أنْ)[11]، كذا هو مضبوط

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٢٦)، «الإصابة» (١/٣٢٠).

(٢) في (ب): (والحمق)، ولعلَّه تحريف.

(٣) في (ب) و(ج): (ووجوههم).

(٤) (انتهى): سقط من (ب)، «مطالع الأنوار» (١/٣٧٢)، وانظر «معجم البلدان» (١/٢٨٤-٢٨٧).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٦٩)، وليس فيه أنَّه حرقوص.

(٦) في (ج): (قرية).

(٧) في (ج): (والراء وإسكانها)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بضمِّ الراء.

(٨) في (ب): (ماء تجيء فيه)، وهو تحريف.

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (جرف).

(١٠) في (ج): (راجع)، وكانت في (أ) قبل الإصلاح: (أراجع)؛ وهي رواية «البونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح، والمثبت رواية الأَصيليِّ، وابن عساكر، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(١١) (بغير أن): سقط من (ج)، وقوله: (وفي نسخة: «أرجع» بغير «أن») سيكرَّر في آخر الفقرة، وسبب تكراره ما فعله المؤلِّف من إصلاح هنا؛ حيث كان النصُّ: (قوله: «وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي»: وفي نسخة: «أرجع»)، وهذا أنسب للسياق؛ فإنَّه ينفي التكرار، ويأتي بالرواية الثالثة: (أن أراجع)، فليتنبَّه.

في أصلنا بالقلم: (إِنْ) بكسر الهمزة، قال ابن قُرْقُول: («إنِّي[1] أَنْ كنتُ أَنْ أرجع» بفتح «أَنْ» في الحرفين، و«أَنْ» الأولى مع «كنتُ» في موضعِ المصدرِ بمعنى: كوني، وموضعِ البدلِ من الضَّمير في «إنِّي»، وكذلك «أن أرجع» بتقدير: رجوعي أيضًا، ولا يصحُّ الكسر فيها في هذا الحديث)[المطالع ١/٣٠٦]، انتهى، فيُحَرَّر ما وقع في أصلنا من الكسر[2]، وفي بعض النُّسخ: (أرجع) بغير (أن)، والله أعلم.

قوله: (إِلَى مَأْلَفِهَا): هو بهمزةٍ ساكنةٍ بعد الميم، وهو مكان علفها، والموضع الذي أَلِفَتْه واعتادَتْه/. [١/١٦٤ب]

قوله: (فَيَشُقَّ عَلَيَّ): هو مَنصوبٌ، ويجوز رفعه.

١٢١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا، وَسَجَدَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الثَّانِيَةِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وُعِدْتُهُ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو ابْنَ لُحَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، تقدَّم مرارًا كثيرةً، وتُرجِم[3][ح٧١]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (خَسَفَتِ الشَّمْسُ): تقدَّم أنَّه يقال: خسفَت، وكَسفَت، وغير ذلك مُطَوَّلًا، وتقدَّم متى خُسِفت، وهل تكرَّر ذلك أم لا[ح١٨٤ و١٠٤٠].

قوله: (وُعِدْتُهُ): هو بضمِّ الواو، وكسر العين، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ[4] فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا): (يحطِم): بكسر الطَّاء، أي: يأكل بعضُها بعضًا، ومنه سُمِّيت ﴿الْحُطَمَةُ﴾ [الهمزة: ٥] لأنَّها تأكل كلَّ شيء.

---

(١) في (ب): (إلى)، وهو تحريف.

(٢) قال القسطلاني في «الإرشاد» (٢/٣٥٧): («إِنْ كُنتُ» بكسر الهمزة شرطيَّةٌ، والتَّاء اسم «كان»...) إلى أن قال: (وهذه الجملة الشَّرطيَّة سدَّت مسدَّ خبر «إنَّ» في «إنِّي»، وفي بعض الأصول بفتح همزة: «أن كنت»)، ثمَّ ذكر توجيهه.

(٣) زيد في (ب): (عليه).

(٤) (يسم): ليس في (أ).

قوله: (**وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو ابْنَ لُحَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَائِبَ**): (لُحَيٌّ): بضمِّ اللَّام، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الياء، كـ(عُلَيٍّ) المُصغَّر[١]، وظاهر هذا أنَّه هو الذي أبدعها، وفي بعض طرقه: (وهو أوَّل من سيَّب السَّوائب)[ح٤٦٢٤]، وقد ذكر المُفسِّرون قولَين في أوَّل مَن أبدعها وأخواتِها، قيل[٢]: جنادة بن عوف، وقيل: عمرو ابن لُحيٍّ[٣].

قوله: (**سَيَّبَ السَّوَائِبَ**): قال ابن قُرْقُول: (ويُروَى: «السُّيوبَ»[م(٢٨٥٥)(٥١)]، كانوا إذا نذروا، قالوا: ناقتي سائبة تَسرَح[٤] لأنَّها[٥] لا تُمنَع من ماءٍ، ولا من مَرْعًى، ولا يُنتَفع بها، وقيل: كانت النَّاقة إذا تابعت بين اثنتي عشرة[٦] أنثى ليس بينهنَّ ذكر، سُيِّبت، فلم تُركَبْ، ولم تُحلَبْ، ولم تُنحَر، ولم يُجزَّ وبرُها، ثمَّ ما تلده من أنثى تُبحَر، فتكون بحيرةً بنتَ السَّائبة).

فرعٌ مِنْ فُرُوعٍ استُنْبِطَتْ مِن قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ﴾ [المائدة: ١٠٣]: لو ملك إنسانٌ[٧] طائرًا أو صيدًا، وأراد إرسالَه مِن يده -كما يُصنَع في بلادنا، يدور شخصٌ ومعه عصافيرُ أو غيرها من الطَّير، ينادي[٨] بصوتٍ عالٍ: مَن يُعتِق؟ مَن يُعتِق؟ ولا يصنعونه في بلادنا إلَّا في الطَّير-، فيه وجهان، **أحدهما**: الجواز، ويزول مُلكُه عنه، كما لو أعتق عبدًا، وهذا اختيار ابن أبي هريرة، **والثَّاني** وبه قال أبو إسحاق، والقاضي أبو الطَّيِّب، والقفَّال: لا يجوز ذلك، وهو الأصحُّ في «الشَّرح» و«الرَّوضة»[٩]، ولو فعله عصى، ولم يخرج عن ملكه بالإرسال؛ لأنَّه يشبه سوائب الجاهليَّة، وبالقياس على ما لو سيَّب دابَّته، قال القفَّال: (والعوامُّ يسمُّونه عِتقًا، ويحسبونه قُربةً، وهو حرام، ومِن حقِّه أن يُحترَز عنه...) إلى آخر كلامه، واختار صاحب «الإفصاح» وجهًا **ثالثًا**، وهو أنَّه إن[١٠] قصد بعتقه التَّقرُّب إلى الله تعالى، زال

(١) انظر «تبصير المنتبه» (١٤١١/٤).

(٢) في (ج): (وقيل).

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٤١/٨-٢٤٢).

(٤) في النُّسخ: (فسُرِح)، والمثبت من مصدره.

(٥) في النُّسخ: (لأنَّه)، وليست في مصدره، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع» (٥٥٣/٥) (اثني عشر)، والمثبت من المطبوع منه.

(٧) في (ج): (السلطان).

(٨) في (ج): (فينادي).

(٩) في (ب): (في شرح الروضة)، وليس بصحيح، وانظر «الشرح الكبير» (٥٠١/٣-٥٠٢)، «روضة الطالبين» (٢٥٦/٣).

(١٠) في (ج): (إذا).

مُلْكُه، وإلَّا فلا، والله أعلم(١).

١٢- بابُ مَا يَجُوزُ مِنَ البُصَاقِ وَالنَّفْخِ فِي الصَّلَاةِ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: نَفَخَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سُجُودِهِ فِي كُسُوفٍ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: نَفَخَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سُجُودِهِ فِي كُسُوفٍ): هذا الحديث ذكره تعليقًا بصيغة تمريضٍ؛ لأنَّه لم يكن على شرط كتابه، وقد أخرجه أبو داود[د١١٩٤]، والنَّسائيُّ[س١٣٧/٣-١٣٩]، وابن ماجه(٢)، والتِّرمذيُّ في «شمائله»[ح٣١٧]، وإنَّما ذكره بصيغة تمريض؛ لأنَّه من رواية عطاءِ بن السَّائب، ولم يُخرِّج له في الأصول شيئًا، وإنَّما أخرج له مقرونًا بغيره[ح٦٥٧٨]، وقد اختلط، وقد ذكرتُه في وُرَيقاتٍ سمَّيتها «الاغتباط فيمن رُمِي بالاختلاط»، وقد ذكرتُ فيه جماعةً كثيرةً، فإن أردته فسارع إليه، ولم يُخرِّج له مسلمٌ أيضًا شيئًا(٣).

١٢١٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ، فَإِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ -أَوْ قَالَ- لَا يَتَنَخَّمَنَّ»، ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْزُقْ عَلَى يَسَارِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ): أمَّا (حمَّاد) فهو ابن زيد، تقدَّم عليه بعضُ الكلامِ وهو أنَّ حمَّادًا إذا أُطلِقَ، فإن كان الذي أطلقه سليمانُ بن حرب -كهذا- أو عارمٌ مُحمَّدُ بن الفضل، فهو ابنُ زيد، وإن كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، أو عفَّان، أو حجَّاج بن منهال، فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبة بن خالد[ح٤٢٤١]، وتقدَّم أنَّ ابنَ سلمة إنَّما أخرج له البخاريُّ تعليقًا، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، والله أعلم[ح١٠٤٨]، وأمَّا (أيُّوب) فهو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، واسم أبي تميمة كيسانُ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (قِبَلَ أَحَدِكُمْ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

١٢١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ

---

(١) انظر «حلية العلماء» (٣٨١/٣)، «المجموع» (١٠٠/٩)، «كفاية النبيه» (٢١٠/٨-٢١١).

(٢) كذا قال، ولم أقف عليه في المطبوع من «سنن ابن ماجه»، ولا عزاه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٢٩٧/٦) إلى «سنن ابن ماجه».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨٦/٢٠)، «الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط» (ص٢٤١).

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني البخاري- في «الصِّيام»[ح١٩٨٦]، و«تفسير ﴿اقْتَرَبَتِ﴾»[ح٤٨٧٣]، و«الطَّلاق»[ح٥٣٢٣](١): «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا غُندُر»، لم ينسب أحدٌ من شيوخنا في شيء من هذه المواضع مُحمَّدًا، ولعلَّه: مُحَمَّدُ بن بشَّار، وإن كان مُحَمَّدُ بن المثنَّى يروي عن غُندُر، وذكر(٢) أبو نصر أنَّ بُنْدَارًا ومُحَمَّدَ بن المثنَّى الزَّمِن ومُحَمَّدَ بن الوليد البُسْرِيَّ(٣) قد رَوَوا(٤) عن غُندُرٍ في «الجامع»(٥)[التقييد٣/١٠٣٣]، انتهى، ولم يذكر هذا المكان، ولو رآه لقال فيه: ما قال في غيره من الأبواب، والله أعلم، وقد ذكر شيخنا الشَّارح: أنَّه بندارٌ، انتهى(٦)، وكذا ذكر المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه، فإنَّه قال: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن آدم[ح٤١٣]، وعن حفص بن عُمر[ح٤١٢]، وعن بُنْدَار، عن غندُرٍ[ح١٢١٤]، مسلمٌ فيه عن أبي موسى وبُنْدَار، كلاهما عن غندُر[ح٥٥١]، ثلاثتهم عنه -أي: عن شعبة- به)[تحفة١/٣٢٩] يعني(٧): شعبة عن قتادة عن أنس، والله أعلم.

١٤- بابٌ إِذَا قِيلَ لِلْمُصَلِّي: تَقَدَّمْ أَوِ انْتَظِرْ، فَانْتَظَرَ، فَلَا بَأْسَ

١٢١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُو أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ: «لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

---

(١) وهو فيه منسوب: محمد بن بشَّار.

(٢) في (ج): (وروى).

(٣) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (التستري)، وصوابه: (البُسري)، وقد ترجمه المصنِّفُ على الصواب عند الحديث (٤٨٤٣)، وهو من ولد بُسر بن أبي أرطاة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٩١).

(٤) في النسخ: (روى)، والمثبت من مصدره.

(٥) لكن لفظ أبي نصر الكَلَاباذيِّ في «الهداية والإرشاد» (٢/٦٤١-٦٤٢): (رَوَى عَنهُ -يعني: عن غُنْدر-: عليُّ ابن المديني وإسحاقُ الحنظليُّ وبُنْدار وأبو موسى وبِشر بن خالد ومحمَّد بن الوليد في «العلم» و«تفسير النِّساء» و«الأدب»... قال البخاريُّ: «قَالَ مُحَمَّدٌ» هُوَ ابْنُ المثنَّى)، فأفاد أنَّ محمَّدًا غير المنسوب عن غُنْدر هو ابن المثنَّى.

(٦) انظر «التوضيح» (٩/٣٠٦).

(٧) زيد في (ب): (عن).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، العالمُ[1] الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دِينار، وتقدَّم بعض ترجمتِه[قبل ح٣٥٢].

قوله: (أُزْرِهِمْ): هو بالجرِّ، مضافٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ: «لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا»): قال ابن المُنَيِّر: (إن قلتَ: ما في هذه التَّرجمة من حيثُ الفقهُ؟) ثمَّ قال: (قلت: فيها التَّنبيه على جواز إصغاء المُصلِّي في الصَّلاة إلى الخطاب الخفيف وتَفَهُّمِه، والتَّربُّص في أثنائها نحوَ غيره، ويغيِّر مقصود الصَّلاة، فيُؤخَذ[2] من هذا صحَّةُ انتظارِ الإمامِ في الرُّكوع للدَّاخل حتَّى يدرك الإحرامَ والرَّكعةَ معه إذا كان خفيفًا، ويَضعُف القولُ بإبطال الصَّلاة بذلك بناءً على أنَّ الإطالةَ -والحالة هذه- أَجنَبِيَّةٌ عن مقصود الصَّلاة، وهذا كلُّه على أنَّ النِّساء قيل لهنَّ في الصَّلاة: «لا ترفعن رؤوسكنَّ حتَّى يستويَ الرِّجال جلوسًا»، ويكون القائل في غيرِ الصَّلاة، وإن كان مالكٌ قد نصَّ في مشهورِ قولِه: أنَّ الإمامَ لا يُطيل لإدراك أحدٍ[3]، وقال سحنون: وإن فعلَ أبطلَ، فينبغي أن يُحمَل قولُهما على الإطالة المتفاحشة، لا[4] المتقارِبة، والله أعلم بمرادهما من ذلك)[5].

١٥- بابٌ لَا يَرُدُّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ

١٢١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَجَعْنَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): هذا هو الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة، وقد تقدَّم، وهو عبد الله ابن مُحَمَّد بن أبي شيبة إبراهيمَ بنِ عثمان بن[6] خُوَاسْتِّي[7] العبسيُّ -بالمُوَحَّدة- الكوفيُّ، أحدُ الأعلام،

(١) زيد في (ب): (المشهور).

(٢) في (ب): (فيوجد)، وهو تحريف.

(٣) انظر «جامع الأمَّهات» (ص١١١).

(٤) (لا): سقط من (ب).

(٥) انظر «المتواري» (ص١٢٧).

(٦) (بن): سقط من (ب).

(٧) كذا ضبطناه تبعًا لضبط المصنِّف له في عدَّة مواضع من هذا الكتاب، وضبطه النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٢٤/١) فقال: (خُوَاسْتِي: بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ واو مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق، ثمَّ ياء مثنَّاة من تحت).

وأخو عثمان والقاسم، وصاحب التصانيف، عن شَرِيك، وابنِ المبارك، وهُشَيم، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه، والفِرْيابيُّ، وأبو يعلى، والباغنديُّ، قال الفلَّاس: (ما رأيتُ أحفظَ منه)، وقال صالحٌ جَزَرة: (أحفظ مَن أدْرَكْنَا عند المذاكرة أبو[1] بكر ابن أبي شيبة)، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وهو حُجَّة، ما كاد يَسلَم[2]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٩٠]، وصحَّح عليه/. [١/١٦٥أ]

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل، بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، مُصغَّرًا، وسبق[3] بعضُ ترجمتِه[ح٢٨].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا[4] أنَّه سُلَيمان بن مِهران، وكذا تقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا (عَلْقَمَة): أنَّه ابن قيس النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود، تقدَّم الكلُّ.

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ): تقدَّم أنَّه بالرَّفع، وأنَّ الجاريَ بين النَّاس الفتحُ[5]، وكذا كلُّ مُضعَّفٍ إذا دخل عليه الجازم، وقد تقدَّم مرارًا[قبل ح٨٣٩، وح١١٩٩].

قوله: (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا): تقدَّم قريبًا معناه[ح١١٩٩].

١٢١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شِنْظِيرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَانْطَلَقْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ المَرَّةِ الأُولَى، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ فَقَالَ: «إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي»، وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابن عَمرٍو المِنقريُّ المُقعَد.

---

(١) في (ب): (وأبو)، وليس بصحيح.

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٧٠)، و«تهذيب الكمال» (١٦/٣٤).

(٣) في (ب): (وتقدَّم).

(٤) (مرارًا): سقط من (ب).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق)، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(١)] مولاهم، التَّنُّوريُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شِنْظِيرٍ**): (كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، (وشِنْظِير): بكسر الشين، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ ظاء مكسورة معجمتين، ثمَّ مُثنَّاة تحت، ثمَّ راء، و(الشِّنظير): السَّيِّئ الخُلُق[(٢)]، و(كَثِير) هذا: أزديٌّ بصريٌّ، عن مجاهدٍ وطائفةٍ، وعنه: عبدُ الوارث وطائفةٌ، قال أبو زُرْعة: (لَيِّنٌ)، وقال أحمدُ وغيرُه: (صالح الحديث)، له ترجمةٌ في «الميزان»، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٣)].

قوله: (**عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ**): هو بفتح الرَّاء، وبالمُوَحَّدة، وهذا[(٤)] ظاهرٌ عند أهله، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (**فَلَمْ يَرُدَّ**): تقدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ الدَّال، ويجوز فتحُها، وهذا في كلِّ مضعَّفٍ إذا دخل عليه الجازم، والذي نصَّ عليه سيبويهُ: الضَّمُّ[(٥)]، وكذا (**فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ**) الثَّانية.

قوله: (**وَجَدَ عَلَيَّ**) أي: غضب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَنِّي أَبْطَأْتُ**[(٦)]): هو بفتح الهمزة من (أنِّي) أي: من أجل أنِّي، وفي نسخةٍ: (أَنْ أبطأتُ)[(٧)]، وهي أيضًا بفتح الهمزة وسكون النُّون.

قوله: (**أَشَدُّ**): هو برفع دال (أشدُّ).

١٦- بابُ رَفْعِ الأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ لأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ

١٢١٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ**، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: **بَلَغَ رَسُولَ اللهِ** ﷺ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، **فَحُبِسَ**

(١) في النسخ: (التيميُّ)، وهو تحريف.

(٢) انظر «الصحاح» مادة (شنظر).

(٣) كذا تبعًا لـ«ميزان الاعتدال»، والنسائيُّ لم يخرِّج لكَثِير شيئًا، وإنَّما أخرج له مع المذكورين ابنُ ماجه، وانظر «الجرح والتعديل» (١٥٣/٧)، «العلل ومعرفة الرِّجال» (٣٧٨/٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٠٦/٣)، «تهذيب الكمال» (١٢٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٤٤٠/٧).

(٤) في (ج): (وهو).

(٥) في (ب): (بالضم)، «الكتاب» (٥٣١/٣).

(٦) في (ب): (اتَّكأت)، وهو تحريفٌ.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ، قَالَ سَهْلٌ: التَّصْفِيحُ هُوَ التَّصْفِيقُ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ، يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ»، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ**): هذا هو ابن أبي حازم -بالحاء المهملة- سلمةَ بنِ دينار، وهو يروي عن أبيه هنا، وقد تقدَّما مُترجَمين[ح٥٢٨، قبل ح٣٥٢].

قوله: (**بَلَغَهُ**(١) **أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ**): تقدَّم أنَّ بني عمرو بن عوف مسكنُهم قُباءُ[ح٦٨٤]، وهم مِن الأوس، وتقدَّم اللُّغات في (قُباء)، وأنَّه على ثلاثة أميال من المدينة[ح٤٠٣].

قوله: (**فَحُبِسَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: أُخِّرَ.

قوله: (**فِي التَّصْفِيحِ**): تقدَّم الكلامُ عليه[ح٦٨٤]، وقد فسَّره هنا سهلٌ بـ(**التَّصْفِيقِ**).

قوله: (**الْقَهْقَرَى**): تقدَّم الكلام عليه غيرَ مَرَّةٍ[ح٣٧٧ و٩١٧ و١٢٠١].

قوله: (**لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ**): (أبو قحافة): هو والدُ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، واسمُه عثمانُ بن عامر بن عَمرو ابن كعب بن سعْد(٢) بن تَيْم، أسلم يوم الفتح، وبقي بعد ابنه أبي بكر إلى سنة أربعَ عشرةَ، فتُوُفِّيَ رضي الله عنه ورحمه(٣).

١٧- بابُ الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ

قوله: (**بَابُ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ**): هو بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ صادٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثمَّ راءٍ، وهو الاختصار، وهو وضع اليد على الخاصرة، قالت عائشة رضي الله عنها: (هو فعل اليهود)، ذكره البخاريُّ[ح٣٤٨٥]،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ).

(٢) (ابن سعد): سقط من (ب).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٥) و(ص٨٤٦)، «الإصابة» (٢/٤٦٠).

وقيل: هو فعل المُتكبِّرين، أو فعل الشَّيطان، أو أنَّ إبليس أُهبِطَ من الجنَّة كذلك، قالت: (هكذا أهل النَّار في النَّار)(١)، وقيل: الاختصار: حذف الرُّكوع والسُّجود فلا يتمُّهما، من الاختصار للشَّيء، وقيل: أن يصلِّي مُتوكِّئًا على مِخْصَرةٍ، وهي عصًا طولُها نحوٌ مِن قوسٍ، كان الخطباء في العرب يتوكَّؤون عليها مُعتمِدين بخواصرِهم، وقيل: هو أن يقرأ فيها من آخر السُّورة آيةً أو آيتين ولا(٢) يتمُّ السُّورةَ في فرضه(٣)، وقيل: هو(٤) أن يقتصر على الآيات التي فيها السَّجدة، يسجد فيها، وقيل: هو أن يختصر السَّجدة في قراءته إليها ولا يسجُد(٥)، حكاهما المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»(٦)، والله أعلم.

١٢١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ. وَقَالَ هِشَامٌ وَأَبُو هِلَالٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(٧)): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم(٨) أنَّ معنى (عارم): الشِّرِّير أوِ الشَّرس[ح٦٠]، وحاشاه من العرامة.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد، [وقد تقدَّم قريبًا[ح١٢١٣] وبعيدًا[ح١٤٢]: إذا لم يُنسَب حمَّاد، مَن يكون؟ وأنَّه باعتبار الرَّاوي عنه]، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا تقدَّم (مُحَمَّد): أنَّه ابنُ سيرين الإمامُ، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر.

قوله: (نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ): (نُهِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، تقدَّم أنَّ قولَ الصَّحابيِّ: (أُمِرْنا بكذا)، أو: (أُمِر بكذا)، أو: (نُهِينا(٩) عن كذا)، أو: (نُهِيَ) -كهذا(١٠) الحديث- أنَّه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٦٢٦)، وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (٩٠٩)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٢٢٨٦)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/٢٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الاختصار في الصلاة راحة أهل النار».

(٢) في (ب): (فلا).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٦٠)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٣٩).

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) زيد في (أ) و(ب): (بها)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٦) انظر «غاية الإحكام» (٢/٦٨٦).

(٧) في (ب): (اليمان)، وهو تحريفٌ.

(٨) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٩) في (ب) و(ج): (ونهينا).

(١٠) في (ج): (كذا).

من نوع[١] المرفوع والمُسنَد عند أصحاب الحديث، وهو الصَّحيحُ وقولُ أكثر أهل العلم، قاله ابن الصَّلاح، قال: (لأنَّ مُطلَق ذلك ينصرفُ بظاهره إلى مَن له الأمرُ والنَّهيُ، وهو رسولُ الله ﷺ)، قال: (وخالف في ذلك فريقٌ، منهم: أبو بكر الإسماعيليُّ)[علوم الحديث٤٩]، وقد تقدَّم أنَّه جزم به أبو بكر الصَّيرفيُّ في «الدَّلائل»[٢]، وقد تقدَّم أنَّ بعضَهم خصَّ الخلافَ بما إذا كان القائلُ غيرَ الصِّدِّيقِ، فإنَّه[٣] إذا[٤] قاله الصِّدِّيق، فلا خلاف فيه[٥]، وأنَّ هذا حَسَنٌ، والله أعلم[٦][ح٣١٣].

وقد عقَّبه البخاريُّ -كما جاء في بعض النُّسخ[٧]- بما لفظه: (**وَقَالَ هِشَامٌ وَأَبُو هِلَالٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَهَى**[٨] **النَّبِيُّ** ﷺ)، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»[٩]، ولم يذكر أنَّه في بعض النُّسخ، فاعلمه، وكذا ذكره شيخُنا في «شرحه» ولم يبيِّنْه[١٠]، وفعلَ ذلك البخاريُّ، خروجًا مِن خلافِ مَن خالفَ فيه، فإنَّه يحتمل أن يكون أحدٌ ممَّن عاصر البخاريَّ أو تقدَّم عليه خالفَ فيه، أو أنَّه فعل ذلك، لأنَّه أصرحُ في الرَّفع.

أمَّا (هشام) فهو: ابن حسَّان[١١] الأزديُّ القُرْدُوسيُّ[١٢] مولاهم، الحافظ، عنِ الحَسَنِ وابنِ سيرين، وعنه: القطَّان، وأبو عاصم، والأنصاريُّ، مات في صفر سنة (١٤٨هـ)، أخرج له الجماعة، وهو إمامٌ كبيرُ الشَّأن، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٣]، وأمَّا (أبو هلال) فاسمُه مُحَمَّدُ بن سُلَيم -بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام-

(١) في (ج): (أنه مرفوع من).

(٢) انظر «التبصرة والتذكرة» (١/١٢٦-١٢٧).

(٣) في (ب): (فإن).

(٤) (إذا): مثبت من (ج).

(٥) (فيه): سقط من (ب).

(٦) هذا القول حكاه ابنُ الأثير في مقدِّمة «جامع الأصول» (١/٩٤)، وانظر «النكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح» للزركشيِّ (١/٤٢٦-٤٢٧).

(٧) هذا القول ثابتٌ في رواية الأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت؛ كما رُقِمَ عليه في (ق).

(٨) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (عن).

(٩) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣٣١-٣٣٢).

(١٠) انظر «التوضيح» (٩/٣١٩).

(١١) في (ب): (حبان)، ولعلَّه تحريف.

(١٢) في (ب) و(ج): (الفردوسي)، وهو تصحيف.

(١٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٨١).

الرَّاسبيُّ البصريُّ، عنِ الحسنِ، ومُحَمَّدِ بن سيرين، وقتادةَ، وخلقٍ، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وطالوتُ، وشيبانُ، وآخرون، وثَّقه أبو داود، وقال ابن مَعِين: (صدوق)، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس بالقويِّ)، له ترجمة في «الميزان»[٣/٥٧٤]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، علَّق عنه البخاريُّ، وروى له الأربعة(١).

وما قاله هشامٌ عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة، فأخرجه النَّسائيُّ في (الصَّلاة) عن إسحاق ابن إبراهيم، عن جرير بن عبد الحَميد، عن هشامٍ به(٢)[س٢/١٢٧]، وما قاله أبو هلال، فلم يخرِّجه أحدٌ من الأئمَّة السِّتَّة، إلَّا ما ذكره البخاريُّ(٣)، والله أعلم.

١٨- بابُ تَفَكُّرِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأُجَهِّزُ جَيْشِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ.

١٢٢١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: **حَدَّثَنَا رَوْحٌ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ -هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ- قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ** قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، وَرَأَى مَا فِي وُجُوهِ القَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تِبْرًا عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ -أَوْ يَبِيتَ- عِنْدَنَا، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هذا هو ابن عُبَادة؛ بضمِّ عين (عُبَادة)، وتخفيف بائه، و(رَوح) بفتح الرَّاء، وحكى بعضُهم الضَّمَّ(٤)، وهو قيسيٌّ، أبو مُحَمَّد، الحافظُ البصريُّ، عنِ ابنِ عَون وابنِ جُرَيج، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، والكُدَيميُّ، وصنَّف الكتب، وكان من العلماء، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)، أخرج له الجماعة(٥)، وقد تقدَّم، ولكن بَعُد العهد به[ح٤٧]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٨]، وصحَّح عليه.

---

(١) انظر: «تاريخ ابن مَعين» رواية الدَّارميِّ (ص٤٩)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٩٢).

(٢) وأخرجه البخاريُّ عقيب هذا الحديث عن عمرو بن عليٍّ عن يحيى القطَّان عن هشامٍ به (ح١٢٢٠) بلفظ: (نُهِيَ)، لكن جاء في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ).

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٣/١٠٧): (أمَّا رواية أبي هلال؛ فوصلها الدارقطنيُّ في «الأفراد»)، وانظر «أطراف الغرائب والأفراد» (٥٣١٨)، «تغليق التعليق» (٢/٤٥٠).

(٤) حكى الزركشيُّ في «التنقيح» (١/١٠٣) عن القابسيِّ الضمَّ في (رَوح بن القاسم)، لا في (روح بن عُبَادة)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٣٨٤): («رَوح بن القاسم»: بفتح الراء على المشهور، ونقل ابنُ التِّين والقابسيُّ: أنَّه قُرِئ بضمِّها، وهو شاذٌّ مردودٌ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٣٨)، «الكاشف» (١/٢٦٨).

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيكة[1] التَّيميُّ، أبو بكر، مُؤذِّن ابنِ الزُّبير وقاضيه، عن عائشةَ وابنِ عبَّاس، وعنه: أيُّوبُ/ واللَّيثُ، قال: (بعثني ابنُ الزُّبير على [١/١٦٥ب] قضاء الطَّائف، فكنت أسألُ ابنَ عبَّاس)، تُوُفِّيَ سنة (١١٧هـ)، أخرج له الجماعة[2]، وتقدَّم مُتَرْجَمًا، ولكن طال العهد به[قبل ح٤٨].

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ): هو أبو سِروعة النَّوفليُّ، من مُسْلِمةِ الفتح، عنه: إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن وابنُ أبي مُلَيكة، تقدَّم[ح٨٥١]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[3].

[قوله: (دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ): الظَّاهر أنَّه دخل حجرةَ عائشة؛ لقربها من المسجد، والله أعلم].

قوله: (تِبْرًا عِنْدَنَا): (التِّبْر): الذَّهب والفضَّة قبل أن يُصيَّرا دنانيرَ ودراهمَ، فإذا صُيِّرا كانا عينًا، وقد يُطلَق التِّبر على غيرهما من المعدنيَّات كالنُّحاس، والحديد، والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذَّهب، ومنهم مَن يجعله في الذَّهب أصلًا، وفي غيره فرعًا ومجازًا[4]، وقد تقدَّم[ح٨٥١].

١٢٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ، أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ، أَدْبَرَ، فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ، فَلَا يَزَالُ بِالمَرْءِ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (عَنْ جَعْفَرٍ): هذا هو ابن ربيعة بن شُرَحبيل ابن حَسَنةَ الكِنديُّ، عن أبي سلمة والأعرجِ، وعنه: اللَّيثُ وبَكْرُ بنُ مُضَرَ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[5]، قال أحمدُ: (ثقةٌ)[العلل٢/٤٨١]، وقال أبو زُرْعة[الجرح والتعديل٢/٤٧٨]: (صدوقٌ)، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، ولكن بَعُدَ العهدُ به[ح٨٠٧].

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١٨].

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) انظر: «أخبار القضاة» (١/٢٦١-٢٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٥٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الكمال» (٢٠/١٩٢).

(٤) انظر «النهاية» (١/١٧٩) مادَّة (تبر).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩).

قوله: (إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ): (أُذِّن): بضمِّ الهمزة وكسر الذَّال المعجمة المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَإِذَا ثُوِّبَ): هو بضمِّ الثَّاء المُثلَّثة، ثمَّ واو مكسورة مُشدَّدة، ثمَّ مُوَحَّدة، وفي أصلنا: مبنيٌّ للفاعل، وقد تقدَّم ما التَّثويب، والمراد به هنا: الإقامة، وتقدَّم سؤالٌ -وهو أنَّه [كيف] يهرب من الإقامة، ولا يهرب من الصَّلاة؟- وجوابُه[ح٦٠٨]، واعلم: أنَّه يقع على النِّداء للصَّلاة أوَّلًا، وعلى الإقامة؛ لأنَّ[(١)] أصله: الدُّعاء إلى الشَّيء، ثُوِّب به: إذا دعاه، والأذان والإقامة دعاءٌ إلى الصَّلاة، وقيل: سُمِّيتِ الإقامة تثويبًا؛ لأنَّه عودٌ للدُّعاء والنِّداء، مِن (ثاب إلى كذا) إذا عاد إليه[(٢)].

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وقول أبي سلمة يأتي قريبًا في (باب إذا لم يدرِ صلَّى ثلاثًا أو أربعًا...) التَّرجمة مُسْنَدًا إلى هشام الدَّسْتَوائِيِّ، عن يحيى بن أبي كثير عنه به[ح١٢٣١]، وأخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ [م(٣٨٩)(٨٣) قبل(٥٧٠)، س٣/٣١].

١٢٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَقُولُ النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلْتُ: بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقُلْتُ: لَمْ تَشْهَدْهَا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: لَكِنْ أَنَا أَدْرِي، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا[(٣)] مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، وتقدَّم ببعضِ ترجمةٍ[(٤)][ح١١٩].

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ): تقدَّم مُتَرْجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٣٩]، وهو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتحها، وكسرها، وهو سعيد بن أبي سعيد كَيسانَ.

قوله: (فَلَقِيتُ رَجُلًا): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (بِمَا قَرَأَ): كذا في أصلنا بإثبات الألف، وإثباتها لغةٌ، والأفصحُ حذفُها[(٥)].

---

(١) في (ب): (لأنه)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٧٣).

(٣) زيد في (ج): (أنَّه).

(٤) في (ب): (بعض ترجمته).

(٥) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧-٢٢٨)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣-٣٩٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ إِذَا قَامَ مِنْ رَكْعَتَي الفَرْضِ

١٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ سَلَّمَ.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ إِذَا قَامَ مِنْ رَكْعَتَي الفَرْضِ(١)... إلى (كِتَاب الجَنَائِزِ).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ): تقدَّم له بعضُ التَّرجمةِ، وتقدَّم أنَّ (بُحَيْنَةَ) أمُّه، وهي بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحتُ ساكنةٍ، ثمَّ نونٍ، ثمَّ تاء، [وأنَّها صحابيَّة، وأنَّ اسمَها عبدةُ]، وأنَّ مالكًا أبوه، وتقدَّم ما وقع في أبيه من الغلط لمن عدَّه صحابيًّا راويًا، وأنَّه لا يُعرَف له صحبةٌ ولا(٢) إسلامٌ، مُطوَّلًا فانظر ذلك في (الصَّلاة)[ح٣٩٠و٦٦٣].

قوله: (رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ(٣)): سيأتي عنه أنَّه (قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ)، كما يأتي في الطَّريق الثَّاني[ح١٢٢٥]، والله أعلم.

١٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، أبو سعيد، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٨].

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، والأَصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الفريضة).

(٢) زيد في (ب): (يعرف له).

(٣) في (ب): (الصَّلاة)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

٢- بابُ إِذَا صَلَّى خَمْسًا

١٢٢٦- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الحَكَمِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ **عَلْقَمَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (**عنِ الحَكَمِ**): هذا هو ابن عُتَيبة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١١٧]، وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (**عَلْقَمَة**): أنَّه ابنُ قيسٍ، وتقدَّم (**عَبْد اللهِ**): أنَّه ابن مسعود.

٣- بابُ إِذَا سَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ مِثْلَ سُجُودِ الصَّلَاةِ أَوْ أَطْوَلَ

١٢٢٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ العَصْرَ فَسَلَّمَ، **فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ**: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَقَصَتْ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَحَقٌّ مَا يَقُولُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

قَالَ سَعْدٌ: وَرَأَيْتُ **عُرْوَةَ** بْنَ **الزُّبَيْرِ** صَلَّى مِنَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ وَتَكَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِيَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَقَالَ: **هَكَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ**.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ**): تقدَّم أنَّ اسمَه: الخِرْبَاقُ -بخاء معجمة مكسورة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة، ثمَّ ألف، ثمَّ قاف- ابن عَمرٍو، وهو من بني سُلَيم، وليس هو ذا[(١)] الشِّمالين الذي قُتِلَ يومَ بدر؛ لأنَّ ذا الشِّمالين خزاعيٌّ، قُتِلَ يوم بدر، وذو اليدين سُلَميٌّ، عاش بعدَ النَّبيِّ ﷺ زمانًا حتَّى رآه المُتأخِّرون من التَّابعين، واستدلَّ العلماء لما ذكرناه: بأنَّ أبا هريرة شهد قصَّتَه في السَّهو في الصَّلاة، وقد أجمعوا أنَّ أبا هريرة إنَّما أسلم عام خيبر سنة سبع، أو في آخِرِ سنة ستٍّ، على اختلاف القولين -وقد ذكرتُ مأخذَهما فيما مضى[ح٢٠٩]- بعد بدر بخمسِ سنين أو أربعٍ، وكان الزُّهريُّ يقول: (إنَّ ذا اليدين هو ذو الشِّمالين، وإنَّه قُتِل ببدر[(٢)]، وإنَّ قصَّتَه في الصَّلاة كانت قبل بدر)، وتابعه أصحابُ أبي حنيفة على هذا، وقالوا: كلامُ النَّاسي في الصَّلاة يبطلُها، وادَّعوا أنَّ هذا الحديث

---

(١) في (ج): (ذو).

(٢) في (ج): (يوم بدر).

منسوخٌ[١]، والصَّواب: ما سبق، وقد أطنب الحُفَّاظ في شرح هذا، ومِن أحسنهم إيضاحًا أبو عُمر ابن عبد البرِّ في «التَّمهيد»[٢]، قال ابنُ عبد البرِّ[٣]: (واتَّفقوا على أنَّ الزُّهريَّ غلط في هذه القضيَّة[٤])[٥]، وقد تقدَّم كلُّ ذلك[ح٤٨٢]، والله أعلم.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: في «أبي داود» في (باب السَّهو في السَّجدتين) من حديث أبي هريرة قال: (ولم يسجد [سجدتي السَّهو][٦] حتَّى يقَّنه الله عَزَّ وَجَلَّ ذلك) انتهى[د١٠١٢]، سكت عليه أبو داود.

قوله: (**قَالَ سَعْدٌ: وَرَأَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ...**) إلى آخر كلامه، وفي آخره: (**هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ**[٧] **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**): هذا هو سعد بن إبراهيم المذكورُ في سند هذا الحديث، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وأمَّا قوله: (هكذا فعل[٨]...) إلى آخره، هو مُرسَل؛ لأنَّ عروةَ تابعيٌّ، وقولُ التَّابعيِّ: (قال رسول الله[٩]) أو: (فعل) مُرسَلٌ، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

و(المُرسَل): هو قولُ التَّابعيِّ: (قال رسولُ الله)، ومثلُه: (فعلَ رسول الله)، أو قولُ التَّابعيِّ الكبير: (قال رسول الله)، ومثلُه: (فعلَ رسول الله)، أو ما سقط من رجاله واحدٌ، ثلاثةُ أقوالٍ فيه، وفيه أقوالٌ أخرى غيرُ هذا[١٠].

أخرجه ابنُ أبي شيبة[ش٤٥٤٥]، عن غُنْدُر، عن شعبة، عن[١١] سعد... فذكره، وقال أبو نُعَيم: رواه -يعني: البخاري- عن آدم، عن شعبة، وزاد: (قال سعد: ورأيت عروة...) إلى آخِره، وأورده الإسماعيليُّ من طريق معاذ ويحيى، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم: (سمعت أبا سلمة عن أبي هريرة...) الحديث،

(١) انظر «المبسوط» (١/١٧٠-١٧١).
(٢) انظر «التمهيد» (١/٣٦٢) وما بعدها.
(٣) زيد في (ب): (في التمهيد قال عبد البر).
(٤) في (ج): (القصة).
(٥) «التمهيد» (١/٣٦٦)، والكلام بتمامه للنوويِّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٥١-٤٥٢).
(٦) (سجدتي السَّهو): مثبت من مصدره.
(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).
(٨) زيد في (ب): (رسول الله).
(٩) لفظ الجلالة مثبتٌ من (ج).
(١٠) في (ج): (هذه)، وانظر «علوم الحديث» (ص٥١-٥٣)، «التبصرة والتذكرة» (١/١٤٤-١٤٦).
(١١) في (ب): (عنه).

ثمَّ قال في آخره: (رواه غُنْدر: «فصلَّى ركعتين أخريين، ثمَّ سجد سجدتين»، لم يقل: «ثمَّ سلَّم، ثمَّ سجد»)(١).

٤- بابُ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ

وَسَلَّمَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ وَلَمْ يَتَشَهَّدَا، وَقَالَ قَتَادَةُ: لَا يَتَشَهَّدُ.

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ): اعلم أنَّ هذا الباب عقده للرَّدِّ على مالك حيث قال: يتشهَّد في سجود السَّهو(٢)، والصَّحيح من مذهب الشَّافعيِّ: أنَّه يُسلِّم ولا يتشهَّد(٣)، وكذا الصَّحيح في سجود التلاوة: أنَّه يُسلِّم ولا يتشهَّد(٤)، ودليل مالك ومَن وافقه(٥): ما رواه أبو داود[ح ١٠٣٩] والتِّرمذيُّ[ح ٣٩٥]، وأصل الحديث في «النَّسائيِّ»[س ٦/٣] أيضًا عن عمران بن حصين: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى بهم، فسها، فسجد سجدتين، ثمَّ تشهَّد وسلَّم)، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ غريبٌ، وأخرجه ابن حِبَّان(٦) أيضًا في «صحيحه»، ولفظه: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صلَّى بهم، فسجد سجدتي السَّهو، ثمَّ تشهَّد وسلَّم)، وهذا الحديث لم يصحَّ عند البخاريِّ، فلهذا ترجم للرَّدِّ على القائل به.

قوله: (وَسَلَّمَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ وَلَمْ يَتَشَهَّدَا): أمَّا (أنسٌ) فهو ابنُ مالكٍ الخادمُ الصَّحابيُّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأمَّا (الحسنُ) فهو ابنُ أبي الحسن البصريِّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَقَالَ قَتَادَةُ): هو ابن دِعامة، وقد تقدَّم قريبًا مُتَرجَمًا[قبل ح ١٢١١].

١٢٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ.

---

(١) انظر «التوضيح» (٣٥٣/٩).
(٢) انظر «بداية المجتهد» (١٤٢/١).
(٣) انظر «المهذب» (٩٢/١).
(٤) انظر «المجموع» (٣٨٧/٣).
(٥) هو مذهب أبي حنيفة أيضًا، انظر «الهداية» (١٨٨/١).
(٦) في (ب): (ماجه)، وليس بصحيح، «صحيح ابن حبَّان» (٢٦٧٠).

حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمادٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فِي سَجْدَتَي السَّهْوِ تَشَهُّدٌ؟ قَالَ: لَيْسَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (السِّخْتِيَانِيِّ): تقدَّم أنَّه يجوز في سِينِه الفتحُ، والضَّمُّ، والكسرُ، وأنَّ التَّاءَ مكسورةٌ[ح٧١٤]، وتقدَّم بعضُ ترجمة أيُّوب، وأنَّ اسمَ أبي تميمة كيسانُ[ح٣١].

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[١][ح١٢٢٧]، وقبل ذلك أيضًا[ح٤٨٢] رضي الله عنه/.

قوله: (أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟): هو بفتح همزة الاستفهام، وضمِّ قاف (قُصِرَت)، وكسر صادها، معناه: أَنُقِصَت؟ قال القاضي عياض: (ويروى: أَقَصُرتِ الصَّلاةُ؟)، انتهى[٢]، وفي «النِّهاية»: (يُروى على ما لـم يُسمَّ فاعله، وعلى تسمية الفاعل، بمعنى: النَّقص)، انتهى[٣]، وقد تقدَّم بعضُ هذا أو كلُّه[٤][ح٤٨٢].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ...) إلى آخره: أمَّا (حمَّاد) فهو ابن زيد، كذا قاله المِزِّيُّ، ولفظه في «أطرافه»: (البخاريُّ في «الصَّلاة» عن سليمان بن حرب، عن حمَّاد بن زيد، عن سلمة بن علقمة قال: «قلت لمُحَمَّد: في سَجْدَتَي السَّهو تَشَهُّدٌ؟...» إلى آخره، قال أبو مسعود: رواه عنه بشر بن المُفضَّل، فطوَّله[٥]، وذكر في آخِره هذه اللَّفظةَ، أبو داود فيه عن مُسَدَّد، عن بشر بن المُفضَّل، عن سلمة بن علقمة[د١٠١٠]، بمعنى حديث مالك، عن أيُّوب، عن ابن سيرين[د١٠٠٩]) انتهى[تحفة١٠/٣٤٢]، وإنَّما ذكرت كلام المِزِّيِّ، لأنَّ سلمةَ بنَ علقمة روى عنه الحمَّادان[٦]، وقد قدَّمتُ أنّ حمَّادًا إذا رُوِي عنه ولا ينسبه الرَّاوي عنه، فإن كان سليمانَ بنَ حربٍ -كهذا-؛ فهو ابن زيد، وكذا عارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل، وإن كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، أو عفَّان، أوحجَّاج بن منهال، أو هُدْبَة بن خالد؛ فهو ابنُ سلمة[ح١٤٢]، وتقدَّم أنَّ ابنَ سلمة علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة[ح١٠٤٨].

---

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٣١).

(٣) انظر «النهاية» (٤/٧٠) مادَّة (قصر).

(٤) الذي تقدَّم بعضه، فإنَّه لـم يتقدَّم ما في «النهاية».

(٥) في (ب): (وطوله).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٩٨).

٥ - بابٌ: يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتَي السَّهْوِ

١٢٢٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيِ العَشِيِّ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَكْبَرُ ظَنِّي العَصْرَ- رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ ذُو اليَدَيْنِ، فَقَالَ: أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ، وَلَمْ تُقْصَرْ». قَالَ: بَلَى قَدْ نَسِيتَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (مُحَمَّد هذا): هو ابن سيرين، العَلَمُ الفَرْدُ، وكذا بعده: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَكْبَرُ ظَنِّي...) إلى آخره.

قوله: (إِحْدَى صَلَاتَيِ العَشِيِّ): تقدَّم الكلام على (العَشيِّ)[ح٤٨٢].

قوله: (وَأَكْبَرُ ظَنِّي): (أكبرُ): بالمُوَحَّدة، وكذا في أصلنا.

قوله: (العَصْرَ[(١)]): يجوز فيها النَّصب، والجرُّ، والرَّفع، أمَّا النَّصب فعلى أنَّه مفعول (صَلَّى)، والجرُّ على البدل من (صَلَاتَي) لأنَّه مجرور، والرَّفع على الخبر لـ(أَكْبَر).

قوله: (سَرَعَانُ النَّاسِ): تقدَّم أنَّه بفتح الرَّاء، وأنَّ بعضهم ضبطه بسكونها، وله وجهٌ، والأوَّل أوجه[ح٤٨٢].

قوله: (أَقُصِرَتِ الصَّلاةُ؟): تقدَّم أعلاه أنَّه يقال: بضمِّ القاف، وكسر الصاد، ويقال: بفتح القاف، وضمِّ الصاد.

قوله: (ذُو اليَدَيْنِ): وفي نسخةٍ: (ذا اليدين)[(٢)]، أمَّا (ذا) فمفعول (يَدْعُوهُ)، وأمَّا الرفع فالظاهر أنَّه على الحكاية.

١٢٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ حَلِيفِ ابْنِ المُطَّلِبِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ

---

(١) في (ب): (العضو)، وليس بصحيح.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

مَا نَسِيَ مِنَ الجُلُوسِ.

تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ فِي التَّكْبِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هذا هو ابن سعد الإمامُ، تقدَّم، وكذا (ابْنِ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلمٍ، وكذا (الأَعْرَجِ): عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا (عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ)، وضَبْطُ أمِّه قريبًا[ح١٢٢٤].

قوله: (الأَسْدِيِّ): هو بسكون السِّين بلا خلاف، و(الأَسْد) و(الأَزْد): لُغتان، نَصَّ على عبدِ الله هذا أنَّه كذلك غيرُ واحدٍ، وكذا نَصَّ غيرُ واحد على أنَّهما لُغتان[١].

قوله: (حَلِيفِ ابنِ[٢] المُطَّلِبِ): كذا في أصلِنا بلا تردُّد، [وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (حليف بني المطَّلب)، وقد زاد فيها بعدَ (بني): (عبد) -بالحمرة- بعضُ مشايخي الحلبيِّين، وكتب عليها: (خ) انتهى][٣]، قال الشَّيخ محيي الدِّين في «شرح مسلم»: (حليف بني عبد المطَّلب، كذا[٤] في نسخ «البخاريِّ» و«مسلم»[م٥٧٠(٨٦)]، والذي ذكره ابنُ سعْد وغيرُه مِن أهل السِّير والتواريخ: أنَّه حليف بني المطَّلب، وكان جدُّه حَالَفَ المطَّلبَ بنَ عبد مناف[٥])[شرح مسلم٥/٦١] انتهى، وفي (الصَّلاة) من هذا الكتاب: (حليفٌ لبني عبد مناف)[ح٨٢٩]، وهذا صحيحٌ في نفس الأمر[٦]، والله أعلم، وقوله هنا: (حليف ابن المطَّلب) يكون على المجاز؛ لأنَّه إذا حالف الأبَ، فقد حالف الابنَ، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ فِي التَّكْبِيرِ[٧]): الضَّمير في (تابعه) يعود على اللَّيث هو ابن سعْد، وهذا ظاهرٌ، ومتابعة ابنِ جُرَيج عنِ الزُّهريِّ لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٨]، والله أعلم.

---

(١) انظر «العين» (٣٢١/١)، «الصحاح» مادة (أسد).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بني)، وزيد فيها: (عبد).

(٣) وهو الذي في اليونينية، وما بين معقوفين جاء في (ج) بعد قوله: (حالف الأب، والله أعلم)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٤) في (ج): (وكذا).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٥٩/٥).

(٦) زيد في النسخ: (لأنَّه إذا حالف الابن؛ فقد حالف الأبَ)، ولا يستقيم.

(٧) في (ب): (التكثير)، وهو تصحيف.

(٨) أخرجها عبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٣٤٥٠) وعنه وعن ابن بكر أحمد في «مسنده» (٢٢٩٣٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٥١/٢).

٦- بابٌ إِذَا لَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا؟ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهوَ جَالِسٌ

١٢٣١- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الأَذَانَ، فَإِذَا قُضِيَ الأَذَانُ، أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا، أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ، أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهوَ جَالِسٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنِّي رأيتُ بعضَ المبتدئين يقرؤونه بالضَّمِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشامُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الدَّسْتَوائِيُّ): تقدَّم أنَّه كان يبيع الثِّيابَ التي تُجلَب من دَسْتَوا، فنُسِب إليها، وتقدَّم ما فيه[ح٤٤ و١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف[1]، وكسر المُثلَّثة، وتقدَّم أيضًا أنَّ (أبا سلمة) بعده: عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تقدَّم الكلام على (التثويب) قريبًا، وأنَّ المراد به هنا: الإقامة[ح١٢٢٢]، وتقدَّم ما الحكمة أنَّ الشَّيطان يفرُّ من الأذان والإقامة، ولا يفرُّ من الصَّلاة[ح٦٠٨].

قوله: (حَتَّى يَخْطِرَ[2]): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الطَّاء ضبطناه عن المُتقِنين[3]، وقد سمعناه[4] من أكثر[5] شيوخنا بضمِّ الطَّاء، والكسرُ هو الوجه في هذا، يعني: يوسوس)[المطالع٢/٤٣٢]، انتهى، وقد تقدَّم[ح٦٠٨].

---

(١) في (ب): (الكلام)، وليس بصحيح.

(٢) كذا مضبوطًا في (أ) و(ج)، وفي (ب): (عطر)، وهو تحريف، وفي «اليونينيَّة» و(ق): بكسر الطاء فقط.

(٣) في (ج): (المتقدِّمين).

(٤) في (ج): (سمعنا)، وكذا في مصدره.

(٥) في (ب): (أكبر)، وهو تصحيف.

قوله: (إِنْ يَدْرِي): هو بكسر همزة (إنْ) وسكون النُّون، أي: ما يدري، وهي نافيةٌ، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الألف على النَّفي، بمعنى: «ما»، وكذا لجمهور الرُّواة في «المُوطَّأ»[ط٧٠/١] وغيره[م٣٨٩]، وضبطها الأَصيليُّ وابن عبدالبرِّ في «المُوطَّأ» بالفتح، وقال ابن عبدالبرِّ: «هي[(١)] رواية أكثرهم، ومعناها: لا يدري»[الاستذكار٣٨٩/١]، وهذا ليس بشيءٍ، بل هو مُفسِدٌ للمعنى؛ لأنَّ «إن» المكسورةَ ههنا بمعنى: «ما» النافية، والجملة في موضع خبر «يَظَلّ»، وفي رواية ابن بكير[خ٦٠٨] والتِّنِّيسيِّ[خ١٢٢٢]: «لا يدري» مُفسَّرًا، وكذا لرواة مسلم في حديث قتيبة: «لا يدري كم صلَّى»[(٢)]، وللعذريِّ هنا: «ما يدري»، وكلُّه بمعنًى واحدٍ.

وبالفتح: إمَّا أن يكون مع فِعْلِها بمعنى الاسم الذي هو مصدر، ولا يصحُّ هنا، أو بمعنى: مِنْ أَجْل، ولا يصحُّ أيضًا؛ لأنَّ كلاهما يَقْلِبُ المعنى المرادَ بالحديث، وهذا على الرواية الصَّحيحة في «يَظَلّ» بالظَّاء المشالة، بمعنى: يصير، وأمَّا على[(٣)] رواية مَن رواه «يضِلّ»[د٥١٦] بضاد مكسورة غير مشالة، أي: يَنسى، ويسهو، ويتحيَّر، فيصحُّ حينئذ فتحُ الهمزة، وتكون «أنْ» بتأويل المصدر مفعول[(٤)] «ضلّ[(٥)]»[(٦)] أي: يجهل درايته، وينسى عدد ركعاته، وبكسر الهمزة على ما تقدَّم)[(٧)].

---

(١) (هي): سقط من (ج).

(٢) «صحيح مسلم» (٣٨٩) (١٩)، وفيه: (ما يدري).

(٣) (على): سقط من (ب).

(٤) في النسخ تبعًا لمصدره: (ومفعول)، وكذا في «مشارق الأنوار» (١٢٨/١)، والصواب المثبت: حذف الواو من قوله: (ومفعول)؛ لأنَّ المصدر المؤوَّل من (أن) وما بعدها هو مفعول (ضلَّ)؛ كما قدَّره القاضي وتبعه ابن قرْقول، وحتى لا يرد آخر الكلام أوله، وقد قال القرطبي في «المُفْهِم» (١٧/٢): (فتكون «أن» مع الفعل بتأويل المصدر، ومفعول «ضل»: «أن» بإسقاط حرف الجر)، ولمَّا نقل السيوطيُّ كلامه في «تنوير الحوالك» (٦٩/١)؛ قال: (قال القرطبيُّ: فتكون «أن» مع الفعل في تأويل المصدر في موضع مفعول «ضل»، أو بإسقاط حرف الجرِّ، أي: يضل من درايته» وكذا قال القاضي عياض: لا يصحُّ فتحها إلَّا على رواية من روى «يضِل»؛ بكسر الضاد، فتكون «أن» مع الفعل مفعولَه، أي: يجهل درايته، وينسى عدد ركعاته)، وكذا نقله عنه أبو ذرٍّ في «الناظر»، فلعلَّ في المطبوع من «المفهم» تحريفًا، والله أعلم.

(٥) في (ب): (ظل)، وهو تحريفٌ.

(٦) زيد في النسخ تبعًا لمصدره: (محذوف)، وهو خطأ، والصواب حذفه؛ لأنَّ المفعول هو المصدر المؤوَّل من «أن» وما بعدها؛ كما قدَّره القاضي، وجاء على الصواب في المطبوع من «مشارق الأنوار» (١٢٨/١).

(٧) «مطالع الأنوار» (٣٠٤/١-٣٠٥)، وانظر «المفهم» (١٧/٢).

٧- بابُ السَّهْوِ فِي الفَرْضِ وَالتَّطَوُّعِ

وَسَجَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ وِتْرِهِ.

قوله: (بَابُ السَّهْوِ فِي الفَرْضِ وَالتَّطَوُّعِ): هذا الباب عقده[1] للرَّدِّ على ابن سيرين وقتادة -وهو قولٌ ضعيفٌ غريبٌ عن الشَّافعيِّ- : أنَّه لا يسجد للتَّطوُّع[2]، وجمهور العلماء: على أنَّه يسجد للسَّهو في صلاة التَّطوُّع كالفرض[3]، والله أعلم.

١٢٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم، وتقدَّم أنَّ[4] (أَبَا سَلَمَةَ ابنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): اسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (فَلَبَسَ عَلَيْهِ[5]): مُخفَّف الباء، ومنهم مَن ثقَّلها، والتَّخفيف أفصح، وهو مِن قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] أي: خلط عليه أمرَ صلاته، وشبَّهها عليه[6].

٨- بابُ إِذَا كُلِّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَاسْتَمَعَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا كُلِّمَ): هو بضمِّ الكاف، وكسر اللَّام المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٢٣٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالُوا: اقْرَأْ عليها السلام مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ، وَقُلْ لَهَا: إِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّينَهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ

---

(١) في (ب): (عنده).

(٢) أخرج أثرَ ابن سيرين عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٣٥٥٢)، وابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٤٦٨)، وأخرج أثر قتادة ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٤٤٦٩)، وانظر «المجموع» (٤/٥٣).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٣٧)، «المجموع» (٤/٥٣)، «المغني» (٢/٢٦٨).

(٤) (أنَّ): مثبت من (ج).

(٥) في هامش (ق): (فائدة: قال القاضي عياض: «لبس»؛ بتخفيف الباء، ومنهم من يثقلها، والتخفيف أفصح من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾ [الأنعام: ٩] أي: خلط عليه أمر صلاته، وشبهها عليه).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٤).

النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنْهَا، فَقَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ فَقُلْتُ: قُومِي بِجَنْبِهِ قُولِي لَهُ: تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ، فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْب، أبو مُحَمَّد الفهريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بعض ترجمتِه[ح٨٩].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرٌو): هذا هو عَمرو بن الحارث بن يعقوب المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم له بعضُ الترجمةِ[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ بُكَيْرٍ): هو بكير بن عبد الله بن الأشجِّ، إمامٌ ثبتٌ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢١٠]/. [١/١٦٦ب]

قوله: (وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ): تقدَّم أنَّ (المِسْوَر) بكسر الميم، وإسكان السِّين، وفتح الواو، وأنَّه صحابيٌّ صغير، و(مَخْرمة) والدُه: صحابيٌّ من مُسلِمة الفتح.

قوله: (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ): هذا زهريٌّ مدنيٌّ، شهد حُنَينًا، وهو ابن عمِّ عبد الرَّحمن بن عوف على الصَّحيح(١)، روى عنِ النَّبيِّ ﷺ وعن جُبَير بن مُطعِم، وعنه: ابناه عبدُ الله وعبدُ الحميد، ومُحَمَّد بن إبراهيم التَّيميُّ، له أربعةُ أحاديثَ، قال مُحَمَّد بن سعد: (هو نحوُ ابنِ عبَّاسٍ في السِّنِّ، بقي إلى فتنة ابن الزُّبير)، وقيل: مات قبل الحرَّة، له حديثٌ واحدٌ في «سنن أبي داود»(٢)[د٤٤٨٧]، وليس له في غيره

---

(١) كذا قال المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٦/٥١٣) وتبعه الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٥/٣٨٣)، وقال أبو عُمر في «الاستيعاب» (ص٤٤٨): (عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف...ابنُ أخي عبد الرحمن بن عوف... وقد غلط فيه مَن جعله ابنَ عمِّ عبد الرحمن بن عوف وقال فيه: عبد الرحمن بن أزهر ابن عبد عوف)، وقد قال فيه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٥/٢٤٠) وابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/٥٢٠): (عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف).

(٢) وهو حديث حدِّ شارب الخمر، وهو في «سنن النسائيِّ الكبرى» أيضًا (٥٢٦٢).

من السِّتَّة غيرُه(١)، وكيف يكون نحوَ ابنِ عبَّاس في السِّنِّ ويشهد حُنينًا؟! ويحتمل أنَّه شهدها وهو صبيٌّ، ومَن عَرَف سنَّ ابن عبَّاس، عَرَف ذلك؛ لأنَّه اختُلِف في سنِّ ابن عبَّاس يوم تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ على أقوالٍ سأذكرها[ح٥٠٣٥]، الأكثر: أنَّه كان ابنَ ثلاثَ عشرَةَ، دخل في أربعَ عشرَةَ، وحُنَين في شوَّال(٢) في السنة الثامنة، والله أعلم.

قوله: (أُخْبِرْنا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، آخِرُ أزواجِه عليه الصَّلاة والسَّلام وفاةً، وتقدَّم ما وقع في وفاتها[ح١١٥].

قوله: (مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هو بالراء، بلا خلاف، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ): هذه (الجاريةُ): لا أعلم(٣) أحدًا سمَّاها.

٩- بابُ الإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ

قَالَهُ كُرَيْبٌ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا تقدَّم في الباب قبله في (السهو)[ح١٢٣٣]، وهو في (المغازي) أيضًا[ح٤٣٧٠]، وأخرجه مسلمٌ في (الصَّلاة)[م٨٣٤]، وأبو داود فيها[د١٢٧٣].

١٢٣٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ: أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلَالٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَفَتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ وَرَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ،

---

(١) (من السِّتَّة غيره): سقط من (ج)، انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٨)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥١٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٧٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٨٣).

(٢) في (ب): (الشوال).

(٣) في (ج): (أعرف).

فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ إِلَّا التَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دِينار، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): تقدَّم أنَّ هؤلاء من الأوس، وكان مسكنَهم قباءُ[ح٦٨٤].

قوله: (فِي أُنَاسٍ مَعَهُ): هؤلاء النَّاس(١) لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (فَحُبِسَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: أُخِّر، و(رَسُولُ): مَرْفوعٌ(٢) قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَرَجَعَ القَهْقَرَى): تقدَّم الكلامُ عليه قريبًا وبعيدًا[ح٣٧٧و٩١٧و١٢٠١].

قوله: (لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ): تقدَّم الكلام قريبًا على (أبي قحافة)، وأنَّ(٣) اسمَه عثمانُ، وتقدَّم قريبًا أيضًا نسبُه، وأنَّه من مُسلِمة الفتح، وأنَّه تُوُفِّيَ بعد الصِّدِّيق، تُوُفِّيَ سنة أربعَ عشرةَ[ح١٢١٨]، وورث من الصِّدِّيق السُّدسَ، فردَّه على أولاد الصِّدِّيق(٤).

١٢٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي قَائِمَةً وَالنَّاسُ قِيَامٌ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا، أي: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم قريبًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْب الفهريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ): تقدَّم أنَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، أحدُ أركان الإسلام.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى،

---

(١) (الناس): سقط من (ب).

(٢) في (أ) و(ج): (فاعل)، ولا يستقيم.

(٣) في (أ) و(ج): (وأنَّه).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٥) و(ص٨٤٦)، «الإصابة» (٢/٤٦٠).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

مشهورُ الترجمة.

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ): هذه هي فاطمةُ بنت المنذر بن الزُّبير بن العوَّام، بنتُ عمِّ هشام وزوجتُه، تقدَّمت مُترجَمةً[ح٨٦].

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ): هذه تقدَّمت أنَّها بنتُ أبي بكر[1] عبدِ الله بن أبي قحافةَ عثمانَ، الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح٨٦].

١٢٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابن أبي أُوَيس، ابنُ أخت مالكِ بن أنس الإمامِ شيخِ الإسلام، وأنَّ اسمَ أبي أُوَيس عبدُ الله.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أعلاه[2] أنَّ هذا هشام بن عروة بن الزُّبير، وهذا شيءٌ مشهورٌ.

قوله: (وَهُوَ شَاكٍ) أي: مريض، وفي نسخة: (شاكي)[3]، وهذه[4] تأتي على لغةٍ حكاها النَّوويُّ في مثل هذا[5]، والله أعلم.

❋❋❋

(١) زيد في (ب): (الصِّدِّيق).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) وهي رواية الأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت؛ كما في «اليونينيَّة».

(٤) في (ب): (وهذا يأتي).

(٥) حكاها في إثبات الياء في (العاصي) و(اليماني)، وغيرهما، انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧/١)، وتقدَّم مثله في هذا «الشرح» عند كلام المؤلِّف على الحديث (٨٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كِتَابُ الجَنَائِزِ

١ - بابٌ فِي الجَنَائِزِ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ: كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

وَقِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ.

(كِتَابُ الجَنَائِزِ)... إلى (بَاب نَقْضِ شَعْرِ المَرْأَةِ).

(الجَنَائِز): بفتح الجيم، بلا خلاف، جمع (جِنَازة) بكسر الجيم وفتحها، اسمٌ للميِّت والسَّرير، وقيل: للميِّت بالفتح، وللسَّرير بالكسر، وقيل: بالعكس[١].

فائدةٌ: سُئلتُ: متى صلَّى النَّبيُّ ﷺ على الجنائز -يعني أوَّل ما صلَّى- ؟

فأجبتُ[٢]: ولم أرَ في المسألة نقلًا غيرَ أنَّه ﷺ صلَّى على قبر البراء بن معرور بعد شهرٍ من وفاته والمَقْدَم، وهذا لا أعلم أنَّه صلَّى على أحدٍ قبله، وقد روى صلاته على البراء البيهقيُّ من رواية أبي مُحمَّد بن[٣] معبد بن أبي قتادة، قال: (وهو مُرسَل)، قال: (ورُوِي هكذا بزيادة: «عن أبيه» موصولًا[٤] بدون التَّأقيت)، قال: (ورُوِي: «بعد موته بسَنَةٍ»، والصَّواب: الأوَّل[٥])[هق٤/٤٩]، انتهى.

و(البراء) هذا: تُوُفِّيَ -كما قاله إبن اسحاق، كما نقله أبو عمر في «الاستيعاب»- قبلَ قدومه ﷺ المدينةَ[٦].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٠).

(٢) في (ب): (فأجيبت)، وهو تحريف.

(٣) زيد في النسخ: (أبي)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) كذا قال تبعًا لـ«خلاصة البدر المنير» (١/٢٦٧)، ولفظ البيهقيُّ: (وقد رويناه في هذا الكتاب عن عبد العزيز الدراورديِّ، عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن أبيه موصولًا، دون التأقيت).

(٥) كذا قال تبعًا لـ«خلاصة البدر المنير» (١/٢٦٧)، ورواه البيهقيُّ: (بعد موته بسنة)، ثمَّ قال: (كذا وجدته في كتابي، والصواب: «بعد شهر»، والله أعلم).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٧٤)، «الاستيعاب» (ص٧٩).

وقال غيره: مات في صفر قبل قدوم النَّبيِّ ﷺ المدينة بشهر(١)، فلمَّا قدِم(٢) رسولُ الله ﷺ أتى قبره في أصحابه، فكبَّر عليه وصلَّى[الاستيعاب٧٩]، انتهى، فعلى هذا: صلاتُه ﷺ على الجنازة في أوَّل الشهر الثاني، أو في آخر الشَّهر الأوَّل من المَقدَم، والله أعلم.

قوله: (وَمَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ): (آخر): يجوز فيه الرَّفع والنَّصب، أمَّا الرفع فلأنَّه اسم (كان)، و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): الخبر، أو على أنَّه الخبرُ، فيكون منصوبًا، و(لا إله إلَّا الله): الاسم.

قوله: (وَقِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ): (وَهْب بن مُنبِّه) هذا: صنعانيٌّ، أخو همَّام، يروي عن ابن عبَّاسٍ وابنِ عُمر، وعنه: آلُه وسِمَاك بن الفضل، وكان أخباريًّا، علَّامةً، قاصًّا، صدوقًا، صاحب كتب، و(مُنبِّه): اسم فاعل من (نبَّه)، من الانتباه، تُوُفِّيَ سنة (١١٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»(٣).

قوله: (أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِفْتَاحَ الجَنَّةِ؟): (مفتاح): يجوز نصبه على أنَّه خبر (ليس)، و(لا إله إلَّا الله): الاسم، ويجوز رفعه، و(لا إله إلَّا الله): خبر مُقدَّم(٤).

قوله: (لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ): (الأسنان) بفتح الهمزة، وهذا غاية في الظُّهور، ويجوز أن يُجمَع (السِّنُّ) على (أسنَّة) أيضًا مثل: (قِنٌّ، وأقنان، وأقِنَّة)، وتصغير (السِّنِّ): سُنينة؛ لأنَّها تُؤنَّث، [١/١٦٧أ] قال الجوهريُّ: (السِّنُّ: واحد الأسنان...) إلى أن قال: (وتصغير «السِّنِّ»: سُنَينَة؛ لأنَّها تُؤنَّث)/.

فائدةٌ: كلامُ وهبٍ هذا وقع حديثًا مرفوعًا رواه البيهقيُّ -كما قاله شيخنا(٥)- من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنَّك ستأتي قومًا أهل كتابٍ، فيسألونك عن مِفتاح الجنَّة، فقل: شهادة أن لا إله إلَّا الله، ولكن مفتاحٌ بلا أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنانٌ فُتِح لك، وإلَّا لم يُفتَح لك»، انتهى(٦)، وكذا عزاه القرطبيُّ في «تذكرته»

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٧٥٢).

(٢) زيد في (ب): (المدينة).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٥٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٤٠)، «الكاشف» (٣/٢٣٤).

(٤) نصب (مفتاح) رواية أبي ذرٍّ، ورفعه رواية غيره.

(٥) انظر «التوضيح» (٩/٣٨٤).

(٦) أخرجه البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (ص١٠٧) مختصرًا إلى قوله: (لا إله إلَّا الله)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/١٣٢): (أخرجه البيهقيُّ في «الشُّعَب» وزاد: «ولكن مفتاح بلا أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان؛ فُتِح لك، وإلَّا لم يُفتَح لك»، وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب، فيحتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ)، ولم أقف عليه في «شعب الإيمان».

انتهى(١)، وقد ذكر السُّهيليُّ في أواخر «روضه» ما لفظه: (وممَّا وقع في السِّيرة من حديث العلاء -يعني: ابن الحضرميِّ-(٢) قولُ النَّبيِّ ﷺ: «إذا سُئِلتَ عن مفتاح الجنَّة فقل: مفتاحها لا إله إلَّا الله»)، ثمَّ ذكر ما ذكره البخاريُّ عن وهب، وعزاه إلى «البخاريِّ»، ثمَّ قال: (وفي رواية غيره -يعني: غيرَ البخاريِّ-: أنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما ذُكِر له قولُ وهبٍ، فقال: صدَق والله، وأنا أخبركم عن الأسنان ما هي، فذكر الصَّلاةَ، والزَّكاة، وشرائعَ الإسلام)[الروض٤/٢٥٠]، انتهى، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ: (الأسنان: عبارة عن توحيد الله تعالى وعن عبادته جميعًا، وعن توحيد الله أيضًا فقط، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقال(٣) تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، وهو كثيرٌ في القرآن، الإيمانُ مع العمل...)[التذكرة٥٦٢] إلى آخر كلامه.

فائدةٌ: روى عبد الله بن مَعقِل: كان وهب بن مُنبِّه جالسًا في مجلس ابن عبَّاس، فسُئِل: أليس تقول: إنَّ مفتاح الجنَّة لا إله إلَّا الله؟ قال: بلى؛ وجدت في التَّوراة: (ولكنِ اتَّخذوا له أسنانًا)، فسمع ذلك ابنُ عبَّاس فقال: (أسنانه والله عندي، أوَّلها: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وهو المفتاح، والثَّاني: الصَّلاة، وهو القنطرة، والثَّالث: الزَّكاة، وهي الطَّهور، والرابع: الصَّوم، وهو الجُنَّة، والخامس: الجهاد، والسَّادس: الأمر بالمعروف، وهو الأُلْفة، والسَّابع: الطَّاعة، وهي العصمة، والثَّامن: الغُسْل من الجنابة، وهي السَّريرة، وقد خاب مَن لا سنَّ(٤) له، هذا والله أسنانُها)، أفاده شيخنا، انتهى(٥)، وقد تقدَّم أعلاه ما ذكره السُّهيليُّ عن ابن عبَّاس في كلام وهب.

وقد ذكر الحسن(٦) بن عرفة بإسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنَّة شهادةُ أن لا إله إلَّا الله»(٧)، ورواه الإمام أحمد في «مسنده»، ولفظه: «مفتاح الجنَّة شهادة(٨) أن لا إله إلَّا الله».

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٥٦٢)، وهو فيه مختصر أيضًا.
(٢) زيد في (ب): (من)، وضرب عليها في: (ج).
(٣) في (ب): (وقوله).
(٤) في (أ) و(ج): (سرَّ)، وفي (ب): (ستر)، ولعلَّ المثبت من «التوضيح» هو الصواب.
(٥) انظر «التوضيح» (٩/٣٨٦).
(٦) زيد في (ب): (ابن).
(٧) انظر «حادي الأرواح» (ص٤٨).
(٨) (شهادة): سقط من (ب)، وانظر «مسند أحمد» (٢٢١٠٢)، وفيه: (مفاتيح الجنة).

فائدةٌ: جعل الله سبحانه وتعالى لكلِّ مطلوب مفتاحًا يُفتَح به، فجعل مفتاحَ الصَّلاة الطَّهورَ، ومفتاحَ الحجِّ الإحرامَ، ومفتاحَ البرِّ الصِّدقَ، ومفتاحَ الجنَّة التَّوحيدَ، وقد ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة في «حادي الأرواح» مفاتيحَ الخير[١] والشَّرِّ، فإن أردته فانظره من[٢] «حادي الأرواح».

١٢٣٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ، عَنِ المَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عز وجل، فَأَخْبَرَنِي -أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي-: أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

قوله: (عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ): هو بفتح الميم، ثمَّ عين ساكنة مهملة، ثمَّ راءين، بينهما واوٌ ساكنةٌ، وإيَّاك أن تُعجِمَ العينَ، فإنَّ بعضَ المبتدئين من الفقهاء يعجمونها، و(معرور) معناه: مقصودٌ، والمعرورُ أَسَديٌّ، كنيته أبو أميَّة، عن عمرَ وابنِ مسعود، وعنه: واصل الأحدب والأعمشُ، قيل: عاش مئةً وعشرين سنةً، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ[٣].

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): تقدَّم أنَّه جُنْدُب بن جُنادة، وقيل: اسمه بُرَيرٌ، وتقدَّم نسبُه، وأنَّه مِن السابقين، جليلٌ كبيرُ القدر، رضي الله عنه [ح٣٠].

١٢٣٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (حَدَّثَنَا شَقِيقٌ): هذا هو أبو وائل، شقيقُ بن سَلَمة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٨].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، من سادة الصَّحابة رضي الله عنهم، تقدَّم.

قوله: (وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ): وفي رواية لمسلمٍ بالعكس: («من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنَّة»، وقُلْتُ أنا: من مات يشرك بالله شيئًا دخل النَّار)، وهذا في بعض

---

(١) في (ج): (للخير).

(٢) في (ج): (في)، انظر «حادي الأرواح» (ص٤٨).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤١٦/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢٨).

الأصول المُعتمَدة، وفي أكثر الأصول: («من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار»، وقلت أنا: من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنَّة)[م٩٢]، قال الشيخ محيي الدِّين لمَّا ذكر قولَه عليه الصلاة والسلام: «من مات يشرك بالله شيئًا دخل النَّار»، وقولَ ابنِ مسعود: (قلت أنا: ومن مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنَّة) ما لفظه: (وُجِدَ[(١)] في بعض الأصول المُعتمَدة عكسُ ذلك، وكذا ذكره الحُمَيديُّ في «جَمْعِه»[١/٣٠٥] عن مسلم، وكذا رواه أبو عوانة في كتابه[(٢)] المُخرَّج على «مسلم»[(٣)]، وقد صحَّ اللَّفظان[(٤)] من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور) يعني: بعد حديث ابن مسعود في «مسلم»[م٩٣]، قال: (وأمَّا اقتصارُ ابنِ مسعود على رفعِ إحدى اللَّفظتين وضمُّه الأخرى إليها من كلام نفسه، فقال القاضي: «سببه: سماعُه إحداهما، وضمَّ الأخرى إليها لِمَا[(٥)] عَلِمه من كتاب الله ووَحْيِه، أو أخذه مِن مقتضى ما سمعه من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم» [الإكمال١/٣٦٤])، قال النَّوويُّ: (والجيِّد أن يقال: سمع اللَّفظتين، ولكن في وقتٍ حفظ إحداهما وتيقَّنها عنه عليه السلام، ولم يحفظِ الأخرى، فرفع المحفوظ، وضمَّ الأخرى إليها، وفي وقتٍ آخرَ حفظ الأخرى، ولم يحفظِ الأُوْلى، فرفع المحفوظ، وضمَّ الأخرى إليها، فهذا جمعٌ ظاهر بين روايتَي ابن مسعود، مُوافَقةً لرواية غيرِه في رفع اللَّفظتين، والله أعلم)[(٦)].

---

(١) في (ب): (وجدت)، وفي (ج): (وحدث)، وفي (أ) بلا نقط، والمثبت من مصدره.

(٢) في (ج): (كتاب).

(٣) «مسند أبي عوانة» (٣٠) وقد ساقه من طريق وكيعٍ وأبي معاوية، وقال في آخره: (هذا لفظ أبي معاوية)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/١٣٤): (لم تختلفِ الرِّواياتُ في «الصحيحين» في أنَّ المرفوعَ الوعيدُ، والموقوفَ الوعدُ، وزعم الحميديُّ في «الجمع» وتبعه مُغْلَطاي في «شرحه» ومَن أخذ عنه: أنَّ في رواية مسلمٍ من طريق وكيعٍ وابنِ نُمَير بالعكس...، وكأنَّ سببَ الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيليِّ من طريق وكيعٍ بالعكس، لكن بيَّن الإسماعيليُّ أنَّ المحفوظَ عن وكيع كما في «البخاريِّ»، قال: وإنَّما المحفوظُ أنَّ الذي قلبه أبو معاوية وحده، وبذلك جزم ابنُ خزيمة في «صحيحه»، والصواب رواية الجماعة).

(٤) في (ب): (للقطان)، وفي (ج): (اللَّفظات).

(٥) في (ج): (كما).

(٦) «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٨١)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/١٣٤) بعد أن ذكر كلامَ النوويِّ: (هذا الذي قال محتملٌ بلا شكٍّ، لكن فيه بعدٌ مع اتِّحاد مخرج الحديث، فلو تعدَّد مخرَجه إلى ابن مسعود؛ لكان احتمالًا قريبًا، مع أنَّه يستغرب مِن انفراد راوٍ من الرواة بذلك دون رفقته وشيخهم ومَن فوقه، فنسبة السهو إلى شخصٍ ليس بمعصومٍ أولى من هذا التعسُّف).

٢- بابُ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ

١٢٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، **وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ**، وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، **وَالقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح١٧].

قوله: (**عَنِ الأَشْعَثِ**): هو بثاء مُثلَّثة، هو ابن أبي الشَّعثاء سُلَيمٍ، المحاربيُّ، عن أبيه، والأسودِ، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ وزائدةُ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح١١٣٢]، وأشعب -بالمُوَحَّدة- الطَّامعُ فَردٌ، وليس له في الكتب شيءٌ.

قوله: (**سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ**): هو بضمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الرَّاء المُشدَّدة، ثمَّ نون، المزنيُّ، عن أبيه والبراء، وعنه: الشعبيُّ وأشعثُ بن أبي الشَّعْثاء، روى له الجماعة، له في الكتب(٢) حديثان(٣).

قوله: (**وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ**): (والتَّشميت): هو الدُّعاء له، وأصله: الدُّعاء، ويقال: بالشين والسِّين، ولهذه اللَّفظة أخواتٌ(٤)، وهنَّ نيِّفٌ على تسعين لفظة، أفردها شيخنا الأستاذ العلَّامة مجد الدين الفِيرُوزَابَادِيُّ صاحب «القاموس» في مُؤلَّفٍ(٥)، قرأته عليه بالقاهرة، وأجازَنِيهِ مع سائر مَرويَّاته.

قوله: (**وَالقَسِّيِّ**): قال ابن قُرْقُول: («القَسِّيَّة»، وقد فسَّرها في «كتاب البخاريِّ»: بأنَّها ثيابٌ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٧١).

(٢) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٣) هذا أحدُهما، والآخَرُ: (عن معاوية بن سويد قال: لطمتُ مولًى لنا، فهربتُ ثمَّ جئت قُبَيل الظهر، فصلَّيتُ خلفَ أبي، فدعاه ودعاني، ثمَّ قال: امتثل منه، فعفا، ثمَّ قال: كنَّا بني مُقَرِّن على عهد رسول الله ﷺ ليس لنا إلَّا خادم واحدة، فلطمها أحدُنا، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ: فقال: «أعتقوها»، قالوا: ليس لهم خادم غيرها، قال: «فليستخدموها، فإذا استغنوا عنها؛ فليخلُّوا سبيلَها»)، أخرجه مسلمٌ (١٦٥٨) وأبو داود (٥١٦٧) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٤٩٩٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٨١).

(٤) تحرفت في (ب): إلى (جواب).

(٥) سمَّاه: «تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين»، وهو مطبوع في دار قتيبة، وهو من مصادر هذا الكتاب.

يُؤتَى بها من الشَّام أو من مصر، مُضلَّعةٌ، فيها حريرٌ، فيها أمثال الأترجِّ[قبل ح٥٨٣٨]، قال صاحب «العين»: «القَسُّ: موضع تُنسَب[1] إليه الثياب القَسِّيَّة»[2]، قال ابن بكير وابن وهب: «هي ثياب مُضلَّعةٌ/ بالحرير، [١/١٦٧ب] تُعمَل بالقَسِّ من بلاد مصر ممَّا يلي الفرْمَا[3]»[4]، وكلُّ هذا بفتح القاف، وشدِّ السِّين، قال أبو عبيد: وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف، وأهل مصر بالفتح[غريب الحديث١/٢٢٦][المطالع٥/٣٩٧]، انتهى.

وفي «النِّهاية»: (هي ثيابٌ من كتَّانٍ مَخلوطٍ بحرير، يُؤتى بها من مصر، تُنسَب إلى قريةٍ على ساحل البحر قريبًا من تِنِّيس، يقال لها: القَسُّ، بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها، وقيل: أصل «القسِّيِّ»: «القزِّيُّ» بالزَّاي، منسوبٌ إلى القزِّ، وهو ضربٌ من الإبريسم، فأُبدِل من الزاي[5] سينًا، وقيل: هو منسوب إلى القَسِّ، وهو الصَّقيع؛ لبياضه)، انتهى.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: عدَّ هنا المنهيَّ عنه سِتَّةً، وقال في الحديث: (عَنْ سَبْعٍ)، والسَّاقطةُ: هي (ركوب المَيَاثِر[6])، أخرجها البخاريُّ في (الاستئذان)[ح٦٢٣٥] وغيره[ح٥١٧٥ و٥٦٣٥ و٦٢٢٢]، وفي موضعٍ آخرَ: (عن المياثر الحُمر)[ح٥٨٣٨ و٥٨٤٩].

قوله: (وَالإِسْتَبْرَقِ): تقدَّم أنَّه ثخينُ الدِّيباج[ح٩٤٨]، ونزيد[7] هنا: أنَّه قيل[8]: (إنَّه رقيقه)[9].

١٢٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. وَرَوَاهُ سَلَامَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ.

---

(١) في (ب): (ينسب).

(٢) «العين» (٥/١٣)، وفيه: (قسٌّ: موضع).

(٣) كذا ضبطه المؤلِّف بإسكان الراء، وفي «معجم البلدان» (٤/٢٥٥): (الفَرَما: بالتحريك والقصر...)، وقال أيضًا: (مدينة على الساحل من ناحية مصر).

(٤) في (ب): (الفرماء)، وفي (ج): (الفر)، وليس بصحيح، «مسند الموطَّأ» للجوهريِّ (ص٥٤٨).

(٥) في النُّسخ: (الياء)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) في (ب): (المباشر)، وهو تصحيف.

(٧) في (ب): (ويريد)، وهو تصحيف.

(٨) (أنَّه قيل): سقط من (ب).

(٩) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (لم ينسب مُحَمَّدًا هذا أحدٌ من شيوخِنا، وذكر أبو نصرٍ فقال: يُقال: إنَّه مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ[الهداية٢/٥٥٣][التقييد٣/١٠٤٢]، ولـم يبيِّنه(١) المِزِّيُّ في «أطرافه»، وقال(٢) شيخنا: (هو الذُّهليُّ، صرَّح به غيرُ واحد).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ): (عمرو): بزيادة واو في آخره، وهو بفتح العين، (وسَلَمة): بفتح اللَّام، وهو أبو حفص التِّنِّيسيُّ، عن حفص بن غيلان، والأوزاعيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: الشَّافعيُّ، ودُحَيم، وأحمد بن صالح، ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وأحمد بن يوسف السُّلَميُّ، وابنُ وَارَةَ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل٦/٢٣٦]، وضعَّفه غيرُه أيضًا، ووثَّقه جماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٤هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٢٦٢](٣).

قوله: (عَنِ الأَوْزَاعِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بنُ عَمرو الأوزاعيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب، وبعضُ ترجمتِه[ح٧٨]، وهو شيخُ الإسلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّ ياءَه تُكسَر وتُفتَح(٤)، وأمَّا مَنِ اسمُه (المسيَّب) غير والد سعيد، فلا يقال فيه إلَّا بفتح يائه[ح٢٦]، والله أعلم.

قوله: (وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ): تقدَّم قريبًا أنَّه يقال بالشين والسِّين، وأنَّه الدُّعاء للعاطس بقولك: يرحمك الله[ح١٢٣٩].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٥): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): الضَّمير في (تابعه) يعود على عمرو بن أبي سلمة، أي: تابع عبدُ الرَّزَّاق عَمْرًا في روايته عَنِ الأوزاعيِّ [عنِ ابن شهاب]، و(مَعْمَر): تقدَّم(٦) أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد، وقوله: (أخبرنا مَعْمَرٌ) يعني: فرواه عن الزُّهريِّ، ومتابعةُ عبدِ الرَّزَّاق عن معمر رواها مسلمٌ في (الاستئذان) عن عبد بن حميد[م٢١٦٢]، وأبو داود في

(١) في (ب): (يتنبه).
(٢) في (ب): (قال)، وانظر «التوضيح» (٩/٣٩٠).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥١)، «الكاشف» (٢/٣٢٠).
(٤) في (ج): (ياءه تفتح).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).
(٦) في (ب): (وتقدَّم).

(الأدب) عن مُحَمَّد بن داود بن سفيان وخُشَيْش بن أصرم[١][د٥٠٣٠]، ثلاثتهم عن عبد الرَّزَّاق به، زاد عبد بن حُمَيد عن عبد الرَّزَّاق قال: (كان مَعْمَرٌ يُرسِل هذا الحديثَ عنِ الزُّهريِّ، فأسنده مرَّةً عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة).

وقوله: (**وَرَوَاهُ سَلَامَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ**): يعني: عن الزُّهريِّ، أمَّا (سَلَامَة) فهو ابن رَوح، وكذا هو في نسخة منسوبًا[٢]، وهو الأيليُّ، يروي عن عمِّه عُقَيل، وعنه: أحمدُ بن صالح ويونسُ بن عبد الأعلى، قال أبو زُرْعة: (مُنكَر الحديث)، وقوَّاه ابنُ حِبَّان[٣]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٧هـ)، علَّق له البخاريُّ، وروى له التِّرمذيُّ[٤]، والنَّسائيُّ، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ فيما رأيته عنه: (استبعد أحمد بن صالح المصريُّ سماعَ سلامةَ بن رَوْح مِن عُقَيلٍ) انتهى، وعن الدِّمياطيِّ: (أنَّه لم يسمع منه)، انتهى، ثمَّ إنِّي راجعتُ «الميزان» في ترجمة سلامةَ هذا، فرأيتُه ذكر فيها: (قال أحمد بن صالح: سألتُ عنبسةَ بنَ خالد عن سَلَامةَ، فقال: لم يكن له من السِّنِّ ما يسمع مِن عُقَيل، وسألتُ عنه بأيلة، فأخبرني ثقةٌ: أنَّه ما سَمِع من عُقَيل، وحديثُه[٥] عن كتب عُقَيل، قال أحمد بن صالح: سمعتُ سلامةَ يحدِّث عن عُقَيل بحديث السَّقيفة، فقال: «ولا الذي بايع بعرة[٦] أن تفتلا»، [قلت]: هو: «تَغِرَّةً أن يُقتَلا»، قال: لا، قلتُ: فما معناه؟ قال[٧]: البعرة[٨] تقلبها[٩] بيدك، فتنتشر)[الميزان٢/١٨٣][١٠].

وروايةُ سلامةَ عن عُقَيل لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[١١]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (أحرم)، وهو تحريف.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٠٢)، «الثقات» (٨/٣٠٠).

(٤) كذا تبعًا لـ«الكاشف» (١/٣٦٦)، والتِّرمِذيُّ لم يخرِّج له، وإنما أخرج له مع النسائيِّ ابنُ ماجه؛ كما رقم عليه في «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٤) و«تذهيب التهذيب» (٤/٢٣٤).

(٥) زيد في النسخ: (عنه).

(٦) في (أ) مضبوطًا: (بغرة)؛ بغين معجمة، والمثبت من مصدره.

(٧) في (ج): (فقال).

(٨) في (ب): (بعرة).

(٩) كذا في (أ) منقوطة، وفي (ب) و(ج): (تقبلها)، وفي مصدره: (تفتلها).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٤).

(١١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٣٦): (أظنُّها في «الزهريات» للذهليِّ).

٣- بابُ الدُّخُولِ عَلَى المَيِّتِ بَعْدَ المَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي كَفَنِهِ

١٢٤١- ١٢٤٢- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُرْدِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ، لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾ إِلَى ﴿الشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبد الله[١] بن المبارك، السيِّد الجليل العالم، وهو مولًى رحمة الله عليه[٢]، وشيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (معمر) فقد تقدَّم أعلاه[٣] ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشد، وأمَّا (يونسُ) فقد تقدَّم فيه ستُّ لغاتٍ[ح٤]، وهو يونس بن يزيد الأيليُّ، تقدَّم بعض ترجمته[ح٧١]، وأمَّا (الزُّهريُّ) فقد تقدَّم مرارًا، وأنَّه[٤] مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

[قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن ابن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر][٥].

(١) (عبد الله): سقط من (ب).

(٢) في (النسخ): (عنه).

(٣) في (ب): (بظاهرها).

(٤) في (ب): (أنَّه).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (بِالسُّنْحِ): هو بالسِّين المضمومة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ حاءٍ مهملتين، قال ابن قُرْقُول: (كان أبو ذرٍّ يقوله بإسكان النُّون، وهو منازلُ بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين منزل النَّبيِّ ﷺ ميلٌ)، انتهى، وقال أبو عبيد البكريُّ في «معجم البلدان»[معجم ما استعجم ٣/٧٦٠]: (السُّنُح، بضمِّ أوَّله وثانيه)، ولم يذكر غيرَه، وقد ذكر في «النِّهاية» ضمَّ النُّون وإسكانها[المطالع ٥/٥٨٨].

قوله: (فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ): (تيمَّم)(١): قصد.

قوله: (وَهُوَ مُسَجًّى) أي: مغطًّى.

قوله: (بِبُرْدٍ(٢) حِبَرَةٍ): قال ابن قُرْقُول: (و«البُرْد المُحَبَّر»: المُزيَّن، ومنه: «حُلَّة حِبَرَة»[خ ٣٨٦٤]، و«بُرْد حِبَرة» وهي عَصْب اليمن، وقال الدَّاوديُّ: ثوبٌ أخضرُ)[المطالع ٢/٢١٣]، انتهى.

و(بُرْدٍ حِبَرَةٍ): مضافٌ ومضافٌ إليه، وصفةٌ وموصوفٌ، و(حِبَرة): بكسر الحاء المهملة، وفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التَّأنيث.

قوله: (ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ): إن قيل: في أيِّ مكان قبَّله؟ فالجواب: أنَّ في «النَّسائيِّ الصَّغير» و«ابن ماجه»: (قبَّله بين عينيه)[س ٤/١١، ق ١٦٢٧]، [وفي «الشَّمائل»[ح ٣٧٣]: (فوضع -يعني: أبا بكر- [فمه] بين عينيه) يعني: بين عيني النَّبيِّ ﷺ، يعني: للقُبلة](٣).

قوله: (ثُمَّ قَالَ(٤): بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تقدَّم الكلام على التَّفدية بأحد الأبوين أو بهما فيما تقدَّم[ح ٩٧٩]، ويأتي أيضًا[ح ٤٠٥٤، وقبل ح ٦١٨٤]، وأنَّ الصحيح: جوازُه من غير كراهة وإن كانا مؤمنين كهذا، والله أعلم.

قوله: (لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ): في الدُّنيا، وذلك لأنَّ(٥) عمرَ قال: (إنَّ الله يبعث نبيَّه، فيقطع أيديَ رجال(٦) وأرجلَهم)[حم ١٣٠٢٨].

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): هو أحدُ الفقهاء السَّبعة الذي تقدَّم في السَّند، فانظره.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): قد تقدَّم [الكلامُ] على إعرابها والخلاف في أوَّل مَن قالها في أوَّل هذا

---

(١) في (ج): (أي).

(٢) في (ج): (برد).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ بكى فقال).

(٥) في (ج): (أن).

(٦) في (ب): (أناس)، وكُتِبَت فوق (رجال) في (أ) و(ج).

التعليق[ح٧]، وتقدَّم(١) في (الجمعة): أنَّه رواها عنه عليه الصلاة والسلام بضعٌ وثلاثون صحابيًّا[ح٩٢١].

قوله: (فَلَا(٢) يُسْمَعُ بَشَرٌ): (يُسمَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، (وبشرٌ): مَرْفوعٌ، منوَّن، قائم مقام الفاعل.

١٢٤٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اقْتُسِمَ المُهَاجِرُونَ قُرْعَةً، فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَاللهِ مَا أَدْرِي -وَأَنَا رَسُولُ اللهِ- مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ مِثْلَهُ.

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُقَيْلٍ: «مَا يُفْعَلُ بِهِ». وَتَابَعَهُ شُعَيْبٌ، وَعَمْرُو بن دِينَارٍ، ومَعْمَرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد الإمامُ، وتقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتقدَّم (الزُّهْريُّ(٣)) أعلاه(٤)/. [١/١٦٨أ]

قوله: (أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ): (أمُّ العلاء): هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصاريَّة، بايعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: إنَّها زوجة زيد بن ثابت، وأمُّ ابنه خارجةَ، روى حديثَها الزُّهريُّ عن خارجةَ بنِ زيدٍ عن أمِّ العلاء: (طار لنا عثمان...)، أخرج لها البخاريُّ والنَّسائيُّ(٥)، وقال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (أمُّ العلاء الأنصاريَّة من المبايعات، حديثُها عند أهل المدينة، روى عنها: خارجةُ بن زيد بن ثابت وعبدُ الملك بن عُمير، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودها في مرضها...) إلى أن قال: (وقال ابن السَّكن: إنَّ أمَّ العلاء التي روى عنها خارجةُ غيرُ(٦) التي روى عنها عبدُ الملك بن

(١) في (ب): (وقد تقدَّم).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فما).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْن شِهَابٍ).
(٤) في (ب): (قريبًا).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٧٥).
(٦) في (ب): (عن).

عُمَير، وذكر أمَّ العلاء امرأةً ثالثةً، فقال: هي غيرُهما[١] جميعًا، مُخرَّج[٢] حديثُها عن[٣] أهل الشام، إلَّا أنَّه في عيادة رسول الله ﷺ[الاستيعاب٩٥٧] انتهى[٤]، ولا أعرف اسم أمِّ العلاء، والله أعلم.

قوله: (اقْتُسِمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً): (اقتُسِمَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(المهاجرون): قائمٌ مقامَ الفاعل، مَرْفوعٌ؛ وذلك لأنَّ الأنصار اقتسموا المهاجرين، فإذا قرأْتَه مبنيًّا للفاعل يكون المهاجرون اقتسموا غيرَهم، وهو خلاف الواقع، والله أعلم.

قوله: (فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ) أي: صار في قرعتنا.

قوله: (عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ): هو بفتح الميم، ثمَّ ظاء معجمة مشالة ساكنة، والباقي معروف، وهذا غاية في الظهور عند أهله كاد[٥] أن يكون عندهم بديهيًّا، غير أنِّي سمعت بعض الفقهاء في جنازةٍ أهملَ (مظعونًا)، وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وَهْب الجُمَحيُّ، أبو السائب، أحد السابقين، تُوُفِّيَ بعد سنتين ونصف من الهجرة[٦]، قيل: إنَّه أوَّل مَن دُفِن بالبقيع، كذا في «المستدرك» بسندٍ واهٍ[٧]، وقد ذكرتُ ما في ذلك في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وفي «المستدرك» أيضًا في ترجمة أسعد بن زُرَارة عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم: أنَّه أوَّل مَن دُفِنَ بالبقيع[٣/١٨٦]، وهذا موقوف، وعبد الله تابعيٌّ، وقد ذكر القولَين ابنُ عبد البرِّ، فقال في ترجمة أسعد: (إنَّه أوَّل مَدفون به -أي: بالبقيع- كذلك كانت الأنصار تقول، وأمَّا المهاجرون فقالوا: أوَّل مَن دُفِن بالبقيع عثمانُ بن مظعون)[الاستيعاب٥٩]، انتهى.

قوله: (فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذي تُوُفِّيَ فِيهِ): (وجِع): بكسر الجيم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلَمَّا تُوُفِّي وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ): الكلُّ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ[٨] أيضًا.

قوله: (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ): تقدَّم أعلاه[٩] أنَّ (أبا السَّائب) كنيةُ عثمانَ بنِ مظعون

---

(١) في (ب): (غيرها).

(٢) في (ب): (يخرج).

(٣) عن سقط من (ب).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٤٧٨).

(٥) في (ب): (كان).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥١).

(٧) «المستدرك» (٣/١٨٩-١٩٠)، ولم يصحِّحه الحاكم، وقال الذهبيُّ في «التلخيص»: (سنده واهٍ كما تراه).

(٨) زيد في (ب): (جدًّا).

(٩) في (ب): (بظاهرها).

رحمة الله عليه.

قوله: (اليَقِينُ) أي: الموت، وقال بعض المُفسِّرين في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]: المُوقَن به: النَّصرُ، وقيل: الموت[١].

قوله: (مَا يُفْعَلُ بِي): سيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا): (زكَّاه): إذا أثنى عليه ووصفه.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ (عُفَيْرًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ مِثْلَهُ): (اللَّيث): هو ابن سعد الإمام الجوَاد، وقوله: (مثله) أي: تابع يحيى ابنَ بُكَير في روايته عن اللَّيث[٢] الحديثَ، فرواه كهو، وقال: (ما يُفعل بي)، وحديث سعيد هذا أخرجه البخاريُّ هُنَا وفي (التعبير)[ح٧٠٠٣] عن سعيدٍ، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ، عن خارجةَ به.

قوله: (وَقَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ[٣] عَنْ عُقَيْلٍ: «مَا يُفْعَلُ بِهِ») يعني: فخالف نافعُ بنُ يزيد اللَّيثَ عن عُقيل، فرواه: (ما يُفعَل[٤] به).

قوله: (وَتَابَعَهُ شُعَيْبٌ، وَعَمْرُو[٥] بْنُ دِينَارٍ، وَمَعْمَرٌ) أي: تابع هؤلاء الثَّلاثةُ عُقَيلًا على رواية: (ما يُفعَل به).

و(نافع بن يزيد): كَلاعيٌّ، عنِ ابنِ الهادي وجعفرِ بن ربيعة، وعنه: سعيد بن أبي مريم وأبو صالح الكاتب، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)[٦]، أخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البخاريُّ تعليقًا، قال[٧] أحمد بن صالح: (كان من ثقات النَّاس)، وقال أبو حاتمٍ وغيرُه: (لا بأس

---

(١) انظر «المحرَّر» (٨/٣٦٢).

(٢) زيد في (ج): (في).

(٣) في (ب): (بريد) هذا الموضع والآتي، وهو تصحيف.

(٤) (ما يفعل): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (وتابعه عمرو)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٦) هكذا في النسخ: (١٦٧)، والذي في من مصادر ترجمته (١٦٨)، انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٨٧).

(٧) في (ج): (وقال).

به)، وأمَّا (شعيب) فهو ابن أبي حمزة، و(مَعْمَر): تقدَّم[١] ضبطُه مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد.

ومتابعة مَعْمَرٍ رواها النَّسائيُّ في (الرؤيا) عن سُوَيد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، عن مَعْمَر[كن٧٥٨٧][٢]، ومتابعة شعيبٍ أخرجها البخاريُّ في (الشهادات)[ح٢٦٨٧] و(التَّعبير) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ[ح٧٠٠٤]، وأمَّا متابعة عمرو بن دينار، عن الزُّهريِّ؛ فلم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يُخرِّجها شيخنا فيما قرأته عليه[٣].

قوله: (مَا يُفْعَلُ بِي): (يُفعل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، قال شيخنا: (فيحتمل أن يكون قبل إعلامه بالغفران له، وقد روي: «ما يُفعَل به»، وهو الصَّواب؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام لا يعلم من ذلك إلَّا ما يُوحى إليه)، قال: (وقال الدَّاوديُّ: «ما يفعل بي» وَهَمٌ، وقوله: «ما أدري ما يُفعل بي» أي: في أمر الدُّنيا ممَّا يصيبهم[٤] فيها وإن كان وَعَدَهُ بالظهور، فقد كان قبل ذلك مواطنُ خاف فيها الشِّدَّةَ، و«سورة الأحقاف» مكيَّة[٥]، و«الفتح» مدنيَّة[٦])، انتهى، وقال القرطبيُّ: (ما يُفعل بي في الدُّنيا من نفعٍ أو ضُرٍّ[٧]، وإلَّا فنحن[٨] نعلم قطعًا أنَّه عليه الصلاة والسلام خيرُ البريَّة يوم القيامة، وأكرمهم على الله)، انتهى[٩]، وقوله: (ما يُفعل به)، قاله قبل أن يُخبر أنَّ أهل بدر من أهل الجنَّة، انتهى[التوضيح٩/٤٠٧].

فالحاصل: أنَّ رواية (بي) وُهِّمَتْ، وصُوِّب (به)، وعلى تقدير صحَّتها أُوِّلت، وقد تكلَّمنا على رواية (به) ما معناها.

---

(١) في (أ) و(ب): (فتقدَّم).

(٢) لكن لفظه: (ما يفعل بي)، وأخرجها البخاريُّ في (التعبير) عن عبدان، عن ابن المبارك، عن مَعْمَر به، ولفظه: (ما يفعل بي)، لكن وقع في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (به).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٣٩): (أمَّا متابعة عَمرو بن دينار؛ فوصلها ابنُ أبي عمر في «مسنده» عن ابن عُيَينة عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٥٦).

(٤) في (ب): (تصيبهم).

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٩].

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وانظر «التوضيح» (٩/٤٠٧).

(٧) في (ج): (ضرر).

(٨) في النسخ: (فيجب)، والمثبت من «التنقيح».

(٩) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٩/١٨٧)، والكلام بتمامه معزوًّا للقرطبيِّ في «التنقيح» (١/٣٠٥).

وقوله[١]: (و«سورة الأحقاف» مكيَّة، و«الفتح» مدنيَّة): قال بعض الأئمَّة: هذه السُّورة -يعني: الأحقاف- مكيَّة مُحكَمة إلَّا آيتين إحداهما: قوله: ﴿قُلْ[٢] مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]، والثَّانية: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى﴾ [الأحقاف: ٩]، قالوا: ليس[٣] في كتاب الله آيةٌ مِن المنسوخ ثبت حكمُها كهذه الآية، ثبت ستَّ عشرةَ سنة، وناسخها أوَّل (الفتح)، وممَّن نصَّ على أنَّ ذلك ناسخُها الشَّافعيُّ في «أحكام القرآن»[٤]، والله أعلم.

١٢٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ».

تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، وتقدَّم ما (البُندار)، وتقدَّم مُتَرجَمًا [ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّ (غُنْدُر) بغين معجمة مضمومة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، وتقدَّم [مَن] لقَّبه بذلك، وأنَّ معناه: المشغِّبُ، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر [ح٨٧].

قوله: (لَمَّا قُتِلَ أَبِي): والدُ جابرٍ عبدُ الله بن عمرو بن حَرَام -بالراء- قُتِلَ في أُحُد[٥] وهي في شوَّال سنة ثلاث، رحمة الله عليه، وسيأتي تاريخها أيضًا [قبل ح٤٠٤١].

قوله: (فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي): (فاطمة)[٦] هذه عمَّةُ جابر: هي بنت عَمرو بن حرام، بالراء كما تقدَّم قريبًا، صحابيَّة رضي الله عنها[٧].

(١) في (ب): (قوله).

(٢) (قل): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ج): (آية).

(٤) «أحكام القرآن» (٣٧/١)، وانظر «البرهان في علوم القرآن» (٤٠/٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٧).

(٦) (فاطمة): سقط من (ب).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣١).

وفي الصَّحابيَّات: هند بنت عَمرو بن حَرَام، وهي عمَّة جابر أيضًا[(١)]، وهي غير هذه، ورأيت في حاشية على «البخاريِّ» -والحاشية بِخَطِّ العلَّامة[(٢)] غياث الدين ابن العاقوليِّ[(٣)] شيخِنا- قال فيها: (قال (قال أبو عمرو بن الصَّلاح: عمَّةُ جابر التي جعلت تبكي أباه يوم أُحُد اسمُها فاطمة بنت عمرو بن حرام، وسمَّاها الواقديُّ هندًا)، انتهى، وكذا رأيته في «علوم ابن الصلاح»[ص٣٧٨]، وقال ابنُ طاهر والنوويُّ: (سمَّاها الواقديُّ هندًا)، انتهى، وقد عرفتَ أنَّ هندًا غيرُ فاطمةَ[(٤)]/.

قوله: (**تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ**): قال القاضي عياض: (ظاهره أنَّه لفظ الرسول، وأنَّه [قال] للتَّأكيد عليه: [«ابكيه أو لا تبكيه»]، فقد حَصَل له من الفضل ما ذَكَر[(٥)]، على طريق التسلية لها، والتسوية لفعلها، أو المراد: «تبكيه» لمصابك ورزيَّتك، «أو لا تبكيه» لسرورك بما حصل له من الفضل، وقد يحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام قال أحد اللَّفظين على هذا المعنى، وشكَّ الراوي أيُّهما قال؟)[إكمال٧/٥٠٠]، انتهى.

قوله: (**وَتَابَعَهُ[(٦)] ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ[(٧)]: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرًا**) انتهى: أخرج هذه المتابعةَ مسلمٌ[(٨)] في (الفضائل) عن عبدِ بن حُمَيد، عن رَوح بن عُبَادة، عنِ ابنِ جُرَيج به[م(٢٤٧١)(١٣٠)]، والضمير في (تابعه) يعود على شعبة[(٩)].

٤ - بابُ الرَّجُلِ يَنْعَى إِلَى أَهْلِ المَيِّتِ بِنَفْسِهِ

قوله: (**بَابُ الرَّجُلِ يَنْعَى إِلَى أَهْلِ المَيِّتِ...**): قال شيخنا: (قال المُهلَّب: صواب الترجمة: باب الرجل يَنْعى إلى النَّاس الميِّتَ بنفسه)، انتهى، واعلم أنَّه لا بأس بالإعلام بموته للصلاة وغيرها،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٢).

(٢) (العلامة): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (العاقوني)، وهو تحريف.

(٤) قال ابنُ حَجَر في «الفتح» (١٩٤/٣): (وقع في «الإكليل» للحاكم تسميتُها هند بنت عمرو، فلعلَّ لها اسمَين، أو أحدهما اسمها والآخر لقبها، أو كانتا جميعًا حاضرتَين).

(٥) في (ب) و(ج): (دلَّ)، وهي محتملة في (أ).

(٦) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تابعه)؛ بلا واو.

(٧) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) (مسلم): سقط من (ب).

(٩) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ سابقًا قبل قوله: (تبكين أو لا تبكين...)، وهي مستدركة في هامش (أ).

بخلاف نَعْيِ الجاهليَّة، فإنَّه مكروه، وهو النِّداء بذكر مفاخره ومآثره، وكان الشريف إذا مات أو قُتِل، بعثوا راكبًا إلى القبائل ينعاه إليهم، وعلى هذا يُحمَل ما ورد عنه النهيُ[١]، والله أعلم[٢].

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا[٣] إسماعيلُ بن أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ[٤]، وأنَّ اسمَ أبي أويس عبدُ الله.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، و(ابْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّه بفتح يائه وكسرها، وأنَّ (المسيَّب) غيره لا يقال إلَّا بفتح يائه، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَعَى النَّجَاشِيَّ): (النَّعْيُ) بإسكان العين، وكسرها مع شدِّ الياء: هو اسم نداء الرجل الذي يأتي بالنعي[٥]، ومعنى (نعى النجاشيَّ): أعْلَمَهم بموته، وقد تقدَّم الكلام على (النجاشيِّ) قريبًا وبعيدًا[ح٧ وح١١٩٩]: أنَّه كلُّ[٦] مَن مَلَكَ الحبشة، وقريبًا ضبطه، وأنَّه بتشديد الياء وتخفيفها، وبفتح النُّون وكسرها، وعن «ديوان الأدب»: أنَّه بتشديد الياء مع فتح النُّون وكسرها، وتخفيف الياء مع فتح النُّون[٧]، وأنَّه تُوُفِّيَ في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، وكان اسمُه أصحمةَ[٨] -كما جاء في «البخاريِّ»[ح١٣٣٤]،

---

(١) انظر «التوضيح» (٤١١/٩).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ متأخِّرة بعد قوله: (عن ابن شهاب...)، وهي مستدركة في (أ).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) في (ب): (الإمام مالك).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٥/١).

(٦) (كل): سقط من (ب).

(٧) لم يذكر الفارابيُّ في «ديوان الأدب» (٤٧٣/١) إلَّا لغة واحدة، قال: (بابُ «فَعَالِ»: بفَتْح الفاء وكَسْر اللامِ)، وذكر فيه: (النَّجاشِي)، ولم ينصَّ على تخفيف الياء، ولعلَّ المؤلِّف نسب اللغات الثلاث للفارابيِّ نقلًا عن الزركشيِّ في «التنقيح» (٣٠٤/١)، لكنَّ الزركشيَّ عزا اللغة الأخيرة فقط لـ«ديوان الأدب»، فقال: («النجاشي»: فيه ثلاث لغات: تشديد الياء مع فتح النُّون وكسرها، وتخفيف الياء مع فتح النُّون، حكاه صاحب «ديوان الأدب» في «باب فعال»).

(٨) في (ب): (أضحمة)، وهو تصحيف.

وفي «مسند ابن أبي شيبة»: (صَحْمة)[١] بفتح الصَّاد وإسكان الحاء المهملتين، وقال: (هكذا قال لنا يزيد، وإنَّما هو صمحة)[٢] يعني: بتقديم الميم على الحاء- ابن أبجر[٣]، وقيل: بُجْري، كذا حكى مُغُلْطاي[٤]، ولم يذكر غيره، وقيل: اسمه صحمة، بتقديم الحاء على الميم -كما تقدَّم-، وعكسه، وقيل: بالخاء، نقله شيخنا[٥]، قال: (وقال مقاتل في «نوادره» اسمه: مكحول ابن صَصَّة) ومعنى أصحمة: عطيَّة، وقيل: اسمه سُلَيم، وقيل: حازم، حكى هذين القولين النَّوويُّ في «مبهماته» مع أصحمة[٦].

ورأيت في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ من «البخاريِّ»: (قال في «المُغرِب»: النَّجاشِي: ملك الحبشة، بتخفيف الياء سماعًا من الثِّقات، وهو اختيار الفارابيِّ[٧]، وعن صاحب «التكملة» بالتشديد[٨]، وعن الغُوريِّ كلتا اللُّغتين، وأمَّا بشدِّ الجيم فخطأ[المُغرِب٢/٢٩٠])، انتهت، وهو رجل صالح جليل القدر رحمة الله عليه، وقد تقدَّم[ح١١٩٩].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: قال السُّهيليُّ بعد أن أرَّخ وفاته بما تقدَّم: (وصلَّى عليه بالبقيع، رَفَع الله سريره بأرض الحبشة حتَّى رآه وهو بالمدينة، فصلَّى عليه[٩]، وتكلَّم المنافقون فقالوا: يصلِّي على هذا العِلج؟! فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾[١٠] [آل عمران: ١٩٩])[الروض٢/٩٤]،

---

(١) في المطبوع من «مصنَّف ابن أبي شيبة» (١١٥٣٦) و(١٢٠٧٩) و(٣٧٢٢٩): (أصحمة)، لكن عزاه لـ«المصنَّف» -كالذي هنا: (صحمة)- ابنُ قرْقول في «مطالع الأنوار» (٣٨٩/١)، والنوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٢٥/٧)، والحافظ في «الفتح» (٢٤١/٣)، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (١٥٢٩٢) في غير هذا الحديث من طريق يزيد بن هارون: (صحمة).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢٥/٧).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٧٩/٢).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١١٧).

(٥) «التوضيح» (٤١٤/٩)، وحكاه الحافظ في «الفتح» (٢٤١/٣) عن الإسماعيليِّ، قال: (وهو غلط).

(٦) انظر «الإشارات» (ق٩).

(٧) حكى الفارابيُّ في «ديوان الأدب» في باب (فعال) (٤٧٣/١) فتح النون وكسر الشين، ولم ينصَّ على تخفيف الياء، كما بيَّناه في التعليق السابق.

(٨) قال الصغانيُّ في «التكملة والذيل والصلة» مادَّة (نجش): (وقال الجوهريُّ: «النَّجاشي -بالفتح- اسم ملك الحبشة»، ولم يتعرَّض للياء؛ وفيها قولان؛ أحدهما: تشديدها، والآخر: تخفيفها، وهو أعلى وأفصح).

(٩) في (ب): (بالمدينة صلى الله عليه وسلم).

(١٠) انظر «تفسير الطبري» (٢١٠٧/٣).

ورفعُ السرير أيضًا هو في كتاب «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله(١)، ونقل شيخنا في مكان من هذا الشرح قال: (نقل ابن التِّين عن أبي حامد الإسفرايني: أنَّه عليه الصلاة والسلام رُفِعَ له الحجاب حتَّى نظر إليه)، وقال قبله: (إنَّه أحضر روحه بين يديه حتَّى شاهدها، وصلَّى عليه، وارتفعت له جنازته(٢) كما كُشِفَ له عن بيت المقدس...) إلى أن قال: (وأنكر ابن جرير أن تكون الجنازة رُفِعَت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتَّى رآها، قال: لأنَّ ذلك غيرُ موجودٍ في خبرٍ، ولا روايةَ فيه عن عالِمٍ)، انتهى.

١٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفَانِ- ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ، فَفُتِحَ لَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عَين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المقعد، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٧٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا بعيدًا[ح٢١٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيُّوبُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ**): تقدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ ما في الكتب السِّتَّة (حُميد عن أنس) فهو حُميد الطويل -وهو حُميد بن أبي حُميد تير، ويقال: تيرويه- إلَّا حديثَين في «البخاريِّ»: الأوَّل: أنَّه «أخذ الراية زيد فأُصيب»، الحديث هذا(٣)، ورواه معه النَّسائيُّ[س٤/٢٦]، والثَّاني: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ...» الحديث[ح٣٢١٤]، انفرد به البخاريُّ، فإنَّهما من رواية حُمَيد بن هِلَال عن أنسٍ، فاعلمه.

و(حُميد بن هلال) هذا: عدويٌّ، عديُّ تميم، بصريٌّ، يروي عن أنس، وعبد الله بن مُغَفَّل، وهشام بن عامر، وعبد الله بن الصامت، ومطرِّف ابن الشِّخِّير، وخلقٍ، وعنه: أيُّوبُ، وابنُ عَون، وشعبةُ، وخلقٌ، قال يحيى القطَّان: (كان لا يرضاه ابنُ سيرين)[الجرح والتعديل٣/٢٣٠] يعني(٤): لكونه دخل في شيء من عمل السلطان، وقال ابنُ مَعِين: (ثقة)، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق،

(١) انظر «الشفا» (ص١١٣).

(٢) في (ج): (جنازة).

(٣) (هذا): سقط من (ب).

(٤) (يعني): سقط من (ب).

أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[1].

قوله: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ) إلى آخره: (زيد) هذا: هو ابن حارثة -بالحاء المهملة، وبالثاء[2] المُثلَّثة- ابن شَراحيل[3]، وحارثةُ أسلم، وقد عُدَّ في الصَّحابة[4]، و(جَعْفَرٌ): هو ابن أبي طالب[5]، واسم أبي طالب عبدُ مناف[6] على الأصحِّ، تقدَّم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ): ورواحة: هو ابن ثعلبة، الأنصاريُّ، من بني الحارث بن الخزرج، أبو مُحمَّد، نقيبٌ بدريٌّ أميرٌ[7]، وكان قتلُ هؤلاء الثَّلاثةِ بمؤتة.

و(مؤتة): تُهمَز ولا تُهمَز وعليه أكثر الرواة[8]، بأدنى البَلْقَاء من أرض الشام، وكانت وقعتهم في جمادى الأولى سنة ثمان، وكان سببها أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعث الحارث بن عُمَير الأزديَّ أحدَ بني لِهْبٍ -بكسر اللَّام- بكتابه إلى الشَّام إلى ملك الروم، وقيل: إلى ملك بصرى، فعرض له شُرَحبيلُ بن عَمرو الغسَّانيُّ، فأوثقه رباطًا، ثمَّ قدَّمه، فضربَ عنقَه صبرًا، ولم يُقتَل له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسولٌ غيره، فاشتدَّ ذلك عليه حين بلغَه الخبرُ عنه، فبعث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذا الجيش، وهم ثلاثة آلاف، فنزل هرقل في مئة ألف من الرُّوم، وانضمَّ إليهم[9] من لَخْم وجُذَام والقَيْن وبَهْراء[10] مئةُ ألفٍ[11]، وقصَّتهم مشهورة في كتب المغازي والسير، وقال السُّهيليُّ: (فقد قيل: كان العدوُّ مئتَي ألفٍ من الرُّوم، وخمسين ألفًا من العرب، ومعهم [من] الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين، وفي قول ابن إسحاق: كان العدوُّ مئة ألف وخمسين ألفًا، وقد قيل: إنَّ المسلمين لم يبلغ عددهم ثلاثة آلاف)[الروض ٤/٨١]، انتهى، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى»: (فأمَّر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيدَ بن حارثة على ثلاثة آلاف...) إلى أن قال: (وجدوا بها[12] نحو مئة ألفِ رجل)[الإشارة ٢٩٩]، انتهى.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٦١٦)، وانظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٣١)، «تهذيب الكمال» (٧/٤٠٣).

(٢) في (ج): (والثاء).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٢)، «الإصابة» (١/٥٦٣).

(٤) انظر «أُسد الغابة» (١/٤٨٥)، «الإصابة» (١/٢٩٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٩).

(٦) في (ب): (المناف).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٨٦).

(٩) في (ج): (إليه).

(١٠) في (ج): (والبهراء).

(١١) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٠٨).

(١٢) في (ب): (ما).

فحصل في عدد الكفَّار أقوالٌ أربعةٌ: مئتا ألف، ومئتان وخمسون ألفًا، ومئة وخمسون ألفًا، ونحو مئة ألف، وفي عدد المسلمين الصَّحابة رضوان الله عليهم قولان: ثلاثة آلاف، أو دون ذلك، والله أعلم، وسأذكر قتلى مؤتة في غزوتها مُسمَّين إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٢٦٨].

قوله: (وَإِنَّ عَيْنَيْهِ[(١)] لَتَذْرِفَانِ): هو بكسر [الراء بعد] الذَّال المعجمة، ومعناه: ينصبُّ دمعُهما.

قوله: (ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ، فَفَتَحَ اللهُ عَلِيهِ[(٢)]): هذا الذي أحفظه، وقال مُغْلْطاي: (وقال -يعني: عليه الصلاة والسلام-: «إنْ قُتِل -يعني: زيدًا- فجعفر، فإن قُتِل فعبد الله، فإن قُتِل فليرتضِ المسلمون برجل منهم»، فقُتِلوا -يعني: الأمراء الثلاثة- كما رتَّبهم عليه الصلاة والسلام، فأخذ الرَّاية ثابتُ بن أقرم العجلانيُّ، إلى أن اصطلحوا على خالد، وقال الحاكم: فلمَّا قاتلهم خالد قَتَل منهم مَقْتَلةً عظيمةً، وأصاب غنيمةً، وقال ابن سعد: «إنَّما انهزم المسلمون»[(٣)]، وقال ابن إسحاق: «انحازت كلُّ طائفة من غير هزيمة»[(٤)]، ورُفِعَت الأرض للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حتَّى رأى مُعْتَرَك القوم)[الإشارة٢٩٩].

وقوله: (حتَّى فتح[(٥)] الله عليه): كذا هنا، وقد تقدَّم في المسألة قولان آخران، قال ابن سيِّد الناس: (والمختار من ذلك ما ذكره ابن إسحاق مِن انحياز كلِّ فئة عن الأخرى من غير هزيمة)، قال: (وقد وقع ذلك في شعرٍ لقيس بن[(٦)] المُسحَّر كذلك، وأَطْلَع اللهُ رسولَه [على ذلك] من يومه، فأخبر به عليه الصلاة والسلام أصحابَه بالمدينة قبل ورود الخبر بأيَّام)[العيون٢/١٧٠]، والقصَّة مشهورة.

٥- بابُ الإِذْنِ بِالجَنَازَةِ

وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا آذَنْتُمُونِي».

قوله: (وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه...) الحديث: (أبو رافع) هذا: هو نُفَيع، مُصغَّرُ (نافع)، مدنيٌّ نزل البصرة، عن عُمرَ، وعثمانَ، وأُبَيٍّ، وعنه: قتادةُ، وبَكرٌ المزنيُّ، ثقةٌ نبيل، أخرج له الجماعة[(٧)]، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا، ولكن طال العهد به[ح٢٨٣].

---

(١) كذا في النُّسَخ، وهي رواية الحديث (٣٠٦٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم).

(٢) كذا في النُّسَخ، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٣٠٦٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَفُتِحَ لَهُ).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٠).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧).

(٥) الرواية هنا: (ففتح) كما تقدَّم، ولعلَّه سبق قلم.

(٦) (بن): سقط من (ب).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

وتعليقه هذا سلف في (الصَّلاة) في (باب كنس المسجد) عن سليمان بن حرب[ح٤٥٨] وأحمد ابن واقد[ح٤٦٠]، ويأتي في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن الفضل[ح١٣٣٧]، وأخرجه مسلمٌ في (الجنائز) عن أبي الربيع الزَّهرانيِّ(١) وأبي كامل الجحدريِّ[م٩٥٦]، وأخرجه أبو داود فيه عن سليمان بن حرب ومُسَدَّد[د٣٢٠٣]، وابنُ ماجه فيه عن أحمد بن عبدة[ق١٥٢٧]، سبعتهم عن حمَّاد بن زيد، عن ثابت البنانيِّ، عن أبي رافع، والله أعلم/. [١/١٦٩أ]

١٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ، فَدَفَنُوهُ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، أَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي؟» قَالُوا: كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا -وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ- أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ، فَأَتَى قَبْرَهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(٢) أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البخاري- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣](٣)، و«الشهادات»[ح٢٦٦٦]، و«تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾»[ح٤٩٣٥] و﴿تَبَّتۡ﴾[ح٤٩٧٢](٤)، وفي «الطلاق»[ح٥٢٦٥]، و«الأطعمة»[ح٥٣٨٨]، و«الأدب»[ح٦١٣٠]، و«الدعاء»[ح٦٣٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠١٢](٥)، و«التوحيد»[ح٧٣٧٦]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا أبو معاوية»، نسبَه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: ابنَ سلَام، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «كتاب النِّكاح» وغيرِه، فقال: «حدَّثنا ابن سلَام: حدَّثنا أبو معاوية: حدَّثنا هشام...»[ح٥١٣١]، فذكر حديثًا في قول الله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، وقال في «الوضوء»: «حدثنا مُحَمَّد بن المثنَّى: حدَّثنا مُحَمَّد بن خازم»، يعني: أبا معاوية...)، فذكر حديثَ: «مرَّ عليه الصلاة والسلام بقبرين(٦)»[ح٢١٨]، قال: (وذكر أبو نصر(٧) أنَّ مُحَمَّدَ بن سلَام ومُحَمَّدَ بن المثنَّى يرويان عن أبي معاوية)[التقييد٣/١٠١٦]، انتهى، وقد لخَّص شيخُنا هذا فقال: (وأبو معاوية يروي عنه مُحَمَّدُ بن سلَام

(١) تحرف في (ب): إلى (الرهواني).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).
(٣) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.
(٤) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام).
(٥) وقع فيه في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والكشميهنيِّ: (هو أبو كريب، محمَّد بن العلاء)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (محمد بن سلام).
(٦) في النُّسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (بقبر)، والمثبت من مصدره، وهو موافقٌ لما في «الصحيح».
(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣) و(٢/٦٨٢).

ومُحَمَّدُ بن المثنَّى)[التوضيح٩/٤٢٢]، انتهى، وأمَّا[1] المِزِّيُّ فلم يبيِّنْهُ[2].

قوله: (حَدَّثَنَا[3] أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو مُحَمَّد بن خازم، بالخاء المعجمة، الضَّريرُ الحافظُ، عن هشامٍ والأعمشِ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وعليٌّ، وابنُ مَعِين، ثبتٌ في الأعمش، وكان مرجئًا، مات في صفر سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وله ترجمة في «الميزان»[4]، تقدَّم[5] مُتَرْجَمًا، ولكن بَعُدَ العهد به[ح١٠].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ): هو بالشين المعجمة، واسمُه: سليمانُ بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٠٢].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل، و(الشَّعبيُّ): بفتح الشين، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنِّي سمعتُ مَن يقوله أو يقرؤه بالكسر، جهلًا منه.

قوله: (مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ): هذا الإنسان لا أعرفه، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيّ: (الظاهر أنَّ هذا المبهمَ المرأةُ أمُّ مِحْجَن)، ثمَّ ذكر ما يقوِّيه[6]، انتهى، قال الجوهريُّ: (ويقال للمرأة أيضًا: إنسان، ولا تقل[7]: إنسانة، والعامَّة تقوله)، انتهى، وأمُّ محجن: تقدَّم الكلام عليها، هل هي أمُّ محجن، أو محجنة، أو الخرقاء؟[ح٤٥٨].

قوله: (فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ): اعلم أنَّه ﷺ صلَّى على القبر بعدما دُفِن صاحبُه أربع[8] مرَّاتٍ أو أكثر[9]، أَسْتَحْضِرُ من ذلك: مرَّةً بعد ليلة[10]، ومرَّةً بعد ثلاثة أيَّام[11]، ومرَّةً بعد شهر، والله أعلم، وذلك في البراء بن معرور كما قدَّمته[قبل ح١٢٣٧].

---

(١) في (أ): (وما).

(٢) في (ب): (يتنبه)، وفي (ج): (ينبه)، وانظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٢).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٣٣) و(٤/٥٧٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٢٣).

(٥) في (ب): (وتقدَّم).

(٦) في «الإفهام» بعد أن ذكر أنَّها أمُّ محجن: (ويقوَّى بطلحة بن البراء)؛ فليتأمَّل، انظره في الإفهام (١١١).

(٧) في (ج): (يقال).

(٨) في (ج): (ثلاث)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٩) (أو أكثر): سقط من (ج).

(١٠) أخرجه ابن ماجه (١٥٣٣) من حديث أبي سعيد الخدريِّ ﵁ في المرأة التي كانت تقمُّ المسجد.

(١١) أخرجه ابن ماجه (١٥٢٧) من حديث أبي هريرة ﵁ في المرأة التي كانت تقمُّ المسجد، ولفظه: (فسأل عنها بعد عدَّة أيَّام)، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/٤٧) ولم يعيِّن المُتَوفَّى، وقال بعده: (وهذا التأقيت لا يصحُّ ألبتَّة، وإنَّما يصحُّ ما ذكره بعض الرواة عن حماد بن زيد: «فسأل عنها بعد أيام»)؛ وهو ما رواه ابن ماجه.

وصلَّى على قبر أمِّ سعد بن عبادة بعد شهر، كما رواه التِّرمذيُّ[ت١٠٣٨]، وقد صلَّى على قبرِ التي كانت تكنس المسجد(١) وقبرِ البراء(٢)، ويقال: إنَّه صلَّى على قبر حَبيب بنِ حُبَاشة، أو خُبَيب بن حُبَاشة، أو حَبيب بن خُماشَة(٣)، قال الذَّهبيُّ في الثَّالث: (مُختلَف في صحبته)(٤)، ويقال: إنَّه صلَّى على قبر طلحة بن البراء، دُفِن ليلًا(٥)، والله أعلم، وسيأتي كلام في حبيب أيضًا[ح١٣١٩].

٦ - باب فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ

وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

قوله: (فَاحْتَسَبَ): (الاحتساب): هو ادِّخار الثَّواب عند الله عَزَّوَجَلَّ، وقد تقدَّم[ح٣٥]، وقال شيخنا: (احتَسَبَ فلانٌ ولدَه، إذا مات كبيرًا، وافترَطَهُ(٦)، إذا مات صغيرًا، قاله ابن فارس، وابن سيده، والأزهريُّ، وآخرون)، انتهى(٧)، وقال ابن دريد: (احتَسَبَ فلانٌ عند الله خيرًا، إذا قدَّمه)[الجمهرة١/٢٧٧]، وهذا الأخيرُ نقلتُه من «الجمهرة»، فعلى ما قاله ابن دريد، يشمل الكبير والصَّغير.

١٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

---

(١) أخرج حديث صلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قبرها البخاريُّ (٤٥٨)، ومسلم (٩٥٦)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/٤٩).

(٣) صلَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قبر حبيب بن حُبَاشة، كما في «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٧)، «أسد الغابة» (١/٥٠٢)، «الإصابة» (١/٣٠٥)، وخبيب بن حباشة: تصحيف من (حبيب بن حباشة)، قال الحافظ في «الإصابة» (١/٣٠٥): (وذكر العسكريُّ في «التصحيف» أنَّه خُبَيب؛ بالمعجمة والتصغير، ولم يُتَابع عليه)، وأمَّا حبيب بن خماشة؛ فقد روى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا، كما في «معرفة الصحابة» (٢/٨٣٠)، «الإصابة» (١/٣٠٦)، قال الحافظ في ترجمته: (وتقدَّم قريبًا حبيب بن حباشة، وهو غير هذا؛ لأنَّه مات في عهد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٤) سيأتي في الحديث (١٣١٩) نقل المصنف عن الذهبي دون ذكر الاختلاف في صحبته، ثم ذكر أنَّ ابن ماكولا قال في «الإكمال» (٢/١٩٢): (مختلف في صحبته)، وكذا قال ابن الجوزيِّ في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٧٩)، علمًا أنَّ الذهبيَّ لم يذكر في «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٧) الاختلاف في صحبته.

(٥) «معجم الطبرانيِّ الكبير» (٤/٢٨)، «معرفة الصحابة» (٢/٨٤٢)، وفيهما: (فجاء حتى وقف على قبره، فصفَّ الناس معه، ثمَّ رفع يديه فقال: «اللهم الْقَ طلحة تضحك إليه ويضحك إليك»).

(٦) في (ب) و(ج): (وأفرطه)، وهو تحريف.

(٧) «التوضيح» (٩/٤٣٠)، وانظر «مُجْمَل اللغة» (ص٢٣٤) مادَّة (حسب)، «المحكم» (٩/١٥٥)، «تهذيب اللغة» (٤/١٩٣)، «الصحاح» و«لسان العرب» و«القاموس» مادَّة (حسب).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، المنقريُّ المُقعَد، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٧٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم أنَّه ابن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): تقدَّم أنَّه ابن صُهَيب.

قوله: (يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ[(١)]): (يُتَوَفَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ثلاثةٌ): قائمٌ مقام الفاعل مَرْفوعٌ منوَّن.

قوله: (لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ) أي: الإثم، أي: ماتوا قبل بلوغهم سنَّ التَّكليف، فتُكتَب عليهم الآثام، وذكر الدَّاوديُّ: أنَّه يُروَى: (لم يبلغوا الخُبث) أي: فعل المعاصي، قال ابن قُرْقُول: (وهذا لا يُعرف) [المطالع٢/٣١٣].

١٢٤٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا، فَوَعَظَهُنَّ، وَقَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ، قَالَ: «وَاثْنَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، منسوب إلى جدِّه فُرهود، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا، والنِّسبة إلى فُرهود: فُرهوديٌّ، وفراهيديٌّ[ح٦٤].

قوله: (عَنْ[(٢)] عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله ابنِ الأصبهانيِّ، وتقدَّم كيف ضبط (أصبهان)، وأنَّها بفتح الهمزة، وأهل المشرق[(٣)] يقولونها بالفاء، وأهل الغرب يقولونها بالباء، وقيَّدها أبو عبيدٍ البكريُّ بكسر الهمزة[(٤)]، مُطَوَّلًا[ح١٠١].

قوله: (عَنْ ذَكْوَانَ): هو أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩، ١٠١]، من الأئمَّة الثِّقات، سمع منه الأعمشُ ألفَ حديثٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان[(٥)] الخُدْريُّ، منسوبٌ إلى خُدْرة

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ثلاث).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٣) في (ج): (الشرق).

(٤) انظر «معجم ما استعجم» (١/١٦٣).

(٥) (ابن سنان): سقط من (ب).

من الأنصار، رضي الله عنه، تقدَّم ببعض الترجمة[1][ح١٩].

قوله: (قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ): تقدَّم أنَّ في «مبهمات ابن بَشْكُوال»: (المرأةُ أمُّ مبشِّر، قال ذلك ابن بكير، وقيل: هي أمُّ سُلَيم، ذكر ذلك [أبو] يحيى بن أبي مسرَّةَ[2] في «مسنده»، وقيل: هي أمُّ هانئ، والله أعلم)، انتهى[3]، قال ابن شيخِنا البُلْقينيّ: (وفيه نظر)، ثمَّ ذكر النَّظر الذي فيه مُطَوَّلًا في (الجنائز)، فانظره إن أردته مِن كلامه[4].

١٢٥٠- وَقَالَ شَرِيكٌ عَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ».

قوله: (وَقَالَ شَرِيكٌ عَنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ): إنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَ ابنِ الأصبهانيِّ بالتَّحديث من أبي صالحٍ ذكوانَ[5]، ولِمَا فيه من زيادة أبي هريرة مع أبي سعيد، [وزيادة أبي هريرة في حديثه]: (لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ).

و(شَرِيك) هذا: هو الذي يظهر لي أنَّه شريك بن عبد الله بن [أبي] شَريك النَّخَعيُّ القاضي، أبو عبد الله الكوفيُّ، أحدُ الأعلام، ترجمتُه معروفةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال غيرُه: (سيِّئ الحفظ)، وقال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، وهو أعلم بحديث الكوفيِّين من الثَّوريِّ، قاله ابن المبارك، تُوُفِّيَ سنة (١٧٧هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم في المتابعات، وأخرج له الأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[6][٢/٢٧٠].

[وتعليقُ شَرِيك لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد أخرجه ابنُ أبي][7] شيبة[ش١١٩٩٨] عنه، عنِ ابنِ الأصبهانيِّ به.

---

(١) زيد في (ب): (عليه).

(٢) في (ب) و(ج): (مرَّة)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٦٢-١٦٣).

(٤) انظر «الإفهام» (ص١٥١-١٥٢).

(٥) (ذكوان): سقط من (ج).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٦٦-٣٦٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/٤٦٢)، «الكاشف» (٢/١٠).

(٧) ما بين معقوفين خرم في (أ).

١٢٥١- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله، ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة الإمام، أحد الأعلام.

قوله: (سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ(١) المشهورُ، تقدَّم(٢) مُتَرْجَمًا[ح٣].

قوله: (فَيَلِجَ النَّارَ): هو بنصب (يلج)، جواب النَّفي، وهذا ظاهرٌ، وقال بعضهم: («فيلجَ» بالنَّصب جواب القسم(٣))، قال الطِّيبيُّ: الفاء إنَّما تنصب المضارع إذا كانت للسَّببيَّة، ولا سببيَّةَ هنا؛ إذ ليس موت الأولاد سببًا لورودهم في النَّار، فإن كانت الرِّواية بالنَّصب، فلا مَحِيدَ عنها)، انتهى(٤).

قوله: (إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ): قال البخاريُّ عقيبه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، كذا في بعض النُّسخ(٥)، و(تَحِلَّة القسم): هي بفتح المُثَنَّاة فوقُ، وكسر الحاء المهملة، ثمَّ لام مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء، أي: تحليلها، قيل: هو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٦٨-٧١] وهو الجواز على الصِّراط -وهو جسرٌ ممدودٌ بين ظهرانَي جهنَّم أعاذنا الله منها- أو عليها وهي جامدة كالإهالة، وقيل: المراد: سرعة الجواز عليها، وقلَّة أمد الورود، يقال: ما فعلت ذلك إلَّا تحليلًا، أي: تعذيرًا، يُضرَب مثلًا لمَن يَقْصِد تحليلَ يمينِه بأقلِّ ما يمكن(٦)، [١/١٦٩ب] وقيل: القسم محذوف، تقديره: واللهِ/ وَإِن منكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا(٧)، والله أعلم، وهذا القول هو الذي أشار إليه البخاريُّ على ما هو في بعض النُّسخ، وسأذكر في آخر هذا التعليق أقوالًا في الورود، إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٦٥٧٣].

---

(١) (العالم): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (وتقدَّم).

(٣) الذي في «التنقيح»: (النفي)، وهو أولى لكن يكون فيه تكرار مع ما سبق.

(٤) «التنقيح» (٣٠٥/١)، انظر «الكاشف» (١٤١٩/٤-١٤٢٠).

(٥) هو في رواية كريمة، انظر «الفتح» (١٤٨/٣).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٨٨/٢-٢٨٩).

(٧) انظر «تفسير البغوي» (٢٠٣/٣).

٧- بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ القَبْرِ: اصْبِرِي

١٢٥٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»، قَالَتْ: فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي -وَلَمْ تَعْرِفْهُ- قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، قَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، قَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى.

قوله: (بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ): هذه المرأة لا أعرف أحدًا سمَّاها.

قوله: (لَم تُصَبْ): هو بضمِّ التَّاء، وفتح الصَّاد، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بَوَّابِينَ): هو جمع (بوَّاب)، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى) أي: أوَّل نزولها، وأصله: الضَّرب في الشَّيء الصُّلب، ثمَّ استُعِير لكلِّ نازلٍ مكروهٍ بغتةً.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨- بابُ غُسْلِ المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالمَاءِ وَالسِّدْرِ

وَحَنَّطَ ابْنُ عُمَرَ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَلَهُ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: المُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا.

وَقَالَ سَعِيدٌ: لَوْ كَانَ نَجِسًا لَمَا مَسِسْتُهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ».

قوله: (بَابُ غَسْلِ[(١)] المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ): أمَّا (الغَسل) فقد تقدَّم بما فيه من اللُّغتين[قبل ح١٦٧]، وهو هنا بالفتح: اسم الفعل، وهو بالضَّمِّ اسم الماء، وهو قول أبي زيد، وقيل: فيهما معًا اسمُ الفعل، وهو قول الأصمعيِّ، وأمَّا قوله: (ووُضوئه) فهذا[(٢)] بالضَّمِّ؛ لأنَّه اسم الفعل، وبالفتح هو الماء، وقد تقدَّم ما في ذلك[قبل ح١٣٥].

قوله: (وَحَنَّطَ ابْنُ عُمَرَ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ): (حنَّط): بشدِّ النُّون، أي: طيَّب بالحَنوط، وهو

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (غُسل)؛ بضمِّ الغين.

(٢) في (ج): (فهو).

طِيبٌ يُطَيَّب به الميِّت من طِيبٍ يُخلَط[1]، وهو الحِناط أيضًا، بكسر الحاء، قالت أسماء: (ولا تذروا على كفني حِنَاطًا)[2].

وأمَّا الابن الذي لسعيد بن زيد الذي حنَّطه ابن عمر، فهو عبد الرَّحمن بن سعيد، كما[3] رويناه في «جزء أبي الجهْم العلاء بن موسى الباهليِّ»، في نحو نصف الجزء[4]، وفي بعض النُّسخ: (عبد الرَّحمن ابن سعْد بن زيد)، وهي خطأٌ، والله أعلم.

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تقدَّم أنَّه يقال فيه: (يتوضَّ)، و(يتوضَّأْ)، و(يتوضَّا) مُطَوَّلًا[ح١٣٨].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا): هذا الموقوف هنا على ابن عبَّاس رواه الحاكم مرفوعًا عنه، ثمَّ صحَّحه على شرطهما[١/٣٨٥].

وقوله: (لَا يَنْجُسُ): هو بضمِّ الجيم في أصلنا هنا وفي التي بعدها، وقد تقدَّم الكلام فيه، وفي «الصِّحاح»: (نجِس الشَّيءُ -بالكسر- ينجَس) يعني: بالفتح، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (نجِس الشيء -يعني: بالكسر- ونجُس)[الأفعال٣/٢٥٩] يعني: بالضَّمِّ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ): كذا في أصلنا[5]، وفي الطُّرَّة نسخةٌ: (سعْد)[6] وهو سَعْد بن أبي وقَّاص، وفي نسخة أخرى صحيحةٍ: (سَعْد) أيضًا -بغير ياء- وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ بلا تردُّد، وقد شرح شيخنا المؤلِّف على (سعْد) بغير ياء، فقال: (وأمَّا أثر سَعْدٍ فرواه ابنُ أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطَّان، عن الجَعْدِ، عن عائشة بنت سعْد، قالت: أُوذِن سعْدٌ بجنازة سعيد بن زيد وهو بالبقيع، فجاء فغسَّله...[ش١١٢٥١])، وذكر الأثرَ كلَّه[التوضيح٩/٤٤٤]، ولم يتعرَّض لسعيدٍ بزيادة (ياء) بالكليَّة[7]، والله أعلم.

قوله: (لَمَا مَسِسْتُهُ): هو بكسر السِّين الأولى، (أَمَسُّه): بفتح الميم، وضمِّ السِّين، هذه هي اللُّغة

(١) في (أ) و(ب): (يخلطه)، ولعلَّ المثبت من (ج) هو الصواب.

(٢) «الموطَّأ» (١/٢٢٦)، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٥).

(٣) في (ب): (لما).

(٤) «جزء أبي الجهم» (ص٤٥)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٠٢)، كما قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٥١).

(٥) في (ب): (لفظة لنا).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٥٢): («قال سعد...»: وقع في رواية الأصيليِّ وأبي الوقت: «وقال سعيدٌ»؛ بزيادة ياء، والأوَّل أولى، وهو سعد بن أبي وقَّاص، كذلك أخرجه ابنُ أبي شيبة... وقد وجدتُ عن سعيد بن المسيَّب شيئًا من ذلك، أخرجه سمُّويه في «فوائده» من طريق أبي واقد المدنيِّ قال: قال سعيد بن المسيَّب: لو علمتُ أنَّه نجسٌ، لم أَمَسَّهُ).

الفصيحة، وحكى أبو عبيدة[١]: (مَسَسْتُ الشَّيء -بفتح الميم- أَمُسُّهُ، بضمِّها)، وربَّما قالوا: (مِسْتُ[٢] الشَّيءَ)، يحذفون منه السِّينَ الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم مَن لا يحوِّل، ويترك الميم على حالها مفتوحةً[٣]، وقد تقدَّم[ح٨٨٠].

قوله: (**الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ**): تقدَّم أعلاه أنَّ فيه لغتين، فتحَ الجيم وضمَّها.

١٢٥٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، **عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، **عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ** الأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا** ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا **أَوْ أَكْثَرَ** مِنْ ذَلِكِ -**إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكِ**- بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ **كَافُورًا أَوْ شَيْئًا** مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ، **فَآذِنَّنِي**»، فَلَمَّا فَرَغْنَا، **آذَنَّاهُ**، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهَا**» تَعْنِي: إِزَارَهُ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ**): تقدَّم أنَّ (أيُّوب) هذا: هو ابن أبي تميمة كيسانَ، قبل هذا بقليل، وأنَّ (السَّخْتِيانيَّ) يتحرَّر فيه ثلاثُ لغاتٍ في سِينه[ح٧١٤].

قوله: (**عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ**): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها نُسَيبة، بضمِّ النُّون، وفتح السِّين، ومنهم مَن يفتح النُّون، ويكسر السِّين، وقد ذكر هذا الخلافَ غيرُ واحد[٤]، وقال ابن ماكولاء[الإكمال٧/٣٣٧] وجماعةٌ[تبصير المنتبه٤/١٤١٥]: (نُسيبة -بضمِّ النُّون-: أمُّ عطيَّة، وبفتح النُّون: أمُّ عُمارة) [ح١٦٧]، و(أمُّ عطيَّة) هذه: هي نسيبة بنت كعب، وقيل: بنت الحارث، صحابيَّة فاضلة غازية مغسِّلة للموتى، ﵂، وقد تقدَّمت[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥]، أخرج لها الجماعة، وأحمدُ في «المسند»[٥].

قوله: (**حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ اغْسِلْنَهَا**[٦]...) الحديث: تقدَّم الخلافُ في هذه البنت[ح١٦٧]، وأنَّ الصحيح: أنَّها زينب كما[٧] في «مسلم»[م(٩٣٩) (٤٠)]، قال الدِّمياطيُّ هنا ما لفظه: (تُوُفِّيَت زينب سنة ثمان من الهجرة، وكانت أمُّ أيمن وأمُّ سلمة وسودة ممَّن غسَّلها، وماتت أختُها أمُّ كلثوم في

(١) في (أ) و(ب): (عبيد)، والمثبت موافق للموضع السابق ولمصادره.

(٢) في (ج): (أمست).

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٢٢٧)، «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٠٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٢٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٧)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٥).

(٦) في (ب): (اغسليها)، وينظر هامش «اليونينيَّة».

(٧) في (ب): (لما).

شعبان سنة تسع، وكانت أسماء بنت عُمَيس وصفيَّة بنت عبد المطَّلب ممَّن غسَّلها في نساءٍ من الأنصار، فيهنَّ أمُّ عطيَّة، ونزل في حُفْرَتها أبو طلحة، وقيل: عليُّ بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وماتت رقيَّة قبلهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر في رمضان على رأس سبعةَ عشرَ شهرًا من مهاجره، ولمَّا دُفِنت أمُّ كلثوم، قال عليه الصلاة والسلام: «دفن البنات من المكرمات») -وقد تقدَّم في (الوضوء) الكلامُ عليه، وما قيل فيه[ح١٦٧]- (وماتت فاطمة بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بستَّة أشهرٍ في شهر رمضان لثلاثٍ خلون منه) انتهى، وما ذكره هذا الحافظ مشهورٌ معروفٌ، وهو الصحيح في تاريخ وفاة فاطمة، وقيل: بعده عليه الصلاة والسلام بثلاثة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بسبعين يومًا، وقيل: بشهرين، وكان عمرها تسعًا وعشرين سنة، وقيل: ثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين، وقيل: خمسًا وثلاثين(١)، وقد قدَّمتُ بعضَ ما ذكرتُه هنا، وعزوتُ الحديث الذي ذكره في (الوضوء)، ومَن فيه ممَّن تكلَّم فيه[ح١٦٧].

قوله: (أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكِ)، وكذا قوله: (إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكِ): هما بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، فلا تغفل عنه.

قوله: (كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ): الظاهر أنَّه شكٌّ من الرَّاوي، والله أعلم.

قوله: (فَآذِنَّنِي): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الذَّال، أي: أعلِمْنَني(٢)، وهذا ظاهرٌ، وكذا (آذَنَّاهُ): هو بمدِّ الهمزة أيضًا.

قوله: (حَقْوَهُ): (الحَقْو): بفتح الحاء المهملة -وقال شيخنا: (وكسرها، والفتح أعرف) [التوضيح٩/٤٥١]، انتهى- وإسكان القاف، أي: إزاره، وسيجيء مُفسَّرًا بذلك[ح١٢٥٧]، والأصل في (الحَقْو): مَعْقِد الإزار، وجمعه: أَحْق وأَحْقاء، ثمَّ سُمِّي به الإزار؛ للمجاورة(٣)، والحكمة في إشعارها بحقوه؛ للتبرُّك بآثاره الشَّريفة صلى الله عليه وسلم.

قوله: (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ(٤)): هو بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، ثمَّ عين مكسورة مهملة، أي: اجعلنه ممَّا يلي شعر جسدها، والشِّعار: ممَّا يلي الجسد؛ لأنَّه يلي الشَّعر، والدِّثار: ما فوق

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠).

(٢) في (ب): (أعلمتني)، وفي (ج): (أعلميني).

(٣) انظر «النهاية» (١/٤١٧) مادَّة (حقا).

(٤) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (إيَّاها).

الشِّعار، وفُسِّر في الحديث: «الفُفْنَهَا فيه»، وسيجيء قريبًا[ح١٢٦١]، وقال ابن وهب: (اجعلن لها منه المِئزر)(١).

٩- بابُ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وِتْرًا

١٢٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ، فَآذِنَّنِي»، فَلَمَّا فَرَغْنَا، آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ».

قَالَ أَيُّوبُ: وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ: «اغْسِلْنَهَا وِتْرًا»، وَكَانَ فِيهِ: «ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا»، وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «ابْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا»، وَكَانَ فِيهِ: أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة)، وأنَّ ابنَ السَّكَن نسبه في بعض(٢) المواضع التي جاء فيها مُبهَمًا: (ابن سلام)/ عن عبد الوهَّاب، وذكر أبو نصر أنَّ البخاريَّ يروي [١/١٧٠أ] في «الجامع» عن مُحَمَّدِ بن سلام، وبندارٍ مُحَمَّدِ بن بشَّار، وأبي موسى مُحَمَّد بن المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَوشَب الطَّائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ، انتهى(٣)[ح٥٦٨]، وقال شيخُنا: (وشيخُه فيه [محمَّد] وهو(٤) ابنُ سلَام، كما نسبه ابنُ السَّكَن)[التوضيح٩/٤٥٥]، انتهى، وفي هذا الكلام نظرٌ؛ إنَّما نسبه ابنُ السَّكَن في بعض تلك الأماكن، أي: الأبواب التي أبهمه فيها البخاريُّ: ابنَ سلام، لا هذا المكان بعينه، كذا قال أبو عليٍّ فاعلمه(٥)، والمِزِّيُّ في الطَّريقين -هذا، والطَّريق الآخَر الذي يروي فيه أيُّوب عن حفصة- لم ينسبه، بل قال(٦): (مُحَمَّد عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ)(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «مسند الموطَّأ» للجوهري (ص٣٧٩)، «مطالع الأنوار» (٦/٦٢).

(٢) زيد في (ج): (هذه).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

(٤) في (ب): (ومحمد فيه ونسخة).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٢٠-١٠٢١).

(٦) في (ب): (قاله)، وزيد فيها: (عن).

(٧) «تحفة الأشراف» (١٢/٥٠٢) و(١٢/٥٠٧)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/١٥٦): («محمَّد» شيخُه: لم يُنسَب في أكثر الروايات، ووقع عند الأَصيليِّ: «حدَّثنا محمَّد بن المثنَّى»، وقال الجيَّانيُّ: «يحتمل أن يكون محمَّدَ بنَ سلَام»، =

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة كيسانَ، السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣١].

وقوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هو ابن سيرين، العالمُ المشهورُ.

وقوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّمتْ قريبًا، وأنَّ الصَّحيحَ في اسمها نُسَيبةُ، بضمِّ النُّون، وفتح السِّين، وأمَّا أمُّ عُمارة، فهي[1] بفتح النُّون، وكسر السِّين: (نَسِيبة)، هذا هو الصَّحيح فيهما[ح١٢٥٣]، و(أمُّ عطيَّة): صحابيَّةٌ مشهورةٌ غازيةٌ غاسِلَةٌ، والله أعلم.

قوله: (وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ): تقدَّم الكلام بعيدًا وقريبًا جدًّا في هذه البنت، وأنَّها زينب[ح١٦٧ و١٢٥٣]، وتقدَّم قريبًا تاريخ وفاة البنات الأربع[ح١٢٥٣].

قوله: (مِنْ ذَلِكِ): تقدَّم قريبًا أنَّه بكسر الكاف، لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

قوله: (آذِنَّنِي) وكذا (فَآذَنَّاهُ[2]): تقدَّم قريبًا أنَّه بمدِّ الهمزة، أي: أعلِمْنَنِي[3]، وأعلمناه[ح١٢٥٣].

قوله: (حَقْوَهُ): تقدَّم الكلام عليه في ظاهرها[4][ح١٢٥٣].

قوله: (فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، وأنَّه بقطع الهمزة المفتوحة[ح١٢٥٣].

قوله: (وَقَالَ[5] أَيُّوبُ: وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، ولكنَّه معطوفٌ على السَّند قبله، فرواه عن مُحَمَّد، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ، عن أيُّوبَ، عن حفصةَ[6] به، فإيَّاك أن تجعله تعليقًا.

قوله: (وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «ابْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا»): (أنَّه) بفتح الهمزة من (أنَّ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ): هو بضمِّ الواو اسم الفعل، وقد تقدَّم أنَّه يقال فيه: بفتح الواو، ولكنِ الأوَّلُ أكثرُ.

قوله: (وَمَشَطْنَاهَا): هو بتخفيف الشين المعجمة، [والطَّاء] السَّاكنة.

= وأخرجه الإسماعيليُّ من رواية محمَّد بن الوليد -وهو البُسْريُّ- عن عبد الوهَّاب، وهو من شيوخ البُخاريِّ أيضًا).

(١) في (ب): (فهو).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فآذنني... آذَنَّاهُ).

(٣) في (ب) و(ج): (أعلميني)، وهو تصحيفٌ.

(٤) في (ب): (عليه قريبًا).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فقال)، ورواية (ق): (قال).

(٦) (به): سقط من (ب) و(ج).

قوله: (ثَلَاثَةَ قُرُونٍ) أي: ثلاث ضفائر(١)، و(القرون): خصائل(٢) الشعر المُلتفَّة، وهي: الذَّوائب والغدائر، وقيل: إنَّما يُقال ذلك فيما طال، والله أعلم(٣).

١٠- بابٌ يُبْدَأُ بِمَيَامِنِ المَيِّتِ

١٢٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا».

قوله: (عَنْ(٤) إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عُلَيَّة، و(خَالِدٌ عَنْ حَفْصَةَ): هو ابن مِهْران(٥) الحذَّاء، و(حفصة): هي بنت سيرين(٦).

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّمت أعلاه، نُسَيبةُ.

قوله: (فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ): تقدَّمت البنت ما اسمها قريبًا وبعيدًا[ح١٦٧و١٢٥٣].

قوله: (الوُضُوءِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الواو، وكذا في التبويب.

١١- بابُ مَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنَ المَيِّتِ

١٢٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: لَمَّا غَسَّلْنَا ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لَنَا وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا: «ابْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا».

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدٍ): أمَّا (سفيان) فالظاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومستندي في ذلك: أنَّ عبدَ الغنيِّ ذكرَ في الرواة عن خالدٍ -وهو ابن مِهْران الحذَّاء- الثَّوريَّ، ولم يذكر في الرُّواة عنه ابنَ

---

(١) في النُّسَخ: (ثلاثة ظفائر)، وهو خطأ، وانظر كلام المؤلِّف على كتابتها في الحديث (١٢٦٢).

(٢) في (ب): (حبائل).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤٢-٣٤٣).

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) في النسخ: (ابن عبد الله)، وخالد بن عبد الله: هو الواسطيُّ الطَّحَّان؛ كما تقدَّم في ترجمته (ح١٩١)، أمَّا الحذَّاء، فهو ابن مِهران، وهو الذي يروي عن حفصة بنتِ سيرين.

(٦) وهي منسوبةٌ إلى أبيها في «اليونينيَّة» و(ق)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٣٧): (فائدةٌ: حفصة بنت سيرين هي غاسلة التابعيَّات، وأمُّ عطيَّة: اسمها نسيبة، وهي غاسلة الصَّحابيَّات).

عُيَيْنة(١)، وأمَّا وكيعٌ -وسيأتي قريبًا بعض ترجمتِه[ح١٢٦٢]- فروى عنِ السُّفيانَين(٢)، والله أعلم.

(١٢) بابٌ: هَلْ تُكَفَّنُ المَرْأَةُ فِي إِزارِ الرَّجُلِ؟

١٢٥٧- حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمَّادٍ: أخبَرَنا ابنُ عَوْنٍ، عن مُحَمَّدٍ:

عن أُمِّ عَطِيَّةَ، قالَتْ: تُوُفِّيَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ فقالَ لَنا: «اغْسِلْنَها ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ، فَإِذا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي». فَلَمَّا فَرَغْنا آذَنَّاهُ، فَنَزَعَ مِنْ حَقْوِهِ إِزارَهُ، وَقالَ: «أَشْعِرْنَها إِيَّاهُ».

قوله: (أَخبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ): هو عبدالله بن عون بن أرطبان، لا ابن أمير مِصر، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

وقوله: (مِنْ ذَلِكِ) بكسر الكاف.

وقوله: (فَآذِنَّنِي)، وكذا (فَآذَنَّاهُ(٣)) بمدِّ الهمزة، كما تقدَّم قريبًا[ح١٢٥٣].

قوله: (مِنْ حَقْوِهِ): تقدَّم الكلام على (الحَقو)[ح١٢٥٣].

قوله: (أَشْعِرْنَهَا): تقدَّم ما الإشعار، وأنَّ (أشعِرنها) بقطع الهمزة[ح١٢٥٣].

١٣- بابٌ يُجْعَلُ الكَافُورُ فِي آخِرِهِ

قوله: (يُجْعَلُ الكَافُورُ): (يجعل): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الكافور): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل(٤).

١٢٥٨- ١٢٥٩- حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ، فَآذِنَّنِي»، قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْنَا، آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ».

وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ بِنَحْوِهِ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ»، قَالَتْ حَفْصَةُ: قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة، وكذا (مُحَمَّد): هو ابن سيرين، وكذا (أُمُّ عَطِيَّةَ): نُسَيبة.

---

(١) ذكر عبدُ الغنيِّ في «الكمال» (ق٤٥٠) السُّفيانين فيمن روى عنِ الحذَّاء، لكنَّ المِزِّيَّ لم يذكر في «تهذيبه» (١٧٩/٨) سوى سفيان الثوريِّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٢/٣٠).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (آذَنَّاهُ).

(٤) هذه رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَجْعَل الكافورَ)، وبهما ضُبِط في (ق).

قوله: (كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ): تقدَّم أنَّه شكٌّ من الرَّاوي[ح١٢٥٣].

قوله: (وَعَنْ أَيُّوبَ): هو معطوفٌ على السَّند قبله فرواه عن حامد بن عمر، عن حمَّاد بن زيد، عن أيُّوبَ، عن حفصةَ، عن أمِّ عطيَّة، فإيَّاك أن تجعله تعليقًا، وقد تقدَّم قريبًا مثلُه[ح١٢٥٤م].

١٤- بابُ نَقْضِ شَعَرِ المَرْأَةِ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُنْقَضَ شَعَرُ المَرْأَةِ.

(بَابُ نَقْضِ شَعَرِ المَرْأَةِ)... إلى (بَاب الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى).

قوله: (نَقْضِ) في التَّرجمة وفي كلام ابن سيرين وفي الحديث(١): بفتح النُّون، وإسكان القاف، وبالضَّاد المعجمة، معروفٌ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد تقدَّم أنَّ بني سيرين الذكورَ خمسةٌ: مُحَمَّد، وأنس، ويحيى، ومَعْبد، وخالد(٢)، وأمَّا الإناث فحفصة، وكريمة، وعَمْرة، وسودة(٣)، والله أعلم، وأعلمُهم وأشهرُهم هو مُحَمَّد بن سيرين، والله أعلم.

قوله: (أَنْ يُنْقَضَ شَعَرُ المَرْأَةِ(٤)): (يُنقَض) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شعر): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

١٢٦٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ أَيُّوبُ: سَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عَطِيَّةَ: أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ نَقَضْنَهُ، ثُمَّ غَسَلْنَهُ، ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ) (أحمد) هذا(٥): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة) مُطَوَّلًا، فانظره[ح٤٧١].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبدِ العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ المكِّيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

---

(١) مراده ضبط الحروف؛ النون والقاف والضاد، لا ضبط الشكل؛ فإنَّه فيهما مختلفٌ عن الترجمة.

(٢) الذي تقدَّم في الحديث (٦٧) أنَّ بني سيرين ستَّةٌ من التَّابعين، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة.

(٣) انظر «التبصرة والتذكرة» (٣/٧٤-٧٥).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الميِّت).

(٥) في (ج): (هنا).

قوله: (قَالَ أَيُّوبُ): هو أيُّوب السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): تقدَّم الكلام على هذه البنت قريبًا وبعيدًا، فانظره[ح١٦٧و١٢٥٣].

١٥- بابٌ: كَيْفَ الإِشْعَارُ لِلْمَيِّتِ

وَقَالَ الحَسَنُ: الخِرْقَةُ الخَامِسَةُ تَشُدُّ بِهَا الفَخِذَيْنِ وَالوَرِكَيْنِ تَحْتَ الدِّرْعِ.

قوله: (كَيْفَ الإِشْعَارُ؟): هو مصدر، بكسر الهمزة، وتقدَّم ما هو[ح١٢٥٣]، وسيجيء في هذا الباب أنَّه اللَّفُّ(١)[ح١٢٦١].

قوله: (وقال الحَسَنُ): تقدَّم أنَّه الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، واسمُ والدِه أبو الحسن يسارٌ(٢)، [وتقدَّم] مُتَرْجَمًا[قبل ح١٧٦].

١٢٦١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ اللَّاتِي بَايَعْنَ، قَدِمَتِ البَصْرَةَ، تُبَادِرُ ابْنًا لَهَا، فَلَمْ تُدْرِكْهُ، فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ، فَآذِنَّنِي»، فَلَمَّا فَرَغْنَا، أَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ»، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا أَدْرِي أَيَّ بَنَاتِهِ، وَزَعَمَ أَنَّ الإِشْعَارَ: الْفُفْنَهَا فِيهِ. وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَأْمُرُ بِالمَرْأَةِ أَنْ تُشْعَرَ وَلَا تُؤْزَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة) مُطَوَّلًا فانظره[ح٤٧١].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم أعلاه اسمُه واسمُ أبيه[ح١٢٦٠]، وقوله: (أَنَّ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة، وقوله: (سَمِعْتُ ابنَ سِيرِينَ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن سيرين، وقوله: (أُمُّ عَطِيَّةَ): تقدَّمت.

قوله: (تُبَادِرُ ابْنًا لَهَا): هذا الابن لا أعلم أحدًا سمَّاه، والله أعلم به.

١٦- بابٌ هَلْ يُجْعَلُ شَعَرُ المَرْأَةِ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ

١٢٦٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أُمِّ الهُذَيْلِ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: ظَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، تَعْنِي: ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

وَقَالَ وَكِيعٌ: قَالَ سُفْيَانُ: نَاصِيَتَهَا وَقَرْنَيْهَا.

---

(١) تحرف في (ب): إلى (القف).

(٢) تحرف في (ب): إلى (سيار).

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): هو بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عُقبة السُّوائيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الذي ظهر لي أنَّه الثَّوريُّ، سفيانُ بن سعيد بن مسروق، والله أعلم.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو هشام بن حسَّان الأزديُّ مولاهم، الحافظ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٢١٩].

قوله: (عَنْ أُمِّ الهُذَيْلِ): هي بضمِّ الهاء، وفتح الذال المعجمة، وهي حفصة بنت سيرين، تقدَّمت، وتقدَّم أنَّ أفضلَ التابعيَّات ثلاثُ نسوةٍ: حفصةُ، وعَمْرةُ بنت عبد الرَّحمن، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى هُجَيمة -أو جُهَيمة- بنت حُييٍّ[1] الأوصابيَّة[ح٣١٣].

قوله: (ظفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ[2] صلى الله عليه وسلم): كذا هو في أصلنا بالظَّاء المعجمة[3] المشالة، وهذا خطأ، وإنَّما هو بالضَّاد المعجمة غير المشالة[4]، و(الضَّفر): نسج الشَّعر.

قوله: (قَالَ[5] وَكِيعٌ): هو وكيع بن الجرَّاح الرُّؤَاسي، أبو سفيان، أحدُ الأعلام، عن الأعمشِ وهشامِ ابن عروة، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وإبراهيمُ بن عبد الله القصَّار، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أوعى للعلم منه ولا أحفظَ، كان أحفظَ من ابنِ مَهْديٍّ)، وقال حمَّاد بن زيد: (لو شئت لقلت: أرجح من سفيان)، وقال أحمدُ: (لمَّا وُلِّيَ حفص بن غياث القضاءَ، هجره وكيع)، مات بعيد يوم عاشوراء سنة (١٩٧هـ)، أخرج له الجماعة[6].

وقول[7] وكيع: رواه الإسماعيليُّ من حديث عبد الله بن عمرو[8] عنه به، ورواه من حديث المحاربيِّ عن سفيان، وقَبيصة عن سفيان، ورواه الفِرْيابيُّ عن سفيان، قاله شيخنا[9].

---

(١) في (ب): (حي).

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) (المعجمة): سقط من (ب).

(٤) وهو على الصواب في «اليونينيَّة»: (ضفرنا).

(٥) كذا في النُّسَخ، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٦) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/١٥٢)، (٣/٣٩٥)، «تاريخ بغداد» (١٣/٤٩٩)، (١٣/٥٠٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٦٢).

(٧) في (ب): (وقوله).

(٨) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، وصوابه: (عمرو بن عبد الله)؛ كما ذكره ابنُ حجر في «تغليق التعليق» (٢/٤٦٣) حيث ساق سندَ الإسماعيليِّ، وكما ذكره العينيُّ في «عمدة القاري» (٦/٤٠٧).

(٩) انظر «التوضيح» (٩/٤٦٦).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، كما تقدَّم أعلاه[1]، والله أعلم.

قوله: (وَقَرْنَيْهَا) أي: جانبَي رأسِها.

١٧- بابٌ يُلْقَى شَعَرُ المَرْأَةِ خَلْفَهَا

قوله: (يُلْقَى شَعَرُ المَرْأَةِ خَلْفَهَا): (يُلقَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شعرُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل/. [١/١٧٠ب]

١٢٦٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: حَدَّثَتْنَا حَفْصَةُ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وِتْرًا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ، فَآذِنَّنِي»، فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ، فَضَفَرْنَا شَعَرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٣].

١٨- بابُ الثِّيَابِ البِيضِ لِلْكَفَنِ

١٢٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك الزَّاهدُ، العالمُ المشهورُ، وشيخُ أهل خراسان.

قوله: (كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ): (كُفِّن): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يَمَانِيَةٍ): هو بتخفيف الياء، ويجوز على قلَّة تشديدُها[3].

قوله: (سَحُولِيَّةٍ): هي بفتح السِّين، وضمِّ الحاء المهملتين، منسوبة إلى (سَحُول) بفتح السِّين وضمَّ الحاء، كما تقدَّم، قرية باليمن، وقال في «النِّهاية»: (إنَّ «سَحول» القريةَ فيها ضمُّ السِّين)، وقال ابن وهب وابن حبيب: (السحول: القطن)[4]، وقال ابن الأعرابيِّ: (هي بيض نقيَّة من القطن خاصَّة)، قال:

(١) في (ب): (قريبًا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (يمن).

(٤) انظر «المنتقى شرح الموطَّأ» (٢/٤٦٠).

(والسَّحل: الثَّوب النَّقيُّ من القطن)، وقد جاء في «البخاريِّ» في (باب الكفن بغير قميص) مُفسَّرًا بهذا(١)[ح١٢٧١]، وقال القُتَبِيُّ: (سُحول -بالضَّمِّ- جمع «سَحْل»(٢) وهو الثَّوب الأبيض)(٣).

قوله: (مِنْ كُرْسُفٍ): هو بضمِّ الكاف، وإسكان الرَّاء، وبسين مهملة مضمومة، وبالفاء القطن، وهو العُطْب أيضًا، بضمِّ العين، وإسكان الطاء المهملتين -ويجوز ضمُّ الطَّاء- وبالمُوَحَّدة، وله أيضًا اسمٌ آخرُ، وهو البِرْس، بكسر المُوَحَّدة ثمَّ راء ساكنة ثمَّ سين مهملة، والله أعلم(٤).

١٩- بابُ الكَفَنِ فِي ثَوْبَيْنِ

١٢٦٥- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ** إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، **فَوَقَصَتْهُ -أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ-** فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، **وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ**، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّ (العارمَ): الشِّرِّيرُ، أو الشَّرِس، وهو بعيدٌ من العرامة[ح٦٠].

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة كيسانَ، السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ**): هذا الرَّجل لا أعلم أحدًا سمَّاه، وقد وقع عند الصَّخرات، موقفِ النَّبيِّ ﷺ.

قوله: (**فَوَقَصَتْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ**): سيأتي الكلام عليه بُعَيد هذا[ح١٢٦٦].

قوله: (**وَلَا تُحَنِّطُوهُ**): تقدَّم قريبًا ما(٥) (الحَنوط)[قبل ح١٢٥٣].

قوله: (**وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ**): كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١٢٠٦]، وفي أفراد مسلم: (ولا وجهه)[م١٢٠٦ (٩٨)]، واستُغرِبَتْ، قال البيهقيُّ: (وذِكْرُ الوجهِ وَهَمٌ من بعض رواته في الإسنادِ [والمتنِ]، والمتنُ الصحيحُ: «لا تغطُّوا رأسه»، كذا أخرجه البخاريُّ، وذِكرُ الوجهِ فيه غريبٌ) انتهى(٦).

---

(١) قال: (ثلاثة أثواب سحول كُرْسُف)، وهو القطن.

(٢) في (ج): (سحلة).

(٣) انظر «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣١٨)، وليس فيه: (سُحول: بالضمِّ)، وانظر الكلام بتمامه في «مشارق الأنوار» (٤٧٣/٢).

(٤) انظر «المخصَّص» (٣٨٤/١).

(٥) في (أ) و(ب): (من)، ولعلَّ المثبت من (ج) هو الصواب.

(٦) انظر «السنن الكبرى» (٣٩٣/٣)، وتعقَّبه ابنُ التركماني في «الجوهر النقي» -وهو بهامش «السنن الكبرى»- =

والعلَّةُ التي اطَّلعتُ أنا عليها قولُ شعبةَ: (حدَّثنيه أبو بشر، ثمَّ سألتُه عنه بعد عشر سنين، فجاء بالحديث كما كان إلَّا أنَّه قال: «لا تُخمِّروا رأسَه ولا وجهَه»)[(١)]، وهذا يدلُّ على ضعفها، قال بعض الحُفَّاظ: (وقد رُوِي في هذا: «خمِّروا وجهه، ولا تُخمِّروا رأسه»)، انتهى[(٢)]، وقد عزاها بعض شيوخي[(٣)] إلى الطرشوشي[(٤)] في «الحجِّ»[(٥)].

وفي تخمير الوجه ثلاثةُ مذاهبَ، أحدها: الجواز، الثاني[(٦)]: المنع[(٧)]، الثالث[(٨)]: الفرق بين الحيِّ والميِّت، فإن كان حيًّا فله تغطيتُه، وإن كان ميِّتًا لم يَجُزْ، قاله أبو مُحَمَّد ابن حزم[(٩)].

٢٠- بابُ الحَنُوطِ لِلْمَيِّتِ

١٢٦٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْصَعَتْهُ -أَوْ قَالَ: فَأَقْعَصَتْهُ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

= بقوله: (قلت: قد صحَّ النَّهيُ عن تغطيتهما، فجمعهما بعضهم، وأفرد بعضهم الرأس، وبعضهم الوجه، والكلُّ صحيح، ولا وَهَمَ في شيءٍ منه في متنه، وهذا أولى من تغليط مسلم).

(١) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (١٩٦/٥).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٢٢٥/٢-٢٢٦).

(٣) في (ب): (لشيوخي).

(٤) كذا في (أ) مضبوطًا، ولم أقف على أحدٍ هذه نسبته، وفي «التوضيح»: (الطرطوشي)، وهو إمامٌ مالكيٌّ أبو بكر محمد ابن الوليد، توفِّي سنة (٥٢٠هـ)، له عدَّة مؤلَّفات، ولم أقف له على كتاب «الحج»، لكن للفقيه إبراهيم بن عليٍّ الطرسوسيِّ الحنفيِّ كتابٌ مطوَّلٌ في «مناسك الحج»، ولم أقف عليه مطبوعًا، فلعلَّه هو المراد، توفِّيَ الطرسوسيُّ سنة (٧٥٨ هـ)، انظر «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» (ص٢٧٦)، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٣٢٦/١٠).

(٥) انظر «التوضيح» (٤٧٦/٩)، وأخرجها أيضًا الشافعيُّ في «مسنده» (١٦٧١)، ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٩٣/٣).

(٦) في (ج): (والثاني).

(٧) الجواز مذهب الشافعيَّة والحنابلة، والمنع مذهب الحنفية والمالكية، انظر «الهداية» (٣٤٧/١)، «المدوَّنة الكبرى» (٤٦١/٢)، «المجموع» (١٧٥/٧)، «الفروع» (٢٧١/٣).

(٨) في (ج): (والثالث).

(٩) انظر «المحلَّى» (١٢٠/٧).

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابن زيدٍ المذكورُ في السَّند قبله منسوبًا[ح١٢٦٥].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم، وتقدَّم الكلامُ على نسبته[ح٧١٤].

قوله: (فَأَقْصَعَتْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَقْعَصَتْهُ(١)): قال ابن قُرْقُول: (كذا ذكره البخاريُّ في «باب الحَنُوط» على الشَّكِّ، وذكره في «باب الكفن»: «فَأَوْقَصَتْهُ، أو قال: فَوَقَصَتْهُ»[ح١٢٦٥]، وفي الباب بعده: «[وقصه] بعيره(٢)»[ح١٢٦٧]، وفي الحديث الآخر بعده: «قال(٣) أيُّوبُ: فَوَقَصَتْهُ، وقال عمرٌو: فَأَقْصَعَتْهُ»[ح١٢٦٨]، كذا للمروزيِّ، والجرجانيِّ، والهرويِّ، وعند النَّسفيِّ: «فأقعصته(٤)»، وكذا للجرجانيِّ في «باب المُحرِم يموت»[ح١٨٤٩]، وذكره(٥) مسلم من حديث الزَّهرانيِّ(٦): «أو قال: فَأَقْعَصَتْهُ(٧)»[م١٢٠٦(٩٤)]، والوقص: كسر العنق، وذكره مسلم في رواية ابن نافع وابن بشَّار: «فَأَقْعَصَتْهُ(٨)»[م١٢٠٦(١٠١)]، دون شكٍّ، وذكروا في سائر الرِّوايات: «فأوقصته»، و«وَقَصَته»[ح١٢٦٥، ١٨٥٠، م١٢٠٦(٩٩)])[المطالع٥/٣٨٠] انتهى، يقال: وقصه وأوقصه؛ إذا كَسَر عنقَه، والقعص: قتله لحينه، ومنه: قُعَاص الغنم(٩)، والقصع: الشَّدخ، وهو خاصٌّ بكسر العظم، وقد يستعار في الرَّقبة(١٠)، والله أعلم.

٢١- بابٌ كَيْفَ يُكَفَّنُ المُحْرِمُ

١٢٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُمِسُّوهُ طِيبًا، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّدًا».

(١) في (ب): (قصعته)، وليس بصحيح.

(٢) في (أ) و(ج): (بغيره)، وفي (ب): (كغيره)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ج): (وقال).

(٤) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (فأقصعته)، والمثبت من مصدره المطبوع، ومن «مشارق الأنوار» (٢/٤٣٥).

(٥) في (ب): (وذكر).

(٦) في النسخ تبعًا لمصدره: (الزهري)، والمثبت من «صحيح مسلم» و«مشارق الأنوار» (٢/٤٣٥).

(٧) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (فأقصعته)، والمثبت من «صحيح مسلم»، ومن مصدره المطبوع.

(٨) في النسخ: (فأقصعته)، والمثبت من «صحيح مسلم» ومصدره.

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (وقص) (قعص).

(١٠) انظر «التوضيح» (٩/٤٧٤).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[(١)]): تقدَّم مرارًا أنَّه[(٢)] مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٨]، وتقدَّم معنى (عارم) قريبًا[ح١٢٦٥] وبعيدًا[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه[(٤)] الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٨].

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بكسر المُوَحَّدة وبالشين المعجمة، واسمُه جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٦٠].

قوله: (وَلَا تُمِسُّوهُ طِيبًا): (تُمِسُّوه): بضمٍّ أوَّله، وكسر ثانيه، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والضَّمير: قائم مقام الفاعل، و(طيبًا): تمييز، والله أعلم.

قوله: (مُلَبَّدًا): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (مُلبِّيًا)[(٥)]، قال القاضي: (الصَّواب: مُلبِّيًا؛ بدليل رواية: «يلبِّي»، وليس للتَّلبيد هنا معنًى) انتهى[(٦)]، وكذا رواه البخاريُّ في (الحجِّ): (فإنَّه يُبعَث يُهِلُّ)[ح١٨٣٩]، وكذا قال ابن قُرْقُول، ولفظه: (مُلبَّدًا -بالدَّال- ليبقى على سنَّة الإحرام، وليس للتلبيد[(٧)] هنا معنًى)[المطالع ٣/٤١٦]، انتهى.

١٢٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِعَرَفَةَ فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ -قَالَ أَيُّوبُ: فَوَقَصَتْهُ، وَقَالَ عَمْرٌو: فَأَقْصَعَتْهُ- فَمَاتَ، فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ -قَالَ أَيُّوبُ: يُلَبِّي، وَقَالَ عَمْرٌو: - مُلَبِّيًا».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدٍ): أمَّا (عَمرو) فهو ابنُ دِينار، وأمَّا (أيُّوب) فهو مجرورٌ معطوفٌ على (عمرٍو)، وهو أيُّوب بن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّما.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِعَرَفَةَ، فَوَقَعَ): (واقفٌ): مَرْفوعٌ منوَّن صفة لـ(رجلٌ)،

---

(١) في (ب): (اليمان)، وليس بصحيح.

(٢) زيد في (ب): (ما).

(٣) كذا في النُّسَخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

(٤) زيد في (ب): (أبو)، وليس بصحيح.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٨).

(٧) في (ج): (كالتلبيد).

وهو مَرْفوعٌ، والخبر: (وقع)، وفي نسخة: (واقفًا) بالنصب على الحال[(١)]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَيُّوبُ: فَوَقَصَتْهُ، وَقَالَ عَمْرٌو: فَأَقْصَعَتْهُ): وفي نسخة: (فَأَقْعَصَتْهُ)[(٢)]، تقدَّم ما (الوقص)، و(القصع)، و(العقص) أعلاه فانظره[ح١٢٦٦].

٢٢ - بابُ الكَفَنِ فِي القَمِيصِ وَمَنْ كُفِّنَ بِغَيرِ قَمِيصٍ

قوله: (الكَفَنِ فِي القَمِيصِ[(٣)] الَّذِي يُكَفُّ أَوْ لا يُكَفُّ): كذا في حاشية أصلنا[(٤)]، وفي الأصل: (بَابُ الكَفَنِ فِي القَمِيصِ، وَمَنْ كُفِّنَ بِغَيرِ قَمِيصٍ)[(٥)]، فقوله: (يُكَفُّ) فيهما، معناه: يُضَمُّ، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، قال شيخنا: (كذا بِخَطِّ الدِّمياطيِّ مضبوطٌ، وقال الدِّمياطيُّ في «حاشيته»: «صوابه: يكفي، أو لا يكفي»[(٦)])[التوضيح٩/٤٨١] انتهى، ولو قُرِئ: (يَكُفُّ، أو لا يَكُفُّ) -مبنيًّا للفاعل- ما كان على القارئ من جُنَاحٍ أن يضمَّ الميِّت، أو لا يضمَّ الميِّت!!

١٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ، فَقَالَ: «آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ»، فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، جَذَبَهُ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَيْسَ اللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى المُنَافِقِينَ؟! فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾» [التوبة: ٨٠] فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، وبغير ترجمة مرارًا.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وسقط قوله: (وفي نسخة: فأقعصته) من (ب).

(٣) في النسخ: (الثوب)، والمثبت موافق للموضع اللاحق ولما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهي رواية الحمُّويي والكشميهنيِّ.

(٥) وهي رواية المستملي.

(٦) في هامش (ج): (حاشية: تبع في هذا المُهلَّب؛ فإنه قال ذلك، قال: ومعناه: طويلًا كان ذلك القميص أو قصيرًا؛ فإنه يجوز الكفنُ فيه، وكان عبد الله بن أُبيٍّ طويلًا، ولذلك كسا العبَّاسَ قميصَه، وكان العبَّاس بائنَ الطُّول)، والكلام بتمامه من «التوضيح» (٩/٤٨١-٤٨٢).

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخطَّاب، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٨٨].

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ): (عبد الله) هذا: هو ابن أُبيٍّ ابنُ سلولَ، بتنوين (أُبَيٍّ)، وكتابة (ابن) بعدها بألف، ويُعرَب إعراب عبد الله؛ لأنَّ سلولَ/ أمُّه، فإذا قرأتَه على العادة انقلبت سلولُ، فتبقى [١/١٧١أ] أمَّ أبيه، وإنَّما هي زوجتُه، وهذا هو الصَّواب فيه، و(سلولُ): غير مصروفة، للعلميَّة والتَّأنيث، و(أُبيٌّ): هو ابن مالك بن الحارث بن عُبَيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف بن الخزرج، وهو منافق، رأس المنافقين، هلك في السنة التاسعة بعد مَقدَمِه عليه الصلاة والسلام من تبوك، مرض في شوَّال عشرين ليلة، وهلك في ذي القعدة[١]، وصلَّى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وكفَّنه في قميصه قبل نزول النَّهي عن الصَّلاة على المنافقين، وإنَّما صلَّى عليه كرامةً لابنه عبد الله -وستأتي ترجمته- وإحسانًا، وكرمًا، وحلمًا، صلى الله عليه وسلم[٢].

قوله: (جَاءَ ابْنُهُ): (ابنه): هو عبدُ الله بنُ[٣] عبدِالله بنِ أُبيٍّ، كما تقدَّم نسب أبيه، وعبدُ الله ابنُه: رجلٌ صالحٌ، من فضلاءِ الصَّحابة وساداتِهم، وكان اسمُه الحُبَاب -بضمِّ الحاء المهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ مُوَحَّدة أخرى- وكان يكنى به أبوه، فلمَّا أسلم، سمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله، وشهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهدَ كلَّها معه عليه الصلاة والسلام، واستأذنه عليه الصلاة والسلام في قتل أبيه لنفاقه، فنهاه، استُشهِد عبدُ الله بن عبد الله هذا يوم اليمامة في خلافة الصِّدِّيق سنةَ اثنتي عشرةَ، وكان يُقال [لجدٍّ] له [وهو سالم ابن غَنْم]: الحُبْلَى؛ لعظم بطنه، روت عنه[٤] عائشةُ رضي الله عنها[٥].

قوله: (أَعْطِنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

فائدةٌ: اختلفوا لمَ أعطاه صلى الله عليه وسلم قميصَه على أقوال: إكرام ولده، أو ما سُئِل شيئًا قطُّ فقال: لا، وقيل: أو لأنَّه أعطى العبَّاس قميصًا يوم بدر، فأحبَّ أن يكافئه لئلَّا يكون عليه لمنافقٍ يدٌ لم يجازه[٦]

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (ص١٠٥٧).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٠٣).

(٣) (بن): مثبت من (ب) و(ج).

(٤) أي: عن عبد الله.

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٠)، «الاستيعاب» (ص٤١٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٣٧).

(٦) تحرفت في (ب): إلى (يحاده).

عليها قبل نزول قوله: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقيل: لغير ذلك[١].

قوله: (أُكَفِّنْهُ): هو بالجزم؛ لأنَّه جواب الأمر.

قوله: (آذِنِّي)، وكذا (فَآذَنَهُ[٢]): هما بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلِمْنِي، و: فأَعْلَمَهُ.

١٢٧٠ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَمَا دُفِنَ، فَأَخْرَجَهُ، فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو ابن دينار، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١١٣].

قوله: (أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ): (أتى): فعل ماضٍ، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ فاعله، و(عبدَ الله): مفعول مَنْصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بَعْدَمَا دُفِنَ، فَأَخْرَجَهُ): إن قلت: الحديث الأوَّل مُضادٌّ لهذا؛ لأنَّ في الأوَّل: الظَّاهر أنَّه أعطاه قميصه قبل الدَّفن، وفي هذا: أنَّه جاءه بعد الدَّفن فألبسه قميصه.

والجواب: يحتمل أن يكون المراد بالإعطاء: الإنعام، أو أنَّه خَلَعَ عنه القميص الذي كُفِّن فيه، وألبسه ﷺ قميصَه بيده الكريمة، وقيل: إنَّ جابرًا شهد ما لم يشهد ابن عمر، أو يجوز أن يكون أعطاه قميصين، قميصه[٣] الكفن، ثمَّ أخرجه، فألبسه آخر، وكان ذلك إكرامًا لولده[٤]، وقيل: إنَّما دفع القميصَ إلى عبد الله للمكافأة؛ لأنَّه لمَّا أُتِي بأسارى بدر كان العبَّاس في[٥] جملتهم، ولم يكن عليه ثوب، فنظر عليه الصلاة والسلام له قميصًا، فوُجِدَ قميص عبد الله بن أُبيٍّ يقدر عليه، فكساه عليه الصلاة والسلام إيَّاه مكافأة بأن كفَّنه في قميصه، والله أعلم[٦]، وقد تقدَّم أعلاه أنَّ في إعطائه أقوالًا[ح١٢٦٩].

قوله: (فَنَفَثَ عَلِيهِ[٧] مِنْ رِيقِهِ): (النَّفث): النَّفخ، مثل البزاق، ومثل التَّفل، إلَّا أنَّ التَّفل في قول أبي عبيد: لا يكون إلَّا ومعه شيء مِن الرِّيق[٨]، وقيل: هما سواء، يكون معهما ريق، وقيل: بعكس

(١) انظر «كشف المُشْكِل» (٢/٥٣٢).

(٢) في (ب): (آذنني... فآذنته).

(٣) في (ب): (قميصة).

(٤) انظر «كشف المُشْكِل» (٣/٣٥).

(٥) في (ب): (من).

(٦) انظر «التوضيح» (٩/٤٨٥).

(٧) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

(٨) انظر «غريب الحديث» (١/٢٩٨).

الأوَّل[1]، وقال النَّوويُّ: (النَّفث: نفخٌ لطيفٌ لا ريق معه)، قاله في غير هذا الحديث[شرح مسلم١٤/٤٠٢].

٢٣ - بابُ الكَفَنِ بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَثْوَابٍ ثَلَاثَةٍ سَحُولٍ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ الإمامُ، مشهورٌ[2].

قوله: (كُفِّنَ النَّبيُّ[3] ﷺ): (كُفِّن): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولَ[4]): إن أضفت (الأثواب) إلى (سحول) فتحتَ لامَ (سحولَ)، وإن نوَّنت (أثوابًا) نوَّنت لام (سحول)[5]، وتقدَّم ما هي (السَّحوليَّة) قريبًا[ح١٢٦٤].

قوله: (مِنْ[6] كُرْسُفٍ): تقدَّم ضبطه، وما هو قريبًا[ح١٢٦٤].

١٢٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[7]، عَنْ عَائِشَةَ): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، سيِّد الحُفَّاظ، وقد تقدَّم أنَّ أشخاصًا يقال لكلٍّ منهم: (يحيى) يروي كلٌّ منهم عن هشام، عن أبيه، عن عائشة في الكتب أو بعضِها وهم: القطَّان المشار إليه، ويحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريَّا[8] أبو مروان الغسَّانيُّ، ويحيى بن سعيد الأمويُّ، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكَير[9][ح٥١٢].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٨).

(٢) في (ب): (المشهور).

(٣) في النُّسَخ: (رَسُولُ اللهِ)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق) وللموضع اللَّاحق.

(٤) في (ق): (في أثواب ثلاثة سحولَ).

(٥) تنوينهما رواية أبي ذرٍّ، والإضافة رواية غيره.

(٦) (من): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي أَبِي).

(٨) في (ج): (زكرياء).

(٩) وزاد في الموضع السابق: يحيى بن يمان.

٢٤ - بابُ الكَفَنِ وَلَا عِمَامَةٍ

١٢٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ صاحبِ المذهب، وأنَّ اسمَ أبي أُوَيس عبدُ الله.

قوله: (سَحُولِيَّةٍ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا[ح١٢٦٤].

٢٥ - بابٌ الكَفَنُ مِنْ جَمِيعِ المَالِ

وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَالزُّهْرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَقَتَادَةُ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: الحَنُوطُ مِنْ جَمِيعِ المَالِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يُبْدَأُ بِالكَفَنِ، ثُمَّ بِالدَّيْنِ، ثُمَّ بِالوَصِيَّةِ.

وَقَالَ سُفْيَانُ: أَجْرُ القَبْرِ وَالغَسْلِ هُوَ مِنَ الكَفَنِ.

قوله: (وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ هذا هو عطاء بن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩٨].

قوله: (وَالزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه الإمام المُجتهِد، أبو بكر مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله ابن شهاب الزُّهريُّ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣].

قوله: (وَقَتَادَةُ): تقدَّم أنَّه ابن دِعامة الأعمى، الحافظُ، المُفسِّرُ، الإمامُ.

قوله: (الحَنُوطُ): تقدَّم قريبًا ما هو[قبل ح١٢٥٣].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هذا هو -فيما ظهر لي- إبراهيمُ بن يزيد بن الأسود بن قيس النَّخَعيُّ الكوفيُّ، فقيهُ أهلِ الكوفة، ترجمتُه معروفةٌ(١)، والله أعلم.

وشيخُنا لم يعزُ هذه الآثارَ التي في هذا الباب(٢)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٣)، «الكاشف» (١/٥٢).

(٢) أمَّا قول عطاء، فأخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٣٢٨٤)، وأمَّا قولا الزهريِّ وقتادة، فأخرجهما عبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٦٢٢١)، وأمَّا قول عمرو بن دينار، فقال عبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٦٢٢٢): (عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: الكفن والحنوط دَين، وقاله عمرو بن دينار)، وأمَّا قول إبراهيم، فأخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٣٢٨٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٦٤-٤٦٥).

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ): (سفيان) هذا: هو أحد السُّفيانَين، الثَّوريُّ أو ابنُ عُيينة، ولم أعرفه بعينه، ولا رأيتُ أحدًا نصَّ عليه في هذا الحديث(١)، والله أعلم.

١٢٧٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُتِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَوْمًا بِطَعَامِهِ، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ -وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي- فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي.

قوله: (أُتِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبدُ الرَّحمن): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مصعب): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام [١/١٧١ب] الفاعل، و(مصعب بن عمير) هذا: هو مصعب بن عمير بن/ هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار بن قُصيٍّ بن كلاب بن مُرَّةَ القرشيُّ، كان من فضلاءِ الصَّحابة وخِيارِهم، ومن السَّابقين، أسلم ورسولُ الله ﷺ في دارِ الأرقم، وكتم إسلامه خوفًا من أمِّه وقومه، ثمَّ هاجر إلى الحبشة، ثمَّ عاد إلى مكَّة، ثمَّ هاجر إلى المدينة بعدُ لِيعلِّم النَّاس القرآن، ويصلِّي بهم، بعثه عليه الصَّلاة والسَّلام مع الاثني عشرَ(٢) أهلِ العقبة الثَّانية -وإن شئت سمِّها: الأولى- لِيُفقِّه أهلَ المدينة، ويُقرِئهم القرآنَ، وهو أوَّل مَن هاجر إلى المدينة على قولٍ، وسيأتي الاختلاف في ذلك إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٣٩٢٤]، وقُتِل في وقعة أُحُد، وسيأتي متى أُحُد[انظر ح٤٠٤١]، وقد تقدَّم أيضًا[ح١٢٤٤]، ومناقبه مشهورة رضي الله عنه(٣).

قوله: (وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي): قال هذا عبدُ الرَّحمن بنُ عوف تأدُّبًا وتواضُعًا منه مع هذا السيِّد الجليل، وإلَّا فعبدُ الرَّحمن أفضلُ منه؛ لما سيأتي أنَّ أفضلَ الصَّحابةِ الصِّدِّيقُ، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان -على قول الأكثر- ثمَّ عليٌّ، ثمَّ السِّتَّةُ الباقون، ثمَّ البدريَّة، ثمَّ أُحُد، ثمَّ بيعة الرضوان، وسيأتي مُطوَّلًا بما فيه من كلام أبي عمر ابن عبد البرِّ في تقدُّم أهل بيعة الرضوان على أهل أُحُد، والله أعلم، وسيأتي الكلام في هذا

---

(١) (سفيان): هو الثوريُّ كما نصَّ عليه الحافظ في «الفتح» (٣/١٦٩)، وقولُه وصله عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٦٢٢٤) عن الثوريِّ، عن عبيدة، عن إبراهيم قال: (يُبدأ بالكفن، ثمَّ الدَّين، ثمَّ الوصيَّة، قلت -يعني: لسفيان-: فأجر القبر وغسل الكفن؟ قال: هو من الكفن).

(٢) زيد في (ب): (من).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٩٨)، «الإصابة» (٣/٤٢١).

هو قطعيٌّ أو ظنِّيٌّ، في (فضائل الصَّحابة)، وكلام الناس فيه[قبل ح٣٦٥٢].

أو أنَّه كان يُرَى أنَّه أفضلُ منه، ولكنَّه في نفس الأمر ليس كذلك.

قوله: (إِلَّا بُرْدَةٌ): (البردة): معروفةٌ، وفي نسخة: (بُرْدُهُ)(١) (بُرْد) وهاء الضَّمير، وهذا هَيِّنٌ.

قوله: (وَقُتِلَ حَمْزَةُ): هو حمزة بن عبد المطَّلب بن هاشم، عمُّ رسول الله ﷺ، قُتِل في أُحُد، وهذا أمرٌ ظاهرٌ، مناقبُ حمزةَ جمَّةٌ(٢).

وقولُ عبدِ الرَّحمن فيه كقوله في مصعب، مع أنَّ هذا يزيدُ على مصعب بأنَّه عمُّ رسول الله ﷺ، لكنَّ مصعبَ يزيدُ عليه بالإسلام قبلَه، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا بُرْدَةٌ): تقدَّم الكلام عليها قبيل(٣) هذا، وفي نسخة أخرى: (بُرْدُهُ)(٤) (بُرْد) وهاء الضَّمير.

٢٦ - بابٌ إِذَا لَمْ يُوجَدْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ

١٢٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ -وَأُرَاهُ قَالَ:- وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ -أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا- وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): كذا في(٥) أصلنا، وفي الطُّرَّة نسخةٌ: (مُحَمَّد) قبل: (ابن مقاتل)، وهو هو، وهو مُحَمَّد بن مقاتل رُخٌّ المروزيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٦٥].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ الصَّالحُ، ترجمتُه معروفةٌ، شيخُ أهل خراسان.

قوله: (أُتِيَ بِطَعَامِهِ(٦)): تقدَّم قريبًا الكلام عليه أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[ح١٢٧٤].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٥).

(٣) في (ب) و(ج): (قبل).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) زيد في (ب): (هو).

(٦) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(ق) و«اليونينيَّة»: (بِطَعَامٍ).

قوله: (ثُمَّ بُسِطَ لَنَا): (بُسِط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[١]، و(مَا): قائم مقام الفاعل، محلُّه الرَّفع، و(بُسِط) الثَّانية: كذلك مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (عُجِّلَتْ لَنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٧ - بابٌ: إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَنًا إِلَّا مَا يُوَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ غَطَّى رَأْسَهُ

قوله: (غَطَّى رَأْسَهُ): (غطَّى): مبنيٌّ للفاعل، و(رأسَه): مَنصوبٌ مفعول، وفي نسخة: (غُطِّي به رأسُه): (غُطِّي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رأسُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

١٢٧٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إِلَّا بُرْدَةً، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَانَ الحَمِيدِيُّ يَحْتَجُّ بِهَذَا الحَدِيثِ لِلْكَفَنِ أَنَّهُ مِنْ جَمِيعِ المَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المعجمة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مخفَّفة، وبعد الألف ثاءٌ مُثلَّثةٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، القارئ، المشهور.

قوله: (حَدَّثَنَا شَقِيقٌ): هذا هو شقيق بن سَلَمة، أبو وائل الأسَديُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٨].

قوله: (حَدَّثَنَا خَبَّابٌ): هذا هو بخاء معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوحَّدتين، بينهما ألفٌ، الأولى مُشدَّدة، وهو ابن الأَرَتِّ -بفتح الهمزة والراء، وبالمُثَنَّاة فوق- التَّميميُّ، حليفُ بني زُهرة، بدريٌّ جليلٌ، وحضر المشاهدَ كلَّها بعدها، وكان سادسَ ستَّة في الإسلام، عنه: علقمةُ وقيسُ بن أبي حازم، تُوُفِّيَ سنة (٣٧هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[٢].

قوله: (هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[٣] ﷺ): لا بدَّ مِن تأويله[٤] لأنَّه لم يهاجر معه إلَّا الصِّدِّيق

(١) زيد في (أ) و(ب): (وما بسط).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩)، «الإصابة» (١/٤١٦).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٤) تأويله: بإذنه أو بأمره، أو المراد بالمعيَّة: الاشتراك في حكم الهجرة، انظر «فتح الباري» (١١/٢٨٢-٢٨٣).

وعامر بن فهيرة مولاه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ**) أي: نضجت وأدركت، و(اليَنْع): إدراك الثَّمر ونضجها[(١)].

قوله: (**فَهُوَ يَهْدِبُهَا**[(٢)]): هو بالدَّال المهملة مكسورة ومضمومة[(٣)]، ثمَّ مُوَحَّدة، وهو مفتوح الأوَّل، ومعناه: يجتنيها، وحكى بعضهم عن السفاقسيِّ -وهو ابن التِّين كما هو في ظنِّي- تثليث الدَّال[(٤)].

قوله: (**مِنَ الإِذْخِرِ**): هو بكسر الهمزة، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ خاء مكسورة معجمة، ثمَّ راء، وهو نبت طيِّب الرائحة، وهمزته زائدة[(٥)].

٢٨- بابُ مَنِ اسْتَعَدَّ الكَفَنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ

قوله: (**بَابُ مَنِ اسْتَعَدَّ الكَفَنَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ**[(٦)] **ﷺ، فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ**): (يُنكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومبنيًّا للفاعل، كذا قيَّده بعضهم بهما[(٧)].

فائدةٌ: قال الصَّيْمريُّ من الشَّافعيَّة: (لا يُستحَبُّ أن يُعِدَّ لنفسه كفنًا؛ لئلَّا يُحاسَب عليه)، قال النَّوويُّ في «الرَّوضة»: (وهذا الذي قاله صحيحٌ، إلَّا إذا كان من جهةٍ يقطع بحلِّها، أو من أثر بعض أهل الخير من العُبَّاد والعلماء، ونحو ذلك، فإنَّ ادِّخاره حسنٌ، وقد صحَّ عن بعض الصَّحابة فعلُه) [الروضة٢/١١٤]، انتهى، وقال الرُّوْيَانيُّ: (يُستحَبُّ له ذلك -أي: إعداد الكفن- ليعرف خُلوَّه عن الشُّبهة)[بحر المذهب٢/٥٤١] انتهى، و(بعض الصَّحابة): هو عبد الرَّحمن بن عوف، كما سأذكره قريبًا، وفي ترك النَّكير[(٨)] -إن كان ﷺ علم بقوله: (إلَّا لتكون كفني)- دليلٌ على الجواز، لا على الاستحباب، وهذا يفعله النَّاس كثيرًا، ويفعلون شيئًا آخرَ، وهو حفر القبر الذي يريد أن يُدفَنَ فيه، وهو نظير الكفن، وقد ذكر أبو عُمر ابن

---

(١) في (ج): (أو نضجها)، انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٨٢).

(٢) في (ب): (يهدأ بها)، وهو تحريف.

(٣) في (ج): (ومفتوحة)، ورواية في «اليونينيَّة» و(ق) بكسر الدال، وحكى الضمَّ فيها ابن قرقول في «مطالع الأنوار» (٦/١١٥)، وابن الملقِّن في «التوضيح» (٩/٤٩٤).

(٤) انظر «التنقيح» (١/٣١٢).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/٩٣).

(٦) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٧) انظر «التنقيح» (١/٣١٣).

(٨) في (ب): (التكبر)، وهو تصحيف.

عبد[(١)] البرِّ في «استيعابه»: (أنَّ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب أنَّه الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيَّام، وتُوُفِّيَ سنة عشرين، وصلَّى عليه عمر بن الخطَّاب)[الاستيعاب٨١٣] بسندٍ فيه الواقديُّ[(٢)]، قال شيخنا: (وقد حفر قومٌ من الصالحين قبورَهم بأيديهم)[التوضيح٩/٤٩٧].

١٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي، فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا! فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا! قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): (ابن أبي حازم): تقدَّم أنَّه عبدُ العزيز بن أبي حازم، وتقدَّم أنَّ أبا حازم، بالحاء المهملة: سلمةُ بن دِينار، تقدَّما.

قوله[(٣)]: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم): هذه المرأة لا أعلم أحدًا سمَّاها.

قوله: (نَسَجْتُ هَذِهِ[(٤)] بِيَدِي): تنبيهٌ: لا أعلم في الصَّحابة ولا الصَّحابيَّات حائكًا ولا حائكةً إلَّا هذه، والله أعلم.

تنبيهٌ: كلُّ ما ورد من ذمِّ الحاكة أو مدحِهم مكذوبٌ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[(٥)].

قوله: (فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ): كذا في هذا الباب بلا خلاف، وفي (باب البرد والحِبَرَة): (فجسَّها رجلٌ)[ح٥٨١٠]، كذا لهم بالجيم، وعند الجرجانيِّ[(٦)]: (فحسَّنها) أي: وصفها بالحسن[(٧)]، وهو وجه الكلام[(٨)].

قوله: (فُلَانٌ): هذا هو عبد الرَّحمن بن عوف، أحد العشرة، نقله شيخنا المؤلِّف عن المُحبِّ الطَّبريِّ، وعزاه إلى الطَّبرانيِّ، كذا شافهني به، ولم يذكره في «شرحه»، ثمَّ إنِّي رأيته كما قال شيخنا في

(١) (عبد): ليس في (أ).

(٢) هكذا في النسخ الثلاث!! فلعل النسخة التي وقعت للبرهان فيها هذا.

(٣) (قوله): ليس في (ب).

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نَسَجْتُهَا).

(٥) انظر «كشف الخفاء» (٢/٤٢٤).

(٦) في النُّسَخ: (الرَّجائِي)، ولعلَّه تحريف عن المثبت.

(٧) (بالحسن): سقط من (ب).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٦٦).

«أحكام المُحبِّ الطَّبريِّ» في (الجنائز)، وعزاه للطَّبرانيِّ[١]، وقد قال ابن شيخنا العراقيِّ الحافظُ أبو زرعة حين ذكر هذا الحديث: (في بعض الروايات أنَّ هذا الرَّجل هو عبد الرَّحمن بن عوف، سمعت الحافظ أبا الحسن عليَّ بن أبي بكر الهيثميَّ يقول: إنَّه مرَّ به ذلك، ولم يستحضر تعيين الكتابِ الذي رآه فيه)[المستفاد١/٤٥٤]، والمشار إليه: هو شيخنا نور الدين طالبُ شيخنا العراقيِّ وخادمُه.

تنبيهٌ: رأيت في «شرح التَّنبيه» لشيخنا الشَّارح: (أنَّ السَّائل: هو سهل بن سعْد الساعديُّ، وفيه: أنَّه كُفِّن فيها)، انتهى، وهذا غريب جدًّا، والمعروف ما ذكرتُه، والله أعلم[٢].

وقال بعض حُفَّاظ العصر: (هو عبد الرَّحمن بن عوف رواه الطَّبرانيُّ فيما أفاده المُحبُّ الطَّبريُّ لكن لم أقف على ذلك في «معجم الطَّبرانيِّ»، بل فيه في «مسند سهل بن سعد» نقلًا عن قتيبة: أنَّه سعد بن أبي وقَّاص[طب٦/٢٠٠])، انتهى/. [١/١٧٢]

قوله: (**فَقَالَ: اكْسُنِيهَا**): هو بهمزة وصل -لأنَّه ثلاثيٌّ- وضمِّ السِّين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ[٣] القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ**): قال بعض حُفَّاظ العصر: (الذي خاطبه بذلك منهم سهلُ ابنُ سعد راوي الحديث، بيَّنه الطَّبرانيُّ من وجهٍ آخرَ عنه: «قال سهل: فقلت له...» إلى آخره[طب٦/١٣٣]) [هُدى٢٨٣]، انتهى.

٢٩- بابُ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الجَنَائِزَ

١٢٧٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أُمِّ الهُذَيْلِ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، ولكن أُخبِرتُ عن بعضِ العجم أنَّه صغَّره.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا الظَّاهر أنَّه[٤] سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ[٥]، والله أعلم، ولم أرَ أنا مَن عيَّنه.

---

(١) انظر «غاية الإحكام» (٣/٥٢٦)، ولم أقف عليه عند الطبراني.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/١٧١): (ووقع لشيخنا ابن الملقِّن في «شرح التنبيه» أنَّه سهل بن سعد، وهو غلطٌ، فكأنَّه التبس على شيخنا اسم القائل باسم الراوي).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) في (ب): (هذا هو الثَّوريُّ).

(٥) (الثَّوريُّ): ليس في (ب).

قوله: (عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ): تقدَّم أنَّه خالد بن مِهرانَ، أبو المُنازِل، وتقدَّم بعض ترجمتِه، وتقدَّم نسبته (الحذَّاء) كيف هي[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أُمِّ الهُذَيْلِ): تقدَّم أنَّها حفصةُ بنتُ سيرين، وتقدَّم بعض ترجمتِها[ح٣١٣].

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّم أنَّها نُسَيبة -بضمِّ النُّون، وفتح السِّين على الصَّحيح(١)- تقدَّم بعض ترجمتِها رضي الله عنها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ): كذا هنا، وقد رواه(٢) ابنُ شاهين والإسماعيليُّ بإسنادٍ صحيحٍ عن أمِّ عطيَّة: (نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٣)، وقولها: (نُهِينَا): تقدَّم أنَّ هذا مَرْفوعٌ مسندٌ على الصَّحيح، وقد تقدَّم ما فيه من الخلاف، وكلامُ مَن خصَّ الخلافَ بغير الصِّدِّيق[ح٣١٣]، وهو ظاهر.

قوله: (وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا): (يُعزَم): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: لم يُشدَّد علينا في النَّهي.

٣٠- بَابُ حَدِّ المَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا

قوله: (بَابُ حَدِّ المَرْأَةِ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (إحداد)، يقال: حدَّتِ المرأةُ وأحدَّت حِدادًا وإحدادًا، أي: امتنعت مِن الطِّيب والزِّينة، وأصله: المنع، وفيه غيرُ ما ذكرتُ، وقد تقدَّم[ح٣١٣].

١٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: تُوُفِّي ابْنٌ لأُمِّ عَطِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ، فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ: نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر المُوَحَّدة، وسكون الشين المعجمة، و(المُفَضَّل): بتشديد الضَّاد مفتوحة، اسم مفعول من (فضَّله).

قوله: (تُوُفِّيَ ابنٌ لِأُمِّ عَطِيَّةَ): هذا الابن لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (أَنْ نُحِدَّ): تقدَّم أعلاه وقبله أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ(٤) لغتان.

---

(١) في (ب): (الكلمة).

(٢) زيد في (ب): (عن).

(٣) انظر «هُدى الساري» (ص٢٨٤).

(٤) في (ب): (ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ).

١٢٨٠- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِصُفْرَةٍ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ، فَمَسَحَتْ عَارِضَيْهَا وَذِرَاعَيْهَا، وَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

١٢٨١- قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

١٢٨٢- ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المكِّيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١].

قوله: (نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ): تقدَّم أنَّه يقال: (نعْيُ) و(نَعِيٌّ) لُغتان[ح١٢٤٥].

قوله: (أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ): أمَّا (أبو سفيان) فهو صخرُ بنُ حَرْبِ بن أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمس بن عبد مناف، تقدَّم الكلامُ عليه في حديث هرقل أوَّلَ هذا التعليق[ح٧]، وهو حموُ النَّبيِّ ﷺ، وفي مكان وفاته قولان، كذا في حفظي، ولم أرَ الآن إلَّا أنَّه تُوُفِّيَ بالمدينة المُشرَّفة، وهنا: (من الشَّأم)، وصلَّى عليه ابنُه معاويةُ، هذا ينبغي أن يكون على القول: (بالشَّام)، وقيل: بل صلَّى عليه عثمانُ بموضع الجنائز، ودُفِن بالبقيع، هذا على أنَّه بالمدينة، أسلم ليلةَ يوم الفتح بطريق مكَّة، وشهد حُنَينًا، وأعطاه عليه الصلاة والسلام مئة بعير، وأربعين أوقيَّة، وشهد الطَّائف، وفُقِئَت عينُه يومئذٍ، وشهِد اليرموك، كان أوَّلًا من المُؤلَّفة، ثمَّ حسُن إسلامه، نزل المدينة، وتُوُفِّيَ بالشَّام [أو بالمدينة، قولان تقدَّما](١) وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنةً،

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

وهو والدُ يزيدَ، ومعاويةَ، وأمِّ حبيبة، وإخوتِهم[(١)]، [وقال بعض حُفَّاظ العصر: (المعروف: «نعي يزيد بن أبي سفيان»، فلعلَّه كان فيه: «نعي ابن أبي سفيان»، فسقطت[(٢)] «ابن»، وأمَّا أبو سفيان[(٣)] فمات بالمدينة بلا خلاف بين أهل الأخبار، وابنُه يزيدُ ماتَ على الشام أميرًا) انتهى[(٤)].

تنبيهٌ: قال شيخُنا في (بَاب: تحدُّ المُتوَفَّى عنها زوجُها أربعةَ أشهرٍ وعشرًا) ما لفظه: (قالت زينب: «دخلت على أمِّ حبيبة حين تُوُفِّيَ أبوها أبو سفيان»، لمسلم في حديث بنت أمِّ سلمة قالت: «تُوُفِّيَ حميمٌ لأمِّ حبيبةَ»[م(١٤٨٦)(٥٩)]، كذا في رواية الجُلُوديِّ وغيرِه، وهو الصَّواب، ووقع في نسخة ابنِ الحذَّاء: «حميمٌ لأمِّ سلمة» مكان «أمِّ حبيبة»)[التوضيح٢٥/٥٦٧]، انتهى، وهذا هو في كلام ابنِ قُرْقُول سبقه لذلك، والظَّاهر: أنَّه أخذه منه أو من «المشارق»[١/١٧٨]، وبعد أن ذكر الوهم ابنُ قُرْقُول، قال: (والحميم: أبوها أبو سفيان)[المطالع١/٤١١] انتهى، وسيأتي قريبًا جدًّا تاريخُ وفاةِ أبي سفيان.

و(أمُّ حبيبة): اسمها رملةُ بنت أبي سفيان، أمُّ المؤمنين، هاجرت إلى الحبشة، فهلك زوجها، فزوَّجها النَّجاشيُّ رسولَ الله ﷺ، وأمُّها صفيَّة بنت أبي العاصي بن أميَّة، عمَّة عثمان رضي الله عنه، عنها:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٥)، «أسد الغابة» (٢/٤٠٧) و(٥/١٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٩)، «الإصابة» (٢/١٧٨).

(٢) في (ب) ومصدره: (فسقط).

(٣) في (ب): (لسفيان).

(٤) زيد في (ب): (وقوله: بلا خلاف تقدَّم ما يخالفه)، وضرب عليها في (أ)، «هدى الساري» (ص٢٨٤)، لكن قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٧٥-١٧٦): (في قوله: «من الشام» نظرٌ.... ولم أرَ في شيءٍ من طرق هذا الحديث تقييدَه بذلك إلَّا في رواية سفيان بن عُيَينة هذه، وأظنُّها وهمًا، وكنتُ أظنُّ أنَّه حذف منه لفظ: «ابن»؛ لأنَّ الذي جاء نعيُه من الشام وأمُّ حبيبة في الحياة هو أخوها يزيدُ بن أبي سفيان الذي كان أميرًا على الشام، لكن رواه المصنِّف في «العِدَد» من طريق مالك [ح٥٣٣٤] ومن طريق سفيان الثوريِّ [ح٥٣٤٥]؛ كلاهما عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم، عن حميد بن نافع بلفظ: «حين تُوُفِّيَ عنها أبوها أبو سفيان بن حرب»، فظهر أنَّه لم يسقط منه شيءٌ، ولم يقل فيه واحدٌ منهما: «من الشام»، وكذا أخرجه ابنُ سَعْد في ترجمة أمِّ حبيبة من طريق صفية بنت أبي عبيد عنها [«الطبقات الكبرى» (١٠/٩٧)]، ثمَّ وجدتُ الحديثَ في «مسند ابن أبي شيبة» قال: حدَّثنا وكيعٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن حميد بن نافع ولفظه: «جاء نعيُ أخي أمِّ حبيبة -أو حميمٍ لها-، فدعت بصفرة فلطخت به ذراعَيها»، وكذا رواه الدارميُّ عن هاشم بن القاسم، عن شعبة، لكن بلفظ: «أنَّ أخًا لأمِّ حبيبة مات أو حميمًا لها» [«مسند الدارمي» (٢٣٣٠)]، ورواه أحمدُ عن حجَّاج ومحمَّد بن جعفر، جميعًا عن شعبة بلفظ: «أنَّ حميمًا لها مات»، من غير تردُّد [«مسند أحمد» (٦/٣٢٦)]، وإطلاقُ «الحميم» على الأخِ أقربُ من إطلاقه على الأب، فقوي الظنُّ عند هذا أن تكون القصَّةُ تعدَّدت لزينب مع أمِّ حبيبة عند وفاة أخيها يزيد، ثمَّ عند وفاة أبيها أبي سفيان، لا مانعَ من ذلك).

أخواها معاويةُ وعنبسةُ، وعروة، تُوُفِّيَت سنة (٤٤هـ)، روى لها[1] الجماعة[2]، وقد تقدَّمت[3][ح٤٢٧].

قوله: (ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّي أَخُوهَا): هذا (الأخ): لعلَّه أبو أحمد بن جحش، واسمه: عبْد، وقيل: عبد الله، وليس بشيءٍ، وقيل: اسمهُ ثمامةُ، حكاه السُّهيليُّ[4]، لكن عَكَّرَ عليَّ[5]: أنَّ هذا تُوُفِّيَ بعد العشرين، وقد صرَّح بعضُ الحُفَّاظ بأنَّه تُوُفِّيَ بعد أختِه زينبَ[6]، وفي وفاتها قولان: المشهور الذي عليه الجمهور: أنَّها في سنة عشرين[7]، وقال خليفةُ بن خيَّاط: (سنة إحدى وعشرين)[8].

وأولاد جحشٍ الذُّكور: عبد الله، قُتِل يوم أحد[9]، والظاهر: أنَّ هذا ليس مرادًا هنا[10]، وذلك لأنَّ زينبَ قالت فيه: (ثمَّ دخلتُ على زينبَ بنتِ جحش)، ودخولُها على زينبَ كان بعد دخولها على أمِّ حبيبة حين جاء نعيُ أبي سفيان صخرِ بن حرب أبيها، وأبو[11] سفيان تُوُفِّيَ[12] لتسعٍ مضين من خلافة عثمان رضي الله عنه، قاله الهيثم بن عَديٍّ[طب٥/٨]، وقال خليفةُ والواقديُّ: (تُوُفِّيَ سنة إحدى وثلاثين)[13]، وقال ابنُ سَعْدٍ وجماعةٌ: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين)[14]، وقال المدائنيُّ: (سنة أربع وثلاثين)[15]، وأمَّا أبو

---

(١) في النُّسَخ: (له)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠١)، «تهذيب الكمال» (١٧٥/٣٥).

(٣) في (ب): (قدَّمتُ).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٢٤٩/٢)، قال ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٧٦): (قيل: اسمه ثمامة، ولا يصحُّ، والصحيحُ في اسمه: عبْدٌ).

(٥) في (ب): (عليه).

(٦) انظر «فتح الباري» (١٧٦/٣)، وكذا قال ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٧٦).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٦).

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨٥/٢).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٦).

(١٠) في (ج): (مرادها).

(١١) في (ب): (وابن)، وليس بصحيح.

(١٢) (تُوُفِّيَ): ليس في (ب).

(١٣) «طبقات خليفة» (ص٣٩)، وكذا نقل إبراهيم بن سعيد الجوهريُّ عن الواقديِّ؛ كما في «المعجم الكبير» (٥/٨)، ونقل ابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣/٦) عنه أنَّه قال: (مات بها -أي: بالمدينة- سنة اثنتين وثلاثين).

(١٤) «الطبقات الكبرى» (١٣/٦)، وقد نقله عن الواقديِّ كما سلف.

(١٥) «الاستيعاب» (ص٣٤٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١٩/١٣).

أحمد عبدٌ، فقد ذكرت لك وفاته، ويُعكِّر أيضًا على القول بأنَّه أبو أحمد عطفُها قصَّةَ زينب بنت جحش على قصَّة أمِّ حبيبة بـ(ثُمَّ)، وأمُّ حبيبة تقدَّمت وفاة أبيها، وأنَّها في السنة الحادية والثلاثين، أو أكثر من ذلك، وهذا قالوا: تُوُفِّيَ بعد العشرين، وهذه العبارة لا تُقال فيمن عاش بعد العشرين كثيرًا، وعبيد الله بن جحش: تنصَّر بالحبشة، وهلك زمن عمر رضي الله عن عمر، فالله أعلم مَن كان هذا، وفي أيِّ وقت.

ويحتمل أنَّه أخٌ من الرَّضاعة، ويحتمل أنَّ (ثمَّ) ليست للتَّرتيب، وإنَّما هي لعطف جملة على جملة، وقد وقع مثلُه في القرآن والشعر وإن كان قد أُجِيب عنهما، وهذا لا يستقيم على أنَّ أبا أحمد تُوُفِّيَ بعد زينب، وقد قدَّمتُ ما قيل في التَّوهيم(١)، وهذا لم أرَ مَن ذَكَرَه، ولا مَن عرَّج عليه، وهو مكان يحتاج إلى حلِّه على مستقيم(٢).

قوله: (**كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً**): (غنيَّةً): مَنْصوبٌ منوَّن، خبر (كان)، واللَّام للتَّأكيد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ(٣).

قوله: (**دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ**): هي رملةُ(٤) أمُّ المؤمنين، تقدَّمت [أعلاه[ح١٢٨٠]، وقبله أيضًا](٥)[ح٤٢٧].

قوله: (**ثُمَّ دَخَلْتُ [عَلَى] زَيْنَبَ [بِنْتِ جَحْشٍ] حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا**): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه مُطوَّلًا(٦).

٣١- بَابُ زِيَارَةِ القُبُورِ

قوله: (**بَابُ زِيَارَةِ القُبُورِ**): أمَّا زيارتُها للرِّجال فمُستحبَّة بالإجماع(٧)، ومذهب الشَّافعيِّ: أنَّها تُكرَه(٨) للنِّساء لهذا الحديث، رواه(٩) البخاريُّ ومسلمٌ[ح١٢٨٣، م(٦٢٦) (١٥/م)]، وجه الدَّلالة: أنَّه لم ينهها

(١) في (ب): (التوهم).
(٢) انظر «فتح الباري» (٣/١٧٦-١٧٧).
(٣) في (ج): (مالك الإمام).
(٤) (رملة): سقط من (ب).
(٥) بدل ما بين المعقوفين في (ب): (مرارًا).
(٦) زيد في (ب): (وقبله أيضًا).
(٧) انظر «مجمع الأنهر» (٤/٢٢٠)، «الكافي في فقه أهل المدينة» (١/٢٨٣)، «التنبيه» (ص٥٢)، «الفروع» (٢/٢٣٣).
(٨) في (ب): (أنَّه يكره).
(٩) في (ب): (ورواه).

عن الزِّيارة، وقيل: تُحرَم(١) لأنَّه عليه الصلاة والسلام لعنهنَّ، كما صحَّحه «التِّرمذيُّ»(٢)[ت١٠٥٦]، وقيل: يُباح، أي: إذا أمنتِ الفتنةَ، وقيل: إن كانت لتجديد حزنٍ ونحوه حُرِّمت، أو للاعتبار فلا، إلَّا أن تكون عجوزًا لا تُشتهَى كحضور الجماعة في المساجد، وزيارتُهنَّ لقبر سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُستحبَّةٌ قطعًا، وكذا قبور الأولياء والصَّالحين والشهداء جائزةٌ قطعًا، والله أعلم(٣).

١٢٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ** فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، **فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ **بَوَّابِينَ**، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**».

قوله: (**بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ**): هذه المرأة لا أعرف أحدًا سمَّاها.

قوله: (**فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (جاء تعيين القائل أنَّه الفضل ابن عبَّاس)، وذكر شاهده من «الطَّبرانيِّ»[طس٦٢٤٠] فانظره إن أردته(٤).

قوله: (**بَوَّابِينَ**): تقدَّم قريبًا أنَّه جمع: (بوَّاب)[ح١٢٥٢]، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [١/١٧٢ب]

قوله: (**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**): تقدَّم الكلام عليها قريبًا[ح١٢٥٢].

٣٢- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سُنَّتِهِ، فَهُوَ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ [فاطر: ١٨] **وَمَا يُرَخَّصُ مِنَ البُكَاءِ فِي غَيْرِ نَوْحٍ**، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ **عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا**»، **وَذَلِكَ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ**

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ...**) إلى آخر كلامه: اعلم أنَّ

---

(١) في (ب): (يحرم).

(٢) وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٣٣٧)، وابن ماجه في «سننه» (١٥٧٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأبو داود في «سننه» (٣٢٣٦)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/٩٤)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٣) انظر «حلية العلماء» (٢/٣٠٧-٣٠٨)، «المجموع» (٥/٢٠٣-٢٠٤).

(٤) انظر «الإفهام» (ص١٥٦).

العلماء اختلفوا في معنى تعذيبه ببكاء أهله عليه على أقوال، **أصحُّها** -وهو تأويل الجمهور-: أنَّه محمول على مَن أوصى به، كما كانت العرب تفعله، وإليه ذهب مؤلِّف الكتاب؛ لقوله[(١)]: (**إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ**[(٢)])، **الثَّاني**: يُعذَّب بسماعه بكاء أهله، ويرقُّ لهم، ويسوْءُه إتيانُهم ما يكره ربُّه، (وهذا أولى الأقوال)، قاله عياض[(٣)]، وفيه حديث، وهو من رواية قَيْلة بنت مَخرمَة[(٤)]، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» [وعزاه] إلى أبي بكر بن أبي خيثمة، وأبي بكر ابن أبي شيبة، قال: (وإسناده لا بأس به)[التذكرة ١٠٩]، انتهى، **الثَّالث**: أنَّهم يعدِّدون في نواحهم جرائمَ[(٥)] الموتى، ويظنُّونه محمودًا، كالقتل، وشنِّ الغارات، فهو يُعذَّب بما ينوحون به عليه، **الرَّابع**: أنَّ قوله: «ببكاء أهله» أي: عند بكاء أهله يُعذَّب بذنبه، **الخامس**: أنَّه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذُّنوب، **السَّادس**: مخصوص بشخص بعينه، ذكره أبو بكر بن الطَّيِّب احتمالًا، وفي المسألة قولٌ آخرُ ذهب إليه داودٌ وطائفةٌ من العلماء: أنَّه على ظاهره؛ لأنَّه أهمل نهيَهم، فعُذِّب لتفريطه في ذلك، والله أعلم[(٦)].

قوله: (**وَمَا يُرَخَّصُ مِنَ الْبُكَاءِ**): (يُرخَّص): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: («**عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا**[(٧)] **لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**»): (ابن آدم الأوَّل): قابيلُ، فإنَّه قتل أخاه هابيلَ ابني آدم، قال الطَّبريُّ: (أهل العلم مُختلِفون في القاتل، فبعضهم يقول: هو قين بن آدم، وبعضهم: قائن بن آدم، وبعضهم يقول: قابيل)، وقال الطَّبريُّ عن الحسن: (اللَّذين أنزل الله فيهما: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] إنَّهما كانا في بني إسرائيل، ولم يكونا ابنَي آدم لصلبه)[(٨)].

فائدةٌ شاردةٌ: روى أحمد بن مُحمَّد المخرميُّ عن عبد العزيز بن الرَّمَّاح، عن ابنِ عُيَينة، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، عن ابنِ عبَّاس قال: لمَّا قَتَل ابنُ آدم أخاه قال آدمُ عليه السلام[(٩)]: [من الوافر]

(١) في (ب): (بقوله).

(٢) في (ب): (سبب)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «إكمال المُعْلم» (٣/٣٧٢).

(٤) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥/٧).

(٥) في (ب): (جرام).

(٦) انظر «إكمال المُعْلم» (٣/٣٧٠-٣٧٢)، «التوضيح» (٩/٥٢٧-٥٢٨).

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وَذَلِكَ).

(٨) انظر «تاريخ الطبري» (١/١٣٧)، (١/١٤٣).

(٩) زيد في (ب): (قوله).

تَغيَّـرتِ الـبِلَادُ وَمَـنْ عَلَيهَـا فَوَجْـهُ(١) الأَرضِ مُغْبَـرٌ قَبِـيحُ(٢)
تَغَيَّـرَ كُـلُّ ذِي طَعْـمٍ وَلَـونٍ وَقَـلَّ بَشَاشَـةَ الوَجْـهُ المَلِـيحُ
قَتَـلَ قَابِيـلُ هَـابِيلًا أَخَـاهُ فَوَا حَزَنًا مَضَى الوَجْهُ الصَّبيحُ(٣)

فأجابه إبليس: [من الوافر]

تَـنَحَّ عَـنِ الـبِلَادِ وَسَـاكِنِيهَا(٤) فَبِي فِي الخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الفَسِيحُ

رواه(٥) عنه أبو البختري عبد الله بن مُحَمَّد بن شاكر، وسمعه من أبي البختري إسماعيلُ بن العبَّاس الورَّاق، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (فالآفة المخرميُّ أو شيخُه، والله أعلم)[الميزان١/١٥٤]، انتهى، قال الثعلبيُّ(٦): قال ابن عبَّاس: (مَن قال: إنَّ آدم قال شِعْرًا فقد كذب على الله وعلى رسوله، إنَّ الأنبياء كلَّهم في النهي سواء نبيِّنا فمَن قبله)، وذكر الثعلبيُّ قبل هذا المكان الاختلافَ في المكان الذي قُتِلَ به(٧).

قوله: (**أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ**): قال شيخنا: (هذا جارٍ في الخير والشَّرِّ، كما في «الصحيح»: «من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً...» الحديث[م١٠١٧])، قال شيخنا: (وهذا -والله أعلم- ما لم يَتُبْ ذلك الفاعلُ الأوَّلُ من تلك المعصية؛ لأنَّ التَّائب من الذنب كمن لا ذنب له(٨))[التوضيح١٩/٢٨٨] انتهى، وهو كلامٌ حسنٌ، ويحتاج إلى زيادة تأمُّلٍ، ذَكَرَ ذلك في (كتاب الأنبياء).

١٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَائْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ

---

(١) في (ب): (ووجه).

(٢) في (ج): (فسيح).

(٣) زيد في (ب): (ويـا أسفـاً علـى هابيـل ابني قتيـل قـد تضمنـه الضريـح)

(٤) في (ج): (وساكنتها).

(٥) في (ج): (روى).

(٦) في النسخ: (الطبريُّ)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو كلام الثعلبيِّ كما سيأتي في تخريجه، وكما نقله ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٢٨٩-٢٩٠)، وقد نقل قبله كلامًا للطبريِّ؛ فلعلَّه اشتبه على المؤلِّف عند نقله.

(٧) انظر «عرائس المجالس» (ص٦٣-٦٤).

(٨) (له): سقط من (ب).

ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ -قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ-: كَأَنَّهَا شَنٌّ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ)، أمَّا (عبدانُ) فهو عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، تقدَّم مُتَرْجَمًا، ولِمَ قيل له: (عبدان)[ح٦]، وأمَّا (مُحَمَّد) فهو ابنُ مقاتل، كما قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[(١)]، وكذا قاله شيخُنا[(٢)]، وأمَّا (عبد الله) فهو ابن المبارك، شيخُ خراسان.

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ، وتقدَّم الكلامُ على (مَلٍّ)، وتقدَّم مُتَرْجَمًا، أعني: عبد الرَّحمن[ح٥٢٦].

قوله: (أَرْسَلَتْ بِنْتُ[(٣)] النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ[(٤)]: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ): قال شيخنا الشَّارح عن خطِّ الحافظ الدِّمياطيِّ: (إنَّ اسم هذا الابنِ عليُّ بن أبي العاصي بن الربيع العبشميُّ) انتهى[(٥)]، فالابنة إذن زينبُ، وقد صرَّح غيرُ واحد بأنَّ المُرسِلة زينبُ[(٦)]، وفي رواية: (ابنة لي)[ح٥٦٥٥]، قال شيخنا[(٧)]: (والبنت اسمها أُمَيمة، وقيل: أمامة بنت أبي العاصي بن الربيع، ذكرهما ابنُ بَشْكُوال)[التوضيح ٥٢١/٩]، انتهى، وكذا رأيته في «ابن بَشْكُوال»، وقال: (المُرسِلةُ زينبُ)[الغوامض والمبهمات ٣٣٧/١][التوضيح ٥١٨/٩] انتهى، وهذا في «معجم ابن الأعرابيِّ»[(٨)] وغيره[(٩)]، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ أمامة تُوُفِّيَت بعده عليه الصلاة والسلام بزمنٍ طويلٍ بعد أن تزوَّجت عليًّا، وبعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب بعد مقتل عليٍّ رضي الله عنهما في صحبة المغيرة[(١٠)]، وأمَّا

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤٨/١).
(٢) انظر «التوضيح» (٥١٨/٩).
(٣) كذا في النُّسَخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابنة).
(٤) (إليه): سقط من (ب).
(٥) قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٥٢١/٩): (ومن خطِّ الدمياطيِّ: اسمه عليٌّ)، ونَسَبَه المؤلِّف في هامش (ق) نقلًا عن بعض مشايخه.
(٦) انظر «المستفاد» (٤٤١/١).
(٧) زيد في (ج): (الشارح).
(٨) أسنده إليه ابن بَشْكُوال في المرجع السابق.
(٩) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٥/٥)، وسمَّاها أميمة، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣٥/١)، وسمَّاها أمامة.
(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٥).

أميمة فلا أعلم لزينب بنتًا يقال لها: أميمة، اللَّهمَّ إلَّا أن تكون (أُميمة) صُغِّرت تصغير تحبيبٍ من (أمامة) وخُفِّفت، والله أعلم.

وقد ذكر ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ الكلامَ في ذلك وذكر عن خبر سعدان بن نصر التَّمَّار(١)، ما يؤيِّد أنَّها أُمامة، ثمَّ ذكر الجواب عمَّا استشكلتُه أنا، وهو أنَّه يجوز أن تكون التي تزوَّجها عليٌّ سُمِّيت على اسم الميتة(٢)، ثمَّ قال: (وأمَّا ما ذكره الدِّمياطيُّ من أنَّه عليٌّ، فعليُّ بن زينب وإن مات في حياة النَّبيِّ ﷺ، إلَّا أنَّه رَاهَقَ، ولا يقال في حقِّ المراهق: «ونَفْسُ الصَّبيِّ»[خ ٦٦٥٥][الإفهام١٥٨] انتهى، فعنده في كلام الدِّمياطيِّ نظرٌ، وكذا قال بعض حُفَّاظ العصر: (لأنَّ عليًّا دخل مع النَّبيِّ ﷺ مكَّة يوم الفتح وقد رَاهَقَ، ومَن كان في هذا السِّنِّ لا يقال فيه: صبيٌّ(٣)، وقد رواه الدُّولابيُّ بسند البخاريِّ بلفظ: «أنَّ بنتًا لها أو صبيًّا»، ولأبي داود من هذا الوجه: «إنَّ ابني أو ابنتي»[د٣١٢٥]، وفي رواية المصنِّف: «أنَّ بنتي احتُضِرَت»[ح٥٦٥٥]، والبنت اسمها أُميمة، كذا في «معجم أبي سعيد بن الأعرابيِّ»[ح٦٢٢...] إلى أن قال: (فتعيَّن أُميمة(٤)، ويكون الابن إمَّا عبد الله بن عثمان من رقيَّة، وإمَّا محسن بن عليٍّ)، قال: (ثمَّ رأيت في «الأنساب» للبلاذرِيِّ: أنَّه عبد الله ابن عثمان بن عفَّان، فإنَّه ذكر في ترجمته أنَّ النَّبيَّ ﷺ وضعه في حجره، ودمعت عليه عينُه، وقال: «إنَّما يرحم الله مِن عباده الرُّحماءَ»[أنساب الأشراف١/٤٠١]) انتهى[هدى الساري٢٨٤].

وفيما قاله ابنُ شيخنا والآخرُ(٥) نظرٌ وذلك لأنَّ الصَّبيَّ: الغلامُ، كما قاله الجوهريُّ(٦)، وقال غيره: إنَّ «الغلام» يقال للصَّبيِّ من حين يُولَد إلى أن يبلغ: غلامٌ(٧)، والله أعلم، وقد قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب المرضى»: «إنَّ ابنتي قد حُضِرَتْ»[ح٥٦٥٥]، كذا لهم، والصَّواب: «إنَّ ابني» على التَّذكير،

---

(١) كذا تبعًا لمصدره، والذي في كتب التراجم: (البَزَّاز) لا (التمَّار)، وهو سعدان بن نصر بن منصور الثقفيُّ البغداديُّ، انظر «تاريخ بغداد» (٢٠٥/٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥٧/١٢).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٨٦/٣) في جواب الإشكال الذي ذكره المؤلِّف: (ويجاب: بأنَّ المراد بقوله في حديث الباب: «إنَّ ابنا لي قبض» أي: قارب أن يُقْبَض...)، ثمَّ قال: (والذي يظهر أنَّ الله تعالى أكرم نبيَّه عليه الصلاة والسلام لمَّا سلَّم لأمر ربِّه وصبَّر ابنته؛ بأن عافى الله ابنة ابنته في ذلك الوقت، فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدَّة).

(٣) في (ب): (الصبي).

(٤) تمام كلام الحافظ: (إن ثبت أنَّ أميمة غير أمامة؛ فتتعين أميمة).

(٥) (والآخر): سقط من (ج) و(ب).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (صبا).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١٤٩/٥)، «القاموس المحيط» مادَّة (غلم).

وكذا تكرَّر في غير هذا الموضع[ح٦٦٥٥]؛ لقوله: «فوضع الصَّبيَّ»، وفي الحديث الآخر: «كان ابن لبعض بنات النَّبيِّ ﷺ يقضي»[ح٧٤٤٨][المطالع١/٥٠٦]، انتهى.

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): تقدَّم ما الاحتساب[ح٣٥ وقبل ح١٢٤٨].

قوله: (تَتَقَعْقَعُ[١]) أي: تتحرَّك وتضطرب.

قوله: (كَأَنَّهَا شَنٌّ): تقدَّم أنَّ (الشَّنَّ): القِربةُ الباليةُ، وهي بفتح الشين المعجمة، وقد ضبطه بعضهم بالكسر، وليس بشيء[٢][ح١٣٨].

قوله: (فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ): سيأتي الكلام عليه مع بكائه على إبراهيم ابنه قريبًا إن شاء الله تعالى[ح١٣٠٣].

قوله: (فَقَالَ له سَعْدٌ[٣]: مَا هَذَا؟): هذا هو سعدُ بن عُبَادة، الصَّحابيُّ المشهورُ، سيِّدُ الخزرجِ، ترجمتُه معروفةٌ فلا نُطَوِّل بها[٤].

قوله: (وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ): (الرُّحماءَ): في أصلنا مَنْصوبٌ ومرفوعٌ، وكُتِبَ عليه: (معًا)، وكذا قال النَّوويُّ: (إنَّه بالنَّصب والرَّفع؛ أمَّا نصبه فظاهرٌ على أنَّه مفعول «يرحم»، وأمَّا رفعه فعلى أنَّه خبر «إنَّ»، وتكون[٥] «ما» بمعنى: الذي)، قاله النَّوويُّ[٦]/. [١/١٧٣]

١٢٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ -قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ قَالَ- فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ»؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «فَانْزِلْ»، قَالَ: فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنديُّ فيما ظهر لي، والله أعلم، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا، ولم قيل له: (المُسنديُّ)[ح٩].

---

(١) في (أ): (تتقعع)، وفي (ب): (يقعع)، وكلاهما تحريف.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٨٥).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا رسول الله).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٠).

(٥) في (ب): (ويكون).

(٦) انظر «الأذكار» (ص٢٥٨).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو عَامِرٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عَمرِو القيسيُّ، أبو عامر العَقَديُّ البصريُّ الحافظُ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩].

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): هذه البنت المتوفَّاة: هي أمُّ كلثوم، تُوُفِّيَت سنة تسعٍ(٢) من الهجرة، وقد تقدَّم تاريخ وفاتها[ح١٦٧]، قال شيخُنا: (وفي «تاريخ البخاريِّ الأوسط»: لمَّا ماتت رقيَّةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ قال رسولُ الله ﷺ: «لا يدخل القبرَ رجلٌ قارف أهله اللَّيلة»، عقَّبه البخاريُّ بأنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يشهد رقيَّة، ماتت وهو ببدر(٣)، وقال الطَّبريُّ: روى أنسٌ: أنَّه ﵇ لمَّا نزلت أمُّ كلثوم في قبرها قال: «لا ينزل في قبرها أحدٌ قارف اللَّيلة»، فذِكْرُ رقيَّةَ فيه وَهَمٌ)، نقلتُه(٤) من كلام شيخنا مُلَخَّصًا(٥)، قال شيخُنا: (وقال الخطَّابيُّ: يشبه قوله: «شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ»: أنَّها كانتِ ابنةً لبعض بناته، فنُسِبت إليه[أعلام الحديث١/٦٨١])، انتهى(٦)، وقد تعقَّبه المُحبُّ الطَّبريُّ(٧)، ولا شكَّ أنَّ كلامَه مُتعقَّبٌ، وكذا كلام الطَّبريِّ من هذا الوجه، وقال ابنُ بَشْكُوال: (ابنة النَّبيِّ ﷺ المذكورة هنا اختُلِف فيها؛ فقيل: زينب، وقيل: أمُّ كلثوم، والأوَّل أصحُّ إن شاء الله)[الغوامض والمبهمات١/١٧٦]، وساق لكلٍّ حجَّتَه، وسأذكر أنَّ هذا مُتعقَّبٌ(٨) أيضًا، وذكر محبُّ الدِّين الطَّبريُّ: (أنَّ رقيَّة لمَّا ماتت قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل القبرَ رجلٌ قارف أهلَه»، فلم يدخل عثمانُ بنُ عفَّانَ القبرَ، وفي رواية: «أمُّ كلثوم» مكان رقيَّة، أخرجه أحمدُ)[غاية الإحكام٣/٥٩٣]، ولا شكَّ أنَّها أمُّ كلثوم؛ لأنَّ رقيَّةَ تُوُفِّيَت والنَّبيُّ ﷺ في بدر، ولم يشهدها، وقد ذكر السُّهيليُّ حديثَ أنسٍ من «تاريخ البخاريِّ» بأنَّها رقيَّة، ثمَّ قال: (أنكر البخاريُّ هذه الرواية...) إلى آخر كلامه، فإن أردته فانظره من «الرَّوض» من (غزوة بدر)(٩).

---

(١) في (ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) (تسع): سقط من (ب).

(٣) «التاريخ الأوسط» (١/٩٢)، وليس فيه التعقيب المذكور.

(٤) في (ب): (تعلقه)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «التوضيح» (٩/٥١٩-٥٢٠).

(٦) انظر «التوضيح» (٩/٥٢٠).

(٧) انظر «غاية الإحكام» (٣/٥٩٤).

(٨) في (ب): (معقب).

(٩) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٢٧).

قوله: (تَدْمَعَانِ): يقال: دمَعَت عينه؛ بالفتح، ويقال: بكسر الميم[١] أيضًا؛ لغتان في الماضي، حكاهما الجوهريُّ عن أبي عبيدة[٢].

قوله: (لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ): هو بضمِّ أوَّله، ثمَّ قاف، وفي آخره فاءٌ؛ يعني: لم يأتِ الذَّنب، وجاء في نسخة الأَصيليِّ نحوه عن فُلَيح، وقيل: معناه: لم يجامع، كما قد جاء في الرواية الأخرى: «من لم يقارف أهلَه»[٣]، وأنكر[٤] هذا الطَّحاويُّ هنا، وقال: «معناه: لم يقاولِ اللَّيلة»[٥]، وقال غيره: لأنَّهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء ويحبُّون النَّوم بعدها، وجاء فيه النَّهيُ عن النَّبيِّ ﷺ[٦]، قاله ابن قُرْقُول[٧]، وقال ابن الأثير وقد ذكر حديث عائشة رضي الله عنها: «إنَّه كان يصبح جُنُبًا من قِرَاف غير احتلام[٨]، ثمَّ يصوم»: (أي: مِن جماع)، قال: (ومنه الحديث في دفن أمِّ كلثوم...) فذكره، وقال النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب» بعد أن ذكر حديث البخاريِّ: «لم يقارف»: (قيل: معناه: لم يجامع، وقيل: لم يقارف ذنبًا، ذكره البخاريُّ عن ابن المبارك، عن فُليح[ح١٣٤٢]، والأوَّل أرجحُ، ويؤيِّده حديثُ أنس: «لا يدخل القبر رجلٌ قارف أهله اللَّيلة»، فلم يدخل عثمانُ القبرَ، رواه أحمد في «المسند»[ح ١٣٣٩٨]...) إلى آخر كلامه[المجموع٥/١٨٠].

وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: («قارف أهله» أي: جامع، والقِراف: الجماع، وقوله: «قارف أهله» يردُّ قولَ مَن قال: يعني[٩]: الذَّنب، ﴿لِيَقْتَرِفُواْ﴾ [الأنعام: ١١٣]: ليكتسبوا[١٠]، وسياق القصَّة يدلُّ على أنَّ عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة بعضَ جواريه[١١]، فمُنِع النزول في قبرها؛ إمَّا مؤاخذة عرفيَّة؛ لما يظهر في ذلك من جفاء، وإمَّا لأنَّ ذلك من سنن الدَّفن، قال الخطَّابيُّ: «وفيه: أنَّ للرجل أن يتولَّى دخول

---

(١) في (النسخ): (العين)، ولعلّه سبق قلم.

(٢) ذكر الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (دمع) اللغتين، وحكى الثانية عن أبي عبيدة، وانظر «تاج العروس» مادَّة (دمع).

(٣) أخرجها الطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (٦/٣٢٣).

(٤) في (ج): (وأنكرها).

(٥) انظر «شرح مشكل الآثار» (٦/٣٢٣).

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٧)، ومسلم (٦٤٧)، من حديث أبي برزة رضي الله عنه.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤٤).

(٨) في (ب): (اختلاف)، وليس بصحيح.

(٩) في (ب): (بمعنى).

(١٠) ذكرهما البخاريُّ بعد الحديث (١٣٤٢).

(١١) تحرف في (ب): إلى (جواره).

قبر الطفلة، ويُصلِح من شأن دفنها، ويشبه أن تكون البنت بنتًا لبعض بنات النَّبيِّ ﷺ»[أعلام الحديث١/٦٨١]، قلت: وفي التصريح برقيَّة أو أمِّ كلثوم ما يردُّه، ولعلَّه لم يبلغه، ويُحمَل إدخالُ أبي طلحة على محرميَّةٍ كانت بينه وبينها برضاعٍ، أو يُحمَل على التَّوسعة في ذلك مطلقًا في الصغيرة والكبيرة؛ لأنَّ الرجل أقوى على ذلك من النِّساء، وقد يتعذَّر وجود المحرم والزَّوج، وقيل: إنَّ ذلك كان قبل الحجاب، وهذا الأظهر؛ لأنَّه قال: «هل فيكم؟»، ولو قام غير أبي طلحة؛ فالظاهر أنَّه كان يتولَّى ذلك، وأمَّا عند التعذُّر؛ فهو حالُ ضرورةٍ، فلا يمتنع)[غاية الإحكام٣/٥٩٤]، انتهى، فقوله: (وفي التصريح برقيَّة أو أمِّ كلثوم ما يردُّه): متعقَّبٌ؛ لأنَّ رقيَّة تقدَّم أنَّها تُوفِّيت وهو عليه الصلاة والسلام ببدر، ولم يشهدها، فتعيَّن أن تكون أمَّ كلثوم؛ لأنَّها تُوفِّيَت وهو عليه الصلاة والسلام شاهدٌ، وإن كنتُ قدَّمتُ تصحيحَ ابن بَشْكُوال: أنَّها زينب[الغوامض والمبهمات١/١٧٦]، ففيه نظرٌ، وإنَّما هي أمُّ كلثوم، وقوله: (إنَّ هذا كان قبل الحجاب، وهو الأظهر) فيه نظرٌ؛ لأنَّ الحجاب أُنزِل على كلِّ قولٍ قبل ذلك، والله أعلم.

١٢٨٦- ١٢٨٧- ١٢٨٨- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ** عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: تُوُفِّيَتِ ابْنَةٌ لِعُثْمَانَ بِمَكَّةَ وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا -أَوْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا- ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ **لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ**: أَلَا تَنْهَى عَنِ البُكَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيهِ».

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ: صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا **بِالبَيْدَاءِ**، إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ **تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ**، فَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ الرَّكْبُ قَالَ: فَنَظَرْتُ، **فَإِذَا صُهَيْبٌ** فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ، فَقُلْتُ: ارْتَحِلْ، فَالحَقْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، **فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ**؛ دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ: وَا أَخَاهُ، وَا صَاحِبَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ؛ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيهِ؟!».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ؛ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، وَاللهِ **مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **إِنَّ اللهَ** لَيُعَذِّبُ المُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»، وَقَالَتْ: حَسْبُكُمُ القُرْآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَاللهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم لِمَ لُقِّبَ (عبدانَ)[ح٦].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، تقدَّم، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ.

قوله: (تُوُفِيَّتِ ابْنَةٌ لِعُثْمانَ): هي أمُّ أبان كما قاله أبو عمر(١)، لكن له ابنتان كلٌّ منهما يقال لها: أمُّ أبان؛ فالكبرى: أمُّها رملة بنت شيبة بن ربيعة، والصُّغرى: أمُّها نائلة بنت الفَرافِصة، والله أعلم، قاله شيخنا الشَّارح[التوضيح٩/٥٢٠]، انتهى، وكونُها أمَّ أبان صرَّح بها مسلمٌ في «صحيحه»[م٩٢٨]، والنَّسائيُّ في «سننه»[س٤/١٨].

قوله: (لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ): هو عمرو بن عثمان بن عفَّان الأمويُّ، روى عن أبيه، وعنه: عليُّ بن الحسين، وأبو الزِّناد، وجماعةٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (بِالبَيْدَاءِ): هي الشَّرف الذي أمام ذي الحليفة في طريق مكَّة، وهي أقرب إلى مكَّة من ذي الحليفة(٣).

قوله: (تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ): هي بفتح السِّين، وضمِّ الميم، من شجر الطَّلْحِ، والجمع: سَمُرٌ وسَمُراتٌ(٤).

قوله: (فَإِذَا صُهَيْبٌ): هو صُهَيب بن سنان بن خالد الربعيُّ النَّمريُّ، أبو يحيى، وإنَّما قيل له: الرُّوميُّ؛ لأنَّ الرُّوم سبَوه صغيرًا، وكان أبوه وعمُّه عاملَين لكسرى على الأُبُلَّة، وقيل: كانوا على الفرات، فأغارت عليهم الرُّوم، فنشأ فيهم، ثمَّ ابتاعته كَلْب، وأُبِيع بمكَّة، صحابيٌّ مشهور، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ) بالمدينة رضي الله عنه(٥).

قوله: (فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ): اعلم أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه يأتي في (مناقبه) متى ضربه أبو لؤلؤة فيروزُ، وكم أقام، ومتى تُوُفِّيَ رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللهَ...): هو بكسر همزة (إنَّ)، كذا في أصلنا، وكانت مفتوحةً

(١) انظر «التمهيد» (١٧/٢٧٦-٢٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٥٣).

(٣) انظر «معجم البلدان» (١/٥٢٣).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (سمر).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/٢٣٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦٨).

فكُسِرت[١]، والذي يظهرُ: فتحُها، أو تكون مكسورةً على أنَّ معنى (حدَّث): قال، والله أعلم[٢].

١٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ -وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أنَّ (الشَّيبانيَّ) بالشِّين المعجمة، وأنَّ اسمَ أبي إسحاق سليمانُ بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، الحافظُ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٠٢].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ): (أبو بردة): اسمُه -كما تقدَّم- الحارثُ أو عامر بنُ أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار.

قوله: (لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ): سيأتي في (مناقبه) متى أُصِيب، وكم لبث يومًا، ومتى تُوُفِّيَ رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: أطلق ابن عمر رضي الله عنهما في روايته تعذيب الميِّت ببكاء الحيِّ[خ ١٢٩٢، م(٩٢٧) (١٧)]، ولم يقيِّده[٣] بيهوديٍّ كما قيَّدته عائشةُ[خ ١٢٨٩، م(٩٣٢) (٢٧)]، ولا بوصيَّة كما قيَّده[٤] به جماعةٌ آخرون[٥]، ولا ببعض بكاء أهله كما قيَّده عمرُ رضي الله عنه[خ ١٢٨٧، م(٩٢٧) (١٦)].

٣٣- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ

وَقَالَ عُمَرُ: دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ.

وَالنَّقْعُ: التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ، وَاللَّقْلَقَةُ: الصَّوْتُ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ): كذا قال: (يُكرَه)، وهو مُحرَّم بالإجماع، ولكنِ الأقدمون يُعبِّرون بالكراهة، ويريدون: التَّحريم، وقد استعمل هذا البخاريُّ في أماكنَ كثيرةٍ من هذا «الصحيح» ستمرُّ بك، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئَةً[٦] عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

---

(١) زيد في النسخ: (وكأنَّها مكسورة)، والسياق يقتضي حذفها؛ وذلك أنَّ ثمَّةَ إصلاحًا وكشطًا وقع في (أ).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ سابقًا بعد قوله: (فإذا صُهَيب...)، وهي مستدركةٌ في (أ).

(٣) في (ج): (يفسره).

(٤) في (ب): (قيد).

(٥) تقدَّم كلام المؤلِّف عليه قبل الحديث (١٢٨٤).

(٦) كذا مضبوطة في (أ)، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقراءة غيرهم: ﴿سَيِّئُهُۥ﴾، انظر «السبعة» (ص٣٨٠)، «الحجة» (١٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٠٣).

قوله: (دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ): (أبو سليمان) هذا: هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب القرشيُّ المخزوميُّ، صحابيٌّ جليل، صاحب حروب، وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين بحمص، وقبرُه مشهورٌ خارجَها، زرتُه مرارًا، ﷺ، وقيل: تُوُفِّيَ بالمدينة المُشرَّفة، قاله أبو زُرْعة عن دُحَيم، والأوَّل الصَّحيحُ[١]، أحواله مشهورة، وكذا فتوحاته، أسلم في صفر[٢] سنة ثمانٍ قبل الفتح على الصَّحيح[٣].

قوله: (مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ): هو بفتح النُّون، ثمَّ بالقاف السَّاكنة، ثمَّ عين مهملة، وهو (التُّرَاب)، كما فسَّره في الأصل، وقيل: هو الصَّوت بالبكاء، وقيل: صوت لطم الخدود ونحوِه، وقيل: هو شقُّ الجيوب، وأنكره أبو عبيد[٤]، والنَّقع: الصَّوت، والنَّقع: الغبار، فيخرج من هذا معنى التَّفاسير كلِّها؛ لأنَّ لِلَدْمِ الخدودِ وشقِّ الجيوب صوتًا، وقال الكسائيُّ: هو صنعة الطَّعام في المآتم، وأنكره أبو عبيد[٥]، وإنَّما النَّقيعة: طعام القادم من السَّفر، قيل: سُمِّي للنَّقع، وهو الذي يتعلَّق بثيابه في سفره، قاله[٦] ابن قُرْقُول[٧]، ووَهِمَ فيه على البخاريِّ، فحذفتُ وَهَمَه[٨]، والله أعلم.

قوله: (أَوْ لَقْلَقَةٌ): هو -بلامَين مفتوحتَين، وقافين، الأولى ساكنة والثَّانية مفتوحة-: (الصَّوْتُ)، كذا فسَّره في الأصل، واللَّقلقة: حكاية الأصوات إذا كثرت[٩]، واللَّقْلَق[١٠]: اللِّسان، كأنَّه يريد: تردُّدَ

---

(١) صحَّح الأوَّلَ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٢٥) والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١/٣٨٤)، أمَّا ابن حجر؛ فقد ساق في «الإصابة» (١/٤١٥) حديثًا من كتاب «الجهاد» لابن المبارك (ص٥٥) في آخره: (فلمَّا تُوُفِّيَ؛ خرج عمرُ إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالدٍ دموعهنَّ ما لم يكن نقعاً أو لقلقةً)، ثمَّ قال: (فهذا يدلُّ على أنَّه ماتَ بالمدينة...، ولكنَّ الأكثرَ على أنَّه مات بحمص، والله أعلم).

(٢) (في صفر): سقط من (ب).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٢٢)، «تهذيب الكمال» (٨/١٨٧).

(٤) انظر «غريب الحديث» (٣/٢٧٦).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٣/٢٧٤).

(٦) في (ب): (قال)، وهو تحريف.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٠٧).

(٨) زاد ابن قرْقول بعد قوله: (هو الصوت بالبكاء): (وبهذا فسَّره البخاريُّ)، والذي نقله البخاريُّ: (النقع: التراب على الرأس).

(٩) في (ب): (الأصوات أو الترب)، وهو تحريفٌ.

(١٠) في النُّسَخ: (والقلق)، والمثبت موافق لما في «مطالع الأنوار».

اللِّسان بالصَّوت عند البكاء[١].

فإن قلت: كيف عمر نهى صهيبًا فيما مضى[ح١٢٨٧]، ولم ينه هنا؟ **والجواب**: أنَّ صُهَيبًا بكى على عُمر بندبٍ وصياحٍ، فقال: (وا صاحباه!)، فنهاه لأجل ذلك، والله أعلم.

١٢٩١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ**، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٢].

قوله: (**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ**): تقدَّم الكلام على تحريم الكذب على رسول الله ﷺ، وأنَّه كبيرة عظيمة، وأنَّه إذا لم يستحلَّ ذلك هل يكفر أم لا؟ مشبعًا في (كتاب العلم) في (باب إثمِ مَن كذب على النَّبيِّ ﷺ)[قبل ح١٠٦].

١٢٩٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ**، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الأَعْلَى قَالَ[٢]: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

وَقَالَ آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ عَلَيْهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد قريبًا جدًّا، وبعيدًا مرارًا، ومُتَرجَمًا في أوَّل مرَّةٍ[ح٦].

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ**): تقدَّم أنَّ ياء (المسيَّب) هذا مكسورةٌ ومفتوحةٌ، وأنَّ غيرَه لا خلافَ في فتحِها[ح٢٦].

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الأَعْلَى**): هذا هو عبد الأعلى بن حمَّاد الباهليُّ مولاهم، أبو يحيى النَّرسيُّ، المُحَدِّث الثَّبْت، عن الحمَّادَين ومالك، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأبو يعلى، والبغويُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٦هـ)، ويقال: سنة (٢٣٧هـ)، وهذا قدَّمه في «التذهيب»[٥/٣٥٥]، وقال عن الأوَّل: (إنَّه غلط)[٣].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٥٠).

(٢) (قال): ليس في (ب) و(ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٤٨).

والضَّمير في (تابعه) يعود على عبدانَ شيخِ البُخاريِّ، وأتى بهذه المتابعةِ[1] لأنَّ شعبةَ عنعن عن قتادة، وإن حُوشِي من التَّدليس، والتدليسُ عند شعبة شديدٌ كما قدَّمته عنه غيرَ مَرَّةٍ، فأتى بتحديث سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة؛ لرفع الخلاف في المسألة، وقد تقدَّم أنَّ عنعنةَ غيرِ المُدلِّس فيها خلافٌ، والله أعلم.

ومتابعةُ عبدِ الأعلى لم أرَها في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجها شيخُنا، بل أخرجها بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين بسنده إلى أبي يَعلى[عل١٥٦]، انتهى[2]، ولا رأيتُ حديثَ شيخِه يزيدَ بنِ زُرَيع[3]، ولكن رأيتُ حديثَ سعيدٍ عن قتادةَ به، أخرجه مسلمٌ[م(٩٢٧)(١٧)م]، وقد رواه همَّام عن قتادة، عن سعيد بن المسيَّب، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ، زاده المِزِّيُّ[4].

٣٤- بابٌ

١٢٩٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ»؟ فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ: أُخْتُ عَمْرٍو، قَالَ: «فَلِمَ تَبْكِي أَوْ: لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان[5] بن عُيينة الإمامُ المكِّيُّ، تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١].

قوله: (جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ): (أبوه): عبدُ الله بن عَمرو بن حَرَام؛ بالرَّاء، وهذا كالبديهيِّ عند أهله، وفائدةٌ عند غيرهم، ووالدُ جابرٍ نقيبٌ بدريٌّ كبيرٌ[6].

قوله: (وَقَدْ[7] مُثِلَ): هو بضمِّ الميم، وكسر الثَّاء المُثلَّثة المخفَّفة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، قال أهل اللُّغة: مَثَلَ بالعبد والحيوان يمثُل مَثْلًا -بالتَّخفيف في الجميع-؛ كـ(قَتَل يَقتُل قَتْلًا) إذا قطع

(١) (وأتى بهذه المتابعة): جاء في (ب) بعد قوله: (إنَّه غلط).
(٢) انظر «تغليق التعليق» (٢/٤٦٨)، «هُدَى الساري» (ص٣٦).
(٣) في (ب): (دريع)، وهو تحريف.
(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٦٠).
(٥) (سفيان): سقط من (ب).
(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٧).
(٧) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

أطرافه، أو أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، ونحو ذلك، والاسم: المثلة، وأمَّا (مُثِّلَ) -بتشديد الثَّاء-؛ فهو للمبالغة[(١)]، وبه قد ضُبِط في أصلنا[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا**): (سُجِّي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: غُطِّي، وهو من باب (كسا) و(أعطى)، والله أعلم.

قوله: (**فَرُفِعَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَالُوا**[(٣)]: **ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ: أُخْتُ عَمْرٍو**): تقدَّم أنَّها فاطمةُ بنت عمرو عمَّةُ جابر بن عبد الله في أوَّل (الجنائز): (فَجَعَلَتْ عَمَّتِي[(٤)] تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ...») الحديث[ح١٢٤٤]، وقد قدَّمتُ أنَّ هذه بنت عَمرو بن حَرَام صحابيَّةٌ أيضًا، وهي أختُ عبدِ الله، وفي «مسلم» في (المناقب): (فجعلت فاطمة بنت عمرو تبكي...) الحديث[م(٢٤٧١) (١٣٠)]، ورأيتُ على نسخة من «البخاريِّ» في هذا المكان بِخَطٍّ يشبه أن يكون خطَّ الشَّيخ الإمام غياث الدين ابن العاقوليِّ أحد شيوخي ما قدَّمته في أوَّل (الجنائز): أنَّها فاطمة، وأنَّ الواقديَّ سمَّاها هندًا، [وكذا نقله ابن الصَّلاح في «علومه» عن الواقديِّ][(٥)]، وقد تقدَّم ما فيه[ح١٢٤٤].

قوله: (**فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ: لَا تَبْكِي**): تقدَّم ما فيه في (تَبْكِينَ أَو: لَا تَبْكِينَ)[ح١٢٤٤]، والله أعلم.

٣٥- بابٌ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الجُيُوبَ

قوله: (**الجُيُوبَ**): هو جمع (جيب)، وهو معروف، و(الجِيوب) بضمِّ الجيم وكسرها، وقد قُرِئ بهما في السَّبع[(٦)].

١٢٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ اليَامِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

---

(١) انظر «الصحاح» و«تاج العروس» مادَّة (مثل).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالُوا).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فاطمة).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٣٧٨-٣٧٩).

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، كسر الجيمَ ابنُ كثير، وابنُ ذَكْوان، وحمزةُ، والكسائيُّ، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص١٧٨-١٧٩)، «الحجة» (٢/٢٨٠)، «حجة القراءات» (ص١٢٧).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مرَّات أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق فيما ظهر لي، ولم أرَ أحدًا صرَّح به، غير أنِّي رأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في الرُّواة عن زبيد الياميِّ الثَّوريِّ، ولم يذكر فيهم ابنَ عيينة(١)، وينبغي أن يُحرَّر، والله أعلم.

قوله: (عَنْ(٢) زُبَيْدٍ اليَامِيِّ): تقدَّم أنَّه بالمُوَحَّدة، وتقدَّم الكلامُ في زُيَيد بن الصَّلْت؛ بمُثنَّاتين تحت، وأنَّه ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم»، وإنَّما له في «المُوطَّأ»[ح٤٨]/. [١/١٧٤أ]

قوله: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ) أي: ليس على طريقتنا، ولا من المهتدين بهَدْيِنا، وليس المراد به الخروج من الملَّة؛ إذ المعاصي لا يُكفَر بها عند أهل السُّنَّة، اللَّهمَّ إلَّا أن يعتقد حلَّ ذلك، وقال الثَّوريُّ سفيانُ: إنَّه يجري على ظاهره من غير تأويل(٣) لأنَّه أبلغ في الزَّجر عنها، والله أعلم(٤).

قوله: (بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ): قال عياض: (هي النِّياحة، وندبة الميِّت، والدُّعاء بالويل، وشبهه) [إكمال١/٣٧٦]، والمراد بـ(الجاهليَّة): ما كان في زمن الفترة، وسيأتي الكلام في (أيَّام الجاهليَّة)[قبل ح٣٨٣١]، وقد تقدَّم أيضًا[ح٣]، وذلك لأنَّ النَّوويَّ قال: (ما قبل بعثة النَّبيِّ ﷺ سُمُّوا بذلك؛ لكثرة جهالاتهم) [شرح مسلم١/٩٥]، وسيأتي ما فيه، وقد تقدَّم أيضًا.

٣٦- بابُ رَثْيِ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ

قوله: (بَابُ: رَثَى النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ): كذا في الأصل فعل ماضٍ، وفي الهامش: (رثاء) بالمدِّ(٥)، مصدرٌ، والرِّثاء: التوجُّع؛ بالمدِّ والكسر في الرَّاء.

قوله: (سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ): (خَوْلة): بفتح الخاء المعجمة -قال شيخُنا الشَّارح: (وقال أبو الحسن: ما سمعتُ قطُّ أحدًا قرأه(٦) إلَّا بفتحها، والمُحَدِّثون على ذلك، وعَكَس أبو عُمر(٧))[التوضيح٩/٥٤٢]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٨٩).

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٣) قال الترمذيُّ في «سننه» (١٩٢٢): (وقال علي ابن المدينيِّ: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوريُّ يُنْكِر هذا التفسير، «ليس منا» يقول: ليس مثلنا).

(٤) انظر «التوضيح» (٩/٥٣٧).

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ.

(٦) في (ب): (فرواه).

(٧) هكذا في النسخ: (عمر)، وفي مصدره: (عمران).

انتهى[(١)]، وهذا غريبٌ - ثمَّ واوٍ ساكنة، وهو سعد بن خولة، وقيل: خَوليٌّ، من بني عامر بن لؤيٍّ، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى ابن أبي رُهم العامريِّ، من السَّابقين، بدريٌّ، تُوُفِّيَ عن سُبيعة الأسلميَّة سنة عشرٍ بمكَّة[(٢)]، وسيأتي ما في ذلك في (باب شهود الملائكة بدرًا)[(٣)] إن شاء الله تعالى.

وقد اختُلِف في قصَّة سعد بن خولة؛ فقيل: لم يهاجر من مكَّة حتَّى مات فيها، وقيل: بل[(٤)] هاجر وشهد بدرًا -وهذا الصَّحيح كما ذكرته في ترجمته أعلاه- ولكنَّه انصرف إلى مكَّة، ومات بها، فعلى هذا سببُ توجُّعه عليه الصلاة والسلام له سقوطُ هجرته لرجوعه[(٥)] مختارًا، وموته بمكَّة، وعلى الأوَّل توجُّعه له موتُه بمكَّة على أيِّ حال، وإن لم يكن باختياره لما فاته من الثَّوابِ والأجرِ الكامل بالموت في دار هجرته، والله أعلم[(٦)]، وقال شيخُنا في (الدَّعوات[(٧)]): (إنَّما رثى له عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّه أسلم، وأقام بمكَّة، ولم يهاجر، قاله ابن مزين، وأُنكِر ذلك عليه؛ لأنَّه معدودٌ في البدريِّين؛ كما ذكره البخاريُّ وغيرُه، واختلفوا متى رجع إلى مكَّة؛ فقيل: مات بها في حجَّة الوداع، وإنَّما رثى له؛ لأنَّه قال: «كلُّ مَن يهاجر من بلده؛ له ثواب الهجرة من الأرض التي هاجر منها[(٨)] إلى الأرض التي هاجر إليها إلى يوم القيامة»، فحُرِم ذلك لمَّا مات بمكَّة، [وقيل: رجع إلى مكَّة] بعد شهوده بدرًا، وفي «البخاريِّ» فيما سلف: «يرحم الله ابنَ عفراء»[ح٢٧٤٢]، قيل: هو الذي رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم)[التوضيح٢٩/٣١٦] انتهى، و(ابن عفراء) غلطٌ من الرَّاوي، كما سأذكره في مكانه مُنبِّهًا عليه من كلام الدِّمياطيِّ[ح٢٧٤٢]، قال شيخُنا: (وقال الدَّاوديُّ: لم[(٩)] يكن للمهاجرين الأوَّلين أن يقيموا بمكَّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلَّا ثلاثة أيَّام بعد الصَّدَر، فدلَّ ذلك أنَّ سعد بن خولة تُوُفِّيَ قبل تلك الحجَّة، وقد أطال[(١٠)] المقام بها من غير عذر، ولو كان له عذرٌ لم يأثم)[التوضيح٢٩/٣١٧]، ثمَّ ذكر

---

(١) قول ابن الملقِّن هذا إنَّما هو في ضبط الواو من (خولة)، لا الخاء؛ فليُتَنبَّه.
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٤)، «أُسْد الغابة» (٢/٢٠٩) و(٢/٢١٠)، «الإصابة» (٢/٢٤).
(٣) إنَّما هو في (باب تسمية مَن سُمِّي من أهل بدرٍ) قبل الحديث (٤٠٢٨).
(٤) زيد في (ج): (هي).
(٥) في (ب): (رجوعه).
(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/٨٢).
(٧) في (ب): (دعواته).
(٨) في النسخ: (فيها)، والمثبت من مصدره.
(٩) في (أ): (لمن)، وهو تحريفٌ.
(١٠) في (ج): (طال).

قولًا آخَرَ وردَّه، أضربت عنه؛ لأنَّه غلط في النُّسخة، وهي كثيرة الغلط غير مُقابَلة، والله أعلم.

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «لَا»، ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ -أَوْ كَثِيرٌ- إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ»، يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ[(١)]): حجَّة الوداع سنة عشرٍ من الهجرة، وهذا ظاهرٌ مشهور معروفٌ.

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ): هذه البنتُ التي لسعد -هو ابن أبي وقَّاص- اسمُها عائشةُ، قال الذَّهبيُّ في «المبهمات» التي لـ«التَّجريد»: (هي التي يقول: «ولا يرثني إلَّا ابنةٌ»، قلت: هي تابعيَّة) انتهى لفظه[التجريد٢/٢٨٦]، وقد حمَّر عليها، فهي تابعيَّة كما اصطلح عليه، قال بعض مُحَدِّثي القاهرة: (هي أمُّ الحَكَم كما حرَّرتُه، ووهم مَن قال: عائشة؛ لأنَّها لا صحبةَ لها، وليست لسعدٍ[(٢)] ابنةٌ أخرى اسمُها عائشةُ)[هُدى الساري٢٨٥]، وقال في مكانٍ آخرَ؛ وهو في (الوصايا): (هي أمُّ الحَكَم الكبرى، وأمُّها بنتُ شهاب ابن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة، وهي شقيقة إسحاق الأكبر...) إلى أن قال: (ووهم مَن قال: هي عائشة؛ لأنَّ عائشةَ أصغرُ أولاده، وعاشت إلى أن أدركها مالكُ بن أنس)[هُدى الساري٣٠٤]، ولم أرَ أنا أمَّ الحَكَم هذه في الصَّحابيَّات[(٣)]، ورأيت أمَّ حكيم[(٤)] بنت عتبة بن أبي وقَّاص، قال الذَّهبيُّ: (لها هجرة)[التجريد٢/٣١٨] انتهى، فيُحرَّر.

---

(١) زيد في (ج): (عام).

(٢) في (ب): (لها وليت سعد)، وليس بصحيح.

(٣) ذكرها ابن سعد في أولاده في «الطبقات الكبرى» (٣/١٢٨).

(٤) في (ب): (الحكيم).

فائدةٌ: جاء سعدًا عدَّةُ أولاد ثمانية، وذكر النَّوويُّ في «مبهمات تهذيبه» بعد أن سمَّاها عائشة: (ثمَّ عُوفي مِن ذلك المرض، وجاءه بعد ذلك عدَّةُ أولاد كثيرون معروفون)[تهذيب الأسماء٢/٨٣٧]، وقد ذَكَر في ترجمة سعد أربعةً: (مُحَمَّد، وإبراهيم، وعامر، ومصعب)[تهذيب الأسماء١/٥١٠]، وسيأتي (ما ذُكِرَ في الأسواق)(١) في كلامي عدَّةُ أولادٍ لسعدٍ، نقلتهم من كلام الدِّمياطيِّ، ومن كلام ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»[ح٢١٤٤].

قوله: (أَنْ تَذَرَ): (أَن): بفتح الهمزة، و(تذرَ): مَنْصوبٌ بها، قال ابن قُرْقُول: (بالوجهين على الشَّرط والفتح على تأويل المصدر، أي: إنَّكَ ووَذْرَهم وتَرْكَهم أغنياءَ خيرٌ من تَرْكِهم عالةً، وأكثرُ رواياتِنا(٢) فيه بالفتح، قال ابن مكِّيٍّ في كتاب «تقويم اللِّسان»: لا يجوز هنا إلَّا الفتح[تثقيف اللسان٢٠٩])[المطالع١/٣٠٧] انتهى.

قوله: (عَالَةً): هو بتخفيف اللَّام، أي: فقراء.

قوله: (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) أي: يسألونهم أن يعطوهم في أكفِّهم.

قوله: (ثُمَّ لَعَلَّكَ(٣) أَنْ تُخَلَّفَ): هو بفتح همزة (أَنْ)، وسكون النُّون، قال(٤) ابن قُرْقُول: (وأمَّا قوله: «ولعلَّك أن تُخَلَّف» فهذا لا يصحُّ فيه إلَّا الفتح)[المطالع١/٣٠٨] يعني: فتح الهمزة.

قوله: (ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ...) إلى آخره: لم يُتوَفَّ سعدٌ من هذا المرض، بل بقي إلى سنة خمس وخمسين، وقيل غير ذلك، وقد انتُفِع به، وضُرَّ به؛ قَتَلَ الكفَّارَ وسَبَى وغَنِمَ، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن بطَّال: لمَّا أُمِّر سعدٌ على العراق؛ أُتِيَ بقومٍ ارتدُّوا فاستَتَابهم، فتاب بعضُهم، وأصرَّ بعضُهم، فقتلهم، فانتفع به مَن تاب، وتضرَّر به الآخرون)(٥).

وقال شيخنا أيضًا في كتاب «الدُّعاء» في قوله: (وَيَضُرَّ بِكَ آخَرُونَ): (قيل: هم سبيٌ(٦) قتلوهم؛ إذ لم يسلموا، وقيل: إنَّ عبيد الله -يعني: ابن زياد- أمَّر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين، فقتلوه بأرض كربلاء)[التوضيح٢٩/٣١٦] انتهى، ونحو هذه المقالةِ ذكرَ أيضًا هنا(٧).

---

(١) إنَّما هو في (باب بيع الملامسة) (ح٢١٤٤).

(٢) في النسخ: (روايتنا)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب): (تعلل)، وهو تحريف.

(٤) في (ب): (وقال).

(٥) «التوضيح» (٩/٥٤٥)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (٨/١٤٥).

(٦) في النُّسَخ: (سنن)، وعليها علامة شكٍّ، وفي مصدره: (مَن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «التوضيح» (٩/٥٤٥).

فائدةٌ: قال شيخنا: (قال بعض العلماء من أهل المعرفة: «لعلَّ» معناها: التَّرجِّي إلَّا إذا وردت عن الله ورسله[(١)] وأوليائه؛ فإنَّ معناها: التَّحقيق)[التوضيح٩/٥٤٥] انتهى.

قوله: (**اللَّهُمَّ أَمْضِ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَلَا تَرُدَّهُمْ**): يجوز في دال (تردَّ[(٢)]) الضَّمُّ والفتح، وقد تقدَّم[ح١٤١].

قوله: («**لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ**»، **يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ**): هو[(٣)] من قول سعد بن أبي وقَّاص في بعض الطُّرق في «البخاريِّ» في (كتاب الدعاء) في (باب الدعاء برفعِ الوباء والوجع)[ح٦٣٧٣]، وفي أكثرِها مِن قول الزُّهريِّ[ح١٢٩٥،٣٩٣٦،٤٤٠٩،٦٧٣٣]، وليس هو مِن قوله عليه الصلاة والسلام[(٤)].

قوله: (**أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ**): (أَنْ): بفتح همزتها، وسكون النُّون، وهذا ظاهرٌ.

٣٧- بابُ مَا يُنْهَى عن الحَلْقِ عِنْدَ المُصِيبَةِ

قوله: (**بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الحَلْقِ عِنْدَ المُصِيبَةِ**): (يُنهَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحلق): معروف؛ وهو حلق شعر الرَّأس، وهو حرامٌ عند المصيبة.

١٢٩٦- **وَقَالَ الحَكَمُ بْنُ مُوسَى**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَابِرٍ: **أَنَّ القَاسِمَ ابْنَ مُخَيْمِرَةَ** حَدَّثَهُ قَالَ: **حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى** قَالَ: **وَجِعَ أَبُو مُوسَى** وَجَعًا، **فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ**، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ؛ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ **مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ**.

---

(١) في (ب): (ورسوله).

(٢) في (ب): (تردهم).

(٣) أي: قوله: (يرثي له...).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٣/١٩٦-١٩٧): (أفاد أبو داود الطيالسيُّ في روايته لهذا الحديث عن إبراهيم بن سعد، عن الزهريِّ: أنَّ القائلَ: «يرثي له...» إلى آخره هو الزهريُّ [«مسند الطيالسيِّ» (١٩٧)]، ويؤيِّده أنَّ هاشمَ بن هاشم [ح٢٧٤٤] وسعدَ بن إبراهيم [ح٢٧٤٢] رويا هذا الحديث عن عامر بن سعد، فلم يذكرا ذلك فيه، وكذا في رواية عائشة بنت سعد عن أبيها [ح٥٦٥٩])، وقال في (الدُّعَاء) (١١/١٨٤): (قولُه في آخره: «قال سعدٌ: رَثى له رسولُ الله ﷺ...» إلى آخره يردُّ قولَ مَن زعم أنَّ في الحديث إدراجًا، وأنَّ قولَه: «يرثي له...» إلى آخره مِن قولِ الزهريِّ متمسِّكًا بما ورد في بعض طرقه وفيه: «قال الزهريُّ...» إلى آخره، فانَّ ذلك يرجع إلى اختلاف الرواة عن الزهريِّ؛ هل وصل هذا القدرَ عن سعدٍ أو قال من قِبَل نفسِه، والحُكم للوصل؛ لأنَّ مع رواته زيادةَ علمٍ، وهو حافظٌ).

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ بْنُ مُوسَى): (الحكم) هذا: هو ابن موسى -كما قال- ابن أبي(١) زهير، أبو صالح البغداديُّ القَنْطريُّ الزَّاهد، أحدُ الأعلام، أصله من نسا من طبرستان، رأى مالكًا، وروى عن إسماعيل بن عيَّاش، وعطَّاف بن خالد، وابن المبارك، والهِقْل بن زياد، وغيرِهم، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، وأبو زُرْعة، وأحمدُ بن أبي خيثمة، وأبو يعلى، وخلقٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٢)، وقال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٣/١٢٩]، ووَصَفَه بالصَّلاح والعبادة جماعةٌ، قال البخاريُّ وغيرُه: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين) يعني: ومئتين، قال البغويُّ: (ليومين من شوَّال)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وله(٣) ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٨٠] فانظرها إن شئت(٤).

وقد قدَّمتُ أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال فلانٌ كذا وكذا) وكان المعزوُّ إليه القولُ شيخَه؛ أنَّه يكون ذلك محمولًا على أنَّه أخذَ عنه ذلك في حال المذاكرة، هذا كلامُ ابنِ الصَّلاح(٥)[ح١٤٢].

فإن قيل: لمَ لمْ ترقم(٦) عليه (خ)، بل رقمت عليه: (خت) تعني: تعليقًا؟ **فالجواب**(٧): أنِّي قلَّدت في الرَّقم المِزِّيَّ والذَّهبيَّ -وكذا قال ابن عساكر في «النُّبَل»[المعجم المشتمل١٠٩]: (وعنه: البخاريُّ تعليقًا)-، وفي كونه أخذه في حال المذاكرة ابنَ الصَّلاح، وما أحببت أن أبتدع شيئًا.

و(القَنْطريُّ): منسوب إلى قنطرة بَرَدان -بفتح المُوَحَّدة والرَّاء- شرقيَّ بغداد(٨)، والله أعلم، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (الإيمان) عن الحكم بن موسى، عن يحيى بن حمزة به[م١٠٤].

قوله: (أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَةَ): هو بضمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التَّأنيث(٩)، القاسمُ كنيتُه أبو عروةَ، روى عن/ أبي سعيد، وعبدِالله بن [١/١٧٤ب]
عمرو، وعلقمةَ، وعدَّةٍ، وعنه: الحكمُ، وابنُ أبي خالد، والأوزاعيُّ، وعدَّةٌ، مات سنة (١١١هـ)(١٠)، علَّق

---

(١) (أبي): سقط من (ب).

(٢) انظر «تاريخ ابن مَعين» رواية الدَّارميِّ (ص١٠١).

(٣) في (ج): (له).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/١٣٦)، «تذهيب التهذيب» (٢/٤١٩).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٦٧-٧٠) و(ص١٣٦).

(٦) في (ب): (يرقم).

(٧) في (ب): (أجيب).

(٨) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٥٥١).

(٩) زيد في (ب): (الساكنة).

(١٠) كذا تبعًا لـ«الكاشف» (٢/٣٧٩)، والذي في «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٤٧) وغيرِه: (قَال عَمْرو بن عليٍّ والمُفَضَّل =

له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة، وثَّقه ابنُ مَعِين(١)، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٧/١٢٠]، وغيرُهما(٢).

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّ (أبا بُرْدَة) اسمُه الحارثُ أو عامرٌ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح١١].

قوله: (وَجِعَ أَبُو مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، وتقدَّم مُتَرْجَمًا في أوَّل مرَّةٍ[ح١١].

قوله: (وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ): (الحَجْر): بفتح الحاء، ويجوز كسرها، وقد تقدَّم[ح٢٢٣]، وهذه المرأة في حفظي أنَّ في بعض طرقه: (ورأسه في حجر امرأته) انتهى، وفي «مسلم»: (أقبلت امرأته أمُّ عبد الله تصيح بِرَنَّة...) فذكر الحديث[م١٠٤]، وأمُّ عبد الله امرأته: هي بنت أبي دومة، أخرج لها مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، تروي عنِ النَّبيِّ ﷺ، وقيل: عن زوجِها أبي موسى الأشعريِّ عن النَّبيِّ ﷺ، وعنها: عِيَاض الأشعريُّ، وقَرْثَع(٣) الضَّبِّيُّ، ويزيدُ بنُ أَوسٍ، وجماعةٌ(٤)، والله أعلم.

قوله: (مِنَ الصَّالِقَةِ): هي بالصَّاد المهملة، وبعد اللَّام قافٌ؛ وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة، ومنه قوله ﷺ: «ليس منَّا من صلق»، ويقال بالسِّين(٥)، قال ابن الأعرابيِّ: (هو ضرب الوجه)، نقله عنه عياضٌ وابنُ قُرْقُول(٦).

قوله: (وَالحَالِقَةِ): هي التي تحلق رأسها عند المصيبة.

قوله: (وَالشَّاقَّةِ): هو بالشين المعجمة، وبعد الألف قافٌ مُشدَّدةٌ، وهي التي تشقُّ ثوبها عند المصيبة.

٣٨ - بابٌ لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ

قوله: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ): تقدَّم معناه قريبًا[ح١٢٩٤].

= ابن غسان الغلابيُّ: مات سنة مئة، وقال يحيى بن مَعِين: مات سنة مئة، أو إحدى ومئة).

(١) انظر «تاريخ ابن مَعين» رواية الدَّارميِّ (ص١٩١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٤٢)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٢).

(٣) في (ب) و(ج): (وقرنع)، وهو تصحيف.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٧٠).

(٥) أخرجه أبو داود (٣١٣٠)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/٢١)، كلاهما بالسين، وأخرجه مسلم (١٠٤م) بلفظ: «أنا بريء ممَّن حلق وسلق وخرق».

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٧٤)، «مطالع الأنوار» (٤/٢٨١).

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وهو مُحَمَّد بن بشَّار بندارٌ، الحافظُ، تقدَّم (البندارُ) ما هو[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مهديٍّ بن حسَّان، الحافظ، أبو سعيدٍ البصريُّ، مولى الأزد، اللُّؤلؤيُّ، أحدُ الأعلامِ في الحديث، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٩١].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، الإمام المشهور.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، مرارًا.

قوله: (وَشَقَّ الجُيُوبَ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الجيم وكسرها؛ لغتان، وهما قراءتان في السَّبع(١)[قبل ح١٢٩٤].

قوله: (وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٢٩٤].

٣٩ - بابُ مَا يُنْهَى مِنَ الوَيْلِ وَدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ المُصِيبَةِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٤٠ - بابُ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ المُصِيبَةِ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ

قوله: (يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ): (يُعرَف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحُزْنُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، ويقال: الحُزْن والحَزَن؛ لغتان، وهو خلاف السرور(٢).

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ؛ جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ البَابِ -شَقِّ البَابِ- فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، لَمْ يُطِعْنَهُ، فَقَالَ: انْهَهُنَّ، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ قَالَ: وَاللهِ غَلَبْنَنَا

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، كسر الجيمَ ابنُ كثير، وابنُ ذَكْوان، وحمزةُ، والكسائيُّ، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص١٧٨-١٧٩)، «الحجة» (٢/٢٨٠)، «حجة القراءات» (ص١٢٧).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حزن).

يَا رَسُولَ اللهِ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْتِ الثَّقفيُّ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤٥٦].

قوله: (سَمِعْتُ يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٤٩].

قوله: (أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ): تقدَّم[ح٤٥٦] أنَّ هذه عَمْرة بنت عبد الرَّحمن بن سَعْد بن زُرارة، من فقهاء التابعين، أخذت عن عائشة، وكانت في حجرها، وعن جماعةٍ، وعنها: ابنُها أبو الرِّجال مُحَمَّد ابن عبد الرَّحمن، وولداه، والزهريُّ، وعدَّةٌ، ماتت(١) سنة (١٠٦هـ)، أخرج لها الجماعة(٢)، وقد تقدَّم أنَّها من أفضل التابعيَّات، وتقدَّم أنَّ أفضلَ التابعيَّات: عَمْرةُ، وحفصةُ، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى التابعيَّةُ هُجَيمة -أو جُهَيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة[ح٣١٣].

قوله: (لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ): (النَّبي): مَنصوبٌ مفعولٌ، و(قَتلُ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(ابنُ حارثة): هو زيد بن حارثة بن شَراحيل، مولى رسول الله ﷺ، وقُتِل في مؤتة(٣)، وقد تقدَّم الكلام عليه، وجيشِه، والأميرين؛ جعفرٍ وابنِ رواحة فيما مضى، وكم كان معهم، وكم جيش الكفَّار[ح١٢٤٦].

قوله: (يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ): (يُعرَف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحُزْنُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، و(الحُزْن) بضمِّ الحاء وإسكان الزَّاي وبفتحهما، تقدَّم.

قوله: (شَقِّ البَابِ): قال ابن قُرْقُول: (بالفتح للجماعة، وضبطه الأَصيليُّ: بالكسر، وصحَّح عليه، وقال: صح لهم)[المطالع٦/٧٦].

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ): هذا الرَّجل لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ): هو بضمِّ الثَّاء من (احثُ) وبكسرها؛ لأنَّه يقال: حثا يحثو، وحثى يحثي، واويٌّ ويائيٌّ؛ لغتان.

قوله: (أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ) أي: أخزاك وأذلَّك، كأنَّه ألصقه بالرَّغام -بفتح الرَّاء-؛ وهو التُّراب(٤).

---

(١) في النُّسَخ: (مات)، ولعله سبق قلم.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٤١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٢)، «الإصابة» (١/٥٦٣).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (رغم).

قوله: (مِنَ العَنَاءِ): هو بفتح العين، وبالمدِّ؛ وهو المشقَّة، وقوله: (من العناء): كذا لهم، وعند العذريِّ: (من الغيِّ) بغين معجمة، وعند الطَّبريِّ: (من العَيِّ) مفتوح العين، ولبعضهم بكسرها، وكذا كان في كتاب ابن عيسى الجلوديِّ[1]، وكلاهما وَهَمٌ، والأوَّل الصَّواب، قاله ابن قُرْقُول[المطالع ٥/٩].

١٣٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد؛ مصغَّرًا، وهذا معروفٌ.

قوله: (حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

اعلم أنَّ القُرَّاء قُتِلوا في بئر معونة، وكانت[2] في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق[3]، وستأتي، وتقدَّم أيضًا الخلافُ في عددهم، والصَّحيح: أنَّهم كانوا سبعين[ح١٠٠٢]، ويأتي ما يتعلَّق بهم إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٤٠٨٨].

٤١- بابُ مَنْ لَمْ يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ المُصِيبَةِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ: الجَزَعُ: القَوْلُ السَّيِّئُ وَالظَّنُّ السَّيِّئُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ المُصِيبَةِ): (يُظهِر): بضمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، والفاعل: هو، و(حُزْنَه): مَنْصوبٌ مفعول، ويقال فيه: حُزْن وحَزَن، كما تقدَّم قريبًا وبعيدًا[قبل ح١٢٩٩].

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ): (مُحَمَّد) هذا: تابعيٌّ مشهورٌ، روى عن أبي ذرٍّ وغيره مُرسَلًا، وعن أبي هريرة، وعائشةَ، وابنِ مسعود، تُوُفِّيَ سنة (١٠٨هـ)، وقيل: سنة (١١٦هـ)، وقيل غيرُ ذلك، أخرج له الجماعة[4].

١٣٠١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الحَكَمِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: اشْتَكَى ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ: فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ؛ هَيَّأَتْ شَيْئًا، وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ البَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الغُلَامُ؟

---

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (للجاودي)، والمثبت من المطبوع من «المطالع».

(٢) في (ب) و(ج): (وكان).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٤٠)، «الكاشف» (٣/٧٤).

قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، قَالَ: فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَهُمَا فِي لَيلَتِهِمَا»، قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الحَكَمِ): تقدَّم أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم مَن اسمُه (بُسْرٌ) -بالمهملة- في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ»[ح٤٦٦].

قوله: (اشْتَكَى ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ قال: فَمَاتَ): (اشتكى): مَرِضَ، وهذا الابن هو أبو عُمَير؛ بضمِّ العين، وفتح الميم، واسمه حفصٌ كما ذكره ابن الجوزيِّ أبو الفرج في كتاب «النساء» له، وذكر قصَّة مرضه[1]، ووقع تسميته بحفص في القصَّة مرَّتين، وهو الذي كان يمازحه النَّبيُّ ﷺ، ويقول له/: «يا أبا[2] عُمَير؛ ما فعل النُّغير؟»[3]، صرَّح بذلك غيرُ واحد[4]، و(أبو طلحة): زيد بن سهل[5]، تقدَّم مُتَرْجَمًا ببعض الترجمة[ح٣٧١]. [١/١٧٥أ]

قوله: (فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ): امرأةُ أبي طلحة هي أمُّ سُلَيم -بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام- أمُّ أنسِ بن مالك رضي الله عنهما، يُقال: اسمها سهلة، ويقال: رُمَيلة، ويقال: رُمَيثة، ويقال: أُنَيفة، ويقال: مُلَيكة، ويقال: إنَّها الغُمَيصاء، ويقال: الرُّمَيصاء، وقال أبو داود: (الرُّمَيصاء: أختُ أمِّ سُلَيم من الرَّضاعة)[6]، وهي مشهورة النَّسب، وسأذكر نسبها في (الوقف).

قوله: (قَدْ هَدَأَتْ[7]): هو بفتح الهاء وهمزة في آخره مفتوحة، أي: سكتت[8].

قوله: (نَفْسُهُ): بإسكان الفاء، كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (هَدأ[9] نَفَسُهُ)[10]،

---

(١) عزاها لكتاب «النساء» أيضًا الحافظ في «الفتح» (١٠/٦٠٢).

(٢) (أبا): سقط من (ب).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) انظر «صحيح ابن حبَّان» (٧١٨٨)، «التوضيح» (٩/٥٦٨).

(٥) في (ب) و(ج): (سهيل)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٦) «سنن أبي داود» عقب الحديث (٢٤٩٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٦٥).

(٧) في (ب): (هدأ).

(٨) في (ب) و(ج): (سكنت).

(٩) في (ب): (هدأت).

(١٠) وهي رواية أبي ذرٍّ.

وهذا ظاهرٌ، قال ابن قُرْقُول: («نفَسُهُ»: بفتح الفاء وإسكانها، فمَن فتَح؛ فهو من النَفَس، ومَن سَكَّن؛ أراد: الروح، أي: مات، إلَّا أنَّها أتت بلفظٍ مُشترَكٍ يصلح للوجهين)[المطالع ١٩٧/٤]، انتهى.

قوله: (وظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّها صَادِقَةٌ) أي: في الظَّاهر، لكنَّها صادقةٌ في نَفْسِ الأمرِ، وهذا الذي قالته أمُّ سُلَيم توريةٌ.

قوله: (ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ): (أَخبر): مبنيٌّ للفاعل، وفاعله أبو طلحة، و(النَّبيَّ): مَنصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَينة المذكورُ في السَّند منسوبًا.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): قال[1] ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (والأنصاريُّ الذي أبهمه ابنُ عُيَينة سمَّاه الدِّمياطيُّ في «قبائل الخزرج»[2]: عباية[3] بن رِفاعة)، وقال ابنُ شيخِنا: (إنَّه رأى ذلك في «طبقات ابن سعد» في «النِّساء»[الكبرى ٤٠٤/١٠]) انتهى[الإفهام ١٦٢]، و(عباية بن رِفاعة): هو عباية بن رفاعة بن رافع بن خَدِيج الأنصاريُّ الحارثي[4]، يروي عن جدِّه رافع بن خَديج وابنِ عُمَرَ، روى عنه: سعيد بن مسروق وأبو حيَّان التَّيميُّ، كنيته أبو رِفاعة، وهو الذي روى عن أبي عبس بن جبر من حديث يزيد ابن أبي مريم، قاله ابن حِبَّان في «ثقاته»، والله أعلم، وقد أخرج لعباية الجماعةُ، ووثَّقه ابنُ مَعِين[5].

قوله: (فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ؛ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ[6] القُرْآنَ) أي: مِن وَلَدِ الغلام الذي جاء لهما، والأولاد المشار إليهم: القاسم، وعُمَير، وزيد، وإسماعيل[7]، ويعقوب، وإسحاق، ومُحَمَّد، وعبد الله، وإبراهيم، ويَعْمر[8]، وعُمارة، وعمر، ذكرهم ابن الجوزيِّ، قاله شيخنا الشَّارح[9]، وكذا ذكرهم شيخُنا الحافظُ العراقيُّ عنِ ابنِ الجوزيِّ أنَّه سمَّاهم اثني عشر، وأنَّ ابنَ عبد البرِّ وغيرَ واحدٍ

---

(١) في (ب): (وقال).

(٢) في النسخ: (قبائل الأوس والخزرج)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب): (عبابة)، وهو تصحيف.

(٤) في النسخ: (الحرامي)، ولعلها تحرفت عن (الخزرجي)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) انظر «الثقات» (٢٨١/٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٦٨/١٤).

(٦) في (ج): (قرؤوا).

(٧) (وإسماعيل): سقط من (ب) و(ج).

(٨) كذا سُمِّي هنا وفي «شرح التبصرة والتذكرة»، وفي «الطبقات الكبرى» (٧٧/٧) و«كشف المُشْكِل» و«التوضيح»: (معمر).

(٩) انظر «التوضيح» (٥٦٩/٩)، «كشف المُشْكِل» (٢٠٠/٣).

سمَّاهم أحدَ عشرَ[(١)]، وكأنَّه[(٢)] لم يعرف منهم إلَّا تسعة، أو غير ذلك، والله أعلم، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ عن الدِّمياطيِّ: (إنَّه زاد في الأولاد عَمْرًا)[الانعام١٦٣]، انتهى، وأبوهم عبدُ الله بن أبي طلحة زيدِ بنِ سَهْل، وُلِدَ عبدُ الله هذا في حياة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو أخو أنسٍ لأمِّه، ووالدُ إسحاقَ وإخوتِه، حنَّكه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وسمَّاه، تُوُفِّيَ في زمن الوليد بن عبد الملك[(٣)]، وقد تُوُفِّيَ عبدُ الملك والدُ الوليدِ لعشرٍ خلون من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، فبُويِع الوليدُ، وتُوُفِّيَ في منتصف جُمادى الآخرة سنة (٩٦هـ)، فكانت ولايته تسعَ سنين وتسعةَ أشهرٍ[(٤)].

٤٢- بابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى

وَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَ العِدْلَانِ وَنِعْمَ العِلَاوَةُ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

(بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)... إلى (بَاب الصَّلاة عَلَى القَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ)

قوله: (**نِعْمَ العِدْلَانِ، وَنِعْمَ العِلَاوَةُ**): أمَّا (العِدْلان) فقوله: ﴿صَلَوَٰتٞ﴾ و﴿رَحۡمَةٞ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وأمَّا (العِلاوة) فقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وقيل غير ذلك، أي: عِدلان وعِلاوةٌ من الأجر، والله أعلم.

(**وَقَولِهِ تَعَالَى**: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ﴾ [البقرة: ٤٥]): (قولِه): بالجرِّ معطوفٌ على (**الصَّبْرِ**).

١٣٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بندارٌ؛ لقب مُحَمَّد، وتقدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وأنَّ (غُنْدَرًا) بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملةٍ مضمومةٍ ومفتوحةٍ، ثمَّ راء، وتقدَّم [مَن] لقَّبه بذلك، وما معناه[ح٨٧]، وقد لقَّبه به ابنُ جُرَيج؛ ومعناه: المشغِّب.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٨١-٨٣).

(٢) يعني: راوي الحديث؛ حيث قال: (فرأيت لهما تسعة أولاد).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥)، «أُسْد الغابة» (٣/١٧٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/١٣٣).

(٤) انظر «تاريخ دمشق» (٦٣/١٧٥)، «تاريخ الخلفاء» (ص٢٦٣).

قوله: (عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى): تقدَّم الكلامُ عليها[ح١٢٥٢].

٤٣ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ»

قَالَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ».

١٣٠٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ -هُوَ ابْنُ حَيَّانَ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ -وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام- فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟! فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ؛ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا عز وجل، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ -يَا إِبْرَاهِيمُ- لَمَحْزُونُونَ».

رَوَاهُ مُوسَى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ؛ وَهُوَ(١) ابْنُ حَيَّانَ): هو بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة، وهو قريش بن حَيَّان، أبو بكر العِجْليُّ، عنِ ابنِ سيرين، وثابتٍ، وجمْعٍ، وعنه: الأوزاعيُّ مع تقدُّمه، وابنُ وَهْبٍ، ووكيعٌ، وأبو عاصم، ويحيى بن حسَّان، وآخرون، قال أحمدُ: (لا بأسَ به، كان بالأهواز)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، أخرج له البخاريُّ وأبو داود(٢).

قوله: (عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ): (القَيْن): بفتح القاف، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، و(القَيْن): الحدَّاد، و(أبو سَيْف): هو زوج أمِّ سَيف ظئْرِ إبراهيمَ بن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (اسمه البراء)[إكمال ٢٨١/٧]، وسمَّاه شيخُنا الشَّارحُ: (البراء بن أوس)[التوضيح ٥٧٧/٩]، صحابيٌّ، وما قاله القاضي وشيخُنا سبقهما إليه ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»، فإنَّه قال: (البراء بن أوس بن خالد بن الجَعْد بن عوف بن مبذول بن عَمرو(٣) بن غَنْم بن(٤) مازن بن النَّجَّار، وهو أبو إبراهيمَ بنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من الرَّضاع؛ لأنَّ زوجتَه أمَّ بُردةَ أرضعته بلبنه)[الاستيعاب ٧٩] انتهى.

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هو) بلا واو.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١٤٢/٧)، «تهذيب الكمال» (٥٨٩/٢٣)، «الكاشف» (٣٨٦/٢)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٥).

(٣) زيد في النسخ: (بن مبذول)، وليس بصحيح.

(٤) (بن): سقط من (ب).

قوله: (وَكَانَ ظِئْرًا[(١)]): هو بالظَّاء المعجمة، ثمَّ همزة ساكنة، زوج المرضعة، و(الظِّئْر): المرضعة، وأصله: العطف[(٢)] للنَّاقة على غير ولدها تُرضِعه[(٣)].

تنبيهٌ: أمُّ سَيف زوجُ أبي سَيف لها ذكرٌ في حديثٍ لثابتٍ عن أنس[(٤)]، ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» [التجريد٢/٣٢٤]، وسمَّاها عياض: (خولة بنت المنذر)[إكمال٧/٢٨١]، قال الذَّهبيُّ: (خولة بنت المنذر بن زيد مرضعةُ إبراهيمَ بنِ النَّبيِّ[(٥)] صلى الله عليه وسلم، ذكرها العدويُّ)[التجريد٢/٢٦٥]، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» عن أبي إسحاق ابن الأمين أنَّه استدرك على أبي عمر ابن عبد البرِّ خولةَ هذه، وقال: (إنَّها أرضعتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم) [العيون١/٩٨][(٦)] فاعلمه، وفي كلام أبي عُمر في «الاستيعاب» في ترجمة البراء بن أوس: أنَّ التي أرضعت إبراهيمَ أمُّ بردة[(٧)]، وهي أمُّ بردة بنت المنذر بن زيد، قال الذَّهبيُّ: (يقال: أرضعت إبراهيمَ بنَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهي خولةُ[(٨)])[التجريد٢/٣١٣]/، انتهى، وقد ذكر ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ الحديثَ، وقال: (يقال: هي أمُّ سيف [١/١٧٥ب] زوجةُ أبي سيف القَيْن[(٩)]، وقيل: هي أمُّ بردة بنت المنذر بن زيد بن لَبِيد الأنصاريَّة)، ثمَّ قال: ([قال أبو موسى]: والمشهورُ أنَّ التي أرضعته[(١٠)]: أمُّ سيف، ولعلَّهما كانتا جميعًا أرضعتاه في وقتين، وهو الصحيح[(١١)])، ثمَّ ذكر غلطًا لبعض الشُّرَّاح في كونه جعلهما واحدةً، قال: (وقد وقع ذلك في «تهذيب النَّوويِّ» في «المبهمات»، فقال: «مرضعة إبراهيمَ بنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم هي أمُّ سَيف، ويقال لها أيضًا: أمُّ

---

(١) في (ب): (ظئر)، وليس بصحيح.
(٢) في (ب): (العلف)، وهو تحريف.
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٣).
(٤) الحديث في «صحيح مسلم» (٢٣١٥): عن أنسٍ رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وُلِدَ لي الليلةَ غلامٌ، فسمَّيته باسم أبي إبراهيم»، ثمَّ دفعه إلى أمِّ سَيف امرأة قَيْن يقال له: أبو سَيف...).
(٥) في النسخ: (مرضعة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم)، والمثبت من مصدره.
(٦) لعلَّه وهمٌ من ابن الأمين؛ لأنَّها إنَّما أرضعت إبراهيمَ بنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ كما في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٥) و«الإصابة» (٤/٢٩٣).
(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩).
(٨) زيد في النُّسَخ نقلًا عن «التجريد»: (أمُّ بشر بنت عمرو بن عَنَمة، من المبايعات)، وهي ترجمةٌ لصحابيَّةٍ أخرى، ولا غرضَ لذكرها هنا.
(٩) (القين): سقط في (ب).
(١٠) في (ب): (أرضعت).
(١١) انظر «أُسْد الغابة» (٦/٣١٢).

بردة، واسمُها خولةُ بنت المنذر الأنصاريَّة، ذكرها عياضٌ[إكمال٧/٢٨١]»[تهذيب الأسماء٢/٨٥٧]؛ فليُتأمَّل) انتهى [الإفهام١٦٤]، وقد رأيتُ في «تهذيب النَّوويِّ» ما ذكره عنه، والله أعلم.

قوله: (يَجُودُ بِنَفْسِهِ) أي: يسوق للموت، وفلان يُجادُ للحتف، أي: يُساق إليه[١].

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بفتح المُثنَّاة فوق، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ راء مكسورة، ذَرَفَتْ عينُه تذرِف؛ إذا انصبَّ دمعُها ذَرْفًا، وذَرَفَانًا[٢]، وذُرُوفًا، وقيل: الذروف: دمعٌ بغير بكاء[٣].

قوله: (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟!...) إلى آخره: قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (وسنَّ -أي: النَّبيُّ ﷺ- لأمَّته الحمدَ، والاسترجاع، والرِّضا عن الله، ولم يكن ذلك منافيًا لدَمْعِ العين وحُزْنِ القلب، ولهذا كان أرضى الخلقِ عن الله عَزَّ وَجَلَّ في قضائه، وأعظمَهم له حمدًا، وبكى مع ذلك يوم مات ابنُه إبراهيمُ؛ رأفةً منه، ورحمةً للولد، ورِقَّةً عليه، والقلبُ مُمتلِئ[٤] بالرِّضا عن الله وشكره، واللِّسان مشغول[٥] بحمده وذكره، ولمَّا[٦] ضاق هذا المشهدُ والجمعُ بين الأمرين على بعض العارفين يوم مات ولدُه؛ جعل يضحك، فقيل له: تضحك في هذه الحال؟! فقال: «إنَّ الله تعالى قضى بقضاءٍ، فأحببت أن أرضى بقضائه»، فأشكلَ هذا على جماعةٍ من أهل العلم، وقالوا: كيف يبكي رسول الله ﷺ يوم مات ابنُه، وهو أرضى الخلقِ عن الله تعالى ويبلغُ الرِّضا بهذا العارف إلى أن ضحك؟! فسمعت شيخ الإسلام ابن تيميَّة -يعني: شيخه أبا العبَّاس رحمه الله- يقول: هدْيُ نبيِّنا ﷺ كان أكملَ من هدْيِ هذا[٧] العارف، فإنَّه أعطى العبوديَّة حقَّها، فاتَّسع قلبه للرِّضا عن الله، ورحمةِ الولد، والرِّقَّةِ عليه، فحمدَ اللهَ، ورضيَ عنه في قضائه، وبكى رحمةً ورقَّةً، فحملته الرَّحمةُ على البكاء، وعبوديَّتُه لله ومحبَّتُه له على الرِّضا والحمد، وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماع الأمرين، ولم يتَّسع باطِنُهُ[٨] لشهودهما والقيام بهما، فشغلته عبوديَّة الرِّضا عن عبوديَّة الرَّحمة والرِّقَّة)[الهدي١/٤٨٠]، انتهى.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨٠).

(٢) في (أ): (وذرافانًا)، وفي (ب): (وذرافًا)، والمثبت من (ج) موافق لمصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٢).

(٤) في (ب): (تمتنع)، وليس بصحيح.

(٥) في (ج): (شغول).

(٦) في (ب): (لما).

(٧) (هذا): سقط من (ب).

(٨) النسخ: (بطانه)، والمثبت من مصدره.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: اعلم أنَّه اختلفت الآثارُ في الصَّلاة على إبراهيم ﵁؛ فمنهم[(١)] مَن أثبت[(٢)] الصَّلاةَ عليه، قالوا: والمراسيلُ مع حديث البراء[(٣)]، ومع حديث أنس -وهو في «مسند أبي يعلى»[عل٣٦٦٠]، وهو ضعيف-؛ يشدُّ بعضُها بعضًا[(٤)]، ومنهم: مَن ضعَّف حديثَ البراء بجابر الجعفيِّ والمراسيلَ، وقال: حديث ابن إسحاق أصحُّ[(٥)] يعني: في أنَّه لم يصلِّ عليه، ثمَّ اختلف هؤلاء في السَّبب الذي لأجله لم يُصلِّ عليه؛ فقالت طائفةٌ: استغنى بنبوَّة النَّبيِّ ﷺ عن الصَّلاة عليه؛ كما استغنى الشَّهيد بالشَّهادة عن الصَّلاة عليه، [وقالت طائفة أخرى: إنَّه مات يوم كُسِفتِ الشَّمس، فاشتغل بصلاة الكسوف عن الصَّلاة عليه][(٦)]، وقالت فرقة: لا[(٧)] تعارُضَ بين هذه الآثار، فإنَّه أمر بالصَّلاة عليه، فقيل[(٨)]: صُلِّي عليه، ولم يباشرها بنفسه؛ لاشتغاله بالكسوف، وقيل[(٩)]: لم يُصَلَّ عليه، وقالت طائفة: رواية المُثبِت أولى؛ لأنَّ[(١٠)] معه زيادةَ علم، وإذا تعارض النَّفْيُ والإثباتُ؛ قُدِّم الإثباتُ، والله أعلم.

فائدةٌ: تقدَّم أنَّ إبراهيم هذا أمُّه مارية القبطيَّة -بتخفيف ياء «مارية»- ولدته في ذي الحجَّة، سنة ثمانٍ من الهجرة، وتُوُفِّيَ سنة عشرٍ[قبلح١٠٤٠]، ثبت في «البخاريِّ»: (أنَّه تُوُفِّيَ وله سبعةَ عشرَ شهرًا،

---

(١) في (ب): (ففيهم).

(٢) في (ب): (أحب).

(٣) وردت هذه المراسيل مع حديث البراء في «زاد المعاد» (٤٩٥/١)، أمَّا **حديث البراء**؛ فأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٨٣/٤) عن البراء بن عازب قال: «صلَّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، ومات وهو ابن ستَّة عشر شهرًا)، وأما **المراسيل**؛ فأخرج أبو داود (٣١٨٨) عن البهيِّ -هو عبد الله بن يسار، مولى مصعب بن عمير- قال: (لمَّا مات إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ صلَّى عليه رسولُ الله ﷺ في المقاعد)، وأخرج أيضًا: عن عطاء: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة).

(٤) انظر «السنن الكبرى» (٩/٤).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٧/٦)، وأبو داود (٣١٨٧)، ذكره ابن القيِّم في «زاد المعاد» (٤٩٤/١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ج): (ولا).

(٨) في النسخ: (وقيل)، والمثبت من «زاد المعاد».

(٩) في النسخ: (فقيل)، والمثبت من «زاد المعاد»، وانظر الكلام بتمامه فيه (٤٩٥/١-٤٩٦).

(١٠) في (ب): (لأنه)، وليس بصحيح.

أو ثمانيةَ عشرَ شهرًا)[١]، كذا على الشَّكِّ، وقيل: ستَّةَ عشرَ شهرًا[٢]، وقيل: سنتان غير شهرين[٣]، وأغربُ ما فيه ما جاء في «أبي داود»: (مات وله سبعون يومًا)[د٣١٨٨]، قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (وهو وَهَمٌ مِن عطاء)، انتهى[٤]، وحكى المُحبُّ الطَّبريُّ من جملة ما حكاه: (أنَّه كان عمره سنةً وعشرةَ أشهر وستَّة أيَّام)، قال: (والأوَّل أشهر) يعني: ثمانيةَ عشرَ شهرًا[غاية الإحكام٤/٦٢]، انتهى.

قوله: (رَوَاهُ مُوسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ...) إلى آخره: (موسى) هذا: هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، تقدَّم الكلام عليه مُتَرْجَمًا، وعلى نسبته[ح٦٣]، وقد روى عنه: البخاريُّ وأبو داود، فهذا شيخُه، والظَّاهر أنَّ قولَه: (ورواه فلانٌ) وفلانٌ[٥] المسندُ إليه الرِّوايةُ شيخُه -كهذا-؛ حكمُه حُكْم: (قال فلان)، و(زاد فلان)، وقد ذكرت أنَّ حكمَهما حكمُ الإسناد المُعنعَن، وحكمُه الاتِّصال[٦] بشرط ثبوت اللِّقاء، والسَّلامة من التدليس، واللِّقاءُ في شيوخ البخاريِّ معروفٌ، وهو سالمٌ من التَّدليس، فله حكم الاتِّصال كما قدَّمتُ، وأنَّه كذلك جزم به ابنُ الصلاح في الرابع من التفريعات التي تلي النوع الحادي عشر[٧]، والله أعلم، ويكون أخذه عنه في حال المذاكرة كما تقدَّم[ح١٤٢].

ورواية سليمان هذه[٨] أخرجها مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن شيبان بن فرُّوخ وهُدْبَة ابن خالد[٩]، عن سليمان بن المغيرة[م٢٣١٥]، وأخرجها أبو داود في (الجنائز) عن شيبان بن فرُّوخ[١٠]، عن سليمان بن المغيرة به[د٣١٢٦].

---

(١) عزاه للبخاريِّ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٧٦) والحافظ في «الإصابة» (١/٩٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/١١٦).

(٣) انظر «جوامع السيرة» (ص٣٨).

(٤) (انتهى): سقط من (ب)، وانظر «زاد المعاد» (١/٤٩٥).

(٥) في (ج): (وقال فلان)، وزيد في النسخ وهو في (أ) مستدرك: (إذا كان)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٦) في (ب): (المعنعن وكلمة الإيصال)، وليس بصحيح.

(٧) انظر «علوم الحديث» (ص٦٧-٧٠).

(٨) في (أ) و(ب): (هذا).

(٩) زيد في (ج): (هو)، ثمَّ زيد في النسخ: (كلاهما عن موسى بن إسماعيل)، وليس بصحيح، وقد أخرجَ روايةَ موسى بن إسماعيل البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٥/٤٢٩-٤٣٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٧٢).

(١٠) زيد في النسخ: (عن موسى بن إسماعيل)، وليس بصحيح.

٤٤ - بابُ البُكَاءِ عِنْدَ المَرِيضِ

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوًى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ؛ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ؛ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا -وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ- أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وَكَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ فِيهِ بِالعَصَا، وَيَرْمِي بِالحِجَارَةِ وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ.

قوله: (أَصْبَغُ): تقدَّم أنَّه أصبَغ بن الفَرَج المصريُّ الإمام، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٠].

قوله: (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ الإمامُ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٨٩].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرٌو): هو عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٠٢] ومرارًا بغير ترجمة مُنبِّهًا(١) أنا عليه.

قوله: (شَكْوًى لَهُ): كذا هو منوَّنٌ في أصلنا، والظَّاهر أنَّ التَّنوينَ طارئٌ عليها، والله أعلم، يقال: فلان شاكٍ، أي: مريض(٢)، والشَّكْو: المرض، يقال منه: شكا يشكُو، واشتكى شكاية، وشِكَاوة، وشكوًى، وشكْوَى، قال ابن قُرْقُول: (قال أبو عليٍّ: والتَّنوين رديءٌ جدًّا، وقال ابن دريد: الشكْو: مصدر «شكوتُه»[الجمهرة٢/٨٧٨])، انتهى(٣)، فإذن الأجودُ تركُ تنوين (شكوى)، والله أعلم(٤).

قوله: (وَجَدَهُ(٥) فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ): هو بالغين والشِّين المعجمتين، وغاشية الشَّخص: مَن يلوذ به، ويُلِمُّ، ويتكرَّر عليه.

---

(١) في (ج): (ومنبهًا).

(٢) زيد في (ب): (ولا اشتكى شكوى)، وضرب عليها في (أ).

(٣) «مطالع الأنوار» (٦/٥٠).

(٤) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٧/٩٨) -وتبعه الحافظ في «الفتح» (٣/٢٠٩) والبِرْماويُّ في «اللامع الصبيح» (٥/٢١٧)-: (بدونِ التنوينِ؛ لأنَّه مثلُ: «حُبْلَى»)، وقال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (شكا): (وشكا أمرَه إلى الله شكوَى، ويُنوَّن).

(٥) كذا في النُّسَخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَوَجَدَهُ).

قوله: (فَقَالَ: «قَدْ قَضَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ): اعلم أنَّه قد يتوهَّم شخصٌ مِن هذا أنَّه قضى في ذلك المرض، وليس كذلك، بل عُوفِي[1] مِن مرضه ذلك إلى أن تُوُفِّيَ بحوران سنة خمسَ عشرةَ، وقيل: سنة أربعَ عشرةَ، ويقال: في سنة إحدى عشرةَ[2].

فائدةٌ: لم يختلفوا أنَّه وُجِد ميِّتًا في مغتسله، وقد اخضرَّ جسدُه، ولم يشعروا بموته حتَّى سمعوا قائلًا[3] يقول ولا يرونه: [من مجزوء الرَّمَل]

قَدْ قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْ رَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَهْ

وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيـ ـنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهْ

ويقال: إنَّ الجنَّ قتلته، وقيل: مات سنة ستَّ عشرةَ، قال ابن أبي عَروبة: (سمعت مُحَمَّد بن سيرين يحدِّث: أنَّ سعدًا بال قائمًا، فلمَّا رجع؛ قال لأصحابه: إنِّي لأجد دبيبًا، فمات رضي الله عنه)[4]، مناقبه كثيرة[5]، وسأذكر أين قبره في (مناقبه) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٣٨٠٧].

قوله: (إِنَّ اللهَ): هو بكسر همزة (إنَّ)، وهي ابتدائيَّة.

قوله: (وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ): تقدَّم الكلام على هذه المسألة، والأقوال فيها، وما هو الصحيح فيها[قبل ح١٢٨٤]، والله أعلم.

٤٥ - بابُ مَا يُنْهَى عَنِ النَّوْحِ، وَالبُكَاءِ، وَالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ؛ جَلَسَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ، وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ البَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنِي -أَوْ غَلَبْنَنَا، الشَّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ ابْنِ حَوْشَبٍ- فَزَعَمَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، فَوَاللهِ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ العَنَاءِ.

(١) في (ب): (هو في)، وهو تحريف.
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٠).
(٣) في (أ): (قلائلا)، وهو تحريف.
(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٧٠/٣).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٠)، «الإصابة» (٣٠/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تقدَّم أنَّ (حَوْشَبًا) بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة[ح٦٥٥]، وهذا ظاهرٌ جدًّا معروفٌ(١)، وقد انفرد البخاريُّ بمُحَمَّد هذا عن بقيَّة أصحاب الكتب، وقد شاركه في الأخذ عنه ابنُ وَارَةَ مُحَمَّدُ بن مسلم(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤٥٦]، وغيرَ مرَّةٍ بلا ترجمة.

قوله: (عَنْ(٣) يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٨] ومرارًا بغير ترجمة/. [١/١٧٦أ]

قوله: (لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ): تقدَّم الكلام على هؤلاء الأمراءِ الثلاثةِ، وأنَّهم قُتِلوا بمؤتة، وفي أيِّ وقتٍ كان ذلك مُطَوَّلًا فانظره[ح١٢٤٦].

قوله: (الحُزْنُ): تقدَّم أنَّه يقال: حُزْنٌ وحَزَنٌ؛ لغتان[ح١٢٩٩]، وهما قراءتان في السَّبع(٤).

قوله: (مِنْ شَقِّ البَابِ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٢٩٩].

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ): تقدَّم قريبًا أنِّي لا أعرفه[ح١٢٩٩].

قوله: (فَاحْثُ): تقدَّم قريبًا أنَّه يقال: بضمِّ الثَّاء وكسرها؛ لأنَّه يقال في المستقبل: حثى يحثي، وحثا يحثو؛ لغتان[ح١٢٩٩].

قوله: (أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ): تقدَّم، أي: أخزاك[ح١٢٩٩].

قوله: (مِنَ العَنَاءِ): تقدَّم أنَّه بالمدِّ، وأنَّه المشقَّة[ح١٢٩٩].

---

(١) في (ج): (مصروف).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٣).

(٣) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) لم أقف على خلاف في قراءة (حُزْن) و(حَزَن) في السبع، وكلاهما لغة القرآن، فالأوَّل في قوله تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]، وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والثاني في قوله تعالى: ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]، وقوله: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]، وقرئ شاذًّا في قوله تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾: (الحَزَنِ)، قرأ بها ابنُ عبَّاس ومجاهد، انظر «المحرَّر» (٨/٥٠)، و«البحر» (٦/٣١٤)، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ﴾: (وَحَزَنِي)، قرأ بها الحسن وعيسى الثقفي، انظر «القراءات الشاذة» (ص٦٥)، «المحرر» (٨/٥٦)، و«البحر» (٦/٣١٥).

١٣٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ البَيْعَةِ أَلَّا نَنُوحَ، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرُ خَمْسِ نِسْوَةٍ؛ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، وَامْرَأَتَيْنِ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى.

قوله: (عَنْ[(١)] أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة كيسانَ السَّخْتِيَانيُّ الإمام، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): تقدَّم أنَّه ابنُ سيرين الإمامُ.

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تقدَّمت مُترجَمةً، وأنَّ اسمَها نُسَيبة؛ بضمِّ النُّون، وفتح السِّين على الصَّحيح، رضي الله عنها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرُ خَمْسِ نِسْوَةٍ): (غيرُ): يجوز ضمُّها ونصبُها، وهذان ظاهران، ومرادها: من اللَّاتي بايعْنَ معها، لا أنَّ النِّياحة لم تتركها مِن المسلمات إلَّا خمسُ نسوةٍ، والله أعلم.

قوله: (أُمُّ سُلَيْمٍ): تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ أنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وهذه أمُّ أنس، تقدَّم الاختلافُ قريبًا في اسمها[ح١٣٠١]، وهي بالرَّفع والجرِّ، وكذا مَن بعدَها بدلٌ من المضاف.

قوله: (وَأُمُّ العَلَاءِ): هي الأنصاريَّة التي روى عنها خارجةُ بن زيد بن ثابت، تقدَّم بعضُ ترجمتِها [ح١٢٤٣].

قوله: (وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ...) إلى أن قال: (أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى): وكذا ذكره في (باب بيعة النِّساء)[ح٧٢١٥]، وكذا في «مسلم»: (فما وفت منَّا إلَّا خمسٌ: أمُّ سُليم، وأمُّ العلاء، وابنةُ أبي سبرة امرأةُ معاذ، أو ابنةُ أبي سبرة، وامرأةُ معاذ) انتهى[م٩٣٦]، وزوجةُ معاذ لم يسمِّها الذَّهبيُّ في «تجريده»، ولفظه: (زوجة معاذ، قالت أمُّ عطيَّة: أخذ علينا في البيعة ألَّا ننوح، فما وفت منَّا غيرُ خمس نسوة... فسمَّت هذه)[التجريد٢/٣٤٢]، وذكر في «التجريد» أيضًا في (البنات): (بنت أبي سبرة، ذُكِرت في ترجمة أمِّ[(٢)] معاذ، ذكرها أبو نعيم)[التجريد٢/٣٣٩]، وقال في أمِّ[(٢)] معاذ: (أمُّ[(٢)] معاذ مذكورة بوفاء بيعة النِّساء في حديثِ لأمِّ عطيَّة)[التجريد٢/٣٣٥] انتهى، والباقي لم أقف عليه، وقد تحصَّلنا على أربع نسوة، وهنَّ: أمُّ سُلَيم، وأمُّ العلاء الأنصاريَّة التي طار لها عثمان بن مظعون في السُّكنى، وابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ، وبقي الخامسة، والله أعلم، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (فعلى الرواية الأولى؛ تكون أمُّ سُليم وأمُّ العلاء

---

(١) كذا في (أ) و(ج)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) في (أ) و(ج): (امرأة)، والمثبت من مصدره.

وبنت أبي سبرة؛ ثلاثٌ معيَّناتٌ، والمرأتان مبهمتان، وعلى الثَّانية[(١)]: تكون أمُّ سُلَيم وأمُّ العلاء وبنت أبي سبرة وامرأةُ معاذ؛ أربعٌ مُعيَّناتٌ، وواحدة مبهمة، والخلاف بينهما في أنَّ «امرأةَ معاذٍ» وصفٌ لبنت أبي سبرة، أو معطوفٌ عليها، وأمُّ سليم: هي أمُّ أنس، وأمُّ العلاء: هي التي طار لها عثمان بن مظعون)، قال: (ووقع في «أُسْد الغابة» في ترجمة أمِّ معاذ: روى أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ عن حفصة، عن أمِّ عطيَّة قالت[(٢)]: بايعنا رسول الله ﷺ على ألَّا نشرك...) إلى أن قال: (فما وفت امرأةٌ إلَّا أمَّ سُلَيم، وأمَّ العلاء بنت أبي سبرة، وأمَّ معاذ، أو قال: ابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ، أخرجها أبو موسى[(٣)]، وقال: «بنت أبي سبرة: تقدَّم ذكرها في ترجمة أمِّ معاذ»[(٤)]، وقال: «زوجة معاذ لها ذكرٌ في حديث أمِّ عطيَّة...) فذكره: (غير خمس؛ منهنَّ: امرأة معاذ، وفي رواية أبي عمرو[(٥)] قال: غير أمِّ سليم، وابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ، وامرأة أخرى، وكانت لا تعدُّ نفسَها؛ لأنَّها لمَّا كان يوم الحرَّة؛ لم تزل بها النِّساء حتَّى قامت[(٦)]، أخرجها أبو نُعَيم[(٧)] وأبو موسى»[(٨)]، وهذا اضطرابٌ يحتاج إلى تحرير)[الإفهام١٦٥]، انتهى مُلَخَّصًا، والله أعلم.

ولبعض حُفَّاظ العصر ذكر الحديث الذي فيه أمُّ سُلَيم، وأمُّ العلاء، وابنة أبي سبرة، وامرأتان، أو امرأة معاذ، وامرأة أخرى، ثمَّ قال: (وفي «الدَّلائل» لأبي موسى: «وأمُّ معاذ» فقيل: هو تصحيف، وليس كذلك، بل ثبت في «الطَّبقات» لابن سعد: «أمُّ معاذ وامرأة معاذ» معًا[الكبرى٨/٨]، وابنة أبي سبرة: لم تُسَمَّ، وكذا امرأة معاذ، وقيل: هي هي)، انتهى.

٤٦ - بابُ القِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

قوله: (بَابُ القِيَامِ لِلْجَنَازَةِ): قال الشَّافعيُّ وأصحابه: إذا مرَّت به جنازة ولم يردِ الذَّهابَ معها؛ لم يقم لها، بل نصَّ أكثر أصحاب الشَّافعيِّ على كراهة القيام، ونقل المحامليُّ إجماع الفقهاء عليه، وانفرد صاحب «التَّتمَّة»: باستحباب القيام، وقد اختاره النَّوويُّ في شرحَي «المُهذَّب» و«مسلم»

(١) في (أ) و(ج): (الثاني)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ) و(ج): (قال)، والمثبت من مصدره.

(٣) «أُسْد الغابة» (٦/٤١١).

(٤) «أُسْد الغابة» (٦/٤٣٥).

(٥) في (أ) و(ج): (عمر)، والمثبت من مصدره.

(٦) في «الإفهام»: (ناحت)، والمثبت موافقٌ لما في «معرفة الصحابة» (٦/٣٥٨٤) و«أُسد الغابة» (٦/٤٤٧).

(٧) انظر «معرفة الصحابة» (٦/٣٥٨٣-٣٥٨٤).

(٨) «أُسْد الغابة» (٦/٤٤٧).

للأحاديث الصَّحيحة فيه(١)، وقال الجمهور: الأحاديث منسوخة، وفيه نظر.

١٣٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ؛ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُم».
قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. زَادَ الحُمَيْدِيُّ: «حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ أَوْ تُوضَعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): هذا هو سفيان بن عُيَينة(٢)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أعلاه(٣) أنَّه ابن عُيَينة، والله أعلم.

قوله: (زَادَ الحُمَيْدِيُّ): يعني: عن سفيانَ بالسَّند الذي ذكره، فزاد في الحديث: (أَو تُوضَعَ)، وفي بعض النُّسخ: (قال الحُميديُّ)، تقدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)، وقد تقدَّم أنَّه إذا قال مثلُ ذلك عن شيخه؛ ما حكمه[ح١٤٢]، وتقدَّم أنَّ (الحُميديَّ) بضمِّ الحاء، وتقدَّم في أوَّل هذا التعليق لماذا نُسِب[ح١]، وهو أوَّلُ شيخٍ أَخرجَ عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وما زاده الحُميديُّ ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

٤٨ - بابُ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً؛ فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرِّجَالِ، فَإِنْ قَعَدَ؛ أُمِرَ بِالقِيَامِ

قوله: (أُمِرَ بِالقِيَامِ): (أُمِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣١٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ؛ فَقُومُوا، فَمَنْ تَبِعَهَا؛ فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٥)): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتُوائِيُّ الحافظ، تقدَّم لماذا نُسِب، والكلام

---

(١) انظر «المجموع» (٥/١٧١-١٧٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٧/٣٢).
(٢) زيد في (ج): (فيما ظهر لي)، وضرب عليها في (أ).
(٣) زيد في (ج): (أن الظاهر)، وضرب عليها في (أ).
(٤) أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١٤٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٧٣).
(٥) كذا في (أ) و(ج) و(ق) جاء هذا الحديث (١٣١٠) مُقدَّمًا مع ترجمته على حديث أحمد بن يونس (١٣٠٩)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» بتأخيره، وكُتِب في هامش (ق) عند حديث ابن يونس: (وهذا الحديث في الأصل من تمام الباب الذي قبله).

على (دستوا)، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤٤].

قوله: (عَنْ[(١)] يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي كَثِير، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وتقدَّم مُتَرْجَمًا [ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء [السبعة] على قول الأكثر، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤].

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

١٣٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِيَدِ مَرْوَانَ، فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ: قُمْ، فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَدَقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ[(٢)]: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): كذا في أصلنا، وهذا خطأ، وصوابه: أحمد ابن يونس، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس، يُنسَب إلى جدِّه كثيرًا، كوفيٌّ، حافظ، أخرج له الجماعة، ثقةٌ مُتقِنٌ، شيخ الإسلام؛ كما قاله أحمد ابن حنبل، تُوُفِّيَ بالكوفة في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومئتين، وقيل: عاش أربعًا وتسعين سنة، ترجمته معروفة مشهورة[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العالمُ الصالحُ المشهورُ.

قوله: (فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِيَدِ مَرْوَانَ): هذا هو مروانُ بنُ الحَكَم الخليفةُ، تقدَّم الكلامُ [عليه]، وأنَّه ليس بصحابيٍّ[ح١٨٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يونس)، وفي هامش (ق) بخطِّ المصنِّف: (صوابه: يونس، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميميُّ، أبو عبد الله اليربوعيُّ الكوفيُّ الحافظ، ويُنسَب إلى جدِّه كثيرًا، فيقال: أحمد ابن يونس، عنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأخرج له الجماعة، وهو ثقة متقن، تُوُفِّيَ سنة سبع وعشرين ومئتين في ربيع الآخر).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٥/١).

(٤) في (ق): (أخبرنا).

٤٩ - بابُ مَنْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ

١٣١١ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ؛ فَقُومُوا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ لا خفاءَ به إلَّا على الأغبياء/. [١/١٧٦ب]

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتُوائِيُّ، تقدَّم قريبًا[ح١٣١٠].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو ابن أبي كَثِير، تقدَّم قريبًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثَّاء، وتقدَّم بعيدًا مُتَرْجَمًا[ح١١٢].

١٣١٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: **كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ**، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا **مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ**، أي: مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ، فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟!».

قوله: (**كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ**): هو بضمِّ الحاء المهملة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، الأوسيُّ، بدريٌّ جليلٌ، عنه: عبدُ الرَّحمن بن أبي ليلى وأبو وائلٍ، كبَّر عليه عليٌّ رضي الله عنه ستًّا، وسيأتي الكلام عليه في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٤]، تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ)، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (**وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ**): هو قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيم، أبو عبد الرَّحمن(٢) الخزرجيُّ، صاحب شرطة النَّبيِّ ﷺ، عنه: الشَّعبيُّ، وابنُ أبي ليلى، وطائفةٌ، وكان ضخمًا مفرط الطُّول، نبيلًا، جميلًا، جوادًا، سيِّدًا، من ذوي الرَّأي والدَّهاء والتَّقدُّم، مات بالمدينة في آخر خلافة معاويةَ، أخرج له الجماعة، ولم(٣) يكن له لحيةٌ، ولا في وجهه شعرةٌ، وكانت الأنصار تقول: وددنا أن نشتري لقيسٍ لحيةً بأموالنا، وقال ابنُ عبد البرِّ: (وخبرُه في السَّراويلِ عند معاويةَ باطلٌ لا أصلَ له)(٤)، وكان

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٨٤).

(٢) كذا، والذي في مصادر ترجمته: (أبو عبد الله، ويُقال: أبو عبد الملك، ويُقال: أبو الفضل).

(٣) في (ج): (لم).

(٤) «الاستيعاب» (ص٦١٠)، وخبره في السراويل مذكورٌ في «تاريخ دمشق» (٤٩/٤٣١) وما بعدها؛ فانظره إن أردته.

مع عليٍّ رضي الله عنه في حروبه[1].

قوله: (بِالْقَادِسِيَّةِ): هي بالقاف، وبعد الألف دالٌ ثمَّ سينٌ، مهملتَين مكسورتَين، ثمَّ ياء مُشدَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، بينها وبين الكوفة نحوُ مرحلتين، وبينها وبين بغداد خمسُ مراحلَ، وهي مذكورة في حدِّ السَّواد.

قوله: (مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، أي: مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ): قال شيخنا: (أبدل هذا الدَّاوديُّ بقوله: «من أهل الذِّمَّة»، ثمَّ قال: إنَّما شكَّ، أي الكلمتين قال؟، ثمَّ قال: والذي في الرِّوايات: «أي: من أهل الذِّمَّة» على طريق البيان والتَّفسير؛ لأنَّ أهل تلك الأرض كانوا أهل ذمَّة، فنسبها إليهم)[التوضيح٩/٥٩٤].

١٣١٣- وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ قَيْسٍ وَسَهْلٍ فَقَالَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ وَقَيْسٌ يَقُومَانِ لِلْجِنَازَةِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ): (أبو حمزة) هذا: بالحاء والزَّاي، وهو مُحَمَّدُ بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٥٩]، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة لفظه، أخرج له الجماعة[2].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم أنَّه سُلَيمان بن مِهْران القارئ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٢].

قوله: (وَقَالَ زَكَرِيَّاءُ): هو ابن أبي زائدة الهمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، عنِ الشَّعبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّان يحيى بنُ سعيد وأبو نُعيم، ثقةٌ يدلِّس عن الشَّعبيِّ، قاله أبو داود[3]، وقال أبو زُرْعة: (صُوَيلح، يدلِّس عن الشَّعبيِّ كثيرًا)، وليَّنه أبو حاتم[4]، تُوُفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٧٣]، وصحَّح عليه[5].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): هو عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٠٦].

قوله: (كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ [وَقَيْسٌ] يَقُومَانِ لِلْجِنَازَةِ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وكذا في أصلِنا الدِّمشقيِّ، وفي أصلِنا الأوَّل القاهريِّ: (صح) على (أبو مسعود) فاعلمه، وقال المِزِّيُّ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٠٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٢٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٤٤).

(٣) قول أبي داود: (ثقة، لكنَّه يدلِّس).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٩٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٥٩).

في «أطرافه» لمَّا ساق تعليقَ زكريَّاء -هو ابن أبي زائدة- عن الشَّعبيِّ، عن ابن أبي ليلى: (كان ابن مسعود وقيس يقومان للجنازة): (كان في «كتاب البخاريِّ»: «أبو مسعود»، ثمَّ جُعِل: «ابن»، قاله خلفٌ وغيرُه)[تحفة٤/١٠٠]، انتهى، وذكره في ترجمة ابن أبي ليلى في (مسند ابن مسعود)، فقال: («خت»: حديث: «كان ابن مسعود وقيس يقومان للجنازة»: في ترجمة سهل بن حُنَيف[1]) انتهى، وعلَّم عليه علامةَ تعليق[2].

٥٠ - بابُ حَمْلِ الرِّجَالِ الجِنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ

١٣١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ؛ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً؛ قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ؛ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ؛ صَعِقَ».

قوله: (وَلَوْ سَمِعَهُ؛ لَصَعِقَ[3]) أي: لمات.

٥١ - بابُ السُّرْعَةِ بِالجِنَازَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ، وَامْشِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: قَرِيبًا مِنْهَا.

قول أنس: (امْشِ[4] بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا): المخاطب بذلك العيزارُ، رواه عبد الرَّزَّاق من طريقِ حُمَيدٍ قال: (سمعتُ العيزارَ يسأل أنس بن مالك... فقال له: أنت مُشيِّعٌ...)[عق٦٢٦١]؛ فذكره.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: قَرِيبًا مِنْهَا): هو قول عبد الرَّحمن بن قُرْطٍ الصَّحابيِّ، روى سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير نحوه[5]، وعن عبد الرَّحمن بن قُرْط مثل ذلك[6]، انتهى، قاله بعض الحُفَّاظ المصريِّين.

---

(١) في مصدره: (في ترجمته -يعني: عبد الرحمن بن أبي ليلى- عن سهل بن حنيف).

(٢) «تحفة الأشراف» (٧/٧٨)، وقد وصلَ تعليقَ زكريَّاء هذا سعيدُ بن منصور في «سننه»، وفيه: (أنَّ أبا مسعودٍ وقيسَ بن سعد كانا يقومان للجنازة) كما ذكره الحافظ ابنُ حجر في «تغليق التعليق» (٢/٤٧٥)، وقال في «الفتح» (٣/٢١٧): (وأبو مسعود المذكور فيها: هو البدريُّ).

(٣) كذا في النُّسختين وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (صَعِق).

(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وامشِ).

(٥) «هُدى الساري» (ص٢٨٥).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٢١٨): (قال سعيد بن منصور: حدَّثنا مسكين بن ميمون: حدَّثني عروة بن =

١٣١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً؛ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ؛ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَينة، إمامُ أهلِ مكَّة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١]، وغيرَ مُترجَمٍ مرارًا.

قوله: (مِنَ(١) الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبْد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّ ياء (المسيَّب) هذا بالفتح والكسر، وأنَّ ياء غيره لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (أَسْرِعُوا): هو بهمزة قطع -لأنَّه رُباعيٌّ- وكسر الرَّاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (تُقَدِّمُونَهَا): هو بكسر الدَّال المُشدَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٥٣- بابُ مَنْ صَفَّ صَفَّيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً عَلَى الجِنَازَةِ خَلْفَ الإِمَامِ

١٣١٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.

قوله: (عَنْ أَبِي عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، الحافظُ اليشكريُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٨]، وبغير ترجمة مرارًا.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ): هو عطاءُ بن أبي رَباح، العالمُ المشهورُ، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩٨]، ومرارًا بغير ترجمة.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ كلَّ حديث في الكتب السِّتَّة أو بعضها فيه (عطاء عن جابر) فهو ابن أبي رَباح هذا، إلَّا حديثًا واحدًا في «سنن أبي داود»: «إذا سمعتُم نباحَ الكلاب ونهيقَ(٢) الحمير باللَّيل...» الحديث[د٥١٠٣]؛ فإنَّ راويه عطاءُ بن يسار مولى ميمونةَ فقط، والله أعلم.

= رويم قال: شهد عبد الرَّحمن بن قُرْطٍ جنازةً فرأى ناسًا تقدَّموا وآخرين استأخروا، فأمر بالجنازة فوُضِعَتْ، ثمَّ رماهم بالحجارة حتَّى اجتمعوا إليه، ثمَّ أمر بها فحُمِلَتْ، ثمَّ قال: بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها).

(١) في (ج): (عن)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) في (ج): (شهيق)، وليس بصحيح.

قوله: (صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ): تقدَّم الكلام على (النَّجاشيِّ) قريبًا وبعيدًا، ومتى تُوُفِّيَ رحمة الله عليه فانظره[ح١١٩٩].

٥٤ - بابُ الصُّفُوفِ عَلَى الجِنَازَةِ

١٣١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَصَفُّوا خَلْفَهُ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

قوله: (مَعْمَرٌ): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وهذا ظاهرٌ، وهو ابن راشد، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٣٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أعلاه أنَّه مُحمَّد بن مسلم، و(سَعِيْد): هو ابن المسيِّب.

تنبيهٌ: جماعة يروون عن أبي هريرة كلٌّ منهم اسمُه (سعيدٌ) في الكتب السِّتَّة أو بعضها؛ وهم: سُعَيد مولى خليفة، والمُقدَّم (سعْد) بغير ياء، وهو الذي قدَّمه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٩/٤٦٥]، والثاني: سَعِيد بن الحارث، والثالث: سَعِيد بن أبي الحسن البصريُّ، والرابع: سعيد بن حيَّان والد أبي حيَّان التيميُّ، والخامس: سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ، والسادس: سعيد بن سمعان المدنيُّ مولى الزُّرَقيِّين، والسابع: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي القرشيُّ، والثامن: سعيد ابن مرجانة، والتاسع: سعيد بن المسيَّب صاحب الحديث الذي نحن فيه، والعاشر(١): سعيد بن ميناء أبو الوليد المكِّيُّ، والحادي عشر: سعيد بن أبي هند، والثاني عشر: سعيد بن يسار أبو الحُباب، والثالث عشر: سعيد أبو عثمان التَّبَّان مولى المغيرةِ بن شعبة(٢).

قوله: (نَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ) أي: أَعْلَمهم بموته، وقد تقدَّم [الكلام] على (النَّعي) قبل هذا[ح١٢٤٥]، وعلى (النَّجاشيِّ)، ومتى تُوُفِّيَ[ح١١٩٩ وح١٢٤٥].

١٣١٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ، فَصَفَّهُم، وكَبَّرَ أَرْبَعًا، قَلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا، وأنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وأنَّه يقال في نسبه: الفُرهوديُّ والفراهيديُّ[ح٢٦٤]، الحافظ أبو عمرو، والله أعلم/. [١/١٧٧أ]

(١) في (ج): (العاشر).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» بالترتيب (١٠/٣٧٩) (١٠/٣٨٥) (١٠/٣٩٩) (١٠/٤٦٦) (١٠/٤٩٠) (١١/١٨) (١١/٥٠) (١١/٦٦) (١١/٨٤) (١١/٩٣) (١١/١٢٠) (٣٤/٧٠).

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المعجمة، وهو أبو إسحاقَ سليمانُ بن فيروز[(١)]، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٠٢]، وتقدَّم غيرَ مَرَّةٍ بلا ترجمة، حافظٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٠٦].

قوله: (قَبْرٍ مَنْبُوذٍ): على النَّعت، أي: مُنتبَذ عن القبور، أي: ناحية، ومن أضافه[(٢)] أراد: بقبرِ لَقيطٍ؛ وهو المطروح، والرِّواية الأولى أصحُّ؛ لأنَّه جاء في رواية البخاريِّ عن ابن حَرْبٍ[(٣)] في حديث ابن عبَّاس[(٤)]: (التي كانت تقمُّ المسجد)[ح٤٥٨]، وقد قدَّمتُ الكلام على اسمها والاختلاف فيه[ح٤٨٥]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ بعد أن ذكر أنَّ الظاهر ما ذكرته، قال: (ويجوز أن يُفسَّر بحبيب بن حُباشة، وقد ذكره في «أُسْد الغابة»[٥٠٢/١] في «الحاء المهملة»...)، وذكر قصَّته ونسبه، ثمَّ قال: (وقد وقع ذلك أيضًا لطلحة ابن البراء، فإنَّه دُفِن ليلًا...) فذكره من «أُسْد الغابة»[أُسْد الغابة٥٧٩/١]، ثمَّ قال: (ورأيت بِخَطِّ مُغُلْطاي في باب «الخاء المعجمة» ما نصُّه: في «شرح التصحيف» للعسكريِّ: خُبيب بن حباشة صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ بعدما دُفِنَ، وفي «الإكمال»: «أنَّه حبيب بن خُماشة» بضمِّ الخاء المعجمة، وبالميم، ثمَّ قال: «وأمَّا خباشة -بباء معجمة بواحدة عوض الميم-؛ فهو شريك بن خُباشة»[الإكمال١٩٢/٢])، انتهى[الإفهام١٦٧]، وقد راجعت «مختصر الأُسْد» للذَّهبيِّ؛ فرأيته ذكره في (الحاء المهملة) تبعًا لأصله[التجريد١١٧/١]، وراجعت «الإكمال» فوجدته ذكر حبيب بن خُماشة، وقال: (مُختلَفٌ في صحبته...) إلى أن قال: (ومن قال فيه: حُماشة -بحاء مهملة-؛ فقد غلط)[الإكمال١٩٢/٢] انتهى، ولبعض حُفَّاظ العصر: (أنَّه طلحة بن البراء، وقيل: حبيب بن حباشة)[هُدى٢٨٥]، وقد تقدَّم الكلام في الذين صلَّى على قبورهم ﵇ بعد الدَّفن[ح١٢٤٧].

١٣٢٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ تُوُفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ، فَهَلُمَّ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ»، قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي.

---

(١) زيد في (أ) و(ج): (أبو إسحاق)، وهو تكرار.

(٢) رواه أبو ذرٍّ الهرويُّ على الإضافة: (قبرِ منبوذٍ).

(٣) في النسخ: (ابن حُرَيث)، وكذا جاء في «مطالع الأنوار» (١١٧/٤)، وهو تحريف، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١٠٠/٢) هو الصواب.

(٤) كذا قال، والحديث بطرقه عن أبي هريرة، أمَّا حديث ابن عبَّاس بطرقه؛ ففيه المرور على القبر والصلاة عليه من غير تصريح بأنَّ القبر لمن كان يقمُّ المسجد، فليتنبَّه، والله أعلم، وقد تقدَّم التنبيه عليه عند الحديث (٨٥٧).

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم مُتَرْجَمًا مع نكاحه بالمتعة رحمه الله[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتقدَّم ببعض الترجمة[ح٩٨].

قوله: (رَجُلٌ صَالِحٌ): تقدَّم أنَّه النَّجاشيُّ أصحمةُ[١٢٤٥].

قوله: (مِنَ الحَبَشِ): هو بفتح الحاء المهملة، وفي رواية: (من الحُبْش) بضمِّ الحاء، وإسكان المُوَحَّدة(١)، يقال: حَبَشٌ وحُبْشٌ؛ كـ(عَرَبٍ وعُرْبٍ)، و(عَجَمٍ وعُجْمٍ)(٢).

قوله: (فَهَلُمَّ): تقدَّم أنَّ هذه لغة القرآن(٣)، تقال للواحد والاثنين والجماعة، ذكورًا أو إناثًا، واللُّغة الأخرى: هَلُمَّ: للواحد، وللاثنين(٤): هَلُمَّا، وللجماعة: هلُمُّوا، وللمرأة: هَلُمِّي(٥)، والباقي معروف[ح٩٧٩].

قوله: (قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ): هذا هو مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حكيم بن حزام، المكِّيُّ، عن عائشةَ، وابنِ عبَّاس، وابنِ عمر حديثُه عنهم في «مسلم»، وعنه: مالكٌ والسُّفيانان، حافظٌ ثقةٌ، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ [به])[الجرح والتعديل ٧٦/٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)، وكان مُدلِّسًا واسعَ العلم، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٧/٤]، أخرج له الجماعة، لكن البخاريُّ مقرونًا، والله أعلم(٦)، وهنا علَّق له، تعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن عبيد بن حِسَاب، عن حمَّاد بن زيد، وعن يحيى بن أيُّوب المقابريِّ، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة؛ كلاهما عن أيُّوبَ بنِ أبي تميمة السَّخْتِيَانيِّ، عن أبي الزُّبير، عن جابر[م٩٥٢(٦٦)]، وأخرجه النَّسائيُّ فيه عن عليِّ بن حُجْر، عن إسماعيل به[س٧٠/٤]، والله أعلم(٧).

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]، وهي لغة الحجازيين، والآتية هي لغة بني تميم.

(٤) في (ج): (والاثنين).

(٥) «الكواكب الدراري» (٨٢/٦)، «اللامع الصبيح» (٣٧٨/٤)، «شرح الرضي على الكافية» (١٠٠/٣-١٠٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/٢٦)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٧) لكن ليس في روايتَي مسلمٍ والنسائيِّ اللتين ساقهما المصنِّفُ مقصودُ التعليقِ؛ وهو قولُ جابرٍ رضي الله عنه: (كنت في الصَّفِّ الثاني)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢٢٣/٣): (وصله النسائيُّ من طريق شعبة عن أبي الزبير بلفظ: «كنت في الصَّفِّ الثَّاني يوم صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم على النجاشيِّ»[س٧٠/٤]، ووهم مَن نسبَ وَصْلَ هذا التعليقِ لرواية مسلم؛ فإنَّه أخرجه من طريق أيُّوب عن أبي الزبير وليس فيه مقصود التعليق).

٥٥- بابُ صُفُوفِ الصِّبْيَانِ مَعَ الرِّجَالِ عَلَى الجَنَائِزِ

١٣٢١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ دُفِنَ لَيْلًا، فَقَالَ: «مَتَى دُفِنَ هَذَا»؟ قَالُوا: البَارِحَةَ، قَالَ: «أَفَلَا آذَنْتُمُونِي؟» قَالُوا: دَفَنَّاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ، فَقَامَ، فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أعلاه أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّه سُليمان بن فيروز.

قوله: (عَنْ عَامِرٍ): تقدَّم أنَّه الشَّعبيُّ عامرُ بن شَراحيل.

قوله: (مَرَّ بِقَبْرٍ دُفِنَ لَيْلًا): تقدَّم الكلام على صاحب هذا القبر أعلاه فانظره[ح١٣١٩].

قوله: (أَلَا(١) آذَنْتُمُونِي): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمْتُمُوني.

٥٦- بابُ سُنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنْ صَلَّى عَلَى الجَنَازَةِ».

وَقَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، وَقَالَ: «صَلُّوا عَلَى النَّجَاشِيِّ»، سَمَّاهَا صَلَاةً، لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهَا، وَفِيهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْلِيمٌ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُصَلِّي إِلَّا طَاهِرًا، وَلَا تُصَلَّى عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَأَحَقُّهُمْ عَلَى جَنَائِزِهِمْ مَنْ رَضُوهُمْ لِفَرَائِضِهِمْ، وَإِذَا أَحْدَثَ يَوْمَ العِيدِ أَوْ عِنْدَ الجَنَازَةِ؛ يَطْلُبُ المَاءَ وَلَا يَتَيَمَّمُ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الجَنَازَةِ وَهُمْ يُصَلُّونَ؛ يَدْخُلُ مَعَهُمْ بِتَكْبِيرَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: يُكَبِّرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالحَضَرِ أَرْبَعًا.

وَقَالَ أَنَسٌ: تَكْبِيرَةُ الوَاحِدَةِ اسْتِفْتَاحُ الصَّلَاةِ، وَقَالَ عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التَّوبة: ٨٤] وَفِيهِ صُفُوفٌ وَإِمَامٌ.

قوله: (بَابُ سُنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ): مقصود البخاريِّ رحمه الله بهذا الباب وذِكْر الآثارِ فيه والأحاديثِ: الرَّدُّ على الشَّعبيِّ عامر بن شَراحيل، فإنَّه أجاز الصَّلاة على الجنازة بغير طهارة، وقال:

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة»: (أَفَلَا)، وفي (ق): (أَوَلَا).

لأنَّها دعاءٌ ليس فيها ركوعٌ ولا سجودٌ[١]، وهذا أيضًا[٢] قولُ مُحَمَّد بن جرير الطبريِّ، والشيعة، وابن عُلَيَّة[٣]، وغالب ظنِّي أنِّي رأيته في «المُحلَّى» لابن حزم، وأنَّه قائلٌ به[٤].

تنبيهٌ: قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ في «الأَحْوَذيِّ شرح التِّرمذيِّ»: (يشبه تجويز صلاة الجنازة بلا طهارة عن الشَّافعيِّ)[٥]، قال بعض مشايخنا: (وهو تحريف من ناقل أو غيره، وإنَّما حُكِي عن الشَّعبيِّ والطَّبريِّ مُحَمَّد بن جرير) انتهى، وقد قدَّمتُ نسبةَ ذلك إلى الشَّعبيِّ والطَّبريِّ أعلاه.

تنبيهٌ ثانٍ: لا ينبغي أن يُثبَت هذا وجهًا في مذهب الشَّافعيِّ من جهة كونه قال به ابن جرير، فإنَّه وإن كان من أصحاب الشَّافعيِّ؛ فإنَّ له مذهبًا ينفرد به معروفًا، وقد أثبته وجهًا أبو منصور البغداديُّ في كتابه[٦] «شرح المفتاح» على ما حكاه ابن الصَّلاح عنه، فقال: (ومِن أصحابنا مَن قال: إنَّ الطهارة والوضوء لا يُشترطَان في الصَّلاة على الجنازة)[٧].

قوله: (**صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ**): هذا هو الذي عليه الدَّين ثلاثة دنانير، ولم يكن ترك وفاءً[٨]، ولا أعرف اسمه.

قوله: (**عَلَى النَّجَاشِيِّ**): تقدَّم ضبطُه، وتقدَّم الاختلافُ في اسمه، وأنَّه لقبٌ لمَلِك[٩] الحبشة [ح١١٩٩].

قوله: (**وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهَا**): هو بضمِّ أوَّله، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) أخرج أثرَ الشعبيِّ عبدُ الرزَّاق في «مصنَّفه» (٦٢٧٨)، وابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (١١٥٨٩)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (٣٣٨/٥).

(٢) زيد في (ج): (هو).

(٣) انظر «الاستذكار» (٢٨٣/٨)، «التوضيح» (٦١٤/٩).

(٤) مفهوم ما قال ابن حزم في «المحلَّى» (١٢٣/٥) وجوبُ الوضوء لصلاة الجنازة، فإنَّه قال في كلامه على سجدة التلاوة: (وأمَّا سجودها على غير وضوء وإلى غير القبلة كيفما يمكن؛ فلأنَّها ليست صلاة، وقد قال ﷺ: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى»، فما كان أقلَّ من ركعتين فليس إلَّا أن يأتي نصٌّ بأنَّه صلاة؛ كركعة الخوف، والوتر، وصلاة الجنازة، ولا نصَّ في أنَّ سجدة التلاوة صلاة).

(٥) انظر «عارضة الأحوذي» (٣٩٧/٢).

(٦) في (ج): (كتاب).

(٧) انظر «المجموع» (١٢٩/٥).

(٨) أخرج حديثه البخاريُّ في «صحيحه» (٢٢٨٩).

(٩) في (ج): (ملك).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعيدُ بن المسيِّب، وأنَّ ياءَ أبيه بالكسر والفتح، وأنَّ ياءَ غيرِ أبيه لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ: فَأَمَّنَا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّه أبو إسحاق، واسمُه سليمان بن فيروز، وقد تقدَّم أعلاه، وتقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٣٠٢].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم أنَّه عامرُ بن شَراحيل الإمامُ، مشهورُ الترجمةِ، وقد تقدَّم[ح٢٠٦].

قوله: (عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ): تقدَّم الكلام على أنَّه مضافٌ وصفةٌ، وتقدَّم اسم صاحبه أعلاه وقبله أيضًا[ح٨٥٧وح١٣١٩].

قوله: (قُلْنَا[1]: يَا أَبَا عَمْرٍو): هي كنيةُ الشَّعبيِّ المذكورِ أعلاه.

٥٧ - بابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِذَا صَلَّيْتَ؛ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ.

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: مَا عَلِمْنَا عَلَى الجَنَازَةِ إِذْنًا، وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ.

قوله: (وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ): هو بضمِّ الحاء، وفتح الميم، عدويٌّ بصريٌّ، من التَّابعين، يروي عن عبدِ الله بن مُغَفَّل ومُطرِّف ابن الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ وجرير بن حازم، قال قتادة: (ما كانوا يُفضِّلون عليه أحدًا في العلم)[2]، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق، وولايته من سنة ستٍّ إلى عشرين ومئةٍ[3]، وحُمَيد ثقةٌ/، له ترجمة في «الميزان»[4]، تبع فيه ابنَ عَدِيٍّ[الكامل٢/٢٧٦] رحمه الله. [١/١٧٧ب]

١٣٢٣ - ١٣٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ: حُدِّثَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَقَالَ: أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ.

---

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقُلْنَا).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٢/٣٤٦).

(٣) في (أ) و(ج): (ستٍّ وعشرين ومئة)، وقد عُزِل خالدٌ سنة عشرين ومئة؛ كما تقدَّم في الحديث (٤٤٣) في ترجمة محارب بن دثار، وانظر «أخبار القضاة» (٢/٤١)، «تاريخ الإسلام» (٨/٨٣).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/٦١٦) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٠٣)، «الكاشف» (١/٢١٥).

فَصَدَّقَتْ عائشةُ أَبا هُرَيْرَةَ، وَقالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقوله. فقالَ ابنُ عُمَرَ: لَقَدْ فَرَّطْنا فِي قَرارِيطَ كَثِيرَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وهو بعيدٌ من العرامة.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حُدِّثَ ابْنُ عُمَرَ): (حُدِّث): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ابنُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ): معنى هذا: أنَّه خاف لكثرة رواياته أنَّه اشتبه عليه الأمرُ في ذلك، واختلط عليه حديثٌ بحديثٍ، لا أنَّه نسبه إلى رواية ما لم يَسمَع؛ لأنَّ مرتبتَهما أجلُّ من ذلك، والله أعلم.

٥٨ - بابُ مَنِ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ

١٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ؛ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ».

قوله: (قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، العالمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه [ابن] يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٧١]، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، تقدَّم مرارًا كثيرةً.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ): هذه (الواو) سببُها أنَّ هذا الحديثَ هو من جملة أحاديثَ يرويها ابنُ شهاب الزُّهريُّ عن الأعرج، عن أبي هريرة، معطوفٌ بعضُها على بعضٍ بالواو حدَّث بها، فلمَّا أُفرِد هذا الحديثُ؛ جيء به بالواو؛ كما هو في الأصل معطوفًا، والله أعلم[1].

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٢٣٤): («وحدَّثني عبد الرحمن»: هو معطوفٌ على مقدَّرٍ، أي: قال ابنُ شهاب: حدَّثني فلانٌ بكذا، وحدَّثني عبدُ الرحمن الأعرج بكذا).

قوله: (قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟): السَّائل عن ذلك أبو هريرة، بيَّنه أبو عوانة في «صحيحه» من طريق أبي مزاحم عنه، قاله بعض حُفَّاظ المصريِّين[هُدى٢٨٥].

٥٩ - بابُ صَلَاةِ الصِّبْيَانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الجَنَائِزِ

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْرًا، فَقَالُوا: هَذَا دُفِنَ -أَوْ دُفِنَتِ- البَارِحَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَصَفَّنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدَّورقيُّ الحافظُ، عنه: الجماعةُ والمحامليُّ، وله «مسندٌ»، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٢٠٢/٩]، وقال النَّسائيُّ: (ثقة)[مشيخة النسائي٦٢]، وقال الخطيب: (كان ثقةً حافظًا مُتقِنًا، صنَّف «المسند») [تاريخ بغداد٢٧٧/١٤](١).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ): كذا في أصلنا، وهو الصَّواب، وبخطِّ بعض الفضلاء من الحَنفيَّة على حاشية أصلنا: (صوابه: يحيى ابن بكير)، وهذا خطأٌ محضٌ، والصَّواب ما في الأصل، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هو زائدة بن قدامة، أبو الصَّلْت الثَّقفيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٢٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة قريبًا، وتقدَّم أنَّه سليمان بن فيروز، وكذا (عَامِر): تقدَّم أنَّه ابن شَراحيل الشَّعبيُّ المشهورُ.

قوله: (أَتَى النَّبِيُّ(٢) ﷺ قَبْرًا): تقدَّم الكلام على اسم صاحب القبر قريبًا فانظره[ح١٣١٩] وبعيدًا أيضًا[ح٨٥٧].

٦٠ - بابُ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ بِالمُصَلَّى وَالمَسْجِدِ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ بِالمُصَلَّى وَالمَسْجِدِ): اعلم أنَّه ﷺ لم يكن من هديه الرَّاتبِ الصَّلاةُ على الميِّت بالمسجد، وإنَّما كان مُصلَّى الجنائز، ولهذا قدَّمه الإمام البخاريُّ، وربَّما كان يصلِّي أحيانًا على الميِّت في المسجد؛ كما صلَّى على سهيل بن بيضاءَ وأخيه في المسجد، كما رواه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١١/٣٢).

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

مسلم وأبو داود[(١)][م(٩٧٣) (١٠١)، د٣١٨٩]، وسأذكر الكلام على أخيه هنا، وقد صلَّى ﷺ في مسجد بني معاوية على أبي الربيع عبدِ الله بن عبد الله بن ثابت بن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أميَّة بن معاوية، وقد كان شهد أُحُدًا، وكان في أهل هَيْشة صلاحٌ ودينٌ، وعنه ﷺ: «نِعْمَ أهلُ البيت آلُ هَيْشة»، ولكن لم تكن سنَّتُه وعادتُه الصَّلاةَ على الميِّت في المسجد، وقد روى أبو داود في «سننه» -وكذا ابن ماجه- من حديث صالح مولى التَّوْءَمة عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى على جنازة في المسجد؛ فلا شيءَ له»[د٣١٩١، ق١٥١٧]، وقد اختُلِف في لفظ الحديث؛ فقال الخطيبُ في روايته لـ«أبي داود» في الأصل: (فلا شيء عليه)[(٢)][د٣١٩١]، وغيرُه يرويه: (فلا شيء له)[(٣)]، ولفظ ابن ماجه: (فليس له شيء)، ولكن قد ضعَّف أحمدُ وغيرُه هذا الحديثَ، قال أحمدُ: (هو ممَّا انفرد به صالحٌ مولى التَّوءمة)[(٤)]، وقال البيهقيُّ: (هذا حديث[(٥)] يُعدُّ في أفراد صالح، وحديثُ عائشةَ أصحُّ منه، وصالحٌ مُختَلَف في عدالته، كان مالكٌ يجرحه[(٦)])[هق٤/٥٢]، ثمَّ ذكر عن أبي بكر وعُمر: أنَّه صُلِّي عليهما في المسجد[هق٤/٥١]، انتهى، وصالحٌ ثقة في نفسه؛ كما قال عبَّاسٌ عنِ ابنِ مَعِين: (هو ثقة)[الدوري٣/١٧٦]، وقال ابنُ أبي مريم عن يحيى[(٧)]: (ثقة حجَّة، فقلت له: إنَّ مالكًا تركه، قال: إنَّ مالكًا أدركه بعدما خَرِف، والثَّوريُّ إنَّما أدركه بعد أن خَرِفَ، فسمع منه، لكنِ ابنُ أبي ذئب سمع منه قبل أن يَخْرَف)[الكامل٤/٥٦]، وقال ابنُ المدينيِّ: (ثقةٌ إلَّا أنَّه خَرِفَ وكبر، فسمع منه الثَّوريُّ بعد الخرف، وسماعُ ابنِ أبي ذئب منه قبلَ ذلك)[(٨)]، وقال ابن حِبَّان: (تغيَّر في سنة خمس وعشرين ومئةٍ، وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات عن الثِّقات، فاختلط حديثُه الأخيرُ بحديثِه القديمِ، ولم يتميَّز، فاستحقَّ التَّركَ)[المجروحين١/٣٦٦]، انتهى كلامه، ونقل في «الميزان» عنه:

---

(١) وأخرجه أيضًا الترمذيُّ (١٠٣٣)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/٦٨)، وابن ماجه (١٥١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) وكذا هو في المطبوع من «السنن»، وانظر «مختصر سنن أبي داود» (٤/٣٢٥-٣٢٦).

(٣) قال الخطيب -كما في «نصب الراية» (٢/٣٢٥-٣٢٦) و«عمدة القاري» (٦/٣٧٥)-: (المحفوظ: «فلا شيء له»).

(٤) انظر «الاستذكار» (٣/٤٦).

(٥) في (ج): (قال البيهقي: هذا الحديث).

(٦) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٣١١)، و«ضعفاء العقيليِّ» (٢/٢٠٤).

(٧) في النسخ تبعًا لـ«زاد المعاد» (١/٤٨٢): (ويحيى)، والمثبت من «الكامل في الضعفاء» (٤/٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٣/١٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٠٣).

(٨) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٣٠٣).

أنَّه[1] باطل[2]، وهذا الحديثُ الذي يظهر أنَّه حسنٌ؛ فإنَّه من رواية ابن أبي ذئب، وقد روى عنه قبل الاختلاط، وقد سلك الطَّحاويُّ في حديثِ أبي هريرة هذا وحديثِ عائشة مَسْلَكًا آخرَ، فقال: (صلاتُه ﷺ على سهيل في المسجد منسوخةٌ، وتَرْكُ ذلك آخِرُ الفعلين منه ﷺ؛ بدليل إنكار عامَّة الصَّحابة على عائشة، وما كانوا ليفعلوه إلَّا لمَّا علموا خلافَ ما نقَلَتْ[3])، وردَّ ذلك على الطَّحاويِّ جماعةٌ؛ منهم: البيهقيُّ وغيرُه، قال البيهقيُّ: (ولو[4] كان عند أبي هريرة نسخُ ما رَوَتْهُ عائشةُ؛ لذَكَرَهُ يوم صُلِّيَ على أبي بكر في المسجد، ويوم صُلِّيَ على عمر بن الخطَّاب فيه، ولذكره مَن أنكر[5] على عائشة أمْرَها بإدخاله المسجدَ، وذكره أبو هريرة حين روتِ الخبرَ، وإنَّما أنكره مَن لم يكن له معرفةٌ بالجواز، فلمَّا روتِ الخبرَ؛ سكتوا ولم يُنكِروه، ولا عارضوه بغيره)[6]، قال الخطَّابيُّ: (وقد ثبت أنَّ أبا بكر وعمر صُلِّيَ عليهما في المسجد، ومعلومٌ أنَّ عائشةَ والمهاجرين[7] والأنصارَ شهدوا الصَّلاة عليهما، وفي تَرْكِهم إنكارَه الدَّليلُ على جوازه)، قال: (وقد يحتمل معنى حديث أبي هريرة -إن ثبت- مُتأوَّلًا على نقصان الأجر؛ وذلك أنَّ مَن صلَّى عليها في المسجد؛ فالغالب أن ينصرف إلى أهله، ولا يشهد دفنه، وأنَّ مَن سعى إلى الجنازة[8] فصلَّى عليها بحضرة المقابر؛ يشهد الدَّفن، ويُحرِز القيراطين، وقد يُؤجَر على كثرة خُطَاه، فصار الذي يُصلِّي عليها[9] في المسجد منقوصَ الأجر بالإضافة إلى مَن يصلِّي عليها خارج المسجد)[معالم السنن ١/٣١٢]، وقالت طائفةٌ: (معنى «لا شيءَ له»: لا شيء عليه؛ ليتَّحد معنى اللَّفظين ولا يتناقضان)[10]، فهذه طرق النَّاس في هذين الحديثَين، والصَّواب: ما قدَّمْتُه أنَّ السُّنَّةَ الصَّلاةُ عليه خارجَ المسجد إلَّا لعذرٍ، وكِلَا الأمرين جائز، والأفضل: الصَّلاة عليها

(١) يعني: حديث صالح مولى التوءمة.

(٢) انظر «المجروحين» (١/٣٦٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٠٤).

(٣) في النسخ: (فعلت)، والمثبت من «زاد المعاد»، وانظر «شرح معاني الآثار» (١/٤٩٢-٤٩٣).

(٤) في (ج): (لو).

(٥) في النسخ: (أنكره)، والمثبت من مصدره.

(٦) «معرفة السنن والآثار» (٥/٣٢٠).

(٧) في مصدره و«زاد المعاد»: (عامَّة المهاجرين).

(٨) كذا تبعًا لـ«زاد المعاد»، وفي مصدره: (الجبَّان).

(٩) في النسخ: (عليه)، والمثبت من مصدره.

(١٠) انظر «التمهيد» (٢١/٢٢١-٢٢٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٧/٤٤).

خارجًا(١)، وقد قال بعضُ الشافعيَّة: السُّنَّةُ المسجدُ(٢).

تنبيهٌ: قوله في «مسلم»: (على سُهَيل وأخيه)[م(٩٧٣) (١٠١)]، فسَّروا أخاه: بـ(سهل) مُكبَّرًا(٣)، وإنَّما تُوُفِّيَ المُكبَّر بعد وفاته ﷺ، كما ذكره الواقديُّ(٤)، وقد رأيت بِخَطِّ الحافظ الدِّمياطيِّ في حاشية نسخة «مسلم(٥)»: (أنَّ سهلًا تُوُفِّيَ بعده ﷺ، والذي مات في أيَّامه سُهَيلٌ -يعني: المُصغَّر- سنة تسعٍ)، ولابن الجوزيِّ: (سهيل وصفوان)(٦)، وهذا غلطٌ؛ لأنَّ صفوان مات قَتْلًا ببدر، ولم يمت بالمدينة(٧)، والذي يظهر أنَّ الصَّواب: حديثُ عبَّاد المتقدِّم في «مسلم» المحذوف منه الأخُ[م٩٧٣]، ويحتمل أن يكون أخاه من الرَّضاعة أو غير ذلك، وبنو بيضاءَ ثلاثةٌ: سهلٌ، وسُهَيلٌ، وصفوانُ، والبيضاء: لقب أمِّهم، واسمها دعد، وأبوهم: وَهْبُ بن ربيعة(٨)، وقد أطلنا في المسألة؛ لترك بعضِ الناس الصَّلاةَ على الميِّت في المسجد، والله أعلم.

١٣٢٧ - ١٣٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ يَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ».

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعد الإمام، وكذا تقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ، وكذا (سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ)، وأنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره؛ فإنَّه بالفتح ليس غير، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه ابنُ عبد الرَّحمن ابن عوف، واسمُه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا (أَبُو

(١) انظر الكلام في «زاد المعاد» (١/٤٨١-٤٨٣).

(٢) انظر «المجموع» (٥/١٢٢).

(٣) انظر «التمهيد» (٦/٣٤٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧-٣٠٨).

(٥) في (ج): (لمسلم).

(٦) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٤٠٦).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٢).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧-٣٠٨)، «المنهاج شرح مسلم» (٧/٤٣).

هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَعَى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ) أي: أَعْلَمَنَا بموته، وقد تقدَّم[ح١٢٤٥]، وتقدَّم الكلام على (النَّجَاشِي)، ومتى تُوُفِّيَ، وما يتعلَّق به، وأنَّه لقبٌ لكلِّ مَن ملك الحبشة[ح١١٩٩].

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على الحديث قبله، رواه البخاريُّ عن يحيى ابن بكير، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب قال: حدَّثني سعيد بن المسيَّب... فذكره، فهذا رواه الزُّهريُّ عن سعيد فقط، عن أبي هريرة، والذي قبله رواه عن سعيد وأبي سلمة؛ كلاهما عن أبي هريرة؛ فإيَّاك أن تجعلَه تعليقًا.

١٣٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا، فَأَمَرَ بِهِمَا، فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الجَنَائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): هو أنس بن عياض، عن سهيلِ بن أبي صالح، وربيعةَ، وعدَّةٍ، وعنه: أحمدُ ابن حنبل، وأحمدُ بن صالح، وأممٌ، ثقة، سَمْحٌ بعلمه جدًّا، عاش ستًّا وتسعين سنةً، ومات سنة (٢٠٠هـ)، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا): أمَّا (الرَّجل) فلا أعرف أحدًا سمَّاه، وأمَّا (المرأة) فسمَّاها السُّهيليُّ في «روضه»: (بُسْرَةَ)[الروض٢/٢٨٩].

فائدةٌ: رَجْمُ اليهوديَّين كان في السَّنة الرابعة من الهجرة، قاله ابن سيِّد النَّاس في (الحوادث) من «سيرته»(٢)، والله أعلم.

٦١- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنِ اتِّخَاذِ المَسَاجِدِ عَلَى القُبُورِ

وَلَمَّا مَاتَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؛ ضَرَبَتِ امْرَأَتُهُ القُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً، ثُمَّ رَفَعَتْ، فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ: أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَأَجَابَهُ آخَرُ: بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا.

قوله: (وَلَمَّا مَاتَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؛ ضَرَبَتِ امْرَأَتُهُ القُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً): أمَّا الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب؛ فروى عن أبيه وابنِ عمِّه عبدِ الله بن جعفر، وعنه: أبناؤه الثَّلاثة

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٤٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٤١٥).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٣).

وجماعةٌ، وكان وصيَّ أبيه، ووَلِيَ صدقة عليٍّ، وفد على عبد الملك بن مروان، فأكرمه وأجلَّه، قال عبد الملك بن عمير [عن أبي مصعب]: كتب عبد الملك إلى عامله بالمدينة هشامِ بنِ إسماعيلَ: بلغني أنَّ حَسَنًا يكاتب أهل العراق، فابعث إليه... وذكر قصَّةً(١)، تُوُفِّيَ سنة سبع وتسعين، له حديثٌ واحدٌ في كلمات الفرج، أخرج له النَّسائيُّ[كن٣/١٠٤٠٣]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[١٢١/٤](٢).

وأمَّا ولدُ هذا؛ فالحسن بن الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، روى عن أبويه؛ وهما: [الحسنُ بن] الحسن بن عليٍّ، وأمُّه فاطمة بنت الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، وعنه: فُضَيل بن مرزوق، وعُبَيد بن وسيم الجمَّال، وعُمر بن شبيب المُسْلِيُّ، ووفد على السَّفَّاح، فأكرمه، مات في حبس المنصور مع أخيه عبد الله في ذي القِعدة سنة خمسٍ وأربعين ومئة وله ثمان وستُّون سنةً، سمعه الفضيل بن مرزوق يقول لرجل يغلو فيهم: ويحكم! أحبُّونا لله، فإن أطعنا الله؛ فأحبُّونا، وإن عصينا؛ فأبغضونا، فلو كان الله نافعًا أحدًا بقرابته من نبيِّه بلا طاعة؛ لنفع بذلك أباه وأمَّه(٣)، روى له ابنُ ماجه، رحمه الله تعالى(٤).

وأمَّا امرأة الحسن والدِ هذا ووالدةُ هذا؛ فتقدَّم أعلاه أنَّها فاطمة بنت الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، وهي التي حلفت له بجميع ما تملكه أَنْ لا تتزوَّج عبدَ الله بن عَمرو بن عثمان بن عفَّان، ثمَّ تزوَّجته، فأولدها مُحمَّدًا الدِّيباجَ(٥).

قوله: (فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ...) الكلام إلى آخره: قال شيخنا الشَّارح: (هذا المتكلِّم يجوز أن يكون من مُؤمِني الجنِّ أو من الملائكة؛ قالاه(٦) موعظةً، قاله ابن التِّين)[التوضيح١٦/١٠].

فائدةٌ: إن قلت: ما وجه دخول هذا الأثر؛ أعني: الذي فيه ضَرْبُ القبَّةِ على قبرِ الحَسَن؟

فالجواب ما قاله شيخنا الشَّارح: (إنَّ القبَّة لمَّا ضُرِبت؛ سُكِنت، وصُلِّي فيها، فصارت مسجدًا على القبر، وأورده دليلًا؛ لقول الصائح -إن كان جنيًّا أو مَلَكًا-: «**أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا**»؟... القصَّة)[التوضيح١٦/١٠]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (١٣/٦٦-٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٩)، «تذهيب التهذيب» (٢/٢٦٦).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٧/٣١٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٢/٢٦٦).

(٥) الكلام على امرأة الحسن في «التوضيح» (١٠/١٦)، وانظر ترجمتها في «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٥٤).

(٦) في النسخ: (قالا)، والمثبت من مصدره.

١٣٣٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ هِلَالٍ -هُوَ الوَزَّانُ- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا»، قَالَتْ: وَلَوْلَا ذَلِكَ؛ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

قوله: (عَنْ شَيْبَانَ): هذا هو شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، منسوب إلى القبيلة، لا إلى الصِّناعة، قاله ابن الأثير في «لبابه»، انتهى[(١)]، وتقدَّم غيرَ مَرَّةٍ ما قاله ابن أبي داود وغيره: إنَّه إنَّما نُسِب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبانُ النَّحويُّ هذا، انتهى[(٢)]، وكنية شيبان أبو معاوية، تقدَّم مُتَرْجَمًا [ح١١٢]، وبعدها مرارًا.

قوله: (عَنْ هِلَالٍ؛ هُوَ الوَزَّانُ): هو هلال بن أبي حُمَيد، ويقال: ابن حُمَيد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن مِقْلاص، الجُهَنيُّ مولاهم، الكوفيُّ، أبو عَمرو، ويقال: أبو أميَّة، ويقال: أبو الجَهْم، الصَّيرفيُّ الجِهْبِذُ الوزَّان، عن عبدِ الله بن عُكَيم، وعبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى، وعروةَ بنِ الزُّبير، وعنه: مِسعَرٌ، وشعبةُ، وشيبانُ أبو معاوية، وغيرُهم، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٣)] والنَّسائيُّ، قال ابن عُيَينة: (كان هلالٌ الوزَّان قد كبِر، وكان يكتب على البَيْدر في الشهر بعشرة دراهمَ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)].

قوله: (وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ[(٥)]): (أُبرز): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(قبرُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل؛ ومعنى هذا الكلام: لم يُجعَل عليه حائطٌ[(٦)].

قوله: (لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ): تقدَّم معناه أعلاه، وأنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(قبرُه): مَرْفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، قال ابن قُرْقُول في (الخاء مع الشين) يعني: المعجمتين: («غير أنَّه خُشِيَ أن يُتَّخَذ مسجدًا»[خ ٥٢٨])؛ على ما لم [١/١٧٨أ]

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٣) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٨٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٢٨).

(٥) كذا في (أ) و(ج) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرَ، وفي «اليونينيَّة» -وعليها علامة نسخة- و(ق) بعد الإصلاح: (لَأَبرزوا قبرَه).

(٦) هذه الفقرة جاءت في النسخ قبل قوله: (عن شيبان...).

يُسَمَّ فاعله، وفي «البخاريِّ»: «خَشِيَ أو خُشِي»[ح١٣٩٠]، ورواه المهلَّب: «غير أنِّي أَخْشَى»، وكلاهما وَهَمٌ)[المطالع٢/٤٧٩]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (ضبطنا(١) «خُشي» بضمِّ الخاء وفتحها، وهما صحيحان)[شرح مسلم٥/١٦]، انتهى، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين في «إغاثة اللَّهفان»: (هو بضمِّ الخاء؛ تعليلًا لمنع إبراز قبره)[إغاثة اللهفان١/٢٧١]، انتهى.

قوله: (أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا): (يُتَّخذ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مسجدًا): مَنْصوبٌ على المفعول الثاني، والأوَّل: (هو) الذي هو نائبٌ مناب الفاعل.

٦٢ - بابُ الصَّلَاةِ عَلَى النُّفَسَاءِ إِذَا مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا

١٣٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسْطَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هذا هو المُعلِّم، وهو حسين بن ذكوان، المُعلِّمُ البصريُّ الثِّقة(٢)، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٩٢].

قوله: (عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا): هذه المرأة يقال لها: أمُّ كعب، كذا أخرجه مسلم والنَّسائيُّ [م٩٦٤، س١/١٩٥]، ولا أعرف اسمها.

قوله: (فَقَامَ عَلَيْهَا وَسْطَهَا): يجوز فيه الفتح والسكون(٣)، قال الجوهريُّ: (جلستُ وسْط الحلقة؛ بالتسكين؛ لأنَّه ظرف، وجلست وسَط الدَّار؛ بالتحريك؛ لأنَّه اسم، وكلُّ موضعٍ صَلَح فيه «بيْن» فهو وسْط، وإن لم يصلح فيه «بين» فهو وسَط؛ بالتحريك، وربَّما سُكِّن، وليس بالوجه)، وقد تقدَّم هذا[ح٢٥٨].

٦٣ - بابٌ أَيْنَ يَقُومُ مِنَ المَرْأَةِ وَالرَّجُلِ؟

١٣٣٢ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسْطَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هذا تقدَّم أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ، مُتَرْجَمًا[ح٢١٣]، ومرارًا بغير ترجمة.

---

(١) في (ج): (ضبطناه).

(٢) في (ج): (الفقيه).

(٣) الفتح رواية «اليونينيَّة» مصحَّحًا عليها، والإسكان رواية (ق).

قوله: (**عَنِ الحُسَينِ**(١)): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن ذكوانَ المُعلِّمُ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ**): تقدَّم في الطَّريق الذي قبله أنَّه عبد الله بن بُرَيدة[ح١٣٣١]، وهو ابن الحُصَيب الأسلَميُّ، قاضي مَرْوَ وعالمُها، عن أبيه، وعِمران بن الحُصَين، وعائشةَ، وسَمُرةَ، وعنه: مالك بن مِغْوَل، وحسين بن واقد، وأبو هلال، ثقةٌ، وُلِدَ عام اليرموك سنة خمسَ عشرةَ، وتُوُفِّيَ سنة خمسَ عشرةَ ومئة، وله مئةُ سنةٍ(٢)، تقدَّم مُتَرْجَمًا، ولكن طال به العهد[ح١٣٣٢]، فلهذا أعدتُه.

قوله: (**عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا**): تقدَّم أعلاه [أنَّها] أمُّ كعب[ح١٣٣١].

٦٤ - باب التَّكْبِيرِ عَلَى الجَنَازَةِ أَرْبَعًا

وَقَالَ حُمَيْدٌ: صَلَّى بِنَا أَنَسٌ، فَكَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

قوله: (**بَابُ التَّكْبِيرِ عَلَى الجَنَازَةِ أَرْبَعًا**): قال ابن عبد البرِّ: انعقد الإجماع على أربع -يعني: بعد خلاف(٣) الصَّحابة-، وحاصلُ اختلافهم: من ثلاثٍ إلى تسعٍ، ورُوِيَ عن عليٍّ: أنَّه كان يُكبِّر على أهل بدر ستًّا، وعلى سائر الصَّحابة خمسًا، وعلى غيرهم أربعًا(٤)، وسيأتي الكلام في ذلك في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٤]، قال ابن عبد البرِّ: (وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربعٍ، على ما جاء في الأحاديث الصِّحاح، وما سوى ذلك عندهم شذوذٌ لا يُلتفَت إليه، ولا نعلم أحدًا من فقهاء الأمصار يُخَمِّس إلَّا ابن أبي ليلى)(٥)، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ حُمَيْدٌ: صَلَّى بِنَا أَنَسٌ...**) الأثر: هذا هو في ما ظهر لي أنَّه حُمَيد بن أبي حُمَيد الطويل، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٤٩]، وقد قدَّمتُ أنَّ اثنين يرويان عن أنس كلٌّ منهما اسمه (حُمَيدٌ) في الكتب السِّتَّة أو بعضها: حُميد الطَّويل هذا مُكثِرٌ عن أنس، والآخَرُ: حُمَيد بن هلال، روى عنه حديثين؛ أحدهما في «البخاريِّ» و«النَّسائيِّ»: (أخذ الرَّاية زيدٌ فأُصِيب...) الحديث[ح١٢٤٦، س٢٦/٤]، والثاني في «البخاريِّ» فقط: «كأنِّي أنظر إلى غبار ساطع في سكَّة بني غنم موكبِ جبريل»[ح٣٢١٤، ٤١١٨]، وقد تقدَّم

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٨/١٤)، «ميزان الاعتدال» (٣٩٦/٢).

(٣) في (ج): (اختلاف).

(٤) انظر «التمهيد» (٣٣٤/٦-٣٤٠).

(٥) انظر «التمهيد» (٣٣٤/٦-٣٣٦).

هذا كلُّه[ح٦١٠]، ويحتمل أن يكون هذا هو راوي الأثر، وشيخُنا عزاه لابن أبي شيبة من حديث عمران بن حُدَير: (أنَّه صلَّى مع أنسٍ على جنازة...)[ش١١٥٧٥]؛ فذكره، ولم يتعرَّض لحُميد مَن هو(١)، والله أعلم.

١٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ**، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ سَلِيمٍ: أَصْحَمَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ**): (سَلِيم): هو بفتح السِّين، وكسر اللَّام، و(حَيَّان): بالمُثنَّاة تحت المُشدَّدة، وهو هُذَليٌّ بصريٌّ صدوقٌ، عن سعيد بن ميناء ونافع، وعنه: يحيى بن سعيد القطَّان وعفَّان بن مسلم، ثقة، أخرج له الجماعة، وثَّقه أحمدُ(٢) وابنُ مَعِين(٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**): (ميناء): يُمَدُّ ويُقصَر.

قوله: (**صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ**): تقدَّم الكلام على (أصحمة)، وعلى (النَّجاشيِّ)، وأنَّ معنى أصحمة: عطيَّة فانظره إن أردته[ح١١٩٩].

قوله: (**وَتَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ**): كذا هو في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها(٤)، و(عبد الصمد): هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوانَ، العنبريُّ مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو سهل الحافظ، روى عن أبيه، وهشام الدَّسْتُوائِيِّ، وأبي خلْدة خالد بن دينار، وشعبة، وحرب بن شدَّاد، وسَلِيم بن حَيَّان، وطبقتِهم، وعنه: ابنُه عبد الوارث، وأحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ مَعِين، وبُنْدَارٌ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ، صالحُ الحديث)(٥)، وقال ابنُ سعد وجماعةٌ: (تُوُفِّيَ سنة «٢٠٧هـ»)(٦)، والضَّمير في (تابعه): يعود على مُحَمَّد بن سنان الرَّاوي عن سَلِيم، وأمَّا في الأصل؛ فقال: (**وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ سَلِيمٍ: أَصْحَمَةَ**)، وهذه متابعةٌ لمُحَمَّدِ بن سنان في قوله: (أصحمة)(٧).

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/١٠).

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٤٩٥/٢).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣١٤/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٤٨/١١).

(٤) سقط هذا القول في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ ورواية ابن عساكر.

(٥) قول أبي حاتم الذي في «الجرح والتعديل» (٥١/٦): (شيخ مجهول)، وفي هامشه: (لعلَّه ههنا سقط؛ فإنَّ عبد الصمد ابن عبد الوارث مشهورٌ معروف، والله أعلم)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠٢/١٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٩٩/١٨).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٢٤١/٣): (وقع في جميع الطرق التي اتَّصلت لنا من «البُخاريِّ»: «أَصْحَمَة»... في المسنَد =

٦٥- باب قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ عَلَى الجَنَازَةِ

وَقَالَ الحَسَنُ: يَقْرَأُ عَلَى الطِّفْلِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا وسَلَفًا وَأَجْرًا.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (فَرَطًا): هو بالفاء والرَّاء المفتوحتين، وبالطَّاء المهملة، وهو الذي يتقدَّم الوارِدَةَ، فيُهيِّئ لهم ما يحتاجون إليه؛ والمراد به هنا: الثَّواب والشفاعة، والنَّبيُّ يتقدَّم أمَّته؛ ليشفعَ لهم، وكذلك الولد لأبويه، وللمصَّلين على المؤمنين أجرًا وثوابًا، والله أعلم[(١)].

قوله: (وَسَلَفًا): (السَلَف): بفتح السِّين واللَّام، وبالفاء، العمل الصَّالح؛ والمراد هنا: اجعله خيرًا مُقدَّمًا نجد ثوابَه في الآخرة[(٢)].

١٣٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، قَالَ: لِتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَه بُنْدَارٌ، وتقدَّم ما معنى (البُندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وتقدَّم ما معنى (غُنْدُر)، ومَن لقَّبه به، وأنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وبالثاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ، وقد

= والمعلَّق معًا، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ إيرادَ المصنِّف يشعر بأنَّ يزيدَ خالف محمَّدَ بنَ سنان، وأنَّ عبدَ الصمد تابع يزيدَ، ووقع في «مصنَّف ابن أبي شيبة» عن يزيد: «صَخْمة»...، ويتحصَّل منه أنَّ الرواةَ اختلفوا في إثباتِ الألف وحذفِها، وحكى الإسماعيليُّ أنَّ في رواية عبد الصمد: «أصخمة»...، قال: وهو غلطٌ، فيحتمل أن يكون هذا محلَّ الاختلاف الذي أشار إليه البخاريُّ، وحكى كثيرٌ من الشُّرَّاح أنَّ روايةَ يزيدَ ورفيقِه: «صحمة»...، وحكى الكرمانيُّ أنَّ في بعض النسخ في رواية محمَّد بن سنان: «أصحبة»؛ بموحَّدة بدل الميم)، وذكر الكرمانيُّ أيضًا في «الكواكب الدراري» (١١٥/٧) أنَّ رواية يزيدَ بنِ هارون: (أصمحة) بتقديم الميم على الحاء، وتابعه في ذلك عبدُ الصمد.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢١٣/٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥٠١/٥).

تقدَّم مُتَرْجَمًا(١).

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ لأنَّ عبدَ الغنيِّ ذكر في ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير أنَّه روى عنِ الثَّوريِّ، ولم يذكر في الرُّواة عنه ابنَ عُيَينة(٣)، وأمَّا في «التذهيب» فأطلق(٤)، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّدِ، وأمَّا شيخُ سفيانَ (سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) فروى عنه السُّفيانان(٥)، والله أعلم.

قوله: (لِتَعْلَّمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ): هو بإسكان العين، وبفتحها وفتح اللام المُشدَّدة، وبهما ضُبِط في أصلنا، وقوله: (أنَّها سُنَّة): تقدَّم أنَّ قولَ الصَّحابيِّ: (السُّنَّة كذا) أو (من السُّنَّة كذا): أنَّ الأصحَّ أنَّه مسندٌ مَرْفوعٌ؛ لأنَّ الظاهر أنَّه لا يريد إلَّا سُنَّة رسول الله ﷺ، وما يجب اتِّباعُه(٦).

٦٦ - بابُ الصَّلَاةِ عَلَى القَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ

(باب الصَّلاة عَلَى القَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ)... إلى (بَاب الجَرِيْدِ عَلَى القَبْرِ)

فائدةٌ: اعلم أنَّه ﷺ صلَّى على قبرٍ بعدما دُفِن بليلةٍ، ومرَّة صلَّى على قبرٍ بعدما دُفِن بثلاث، ومرَّة بعد شهرٍ، وهو صلاته على البراء بن معرور، فإنَّه صلَّى عليه بعدما دُفِن بشهرٍ، والله أعلم، وقد تقدَّم في الورقة التي قبل هذه أسماءُ الذين صلَّى عليهم بعدما دُفِنوا[ح١٣١٩]، ولم يوقِّت النَّبيُّ ﷺ في ذلك وقتًا، قال أحمد: من يشكُّ في الصَّلاة على القبر(٧)؟! يُروَى عن النَّبيِّ ﷺ من ستَّة أوجهٍ كلُّها حِسَانٍ، فحدَّ الإمامُ أحمد الصَّلاةَ على القبر شهرًا، إذ(٨) هو أكثر ما رُوِيَ عنه ﷺ أنَّه صلَّى بعده، وحدَّها الشَّافعيُّ بما إذا لم يبلَ الميِّت -كذا حكاه بعض الحنابلة عنه(٩)، وسيأتي ما فيه-/ ومنع منها مالكٌ وأبو حنيفة إلَّا [١/١٧٨ب]
للوليِّ إذا كان غائبًا(١٠).

---

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وإنَّما تقدَّم في الحديث (٩٠) وغيرِه ضبطُ اسم والده، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦).

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٢٦٥/٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٠).

(٦) لم يتقدَّم، وإنَّما تقدَّم الكلامُ على قول التابعيِّ: (السنة كذا) [قبل ح ٦٣٤]، وانظر «علوم الحديث» (ص٥٠)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٢٥/١-١٢٦).

(٧) المقصود هنا: أنَّه إذا صُلِّي على الميت؛ هل تعاد الصلاة على قبره لمن لم يشهدها؟

(٨) في (ج): (و).

(٩) هو ابن القيِّم في «زاد المعاد» (٤٩٣/١).

(١٠) الكلام بتمامه لابن القيِّم في «زاد المعاد» (٤٩٣/١)، وانظر «الهداية» (٢٢٩/١)، «جامع الأمهات» (ص١٤١).

والمحكيُّ هنا عن الشَّافعيِّ المعروفُ من مذهبه: الأصحُّ تخصيص الصِّحَّة بمَن كان مِن أهل فرضها قبل الموت؛ لأنَّ مَن كان من أهل الفرض حينئذٍ؛ كان الخطاب متوجِّهًا عليه، فمتى أدَّى؛ كان مؤدِّيًا لفرضه، وغيرُه لو[1] صلَّى؛ كان متطوِّعًا، وهذه الصَّلاة لا يُتَطوَّع بها، وغيَّر جماعةٌ التعبيرَ عن هذا الوجه بعبارةٍ أخرى، فقالوا: مَن كان من أهل الصَّلاة؛ صلَّى، ومَن لا؛ فلا، وصحَّح هذا الرافعيُّ في «الشرح الصغير»، والأوَّل في «المُحرَّر»، والذي حكاه بعض الحنابلة عن الشَّافعيِّ وجهٌ في المسألة، وجملة ما فيها خمسة أوجهٍ[2].

١٣٣٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ، فَأَمَّهُمْ، وَصَلَّوْا خَلْفَهُ، قُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا يَا أَبَا عَمْرٍو؟ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا[3] سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وأنَّه أبو إسحاق بنُ فيروز، وتقدَّم أنَّ (الشَّعْبِيَّ): عامرُ بن شَراحيل، وأنَّه (أَبُو عَمْرٍو) الآتي.

قوله: (عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ): تقدَّم أنَّه بالإضافة والصِّفة، وما فيه، وتقدَّم اسم صاحبه، مُطَوَّلًا [ح٨٥٧ وح١٣١٩].

١٣٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَسْوَدَ -رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً- كَانَ يَكُونُ فِي المَسْجِدِ يَقُمُّ المَسْجِدَ فَمَاتَ، وَلَمْ يَعْلَمِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَوْتِهِ، فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ؟» قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا آذَنْتُمُونِي؟» فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا قِصَّتَهُ، قَالَ: فَحَقَرُوا شَأْنَهُ، قَالَ: «فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ»، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): هذا تقدَّم أنَّ اسمه نُفَيعٌ، أبو رافع الصَّائغ البصريُّ، ثقةٌ نبيل، وتقدَّم مُتَرْجَمًا [ح٢٨٣].

قوله: (أَنَّ أَسْوَدَ، رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً): تقدَّم في (باب كنس المسجد): أنَّها امرأةٌ [على] الصحيح، وأنَّ اسمها أمُّ محجن، وقيل غير ذلك فانظره إن أردته [ح٤٥٨].

قوله: (يَقُمُّ المَسْجِدَ) أي: يكنسه، والقُمامة: الكُناسة.

---

(١) في (ج): (ولو).

(٢) انظر «المجموع» (٥/١٤٨)، «كفاية النبيه» (٥/٩٤-٩٨)، «المهمَّات» (٣/٤٩٤).

(٣) كذا في (أ) و(ج) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدَّثني).

قوله: (آذَنْتُمُونِي): تقدَّم أنَّه بمدِّ الهمزة، أي: أعلمتموني.

٦٧ - بابُ المَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ

قوله: (بَابٌ المَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ): اعلم أنَّ الأحاديث الصحيحة وقال ابن القيِّم: (المتواترة تدلُّ على عَودِ الروح إلى البدن وقت السؤال، وسؤال البدن بلا روح قولٌ قاله طائفةٌ من الناس، وأنكره الجمهور، وقابلهم آخرون فقالوا: السؤال للروح بلا بدن، وهذا قاله أبو مسرة[(١)] وابن حزم[(٢)]، وكلاهما غلطٌ، والأحاديث الصحيحة تردُّه، ولو كان ذلك على الروح فقط؛ لم يكن للقبر في الروح اختصاص)، انتهى كلام ابن القيِّم في كتاب «الروح»[ص٥٠].

قوله: (خَفْقَ النِّعَالِ): (الخَفْق): بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ قاف، وهو صوت وقْعِها عند المشي.

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ؛ أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ -قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا- وَأَمَّا الكَافِرُ أَوِ المُنَافِقُ؛ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ): هو بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، وهو [ابن] الوليد، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٨٥]، وتقدَّم ضبطُ قاعدةٍ؛ وهي أنَّ كلَّ ما روى البخاريُّ في هذا «الصحيح» عن عيَّاش، فهو ابن الوليد الرَّقَّام[(٣)] -بالشين المعجمة-، وقد روى في موضعين، بل ثلاثة عن عبَّاس بن الوليد النرسيِّ -بالمُوَحَّدة والسِّين المهملة- في ثلاثة مواضعَ من هذا الكتاب؛ الأوَّل: في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٣]، والثاني: في (المغازي) في (باب بعث معاذ وأبي موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، وذكره في (كتاب الفتن)

---

(١) في (ب) و(ج): (ميسرة)، وفي مصدره: (ابن مرَّة)، وفي «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٤٦/٥): (ابن ميسرة)، والمثبت هو الصواب، وهو محمد بن مَسَرَّة القرطبي (ت ٣١٨).

(٢) انظر «المحلَّى» (٢٢/١-٢٣).

(٣) تحرف في (ج): إلى (المرقام).

بعد حديث أخرجه عن أنس: (سألوا رسولَ الله ﷺ حتَّى أحْفَوه بالمسألة...) الحديث، ثمَّ قال: (وقال عبَّاسٌ النرسيُّ: حدَّثنا يزيدُ: حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة: أنَّ أنسًا حدَّثهم عنِ النَّبيِّ ﷺ حديث: مَنْ أَبِي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»)[ح٧٠٨٩ و٧٠٩٠]، وليس له في هذا «الصحيح» غير هذه الأماكن الثلاثة، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، تقدَّم مُتَرْجَمًا، وتقدَّم ما قاله صاحب «القاموس» فيه[ح٢٨٤].

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): هذا هو خليفة بن خيَّاط، أبو عَمرو، شَبَابٌ العُصْفريُّ الحافظ، عن جعفر ابن سليمان[1] ويزيد بن زريع، وعنه: البخاريُّ، وأبو يعلى، وابن ناجية، صدوق، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، أخرج له البخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»[١/٦٦٥]، وصحَّح [عليه][2]، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا[3] قال: (قال لي فلان)، أو: (قال لنا فلان)، أو: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، مُطَوَّلًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ): (تُولِّي): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ): (إنَّه): بكسر همزتها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَتَاهُ مَلَكَانِ): هذان المَلَكَان منكَر ونكير، و(منكَر): بفتح الكاف، نقل شيخنا فتحَها في (باب ما قيل في الخطبة بعد الثَّناء: أمَّا بعد) عن ابن العربيِّ[4][التوضيح٧/٥٥٤]، انتهى، وهو مفهوم كلام الجوهريِّ في «صحاحه»، فإنَّه قال: (والمُنْكَر: واحد «المناكير»[5]، والنَّكير والإنكار: تغيير المُنْكَر، ومنكر ونكير: اسما مَلَكَين)، انتهى، وهذا كذا هو الجاري على ألسنة الناس بالفتح، غير أنِّي سمعت عن بعض طلبة علم الحديث بحلبَ يقول: إنَّه بالكسر، وما أخال ذلك صحيحًا.

فائدةٌ: في «التِّرمذيِّ»: «ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المُنْكَر، وللآخر: النَّكير»[ت١٠٧١]،

---

(١) لم يذكره المزيُّ في مشايخه في «تهذيب الكمال»، وإنَّما ذكر جعفرَ بن عون، لكن ذكره الذهبيُّ في «التذهيب» و«الكاشف» و«الميزان» في مشايخه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣١٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٣٨)، «الكاشف» (١/٢٣٩).

(٣) (إذا): سقط من (أ).

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٢/٤٣٤).

(٥) في المطبوع من مصدره: (المَنَاكِر)، والمثبت موافق لما في «العين» (٥/٣٥٥)، «كتاب سيبويه» (٣/٦٤١)، «المحكم» (٦/٨٠٣).

وفي «أربعين الثقفيِّ»(١) -وقد رويناها بالقاهرة- في الباب الخامس من حديث جابر: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت ومُنْكَر ونكير؟» قال: يا رسول الله؛ ما مُنْكَر ونكير؟ قال: «ملكا القبر، فتَّانان أسودان أزرقان، أعينهما كالنحاس، وأبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، يطأان في أشعارهما، ويحفران بأنيابهما، معهما مِرْزَبَة، لو اجتمع عليها أهل منًى؛ ما أقلُّوها...» الحديث، قال شيخنا: (وفي «الأوسط» للطبرانيِّ: «أعينهما مثل قدور النحاس(٢)، وأنيابهما مثل صياصي البقر»[طس٤٦٢٦]، وللنَّسائيِّ في «كناه»: «منكر ونكير وأنكر»، زاد ابن الجوزيِّ بسند ضعيف: «ناكور، وسيِّدهم رومان(٣)»)[التوضيح١٠/٣٤] انتهى، وقد رأيت أنا في «موضوعات ابن الجوزيِّ أبي الفرج» في (باب ذكر فتَّان القبر) حديثًا عن ضمرة ابن صهيب: (قال رسول الله ﷺ: «فتَّانو القبر أربعةٌ: مُنْكَر، ونكير، وناكور، وسيِّدهم رومان»)، ثمَّ قال: (حديثٌ موضوع لا أصل له، وهو مقطوعٌ؛ لأنَّ ضمرة من التابعين، وقد رُوِيَ لنا عن ضمرة...)، ثمَّ ذكره بإسناد(٤) قال: (فُتَّان القبر ثلاثةٌ: أنكر، ورومان، وناكور، وسيِّدهم رومان)[الموضوعات٣/٢٣٤]، انتهى، وذاك الذي قال عنه: إنَّه مقطوع؛ إنَّما هو مرسل، وأمَّا الطريق الثانية؛ فمقطوع؛ لأنَّ المقطوع قولُ التَّابعيِّ أو فعلُه، والله أعلم.

فائدةٌ غريبةٌ: في كتاب «التطريز شرح التعجيز» في الفقه لمؤلِّفه -وهو في مجلَّدين ضخمين هما؛ أعني: «التعجيز وشرحه» للشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن الشيخ رضيِّ الدِّين مُحَمَّد بن الشيخ الإمام عماد الدين مُحَمَّد بن يونس الموصليِّ، تُوُفِّيَ تاج الدين المشار إليه ولم يكمل «التطريز شرح التعجيز» بقي منه نحو الرُّبع، كان آيةً في الاختصار، وقد اختصر «القُدُوريَّ» في مذهب أبي حنيفة، تُوُفِّيَ سنة إحدى وسبعين وستِّ مئةٍ ببغداد ﵀(٥)- بعد أن ذكر التلقين، ونزولَ مَلَكٍ في الموت قال: (سائِلَا المذنبِ: مُنْكَر ونكير، والمطيعِ: مُبشِّر وبشير)، كذا رأيته في (الجنائز) من الشرح المذكور(٦)، وهو غريبٌ؛ فليُستفَد.

---

(١) في (ج): (البيهقي)، وهو تحريف، وانظر له «الأربعين» (ص١٧٧-١٧٨).

(٢) في النُّسخَتَين: (الناس)، والمثبت من «الأوسط».

(٣) كذا في النسختين و«التوضيح»، وفي مصدره: (دومان)، وكذا في المواضع اللاحقة في مصدره: (دومان).

(٤) في (ج): (بإسناده).

(٥) انظر «طبقات الشافعيَّة الكبرى» (٨/١٩١)، و«طبقات الشافعيَّة» لابن قاضي شهبة (٢/١٣٦).

(٦) نقله عن الشرح المذكور «التطريز شرح التعجيز» الرمليُّ في «حاشيته على روض الطالب» بهامش «أسنى المطالب» (١/٣٢٩).

وقد قدَّمتُ أنَّ سؤال الملكين؛ هل هو[(١)] عامٌّ في كلِّ مؤمن وكافر، أو مختصٌّ بالمؤمن والمنافق؟ والأصحُّ التعميم، وقد تقدَّم سؤال الصِّغار، وأنَّ فيه قولين، وهما وجهان في مذهب أحمد، وذكرت من عند القرطبيِّ: (أنَّ الصحيحَ: أنَّهم يُسأَلون)[(٢)]، وذكرت سؤال الذين هم في أعلى المقامات، وذكرت هل هذا مختصٌّ بهذه الأمَّة، أو عامٌّ في جميع الأمم؛ فانظر ذلك[ح٨٦].

وقد ذكرتُ في (كتاب العلم)[ح٨٦] ما ينجِّي المؤمنَ من فتنة القبر وأهواله، وأنَّه خمسة أشياء: موته في الرِّباط[(٣)]، أو القتل في سبيل الله، أو الإسهال أو الاستسقاء، وهو أظهر القولَين، أو قراءة (سورة تبارك) [كلَّ ليلة]، أو موت يوم الجمعة أو ليلتها، وقد ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» مُطَوَّلًا بأدلَّته، فإن أردته فانظره منها[(٤)]/. [١٧٩/١أ]

قوله: (لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ): هكذا رواه المُحَدِّثون، والصَّواب: ولا أَتْلَيت، وقيل: معناه: لا قرأت، أي: لا تلوت، فقلبوا الواو ياءً؛ ليزدوج الكلام مع (دَرَيْتَ)، قال الأزهريُّ: (ويُروَى: «أَتْلَيت»[(٥)] يدعُوَا عليه أن لا تتلو إبله، أي: لا يكون لها أولاد تتلوها)[(٦)]، وفي «التذكرة»: («لا دريت ولا تليت»: لا انتفعت بدرايتك ولا تلاوتك)[التذكرة١٢٠].

قوله: (إِلَّا الثَّقَلَيْنِ): (الثَّقلان): الجنُّ والإنس، وإنَّما قيل لهما: الثَّقلان؛ لأنَّهما كالثقل للأرض وعليها.

فائدةٌ: إن قيل: لِمَ مُنِعت الجنُّ سماع هذه الصَّيحة ولم تُمنَع سماع كلام الميِّت إذا حُمِل وقال: (قدِّموني قدِّموني)؟

قيل: لأنَّ كلام الميِّت حين يُحمَل إلى قبره في حكم الدُّنيا، وليس فيه شيءٌ من الجزاء والعقوبة؛ لأنَّ الجزاء لا يكون إلَّا في الآخرة، وإنَّما كلامه اعتبارٌ لمن سمعه وموعظةٌ، فأسمعها الله الجنَّ؛ لأنَّه جعل فيهم قوَّةً يثبتون بها عند سماعه، ولا يُصْعَقون، بخلاف الإنسان الذي كان يُصعَق لو سمعه، وصيحة الميِّت في القبر عند فتنته عقوبةٌ وجزاءٌ، فدخلَتْ في حكم الآخرة، فمنع الله الثقلين اللَّذين هما في دار

(١) في النُّسختَين: (هو هل)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «التذكرة» (ص١٣٥).

(٣) زيد في (أ): (الرباط)، وهو تكرار.

(٤) انظر «التذكرة» (ص١٥٤-١٥٨).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ.

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٢٢٨/١٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١١١/١).

الدُّنيا سماعَ عقوبتِه وجوابِه في الآخرة، وأسمعه سائرَ خلقه، قاله شيخنا الشَّارح[1].

٦٨ - بابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا

قوله: (أَوْ نَحْوِهَا): هو مجرورٌ معطوفٌ على (الأَرْضِ) وهي مجرورةٌ.

١٣٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «**أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى** ﷺ فَلَمَّا جَاءَهُ؛ **صَكَّهُ**، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، **فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ** وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، **فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ**، قَالَ: أَيْ رَبِّ؛ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللهَ **أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ** رَمْيَةً بِحَجَرٍ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ؛ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**».

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غَيْلان المروزيُّ الحافظ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٧٠]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) هو ابن همَّام، الحافظُ الصنعانيُّ، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ)، وأنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وتقدَّم أنَّ (ابْن طَاوُسٍ): هو عبدُ الله بن طاوس، مشهورٌ.

قوله: (أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ): (أُرسِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (صَكَّهُ) أي: ضربه بكفِّه بقوَّةٍ.

قوله: (فَفَقَأَ عَيْنَهُ[2]): قيل: هو على ظاهره، وفَقَأَ عينَ الصورة التي تمثَّل له فيها، ولعلَّه لم يعلم أنَّه مَلَكُ الموت، وقيل: (صكَّه): قابله بكلام غليظ حتَّى فقأ عين حُجَّتِه وردَّ قوله[3]، ويردُّ هذا القول: (فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ).

قوله: (فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ): اعلم أنَّه اعترَض بعضُ الملاحدة على هذا الحديث بأربعة أشياء: **أحدها**: كيف قَدِرَ الآدميُّ أن يفقأ عينَ المَلَك، وليس المَلَك بجسمٍ؟ **الثاني**: كيف ساغ لموسى أن يفعل ذلك برسول الله، وفي طيِّه مراغمةٌ للمُرسِل؟ **الثالث**: أين شوق موسى إلى لقاء ربِّه؟ **الرابع**: كيف خالف المَلَك مُرسِلَه فعاد ولم يقبض روح موسى كما أُمِر؟

---

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٤١).

(٢) (ففقأ عينه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية مسلم لهذا الحديث في «صحيحه» (٢٣٧٢): (فلمَّا جاءه؛ صكَّه ففقأ عينه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٧٩).

وجواب **ذلك** في كلام المُحبِّ الطَّبريِّ في (الجنائز)(١)، وفي «شرح مسلم» للنَّوويِّ الجوابُ عن اعتراض بعض الملاحدة على الحديث -وقد أجاب القرطبيُّ في «تذكرته» بستَّة وجوهٍ في أوائلها(٢)-: (قال المازريُّ: قد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديثَ، وأنكر تصوُّره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقءُ عين مَلَك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا **بأجوبةٍ: أحدها**: أنَّه لا يمتنع أن يكون موسى قد أَذِنَ له تعالى في هذه اللَّطمة، ويكون ذلك امتحانًا للملطوم، والله سبحانه يفعل ما يشاء في خلقه، ويمتحنهم بما أراد، **والثَّاني**: أنَّ هذا على المجاز؛ والمراد: أنَّ موسى ناظره وحاجَّه، فغلبه بالحجَّة، ويقال: فقأ عينَ فلان؛ إذا غلبه بالحجَّة، ويقال: عَوِرتُ الشَّيءَ؛ إذا أدخلتَ فيه نقصًا، قال: وفي هذا ضعفٌ؛ لقوله ﷺ: «فردَّ الله عليه عينَه»، فإن قيل: أراد ردَّ حجَّته؛ كان بعيدًا، **والثَّالث**: أنَّ موسى ﷺ لم يعلم أنَّه ملكٌ](٣) من عند الله، وظنَّ أنَّه رجل قَصَدَه يريد نفسَه، فدافعه عنها، فأدَّت المدافعة إلى فقءِ عينه، لا أنَّه قصدها بالفقْء(٤)، ويؤيِّده رواية: «صَكَّهُ»، وهذا جواب الإمام أبي بكر ابن خزيمة وغيره من المُتقدِّمين، واختاره المازريُّ(٥)، والقاضي عياض[إكمال ٧/٣٥٢]، قالوا: وليس في الحديث تصريحٌ بأنَّه تعمَّد فقءَ عينِه.

فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيًا بأنَّه ملك الموت، **فالجواب**: أنَّه أتاه في المرَّة الثانية بعلامةٍ عَلِمَ بها أنَّه ملك الموت، فاستسلم له بخلاف المرَّة الأولى، والله أعلم)(٦).

وقال بعضهم: (إنَّما فعل به ذلك؛ لأنَّه جاء إلى قبضه، ولم يُخيِّره، وكان موسى قد أُعْلِم أنَّه لا يُقبَض حتَّى يُخيَّر، ولهذا(٧) [لمَّا] خيَّره في الثَّانية؛ قال: الآن، هذا أولى ما قيل فيه)، انتهى(٨)، وقد يؤيِّده قولُ عائشة رضي الله عنها في «الصَّحيح»: (كنتُ أسمع أنَّه لا يموت(٩) نبيٌّ حتَّى يُخيَّر بين الدُّنيا والآخرة)[ح٤٤٣٥].

---

(١) انظر «غاية الإحكام» (٤/٣٢).

(٢) انظر «التذكرة» (ص١٠٢).

(٣) إلى هنا نهاية السقط من (ب)، وزيد في (ج): (الموت).

(٤) انظر «المُعْلِم» (٢/٢١٥-٢١٦).

(٥) انظر «المُعْلِم» (٢/٢١٦).

(٦) وانظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٢٨).

(٧) في (ب): (وهذا).

(٨) «التنقيح» (١/٣٢٣).

(٩) في (ب): (يخير)، ولعلَّه سبق نظر.

قوله: (**فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ**): (يدُه): مَرْفوعٌ فاعل (غطَّت)، و(سَنَةٌ): مرفوعة أيضًا مبتدأٌ، وخبره مُقدَّمٌ عليه.

قوله: (**أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ**): هي بيت المقدس، وكان موته بالتِّيْهِ، **فإن قيل**: لِمَ سأل الدُّنوَّ منه، ولم يسأله نفسَه؟ **قيل**: لأنَّه خاف أن يكون قبرُه مشهورًا، فيفتتنَ به النَّاس، كما أخبر ﷺ عن اليهود والنَّصارى أنَّهم اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ(١).

قوله: (**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ**) أي: هناك؛ (**لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**):

تنبيهٌ: ذكر شيخنا الشَّارح ما لفظه: (ذكر ابنُ حِبَّان في «صحيحه»: أنَّ قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس[حب٥٠])، قال: (واعترض الضِّياء مُحَمَّد بن عبد الواحد في كتابه «علل أحاديث في هذا الصَّحيح»، فقال: قوله: «بمدين» فيه نظر؛ لأنَّ مَدْيَن ليست قريبةً من القدس، ولا من الأرض المُقدَّسة، وقد اشتُهِر أنَّ قبرًا بأريحاء -وهي من الأرض المُقدَّسة- يُزار، ويقال: إنَّه قبر موسى، وعنده كثيبٌ أحمرُ -كما في الحديث- وطريق)[التوضيح١٠/٤٦]، انتهى، ثمَّ ذكر بعده كلامًا لابن التِّين؛ منه: (أنَّ الأرض المقدَّسة الشَّامُ)، قال ابن التِّين: (وإنَّما سأله ذلك؛ لأنَّه لم يُدفَنْ نبيٌّ إلَّا حيث قُبِض، وكلٌّ هذا في علم الله كونُه)[التوضيح١٠/٤٧]، انتهى.

٦٩ - باب الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ

وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ لَيْلًا.

١٣٤٠ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَمَا دُفِنَ بِلَيْلَةٍ قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَكَانَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: فُلَانٌ، دُفِنَ البَارِحَةَ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، هو جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وله مُصنَّفاتٌ[ح٧٠].

قوله: (**عَنِ الشَّيْبَانِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالشِّين المعجمة، وأنَّه سليمانُ بن أبي سليمان فيروزَ وقيل: خاقان، أبو إسحاق، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٣٠٢]، ومرارًا بغير ترجمة.

قوله: (**عَنِ الشَّعْبِيِّ**): تقدَّم، عامرُ بن شَراحيل.

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٤٦).

قوله: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ بِلَيْلَةٍ): يجوز أن يُفسَّر هذا الرَّجلُ بأحد مَن ذكرتُ أنَّه دُفِن، فصلَّى عليه ﷺ بعد الدَّفن بليلة[ح١٣١٩، ١٣٣٩](١)/. [١/١٧٩ب]

قوله: (فَصَلَّوْا عَلَيْهِ): (صَلَّوا): فعلٌ ماضٍ، لا أمرٌ؛ فاعلمه.

٧٠- بابُ بِنَاءِ المَسْجِدِ عَلَى القَبْرِ

١٣٤١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ؛ ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا(٢) إسماعيلُ بن أبي أُوَيس، ابنُ أخت الإمامِ مالكِ بن أنس، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا مرَّةً[ح٢٢]، ومرارًا مُعرَّفًا غيرَ مُترجَمٍ.

قوله: (ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ): (بعض نسائه)(٣): هي أمُّ حبيبة رملةُ بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة، وأمُّ سلمة هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، من أمَّهات المؤمنين، كما تقدَّم التَّصريح بهما في نفس الحديث[ح٤٢٧]، وهنا ما يُشعِر بأنَّهما بعض الأزواج المذكور في هذا الحديث؛ لأنَّه قال فيه: (وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ).

قوله: (مَارِيَةُ): تقدَّم أنَّها بتخفيف الياء[قبل ح١٠٤٠].

قوله: (أُولَئِكِ): وكذا قوله: (تِلْكِ)، وكذا: (وأُولئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ): كلُّ هذا بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وقد تقدَّم، لكن في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: (أولئكِ) في الموضعين مكسور الكاف ومفتوح، وعلى الفتح: (صح)، وكذا على الكسر: (صح)، كلُّ ذلك بالقلم، وله وجهٌ، والله أعلم.

---

(١) زاد في (أ): (في الورقة التي قبل هذه بورقةٍ، وقبل ذلك أيضًا؛ فانظر ذلك، والله أعلم). انظر الحديثين: (١٣١٩) (١٣٣٩).

(٢) زيد في (ب) و(ج): (هو).

(٣) (بعض نسائه): ليس في (ب) و(ج).

٧١- بابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ المَرْأَةِ

١٣٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا»، فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا.

قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: قَالَ فُلَيْحٌ: أُرَاهُ يَعْنِي الذَّنْبَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿لِيَقْتَرِفُوا﴾ أَيْ: لِيَكْتَسِبُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام.

قوله: (شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): تقدَّم أنَّها أمُّ كلثوم في (باب قول النَّبيِّ ﷺ: «يُعذَّب الميِّت ببعض بكاء[١] أهله عليه») فإنَّه هناك بزياداتٍ[ح١٢٨٥].

قوله: (لَمْ يُقَارِفِ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه[ح١٢٨٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: قَالَ فُلَيْحٌ: أُرَاهُ يَعْنِي الذَّنْبَ): (أُراه): بضمِّ الهمزة، وقد تقدَّم الكلام عليه[٢] في الباب المشار إليه أعلاه[ح١٢٨٥]، كذا في أصلنا: (ابن المبارك)، قال أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وفي أصل القابسيِّ: «أبو المبارك[٣]»، وقال القابسيُّ: «أبو المبارك: هو مُحَمَّد بن سنان» -يعني: شيخ البخاريِّ في هذا الحديث، يكنى أبا المبارك-، وهذا وَهَمٌ، وكان في نسخة عُبْدوس عن أبي زيد كما عند سائر الرُّواة على الصَّواب)، قال الجيَّانيُّ: (وكنية مُحَمَّد بن سنان: أبو بكر[٤]، لا أعلم بينهم في ذلك خلافًا، وذكر البخاريُّ هذا الحديث في «تاريخه الأوسط»[٩٢/١] بإسناده، وانتهى به إلى قوله: «فنزل في قبرها»، ولم يذكرِ التَّفسيرَ الذي ذكره في «الجامع»، وروايةُ عبدِ الله بن المبارك عن فُلَيح مشهورةٌ...)[التقييد٦٠٠/٢] إلى آخر كلامه.

٧٢- بابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ[٥]): اعلم أنَّ في الصَّلاة على الشَّهيد المقتول في حرب الكفَّار

(١) في (ب): (الميت ببكاء).

(٢) يعني: على تفسير فليح لـ(يقارف).

(٣) في (ب): (أبو المنازل)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٠/٢٥).

(٥) في (ب): (الشهداء)، وزيد في هامش(ج): (قال النوويُّ في «المنهاج»: ولا يغسل الشهيد، ولا يصلَّى عليه)، بدون علامة تصحيح.

لسببه(١) خلافًا؛ فالجمهور: أنَّهم لا يُغسَّلُون، ولا يُصلَّى عليهم(٢)، وذهب جماعة: أنَّهم يُصلَّى عليهم، ولا يُغسَّلون(٣)، وقال بعضهم: لا يُغسَّلون، لكن يُصلَّى عليهم(٤)، وقال بعضهم: يُغسَّلون ويُصلَّى عليهم؛ لأنَّ كلَّ ميِّت يُجنِب(٥)، ودليل كلِّ قول له مكانٌ غيرُ هذا(٦)، وقد صحَّ في «النَّسائيِّ» -وقد رأيته في «النَّسائيِّ الصَّغير»-: (أنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّى على أعرابيٍّ شهيدٍ في غزوةٍ أخرى)[س٤/٦١]، وقد اعتبرتُ رجالَه، فوجدتُ إسنادَه صحيحًا، والله أعلم.

١٣٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

قوله: (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟): الظَّاهر -والله أعلم- معناه: أيُّهم أكثر محفوظًا؟

قوله: (وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ): (يُصَلَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

---

(١) في (ب) و(ج): (بسببه).

(٢) هو قول الأئمَّة الثلاثة مالك والشافعيِّ وأحمد، انظر «المدوَّنة الكبرى» (١/١٨٣)، «المهذَّب» (١/١٣٥)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (١/٢٥٣).

(٣) هو قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه ورواية عن الإمام أحمد، انظر «الهداية» (١/٢٣٩)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (١/٢٥٣).

(٤) هو قول عكرمة، أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (٦٦٤٩)، وقد ساقه شيخه ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٠/٥٨) لبيان علَّة عدم غسلهم، وهي قوله: (لا يغسَّل؛ لأنَّ الله قد طيَّبه)، وحذفها المؤلِّف اختصارًا، فأوهم التكرار.

(٥) هو قول سعيد بن المسيِّب والحسن البصري، أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (٦٦٥٠)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١١١٠٩).

(٦) انظر «التمهيد» (٢٤/٢٤١-٢٤٤)، «التوضيح» (١٠/٥٨-٥٩).

قوله: (عن أبِي الخَيْرِ): اسمُه مرثدُ بن عبد الله اليَزَنيُّ، أبو الخير المصريُّ، عن عمرو بن العاصي وأبي بَصْرة الغِفاريِّ، وعنه: يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة، وكان مفتيَ أهلِ مصر، مات[1] سنة (٩٠هـ)[2]، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد[3][ح١٢].

قوله: (فَصَلَّى علَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ) أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، ويقال: صلَّى عليهم حقيقةً، والأوَّل أصحُّ؛ لقوله في بعض طرقه: (فكان أوَّل ما تكلَّم به أنَّه[4] صلَّى على أهل أُحُد صلاته على الميِّت)[5]، والحديث الآخر: (أوصى بالأنصار يوم صلَّى، واستغفر لأصحاب أُحُد، وذكر مِن أمرهم ما ذكر)[6].

وللمُخالِف عن الحديثين جوابٌ[7]، وهو مُنتقَضٌ عليه؛ لأنَّه لا يقول به[8].

---

(١) في (ج): (تُوُفِّيَ).

(٢) في (ب): (١٩٠هـ)، والمثبت موافق لما في المصادر، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٧/٢٧).

(٣) في (ب) و(ج): (العهد به).

(٤) في (ج): (أن).

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠١/٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٩)، والطبريُّ في «تاريخه» (١٩٠/٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (١٧٨/٧).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٢٠/٢)، والطبريُّ في «تاريخه» (١٩٤/٣)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٢٥٦/٣٠).

(٧) مراده بالمخالف: أبو حنيفة وأصحابه، فإنَّهم يقولون بالصلاة على الشهيد كما مرَّ -واستدلُّوا بحديث: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على حمزة وعلى شهداء أحد، أخرجه أحمد في «المسند» (٤٦٣/١)، وابن ماجه (١٥١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١١٩/٢-١٢٠) و(١٩٧/٣-١٩٨)، وقد ذكر طرقه وشواهده ابن الهُمام في «فتح القدير» (١٠٤/١-١٠٥)- ومراده بـ(الحديثين): حديثا الباب من «الصحيح»، **أمَّا جوابهم عن الحديث الأوَّل** حديث جابر (١٣٤٣) فقال السرخسيُّ في «المبسوط» (٥٠/٢): (قيل: إنَّه كان يومئذٍ مشغولًا، فقد قُتِل أبوه وأخوه وخاله، فرجع إلى المدينة ليدبِّر كيف يحملهم إلى المدينة، فلم يك حاضرًا حين صلَّى رسول الله ﷺ عليهم، فلهذا روى ما روى، ومن شاهد النبيَّ ﷺ فقد روى أنَّه صلَّى عليهم).
وأمَّا جوابهم عن الحديث الثاني حديث عقبة (١٣٤٤) فقال السرخسيُّ في «المبسوط» (٦٩/٢): (والذي روي: أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى على شهداء أحد بعد ثمان سنين؛ معناه: دعا لهم، قال الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقيل: إنَّهم كما دُفِنوا لم تتفرَّق أعضاؤهم، وهكذا وُجِدوا حين أراد معاوية أن يحوِّلهم، فتركهم).

(٨) أجاب الشافعيَّة عن استدلال الحنفيَّة بحديث الصلاة على حمزة وشهداء أحد ﵃: أنَّه جاء فيه -كما في «المستدرك» (١٩٧/٣-١٩٨)-: أنَّه كبَّر عليهم سبع تكبيرات، وأبو حنيفة لا يقول في الصلاة على الميِّت بأكثر من أربع تكبيرات، انظر «التوضيح» (٥٩/١٠). =

قوله: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ): تقدَّم قريبًا ما الفَرط فانظره[قبل ح١٣٣٥].

٧٣- بابُ دَفْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي قَبْرٍ

قوله: (بَابُ دَفْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ[١]): اعلم أنَّهم اختلفوا في دفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد، فكرهه الحسن البصريُّ[٢]، وأجازه غير واحدٍ من أهل العلم، فقالوا: لا بأس أن يُدفَنَ الرجل والمرأة في القبر الواحد، وهو قول مالك، وأبي حنيفة، والشَّافعيِّ، وأحمد، وإسحاق، غير أنَّ الشَّافعيَّ وأحمدَ قالا: ذلك موضع الضَّرورات كأن يكثر القتلى أو الموتى[٣] في وباء، أو هدم، وغيرهما، وعسرَ إفرادُ كلِّ ميِّتٍ بقبرٍ، فيُدفَنُ الاثنان والثلاثة في قبر؛ كقتلى أُحُد، فيُقدَّم أفضلُهما إلى القبلة؛ للاتِّباع، فيُقدَّم الرَّجلُ، ثمَّ الصَّبيُّ، ثمَّ الخنثى، ثمَّ المرأة، ويقدَّم الأبُ على الابن، والأمُّ على البنت دون الابن[٤].

وقول المصنِّفين: (لا يُدفَن) أي: لا يُستحبُّ، صرَّح به الرَّافعيُّ وغيرُه[٥]، وصرَّح السَّرخسيُّ: بأنَّه لا يجوز[٦]، وفي «شرح المُهذَّب» للنَّوويِّ: (لا يجوز أن يُدفَنَ رجلان أو امرأتان في قبرٍ واحدٍ مِن غير[٧] ضرورةٍ،)[المجموع٥/١٧٦] انتهى، ومحلُّه فيما إذا لم يكن ذلك[٨] في وقتٍ واحدٍ، أمَّا في وقتين؛ فإنَّه لا يجوز حتَّى يَبْلى الأوَّل بحيث لا يبقى منه شيء؛ لا لحم ولا عظم، نقله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب» عن الأصحاب، قال: (وقول الرَّافعيِّ: المُستحبُّ في حال الاختيار أن يُدفَن كلُّ إنسان في قبرٍ؛ فمُؤَوَّل على موافقتهم)[المجموع٥/١٧٥] انتهى، وسُئِل الحَنَّاطِيُّ عن ذلك في «الفتاوى»: (هل يجوز أن يدفن ميِّتٌ في قبر ميِّتٍ آخرَ بعدما بَلِيَ الأوَّل وصار ترابًا، ومضى دهرٌ طويلٌ؟ فأجاب: بأنَّ الأظهر جوازُه إذا وُجِد

= وأجابوا على تفسيرهم الصلاة على شهداء أحد بعد ثمان سنين أنَّها حقيقة: بأنَّه لا يجوَّز في مذهب الحنفية الصلاة على القبر بعد ثلاثة أيَّام، فيجب أن يؤوَّل هذا بالدعاء، انظر «التوضيح» (١٠/٥٩)، وقال النوويُّ في «المجموع» (٥/١٦١): (إنَّ أبا حنيفة لا يقبل خبر الواحد فيما تعمُّ به البلوى، وهذا منها) يعني: صلاته على شهداء أحد بعد ثمان سنين، وتقدَّم في التعليق السابق: أنَّ الحنفيَّة أوَّلوه بالدعاء.

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، و(واحد): ليس في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١١٧٧٦).

(٣) في (ج): (والموتى).

(٤) انظر «المبسوط» (٢/٦٥)، «المدوَّنة الكبرى» (١٤/٣٦٩)، «المجموع» (٥/١٧٦)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (١/٢٦٩).

(٥) انظر «الشرح الكبير» (٢/٤٥٤)، «روضة الطالبين» (٢/١٣٨).

(٦) انظر «المجموع» (٥/١٧٦).

(٧) في (ب): (غيره)، وليس بصحيح.

(٨) زيد في (ب): (إلا).

موضعٌ آخرُ لدفن الثَّاني فيه[1]) انتهى، وقال ابن الصَّبَّاغ وغيره: (لا يجوز الجمع[2] بين الرجال والنساء إلَّا عند تأكُّد الضَّرورة، إلَّا إذا كان بينهما زوجيَّة أو محرميَّة؛ فلا مَنْعَ)[3]، ويُجعَل بين الميِّتين حاجزٌ من تراب.

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ.

قوله: (عَنِ[4] ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو بكر مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

٧٤ - بابُ مَنْ لَمْ يَرَ غَسْلَ الشُّهَدَاءِ

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ» يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ.

٧٥ - بابُ مَنْ يُقَدَّمُ فِي اللَّحْدِ

وَسُمِّيَ اللَّحْدَ؛ لأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ، وَكُلُّ جَائِرٍ مُلْحِدٌ.

﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]: مَعْدِلًا، وَلَوْ كَانَ مُسْتَقِيمًا؛ كَانَ ضَرِيحًا.

---

(١) كذا في النسخ، ولعلَّ في الكلام سقطًا؛ فإنَّ مذهب الشافعيَّة: أنَّ الميت إذا بلي وصار ترابًا؛ بحيث لا يبقى منه لحم ولا عظم؛ جاز دفن ميِّت آخر في موضعه بلا خلاف، انظر «روضة الطالبين» (٢/١٤٢)، «المجموع» (٥/١٧٥)، وإنَّما موضع الخلاف ما إذا وجد منه بعض عظامه؛ قال الشيخ سليمان الجمل في «حاشيته على شرح المنهج» (٢/٢٠٢): (فرع: كما يجوز جمعهما في لحدٍ للضرورة، يجوز نبش القبر وإنزال ميِّت على من فيه للضرورة أيضًا...) إلى أن قال: (لكن إنَّما يجوز دفنه معه حيث وجد له مكان عنده، ولم يزحزح الأوَّل عن مكانه)، نقله عن بعض الشروح ثمَّ قال: (ثمَّ رجع عن ذلك إلى ما في «العباب» كـ«الروض»، وهو ما نصُّه: ويحرم الدفن بموضع ميِّت، فإن حفر فوجد في أثنائه بعض عظامه؛ وجب ردُّ التراب عليه إن لم يضطر إلى الدفن معه، أو بعد تمامه؛ جاز جعلها في جانب القبر ودفن الآخر معه).

(٢) في (أ): (لا يجوز لا يجمع)، وسقط (يجمع) من (ج).

(٣) انظر «المهمات» (٣/٥٠٦)، «أسنى المطالب» (١/٣٣٠).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

قوله: (وَسُمِّيَ اللَّحْدَ): [(سُمِّي)[١]: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله][٢]، و(اللَّحدَ)[٣]: مَنصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (وَكُلُّ جَائِرٍ مُلْحَدٌ[٤]): هو اسم مفعولٍ في أصلنا، وفي نسخةٍ أخرى: اسم فاعل.

قوله: (﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]): هو بفتح الحاء.

قوله: (مَعْدِلًا): هو بكسر الدَّال.

١٣٤٧ - ١٣٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا؛ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِقَتْلَى أُحُدٍ: «أَيُّ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ؛ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ، وَقَالَ جَابِرٌ: فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا[٥]، وهو مُحَمَّد بن مقاتل أبو الحسن، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٦٥].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان.

قوله: (وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ): هو مَبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): قائل ذلك هو ابن المبارك، قاله الدِّمياطيُّ، و(الأوزاعيُّ): هو عبد الرَّحمن بن عَمرو، أبو عَمرٍو، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٧٨]، وهو شيخ الإسلام، كيف وقد أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ؟! وقوله فيه: (وأخبرنا الأوزاعيُّ) يعني: أنَّ مُحَمَّدَ بن مقاتل حدَّث البخاريَّ به عن عبد الله -هو ابن المبارك- عن الأوزاعيِّ، عن ابن شهاب، عن جابر به.

(١) في (ج): (هو).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (مفعول ثانٍ)، وعليه في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٣) في (أ) و(ب): (هو).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (مُلْحِد).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

واعلم أنَّ روايةَ الزُّهريِّ عن جابرٍ مُرسَلَةٌ؛ لأنَّه لم يسمع منه، ولهذا عقَّبه البخاريُّ بقوله: (وَقَالَ سُلَيمَانُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا).

و(سليمان بن كَثِير): عبديٌّ، وهو أخو مُحَمَّد بن كثير، عن الزُّهريِّ وعَمرو بن دينار، وعنه: أخوه مُحَمَّدٌ وعفَّان، صُوَيلحٌ، ضعَّفه ابن مَعِين[1]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس إلَّا في الزُّهريِّ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٤٥٥ب]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٢٠/٢]، وقد صحَّح عليه.

والظَّاهر أنَّ المبهمَ في حديثِ سليمانَ هو عبدُ الرَّحمن بن كعب بن مالك، والله أعلم، وسيأتي كذلك في (باب اللَّحد والشَّقِّ في القبر)[ح١٣٥٣].

فائدةٌ: اعلم أنَّ الزُّهريَّ لم يسمع جابرًا، نصَّ عليه غيرُ واحد، والزُّهريُّ لقي ثلاثةَ عشرَ صحابيًّا فأكثر[2]، وإن كان ابنُ الصَّلاح قال في «علومه»: (إنَّه لم يلق منهم إلَّا الواحد والاثنين)[علوم الحديث٥٣]، كذا قال في «علومه»، ثمَّ استدرك على نفسه في[3] حاشية: (الواحد والاثنين؛ كالمثال في قلَّة ذلك، وإلَّا؛ فالزُّهريُّ، قد قيل: إنَّه رأى عشرةً من الصَّحابة...) إلى آخر كلامه[4]، وهذا أخذه من ابن حِبَّان في «ثقاته»، فإنَّه قال ذلك في ترجمة الزُّهريِّ، انتهى[5]، والذين[6] لقي من الصَّحابة: عبد الله بن عُمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وربيعة بن عِبَاد -بكسر العين، وتخفيف المُوَحَّدة-، وسُنَين أبو جميلة، والسائب بن يزيد، وأبو الطُّفيل عامر بن/ واثلة، والمِسْوَر بن مَخْرَمة، وعبد الرَّحمن بن [١/١٨٠أ]
أزهر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، ومحمود بن الربيع، وسمع منهم كلِّهم إلَّا عبد الله بن جعفر، فرآه رؤيةً، وإلَّا عبد الله بن عمر[7] فقد قال أحمدُ ابن حنبل وابنُ مَعِين: (إنَّه لم يسمع منه)، وقال ابن المدينيِّ: (إنَّه سمع منه)[8]، وقال ابن حزم: (إنَّه لم يسمع من عبد الرَّحمن بن أزهر)، وقيل: إنَّه سمع من جابر بن عبد الله، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (إنَّه لم يسمع منه)[تحفة٣٥٦/٢] انتهى، وقد روى عن عبد الله بن أبي

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٣٨/٤).

(٢) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٨٩)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٣) (في): ليس في (ب).

(٤) هامش «علوم الحديث» (ص٥٣).

(٥) انظر «الثقات» (٣٤٩/٥).

(٦) في (ج): (والذي).

(٧) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩٢).

(٨) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩٠)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

حدرد، قال ابنُ عبد البَرِّ: (ولا يصحُّ له سماع عنه) انتهى، وسمع من جماعةٍ آخرين مُختلَف في صحبتهم؛ منهم: محمود بن لَبِيد، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وثعلبة بن أبي مالك القرظيُّ، وأبو[(١)] أمامة بن سهل بن حُنَيف، والله أعلم[(٢)]، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (إسماعيل بن أبي حَكِيم، عنه: الزُّهريُّ إن صحَّ، قال[(٣)] ابن منده: لا أعرف له صحبةً)[التجريد ١/١٧] انتهى.

ورأيت عن شيخنا العلَّامة الحافظ سراج الدِّين البُلْقَينيِّ في حاشية بِخَطٍّ مجهولٍ: (أنَّ الزُّهريَّ سمع من مسعود بن الحكم، وعبد الله بن الزُّبير، والحسن، والحسين، وأمِّ عبد الله الدَّوسيَّة، وأبي رُهم، ومروانَ، وغانم[(٤)] بن عبَّاس) انتهى، ولم أرَ أنا ذلك في «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم، فإنَّ في الحاشية عزوَ ذلك لابن أبي حاتم، والذي رأيته في «الجرح والتعديل» في ترجمة الزُّهريِّ: أنَّه روى عن أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبي الطُّفيل، والسَّائب بن يزيد، وعبد الله بن ثعلبة، ومحمود بن الربيع، وعبد الرَّحمن بن أزهر، ورأى ابن عمر[الجرح والتعديل ٨/٧١]، انتهى.

واعلم أنَّ الزُّهريَّ وُلِد سنة (٥٠هـ)، وقيل: سنة (٥١هـ)، وقيل: (٥٦هـ)، وقيل: سنة (٥٨هـ)، والحسن رضي الله عنه تُوُفِّيَ سنة (٤٩هـ)، وقيل: سنة (٥٠هـ)، وقيل: سنة (٥١هـ)، والحسين رضي الله عنه تُوُفِّيَ يوم عاشوراء سنة (٦١هـ)[(٥)]، ومسعود بن الحكم الصَّحيحُ: أنَّه تابعيٌّ، ولكن وُلِد في عهده عليه الصَّلاة والسَّلام[(٦)]، وأمُّ عبدِ الله الدَّوسيَّة أدركته عليه الصَّلاة والسَّلام، ولكن قال الذَّهبيُّ: (أظنُّها تابعيَّة)[التجريد ٢/٣٢٧]، وأبو رُهم قال الذَّهبيُّ: (روى الزُّهريُّ عن ابن أخيه عنه)[(٧)]، وأمَّا مروان؛ فتابعيٌّ كما تقدَّم غيرَ مَرَّةٍ، وقد وُلِد في عهده عليه الصَّلاة والسَّلام ولم يرَه[ح ١٨٩]، وأمَّا غانم بن عبَّاس؛ فلا أعرفه إلَّا أن يكون تمَّام بن عبَّاس[(٨)]، وهو الظَّاهر، وذاك تصحيف.

وقد قال الذَّهبيُّ: (روى عنِ ابن عمر، فيقال: سمع منه حديثَين، وسهلِ بن سعد، وأنس، وربيعة بن عِبَاد، والسائب بن يزيد، ومحمود بن الربيع، وابن لَبِيد، وأبي الطُّفيل، وأرسل عن أبي

---

(١) في (أ) و(ب): (وأبي)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٧٩-٣٨٣).

(٣) في (ج): (وقال).

(٤) في «محاسن الاصطلاح» (ص٢٠٥): (تمَّام)، وانظر «محاسن الاصطلاح» (ص٢٠٥).

(٥) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٤٠-٤٤١) (٦/٢٥٦-٢٥٧) (٦/٤٤٥).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٣).

(٧) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٧).

(٨) وهو كذلك في «محاسن الاصطلاح» (ص٢٠٥) كما تقدَّم.

هريرة، وأبي سعيد، ورافع بن خَدِيج، وجابر)[التذهيب٨/٢٨٢]، انتهى، والله أعلم[(١)].

[فائدةٌ: قد أرسل الزُّهريُّ عن أبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد الخدريِّ، ورافع بن خَدِيج، وقال أحمدُ وابنُ مَعِين: (لم يسمع من ابن عمر)، وقال ابن المدينيِّ: (سمع منه حديثَين)[(٢)]، ولم يسمع من عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك، قاله أحمد بن صالح المصريُّ، والذي روى عنه: هو عبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك[(٣)]، وقال أحمد: (لم يسمع من عبد الرَّحمن بن أزهر)[(٣)]، وقال الدَّارقطنيُّ: (لم يسمع من أمِّ عبد الله الدَّوسيَّة)، ولم يسمع من أبان بن عثمان شيئًا، ولم يثبت له السماعُ من المِسور بن مَخرَمة، ولم يُدرِك عاصمَ بن عمر بن الخطَّاب، ورأى عبد الله بن جعفر، ولم يسمع منه، ولا يروي عن عطاء بن أبي ميمونة، قاله ابن أبي حاتم عن أبيه[(٤)]، ولا سمع من أبي سلمة عن عائشة: «لا نذر في معصية، وكفَّارته كفَّارة يمينٍ»، قاله[(٥)] التِّرمذيُّ[(٦)]، وقد روى الزُّهريُّ عن عمر بن سعد عن أبيه رفعه: «مَن يُرِد هوانَ قريشٍ...» الحديث)، قال ابن معين: (هذا خطأٌ، ما روى الزُّهريُّ عن عمر بن سعد قطُّ)[(٧)].

وقد روى الزُّهريُّ في «مسلم» عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب [م(١٠٧٢)(١٦٨)]، قال أبو عبيدٍ الآجريُّ: (سألت أبا داود: سمع الزُّهريُّ من عبد الله بن الحارث بن نوفل؟ قال: لا، سمع من ابنَيه؛ عبدِ الله، وعُبَيدِ الله)[(٨)]، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ في ترجمة عبد الله بن أبي حدرد: (أنَّه لا يصحُّ سماع الزُّهريِّ منه)][الاستيعاب٣٩٤].

---

(١) قولُ شيخِه البُلْقَينيِّ وما بعده جاء في ورقتين مفردتين [١/٢٦٥-٢٧٠]، وعقَّبه بقوله: (وقد ذكرتُ في تعليقي على البخاريِّ في «الجنائز» مَن روى عنه الزُّهريُّ من الصحابة، ومَن أرسل عنه منهم؛ فانظره في تعليقي فإنَّه مفيدٌ، وذلك ضمن «بَاب الصَّلاة على القبر بعدما يدفن») يعني: هذا المكان، فلعلَّ هاتين الورقتين من كتابٍ آخرَ للمصنِّف، والله أعلم.

(٢) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩٠)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٣) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩٠).

(٤) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩١-١٩٢).

(٥) في (أ) و(ب): (قال)، والمثبت مستفاد من «جامع التحصيل».

(٦) «سنن الترمذي» عقب الحديث (١٥٢٤).

(٧) انظر الكلام بتمامه في «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٩٩).

قوله: (قَالَ[(١)] جَابِرٌ: فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمِرَةٍ): قال الدِّمياطيُّ: (لم يكن لجابرٍ عمٌّ أخو أبيه، وإنَّما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة، وكانت هند بنت عَمرو بن حرام عمَّةَ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن غَنْم بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة) انتهى، ولعلَّه سقط منه بعد (هند بنت عمرو بن[(٢)] حرام): (زوجته)، وبه يستقيم الكلام؛ يعني: أنَّ هندًا زوجةُ عَمرو بن الجموح، فهما صهران، وقال ابن سعد: (قال رسول الله ﷺ: ادفنوا عبدَ الله بنَ عمرو، وعمرَو بنَ الجموح في قبرٍ واحدٍ؛ لما كان بينهما من الصَّفاء)، قال: (فحُفِرَ عنهما وعليهما نمرتان، وعبد الله قد أصابه جرح في وجهه فيَدُهُ على جرحه، فأُميطَت يده عن جرحه، فانبعث الدَّمُ، فرُدَّتْ يده إلى مكانها، فسكن الدَّمُ)[(٣)]، وسيأتي قريبًا متى حُفِرَ عنهما، وانبعث دمُ أحدهما؛ وهو عبد الله بن عمرو بن حرام[ح١٣٥١]، وسيأتي مدرك جابرٍ في الحَفْرِ عن أبيه[ح١٣٥٢].

قوله: (فِي نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ): (النَّمِرة): شملة مُخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة[(٤)].

٧٦- بابُ الإِذْخِرِ وَالحَشِيشِ فِي القَبْرِ

قوله: (بَابُ الإِذْخِرِ وَالحَشِيشِ): (الإِذْخِر): تقدَّم أنَّه -بكسر الهمزة، ثمَّ ذال ساكنة، ثمَّ خاء مكسورة معجمتين[(٥)]، ثمَّ راء- نبتٌ طيِّبُ الرَّائحة[ح١١٢].

١٣٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ، فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ» فَقَالَ العَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ».

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِثْلَهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عن طَاوُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ.

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وقال)، وانظر هامش «اليونينيَّة».

(٢) (عمرو بن): ليس في (ب).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٥٢١/٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٣/٤).

(٥) في (ب): (معجمة).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ**): تقدَّم أنَّه بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، مصروفٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفيُّ، تقدَّم مرارًا، ومَرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٤٥٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن مِهْران الحذَّاء، أبو المُنازِل البصريُّ، تقدَّم، ولماذا نُسِب[ح٧٥].

قوله: (**حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ**): تقدَّم الجمعُ بين هذا وبين «أنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة»[ح١٠٤].

قوله: (**أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**): تقدَّم أنَّها مِن أوَّل النَّهار إلى العصر[ح١٠٤].

قوله: (**لا يُخْتَلَى**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: لا يُقطَع.

قوله: (**خَلَاهَا**): هو بفتح الخاء المعجمة، مقصورٌ، ومدَّه بعضُ الرُّواة، وهو خطأ؛ وهو العشبُ الرَّطب، ويُطلَق أيضًا على اليابس، وفي حديث: «لا يُختَلَى شوكُها»[خ١١٢]، و(الاختلاء): القطع(١).

قوله: (**ولا يُعْضَدُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العضد): القطع، أي: لا تُقطَع أغصانُها، وأصله من قَطْعِ العَضُد(٢)، و(**شَجَرُها**): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (**ولا تُلْتَقَطُ(٣) لُقَطَتُها إلَّا لِمُعَرِّفٍ**): (تُلتقَط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لقطتُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(المُعرِّف): بتشديد الرَّاء مكسورةً، اسم فاعل؛ والمراد: المُنشِد، أي: لقطتُه لا تُلتقَط للتَّملُّك، وإنَّما تُلتقَط للحفظ.

قوله: (**إلَّا الإِذْخِرَ**): جوَّز ابنُ مالك رفعَه ونصبَه(٤).

قوله(٥): (**وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا**): هذا التعليق أخرجه البخاريُّ ومسلم؛ البخاريُّ في(٦) (العلم)[ح١١٢] وفي (الدِّيات)[ح٦٨٨٠] عن أبي نُعَيم، عن شيبانَ بن عبد الرَّحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، زاد(٧) في (الدِّيات): (وتابعه عبيد الله عن شيبانَ في

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٥-٤٤٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٠).

(٣) في (ب): (يلتقط)، وليس بصحيح.

(٤) «شرح التسهيل» (٢/٢٢١-٢٢٢)، مع ترجيح الإتباع، وانظر «التنقيح» (١/٣٢٤)، «اللامع الصبيح» (٥/٢٥٨).

(٥) (قوله): ليس في (ب).

(٦) زيد في (ج): (كتاب).

(٧) في (ج): (وزاد).

«الفيل»)، ومسلم في (الحجِّ) عن إسحاق بن منصور، عن عبيد الله بن موسى، عن شيبانَ به[م(١٣٥٥)(٤٤٨)]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ): (أبانٌ): مصروفٌ على الأصحِّ، كما تقدَّم[ح٤٤]، و(صفيَّة بنت شيبة): مُختلَفٌ في صحبتها، وفي «الأطراف» للمزِّيِّ: (لها رؤية، وقيل: لا رؤية لها)[تحفة١١/٣٤١] انتهى، وهذا مال إليه غيرُ واحدٍ، والذي هنا صريحٌ في صحبتها وسماعِها الذي لا يحتمل التَّأويل، والله أعلم، وقد قدَّمتُ المسألة[ح٢٧٧]، وقد ضعَّف المِزِّيُّ في «أطرافه» أبانَ بن صالح في ترجمة صفيَّةَ هذه(١)/ لكونه في السَّند الذي فيه التَّصريحُ بسماعها، [١/١٨٠ب] وقد انفرد بتضعيفه فيما علمت(٢)، وقد ذكرت ذلك في (باب مَن بدأ بشِقِّ رأسه [الأيمن] في الغسل)، مُطَوَّلًا[ح٢٧٧]، وهذا التعليق أخرجه ابن ماجه في (الحجِّ) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، عن يونس بن بُكَير، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم بن ينَّاق، عن صفيَّة بنت شيبة قالت: سمعت النَّبيَّ ﷺ يخطب عام الفتح... بهذا[ق٣١٠٩]، قال المِزِّيُّ عقيب تطريفه(٣): (لو صحَّ هذا الحديث؛ لكان صريحًا في سماعها من النَّبيِّ ﷺ، لكن في إسناده أبانُ ابن صالح، وهو ضعيفٌ، والله أعلم).

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ): هذا التعليق أخرجه البخاريُّ، ومسلم[م١٣٥٣]، وأبو داود[د٢٠١٨]، والتِّرمذيُّ[ت١٥٩٠]، والنَّسائيُّ[س٥/٢٠٣، ٧/١٤٦](٤) البخاريُّ في (الحجِّ) كرَّتين[١٥٨٧(٥)، ١٨٣٤]، وفي (الجزية)[ح٣١٨٩]، وفي (الجهاد) مرَّتين[ح٢٧٨٣، ٢٨٢٥](٦)، وشيخُنا بيَّض له في «شرحه»(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٤٣).

(٢) وضعَّفه أيضًا ابنُ عبد البَرِّ في «التمهيد» (١/٣١٢)، وقال ابن حزم في «المُحلَّى» (١/١٦٨): (ليس بالمشهور)، لكن قال الحافظ ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (١/٥٤): (هذه غفلةٌ منهما -يعني: ابن عبد البَرِّ وابن حزم- وخطأٌ تواردَا عليه، فلم يضعِّف أبانَ هذا أحدٌ قبلهما، ويكفي فيه قولُ ابنِ معين ومَن تقدَّم معه، والله أعلم).

(٣) في (ب): (عينه بطريقه)، انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٤٣).

(٤) لم يسق أبو داود لفظَ حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وليس في «الترمذيِّ» و«النسائيِّ» مقصود التعليق.

(٥) وليس فيه مقصود التعليق.

(٦) وليس فيهما مقصود التعليق.

(٧) انظر «التوضيح» (١٠/٦٧).

قوله: (لِقَيْنِهِمْ): هو بفتح القاف، وإسكان المُثنَّاة تحت، وبالنُّون: الحدَّاد والصَّائغ، وهو أصلٌ في الحدَّاد، ثمَّ استُعمِل في الصَّائغ(١).

٧٧- بابٌ هَلْ يُخرَجُ المَيِّتُ مِنَ القَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعِلَّةٍ؟

قوله: (بَابٌ: هَلْ يُخْرَجُ المَيِّتُ): (يُخرَج): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الميِّتُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

١٣٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللهُ أَعْلَمُ، وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا، قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَكَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَمِيصَانِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلْبِسْ أَبِي قَمِيصَكَ الَّذِي يَلِي جِلْدَكَ، قَالَ سُفْيَانُ: فَيُرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَلْبَسَ عَبْدَ اللهِ قَمِيصَهُ مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَينة، إمامُ أهلِ الحجاز، تقدَّم مرارًا، وفي أوَّل هذا التعليق مُتَرْجَمًا[ح١].

قوله: (عَنْ(٢) عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن دينار، تقدَّم.

قوله: (عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه منافقٌ معلومُ النِّفاقِ، وتقدَّم متى هلك، وتقدَّم أيضًا ترجمةُ ابنِه عبدِ الله بن عبد الله الصَّالحِ، وأنَّه استُشهِد باليمامة، ومتى كانت اليمامة، كلُّ ذلك تقدَّم، وتقدَّم إلباسُه قميصَه والنَّفْثُ عليه[ح١٢٦٩، ١٢٧٠].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة كما قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»(٣)، وهو المذكور في سند(٤) الحديث الذي قبله.

قوله: (وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (أبو هارون)(٥)، وكذا هو عند الحُمَيديِّ(٦)، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ في الأصل: (وقال أبو هريرة)، وقد كتب شيخُنا الإمامُ

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٥).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).
(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٥٦).
(٤) في (أ) و(ج): (مُسنَد).
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٦) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/٤٥١).

كمالُ الدِّين عمرُ بن إبراهيم بن العجميِّ الحلبيُّ: (هارون)، وعَمِلَ عليها: (صح)، وقد قال الحافظ الدِّمياطيُّ: (موسى بن أبي عيسى المدنيُّ الخيَّاط[1]، أخو عيسى بن أبي عيسى الخيَّاط) انتهى، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (وفي حديث عليٍّ -يعني: هذا- [قصَّةٌ] عنه -يعني: عن سفيان-، عن أبي هارونَ المدنيِّ) انتهى[2]، و(أبو هارون) هذا: هو موسى بن أبي عيسى الحنَّاط[3] الغِفاريُّ، أخو عيسى بن أبي عيسى ميسرةَ، عن أبي عبد الله القراظ، وعون بن عبد الله، ونافعٍ، وجماعةٍ، وعنه: اللَّيث، وابنُ عُيَينة، ويحيى القطَّان، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وعلَّق له البخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه[4]، ذكره في «الميزان» تمييزًا[5].

وأبو هارون أحدُ مَن أخذ عنه ابنُ عُيينة، فهذا هو الصَّحيح، و(أبو هريرة) غلطٌ، والله أعلم، وأين سفيانُ بن عيينة، وأين أبو هريرة؟! أبو هريرة تُوُفِّيَ سنة (٥٧هـ)، وقال جماعة: سنة (٥٩هـ)[6]، وسفيان وُلِد سنة (١٠٧هـ)[7]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ[8] ابْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الله بنُ عبدِ الله، وتقدَّم قبلَ ذلك مُصرَّحًا به[ح١٢٦٩].

قوله: (أَلْبِسْ أَبِي): هو بقطع الهمزة، وكسر المُوَحَّدة، أمرٌ من الرُّباعيِّ.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة المذكورُ في السَّنَد.

قوله: (فَيُرَوْنَ): هو بضمِّ الياء، أي: يظنُّون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُكَافَأَةً): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) كذا تبعًا لحاشية الدمياطيِّ في هامش (ق)، ولم يكن موسى خيَّاطًا، وإنَّما كان حنَّاطًا؛ كما ضبطه ابنُ حجر بالحروف في «تقريب التهذيب» (ص٥٥٣)، أمَّا أخوه عيسى؛ فكان خيَّاطًا حنَّاطًا خبَّاطًا؛ عمل المعايش الثلاثة، انظر «المجروحين» لابن حِبَّان (١١٧/٢)، «ميزان الاعتدال» (٣٢٠/٣).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢٥٦/٢).

(٣) في (ب): (الخيَّاط)، ولم تضبط في (أ)، فضُبِطت على الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٩).

(٥) لم يذكره في «الميزان»، وإنَّما ذكر تمييزًا موسى بنَ عيسى الكوفيَّ **الخيَّاط**، وليس موسى بن أبي عيسى المدني **الحنَّاط**، انظر «ميزان الاعتدال» (٢١٦/٤).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦٢).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٧/١١).

(٨) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (له).

١٣٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخَرِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشر): بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، و(المُفضَّل): بفتح الضَّاد المعجمة المُشدَّدة، اسمُ مفعولٍ من (فضَّله) المُشدَّد.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو عطاء بن أبي رَباح، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٩٨]، وتقدَّم(٢) أيضًا غيرَ مَرَّةٍ أنَّ كلَّ ما في الكتب السِّتَّة: (عطاء عن جابر) فهو ابن أبي رَباح إلَّا حديثًا واحدًا؛ وهو: «إذا سمعتم نباح الكلاب(٣)...»، أخرجه أبو داود(٤) فقط عن عطاء بن يسار مولى ميمونة[د٥١٠٣]، والله أعلم.

قوله: (لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ): تقدَّم متى كانت وقعةُ أُحُدٍ في شوَّال سنة ثلاث[ح١٢٤٤]، يوم السَّبت لإحدى عشرةَ ليلةً خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: (لسبع ليال خلون منه، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا مِن مهاجره)[الكبرى٣٣/٢]، وقيل: للنِّصف منه(٥).

قوله: (مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا): (أُراني): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّني.

قوله: (وَإِنَّ(٦) عَلَيَّ دَيْنًا): سيأتي كم هو دين عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في (البيوع) إن شاء الله تعالى حيث ذكره البخاريُّ[ح٢٣٩٦].

قوله: (وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ): أخوات جابر كنَّ تسعًا كما سيأتي في هذا «الصَّحيح»[ح٤٠٥٢]، ورواية الشَّكِّ أو القليل لا تُنافي.

---

(١) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٣) في النسخ: (صياح الدِّيَكَة)، والمثبت من المواضع السابقة؛ الحديث (٨٥٤) و(٩٥٨) و(١٣١٧)، وهو الصواب، أمَّا حديث «إذا سمعتم صياح الدِّيَكة...»؛ فأخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه [د٥١٠٢].

(٤) (أبو داود): سقط من (ب).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٥).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فإنَّ).

قوله: (وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ): تقدَّم أنَّ الذي دُفِن معه هو عَمرو بن الجموح قريبًا، وأنَّ جابرًا أطلق عليه عمَّه فانظره[ح١٣٤٨].

قوله: (فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ): كذا هنا، وفي «المُوطَّأ» بلاغًا: أنَّه أُخرِج هو وعمرو بن الجموح بعد ستَّةٍ وأربعين سنةً فوُجِدَا كيوم دُفِنَا، وأُميطَتْ يدُه أو يدُ صاحبه عن الجرح، فلمَّا تُرِكَتْ؛ عادت لمكانها[ط٤٧٠/٢]، فإن صحَّ ما في «المُوطَّأ» فلعلَّه كان ذلك مرَّتين، والله أعلم، ويحتمل أنَّ جابرًا أخرجه بعد ستَّة أشهر، ودفنه إلى جانب عمرٍو في قبرٍ آخرَ، ثمَّ إنَّ السيل خرق القبرَين، فنُقِلَا بعد ستَّةٍ وأربعين سنةً، والله أعلم[(١)]، وقد تقدَّم مِن عند ابن سعد أنَّ الذي أُميطَت يدُه عن الجرح هو عبد الله بن عمرو بن حرام[(٢)][ح١٣٤٨].

قوله: (كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ): (يومَ): يجوز نصبُه وجرُّه، وهذا معروفٌ.

قوله: (هُنَيَّةً، غَيْرَ أُذُنِهِ): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ، وقال ابن قُرْقُول: («غير هُنيَّة في أُذُنه» يريد: غيرَ أثرٍ يسيرٍ غيَّرَتْه الأرضُ مِن أُذُنه، كذا رواية ابن السَّكن والنَّسفيِّ، وعند المروزيِّ والجرجانيِّ وأبي ذرٍّ: «كيوم وضعته هُنيَّة غيرَ أُذُنِه»، وهو تغيير، وصوابه ما تقدَّم بتقديم: «غير»)[المطالع١٣٨/٦] انتهى، و(هُنَيَّة) في كلامه: بضمِّ الهاء، وفتح النُّون، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة، تصغير[(٣)] (هَنَةٍ)، قال النَّوويُّ في (هنيَّة): (لا يجوز همزها)[شرح مسلم٩٩/٥]، وما قاله ظاهرٌ حسنٌ، وقد قال بعضهم: (إنَّها تُهمَز)[(٤)]، وفيه نظرٌ.

تنبيهٌ: في «طبقاتِ ابن سعد» روى[(٥)] بإسناده إلى جابرٍ قال: (دُفِنَ مع أبي رجلٌ أو رجلان...) إلى أن[(٦)] قال: (فأخرجتُه بعد ستَّة أشهرٍ، فحوَّلته، فما أنكرتُ منه شيئًا إلَّا شَعَراتٍ كنَّ في لحيته[(٧)] ممَّا يلي الأرضَ) انتهى[(٨)].

---

(١) انظر «التوضيح» (٧٢/١٠).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٢١/٣).
(٣) في (ب): (وتصغير).
(٤) قاله القرطبيُّ، انظر «المُفهِم» (٢١٦/٢).
(٥) (روى): ليس في (ب).
(٦) في (ب): (على أبي)، وهو تحريف.
(٧) في (ب): (شعرات بجفته)، وليس بصحيح.
(٨) (انتهى): ليس في (ب)، «الطبقات الكبرى» (٥٢٢/٣).

١٣٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسارٌ، المكيُّ، مولى ثقيف، عن أبيه، وطاوسٍ، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٧٨أ]، وله ترجمة في «الميزان» لأجل الاعتقاد(١).

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): تقدَّم أعلاه(٢) وقبلَه أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ): تقدَّم أنَّه عمرو بن(٣) الجموح قريبًا، وأنَّه كان عمرو بن الجموح زوجَ أختِ عبدِ الله والدِ جابر[ح١٣٤٨].

قوله: (حَتَّى أَخْرَجْتُهُ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ): الظَّاهر أنَّ جابرًا فهم مِن قوله عليه الصلاة والسلام: «ادفنوا فلانًا وفلانًا في قبرٍ» عدمَ الوجوب، وإنَّما هو لضيق الحال كما جرى في التَّكفين، فلمَّا وجد سعةً؛ دفنه على حِدة، والله أعلم/. [١/١٨١أ]

٧٨- بَابُ اللَّحْدِ وَالشَّقِّ فِي القَبْرِ

قوله: (بَابُ اللَّحْدِ والشَّقِّ): هو بفتح الشِّين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

١٣٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا؛ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ فَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ الفَرْدُ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٧)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

(٢) في (ب): (بظاهره).

(٣) (بن): ليس في (ب).

قوله[(١)]: (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟): تقدَّم أنَّ معناه -والله أعلم-: أيُّهم أكثر محفوظًا؟[ح١٣٤٣].

٧٩- بابٌ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ؟ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلَامُ؟

وَقَالَ الحَسَنُ وَشُرَيْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَقَتَادَةُ: إِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا؛ فَالوَلَدُ مَعَ المُسْلِمِ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أُمِّهِ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَبِيهِ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، وَقَالَ: الإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى.

قوله: (هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ؟): (يُصلَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَهَلْ يُعْرَضُ... الإِسْلَامُ): (يُعرَض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الإسلامُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ، وَشُرَيْحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَقَتَادَةُ): أمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، وأمَّا (شُرَيحٌ) فهو بالشين المعجمة، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهذا معروفٌ ظاهرٌ، وهو شُرَيحُ بن الحارث القاضي، أبو أميَّة الكِنديُّ، ولَّاه عمرُ رضي الله عنه قضاءَ الكوفةِ، ووُلِّيَ قضاء البصرة، سمع عُمَرَ وعَلِيًّا، وعنه: إبراهيم وأبو[(٢)] حَصِين، وقيل: إنَّه تعلَّم مِن معاذٍ باليمن، تُوُفِّيَ سنة (٧٨هـ)، وقيل: سنة (٨٠هـ)، أخرج له النَّسائيُّ، والبخاريُّ في كتاب «الأدب المُفرَد»[(٣)]، وأمَّا (إبراهيم) فهو ابن يزيد النَّخَعيُّ، تقدَّم، وأمَّا (قتادة) فهو ابن دِعامة، الحافظُ الأعمى السَّدوسيُّ.

قوله: (وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أُمِّهِ): (ابن عبَّاس): هو عبدُ الله، حَبْرُ الأمَّة، وترجمان القرآن، مشهورٌ، ويشهد لكونه عبدَ الله حديثٌ يأتي في الباب[(٤)][ح١٣٥٧]، وأمَّا (أمُّه) فهي أمُّ الفضل لبابةُ الكبرى بنتُ الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، وهي أخت أمِّ المؤمنين ميمونةَ، وخالةُ خالدِ بن الوليد، وأمُّ ستَّة رجالٍ نُجَباء، وأختُ أسماءَ بنتِ عُمَيس لأمِّها، روى عنها: ابناها؛ عبدُ الله وتمَّامٌ، وعبدُ الله بن الحارث، وأنسٌ، قيل: إنَّها أوَّل امرأةٍ أسلمت بعد خديجة، ويقال: بل أسلمت بعد خديجةَ فاطمةُ بنت الخطَّاب، أخرج لها الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»[(٥)]، وقد تقدَّمت، ولكن طال العهد بها رضي الله عنها[ح٧٦٣].

---

(١) (قوله): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (ابن)، وهو تحريف.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٥).

(٤) في (ب): (الكتاب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٩٧).

قوله: (الإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى): هذا التَّعليق مجزوم به، ولكن لم يعيِّن قائله، وقد رواه الدَّارقطنيُّ في «سننه»[قط٣٥٧٨] من رواية عائذ بن عَمرو المزنيِّ بإسنادٍ واهٍ[(١)]، والطَّبرانيُّ في «أصغر معاجمه»[طص٩٤٩] وأبو نُعَيم[الدلائل٢٧٥] والبيهقيُّ[الدلائل٣٦/٦] في كتابَيهما «دلائل النُّبوَّة» من رواية عمر بن الخطَّاب، ولفظه: «الحمد لله الذي هداك لهذا الدِّين الذي يعلو ولا يُعلَى»، قاله لأعرابيٍّ في حديثٍ طويلٍ، وفي سنده مُحَمَّد ابن عليٍّ ابن الوليد السُّلَميُّ البصريُّ، قال البيهقيُّ: (الحمل فيه على السُّلَميِّ)، قال الذَّهبيُّ: (صدق الله البيهقيُّ، فإنَّه خبرٌ باطلٌ)[الميزان٦٥١/٣][(٢)]، وقد عزاه شيخُنا المؤلِّف في هذا الشَّرح إلى الدَّارقطنيِّ، وقال: (إسنادُه جيِّدٌ)[التوضيح٨٤/١٠]؛ فيُحرَّر، قال بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (الإسنادُ الجيِّد له: هو بحديث عائذ بن عمرٍو، وقد أخرجه الضِّياء في «المختارة»[المختارة٢٩١]).

١٣٥٤- ١٣٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرفَضَهُ[خ] وَقَالَ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ، فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِّطَ[خ] عَلَيْكَ الأَمْرُ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ: «اخْسَ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي -يَا رَسُولَ اللهِ- أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ؛ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ؛ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

وَقَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ -وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ- هَذَا مُحَمَّدٌ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

---

(١) كذا حَكَمَ ابنُ الملقِّن على الحديث في «خلاصة البدر المنير» (٣٦٢/٢)، وقال في «التوضيح» (٨٤/١٠) -كما سيأتي-: (إسناده جيِّدٌ)، وقال الحافظ في «الفتح» (٢٦١/٣): (إسناده حسن).

(٢) انظر الكلام في «خلاصة البدر المنير» (٣٦٢/٢).

وَقَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ: فَرَفَضَهُ، وَقَالَ: رَمْرَمَةٌ، أَوْ زَمْزَمَةٌ، وَقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ وَعُقَيْلٌ: رَمْرَمَةٌ، وَقَالَ مَعْمَرٌ: رَمْزَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن المبارك، وكذا تقدَّم (يُونُس): أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (فِي رَهْطٍ): (الرَّهط): ما دون العشرة من الناس، وكذلك النَّفر، وقيل: من الثلاثة إلى العشرة، قاله ابن قُرْقُول[(١)]، وقال ابن فارس: ([يقال]: بل إلى الأربعين)[المُجْمَل٤٠٢]، ولفظ الجوهريِّ: (ما دون العشرة من الرِّجال لا يكون فيهم امرأةٌ، قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النَّمل: ٤٨]، فجمع، وليس لهم واحدٌ من لفظهم[(٢)] مثل: «ذَوْدٍ»، والجمع: أَرْهُطٌ، وأَرْهَاطٌ، وأَرَاهِطُ؛ كأنَّه جمع «أَرْهُطٍ وأَراهيطَ»)، انتهى.

قوله: (قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ): أمَّا (قِبَل) فهو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، مَنصوبٌ على الظَّرف، وأمَّا (ابن صَيَّاد) فهو بفتح الصَّاد، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، واسمُه عبدُ الله، ولقبه صافِ، وفي هذا «الصَّحيح» هنا: (فقالت له أمُّه: أيْ صافِ، وهو اسمه)، وسيأتي، وقد ذكره بعض الحُفَّاظ في ترجمة ابنه عُمارة بن عبد الله بن صَيَّاد[(٣)].

وعُمارة هذا: أخرج له التِّرمذيُّ وابنُ ماجه، وهو ثقةٌ، روى عنه مالكٌ في (كتاب الأضحية) في «المُوطَّأ» حديثَ أبي أيُّوب الأنصاريِّ: (الشاة تكفي عن أهل البيت في الأضحية)، [قال ابن سعد: (كان مالك لا يُقدِّم عليه في الفضلِ أحدًا)، قال: (وكانوا يقولون: نحن بنو أُشَيهب[(٤)] بن النَّجَّار، فدفعهم بنو النَّجَّار، وحلف منهم تسعةٌ وأربعون رجلًا ورجلٌ من بني ساعدة على المنبر ما هم منهم[(٥)]، وطُرِحوا منهم، فقالوا: نحن حلفاء بني مالك بن النَّجَّار، فهم اليوم على ذلك، ولا يُدرَى ممَّن هم)][(٦)].

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٠/٣).

(٢) في (ب): (لفظه).

(٣) في (ب): (الصياد)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤٩/٢١).

(٤) في (ب): (أشيب)، وليس بصحيح.

(٥) في (أ) و(ب): (منه)، والمثبت من مصدره.

(٦) «الطبقات الكبرى» (٥٠٢/٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤٩/٢١).

وقال[١] ابن الأثير في «نهايته» عن (ابن صَيَّاد): (هو رجلٌ من اليهود، أو دخيلٌ فيهم، وكان عنده شيءٌ من الكهانة والسِّحر[٢]، مات بالمدينة في الأكثر، وقيل: فُقِد في الحرَّة، فلم يوجد) انتهى، والحرَّة سنة (٦٣هـ) في زمن يزيدَ بن معاوية، وسيأتي من عند «أبي داود» ما يردُّ ما قاله ابنُ الأثير، وقال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»: (عبد الله بن صَيَّاد، أورده ابن شاهين، وقال: هو ابن صائد، كان أبوه يهوديًّا، فوُلِدَ هذا أعورَ مختونًا، وهو الذي قيل: إنَّه الدَّجَّال، ثمَّ أسلم، فهو تابعيٌّ له رؤيةٌ، وقال أبو سعيد الخدريُّ: صحبني ابن صيَّاد إلى مكَّة، فقال: لقد هممتُ أنَّ آخذ حبلًا، فأوثقه إلى شجرة، ثمَّ أختنق[٣] ممَّا يقول النَّاس فيَّ... وذكر الحديث، وهو في «مسلم»[م(٢٩٢٧) (٩١)])[التجريد ١/٣١٩] انتهى، وقد حمَّر عليه[٤] الذَّهبيُّ، فهو إن لم يكنِ الدَّجَّالَ؛ فتابعيٌّ.

ويقال فيه: ابن صيَّاد، وابن الصيَّاد، وابن صائد، واسمه صافي؛ كـ(قاضي)، وصافٍ؛ بالصَّاد المهملة، وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ.

[قال النَّوويُّ]: (قال العلماء: وقصَّة ابن صيَّاد مُشكِلةٌ، وأمره مُشتبهٌ في أنَّه هل هو المسيح الدَّجَّال المشهور أم غيره؟ ولا شكَّ أنَّه دجَّال من الدَّجاجلة، قال العلماء: وظاهر الأحاديث أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يُوحَ إليه بأنَّه المسيح الدَّجَّال[٥] ولا غيره، [وإنَّما أُوحِيَ إليه بصفات الدَّجَّال، وكان في ابن صيَّاد قرائنُ محتملةٌ، فلذلك كان النَّبيُّ ﷺ لا يقطع بأنَّه الدَّجَّال ولا غيره][٦]، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه: «إن يكن هو؛ فلن تستطيع قَتْلَه»، وأمَّا احتجاجُه[٧] بأنَّه مسلمٌ والدَّجَّال كافرٌ، [وبأنَّه لا يولد للدَّجَّال][٨]، وقد وُلِد له، وأنَّ الدَّجَّال لا يدخل مكَّة ولا المدينة، وأنَّ ابن صيَّاد دخل المدينة، وهو مُتوجِّه إلى مكَّة؛ فلا دلالةَ فيه؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ/ أخبر عن صفاته وقتَ فتنتِه وخروجِه في الأرض. [١/١٨١ب]

---

(١) في (ج): (قال).

(٢) في النسخ: (عنده كهانة أو السِّحرُ)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب) و(ج): (أخنق).

(٤) في (ب): (أغلبه)، وليس بصحيح.

(٥) (الدَّجَّال): ليس في (ب).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) يعني: ابن صائد، وذلك في الحديث الذي أخرجه مسلم (٢٩٢٧) (٩١)، ولفظه: (أليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو كافرٌ» وأنا مسلم؟ أَوَليس قد قال رسولُ الله ﷺ: «هو عقيم لا يولد له» وقد تركتُ ولدي بالمدينة؟ أَوَليس قد قال رسولُ الله ﷺ: «لا يدخل المدينة ولا مكَّة» وقد أقبلتُ من المدينة وأنا أريدُ مكَّة؟).

(٨) ما بين معقوفين مستدركٌ من مصدره.

ومن اشتباه قصَّته وكونه أحدَ الدَّجاجلة الكذَّابين قولُه للنَّبيِّ ﷺ: «أتشهد أنِّي رسول الله؟»، ودعواه بأنَّه يأتيه صادق وكاذب، وأنَّه يرى عرشًا فوق الماء، وأنَّه لا يكون هو الدَّجَّال، وأنَّه يَعرِف موضِعَه[١]، وقوله: «إنِّي لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن»[م(٢٩٢٧) (٩١)]، وانتفاخه حتَّى ملأ السِّكَّة، وأمَّا إظهاره الإسلام، وحجُّه، وجهادُه، وإقلاعُه عمَّا كان عليه؛ فليس بصريح في أنَّه غيرُ الدَّجَّال، قال الخطَّابيُّ: «واختلف السَّلف في أمره بعد كبره؛ فرُوِي أنَّه تاب من ذلك القولِ، ومات بالمدينة، وأنَّه لمَّا أرادوا الصَّلاةَ عليه؛ كشفوا عن وجهه حتَّى رآه النَّاس، وقيل[٢] لهم: اشهدوا»، قال: وكان ابنُ عمر وجابرٌ فيما يُروى عنهما يقولان: إنَّ ابن صيَّاد هو الدَّجَّال لا يشكَّان فيه، فقيل لجابر: إنَّه أسلم، فقال: وإن أسلم، فقيل له: دخل مكَّة، وكان بالمدينة، فقال: وإن دخل مكَّة»[معالم٤/٣٤٩]، وروى أبو داود في «سننه» بإسنادٍ صحيحٍ عن جابر قال: «فقدنا ابنَ صيَّاد يوم الحرَّة»[د٤٣٣٢]، وهذا يُبطِل روايةَ مَن روى أنَّه مات بالمدينة، وصُلِّي عليه، وقد روى مسلمٌ: «أنَّ جابر بن عبد الله حلف بالله أنَّ ابن صيَّاد هو الدَّجَّال، وأنَّه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النَّبيِّ ﷺ، فلم يُنكِرْه»[م٢٩٢٩]...)[شرح مسلم١٨/٢٥٣] إلى آخر كلامه، وما ذكره عن حديث جابر: أنَّه أخرجه مسلم: أنَّه حلف بالله أنَّ ابن صيَّاد هو الدَّجَّال؛ هو في «البخاريِّ» في (الاعتصام)[ح٧٣٥٥]، والله أعلم.

قوله: (**عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ**): (الأُطُمُ): بضمِّ الهمزة، والطَّاء المهملة وتُسكَّن، والجمع: آطام؛ وهي حصونٌ لأهل المدينة، و(بنو مَغالة): قبيلةٌ؛ بفتح الميم، وبالغين المعجمة المخفَّفة، والله أعلم.

قوله: (**الحُلُمَ**): هو بضمِّ الحاء، وإسكان اللَّام، وبضمِّهما، معروف.

قوله: (**فَلَمْ يَشْعُرْ**) أي: يعلم.

قوله: (**فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟**): **إن قلت**: لِمَ تركه النَّبيُّ ﷺ وقد ادَّعى النُّبوَّة؟ **قيل: لوجهين** ذكرهما شيخنا عن البيهقيِّ[٣] **أحدهما**: أنَّه كان دون البلوغ، فلم تجرِ عليه الحدودُ، واختاره القاضي عياض[٤]، **ثانيهما**: أنَّه كان في أيَّام المهادنة مع اليهود، جزم به الخطَّابيُّ في «معالمه»[٥]،

---

(١) في (ب): (بوضعه)، وفي (ج): (بوصفه)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (ب): (فقيل).

(٣) ذكر ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٠/٨٨-٨٩) ثلاثة أوجه؛ الوجه الثالث: أنَّه من أهل الذمَّة، ولم يعزها للبيهقيِّ.

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٤٦٧).

(٥) انظر «معالم السنن» (٤/٣٤٩).

وقيل لغير ذلك[١].

قوله: (فَرَفَضَهُ): قال ابن قُرْقُول: («فرضَّه»، كذا ذكره البخاريُّ في «الجنائز» من رواية الأَصيليِّ[٢]، ولأبي زيد: «فرقصه» بالقاف وراءٍ قبلَها[٣]، وعند عُبدوس: «فَوَقَصَه» بالواو وقاف، وعند أبي ذرٍّ لغير المستملي: «فَرَفَضَه» بالفاء والضَّاد المعجمة، ولا وجهَ لهذه الرِّوايات، قال الخطَّابيُّ: إنَّما هو «فرصَّه» بصاد مهملة، أي: ضغطه وضمَّ بعضَه إلى بعض[أعلام الحديث ١/٧٠٨]، وقال المازريُّ: أقرب منه أن يكون: «فرفسه» بالسِّين، أي: ركله[المُعْلِم ٢/٤٤٤]، وقال بعضهم: الرَّفْص: الضَّرب بالرجل؛ كالرَّفس سواء، ولم أجد هذه اللَّفظة في جماهير كتب اللُّغة)[المطالع ٣/١٦٤]، انتهى، وفي أصلنا هنا: (فرفضه) و(فرفصه)[٤] نسختان، والله أعلم.

قوله: (يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ) أي: أرى الرؤيا ربَّما تَصدُق وتَكذِب.

قوله: (خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ): (خُلِّط): مبنيٌّ للمفعول[٥] مُشدَّد ومُخفَّف، وبهما ضُبِط في أصلنا، و(الأمرُ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (خَبَأْتُ لَكَ خَبِيْئًا): (خبأت): بهمزة ساكنة قبل تاء المُتكلِّم، و(خَبِيئًا): بفتح الخاء المعجمة، وكسر المُوَحَّدة، ثمَّ همزة مفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (وعند الأَصيليِّ: «خَبِيًّا»، وعند غيره: «خَبْئًا» وهو كلُّ شيء مستورٍ غائبٍ)[المطالع ٢/٤٠٣].

قوله: (فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ): هو بدال مهملة، ثمَّ خاء معجمة مُشدَّدة، وحكى بعضهم في الدَّال: الفتحَ كما سيأتي[٦]، قال ابن قُرْقُول: (هو لغة في الدُّخان، ويقال بفتح الدَّال أيضًا، وأنشدوا في ذلك[٧]: [من الرَّجز]

عِنْدَ رِوَاقِ البَيتِ يَغْشَى الدُّخَّا[٨]

---

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٨٨-٨٩).

(٢) وكذا رواها البخاريُّ في (كتاب الأدب) من «صحيحه» (٦١٧٣).

(٣) في النُّسخ: (بعدها)، والمثبت من مصدره.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٥) في (ب): (مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله).

(٦) انظر «التنقيح» (١/٣٢٥).

(٧) زيد في (ب): (قوله).

(٨) من جملة أبيات لم تنسب لقائلٍ، وتمامها كما في «مجالس ثعلب» (ص٣٨٣):

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَخَّا

وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ وَلَخَّا

=

أراد ابن صيَّاد أن يقول: الدُّخان، فزجره النَّبيُّ ﷺ، فلم يستطع أن يتمَّ الكلمة، وقيل: هو نبات يوجد بين النَّخيل، ورجَّحه الخطَّابيُّ، وقال: لا معنَى للدُّخان ههنا[(١)] إذ ليس ممَّا يُخبَأ إلَّا أن يريد بـ«خبأت»: أضمرت، قال أبو الفضل: والأليق أنَّه الدُّخان، كما روي أنَّه أضمر له من سورة الدُّخان: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠][(٢)]، فلم يهتد[(٣)] من الآية إلَّا لهذين الحرفين [من] كلمةٍ ناقصةٍ، فلم يتمَّها على عادة الكُهَّان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجنِّ، أو من هواجس النَّفس، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «اخسأ؛ فلن تعدوَ قَدْرَك» أي: ابعُد متخرِّصًا، فلن تعدوَ قدر إدراك الكهَّان ممَّن لا يصل إلى حقيقة البيان والإيضاح)[المطالع٣/١٧]، انتهى.

ويتعيَّن مِن هذه التفاسير التي ذكرتُها ما جاء في «مسند أحمد»[ح٢١٣٥٧] من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال في أثنائه: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي قد خبأت لك خَبِيئًا»، قال: خبأت لي خطمَ شاة عفراء والدُّخان، فأراد أن يقول: الدُّخان، فلم يستطع، فقال: الدُّخَّ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اخسأ، فلن تعدوَ قدرك»[حم٢١٣٥٧]، انتهى، وقال شيخنا الشَّارح في (باب قول الرجل للرَّجل: اخسأ) في (كتاب الأدب): (قال الدَّاوديُّ: كان عليه الصلاة والسلام خَبَأ له سورةَ الدُّخان في يده مكتوبة، فأصاب بعضَ الكلمة، وهذا كأنَّه من استراق الجنِّ السَّمْعَ، فيُلقُون إلى الكاهن، فيكذب ويخلط معها، قال: وهو معنى قوله: «خلط عليك الأمر»)[التوضيح٢٨/٥٨٩]، انتهى، وقال[(٤)] في أواخر (كتاب القدر): (وقيل: خبأ له عليه الصلاة والسلام سورة الدُّخان مكتوبة، فأصاب بعض القضيَّة[(٥)]، وهذا لا يكون إلَّا من الكهانة)[التوضيح٣٠/١٧٥]، انتهى، وقال الحافظ أبو موسى: (السِّرُّ في كونه خبأ له الدُّخان: أنَّ عيسى ﷺ يقتله بجبل الدُّخان) انتهى[(٦)]، وقد روى

= وَكَــانَ أَكْــلًا قَاعِــدًا وَشَــخَّا
تَحْتَ رَوَاقِ البَيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا

وللبيت روايات مختلفة، انظر «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٢/٣١٤)، «لسان العرب» مادَّة (جخا).

(١) لم أقف على تفسير الخطابيِّ (الدُّخَّ) بأنَّه نبات يوجد بين النخيل، بل فسَّره في «غريب الحديث» (١/٦٣٥)، و«أعلام الحديث» (١/٧٠٨)، و«معالم السنن» (٤/٣٤٨) بالدخان، ولكنَّه قال في «معالم السنن» (٤/٣٤٩): (وما معنى ذلك؟! وما وجه امتحانه إيَّاه بما خبأه له من أنَّه الدخان؟!).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٣٦٠)، وأبو داود (٤٣٢٩)، والترمذيُّ (٢٢٤٩)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) (لم يهتد): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (قال).

(٥) في (ج): (القصة)، وكذا في مصدره.

(٦) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/٢٨٤).

أبو داود والتِّرمذيُّ من رواية الزُّهريِّ، عن سالم، عن ابن عمر ﵄ في هذا الحديث: («إنِّي قد خبأت لك خبيئة» -وقال التِّرمذيُّ: «خَبِيئًا»- وخَبَأَ له: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠])،[د٤٣٢٩، ت٢٢٤٩] قال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، والحديث مُتَّفق عليه دون ذكر الآية[خ ١٣٥٤، م٢٩٢٤]، فهذا هو الصَّواب في تفسير (الدُّخِّ)، وقد فسَّره غيرُ واحد على غير ذلك؛ فأخطؤوا؛ منهم: الحاكم في «علومه[1]» فسَّره بالجماع[2]، وهو وَهَمٌ منه، كما قال ابن الصَّلاح[3]، وكذا فسَّره على غير الصَّواب الخطَّابيُّ، وقد قدَّمتُ كلامه، والله أعلم.

قوله: (اخْسَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (اخسأْ) بهمزة ساكنة في آخره، وقد تقدَّم أنَّ فيه وفي نظائره ثلاثَ لغاتٍ: اخسَ، واخسأْ، واخسا[ح١٣٨]/. [١/١٨٢أ]

قوله: (دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَضْرِبْ عُنُقَهُ): (أَضربْ): يجوز فيه الجزمُ على الجواب[4]، ويجوز رفعُه.

قوله: (إِنْ يَكُنْهُ؛ فَلَنْ[5] تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ؛ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ): كذا في أصلنا، وفي رواية لم تكنْ في هامش أصلنا: (إن يكن هو، وإن لم يكن هو)، وهو الصَّحيح[6]، والضمير في الأولى في (يكنه) هو خبرها، وقد وُضِعَ موضعَ المُنفصِل[7]، واسمها مُستتِر فيها، والله أعلم.

قوله: (وَهُوَ يَخْتِلُ): بكسر التَّاء، أي: يختفل ويراوغ؛ ليأخذَه في غفلة، ليسمع[8] حديث ابن

---

(١) في (ب): (أموره)، وليس بصحيح.

(٢) نقل العراقيُّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/٢٨٤) تفسير الحاكم لـ(الدخ)، وفي آخره بيت شعرٍ استشهد به الحاكم تقويةً لتفسيره، ولم أقف في «معرفة علوم الحديث» (ص٩١) إلَّا على بيت الشعر، فلعلَّه سقط التفسير من المطبوع.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٢٧٤).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (ب): (فلم)، وليس بصحيح.

(٦) وعليه: فإمَّا أنْ يكونَ (هُوَ) تأكيدًا للضَّميرِ المستترِ، و(كَانَ) تامَّةٌ، أو وُضِع (هُوَ) موضعَ (إِيَّاهُ)، أو الخبرُ محذوفٌ، أي: إنْ يكنْ هوَ دجَّالًا، وانظر «الكواكب الدراري» (٧/١٣٠)، «اللامع الصبيح» (٥/٢٦٦).

(٧) وهو ما اختاره ابنُ مالكٍ، حيث قال في «الخُلاصةِ»:

وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ «سَلْنِيهِ» وَمَا ... أَشْبَهَهُ فِي «كُنْتُهُ» الخُلْفُ انْتَمَى

كَـذَاكَ «خِلْتَنِيـهِ»، وَاتِّصَـالَا ... أَخْتَـارُ، غَيْـرِي اخْتَـارَ الِانْفِصَـالَا

واختار غيره الفصلَ، فيقال: كان إيَّاه.

(٨) في (ج): (يسمع).

صيَّاد، ويفهم زمزمته(١).

قوله: (فِي قَطِيفَةٍ): هي كساءٌ ذو خمل، وجمعه: قطائف؛ وهي الخميلة أيضًا.

قوله: (لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ): كذا في أصلنا بالإهمال في الأولى، وبالإعجام في الثانية، وفي نسخة في هامش أصلنا: (زمزمة)(٢) بإعجامهما، وفي نسخة أخرى في هامش أصلنا: (رمرمة) بإهمالهما، قال ابن قُرْقُول: («رمرمة أو زمزمة»، كذا في «البخاريِّ» في «الشَّهادات» بغير خلاف[ح٢٦٣٨]، وفي «الجنائز» مثله في الأوَّل، وفي الآخرة: «زمرة» لأبي ذرٍّ خاصَّة، وكذا في غير «كتاب الشَّهادات» في حديث [يونس: «وقال شعيب: زَمْزَمَةٌ»، وكذلك رواه مسلم[م٢٩٣١]، وعند بعض رواة مسلم: «رَمْزَةٌ»، وعند البخاريِّ في حديث] أبي اليمان عن شعيب: «رمرمة أو زمزمة»، وكذا للنَّسفيِّ في «الجنائز»، وفيه عن مَعمَرٍ: «رمزة» في الآخرة زايٌ، وقال: «عن عُقَيل وإسحاق: رمرمة» كذا لهم، وعند النَّسفيِّ: «وقال عُقَيل: رمزة»، وفي «كتاب الجهاد» من حديث اللَّيث: «رمرمة»[ح٣٠٣٣]، وفي «باب(3) كيف يُعرَض الإسلام على الصَّبيِّ»: «رمزة»[ح٣٠٥٦]؛ ومعنى هذه الألفاظ كلِّها متقاربٌ، والزمزمة: تحريك الشَّفتين بالكلام، قاله الخطَّابيُّ(٤)، وقال غيره: هو كلام العلوج وهم(٥) صُموتٌ بصوتٍ يُدار من الخياشيم والحلق، لا يتحرَّك فيه اللِّسان ولا الشَّفتان، والرمزة(٦): صوتٌ خفيٌّ بتحريك الشَّفتين بكلام لا يُفهَم، وأمَّا(٧) الزَّمْرة -بتقديم الزاي-؛ فمن داخل الفم)[المطالع٣/١٥٧]، انتهى، [وذكر النَّوويُّ عن القاضي(٨) ضبطَ اللَّفظة، واختلاف الرُّواة فيها، ثمَّ قال: (صوت خفيٌّ لا يكاد يُفهَم، أو لا يُفهَم)[شرح مسلم١٨/٦٠] انتهى].

قوله: (فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ): (أمُّه): لا أعرف اسمها، وهي يهوديَّة.

قوله: (فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ): هو بالثاء المُثلَّثة، أي: هبَّ من نومه، وقام من مضجعه، وفي نسخة:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٣).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (كتاب)، وليس بصحيح.

(٤) قال الخطابيُّ في «أعلام الحديث» (١/٧٠٨): (والرمرمة: تحريك الشفتين، وأمَّا الزمزمة -بالزاي-؛ فهو من داخل الفم إلى ناحية الحلق).

(٥) في النسخ تبعًا لبعض نسخ مصدره: (وهو)، والمثبت من المطبوع، وانظر «لسان العرب» مادَّة (زمم).

(٦) في (ب): (والزمرة).

(٧) في (ب): (فأما).

(٨) زيد في (ب): (عياض)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٤٦٨).

(فثاب)[١] مثله إلَّا أنَّه بمُوَحَّدة في آخره، أي: رجع.

قوله: (**لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ**) أي: ظهر.

قوله: (**وَقَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ: فَرَفَصَهُ**): بالصَّاد المعجمة، كذا في أصلنا، وفي نسخة: (فرضَّه): بالضَّاد المعجمة.

قوله: (**وَقَالَ: رَمْرَمَةٌ**): هي بإهمال الرَّاءَين، وقوله: (**أَوْ زَمْزَمَةٌ**): يعني: بإعجامهما؛ والمراد: أنَّه شكَّ فيه هل هو بالإهمال أو بالإعجام.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ**)[٢]: كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وفي غيره: (وقال إسحاق الكلبيُّ)، وهو هو، وهو إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، يُعرَف بالعَوْصيِّ، عن الزُّهريِّ، وعنه: يحيى الوُحَاظيُّ فقط، قال مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: (مجهول)، وقال مُحَمَّد بن عوف: (يقال: إنَّه قتل أباه)، قال الذَّهبيُّ: (قلت[٣]: خرَّج له البخاريُّ في كتاب «الأدب»)[الميزان١/٢٠٤] انتهى، وقد علَّق البخاريُّ لإسحاقَ هذا[٤]، وقول الذَّهبيِّ: (أخرج له البخاريُّ في كتاب «الأدب») يعني: «المفرد»، لا الذي في «الصحيح»، وقوله: (**وَقَالَ**[٥] **ابنُ الكَلْبِيِّ وعُقَيْلٌ: رَمْرَمَةٌ**): هو في أصلنا بإهمالهما، وفي هامش الأصل نسخة، وعليها علامة راويها بإعجامهما[٦]، **وقوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ)**: هو بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ مهملةٌ، قوله: (**رَمْزَةٌ**): هو بإهمال الأولى، وإعجام الثَّانية، وفي نسخةٍ بالعكس[٧]، وهذه على هامش أصلنا، والله أعلم.

١٣٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ** ﷺ **فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ** ﷺ **يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ** ﷺ **وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ».**

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) هذا القول مثبت في هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ بلفظ: (وقال إسحاق الكلبيُّ).

(٣) (قلت): ليس في (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢).

(٥) في النُّسخ: (عن)، والمثبت موافقٌ للموضع السَّابق و(ق) وهامش «اليونينيَّة».

(٦) كذا في هامش (ق)، وعليها علامة أبي ذرٍّ، وفي هامش «اليونينيَّة»: (هـ: رمزة).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ): هذا الغلام قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (اسمه عبد القُدُّوس)، وعزا ذلك إلى مُحَمَّد بن أحمد العتبيِّ في «جامعه»، قال ابن بَشْكُوال: (وقد روينا ذلك عن مشايخنا بأسانيدهم إليه، وهو غريبٌ من طريقه(١)، وما وجدناه عند غيره)[الغوامض والمبهمات٢/٦٤٤]، انتهى، وأمَّا أنا؛ فلا أعلم أحدًا في الصَّحابة اسمه عبد القدُّوس، إلَّا ما يُذكَر عن هذا، [قال بعض حُفَّاظ العصر: ذكره(٢) ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب»، ونسب تسميته إلى «العتبيَّة»، وذكره من رواية زياد شَبَطون، عن مالك[الأجوبة الواردة٢٦]، انتهى].

قوله: (فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ)، وكذا قول أبيه: (أَطِعْ): كلاهما بقطع الهمزة، كلٌّ منهما رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ): أبو الغلام الذي كان يهوديًّا لا أعلم(٣) أحدًا سمَّاه، والله أعلم به.

١٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ؛ أَنَا مِنَ الوِلْدَانِ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ...) الحديث: كذا في أصلنا المصريِّ والدِّمشقيِّ، وقد عزاه المِزِّيُّ في «أطرافه» إلى عبد الله بن مُحَمَّد هنا(٤) وفي (التفسير)[ح٤٥٨٧]، قال: (وفي «الحجِّ»(٥) عن عليِّ بن عبد الله[ح١٦٧٨]؛ كلاهما عن سفيان بن عيينة)، قال: (وفي «الحجِّ» أيضًا عن أبي النُّعْمان، عن حمَّاد بن زيد[ح١٨٥٦]، كلاهما عنه -أي: عن عبيد الله بن أبي يزيد- به)، انتهى(٦).

(١) في النسخ: (طريقهم)، والمثبت من مصدره.

(٢) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ج): (لا أعرف).

(٤) قال ابن حجر في «النكت الظراف» بهامش «تحفة الأشراف» (٥/٧٢) متعقِّبًا المِزِّيَّ: (لم أرَه في «الجنائز»).

(٥) زيد في (ب): (أيضًا).

(٦) «تحفة الأشراف» (٥/٧٢)، وهذا التطريف إنَّما هو لحديث: (أنا ممَّن قدَّم النَّبيُّ ﷺ ليلةَ المزدلفة في ضَعَفَة أهله)، وحديث: (كنت أنا وأمِّي من المستضعفين) فليُتَنبَّه، قال الحافظ في «النكت الظراف» بهامش «تحفة الأشراف»: (وقد عاب الحميديُّ في «الجَمْع» على أبي مسعود جمعَه في «الأطراف» بين حديث: «أنا ممَّن قدَّم...» وحديث: «كنت أنا وأمِّي...»، وبيَّن أنَّ الطرق التي فيه هذا ليس فيها ذاك، وبالعكس، وأنَّ الأوَّل من المتَّفق عليه وأنَّ الثاني من أفراد البخاريِّ، قال: «والمستضعف غير الضعيف»، وبسط الكلام في ذلك)، انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/٤٢-٤٣).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُتَرجَمًا[ح١].

قوله: (قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ(١): سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ...) الحديث: (عُبيد الله) هذا: هو ابن أبي يزيد، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا(٢)، وهو عبيد الله بن أبي يزيد المكِّيُّ، من الموالي، عن ابن عبَّاس وجمعٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُيَينة، وعدَّةٌ، صدوق، تُوُفِّيَ في سنة ستٍّ وعشرين ومئة وله [ستٌّ و] ثمانون سنةً، أخرج له الجماعة[الكاشف٢٩٢ب].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: من اسمُه (عُبَيدُ الله) وهو مُخرَّج له في الكتب السِّتَّة أو بعضها عن ابن عبَّاس: عبيد الله ابن أبي بُردة، ويقال: ابن المغيرة بن أبي بردة(٣)، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ(٤)، وعبيد الله بن يزيدَ الطَّائفيُّ(٥)، وعبيد الله بن أبي يزيد اللَّيثيُّ المكِّيُّ(٦) صاحب الترجمة(٧).

قوله: (أَنَا وَأُمِّي): تقدَّم الكلام على (أمِّه)، وهي أمُّ الفضل لبابةُ قريبًا رضي الله عنهما[قبل ح١٣٥٤].

١٣٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفًّى وَإِنْ كَانَ لِغَيَّةٍ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، يَدَّعِي أَبَوَاهُ الإِسْلَامَ وَأَبُوهُ خَاصَّةً، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ الإِسْلَامِ؛ إِذَا اسْتَهَلَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ صَارِخًا، وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ لَا يَسْتَهِلُّ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سِقْطٌ، فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآيَةَ [الروم: ٣٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتقدَّم مُتَرجَمًا مرَّةً[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم الإمامُ.

قوله: (يُصَلَّى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) زيد في النُّسخ: (قال)، وذلك أنَّه كان في (أ): (عن عبيد الله قال)، ثمَّ أُصلِح إلى المثبت.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٧).

(٦) في (ج): (المكي الليثي).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨).

قوله: (وَإِنْ كَانَ لِغَيَّةٍ): هي بفتح الغين المعجمة -وحكى ابن دريد: كسرَها[١]- وتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، ثمَّ تاء التَّأنيث، و(الغَيَّة): نقيض الرِّشْدة؛ ومعناه: لِزَنْيَةٍ[٢].

مسألةٌ: اتَّفق العلماء رحمة الله عليهم: أنَّ أولاد الزِّنا يُصلَّى عليهم[٣]، ولا أعلم مَن خالف في ذلك إلَّا قتادة[٤]، والله أعلم.

[١/١٨٢ب] قوله: (مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ): هو بفتح همزة (أنَّه)، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا الثَّانية/.

قوله: (إِذَا اسْتَهَلَّ): هو بفتح التَّاء، أي: صاح.

قوله: (وَلَا يُصَلَّى عَلَى[٥] مَنْ لَا يَسْتَهِلُّ): (يُصلَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (يَسْتَهِلُّ): هو بفتح أوَّله وثالثه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (سِقْطٌ): هو مُثلَّث السِّين[٦]، وهذا معروف، و(السِّقط): الولد يسقط قبل تمامه.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ...) إلى أن قال: (فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ): اعلم أنَّ هذا مُنقطِع؛ وذلك لأنَّ الزُّهريَّ لم يسمع من أبي هريرة، وقد قدَّمتُ مَن سمع منهم الزُّهريُّ مِن الصَّحابة قريبًا[ح١٣٤٨]، وليس فيهم أبو هريرة، ولا أدرك أبا هريرة، وقد قدَّمتُ مولد الزُّهريِّ[ح١٣٤٨]، وأبو هريرة تُوُفِّيَ سنة (٥٧هـ)، وقال جماعة: سنة (٥٩هـ)[٧]، ولم يذكره البخاريُّ للاحتجاج، واعتمادُه[٨] على سنده الثاني: (عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة)[ح١٣٥٩]، وإن كان نازلًا؛ فهو مُتَّصل، كذا ذكره في آخر الباب[ح١٣٥٩]، وفي (ذكر أولاد المشركين)[ح١٣٨٥]، وفي (تفسير سورة الرُّوم)[ح٤٧٧٥]، والله أعلم.

قوله: (كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ): (تُنتَجُ): هو[٩] مضموم الأوَّل، ساكن الثاني، مفتوح الثالث، يقال: نُتِجت النَّاقة -على ما لم يسمَّ فاعله- تُنْتَج؛ إذا حان نتاجها، قال يعقوب: إذا استبان حملها، وكذلك

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٦٢٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٨).

(٣) انظر «المدونة الكبرى» (١/١٨٠)، «المجموع» (٥/١٦٤)، «المغني» (٣/٣٦٠).

(٤) أخرج أثره عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (٦٦١٣).

(٥) زيد في النُّسخ: (غير)، والصواب حذفها.

(٦) انظر «المثلث» للبعلي (ص٣٦)، وضبط في «اليونينيَّة» و(ق) بكسر السين فقط.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦٢).

(٨) في (ب): (واعتمده).

(٩) (هو): ليس في (ب).

النَّاقةُ؛ فهي نَتُوجٌ، ولا تقل: مُنْتِج[١]، وفي «القاموس»: (نُتِجت النَّاقة -ك«عُنِي يُعنَى» مبنيًّا للمفعول- نتاجًا وأُنتِجَتْ، وقد نَتَجَهَا أهلُها، وأنْتَجَتِ الفرسُ: حان نَتاجُها، فهي نَتُوجٌ لا مُنتِجٌ).

و(البهيمة): قال الزُّبيديُّ في «مُختَصر العين»: (كلُّ ذات أربع من دوابِّ البرِّ والبحر)[٢].

وقوله: (بَهِيمَةً): هي منصوبة على المعنى؛ لأنَّ المعنى: تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً؛ [أي: تلد بهيمةً][٣]، فهي مفعولة لـ(تلد)، والله أعلم.

قوله: (جَمْعَاءَ): هو بالمدِّ، أي: حاملة[٤]، قاله ابن وهب[٥]، وقال غيره: مجتمعة الخَلْق، لا عاهةَ بها ولا نقصَ، وبيَّنه بعد ذلك بقوله: (هل تحسُّ فيها من جدعاء؟)[٦].

قوله: (هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا؟): هو بضمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، يقال: (أحسَّ)، وهي[٧] أفصح، و(حسَّ) لغةٌ.

قوله: (مِنْ جَدْعَاءَ): هو ممدودٌ، وبالدَّال المهملة، وإنَّما قيَّدتُ الدَّال؛ لأنِّي سمعتُ مَن يقرؤها بالإعجام، وقد رددت عليه، و(الجدْع): قطع الأذن.

قوله: (﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]): (الفطرة): الملَّة، وقيل: المراد: ابتداء الخِلقة وما فُطِرَ عليها في الرَّحم مِن سعادة أو شقاء[٨]، وأبواه يحكمان له وعليه[٩] بحكمهما في الدُّنيا، وقيل: الفطرة هنا: أصل الخلقة من السَّلامة، والفطرة: ابتداء الخلقة، أي: يخلق سالمًا من الكفر وغيره، مُهيَّئًا لقبول الصَّلاح والهدى، ثمَّ أبواه يحمِلانه بَعدُ على ما سبق له في الكتاب، كما قال في آخر الحديث: «كَمَا تُنْتَجُ البَهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء؟»، وقيل: على فطرة الله؛ يعني: حكمه، والله أعلم[١٠].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نتج).

(٢) «مختصر العين» تحقيق عبد العزيز بن حميد الحميد (ص٥٧٦).

(٣) (أي: تلد بهيمية): مثبت من «التوضيح» (١١٠/١٠).

(٤) في (ج): (كاملة)، وفي (أ) محتملة الوجهين، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٥) انظر «مسند الموطَّأ» (ص٤٤٥).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٩/٢).

(٧) في (ج): (وهو).

(٨) في (ب): (شقاوة).

(٩) في النسخ: (عليه) دون واو، والمثبت من مصدره.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٥/٥).

١٣٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الرُّوم: ٣٠].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم أنَّ اسمَه(١) عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، مرارًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك الإمامُ، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن مسلم، ابن شهاب الإمامُ، شيخُ الإسلام، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله أو إسماعيلُ.

٨٠- بابٌ: إِذَا قَالَ المُشْرِكُ عِنْدَ المَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

١٣٦٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ؛ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ: «يَا عَمِّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾... الآيَةَ [التَّوبة: ١١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم الكلام على هذا المكان في (باب مَن قال: لا يقطع الصَّلاة شيءٌ)[ح٥١٥]، وإن كان الجيَّانيُّ لم يذكر هذا المكان، ولو وقف عليه؛ لقال فيه كما قال في تلك المواضع التي فيها مثل هذا، والله أعلم، ولم يتعرَّض لتقييده المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، ولا شيخُنا في «شرحه»، وقال بعض حُفَّاظ العصر في كلام طويل وفي آخره: (وقد راجعتُ في هذا المكان الخاصِّ(٣)

(١) في (أ) و(ب): (اسم)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣٨٧).

(٣) في (ب): (أشخاص)، ولعلَّه تحريف.

الرِّواياتِ؛ فوجدت في رواية أبي عليٍّ ابن شبُّويه عن الفِرَبْرِيِّ التَّصريحَ بأنَّه إسحاق بن إبراهيم)[(١)] يعني: ابن راهُوْيَه قال: (وهو قضيَّة صنيع أبي نُعَيم في «المستخرج»، فإنَّه أخرجه في «مسند إسحاقَ بنِ إبراهيمَ») انتهى.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو صالح بن كيسان المدنيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٥١].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ المشهورُ.

قوله: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أنَّ (المسيَّب) بكسر الياء وفتحها هذا، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): هو المسيَّب بن حَزْن بن أبي[(٢)] وَهْب بن عَمرو بن عائذ -بالذال المعجمة- ابن عِمران بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب القرشيُّ المخزوميُّ، والمسيَّب ووالده حَزْن صحابيَّان، أسلما يوم الفتح، كذا في كلام بعضهم، وقال أبو عمر في ترجمة المسيَّب: (هاجر مع أبيه حَزْن، وكان المسيَّب ممَّن بايع تحت الشجرة)[الاستيعاب٦٨٨]، وقال في ترجمة حَزْن: (كان من المهاجرين)[الاستيعاب١٨٨]، انتهى، وسيأتي في «البخاريِّ» -وفي «مسلم» أيضًا[م١٨٥٩]- : (أنَّ المسيَّب بايع تحت الشجرة)[ح٤١٦٤]، روى المسيَّب عن النَّبيِّ ﷺ، وأبيه، وأبي سفيان، وعنه: ابنُه سعيد، وانفرد عنه ولدُه سعيد، ولم يروِ غيرُه عنه[(٣)]، وله عنه هذا الحديث في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٢٤]، وحديثٌ آخرُ فيهما، وهو: (وحدَّثني أبي وكان ممَّن بايع تحت الشجرة)[ح٤١٦٤ و٤١٦٥، م١٨٥٩]، وثالثٌ في «البخاريِّ» فقط: (أنَّه ﵇ قال لحزْن جدِّه: «ما اسمك؟»)[ح٦١٩٠].

وفي انفرادِ سعيدٍ عن أبيه المسيَّبِ ردٌّ على الحاكم في كتابه «المدخل إلى الإكليل» بأنَّ أحدًا مِن هذا القبيل لم يُخرِّج عنه البخاريُّ ومسلمٌ في «صحيحيهما»[(٤)]، وتبعه البيهقيُّ على ذلك، فقال في (كتاب الزَّكاة) عن ذكر حديث بهز عن أبيه عن جدِّه: «ومَن كتمها؛ فإنَّا آخذوها وشطرَ ماله» ما نصُّه: (فأمَّا البخاريُّ ومسلمٌ؛ فإنَّهما لم يُخرِّجاه؛ جريًا على عادتهما في أنَّ الصَّحابيَّ أو التَّابعَ إذا لم يكن له إلَّا راوٍ واحدٌ؛ لم يُخرِّجا حديثَه في «الصَّحيحَين»...)[هق١٠٥/٤] إلى آخر كلامه، وقد غلَّط الحاكمَ في

---

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٢٤٣).

(٢) في النسخ: (حزن بن عمرو بن وهب)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته؛ «الطبقات الكبرى» (١٠٠/٦)، «الاستيعاب» (ص٦٨٧)، وغيرهما.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٤/٢٧).

(٤) انظر «المدخل إلى الإكليل» (ص٣٨).

ذلك جماعةٌ؛ منهم: ابن طاهر المقدسيُّ، والحازميُّ، ونُقِضَ ذلك عليه بما نحن فيه؛ وهو حديث المسيَّب بن حَزْن في وفاة أبي طالب مع أنَّه لا راويَ عنه غيرُ ابنه سعيد[1]، ولمَّا نقل النَّوويُّ كلامَ الحاكمِ؛ قال: (ولعلَّه أراد من غير الصَّحابة، والله أعلم)[شرح مسلم ١/١٦١].

قوله: (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ): (أبو طالب): تقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ مناف، وعليه اقتصر السُّهيليُّ في «روضه»[2]، وقال بعضُهم: (اسمُه كنيتُه)، وقال شيخنا: (وقال[3] أبو القاسم المغربيُّ[4] الوزيرُ: اسمُه عمرانُ)[التوضيح ١٠/١١٤] انتهى، ولا يصحُّ[5]، وقد تُوُفِّيَ أبو طالب وقد أتت للنَّبيِّ ﷺ تسعٌ وأربعون سنةً وثمانيةُ أشهرٍ وأحدَ عشرَ يومًا، قاله ابن فارس[6]، وقيل: قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، قال بعضهم[7] في وفاة أبي طالب: (وقيل: في النِّصف من شوَّال من السَّنة العاشرة، وقال ابن الجزَّار: قبل هجرته بثلاث سنين، وماتت خديجة بعد ذلك بثلاثة أيَّام، وقيل: بخمسةٍ في رمضان، وقيل: ماتت قبل الهجرة بخمسٍ، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بعد الإسراء) انتهى، وبعدَه[8] بثلاثة أيَّام خديجةُ، وقيل: تُوُفِّيَت قبله بخمسةٍ وثلاثين يومًا[9]، وقيل غير ذلك، فكان[10] رسول الله ﷺ يسمِّي ذلك العام عامَ الحزن/. [١/١٨٣أ]

قوله: (فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ): هو عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، كافرٌ معروفٌ، قُتِل ببدرٍ على كُفره.

---

(١) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٠٥).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٣٢).

(٣) (وقال): ليس في (ب).

(٤) في (أ) و(ج) تبعًا لـ«التَّوضيح»: (المعري)، وفي هامشهما: (لعلَّه: المغربيُّ)، هو الموافق لما في المصادر.

(٥) (ولا يصحُّ): ليس في (ج)، وفي (ب): جاءت قبل قوله: (انتهى)، قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/٣١٦): (وزعمتِ الرَّوافض أنَّ اسمَ أبي طالب عِمران، وأنَّه المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وقد أخطؤوا في ذلك كثيرًا، ولم يتأمَّلوا القرآنَ قبلَ أن يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مرادِ الله تعالى؛ فإنَّه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ فذكر ميلادَ مريمَ بنتِ عِمران عليها السلام، وهذا ظاهرٌ، ولله الحمد).

(٦) انظر «أوجز السير لخير البشر» (ص١٤٩).

(٧) القائل: مُغْلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى»، انظرها في (ص١٣١-١٣٢).

(٨) أي: بعد أبي طالب.

(٩) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٠٣).

(١٠) في (ب): (وكان).

قوله: (**وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ**): هذا أخو أمِّ سلمة أمِّ المؤمنين، وأمُّه عاتكةُ عمَّةُ النَّبيِّ ﷺ، وكان شديدًا على المسلمين، معاديًا لرسول الله ﷺ، أسلم قُبَيل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب[١]، رُمِيَ عبدُ الله هذا بسهم يوم الطَّائف، فقتله شهيدًا، رضي الله عنه[٢].

قوله: (**أَشْهَدْ**): هو بجزم الدَّال، جزاء (قُلْ)، ويجوز رفعه[٣].

قوله: (**يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ**): هو بفتح أوَّله، وكسر الرَّاء.

قوله: (**آخِرَ**): هو بنصب (آخرَ).

قوله: (**وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**): صريحُه: أنَّه لم يُسلِم، وهذا النَّفي محصورٌ، فهو مقبولٌ، وكذا الآيةُ فيها ذلك[٤]، وهو أنَّه لم يُسلِم، وفي «سيرة ابن إسحاق»: (فلمَّا تقارب من أبي طالب الموتُ؛ نظر العبَّاس إليه يحرِّك شفتيه، فأصغى[٥] إليه بأذنه، فقال: يا ابن أخي؛ والله لقد قال أخي الكلمةَ التي أمرتَه بقولها، فقال رسول الله ﷺ: «لم أسمع»)[٦]، كذا في رواية ابن إسحاق أنَّه أسلم عند الموت.

وقد رُوِيَ: أنَّ عبد الله بن عبد المطَّلب وآمنة بنت وهب أسلما أيضًا، وأنَّ الله أحياهما له، فآمنا به، ويُروى ذلك في حقِّ جدِّه، وهي رواياتٌ لا مُعوَّل عليها[٧]، والصَّحيح من ذلك ما في «الصَّحيح»، وفيه أيضًا: أنَّه ذُكِر عنده عمُّه أبو طالب، فقال: «لعلَّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعلَ في ضحضاحٍ من النَّار»[ح٣٨٨٥]، وعنه عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «أهون أهل النَّار عذابًا أبو طالب، وهو مُنتَعل بنعلين يغلي منهما دماغُه»[٨]، وقد روينا في «مسند أحمد» عن عليٍّ[ح ٧٥٩]: أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إنَّ أبا طالب قد مات، فقال له ﷺ: «اذهب؛ فوارِه»، قال: إنَّه مات مُشرِكًا[٩]، قال: «اذهبْ؛ فوارِه...» الحديث، وروينا[١٠]

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨١١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) يعني: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ [التوبة: ١١٣].

(٥) في (ب): (فأتبع)، وليس بصحيح.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣١/٢).

(٧) انظر «عيون الأثر» (٢٢٨/١).

(٨) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٢) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٩) في (ب): (بشرط)، وليس بصحيح.

(١٠) زيد في (ب): (قد).

فيه أيضًا عن أبي رُزَين[ح ١٦١٨٩] قال: قلت: يا رسول الله، أين أمِّي؟ قال: «أمُّك في النَّار»، قلت: أين مَن مضى مِن أهلك؟ قال: «أما ترضى أن تكون أمُّك مع أمِّي؟»[حم ١٦١٨٩]، وفي «مسلم»: «استأذنت ربِّي في أن أستغفر لها، فلم يُؤذَن لي»[م(٩٧٦)(١٠٨)]، [وفي «مسلم» عن أنس: أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: «في النَّار»، قال: فلمَّا قفا؛ دعاه، فقال: «إنَّ أبي وأباك في النَّار»، انتهى[م٢٠٣]، وهذا الرجل هو أبو رَزِين العقيليُّ، وقيل: حُصَين والد عمران(١)، وفي ذلك نظر؛ لأنَّ والد أبي رَزِين اسمُه(٢) عامر بن صبرة أسلم(٣)، وكذا الحُصَينُ(٤)، والله أعلم](٥)، وغير ذلك من الأحاديث.

وذكر بعض أهل العلم ما حاصله: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يزل راقيًا في المقامات السَّنيَّة صاعدًا في الدَّرجات العليَّة إلى أن قبض الله روحه الطَّاهرةَ إليه، وأزلفه بما خصَّه به لديه مِن الكرامة حين القدوم عليه، فمن الجائز أن تكون هذه درجةٌ حصلت له بعد أن لم تكنْ، وأن يكون الإحياءُ والإيمانُ مُتأخِّرًا عن تلك الأحاديث، فلا تعارُض(٦).

وقال السُّهيليُّ: (شهادة العبَّاس لأبي طالب لو أدَّاها بعدما أسلم؛ كانت مقبولةً؛ لأنَّ العدل إذا قال: سمعتُ، وقال مَن هو أعدلُ منه: لم أسمع؛ [أُخِذَ] بِقولِ مَن أثبت السَّماع، ولكنَّ العبَّاسَ شهد بذلك قبل أن يُسلِم)، وفي هذا نظرٌ، وقد تعقَّبه السُّهيليُّ نفسُه: (مع أنَّ الصَّحيح مِن الأثر قد أثبت لأبي طالب الموافاة على الكفر والشِّرك، وأثبت نزول هذه الآية فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾... الآية [التوبة: ١١٣]، وثبت في «الصحيح» أيضًا: أنَّ العبَّاس قال: يا رسول الله؛ إنَّ أبا طالب كان يحوطك، وينصرك، ويغضب لك، فهل ينفعه ذلك؟ قال: «نعم؛ وجدته في غَمَراتٍ مِن النَّار، فأخرجتُه إلى ضحضاحٍ»[م(٢٠٩)(٣٥٨)]، وفي

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤٢٥-٤٢٧).

(٢) (اسمه): ليس في (ب).

(٣) أخرج الإمام أحمد في «المسند» (١٦١٨٤)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٥/١١١)، وابن ماجه (٢٩٠٦) عن أبي رزين العقيلي: أنَّه أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله؛ إنَّ أبي شيخٌ كبيرٌ لا يستطيع الحجَّ ولا العمرة ولا الظعن، قال: «حجَّ عن أبيك واعتمر»، وانظر «أسد الغابة» (٣/٢١).

(٤) هذا يوهم أنَّ السائل هو عمران بن الحصين، ولكن سبق في كلامه أنَّ السائل هو الحصين والده، وهو مختلف في صحبته وإسلامه، انظر «أسد الغابة» (١/٥٧٥)، «الإصابة» (١/٣٣٧)، ولكن مع القول بإسلامه لا يمنع كونه السائل؛ لأنَّ والده عبيدًا لم يُذْكَر له إسلام.

(٥) ما بين معقوفين جاء في (ب): بعد قوله: (قبض الله روحه الطاهرة).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١/٢٣٠).

«الصَّحيح» أيضًا: «فيُجعل في ضحضاحٍ من النَّار...»[ح٣٨٨٥،م٢١٠]) فذكر الحديث، قال: (وفي رواية يونس ابن بكير عن ابن(١) إسحاق(٢) زيادةٌ، وهي أنَّه قال: «يغلي منها دماغه حتَّى يسيل على قدميه»[ابن إسحاق٢٢٣])، [الروض٢/١٧٠] انتهى.

وذكر السُّهيليُّ: (أنَّ الحارث بن عبد العزَّى والدَه من الرَّضاعة قدم عليه مكَّة وأسلم، وحسن إسلامه، في خبرٍ ذكره من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن رجال من بني سعد بن بكر(٣))[الروض١/١٨٥]، انتهى.

وأمَّا حليمة؛ فأثبت غيرُ واحدٍ إسلامَها، وأفرده بالتأليف شيخُ شيوخي مُغُلْطاي(٤)، وعندي منه نسخةٌ، وأنكره شيخ شيوخنا الحافظ الدِّمياطيُّ(٥)، ورأيت إنكاره أيضًا بِخَطِّ أبي حيَّان النَّحويِّ على «معجم الطَّبرانيِّ الكبير» عند ذكرها في (النِّساء)، ذكره لنفسه، ولم يذكره عن الدِّمياطيِّ، والله أعلم(٦).

قوله: (أَمَ وَاللهِ): كذا في هامش أصلنا(٧)، وفي الأصل: (أما)، وكلاهما صحيح، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (هكذا ضبطناه «أمَ» من غير ألفٍ بعد الميم، وفي كثير مِن الأصول أو أكثرِها: «أَمَا والله» بألفٍ بعد الميمِ، وكلاهما صحيحٌ، قال الإمام أبو السَّعادات هبةُ الله بن عليٍّ بن مُحَمَّد العلويُّ الحسنيُّ المعروف بابن الشَّجَرِيِّ في كتابه «الأمالي»: «ما» المزيدةُ للتَّوكيد، ركَّبوها مع همزة الاستفهام، واستعملوا مجموعَهما على وجهين؛ أحدهما: أن يراد به معنى: «حقًّا»، في قولهم: أما والله(٨) لَأَفْعَلَنَّ، والآخر: أن يكون افتتاحًا للكلام بمنزلة «أَلَا» كقولك: أَمَا إنَّ زيدًا منطلقٌ، وأكثر ما تُحذَف ألفُها إذا وقعَ بعدَها القَسَمُ؛ ليدُلُّوا على شِدَّة اتِّصال الثَّاني بالأوَّل؛ لأنَّ الكلمةَ إذا بقيتْ على حرفٍ؛ لم تقُمْ بنفسها، فعُلِمَ بحذف ألف «ما» افتقارُها إلى الاتِّصال بالهمز) انتهى(٩)، والله أعلم.

---

(١) في (ب): ضُرِب على (ابن).

(٢) زيد في (ب): (بن)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «سيرة ابن إسحاق» (ص٢١٨).

(٤) سمَّاه «التُّحفة الجسيمة في إسلام حليمة»، كما سيأتي تصريح المصنِّف به قبل الحديث (٢٦٤٤).

(٥) انظر «السيرة النبويَّة» للدمياطيِّ (ص٣٦).

(٦) قوله: (والله أعلم): جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (ذكرها في النساء)، ولعلَّ موضعها هنا هو الصواب؛ وذلك لأنَّ الجملة التي قبلها مستدركة في (أ).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٨) في (ب) و(ج): (وأريه)، وهو تحريف.

(٩) «المنهاج شرح مسلم» (١/١٦٢)، وانظر «أمالي ابن الشجري» (٢/٢٩٦-٢٩٧).

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى[1]: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾... الآيَةَ [التَّوبة: ١١٣]): إن قلت: قد استغفر الشَّارع صلى الله عليه وسلم[2] لهم يوم أُحُد، فقال: «اللَّهمَّ؛ اغفر لقومي، فإنَّهم لا يعلمون»[3]؟ قيل: استغفاره لقومه مشروطٌ بتوبتهم من الشِّرك، كأنَّه أراد الدُّعاء لهم بالتَّوبة، وقد جاء في رواية: «اللهمَّ؛ اهدِ قومي»[4]، وقيل: أراد: مغفرةً تصرف عنهم عقوبة الدُّنيا من المسخ وشبهه، وقيل: تكون الآية تأخَّر نزولها، فنزلت بالمدينة ناسخةً للاستغفار للمشركين، فيكون [سبب نزولها] متقدِّمًا، والنزول مُتأخِّرًا، لا سيَّما و(براءة) مِن آخر ما أُنزِل، والله أعلم[5].

٨١- بابُ الجَرِيدِ عَلَى القَبْرِ

وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَانِ.

وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ فُسْطَاطًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: انْزِعْهُ يَا غُلَامُ؛ فَإِنَّمَا يُظِلُّهُ عَمَلُهُ.

وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ: رَأَيْتُنِي وَنَحْنُ شُبَّانٌ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ وَإِنَّ أَشَدَّنَا وَثْبَةً الَّذِي يَثِبُ قَبْرَ عُثْمَانَ ابْنِ مَظْعُونٍ حَتَّى يُجَاوِزَهُ.

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: أَخَذَ بِيَدِي خَارِجَةُ فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرٍ، وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَجْلِسُ عَلَى القُبُورِ.

(بابُ الجَرِيدُ عَلَى القَبْرِ)... إلى (كِتَاب فَرْضِ الزَّكَاةِ)

فائدةٌ: إن قلت: لِمَ خصَّ الشَّارعُ وبُريدةُ بَعْدَه الجريدَ دون غيره من سائر النَّبات والثِّمار؟ والجواب: أنَّها[6] أطول الثمار بقاءً، فتطول مدَّة التخفيف، وهي شجرة طيِّبة، سمَّاها الله تعالى[7]، وشبَّهها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمؤمن[8]، وقد تقدَّم وجه الشبه -والله أعلم- في (كتاب العلم)[ح٦١].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

(٢) (الصَّلاة): ليس في (ب).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٣٧٥)، من حديث عبد الله بن عبيد، هو مرسل.

(٥) الكلام بتمامه للسهيلي في «الروض الأُنُف» (٢/١٧٠).

(٦) في (أ) و(ب): (أنهما)، ولعلَّ التثنية على إرادة (الجريدتين) في وصية بريدة.

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

(٨) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٦١)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨١١)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وأمَّا الغراس على المقابر؛ فقال صاحب «الأنوار» من الشافعيَّة: (يكره تجصيص القبر، والكتابة، والمِظَلَّة، والبناء، والغراس)[الأنوار١/١٢٤]، انتهى، وفي الغراس نظر، والله أعلم.

قوله: (وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ...) إلى آخره: (بُريدة) هذا: هو ابن الحُصَيْب -بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة- ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلَميُّ، أبو عبد الله، ويُقال: أبو سهل، وقيل[(١)]: أبو الحُصَيب، وقيل: أبو ساسان، أسلم حين مرَّ به عليه الصلاة والسلام مهاجرًا، ثمَّ قدم المدينة قبل الخندق، ثمَّ نزل البصرةَ، ثمَّ مَرْوَ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)[(٢)]، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»[(٣)].

قوله: (أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَتَانِ[(٤)]): (يُجعَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(جريدتان): مَرْفوعٌ [نائب] فاعل، وعلامة الرفع فيه الألف؛ لأنَّه مثنَّى.

قوله: (فُسْطَاطًا): (الفُسطاط): تقدَّم ما هو، وما فيه من اللُّغَات[قبل ح٩٧٠].

قوله: (عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (هو عبد الرَّحمن بن أبي بكر، كما بيَّنه عبد الحقِّ في «جمعه»)[التوضيح١٠/١٢٠]، انتهى، وقال بعض حُفَّاظ المِصْرِيِّين: (هو عبد الرَّحمن بن زيد ابن الخطَّاب، ابن عمِّ عبد الله بن عمر)، انتهى، وهذا لا أعرف له ترجمةً، والظاهر أنَّه تُوُفِّيَ صغيرًا[(٥)]، والله أعلم.

وعبد الرَّحمن الأوَّل: شقيقُ عائشةَ رضي الله عنها، أسلم قبل الفتح، قَتَلَ يوم اليمامة سبعةً؛ منهم مُحَكِّم

---

(١) في (ج): (ويقال).

(٢) في النسخ: (٢٣)، وليس بصحيح، والمثبت من ترجمته في الحديث (٥٥٣) و(٥٩٤)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤)، «تهذيب الكمال» (٤/٥٣).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (جريدان).

(٥) كلامه هذا إنَّما هو في (عبد الرحمن بن سعيد بن زيد) لا في (عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب) وذلك أنَّ العبارة كانت في (أ) قبل الإصلاح: (وقال بعض حُفَّاظ المِصْرِيِّين: «هو عبد الرَّحمن بن سعيد بن زيد»)، وهو قول الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص٢٨٦)، أمَّا في «الفتح»؛ فقال (٣/٢٦٤-٢٦٥): (عبد الرحمن: هو ابن أبي بكر الصِّدِّيق، بيَّنه ابنُ سعدٍ في روايته له موصولًا مِن طريق أيُّوب بن عبد الله بن يسار قال: مرَّ عبدُ الله بن عمر على قبرِ عبدِ الرحمن بن أبي بكر أخي عائشة وعليه فسطاط مضروبٌ فقال: يا غلام؛ انزعه؛ فإنَّما يظلُّه عملُه، قال الغلام: تضربني مولاتي، قال: كلَّا، فنزعه، ومِن طريقِ ابن عَون عن رجلٍ قال: قَدِمت عائشةُ ذا طوى حين رفعوا أيديهم عن عبد الرحمن بن أبي بكر، فأمرت بفسطاط فضُرِبَ على قبره ووكلت به إنسانًا وارتحلتْ، فقَدِمَ ابنُ عُمَرَ...؛ فذكر نحوه).

اليمامة، روى عنه ابن أخيه القاسم، وأبو عثمان النَّهْديُّ، تُوُفِّيَ سنة (٥٣هـ)، روى له الجماعة، وأحمد في «المسند»(١).

قوله: (انْزِعْهُ يَا غُلَامُ): (انزِعه): بهمزة وصل، وكسر الزاي، ثلاثيٌّ، والغلام المنادَى لا أعرف اسمه.

قوله: (وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ): هو خارجة بن زيد بن ثابت الفقيهُ، أبو زيد الأنصاريُّ، عن أبيه وأسامةَ بن زيد، وعنه: ابنُه سليمان، والزُّهريُّ، وأبو الزناد، ثقةٌ إمامٌ، تُوُفِّيَ سنة (٩٩هـ)، قاله في «الكاشف»[١٣٤١]، وفي «الوَفَيَات» جزم بمئة، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ، أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (وَثْبَةً): (الوثبة): الطَّفْرة(٣).

قوله: (قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ): تقدَّم أنَّه بالظاء المعجمة، وقد تقدَّم مع ترجمةٍ قليلةٍ[ح١٢٤٣].

قوله: (وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ): هو بفتح الحاء، وكسر الكاف، وهو عثمان بن حكيم بن عباد(٤) الأنصاريُّ الأوسيُّ، أبو سهل المدنيُّ، ثمَّ الكوفيُّ، عن أبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيَّب، وعامر بن سعد، وسعيد بن جبير، وطائفةٍ، وعنه: الثَّوريُّ، وعليُّ بن مُسْهِر، وهُشَيْم، ويَعلى بن عُبَيد، قال ابن المدينيِّ: (له نحوُ عشرين حديثًا)، وقال أحمدُ وابنُ مَعِين: (ثقة)، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ(٥).

قوله: (أَخَذَ بِيَدِي خَارِجَةُ فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرٍ، وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ): أمَّا (خارجة) فقد تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه، قال الدِّمياطيُّ: (لم يدرك خارجةُ بن زيد بن ثابت عمَّه يزيدَ بنَ ثابت)، وقال شيخنا العراقيُّ فيما رأيته عنه بِخَطٍّ مُعتمَد عليه: (قد أشار إلى ذلك البخاريُّ في «التاريخ الصغير» فقال: فإن صحَّ قول موسى بن عقبة: إنَّ يزيد بن ثابت قُتِل أيَّام اليمامة في عهد أبي بكر؛ فإنَّ خارجة لم يدرك يزيد[الأوسط١/١٢٢]؛ يعني: عمَّه، تُوُفِّيَ خارجةُ سنة مئة، أو تسع وتسعين)، انتهى،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٦)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٨).

(٣) في (ب) و(ج): (الظفرة)، وهو تصحيف.

(٤) في النسخ: (غياث)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/١٤٧) «تهذيب الكمال» (١٩/٣٥٥).

وعُمْر خارجةَ إذ ذاك سبعون سنةً، وقال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة يزيد/: (إنَّ خارجة [١/١٨٣ب] روى عنه، ولا أحسب سمع منه)[الاستيعاب ٧٦٠]، وقال المِزِّيُّ في «التهذيب»: (إنَّه سمع منه، وقيل: لم يسمع منه)، انتهى[١]، وقال الذَّهبيُّ: (إنَّ خارجة لم يسمع منه)، وفي «التذهيب» ذكر كلامَ البخاريِّ بنحو[٢] ما ذكره العراقيُّ عنه، انتهى[٣]، والذي يظهر عدمُ سماعه منه، والله أعلم.

قوله: (إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ): (كُرِه): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٦١- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا؛ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ؛ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (يحيى بن يحيى)[تحفة ٥/٢٤] انتهى[٤] يعني به: يحيى بن يحيى بن بكر[٥] التميميَّ، أبا زكريَّا النيسابوريَّ، أحد الأعلام، مشهور الترجمة، عن مالكٍ وزهيرِ بن معاوية، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وغيرُهما، قال أحمد: (ما أخرجَتْ خراسانُ بعد ابنِ المبارك مثلَه)[العلل ٣/٤٣٧]، وقال ابن راهُوْيَه: (ما رأيتُ مثلَه، ولا رأى مثلَ نفسِه) انتهى، فقيهٌ ثبتٌ إمامٌ، صاحب حديثٍ وليس بالكثير، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)[٦]، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وليس ليحيى بن يحيى اللَّيثيِّ راوي «المُوطَّأ» في الكتب السِّتَّة شيءٌ[٧]، والله أعلم.

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٨-٩٩).

(٢) في (ب): (نحو).

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» (١/٧٠).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٢٦٦): (نسبه أبو نُعَيم في «المستخرج»: يحيى بن جعفر، وجزم أبو مسعود في «الأطراف» -وتبعه المِزِّيُّ- بأنَّه يحيى بن يحيى، ووقع في رواية أبي عليٍّ ابن شبُّويه عن الفِرَبْرِيِّ: «حدثنا يحيى بن موسى»، وهذا هو المعتمد).

(٥) في النسخ: (بُكير)، وكذا ورد في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٧)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١) و«تذهيب التهذيب» (١٠/٤٧) و«الكاشف» (٣/٢٥٧) و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٨) وغيرهم.

(٦) في النسخ: (٢٢٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١)، «الكاشف» (٣/٢٥٧).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ): هو الضريرُ مُحَمَّدُ بن خازم؛ بالخاء المعجمة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٠].

قوله: (عنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ): تقدَّم الكلام أنَّهما من أهل القبلة، وقد عُيِّن أحدُهما، ولا يصحُّ، وأنَّ هذه القصَّة كانت بالمدينة[ح٢١٦]، وقد جرت للنَّبيِّ ﷺ قصَّةٌ تشبه هذه مذكورةٌ في آخر «صحيح مسلم» في (غزوة بُواط)[م٣٠١٢]، وتقدَّم قوله: (وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ)، وتقدَّم: (لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ)(١)، والروايات فيه، وتقدَّم الكلام على (النَّمِيمَةِ)، وما يتعلَّق بذلك، وحدَّ الغزاليُّ النميمةَ، وقد أقرَّه ولم يعترضه(٢) النَّوويُّ(٣)، وتقدَّم ما قاله شيخنا في أنَّ الجريدتين أورَقتا من ساعتهما، وأنَّه عليه الصلاة والسلام فرح بذلك وقال: «خُفِّفَ عنهما بسبب شفاعتي»، وتقدَّم تسبيح الأشياء[ح٢١٦].

قوله: (بِنِصْفَيْنِ): تقدَّم أنَّ الباء زائدةٌ(٤).

٨٢- بابُ مَوْعِظَةِ المُحَدِّثِ عِنْدَ القَبْرِ، وَقُعُودِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [المعارج: ٤٣] ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾: القُبُورُ، ﴿بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]: أُثِيرَتْ، بَعْثَرْتُ حَوْضِي: جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ، الإِيفَاضُ: الإِسْرَاعُ، وَقَرَأَ الأَعْمَشُ: (إِلَى نَصِبٍ) [المعارج: ٤٣]: إِلَى شَيْءٍ مَنْصُوبٍ يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ، وَالنُّصْبُ: وَاحِدٌ، وَالنَّصْبُ: مَصْدَرٌ، يَوْمُ الخُرُوجِ مِنَ القُبُورِ. ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يَخْرُجُونَ.

قوله: (الإِيفَاضُ: الإِسْرَاعُ): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَرَأَ الأَعْمَشُ: (إِلَى نَصِبٍ)(٥) [المعارج: ٤٣]): هو بفتح النُّون، وكسر الصاد، كذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، وفي نسخة هي على هامش أصلنا: (نُصْب)؛ بضمِّ النُّون(٦)، وإسكان الصاد، وقال شيخنا الشَّارح: (في «المعاني» للفرَّاء: قرأ الأعمش وعاصم(٧): ﴿إِلَىٰ نَصْبٍ﴾ بفتح

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ص٤١): (إنَّما عُذِّب في القَبر بالبول؛ لأنَّه مقدِّمة الصلاة، فناسب أن يعذَّب بالمقدِّمة).

(٢) في النسخ: (استحسنه)، والمثبت موافق لما سيأتي في كلام المصنِّف قبل الحديث (١٣٧٨)، فإنَّه في ذلك الموضع كان في (أ): (استحسنه)، ثمَّ ضرب عليه المصنِّف، وكتب المثبت.

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٩٥-٢٩٦)، «الأذكار» (ص٥٦٠).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: ﴿نَصْبٍ﴾.

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) يعني: في رواية شعبة عنه، انظر «السبعة» (ص٦٥١)، «الحجَّة» (٦/٣٢٢)، «حجة القراءات» (ص٧٢٥).

النُّون؛ يريد: إلى شيء مَنْصوبٍ، وقرأ زيد بن ثابت: ﴿نُصب[١]﴾؛ بضمِّ النُّون[٢])[التوضيح١٠/١٢٧]، انتهى، وفي نسخةٍ في الأصل: (وقرأ الأعمش: ﴿إلى نَصْب﴾) بفتح النُّون، وسكون الصاد بالقلم، وفي الهامش: بضمِّهما بالقلم.

واعلم أنَّ جملة ما في ذلك من القراءات: العامَّة: ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ﴾ بالفتح، وإسكان الصاد، وابن عامر وحفص: بضمَّتَين[٣]، وأبو عمران الجونيُّ ومجاهد: بفتحتين[٤]، والحسن وقتادة: بضمَّة وسكون[٥]، **فالأولى**[٦]: هو اسمٌ مفرد؛ بمعنى: العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه، وقال أبو عمرو: هو شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها؛ مخافة انفلاته، **وأمَّا القراءة الثانية**[٧] فتحتمل ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنَّه اسم مفرد؛ بمعنى: الصنم المنصوب للعبادة، الثاني: أنَّه جمع (نِصَاب) كـ(كُتُب وكِتَاب)، الثالث: أنَّه جمع «نَصْب» نحو: (رَهْن ورُهُن)، و(سَقْف وسُقُف)، وجمع الجمع: أنصاب، **وأمَّا الثالثة**[٨] فـ(فَعَل) بمعنى: مفعول؛ كـ(القَنَص)، **والرابعة**[٩]: تخفيفٌ من الثانية[١٠]، هذا ما فيها من القراءات متواترةٍ وشاذَّةٍ، ولم أَقِفْ فيها على قراءةٍ للأعمش -والله أعلم- إلَّا ما ذكره شيخنا عن الفرَّاء، والله أعلم.

وفي السَّبعة منها: ما قرأه ابن عامر وحفص: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ بضمِّ النُّون والصاد، والباقون: بفتح النُّون، وإسكان الصاد، هذا على ما عليه[١١] «التيسير» و«الشاطبيَّة»[١٢]، والله أعلم.

---

(١) في (أ) مضبوطًا: (نُصْب)، وفي «معاني القرآن»: ﴿نُصُبٍ﴾؛ بضمَّتين، وعزا ابنُ عطيَّة في «المحرَّر» (١٠٩/١٥) لزيد ابن ثابت قراءته بضمَّتين.

(٢) زيد في (ب): (وإسكان الصاد)، «معاني القرآن» (١٨٦/٣).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٥١)، «الحجَّة» (٣٢٢/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٢٥).

(٤) انظر «المحرَّر» (١٠٩/١٥)، «البحر المحيط» (٢٧٧/١٠).

(٥) هي في «القراءات الشاذَّة» (ص١٦١) منسوبة لأبي العالية، وانظر «المحرَّر» (١٠٩/١٥)، «البحر المحيط» (٢٧٧/١٠).

(٦) أي: ﴿نَصَبٍ﴾.

(٧) أي: ﴿نُصُبٍ﴾.

(٨) أي: ﴿نَصَبٍ﴾.

(٩) أي: ﴿نُصْبٍ﴾.

(١٠) انظر «البحر المحيط» (٢٧٧/١٠)، «الدرُّ المصون» (٤٦٤/١٠).

(١١) (عليه): ليس في (أ).

(١٢) انظر «التيسير في القراءات السبع» (ص١٦٧)، «الشاطبية» (ص٨٧).

قوله: (وَالنُّصْبُ: وَاحِدٌ، وَالنَّصْبُ: مَصْدَرٌ)، الأوَّل: بضمِّ النُّون، وإسكان الصاد، والثانية: بفتح النُّون، وإسكان الصاد، كذا أيضًا[١] في أصلنا بالقلم، وعلى الأوَّل (صح)[٢].

١٣٦٢- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَنَكَسَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾... الآيَةَ [الليل: ٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا[٣] جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ): أمَّا (عثمان) فهو ابن أبي شيبة الحافظ، أخو الحافظ أبي[٤] بكر ابن أبي شيبة، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٥][ح١٢٣]، وأمَّا (جرير) فهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٧٠]، وبغير ترجمة مرارًا، وأمَّا (منصور) فهو ابن المعتمر، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٧٠].

قوله: (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ): هذا هو السُّلَميُّ؛ بضمِّ السِّين، وفتح اللام، مشهورٌ، واسمُه عبد الله ابن حَبِيب -بفتح الحاء المهملة، وكسر المُوَحَّدة- ابن رُبَيِّعة؛ بالتصغير، الإمامُ المقرئ، عن عُمرَ، وعثمانَ، وغيرِهما، وعنه: عاصمُ بن أبي النَّجود وأبو إسحاق، وأَقْرَأَ دَهْرًا، تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين تقريبًا، أخرج له الجماعة[٦].

قوله: (فِي جَنَازَةٍ): صاحب هذه الجنازة لا أعرفه.

قوله: (فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ): (البَقيع): بفتح المُوَحَّدة، مشهورٌ جدًّا، وهو مَدْفَن أهل المدينة،

---

(١) في (ب): (الصاد أيضًا وكذا).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٢٦٨): (كذا وقع، والذي في «المعاني» للفرَّاء [٣/١٨٦]: «النَّصب والنُّصب واحدٌ، وهو مصدرٌ، والجمع: الأنصاب»، وكأنَّ التَّغيير من بعض النَّقلة).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) في (ب): (أبو)، وليس بصحيح.

(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥) وصحَّح عليه.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٠٨)، «الكاشف» (٢/٧٦).

و(الغَرْقَد) بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ دال مهملة: هو شجر العوسج، واحده: غَرْقَدَة[١].

قوله: (وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ): هي بكسر الميم، وإسكان الخاء المعجمة، ثمَّ صاد مفتوحة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصًا، أو عُكَّازة، أو مِقْرَعَة، أو قضيب، وقد يتَّكئ عليه[٢].

قوله: (يَنْكُتُ): هو بالمُثَنَّاة فوق في آخره، فإيَّاك أن تُثَلِّثها، أي: يؤثِّر بها في الأرض[٣].

قوله: (مَنْفُوسَةٍ) أي: مولودة.

قوله: (إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا): (كُتِب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مكانُها): قائمٌ مقام الفاعل مَرْفوعٌ.

قوله: (إِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً): هما منصوبان منوَّنان، وعليهما في أصلنا على كلٍّ واحدة: (صح)، وقد رُوِيا برفعٍ[٤] منوَّنين[٥]، وإعرابهما ظاهر، و(كُتِب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقوله: (إِلَّا كُتب...) إلى آخره: الظاهر أنَّه شكٌّ من الراوي؛ هل قال هذا أو هذا؟ والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ): هذا الرجل [هو عليٌّ، كما ذكره البخاريُّ في (التفسير)، لكن بلفظ: (قلنا)[ح٤٩٤٧]، وسيأتي هناك أنَّ جابرًا روى: أنَّ سراقة -يعني: ابن جُعْشُم[٦]- سأل عن ذلك][٧][ح٤٩٤٥].

٨٣- بابُ مَا جَاءَ فِي قَاتِلِ النَّفْسِ

١٣٦٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ؛ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤١)، قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٠) بعد أن فسَّر (بقيع الغرقد): (والغرقد نوعٌ من الشوك).

(٢) انظر «النهاية» (٢/٣٦) مادَّة (خصر).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٥٩).

(٤) في (ج): (بالرفع).

(٥) انظر «الكواكب الدراري» (٧/١٣٩)، «التنقيح» (١/٣٢٨)، وبالرفع، أي: كُتِب هي شقيَّة.

(٦) (يعني ابن جعشم): جاءت في (ب) بعد قوله: (سأل عن ذلك).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وزيد فيها: لا أعرفه، وضرب عليها في (أ).

قوله: (عَنْ[(١)] خَالِدٍ): هذا هو خالد بن مِهران الحذَّاء، أبو المُنازل، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً ببعض الترجمة[ح٧٥].

قوله: (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، واسمُه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

١٣٦٤ - وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدَبٌ فِي هَذَا المَسْجِدِ فَمَا نَسِينَا، وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكْذِبَ جُنْدَبٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ بِرَجُلٍ خُرَاجٌ قَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

قوله: (وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ): هذا حجَّاجُ بن منهال الأنماطيُّ البصريُّ، روى عنه: البخاريُّ وغيرُه، وعن واحدٍ عنه[(٢)]، وقد أخرج البخاريُّ هذا الحديثَ في (ذكر بني إسرائيل) عن مُحَمَّد -ولم ينسبه- عن حجَّاج هذا[ح٣٤٦٣]، وقد تقدَّم أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة -والله أعلم-؛ كنظرائه[ح١٤٢]، والله أعلم، وسأذكر الكلام على مُحَمَّد إذا وصلنا إليه إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٣٤٦٣]، وقال[(٣)] شيخنا العراقيُّ في «النكت»: (يجوز أن يقال: إنَّ البخاريَّ أخذه[(٤)] عن حجَّاج بن مِنْهال إمَّا بالمناولة، أو في حالة[(٥)] المذاكرة -على الخلاف الذي ذكره ابنُ الصَّلاح[(٦)]- وسمعه ممَّن سمعه منه، فلم يستحسن التصريحَ باتِّصاله بينه وبين حجَّاج؛ لما[(٧)] وقع من تحمُّله عنه، وهو قد صحَّ عنه بواسطة الذي حدَّثه به [عنه]، فأتى به في موضعٍ بصيغة التعليق، وفي موضع آخرَ بزيادة الواسطة...) إلى آخر كلامه[التقييد والإيضاح ١/٤٣٧]، انتهى، ولا أعلم في «البخاريِّ» مكانًا رواه البخاريُّ عن بعض شيوخه بالمناولة كما قدَّمته وإن كانت المناولةُ المقرونةُ بالإجازة صحيحةً، وقد بوَّب البخاريُّ في (كتاب العلم) عليها وأطلق، والله أعلم، وقدَّمت[(٨)] ما قال الحيريُّ في قول البخاريِّ: (قال لي فلان)

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

(٣) في (ج): (قال).

(٤) في (ب): (أخذ).

(٥) في (ج): (حال).

(٦) انظر «علوم الحديث» (ص٦٩-٧٠).

(٧) في (ج): (ولما).

(٨) في (ب): (وقد قدَّمتُ).

ما حكمه، وأنَّ المعروفَ خلافُه[قبل ح٦٤]/. [١/١٨٤أ]

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عَنِ الحَسَنِ): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ): هو بضمِّ الجيم، والدال المهملة، وتُفتَح، ابنُ عبد الله بن سفيان البجليُّ، ثمَّ العَلَقِيُّ، ويُنسَب إلى جدِّه، صحابيٌّ، روى عنه: الحسنُ، وأبو عِمران الجونيُّ، وعبد الملك ابن عُمَير، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وقد تقدَّم[ح٩٨٥].

قوله: (بِرَجُلٍ خُرَاجٌ[٢]): هذا الرجل لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (كانَ بِرَجُلٍ خُرَاجٌ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، وتخفيف الرَّاء، وبعد الألف جيم، كذا في أصلنا مجوَّد بلا خلاف، وكذا ذكره ابن قُرْقُول في (الخاء[٣] المعجمة مع الرَّاء)[٤]، وكذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (كتاب الإيمان) في هذا الحديث نفسه، وقال: (هو القرحة)[شرح مسلم٢/٣٠٦]، وكذا ضبطه شيخنا في شرحه[٥]، ورأيت في نسخة صحيحة: (جِراح) بجيم مكسورة، وفي آخره حاء مهملة، وكذا رأيت في أخرى، وأخرى، وأخرى، ورأيته قد ضبطه بعض أصحابنا من المُتأخِّرين في هذا الحديث فقال: (يُرَوى بجيم مكسورة، وبخاء معجمة مضمومة)، انتهى[٦]، والله أعلم.

١٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتقدَّم مُتَرْجَمًا مرَّةً[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله ابن ذكوان، وكذا تقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (جِراحٌ).

(٣) (الخاء): ليس في (ب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٢٤).

(٥) انظر «التوضيح» (١٠/١٣٨).

(٦) «التنقيح» (١/٣٢٨).

قوله: (**يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُها**): هما بضمِّ النُّون، تقول: خَنَقَهُ -بفتح النُّون- يَخْنُقُهُ -بضمِّها- خَنِقًا؛ بكسر النُّون وتُسَكَّن[١].

قوله: (**وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ**): (يطعُن): بضمِّ العين فيهما، وتُفتَح؛ لغتان مشهورتان[٢].

٨٤- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ وَالاِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ

رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلاة عَلَى المُنَافِقِينَ وَالاِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ**): فقوله: (يُكرَه) أي: يحرم؛ لأنَّ الأقدمين يستعملون الكراهة في التحريم، وبه جاء القرآن؛ وهو قوله: ﴿كَانَ سَيِّئَةً[٣] عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، وقوله: (على المنافقين): للعلماء في المنافقين قولان مَن هم، سيأتيان إن شاء الله تعالى، و(المشركون) معروفون.

١٣٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، **عَنْ عُقَيْلٍ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: **لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ** ابْنُ سَلُولَ؛ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟! -أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ- فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ**»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ **فَغُفِرَ لَهُ**؛ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إِلَى: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٠] قَالَ: **فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي** عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (**عَنْ عُقَيْلٍ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ**): تقدَّم الكلام على عبد الله المنافق مُطوَّلًا[٤]، وعلى (ابن أُبَيٍّ

---

(١) انظر «المحكم» (٤/٥٤٠).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (طعن).

(٣) كذا مضبوطة في النسخ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقراءة غيرهم: ﴿سَيِّئُهُ﴾، انظر «السبعة» (ص٣٨٠)، «الحجة» (٥/١٠٢)، «حجة القراءات» (ص٤٠٣).

(٤) في (ب): (بطولها).

ابن سلولَ)، وعلى أنَّ (سلول) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، وأنَّها أمُّه، ومتى هلك، وتقدَّم الكلام على ابنه عبد الله الرَّجل الصَّالح، وأنَّه استُشهِد باليمامة سنة (١٢هـ)(١) في خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه [ح١٢٦٩].

قوله: (**دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وسلم): (دُعِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**فَغُفِرَ لَهُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفي نسخة: (يُغفر)(٢) كذلك.

٨٥- بابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى المَيِّتِ

١٣٦٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: **مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا**، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، **فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا**، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ».

قوله: (**مَرُّوا بِجَنَازَةٍ**): هذه لا أعرف جنازة مَن هي، وكذا صاحب الجنازة الثانية، وقوله(٣): (مَرُّوا)، وفي نسخة: (مُرَّ)(٤) بالتوحيد، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، فاعلم أنَّ (مرّ) لازم، فلا يُبنَى منه، إلَّا أنِّي رأيت عن سيبويه أنَّه جوَّز البناء من اللازم.

قوله: (**فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا**): (الثناء): يُستعمَل في الخير لا غير، كذا قال بعضهم(٥)، والصحيح: أنَّه يستعمل في الخير والشرِّ، لكنَّه في الخير أكثر، وأمَّا (النَّثا) بتقدُّم النُّون مقصور؛ فإنَّه يُستعمَل فيهما(٦).

١٣٦٨- حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، **عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ** قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، **فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا**، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، **فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا**، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِثَالِثٍ، **فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا** فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ

(١) في (ج): (١٣هـ)، وليس بصحيح.
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٣) في (ج): (قوله).
(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (نثا).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٣).

يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ»، فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَثَلَاثَةٌ»، فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ): هذا هو ظالم بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال: عمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: (عُوَيمِر بن ظُوَيلِم)، الدؤليُّ، ويقال: الدِّيليُّ، البصريُّ قاضيها، عن عمرَ، وأُبيٍّ، وعليٍّ، ومعاذ، وأبي ذرٍّ، والزُّبير، وأبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: يحيى بنُ يَعْمَر، وعبدُ الله بن بُرَيدة، وعُمرُ مولى غُفْرة، وغيرُهم، قال أحمدُ العِجْليُّ: (ثقة، وهو أوَّل من تكلَّم في النحو)[معرفة الثقات١/٤٨٤]، قال الواقديُّ: (أسلم على عهده عليه الصلاة والسلام، وقاتل مع عليٍّ يوم الجمل)، قال ابنُ معين وغيرُه: (مات في طاعون الجارف، سنة تسع وستِّين)[(١)]، قال الذَّهبيُّ: (كان [من] وجوه الشيعة، قرأ القرآنَ على عليٍّ، وهو أوَّل من وضع مسائلَ النَّحْوِ بإشارة عليٍّ، فلمَّا عرضها على عليٍّ؛ قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، فمِن ثَمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْوًا)[تذهيب١٠/١٨٢]، أخرج له الجماعة[(٢)].

قوله: (فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا)، وكذا الثانية، وكذا الثانية: (فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا): على أنَّ (أُثنِيَ) مبنيٌّ للمفعول، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّه مَنْصوبٌ بنزع الخافض، أي: بخيرٍ وبشرٍّ)[شرح مسلم٧/٢٢]، وقال ابن مالك في «التَّوضيح على البخاريِّ» كما رأيته فيه في قول[(٣)] خبَّاب: (فلم يترك إلَّا نمرة)[خ٤٠٨٢]: (إنَّه صفة لمصدر محذوف)، انتهى[(٤)]، والذي أُثنِيَ عليه خيرًا، وكذا الثاني، وكذا الثالث الذي أُثنِيَ عليه شرٌّ لا أعرفهم، والله أعلم بهم.

٨٦ - بابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]

هُوَ الهَوَانُ، وَالهَوْنُ: الرِّفْقُ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [غافر: ٤٥].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٥/٢١٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٧).

(٣) في النُّسخ: (موت)، وليس بصحيح، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) «شواهد التوضيح» (ص٢٣٨)، وتمام كلامه: (وأمَّا قولُه: «فَأُثْنِيَ عليها خيرًا»؛ فأمرُه سَهلٌ؛ لأنَّ «خيرًا» صفةٌ لمصدرٍ حُذِفَ وأُقيمت مُقامَه فنُصِبَتْ؛ لأنَّ «أُثْنِيَ» مُسْنَدٌ إلى الجارِّ والمجرور، والتَّفاوُتُ بين الإسناد إلى المصدر، والإسنادِ إلى الجارِّ والمجرور قليلٌ).

قوله: (**بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ**): هل عذاب القبر على النفس والبدن، أو على النفس دون البدن، أو على البدن دون النَّفس؟ وهل يشارك البدنُ النَّفسَ في النَّعيم والعذاب أم[1] لا؟ قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (وقد سُئِل عن هذه المسألة شيخ الإسلام -يعني: أبا العبَّاس بن تيمية- قال: ونحن نذكر الأجوبة، فقال[2]: بل العذاب والنَّعيم على النَّفس والبدن جميعًا باتِّفاق أهل السُّنَّة، تُنَعَّم وتُعَذَّب منفردةً عن البدن ومُتَّصلةً به، والبدن متَّصل[3] بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مُجتمِعَين، كما تكون الرُّوح مُنفرِدةً عن البدن، وهل يكون النَّعيم والعذاب للبدن بدون الرُّوح؟ هذا فيه قولان مشهوران لأهل الحديث والسُّنَّة، وفي المسألة أقوالٌ شاذَّة ليست من أقوال أهل السُّنَّة والحديث) فذكر ذلك... إلى آخره، فإن أردته فانظره من كتاب «الرُّوح» في فصلٍ قال فيه: (وهذا يتَّضح بجواب المسألة)[الروح ٥١]، ثمَّ إنِّي نظرت ذلك في كلام أبي العبَّاس ابن تيمية في المسألة المُفرَدة، وقد سئل عنها، فأجاب عنها في أوراقٍ يسيرةٍ[4]/. [١/١٨٤ب]

قوله: (**وَالهَوْنُ: الرِّفْقُ**): هو بفتح الهاء، قال الجوهريُّ: (والهون: السَّكينة والوقار).

قوله: (﴿**ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا**﴾...) الآية [غافر: ٤٦]: اعلم أنَّ هذا العَرْضَ قيل: إنَّما هو على الرُّوح وحده[5]، ويجوز أن يكون مع جزءٍ من البدن، ويجوز أن يكون عليه مع جميع الجسد، فتُرَدُّ إليه الرُّوحُ كما تُرَدُّ عند المساءلة حين يُقعِدُه الملَكان، ويقال له: انظر إلى مقعدك من النَّار، قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنَّة، هذا في حقِّ المؤمن، وأمَّا الكافر؛ فإنَّه بالعكس؛ لأنَّ[6] أهل السَّعادة[7] يُعرَضون على الجنان بالخبر الصَّحيح في ذلك[8]، وهل كلُّ مؤمن يُعرَض على الجنان؟ فقيل: ذلك مخصوص بالمؤمن الكاملِ الإيمان، ومَن أراد الله إنجاءَه من النار، وأمَّا مَن أنفذ الله عليه وعيدَه من المُخلِّطين الذين خَلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سيِّئًا؛ فله مقعدان يراهما جميعًا، كما يرى عملَه

---

(١) في (ب): (أو).

(٢) (فقال): ليس في (ب).

(٣) في (أ) و(ب): (يتَّصل)، والمثبت من (ج) موافق لمصدَرَيه.

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (٤/٢٨٢-٢٨٣).

(٥) في (ب): (وحدها)، وكتب في (أ) فوقها: (وحدها، معًا).

(٦) في (ب): (فإن).

(٧) في (ب): (الشقاوة)، وليس بصحيح.

(٨) أخرجه البخاريُّ (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

شخصَين(١) في وقتَين أو في وقتٍ واحدٍ قبيحًا وحسنًا، وقد يحتمل أن يراد بأهل الجنَّة: كلُّ مَن يدخلها كيف ما كان، والله أعلم، وكيفما كان؛ فالنَّعيم أو العذاب محسوسان، والألم أو الرَّاحة موجودان، والله أعلم(٢).

١٣٦٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ؛ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾» [إبراهيم: ٢٧].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا وَزَادَ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ.

قوله: (عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ): هو بفتح الميم، وإسكان الرَّاء، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة، وهذا ظاهرٌ في الغاية عند أهله.

قوله: (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ): هو بضمِّ العين.

قوله: (إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ؛ أُتِيَ): (أُقعِد) و(أُتِي): مبنيَّان لما لم يسمَّ فاعلهما، و(المؤمنُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحمَّد بن جعفر، وأنَّ ابنَ جريج لقَّبه بذلك[ح٨٧].

١٣٧٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ، فَقَالَ: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو صالح بن كيسانَ المدنيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٥١].

قوله: (اطَّلَعَ) أي: أشرف.

---

(١) (شخصين): ليس في (ب).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ج)، وانظر «التذكرة» للقرطبيِّ (ص١٦١).

قوله: (عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ): هم كفَّار قريش الذين قُتِلوا في وقعة بدر، وقد تقدَّم الكلام على (القَلِيب)[ح٤٠]، وسيأتي، وفي حديث أنسٍ عن أبي طلحة: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذا وكذا...)، وفي جملته: (وألقى بضعةً وعشرين رجلًا من صناديد كفَّار قريش في طَوِيٍّ من أطواء بدرٍ...) الحديث[ح٣٩٧٦]، و(القليب): البئر من قبل أنْ يطوى، يُذكَّر ويُؤنَّث(١)، وقال أبو عبيد: (هي البئر العاديَّة القديمة)[غريب الحديث٤/٣٩٨].

١٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾» [النَّحل: ٨٠].

[قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الذي ظهر لي أنَّه المُسنَديُّ، لا ابنُ أبي شيبة، الحافظُ الكبيرُ عبدُ الله بن مُحمَّد بن أبي شيبة إبراهيمَ بنِ عثمان بن خُوَاسْتِّي(٢)، الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيينة الإمام](٣).

١٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ سَمِعْتُ الأَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ القَبْرِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

زَادَ غُنْدَرٌ: عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ لقبَه عبدانُ[ح٦].

قوله: (سَمِعْتُ الأَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ): (الأشعَثُ): بالشِّين المعجمة، ثمَّ عين مهملة مفتوحة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة، و(والده): أبو الشَّعثاء سُلَيم -بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام- ابن أسود المحاربيُّ، تقدَّما

---

(١) انظر «المخصَّص» (٥/١٤٣).

(٢) كذا ضبطناه تبعًا لضبط المصنِّف له في عدَّة مواضع من هذا الكتاب، وضبطه النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (١/٢٤) فقال: (خُوَاسْتِي: بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ واو مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق، ثمَّ ياء مثنَّاة من تحت).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

مُترجَمَين[ح١١٣٢]، وأمَّا أشعب -بالمُوَحَّدة-؛ فالطَّامع(١)، فَرْدٌ، وليس له في الكتب شيءٌ.

قوله: (أَنَّ يَهُودِيَّةً): هذه اليهوديَّة لا أعرف اسمها.

قوله: (أَعَاذَكِ اللهُ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث.

قوله: (زَادَ غُنْدَرٌ): وعلى (زاد غندر...) إلى آخره مكتوبٌ عليه(٢) في أصلنا: (ز هـ) يعني: أنَّه في رواية أبي ذرٍّ(٣) زائدٌ، وعلى حذف زيادة غندر، يكون (حقٌّ) في الحديث قبله ثابتًا(٤)، وأمَّا على ثبوت زيادته(٥) فيكون الحديثُ (عذاب القبر) بحذف (حق) حتَّى تحسُن زيادةُ غندر، والله أعلم، وقد(٦) تقدَّم أعلاه(٧) وقبله مرارًا(٨) الكلامُ على غُنْدُر(٩)، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧]، وتقدَّم أنَّ قولَه: (زاد) مثلُ: (قال)، وهذا رواه غُنْدُر -وهو شيخ مشايخ البخاريِّ- عن شعبة بالسند المذكور قبله، وغُنْدُر: ابنُ امرأةِ شعبة، وقد زاد على عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد والدِ عبدانَ هذا، والله أعلم، وحديث غندر أخرجه النَّسائيُّ في (الصَّلاة) عن ابن بشَّار، عن غُنْدُر، عن شعبةَ بإسناده؛ فذكر الحديث، ولم يذكر قصَّةَ اليهوديَّة[س٣/٥٦].

١٣٧٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ تَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا المَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ؛ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وَهْب، الإمام المشهور، تقدَّم، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم الزُّهريُّ.

قوله: (فِتْنَةَ القَبْرِ): يعني: سؤال الملَكين، وقد تقدَّم الكلام على أنَّهم يَسْأَلون جميعَ الناس أم

(١) في (ب): (فالجامع)، وليس بصحيح.
(٢) في (ب): (عليها).
(٣) في النسخ: (هذين)، والمثبت موافق لما رُقِم عليه في (ق).
(٤) في النُّسخ: (ثابت)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّوابُ، وثبوته على أنَّه خبرٌ مقدَّرٌ.
(٥) في (ب): (زيادة).
(٦) (وقد): ليس في (ب).
(٧) في (ج): (أعلى).
(٨) (أعلاه وقبله مرارًا): ليس في (ب).
(٩) زيد في (ب): (مرارًا).

لا يَسْأَلون الكافرَ؟ قولان، والصَّحيح: التَّعميم، وهل يَسْأَلون الصِّغارَ؟ قولان، وهما وجهان في مذهب أحمد، ولا أعلم فيها كلامًا لأصحاب الشَّافعيِّ، إلَّا أنَّهم قالوا: (لا يُلقَّن الصغار)، فمقتضاه[١]: أنَّهم لا يُسأَلون، وهل يَسأَلون الذين هم في أعلى المقامات[٢]؟ وهل كلُّ أمَّةٍ تُسأَل؟ تقدَّم ذلك[ح٨٦]، والله أعلم[٣].

١٣٧٤- **حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ** ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ؛ **أَتَاهُ مَلَكَانِ**، فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ؛ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ: «وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ؛ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: **لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ**، وَيُضْرَبُ **بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ** ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ **غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**): تقدَّم أنَّه بالمُثنَّاة تحتُ، وبالشين المعجمة، وتقدَّم أنَّ كلَّ ما في هذا «الصحيح» فهو عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام، إلَّا ثلاثة أماكنَ -وتقدَّم تعيينُها- فإنَّ فيها[٤] عبَّاسًا؛ بالمُوَحَّدة، والسِّين المهملة، وهو ابن الوليد النَّرسيُّ[ح٢٨٥]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): تقدَّم أنَّه[٥] ابنُ عبد الأعلى السَّاميُّ؛ بالسِّين المهملة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٠]، ومرارًا بغير ترجمة.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة مِهْرانَ، أبو النَّضر، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٢٨٤]، ومرارًا بغيرها.

---

(١) في (ب): (فمعناه).

(٢) في (ج): (مقامات).

(٣) (والله أعلم): ليس في (ج).

(٤) في النسخ: (فيه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) (أنَّه): مثبت من (ج).

قوله: (أَتَاهُ مَلَكَانِ): تقدَّم الكلام عليهما، وأنَّه مُنكَرٌ ونَكِيرٌ مُطَوَّلًا؛ فانظر ذلك في هذا الكتاب[ح١٣٣٨].

قوله: (وَذُكِرَ لَنَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ): تقدَّم الكلام عليهما قبل هذا فانظره[ح١٣٣٨].

قوله: (بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ): (المطارق): لا ينصرف، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ): تقدَّم ما (الثَّقلان)، ولم سُمِّيا ثقلَين، وتقدَّم عليه سؤالٌ وجوابُه[ح١٣٣٨].

٨٧- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

١٣٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القطَّان، أستاذ المُحَدِّثين، تقدَّم مُتَرجَمًا، وفي[(١)] بعض ترجمته: أنَّ أحمدَ قال: (لم ترَ عيناي مثل يحيى بنِ سعيدٍ القطَّان)[(٢)][ح٤٣].

قوله: (عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّم أنَّ (أبا جُحَيفة) بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء، وأنَّ اسمَه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه[ح١١١].

قوله: (عَنْ أَبِي أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، بدريٌّ جليلٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه وفد على ابن عبَّاس البصرة، فخرج له عن مسكنه؛ كما خرج لرسول الله ﷺ عن مسكنه، وأعطاه ما أغلق عليه، ولما قفل؛ أعطاه عشرين ألفًا، وأربعين عبدًا[ح١٤٤].

قوله: (وقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ) أي: سقطت.

قوله: (يَهُودُ تُعَذَّبُ): (يهودُ): مَرْفوعٌ غير منوَّن، لا ينصرف؛ للعلميَّة والتَّأنيث؛ لأنَّ (يهود): قبيلة/. [١/١٨٥أ]

١٣٧٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَتْنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ العَاصِ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

(١) في (ب): (في).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى): هو مشدَّد اللَّام مفتوحة، وهو غيرُ منوَّن في أصلنا، وفي نسخة هي على هامش أصلنا مُنوَّنٌ، وهذا الظاهر، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو مُصغَّرٌ، وهو وُهَيب بن خالد الباهليُّ، تقدَّم ببعض التَّرجمة[ح٨٤].

قوله: (حَدَّثَتْنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي): هذه هي أمُّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي ابن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيَّة الأمويَّة، واسمُها أَمَةُ، وُلِدت بالحبشة، وهي من صغار الصَّحابيَّات، تزوَّجها الزُّبير، فولدت له خالدًا وعَمْرًا، روى عنها: موسى بن عقبة، وأخوه إبراهيم ابن عقبة، وكُرَيب بن سليم[(١)]، وتأخَّرت وفاتها إلى قريب الثمانين، أخرج لها البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وأحمد في «المسند»[(٢)].

١٣٧٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

وَقَالَ النَّضْرُ[(٣)]: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَوْنٌ: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ البَرَاءَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): (هشام) هذا: هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتُوائِيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٤].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وبالمثلَّثة، تقدَّم مُتَرجَمًا [ح١١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه أحدُ الفقهاء [السبعة] على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ): تقدَّم في (الصَّلاة)[ح٨٣٢].

قوله: (وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة) مُطَوَّلًا[ح٨٣٢].

---

(١) في النسخ: (سليمان)، والمثبت من «الجرح والتعديل» (٧/١٦٩).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١١/١١٣).

(٣) تعليق النضر جاء في «اليونينيَّة» بعد الحديث (١٣٧٥).

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ[(١)]): هو بالضَّاد المعجمة، وقد تقدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ الذي هو بالمعجمة لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام، بخلاف (نصرٍ) -المهمل-؛ فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، وهذا هو النَّضر بن شُمَيل، أبو الحسن المازنيُّ البصريُّ النَّحْويُّ، شيخُ مروَ ومُحَدِّثُها، تقدَّم، وإنَّما أتى بتعليق النَّضر؛ لأنَّ فيه تصريحَ النضر[(٢)] [بالإخبار] من شعبة، وتصريحَ عونِ بن أبي جُحَيْفة بالسَّماع من أبيه، وأبوه صرَّح بالسَّماع من البراء، وإن كان يحيى صرَّح[(٣)] في الطريق الأوَّل بالإخبار من شعبة[ح١٣٧٥]، وإن حُوشوا من التَّدليس إلَّا ليخرجَ مِن خلاف مَن خالف في العنعنة وإن كانت من غير مُدَلِّس، وقد وصل هذا التعليقَ الإسماعيليُّ، فقال: (حدَّثنا مكِّيٌّ: حدَّثنا زاجٌ: حدَّثنا النَّضر: حدَّثنا شعبة)[(٤)]، وفي هذا الإسناد ثلاثةُ صحابة يروي بعضهم عن بعض؛ أَوَّلهُم: أبو جُحَيْفة، والله أعلم.

٨٨- بابُ عَذَابِ القَبْرِ مِنَ الغِيبَةِ وَالبَوْلِ

قوله: (بَابُ عَذَابِ القَبْرِ مِنَ الغِيبَةِ وَالبَوْلِ): إن قيل: لمْ يَذكُرْ في الحديث الغيبةَ[(٥)]، إنَّما ذكر فيه النَّميمة؟ والجواب: أنَّ النميمة غِيبةٌ للمنقولة عنه؛ لأنَّ الغِيبة تقدَّم أنَّها ذكرُك أخاك بما يكره[(٦)]، ولا شكَّ أنَّ النَّميمة [هي[(٧)] ذكرك المنقولة عنه بما يكرهه؛ لأنَّ النميمة][(٨)]: نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، وتقدَّم تعريف الغزاليِّ للنَّميمة[ح٢١٦]، وأنَّ النَّوويَّ أقرَّه ولم يعترضه[(٩)][ح١٣٦١]، ويحتمل أن يكون البخاريُّ أشار إلى الحديث الذي في «ابن ماجه» فقط من حديث أبي بَكْرة قال: مرَّ النَّبيُّ ﷺ بقبرين، فقال: «إنَّهما لَيعذَّبان، وما يُعذَّبان في كبير، أمَّا أحدهما؛ فيُعذَّب في البول، وأمَّا الآخر؛ فيُعذَّب في الغيبة»[ق٣٤٩]، لكن هذا لمَّا لم يكن على شرطه؛ وذلك لأنَّ في سنده بحرَ بنَ مَرَّار[(١٠)] بنِ عبد الرَّحمن

(١) كذا جاء في النُّسخ و(ق) تعليقُ النَّضر بعد حديث (١٣٧٧)، وجاء في «اليونينيَّة» بعد حديث (١٣٧٥)، ويُنظَر هامشها.

(٢) في النسخ: (تصريح يحيى وهو ابن سعيد القطَّان)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) في (ب) و(ج): (خرج)، ولعله تحريف.

(٤) انظر «تغليق التعليق» (٢/٤٩٨).

(٥) في (ب): (الغيبة في الحديث).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) في (أ): (هو).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٩) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٩٥-٢٩٦)، «الأذكار» (ص٥٦٠).

(١٠) في (ب): (مراز)، وهو تصحيف.

ابنِ أبي بَكْرة -وقد اختلط، وتُكلِّم فيه- عن أبي بَكْرة، وقد رواه مرَّةً عن عبد الرَّحمن بن أبي بَكْرة، عن أبيه، فاختلف في سنده، ورواية بحرٍ عن أبي بكرة مُرسَلةٌ، قاله المِزِّيُّ في «تهذيبه»[1]، والله أعلم.

١٣٧٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا؛ فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا؛ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ عبدِ الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش[2]): سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَلَى قَبْرَيْنِ): تقدَّم أنَّ الظاهر أنَّهما من أهل القبلة، وقد عُيِّن أحدُهما، وتقدَّم أنَّ تعيينه باطلٌ، وتقدَّم أنَّ هذين كانا بالمدينة، وأنَّه جرى له ﵇[3] قضيَّةٌ تشبه[4] هذه، لكن في غزوة بُواط، ذكرها مسلم في آخر «صحيحه»[م٣٠١٢]، وتقدَّم قوله: (وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي[5] كَبِيرٍ)، وتقدَّم الكلام على (النَّمِيمَةِ)، وعلى قوله: (لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ)، والروايات في ذلك، وكذا تقدَّم أنَّ الغصنَين أَوْرَقا[6] من ساعتهما، وأنَّه ﵇ فَرِحَ بذلك[ح٢١٦].

٨٩- بابُ المَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ

١٣٧٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ؛ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا ابنُ أبي أويس، ابنُ أخت الإمامِ مالكٍ شيخِ الإسلام، أحدِ الأعلام، صاحبِ المذهب.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤)، «ميزان الاعتدال» (٢٩٨/١).

(٢) زيد في (ج): (أنَّه).

(٣) (السَّلام): مثبت من (ج)، وبعدها فيها: «قصة» بدل «قضية».

(٤) في (ب): (بشبه).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (من).

(٦) في (أ): (أرقا)، ولعلَّه تحريف.

قوله: (عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ...) الحديث: قد تقدَّم في ظاهرها[1] الكلام على (العرض) فانظره[قبل ح١٣٩٦]، والله أعلم.

٩٠- بابُ كَلَامِ المَيِّتِ عَلَى الجِنَازَةِ

(بابُ كَلَامِ المَيِّتِ عَلَى الجِنَازَةِ) قوله: (عَلَى الجِنَازَةِ): تقدَّم الكلام عليها هل هي بالفتح والكسر؟ أو الفرق بين السرير والميِّت كهذا؟ في أوَّل (الجنائز)[قبل ح١٢٣٧].

١٣٨٠- حدَّثنا قُتَيْبَةُ: حدَّثنا اللَّيْثُ، عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، عن أَبِيهِ:
أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا وُضِعَتِ الجِنازَةُ، فاحْتَمَلَها الرِّجالُ علىٰ أَعْناقِهِمْ، فَإِنْ كانَتْ صالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِنْ كانَتْ غَيْرَ صالِحَةٍ قالَتْ: يا وَيْلَها، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بها؟! يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شَيْءٍ إلَّا الإِنْسانَ، ولَوْ سَمِعَها الإِنْسانُ لَصَعِقَ».

قوله: (سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قوله: (إلَّا الإِنْسَانُ): تقدَّم أنَّه بالرَّفع والنَّصب[ح١٣٤٩]، وتقدَّم الكلام على (صَعِقَ)[ح١٣١٤].

٩١- بابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُسْلِمِينَ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ».

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُسْلِمِينَ): **إن قلت**: بوَّب البخاريُّ على أولاد المسلمين، ولم يذكر فيهم شيئًا؟ **فالجواب**: أنَّه أخرج: (رحمة لآبائهم)، وإذا كان كذلك؛ فالأبناء بالرَّحمة أخصُّ، والله أعلم.

ثمَّ اعلم أنَّه أجمعَ مَن يُعتَدُّ به[2] من علماء المسلمين -كما قاله النَّوويُّ[3] وكذا ابن عبد البرِّ، كما سيأتي قريبًا- على أنَّ مَن مات مِن أطفال المسلمين؛ فهو في الجنَّة؛ لأنَّه ليس مُكلَّفًا، وتوقَّف فيهم بعضُ مَن لا يُعتَدُّ به؛ لحديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: تُوُفِّيَ صبيٌّ من الأنصار، فقالت: طوبى له! عصفور من عصافير الجنَّة لم يعملِ السُّوء، ولم يدركه، قال: «أَوَغير ذلك يا عائشة، إنَّ الله خلق للجنَّة أهلًا خلقهم

(١) (في ظاهرها): ليس في (ب).
(٢) زيد في (ب): (من يعتد به)، وهو تكرار.
(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٦/٤٢٣).

لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنَّار أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»، أخرجه مسلم [م٢٦٦٢) (٣١)]، وأجاب عنه العلماء: بأنَّه لعلَّه نهاها عن المسارعة إلى القطع مِن غير أن يكون عندها دليلٌ قاطعٌ، كما أنكر على سعد بن أبي وقَّاص في قوله: أعطِه[1] إنِّي لأراه مؤمنًا، قال: «أوْ مسلمًا...» [خ ٢٧، (١٥٠) (٢٣٧)] الحديث، ويحتمل أنَّه عليه الصلاة والسلام قال هذا قبل أن يعلم أنَّ أطفال المسلمين في الجنَّة، فلمَّا عَلِمَ؛ قال ذلك، كما في قوله: «ما من مُسلمٍ يموت له ثلاثةٌ من الولد لم يَبلغوا الحِنْثَ...» [خ١٣٨١]؛ الحديث، وغير ذلك من الأحاديث، والله أعلم[2].

أمَّا أطفال الأنبياء؛ فالإجماع قائم على أنَّهم في الجنَّة [كما حكاه أبو عبد الله المازريُّ[٢/٣٨٦]]، والذي توقَّف إنَّما توقَّف في أطفال المسلمين غيرِهم.

وأمَّا أطفال المشركين؛ فسيأتي فيهم عشرة أقوال للعلماء في الباب الذي بعد هذا[ح١٣٨٣].

قال ابن عبد البرِّ: (الجمهور من العلماء: على أنَّ أطفال المسلمين في الجنَّة، وقد ذهبت[3] طائفةٌ من العلماء إلى الوقف في أطفال المسلمين وأولاد المشركين، أيكونون في جنَّة أو نار؟ منهم: حمَّاد بن سلمة، وابن المبارك، وابن راهُوْيَه؛ لحديث أبي هريرة: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأطفال، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، هكذا قال: الأطفال، ولم يخصَّ طفلًا من طفل)[4].

قال الحليميُّ في «المنهاج»: (وقد توقَّف في ولدان المسلمين مَن توقَّف في ولدان المشركين...) إلى آخر كلامه، ثمَّ أجاب عن حديث: (عصفور من عصافير الجنَّة) بثلاثة[5] احتمالاتٍ... إلى أن قال: (فثبت بذلك أنَّ ذراري المسلمين في الجنَّة)[المنهاج١/١٥٩]، ذكر ذلك القرطبيُّ عنه في «التَّذكرة»[ص٥٥٢]... إلى أن ذكر عن أبي عمر: (أنَّهم في الجنَّة، وأنَّه/ إجماعٌ من العلماء)، قال: (ولم يخالف في ذلك إلَّا فرقةٌ [١/١٨٥ب] شذَّت، وهو قول مهجور بإجماع الحجَّة[التمهيد٦/٣٤٨]...) إلى آخر كلامه[التذكرة٥٥٩]، والله أعلم.

تنبيهٌ: أطال الإمام القرطبيُّ في «التَّذكرة» في أواخر (أبواب الجنَّة) في الكلام على الأطفال من المسلمين والكفَّار، وذكر فيه أحاديثَ مِن الجانبين كثيرةً، وكلامَ النَّاس في ذلك، وحطَّ آخِرًا على أنَّ

(١) زيد في (ج): (قوله أعطه).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٦/٤٢٣).

(٣) في (ب): (ذهب).

(٤) انظر «التمهيد» (١٨/٩٨-١١٢).

(٥) في النُّسخ: (بثلاث).

أطفال المسلمين في الجنَّة، وكذا أطفالُ الكفَّار، وهو كلام حسنٌ مليحٌ مُطوَّلٌ، وفيه فوائدُ، فإن أردته فانظره[١].

قوله: (لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ): هو بالحاء المهملة[٢] المكسورة، الإثم، أي: ماتوا قبل بلوغهم سنَّ التَّكليف، وذكر الدَّاوديُّ: أنَّه يُروى: (لم[٣] يبلغوا الخُبْث) -بالخاء المعجمة-؛ وهو فعل المعاصي، وهذا لا يُعرَف، وقد تقدَّم[ح١٠٢].

قوله: (إلَّا[٤] كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ): (حجابًا): مَنصوبٌ على أنَّه خبر (كان)، واسمها: موتُهم أو نحوه.

١٣٨١- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ): هو إسماعيل بنُ إبراهيم، ابنُ عُليَّة الإمامُ، مشهورٌ[٥] جدًّا، وقد تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٦٧].

١٣٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّي إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّي إِبْرَاهِيمُ): هذا هو ابنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تقدَّم متى تُوُفِّيَ، وهل صلَّى عليه عليه الصلاة والسلام أم لم يصلِّ[٦]، وكم كان سنُّه، فيما تقدَّم فانظره إن أردته[ح١٣٠٣].

قوله: (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ): (المُرضِع): بضمِّ الميم، وكسر الضَّاد، وقال الخطَّابيُّ: (ورواه بعضهم: «مَرضَعًا» يعني: بفتح الميم والضَّاد، أي: رضاعًا)[إصلاح غلط المحدِّثين٥١]، وقد رأيت بِخَطِّ الإمام

(١) هذا التنبيه سقط من (ج)، وانظر «التذكرة» (٥٥١-٥٦٠).

(٢) (المهملة): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (لن)، وليس بصحيح.

(٤) (إلَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (ج): (المشهور).

(٦) زيد في النسخ: (ومتى تُوُفِّي)، وهو تكرار لما سبق.

الحافظ فتحِ الدين ابنِ سيِّد النَّاس اليَعْمَريِّ: أنَّه رُوِي بثلاثة ألفاظ، فذكر الاثنين اللَّذين ذكرتهما[(١)]، ثمَّ قال: (ومُرْضع) انتهى، قال شيخنا الشَّارح في (صفة الجنَّة): (قال ابن التِّين: ولعلَّ ولدان المؤمنين مثله)[التوضيح١٩/١٥٥] انتهى[(٢)]، قال صاحب «التَّحرير»: (وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم يكون عقيب موته، فيدخل الجنَّة مُتَّصِلًا بموته، فيُتمّم[(٣)] فيها رضاعه؛ كرامةً له ولأبيه)[(٤)].

فائدةٌ: في «مسلم» في (المناقب): (وإنَّ له لظئرين تكملان رضاعه في الجنَّة) انتهى[م٢٣١٦].

٩٢- بابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ

١٣٨٣- حَدَّثَنَا حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى**[(٥)]): كذا في نسخة، وفي الأصل: (حِبَّان) غير منسوب، وهو هو، وقد قدَّمتُ[ح٨٣٨] أنَّ (حِبَّان) -بالكسر- في «البخاريِّ» و«مسلم» و«المُوطَّأ» ثلاثةُ أشخاص: هذا الواحد، وهو حِبَّان بن موسى السُّلَميُّ المروزيُّ، روى عنه: البخاريُّ ومسلم[(٦)]، وهو حِبَّان -غير منسوب أيضًا- عن ابن المبارك، ومثله بالكسر: حِبَّان بن عطيَّة السُّلَميُّ، له ذكرٌ في «البخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بَلْتَعَة[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقَة -بالكسر أيضًا- له ذكرٌ في «البخاريِّ» و«مسلم» أنَّه رمى سعدَ بن معاذ[ح٤١٢٢، م١٧٦٩]، وهو رجل من قريش هلك على كفره، ومَن عدا هؤلاء الثَّلاثة؛ فهو حَبَّان؛ بالفتح كما قدَّمتُ في أوائل هذا التعليق[ح٥٧٤]؛ كحَبَّان بن منقذ، له ذكر في «المُوطَّأ»، وابنه واسع بن حَبَّان، حديثه في «المُوطَّأ» و«البخاريِّ» و«مسلم»، وابنه حَبَّان بن واسع بن حَبَّان، روى له مسلم، وابن عمِّه مُحمَّد بن يحيى بن حَبَّان، حديثه في «المُوطَّأ» و«البخاريِّ» و«مسلم»، وحَبَّان بن هلال، حديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وذكرت[(٧)] أنَّه قد يرد حَبَّان هذا في «الصحيح» مطلقًا غير

---

(١) في (ج): (ذكرهما).

(٢) زيد في (ج): (وقوله في رواية في مسلم: لظئرين يكملان رضاعه في الجنة)، وضرب عليه في (أ).

(٣) في (ج): (فيتم).

(٤) نقله عنه النووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٧٦).

(٥) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، و(بْنُ مُوسَى): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

(٧) في (ج): (وقد ذكرت).

منسوب إلى أبيه، فيتميَّز بشيوخه؛ وذلك: (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّان عن وُهَيب[(١)])، و(حَبَّان عن همَّام)، و(حَبَّان عن أبان)، و(حَبَّان عن سليمان بن المغيرة)، و(حَبَّان عن أبي عوانة)، قاله القاضي عياض في «المشارق»[(٢)]، وتبعه عليه ابن الصَّلاح[علوم الحديث ٣٥١]، ومَن عدا الفريقين؛ فحَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمُثنَّاة تحت المُشدَّدة، والله أعلم[(٣)].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المعجمة، هو جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ، روى عن سعيدِ بن جُبَير والشَّعبيِّ، ولقي من الصَّحابة عبَّادَ بنَ شُرَحبيل[(٤)] اليشكريَّ، وهو مِن قومه، وعنه: شعبةُ وهُشَيمٌ، صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)[(٥)]، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٦)]، وقد تقدَّمت ترجمتُه، ولكن طال به العهد[(٧)][ح٦٠].

قوله: (**سُئِلَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ] عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ**): اعلم أنَّه اختُلِف في أولاد المشركين على أقوالٍ:

الأوَّل: الوقف في أمرهم؛ لا يحكم لهم بجنَّةٍ ولا نارٍ.

الثَّاني: أنَّهم في النَّار، وهو قول جماعة مِن المُتكلِّمين، وأهل التَّفسير، وأحد الوجهين لأصحاب أحمد، وحكاه القاضي[(٨)] أيضًا عن أحمد[(٩)]، وغلَّطه أبو العبَّاس ابن تيمية[(١٠)].

الثَّالث: أنَّهم في الجنَّة، وهو قول طائفة مِن المُفسِّرين، والفقهاء، والمُتكلِّمين، والصُّوفيَّة،

---

(١) في النسخ: (وهب)، والمثبت من «المشارق» و«علوم الحديث».

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٩-٤٥٠).

(٣) (والله أعلم): ليس في (ج)، وانظر «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٦٣-١٦٦).

(٤) في (ب) و(ج): (شَراحيل)، وليس بصحيح.

(٥) في النسخ: (١١٥)، والمثبت من ترجمته السابقة (ح٦٠)، وهو الموافق لما في المصادر.

(٦) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٧) في (ب): (العهد به).

(٨) هو القاضي أبو يعلى كما صرَّح به ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٨/٣٩٨).

(٩) انظر «الفروع» (٦/١٧٢)، «كشَّاف القناع» (٣/١٤١).

(١٠) انظر «درء التعارض» (٨/٣٩٨).

وهو اختيار أبي مُحَمَّد ابن حزم(١).

الرَّابع: أنَّهم في منزلةٍ بين الجنَّة والنَّار، فليس لهم إيمان يدخلون به الجنَّة، وليس لهم أعمال توجب دخول النَّار.

الخامس(٢): أنَّهم مردودون إلى محض مشيئة الله تعالى فيهم بلا سبب ولا عمل.

السَّادس: أنَّهم خدم أهل الجنَّة، وهذا مذهب سلمان رضي الله عنه.

السَّابع: أنَّ حكمهم حكم آبائهم في الدُّنيا والآخرة، فلا ينفردون عنهم في الدَّارين، والفرق بين هذا القول وبين القول الثَّاني وأنَّهم في النَّار: أنَّ صاحب هذا المذهب يجعلهم تبعًا حتَّى لو أسلم الأبوان بعد موتهم؛ لم يُحْكَم لأطفالهما بالنَّار، وصاحب القول الثَّاني يقول: هم في النَّار سواءٌ أسلم الأبوان أو(٣) لا.

الثَّامن: أنَّهم يصيرون ترابًا، حكاه أرباب المقالات عن ثمامة بن أشرس.

التَّاسع: مذهب الإمساك في المسألة نفيًا وإثباتًا، وجَعْلِها ممَّا استَأْثَر الله بعِلْمِه، انتهى، -وينبغي أن يُسأَل عن الفرق بين الإمساك والوقف، انتهى، قال-:

العاشر: أنَّهم يمتحنون في الآخرة، ويُرسِل إليهم رسولًا، وهذا قول جميع أهل السُّنَّة والحديث، حكاه الأشعريُّ عنهم في «الإبانة»[ص٥٥]، وذكره ابن فورك، وأبو القاسم ابن عساكر في تصانيفه(٤)، والله أعلم.

نقلته من خطِّ الإمام شرف الدِّين عبدِ القادر ابن شيخنا الإمام شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد القادر الجعفريِّ الحنبليِّ النابلسيِّ، وهو ذَكَر(٥) أنَّه نقله مِن كلام الحافظ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيَّة(٦).

والقول الثَّالث -الذي فيه: أنَّهم في(٧) الجنَّة- يظهر أنَّه الحقُّ، وسيأتي حديث سَمُرَةَ قريبًا[ح١٣٨٦]
وفي (الرُّؤيا)[ح٧٠٤٧]، وفيه التَّصريحُ بذلك في (الرُّؤيا)، والله أعلم/. [١/١٨٦أ]

---

(١) انظر «الفصل في المِلَل والنِّحَل» (٤/٦٠).

(٢) في (ب): (والخامس).

(٣) في (ب): (أم).

(٤) انظر «تبيين كذب المفتري فيما نُسِب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (١/١٦٢).

(٥) في (ب): (ذكره)، ولعله تحريف.

(٦) انظر «أحكام أهل الذمَّة» (٢/١٠٨٦-١١٣٧) ففيه تفصيل حجَّة كلِّ مذهب وردُّ ابن القيِّم عليه.

(٧) (في): سقط من (أ).

١٣٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم ابن عُبَيد الله بن عَبد الله[(١)]، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ ذَرَارِيِّ المُشْرِكِينَ): (الذَّراري) بالتَّشديد والتخفيف[(٢)]، والقاعدة: أنَّ كلَّ ما كان مفرده مُشدَّدًا؛ فإذا جمعته؛ إن شئت أن تقوله بالتَّشديد، وإن شئت[(٣)] بالتَّخفيف؛ كذُرِّيَّة وذراري، وسُرِّيَّة وسراريّ، وأُثفيَّة وأثافيّ، والله أعلم.

١٣٨٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ؛ كَمَثَلِ البَهِيمَةِ، تُنْتَجُ البَهِيمَةُ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): هو ابن أبي إياسٍ، تقدَّم مُتَرْجَمًا، وتقدَّم الكلام على (آدم)[ح١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ[(٤)] من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ): تقدَّم الكلام عليها، وكذا على (تُنْتَجُ)، وأنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ كـ(عُنِي [يُعْنَى])، وكذا على (جَدْعَاءَ)[ح١٣٥٨].

---

(١) زيد في (ب): (بن شهاب).

(٢) في (ب): (بالتخفيف والتشديد).

(٣) زيد في (ب): (أن تقوله).

(٤) (على الأصحِّ): ليس في (ج).

٩٣- بابٌ

١٣٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً؛ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ؛ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ! فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى: أَنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الحَجَرُ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ؛ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ؛ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ، رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ؛ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالَا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ؛ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ؛ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ؛ فَهُمُ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ؛ فَأَوْلَادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ المُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ؛ فَدَارُ

الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ؛ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (حازمًا) بالحاء المهملة.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): هو عِمران بن ملحان، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، أبو[1] رجاءٍ العطارديُّ، أسلم في حياة رسول الله ﷺ، وروى عن عُمرَ، وعليٍّ، وعدَّةٍ، وعنه: أيُّوبُ، وجريرُ ابن حازم، ومهديُّ بن ميمون، وخلقٌ، وكان عالمًا عاملًا مُعمَّرًا نبيلًا، مِن القُرَّاء، مات في سنة (١٠٧هـ)، وقِيل: سنة (١٠٨هـ)، أخرج له الجماعة[2].

قوله: (عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ): تقدَّم أنَّ (جندُبًا) بضمِّ الدَّال وفتحها، و(سَمُرة): صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[3].

قوله: (رُؤْيَا): تقدَّم في أوَّل التعليق أنَّها غير منوَّنة[ح٣].

قوله: (رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي): ستأتي تسميتهما في الحديث في آخره: أنَّهما جبريل وميكائيل[ح٣٢٣٦].

قوله: (كَلُّوبٌ): (الكَلُّوب): بفتح الكاف؛ كـ(سَفُّود)[4]، ويقال: كُلَّاب؛ بضمِّ الكاف، مُشدَّد اللَّام: المِنْشال[5].

قوله: (قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى: مِنْ حَدِيدٍ[6]): (بعضُ أصحاب البخاريِّ): لا أعرفه، و(موسى): هو شيخُه الذي أخرج الحديثَ عنه، وهو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وقد قدَّمتُه مُتَرْجَمًا، وتكلَّمت على نسبته إلى تَبُوذكَ[ح٦٣]، والله أعلم.

قوله: (فِي شِدْقِهِ): هو بالدال المهملة، وهو معروف، ولا أعلم فيه خلافًا أنَّه بالمهملة، إلَّا أنَّ في «المطالع» في (الشين مع الذَّال المعجمتين) ذكرَه، ولفظُه: (شذقه؛ بذال معجمة، كذا قال: وهو جانب

(١) في (ب): (وأبو).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

(٣) الذي تقدَّم في الحديث (١١٤٣) أنَّه صحابيٌّ مشهورٌ ﵁، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٣٠٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٣٠).

(٤) (كسفود): ليس في (ب).

(٥) انظر «جمهرة اللغة» (٢/١٢١٤)، «الصحاح» مادَّة (كلب).

(٦) (من حديد): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليه في (ق).

الفم)[المطالع٦/٢٦] انتهى، وكأنَّه يشير بقوله: (كذا قال): إلى القاضي عياض، فإنَّه ذكره كذلك[(١)]، وقد راجعت «الصِّحاح»، و«المُحكَم»[٥/١٥٢]، و«مُجمَل ابن فارس»[ص٥٢٤]، و«جمهرة ابن دريد»[٢/٦٥٢]؛ فما رأيته إلَّا في المهملة، وكأنَّه سبقُ قلم من القاضي تابعه عليه ابن قُرْقُول، لكنَّه تبرَّأ منه.

قوله: (وَيَلْتَئِمُ): هو بهمزة مكسورة بعد التاء المُثنَّاة فوق قبل الميم، أي: يجتمع.

قوله: (بفِهْرٍ): هو بكسر الفاء، وإسكان الهاء؛ وهو صخرة مستديرة يُدَقُّ[(٢)] بها الشَّيءُ[(٣)]، وهو مُؤنَّث ومذكَّر، قاله الجوهريُّ، ويدلُّ لذلك قوله: (فَيَشْدَخُ بِهِ)، وفي رواية: (بها)[(٤)].

قوله: (فَيَشْدَخُ): (يَشْدَخ): بفتح أوَّله، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ خاء معجمة، أي: يكسره ويفضخه، والشَّدْخُ: كسرُ الشَّيء الأجوف، كذا في «الصِّحاح»، وفي «القاموس»: («الشدخ» كـ«المَنْع» -يعني: أنَّه على وزن «مَنَع يَمْنَع مَنْعًا»- : الكسر في كلِّ شيء رطب، وقيل: يابس).

قوله: (تَدَهْدَهَ): هو بفتح أوَّله، ثمَّ دالَين مُهملَتَين مفتوحتَين، بينهما هاء ساكنة، وفي آخره هاء أخرى، أي: تَدَحْرَجَ.

قوله: (حَتَّى يَلْتَئِمَ): تقدَّم ضبطه أعلاه[(٥)] ومعناه.

قوله: (إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ): قال ابن قُرْقُول في (الثَّاء المُثلَّثة): («إلى ثَقْبٍ[(٦)]»: كذا رواه بعضهم، وعند الأَصيليِّ: «إلى نَقَب» بالنُّون وفتح القاف بمعنًى واحدٍ، وكذلك قوله في آخر الحديث: «وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ» و«النَّقْب»، ويقال: نَقْبٌ ونَقَبٌ؛ وهو الطَّريق)[المطالع٢/٧١]، انتهى.

قوله: (يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (تتوقَّد تحته نارٌ)[(٧)]، أمَّا الرَّفع؛ فظاهر، وأمَّا النَّصب؛ فعلى...[(٨)].

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٤٣).

(٢) في (أ) و(ج): (يذف)، يقال: (ذَفَفَ الجريحَ: أجهزَ عليه)، والمثبت من (ب) موافق لمعاجم اللغة.

(٣) انظر «العين» (٤/٤٥)، «تهذيب اللغة» (٦/١٥١)، «القاموس» مادَّة (فهر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) في (ب): (قريبًا).

(٦) (إلى ثقب): ليس في (ب).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٨) بيَّض له في نسخة الأصل، وفي (ب): (فعلى المفعوليَّة)، وفيه نظر، ولعلَّه تصرُّف ناسخ، فنصبُه على التَّمييز كما نقل أبو ذرٍّ ولد المؤلِّف عن أبيه في «النَّاظر»، وكذا قال البرماويُّ في «اللَّامع الصبيح» (٥/٣٠٧)، وبيَّنه مُسهبًا ابنُ مالكٍ في «شواهد التَّوضيح» (ص١٢٣).

قوله: (فَإِذَا فَتَرَتْ[١]): هو بالفاء، كذا للقابسيِّ، وابن السَّكن، وعُبْدُوس، وعند أبي ذرٍّ والأَصيليِّ: (قترت)[٢]، وعند النَّسفيِّ: (وقدت؛ ارْتَفَعُوا)، قال ابن قُرْقُول: (وهو الصَّحيح؛ بدليل قوله بعدُ: «فإذا خَمِدت؛ رجعوا فيها»)[المطالع ١٩٢/٥] انتهى، وفي الأصل الذي لنا: (اقترب)، وفي الهامش نسخة: (أَقْتَرَتْ)، وعليها علامة راويها[٣]، وهو من القتار، وهو معروف، وفي غير أصلنا: (أَفْتَرَتْ) من الفتور، و(قَتَرَت) من القتار، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا خَمَدَتْ): (خَمَد) -إن شئت؛ كـ(نَصَر)، وإن شئت؛ كـ(سَمِع)- خمْدًا وخُمُودًا: سكن لَهَبُها، ولم يُطفَأ جمرُها، وأَخْمَدتُها أنا[٤].

قوله: (عَلَى نَهَرٍ): هو بفتح الهاء وتُسَكَّن.

قوله: (عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ): تقدَّم الكلام على سينه؛ هل هي بالسُّكون أو الفتح، وأنَّهما لغتان[ح٢٥٨].

قوله: (رَمَى الرَّجُلُ): هو بضمِّ لام (الرَّجل) لأنَّه فاعل، وكذا في أصلنا، وعليه: (صح).

قوله: (شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ): سيأتي مَن (الشَّيخُ) ومَن (الصِّبيان) في آخر الحديث/.

قوله: (فَصَعِدَا بِي): تقدَّم أنَّ (صعِد) في الماضي بكسر العين، وفي المستقبل بفتحها، عكس (عَمَدَ)، والله أعلم، لكن (عَمَدَ) رأيتُ في حاشيةٍ على «البخاريِّ» عن اللَّبْليِّ[٥] أنَّه ذكر فيه (عمَد يعمِد) بالفتح في الماضي، والكسر في المستقبل، والعكس[٦]، والله أعلم[ح٤٥٦].

قوله: (وَصُبْيَانٌ): هو بكسر الصَّاد وضمِّها.

قوله: (يُشَقُّ شِدْقُهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شدقُه): مرفوعٌ نائب مناب الفاعل، وتقدَّم الكلام على (الشِّدق) قريبًا[ح١٣٨٦].

قوله: (بِالكِذْبَةِ): هي بفتح الكاف وكسرها.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (اقْتَرَبَ).

(٢) في المطبوع من «مشارق الأنوار» (٣٥٧/٢): (اقتربت)، وفي المطبوع من «مطالع الأنوار» (١٩٢/٥): (اقترب)، وعزا هذه العينيُّ في «عمدة القاري» (١٣٩/٧) للأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، وفي هامشي «اليونينيَّة» و(ق) رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (أقترت).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) انظر «القاموس» مادَّة (خمد).

(٥) في (ب): (الأيلي)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

قوله: (فَتُحْمَلُ عَنْهُ): (تُحمَل): مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعلُه.

قوله: (الآفَاقَ): هي النَّواحي.

قوله: (فَيُصْنَعُ بِهِ): (يُصنَع): مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (يُفْعَلُ بِهِ): هو مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ، فَأَوْلَادُ النَّاسِ): هذا محلُّ الاستشهاد؛ لأنَّ لفظ (النَّاس) يقتضي العموم؛ مؤمنًا وكافرًا، ولأنَّه جاء عنده في رواية: «وأمَّا الولدان الذين رأيتَهم؛ فكلُّ مولود يُولَد على الفطرة»، قال بعض المسلمين: يا رسول الله؛ وأولاد المشركين؟ قال: «وأولاد المشركين»، وهذا يأتي في (التَّعبير)[ح٧٠٤٧]، كما تقدَّم قريبًا[ح١٣٨٣]، وهذه الفاصلة بين الأقوال المتقدِّمة(١)، وهو الرَّاجح، والله أعلم.

٩٤- بابُ مَوْتِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ

قوله: (بَاب مَوْتِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ): تنبيهٌ: جاء في حديثٍ في «التِّرمذيِّ» من حديث عبد الله بن عَمرٍو: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعة أو ليلةَ الجمعة؛ إلَّا وقاهُ اللهُ فتنةَ القبر»، قال أبو عيسى: (هذا حديث غريب، ليس إسنادُه بمتَّصلٍ، ربيعةُ بنُ سيفٍ(٢) يروي عن أبي عبد الرحمن الحُبُليِّ، عن عبد الله بن عَمرو، ولا نعرفُ لربيعةَ بنِ سيفٍ سماعًا من عبد الله بن عمرو) انتهى كلام التِّرمذيِّ[ت١٠٧٤]، وقد أخرج هذا الحديثَ الحكيمُ التِّرمذيُّ محمَّد بن عليٍّ الحافظ في «نوادره» عن ربيعة ابن سيف الإسكندريِّ، عن عِياض بن عقبة الفِهْريِّ، عن عبد الله بن عَمرو... فذكره[نوادر الأصول٦/٤٤٥]، وقال ابنُ عساكر متعقِّبًا قولَ التِّرمذيِّ: (وربيعة يروي عن فَضالة بن عُبَيد)، انتهى، زاد المِزِّيُّ: (رواه بشر ابن عمر الزَّهرانيُّ وخالد بن نزار الأيليُّ، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عِياض بن عقبة الفِهريِّ، عن عبد الله بن عمرو، ورواه اللَّيث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف: أنَّ ابنًا لعياض بن عقبة تُوفِّي يوم جمعة، فاشتدَّ وجدُه عليه، فقال له رجل من صَدِف(٣): يا أبا يحيى؛ أفلا أبشِّرك بشيء سمعته من عبد الله بن عمرو بن العاصي... فذكره)[تحفة٦/٢٨٩]، انتهى، ومعنى كلام ابن عساكر: أنَّ ربيعة روى عن فَضالة بن عُبيد؛ يعني: وهو تُوفِّيَ في سنة ثلاث وخمسين -وقد شهد أُحُدًا-، وعبدُ الله تُوفِّي سنة خمس وستِّين.

---

(١) يعني: الأقوال في أولاد المشركين في الحديث (١٣٨٣).

(٢) في (ب): (شيبة)، وهو تحريف.

(٣) في (ج): (صدق)، وهو تصحيف.

تنبيهٌ: هذا الحديث قال الذَّهبيُّ في ترجمة هشام بن سعد المذكور في سند هذا الحديث: (ومن مناكيره...) فذكره مع غيره[الميزان٤/٢٩٩]، انتهى.

وقد تقدَّم[ح٨٦] أنَّ الذي يقي(١) فتنة القبر: موتُه في الرِّباط، والقتلُ في سبيل الله، والبَطَنُ؛ وهو(٢) الاستسقاء أو الإسهال؛ قولان، والصحيح: الأوَّل، وقراءةُ (سورة تبارك) [كلَّ ليلة]، وموتٌ يومَ الجمعة أو ليلتَها، وقد ذكر القرطبيُّ ذلك مطوَّلًا بأدلَّته في «تذكرته»(٣).

١٣٨٧- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: فِي كَمْ كَفَّنْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، وَقَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَتْ: يَوْمُ الاثْنَيْنِ، قَالَ: أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا، قُلْتُ: إِنَّ هَذَا خَلَقٌ، قَالَ: إِنَّ الحَيَّ أَحَقُّ بِالجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ. فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، وتقدَّم مترجمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ): (هشامٌ) هذا: هو ابن عروة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (سَحُولِيَّةٍ): تقدَّم الكلام عليها أوَّل (الجنائز)[ح١٢٦٤].

قوله: (أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ): وقد كانَ كذلك رضي الله عنه، تُوفِّي في آخر يوم الاثنين لثمانٍ -وقيل: لثلاثٍ- بقين من جُمادى الأولى سنة ثلاثَ عشرةَ من الهجرة(٤)، مناقب الصديق كثيرة منها هذا، وستأتي حيث ذكرها(٥) البخاريُّ، وأزيد هناك فيها إنْ شاء الله تعالى بعضَ الشيء[قبل ح٣٦٥٢].

قوله: (بِهِ(٦) رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ): (الرَّدْع): بفتح الرَّاء، وإسكان الدَّال وبالعين المهملتين، أي: لَطْخٌ.

---

(١) في (ج): (نعى)، وهو تحريف.

(٢) (هو): سقطت من (ب).

(٣) انظر «التذكرة» (ص١٥٤-١٥٨).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/١٨٥)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٨٢).

(٥) في (ب): (وسيأتي حيث ذكره).

(٦) في النسخ: (فيه)، ونصُّ الحديث: (يُمرَّض فيه، به ردعٌ)، و(به): مستدرك في (ق)، ومنه نشأ الاختلاف.

قوله: (إِنَّ هَذَا خَلَقٌ): هو بفتح الخاء واللَّام، أي: بالٍ، يستوي فيه المؤنَّث والمذكَّر، تقول: مِلْحَفةٌ خَلَق، وثوبٌ خَلَق؛ لأنَّه في الأصل مصدرٌ(١).

قوله: (لِلْمُهْلَةِ): قال ابن قُرْقُول: (رويناه بالفتح والضمِّ والكسر -يعني: في الميم- قال: إلَّا أنَّ رواية يحيى بالكسر، ورواية ابن أبي صفرة بالفتح، قال الأصمعيُّ: بالفتح هو الصَّديد، وحكى الخليل فيه الكسر(٢)، وقال ابن هشام: بالضَّمِّ، وهو الصَّديد(٣)، ورواه أبو عبيد: «إنَّما هو للمُهْل(٤) والتُّراب»، وفسَّره أبو عبيد[غريب الحديث ٢١٧/٣] وأبو عُبيدة بالقَيح والصَّديد، وأنكر ابن الأنباريِّ كسر الميم، وقال أبو عمر: لا وجه للكسر غير الصَّديد)[المطالع ٦٧/٤]، انتهى(٥).

٩٥- بابُ مَوْتِ الفُجَاءَةِ البَغْتَةِ

قوله: (باب مَوْتِ الفَجْأَةِ(٦)): (الفَجْأة): بفتح الفاء، وإسكان الجيم، ثمَّ همزة، و(الفُجاءة) بضمِّ الفاء، ثمَّ بعد الجيم همزة ممدودة: (البَغْتَة)، كما فسَّره به رَحِمَهُ الله، ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة عن الإمام أحمد: أنَّه كره موت الفجأة، ونقل عنه في «إعلام الموقِّعين» روايتين في كراهته(٧)، وذكر شيخنا الشَّارح(٨) في «شرح المنهاج» في الفقه له ما لفظه: (وكذلك(٩) كُرِه موت الفجأة، وقد ورد(١٠) أنَّها: «أخذةُ آسِف» أي غضبان، لكن قد روي أنَّ إبراهيم وجماعةً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ماتوا فجأة، وقيل: هو موت الصَّالحين، قال النَّوويُّ: ويحتمل أنَّه أرفق وألطف بأهل الاستعداد دون غيرهم)[المجموع ٢٠٧/٥]، انتهى، والحديث الذي أشار إليه شيخنا هو: سُئِل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن موت الفجأة، فقال: «راحة للمؤمن، وأخذ(١١) أَسِف للفاجر»،

(١) يعني: مصدر (الأَخْلق) وهو الأملس، انظر «الصحاح» مادَّة (خلق).
(٢) لم أقف في «العين» (٥٧/٤) على حكاية الكسر.
(٣) انظر «السيرة النبوية» (٤٠١/١)، ولفظه: (ويقال: إنَّ «المُهل»: صديد الجسد).
(٤) في (ج): (للمهلة).
(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٧١/٦)، و«الاستذكار» (٢١٥/٨).
(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بعد الإصلاح: (الفجاءة).
(٧) انظر «إعلام الموقعين» (٢٨٧/٤).
(٨) (الشارح): سقطت من (ب).
(٩) في (ب) و(ج): (ولذلك)، وهي محتملة في (أ).
(١٠) في (ج): (ذكر).
(١١) في مصدره: (وأخذة).

ذكره الإمام أحمد من حديث عائشة بإسنادٍ صحيحٍ[ح٢٥٠٤٢].

ثمَّ اعلم أنَّ النَّوويَّ نقل في «تهذيبه» عن أبي(١) السَّكن الهجريِّ أنَّه قال: (تُوفِّي إبراهيم وداود وسليمان -صلَّى الله عليهم وسلَّم- فجأةً، وكذلك الصَّالحون، وهو تخفيف على المؤمن، قلت: هو تخفيف ورحمة في حقِّ المراقِبين(٢))[تهذيب الأسماء١/٢٧٥] انتهى.

وقد جاءت أحاديثُ في موت الفجأة؛ منها: ما رواه ابن أبي الدُّنيا بإسناده عن عائشة ﵂: سألتُ رسول الله ﷺ عن موت الفجأة، فقال: «راحة المؤمن، وأسف على الفاجر»، وقد رواه أحمد[ح٢٥٠٤٢] من حديثها بسند صحيح، كما تقدَّم قريبًا، وعن أنس ﵁ قال: «من أشراط السَّاعة: حفز الموت»، وفسَّره أنس: بموت الفجأة(٣)، وفي «المصنَّف» عن الشعبيِّ: (كان يقال: من اقتراب الساعة موت الفجأة)[ش١٢١٢٩]، وعن رجل من الصَّحابة: (هي أَخْذَةُ غَضَبٍ)[ش١٢١٣١]، ومن حديث/عبيد بن خالد: «هي [١/١٨٧] أَخْذَة أَسِف»[ش١٢١٣٥](٤)، وعن عائشة ﵂ وابن مسعود: (هي رأفة بالمؤمن، وأسفٌ على الفاجر)[ش١٢١٣٢]، وقال مجاهد: (هي من أشراط السَّاعة)[ش١٢١٣٣]، هذا بعض ما ذكره شيخنا فيها(٥)، انتهى(٦).

وفي «مسند أبي يعلى الموصليِّ» في حديث موت الفجأة[ح٤١٢٢]: «كأنَّه أخذة على غضب»، وفيه من حديث أبي هريرة ﵁ أنَّه ﵊ مرَّ بحائط مائل، فأسرع المشي وقال: «أكره موت الفوات»[ح٦٦١٢]، وهذا اللَّفظ أيضًا في «مسند أحمد»[ح٨٦٦٦]، والله أعلم.

١٣٨٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ؛ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه سعيدُ بن الحكم بن محمَّد بن سالم الجُمَحيُّ مولاهم، المصريُّ، أبو محمَّد الحافظ، ابنُ أبي مريم، تقدَّم[ح٢٤١].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا): هذا الرَّجل: هو سعد بن عبادة بن

---

(١) في (ج): (ابن)، وهو تحريف.

(٢) انظر «تاريخ دمشق» (٦/٢٥٧).

(٣) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٤٠٧) مادَّة (حفز).

(٤) وأخرجه من طريق عبيد بن خالد ﵁ أحمد أيضًا في «المسند» (٣/٤٢٤)، وأبو داود (٣١١٠).

(٥) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٦) انظر «التوضيح» (١٠/١٨٥).

دُليم الخزرجيُّ، قاله غيرُ واحدٍ، وسيجيء ما يشهد له من حديث ابن عبَّاس ﵄: أنَّ سعد بن عبادة استفتى رسول الله ﷺ في نذرٍ[(١)] كان على أمِّه تُوُفِّيَت قبل أنْ تقضيَه، فقال: «اقضِه عنها»[(٢)][ح٢٧٦١].

وأمُّه: هي عَمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد [مناة]، وكانت من المبايعات، تُوُفِّيَت سنة خمس من الهجرة، ذكره أبو عمر[(٣)]، قاله ابن بَشْكُوال[الغوامض والمبهمات١/٤٣٠]، انتهى، وقد راجعت «الاستيعاب» فوجدتُه كذلك، وقد اختُلِف في أمِّه؛ فقيل: عمرة بنت سعد بن عمرو، وقيل: بنت سعد بن قيس، وقيل: بنت مسعود بن قيس[(٤)].

قوله: (**افْتُلِتَتْ**): هو بضمِّ التَّاء فوق الأولى، وكسر اللَّام، مبنيٌّ لما لم يسم فاعله، أي: ماتت فجأة، و(**نَفْسَهَا**): بالنَّصب على المفعول الثاني، وهو أكثر الرِّوايات، ورُوِي بالرفع[(٥)]، وهو ظاهرٌ إعرابُه، وكذا قيَّد (نفسها) بالوجهين غيرُ واحدٍ، وذكر القُتْبيُّ: (اقتُلِتَتْ) بالقاف، قال: وهي كلمة تُقال لمن مات فجأة، ولمن قتله الحبُّ، والأوَّل هو المشهور في الرواية، وسيأتي في (كتاب الوصيَّة) مطوَّلًا إنْ شاء الله تعالى وقدَّره[ح٢٧٦٠].

قوله: (**إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا**): (إنْ): حرف شرط، لا ناصبة، قال بعضهم: (ولا يصحُّ قول من فتحها؛ لأنَّه إنَّما سأل عمَّا لم يُفْعَل)[(٦)]، انتهى.

٩٦ - بابُ مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - ﵄ -

﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾: أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ قَبْرًا، وَقَبَرْتُهُ: دَفَنْتُهُ، ﴿كِفَاتًا﴾: تَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءً، وَتُدْفَنُونَ فِيهَا أَمْوَاتًا.

قوله: (**إِذَا جَعَلْتَ لَهُ قَبْرًا**): (جعلتَ): بفتح التاء، وهذا ظاهر.

---

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح» (١٠/١٨٤): (دين)، والمثبت لفظ البخاريِّ وغيره.

(٢) أخرج البخاريُّ (٢٧٥٦) من حديث ابن عبَّاسٍ ﵄: (أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ﵁ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِي المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا)، فهذا عيَّن المُبْهَم في حديث الباب، وهو أولى من الشاهد الذي ذكره المؤلِّف.

(٣) في (ب): (عمرو)، وهو تحريف، وانظر «الاستيعاب» (ص٩٢١).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٣٦٦) و(٤/٣٦٧).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) «التنقيح» (١/٣٣٢).

١٣٨٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ هِشَامٍ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ: «أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؟ قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي.

قوله: (حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس، مشهورٌ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ): هذا هو ابنُ بلال، أبو محمَّد، مولى أبي بكر، تقدَّم[ح٩٩].

قوله: (لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ): هو بالعين المهملة، وبالذَّال المعجمة، كذا لأبي ذرٍّ، قال الخطَّابيُّ: (يتعسَّر ويتمنَّع)[١]، ومنه قوله: [من الطويل]

ويَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ[٢]

أي: امتنعت، ولسائر الرُّواة: (يتقدَّر) بالقاف والدَّال المهملة، من التَّقدير[٣] ليومها وانتظاره، قاله في «المطالع»[٤].

قوله: (أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟): يريد: لمن[٥] النَّوبة اليوم؟ ولمن النَّوبة غدًا؟

قوله: (بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي): (السَّحْر) بالسِّين والحاء المهملتين، والسِّين مفتوحة ومضمومة أيضًا[٦]، والحاء ساكنة: الرِّئة، وقال الداوديُّ: (سحرها: ما بين ثدييها)[٧]، وهو تفسيرٌ على المعنى والتَّقريب، وإلَّا؛ فهو ما قدَّمناه، وقال [بعضهم][٨]: «شَجْري -بالشِّين والجيم- ونحري»، ومعناه: بين تشبيك يديَّ وصدري[٩]، وقال في «النِّهاية» بعد أنْ فسَّر (السَّحْر) ما هو: (وحكى القُتَيبيُّ عن بعضهم: أنَّه بالشِّين المعجمة والجيم، وأنَّه سُئِل عن ذلك، فشبك بين أصابعه وقدَّمها عن صدره؛ كأنَّه يضمُّ

(١) انظر «أعلام الحديث» (١/٧٢٤).
(٢) صدرُ بيتٍ عجزُه: (عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ)، وهو من معلقَّة امرئ القيس في «ديوانه» (ص٣٦).
(٣) في المطبوع من «المطالع»: (يتقرَّر من التقرير)، وهو تحريف.
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٩٤).
(٥) في (ب): (أين).
(٦) انظر «العين» (٣/١٣٦).
(٧) في (أ) و(ج): (ثديها).
(٨) (بعضهم): مستفاد من «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٠).
(٩) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٠).

شيئًا إليه، أي[1]: أنَّه مات وقد ضمَّته بيديها إلى نحرها وصدرها، والشَّجْر: التشبيك، وهو الذَّقَن أيضًا، والمحفوظ الأوَّل[2]، انتهى.

١٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، لَوْلَا ذَلِكَ؛ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَوْ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

وَعَنْ هِلَالٍ قَالَ: كَنَّانِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُولَدْ لِي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاحُ بن عبد الله.

قوله: (عَنْ هِلَالٍ؛ هُوَ الوَزَّانُ): التَّوضيح نسخةٌ في هامش أصلنا وعليها علامة راويها[3]، وفي الأصل: (هلال) فقط، وهو هو، عن عبدِ الله بن عُكَيم، وعبدِ الرحمن بن أبي ليلى، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُيينة، ثقةٌ، تقدَّم قريبًا مُترجَمًا[ح١٣٣٠]، وقد أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[4].

قوله: (أُبْرِزَ قَبْرُهُ): (أُبرِز): مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله، و(قبرُه): نائبٌ مناب الفاعل، وقد تقدَّم أنَّ معناه: لم يُجعَل عليه حائط[ح١٣٣٠]، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (أَبْرَزَ): مبنيٌّ للفاعل[5]، فيكون (قبرَه) عليها منصوبًا.

قوله: (غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَوْ خُشِيَ): تقدَّم الكلام عليه، وتقدَّم كلام النَّوويِّ أنَّه ضبط: (خَشي وخُشي)، وتقدَّم كلام ابن القيِّم: (بضمِّ الخاء؛ تعليلًا...)[ح١٣٣٠][إغاثة اللهفان ١/٢٧١]، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ هِلَالٍ قَالَ: كَنَّانِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَلَمْ يُولَدْ لِي): فقوله: (وعن هلال) أي: بالسَّند المتقدِّم، فيكون رواه عن موسى بن إسماعيل -هو التَّبُوذكيُّ- عن أبي عوانة، عن هلالٍ به، وكثيرًا ما يسأل الطلبةُ عن هذا الكلام: لم جاء به ههنا؟ والحكمة فيه: أنَّ هلالًا حدَّث عن عروة بـ(عن) في السَّند

---

(١) (أي): سقطت من (ب).

(٢) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٤٥٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت و(ق).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٢٨).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

الذي قبله، فأحبَّ البخاريُّ أنْ يأتي بهذا الكلام مسندًا؛ لينفي ما يُتَّقى(١) من العنعنة؛ يعني: فقد لقي عروةَ، وهلال ليس مدلِّسًا، غير أنَّه أراد أنْ يخرج من الخلاف، وينبِّه على لقيه لعروة؛ كما هو شرطُه وشرطُ شيخِه عليِّ بن المدينيِّ الذي عابه على قائله مسلمٌ في مقدِّمة «صحيحه»(٢)، والحقُّ مع عليِّ بن المدينيِّ والذَّابِّ عنه؛ البخاريِّ أو غيرِه، والله أعلم، وقد تقدَّم أنَّ كنيةَ هلالٍ أبو عمرو، ويقال: أبو الجهم، ويقال: أبو أميَّة[ح١٣٣٠]، وما أدري بأيِّ الثَّلاث كنَّاه؟ والله أعلم.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ): هذا(٣) بالشِّين المعجمة، والمثنَّاة تحت، الأَسَديُّ الحنَّاط المقرئُ، أحدُ الأعلام، عن حبيب بن أبي ثابت، وعاصم، وأبي إسحاق، وعنه: أحمدُ، وعليٌّ، وإسحاقُ، وابنُ مَعِين، والعطارديُّ، قال أحمدُ: (صدوقٌ، ثقةٌ ربَّما غلط)، وقال أبو حاتم: (هو وشَرِيك في الحفظ سواء)، مات في سنة (١٩٣هـ) في جمادى الأولى، وله ستٌّ وتسعون سنةً، أخرج له البخاريُّ والأربعة [الكاشف١١٦٥]، وهو ثبتٌ في القراءة، يغلط في الحديث(٤)، له ترجمة في «الميزان»[٤/٤٩٩]، وهو راوي قراءة عاصم.

فائدة: مَنْ يُقال له: (أبو بكر بن عيَّاش) **ثلاثةُ** أشخاص؛ هذا أحدهم، وقد اختُلِف في اسمه على أحدَ عشرَ قولًا، وقد صحَّح أبو زُرعة/: أنَّ اسمَه شعبةُ، وصحَّح ابنُ الصَّلاح والمِزِّيُّ أبو الحجَّاج شيخُ شيوخنا: أنَّ اسمَه كنيتُه(٥). [١/١٨٧ب]

والثاني: أبو بكر بن عيَّاش الحمصيُّ، روى عن عثمان بن شباك الشَّاميِّ، روى عنه: جعفر ابن عبد الواحد الهاشميُّ، قال الخطيبُ البغداديُّ: (وعثمان وأبو بكر مجهولان، وجعفر كان غير ثقة)[المتفق والمفترق٣/٢١٢٢].

والثالث: أبو بكر بن عيَّاش بن حازم السُّلميُّ مولاهم، الباجُدَّائيُّ، اسمه حسين، روى عن جعفر ابن بُرقان، روى عنه: عليُّ ابن جميل الرَّقِّيُّ وغيرُه، قال الخطيب البغداديُّ: وكان فاضلًا أديبًا، وله كتابٌ في غريب الحديث، مات سنة أربع ومئتين بباجدَّاء، قاله هلال بن العلاء(٦).

(١) في (ب): (يقي).
(٢) انظر مقدِّمة «صحيح مسلم» (١/٢٩-٣٥).
(٣) في (ب): (فهذا).
(٤) انظر: «الجرح والتعديل» (٩/٣٥٠)، «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/١٢٩).
(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٣٣٤)، «تهذيب الكمال» (٣٣/١٣٠).
(٦) انظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٢٠٩-٢١٠)، وانظر «المتفق والمفترق» (٣/٢١٢١-٢١٢٣).

قوله: (**عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ**): (سفيان) هذا هو سفيان بن دينار التَّمَّار، أبو سعيد الكوفيُّ، عن مصعب ابن سعْد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والشَّعبيِّ، وجماعةٍ، وقيل: إنَّه روى عنِ ابنِ الحنفيَّة، وعنه: مِندل بن عليٍّ، وابن المبارك، وأبو بكر بن عيَّاش، ويعلى بن عُبيد، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وقد أدرك كبارَ الصَّحابة، لكن لم يحمل عنهم، فإنَّ أبا هشام الرِّفاعيَّ روى عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: قال سفيان التَّمَّار: أتتْني أمُّ الأعمش بالأعمش فأسلَمَتْه إليَّ وهو غلامٌ، فذَكَرتُ ذلك [للأعمش]، فقال: ويل امِّه! ما أكبره! وقال سفيان التَّمَّار: رأيتُ قبرَ النَّبيِّ ﷺ مُسنَّمًا، وهذا هنا، وقد أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ[(١)].

قال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه» عقيب حديث سفيان التَّمَّار: (وقد تقدَّم تسطيحه -يعني: قبر النَّبيِّ ﷺ-، فإن صحَّت الروايتان؛ فيكون قد غُيِّر عمَّا كان عليه، فقد سقط جداره زمن الوليد بن عبد الملك، وقيل: في زمن عمر بن عبد العزيز، ثمَّ أُصلِح، قال البغويُّ: وحديث القاسم في التسطيح أصحُّ)[شرح السُّنَّة ٥٣٠/٣]، انتهى، وحديث القاسم المشار إليه هو الذي أشار إليه أيضًا الطَّبريُّ مع غيره أنَّه تقدَّم؛ يعني: في الباب قبله[غاية الإحكام ١٠/٤]؛ وهو عن القاسم بن محمَّد بن أبي بكر: (قد[(٢)] دخلت على عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا أمَّه؛ اكشفي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، فكشفَتْ لي عن ثلاثة قبور، لا مُشرِفة ولا لاطئة، منطرحة[(٣)] ببطحاء العَرْصَة الحمراء)، أخرجه أبو داود[د ٣٢٢٠] والحاكم وقال: (صحيح الإسناد)[ك ٣٩٦/١]، وهو أفضل عند الشَّافعيَّة من التسنيم، والثاني: أن تسنيمه أولى؛ لحديث سفيان التَّمَّار[(٤)]، قال البيهقيُّ: (حديث القاسم أصحُّ وأولى أن يكون محفوظًا)[هق ٣/٤]، انتهى.

قال العلماء -كما قاله بعض مشايخي-: كان أوَّلًا -كما قال القاسم- مُسطَّحًا، ثمَّ لمَّا سقط عليهم الجدار في زمن الوليد بن عبد الملك؛ جُعل مُسنَّمًا، انتهى[(٥)]، وهذا حسن[(٦)]، والله أعلم[(٧)].

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٢٧)، «تهذيب الكمال» (١٤٣/١١).

(٢) في (ج): (وقد).

(٣) كذا في النسخ، وفي «سنن أبي داود» و«المستدرك»: (مبطوحة).

(٤) انظر «المجموع» (١٨٨/٥).

(٥) (انتهى): سقطت من (ب).

(٦) في (ب): (أحسن).

(٧) قوله: (وهذا أحسن والله أعلم): تكرَّر في (ب) في غير موضعه.

١٣٩٠- ١٣٩١- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: **لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الحَائِطُ فِي زَمَانِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ؛ أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ، فَبَدَتْ لَهُمْ قَدَمٌ فَفَزِعُوا، وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ** ﷺ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ: **لَا وَاللهِ مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ** ﷺ **مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ.** وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ: لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ، وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالبَقِيعِ، **لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَدًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا فَرْوَةُ**): هو فروة بن أبي المَغْراء؛ بفتح الميم، ثمَّ غين ساكنة، وبعد الرَّاء همزة ممدودة، الكِنديُّ الكوفيُّ، عن شَريك، وأبي الأحوص، وعنه: البخاريُّ، والدَّارميُّ، وجَمْعٌ، مات سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، صدَّقه أبو حاتم[١].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): وفي نسخة: (ابن مُسْهِر)[٢]، وهو هو؛ عليُّ بن مُسْهِر الكوفيُّ الحافظ، أبو الحسن، مشهورٌ[٣].

قوله: (**لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الحَائِطُ فِي زَمَنِ**[٤] **الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ؛ أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ**...) إلى آخره: وذلك بعد بضع وستِّين سنة من موت عمر بن الخطَّاب؛ وذلك لأنَّ عمر رضي الله عنه تُوفِّي في[٥] سنة ثلاث وعشرين، وإنَّهم[٦] أرادوا بناء المسجد وهَدْمَ[٧] البيتِ ليُصلَح زمنَ الوليد بن عبد الملك في سنة سبعٍ وثمانين، ويقال: في سنة ثمانٍ وثمانين.

قوله: (**فَبَدَتْ لَهُمْ قَدَمٌ**): (بدت): ظهرت.

قوله: (**فَفَزِعُوا [وَظَنُّوا] أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ** ﷺ...): إلى أن قال: (**فَقَالَ**[٨] **لَهُمْ عُرْوَةُ: لَا وَاللهِ، مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ** ﷺ، **مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ**): قال شيخنا الشَّارح: (وفي «الإكليل» عن وردان -وهو الذي بنى بيت عائشة رضي الله عنها لمَّا سقط شقُّه الشَّرقيُّ أيَّام عمر بن عبد العزيز-: وإنَّ القدمين لمَّا

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٨٣)، «تهذيب الكمال» (٢٣/١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/١٣٥).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (زمان).

(٥) (في): سقطت من (ج).

(٦) في النسخ: (لأنَّهم)، وهي محتملة في (أ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في النسخ: (هدم) بلا واو، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

بدتا؛ قال سالم بن عبد الله: أيُّها الأمير؛ هذان قدما جدِّي وجدُّك[١]، وذكر شيخنا أيضًا أنَّ عبيد الله ابن عبد الله قال ذلك[٢].

فتحصَّلنا في قائل ذلك: عروة في «البخاريِّ»، وسالم في «الإكليل»، وعبيد الله بن عبد الله، ولم يعزُه شيخنا، والله أعلم، ويحتمل أنَّ الثلاثة قالوا ذلك، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ...) الحديث: هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبلَه، وليس تعليقًا، فرواه البخاريُّ عن فَرْوة، عن عليٍّ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، والله أعلم.

قوله: (لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَدًا): قال شيخنا الشَّارح: (لِئَلَّا يقول النَّاسُ: زكت بهم، فتنجو بالدفن معهم، أو شبه هذا من القول، وقيل: فعلَتْه تواضعًا لله؛ ليرحمها)[التوضيح ١٠/٢٠١].

١٣٩٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الأَوْدِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ؛ اذْهَبْ إِلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَيْكِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَلْهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، قَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، فَلأُوثِرَنَّهُ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ؛ قَالَ لَهُ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذِنَتْ لَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ المَضْجَعِ، فَإِذَا قُبِضْتُ؛ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمُوا، ثُمَّ قُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي؛ فَادْفِنُونِي، وَإِلَّا؛ فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنِ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي؛ فَهُوَ الخَلِيفَةُ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فَسَمَّى عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ، كَانَ لَكَ مِنَ القَدَمِ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ خَيْرًا، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَأَلَّا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد، المهملتين، وقُدِّم أنَّ

---

(١) أخرجه من طريق الحاكم البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٨٧٥).

(٢) انظر «التوضيح» (١٠/١٩٨-١٩٩).

الأسماء حُصَين -كهذا- إلَّا حضين بن المنذر أبا ساسان؛ فهو بالضَّاد المعجمة، فردٌ، وتقدَّم أنَّ الكنى بالفتح؛ أعني: أبا حَصِين[ح١١٠].

قوله: (مَعَ صَاحِبَيَّ): هو مشدَّد الياء مثنًّى؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ وأبا بكر، وهذا ظاهر جدًّا، إلا أنَّه ربما اشتُبِه على مُغفَّل، فيجعله مفردًا.

قوله: (مِنْ ذَلِكَ المَضْجَعِ): هو بفتح الجيم، وفي كلام شيخنا: (وكسرها)(١)، ولم أرَ ذلك أنا إلَّا في كلامه(٢).

قوله: (أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ): يعني: الخلافة.

قوله: (فَسَمَّى: عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ): إنْ قيل: لمَ لمْ يذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو جليلٌ صالحٌ للإمامة قديمُ الإسلام؟

والجواب: أنَّه تورَّع عن ذكره؛ لأنَّه قريبه وصهره، كما تورَّع عن ذكر ابنه عبد الله.

وقال شيخنا: (كان سعيد بن زيد غائبًا، وقال بعضهم: لم يذكره؛ لأنَّه كان قريبَه وصهرَه...) فذكر ما ذكرته[التوضيح١٠/١٩١].

[١/١٨٨] فإنْ قيل: لمَ لمْ يذكر أبا عبيدة ابن الجَرَّاح/ أمين هذه الأمَّة؟

فالجواب: أنَّه كان قد تُوفِّي سنة ثماني عشرةَ، وقصَّة الوصيَّة بالشُّورى كانت سنة ثلاثٍ وعشرين، والله أعلم.

قوله: (وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الأَنْصَارِ): (ولج): معناه: دخل، وقوله: (شابٌّ من الأنصار): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في «مبهماته»: (في «طبقات ابن سعد»: أنَّه دخل عليه ابن عبَّاس وأثنى عليه، وأنَّه قال: وددت أن أخرج منها كفافًا؛ لا أجرَ ولا وزرَ[الكبرى٣/٣٢٥]، وقد ذكر البخاريُّ في «قصَّة البيعة والاتِّفاق(٣) على عثمان»: «أنَّه جاء رجل شابٌّ»[ح٣٧٠٠]، ولم يقل: «من الأنصار»، وفسَّرناه هناك: أنَّه ابن عبَّاس، ولكنَّ هذه الروايةَ تعارضه) فليُحرَّر، والله أعلم[الإفهام١٧٣]، انتهى.

والظاهر: أنَّه دخل عليه هذا الأنصاريُّ ودخل عليه ابن عبَّاس جمعًا بين الرِّوايتين، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ(٤): أَبْشِرْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الشِّين، ساكنٌ، أمرٌ، وهذا ظاهر جدًّا.

---

(١) انظر «التوضيح» (٤/٥٣٥)، نقله شيخه عن القرطبيِّ.
(٢) ضبط في «اليونينيَّة» و(ق) بفتح الجيم وكسرها مصحَّحًا عليه.
(٣) في (أ): (والاتقان)، ولعله تحريف.
(٤) (فقال): سقطت من (ج).

قوله: (لَكَ مِنَ القَدَمِ فِي الإِسْلَامِ): (القَدَم): بفتح القاف والدَّال، وفي نسخة: (القِدَم[(١)])[(٢)] بكسر القاف مفتوح الدَّال، ولكليهما وجهٌ صحيحٌ، ولعلَّ الوجه [الأوَّل][(٣)] أوجه، أي: سابقة ومتقدَّم فضل، والله أعلم.

قوله: (مَا قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح تاء المخاطب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (اسْتُخْلِفْتَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، مفتوحة تاء المخاطب، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (ثُمَّ الشَّهَادَةُ): هو مرفوع، أي: حصلَتْ لك الشَّهادةُ، فهو فاعلُ بفعلٍ مقدَّرٍ، أو خبرُ مبتدأ محذوفٍ؛ تقديره: ثمَّ خاتمةُ عملِك الشَّهادةُ، ورأيت في نسخة صحيحة في (المناقب)[ح٣٧٠٠] مجرورٌ بالقلم منوَّنٌ، وجرُّه على أنَّه معطوفٌ على المجرور قبلَه؛ وهو (وقِدَمٍ)، والله أعلم، وكذا رأيتُه مجرورًا منوَّنًا بالقلم في نسخة شيخنا الأستاذ أبي جعفر الأندلسيِّ، فيكون هنا: (ثمَّ الشهادةِ).

وفي أصلنا هنا: مرفوعٌ ومنصوبٌ، أمَّا رفعه؛ فقد تقدَّم، وأمَّا نصبه؛ فإمَّا أن يكون بنزع الخافض، أي: خُتِمَتْ بالشَّهادة، أو حصَّلْتَ الشهادةَ، والله أعلم.

قوله: (بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): هم الذين صلُّوا القبلتين مع النَّبيِّ ﷺ، فأمَّا مَنْ أسلم بعد تحويل القبلة؛ فلا يُعدُّ فيهم، قاله القاضي[(٤)]، وقد اختُلِف في المهاجرين الأوَّلين؛ فقيل ما قدَّمته، كذا عن أبي موسى الأشعريِّ وابن المسيِّب[(٥)]، وقيل: إنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان، قاله الشعبيُّ وابن سيرين[(٦)]، فعلى القول الأوَّل: هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة، وعلى الثاني: هم الذين هاجروا قبل الحديبية، والله أعلم.

قوله: (أَنْ يُقْبَلَ...، وَيُعْفَى): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعله.

وقوله: (عَنْ مُسِيئِهِمْ): هو بهمزة مكسورة، يعني: إلَّا في الحدود، والله أعلم.

---

(١) (القدم): سقطت من (ج).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) (الأوَّل): مستفاد من «مطالع الأنوار» (٥/٣١٩).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٣٧).

(٥) أخرج أثرهما الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٨).

(٦) أخرج أثر الشعبي الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٦٨)، ثمَّ قال: (وروي عن ابن سيرين مثل ذلك)، وأخرج الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٨) عن ابن سيرين كالقول الأوَّل.

قوله: (بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ): (الذِّمَّة): الأمان(١)، وقيل: العهد؛ يعني: أهل الذِّمَّة، والذِّمَّة: الضمان أيضًا(٢).

قوله: (أَنْ يُوفَى) و(يُقَاتَلَ) و(يُكَلَّفُوا): الكلُّ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(يُوفَى): مخفَّف ومُشدَّد(٣)، وقد تقدَّم هذا[ح١٨].

٩٧- باب مَا يُنْهَى مِنْ سَبِّ الأَمْوَاتِ

قوله: (باب مَا يُنْهَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٩٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ عَنِ الأَعْمَشِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الأَعْمَشِ.

تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَابْنُ عَرْعَرَةَ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنه سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارىء.

قوله: (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ): حديث مجاهد عن عائشة في «البخاريِّ» و«مسلم»، قال ابنُ مَعِين: لم يَسمَع منها، وفي «البخاريِّ» و«مسلم» ما يدلُّ على سماعه منها مِن رواية منصور عن مجاهد قال: (دخلتُ أنا وعروةُ بن الزُّبير المسجدَ؛ فإذا عبدُ الله بن عمر جالسٌ إلى حجرة عائشةَ والنَّاس يصلُّون الضُّحى...) الحديث، وفيه: (وسمعنا استنانَ عائشة، فقال عروة: ألا تسمعين...)[ح١٧٧٥و١٧٧٦،م(١٢٥٥)(٢٢٠)]، ولهذا أخرجه البخاريُّ، ولو لم يكن عنده دالًّا على السَّماع؛ لَمَا أخرجه؛ لِمَا عُرِفَ من شرطه، وقد أخرج النَّسائيُّ في «سننه» من رواية موسى الجُهَنيِّ عن مجاهد، قال [موسى]: (أُتِي مجاهدٌ بقَدَح حَزَرْتُه ثمانية أرطال، فقال: حدَّثتني عائشةُ: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بمثل هذا)[س١/١٢٧]، وهذا صريحٌ في سماعه منها، والله أعلم.

قوله: (وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ، عَنِ الأَعْمَشِ): هذه متابعةٌ، أي: تابع عبدُ الله هذا شعبةَ في روايته عن الأعمش، وكذا (وَمُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الأَعْمَشِ(٤))، وقوله: (وَتَابَعَهُ(٥) عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ

(١) في (ب): (الآن)، وهو تحريف.

(٢) انظر «التوضيح» (٥/٤٠٢).

(٣) في (ب): (مشدَّد ومخفَّف).

(٤) في النسخ: (شعبة)، ولعله سبق نظر، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تابعه) بلا واو.

وَابْنُ عَرْعَرَةَ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ) أي: تابع هؤلاء الثَّلاثةُ آدمَ في روايته هذا عن شعبة.

أمَّا (عبد الله بن عبد القدُّوس) فهو سعديٌّ رازيٌّ، يروي عن عبدِ الملك بن عُمَير، وجابرٍ الجُعْفيِّ، وعنه: عبَّاد الرَّواجِنيُّ وغيرُه، قال[1] ابنُ مَعِين: (رافضيٌّ، ليس بشيء)، وقال ابن عَديٍّ: (عامَّة ما يرويه في أهل البيت)، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس بثقة)[الضعفاء والمتروكين١٩٩]، وقال الدَّارقطنيُّ: (ضعيف)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا والتِّرمذيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٤٥٧][2].

وأمَّا عليُّ بن الجَعْد؛ فهو جوهريٌّ حافظٌ، وعنه: البخاريُّ وأبو داود، وقد رأى الأعمش، وأعرض عنه مسلمٌ، وهو ثبتٌ، وقد قال: من قال: القرآن مخلوق؛ لم أعنِّفْه، مات في رجب سنة (٢٣٠ هـ) وله ستٌّ وتسعون سنة، أخرج له البخاريُّ وأبو داود، وقد سمع منه مسلم جملة، لكن لم يخرِّج له شيئًا في «صحيحه»، وهو أكبرُ شيخٍ لقيَه مسلمٌ، وقد وثَّقه، لكنَّه قال: (جهميٌّ)[3]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/١١٦].

وأمَّا محمَّد بن أنس؛ فهو عدويٌّ كوفيٌّ، ثمَّ دينوريٌّ، مولى عمر بن الخطَّاب، عن حُصَين، والأعمش، وسُهيل بن أبي صالح، وجماعةٍ، وعنه: إبراهيمُ بن موسى وعليُّ بن بَحْر، قال أبو حاتم: (صحيح الحديث)[الجرح والتعديل٧/٢٠٧]، أخرج له البخاريُّ تعليقًا وأبو داود[4].

تنبيهٌ: لمَّا ذَكَرَ أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (أنسًا وأتشًا) -الثَّاني؛ بالمثنَّاة فوق وشين معجمة[5]-؛ ذَكَرَ هذه المتابعةَ عن محمَّد بن أنس -يعني: بالنُّون والإهمال- ثمَّ قال: (ومِنَ النَّاس من يصحِّف فيه -يعني: هذا المكان- فيقول: محمَّد بن أتش)[التقييد١/٧٧]، انتهى؛ يعني: بالمثنَّاة فوق وبالشين المعجمة، والله أعلم، انتهى[6].

قال ابن حِبَّان في «ثقاته»: (محمَّد بن الحسن بن أتش، من أهل اليمن، يروي عن النعمان بن الزُّبير، روى عنه: محمَّد بن رافع)[الثقات٩/٦٩]، وفي «ابن ماكولا[7]»: (أبو عبد الله محمَّد بن الحسن بن أتش اليماني الصَّنعانيُّ الأبناويُّ، حدَّث عن سليمان بن وهب الأبناويِّ، وجعفر بن سليمان الضُّبَعيِّ، روى

---

(١) في (ج): (وقال)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (٤/١٩٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٤١).

(٤) انظر «الكاشف» (١٢١أ)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٠٤).

(٥) في (ج): (والشين المعجمة).

(٦) في (ج): (انتهى والله أعلم).

(٧) في (ج): (ماكولاء).

عنه: أحمد ابن حنبل، ونسبه إلى جدِّه، وروى عنه: أحمد بن صالح، ونوح[(١)] بن حَبيب، وغيرُهم، وأخوه: عليُّ بن الحسن بن أتش)[الإكمال١/١٢]، انتهى، ورأيته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم فقال: (روى عن منذر بن النُّعمان، وعبد الرَّحمن والنُّعمان ابني الزُّبير، ورباح بن زيد، وسليمان بن وهب، وأبي بكر بن أبي سبرة، روى عنه: إبراهيم بن موسى، ونوح بن حبيب، وعليُّ بن صالح بن[(٢)] وسيم، ومحمَّد بن رافع، وأبو زياد حمَّاد بن زاذان[(٣)]: سمعت أبي يقول ذلك)، قال ابن أبي حاتم: (روى عن همَّام بن مُنبِّه)، قال ابن أبي حاتم: (سألتُ[(٤)] أبا زُرعة عن محمَّد بن الحسن بن أتش، قال: ثقةٌ)[الجرح والتعديل٧/٢٢٦]، انتهى، فقول[(٥)] ابن أبي حاتم: (روى عن همَّام بن مُنبِّه)، وهَّمه الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٣/٥١٦] في ترجمة محمَّد هذا، فقال: (وهم ابنُ أبي حاتم فقال: إنَّه روى عن همَّام بنِ مُنبِّه، فسقط عليه رجل)، انتهى.

وقد ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»، ونقل توثيقَه عن أبي زُرعة، وأبي حاتم، ثمَّ قال: (وقال النَّسائيُّ: ليس بثقةٍ)، ثمَّ ذكر وهم ابن أبي حاتم في سقوط رجلٍ [عليه] بينه وبين همَّام[٣/٥١٦]، انتهى، ولم أرَ له ذكرًا في «رجال المسند» للحُسَينيِّ، وكأنَّه لم يحدِّث عنه أحمدُ في «المسند»، والله أعلم.

وأمَّا محمَّد بن عَرْعَرة؛ فهو ابن عَرْعَرة بن البِرِنْد، فعن شعبةَ، وعُمرَ بنِ أبي زائدة، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وبُندارٌ، والكجِّيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، قال أبو حاتم: (ثقة صدوق)[الجرح والتعديل٨/٥١]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)[(٦)].

وقوله: (وابن أبي عديٍّ): هو محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، أبو عمرو، بصريٌّ، عن حُمَيد الطويل وطبقتِه، وعنه: أحمدُ بن سنان وجماعةٌ، ثقةٌ، تُوفِّي/ سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة[(٧)]. [١/١٨٨ب]

وعليُّ بن الجَعْد وابنُ عَرْعَرة من مشايخ البخاريِّ، والظاهر أنَّ قول البخاريِّ[(٨)]: (تابعه فلان

---

(١) في (ب): (روح)، وهو تحريف.

(٢) (بن): سقط من (ب) و(ج).

(٣) في النسخ: (باذان)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (سمعت)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (ب): (يقول).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٠٨).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٨) زيد في (ب): (في).

وفلان)، ويكون المُسندة إليه المتابعةُ شيخَه -كهذين-؛ هو كقوله: (قال فلان) و: (زاد فلان) إذا كان شيخه؛ فهو متَّصل، وقد تقدَّم الكلام على (قال لي -أو لنا[1]- فلانٌ)، و(قال فلان) إذا كان المُسنَدُ إليه القولُ[2] شيخَه[ح١٤٢]، وهذا مثلُه فيما يظهر، والله أعلم.

ومتابعة عليِّ بن الجَعْد: الضمير في (تابعه) يرجع[3] إلى آدم، وقد رواها البخاريُّ في (الرِّقاق) عن عليٍّ هذا، عن شعبة[4][ح٦٥١٦]، وأبو نُعَيم عن أبي أحمد، عن المنيعيِّ، عن عليِّ بن الجعد، والإسماعيليُّ عن أبي جعفر الخَلَنْجِيِّ[5] عن عليِّ بن الجعد[6].

٩٨- بابُ ذِكْرِ شِرَارِ المَوْتَى

(بَابُ ذِكْرِ شِرَارِ المَوْتَى): ذَكَر فيه حديث ابن عبَّاس: (قَالَ أَبُو لَهَبٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]).

قال ابن المُنَيِّر: (إن قلت: هل أراد في التَّرجمة العمومَ حتَّى في الفاسق والكافر، أو الخصوص بالكافر؟).

ثمَّ قال: (قلت: يَحتمل أن يريد الخصوصَ، فتُطابق الآيةُ التَّرجمةَ، ويَحتمل أن يريد العمومَ قياسًا للمسلم المتجاهر بالشَّرِّ على الكافر؛ لأنَّ المسلمَ الفاسق لا غِيبَة له، وقد حمل بعضُهم[7] على البخاريِّ على أنَّه أراد العموم، فظنَّ به النِّسيانَ لحديث أنسٍ المتقدِّم) -يريد حديثه الذي فيه: (فأُثْنِيَ على صاحبها خيرًا... فأُثْنِيَ على صاحبها شرًّا)[8]- قال: («[مُرَّ] بجنازة[9]...» الحديث[ح١٣٦٧]، قال: «هذا كان أولى بالترجمة من هذا الحديث الذي تضمَّنه»، والظَّاهر: أنَّ البخاريَّ جرى على عادته في الاستنباط بالخفيِّ، والإحالة في الظَّاهر الجليِّ على سبق الأفهام إليه، على أنَّ الآية مرتَّبة[10] وهي

(١) في (ب): (كذا)، وهو تحريف.
(٢) (القول): سقطت في (ب).
(٣) في (ب): (يرفع).
(٤) في (ب): (عمَّن تبعه)، وهو خرم في (أ).
(٥) في (ب): (الحليمي)، وفي (ج): (الحلبي).
(٦) زيد في (ب) و(ج): (قوله)، وانظر «التوضيح» (١٠/٢٠٤).
(٧) يعني ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاريِّ» (٣/٣٨٥).
(٨) لفظ الحديث المشار إليه: (فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خيرًا... فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا).
(٩) في النسخ: (وإثارة)، وفوقها في (أ): (كذا)، والمثبت من مصدره.
(١٠) في النسخ: (جزئية)، والمثبت من مصدره.

تسمية المذموم، وتعيين(١) الغيبة، وخصوصًا في الكتاب العزيز الذي يبقى ولا يفنى آخر الدَّهر)، انتهى لفظه[المتواري١٢٨].

١٣٩٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ أَبُو لَهَبٍ -لَعَنَهُ اللهُ- لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

قوله: (قَالَ أَبُو لَهَبٍ): هذا اسمُه عبد العزَّى بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، هلك بعد بدر بسبعة أيَّام، كذا قال بعض الحفَّاظ(٢)، قال ابن إسحاق بسنده ما معناه: عاش حتى وصل أبو سفيان بن الحارث إلى مكَّة من وقعة بدر، ضربته أمُّ الفضل بعمود ضربةً فَلقَت في رأسه شجَّة مُنكَرة... إلى أن قال: (فوالله ما عاش إلَّا سبع ليال حتَّى رماه الله بالعَدَسَة، فقَتَلَتْه)[سيرة ابن هشام٢/٢٥٧]، فهذا يقتضي أنَّه عاش بعد الوقعة أكثرَ من سبعِ ليالٍ؛ لأنَّ بدرًا بينها وبين مكَّة نحو أربع مراحلَ، ويمكن تأويل قول مَنْ قال: (إنَّه عاش بعد بدر سبعَ ليال)، والله أعلم.

وكون اسمه عبد العزَّى لهذا عَدَلَ الباري تعالى عنِ اسمِه إلى كنيته، وقيل: إنَّما عدل إلى الكنية؛ لمناسبة حاله بالنَّار، والله أعلم(٣).

قوله: (تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ): سيأتي تفسير (تبًّا) -أي: خسرانًا لك- في مكانها(٤)، والله أعلم.

❁❁❁

(١) في مصدره: (وتغييب).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٦٨).

(٣) انظر «الكشَّاف» (٤/٦١٨).

(٤) يعني: في «البخاريِّ» في تفسير سورة ﴿تَبَّتْ﴾ قبل الحديث (٤٩٧١) حيث قال: (﴿تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]: خسران).

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الخامس

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الخامس

الأحاديث (١٣٩٥ - ١٨٩٠)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلقيح

لفهم قارئ الصَّحيح

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - باب فَرْضِ الزَّكَاةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ، فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالعَفَافِ.

(**بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ**)... إلى (**باب الصَّدَقَةِ بِاليَمِينِ**)[الطبقات ١/٢١٤].

فائدة: فُرِضت زكاة المال بعد زكاة الفطر، قاله ابن سعد(١)، وفي «أبي داود» حديثٌ يدلُّ له(٢)، وقيل: إنَّ الزَّكاة فُرِضت أيضًا(٣) في السَّنة الثانية، وفي «الكفاية» للعلَّامة الفقيه نجم الدين ابن الرفعة المصريِّ الشَّافعيِّ: هل فرضت قبل الصَّوم أو بعده؟ حكاهما في أوَّل (باب المواقيت)(٤)، [وعن «تاريخ ابن الأثير»: أنَّ الزَّكاة فُرِضت في التَّاسعة من الهجرة(٥)، ورجَّحه بعض أصحابنا في سيرة له منظومة باللَّام(٦) نظم فيها ما اتَّفق في سنيِّ الهجرة، وجاء في حديثٍ ذِكْرُها قبل الهجرة(٧)، وعن «تاريخ ابن جرير الطَّبريِّ»: أنَّها

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٢١٤).

(٢) لم أقف في «سنن أبي داود» على ما يدلُّ عليه، وروى النسائيُّ في «المجتبى» (٥/٤٩)، وابنُ ماجه في «سننه» (١٨٢٨) من حديث قيس بن سعد قال: (أمرنا رسولُ الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة، فلمَّا نزلت الزكاة؛ لم يأمرنا ولم ينهنا، ونحن نفعله).

(٣) زيد في (ج): (فرضت).

(٤) انظر «كفاية النبيه» (٢/٣٢٧).

(٥) انظر «الكامل في التاريخ» (٢/١٥٦).

(٦) من (ب): في سيرة منظومة نظم فيها.

(٧) يشير إلى قصة الهجرة إلى الحبشة، وفيها: أنَّ جعفر بن أبي طالب قال للنجاشيِّ في جملة ما أخبره به عن النَّبيِّ ﷺ: (ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام)، أخرجه البخاريُّ (٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٦٠) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها، وبوَّب عليه: (باب ذكر البيان أنَّ فرض الزكاة كان قبل الهجرة).

فُرِضت في السَّنة الرَّابعة(١)](٢).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ): هو صخرُ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، مشهورٌ، وقد تقدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَالعَفَافِ): هو ترك المحرَّمات، وترك خوارم المروءة، وقد تقدَّم[ح٧].

١٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ».

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ): (أبو معبد) هذا: اسمه نافذ، بالفاء والذَّال المعجمة، عن مولاه، وعنه: أبو الزبير، وسليمان الأحول، كان من خِيار(٣) موالي ابن عبَّاس وأصدَقِهم، قال الواقديُّ[الطبقات ٧/٢٨٩]: (مات بالمدينة سنة «١٠٤هـ»)، وكذلك أرَّخه غيرُ واحدٍ، وقيل: سنة (١٠٩هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

فائدة: روايتُه عن مولاه عبدِ الله بن عبَّاس متَّصلةٌ، وهي في «البخاريِّ» و«مسلم»، وأمَّا روايته عن الفضل، فهي مُرسَلة، قاله المِزِّيُّ في «تهذيبه»(٥)، والله أعلم.

قوله: (بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ): قال شيخنا الشَّارح: (في «الإكليل» للحاكم(٦): أنَّ بَعْثه وبَعْث أبي موسى عند انصرافه من تبوك سنة تسع، وفي «الطبقات»[٣/٥٤٠] مثله، وأنَّه في ربيع الآخر(٧))، قال: (وزعم ابن الحذَّاء: «كان هذا في [هذا] الشهر سنة عشر، وقَدِم في(٨) خلافة أبي بكر رضي الله عنه في الحجَّة التي حجَّ فيها

---

(١) لم يذكر الطبري في (السنة الرابعة) من «تاريخه» فرض الصدقات، لكنَّه قال في (السنة التاسعة) فيه (٣/١٢٣): (قال أبو جعفر -يعني الطبري-: وفي هذه السنة فرضت الصدقات).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٣) (خيار): ليس في (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٨١).

(٥) ذكر المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٣٢) في الرّواةِ عن الفضل بن العبَّاس أبا معبد، ثمَّ قال: (وقيل: لم يسمع منه سوى أخيه عبدِ الله وأبي هريرة، ومَن عداهما ممَّن ذُكِر ههنا؛ فروايته عنه مرسلةٌ)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٩/١٨١).

(٦) (للحاكم): ليس في (ب).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٤٠).

(٨) (في): ليس في (ب).

عمر ﷺ»[1]، وكذا ذكره سيف في «الرِّدَّة»، وبعثه قاضيًا، كما قاله أبو عمر[2]، وقال العسكريُّ: واليًا)[التوضيح١٠/٢١٤]، انتهى، وفي «الاستيعاب» في ترجمته: (أنَّه بعثه عام فتح مكَّة)، انتهى، والفتح في رمضان سنة ثمانٍ، كما تقدَّم[ح١٠٤] ويأتي[قبل ح٤٢٧٤]، فاجتمع ثلاثة أقوال في وقت بعثهما[3]؛ هل هو في الثامنة أو التاسعة أو العاشرة؟

قوله: (**وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ**): (أنِّي): بالفتح، وهذا ظاهر جدًّا.

١٣٩٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ**، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: مَا لَهُ؟ مَا لَهُ؟ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَبٌ مَا لَهُ؛ تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ».

وَقَالَ بَهْزٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى ابْنَ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ بِهَذَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ مَحْفُوظٍ، إِنَّمَا هُوَ عَمْرٌو**.

قوله: (**عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ**): (ابن عثمان) هذا: هو محمَّد، وكذا جاء التصريح به في بعض النسخ، وهو في نسخة في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها[4]، وهو محمَّدُ بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب؛ بفتح الميم والهاء، وَوَاوٍ ساكنةٍ، ثمَّ موحَّدة، يروي عن موسى بن طلحة، وعنه: شعبة مقرونًا بأبيه عثمان في الطَّريق الثانية، ومفردًا في الأولى، وهذا من أوهام شعبة، وقال يحيى القطَّانُ وعبدُ الله بن نُمَير وجعفرُ بن عون وآخرون: (عن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب)، وقال بعضُهم: بل عَمرو أخٌ لمحمَّدٍ[5]، وقال البخاريُّ عقيب الحديث: (**أَخْشَى أَنْ يَكُونَ «مُحَمَّدٌ» غَيْرَ مَحْفُوظٍ، إِنَّمَا**

(١) في (ج): (عنهما)، «التعريف بمن له ذكر في الموطَّأ» (٢/٢٣٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥١).

(٣) في (ب): (تعينهما).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٥) يعني أنَّ بعضَهم -وهو أبو يحيى عَبدُ الله بنُ أحمد بن أَبي ميسرة المكِّيُّ- صحَّح رواية شعبة عن محمَّد، قال المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٦/٩٠): (رواه أبو يحيى عَبدُ الله بن أحمدَ بن أَبي ميسرة المكِّيُّ عن بَدَلِ ابن المُحَبَّر، عن شعبة، وَقَال: هذا حديثٌ صحيحٌ، سمعه شعبةُ من عثمانَ بنِ عَبد الله بن مَوْهَب، ومِن ابنِه محمَّد بن عثمان، وسمعه محمَّدٌ وأبوه عثمانُ وأخوه عَمْرُو بنُ عثمان من موسى بن طلحة عَن أبي أيُّوب).

هُوَ عَمْرٌو) انتهى، وقد ساق مسلمٌ الحديثَ [عن محمَّد بن عبد الله بن نُمَير] عن عبد الله بن نُمَير: حدَّثنا عمرو بن عثمان[م١٣]، ثمَّ طرَّقه عن شعبة: حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب وأبوه عثمان[م(١٣) (١٣)]، قال الكَلَاباذيُّ وجماعاتٌ من أهل هذا الشأن: (هذا وهم من شعبة، فإنَّه(١) كان يسمِّيه محمَّدًا، وإنَّما هو عَمرٌو[الهداية٢/٥٤٦])[التقييد٢/٦٠٥]، انتهى، أخرج لمحمَّدٍ هذا البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٢)، وقد قدَّمتُ أنَّ جماعةً قالوا: إنَّما هو عَمرٌو، لا محمَّد، وهو الصحيح(٣)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهورُ الترجمة، وقد قدَّمت بعضَها، رضي الله عنه[ح١٤٤].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): هذا الرَّجل هو سعد، كما قاله ابن الأثير(٤)، وفي «الطَّبرانيِّ» من حديث المغيرة بن سعد بن الأخرم عن عمِّه: أنَّه سأل(٥)، قاله شيخنا(٦)، وقال(٧) ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (هذا الرَّجل أو الأعرابيُّ لعلَّه عبد الله بن الأخرم، وقيل فيه: سعد بن الأخرم، قال في «أسد الغابة»: سعد بن الأخرم مُختلَفٌ في صحبته[الأسد٢/٢٠٠])، ثمَّ ذكر ابن شيخنا مُستنَده منها، ثمَّ قال: (وفي «الطَّبرانيِّ» من حديث المغيرة بن سعد بن الأخرم عن عمِّه: أنَّه سأل(٨))، ثمَّ ذكر(٩) مستنده من «الأُسْد»[٣/٦٦] في أنَّه عبد الله، ثمَّ قال: (وفي «الأُسْد»[٢/٤١٠]: صخر بن القعقاع...) فذكر قصَّةً تُشْبه هذه، ثمَّ قال: (فهذا يحتمل أيضًا أن يُفسَّر به ما تقدَّم)، ثمَّ قال: (ونُقِل لي عن الصَّرِيْفينيِّ: أنَّه روى الحديث من طريق أبي أيُّوب، وقال فيه: إنَّ وافد بني المُنتفِق قال... الحديث، فعلى هذا؛ يكون الرجل لقيط ابن عامر، ويقال: لَقِيط بن صَبِرَة)[الإفهام١٣٤]،

(١) في (ج): (فكأنه).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٨٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢١٢).

(٣) انظر «علل الدارقطنيِّ» (٦/١١٢-١١٣).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٠٠).

(٥) «المعجم الكبير» (٦/٤٩)، وفيه: (عن أبيه أو عن عمِّه)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٠): (وأخرجه البخاري في «التاريخ» [٥/٣٨] من طريق يونس بن أبي إسحاق عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن أبيه قال: «غدوت فإذا رجل يحدِّثهم»...، ثمَّ ذكر الاختلاف فيه عن الأعمش، وأنَّ بعضهم قال فيه: عن المغيرة بن سعد ابن الأخرم عن أبيه، والصواب: المغيرة بن عبد الله اليشكري).

(٦) انظر «التوضيح» (١٠/٢١٧).

(٧) في (ج): (فقال).

(٨) «المعجم الكبير» (٦/٤٩)، وفيه: (عن أبيه أو عن عمِّه).

(٩) في (ب): (مما).

انتهى، وقال بعض أصحابنا: (اسمه لقيط بن صبرة، وإنَّه وافد بني المُنتفِق)، ثمَّ قال: (كتبته من خطِّ الصريفينيِّ)، قال: (وعن ابن السَّكن في «الصحابة»: هو ابن المُنتفِق، رجلٌ من قيس[1])، قال: (وغلط ابن قتيبة في «غريب الحديث» حيث جعل السائل أبا أيُّوب[غريب الحديث ١/٤٥٧]، وإنَّما هو الرَّاوي عنه[2])، انتهى.

قوله: (أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي): هو بجزم[3] (يدخلْني) جواب، وفي أصلنا: مرفوع بالقلم، وهو جائز[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧١٥٣)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٠٦٢٠)، وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» في ترجمة عبد الله ابن المنتفق (٣/٢٩٦)، ثم قال: (وقد تقدَّم في عبد الله أبي المغيرة، وفي عبد الله اليشكري، والجميع واحد).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٠): (وفي التغليط نظرٌ، إذ لا مانع أن يبهم الراوي نفسَه، لغرض له، ولا يقال: يبعد، لوصفه في رواية أبي هريرة التي بعد هذه بكونه أعرابيًا [ح١٣٩٧]؛ لأنَّا نقول: لا مانع من تعدُّد القصَّة، فيكون السائل في حديث أبي أيوب هو نفسه، لقوله: «إنَّ رجلًا»، والسائل في حديث أبي هريرة أعرابيٌّ آخر).

(٣) (هو بجزم): ليس في (ب).

(٤) قال الطيبيُّ في «الكاشف» (٢/٤٨٤-٤٨٥): (قال التُّوربشتيُّ: الجزمُ فيهما على جوابِ الأمرِ غيرُ مستقيمٍ روايةً ومعنًى، قلنا: أمَّا الروايةُ؛ فغيرُ معلومةٍ، وأمَّا المعنى؛ فاستقامتُه ما ذكرَه القاضي، قال: وإنْ صحَّ الجزمُ فيه، كان جزاءً لشرطٍ محذوفٍ، تقديرُه: أخبرني بعملٍ إنْ عملتُه، يُدخلْني الجنَّةَ، والجملةُ الشرطيَّةُ بأسْرِها صفةٌ لـ«عملٍ»، أو جوابًا للأمر، وتقديرُه: إنَّ إخبارَ الرسولِ ﷺ لمَّا كان وسيلةً إلى عملِه، وعملُه ذريعةً إلى دخولِ الجنَّةِ، كانَ الإخبارُ سببًا بوجهٍ ما لإدخالِ العملِ إيَّاه الجنَّةَ.

وقال المُظْهِر: إذا جُعِل «يُدْخِلني» جوابَ الأمر، يبقى «بِعَمَلٍ» غيرَ موصوفٍ، والنكرةُ غيرُ الموصوفةِ لا تُفيدُ. والجوابُ: أنَّ التنكيرَ فيه للتفخيمِ أو النوعِ، أي: بعملٍ عظيمٍ، أو معتبرٍ في الشرعِ؛ بقرينةِ قولِه: «سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ» [«سنن الترمذي» (٢٦١٦)]، ولأنَّ مثلَ معاذٍ لا يَسأَلُ مَنْ مثله ﷺ بما لا جَدْوى له.

اعلم أنَّ في مثلِ هذا مذهبين:

أحدهما: مذهبُ الخليلِ: وهو أنْ يُجعلَ الأمرُ بمعنى الشرطِ، وجوابُ الأمرِ جزاءً.

وثانيهما: مذهبُ سيبويه: أنَّ الجوابَ جزاءُ شرطٍ محذوفٍ.

وعلى التقديرينِ التركيبُ مِنْ بابِ إقامةِ السببِ - الذي هو الإخبارُ - مُقامَ المسبَّبِ الذي هو العملُ؛ لأنَّ العملَ هو السببُ ظاهرًا لا الإخبارُ؛ لأنَّ الإخبارَ إنَّما يكونُ سببًا للعملِ إذا كان المخاطَبُ مؤمِنًا معتقِدًا موافقًا، كقولِه تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

قال ابنُ الحاجبِ: ﴿يُقِيمُواْ﴾ جوابُ ﴿قُل﴾، أي: قُل لعبادي يقيموا، وما اعترِض عليه -مِنْ أنَّ الإقامةَ ليستْ بمُلازمةٍ للقولِ- ليسَ بشيءٍ؛ فإنَّ الجوابَ لا يقتضي الملازمةَ العقليَّةَ، إنَّما يقتضي الغَلَبَةَ، وذلك حاصلٌ، فإنَّ أمرَ الشارعِ ﷺ للمؤمنِ بإقامةِ الصلاةِ يقتضي إقامةَ الصلاةِ منه غالبًا، وكقولِه تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الصف: ١٠-١٢]، فإنَّ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ جوابٌ للاستفهامِ؛ لأنَّ المؤمنَ الراسخَ في الإيمانِ لمَّا كان مَظِنَّةً لحصولِ الإقامةِ والامتثالِ، صار كالمتحقِّقِ منه ذلك، واللهُ تعالى أعلمُ).

قوله: (مَا لَهُ؟ مَا لَهُ؟): استفهامٌ مُكرَّرٌ.

قوله: (أَرِبٌ[١]، مَا لَهُ؟): كذا في أصلنا؛ مُدلَّس الرَّاء، منوَّن الباء، مرفوعٌ، قال ابن قُرْقُول: («أَرِبَ، ماله؟»، ويروى: «أَرِبٌ، ماله؟» اسم فاعل/على مثل «حَذِر»، ورواه بعضهم: «أَرَبٌ ماله»، ورواه[٢] أبو ذرٍّ[٣]: «أَرَبَ، ماله؟»؛ بفتح الهمزة والرَّاء والباء. [١٨٩/١أ]

فمن كسر الرَّاء؛ جعله فعلًا، معناه: احتاج، فسأل[٤] عن حاجته، قاله ابن الأعرابيِّ[٥]، وقد يكون بمعنى: تفطَّن لِما سأل عنه وعقل، يقال: أَرِبَ؛ إذا عقل، أَرَبًا وإِرْبَةً، فهو أريبٌ، وقيل: تعجَّب من حرصه، ومعناه: لله درُّه! قاله ابن الأنباريِّ، أي: فَعَل فِعْل العقلاء في سؤاله عمَّا جهله، وقيل: هو دعاءٌ عليه، أي: سقَطَت آرابُه، وهي: أعضاؤه، واحدها: إِرْبٌ، كما قال: «تَرِبَتْ يمينُك»[خ٦٠٣١، م١٤٤٥ (٢٤)]، و«عَقْرى حَلْقى»[خ١٥٦١م١٢١١]، وليس المراد وقوعَ هذا الدُّعاء، لكنَّه من عادة العرب استعمالُ هذه الألفاظ في دعم[٦] كلامها، وإلى هذا ذهب القُتَيبِيُّ[٧]، قال: وإنَّما دعا عليه بهذا لمَّا رآه يُزاحِم ويُدافِع غيرَه، وقد جاء في حديث عمر: «أَرِبْتَ عن يديك»[د٤٠٠٢]، أي: تقطَّعت آرابك وسقَطَتْ، فهذا يدلُّ على أنَّه لفظٌ مستعملٌ عندهم بمعنى الدُّعاء الذي لا يُراد وقوعُه.

ومن قال: «أَرَبٌ ماله»، فمعناه: حاجة به، قاله الأزهريُّ[٨]، وتكون «ما» زائدة، وفي سائر الوجوه: استفهاميَّة.

ومَن قال: «أَرِبٌ، مَا لَه؟»؛ فمعناه: رجل حاذق سأل عمَّا يعنيه، والأَرَبُ والإِرْب: الحاجة، ولا وجه لقول أبي ذرٍّ: «أَرَبَ»[٩])[المطالع١/٢٣٤] انتهى.

وفي «النِّهاية» ثلاثُ روايات ذَكَرَ فيها: (أَرِبَ) بوزن (عَلِمَ)، ومعناه: الدُّعاء عليه، ولم يُرِد

---

(١) كذا ضبطت في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أَرَبٌ).

(٢) في (ب): (وكذا رواه).

(٣) في (أ) و(ب): (داود)، ولعلَّه تحريفٌ عن المثبت من مصدره، وسيأتي على الصواب في آخر قول ابن قُرْقُول، وفي (ج): (بعضهم).

(٤) في (ج): (يسأل).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٥/١٨٧).

(٦) في (ج): (زعم).

(٧) انظر «غريب الحديث» (١/٤٥٧).

(٨) انظر «تهذيب اللغة» (١٥/١٨٥).

(٩) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١١): (وقعت في «الأدب» من طريق الكشميهنيِّ وحده).

وقوع الأمر، الثانية: (أَرَبٌ) بوزن (جَمَل) أي: حاجةٌ له، و(ما) زائدة، للتقليل، أي: له حاجة يسيرة، وقيل: معناه: حاجة جاءت به، ثمَّ سأل فقال: «ما له؟»، والثالثة: (أَرِبٌ) بوزن (كَتِف)، والأَرِب: الحاذق، أي: هو أَرِب، فحذف المبتدأ، ثمَّ سأل فقال: «ما له؟» أي: ما شأنه؟ وهذا ملخَّصٌ منه[1].

قوله: (وَتَصِلُ الرَّحِمَ): سيأتي الكلام في (الأدب) -إن شاء الله تعالى- على الرحم التي تجب صلتها في الجملة، وأذكر فيها قولين[قبل ح٥٩٨٢].

قوله: (وَقَالَ بَهْزٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): هذا هو بَهْزُ بن أَسَدٍ، يروي عن شعبةَ وطبقتِه، وعنه: بُنْدَارٌ، وعبدُ الله بن هاشم، وخلقٌ، إمامٌ حجَّةٌ، مات قُبَيل القطَّان، وتُوُفِّيَ يحيى بن سعيد القطَّان في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة[2]، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٥٣/١]، وصحَّح عليه[3]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن عبد الرَّحمن بن بشر، عن بَهْزِ بن أَسَد، عن شعبةَ، عن ابنِ عثمان بن عبد الله وأبيه عثمان، كلاهما عن موسى بن طلحة، عن أبي أيُّوب به[ح٥٩٨٣].

وإنَّما أتى بهذا التَّعليق هنا؛ لينبِّه على أنَّ الغلطَ فيه من شعبة، لا من الرَّاوي عنه؛ لأنَّ الطَّريق الأوَّل رواه عنه حفصُ بن عمر، ففي نسخة: (عن ابن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب)، وفي نسخة: (عن محمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب)، فأتى بهذا التَّعليق؛ ليؤيِّد روايةَ حفصٍ عن شعبة في أنَّه تابعه بَهْزٌ عن شعبة، فرواه عنه عن محمَّد بن عثمان به، والله أعلم.

١٣٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤].

---

(١) انظر «النهاية» (٣٥/١) مادَّة (أرب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٧/٤).

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ): هو بتشديد[(١)] المثنَّاة تحتُ، وقد قدَّمت حِبَّان، بكسر الحاء، وحَبَّان، بفتحها، ثمَّ قلت: (والباقي: حيَّان)[ح٥٧٤]، فدخل فيه هذا وغيرُه، وهو يحيى بنُ سعيد بنِ حيَّان، أبو حيَّان، كنيتُه كاسم جدِّه، التَّيميُّ، عن أبي زُرعة، وعنه: يحيى القطَّان وأبو أسامة، إمامٌ ثَبْتٌ، أخرج له الجماعة[(٢)]، تقدَّم[ح٥٠].

قوله: (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل[(٣)] غيرُ ذلك، كعبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦]، ومرارًا بغير ترجمة.

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا): تقدَّم الكلام عليه في ظاهرها مطوَّلًا، فانظره[ح١٣٩٦]، وقال شيخنا الشارح: (يجوز أن يكون السائل فيه -أي: في هذا الحديث- السائلَ في حديث أبي أيُّوب)، يعني: الذي قدَّمته، قال شيخنا: (فإن يكن هو، فقد عَرَفتَ اسمه فيما مضى)[التوضيح١٠/٢٢٧]، انتهى، وقد قدَّمت أنَّ ابن شيخنا البُلْقَينيَّ قال في «مبهماته»: (هذا الرَّجل أو الأعرابيُّ)[الإفهام ص١٣٤]، فجعله هو، والله أعلم.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو القطَّانُ يحيى بن سعيد الحافظُ، شيخُ الحفَّاظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣].

قوله: (عَنْ أَبِي[(٤)] حَيَّانَ): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه[(٥)]، وعلى ضبطِ[(٦)] كنيته وجدِّه، وأنَّه بالمثنَّاة تحت، ومُترجَمًا[ح١٣٩٧].

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا): الحكمة في إتيانه بهذا الطريق: لينبِّه[(٧)] على أنَّه رُوِيَ بطريق متَّصلة وبطريق مُرسَلة، وقد تقدَّم[ح٤٥٦] أنَّ الحديثَ إذا رُوِيَ متَّصلًا ورُوِي مُرسَلًا، أو موقوفًا ومرفوعًا؛ أنَّ العبرة بوصل الثِّقة، وكذا برفعه، وقيل: بمن أَرسَل، وقيل: الأكثر، وقيل: الأحفظ، والصحيحُ الأوَّلُ، وهو الأظهرُ الصَّحيحُ الذي صحَّحه الخطيبُ البغداديُّ[(٨)]، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه

---

(١) زيد في (ب): (الياء).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٣) في (ب): (وأنه قيل).

(٤) في (أ) و(ب): (ابن)، والمثبت من (ج)، وهو الموافق لما في «اليونينيَّة» و(ق) و(أ) قبل الإصلاح.

(٥) في (ب): (قريبًا).

(٦) في (ج): (ضبطه).

(٧) في (ب): (الحكمة في إثباته كنيته) وفيه سقط وتحريف.

(٨) انظر «الكفاية» (ص٤١١).

الصَّحيح في الفقه وأصوله)[(١)]، هذا على ما في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ بعد (أبي زُرعة) في الثاني: (أبو هريرة)، وهي مُخرَّجة في الهامش، وعليه تصحيح؛ وهي بخطِّ المقابِل ابن المقريزيِّ[(٢)]، فعلى هذه: الطَّريقان متَّصلان[(٣)]، والله أعلم.

١٣٩٨- **حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: **قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ** عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِنَّ هَذَا الحَيَّ** مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، وَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ بِيَدِهِ هَكَذَا- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ».

وَقَالَ سُلَيْمَانُ وَأَبُو النُّعْمَانِ عَنْ حَمَّادٍ: «الإِيمَانُ بِاللهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابن مِنْهال الأنماطيُّ البصريُّ، الدَّلَّال، الثِّقة، الوَرِع، صاحبُ سُنَّةٍ وفضلٍ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ): تقدَّم أنَّه بالجيم والرَّاء، وأنَّ اسمَه نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، مُترجَمًا في أوائل هذا التَّعليق في (الإيمان)[ح٥٣].

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تقدَّم الكلام على الوفد، وكم كانوا، وذكرتُ منهم جماعةً بلغوا خمسةَ عشرَ رجلًا، وذكرت في كتاب (الإيمان) أنَّهم وفدوا مرَّتين، وذكرت قولًا: أنَّهم كانوا أربعين، وذكرت مِنَ الأربعين مَنْ رأيت منهم، والله أعلم[ح٥٣].

قوله: (إِنَّا هَذَا الحَيَّ): تقدَّم أنَّه منصوب على الاختصاص[ح٥٢٣]، وفي أصلنا: (إنَّ هذا الحيَّ)، وفي نسخة: (إنَّا)[(٤)].

---

(١) «علوم الحديث» (ص٧٢)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) في (ب): (الفربري).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٢): (لم يذكر يحيى القطَّان في هذا الإسناد أبا هريرة؛ كما هو في رواية أبي ذرٍّ وغيرها من الروايات المعتمدة، وثبت ذكرُه في بعض الروايات، وهو خطأ؛ فقد ذكر الدارقطنيُّ في «التتبُّع» [(ص١٤٨-١٤٩)] أنَّ روايةَ القطَّان مرسلةٌ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ): تقدَّم لِمَ[1] كان ذلك[2][ح٥٣]، [قال بعض الحفَّاظ[3] المصريِّين هنا: إنَّ في «سنن البيهقيِّ»[٦/٣٠٣]: (إلَّا في شهر رجب)[هُدَى٢٨٧] انتهى].

قوله: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ): تقدَّم فيه سؤال وجوابُه[4][ح٥٣].

قوله: (عَنِ الدُّبَّاءِ): تقدَّم، وكذا (النَّقِيرِ)، وكذا (الحَنْتَمِ)[ح٥٣]/. [١/١٨٩ب]

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ): بخطِّ بعض الفضلاء ما لفظه: (هذا هو أبو داود الطَّيالسيُّ)، انتهى.

وما أدري من أين أخذه هذا الفاضل، ولكنَّ الذي ظهر لي أنَّ سليمان هذا هو ابن حَرب شيخُ البخاريِّ؛ لأنَّ الحديثَ عند البخاريِّ عن أربعة مشايخَ؛ فأخرجه في أربعة أبواب: أخرجه هنا عن حجَّاج ابن منهال، وفي آخِره قال: (وقال سليمان وأبو النُّعمان)، وأخرجه في (الخُمُس) عن أبي النُّعمان؛ وهو محمَّد بن الفضل عارمٌ شيخُه[ح٣٠٩٥]، وأخرجه في (المغازي) عن سليمان بن حرب[ح٤٣٦٩]، وفي (مناقب قريش) عن مُسدَّد[ح٣٥١٠]؛ أربعتهم عن حمَّاد بن زيد[5]، فيكون أَخَذَه عن سليمان بن حرب وأبي النُّعمان محمَّدُ بن الفضل مذاكرةً هنا، ثمَّ حدَّثاه به مُتفرِّقَين، ولا يكون سليمانُ هذا أبا داود الطَّيالسيَّ، وأبو داود لم يروِ له البخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، ولم يسمع أيضًا منه شيئًا؛ لأنَّه تُوُفِّيَ سنة أربع ومئتين، وقيل: سنة ثلاث ومئتين[6]، وإنَّما غرَّ كاتب الحاشية أنَّه حَسِبَه تعليقًا، فإنَّه علَّق للطَّيالسيِّ، فظنَّه أنَّه هو، والله أعلم.

قوله: (عَنْ حَمَّادٍ): تقدَّم أنَّه حمَّاد بن زيد، تقدَّم، وتقدَّم أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمانُ بن حرب أو عارمٌ محمَّد بن الفضل، يكون ابنَ زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ، أو عفَّان، أو حجَّاج بن منهال، أو هُدْبَة بن خالد، فإنَّه يكون ابنَ سَلَمة[ح١٤٢]، وقد تقدَّم أنَّ ابنَ سَلَمة علَّق له البخاريُّ وروى له مسلمٌ والأربعة، وأنَّ ابنَ زيد روى له الجماعة، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (كم).

(٢) في (ج): (كذلك).

(٣) في (ب): (حفاظ).

(٤) في (أ): (جوابه) دون الواو.

(٥) في هامش (ق) بخطِّ المصنِّف بعد أن ذكر هذا الكلام: (ولم يخرِّج أحدٌ من البخاريِّ، ومسلمٍ، وأبي داود، والترمذيِّ، والنسائيِّ، هذا الحديثَ من طريق أبي جمرة عن ابن عباس من جهة أبي داود الطيالسي عن حمَّاد، عن أبي جمرة، والله أعلم).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

١٣٩٩ - ١٤٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» ؟!

فَقَالَ: وَاللهِ، لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ، لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (تُوفِّي): مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله، و(رسولُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (عَنَاقًا): العَناق -بفتح العين-: الأنثى من أولاد المعز، كذا في «الصِّحاح»[1]، وقال بعضهم: ما لم يتمَّ لها حَوْل[2]، وقيل غير ذلك.

٢- بَابُ البَيْعَةِ عَلَى إِيتَاءِ الزَّكَاةِ

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التَّوبة: ٥].

١٤٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَير، أبو عبد الرحمن الخارفيُّ، وخارف: بطن من همْدان، الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيلُ بن أبي خالد، الحافظ الطَّحَّان، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٠].

قوله: (عَنْ قَيْسٍ): هو قيس بن أبي حازم؛ بالحاء المهملة والزَّاي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٧].

٣- بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عنق).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (عنق).

أَلِيمٍ ۞ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التَّوبة: ٣٤-٣٥].

قوله: (﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾...) الآية [التوبة: ٣٤]: قال الأكثرون: نزلت في أهل الكتاب، وقيل: عامَّة، وقيل: خاصَّة فيمَن لم يؤدِّ زكاتَه من المسلمين، وعامَّة في المشركين[١]، وقيل: منسوخة بقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [التَّوبة: ١٠٣][٢] لأنَّ جمع المال كان محرَّمًا في أوَّل الإسلام، فلمَّا فُرِضَت الزُّكاةُ، جاز جمعه، والله أعلم.

سؤال: إن قلت: لم خُصَّتِ الجباهُ والجنوبُ والظُّهورُ بالكيِّ بها دون غيرها؟

فالجواب: أنَّ مانع الزَّكاة إذا سأله الفقير شيئًا منها، يزوي جبهته عنه، ثمَّ يعرض عنه إلى جانبه، ثمَّ يولِّيه ظهره، والله أعلم، وقيل: في المعنى قولان آخران، ذكر الأقوال الثلاثة القرطبيُّ في «تذكرته» قبيل نصف الكتاب بنحو ثلاثة كراريس[٣].

١٤٠٢ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: **أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ:** أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ**، إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَأْتِي الغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، **وَتَنْطِحُهُ** بِقُرُونِهَا»، قَالَ: «وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ **تُحْلَبَ** عَلَى المَاءِ»، قَالَ: «وَلَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ **لَهَا يُعَارٌ**، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: **لَا أَمْلِكُ** لَكَ شَيْئًا، قَدْ بَلَّغْتُ، وَلَا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ **لَهُ رُغَاءٌ**، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ بَلَّغْتُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ**): تقدَّم[٤] أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، تقدَّم[٥] مُترجَمًا[ح٦٢].

قوله: (**تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ**): يعني: أسمنَها وأعظمَها، قال النَّوويُّ:

---

(١) هو قول ابن عبَّاس، أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٥/٣٩٨٢).

(٢) سيأتي قول ابن عمر بنسخها في «صحيح البخاري» (١٤٠٤).

(٣) انظر «التذكرة» (ص٣٢٧).

(٤) (تقدَّم): ليس في (أ).

(٥) في (ب): (وتقدَّم).

(وإنَّما جاءت كذلك، زيادةً في عقوبته؛ لتكون أثقلَ في وطئها)، انتهى[(١)]، ولأنَّه أكمل في خلقها، وكان صاحبها يَوَدُّ أن تكون في الدُّنيا على أكمل حال، فعُوقِب بكمال مطلوبه.

قوله: (**وَتَنْطِحُهُ**): هو بكسر الطَّاء وفتحها، لغتان[(٢)].

قوله: (**أَنْ تُحْلَبَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهر، وإنَّما ذلك لما يحضرها[(٣)] مِنَ المساكين ومَنْ لا لبنَ له، فيُواسى، وذكر الدَّاوديُّ: أنَّه يُروَى بالجيم، وفسَّره بالجلب للمصدِّق[(٤)]، وعن ابن دحية: أنَّه تصحيفٌ منه[(٥)].

قوله: (**لَهَا يُعَارٌ**): هو بضمِّ المثنَّاة تحتُ، ثمَّ عين مهملة مخفَّفة، وفي آخره راء، و(اليُعار): الصِّياح، وفي نسخة: (ثُغاء)[(٦)]، بثاء مثلَّثة مضمومة، وعين معجمة مخفَّفة، وهمزة ممدودة، وهو صياح الضَّأن، قال ابن قُرْقُول: («ثعار»؛ بثاء مثلَّثة لأبي أحمد، وعند أبي زيد: «ثُعار[(٧)] أو يُعار» على الشَّكِّ، وعند غيرهما: «ثُغار[(٨)]»؛ بغينٍ معجمةٍ، وبعده الشَّكُّ في «ثُعار[(٩)] أو يُعار»، نحو ما لأبي زيد، وفي «باب الغلول»: «شاة لها ثُغاء»[(١٠)][ح٣٠٧٣]، والثغاء: للضَّأن، واليُعار: للمعز، ومثله: «أو شاة تَيْعَر»[خ٢٥٩٧، م١٨٣٢])[المطالع٢/٦٦].

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦٨/٧).

(٢) في (ق) بكسر الطاء، وفي «اليونينيَّة» بالفتح، وفي هامشها من رواية أبي الوقت بالكسر، قال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٦٨/٧) بعد أن حكى الوجهين: (الكسر أفصح، وهو المعروف في الرواية)، وقدَّم الحافظ في «الفتح» (٣١٦/٣) الكسرَ.

(٣) في (ب) و(ج): (عصرها).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢٨٢/٢).

(٥) (منه): ليس في (ب). ما بين معقوفين جاء في (أ) -وهو فيها مستدرك مع كلام الداودي- وفي (ب) لاحقًا بعد قوله: (وفي نسخة: ثغاء)؛ وذلك تبعًا لإشارة بعد (ثغاء) في (أ)، والصواب موضعه هنا؛ لأنَّ ابن دحية تعقَّب كلام الداودي، كما وقع في الأصول خطأ بيان موضع اللحق، وهو قوله: «وعن ابن دحية: أنَّه تصحيفٌ منه» والمثبت هو الموافق لما في «فتح الباري» (٣١٦/٣)، و«اللامع الصبيح» (٣٣٨/٥)، و«إرشاد الساري» (٨/٣)، وزيد في النسخ -وفي (أ) بعد الإصلاح-: (وهو).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ.

(٧) في النسخ: (ثغاء، بثاء... وعند أبي زيد: تعار)، والمثبت من مصدره تبعاً لـ«مشارق الأنوار» (٢٩٥/١).

(٨) في (ب): (تغار).

(٩) في النسخ: (تعار)، والمثبت من مصدره تبعًا لـ«مشارق الأنوار» (٢٩٥/١).

(١٠) قال القاضي في «مشارق الأنوار» (٢٩٥/١): (وهو الصواب).

قوله: (لَهُ رُغَاءٌ): هو بضمِّ الرَّاء، ثمَّ غين معجمة مخفَّفة، وفي آخره همزة ممدودة، وهو صوت البعير.

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ القَاسِمِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا**، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ **شُجَاعًا أَقْرَعَ**، **لَهُ زَبِيبَتَانِ**، **يُطَوَّقُهُ** يَوْمَ القِيَامَةِ، **ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنِي: شِدْقَيْهِ-** ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾... الآيَةَ [آل عمران: ١٨٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ**(١) **بْنُ القَاسِمِ**): كذا في أصلنا، وهو خطأ محضٌ، ولا أعلم في الكتب السِّتَّة راويًا يُقَال له: هشام بن القاسم، وإنَّما هو هاشم بن القاسم، أبو النَّضر الحافظ، قيصر، عنِ ابنِ أبي ذئب وعكرمةَ بنِ عمَّار، وعنه: أحمدُ والحارث ابن أبي أسامة، ثقةٌ صاحب سُنَّة، تفتخر(٢) به بغدادُ، تُوفِّيَ سنة سبعٍ ومئتين، وله ثلاثٌ وسبعون سنةً، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٢٩٠/٤] تمييزًا، لا هاشم بن القاسم الحرَّانيُّ، ذاك يروي عن عتَّابِ بن بشير وابنِ وَهْب، روى عنه: ابن ماجه وأبو عَروبة، تُوفِّي سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له ابن ماجه فقط، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٩٠/٤](٣).

قوله: (**عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوانُ، أبو صالح السَّمَّان والزَّيَّات، من الأئمَّة الثِّقات، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا**): (آتاه) بمدِّ الهمزة: أعطاه، وهذا غاية في الظُّهور.

قوله: (**شُجَاعًا أَقْرَعَ**): (الشُّجاع): الحيَّة الذَّكر، وقيل: بل كلُّ حيَّة، بضمِّ الشين، وقد تُكسَر، والجمع: شُجعان -بضمِّ الشِّين وكسرِها- وأشجعة، ويُقَال أيضًا للواحد: أشجع(٤)، قال في «المطالع»[١٧/٦] بعد أن ذكر ما ذكرته: (وبالرَّفع ضبطناه، وهي رواية الأطرابلسيِّ في «الموطَّأ»، ولغيره: «شجاعًا»[ط١/٢٥٧]، كأنَّه مفعول ثانٍ)، قال: (والأوَّل: «الكنز»(٥) المذكور قبلُ، وهو أظهر، ويكون [مُثِّل] بمعنى: صُيِّر وجُعِل كنزُه بهذه الصِّفة، كما جاء في حديث آخر: «يجيء كنزُ أحدِكم شجاعًا»[خ٤٦٥٩، م٩٨٨]) [المطالع١٧/٦] انتهى.

(١) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (هاشم).

(٢) في (ج): (تفخر).

(٣) انظر ترجمتهما في «تهذيب الكمال» (١٣٠/٣٠) (١٢٩/٣٠).

(٤) انظر «الصحاح» «القاموس» مادَّة (شجع).

(٥) في النسخ: (أكثر)، وهو تحريف عن المثبت من مصدره، ومراده: والمفعول الأول: الكنز.

و(الأقرع): معروف، وهو الذي لا شعَرَ على رأسه، يريد: حيَّة قد تمعَّط جلد رأسه؛ لكثرة سمِّه وطول عمره، والله أعلم[١].

وإنَّما جاء الكنز يوم القيامة شجاعًا؛ لأنَّ الكنز غالبًا إنَّما يكون مدفونًا في الأرض، وكذا الحيَّة غالبًا/ تكون فيها، والله أعلم. [١/١٩٠أ]

قوله: (لَهُ زَبِيبَتَانِ): كتثنية (زَبِيبة)، قيل: زَبَدتان في جانبي شدقه كما يكون للإنسان من كثرة الكلام، وقال الدَّاوديُّ: هما نابان يخرجان مِن فِيهِ، وقيل: هما نقطتان سوداوان فوق عينيه، وهي علامة نكارته، ولا يعرفه أهل اللُّغة، انتهى كلام «المطالع»[٣/٢٢١].

قوله: (يُطَوَّقُهُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتحِ الواو مشدَّدةً، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ[٢]، يَعْنِي: شِدْقَيْهِ): (اللِّهزمتان) بكسر اللَّام، وإسكان الهاء، ثمَّ زاي مكسورة، والباقي معروف، وهو كما فسَّره: الشِّدْقان، وقال الخليل: (هما مضغتان في أصل الحنك)[٣]، و[قيل]: عند منحنى اللَّحيين أسفل من الأذنين، وقيل: بين الماضغ والأذن، وكلُّه متقارب[٤].

٤ - بابٌ مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ، فَلَيْسَ بِكَنْزٍ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ».

قوله: (بَابٌ مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ؛ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ): (أُدِّي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا جليٌّ.

فائدة: إن قلت: ما وجه إخراجه حديث أبي سعيد الخدريِّ هنا «ليس فيما دون خمس أواق صدقة...» الحديث[ح١٤٠٥]؟

والجواب: أنَّ الكنز: المال الذي لم تُؤدَّ زكاتُه، وما دون النِّصاب لا زكاة فيه، فعُلِم منه أنَّه ليس بكنز، والله أعلم.

قوله: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ): (دون): معناها: أقلُّ، وقيل: بمعنى: غير، و(الأُوقيَّة): بضمِّ الهمزة -على المشهور- وتشديد الياء، وهي أربعون درهمًا، والنَّشُّ، بفتح النُّون وبالشين المعجمة المشدَّدة: نصف أوقيَّة، وفيها لغةٌ قليلةُ الاستعمال بحذف الألف، وقد ثبتت هذه اللُّغة في «صحيح

(١) انظر «تهذيب اللغة» (١/١٥٤)، «النهاية» (٤/٤٤) مادَّة (قرع).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بلهزمَيه).

(٣) انظر «العين» (٤/١٢٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٥٤).

البخاريِّ» من كلامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في (باب إذا اشترط البائع ظهر الدابَّة إلى مكان مُسمًّى، جاز) من حديث في بيع الجمل[ح٢٧١٨]، وذكرها مسلم فيه[ح(٧١٥)(١١٣)]، وجاءت بها أحاديثُ أُخَر، وهي اسم لأربعين درهمًا، ومَن قال: إنَّها لم تكن معلومة إلى أيَّام عبد الملك، ففيه نظر، فكيف يوجب النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكاةَ في أعدادٍ منها وتكون مجهولة؟! والجمع: (أواقيُّ) مشدَّد، وقد يخفَّف، والله أعلم.

١٤٠٤- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التَّوبة: ٣٤]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا، فَوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ؛ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ؛ جَعَلَهَا اللهُ طُهْرًا لِلأَمْوَالِ.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمشقيُّ، ويكون قد أخذه عنه مذاكرةً، كما في نظرائه، وفي نسخةٍ في أصلنا: (حدَّثنا) عوض (قال)[1]، و(أحمد بن شَبِيب) هذا: حَبَطيٌّ، والحَبَطات[2] من تميم[3]، أبو عبد الله البصريُّ، وهو شيخ البخاريِّ، وقد أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ، وهو ثقةٌ صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٩هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[4].

قوله: (عَنْ يُونُسَ): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ[5]): أنَّه محمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الإمام، شيخُ الإسلام.

قوله: (أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ[6] اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ[7]﴾): هذا الأعرابيُّ لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ): هو مبنيٌّ للفاعل وللمفعول[8]، وقد تقدَّم متى فُرِضت في أوَّل (كتاب[9] الزَّكاة)[قبل ح١٣٩٥].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ج): (والحباط).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/١٦٩).

(٤) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٠٣)، «تهذيب الكمال» (١/٣٢٧).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

(٦) كذا في النسخ و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرني قولَ).

(٧) زيد في (ب): (الذهب).

(٨) رواية «اليونينيَّة» بالبناء للمفعول.

(٩) (كتاب): ليست في (ب).

١٤٠٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ».

قوله: (أَخْبَرَنَا[(١)] الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو، عبدُ الرحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨]، وهو أحدُ الأعلام، أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ.

قوله: (أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بالثاء المثلَّثة، وفتح الكاف.

قوله: (أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ): تقدَّم أنَّ (عُمَارة) بضمِّ العين، وتخفيف الميم.

قوله: (أَبَا سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ ﵁، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٩].

قوله: (خَمْسِ أَوَاقٍ): تقدَّم الكلام على (الأوقيَّة) أعلاه، وكم هي[قبل ح١٤٠٤].

قوله: (خَمْسِ ذَوْدٍ): هو بالذَّال المعجمة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ دال مهملة، قال ابن قُرْقُول: (من الثلاث إلى التسع في الإبل، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث، قاله أبو عُبيدة[(٢)]، وقال الأصمعيُّ: ما بين الثلاث إلى العشر، وقال غير واحد: ومقتضى الأحاديث انطلاقه على الواحد، وليس فيه دليل على ما قالوه، وإنَّما هو اسم للجميع، كما قالوا: ثلاثة رهطٍ[(٣)] ونفرٍ ونسوةٍ، ولم يقولوه لواحد منها، وذكر ابن عبد البرِّ: أنَّ بعض الشيوخ رواه: «خمسٍ ذودٍ»[(٤)]؛ على البدل، لا على الإضافة، وهذا إن تُصوِّر له هنا، فلا يُتصوَّر له في قوله: «أعطانا خمسَ ذودٍ»[(٥)][ح٥٥١٨])[مطالع ٣/٨١]، وقال بعضهم في (كتاب الأضاحي) مالفظه: (عن أبي البقاء: والصواب: تنوين «خمسٍ»، ولو أضيفت، لتغيَّر المعنى؛ لأنَّ المضاف غيرُ[(٦)] المضاف إليه، فيلزم[(٧)] أن يكون خمسُ ذود خمسةَ عشرَ بعيرًا؛ لأنَّ

---

(١) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال).

(٢) في مصدره: (أبو عبيد)، وانظر «تهذيب اللغة» (١٤/١٠٦)، وفيه: (أبو عبيدة).

(٣) (رهط): ليس في (ب).

(٤) انظر «الاستذكار» (٩/١٤).

(٥) زيد في النسخ: (في باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)، وهو كلام مستأنفٌ لابن قُرْقُول، وله تتمَّة عنده، فالأولى حذفه هنا، والحديث المذكور هنا إنَّما هو في (باب لحم الدجاج).

(٦) في النسخ: (يجرُّ)، والمثبت من مصدرَيه.

(٧) في (ب): (فينبغي).

أقل[(١)] الذَّود ثلاثةُ أبعرة[إعراب الحديث ٢٩٧])، انتهى[(٢)]، وقد[(٣)] تقدَّم ردُّه فيما تقدَّم.

قوله: (وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ): الأوسق: جمع (وَسْق) بفتح الواو وكسرها: ستُّون صاعًا، وفيه حديثان مرفوعان؛ الأوَّل: عن أبي سعيد، وهو في «أبي داود»، و«النَّسائيِّ»[(٤)]، و«ابن ماجه»[د١٥٥٩، ق١٨٣٢]، والثاني: عن جابر، وهو في «ابن ماجه»[١٨٣٣] فقط، وقد[(٥)] تقدَّم الصَّاع كم هو؟[قبل ح٢٠١]، وقال شَمِر: (كلُّ شيء حملته فقد وسقته)[(٦)]، وقال غيره: الضمُّ والجمع، والستُّون صاعًا: ثلاث مئة وعشرون رطلًا عند أهل الحجاز، وأربع مئة وثمانون رطلًا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصَّاع والمُدِّ، فعلى قول أهل الحجاز: خمسة أوسق: ألف وستُّ مئة رطل بغداديٍّ، ورطل بغداد: مئة وثمانية وعشرون درهمًا وأربعة أسباع درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون[(٧)]، والله أعلم.

وأمَّا الخمسة الأوسق، فزنتها بالدِّمشقيِّ على القول الصَّحيح في رطل بغداد[(٨)]: ثلاث مئة واثنان وأربعون رطلًا، وثلث رطل وسُبعَا أوقيَّة[(٩)]، وبرطل حلب[(١٠)]...

١٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: سَمِعَ هُشَيْمًا: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّأْمِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ: أَنِ اقْدَمِ

---

(١) في النسخ: (إبل)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدرَيه.

(٢) «التنقيح» (٣/١١٠٥).

(٣) (قد): سقط من (ب).

(٤) كذا تبعًا لتطريف المزِّيِّ لحديث أبي سعيد ﵁ في «تحفة الأشراف» (٣/٣٥٦): (ليس فيما دون خمسة أوساق زكاة، والوسق ستون مختومًا)، والنسائيُّ أخرج حديث أبي سعيد ﵁ في «المجتبى» (٥/٣٩)، ولم يقل: (والوسق ستون مختومًا)، كما بيَّنه المزيُّ.

(٥) في (ج): (فقد).

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٩/١٨٧).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٥٣).

(٨) (على القول الصحيح في رطل بغداد): جاء في (ب) بعد قوله: (ثلاثون) في السطر السابق.

(٩) انظر «حاشية الجمل» (٢/٢٤٢).

(١٠) (وبرطل حلب): سقط من (ب)، وأخلى في (أ) بعد (حلب) بياضًا، والخمسة أوسق زنتها بالرطل الحلبي: مئتان وخمسة وثلاثون رطلًا وخمسة أسباع رطل حلبي، انظر «شرح منتهى الإرادات» (١/٤١٤).

المَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ ذَلكَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ، تَنَحَّيْتَ فَكُنْتَ قَرِيبًا، فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا المَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا، لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (ابن أبي هاشم)(١)، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ: (عليٌّ)، وفي الهامش: (ابن أبي هاشم) وعليها علامة نسخة، والنسخة بخطِّ ابنِ المقريزيِّ مقابلِها، وقد عزاه في «الأطراف» لعليِّ بن عبد الله(٢)؛ يعني: ابنَ المدينيِّ الحافظَ، أبا الحسن، وأبوه عبد الله ابن جعفر بن نَجِيح لا أعرف كنيته(٣).

وأمَّا عليُّ بن أبي هاشم، ابنُ طِبْرَاخ، فيروي عن شَريك، وأبي مَعْشَر، وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ وغيرُه، ليَّنه بعضُهم/؛ لتوقُّفه في القرآن، أخرج له البخاريُّ فقط، له ترجمةٌ في «الميزان»؛ لتوقُّفه في القرآن(٤). [١/١٩٠ب]

وقد راجعتُ «تقييد المهمل» لأبي عليٍّ الجيَّانيِّ، فرأيته ذكر هذا المكان، فقال: (حدَّثنا عليٌّ: سمع هُشَيمًا) قال: (نسبه أبو ذرٍّ في روايته عن أبي إسحاق المستملي، عنِ الفِرَبْرِيِّ، عنِ البخاريِّ: عليَّ ابن أبي هاشم، وقال في «تفسير آل عمران»: حدَّثنا عليٌّ: سمع هُشيمًا... بسنده: «أنَّ رجلًا أقام سلعة...»[ح٤٥٥١](٥)، قال أبو مسعود الدمشقيُّ: عليٌّ هذا: هو ابن أبي هاشم، وكذلك(٦) نسبه أبو ذرٍّ أيضًا عن المستملي، وقال في «النِّكاح» في «باب الغيرة»: «حدَّثنا عليٌّ عنِ ابْنِ عُلَيَّة»[ح٥٢٢٥]، قال أبو نصر[الهداية٢/٥٣٤] وأبو عبد الله الحاكم[المدخل٤/٢٣١]: «عليٌّ هذا: هو ابن أبي هاشم»)، ثمَّ قال: (قلت: وهذه المواضعُ الثلاثةُ التي ذكرناها(٧) هي في رواية ابن السكن وأبي زيد وأبي أحمد غير منسوب فيها، قال أبو نصر: عليُّ بن أبي هاشم -واسم أبي هاشم الطِّرماخُ(٨)- سمع ابنَ عُلَيَّة، روى عنه البخاريُّ في

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/١٦٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/٣٢٢): (وقع في «أطراف المِزِّيِّ»: «عن عليِّ بن عبد الله المدينيِّ»، وهو خطأ).

(٣) كنيته: أبو جعفر، كما في «تهذيب الكمال» (١٤/٣٧٩).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/١٣٣) و(٣/١٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/١٧١).

(٥) وهو فيه منسوب: (علي بن أبي هاشم).

(٦) في (ب) و(ج): (كذلك).

(٧) في (ب): (ذكرتها).

(٨) كُتِبَ فوقها في النُّسخ: (كذا)، وقد قال الجيَّانيُّ في موضعٍ آخرَ (٣/١١٢١): (الطِّبْرَاخ: هو والد عليِّ بن أبي هاشم، واسمه عبيد الله، الليثيُّ البغداديُّ، وكان يُعرَف بالطِّبْرَاخ، بالباء، قاله ابن أبي حاتم [«الجرح والتعديل» (٦/١٩٤)]، ويقال بالميم).

«النِّكاح»[الهداية٢/٥٣٤]، لم يذكر غيرَ هذا الموضع وحده، وكذلك أبو مسعود الدِّمشقيُّ لم ينسب عليَّ بن أبي هاشم إلَّا في حديث ابن أبي أوفى وحده، وقد روى البخاريُّ في «تاريخه الكبير» عن عليِّ بن أبي هاشم هذا)[التقييد٣/٩٩٩]، انتهى ملخَّصًا.

وقال شيخنا الشَّارح: (اختُلِف فيه، فقيل: هو ابن أبي هاشم ابنُ(١) الطِّبْرَاخ البغداديُّ، قال الجيَّانيُّ: نسبه أبو ذرٍّ عن المستملي[التقييد٣/١٠٠٠]، ولم يذكر الكَلَاباذيُّ أنَّ البخاريَّ روى عنه(٢) هنا، [قال]: وروى عنه في «النِّكاح»[الهداية٢/٥٣٤]، وقيل: هو أبو الحسن عليُّ بن مسلم بن سعيد الطُّوسيُّ، نزيل بغداد، قاله الكَلَاباذيُّ(٣) وابنُ طاهر(٤)، وقيل: هو ابن المدينيِّ، ذكره الطَّرْقيُّ)[التوضيح١٠/٢٥٠]، انتهى ملخَّصًا، وقد قدَّمتُ كلامَ المِزِّيِّ في «أطرافه»[٩/١٦٣]: (أنَّه عليُّ بن عبد الله)، والله أعلم.

قوله: (**سَمِعَ هُشَيْمًا**): تقدَّم أنَّه ابن بَشِير، بفتح الموحَّدة وكسر الشِّين، أبو معاويةَ السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تقدَّم[ح٣٣٥].

قوله: (**أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ**): هو بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملَتَين، ابنُ عبد الرحمن، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٩٥].

قوله: (**بِالرَّبَذَةِ**): هي بفتح الرَّاء والموحَّدة والذَّال المعجمة، ثمَّ تاء التأنيث، على ثلاث مراحلَ من المدينة، قريب من ذات عِرْقٍ، تقدَّمت[ح٣٠].

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ**): تقدَّم أنَّه جُنْدب بن جنادة، وقيل: بُرَير بن جنادة، وقيل غيرُ ذلك، تقدَّم مُترجَمًا ﵁[ح٣٠]، وسيأتي أيضًا(٥) مُتَرجَمًا[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (**مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا؟**): (المنزِل) بكسر الزَّاي، كذا في أصلنا، معروفٌ، وفي نسخة هي في هامش أصلنا طارئة عليها: (منزَلك): بفتح الزَّاي بالقلم على أنَّه مصدر.

قوله: (**كُنْتُ بِالشَّأْمِ**): تقدَّم الكلام على (الشَّام) لغةً وحدًّا في أوَّل هذا التَّعليق، فانظره[ح٧].

قوله: (**فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ**): هو معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، الأمويُّ الخليفةُ، كنيته أبو عبد الرَّحمن، من مُسْلِمة الفتح، عنه: خالد بن معدان، وعبد الله ابن عامر،

---

(١) (ابن): سقط من (ب) و(ج).

(٢) (عنه): سقط من (ب).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٥٣٣).

(٤) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٣٥٧).

(٥) (أيضًا): سقط من (ب).

والأعرج، وعاش ثمانيًا وسبعين سنةً، مات في رجب سنة ستِّين، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه(١).

قوله: (أَنِ اقْدَمِ): هو بهمزة وصل، وفتح الدَّال، وهذا ظاهرٌ.

١٤٠٧- ١٤٠٨- حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي العَلَاءِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيسٍ قَالَ: جَلَسْتُ. (ح): وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَخْبَرَنَا الجُرَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو العَلَاءِ ابْنُ الشِّخِّيرِ: أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَلأٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالهَيْئَةِ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ يَتَزَلْزَلُ، ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أُرَى القَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ، قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا.

قَالَ لِي خَلِيلِي: -قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم-: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُبْصِرُ أُحُدًا؟»، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ»، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لَا وَاللهِ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ حَتَّى أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالمثنَّاة تحتُ، والشِّين المعجمة، وهو عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام، وتقدَّم[ح٢٨٥] أنَّ عبَّاسًا -بالموحَّدة وبالسِّين المهملة- ابن الوليد النَّرسيَّ روى عنه البُخاريُّ -وهو شيخه- في ثلاثة(٢) أماكنَ -قد عيَّنت الأماكنَ غير مرَّة في هذا التعليق- والباقي كلُّه عن عيَّاش، بالمثنَّاة تحت والشين المعجمة، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ): هو بضمِّ الجيم، اسمه سعيد بن إياس، أبو مسعود الجُرَيريُّ، تقدم مُترجَمًا[ح٦٢٤].

قوله: (عَنْ أَبِي العَلَاءِ): هو أبو العلاء ابن الشِّخِّير، واسمُه: يزيدُ بن عبد الله بن الشِّخِّير، العامريُّ، عن أخيه مُطرِّف، وأبيه، وعائشةَ، وغيرِهم، وعنه: قَتَادةُ، والحذَّاءُ، والناسُ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٨هـ)(٣)،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٦/٢٨)، «الإصابة» (٤٣٣/٣).

(٢) في النسخ: (ثلاث).

(٣) في النسخ: (١٠٠)، وليس بصحيح، والمثبت من «الكاشف» (٢٦٧/٣).

أخرج له الجماعةُ، ووثَّقه النَّسائيُّ[١].

قوله: (عَلَى[٢] مَلأٍ): (الملأ): الجماعة، وهذا ظاهر.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالهَيْئَةِ): هو بالخاء والشين المعجمتين، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في (الحاء والسِّين المهملتين)[مطالع ٢/٣٥٥]: («فجاء رجل حَسَنُ الشَّعر والثِّياب»، كذا للقابسيِّ، من الحُسن، وعليه فسَّره الدَّاوديُّ، ولغيره: «خشن الثِّياب»، وهو الصَّحيح).

قوله: (بَشِّرِ الكَانِزِينَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، وللطَّبريِّ: «بشِّر الكاثرين»، والمعروف هو الأوَّل، ثمَّ إنَّ اسم الفاعل من الكثرة: مُكثِرٌ، لا[٣] كاثر، لكنَّهم قد قالوا: عددٌ كاثرٌ، أي: كثير)، قال ابن قُرْقُول: (قلت: وليس هذا من ذاك[٤]؛ لأنَّه يقال: كَثُر[٥] العدد: فهو كاثر، وكَثُر: فهو كثير، وأنشدوا: [من الرمل]

[وَ]إنَّمَا العزَّةُ لِلْكَاثِرِ)[٦]

قوله: (بِرَضْفٍ): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الضَّاد المعجمة، ثمَّ فاء، الحجارة المُحماة بالنَّار، واحدة (الرَّضْف): رَضْفَة.

قوله: (مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ): (النُّغْض): بضم النون، وإسكان الغين وبالضَّاد المعجمتين، ونُغْض الكتف: فرعه التي تتحرَّك، وهو العظم الرقيق في طرف الكتف، ويقال: ناغض أيضًا، وقد جاءا في الحديث معًا[٧]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٤/١٧٨].

قوله: (لَا أُرَى القَوْمَ): هو بضمِّ الهمزة، وكذا (أُرَى) بعده[ح١٤٠٨] بضمِّ الهمزة أيضًا، أي: أظنُّ.

قوله: (إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ): قال شيخنا: (قال القرطبيُّ: واحدٌ لأهله، وآخرُ لعتق رقبة، وآخرُ لدَينٍ[٨]،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٧٥)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٨٤).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إلى).

(٣) في (ج): (ولا).

(٤) في النسخ: (كذاك)، والمثبت من مصدره.

(٥) في المطبوع من مصدره: (أكثر).

(٦) «مطالع الأنوار» (٣/٣٧١)، والبيت للأعشى في «ديوانه» (ص٩٤)، وصدره: (وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى).

(٧) أمَّا (نغض) ففي «صحيح البخاري» هنا (١٤٠٧)، و«صحيح مسلم» (٩٩٢)، وأمَّا (ناغض) ففي «صحيح مسلم» (٢٣٤٦).

(٨) انظر «المُفهِم» (٣/٣٤).

والله أعلم)[التوضيح١٠/٢٥٨]، انتهى، ويقال: كان يعدُّها لدين عليه، ويقال: دينار لأهله، ودينار لدَينه، ودينار لأضيافه.

٥ - بابُ إنْفَاقِ المَالِ فِي حَقِّهِ

١٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى): يحيى هذا هو ابن سعيد القطَّان، سيِّد الحفَّاظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣].

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابن أبي خالد، تقدَّم قريبًا، وبعيدًا مُترجَمًا[ح٩٠].

قوله: (حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ): هذا هو قيس بن أبي حازم، أبو عبد الله البجليُّ، تابعيٌّ كبير، هاجر إلى النَّبيِّ ﷺ، ففاتته الصُّحبة بليالٍ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٧].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: مَن اسمُه (قيس) وروى عنِ ابنِ مسعود في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا، والثاني: قيس بن السَّكَن الأسَديُّ الكوفيُّ، حدَّث عنه في «مسلم» و«النَّسائيِّ» بحديثٍ واحدٍ[2]، والله أعلم.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تقدَّم الكلام عليه في (باب الاغتباط في العلم)[ح٧٣].

٦ - بابُ الرِّيَاءِ فِي الصَّدَقَةِ

لِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلۡدٗا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: مَطَرٌ شَدِيدٌ، وَ«الطَّلُّ»: النَّدَى.

قوله: (بَاب الرِّيَاءِ فِي الصَّدَقَةِ): (الرِّياء): ممدودٌ، معروفٌ، وقد قدَّمت الفرق بين الرِّياء والسمعة من عند ابن عبد السَّلام الشَّافعيِّ[ح٧٥٥].

قوله: (وَالطَّلُّ: النَّدَى): (النَّدى): بفتح النُّون، مقصورٌ: المطر والبلل.

---

(١) (حدثنا): سقط من (ب).

(٢) وهو حديث: (أنَّ الأشعثَ بن قيس دخل على عبد الله يومَ عاشوراء وهو يأكل فقال: يا أبا محمَّد؛ ادنُ فكُلْ، قال: إنِّي صائمٌ، قال: كنَّا نصومه ثُمَّ تُرِك) «صحيح مسلم» (١١٢٧) (١٢٣)، «سنن النسائيِّ الكبرى» (٢٨٥٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٠).

٧- بَابُ لَا يَقْبَلُ اللهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ، وَلَا تُقْبَلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

قوله: (بَابٌ لَا تُقْبَلُ صَدَقَةٌ[1] مِنْ غُلُولٍ): ذكر فيه قوله تعالى: (﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ...﴾ [البقرة: ٢٦٣]) الآية.

إن قيل: ما الجمع بين الترجمة والآية؟

والجواب: أنَّ الآية لمَّا أنبأت عن أنَّ الصَّدقة لمَّا قارنتها سيِّئة[2] الأذى؛ بطلت، فكيف إذا كانت من غلول؟! فتبطل[3] بطريقِ الأولى.

وجوابٌ آخرُ: وهو أنَّه جعل المعصية اللَّاحقة للطَّاعة بعد تقريرها -وهي الأذى- تُبْطِل الطَّاعةَ، فكيف إذا كانت الصَّدقة بعين المعصية؟! وهذا قاله ابن المُنَيِّر بأطولَ من هذا، فلخَّصتُه[4]/. [١/١٩١أ]

قوله: (مِنْ غُلُولٍ): هو بضمِّ الغين: الخيانة، وكلُّ خيانةٍ غُلولٌ، لكنَّه صار في عُرْف الشرع لخيانة[5] المغانم خاصَّة، يقال: غلَّ وأغلَّ[6].

٨- بَابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ

لِقَوْلِهِ: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]

١٤١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ- وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ».

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ، عَنِ ابْنِ دِينَارٍ.

وَقَالَ وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وَرَوَاهُ مُسْلِمُ وَابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَسُهَيْلٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لا يقبلُ اللهُ صدقةً).

(٢) في (ب): (شبه)، وفي (ج): (سنة)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب): (فيبطل).

(٤) انظر «المتواري» (ص١٢٩-١٣٠).

(٥) في (ب) و(ج): (بخيانة).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٨).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): هو[(١)] بضمِّ الميم، ثمَّ نون مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، مروزيٌّ، أبو عبد الرحمن، الحافظ الزَّاهد، عنِ النَّضْرِ بن شُمَيل ويزيدَ بنِ هارون، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وعبدانُ المروزيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤١هـ)، أخرج له مَن أخذ عنه، وثَّقه النَّسائيُّ[(٢)] وغيرُه[(٣)].

قوله: (**سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالضَّاد المعجمة، وهذا اسمُه هاشمُ بن القاسم، أبو النَّضْر، قيصر، تقدَّم قريبًا وبعيدًا[(٤)] مُترجَمًا[ح١٤٠٣].

قوله: (**عَنْ أَبِي صَالِحٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٩].

قوله: (**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ**): هو بفتح العين وكسرها[(٥)]، وهما بمعنَى: المِثْل، وقيل: بالفتح: ما عادل الشَّيءَ من جنسه، وبالكسر: ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس[(٦)].

قوله: (**مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ**): أي[(٧)]: حلال.

قوله: (**فَلُوَّهُ**): هو بفتح الفاء، وضمِّ اللَّام، وتشديد الواو، وهاء الضمير: المُهْر؛ لأنَّه يُفلَى عن أمِّه، أي: يُعزَل، وحُكِي: فِلْوٌ؛ بكسر الفاء وإسكان اللَّام، وأنكره ابن دريد[(٨)].

قوله: (**تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ عَنِ ابْنِ دِينَارٍ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، و(سليمان): هو ابن بلال، فرواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به، أخرجها البخاريُّ في (التوحيد): (وقال خالدُ بن مَخْلَد: عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار به)[ح٧٤٣٠]، وأخرجها مسلم في (الزَّكاة) عن أحمدَ بنِ عثمان بن حكيم، عن خالد بن مَخْلَد عنه به[(٩)].

---

(١) (هو): سقط من (ج).

(٢) انظر «مشيخة النسائيِّ» (ص٩٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٣٢٥).

(٤) لم يتقدَّم بعيدًا، وإنَّما تقدَّم قريبًا في الحديث (١٤٠٣) فقط.

(٥) في «اليونينيَّة» و(ق): بفتح العين.

(٦) انظر «النهاية» (٣/١٩١) مادَّة (عدل).

(٧) زيد في (ج): (من).

(٨) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٩٧١)، «مطالع الأنوار» (٥/٢٤٦).

(٩) كذا عزاه لمُسْلِمٍ تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٩/٤٣٠-٤٣١)، وقد تعقَّبَ ابنُ حجر المِزِّيَّ في «النكت الظراف» بهامش «التحفة» فقال: (مقتضاه أن يكون خالدُ بنُ مَخْلَد عند مسلمٍ رواه عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، وليس كذلك، وإنَّما هو عنده عن سليمان، عن سُهَيل، عن أبيه) «صحيح مسلم» (١٠١٤) (٦٤/م)، وقال في «الفتح» =

والذي ظهر لي أنَّه أتى بهذه المتابعة؛ لأنَّ عبدَ الرحمن بن عبد الله بن دينار مُتكلَّمٌ فيه[١]، وكأنَّ البخاريَّ ما ثبت عنده جرحُه[٢]، فأتى بهذه المتابعة ليشدَّه؛ لكونه تابعه عليها عن أبيه سليمانُ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ وَرْقَاءُ...): هذا تعليقٌ رواه ورقاء عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يَسار -بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة- عن أبي هريرة، عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فعبد الله بن دينار رواه من طريقين، فرواه عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه عن سعيد بن يَسار عن أبي هريرة.

(ورواه) كالطَّريق الأولى عن أبي صالح هؤلاء الجماعةُ: (**مسلم، وابن**[٣] **أبي مريم، وزيد بن أسلم، وسهيل، عن أبي صالح**) به، كذا في أصلنا، والظاهر: أنَّها كانت صوابًا، فكُشِطتْ وأُصلِحتْ على الخطأ، وقد كانت: (مسلم بن أبي مريم)، وهذا صحيح، وقد رواه مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة، أخرجها البخاريُّ هنا، وأمَّا ابن أبي مريم، فإنَّه لم يكن في هذه الطبقة، واسمه سعيد بن الحكم، يروي عن مالك ونافع بن عمر، روى عنه: البخاريُّ[٤]، وأين هذا من الرِّواية عن أبي صالح؟! والباقون مع مسلم مشهورون لا يحتاجون إلى تعريف، وقد راجعتُ أصلَنا الدِّمشقيَّ، فرأيته على الصَّواب: (مسلم بن أبي مريم)، والله أعلم.

وقوله: (ورقاء[٥]): قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة (سعيد بن يَسار أبي الحُباب المدنيِّ عن أبي هريرة): (حديث: «من تصدَّق بتمرة من كسبٍ طيِّبٍ...» الحديث: البخاريُّ في «التَّوحيد»: «وقال ورقاء عن عبد الله بن دينار»[ح٧٤٣٠])، وذكر ما[٦] في طرقه في «مسلم»، و«التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»، و«ابن ماجه»[٧]، وقد أغفل ما ذكره البخاريُّ هنا من قول ورقاء عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يَسار، عن أبي هريرة، فاعلمه، والله أعلم.

= (٣/٣٢٩): (غفل صاحبُ «الأطراف» فسوَّى بين روايتَي «الصحيحَين» في هذا، وليس بجيِّد)، و(به): ليس في (ج).

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٥٧٢).

(٢) يعني: جَرْحًا يمنعُ البخاريَّ من الرواية عنه في «صحيحه»، وإلَّا فلو لم يثبت عنده الجرح مطلقًا؛ لَمَا احتاجَ لِأَنْ يأتيَ له بمتابعٍ، والله أعلم.

(٣) ضبَّب المصنِّفُ على الواو في (أ) منبِّهاً على الخطأ الذي سيأتي تصحيحه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١).

(٥) في (ب): (وقول الورقاء).

(٦) في (ب) و(ج): (وذكرنا).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٧٥).

وقوله هذا -أعني: قول ورقاء عن عبد الله بن دينار- لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة إلا ما هنا، وفي (التَّوحيد)[ح:٧٤٣٠]، والله أعلم[١].

قوله: (وَرَوَاهُ مُسْلِمُ وابْنُ[٢] أَبِي مَرْيَمَ، [وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَسُهَيْلٌ]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ): كذا في أصلنا، وصوابه: (مسلم بنُ أبي مريم)، لم يخرِّجْها أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة، ورواية زيد بن أسلم عن أبي صالح أخرجها مسلم في (الزَّكاة) عن أبي الطَّاهر، عنِ ابْنِ وَهْب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم به[م(١٠١٤)(٦٤/م٢)]، ورواية سهيل عن أبي صالح أخرجها مسلم في (الزَّكاة) عن أميَّة بن بِسْطام، عن يزيد بن زُرَيع، عن رَوح بن القاسم، عن سهيل به، وأخرجها أيضًا[٣] في (الزَّكاة) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن خالد بن مَخْلَد، عن سليمان بن بلال، عن سهيل به[م(١٠١٤)(٦٤/م)].

تنبيهٌ: شيخُنا الشارحُ عزا روايةَ[٤] سُهَيل إلى «البزَّار»[٥]، ولم يتنبَّه أنَّها[٦] في «مسلم»، والله أعلم.

٩- بابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ

١٤١١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، يَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ، لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا اليَوْمَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا».

قوله: (حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ): هو بحاء مهملة، وبعد الرَّاء ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وهو خزاعيٌّ، صحابيٌّ مشهورٌ[٧].

قوله: (لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ، لَقَبِلْتُهَا): يعني: أنَّه استغنى عنها بما أخرجتِ الأرضُ من كنوزها.

١٤١٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي».

---

(١) أخرج قولَ ورقاء البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤/١٩٠)، وانظر «فتح الباري» (١٣/٤٢٨).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي (ج) و«اليونينيَّة»: (ابن)؛ بلا واو.

(٣) في (ب): (هنا).

(٤) زيد في (ب): (أنه).

(٥) انظر «التوضيح» (١٠/٢٧٠).

(٦) زيد في (ج): (في الزكاة).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٣١٨).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً[١] أنَّه الحَكَمُ بن نافع.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، و(عَبْد الرَّحْمَنِ): هو ابن هُرْمُز الأعرجُ، و(أبو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر.

قوله: (فَيَفِيضَ): هو منصوبٌ، ونصبُه معروفٌ.

قوله: (حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ): (يُهِمَّ): بضمِّ أوَّله، وكسر الهاء، وتشديد الميم، و(ربَّ المال): منصوبٌ مفعولٌ، و(مَنْ): مرفوع، وهو الفاعل، أي: يغمُّه ذلك؛ لعدمه، ويُحزِنه، من (أهمَّ)، هذا هو المشهور، ورُوِي: بفتح الياء، ورفع (رَبّ).

قوله: (وَحَتَّى يَعْرِضَهُ): هو بفتح أوَّله، وكذا: (فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ)، وكسر الرَّاء فيهما، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (لَا أَرَبَ لِي): هو بفتح الهمزة والرَّاء، وبكسر الهمزة، وسكون الرَّاء، أي: لا حاجة.

١٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو العَيْلَةَ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ العِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا العَيْلَةُ، فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ): (عبد الله بن محمَّد) هذا: الظاهر أنَّه المسنَديُّ، ومستندي في ذلك ما قاله عبد الغنيِّ في «الكمال» في ترجمة أبي عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد، فإنَّه قال فيمن روى عنه[٣] ما لفظه: (والبخاريُّ، وروى عنِ المسنَديِّ، وإسحاقَ ابن نصر، وعليِّ ابن

(١) (كثيرة): سقط من (ب).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) زيد في (ب): (عن أحمد بن عثمان بن حكيم عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن سهيل به)، وهو تكرار لما تقدَّم في متابعة سهيل عن أبي صالح.

المدينيِّ، وجماعةٍ من شيوخه، عنه)، والله أعلم.

والمسنَديُّ: تقدَّمت ترجمتُه، ولماذا قيل له: المسنَديُّ، في أوَّل هذا التَّعليق[ح٩]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ): تقدَّم أعلاه أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، وتقدَّم بعيدًا مُترجَمًا[قبل ح٦٢].

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ): تقدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، واسمُ سعدان سعْدٌ(٣) فيما قيل.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ): اسمُ أبي مجاهد سَعْدٌ، يروي عن أبي مُدِلَّة وغيرِه، وعنه: إسرائيلُ، وابنُ عُيَينة، وغيرُهما، وثَّقه ابنُ حِبَّان(٤) وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه(٥)، ووقع توثيقه في «سنن ابن ماجه» في (باب من دُعِي إلى طعام وهو صائم)(٦)، والظَّاهر أنَّه من الرَّاوي عنه، وهو سعدان الجهنيُّ[ق١٧٥/٢]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا(٧) مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ): هو كاسم الفاعل من (أَحَلَّ)، قال ابنُ قُرْقُول: (وضبطه ابن أبي صُفْرة بفتحهما، وبالوجهين قيَّدناه عن التَّميميِّ)[مطالع ٤/٩٧]، الطَّائيُّ، عن جدِّه عَدِيِّ بن حاتم وأبي السمح الصحابيِّ(٨)، وعنه: سعدٌ أبو مجاهد وشعبةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم(٩).

تنبيهٌ: لهم شخصٌ آخَرُ يُقَال له: (مُحِلٌّ)، لكن ابن(١٠) مُحْرِز الضَّبِّيُّ الكوفيُّ الأعور، عن أبي وائل، والشعبيِّ، وإبراهيم، وعنه: عليُّ بن مُسهِر، وأبو نُعَيم(١١)، ويحيى القطَّان، وطائفةٌ، وثَّقه أحمد(١٢)، وقال ابن مَعِين: صالح، وقال أبو حاتم: (ما بحديثه بأسٌ، ولا يُحتجُّ به)(١٢)، وقال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، قال

---

(١) (حدثنا): سقطت من (ب).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) كذا قال، وفي «تهذيب الكمال» (٣٢١/١٠) و«تذهيب التهذيب» (٤١٥/٣) وهامش (ق): (سعيد).

(٤) انظر «الثقات» (٣٠٥/٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٧/١٠).

(٦) بل في الباب الذي بعده: (بابٌ في الصائم لا تُرَدُّ دعوته).

(٧) في (ق): (حدَّثني).

(٨) في النسخ: (صحابي)، ولعلَّ المثبت هو الأولى.

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٤١٣/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٩٠/٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢٢).

(١٠) زيد في (ب): (خليفة)، وضرب عليها في (أ).

(١١) (وأبو نعيم): سقط من (ب).

(١٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤١٣/٨).

[١٩١/١ب] ابن قانع: (مات سنة «١٥٣هـ»)، أخرج له البخاريُّ في «الأدب المفرد»(١)/.

قوله: (فَجَاءَهُ رَجُلَانِ): هذان الرَّجلان [سيأتي الكلام عليهما في (علامات النُّبوَّة في الإسلام) إن شاء الله](٢)[ح٣٥٩٥].

قوله: (يَشْكُو العَيْلَةَ): هي بفتح العين: الفقر، وقد تقدَّم.

قوله: (حَتَّى تَخْرُجَ العِيرُ): هي القافلة؛ وهي الإبل والدَّوابُّ تحمل الطَّعام وغيره من التِّجارات، ولا تُسمَّى عِيرًا إلَّا إذا كانت كذلك(٣).

قوله: (وَلَا تُرْجُمَانٌ): هو بفتح التاء، ويجوز ضمُّها، وقد تقدَّم في هذا التَّعليق[ح٧].

١٤١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الوَاحِدُ تَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً، يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مرَّاتٍ.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): هو بضمِّ الموحَّدة، وهو بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة، كنيته أبو بُردة، عن جدِّه، وعنه: ابن المبارك، وأبو أسامة، وعدَّةٌ، صدوقٌ، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٠٥/١]، وصحَّح عليه(٤)، وقد قدَّمته، ولكن طال العهد به[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (وَيُرَى الرَّجُلُ الوَاحِدُ): (يُرَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرَّجلُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، و(الواحد): مرفوع صفة له.

١٠- بابٌ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»، وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، وَإِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٥-٢٦٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩١/٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢٢).

(٢) بدل ممَّا بين معقوفين في (ج): (لا أعرفهما)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥٩/٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٠/٤).

قوله: (وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ): (القليل): مرفوع إذا نَوَّنت (بابٌ)، وهذا ظاهر.

١٤١٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مُرَائِي، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا، فَنَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾... الآيَةَ [التَّوبة: ٧٩].

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو الأعمشُ سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٨].

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): هو عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، وسيأتي الكلام على عدِّه من أهل بدر[ح٤٠٠٦]، وإنَّما كان ينزل بدرًا فنُسِب إليها، شهد العقبة الثانية، تقدَّم مُترجَمًا رضي الله عنه[ح٥٥].

قوله: (نُحَامِلُ): بضمِّ النُّون، وكسر الميم، أي: نحمل على ظهورنا لغيرنا.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ): هذا الرَّجل هو عبد الرَّحمن بن عوف، تصدَّق بنصف ماله، وكان ماله(١) ثمانيةَ آلاف دينار، قاله شيخنا عن ابن التِّين، ثمَّ قال: (وسيأتي في «التَّفسير»: أنَّه أربعة آلاف درهم أو أربع مئة دينار)[التوضيح ١٠/٤٨٠]، انتهى.

وهذا القدر ذكره ابن عبد البرِّ في ترجمة أبي عَقِيل أيضًا في حقِّ عبد الرَّحمن بن عوف، قال: (وأتى عاصم بن عديٍّ بمئة وَسْق تمر، فلمزهما المنافقون، وقالوا: هذا رياء، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٩])[الاستيعاب ٨٣٣]، قال شيخنا: (وفي «أسباب الواحديِّ» [ص٢٥٥]: أنَّه عليه الصلاة والسلام حثَّ على الصَّدقة، فجاء عبد الرَّحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم شطر ماله يومئذٍ، وتصدَّق يومئذٍ عاصم بن عديٍّ بن عجلان بمئة وَسْق من تمر، وجاء أبو عَقِيل بصاع من تمر، فلمزهم المنافقون، فنزلت هذه الآية)[التوضيح ١٠/٤٨١].

فائدة: فيما وقفت عليه من صدقات عبد الرَّحمن بن عوف: تصدَّق مرَّةً بشطر ماله، أربعة آلاف دينار، أو أربعة آلاف درهم، أو أربع مئة دينار، كما تقدَّم أعلاه، ثمَّ بأربعين ألفًا، ثمَّ بأربعين ألف دينار، ثمَّ تصدَّق بخمس(٢) مئة فرس في سبيل الله، ثمَّ خمس مئة راحلة(٣)، وفي «التِّرمذيِّ»: (أنَّه أوصى لأمَّهات

(١) (وكان ماله): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (خمس).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٩٣)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٢٩)، وفيه: (ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة).

المؤمنين بحديقة بيعت بأربع مئة ألف)[ت٣٧٥٠]، قال التِّرمذيُّ: (حديث حسن)، وقال عروة بن الزُّبير: أوصى عبد الرَّحمن بن عوف بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وقال الزُّهريُّ: أوصى عبد الرَّحمن بن عوف لمن بقي من أهل بدر لكلِّ رجل بأربع مئة دينار، وكانوا مئة، فأخذوها، وأخذها عثمان فيمن أخذ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله(١)، وفي «الشفا» لعياض[ص٣٩٩]: (أنَّه تصدَّق بسبع مئة بعير، وَرَدَتْ عليه تحمل(٢) من كلِّ شيء، فتصدَّق بها وما عليها وأحلاسها وأقتابها)، انتهى، وفي «المستدرك»[٣٠٨/٣] في ترجمته عن جعفر بن بُرقان قال: (بلغني أنَّ عبد الرَّحمن أعتق ثلاثين ألف بيت)، انتهى، هذا ما وقفت عليه من صدقاته، فإنْ رأيت أيُّها الواقف زيادةً على ذلك؛ فألحِقْه، والله أعلم.

قوله: (فَجَاءَ(٣) رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ): هذا الرَّجل هو أبو عَقِيل، كما جاء في «البخاريِّ» في(٤) (سورة براءة)[ح٤٦٦٨]، وهو بفتح العين، وكسر القاف، واسمه حبْحاث، كذا سمَّاه قتادة، قاله ابن عبد البَرِّ في «استيعابه»[ص٨٣٢]، وقال(٥) شيخنا: (وقيل: اسمه عبد الرَّحمن بن نيحاز الأنصاريُّ)[التوضيح ٢٨١/١٠]، انتهى، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»[تجريد ٣٤٩/١]: (عبد الرَّحمن بن سيحان، وقيل: ابن تيحان(٦) الذي تصدَّق بالصَّاع، فلمزه المنافقون) انتهى، وقال بعض حفَّاظ المصريِّين: (وقيل: اسمه -يعني: أبا عَقِيل- جثجاث، بجيمين وثاءين مثلَّثتين، حُكِي ذلك عن قتادة، وقيل: أوَّله حاء مهملة)[مُقدمة ٢٨٧]، وقال الذَّهبيُّ[التجريد ٢٣٤/١]: (سهل بن رافع بن خديج البلويُّ، قيل: هو صاحب الصَّاع الذي لمزه المنافقون، وقيل: هو الآتي بعده)، فذكر بعده(٧): (سهل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ(٨))[التجريد ٢٤٣/١]، انتهى، وقيل: الملموز: رفاعة بن سهل(٩)، وهذا لا أعرفه في الصَّحابة(١٠)، وقال السُّهيليُّ عقيب (غزوة تبوك) في إنزال

(١) انظر «أسد الغابة» (٣/٣٧٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٩٤).
(٢) في (ب): (بحمل).
(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وجاء).
(٤) (في): ليس في (ب).
(٥) زيد في (ب): (الذهبي).
(٦) في (ب) و(ج): (تيمان)، وهو تحريف، وفي مصدره: (سحان)، وكذا قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٣٥٣): (عبد الرحمن بن سيحان، وقيل: ابن سحان).
(٧) في (ب): (بعد).
(٨) في النسخ: (عبيد)، وليس بصحيح، والمثبت من مصدره.
(٩) ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٨٢).
(١٠) ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/٥١٨).

(سورة براءة) ما لفظه: (وذكر أبا عقيل صاحب الصَّاع الذي لمزه المنافقون، واسمه جثجاث، وقد قيل في صاحب الصَّاع: إنَّه رفاعة بن سهل)[الروض ٤/٢٠٢]، انتهى، وفي «مسلم» في حديث كعب بن مالك في (كتاب التوبة): (أنَّ صاحب الصاع الذي تصدَّق به ولمزه المنافقون هو أبو خيثمة)[م٢٧٦٩]، انتهى، وأبو خيثمة هذا: اسمه عبدالله بن خيثمة، وقيل: مالك بن قيس، قاله بعض الحفَّاظ، كما قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»، انتهى(١)، وليس في الصحابة ممَّن يكنى بأبي خيثمة إلَّا اثنان، أحدهما هذا، والآخر: عبد الرَّحمن بن أبي سبرة الجعفيُّ(٢)، بقي أبو خيثمة المذكور في حديث كعب إلى خلافة يزيد، انتهى(٣).

فتحصَّلنا على خمسة أقوال في صاحب الصَّاع: هل هو أبو عقيل كما في «البخاريِّ»[ح٤٦٦٨]، أو أبو خيثمة كما في «مسلم»[م٢٧٦٩]، أو سهل بن رافع بن خديج، أو سهل بن رافع بن أبي عمرو، أو رفاعة بن سهل، وهذا لا أعرفه في الصحابة، ويحتمل أنَّ كلًّا من هؤلاء جاء بصاع، فتصدَّق به، والله أعلم.

وفي «مبهمات ابن شيخنا العراقيِّ»(٤): (حديث أبي(٥) مسعود: «لمَّا(٦) أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة؛ تصدَّق أبو عَقِيل بنصف صاع، وجاء رجل بأكثر منه، فقال المنافقون...» الحديث[ح٤٦٦٨]: الرجل الذي لمزه المنافقون اسمه سهل، «ط»(٧): الملموز لمَّا تصدَّق بالصَّاع هو أبو عَقِيل، واسمه عبدالرَّحمن بن سيحان(٨)، أحد بني أنيف، روى عنه ابن عبَّاس(٩)، قلت: وفي «المتَّفِق والمفترِق» للخطيب[٢/٩٥٦] في ترجمة زيد بن أسلم عن الواقديِّ: جاء زيد بن أسلم العجلانيُّ بصدقة ماله(١٠)، فقال مُعتِّب بن قُشَير وعبد الرَّحمن بن نَبتل(١١): إنَّما أراد الرِّياء، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ...﴾

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٧/٩٢).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥١)، «أسد الغابة» (٣/٣٣٩).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٤)، «الإصابة» (٤/٥٤).
(٤) زيد في (ج): (في).
(٥) في النسخ: (ابن)، وهو تحريف عن المثبت من مصدره الموافق لما في «صحيح البخاري» (٤٦٦٨).
(٦) في (ب): (كما).
(٧) (سهل «ط»): سقط من (ب)، والمراد بالمرموز له: ابن طاهر، صاحب كتاب «إيضاح الإشكال»، كما بيَّنه ابن العراقيِّ في مقدمة كتابه «المستفاد» (١/٩٤).
(٨) في «إيضاح الإشكال»: (سيجان)، وفي «المستفاد»: (سيخان).
(٩) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١٢٢).
(١٠) في (ج): (بماله).
(١١) في المطبوع من «المتفق والمفترق» وبعض نسخ «المستفاد»: (نبيل)، والصواب المثبت كما ضبطه الحافظ =

الآية[التوبة: ٧٩][المتفق والمفترق٢/٩٥٦][المستفاد ١/٤٩٤]، انتهى، ففي هذا تعيين القائلين، فابن[1] قُشَير معدود في المنافقين، ولم أرَ عبد الرَّحمن بن نَبْتَل فيهم، إنَّما وقفت منهم[2] على عبد الله بن نَبْتَل، انتهى.

قوله: (وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ): قال الدِّمياطيُّ: (رواه في «التفسير» من حديث غُنْدُر عن شعبة، وفيه: «نصف صاع»[خ٤٦٦٨]، وكذلك[3] رواه مسلم من حديث غندر، وسعيد بن الربيع، وأبي[4] داود؛ كلُّهم عن شعبة[م١٠١٨])، انتهى.

١٤١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلَ فَيُصِيبُ المُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لَمِئَةَ أَلْفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبِي): هذا سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأمويُّ، عن أبيه، وابنِ المبارك، وعنه: مَن عدا ابن ماجه، وابنُ صاعد، والمحامليُّ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة[5] (٢٤٩هـ)[6]، و(أبوه): يحيى بن سعيد بن أبان الأمويُّ الحافظ، عن أبيه، وهشامِ بن عروة، وابنِ إسحاق، وعنه: ابنُه سعيدٌ، وأحمدُ، وإسحاقُ، ثقةٌ، يُغرِب عن الأعمش، عاش ثمانين سنةً، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٦١٥٦ب]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٨٠].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم أنَّه سُلَيمان بن مِهران، قريبًا وبعيدًا.

قوله: (عنْ شَقِيقٍ): هو أبو وائل شقيقُ بن سَلَمة، تقدَّم أعلاه وقبلَه[7] مرارًا/. [١/١٩٢أ]

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): تقدَّم أنَّه عُقبة بن عمرو بظاهرها، وتقدَّم مُترجَمًا قبل ذلك[8][ح٥٥].

= في «الفتح» (٨/١٨٣): قال: (بنون، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ مثنَّاة، ثمَّ لام؛ بوزن: جَعْفَر).

(١) في (ب) و(ج): (ابن).

(٢) في (ب): (وإنما وقفت فيهم).

(٣) في (ب): (ولذلك).

(٤) قوله: (غندر، وسعيد بن الربيع، وأبي) مستدرك من حاشية الدمياطي في هامش (ق).

(٥) (سنة): ليس في (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠٤).

(٧) (أعلاه وقبله): سقط من (ب).

(٨) في (ب): (أنه عقبة بن عمرو وتقدم مترجماً).

قوله: (فَيُحَامِلُ[(١)]) أي: نحمل على ظهورنا[(٢)] لغيرنا.

قوله: (فَيُصِيبُ المُدَّ): تقدَّم أنَّ (المدَّ): رِطْل وثلث برِطْل[(٣)] بغداد، وتقدَّم كم زنته، وكم الصاع من مُدٍّ[قبل ح٢٠١].

قوله: (لَمِئَةَ أَلْفٍ): (مئة): منصوب على أنَّه اسم (إنَّ).

١٤١٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): (أبو إسحاق) هذا: هو السَّبيعيُّ، واسمُه عَمرُو بنُ عبد الله، أحدُ الأعلام، تقدَّم ببعض التَّرجمة[ح٤٠].

قوله: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ): هو بالعين المهملة السَّاكنة، ثمَّ القاف[(٤)] المكسورة، وقد قدَّمت ما يضبط هذا الباب، فقلت: إنَّ جميع الأسماء (معْقِل) كهذا[(٥)] إلَّا ما كان من عبدِ الله بن مُغَفَّل، بالغين المعجمة، وبالفاء المشدَّدة المفتوحة، وقدَّمتُ أنَّ مُغَفَّلًا صحابيٌّ أيضًا كابنه عبدِ الله، وأنَّه فردٌ، وقدَّمتُ أنَّ هُبَيب بن مُغْفِل، بضمِّ الميم، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، وهو فردٌ أيضًا[ح٥٦٣].

وأمَّا صاحبُ التَّرجمة عبدُ الله بنُ مَعْقِل الرَّاوي هنا، فجدُّه اسمُه مُقَرِّن، وهو مُزَنِيٌّ كوفيٌّ، كنيته أبو الوليد، يروي عن أبيه، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وكعبِ بن عُجْرة، وعَدِيِّ بن حاتم، وعنه: الشعبيُّ، وعبدُ الرَّحمن ابن الأصبهانيِّ، وأبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، وجماعةٌ. قال أحمدُ العِجْليُّ[المعرفة ٢/٦٢]: (كوفيٌّ، ثقةٌ، مِن خِيار التَّابعين)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٦)].

١٤١٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

---

(١) هذه رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فتَحَامَل).

(٢) في (ج): (ظهرنا).

(٣) في (ج): (رطل).

(٤) في (ب): (بالقاف).

(٥) (كهذا): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٦٩).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وقد قدَّمتُ مَن يقال [له]: بُسر -بضمِّ الموحَّدة، والسِّين المهملة- في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» فيما مضى، والباقي: بِشْر؛ كهذا[ح٤٦٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عَين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٣٧]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه محمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا): هذه المرأة وكذا ابنتاها لا أعرف تسميتهنَّ.

قوله: (مَنِ ابْتُلِيَ): (ابتُلِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١١- بابٌ: أيُّ الصَّدَقةِ أفْضَلُ؟ وَصَدَقَةُ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ

لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾... الآيَةَ [المنافقون: ١٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ [وَلَا خُلَّةٌ]﴾... الآيَةَ [البقرة: ٢٥٤].

١٤١٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الفَقْرَ وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو عبدُ الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم(١)، البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ): (عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وهو ضبِّيٌّ، يروي عن أبي زُرعة وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان، وابنُ فُضَيل، وخلقٌ، له نحوُ ثلاثين حديثًا، أخرج له الجماعة، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ): تقدَّم أنَّه اختُلِف في اسمه؛ فقيل: هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، وقد تقدَّم مرَّاتٍ، وتقدَّم قريبًا، فانظره إن أردته[ح١٣٩٧].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) (مولاهم): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢١).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (وَتَأْمُلُ): هو بضمِّ الميم، أي: تطمع.

قوله: (وَلَا تُمْهِلْ(١)): هو مضموم الأوَّل، رباعيٌّ، قال الدِّمياطيُّ: (في «تمهل» ثلاثة أوجه)، انتهى، يعني: الجزم، والضَّمَّ، والنَّصب(٢)، وهذا ظاهر.

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ): أي قاربت ذلك؛ لأنَّه إذا بلغت الحلقوم، لا يصحُّ معه تصرُّف ولا غيره.

(*)- بابٌ

١٤٢٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»، فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٨].

قوله: (عَنْ فِرَاسٍ): هو بكسر الفاء، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره سين مهملة، وهو ابن يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكْتِب، عنِ الشعبيِّ وأبي صالح، وعنه: شعبةُ وأبو عوانةَ، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٣ب]، وقد وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين(٣)، والنَّسائيُّ، قال القطَّان: (ما أنكرت من حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، ذكره في «الميزان»[٣/٣٤٣] شبه التمييز(٤).

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ): هذه القائلة لا أعرفها بعينها، وأزواجه ﵇ تسع معروفات ﵅.

قوله: (فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا...) إلى آخره: اعلم أنَّ ما وقع هنا يوهم أنَّ سودة المراد بهذا، وأنَّها أوَّل أزواجه لحاقًا به، وليس كذلك، بل المشهور أنَّ زينب بنت جحش كانت أوَّل أزواجه لحاقًا به، وكانت

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» بالرفع.

(٢) انظر «التنقيح» (٣٤٣/١)، أمَّا الجزم؛ فعلى النَّهي، وأمَّا الرفع؛ فبالعطف على (تخشى)، وأمَّا النصب؛ فبالعطف على (تصدَّقَ).

(٣) انظر «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٩٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٢/٢٣).

كثيرة الصَّدقة، تُوفِّيت في خلافة عمر رضي الله عنه، وبقيت سودة إلى سنة أربع وخمسين، ورواه مسلم على الصَّواب: (زينب بنت جحش)[م٢٤٥٢].

قال شيخنا الحافظ العراقيُّ -ما معناه-: (ليس(١) بين رواية البخاريِّ ومسلمٍ تعارضٌ، فإنَّه ليس فيه: أنَّ سودة ماتت أوَّلًا، وإنَّما تطاولن لمَّا فهمْنَ طول اليد التي هي الجارحة، ثمَّ لمَّا ماتت زينب أوَّلًا؛ تبيَّن أنَّ المراد باليد: الفضل، ورواية مسلم اختصرت منها عائشةُ بنتُ طلحة عن عائشة القصَّة، فقالت: «فكنَّ يتطاولن أيَّتهنَّ أطول يدًا، قالت: وكانت أطولَنا يدًا زينبُ؛ لأنَّها كانت تعمل بيدها وتَصَدَّق»[م٢٤٥٢]، فذكرتْ ما بُيِّن آخرًا من أنَّ المراد: زينب، واختصرت منه كون سودة كانت أطولَ يد الجارحة، والله أعلم)، انتهى، وفيه تعسُّف؛ لأجل قوله: (وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لَحَاقًا(٢) بِهِ)، قال النَّوويُّ: (تُوفِّيت سودة في/آخر خلافة عمر، وهذا قول الأكثرين، وذكر محمَّد بن سعد[الطبقات ١٠/٥٧] عن الواقديِّ: أنَّها [١/١٩٢ب] تُوفِّيت في شوَّال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بالمدينة، قال الواقديُّ: وهذا الثبت عندنا)[تهذيب الأسماء ٢/٧٩١]، انتهى، وقد ادَّعى غيرُ واحد الاتِّفاقَ على أنَّ زينب أوَّل أزواجه لحاقًا به(٣) صلى الله عليه وسلم.

قوله: (أَنَّمَا كَانَ(٤) طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ): إن رفعتَ (طول)، نصبت (الصدقة)، وإن عكست؛ عكست، كلاهما جائز، والله أعلم.

١٢- بابُ صَدَقَةِ العَلَانِيَةِ

قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

قوله: (العَلَانِيَةِ): هي بتخفيف الياء، وهذا ظاهر.

١٣- بَابُ صَدَقَةِ السِّرِّ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ»، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

قوله: (بَابُ صَدَقَةِ السِّرِّ): ذكر فيه حديثًا مُعلَّقًا عن أبي هريرة، وقد سلف مسندًا[ح٦٦٠]، وسيأتي

(١) في (ب): (وليس).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (لحوقًا).

(٣) (به): سقط من (ج).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (كانت).

أيضًا مسندًا[ح١٤٢٣]، ثمَّ ذكر الآية، وكان من حقِّه العكس كما هي عادته أن يبتدئ بالقرآن ثمَّ بالسُّنَّة، وأُجيب عنه: بأنَّ الآية في الباب قبله نصٌّ فيه، فأشار إليها، أي: في الذهن، ثمَّ أردفه بالأخرى، والله أعلم، قاله شيخنا الشَّارح بنحوه، انتهى(١).

وظهر لي في الجواب: أنَّه لمَّا كانت الآية في الباب قبله صريحةً فيه وكذا في هذا الباب؛ فكأنَّها مذكورة هنا؛ لقوَّة الصَّراحة، وإذا كانت كذلك، كانت مُنزَلةً مَنزِلةَ المذكور، فكأنَّه قدَّمها في الباب على الحديث، لكن يبقى عليه أن يُقَال: فلِمَ قدَّم الحديث على الآية الأخرى والحديث والآية متساويان في الدلالة؟ والله أعلم.

١٤- بَابٌ: إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ وَهوَ لَا يَعْلَمُ

١٤٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ؛ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ؛ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الغَنِيُّ؛ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ، فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ): هذا الرجل المُتصدِّق لا أعرفه، وكذا المُتصدَّق(٢) عليه، السَّارق والزَّانية والغنيُّ، قال شيخنا الشَّارح: (وكان هذا الرجل فيمن كان قبلنا)، نقله عن ابن التِّين(٣)، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّه ممَّن كان قبلنا)[الإفهام١٤٢] أيضًا، والظَّاهر أنَّه أخذه من كلام شيخنا

---

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٢٩٨).

(٢) في (ج): (المصدَّق).

(٣) انظر «التوضيح» (١٠/٢٩٩).

الشَّارح، ولم يعزُه له؛ لأنَّ «شَرْحَه» عنده.

قوله: (تُصُدِّقَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وكذا المكانان بعده.

قوله: (فأُتِيَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، أي: في النوم، قال شيخنا: (كما صرَّح به أبو نعيم في «مستخرجه»: «فأُتِي في منامه، فقيل له: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد قبل صدقتك»)، أفاده شيخنا الشَّارح [التوضيح ٢٩٩/١٠]، وقد رأيته كذلك في «الترغيب والترهيب» للأصفهانيِّ الحافظ [٣١٠/٢].

١٥ - بَابٌ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهوَ لَا يَشْعُرُ

قوله: (عَلَى ابْنِهِ وَهوَ لَا يَشْعُرُ): (ابنه) بالنُّون وهمزة وصل، وهذا ظاهر، ويُعرَف من القصَّة التي ساقها، والشعور: العِلْم.

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ: أَنَّ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ، فَأَنْكَحَنِي، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ، مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو إسرائيلُ بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، عن جدِّه، وزيادِ ابن عِلَاقة، وآدمَ بنِ عليٍّ، وخلقٍ، وعنه: يحيى بنُ آدمَ، ومحمَّدُ بن كَثِير، وأممٌ، قال أحمدُ: (ثقة)، وتعجَّب من حفظه[(١)]، وقال أبو حاتم [الجرح والتعديل ٣٣١/٢]: (مِن أتقن أصحاب أبي إسحاق)، وضعَّفه ابنُ المدينيِّ[(٢)]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)]، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٤)]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به [ح ١٢٦].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ): -هو تصغيرُ (جارية) الخادم- قال الدِّمياطيُّ: (اسمه حِطَّان بن خُفَاف الجَرْميُّ الكوفيُّ، انفرد به البخاريُّ وبِمَعْنِ بن يزيدَ شيخِه عن مسلمٍ) انتهى، حِطَّان بن خُفاف،

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣٣١/٢).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٢٤/٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٥/٢).

(٤) ليس في «الميزان» التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (٢٠٨/١)، وقد تكلَّم في إسرائيل هذا غيرُ واحدٍ، ونقل كلامَهم الذهبيُّ في «الميزان» ثمَّ قال: (إسرائيل اعتمده البخاريُّ ومسلمٌ في الأصول، وهو في الثَّبت كالأسطوانة، فلا يُلتَفت إلى تضعيف مَن ضعَّفه).

أبو الجُوَيرية الجَرْمِيُّ، يروي عنِ ابنِ عبَّاس، ومَعْنِ بن يزيدَ السُّلَميِّ، [وغيرِهما، وعنه: شعبةُ، والسُّفيانان، وإسرائيلُ، وزهيرٌ، وأبو عوانة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو حاتمٍ[١] وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٢].

قوله: (أَنَّ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ): هو معنُ بن يزيدَ بنِ الأخنس بن حَبِيب بن جُرة -بضمِّ الجيم- السُّلَميُّ][٣]، تفرَّد يزيدُ بن أبي حبيب بأنَّ مَعْنًا شهد بدرًا مع أبيه وجدِّه، ولم يشهد أَحَدٌ هو وأبوه وجدُّه بدرًا سواه على هذا القول، وشهد صفِّينَ معنٌ مع معاويةَ، وفي «التذهيب»[٦٨/٩]: (وقال بعضهم: هو بدريٌّ، ولم يُتَابَع)، انتهى، وفي «الاستيعاب»[ص٧٦٣] في ترجمة يزيد: (يقال: إنَّه شهد بدرًا هو وأبوه وابنُه معنٌ، ولا أعرفهم[٤] في البدريِّين، وإنَّما هم فيمن بايع رسولَ الله ﷺ؛ معنٌ، ويزيدُ، والأخنسُ) [الاستيعاب٧٦٣]، والله أعلم، ومعنٌ مشهور الترجمة[٥].

قوله: (وَخَطَبَ عَلَيَّ، فَأَنْكَحَنِي): يقال: خطب المرأة إلى فلان، إذا أرادها لنفسه، وخطبها عليه[٦]، إذا أرادها لغيره، والمعنى: طلبتُ من وليِّ المرأة أن يزوِّجها منِّي.

قوله: (وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ): كأنَّه سَقَطَ منه ما ثبت في غيره: (فَأَفْلَجَنِيْ)[٧] بالجيم؛ يعني: حكم لي، أي[٨]: أظفرني بمرادي، يقال[٩]: فلج الرجل على خصمه، إذا ظفر به[١٠].

قوله: (وَكَانَ[١١] أَبِي يَزِيدُ): (يزيدُ): مرفوعٌ غير منوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهو بدل من (أبي)

---

(١) قول أبي حاتمٍ في «الجرح والتعديل» (٣٠٤/٣): (صدوقٌ، صالح الحديث)، وقد وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعين وأبو زرعة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٠/٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في النسخ: (أعرفه)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٦٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٤١/٢٨)، «الإصابة» (٤٥٠/٣).

(٦) في النسخ: (وخطبتها عليها)، وسقط (عليها) من (ب)، والمثبت مستفاد من «التنقيح» (٣٤٤/١)، و«مصابيح الجامع» (٣٦٩/٣).

(٧) أخرجها أحمد في «المسند» (١/١٥٨٦٣) و(١٨٢٧٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠٤/٢)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٤/٧).

(٨) في (ب): (أن)، ولعله تحريف.

(٩) في (ج): (فقاله).

(١٠) انظر «الصحاح» مادَّة (فلج)، «التنقيح» (٣٤٥/١).

(١١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (كان)؛ بلا واو.

الذي هو اسم (كان)، (أَخْرَجَ): هو الخبر.

قوله: (فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

١٦- بابُ الصَّدَقَةِ باليَمِينِ

(بَابُ الصَّدَقَةِ بِاليَمِينِ)... إلى (بَاب خَرْصِ التَّمْرِ).

ذكر في هذا الباب حديث حارثة[ح١٤٢٤]، قال شيخنا الشَّارح: (ولم يتبيَّن لي وجهُ إيراده فيه، إلَّا أن يقال: إنَّ قوله: «تصدَّقوا» يحمل على ما مُدِح فيه في الحديث الأوَّل، وهو اليمين)، انتهى(١).

١٤٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ﷻ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو(٢) ابنُ سعيد القطَّان، أستاذُ المحدِّثين والحفَّاظِ، تقدَّم ببعض ترجمتِه[ح٤٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٥٨٨].

قوله: (عَنْ(٣) خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بالخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة.

فائدةٌ: قدَّمتُ[ح٥٨٤] مَن يُقال له: (خُبَيب) كضبط هذا، وهم: هذا خُبَيب بن عبد الرَّحمن بن خُبَيب ابن يساف الأنصاريُّ، حديثُه في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«الموطَّأ»، وهو الوارد في «البخاريِّ» و«مسلم» غير منسوب عن حفص بن عاصم، وفي «مسلم» أيضًا عن عبد الله بن محمَّد بن معن[م٨٧٣]، وجدُّه خُبَيب

---

(١) «التوضيح» (١٠/٣٠٦)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣٤٤): (قال ابن رشيد: مطابقة الحديث للترجمة من جهة أنَّه اشترك مع الذي قبله في كون كلٍّ منهما حاملًا لصدقته، لأنَّه إذا كان حاملًا لها بنفسه؛ كان أخفى لها، فكان في معنى «لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»، ويُحمَل المطلق في هذا على المقيَّد في هذا، أي: المناولة باليمين، قال: ويقوِّي أنَّ ذلك مقصده إتباعُه بالترجمة التي بعدها؛ حيث قال: «مَن أَمَر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه»، وكأنَّه قصد في هذا مَنْ حملها بنفسه).

(٢) زيد في (ب): (يحيى).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

كذلك بمعجمة، ليس له روايةٌ في شيءٍ من الكتب الثلاثة المذكورة، والثاني: خُبَيب بن عَديٍّ، له ذكرٌ في «البخاريِّ» في حديث أبي هريرة في سريَّة عاصم بن ثابت الأنصاريِّ وقتلِ خُبَيب[ح٣٠٤٥]، وكذلك أبو خبيب كنية عبدالله بن الزُّبير، والباقي في الكتب الثلاثة: حَبِيب، بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة مكسورة، والله أعلم[1]/. [١٩٣/١أ]

قوله: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ...) الحديث: قد ذكر في ما مضى جماعة مع هؤلاء يظلُّهم الله في ظلِّه، فانظر ذلك إن أردته[ح٦٦٠]، وتقدَّم ما معنى (في ظلِّه)، فانظر ذلك.

قوله: (إِمَامٌ[2] عَدْلٌ): وصفه بالمصدر، مبالغةً.

قوله: (نَشَأَ): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهر.

قوله: (ذَاتُ مَنْصِبٍ): تقدَّم أنَّه بكسر الصَّاد، أي: ذات قدر وشرف[ح٦٦٠].

قوله: (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ): هذا هو الصَّواب، وقد وقع في «مسلم» على العكس[م١٠٣٠]، وهو مِن غلطِ بعضِ الرواة ممَّن[3] دون مسلمٍ، ومعناه: المبالغة في الإخفاء حتى لو قُدِّرت شماله رجلًا لا يدري[4] ما فعلت يمينه، وقال القرطبيُّ في «مُفْهِمه»[٧٦/٣]: (وقد سمعنا من بعض المشايخ أنَّ ذلك [أن] يتصدَّق على الضعيف في صورة المشتري منه، فيَدَعُ له درهمًا مثلًا في شيء يساوي نصف درهم، فالصورة مبايعة، والحقيقة صدقة، وهو اعتبار حسن)، انتهى، وقد قدَّمته[ح٦٦٠].

١٤٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ، لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَأَمَّا اليَوْمَ؛ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا».

قوله: (سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ): هو بالحاء المهملة، وبعد الرَّاء ثاء مثلَّثة، الخزاعيُّ، له صحبةٌ، عنه: مَعْبَدُ بنُ خالد، وأبو إسحاقَ، أخرج له الجماعة[5].

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢١٧/١-٢١٨)، «مطالع الأنوار» (٣٩٠/٢).

(٢) في (ب): (إما)، وليس بصحيح.

(٣) في النسخ: (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) (لا يدري): سقط من (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣١٨/٥).

١٧- بابُ مَنْ أَمَرَ خَادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يُنَاوِلْ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُوَ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ».

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم ببعضِ الترجمة[ح١].

قوله: (الْمُتَصَدِّقَيْنِ): ضُبِط بالتثنية وبالجمع[١]، قال بعضهم: (والتثنية الرواية)[٢]، قال في «المُفْهِم»: (ويجوز كسرها على العموم)[٣].

١٤٢٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو جريرُ بن عبد الحَميد، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابن المعتمر، وكذا تقدَّم (شَقِيق): أنَّه أبو وائلٍ شقيقُ بن سَلَمة.

قوله: (لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا): (ينقص): فعل مضارع، و(بعضهم): مرفوعٌ فاعلُه، و(أجرَ): منصوب مفعول، و(شيئًا): مفعول ثانٍ، و(نقص): يُستَعمل لازمًا، ومتعدِّيًا إلى واحد، ومتعدِّيًا إلى اثنين.

١٨- بَابٌ لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى

وَمَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ، أَوْ أَهْلُهُ مُحْتَاجٌ، أَوْ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَالدَّيْنُ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى مِنَ الصَّدَقَةِ وَالعِتْقِ وَالهِبَةِ، وَهُوَ رَدٌّ عَلَيْهِ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يُتْلِفَ أَمْوَالَ النَّاسِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا، أَتْلَفَهُ اللهُ» إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالصَّبْرِ، فَيُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ، كَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه حِينَ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ، وَكَذَلِكَ آثَرَ الأَنْصَارُ المُهَاجِرِينَ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَيِّعَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِعِلَّةِ الصَّدَقَةِ، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ.

---

(١) وبهما ضُبِط في (ق) في الحديث (١٤٣٨)، صُحِّح على ضبط التثنية، وضبطُ الجمع طارئٌ بالحمرة.

(٢) «التنقيح» (٣٤٥/١).

(٣) انظر «المُفْهِم» (٦٨/٣).

قوله: (**إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى**): فسَّره أيُّوب: (عن فضلِ عيالٍ)(١)، وبيانُه: مِن وراء ما يحتاج إليه العيال، كالشيء الذي يُطرَح خلف الظهر، ويفسِّره(٢) قوله عليه الصلاة والسلام: «وابدأ بمن تعول»[خ ١٤٢٦]، وقد يكون: (عن ظهر غنًى): بيان الغنى عن المسألة(٣)، ويردُّ هذا قوله: «وابدأ بمن تعول»، ولأنَّه خرج على سببٍ؛ وهو أنَّ رجلًا تصدَّق بأحد ثوبين كانا له قد تُصُدِّق بهما عليه، فنهاه عن ذلك، وقال: «خير الصدقة عن ظهر غنًى»، قاله ابن قُرْقُول بأطول من هذا[مطالع ٣/٣١٧].

قوله: (**أَنْ يُقْضَى**): (يُقضى): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**فَيُؤْثِرَ**): هو منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (**وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ**): (الخصاصة): سوء الحال والحاجة، وقد تقدَّمت[ح ٩٨٤].

قوله: (**وَكَذَلِكَ آثَرَ**): هو ممدود الهمزة، فعل ماض، وهذا ظاهر.

قوله: (**أَنْ يُضَيِّعَ**): هو من (أضاع)، رباعيٌّ، بالتخفيف، وبالتشديد أيضًا(٤)، قاله الجوهريُّ(٥)، ولغة القرآن الأُولى(٦).

قوله: (**وَقَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ**): هو أنصاريٌّ سَلَميٌّ، وهو أحدُ الثلاثة الذين خُلِّفوا، شهد العقبة، له أحاديثُ، وكان من شعراء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، روى عنه: بنوه عبدُ الله وعبدُ الرَّحمن ومحمَّدٌ(٧)، وغيرُهم، تُوُفِّيَ سنة (٥٠هـ)، أخرج له الجماعة(٨).

قوله: (**أَمْسِكْ**): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وفيه لغة أخرى: (مَسَكَ)، ثلاثيٌّ.

---

(١) روى عبد الرزَّاق في «المصنَّف» (١٦٤٠٤) عن معمر، عن أيُّوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنًى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى»، قال: قلت لأيُّوب: ما (عن ظهر غنًى)؟ قال: (عن فضل عيالك).

(٢) في (ج): (وتفسيره).

(٣) يعني: ما يُغْنِي به الفقيرَ عن المسألة، كذا في «المطالع»، وعبارة القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٦٥٣): (وقد يكون: «عن ظهر غنًى»: بيان الغنى وما فوق الكفاف؛ إذ الكفاف غنًى، ويحتاج في الصدقة إلى زيادةٍ وظهورٍ عليه، أو ارتفاع مالٍ وزيادته عليه، وقيل: «عن ظهر غنًى» أي: ما أغنيت به عن المسألة).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (ضيع).

(٦) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣).

(٧) في (أ) و(ج): (محمَّد)؛ بلا واو.

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٩٣).

١٤٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[1]): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، الصالحُ العالمُ، مشهورُ الترجمةِ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مُسْلِم، وكذا تقدَّم (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[2].

١٤٢٧- ١٤٢٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ، يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ، يُغْنِهِ اللهُ».

وَعَنْ وُهَيْبٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ، الحافظُ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ): هو بفتح حاء (حَكيم)، و(حِزام): بالزَّاي، صحابيٌّ، وهو ابن أخي خديجةَ أمِّ المؤمنين، وقد تقدَّم أنَّه عاش مئةً وعشرين سنةً، ستِّين سنةً في الإسلام، وستِّين في الجاهليَّة، وذكرتُ له نُظَراء[ح٤٥٣]، وإنَّه انفرد بشيءٍ لم يشاركه فيه أحد، وهو أنَّه وُلِدَ في جوف الكعبة، ولا يُعلَم ذلك لغيره، وأمَّا ما يحكى عن عليِّ بن أبي طالب من أنَّه وُلِد في جوف الكعبة[3]؛ فضعيفٌ عند العلماء[4]، وكان من المؤلَّفة الأشراف الذين حسن إسلامهم، تُوُفِّيَ سنة (٥٤هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[5].

(١) (عبدان): سقطت من (ب).

(٢) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٣) (الكعبة): سقطت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٠٩).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٧/١٧٠).

قوله: (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى): (العليا) و(السُّفلى) بالقصر فيهما، وهذا ظاهر، وفي (اليد العليا) أقوال؛ أصحُّها: ما جاء في الحديث الآتي بعد هذا: (واليد العليا: المعطية[1]، والسُّفلى: السائلة)[ح١٤٢٩م]، والقول الثاني: العكس، قال صاحبه: لأنَّ يد الآخذ نائبة عن الله، ويد الله/ لا تكون[2] [١٩٣/١ب] إلَّا عُلْيا[3]، وقيل: اليد العليا: المتعفِّفة -[وجاء ذلك في رواية[خ١٤٢٨]، ورجَّح[4] الخطَّابيُّ هذه الرواية[5]][6]-، أي: المنقبضة عن الأخذ، وقال شيخنا: (وفي «الصَّحابة» للعسكريِّ عن عاصم الأحول عن الحسن البصريِّ قال: معنى الحديث: يدُ المعطي خيرٌ من اليد المانعة)[التوضيح ٣١٩/١٠]، وقيل: العليا: الآخذة، والسُّفلى: المانعة[7]، وفي «المطالع»: (العليا: هي المُنفِقة، كذا فسَّره في الحديث، قال الخطَّابيُّ: وروي في بعض الأحاديث: أنَّها المُتعفِّفة، مرفوعًا إلى النَّبيِّ ﷺ[8]، والسُّفلى: السائلة، ورُوِي عن الحسن: أنَّها المُمسِكة المانعة، وذهبت[9] المُتَصوِّفة إلى أنَّ العليا هي الآخذة؛ لأنَّ الصدقة تقع في كفِّ الرَّحمن سبحانه، كما جاء في «الصحيح»[10]، قالوا: فيد الآخذ نائبة [عن] الله تعالى، وما جاء في الحديث من التَّفسير مع فَهْمِ المَقصد من الحضِّ على الصَّدقة أَوْلى، فعلى التَّأويل الأوَّل: هي عليا بالصُّورة، وعلى الثَّاني: بالمعنى)[مطالع ٤٤٥/٤]، انتهى، وكذا في «النِّهاية» فيها أربعة أقوال: (العليا: المتعفِّفة، والسُّفلى: السَّائلة، ويقال: المُنفِقة، ويقال: العليا: المُعطِية، والسُّفلى: الآخذة، وقيل: السُّفلى: المانعة).

---

(١) لفظ البخاريِّ: (المنفقة)، وورد اللفظ المذكور في «مسند أحمد» (٩٨/٢).

(٢) في (ب) و(ج): (يكون).

(٣) في (ب): (العليا)، انظر «عارضة الأحوذي» (١١٣/٢).

(٤) في (ج): (رجَّح).

(٥) انظر «معالم السنن» (٧٠/٢).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) عند قوله: (خير من اليد المانعة).

(٧) نقل ذلك القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٥٦٦/٣)، وعنه النووي في «شرح مسلم» (١٢٥/٧) وانظر: «التوضيح» (٣٢٣/١٠) و«طرح التثريب» (٤٩١/٤).

(٨) انظر «معالم السنن» (٧٠/٢).

(٩) في (ج): (وذهب).

(١٠) أخرج مسلم (١٠١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدَّق أحدٌ بصدقة من طيِّبٍ -ولا يقبل الله إلَّا الطيِّب- إلَّا أخذها الرحمن بيمينه».

[قوله: (وَعَنْ وُهَيْبٍ[١]: حَدَّثَنَا[٢] هِشَامٌ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على الحديث الذي قبلَه؛ ومعناه: أنَّه رواه عن موسى بن إسماعيل عن وُهَيب، فالأَوَّل[٣] رواه عن وُهَيب، عن هشام، عن أبيه، عن حَكيم بن حزام، والثَّاني: عن موسى بن إسماعيل، عن وُهَيب، عن هشام، عن أبيه، عن أبي هريرة، والله أعلم.

١٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَان: قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. (ح)

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَهوَ عَلَى المِنْبَرِ وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالمَسْأَلَةَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فَاليَدُ العُلْيَا هِيَ المُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): هو محمَّدُ بن الفضل السَّدوسيُّ، عارمٌ، تقدَّم][٤].

قوله: (وَاليَدُ[٥] العُلْيَا هِيَ المُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى[٦]: السَّائِلَةُ): قال شيخنا الشَّارح: (وحديث ابن عمر -يعني: هذا[٧]- أخرجه مسلم أيضًا[م١٠٣٣]، قال أبو العبَّاس أحمد بن طاهر الدَّاني: تفسير العليا والسُّفلى مدرج[٨] في الحديث)[التوضيح ١٠/٣١٨]، انتهى، وقد روى عبدُ الله بن أحمد في «المسند»[حم٤٢٦١] عن أبيه بإسناده إلى عبد الله قال[٩]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأيدي ثلاثة؛ فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السُّفلى»[حم٤٢٦١]، وفي «المسند» أيضًا من حديث عروة بن محمَّد بن عطيَّة عن أبيه عن جدِّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اليد المعطية خير من اليد السُّفلى»[حم١٧٩٨٣]، وفيه أيضًا من حديث أبي رِمْثَة قال: أتيت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول: «يد المعطي العليا...»؛ الحديث[حم٧١٠٥]، وفيه من حديث رجل من بني يربوع قال: أتيت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فسمعته وهو يقول: «يد المعطي العليا»[حم١٦٦١٣].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قال).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) في (ج): (بالأول).

(٤) ما بين معقوفين جاء في النسخ لاحقًا بعد تفسير قوله: (واليد العليا)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فاليد).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (هِيَ).

(٧) في (ب): (حديث).

(٨) في (ب): (مندرج).

(٩) (قال): مثبت من (ج).

٢٠ - بابُ مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا

١٤٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العَصْرَ، فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، فَقُلْتُ -أَوْ قِيلَ لَهُ-، فَقَالَ: «كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي البَيْتِ تِبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ فَقَسَمْتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلد النَّبِيلُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيكة التَّيميُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (تِبْرًا): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه قطعٌ من ذهب أو فضَّة قبل أن يُصيَّرا دنانير ودراهم، فإذا صُيِّرا، كانا عَيْنًا، وقد يُطلَق التِّبر على غيرهما من المعدنيَّات، كالنُّحاس، والحديد، والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذَّهب، ومنهم مَن يجعله في الذَّهب أصلًا، وفي غيره فرعًا ومجازًا(١)[ح٨٥١].

٢١ - بابُ التَّحْرِيضِ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَالشَّفَاعَةِ فِيهَا

١٤٣١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيٌّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، ثُمَّ مَالَ عَلَى النِّسَاءِ -وَبِلَالٌ مَعَهُ- فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُلْبَ وَالخُرْصَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو ابن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه منسوبٌ إلى جدِّه فُرهود، ويُنسَب إليه: الفُرهودي أيضًا[ح٢٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا عَدِيٌّ): هو عَدِيُّ بن ثابت الأنصاريُّ، عن أبيه، والبراءِ، وابنِ أبي أوفى، وغيرِهم، وعنه: شعبةُ، ومِسْعَرٌ، وخلقٌ، [ثقة]، لكنَّه قاصُّ الشيعة، وإمامُ مسجدهم بالكوفة، تُوُفِّيَ سنة (١١٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمة في «الميزان»(٢)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٧٦٧].

قوله: (القُلْبَ): هو بضمِّ القاف، وإسكان اللَّام، ثمَّ موحَّدة: السوار، قال ابن قُرْقُول: (ما كان إدارة واحدة، وقيل: إنَّما القُلْب سوارٌ من عَظْم)[مطالع ٣٩٥/٥]، انتهى.

---

(١) انظر «النهاية» (١٧٩/١) مادَّة (تبر).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٦١/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٢/١٩).

١٤٣٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَبُو بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه بُرَيد -وهو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاء- ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ): هذا تقدَّم أنَّه قاضي الكوفة، واسمُه الحارثُ أو عامرٌ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١١].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أعلاه وقبلَه مرارًا أنَّ (أباه): هو أبو موسى الأشعريُّ، واسمُه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، الصحابيُّ المشهورُ.

١٤٣٣- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ».

قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدَةَ، وَقَالَ: «لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، وكذا بعدَه: (عَبْدَة)، وعنه: (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ)، وقد تقدَّم ببعض الترجمة[ح٢٠].

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هو ابن عروة بن الزُّبير، و(فَاطِمَة) الرَّاوي عنها: هي زوجته، وهي فاطمةُ بنتُ المنذر بن الزُّبير بن العوَّام، مشهوران، وكذا (أَسْمَاءَ): هي بنت أبي بكر الصِّدِّيق، صحابيَّةٌ مشهورةٌ، تقدَّمَتْ مُترجَمةً[ح٨٦].

قوله: (لَا تُوكِي[2]، فَيُوكَى عَلَيْكِ): (تُوكِي): رباعيٌّ، و(يُوكَى عليكِ): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، قال بعضهم: (وبكسرها[3] للفاعل)، انتهى[4]، وإذا كان كذلك، فيكون منصوبًا؛ لأنَّه جواب النَّهي بالفاء، ومعناه: لا تضيِّقي على نفسك في النَّفقة، فيضيِّق الله عليك، عبَّر عنه بالرَّبط على ما في

(١) في (ب): (أخبرنا).

(٢) في (ب): (يوكي).

(٣) في (ب): (ويكسرها).

(٤) «التنقيح» (١/٣٤٧).

الوعاء، و(تُوكي) قريب المعنى منه[١].

قوله: (لَا تُحْصِي): هو رباعيٌّ، مضموم الأوَّل، وكذا (فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ) غير أنَّ الثاني منصوبٌ جوابُ النَّهي، و(عليكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، ومعناه: لا تتكلَّفي معرفة قدر إنفاقك، والإحصاء للشيء: معرفته قدرًا أو وزنًا أو عددًا، وفي رواية أخرى: (لا توعي)[٢]، وكلُّه كناية عن الإمساك والتقتير، والله أعلم.

٢٢- بابُ الصَّدَقَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ

١٤٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تُوعِي؛ فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ، ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ النَّبِيلُ، وأدناها أعلاه[٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيج الإمامُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٦].

قوله: (أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم أعلاه الكلامُ عليه[ح١٤٣٠].

قوله: (لَا تُوعِي، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ): هو رباعيٌّ، ومعناه: لا تَشحِّي وتَجْمَعي، فتُمْنَعي، [وتَحفَظيه] ولا تُنْفقيه، فيشحَّ، أي: تُجَازَي بالتَّقتير في رزقك[٤].

قوله: (ارْضَخِي): هو ثلاثيٌّ مفتوح الضَّاد، وفي أصلنا بالقلم: بفتح الهمزة وكسرها، وفي الفتح نظرٌ، و(رَضَخ)، كـ(منَع) و(ضرَب)[٥]، والرَّضْخ: العطيَّة، ويقال: القليل منها[٦]/. [١/١٩٤أ]

٢٣- بَابُ الصَّدَقَةِ تُكَفِّرُ الخَطِيئَةَ

١٤٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه:

---

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٤-٤٥): (قوله: «لا تُوكي؛ فيُوكَى عليك»: أي لا تدعي الدَّراهم في الكيس؛ «فيوكى عليك» أي: يمنعك الله ولا يعطيك شيئًا).

(٢) أخرجها البخاريُّ في «صحيحه» (١٤٣٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٢٩) (٨٨/م)، من حديث أسماء رضي الله عنها.

(٣) (وأدناها أعلاه): سقط من (ب).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٦٢٨/٢)، «مطالع الأنوار» (٢٢٧/٦).

(٥) انظر «القاموس» مادَّة (رضخ).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٢/٣).

أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ الفِتْنَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ، فَكَيْفَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالمَعْرُوفُ، قَالَ سُلَيْمَانُ: كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَأْسٌ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ: فَيُكْسَرُ البَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ، لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا، قَالَ: قُلْتُ: أَجَلْ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ البَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ، قَالَ: قُلْنَا: فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم أنَّه(١) ابن عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، وكذا تقدَّم (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، و(حُذَيْفَة): هو ابنُ اليماني، بإثبات الياء على(٢) الأصحِّ، كلُّهم تقدَّموا مُترجَمِين.

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهر، وهو على (فَعيل).

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ): تقدَّم الكلام عليه في (باب: الصَّلاةُ كفَّارة)[ح٥٢٥].

قوله: (وَجَارِهِ): تقدَّم الكلام عليه في الباب المذكور أعلاه[ح٥٢٥].

قوله: (قَالَ سُلَيْمَانُ): هذا هو الأعمشُ المذكورُ في السَّنَد بلَقَبِه، وقد تقدَّم أعلاه.

قوله: (أَجَلْ): تقدَّم أنَّ معناه: نعم، وأنَّه بفتح الهمزة والجيم، وإسكان اللَّام، وهذا ظاهر [ح١٠٤٦].

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): تقدَّم الكلام [عليه] في الباب المُشَار إليه أعلاه[ح٥٢٥].

٢٤- بابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ

١٤٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ».

قوله: (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظُ، وقد قدَّمتُ لِمَ قِيل له: المسنَديُّ؛ لأنَّه كان وقتَ الطلب يتبع الأحاديثَ المسنَدةَ، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: (إنَّه أوَّل من

(١) في (ج): (جريرٌ هو).

(٢) في (ب): (في).

جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النَّهر)[١]، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٩].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، وثَّقه ابنُ مَعِين[٢]، وقال أبو حاتم: (ثقة متقن[٣])، [٤]تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٨٥].

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَين مهملة ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مُسْلِم، العَلَم.

قوله: (عَنْ عُرْوَةَ): هو ابنُ الزُّبير بنِ العوَّام، العالمُ المشهورُ، أحدُ الفقهاء السبعة، فقهاء المدينة.

قوله: (عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ حِزَامًا -بالزَّاي- ابن خُوَيلد، وأنَّه ابن أخي خديجة بنت خويلد، وأنَّه وُلِد في جوف الكعبة، وأنَّه لم يُولَد أحدٌ في جوفها إلَّا هو[٥]، وما قيل عن عليِّ بن أبي طالب أنَّه وُلِدَ فيها، فضعيفٌ[ح١٤٢٧].

قوله: (كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا): [قال ابن قُرْقُول]: (هو بتاء مثنَّاة، رواه المروزيُّ في «باب مَنْ وصل رحمه»، وهو غلطٌ من جهة المعنى، وأمَّا الرواية فصحيحةٌ، والوَهَم فيه من شيوخ البخاريِّ بدليل قول البخاريِّ: ويُقال أيضًا عن أبي اليمان: [«أتحنَّت»[ح٥٩٩٢]، وذكره في «البيوع» عن أبي اليمان][٦]: «أتحنَّث أو أتحنَّت» على الشَّكِّ[ح٢٢٢٠]، والصَّحيح: الذي روته الكافَّة بالثَّاء المثلَّثة)، انتهى، وهذا يأتي[ح٢٢٢٠]، لكن قدَّمته للفائدة، وقوله: (أتحنَّث بها) أي: أطرح عن نفسي الحنثَ بها؛ لقوله[٧] في روايةٍ أخرَى: (كنت أتبرَّر بها)[٨]، أي: أطلب البرَّ بها وطرحَ الإثم، وهو بالثَّاء المثلَّثة[٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩/١٦)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٢/٢).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧١/٩).

(٣) في (ب) و(ج): (ثقة متين)، «الجرح والتعديل» (٧١/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٥/٣٠).

(٤) زيد في (ب): (وقد).

(٥) (إلا هو): سقط من (ب).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من المطبوع من «مطالع الأنوار»، وسقط من بعض نسخه المخطوطة، الكلام بتمامه فيه (٣١٨/٢).

(٧) في (ب): (كقوله).

(٨) أخرجها البخاريُّ (٢٥٣٨)، قال الحافظ في «الفتح» (٢٠١/٥): (هو من تفسير هشام بن عروة راويه، كما ثبت عند مسلم [م(١٢٣) (١٩٥)/م]).

(٩) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٣/٢).

قوله: (فِي الجَاهِلِيَّةِ): إنَّها ما قبل مبعث النَّبيِّ ﷺ، كذا قاله النَّوويُّ(١)، وقد قدَّمت ما فيه[ح٢]، ويأتي أيضًا[ح٣٨٣٠].

قوله: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ): اختُلِف في معناه، فقال المازريُّ: (ظاهرُه خلافُ ما تقتضيه الأصول؛ لأنَّ الكافر لا يصحُّ منه التقرُّب، فلا يُثَاب على طاعته، ويصحُّ أن يكون مُطِيعًا غير مُتقرِّب...) إلى أن قال: (فإذا عُلِمَ تقرُّر هذا، عُلِم أنَّ الحديث مُتَأَوَّل، وهو يحتمل وجوهًا؛ أحدها: أن يكون: اكتسبتَ طِبَاعًا جميلة، وأنت تنتفعُ بتلك الطِّباع في الإسلام، وتكون تلك العادة تمهيدًا لك ومعونةً على فعل الخير، والثَّاني: معناه: اكتسبَت بذلك ثناءً حسنًا، وهو باق عليك في الإسلام، والثالث: أنَّه لا يبعد أن يُزَاد في حسناته التي يفعلها في الإسلام ويكثر أجره؛ لِمَا تقدَّم له من الأفعال الجميلة)[المعلم ٧٦/١]، وقال عياض: (ببركة ما سبق لك من خير هداك الله إلى الإسلام)[إكمال ٤١٦/١]، وذهب ابن بطَّال وغيره من المحقِّقين إلى أنَّ الحديث على ظاهره، وأنَّ الكافر إذا أسلم ومات على الإسلام؛ يُثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر، واستدلُّوا بحديث أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه، كتب الله له بكلِّ حسنة كان زلفها، ومحا عنه كلَّ سيئة كان زلفها، وكان عمله بعدُ(٢) الحسنةُ بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، والسَّيِّئة بمثلها إلَّا أن يتجاوز(٣) اللهُ تعالى»(٤)، ذكره الدَّارقطنيُّ في «غريب حديث مالك»، ورَوَاه(٥) عنه من تسع طرق، وثبت فيها كلِّها أنَّ الكافر إذا حسن إسلامه، يُكتَب له في الإسلام كلُّ حسنة عملها في الشِّرك، انتهى(٦)، وقد علَّق البخاريُّ حديث: «إذا أسلم العبد» في (كتاب الإيمان) مختصرًا[ح٤١]، والله أعلم.

٢٥- بابُ أَجْرِ الخَادِمِ إِذَا تَصَدَّقَ بِأَمْرِ صَاحِبِهِ غَيْرَ مُفْسِدٍ

١٤٣٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ».

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩٥/١-٩٦).

(٢) في (ب): (يعد).

(٣) في (ب): (يتجاوزها).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٤)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (٤٣٧/٣-٤٣٨).

(٥) في النسخ: (ورووه)، والمثبت من «المنهاج شرح مسلم».

(٦) الكلام بتمامه للنوويِّ في «المنهاج شرح مسلم» (٣٢١/٢)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٤/٢-٤٨).

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ عبد الحَمِيد، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سُلَيمان بنُ مِهْران، وكذا تقدَّم (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة.

١٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ -وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي- مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ».

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تقدَّم قريبًا في ظاهرها أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاء، وكذا الكلام على (أبي بُرْدَةَ) بظاهرها[(١)]، وكذا (أَبُو مُوسى)[ح١٤٣٢].

قوله: (يُنَفِّذُ[(٢)]): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الفاء المشدَّدة، وبالذَّال المعجمة، وهذا ظاهر.

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): هو بضمِّ الهمزة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وكذا (أُمِرَ لَهُ بِهِ): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (مُوَفَّرًا): هو بفتح الفاء المشدَّدة، وهذا ظاهر أيضًا.

قوله: (أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ): ضُبِط بالتَّثنية وبالجمع، وقد تقدَّم قريبًا، وما قاله بعضهم[قبل ح١٤٢٥]/. [١/١٩٤ب]

٢٦ - بابُ أَجْرِ المَرْأَةِ إِذَا تَصَدَّقَتْ أَوْ أَطْعَمَتْ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ

١٤٣٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، تَعْنِي: «إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا».

١٤٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَطْعَمَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، لَهَا أَجْرُهَا، وَلَهُ مِثْلُهُ، وَالخَازِنُ مِثْلُ ذَلِكَ، لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ): تقدَّم أنَّ (منصورًا): هو ابن المُعْتَمِر، وأنَّ (الأعمش): هو سُلَيمان بن مِهران، وتقدَّما مُترجَمين، وكذا تقدَّم (شَقِيق): أنَّه أبو وائل بن سَلَمة.

قوله: (تَعْنِي: إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا): يأتي الكلام على (تعني) في (كتاب الأنبياء) في (باب خلق آدم) إن شاء الله تعالى[(٣)][ح٣٣٣٠].

---

(١) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يُنْفِذُ).

(٣) (إن شاء الله تعالى): ليس في (ب)، وهذه الفقرة سقطت من (ح).

٢٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [اللَّيل: ٥-١٠]، «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا»

١٤٤٢ - حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

قوله: (حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ[(١)]: حَدَّثَنِي أَخِي): أمَّا (إسماعيلُ) فقد تقدَّم أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أخت مالكٍ الإمام[(٢)]، وأمَّا (أخوه) فهو عبد الحَميد بن أبي أويس، أبو بكر الأصبحيُّ، عن أبيه، وابنِ عجلان، وابنِ أبي ذئبٍ، وعنه: أخوه إسماعيلُ، وأيُّوبُ بن سليمان، ومحمَّدُ بن رافعٍ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنةَ اثنتين ومئتين، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، ووثَّقه ابنُ مَعِين[(٣)] وغيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٤)]، وقد تقدَّم أنَّ الأزديَّ تكلَّم فيه كلامًا عجيبًا، وتلك زلَّةٌ من الأزديِّ[ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سُلَيمان بن بلال، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٩].

قوله: (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ): هو بضمِّ الميم، وفتح الزَّاي، ثمَّ راء مشدَّدة مكسورة، ثمَّ دال مهملة، [واسم أبي مُزَرِّد] عبدُ الرَّحمن، [روى معاوية] عن عمِّه سعيدِ بنِ يَسَارٍ وأبيه، وعنه: ابنُ المبارك، والواقديُّ، صدوقٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[(٥)].

قوله: (عَنْ أَبِي الحُبَابِ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وبعدها موحَّدة مخفَّفة، وفي آخره موحَّدة أخرى، واسمه سعيد بن يَسار، من علماء المدينة، عن عائشةَ، وأبي هريرة، وعنه: ربيعةُ ويحيى بن سعيد، تُوُفِّيَ سنة (١١٧هـ)، أخرج له الجماعةُ، ووثَّقه ابنُ مَعِين[(٦)] وغيرُه[(٧)].

قوله: (أَعْطِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وكذا (أَعْطِ) الثَّانية.

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

(٢) (الإمام): ليست في (ب) و(ج).

(٣) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» (٦/١٥).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢١٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٣٨).

(٦) انظر «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٥٧).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٢٠).

٢٨- بَابُ مَثَلِ المُتَصَدِّقِ وَالبَخِيلِ

١٤٤٣- ١٤٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، **عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ**».

وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا **جُبَّتَانِ** مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ **ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا**، فَأَمَّا المُنْفِقُ، فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ -أَوْ وَفَرَتْ- عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى **تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ**، وَأَمَّا البَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ **كُلُّ حَلْقَةٍ** مَكَانَهَا، فَهوَ **يُوَسِّعُهَا** وَلَا تَتَّسِعُ».

تَابَعَهُ الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ فِي الجُبَّتَيْنِ.

وَقَالَ حَنْظَلَةُ عَنْ طَاوُسٍ: «جُنَّتَانِ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ، عَنِ ابنِ هُرْمُزَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «جُنَّتَانِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تقدَّم مُترجمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه وُهَيب بن خالدٍ الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ، الحافظ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ**): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن طاوس، وتقدَّم مُترجمًا[ح٨٩٦].

قوله: (**عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ**): هو بالموحَّدة، كذا في أصلنا، و(جُبَّتان) بالموحَّدة، وقيل: بالنُّون، وسيذكر البخاريُّ الاختلاف في ذلك[ح١٤٤٣م، ١٤٤٤]، والنُّون أصوب(١)، وكذلك اختلَف فيه رواة «مسلم»[م١٠٢١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع.

قوله: (**أَخْبَرَنَا**(٢) **شُعَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا (**عَبْد الرَّحْمَنِ**): هو الأعرجُ، ابنُ هُرْمُز، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَة**): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**جُبَّتَانِ**): هي في أصلنا: بالموحَّدة، وقد تقدَّم، ويأتي ما فيه.

قوله: (**ثُدِيِّهِمَا**): هو جمع (ثَدْيٍ)، والثَّدْيُ: مذكَّر على اللُّغة الفصيحة التي اقتصر عليها الفرَّاء،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨٧).

(٢) في (ج): (حدَّثنا)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

وثعلب، وغيرهما، وحكى ابن فارس والجوهريُّ وغيرهما: التَّذكير والتَّأنيث[١]، قال ابن فارس: (الثَّدْي للمرأة، ويُقَال لذلك[٢] الموضع من المرأة: ثَنْدَوَة؛ بالفتح بلا همز، وبالضَّمِّ مع الهمز)[٣]، وقال الجوهريُّ: (الثَّدْي للرَّجل والمرأة، وجمع الثَّدْي: أَثْدٍ وثُدي وثِدِي؛ بالضمِّ والكسر)[٤]، والله أعلم[٥].

قوله: (**إِلَى تَرَاقِيهِمَا**): (التَّراقي): جمع (تَرقُوة) بفتح التاء[٦]، وضمِّ القاف: كلُّ واحد من العظمين اللَّذين[٧] بين ثغرة النَّحر والعاتق[٨].

قوله: (**تُخْفِي بَنَانَهُ**): (البَنَان): بالموحَّدة المفتوحة، ثمَّ بالنُّون المخفَّفة، واحدها: بَنانة، وهي أطراف الأصابع، وجمع القلَّة: بنانات[٩]، وقوله: (بَنَانَه): كذا للكافَّة، ورواه بعضهم عن ابن الحذَّاء: (ثيابَه)، وكذا في أصل محمَّد بن عيسى[١٠]، وهو غلط، وبالأوَّل يستقلُّ التشبيه ويستقيم الكلام، كما في الحديث الآخر: «تعفو أنامله»[١١]، قاله ابن قُرْقُول[١٢].

قوله: (**وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ**) أي: تُذْهِبه وتَمْحُوه، و(عفا): لازمٌ ومتعدٍّ، وهو هنا[١٣] متعدٍّ، و(الأثر): تقدَّم أنَّه يقال: أَثَر، بفتح الهمزة والثَّاء، وبكسر الهمزة وسكون الثَّاء، وأنَّ شيخنا قال[١٤]: إنَّه مثلَّث الهمز[١٥][ح٢٧٨].

قوله: (**كُلُّ حَلْقَةٍ**): تقدَّم أنَّها بإسكان اللَّام، وأنَّه يجوز الفتح، وتقدَّم أنَّ جمع المفتوحة (حَلَق)

---

(١) انظر «مجمل اللغة» (١/١٥٧) مادَّة (ثدا)، «الصحاح» مادَّة (ثدي).

(٢) في (ج): (كذلك).

(٣) انظر «مجمل اللغة» (١/١٥٧) مادَّة (ثدا).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ثدي).

(٥) انظر الكلام في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٧٥-٧٦).

(٦) في (ب): (بالتاء المفتوحة).

(٧) في (ب): (اللتين).

(٨) انظر «العين» (٥/١٢٦).

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (بنن).

(١٠) هو التميميُّ، كما في «مشارق الأنوار» (١/٢٢١).

(١١) أخرجه البخاريُّ (٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١/م)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (تغشى أنامله وتعفو أثره).

(١٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٥).

(١٣) في (ج): (وهنا).

(١٤) في النسخ: (قاله)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(١٥) في (ب) و(ج): (الهمزة)، وانظر «التوضيح» (٤/٦٢٧).

بفتح الحاء واللَّام[(١)]، وأنَّ جمع الساكنة: (حِلَق) بكسر الحاء، وفتح اللَّام، والله أعلم[ح٦٦].

قوله: (**تَابَعَهُ الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن طاوس.

(**فِي الجُبَّتَيْنِ**): يعني: في كونهما بالموحَّدة، ومتابعةُ الحسنِ أخرجها البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[(٢)] [خ٥٧٩٧، م١٠٢١، س٥/٧٠].

وقوله: (**وَقَالَ حَنْظَلَةُ عَنْ طَاوُسٍ: «جُنَّتَانِ»**): يعني: بالنُّون، فخالف عبدَ الله بن طاوسٍ والحسنَ بنَ مسلمٍ، و(حنظلةُ) هذا: هو ابنُ أبي سفيان بنِ عبد الرَّحمن بن صفوان بن أميَّة الجمحيُّ المكِّيُّ، تقدَّم مُترجمًا[ح٨٥]، ومتابعتُه لم تكن في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٣)].

[وقوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ**): هو ابن سعد: (**حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ**): يعني: ابنَ ربيعة بن شُرَحبيل ابن حَسَنة الكنديَّ، تقدَّم مُترجمًا][(٤)][ح٨٠٧].

وقوله: (**عَنِ ابْنِ**[(٥)] **هُرْمُزَ**): هو عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز الأعرجُ، (**عَنْ أَبِي**[(٦)] **هُرَيْرَةَ...: «جُنَّتَان»**) يعني: بالنُّون، وقوله: (ابن هرمز): كذا خارج أصلنا في الهامش[(٧)]، وفي الأصل: (أبي) عوض (ابن)، وعلى (ابن) التي في الهامش: (صح)، وهذا هو الصَّواب، وأمَّا (أبي) فلا أعرفها[(٨)] كنيةً لعبد الرَّحمن بن هُرْمُز، إنَّما كنيتُه أبو داود، والظَّاهر أنَّها تصحيفٌ، والله أعلم.

ومتابعة جعفر هذه ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم.

٢٩ - بابُ صَدَقَةِ الكَسْبِ وَالتِّجَارَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ [وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ] [وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ] أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

---

(١) في (ب): (حلق: بفتح اللام).

(٢) في «مسلم» و«النسائيِّ»: (جُبَّتان أو جُنَّتان)؛ بالشكِّ.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣٦٠): (وصله الإسماعيليُّ من طريق إسحاقَ الأزرقِ عن حنظلةَ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ق): (أبي).

(٦) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (سَمِعْتُ أَبَا).

(٧) (في الهامش): سقط من (ب).

(٨) في (ب): (أعرف).

قوله: (﴿إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾[(١)]) [البقرة: ٢٦٧] أي: تغضُّوا[(٢)] الأبصار عن نقصٍ فيه، أو تتساهلوا إذا أُهْدِي لكم، ما أخذتموه إلَّا على استحياء، ومعناه: لا تأخذون الرَّديء من غير مالكم إلَّا بزيادة الكيل على الطَّيب، فكيف ترضَونه لي؟! نزلت في أنصاريٍّ ألقى عِذقًا[(٣)] من الحَشَف في تمر الصَّدقات، فأمره به عليه الصلاة والسلام أن يُعلَّق على باب المسجد، فما مرَّ به أحد إلَّا قال: بئسما تُقرِّب به إلى الله، والله أعلم[(٤)].

٣٠- بابٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ

١٤٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ»، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ): (سعيدٌ) هذا: هو ابنُ أبي بُردة بنِ أبي موسى الأشعريِّ، يروي عن أبيه وأنسٍ، وعنه: شعبةُ وأبو عوانة، حجَّة، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٥)] وغيرُه[(٦)]، و(أبوه)[(٧)] أبو[(٨)] بُرْدَة: تقدَّم قريبًا أنَّه قاضي الكوفة، وأنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، وأنَّ أباه أبو[(٩)] موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، والله أعلم.

٣١- بابُ قَدْرِ كَمْ يُعْطِي مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ وَمَنْ أَعْطَى شَاةً

قوله: (يُعْطِي): هو بكسر الطَّاء، مبنيٌّ للفاعل، أي: المُزكِّي أو المُتصدِّق.

قوله: (وَمَنْ أَعْطَى): هو مبنيٌّ للفاعل، وهذا يُعرَف من الضَّبط الذي قبله.

(١) قوله: (﴿إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾): ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

(٢) في (ج): (تغمضوا).

(٣) في (أ): (غذقًا).

(٤) انظر «تفسير الثعلبي» (٢/٢٦٨)، «أسباب نزول القرآن» للواحدي (ص٨٢).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٥).

(٧) في (ب): (وأنسبوه).

(٨) في (ج): (وأبو).

(٩) في النسخ: (أبا)، ولعل المثبت هو الصواب.

١٤٤٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَعَثْتُ إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عِنْدَكُمْ شَيْءٌ»؟ فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا مَا أَرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ؛ فَقَالَ: «هَاتِ فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ**): هو عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ، يروي[1] عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عون، وعاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وشعبةَ، رويا له جميعًا، وهو صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[2].

تنبيه: (أبو شهاب): اثنان حنَّاطان/، بالحاء المهملة، والنُّون المشدَّدة، **أحدهما**: أبو شهاب [١/١٩٥أ] الأكبر، واسمه[3] موسى بن نافع الهُذَليُّ، من أهل الكوفة، عن عطاءِ بن أبي رَباح، روى عنه: أبو نُعَيم[4]، ذكر له البخاريُّ حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والثاني**: الرَّاوي هنا الأصغر، وقد قدَّمتُ ترجمتَه مُلخَّصةً، روى له البخاريُّ في (الزَّكاة)[ح١٤٤٦]، و(الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(التَّوحيد)[ح٧٤٣٥]، حدَّث عنه: أحمدُ ابن يونس، وعاصم بن يوسف، قال البخاريُّ: (عبد ربِّه بن نافع: أبو شهاب الحنَّاط، صاحب الطعام، سمع محمَّدَ بنَ سُوقة، ويونسَ بنَ عُبَيد، وعوفًا الأعرابيَّ...) إلى آخر كلامه[الكبير ٨١/٦]، والله أعلم[5].

قوله: (**عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ**): تقدَّم أنَّها نُسَيبة -بضمِّ النون، وفتح السين- على الأصحِّ، وتقدَّم بعض ترجمتِها رضي الله عنها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (**بُعِثَ**[6] **إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ**): (بُعِث): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفي نسخة: (بعثْتُ إلى نُسَيبة)، تقول عائشة: إنَّها بعثَتْ إلى نُسَيبة[7]، و(نُسَيبة): تقدَّم أعلاه[8] أنَّها أمُّ عطيَّة،

(١) في (ب): (فروى).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٥٤٤/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٦).
(٣) في (ب): (وأنه).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٨/٢٩).
(٥) انظر «تقييد المهمل» (٥٥٢/٢-٥٥٣).
(٦) في (ق) بعد الإصلاح: (بَعَثْتُ).
(٧) والإشكال فيه ظاهرٌ.
(٨) في (ب): (قريبًا).

وكذا هو مضبوطٌ في أصلِنا بالقلم، وعليه (صح)[١]، وكذا عمل على (نُسَيبة) الثانية بالقلم، وصُحِّح أيضًا، وقد عَنَتْ نفسَها هنا؛ بدليل ما جاء في رواية أخرى [في «مسلم»] عن أمِّ عطيَّة قالت[٢]: (بعثَ إليَّ رسولُ الله ﷺ بشاة من الصَّدَقة، فبعثتُ إلى عائشة منها بشيء، فلمَّا جاء رسولُ الله ﷺ...) الحديث[م١٠٧٦]، وهذا الحديث في «البخاريِّ» و«مسلم» من حديثها، ذكره المِزِّيُّ في مسندها في «أطرافه»[٣]، فلا يُتوهَّم أنَّ التي بعثَتْ نَسِيبةُ -بفتح النون، وكسر السين- أمُّ عمارة، وممَّا يؤيِّد ما ذكرتُه: أنَّ في أصلنا في الهامش تجاه هذا الكلام ما لفظه: (قال أبو عبد الله: نُسَيبة: هي أمُّ عطيَّة) انتهى، وكذا قال النَّوويُّ في «مبهماته» التي اختصرها من «كتاب الخطيب» في (حرف العين) فاعلمه[٤]، والله أعلم.

قوله: (فَقَدْ[٥] بَلَغَتْ مَحِلَّهَا): هو بكسر الحاء[٦]، أي: موضعها ومستحقَّها، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

٣٢- بابُ زَكَاةِ الوَرِقِ

قوله: (بَابُ زَكَاةِ الوَرِقِ): هي الدراهم المضروبة، وفي (الورق) لغاتٌ: فتح الواو، وكسر الرَّاء وإسكانها، وبكسر الواو مع الإسكان، هذا هو المشهور[٧]، وحكى الصَّغانيُّ في كتابٍ مفردٍ -وقفتُ عليه بالقاهرة، وبحلب منه نسخةٌ، وكُتِب منه نسخةٌ أخرى، فيه لغاتٌ غريبةٌ، ذَكَرَ فيه-: أنَّ (وَرَق) -بفتح الواو والراء- لغةٌ في الوَرِق[٨].

١٤٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

(١) زيد في النسخ -وهو هامش (أ) مصحَّحًا عليه- سهوًا: (على أنَّه لم يُسَمَّ فاعلُه)، ولا يُسلَّم، بل الأولى أن يقول: (بضمِّ النُّون وفتح السين) أي: نُسَيبة، لا نَسِيبة.

(٢) زيد في (أ) و(ب): («بعثَ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ من الصدقة، فبعثتُ إلى عائشة منها...»؛ الحديث، وفي «مسلم» من حديث أمِّ عطيَّة)، وقد سقط من (ج)، ولا يخلو من تكرار.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٥١٠-٥١١).

(٤) انظر «الإشارات» (ق٢٨).

(٥) في (ج): (قد).

(٦) في (ج): (اللام)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٧) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٦/٥٥٧)، «المخصَّص» (٣/٢٩٦).

(٨) انظر «الشوارد» (ص٢٦).

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الإِبِلِ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: سَمِعَ أَبَاهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه): تقدَّم(١) أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان(٢) الخُدْرِيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩].

قوله: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ): تقدَّم الكلام عليه[قبل ح١٤٠٤]، وعلى (الذَّوْد)[ح١٤٠٥]، وعلى (خَمْسِ أَوَاقٍ)، وعلى الأوقيَّة[قبل ح١٤٠٤]، وعلى (الأَوْسُق)، والوَسْق كم هو قريبًا(٣)، فانظره[ح١٤٠٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوهَّاب بنُ عبدِ المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٥٦]، وهو حافظٌ، أحد الأشراف بالبصرة.

قوله: (حَدَّثَنِي(٤) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٨].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: سَمِعَ أَبَاهُ): أمَّا (عَمرو) فهو ابن يحيى بن عُمَارة بن أبي حَسَنٍ، يروي(٥) عن أبيه، وعبَّاد بن تميم، وعدَّةٍ، وعنه: مالكٌ، ووُهَيب(٦)، وخلقٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٠هـ)، له ترجمة في «الميزان»[٣/٢٩٣](٧)، وأمَّا (أبوه) يحيى بن عُمَارة -بضمِّ العين، وتخفيف الميم- فيروي عن عبد الله بن زيد بن عاصم وأبي سعيد، وعنه: الزُّهريُّ ومحمَّد بن يحيى بن حَبَّان، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ وابن خِراش(٨).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩].

---

(١) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٢) (بن سنان): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (قريبًا كم هو).

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا).

(٥) في (ج): (روى).

(٦) في النسخ: (وهب)، والمثبت من موضع ترجمته السابق في الحديث (١٨٦)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٩٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/٣١٢).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٧٤).

٣٣- بابُ العَرْضِ فِي الزَّكَاةِ

وَقَالَ طَاوُسٌ: قَالَ مُعَاذٌ لأَهْلِ اليَمَنِ: ائْتُونِي بِعَرْضٍ ثِيَابٍ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ، وَخَيْرٌ لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَمَّا خَالِدٌ، احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، فَلَمْ يَسْتَثْنِ صَدَقَةَ الفَرْضِ مِنْ غَيْرِهَا، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا، وَلَمْ يَخُصَّ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ مِنَ العُرُوضِ.

قوله: (**بَابُ العَرْضِ فِي الزَّكَاةِ**): (العَرْض) بفتح العين، وإسكان الرَّاء، وبالضَّاد المعجمة، وكذا قوله بعده: (**بِعَرْضٍ**): وهو المتاع، وكلُّ شيء فهو عَرْضٌ، سوى الدراهم والدنانير، فإنَّها عين، قال أبو عُبيد: العُروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن، ولا تكون حيوانًا ولا عقارًا، تقول: اشتريت المتاع بعَرْض، أي: بمتاعٍ مثله، وأمَّا (عَرَض) بفتح العين والراء: عَرَضُ الدُّنيا، فهو المال قلَّ أو كثر، يقال: الدُّنيا عَرَضٌ حاضرٌ يأكل منه البَرُّ والفاجر[١].

قوله: (**وَقَالَ طَاوُسٌ**): هو طاوس بن كيسان الإمام، أبو عبد الرَّحمن اليماني، من أبناء الفُرس، وقيل: اسمُه ذكوان، ولُقِّب طاوسًا، قال ابنُ مَعِين: (لأنَّه كان طاوسَ القُرَّاء)، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها[٢].

قوله: (**وَقَالَ طَاوُسٌ: قَالَ مُعَاذٌ**): أمَّا روايةُ طاوسٍ عن معاذٍ، فمنقطعةٌ؛ لأنَّه لم يدركه، وإن شئت، قلت: روايتُه عنه مرسلةٌ، قال ابن المدينيِّ: (إنَّه لم يسمع منه)[العلل٧٣]، انتهى. معاذٌ: تُوُفِّيَ بالأُرْدُنِّ في طاعون عَمْواس سنة ثماني عشرة أو سبعَ عشرةَ رضي الله عنه[٣]، ولمَّا ذكر شيخُنا هذا الأثرَ عن معاذ، قال: (هذا مُرسَل، طاوس لم يدرك معاذًا، كما نصَّ عليه الدَّارقطنيُّ[٤] وغيرُه...) إلى آخر كلامه[التوضيح ١٠/٣٦٣]، ونقل العَلَائيُّ ذلك عن ابنِ المدينيِّ[٥]، ولا حجَّة فيه؛ لانقطاعه، وعلى تقدير صحَّته، فقد قيل: إنَّه كان في الجزية، لا في الصَّدقة[٦].

---

(١) انظر «تهذيب اللغة» (١/٢٨٩)، والكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (عرض).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٥٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٠).

(٤) انظر «سنن الدارقطنيِّ» عقيب الحديث (١٩١٣).

(٥) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٠١).

(٦) انظر «المجموع» (٥/٢٨٧).

وموقوفه هذا أخرجه ابنُ أبي شيبة عنِ ابْنِ عُيَينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس: قال معاذٌ...، فذكره[ش١٠٥٤٠]، قال: وحدَّثنا وكيع عن سفيان، عن إبراهيم، عن طاوس: أنَّ معاذًا كان يأخذ العروض في الصدقة[ش١٠٥٤١].

قوله: (خَمِيصٍ): قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن بطَّال: وقع بالصَّاد: «خميص»، والصَّواب بالسين، كذا فسَّره أبو عُبيد وأهل اللُّغة(١)، قال صاحب «العين»: «الخَميس والمَخْموس(٢): ثوب طوله خمسة أذرع»)[ابن بطّال٣/٤٥٠]، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (بالصَّاد ذكره البخاريُّ، وبالسين(٣) ذكره أبو عُبيد وغيره: هو الثَّوب الذي طوله خمسة أذرع، كأنَّه يعني الصغيرَ من الثياب، ويقال له أيضًا: مَخْمُوس، وقال أبو عمرو: هي(٤) ثيابٌ أوَّلُ من عملها باليمن ملكٌ يقال له: الخِمْس، وقد يكون الخميص -بالصَّاد- مُذَكَّرَ [الخميصة]، على إرادة الثَّوب إن صحَّت الرواية به)[مطالع٢/٢١٨]، انتهى، وبنحوه في «النِّهاية»[٢/٧٩].

تنبيه: الخِمْس المَلِك؛ بكسر الخاء، وإسكان الميم.

قوله: (احْتَبَسَ) أي: وقف، قال ابن قُرْقُول: (واللُّغة الفصحى: أَحْبَس، قال الخطَّابيُّ: ويقال: «حَبَس» مخفَّفًا، و«حبَّس» مشدَّدًا)[مطالع٢/٢١٨]، انتهى.

قوله: (أَدْرَاعَهُ): الأدراع: جمع (درع)، وهي الزَّرديَّة.

قوله: (وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ): (أعتد): هو بالتَّاء المثنَّاة فوقُ في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («أعبدَه»، بالباء للكافَّة، وعند الحمُّوي والمستملي: «أعتده» جمع «عَتَدٍ»؛ وهو الفرس الصُّلب، وهو المعدُّ للرُّكوب، وقيل: السريع الوثب، ورجَّح هذا بعضهم، وقال: يعني(٥): خيله/، وقد جاء في بعض [١/١٩٥ب]
الرِّوايات: «احتبس رقيقه ودوابَّه»، وفي «مسلم» من حديث أبي الزناد: «وأعتاده»[م٩٨٣]، وهما بمعنًى،

(١) انظر «غريب الحديث» (٤/١٣٦)، «تهذيب اللغة» (٧/٩٠).

(٢) في النسخ: (والخموس)، والمثبت من «العين» وهامش (ق).

(٣) في (ج): (بالسين).

(٤) في النسخ مضبوطًا: (أبو عُمر وَهي)، وهو أبو عمرو الشيباني، فعنه نقل هذا في «غريب الحديث» للقاسم (٥/١٥٦) و«تهذيب اللغة» (٧/٩٠) و«الصحاح» (٤/٦٢)، واضطربت الأصول الخطية للمشارق والمطالع في هذا، والمثبت موافق لنسخة شستربتي (٣٩٣٧) وفاضل أحمد (٤٣٥) وحامي سليم (١٩١) من «المشارق» ونسخة مراد ملا (٦٠٧) من المطالع، وانظر «التوضيح» (١٠/٤٦٣).

(٥) (يعني): سقط من (ج).

وقيل: كلُّ ما يُعَدُّ من مال وسلاح وغيره، وقد رُوِي: «وعتاده»[مطالع ٣٦٨/٤]، انتهى، وفي «النهاية» بعد أن ذكر (أعتده) بالتَّاء وفسَّره قال: (قال الدَّارقطنيُّ: قال أحمد ابن حنبل: قال عليُّ بن حفص: «وأعتاده»، وأخطأ فيه وصحَّف، وإنَّما هو: «وأعتده»، و«الأدراع»: جمع «درع»، وهي الزَّرديَّة، وجاء في رواية: «أعبده[١]» بالباء الموحَّدة، جمع قلَّةٍ للعبد)، قال: (وفي معنى الحديث قولان، أحدهما: أنَّه كان قد طُولِب بالزَّكاة على أثمان الدُّروع[٢] والأعتد، على معنى أنَّها كانت عنده للتِّجارة، فأخبرهم النَّبيُّ ﷺ: أنَّه لا زكاة عليه فيها، وأنَّه قد جعلها حُبْسًا في سبيل الله، والثَّاني: أن يكون اعتذر لخالد ودافع عنه، يقول: إذا كان خالد قد جعل أدراعه وأعتده في سبيل الله تبرُّعًا وتقرُّبًا[٣] إلى الله وهو غير واجب عليه، فكيف يستجيز[٤] منع الصدقة الواجبة عليه؟!)، والله أعلم.

قوله: (وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ): ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم» بفتح الحاء، وإسكان اللَّام على أنَّه مفرد[٥]، وأمَّا في أصلنا، فقد ضُبِط بوجهين؛ أحدهما: كما ضبطه النَّوويُّ، والثاني: بضمِّ الحاء، وكسر اللَّام [ثمَّ ياءٌ] مشدَّدة على أنَّه جمعٌ[٦]، ويُقال في الجمع أيضًا: بكسر الحاء [واللَّام] مع تشديد الياء[٧] المكسورة.

قوله: (فَلَمْ يَسْتَثْنِ صَدَقَةَ الفَرْضِ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (العَرْض) بالعين[٨]، قال ابن قُرْقُول: («الفرض من غيرها»: كذا للجمهور، وعند بعضهم: «العَرْض» يعني: بالعرض ما لم يكن عينًا، والعَرْض: هو العين، وبعده في الحديث: «فَلَمْ يَخُصَّ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ مِنَ العُرُوضِ» بالعين لكافَّتهم[٩]، وعند عبدوس: «من الفروض»؛ بالفاء)[مطالع ٢٣٢/٥]، انتهى.

---

(١) في (ج): (أعبد).

(٢) في (ج): (الدرع).

(٣) في (ج): (وثوابًا).

(٤) في (ب): (يستحسن).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨٨/٧).

(٦) وبهذا الضبط رواية «اليونينيَّة».

(٧) في النسخ: (اللام)، والمثبت موافق لما في «الصحاح» و«لسان العرب» و«القاموس» مادَّة (حلو)، وسيأتي على الصواب في كلام المؤلِّف ضمن الحديث (١٤٦٢).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٩) في (ج): (كافتهم).

قوله: (وَسِخَابَهَا): هو بكسر السين المهملة، ثمَّ خاء معجمة، تقدَّم ما هو؛ وهو قلادة من طيب أو سُكٍّ[ح٩٦٤].

قوله: (مِنَ العُرُوضِ): هو جمع (عَرْض)، وتقدَّم الكلام عليه أعلاه.

١٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: «وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو الأنصاريُّ، وهو محمَّد بن عبد الله بن المثنَّى، قاضي البصرة، عن حُمَيدٍ، وابنِ عون، وطبقتِهما، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ[1]، وابنُ مَعِين، والكجِّيُّ، وخلائقُ، قال أبو حاتمٍ: (صدوق، لم أرَ من الأئمَّة إلَّا هو [وأحمد] وسليمان بن داود الهاشميُّ)، وقال ابن مَعِين: (ثقة)، مات في رجب سنة (٢١٥هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبِي): تقدَّم أعلاه أنَّ (أباه) عبدُ الله بن المثنَّى بنِ عبد الله بن أنس بن مالك، أبو المثنَّى، عن عمومته والحسنِ، وعنه: ابنه محمَّد، ومُسَدَّد، وعبدُ الواحد بن غياث، قال أبو حاتم: (صالح)، قال أبو داود: (لا أُخرِّج حديثَه)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمة في «الميزان»[3].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبِي[4] ثُمَامَةُ): (ثمامةُ): مرفوعٌ؛ لأنَّه بدل من (أبي)، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (بِنْتَ مَخَاضٍ): (بنت المخاض) عند الشَّافعيَّة[5]: من الإبل لها سنةٌ وطعنت في الثَّانية،

---

(١) في (ج): (وعنه أحمد).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠٥/٧)، «تاريخ بغداد» (٤١١/٥)، «ميزان الاعتدال» (٦٠٠/٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٣٩/٢٥)، «الكاشف» (٤٧/٣).

(٣) «الجرح والتعديل» (١٧٧/٥)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٣٢-٢٣٣)، انظر «ميزان الاعتدال» (٤٩٩/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٦).

(٤) كذا في النسخ، و(أبي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، والصواب حذفُها؛ لأنَّ ثمامةَ ليس والدًا لعبد الله الرَّاوي قبله، كما سبق في ترجمته، وإنَّما هو عمُّه، كما في «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٤).

(٥) في (ب): (الشافعي).

سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ أمَّها آن[١] لها أن تكون ماخضًا، أي: حاملًا، أي: دخل وقت قبول أمِّها للحمل ثانيًا، و([بنت] اللَّبون): سنتان وطعنت في الثَّالثة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ أمَّها ذات لَبَن، أي: حان لأمِّها أن تُرْضِع ثانيًا ويصير لها لَبَن وإن لم تُرْضِع، و(الحِقَّة): ثلاث سنين وطعنت في الرَّابعة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها استحقَّت أن تُركبَ ويُحملَ عليها وأن يطرقها الفحلُ، ويُقال للذَّكر: حِقٌّ، و(الجَذَعة): أربع سنين وطعنت في الخامسة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تجذع أسنانها، أي: تشقُّها، وقيل: لتكامل أسنانها، وقيل: لأنَّ أسنانها لا تسقط، وهو غريب، وهذا آخر أسنان الزَّكاة، وهو نهاية الحُسن من حيث الدَّرُّ والنَّسل[٢].

قوله: (**وَعِنْدَهُ بِنْتُ**[٣] **لَبُونٍ**): تقدَّم كم سنُّها أعلاه، فانظره.

قوله: (**وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا**): المصدِّق: جابي الصَّدقة، وهو بكسر الدَّال، ورواه أبو عُبيد: بفتح الدَّال والتَّشديد، يريد: صاحب الماشية، أي: الذي أُخذَت صدقةُ مالِه، وخالفَه عامَّةُ الرُّواة، يُقال: صدَّقهم يُصدِّقهم، فهو مُصَدِّق؛ أعني: الجابي، وقال أبو موسى: (الرواية: بتشديد الصَّاد والدَّال معًا، وهو صاحب المال، وأصله: المتصدِّق فأدغمت التَّاء في الصَّاد)، انتهى[٤]، وفي «الصِّحاح»: (والمُصدِّق: الذي يُصدِّقك[٥] في حديثك، والذي يأخذ صدقات الغنم، والمُتصدِّق الذي يعطي الصدقة...) إلى أن قال: (والمتصدِّق: الذي يعطي، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: ١٨]، بتشديد الصَّاد، أصله: المُتصدِّقين والمُتصدِّقات، فقُلِبت التَّاء صادًا، وأُدغِمت في مثلها)، انتهى.

١٤٤٩- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ، فَأَتَاهُنَّ وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ فَوَعَظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي، وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَإِلَى حَلْقِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ**): هو بفتح الميم الثانية المشدَّدة، اسم مفعول من (أَمَّلَهُ)، فهو مُؤَمَّل، واسمُ والده هشامٌ اليشكريُّ، بصريٌّ، يروي مُؤَمَّل عن أبي معاوية، وابنِ عُلَيَّة، وعنه: البخاريُّ، وأبو

---

(١) (آن): سقط من (أ).

(٢) انظر «نهاية المطلب» (٣/٨٤)، «روضة الطالبين» (٢/١٥٢)، «مغني المحتاج» (١/٥٤٩).

(٣) في (ج): (ابن).

(٤) الكلام بتمامه في «النهاية» (٣/١٨) مادَّة (صدق).

(٥) في النسخ: (يصدُقك)، والمثبت موافق لما في «الصحاح».

داود، والنَّسائيُّ، وابنُ صاعد، ثقةٌ، مات سنة (٢٥٣هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة[١]، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، ولكن طال العهدُ بها[ح٩٨]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن عُلَيَّة، وكذا تقدَّم قبلُ (أَيُّوبُ): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا تقدَّم (عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ): أنَّه بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة.

قوله: (ناشرٌ ثوبَهُ): بتنوين (ناشر)، و(ثوبَه): منصوب مفعول، وبنصب (ناشر) على الحال، وجرِّ (الثَّوب) على الإضافة، وبهما مضبوطٌ في أصلنا[٢].

٣٤- بابٌ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ

وَيُذْكَرُ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ.

١٤٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ».

قوله: (لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ): مثاله: أن يكون لأحدِ رجلين أربعون شاة، ولآخر[٣] أربعون شاة، وهما ليسا بشريكين، فإذا جاء جابي الصدقة، خلطاها، خوفًا أن يجب على كلِّ واحد شاة، فإذا خلطا، يلزم كلَّ شخص نصفُ شاة، أو يكون لكلِّ واحد منهما عشرون شاة مثلًا وهما شريكان، فإذا جاء جابي الصدقة، افترقا، خشيةَ أن يجب[٤] على كلِّ واحد نصف شاة، فإذا افترقا، لا يلزمهما شيء، والله أعلم.

قوله: (وَيُذْكَرُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(مِثْلُهُ): مرفوع نائب مناب[٥] الفاعل/. [١/١٩٦أ]

٣٥- بابٌ مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ

وَقَالَ طَاوُسٌ وَعَطَاءٌ: إِذَا عَلِمَ الخَلِيطَانِ أَمْوَالَهُمَا، فَلَا يُجْمَعُ مَالُهُمَا.

وَقَالَ سُفْيَانُ: لَا يَجِبُ حَتَّى يَتِمَّ لِهَذَا أَرْبَعُونَ شَاةً، وَلِهَذَا أَرْبَعُونَ شَاةً.

قوله: (باب مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ): قال ابن قُرْقُول: (الخليطان:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٦/٢٩).

(٢) الأولى في هامشه، وهي رواية أبي ذرٍّ، والثانية في الأصل.

(٣) في (ب): (والآخر).

(٤) في (ب): (تجب).

(٥) (مناب): سقط من (ب).

هما اللَّذان خلطا ماشيتهما في الرعي[١] والمبيت؛ طلبًا للرفق في ذلك، لا حيلةً في حطِّ الزكاة، وعند الشافعيِّ: الشريكان في الماشية، والأوَّل هو المذهب، وكلُّ شريك خليطٌ، وليس كلُّ خليطٍ شريكًا)[مطالع ٢/٤٣٦]، انتهى.

و(الخليط): المخالِط، ويريد به: الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه، و(التراجع بينهما بالسويَّة): هو أن يكون لأحدهما مثلًا أربعون بقرة، وللآخر ثلاثون بقرة، ومالُهما مختلطٌ، فيأخذ السَّاعي عن الأربعين مُسِنَّةً، وعن الثلاثين تبيعًا، فيرجع باذل المُسنَّة بثلاثة أسباعها على شريكه، وباذل التبيع بأربعة أسباعه على شريكه؛ لأنَّ كلَّ واحد من السِّنين واجب على الشيوع، كأنَّ المال ملكُ واحد[٢].

وفي قوله: (بالسَّويَّة): دليلٌ على أنَّ السَّاعيَ إذا ظلم أحدَهما فأخذ[٣] منه زيادة على فرضه؛ فإنَّه لا يرجع بها على شريكه، وإنَّما يغرم له ما يخصُّه من[٤] الواجب دون الزيادة.

وفي التَّراجع دليلٌ على أنَّ الخلطة تصحُّ مع أعيان الأموال عند من يقول به، والله أعلم.

وقوله[٥]: (**وَقَالَ طَاوُسٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ كيسان اليماني، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح١٧٦].

قوله: (**وَعَطَاءٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٩٨].

قوله: (**فَلَا يُجْمَعُ مَالُهُمَا**): (يُجمَع): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(مالُهما): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (**وَقَالَ سُفْيَانُ: لَا يَجِبُ حَتَّى يَتِمَّ لِهَذَا أَرْبَعُونَ**): (سفيان) هذا: لم أعرفه أهو ابن عيينة أو الثَّوريُّ؟ وشيخُنا لم يعيِّنه في «شرحه»، [وقال بعض حفَّاظ العصر: (هو الثوريُّ، بيَّن[٦] ذلك عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه»[٦٨٣٩])][الأجوبة الواردة٢٧].

١٤٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ».

---

(١) في (ج): (المرعى).

(٢) انظر «الوسيط» (٢/٤٢٣).

(٣) في (ب): (وأخذ).

(٤) (من): سقط من (ب).

(٥) في (ب) و(ج): (قوله).

(٦) في (ب): (ذكر).

[قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِاللهِ: حَدَّثَنِي أَبِي[1]: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ...) فَذَكره: (ثمامةُ): ذكره ابنُ عَدِيٍّ[الكامل٢/١٠٨]، وتابعه الذَّهبيُّ في «ميزانه»، وصحَّح عليه، وفي ترجمته فيه: (وذُكِر لابن مَعِين كتاب الصَّدَقات، فقال: لا يصحُّ هذا الحديث)، ثمَّ ذكر الذَّهبيُّ له حديثًا آخر؛ وهو: (كان قيسٌ بمنزلة صاحب الشُّرَطِ من الأمير)[2]، فقال فيه: (وكذا انفرد...)، ثمَّ ذكر له حديثًا آخَرَ، والله أعلم][3].

٣٦- بابُ زَكَاةِ الإِبِلِ

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**باب زَكَاةِ الإِبِلِ**): هو بكسر الهمزة والباء، ويُقال بسكونها تخفيفًا[4].

قوله: (**ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ**): أمَّا (أبو بكر)، فهو الصِّدِّيق، أشهرُ مِن أن يُذكَر، وأمَّا (أبو ذرٍّ)، فقد تقدَّم بعضُ ترجمته[ح٣٠]، واسمُه جُنْدب بن جُنَادة، وقيل: بُرَير، وسيأتي[قبل ح٣٥٢٢]، وأمَّا (أبو هريرة)، فاسمُه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٤٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: **حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ** عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا** سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ!** إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ** مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وأنَّه شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام[ح٧٨].

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، محمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**): تقدَّم أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، بالدَّال المهملة: إلى خُدْرَة من الأنصار.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (٢/١٠٨).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٧٢).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (أبل).

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا): هذا الأعرابيُّ لا أعرف[(١)] اسمه[(٢)]، فليُبحَث عنه.

قوله: (وَيْحَكَ): (ويح): كلمة تُقال لمن وقع في مَهلكةٍ لا يستحقُّها، فيُترحَّم[(٣)] عليه، ويُرثَى له، و(ويل): لمن يستحقُّها، ولا يترحَّم عليه، وقال ابن كيسان عن المازنيِّ[(٤)]: (الويل: قبوح، والويح: ترحُّم)[(٥)]، وقال سيبويه: («ويح»: زجر لمن أشرف على هلكة، و«ويل»: لمن وقع فيها[الكتاب ٣٣١/١])[(٦)]، وعن عليٍّ رضي الله عنه: (الويح: [باب] رحمة، والويل: باب عذاب)[(٧)]، وقيل: (الويل): كلمة ردع[(٨)]، ويكون بمعنى الإغراء بما امتنع من فِعْله[(٩)]، وفي (ويل) كلام غير ذلك أيضًا، ونذكره إذا وَرَدَ ذِكْرُه في الحديث[ح١٦٨٩]، والله أعلم.

قوله: (فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ): (البحار): القرى، وهو[(١٠)] بالموحَّدة، والحاء المهملة، كذا للكافَّة، وعند أبي الهيثم: (التِّجار)، وهو وَهَمٌ[(١١)].

قوله: (لَنْ[(١٢)] يَتِرَكَ): هو بفتح أوَّله، وكسر المثنَّاة فوقُ، ومعناه: ينقصك، وقيل: يظلمك، وتَرَه، إذا ظلمه، ومنه قوله: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمَّد: ٣٥]، وقال بعضهم: (إنَّه مضارع «تَرَكَ»)[(١٣)]، ثمَّ ذَكَرَ[(١٤)]

---

(١) في (ب): (أعرفه).

(٢) (اسمه): مثبت من (ج).

(٣) في (أ) و(ب): (فترحم)، وفي (ج): (فرحم)، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٤) كذا في النسخ، و«مشارق الأنوار»، و«مطالع الأنوار»، وفي «تهذيب اللغة» (١٩١/٥): (وقال ابن كَيْسَانَ: سمعت ثعلبًا قال: قال المازنيُّ: قال الأصمعيُّ).

(٥) في النسخ: (الويح قبوح والويل الترحم)، والمثبت من «تهذيب اللغة»، و«مشارق الأنوار»، و«مطالع الأنوار».

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (١٩١/٥).

(٧) عزاه السيوطيُّ في «الدر المنثور» (١٨٣/١) لأبي نعيم في «دلائل النبوة»، ولم أقف عليه فيه.

(٨) في (أ) و(ب) تبعًا لنسخ «المطالع»: (روع)، وفي (ج): (روح)، وهو تحريف، والمثبت من «مشارق الأنوار».

(٩) الكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢٥٣/٦)، واختصره المصنِّف، وانظر «مشارق الأنوار» (٦٣٩/٢-٦٤٠).

(١٠) (وهو): سقط من (ب).

(١١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٥٢/١)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٥): (فائدة: وقال بعضهم في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، المراد بـ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ هنا في هذه الآية: القرى والأمصار).

(١٢) في (ج): (لم)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(١٣) «التنقيح» (٣٥١/١).

(١٤) في (ب): (ذكره).

ما ذكرتُه، وما قاله من أنَّه مضارع (تَرَكَ) لا أعرفه، إنَّما رأيتهم ذكروه من (وَتَرَ)، وهو الذي ذكرتُه أنا، فيُحرَّر من أين أخذه؟ والله أعلم.

٣٧ - بابُ مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ

قوله: (مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ بِنْتَ مَخَاضٍ): (صدقةٌ): مرفوعٌ منوَّنٌ، و(بنت): منصوبٌ، و(بنت المخاض): تقدَّم الكلام[١] قريبًا كم سنُّها[ح١٤٤٨]، كذا في أصلنا[٢]، ويجوز (صدقةُ بنتِ[٣])، بإضافة (صدقة) إلى (بنت)[٤]، وكذا ما بعده[٥].

١٤٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: «مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإِبِلِ **صَدَقَةٌ الجَذَعَةَ**، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ **صَدَقَةٌ الحِقَّةَ** وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الجَذَعَةُ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الجَذَعَةُ، وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ الحِقَّةَ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ».

قوله: (**صَدَقَةٌ الجَذَعَةَ**): (صدقةٌ): مرفوع منوَّن، و(الجذعة): منصوبة، وتقدَّم ما (الجذعة)، وكم سنُّها قريبًا، وكذا (**الحِقَّة**)[ح١٤٤٨]، وتقدَّم أعلاه أنَّه يجوز بالإضافة.

قوله: (**صَدَقَةٌ الحِقَّةَ**): (صدقةٌ): مرفوعٌ منوَّنٌ، و(الحِقَّة): منصوبة، وتقدَّم ما (الحِقَّة) قريبًا[ح١٤٤٨].

---

(١) زيد في (ب): (عليه).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) زيد في (ج): (مخاض).

(٤) تنوينُ (صدقة) مع نصبِ (بنتَ) روايةُ أبي ذرٍّ، وروايةُ غيرِه رفع (صدقة) من غير تنوينٍ مضافةً إلى (بنت)، وانظر «الكواكب الدراري» (٧/٢١٥).

(٥) في (ج): (وكذا بعده).

قوله: (**تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ**): (تُقبَل): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الحِقَّةُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وكذا (**مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ**) تقدَّم، وكذا (**تُقْبَلُ**[1] **مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ**)، وتقدَّم كم سنُّها، وما هي[ح١٤٤٨].

٣٨- بابُ زَكَاةِ الغَنَمِ

١٤٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُثَنَّى الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ **إِلَى البَحْرَيْنِ**: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ، **فَمَنْ سُئِلَهَا** مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا، فَلْيُعْطِهَا، **وَمَنْ سُئِلَ** فَوْقَهَا، فَلَا يُعْطِ، فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَفِيهَا **بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى**، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، **فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى**، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ، فَفِيهَا حِقَّةٌ **طَرُوقَةُ الجَمَلِ**، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ -يَعْنِي- سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ، فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ، فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا**، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الإِبِلِ، فَفِيهَا شَاةٌ، وَفِي صَدَقَةِ الغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ إِلَى مِئَتَيْنِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِئَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ، فَفِيهَا ثَلَاثٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ، فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ، **فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ** نَاقِصَةً **مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً**؛ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، **وَفِي الرِّقَةِ** رُبْعُ العُشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِئَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا».

قوله: (**إِلَى البَحْرَيْنِ**): تقدَّم أنَّ (البحرين) كلفظ التثنية: بلاد معروفة باليمن، وهو عَمَلٌ فيه مدنٌ، قاعدتها هجر، وتقدَّم بزيادةٍ على هذا[ح٦٤].

قوله: (**فَمَنْ سُئِلَهَا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وكذا قوله: (**وَمَنْ سُئِلَ**).

قوله: (**بِنْتُ مَخَاضٍ**): تقدَّم كم سنُّها[ح١٤٤٨].

---

(١) في (ب): (يقبل).

وقوله: (**أُنْثَى**): الظَّاهر أنَّه للتأكيد، وكذا قوله: (**فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى**) الآتية قريبًا، وأمَّا قوله: «فَابن لَبُونٍ ذَكَر»(١)؛ فسيأتي ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى[ح٦٧٣٢].

قوله: (**بِنْتُ لَبُونٍ**): تقدَّم كم سنُّها[ح١٤٤٨].

قوله: (**طَرُوقَةُ الجَمَلِ**): هو بفتح الطَّاء وبالقاف، أي: استحقَّت أن يطرقها الذكر؛ ليضربها، وفي بعض طرق الحديث: «طَروقة الفحل»(١)، وهو هو.

قوله: (**إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا**) أي: مالكها.

قوله: (**فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ**): السَّائمة من الماشية: الرَّاعية، يُقَال: سامت تسوم سومًا، وأَسَمْتُها أنا(٢).

قوله: (**مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةٌ**): (واحدة): مرفوعٌ منوَّن، ومنصوبٌ مثله، وإعرابهما ظاهر(٣).

قوله: (**وَفِي الرِّقَةِ**): هي بكسر الرَّاء، وفتح القاف مخفَّفة، ثمَّ تاء التَّأنيث: هي الفضَّة والدراهم المضروبة منها، وأصل اللَّفظة: الوَرِق(٤)/، وهي الدَّراهم المضروبة خاصَّة، فحُذِفَت الواو، وعُوِّض منها [١/١٩٦ب] الهاء، وتُجمَع (الرِّقة) على (رِقَاتٍ) و(رِقِين)(٥)، وقال شيخنا في «العجالة شرح المنهاج» في الفقه: (الرِّقة: الفضَّة، وقيل: والذَّهب أيضًا)[عجالة ١/٤٨٣] انتهى.

---

(١) أخرجه أحمد (٧٢)، وأبو داود (١٥٦٧)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٥/١٨-١٩)، من طريق حمَّاد بن سلمة عن ثمامة به.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (سوم).

(٣) وجه الرفع -والله أعلم-: أنَّ (واحدةٌ) مرفوعٌ باسم الفاعل (ناقصةً)، ووجه النصب: إمَّا أن يكون منصوبًا بنزعِ الخافضِ، أي: بواحدة، وإمَّا حالٌ مِن ضميرِ (نَاقِصَةً)، كذا في «الكواكب الدراري» (٧/٢١٩)، وقال الزَّركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٥٣): («نَاقِصَةً» بالنَّصبِ على أنَّه خبرُ «كَانَ»، و«شَاةً» على التَّمييز، و«واحدةً» وصفٌ لها)، وقد تعقَّبه الدماميني في «مصابيح الجامع» (٣/٣٩٧) فقال: (لا فائدةَ في هذا الوصفِ مع كونِ «الشاة» تمييزًا، وإنَّما «واحدةً» منصوبٌ على أنَّه مفعولٌ بـ«ناقصة» أي: إذا كانتْ عندَ الرَّجلِ سائمةٌ تَنقُصُ واحدةً مِن أربعينَ شاةً، فلا زكاةَ عليه فيها، وبطريقِ الأَولى إذا نقصتْ زائدًا على ذلك، ويَحتمل أنْ يكون «شاةً» مفعولًا بـ«ناقصةً»، و«واحدةً» وصف لها، والتمييزُ محذوفٌ للدلالة عليه)، وقد ذكر الكرماني في «الكواكب الدراري» (٧/٢١٩): أن في بعضِ الروايات: (بِشَاةٍ وَاحِدَةٍ)، بالجرِّ.

(٤) في (ج): (وأصل اللفظ: والورق).

(٥) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (ورق).

٣٩- بابٌ لَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ

١٤٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ: «وَلَا تُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ، وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ».

قوله: (هَرِمَةٌ): هي بفتح الهاء، وكسر الرَّاء، والهَرَم: غاية الكِبَر، والأنثى: هَرِمة.

قوله: (وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ): (العَوَار)، بفتح العين، وتخفيف الواو: العيب في بهيمةٍ، أو ثوبٍ، أو غيرهما، وأمَّا (العُوَّار) -بضمِّ العين، وشدِّ الواو- فهو [في العين، وهو] كثرة قذاها، وأمَّا ذهاب إحداهما، فهو العُوَار، بضمِّ العين، وتخفيف الواو، والعَوَر أيضًا: العيب، وكلُّ مَعِيب أعور، والأنثى: عوراء، وكذلك الكلمة القبيحة، انتهى كلام[(١)] «المطالع»[(٢)]، وفي «الصِّحاح»: (والعَوَار: العيب، يقال: سِلْعة ذات عَوار، بفتح العين، وقد تُضمُّ عن أبي زيد)، فعلى هذا: (عوار) في الحديث يجوز أن تُقرَأ بالفتح والضَّمِّ، وفي «النِّهاية» في هذا الحديث: (العَوار، بالفتح: العيب، وقد يُضمُّ)، انتهى، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ): يعني: جابي الصدقة، وقد تقدَّم قريبًا ضبطه[ح١٤٤٨].

فائدة: الاستثناء من التَّيس فقط؛ لأنَّ الهَرِمة وذات العَوار[(٣)] لا يجوز أخذهما في الصدقة إلَّا أن يكون المال كلُّه كذلك عند بعضهم، وهذا إنَّما يتَّجه إذا كان الغرض من الحديث النهيَ عن أخذ التيس؛ لأنَّه فحل المعز، وقد نُهِي عن أخذ الفحل في الصدقة؛ لأنَّه مُضِرٌّ بربِّ المال؛ لأنَّه يعزُّ عليه، إلَّا أن يَسْمَح به، فيُؤخَذ، والذي شَرَحَه الخطَّابيُّ في «معالمه»: (المُصَدِّق، بتخفيف الصاد: العامل، وكذا وكيل الفقراء في القبض[(٤)]، فله أن يتصرَّف لهم ما يؤدِّي إليه اجتهاده)[(٥)]، والله أعلم.

وقال شيخنا في «شرح المنهاج» في هذا الحديث: (والمصَّدِّق، بتشديد الصَّاد: ربُّ المال، والاستثناء عائد إلى التَّيس خاصَّة، وهو الفحل المُعَدُّ للضِّراب، وقيل: بتخفيفها؛ وهو السَّاعي، والاستثناء عائد إلى الجميع، قال في «شرح المهذَّب»: وهو الأصحُّ المختار، وإليه أشار في «البويطيِّ»، وقال: إلَّا أن يرى المصدِّق -أي: السَّاعي- أنَّ ذلك أفضلُ للمساكين، فيأخذه على النظر[المجموع ٥/٢٥٣])، انتهى.

---

(١) (كلام): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٤).

(٣) في (ب): (العور).

(٤) في النسخ: (النقص)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدرَيه.

(٥) انظر «معالم السنن» (٢/٢٦)، والكلام بتمامه في «النهاية» (٣/١٨) مادَّة (صدق).

٤٠ - باب أَخْذِ العَنَاقِ فِي الصَّدَقَةِ

قوله: (أَخْذِ العَنَاقِ فِي الصَّدَقَةِ): (العَنَاق): تقدَّم أنَّه بفتح العين[ح ١٤٠٠]، هي الجَذَعة من المعز التي قاربت الحمل(١)، وفي «الصِّحاح»: (الأنثى من أولاد المعز)(٢)، وقال غيره: (ما لم يتمَّ لها سنة)(٣)، وقال شيخنا: (تقدَّم تفسير العَناق في أوَّل «الزَّكاة»، ونقلنا هناك عن ابن بطَّال أنَّه نقل عن أهل اللُّغة: أنَّها ولد المعز إذا أتى عليه أربعة أشهر، وفُصِل عن أمِّه وقوي على الرَّعي، فهو جَدْيٌ، والأنثى عناق، فإذا أتى عليه حول؛ فالذَّكر تيس، والأنثى عنز، ثمَّ يكون التَّيس جذعًا في السَّنة الثَّانية، ثمَّ ثَنِيًّا(٤) في الثَّالثة(٥)) [التوضيح ١٠/٤٠٧].

١٤٥٦- ١٤٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: وَاللهِ، لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ بِالقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مُسْلِم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (ح): تقدَّم الكلام على كتابتها والتلفُّظ بها في أوَّل هذا التَّعليق، فانظره[ح ٦].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحمن بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ(٦)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البخاريُّ من طريق اللَّيث، لكنْ عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ، أخرجه في (استتابة المرتدِّين) عن يحيى ابن بُكَير[ح ٦٩٢٤ و٦٩٢٥]، وفي (الاعتصام) عن قتيبة[٧٢٨٤ و٧٢٨٥]؛ كلاهما عن اللَّيث، عن عُقَيل، ثلاثتهم -عبد الرَّحمن وشعيب وعُقَيل- عنِ الزُّهريِّ به.

قوله: (لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا): تقدَّم تفسيرها، وهذا قاله على جهة التَّقليل عند بعضهم، وعند آخرين على حقيقته، والله أعلم(٧).

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (عنق).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (عنق).

(٤) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (ثنيٌّ)، وليس بصحيح، والمثبت من «شرح ابن بطَّال».

(٥) انظر «شرح ابن بطَّال» (٣/٤٧٣).

(٦) (بن مسافر): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٢٤٦).

٤١ - بابٌ لَا تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ

١٤٥٨ - **حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، **عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا عَلَى اليَمَنِ**، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، **وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ**): هو بكسرِ الموحَّدة وفتحِها، حكاهما ابنُ قُرْقُول في (حرف الباء)، وأمَّا في الهمزة، فلم يذكر[١] فيه إلَّا الكسرَ[٢]، وقد اختُلِف في صرف (بِسْطام) فمنهم من صرفه، ومنهم من منعه؛ لأنَّه أعجميٌّ، قال ابن دُرَيد: (ليس في كلام العرب)[الجمهرة ١١٢٤/٢]، وقد وُجِد في «كتاب الجواليقيِّ» مصروفًا[٣]، وهو بعيدٌ، وقال الجوهريُّ: (بِسْطام: ليس من أسماء العرب، وإنَّما سمَّى قيسُ بنُ مسعود ابنَه بِسْطامًا باسم ملكٍ مِن ملوك فارس؛ كما سَمَّوا قابُوسَ ودَخْتَنُوسَ، فعرَّبوه بكسر الباء)، انتهى.

روى أميَّةُ هذا عنِ ابنِ عمِّه يزيدَ بنَ زُرَيع، ومُعتَمِر، وجماعةٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو يَعلى، وخلقٌ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة إحدى وثلاثين ومئتين، أخرج له معهما النَّسائيُّ[٤].

قوله: (**عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ**): تقدَّم أنَّ اسمَه نافذ؛ بالفاء والذَّال المعجمة، وأنَّه مولى ابنِ عبَّاس، وتقدَّم مُترجمًا[ح٨٤١].

قوله: (**لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى**[٥] **اليَمَنِ**): تقدَّم متى بَعَثَ معاذًا في أوَّل (الزَّكاة)[ح١٣٩٥].

قوله: (**وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**): (الكرائم): جمع (كريمة)، وهي الجامعةُ للكمالِ المُمْكِنِ في حقِّها، من غزارةِ لبنٍ، أو جمالِ صورةٍ، أو كثرةِ لحمٍ أو صوفٍ، وهي النَّفائس التي تتعلَّق بها نفس

---

(١) في (ج): (يحكى).

(٢) بل حكى ابنُ قُرْقُول في «مطالع الأنوار» كسرَ الباء وفتحَها في (الهمزة) (٣٨٣/١)، ولم يذكر إلَّا الكسرَ في (الباء) (٥٧٤/١).

(٣) انظر «المعرَّب» (ص١٧٠-١٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية الكشميهنيِّ، ورواية غيره: (على)، وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

مالكها، ويُقال(١): هي التي يختصُّها صاحبها لنفسه ويُؤثِرُها(٢).

٤٢ - بابٌ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ

قوله: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ): تقدَّم الكلام على (دون)[قبل ح١٤٠٤]، وعلى (الذَّود)[ح١٤٠٥].

١٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ».

قوله: (خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ): تقدَّم الكلام على (الوسق) بلُغَتَيه، وكم هو، وعلى (خمسة أوسق) كم هي، والله أعلم، وكم هو برطل دمشق؛ أعني: الخمسة الأوسق[ح١٤٠٥].

قوله: (خَمْسِ أَوَاقٍ): تقدَّم الكلام على الأوقية، بلغتيها، وأنَّها أربعون درهمًا، وخمس أواق: مئتا درهم، وتقدَّم زيادة: أنَّ النَّشَّ نصفُ أوقية، وضبطه، وأنَّه عشرون درهمًا[قبل ح١٤٠٤].

٤٣ - بابُ زَكَاةِ البَقَرِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ»، وَيُقَالُ: جُؤَارٌ. ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]: تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ كَمَا تَجْأَرُ البَقَرَةُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه السَّاعديُّ، واسمُه عبدُ الرَّحمن بنُ عَمرو بن سعد، وقيل(٣): المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخِرِ خلافة معاويةَ، روى عنه جماعةٌ، ووَصَفَ صلاةَ رسولِ الله ﷺ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(٤)، وقد تقدَّم[قبل ح٣٩١].

قوله: (لَها خُوارٌ، ويقالُ: جُؤَارٌ): (الخُوَار)، بضمِّ الخاء المعجمة: صوت البقر، وأمَّا (جُؤَار)، بضمِّ الجيم، ثمَّ همزة مفتوحة، أي: صوت، والمعنى واحدٌ/ إلَّا أنَّ الخوار يستعمل في الشَّاء والظِّباء، [١/١٩٧أ] والجؤار للبقر والناس، قال الله تعالى: ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]، أي: تضجُّون، والله أعلم(٥).

---

(١) في (ج): (وقيل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٣).

(٣) زيد في النسخ: (ابن).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨١).

١٤٦٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ -أَوْ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا حَلَفَ- مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا، كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا، رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ».

رَوَاهُ بُكَيْرٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم مرارًا [أنَّ (غِيَاثًا)] بكسر الغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحتُ مخفَّفة، وبعد الألف ثاء مثلَّثة.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران.

قوله: (عَنِ المَعْرُورِ): تقدَّم أنَّه بالعين المهملة، وراءَين.

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): تقدَّم أنَّه جُندُب بن جُنادة، وأنَّ (جُنْدُبًا)(١) بضمِّ الدَّال وفتحها، وقيل: اسمه بُرَير، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٣٠]، وسيأتي أيضًا رضي الله عنه[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (إِلَّا أُتِيَ بِهَا): (أُتِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَتَنْطِحُهُ): هو بكسر الطَّاء وفتحها، لغتان(٢)، تقدَّمتا[ح١٤٠٢].

قوله: (رُدَّتْ): هو مبنيٌّ أيضًا لما لم يسمَّ فاعله، وكذا (يُقْضَى): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (رَوَاهُ بُكَيْرٌ): هو بُكَير ابن الأشجِّ، وكذا هو منسوبٌ في نسخة على هامش أصلنا، وهو بُكَير ابن عبد الله بن الأشجِّ، نُسِب إلى جدِّه، تقدَّم[ح٢١٠]، وما رواه بكيرٌ عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه مسلم في (الزَّكاة)[م٩٨٧(٢٦)م٣].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ ذكوانُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٩].

٤٤ - باب الزَّكَاةِ عَلَى الأَقَارِبِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَالصَّدَقَةِ».

١٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ

---

(١) (وأن جندبًا): سقط من (ج).

(٢) في (ق) بكسر الطاء، وفي «اليونينيَّة» بالفتح، قال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٦٨/٧) بعد أن حكى الوجهين: (الكسر أفصح، وهو المعروف في الرواية)، وقدَّم الحافظ في «الفتح» (٣١٦/٣) الكسرَ.

بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا -يَا رَسُولَ اللهِ- حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

تَابَعَهُ رَوْحٌ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ: رَايِحٌ.

قوله: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه زيدُ بن سَهْلٍ الأنصاريُّ، من بني النَّجَّار، بدريٌّ نقيب، قال فيه النَّبيُّ ﷺ: «صوتُ أبي طلحة في الجيش خيرٌ من فئة»(١)، وكان يسرد الصَّوم، روى عنه ابنُه عبدُ الله وابنُ امرأتِه أنسٌ، تُوُفِّيَ سنة (٣٤هـ)، أخرج له الجماعة(٢)، تقدَّم رضي الله عنه [ح٣٧١].

قوله: (بَيْرُحَاءَ): هذه اللَّفظة كثيرًا ما تختلف فيها ألفاظ المحدِّثين، قال شيخنا الشَّارح فيها: (بفتح الباء وكسرها، وتثليث الرَّاء، إلَّا أنَّ الكسر مع الجرِّ، وبالجيم والحاء، والمدِّ والقصر، وبَرِيحا، وبأريحاء...) إلى آخر كلامه(٣)، وقال المنذريُّ: (بضمِّ الرَّاء حال الرفع، وفتحها حال النصب، وكسرها حال الجرِّ، مع الإضافة إلى «حاء» -و«حاء» ممدود-، والباء مرَّة مكسورة، ومرَّة مفتوحة في الأحوال كلِّها)(٤)، قال المُحبُّ الطَّبريُّ بعد حكاية هذا: (وقيل: إنَّها بفتح الرَّاء في كلِّ حال، وكسر الباء والمدِّ، وقيل: بفتحهما والقصر، وقيل: بكسر الباء وفتح الرَّاء(٥) والقصر، ورواه أبو داود: «بأرِيحاء»[د١٦٨٩]، وقال المنذريُّ: وقع «بأريحاء»، والمشهور فيه(٦): «بيرحاء»(٧)، ورواه بعضهم: «بريحا»(٨)، وقال

---

(١) أخرجه أحمدُ (١٣٧٤٥) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٨٣) والحاكمُ في «المستدرك» (٣/٣٥٢-٣٥٣) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٥)، «الكاشف» (١/٢٩٢).

(٣) انظر «التوضيح» (١٠/٤٢٨).

(٤) انظر هامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذريِّ (٢/٢٥٩).

(٥) في النسخ: (بفتح الباء وكسر الراء)، والمثبت من مصدره.

(٦) (فيه): سقط من (ب).

(٧) انظر هامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذريِّ (٢/٢٥٩).

(٨) هي رواية حمَّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، في «صحيح مسلم» (٩٩٨) (٤٣).

الزَّمخشريُ في «الفائق»: إنَّها «فَيْعَلَا» من البراح؛ وهي الأرض الظاهرة والمُنكشِفة[الفائق ٩٣/١]، قال بعضهم[(١)]: وهذا الاختلاف يدلُّ على أنَّها ليست ببئر، وإنَّما هو اسم موضع بقرب المسجد، واختلف في سبب تسميتها بذلك؛ فقيل: هو مِن زَجْر الإبل عنها، فإنَّها إذا زُجِرتْ[(٢)] أو شَبعَتْ[(٣)]، قيل لها: حاء حاء، وقيل: «بَيرحَا»، بفتح الباء من البرح[(٤)]، والياء زائدة)، انتهى كلام المُحبِّ الطَّبريِّ[الغاية ٣١٩/٤]، وهي الآن تعرف بالنُّوريَّة، اشترتها امرأة من النُّوريِّين قضاة مكَّة[(٥)]، ووقفتها على الفقراء والمساكين.

قوله: (وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ): هو بكسر الموحَّدة، وهذا ظاهر.

قوله: (وَذُخْرَهَا): هو بالذَّال المعجمة، وهذا ظاهر جدًّا بالشَّام وبلادها، إلَّا أنَّه فائدة بمصر وبلادها.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع للعلَّامة الفقيه جمال الدين عبدالرَّحيم[(٦)] الإسنويِّ شيخِ شيوخنا في أوَّل «مهمَّاته» لمَّا ذكر القاضي مُجلِّي بنَ جُمَيع بن نجا المخزوميَّ الأرسوفيَّ الأصل، ثمَّ المصريَّ، صاحب «الذَّخائر»، ذكره في (الدَّال المهملة)[(٧)]، فاعلمه، وهذا غلط.

قوله: (بخٍ): (قال أهل اللُّغة: «بخٍ»؛ بإسكان الخاء وتنوينها مكسورة، وحكى القاضي عياض الكسر بلا تنوين، وحكى الأحمرُ التَّشديد فيه[(٨)]، قال القاضي: ورُوِيَ بالرَّفع، فإذا كرِّرت، فالاختيار تحريك الأوَّل منوَّنًا، وإسكان الثَّاني[(٩)]، انتهى لفظ النَّوويِّ[(١٠)].

---

(١) هو المنذريُّ كما في هامش «مختصر سنن أبي داود» (٢/٢٥٩).

(٢) زيد في (ج): (عنها).

(٣) في النسخ: (سبت)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (البراح)، والمثبت من مصدره، ومن هامش «مختصر سنن أبي داود» (٢/٢٥٩)، وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/٢٧٤): (وقد سمَّت العرب بَيْرَحًا، وهو من البَرْح، والياء زائدة).

(٥) في (ب): (حفاة مكة) بلا نقط.

(٦) (عبد الرَّحيم): ليس في (ج).

(٧) انظر «المهمَّات» (١/٢١٤).

(٨) أنشد الأحمر يصفُ بيتًا: [من المتقارب]

رَوافِدُهُ أكرَمُ الرَّافِداتِ بَخٍ لَكَ بخٍّ لبَحْرٍ خِضَمْ

انظر «الصحاح» «تاج العروس» «لسان العرب» مادَّتي (بخخ) و(رفد).

(٩) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٥١٧).

(١٠) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٨٧).

وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: («بَخْ» أي: عَظُم الأمرُ وفَخُم، تُقَال وحدها، وتُكرَّر: بخٍ بخْ؛ الأَوَّل منوَّنٌ، والثَّاني مُسكَّنٌ، وقُلْ في الإفراد: بَخْ، ساكنةٌ، [وبخٍ، مكسورة]، وبَخٌ، منوَّنةٌ مضمومةٌ، ويقال: بَخْ بَخْ، مُسَكَّنتَين، وبخٍ بخٍ، مُنوَّنَين، وبخٍّ بخٍّ؛ مشدَّدَين؛ كلمةٌ [تقال] عند الرِّضا والإعجاب بالشيء، أو الفخر والمدح)[القاموس: بخ]، انتهى، وهذا بَسْطُ ما ذكره شيخنا مجدُ الدِّين من اللُّغات فيها: بَخْ وبَخٍ وبَخٌ، فإذا كرِّرت، فقُلْ: بَخْ بَخْ، وبَخٍ بَخٍ، وبَخٍّ بَخٍّ، ولغة أخرى أُوْلى وهي: بَخٍ بَخْ[(١)]، فصار في كلٍّ من الإفراد والتَّركيب لغاتٌ، والله أعلم.

وفي «المطالع»: («بخ بخ»: يقال بالإسكان، وبالكسر مع التَّنوين، وبالضَّمِّ دون تنوين، و«بخٌ بخٌ»، بضمِّ الخاء مع التَّنوين والتَّخفيف)[مطالع ١/٤٥٣]، فذكر لغتين في صورة التَّركيب ليستا في كلام شيخنا في «القاموس»، وهي الضَّمُّ دون تنوين، وضمُّ الخاء مع التَّنوين والتَّخفيف، وذكر في آخره عن الخطَّابيِّ: (الاختيار إذا كُرِّرَت: تنوينُ الأُولى، وتسكين[(٢)] الثانية)[(٣)]، وهذه في كلام شيخنا مجد الدين.

قوله: (ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ): هما بالموحَّدة في أصلنا، وسيأتي الخلاف عن مالك في أنَّه بالباء أو بالياء في كلام البخاريِّ، قال ابن قُرْقُول: («رابح»؛ بباء مفردة، أي: ذو ربح، أو رابحٌ رَبُّه، ورُوِي: «رايح»؛ بالياء المثنَّاة، من الرَّواح عليه بالأجر على الدَّوام ما بقيت أصوله، قال القاضي: وهي رواية يحيى وجماعة، والأُولى رواية أبي مصعب وغيره[المشارق ١/٥٠٦]، قلت: بل الذي رويناه ليحيى بالباء المفردة[موطأ ٢/٩٩٦]، والتِّنِّيسيِّ بمفردة[خ١٤٦١]، وفي «مسلم» بالمفردة[م٩٩٨])[مطالع ٣/١١٤]، انتهى، قال شيخنا: (قلت: يحيى الذي أشار إليه هو اللَّيثيُّ المغربيُّ، ويحيى في «البخاريِّ»: هو النَّيسابوريُّ، قال الدَّاني في «أطرافه»: رواية يحيى الأندلسيِّ بالباء الموحَّدة، وتابعه روح بن عبادة وغيره، وقال يحيى بن يحيى النَّيسابوريُّ وإسماعيل وابن وهب، وغيرهم: «رائح»، بالهمز من الرَّواح، وشكَّ فيه القعنبيُّ[(٤)]، كما[(٥)] سلف، وقال الإسماعيليُّ: من قاله بالباء، فقد صحَّف)[التوضيح ١٠/٤٣٢]، انتهى/. [١/١٩٧ب]

قوله: (أَفْعَلُ): هو بفتح همزة المُتكلِّم، فعل مُستَقْبَل لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ، وإيَّاك أن

---

(١) في النسخ: (بخْ بخْ)، وفيه تكرار، والمثبت هو أوَّل لغة ذكرها صاحب «القاموس».

(٢) في النسخ: (تسكَّن)؛ بلا واو، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «غريب الحديث» (١/٦١٠)، «مطالع الأنوار» (١/٤٥٣).

(٤) «الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطَّأ» (٢/٤١)، ورواية القعنبيِّ أخرجها البخاريُّ في «صحيحه» (٥٦١١).

(٥) في (ب): (لما).

تحرِّفَه بفعلِ أمرٍ، وقد قال شيخنا عن ابن التِّين[١]: (ضبطه في غير هذا الكتاب[٢] بضمِّ اللَّام، قال: وهو فعل مستقبل مرفوع، ويحتمل -كما قال[٣] النَّوويُّ- أن يكون: افْعَلْ أنت ذاك، فقد أمضيتُه على ما قلتَ، فجعله أمرًا)[التوضيح ١٠/٤٤٤]، انتهى، ولم أره في «شرح مسلم» للنَّوويِّ، ولعلَّه ذكره في غيره[٤]، والله أعلم، ولكن رأيت بعض العلماء ذكره أيضًا على أنَّه فعل أمر.

قوله: (تَابَعَهُ رَوْحٌ): الضَّمير في (تابعه) راجع على عبد الله بن يوسف فيما ظهر لي، والله أعلم، و(رَوح) هذا: هو رَوح بن عُبَادة بن العلاء بن حسَّان، فإنَّه روى عن مالك أيضًا، فيكون تابع عبدَ الله بن يوسف على روايته ذلك عن مالك، ولم أرَ أحدًا تعرَّض لهذه المتابعة، ثمَّ رأيتُ شيخَنا ذكرها، وقد ذكرتُها عنه عن الدَّاني قبل هذا بيسير، وقوَّة كلامه تعطي[٥] أنَّه تابع يحيى بنَ يحيى[٦]، ولم يذكر مَن أخرج متابعةَ رَوحٍ، ولم أرَ أحدًا من أصحاب الكتب السِّتَّة أخرجها[٧]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ، عَنْ مَالِكٍ: مَالٌ[٨] رَايِحٌ): يعني: بالمثنَّاة تحت، و(يحيى) المشار إليه: يحيى بن يحيى بن بكر[٩] التميميُّ، أبو زكريَّا النَّيسابوريُّ، أحد الأعلام، عن مالكٍ وزهيرِ بن معاوية، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وداود بن الحسين البيهقيُّ، قال أحمدُ: (ما أخرجَتْ خراسانُ بعدَ ابنِ المبارك مثلَه)[العلل ٣/٤٣٧]، وقال ابنُ راهُوْيَه: (ما رأيتُ مثلَه، ولا رأى مثلَ نفسِه)، مات سنة (٢٢٦هـ)[١٠]، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، وأنَّه ثَبْتٌ فقيهٌ، صاحبُ حديثٍ، وليس بالمكثر

(١) زيد في (ب): (أنه).
(٢) في (ب): (الباب).
(٣) في (ب): (قاله).
(٤) ذكر ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (١٥/٢١٢) في (بابٌ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ: ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، وَقَالَ الوَكِيلُ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ) هذا القولَ معزوًّا للداوديِّ لا النووي، وقال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٧٦): (وحكى الداودي فيه صيغة الأمر).
(٥) في (ب) و(ج): (يعطي).
(٦) يعني: يحيى بن يحيى الليثيَّ الأندلسيَّ، راوي «الموطَّأ»، لا التميميَّ النيسابوريَّ الذي علَّق عنه البُخاريُّ هنا.
(٧) أخرجها أحمد في «مسنده» (١٢٤٣٨).
(٨) (مال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٩) في النسخ: (بُكير)، وكذا ورد في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٧)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١) و«تذهيب التهذيب» (١٠/٤٧) و«الكاشف» (٣/٢٥٧) و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٨) وغيرهم.
(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥١٢)، «الكاشف» (٣/٢٥٧).

جدًّا[ح١٣٦١]، وليس هذا يحيى بن يحيى اللَّيثيَّ الأندلسيَّ، عالم الأندلس، وصاحب مالك، هذا الأندلسيُّ(١) ليس له(٢) شيء(٣) في الكتب السِّتَّة(٤) لا عن مالك، ولا عن غيره(٥).

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ: تَصَدَّقُوا»، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ»، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ، فَقَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟»، فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «نَعَمْ، ائْذَنُوا لَهَا»، فَأُذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ اليَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مرَّات أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد بن سالم الجُمَحيُّ مولاهم، المصريُّ، أبو محمَّدٍ الحافظُ، تقدَّم مُترجمًا[٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو محمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، عن زيدِ بن أسلمَ وطبقتِه، وعنه: سعيدُ بنُ أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقة، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال ابن المدينيِّ: (معروف)، وقال النَّسائيُّ: (صالح)(٧).

قوله: (أَخْبَرَنِي زَيْدٌ): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة نسخة: (هو ابنُ أَسْلَمَ)(٨)، وهو هو، وهو مشهورُ التَّرجمةِ.

---

(١) (الأندلسي): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ج): (في).

(٣) (شيء): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (شيء).

(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩).

(٦) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٧) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/١٧١)، «الجرح والتعديل» (٧/٢٢٠-٢٢١)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٣).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سَعْدُ بن مالكِ بن سنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، رضي الله عنه.

قوله: (فِي أَضْحًى): هو منوَّن في أصلنا، وعليه (صح).

قوله: (فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ): تقدَّم الكلام على نصب (أكثر)، على ما هو منصوب، فانظره[ح٣٠٤].

قوله: (وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه جَحْدُ إحسانه، و(العشير): الزَّوج، في (صلاة الكسوف[(١)])[١٠٥٢].

قوله: (لِلُبِّ): اللُّب: العقل.

قوله: (جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ): (زينب) هذه: هي زينب بنت عبد الله الثقفيَّة، زوجُ عبدِ الله بنِ مسعود، لها صحبةٌ وروايةٌ، وقيل: بنت معاوية أو أبي معاوية، وقيل: معاوية جدُّها، لزينب بنت معاوية في الكتب السِّتَّة و«المسند»، وهي زينبُ بنت معاوية أو أبي معاوية الثقفيَّةُ، زوجُ عبدِ الله بن مسعود، روت عن زوجِها وعُمَرَ، وعنها: ابنها أبو عُبيدة، وابنُ أختِها[(٢)]، [و]عَمرُو بنُ الحارث المصطلقيُّ، وبُسْرُ بنُ سعيد، وغيرُهم[(٣)]، قال شيخُنا: (زعم الطَّحاويُّ أنَّها رائطة -يعني: السَّائلة عن الصدقة، زوج[(٤)] ابن مسعود-، قال الطَّحاويُّ: ولا نعلم[(٥)] عبد الله تزوَّج غيرَها في زمنه عليه الصلاة والسلام[شرح معاني٢/٢٤])، وقال الكَلَاباذيُّ: رائطة هي المعروفة [بزينب[الهداية ٢/٨٥٠]، وقال ابنُ طاهرٍ وغيرُه: امرأةُ ابن مسعود زينبُ، ويقال: اسمها رائطة[(٦)]، وكذا رواه أبو يوسف القاضي في كتاب «الزَّكاة» مصرِّحًا به][(٧)]، وأمَّا ابنُ سعد، والعسكريُّ، والطَّبرانيُّ، والبيهقيُّ، وابنُ عبد البَرِّ، وأبو نُعَيم[(٨)]،

---

(١) في (ج): (الخوف)، وليس بصحيح، والذي تقدَّم في (صلاة الكسوف) قوله: (تقدَّم الكلام عليه في «الحيض» [ح٣٠٤])، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٦): (فائدةٌ: في «السنن»: «لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»).

(٢) وقيل: ابن أخيها.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٧)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٨٨)، «تذهيب التهذيب» (١١/١٣٨).

(٤) في (ج): (وزوج).

(٥) زيد في (ب): (أن).

(٦) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١٤٣).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٧٤)، «المعجم الكبير» (٢٤/٢٦٣) و(٢٤/٢٨٣) «معرفة السنن والآثار» (٨٥٠٣) و(٨٥٠٥)، «الاستيعاب» (ص٩٠٢) و(ص٩٠٧)، «معرفة الصحابة» (٦/٣٣٣٠) و(٦/٣٣٣٨).

وابنُ[(١)] مَنْده، وأبو حاتم ابنُ حِبَّان[(٢)]؛ فجعلوهما ثنتين، والله أعلم)[التوضيح ١٠/٤٣٦]، انتهى، وقد ذكر الذهبيُّ رائطةَ بنتَ عبد الله امرأةَ ابنِ مسعود قال: (وقيل: ريطة)، وعلَّم عليها علامة «المسند»[تجريد ٢/٢٦٧]، وذكر زينبَ في حرف الزَّاي[تجريد ٢/٢٧٤]، فالله أعلم، وقال الخطيب: (واسمُ امرأةِ ابن مسعود زينبُ، وقيل: ريطة، وقيل: رائطة[(٣)])[الأسماء المبهمة٥٢٥]، قال النَّوويُّ: (قلت: الأكثرون على أنَّ اسمَها زينبُ، وقال محمَّد بن سعد: كان لابن مسعود امرأتان: ريطة وزينب، وجعل السائلةَ عن الصدقة ريطةَ[(٤)]، فإن صحَّ ما قاله، كانت المرأتان قد جرت لهما قصَّتان، فإنَّ حديثَ زينبَ في «الصَّحيح» بتسميتها)[الإشارات٢٦أ] انتهى.

قوله: (أَيُّ الزَّيَانِبِ؟): إنَّما استفهم ﷺ؛ لأنَّ في الصَّحابيَّات من اسمُها زينبُ جماعةً، ذكروا منهنَّ خمسًا وثلاثين امرأةً، وثلاثة اختُلِف في صحبتهنَّ، والصَّحيح في ثنتين منهنَّ أنَّهما تابعيَّتان، والأُولى في إسلامها نظرٌ[(٥)]، والله أعلم.

قوله: (حُلِيٌّ لِي): هو بضمِّ الحاء، وكسر اللَّام في أصلنا، وهو جمع: حَلْي؛ بفتح الحاء، وإسكان اللَّام، ويُقال في الجمع أيضًا: حِلِيٌّ، بكسر الحاء واللَّام، وقد قدَّمت أنَّ النَّوويَّ ضبطه في «شرح مسلم» في قوله: «ولو من حَلْيكنَّ»[م١٠٠٠]، بفتح الحاء، وإسكان اللَّام على أنَّه مفرد[(٦)][قبل ح١٤٤٨]، فينبغي أن يجيء مثله هنا، والله أعلم.

قوله: (أَنَّهُ وَوَلَدَهُ): (ولدَه): منصوب؛ لأنَّه معطوف على الضَّمير وهو منصوب؛ لأنَّه الاسم، و(أَحَقُّ): مرفوعُ الخبر، والله أعلم.

٤٥ - بابٌ لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ».

---

(١) في (ب): (وأبو)، وليس بصحيح.

(٢) في (ب) و(ج): (حيان)، وهو تصحيف، انظر «صحيح ابن حِبَّان» (٤٢٤٧) و(٤٢٤٨).

(٣) (وقيل رائطة): سقط من (ب).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٧٤).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧١-٢٧٤).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٨٨).

قوله: (سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ): هو بالمثنَّاة تحت، ثمَّ السِّين[١] المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عَنْ عِرَاكٍ): هو بكسر العين، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره كاف، مشهورُ التَّرجمةِ[٢]، وهذا الاسمُ ظاهرٌ جدًّا.

٤٦ - بابٌ لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا خُثَيْمُ بْنُ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخُ المحدِّثين الحفَّاظ[٣]، تقدَّم مُترجمًا[ح٤٣].

قوله: (عَنْ خُثَيْمٍ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، ثمَّ مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم، وهذا ظاهر إلَّا [ما] أتى من تصحيف بـ(خَيْثم)، ولا أعرفُ أحدًا[٤] اسمُه (خَيْثم).

٤٧ - بابُ الصَّدَقَةِ عَلَى اليَتَامَى

١٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» -وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ- فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ -أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ- وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

---

(١) في (ب) و(ج): (بالسين).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٤٥).

(٣) في (ج): (الحافظ).

(٤) في (ب): (من).

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء.

قوله: (أَخْبَرَنَا(١) هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكر الحافظ، وقد قدَّمت الكلامَ على نسبته فيما مضى وبعض ترجمتِه[ح٤٤، ١٥٣].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي كَثِير، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ): هو(٢) بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة، وإنَّ هذا كاد أن يكونَ بديهيًّا عند أهله/. [١/١١٩٨]

قوله: (سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ): (يُفتح): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا): هي غضارتها ونعيمها، كزهرة النَّبات، وهو حُسنه ونُوَّاره.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟!): هو بفتح الواو من (أَوَ) استفهاميَّة.

قوله: (الرُّحَضَاءَ): هو بضمِّ الرَّاء، وفتح الحاء المهملة، وبالضَّاد المعجمة، ممدود الآخر: عرق الحمَّى، وقال ابن سيِّد الناس في «سيرته» نقلًا عن خطِّ جدِّه: (قال(٣) الصَّدفيُّ: العُرَواء: الحمَّى النافض، والبُرَحاء: الحمَّى الصالب، والرُّحَضاء: التي تأخذ بالعروق، والمُطَواء: التي تأخذ بالتَّمطِّي، والثُّوَباء: التي تأخذ بالتثاؤب)[العيون١/١٤١]، انتهى(٤).

قوله: (يُنْبِتُ الرَّبِيعُ): الفصل المعروف، وهذا إسناد مجازيٌّ، أو الربيع: الجدول الذي يُسقَى به.

قوله: (أو يُلِمُّ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، وتشديد ثالثه، مرفوع، أي: يقرب ويدنو من(٥) الهلاك.

قوله: (إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ): (إلَّا): بكسر الهمزة، وتشديد اللَّام التي للاستثناء، قال القاضي

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (أنه).

(٣) في (ب): (وقال).

(٤) انظر «المخصَّص» (١/٤٧٤).

(٥) في (ب): (يقرب ويدمن)، وهو تحريف.

عياض: (وضبطه بعضهم: «أَلَا»، بالتخفيف، وفتح الهمزة على الاستفتاح[(١)])[مشارق ١/١١٠].

قوله: (الخَضِرِ): هو بكسر الضَّاد المعجمة: نوع من البقول ليس من أحرارها وجيِّدها[(٢)]، وأحرار البقول: ما يُؤكَل غير مطبوخ، قال في «المطالع»: (وأمَّا [من] روى «الخُضْرة» -وهي رواية الطَّبريِّ- أي: النبات الأخضر الناعم...) إلى آخر كلامه[مطالع ٢/٤٦٨]، وفي أصلنا: (الخضراء)، وفي الهامش نسخة: (الخَضِر)[(٣)].

قوله: (فَثَلَطَتْ): هو بثاء مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ لام مثلها، ثمَّ طاء مهملة مفتوحة، أي: سلحت، والثَلْط: الرجيع الخفيف[(٤)]، يقال: ثلَط، بفتح اللَّام في الماضي، يثلِط، بكسرها في المستقبل، وفي أصلنا بالقلم مكسور اللَّام في الماضي[(٥)]، وقد رأيت شيخنا الشَّارح ذكر في أوَّل (الرقائق) ما لفظه: (وثلَطت، بفتح اللَّام، ورويناه: بكسرها)[التوضيح ٢٩/٤٢٣]، انتهى، وذكر قبله كلامًا عن الشيخ أبي الحسن، فيحتمل أنَّه من كلام أبي الحسن، ويحتمل أنَّه من كلام شيخنا، والله أعلم.

قوله: (خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ): هو بكسر الضَّاد، قال ابن قُرْقُول: («خَضِرة حلوة»، وقع للأَصيليِّ في «كتاب الوصايا» و«كتاب الخُمس» هكذا، وفي غير هذين الموضعين: «خَضِرٌ حلو»)، يعني: بحذف تاء التأنيث فيهما، قال: (والخَضِر من النبات: الرَّخْص الغضُّ، وقال الأزهريُّ: الخَضِر هنا: ضرب من الجَنْبَة، وهو ما له أصل غامض[(٦)] في الأرض، فالماشية تشتهيه وتُكْثِر منه؛ لأنَّه يبقى فيه خُضرة ورطوبة بعد هيج النبات[(٧)]، واحدتها: خَضِرة، وكذلك قوله في المال: «خَضِر» أي: ناعم يُشتهى، شُبِّه بالمراعي الشَّهيَّة للأنعام، ومن روى: «إنَّ هذا المال خَضِرة»، أنَّث على معنى تأنيث المشبَّه به، أي: هذا المال شيء كالخضرة، أو أنَّ الدُّنيا خَضِرة حلوة، كما جاء في الحديث الآخر[ح٢٧٤٢]...) إلى آخر كلامه[مطالع ٢/٤٦٧].

فائدة: ضرب ﷺ في هذا الحديث مَثلين؛ أحدهما: للمُفرِط في جمع الدُّنيا والمنع من حقِّها، والآخر: للمقتصد في أخذها والنفع بها، فقوله: «إنَّ كلَّ ما يُنْبِت الربيعُ يَقْتُل أو يُلِمُّ»: فإنَّه

---

(١) في (ب): (الاستفهام)، وهو تحريف.

(٢) انظر «النهاية» (٢/٤٠) مادَّة (خضر).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٤).

(٥) في أصله بفتح اللام وكسرها، ولعلَّ الفتح طارئ.

(٦) في (ب): (غليظ).

(٧) انظر «تهذيب اللغة» (٧/٤٨).

مَثلٌ للمُفرِط الذي يأخذ الدُّنيا بغير حقِّها، وذلك أنَّ الربيع يُنبِت أحرار البقول، فتستكثر[(١)] الماشية منه؛ لاستطابتها إيَّاه حتى تنتفخ بطونُها عند مجاوزتها حدَّ الاحتمال، فتنشقُّ أمعاؤها من ذلك، فتهلك أو تقارب الهلاك، وكذلك الذي يجمع الدُّنيا من غير حِلِّها، ويمنعها مُستَحِقَّها قد تعرَّض للهلاك في الآخرة بدخول النَّار، وفي الدُّنيا بأذى النَّاس له وحسدهم إيَّاه، وغير ذلك من أنواع الأذى، وأمَّا قوله: «إلَّا آكلة الخضر»، فإنَّه مَثلٌ للمقتصد، وذلك أنَّ (الخضر) ليس من أحرار البقول وجيِّدها الذي ينبتها الربيع بتوالي أمطاره، فيحسن وينعم، ولكنَّه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها، وتسمِّيها العربُ الجَنْبَةَ، فلا ترى الماشيةَ تُكْثِر منها ولا تستمرئها، فضَرَبَ آكلةَ الخضر من المواشي مَثلًا لمن يقتصد في أَخْذ الدُّنيا وجمعها، ولا يحمله الحرصُ على أَخْذها بغير حقِّها، فهو بِنَجْوَةٍ من وَبَالِها كما نجت آكلة الخضر، ألا تراه قال: (أكلَتْ حتَّى إذا امتدَّت خاصرتاها، استقبلت عين الشمس، فثلطتْ وبالتْ)، أراد: أنَّها إذا شبعت[(٢)] [منها، بَرَكَتْ مستقبلةً عين الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت، وتجترُّ وتثلِط، فقد زال عنها الحبط، وإنَّما تحبط الماشية؛ لأنَّها تمتلئ][(٣)] بطونها، ولا تثلِط ولا تبول، فتنتفخ أجوافها، فيعرض لها المرض فتهلك، والله أعلم[(٤)].

قوله: (**وَإِنَّ**[(٥)] **مَنْ يَأْخُذُهُ**): (مَن): موصولة، والله أعلم.

٤٨ - بابُ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالأَيْتَامِ فِي الحَجْرِ

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**فِي الحَجْرِ**): تقدَّم أنَّ (الحَجر) بفتح الحاء وتكسر [ح٢٢٣].

قوله: (**قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ**): تقدَّم أعلاه أنَّه أبو سعيد، سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ[(٦)]، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

---

(١) في (ب): (فيستكثر)، وفي (ج): (فيكثر).

(٢) في (ب) و(ج): (أشبعت).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (٤/٢٢٩)، والكلام بتمامه لابن الأثير في «النهاية» (٢/٤٠-٤١) مادَّة (خضر).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وإنَّه).

(٦) في (ب): (تقدم أنه سعد بن مالك عن سنان الخدري، بالدال المهملة).

١٤٦٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ -قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لإِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً- قَالَتْ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ: سَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي؟ وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «مَنْ هُمَا»؟ قَالَ: زَيْنَبُ، قَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ»؟ قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ القارئ.

قوله: (حَدَّثَنِي شَقِيقٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ سَلَمة، أبو وائلٍ، مشهورٌ، وقد قدَّمته مُترجَمًا[ح٤٨].

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم بعضُ ترجمتِها بظاهرها[(١)]، وهي امرأةُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﵄ وعنها[ح١٤٦٢]/. [١/١٩٨ب]

قوله: (فَذَكَرْتُهُ لإِبْرَاهِيمَ): قائل: (فذكرته لإبراهيمَ) هو الأعمشُ سُليمانُ بنُ مِهْران، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ المذكورُ في السند، و(إبراهيم): هو النَّخعيُّ فيما يغلب على ظنِّي، [وكذا قال حافظٌ عصريٌّ: (إنَّه النَّخعيُّ)][(٢)].

(فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ): هو أبو عُبيدة عامرُ بنُ عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، حديثُه عن أبيه في «السُّنن الأربعة»، ولم يسمع منه على الصَّحيح، وله عن أبي موسى، وعائشةَ، وعدَّةٍ، وعنه: عَمرو بن مرَّة، وأبو إسحاق، وخُصَيف، وعدَّةٌ، مات ليلة دُجيل سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ): هو عَمرو بن الحارث بن أبي ضرار

---

(١) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٢) ما بين معقوفين في هامش (أ) بخطٍّ مغاير وعليه: (صح)، وسقط من (ج)، انظر «الأجوبة الواردة» (ص٢٨)، و«فتح الباري» (٣/٣٨٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١).

المصطلقيُ الخزاعيُ، أخو أمِّ المؤمنين جويريةَ، له ولأبيه صحبةٌ، روى عنِ النَّبيِّ ﷺ، وابنِ مسعود، وزوجتِه زينبَ، وعن أبيه الحارث، وعنه: مولاه دينار، وأبو وائلٍ، وأبو عُبيدة بنُ عبد الله ابن مسعود، وأبو إسحاق، وغيرُهم، عداده في أهل الكوفة، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[1].

فائدةٌ: أُعِلَّ هذا الحديث -وهو[2] في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١٠٠٠]- بالانقطاع بين[3] عَمرٍو وزينبَ؛ بأنَّ بينهما ابنَ أخي زينبَ امرأةِ عبد الله بن مسعود، وهو في «التِّرمذيِّ» عن عمرو، عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله، عن زينب[ت٦٣٥]، وأخرجه أيضًا عن عبدِ الله بنِ عمرو بن الحارث ابنِ أخي زينبَ امرأةِ عبد الله، عن زينب[4]، قال: وهذ أصحُّ من حديث أبي معاوية؛ يعني: الذي فيه: (عن ابن أخي زينب)، والله أعلم[5]، وأُعِلَّ أيضًا بأمرٍ آخَرَ[6]، والله أعلم.

قوله: (أَيَجْزِي عَنِّي): هو من الثلاثيِّ، وعليه اقتصر النَّوويُّ[7]، ويجوز من الرُّباعيِّ المهموز، والله أعلم.

قوله: (امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي): هذه (المرأة): قال شيخنا الشَّارح: (هي امرأة أبي مسعود، وعزا ذلك إلى النَّسائيِّ)، قال: (وطرَّقه الدَّارقطنيُّ، واسمها زينب)

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٩)، «تهذيب الكمال» (٥٦٩/٢١).

(٢) (وهو): سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (عن)، وهو تحريف.

(٤) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٣٢٧/١١)، والذي في المطبوع من «سنن الترمذيِّ» (٦٣٦): (عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب)، لا (عن عبد الله بن عمرو بن الحارث)، وقال ابن حجر في «الفتح» (٣٨٥/٣) بعد أن ذكر كلام المزيِّ: (ولم أقف على ذلك في «الترمذيِّ»، بل وقفتُ على عدَّة نسخٍ منه ليس فيها إلَّا عمرو بن الحارث)، وقوله: (امرأة عبد الله عن زينب): سقط من (ج).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٣٨٥/٣): (حكى ابنُ القطَّان الخلافَ فيه على أبي معاوية وشعبة، وخالفَ التِّرمذيَّ في ترجيحِ رواية شعبة [وتوهيمِ أبي معاوية] في قوله: «عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب»؛ لانفراد أبي معاوية بذلك، قال ابنُ القطَّان: لا يضرُّه الانفرادُ؛ لأنَّه حافظٌ، وقد وافقه حفصُ بنُ غياث في روايةٍ عنه، وقد زاد في الإسناد رجلًا، لكن يلزم من ذلك أن يتوقَّف في صحَّة الإسناد؛ لأنَّ ابنَ أخي زينبَ حينئذٍ لا يُعرَف حالُه)، وانظر «بيان الوهم والإيهام» (٤٥٣/٢-٤٥٤).

(٦) لعلَّ مراده بالأمرِ الآخَرِ ما قاله ابنُ القطَّان في «بيان الوهم والإيهام» (٤٥٤/٢-٤٥٥): (وقد يكون في هذا الحديث بحثٌ آخَرُ فيما بين زينب وبلال؛ فإنَّ زينبَ لم تقل في هذا الحديث: إنَّها سمعته من النَّبيِّ -ﷺ- ولا ذكرت أنَّ بلالًا أخبرَها، وإنَّما يتبيَّن أنَّها سمعته منه في حديثٍ آخَرَ من رواية أبي سعيدٍ).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨٨/٧).

[التوضيح ١٠/٤٦٣]، انتهى، ثمَّ إنِّي رأيت في «النَّسائيِّ الصغير»: (فإذا على بابه امرأة من الأنصار، يقال لها: زينب...، ثمَّ قال: «من هما؟» قال: زينب امرأة عبد الله وزينب الأنصاريَّة)[س٥/٩٦]، هذا الذي رأيته، والظَّاهر أنَّها هي، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيت في كلام الخطيب البغداديِّ تسميتها بذلك، فقال: (والمرأة التي كانت معها زينب امرأة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاريِّ)، ونقله عنه النَّوويُّ في «مبهماته» في (حرف العين) يعني: المهملة(١).

قوله: (أَيَجْزِي عَنِّي(٢)): تقدَّم الكلام عليه أعلاه(٣).

١٤٦٧- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلِيَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ، فَقَالَ: «أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تقدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، أبو محمَّد الكلابيُّ المقرىء، اسمه عبد الرَّحمن، عن عاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، والطبقةِ، وعنه: أحمدُ، وهنَّادٌ، والطبقةُ، قال أحمدُ: (ثقة وزيادة مع صلاحه وشدَّة فقره)، مات سنة (١٨٨هـ)، أخرج له الجماعةُ(٤)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (هشام)، فهو ابنُ عروة بن الزُّبير، و(أبوه) عروةُ: أحدُ الفقهاء السبعة، رحمةُ الله عليهما.

قوله: (عن زَيْنَبَ بِنْتِ(٥) أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): كذا في أصلنا، وعلى (عن أمِّ سلمة) علامة نسخة، فيبقى الحديث من مسند زينبَ بنتِ أمِّ سلمة، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فوجدتُه ذَكَرَ الحديثَ في مسند أمِّها أمِّ سلمة، وعنها زينبُ بنتُها(٦)، وراجعتُ مسندَ زينبَ بنتِها؛ فما رأيتُه ذكره فيه، ولا رأيتُ ذلك في كلام الجيَّانيِّ، ولا كلام ابن قُرْقُول، والذي ظهر أنَّ حذفَها وهمٌ، وأنَّ الصَّوابَ إثباتُ (أمِّ سلمة)، والله أعلم، وأيضًا ممَّا يبيِّن الوهم بقيَّةُ الحديث، وأيضًا زينبُ وُلِدت بأرض

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٥٢٤)، «الإشارات» (ق٢٦).
(٢) (عني): سقط من (ب).
(٣) في (ج): (أعلى).
(٤) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/٨٩)، «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠).
(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابنة).
(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٥٤).

الحبشة، وقَدِمَتْ بها أمُّها إلى المدينة، فلا يحتمل سنُّها أن تقولَ هذا الكلام مع أنَّه يكون مجازًا.

قوله: (عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ): أولاده هم: زينب، هذه أَوَّلُ أولاده، وولدت له بعد ذلك: سلمة، وعمر، ودرَّة، والله أعلم[١].

قوله: (فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ): كذا في أصلنا: (أجرُ) مرفوع غير منوَّن، وفي خطِّ شيخنا الإمام الأستاذ النَّحْويِّ أبي جعفر الغرناطيِّ منوَّنٌ، وقد كتب تجاهَهُ ما لفظه: («ما» على مَنْ نوَّن «أجرًا» ظرفيَّةٌ، أي: مدَّة الإنفاق، وعلى الإضافة موصولةٌ)، انتهى، فصريح هذا أنَّ في (أجر) روايتين، وأمَّا أنا، فلا أعلم وأحفظ فيها إلَّا ما ضبطته[٢] عن أصلنا، والذي قاله حسن إنْ ساعدته رواية، والله أعلم.

٤٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يُعْتِقُ مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ وَيُعْطِي فِي الحَجِّ.

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنِ اشْتَرَى أَبَاهُ مِنَ الزَّكَاةِ، جَازَ، وَيُعْطِي فِي المُجَاهِدِينَ وَالَّذِي لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾... الآيَةَ [التَّوبة: ٦٠]، فِي أَيِّهَا أُعْطِيَتْ، أَجْزَأَتْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدًا احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي لَاسٍ: حَمَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (فِي أَيِّهَا أُعْطِيَتْ[٣]): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(أَجْزَأَتْ): بهمزة قبل التَّاء، وفي نسخة (أَجْزَت)[٤]، بإسكان الجيم، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي لَاسٍ): هو بغير همز -وبخطِّ الشيخ أبي جعفر شيخِنا الغرناطيِّ المذكور أعلاه[٥] على حاشية نسخته من «البخاريِّ»: (بهمز وتُسهَّل)، انتهى[٦]- وبالسين المهملة، الخزاعيُّ،

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٥/١٠).

(٢) في النسخ: (ضبطه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَعطَيْتَ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) في (ب): (قريبًا).

(٦) وكذا قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤٨٢/٣).

ويقال: ابن لاس، قيل: هو عبد الله بن عَنَمَة(١)، و(عَنَمَة)، بالعين المهملة، ثمَّ نون، ثمَّ ميم، مفتوحات، ثمَّ تاء التأنيث، والعَنَمَة مفرد، وجمعه: عَنَم؛ بفتح العين والنون: شجرٌ ليِّنُ الأغصان يُشبَّه [به] بنانُ الجواري، وقال أبو عُبيدة: هو أطراف الخَرُّوب الشاميِّ(٢)، روى عنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن عمَّار، وعنه: عمر بن الحكم بن ثوبان، قال ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه»: (انفرد بالرِّواية عنه عمر بن الحكم) انتهى(٣)، قال يعقوب بن شيبة: (له حديثان)، انتهى، علَّق له البخاريُّ، وليس له شيءٌ في شيءٍ من الكتب السِّتَّة سوى هذا في هذا الكتاب، وله في «مسند أحمد» وفي «مسند بقيٍّ»(٤).

وقد رأيت هذا الحديث المعلَّق هنا بصيغة تمريض في «مسند أحمد»، قال أحمدُ[١٧٩٣٨]: حدَّثنا محمَّد بن عُبيد: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق، عن محمَّد بن إبراهيم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي لاسٍ الخزاعيِّ قال: حملَنا رسولُ الله ﷺ على إبلٍ مِن إبلِ الصَّدقة إلى الحجِّ(٥)، فقلنا: يا رسول الله، ما نُرى أن تَحمِلَنا هذه، فقال: «ما من بعير إلَّا في(٦) ذروته شيطان، فاذكروا اسم الله عَزَّ وَجَلَّ إذا ركبتموها(٧) كما أمركم الله، [ثمَّ امتهنوها لأنفسكم، فإنَّما يحمل الله](٨) عَزَّ وَجَلَّ»[١٧٩٣٨]، ثمَّ ذكره أحمدُ بإسنادٍ آخَرَ[١٧٩٣٩] نحوَه، فيهما: ابن إسحاق، وقد عنعن في الأوَّل، وصرَّح بالتحديث في الثَّاني، ولأجله مرَّضه البخاريُّ، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيتُه في «المستدرك»[٤٤٤/١] من طريق ابن إسحاق به، وهو على شرط مسلم، وأقرَّه الذهبيُّ في «تلخيصه»[ك٤٤٤/١]، وقد عزاه شيخُنا إلى الطَّبرانيِّ[٣٣٤/٢٢]، وفي السَّند: ابنُ إسحاق، ثمَّ قال: (وعزاه ابنُ المنذر إلى رواية ابن إسحاق، كما سُقناه، وتوقَّف في ثبوته، كما سيأتي)[التوضيح ٤٦٦/١٠]، انتهى.

قال الذَّهبيُّ في «تجريده»[١٩٧/٢]: (أبو لاس الخزاعيُّ، ويُقال: الحارثيُّ، عبد الله، وقيل: زياد، مدنيٌّ له صحبة)[التجريد ١٩٧/٢] انتهى، وحديثُه هذا قد عزوتُه أعلاه، فانظره، وقال شيخُنا الشَّارح: (أبو

---

(١) قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص٦٨٣): (والصوابُ أنَّه غيرُه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «الصحاح» مادَّة (عنم).

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠٩).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٥٠)، «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص٣١٦) و(ص٦٨٣).

(٥) في (النسخ): (الصدقة بلح)، والمثبت من مصدره.

(٦) في (ب): (وفي).

(٧) في (ج): (ركبتوها).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

لاس هذا: خزاعيٌّ، ويقال: حارثيٌّ، عبد الله بن عَنَمَة، وقيل: محمَّد بن الأسود، قاله أبو القاسم(١)، وقيل: زياد، مدنيٌّ، له صحبة، وحُدِّثت له حديثان، وليس لهم أبو لاس غيره، فهو فرد، وهو بالمهملة)[التوضيح ١٠/٤٦٦]، انتهى، وقد سمَّاه الطَّبرانيُّ في «معجمه الكبير»: محمَّدَ بن الأسود(١)، وفي «الاستيعاب»[ص٨٥٠]: (أبو لاس هذا خزاعيٌّ، ويقال: حارثيٌّ، قيل: اسمه عبد الله بن عَنَمَة(٢)، وقيل: بل اسمه زياد، يُعَدُّ في أهل المدينة)[الاستيعاب٨٥٠]، انتهى، فاجتمع في اسمه أقوال: عبد الله، أو زياد، أو محمَّد ابن الأسود/. [١/١٩٩أ]

١٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ، فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرُعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا».

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ: هِيَ عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا.

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: حُدِّثْتُ عَنِ الأَعْرَجِ بِمِثْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنُّون، واسمُه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن صخر، على الأصحِّ(٣).

قوله: (فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام ١٤٧]: (الظاهر أنَّ القائل هو الذي كان مُصدِّقًا في هذه الواقعة، وهو عمر بن الخطَّاب)[الإفهام١٤٧]، انتهى، وفي «التِّرمذيِّ» في (فضائل العبَّاس بن عبد المطَّلب) في طرف الحديث: (قال عليه الصلاة والسلام لعمر: «إنَّ عمَّ الرجل صِنْو أبيه»، وكان

---

(١) انظر «المعجم الكبير» (٢٢/٣٣٤).

(٢) (بن عنمة): ليس في «الاستيعاب».

(٣) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

عمر كلَّمه -أي: كلَّم النَّبيَّ ﷺ- في صدقته) أي: في صدقة العبَّاس، قال التِّرمذيُّ: (حديث حسن)[ت٣٧٦٠]، فالظاهر[(١)] أنَّ عمر كلَّمه في الكلِّ، والله أعلم.

و(ابن جَمِيل): هو بفتح الجيم، وكسر الميم، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن مَنْدَه وغيره: لا يُعرف اسمه، وقال[(٢)] ابن بَزِيزَة: اسمه حميد، ووقع في «تعليق القاضي الحسين» و«بحر الرُّويانيِّ» في متن الحديث: عبد الله بن جَمِيل[(٣)]، ووقع في «غريب أبي عُبيد»[١٩٣/٣]: منع أبو جَهْم[غريب الحديث٣/١٩٣]، ولم يذكر أباه، قال المهلَّب: وكان منافقًا، فمنع الزَّكاة تربُّصًا، فاستتابه الله في كتابه، فقال: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ ...﴾ [التوبة: ٧٤]؛ الآية، فقال: استتابني ربِّي[(٤)]، فتاب وصَلُحت حاله)[التوضيح ٤٧٤/١٠]، انتهى، ولم يذكرِ الذَّهبيُّ في «تجريده» لابن جَمِيل اسمًا، وإنَّما ذكره في الأبناء[التجريد٢/٣١٣].

قوله: (مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ): هو بكسر القاف في المستقبل، وفتحها في الماضي، وقال الكسائيُّ[(٥)]: (نقِم)[(٦)].

قوله: (فَقَدْ[(٧)] احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ[(٨)] وَأَعْبُدَهُ): تقدَّم الكلام عليه[قبل ح١٤٤٨].

قوله: (فَهِيَ عَلَيْهِ [صَدَقَةٌ] وَمِثْلُهَا مَعَهَا): للناس كلام في فهم هذا الكلام، ومسألة تعجيل الزَّكاة لعام أو عامين معروفة، فلا نطوِّل بها[(٩)]، وفي «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[ح٦٣٨] -بإسناد فيه: يوسف بن خالد، كذَّبه ابن معين[(١٠)]، وفيه: الحسن بن عمارة، وهو متروك[(١١)]- عن طلحة: (أنَّ رسول الله ﷺ كان يعجِّل صدقة العبَّاس بن عبد المطَّلب سنتين).

---

(١) في (ب): (والظاهر).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) انظر «بحر المذهب» (٧١/٣).

(٤) زيد في (ب): (الآية)، ولعلَّه تكرار.

(٥) في (ب): (النسائي)، والحديث بهذا اللفظ في مسند أحمد (٨٢٨٤).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (نقم).

(٧) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٨) في (ق): (أدرعه).

(٩) انظر المسألة في «فتح القدير» (١٥٤/٢)، «المدوَّنة الكبرى» (٢٨٤/٢)، «روضة الطالبين» (٢١٢/٢)، «الفروع» (٤٣٣/٢).

(١٠) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٣٣/٤).

(١١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٦٩/١).

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب، و(ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ): اسمُه عبدُ الرَّحمن، أبو محمَّد، يروي عن أبيه عبدِ الله بن ذكوان، وعن شُرَحبيل بن سعد، وصالحٍ مولى التوءمة، وعنه: لُوَين، وهنَّاد، وعليُّ بن حُجْر، قال ابنُ مَعِين: (أثبتُ الناس في هشام ابن عروة)، وقال أبو حاتمٍ وغيرُه: (لا يُحتَجُّ به)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٤هـ)، وكان يفتي ببغداد، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٠٧]، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له الأربعة(١)، ومتابعتُه هذه لم تكن في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (خرَّجها(٢) الدَّارقطنيُّ)[«التوضيح» (١٠/٤٦٧)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هو محمَّد بن إسحاق بن يسار، الإمام في المغازي، أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله المطَّلبيُّ مولاهم، المدنيُّ الإمام، رأى أنسًا، وروى عن عطاء، والزُّهريِّ، وطبقتِه، وعنه: شعبةُ، والحمَّادان، والسُّفيانان، ويونسُ بن بكير، وأحمدُ بن خالد، وخلقٌ، وكان من بحور العلم، صدوق، وله غرائبُ في سعة ما روى تُستنكَر، واختُلِف في الاحتجاج به، وحديثه حسنٌ وفوق الحسن، وقد صحَّحه جماعةٌ، وقد تكلَّم الحافظُ أبو الفتح ابنُ سيِّد الناس في أوَّل «سيرته الكبرى» في الأجوبة عمَّا رُمِيَ به مع ما رُمِيَ به(٣)، وقد علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلم مقرونًا، وروى له الأربعة، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، وقيل: سنة (١٥٢هـ)، له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٦٨](٤)، ومتابعته هذه لم تكن في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا: (خرَّجها الدَّارقطنيُّ[ح١٩٨٧])[التوضيح ١٠/٤٦٧].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: حُدِّثْتُ عَنِ الأَعْرَجِ بِمِثْلِهِ): (ابن جُرَيج): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، وقوله: (حُدِّثت عن الأعرج): هذا يقال له: منقطع عند الحاكم(٥)، والصحيح: أنَّه مُتَّصلٌ في سنده مجهولٌ(٦)، والذي حدَّث ابنَ جُرَيج لا أعرفه، وذكر قولَ ابنِ جُرَيج شيخُنا، ولم يعزُه لأحدٍ(٧).

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٢٢٨)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٢)، «تهذيب الكمال» (١٧/٩٥).

(٢) في (ج): (أخرجها).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٥٩-٦٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٧)، «الكاشف» (٣/٧).

(٥) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٢٧-٢٨).

(٦) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٨٥-٣٨٧).

(٧) أخرجَ قولَ ابن جُرَيج عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٦٨٢٦)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٢٧).

٥٠ - بابُ الاِسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ

١٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ، فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ، يُعِفُّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ، يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ، يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

قوله: (أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ): هؤلاء لا أعرفهم بأعيانهم[(١)].

قوله: (حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ): (نفد): بكسر الفاء، وبالدَّال المهملة: فرغ.

قوله: (يُعِفُّهُ اللهُ): يجوز فيه الضَّمُّ، وهو الذي نصَّ عليه سيبويه[(٢)]، ويجوز الفتح.

قوله: (وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطاءً): (أُعطِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أحدٌ): نائب مناب الفاعل مرفوع[(٣)]، و(عطاء): مفعول ثانٍ.

١٤٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».

قوله: (عَنْ[(٤)] أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان.

قوله: (عَنِ الأَعْرَجِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَة): عبدُ الرَّحمن ابن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَيَحْتَطِبَ): هو منصوب، ونصبُه معروفٌ، وكذا قوله: (فَيَسْأَلَه).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣٩٣/٣): (إن النسائيَّ روى من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ما يدلُّ على أنَّ أبا سعيد راوي هذا الحديث خوطب بشيءٍ من ذلك)، ثمَّ ذكر الحديث من «المجتبى» (٩٨/٥)، ثمَّ قال -أعني الحافظ-: (وعند الطبرانيِّ [«المعجم الكبير» (١٩٣/٣)] من حديث حكيم بن حزام أنَّ ممَّن خوطب ببعض ذلك، ولكنَّه ليس أنصاريًّا إلَّا بالمعنى الأعمِّ).

(٢) انظر «الكتاب» (٥٣١/٣)، وانظر تفصيل المسألة عند الحديث (١١٩).

(٣) (مرفوع): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (وعن).

١٤٧١- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه وعلى نسبِه، فانظره[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم مُترجمًا[ح٨٤].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ): هو هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوَّام، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَيَأْتِيَ): هو منصوب، ونصبُه معروفٌ، وكذا (فَيَبِيعَهَا[(١)]) و(فَيَكُفَّ).

١٤٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى العَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ -يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ- عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن المبارك الإمام.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم مُترجمًا[ح٧١]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه[(٣)] محمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ[(٤)] الفَرْدُ.

---

(١) في (ب): (فتبيعها)، وفي (ج): فتبعها، وليس بصحيح.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَحَدَّثَنَا).

(٣) (تقدَّم أنه): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (العالم).

قوله: (وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه من المسيَّبين لا يقال إلَّا بالفتح، مرارًا.

قوله: (أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامًا) بكسر الحاء، وبالزَّاي، وتقدَّمتْ ترجمتُه[ح١٤٢٧].

[١٩٩/١ب] قوله: (خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ[١]): تقدَّم الكلام عليها غير بعيد[ح١٤٦٥]/.

قوله: (بِإِشْرَافِ): هو مصدر (أشرف)، بالشين المعجمة، بلا خلاف، وإيَّاك أن تُصحِّفها، ومعناه: تطلُّبٌ لذلك، وارتفاعٌ، وتعرُّضٌ إليه.

قوله: (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى): تقدَّم الكلام عليه، وذكرت هناك أربعة أقوال[ح١٤٢٧].

قوله: (لَا أَرْزَأُ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، ثمَّ همزة مقصورة، أي: لا يُصيب.

قوله: (إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ): (أنِّي): بكسر الهمزة وفتحها، وبهما ضُبِط في أصلنا، والفتح أظهر، والله أعلم.

قوله: (أَعْرِضُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، وهذا ظاهر.

قوله: (فَلَمْ يَرْزَأْ): هو بفتح أوَّله، وإسكان الرَّاء، ثمَّ زاي، ثمَّ همزة ساكنة، وقد تقدَّم أنَّه يجوز في (يرزأ) هذه المجزومة وفي[٢] نظرائها ثلاثةُ أوجه: يرزأ، يرزَ[٣]، ويرزَا[ح١٣٨]، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى تُوُفِّيَ): تقدَّم أنَّه تُوُفِّيَ حكيم بن حزام سنة (٥٤هـ)، وولد قبل الفيل بثلاثَ عشرةَ سنة، فعاش مئةً وعشرين سنةً، ستِّين سنةً في الجاهليَّة، وستِّين سنةً في الإسلام، وقد تقدَّم أنَّه شاركه في ذلك جماعة ذكرتهم فيما مضى، أعني: مَن عاش مئةً وعشرين سنةً، ستِّين في الإسلام، وستِّين في الجاهليَّة، وكذلك ذكرتُ مَن عاش مِن الصَّحابة مئةً وعشرين سنةً من غير تقييد[ح٤٥٣]، والله أعلم.

٥١ - بابٌ مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ

قوله: (وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ): تقدَّم أعلاه[٤] أنَّه بالشين المعجمة، وتقدَّم معناه.

---

(١) (حلوة): سقط من (ب).

(٢) في (أ): (وقد).

(٣) في (ب): (ويرزَ).

(٤) في (ب): (بظاهرها).

١٤٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَمَا لَا؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم (شُعَيْبٌ[1]): أنَّه ابن أبي حمزة، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مُسْلِم، العَلَمُ الفَرْد.

قوله: (وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ): هو بالشِّين المعجمة، أي: غير متطلِّعٍ ولا متعرِّضٍ[2].

قوله: (فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ): (تُتْبِعْهُ): رباعيٌّ مضموم الأوَّل، مجزومٌ على النَّهي، و(نفسَك): منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، والفاعل: أنت.

٥٢ - بَابُ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا

قوله: (تَكَثُّرًا): هو بفتح أوَّله وثانيه، وضمِّ ثالثه؛ وهو المثلَّثة المشدَّدة، أي: لتجمع منه الكثير ولغير حاجةٍ وفاقةٍ.

١٤٧٤- ١٤٧٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ». وَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ؛ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ».

وَزَادَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: «فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ».

وَقَالَ مُعَلًّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْأَلَةِ.

قوله: (مُزْعَةُ لَحْمٍ): هو بضمِّ الميم، وإسكان الزَّاي، وبالعين المهملة المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي القطعة، قال في «المطالع»[٤/٣٥]: (عند بعضهم على الظَّاهر، وقال آخرون: هي عبارة عن سقوط

(١) كذا في النسخ، وليس في السند: (شعيب)، إنَّما هو: (اللَّيث عن يونس عن الزُّهريِّ).

(٢) في النسخ: (غير تطلع ولا تعرض)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

جاهِه ومنزلتِه)[المطالع٤/٣٥]، وقال شيخنا الشَّارح: (يُقال بكسرها -أي: بكسر الميم- قاله ابن فارس(١)، واقتصر عليه القزاز في «جامعه»...) إلى أن قال: ([قال ابن التِّين]: وضبطه أبو الحسن بفتح الميم والزاي، وقال: الذي أحفظ عن المحدِّثين ضمُّها)[التوضيح١٠/٤٩٦]، انتهى.

قوله: (وَزَادَ عَبْدُ اللهِ): كذا في أصلنا، وفي طُرَّته(٢) نسخةٌ: (ابن صالح)(٣): (حَدَّثَنِي اللَّيْثُ)، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (عبد الله) غير منسوب، وقد وقع في «أطراف المِزِّيِّ»[٥/٣٣٩]: (وزاد عبد الله بن صالح عن اللَّيث)[تحفة٥/٣٣٩]، انتهى، قال شيخنا في «شرحه»: («وزاد عبد الله»؛ يعني: ابن صالح كاتب اللَّيث بن سعد(٤)، قاله أبو نُعَيم، وخلف في «أطرافه»، ووقع أيضًا في بعض الأصول منسوبًا)[التوضيح١٠/٤٩٦]، انتهى، وقد قدَّمت فيما مضى أنَّ عبدَ الله بن صالحٍ المصريَّ كاتبَ اللَّيث بن سعد أنَّ البخاريَّ روى عنه في «التاريخ»، وأنَّ الأصحَّ أنَّه روى عنه في هذا «الصَّحيح»، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح٤].

وقدَّمتُ أنَّ قولَ البخاريِّ: (زاد فلانٌ) مثلُ: (قال فلانٌ)، فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة، مُطوَّلًا، وذكرت أنَّ الرَّاويَ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ شيخُه؛ أنَّه محمولٌ على السَّماع، وذكرت الشَّرط في ذلك[ح١٤٢]، والله أعلم، وذكر بعضُهم أنَّه(٥) عبدُ الله بن صالح كاتبُ اللَّيث، قال: (وقيل: ابن وَهْب المصريُّ، كذا رواه ابن شاهين...) فذكره، انتهى(٦).

[قال شيخُنا]: (وروايةُ عبدِ الله أسندها البزَّار عن أبي بكر بن إسحاق: حدَّثنا عبد الله بن صالح: حدَّثنا اللَّيث، عن عُبيد الله بن أبي جعفر، عن صفوان بن سليم، عن حمزة، ورأيتُه في مكانٍ آخَرَ عن عُبيد الله بن أبي جعفر: حدَّثني حمزة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم...؛ فذكره مُطوَّلًا)[التوضيح١٠/٤٩٦]، انتهى(٧).

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ): هو عُبيدُ الله بن أبي جعفر المذكورُ في السَّند قبلَه، الفقيهُ المصريُّ، أحدُ الأعلام، عَنِ الشَّعبيِّ وأقرانِه، وعنه: ابنُ إسحاقَ، واللَّيثُ، والنَّاسُ، مات سنة (١٣٦هـ)، قال

---

(١) انظر «مقاييس اللغة» (٥/٣١٨).

(٢) في (ج): (طرة).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) (بن سعد): سقط من (ب).

(٥) في (ج): (أن).

(٦) «التنقيح» (١/٣٦٠).

(٧) انظر «تغليق التعليق» (٣/٢٨-٢٩).

أحمدُ: (مُنكَر الأحاديث، كان فقيهًا، وأمَّا الحديث؛ فليس بذاك)، نقله بعضُ أشياخي، وله ترجمة في «الميزان»(١)، أخرج له الجماعة(٢)، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، ولكن طال العهد بها[ح٩٠٢].

قوله: (لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ): (يُقضَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهر.

قوله: (بِحَلْقَةِ البَابِ): تقدَّم أنَّها بالسكون، وأنَّه يجوز الفتح، وأنَّ جمع السَّاكن: (حِلَق)، وجمع المتحرِّكة(٣): (حَلَق)، والله أعلم[قبل ح٦٦].

قوله: (يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَامًا مَحْمُودًا): تقدَّم الكلام في أنَّه مُنكَر، وتقدَّم مَنْ رواه معرَّفًا، وتقدَّم الخلاف في المقام المحمود وذكرت فيه أقوالًا، وأنَّ الصحيح أنَّه الشفاعة العظمى[ح٦١٤]، وليس في «البخاريِّ» الشفاعة العظمى مذكورة إلَّا في هذا المكان، وذكرت الشفاعات التي للنَّبيِّ ﷺ، ووصلتها عشرًا(٤)، وذكرت الخاصَّ به(٥) منها، كلُّ ذلك قد(٦) تقدَّم[ح٣٣٥].

قوله: (وَقَالَ مُعَلًّى(٧): حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): أمَّا (معلًّى)، فهو ابن أَسَد العمِّيُّ، أبو الهيثم الحافظ، أخو بَهْزِ بن أَسَد، عن أبي المنذر سلَّام القارئ، وسلَّام بن أبي مطيع، ووُهَيب، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتم، والكجِّيُّ، ثبتٌ ذو صلاح، مات في سنة (٢١٨هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٨)، فقوله: (وقال معلًّى) -وهو شيخُه- محمولٌ على السَّمَاع، غير أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، كما تقدَّم في نظرائه[ح٤٤١]، وأمَّا (وُهَيب)، فهو ابن خالد، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي الزُّهْرِيِّ): (أخي): بدل من (عبد الله) لأنَّ عبدَ الله هو أخو الإمامِ الزُّهريِّ، وقد تقدَّم مرارًا أنَّ (الزُّهريَّ): محمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، و(عبد الله) هذا: هو أخو الزُّهريِّ، يروي عنِ ابْنِ عمرَ وأنسٍ، وعنه: بُكَير ابن الأشجِّ، ومَعْمَرٌ، وأخوه الزُّهريُّ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، وهو أكبرُ مِن الزُّهريِّ، وثَّقه ابنُ مَعِين أيضًا(٩)،

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٤) وصحَّح عليه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٨).

(٣) في (ب): (المتحرك).

(٤) في (ج): (تسعًا)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٥) (به): ليست في (ب).

(٦) في النسخ: (وقد)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في (ق): (معلًّى)، وهو منوَّنٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٨٢).

(٩) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٤٧).

مات قبل أخيه، علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[١].

وقولُ عبدِ الله بن مُسْلِم[٢] في المسألة أخرجه مسلمٌ في (الزَّكاة) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عبد الأعلى، وعن عَمْرٍو الناقدِ، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة، كلاهما عن مَعْمَر، عن عبدِ الله بن مسلم أخي الزُّهريِّ به[م:١٠٤٠]، وقد عزا شيخُنا قولَ معلًّى للبيهقيِّ[هق٤/١٩٦] عن أبي الحسين القطَّان: حدَّثنا ابن درستويه: حدَّثنا يعقوب بن سفيان: حدَّثنا معلًّى به: «ما تزال المسألة بالرَّجُل حتَّى يلقى اللهَ وما في وجهه مُزْعَة لحمٍ»[التوضيح١٠/٤٩٦] انتهى، وهذا العزو أكملُ ممَّا[٣] عزوتُه أنا؛ لأنَّه عزا قولَ معلًّى، وأنا عزوتُ حديثَ شيخِ شيخِ شيخِه، لكنِّي حملني على ذلك أنَّه في «مسلم»، والله أعلم.

٥٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

وَكَم الغِنَى؟ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ»، ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قوله: (﴿إِلْحَافًا﴾) [البقرة: ٢٧٣] أي: إلحاحًا، فقيل[٤]: معناه: لا يَسأَلون ولا يُلْحِفون في المسألة، وقيل: إنَّهم لا يَسأَلون الناس أصلًا، أي: لا يكون منهم سؤالٌ، فيكون منهم إلحافٌ، والدليل على أنَّهم[٥] لا يَسأَلون: وَصَفَهم تعالى بالتعفُّف[٦]، ولو كانوا أهل مسألة؛ لما كان التعفُّف من صفتهم، والله أعلم[٧].

قوله: (وَكَمِ الغِنَى): هو مقصور معروف[٨].

[١/٢٠٠أ] قوله: (وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ): هو مجرور معطوف على ما قبله المجرور/.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٢٩).

(٢) في النسخ: (وقول معلًّى)، ولعلَّ المثبتَ هو الصوابُ؛ وذلك لأنَّ المصنِّفَ عزا قولَ عبدِ الله بن مسلم شيخِ شيخِ شيخِ معلًّى؛ لا حديث معلًّى؛ كما سيأتي في كلامِه.

(٣) في (ب): (كما).

(٤) في (ب): (وقيل).

(٥) في النسخ: (أنَّه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) يعني: في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

(٧) انظر «شرح ابن بطَّال» (١/٥١٥)، «التوضيح» (١٠/٥٠٣).

(٨) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٦): (قوله: «الغنى»: جاء في «السنن»: أنَّ النبيَّ ﷺ فسَّره بأربعين درهمًا، وجاء في «السنن» بتملُّك خمسين، وجاء في تفسيره: بتملُّك غدوة أو عشوة).

قوله: (لَا[(١)] يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ): (غنًى): منوَّن، وهذا ظاهر.

١٤٧٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِّ المِسْكِينَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِي، أَوْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا».

قوله: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ): هما بضمِّ الهمزة، وهي اللُّقمة الواحدة، فإن فتحتَ همزتَها، غيَّرت المعنى، فإنَّها بالفتح: المرَّة، كالغَدوة والعَشوة، والله أعلم.

قوله: (وَلَكِنِ المِسْكِينُ): (لكن): بالتخفيف، (المسكينُ): بالرَّفع، و(لكنَّ): بالتَّشديد، و(المسكينَ): منصوب على أنَّه اسمها[(٢)].

قوله: (لَيْسَ لَهُ غِنًى): هو منوَّن، وقد تقدَّم أعلاه.

١٤٧٧- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الحَذَّاءُ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي كَاتِبُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ عين مهملة، قال الدِّمياطيُّ: (سعيد بن عمرو بن أشوع الهمْدانيُّ، الكوفيُّ قاضيها)، انتهى، سعيد هذا: يروي عنِ الشَّعبيِّ، وأبي سلمة بنِ عبد الرَّحمن، وأبي بُرْدة بنِ أبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: أبو إسحاق، وسلمةُ بنُ كُهَيل، وليثُ بن أبي سُلَيم، وجماعةٌ مِن أقرانه، وخالدٌ الحذَّاءُ، وزكريَّاءُ بنُ أبي زائدة، وطائفةٌ، قال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٦/٣٦٩]، تُوُفِّيَ في ولاية خالد بن عبد الله، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ[(٣)].

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): هو عامر بن شَراحيل، تقدَّم مرارًا، مشهورٌ[(٤)].

قوله: (حَدَّثَنِي كَاتِبُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ): هذا وَرَّاد، بفتح الواو، وتشديد الرَّاء، وفي آخره دال

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ولا).

(٢) التشديد رواية أبي ذرٍّ، والتخفيف رواية غيره، وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٢).

(٤) في (ج): (مشهورًا).

مهملة، مولى المغيرة بن شعبة، عنِ المغيرةِ، وعنه: الشَّعبيُّ، والقاسمُ بن مُخَيمِرة، ورجاءُ بن حَيْوة، وآخرون، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٤٩٨]، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ[٢]: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ رسولِ اللهِ[٣] ﷺ): تقدَّم الكلام على الرِّواية بالمكاتبة المقترنة بالإجازة، والكتابة الخالية عن الإجازة؛ كهذه[ح٦٣٧]، والله أعلم.

قوله: (قِيلَ وَقَالَ): قال ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٤٠١]: (يحتمل أن يحكي الفعلة، وأن يقول: قال فلان: كذا، وقيل: كذا، فيكونان على هذا منصوبين، وقد يكونان اسمين -كما تقدَّم-، فتكسرهما وتنوِّنهما، ومعنى ذلك: الحديث فيما يخوض النَّاس فيه؛ مِنْ قال فلان: إنَّ فلانًا صنع كذا)[المطالع٥/٤٠١]، انتهى.

قوله: (وَإِضَاعَةَ المَالِ): هو إخراجه في الوجوه التي لم يأذن الشارع فيها، وفي «المطالع»[٤/٣٥٨]: (إنفاقه فيما حرَّم الله وفي الباطل والسَّرَف، وقيل: تَرْكُ القيام عليه وإهمالُه، وقيل: المراد بالمال هنا: الحيوان كلُّه؛ لا يُضيِّعون فيَهْلَكون، وقيل: هو دفع مال السَّفيه إليه)[المطالع٤/٣٥٨]، انتهى.

قوله: (وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ): قيل: مسألة[٤] الناس أموالَهم، وقيل: كثرة البحث عن أخبار الناس وما لا يعني، وقيل: كثرة سؤال النَّبيِّ ﷺ عمَّا لم ينزل ولم يأذن فيه، كما أنزل [الله] في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]، ونهى النَّبيُّ ﷺ عن المسائل[٥] وعابها، وقيل: بل هو نهي عن التَّنطُّع في السؤال عمَّا لم ينزل، ويحتمل كثرة[٦] السؤال للنَّاس عن أحوالهم حتَّى يُدخِلَ عليهم الحرجَ في كشف ما ستروه من أمورهم، قاله ابن قُرْقُول برمَّته[٧].

١٤٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا فِيهِمْ جَالِسٌ قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللهِ، إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا»، قَالَ:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣١).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وفي (ق) مستدركًا: (بن شعبة).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (النَّبي).

(٤) في (ج): (سؤاله).

(٥) في (ب): (المسألة).

(٦) في (ج): (كره).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٣٢).

فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللهِ، إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، أَوْ قَالَ: مُسْلِمًا، قَالَ: فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللهِ، إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، أَوْ قَالَ: مُسْلِمًا، يَعْنِي فَقَالَ: «إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ».

وَعَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ هَذَا، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فَجَمَعَ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتِفِي، ثُمَّ قَالَ: «أَقْبِلْ أَيْ سَعْدُ، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ [الشعراء: ٩٤]: فَكُبُّوا مُكَبًّا، أَكَبَّ الرَّجُلُ، إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ وَاقِعٍ عَلَى أَحَدٍ، فَإِذَا وَقَعَ الفِعْلُ، قُلْتَ: كَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ، وَكَبَبْتُهُ أَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ): (غُرَيْر): بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ راءين، الأُولى مفتوحة، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة، وهو محمَّد بن غُرَيْر بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو عبد الله الزُّهريُّ المدنيُّ، نزيل سَمَرْقَنْد، حدَّث عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، وأبي نُعَيم، وعنه: البخاريُّ، وعبدُ الله بن شَبِيب، وغيرُهما، انفرد به البخاريُّ من بين الجماعة السِّتَّة، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»(١).

قوله: (رَهْطًا): الرَّهط: ما دون العشرة من النَّاس، وكذلك (النَّفَر)، وقيل: من الثلاثة إلى العشرة، وقيل غير ذلك، وقد تقدَّم[ح٢٧].

قوله: (رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ): هذا الرجل قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (تقدَّم أنَّه جُعَيل بن سُراقة، وأنَّ في «مغازي الواقديِّ» ما يدلُّ على ذلك(٢)...)، فذكره، قال: (وفي «الأُسْد»[١/٣٨٧]: جِعال، وقيل: جُعيل بن سُراقة الغفاريُّ، وقيل: الضمريُّ)، ثمَّ ذكر منها حديثًا أنَّه جُعيل(٣)، وقد قدَّمت تسميته في (كتاب الإيمان)[ح٢٧].

قوله: (وَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ): في المواضع الثلاثة هو بفتح الهمزة، وقد تقدَّم ذلك بزيادة في أوائل هذا التَّعليق[ح٢٧].

قوله: (أَوْ مُسْلِمًا): هو بإسكان واو (أو) في المواضع الثلاثة، و(أو) هنا: للإضراب عن قوله،

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «ثقات ابن حبَّان»، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٠١).

(٢) انظر «المغازي» (٣/٩٤٨).

(٣) انظر «الإفهام» (ص١٤٧).

والحكم بالظاهر، كأنَّه قال: بل مسلمًا، ولا تَقطَع على مُغَيَّبه؛ لأنَّ حقيقة الإيمان في القلب لا يعلمها إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ، وإنَّما تَعلَم الظاهرَ؛ وهو الإسلام، وقد يكون بمعنى الشكِّ، أي: لا تقطع بأحدهما دون الآخر، ولا يصحُّ فتح الواو هنا جملةً، والله أعلم[١].

قوله: (خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (وَعَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، وإنَّما رواه البخاريُّ عن محمَّد بن غُرَيْر الزُّهريِّ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن صالح -وهو ابن كيسان- عن إسماعيل بن محمَّد بن سعد، عن أبيه، عن سعد، فإيَّاك أن تعتقده تعليقًا[٢].

قوله: (اقْبَلْ): هو بكسر الهمزة، وفتح الموحَّدة، أمرٌ بالقبول، كذا في هامش أصلنا[٣]، وفي الأصل: (أَقْبِل): أمرٌ بالإقبال، قال ابن قُرْقُول: (كذا في جميع نسخ «البخاريِّ»[٤]، وعند مسلم: «إقبالًا أيْ سعد»[م(١٥٠)(٢٣٧/٣م)]، كذا لابن السكن، وهو الوجه)[المطالع٣٠٢/٥]، انتهى[٥].

قوله: (فَكُبُّوا[٦]): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله؛ لأنَّه تفسير لما لم يسمَّ فاعله أيضًا.

قوله: (مُكَبًّا[٧]): هو بفتح الكاف، وهذا ظاهرٌ[٨].

قوله: (أَكَبَّ الرَّجُلُ، إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ وَاقِعٍ عَلَى أَحَدٍ): يعني: إذا كان لازمًا، سيأتي[٩]/.

قوله: (كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ[١٠]، وَكَبَبْتُهُ أَنَا): هذا تصريح منه[١١] أنَّ (كبَّ) -بغير همز- متعدٍّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٤٧/١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٣) زيد في النسخ: (قوله: «أَقْبِلْ»: هو بقطع الهمزة، وكسر الموحَّدة، فعل أمر، وفي رواية: «اقبَل»، بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها، كسرتها، والموحَّدة مفتوحة، فعلُ أمرٍ أيضًا)، ولا يخلو من تكرار.

(٤) لكن تقدَّم أنَّ روايةَ أبي ذرٍّ والأَصيليِّ: (اِقْبَلْ) أمرٌ من القبول، وروايةُ غيرهما: (أَقْبِلْ) أمرٌ من الإقبال.

(٥) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركًا و(ب) سابقًا بعد قوله: (فتح الواو هنا جملة، والله أعلم)، وسقطت من (ج).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قُلِبوا).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: مُكِبًّا.

(٨) زيد في (ب): (أيضًا).

(٩) في (ب): (وسيأتي)، وسقط من (ج).

(١٠) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لوجهه).

(١١) زيد في (أ) و(ب): (إلى)، وذلك أنه كانت العبارة (هذا إشارة منه إلى)، ثم ضرب في (أ) على(إشارة) وكتب فوقها المثبت.

و(أكبَّ) -بالهمز- لازم، وقد تقدَّم ذلك مع نظائر له في أوائل هذا التعليق[ح٢٧]، وهو من النَّوادر.

١٤٧٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكِ بن أنس شيخِ الإسلام، تقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بنُ هُرْمُز.

قوله: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ [عَلَى] النَّاسِ): يعني: الكامل المَسْكَنة.

قوله: (غِنًى): تقدَّم أنَّه مُنوَّن، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَا يُفْطَنُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ أيضًا، وكذا (فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ)، وهو منصوبٌ على جواب النَّفي، وكذا (فَيَسْأَلَ).

١٤٨٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُوَ -أَحْسِبُهُ قَالَ- إِلَى الجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ، فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَهوَ قَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره مثلَّثة.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ.

قوله: (ثُمَّ يَغْدُوَ): هو منصوب، و(الغُدُوُّ) معروف، وكذا (فَيَحْتَطِبَ)، وكذا (فَيَبِيعَ)، وكذا (فَيَأْكُلَ)، وكذا (فَيَتَصَدَّقَ(١))، كلُّه منصوبٌ.

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ويتصدق).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَهوَ قَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ): هذا الكلامُ مذكورٌ في أصلِنا هنا، وكذا كان في أصلِنا الدِّمشقيِّ، ثمَّ كُتِب عليه: (لا إلى)[1]، يعني: أنَّه زائد هنا، وقد خرَّجه وكتبه في أصلِنا ابنُ المقريزيِّ عقب[2] حديث سعد -هو ابن أبي وقَّاص- «إنِّي لأعطي الرَّجل...» الذي في سنده صالح بن كيسان عنِ ابنِ شهاب، وهذا[3] مكانه، والبخاريُّ لمَّا كان في الحديث (صالحُ بن كيسان عن ابن شهاب)، نبَّه على أنَّه أكبرُ منه، يعني: فقد[4] لقيه بالضرورة مع عدم تدليس صالح، أو أراد أنَّه من رواية الأكابر عن الأصاغر، ويحتمل أنَّه أرادهما.

واعلم أنَّ صالحَ بن كيسان مشهورُ التَّرجمة، ومنها: أنَّه قال يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه: (كان صالحُ بن كيسان مؤدِّبَ ابن شهاب، فربَّما ذكر صالحٌ الشيءَ، فيردُّ عليه ابنُ شهاب، ويقول: «حدَّثنا فلانٌ، وحدَّثنا فلانٌ»؛ بخلاف ما قال، فيقول له صالحٌ: تكلِّمني وأنا قوَّمتُ أَوَدَ لسانك؟!)[المعرفة والتاريخ ١/٣٥٩]، وقد قدَّمت بعضَ ترجمةِ صالحٍ[ح٥١]، فأغنى عن إعادتها هنا، والله أعلم، ومنها: أنَّه رأى ابنَ عمرَ، كما قاله البخاريُّ هنا.

٥٤ - بابُ خَرْصِ التَّمْرِ

(باب خَرْصِ التَّمْرِ)... إلى (كتاب فَرْضِ صَدَقَةِ الفِطْرِ).

(الخَرْص): بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الرَّاء، وبالصَّاد المهملة، وهو الحَزْر والتقدير لثمرها، وذلك لا يمكن إلَّا عند طِيبها، والخِرْص، بكسر الخاء والباقي مثلُه: اسمٌ للشيء المخروص المقدَّر، وبالفتح: اسم الفعل، وقال يعقوب: الخَرْص والخِرْص، لغتان في الشيء المخروص، وأمَّا فِعْلُه، فبالفتح [في الماضي]، والمستقبلُ بالضمِّ والكسر في الرَّاء، وأمَّا مِنَ الكذب، فالخَرْص، فِعْلُه بالكسر والفتح، يقال: خَرِصَ وخَرَصَ، يَخْرُص ويَخرِص، واخْتَرَصَ، ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]، و﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[5] [الذاريات: ١٠].

قوله في التَّبويب: (التَّمرِ): هو بالمثنَّاة مِنْ فوق في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا:

---

(١) (إلى): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (عقيب).

(٣) في (ج): (هذا).

(٤) في (ب): (بعد).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٦٧)، «مطالع الأنوار» (٢/٤٢٣).

بالمثلَّثة، وعليها علامة راويها[(١)]، وهي أحسنُ من الأولى وأعمُّ، والتَّمر -بالمثنَّاة- لا يُخْرَص، وإنَّما يُخْرَص الثَّمر -بالمثلَّثة-، الرُّطب والعِنَب.

١٤٨١- ١٤٨٢- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «اخْرُصُوا»، وَخَرَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، فَقَالَ لَهَا: «أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا»، فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ، فَلْيَعْقِلْهُ»، فَفَعَلْنَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ -وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ- فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى، قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ»؟ قَالَتْ: عَشَرَةُ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي، فَلْيَتَعَجَّلْ»، فَلَمَّا -قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا- أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ»، فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا، قَالَ: «هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ»؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ»، يَعْنِي: خَيْرًا.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو: «ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ».

وَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كُلُّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِطٌ، لَمْ يُقَلْ: حَدِيقَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه[(٢)] ابنُ خالدٍ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ): تقدَّم أنَّه بالموحَّدة وبالسِّين المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، معروفٌ، وتقدَّم مُترجَمًا[(٣)].

قوله: (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ): تقدَّم الكلام عليه مِرارًا، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، مُصَغَّرًا، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن، وقيل: المنذر، صحابيٌّ مشهورٌ[قبل ح٣٩١].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) (أنه): سقط من (أ).

(٣) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته قريبًا في الحديث (١٤٨٢/م).

قوله: (غَزْوَةَ تَبُوكَ): تقدَّم أنَّها كانت في السَّنة التَّاسعة من الهجرة في رجب[ح٤٣٣]، وذلك يوم الخميس، ورَجَعَ في سَلْخِ شوَّالٍ مِنَ السنة، وقيل: في رمضان، والله أعلم.

قوله: (فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى): هو عَمَلٌ مِنْ أعمال المدينة.

قوله: (إِذَا امْرَأَةٌ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، ولا أعلم أحدًا سمَّاها.

قوله: (إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا): (الحديقة): قال الخليل: (كلُّ أرضٍ ذات شجر أحدقَ بها حاجزٌ)(١)، ثمَّ سُمِّيَتِ البساتين حدائق، و(الحديقة) أيضًا: القطعة من النخل(٢)، وسيجيء مِنْ كلام البخاريِّ آخرَ الباب: (كُلُّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَهوَ حَدِيقَةٌ، وإِنْ(٣) لَمْ يَكُنْ له(٤) حَائِطٌ؛ لَمْ يُقَلْ: حَدِيقَةٌ)[بعد ح١٤٨٢م] انتهى.

قوله: (اخْرُصُوا): هو بهمزة وصل، وضمِّ الرَّاء، فإذا ابتدأتَ بها، ضممتَ الهمزة، وهكذا كلُّ ما كان في المستقبل مضمومَ العين، فإنَّك إذا ابتدأتَ به، ضممتَ همزتَه، والله أعلم.

قوله: (عَشَرَةَ أَوْسُقٍ): تقدَّم الكلام على (الوَسق)، وأنَّه يُقال بفتح الواو وكسرها، وتقدَّم كم هو، وأنَّه ستُّون صاعًا[ح١٤٠٥].

قوله: (أَحْصِي): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، والإحصاء: الحفظ.

قوله: (أَمَا إِنَّهَا): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّها): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، هذا إن جعلتَ (أَمَا) استفتاحيَّةً، وإنْ جعلتَها بمعنى: حقًّا، فإنَّه يجوز في همزة (إنَّ) الوجهان، الفتح والكسر(٥).

قوله: (وَقَامَ(٦) رَجُلٌ): هذا الرجل من بني ساعدة، قال عليه الصلاة والسلام: «ولا يخرجنَّ أحدٌ منكم الليلةَ إلَّا ومعه صاحبٌ له»، ففعل الناس، إلَّا أنَّ رجلين من بني ساعدة خرج أحدُهما لحاجته(٧)، وخرج الآخر في طلب بعيره، فأمَّا الذي خرج لحاجته، فإنَّه خُنِقَ على مذهبه/، وأمَّا الآخر الذي خرج لطلب(٨) بعيره، [١/٢٠١أ]

(١) انظر «العين» (٣/٤١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٤٦)، «القاموس» مادَّة (حدق).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَمَا).

(٤) كذا في (أ) و(ج)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْهِ)، وسقط (له) من (ب).

(٥) انظر «التنقيح» (١/٣٦٢)، «اللامع الصبيح» (٥/٤٥٨).

(٦) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقام).

(٧) في (ج): (بحاجته).

(٨) في (ب): (طلب).

فاحتملته الرِّيح حتى طرحته بجبلَي طَيِّئ...) إلى أن قال: (وأمَّا الذي وقع بجبلَي طَيِّئ، فإنَّ طَيِّئًا أهدته لرسول الله ﷺ)، قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»[٢/٢٩٤]، والظَّاهر أنَّه من كلام ابن إسحاق[١].

قوله: (فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ): جبلا طَيِّئٍ هما: أَجَأُ وسَلْمَى[٢].

قوله: (وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ): (مَلِكُها): هو يُوحَنَّا -ويقال: يُحنَّة- بن رُوبَة، كذا قالوه في السِّيَر، وقالوا في الذي أهدى البغلة: (ابن العَلْماء صاحبُ أيلة)[٣]، وسيجيء من كلام مُغْلْطاي أنَّ بغلة ابن العَلْماء غير الأيليَّة.

و(أَيْلة): مدينة بالشَّام على النصف ما بين مصر ومكَّة على شاطئ البحر من بلاد الشام، قاله أبو عُبيدة، وقال محمَّد بن حبيب: (أَيْلة): شعبة من رَضْوى؛ وهو جبلٌ يتبع[٤] ما بين مكَّة والمدينة، وهو المدينة المذكورة[٥]، انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع ١/٢٧٣]، ويُوحَنَّا: الظاهرُ هلاكُه على كُفْره، والله أعلم.

قوله: (بَغْلَةً بَيْضَاءَ): اعلم أنَّهم عَدُّوا للنَّبيِّ ﷺ بغلاتٍ، فقالوا: كانت له بغلة شهباء يقال لها: الدُّلْدُل، أهداها له المُقَوقِس -وهو جُريج بن ميناء[٦]- مع حمار يقال له: عُفير، وله بغلة يقال لها: فِضَّة، أهداها له فروة بن عمرو الجُذَاميُّ مع حمار يقال له: يَعفور -وسيجيء كلامٌ في هذا الحمار إذ وقع ذكره في هذا «الصَّحيح»[ح٢٨٥٦]- فوهب البغلة لأبي بكر الصِّدِّيق، وبغلة: أهداها له ابن العَلْماء صاحب أيلة، وبعث صاحبُ دُومة الجَنْدل إليه ببغلةٍ وجُبَّةٍ مِنْ سُنْدُس، وقيل: أهدى له كسرى بغلةً، ولا يثبت، وعنِ ابن عبَّاس: أهدى النَّجاشيُّ إلى رسول الله ﷺ بغلةً، وكان يركبها، فهذه سِتٌّ[٧].

وفي كلام الحافظ مُغْلْطاي شيخ شيوخي في «سيرته الصغرى» ما لفظه: (ومِنَ البغال: دُلْدُل، وفِضَّة، والتي أهداها له ابن العَلْماء، والأيليَّة، وبغلة أهداها له كسرى، وأخرى من دُومة الجَنْدل، وأُخرى مِنْ عند النجاشيِّ)[٨]، ثمَّ إنِّي رأيت ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام ١٥٠] تعقَّب مُغْلْطاي وقال: (إنَّه

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٧٥)، ويؤيِّده أنَّ الحديث من طريق ابن إسحاق في «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ (٥/٢٤٠).

(٢) انظر «معجم البلدان» (١/٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٩٢) (١١) بعد (٢٢٨١).

(٤) زيد في (ب): (أيضًا).

(٥) انظر «معجم البلدان» (١/٢٩٢).

(٦) في (ج): (مينا).

(٧) (ست): سقط من (ب)، انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٢).

(٨) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٣٨٦-٣٨٧).

وَهِمَ في التفرقة بين بغلة ابن العَلْماء والأيليَّة؛ فإنَّ ابن العَلْماء صاحب أيلة)[الإفهام١٥٠]، انتهى، وقال شيخُنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»: [من الرجز]

بِغَالُـــهُ خَمْسَـــةٌ اوْ فَسِـــتَّةُ دُلْـــدُلُ مَـــعْ فِضَّـــةَ والأَيْلِيَّـــةُ

وَبَغْلَـــةٌ أَهْـــدَى لَـــهُ الأُكَيْـــدِرُ وَخَـــامِسٌ[1] كِسْـرَى وَفِيْـهِ نَظَـرُ

وَبَغْلَـــةٌ أَهْـــدَى لَـــهُ النَّجَاشِـــيْ وَهوَ بـ«أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» الفَاشِـي[2]

قوله: (وَكَسَاهُ بُرْدًا) يعني: أنَّه عليه الصلاة والسلام كسا ملكَ أيلةَ بُردًا، فالضَّمير يعود عليه صلى الله عليه وسلم، انتهى، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام ١٥١]: (وفي «تاريخ ابن عساكر»: أنَّ البُرد اشتراه أبو العبَّاس عبد الله بن محمَّد[3] بثلاث مئة دينار[تاريخ دمشق٤٢/٢]، ورسول فروة بن عَمْرو -فيما ذكر ابن سعد في «الطبقات» يقال له: مسعود بن سعد، قال: وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعودًا بخمس مئة درهم[4])، انتهى.

قوله: (وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ) أي: ببلدهم وأرضهم، قال الحَرْبيُّ: البحرة دون الوادي، وأعظم من التلعة، وقال الطبريُّ: كلُّ قرية لها نهر جارٍ أو ماء ناقع، فالعرب تسمِّيها البحرة[5].

قوله: (قَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ): (عشرة): منصوبة، كذا في أصلنا، ونصبُها ظاهرٌ، ثمَّ أُصلحت في أصلنا بالرفع، وهو جائزٌ أيضًا، أي: الحاصلُ عشرةُ أوسق.

قوله: (خَرْصُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (خَرْصُ): في أصلنا مرفوعٌ، ورفعه على البدل من (عَشَرَة)، وفي الهامش: نسخة منصوب[6]، كلُّه بالقلم[7]، جوَّز بعضُهم نصبَه على الحال[8].

قوله: (قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ): هو سهل بن بكَّار، شيخُ البخاريِّ المذكورُ أوَّلَ السَّنَد، وهو أبو بشر البصريُّ المكفوف، عن شعبةَ وأبان، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والكَجِّيُّ، وعبَّاسٌ الأَسْفَاطيُّ،

---

(١) في مصدره: (وجاء من).

(٢) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص١٤١)، وانظر «أخلاق النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وآدابه» (٤٥٨).

(٣) في النسخ تبعًا لـ«الإفهام»: (محمد بن عبد الله)، والمثبت من «تاريخ دمشق» هو الصواب، والمشتري هو أبو العباس عبد الله بن محمَّد السفَّاح، أوَّل خلفاء بني العبَّاس، انظر: «السيرة النبويَّة» (٢٤٦/٢)، «البداية والنهاية» (٨/٦).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٢٥/١).

(٥) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤٥٠/١).

(٦) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٧) أي: ضُبِط شكلًا لا كتابةً.

(٨) انظر «التنقيح» (٣٦٣/١).

تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)[(١)]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وثَّقه أبو حاتم[(٢)].

قوله: (هَذِهِ طَابَةُ): اعلم أنَّ المدينة المشرَّفة لها عدَّة أسماء، أَذكرُ[(٣)] بعضَها في (كتاب الحجِّ) إن شاء الله تعالى ذلك وقَدَّره[قبل ح١٨٦٧].

قوله: (وَهَذَا[(٤)] جُبَيْلٌ): كذا هو في أصلنا مُصَغَّرًا على التَّحبيب، وفي نسخة على هامش أصلنا مُكَبَّرًا[(٥)].

اعلم أنَّه لا مانع من الحقيقة، ولا حاجة إلى إضمار فيه: (أهله)، وهمُ الأنصار، فقد ثبت أنَّ حراءَ ارتجَّ تحته، وكلَّمَهُ فقال له: «اثبت»[(٦)]، وحنَّ إليه الجذع وكلَّمَهُ، كما قدَّمت من حديث بريدة[ح٩١٨]، وكلَّمَهُ الذئب[(٧)]، وسجد له البعير[(٨)]، وسَلَّمَ عليه الحَجَرُ، وهو في «مسلم»: «إنِّي أعرف حَجَرًا بمكَّة كان يُسَلِّمُ عليَّ قبل أنْ أُبعَث، إنِّي لأعرفه[(٩)] الآن»[م٢٢٧٧]، وجاء أنَّه الحَجَر الأسود[(١٠)]، وكلَّمه الذِّراع المسموم[(١١)]، فلا يُنْكَرُ حُبُّ الجبل له، والله أعلم، وحُبُّه ﷺ له؛ لأنَّ به قبورَ الشهداء، ولأنَّهم لجؤوا[(١٢)] إليه[(١٣)] يومَ أُحُدٍ فامتنعوا، وسيأتي فيه كلام مطوَّلٌ في (غزوة أُحُدٍ) من عند السُّهَيليِّ إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٠٨٤].

---

(١) في النسخ: (١٢٧)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١٩٤/٤)، «تهذيب الكمال» (١٧٤/١٢).

(٣) في (ج): (ذكر).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هذا).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت.

(٦) أخرجه مسلم (٢٤١٧) (٥٠/م)، بلفظ: «اسكن»، وأخرجه باللفظ المثبت أحمد (١٦٣٨)، وأبو داود (٤٦٤٨)، والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨١٣٤)، والترمذيُّ (٣٦٩٩)، وابن ماجه (١٣٤)، من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه.

(٧) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٣٩/٦-٤٠).

(٨) أخرجه أحمد (١٢٦١٤)، والبزَّار كما في «كشف الأستار» (٢٤٥٤)، من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(٩) في (ب): (لا أعرف)، وفي (ج): (لا أعرفه)، وليس بصحيح.

(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٧١/١).

(١١) أخرجه أبو داود (٤٥١٢) عن أبي سلمة مرسلًا، وأخرجه موصولًا عنه عن أبي هريرة الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٤/٢).

(١٢) في (ج): (فجاء).

(١٣) في (ج): (بهم).

قوله: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ) يعني: قبائلَها وعشائرَها المجتمعة في المَحَلَّة، فتُسمَّى المَحَلَّة دارًا.

قوله: (وَقَالَ[(١)] سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وقد قدَّمتُ ترجمةَ سليمانَ بنِ بلالٍ[ح٩٩]، وهو شيخُ شيوخه، وقد أخرج هذا التَّعليقَ في (الحجِّ)[ح١٨٧٢] و(المغازي)[٤٤٢٢] بتمامه[(٢)]، وفي (فضل الأنصار) ببعضه: «خير دور الأنصار...»، عن خالد بن مَخْلَد، عن سليمان بن بلال[ح٣٧٩١]، و[أخرجه] هنا في (الزَّكاة) عن سهل بن بكَّار [عن وُهَيب] -وهو أتمُّ- كلاهما عن عمرو بن يحيى به.

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»): أمَّا (سليمان) هذا، فهو ابن بلال، وقد ذكرتُه قبل ذلك مُتَرجَمًا[ح٩٩]، وقدَّمتُ أنَّه شيخُ شيوخِ البخاريِّ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به[(٣)]، فهو صحيحٌ على شرطه إلى المعلَّق عنه؛ كما تقدَّم[ح١٠]، والباقي يُنظَر فيه، فتارةً يكون على شرطه، وتارةً لا، كهذا، وتعليقُه هذا ليس في شيء من الكتب السِّتَّة[(٤)]، ولكن: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه» في «الصَّحيح»[(٥)].

وأمَّا (سعد بن سعيد)، فهو الأنصاريُّ، أخو يحيى بن سعيد، عن: أنسٍ والسائبِ بنِ يزيدَ، وعنه: شعبةُ وابنُ المبارك، صدوقٌ، قال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، علَّق له البخاريُّ كما تَرَى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/١٢٠]، تُوُفِّيَ سنة (١٤١هـ)[(٦)].

وقوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ): (عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، و(غَزِيَّة): بفتح الغين المعجمة، ثمَّ زاي مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثمَّ تاء، وهو مازنيٌّ، يروي عن أنسٍ، وأبي صالح، وعبَّادِ بن تميم، وعدَّةٍ، وعنه: وُهَيبٌ، والدَّراورديُّ، وعدَّةٌ، مات سنة (١٤٠هـ)، علَّق له

---

(١) في (ب): (قال).

(٢) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٩/١٤٥)، وقد تعقَّبه ابنُ حجر في «النكت الظراف» -بهامش «التحفة»- فقال: (ليس هو عنده في «المغازي» بتمامه، بل لفظه بعد «تبوك»: «حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ؛ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» حسب، وساقه في «الحجِّ» إلى قوله: «طابة» حسب)، فليس في حديث سليمان في (الحجِّ) و(المغازي) مقصودُ التعليق، والله أعلم.

(٣) (به): ليس في (ب).

(٤) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٣٩): (رواية سليمان... وصلها أبو عليٍّ أحمد بن الفضل بن خزيمة في «فوائده»، ومِن طريقه خرَّجها الحافظ الضياء في «الأحاديث المختارة»)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣١).

(٥) زيد في (ج): (كما ترى).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٦٢).

البخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، وله ترجمة في «الميزان»[١٧٨/٣].

و(عبَّاسٌ) بالموحَّدة والسِّين المهملة: هو ابنُ سَهْلِ بن سعدٍ السَّاعِدِيُّ، عن أبيه وسعيدِ بن زيد، وعنه: فُلَيح وعبدُ الرَّحمن ابنُ الغَسِيل، مات مع قتادة في عَشْرِ المئة[١]، وفي «التَّذهيب»[٦٩/٥] ممَّا زاده على المِزِّيِّ: (أنَّه مات سنة بضعَ عشرةَ ومئةٍ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود[٢]، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه[٣]، وأمَّا (سهلٌ والدُه)، فهو ابن سعدٍ، أبو العبَّاس السَّاعِدِيُّ، صحابيٌّ، عنه: ابنُه عبَّاسٌ، والزُّهريُّ، وأبو حازم، مات سنة (٨٨هـ)، أو سنة (٩١هـ)، أخرج له الجماعة[٤].

٥٥ - بابُ العُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَبِالمَاءِ الجَارِي، وَلَمْ يَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي العَسَلِ شَيْئًا

قوله: (بَابُ العُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ): يُقال[٥]: عُشْر وعُشُر؛ بالسكون والضمِّ، وهذا هكذا مِنْ (ثُمنٍ) إلى (عُشرٍ).

وقوله: (يُسْقَى[٦]): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهر أيضًا.

قوله: (وَلَمْ يَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي العَسَلِ شَيْئًا): تنبيه: جاءت أحاديثُ بأخذ الزَّكاة من العسل، وقد اختُلِف فيها وفي حكمها[٧]، قال البخاريُّ: (ليس في زكاة العسل شيء يصحُّ)[٨]، وقال التِّرمذيُّ: (لا يصحُّ عنِ النَّبيِّ ﷺ في هذا الباب كثيرُ شيءٍ)[٩]، وقال ابن المنذر: (ليس في وجوب صدقة العسل[١٠] حديثٌ يثبتُ[١١] عن رسول الله ﷺ، ولا إجماع، فلا زكاة)[الإشراف ٣٤/٣]،

(١) في «الكاشف» (٦٢/٢): (مات في حدود عشرين ومئة مع قتادة).

(٢) (وأبو داود): ليس في (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/١٤)، «الكاشف» (٦٢/٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٨٨/١٢).

(٥) في (ب): (فقال).

(٦) في النسخ: (سقي)، والمثبت موافق للموضع السابق.

(٧) في (ب): (حملها).

(٨) «علل الترمذي الكبير» (٣١٢/١).

(٩) «سنن الترمذي» بعد الحديث (٦٢٩).

(١٠) زيد في (ج): (في).

(١١) في (ب): (ثبت).

وقال الشَّافعيُّ: (الحديثُ في أنَّ في العسل العُشرَ ضعيفٌ، وفي ألَّا يؤخذ منه العُشر ضعيفٌ إلَّا عن عمر بن عبد العزيز)(١)، قال هؤلاء: وأحاديثُ الوجوبِ كلُّها معلولةٌ، وحديثُ عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «أنَّه أخذ من العسل العشرَ»، رواه ابنُ ماجه[ق١٨٢٤]، قال بعضُ مشايخي: (بإسنادٍ جيِّدٍ، وحسَّنه ابنُ عبد البَرِّ في «استذكاره»[٣/٢٤٠])[التوضيح ١٠/٥٥٢] [انتهى، وفي سنده نُعيم بن حمَّاد، وقد أخرج له البخاريُّ مقرونًا](٢)، وفيه كلامٌ كثيرٌ جرحًا وتعديلًا، ومن جملته: أنَّه رماه الأزديُّ بالوضع(٣)، وفيه أسامة بن زيد اللَّيثيُّ، علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ متابعةً، وقد جُرِحَ وعُدِّل(٤)، والله أعلم، وإلى هذا -أعني(٥): عدمِ وجوب الزَّكاة فيه[التوضيح ١٠/٥٥٢]- ذهب مالك والشافعيُّ، وذهب أحمد وأبو حنيفة وجماعة إلى أنَّ في العسل الزَّكاةَ، ثمَّ اختلف القائلون بالوجوب هل له نصاب أم لا؟ والمسألة طويلةٌ(٦)، ويكفي هذا منها.

فائدة: يقال: عسَل وعسْل، بفتح السِّين وإسكانها، سمعته من بعض أصحابي، وهو يؤنَّث ويُذَكَّر، وذِكْرُ العسل في التَّرجمة تنبيهٌ على أنَّ الحديث الذي ذكره ينفي وجوب العُشر فيه؛ لأنَّه خَصَّ العُشر أو نصفه بما يُسقى، فأفهم ذلك أنَّ ما لا يُسقى لا يُعَشَّر، والله أعلم.

١٤٨٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا تَفْسِيرُ الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ فِي الأَوَّلِ -يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ: «وَفِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ العُشْرُ»- وَبَيَّنَ فِي هَذَا وَوَقَّتَ، وَالزِّيَادَةُ مَقْبُولَةٌ، وَالمُفَسَّرُ يَقْضِي عَلَى المُبْهَمِ إِذَا رَوَاهُ أَهْلُ الثَّبْتِ، كَمَا رَوَى الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الكَعْبَةِ، وَقَالَ بِلَالٌ: قَدْ صَلَّى، فَأُخِذَ بِقَوْلِ بِلَالٍ وَتُرِكَ قَوْلُ الفَضْلِ.

---

(١) انظر «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٤/١٢٧).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٤٧)، «ميزان الاعتدال» (١/١٧٤)، «الكاشف» (١/٥٩).

(٥) (هذا أعني): ليس في (ب).

(٦) انظر «الهداية» (١/٢٧٨-٢٧٩)، «الذخيرة» (٣/٧٣)، «روضة الطالبين» (٢/٢٣٢)، «المغني» لابن قدامة (٣/٥٦٣-٥٦٥).

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه سعيدُ بن الحكم بن محمَّد بن سالم الجُمَحِيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٤].

قوله: (أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ بالثاء المثلَّثة، وكسر الرَّاء، وتشديد المثنَّاة تحت، قال الدِّمياطيُّ: ([قال أبو عُبيد][(١)]: العَثَرِيُّ والعِذْي: ما سقته السماء، وما سقته[(٢)] الأنهار والعيون؛ فهو سَيح وعَبْل[(٣)]، والبَعْل: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء ولا غيرها[(٤)]، والنضح: ما سُقي بالسَّواني[(٥)]) انتهى، وقال ابن الأثير: (العَثَرِيُّ من النخيل: التي تشرب بعروقها من ماء المطر يجتمع في حفيرةٍ، وقيل: هو العِذْي، وقيل: ما يُسقى سَيحًا، والأوَّل أشهر)، وقال ابن الصلاح الشيخ أبو عمرو: (هو عند بعض أهل اللُّغة: العِذْي، والأصحُّ ما ذهب إليه الأزهريُّ وغيره من أهل اللُّغة: أنَّه مخصوصٌ بما سُقِي من ماء السيل، فيجعل عاثورًا، وهو شبه ساقيةٍ، يُحفَر له، فيجري فيه الماء إلى أصوله[(٦)])، انتهى، وفي «سنن ابن ماجه»: (عن يحيى بن آدم أنَّه قال: البَعْل والعَثَرِيُّ [والعِذْيُ: هو الذي يُسقَى بماء السماء، والعَثَرِيُّ]: ما يُزرَع بالسحاب والمطر[(٧)] خاصَّةً، ليس يُصِيبُه إلَّا ماء المطر، والبَعْل: ما كان من الكُرُوم قد ذهبت عُرُوقُه في الأرض إلى الماء، فلا يحتاج إلى السَّقي الخمسَ سنينَ والسِّتَّ)[(٨)]، وذكر الجوهريُّ وغيره: أنَّ العَثَرِيَّ/ الزَّرعُ الذي لا يَسقيه إلَّا ماء المطر، وفي «المُجْمَل» قولان؛ هذا أحدهما، والثاني: أشار إلى ترجيحه أنَّه ما سقي من النخل سَيحًا[(٩)]، والسَّيحُ: الماء الجاري. [١/٢٠٢أ]

قوله: (وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ): هو السَّواني، وقد تقدَّم في كلام الدِّمياطيِّ.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا تَفْسِيرُ الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ فِي الأَوَّلِ -يَعْنِي: حَدِيثَ ابنِ عُمَرَ: «وَفِيمَا

---

(١) قوله: (قال أبو عبيد): مستفاد من حاشية الدمياطيِّ في هامش (ق).

(٢) زيد في (ب): (ماء).

(٣) كذا في النسخ تبعًا لحواشي الدمياطي في هامش (ق)، وفي «غريب الحديث» (١/٦٩): (غيل)، وهو الصواب الموافق لكتب اللغة، انظر «العين» (٣/٢٧٢-٢٧٣)، «تهذيب اللغة» (٥/١١٢)، «المخصَّص» (٢/٤٥٣).

(٤) انظر «غريب الحديث» (١/٦٧).

(٥) انظر «غريب الحديث» (١/٧٠).

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٢/١٩٥)، وهو ما صحَّحه النووي في «المجموع» (٥/٣١٥).

(٧) في النسخ: (للسحاب وللمطر)، والمثبت من مصدره.

(٨) «سنن ابن ماجه» عقب الحديث رقم (١٨١٨).

(٩) انظر «المُجْمَل» (٣/٦٥٧) مادَّة (عذي)، و(٣/٦٧٤) مادَّة (عشر).

سَقَتِ السَّمَاءُ العُشْرُ» - وبَيَّنَ فِي هَذَا وَوَقَّتَ، وَالزِّيَادَةُ مَقْبُولَةٌ...) إلى آخر كلامه: هكذا هو ثابت في بعض النسخ هنا، وهو كذلك في نسخة الدِّمياطيِّ، وهو مخرَّج في الهامش وعليه تصحيحٌ، وقد رأيت في نسخة صحيحة وقد كُتِب عليها هذه الحاشية التي أذكرها، وأنَّها من كلام الصغانيِّ، ولفظها: (حقُّ هذه الزيادة أن تكون في الباب الذي يلي هذا الباب، ولكن نُسَخ هذا الكتاب اتَّفقت على إثباتها في هذا الباب[1]، وقد ذكر الإسماعيليُّ في آخر «باب: ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» ما يدُلُّ على صِحَّة ذلك، فقال: «ذكر أبو عبد الله في هذا الباب لنفسه كلامًا»، وقول البخاريِّ: «هذا تفسير الأوَّل؛ لأنَّه لم يوقِّت في الأوَّل» قاطع[2] عليه، وهذه النسخة ملحقةٌ في نسخة الفربريِّ بغير خطِّ[3] النسخة) انتهت.

و(هَذَا): إشارة إلى حديث أبي سعيد[4] الآتي في الباب بعده؛ أي[5]: هذا[6] الحديث الآتي تفسير الأوَّل؛ وعنى بالحديث الأوَّل: حديثَ ابن عمر رضي الله عنهما المذكورَ؛ لأنَّ حديث ابن عمر لم يُشترط فيه الخمسةُ الأوسق، وفي حديث أبي سعيد اشتراطُها.

وفي أصلنا بعد حديث أبي سعيد ما لفظه -وقد كتب عليه علامة راويه[7]-: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا تَفْسِيرُ الأَوَّلِ، إِذَا[8] قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»، وَيُؤْخَذُ أَوَّلًا[9] فِي العِلْمِ بِمَا زَادَ أَهْلُ الثَّبْتِ أَوْ بَيَّنُوا**)، انتهى، وفي بعض النسخ إسقاط هذا من هنا كما تقدَّم، ولو أسقط قوله: (هذا تفسير الأوَّل...) إلى آخره، الذي ذكره عقب[10] حديث ابن عمر، وذكره عقب[10] حديث أبي سعيد

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٤٠٩/٣): (ولم يقف الصغانيُّ على اختلاف الرِّوايات، فجزم بأنه وقع هنا في جميعها، قال: وحقُّه أن يذكر في الباب الذي يليه، قلت: ولذكره عقب كلٍّ من الحديثين وجه، لكنَّ تعبيره بـ«الأوَّل» يرجِّح كونه بعد حديث أبي سعيد؛ لأنَّه هو المفسِّر للذي قبله، وهو حديث ابن عمر).

(٢) في (ج): (فاطلع).

(٣) في (ب): (خطأ).

(٤) زيد في (ج): (الخدري).

(٥) في (ب): (أن).

(٦) (هذا): ليست في (ج).

(٧) هي رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٨) كذا في جميع نسخ «البخاري»، وانظر هامش «اليونينيَّة».

(٩) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَبَدًا).

(١٠) في (ب) و(ج): (عقيب).

الآتي؛ لكان غايةً في الظُّهور، والله أعلم.

قوله في كلامه: (وَالمُفَسَّرُ): هو اسم مفعول، وكذا (المُبْهَم) اسم مفعول.

قوله: (فَأُخِذَ بِقَوْلِ بِلَالٍ، وَتُرِكَ): (أُخذ) و(تُرك): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما.

٥٦ - بابٌ: لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ

قوله: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ): تقدَّم الكلام [عليها][قبل ح١٤٠٤]، وكذا على (الخَمْسَة الأَوْسُق)، وكذا على الوسق، بلغتيه، وكم هو[ح١٤٠٥].

١٤٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الإِبِلِ الذَّوْدِ صَدَقَةٌ، وَلَا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنْ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا تَفْسِيرُ الأَوَّلِ إِذَا قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ». وَيُؤْخَذُ أَبَدًا فِي العِلْمِ بِمَا زَادَ أَهْلُ الثَّبْتِ أَوْ بَيَّنُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه يحيى بنُ سعيد القطَّان، شيخُ الحفَّاظ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩].

قوله: (لَيْسَ فِيمَا أَقَلَّ): (ما) زائدة(١)، بدليل قوله: (ولا في أقلَّ)، ومنهم مَنْ قَيَّدَه بالرفع في (أقلُّ)(٢)، والله أعلم.

قوله: (الذَّوْدِ): تقدَّم[ح١٤٠٥].

قوله: (أَوَاقٍ): تقدَّم الكلام عليها، وكم هي الأوقية، وكذا النَّشُّ[قبل ح١٤٠٤].

قوله: (مِنَ الوَرِقِ): تقدَّم الكلام على لُغاته[قبل ح١٤٤٧].

٥٧ - بابُ أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ فَيَمَسَّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ؟

قوله: (عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ)(٣): (الصِّرام): بكسر الصَّاد المهملة وفتحها، وهو الجِدَاد/. [١/٢٠١ب]

قوله: (وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ): (يُتْرَكُ): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الصبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

---

(١) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٦٣): (و«أقل» في موضع جرٍّ إلَّا أنَّه لا ينصرف).

(٢) وهو رواية «اليونينية»، وهي مدلَّسة في (ق)، قال أبو ذرٍّ في «الناظر»: (فتكونُ «مَا» موصولةً، حُذِف صدرُ صلتِها).

(٣) هذا الباب مع حديثه جاء في «اليونينيَّة» بعد الحديث (١٤٨٤)، وعليه في (ق): (مؤخَّر).

قوله: (فَيَمَسُّ): هو منصوبٌ جواب الاستفهام، ويجوز رفعه، يقال: (مَسِسْتُ الشيءَ -بالكسر- أَمَسُّه مَسًّا)، فهذه اللُّغة الفصيحة، وحكى أبو عُبيدة: مَسَسْتُ الشيء، بالفتح أَمُسُّه، بالضمِّ، وربَّما قالوا: مِسْتُ، يحذفون منه السِّين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى[1] الميم، ومنهم مَنْ لا يحوِّله[2]، ويترك الميم على حالها مفتوحةً، قاله الجوهريُّ[3]، وقد تقدَّم أيضًا[ح٨٨٠].

١٤٨٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ): هو بفتح السِّين، هذا يقال له: ابن التَّلِّ، يروي عن أبيه ووكيعٍ، وعنه: البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ خزيمة، والمَحامليُّ، وخَلْقٌ، مات سنة (٢٥٠هـ)، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ، قال[4] النَّسائيُّ: (صدوقٌ)، وقال الدَّارقطنيُّ: (لا بأس به)[5].

قوله: (حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا): (الكَوم): بفتح الكاف، كذا[6] في «المطالع»[٣/٣٩٣] بفتح الكاف، وكذا قيَّده شيخنا المؤلِّف[7]، وفي «النهاية» قال: (وبعضُهم[8] يضمُّ الكاف، وقيل: هو بالضمِّ اسم لما كُوِّم[9]، وبالفتح اسم للفعلة الواحدة)، انتهى، وفي «شرح مسلم» للنوويِّ وغيره: بفتح الكاف وضمِّها[10].

(١) زيد في (ب): (ما قبلها وهي).

(٢) في (ج): (يحول).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٤) في (ج): (وقال).

(٥) «سؤالات البرقانيِّ» (ص٥١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٩٧).

(٦) في (ج): (وكذا).

(٧) انظر «التوضيح» (١٠/٥٣٩).

(٨) في (ج): (بعضهم).

(٩) في (ج): (اسم المأكول).

(١٠) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/١٠٥).

وفي أصلنا: (كومًا) بالنَّصب، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (كومٌ)(١)، وإعرابُهما(٢) ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً**): لم يعيِّن هنا الآخذَ، وسيأتي في (باب: ما يذكر في الصدقة للنَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم وآله): أنَّه الحسنُ[ح١٤٩١].

قوله: (**فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ**) أي: جعل المأخوذَ.

قوله: (**أَنَّ آلَ محمَّد لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**): آلُ النَّبيِّ ﷺ فيهم **أقوالٌ: أحدها**: أنَّهم بنو هاشم وبنو المطَّلب، هذا مذهب الشافعيِّ وموافقيه: أنَّ آله(٣) ﷺ هم بنو هاشم وبنو المطَّلب(٤)، وبه قال بعض المالكيَّة(٥)، وقال أبو حنيفة ومالك: هم بنو هاشم خاصَّةً(٦)، قال القاضي عِياض: (وقال بعض العلماء: هم قريشٌ كلُّها، وقال أَصبَغ المالكيُّ: هم بنو قُصَيٍّ)(٧)، ونصبُ الأدلة ليس هذا مكانَهُ.

واعلم أنَّه يحرم عليه ﷺ الزَّكاة، وشاركه في ذلك ذوو القربى بسببه أيضًا، فإنَّها أوساخ النَّاس ومنصبُه منزَّهٌ عن ذلك، وهي أيضًا تُعطى على سبيل الترحُّم المنبئ عن ذُلِّ الآخذ، فأُبدلوا عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العِزِّ والشَّرف المنبئ عن عِزِّ الآخذ، وذُلِّ المأخوذ منه(٨).

واختلف العلماء: هل الأنبياء تشاركه في ذلك أم هو مختصٌّ به دونهم؟ فقال(٩) بالأوَّل الحسن البصريُّ، وبالثاني سفيان بن عُيَيْنَة(١٠).

وأمَّا صدقة التطوُّع، ففي تحريمها عليه وعلى آله **أربعةُ أقوالٍ، أحدها**: نعم، **وثانيها**: لا، وإنَّما كان عليه الصلاة والسلام يمتنع منها ترفُّعًا، **وأصحُّها**: تَحرُم عليه دونَهم، **ورابعها**: تَحرُم الخاصَّة دون العامَّة، أي: كالمساجد ومياه الآبار، وأبدى الماورديُّ وجهًا آخر اختاره: أنَّ ما كان منها أموالًا

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ج): (وإعرابه).

(٣) في (ب): (أهله).

(٤) انظر «الأم» (١١٧/٥).

(٥) انظر «الذخيرة» (١٤٢/٣).

(٦) انظر «مجمع الأنهر» (٢٨٥/١)، «الذخيرة» (١٤٢/٣)، «المغني» (٤٨٨/٣-٤٩٠).

(٧) انظر «إكمال المُعلِم» (٦٢٦/٣).

(٨) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٦-٤٧) بعد أن ذكر الأقوال في آل النبي ﷺ: (لكن بعض الشافعيَّة قال: إذا مُنِعُوا الخمس؛ يجوز لهم الأخذ).

(٩) في (ب): (قال).

(١٠) انظر «غاية السول» (ص١٢٥).

متقوَّمةً كانت محرَّمةً عليه دون ما كان منها غير متقوَّم، فتخرج صلاته[1] في المساجد، وشربه ماء زمزم وبئر رومة[2]، وحكى الرَّافعيُّ هنا[3] الخلافَ وجهين فقال: (ومِنَ المحرَّمات: الصدقة في أظهر الوجهين)، وتبع في حكاية الخلاف كذلك الإمامُ هنا[4]، والطبريُّ صاحبُ «العدَّة»، وكذا حكاه العِجْليُّ في «شرح الوسيط»، والجرجانيُّ في «الشَّافي»، لكن الذي سبق من كلام الرَّافعيِّ في (قَسْم الصَّدقات): أنَّ الخلاف قولان[5]، وهو الصَّواب المذكور في بعض نسخ «الرافعيِّ» هنا[6]، وفي «الرَّوضة» أيضًا[7]، فقد قال الماورديُّ في (كتاب الوقف): إنَّهما منصوصان[8].

وأمَّا موالي بني هاشم وبني المطَّلب، فلا يجوز لهم أخذ الفرض على الأصحِّ، للأحاديث الصحيحة في ذلك[9]، وللكلِّ -سِواه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أخذُ صدقة التطوُّع[10] على المشهور فيهما، والله أعلم[11].

٥٨- بابُ مَنْ بَاعَ ثِمَارَهُ أَوْ نَخْلَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ زَرْعَهُ وَقَدْ وَجَبَ فِيهِ الْعُشْرُ أَوِ الصَّدَقَةُ، فَأَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ بَاعَ ثِمَارَهُ، وَلَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا»، فَلَمْ يَحْظُرِ الْبَيْعَ بَعْدَ الصَّلَاحِ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَخُصَّ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ مِمَّنْ لَمْ تَجِبْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَلَمْ يُحْظُرْ: لَمْ يَمْنَعْ، وَبِهِ سُمِّيَ الحَظِيرَةُ.

قوله: (**وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**): هو مجرورٌ.

---

(١) (صلاته): ليس في (ب).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (١٠/٦١٩).

(٣) يعني: (المحرَّمات على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير النكاح)؛ فإنَّ الكلام بتمامه لابن الملقِّن في «غاية السول» (ص١٢٥).

(٤) انظر «نهاية المطلب» (١٢/١٢-١٣).

(٥) «الشرح الكبير» (٧/٤١٩)، والفرق بين القول والوجه عند الشافعيَّة بيَّنه النوويُّ في «المجموع» (١/١٣٩) فقال: (الأقوال للشافعيِّ، والأوجه لأصحابه المنتسبين إلى مذهبه، يُخَرِّجونها على أصوله ويستنبطونها من قواعده، ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله).

(٦) وهو كذلك في المطبوع من «الشرح الكبير» (٧/٤٣٦).

(٧) انظر «روضة الطالبين» (٢/٣٤١) و(٧/٥)، ولم ينصَّ النوويُّ في الموضعين على أنَّهما وجهان أو قولان.

(٨) انظر «الحاوي الكبير» (٩/٣٧٥).

(٩) انظر «المجموع» (٦/١٤٢).

(١٠) في (ب): (المتطوع).

(١١) انظر «الأم» (٣/٢٠٠).

قوله: (حَتَّى يَبْدُوَ): هو بنصب الواو من المعتلِّ، أي: يظهر، ولا يجوز همزه.

قوله: (فَلَمْ يَحْظُرِ البَيْعَ): (يحظر): بالظاء المشالَة، أي: يمنع، وكذا فسَّرها البخاريُّ قريبًا جدًّا في بعض النسخ(١)، و(البيع): بالنصب مفعول، وفاعل (يحظر): النبيُّ ﷺ.

١٤٨٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاحِهَا، قَالَ: حَتَّى تَذْهَبَ عَاهَتُها.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن مِنهال الأنماطيُّ البصريُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٢١].

١٤٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا.

قوله: (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وهذا كاد أن يكونَ بديهيًّا عند أهله.

١٤٨٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ، قَالَ: حَتَّى تَحْمَارَّ.

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه حُميدٌ الطويلُ، ابنُ تِير، ويقال(٢): تيرويه[ح٦١٠]، وأنَّ كلَّ ما في(٣) الكتب السِّتَّة أو بعضِها (حُمَيد عن أنسٍ)، فهو هذا إلَّا في حديثَين -واحد في «البخاريِّ» و«النَّسائيِّ»: «أخذ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيب...»، الحديث، في (الجنائز) أخرجه البخاريُّ[ح١٢٤٦]، وأخرجه النَّسائيُّ فيه[س٤/٢٦]، والثاني: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ...»؛ الحديث[ح٣٢١٤]، انفرد به البخاريُّ- فهو حُمَيد بن هلال بن هُبَيرة العَدَويُّ، أبو نَصْرٍ البصريُّ، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى تُزْهِيَ): هو بضمِّ التَّاء المثنَّاة فوق في أوَّله، وإسكان الزَّاي، وكسر الهاء، وجاء في رواية: (تَزْهُوَ)(٤)، أي: تصير زهوًا، وهو ابتداء إرطابها وطِيبها، يقال: زهت وأزهت، وأنكر بعضهم: زهت، وقال

(١) لعلَّ مراده ما جاء في (ق) بعد هذا الحديث: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَلَمْ يحظرْ: لَمْ يَمْنَعْ، وَبِهِ سُمِّيَ الحَظِيرَةُ)، وعليه علامة الزيادة.

(٢) في (ب): (وقيل).

(٣) (في): ليست في (أ).

(٤) «صحيح البخاري» (٢١٩٥ و٢٢٠٨)، «صحيح مسلم» (١٥٥٥)، من حديث أنس رضي الله عنه.

ابن الأعرابيِّ: زهت: ظهرت، وأزهت: احمرَّت واصفرَّت، وهو الزَّهو والزُّهو[1]، والله أعلم.

قوله: (تَحْمَارَّ): هو تفسير (تزهو)، و(تحمارَّ): كذا بالألف، قال أهل اللُّغة: احمرَّ الشيء واحمارَّ بمعنًى، وقيل: (احمرَّ) فيما تثبت حُمْرَته، و(احمارَّ) فيما لا تثبت حُمْرَته[2]، كالخَجَلِ، وكذلك اسودَّ واصفرَّ[3]، والله أعلم.

٥٩ - بابٌ: هَلْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ؟

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ صَدَقَتَهَ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا نَهَى المُتَصَدِّقَ خَاصَّةً عَنِ الشِّرَاءِ، وَلَمْ يَنْهَ غَيْرَهُ.

١٤٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْمَرَهُ، فَقَالَ: «لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ»، فَبِذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَتْرُكُ أَنْ يَبْتَاعَ شَيْئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً.

قوله: (تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ): هذا الفرس الذي تصدَّق به عمر رضي الله عنه يقال له: الوَرْد؛ بفتح الواو، وإسكان الرَّاء، وبالدال المهملة، على لفظ (الورد) الذي هو نَوْر الشجر، الذي غلب عليه: الحَوْجَم، وهو [في الفرس][4] لون بين الكُمَيت والأشقر، وهذا الورد أهداه تميم الدَّاريُّ لرسول الله ﷺ، فأعطاه عمرَ، فحمل عليه عمرُ في سبيل الله، كذا قاله غير واحد[5]، وسيأتي ذكره في أفراس رسول الله ﷺ في كلامي في مكانٍ يليق به إن شاء الله تعالى[ح٢٨٥٥].

١٤٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِي وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ، كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ».

---

(١) انظر «تهذيب اللغة» (٦/١٩٧)، والكلام بتمامه من «مطالع الأنوار» (٣/٢٤١).

(٢) (حمرته): سقط من (ب).

(٣) انظر «العين» (٣/٢٢٦-٢٢٧)، والكلام بتمامه من «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٢).

(٤) (في الفرس): مستفاد من «القاموس» و«لسان العرب» مادَّة (ورد).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٢)، «عيون الأثر» (٢/٤٢١).

قوله: (فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ): يعني: لم يُحسِن القيام عليه، وفيه بُعدٌ على مثل الصحابة إلَّا أن يوجبَه عذرٌ(١)، وقيل غير ذلك، والله أعلم/. [١/٢٠٢ب]

قوله: (لَا تَشْتَرِي): كذا في أصلنا بإثبات الياء، وفي نسخة: (لا تشتره)(٢)، بهاء السَّكت، وكونه بالياء هو لغة، وفي أصلنا الدمشقيِّ: (لا تشتريه)، وفي نسخة: (لا تشتره).

٦٠- بابُ مَا يُذْكَرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الصَّدَقَةِ): (يُذكَر): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (لِلنَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ(٣)): تقدَّم الكلام على تحريم الصَّدقة على النَّبيِّ ﷺ وآله؛ لأنَّها أوساخ الناس، وتقدَّم الكلام قريبًا على (الآل) من هم، والكلام على صدقة الفرض والنفل؛ كلُّ ذلك قريبًا، فانظره[ح١٤٨٥].

١٤٩١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ»؛ لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

قوله: (كِخْ كِخْ): هو بفتح الكاف وكسرها، وسكون الخاء وكسرها، وبالتَّنوين(٤) [مع الكسر، وبغير تنوين](٥)، قال الدَّاوديُّ: (هي كلمة أعجميَّة عُرِّبت)(٦)، ومعناها على قول الدَّاوديِّ: بئس، قال في «القاموس»[كخخ] شيخنا مجد الدين: (وتُشدَّد الخاء فيهما).

٦١- بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٩٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شَاةً مَيِّتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا»؟ قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا».

---

(١) عذره أنَّه كان قليل المال، كما أخرج مسلم (١٦٢٠) (٢): (وقد أضاعه وكان قليل المال)، قال الحافظ: (فأشار -يعني مسلمًا- إلى علَّة ذلك، وإلى العذر المذكور في إرادة بيعه).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر كما في «اليونينيَّة»، ورُقِم عليها في (ق) رمزًا أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٣) (وآله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في هامشهما من إثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٤) زيد في (ب): (وبعض التنوين).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٤٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أبو محمَّدٍ الفهريُّ المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم(١) مُتَرجَمًا[ح٨٩].

قوله: (**عَنْ يُونُسَ**): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم لُغَاتُه[ح٤]، وكذا تقدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه محمَّدُ بنُ مُسْلِم الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**شَاةً مَيْتَةً**): بالتَّخفيف والتشديد؛ لغتان.

قوله: (**مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ**): أمَّا (ميمونة)، فهي زوجُ النَّبيِّ ﷺ، ميمونة بنتُ الحارثِ ابن حَزْن، الهلاليَّة، خالةُ ابنِ عبَّاس وخالدِ بن الوليد، وخالةُ عبدِ الله بن شدَّاد، وخالةُ يزيدَ ابنِ الأصمِّ، تُوفِّيت سنة إحدى وخمسين، وقيل غيرُ ذلك، أخرج لها الأئمَّةُ السِّتَّةُ وأحمدُ في «المسند»، مناقبُها كثيرةٌ مشهورةٌ رضي الله عنها(٢)، وأمَّا (مَوْلَاتُها)، فلا أعرفُ اسمَها، والله أعلم.

قوله: (**حَرُمَ أَكْلُهَا**): هو بفتح الحاء وضمِّ الرَّاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أكلُها): مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

١٤٩٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا أَرَادَتْ **أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعِتْقِ**، وَأَرَادَ مَوَالِيهَا أَنْ يَشْتَرِطُوا وَلَاءَهَا، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قَالَتْ: **وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَقُلْتُ**: هَذَا مَا **تُصُدِّقَ** بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): هو ابن عُتَيبة الكنديُّ مولاهم، فقيهُ الكوفة، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٧]، وتقدَّم أنَّ لهم شخصًا آخَرَ اسمُه الحَكَمُ بنُ عُتَيبة، وأنَّ البخاريَّ جعلهما واحدًا، فعُدَّ من أوهامه[ح١١٧].

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وتقدَّم أنَّ (**الأَسْوَد**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، عالمُ(٣) الكوفةِ، كلٌّ منهما مُتَرجَمًا.

قوله: (**أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعِتْقِ**): تقدَّم أنَّ (بَريرة) اسمُ أبيها صفوانُ، وأنَّها قبطيَّة، قال الذَّهبيُّ: (حبشيَّة)، اشترتها عائشةُ مِن بني كاهل، وقال بعضُهم: من عتبة بن أبي لهب، قال زيد بن واقد:

---

(١) زيد في (ب): (مرارًا).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣١٢/٣٥).

(٣) (عالم): مثبت من (ب).

حدَّثنا عبد الملك بن مروان قال: كنت أجالس بَريرة بالمدينة قبل أن أَلِيَ هذا الأمر، وكانت تقول: يا عبدَ الملك، إنِّي أرى فيك خصالًا، وإنَّك لخليق بهذا الأمر، فإن وُلِّيته؛ فاحذرِ الدِّماء، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرجل ليُدفَع عن باب الجنَّة بملء مَحجَمةٍ من دمٍ يُريقه من مسلمٍ بغير حقٍّ»[(١)]، قال الذَّهبيُّ: (قلت: رواه عبد الخالق بن زيد عن أبيه، وليس بثقة، قال[(٢)]: روى يزيد بن رومان، عن عروة، عن بَريرة قالت: «كان فيَّ ثلاثُ سُنَن...» الحديث[كن٤٩٩٨]، قال النَّسائيُّ: هذا خطأ)[التذهيب١١/١١٦]، أخرج لها النَّسائيُّ، وبقيٌّ أخرج لها حديثًا[(٣)].

قوله: (**وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ**): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (**تُصُدِّقَ بِهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

٦٢ - بابٌ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ

١٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ**، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، **عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيَّةِ** قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ»؟ فَقَالَتْ: لَا، إِلَّا شَيْءٌ **بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ** مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن مِهران الحذَّاء، تقدَّم الكلام عليه وعلى نسبته لماذا[ح٧٥].

قوله: (**عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيَّةِ**): تقدَّم أنَّها نُسَيبة -بضمِّ النون وفتح السين على الأصحِّ- بنت كعب الأنصاريَّة، صحابيَّة جليلة، تقدَّمَتْ مترجمةً رضي الله عنها[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥]، وقد قيَّدها بـ(الأنصاريَّة)، احترازًا من أمِّ عطيَّة العَوْصِيَّة، لكنَّ الأكثرَ فيها: أمُّ عصمة؛ وهي امرأةٌ مِن قيس، وهي أمُّ عصمة، روت عنها أمُّ الشعثاء، وبعضُهم قال فيها[(٤)]: أمُّ عطيَّة، صحَّح لها الحاكم في (الأدعية)[ك٤/٢٦٢][(٥)]، ولهم أمُّ عطيَّة الأنصاريَّة التي تختن النساء، لعلَّها نُسَيبةُ[(٦)]، والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٠٥) والعقيليُّ في «الضعفاء» في ترجمة عبد الخالق بن زيد (٣/١٠٥).

(٢) يعني: المِزِّي.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦)، «الروض الأُنُف» (٤/٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٥٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٣٦).

(٤) في (ب): (وقال بعضهم).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٩)، «الإصابة» (٤/٤٧٦).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٩).

قوله: (بَعَثَتْ[(١)] إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ): تقدَّم أنَّها أمُّ عطيَّة، وأنَّ الأصحَّ فيها ضمُّ النُّون، وفتحُ السِّين، والله أعلم.

قوله: (بَلَغَتْ مَحِلَّهَا): تقدَّم أنَّه بكسر الحاء[ح١٤٤٦]، ويجوز فتحها، وإنَّ ابن قُرْقُول قال في «مطالعه»: («هذا المحَلُّ» (٢٢١٩) (٩٩) بكسر الحاء وفتحها، وهو موضع الحلول، ومنه: «بَلَغَتْ مَحِلَّهَا» أي: موضعَها ومستحقَّها، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣])[المطالع ٢/٢٨٤]، وكذا ذكر اللُّغتين الجوهريُّ في «صحاحه».

١٤٩٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِلَحْمٍ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ».
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (أبو داود) هذا: هو سليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسيُّ الحافظ، عنِ ابنِ عَوْن وشعبةَ، وعنه: بُنْدَارٌ، وأحمدُ بن الفرات، والكُدَيميُّ، قال: (أسردُ ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخرَ)[(٢)]، ومع ثقته؛ فقال إبراهيمُ بن سعيدٍ الجوهريُّ: (أخطأ في ألف حديثٍ)، كذا قال، ووثَّقه غيرُ واحدٍ، وله ترجمة في «الميزان»، وقد صحَّح عليه، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤هـ)، ويقال: سنة (٢٠٣هـ)، رحمه الله[(٣)].

والحكمة في المجيء بهذا التعليق: أنَّ قتادة مدلِّس، وقد عنعن عن أنس، فجاء بهذا التعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالسَّماع من أنس، والله أعلم، وتعليق أبي داود هذا ليس في شيء من الكتب السِّتَّة، قال شيخُنا: (أسنده أبو نُعَيم في «مستخرجه» فقال: حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا يونس: حدَّثنا أبو داود -يعني: الطيالسي-: أنبأنا شعبةُ... فذكره)[التوضيح ١٠/٥٨٦][(٤)].

٦٣- بابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، وَتُرَدُّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا

قوله: (وَتُرَدُّ فِي الفُقَرَاءِ): (تُردُّ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (به).

(٢) «تاريخ بغداد» (٩/٢٧).

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٣)، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

(٤) وأخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٩٦٢)، لكن فيه: (قتادة عن أنسٍ)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٤-٣٥).

١٤٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ؛ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك الإمامُ، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ): تقدَّم مرَّات أنَّه نافذ؛ بالنُّون والفاء والذال المعجمة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤١].

قوله: (لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا[(١)] بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ): تقدَّم متى بَعثَه في أوَّل (الزَّكاة)، فانظره[ح١٣٩٥]/. [١/٢٠٣أ]

٦٤- بابُ صَلَاةِ الإِمَامِ وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

قوله: (﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾) [التوبة: ١٠٣] أي: ادعُ لهم واستغفر[(٢)].

١٤٩٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن مُرَّة، المراديُّ الجَمَليُّ، أبوعبد الله الكوفيُّ، أحد الأعلام، عنِ ابن أبي أوفى، وابنِ أبي ليلى، وابنِ المسيَّب، وعدَّةٍ، وعنه: مِسْعَرٌ، وشعبةُ، وسفيانُ، وخلقٌ، وكان من الأئمَّة العاملين، قال أبو حاتم: (ثقةٌ، يرى الإرجاء)، مات سنة (١١٦هـ)، أخرج له الجماعة، له

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حين).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٧): (فائدةٌ: يستحبُّ لآخذ الصدقة أن يقول: أجرك -بالقصر- فيما أعطيت، وبارك لك فيما أبقيت، وجعله لك طهورًا، وذكر ابن موسى في «المنبه مختصر التنبيه»: ويقال في وجه آخر يقال: اللهمَّ؛ صلِّ عليك).

ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٨][١].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى): علقمةَ بنِ خالد بن الحارث، الأسلميُّ، أبو معاوية، وقيل: [أبو] إبراهيم، وقيل: أبو مُحَمَّد، بايع تحت الشَّجرة، وهو آخر الصَّحابة موتًا بالكوفة، تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وثمانين، أخرج له الجماعة[٢]، وأمَّا أبوه أبو أوفى، فقد قدَّمتُ في ترجمة ابنه: أنَّه علقمةُ بن خالد ابن الحارث، بعث مع ابنِه عبدِ الله بصدقته إلى النَّبيِّ ﷺ[٣].

قوله: (اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ): آل الرجل: أهله وعياله، وآله أيضًا: أتباعه، فيحتمل قوله عليه الصلاة والسلام: «اللَّهمَّ، صلِّ على آل فلان» و«اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» أن يريدَ ما ذكرتُه، ويحتمل أن يريد بآل الشَّخص: نفس الشَّخص، فيكون مثل قوله: «من مزامير آل داود»[٤]، فـ(آل) هنا: صلة وزائدة، وهذا أنسب؛ لأنَّ الشَّخص هو المُتصدِّق، فناسب أن يدعوَ له، وفي تبويب البخاريِّ ما يُرشِد إلى هذا، فإنَّه بوَّب عليه هنا: (بَابُ صَلَاةِ الإِمَامِ وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ)، ويؤيِّده: (قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ومَن خَصَّ أخاه بالدُّعاء دون نفسه)[قبل ح٦٣٣١]، [وسيأتي في باب: (هل يُصلَّى على غير الأنبياء[٥]): (وكان إذا أتى الرَّجلُ النَّبيَّ ﷺ بصدقته، قال: «اللَّهمَّ، صلِّ عليه»)[ح٦٣٥٩] انتهى][٦].

فإن قيل: الدُّعاء لأهله وعياله دعاءٌ له، **فالجواب**: أنَّه خلاف الحقيقة، والكلام في الصَّلاة على غير الأنبياء [وعلى دافع الزَّكاة][٧]، أذكره إن شاء الله تعالى وقدَّره في (كتاب الأدب)[ح٦٣٣٢].

٦٥ - بابُ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ البَحْرِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَ العَنْبَرُ بِرِكَازٍ، هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ البَحْرُ، وَقَالَ الحَسَنُ: فِي العَنْبَرِ وَاللُّؤْلُؤِ الخُمُسُ، فَإِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرِّكَازِ الخُمُسَ، لَيْسَ فِي الَّذِي يُصَابُ فِي المَاءِ.

(١) «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٣٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣١٧).

(٣) كذا قال، والظاهر من الحديث أنَّ أبا أوفى هو الذي أتى بصدقته إلى النَّبيِّ ﷺ، ولم يبعث بها مع ابنه عبد الله، والله أعلم، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٧٨)، «الإصابة» (٢/٥٠١).

(٤) «صحيح البخاري» (٥٠٤٨)، «صحيح مسلم» (٧٩٣) (٢٣٦)، من حديث أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٢٦٠).

(٥) لفظ تبويب البخاريِّ: (النبيِّ).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) لاحقًا بعد قوله: (في الصلاة على غير الأنبياء)، وهو مستدرك في هامش (أ) وفوقه (٢).

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) سابقًا بعد قوله: (بالدعاء دون نفسه)، وهو مستدرك في هامش (أ) وفوقه (١).

قوله: (**باب مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ البَحْرِ**): (يُستخرَج): مَبْنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**لَيْسَ العَنْبَرُ بِرِكَازٍ، هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ البَحْرُ**): قيل: إنَّ العنبر شيء ينبت في البحر بمنزلة الحشيش في البرِّ[1]، وقيل: إنَّه شجر يتكسَّر، فيصيبها الموج، فيلقيها إلى السَّاحل، وقيل: إنَّه جشاء دابَّة، وقيل: يخرج من عينٍ، وقال ابن البيطار: (ينبت في قعر البحر، فتأكله بعض دوابِّه، فإذا امتلأت منه، قذفته رجيعًا، وهو في خلقه كالعظام[2] من الخشب)[3]، وقيل: إنَّه زبد البحر، وهذا ملخَّص من كلام شيخنا الشَّارح، انتهى[4]، وأخبرني بعض التجار أنَّه شمعٌ، وأنَّه رأى أجنحة النَّحل فيه داخل جسمه.

فائدة: أخرج البخاريُّ في هذا الباب حديث الخشبة، وموضع الاستشهاد له ليس أخذَ الدنانير، وإنَّما هو أخذُ الخشبة على أنَّها حطبة، فدلَّ على إباحة مثل هذا ممَّا يَلْفِظُهُ البحرُ؛ إمَّا ما ينشأ في البحر، أو ما سبق فيه ملكٌ وعَطَبَ وانقطع ملكُ صاحبه منه، على اختلاف العلماء في ملكِ هذا مطلقًا، وإذا جاز تملُّك الخشبة وقد تقدَّم عليها ملكٌ[5]؛ فتملُّك نحو العنبر الذي هو من مخلوقات البحر ولم يتقدَّم عليه ملكٌ أولى، نبَّه عليه ابن المُنَيِّر رحمه الله تعالى[6].

وقوله: (**دَسَرَهُ**): هو بالدَّال والسِّين المهملتين، ثمَّ راء، أي: دفعه ورمى به.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**وَاللُّؤْلُؤِ**): في (اللُّؤلؤ) لغاتٌ أربع وهي قراءات، إحداهنَّ بهمزتين، والثانية: (لُولُو)، بغير همز فيهما، والثالثة: بهمز الأوَّل دون الثَّاني، والرَّابعة: بالعكس[7]، وهو شيء معروف.

قوله: (**فِي الرِّكَازِ**): سيأتي الكلام عليه قريبًا إن شاء الله تعالى[قبل ح١٤٩٩].

---

(١) وهو الذي رجَّحه الإمام الشافعيُّ في «الأم» (٤/٢٣٤-٢٣٥).

(٢) في (ج): (كالطعام).

(٣) «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» (٣/١٨٣).

(٤) انظر «التوضيح» (١٠/٥٩٧-٥٩٨)، والذي رجَّحه شيخه من الأقوال قول ابن البيطار، واستبعد القول الأخير.

(٥) في (ب): (تلك)، وهو تحريف.

(٦) انظر «المتواري» (ص١٣٤).

(٧) في قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، فالأولى (لُؤلؤ) قراءة الجمهور، والثانيةً (لُولُو) قراءة حمزة إذا وقف، والثالثة (لؤلو) قراءة هشام إذا وقف، والرابعة (لولؤ) قراءة شعبة عن عاصم، وقراءة أبي عمرو إذا خفَّف، انظر «السبعة» (ص٤٣٥)، «الحجَّة» (٥/٢٦٧)، «التيسير» (ص١٢٠).

١٤٩٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا...» فَذَكَرَ الحَدِيثَ: «فَلَمَّا نَشَرَهَا، وَجَدَ المَالَ».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ...) إلى آخره: اعلم أنَّ هذا الحديث الذي ذكره[(١)] هنا في (الزَّكاة) ذكره أيضًا في (الكفالة)[ح٢٢٩١] و(الاستقراض)[ح٢٤٠٤] و(اللُّقطة)[ح٢٤٣٠] و(الشُّروط)[ح٢٧٣٤] و(الاستئذان)[ح٦٢٦١] بصورته هنا تعليقًا: وقال اللَّيث: حدَّثني جعفر بن ربيعة [به، وقال في (باب التِّجارة في البحر) من (البيوع): وقال اللَّيث: حدَّثني جعفر بن ربيعة...][(٢)] وفي[(٣)] آخره: [حدَّثني عبد الله بن صالح: حدَّثني اللَّيث بهذا][ح٢٠٦٣]، لم يذكر أبو مسعود ولا خلف قولَ البخاريِّ: (حدَّثني عبد الله بن صالح: حدَّثني اللَّيث بهذا)، وهو ثابتٌ في عدَّة[(٤)] أصولٍ من رواية أبي الوقت عن الدَّاوديِّ، عن ابن حمُّويه، عنِ الفِرَبْريِّ، عن البُخاريِّ[(٥)]، وليس هذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ من رواية أبي ذرٍّ[(٦)]، ولا في أصلنا الدِّمشقيِّ المقابل على نسخة السُّميساطيَّة[(٧)] والضِّيائيَّة[(٨)] الذي هو[(٩)] من رواية أبي الوقت، فاعلمه، وهذا لا أعلم في «البخاريِّ» حديثًا نظيره، وهو أن يذكر البخاريُّ حديثًا سبع مرَّات مُعلَّقًا بصيغة جزم ولا يُسنِده، وعلى ما جاء في بعض الأصول ستَّ مرَّاتٍ، ويسنده مرَّةً سابعة، والله أعلم، وقال شيخنا الشَّارح في «شرح التنبيه»: (وعلَّق البخاريُّ في مواضع وأسنده الإسماعيليُّ...)، فذكر هذا

(١) في (ج): (ذكر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في النسخ: (إلى).

(٤) في (ب): (بعدة).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٥٦)، وهذا القول ثابتٌ في هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٦) بل هو ثابتٌ فيه في (باب التجارة في البحر) (ق١٠٥)، لكن عليه علامة الزيادة وعلامة راويه: (ز هـ س إلى).

(٧) في (أ): (السمسياطية)، وفي (ب): (الشميساطية)، وفي (ج): (السميصاتية)، والمثبت من مواضع لاحقة.

(٨) في (ج): (وأيضًا منه)، وهو تحريف.

(٩) (هو): ليس في (ج).

الحديث، وقال في هذا الشَّرح في (كتاب الاستئذان): (أخرجه الإسماعيليُّ عن مُحَمَّد بن سليمان: حدَّثنا عاصم: حدَّثنا اللَّيث به)[التوضيح ٢٩/٩٧]، انتهى، وقال هنا: (ورواه النَّسائيُّ عن عليِّ بن مُحَمَّد، عن داود بن[1] منصور، عن اللَّيث، وذكر ابن أبي [أحد عشر في «جمعه»: أنَّ أبا خَلْدة حدَّثه به متَّصلًا][2]، فساقه من حديث عمر بن الخطَّاب السِّجستانيِّ: حدَّثنا عبد الله بن صالح، عن اللَّيث به، وذكره أبو نُعَيم في «مستخرجه» من حديث عاصم بن عليٍّ: حدَّثنا به اللَّيثُ، [ورواه الإسماعيليُّ من هذا الوجه أيضًا، ومن حديث آدمَ بنِ أبي إياس عن اللَّيث)][2]، انتهى[التوضيح ١٠/٥٩٩]، وقد رقم عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»: (خ، س)، ولم أرَه عزاه في «أطرافه» إلى النَّسائيِّ، إنَّما رأيتُ رقمًا فقط[3].

وعبد الله بن صالح: هو ابن مُحَمَّد بن مسلم الجُهَنيُّ المصريُّ، أبو صالح، كاتبُ اللَّيث بن سعد على أمواله، وهو صاحب حديثٍ وعِلمٍ، وله مناكيرُ، وترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٤٠] مُطوَّلةٌ[4]، وقد قدَّمتُ أنَّ البخاريَّ روى عنه في «التَّاريخ»، والصَّحيح: أنَّه روى عنه في «الصَّحيح»، ولكنَّه يدلِّسه فيقول: (حدَّثنا عبدُ الله) ولا ينسبه، وهو هو، نعم؛ قد علَّق البخاريُّ حديثًا قال فيه: (قال اللَّيث بن سعد: حدَّثني جعفر بن ربيعة)، ثمَّ قال في آخر الحديث: (حدَّثني عبد الله بن صالح: حدَّثنا اللَّيث)، فذكره، ولكنَّ هذا عند ابن حمُّويه السَّرَخْسِيِّ دون صاحبيه، كما قدَّمته، وفي الجملة: ما هو بدون نُعيم بن حمَّاد ولا إسماعيلَ بن أبي أويس ولا سويد بن سعيد، وحديث الأوَّلين فيهما، والثَّالث في «مسلم»، ولكلٍّ منهم مناكيرُ، ولم يُخرِّج لنعيم استقلالًا، إنَّما روى مقرونًا، وقد اتُّهِم بالوضع، وإسماعيل روى له استقلالًا، وروى له مسلمٌ، كما تقدَّم[5]، وسأذكر كلامًا مُطوَّلًا في كاتب اللَّيث في (سورة الفتح) إن شاء الله تعالى[ح٤٨٣٨].

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ**[6] **يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ**): أَمَّا المُستسلِف،

---

(١) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) عزاه المِزِّيُّ في المطبوع من «تحفة الأشراف» (١٠/١٥٦) إلى النسائيِّ فقال: (النسائيُّ في «اللقطة» عن عليِّ بن محمَّد ابن عليٍّ، عن داودَ بنِ منصور، عنِ اللَّيث نحوه: أنَّه ذكر رجلًا من بني إسرائيل سأل بعضَ بني إسرائيل أن يسلفه ألفَ دينارٍ... الحديث).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٩٨).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٤٤٢).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بأن).

[١/٢٠٣ب] فلا أعلم أحدًا سمَّاه، وأمَّا/ المُسلِف، فرأيت ابن شيخنا البُلْقينيِّ ذكر في (الكفالة): (عن مُحَمَّد بن الربيع الجيزيِّ في «كتاب من دخل مصر من الصحابة» بإسناده إلى عبد الله بن عمرو يرفعه: «أنَّ رجلًا جاء إلى النَّجاشيِّ فقال له: أسلفني ألف دينار إلى أَجَلٍ، قال: فائتني بالحَمِيل، قال: الله، فأعطاه الألف»، وساق قصَّة نحو القصَّة الواقعة في «الصحيح»)[الإفهام ١٩٨]، انتهى، وفي كونه النَّجاشيَّ بُعْدٌ؛ لأنَّه أخذ الخشبة لأهله حطبًا(١)، ولقوله: (كَسَرَهَا)(٢)، ولقوله: (فخرج إلى البحر يلتمس مركبًا)(٣).

٦٦- بابٌ فِي الرِّكَازِ الخُمُسُ

وَقَالَ مَالِكٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ: الرِّكَازُ دِفْنُ الجَاهِلِيَّةِ، فِي قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ الخُمُسُ، وَلَيْسَ المَعْدِنُ بِرِكَازٍ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فِي المَعْدِنِ جُبَارٌ**، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ». وَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ مِنَ المَعَادِنِ مِنْ كُلِّ مِئَتَيْنِ خَمْسَةً.

وَقَالَ الحَسَنُ: مَا كَانَ مِنْ رِكَازٍ فِي أَرْضِ الحَرْبِ، فَفِيهِ الخُمُسُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضِ السِّلْمِ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ، وَإِنْ وُجِدَتِ **اللُّقَطَةُ** فِي أَرْضِ العَدُوِّ، فَعَرِّفْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ العَدُوِّ، فَفِيهَا الخُمُسُ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: المَعْدِنُ رِكَازٌ مِثْلُ دِفْنِ الجَاهِلِيَّةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: **أَرْكَزَ المَعْدِنُ**، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ، قِيلَ لَهُ: قَدْ يُقَالُ لِمَنْ وُهِبَ لَهُ شَيْءٌ أَوْ رَبِحَ رِبْحًا كَثِيرًا أَوْ كَثُرَ ثَمَرُهُ: أَرْكَزْتَ، ثُمَّ نَاقَضَ، قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتُمَهُ فَلَا يُؤَدِّيَ الخُمُسَ.

قوله: (**وَقَالَ مَالِكٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ**): أمَّا (مالك)، فهو الإمامُ، شيخُ الإسلام، مشهورٌ جدًّا.

وأمَّا (ابن إدريس) هذا، فقد قيل: إنَّه الإمامُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان ابن شافع بن السَّائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مناف بن قُصيٍّ، القرشيُّ المطَّلبيُّ الشَّافعيُّ؛ لقَرْنِه بمالكٍ، وكذا قال الحافظُ جمالُ الدين المِزِّيُّ شيخُ شيوخِنا(٤)، وقال شيخُنا الشَّارح: (الظَّاهر أنَّه الإمام الشَّافعيُّ)، قال: (وقال ابن التِّين عن أبي ذرٍّ: إنَّه يُقال: ابن

(١) قال الحافظ أبو ذرٍّ ابنُ المؤلِّف في «التوضيح» (ص٩٨-٩٩) بعد أن استبعد كونَ المسلف النجاشي: (رأيت في «تاريخ ابن خلِّكان» [«وفيات الأعيان» (٢٥١/٧)] في ترجمة يونس بن عبد الأعلى نَقلَ عن كتاب «المنتظم» في يونس المذكور من حكاياته التي حكاها عن غيره: أنَّ المسلف هو نحَّاس، انتهى، وهذا هو الأليق، اللهم إلَّا أن يكون تصحيفًا من «النجاشي»، أو يكون صاحب هذه القصَّة غير ذاك، والله أعلم).

(٢) هذا لفظ «مسند أحمد» (٨٥٨٧)، ولفظ البخاريِّ هنا: (نَشَرَها).

(٣) في استدلاله بهذا نظرٌ؛ فالكلام فيه راجع للمُستسلف لا للمُسْلِف!

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٠/٢٤).

إدريس الشافعيُّ، وقيل: عبد الله بن إدريس الأوديُّ الكوفيُّ، وهو أشبهُ)[التوضيح ١٠/٦٠٣]، انتهى، وجزم شيخُنا الشَّارحُ في أوَّل «شرح المنهاج» له بأنَّه الشَّافعيُّ هنا وفي (العَريَّة)[قبل ح٢١٩٢]؛ فاعلمه، وكذا جزم به الإسنويُّ في أوَّل «طبقات الفقهاء» له[(١)]، ونقل بعضُ الحفَّاظ المصريِّين الجزمَ بأنَّه الشَّافعيُّ عن أبي زيد المروزيِّ في روايته[(٢)] عنِ الفِرَبْرِيِّ، ثمَّ ذكر القولَ بأنَّه الأوديُّ، فقال: (ولا يصحُّ)[هُدَى ٢٨٨]، انتهى[(٣)].

قوله: (**الرِّكَازُ دِفْنُ الجَاهِلِيَّةِ**): (دِفن): بكسر الدَّال، أي: مدفونهم، ولم أرَ لأحدٍ في تقييده كلامًا[(٤)]، ولكنَّ هذا صحيحٌ، ولو قُرِئ بفتح الدَّال؛ لكان له وجه[(٥)].

قوله: (**فِي**[(٦)] **المَعْدِنِ جُبَارٌ**): (المعدِن)، بكسر الدَّال: الموضع الذي يُستخرَج منه جواهر الأرض، كالذَّهب، والفضَّة، والنُّحاس، وغير ذلك، والعَدْن: الإقامة، والمَعْدِن: مركز كلِّ شيء[(٧)]، وقوله: (جُبَار): أي هَدْرٌ، وهو الذي لا طَلَبَ فيه ولا قَوَدَ ولا دِية[(٨)]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة: (فيه **قولان؛ أحدهما**: أنَّه إذا استأجر من يحفر له معدِنًا فسقط عليه، فهو جُبار، ويُؤيِّد هذا القول اقترانُه بقوله: «البئر جُبَار، والعجماء جُبَار»، **والثاني**: كونه لا زكاة فيه، ويُؤيِّد هذا القول اقترانُه بقوله: «وفي الرِّكاز الخمس»، ففرَّق بين المعدن والرِّكاز، فأوجب الخمس في الرِّكاز؛ لأنَّه نوع مال مجموع يؤخذ بغير كُلْفَة ولا تَعَب، وأسقطها عن المعدن؛ لأنَّه يحتاج إلى كُلْفَة وتَعَب في استخراجه، والله أعلم)[أعلام الموقعين ٤/٣٦٧]، انتهى.

---

(١) انظر «طبقات الشافعيَّة» (١/١٤).

(٢) في (ب): (رواية).

(٣) استدلَّ الحافظ في «الفتح» (٣/٤٢٦) على أنَّه الشافعيُّ لا الأوديُّ بأنَّ هذا القولَ وجد في عبارة الشافعيِّ دون الأوديِّ، قال: (فروى البيهقيُّ في «المعرفة» من طريق الربيع قال: قال الشافعيُّ: «والرِّكازُ الذي فيه الخمس: دفن الجاهليَّة ما وجد في غير ملك لأحد») «معرفة السنن والآثار» (٦/١٧٤).

(٤) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٦٧): (بكسر الدال وسكون الفاء: الشيء المدفون، وهو دفين ومدفون، و«فِعْل» يأتي بمعنى مفعول، كالذِّبح والطِّحن، وأمَّا بفتحها، فهو المصدر وليس المراد هنا).

(٥) تقدَّم في التعليق السابق قول الزركشيِّ -وتبعه الحافظ في «الفتح» (٣/٤٢٦)-: (وأمَّا بفتحها، فهو المصدر، وليس المراد هنا)، وتعقَّبه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٤/١٣)، فقال: (بل يصحُّ الفتح على أن يكون مصدرًا أريد به المفعول، مثل: الدرهمُ ضَربُ الأمير، وهذا الثوبُ نَسجُ اليمن).

(٦) (في): ليس في (ب).

(٧) انظر «المخصَّص» (٣/٢٩٤)، «القاموس» مادَّة (عدن).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨٣).

وفي مذهب الشَّافعيِّ: فيه ربع العشر، والقول الثَّاني: الخمس، قياسًا على الرِّكاز، والقول الثَّالث: إن حصل بتعب، فربع العشر، وإلَّا، فخمسه[١]، ويُشترَط الحول لا النِّصاب على المذهب فيهما[٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الحسنُ بن أبي الحسن البصريُّ[٣]، العالمُ المشهورُ.

قوله: (مِنْ أَرْضِ السِّلْمِ): هو بكسر السِّين المهملة وفتحها، وتُؤنَّث وتُذكَّر: الصُّلح[٤].

قوله: (وَإِنْ وُجِدَتِ اللُّقَطَةُ[٥]): (وُجِدت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(اللُّقطةُ): نائب مناب الفاعل، فهو مرفوعٌ، وفي (اللُّقطة) لغاتٌ أربع نظمها الإمام ابن مالك، وهي: [من الرجز]

ولُقْطَــةٌ لُقَاطَــةٌ ولُقَطَــهْ وَلَقَطٌ مَا لَاقِـطٌ قَـدْ لَقَطَهْ

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): قال شيخنا الشَّارح: (هو أبو حنيفة كما صرَّحوا به، ومنهم: ابن التِّين، وقال -يعني: ابن التِّين-: وذلك لأنَّ العلَّة التي ذكرها البخاريُّ هي كالعلَّة المرويَّة عن أبي حنيفة)[التوضيح ١٠/٦٠٤]، انتهى، وينبغي أن يجيء هذا في كلِّ مكان قال فيه البخاريُّ: (وقال بعض النَّاس)، ورأيت غير واحد من الحنفيَّة لا يتوقَّفون أنَّ مراد البخاريِّ ذلك، وقد ذكر البخاريُّ في (الإكراه): (باب إذا أُكره حتى وهب عبدًا أو باعه، لم يجز، وقال بعض النَّاس)[قبل ح٦٩٤٧]، جزم شيخنا الشَّارح بأنَّه أبو حنيفة، وكذلك في أوائل (ترك الحيل)[ح٦٩٥٦]، وكذا في غيره من (الحيل)[٦][ح٦٩٦٠]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الشرح الكبير» (٣/١٢٩-١٣٠)، «المجموع» (٦/٣٠).

(٢) كذا قال، والمذهب اشتراط النِصاب لا الحول، أما **الحول**، فقال الرافعي في «الشرح الكبير» (٣/١٣٠): (وفي الحول قولان؛ **أصحُّهما: أنَّه لا يشترط**...) قال: (**وهو المنصوص عليه في أكثر كتب الشافعيِّ** ﷺ قديمها وحديثها)، وقال النووي في «المجموع» (٦/٢٩): (والصحيح **المنصوص عليه في معظم كتب الشافعي**، وبه قطع جماعات وصحَّحه الباقون: **أنَّه لا يشترط**)، وأمَّا **النصاب**، فقال الرافعي في «الشرح الكبير» (٣/١٣٠-١٣١): (وفي النصاب قولان...) إلى أن قال: (فالظاهر من المذهب **اعتبار النصاب** وعدم اعتبار الحول)، وقال النووي في «المجموع» (٦/٢٦-٢٧): (فيه طريقان؛ الصحيح منهما وبه قطع المصنف وجماهير العراقيين وجماعات من الخراسانيين: **اشتراطه**).

(٣) (البصري): ليس في (ب).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (سلم).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَجَدَتَ اللُّقطةَ).

(٦) انظر بالترتيب «التوضيح» (٣٢/٣٧-٦٣-٦٨).

قوله: (مِثْلُ دِفْنٍ): تقدَّم أعلاه(١) أنَّه بالكسر في الدَّال، وأنَّه لو قرئ بالفتح، لكان له وجهٌ.

قوله: (أَرْكَزَ المَعْدِنُ): (أَركز): مبنيٌّ للفاعل، و(المعدنُ): مرفوع فاعله، وهذا ظاهر.

قوله: (لِمَنْ وُهِبَ لَهُ شَيْءٌ): (وُهِب): مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شيءٌ): مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

١٤٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «العَجْمَاءُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مرارًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وتقدَّم أنَّ ياء (سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ) بالكسر وتُفتَح، وأنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤]، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرحمن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (العَجْمَاءُ جُبَارٌ): تقدَّم الكلام أعلاه(٢) على (جُبَار)، وأمَّا (العَجْماء)، فبالعين المهملة المفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة، وفي آخره همزة ممدودة: البهيمة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها لا تتكلَّم، وكلُّ مَن لا يقدر على الكلام؛ فهو أعجم ومُسْتَعْجِم(٣).

قوله: (وَالبِئْرُ جُبَارٌ): قيل: هي البئر العاديَّة القديمة، لا يُعلَم لها حافرٌ ولا مالكٌ، فيقعُ فيها الإنسانُ أو غيرُه، فهو جُبَار وهَدْر، و[قيل]: هذا هو الأجير الذي ينزل إلى البئر، فينقِّيها أو يُخْرِج شيئًا وقع فيها، فيموت(٤)، وقال شيخنا الشَّارح: (والمراد هنا: ما حفره الإنسان حيث يجوز له، فما هلك فيها، فهو هدر، وكذا إذا حفر بئرًا، فانهارت على الحافر أيضًا، وأبعَدَ من قال: المراد هنا: البئر القديمة)[التوضيح ١٠/٦٠٨]، وكذا قاله(٥) غيره، وقد تقدَّم شيء من ذلك أعلاه.

قوله: (وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ): تقدَّم تفسير (الرِّكاز) من كلام البخاريِّ، والخلاف فيه[قبل ح١٤٩٩]،

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) (أعلاه): ليس في (ب).

(٣) انظر «النهاية» (٣/١٨٧) مادَّة (عجم).

(٤) انظر «النهاية» (١/٨٩) مادَّة (بأر).

(٥) في (ج): (قال)، وانظر «التنقيح» (١/٣٦٧).

وها أنا أذكر تفسيره فأقول: الرِّكاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهليَّة المدفونة في الأرض، وهي عند أهل العراق: المعادن، والقولان تَحتمِلُهما اللُّغةُ؛ لأنَّ كلًّا منهما مَرْكُوز في الأرض، أي: ثابت، يقال: رَكَزَه يَرْكُزُه رَكْزًا، إذا دفنه، وأَرْكَزَ الرجلُ، إذا وَجَدَ الرِّكازَ، والحديث إنَّما جاء في التفسير الأوَّل؛ وهو الكنز الجاهليُّ/، وإنَّما كان فيه الخمس؛ لكثرة نَفْعِه، وسهولة أَخْذِه، وقد جاء في بعض طرقه في «المسند» [١/٢٠٤أ] لأحمد: «وفي الرَّكائز الخمس»[ح٩٣٧١]، كأنَّها[١] جمع (رَكِيزة) أو (رِكَازة)، والرَّكيزة والرِّكزة: القطعة من جواهر الأرض المَرْكُوزَة، وجمع الرِّكْزة: رِكَاز، والله أعلم[٢].

٦٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]، وَمُحَاسَبَةِ المُصَدِّقِينَ مَعَ الإِمَامِ

قوله: (وَمُحَاسَبَةِ): هو مجرور؛ لأنَّه معطوف على (قَوْلِ اللهِ).

قوله: (المُصَدِّقِينَ): جمع (مُصَدِّق)، وقد تقدَّم ضبطه[ح١٤٤٨]، وهو جابي الصَّدقة.

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ** قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ** قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **رَجُلًا مِنَ الأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ**، فَلَمَّا جَاءَ، حَاسَبَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم أنَّه حمَّادُ بن أسامة.

قوله: (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ): تقدَّم أنَّ (أبا حُمَيد) هذا بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّ اسمَه عبدُ الرحمن، وقيل: المنذر، صحابيٌّ مشهورٌ، ﵁، تقدَّم مُتَرْجَمًا[قبل ح٣٩١].

قوله[٣]: (رَجُلًا مِنَ الأَسْدِ): هو بإسكان السِّين، وهي لغةٌ في (الأَزْد)، وسيجيء الكلام عليه.

قوله: (عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، قبيلة معروفة، [قال مُحدِّث حافظ عصري: (إنَّ المبعوثَ إليهم بنو ذبيان، أفاده العسكريُّ)][٤] [هُدى٢٨٨].

قوله: (يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ): (يُدعَى): مَبْنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ابنَ): منصوب، مفعول ثانٍ، و(اللُّتْبِيَّة): بضمِّ اللَّام، وإسكان المثنَّاة فوقُ، وبعدها موحَّدة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة تُسمَّى[٥]

(١) في (ب): (فإنها).

(٢) الكلام بتمامه في «النهاية» (٢/٢٥٨) مادَّة (ركز).

(٣) زيد في النسخ: (إن)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) ما بين معقوفين ليست في (ج).

(٥) في النسخ: (ثم)، وهي في (أ) محتملة للمثبت.

ياءَ النَّسب، ثمَّ تاء التَّأنيث، منسوبة إلى بني لُتْب من الأَسْد، بفتح الهمزة، وإسكان السِّين، وقد تقدَّم أعلاه، ويُقال فيه: (ابن اللُّتَبية)، بفتح التَّاء، ويُقال فيه: (ابن الأُتْبيَّة)، بالهمز وإسكان التَّاء، وليسا بصحيحين، والصَّوابُ ما قدَّمته لك أوَّلًا[١]، ووقع تسميته بـ(عبد الله) في بعض روايات البخاريِّ في[٢] رواية أبي زيد المروزيِّ، وقال ابنُ قُرْقُول ما لفظه: (واللَّيثيُّ، وبه يشتبه[٣] اللُّتْبِيُّ: إلى بني لُتْب، واسمُه عبدُ الله، ويُقال فيها: ابن الأتبيَّة، [وهو وهمٌ، وصوابُهُ: «اللُّتْبيَّة»][٤]، بإسكان التَّاء، وضمِّ اللَّام، قاله الأَصيليُّ، وضبطه بخطِّه في «باب محاسبة العمَّال»، وكذلك قيَّده ابنُ السَّكَن ﷺ)[مطالع ٣/٤٨٢].

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «المهذَّب» في الفقه للشَّافعيَّة: (استعمل رجلًا من بني أَسَد يُقال له: ابن اللُّتبيَّة)[٥]، وهو سبق قلم، والصَّواب: (من[٦] الأَسْد)، وهي لغة في (الأَزْد)، كما تقدَّم.

٦٨ - بابُ اسْتِعْمَالِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَأَلْبَانِهَا لأَبْنَاءِ السَّبِيلِ

١٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: **أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ**، فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ **أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا**، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، **فَأَرْسَلَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَأُتِيَ بِهِمْ**، **فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ**، وَتَرَكَهُمْ **بِالْحَرَّةِ يَعَضُّونَ** الحِجَارَةَ.

تَابَعَهُ أَبُو قِلَابَةَ وَثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحفَّاظ، الذي قال فيه أحمدُ ابن حنبل: (ما رأت عيناي مثلَ يحيى بنِ سعيد)[٧].

قوله: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ**): اعلم أنَّه جاء: (من عُكْل)، وجاء أنَّهم من عُرينة، وجاء أنَّهم من عُكْل أو من عرينة، وجاء أنَّهم من عُكْل وعُرَينة، وقد قدَّمت الرِّوايات في ذلك، وقدَّمت أنَّ عدَّتهم ثمانية، وقيل: سبعة، في (باب أبوال الإبل)، وضبطَه: (عُكْل) و(عُرينة)[ح٢٣٣].

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٧٣).

(٢) في (ج): (من).

(٣) في (ب): (نسبه).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «المطالع».

(٥) انظر «المهذَّب» (٢/٢٩٢)، وهذا تنبيهٌ ذكره النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٧٣).

(٦) زيد في (ب): (بني).

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

قوله: (اجْتَوَوُا المَدِينَةَ): هو بالجيم والتَّاء المثنَّاة فوق، أي: استوخموها واستوبلوها(١)، وقد تقدَّم في الباب [المشار إليه] أعلاه[ح٢٣٣].

قوله: (مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا): تقدَّم الكلام عليه في الباب المشار إليه أعلاه، وكذا (الرَّاعِي): وأن اسمه يسار، وكذا (الذَّوْد): كم كان، وكذا (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأُتِيَ بِهِمْ): تقدَّم الأمير في تلك السَّريَّة مَنْ كان، وتقدَّم عدد تلك السَّريَّة، وكذا (فَسَمَلَ(٢) أَعْيُنَهُمْ)، وكذا: (الحَرَّة)[ح٢٣٣].

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو قِلَابَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على (قتادة)، و(أبو قِلَابة): تقدَّم أنَّه بكسر القاف وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ، وأتى بهذه المتابعة؛ لأنَّ قتادةَ مدلِّسٌ وقد عنعن، فأتى بهذه المتابعة وإن كان أبو قلابة وكذا حُميد مُدلِّسَين، إلَّا أنَّ ثابتًا ليس مُدلِّسًا، ففيه تقويةٌ لرواية قتادة، والله أعلم.

ومتابعةُ أبي قِلابة أخرجها البخاريُّ(٣)، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[ح٢٣٣، م١٦٧١ (١٠)، د٤٣٦٤، س٧/٩٥]، وحديثُ حُمَيدٍ أخرجه مسلمٌ[م١٦٧١]، وحديثُ ثابتٍ أخرجه أبو داود[د٤٣٦٧].

و[حديث أبي قِلَابة](٤) أخرجه مسلمٌ في (الحدود)، وأدخلَ بين أيُّوبَ وأبي قِلابة أبا رجاء مولى أبي قِلابة[م١٦٧١ (١١)]، وذكر الدَّارقطنيُّ[العلل١٢/٢٣٩] -على ما قاله شيخُنا-: أنَّ روايةَ حمَّاد إنَّما هي: (عن أيُّوب، عن أبي رجاء، عن أبي قِلابة)، قال: (وسقوطُ أبي رجاء وثبوتُه صواب)[التوضيح٤/٤٤٦].

٦٩- بابُ وَسْمِ الإِمَامِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ

قوله: (وَسْمِ الإِمَامِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ): يُستحبُّ أن تُسَمَ(٥) إبلُ الصَّدقة والبقر والغنم، وإنَّما تُوسَم(٦)؛ لتتميَّز(٧) عن أملاك الإمام، ويتنزَّه صاحبها عن شرائها؛ لئلَّا يكون عائدًا فيما أخرجه لله تعالى، وفيه: تأكيد إشعار البُدْن؛ لتتميَّز عن أملاكه، وفيه: أنَّ النَّهي عن المثلة وتعذيب الحيوان

---

(١) في النسخ: (واستبلوها)، ولعلَّه تحريف عن المثبت.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وسمر)، واللفظ المثبت جاء في طريق أخرى في «صحيح البخاريِّ» (٦٨٠٢).

(٣) زيد في (ب): (في الطهارة)، وضرب عليها في (أ).

(٤) كذا ساق المصنِّفُ الكلامَ على حديثِ أيُّوب عن أبي قِلابة هنا، ولعلَّ محلَّه عند الحديث (٢٣٣)، والله أعلم.

(٥) في (ب) و(ج): (يسم).

(٦) في (ج): (يوسم).

(٧) في (ب): (ليتميز).

مخصوص به(١). يُقال: وسمتَه(٢) وسمًا وسِمةً؛ إذا أثَّرتَ فيه بسِمَةٍ وكيٍّ، والهاء: عوض عن الواو، والمِيسم: المِكواة(٣).

١٥٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ**: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ، فَوَافَيْتُهُ **فِي يَدِهِ المِيسَمُ** يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو الوليدُ بن مسلم الحافظُ، أبو العبَّاس، عالمُ أهلِ الشام، تقدَّم مترجمًا[ح٥٥٩]، وكذا (**الأَوْزَاعِيُّ أَبُو عَمْرٍو**): عبدُ الرحمن بن عَمرٍو الأوزاعيُّ، وتقدَّم مُتَرْجَمًا، ولماذا نُسِب، وقد أفتى في(٤) سبعين ألفَ مسألةٍ، وهو أحدُ الأعلام[ح٧٨].

قوله: (**وفِي**(٥) **يَدِهِ المِيسَمُ**): هو بكسر الميم: المِكواة، تقدَّم أعلاه.

❋❋❋

(١) في (ج): (بها).

(٢) في (ب) و(ج): (وسمه).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (وسم).

(٤) (في): ليس في (ج).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (في).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٠ - كِتَابُ فَرْضِ صَدَقَةِ الفِطْرِ

وَرَأَى أَبُو العَالِيَةِ وَعَطَاءٌ وَابْنُ سِيرِينَ صَدَقَةَ الفِطْرِ فَرِيضَةً.

(كِتَابُ[(١)] فَرْضِ[(٢)] صَدَقَةِ الفِطْرِ)... إلى (كِتَاب الحَجِّ).

فائدة: فُرضت زكاة الفطر في السَّنة الثَّانية من الهجرة، كما تقدَّم في أوَّل (الزَّكاة)[قبل ح١٣٩٥]، عام فُرض رمضان على القول بفرضيَّتها[(٣)]، وقال بعضهم: واجبة[(٤)]، وقال بعض[(٥)] [الشَّافعيَّة وبعض أهل العراق وداود في آخر أمره: إنَّها سُنَّة وليست واجبة][(٦)]، فهذه ثلاثة أقوال[(٧)].

قوله: (**وَرَأَى أَبُو العَالِيَةِ**): هذا هو رُفَيع -[كما صرَّح به شيخُنا الشَّارحُ، انتهى][(٨)]- ابنُ مِهران، بضمِّ الرَّاء، وفتح الفاء، الرِّياحيُّ -بكسر الرَّاء، وبالمثنَّاة تحت- مولاهم، البصريُّ، أحد أئمَّة التَّابعين، أدرك الجاهليَّة، ودخل على أبي بكر، وصلَّى خلف عمر، وحفظ القرآن في خلافته، وروى عن أُبيِّ بن كعب، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وحذيفةَ، وعائشةَ، وأبي أيُّوبَ، وابنِ عبَّاس، وطائفةٍ، وعنه: قتادةُ، وثابتٌ، والربيعُ بن أنسٍ، وزيادُ بن الحُصَين، وعاصمٌ الأحولُ، وداودُ بن أبي هند، والحذَّاءُ، وخلقٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم[(٩)]، قال أبو خَلْدة خالد بن دينار: (سمعت أبا العالية

---

(١) كذا في النسخ و(ق) وعليه في (ق) علامة الزيادة، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (باب).

(٢) (فرض): سقط من (ج).

(٣) في (ب): (بفرضها)، وهو قول الشافعيَّة والصحيح عند الحنابلة، انظر «المجموع» (٦/٤٠)، «المغني» (٤/٣٤).

(٤) وهو قول الحنفيَّة، انظر «الكفاية على الهداية» (٢/٢١٨)، وسمَّى المذهبين في «العقد الغالي» (ق٤٧-٤٨): (اختُلِف في وجوب صدقة الفطرة؛ فقال أكثر الشافعيَّة: إنَّها فرضٌ، وذهب بعضهم إلى أنَّها واجبة، وهو مذهب أهل العراق).

(٥) في (ج): (بعضهم).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج)، انظر «المجموع» (٦/٤٠).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٦١).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وانظر «التوضيح» (١٠/٦٢١).

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥١٠).

يقول: أسلمت بعد موته عليه الصلاة والسلام بعامين)[1]، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، تُوُفِّيَ يوم الاثنين ثالث شوَّال سنة تسعين، وقال البخاريُّ: (سنة «٩٣هـ»)، وقيل: سنة (١١١هـ)، والصَّحيح الأوَّل، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وله ترجمة في «الميزان»[2]، وليس بأبي العالية زياد بن فيروز، فاعلمْه/. [١/٢٠٤ب]

قوله: (وَعَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩٨]، وكذا (ابْنُ سِيرِينَ): مُحَمَّد، وقد قدَّمت أنَّ أولادَ سيرين الذكورَ والإناثَ -وسيرينُ عتيقُ أنسِ بن مالك- ستَّةٌ؛ كلُّهم من التَّابعين[ح٦٧]، وهم: هذا، وأنسٌ، ويحيى، ومَعْبَد، وحفصةُ، وكريمةُ، كذا سمَّاهم ابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ في «الكنى»، والحاكم في «علومه»[3]، ولكن[4] نقل في «التَّاريخ» عن أبي عليٍّ الحافظ تسميتَهم، فزاد فيهم: خالدَ بنَ سيرين مكان كريمة، فالله أعلم، وذكر ابنُ سعد في «طبقاته»: عمرةَ بنتَ سيرين وسودةَ بنتَ سيرين، أمُّهما أمُّ ولد كانت لأنس[5].

١٥٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ**: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ): هو بفتح الجيم، ثمَّ هاء ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة مفتوحة، ثمَّ ميم، وهو مصروفٌ[6]؛ لأنَّ الجَهْضَم من الرِّجال: الضَّخمُ الهامة، المستدير الوجه، والجَهْضَم: الأسد[7]، والله أعلم، ومُحَمَّدٌ هذا: يماميٌّ، مولى ثقيف، عن أبي مَعْشَرٍ وجماعةٍ، وعنه: الكوسجُ، وأبو أميَّة، وطائفةٌ، ثقة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[8].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٨/١٦٣-١٦٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤)، وصحَّح عليه الذهبيُّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/٢٤٩)، «الكاشف» (١/٢٦٧).

(٣) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٣)، وفيه: (أنيس) بدل (أنس).

(٤) في (ب): (والحاكم).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٢٠٥)، والكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٧٤-٧٥).

(٦) في (ب) و(ج): (معروف).

(٧) انظر «الصحاح»، «القاموس المحيط»، مادَّة (جهضم).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٤).

قوله: (عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(١)]: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...) إلى قوله: (مِنَ الْمُسْلِمِينَ): فيه ردٌّ لقول مَنْ قال: إنَّ مالكًا انفرد عن نافعٍ بقوله: (من المسلمين)، وأصل هذا الكلام للتِّرمذيِّ ذكره في (كتاب العلل) التي في آخر «الجامع»، ولم يذكرِ التِّرمذيُّ التفرُّدَ المطلقَ عن مالكٍ، وإنَّما قيَّد بتفرُّد الحافظ؛ كمالك، ثمَّ صرَّح بأنَّه رواه غيرُه عن نافع ممَّن لا يُعتمَد على حفظه[(٢)]، وعلى كلِّ تقدير؛ فلم ينفرد مالكٌ بهذه الزيادة، بل تابعه عليها الضَّحَّاك بن عثمان في «مسلم»[م(٩٨٤)(١٦)]، ولو انفرد فكان ماذا؟! فمالكٌ النجمُ؛ كما قاله الشافعيُّ[(٣)]، وقد تابعه أيضًا عليها غيرُهما، فتابعه عُبَيدُ الله بن عمر، صحَّح الحاكمُ إسنادَه[١/٤١٠]، وعبدُ الله بن عُمَر في «الدَّارقطنيِّ»[ح٢٠٥٦]، و[عند] ابن الجارود في «منتقاه»[(٤)]، وكَثِيرُ بنُ فَرْقَد، صحَّحه الحاكم على شرطهما[(٥)]، والدَّارقطنيُّ في «سننه»[ح٢٠٥٥]، والمعلَّى بنُ إسماعيلَ في «الدَّارقطنيِّ»[ح٢٠٥٤]، وصحَّحه ابنُ حِبَّان[ح٣٣٠٤]، وأيُّوبُ في «صحيح ابن خزيمة»[ح٢٤١١]، وقال ابن عبد البرِّ: (رواه حمَّاد بن زيد، والمحفوظُ من روايته وروايةِ غيرِه حذفُها)[التمهيد ١٤/٣١٣]، ويونسُ بن يزيدَ في «مشكل الطَّحاويِّ» من حديث يحيى بن أيُّوب عنه[مشكل ٩/٤٥]، وابن أبي ليلى في «الدَّارقطنيِّ»[ح٢٠٥١]، وفيه ردٌّ على ابن عبد البرِّ: أنَّ ابن أبي ليلى رواه عن نافع بدونها[(٦)]، ويحيى بن سعيد، وموسى بن عقبة، وأيُّوب ابن موسى في «البيهقيِّ»[(٧)]، والله أعلم، وقد لخَّصتُ هذا من كلام العراقيِّ، وفيه من كلام شيخِنا الشارحِ[(٨)].

قوله: (صَاعًا مِنْ تَمْرٍ): تقدَّم[قبل ح٢٠١] أنَّ الصاع: أربعة أمداد، وأنَّ المدَّ مُختلَفٌ فيه؛ فقيل: رطل وثلث برطل بغداد، وبه يقول الشَّافعيُّ وفقهاء الحجاز[(٩)]، وقد تقدَّم أنَّ رطل بغداد: مئة وثمانية وعشرون درهمًا وأربعة أسباع درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون، وقيل: إنَّ المدَّ: رطلان،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ﭭ قال).

(٢) انظر «سنن الترمذيِّ» (٥/٧٥٩).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (١/١٤).

(٤) «المنتقى» (٣٥٦)، وفيه: (عبيد الله بن عمر) لا (عبد الله).

(٥) حديثُ كَثِير سقط من مطبوع «المستدرك»، وهو ثابتٌ في المخطوط (١/ق١٩٠/ب).

(٦) انظر «التمهيد» (١٤/٣١٤).

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٣/٤٣٣): (وذكر شيخُنا سراجُ الدين ابنُ الملقِّن في «شرحه» تبعًا لمُغْلْطاي: أنَّ البيهقيَّ أخرجه من طريق أيوب بن موسى وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد؛ ثلاثتهم عن نافع، وفيه الزيادة، وقد تتبَّعتُ تصانيفَ البيهقيِّ فلم أجد فيها هذه الزيادةَ مِن رواية أحدٍ مِن هؤلاء الثلاثة).

(٨) انظر «التوضيح» (١٠/٦٢٦-٦٢٧)، «البدر المنير» (٥/٦١٦-٦١٨).

(٩) انظر «الكافي» لابن عبد البرِّ (١/٣٠٨)، «روضة الطالبين» (١/٩٠)، «المغني» (١/٣٠٢).

وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق[(١)]، فيكون الصَّاع على قول أهل الحجاز: خمسة أرطال وثلث برطل بغداد، وثمانية أرطال على قول أهل العراق، وفيه حديثان في «الدَّارقطنيِّ» من حديث أنس وعائشة، وهما ضعيفان[(٢)]، ورجع أبو يوسف إلى قول أهل الحجاز[(٣)]، وهو قول الجمهور، فالصَّاع على الأصحِّ عند الشَّافعيَّة: ستُّ مئة وخمسة وثمانون درهمًا، وخمسة أسباع درهم.

قوله: (**أَنْ تُؤَدَّى**): هو مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٧٢- بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ

١٥٠٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، **عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ** قَالَ: كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ الإمامُ، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنْ عِيَاضِ بن عَبْدِ اللهِ**): سيجيء قريبًا ضبط[(٤)] (سَرْح) في نسبه[ح١٥٠٦].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**): هو أبو سعيد، سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١٩]، وفي الصَّحابة من يُكنَى بأبي سعيد اثنا عَشَرَ؛ منهم اثنان الصَّحيحُ: أنَّهما تابعيَّان، فبقي عشرة ممَّن شُهِر بأبي[(٥)] سعيد رضي الله عنهم[(٦)].

٧٣- بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ

١٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، **عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ العَامِرِيِّ**: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا **مِنْ أَقِطٍ**، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ.

---

(١) انظر «فتح القدير» (٢/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) أمَّا حديث أنس رضي الله عنه؛ ففي «سنن الدارقطني» (٣١٠)، قال الدارقطنيُّ: (تفرَّد به موسى بن نصر، وهو ضعيف الحديث)، وأمَّا حديث عائشة رضي الله عنها؛ ففي «سنن الدارقطني» (٢١١٨)، قال الدارقطنيُّ: (لم يروه عن منصور غير صالح، وهو ضعيف الحديث).

(٣) انظر «الهداية» (١/٢٩٥).

(٤) في (ب): (ضبطه)، ثمَّ زيد فيها: (أبي).

(٥) في (ب): (بابن)، وهو تحريف.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٧٢-١٧٣).

قوله: (عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ العَامِرِيِّ): هو بفتح السِّين، وإسكان الرَّاء، وبالحاء، المهملتين، مشهورُ الترجمةِ[١].

قوله: (مِنْ أَقِطٍ): (الأَقِط): بفتح الهمزة وكسر القاف، ويجوز إسكانها مع فتح الهمزة وكسرها: لبنٌ مُجمَّدٌ[٢].

تنبيهٌ: قال الغزاليُّ في «الوسيط»: (في إجزاء الأَقِط قولان؛ أحدهما: التَّردُّد في صحَّة حديثٍ وَرَدَ فيه)[الوسيط ٥٠٨/٢]، وقد تبع في ذلك الإمام؛ حيث قال في «النِّهاية»: (وفي بعض الرِّوايات: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «أو صاعًا من أقط»، وليست هذه الرِّواية على الحدِّ المرتضى في الصِّحَّة عند الشَّافعيِّ، وليست على حدِّ التَّزييف عنده، فهذا منشأ الخلاف)، وقد اعترضه الرَّافعيُّ، وقال: (ليس في صحَّة الحديث تردُّدٌ)[٣]، وكذا ابن الصَّلاح؛ حيث قال: (هذا مستنكر عند أهل الحديث)، انتهى[٤]، وقد طعن ابن حزم في هذه اللَّفظة وردَّها في «محلَّاه»، فقال: (لا يخرج في زكاة الفطر إلا التَّمر والشعير خاصة)، وردَّ الأحاديث التي فيها زيادة على هذين الجنسين، فقال: (واحتجُّوا بأخبارٍ فاسدةٍ لا تصحُّ؛ منها: خبر...) إلى آخر كلامه[المحلى ١٣٩/٦]، وفي كلامه نظرٌ كثيرٌ، والله أعلم.

٧٤- بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ

١٥٠٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ.

قوله: (عِدْلَهُ): هو بكسر العين وفتحها، لغتان مشهورتان.

قوله: (مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ): اعلم أنَّه جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صاع من دقيق)[د١٦١٨، س٥٢/٥]، ورُوِي عنه: (نصف صاع من بُرٍّ)[٥]، والمعروف أنَّ عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جعل نصف صاع من بُرٍّ مكان الصَّاع من هذه الأشياء، ذكره أبو داود[د١٦١٤]، وفي «الصَّحيحين»: أنَّ معاوية هو الذي قوَّم ذلك[خ١٥٠٨، م(٩٨٥) (١٨)]، وفيه عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آثارٌ مرسلةٌ ومسندةٌ، والله أعلم، وكون الصَّاع من دقيق غلطٌ من ابن عيينة، نبَّه عليه أبو داود[د١٦١٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٧/٢٢).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أقط).
(٣) «التذنيب في الفروع على الوجيز» (ص٥٥٢).
(٤) «شرح مشكل الوسيط» بهامش «الوسيط» (٥٠٨/٢).
(٥) أخرجه أحمد (٣٢٩١)، والنسائيُّ في «المجتبى» (١٩٠/٣)، من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٧٥- بابُ صَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ

١٥٠٨- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ** العَدَنِيَّ قَالَ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ: حَدَّثَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ العَامِرِيِّ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ **وَجَاءَتِ السَّمْرَاءُ**؛ قَالَ: **أُرَى** مُدًّا مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الميم، ثمَّ نون مكسورة، ثمَّ ياء ساكنة، ثمَّ راء، مشهورٌ.

قوله: (**سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ**): هو بفتح الحاء، وكسر الكاف، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان الثَّوريُّ، تقدَّم قريبًا جدًّا.

قوله: (**سَرْحٍ**): تقدَّم ضبطُه أعلاه، وكذا (**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**) رضي الله عنه: تقدَّم تسميتُه ونسبُه.

قوله: (**وَجَاءَتِ السَّمْرَاءُ**): هو البُرُّ الشَّاميُّ، ويُطلَق على البُرِّ كلِّه.

قوله: (**أُرَى**): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وفي نسخة في هامش أصلنا: (أَرى) بفتح الهمزة[(١)].

٧٦- بابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ العِيدِ

قوله: (**بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ العِيدِ**): أخرج فيه حديث أبي سعيد: (كُنَّا نُخرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ)، موضع التَّرجمة قوله: (يوم الفطر)، فيدخل فيه ما قبل صلاة العيد إلى طلوع الفجر، وهو أوَّل اليوم؛ دلَّ أنَّه داخل في وقت إخراجها، والله أعلم، نبَّه عليه ابن المُنَيِّر [المتواري١٣٥]، انتهى.

١٥١٠- **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ**، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نُخرِجُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: **وَكَانَ طَعَامُنَا الشَّعِيرَ** وَالزَّبِيبَ وَالأَقِطَ وَالتَّمْرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): هو بفتح الفاء، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ**): قد جاء منسوبًا في نسخة: (حفص بن ميسرة)[(١)]، مشهورٌ[(٢)].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٧٣).

قوله: (وَكَانَ طَعَامُنَا الشَّعِيرُ): إنْ رفعت (طعامنا) فانصب (الشَّعير)، والباقي معطوف عليه، وإنْ نصبت (طعامنا) فارفع (الشَّعير) وما بعده[١]/. [١/٢٠٥أ]

٧٧- بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ عَلَى الحُرِّ وَالمَمْلُوكِ

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي المَمْلُوكِينَ لِلتِّجَارَةِ: يُزَكَّى فِي التِّجَارَةِ، وَيُزَكَّى فِي الفِطْرِ.

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**فِي المَمْلُوكِينَ**): هو بكسر الكاف، جمع (مملوك)، وهو خلاف الحُرِّ.

قوله: (**يُزَكَّى فِي التِّجَارَةِ، وَيُزَكَّى فِي الفِطْرِ**): (يُزكَّى) فيهما: مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ويجوز بناؤهما للفاعل، وبهما ضُبِط في أصلنا[٢].

١٥١١- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: **حَدَّثَنَا أَيُّوبُ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: فَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ -أَوْ قَالَ: رَمَضَانَ- عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي التَّمْرَ، **فَأَعْوَزَ أَهْلَ المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ**، فَأَعْطَى شَعِيرًا، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيَّ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا، **وَكَانُوا يُعْطُونَ** قَبْلَ الفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي نافعُ: يعطون فيجمعون، فإذا كان يوم الفطر؛ أخرجوه حينئذ إليهم يعطون قبل الفطر حتَّى تصل إلى الفقراء.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وهو بعيدٌ منها، تقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيُّوبُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**فَأَعْوَزَ أَهْلَ**[٣] [**المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ**): (أَعْوَز)][٤]، بفتح الهمزة، وإسكان العين المهملة، وفتح الواو، وبالزَّاي، و(أهلَ): منصوب، تقول: أَعْوَزَهُ الشَّيْءُ، إذا احتاجَ إليه فلم يقدِر عليه، و(مِنَ

---

(١) رفع (طعام) ونصب (الشعير) وما بعده رواية أبي ذرٍّ، والعكس رواية غيره.

(٢) وضُبِط في «اليونينيَّة» بالبناء للمفعول.

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (أهلُ)، وفي (ق) بالفتح والضَّمِّ معًا.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

التَّمرِ): محلُّه الرَّفعُ، أي: أَعْوَزَ أهلَ المدينةِ التَّمرُ، وكون (أهل) منصوب هو ما في أصلنا بالقلم[(١)]، قال الجوهريُّ: (أَعْوَزَه[(٢)] الشَّيءُ، إذا احتاج إليه، فلم يقدر عليه...) إلى أنْ قال: (وأَعْوَزَه الدَّهرُ، أي: أَحْوَجَه)، وهذا صريحٌ في أنَّ (أهل) منصوبٌ، كما في أصلنا، وفي «المطالع»: (فأَعْوَزَ أهلُ المدينة من التَّمر، أي: فقدوه واحتاجوا إليه، يُقال: أَعْوَز، إذا احتاج)[المطالع ٥/٥٥] انتهى، وهذا صريح في أنَّ (أهل) بالرَّفع، وفي «أفعال ابن القطَّاع» ما لفظه: (وعَوِز الشيءُ عَوَزًا: لم يوجد، وعَوِز الرَّجلُ وأَعْوَز: افتقر[(٣)]، والشَّيءُ: تعذَّر، كذلك وأعوزني: تعذَّر عليَّ، والدَّهر: أحوجه)[الأفعال ٢/٣٢٧]، وهذا لنصب (أهل)، والله أعلم.

وفي[(٤)] هامش أصلنا: (فأُعوِزَ): مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[(٥)].

قوله: (عَنْ بَنِيَّ): قال الدِّمياطيُّ: (يعني: عن بني نافع) انتهى، وهذا ظاهر.

قوله: (وَكَانُوا يُعْطُونَ): هو بضمِّ الياء والطَّاء، كذا في أصلنا.

٧٨- بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ

١٥١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه[(٦)] ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظِ.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو ابنُ عُمرَ بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

❁❁❁

(١) (ق) بالفتح والضَّمِّ معًا، كما تقدَّم.

(٢) في النسخ: (أعوز)، والمثبت موافق لما في «الصِّحاح» مادَّة (عوز).

(٣) في (ب): (النضر)، وهو تحريف.

(٤) في (ج): (وما في).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) زيد في (ج): (يحيى).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ - كِتَابُ الحَجِّ

(كِتَابُ الحَجِّ)... إلى (بَابِ الرُّكُوبِ والإِرْتِدَافِ فِي الحَجِّ).

اختلف الناس متى فرض الحجُّ على أقوال؛ أقربُها: سنة خمسٍ أو ستٍّ من الهجرة، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وهما أرجح مِن قول مَنْ قال: سنة تسع)[١٦٨/١] انتهى، وجزم الرَّافعيُّ بأنَّه في الخامسة، ذكره في «الشرح»(١)، وصحَّح هو والنَّوويُّ بأنَّه في السَّادسة في (كتاب السِّير)(٢)، وجزم به الماورديُّ في «حاويه»[٣٠/٥]، وخالف في «الأحكام السُّلطانيَّة»، فقال: (إنَّه فرض سنة ثمان)(٣)، وصحَّح القاضي عياض بأنَّه في التَّاسعة، انتهى(٤)، وقيل: فُرِض سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع، وقيل: سنة عشر، و(سبعٌ) و(عشرٌ) غريبان(٥)، وقول آخر: إنَّه فُرِض قبل الهجرة، وهو غريب جدًّا، وقد حكاه الإمام في «النِّهاية»، ولفظه: (واختلف أصحابنا: هل كان الحجُّ واجبًا قبل الهجرة على وجهين)، انتهى(٦).

فائدة: قال ابن إسحاق صاحب «المغازي»: (ولم يبعثِ الله نبيًّا بعد إبراهيم إلَّا وقد حجَّ البيت)[السيرة٧٣]، وعن بعض مَن ألَّف في المناسك حكاية وجهين في أنَّه كان واجبًا على الشرائع قبلنا، وادَّعى أنَّ الصَّحيح: أنَّه لم يجب إلَّا على هذه الأمَّة، وهو غريب، انتهى(٧)، وحديث ضِمام بن ثعلبة فيه ذكر الحجِّ(٨)، وكان قدومه سنة تسع، وقيل: سنة خمس، نقله شيخنا عن مُحَمَّد بن حبيب؛ أعني: القول الثَّاني(٩).

---

(١) انظر «الشرح الكبير» (٣/٢٩٥).

(٢) انظر «الشرح الكبير» (١١/٣٤١)، «روضة الطالبين» (١٠/٢٠٤).

(٣) كذا قال، والذي قاله الماورديُّ في «الأحكام السلطانيَّة» (ص٢٨١): (والحجُّ فُرِض في السنة السادسة).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٦٦).

(٥) انظر «التوضيح» (١١/١١).

(٦) انظر «نهاية المطلب» (٤/١٢٦)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٨): (الحجُّ فُرِض على صحيح من الشافعيَّة سنة خمس، ويقال عن مالك: إنَّه فرض عام أوَّل، وهذا من الغريب، وفيه عشرة أقوال من الأولى إلى العاشرة).

(٧) انظر «نهاية المحتاج» (٣/٢٣٤).

(٨) أخرجه أحمد (١٢٧١٩) من حديث أنس رضي الله عنه، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/١٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) انظر «التوضيح» (١١/١١).

١- بابُ وُجُوبِ الحَجِّ وَفَضْلِه، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

١٥١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم الزُّهريُّ، وتقدَّم مرارًا.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ): هو بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة.

قوله: (رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): تقدَّم أرداف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد قدَّمتُ أنَّ ابنَ مَنْده جمعهم نيِّفًا على ثلاثين بين رجلٍ وامرأةٍ وصبيٍّ[ح١٢٨]، والله أعلم.

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ): هذه المرأة لا أعرفها، وجاء في رواية أخرى في هذا الكتاب: (امرأة مِن جُهَيْنَة)[ح١٨٥٢]، وجُهَيْنَة وخَثْعَم لا تجتمعان، فهما اثنتان، والله أعلم، قاله شيخنا(١)، ولا شكَّ أنَّهما اثنتان؛ لأنَّ الجُهَنيَّة(٢) قالت: (إنَّ أمِّي نَذَرَتْ...)، الحديث، والخثعميَّة قالت: (إنَّ فريضة الله على عباده في الحجِّ أَدْرَكَتْ أبي شيخًا كبيرًا)، والله أعلم، قال شيخنا: (يجوز أن تكون هذه المرأة -يعني: الخثعميَّة- غاثية أو غائثة، لكنَّ فيه أنَّها سألت عن أمِّها، ففي «الصَّحابة» لابن مَنْده وأبي نعيم[٣٤٠٧/٦]: غاثية أو غائثة أتت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقالت: إنَّ أمِّي ماتت وعليها نذرٌ أن تمشي إلى الكعبة، فقال: «اقضي عنها»)[التوضيح ١٥/١١]، انتهى، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (غاثية أو غائثة سألت عن نذرٍ على أمِّها، أرسله عطاء الخراسانيُّ، ولا يَثبُت)، انتهى(٣)، وسيأتي الكلام على تسمية الجُهَنيَّة[ح١٨٥٢].

قوله: (أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا): أبوها لا أعرفه، فليُنقَّب عنه.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٥/١١).

(٢) في (ب): (الجهينية).

(٣) «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢٩٢/٢)، وفيه: (غائثة أو غاثية)، ولعلَّه تصحيف؛ وذلك أنَّ الحافظ قال في «الفتح» (٧٨/٤): (أخرجه ابن منده في حرف الغين المعجمة من الصحابيَّات، وتردَّد هل هي بتقديم المثنَّاة التحتانيَّة على المثلَّثة أو بالعكس).

٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]، ﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]: **الطُّرُقُ الوَاسِعَةُ**

قوله: (﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾) [الحج: ٢٧]: الضَّامر: المهزول.

قوله: (﴿فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]) أي: طريق بعيد، وقال البخاريُّ: (﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]: **الطُّرُقُ**[(١)] **الوَاسِعَةُ**).

١٥١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ **بِذِي الحُلَيْفَةِ، ثُمَّ يُهِلُّ** حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ قَائِمَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (أحمد) غير منسوب، وهو أبو عبد الله أحمدُ بن عيسى المصريُّ التُّسْتَريُّ[(٢)]؛ لكونه يتَّجر إليها[(٣)]، يروي عن عبد الله بن وَهْب، وضِمام بن إسماعيل، والمفضَّل بن فَضالة، وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، والفِرْيابيُّ، والبغويُّ، تُكُلِّم فيه بلا حجَّة، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٣هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٢٥]، وصحَّح عليه[(٤)]، وقد راجعتُ «الأطرافَ» للمِزِّيِّ، فلم أرَه نسبه، بل قال: (أحمد) فقط[(٥)]، وقد قدَّمتُ كلامَ أبي عليٍّ الجيَّانيِّ في (الصلاة) في كلامه: (أحمد عن ابن وهب)، والخلاف فيه، فانظره[ح٤٧]، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ يُونُسَ**): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم.

قوله: (**بِذِي الحُلَيْفَةِ**): تقدَّم أنَّها بضمِّ الحاء المهملة، وفتح اللَّام، وأنَّها على ستَّة أميال من المدينة، وقيل: سبعة، وهو ماءٌ من مِياه بني جُشَم، تقدَّمت[ح١٣٣]/. [١/٢٠٥ب]

تنبيه: وقع في «الرَّافعيِّ»: (أنَّ بينها وبين المدينة ميلًا)[(٦)]، وهو غريب، لكنَّه لم ينفرد به، بل

---

(١) في (ج): (الطريق).

(٢) في (ب) و(ج): (التستري المصري).

(٣) (لكونه يتَّجر إليها): سقط من (ب) و(ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤١٧).

(٥) وقع في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٥/٤٠٣): (أحمد بن عيسى).

(٦) انظر «الشرح الكبير» (٣/٣٣٢).

هو في «الشامل» و«البحر»(١)، والله أعلم، وقد قدَّمت ذلك[ح١٣٣].

قوله: (ثُمَّ يُهِلُّ): هو بضمِّ أوَّله، ويجوز فتحه، يقال: هَلَّ وأَهَلَّ، والإهلال: رفع الصوت بالتلبية.

١٥١٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: سَمِعَ عَطَاءً يُحَدِّثُ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ إِهْلَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. رَوَاهُ أَنَسٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) الوَلِيدُ): تقدَّم أنَّه الوليدُ بن مُسْلِم، عالمُ أهلِ الشام، أبو العبَّاس الحافظ، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩]، وكذا تقدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه عبدُ الرحمن بن عَمرٍو، أبو عَمْرٍو الأوزاعيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨].

قوله: (سَمِعَ عَطَاءً): هذا هو عطاءُ بن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩٨].

٣- بَابُ الحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ

قوله: (باب الحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ): (الرَّحل): رَحْلُ البعير، وهو أصغر من القَتَب، و(القَتَب): رَحْلٌ صغيرٌ على قدر السَّنام.

١٥١٦- وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ.

وَقَالَ عُمَرُ: شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الحَجِّ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الجِهَادَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ أَبَانٌ): تقدَّم أنَّ الصَّحيحَ: أنَّه مصروفٌ في أوائل هذا التَّعليق[ح٤٤]، وقوله: (وقال أبان): هو ابن يزيدَ العطَّار، أبو يزيدَ البصريُّ، أحدُ الأثبات المشاهير، عنِ الحسنِ، وأبي عمران الجونيِّ، وقتادةَ، وطائفةٍ من التَّابعين، وعنه: ابنُ المبارك، ويحيى بنُ سعيد القطَّان، وحَبَّان بن هلال، وعفَّان بن مسلم، وآخرون، قال أحمد: (ثَبْتٌ في كلِّ المشايخ)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، انتهى(٣)، تُوُفِّيَ في(٤) سنة بضع وستِّين ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ،

---

(١) انظر «بحر المذهب» (٣/٤١٢).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) (انتهى): ليس في (ب).

(٤) (في): ليس في (ب).

والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٦]، وصحَّح عليه(١).

وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد قدَّمتُ أنَّ التَّعليقَ المجزومَ به هو صحيحٌ عنده على شرطه إلى مَن علَّقه عنه، ثمَّ منه إلى آخره قد يكون على شرطه وقد لا يكون[قبل ح١٧٦]، كهذا، فإنَّه رواه عن مالك بن دِينار النَّاجيِّ البصريِّ، أبي يحيى، أحد الأعلام، يروي عن أنسٍ وسعيدِ بن جُبَير، وعنه: أبانُ بنُ يزيدَ وهمَّامٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٣هـ)، وقيل: سنة (١٢٧هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له الأربعةُ، وهو من علماء البصرة وزُهَّادها المشهورين، وكان ينسخ المصاحف، صدوق، وثَّقه النَّسائيُّ -كما تقدَّم- وغيرُه أيضًا، وقال بعضهم: (صالح الحديث)، وقال الأزديُّ(٢): (يعرف وينكر)، وقال ابن المدينيِّ: (له نحوُ أربعين حديثًا)، وقد استشهد به البخاريُّ، واحتجَّ به النَّسائيُّ، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٣٨٣]، له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٢٦](٣)، وذكر صاحبُ «الميزان» في ترجمة مُحَمَّد بن واسع: أنَّ يحيى القطَّان سُئِل عن مالكِ بن دينار، ومُحَمَّدِ بنِ واسع، وحسَّان بنِ أبي سنان، فقال: ما رأيتُ الصَّالحين في شيء أكذب منهم في الحديث، يكتبون عن كلِّ أَحَدٍ[الميزان٤/٥٨]، انتهى.

تنبيهٌ: هذا التَّعليقُ -تعليق أبان عن مالك بن دينار- ليس في شيء من الكتب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (أخرجه أبو نُعَيم في «مستخرجه» من حديث عَبْدة بن عبد الله: حدَّثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْصٍ(٤): حدَّثنا أبان؛ يعني: ابن يزيد العطَّار...؛ فذكره)[التوضيح ١١/٣٥]، انتهى.

قوله: (فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ): هو بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ نون ساكنة: من الحلِّ بين مكَّة وسَرِف على فرسخين من مكَّة، وقيل: هو على أربعة أميال، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ جبلًا عن يمينها يُقال له: نَعِيم، والآخر عن شمالها يُقال له: ناعم، والوادي: نَعْمان(٥)، وقد تقدَّم[ح٣١٦]، وسيأتي[ح١٧٨٣] أو تقدَّم[ح٣١٦] أنَّ بين مكان الإحرام وباب(٦) المسجد ستَّةَ عشرَ ألف خطوة، فذهابًا وإيابًا اثنتان وثلاثون ألف خطوة.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢١).

(٢) في غير(ج): (الأودي)، ولعله تحريف.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٣٥).

(٤) في النسخ تبعًا لمصدره: (حَرَميُّ بن عُمَارة)، والمثبت من «الفتح» (٣/٤٤٥)، وحَرَميُّ بن حفص: هو الذي يروي عن أبان بن يزيد، ويروي عنه عبْدةُ بنُ عبد الله الصَّفَّار، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥٥٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٣-٤٤).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٩).

(٦) في (أ) و(ب): (وبابي)، والمثبت من الموضع السابق.

قوله: (وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ): تقدَّم أعلاه ما (القَتَبُ).

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ): هو عمرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه، أشهر مِنْ أنْ يُذكَر، وفي الصحابة مَن اسمه (عمر) ثمانيةٌ وعشرون شخصًا؛ منهم أربعةٌ وُهِمَ فيهم، وفيهم اثنان الصحيح: أنَّهما تابعيَّان، والله أعلم[١].

قوله: (شُدُّوا الرِّحَالَ): هو جمع (رَحْل)، وقد تقدَّم ما (الرَّحل) أعلاه[٢].

١٥١٧- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ، وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحًا، وَحَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّد بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ): كذا في أصلنا: (وقال مُحَمَّد بن أبي بكر)، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وكذا في «أطراف المِزِّيِّ»، وعلَّم عليه (خت) يعني: [البخاري] تعليقًا[٣]، وفي نسخة هي على طُرَّة أصلنا المصريِّ: (حدَّثنا مُحَمَّد بن[٤] أبي بكر)[٥]، قال شيخنا الشارح: (والتعليقُ الثاني، وهو قوله: «وقال مُحَمَّد بن أبي بكر» -وهو المُقدَّميُّ، شيخ البخاريِّ- ووقع في بعض النسخ: «حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر»، وقد وصله الإسماعيليُّ أيضًا، فرواه عن يوسفَ القاضي وغيرِه عنه)، ثمَّ ذكره من عند أبي نعيم أنَّه وصله أيضًا بسنده[التوضيح ١١/٣٥]، انتهى[٦]، و(مُحَمَّد بن أبي بكر) هذا: هو مُحَمَّد ابن أبي بكر بن عطاء بن عليِّ بن عطاء بن مُقدَّم، مولى ثقيف، أبو عبد الله المُقدَّميُّ البصريُّ، رَوَى الكثيرَ عن حمَّاد بن زيد، وأبي عوانة، ويزيدَ بنِ زُرَيع، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وروى البخاريُّ أيضًا عن أحمدَ غير منسوب عنه، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، والحسن بن سفيان، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين: (صدوق[٧])، وقال أبو زُرْعة: (ثقة)[الجرح والتعديل ٧/٢١٣]، قال البخاريُّ: (مات سنةَ «٢٣٤هـ»)[التاريخ الكبير ١/٤٩]، زاد بعضهم: بالبصرة في أوَّل السَّنَة، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[٨].

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٩٦-٣٩٩).

(٢) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٦٠).

(٤) زيد في (ب): (بن)، وهو تكرار.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٦) انظر «تغليق التعليق» (٣/٤٤-٤٥).

(٧) زيد في (ج): (وقال أبو زرعة وأبو حاتم والحسن بن سفيان وخلق قال ابن معين صدوق)، وهو تكرار.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٨/٥٤).

وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال[١] فلان) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه، يكون متَّصلًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، وتقدَّم[٢] هذا مُطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح٤٢١]، وتقدَّم مختصرًا مرَّاتٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ**): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ زاي ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، و(عَزْرَة) هذا: يروي عن عَمرو بن دينار وطائفةٍ، وعنه: وكيعٌ، وابنُ مَهْديٍّ، والطبقةِ، وثَّقه ابنُ مَعِين[٣] وجماعةٌ، وأخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[٤].

قوله: (**عَلَى رَحْلٍ**): تقدَّم أعلاه[٥] ما (الرَّحل)[٦][قبل ح١٥١٦].

قوله: (**وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ**): (الزَّاملة): البعير الذي يُحمَل عليه الطعام والمتاع، كأنَّها (فاعلة) من الزَّمل[٧].

١٥١٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا أَيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ»، فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ فَاعْتَمَرَتْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد شيخُه، وهو مِن أكبر شيوخه، وقد روى هنا عن واحدٍ عنه، تقدَّم مُتَرْجَمًا[قبل ح٦٢م١].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ**): هو بالنُّون في أوَّله، وبعد الألف موحَّدة مكسورة، يروي عن قُدَامةَ بنِ عبد الله، وعن طاوسٍ وجماعةٍ، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وأبو حذيفةَ النَّهْديُّ، وخلقٌ، عابدٌ فاضلٌ، قال الدَّارقطنيُّ: (ليس بالقويِّ)، تُوُفِّيَ سنة بضع وخمسين ومئة، كذا رأيته بخطِّ أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس في حاشية على «الكمال»، وكذا قال الذَّهبيُّ في وفاته ممَّا زاده على المِزِّيِّ[٨]، أخرج

---

(١) (قال): سقط من (أ) و(ب).

(٢) في (ب): (وقد تقدم).

(٣) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٤٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٩).

(٥) (أعلاه): ليس في (ب).

(٦) زيد في (ب): (الورقة التي قبل هذه).

(٧) وهو الحَمْل، انظر «النهاية» (٢/٣١٣) مادَّة (زمل).

(٨) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٤٣١).

له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[1].

قوله: (فَأَعْمِرْهَا): هو بقطع الهمزة، فعل أمر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنَ التَّنْعِيمِ): تقدَّم الكلام عليها أعلاه[2][ح١٥١٦].

٤- بَابُ فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ

١٥١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (بَابُ فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ)، وكذا في الحديث: (حَجٌّ مَبْرُورٌ): تقدَّم أنَّه الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[ح٢٦].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، وكذا تقدَّم (سَعِيد بن المُسَيَّبِ): أنَّه بفتح الياء وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

١٥٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحان، أحد العلماء، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩١]/. [١/٢٠٦أ]

قوله: (عَنْ[3] حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ): (حَبِيب): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، القصَّاب الكوفيُّ، عن أمِّ الدَّرداء وسعيدِ بن جُبَير، وعنه: شعبةُ وابنُ فُضَيل، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[4].

قوله: (نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ): (نَرى): بفتح النُّون في أصلنا، وكذا في نسخة الدِّمياطيِّ، وفي غيرها بضمِّها، وهما صحيحان، وقد تقدَّم في (الحيض)[ح٢٩٤].

---

(١) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٨٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٤٧)، «تقريب التهذيب» (ص١١٧).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٨٦).

قوله: (لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ): هو بكسر الكاف، وتشديد النُّون، و([أفضلَ] الجهادِ): منصوب اسمها، وفي نسخة: (لَكُنَّ أفضلُ)(١)، بضمِّ كاف (لَكُنَّ) مُشدَّد النُّون، و(أفضلُ): مرفوع، وبهذا ضبط ابن قُرْقُول نسخته، وقال ابن قُرْقُول: («لكنْ أفضلُ» -بإسكان النُّون بالقلم و«أفضلُ»: مرفوع- كذا لأكثرهم، ولبعضهم: «لكِنَّ» -بكسر الكاف، وتشديد النُّون بالقلم- أي: لكنَّ الجهادَ في حقِّكنَّ أفضلُ، وفي حديث آخر: «جهادكنَّ الحجُّ»(٢)، ولم يقيِّده الأَصيليُّ في كتابه)[مطالع ٣/٤٣٢] انتهى، فصار فيه على ما في «المطالع» ثلاثة أوجه إن كان الضبط صحيحًا، وإن لم يكن؛ ففيه وجهان معروفان(٣)، والله أعلم.

١٥٢١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة والزَّاي، واسمه سلمان الأشجعيُّ، مولى عزَّة الأشجعيَّة، تقدَّم[ح١٠٢].

قوله: (فَلَمْ يَرْفُثْ): هو بضمِّ الفاء وكسرها(٤)، يُقال: رَفَث يرفُث ويرفِث رفْثًا، بالسُّكون في المصدر، والاسمُ بالفتح، ورَفِث أيضًا يرفُث، قال ابن سِرَاج: (وقد رُوِي: «فلم يرفِث»)، بكسر الفاء، ويُقال: أَرْفَثَ، إذا أفحش(٥) في الكلام، والرَّفَث: الجماع أيضًا(٦) والتَّحدُّث به، وقيل: هو أيضًا مذاكرة ذلك مع النِّساء، وقد اختُلِف في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧] على التَّفاسير المُتقدِّمة، قال الأزهريُّ: (هي كلمة لكلِّ ما يريد الرَّجل من المرأة)[تهذيب اللغة ١٥/٥٨](٧).

قوله: (رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ): (يوم): يجوز فيه النَّصب والجرُّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) «صحيح البخاري» (٢٨٧٥)، من حديث عائشة ﵂.

(٣) ذكر الأوجه الثلاثة الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٧١).

(٤) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بضم الفاء، وانظر هامش «اليونينيَّة».

(٥) في (ج): (فحش).

(٦) (أيضًا): ليس في (ب).

(٧) الكلام بتمامه في «المطالع» (٣/٢٤١).

٥ - بَابُ فَرْضِ مَوَاقِيتِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

١٥٢٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فِي مَنْزِلِهِ وَلَهُ فُسْطَاطٌ وَسُرَادِقٌ، فَسَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ أَعْتَمِرَ؟ قَالَ: فَرَضَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، وَلأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو بضمِّ الزَّاي، وهو ابن معاوية بن حُدَيج الحافظُ، أبو خيثمة، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح١٥٦].

قوله: (وَلَهُ فُسْطَاطٌ): تقدَّم أنَّه بيت من شعَر، ولغاته: فُسْطاط، وفُسْتاط، وفُسَّاط، وكسر الفاء لغة فيهنَّ[قبل ح٩٧٠].

قوله: (وَسُرَادِقٌ): هو بضمِّ السِّين، وتخفيف الرَّاء، وبعد الألف دالٌ مهملةٌ مكسورةٌ، ثمَّ قافٌ، مصروفٌ، وهو واحدُ السُّرادِقَات التي تُمَدُّ فوق صحن الدَّار، وكلُّ بيت من قطن، فهو سُرَادِق، هذا لفظ «الصِّحاح»، وفي «المطالع»: (السُّرَادِق: الخباء وشبهُه، وأصله: كلُّ ما أحاط بالشَّيء ودار به، وقيل: ما يُدَار حول الخباء)[مطالع ٤٧٦/٥]، انتهى.

قوله: (قَرْنًا): (قرْن): بإسكان الرَّاء لا خلاف فيه، وقد غلط الجوهريُّ في ذلك في موضعين؛ أحدهما: أنَّه قال: إنَّها[(١)] بفتح الرَّاء، وإنَّ أويسًا[(٢)] منسوب[(٣)] إليها[(٤)]، إنَّما هو منسوبٌ إلى قبيلة مِن مراد مِن اليمن، وقد تقدَّم ذلك، ولكن طال العهد به[ح١٣٣].

قوله: (وَلأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ): تقدَّم قريبًا ضبطُها، وكم هي من المدينة المشرَّفة[ح١٥١٤]، وتقدَّمت بعيدًا أيضًا[ح١٣٣].

قوله: (وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ): أمَّا (الشَّام)، فقد ضبطتُه في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧]، وأمَّا (الجُحْفة)، فهي بضمِّ الجيم، وإسكان الحاء المهملة، وهي قرية جامعة بمِنْبَر[(٥)] على طريق المدينة من مكَّة، وهي مَهْيَعة، وسُمِّيت الجُحْفة؛ لأنَّ السَّيل أَجْحَفَها وحمل أهلها، وهي على ستَّة أميال من البحر، وعلى ثمانية مراحلَ من

(١) في (ج): (إنَّه).
(٢) زيد في (ج): (القرني).
(٣) في (ب): (لمنسوب).
(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (قرن).
(٥) يعني: ذات منبر، كما في «معجم البلدان» (١١١/٢).

المدينة(١)، وقال بعضهم: (على نحو سبع مراحل من المدينة، ونحو ثلاثة من مكَّة)، انتهى(٢)، وهي بقُرب رابغ؛ حَذْوَها.

٦- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٥٢٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا المَدِينَةَ، سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، البلخيُّ الزَّاهد، عنِ ابنِ عُيَينة ووكيعٍ، وعنه: البخاريُّ والدَّارميُّ، ثقةٌ، مات سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البخاريُّ فقط(٣).

تنبيهٌ: يحيى بن بِشْر الأَسَديُّ الحَرِيريُّ، عن معاويةَ بنِ سلَّام وسعيدِ بن بَشِير، وعنه: مسلمٌ ومُطَيَّنٌ، مات سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له مسلمٌ فقط دون البخاريِّ، وثَّقه الدَّارقطنيُّ وغيرُه، لم يروِ عنه البخاريُّ شيئًا، هذا هو الصَّواب(٤)، وقال أبو عَمرو بن الصَّلاح: (روى عنه: البخاريُّ ومسلمٌ)[علوم الحديث ٣٥٦]، وتبع في ذلك القاضيَ عياضًا في «مشارقه»(٥)، والقاضي تبع فيه أبا عليٍّ الجيَّانيَّ في «تقييده»(٦)، والجيَّانيُّ تبع في ذلك أبا أحمدَ ابنَ عَدِيٍّ، وكذا قال الكَلَاباذيُّ(٧)، والصَّواب الأوَّل، وله عند مسلمٍ حديثٌ واحدٌ عن معاويةَ بنِ سلَّام(٨)، وأمَّا شيخُ البخاريِّ؛ فهو يحيى بن بِشْر البلخيُّ، كما قدَّمته، والله أعلم(٩).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٤)، «معجم البلدان» (٢/١١١).
(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٢١) و(١٥/٥٧)، وفي كون بينها وبين مكَّة ثلاث مراحل نظر، كما قاله الحافظ في «الفتح» (٣/٤٥٠).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٤٤).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٤٢).
(٥) في المطبوع من «مشارق الأنوار» (١/٣٦٥): (يحيى بن بشر الحَرِيريُّ: هذا بحاءٍ مهملةٍ وكسرِ الراءين) فقط، وليس فيه أنَّه شيخ البخاريِّ ومسلمٍ، ولعلَّه اختلافُ نسخٍ، والله أعلم، وقد ذكر ابنُ قُرْقُول في «المطالع» (٢/٢٠٧): أنَّه شيخُ البخاريِّ ومسلمٍ.
(٦) انظر «تقييد المهمل» (١/١٨٣).
(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٨٨).
(٨) كذا تبعًا لـ«التقييد والإيضاح» (٢/١٢٥٧)، ومسلمٌ أخرج له أحاديثَ عن معاويةَ بن سلَّام (٧٣٨) (١٢٦/م) و(١٠٨٢) (٢١/م) و(١١٠٦) (٦٩/م) و(١٤٧٣) (١٩) من حديث عائشة وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.
(٩) انظر «التقييد والإيضاح» (٢/١٢٥٦-١٢٥٧).

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): هو بالشِّين المعجمة، وباءين موحَّدتين مخفَّفتين[(١)]، بينهما ألف، وهو ابن سَوَّار، بفتح السِّين، وتشديد الواو، وليس في الكتب السِّتَّة شَبَابَة سواه، فهو فرد فيها، وهو فزاريٌّ مولاهم، أبو عَمرو المدائنيُّ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ وحَرِيز بن عثمان، وعنه: أحمدُ وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وكان مرجئًا صدوقًا، قال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وصحَّح عليه[(٢)].

قوله: (عَنْ وَرْقَاءَ): هو بفتح الواو، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ قاف، ثمَّ همزة ممدودة، وهو وَرْقَاء بن عمر اليشكريُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٤٣].

قوله: (فَإِذَا قَدِمُوا الـمَدِيْنَةَ[(٣)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (مكَّة) عوضها[(٤)]، وهي هي، قال بعضهم: («المدينة» الصَّواب)[(٥)]، ويعني به: مكَّة.

قوله: (رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا): أراد أن ينبِّه على أنَّه رُوِي موصولًا ومرسلًا، وقد قدَّمتُ في ذلك أربعةَ أقوالٍ؛ الصَّحيحُ: أنَّ العبرة بمَن وصل إذا كان ثقةً، وقيل: الإرسالُ العبرةُ به، وقيل: الأكثر، وقيل: الأحفظ[ح٤٥٦]، وسفيانُ أحفظُ من وَرْقَاءَ وأوثقُ[(٦)]، والله أعلم.

٧- بَابُ مُهَلِّ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ

١٥٢٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) في (ب): (مخفَّفتين موحدتين).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/٣٩٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (مكة).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «التنقيح» (١/٣٧٢).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٤٤٩): (هكذا -يعني: مرسلًا- أخرجه سعيدُ بنُ منصور عن ابن عُيَينة [«سنن سعيد ابن منصور» (٣/٨١٢)]، وكذا أخرجه الطبريُّ عن عَمرو بن عليٍّ [«تفسير الطبري» (٢/١٠٦٦)] وابنُ أبي حاتم عن محمَّد ابن عبد الله بن يزيدَ المقرئ، كلاهما عن ابن عُيَينة مرسلًا، قال ابنُ أبي حاتم: وهو أصحُّ مِن رواية ورقاء [«تفسير ابن أبي حاتم» (١/٣٤٩-٣٥٠)]، قلت: وقد اختُلِف فيه على ابن عُيَينة؛ فأخرجه النَّسائيُّ عن سعيد بن عبد الرحمن المخزوميِّ عنه موصولًا بذكر ابن عبَّاسٍ فيه [كن٨٧٣٩]، لكن حكى الإسماعيليُّ عن ابن صاعد أنَّ سعيدًا حدَّثهم به في كتاب «المناسك» موصولًا، قال: وحدَّثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمةَ، انتهى، والمحفوظُ عن ابن عُيَينة ليس فيه: «ابن عبَّاس»، لكن لم ينفرد شبابةُ بوصله، فقد أخرجه الحاكمُ في «تاريخه» من طريق الفرات بن خالد، عن سفيان الثوريِّ عن ورقاءَ، موصولًا، وأخرجه ابنُ أبي حاتم من وجهٍ آخرَ عن ابن عبَّاسٍ [«تفسير ابن أبي حاتم» (١/٣٤٩)]).

قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ المَدِينَةِ **ذَا الحُلَيْفَةِ**، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ **الجُحْفَةَ**، وَلأَهْلِ نَجْدٍ **قَرْنَ المَنَازِلِ**، وَلأَهْلِ اليَمَنِ **يَلَمْلَمَ**، **هُنَّ لَهُنَّ** وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.

قوله: (بَابُ مُهَلِّ): هو بضمِّ الميم، وفتح الهاء: وهو مكان الإهلال، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ): ذكر فيه حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (أنَّه عليه الصلاة والسلام وقَّت لأهل المدينة ذا الحُلَيْفة...) إلى أنْ قال: (حتَّى أهلُ مكَّةَ يهلُّون من مكَّة)، ظاهر هذه الترجمة مع الاستدلال بهذا الحديث: أنَّ أهل مكَّة يهلُّون منها للحجِّ والعمرة، قال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (ولا أعلم/ أحدًا [١/٢٠٦ب] جعل مكَّة ميقاتًا للعمرة في حقِّ المكِّيِّ، بل عليه أن يخرج إلى أدنى الحلِّ، كما أمر عليه الصلاة والسلام عبدَ الرَّحمن(١) وعائشةَ، وذلك مع انتظاره وجملةِ الحجيج لهما أدلُّ دليل على اعتبار ذلك، ثمَّ فِعْلُ مَن جاور مِن الصَّحابة بمكَّة، ثمَّ التابعين(٢) إلى اليوم، وذلك إجماع في كلِّ عصرٍ، فلو خالف وأحرم منها أو من الحرم، انعقد إحرامه بها على المشهور، وهل يُعتدُّ بطوافه وسعيه قبل الخروج إلى الحلِّ؟ فيه للشَّافعيِّ قولان(٣)، قال: (فإن قلنا: يُعتَدُّ؛ لزمه دمٌ؛ كمَن أحرم من دون الميقات ولم يرجع إليه)، انتهى[غاية الإحكام ٤/٥٧٠]، وقال في «مناسكه» نحو(٤) ذلك(٥).

وقال شيخنا الشَّارح: (قال مالك: ما رأيت أحدًا أحرم بعمرة من الحرم، ولا يُحْرِم أحدٌ بعمرةٍ من مكَّة(٦)، ولا تصحُّ العمرة عند جميع العلماء إلَّا من الحلِّ لمكِّيٍّ وغيره)، انتهى[التوضيح ١١/٧٤]، والظَّاهر أنَّ هذا كلَّه من كلام مالك.

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (بَاب وجوه الإحرام) في وسط الكلام على هذا الباب: (قال جمهور العلماء: إنَّه يجب الخروج لإحرام العمرة إلى أدنى الحلِّ، وإنَّه لو أحرم بها في الحرم، لزمه دم، وقال عطاء: لا شيءَ عليه، وقال مالك: لا يُجزِئه حتَّى يخرج إلى الحلِّ، قال القاضي عياض: «وقال قوم: لا بدَّ من إحرامه من التَّنعيم خاصَّة، قالوا: وهو ميقات المعتمرين من مكَّة»[إكمال ٤/٢٤٤]،

---

(١) زيد في (ب): (بن أبي بكر).

(٢) في (ب): (التابعون).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (٤/١٨٥).

(٤) في (ج): (مثل).

(٥) انظر «القِرَى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٩٩).

(٦) انظر «المدونة الكبرى» (٢/٣٧١).

وهذا شاذٌّ مردودٌ، والذي عليه الجماهير: أنَّ جميع جهات الحلِّ سواء، ولا يختصُّ بالتَّنعيم، والله أعلم)، انتهى[المنهاج ٨/٣٨٧]، والظَّاهر أنَّ مَدْرك صاحب هذا القول حديثٌ في «مراسيل أبي داود» من حديث ابن سيرين قال: (وقَّت رسول الله ﷺ لأهل مكَّة التَّنعيم)، ثمَّ قال أبو داود: (قال سفيان: هذا لا يكاد يُعرَف)، انتهى[المراسيل ١٤٥]، وهذا غريبٌ، وقد رواه أبو داود عن أحمد ابن يونس، عن فضيل، عن هشام، عن ابن سيرين، لكن لو حُمِل(١) كلام البخاريِّ على ما إذا أراد القِرَان مَن بمكَّة، فإنَّه يكفيه الإحرام مِن مكَّة على الأصحِّ عند الشَّافعيَّة، والله عَزَّ وَجَلَّ أعلم، وكان سائغًا غير أنَّه إن كان من حاضري المسجد الحرام؛ فإنَّه لا يلزمه دم، وإلَّا؛ فيلزمه دم، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّم أنَّه(٢) هو التَّبوذَكِيُّ، وتقدَّم أنَّ (**وُهَيْبًا**): هو ابن خالد الكرابيسيُّ الحافظُ، وأنَّ (**ابْن طَاوُسٍ**): اسمُه عبدُ الله.

قوله: (**ذَا الحُلَيْفَةِ**): تقدَّم الكلام عليها قريبًا[ح١٥١٤] وبعيدًا[ح١٣٣]، وكذا تقدَّمت (**الشَّأم**)، و(**الجُحْفَة**)، و(**قَرْن**)، وغلطُ الجوهريِّ فيه في مكانين[ح١٥٢٢].

قوله: (**يَلَمْلَمَ**): هي بفتح الياء المثنَّاة تحت، ثمَّ لامٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ميمٍ ساكنةٍ، ثمَّ لامٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ميمٍ أخرى، ويُقال فيها: ألملم، ويُقال فيها: يرمرم، وقد تقدَّم[ح١٣٣]، وهو على مرحلتين من مكَّة(٣).

قوله: (**هُنَّ لَهُنَّ**): كذا في الأصلِ الذي لنا، وفي نسخةٍ في هامشِه: (لهم)(٤)، ولا إشكالَ في الثَّانيةِ، وأمَّا (هنَّ لهنَّ)، فكذا هو في «البخاريِّ»، و«مسلمٍ»[م(١١٨١)(١١)]، وغيرِهما، ووقعَ عندَ أكثرِ(٥) رُواةِ البخاريِّ ومسلمٍ: (فهنَّ لهم)، وكذا هو في «أبي داود»[د١٧٣٨]، وغيره، وكذا ذكرَه مسلمٌ مِن روايةِ ابنِ أبي شيبةَ[م(١١٨١)(١٢)]، وهو الوجهُ؛ لأنَّه ضميرُ أهلِ هذِه المواضعِ، وأمَّا رواية: (لَهُنَّ)، أي: هذِه المواقيتُ جُعلتْ لهذِه البلادِ، وهيَ المدينةُ، والشَّامُ، ونجدٌ، وقَرْنٌ، واليمنُ، أي: هذِه المواقيتُ لهذِه الأقطارِ، والمرادُ: لأهلِها، فحُذِفَ المضافُ، وأُقِيمَ المضافُ إليه مُقامَه، قالَه القاضي عِياض(٦).

---

(١) زيد في (ب): (هذا الكلام أي).

(٢) في (أ) و(ج): (أنَّ).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٩) بعد أن ذكر (يلملم): (أبعد المواقيت: ذو الحليفة عشر مراحل، وكلُّ المواقيت مرحلتان).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) كذا قال، وفي «إكمال المُعْلِم» (٤/١٧٢) و«مشارق الأنوار» (١/١٤٤): (بعض).

(٦) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/١٧٢)، «مشارق الأنوار» (١/١٤٤).

قوله: (أَنْشَأَ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهر.

٨- بَابُ مِيقَاتِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَا يُهِلُّوا قَبْلَ ذِي الحُلَيْفَةِ

[قوله: (بَابُ مِيقَاتِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَا يُهِلُّوا قَبْلَ ذِي الحُلَيْفَةِ): سيأتي الكلام على الإحرام من دُوَيْرة أهله](١)[قبل ح١٥٦٠].

قوله: (وَلَا يُهِلُّوا قَبْلَ ذِي الحُلَيْفَةِ): (ذو الحُلَيْفة): تقدّمت[ح١٣٣، ١٥١٤]، وأمّا الإهلال قبل الميقات؛ فسيأتي الكلام عليه، ومَنِ استحبّه، ومن كرهه إن شاء الله تعالى[قبل ح١٥٦٠].

١٥٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهْلُ اليَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ».

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهْلُ اليَمَنِ»): قال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (يَحتمل أن يكونَ ابنُ عمر عنى بمَن بلَّغه: ابنَ عبَّاس، فإنَّه ثابتٌ في «الصَّحيح»(٢) من روايته[ح١٥٢٤]، وهو عند أحمدَ والطَّبرانيِّ وغيرِهما من حديث الحارث بن عمرو السَّهميِّ(٣)، وفي «مسند أحمد» من حديث جابرٍ مرفوعًا[ح١٤٥٧٢]، وهو في «مسلم» لكن لم يصرِّح برفعه[م(١١٨٣)(١٨)]، وعند النَّسائيِّ من حديث عائشة[س٥/١٢٣])[هُدَى٢٨٩]، انتهى.

٩- بابُ مُهَلِّ أَهْلِ الشَّأْمِ

١٥٢٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن دِرهم الإمام، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٠٥].

---

(١) ما بين معقوفين جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (فيلزمه دم، والله أعلم)، وهو مستدرك في هامش (أ).

(٢) في مصدره: (الصحيحين)، وهو في «مسلم» أيضًا (١١٨١).

(٣) هو في «مسند أحمد» (١٥٩٧٢) دون ذكر المواقيت، وأخرجه مطولاً الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٦١-٢٦٢).

١٠- بَابُ مُهَلِّ أَهْلِ نَجْدٍ

١٥٢٧- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ.

١٥٢٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ وَهِيَ الْجُحْفَةُ، وَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ -وَلَمْ أَسْمَعْهُ-: «وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (عليٌّ)، فهو ابنُ عبد الله، ابنُ المدينيِّ الإمام، وأمَّا (سفيانُ)، فهو ابنُ عُيَينة، شيخُ الحجاز، وأحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (مِنَ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، الإمامُ العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (أحمد بن عيسى)[(١)]، وهو التُّسْتَريُّ، قال شيخُنا: (إنَّه ابنُ عيسى عند أبي نُعَيم)، ثمَّ لخَّص ما قاله الجيَّانيُّ، انتهى[التوضيح ١١/٥٨]، وقد تقدَّم ذِكْرُ الأماكن التي وقع فيها: (أحمد عن ابن وهب)، وما قيل فيه من عند الجيَّانيِّ[ح٤٧١]، والله أعلم، وأمَّا المِزِّيُّ، فإنَّه في «الأطراف» لم ينسبه[تحفة ٥/٤٠٦].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْب المصريُّ الإمام، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (مَهْيَعَةُ؛ وَهِيَ الجُحْفَةُ): (مَهْيَعة) بفتح الميم، وإسكان الهاء، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ عين مهملة مثلها، ثمَّ تاء، ويُقال: مَهِيْعة، بفتح الميم، وكسر الهاء[(٢)]، ثمَّ ياء ساكنة، والباقي مثله، وزان (مَعِيْشة)[(٣)].

١١- بابُ مُهَلِّ مَنْ كَانَ دُونَ الْمَوَاقِيتِ

١٥٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، فَهُنَّ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (أ): (وهاء مكسرة)، وفي (ج): (وبكسرها)، والمثبت من (ب).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٨٠).

لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ[1] زيد الإمامُ أعلاه[2].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دِينار المكِّيُّ الإمام، تقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١١٣].

قوله: (حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ): (إِنَّ): بكسر الهمزة؛ لأنَّها بعد (حتَّى)، وهذا ظاهرٌ.

١٢- بابُ مُهَلِّ أَهْلِ اليَمَنِ

١٥٣٠- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه وُهَيب بنُ خالد، الحافظُ الكرابيسيُّ.

١٣- بابٌ ذَاتُ عِرْقٍ لِأَهْلِ العِرَاقِ

قوله: (بَابٌ: ذَاتُ عِرْقٍ لأَهْلِ العِرَاقِ): (عِرْق): بكسر العين المهملة، وإسكان الرَّاء، وبالقاف، وهي على مرحلتين من مكَّة، قال الحازميُّ: (وهي الحدُّ بين أهل نَجد وتِهامة)[الأماكن٨٩][3].

١٥٣١- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ المِصْرَانِ، أَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، وَهوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِذَا أَرَدْنَا قَرْنًا، شَقَّ عَلَيْنَا، قَالَ: فَانْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ.

قوله: (لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ المِصْرَانِ): (فُتِح): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(هذان): بالرَّفع، ورفعه معروف، وفي نسخة: (فَتح)؛ بالبناء للفاعل، و(هذين المِصرين)[4]، بالنَّصب؛ تقديره: فتحَ اللهُ، و(المِصر)، بكسر الميم: واحد الأمصار، ويعني بـ(المِصرين): البصرة والكوفة، صرَّح بهذا غير واحد

(١) (ابن): سقط من (أ).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٢٠٣).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

من العلماء؛ منهم: النَّوويُّ في «تهذيبه» في (الأماكن) في (مِصر)(1)، والمراد بفَتْحِهِما: بناؤهما؛ لأنَّهما إسلاميَّتان بُنِيَتا(2) في خلافة عمر رضي الله عنه.

قوله: (وَهوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا): (جَوْر): بفتح الجيم، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء، أي: مائل مُنحَرِف، ومنه: الجَوْر في الحُكْم وغيره.

[١/٢٠٧أ] قوله: (حَذْوَهَا): حَذْو الشَّيء: إزاؤه والمقابل له/.

قوله: (فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ): هذا انفرد به البخاريُّ، وهذا يدلُّ على أنَّ ذات عرق مُجتهَدٌ فيها، وقد روى مسلمٌ عن أبي الزُّبير: سمع جابرًا -أحسبه قال: رفع إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم- قال: «مُهَلُّ [أهل] المدينة من ذي الحُلَيْفة -والطريق الآخر: الجُحْفة-، ومُهَلُّ أهلِ العراق من ذات عِرْق، ومُهَلُّ أهلِ نَجدٍ من قَرْنٍ، ومُهَلُّ أهل اليمن من يَلَمْلَم»[م٢٨٦٧]، وأخرجه الشَّافعيُّ أيضًا[ح٥٣٩]، وأخرجه أحمد[حم١٤٥٧٢] وابن ماجه مرفوعًا من غير شكٍّ[جه٢٩١٥]، فيدلُّ هذا على أنَّه منصوصٌ(3)، وليس ببِدعٍ موافقةُ عمرَ في اجتهاده ما نصَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نزل(4) على وِفْق قولِه وإشارتِه آياتٌ، [ويؤيِّد حديث جابر أيضًا ما رواه أبو داود والنَّسائيُّ عن عائشة: (أنَّه عليه السلام وقَّت لأهل العراق ذات عِرْق)](5)[د١٧٣٩، س٥/١٢٣]، ويؤيِّده أيضًا حديث الحارث بن عمرو السَّهميِّ في «أبي داود» و«النَّسائيِّ» أيضًا(6)[د١٧٤٢].

واعلم أنَّ في ذات عِرْق وجهان للشَّافعيَّة؛ أحدهما -وإليه مال الأكثرون-: أنَّه منصوصٌ كالأربعةِ المواقيتِ، والثاني: أنَّه باجتهاد عمر رضي الله عنه، والأفضل في حقِّ أهل العراق أن يُحرِموا من العقيق، وهو وادٍ وراءَ ذاتِ عِرْق ممَّا يلي المشرق، ذكر(7) نحوَ هذا الرَّافعيُّ في «الشرح» أيضًا: أنَّ الأرجح أنَّه منصوصٌ(8)، ثمَّ خالف في «شرح مسند الشَّافعيِّ»، فقال: (ذهب الشَّافعيُّ إلى أنَّ ذات عِرْق ليس منصوصًا عليه،

---

(1) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٢٠).

(2) في (ج): (بنيا).

(3) في (ب): (منصوب)، وهو تحريف.

(4) في (ب) و(ج): (يدل)، ولعله تحريف.

(5) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(6) أخرج النسائيُّ في «المجتبى» (٧/١٦٨-١٦٩) حديث الحارث بن عمرو، وليس فيه: (وقَّت ذات عرق لأهل العراق).

(7) في (ب) و(ج): (وذكر).

(8) انظر «الشرح الكبير» (٣/٣٣٤).

وإنَّما هو باجتهاد[١] عمر رضي الله عنه)، انتهى[٢]، واعلم أنَّ قول الشَّافعيِّ اختلف في أنَّ[٣] ذاتَ عِرْق منصوصٌ عليه، وفي موضع قال: (إنَّه ليس منصوصًا عليه)[٤].

تنبيه: حديث ابن عمر رضي الله عنه الآتي أنَّه عليه الصلاة والسلام أناخ بالبطحاء، في أصلنا في (باب ذات عرق لأهل العراق)، وفي نسخة الدِّمياطيِّ بعد هذا الباب: (باب الصَّلاة بذي الحُلَيْفة)، وذكر فيه حديث ابن عمر المشار إليه[٥]، وهو أحسن ممَّا في أصلنا[٦]، والله أعلم.

١٤- بابٌ

١٥٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم **أَنَاخَ بِالبَطْحَاءِ بِذِي الحُلَيْفَةِ** فَصَلَّى بِهَا، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

قوله: (**أَنَاخَ بِالبَطْحَاءِ بِذِي الحُلَيْفَةِ**): هذه البطحاء المذكورة هنا يعرفها أهل المدينة بالمعرَّس[٧].

١٥- بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ

١٥٣٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَخْرُجُ **مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ**، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ **المُعَرَّسِ**، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ؛ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ.

قوله: (**مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ**): هي الشَّجرة التي ولدت عندها أسماء بنت عُمَيس بذي الحُلَيفة،

---

(١) في (ج): (لاجتهاد).

(٢) انظر «شرح مسند الشافعي» (٢/٢٥٣).

(٣) (أن): سقط من (ج).

(٤) ذهب الإمام الشافعي في «الأم» (٣/٣٤٢) و«مسند الشافعيِّ» عقب الحديث (٥٤٢) إلى أنَّ ذات عرق باجتهاد عمر رضي الله عنه، ونقل النوويُّ في «المجموع» (٧/١٢٨) عن القاضي أبي الطيِّب: (أنَّ قول الشافعي قد اختلف في ذات عرق، فقال في موضعٍ: هو منصوصٌ عليه، وفي موضع: ليس منصوصًا عليه).

(٥) «نسخة الدمياطي» (ق٧٢).

(٦) لكن في أصله -وكذا في «اليونينيَّة»- فُصِل بين (باب ذات عرق لأهل العراق)، وبين حديث ابن عمر رضي الله عنه بـ(باب) من غير ترجمة، وهو بمنزلة الفصل، انظر «فتح الباري» (٣/٤٥٧).

(٧) انظر «التمهيد» (١٥/٢٤٣).

وكانت سَمُرَة، وكان عليه الصلاة والسلام ينزلها من المدينة[١].

قوله: (المُعَرَّسِ): هو بفتح الرَّاء المشدَّدة، والمُعَرَّس: مكان التَّعريس، وهو على ستَّة أميال من المدينة، منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من المدينة ومعرَّسه صلى الله عليه وسلم[٢].

١٦- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ»

قوله: (العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، المذكور هنا هو الذي ببطن وادي ذي الحُلَيفة[٣].

١٥٣٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِّيسِيُّ قَالَا: **حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى**: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولَ: إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **بِوَادِي العَقِيقِ** يَقُولُ: **«أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي**، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ، وَقُلْ: **عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ»**.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتقدَّم لماذا نُسِب، وأنَّه عبد الله بن الزُّبير، وهو أوَّل شيخ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»[ح١].

قوله: (وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِّيسِيُّ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، و(التِّنِّيسيُّ): بالمثنَّاة فوق، ثمَّ نون مشدَّدة مكسورتين، ثمَّ مثنَّاة تحت[٤] ساكنة، ثمَّ سين مهملة، ثمَّ ياء النسبة، وتِنِّيس: من بلاد دمياط أكلها البحرُ الملح[٥]، دخلتُ على أرضها بالقرب من[٦] محراب جامعها وأنا سائرٌ في السفينة إلى الطينة، وقرأتُ بها حديثًا واحدًا من ثلاثيَّات البخاريِّ على شخص كان معنا في السَّفينة بالإجازة العامَّة من أبي العبَّاس الحجَّار، والشَّخص يقال له[٧]: الحاج مُحَمَّد شقير المتعيِّش بقطنا، وسَمِعَه بقراءتي الإمامُ عزُّ الدِّين الحاضريُّ الحنفيُّ الحلبيُّ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٩٣/٦)، وهذه الفقرة جاءت في (ب) و(ج) بعد الفقرة التالية، لكن على الفقرة التالية في (أ) علامة التأخير.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٨٣/٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦٥/٥).

(٤) (تحت): ليس في (ب).

(٥) انظر «تاج العروس» مادَّة (تنس)، قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٤٩): (تُونَة وتِنِّيس: بلدان أكلهما البحر المالح، وخرَّب إلى الفرمة وغيرها).

(٦) في (ج): (في).

(٧) (له): مثبت من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو الأوزاعيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب، وهو شيخُ الإسلام[ح٧٨].

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن أبي كَثِير، بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح١١٢].

قوله: (بِوَادِي العَقِيقِ): تقدَّم أعلاه أين هو.

قوله: (أَتَانِي(١) آتٍ مِنْ رَبِّي): الظَّاهر أنَّه جبريل عليه السلام.

١٥٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ رُئِيَ وَهوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي، قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ، وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ، يَتَوَخَّى بِالمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللهِ يُنِيخُ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَهوَ أَسْفَلُ مِنَ المَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الوَادِي، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (وَهوَ فِي مُعَرَّسٍ): تقدَّم ضبطه أعلاه[ح١٥٣٣].

قوله: (يَتَوَخَّى): أي: يقصد ويتحرَّى، وهو معتلٌّ.

قوله: (بِالمُنَاخِ): هو بضمِّ الميم؛ فاعلمه.

قوله: (وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ): هو بفتح السِّين، أي: مُتوسط بين الوادي والطَّريق.

١٧ - بَابُ غَسْلِ الخَلُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ

قوله: (باب غَسْلِ الخَلُوقِ): هو بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ لام مضمومة، وفي آخره قاف، وهو طِيْبٌ معروف، يُتَّخَذ من الزَّعفران وغيره من أنواع الطِّيب، وتغلب عليه الحمرة والصُّفرة(٢).

قوله: (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ): قوله: (من الثِّياب): اعلم أنَّ شيخنا الشَّارح نقل عن الإسماعيليِّ: (أنَّه اعترض على البخاريِّ، فقال: شرط أبو عبد الله في الباب غسل الخَلُوق من الثِّياب، وليس في الخبر أنَّ الخَلُوق كان على الثَّوب، وإنَّما الرجلُ مُتضمِّخٌ بطِيبٍ، ولا يقال لمن طيَّب ثوبه أو صبغه بطِيبٍ: إنَّه مُتضمِّخ بطِيبٍ، وقوله عليه الصلاة والسلام: «اغسل الطِّيب الذي بك»: يبيِّن أنَّه لم يكن في ثوبه، وإنَّما كان على بدنه، ولو كان على الجُبَّة؛ لكان في نزعها كفايةً من جهة الإحرام، هذا كلامه،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الليلةَ).

(٢) انظر «النهاية» (٧١/٢) مادَّة (خلق).

ويؤيِّد البخاريَّ روايةُ مسلم: «عليه جبَّة بها أثرٌ من خَلُوق»[م(١١٨٠)(١٠)]، وللتِّرمذيِّ: «جبَّة بها ردع من زعفران»(١)، وعادة البخاريِّ أنَّه يبوِّب لما في أطراف الحديث وإن لم يُخرِجْه)، انتهى، ثمَّ بعد ذلك بقليل اعترض عليه شيخنا، فقال: (وقوله: «ولا يُقال لمن طيَّب ثوبه أو صبغه بطِيبٍ: إنَّه مُتضمِّخ بطيب» فيه نظر، فإنَّ حرمة الثَّوب كالبدن)، انتهى[التوضيح ١١/٨٨].

١٥٣٦- قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى أَخْبَرَهُ: أَنَّ يَعْلَى قَالَ لِعُمَرَ رضي الله عنه: أَرِنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالجِعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَهوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَاعَةً، فَجَاءَهُ الوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى، فَجَاءَ يَعْلَى، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الوَجْهِ، وَهوَ يَغِطُّ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ العُمْرَةِ؟»، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: «اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الجُبَّةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ».

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَرَادَ الإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ...)(٢) إلى آخره: هذا أبو عاصم النَّبيل، الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد، وقد قدَّمت أنَّه مِن أقدم مشايخ البُخاريِّ، وقد تقدَّم أنَّه إذا عزا القولَ إلى شيخٍ مِن شيوخه يكون متَّصلًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، مُطوَّلًا[ح٤٤٢]، والله أعلم.

[قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا[ح٢٩٦] أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم مُتَرْجَمًا](٣).

[١/٢٠٧ب] قوله: (أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه عطاءُ بن أبي رَباح، إمامُ أهلِ مكَّة، وتقدَّم مُتَرْجَمًا[ح٩٨]/.

قوله: (حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ): (يُوحَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بِالجِعْرَانَةِ): أصحاب الحديث يشدِّدون، وأهل الإتقان والأدب يخطِّئونهم ويخفِّفون، وكلاهما صواب، وهي ما بين الطَّائف ومكَّة، وهي إلى مكَّة أقرب(٤).

---

(١) هذا لفظ أحمد في «المسند» (١٧٩٦٧)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٢٤)، من حديث يعلى بن أمية، وأخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٨٣٥) مختصرًا، وليس فيه ذكر الزعفران.

(٢) زيد في (ج): (تقدَّم مرارًا أنَّه)، ولعله سبق نظر.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٤).

قوله: (بَيْنَمَا[١] النَّبِيُّ ﷺ بِالجِعْرَانَةِ): قال شيخنا الشَّارح: (وفي غيره -أي: غير هذا الموضع[٢]-: في منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة حُنَين[٣]، وفي ذلك الموضع قسم رسول الله ﷺ غنائمها، وذلك سنة ثمان، كما ذكره ابن حزم[٤] وغيره[٥]، وهما موضعان متقاربان)[التوضيح ١١/٨٦] انتهى.

قوله: (وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ): (النَّفر): عدَّة رجال من ثلاثة إلى عشرة، والنَّفير مثله، وكذلك النَّفْر والنَّفْرة، بالإسكان[٦].

قوله: (جَاءَهُ رَجُلٌ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (هذا الرَّجُل يجوز أن يكونَ عمرَو بنَ سوَّاد[٧]، إذ في كتاب «الشِّفا» للقاضي عياض عنه قال: «أتيتُ وأنا مُتخلِّق للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «وَرْس! وَرْس! حُطَّ حُطَّ»، وغشيني بقضيب في يده في بطني، فأوجعني...»[عن ١٨٠٣٩] الحديث[الشفا ٧٤٢]، لكنْ عَمرٌو هذا لا يدرك ذا، فإنَّه صَاحبُ ابنِ وَهْبٍ، وشيخُ مُسْلِمٍ، والنَّسائيِّ، وابنِ ماجه[٨])[التوضيح ١١/٨٦]، انتهى[٩].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ في نسخةٍ صحيحةٍ من «الشِّفا» للقاضي عياض: (سواد بن عمرو)[١٠]، وهذه هي الصَّواب، والحديثُ المشارُ إليه مذكورٌ في ترجمة سواد بن عمرو، ذكره أبو عمر ابنُ عبد البرِّ، غير أنَّه

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَبَيْنَمَا).

(٢) الأولى أن يقول: في غير هذا الحديث؛ لأنَّ عبارته توهم أنَّ الموضع الثاني في «صحيح البخاريِّ»، وليس كذلك كما سيأتي في تخريجه، وعبارة شيخه توضِّح هذا؛ حيث قال: (وكان هذا بالجعرانة **كما ثبت هنا**، وفي غيره في منصرفه عليه السلام من غزوة حنين).

(٣) يعني به: ما أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/٣٢٨) من طريق حميد بن قيس عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا: (وهو بحنين)، وانظر «الاستذكار» (١١/٥٦-٥٧).

(٤) انظر «جوامع السيرة» (ص٢٣٦).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٣٨)، «الاستذكار» (١١/٥٦/٥٧)، «عيون الأثر» (٢/٣٧٤).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (نفر).

(٧) في مصدره: (سواد بن عمرو)، وسيأتي تنبيه المصنِّف على ذلك.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٧).

(٩) تعقَّب ابنُ حجر في «الفتح» (٣/٤٦١) كلامَ شيخِه ابنِ الملقِّن هذا فقال: (وهو معترَضٌ مِن وجهَين: أمَّا أوَّلًا؛ فليست هذه القصَّةُ شبيهةً بهذه القصَّة حتَّى يُفسَّرَ صاحبُها بها، وأمَّا ثانيًا؛ ففي الاستدراك غفلةٌ عظيمةٌ؛ لأنَّ مَن يقول: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ» لا يتخيَّل فيه أنَّه صاحبُ ابنِ وَهْبٍ صاحبِ مالكٍ، بل إن ثبت؛ فهو آخَرُ وافقَ اسمُه اسمَه واسمُ أبيه اسمَ أبيه، والفرض أنَّه لم يثبت؛ لأنَّه انقلبَ على شيخِنا، إنَّما الذي في «الشِّفا»: «سواد بن عمرو» وقيل: سوادة بن عمرو، أخرج حديثَه المذكورَ عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفِه» [١٨٠٣٩] والبغويُّ في «معجم الصحابة» [(٣/٢٣٨)]).

(١٠) وكذا هو في المطبوع من «الشِّفا» (ص٧٤٢-٧٤٣) كما تقدَّم.

ذكر فيه اختلافًا: هل هو سواد أو سوادة، وهل القصَّة له -وهو الصَّحيح- أو لسواد بن غزيَّة[١]، والله أعلم.

تنبيهٌ آخرُ: حديث يعلى هذا قالت الشَّافعيَّة: إنَّه منسوخ بحديث عائشة رضي الله عنها المُتَّفق عليه: (أنَّه عليه الصلاة والسلام تطيَّب)[خ ١٥٣٩، م ١١٨٩]، وقالت عائشة: (حتَّى رأيت وبيص الطِّيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم) [خ ١٥٣٨، م (١١٩٠) (٤٠)]، وقصَّة يعلى كانت سنة ثمان، وحديث عائشة كان في حجَّة الوداع سنة عشر، هذا في البَدَن[٢]، وأمَّا الإزار والرِّداء، فأصحُّ الأوجه: جواز تطييبهما، والثَّاني: يُستحبُّ، والثَّالث: يُكرَه، والرَّابع: يحرُم، والخامس: إن كان عينًا؛ حُرِّم، وإلَّا، فلا، وفي «الرَّوضة»: (الأصحُّ: الأوَّل)[٣]، وصُحِّح في «المحرَّر» و«المنهاج» الثاني[٤]، وهو غريب، فقد قال في «شرح المهذَّب»: (اتَّفق أصحابنا على أنَّه لا يُستحبُّ إلَّا في قول حكاه المتولِّي، وهو غريب)[٥].

قوله: (**وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ**): أي: مُتلطِّخ بطِيبٍ.

قوله: (**قَدْ أُظِلَّ بِهِ**): (أُظِلَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَهوَ يَغِطُّ**): هو بفتح أوَّله، وكسر الغين المعجمة، وطاء مهملة مشدَّدة، الغطيط: صوت يخرجه النائم مع نَفَسِه.

قوله: (**ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ**): أي: كُشِفَ عنه، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، قال ابن قُرْقُول: (بالتخفيف والتثقيل رواه الشيوخ، وهو صحيح)[مطالع ٥/٤٨١]، واقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (الحجِّ) على التشديد[٦]، والله أعلم.

قوله: (**اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**): إنَّما أمره بالثَّلاث؛ للمبالغة، وهذا هو الظَّاهر، وهو الذي فهمه البخاريُّ من الحديث، فبوَّب عليه ما بوَّب، وقوَّاه على ذلك استفهامُ ابن جريج من عطاء بقوله في آخر الحديث: (**قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَرَادَ الإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ**)، وقال القاضي: (تُحمَل «الثَّلاث» على قوله: «فاغسله»؛ فكأنَّه قال: اغسله اغسله اغسله، يدلُّ على

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢١-٣٢٢)، وليس فيه الاختلاف في اسمه؛ هل هو سواد أو سوادة، وإنَّما ذكره في سواد ابن غزيَّة (ص٣٢١).

(٢) انظر «الشرح الكبير» (٣/٣٧٨)، «المجموع» (٧/١٤٦).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٣/٧١).

(٤) انظر «المحرَّر» للرافعيِّ (ص١٢٤)، «منهاج الطالبين» (ص١٩٦).

(٥) انظر «المجموع» (٧/١٤٤).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣١٨).

صحَّته ما رُوِي من عادته صلى الله عليه وسلم في كلامه أنَّه كان إذا تكلَّم بكلمة؛ أعادها ثلاثًا)، انتهى[(١)]، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (الصَّواب: ما سبق)[(٢)]؛ يعني: أمره ثلاث مرَّاتٍ.

قوله: (**وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا كُنْتَ**[(٣)] **تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ**): كذا في أكثر الرِّوايات غير مُبيَّن، وقد تخبَّط فيه كثيرون، والذي يوضِّحه روايةُ أنَّه صلى الله عليه وسلم قال له: «ما كنت صانعًا في حجَّتك؟» قال: أنزع عنِّي هذه الثِّياب، وأغسل عنِّي هذا الخَلُوق، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما كنت صانعًا في حجِّك[(٤)]؛ فاصنعه في عمرتك»[م (١١٨٠) (٧)]، وهذا سياقٌ حسنٌ، وحاصله: أنَّه كان ظنَّ[(٥)] حظرَ الطِّيب والمخيط في الحجِّ، وظنَّ مخالفة العمرة، ففعل، ثمَّ ارتاب فسأل، فأُجِيبَ بذلك[(٦)].

١٨- بَابُ الطِّيبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ، وَمَا يَلْبَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَتَرَجَّلُ وَيَدَّهِنُ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَشَمُّ المُحْرِمُ الرَّيْحَانَ، وَيَنْظُرُ فِي المِرْآةِ، وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ؛ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الهِمْيَانَ.

وَطَافَ ابْنُ عُمَرَ وَهوَ مُحْرِمٌ، وَقَدْ حَزَمَ عَلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ.

وَلَمْ تَرَ عَائِشَةُ بِالتُّبَّانِ بَأْسًا لِلَّذِينَ يَرْحَلُونَ هَوْدَجَهَا.

قوله: (**وَيَتَرَجَّلُ**): التَّرجُّل: تسريح الشَّعر وتنظيفه وتحسينه، وقوله: (ويترجَّلُ): مرفوع، وكذا قوله: (**وَيَدَّهِنُ**)[(٧)]، وهذا ظاهر.

قوله: (**يَشَمُّ**): يُقال: شَمِمتُ الشَّيء، بالكسر، أشَمُّه، بالفتح، شَمًّا وشَمِيمًا، وشَمَمتُ، -بالفتح-،

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/١٦٨) وعبارة فيه: (يحتمل أن تُحمَل «الثَّلاث» على قوله)، ولم يذكر القاضي الدليلَ على صحَّة هذا الاحتمال، إنَّما ذكره القرطبيُّ في «المُفهِم» (٣/٢٦٠)، وأورده ابن الملقِّن في «التوضيح» (١١/٩٣) بعد نقْلِه كلام القاضي.

(٢) في (ج): (قدَّمته)، انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٢٠).

(٣) (كنت): ليس في (ق) و«اليونينيَّة».

(٤) في (ب): (حجتك).

(٥) (ظن): سقط من (ب).

(٦) هذه الفقرة جاءت في النسخ سابقًا بعد قوله: (حرمة الثوب كالبدن، انتهى)، وهو في (أ) مستدرك في هامش صفحة سابقة.

(٧) في «اليونينيَّة»: (ويترجَّلَ ويدَّهنَ) بالنصب مصحَّحًا، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٨/٧٠) في توجيه النصب: (ليس عطفًا على «يحرم»، بل منصوب بـ«أن» المقدَّرة بعد حرف العطف إذا كان المعطوف عليه اسمًا).

أَشُمُّ، بالضَّمِّ، لغة[(١)].

قوله: (الرَّيْحَانَ): هو نَبْتٌ معروفٌ.

قوله: (وَيَنْظُرُ فِي المِرْآةِ): هي بكسر الميم، وإسكان الرَّاء، ثمَّ همزة مفتوحة، ممدود، ثمَّ تاء، معروفة.

قوله: (بِمَا يَأْكُلُ؛ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ): هما منصوبان في أصلنا بالقلم، ويجوز جرُّهما على البدل من (ما)[(٢)]، وبهما ضبطَ شيخُنا الأستاذُ أبو جعفر الغرناطيُّ نسختَه.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (وَيَتَخَتَّمُ[(٣)]): أي: يلبس الخاتم، وفيه لغاتٌ: فتح التَّاء، وكسرها، وخَاتَام، وخَيْتَام، وخِتَام، وخَتْم[(٤)].

قوله: (وَيَلْبَسُ الهِمْيَانَ): هو هِميان الدراهم، وهو بالكسر، وهو مُعرَّب.

قوله: (بِالتُّبَّانِ): هو بضمِّ المثنَّاة فوق، وتشديد الموحَّدة: سراويل صغير، مقدار شبر، يستر العورة المُغلَّظة فقط، يكون للملَّاحين[(٥)].

قوله: (يَرْحَلُونَ): هو بفتح أوَّله، وتخفيف الحاء، قال ابن قُرْقُول: (رَحَلْتُ[(٦)] البعيرَ -مخفَّف-: شددْتُ عليه الرَّحل، ومنه: «ورحلوا هودجي»، و«يرحلون بي» في حديث الإفك[خ ٢٦٦١، م٢٧٧٠])[مطالع ١٣١/٣]، وكذا ضَبَط (يرحلون) و(يرحل) في حديث الإفك النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(٧)]، ولكن ذكر القاضي عياض في حديث الإفك: أنَّ أبا ذرٍّ رواه بالتَّشديد، قال القاضي: ولم أره في سائر تصرُّفاته إلَّا بالتخفيف[(٨)].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (شمم).

(٢) ضبطتْ روايةُ اليونينيَّة بالنصبِ والجرِّ، ووُضِعَ على الجرِّ علامةُ أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يتختَّم).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (١٣٧/٧، ١٣٨)، «لسان العرب» مادَّة (ختم).

(٥) انظر «النهاية» (١٨١/١) مادَّة (تبن).

(٦) زيد في (ب): (الإبل).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠٤/١٧-١٠٥).

(٨) لم أقف على قول القاضي في «إكمال المُعْلم» في حديث الإفك (٢٩٢/٨)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤٦٥/٣) في حديث الباب: (وهم من ضبطه هنا بتشديد الحاء المهملة وكسرها)، وفي حديث الإفك (٢١٤/٨): («يرحلون»؛ بفتح أوَّله والتخفيف... ووقع في رواية أبي ذرٍّ هنا بالتشديد في هذا، وفي «فرحلوه»).

قوله: (هَوْدَجَهَا): (الهودج): مثل المِحَفَّة، عليه قبَّة، وهو من مراكب النساء، وأصله: من الهَدْج -بسكون الدَّال- وهو المشي الرُّويد[١].

١٥٣٧- ١٥٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ، فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ؟! حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ مُحْرِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، وجدُّه اسمه[٢] واقد، أبو عبد الله، مولى بني ضبَّة، مُحدِّث قيساريَّة، تقدَّم مُترجَمًا، وقد قدَّمتُ الفرقَ بينَه وبين مُحَمَّد بن يوسفَ البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عن هذا الثَّاني[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيدٍ الثَّوريُّ الإمام.

قوله: (عن مَنْصُورٍ): تقدَّم أنَّه ابنُ المُعتمِر، تقدَّم[٣] مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧٠]/. [١/٢٠٨أ]

قوله: (فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ): هو إبراهيمُ[٤] بن يزيدَ النَّخَعيُّ، وقائلُ ذلك هو منصورٌ؛ يعني: ابن المُعتمِر، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ): هو[٥] ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ الكوفيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٢٦].

قوله: (وَبِيصِ الطِّيبِ): هو بفتح الواو، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة: البريق واللَّمعان مع أيِّ لونٍ كان، يُقال: وَبَصَ الشيءُ وَبيصًا، وبصَّ بَصِيصًا؛ بمعنى: برق[٦].

قوله: (فِي مَفَارِقِ): هو بفتح الميم، جمع (مَفرَق)، بفتح الميم والرَّاء وكسرها، حكاهما الجوهريُّ[٧]، وفي «المطالع»: (بفتح الميم والرَّاء وكسرهما)، انتهى[٨]، فاجتمع في المفرد ثلاثُ لغاتٍ من كلاميهما، وهو وسط الرَّأس، وهو الذي يُفرَق فيه الشَّعَر، وقولهم للمَفرِق: مفارق؛ كأنَّهم جعلوا كلَّ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١١٥).
(٢) في (ب): (أنَّه).
(٣) (تقدَّم): ليس في (ب).
(٤) (إبراهيم): ليس في (ب).
(٥) في (ب): (يعني).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦٥).
(٧) انظر «الصحاح» مادَّة (فرق).
(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٠).

موضعٍ منه مَفرقًا، فجمعوه على ذلك، قاله الجوهريُّ(١).

١٥٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ.

قوله: (كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (كان): اختُلِف فيها؛ هل تقتضي الدَّوام والتكرار، أم لا؟ والمختار: أنَّها لا تقتضي اللُّزوم(٢) ولا التكرار، وإنَّما هي فعل ماض يدلُّ على وقوعه مرَّة، فإن دلَّ دليل على التكرار، عُمِل به، وإلَّا، فلا تقتضيه بوضعها، وممَّا يدلُّ لما قلته هذا الحديثُ؛ لأنَّ المعلوم أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يحجَّ بعد أن صحبته عائشة رضي الله عنها إلَّا حجَّة واحدة، وهي حجَّة الوداع، فاستعملت (كان) في مرَّةٍ، ولا يُقال: لعلَّها طيَّبته في إحرامه بعمرة؛ لأنَّ المُعتمِر لا يحلُّ له الطِّيب قبل الطَّواف بالإجماع، فثبت أنَّها استعملتْها في مرَّة واحدة، والله أعلم.

١٩- بابُ مَنْ أَهَلَّ مُلَبِّدًا

قوله: (بَابُ(٣) مَنْ أَهَلَّ مُلَبِّدًا): هو بكسر الموحَّدة وفتحها، وبهما هو مضبوط في أصلنا، والتَّلبيد: هو جمع الشَّعر بما يُلزِق بعضه إلى بعض من خطميٍّ أو(٤) صمغ أو شبهه؛ ليتَّصل بعضه ببعض، فلا يتشعَّث ويقمَل في الإحرام(٥)، وهو سنَّة(٦).

١٥٤٠- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): هو ابن الفرج، الفقيه المصريُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح:١١٠]، وتقدَّم (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بن وَهْب الإمامُ، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّدُ بن مُسْلِم الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (فرق).

(٢) العبارة للنووي في «شرح مسلم» (٦/٢٦٤): (لا يلزم منها الدوام). وانظر الكلام بتمامه فيه.

(٣) (باب): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) زيد في (ب): (غيره من).

(٥) انظر «النهاية» (٤/٢٢٤) مادَّة (لبد).

(٦) انظر «روضة الطالبين» (٣/١٣٥).

٢٠- بَابُ الإِهْلَالِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ

١٥٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ المَسْجِدِ، يَعْنِي: مَسْجِدَ ذِي الحُلَيْفَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن عُيَينة فيما ظهر لي، ومدركي في ذلك: أنَّ في «التذهيب» ذكره فيمَن روى عنه ابنُ المدينيِّ(١)، وكذلك عبدُ الغنيِّ في «الكمال»(٢)، ولم أرَهما ذكرا الثَّوريَّ فيمن روى عنه ابنُ المدينيِّ، والله أعلم.

٢١- بابُ مَا لَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ

١٥٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: **أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ** مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَلْبَسُ القُمُصَ**، وَلَا العَمَائِمَ، **وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ**، وَلَا **البَرَانِسَ**، وَلَا الخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ».

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟**): تقدَّم أنَّ هذا الرَّجل لا أعرفه[ح١٣٤].

قوله: (**لَا يَلْبَسُ القَمِيصَ**(٣)...) إلى آخره: نبَّه به وبالسراويل على منع المَخِيط، وبالعمامة والبرانس على كلِّ مغطٍّ للرأس، وبالخُفِّ على ما يستُر الرِّجْلَ.

قوله: (**وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ**): تقدَّم الكلام في (كِتَاب العلم) على السَّراويل[ح١٣٤]، وكذا (**البَرَانِس**)، هو بفتح الموحَّدة، وهو جمع(٤) (بُرنُس) بضمِّ الموحَّدة والنُّون؛ وهو كلُّ ثوب رأسه مُلتصِق به، دُرَّاعةٌ كان أو جبَّة أو مِمْطَر(٥)؛ وهو ثوب يُلبَس في المطر، وقال ابن دريد: (البُرنس، بضمِّ الباء: نوع من الطَّيالسة، يلبسه العبَّاد وأهل الخير)(٦)، وفي «الصِّحاح»[برنس]: (البرنس: قلنسوة طويلة، كان النُّسَّاك يلبسونها في صدر الإسلام).

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١٢/٧).

(٢) انظر «الكمال» (ق٥٣).

(٣) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (القُمُصَ).

(٤) في (ب) و(ج): (وهي).

(٥) انظر «العين» (٣٤٣/٧)، «المخصَّص» (١٩٣/١)، «تاج العروس» «لسان العرب» مادَّتي (مطر) و(برنس).

(٦) انظر «جمهرة اللغة» (١١٢٠/٢).

٢٢- بابُ الرُّكُوبِ وَالاِرْتِدَافِ فِي الحَجِّ

١٥٤٣- ١٥٤٤- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، **عَنْ يُونُسَ الأَيْلِيِّ**، **عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ أُسَامَةَ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ** ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى، قَالَ: فَكِلَاهُمَا قَالَ: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ.

(**بَابُ الرُّكُوبِ وَالاِرْتِدَافِ فِي الحَجِّ**)... إلى (**بَاب فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا**).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظَّاهرُ أنَّه المسنَديُّ؛ وذلك لأنِّي رأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٩/٢٠٨] ذكره في الرُّواة عن وَهْبِ بن جرير، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ يُونُسَ الأَيْلِيِّ**): هو بفتح الهمزة، نسبة إلى أيلة، و(أيلة): تقدَّم الكلام عليها[ح٨٩٣]، وهو يونسُ بنُ يزيدَ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧١].

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَنَّ أُسَامَةَ**): هو أسامة بن زيد بن حارثة، الثَّلاثةُ صحابةٌ، وكون حارثة صحابيًّا: يُروَى أنَّه أسلم في خبر طويل في «فوائد تمَّام»[٢/٨٢]، وهو ابن شَراحيل الكلبيُّ، وهو بالحاء المهملة، وبالثَّاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ إلَّا أنَّ الفائدةَ في إسلام حارثة وتعيين الكتاب الذي ذُكِر فيه إسلامُه.

قوله: (**كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ** ﷺ): قدَّمت الأردافَ من الرِّجال والصبيان والنِّساء الذين وقفتُ عليهم في (كِتَاب العِلم)[ح١٢٨].

٢٣- بَابُ مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ **وَالأُزْرِ**

وَلَبِسَتْ عَائِشَةُ الثِّيَابَ المُعَصْفَرَةَ، وَهِيَ مُحْرِمَةٌ، وَقَالَتْ: **لَا تَلَثَّمْ وَلَا تَتَبَرْقَعْ** وَلَا تَلْبَسْ ثَوْبًا بِوَرْسٍ وَلَا زَعْفَرَانٍ.

وَقَالَ جَابِرٌ: **لَا أَرَى المُعَصْفَرَ طِيبًا**.

وَلَمْ تَرَ عَائِشَةُ بَأْسًا **بِالحُلِيِّ** وَالثَّوْبِ الأَسْوَدِ **وَالمُوَرَّدِ** وَالخُفِّ لِلْمَرْأَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: **لَا بَأْسَ أَنْ يُبْدِلَ ثِيَابَهُ**.

قوله: (**وَالأُزُرِ**(١)): (الإزار): معروف، يُذكَّر ويُؤنَّث، والإزارة مثله، وجمع القلة: آزِرة، والكثرة:

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الأُزْر)، وانظر هامشها.

أُزُر[١]؛ مثل: حمار وأَحمرة وحُمُر، وفي أصلنا مضبوطٌ بالإسكان[٢]، وفي حفظي أنَّها لغة، والله أعلم، ثمَّ رأيته منقولًا.

قوله: (لَا تَلَثَّمُ): [هو بفتح التَّاء، وهو محذوف إحدى التَّاءين، وهو مرفوع، و(اللِّثام): ما كان على الفم من النِّقاب، واللِّفام: ما كان على الأرنبة[٣].

قوله: (وَلَا تَبَرْقَعُ[٤])][٥]: هو بفتح التَّاء أيضًا، وهو محذوف إحدى التَّاءين، و(البُرقُع)؛ بضمِّ الموحَّدة والقاف، وبفتح القاف أيضًا، وهو للدَّوابِّ ونساء الأعراب، وكذلك البُرْقُوع[٦].

قوله: (وَقَالَ جَابِرٌ: لَا أَرَى الْمُعَصْفَرَ طِيبًا): هو جابرُ بنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام، الصَّحابيُّ المشهورُ.

قوله: (بِالحُلِيِّ): هو بضمِّ الحاء في أصلنا، وهو جمع (حَلْيٍ)، وحَلْيُ المرأة معروفٌ، المفرد بفتح الحاء، والجمع بضمِّها، وكسر اللَّام، وتشديد الياء، وهو كـ(ثَدْيٍ[٧] وثُدِيٍّ)، وقد تُكسَر الحاء في الجمع لمكان الياء، وقُرِئ: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛ بالضَّمِّ والكسر[٨]، والله أعلم/.

قوله: (وَالمُوَرَّدِ): هو بفتح الرَّاء المشدَّدة: الأحمر المُشبَع.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وقد تقدَّم.

قوله: (أَنْ يُبْدِلَ ثِيَابَهُ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر: (يبدِّل)، بالتشديد، وهما لغتان مشهورتان في «الصِّحاح»[بدل]، وقُرِئ بهما في السَّبع[٩].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (أزر).

(٢) قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٣/١١١): («الأُزُرُ»: بضمِّ الهمزة والزاي، وفي «اليونينيَّة»: بسكونها لا غير).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (لثم).

(٤) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تتبرقع).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (برقع).

(٧) في (ب): (كثدٍ).

(٨) قرأ حمزة والكسائيُّ بكسر الحاء، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص٢٩٤)، «الحجَّة» (٤/٨٠)، «حجة القراءات» (ص٢٩٦).

(٩) قرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد في قوله: ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف: ٨١] و: ﴿يُبْدِلَهُۥ﴾ [التحريم: ٥] و: ﴿يُبْدِلَنَا﴾ [القلم: ٣٢]، وقرأ الباقون بالتخفيف، وأمَّا: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [النور: ٥٥]، فخففَّها ابن كثير وشعبة، وشدَّدها الباقون، انظر «السبعة» (ص٣٩٧)، «الحجة» (٥/١٦٤)، «حجة القراءات» (ص٤٢٧).

١٥٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ بَعْدَمَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ تُلْبَسُ إِلَّا المُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الجِلْدِ، فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى البَيْدَاءِ، أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ، وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، فَطَافَ بِالبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ؛ لأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ، وَهُوَ مُهِلٌّ بِالحَجِّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ، وَالطِّيبُ وَالثِّيَابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ): تقدَّم أنَّه منسوبٌ إلى جدٍّ له أعلى، وأنَّه بتشديد الدَّال المهملة مفتوحة[ح٤٨٣].

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ عند أهله.

قوله: (بَعْدَمَا تَرَجَّلَ): تقدَّم أنَّ التَّرجيل(١): تسريح الشَّعر[ح١٦٨].

قوله: (وَالأُزُرِ): تقدَّم قريبًا ضبطها، وأنَّها جمع (إزار).

قوله: (الَّتِي تَرْدَعُ): هو بالعين المهملة، وهو ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، أي: التي كثر فيها الزَّعفران حتَّى تَنْفُض؛ تُلطِّخ من لبسها، وفتح الدَّال أَوْجَهُ، أعني: الثلاثيُّ أفصح، ومعنى (تُردع) الرُّباعيِّ: تُبقِي أثرًا على الجلد(٢)، وفي أصلنا: الثُّلاثيُّ في الأصل، والرباعيُّ نسخة في الهامش(٣)، وعن ابن بطَّال: إهمال العين وإعجامها(٤).

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا[ح١٥١٤] وبعيدًا[ح١٣٣].

قوله: (عَلَى البَيْدَاءِ): هي بفتح الباء، وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ دال مهملة، وهمزة ممدودة:

---

(١) في (ب): (الترجل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٨/٣).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ: (تُرْدِع).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٢١٩/٤).

هي الشَّرَف أمام ذي الحُلَيفة على طريق مكَّة، وهي أقرب إلى مكَّة من ذي الحُلَيفة[١].

قوله: (قَلَّدَ بَدَنَتَهُ): تقليد الهَدْي سُنَّة، وهو تعليق نعل أو جلد أو شبْهِ ذلك ممَّا يكون علامة على أنَّه هديٌ.

قوله: (مِنْ ذِي القِعْدَةِ): هي بكسر القاف، ويجوز الفتح[٢]، وكذا (ذُو الحَجَّة)، غير أنَّ الفتح في الحاء أكثر[٣].

قوله: (عِنْدَ الحَجُونِ): هو بفتح الحاء المهملة، وبعدها جيمٌ مضمومةٌ، وهو الجبل المُشْرِف عند المُحصَّب، حِذاءَ مسجدِ العقبة، قال الزُّبير: (الحَجُون: مقبرة أهل مكَّة)[٤].

قوله: (وَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ): هو بفتح الرَّاء هذا الذي أعرفه، وبه ضُبِط في أصلنا، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر الغَرناطيِّ بضمِّها، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

٢٤- بَابُ مَنْ بَاتَ بِذِي الحُلَيْفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٥٤٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَبِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ؛ أَهَلَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ، تقدَّم بعْضُ ترجمتِه[ح٩]، والله أعلم، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو قاضي صنعاء، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٨٧/١).

(٢) تقدَّم في الحديث (٦٧) في كلام المصنِّف أنَّ الأفصح فيها فتح القاف، وهو ما رجَّحه النووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٧٠/١١) والفيومي في «المصباح المنير» ومجد الدين في «القاموس» مادَّة (قعد).

(٣) رجَّح فتحَ الحاء القاضي في «مشارق الأنوار» (٣٧٩/١)، وتبعه ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢٣٤/٢)، وتقدَّم في الحديث (٦٧) في كلام المصنِّف أنَّ الأفصح فيها كسر الحاء، وهو ما رجَّحه النووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٧٠/١١) والفيومي في «المصباح المنير» مادَّة (حجج)، وكسر الحاء شاذٌّ عند أهل اللغة، انظر «القاموس المحيط» و«تاج العروس» مادَّة (حجج).

(٤) انظر «معجم ما استعجم» (٤٢٨/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٢/٢).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

١٥٤٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى العَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ، وكذا تقدَّم (أَبُو قِلَابَةَ): أنَّه بالقاف المكسورة، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ، وتقدَّم مُترجَمًا [قبل ح٤٤٠].

٢٦- بَابُ التَّلْبِيَةِ

١٥٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ.

قوله: (إِنَّ الحَمْدَ): رُوِي بكسر الهمزة وفتحها، قال الخطَّابيُّ: (والفتح رواية العامَّة -يعني: أنَّها رواية الأكثر- قال ثعلب: من فتحُ؛ خصَّ، ومن كسرُ؛ عمَّ)[إصلاح٥١]، قال[(١)]: (وهو الأوجه؛ لأنَّه استئنافٌ للخبر واعترافٌ بالنِّعَم الموجِبَة للشُّكر، وإذا فتح؛ اقتضى تعليل التلبية بأنَّ الحمد والنِّعمة له، ولا تعلُّق للتلبية بهذا[(٢)] إلَّا على بُعْدٍ وتَخْرِيجٍ، وهذا الذي أراد ثعلب).

غريبة: نقل الزَّمخشريُّ في «تفسيره» في آخر (سورة يس): أنَّ الشَّافعيَّ اختار الفتح من (إنَّ الحمد)، وأنَّ أبا حنيفة كَسَر[(٣)]، وهو غريب[(٤)].

قال الرَّافعيُّ في «الشَّرح الكبير»: («إن» هذه تُكسَر على الابتداء، وتُفتَح على معنى: لأنَّ الحمد)، انتهى[٣/٣٨٣]، وقال النَّوويُّ في «الروضة»: (قلت: الكسر أصحُّ وأشهر)، انتهى[٣/٧٤]، وقال في «شرح مسلم»: (يُروَى بكسر همزة «إن» وفتحها، وجهان مشهوران لأهل الحديث وأهل اللُّغة، قال الجمهور:

---

(١) هو كلام القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/١٣٠)، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٣٠٨-٣٠٩).

(٢) في (ب): (بها).

(٣) انظر «الكشَّاف» (٤/٢٣).

(٤) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥٠) بعد أن قال: (إنَّه غريب): (لأنَّ الشافعيَّة اختارتِ الفتح).

الكسر أجود)، ثمَّ نقل كلام الخطَّابيِّ وكلام ثعلب[٣٢٧/٨]، انتهى.

قوله: (**وَالنِّعْمَةَ لَكَ**): بالنَّصب، وجوَّز القاضي الرَّفعَ على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ(١)، قال ابن الأنباريِّ: (وإن شئت، جعلت خبر «إنَّ» محذوفًا)(٢)؛ تقديره: إنَّ الحمدَ لك والنعمةَ مُستقرَّةٌ لك(٣).

١٥٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنِّي لأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ.

تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ: سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سُليمانُ بنُ مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَنْ عُمَارَةَ**): هو بضمِّ العين، وتخفيف الميم، ابنُ عُمَير، بضمِّ العين، وفتح الميم، الكوفيُّ، عن علقمةَ والأسودِ، وعنه: الحَكَمُ، والأعمشُ، وعدَّةٌ، وثَّقوه، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (**عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ**): هذا هو الوادعيُّ، واسمه مالك، يُقَال: ابن عامر، ويقال: ابن أبي عامر، وقيل غيرُ ذلك، وفي «الأطراف» للمِزِّيِّ: (قرأت بخطِّ النَّسائيِّ: «أبو عطيَّة: مالك بن عامر»)، انتهى [٣٢٧/١٢]، عنِ ابنِ مسعود، وعائشةَ، وأبي موسى، وغيرِهم، وعنه: مُحمَّدُ بن سيرين، وعُمَارةُ بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحمن، والأعمشُ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٥)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، ذكره في «الميزان»[٥٥٣/٤] تمييزًا(٦).

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على سفيان، وقد قدَّمتُ أنَّه الثَّوريُّ، وإنَّما أتى بهذه المتابعة التي لأبي معاوية -مُحمَّد بن خازم، بالخاء المعجمة والزَّاي،

---

(١) نقله القاضي في «إكمال المُعْلِم» (١٧٧/٤) عن المازريِّ في «المُعْلِم» (٣٣٠/١).

(٢) نقله عنه المازريُّ في «المُعْلِم» (٣٣٠/١).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٢٧/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٦/٢١).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٢١٣/٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٩٠/٣٤).

الضَّرير - ؛ لأنَّ سفيانَ مُدلِّس، وقد عنعن، فأتى بها [زيادةَ] تقويةٍ، وإن كان أبو معاويةَ الضَّريرُ يدلِّس أيضًا، لكنَّ المدلِّسين ليسوا على حدٍّ واحدٍ، بحيث إنَّه يُتوقَّف في كلِّ ما قال فيه كلُّ واحد منهم: (عن) ولم يصرِّح بالسَّماع، بل هم على طبقات؛ فمنهم: مَنِ احتمل الأئمَّةُ تدليسَه وخرَّجوا له/ في «الصَّحيح» وإن لم يُصرِّح بالسَّماع؛ وذلك إمَّا لإمامته[1]، أو لقلَّة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنَّه لا يُدلِّس إلَّا عن ثقة، كالثَّوريِّ، وبعضُ الأئمَّة حمل ذلك على أنَّ الشَّيخَين اطَّلعا على سماع الواحد لذلك الحديث الذي أخرجه بلفظ (عن) ونحوِها من شيخِه، وفيه نظرٌ، بل إنَّما ذلك لبعض ما تقدَّم آنفًا من الأسباب[2]. [١/٢٠٩أ]

ومتابعتُه هذه ليست في شيءٍ من الكتب السِّتَّة[3].

قوله: (**وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ**): هو الأعمشُ بنُ مِهران: (**سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ**): الظَّاهر أنَّه خيثمة بن عبد الرَّحمن الجُعْفيُّ، يروي عن عليٍّ وعائشةَ، وعنه: الحَكَمُ، ومنصورٌ، والأعمشُ، إمامٌ ثقةٌ، ورث مئتي ألف فأنفقها على العلماء، مات قبل أبي وائل، قاله البخاريُّ[4]، وقال غيرُه: مات بعد سنة ثمانين[5].

وإنَّما أتى بهذه الرواية[6]؛ لأنَّ الأعمشَ صرَّح فيها بالسَّماع من خيثمة عن أبي عطيَّة، وفي الأوَّل عنعن عن عُمَارة عن أبي عطيَّة، والله أعلم، وفيها: أنَّ أبا عطيَّة صرَّح فيها بالسَّماع من عائشة، وفي الأوَّل عنعن، وإن كان غيرَ مُدلِّس؛ فإنَّ في[7] عنعنته خلافًا تقدَّم، فأراد أن يخرج من الخلاف[8]،

---

(١) في (ب): (لأمانته).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١١٣).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤٨١/٣): (وصلها مسدَّدٌ في «مسنده» عنه، وكذلك أخرجها الجوزقيُّ من طريق عبد الله ابن هاشم -وقع في المطبوع: هشام- عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٥٤/٣).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٢١٥/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٠/٨)، «تذهيب التهذيب» (١٥٢/٣).

(٦) في النسخ :(المتابعة)، ولعلَّ المثبتَ هو الصوابُ؛ وذلك لأنَّ شعبةَ لم يتابِعِ الثَّوريَّ.

(٧) في النسخ :(فيه)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٨) هذا الحديث رواه الثوريُّ عن الأعمش عن عُمَارة عن أبي عطية، وتابعه أبو معاوية، وخالفه شعبةُ؛ فرواه عن الأعمش عن خيثمة عن أبي عطية، قال الحافظ في «الفتح» (٤٨١/٣): (والطريقان جميعًا محفوظان، وهو محمولٌ على أنَّ للأعمش فيه شيخين، ورجَّح أبو حاتم في «العلل» [(ص٢٨٤)] روايةَ الثوريِّ ومَن تَبِعه على رواية شعبة فقال: إنَّها وهم...، وأفادت هذه الطريقُ بيانَ سماعِ أبي عطيَّة له من عائشة، والله أعلم).

وروايةُ[١] شعبةَ ليست في شيء من الكتب السِّتَّة[٢].

٢- بابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الإِهْلَالِ عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ

قوله: (بابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الإِهْلَالِ): هذا الباب قَصَدَ به الرَّدَّ على أبي حنيفة في قوله: (إنَّ من سبَّح أو كبَّر، أجزأه من إهلاله)[٣]، فأثبت البخاريُّ أنَّ التسبيح والتَّحميد من النَّبيِّ ﷺ إنَّما كان قبل الإهلال[٤].

١٥٥١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى البَيْدَاءِ، حَمِدَ اللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ فَحَلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ؛ أَهَلُّوا بِالحَجِّ، قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا، وَذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هو التَّبُوذَكِيُّ، تقدَّم[٥]، وكذا تقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهِليُّ، الحافظُ الكرابيسيُّ، وكذا (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا (أَبُو قِلَابَةَ): أنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ، وتقدَّم ضبطُه[قبل ح٤٤٠].

قوله: (عَلَى البَيْدَاءِ): تقدَّم قريبًا ضبطها، وأين هي قريبًا[ح١٥٤٥] وبعيدًا[ح٣٣٤].

قوله: (يَوْمُ التَّرْوِيَةِ): تقدَّم أنَّه ثامن ذي الحَجَّة، وأنَّ السَّابع يُقال[٦] له: يوم الزِّينة، بخلاف من قال: (لا يُعرَف له اسم)[٧]، والتَّاسع: عرفة، والعاشر: يوم النَّحر، والحادي عشر: يوم القَرِّ، والثاني

---

(١) في النسخ: (ومتابعة)، ولعلَّ المثبتَ هو الصوابُ.

(٢) أخرجها أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٥١٣) والإمام أحمدُ (٢٤٦٩٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥٤).

(٣) انظر «الهداية» (١/٣٤٦).

(٤) انظر «التوضيح» (١١/١٥٩).

(٥) (تقدَّم): ليس في (ب).

(٦) في (ج): (قال).

(٧) قاله النووي في «المجموع» (٨/٦٩).

عشر: يوم النفر الأوَّل، والثالث عشر: يوم النفر الثاني، والله أعلم(١)[ح١٦٦].

قوله: (**وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا**): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام أهدى مئة بدنة، فنحر بيده الكريمة منها ثلاثًا وستِّين يشير بذلك إلى سني عُمره، والله أعلم، ونحر عليُّ بن أبي طالب الباقي، وسيأتي: (أنَّه نحر سبع بُدْنٍ قيامًا) من حديث أنس[ح١٧١٢]، قال ابن القيِّم في «الهَدْي»: (قال أبو مُحَمَّد ابن حزم: يُخرَّج حديث أنس على أحدِ وجوهٍ ثلاثةٍ:

أحدها: أنَّه عليه الصلاة والسلام لم ينحر بيده أكثر من سبع بدن كما قال أنس، وأنَّه أمر من نحر ما بعد ذلك إلى تمام ثلاث وستِّين، ثمَّ زال عن ذلك المكان، وأمر عليًّا فنحر ما بقي.

الثاني: أن يكون أنس لم يشاهد إلَّا نحره عليه الصلاة والسلام سبعًا فقط بيده، وشاهد جابرٌ تمام نحره ﷺ للباقي، فأخبر كلٌّ بما رأى وشَهِدَ.

والثالث: أنَّه ﷺ نحر بيده مفردًا سبع بدنات، كما قال أنس، ثمَّ أخذ هو وعليٌّ الحربة معًا فنحرا كذلك تمام ثلاث وستِّين، كما قال غَرَفَة(٢) بن الحارث الكنديُّ: «أنَّه شاهد النَّبيَّ ﷺ يومئذٍ قد أخذ بأعلى الحربة، وأمر عليًّا يأخذ بأسفلها، ونحرا بها البُدن»[د١٧٦٦]، ثمَّ انفرد عليٌّ بنحر الباقي، كما قال جابر(٣)، والله أعلم...) إلى آخر كلامه[زاد المعاد ٢/٢٤٠].

[ولو قيل: إنَّه نحر سبعًا قيامًا، وبقيَّةَ الثلاثة والستِّين باركةً؛ لكان له وجه، وفيه دليل أنَّ الأفضلَ قائمةً، ويجوز أن تكون باركةً، والله أعلم.

ويُستحبُّ نحر الإبل وهي قائمةٌ معقولةُ اليد اليسرى؛ إذ قد صحَّ عن جابر رضي الله عنه: (أن النَّبيَّ ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدنةَ معقولةَ اليسرى قائمةً على ما بقي من قوائمها)، إسناده على شرط مسلم(٤)، أخرجه أبو داود](٥)[د١٧٦٧].

قوله: (**أَمْلَحَيْنِ**): (الأملح): الأغبر الذي فيه سوادٌ وبياضٌ.

قوله: (**قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسٍ** رضي الله عنه): في أصلنا بخطِّ بعض الفضلاء

---

(١) انظر «المجموع» (٦٩/٨).

(٢) في (أ) و(ج): (عسرة) وعليها إشارة إبهام، وفي (ب): (عسر)، والمثبت من مصادره.

(٣) انظر «حجَّة الوداع» (ص٣٠٠).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧٤/٩).

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وانظر «المجموع» (٦٠/٩).

تحت (رجل): (هو مُحَمَّد بن سيرين)، وكأنَّه أخذه إمَّا من خط الدِّمياطيِّ، أو من نسخة اليونينيِّ، أو من فم شيخِنا العراقيِّ، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وعلَّله البخاريُّ بأنَّه عن أيُّوب عن رجل عن أنس، فأعلَّه بجهالة الرجل، قلت: لكنَّه أبو قِلَابة فيما يظهر)، انتهى[التوضيح ١١/١٦٠]، يحتمل ما قاله شيخُنا؛ لأنَّه رواه في «الصَّحيح» عن أبي قِلَابة عبدِ الله بن زيد الجرميِّ، والله أعلم، ولم أرَ هذا الحديث في مسند ابن سيرين عن أنس، ثمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخِنا البُلْقَينيِّ قال في «مبهماته»: (هذا الرَّجُل هو أبو قِلَابة؛ لأنَّه ساق الحديثَ قبلَ ذلك عن أيُّوبَ عن أبي قِلَابة عن أنسٍ، وفيه كما في هذا مِن أنَّه بات بها، فلمَّا أصبح، ركب راحلته... الحديث)، انتهى مُلخَّصًا[1].

٢٨- بابُ مَنْ أَهَلَّ حِيْنَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ

١٥٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ حِيْنَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، وأنَّه مِن أقدم مشايخه، وروى عن واحدٍ عنه أيضًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٦].

٢٩- بابُ الإِهْلَالِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ

١٥٥٣- وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى بِالغَدَاةِ بِذِي الحُلَيْفَةِ؛ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ رَكِبَ، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ؛ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبْلُغَ المَحْرَمَ، ثُمَّ يُمْسِكُ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى، بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الغَدَاةَ، اغْتَسَلَ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ.

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ فِي الغُسْلِ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا[2] أنَّه عبدُ الله بن عَمرو المُقعَد، وهو شيخُ البخاريِّ أيضًا، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) والمسندُ إليه القولُ شيخُه؛ يكون محمولًا على السماع، ويكون غالبًا أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص١٥٧).

(٢) زيد في (ج): (كثيرة أنَّه).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(١)] مولاهم، أبو عُبَيدَةَ الحافظُ، وكذا تقدَّم (أيُّوبُ): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (فَرُحِلَتْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مخفَّف الحاء المهملة.

قوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طَوًى): هو بفتح الطَّاء على الأفصح، ويجوز ضمُّها وكسرها[(٢)]، وبفتح الواو المخفَّفة، ويُصرَف ولا يُصرَف[(٢)]، وأفاد شيخنا: (أنَّه بالمدِّ أيضًا)، انتهى[(٣)]، وكونه يُصرَف ولا يُصرَف لغتين[(٤)] قُرِئ بهما في السَّبع[(٥)]، وهو موضع عند باب مكَّة أسفلَ من مكَّة[(٦)] في طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة، ويُعرَف اليوم بآبار الزَّاهر[(٧)]، ونقل[(٨)] شيخنا عن الدَّاوديِّ: أنَّه الأبطح، قال: (وليس كما قال)، انتهى[التوضيح ١٢/١٩٤].

يُستحبُّ لمن دخل مكَّة أن يغتسل به بنيَّة غسل دخول مكَّة أيَّ داخل كان ممَّن صحَّ إحرامه بحجٍّ أو عمرةٍ حتَّى الحائض والنفساء والصَّبيُّ، هذا إن مرَّ به، وإلَّا؛ اغتسل[(٩)] في غيره[(١٠)]، قيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّ بئرها كانت مطويَّة بالحجارة، أي: مبنيَّة، ولم يكن هناك غيرها، فنُسِب الوادي إليها، ذكره الماورديُّ[(١١)].

قوله: (تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ فِي الغَسْلِ): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الوارث، و(إسماعيل): هو ابنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٦٧]، ومتابعة إسماعيل عن أيُّوب -وهو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ- أخرجها مسلمٌ عن زهير بن حرب، عن إسماعيل، عن أيُّوب به،

(١) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف.
(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/٩).
(٣) نقله شيخه في «التوضيح» (١١/٢٧٨) عن ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاري» (٤/٢٦١)، لكنَّه قيَّد الممدود بموضعٍ باليمن.
(٤) في النسخ: (لغتان)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبي عمرو بغير تنوين في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] و: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦]، ونوَّنه الباقون، انظر «السبعة» (ص٤١٧)، «الحجَّة» (٥/٢١٩)، «حجة القراءات» (ص٤٥١).
(٦) (من مكة): سقط من (ب).
(٧) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٢٠٤).
(٨) في (ب): (وذكر).
(٩) زيد في (ج): (به).
(١٠) انظر «الحاوي الكبير» (٥/١٦٨)، «المجموع» (٨/٦).
(١١) انظر «الحاوي الكبير» (٥/١٦٨).

وأبو داود عن أحمدَ ابنِ حنبل عن إسماعيل به(١)، وحديث أحمدَ ابنِ حنبل في رواية أبي الحسن بن العبد وأبي بكر بن داسة، ولم يذكره ابن عساكر(٢).

قوله: (فِي الغَسْلِ): تقدَّم أنَّه بفتح(٣) الغين: الفعل، وبالضَّمِّ: اسم الماء(٤)، مُطَوَّلًا[قبل ح١٦٧].

١٥٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ الخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ، ادَّهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ الحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْكَبُ، وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً، أَحْرَمَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابنُ سليمان العَدويُّ، تقدَّم مُترجمًا[ح٥٩].

٣٠- بابُ التَّلْبِيَةِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الوَادِي

١٥٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ**، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، **فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ**، قَالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا مُوسَى، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ انْحَدَرَ فِي الوَادِي يُلَبِّي».

قوله: (**حَدَّثَنَا(٥) ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرو البصريُّ، وتقدَّم مُترجمًا[ح٢٦٧].

قوله: (**عَنِ ابْنِ عَوْنٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عَون، أبو عَون، وتقدَّم بترجمته، وأنَّه ابن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له شيءٌ في «البخاريِّ»، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[ح٦٧]، والله أعلم.

قوله: (**فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ**): تقدَّم الكلام عليه(٦)[ح٨٦]، وسيأتي أيضًا في (الفتن) إن شاء الله تعالى[ح٧١٢٢].

(١) كذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٦/٦٢)، ولم أقف عليه في «مسلم» و«أبي داود»، والأَولى تخريجُ متابعة إسماعيل من «البخاريِّ»، فقد وصله في (باب الاِغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ) عن يعقوب بن إبراهيم عنه به (١٥٧٣)؛ وذلك أنَّ تخريجها من «مسلم» و«أبي داود» يوهم عدمَ إخراج البخاريِّ له.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٦٢).

(٣) في (ج): (بضمٍّ).

(٤) وهو رواية أبي ذرٍّ هنا.

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

(٦) زيد في (ج): (وأنَّه).

٣١- بابٌ كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ

أَهَلَّ: تَكَلَّمَ بِهِ، وَاسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الهِلَالَ: كُلُّهُ مِنَ الظُّهُورِ، وَاسْتَهَلَّ المَطَرُ: خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ، ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣]، هُوَ مِنِ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ.

١٥٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»، فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ، وَدَعِي العُمْرَةَ»، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ، أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ»، قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهَلُّوا بِالعُمْرَةِ بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

قوله: (فَدَخَلْتُ[1] مكَّة وَأَنَا حَائِضٌ): قد حاضت عائشة رضي الله عنها بسَرِف يوم السَّبت، وطهرَتْ يوم الجمعة عشيَّة عرفة، ويُقال: طهرَتْ يوم السَّبت[2].

قولها: (وَلَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ): قال ابن بطَّال: (ولا خلاف بين العلماء أنَّ الحائض لا تطوف بالبيت، ولا تسعى بين الصَّفا والمروة؛ لأنَّ السعي بينهما موصول بالطَّواف، والطَّواف موصول بصلاةٍ[3]، ولا تجوز صلاتها بغير طهارة)[ابن بطال ٤/٢٣٠]، وقال ابن التِّين: (إنَّما لم تطُف ولم تسعَ، لأنَّ الطَّواف من شرطه الطَّهارة، والسَّعيُ مرتَّبٌ عليه وإن كان ليس من شرطه الطهارة؛ بدليل أنَّها لو حاضت بعد أن فرغتِ الطَّواف وسَعَتْ؛ لأجزأها)، قال شيخنا: (وهذا أحسن من ذلك، وقال ابن الجوزيِّ: «فيه دلالة على أنَّ طواف المُحدِث لا يجزئ، ولو كان ذلك لأجل المسجد؛ لقال: لا تدخلي[4] المسجد»[كشف المشكل ٤/٢٥٠])، ثمَّ شرع شيخنا بذكر الاختلاف في طواف المُحدِث[5].

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَدِمْتُ).

(٢) تقدَّم في كلام المصنِّف ذكر الخلاف في زمان طهر عائشة رضي الله عنها في الحديث (٣٠٥).

(٣) في (ب): (بالصَّلاة)، وكذا في مصدره.

(٤) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (تدخل)، والمثبت من «كشف المُشْكِل».

(٥) انظر «التوضيح» (١١/١٩١).

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه المساجد[1]، وتقدَّم كم بين مكان الإحرام وباب المسجد، ولِمَ قيل له: التَّنعيم[ح٣١٦]/. [١/٢٠٩ب]

قوله: (هَذِهِ مَكَانُ[2] عُمْرَتِكِ): قال الدِّمياطيُّ: (بالرفع -يعني: برفع «مكان»- على الخبر[3]، أي: عوض عمرتك الفائتة، قال عياض: وهو أوجه[مشارق ٣/١٠٣]، وبالنصب على الظرف، وقال بعضهم: النَّصب أوجه[4]، والعامل فيه محذوف، تقديره: هذه كائنة مكان عمرتك، أو مجعولة مكانها[5])، انتهى.

٣٢- بَابُ مَنْ أَهَلَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

١٥٥٧- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ، وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَاقَةَ.

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «بِمَا أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ».

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَاقَةَ): هو سُراقة بن مالك بن جُعْشُم، بضمِّ الجيم، وإسكان العين المهملة، ثمَّ شين معجمة مضمومة، ثمَّ ميم، هذا قول الجمهور، وحكى الجوهريُّ عن الفرَّاء: (فتح الجيم والشِّين فيه أفصح)، ووقع في كلام بعضهم ما يخالف هذا[6]، وفيه نظر، و(الجُعْشُم) في اللُّغة: هو الرجل القصير الغليظ[7] مع شدَّة[8]، صحابيٌّ مشهورٌ، ترجمتُه معروفةٌ[9].

---

(١) لم يتقدَّم أنَّه المساجد، ومراده بـ(المساجد): مساجد عائشة رضي الله عنها، انظر «المصباح المنير» مادَّة (نعم).

(٢) كذا في النُّسخ بالضمِّ، وفي (ق) بالضَّمِّ والفتح معًا، وفي «اليونينيَّة»: (مكانَ).

(٣) قال السهيلي في «أماليه» (ص١١٠) والكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٨/٨٢): (الرفع على البدل).

(٤) قاله السهيلي في «أماليه» (ص١١٠).

(٥) انظر «التنقيح» (١/٣٨٢)، «اللامع الصبيح» (٦/١٣).

(٦) انظر «تاج العروس» (٣١/٤١٢) مادَّة (جعشم).

(٧) في (ب): (الغليظ القصير).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (جعشم).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٤).

تنبيهٌ: في الصحابة من اسمه (سراقة) ثمانيةٌ غير المذكور[١]، لكن لا أعلم لواحدٍ منهم روايةً، وإنَّما الرواية لابن جُعْشُم المذكور، أخرج له البخاريُّ، والأربعةُ، وأحمدُ في «المسند»[٢].

قوله: (وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ)[٣]: هذا هو البُرْسانيُّ، من الأَزْد، بصريٌّ، عنِ ابنِ جُرَيج وطبقتِه، وعنه: عبدٌ وخلقٌ، ثقةٌ، صاحبُ حديثٍ، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة[٤]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٣٠].

وقد تقدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، والله أعلم.

تنبيهٌ: هذا الحديثُ الذي ذكره البخاريُّ هنا عن المكِّيِّ بن إبراهيم، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن جابر، عزاه المِزِّيُّ في «أطرافه» إلى (الحجِّ) فقط، وهو بهذه الزِّيادة وبالسَّند أيضًا في (بعث عليٍّ وخالدِ بن الوليد إلى اليمن)[ح٤٣٥٢]، وقد أهمله المِزِّيُّ[٥]، وقد أخرجه النَّسائيُّ في (الحجِّ) عن عِمران ابن يزيدَ، عن شعيب بن إسحاق، عن ابن جُرَيج به، نحو حديث مُحَمَّد بن بكر[س٥/١٥٧]، والله أعلم.

قوله: (بِمَا أَهْلَلْتَ؟): كذا في أصلنا، والفصيح: (بِمَ)؛ بحذف الألف، وهذا جارٍ على لغة[٦].

قوله: (فَأَهْدِ): هو بقطع الهمزة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

١٥٥٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ الهُذَلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ الأَصْفَرَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اليَمَنِ فَقَالَ: «بِمَا أَهْلَلْتَ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ الهُذَلِيُّ): وكان ينبغي للمؤلِّف أن يقول: الهُذَليُّ الخلَّال؛ لأنَّ النَّسبَ إلى القبيلة قبلَ الحِرفة، والظَّاهر أنَّه لمَّا كان مشهورًا بـ(الخلَّال)؛ قدَّمه، والله أعلم، وهو الحسن بن عليٍّ الهُذَليُّ الحُلوانيُّ الخلَّالُ الحافظ، نزيل مكَّة، عن وكيع وأبي معاوية، وعنه: البخاريُّ،

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٠٩-٢١٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٤).

(٣) زيادة محمَّد بن بكر جاءت في «اليونينيَّة» بعد حديث الحسن بن عليٍّ، وعليها في (ق) علامة التأخير، والصواب إثباتُها هنا، ويؤيِّده أنَّ البخاريَّ ساق هذه الزيادة في (باب بَعْث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ) بعد حديثِ المكِّيِّ بن إبراهيم (٤٣٥٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٠)، «الكاشف» (٣/١٢).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٦).

(٦) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧-٢٢٨)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣-٣٩٥).

ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، والسَّرَّاج، وكان ثقةً ثبتًا حجَّةً، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٢هـ)، أخرج له مَن روى[١] عنه مِن أصحاب الكتب[٢].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تقدَّم أنَّه عبدُ الصَّمد بن عبد الوارث التَّنُوريُّ، حافظٌ حجَّةٌ، تقدَّم، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٧٣].

قوله: (حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ): تقدَّم أنَّه بفتح السِّين، وكسر اللَّام، و(حَيَّان): بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٣٣٤].

قوله: (سَمِعْتُ مَرْوَانَ الأَصْفَرَ): هو مروان بن خاقان[٣]، بصريٌّ، عن أبي هريرة وابنِ عُمرَ، وعنه: خالدٌ الحذَّاءُ، وعوفٌ، وشعبةُ، وجماعةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ[٤].

قوله: (بِمَا أَهْلَلْتَ): كذا في الأصل، وفي نسخة: (بِمَ)[٥]، وهذه الفصيحة، وما في الأصل لغة، وقد تقدَّمت[ح١٥٥٧].

١٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِاليَمَنِ، فَجِئْتُ وَهُوَ بِالبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «بِمَا أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: أَهْلَلْتُ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ؟» قُلْتُ: لَا، فَأَمَرَنِي، فَطُفْتُ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي، أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي، فَقَدِمَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَقَالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الهَدْيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، وقد تقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ مُطَوَّلًا[ح٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): الظَّاهر أن هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، ومستندي في

---

(١) في النُّسخ: (أخرج)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٩/٦).

(٣) وقيل: هما اثنان.

(٤) في النسخ: (والنسائيُّ)، والمثبت من مصادر ترجمته، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٠/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٤١٢/٨)، «الكاشف» (١١٤/٣).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

ذلك أنِّي رأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكره في الرُّواة عن قيس بن مسلم[(١)]، وكذا الذَّهبيُّ في «التَّذهيب»[(٢)]، ولم يذكر عنه سفيان بن عُيَينة، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله [بن قيس] بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ[(٣)] ﷺ إِلَى قَوْمِي[(٤)] بِاليَمَنِ): تقدَّم متى بَعَثَ معاذًا وأبا موسى إلى اليمن في أوَّل (الزَّكاة)؛ فانظره[ح١٣٩٥].

قوله: (بِمَا أَهْلَلْتَ): كذا في أصلنا، وقد تقدَّم أعلاه أنَّها لغةٌ، وأنَّ الفصيحَ حذف الألف، وتقول: (بِمَ).

قوله: (فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي): تقدَّم أنَّ هذه المرأة لا أعرفها[(٥)].

قوله: (إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ...) إلى آخره: ظاهره: أنَّ من أنشأ حجًّا ليس له فسخه في عمرة من أجل الهدي؛ تعظيمًا لحرمات الله، وتأوَّل قوم عليه: أنَّه كان ينهى عن التَّمَتُّع بالعمرة إلى الحجِّ، وفيه نظر؛ لأنَّ التَّمَتُّع ثابتٌ بنصِّ القرآن والسُّنَّة[(٦)]، ورُوِي عنه: (أنَّ ذلك خاصٌّ بذلك العام)[(٧)].

---

(١) انظر «الكمال» (ق١١٧).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٤٣١/٧).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

(٤) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (قومٍ).

(٥) لم يتقدَّم، وقال الحافظ في «الفتح» (٤٨٨/٣): (في رواية شعبة: «امرأة من قيس» [ح١٧٩٥]، والمتبادر إلى الذهن من هذا الإطلاق أنَّها من قيس عيلان، وليس بينهم وبين الأشعريين نسبة، لكن في رواية أيوب بن عائذ: «امرأة من نساء بني قيس» [ح١٧٢٤]، وظهر لي من ذلك أنَّ المراد بـ«قيس»: قيس بن سليم والد أبي موسى الأشعريِّ، وأنَّ «المرأة» زوج بعض إخوته).

(٦) هذا الترجيح في تفسير التمتع الذي نهى عنه عمر رضي الله عنه بأنَّه فسخ الحج إلى العمرة، لا التمتع المعروف الذي هو الاعتمار في أشهر الحجِّ، ثمَّ الحجُّ من عامه؛ هو ما رجَّحه القاضي عياض في «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٦٣-٢٦٤)، ورجَّح النووي في «المجموع» (٩٣/٧): أنَّ المراد به: التمتع المعروف، وإنَّما نهى عنه عمر رضي الله عنه تنزيهًا؛ ليحمل الناس على ما هو الأفضل؛ وهو الإفراد، لا أنَّه يعتقد بطلان التمتُّع.

(٧) أخرج أبو داود (١٨٠٨)، والنسائيُّ في «المجتبى» (١٧٩/٥)، وابن ماجه (٢٩٨٤) من حديث الحارث بن بلال عن أبيه: (قلت: يا رسول الله؛ فسخ الحجِّ لنا خاصَّة أو لمن بعدنا؟ قال: «بل لكم خاصَّة»)، قال ابنُ القطَّان في «بيان الوهم والإيهام» (٤٦٨/٣): (الحارث بن بِلال هذا لا يُعْرَف حاله، وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سَأَلت أبي عَن حَدِيث بلال بن الحارِث المُزني في فسخ الحَجِّ، فقال: لا أقول بِهِ، وليس إسناده بالمعروف، ولم يَرْوِه إِلَّا الدَّرَاوردِي وَحده)، وانظر الكلام بتمامه في «التوضيح» (٢٠٩/١١).

٣٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَشْهُرُ الحَجِّ: شَوَّالٌ وَذُو القَعْدَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الحَجَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنَ السُّنَّةِ أَلَّا يُحْرِمَ بِالحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الحَجِّ.

وَكَرِهَ عُثْمَانُ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَاسَانَ أَوْ كَرْمَانَ.

قوله: (﴿فَلَا رَفَثَ﴾): (الرَّفث): الجماع، وقد تقدَّم[ح١٥٢١]، (﴿وَلَا فُسُوقَ﴾): المعاصي، (﴿وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧]): وهو المراء، وسيأتي كلُّ ذلك مُفسَّرًا في هذا «الصَّحيح» قريبًا[ح١٥٢٧].

قوله: (وَذُو القِعْدَةِ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، ويجوز فتحها، وأنَّ (الحَجَّة)؛ بفتح الحاء، ويجوز كسرها[(١)][ح١٥٤٥].

قوله: (وَكَرِهَ عُثْمَانُ: أَنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَاسَانَ أَوْ كَرْمَانَ): قال ابن قُرْقُول: (كَرْمان: بفتح الكاف، وسكون الرَّاء، وضبطه الأَصيليُّ بكسر الكاف، وكذلك عُبْدُوس، والصَّواب: فتح الكاف، وإسكان الرَّاء في المدينة وفي النَّسب إليها) انتهى[مطالع ٣/٤٠٢]، وهو غير مصروف.

وفي الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ: (كرمانٍ)، مكسور النُّون بالقلم، وعليه (صح)، وهذا غريب، ثمَّ غُيِّرت وأُصلِحت فتحة، وكُتِب عليها (صح).

تنبيه: للشَّافعيَّة قولان في الإحرام من دويرة أهله، والأفضل: ألَّا يحرم إلَّا من الميقات؛ لأنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام لم يحرم في حَجِّهِ وعُمَرِهِ إلَّا من الميقات[(٢)]، وهذا ما صحَّحه النَّوويُّ[(٣)]، فلو أحرم قبل الميقات؛ فخلاف الأَوْلَى، وقيل: يُكرَه، وفي «المعجم الكبير»[١٨/١٠٧] للطَّبرانيِّ: أنَّ عمر أغلظ لعمران بن الحصين في إحرامه من البصرة، وقال: (يتحدَّث النَّاس أنَّ رجلًا من أصحاب النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أحرم من مصر من الأمصار)، والقول الثاني: من دويرة أهله أفضل، وهذا هو الصَّحيح عند الرَّافعيِّ؛ لأنَّه أكثر عملًا[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) انظر التعليق على هذا الكلام في الحديث المشار إليه (١٥٤٥).

(٢) قال الحافظ في «التمييز» (٢/٣٣٨): (هذا لم أجده مرويًّا هكذا عند أحد، وكأنَّه أخذ بالاستقراء من حجَّته ومن عمرته، وفيه نظر كبير).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٣/٤٢).

(٤) انظر «المحرَّر» (ص١٢٣)، «الشرح الكبير» (٣/٣٣٨).

وقد رأيت في «مناسك المُحبِّ الطَّبريِّ»: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أحرم من باب المسجد في عمرة القضاء من حديث جابر، قال: (لأنَّه سلك طريق الفُرْع، ولولا ذلك؛ لأهلَّ من البيداء)[القرى ٦١٩]، ولم يَعزُ هذا الحديث لأحد/. [١/٢١٠أ]

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ القَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ وَلَيَالِي الحَجِّ وَحُرُمِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ؛ فَلَا»، قَالَتْ: فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمْ هَدْيٌ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى العُمْرَةِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهْ»؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ العُمْرَةَ، قَالَ: «وَمَا شَأْنُكِ؟» قُلْتُ: لَا أُصَلِّي، قَالَ: «فَلَا يَضِيرُكِ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا»، قَالَتْ: فَخَرَجْنَا فِي حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى، فَطَهَرْتُ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى، فَأَفَضْتُ بِالبَيْتِ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الآخِرِ حَتَّى نَزَلَ المُحَصَّبَ، وَنَزَلْنَا مَعَهُ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الحَرَمِ، فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ افْرُغَا، ثُمَّ ائْتِيَا هَهُنَا، فَإِنِّي أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِ»، قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرَ، فَقَالَ: «هَلْ فَرَغْتُمْ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ، فَمَرَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى المَدِينَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، وتقدَّم مُترجَمًا، ومعنى (بندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو بَكْرٍ الحنفيُّ): هما اثنان: أحدهما: الصغير، وهو هذا، واسمُه عبدُ الكبير بن عبد المجيد، أبو بكر الحنفيُّ، منسوب إلى بني حَنِيفة، لا إلى المذهب، البصريُّ، عن خُثَيم بن عِرَاك، وأفلح بن حُمَيد، والضَّحَّاك بن عثمان، وسعيد بن أبي عَروبة، وأسامةَ بنِ زيدٍ اللَّيثيِّ، وشعبةَ، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ المدينيِّ، والفلَّاس، وبُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بن بشَّار، والذُّهليُّ، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ[(٢)] وغيرُه، وقال أبو حاتم: (لا بأس به، صالحُ الحديثِ)[الجرح والتعديل ٦/٣٦]، قال أبو داود وغيرُه:

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنِي).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٦٣).

(تُوُفِّيَ سنة «٢٠٤هـ»)، أخرج له الجماعة[١].

وأمَّا الكبير؛ فاسمُه عبدُ الله، حسَّن له التِّرمذيُّ، وقد جُهِّل، وليس له شيءٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»، وإنَّما أخرج له الأربعة[٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ**): هو بضمِّ الحاء المهملة.

قوله: (**وَحُرُمِ الحَجِّ**): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّهما[٣]، كذا لهم، وضبطه الأَصيليُّ: بفتح الرَّاء، كأنَّه يريد: الأوقات، أو المواضع، أو الأشياء، أو الحالات، وأمَّا بفتح الرَّاء؛ فجمع «حُرْمَة» أي: ممنوعات الشَّرع ومحرَّماته، ولذلك قيل للمرأة المحرَّمة بالنَّسب: حُرْمة، وجمعها: حُرَم، ويقال لها أيضًا: مَحْرَم، وللرَّجل كذلك)، انتهى [مطالع ٢/٢٥٦].

قوله: (**فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ**): هو بفتح السِّين المهملة، وكسر الرَّاء، تقدَّم أنَّها على ستَّة أميال من مكَّة، وقيل: سبعة، و: تسعة، و: اثني عشر [ح٢٩٤].

قوله: (**فَالآخِذُ بِهَا**): هو اسم فاعل، بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ[٤].

قوله: (**يَا هَنْتَاهْ**): هو بمعنى: يا هَذه، وهو بفتح الهاء، وإسكان النُّون، ويجوز فتحها، وهي مخفَّفة، وبعضهم شدَّدها، وأُنكِر ذلك[٥]، والهاء التي في آخر[٦] الكلمة تُسكَّن وتُضمُّ، ويُقال في التثنية: هَنْتَان، وفي الجمع: هِنَات[٧] وهَنَوَات، وفي المذكَّر: هَنٌ وهَنَانِ وهَنُونَ، ولك أن تُلحِقَها الهاءَ؛ لبيان الحركة، فتقول: يا هَنَهْ، وأن تُشْبِع الحركةَ فتصير ألفًا، فتقول: يا هَنَاهْ، ولك ضمُّ الهاء، فتقول: يا هَنَاهُ، أَقْبِلْ[٨]، قال الجوهريُّ: (هذه اللَّفظة تختصُّ بالنِّداء)، وقيل: معنى: (يا هنتاه): يا بَلْهاء[٩]، كأنَّها نُسِبَت إلى قلَّة المعرفة بمكايد النَّاس وشرورهم[١٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٤٣) و(٣٣/١٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٦٠١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٣٨) و(٣٣/١٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤٦٢).

(٣) في النسخ: (بضمها)، والمثبت من مصدره.

(٤) زيد في (ب): (جدًّا).

(٥) ذكر التشديدَ الهرويُّ في «الغريبين» (٦/١٩٤٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٨٩).

(٦) في (ج): (أواخر).

(٧) كذا ضُبط بخطِّ المصنِّف بكسر الهاء، وفي «الصحاح» و«النهاية» بفتح الهاء.

(٨) ضُبط بخطِّ المصنِّف بالرفع، والمثبت من «الصحاح» و«النهاية».

(٩) (يا بلهاء): سقط من (ب).

(١٠) انظر «النهاية» (٥/٢٧٩-٢٨٠) مادَّة (هنا).

قوله: (فَمُنِعْتُ العُمْرَةَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (لَا أُصَلِّي): يعني: أنَّها حاضت، وهذا من أحسن الكنايات.

قوله: (أَنْ يَرْزُقَكِيهَا): كذا في أصلنا، وصوابه: أن يَرْزُقَكِها[١].

قوله: (فَأَفَضْتُ بِالبَيْتِ): أي: طفتُ طواف الإفاضة.

قوله: (فِي النَّفْرِ الآخِرِ): هو بكسر الخاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى نَزَلَ المُحَصَّبَ): هو بالحاء والصَّاد[٢] المشدَّدة المهملتين[٣] المفتوحتين، قال شيخنا: (قال أبو عُبيد: هو من حدود خَيْف بني كنانة، وحدُّه: من الحجون ذاهبًا إلى مِنًى، وهو بطحاء مكَّة، وقال في موضع آخر: وهو الخيف، وهو إلى مِنًى أقرب، وهو الأبطح وبطحاء[٤] مكَّة، وقال غيره: هو اسم لما بين الجبلين إلى المقبرة، وقال ياقوت: «هو غير المحَصَّب؛ موضع رمي الجمار بمِنًى»[٥])[التوضيح ١١/٢٢٠].

قوله: (حَتَّى تَأْتِيَانِ): كذا في أصلنا[٦]، وهو لغة معروفة، قال الشاعر: [من البسيط]

أَنْ تَقْـرَآنِ عَلَـى أَسْـمَاءَ وَيْحَكُمَـا ... مِنِّي السَّـلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَـدَا[٧]

---

(١) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٨٤): (الياء لإشباع كسرة الكاف).

(٢) في (ب): (بالحاء المهملة والصَّاد المهملة).

(٣) (المهملتين): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (وهو بطحاء)، وضرب على (هو) في (أ).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٦٢).

(٦) وفي اليونينية: (تَأْتِيَانِي)؛ بإثبات الياء، وفي هامشها كالمثبت.

(٧) لم يعرف قائله، وهو من شواهد «الخصائص» (١/٣٩١)، «سر صناعة الإعراب» (٢/٥٤٩)، «الإنصاف» (٢/١١٤)، «شرح المفصل» (٧/١٥)، «شرح الكافية الشافية» (٣/١٥٢٧)، «شرح الرضي على الكافية» (٤/٣٥)، «مغني اللبيب» (ص٤٦) و(ص٩١٥)، «أوضح المسالك» (٤/١٤٣)، «شرح الأشموني» (٣/٥١٥)، «خزانة الأدب» (٨/٤٢٠)، والشاهد فيه إهمال (أنْ) حملًا لها على (ما)، وأنه لغة قوم من العرب، وهذا مذهب البصريين، قال ابن مالكٍ في «ألفيته»:

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ (أَنْ) حَمْلًا عَلَى ... (مَا) أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا

ولكن أنكر ذلك الكوفيُّون، وخرَّجوا البيت على أنَّ (أنْ) هي المخفَّفة من الثقيلة، وليست الناصبة، ومثله قول القاسم ابن معن: [من مجزوء الكامل]

أَنْ تَهْبِطِـينَ بِـلَادَ قَـوْ ... مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلَاحِ

=

قوله: (بِسَحَرَ): هو قبيل الفجر، تقدَّم.

قوله: (فَآذَنَ): هو بمدِّ الهمزة، وهذا معروفٌ.

٣٤- بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ

قوله: (باب التَّمتُّع...) إلى آخره: التَّمتُّع الموجب للدَّم: هو أن يحرم الأفقيُّ بالعمرة، ويفرغ من أعمالها، ثمَّ ينشئ حجًّا من مكَّة، وقد يكون الشَّخص مُتمتِّعًا ولا دم عليه في بعض الصور، والقِران: سيأتي بُعَيد هذا، والإفراد: أن يُحرِم بالحجِّ وحده، ثمَّ يفرغ من أعماله، ثمَّ يحرم بالعمرة، ثمَّ يفرغ منها(١).

قوله: (وَفَسْخِ الحَجِّ): هو لمن لم يكن معه هديٌ أن يُدْخِل العمرةَ على الحجِّ(٢)، وهذا فيه قولان للشَّافعيَّة؛ أصحُّهما: أنَّه لا يجوز فسخ الحجِّ إلى العمرة، والصَّحيحُ من حيثُ السُّنَّةُ الجوازُ، -وقد قال ابن القيِّم في «الهَدْي» في (الحجِّ): (قد رَوَى عنه الأمرَ بفسخِ الحجِّ إلى العمرةَ أربعةَ عشرَ من الصحابة)، ثمَّ ذكر عدَّةَ أحاديثَ تشهد لذلك، فانظره إن أردته[زاد المعاد ٢/١٦٦]، فإنَّه ردَّ على مَن خالف في كلامٍ طويلٍ مفيدٍ-، وأمَّا العكس، فهو جائز عندهم بلا خلاف، والله أعلم، سيأتي ذلك قريبًا أيضًا.

قوله في التبويب: (والإِقْرَانِ): قال شيخنا الشَّارح(٣): (كذا في الأصول(٤)، قال ابن التِّين: «والإقران» غير ظاهر؛ لأنَّ فِعْلَه ثلاثيٌّ، وصوابه: القِران، وهو مصدرٌ مِن قَرَن بين الحجِّ والعمرة؛ إذا جمع بينهما بنيَّةٍ واحدةٍ، وهو قارِنٌ، ومضارعه بكسر الرَّاء...) إلى آخر كلامه[التوضيح ١١/٢٢٥]، قال ابن قُرْقُول: (والقِران في الحجِّ: جمعه مع العمرة، يُقَال منه: قَرَن، ولا يقال: أَقْرَن)، انتهى[مطالع ٥/٣٤٣]، [وهو

= انظر «معاني القرآن» للفراء (١/١٣٦)، «الخصائص» (١/٣٩٠)، «شرح المفصل» (٧/٩)، «الدر المصون» (٢/٤٦٣-٤٦٤).

(١) انظر «التنبيه» (ص٧٠)، «المهذَّب» (١/٢٠١).

(٢) كذا فسَّر الفسخ هنا بإدخال العمرة على الحجِّ، وبنى عليه حكمه؛ وهو نوع من أنواع القران كما سيذكره المصنِّف قريبًا، أمَّا حقيقة الفسخ؛ فهو أن يحرم بالحجِّ ثمَّ يتحلَّل، ثمَّ يحرم بالعمرة، وهذا يختلف حكمه عن حكم الإدخال، قال النووي في «المجموع» (٧/١٠٤): (إذا أحرم بالحجِّ؛ لا يجوز له فسخه وقلبه عمرةً، وإذا أحرم بالعمرة؛ لا يجوز له فسخها حجًّا لا لعذرٍ ولا لغيره، وسواء ساق الهدي أم لا، **هذا مذهبنا**)، ثمَّ ذكر بعد ذلك (٧/١٠٨-١٠٩) حكم إدخال الحج على العمرة وإدخال العمرة على الحجِّ عند ذكره أنواع القران.

(٣) (الشَّارح): ليس في (ب).

(٤) زيد في النسخ: (وصوابه: القِران، وهو مصدرٌ مِن قَرَن بين الحجِّ والعمرة)، وهو في «التوضيح» من كلام ابن التين؛ كما سيذكره المصنِّف، فلعلَّ ذكره هنا أيضًا سبقُ نَظَر.

على أربعة أنواع: **الأوَّل**: ما تقدَّم، **والثَّاني**: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحجِّ، ثمَّ يُدخِل عليها الحجَّ قبل الطواف، **الثالث**: أن يحرم بالعمرة قبل [أشهر] الحجِّ، ثمَّ يُدخِل الحجَّ في أشهره، وهذا ممنوع عند عامَّة أصحاب الشَّافعيِّ، خلافًا للقفَّال وغيره ممَّن قطع أو صحَّح، **والرَّابع**: أن يحرم بالحجِّ ثمَّ يُدخِل عليها العمرة، فالجديد للشَّافعيِّ منعُه، والمختار جوازه[(١)]؛ لصحَّة ذلك من فعله ﷺ، ثمَّ يمتدُّ الجواز ما لم يشرع في طواف القدوم على الأصحِّ[(٢)].

والخلافُ معروفٌ في الأفضل من النُّسُك الثَّلاثة][(٣)].

وقد رأيت في حواشي الحافظ زكيِّ الدِّين عبد العظيم المنذريِّ نقل فيها عن أبي بكر المعافريِّ -هو ابن العربيِّ القاضي أبو بكر-: أنَّه يقال: قرن بين الشيئين وأقرن، إذا جمع بينهما[العارضة ٤/٢٤٦]، والله أعلم.

١٥٦١- **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ** قالت: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، تَطَوَّفْنَا بِالبَيْتِ**، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ، فَأَحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحِضْتُ، فَلَمْ **أَطُفْ** بِالبَيْتِ، **فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ**؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ، قَالَ: «وَمَا طُفْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا مَكَّةَ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ، **ثُمَّ مَوْعِدُكِ** مَكَانَ كَذَا وَكَذَا»، **قَالَتْ صَفِيَّةُ: مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ**، قَالَ: «**عَقْرَى حَلْقَى**، أَوَمَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا بَأْسَ، انْفِرِي»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَهوَ **مُصْعِدٌ** مِنْ مَكَّةَ، **وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيْهَا، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ مِنْهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ**): هذا هو ابن أبي شيبة، عثمانُ بنُ مُحمَّد بن أبي شيبة إبراهيمَ بنِ عثمان ابن خُوَاسْتِّي[(٤)]، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ الحافظ، وكان أكبرَ مِن أخيه الحافظِ أبي بكر

(١) كذا قال، وصحَّح في الباب السابق المنع، وهو ما رجَّحه صاحب «التنبيه» (ص٧٠)، وصحَّحه النووي في «المجموع» (١٠٩/٧)، إلَّا أن يكون مراده ما سلف: أن الصحيح من حيث السنة الجواز.

(٢) انظر «الشرح الكبير» (٣٤٤/٣-٣٤٦)، «المجموع» (١٠٨/٧-١٠٩).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وانظر المسألة في «فتح القدير» (٤٠٩/٢)، «الذخيرة» (٢٨٥/٣)، «المجموع» (٩٣/٧)، «المغني» (٤٢٤/٤)، وانظر كلام ابن حبَّان في «صحيحه» (٢٢٨/٩-٢٣٠) بعد الحديث (٣٩١٩)؛ فإنَّه مفيد.

(٤) كذا ضبطناه تبعًا لضبط المصنِّف له في عدَّة مواضع من هذا الكتاب، وضبطه النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٢٤/١) فقال: (خُوَاسْتِي: بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ واو مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق، ثمَّ ياء مثنَّاة من تحت).

ابن أبي شيبة، عن شَرِيك، وأبي الأحوص، وجَرِير، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه، وابنُه مُحَمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأممٌ، وهو أحدُ أئمَّةِ الحديثِ الأعلامِ، تُوُفِّيَ في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن أخذ عنه، له ترجمةٌ في «الميزان»[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ عبد الحَمِيد، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (وَلَا نُرَى): هو بضمِّ النُّون في أصلنا، وفتحه أيضًا[(٢)]، فقيل: معناه: نظنُّ[(٣)]، وكان هذا قبل أن يعلمن بأحكام الإحرام[(٤)]، وقيل: (يحتمل أن ذلك كان اعتقادها من قبل أن تُهِلَّ، ثمَّ أهلَّت بعمرة، ويحتمل أن تريد بقولها: «ولا نُرى»: حكاية فِعْل غيرِها من الصَّحابة، وهم كانوا لا يعرفون إلَّا الحجَّ ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحجِّ، فخرجوا مُحْرِمين بالذي لا يعرفون غيره)[(٥)]، وذكر بعضهم: (أنَّها/ كانت أحرمت بالحجِّ ثمَّ بالعمرة، ثمَّ بالحجِّ)[(٦)]، ويدلُّ[(٧)] على أنَّ المراد بقولها: (لا نُرى إلَّا [١/٢١٠ب] الحجَّ): عن فعل غيرها [قولُها: «فلمَّا قدِمنا تطوَّفنا بالبيت»؛ تعني بذلك رسولَ الله ﷺ والناسَ غيرها؛ لأنَّها لم تطُفْ بالبيت ذلك الوقت؛ لأجل حيضها][(٨)]، والله أعلم.

فائدة: اختلف النَّاس فيما أحرمت به عائشة رضي الله عنها أوَّلًا على **قولين**؛ **أحدهما**: أنَّه عمرةٌ مفردةٌ، وهذا هو الصَّواب؛ للأحاديث، ومنها: (فكنت أنا ممَّن أهلَّ بعمرةٍ)[(٩)]، ومنها: «دعي العمرة، وأهلِّي بالحجِّ»[(١٠)].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٧٨).

(٢) ضُبط في (ق) هنا بالضمِّ فقط، وضُبط فيه بالفتح في الحديث (٢٩٤).

(٣) يعني: معنى: (نُرى)؛ بالضم، انظر «التنقيح» (١/٣٨٦).

(٤) انظر «المُفْهِم» (٣/٢٢٩).

(٥) هو قول الزركشيِّ في «التنقيح» (١/٣٨٦).

(٦) قاله القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٤٢).

(٧) في النسخ: (فيدل)، والمثبت من مصدره.

(٨) ما بين معقوفين مستفاد من «التوضيح» (١١/٢٢٧)، وهو فيه كلام مستأنف، لا كما يفهم من كلام المصنف بأنَّ كلام القاضي دليل عليه، لكن وقع في «التوضيح»: (وقولها) بالواو، ولا يُسلَّم.

(٩) أخرجه البخاريُّ (٣١٧)، ومسلم (١٢١١) (١١٥) من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها.

(١٠) وهو جزء من الحديث السابق، تقدَّم تخريجه.

والقول الثَّاني: أنَّها أحرمت أوَّلًا بالحجِّ وكانت مفرِدة، قال ابن عبد البَرِّ: (روى القاسم بن مُحَمَّد والأسود بن يزيد وعَمرَة، كلُّهم عن عائشة ما يدلُّ على أنَّها كانت محرمة بحجٍّ، لا بعمرة؛ منها: حديث عمرة عنها: «خرجنا لا نُرى[1] إلَّا الحجَّ»[خ ١٧٠٩، م (١٢١١) (١٢٥)]، وحديث الأسود بن يزيد مثله[خ ١٥٦١، م (١٢١١) (١٢٨)]، وحديث القاسم: «لبَّينا مع رسول الله ﷺ بالحجِّ»[خ ١٧٨٨، م (١٢١١) (١٢٠)]، قال: وغلَّطوا عروة في قوله عنها: «كنتُ ممَّن أهلَّ بعمرة»...) إلى آخر الكلام في ذلك[2]، ذكره ابن القيِّم في «الهَدْي»؛ فانظره إن أردته[3]، وقد جمع القاضي عياض بين الأحاديث في «شرح مسلم»، فقال: إنَّها قارنة[4].

واختُلِف في هذه العمرة التي أتت بها عائشة من التَّنعيم على أربعة مسالكَ؛ **أحدها**: أنَّها كانت زيادة، تطييبًا لقلبها وجبرًا لها، وإلَّا؛ فطوافها وسَعْيها وَقَع عن حجِّها وعمرتها، وكانت مُتمتِّعة، ثمَّ أدخلت الحجَّ على العمرة، فصارت قارنة، وهذا أصحُّ الأقوال، والأحاديث لا تدلُّ على غيره، وهذا مسلك الشَّافعيِّ، وأحمد، وغيرهما[5].

المسلك الثاني: أنَّها لمَّا حاضت؛ أمرها أن ترفض عمرتها، وتنتقل عنها إلى حجٍّ مُفرِد، فلمَّا حلَّت من الحجِّ، أمرها أن تعتمر، قضاءً لعمرتها التي أحرمت بها أوَّلًا، وهذا مسلك أبي حنيفة ومن تبعه[6]،

---

(١) في (ج): (نريد).

(٢) انظر «التمهيد» (٨/٢١٧).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٢/١٥٩).

(٤) قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٣١) بعد أن ذكر اختلاف الأحاديث في إهلال عائشة رضي الله عنها: (الجمع بين ذلك ممكن، وكان إهلالها بالحجِّ، كما نصَّ عليه أولئك أولًا، وكما أنَّه الأثبت، والصحيح عن النَّبيِّ عليه السلام وأصحابه، ثمَّ أهلَّت بالعمرة حين أمر النبيُّ ﷺ أصحابه بفسخ الحجِّ في العمرة، وهذا فسَّرهُ القاسم في حديثه، فأخبَر عروةُ عنها باعتمادها الآخر الذي جرى فيه الحكم في حيضها قبل تحلُّلها منه، ولم يذكر أوَّل أمرها)، ثم قال بُعَيده: (ولم يكن معها هي هديٌ، فلم تقرن، وأهلَّت حين الفسخ بعمرة، بخلاف من كان معه هديٌ ممَّن أردف العمرة على حجَّة)؛ فليتأمَّل، فكلام القاضي يدلُّ على أنَّها أهلَّت بالحجِّ ثمَّ فسخته، ثمَّ أهلت بعمرة، هذا وقد نقل ابن الملقن في «التوضيح» (٥/٩٠) عن القاضي: (أنَّها لم تكن قارنةً ولا مُتمتِّعةً، وإنَّما أحرمت بالحجِّ، ثم نوتْ فسخَه في عُمرةٍ، فلمَّا حاضت ولم يتمَّ لها ذلك رجعت إلى حجِّها، فلمَّا أكملتْه اعتمرتْ عمرةً مُستبدأة)، وسبق التعليق في الباب السابق في كلام المصنِّف على (فسخ الحج): أنَّه عَدَّ فسخ الحجِّ إلى العمرة قرانًا.

(٥) انظر «المجموع» (٧/٩١)، «المغني» (٥/١٣٠).

(٦) انظر «شرح معاني الآثار» (٢/٢٠٣).

وعلى هذا القول، فهذه العمرة كانت في حقِّها واجبة لا بدَّ منها، وعلى القول الأوَّل[(١)]، كانت جائزة.

المسلك الثالث: أنَّها لمَّا قرنت، لم يكن بدٌّ من أن تأتي بعمرة مفردة؛ لأنَّ عمرة القارن لا تجزئ عن عمرة الإسلام، وهذا إحدى الرِّوايتين عن أحمد[(٢)].

المسلك الرابع: أنَّها كانت مُفرِدة، وإنَّما[(٣)] امتنعت من[(٤)] طواف القدوم؛ لأجل الحيض، واستمرَّت على الإفراد حتَّى طهرت وقضتِ الحجَّ، وهذه العمرة هي عمرة الإسلام، وهذا مسلك إسماعيل بن إسحاق القاضي[(٥)] وغيره من المالكيَّة، ولا يخفى ما في هذا المسلك من الضَّعف، بل هو أضعف المسالك في الحديث، والله أعلم[(٦)].

قوله: (**فَلَمَّا قَدِمْنَا، تَطَوَّفْنَا بِالبَيْتِ**): تعني بذلك: رسولَ الله ﷺ والنَّاسَ غيرها؛ لأنَّها هي لم تطُف -كما سيأتي-؛ لأجل حيضها.

قوله: (**فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ**): هي بفتح الحاء، وإسكان الصَّاد المهملتين، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: وهي ليلة نزول المُحصَّب، وهي اللَّيلة التي[(٧)] تلي أيَّام التشريق.

قوله: (**قَالَتْ صَفِيَّةُ**): هي بنت حُييِّ بن[(٨)] أخطب، أمُّ المؤمنين، تقدَّم بعضُ ترجمتِها، ﵂[ح٣٢٨].

قوله: (**مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتُكُم**[(٩)]): (أُراني): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّني.

قوله: (**عَقْرَى حَلقَى**): أمَّا (عَقْرى) فبفتح العين المهملة، وإسكان القاف، ثمَّ راء، مقصورة، و(حَلْقى): بفتح الحاء المهملة، وإسكان اللَّام، ثمَّ قاف، مقصورة أيضًا، قال ابن قُرْقُول: («حَلْقَى»: مقصورة غير منوَّنة، ومنهم مَن ينوِّنها[(١٠)]، وهو الذي صوَّب أبو عُبيد[(١١)]، وهو على هذا مصدرٌ، أي: عَقَرها اللهُ وحَلَقَها: أهلكها

---

(١) (الأول): سقط من (ب).

(٢) انظر «الشرح الكبير» لابن قدامة (٥/١١٤-١١٥).

(٣) في (ب): (ولذا).

(٤) في (ب): (عن).

(٥) نقله عنه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (٨/٢١٩-٢٢٠)، والقاضي عياض في «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٣١).

(٦) الكلام بتمامه لابن القيِّم في «زاد المعاد» (٢/١٦٢-١٦٣).

(٧) (التي): سقط من (ب).

(٨) (بن): سقط من (ب).

(٩) في (أ) و(ب): (حاسبتكم)، ولعلَّه تحريف، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَابِسَتَهُمْ)، والمثبت من (ج) جاء في رواية أخرى في «البخاريِّ» [ح١٧٧١].

(١٠) في المطبوع من مصدره: («عَقْرَى حَلْقَى»: مقصورٌ غير منوَّن، ومنهم مَن ينوِّنهما)، وفي بعض نسخه: (من ينونها).

(١١) انظر «غريب الحديث» (١/٢٩-٣٠).

وأصابها بوجع في حلقها، قال ابن الأنباريِّ: لفظه الدُّعاء، ومعناه غير الدُّعاء، وقال غير أبي عُبيد: إنَّما هو على وزن «غَضْبَى» أي: جَعَلَها كذلك، والألف للتَّأنيث، وقيل: «عَقْرى»: عاقرٌ لا تلد، قال الأصمعيُّ: هي كلمة تُقَال للأمر عند التعجُّب به: عَقْرَى حَلْقَى خَمْشَى، أي: تعقر النساءُ منه خدودهنَّ بالخمش، وتحلقن رؤوسهنَّ للتسلُّب على أزواجهنَّ لمصائبهنَّ[١]، ومن التعجُّب ما جاء في حديث الصَّبيِّ الذي تكلَّم[٢]، فقالت أمُّه: «عَقْرَى! أوَكان هذا منه؟!»[٣]، وقال اللَّيث: معنى «عَقْرَى حَلْقَى»: مشؤومة تعقر قومَها وتحلقهم؛ لشؤمها، وقيل: معنى ذلك: ثُكْل، فتحلق أمُّه رأسها، وهي عاقر لا تلد، وقيل: بل هي كلمة تقولها اليهود للحائض، وفيها جاء الحديث، ونحوه لابن الأنباريِّ[٤]، وفي «البخاريِّ» أنَّها لغة لقريش [ح٦١٥٧]، وقال الدَّاوديُّ: معناه: أنت طويلة اللِّسان لمَّا كلَّمته بما[٥] يَكْرَه، مأخوذ من الحلق الذي منه يخرج الكلام، و«عَقْرى»: من العَقِيرة، وهو الصُّوات[٦]، قلت[٧]: وهذا لا يُساوِي سماعه)[المطالع٢/٢٩١] انتهى لفظه.

وقال ابن الأثير: (هكذا يرويه المحدِّثون غير منوَّن، بوزن «غضْبَى»)... إلى أنْ قال: (والمعروف في اللُّغة التَّنوينُ على أنَّه مصدرُ فعلٍ متروكِ اللَّفظ، تقديره: عقرها الله عقرًا، وحلقها حلقًا)، وحَكَى أيضًا في (عقرى): (أنَّ أبا عُبيد قال: «الصَّواب: عقرًا حلقًا»، مُنوَّنين)، وبعض هذا في كلام المؤلِّف[٨]، ولكن ما نقله فيهما، إنَّما نقله في (حَلْقَى).

قوله: (**وَهوَ مُصْعِدٌ**): هو بكسر العين، و(**المُصْعِدَة**) هنا: هي المبتدئة في السَّير.

قوله: (**وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ**[٩] **عَلَيْهَا، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهوَ مُنْهَبِطٌ**[١٠] **مِنْهَا**): هذا شكٌّ من الرَّاوي، وأحد المكانين غلط، وسأذكر ما الغلط فيهما[ح١٧٦٢]، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في «تعليقي على سيرة ابن سيِّد النَّاس»[١١].

---

(١) انظر «تهذيب اللغة» (٣٨/٤).

(٢) في (ج): (لا يكلم).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥٠)(٨)، ولفظه: (فقالت أمُّه: حلقى)، وذكره بلفظه القاضي في «مشارق الأنوار» (٤٠٦/١).

(٤) كذا في النسخ تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٤٠٦/١): (لابن الأعرابي).

(٥) في (ج): (ما).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (الصوت).

(٧) في (ب): (قال).

(٨) يعني: ابن قُرْقُول.

(٩) في (ب): (مهبطة).

(١٠) في (ب): (مهبط).

(١١) انظر «نور النبراس» تحقيق سعاد بابقي (ص٣٠٢-٣٠٧).

١٥٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ**، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ أَوْ جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ؛ لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ.

قوله: (**عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ**): هي سنة عشر[1].

١٥٦٣- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ** قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رضي الله عنهما، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ المُتْعَةِ **وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا**، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ؛ أَهَلَّ بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِقَوْلِ أَحَدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[2] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، لُقِّبَ بذلك، وتقدَّم ما معنى (بندار)[ح٦٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، وإسكان النُّون، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفرٍ، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (**عنِ الحَكَمِ**): تقدَّم مرارًا[3] ابن عُتَيبة، [وليس] القاضي، وتقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّ البخاريَّ وهم فيه وهمًا ذكرتُه[ح١١٧].

قوله: (**عنْ عليِّ بنِ الحُسَيْن**[4]): هذا هو زينُ العابدين الهاشميُّ، مشهورٌ.

قوله: (**عَنْ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ**): هذا هو الخليفةُ، مشهورٌ، وقد تقدَّم أنَّه لم يرَه عليه الصلاة والسلام، وإنَّما هو تابعيٌّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (**وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهر.

١٥٦٤- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ** فِي أَشْهُرِ الحَجِّ أَفْجَرَ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، **وَيَجْعَلُونَ المُحَرَّمَ** صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: **إِذَا بَرَا الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ**، وَانْسَلَخَ صَفَرْ، حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ. قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (ب) سابقًا قبل قوله: (وأنا مهبطة).

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية ابن عساكر.

(٣) زيد في (ج): (أنَّه).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حُسَيْنٍ).

وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الحِلِّ؟ قَالَ: «حِلٌّ كُلُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ(١) خالد، وكذا تقدَّم (ابْنُ طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ...) إلى آخره: هؤلاء هم الجاهليَّة.

قوله: (وَيَجْعَلُونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا): كذا في أصلنا، وفي بعض النسخ: (صفر)، والصَّواب: ما في أصلنا؛ لأنَّه مصروف، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (هكذا هو في النسخ(٢) بغير ألف بعد الرَّاء، وهو مصروفٌ بلا خلاف، وكان ينبغي كتابته بالألف، وسواء كُتِب بالألف أم بحذفها لا بدَّ من قراءته هنا منصوبًا؛ لأنَّه مصروف)، انتهى[المنهاج ٨/٤٤٩].

قوله: (إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ): (برأ): بهمزة في آخره وتُسهَّل، وبهما ضُبِط في أصلنا، وكتب شيخنا الأستاذ أبو جعفر الغرناطيُّ في هامش نسخته بـ«البخاريِّ»: («برأ»؛ بفتح الرَّاء لغة في «بَرِئَ»، وهو مُسهَّل الهمزة؛ إتباعًا لـ«عَفَا»).

قوله: (الدَّبَرْ): هو بفتح الدَّال المهملة والموحَّدة، أي: دَبَر الإبل التي حجُّوا عليها؛ لأنَّ الجاهليَّة كانت لا ترى العُمرة في أشهر الحجِّ(٣)، و(الدَّبر): الجرح الذي يكون في ظهر البعير، يُقال: دَبِر يدبَرُ دَبَرًا، وقيل: هو أن يقرح خفُّ البعير(٤).

قوله: (وَعَفَا الأَثَرْ): (عفا): معتلٌّ، أي: دُرِس أثر الحجيج من الطَّريق وامَّحى بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وغيرها؛ لطول مرور الأيَّام.

١٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهُ بِالحِلِّ.

---

(١) (ابن): سقط من (أ) و(ب).

(٢) يعني: نسخ «صحيح مسلم» (١٢٤٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٩).

(٤) انظر «النهاية» (٢/٩٧) مادَّة (دبر).

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تقدَّم قريبًا ضبطُه، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر[ح١٥٦٣]، وكذا تقدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

١٥٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّ هذا هو ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ شيخِ الإسلام.

قوله: (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي): تلبيد الرأس: هو جمعه بما يلزق بعضه إلى بعض من خطميٍّ أو صمغ أو شبهه؛ ليتَّصلَ بعضه ببعض، فلا يشعث ويقمل في الإحرام، وهو سُنَّة، وقد تقدَّم[قبل ح١٥٤٠].

قوله: (وَقَلَّدْتُ هَدْيِي): تقدَّم الكلام على تقليد الهَدْي[ح١٥٤٥]، و(الهدْي)(١): بإسكان الدَّال، وهو أفصح من كسرها، هذا مع التشديد، وقد سُوِّي بينهما(٢)/. [١/٢١١أ]

١٥٦٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَنَهَانِي نَاسٌ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَمَرَنِي، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَجْعَلُ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ): تقدَّم أنَّه بالجيم والرَّاء.

قوله: (فَقَالَ: سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ): يجوز في (سُنَّة) الرَّفع والنَّصب، وبهما ضُبِط في أصلنا(٣).

قوله: (فأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مالِي): (أجعل): منصوب ومرفوع، وذلك معروف، وبهما ضُبِط في أصلنا، وهمزة (فأجعل) مقطوعة.

قوله: (لِلرُّؤْيا الَّتِي رَأَيْتُ): هو بضمِّ التَّاء للتَّكلُّم(٤).

(١) (والهُدى): سقط من (ب).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (هدي)، «مشارق الأنوار» (٢/٥٨٢).

(٣) الرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (ج): (للمتكلم).

١٥٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ قَالَ: قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ، فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ لِي أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: تَصِيرُ الْآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ فَقَالَ: «افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، فَلَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ؛ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ»، فَفَعَلُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ): اعلم أنَّ أبا شهاب اثنان؛ أحدهما: هذا، وهو أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، بالحاء المهملة، والنُّون المشدَّدة، من أهل الكوفة، عن عطاء بن أبي رَباح، روى عنه أبو نُعَيم حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، وهو هذا، والثَّاني: أبو شهاب الأصغر، واسمُه عبدُ ربِّه بن نافع المدنيُّ الحنَّاط، كالمتقدِّم، يروي عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عون، وعاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، وشعبةَ، رويا له جميعًا، روى له البخاريُّ في آخِرِ (الزَّكاة)[ح١٤٤٦]، وفي (الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التَّوحيد)[ح٧٤٣٥]، حدَّث عنه: أحمدُ ابن يونس وعاصمُ بنُ يوسف، قال البخاريُّ: (عبد ربِّه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط، صاحب الطَّعام، سمع مُحَمَّدَ بن سُوقة، ويونسَ بنَ عُبيد، وعوفًا الأعرابيَّ...) إلى آخِرِ كلامه(١).

فتحرَّر لك أنَّ أبا شهابٍ الحنَّاطَ الكبيرَ موسى بنَ نافعٍ هذا ليس له في «البخاريِّ» غيرُ هذا المكان، وأخرجه مسلمٌ أيضًا[ح١٢١٦ (١٤٣)]، وليس له في بقيَّة الكتب شيءٌ(٢)، وكلُّ واحدٍ منهما له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، ويقع في بعض النسخ: (قال أبو عبد الله: أبو شهاب ليس له مسندٌ إلَّا هذا) انتهى(٤)، وهذه نسخةٌ في هامش أصلِنا، والله أعلم.

قوله: (فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ): تقدَّم أنَّ التَّروية ثامنُ ذي الحجَّة[ح١٦٦].

---

(١) «التاريخ الكبير» (٦/٨١)، والكلام بتمامه للجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣).

(٢) بل له في «النسائيِّ»، انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٥٨).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤٤) و(٤/٢٢٤)، وقد صحَّح الذهبيُّ على أبي شهاب الأصغر عبدِ ربِّه ابن نافع.

(٤) هذا القول ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ.

قوله: (**تَصِيرُ الآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً**): معنى هذا: أنَّك تنشئُ حَجًّا من مكَّة إذا فرغت من تمتُّعك؛ كما يُنشِئ أهل مكَّة الحجَّ منها؛ لأنَّها ميقاتُهم للحجِّ.

قوله: (**فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ**): هذا عطاءُ بنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (**أَسْتَفْتِيهِ**): هو بقطع الهمزة، وهذا ظاهرٌ، وكذا قوله: (**أَحِلُّوا**): بقطع الهمزة أيضًا، وكسر الحاء، وتشديد اللَّام.

١٥٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: اخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَهُمَا بِعُسْفَانَ فِي الْمُتْعَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرٍ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ؛ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا.

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ**): تقدَّم أنَّ ياءَه تُفتَح وتُكسَر، وأنَّ ياءَ غيرِه لا يجوز فيها إلَّا الفتحُ، مرارًا.

قوله: (**وَهُمَا بِعُسْفَانَ**): هي قرية جامعة بها مِنبرٌ، على ستَّةٍ وثلاثين ميلًا من مكَّة(١).

٣٥ - بَابُ مَنْ لَبَّى بِالْحَجِّ وَسَمَّاهُ

١٥٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

٣٦ - بَابُ التَّمَتُّعِ

١٥٧١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ، عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّم أنَّه التَّبُوذَكِيُّ، وكذا(٢) تقدَّم (**هَمَّامٌ**): أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (**حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء المهملة، وتشديد الرَّاء المكسورة، ثمَّ فاء،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٦٤)، «معجم البلدان» (٤/١٢٢).

(٢) في (ج): (وهذا).

وهو مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير الحَرَشيُّ العامريُّ، أبو عبد الله، أحدُ الأعلام، عن أبيه، وأُبيٍّ[(١)]، وعَلِيٍّ، وعنه: أخوه يزيدُ، وقتادةُ، وأبو التَّيَّاح، مات سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ سعد[(٢)]، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد[(٣)][ح٧٨٤].

قوله: (عَنْ عِمْرَانَ): هو ابن الحُصَين بن عُبَيد الخزاعيُّ الكعبيُّ، أبو نُجَيد، أسلم عام خيبر، وهو مشهورٌ[(٤)]، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصحابة مَن اسمه (عِمران) مشهورًا به تسعة أشخاص، هو منهم؛ منهم ثلاثةٌ الصَّحيحُ فيهم: أنَّهم تابعيُّون، والله أعلم[(٥)]، ولا أعلم روايةً إلَّا لِعمرانَ بنِ الحُصَين صاحبِ التَّرجمة، والله أعلم.

قوله: (رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ): هذا الرجل المشار إليه في هذا الحديث: قال شيخنا: (قال ابن الجوزيِّ: «كأنَّه يريد عثمان»[(٦)]، وقال النَّوويُّ وغيره[(٧)]: «يريد عمر»[(٨)])، قال شيخنا الشَّارح: (زاد ابن التِّين: يحتمل أن يكون أراد: أبا بكر، أو عمر، أو عثمان، وسيجيء في «التَّفسير» حديثُ عمران: «قال رجل برأيه ما شاء، قال مُحَمَّد: يُقال: إنَّه عمر رضي الله عنه»[ح٤٥١٨]، ومُحَمَّد القائل ذلك هو البخاريُّ)، انتهى[(٩)]، وكذلك في «مسلم» في (الحجِّ)[م(١٢٢٦) (١٦٦)]، وما أدري مِن كلام مَن هو[(١٠)]، والله أعلم، وكلام البخاريِّ هو في بعض النُّسخ[(١١)].

٣٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

١٥٧٢- وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ البِصْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ، فَقَالَ: أَهَلَّ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) في (ب): (الأعلام عن أُبي).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٧).
(٣) في (ب) و(ج): (العهد به).
(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢١)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٣١٩)، «الكاشف» (٢/٣٣٥).
(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٠-٤٢١).
(٦) انظر «كشف المشكل» (١/٤٧٤).
(٧) عيَّنه شيخه، فقال: (والقرطبي).
(٨) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٢٠٥)، «المُفهِم» (٣/٣٥٠).
(٩) انظر «التوضيح» (١١/٢٦٣).
(١٠) (هو): سقط من (ب).
(١١) قول البخاريِّ ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في (ق)، وعليه: (زائد إلى)، وانظر «فتح الباري» (٣/٥٠٦).

فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَأَهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ»، طُفْنَا بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ وَقَالَ: «مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ»، ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ؛ جِئْنَا فَطُفْنَا بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا، وَعَلَيْنَا الهَدْيُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] إِلَى أَمْصَارِكُمْ، الشَّاةُ تَجْزِي، فَجَمَعُوا نُسُكَيْنِ فِي عَامٍ بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ ﷺ، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وَأَشْهُرُ الحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ: شَوَّالٌ وَذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الأَشْهُرِ؛ فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ، وَالرَّفَثُ: الجِمَاعُ، وَالفُسُوقُ: المَعَاصِي، وَالجِدَالُ: المِرَاءُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ[1]): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(أبو كامل) المذكور: هو ابن أخي كامل بن طَلْحة، يروي عن الحمَّادين، وعبدِ العزيز بن المختار، وأبي عوانة، ويزيدَ بنِ زُرَيع، وسُلَيم بن أخضر، وطائفةٍ كثيرةٍ، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[2]، وبقيُّ بن مَخْلَد، وزكريَّا السَّاجيُّ، وعبدان، وأبو القاسم البغويُّ، وآخرون، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[١٠/٩]، قال موسى بن هارون: (مات سنة[3] سبع وثلاثين ومئتين)، أخرج له مَن أخذ عنه مِن الأئمَّة[4].

وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القول شيخُه -كهذا- فإنَّه[5] متَّصلٌ، لكنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٢/١٤٤]، وتعليقُه هذا ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم، قال شيخُنا: (وقد وصله الإسماعيليُّ فقال: حَدَّثَنَا القاسم بن زكريَّا المُطرِّز: حَدَّثَنَا أحمد بن سنان: حَدَّثَنَا أبو كامل: حَدَّثَنَا أبو معشر: حَدَّثَنَا عثمان بن سعد[6]، عن عكرمة...؛ الحديث، وقال:

(١) (البرَّاء): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا قال، ولم يروِ النسائيُّ عن أبي كاملٍ، وإنَّما روى عن زكريَّا السجزيِّ عنه؛ كما نصَّ عليه الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/٣٩٧).

(٣) (سنة): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٦٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٤١).

(٥) في (ب) و(ج): (بأنَّه)، وهي في (أ) محتملة للمثبت.

(٦) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سعيد)، وكذا في الموضِعَين اللَّاحِقَين، والمثبت من «فتح الباري» (٣/٥٠٧)، وهو عثمان ابن سعد الكاتبُ المعلِّم البصريُّ، ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٧٥)، «تقريب التهذيب» (ص٣٨٣).

هكذا قال القاسم: «عثمان بن سعد»، وكذا رواه أبو نعيم عن أبي أحمد: حَدَّثَنَا القاسم المُطرِّز به، وقال: ذكره البخاريُّ بلا رواية عن أبي كامل، [وقال أبو كامل: عثمان بن غياث، وقال المُطرِّز: ابن سعد](١)، وقال أبو مسعود الدمشقيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ، ولم أرَه عند أحدٍ إلَّا عند مُسْلِم بن الحجَّاج، ومسلمٌ لم يذكره في «صحيحه» من أجل عكرمة، وعندي: أنَّ البخاريَّ أخذه عن مسلم)، قال شيخُنا: (قلت: ويجوز أن يكون البخاريُّ أخذه عن أبي كامل بغير واسطة، فإنَّه غالبًا يستعمل مثل ذلك فيما أخذه عَرضًا أو مناولةً، وهما صحيحان عند جماعةٍ، يجب العمل بهما)، انتهى[التوضيح ١١/٢٦٦].

وفُضَيل هذا: مِن مشايخ البخاريِّ، ولكن لم يُخرِّج له إلَّا تعليقًا، وقد تقدَّم أنَّ (قال فلان) إذا كان المعزوُّ إليه القولُ شيخَه؛ محمولٌ على أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٤٢١]، وتقدَّم كلامُ مَن قال: (إنَّه يكون عرضًا ومناولةً)، وهو الحيريُّ، والله أعلم، وقد تقدَّم ردُّه[قبل ح٦٤]، وعكرمةُ تحايده مالكٌ، وقد أخرج عنه حديثًا أو حديثَين، واعتمده البخاريُّ، وتجنَّبه مسلمٌ، لكن أخرج له(٢) مقرونًا(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ(٤)): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الرَّاء، وبالمدِّ، وهو الذي يَبري النَّبلَ، واسمُه يوسفُ بن يزيدَ البصريُّ العطَّار، عن حنظلةَ السَّدوسيِّ ويونسَ، وعنه: لُوَين والقَواريريُّ، صدوقٌ، وضعَّفه ابنُ مَعِين(٥)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ(٦)، له ترجمةٌ في «الميزان»(٧).

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ): تقدَّم أنَّه بكسر الغين المعجمة، وبالمثنَّاة تحت المخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة/. [١/١١١ب]

قوله: (مَحِلُّهُ): تقدَّم أنَّه بكسر الحاء، وتشديد اللَّام، وأنَّه(٨) يجوز فتح الحاء: وقت الحلول

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) (له): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٩٣).

(٤) (البرَّاء): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٣٥).

(٦) زيد في النسخ: (والترمذيُّ والنسائيُّ وابن ماجه)، ولم يخرِّج لأبي معشر أحدٌ من أصحاب السُّنن، ولعلَّ هذه الزيادةَ سبقُ نظر من المصنِّف رحمه الله؛ إذ أخذ ترجمة أبي معشر من «الكاشف»، والراوي المترجم له فيه بعدَ أبي معشر -وهو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون- أخرج له مع البخاريِّ ومسلمٍ الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه، انظر «الكاشف» (٣/٢٨٨).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧٥)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٧٧).

(٨) في (ب): (وتقدَّم أنَّه).

ومكانه، ذكره بهما ابنُ قُرْقُول(١)[ح١٤٩٤].

قوله: (عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ): تقدَّم الكلام على (التَّروية): أنَّه ثامن ذي الحَجَّة[ح١٦٦]، وأمَّا (عشيَّة)؛ فقد قال الجوهريُّ: (العشيُّ والعشيَّة: من صلاة المغرب إلى العتمة)، وقد قدَّمت كلام ابن قُرْقُول في ذلك أيضًا[ح٤٨٢].

قوله: (إِلَى أَمْصَارِكُمْ): هذه شاذَّة، وفي حفظي أنَّها قراءة ابن عبَّاس(٢).

قوله: (الشَّاةُ تَجْزِي): تقدَّم أنَّه ثلاثيٌّ معتلٌّ، ورباعيٌّ مهموزٌ.

قوله: (وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ): (سَنَّ): فعل ماضٍ، والضَّمير [مفعول]، و(نبيُّه)؛ بالرَّفع فاعل (سَنَّ).

قوله: (وَذُو القِعْدَةِ وَذُو الحَجَّة): تقدَّم أنَّ (القِعدة) بكسر القاف وتُفتَح، و(الحَجَّة)(٣) بالعكس، ويجوز فيها العكس(٤)[ح١٥٤٥، ١٥٥٩].

٣٨- بابُ الاِغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ

قوله: (بَابُ الاِغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ): اعلم أنَّه يُستحبُّ الاغتسال للحاجِّ في عشرة مواضعَ: للإحرام، ولدخول مكَّة، وللوقوف بعرفة، وللوقوف بمزدلفة بعد الصبح يوم النَّحر، وثلاثة أغسال(٥) لرمي جمار التَّشريق، وهذه الأغسال نصَّ عليها الشَّافعيُّ قديمًا وجديدًا، وزاد في القديم ثلاثة أغسال(٥): لطواف الإفاضة، والوداع، والحلق، ولم يستحبَّه لرمي جمرة العقبة؛ اكتفاءً بغُسل العيد، ولأنَّ وقته يتَّسع بخلاف رمي أيَّام التَّشريق(٦).

أمَّا الاغتسال للإحرام؛ فرواه التِّرمذيُّ من رواية زيد بن ثابت، وقال: (حسن)[ت٨٣٠]، وذكره ابن السَّكن في «صِحاحه»، وضعَّفه ابن القطَّان(٧)، وأمَّا الغسل لدخول مكَّة؛ فأخرجه البخاريُّ من رواية ابن عمر[ح١٥٧٣]، وأمَّا الغسل للوقوف بعرفة وبمزدلفة على المشعر الحرام غداة النَّحر في أيَّام التشريق

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٤).
(٢) لم أقف على من ذَكَرها قراءة شاذَّة، وإنَّما هي تفسير من ابن عبَّاس؛ كما نُصَّ عليه في «الكواكب الدراري» (٨/٩٨)، «اللامع الصبيح» (٦/٣٧)، «فتح الباري» (٣/٥٠٨).
(٣) في (ج): (وذو الحجَّة).
(٤) انظر التعليق على هذا الكلام في (١٥٤٥).
(٥) في (ج): (اغتسالات).
(٦) انظر «الشرح الكبير» (٣/٣٧٧)، «المجموع» (٧/١٤٠-١٤١).
(٧) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٣/٥١).

للرَّمي؛ فلأنَّ هذه المواضع يجتمع لها النَّاس فأشبه غسل الجمعة، ولا أعلم لها دليلًا من السُّنَّة صريحًا، ولا أعلم للأغسال(١) الثَّلاثة التي زادها في القديم دليلًا صريحًا من السُّنَّة، والله أعلم.

١٥٧٣- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الحَرَمِ، أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ، ثُمَّ يَبِيتُ بِذِي طِوًى، وَيُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ وَيَغْتَسِلُ، وَيُحَدِّثُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ): تقدَّم أنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة، الإمام، وتقدَّم مُترجمًا[ح١٦٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ(٢)): تقدَّم أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتقدَّم بترجمتِه[ح٣١].

قوله: (بِذِي طُوًى): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها تعرف اليوم بآبار الزَّاهر[ح١٥٥٣].

٣٩- بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا

١٥٧٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي طِوًى حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم، ومن جملة ترجمته: أنَّ الإمامَ أحمدَ قال: (لم ترَ عيناي مثل يحيى بن سعيد القطَّان)(٣).

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمَرَ بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

٤٠- بَابٌ مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ؟

١٥٧٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) مَعْنٌ): هو مَعْن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحد الأئمَّة، عن ابن أبي ذئب، ومالكٍ، ومعاويةَ بنِ صالح، وعنه: ابنُ المدينيِّ، وابنُ مَعِين، ومُحَمَّدُ بن رافع، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحابِ مالكٍ)[الجرح والتعديل ٨/٢٧٨]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة(٥)، وقد

---

(١) في (ج): (لاغتسال).

(٢) في (ب) و(ج): (حدثنا أيُّوب).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

قدَّمتُه، ولكن طال العهدُ به[ح٢٣٦].

قوله: (مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا): هي كَدَاء، وسيأتي الكلام عليها قريبًا.

قوله: (وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى): هي كُدًى، وسيأتي الكلام عليها قريبًا.

٤١ - بَابٌ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟

١٥٧٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا الَّتِي بِالبَطْحَاءِ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَانَ يُقَالُ: هُوَ مُسَدَّدٌ كَاسْمِهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ؛ لَاسْتَحَقَّ ذَلِكَ، وَمَا أُبَالِي كُتُبِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى[(١)] بن سعيد القطَّان.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه اسمُه ونسبُه.

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا): (كَداء) العُليا: بفتح الكاف، وبالمدِّ مصروفة، وعليه اقتصر النَّوويُّ في «تهذيبه»[(٢)]، وأمَّا (كُدًى) فهي السُّفلى، وهي بضمِّ الكاف، والقصر، والتنوين[(٣)]، هذا هو الصَّواب المشهور الذي قاله الجماهير من العلماء، والمُحدِّثين، وأهل الأخبار والفقه، قال النَّوويُّ: (وما سِوَى ذلك؛ فليس بشيء)[تهذيب الأسماء ٥٦١/٣]، وللرُّواة اختلافٌ كثيرٌ، فإنْ شئت أن تقف عليه، فراجع «المطالع» لابن قُرْقُول[(٤)]، أو أصله «المشارق» للقاضي عياض[(٥)]، فإنَّهما أطالا في ذلك، والمُعتمَد ما ذكرته لك: أنَّ العليا بالمدِّ وفتح الكاف مصروفة، والسُّفلى بضمِّ الكاف مقصورة منوَّنة.

فائدة: قال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) من «روضه»: (وبكَدَاء وقف إبراهيم ﷺ حين دعا لذرِّيته بالحرم، كذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس، قال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فاستُجيبَت دعوته، وقيل له: أنْ ﴿أَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا...﴾ [الحج: ٢٧]؛

---

(١) (يحيى): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٦١/٣).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥١): (من الثَّنيَّة العُليا: هي عقبة باب المعلى، وهي كداء؛ بالمد، والثَّنية السُّفلى: هو باب [بني] شيبة، وهي كدًى؛ بغير مدٍّ).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٩/٣-٤٠٢).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٦٩٠/١-٦٩٢).

الآية، ألا تراه قال: ﴿يَأْتُوكَ﴾، ولم يقل: يأتوني؛ لأنَّه استجابة لدعائه، فمن ثَمَّ -والله أعلم- استحبَّ رسولُ الله ﷺ إذا أتى مكَّة أن يدخلها من كَدَاء؛ لأنَّه الموضع الذي دعا فيه إبراهيم ﵇ بأن يجعل أفئدةً مِن النَّاس تهوي إليهم)، انتهى[الروض ٤/١٠٠].

قوله: (يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ): يعني به: القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣]، ومرارًا بغير ترجمة.

قوله: (أَتَيْتُهُ): هو بضمِّ تاء المُتكلِّم، وكذا: (فَحَدَّثْتُهُ).

قوله: (وَمَا أُبَالِي كُتُبِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ): اعلم أنَّه إذا كان اعتماد الرَّاوي على كتابه دون حفظه وغاب عنه الكتاب بإعارة، أو ضياع، أو سرقة، ونحو ذلك؛ فذهب بعض أهل التشديد في الرواية [إلى] أنَّه لا يجوز الرِّواية منه؛ لغيبته عنه وجواز التَّغيير فيه، والصَّواب: الذي عليه الجمهور أنَّه إذا كان الغالبُ على الظَّنِّ من أمره سلامتَه من التَّغيير والتَّبديل، جازت له الرِّواية منه، لا سيَّما إذا كان ممَّن لا يخفى عليه في الغالب إذا غُيِّر ذلك أو شيءٌ منه؛ لأنَّ باب الرواية مَبنيٌّ على غالب الظَّنِّ(١).

ومعنى كلامه: أنَّ مسدَّدًا ثقةٌ مأمونٌ، فلا فرقَ بين أن تكون كتبي عندي أم عنده؛ لأنَّه مأمونٌ، والله أعلم/. [١/٢١٢أ]

١٥٧٧- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتقدَّم لماذا نُسِب، في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه عبدُ الله بن الزُّبير المكِّيُّ[ح١].

١٥٧٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ المَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، وَخَرَجَ مِنْ كُدًى مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة منسوب: (ابن غَيلان)(٢)، وهي في أصلنا، وهو هو، و(غَيلان): بالغين المعجمة المفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت، وهذا ظاهرٌ، وأمَّا (أبو أسامة)؛ فهو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٢].

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): هذه العليا، وقد تقدَّم قريبًا أنَّها بفتح الكاف، وبالمدِّ مصروفة[ح١٥٧٦].

قوله: (وَخَرَجَ مِنْ كُدًى): تقدَّم أنَّها بضمِّ الكاف، مقصورة منوَّنة، وهي السُّفلى[ح١٥٧٦].

---

(١) الكلام بتمامه للعراقيِّ في «التبصرة والتذكرة» (٢/١٦٤)، وانظر «علوم الحديث» (ص٢٠٨-٢١٠).

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

١٥٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ أَعْلَى مَكَّةَ.

قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ عَلَى كِلْتَيْهِمَا مِنْ كَدَاءٍ وَكُدًى، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الصَّلاة)، فانظره مع الخلاف فيه[ح٤٧١].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، الإمامُ المِصريُّ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَمْرٌو): هذا هو عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ، تقدَّم مُترجَمًا [ح٢٠٢]، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): هي بالفتح والمدِّ، وهي العليا، تقدَّمت قريبًا[ح١٥٧٦].

قوله: (وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ): هي بالفتح والمدِّ.

١٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَكَانَ عُرْوَةُ أَكْثَرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبيد، وعنه: ابنُ مَعِين وابنُ راهُوْيَه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة[2] (١٨٧هـ) بالمدينة، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[١/٤٢٨].

قوله: (عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ): هذا مُرْسَل، وقد أخرجه كذلك هنا، وكذا في (الحجِّ) مرَّةً أخرى، يأتي قريبًا جدًّا[ح١٥٨١]، وفي (المغازي) كذلك[3][ح٤٢٩١]، وقد رواه محمودُ بن غَيلان، عن أبي أسامة، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، وكذلك رواه سفيانُ بن عُيَينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وحديثُ حمَّاد بن أسامة أخرجه البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود[ح١٥٧٨، م(١٢٥٨) (٢٢٥)، د١٨٦٨]، وحديث سفيان أخرجه[4] البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ،

---

(١) (حدثنا): سقط من (ب).

(٢) (سنة): ليس في (أ)، وانظر ترجمته «تهذيب الكمال» (٥/١٨٧).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) زيد في (ج): (له).

والنَّسائيُّ؛ البخاريُّ(١) في (المغازي)(٢)[م١٢٥٨، د١٨٦٩، ت٨٥٣، كن٤٢٢٧].

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): هي بالفتح والمدِّ، كذا في أصلنا، وفي الهامش: نسخة: (كُدًى) بالضَّمِّ، والقصر مُنوَّن(٣).

١٥٨١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ. وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ أَقْرَبِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَدَاءٌ وَكُدًى: مَوْضِعَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ)(٤): هو وُهيب بن خالد الباهِليُّ، الحافظُ الكرابيسيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ): هذا المكان الثاني في (الحجِّ) الذي قدَّمتُه قريبًا: أنَّه مُرسَلٌ[ح١٥٨٠]؛ فاعلمه.

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): هي بالفتح والمدِّ كما تقدَّم قريبًا، وهي العليا[ح١٥٧٦].

٤٢ - بابُ فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٥-١٢٨].

(بَابُ فَضْلِ مكَّةَ وَبُنْيَانِهَا).... إلى (بَاب المَرِيْضِ يَطُوفُ رَاكِبًا).

اعلم أنَّ مكَّة أفضل الأرض عند الشَّافعيَّة، خلافًا لمالك(٥)، حاشا موضع قبرِه عليه أفضلُ(٦) الصَّلاةِ والسَّلامِ، فإنَّه أفضل بقاع الأرض، كما قاله عياض رحمه الله(٧)، وهو ظاهر.

(١) (البخاري): سقط من (ب).

(٢) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١٢/١٥٠)، والبخاريُّ إنَّما أخرج حديثَ ابنِ عُيَينة في (الحجِّ)، لا في (المغازي).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) زيد في (ج): (هذا).

(٥) انظر «الفواكه الدواني» (٢/٢٧٥)، «المجموع» (٧/٢٨٥).

(٦) (أفضل): ليس في (ب).

(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٥١١).

[رأيت في «تاريخ المدينة المشرَّفة» للمطريِّ[1] بيتين وليسا له[2]، وهما: [من الكامل]

جَـزَمَ الجَمِيـعُ بِـأَنَّ خَيـرَ الأَرْضِ مَـا ... قَدْ حَـاطَ[3] ذَاتَ المُصْـطَفى وَحَوَاهَـا

وَنَعَـمْ لَقَـدْ صَـدَقُوا بسَـاكِنِهَا عَلَـتْ ... كَـالنَّفْسِ حِينَ زَكَـتْ زَكَـا مَأْوَاهَـا][4]

وقال المحبُّ الطَّبريُّ: (إنَّ بيت خديجة ﵂ الذي بمكَّة أفضلُ موضع منها بعد المسجد الحرام) [القرى ٦٦٤].

فائدة: لمكَّة أسماءٌ مذكورةٌ، وقد ذكرتُها في (كِتَاب العلم)، فانظرها إنْ أردتَها[ح١٠٤]، فإنِّي لم أرَهَا مجموعة كما ذكرتُها، والله أعلم.

فائدة: يختصُّ حرم مكَّة باثني عشرَ[5] حكمًا: تحريم الاصطيادِ وقطعِ الشَّجر، ولا يُنحَر عن[6] المحصر الهديُ، ولا يُفرَّق لحمُه والطَّعامُ الواجبُ إلَّا فيه، ولو نذر المشي إليه، لزمه، ولا يدخله إلَّا بإحرامٍ مُستَحبٍّ أو واجبٍ على الخلاف، ولا يتحلَّل إلَّا فيه إلَّا إذا كان مُحْصَرًا، ولو قَتَلَ فيه خطأ رميًا أو إصابةً، غُلِّظت الدِّية، ولا تُتملَّك لُقَطَتُه، ولا يَدخلُه كافرٌ ولا يُدفَن فيه، ولو شرط على دخوله مالًا فدخل؛ أُخِذَ منه، ولا يُعرَف فاسدٌ يُستحقُّ فيه المُسمَّى غير هذا، ولا يُحرِم أحد فيه بالعمرة وحدها، وقد تقدَّم ما قاله البخاريُّ في تبويبه وردُّه[قبل ح١٥٢٤]، ولا فديةَ على حاضِرٍ به بمتعةٍ ولا قرانٍ، ولا يجوز إخراج أحجاره وترابه إلى الحِلِّ، وإدخال أحجار الحلِّ أو ترابه إليه مكروه، وبالعبادات المختصَّة بالحجِّ.

وتختصُّ الكعبة بأنَّها قبلة المسلمين من جميع الجهات، وبالحجِّ، والعمرة، والطَّواف، وتفضيل الصَّلاة بمئة ألف فيها وفي المسجد حولها[7]، والمصلُّون يستديرون[8] حولها ويتقابلون[9]

---

(١) (للمطري): سقط من (ب).

(٢) هما لعبد الله بن عمران البسكريِّ، جاور بالمدينة مدَّة وتوفِّي فيها سنة (٧١٣هـ)، ومطلع القصيدة:

دَارُ الحَبِيبِ أَحَقُّ أَنْ تَهْوَاهَا ... وَتَحِنُّ مِنْ طَرَبٍ إِلَى ذِكْرَاهَا

انظر «الدرر الكامنة» (٢/٢٨٠)، وذكر القصيدة كاملةً السمهوديُّ خاتمةً لكتابه «وفاء الوفا» (٤/١٤١٩-١٤٢١).

(٣) في (ب): (أحاط).

(٤) انظر «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص٤٠-٤١).

(٥) ذكر اثني عشر حكمًا، ثمَّ استدرك حكمًا آخرَ.

(٦) في (ب): (غير).

(٧) تقدَّم كلام المصنِّف عليه قبل الحديث (١١٨٨).

(٨) في (ب): (مستديرون).

(٩) في (ج): (ويتعالمون).

فيها حتى الإمام والمأموم، وكذلك الاستدبار، وبأنَّ إحياءها فرض كفاية(١)، وبأن قاضي الحاجة يحرم عليه استقبالُها واستدبارُها بالصحراء، وهي أفضل البلاد خلا البقعة التي ضمَّت أعضاءه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد تقدَّم هذا(٢).

قوله تعالى: (﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾): أي: مرجعًا لكلِّ عام، أو مجمعًا، أو موضع ثواب.

قوله: (﴿وَأَمْنًا﴾): أي: لمن استجار به.

قوله: (﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾): مقامه: مواقفه(٣) كلُّها، وقيل: عرفة ومزدلفة والجمار(٤)، وقيل: كلُّ الحرم، وقيل: الحجر الذي قام عليه يَبني(٥)، وقد تقدَّم تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ من كلام الدِّمياطيِّ، فراجعه من (الصَّلاة)[قبل ح٣٩٥].

قوله: (﴿مُصَلًّى﴾): أي: قِبلة، أو مَدْعًى، أو موضع صلاة.

قوله: (﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾): أي: بالبيت أو الغرباء.

قوله: (﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]): أي: المقيمين أو الدَّائمين على الصَّلاة فيه.

قوله: (﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾): أي: أرزقه في حياته.

قوله: (﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ [البقرة: ١٢٦]): أي: أُكرِهه وأُجبِره.

قوله: (﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]): أي: عرِّفنا سُنَن حجِّنا ومعالمه، أو مذابحنا، وأصل المنسَك: الموضع المعتاد الذي يعتاده الرَّجل ويألَفه بخيرٍ أو شرٍّ، وسُمِّيت المناسك؛ لما يُتردَّد عليها، كالحجِّ وأعمال البرِّ، والنَّاسك؛ لتردُّده في عبادة ربِّه(٦).

١٥٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ؛ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «أَرِنِيْ إِزَارِي»، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ.

(١) يعني: إحياءَها بالحج، ينظر «شرح منتهى الإرادات» (٣/٤٠٩).
(٢) في (ب): (أعلاه).
(٣) يعني: مواقف الحجِّ كلها.
(٤) (والجمار): سقط من (ب).
(٥) انظر «البحر المحيط» (١/٦١٠).
(٦) انظر «معاني القرآن» للفرَّاء (٢/٢٣٠)، «تهذيب اللغة» (١٠/٤٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): عبد الله بن مُحَمَّد[(١)] هذا: هو المسنَديُّ[(٢)]/. [١/١٢٢ب]

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل.

قوله: (**أَخْبَرَنِي ابْنُ[(٣)] جُرَيْجٍ**): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (**لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ**): سيأتي الكلام على بنائها، وأنَّها بُنِيت في الدَّهر خمس مرَّاتٍ أو أكثر مُطَوَّلًا إن شاء الله تعالى، وكم كان سنُّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذ ذاك[قبل ح٣٨٢٩]، وقد تقدَّم كم كان سنُّه فيما مضى[ح٣٦٤].

قوله: (**وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ**): (طمَح): بفتح الميم، أي: ارتفعتا.

١٥٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ**، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ **لَمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ**، اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «**لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ**، لَفَعَلْتُ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: **لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ** سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **مَا أُرَى** رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ **يَلِيَانِ الحِجْرَ**، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ**): **تنبيهٌ**: اعلم أنَّ (عبدَ الله بن مُحَمَّد ابن أبي بكر) اثنان، كلاهما من ذُرِّيَّة الصِّدِّيق، وهما يرويان عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحديثُهما في «البخاريِّ» و«مسلم»، فالأوَّل: هذا[(٤)] من ولد مُحَمَّد بن أبي بكر الذي ولدته أسماء بنت عُمَيس بالشَّجرة، وهو أخو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، والثاني: من ولد أبي عتيق مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن ابن أبي بكر، وقد يُحذَف من نسبه (عبد الرَّحمن) اختصارًا، فيُشْكِل بالأوَّل.

---

(١) في (ج) بدل (عبد الله بن محمد): (يحتمل أن يكون)، وضرب عليه في (أ).

(٢) زيد في (ج): (وهو الظَّاهر وأن يكون ابنَ أبي شيبة أبا بكر، فإنَّه عبد الله بن محمَّد ومستندي في ذلك ما قاله عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسيُّ في «الكمال» ولفظه في ترجمة أبي عاصم الضَّحَّاكِ بن مَخْلَد فيمَن روى عنه: «البخاريُّ، وروى عنِ المسنَديِّ وإسحاقَ ابنِ نصر وعليِّ بن المدينيِّ وجماعةٍ مِن شيوخه عنه»، والله أعلم)، وضرب عليه في (أ).

(٣) (ابن): سقط من (ب).

(٤) في (ج): (هو).

فأمَّا حديث[1] الأوَّل، فمذكور في «البخاريِّ» و«مسلم» من رواية مالك، عن ابن شهاب، عن سالم: أنَّ عبد الله بن مُحَمَّد[2] بن أبي بكر أخبر عبدَ الله بنَ عُمَرَ عن عائشة هذا الحديث الذي نحن فيه [ح١٥٨٣، م(١٣٣٣)(٣٩٩)].

وأمَّا حديث عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر -وأبوه يكنى أبا عتيق- فمذكورٌ في (كِتَاب الطِّبِّ) -وسأذكره في مكانه إن شاء الله تعالى- في الحُبَيبة السَّوداء، وأنَّها شفاءٌ مِن كلِّ داء[ح٥٦٨٧]، وفي «مسلم»: عن عبد الله بن أبي عتيق قال: تحدَّثتُ أنا والقاسمُ عند عائشةَ -وكان القاسم رجلًا لحَّانًا، وكان لأمِّ ولد- في الصَّلاة بحضرة طعام[م٥٦٠].

وقد وهم أبو مسعود الدمشقيُّ في هذا في «أطرافه»، فجعل الأحاديثَ كلَّها لعبد الله بن أبي عتيق، والأئمَّة الحُفَّاظ -كالبخاريِّ وغيرِه- خالفوه في ذلك وميَّزوا بينهما، ونسبوا الأحاديثَ إلى رواتها على الصَّواب، نبَّه على ذلك أبو عليٍّ الجيَّانيُّ[3]، والله أعلم.

قوله: (لَمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ): سيأتي بناءُ قريشٍ للكعبة في بابه، وكم سنُّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لـمَّا بنت قريش الكعبة[قبل ح٣٨٢٩]، وقد تقدَّم كم كان سنُّه فيما مضى[ح٣٦٤].

قوله: (لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ): هو بكسر الحاء، أي: قرب عهدهم، وهو مصدر: حَدَث حِدْثانًا، كالوِجْدان.

قوله: (لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ...) إلى آخره: ليس هذا من ابن عمر على سبيل التضعيف والتشكيك، ولكن كثيرًا ما يقع في كلام العرب صورة التَّشكيك والتَّقدير، والمراد اليقين، كقوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]، وقوله: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ...﴾ [سبأ: ٥٠]؛ الآية، قاله القاضي[4]، ولخَّصته أنا[5].

قوله: (مَا أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (يَلِيَانِ الحِجْرَ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، مشهور، وسأذكره محدَّدًا قريبًا إن شاء الله تعالى.

---

(١) زيد في (ج): (محمد بن أبي بكر)، وضرب عليها في (أ).

(٢) زيد في النسخ: (بن عبد الرَّحمن)، وعليها في (أ) شبه ضرب، وحذفها هو الصواب.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٢٣-٥٢٥).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٤٢٨-٤٢٩).

(٥) (أنا): سقط من (ب).

١٥٨٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الجَدْرِ، أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي البَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَلِكِ قَوْمُكِ، لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فِي البَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بالحاء المهملة، والصَّاد كذلك، واسمُه سلَّام بن سُلَيم، و(سلَّام): بتشديد اللَّام، و(سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، الحافظُ، عن آدمَ بنِ عليٍّ وزياد بن عِلاقة، وعنه: مُسَدَّد وهنَّاد، له نحوُ أربعة آلاف حديثٍ، وثَّقه ابنُ مَعِين فقال: (ثقة مُتقِن)[الجرح والتعديل ٤/٢٥٩]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٩هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وقد تقدَّم، ولكن بَعُدَ(٢) العهد به[ح٧٥١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَشْعَثُ): تقدَّم أنَّه بالثَّاء المثلَّثة، ابنُ أبي الشَّعثاء سُلَيمٍ، المحاربيُّ، عن أبيه والأسود، وقد تقدَّم[ح١١٣٢].

قوله: (عَنِ الجَدْرِ، أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟): قال في «المطالع»: («عَن الجَدْرِ، أَمِنَ البيت هو؟»، وكذلك قوله: «أن أُدْخِل الجَدْرَ في البيت»، كذا في «الصَّحيحين»[ح١٥٨٤، م(١٣٣٣) (٤٠٥)]، زاد مسلم في رواية السمرقنديِّ والسِّجزيِّ: (لعلَّه: الحِجْر)، والصَّواب ما في الأصل، وكذا في «صحيح البخاريِّ»: «الجَدْر»، أي: أصل الجدار القديم وبقيَّة الأساس، وليس هو الحجر كلَّه، ألا تراه قال في سائر الأحاديث: «ولأدخلتُ فيه من الحِجر»[م(١٣٣٣) (٤٠٠)]، وعند المستملي: «الجدار أمِن البيت هو؟» بدلًا من «الجَدْر») انتهى[مطالع ٢/١٠٠].

تنبيه: قال النَّوويُّ ما(٣) ملخَّصُه: (اختلف أصحاب الشَّافعيِّ في الحِجْر؛ فذهب كثيرون إلى [أنَّ] ستَّة أذرع منه من البيت، وما زاد ليس من البيت، وبعضهم يقول: سبع أذرع، وبهذا قال أبو مُحَمَّد الجوينيُّ، والإمام(٤)، والبغويُّ، وزعم الرَّافعيُّ أنَّه الصَّحيح(٥)، ودليل هذا ما في «مسلم» عن عائشة رضي الله عنها

(١) في (ب): (البخاري)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٨٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٧٦).
(٢) في (ب) و(ج): (طال).
(٣) في (ب): (في).
(٤) انظر «نهاية المطلب» (٤/٢٨٣).
(٥) انظر «الشرح الكبير» (٣/٣٩٤).

عنه ﷺ قال: «ستُّ(١) أذرع من الحجر من البيت»[م(١٣٣٣)(٤٠١)]، وفي رواية له: «إنَّ من الحِجْر قريبًا من سبع(٢) أذرع من البيت»[م(١٣٣٣)(٤٠٣)]، والمذهب الثَّاني: أنَّه يجب الطواف بجميع الحِجْر، فلو طاف في جزء منه حتى على جدارِه، لم يصحَّ طوافه، وهذا هو الصَّحيح، وعليه نصَّ الشَّافعيُّ(٣)، وبه قطع جماهير أصحابنا، وهذا هو الصَّواب؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام طاف خارج الحِجْر، وكذا الخلفاء الرَّاشدون وغيرهم من الصَّحابة فمَن بعدهم.

وأمَّا حديث عائشة رضي الله عنها، فقال ابن الصَّلاح: قد اضطربت فيه الروايات، ففي روايةٍ في «الصَّحيحين»: «الحِجْر من البيت»[ح١٥٨٤، م(١٣٣٣) (٤٠٥)]، ورُوِيَ: «ستُّ(١) أذرع من الحجر من البيت»[م(١٣٣٣)(٤٠١)]، وروي: «ستُّ(١) أذرع ونحوها»[ح١٥٨٦]، وروي: «خمس أذرع»[م(١٣٣٣)(٤٠٢)]، وروي: «قريبًا من سبع(٢)»[م(١٣٣٣)(٤٠٣)]، قال: وإذا اضطربت الروايات، تعيَّن الأخذ بأكثرها؛ ليسقطَ الفرض بيقين(٤).

قلت(٥): ولو سُلِّم أنَّ بعض الحِجْر ليس من البيت، لا يلزم منه أن لا يجب الطَّواف خارج جميعه؛ لأنَّ المُعتمَد في باب الحجِّ الاقتداء بفعل النَّبيِّ ﷺ، فيجب الطَّواف بجميعه سواء كان من البيت أم لا، والله أعلم)[الإيضاح ٢٢٧].

قوله: (**فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا**): سأذكر مَن أشار برفع الباب في (بنيان الكعبة) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٣٨٢٩].

١٥٨٥ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ، لَنَقَضْتُ البَيْتَ، ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ، وَجَعَلْتُ لَهُ خَلْفًا».**

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: خَلْفًا؛ يَعْنِي: بَابًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (**عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ**): (الأَساس) بفتح الهمزة، وهو أصل البناء، وكذلك (الأُسُّ)،

---

(١) لفظ «الصحيح»: (ستة).

(٢) لفظ «الصحيح»: (سبعة).

(٣) انظر «الأم» (٣/٤٥٠).

(٤) انظر «شرح مشكل الوسيط» بهامش «الوسيط» (٢/٦٤٥).

(٥) القائل: النووي.

و(الأَسَس)(١) مقصور منه، وجمع الأُسِّ: الإساس، بكسر الهمزة، مثل: (عُسٍّ وعِساس)، وجمع الأَسَاس، بالفتح: أُسُس، مثال (قَذَال وقُذُل)، وجمع الأَسَس: آسَاس، مثل: (سَبَب وأَسْبَاب)، قاله الجوهريُّ، وكون (الأَساس) بفتح الهمزة كذا أعرفه، وكذا هو في أصلنا، وفي نسخة أخرى: بكسر الهمزة وفتحها بالقلم، وقد تقدَّم في كلام الجوهريِّ أنَّ (الإِساس) بكسر الهمزة: جمع (أُسٍّ)، والله أعلم.

قوله: (خَلْفًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وإسكان اللَّام، قال في «الصَّحيح» هنا عن هشام: (يَعْنِي: بَابًا).

قوله: (وَقَالَ(٢) أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: خَلْفًا، يَعْنِي: بَابًا): وتعليقُ أبي معاوية -وهو مُحمَّد ابن خازم؛ بالخاء المعجمة، الضَّرير- أخرجه مسلمٌ في (الحجِّ) عن يحيى بن يحيى[م١٣٣٣]، والنَّسائيُّ فيه عن إسحاقَ بنِ إبراهيم[س٥/٢١٥]، كلاهما عن أبي معاوية(٣) به، والله أعلم.

١٥٨٦- حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، لأَمَرْتُ بِالبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ»، فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى هَدْمِهِ.

قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الإِبِلِ.

قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكَهُ الآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الحِجْرَ فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ، فَقَالَ: هَهُنَا. قَالَ جَرِيرٌ: فَحَزَرْتُ مِنَ الحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ): هذا هو ابنُ هارون، أبو خالد السُّلَميُّ الواسطيُّ، أحدُ الأعلام، عن حُمَيدٍ والجُرَيريِّ، وعنه: الذُّهليُّ، وعبدٌ، والحارث ابن أبي أسامة، قال أحمدُ: (حافظٌ مُتْقِنٌ)[الجرح والتعديل ٩/٢٩٥]، وقال ابن المدينيِّ: (ما رأيتُ أحفظَ منه)[تاريخ بغداد ١٤/٣٣٩]، وقال العِجْليُّ: (ثبتٌ، مُتعبِّدٌ، حسنُ الصَّلاة جدًّا، يصلِّي الضُّحى ستَّ عشرةَ ركعةً، وقد عمي، مات سنة «٢٠٦هـ»)[معرفة الثقات ٢/٣٦٨]، أخرج له الجماعة(٤)/. [١/٢١٣أ]

(١) في النسخ: (والأسيس)، والمثبت من مصدره، ومن الموضع اللاحق.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا واو.

(٣) ليس في «مسلم» و«النسائيِّ» التفسيرُ المذكورُ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٦١).

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تقدَّم أنَّ (جَرِيرًا) بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّ (حَازمًا) بالحاء المهملة، وبالزَّاي، تقدَّم مُترجَمًا(١).

قوله: (قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ): هو يزيد بن رُومان، لا يزيد بن هارون، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ): يعني: ليزيدَ بنِ رُومان.

قوله: (سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا): تقدَّم الكلام على الرِّوايات التي في الحِجْر قريبًا؛ فانظرها(٢)[ح١٤٨٥].

٤٣- بابُ فَضْلِ الحَرَمِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

١٥٨٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المُعتَمِر.

قوله: (يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ): تقدَّم أنَّ يوم الفتح كان يوم الجمعة -على الصَّحيح- تاسع عشر رمضان، وفيه خلاف تقدَّم[ح١٠٤]، وسيأتي[ح١٨٣٢]، سنة ثمانٍ من الهجرة.

قوله: (لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ): (يُعضَد): مَبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شوكُه): مرفوع نائب مناب الفاعل، ومعنى (يُعضَد): يُقطَع.

قوله: (وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا): يعني: أنَّها لا تُلتقَط للتَّملُّك، إنَّما تُلتقَط للحفظ.

٤٤- بَابُ تَوْرِيثِ دُورِ مَكَّةَ وَبَيْعِهَا وَشِرَائِهَا

وَأَنَّ النَّاسَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ سَوَاءٌ خَاصَّةً؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/٥٢٤).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. البَادِي: الطَّارِئُ، مَعْكُوفًا: مَحْبُوسًا.

قوله: (البَادِي[1] الطَّارِئُ): (البادِي): من (بدَا)، أي: نزل البادية، فهو من المعتلِّ، و(الطارئ): مهموز، وذلك معروف.

١٥٨٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟» وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا؛ لأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ: لَا يَرِثُ المُؤْمِنُ الكَافِرَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾... الآيَةَ [الأنفال: ٧٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تقدَّم أنَّه ابنُ الفَرَج، و(ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن وَهْب، و(يُونُسَ): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّد بن مسلم، الإمام، و(عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ): تقدَّم أنَّه زينُ العابدين الهاشميُّ، و(عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ): هو ابن عفَّان الأمويُّ، ثقة مشهور، أخرج له الجماعة[2]، و(أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): هو ابن حارثةَ، مولى النَّبيِّ ﷺ، تقدَّم.

قوله: (مِنْ رِبَاعٍ): هو بكسر الرَّاء، جمع (رَبْع)، بفتحها: وهي الدَّار بعينها، ويُجمَع أيضًا على رُبوع، وأَرْباع، وأَرْبُع[3].

قوله: (أَوْ دُورٍ): هو شكٌّ من الراوي، ولا أعلم مَنِ الشَّاكُّ منهم، والله أعلم.

قوله: (هُوَ وَطَالِبٌ...) إلى آخره: أمَّا (عَقِيل)، فبفتح العين، وكسر القاف، وقد تقدَّم، صحابيٌّ مشهور، أُسِر يوم بدر، وفداه عمُّه العبَّاس، ثمَّ أسلم قبل الحديبية، وهاجر سنة ثمانٍ، وشهد مؤتة مع أخيه جعفر، ثمَّ رجع فعرض له مرضٌ فلم يُسمع له بذكر في الفتح، ولا حُنَين، ولا الطَّائف، تُوُفِّيَ في خلافة معاوية وقد كُفَّ بصرُه، ودُفِن بالبقيع، وقبرُه مشهورٌ عليه قُبَّة في أوَّل البقيع[4].

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (الباد).

(٢) تقدَّمت ترجمته في الحديث (١٢٨٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥٣/٢٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ربع).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٣٥/٢٠)، «الإصابة» (٤٩٤/٢).

وأمَّا (طالب)؛ فإنَّه لم يسلم، ويُقال: إنَّ الجنَّ اختطفته.

وأولاد أبي طالب: طالب -وقد تقدَّم هنا أنَّه لم يُسْلِم- وعَقِيل، وجعفر، وعليٌّ، وأمُّ هانئ فاختة -وقيل: هند، وقيل غير ذلك، وقد تقدَّم الاختلاف في اسمها[ح٢٨٠]-، وجُمَانةُ(١) بنت أبي طالب أختٌ ثانيةٌ لهم، قسم لها رسول الله(٢) ﷺ ثلاثين وسقًا من خيبر، وهي أمُّ عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب، وأمُّ طالب: يقال: اسمُها ريطة، أسلموا كلُّهم إلَّا طالبًا(٣).

قوله: (وَكَانَ(٤) عُمَرُ(٥) رضي الله عنه يَقُولُ: لَا يَرِثُ المُؤْمِنُ الكَافِرَ): اعلم أنَّ قولَ عمرَ هذا أخرجه الأئمَّةُ السِّتَّةُ مرفوعًا من حديث أسامةَ بنِ زيد[خ٤٢٨٣ و٦٧٦٤، م١٦١٤، د٢٩٠٩، ت٢١٠٧، كن٦٣٣٧، جه٢٧٢٩].

ثمَّ اعلم أنَّ المؤمن لا يرث الكافر، هذا قول كافَّة الفقهاء حاشى معاذَ بن جبل -وفي «المستدرك» عن معاذ أنَّه أُتِي في ميراث يهوديٍّ وله وارث مسلم، فقال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «الإسلام يزيد ولا ينقص»، قال الحاكم: (صحيح)، وأقرَّه عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك ٣٤٥/٤]- ومعاويةَ بن أبي سفيان(٦)، ومُحَمَّدَ ابن الحنفيَّة، والنَّخعيَّ؛ فإنَّهم قالوا: يرثه(٧)، وقال النَّوويُّ: (هو قول العلماء كافَّة -يعني: عدم التَّوريث- إلَّا ما رُوِي عن ابن راهُوْيَه وبعض السَّلف)[شرح مسلم ١٢٥/٩].

واعلم أنَّ الكافر لا يرث المسلم، وعن أحمد: أنَّ اختلاف الدِّين لا يمنع الإرث بالولاء، وحُكِي(٨) عن عليٍّ رضي الله عنه(٩)، قال بعضهم: (وهو غريب لا أصل له)، انتهى، بلى(١٠) له أصل، وهو حديث جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يرث المسلم النَّصرانيَّ إلَّا أن يكون عبده أو أمته»، أخرجه النَّسائيُّ[كن٦٣٥٦]، وصحَّحه الحاكم، والله أعلم، وأقرَّه الذَّهبيُّ على تصحيحه[ك ٣٤٥/٤]، وهو من رواية

---

(١) في (ب): (وجمامة)، وفي (ج): (وحمامة)، ولعلَّه تحريف.
(٢) في (ب): (النبي).
(٣) تقدَّم الكلام على أولاد أبي طالب قبل الحديث (٣٥٥).
(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَكَانَ).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن الخطَّاب).
(٦) «سنن سعيد بن منصور» الدار السلفية (١٤٥).
(٧) انظر «الأم» (١٥٢/٥).
(٨) (حكي): ليس في (ب).
(٩) انظر «المغني» لابن قدامة (٩/٩)، وأخرج حديث عليٍّ رضي الله عنه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٠٢/١٠): (الولاء شعبةٌ من الرِّقِّ، فمن أحرز ولاء؛ أحرز ميراثًا).
(١٠) في (ج): (بل).

أبي الزُّبير عنه بالعنعنة[١].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أعلاه[٢] أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم الزُّهريُّ المذكور في السَّند.

٤٥ - بابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ

١٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِيْنَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم[٣] أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه ابنُ شهاب، وأنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم أعلاه، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله أو إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ): هو المُحصَّب، كما سيأتي في الحديث الذي بعده، وهما واحد غير أنَّ الثاني مُطوَّل، وهو بطحاء مكَّة والأبطح؛ وهو الحقيقة فيه، وأصله: ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل، وقال الزُّهريُّ: (والخَيف: الوادي)[خ٣٠٥٨][٤].

قوله: (حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ): (تقاسموا): من القَسَمِ؛ اليمين، أي: تحالفوا، يريد: لمَّا تعاهدت قريش على مقاطعةِ بني هاشم وبني المُطَّلب وتركِ مخالطتهم[٥].

١٥٩٠ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ وَهوَ بِمِنًى: «نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ»، يَعْنِي: ذَلِكَ المُحَصَّبَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ -أَوْ بَنِي المُطَّلِبِ- أَلَّا يُنَاكِحُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ

---

(١) انظر المسألتين في «التوضيح» (١١/٣٢٦-٣٢٧).

(٢) (أعلاه): ليس في (ب).

(٣) زيد في (ج): (مرارًا).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٩٥).

(٥) انظر «النهاية» (٤/٦٣) مادَّة (قسم).

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وَقَالَ سَلَامَةُ عَنْ عُقَيْلٍ وَيَحْيَى عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ وَقَالَ: بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بَنِي المُطَّلِبِ أَشْبَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتقدَّم أوَّلَ هذا التعليق لماذا نُسِب[ح١]، و(الوَلِيدُ): هو ابن مُسْلِم الإمام، مفتي أهلِ دمشقَ، و(الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، أبو عمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨]، و(الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: اسمه إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، قريبًا وبعيدًا، كلُّه تقدَّم.

قوله: (وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، أَوْ بَنِي المُطَّلِبِ...) إلى أنْ قال: (قَالَ(١) أَبُو عَبْدِ اللهِ: بَنِي المُطَّلِبِ أَشْبَهُ) انتهى: الصَّواب من أحد الشَّكَّين: أنَّهم بنو المُطَّلب؛ لأنَّ بني عبد المُطَّلب من بني هاشم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وسيأتي أنَّ عبدَ مناف أولادُه: هاشمٌ، والمُطَّلبُ، ونوفلٌ، وعبدُ شمسٍ[ح٣١٤٠].

قوله: (وَقَالَ سَلَامَةُ عَنْ عُقَيْلٍ): (سلامة): هو ابن روح، وهو ابن أخي عُقَيل، بضمِّ العين، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له التِّرمذيُّ(٢) والنَّسائيُّ، وهو مُتكلَّم فيه، له ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها الكلام في(٣) سماعه من عُقَيل(٤)، كما يأتي من عند الدِّمياطيِّ، وقد تقدَّم[قبل ح١٧٦] أنَّ التعليقَ إذا كان مجزومًا به، يكون صحيحًا إلى مَن علَّقه عنه، ثمَّ بعد ذلك يكون على شرطه، وتارةً لا يكون على شرطه، كهذا، فإنَّ في سماعه من عُقَيل مقالًا سيأتي/. [١/١٣٢ب]

قوله: (عَنْ عُقَيْلٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وكذلك القبيلةُ، ويحيى بن عُقَيل(٥)، وأنَّ الباقي في «البخاريِّ» و«مسلم»: عَقِيل؛ بفتح العين[ح٣].

---

(١) في (ب): (كان)، وهو تحريف، وفي (ق): (وقال).

(٢) كذا تبعًا لـ«الكاشف» (١/٣٦٦)، والتِّرمِذيُّ لم يخرِّج له، وإنما أخرج له مع النسائيِّ ابنُ ماجه؛ كما رقم عليه في «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٤) و«تذهيب التهذيب» (٤/٢٣٤).

(٣) في (ب): (من).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٨٣).

(٥) في النسخ: (وعقيل بن خالد)، والمثبت مستفادٌ من كلام المصنِّف في الحديث (٣).

قوله: (وَيَحْيَى عَنِ[1] الضَّحَّاكِ): كذا في أصلنا، وهو غلطٌ، والصَّواب: يحيى ابن الضَّحَّاك، وهو يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك، نُسِب إلى جدِّه، وكذا في نسخة الدِّمياطيِّ على الصَّواب؛ وتقديره: وقال يحيى ابن الضَّحَّاك عن الأوزاعيِّ، فيكون صحيحًا منه إلى يحيى، ومن يحيى ليس على شرطه، كما سيأتي، قال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (لم يسمع يحيى من الأوزاعيِّ، ولم يسمع سلامة من عُقَيل) انتهى، قال شيخُنا الحافظُ العراقيُّ: (الصَّواب: يحيى ابن الضَّحَّاك، نُسِب إلى جدِّه، وهو يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك، قال يحيى بن مَعِين: لم يسمع من الأوزاعيِّ[الكامل ٧/٢٥٠]، وضعَّفه جماعةٌ، وأمَّا سلامةُ بن روح، فاستبعد أحمدُ بن صالح المصريُّ سماعَه من عُقَيل)، انتهى، وقد ذكر الذَّهبيُّ الكلامَ في سماع سلامةَ مِن عُقَيل في «ميزانه»، فإنْ أردته؛ فانظره[2]، وكذا ذكر في ترجمة يحيى ابن الضَّحَّاك الكلامَ في سماعه من الأوزاعيِّ؛ فانظره إنْ أردته[3]، والله أعلم.

وما قاله سلامةُ عن عُقَيل، وما قاله يحيى ابنُ الضَّحَّاك عن الأوزاعيِّ عن ابن شهاب، ليس ذلك عنهما في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا تعليقًا[4].

٤٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧]

١٥٩١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيينة.

قوله: (يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ): هما تصغير ساقين، صغَّرهما؛ لدقَّة سوق السودان غالبًا[5]، قال شيخنا الشَّارح: (ذكر الحليميُّ أنَّ ذلك يكون زمن عيسى ﷺ، وأنَّ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وكريمة؛ كما في «الفتح» (٣/٥٣٠)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (بن).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٨٣).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٣٩٠).

(٤) أمَّا حديث سلامة؛ فأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٨٤)، وأمَّا حديث يحي، فأخرجه أبو عوانة في «صحيحه»، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٦٦).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٠).

الصَّريخ يأتيه: بأنَّ ذا السُّوَيقتين قد سار إلى البيت يهدمه، فيبعث عيسى إليه[١] طائفةً بين الثَّمان إلى التِّسع...)[التوضيح ١١/٣٣٤] إلى أن قال: (وقيل: إنَّ خرابه يكون بعد رفع القرآن من الصُّدور والمصاحف، وذلك بعد موت عيسى، وصحَّحه القرطبيُّ قال -يعني: القرطبيَّ-: «ولا تعارُض بين هذا وبين كون الحرم آمنًا؛ لأنَّ تخريبها إنَّما يكون عند خراب الدُّنيا، ولعلَّه لا يبقى إلَّا شرار الخلق، فيكون آمنًا مع بقاء الدِّين وأهله، فإذا ذهبوا، ارتفع ذلك المعنى»[٢]، وتحقيقه: أنَّه لا يلزم من الأمن الدَّوام، بل إذا حصلت له حرمةٌ وأمنٌ في وقتٍ ما، فقد صدق ذلك) انتهى[التوضيح ١١/٣٣٦]، وقد قال ابن المُنَيِّر: (إنَّما أدخل خبر ذي السُّوَيقَتَين تحت التَّرجمة بالآية، ليبيِّن أنَّ الأمرَ المذكورَ مخصوصٌ بالزَّمن الذي شاء الله فيه الأمان، وإذا شاء، رَفَعَه عند خروج ذي السُّوَيقتَين، ثمَّ[٣] إذا شاء، أعاده بعد)، انتهى[المتواري ١٤٣].

١٥٩٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ -هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ-: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرُ فِيهِ الكَعْبَةُ، فَلَمَّا فَرَضَ اللهُ رَمَضَانَ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ؛ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ؛ فَلْيَتْرُكْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمام، تقدَّم، وتقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (عَاشُورَاءَ): سيأتي أي يوم هو[قبل ح٢٠٠٠]، وهو ممدود، وحُكِيَ قصرُه[٤].

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ): (يُفرَض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رمضانُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وكذا (فُرِضَ[٥] رَمَضَانَ).

تنبيه: سيأتي أنَّه فُرِض في شعبان سنة اثنتين من الهجرة[قبل ح١٨٩١].

---

(١) في (ب): (إليه عيسى).

(٢) انظر «المُفْهِم» (٧/٢٤٦).

(٣) (ثم): ليس في (ب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٣).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَرَضَ اللهُ).

١٥٩٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

تَابَعَهُ أَبَانٌ وَعِمْرَانُ، عَنْ قَتَادَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ البَيْتُ»، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ.

سَمِعَ قَتَادَةُ عَبْدَ اللهِ، وَعَبْدُ اللهِ أَبَا سَعِيدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا(١) أَبِي): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في كتاب «الحجِّ» [ح١٥٩٣] و«النِّكاح»[ح٥١٣٠]: «حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عَمرو: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان»، قال الحاكم أبو عبد الله[المدخل ٢١٣/٤]، وأبو نصر[الهداية ٢٩/١]، وغيرُهما: هو أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، أبو عليٍّ السُّلَميُّ مولاهم، النَّيسابوريُّ، وكان أبوه على قضاء نيسابور...) إلى أنْ قال: (وهكذا نسبه ابن السَّكَن: أحمد بن حفص في «الجامع» أيضًا) انتهى[تقييد ٩٤٩/٣]، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (عن أحمد، هو ابن حفص بن عبد الله) انتهى، يروي أحمدُ هذا عن أبيه، والحُسَين بن الوليد القرشيِّ، وجماعةٍ، ولم يرحل، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حامد ابن الشرقيِّ، وأخوه عبد الله ابن الشرقيِّ، وأبو عوانة، ومسلمٌ في غير «الصَّحيح»، وخلقٌ، قال النَّسائيُّ: (صدوق، قليل الحديث)، تُوُفِّيَ في المُحرَّم سنة (٢٥٨هـ)، أخرج له من السِّتَّة مَنْ أخذ عنه(٢).

وأمَّا أبوه حفص، فقاضي نيسابور، أبو عَمرو، وقيل: أبو سهل، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ، ومِسْعَرٍ، وابنِ أبي ذئب، والثَّوريِّ، وإبراهيمَ بنِ طهمان فأكثر عنه، وعنه: ابنُه أحمدُ وآخرون، قال مُحمَّد بن عَقيل: (كان قاضيًا بالأثر عشرين(٣) سنةً، ولا يقضي بالرأي ألبتَّة)، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ليس به بأس، قال ابنُه: (تُوُفِّيَ في شعبان سنة «٢٠٩هـ»)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ طَهمان.

---

(١) في (ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٤/١)، «تذهيب التهذيب» (١٣٨/١).

(٣) في (ب): (قاضيًا ثلاثًا وعشرين)، ولعلَّه تحريف.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٧).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، الصحابيُّ، مشهورٌ.

قوله: (لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ[١]): (يُحجَنَّ) و(يُعتمرَنَّ): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، و(البيتُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ): يُهمَزان ولا يُهمَزان، وقد قُرِئ بهما في السبع[٢]، وسيأتي الكلام فيهما وفي نسبهما[قبل ح٣٣٤٢].

قوله: (تَابَعَهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على الحجَّاج بن حجَّاج، و(أبان) تقدَّم أنَّ الصَّحيحَ صرفُه، وهو أبان[٣] بن يزيدَ العطَّار، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٤].

وأمَّا (عِمران) فهو ابن دَاوَر فيما ظهر لي، فإنْ كان هو، فهو القطَّانُ، أبو العوَّام العمِّيُّ البصريُّ، أحدُ علمائها[٤]، عنِ الحسنِ، وابنِ سيرين، وبكرٍ المُزَنيِّ، وقتادةَ، وأبي[٥] جمرة الضُّبَعِيِّ، ويحيى بن أبي كَثِير، وعنه: ابنُ مَهديٍّ، وأبو داود، وأبو عليٍّ الحنفيُّ، وآخرون، قال يزيدُ بنُ زُرَيع: (كان حروريًّا، يرى السَّيفَ)، وقال أحمد: (أرجو أن يكون صالح الحديث)، وقال ابن مَعِين: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (ضعيف، أفتى أيَّام إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدةٍ فيها سفك دماء)، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، له ترجمةٌ في «الميزان»، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له[٦] الأربعة[٧]، والله أعلم.

ومتابعة أبان وعمران عن قتادة ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٨].

---

(١) في (ب): (وليعمرن).

(٢) قرأ عاصم بالهمز في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقرأهما غيره بغير همز، انظر «السبعة» (ص٣٩٩)، «الحجة» (١٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٣٢).

(٣) زيد في (ب) و(ج): (هو)، وضُرِبَ عليه في (أ).

(٤) في (ب): (الأعلام).

(٥) في النسخ: (وأبو)، وليس بصحيح.

(٦) (له): سقط من (ب).

(٧) انظر «المعرفة والتاريخ» (١٥١/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٩٨/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (١٨٥/٤)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٣٢٥)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٢٣٦/٣)، «تهذيب الكمال» (٣٢٨/٢٢).

(٨) متابعة أبان أخرجها أحمدُ (١١٢١٧) و(١١٦١٧)، وكذا متابعةُ عِمران أخرجها أحمدُ (١١٢١٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٦٧/٣-٦٨).

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ**): أمَّا (عبدُ الرَّحمن) فالذي ظهر لي أنَّه ابنُ مَهْديٍّ، الحافظ المشهور، و(شعبة): مشهورٌ جدًّا، حافظٌ جِهْبِذ، وتعليقُه ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقد رأيتُه في «مستدرك الحاكم» في (الفتن والملاحم)، وسنده: شعبة عن قتادة: سمعت عبد الله بن أبي عتبة يحدِّث عن أبي سعيد، عن النَّبيِّ ﷺ: «لا تقوم السَّاعة حتَّى لا يُحَجَّ البيت»، أعلَّه الذَّهبيُّ[1] في «تلخيص المستدرك»[٤/٤٥٣]؛ ولهذا قال البخاريُّ في «صحيحه»: (**وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ**)، ويشهد له ما في «مسند عبد بن حميد» في مسند أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «إنَّ النَّاس ليحجُّون ويعتمرون ويغرسون النخيل بعد خروج يأجوج ومأجوج»[2]، في سنده: قتادة عن أبي سعيد، ولم يلقَه[3].

قوله: (**سَمِعَ قَتَادَةُ عَبْدَ اللهِ، وَعَبْدُ اللهِ أَبَا سَعِيدٍ**): إنَّما صرَّح بسماع قتادةَ من[4] عبد الله؛ لأنَّ قتادة مُدلِّس، وقد عنعن عن عبد الله، فبيَّن أنَّه سمع منه، وأمَّا عبدُ الله بن أبي عتبة مولى أنس، فلا نعلمه في المُدلِّسين، ولكن أراد البخاريُّ أن يمشي على شرطه في اللُّقيِّ والسَّماع، وأن يخرجَ مِن خلاف مَن خالف في العنعنة مطلقًا، والله أعلم.

٤٨ - بابُ كِسْوَةِ الكَعْبَةِ

قوله: (**بَابُ كِسْوَةِ الكَعْبَةِ**): ذكر فيه حديث شيبة عن عمر رضي الله عنه: «لقد هممتُ ألَّا أدعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلَّا قسمتُه بين المسلمين...» الحديث، قال ابن المُنَيِّر: (يحتمل أن يكون مقصودُه بالتَّرجمة التَّنبيهَ على أنَّ كسوةَ الكعبةِ مشروعةٌ ومأثورةٌ، فيحتجُّ لذلك بأنَّها[5] لم تزل تقصد بالمال يُوضَع فيها على معنى الزِّينة والجمال؛ إعظامًا لحرمتها في الجاهليَّة والإسلام، فالكسوة من هذا القبيل، ويحتمل أن يريدَ التنبيهَ على حُكم الكسوة، وهل يجوز التَّصرُّف فيما عُتِق من الكسوة بالقسمة كما يصنعونه/ أم لا؟ فنبَّه على أنَّه موضعُ اجتهادٍ، وأنَّ مُقتضَى رأيِ عمرَ رضي الله عنه أن يقسم في [١/٢١٤أ]

(١) في النسخ: (سكت الذهبيُّ عليه)، والمثبت مستفاد من «التلخيص» -بهامش «المستدرك»- (٤/٤٥٣)؛ وذلك أنَّ الذهبيَّ قال عقيب الحديث: (وعلَّته أنَّ آدم بن أبي إياس وقفاه، وأنَّ أبا داود الطيالسيَّ رواه عن شعبة مرفوعًا)؛ كذا في المطبوع، ولعلَّ الصواب: (وعلَّته أنَّ آدمَ بن أبي إياس وعبدَ الرحمن بن مَهْديٍّ رفعاه، وأنَّ أبا داود الطيالسيَّ رواه عن شعبة موقوفًا).

(٢) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٩٤١).

(٣) قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/١٣٣): (لم يلقَ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ إلَّا أنسًا وعبدَ الله بن سَرْجِس).

(٤) في (ب): (عن).

(٥) في النسخ: (بذلك أنَّها)، والمثبت من مصدره.

المصالح، ويعارِض رأيُه تركَ[(١)] النَّبيِّ ﷺ وأبي بكر لقسمتها، فذلك مَحلُّ اجتهاد وتعارض الأمارات، والظَّاهر جواز قسمة الكسوة العتيقة، إذ بقاؤها تعريضٌ لإتلافها، بخلاف النَّقدين، إذ لا جمال في كسوة مطويَّة عتيقة، ويُؤخَذ من قول عمر رضي الله عنه أنَّ صرفَ المال في المصالح كالفقراء والمساكين آكدُ من صرفه في كسوة الكعبة، لكنَّ الكسوة في هذه الأزمنة أهمُّ، إذ الأمور المُتقادمة تتأكَّد حرمتها في النُّفوس، وقد صار تركُ الكسوة في العرف غضًّا في الإسلام، وإضعافًا لقلوب المسلمين، فترجَّحت[(٢)] على الصَّدقة بمثل قيمتها، والله أعلم)، انتهى[المتواري ١٤٣].

وقال شيخُنا الشَّارحُ: (ولك أن تقول: لعلَّ البخاريَّ أراد أصلَ الحديث على عادته في الاستنباط، وهو قوله: عند ابن ماجه: «مال الكعبة»)، يشير بذلك إلى حديث أبي وائل قال: (بعث رجلٌ معي بدراهم هديَّةً إلى البيت، فدخلتُ البيتَ وشيبةُ جالسٌ على كرسيٍّ، فناولتُه إيَّاها، فقال: ألك هذه؟ قلت: لا، ولو كانت لي، لم آتِكَ بها، قال: أمَا لئنْ قلت ذاك، لقد جلس عمرُ رضي الله عنه مجلسَك الذي أنت فيه، وقال: لا أخرجُ حتَّى أقسِم مالَ الكعبة...) الحديث[جه٣١١٦]، قال شيخنا: (وهي -أي[(٣)]: الكسوة- داخلة فيه، يؤيِّده قوله عليه الصلاة والسلام: «وهل لك من مالك إلَّا ما لبست[(٤)] فأبليت؟»[مسلم ٢٩٥٨]، فجعل اللِّبس -وهو الكسوة- مالًا)، انتهى[التوضيح ١١/٣٤٥].

وأمَّا ما قاله الشَّافعيَّة في كسوة الكعبة؛ فقال أبو الفضل بن عبدان: (لا يجوز قطع شيء من سترة الكعبة، ولا نقلُه، ولا بيعُه، ولا شراؤُه، ولا وضعه بين أوراق المصحف، ومن حمل شيئًا من ذلك؛ لزمه ردُّه، خلاف ما يتوهَّمه العامَّة يشترونه من بني شيبة)، وحكى هذا الرَّافعيُّ عنه، ولم يعترضه[(٥)]، وكذا قال الحليميُّ، ولفظه: (لا ينبغي أن يُؤخَذ من كسوة الكعبة شيء)[المنهاج٢/٤٥٢]، انتهى، وقال ابن القاصِّ: لا يجوز بيع كسوة الكعبة، وقال أبو عمرو بن الصَّلاح: (الأمر فيها إلى الإمام؛ يصرفها في بعض مصارف بيت المال بيعًا وعطاءً)، واحتجَّ بما رواه الأزرقيُّ في «تاريخ مكَّة»: (أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه كان ينزع كسوة الكعبة كلَّ سنة، فيقسمها على الحاجِّ)[أخبار مكة ١/٣٤٥]، قال النَّوويُّ: (وهذا الذي قال الشَّيخ حسنٌ،

---

(١) في النسخ: (تركه رأي)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (ج): (فرجحت).

(٣) في (ج): (أن).

(٤) في (ب): (اكتسيت).

(٥) (ولم يعترضه): ليس في (ب)، انظر «الشرح الكبير» (٣/٥٢١).

وقد روى الأزرقيُّ عن ابن عبَّاس وعائشة رضي الله عنهم أنَّهما قالا: تُباع كسوتها، ويُجعَل ثمنها(١) في سبيل الله والمساكين وابن السَّبيل، قال ابن عبَّاس وعائشة وأمُّ سلمة: «ولا بأس أن يَلبَس(٢) كسوتها من صارت إليه من حائض وجنب، وغيرهما»[أخبار مكة ١/٢٦١]، انتهى(٣).

تنبيهٌ: أوَّلُ من كسا الكعبة -كما قاله الأزرقيُّ-: قال ابن جريج: كان تُبَّع أوَّلَ من كساها كسوة كاملة، أُرِيَ في المنام أن يكسوها، فكساها الأنطاع، ثمَّ أُرِيَ أن يكسوها الوصائل؛ وهي ثياب حبر من عصب اليمن، ثمَّ كساها النَّاس بعده في الجاهليَّة(٤)، ثمَّ روى الأزرقيُّ[أخبار مكة ١/٢٥٠] رواياتٍ متفرِّقةً حاصلُها: أنَّه عليه الصلاة والسلام كساها، ثمَّ كساها أبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، وابن الزُّبير، ومَنْ بعدهم، وأنَّ عمر كان يكسوها من بيت المال، فيكسوها القباطيَّ، وكساها ابن الزُّبير ومعاوية الدِّيباج، وكانت تُكسَى يوم عاشوراء، ثمَّ صار معاوية يكسوها مرَّتين، ثمَّ كان المأمون يكسوها ثلاث مرَّات؛ فيكسوها الدِّيباج الأحمر يوم التروية، والقباطيَّ يوم هلال رجب، والدِّيباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان، وهذا الأبيض ابتدأه المأمون سنة ستٍّ ومئتين(٥) حين قالوا له: الدَّيباج الأحمر يتخرَّق قبل الكسوة الثانية، فسأل عن أحسن ما تكون فيه الكعبة، فقالوا له: الدِّيباج الأبيض، ففعله[أخبار مكة ١/٢٥٢].

تنبيهٌ ثانٍ: أوَّل مَن زيَّنها بالذَّهب الوليد بن عبد الملك(٦)، بعث عبد الملك إلى واليه على مكَّة خالد ابن عبد الله القسريَّ بستَّة وثلاثين ألف دينار، وضرب منها على باب الكعبة صفائح الذَّهب، وعلى ميزاب الكعبة، وعلى الأساطين التي في بطنها، وعلى الأركان في جوفها، فكلُّ ما على الميزاب والأركان من الذَّهب؛ فهو من عمل الوليد، وهو أوَّل من ذهَّبَ البيتَ في الإسلام، وأمَّا ما كان على الباب من الذَّهب من عمل الوليد، فرُفِع ذلك إلى أمير المؤمنين مُحَمَّد بن الرَّشيد في خلافته، فأرسل إلى سالم بن الجرَّاح عامِلِه على صوافي مكَّة بثمانية عشر ألف دينار، ليضرب منها صفائح الذَّهب على باب الكعبة، فقلع(٧) ما كان

---

(١) في النسخ: (منها)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (ب): (يلتمس).

(٣) انظر «المجموع» (٧/٢٨٢).

(٤) انظر «أخبار مكَّة» (١/٢٥٠-٢٥٢).

(٥) في النسخ: (وثمانين)، والمثبت من مصدره.

(٦) زيد في (ب): (بن مروان).

(٧) في النسخ: (فبلغ)، والمثبت من «أخبار مكَّة».

على الباب من الصفائح، وزاد عليها ثمانيةَ عشرَ ألف دينار[١]، فضرب عليها الصَّفائح التي هي اليوم، والمسامير، وحلقتي الباب، والعتب، فالذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون ألف مثقال[٢]، وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأخضر والأبيض والأحمر في بطنها مؤزرًا به جدرانها، وفرشها بالرخام، فجميع ما في الكعبة هو من عمل الوليد بن عبد الملك، وهو أوَّل من فرشها بالرخام وأزَّر به جدرانها، وهو أوَّل من زخرف المساجد[٣].

مسألةٌ: تحليةُ الكعبةِ وسائرِ المساجد بالذَّهب والفضَّة، واتخاذُ قناديلها من الذَّهب والفضَّة فيه وجهان في مذهب الشَّافعيِّ؛ أصحُّهما: التَّحريمُ، وأمَّا ستر الكعبة بالحرير، فأجمعوا عليه، انتهى[٤].

وقال السُّهيليُّ: (قال الماورديُّ: «أوَّلُ مَن كسا البيتَ الدِّيباجَ[٥] خالدُ بن جعفر بن كلاب»[الأحكام السلطانيَّة ٢٨٤]... ونُتَيلة)، قال السُّهَيليُّ: (بتاء منقوطة باثنتين، وهي تصغير «نَتْلة»، واحدةُ «النَّتل»؛ وهي بيض النَّعام، وبعضهم يُصحِّفها بثاء مثلَّثة)[الروض ١/١٣١]، وهي أمُّ العبَّاس وأخيه ضرار ابني عبد المُطَّلب، وقال في أوائل «روضه»: (قال ابن إسحاق في غير هذا الموضع: أوَّلُ مَن كسا الكعبةَ الدِّيباجَ الحجَّاجُ، وذكر جماعةٌ سواه -منهم: الدَّارقطنيُّ-: أنَّها[٦] نتيلة بنت جناب أمُّ العبَّاس[٧]، وقال الزُّبير: بل أوَّل مَن كساها الدِّيباج عبدُ الله بن الزُّبير)، انتهى ملخَّصًا[الروض ١/٤٢].

١٥٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ. وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الكُرْسِيِّ فِي الكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا المَجْلِسَ عُمَرُ فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ، قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا، قَالَ: هُمَا المَرْآنِ أَقْتَدِي بِهِمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، ثمَّ اعلم أنَّ البخاريَّ ذكر

---

(١) في «أخبار مكَّة» للأزرقيِّ (١/٢١٢): (وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار).

(٢) في «أخبار مكَّة» للأزرقيِّ (١/٢١٢): (دينار).

(٣) انظر «أخبار مكَّة» للأزرقيِّ (١/٢١٢-٢١٣).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٢/٢٦٤-٢٦٥).

(٥) في (ب): (بالديباج).

(٦) في النسخ: (أنَّ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٧) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/٤٦٦).

هذا الحديثَ من طريقين؛ الطَّريقُ الأُولى نازلةٌ، لكنَّ فيها تصريحَ سفيان من واصل بالتَّحديث، والثانيةُ أعلى بواحدٍ، لكنَّ فيها عنعنةَ سفيان، ولا تضرُّ؛ لأنَّه قد صرَّح بالتحديث، ومن عادة الأئمَّة أن يبدؤوا[1] بالنَّازل أوَّلًا ثمَّ بالعالي.

قوله: (**حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ**): هو واصل بن حَيَّان -بفتح الحاء المهملة، وتشديد[2] المثنَّاة تحت[3]- الأحدبُ الأسَديُّ، عن شُرَيح والمعرورِ بنِ سُوَيد، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، مات سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين[4] وأبو داود[5].

قوله: (**عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٨].

قوله: (**جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ[6] عَلَى الكُرْسِيِّ**): هو شيبةُ بن عثمان بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار بن قصيٍّ، يكنى أبا عثمان، العَبْدَرِيُّ الحَجَبِيُّ، وهو والدُ صفيَّةَ بنتِ شيبة، خرج شيبةُ إلى حُنين وهو مشركٌ؛ لأنَّه أسلم في الفتح ظاهرًا، وخرج إلى حُنَين يريد اغتيالَ النَّبيِّ ﷺ، فقذف الله في قلبه الإسلامَ فأسلم، وقاتل يوم حُنين وصبر يومئذٍ، روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر وعُمَرَ، وعنه: ابنُه مصعبُ بن شيبة أخو صفيَّةَ بنتِ شيبة، وأبو وائل، وعكرمةُ، وغيرُهم، بقي إلى أيَّام يزيد، وقال الهيثم، والمدائنيُّ[7]، وجماعةٌ: (مات سنة «٥٩هـ»)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه[8].

قوله: (**أَلَّا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ**): اعلم أنَّ في باطن الكعبة بئرًا اجتمع فيها مال عظيم ممَّا يُهدى للكعبة، وهو الذي أشار إليه عمر، وقد همَّ[9] ابن الزُّبير بإخراجه، فلم يَقدِر عليه/. [١/٢١٤ب]

---

(١) في (النسخ): (يبدؤون)، وليس بصحيح.

(٢) زيد في (ب): (الياء).

(٣) قوله: (بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت): جاء في النسخ بعد قوله: (الأحدب)، ولعلَّ موضعه هنا.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠).

(٥) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٠٠).

(٦) (بن عثمان): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) في (ج): (وابن المدائني).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٣٣٦)، «تهذيب الكمال» (١٢/٦٠٤).

(٩) في (ج): (وهم).

٤٩ - بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ».

قوله: (بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ): [(١)]إنَّ (الهَدْم) بإسكان الدَّال: المصدرُ، وبفتح الدَّال: ما يُهدَم من البناء، وبكسرها: الميِّت تحت الهَدَم، وقد تقدَّم[ح٦٥٣].

قوله: (يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ): هو بفتح الجيم، وإسكان المثنَّاة تحت، وفي نسخة: (حَبَش)[(٢)]؛ بالحاء المهملة والموحَّدة المفتوحتين، في هامش أصلنا، والأوَّلُ أعرفُ وأكثرُ، ولم يتعرَّض لهما ابنُ قُرْقُول، وفي حاشية نسخة عتيقة: التي بالجيم في الأصل، وفي الهامش التي بالمهملة، وكُتِب عليها: (صح صح)، وكَتَبَ: (الرِّواية)؛ يعني: التي بالمهملة.

١٥٩٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الأَخْنَسِ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

قوله: (كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، والضَّميرُ اسمُها، و(أسودَ): بالفتح، و(أفْحَجَ) مثلُه، و(أسودَ): بدل من الضَّمير المجرور في (به)، و(أسود): لا ينصرف، فعلامة الجرِّ فيه الفتحةُ، و(يَقْلَعُهَا): هو الخبر، فمحلُّه الرفع[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (أَفْحَجَ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ حاء مهملة ثمَّ جيم مفتوحتَين، والفَحَج: هو تباعد ما بين الفخذين، وقيل: تباعد ما بين وسط السَّاقين، وقيل: تباعد ما بين الرِّجلين[(٤)].

---

(١) زيد في (ج): (تقدَّم).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٨/١١٥): («كَأَنِّي بِهِ» أي: مُلتبِسٌ به، والضَّميرُ لـ«البَيْت»، و«أَسْوَدُ» مبتدأٌ، و«يَقْلَعُهَا» خبرُه، والجملةُ حالٌ بدونِ الواوِ، أو لقالعِ البيتِ، وسياقُ الكلام يدلُّ عليه، و«أَسْوَدُ»: خبرُ المبتدأِ المحذوفِ، ورُوِيَ: «أَسْوَدَ» منصوبًا على الذَّمِّ أوِ الاختصاصِ، فإنْ قلتَ: شرطُ النَّصبِ على الاختصاصِ ألَّا يكونَ نكرةً؟ قلتُ: قال الزَّمخشريُّ [«الكشَّاف» (١/٢٦٥)] في قولِه تعالى: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ﴾ [آل عمران: ١٨]: إنَّه منصوبٌ على الاختصاصِ، أو هو عبارةٌ عنِ «الأسودِ»؛ فهو مجرورٌ، وجازَ إبدالُ المظْهَرِ مِنَ المضْمَرِ الغائبِ؛ نحو: ضربتُه زيدًا، الطِّيبيُّ [«الكاشف» (٦/٢٠٤٦)]: «إنَّه ضميرٌ مُبْهَمٌ يفسِّرُه ما بعدَه على أنَّه تمييزٌ؛ كقولِه تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ﴾ [فصلت: ١٢]؛ فإنَّ ضميرَه «هنَّ» المبهمُ المفسَّرُ بـ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ﴾، وهو تمييزٌ»، قال التُّوربشتيُّ: «هما حالانِ»)، وانظر «اللامع الصبيح» (٦/٦٣-٦٤)، «الميسر» للتوربشتي (٢/٦٤٢)، «مصابيح الجامع» للدماميني (٤/١٢٧).

(٤) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/٩٢)، «مطالع الأنوار» (٥/١٩٦).

١٥٩٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتقدَّم أنَّ (يُونُسَ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، وتقدَّم (المُسَيَّب): أنَّه بالفتح والكسر في يائه، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٥٩١].

٥٠- بابُ مَا ذُكِرَ فِي الحَجَرِ الأَسْوَدِ

قوله: (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الحَجَرِ الأَسْوَدِ): اعلم أنَّ الحَجَرَ جاءت فيه أحاديثُ كثيرةٌ، فعند التِّرمذيِّ منها: «أنَّه نزل من الجنَّة أشدَّ بياضًا من اللَّبن، فسوَّدَتْه خطايا بني آدم»، وقال: حسن صحيح[ت٨٧٧]، وعنده أيضًا: «إنَّ لهذا الحجر لسانًا وشَفَتين، يشهد لِمَنِ استلمه يوم القيامة بحقٍّ»(١)، وقال: حسن[ت٩٦١]، والحاكم وقال: (صحيح الإسناد، وله شاهدٌ صحيحٌ عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «يأتي الرُّكن والمقام يوم القيامة أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان يكلِّم عمَّن استلمه بالنِّيَّة، وهو يمين الله التي يصافح بها عباده»)[ك ١/٤٥٧]، وفيه أحاديثُ كثيرةٌ، وبعضُها ذكره شيخُنا المؤلِّف(٢)، ومن أغربها: ما رفعه عبد الله بن عُكَيم المُحدِّث: «إنَّ الحجرَ الأسودَ يطفو على الماء، ولا يسخن بالنَّار إذا أُوقِدت عليه»، وللحديث قصَّةٌ: فأحضر القرمطيُّ طستًا فيه ماء، ووضع الحجر فيه فطفا على الماء، ثمَّ أُوقِدت عليه النَّار، فلم يحمَ بها، فمدَّ عبد الله المُحدِّث يده وأخذ الحجر وقبَّله، وقال: (أشهد أنَّه الحجر الأسود)، فتعجَّب القرمطيُّ من ذلك، وقال: هذا دِين مضبوط بالنَّقل(٣).

تنبيهٌ: كان الحجر الأسود قد أخذه القرمطيُّ من مكَّة، وتمَّ عنده اثنتين وعشرين سنةً إلَّا شهرًا، ثمَّ أُعيد إلى موضعه في ذي الحجَّة، سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، والله أعلم(٤)، وقيل: أقام عند القرامطة ثمانيًا وعشرين سنةً، وهذه القصَّة تقتضي أنَّ مجيءَ القرمطيِّ بالحجر كان بحضور ابن عُكيم، وهذا

(١) هذا لفظ الحاكم في «المستدرك»، ولفظ الترمذيِّ: (قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الحجر: «والله ليبعثنَّه اللهُ يومَ القيامة له عينان يبصر بهما، ولسانٌ ينطق به، يشهد على مَنِ استلمه بحقٍّ»).

(٢) انظر «التوضيح» (١١/٣٥٢-٣٥٦).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٢٣/٣٨٢-٣٨٣)، «الوافي بالوفيات» (١٥/٢٢٥).

(٤) انظر «الكامل في التاريخ» (٧/١٩٠).

التأريخ مع حضور ابن عُكيم فيه نظرٌ مع قولهم: (إنَّ آخِرَ مَن مات من التَّابعين خلفُ بنُ خليفةَ)، وقد تُوُفِّيَ خلف سنة (١٨١هـ)، عاش[١] تسعين سنةً[٢]، مع أنَّ ابن دحية قال: عبد الله هذا لا يُعرَف، انتهى، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٣/٢٤٧]، بل عدَّه بعضُهم صحابيًّا، وقد روى عنه عدلان، بل أكثر، والصَّحيح: أنَّه مُخضرَمٌ، ولم يسمع منه عليه الصلاة والسلام، وقد روى عنه جماعةٌ[٣].

١٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ، مَا قَبَّلْتُكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، تقدَّم قريبًا وبعيدًا، وتقدَّم أنَّ (الأَعْمَش): سليمان بن مِهران، وأنَّ (إِبْرَاهِيمَ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ فيما يظهر.

قوله: (عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ): (عابس)، بالموحَّدة والسِّين المهملة: النَّخَعيُّ، عن عُمَرَ، وعليٍّ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه عبدُ الرَّحمن، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وأبو إسحاقَ، قال النَّسائيُّ: (ثقة)، أخرج له الجماعة[٤].

تنبيهٌ: (عابس) كهذا[٥] كثير، وأمَّا (عائش) -بمثنَّاة تحت، ثمَّ شين معجمة- فواحدٌ في «النَّسائيِّ»، وهو عائش بن أنس البكريُّ، عن عليٍّ وعمَّار، وُثِّق، ولم يروِ عنه إلَّا عطاء بن أبي رَباح فقط، وقد جُهِّل، أخرج له النَّسائيُّ[٦].

ولهم: عبد الرَّحمن بن عائش، مُختلَف في صحبته، وقد جزم بها بعضهم، أخرج له التِّرمذيُّ

(١) في (ب): (سنة إبلاغًا من).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٨٤)، «محاسن الاصطلاح» (ص٥١٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣١٧)، «الإصابة» (٢/٣٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص٣١٤)، وعبدُ الله بن عُكَيم المخضرمُ تُوُفِّيَ في ولاية الحَجَّاج؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٨٧)، وهذه القصَّة -إن صحَّت- في سنة (٣٣٩هـ)؛ فعبدُ الله بن عُكَيم الراوي هنا غيرُه بلا ريب، ولم أقف له على ترجمةٍ، وعليه يُحْمَل كلامُ ابنِ دحية، والله أعلم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧٢).

(٥) في (ج): (هكذا).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٠١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٦٤).

فقط، له حديث الرُّؤية[١]، ولهم: ابن عائش الجهنيُّ، أخرج له ابن أبي عاصم، روى مُحَمَّد بن إبراهيم التَّيميُّ عن أبي عبد الله عنه، وقد أخرج له أحمدُ في «المسند»، وبقيٌّ، والنَّسائيُّ، كذا ذكره الذَّهبيُّ، في «المشتبه»[٢] -وفي «تجريد أسماء الصَّحابة» ذكره في هذه الرُّتبة، فإنَّه ذكره بعد ابن عامر[٣]- تبعًا لابن ماكولا في «إكماله»[٤]، وقد ذكره أيضًا الذَّهبيُّ -والظَّاهر أنَّه تبع فيه المِزِّيَّ[٥]- في أبناء «التَّذهيب» قبل ابن عامر[٦]، وهذه الرُّتبة تقتضي أن يكون بالموحَّدة والسِّين المهملة، ولهم (عائش) غير هذين، وقد ذكرهم الأميرُ في «إكماله»، فإنْ أردتهم، فانظرهم[٧]، ولم يذكر في «المشتبه» سوى هذين الذَّهبيُّ[٢]، والله أعلم.

٥١ - بابُ إِغْلَاقِ البَيْتِ، وَيُصَلِّي فِي أَيِّ نَوَاحِي البَيْتِ شَاءَ

١٥٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ البَيْتَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَ العَمُودَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ.

قوله: (وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ): هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدريُّ، له صحبةٌ، وهو ابنُ عمِّ شيبةَ بنِ عثمان المتقدِّم قبلَه بقليل[ح١٥٩٤]، وعنه: ابن عمِّه شيبةُ[٨] وابنُ عُمَرَ، تُوُفِّيَ سنة (٤٢هـ)، أخرج له مسلمٌ وأبو داود[٩].

قوله: (أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ): أي: دخل.

قوله: (اليَمَانِيَيْنِ): هو بتخفيف الياء، كما تقدَّم بعيدًا، ويجوز تشديدُها[ح١٦٦].

---

(١) تقدَّم في الحديث (٨٦٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٣١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٧١)، وانظر الكلام عليه وعلى حديثه مطوَّلًا في «الإصابة» (٣/٤٠٥).

(٢) انظر «المشتبه» (ص٣٣١).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢١٤).

(٤) انظر «الإكمال» (٦/١٩-٢٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٥٥).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (١١/٢٨).

(٧) انظر «الإكمال» (٦/١٨-٢٠).

(٨) في النسخ: (ابنه شيبة)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٥)، «تهذيب الكمال» (١٩/٣٩٥)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٩٨).

٥٢ - بابُ الصَّلَاةِ فِي الكَعْبَةِ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ فِي الكَعْبَةِ): اعلم أنَّ الصَّلاةَ في داخل الكعبة فيها **ثلاثةُ أقوالٍ** للعلماء معروفة؛ **أحدها**: قول الجمهور: صحَّة الفرض والنَّفل(١)، وقال مالك: يجوز فيها النَّفل المطلق دون الفرض والوتر(٢)، وقال ابنُ جرير: لا يجوز الفرض ولا النَّفل(٣)، وهو مصادمٌ الحديثَ، وقد تقدَّم ذلك(٤).

١٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ، مَشَى قِبَلَ الوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ، وَيَجْعَلُ البَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ، يَمْشِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ، فَيُصَلِّي، يَتَوَخَّى المَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِلَالٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ نَوَاحِي البَيْتِ شَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قيل: هو مردويه، وقيل: أحمد بن مُحمَّد بن ثابت، عُرِف بابن شبُّويه، و(عبد الله): هو ابن المبارك، ذكر القولَين أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده» كما رأيتُه فيه، وعزا الأوَّلَ لأبي عبد الله النَّيسابوريِّ(٥)، وعزا الثَّاني للدَّارقطنيِّ(٦)، وذكرهما شيخُنا ولم يعزُهما لأحد.

قوله: (قِبَلَ الوَجْهِ): (قِبَل(٧)): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا (قِبَلَ الظَّهْرِ)، وكذا (قِبَلَ وَجْهِهِ).

قوله: (قَرِيبًا): كذا في الأصل، وفي الهامش نسخة: (قريب)(٨)، وهذه إعرابُها ظاهرٌ؛ لأنَّها اسمُ (كان)، وأمَّا رواية النَّصب؛ فعلى أنَّه خبر (كان)، ويكون الاسم: مسافة ما بينه وبين الجدار قريبًا، أو نحو هذا، وقد تقدَّم مثله [ح٥٠٦].

قوله: (مِنْ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ): (الذِّراع): يؤنَّث ويذكَّر(٩)، وقد أنَّثه هنا.

قوله: (يَتَوَخَّى) أي: يقصد ويتحرَّى، وهو معتلٌّ.

---

(١) انظر «الهداية» (١/٢٤٢)، «الأم» (٢/٢٢٣).

(٢) انظر «المدوَّنة» (١/٩١).

(٣) انظر «بحر المذهب» (٢/٢٧٨).

(٤) (وقد تقدَّم ذلك): سقط من (ج)، ولم يتقدَّم.

(٥) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٧).

(٦) انظر «ذكر أسماء التابعين ومَن بعدهم» (١/٦٣)، «تقييد المهمل» (٣/٩٤٨-٩٤٩).

(٧) في (ج): (هو).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٩) في (ب): (يذكر ويؤنث).

٥٣ - بابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الكَعْبَةَ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَحُجُّ كَثِيرًا وَلَا يَدْخُلُ.

١٦٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: **اعْتَمَرَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَطَافَ بِالبَيْتِ، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ**: أَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (**اعْتَمَرَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ...) إلى آخره: كانت هذه عمرة القضاء، فاعلمه، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ**): هذا الرَّجل لا أعرفه/. [١/٢١٥أ]

٥٤ - بَابُ مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الكَعْبَةِ

١٦٠١ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، **فَأَمَرَ بِهَا** رَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَأُخْرِجَتْ**، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا **الأَزْلَامُ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، **أَمَا** وَاللهِ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا **لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ**»، فَدَخَلَ البَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابن عَمرو بن أبي الحجَّاج المُقعَد، أبو مَعْمَر المنقريُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٥]، وكذا تقدَّم (**عَبْدُ الوَارِثِ**): أنَّه(١) ابنُ سعيدٍ التَّنُّوريُّ الحافظُ، وكذا تقدَّم (**أَيُّوبُ**): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (**فَأَمَرَ بِهَا، فَأُخْرِجَتْ**): الذي أخرجها هو عمر بن الخطَّاب، وسيأتي.

قوله: (**الأَزْلَامُ**): واحدُ (الأزلام): زُلَم وزَلَم، بضمِّ الزَّاي وفتح اللَّام(٢)، وفتحهما، وهي القِداح عليها علاماتٌ للخير والشَّرِّ، والأمر والنَّهي، فما خرج لهم، عملوا به، والقداح: عيدان السِّهام قبل أن تُراش وتُركَّب(٣) فيها النِّصال، فإذا فُعِل ذلك بها، فهي سهام، ويُقال: إنَّ الأزلام حصًى بِيضٌ

---

(١) (أنَّه): ليس في (ج).

(٢) (وفتح اللَّام): سقط من (ج).

(٣) (وتركب): سقط من (ب).

كانوا يضربون بها لذلك، والأوَّلُ أعرفُ[(١)].

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): مخفَّفة، وهي استفتاحٌ؛ نحو: (أَلَا)، وقد تقدَّم الكلام على كتابتها[(٢)] (أم) أو (أَمَا)، وكلاهما صحيحٌ، في (الجنائز)، فانظره[ح١٣٦٠].

قوله: (لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ): الاستقسام بالأزلام: هو الضَّرب بها؛ لإخراجِ ما قُسِمَ لهم وتمييزِه بزعمهم.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم الكلام على اللُّغات التي فيها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

٥٥ - بابٌ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الرَّمَلِ

قوله: (بَدْءُ الرَّمَلِ): هو في أصلنا مهموزٌ، وقد تقدَّم أنَّ (بدأ) المهموز مصدره[(٣)] (بَدْءًا)؛ بإسكان الدَّال وفتح الباء، وتصريفه كـ(مَنَعَ)[قبل ح١]، و(الرَّمَلُ) -هو بفتح الرَّاء والميم- في الطَّواف: هو إسراع المشي مع تقارُب الخُطَا، والفعل منه: رمَل بفتحها، قال ابنُ قُرْقُول: (وجاء في رواية بعضهم ساكنة الميم على المصدر)[مطالع ٣/١٥٣].

١٦٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (وَفْدٌ[(٤)]): (الوَفْد): بفتح الواو، وإسكان الفاء، جمعُ (وافد)؛ كـ(زَائر وزَوْر)، كذا للكافَّة، وهو الصَّواب، ولابن السَّكَن: (وقد) بواو العطف، و(قد) بالقاف التي هي حرفٌ لتوقُّعٍ وتقريبٍ، قال ابنُ قُرْقُول: (وقع هذا الخلاف في «عمرة القضاء»[ح٤٢٥٦])[مطالع ٦/٢٣٢]، فمفهوم كلامه أنَّ هذا الباب أجمع الكلُّ على أنَّه (وفد) بالفاء والواو من نفس الكلمة، وفي الأصل الذي سمعت فيه على الحافظ العراقيِّ هنا في الأصل: (وقد) بالقاف، وفي الهامش بالفاء، فاعلمه، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٠).

(٢) في (ب): (بنائها).

(٣) في النُّسخ: (فمصدره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وَقَد).

قوله: (وَهَنَتْهُمْ[١]): هو بتخفيف النُّون، أي: أضعفتهم، وقد وَهَن الرجلُ يَهن، ووَهَنَه غيرُه وهنًا، وأوهنه ووهَّنَهُ.

قوله: (الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ): (الشَّوْط) بفتح الشِّين، وإسكان الواو، بالطَّاء المهملة: الطَّوفة، وهي طوفةٌ واحدةٌ من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود.

تنبيهٌ: كره الإمام الشَّافعيُّ رحمه الله أن يُسمَّى الطَّواف شوطًا، وقد رَوَى كراهتَه عن مجاهد[٢]، وقد ثبت في «البخاريِّ» و«مسلم» عن ابن عبَّاس تسميته شوطًا[ح١٦٠٢، م١٢٦٦]، فالظَّاهر أن لا كراهة في ذلك، والله أعلم، وكذا قال النَّوويُّ[٣].

قوله: (إِلَّا الإِبْقَاءُ): هو مرفوع، استثناء مفرَّغ، وجوَّز بعضُهم كونَه مفعولًا لأجله، والفاعل: ضميرُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[٤].

٥٦ - بَابُ اسْتِلَامِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ، وَيَرْمُلُ ثَلَاثًا

قوله في الترجمة: (وَيَرْمُلُ): هو بضمِّ الميم.

١٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ، يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ.

(يُونُسَ): أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه[٥] مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ): يقال: استلم الحجر؛ إذا لمسه، إمَّا بالقُبلة أو باليد، ولا يُهمَز؛ لأنَّه مأخوذ من السِّلام، وهو الحجر، كما تقول: استَنْوَقَ الجمل، وبعضهم يهمزه، قاله الجوهريُّ، وقال غيرُه: الاستلام: (افتعال) من السَّلام؛ الذي هو التحيَّة، وأهل اليمن يُسمُّون الرُّكن الأسود: المُحيَّا،

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَهَنَهُمْ).

(٢) انظر «الأم» (٣/٤٤٨).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٦).

(٤) انظر «التنقيح» (١/٣٩٣).

(٥) (أنَّه): ليس في (ج).

أي: أنَّ النَّاس يحيُّونه بالسَّلام[1]، أو[2] هو (افتعال) من السِّلام؛ وهي الحجارة، واحدتها: سلِمة؛ بكسر اللَّام، يُقال: استلم الحجر؛ إذا لمسه أو تناوله[3].

قوله: (**الرُّكْنَ الأَسْوَدَ**): يعني: الرُّكن الذي فيه الحجر الأسود.

قوله: (**يَخُبُّ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ ثانيه، و(الخَبَب)؛ بفتح الخاء المعجمة، وموحَّدة مكرَّرة: ضربٌ من العَدْوِ[4].

٥٧ - بَابُ الرَّمَلِ فِي الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

قوله: (**بَابُ الرَّمَلِ**): تقدَّم أعلاه أنَّه بفتح الرَّاء والميم، وتقدَّم ما ذكر فيه ابن قُرْقُول[قبل ح١٦٠٢].

١٦٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَعَى النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةً فِي الحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ**): قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده» فذكر هذا المكان ومكانًا آخر في (باب حجَّة الوداع)[ح٤٤٠٠]: (لم يقل أبو نصرٍ[الهداية ١/٣٣٦] في مُحَمَّد هذا شيئًا، وقال أبو عبد الله الحاكم[المدخل ٤/٢٣٨]: هو مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وقال البخاريُّ في «كِتاب الصُّلح»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن رافع: حَدَّثَنَا سُريج بن النُّعمان...» فذكر حديثَ ابنِ عمر: «خرج رسول الله ﷺ معتمرًا، فَحَالَ كفَّارُ قريش...» الحديث[ح٢٤٥٢]، والأشبه عندي أن يُحمَل ما أهمل البخاريُّ من نسبة مُحَمَّد في الحديثَين المتقدِّمَين على ما بَيَّن في هذا الموضع الثالث، فنقول: إنَّ مُحَمَّدًا هو ابن رافع النَّيسابوريُّ، لا سيَّما والأحاديث الثَّلاثة من نسخة واحدة من رواية سُرَيج، عن فُلَيح، عن نافع، عن ابن عمر، وهي كلُّها في معنى الحجِّ، ونسب أبو عليٍّ ابن السَّكن مُحَمَّدًا الذي في «الحجِّ» -يعني: هذا-: مُحَمَّد بن سلَام، فالله أعلم)، انتهى[تقييد ٣/١٠٣٦]، وذكر[5] شيخُنا الشَّارحُ قولَين: **الأوَّل**: أنَّه مُحَمَّد بن سلَام، وهو الذي عزاه أبو عليٍّ لابن السَّكن، **والثاني**: أنَّه ابن نُمَير،

---

(١) انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٣١٢).

(٢) في النسخ: (و).

(٣) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٢١)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٠٠).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (خبب).

(٥) في (ج): (وزاد).

وعزاهما[(١)]، ورأيتُه أنا منسوبًا: (مُحَمَّد بن سلَام)[(٢)]، ورأيتُه في النُسخة التي رأيتُه فيها (مُحَمَّد بن سلَام): في بعض النسخ: أنَّه مُحَمَّد بن رافع، انتهى، قال شيخُنا: (وقال المِزِّيُّ: «مُحَمَّد بن رافع عن سُرَيج، روى عنه البخاريُّ[(٣)]، وروى عن مُحَمَّد غير منسوب عن سُرَيج[(٤)]»، ولم يذكرِ ابنَ سلَام ولا الذُهليَّ فيمَن روى عن سُرَيج[(٤)]) انتهى[التوضيح ١١/٣٧٤]، وقد راجعتُ «الأطراف»؛ فلم أرَه نسبه، بل قال: (مُحَمَّد عن سُرَيج)[تحفة ٦/١٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): تقدَّم أنَّه بالسِّين المهملة، وبالجيم في آخره.

إنَّ جميع ما في «البخاريِّ» و«مسلم»: (شريح) -بالشِّين المعجمة، والحاء المهملة- إلَّا ثلاثة: أحمد بن أبي سُرَيج، روى عنه البخاريُّ في «صحيحه»، وسُرَيج بن النُّعمان، روى عنه البخاريُّ أيضًا، وذكر الجيَّانيُّ أنَّ مسلمًا روى عن واحدٍ عنه[(٥)]، فالله أعلم، وسُرَيج بن يونس حديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»، والله أعلم[(٦)]، قال شيخُنا العراقيُّ في «منظومته»[التبصرة ٣/١٧٤] [من الرَّجز]:

وَابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ احْمَدُ ائْتَسَا بِوَلَدِ النُّعْمَانِ وَابْنِ يُونُسَا[(٧)]/ [١/١٥ب]

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء وفتح اللَّام، وأنَّه ابنُ سليمان العدويُّ مولاهم، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٩].

قوله: (تَابَعَهُ اللَّيْثُ[(٨)]): الضَّمير في (تابعه) يعود على سُرَيج بن النُّعمان، ومتابعة اللَّيث أخرجها النَّسائيُّ في (الحجِّ) عن مُحَمَّد وعبد الرَّحمن ابني عبد الله بن عبد الحكم؛ كلاهما عن شعيب بن اللَّيث

---

(١) انظر «التوضيح» (١١/٣٧٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٩٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٥) كذا جاءت هذه العبارة هنا وفي المطبوع من «تقييد المهمل» (٢/٢٩٣-٢٩٤) عند الكلام على سُرَيج بن النعمان، لكنَّ سياقَ كلامِ الجيَّانيِّ يدلُّ على أنَّها في سريج بن يونس؛ إذ قال: (وروى مسلمٌ أيضًا عن رجل عنه)، وليس في الكلام على ابن النعمان ذكرٌ لمُسْلِم، وكان قد قال في ابن يونس: (من شيوخ مسلم بن الحجَّاج، روى عنه فأكثرَ)، ومسلمٌ روى عنِ ابن يونس وروى أيضًا عن رجلٍ عنه، ولم يخرِّج لابن النعمان شيئًا، ولعلَّها عبارةٌ مستدركةٌ وضعها النُّسَّاخ في غير موضعها، والله أعلم.

(٦) انظر الكلام بتمامه في «التبصرة والتذكرة» (٣/١٧٤-١٧٥).

(٧) «التبصرة والتذكرة» (٣/١٧٤).

(٨) في (ب): (ليث).

عنه به[س٥/٢٣٠].

قوله: (حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ): (كَثِير): بفتح الكاف وكسر الثَّاء المثلَّثة، مشهورٌ.

١٦٠٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ لِلرُّكْنِ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَلَمَكَ، مَا اسْتَلَمْتُكَ، فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ؟ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ.

قوله: (اسْتَلَمَكَ، مَا اسْتَلَمْتُكَ): تقدَّم أنَّ الاستلامَ (افتعالٌ) من السَّلام الذي هو التَّحيَّة، وأهلُ اليمن يُسمُّون الرُّكنَ الأسودَ: (المُحيَّا)، أي: أنَّ النَّاس يُحيُّونه بالسَّلام، وقيل: (افتعال) من السِّلام؛ وهي الحجارة، واحدتها: سَلِمة؛ بكسر اللَّام، يُقال: استلم الحجر، إذا لمسه أو تناوله، وتقدَّم كلامُ الجوهريِّ[ح١٦٠٣].

قوله: (رَايَيْنَا(١) بِهِ الْمُشْرِكِينَ): هو في أصلنا من الرُّؤية، كذا هو مضبوطٌ، [وقال القاضي: («راءينا»: هو «فاعَلْنا» من الرؤية، أي: أريناهم أنَّا أشدَّاءُ)[المشارق ١/٥٥٠]، وكذا قال ابن قُرْقُول(٢)، والله أعلم](٣)، قال ابنُ مالك: (معناه: أظهرنا لهم القوَّةَ ونحنُ ضعفاء، جعل ذلك رياءً؛ لأنَّ المرائيَ يُظهِرُ غيرَ ما هو عليه)، قال: (ورُوِي: «راءينا» بياءين، حملًا له على (رِيَاء)، والأصل: (رِئَاء)، فقُلِبتِ الهمزةُ ياءً، لفتحِها وكسرِ ما قبلها...) إلى آخر كلامه(٤).

١٦٠٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا، قُلْتُ لِنَافِعٍ: أَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْشِي بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ؟ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَمْشِي، لِيَكُونَ أَيْسَرَ لِاسْتِلَامِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم ببعض ترجمة(٥)[ح٤٣].

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (راءَينا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠١).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله الآتي: (وكسر ما قبلها).

(٤) (إلى آخر كلامه): سقط من (ب)، «شواهد التوضيح» (ص٢٥٣-٢٥٤).

(٥) في (ب) و(ج): (ترجمته).

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عُبَيدُ الله بنُ عُمرَ بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطَّاب.

قوله: (قُلْتُ لِنَافِعٍ): القائل له هو: عُبَيد الله المذكور أعلاه الرَّاوي عنه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٥٨ - بابُ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالمِحْجَنِ

قوله: (بِالمِحْجَنِ): هو بكسر الميم، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ نون، هو عصًا مُعقَّفة الرأس، كالصَّولجان، والميم زائدة[١].

١٦٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى بَعِيرِهِ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ.

تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، الإمامُ المِصريُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٩]، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ ابن مُسْلِم.

قوله: (تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على ابن وَهْب، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): اسمُه عبدُ العزيز بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد، عن صفوانَ بنِ سُلَيم وزيدِ بنِ أَسْلَم، وعنه: عليُّ بنُ حُجْر ويعقوبُ الدَّورقيُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٣]، روى له الجماعة، لكنِ البخاريُّ مقرونًا بغيره[٢]، وأمَّا هنا، فمتابعة، ومتابعتُه عن ابن أخي الزُّهريِّ عن الزُّهريِّ ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم[٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن مُسْلِم، ابنُ أخي الزُّهريِّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٧].

قوله: (عَنْ عَمِّهِ): تقدَّم أنَّ (عمَّه): الزُّهريُّ الإمام، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

---

(١) انظر «النهاية» (١/٣٤٧) مادَّة (حجن)، قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥٢) بعد أن ذكر ما هو المحجن: (يلتقط بها الرَّاكب ما يسقط منه، ويسوق بها دابَّته).

(٢) «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦)، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

(٣) أخرجَ متابعةَ الدَّراورديِّ الإسماعيليُّ، انظر «تغليق التعليق» (٣/٧٠).

٥٩- بابُ مَنْ لَمْ يَسْتَلِمْ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ

قوله: (اليَمَانِيَيْنِ): تقدَّم أنَّ الأفصحَ تخفيفُ الياء، وأنَّه يجوز تشديدُها[ح١٦٦].

١٦٠٨- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، **عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ** أَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يَتَّقِي شَيْئًا مِنَ البَيْتِ؟! وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ، **فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ**، فَقَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ البَيْتِ مَهْجُورًا، **وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ**.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّد بْنُ بَكْرٍ**): تقدَّم أنَّه البُرسانيُّ، من الأَزْد، وتقدَّم ببعضِ ترجمةٍ[ح١٥٥٧]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، ومُحَمَّد مِن شيوخِ شيوخِ البخاريِّ، وقد انفردَ بهذا التَّعليق.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المكِّيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ**): هو بفتح الشِّين المعجمة، ثمَّ عين مهملة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، وفي آخره مدَّة، واسمُه جابرُ بن زيد الإمامُ، صاحبُ ابنِ عبَّاس، وهو أَزْدِيٌّ يحمديٌّ خَوْفِيٌّ، بخاء معجمة مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ فاء، ثمَّ ياء النِّسبة(١)، والخوف: ناحية بِعُمان، وعن معاويةَ، وابنِ عُمَرَ، وابنِ الزُّبير، وعنه: قتادةُ، وعمرُو بنُ دينار، ويعلى بنُ حكيم، وآخرون، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة ثلاث ومئة، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إنَّه لَا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ**): يعني: الشَّاميَّين(٣)؛ لأنَّهما ليسا على القواعد.

قوله: (**وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ**): قال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (وقد خالف معاويةَ وابنَ الزُّبير ابنُ عبَّاس وجمهورُ الصَّحابة) انتهى(٤)، وأجاب الشَّافعيُّ عن قول معاويةَ فقال: (لم يَدَعْ أحدٌ استلامَهما هجرًا للبيت، ولكن نستلم ما استلمه رسولُ الله ﷺ، ونمسك عمَّا أمسك عنه

---

(١) كذا ضبطه بخاء معجمة الذهبيُّ في «المشتبه» (ص١٨٠)، وتبعه ابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (٥٢١/٢)، وضبطه السمعانيُّ في «أنسابه» (١٢٣/٢) وابنُ الأثير في «لُبابه» (٣١١/١-٣١٢) وابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص١٣٦): (الجَوْفي)؛ بالجيم، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادة (جوف) بعد أن ذكر الاختلاف فيه: (والصَّوابُ في نِسْبَةِ أَبِي الشَّعْثاءِ المذكورِ إلى الجَوْفِ -بالجِيمِ- لِمَوْضِعٍ مِن عُمَان؛ فإِنَّه أَزْدِيٌّ، وما عَدَا ذلك تَصْحِيفٌ)، والله أعلم.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٤/٤).

(٣) زيد في (ب): (أي).

(٤) انظر «المجموع» (٣٢/٨).

رسولُ الله ﷺ)(١)، وفي حفظي أنَّ ابن الزُّبير إنَّما استلمهنَّ كلَّهنَّ حين ردَّهُنَّ على القواعد، والله أعلم، ثمَّ رأيتُ شيخنا في «شرحه» ذكر عن ابن التِّين قال: (إنَّما كان ابن الزُّبير يستلمهنَّ كلَّهنَّ؛ لأنَّه استوفى القواعد)، انتهى[التوضيح ١١/٣٨٧]، وهذا معنى ما ذكرتُه عن حفظي.

١٦٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ البَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٧].

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سعدٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (اليَمَانِيَيْنِ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّهما بتخفيف الياء، وفي لغة بتشديدها[ح١٦٦].

٦٠- بابُ تَقْبِيلِ الحَجَرِ

١٦١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَبَّلَ الحَجَرَ وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَكَ، مَا قَبَّلْتُكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) وَرْقَاءُ): تقدَّم أنَّه بفتح الواو، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ قاف، ممدود، ابنُ عُمَرَ اليشكريُّ، أبو بشرٍ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٤٣].

١٦١١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنِ اسْتِلَامِ الحَجَرِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ؟ قَالَ: اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِاليَمَنِ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو ابنُ زيدِ بنِ دِرْهَم، أبو إسماعيل الأزديُّ الأزرق، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٠٥].

قوله: (عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ): هو نمريٌّ بصريٌّ، عنِ ابنِ عُمَرَ، وعنه: مَعْمَر وحمَّاد بن زيد، ثقةٌ،

---

(١) انظر «الأم» (٣/٤٣٥).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

وثَّقه ابنُ مَعِين، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(١)، و(عَرَبيٍّ): بفتح العين المهملة والرَّاء، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ ياء النِّسبة.

تنبيهٌ: وقع في بعض النُّسخ: (الزُّبير بن عديٍّ) بالدَّال، قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (في نسخة أبي مُحَمَّد(٢) الأَصيليِّ عن أبي أحمد، وهو وهمٌ، والصَّواب: عربي)[تقييد ٢/٦٠٨]، كما قيَّدتُه، والله أعلم.

قوله: (سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ): هذا الرَّجل السَّائل لا أعلَمُه(٣).

قوله: (عَنِ اسْتِلَامِ الحَجَرِ): هو بفتح الجيم، وهو الأسود، وهذا ظاهرٌ.

[١/٢١٦أ] قوله: (أَرَأَيْتَ): هو بفتح التَّاء على الخِطَاب لابن عمر، وكذا المكان الثَّاني والثَّالث/.

قوله: (زُحِمْتُ) و(غُلِبْتُ): هما بضمِّ تاء المتكلِّم.

٦١ - بابُ مَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ

١٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ؛ أَشَارَ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هذا هو ابن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٤٥٦].

قوله: (عَنْ(٤) خَالِدٍ): هو ابنُ مِهران الحذَّاء، أبو المُنازِل البصريُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً بترجمته(٥)[ح٧٥].

٦٢ - بابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ

١٦١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ.

تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣١٨).

(٢) في (ج): (في نسخة أي نسخة).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/٥٥٥): (هو الزُّبير الراوي، كذلك وقع عند أبي داود الطيالسيِّ [١٨٦٤] عن حمَّاد: حدَّثنا الزُّبير: سألتُ ابنَ عُمَرَ).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) في (ج): (مُترجَمًا).

قوله: (تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على خالدِ بن عبد الله، وهو الواسطيُّ الطَّحَّان، أحدُ العلماء، ومتابعة إبراهيم عن خالد أخرجها البخاريُّ في (الطَّلاق) عن عبد الله بن مُحَمَّد، عن أبي عامر، عن إبراهيم بن طَهْمان، عن خالدٍ به[ح٥٢٩٣].

٦٣- بابُ مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا

قوله: (باب مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ...) إلى آخره: تنبيهٌ: قال الأزرقيُّ: (وذرع طوفة واحدة حول البيت: مئة ذراع، وثلاث وعشرون ذراعًا، واثنتا عشرة(١) إصبعًا) انتهى[أخبار مكة ٣٢١/١]، وقال شيخُنا الشَّارحُ في «الشرح الكبير للمنهاج» له: (اعتبر بعض المتأخِّرين الطَّواف بالبيت، فوجد كلَّ طوفة مئة وعشر خطوات، على أن يكون بينه وبين البيت ذراع وفوقه قليلًا، فتكون الطَّوفاتُ(٢) السَّبعُ سبعَ مئة وسبعين خطوةً) انتهى.

فائدةٌ: قال ابنُ عبد السَّلام العلَّامة عزُّ الدين(٣) عبد العزيز السُّلَميُّ الشَّافعيُّ: (الطَّواف أفضلُ أركانِ الحجِّ حتَّى الوقوف؛ لتشبيهه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصَّلاة)، قال: (والصَّلاةُ أفضلُ من الحجِّ، والمُشتمِل على الأفضلِ أفضلُ)، ثمَّ قال: (فإن قيل: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الحجُّ عرفة» يدلُّ على أفضليَّة عرفة؛ لأنَّ التقدير: معظمُ الحجِّ وقوفُ عرفة)، ثمَّ أجاب: (بأنَّا لا نقدِّر ذلك، بل نقدِّر أمرًا مُجمَعًا عليه، وهو: إدراكُ الحجِّ وقوفُ عرفة)، قاله في «أماليه».

١٦١٤- ١٦١٥- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ذَكَرْتُ لِعُرْوَةَ قَالَ: فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ، ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ، ثُمَّ رَأَيْتُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ، وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي: أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ، حَلُّوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تقدَّم أنَّه ابن الفرج المصريُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٠]، وكذا (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بن وَهْب.

---

(١) في النُّسخ: (عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) في (أ) و(ب): (الطواف)، وكُتِب فوقها في (أ): (كذا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) زيد في (ج): (بن)، وليس بصحيح.

قوله: (**أَخْبَرَنِي عَمْرٌو**): هو ابنُ الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم ببعض ترجمة[ح٢٠٢].

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هذا هو يتيمُ عروةَ، مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن نوفل، أبو الأسود، تقدَّم ببعض التَّرجمة[ح٢٨٨]، وبغيرها غيرَ مرَّة.

قوله: (**ثمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ**): يجوز في (عمرة) رفعها منوَّنة، ونصبها كذلك، أمَّا النَّصب، أي: لم يكن طوافُه وفعلُه عمرةً، وأمَّا الرَّفع؛ فعلى أنَّ (كان) تامَّة(١).

تنبيهٌ: وقع في «مسلم» في(٢) حديث هارون بن سعيد في طواف القارن: (وحجَّ أبو بكر... ثمَّ لم يكن غيره)، ثمَّ ذكر حجَّ عثمان مثل ذلك، وفي حجِّ الزُّبير[م١٢٣٥]، وذكر في «البخاريِّ» هذا فقال: (لم تكن عمرة) بدلًا من (غيره)، وهو الصَّواب، قاله ابنُ قُرْقُول[مطالع ٤/٤٥٧]، وقال النَّوويُّ: (إنَّ «غيره» صحيحة، وليست تصحيفًا)[شرح مسلم ٨/٤٤٥]؛ فاعلمه.

قوله: (**ثمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ**): و(الزُّبير): بدل من (أبي)، كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (مع ابن الزُّبير)(٣)، قال ابنُ قُرْقُولَ: (هكذا رويناه عن جميع شيوخنا على البدل من «أَبِي»، غير أنَّ العُذْرِيَّ قال فيه في «كتاب مسلم»: «مَعَ ابْنِ الزُّبَيرِ»، وكذا قال فيه أَبُو الهيثم في روايته، وهو تصحيفٌ، وإنَّما أخبر عروةُ أنَّه حجَّ مع الزُّبَيرِ أبيه)[مطالع ١/١٨٠]، وقال شيخُنا: (كذا لأبي الحسن، ولأبي ذرٍّ: «مع ابن الزُّبير»، والصَّواب الأوَّل) انتهى[التوضيح ١١/٣٩٥]، ورأيتُ(٤) بعضَهم قال: («مع ابن الزُّبير»، قيل: إنَّه الصَّواب) انتهى(٥)، وهو غلطٌ من النَّاقل عنه(٦) بعضهم، والضَّمير عائدٌ إلى عروةَ أنَّه حجَّ مع والده الزُّبير؛ فافهمه.

قوله: (**فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ**): (أَوَّلُ): مرفوعٌ مبتدأٌ، و(الطَّوافُ): مرفوعٌ خبرُه، وهذا ظاهر.

قوله: (**وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي**): أمُّه هي أسماءُ بنتُ أبي بكر الصِّدِّيقِ.

---

(١) انظر «التنقيح» (١/٣٩٥)، «اللامع الصبيح» (٦/٨٢).

(٢) في (ب) و(ج): (من).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) في (ب): (وقد رأيت).

(٥) كذا تبعًا لبعض نسخ «التنقيح» (١/٣٩٥)، وفي المطبوع: («ثمَّ حججتُ مع ابن الزُّبير»؛ يعني: أيَّام الزُّبير بن العوَّام، ويُروَى: «مع الزُّبير»، وقيل: إنَّه الصواب).

(٦) في (ب): (ولعله غلط من الناقل عن).

قوله: (هِيَ وَأُخْتُهَا): (أختها): عائشةُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أنَّها أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ...) إلى آخره: اعلم أنَّ المرادَ بالماسحين مَن سوى عائشة رضي الله عنها، وإلَّا؛ فعائشةُ لم تمسحِ الرُّكنَ قبلَ الوقوف بعرفات في حجَّة الوداع، بل كانت قارنةً -وقد تقدَّم ما أحرمت به بالخلاف فيه[ح١٥٦١]- ومنعَها الحيضُ من الطَّواف قبل يوم النَّحر، وهكذا قول أسماء: (اعتمرت أنا وأختي عائشة والزُّبير وفلان وفلان، فلمَّا مسحنا البيت، حللنا)، المراد: مَن سوى عائشة، لكن في رواية إسحاق بن إبراهيم: قالت أسماء: (خرجنا مُحرِمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن كان معه هديٌ، [فليقم على إحرامه، ومَن لم يكن معه هديٌ][(١)]، فليحلل[(٢)]»...) إلى قوله: (وكان مع الزُّبير هديٌ، فلم يحلل)[م(١٢٣٦)]، وهذا تصريحٌ بأنَّ الزُّبير لم يحلل في حجَّة الوداع قبل يوم النَّحر، فيجب استثناؤه مع عائشة، أو يكون إحرامُه بالعمرة وتحلُّلُه منها في غير حجَّة الوداع، والله أعلم[(٣)].

قوله: (وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ): قال حافظٌ عصريٌّ: (هما عبدُ الرَّحمن بن عوف وعثمان بن عفَّان)، ولم يعزُه لأحدٍ[(٤)].

١٦١٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ، سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةً، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ): تقدَّم أنَّه أنسُ بن عِيَاض، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٠٦].

١٦١٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَافَ الأَوَّلَ، يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةً، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْعَى بِبَطْنِ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

قوله: (يَخُبُّ): تقدَّم ضبط (يَخُبُّ)، وما هو (الخَبَب)[ح١٦٠٣]؛ وهو سرعة المشي مع تقارُبِ الخُطا[(٥)].

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك من «صحيح مسلم».

(٢) في (ج): (فليتحلَّل).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٤٤٦).

(٤) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨٩).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (خبب).

٦٤- باب طَوَافِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ

١٦١٨- وَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ -إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ- قَالَ: كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ؟ قُلْتُ: أَبَعْدَ الحِجَابِ أَوْ قَبْلُ؟ قَالَ: إِي لَعَمْرِي؛ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الحِجَابِ، قُلْتُ: كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجَالَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ، كَانَتْ عَائِشَةُ تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: انْطَلِقِي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، قَالَت: انْطَلِقِي عَنْكِ، وَأَبَتْ، يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ، فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ البَيْتَ؛ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأُخْرِجَ الرِّجَالُ، وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ، قُلْتُ: وَمَا حِجَابُهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا.

قوله: (وَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): وفي نسخة بغير (لي)[(١)]، وعمرو بن عليٍّ الفلَّاس شيخُ الأئمَّة السِّتَّة، وقد تقدَّم الكلام على ما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه، أو: (قال لي فلان)؛ أنَّه متَّصل، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي رباح، مفتي مكَّةَ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٩٨].

تنبيهٌ: (عطاء عن عائشة) في الكتب السِّتَّة أو بعضها هو عطاء بن أبي رباح، وأمَّا عطاء بن يسار، فروى عنها في غير «البخاريِّ»، في «مسلم» و«أبي داود» و«النَّسائيِّ» حديثًا[(٢)]، [وآخرُ في «التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»، و«ابن ماجه»][(٣)]، وآخرُ في «مسلم»[(٤)]، ليس له عنها غير هذه الأحاديث الثَّلاثة؛ اثنان في

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وثبت قوله: (لي) في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهو حديثه عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: (كان رسول الله ﷺ كلَّما كان ليلتها من رسول الله ﷺ؛ يخرج من آخِرِ الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجَّلون، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهمَّ، اغفر لأهل بقيع الغرقد») [م٩٧٤، س٤/٩٣-٩٤]، ولم أقف عليه في «أبي داود»، قال المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/٢٤٢): (حديث أبي داود في رواية أبي الحسن بن العبد، ولم يذكره أبو القاسم).

(٣) وهو حديثه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خُيِّرَ عمَّارٌ بين أمرين إلَّا اختار أَسَدَّهما» [ت٣٧٩٩، كن٨٢١٨، ق١٤٨]، وما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) وهو حديثه عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه -أو ساقيه-، =

«مسلم»، والثالث في غيره، وقد عزوتُه[1].

قوله: (إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ): (ابن هشام) هذا: هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، خالُ هشامِ بن عبد الملك بن مروان، والي المدينة، قاله ابن الكلبيّ، وأخوه مُحَمَّد بن هشام، وكانا خاملين قبل الولاية، قاله شيخُنا الشَّارحُ[التوضيح ١١/٤٠٣].

قوله: (إِي لَعَمْرِي): (إي): بكسر الهمزة، وهي كلمةٌ تتقدَّمُ القسمَ، معناها: بلى[2]، تقول: (إي وربِّي)، و: (إي والله)، و(لَعمري): بفتح اللَّام، وهذا معروفٌ ظاهرٌ، والكلامُ في (لَعمري) معروفٌ.

قوله: (حَجْرَةً): (الحَجْرة): بفتح الحاء المهملة، وإسكان الجيم، وبالرَّاء، أي: ناحية، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (حَجْزَةً)[3]؛ بالزَّاي، والباقي[4] مثلُ الأوَّل، وعليها علامة راويها، ولم أرَ هذه في كلام ابنِ قُرْقُول، والله أعلم، ولكن رأيتُ بعضَهم قال فيها: (ويُروَى بالزَّاي، أي: محجوزًا بينها وبين الرِّجال بثوب، وهو نصب على الظَّرف)[5].

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: انْطَلِقِي نَسْتَلِمْ): هذه المرأة لا أعرفها[6].

قوله: (نَسْتَلِمْ): هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ، وهذا ظاهرٌ، ويجوزُ رفعُه من حيث العربيَّةُ/. [١/٢١٦ب]

= فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدَّث، ثمَّ استأذن عمرُ، فأذن له وهو كذلك، فتحدَّث، ثمَّ استأذن عثمانُ، فجلس رسولُ الله ﷺ وسوَّى ثيابَه، فدخل فتحدَّث، فلمَّا خرجَ؛ قالت عائشةُ: دخل أبو بكر فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِه، ثمَّ دخل عمرُ فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِه، ثمَّ دخل عثمانُ فجلستَ وسوَّيتَ ثيابَك! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟!») [م٢٤٠١].

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٤١-٢٤٢).

(٢) قال ابن هشام في «مغني اللبيب» في (بلى) (ص١٥٣): (حرفُ جوابٍ...، تختصُّ بالنفي، وتفيد إبطالَه، سواءٌ كان مجرَّدًا... أم مقرونًا بالاستفهام)، وقال في (إي) (ص١٠٥-١٠٦): (حرف جوابٍ بمعنى «نعم»، فيكون لتصديق المخبر، ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) في (ب): (وبالباقي).

(٥) «التنقيح» (١/٣٩٦).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٥٦٢): (يَحتمِل أن تكون دِقْرةَ -بكسر المهملة وسكون القاف-؛ امرأة روى عنها يحيى ابن أبي كَثِير: أنَّها كانت تطوف مع عائشة بالليل...؛ فذكر قصَّةً أخرجها الفاكهيُّ)، انظر «أخبار مكَّة» للفاكهيِّ (١/١٢٣) واسمها فيه: (ذِفرة).

قوله: (وَأُخْرِجَ الرِّجَالُ): (أُخرِج): مبنيٌ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الرِّجالُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ): قائل هذا هو عطاء؛ هو ابن أبي رَباح المذكور في السَّند، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ): هو بفتح الثَّاء المثلَّثة، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وهو جبل المزدلفة عن يسار الذَّاهب إلى مِنًى[1].

قوله: (فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ): أي: قبَّة صغيرة من لُبُود، قاله النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»[2]، وهو ظاهرٌ، و(تُركيَّة): نسبة إلى التُّرك، وقال في «المفهم»: (هي التي لها بابٌ، ويُعبَّر عنها بالخيمة)[3].

قوله: (مُوَرَّدًا): (المُوَرَّد): الأحمرُ المُشبَعُ، وقد تقدَّم[قبل ح١٥٤٥].

١٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ»، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ أبي أويس، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتقدَّم أنَّ اسمَ أبي أويس عبدُ الله.

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم الكلام على ترجمتها، وهي أمُّ المؤمنين، واسمُها هندُ بنت أبي أميَّة المخزوميَّة، وتقدَّم أنَّها آخِرُ أمَّهاتِ المؤمنين موتًا، تُوُفِّيَت في خلافة يزيدَ بنِ معاوية، رضي الله عنها[ح١١٥].

٦٥ - باب الكَلَامِ فِي الطَّوَافِ

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ، أَوْ بِخَيْطٍ، أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «قُدْهُ بِيَدِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان الفرَّاء، أبو إسحاق التَّميميُّ الرَّازيُّ الحافظ، أحدُ بحورِ الحديث، عن أبي الأحوص سلَّام بن سُليم، والفضلِ ابنِ موسى،

(١) انظر «معجم ما استعجم» (١/٣٣٥-٣٣٦)، «مطالع الأنوار» (٢/٧٨).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٠٢).

(٣) انظر «المفهم» (٣/٢٤٢).

وعبدِ الوارث، وهشامِ بن يوسفَ الصَّنعانيِّ، وطبقتِهم، وكان ذا رحلةٍ واسعةٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطة، والذُّهليُّ، وأبو حاتم، وآخرون، قال أبو زُرْعة: (هو أتقن[1] من أبي بكر ابن أبي شيبة، وأصحُّ حديثًا، لا يُحدِّث إلَّا من كتابه، وهو أتقن وأحفظ من صفوان بن صالح)، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، تُوُفِّيَ سنة بضعٍ وعشرين ومئتين[2].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هو ابنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ الأبناويُّ، قاضي صنعاء، أبو عبد الرَّحمن، عنِ ابنِ جُرَيج، ومَعْمَرٍ، والقاسمِ بن فيَّاض، وسفيانَ، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ المدينيِّ، وابنُ راهُوْيَه، وابنُ مَعِين، والمسنَديُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أثبتُ مِن عبد الرَّزَّاق في ابن جُرَيج، وأعلمُ مِن عبد الرَّزَّاق في حديث سفيان، وهو ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ مُتقِنٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٧هـ)، أخرج [له] البخاريُّ والأربعة[3].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

قوله: (بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ بِإِنْسَانٍ[4]): هذان الإنسانان لا أعرفهما، وقد أُخبِرت عن ابنِ شيخِنا البُلْقَينيِّ أنَّه قال: (المَقُود بشرٌ أبو خليفة)، وعزاه لـ«أُسْد الغابة»، ثمَّ إنِّي رأيت ما نُقِل لي عنه في «مبهماته» فرأيته قال: (يحتمل أن يُفسَّر ببشرٍ أبي خليفة، ففي «أُسْد الغابة»...)؛ فذكره، ولفظه: (فرآه النَّبيُّ ﷺ هو وابنه مقرونين، فقال: «ما هذا يا بشر؟»، قال: حلفت: لئن ردَّ الله إليَّ مالي وولدي؛ لأحجنَّ بيت الله مقرونًا، فأخذ النَّبيُّ ﷺ الحبلَ فقطعه، وقال لهما: «حُجَّا، هذا من الشَّيطان» أخرجه ابنُ مَنْده وأبو نُعَيم[5]، وقال ابنُ مَنْده: «هذا حديثٌ غريبٌ»[أسد١/٢٥٦]) انتهى مُختَصرًا[الإفهام ١٥٤]، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»[١/٤٩]: (بشر أبو خليفة: له صحبة، روى عنه ابنُه خليفة من حديث غريب)، انتهى.

٦٧ - بابٌ لَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَحُجُّ مُشْرِكٌ

١٦٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) في النسخ: (أتقى)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٧١). «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إِلَى إِنْسَانٍ).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (١/٣٩٥) الحديث (١١٨٥).

قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: «أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سَعْدٍ الإمام، وتقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، وتقدَّم (حُمَيْدٌ): أنَّه بضمِّ الحاء.

قوله: (فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا[1] رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ): هذه الحجَّة كانت سنةَ تسعٍ، وستأتي في مكانها، وأذكر فيها قولَين للعلماء؛ هل أسقطت هذه الحجَّةُ الفرضَ أم لا؟ على قولَين مبنيَّين على أصلَين، إنْ شاء الله تعالى[قبل ح٤٣٦٣].

قوله: (أَلَا لَا يَحُجُّ): كذا في الأصل، وهو مرفوعٌ؛ لعَدَمِ تقدُّم النَّاصب أو الجازم، وكذا (يَطُوفُ)، وفي الهامش: (أنْ لا يحجَّ)[2]: يجوز كونُها ناصبةً، ومخفَّفةً من الثَّقيلة.

٦٨ - بابٌ إِذَا وَقَفَ فِي الطَّوَافِ

وَقَالَ عَطَاءٌ فِيمَنْ يَطُوفُ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ، أَوْ يُدْفَعُ عَنْ مَكَانِهِ إِذَا سَلَّمَ: يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ قُطِعَ عَلَيْهِ فَيَبْنِي. وَيُذْكَرُ نَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لِكُلِّ أُسْبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي رباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (أَوْ يُدْفَعُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وكذا (قُطِع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (وَيُذْكَرُ نَحْوُهُ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(نحوُه): مرفوع، وقد تقدَّم أنَّ الشيء المسوق -إمَّا أثرًا وإمَّا حديثًا- إذا لم يكن على شرطه، فإنَّه يأتي به مُمرَّضًا كـ(يُذكَر)، و(ذُكِر)، و(رُوِي)، و(يُروَى)، و(جاء)، وما أشبه ذلك من العبارات، وقد تقدَّم كلامُ ابنِ الصَّلاح: أنَّ ذلك الشَّيء المسوق كذلك، لكنْ ذِكرُه له في «الصَّحيح» مُشْعِرٌ بصحَّة أصله[3][قبل ح١٧٦]، والله أعلم.

٦٩ - بابٌ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِسُبُوعِهِ رَكْعَتَيْنِ

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي لِكُلِّ أُسْبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ عَطَاءً يَقُولُ: تُجْزِئُهُ المَكْتُوبَةُ مِنْ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ، فَقَالَ: السُّنَّةُ أَفْضَلُ، لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سُبُوعًا قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (عليه).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٢٥).

قوله: (لِسُبُوعِهِ رَكْعَتَيْنِ): هذه لغةٌ قليلةٌ، والأكثر: (أسبوع)، والله أعلم، ولكنَّه تابعَ أثرَ ابنِ عُمرَ الآتي[1]: (أنَّه كان يصلِّي لكلِّ سُبُوعٍ[2] رَكعتين)، وكذا المُرسَل بعده عنِ الزُّهريِّ: (لم يطُفِ النَّبيُّ ﷺ سبوعًا قطُّ إلَّا صلَّى ركعتين).

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ): هذا هو إسماعيل بن أميَّة بن عمرو بن سعيد الأَمويُّ، عن أبيه، وعكرمةَ، وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان وبشرُ بن المُفَضَّل، ثقةٌ، له نحوُ ستِّين حديثًا، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[3].

وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ عنده، وقد تقدَّم.

قوله: (قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ عَطَاءً): تقدَّم أنَّ (الزَّهريَّ) مُحَمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله[4]، وأنَّ (عطاءً): هو ابنُ أبي رباح، مفتي أهلِ مكَّة.

١٦٢٣- ١٦٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ: أَيَقَعُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي الْعُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؟ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. قَالَ: وَسَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: لَا يَقْرَبُ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان[5] بن عُيَينة، كما قدَّمتُه في (الصَّلاة)[ح٣٩٥، ٩٣١].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ، تقدَّم.

قوله: (﴿إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تقدَّم أنَّ (الأسوة) بضمِّ الهمزة وكسرِها؛ لُغتان، وهما قراءتان في السَّبع[6][ح٣٩٥].

قوله: (لَا يَقْرَبُ امْرَأَتَهُ): (يقربُ) في أصلنا بالرَّفع على النَّفي، ويكون خبرًا، ومعناه النَّهيُ،

(١) (الآتي): ليس في (ب).

(٢) أُصلحت في (ق) إلى: (أسبوع).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٥).

(٤) زيد في (ب): (ابن عبد الله).

(٥) زيد في النسخ: (هو)، ولعلَّ حذفَها هو الأَولى.

(٦) ضمَّ الهمزةَ عاصمٌ، وكَسَرَها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

وهو أبلغُ من النَّهيِ المجرَّدِ، ويجوز من حيث العربيَّةُ كسرُ الباء؛ لالتقاء السَّاكنين، ويكون على النَّهي[(١)].

٧٠- بَابُ مَنْ لَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ وَلَمْ يَطُفْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الأَوَّلِ

١٦٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ، فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهو ابنُ سليمان، تقدَّم مُتَرجَمًا[(٢)].

٧١- بابُ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ

وَصَلَّى عُمَرُ رضي الله عنه خَارِجًا مِنَ الحَرَمِ.

١٦٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغُشَانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَأَرَادَ الخُرُوجَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالبَيْتِ وَأَرَادَتِ الخُرُوجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ»، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى[(٣)]): كذا في أصلنا، وهو خطأ، وقد ضبَّبتُ[(٤)] عليه، وكتبت في الهامش: (صوابه: «يوسف»، وهو عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيُّ، إمامٌ مشهورٌ، وليس لهم في الكتب السِّتَّة «عبد الله بن موسى» غيرُ واحد، أخرج له ابن ماجه فقط[(٥)]، فاعلمه).

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّ اسمَها هند بنت أبي أميَّة المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، رضي الله عنها، تقدَّم

---

(١) ضُبِطَ في «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

(٢) لم يتقدَّم لفضيل ترجمةٌ، وإنَّما تقدَّم ضبطُه فقط في الحديث (٤٨٣) و(١٥٣٥) و(١٥٤٥)، وستأتي ترجمته في الحديث (٧٣٤٥).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يوسف).

(٤) في (ب): (ضربتُ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٤/١٦).

بعضِ ترجمتِها[ح١١٥]/. [١/٢١٧أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ[(١)]): هو بالغين المعجمة، وتشديد السِّين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (نُسِب إلى غسان، قبيل باليمن، وأصله: ماء باليمن نزلوا عليه، فسُمُّوا به، ووقع عند القابسيِّ: «العُشَانيُّ»، بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الشِّين المعجمة، وهو وهم) انتهى[مطالع ٥/١٨٤]، وفي أصلنا: (العُشانيُّ) بالعين المهملة، والشِّين المعجمة بالقلم، وقد قدَّمتُ ما فيه.

٧٣- بَابُ الطَّوَافِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، وَطَافَ عُمَرُ بَعْدَ الصُّبْحِ، فَرَكِبَ حَتَّى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِذِي طُوَى.

قوله: (بَابُ الطَّوَافِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ): وذكرَ فيه أثرَ ابنِ عُمَرَ، ومذهبُ الشَّافعيِّ: أنَّ ركعتَي الطَّواف تُصلَّى في وقت الكراهة، وإذا كانت الصَّلاة لها سبب -وسواء كان السَّبب متقدِّمًا على هذه الأوقات أو مقارِنًا لها- فإنَّها تُفعَل، ولا تَدخلُ تحت النَّهي، والله أعلم، وأيضًا الصَّلاةُ المُتنفَّلُ بها لا تُكرَه في حرم مكَّة على الصَّحيح في وقت الكراهة[(٢)].

قوله: (بِذِي طُوَى[(٣)]): تقدَّم ما فيه من اللُّغات؛ فانظره، وتقدَّم أنَّ (ذا طُوى) يُعرف اليوم بآبار الزَّاهر[ح٤٩١].

١٦٢٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ البِصْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى المُذَكِّرِ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، قَامُوا يُصَلُّونَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَعَدُوا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ، قَامُوا يُصَلُّونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ البَصْرِيُّ): هو الحسن بن عمر بن شَقيق الجَرْميُّ البَصريُّ، التَّاجر بالريِّ، عن حمَّاد بن زيد وذَويه، وعنه: البخاريُّ، والفِرْيابيُّ[(٤)]، وأبو يعلى، وُثِّق[الكاشف١٠٢٧]، تُوُفِّيَ في حدود سنة (٢٣٢هـ)، انفرد البخاريُّ بالإخراج له عن بقيَّة السِّتَّة[(٥)].

---

(١) في (ق): (العشاني).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٢/٣٥١-٣٥٢)، «روضة الطالبين» (١/١٩٢-١٩٣).

(٣) في «اليونينيَّة»: (طوًى).

(٤) في (ب): (القرناي)، وهو تحريف.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٢٧٨).

قوله: (عَنْ حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو المُعلِّم، أبو مُحَمَّد البصريُّ، هو حبيب بن أبي قريبة، ويقال: حبيب بن أبي بقيَّة، وحبيب بن زائدة، ويُقال: حبيب بن زيد، عن الحسنِ، وعطاءٍ، وغيرِهما، وعنه: حمَّادُ بن سَلَمة، ويزيدُ بن زُرَيع، وجماعةٌ، وثَّقه أحمد وقال: (ما أصحَّ حديثَه!)، ووثَّقه ابنُ مَعِين[العلل٢/٢٩٨] وأبو زُرْعة[الجرح والتعديل٣/١٠١]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[١/٤٥٦]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو ابن أبي رباح، مفتي أهلِ مكَّةَ، تقدَّم.

قوله: (ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى المُذَكِّرِ): هو بضمِّ الميم، وفتح الذَّال المعجمة، وتشديد الكاف مكسورة، كذا هو في أصلنا، وكذا أحفظه، وقال ابن الأثير في «نهايته» ما لفظه: (وفي حديث عائشة: «ثمَّ جلسوا إلى المَذْكَر حتَّى بدَا حاجبُ الشَّمس»، «المَذْكَر»: موضعُ الذِّكْرِ، كأنَّها أرادت: عند الرُّكن الأسود أو(٢) الحِجر) انتهى، فهذا عنده اسمُ مكان، فهو على (مَفْعَل)، بفتح الميم، وإسكان الذَّال المعجمة، وفتح الكاف، والله أعلم.

١٦٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) أَبُو ضَمْرَةَ): هو أنسُ بن عِيَاض، تقدَّم.

١٦٣٠- ١٦٣١- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ -هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ-: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ رُفَيْعٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَطُوفُ بَعْدَ الفَجْرِ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، وَيُخْبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ): ، هذا التَّوضيح ليس من البخاريِّ؛ وذلك لأنَّه شيخُه، وإنَّما هو من توضيح مَن دون البخاريِّ مِن رواته.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ): هو بفتح العين، وكسر المُوحَّدة، اعلم أنَّ في «البخاريِّ»، و«مسلم»،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤١٢).
(٢) في النسخ: (و)، والمثبت من مصدره.
(٣) (حدثنا): سقط من (ب).
(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

و«الموطَّأ» مَن اسمه (عَبِيدة) -بفتح العين، وكسر الموحَّدة- أربعة أسماء؛ **الأوَّل**: عامر ابن عَبِيدة الباهِليُّ، وقد ضُبِط عن المُهلَّب بالضَّمِّ، وهو وهم، وقع ذكره في «البخاريِّ» في (الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، **والثَّاني**: عَبِيدة بن عَمرو، ويُقَال: ابن قيس، السَّلمانيُّ، حديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»، **والثَّالث**: عَبِيدة بن حُمَيد صاحب التَّرجمة، روى له البخاريُّ، **والرَّابع**: عَبِيدة بن سفيان الحضرميُّ، حديثه في «الموطَّأ»[ط٢/٤٩٦] و«صحيح مسلم»[م١٩٣٣]، وليس له عندهما إلَّا حديث واحد، وهو حديث أبي هريرة في تحريم كلِّ ذي ناب من السِّباع، وفي «البخاريِّ»: (قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي...) الحديث[خ:٣٩٩٨]، والمعروف فيه الضَّمُّ، وذكر صاحب «المشارق» أنَّ البخاريَّ ذكره بالضَّمِّ، وأنَّ الحميديَّ حكى عنه(١) الفتحَ والضَّمَّ(٢)، وعُبَيدة هذا قتله الزُّبير على كفره في بدر، وكذا في «البخاريِّ»، وسيأتي[ح٣٩٩٨]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ**): هو بضمِّ الرَّاء، وفتح الفاء، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُما**): تقدَّم الكلامُ على صلاته ﷺ بعد العصر، وفي أوقات الكراهة، وأنَّه خاصٌّ به -كما قالته(٣) الشَّافعيَّة(٤)- على الأصحِّ، مُطَوَّلًا[ح٥٩٠].

٧٤- بَابُ المَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا

(**باب المَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا**)... إلى (**بَابِ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ، إِذَا غَدَا مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ**)

ذكر في هذه التَّرجمة المريضَ يطوف راكبًا، وأخرج حديثَ ابن عبَّاس: (أنَّ رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير) ولم يكن تعرَّضَ لمرض.

وجوابه: أنَّ في «سنن أبي داود»[د١٨٨١] و«مسند أحمد»[حم ٢٧٧٢]: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان شاكيًا)، وقد تقدَّمت الإشارةُ إلى ذلك[قبل ح٤٦٤]، وفي سنده يزيدُ بن أبي زياد، وهو غير مُحتجٍّ به(٥).

قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (قال البيهقيُّ: في حديث يزيد بن أبي زياد لفظةٌ لم يُوافَق عليها، وهي

---

(١) كذا تبعًا لـ«التبصرة والتذكرة»، ولعلَّ الصَّواب: (حكى فيه).

(٢) انظر «الجمع بين الصحيحين» (١/٢٥٢)، «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٣)، والكلام بتمامه للعراقيِّ في «التبصرة والتذكرة» (٣/١٧٧-١٧٨).

(٣) في (ج): (قاله).

(٤) قاله النوويُّ في «روضة الطالبين» (١/١٩٣)؛ كما تقدَّم في الحديث (٥٩٠)، وفي (أ) و(ج): (الشَّافعي).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٣).

قوله: «يشتكي»[معرفة السنن٧/٢٤٥][غاية الإحكام٥/١٢٨]، والله أعلم، وفي «مسلم»: أنَّه طاف راجلًا[م١٢٢٧]، فيحمل(١) على أنَّ ذلك كان في طواف القدوم، وعلى الركوب في الإفاضة، قال شيخُنا الشَّارح في «شرح المنهاج»: (قال الشَّافعيُّ: ولا أعلمه في تلك الحجَّة اشتكى[الأم٣/٤٤٢]) انتهى، ولكنَّه نافٍ، وغيره مُثبِتٌ.

١٦٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَافَ بِالبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ، **أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ** وَكَبَّرَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ**)(٢): (إسحاق) هذا: هو ابنُ شاهين، أبو بشر، وعنه: البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وغيرُهما، صدوقٌ(٣)، قال ابنُ عساكر(٤) في «النبل»: (مات بعد «٢٥٠هـ»)(٥)، وكذا في «ثقات ابن حِبَّان»[٨/١١٧]، وكذا في «التذهيب» من زياداته[١/٣٢٦]، وفي حواشي الدِّمياطيِّ على «البخاريِّ» في (سورة اقتربت): (مات سنة إحدى -أو اثنتين- [وأربعين] ومئة)، كذا قال الناقل من خطِّه، والظَّاهر: أنَّه غلطٌ مِن النَّاقل أو مَن نقل عنه، وصوابه(٦): (ومئتين)، لكنَّ الشَّأن في كونه أرَّخه سنة إحدى -أو اثنتين- وأربعين، وليس هو بإسحاقَ بن وَهْب الواسطيِّ العلَّاف، عن يزيدَ بن هارون وغيره(٧)، وعنه: البخاريُّ، وابنُ ماجه، وابنُ أبي حاتم، قال أبو حاتم: (صدوق)، أخرج له مَنْ أخذ عنه مِنَ الأئمَّة(٨).

قوله: (**أَخْبَرَنَا**(٩) **خَالِدٌ**): هذا هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان، أحدُ العلماء(١٠)، تقدَّم.

قوله: (**أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ**): هذا الشَّيء: الظَّاهر أنَّه المِحجَن المتقدِّم ذِكره في حديث ابن عبَّاس[ح١٦٠٧] أيضًا، فاعلمه، والله أعلم(١١).

---

(١) (فيحمل): سقط من (ب).
(٢) زيد في (ج): (هو)، وضرب عليها في (أ).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٣٤).
(٤) في النسخ: (الذهبيُّ)، والمثبت من ترجمته السابقة في الحديث (٣٠٩).
(٥) ليس في المطبوع من «المشايخ النبل» (ص٧٦) تاريخ وفاته.
(٦) في (ب): (وضبط).
(٧) في (ب) و(ج): (ونحوه)، وهي في (أ) محتملة.
(٨) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (٢/٤٨٧).
(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).
(١٠) في (ب): (الأعلام).
(١١) (أعلم): سقط من (ب).

٧٥- بَابُ سِقَايَةِ الحَاجِّ

١٦٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: اسْتَأْذَنَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تقدَّم أنَّه أنس بن عِيَاض، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٠٦].

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٨٨].

١٦٣٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ، فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضْلُ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ، فَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: «اسْقِنِي»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: «اسْقِنِي»، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ»، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا؛ لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ» -يَعْنِي: عَاتِقَهُ- وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الحيض»[ح٣٠٩]، و«المغازي» في موضعين؛ في «بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن»[ح٤٣٤٣]، وفي «غزوة ذات السَّلاسل»[ح٤٣٥٨]، وفي «تفسير ﴿اقْتَرَبَتِ﴾»[ح٤٨٧٧]، و«المرضى»[ح٥٦٦٢]، و«الأدب»[ح٥٩٧٦]، و«الاستئذان»[ح٦٢٧٧]، و«التَّعبير»[ح٧٠٤٢م]: «حَدَّثَنَا إسحاق: حَدَّثَنَا خالد»، فإسحاق في هذه المواضع كلِّها: ابنُ شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، عن(١) خالد بن عبد الله الطَّحَّان، وكذلك نسبه ابنُ السَّكَن في أكثر هذه المواضع، وقال الكَلَاباذيُّ: إسحاق بن شاهين الواسطيُّ سمع خالدَ بنَ عبد الله، روى عنه البخاريُّ في «الصَّلاة» وفي غير موضع، فلم يزد -يعني: البخاري- على أن قال: «حَدَّثَنَا إسحاق الواسطيُّ»، ولم ينسبْه إلى أبيه[الهداية ٧٦/١]، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»[٢٢١/٤]) انتهى ملخَّصًا[تقييد ٩٦١/٣]، وأهمل هذا الباب، ومكانًا في (المحاربين)/ في (باب رجم المُحصَن): حَدَّثَنَا إسحاق: حَدَّثَنَا خالدٌ عن الشَّيبانيِّ[ح٦٨١٣]، [١/٢١٧ب]
وقال شيخُنا الشَّارحُ هنا في (الحجِّ): (و«إسحاقُ»: هو ابنُ شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، ذكره(٢) أبو

(١) في (ب): (سمع).

(٢) في (ب): (وأما).

نُعَيم) انتهى[التوضيح ١١/٤٤٥]، وراجعتُ «أطراف المِزِّيِّ» فرأيتُه قال فيه: (إسحاق عن خالد، عنه به) [تحفة ٥/١٢٨]؛ فلم ينسبه.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم قُبَيله أنَّ (خالدًا) هذا: هو الطَّحَّانُ، خالدُ بنُ عبد الله، أحدُ العلماء، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح١٩١].

قوله: (إِلَى أُمِّكَ): أمُّ الفضل هي لُبابةُ الكُبرى، تقدَّمَتْ غيرَ مرَّةٍ، وأنَّها أوَّلُ امرأة أسلمت بعدَ خديجة، ويُقال: إنَّ(١) أوَّلَ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب[ح٧٦٣].

قوله: (فَقَالَ: «أَسْقِنِي»): يجوز فيه الثُّلاثيُّ والرُّباعيُّ، فيجوز في همزته الوصلُ والقطعُ، وكذلك الثانية: (قَالَ: «اسْقِنِي»)(٢).

قوله: (لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ): (العاتِق): هو المنكب إلى أصل العُنق، قاله أبو عُبَيد(٣)، وقال الأصمعيُّ: (هو موضع الرِّداء من الجانبين)(٤).

فائدةٌ: قال المُحبُّ الطَّبريُّ بعد أن ذكر حديثَ جابر الذي في «مسلم» وفيه: (أنَّه لمَّا أفاض، أتى بني عبد المُطَّلب وهم يسقون(٥) على زمزم، فناولوه دلوًا، فشرب منه)[م١٢١٨]، ثمَّ قال: (قال أبو عليٍّ ابن السكن: نزع له الدَّلوَ العبَّاسُ بن عبد المُطَّلب، وذكر المَلَّاءُ في «سيرته» عن ابن جُرَيج: أنَّه عليه الصلاة والسلام نزع لنفسه دلوًا فشرب منه، ثمَّ عاد إلى منًى، وذكر الواقديُّ: أنَّه لمَّا شرب، صبَّه على رأسه(٦))، انتهى[غاية الإحكام ٥/٢٧٨].

٧٦- باب مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ

قوله: (باب مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ): اعلم أنَّ مياه الأرض تُرفَع قبل يوم القيامة غير زمزم(٧).

(١) (إن): ليس في (ج).
(٢) وهو في «اليونينيَّة» و(ق) بهمزة وصلٍ في الموضِعَين.
(٣) عزا القاضي عياض هذا القولَ في «مشارق الأنوار» (٢/٢١٣) إلى أبي عبيدة، وتبعه ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤/٣٧٤).
(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢١٣)، «مطالع الأنوار» (٤/٣٧٤).
(٥) في النسخ: (يستقون)، والمثبت من مصدره.
(٦) انظر «مغازي الواقديِّ» (٣/١١١٠).
(٧) انظر «أخبار مكَّة» للأزرقيِّ (٢/٥٩).

فائدةٌ: حديث: «ماء زمزم لما شرب له» رواه ابن ماجه[جه٣٠٦٢]، وفي سنده عنده عبدُ الله بن المُؤمَّل، وهو ضعيف، قاله ابنُ مَعِين(١)، وقال أحمد ابن أبي مريم عن يحيى: (ليس به بأس، عامَّةُ حديثِه مُنكَرٌ)، وقال أحمدُ: (أحاديثُه مناكيرُ)، وروى عبَّاسٌ عن يحيى: (صالح الحديث)، وقال النَّسائيُّ والدَّارقطنيُّ: (ضعيف)، وقد ذكر له الذَّهبيُّ في «الميزان» أحاديثَ مناكيرَ؛ منها حديثُ: «ماء زمزم لما شرب له»(٢)، واعلم أنَّ هذا الحديث رواه أيضًا البيهقيُّ كما رواه ابنُ ماجه من رواية ابن المُؤمَّل(٣)، قال شيخنا(٤) في «شرح المنهاج»: (لا، بل تابعه عليه إبراهيمُ بنُ طَهمان، عن أبي الزُّبير، كذا أخرجه البيهقيُّ نفسُه في «سُننه» فيما بعدُ «باب الرُّخصة في الخروج بماء زمزم»[هق ٥/٢٠٢]، وكأنَّ البيهقيَّ تبع العُقيليَّ في ذلك، فإنَّه قال: «رواه عبد الله بن المُؤمَّل، ولا يُتابَع عليه»[الضعفاء ٢/٣٠٢]) انتهى(٥)، وقد رأيتُ الذَّهبيَّ في «ميزانه» عقَّب الحديث المذكور بقوله: (رواه عبدُ الرَّحمن بن المغيرة، عن حمزةَ الزَّيَّاتِ، عن أبي الزُّبير)[الميزان ٢/٥١٠]، فتابعه حمزةُ أيضًا(٦)، قال شيخُنا: وعبد الله بن المُؤمَّل صحَّح الحاكمُ حديثَه في «مستدركه» في «كتاب الطَّلاق»[ك ٢/١٩٦] وغيرِه[ك ٣/١٢١، ٤٦٧]، وأعلَّه ابنُ القطَّان بتدليس أبي الزُّبير عن جابر[بيان الوهم ٣/٤٧٧]، وقد زال التَّدليس؛ إذ في «سنن ابن ماجه» التَّصريحُ بالتَّحديث، وكذا في «سنن البيهقيِّ»، ولهذا الحديث طريقٌ على شرط مسلم(٧) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» من حديث سويد بن(٨) سعيد، عن ابن المبارك، عن ابن أبي الموالي، عن ابن المنكدر، عن جابر ﷺ مرفوعًا به سواء، ثمَّ(٩) قال: (تفرَّد به سويد بن سعيد عن ابن المبارك)[هب ٣٨٣٣].

[قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين كما رأيته بخطِّه: (سويد تغيَّر، وقد أخرجه ابنُ المُقرِئ في «فوائده»

---

(١) انظر «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدارميِّ (ص١٤١).

(٢) انظر «الكامل في الضعفاء» (٤/١٣٦)، «العلل ومعرفة الرجال» (١/٥٦٧)، «تاريخ ابن مَعِين» (٣/٧٣)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٠٠)، «سنن الدارقطني» عقب الحديث (٣٩٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٨٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥١٠).

(٣) «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٥/١٤٨) وقال عقيبه: (تفرَّد به عبدُ الله بن المؤمَّل).

(٤) زيد في (ب): (الشَّارح).

(٥) وكذا قال في «البدر المنير» (٦/٣٠٠).

(٦) أخرج متابعةَ حمزة الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٣٨٢٧) وابنُ عَديٍّ في «الكامل» (٤/١٣٦).

(٧) الحديث ليس على شرط مسلم، كما سيأتي في كلام الحافظ ابن حجر.

(٨) (سويد بن): سقط من (ج).

(٩) (ثم): ليس في (ج).

من وجهٍ آخَرَ عنِ ابنِ المبارك، عن عبد الله بن المُؤمَّل، وهو المحفوظ، ورواية سعيد منكَرة لم يُتابَع عليها)، انتهى][1].

قال[2] شيخُ شيوخِنا الحافظُ أبو مُحَمَّد عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ: (هذا حديث على رسم «الصَّحيح»، فإنَّ عبدَ الرَّحمن بن أبي الموالي انفرد به[3] البخاريُّ، وسويد بن سعيد انفرد به مسلم) انتهى[4]، وقد جمع ذلك في جزء، وهو عندي.

قال بعضُ شيوخي[5]: (والمعروف رواية عبد الله بن المُؤمَّل عن ابن المنكدر، كما رواه ابنُ ماجه، وضعَّفه النَّوويُّ وغيرُه من هذا الوجه[6]، وطريق ابن عبَّاس أصحُّ من طريق جابر)، انتهى، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين -كما رأيته بخطِّه-: (إنَّما رواه ابنُ ماجه من رواية عبد الله بن المُؤمَّل، عن أبي الزُّبير، عن جابر، لا عن مُحَمَّد بن المنكدر)، انتهى، وصدق، فقد رأيتُه في (الحجِّ) عن هشام بن عمَّار، عن الوليد قال: قال عبد الله بن المُؤمَّل به[جه٣٠٦٢].

وقد رُوِي هذا الحديث من طريق آخَرَ عن ابن عبَّاس، أخرجه الحاكمُ في «مستدركه»[ك١/٤٧٣] من حديثه مرفوعًا[7]، قال الحاكم: (حديث صحيح الإسناد إنْ سَلِم من[8] مُحَمَّد بن حبيب الجاروديِّ)[ك١/٤٧٣]؛ يعني: الذي في إسناده، قال بعض شيوخي: وقد سَلِم منه، فإنَّه قدم بغداد وحدَّث بها، وكان صدوقًا، وبالجملة: فقد سُئِل سفيان بن عُيَينة عن حديث ماء زمزم فقال: (حديث صحيح)، أسند ذلك عنه ابنُ الجوزيِّ في «الأذكياء»[9]، [وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (ابن الجوزيِّ ذكره من طريق

---

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (في جزء وهو عندي)، وسقط من (ج)، وانظر «التمييز» (٤١٣/٢).

(٢) زيد في (ب): (بعض شيوخي قال).

(٣) (به): ليس في (ب).

(٤) قال ابنُ حجر في «التمييز» (٤١٣/٣): (اغترَّ الحافظُ شرفُ الدِّين الدِّمياطيُّ بظاهر هذا الإسناد، فحَكَمَ أنَّه على رسم «الصحيح»؛ لأنَّ ابنَ ابي الموالي انفرد به البخاريُّ، وسُوَيدًا انفرد به مسلمٌ، وغفل عن أنَّ مُسْلِمًا إنَّما أخرج لسُوَيد ما تُوبِع عليه، لا ما انفردَ به، فضلًا عمَّا خُولِفَ فيه).

(٥) (قال بعض شيوخي): سقط من (ب).

(٦) ليس من هذا الوجه ضعَّفه النوويُّ، وإنَّما ضعَّف رواية البيهقيِّ في «سننه الكبرى» (١٤٨/٥)، وهي من طريق ابن المؤمَّل عن أبي الزبير عن جابرٍ ﷺ، انظر «المجموع» (١٥١/٨).

(٧) أخرجه أيضًا الدارقطنيُّ في «سننه» (٢٧١٣).

(٨) زيد في (ج): (حديث).

(٩) انظر «البدر المنير» (٣٠٢/٦-٣٠٣).

صاحب «المجالسة»(١)؛ اسمه أحمد بن مروان(٢)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٥٦]، وقد أطلق فيه الدَّارقطنيُّ(٣) الكلامَ السَّيِّئ، ومُحَمَّد بن حبيب تفرَّد برفع الحديث، وقد رواه الحُفَّاظ من أصحاب سفيان عنه بالسَّند المذكور موقوفًا على ابن عبَّاس، كالحميديِّ وسعيد بن منصور وغيرِهما(٤)) انتهى](٥)، وقال شيخُنا في هذا الشَّرح: (إنَّ الدِّينَوَرِيَّ ذكر ذلك عن سفيان في «المجالسة»(٦)، وفي «صحيح مسلم»: «إنَّها طَعَامُ طُعْمٍ»[م٢٤٧٣]، زاد أبو داود الطَّيالسيُّ[ح ٤٥٧]: «وشِفَاءُ سقمٍ»، وقد شربه العلماء لمقاصد نالوها؛ كالشَّافعيِّ، والخطيبِ البغداديِّ، وغيرِهما(٧))، انتهى(٨).

وأمَّا قول بعض العوام: (إنَّ حديث: «الباذنجان لما أكل له» أصحُ من حديث ماء زمزم)؛ قولٌ فاسدٌ؛ لأنَّ حديث الباذنجان موضوع(٩)، وهذا الكلام يُستقبَح نسبتُه إلى آحاد العقلاء فضلًا عن

---

(١) بدأ الإسناد في المطبوع من «الأذكياء» (ص٩٨) بقوله: (حدَّثنا الحميديُّ)، وليس للدينوري صاحب «المجالسة» ذِكر، فلعلَّ فيه سقطًا.

(٢) في (أ) و(ب): (مهران)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في التراجم.

(٣) زيد في (ب): (فيه)، وهو تكرار.

(٤) قال الحافظ في «التمييز» (٢/٤١٣): (رواه حفَّاظُ أصحابِ ابنِ عُيَينة، كالحُمَيديِّ، وابنِ أبي عُمر، وغيرِهما، عنِ ابنِ عُيَينة، عن ابنِ أبي نجيح، **عن مجاهدٍ قولَه**)، وكذا أخرجه عبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٩١٢٤) عن ابن عُيَينة.

(٥) ما بين معقوفين جاء في (أ) في الهامش بدون إشارة، ولعلَّ موضعه هنا، وجاء في (ب): بعد قوله: (وقال شيخنا في هذا الشَّرح)، وسقط في (ج).

(٦) الخبر في «المجالسة وجواهر العلم» (٥٠٩) من طريق الحميديِّ قال: (كُنَّا عند سفيانَ بنِ عُيَينة فحدَّثَنا بحديثِ زمزم: أنَّه لِمَا شُرِبَ له، فقام رجلٌ من المجلس، ثمَّ عاد فقال له: يا أبا محمَّد، أليس الحديثُ صحيحًا الذي حدَّثْتَنا به في زمزم: أنَّه لِما شُرِبَ له؟ فقال سفيانُ: نعم، فقال الرجل: فإنِّي قد شربتُ الآن دلوًا من زمزم على أنَّك تحدِّثني بمئة حديث، فقال سفيانُ: اقعُد، فحدَّثَه بمئة حديث).

(٧) روى ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٤): أنَّ الخطيب البغداديَّ لمَّا حجَّ، شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله ثلاثَ حاجاتٍ: أن يحدِّث بـ«تاريخ بغداد» ببغداد، وأن يملي الحديث بجامع المنصور، وأن يدفنَ عند قبر بشر الحافي، فقُضِيَت له الحاجات الثلاث.

وذكر الذهبيُّ في «تذكرة الحفَّاظ» (٢/٧٢١) أنَّ ابنَ خزيمة سُئِل: من أين أوتيت هذا العلم؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ماء زمزم لما شرب له»، وإنِّي لمَّا شربتُ ماءَ زمزم، سألتُ الله علمًا نافعًا.

وذكر الذهبيُّ أيضًا في «تذكرة الحفَّاظ» (٣/١٠٤٤) أنَّ الحاكم كان يقول: شربتُ ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسنَ التصنيف.

(٨) انظر «التوضيح» (١١/٤٥٦-٤٥٧).

(٩) انظر «الموضوعات» للصغانيِّ (ص٧١).

الأنبياء، وقد سألتُ شيخَنا الحافظَ العراقيَّ عن حديث الباذنجان، فأخرج «مسند الفردوس»، فإذا فيه: «كلوا الباذنجان، فإنَّه شجرة رأيتُها[1] في جنَّة المأوى، فشهدَتْ لله بالحقِّ، ولي بالنُّبوَّة، ولعليٍّ بالولاية، فمَن أكلها على أنَّها داء، كانت داءً، ومَن أكلها على أنَّها دواءٌ، كانت دواءً»، ذكره صاحب «مسند الفردوس»[ح٤٧٥٥] بغير إسناد، قال شيخُنا المشارُ إليه العراقيُّ: (هذا المتن كَذِبٌ مُنكَرٌ باطلٌ، وفي الكتاب المذكور: «كلوا الباذنجان وأكثروا منه، فإنَّها أوَّل شجرة آمنت بالله»، رواه بإسناده من حديث أنس، كذا كتب ورواه بإسناده إلى جعفر بن مُحَمَّد وقال: «إنَّه موقوف عليه»[2])، انتهى، ورأيتُ حديثًا في الباذنجان في «موضوعات ابن الجوزيِّ»[3]، فاعلمْه.

تنبيهٌ: يُكرَه أنْ يستعمل الشَّخص ماء زمزم في نجاسة[4]، وقال الماورديُّ: (يحرم الاستنجاء به)[الحاوي ٢٠١/١]، وجملة ما في استعماله مطلقًا للشَّافعيَّة أربعةُ آراء[5].

قال شيخُنا: (وفي غسل الميِّت عند المالكيَّة قولان، ابن شعبان منهم: لا يُستعمَل في مرحاض، ولا يُخلَط بنجس، ولا يُزَال به نجس، ويتوضَّأ به ويتطهَّر مَن ليس بأعضائه نجس، ولا يُغسَل به ميِّت -بناء على أصله في نجاسة الميِّت-، ولا يقرب ماء زمزم بنجاسة، ولا يُستنجَى به[6]، وذُكِر أنَّ بعض النَّاس استعمله في بعض ذلك، فحدث به الباسور، وأهلُ مكَّة وغيرُهم على اتِّقاء ذلك إلى اليوم)، انتهى[التوضيح ٤٦٥/١١].

فائدةٌ: هو أفضلُ مياهِ الأرض مطلقًا، وليس أفضل منه إلَّا الذي نبع مِن بين أصابع النَّبيِّ ﷺ[7].

١٦٣٦ - وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ».

---

(١) في (ب): (رأسها).

(٢) «فردوس الأخبار» وبهامشه «مسند الفردوس» (٤٧٥٣).

(٣) انظر «الموضوعات» (٣٠١/٢).

(٤) انظر «أسنى المطالب» (٩/١).

(٥) انظر «النجم الوهَّاج» (٢٣٣/١-٢٣٤).

(٦) انظر «الفواكه الدواني» (١٢٤/١).

(٧) انظر «حاشية الشيخ سليمان الجمل» (٤٨٢/٢).

قوله: (وَقَالَ عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وقد تقدَّم أنَّه شيخُ البخاريِّ، وقد تقدَّم الكلامُ على ما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- أنَّه محمول على الاتِّصال، وأنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ، شيخُ أهلِ خراسان.

قوله: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم ابن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (كَانَ أَبُو ذَرٍّ): تقدَّم أنَّه جُنْدب بن جنادة، وقيل: بُرَيْر، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٠]، ويأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢]، والله أعلم.

قوله: (فُرِجَ سَقْفِي): (فُرِج): بضمِّ الفاء، مخفَّف الرَّاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(سقفي): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ(١)/. [١/٢١٨أ]

قوله: (وَأَنَا بِمَكَّةَ): تقدَّم أنَّ هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وذكرتُ في أوَّل (الصَّلاة) ما وقع في «تفسير ابن عبد السَّلام عزِّ الدِّين»[ح٣٤٩].

قوله: (فَفَرَجَ صَدْرِي): (فَرَج): بفتح الرَّاء المخفَّفة، وهذا ظاهرٌ، مبنيٌّ للفاعل.

تنبيهٌ: فيه ردٌّ لِمَا قاله ابنُ حزم من توهُّم شَرِيك أنَّه شُقَّ صدرُه ليلةَ الإسراء(٢)، وهذا لم يكن فيه شَرِيك، فاعلمه.

قوله: (ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ): تقدَّم ما فيه من اللُّغات[ح٣٠٩].

قوله: (مِنْ ذَهَبٍ): تقدَّم ما استنبط منه بعض أهل العلم، كما نقله السُّهيليُّ(٣)، وهو حسنٌ، في أوَّل (الصَّلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا): تقدَّم الكلام على ذلك، وأنَّ الحكمةَ والإيمانَ ليسا بجسم[ح٣٤٩].

قوله: (فَعَرَجَ): هو بفتح الرَّاء مخفَّف، أي: جبريلُ، وهذا ظاهرٌ، ولا يجوز بناؤه للمفعول؛ لأنَّه لازمٌ، واللَّازمُ لا يُبنَى منه على قول الجمهور.

---

(١) (وهذا ظاهر): ليس في (ج).

(٢) سيأتي كلامُ ابنِ حزم في الحديث (٧٥١٧).

(٣) انظر «الرَّوض الأنف» (١/١٩١).

قوله: (فَقَالَ[(١)] لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا): تقدَّم في أوَّل (الصَّلاة) أنَّ اسمه إسماعيل، وتقدَّم أنَّ (إسماعيل) معناه: مطيع الله[ح٣٤٩].

١٦٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -هُوَ ابْنُ سَلَامٍ-: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهوَ قَائِمٌ، قَالَ عَاصِمٌ: فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ مَا كَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، هُوَ[(٢)] ابْنُ سَلَامٍ): تقدَّم الكلامُ على (سَلَام)، وأنَّ الأصحَّ فيه التَّخفيفُ، مُطوَّلًا، فانظره في أوَّل مكانٍ وقع فيه ذلك[ح٢٠]، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (مُحَمَّد)[تحفة ٣٣/٥]؛ بلا توضيحٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ): هو مروان بن معاوية، أبو عبد الله الحافظ، عن عاصم الأحول، وحُمَيد، وأممٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ ملَّاس، قال أحمدُ: (ثبتٌ حافظٌ)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٣هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٩٣/٤][(٣)].

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ): هو عاصمُ بن سليمانَ الأحولُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (الشَّعْبِيُّ): أنَّه عامر بن شَراحيل مُترجمًا[ح٢٠٦].

٧٧- بابُ طَوَافِ القَارِنِ

١٦٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا»، فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا، أَرْسَلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ عليه السلام: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ»، فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمْرَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

قوله: (ثُمَّ لَا يَحِلُّ): مجزوم بـ(لا) النَّاهية، لكنَّه مُضعَّف حُرِّك بالفتح، طلبًا للخفَّة، ويُضمُّ[(٤)]، وعُزِيَ لسيبويه، وقد تقدَّم نظراؤه[ح١٤١].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (جبريلُ).

(٢) زيد في (ج): (محمد).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢٧٣/٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٢٠٢)، «الكاشف» (١٣٨أ).

(٤) الفتحُ روايةُ أبي ذرٍّ، والضَّمُّ روايةُ غيره.

قوله: (فَقَدِمْتُ مكَّة وَأَنَا حَائِضٌ): تقدَّم أنَّها حاضت بسَرِف يوم السَّبت، وطهُرت في عشيَّة عرفة يوم الجمعة، فاغتسلت وطافت للإفاضة يوم النَّحر يوم السَّبت(١)[ح١٥٥٦].

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): [تقدَّم أنَّه المساجد، وتقدَّم كم مسافة ما بين مكان الإحرام منه إلى باب المسجد فيما مضى[ح٣١٦،١٥٥٦].

قوله: (هَذِهِ مَكَانٌ)](٢): تقدَّم أنَّه بالنَّصب والرَّفع، وتقدَّم تعليلُهما[ح١٥٥٦].

١٦٣٩- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَخَلَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَظَهْرُهُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: إِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ العَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ، فَيَصُدُّوكَ عَنِ البَيْتِ، فَلَوْ أَقَمْتَ، فَقَالَ: قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ، فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ثُمَّ قَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجًّا، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ): تقدَّم أنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة، الإمامُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح١٦٧]، وكذا تقدَّم (أَيُّوبُ): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (وَظَهْرُهُ فِي الدَّارِ): قال الجوهريُّ: (والظَّهر: الرِّكابُ)، وقال في (الرِّكاب): (الإبل التي يُسَار عليها، الواحدةُ: راحلة، لا واحد لها من لفظها).

(قَالَ(٣): إِنِّي لَا آمَنُ): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم، وفيها رواياتٌ أُخَرُ رأيتُها في بعضِ النُّسَخِ.

قوله: (فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ): يعني: في عمرة الحديبية، وكانت في ذي القعدة سنة ستٍّ، فصالحهم فيها على ما هو معروفٌ عند أهلِه.

قوله: (أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أَفعلُ): مجزوم لأنَّه جوابٌ، وهمزتُه مفتوحةٌ؛ همزة المتكلِّم، ويجوز فيه الضَّمُّ.

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تقدَّم أنَّ همزة ﴿أُسْوَةٌ﴾ بالضَّمِّ والكسر، وهما قراءتان في السَّبع(٤)[ح٣٩٥].

---

(١) هذه الفقرة جاءت في النسخ قبل الفقرة السابقة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

(٤) قرأ عاصم بضمِّ الهمزة وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٧٥)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ قبل الفقرة السابقة.

١٦٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرَادَ الحَجَّ عَامَ نَزَلَ الحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ إِذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ البَيْدَاءِ؛ قَالَ: مَا شَأْنُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتِي، وَأَهْدَى هَدْيًا اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ، وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ، فَنَحَرَ وَحَلَقَ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الأَوَّلِ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَامَ نَزَلَ الحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ): (١)(الحجَّاج): ابنُ يوسف الثَّقفيُّ، ووالد يوسف اسمه الحكم بن أبي عَقِيل بن مسعود بن عامر بن مُعتِّب بن مالك بن كعب، قال ابن قتيبة: (وكان أخفش رقيقَ الصَّوت، وأوَّل ولاية وليها تَبالة، فلمَّا رآها، احتقرها، فتركها، ثمَّ تولَّى قتال ابن الزُّبير، فقهره على مكَّة والحجاز، وقتَلَ ابنَ الزُّبير وصَلَبه بمكَّة سنة ثلاث وسبعين، فولَّاه عبدُ الملك الحجاز ثلاث سنين، وكان يصلِّي بالنَّاس، ويُقيم لهم الموسم، ثمَّ ولَّاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً، فوليها عشرين سنةً، وحَطَمَ أهلها، وفَعَلَ ما فَعَلَ، ومات بواسط ودُفِن بها، وأُعفِي قبرُه وأُجرِي عليه الماء، وكان موته سنة خمس وتسعين)[المعارف ٣٩٦].

وقوله: (عام نزل الحجَّاج بابن الزُّبير)، أي: في سنة اثنتين وسبعين في ذي الحجَّة، وحجَّ الحجَّاجُ بالنَّاس، ولم يزل مُحاصِرَه إلى أن قتله يوم الثُّلاثاء سابع [عشر] جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، كذا نقله ابنُ سعدٍ(٢) وغيرُه، وقيل: بل قُتِل في نصف جمادى الآخرة(٣)، وحكى البخاريُّ عن ضمرة أنَّه قُتِل سنة اثنتين وسبعين(٤)، والمشهورُ الأوَّل(٥)، والله أعلم.

قوله: (بِظَاهِرِ البَيْدَاءِ): تقدَّم أنَّ (البَيْداء) بفتح الموحَّدة، وإسكان المثنَّاة تحت، والدَّال مهملة، وفي آخره همزة ممدودة[ح٣٣٤]، وهي الشَّرف أمام ذي الحُلَيفة في طريق مكَّة، وهي أقرب إلى مكَّة من ذي

---

(١) زيد في النسخ: (نزل)، ولعلَّ حذفَها هو الأولى.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٢/٦).

(٣) انظر «تاريخ خليفة بن خيَّاط» (ص٢٠٦).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٦/٥).

(٥) انظر الكلام بتمامه في «تهذيب الأسماء واللغات» (٦١٦/١-٦١٧).

الحُلَيفة الميقاتِ(١).

قوله: (بِقُدَيْدٍ): هي(٢) بضمِّ القاف، وفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال أخرى مثل الأولى: موضعٌ بين مكَّة والمدينة(٣).

٧٨- بابُ الطَّوَافِ عَلَى وُضُوءٍ

قوله: (عَلَى وُضُوءٍ): هو بضمِّ الواو: الفعل، وأمَّا الماء، فبالفتح، وقد تقدَّم ما فيه من اللُّغات في (الوضوء) وغيره[قبل ح١٣٥].

١٦٤١- ١٦٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ القُرَشِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِيْنَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ بِالبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ، فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً، وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مَا كَانُوا يَبْدَؤُونَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالبَيْتِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِيْنَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ البَيْتِ، تَطُوفَانِ بِهِ، ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ. وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي: أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ، حَلُّوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى): تقدَّم أنَّه المصريُّ التُّسْتَريُّ؛ لكونه يتَّجر إليها، وتقدَّم مُترجَمًا [ح١٥١٤]، وتقدَّم أنَّ (ابْنَ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْب المصريُّ الإمام.

قوله: (ثمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ): تقدَّم أنَّه يجوز (عمرةٌ) مرفوع منوَّن، ومنصوب مثله، وأنَّ بعضهم في «مسلم» رواه: (غيره)[م١٢٣٥]، وأنَّه تصحيفٌ، وأنَّ النَّوويَّ قال: (ليس بتصحيف)[شرح مسلم ٤٤٥/٨]، وكذا الثانية والثالثة، وكذا الرابعة[ح١٦١٤].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٦-٥٨٧).

(٢) في (ج): (هو).

(٣) انظر «معجم ما استعجم» (٣/١٠٥٤)، «الروض المعطار» (ص٤٥٤).

قوله: (ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي[(١)] الزُّبَيْرِ): تقدَّم أنَّ قائل ذلك هو عروة بن الزُّبير، وأنَّ الصَّواب: (أبي الزُّبير)، وتقدَّم رواية: (ابن الزُّبير)، وأنَّها تصحيفٌ، وتقدَّم ما نَقَل في ذلك بعضُهم[ح١٦١٤].

قوله: (وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي): تقدَّم أنَّ (أمَّه): أسماءُ بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وأنَّ (خالتَه): عائشةُ أمُّ المؤمنين[ح١٦١٤].

قوله: (فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ، حَلُّوا): تقدَّم[ح١٦١٤] أنَّ عائشةَ لم تطُف حين حجَّة الوداع أوَّلَ قدومها؛ لأنَّها كانت حائضًا، وتقدَّم أنَّ الزُّبيرَ كان معه الهديُ، ففي قوله: (فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ، حَلُّوا): يعني: الماسحين، لا خالته عائشة، ولا والده الزُّبير، والله أعلم/. [١/٢١٨ب]

٧٩- بابُ وُجُوبِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ

قوله: (باب وُجُوبِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ): فائدةٌ: قال بعضُ المتأخِّرين: (ما بين الصَّفا والمروة خمسُ مئةٍ وعشرون خطوةً)، انتهى، فالجملة إذن: ثلاثة آلاف خطوة وستُّ مئةٍ وأربعون خطوةً، والله أعلم.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: قال ابنُ عبد السلام عزُّ الدِّين عبدُ العزيز الشَّافعيُّ: (المروةُ أفضلُ من الصَّفا؛ لأنَّها مزورةٌ أربع مرَّات والصَّفا ثلاث مرَّات في السَّعي، فإنَّه أوَّل ما يُبدَأ باستقبال المروة، والذي أمر الله بمباشرته في القُربة أكثر يكون أفضل، وأمَّا كونه يُبدَأ بالصَّفا؛ فذلك وسيلة إلى استقبال المروة بالزِّيارة)، انتهى[(٢)].

١٦٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فَوَاللهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَلَّا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، قَالَتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا بْنَ أُخْتِي، إِنَّ هَذِهِ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلَّا يَتَطَوَّفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ المُشَلَّلِ، فَكَانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا، سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾... الآيَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْكُرُونَ: أَنَّ النَّاسَ

(١) في (ق): (ابن).

(٢) انظر «نهاية المحتاج» (٣/٢٩١-٢٩٢).

-إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ بِمَنَاةَ- كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللهُ الطَّوَافَ بِالبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ فِي القُرْآنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالبَيْتِ، فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾... الآيَةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَسْمَعُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الإِسْلَامِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِالبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَمَا ذَكَرَ الطَّوَافَ بِالبَيْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَلَّا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ): سيأتي الكلام عليه في (بَاب وجوب العمرة وفضلها)[ح١٧٩٠].

قوله: (يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ): (مناة): اسم صنم بجهة البحر ممَّا يلي قُدَيدًا بالمُشلَّل، وكانتِ الأَزْدُ وغسَّانُ يُهِلُّون له ويحجُّون إليه، وكان الذي نصبه عَمرو بن لُحيٍّ، وقال ابن الكلبيِّ: (كانت مَنَاةُ صخرةٌ لهُذَيل بقُدَيدٍ)[(١)].

قوله: (عِنْدَ المُشَلَّلِ): هو بضمِّ الميم، وفتح الشِّين المعجمة، ثمَّ لامان؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، وهو بقُدَيد من ناحية البحر، وهو الجبل الذي يُهبَط منه إلى قُدَيد[(٢)].

قوله: (ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): قائل ذلك هو الزُّهريُّ، مُحَمَّدُ بن مسلم[(٣)]، كما صرَّح به مسلم[م(١٢٧٧)(٢٦١)].

[قوله: (وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ): هؤلاء الرِّجال لا أعرفهم][(٤)].

قوله: (إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ): (ذَكَرَتْ): فعلٌ ماضٍ، وعلامة التأنيث (التَّاء) السَّاكنة، و(عائشةُ): مرفوعٌ فاعلٌ.

قوله: (فَأَسْمَعُ هَذِهِ الآيَةَ): (أسمعُ): بفتح همزة المتكلِّم، مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وكذا في أصلنا،

---

(١) انظر «الأصنام» (ص١٣-١٤)، «مطالع الأنوار» (٤/٨٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٨٦)، «معجم البلدان» (٥/١٣٦).

(٣) (مسلم): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) بعد قوله: (وعائشة: مرفوع فاعل)، وعليه في (أ) إشارة تقديم وتأخير.

وقال شيخُنا الشَّارحُ: (يحتمل أنَّ يكون «فاسمَعْ» أمرًا، قال ابن التِّين: وكذلك هو مضبوطٌ في الأصل، ويحتمل أن يكون خبرًا عن نفسه، قلت: وهو ما ضبطه الدِّمياطيُّ بخطِّه)، انتهى كلامه[التوضيح ١١/٤٩٤]، ورأيتُ بخطِّ شيخِنا الأستاذِ أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته: (فاسمعوا) على أنَّه أمرٌ للجماعة بالسَّماع، وينبغي أن يُحرَّر ما كتَبَه.

٨٠- بابُ مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: السَّعْيُ مِنْ دَارِ بَنِي عَبَّادٍ إِلَى زُقَاقِ بَنِي أَبِي حُسَيْنٍ.

قوله: (مِنْ دَارِ بَنِي عَبَّادٍ): هو بفتح العين[(١)]، وتشديد الموحَّدة.

١٦٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الأَوَّلَ، خَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، وَكَانَ يَسْعَى بَطْنَ المَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَقُلْتُ لِنَافِعٍ: أَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَمْشِي إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ اليَمَانِيَ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يُزَاحَمَ عَلَى الرُّكْنِ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ.

قوله: (خَبَّ): تقدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وتقدَّم أنَّ (الخَبَبَ) الرَّمَلُ، وأنَّه سرعةُ[(٢)] المشيِ مع تقارُب الخُطا[ح١٦٠٣، ١٦١٧].

قوله: (يُزَاحَمَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

١٦٤٥- ١٦٤٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالبَيْتِ فِي عُمْرَةٍ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ؛ أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعًا: وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة، كما قدَّمتُه قريبًا[ح١٦٢٣]، وفي (الصَّلاة)[ح٣٩٥، ٩٣١].

قوله: (أُسْوَةٌ): تقدَّم قريبًا أنَّه بهمزة مضمومة ومكسورة، وأنَّهما قراءتان في السَّبع[(٣)][ح١٦٣٩].

(١) زيد في (ب): (المهملة).

(٢) زيد في (ب): (الخيل).

(٣) قرأ عاصم بضمِّ الهمزة وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٥).

١٦٤٧- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، فَطَافَ بِالبَيْتِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحدُ الأعلام، وتقدَّم ببعضِ ترجمةٍ[ح٢٩٦].

١٦٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم[ح٣٧] أنَّ الجيَّانيَّ قال: (وقال -يعني: البخاري- في مواضعَ في الكتابِ: «حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك»، قال أبو عبد الله النَّيسابوريُّ: هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العبَّاس، ويُلقَّب مردويه[المدخل ٢١٧/٤]، وقال أبو الحسن الدَّارقطنيُّ: أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك: هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شبُّويه[أسماء التابعين ٦٣/١]) انتهى[تقييد ٩٤٨/٣]، وقال شيخُنا الشَّارحُ كذلك(١)، ولم يعزُه للجيَّانيِّ[التوضيح ٤٩٧/١١].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ): هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرَّحمن، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٧٠].

١٦٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ؛ لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.

زَادَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظَّاهر أنَّه ابنُ عُيينة الإمام، أبو مُحَمَّدٍ المكِّيُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (زَادَ الحُمَيْدِيُّ): (الحُميديُّ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير الحُمَيديُّ، بضمِّ الحاء، وقد تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق لماذا نُسِب[ح١]، وقوله: (وزاد) هو كقوله: (وقال)، وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا- يكون متَّصلًا، ولكنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

---

(١) (كذلك): ليس في (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم أنَّه ابنُ عُيَينة.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو): تقدَّم أنَّه ابنُ دينار، وكذا تقدَّم (عَطَاء): أنَّه[1] ابنُ أبي رَباح.

٨١- بَابٌ تَقْضِي الحَائِضُ المَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالبَيْتِ، وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ

قوله: (عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الواو: اسم الفعل، وأنَّه بالفتح: الماءُ، وتقدَّم ما فيه من اللُّغات[قبل ح١٣٥].

١٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ المُعَلِّمُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ، وَقَدِمَ عَلِيٌّ رضي الله عنه مِنَ اليَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟! فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ؛ لَأَحْلَلْتُ».

وَحَاضَتْ عَائِشَةُ فَنَسَكَتِ المَنَاسِكَ كُلَّهَا، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالبَيْتِ، فَلَمَّا طَهُرَتْ، طَافَتْ بِالبَيْتِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجمًا[ح٤٥٦].

قوله: («ح»[2]): تقدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التَّعليق، وكيف كتابتها والنُّطق بها[3][ح٦].

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[4]): هو خليفة بن خيَّاط، أبو عمرو، شَبَابٌ العُصْفريُّ الحافظ، عن جعفرِ ابنِ سليمان[5] ويزيدَ بنِ زُرَيع، وعنه: البخاريُّ، وأبو يعلى، وابن ناجية، صدوق، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)،

---

(١) (أنَّه): سقط من (ب).

(٢) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وهي مستدركة في هامش (ق) بلا تصحيح.

(٣) (بها): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ج): (بن خياط).

(٥) لم يذكره المزيُّ في مشايخه في «تهذيب الكمال»، وإنَّما ذكر جعفرَ بن عون، لكن ذكره الذهبيُّ في «التذهيب» و«الكاشف» و«الميزان» في مشايخه.

أخرج له البخاريُّ مِن بين أصحاب الكتب[الكاشف٣٧أ]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦٦٥/١]، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو الثَّقفيُّ المذكورُ أعلاه/. [١/٢١٩أ]

قوله: (حَدَّثَنَا حَبِيبٌ المُعَلِّمُ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو حَبِيب بن أبي بقيَّة، وحَبِيب بن زائدة، ويُقال: حَبِيب بن زيد، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢٨]، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ): (غير): يجوز فيها الجرُّ والنَّصب(٢)، وهما ظاهران.

قوله: (فَلَمَّا طَهُرَتْ): هو بفتح الهاء وضمِّها.

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): تقدَّم الكلام عليها، وأنَّها المساجد، وتقدَّم لِمَ سُمِّيت: (التَّنعيم)، وتقدَّم كم بينها وبين باب المسجد[ح٣١٦،١٥٥٦].

١٦٥٢- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَحَدَّثَتْ: أَنْ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ، قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى المَرْضَى، فَسَأَلَتْ أُخْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَلَّا تَخْرُجَ؟ قَالَ: «لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، وَلْتَشْهَدِ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ»، فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ؛ سَأَلْنَهَا -أَوْ قَالَتْ: سَأَلْنَاهَا- فَقَالَتْ -وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أبدًا إِلَّا قَالَتْ: بِيَبَا-: فَقُلْنَا: أَسَمِعْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ بِيَبَا، فَقَالَ: «لِتَخْرُجِ العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُورِ -أَوِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ- وَالحُيَّضُ، فَيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ، وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى»، فَقُلْتُ: آلْحَائِضُ؟! فَقَالَتْ: أَوَ لَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ، وَتَشْهَدُ كَذَا، وَتَشْهَدُ كَذَا؟!

قوله: (مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ): هو بضمِّ الميم الأولى، وتشديد الثَّانية مفتوحة، اسم مفعول من (أمَّلَه)، وقد تقدَّم ضبطُه[ح١٤٤٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ إبراهيمَ، ابنُ عُليَّة الإمامُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (أَيُّوبُ): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٢/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٥٦/١).

(٢) الجرُّ روايةُ أبي ذرٍّ على أنَّه صفة لـ(أحدٍ)، والنصبُ روايةُ غيرِه على الاستثناء.

قوله: (عَنْ حَفْصَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّها بنتُ سيرين، التَّابعيَّةُ الجليلةُ.

قوله: (عَوَاتِقَنَا): تقدَّم أنَّه جمعُ (عَاتِق)، وهنَّ الجواري اللَّاتي أدركن، وقيل غيرُ ذلك(١)[ح٣٢٤].

قوله: (فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ): تقدَّم أنَّ هذه المرأة لا أعرفها، وكذا تقدَّم أنَّ (قَصْر بَنِي خَلَفٍ) بالبصرة، ولِمَن نُسِب، وكذا (أُخْتهَا): لا أعرفها بعينها، لكنَّها صحابيَّةٌ، ولا يضرُّ الجهل بها، وتقدَّم ما قاله شيخُنا فيها، وفيه نظرٌ[ح٣٢٤]، وأيضًا الجهل لا يضرُّ بزوجها؛ غير أنِّي لا أعرفهما، في حديث حفصة عن أمِّ عطيَّة، لا في حديث المرأة المجهولة عن أختها.

قوله: (قَالَتْ) أي: أختها: (كُنَّا نَقُومُ عَلَى المَرْضَى وَنُدَاوِي الكَلْمَى(٢)): هم الجرحى، وقد تقدَّم[ح٣٢٤].

هذه المرأة المُدَاوية لا أعرفها.

قوله: (فَسَأَلَتْ أُخْتِي): تقدَّم أنِّي لا أعرفها، غير أنَّها صحابيَّةٌ ﵂.

قوله: (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ): تقدَّم أنَّه بكسر الجيم، وبمُوحَّدتين، بينهما ألف، قال ابنُ شُمَيل: (هو ثوبٌ أقصرُ(٣) من الخِمار وأعرضُ، وهي المِقْنَعَة، تغطِّي به(٤) المرأةُ رأسَها)(٥)، وقيل غيرُ ذلك ممَّا تقدَّم مُطوَّلًا[ح٣٢٤].

قوله: (فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ؛ سَأَلْتُها(٦)): قائلة ذلك هي حفصة بنت سيرين، وتقدَّم أنَّ (أمَّ عطيَّة): نُسَيبة -بضمِّ النُّون وفتح السِّين- على الأصحِّ[ح١٦٧، قبل ح٣٠٥].

قوله: (إِلَّا قَالَتْ: بِأَبِي): تقدَّم الكلامُ عليه مُطوَّلًا، فراجِعْهُ[ح٣٢٤]، وفيه ثلاثُ لُغَاتٍ: بهمزة مفتوحة بين الباءين، وتُقلَب الهمزةُ ياءً مفتوحةً(٧) (بِيَبِي)، وبإبدال الياء الأخيرة ألفًا تبقى: (بِيَبَا)(٨).

قوله: (أَسَمِعْتِ): هو بكسر التَّاء على الخطاب لمؤنَّث.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٤/٤).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى المَرْضَى).

(٣) في (ب): (أخصر).

(٤) في (ج): (بها).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١٢٥/٢).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (سَأَلْنَهَا).

(٧) (مفتوحة): ليس في (ب) و(ج).

(٨) وهي رواية (ق).

قوله: (**العَوَاتِقُ**): تقدَّم أعلاه ما (العواتق).

قوله: (**وَذَوَاتُ الخُدُورِ**): (الخُدُور): السُّتور تكون للجواري الأبكار في ناحية البيت، الواحدُ: خِدر، ويُقال: (الخِدْر): سريرٌ عليه ستر، وقيل: (الخِدْر): البيتُ نفسُه[1]، وقد تقدَّم[ح٩٧].

قوله: (**آلحَائِضُ**[2]؟!): هو بمدِّ الهمزة، وهي همزة الاستفهام، للإنكار، ويأتي[3] فيها ما يأتي في همزة الاستفهام.

٨٢- بَابُ الإِهْلَالِ مِنَ البَطْحَاءِ وَغَيْرِهَا لِلْمَكِّيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مِنًى

وَسُئِلَ **عَطَاءٌ** عَنِ المُجَاوِرِ: يُلَبِّي بِالحَجِّ؟ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُلَبِّي **يَوْمَ التَّرْوِيَةِ** إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ، وَيَسْتَوِي عَلَى رَاحِلَتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ: قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَحْلَلْنَا حَتَّى **يَوْمِ التَّرْوِيَةِ** وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرٍ لَبَّيْنَا بِالحَجِّ.

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَهْلَلْنَا مِنَ البَطْحَاءِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ لِابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الهِلَالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى **يَوْمِ التَّرْوِيَةِ**، فَقَالَ: لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُهِلُّ **حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ**.

قوله: (**وَسُئِلَ عَطَاءٌ**): هو عطاء بنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (**يَوْمَ التَّرْوِيَةِ**): تقدَّم[4] أنَّه ثامن ذي الحجَّة[ح١٦٦].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ**): (عبد الملك) هذا: هو ابن أبي سُليمان ميسرةَ، العَرْزَميُّ الكوفيُّ الحافظ، عن أنسٍ، وسعيدِ بن جُبَير، وعطاءٍ، وعنه: القطَّانُ ويعلى بنُ عُبيد، قال أحمدُ: (ثقةٌ يخطئ، مِن أحفظ أهل الكوفة، ورفع أحاديثَ عن عطاء)، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وعلَّق له البخاريُّ كما ترى، له ترجمةٌ في «الميزان»، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيح على شرطه إلى عبدِ الملك، ومنه إلى آخره تارةً يكون على شرطه، وتارةً لا؛ كهذا؛ لأنَّ عبد الملك لم يُخرِّج له في الأصول، إنَّما علَّق عنه، فهو ليس على شرطه، وقد تكلَّم فيه شعبةُ؛ لتفرُّده عن عطاء

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الحائض)، ويُنظَر هامشُها.

(٣) في (ج): (وسيأتي).

(٤) زيد في (ب): (مرارًا).

بحديث الشُّفعة للجار، قال وكيعٌ: (سمعت شعبة يقول: لو روى عبدُ الملك حديثًا آخَرَ كحديث الشفعة؛ لطرحتُ حديثَه)، وفيه كلامٌ غير ذلك، له ترجمة في «الميزان»(١)، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (الحجِّ) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، عن أبيه، عن عبد الملك به[م(١٢١٦)(١٤٢)].

قوله: (**حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ**): (يوم): يجوز فيه الفتحُ والخفضُ(٢)، وهذا ظاهرٌ، و(التَّروية): تقدَّم أنَّه ثامنُ [ذي] الحجَّة.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ**): (أبو الزُّبير): هو مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، ترجمتُه معروفةٌ(٣)، وهو مُدلِّس، حافظٌ، ثقةٌ، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٧/٤]، وقد قرنه البخاريُّ، وروى له متابعةً، وعلَّق له، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو صحيح على شرطه إلى(٤) أبي الزُّبير، والكلامُ فيه كالكلام في الذي قبله، والله أعلم، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ[م١٢١٤].

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ**): (عُبيد) هذا: تقدَّم(٥) أنَّه يروي عن أبي هريرة(٦)، ويروي عن ابنِ عُمرَ وطائفةٍ، وعنه: زيدُ بنُ أسلم، ويزيدُ بنُ أبي حَبِيب، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له في هذه الكتب حديث واحد(٧)؛ وهو قولُه لابن عمر: «رأيتك تصنع أربعًا...» [م١١٨٧، د١٧٧٢، س١/٨٠-٨١ و٥/١٦٣، ٢٣٢] وذكر الحديثَ هذا المعلَّق هنا(٨)، وقد سبق مُسنَدًا في (الطَّهارة)[ح١٦٦]، و[سيأتي في] غيرِها[ح٥٨٥١].

قوله: (**حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ**): تقدَّم أنَّ (يوم) بالفتحِ والخفضِ(٩)، و(التروية): ثامن [ذي] الحجَّة.

[١/٢١٩ب] قوله: (**حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ**): أي: تنتهض قائمة مِن بُروكها/.

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/٣٩٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٥٦) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٢٢)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٦٧).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بالخفض مصحَّحًا عليه.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٧٦)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٤) في (ب): (في).

(٥) في (ب): (جريج تقدَّم عبيد هذا).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) في النسخ: (حديثًا واحدًا)، وأخرجه له أيضًا ابن ماجه، وحديثه عنده برقم (٣٦٢٦).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٩٣)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٤٩).

(٩) رواية «اليونينيَّة» بالفتح مصحَّحًا عليه، ورواية أبي ذرٍّ بالخفض.

٨٣- بابُ أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ

١٦٥٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ قَالَ: بِمِنًى، قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى العَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ؟ قَالَ: **بِالأَبْطَحِ**، ثُمَّ قَالَ: **افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ، الحافظُ المشهورُ، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا، ولِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ**): هو إسحاق بن يوسف بن مرداس، أبو مُحَمَّد المخزوميُّ الواسطيُّ الأزرقُ، أحدُ الأعلام، عنِ الأعمشِ، وابنِ عَوْن، وطائفةٍ، وأكثرَ عن شَرِيك، وعنه: أحمدُ، وابنُ مَعِين، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صحيح الحديث، صدوق)[الجرح والتعديل٢/٢٣٨]، وقيل لأحمدَ: أثقةٌ هو؟ قال: (إي، والله)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومدركي في ذلك أنَّ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في مشايخ الأزرقِ الثَّوريَّ -وهو سفيان بن سعيد، تقدَّم- ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة[الكمال٣/٢٤٧]، وأمَّا الذَّهبيُّ فإنَّه لمَّا ذكر ترجمةَ إسحاقَ هذا، لم يذكر فيها السُّفيانين بالكلِّيَّة(٢)، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ(٣) رُفَيْعٍ**): هو بضمِّ الرَّاء، وفتح الفاء، مصغَّرٌ، عنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمرَ، وأبصرَ عائشةَ، وعنه: شعبةُ، وأبو بكر بن عيَّاش، وجريرٌ(٤)، ثقةٌ مُعمَّر، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (**بِالأَبْطَحِ**): (الأبطح): تقدَّم أنَّه يُضَاف(٦) إلى مكَّة ومِنًى(٧)[ح٤٩٥]، وهو واحدٌ، لكنَّه إلى مِنًى أقربُ، وهو المُحَصَّب، وهو خَيْف بني كنانة، وزعم بعضُهم أنَّه ذو طُوًى، وليس كذلك، قال الخليل: (كلُّ مسيل فيه دقاق حصًى، فهو أبطح)[العين٣/١٧٤]، قال ابنُ دُرَيد: (الأبطح والبطحاء: الرَّمل المُنبسِط

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٣١٩)، «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٦)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٤٠).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٣٤١).

(٣) (ابن): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (وجويرية)، وسقط من (ج).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٣٤).

(٦) في (ب): (مضاف).

(٧) زيد في النسخ: (لأنَّه)، ولا يستقيم.

على وجه الأرض)[الجمهرة ١/٢٨٠]، قال أبو زيد: (الأبطح: أثرُ المسيل ضيِّقًا كان أو واسعًا)(١).

قوله: (**افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ**): (افعلْ): فعلُ أمرٍ، ساكنُ الآخِرِ.

١٦٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ: لَقِيتُ أَنَسًا. وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى مِنًى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَلَقِيتُ أَنَسًا ذَاهِبًا عَلَى حِمَارٍ، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ هَذَا اليَوْمَ الظُّهْرَ؟ قَالَ: انْظُرْ حَيْثُ يُصَلِّي أُمَرَاؤُكَ فَصَلِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو ابنُ عبد الله، ابنُ(٢) المدينيِّ، الحافظُ الأستاذُ، تقدَّم ببعض ترجمةٍ(٣)[ح١٣٧].

قوله: (**سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ**): تقدَّم أنَّ (عيَّاشًا) بالمثنَّاة تحت وبالشِّين المعجمة، وتقدَّم أنَّ (أبا بكر): هو المُقرِئ، أحد الأعلام، قيل: اسمه شعبة، وقيل: مُحَمَّد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: رؤبة، ومسلم، وخِداش، ومُطرِّف، وحمَّاد، وحَبِيب، قرأ القرآن على عاصم(٤)، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، رحمه الله[ح١٣٩٠/م٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ**): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ رُفَيع، والحديث الذي تقدَّم قبلَه هذا أعلى منه بدرجة؛ لأنَّ ذاك فيه بينه وبين أنس أربعةُ أشخاص، والثاني بينه وبين أنس ثلاثة، وفيه أيضًا شيءٌ آخَرُ؛ وهو أنَّ النازل فيه عنعنةُ سفيان -الظَّاهر: أنَّه الثَّوريُّ وهو مُدلِّس- عن عبد العزيز، وهذا فيه أبو بكر صرَّح بالتَّحديث من عبد العزيز، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنِي(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ**): هو إسماعيل بن أبان الورَّاق، عن مِسْعَر وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ[الكاشف ١/١١]، له ترجمة في «الميزان»[١/٢١٢]، و(أبان): تقدَّم مُطوَّلًا، وأنَّ الصَّحيحَ صرفُه[ح٤٤]، والله أعلم، وقد تقدَّم أنَّ (**أَبَا بَكْرٍ**) هو ابن عيَّاش أعلاه ببعض ترجمةٍ(٦)، و(**عَبْدِ العَزِيزِ**) -وهو ابن رُفَيع- تقدَّم أعلاه(٧).

(١) انظر الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في (ج): (ترجمته).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٢٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٩٩).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

(٦) في (ج): (ترجمته).

(٧) (أعلاه): ليس في (ب).

قوله: (إِلَى مِنًى): تقدَّم الكلام عليها، وهي على ثلاثة أميال من مكَّة، وأوَّلُها جمرةُ العقبة(١)، وكذا تقدَّم أنَّ (يَوْمَ التَّرْوِيَةِ) ثامن [ذي] الحجَّة[ح١٦٦].

٨٤- بابُ الصَّلَاةِ بِمِنًى

١٦٥٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ المصريُّ الإمامُ، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم(٢).

١٦٥٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ): هو بإسكان الميم، وبالدَّال المهملة، نسبة إلى القبيلة، وهو السَّبِيعيُّ، واسمُه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، من جلَّة التَّابعين، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٠].

قوله: (عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ): هو بالحاء المهملة، وبعد الرَّاء ثاء مثلَّثة، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٠٨٣].

قوله: (وَآمَنُهُ): هو بمدِّ الهمزة، مرفوعٌ، معطوفٌ على (أَكْثَر)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٦٥٧- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه الثَّوريُّ، سفيانُ بنُ سعيد، هذا فيما ظهر لي، وذلك لأنِّي راجعتُ ترجمةَ قَبِيصةَ بنِ عُقبة، فرأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» قال فيها: (روى عن الثَّوريِّ)(٣)، ونظرت في ترجمة الأعمش فرأيته روى عنه: الثَّوريُّ(٤)،

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١٩٨/٥).

(٢) في (ب): (هو محمد بن مسلم الزهري).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧٦/١٢).

والله أعلم، وأمَّا الذَّهبيُّ في «التذهيب» فقال في ترجمة قبيصة: (روى عن سفيان)[التذهيب٧/٣٩١] وأطلق، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّدِ، وكذا تقدَّم (الأَعْمَشُ)، وأنَّه سُليمان بن مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو إبراهيم بن يزيدَ النَّخَعيُّ، هذا الظَّاهر؛ وذلك لأنَّ(١) شيخَ إبراهيمَ هذا في هذا الحديث عبدُ الرَّحمن بن يزيد، هو ابن قيس النَّخَعيُّ، وعبدُ الرحمن هذا يروي عنه: إبراهيم النَّخَعيُّ، وإبراهيم بن مهاجر، وإبراهيم بن سُوَيد النَّخَعيُّ(٢)، فأمَّا ابن مهاجر وابن سويد، فلم يُخرِّج لهما البخاريُّ شيئًا(٣)، فبقي النَّخَعيُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحمن بْنِ يَزِيدَ): هو عبد الرَّحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، عن عمِّه علقمةَ(٤)، وأخيه الأسودِ، وعن عثمان، وسَلْمان، وابنِ مسعود، وحذيفةَ، وأبي مسعود، وأبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، والشَّعبيُّ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وسبعين، ويُقَال: في سنة ثلاث وثمانين، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة(٥).

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، صحابيٌّ مشهورٌ جدًّا، رضي الله عنه، مِن المهاجرين الأوَّلين.

قوله: (فَيَا لَيْتَ حَظِّي...) إلى آخره: يريد أنَّه لو صلَّى أربعًا تكلَّفها؛ فليتها تُتَقبَّل كما تُتَقبَّل الرَّكعتان، وقال الدَّاوديُّ: (خشي ابنُ مسعود ألَّا تُجزِئ الأربعُ فاعلَها، وتبع عثمان، كراهةً لخلافه(٦) وأخبر بما في نفسه)، انتهى[التوضيح١١/٥٢١].

٨٥- بابُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١٦٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الفَضْلِ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ: شَكَّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ.

(١) (لأن): سقط من (ب).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٤) و(٢/٢١١).
(٤) في النسخ: (عمِّه وعلقمة)، وعلقمةُ هو عمُّه؛ كما في مصادر ترجمته.
(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٧٧).
(٦) في (ب) و(ج): (بخلافه).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ): فقوله: (عن الزُّهريِّ): كذا في أصلنا، وهو خطأ، وقد راجعتُ أصلَنا الدِّمشقيَّ، فرأيته كما في أصلِنا القاهريِّ، وفي ثبوت الزُّهريِّ في هذا/ الحديثِ نظرٌ، [١/٢٢٠أ] والذي يظهر أنَّ ذِكْرَه فيه خطأٌ، وقد راجعتُ طرقَ هذا الحديث في «البخاريِّ»، فرأيته ذكره في ستَّة[(١)] أماكنَ ولم يكن فيها الزُّهريُّ[ح١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦]، وراجعتُ أيضًا «مسلمًا»، فما رأيته ذكره فيه[ح١١٢٣]، وراجعت «أبا داود»، فلم أرَ الزُّهريَّ فيه في النُّسخ التي عندي[د٢٤٤١]، والحديث في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ»[(٢)]، فراجعتُ الكلَّ غير «النَّسائيِّ»، وقد راجعتُ «المُجتبَى»، فلم أرَه فيه، والظَّاهر أنَّه ليس[(٣)] في «الكبير»، ولم يكن عندي «النَّسائيُّ الكبير»، ولا[(٤)] في «الأطراف» للمزِّيِّ ذِكْرٌ للزُّهريِّ في تطريف هذا الحديث[تحفة ١٢/٤٨٢]، والحاصل: أنَّ ذِكْرَ الزُّهريِّ في هذا الحديث خطأٌ، والله أعلم[(٥)]، وقد ذكر شيخُنا الحافظُ البُلْقَينيُّ ذلك[(٦)] وخطَّأه[(٧)] أيضًا، كما رأيته بخطِّه مُطَوَّلًا، وهذا[(٨)] حاصله، وإنَّما رأيتُ كلامَه بعدَ نَقْدي له.

قوله: (عَنْ[(٩)] سَالِمٍ): هو أبو[(١٠)] النَّضر[(١١)].

قوله: (عَنْ أُمِّ الفَضْلِ): تقدَّم أنَّها لُبابة بنتُ الحارث بن حَزْن الكُبرى، أمُّ بني العبَّاس، صحابيَّةٌ مشهورةٌ، تقدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمَتْ بعد خديجة، ويُقَال: إنَّ أوَّلَ امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ[(١٢)] بنتُ الخطَّاب، والله أعلم[ح٧٦٣].

قوله: (بِشَرَابٍ): سيجيء في روايةٍ: أنَّه لَبَن في (بَاب الوقوف على الدَّابَّة)[ح١٦٦١].

---

(١) في النُّسخ: (ست)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) النسائيُّ لم يخرِّج هذا الحديث، كما سيأتي في كلام المصنِّف قريبًا، وانظر «تحفة الأشراف» (١٢/٤٨٢).

(٣) (والظَّاهر أنَّه ليس): سقط من (ج)، وزيد فيها: (فهو)، وضرب عليها في (أ).

(٤) زيد في (ب): (هو)، وضرب عليها في (أ).

(٥) انظر «النكت الظراف» بهامش «تحفة الأشراف» (١٢/٤٨٢).

(٦) (ذلك): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (وحكاه).

(٨) في (ج): (وهو).

(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(١٠) في (أ) و(ب): (ابن)، وليس بصحيح، وإنَّما هو سالم بن أبي أميَّة، أبو النَّضر؛ كما تقدَّم في الحديث (٢٠٢).

(١١) (قوله: «عَنْ سَالِمٍ»: هو أبو النَّضر): مستدركٌ في هامش (أ) بلا تصحيح.

(١٢) (فاطمة): ليس في (ب).

٨٦- بابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ إِذَا غَدَا مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ

١٦٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِي: أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا اليَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنَّا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا المُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ.

(بَابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ، إِذَا غَدَا مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ)... إلى (بَابٌ: يُتَصَدَّقُ بِجِلَالِ البُدْنِ).

قوله: (فَلَا يُنْكَرُ[1] عَلَيْهِ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وكذا الثَّانية.

٨٧- بابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ

قوله: (بُابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَاحِ): قال الخليلُ: الهَجْرُ[2] والتَّهجير للصَّلاة: السَّعيُ إليها في الهاجرةِ على مُقتضَى اللَّفظ في اللُّغة، انتهى[3]، والمراد هُنَا: الرَّواح بعد الزَّوال إلى عرفة.

١٦٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: كَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ إِلَى الحَجَّاجِ: أَنْ لَا يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الحَجِّ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِيْنَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الحَجَّاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِيضَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجَ، فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الحَجَّاجُ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الوُقُوفَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ، قَالَ: صَدَقَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ، وهو[4] مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، العَلَمُ[5] المشهورُ.

قوله: (كَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن مروان بن الحكم الأُمويُّ الخليفةُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[6]، وكذا تقدَّم بعضُ ترجمةِ (الحَجَّاج) بن يوسفَ الثَّقفيِّ[ح٥٦٠].

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (يُنْكِر) في الموضِعَين، ويُنظَر هامشُها.

(٢) في «مطالع الأنوار» (٦/١٠٨) بعدها: والهجير والهاجرة: نصف النهار، وأهجر القوم وهجروا: ساروا في الهاجرة، وقال غيرُه: هي شدَّة الحرِّ.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٠٨).

(٤) (وهو): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (بن عبيد الله العالم).

(٦) لم يتقدَّم له ترجمة، وستأتي في الحديث (٣٩٧٣).

قوله: (عِنْدَ سُرَادِقِ الحَجَّاجِ): (السُّرَادِق): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين، وتخفيف الرَّاء، وبعد الألف دالٌ مهملة مكسورة، ثمَّ قاف، مفردٌ مصروفٌ: الخِباء وشِبْهُه، وأصلُه: كلُّ ما أحاط بالشَّيء ودارَ به، وقيل: ما يُدَار حول الخِباء(١)[ح١٥٢٢].

قوله: (وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ): هي بكسر الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الرَّوَاحَ): هو بالنَّصب على الإغراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَنْظِرْنِي): هو بقطع الهمزة، وكسر الظَّاء، وفي نسخة: (فانظُرني) بهمزة وصل، وضمِّ الظَّاء(٢)، وهما صحيحتان.

قوله: (فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ): هو بهمزة وصل، وضمِّ الصَّاد، أي: قصِّر، ورأيتُ بعضَهم ذكره بهمزةِ وصلٍ، غير أنَّه قال: (وكسر الصَّاد)(٣)؛ فيُحرَّر.

٨٨- بابُ الوُقُوفِ عَلَى الدَّابَّةِ بِعَرَفَةَ

قوله: (باب الوُقُوفِ عَلَى الدَّابَّةِ بِعَرَفَةَ): اعلم أنَّ مذهبَ الشَّافعيِّ: أنَّ الوقوفَ راكبًا أفضلُ على الأظهر، والثاني: هو والماشي سواءٌ(٤)، وأمَّا الحجُّ، فراكبًا أفضلُ من المشي أيضًا(٥).

١٦٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ: أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ، فَشَرِبَهُ.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): هو بالضَّاد المعجمة، وقد تقدَّم أنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالمهملة؛ لأنَّ الذي بالمهملة لا يُكتَب بالألف واللَّام، بخلاف هذا الذي هو بالمعجمة، فإنَّه لا يجيء إلَّا بهما[ح١٥٢]، واسمُ (أبي النَّضر) هذا: سالمُ بن أبي أميَّة المدنيُّ، تقدَّم مُترجَمًا، ولكن طال به العهد[ح٢٠٢]، روى عن أنسٍ، وكتب إليه عبدُ الله بنُ أبي أوفى، وعنه: مالكٌ واللَّيثُ، ثقةٌ نبيلٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة(٦).

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٧٦/٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) «التنقيح» (٤٠١/١)، وكذا ذكَره الحافظُ في «فتح الباري» (٥٩٨/٣): بهمزة وصلٍ ومهملة مكسورة.

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٩٤/٣).

(٥) انظر «روضة الطالبين» (٤/٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/١٠).

قوله: (عَنْ أُمِّ الفَضلِ): تقدَّم أعلاه بعضُ الكلامِ عليها[ح١٦٥٨]، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِها[1] قبل ذلك[ح٧٦٣]، والله أعلم.

٨٩- بابُ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِعَرَفَةَ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مَعَ الإِمَامِ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا.

١٦٦٢- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ عَامَ نَزَلَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي المَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ سَالِمٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، فَهَجِّرْ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: صَدَقَ، إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ فِي السُّنَّةِ، فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ سَالِمٌ: وَهَلْ يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا سُنَّتَهُ؟!

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو على شرطه، وقد أخرجه البخاريُّ من حديث مالك عن الزُّهريِّ به[ح١٦٦٠]، و(اللَّيث) هذا: هو ابن سعد الإمام.

قوله: (حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ) أنَّه الزُّهريُّ، مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم.

قوله: (عَامَ نَزَلَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ): تقدَّم أنَّه نزل به سنة اثنتين وسبعين مُطَوَّلًا؛ فانظره قريبًا[ح١٦٤٠].

قوله: (فِي السُّنَّةِ): هي بضمِّ السِّين، وتشديد النُّون المفتوحة، وكذا في أصلنا مُجوَّدة، فلا تَشتبهنَّ عليك بـ(السَّنَة) التي هي العام.

٩٠- بابُ قِصَرِ الخُطْبَةِ بِعَرَفَةَ

قوله: (بَابُ قَصْرِ الخُطْبَةِ): هو بفتح القاف وإسكان الصَّاد، ويجوز كسر القاف وفتح الصَّاد[2].

١٦٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى الحَجَّاجِ أَنْ يَأْتَمَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِي الحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ؛ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَا مَعَهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ زَالَتْ، فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ: أَيْنَ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: الرَّوَاحَ، فَقَالَ: الآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْظِرْنِي أُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً، فَنَزَلَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى خَرَجَ،

(١) زيد في (ب): (عليها).

(٢) وبهما ضُبط في (ق)، وفي (ج): (هو بفتح القاف وكسر الصاد، ويجوز فتحُ القاف وإسكان الصَّاد)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ اليَوْمَ، **فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الوُقُوفَ،** فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: صَدَقَ.

(١)قوله: (**عِنْدَ فُسْطَاطِهِ**): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، وبعيدًا ما هو، ولُغَاته[قبل ح٩٧٠، ح١٥٢٢].

قوله: (**الرَّوَاحَ**): تقدَّم أعلاه(٢) أنَّه منصوبٌ على الإغراء، وهذا ظاهرٌ[ح١٦٦٠].

قوله: (**أَنْظِرْنِي**): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، وهذه في أصلنا كالنُّسخة الأولى ممَّا قدَّمتُه[ح١٦٦٠].

قوله: (**أُفِيْضُ**): هو بإثبات الياء في أصلنا، وهي لغةٌ(٣).

قوله: (**فَاقْصُرِ**): هو بهمزة وصل، وضمِّ الصَّاد، فعلُ أمرٍ، ورأيتُ بعضَهم ذكرها بهمزة وصلٍ، غير أنَّه قال: (وكسر الصَّاد)(٤)؛ فيُحرَّر، وقد تقدَّم ذلك[ح١٦٦٠].

٩١ - بابُ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

١٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو**: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي.** وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**: سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: **أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي**، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: هَذَا -وَاللهِ- **مِنَ الحُمْسِ**، فَمَا شَأْنُهُ هَهُنَا؟!

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**عَمْرٌو**): أنَّه ابن دِينار.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: عَنْ أَبِيهِ قَالَ(٥): كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي...**) إلى آخره: اعلم أنَّ هذا كان في الجاهليَّة، والدَّليل لذلك: ما رواه ابنُ إسحاق قال: (حدَّثني عبد الله بن أبي بكر، عن عثمان بن أبي سليمان بن جُبَير بن مُطْعِم، عن عمِّه نافع، عن أبيه جُبَير قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ قائمًا مع النَّاس قبل أنْ يُنزَل عليه؛ تَوفِيقًا من الله)[ابن هاشم ١/٢٤٠]، وقال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (جبير

(١) زيد في (أ) و(ب): (قوله: «فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ»: هو بسكون القاف، وضمِّ الصَّاد، وتقدَّم أعلاه ما قاله بعضهم)، وليس محلُّه هنا، وسيأتي قريبًا في موضعه.

(٢) في (ب): (بظاهرها)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٣) وفي رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: (أُفِضْ)، وانظر «شرح قطر الندى» (ص١٩٩).

(٤) «التنقيح» (١/٤٠١).

(٥) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

ابن مُطعِم هذا: كان هذا في حجّه قبل الهجرة وكان جُبَير حينئذٍ كافرًا -وأسلم يوم الفتح، وقيل: يوم خيبر- فتعجَّب من وقوف النَّبيِّ ﷺ بعرفات)[1]، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيتُ في «المستدرك» من حديث نافع بن جبير عن أبيه قال: (كانت قريش إنَّما تدفع من المزدلفة، ويقولون: نحن الحُمْس، فلا [١/٢٢٠ب] نخرج من الحرم، وقد تركوا/ الموقفَ على عرفة، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ في الجاهليَّة وقف مع النَّاس بعرفة على جمل له، ثمَّ يُصبح مع قومه بالمزدلفة، فيقف معهم يدفع إذا دفعوا)، على شرط مسلم، وقد أقرَّه الذَّهبيُّ في «تلخيصه» عليه[ك ١/٤٦٤]، ثمَّ ذكَرَه الحاكمُ مرَّة أخرى في أواخر الباب، ولفظه: (عن جُبير قال: «لقد[2] رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبل أنْ ينزل عليه الوحي وإنَّه لواقف على بعيره بعرفات مع النَّاس يدفع معهم منها، وما ذاك إلَّا بتوفيق من الله» [على شرط] مسلم) انتهى[ك ١/٤٨٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ عُيَينة الإمامُ، وكذا (**عَمْرٌو**): تقدَّم أنَّه ابنُ دِينار.

قوله: (**أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي**): وكذا: (أضلَّ راحلتَه)[ط ١/٣٨٣] أي: ذهب عنه ولم يجده، قال أبو زيد: أضللتُ الدَّابَّة، والصبيَّ، وكلَّ ما ذهب عنَّا بوجه من الوجوه، وإذا[3] كان معك مقيمًا فأخطأتَه؛ فهو بمنزلة ما لم يَبْرَح؛ كالدَّار والطَّريق، يُقَال: ضَلَلته[4] ضلالةً، وقال الأصمعيُّ: ضلَلتُ الدَّارَ والطَّريقَ وكلَّ ثابت لا يبرح، بفتح اللَّام، وضلَّني فلانٌ فلم أقدر عليه، وأضللتُ الدَّراهمَ وكلَّ شيءٍ ليس بثابت، انتهى كلام «المطالع»[٤/٣٣٨].

قوله: (مِنَ **الحُمْسِ**): هو بضمِّ الحاء، وإسكان الميم، وبالسِّين، المهملتين، هم قريش وما ولدت مِن غيرها، وسيجيء بُعَيد هذا: (وَالحُمْسُ: قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ)، انتهى[ح ١٦٦٥]، وقيل: قريش ومَن ولدت، وأحلافُها، قال الحربيُّ: (سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ الكعبة حمساء في لونها، وهو بياضٌ يَضرِب إلى السَّواد، وهم أهلُها)، وقال غيرُه: سُمُّوا بذلك في الجاهليَّة؛ لتحمُّسهم في دينهم، أي: لتشدُّدهم، و(الحماسة): الشِّدَّة، و(التَّحمُّس): الشِّدَّة، وقيل: لشجاعتهم[5].

١٦٦٥- حَدَّثَنَا **فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ**: حَدَّثَنَا **عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ**، عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**: قَالَ **عُرْوَةُ**: كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الحُمْسَ، وَالحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، وَكَانَتِ الحُمْسُ

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٩٣).

(٢) (لقد): سقط من (ب).

(٣) في النُّسخ: (إذا)، والمثبت من «المطالع».

(٤) في النُّسخ: (ضللت)، والمثبت من «المطالع».

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٥)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٤٠) مادَّة (حمس).

يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ، يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا، وَتُعْطِي الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا، فَمَنْ لَمْ تُعْطِهِ الحُمْسُ، طَافَ بِالبَيْتِ عُرْيَانًا، وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَتُفِيضُ الحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الحُمْسِ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، قَالَ: كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ، فَدُفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ.

قوله: (فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): هو بفتح الميم، وإسكان الغين المعجمة، ممدود الآخِرِ، (فروةُ) هذا: كِنديٌّ كوفيٌّ، روى عن شَرِيكٍ وأبي الأحوص، وعنه: البخاريُّ، والدَّارميُّ، وجمعٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ، صدَّقه أبو حاتم(١).

قوله: (أَخْبَرَنَا(٢) عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ): هو بضمِّ الميم، وإسكان السِّين المهملة، وكسر الهاء، اسم فاعل، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): هي(٣) بإسكان الميم: هي المزدلفة؛ وهو قُزَح، وهو المشعر الحرام، سُمِّيت جَمْعًا؛ لجمع الشَّعائر فيها، أو لاجتماع آدم وحوَّاء(٤).

واعلم: أنَّ الشَّيخ في «التنبيه» قال في (قزح): (هو المشعر الحرام)[ص ٧٧]، وهو المعروف، وقال الرَّافعيُّ: (جبل من المَشْعَر الحرام، ويقال: هو المَشْعَر الحرام)[الشرح الكبير ٣/٤٢٢]، وليس هو مِن منًى، وأغرب ابنُ يونس فقال: (إنَّه جبل بمنًى)، والظَّاهر أنَّه سَبْقُ قلم، وقال أبو عمرو بن الصَّلاح: (قُزَح: جبل صغير في آخِرِ المزدلفة)، قال: (وقد استبدل النَّاسُ بالوقوف عليه بناءً مُحْدَثًا في وسط مزدلفة، ولا تتأدَّى به السُّنَّة)، وقال الحافظ محبُّ الدِّين الطَّبريُّ المكِّيُّ: (والظَّاهر أنَّ البناء إنَّما هو على الجبل)[القرى ص٤٢٠]، والمشاهدة تشهدُ له، انتهى.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ ﵂): قائل ذلك هو هشام بن عروة، وهذا ظاهرٌ، لكن لا يضرُّ التنبيهُ عليه.

قوله: (فَدُفِعُوا): وفي نسخة: «فرُفِعوا»(٥)، الأُولى بالدَّال، والثانية بالرَّاء، وهما مبنيَّان لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٨٣)، «تهذيب الكمال» (٢٣/١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٥).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).
(٣) في (ج): (هو).
(٤) انظر «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٤٢٠).
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

٩٢- بابُ السَّيْرِ إِذَا دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ

١٦٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ حِيْنَ دَفَعَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً، نَصَّ.

قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوْقَ العَنَقِ، فَجْوَةٌ: مُتَّسَعٌ، وَالجَمِيعُ فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ، وَكَذَلِكَ رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ.

﴿مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: لَيْسَ حِيْنَ فِرَارٍ.

قوله: (كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ): هو بفتح العين المهملة والنُّون، وبالقاف، وهو سيرٌ سهلٌ في سرعةٍ ليس بالشَّديد(١).

قوله: (فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً): (الفَجْوة): يأتي تفسيرُها في كلام البخاريِّ: أنَّه المتَّسَعُ من الأرض، وهو بفتح السِّين.

قوله: (نَصَّ... وَالنَّصُّ فَوْقَ العَنَقِ): (نَصَّ)؛ بفتح النُّون والصَّاد المهملة المشدَّدة، ثمَّ فسَّره: (قَالَ هِشَامٌ(٢): وَالنَّصُّ: فوقَ العَنَقِ)؛ ومعناه: رَفَعَ في سيره وأسرع، و(النَّصُّ): مُنتهَى الغاية في كلِّ شيء(٣).

قوله: (وَالجَمِيعُ: فَجَوَاتٌ): هو بفتح الفاء والجيم، جمع (فَجْوة)، وقوله: (وَفِجَاءٌ): هو بكسر الفاء ممدود(٤)، وقد وزنه البخاريُّ فقال: (كـ«رَكْوَةٍ(٥) ورِكَاءٍ»).

٩٣- بابُ النُّزُولِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ

قوله: (بَابُ النُّزُولِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ): تقدَّم أنَّ (جَمْعًا) هي المزدلفة أعلاه[ح١٦٦٥].

١٦٦٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِيْنَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، مَالَ إِلَى الشِّعْبِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُصَلِّي؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨).

(٢) (هشام): ليس في (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٦٩).

(٤) في (ج): (ممدودة).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكذلك ركوة).

قوله: (مَالَ إِلَى الشِّعْبِ): هو بكسر الشِّين المعجمة، وإسكان العين المهملة، ثمَّ[1] بموحَّدة: هو ما انفرج بين الجبلين[2].

١٦٦٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشِّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَدْخُلُ، فَيَنْتَفِضُ وَيَتَوَضَّأُ، وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هذا[3] جويريةُ بنُ أسماء، عن نافعٍ والزُّهريِّ، وعنه: ابنُ أخيه عبدُ الله ابن مُحَمَّد بن أسماء، وابنُ أختِه سعيدُ بن عامر الضُّبَعِيُّ، ومُسدَّد، ثقةٌ[4]، تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٢٨٩].

قوله: (فَيَنْتَفِضُ): هو بمثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ بالفاء المكسورة، ثمَّ بالضَّاد المعجمة، وهو كناية عن[5] الحَدَثِ؛ البَولِ[6] وغيرِه[7].

قوله: (حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ): تقدَّم أنَّ (جمعًا) هي المزدلفة[ح١٦٦٥].

١٦٦٩- ١٦٧٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الشِّعْبَ الأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ المُزْدَلِفَةِ؛ أَنَاخَ، فَبَالَ، ثُمَّ جَاءَ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الوَضُوءَ، تَوَضَّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ»، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى المُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ. قَالَ كُرَيْبٌ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن الفَضْلِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الجَمْرَةَ.

(١) (ثم): ليس في (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦٠)، «القاموس المحيط» مادَّة (شعب).

(٣) زيد في (ج): (هو).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٦٥).

(٥) تكرَّر في (ج): (عن).

(٦) في النسخ: (والبول)، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٣).

قوله: (رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هو بكسر الدَّال، وكذا: (ثُمَّ[(١)] رَدِفَ الفَضْلُ)، أي: ركبتُ خلفَه، ورَكِب خلفَه، وقد ذكرتُ الأردافَ من الرِّجال والنِّساء والصبيان في أوائل هذا التَّعليق، وقد ذكر شيخُنا أنَّ ابنَ مَنْده جَمَعَهُم في جزء[(٢)]، ولم أقف أنا عليه، وقد ذكرتُ مَنْ تيسَّر لي منهم، فبلغتُ بهم نيِّفًا على ثلاثين[ح١٢٨].

قوله: (الوَضُوءَ): هو بفتح الواو: الماءُ، ويجوز الضَّمُّ، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ): يجوز في (الصَّلاة) النَّصب والرَّفع، وإعرابُهما ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رَسُولَ اللهِ): تقدَّم أعلاه ضبطُ (رَدِف)، و(الفضلُ): مرفوعٌ فاعل، و(رسولَ): منصوبٌ مفعول/. [١/٢٢١]

١٦٧١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى وَالِبَةَ، الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ».

أَوْضَعُوا: أَسْرَعُوا، ﴿خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]: مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَكُمْ، ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣]: بَيْنَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه[(٣)] سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم[(٤)]، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤١].

قوله: (أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى وَالِبَةَ الكُوفِيُّ): هو[(٥)] بالواو، وبعد الألف لام مكسورة، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، و(الكوفيُّ): صفةٌ لسعيد، وهو مرفوعٌ، فـ(الكوفيُّ): مرفوعٌ، وأمَّا (والبةُ) فهو ابن الحارث بن ثعلبة بن دُودَان بن أَسَد بن خُزَيمة، فيما قاله ابنُ حَبيب[(٦)]، و(والبة): ليس بكوفيٍّ، ولا أعرفُ ترجمةَ والبةَ.

---

(١) (ثم): ليس في (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (٣/٦٥٩).

(٣) (أنَّه): مثبت من (ج).

(٤) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم [زيد في ب: ابن] الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضعَ أخرى.

(٥) (هو): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٥٨).

قوله: (لَيْسَ بِالإِيضَاعِ): (الإيضاع): مصدر (أوضع) -أي: أسرع- إيضاعًا، بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ، وقد فسَّره البخاريُّ.

٩٥- بابُ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ بِالمُزْدَلِفَةِ

قوله: (بِالمُزْدَلِفَةِ): (المزدلفة): قيل: هي المَشْعَر الحرام، والمَشعَر؛ بفتح الميم، وتُكسَر لغةً لا روايةً، والازدلاف: الاقتراب؛ لأنَّها منزلة من الله، وقال الهرويُّ: (لاجتماع النَّاس بها)[الغريبين ٢/٨٢٧]، وقيل: لازدلاف آدم وحوَّاء ﷺ، أي: لاجتماعهما، وقيل: لنزول النَّاس بها في زلف اللَّيل[(١)]، والمَشْعرُ الحرامُ: قُزَحٌ، وقد تقدَّم الكلام قريبًا عليه[ح١٦٦٥].

١٦٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، فَنَزَلَ الشِّعْبَ، فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَلَمْ يُسْبِغِ الوُضُوءَ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ»، فَجَاءَ المُزْدَلِفَةَ، فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى المَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا.

قوله: (فَنَزَلَ الشِّعْبَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٦٦٧].

٩٦- بابُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ

١٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا): أي: لم يُصلِّ بينهما نافلةً[(٢)]، وقد تقدَّم أنَّ (السُّبحةَ): صلاةُ النافلةِ، ولِمَ قيل لها ذلك[ح١٠٩٢].

قوله: (وَلَا عَلَى إِثْرِ): تقدَّم أنَّ (الإِثْر) بكسر الهمزة وسكون الثَّاء المثلَّثة، وبفتحهما، وقدَّمت أنَّ شيخَنا حكى فيه تثليثَ الهمزة[التوضيح ٤/٦٢٧][ح٢٧٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٨١).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥٤): (فائدةٌ: الركعتان الرواتب هل يأتي بها في السفر أم لا؟ عند الشافعية: أنَّه لا يأتي بهما، وعند ابن عمر: أنَّه يأتي بهما).

١٦٧٤- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الخَطْمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزْدَلِفَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خالِدُ بنُ مُخْلَدٍ): هو بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ المشهورُ.

قوله: (عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الخَطْمِيُّ): هذا صحابيٌّ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه[ح٦٩٠]، و(الخَطْمِيُّ): منسوب إلى خَطْمة -بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الطَّاء المهملة- من الأنصار(١).

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ): تقدَّمتْ ترجمتُه مختصرةً، وهو خالدُ بن زيد، وقد قدَّمتُ(٢) ما أكرمه به ابنُ عبَّاس لمَّا قَدِم عليه[ح١٤٤].

٩٧- بابُ مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

١٦٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: حَجَّ عَبْدُ اللهِ، فَأَتَيْنَا المُزْدَلِفَةَ حِيْنَ الأَذَانِ بِالعَتَمَةِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ رَجُلًا، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ -أُرَى- فَأَذَّنَ وَأَقَامَ -قَالَ عَمْرٌو: لَا أَعْلَمُ الشَّكَّ إِلَّا مِنْ زُهَيْرٍ- ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، فِي هَذَا المَكَانِ، مِنْ هَذَا اليَوْمِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتِهِمَا: صَلَاةُ المَغْرِبِ بَعْدَمَا يَأْتِي النَّاسُ المُزْدَلِفَةَ، وَالفَجْرُ حِيْنَ يَبْزُغُ الفَجْرُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهيرُ بنُ معاوية بن حُدَيج الحافظُ، أبو خَيْثَمة، تقدَّم ببعضِ ترجمةٍ(٣) [ح١٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): هذا هو السَّبيعيُّ، عمرُو بنُ عبد الله الهَمْدانيُّ السَّبيعيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٤٠].

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٣٨٢).

(٢) في (ب): (وتقدَّم).

(٣) في (ب): (تقدَّم مرارًا ومرة مُترجَمًا).

قوله: (حَجَّ عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، من المهاجرين الأوَّلين، وممَّن هاجر إلى الحبشة، رضي الله عنه.

قوله: (فَأَمَرَ رَجُلًا، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه[١].

قوله: (أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتِهِمَا): أي: عنِ الوقتِ المُستَحَبِّ المُعتَاد إلى ما قبل ذلك الوقت، لا أنَّ تحويلهما قبل دخول وقتهما المحدود[٢].

قوله: (صَلَاةُ المَغرِبِ): وكذا قوله: (وَالفَجْرُ): هما بالرَّفع، بدلٌ من (صلاتان) المرفوع.

قوله: (حِينَ يَبْزُغُ الفَجْرُ): (يَبْزُغ): بفتح أوَّله، ثمَّ مُوحَّدة ساكنة، ثمَّ زاي مضمومة، ثمَّ غين معجمة، أي: يطلُع.

٩٨- بابُ مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ وَيَدْعُونَ، وَيَقْدَمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ

١٦٧٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ بِالمُزْدَلِفَةِ بِلَيْلٍ، فَيَذْكُرُونَ اللهَ مَا بَدَا لَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الإِمَامُ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ مِنًى لِصَلَاةِ الفَجْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَدِمُوا، رَمَوُا الجَمْرَةَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَرْخَصَ فِي أُولَئِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد الإمام، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ[٣] مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٦٦٥، قبل ح١٦٧٢].

قوله: (مَا بَدَا لَهُمْ): (بدا): معتلٌّ: ظهر، وليس بمهموز، فاعلمه.

١٦٧٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٦١٢): (يَحتمل أن يكونَ هو عبد الرَّحمن بن يزيدَ؛ فإنَّ في رواية حَسَن [«مسند أحمد» (٤٣٩٩)] وحُسَين [«سنن النسائي الكبرى» (٤٠٣٠)]...: «فكنت معه، فأتينا المزدلفة، فلمَّا كان حين طلع الفجر؛ قال: قُمْ، فقلت له: إنَّ هذه الساعة ما رأيتُك صلَّيت فيها»).

(٢) هذا تفسيرٌ صحيحٌ لتحويل صلاة الفجر، أمَّا المغرب، فقال البرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٦/١٤٥): (أمَّا تَحويلُ المَغرِب؛ فهو تأخيرُها إلى وقت العِشاء).

(٣) (الزهري): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): تقدَّم أنَّها بإسكان الميم، وأنَّها المزدلفة[ح١٦٦٥].

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي ضَعَفَةِ أَهْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بنُ عبد الله، ابنُ المدينيِّ الجِهْبِذُ، أوحدُ الحُفَّاظِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ): (عُبيد الله) هذا: مَكِّيٌّ، من الموالي، عنِ ابنِ عبَّاسٍ وجمعٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُيَينة، وعدَّةٌ، صدوقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة[١].

تنبيهٌ: روى جماعةٌ كلٌّ منهم اسمُه (عُبيد الله) عنِ ابنِ عبَّاسٍ في الكتب السِّتَّة أو في بعضها؛ **أوَّلهم**: عُبيد [الله] ابن أبي بردة، ويُقَال: ابن المغيرة بن أبي بردة، **والثَّاني**: عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، وهذا مُكْثِرٌ عنه في الكتب السِّتَّة، **والثَّالث**: عُبيد الله بن يزيدَ الطَّائفيُّ، **والرَّابع**: عُبيد الله ابن أبي يزيدَ المكِّيُّ، صاحبُ التَّرجمة[٢]، فاعلمه.

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَقَامَتْ تُصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ؛ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: لَا؛ فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَارْتَحِلُوا، فَارْتَحَلْنَا، وَمَضَيْنَا حَتَّى رَمَتِ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَنْتَاهْ؛ مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَّسْنَا، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، المكِّيُّ.

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ): هي بنتُ أبي بكر الصِّدِّيقِ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِها، رضي الله عنهما[ح٨٦].

قوله: (يَا هَنْتَاهْ): أي: يا هذه، وقيل غيرُ ذلك، وقد تقدَّم ضبطُها، والكلام عليها[٣] مُطَوَّلًا في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٨/١٩)، «الكاشف» (٢٢٩/٢).

(٢) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٠-١٧٣-١٧٧-١٧٨)، وقد تقدَّم هذا التنبيهُ في الحديث (١٣٥٧).

(٣) في (ب): (عنها).

(باب قول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧])[ح١٥٦٠].

قوله: (مَا أُرَانَا): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّنا.

قوله: (لِلظُّعْنِ): هو بضمِّ الظَّاء المعجمة والعين المهملة[(١)]، وسكونها أيضًا، وهنَّ النساء، وأصله: الهوادج التي تكون فيها النساء، ثمَّ سُمِّي النِّساء ظُعُنًا بها، وقيل: لا يقال: (ظعينة) إلَّا للمرأة إذا كانت راكبةً، وكَثُر حتَّى استُعمِل في كلِّ امرأةٍ، وحتَّى سُمِّيَ الجملُ الذي تَركبُ/ عليه المرأةُ ظَعِينةً، ولا يُقَال [١/٢٢١ب] ذلك إلَّا للجمل الذي عليه هودج، قيل: سُمِّيَت المرأةُ ظعينةً؛ لأنَّها يُظعَن بها ويُرحَل[(٢)].

١٦٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ القَاسِمِ- عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثَبْطَةً، فَأَذِنَ لَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ): هذه هي سودة بنت زَمْعة، أمُّ المؤمنين ﵂، ووالد زمعة اسمه قيس بن عبد شمس، العامريَّة، تزوَّجها عليه الصلاة والسلام بعد خديجة، ولمَّا أسنَّت، وهبت يومها لعائشةَ، وفيها نزلت: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾...؛ الآية[(٣)] [النساء: ١٢٨]، ولها حديثٌ في «مسند أحمد»، تُوُفِّيَت في آخرِ خلافة عُمرَ بنِ الخطَّاب، انفردت به ﷺ بعد خديجة إلى أن دخل بعائشة، روى عنها ابنُ عبَّاس ويحيى بنُ عبد الله الأنصاريُّ، أخرج لها البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، رَحمة الله عليها[(٤)].

١٦٨١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَزَلْنَا المُزْدَلِفَةَ، فَاسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةُ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً بَطِيئَةً، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ، فَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ.

قوله: (قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ): (الحَطْمة): الزَّحمة، بفتح الحاء وإسكان الطَّاء المهملتين[(٥)].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٥٠)، «مطالع الأنوار» (٣/٣١١).

(٣) في النسخ: (الآيتان)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٠٠).

(٥) انظر «التنقيح» (١/٤٠٤).

قوله: (وَكَانَتِ امْرَأَةً بَطِئَةً[١]): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (ثَبِطة)، أمَّا (ثَبْطَة)؛ فبثاء[٢] مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة مكسورة وساكنة، ثمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، ومعناه: ثقيلة بطيئة، من (التَّثَبُّط) وهو التَّعويق والشُّغل[٣].

قوله: (أَحَبُّ إِلَيَّ): هو بالرَّفع، هو اسم (كان)[٤]، والله أعلم.

٩٩- بَابٌ مَنْ يُصَلِّي الفَجْرَ بِجَمْعٍ

١٦٨٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ: جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، وَصَلَّى الفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (غياثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهل الفنِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ.

قوله: (حَدَّثَنِي عُمَارَةُ): هو بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن عُمَير الكوفيُّ، عن علقمة والأسود، وعنه: الحكم، والأعمش، وعدَّةٌ، وثَّقوه، سُئِل عنه أحمدُ فقال: (ثقةٌ وزيادة، يُسأَل عن مثل هذا؟!)[العلل ٣/١١٢]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ثقة)، قال ابنُ سعد: (تُوُفِّيَ في خلافة سليمان بن عبد الملك)[٥]، وقد ولي سليمان في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، فمكث سنتين وستَّة أشهر، وتُوُفِّيَ بدابق في صفر سنة تسع وتسعين[٦]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحمن، عَنْ عَبْدِ اللهِ): أمَّا (عبد الله)، فهو ابن مسعود رضي الله عنه، تقدَّم، وأمَّا (عبد الرَّحمن)، فهو عبد الرَّحمن بن يزيدَ النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، عن عمِّه علقمةَ، وعن عثمانَ وابنِ مسعود، وعنه:

---

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و«اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بَطِيئَةً)، والنُّسخة التي أشار إليها المصنِّف: (ثَبِطَة) هي رواية أبي ذرٍّ في قوله: (ثقيلة ثَبِطَة) في الحديث السابق، ولعلَّه سبق نظر من المصنِّف رحمه الله.

(٢) في (ج): (بثاء).

(٣) انظر «التنقيح» (١/٤٠٤)، «لسان العرب» مادَّة (ثبط).

(٤) قال العينيُّ في «عمدة القاري» (٨/١٨١): («فلأن أكون»؛ بفتح اللام: مبتدأ، وخبرُه قولُه: «أَحَبُّ»).

(٥) «الطبقات الكبرى» (٨/٤٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٢٥٦).

(٦) انظر «تاريخ الخلفاء» (ص٢٦٦).

منصورٌ، والأعمشُ[١]، وأبو إسحاق، وعدَّةٌ، مات قبل الجَماجِمِ في ولاية الحجَّاج، وقال يحيى ابن بكير: (مات سنة «٧٣هـ»)، وقال الفلَّاس: (مات في الجماجم سنة «٨٣هـ»[٢])، أخرج له الجماعة[٣]، تقدَّم قريبًا[ح١٦٥٧].

تنبيهٌ: روى جماعةٌ عن ابن مسعود كلٌّ منهم يُقَال له: (عبد الرَّحمن) -[غير] صاحب التَّرجمة هذا- في الكتب السِّتَّة أو بعضها: أوَّلهم: عبد الرَّحمن بن حرملة الكوفيُّ، والثَّاني: عبد الرَّحمن بن عبد الله بن مسعود، والثَّالث: عبد الرَّحمن بن أبي علقمة الثَّقفيُّ، والرَّابع: عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ، والخامس: عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، أبو عثمان النَّهديُّ[٤]، وأكثرُهم روايةً عنه في الكتب أو بعضِها صاحبُ التَّرجمة عبدُ الرَّحمن بن يزيدَ النَّخَعيُّ، والله أعلم، رحم الله الأئمَّة الحُفَّاظ الذين ميَّزوا كلَّ واحد بما يرويه عنه.

قوله: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ[٥] ﷺ صَلَّى صَلَاةً لِغَيْرِ[٦] مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ): تقدَّم الكلامُ على ذلك قريبًا[ح١٦٧٥].

١٦٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالعَشَاءُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى الفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، قَائِلٌ يَقُولُ: طَلَعَ الفَجْرُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الفَجْرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا المَكَانِ: المَغْرِبُ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا، وَصَلَاةُ الفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ»، ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الآنَ، أَصَابَ السُّنَّةَ، فَمَا أَدْرِي أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

---

(١) كذا تبعًا لـ«الكاشف»، ولم يذكر المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» ولا الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» ولا ابن حجر في «تهذيب التهذيب» الأعمشَ فيمَن روى عن عبد الرحمن هذا، والله أعلم.

(٢) في النُّسخ تحتمل: (٨٣) و(٧٣)، والصواب: (٨٣)؛ كما في مصادر ترجمته، ووَقعة دير الجماجم كانت بين ابن الأشعث والحجاج، ينظر «البداية والنهاية» ٩/٥٠.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٨)، «تذهيب التهذيب» (٦/٧٧)، «الكاشف» (٢/١٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/٥٦٧).

(٤) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (١٧/٦٢-٢٣٩-٢٩٠-٣٧٢-٤٢٤).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبي).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بغير).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو ابن يونس بن أبي إسحاق، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٢٦]، وكذا جدُّه (أَبُو إِسْحَاقَ) -هو السَّبيعيُّ-: تقدَّم قريبًا وبعيدًا، واسمُه عمرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ الهَمْدانيُّ، وتقدَّم (عَبْد الرَّحمن بْن يَزِيدَ) أعلاه، وهو النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (ثمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا): تقدَّم أنَّها ساكنة الميم، وهي المزدلفة[ح١٦٦٥].

قوله: (كُلَّ صَلَاةٍ): يجوز في (كل) النَّصب والرَّفع(١)، وإعرابُهما ظاهرٌ.

قوله: (وَالعِشَاءُ بَيْنَهُمَا): كذا في أصلنا؛ بكسر العين، وقد كانت قبل ذلك بفتح العين، فأُصلِحت على الكسر(٢)، وفيه نظرٌ، كما قاله ابنُ قُرْقُول، ولفظه: (وفي حديث ابن مسعود في الجَمْع بعرفة: «صلَّى الصَّلاتين، كلَّ صلاةٍ وَحْدَها بأذان وإقامة، والعَشاء بينهما»؛ بفتح العين؛ معناه: أنَّه تَعشَّى بين الصَّلاتين، كما جاء في الحديث الآخرِ: «لمَّا صلَّى المغرب؛ دعا بعشائه فتعشَّى»، ثمَّ ذكر صلاةَ العتمة بعد ذلك[ح١٦٧٥])، انتهى[مطالع ٥/٤٥]، وكذا رأيتُه عن القاضي[مشارق ٢/٨٢]، فإذَن الصَّواب: فتح العين(٣)، ولا شكَّ أنَّ فتحَ العَين كلامٌ معقولٌ، وأمَّا الكسرُ، فلا يصحُّ الكلامُ به، ويَتبَاين الكلامُ به(٤).

قوله: (قَائِلٌ يَقُولُ: طَلَعَ الفَجْرُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُع): هذان القائلان لا أعرفهما.

قوله: (إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا): تقدَّم الكلامُ على ذلك آنفًا[ح١٦٧٥].

قوله: (المَغْرِبُ): يجوز فيها النَّصبُ والرَّفعُ، وكذا (وَصَلَاةُ الفَجْرِ)، وإعرابُهما ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى يُعْتِمُوا): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

١٠٠- بابٌ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ

قوله: (مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ): (يُدْفَعُ): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول(٥).

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها المزدلفة[ح١٦٦٥].

١٦٨٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ عُمَرَ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ المُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

---

(١) النصب رواية «اليونينيَّة».

(٢) في (ق) بالفتح والكسر معًا.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) (به): سقط من (ب).

(٥) مبنيٌّ للفاعل في رواية أبي ذرٍّ، ومبنيٌّ للمفعول في رواية غيره.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم أنَّ هذا هو السَّبيعيُّ، عَمرُو بنُ عبد الله، مشهورُ التَّرجمة، وقد قدَّمتُها[ح٤٠].

قوله: (أَشْرِقْ ثَبِيرُ): هو فعل أمرٍ، بقطع الهمزة وكسر الرَّاء، ومعناه: ادخُل يا جبلُ في شرق، أي: في ضَوءِ الشمس، يُقال: شرَقتِ الشَّمسُ/: طَلَعَتْ، وأشرقت: أضاءت، وهو امتدادُ ضوئها، انتهى كلام ابن [١/٢٢٢أ] قُرْقُول(١)، ونحوُه لابنِ الأثير(٢)، وبخطِّ شيخِنا(٣) الأستاذِ أبي جعفر الغَرناطيِّ: (أشرِقْ: فعل ماض، وأمر أيضًا)، انتهى.

و(ثَبِير): تقدَّم ضبطه[ح١٦١٨]، وهو جبل المزدلفة، وعلى الأمر، يكون مرفوعًا غير منوَّن -أعني: ثبيرًا-؛ لأنَّه منادى، وعلى ضبط أنَّه فعل ماض؛ يكون مرفوعًا منوَّنًا، والله أعلم.

تنبيهٌ: القائل: (أشرق ثبير) ذكر الإمامُ السُّهَيليُّ في «روضه» أنَّه أبو سيَّارة، واسمُه عُميلة بن الأعزل في قول ابن إسحاق[ابن هشام ١/١٥٨]، وقال غيرُه: اسمُه العاصي، قاله الخطَّابيُّ، واسمُ الأعزلِ خالدٌ، ذكره الأصبهانيُّ، انتهى(٤).

١٠١- بابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ غَدَاةَ النَّحْرِ حِينَ يَرْمِي الجَمْرَةَ، وَالارْتِدَافِ فِي السَّيْرِ

١٦٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَرْدَفَ الفَضْلَ، فَأَخْبَرَ الفَضْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الجَمْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد(٥)، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز، وكذا تقدَّم (عَطَاء): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، والله أعلم.

تنبيه: تقدَّم ولكن طال العهد به[ح٣٩٨]: اعلم أنَّ جماعة يروُون عن ابن عبَّاس في الكتبِ السِّتَّة أو بعضِها كلٌّ منهم اسمه (عطاء)(٦)؛ منهم: صاحبُ التَّرجمة، مفتي أهلِ مكَّة، عطاءُ بن أبي رباح، وهو مُكثِرٌ عنه، وعطاء بن أبي مُسْلِم الخراسانيُّ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة، وعطاءٌ أبو الحسن السُّوائيُّ، والله أعلم.

١٦٨٦- ١٦٨٧- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ الأَيْلِيِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٣٧).

(٢) انظر «النهاية» (٢/٤٦٤) مادَّة (شرق).

(٣) (شيخنا): سقط من (ب).

(٤) انظر «الرَّوض الأُنُف» (١/١٤٦).

(٥) جاء مسمًّى منسوبًا إلى أبيه في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) زيد في (أ) مستدركًا: (في الكتب السِّتَّة أو بعضها)، وهو تكرار.

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى، فَكِلَاهُمَا قَالَا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ الأَيْلِيِّ): تقدَّم أنَّه ابن يزيدَ، وأنَّ (الأَيْليَّ) بفتح الهمزة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، إلى أيلةَ، البلدة المعروفة، وكذا تقدَّم (الزُّهريُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله ابن شهاب، العالمُ المشهورُ، عالمُ الحجازِ رحمةُ الله عليه، وشيخُ الإسلام.

١٠٢ - بابٌ ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

١٦٨٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ المُتْعَةِ، فَأَمَرَنِي بِهَا، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الهَدْيِ، فَقَالَ: فِيهَا جَزُورٌ، أَوْ بَقَرَةٌ، أَوْ شَاةٌ، أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ، قَالَ: وَكَأَنَّ نَاسًا كَرِهُوهَا، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُنَادِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ، وَمُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، سُنَّةُ أَبِي القَاسِمِ ﷺ.

قَالَ: وَقَالَ آدَمُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَغُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ: عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ.

قوله: (أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالضَّاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر)؛ لأنَّ الذي بالمهملة لا يُكتَب بالألف واللَّام؛ بخلاف هذا، وهذا هو النَّضر بن شُمَيل، أبو الحسن المازنيُّ البصريُّ النَّحْويُّ، شيخُ مروَ ومُحدِّثُها، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، وأنَّه بالجيم والرَّاء، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٣].

قوله: (فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ): هي كلمةٌ تُقَال حين يسمع المرءُ ما يُسَرُّ فيه.

قوله: (وَقَالَ آدَمُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَغُنْدُرٌ، عَنْ شُعْبَةَ): أما (آدم)، فهو شيخ البخاريِّ، وهو آدم ابن أبي إياس العسقلانيُّ، يروي عنِ ابنِ أبي ذئب، وشعبةَ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ مأمونٌ، مُتعبِّد، مِن خِيار عباد الله)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢١هـ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[1]، وإذا كان شيخَه، فيكون أخذه عنه[2] في حال المذاكرة غالبًا، كما تقدَّم في نظرائه،

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢/٣٠١).

(٢) (عنه): ليس في (ج).

ولكنَّ مُقتضَى كلامِ المِزِّيِّ في «أطرافه»[تحفة ٥/٦٦٣٢] أنَّه أخذه عنه لا في المذاكرة؛ لأنَّه قال: (البخاريُّ[١] في «الحجِّ» عن آدم[٢]، وعن إسحاقَ بنِ منصور عن النَّضر، وقال وَهْبٌ وغُنْدُر، أربعتُهم عن شعبة، عنه -يعني: عن أبي جمرة- به) أي: بالسَّند.

وأمَّا (وَهْبُ بن جَرِير)، فهو وَهْبُ بن جرير بن حازم الأزديُّ الحافظ، ثقةٌ، مات سنة (٢٠٦هـ)، لم يأخذْ عنه البخاريُّ، إنَّما أخذ عنه مشايخُ البخاريِّ[٣]، فيكون الحديث من جهته تعليقًا مجزومًا به، وتعليقُه لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة، ولم يُخرِّجْه شيخُنا أيضًا[٤].

وأمَّا (غُنْدُر)؛ فقد تقدَّم مرارًا ضبطُه، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وهو من شيوخِ شيوخِ البخاريِّ، فكذلك يكون تعليقًا من جهته مجزومًا به، و(غُنْدُر): ابنُ امرأة شعبة، وتُوُفِّيَ سنة (١٩٣هـ)؛ فاعلم ذلك، والله أعلم، وتعليقُ غندُر خرَّجه مسلمٌ عن ابن المثنَّى وابن بشَّار، كلاهما عن غُنْدُر، عن شعبة[م١٢٤٤]، والباقي ليس في شيء من الكتب السِّتَّة[٥].

١٠٣- بابُ رُكُوبِ البُدْنِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحجّ: ٣٦-٣٧].

قَالَ مُجَاهِدٌ: سُمِّيَتِ البُدْنَ؛ لِبُدْنِهَا، وَالقَانِعُ: السَّائِلُ، وَالمُعْتَرُّ: الَّذِي يَعْتَرُّ بِالبُدْنِ مِنْ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ، وَشَعَائِرُ: اسْتِعْظَامُ البُدْنِ وَاسْتِحْسَانُهَا، وَالعَتِيقُ: **عِتْقُهُ مِنَ الجَبَابِرَةِ**، يُقَالُ: وَجَبَتْ: سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ، وَمِنْهُ: وَجَبَتِ الشَّمْسُ.

قوله: (**عِتْقُهُ مِنَ الجَبَابِرَةِ**): (عِتقه): بكسر العين، وهذا ظاهرٌ.

١٦٨٩- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ: أَخْبَرَنا مالكٌ، عَن أَبي الزِّنادِ، عَن الأَعْرَجِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلًا يَسوقُ بَدنةً، فقالَ: «ٱرْكَبْها»، فقالَ: إِنَّها بَدَنَة فقالَ: «ٱرْكَبْها»، قالَ: إِنَّها بَدَنةٌ، قال: «ٱرْكَبْها، وَيْلكَ» فِي الثَّالثةِ أَوْ فِي الثَّانيةِ.

---

(١) (البخاري): سقط من (ج).

(٢) أخرجه البخاريُّ في (كتاب الحجِّ) (باب التمتُّع والقران والإفراد بالحجِّ) (ح١٥٦٧): (حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ...).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢١/٣١).

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٤/٥)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٨٥-٨٦).

(٥) تعليق آدم أخرجه البخاريُّ؛ كما سلف في كلام المزيِّ؛ فليُتنبَّه.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر الزَّاي، وبالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم أنَّ (الأَعْرَج): عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً): هذا الرَّجل لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (وَيْلَكَ): هي كلمة تقال لمن[١] وقع في مَهلكة يستحقُّها ولا يُترحَّم عليه، وقال ابن كيسان عن المازنيِّ[٢]: (الويلُ: قبوحٌ، والويحُ: ترحُّمٌ[٣]، و«ويس» تصغيرها، أي: هي دونها)[٤]، وقال سيبويه: («ويل»: لمن وقع في هلكة)[الكتاب ١/٣٣١]، وعن عليٍّ: («الويل» كلمة عذاب)[٥]، وقيل: الويل: كلمة ردع[٦]، ويكون بمعنى: الإغراء بما امتنع من فعله، وقيل: الويل: الحُزن، وقيل: المشقَّة من العذاب، والويلة مثله، ومنه: يَاوَيْلَتَا[٧]، ويَا وَيْلَتَى، لغتان، وقال الفرَّاء: (الأصل «وي»: حزنٌ، ووي لِفُلانٍ، أي: حزنٌ له، فوصلته العرب باللَّام، وقدَّروها منه، فأعربوها)[٨]، وقال الخليل: («وي»: كلمةُ تعجُّبٍ)[العين ٨/٤٤٢]، وقال الخُشَنيُّ: (ويلُ امِّه: كلمةُ تعجُّبٍ، ولا يريدون بها الذَّمَّ)[٩].

١٦٩٠- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا» ثَلَاثًا.

---

(١) في (أ) و(ب): (لما).

(٢) كذا في النسخ، و«مشارق الأنوار»، و«مطالع الأنوار»، وفي «تهذيب اللغة» (٥/١٩١): (وقال ابن كَيْسَانَ: سمعت ثعلبًا قال: قال المازنيُّ: قال الأصمعيُّ).

(٣) في (أ) و(ج): (الويح قبوح، والويل الترحُّم)، وفي (ب): (الويل الترحُّم، والويح قبوح)، والمثبت موافق لما في «المشارق» والمطبوع من «المطالع».

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (٥/١٩١).

(٥) عزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ المنثور» (١/١٨٣) لأبي نُعَيم في «دلائل النبوة»، ولفظه: (باب عذاب)، وساقه المصنِّف بهذا اللفظ في الحديث (١٤٥٢)، ولم أقف عليه في المطبوع من «الدلائل».

(٦) في النُّسخ تبعًا لنسخ «مطالع الأنوار»: (روع)، والمثبت موافق لما في «المشارق» والمطبوع من «المشارق».

(٧) في النسخ: (يا ويلتنا)، وكذا وقع في المطبوع من «مشارق الأنوار»، والمثبت من «المطالع»، ولعلَّه الصَّواب.

(٨) انظر «الزاهر» (١/١٣٧)، «لسان العرب» مادَّة (ويل).

(٩) الكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٦/٢٥٣-٢٥٤) واختصره المصنِّف، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٣٩-٦٤٠).

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه والكلام على نسبته، وأنَّه إلى جدِّه فُرْهُود، والنِّسبة إليه: الفُرْهوديُّ والفَراهيديُّ[ح٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكرٍ البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٤].

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً(١)): تقدَّم أعلاه(٢) أنَّ هذا الرَّجل لا أعرفه[ح١٦٨٩].

١٠٤- بابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ

١٦٩١- ١٦٩٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ، وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيَطُفْ بِالبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ، وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالحَجِّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ»، فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعًا، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالبَيْتِ عِنْدَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَانْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا فَطَافَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الهَدْيَ مِنَ النَّاسِ.

وَعَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَمَتُّعِهِ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّمت، وهي الميقات، وكم بينها وبين المدينة[ح١٣٣].

قوله: (وَبَدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (بدأ): بهمزةٍ في آخِره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ خَبَّ): تقدَّم الكلام على (الخَبَب)، وهو الرَّمَل: سرعةُ المشيِ مع تقارُب الخُطا [ح١٦٠٣، ١٦٤٤].

(١) في (ب): (بقرة).

(٢) (تقدَّم أعلاه): سقط من (ب).

قوله: (وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ[(١)] عَائِشَةَ): قائل ذلك هو الزُّهريُّ، وهو معطوف على السَّند الذي قبله، وقد روى هذا الحديثَ الذي لعائشة البخاريُّ عن يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، وهذا ظاهرٌ، ويُعرَف ذلك من قوله: (بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ)، والله أعلم/. [١/٢٢٢ب]

١٠٥- بابُ مَنِ اشْتَرَى الهَدْيَ مِنَ الطَّرِيقِ

قوله: (بَابُ مَنِ اشْتَرَى الهَدْيَ مِنَ الطَّرِيقِ): أراد بهذا التبويب: بيانَ مذهبِ ابن عُمر: أنَّ الهديَ: ما أُدخِل من الحلِّ إلى الحرم؛ لأنَّ قُديدًا من الحِلِّ، وقد روى مالكٌ عن نافعٍ عنه أنَّه كان يقول: (الهديُ ما قُلِّد، وأُشعِر، ووُقِف به بعرفة)[ط١/٣٧٩]، وكذا فعل الشَّارع، فمَنْ خالفه، يحتاج إلى دليل[(٢)].

١٦٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ لأَبِيهِ: أَقِمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُهَا أَنْ سَتُصَدُّ عَنِ البَيْتِ، قَالَ: إِذَنْ أَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِيَ العُمْرَةَ، فَأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالبَيْدَاءِ، أَهَلَّ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ، وَقَالَ: مَا شَأْنُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، ثُمَّ اشْتَرَى الهَدْيَ مِنْ قُدَيْدٍ، ثُمَّ قَدِمَ، فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا، فَلَمْ يَحِلَّ حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعمان): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم ما معنى (العارم)[ح٦٠]، والعرامة بعيدةٌ من هذا الرَّجل.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا حمَّادُ بن زيد بن دِرهم الإمام، أبو إسماعيل، أحدُ الأعلام، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح١٠٥]، وليس بابن سلمة، وإنْ كان عارمٌ روى عنهما، وهما رويا عن أيُّوب بن أبي تميمة[(٣)]، إلَّا أنَّ حمَّادَ بنَ سلمة لم يروِ له البخاريُّ شيئًا في الأصول، إنَّما علَّق له، فتعيَّن أنْ يكون هذا حمَّادَ بنَ زيد، والله أعلم، وقد قدَّمتُ مرَّاتٍ أنَّ حمَّادًا إذا أُطلِق؛ فإنْ أطلقه أبو النُّعمان عارمٌ أو سليمانُ بن حرب؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإنْ أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ، أو عفَّانُ، أو حجَّاجُ بن مِنْهال، أو هُدْبَةُ بنُ خالد؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة[ح١٤٢]، والله أعلم، وتقدَّم أنَّ حمَّادَ بن زيد روى له الجماعةُ، وأنَّ ابنَ سَلَمَة

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٤/٣٧٩)، «التوضيح» (١٢/٣٧).

(٣) زيد في (ب): (السَّختياني).

علَّق له البخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي تميمة، وهو السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (لَا آمَنُهَا): كذا في أصلنا، وفي[1] نسخة هي في هامش أصلنا: (إِيْمَنها)[2]، الأولى بمدِّ الهمزة، والثانية بهمزة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم مفتوحة، كذا في نسخة الدِّمياطيِّ وكُتِب تحتها: (لغة من يقول: إِعْلَمُ ونِعْلَمُ وتِعْلَمُ، بكسر أوائلها)، انتهى، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (قال سيبويه: من العرب مَنْ يكسر زوائد كلِّ فعل مضارع ماضيه «فَعِلَ»[3]، ومستقبله «يَفْعَلُ» إلَّا الياء، فيقولون: أنا إِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وهو يَعْلَمُ، فتُفتَح الياء، كراهية الكسرة فيها لِثقلها، وعلى هذا، جاز «لا إيمنها» لأنَّهم يقولون: «إِيمنُ») انتهى[التوضيح ٣٧/١٢]، وفي نسخة[4] في هامش أصلنا: (أَيْمنها)، كالتي قبلها غير أنَّها بفتح الهمزة[5]، والله أعلم.

قوله: (أَنْ سَتُصَدُّ): هو مرفوعٌ؛ لأنَّها مخفَّفَةٌ من الثَّقيلة.

قوله: (﴿أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تقدَّم أنَّ فيها لُغتَين[ح٣٩٥]، وكذا تقدَّم الكلامُ على (البَيْدَاءِ)، وأنَّها أمام ذي الحليفة؛ الميقاتِ[ح٣٣٤]، وكذا تقدَّم (قُدَيْد)، وضبطُه[ح١٦٤٠].

١٠٦- بابُ مَنْ أَشْعَرَ وَقَلَّدَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ثُمَّ أَحْرَمَ

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَهْدَى مِنَ المَدِينَةِ، قَلَّدَهُ وَأَشْعَرَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ، يَطْعُنُ فِي شِقِّ سَنَامِهِ الأَيْمَنِ بِالشَّفْرَةِ وَوَجْهُهَا قِبَلَ القِبْلَةِ بَارِكَةً.

قوله: (باب مَنْ أَشْعَرَ): الإشعار للبدن مُستحبٌّ، [و]هو أن يجرحَهَا في صفحة سنامها الأيمن بحربة، أو مدية، أو حديدة، ثمَّ يَسْلُتُ الدَّم عنها؛ فيُعلَم أنَّها هدي، هذا عند الحجازيِّين، وأمَّا العراقيُّون، فالإشعار عندهم: هو تقليدها بقلادة[6]، وقال السُّهيليُّ: (الإشعار: هو خلافُ قولِ النَّخَعيِّ وأهلِ الكوفة في قولهم: إنَّ الإشعارَ منسوخٌ بنهيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المُثْلة[7])، قال السُّهيليُّ: (فيُقَال لهم: إنَّ

(١) في (ج): (وهي في).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي ورواية ابن عساكر و(ق)؛ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) ضبط في النسخ: (فعَل)؛ بفتح العين، ولا يصحُّ.

(٤) زيد في (ب): (هي).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي ورواية ابن عساكر و(ق)؛ كما في هامش (ق).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦٢/٦)، «المنهاج شرح مسلم» (٤٥٢/٨).

(٧) انظر «سنن الترمذيِّ» عقب الحديث (٩٠٦).

النَّهي عن المُثلة كان بإثر غزوة أحد، فلا يكون النَّاسخ متقدِّمًا على المنسوخ) انتهى[الروض ٣٣/٤]، ونقل(١) شيخُنا عنِ الطَّحاويِّ ما لفظه: (أبو حنيفة لم يكره أصل الإشعار، وإنَّما كره ما يُفعَل على وجه يَخَاف منه هلاكًا؛ لسراية الجرح، لا سيَّما في حرِّ الحجاز مع الطَّعن بالسِّنان، أو الشَّفرة؛ فأراد سدَّ الباب على العامَّة؛ لأنَّهم لا يراعون الحدَّ في ذلك، وأمَّا مَن وقف على الحدِّ، فقطع الجلدَ دون اللَّحم؛ فلا يُكرَه، وذكر الكرمانيُّ عنه استحسانَه(٢) قال: «وهو الأصحُّ، لا سيَّما إنْ كان بمِبْضَع ونحوِه، فيصير كالفصد والحجامة»(٣))[التوضيح ٤٤/١٢].

تنبيهٌ: الإشعار سُنَّة؛ للأحاديث الصَّحيحة، ولا نظر إلى ما فيه من الإيلام؛ لأنَّه لا منع إلَّا ما منعه الشَّرع، وهذا الإيلام شبيهٌ بالوسم، وقد ذكر أصحابُ الشَّافعيِّ للإشعارِ فوائدَ؛ منها: تمييزها إذا اختلطت بغيرها، ومنها: إذا ضلَّت، عُرِفت، ومنها: أنَّ السَّارق ربَّما ارتدع فتركها، ومنها: أنَّها قد تُعطَب فتُنحَر، وإذا رأى المساكين عليها العلامة، أكلوها، ومنها: أنَّ المساكين يتبعونها إلى المَنْحَر، لينالوا منها، ومنها: إظهار هذا الشِّعار العظيم، ومنها: حثٌّ لغيره على التَّشبُّه(٤) به(٥).

تنبيهٌ: هل يقدِّم التَّقليد على الإشعار، أم يؤخِّره؟ وتقدُّمه هو المنصوص، وصحَّ ذلك من فعلِ ابنِ عُمرَ(٦)، والوجهُ الآخَرُ فيه حديثٌ في «البخاريِّ» و«مسلم»: «ثمَّ أشعرها وقلَّدها(٧)»[ح١٦٩٩، م(١٣٢١) (٣٦٢)]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ، وقال صاحبُ «البحر»: (إنَّه إن قرن هَدْيَين في حبل، أشعر أحدَهما في الصَّفحة اليُمنى، والآخَرَ في اليُسرى، ليُشاهَدا)(٨)، والله أعلم.

قوله: (يَطْعُنُ): بضمِّ العين وفتحها، لغتان، تقدَّم[ح٣٣٤]، وكذا تقدَّم (قِبَل): أنَّه بكسر القاف وفتح الموحَّدة.

---

(١) في (ج): (وقد ذكر).

(٢) في (ب): (استحبابه)، وفي (ج): (مستحسنًا به).

(٣) لفظ «الكواكب الدراري» (١٨٠/٨): (قال أبو حنيفة: هو بدعة؛ لأنَّه مثلةٌ، وهذا مخالِفٌ للأحاديث الصحيحة، ثمَّ إنَّه ليس مثلةً، بل هو نحو الختان والفصد وغيره).

(٤) في النسخ: (التشبيه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «بحر المذهب» (٣٦٤/٥)، «الكواكب الدراري» (١٨٠/٨)، «فتح الباري» (٦٣٥/٣).

(٦) أخرجه الإمامُ مالكٌ في «الموطَّأ» (٣٧٩/١).

(٧) في (ب): (ولدها)، وهو تحريف.

(٨) «بحر المذهب» (٣٦٣/٥)، وانظر «روضة الطالبين» (١٩٠/٣).

١٦٩٤ - ١٦٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالعُمْرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم الكلام على هذا قريبًا في (الحجِّ)، ولم يُعيِّن الجيَّانيُّ مكانًا، بل قال: (وقال في مواضع من الكتاب: «حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك»، قال أبو عبد الله النَّيسابوريُّ[المدخل ٢١٧/٤]: هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى مردويه، وقال الدَّارقطنيُّ[أسماء التابعين ٦٣/١]: أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شبُّويه)، انتهى ملخَّصًا[تقييد ٩٤٨/٣]، وقد قدَّمتُه قريبًا[ح١٦٤٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة(١)، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا تقدَّم (المِسْوَر): أنَّه بكسر الميم وإسكان السِّين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، وكذا تقدَّم (مَرْوَان): أنَّه ليس بصحابيٍّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ): اعلم أنَّ هذه الخَرجة هي عُمرة الحديبية، وقد اختُلِف في عددهم على أقوال سبعة تأتي في (عمرة الحديبية)، والأكثرُ أنَّهم كانوا ألفًا وأربعَ مئةٍ[ح٤١٥٠].

قوله: (قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الهَدْيَ وَأَشْعَرَ): والتَّقليد: أن يقلِّدَها نعلين لهما قيمة يتصدَّق بهما، انتهى(٢)، وقد قدَّمتُ(٣) أنَّ التَّقليدَ سُنَّةٌ، لتُعرَف.

قال شيخُنا الشَّارحُ: (عن الدَّارقطنيِّ: أنَّه عليه الصلاة والسلام ساقَ يومَ(٤) الحديبية سبعين بدنةً عن سبع مئة رجلٍ[قط ٢٥٠٧]، وفي رواية: كانوا في الحديبية خمسَ عشرةَ مئةً(٥))، انتهى[التوضيح ٣٩/١٢]، ولا حاجة إلى الدَّارقطنيِّ، ففي «مسلم» من حديث جابر: (أنَّهم نحروا يوم الحديبية سبعين بَدَنةً، كلُّ سبعة في بَدَنة) انتهى[م(١٣١٨)(٣٥٣)].

واعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام أقام في سفرته شهرًا ونصفًا(٦)، وقيل: خمسين ليلةً، وكانت الحديبية سنة ستٍّ في ذي القعدة.

(١) زيد في (ب): (مهملة).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (١٨٩/٣).

(٣) في (ب): (تقدَّم).

(٤) في (ب): (ساق في).

(٥) أخرجها البخاريُّ (٤١٥٢) ومسلمٌ (١٨٥٦) (٧٣) من حديث جابرٍ رضي الله عنه.

(٦) انظر «عيون الأثر» (١٧٢/٢).

١٦٩٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنِ القَاسِمِ،** عَنْ عَائِشَةَ: فَتَلْتُ قَلَائِدَ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا وَأَشْعَرَهَا وَأَهْدَاهَا، فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ حَلَّ لَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢]، وكذا تقدَّم (**أَفْلَحُ**): أنَّه ابنُ حُمَيد، مولى الأنصار، مشهورٌ.

قوله: (**عَنِ القَاسِمِ**): هو القاسم بن مُحمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيقِ، أحدُ الفقهاء السَّبعة؛ فقهاء المدينة رحمة الله عليهم، مشهور التَّرجمة.

١٠٧ - بابُ فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ

قوله: (**فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ**): ذكر في هذه التَّرجمة البُدْنَ والبقرَ، والحديثُ مُطلَقٌ في الهدي(١)، ولكن قد صحَّ أنَّه ﷺ أهداهما جميعًا، وورد أنَّه ذبح البقر عن نسائه في حجَّة الوداع، وكلُّ ما يذبح في الحجِّ هَدْيٌ، وقد قيل: إنَّه ذبح عنهنَّ البقر هديًا، لتمتُّع مَن تمتَّع منهنَّ، قاله ابن المُنَيِّر(٢).

١٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، سيِّدُ الحُفَّاظ.

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**): تقدَّم أنَّه ابنُ عمرَ بن حفصِ بن عاصم بن عُمرَ العُمَريُّ الفقيهُ.

١٠٩ - بابُ مَنْ قَلَّدَ القَلَائِدَ بِيَدِهِ

١٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: **أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ**: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ أَهْدَى هَدْيًا؛ حَرُمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الحَاجِّ حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ، قَالَتْ عَمْرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، **أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدَيْهِ، **ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي**، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ **حَتَّى نُحِرَ الهَدْيُ**.

---

(١) في النسخ: (الحجِّ)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «المتواري» (ص١٤٨).

قوله: (أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ): (زياد) هذا: هو ابن سُميَّة مولاة الحارث بن كَلَدة -بفتح الكاف واللَّام- وهي أمُّ أبي بكرة نُفَيع بنِ الحارث، وأمُّ زياد هذا، ويُقَال لزياد هذا: زياد ابن أبيه، وزياد ابن أمِّه، وزياد بن عُبَيد، وزياد بن أبي سفيان -كما هنا- وهو صخر بن حرب، استلحقه معاويةُ، وقال: أنت أخي وابنُ أبي/، كنية زياد هذا: أبو المغيرة، قيل: ولد عام هجرة النَّبيِّ [١/٢٢٣أ] ﷺ إلى المدينة، وقيل: يوم بدر، وليست له صحبةٌ ولا روايةٌ، وكان من دهاة العرب والخطباء الفصحاء، استعمله عمر رضي الله عنه على بعض أعمال البصرة، وقيل: استعمله أبو موسى الأشعريُّ وكان كاتبَه، ثمَّ استعمله عليٌّ على بلاد فارس، فلم يزلْ معه حتَّى قُتِل، وسلَّم الحسنُ الأمرَ إلى معاوية، فاستلحقه معاوية سنة أربع وأربعين، ثمَّ استعمله على البصرة والكوفة، وبقي عليها إلى أن مات سنة (٥٣هـ)[1]، وقد ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده» ولم يحمِّر عليه، ومن حقِّه أن يُحمِّر عليه، وقال: (إنَّه ولد عام الهجرة)[التجريد ١/١٩٥]، وذكره أبو عمر في «استيعابه»؛ لشرطه، وذكر في ترجمته أشعارًا ولطائفَ، فانظرها، فإنَّها مليحةٌ حسنةٌ[2].

تنبيهٌ: الذي وقع في «البخاريِّ» هو الصَّواب: (أنَّ زيادًا كتب إلى عائشة)، ووقع في «مسلم»: (أنَّ ابنَ زيادٍ كتب إلى عائشة...)؛ فذكره[م(١٣٢١)(٣٦٩)]، قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، والقاضي، وجميع المتكلِّمين على «مسلم»: (هذا غلطٌ)[3]؛ يعني: قوله: (إنَّ ابن زياد)، وصوابه: أنَّ زياد بن أبي سفيان -وهو المعروف بزياد ابن أبيه- كما وقع في «البخاريِّ»، و«الموطَّأ»[ط ١/٣٤٠]، و«أبي داود»[4]، وغيرِها من الكتب المُعتمَدة، ولأنَّ ابنَ زياد لم يدرك عائشةَ رضي الله عنها، والله أعلم[5].

قوله: (أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)... إلى أن قال: (ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي): اعلم أنَّ هذا كان في السَّنة التَّاسعة من الهجرة لمَّا حجَّ أبو بكر بالنَّاس، قال ابن سعد: (فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلاث مئة رجلٍ من المدينة، وبعث معه رسولُ الله ﷺ بعشرين بدنة، قلَّدها وأشعرها بيده وعليها ناجية بن جُندب الأسلميُّ، وساق أبو بكر خمس بَدَنات)[الطبقات ٢/١٥٤].

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٧٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٥٤).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/٨٤٣)، «إكمال المُعْلِم» (٤/٤٠٩).

(٤) كذا تبعًا لـ«المنهاج شرح مسلم»، وقد أخرج أبو داود أصلَ الحديثِ من طريق أفلح بن حميد عن القاسم، عن عائشة (١٧٥٧) ومن طريق ابن شهاب عن عروة وعمرة، عن عائشة (١٧٥٨)، دون القصَّة؛ فليُتَنبَّه.

(٥) انظر الكلام بتمامه في «المنهاج شرح مسلم» (٩/٧٨).

قوله: (حَتَّى نُحِرَ الهَدْيُ): (نُحِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الهديُ): مرفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل.

١١٠- بابُ تَقْلِيدِ الغَنَمِ

١٧٠١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَهْدَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَرَّةً غَنَمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وقد قدَّمتُ(١) بعضَ ترجمتِه[ح٥٢]، وكذا تقدَّم (الأَعْمَشُ): أنَّه سليمان بن مِهْران الكاهليُّ القارئ، وتقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

١٧٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ الغَنَمِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَيَبْعَثُ بِهَا، ثُمَّ يَمْكُثُ حَلَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وهو بعيدٌ من العرامة.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، الإمامُ المشهورُ، وقد ذكرتُ فيما مضى مرَّات أنَّه إنْ كان الذي أطلقَ حمَّادًا سليمانُ بن حرب أو عارمٌ -وهو أبو النُّعمان المذكور هنا- فهو ابنُ زيد، وإنْ كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ أو عفَّان أو الحجَّاج بن مِنْهال، فهو ابن سَلَمَة، وأنَّه كذلك إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، والله أعلم، وإنَّما ذكرتُه لأنَّه طال العهدُ به[ح١٤٢].

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ فيما يظهر، وسببه أنَّ عبدَ الغنيِّ المقدسيَّ ذكر في «الكمال»[٢/٣٨٠]: أنَّ(٢) مُحَمَّدَ بنَ كثير روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكر أنَّه روى عنِ ابنِ عُيَينة، وأمَّا الذَّهبيُّ؛ فإنَّه ذكر في مشايخه سفيان وأَطلَق[تذهيب٨/٢٦٥]، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّدِ، وأمَّا منصورُ بن المعتمر؛ فروى عنه السُّفيانان(٣)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): تقدَّم أنَّه ابن المُعتمِر أعلاه، وتقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ أعلاه، وقبل ذلك مرارًا، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (تقدَّم).

(٢) (أن): ليس في (ج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٤٦).

١٧٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: فَتَلْتُ لِهَدْيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم -تَعْنِي: القَلَائِدَ- قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظُ.

قوله: (حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ): هذا هو زكريَّاء بن أبي زائدة الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، عن الشَّعبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، ثقةٌ، يُدلِّس عن الشَّعبيِّ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له الجماعة [الكاشف ٤٣أ]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٢].

قوله: (عَنْ عَامِرٍ): هو ابن شَراحيل الشَّعبيُّ المشهورُ.

١١١- بابُ القَلَائِدِ مِنَ العِهْنِ

قوله: (مِنَ العِهْنِ): هو الصُّوف مطلقًا، وقيل: المُلوَّن منه خاصَّة، وقيل: الأحمر خاصَّة(١).

١١٢- بابُ تَقْلِيدِ النَّعْلِ

١٧٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، قَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَايِرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَالنَّعْلُ فِي عُنُقِهَا.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): (مُحمَّد) هذا: ذكر أبو عليٍّ الغسَّانيُّ هذا المكان فقط، وساق حديثه، ثمَّ قال: (هكذا أتى مُحمَّد في هذا الإسناد غير منسوب عن(٢) أبي مُحمَّد الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، ولم ينسبْه أبو مسعود أيضًا، ونسبه ابن السَّكن: «مُحمَّد بن سَلَام»، ولعلَّه مُحمَّد بن المثنَّى الزَّمِن، فقد قال بعد هذا بيسير في «بَاب الذَّبح قبل الحلق»: «حَدَّثَنَا مُحمَّد بن المثنَّى: حَدَّثَنَا عبد الأعلى...» فذكر حديثه[ح١٧٢٣]، وقال في أوَّل «اللِّباس»: «حَدَّثَنَا مُحمَّد: حَدَّثَنَا عبد الأعلى...»[ح٥٧٨٥]) فذكر حديثًا آخر، ثمَّ قال: (نسبه ابن السَّكن: مُحمَّد بن سلام) انتهى[تقييد ٣/١٠٢٤]، وفي هامش أصلنا نسخة صورتها: (هو ابن سلام)(٣)، وتجاهها: (كذا نسبه ابن السَّكن، وقد ذكر بعد هذا في «بَاب الذبح قبل الحلق»: «حَدَّثَنَا مُحمَّد بن

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١).

(٢) في مصدره: (عند).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

المثنَّى عن عبد الأعلى»[ح١٧٢٣]، قاله الدِّمياطيُّ)، انتهى، وقد ذكر شيخُنا كلامَ الجيَّانيِّ مختصرًا، ثمَّ قال: (قلت: وعليه -يعني: على مُحَمَّد بن المثنَّى- اقتصر الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم في «مستخرجَيهما»...)؛ فذكره، انتهى[التوضيح ٦١/١١]، وأمَّا المِزِّيُّ، فلم ينسبه، بل قال: (مُحَمَّد) فقط[تحفة ٢٨٥/١٠].

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمَين، بينهما عين مهملة ساكنة، وهو ابنُ راشد.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح١٦٨٩].

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): أي: تابع مُحَمَّدًا؛ يعني: ابن سلام أو ابن المثنَّى، على اختلاف القولَين(١)، فقد تابعه مُحَمَّد بن بشار بُنْدَارٌ شيخُ الأئمَّة السِّتَّة، كما قدَّمتُه في أوَّل هذا التعليق، وتقدَّم ما معنى (بُنْدار)(٢)، وتقدَّم ضبط (بَشَّار): أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة[ح٦٩].

واعلم أنَّ المتابعة: أن تَعْتَبِر الحديث برواياتِ غيرِ ذلك الشَّخص من الرُّواة؛ هل(٣) شاركه في ذلك الحديث راوٍ غيره فرواه عن شيخه أم لا؛ فإنْ(٤) شاركه(٥) أحدٌ ممَّن يُعتبَر بحديثه -أي: يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار به، والاستشهاد به-، فيُسمَّى حديث هذا الذي شاركه: تابِعًا، وإن لم تجد أحدًا تابعه عليه/عن شيخه، فانظر هل تابع أحدٌ شيخَ شيخِهِ فرواه متابِعًا له أم لا؟ فإن وجدتَ أحدًا تابع شيخَ شيخِهِ عليه فرواه كما رواه، فسَمِّه أيضًا تابعًا، وقد يُسمُّونه شاهدًا، فإن لم تجد، فافعل ذلك فيمَن فوقه إلى آخر الإسناد حتَّى في الصَّحابيِّ، فكلُّ مَنْ وُجِد له مُتابِعٌ، فسَمِّه تابِعًا، وقد يسمُّونه شاهدًا، كما تقدَّم، فإن لم تجد لأحدٍ ممَّن فوقه مُتابِعًا عليه، فانظر هل أتى بمعناه حديثٌ آخَرُ في الباب أم لا؟ فإن أتى بمعناه حديثٌ آخرُ، فسمِّ ذلك الحديث شاهدًا، وإن لم تجد حديثًا آخَرَ يؤدِّي معناه، فقد عُدِمَتِ المتابَعاتُ والشَّواهدُ، فالحديثُ إذن فردٌ(٦)، وقد قدَّمت ذلك في أوَّل هذا التَّعليق، لكن طال العهد به[ح٤]. [١/٢٢٣ب]

(١) هذا هو الظاهر، لكن في التَّحقيق: تبيَّن أنَّ المتابَع: هو مَعْمَر، والمتابِع: هو عليُّ بن المبارك، وإنَّما احتاج مَعْمَر عنده إلى المتابعة لأنَّ في رواية البصريِّين عنه مقالًا؛ لكونه حدَّثَهم بالبصرة من حِفظه، وهذا من رواية البصريِّين، قاله الحافظُ في «الفتح» (٦٤٢/٣).

(٢) في (ب): (البندار).

(٣) في النسخ: (فإن)، والمثبت موافقٌ لما في الموضع السابق (ح ٤).

(٤) زيد في النسخ: (لم)، ولا يستقيم.

(٥) في (ب) و(ج): (يشاركه).

(٦) انظر الكلام بتمامه في «التبصرة والتذكرة» (٢٠٣/١-٢٠٥)، وانظر «علوم الحديث» (ص٨٢-٨٥)، «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٦٨١/٢-٦٨٥)، «نزهة النظر» (ص٧٠-٧٢).

والحاصل: أنَّ هذه المتابعة التي ساقها مِن عند مُحمَّد بن بشَّار تُسمَّى: متابعةً، وشاهدًا؛ لأنَّ عليَّ بنَ المبارك رواه كما رواه مَعْمَر، والله أعلم، وقد انفرد البخاريُّ بهذه المتابعة عن الأئمَّة السِّتَّة.

١١٣- بابُ الجِلَالِ لِلْبُدْنِ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَشُقُّ مِنَ الجِلَالِ إِلَّا مَوْضِعَ السَّنَامِ، فَإِذَا نَحَرَهَا، نَزَعَ جِلَالَهَا، مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدَهَا الدَّمُ، **ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا**.

قوله: (**وَيَتَصَدَّقُ**(١) **بِهَا**): هو مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ.

١٧٠٧- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ **البُدْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تقدَّم أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبة السُّوائيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، على ما ظهر لي، وسببُه أنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر في مشايخ قبيصةَ هذا الثَّوريَّ، ولم يذكرِ ابنَ عيينة[الكمال٨/١٩٤]، وقال الذَّهبيُّ في «التَّذهيب»: (إنَّه روى عن شعبة وسفيان)[تذهيب ٧/٣٩١]، ولم يقيِّده، فحملتُ المُطلَق على المُقيَّد، وأمَّا ابن أبي نَجِيح، فاسمه(٢) عبدُ الله بن أبي نَجِيح، روى عنه السُّفيانان(٣)، مع أنَّ هذا الحديث الذي نحن فيه رواه أيضًا ابنُ عيينة، فرواه مسلم في (الحجِّ) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وعمرو النَّاقد، وزهير بن حرب؛ ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة[م١٣١٧/١م]، وعن إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة[م١٣١٧/م٢]، ورواه أبو داود عن عمرو بن عون عن ابن عيينة[د١٧٦٩]، ورواه النَّسائيُّ عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن عيينة[كن٤١٣٣]، والله أعلم، فيحتمل أن يكون (سفيان) هذا: ابنَ عُيَينة، ويكون قد(٤) أهمله عبدُ الغنيِّ أن يذكره في مشايخ قبيصة، و«تهذيب الكمال» المستوعِب لذلك ما هو عندي(٥)، والله أعلم.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ يتصدَّق).

(٢) في (ب): (فإنَّه).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦).

(٤) (قد): ليس في (ج).

(٥) لم يذكرِ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣) ابنَ عُيينة في مشايخ قبيصة؛ فسفيان هنا: هو الثوريُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح، واسم أبي نجيح يسارٌ، تقدَّمَت ترجمتُه بعيدًا[ح٣١٢].

قوله: (الَّتِي نَحَرْتُ): هو بضمِّ التَّاء على المتكلِّم، وفي نسخة: (نُحِرَتْ)(١) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره علامة التَّأنيث، وبينهما فرقٌ، فمَنْ روى: (نُحِرتْ) مبنيًّا، فالمراد: المئة، ومن روى: (نحرْتُ) على ضمِّ تاء المتكِّلم، فهنَّ(٢) سبعٌ وثلاثون بدنة، والله أعلم.

١١٤- بابُ مَنِ اشْتَرَى هَدْيَهُ مِنَ الطَّرِيقِ وَقَلَّدَهَا

١٧٠٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الحَجَّ عَامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، وَنَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، إِذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، حَتَّى كَانَ بِظَاهِرِ البَيْدَاءِ قَالَ: مَا شَأْنُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ، وَأَهْدَى هَدْيًا مُقَلَّدًا اشْتَرَاهُ حَتَّى قَدِمَ، فَطَافَ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ، فَحَلَقَ وَنَحَرَ وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَهُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ بِطَوَافِهِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ صَنَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو أنسُ بنُ عِياض، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٥٠٦].

قوله: (عَامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ): وفي نسخة: (حجَّتِ(٣) الحروريَّةُ)(٤)، (الحروريَّة): الخوارج، والذي ظهر لي من طرق الحديث أنَّ المراد بهم: أهلُ الشَّام الذين خرجوا وجاؤوا لقتال عبد الله بن الزُّبير -وقد تقدَّم أنَّ ذلك سنة اثنتين وسبعين[ح١٦٤٠]- والجيش مع الحجَّاج، ولم يُرِد أهلَ حروراء، والله أعلم، [وقال بعضُ حُفَّاظ المِصريِّين: (أراد ابنُ عمر الحجَّ عام حج الحروريَّة في عهد ابن الزُّبير، كان ذلك في سنة أربعٍ وستِّين)، انتهى[هُدى٩٠]، ولا أدري ما هو الصَّواب، ما نفقهه أو قول هذا الحافظ؟ وبين التَّاريخَين بونٌ، والله أعلم، وقد رأى بعضُ الحُفَّاظِ كلامي قبيل كلامه، فكتب على كلامي: كان حجُّ الخوارج قبل هذا أوَّل ما مات يزيد بن معاوية، فاجتمعوا بمكَّة وأظهروا طاعةَ ابن الزُّبير، ثمَّ ناظروه في معتقده في عثمان،

(١) وهي رواية أبي الوقت؛ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت؛ كما في هامش (ق).

(٢) في (ب): (فهي).

(٣) (حجت): ليس في (ب).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوي والمستملي؛ كما في هامش (ق).

وعليٍّ، والزُّبير، وطلحة، فجاء يمسكهم، فتركوه ورجعوا، فخرج نجدةُ باليمامة، ونافع بن الأزرق بالعراق، وغيرهما، وهذا معروفٌ في التواريخ المبسوطة، خصوصًا «الكامل» لابن الأثير](١).

قوله: (﴿إِسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تقدَّم أن فيها لُغتين: ضمّ(٢) الهمزة وكسرَها، وهما قراءتان في السَّبع(٣)[ح٣٩٥].

قوله: (بِظَاهِرِ البَيْدَاءِ): تقدَّم الكلام(٤) عليها ضبطًا ومكانًا، وهي أمام ذي الحليفة من جهة مكّة[ح٣٣٤].

قوله: (قَضَى طَوَافَهُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ): (طوافَه): بالنَّصب، مفعول، و(الحجَّ والعمرةَ): منصوبان، أمَّا الأوَّلُ؛ فبنزعِ الخافضِ، والدليل عليه: أنَّ في نسخةٍ خارجة في الهامش في أصلنا: (للحجِّ)(٥)، وعليها علامة راويها، وأمَّا نصبُ (العمرةَ)؛ فعلى العطفِ، وكان أوَّلًا كذلك في أصلنا، ثمَّ إنَّه جُعِل على (طَوَافه) ضمَّةٌ على أنَّه فاعل (قَضَى)(٦)، و(الحجَّ) مفعولُه(٧)، و(العمرةَ) معطوفٌ عليه، والله أعلم(٨).

١١٥- بابُ ذَبْحِ الرَّجُلِ البَقَرَ عَنْ نِسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِنَّ

١٧٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ لَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ؛ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ

(١) ما بين معقوفين ليس في (ج)، وانظر «الكامل في التاريخ» (٣/٢٢١) وما بعدها، وقال الحافظ في «الفتح» (٣/٦٤٣): (قوله في هذه الرواية: «عام حجَّة الحروريَّة»...، مغايرٌ لقوله في «باب طواف القارن»...: «عام نزول الحجَّاج بابن الزُّبير» [ح١٦٤٠]؛ لأنَّ حجَّة الحروريَّة كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة أربع وستِّين وذلك قبل أن يتسمَّى ابن الزبير بالخلافة، ونزول الحجَّاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيَّام ابن الزبير، فإمَّا أن يحمل على أنَّ الراويَ أطلق على الحجَّاج وأتباعِه حروريَّةً؛ لجامع ما بينهم من الخروج على أئمَّة الحقِّ، وإمَّا أن يُحمَل على تعدُّد القصَّة).

(٢) في (ب): (بضمٍّ).

(٣) قرأ عاصمٌ بضمِّ الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٥).

(٤) (الكلام): سقط من (أ) و(ب).

(٥) وهي رواية أبي الوقت.

(٦) الذي في (ق): (طوافُهُ)؛ بالنصب.

(٧) الصواب فيه أن يكون منصوبًا بنزع الخافض أيضًا، ولا يستقيم إعرابه مفعولًا به، والله أعلم.

(٨) (والله أعلم): جاء في (ب) بعد قوله سابقًا: (فاعل قضى).

أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ، قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُهُ لِلْقَاسِمِ، فَقَالَ: أَتَتْكَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، تقدَّم.

قوله: (مِنْ ذِي القَعْدَةِ): تقدَّم[1] أنَّه بالفتح والكسر، تقدَّم[2] مرَّاتٍ[ح٦٧، ١٥٤٥].

قوله: (لَا نُرَى): بضمِّ أوَّله وفتحِه، تقدَّم، والأوَّل به مضبوطٌ في أصلنا[3].

قوله: (فَدُخِلَ عَلَيْنَا): (دُخِل): بضمِّ الدَّال، وكسر الخاء، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُهُ لِلْقَاسِمِ): أمَّا (يحيى)؛ فهو ابن سعيد الأنصاريُّ المذكور في السَّند.

١١٦- بابُ النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى

قوله: (بَابُ النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى): (المَنحَر): بفتح الميم والحاء: مكان النحر، قال شيخُنا الشَّارحُ: (ومَنْحَر النَّبيِّ ﷺ عند الجمرة الأولى التي تلي[4] مسجد منًى، كما قاله ابن التِّين)[التوضيح ١٢/٧٦].

واعلم أنَّ الجمرة الثانية هي الوسطى، والثالثة هي التي عند العقبة في آخِرِ مِنًى.

١٧١٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ خَالِدَ بْنَ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ يَنْحَرُ فِي المَنْحَرِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: مَنْحَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ خَالِدَ بْنَ الحَارِثِ): (إسحاقُ) هذا: الظَّاهر أنَّه إسحاق ابن إبراهيم، ابن راهُوْيَه الإمامُ، وعالمُ خراسان؛ وذلك لأنَّ البخاريَّ يروي عن جماعةٍ اسم كلٍّ منهم إسحاق بن إبراهيم؛ وهم[5]: ابن راهُوْيَه، ولؤلؤ، وإسحاق بن إبراهيم الصَّوَّاف، وإسحاق بن إبراهيم السَّعديُّ، وإسحاق بن إبراهيم الفَراديسيُّ[6]، وقد رأيتُ في ترجمة خالد بن الحارث: أنَّه روى عنه: إسحاقُ وأحمدُ[7]، وإسحاقُ إذا أُطلِق؛ ما يريدون به إلَّا ابنَ راهُوْيَه، كذا رأيتُ المُحدِّثين يفعلون

---

(١) (تقدَّم): سقط من (أ).

(٢) (تقدَّم): ليس في (ج).

(٣) وبه ضُبِط في «اليونينيَّة» أيضًا.

(٤) (تلي): سقط من (ب).

(٥) (وهم): سقط من (ب).

(٦) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (٢/٣٧٣-٣٦٦-٣٧١-٣٨٨-٣٨٩).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/٧٥).

وأرباب الخلاف، والله أعلم.

١٧١١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ حُجَّاجٍ، فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ.

قوله: (حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ ﷺ): (يُدخَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(مَنْحَرُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ويجوزُ نصبُه، وهو أظهرُ.

١١٧- بَابُ مَنْ نَحَرَ بِيَدِهِ

١٧١٢- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ -وَذَكَرَ الْحَدِيثَ- قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ. مُخْتَصَرًا.

قوله: (بَاب مَنْ نَحَرَ الْبُدْنَ(١) بِيَدِهِ)(٢): ذكر فيه حديث سهل بن بكَّار: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ... إلى آخره، هذا الحديث هو في هامش أصلنا، وعليه علامة راويه(٣)، ثمَّ ذكر بعده (باب نَحْرِ البُدْنِ قائمةً)، وذكر فيه حديثَ سهل بن بكَّار: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ...، الحديث[ح١٧١٤]، متنًا وإسنادًا وصفةَ أَخْذٍ ليس بينهما اختلاف بالكُلِّيَّة، غير أنَّ الحديث الأوَّل مُختصَر من الحديث الثاني، وهذا غريبٌ، قلَّما يتَّفق للبخاريِّ مثل هذا، وهذا على تقدير ثبوت المكان الأوَّل، وقد ذكرت لك أنَّه في نسخة ثابتٌ.

وقد رأيتُ في «صحيح البخاريِّ» أماكنَ كذلك؛ منها: حديث عبد الله بن مغفَّل: «كنَّا مُحاصِرين قصرَ خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم...»، ذكره البخاريُّ(٤) في آخر (الخمس)[ح٣١٥٣] وفي (كِتَاب الذَّبائح والصَّيد)[ح٥٥٠٨] سندًا ومتنًا.

ومنها: حديث أنس: (أُصيب/ حارثة، فقالت أمُّه: قد عَرَفْتَ موضعَ حارثةَ منِّي) في (بدر)[ح٣٩٨٢] [١/٢٢٤أ] وفي (الرَّقائق)[ح٦٥٠٠] متنًا وإسنادًا.

ومنها: حديث أنس: (أنَّ رجلين من أصحاب النَّبيِّ ﷺ خرجا من عند النَّبيِّ ﷺ

(١) (البدن): ليس في هامش «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) هذا الباب وحديثه ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في هامشهما من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) هذا الباب وحديثه ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) (البخاريّ): ليس في (ب).

ومعهما مثل المصباحين...) الحديث، في (بَاب المساجد)[ح٤٦٥] وفي بابٍ بعد (بَاب سؤال المشركين أن يريَهم آيةً، فأراهم انشقاقَ القمرِ)[ح٣٦٣٩].

ومنها: حديث استسقاء عمر بالعبَّاس، ذكره البخاريُّ في (الاستسقاء)[ح١٠١٠] وفي (مناقب العبَّاس)[ح٣٧١٠] متنًا وسندًا.

ومنها: حديث أبي بَكْرَة: «إذا التقى المسلمان بسيفَيهما...» ذكره في (باب ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩])[ح٣١] وفي (باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]) في (الدِّيات)[ح٦٨٧٥] متنًا وسندًا(١).

ومنها: حديث أبي جحيفة قال: (سألت عليًّا: «هل عندكم شيء ممَّا ليس في القرآن...» الحديث)، ساقه في (بَاب العاقلة)[ح٦٩٠٣] وفي (بَاب لا يُقتَل مسلم بكافر)[ح٦٩١٥] متنًا وسندًا.

ومنها: حديث حذيفة: (حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ حديثَين، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخَرَ)، ذكره في (بَاب رفع الأمانة) من (كِتَاب الرَّقائق)[ح٦٤٩٧]، وفي (بَاب إذا بقي في حثالة من النَّاس) من (كِتَاب الفتن)[ح٧٠٨٦] متنًا وإسنادًا(٢).

وقد رأيتُ غيرَ هذه الأمكنة، ولكن غفلت عن كتابتها؛ منها: حديث في (كِتَاب الحرث) عن مُحَمَّد ابن سِنَان، عن فُلَيْح، عن هِلَال، عن عَطَاءِ بن يَسَار، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن رسول الله ﷺ: كان يَوْمًا يحدِّث وَعِنْدَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ البَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا من أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ في الزَّرْعِ...» الحديث[ح٢٣٤٨]، ذكره في(٣) (التَّوحيد) في (كلام الرَّبِّ(٤) مع أهل الجنَّة) سندًا ومتنًا[ح٧٥١٩]، لكن في بعض النُّسخ في (الحرث): (مُحَمَّد بن بشَّار) عوض (مُحَمَّد بن سنان)، وعلى هذه؛ فلا تكرار، إلَّا أنَّ المِزِّيَّ ذكره في «الأطراف» في الموضعين عن مُحَمَّد بن سنان(٥)، وقد كتب بعضُ حُفَّاظ العصر(٦) على هذا المكان: (مُحَمَّد بن بشَّار في الثَّاني لم يسمع من فُلَيح أصلًا).

ومنها: حديث عمر: «كانت أموال بني النَّضير»، ذكره في (الجهاد) في (بَاب المِجَنِّ) عن عليٍّ

(١) في (ب): (وحديثًا).

(٢) في (ج): (وسندًا).

(٣) زيد في (ب): (كتاب).

(٤) زيد في (ب): (سبحانه).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٧٧).

(٦) في (ب): (بعض الحُفَّاظ).

ابن عبد الله، عن سفيان، [عن عمرٍو]، عن الزُّهريِّ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان، عن عُمرَ[ح٢٩٠٤]، وكذا هو في (التَّفسير)[ح٤٨٨٥]، وأهمل المِزِّيُّ في «أطرافه» المكانَ الأوَّلَ، وذكر الثَّانيَ فقط(١)؛ فعليه لا تكرار.

ومنها: حديث أبي هريرة: «لا تقتسم ورثتي دينارًا ولا درهمًا...»، الحديث، أخرجه في (الخمس)[ح٣٠٩٦] بسنده في (الجهاد)(٢)[ح٢٧٧٦] متنًا وسندًا عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة...، فذكره.

ومنها: حديث في (الجزية والموادعة)، وبوَّب عليه: (بَاب إثم من قتل معاهدًا)؛ وهو حديث قيس ابن حفص(٣): حَدَّثَنَا عبد الواحد: حَدَّثَنَا الحسن بن عمرو: حَدَّثَنَا مجاهد عن عبد الله بن عَمرٍو، عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قتل معاهدًا...»، أخرجه في (الجزية)[ح٣١٦٦] وفي (الدِّيات) في (بَاب من قتل ذمِّيًّا)[ح٦٩١٤].

ومنها: حديث أبي سعيد مرفوعًا: «إذا صلَّى أحدكم إلى شيء يستره من النَّاس، فأراد أحدٌ أن يجتاز بين يديه...»، الحديث أخرجه سندًا ومتنًا في (الصَّلاة) عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن يونس ابن عُبَيد، عن حُمَيد بن هلال، عن أبي صالح، عن أبي سعيد[ح٥٠٩]، وفي (صفة إبليس)(٤)[ح٣٢٧٤].

ومنها: حديث أبي هريرة: وكَّلني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفظ زكاة رمضان، أخرجه في (الوكالة)[ح٢٣١١]، وفي (صفة إبليس)[ح٣٢٧٥]، و(فضائل القرآن)[ح٥٠١٠]، فقال: وقال عثمان بن الهيثم: حَدَّثَنَا عوف -وهو ابن أبي جميلة الأعرابيُّ- عن مُحَمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره متنًا وإسنادًا في الأبواب الثَّلاثة(٥)، وعثمان شيخُ البُخاريِّ.

ومنها: حديث عَدِيِّ بن حاتم: «كنت عند النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ جاءه رجلان؛ أحدهما يشكو العيلة...»، الحديث، أخرجه في (الزَّكاة) في (الصَّدقة قبل الرَّدِّ)[ح١٤١٣] وفي (بَاب علامات النُّبوَّة في الإسلام)(٦)[ح٣٥٩٥].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/١٠٢).

(٢) في (الوصايا) لا في (الجهاد).

(٣) في النسخ: (حفص بن قيس)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

(٤) رواية «اليونينيَّة» فيه: (عن أبي هريرة)، وفي رواية أبي ذرٍّ: (عن أبي سعيد) رضي الله عنهما، ولفظ الحديثين مختلف، ومعناهما واحدٌ؛ فالله أعلم.

(٥) لكن اختصره في (صفة إبليس) و(فضائل القرآن).

(٦) كرَّر البخاريُّ إسناد الحديث، لكنَّه لم يسق المتن في (علامات النبوَّة).

ومنها: حديث أنس: «لمَّا كان يوم أحد؛ انهزم النَّاس...»، الحديث، أخرجه في (الجهاد)(١)[ح٢٨٨٠] وفي (مناقب أبي طلحة)[ح٣٨١١] وفي (المغازي)[ح٤٠٦٤] عن أبي مَعْمَر، عن عبد الوارث -هو ابن سعيد- عن عبد العزيز -هو ابن صهيب- عن أنس.

ومنها: حديث ابن عبَّاس: «هذا جبريلُ عليه السلام عليه أداة الحرب»، أخرجه في (شهود الملائكة بدرًا)[ح٣٩٩٥] وفي أوَّل (غزوة أحد)[ح٤٠٤١] سندًا ومتنًا، غير أنَّه قال في (بدر): (يوم بدر)، وفي (أُحُد): (يوم أُحُد).

ومنها: حديث جابر: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أمر عليًّا أن يقيم على إحرامه وفيه: وزاد مُحَمَّد بن بكر...) إلى آخره، هذا ساقه في (الحجِّ)[ح١٥٥٧و١٥٥٨] وفي (بعث عليٍّ وخالد إلى اليمن)[ح٤٣٥٢]، سندًا ومتنًا، غير أنَّه زاد في المكان الثَّاني: (فقَدِم عليٌّ بسعايته)، والطَّريق الثَّاني لم يذكرها المِزِّيُّ، إنَّما ذكر الذي في (الحجِّ) فقط[تحفة ٢/٩٣٢].

ومنها: حديث عائشة رضي الله عنها: (كان يُوضَع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم المِرْكَنُ، فنشرع فيه جميعًا)، أخرجه في (الطَّهارة)(٢) وفي (الاعتصام)[ح٧٣٣٩] عن مُحَمَّد بن بشَّار، عن عبد الأعلى، عن هشام ابن حسَّان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

ومنها: حديث أبي هريرة: «بينا أيُّوب يغتسل، خرَّ عليه جراد من ذهب...»، الحديث، في (أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٩١] وفي (التوحيد)[ح٧٤٩٣]، وليس في نسختي من «الأطراف» عزوُه إلى (التوحيد)[تحفة ١٠/٤٠٤]، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ والدِّمشقيِّ أيضًا، ولعلَّه سقط من النَّاسخ والمقابل أيضًا، والله أعلم.

وغالب ظنِّي أنَّ فيه غيرَ ذلك؛ وذلك لأنِّي لم أتتبَّعه، بل رأيتُ هذه الأماكنَ اتِّفاقًا.

ومنها: حديث أنس: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشَّهر حتَّى نظنَّ أن لا يصوم منه)، ذكره متنًا وإسنادًا في (كِتَاب الصوم) في (بَاب ما يُذكَر في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإفطاره)[ح١٩٧٢]، وفي (بَاب قيام النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ونومه)[ح١١٤١].

ومنها: حديث ابن أبي أوفى: «لا تمنَّوا لقاء العدوِّ»، أخرجه في مكانين(٣) في (الجهاد)[ح٢٩٦٥و٢٩٦٦]

---

(١) وهو فيه مختصر.

(٢) كذا، وكذا قال المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/٢١٢): (خ: في «الطهارة»...)، ولم أقف عليه فيه.

(٣) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٤/٢٨١)، وقد أخرجه البخاريُّ في (الجهاد) في **ثلاثة** مواضعَ؛ **الأوَّل** (ح٢٨١٨): اقتصر فيه على قوله: «وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، **والثاني** (ح٢٨٣٣): اقتصر فيه على قوله: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا»، وأخرجه في **الموضع الثالث** (ح٢٩٦٥ و٢٩٦٦) بطوله، وأمَّا في (التمنِّي) (ح٧٢٣٧)؛ فأخرجه فيه مختصرًا جدًّا بلفظ: (لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ)؛ قاله ابن حجر في «النكت الظراف».

وفي (التَّمنِّي)[ح٧٢٣٧] عن عبد الله بن مُحَمَّد -هو المسنَديُّ- سندًا ومتنًا في الأماكنِ الثَّلاثةِ.

ومنها: حديث عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيُّ: «صلُّوا قبل صلاة المغرب»، ثمَّ قال في الثَّالثة: «لِمَن شاء»، أخرجه في(الصَّلاة)[ح١١٨٣] وفي (الاعتصام)[ح٧٣٦٨] عن أبي مَعمَر، عن عبد الوارث بن سعيد، عن حسين المُعلِّم، عن عبد الله بن بريدة، عنه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ خالد الباهِليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ الإمامُ، وكذا تقدَّم (أَبُو قِلَابَةَ): أنَّه بكسر القاف وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

١١٨- بابُ نَحرِ الإبِلِ المُقَيَّدَةِ

١٧١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا، قَالَ: ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ): هو يونس بن عُبيد فيما ظهر لي؛ وذلك لأنِّي رأيتُ الذَّهبيَّ في «التذهيب» ذكر يونسَ بنَ عُبَيد فيمن روى عن زياد بن جُبَير[تذهيب ٣/٣١٠]، وكذا رأيتُ في «الكمال» في ترجمة يزيد بن زُرَيع: (روى عنه: يونس بن عُبيد)(١)، وكذا في «التذهيب» في ترجمة يونس بن عُبيد: أنَّه روى عنه يزيد بن زُرَيع [التذهيب ١٠/١٦٤].

و(يونس): هو أحد أئمَّة البصرة، عنِ الحسنِ وأبي بُرْدَة، وعنه: عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ وابنُ عُلَيَّة، وكان من العلماء العاملين الأثبات، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، ووثَّقه أحمدُ والجماعةُ، وقال أبو حاتم: (ثقة)(٢).

تنبيه: لهم (يونس بن عُبَيد) غير هذا، لكنَّه كوفيٌّ، حدَّث عن البراء بن عازب، لا يُدرَى مَن هو، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٥٥٤]، وحديثُه في ذكر راية النَّبيِّ ﷺ أنَّها سوداء مُربَّعة من نمرة(٣)،

(١) وقع في «الكمال» (ق٢٤٠): (يونس بن عون)، ولعلَّه خطأ من الناسخ؛ إذ ليس في الكتب السِّتَّة راوٍ يُقال له: يونس بن عون.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٦٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٢٩٧)، وأبو داود في «سننه» (٢٥٩١)، والترمذيُّ في «سننه» (١٦٨٠)، والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨٥٥٢)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وقال الترمذيُّ عقيبه: (وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ).

أخرج له أبو داود والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ(١)، له حديثٌ واحدٌ؛ وهو ما ذكرتُه، قال الذَّهبيُّ في آخِرِ ترجمته في «الميزان»[٤/٤٨٢]: (حديث حسن)، انتهى، وقال التِّرمذيُّ: (حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث ابن(٢) أبي زائدة)(٣).

قوله: (أَتَى عَلَى رَجُلٍ): هذا الرَّجل لا أعلم(٤) أحدًا سمَّاه.

قوله: (ابْعَثْهَا): أي: أَثِرها مِنْ بروكها.

قوله: (سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ): يجوز في (سنَّة) النَّصبُ والرَّفعُ(٥).

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ): إنَّما أتى بهذا التَّعليق المجزوم به؛ لأنَّ يونسَ -وهو ابنُ عُبَيد، كما قدَّمتُ أعلاه(٦)- في الأوَّل قال: (عن)، ويونس بن عُبيد وإن لم يكن مُدلِّسًا(٧)، فأتى به؛ لأنَّ فيه يونس قال: (أخبرني)؛ (٨)ليخرج من الخلاف، والله أعلم.

وتعليقُ شعبةَ ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٩)، إلَّا أنَّ حديث يونس هذا أخرجه مع البخاريِّ مسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ[م١٣٢٠،د١٧٦٨،كن٤١٢٠].

١١٩- بابُ نَحْرِ البُدْنِ قَائِمَةً

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]: قِيَامًا.

قوله: (سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ): (سنَّة): يجوز فيها النَّصب والرَّفع(١٠)، وهما ظاهران، وقد تقدَّم

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٤)، قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٤٧٢): (وقال ابن القطَّان: مجهول)، وقال في «التقريب» (ص٦١٣): (مقبول).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) «سنن الترمذيِّ» عقب الحديث (١٦٨٠).

(٤) في (ب) و(ج): (أعرف).

(٥) وبهما ضُبِط في (ق)، وبالنصب فقط ضُبط في «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (بظاهرها).

(٧) «إلَّا أنَّ في العنعنة مطلقًا خلافًا» كما سبق بيانه.

(٨) زيد في (أ): (إلَّا)، ولا يستقيم.

(٩) أخرجه إسحاق ابن راهُوْيَه في «مسنده»، انظر «تغليق التعليق» (٣/٩١).

(١٠) في (ب): (الرفع والنصب)، وبهما ضُبِط في (ق)، وبالنصب فقط ضُبِط في «اليونينيَّة».

أعلاه قريبًا[ح١٧١٣].

١٧١٤- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، فَبَاتَ بِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَجَعَلَ يُهَلِّلُ وَيُسَبِّحُ، فَلَمَّا عَلَا **عَلَى البَيْدَاءِ**، لَبَّى بِهِمَا جَمِيعًا، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ، أَمَرَهُمْ أَنْ يَحِلُّوا، **وَنَحَرَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا**، وَضَحَّى بِالمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (**أيُّوب**): أنَّه ابن أبي تميمة(١)، وكذا تقدَّم (**أَبُو قِلَابَةَ**) ضبطُه بعيدًا وقريبًا، وأنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ أعلاه(٢).

قوله: (**عَلَى البَيْدَاءِ**): تقدَّمَتْ ضبطًا ومكانًا غيرَ مرَّة[ح٣٣٤].

قوله: (**وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا**): تقدَّم الكلام عليه في (الحجِّ)، وما خرَّجه فيه أبو مُحَمَّد ابنُ حزم(٣) الحافظُ، وما قلتُه أنا[ح١٥٥١].

١٧١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، **وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسٍ**: ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ البَيْدَاءَ، أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو إسماعيل بنُ إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٧].

قوله: (**عَنْ أيُّوبَ**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّختِيَانيُّ، وكذا تقدَّم (**أَبُو قِلَابَةَ**) ضبطًا، وأنَّه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ.

قوله: (**وَعَنْ أيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسٍ**): الذي ظهر لي أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوف على السَّند **الأوَّل**، فإسماعيل رواه بوجهين، كذلك رواه عنه مُسدَّد، فتارة قال: عن أيُّوب، عن أبي قلابة، عن أنس، ومرَّة قال: عن أيُّوب، عن رجل، عن أنس، والله أعلم، وهذا يُفهَم من تطريف المِزِّيِّ هذا الحديث(٤)، **والثَّاني**: ليس فيه حجَّةٌ؛ لأنَّه متَّصلٌ في سنده مجهول، وهذا هو الصَّحيح في لقب هذا،

---

(١) زيد في (ب): (السَّختيانيّ).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) (بن حزم): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (والله أعلم)، وانظر «تحفة الأشراف» (١/٢٥٥).

وبعضُهم رسَمَه منقطعًا[١]، وفي الأصول نعته بالمُرسَل[٢]، ولم يبيِّنِ المِزِّيُّ في «أطرافه» مَنْ هذا الرجل، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (هذا الرجل هو أبو قِلَابة؛ لأنَّه ساق الحديثَ قبل ذلك من طريق أبي قلابة عن أنس، وفيه كما في هذا من أنَّه بات بها، فلمَّا أصبح، ركب راحلته فجعل يُهلُّ ويسبِّح، فلمَّا علا على البيداء، لبَّى بهما جميعًا[ح١٧١٤])، انتهى مُلخَّصًا[الإفهام ص١٥٧]، وهذا أيضًا وقع في خَلَدي أنَّه أبو قِلابة، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (والأخير فيه رجلٌ مجهولٌ، قال الدَّاوديُّ: إنَّه ليس بمُسنَد، لجهالة هذا الرَّجل، ولو كان محفوظًا عن أبي قلابة، ما كنَّى عنه، لجلالته وثقته، وإنَّما تلقَّى عمَّن فيه نظر، وقال ابن التِّين: يحتمل أنَّه نسيه، وهو ثقة، إذ لو علم أنَّ فيه نظرًا، لسمَّاه أو أسقط حديثه) انتهى[التوضيح ١٢/٨٢]، وقد تقدَّم هذا المكان، وما قيل في الرَّجل المُبهَم بنحو هذا[ح١٥٥١]، والله أعلم، وقد كتب بعضُ الحُفَّاظ على هذا المكان ما لفظه: (لا يَرِد شيءٌ مِن هذا، بل هو محمولٌ[٣] على أنَّ الرَّاويَ سمَّاه مرَّةً، وكنَّى عنه مرَّة)، انتهى.

١٢٠- بابٌ لَا يُعْطِي الجَزَّارَ مِنَ الهَدْيِ شَيْئًا

١٧١٦- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُمْتُ عَلَى البُدْنِ، فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا، ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جِلَالَهَا وَجُلُودَهَا.

قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَقُومَ عَلَى البُدْنِ، وَلَا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئًا فِي **جِزَارَتِهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وكسر المثلَّثة، وكذا تقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه الثَّوريُّ في ظاهرها[٤] -على ما ظهر لي- مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٧٠٣]، وأنَّ (**ابْن أَبِي نَجِيحٍ**): اسمُه عبدُ الله.

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ عَنْ مُجَاهِدٍ**): تقدَّم أنَّ (سفيان): الذي ظهر لي أنَّه الثَّوريُّ، وسفيان هذا قد روى هذا الحديثَ عن اثنين؛ أحدهما: ابنُ أبي نجيح، والآخَر: عبد الكريم، وليس تعليقًا، بل هو بالسَّند الذي قبله، فاعلمه، ويفهم هذا من تطريف المِزِّيِّ هذا الحديث[تحفة ٧/٤٢٤]،

---

(١) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٢٧-٢٨).

(٢) انظر «البرهان في أصول الفقه» (١/٤٠٧)، «التقييد والإيضاح» (١/٣٨٥-٣٨٧).

(٣) في (ب): (مجهول)، وهو تحريف.

(٤) (في ظاهرها): سقط من (ب).

[٢٢٤/١ب] وأمَّا (عبد الكريم)/؛ فهو ابن مالك الجزريُّ(١)، وسيأتي التَّصريحُ به قريبًا[ح١٧١٧]، كنيتُه أبو سعيد، عن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى وسعيدِ بن المسيَّب، وعنه: مالكٌ وابنُ عُيَينة، وكان حافظًا، قال ابن حِبَّان في «الثِّقات»: (كان مُرجِئًا، وكان مِن خِيار النَّاس)(٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، أخرج له الجماعة، مات سنة (١٢٧هـ)(٤).

قوله: (فِي جُزَارَتِهَا): هي بضمِّ الجيم: ما يأخذ الجزَّار من الذَّبيحة عن أُجرته؛ كالعُمالة للعامل، وأصلُ (الجُزارة): أطرافُ البعير؛ الرَّأس، واليدان، والرِّجلان، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ الجزَّار كان يأخذها عن(٥) أجرته، فمُنِع أن يأخذ من الضَّحيَّة جزءًا في مقابلة الأجرة(٦)، وفي أصلنا: بكسر الجيم بالقلم في مكانَين(٧)، وقال شيخنا الشَّارح: (بضمِّ الجيم وفتحها، قال الخطَّابيُّ: [هي اسمٌ لما يُجْزَر، كالنشارة والسقاطة، وأراد به أجرَ الجزارة؛ لأنَّه كالبيع[أعلام ٨٩٦/٢]، قال ابنُ التين: والصحيحُ أنَّ الجِزارة -بكسر الجيم-: اسم الفعل](٨)، والجُزارة -بضمِّ الجيم-: اسمٌ للسَّواقط التي(٩) يأخذها الجازر، وقال ابن الأثير: بالضَّمِّ -كـ«العُمالة»-: ما يأخذه الجزَّار من الذَّبيحة عن أجرته، وقال ابن الجوزيِّ: قال قوم: هي كـ«الخِياطة»، يريد بها: عمله فيها[كشف المشكل ١٩٠/١])، انتهى[التوضيح ٨٩/١٢]، فتحصَّلنا(١٠) في أنَّ في الجيم ثلاثةَ أوجه: الضَّمَّ، والفتحَ، والكسرَ الذي قاله ابنُ الجوزيِّ، ورأيتُ بخطِّ أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس على «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ تجاه ترجمة خالد بن سعيد بن العاصي ما لفظه: (والعِمالة -بكسر

---

(١) في (ب): (الجروي)، وهو تحريف.

(٢) قول ابن حِبَّان هذا إنَّما هو في عبد الكريم بن محمَّد الجرجانيِّ، «الثقات» (٤٢٣/٨)، أمَّا عبدُ الكريم الجزريُّ؛ فقال فيه ابنُ حِبَّان في «المجروحين» (١٤٦/٢): (كان صدوقًا، ولكنَّه كان ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإنِ اعتبَرَ معتبِرٌ بما وافق الثقات من حديثه؛ فلا ضَيرَ، وهو ممَّن أستخيرُ الله فيه)، وليس له ترجمة في «الثقات»، وانظر «تذهيب التهذيب» (١٣٢/٦ و١٣٣).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦٤٥/٢) وصحَّح عليه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٢/١٨).

(٥) في النسخ: (على)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «النهاية» (٢٦٧/١) مادَّة (جزر).

(٧) يعني: هذا المكان والحديث اللاحق (١٧١٧)، وبالكسر ضُبِط في «اليونينيَّة» في المكانَين أيضًا.

(٨) نقص يقتضيه السياق، استدرك من مصدره.

(٩) في النُّسخ تبعًا لبعض نسخ «التوضيح»: (الذي)، والمثبت موافقٌ للمطبوع من «التوضيح»، ولعلَّه الصَّواب.

(١٠) في (ج): (فتلخصنا).

العين -: أجرة العامل)، انتهى[(١)].

١٢١- بابٌ يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الهَدْيِ

قوله: (بَابٌ: يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الهَدْيِ): (يُتَصدَّق): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول[(٢)].

١٧١٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الكَرِيمِ الجَزَرِيُّ: أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا، لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا، وَلَا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ الجِهْبِذُ، وتقدَّم (ابْن جُرَيجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ الإمام.

قوله: (الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الكَرِيمِ الجَزَرِيُّ): أمَّا (عبد الكريم)، فقد تقدَّم أعلاه[ح١٧١٦م]، وأمَّا (الحسن بن مسلم)، فهو ابن ينَّاق، عن صفيَّةَ بنتِ شيبة وطاوُس، وعنه: ابنُ جريج وشبل بن عبَّاد، ثقة، قال الذَّهبيُّ: (مات مع طاوُس)، انتهى[الكاشف ١/١٨٢]، وطاوُس تُوُفِّيَ سنة ستٍّ ومئةٍ، أخرج للحسن هذا: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٣)].

قوله: (وَلَا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا): تقدَّم أعلاه أنَّ (الجُزارة) مُثلَّث الجيم[(٤)][ح١٧١٦م]، والله أعلم.

١٢٢- بابٌ يُتَصَدَّقُ بِجِلَالِ البُدْنِ

(بَابٌ: يُتَصَدَّقُ بِجِلَالِ البُدْنِ).... إلى (بَاب وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا).

١٧١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ عَلِيًّا حَدَّثَهُ قَالَ: أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مِئَةَ بَدَنَةٍ، فَأَمَرَنِي بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا، ثُمَّ أَمَرَنِي بِجِلَالِهَا فَقَسَمْتُهَا، ثُمَّ بِجُلُودِهَا فَقَسَمْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وضبطُ (دُكَين) [ح١١٢].

---

(١) (انتهى): ليس في (ب).

(٢) البناء للفاعل رواية أبي ذرٍّ، والبناء للمفعول رواية غيره.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٥).

(٤) بكسر الجيم ضُبِط في «اليونينيَّة» و(ق).

١٢٤ - بابٌ مَا يَأْكُلُ مِنَ البُدْنِ وَمَا يُتَصَدَّقُ

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: لَا يُؤْكَلُ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّذْرِ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ مِنَ الْمُتْعَةِ.

قوله: (**بَاب مَا يَأْكُلُ**[1] **مِنَ البُدْنِ، وَمَا يُتَصَدَّقُ**): (يُتصدَّق): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول[2]، والأظهرُ أنَّه يكون مبنيًّا للفاعل؛ ليتَّسقَ الكلام؛ لقوله: (يَأكُل).

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ**): (عُبيد الله) هذا: هو عُبَيد الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب فيما يظهر؛ لأنَّه مُكثِرٌ عن نافع، ولأنَّ ابنَ نُمَير -وهو عبد الله- روى عنه[3]، لا عمَّن يأتي ممَّن اسمه عُبيد الله في الكتب أو بعضها، وقد قدَّمت فيما مضى[ح٤٣٠] أنَّ جماعة يُقال لكلٍّ منهم: (عُبيد الله)[4] روى عن نافع، عن ابن عمر، وهم: عُبيد الله بن الأخنس الخزَّاز، والثَّاني: ابن أبي جعفر القرشيُّ المصريُّ، والثَّالث: عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطَّاب.

وشيخُنا الشَّارحُ قال في هذا الأثر: (رواه ابنُ أبي شيبة[ش١٣٣٦٢] عن ابن نُمير، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر)[التوضيح ٩٩/١٢]، والله أعلم، ولم يميِّز عُبيدَ الله، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**) هو ابن أبي رَباح، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مفتي أهل مكَّة[ح٩٨].

قوله: (**وَيُطْعِمُ**): هو رباعيٌّ، أي: يُطعِم غيرَه، ولا يجوز (يَطْعَم) -بفتح أوَّله وثالثه-؛ لأنَّ معناه: يأكل، وقد تقدَّم الأكلُ، والله أعلم.

١٧١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: **حَدَّثَنِي عَطَاءٌ**: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِنًى، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوا وَتَزَوَّدُوا»، فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا، **قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَقَالَ: حَتَّى جِئْنَا المَدِينَةَ؟ قَالَ: لَا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**) تقدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ الإمامُ، سيِّدُ الحُفَّاظ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**) تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ.

---

(١) في (ج): (يؤكل).

(٢) البناء للفاعل رواية أبي ذرٍّ، والبناء للمفعول رواية غيره.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٥/١٦).

(٤) زيد في (ج): (بن عمر بن حفص بن عاصم).

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَطَاءٌ) هو ابن أبي رباح المكِّيُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَقَالَ[2]: حَتَّى جِئْنَا المَدِينَةَ؟ قَالَ: لَا): اعلَمْ أنَّه وقع في «مسلم»: (قال: نعم) [م١٩٧٢(٣٠)]، فيحتمل أنَّه نَسِيَ في وقت فقال: (لَا)، وذكر في وقت فقال: (نعم)، قاله النَّوويُّ[3]، والله أعلم.

١٧٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، لَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ؛ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ بِالبَيْتِ ثُمَّ يَحِلُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ، قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ، فَقَالَ: أَتَتْكَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تقدَّم أنَّ (مَخْلدًا) بإسكان الخاء المعجمة.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو ابنُ بلال، وكذا هو منسوب في نسخة في هامش أصلنا[4].

قوله: (حَدَّثَنَا[5] يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ.

قوله: (مِنْ ذِي القَعْدَةِ): تقدَّم أنَّه يُقال بفتح القاف وكسرها[ح٦٧]، وكذا تقدَّم (لَا نُرَى): بضمِّ النُّون وفتحِها.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ): (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ الذي تقدَّم في السَّند الذي وضَّحتُه أنا.

١٢٥ - بابُ الذَّبْحِ قَبْلَ الحَلْقِ

١٧٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّنْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ وَنَحْوِهِ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ، لَا حَرَجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوحَّدة.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٢) في (ج): (قال).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٣/١٣٣).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هذا هو ابن بَشير، أبو معاوية السُّلَميُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٣٥]، وليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه (هُشَيم) سواه.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ): هذا هو ابن زَاذَان، وكذا هو منسوب في نسخة(١)، واسطيٌّ، كنيتُه أبو المغيرة، مولى ثقيف، عن أنسٍ، وأبي العالية، والحسنِ، وعنه: شعبةُ وهُشَيمٌ، ثقةٌ، عابدٌ، كبيرُ الشَّأن، سريعُ القراءةِ جدًّا، مات سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: هذا الرَّجل نُقِلَ عن «الحلية» أنَّه كان يصلِّي ركعتين فيما(٣) بين المغرب والعشاء، يقرأ فيهما القرآن مرَّتين، ويقرأ في الثَّالثة(٤) إلى الطَّواسين، انتهى(٥)، وهذا أمرٌ عجبٌ عجب، والله أعلم.

و(عَطَاء): هو ابن أبي رباح المكِّيُّ الإمامُ، تقدَّم/. [١/٢٢٥أ]

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّنْ حَلَقَ...) إلى آخره: السَّائل تقدَّم أنِّي لا أعرفه[ح٨٣].

قوله: (لَا حَرَجَ): أي: لا إثم، وقد تقدَّم[ح٨٣].

١٧٢٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ»، قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ»، قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ».

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ: عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ عَفَّانُ: أُرَاهُ عَنْ وُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ حَمَّادٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) أَبُو بَكْرٍ): هذا هو ابن عيَّاش، اختُلِف في اسمه على أقوال، ذكرت منها ما حضرني

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٢٣).

(٣) (فيما): سقط من (ب).

(٤) يعني: في الختمة الثالثة.

(٥) الذي في «حلية الأولياء» (٣/٥٧-٥٨): (عن هشامٍ قال: صلَّيتُ إلى جنب منصور بن زَاذَان يومَ الجمعة في مسجد واسط، فختم القرآن مرَّتين، والثالثة إلى الطواسين...)، و(عن هشام بن حسَّان قال: كنتُ أصلِّي أنا ومنصور بن زَاذَان جميعًا... فكان إذا جاء شهرُ رمضان؛ ختم القرآنَ فيما بين المغرب والعشاء ختمَتَين، ثُمَّ يقرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة، قال: وكانوا إذ ذاك يؤخِّرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

قبل هذا[ح١٦٥٤]، والأكثرُ: شعبةُ، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ): تقدَّم أنَّ (رُفيعًا) بضمِّ الرَّاء، وفتح الفاء، وبالعين المهملة؛ مُصغَّرًا، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٥٣].

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو ابن أبي رباح المكِّيُّ، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ): (الرَّجل): تقدَّم مرَّات[(١)] أنِّي لا أعرفه، وقوله: (زرتُ)، أي: طُفْتُ طوافَ الإفاضةِ، وهذا الطَّوافُ يُسمَّى: طوافَ الإفاضة، وطوافَ الزيارة، وطوافَ الرُّكن، وقد يُسمَّى أيضًا بطواف الصَّدَر، والأشهر: أنَّ طوافَ الصَّدَر هو طوافُ الوداع، وقد قدَّمتُ ذلك[قبل ح٣٢٨].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ): هو عبد الرَّحيم بن سليمان الكنانيُّ، ويقال: الطَّائيُّ، الرَّازيُّ، الأشلُّ، أبو عليٍّ، نزيل الكوفة، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، وهشام بن عروة، وعاصم الأحول، وغيرِهم، وعنه: عليُّ بن سعيد بن مسروق وأبو بكر ابن أبي شيبة، قال ابنُ مَعِين وأبو داود: (ثقة) [الدوري ٣/٢٧٢]، قيل: مات آخِرَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)].

قوله: (عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ): هو عبد الله بن عثمان بن خُثَيم المكِّيُّ، عن صفيَّةَ بنتِ شيبة وأبي الطُّفَيل، وعنه: بشرُ بنُ المُفضَّل ويحيى بن سليم، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل ٥/١١٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)[(٣)]، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، والأربعةُ[(٤)]، واعلم أنَّ هذا التَّعليقَ مجزومٌ به، فهو صحيح إلى مَن علَّقه عنه على شرطه، ومنه إلى آخِره قد يكون على شرطه، وقد لا يكون[(٥)]؛ كهذا، فإنَّ ابنَ خُثَيم ليس من شرطه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٥٩]، وأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ في السند الأوَّل عبدَ العزيز بن رفيع وقد عنعن وإن لم يكن مُدلِّسًا، فجاء بهذا التَّعليق الذي فيه التصريح من ابن خُثَيم بالإخبار من عطاء؛ ليخرج من الخلاف الذي قدَّمتُه مرارًا في العنعنة مطلقًا، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى): هو القاسم بن يحيى بن عطاء بن مُقدَّم، عن منصور ابن صفيَّةَ، والأعمشِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُ أخيه مُقدَّمُ بن مُحمَّد وغيرُه، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٣٣٦]، مات سنة

(١) في (ب): (مرارًا).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٦/١٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦).

(٣) في النسخ: (١٢٢)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧٩)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٢٣).

(٥) (يكون): مثبت من (ب).

بضعٍ وتسعين ومئة، أخرج له البخاريُّ فقط(١).

قوله: (عَنِ(٢) ابْنِ خُثَيْمٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن خُثَيم.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا التَّعليق من أوَّله إلى آخِره هو في أصلنا، وكُتِب عليه: (مُكرَّر)، وقد رأيتُه في «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة ٥/١٠٠]، فلهذا تكلَّمت على بعضِ رجاله.

قوله: (وَقَالَ عَفَّانُ): هو شيخ البخاريِّ، عفَّان بن مسلم، وقد تقدَّم أنَّ مثلَ هذا مُتَّصلٌ، ولكنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا(٣)[ح١٤٢].

قوله: (أُرَاهُ عَنْ وُهَيْبٍ): (أُراه): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ليس بحجَّة لو استقلَّ، لكنَّه في المتابعات؛ لأنَّه بالظَّنِّ(٤)، ولم يجزم به، و(وُهَيب): هو ابن خالد، تقدَّم بعض ترجمته[ح٨٤]، و(ابْنِ خُثَيمٍ) بعده: تقدَّم أعلاه.

قوله: (وَقَالَ حَمَّادٌ): هو ابن سلمة، كما في «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة ٢/٢٢٥]، وهو ابن سلمة بن دِينار، أبو سَلَمة، أحدُ الأعلام، علَّق له كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٥)، وقد تقدَّم[قبل ح١٧٦] أنَّ التعليقَ المجزومَ به هو صحيحٌ عنده على شرطه إلى مَن علَّقه عنه، ومنه إلى آخِره قد يكون على شرطه، وقد لا [يكون]، كهذا، فإنَّه لم يُخرِّج لحمَّاد بن سلمة في الأصول شيئًا.

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ): هو المكِّيُّ الحبشيُّ، مفتي مكَّة، عن مجاهدٍ، وطاوُسٍ، وعطاءٍ، وعنه: الحمَّادان وطائفةٌ، وثَّقوه، له ترجمة في «الميزان»[٣/٣٩٧]، تُوُفِّيَ سنة (١١٩هـ)، علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف١١٧أ]، و(عَبَّاد بْن مَنْصُورٍ): هو النَّاجي، عن أبي رجاء العطارديِّ، وعكرمةَ، وعدَّةٍ، وعنه: القطَّان، ورَوح بن عبادة، وطائفةٌ، ضعيف، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الكاشف٦٦أ]، وفيه كلامٌ غير ذلك، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٧٦]، قال أبو داود: (وقالوا: تغيَّر)، مات سنة (١٥٢هـ)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا والأربعة(٦).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٨٥).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) في (ج): (عاليًا).

(٤) في (ب): (بالضَّمِّ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٥٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٥٦).

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم.

١٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَمَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ»، قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى السَّامي، ثقة، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح١٠].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو الحذَّاءُ خالدُ بن مِهْران، أبو المُنازِل، تقدَّم.

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ): تقدَّم أنَّ هذا السَّائلَ لا أعرفه.

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِمَا أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَحْسَنْتَ، انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، فَفَلَتْ رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ، وَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خِلَافَةِ عُمَرَ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٦].

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ): هو الجَدَليُّ، أبو عَمرو الكوفيُّ العابد، عنِ ابن الحنفيَّة وطارقِ بن شهاب، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ، والنَّاسُ، مات سنة (١٢٠هـ)، ثبت، روى له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ، مناقبُه جمَّة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١١].

قوله: (بِالْبَطْحَاءِ): تقدَّم الكلام عليه[ح٤٩٥].

قوله: (أَحَجَجْتَ؟): أي: أنويت الحجَّ؟

قوله: (بِمَا أَهْلَلْتَ؟): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (بِمَ)(٢)، وهذه على الجادَّة، وتلك لغةٌ(٣).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨١/٢٤)، «الكاشف» (٣٩٢/٢).

(٢) وهي رواية ابن عساكر؛ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ؛ كما في هامش (ق).

(٣) هي لغةٌ قليلةٌ مع الاستفهام، انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧-٢٢٨)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣-٣٩٥).

قوله: (ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ): هذه المرأة لا أعلمُ أحدًا سمَّاها.

قوله: (فَفَلَتْ رَأْسِي): هو بتخفيف اللَّام، وهذا معروفٌ.

قوله: (إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّه يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ...) إلى آخره: ظاهرُه: أنَّ مَن أنشأ حجًّا ليس له فسخه في عُمرة من أجل الهدي، تعظيمًا لحرمات الله، وتأوَّل قومٌ عليه: أنَّه كان ينهى عن التَّمتُّع بالعمرة إلى الحجِّ، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ التَّمتُّعَ ثابتٌ بنصِّ القرآن والسُّنَّة، ورُوِي عنه: أنَّ ذلك خاصٌّ بذلك العام، وقد تقدَّم في أوائل (الحجِّ)(١) بلفظه[ح١٥٥٩].

قوله: (مَحِلَّهُ): تقدَّم أنَّه يجوزُ فيه كسرُ الحاء وفتحُها(٢)[ح١٤٩٥].

١٢٦- بابُ مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الإِحْرَامِ وَحَلَقَ

قوله: (باب مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ): تقدَّم أنَّ تلبيد الرَّأس: أنَّه يجمع شَعره بما يلزق بعضه إلى بعض من خطْمِيٍّ، أو صمغ، أو شبهه؛ ليتَّصلَ بعضُه ببعضٍ، فلا يشعث ويَقْمَل في الإحرام[قبل ح١٥٤٠].

١٢٧- بابُ الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الإِحْلَالِ

١٧٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: قَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: حَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع.

١٧٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ، ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَالمُقَصِّرِينَ»، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: «رَحِمَ اللهُ المُحَلِّقِينَ» -مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ- قَالَ: وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «وَالمُقَصِّرِينَ».

قوله: («اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (ثمَّ الأحاديثُ كلُّها دالَّة على أنَّ هذه الواقعة كانت في حجَّة الوداع، وهو الصَّحيح، وحديث أمِّ الحصين يؤيِّده، فإنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول ذلك في حجَّة الوداع[م١٣٠٣]، وعند القاضي عياض: يوم الحديبية حين أمرهم

---

(١) في (ج): (الحاج).

(٢) في (ب): (فتح الحاء وكسرها)، وبكسرها ضُبِط في «اليونينيَّة».

بالحلق، ويحتمل أنَّه قاله في الموضعين[(١)]، وهو الأشبهُ؛ لأنَّ جماعةً من الصَّحابة توقَّفت[(٢)] في الحلق فيهما، وقال ابن بطَّال: إنَّه عليه الصلاة والسلام قاله يوم الحديبية[ابن بطال ٤/٤٠١])[التوضيح ١٢/١٢٠]، وقال أيضًا شيخُنا في «تخريج أحاديث الوسيط» بعد أن ذكر كلامَ الإمامِ في ذلك: (وهذا الذي ذكره الإمامُ هو أحدُ القولَين في ذلك، وهو المحفوظ -يعني: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «رحم الله المُحلِّقين» في الحديبية[(٣)]- كما قاله ابن عبد البَرِّ[(٤)]، وساقه البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة»[(٥)]، لكن قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: إنَّ الصَّحيحَ المشهورَ أنَّ ذلك كان في حجَّة الوداع[شرح مسلم ٩/٥٤]) انتهى[(٦)]، وفي «مسند أحمد» من حديث حُبشيِّ بن جنادة أنَّ ذلك كان في حجَّة الوداع[حم ١٧٥٠٧]، وفيه أيضًا من حديث أبي سعيد أنَّه قال ذلك عامَ الحديبية[حم ١١١٤٩]، والذي يظهر أنَّه قاله في الموضعين، وقد تقدَّم أنَّ شيخَنا قال عن هذا: (وهو الأشبهُ)، فعلى أنَّه قاله في الحديبية؛ فمِن المقصِّرين عثمانُ وأبو قتادة، وإن كان في حجَّة الوداع؛ فلا أعلم مَنِ الُمقصِّر فيها، وسيأتي قريبًا بأطول من هذا[ح ١٧٢٩].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ): هذا تعليقٌ أخرجه البخاريُّ تعليقًا، وأخرجه مسنَدًا مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[م ١٣٠١، ت ٩١٣، كن ٤٠٩٩].

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، أخرجه مسلمٌ فقط[م (١٣٠١) (٣١٩)]/. [١/٢٢٥ب]

١٧٢٨- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالمثنَّاة تحت، والشِّين المعجمة، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين عبَّاس بن الوليد؛ بالمهملة، وأنَّ كلَّ شيء في «البخاريِّ» (عيَّاش بن الوليد)، فهو بالإعجام إلَّا ثلاثة أماكن، فإنَّها عن عبَّاس بن الوليد النَّرسيِّ، وقد ذكرت تعيينها[ح ٢٨٥].

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٣٨٣-٣٨٤).

(٢) في (ج): (توقف).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (٤/٣٠٧).

(٤) انظر «التمهيد» (١٥/٢٣٣).

(٥) انظر «دلائل النُّبوَّة» (٤/١٥١).

(٦) «تذكرة الأحبار» مخطوطة أحمد الثالث (١١٤/أ).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (فُضيلًا) بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ**): (عُمَارة): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**): تقدَّم أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جَرير، وقيل: عَمرو، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦].

قوله: (**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٧٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ: **حَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.**

قوله: (**حَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ**): هذا إن كان في الحديبية، فالذي قصَّر -كما تقدَّم قريبًا[ح١٧٢٧]- **اثنان** لا أعلم لهما ثالثًا من الصَّحابة، **أحدهما**: عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه، **والثاني**: أبو قتادة الحارث بن رِبعيٍّ الأنصاريُّ، كذا جاء مُصرَّحًا بهما في «مسنَدي أحمدَ وأبي يَعلى المَوْصِليِّ» من حديث أبي سعيد الخدريِّ، وفي آخره: (فاستغفر رسول الله ﷺ للمحلِّقين ثلاثًا، وللمقصِّرين مرَّة)(١)، وفي رواية لابن سعد: (أنَّ عثمان وأبا قتادة ممَّن لم يحلق)، وهذا يدلُّ على أنَّ غيرَهما صنع كذلك(٢)، والله أعلم، وإن كان في حجَّة الوداع، فلا أعرف الذين قصَّروا فيها، والله أعلم، وسيأتي مَن حلق رأسَه المكرَّمَ في الحديبية في كلامي[ح٢٧٠١].

١٧٣٠ - حَدَّثَنَا **أَبُو عَاصِمٍ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: **قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، وكذا تقدَّم (**ابْن جُرَيجٍ**): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ.

---

(١) هذا لفظ «مسند أحمد» (١١١٤٩)، لكنَّ أوَّله: (أنَّ النبيَّ ﷺ أحرم وأصحابه عام الحديبية غير عثمانَ وأبي قتادة)، ولفظ «مسند أبي يعلى» (١٢٦٣): (أنَّ النبيَّ ﷺ حلق يوم الحديبية وأصحابه إلَّا أبا قتادة وعثمان، فقال رسولُ الله ﷺ: «يرحم الله المحلِّقين»، قالوا: والمقصِّرين يا رسول الله؟ قال: «يرحم الله المحلِّقين»، قالوا: يا رسول الله؛ والمقصِّرين؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «والمقصِّرين»؛ في الثالثة).

(٢) لفظ الحديث في «الطبقات الكبرى» (٢/٩٩): (أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى أصحابَه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة الأنصاريِّ)، ففيه دليل الحلق لغيرهما دون فعل شيء من الحلق أو التقصير لهما.

قوله: (**عَنْ مُعَاوِيَةَ**): هو ابنُ أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس الأمويُّ الخليفةُ، ترجمتُه معروفةٌ، وهو من مسلمة الفتح، عنه: خالد بن معدان، وعبد الله بن عامر، والأعرج، عاش ثمانيًا وسبعين سنةً، وتُوفِّيَ في رجب سنة ستِّين، أخرج له الجماعة، ﵁ ورضي عنه[١].

قوله: (**قَصَّرْتُ عَنِ النَّبِيِّ**[٢] ﷺ **بِمِشْقَصٍ**): اعلم أنَّ هذا التقصير لا يصحُّ أن يكون في عمرة الحديبية، ولا في القضيَّة؛ لأنَّ معاوية من مسلمة الفتح[٣]، ولا يصحُّ أن يكون في حجَّة الوداع؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام حلق فيها، ويشبه أن يكون في عمرة الجعرانة، كذا قال شيخُنا الشَّارح عن ابن التِّين عن الشَّيخ أبي الحسن[التوضيح١٢/١٢٧]، انتهى، وكذا قاله النَّوويُّ: في «شرح مسلم»، انتهى[٤]، وفي بعض طرق الحديث: (أنَّ ذلك كان في حجَّته)[٥]، وفي رواية النَّسائيِّ: (وذلك في أيَّام العشر)[س٥/٢٤٥]، قال ابن قيِّم الجوزيَّة في قوله: (وذلك في أيَّام العشر): (إنَّها معلولةٌ أو وهمٌ)[الهدي ٢/١٣٠]، وقال أيضًا في «الهَدْي» في (غزوة الفتح)، وفي (الحجِّ): (إنَّ معاويةَ سافر وهمُه من عمرة الجعرانة إلى حجَّة الوداع)، انتهى[٦]، وفي «النَّسائيِّ» [من حديث ابن عبَّاس: «أنَّه قصَّر عن النَّبيِّ ﷺ][٧] بمشقص في عمرته على المروة»[س٥/٢٤٥]، وعن معاوية أيضًا: «أخذت من أطراف شعر رسول الله ﷺ بمشقص كان معي بعدما طاف بالبيت، وبين الصَّفا والمروة، في أيَّام العشر»، قال قيس بن سعد: (النَّاس ينكرون على معاوية ما رواه)، أخرجه النَّسائيُّ أيضًا[س٥/٢٤٥]، وقد احتجَّ بهذا مَنْ قال: (إنَّه عليه الصلاة والسلام كان مُتمتِّعًا)؛ لقوله: (في أيَّام العشر)، إلَّا أنَّ هذه الزيادة لم تُروَ في «الصَّحيح»، وقد تقدَّم ما قاله ابنُ القيِّم، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ: (ويحتمل أن يكون في الجعرانة)، ثمَّ استدلَّ لذلك برواية النَّسائيِّ المتقدِّمة قبل هذا الحديث، ثمَّ تعقَّب الاستدلال بالحديث الثَّاني على أنَّه عليه الصلاة والسلام كان مُتمتِّعًا، انتهى[٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦)، «الإصابة» (٣/٤٣٣).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٣) كذا علل الإمام البرهان منعه أن يكون في عمرة القضاء، وسيأتي له وجه في الكلام الحافظ في «الفتح» (٣/٦٦١) نذكره قريبًا.

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٤٥٥).

(٥) أخرجه عبدُ الرَّزَّاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (١٤١) -ومن طريقه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩/٣٠٩)- والفاكهيُّ في «أخبار مكَّة» (٢/٢٤٠).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٤/٤٠٣) و(٣/١٢٩).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٨) انظر «غاية الإحكام» (٥/٢٥٧-٢٥٨).

وقال شيخُنا الشَّارحُ عن ابن حزم: (إنَّه عليه الصلاة والسلام كان بقي في حجَّة الوداع في رأسه بعضُ شَعرٍ بعد الحلاقة، فأخذها معاوية بمشقص، فقال: قصَّرتُ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[١])، انتهى، وقد رأيتُ أنا في «مسند أحمد» من حديث ابن عبَّاس: (أنَّ معاوية أخبره: أنَّه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصَّر من شعره[٢] بمشقص)[حم ١٦٨٦٣، ١٦٩٣٨]، وهذا أولى بالصَّواب؛ لأنَّه تقدَّم أنَّ معاوية من مسلمة الفتح، وإنَّما قصَّر عليه الصلاة والسلام في عمرة[٣] القضاء إن كان[٤]، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون ذلك في عمرة الجعرانة[٥]، وفي حفظي: أنَّ أبا هند الحجَّام حلق رأسه الكريم في عمرة الجعرانة، والله أعلم، ثمَّ رأيتُه كذلك[٦].

قوله: (بِمِشْقَصٍ): هو بكسر الميم، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة: هو نصل السَّهم الطَّويل غير العريض[٧]، وقال ابن دريد: (هو الطَّويل العريض)[الجمهرة ٢/٨٦٥]، وجمعه: مشاقص، وقال الدَّاوديُّ: (هو السِّكِّين)، قال ابن قُرْقُول: (وهذا تفسيرٌ على المعنى)[مطالع ٦/٧٣]، وفي رواية الطَّبريِّ: (بمشقاص[٨])[٩].

---

(١) انظر «حجَّة الوداع» (ص٤٤٢).

(٢) في النسخ: (شعر)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) و(ج): (عمر)، وهو تحريف.

(٤) كذا علل الإمام البرهان تقديمَ الرؤية على الفعل بأن تقصير النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء -إن كان قصر- كان ومعاويةُ لم يُسلم بعد؛ إذ كان إسلامُه يومَ فتح مكةَ، لكن ذكر الحافظُ له وجهًا وجمعًا، فقال في «الفتح» (٣/٦٦١) بعد ذكره القولَ بأنَّ تقصير معاوية عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا يصحُّ أن يكون في عمرة القضاء؛ لأنَّه أسلم يوم الفتح: (يمكن الجمعُ بأنَّه كان أسلمَ خِفية، وكان يكتم إسلامَه، ولم يتمكَّن من إظهاره إلَّا يومَ الفتح، وقد أخرج ابنُ عساكرَ في «تاريخ دمشق» [٥٩/٥٧] في ترجمة معاوية تصريحَ معاويةَ بأنَّه أسلم بين الحديبية والقضيَّة، وأنَّه كان يخفي إسلامَه خوفًا من أبويه، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لمَّا دخل في عمرة القضيَّة مكَّةَ؛ خرج أكثرُ أهلِها عنها حتَّى لا ينظرونه وأصحابَه يطوفون بالبيت، فلعلَّ معاوية كان ممَّن تخلَّف بمكَّة لسببٍ اقتضاه)، والله أعلم.

(٥) تعقَّب الحافظ في «الفتح» (٣/٦٦١) القولَ بأنَّ هذا التقصير وقع في عمرة الجعرانة بقوله: (يعكِّر على ما جوَّزوه أنَّ تقصيرَه كان في عمرة الجعرانة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ركب من الجعرانة بعد أن أحرم بعمرة ولم يستصحب أحدًا معه إلَّا بعضَ أصحابه المهاجرين، فقدم مكَّة، فطاف وسعى وحلق، ورجع إلى الجعرانة، فأصبح بها كبائت، فخفيت عمرته على كثير من الناس، كذا أخرجه الترمذيُّ [ت٩٣٥] وغيرُه، ولم يعدَّ معاويةُ فيمَن صحبه حينئذ، ولا كان معاويةُ فيمَن تخلَّف عنه بمكَّة).

(٦) انظر «غاية الإحكام» (٥/٣٥٣)، وانظر كلام الحافظ في «الفتح» (٣/٦٦٠-٦٦٢) في توجيه الأقوال والروايات.

(٧) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٦/١٥١).

(٨) في النسخ: (بمشاقص)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٤) و«مطالع الأنوار» (٦/٧٣)، وقال القرطبيُّ في «المفهم» (٢/٦٣٧): (وقد رواه الطبري: «بمشقاص»؛ بألفٍ، وليس بشيء، وصوابه: مشقص).

(٩) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٦/٧٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٤).

١٢٨- بَابُ تَقْصِيرِ الْمُتَمَتِّعِ بَعْدَ الْعُمْرَةِ

١٧٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَحِلُّوا، وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، وهذا معروفٌ عند أهله.

١٢٩- بَابُ الزِّيَارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الزِّيَارَةَ إِلَى اللَّيْلِ.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنًى.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: قال الدِّمياطيُّ: (هو أبو الزُّبير مُحَمَّد بن مسلم المكِّيُّ، روى عن عائشةَ وابنِ عبَّاس: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أخَّر طواف يوم النَّحر إلى اللَّيل»، رواه أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه من حديث سفيان الثَّوريِّ عن أبي الزُّبير عنهما[د٢٠٠٠، ت٩٢٠، كن٤١٥٥، جه٣٠٥٩][1]، قال التِّرمذيُّ: حديث حسن[2]) انتهى، وكذا عزاه المِزِّيُّ في «أطرافه» إلى أصحاب الكتب الأربعة[التحفة ٥/٢٣٦] كما ذكره[3] الحافظ الدِّمياطيُّ، والله أعلم[4].

تنبيهٌ: ما رواه أبو الزُّبير عن عائشة وابن عبَّاس غلطٌ بيِّنٌ خلاف المعلوم من فِعله الذي لا يشكُّ فيه أهل العلم بحَجَّته صلى الله عليه وسلم، قال التِّرمذيُّ في «علله»[العلل الكبير ١/٣٨٨]: (سألتُ مُحَمَّدَ بن إسماعيل عن هذا الحديث، وقلت له: سمع أبو الزُّبير من عائشة وابن عبَّاس؟ قال: أمَّا ابن عبَّاس، فنعم، وإنَّ في سماعه من عائشة نظرًا)، وقال أبو الحسن بن القطَّان: (عندي أنَّ هذا الحديث ليس بصحيح، إنَّما

---

(١) هذا الحديث في المطبوع من «سنن ابن ماجه» من طريق الثوريِّ، عن محمَّد بن طارق، عن طاوس وأبي الزبير، عن عائشة وابن عبَّاس رضي الله عنهم، وقد أخرجه الطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (٩/١٤٤) من طريقين؛ أوَّلهما: عن سفيان الثوريِّ عن محمَّد بن طارق عن طاوس مرسلًا، وثانيهما: عن الثوريِّ عن أبي الزُّبير عن عائشة وابن عبَّاس رضي الله عنهم، وكذا طرَّف المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» حديثَ ابن ماجه (٥/٢٣٦) و(١٣/٢٣٩)، وكذا أخرجه ابنُ حجر في «تغليق التعليق» (٣/٩٨).

(٢) في المطبوع من «سنن الترمذيِّ» (٩٢٠): (حسن صحيح).

(٣) في (ج): (رواه).

(٤) (أعلم): سقط من (ب).

طاف النَّبيُّ ﷺ يومئذ نهارًا)، إلى أن قال: (وهذا شيءٌ لم يُروَ[1] إلَّا من هذه الطَّريق، وأبو الزُّبير مُدلِّس، ولم يذكر هنا سماعًا من عائشة، وقد عُهِدَ أنَّه يروي عنها بواسطة، ولا أيضًا من ابن عبَّاس، فقد عُهِد كذلك يروي عنه بواسطة وإن كان قد سمع منه؛ فيجب التوقُّف فيما يرويه أبو الزُّبير عن عائشة وابن عبَّاس ممَّا لا[2] يذكر فيه سماعه منهما؛ لِمَا عُرِف به من التَّدليس ولو عُرِف سماعُه منهما لِغَيْرِ هذا، فأمَّا ولم يصحَّ لنا أنَّه سمع من عائشة؛ فالأمر بيِّن في وجوب التوقُّف...) إلى آخر كلامه[بيان الوهم ٥/٦٤]، وهو حسنٌ مليح، ويدلُّ على غلطه على عائشة: أنَّ أبا سلمة روى عنها قالت: (حججنا مع النَّبيِّ ﷺ فأفضنا يوم النَّحر)[خ ١٧٣٣]، وقد غلط عليها أيضًا[3] ابنُ إسحاق[4] فيما رواه عن عبد الرَّحمن بن القاسم، عن أبيه، عنها: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أَذِنَ لأصحابه، فزاروا البيت يوم النَّحر ظهيرة، وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلًا)[5]، قال البيهقيُّ: (وأصحُّ هذه الرِّوايات حديثُ نافع عن ابن عمر، وحديث جابر، وحديث أبي سلمة عن عائشة)[هق ٥/١٤٤]؛ يعني: أنَّه طاف نهارًا، وقد ذكر ابنُ القيِّم في «الهَدْي» سببَ الغلط، فإن أردته، فانظره[الهدي ٢/٢٥٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**): (أبو حسَّان) هذا: هو الأعرج البصريُّ الأحرد[6]، واسمُه مسلمُ بن عبد الله، روى عن عليٍّ، -وهو مرسل، كما قاله أبو زرعة، وأبو حاتم[7]- وعائشةَ، وأبي هريرة، وعبدِ الله بن عَمرو، وابنِ عبَّاس، وعِمران بن حُصَين[8]، وعَبِيدة السَّلْمانيِّ، والأسودِ، وآخرين، وعنه: قتادةُ وعاصمٌ الأحول، وثَّقه ابنُ مَعِين[9]، وقال أبو زرعة: (لا بأس به)، أخرج له تعليقًا -كما ترى[10]-

---

(١) في (ج) و(ب): (نره)، وهي في (أ) محتملة.

(٢) في (ج): (لم).

(٣) زيد في (أ) و(ج): (ما رواه)، ولا يستقيم.

(٤) في (ب) بدل (ابن إسحاق): (قيل نحو).

(٥) أخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٥/٤٨) من حديث عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وقال عقيبه: (ورواه محمَّدُ بنُ إسحاق بن يسار عن عبد الرحمن بإسناده قالت: أفاض من آخِرِ يومه).

(٦) في النسخ مضبوطًا: (الأجرد)، وقد ضبطه بحاء مهملة ابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (١/٨).

(٧) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٢١٦).

(٨) في (ب) و(ج): (الحصين).

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٠١).

(١٠) في (ج): (يروي).

البخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ[(١)]، وقوله: (ويُذكَر): هذه صيغة تمريض، كما تقدَّم، والمذكور عنه لم يصحَّ على شرطه عنده، وتعليقُه هذا انفرد به البخاريُّ من بين أصحاب الكتب السِّتَّة، قال شيخُنا الشَّارح وابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي» -واللَّفظ لابن القيِّم-: (ورواه ابن عَرْعَرة قال: دفع إلينا معاذ بن هشام كتابًا، قال: سمعته من أبي ولم يقرأه، قال: فكان فيه: عن أبي حسَّان، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كلَّ ليلة ما دام في منًى»، وما رأيتُ أحدًا واطأه عليه، انتهى، ورواه الثَّوريُّ في «جامعه» عن ابن طاوُس، عن أبيه مرسلًا)، قال ابن القيِّم: (وهو وهم، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى مكَّة بعد أن طاف للإفاضة، وبقي في[(٢)] منًى إلى حين الوداع، والله أعلم)[الهدي ٣١١/٢]، انتهى لفظه[(٣)]، وما رواه ابن عَرْعَرة عزاه شيخُنا الشَّارحُ إلى البيهقيِّ[هق ١٤٦/٥]، ثمَّ قال: (ورواه ابن أبي شيبة عن سفيان بن عُيينة، عن ابن طاوُس[(٤)])، انتهى[التوضيح ١٣٦/١٢]، وقد ذكره الذَّهبيُّ في ترجمة إبراهيم بن مُحَمَّد بن عَرْعَرة في «الميزان»، فقال: (قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله -يعني: أحمد ابن حنبل-: يُحفظ عن ابن عبَّاس: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كلَّ ليلة»؟ فقال: كتبوه من كتاب معاذ، ولم يسمعوه، فقلت: إبراهيم بن مُحَمَّد بن عَرْعَرة يزعم أنَّه سمعه، فتغيَّر وجهُ أحمدَ، ونفض يده، وقال: كذبٌ، ما سمعوه منه، واستعظم ذلك، قال ابن المدينيِّ: روى قتادةُ حديثًا/ غريبًا، تفرَّد به هشام عنه، قال: حَدَّثَنا أبو حسَّان عن ابن عبَّاس: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كلَّ ليلة ما أقام»، قال عليٌّ: فنسخته من كتاب معاذ بن هشام وهو حاضر، ولم أسمعه منه، فقال لي معاذ: هاتِ حتَّى أقرأه، قلت: دعْه اليوم، [قال الخطيب]: فما الذي يمنع أن يكون ابنُ عَرْعَرة سمعه من معاذ؟[تاريخ بغداد ١٤٨/٦]) انتهى ما ذكره الذَّهبيُّ في ترجمة إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرعرة السَّاميِّ ممَّا يتعلَّق بهذا الحديث، وقد صحَّح الذَّهبيُّ على ابن عرعرة هذا، فهو عنده ثقة[الميزان ٥٧/١]، والله أعلم. [١/٢٢٦أ]

١٧٣٢ - وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ طَافَ[(٥)] طَوَافًا وَاحِدًا، ثُمَّ يَقِيلُ، ثُمَّ يَأْتِي مِنًى؛ يَعْنِي: يَوْمَ النَّحْرِ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٢/٣٣).
(٢) في النسخ: (ورجع إلى)، والمثبت من مصدره.
(٣) انظر «التوضيح» (١٣٥/١٢).
(٤) عن أبيه مرسلًا، «مصنف ابن ابي شيبة» (١٤٤٩٢).
(٥) كانت في الأصل: (قال)، ثمَّ ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

وَرَفَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٥٢]، وقد تقدَّم أنَّ مثل هذا مُتَّصل، غير أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (ثُمَّ يَقِيلُ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، من القيلولة.

قوله: (وَرَفَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ): يعني: أنَّه رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ، واعلمْ أنَّ الحديث إذا اختَلَفَ فيه الثِّقات؛ فبعضهم رواه موقوفًا وبعضهم مرفوعًا، كهذا، أو بعضُهم متَّصلًا وبعضُهم مرسلًا؛ قدَّمتُ فيه أربعةَ أقوالٍ[ح٤٥٦]؛ هل الحكم لِمَن وقف أو لِمَن رفع؟ أو لِمَن أرسل أو لِمَن وصل؟ الصَّحيحُ: أنَّ الحكم لِمَن وصل أو رفع، وقد صحَّح هذا الخطيبُ(١)، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه الصَّحيح في الفقه وأصوله)[علوم الحديث ٧٢]، وقيل: الحكم لمن أرسل أو وقف، وحكاه الخطيب عن أكثر أصحاب الحديث(١)، الثَّالث: أنَّ الحكم للأكثر، والرابع: الحكم للأحفظ(٢)، والله أعلم، وإنَّما قدَّم البخاريُّ حديثَ سفيانَ -(٣)هو الثَّوريُّ- الموقوفَ على حديثِ عبدِ الرَّزَّاق المرفوعِ -والله أعلم-؛ لأنَّه ظهر لي من ترجمة الرَّجلين أنَّ سفيانَ أحفظُ؛ فلهذا قدَّمه، والله أعلم.

١٧٣٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ، فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ، فَأَرَادَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا حَائِضٌ، قَالَ: «حَابِسَتُنَا هِيَ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: «اخْرُجُوا».

وَيُذْكَرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةَ وَالأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَفَاضَتْ صَفِيَّةُ يَوْمَ النَّحْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، تقدَّم، وكذا تقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله، أو إسماعيلُ بنُ عبد الرَّحمن بنِ عوف.

---

(١) انظر «الكفاية» (ص٤١١).

(٢) انظر «التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٣) زيد في (ب): (الذي).

قوله: (فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ): هي أمُّ المؤمنين بنت حُييِّ بن أخطب، تقدَّمَتْ(١) ترجمتُها رضي الله عنها[ح٣٢٨].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ القَاسِمِ): تقدَّم أنَّ هذه صيغة تمريض، ولم يصحَّ عنده على شرطه، و(القاسم): هو ابن مُحَمَّد بن أبي بكر، أحدُ الفقهاء السَّبعة، والعجب أنَّ حديث القاسم بذلك أخرجه هو نفسه عن عبد الله بن يوسف(٢)، عن مالك، عن [عبد الرحمن بن القاسم، عن] القاسم به في (الحجِّ)[ح١٧٥٧]، و(عُرْوَة): هو ابن الزُّبير، فالقاسم ابن أخي عائشة، وعروة ابن أختها، وتعليقُه عنه عن عائشة: (أنَّ صفيَّة في حجَّة الوداع حاضت بعدما أفاضت) أخرجه البخاريُّ في (المغازي) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن عروة وأبي سلمة، كلاهما عن عائشة به[ح٤٤٠١]، والظَّاهر أنَّه أراد هذا، وأمَّا ما يذكر عن الأسود عنها؛ رواه البخاريُّ[ح١٧٧١] وغيرُه[م(١٢١١) (١٢٨)]، وهذا عجب: أن يَذكُر تعليقًا ممرَّضًا ويكون قد أخرجه مُسنَدًا، ولا أعرف ذلك منه إلَّا في بعض الشَّيء يصنع ذلك؛ لأنَّه علَّقه بالمعنى، وقد ذكرتُه في أوائل هذا التعليق[قبل ح٥٦٤]، و(الأَسْوَد): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ الكوفيُّ، مشهورٌ.

١٣٠- بابٌ إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا

١٧٣٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قِيلَ لَهُ فِي الذَّبْحِ وَالحَلْقِ وَالرَّمْيِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، وتقدَّم الكلامُ على نسبته[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (ابْنُ طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

١٧٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى، فَيَقُولُ: «لَا حَرَجَ»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ، وَلَا حَرَجَ»، وَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو ابن مِهران، أبو المُنازِل الحذَّاء، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥].

قوله: (يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ): (يُسأَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (فَسَأَلَهُ رَجُلٌ): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح٨٣].

---

(١) في النُّسخ: (تقدم)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٢) (عن عبد الله بن يوسف): سقط من (ب).

١٣١- باب الفُتْيَا عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الجَمْرَةِ

١٧٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ، وَلَا حَرَجَ»، فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ، وَلَا حَرَجَ»، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ): هو ابن عُبيد الله، من الحكماء والعقلاء، روى عن أبي هريرة، وأبيه، وعائشة، وعنه: الزُّهريُّ، ويزيدُ بن أبي حَبِيب، وعدَّةٌ، مات في سنة مئة ظنًّا، وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف٢/١١١].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): هو ابن العاصي السَّهميُّ، له من الحديث سبعُ مئة(١)، وقد اعترف له أبو هريرة بالحفظ، وقد قدَّمتُ ترجمتَه رضي الله عنه[ح١١٣].

تنبيهٌ: إنَّما قيَّدتُه؛ لأنَّ في الصَّحابة مَنِ اسمه (عبد الله بن عمرو) به ثمانيةَ عشرَ شخصًا؛ واحدٌ منهم الصَّحيحُ أنَّه تابعيٌّ، بل اثنان(٢)، والله أعلم، الرِّواية لصاحب التَّرجمة(٣) ولعبد الله بن عَمرو بن وقدان العامريِّ؛ هو السَّعديُّ(٤)، والله أعلم(٥).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ): تقدَّم أنِّي لا أعرفه مرَّاتٍ[ح٨٣].

قوله: (لَمْ أَشْعُرْ): أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم[ح٨٣].

قوله: (فَجَاءَ آخَرُ): هذا الآخر لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٦).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٤).

(٥) (والله أعلم): سقط من (ج)، وزيد فيها قوله: (وقف بحجة الوداع فجعلوا يسألونه في حفظي من مناسك المحب الطَّبريُّ أو من أحكامه ولم أره بعد ذلك ثانيًا في المناسك أنَّه سئل عند الجمرة عن مسائل وعددها)، وضرب عليها في (أ).

١٧٣٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْعَلْ، وَلَا حَرَجَ»، لَهُنَّ كُلِّهِنَّ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ، وَلَا حَرَجَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن أبان بن سعيد بن العاصي بن سعيد ابن العاصي بن أميَّة)، انتهى، الأمويُّ، عن أبيه وابنِ المبارك، وعنه: مَن عدا ابن ماجه، وابنُ صاعد، والمحامليُّ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٩هـ)(١).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تقدَّم أعلاه (عِيسَى بْن طَلْحَةَ): هو ابنُ عُبَيد الله، وكذا تقدَّم (عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي)، وتقدَّم بعيدًا الكلام على (العاصي) في كتابته، وأنَّ النَّوويَّ قال: (الصَّحيح فيه و«ابن الهادي»/ و«ابن أبي الموالي» و«ابن اليماني» إثباتُ الياء)[شرح مسلم ٣٧/١]، وتقدَّم ما(٢) [١/٢٢٦ب]
قاله ابن الصَّلاح في (العاصي)[ح٨٣]، والله أعلم.

قوله: (فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفه، وكذا (الآخَر) الذي بعده.

قوله: (وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ): هو مجرورٌ في أصلنا(٣)، والذي يظهر في إعرابه النَّصبُ(٤)، وفي بعض النُّسخ بالرفع، والأخيران ظاهران، وأمَّا الجرُّ؛ فلا أعلم له وجهًا، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون معطوفًا على محلِّ: (أن أرمي)؛ لأنَّ محلَّه الجرُّ، والله أعلم.

قوله: (لَهُنَّ كُلِّهِنَّ): هو بجرِّ (كلٍّ)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٧٣٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٤/١١).
(٢) (ما): سقط من (أ).
(٣) ضبط في (ق) بالرفع والنصب والجرِّ، والرفعُ والنصبُ طارئٌ؛ كما في هامشه.
(٤) وبه ضُبِط في «اليونينيَّة».

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا(1) إِسْحَاقُ(2): حَدَّثَنَا(3) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة)[ح٣٦٩]، ولم يذكرِ [الجيَّانيُّ] في الأماكن المذكور فيها (إسحاق عن يعقوب) هذا المكان في (الحجِّ)، وقال فيها: (نسبه ابن السَّكن في بعض هذه المواضع: إسحاق بن إبراهيم؛ يعني: ابن راهُوْيَه)، قال: (وقد أتى إسحاقُ هذا عن يعقوب منسوبًا في رواية الأَصيليِّ وابن السَّكن في «الحجِّ» في موضِعَين؛ في «باب الفتيا على الدَّابَّة»؛ -يعني: هذا المكان-: «إسحاق بن منصور: أخبرنا يعقوب»، وقال: في «باب حجِّ الصِّبيان»: «أخبرنا إسحاق: أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيم...»، فذكر حديثَ ابنِ عبَّاس: «أقبلت وقد ناهزت الحُلُم...»، الحديث[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحده في هذه المواضع: «إسحاق بن منصور»، وذكر أبو نصر أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيم وإسحاقَ بنَ منصور يرويان عن يعقوبَ هذا(4)، وهو يعقوبُ بن إبراهيم ابن سعد الزُّهريُّ)، انتهى[تقييد٣/٩٦٢]، وذكر شيخُنا الشَّارحُ ما ذكره الجيَّانيُّ مختصرًا، ثمَّ قال: (ورواه أبو نُعَيم من حديث ابن شيرويه: حَدَّثَنَا إسحاق: حَدَّثَنَا يعقوب، فيكون إسحاقَ بنَ إبراهيم؛ لأنَّ عبدَ الله بن مُحمَّد ابن شيرويه روى عنه «مسنَدَه»، ولم يُعلَم له رواية عن إسحاق بن منصور)[التوضيح١٢/١٤٧]، انتهى، وقد راجعتُ «الأطراف» للمزِّيِّ، فلم أرَه نسبه[تحفة٦/٣٧٣]، والله أعلم.

تنبيهٌ: إنَّما أعاد البخاريُّ هذا الحديث؛ لأنَّ في الأوَّل رواه الزُّهريُّ عن عيسى بن طلحة بالعنعنة، وهو مُدلِّس، فأعاده ثانيًا؛ لما فيه من تصريح الزُّهريِّ بالتَّحديث من عيسى بن طلحة، والله أعلم، ولأنَّ عيسى بن طلحة رواه في الأوَّل بـ(عن) عن عبد الله بن عَمرو، وفي نسخة: (أنَّ) وهي مثلُها، وثانيًا صرَّح فيه بالسَّماع من عبد الله، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على صالح؛ وهو ابنُ كيسان على ذلك، ومتابعةُ مَعْمَر أخرجها مسلمٌ والنَّسائيُّ[م(١٣٠٦)(٣٣٢)، كن٤٠٨٩].

١٣٢- بابُ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى

١٧٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا

(1) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(2) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

(3) كذا في النُسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخبَرَنَا).

(4) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٢٢).

عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ-: «فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ**): أنَّه[(١)] القطَّانُ، سيِّدُ الحُفَّاظ، وكذا تقدَّم (**فُضَيْلٌ**): أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، و(**غَزْوَان**): بالغين والزَّاي الساكنة المعجمَتَين.

قوله: (**يَضْرِبُ**): تقدَّم في أوَّل هذا التعليق أنَّه بالضَّمِّ، كذا الرِّواية، وتقدَّم أنَّ الإسكان يُفسِد المعنى، وأنَّ أبا البقاء وابنَ مالك أجازا فيه الجزمَ على تقدير شرط[(٢)]، والله أعلم[ح١٢١].

١٧٤٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **أَخْبَرَنِي عَمْرٌو** قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ.

تَابَعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو.

قوله: (**حَدَّثَنَا[(٣)] عَمْرٌو**): هو ابنُ دِينار المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (**تَابَعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو**): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعبة، ومتابعةُ ابنِ عُيَينة أخرجها مسلمٌ، وابنُ ماجه[م١١٧٨، جه٢٩٣١].

١٧٤١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَامِرٍ**: حَدَّثَنَا **قُرَّةُ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، **وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يومَ النَّحْرِ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ **يَوْمَ النَّحْرِ**؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ **ذُو الحَجَّةِ**؟»

---

(١) (أنَّه): ليس في (ب).

(٢) انظر «إعراب الحديث النبوي» (ص٢٦٦)، «شواهد التوضيح» (ص٢٠٢).

(٣) كذا في النُسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي).

قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَتْ بِالبَلْدَةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه المسنديُّ، فإن كان هو؛ فقد تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٩]، و(أَبُو عَامِرٍ): هو العَقَديُّ عبدُ الملك بن عَمرو، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩]، و(قُرَّةُ) بعده: هو ابنُ خالد السَّدوسيُّ، يروي عن أبي رجاء العطارديِّ وعدَّةٍ، وعنه: القطَّانُ، وأبو نُعَيم، وغيرُهما، وكان من العلماء الأثبات، مات سنة (١٥٤هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد(٢)، و(أَبُو بَكْرَةَ): تقدَّم أنَّه نُفَيع ابن الحارث، وقيل: مسروح، تقدَّم، وهو صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣) حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): (رَجُلٌ): مرفوع معطوف على (عبد الرَّحمن)، وهو مرفوع فاعلٌ(٤)، وهذا معطوفٌ عليه، و(أفضلُ): مرفوع صفة لـ(رَجُل)، و(حُميدٌ): مرفوع بدل من (رَجُل)، وهو حُميد بن عبد الرَّحمن الحِمْيَرِيُّ البصريُّ، يروي عن أبي هريرة، وأبي بَكْرة، وسعدِ بن هشام، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ سِيرين، ومُحَمَّدُ بن المنتشر، وجعفرُ بن أبي وحشيَّة، وآخرون، قال أحمدُ العِجْليُّ: (ثقة)، قال: (وكان ابنُ سيرين يقول: هو أفقهُ أهلِ البصرة)[المعرفة ١/٣٢٣]، وكذا رُوِي عن شعبة، عن منصور بن زَاذَان، عن ابنِ سيرين، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (يَوْمَ النَّحْرِ): (يومَ): بالنَّصب على الخبر، والاسمُ: (اليومُ)، والرَّفع على العكس، وكذا قوله: (ذَا الحَجَّة): كذا في نسخة هي في هامش أصلنا، وعليها (صح)، وفي الأصل: (ذو)(٦)، والعمل فيه كالعمل فيما قبله.

قوله: (فَرُبَّ مُبَلَّغٍ): هو بتشديد اللَّام مفتوحة، اسمُ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٧).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) زيد في النُّسخ: (هو)، وهي ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، ولا تستقيم زيادتها مع إعراب (حُمَيد) الآتي: (بدل من «رَجُل»).

(٤) في النُّسخ: (قل)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «التاريخ الكبير» (٢/٣٤٦)، «تهذيب الكمال» (٧/٣٨١).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

١٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِنًى: «أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَلَدٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ -قَالَ- فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الغَازِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الجَمَرَاتِ فِي الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا، **وَقَالَ: «هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ»، فَطَفِقَ النَّبِيُّ** ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ اشْهَدْ»، وَوَدَّعَ النَّاسَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الوَدَاعِ.

قوله: (**وأَعْرَاضَكُمْ**): هو جمع (عِرض): كلُّ ما ذُكِرَ به الرَّجلُ من نقص في أحوالِه ونفسِه وسَلَفِه، وقال ابن قتيبة: (إنَّما عِرضُ الرجل نفسُه فقط، لا سَلَفه)[أدب الكاتب ٣١]، وكذلك اختلفوا في شِعر حسَّان(١)، فقال ابنُ قتيبة: (أراد نفسَه)[أدب الكاتب ٣٢]، وقال ابنُ الأنباريِّ: (أراد نفسَه وسَلَفَه الذي يُنتقَص، ويُذمُّ، أو يُمدَح، ويُثنَى عليه بسببهم)(٢)، وقد تقدَّم الكلام على (العِرض) غير هذه المرَّة[ح٥٢].

قوله: (**وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الغَازِ**): هو بالغين والزَّاي المعجمتين، ابن ربيعة الجُرَشِيُّ، أبو العبَّاس الدمشقيُّ، يروي عن مكحولٍ وعطاءٍ، وعنه: شَبَابةُ وأبو المغيرة، صدوقٌ عابدٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٥٦هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له الأربعةُ(٣).

[١/٢٢٧أ] وتعليقُه هذا أخرجه أبو داود وابنُ ماجه[د١٩٤٥، جه٣٠٥٨]، والله أعلم/.

قوله: (**وَقَالَ: «هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ»**): اعلم أنَّ العلماء اختلفوا على ثلاثة أقوال في يوم الحجِّ الأكبر، وسأذكره في (سورة براءة) في (التَّفسير) مُطوَّلًا إن شاء الله تعالى، وأذكرُ الفاصلَ للنِّزاع؛ وهو أنَّ النَّصَّ أنَّه يوم النَّحر، والقول الثاني: يوم عرفة، والثالث: أيَّام العشر[ح٤٦٥٧].

قوله: (**فَطَفِقَ النَّبِيُّ** ﷺ): (طفِق): معناه: جعل، وهو بكسر الفاء وفتحها، ولا يكاد يقولونها بالنَّفي، لكن في الإيجاب، ولا يُقال: ما طفق يفعل، والله أعلم.

---

(١) يعني: قوله: [من الوافر]

فَـإِنَّ أَبِـي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضِـي ... لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِـنْكُمْ وِقَـاءُ

(٢) انظر «الزاهر» (٢/٦٤)، والكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤/٤٠٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٥٨).

١٣٣- بابٌ هَلْ يَبِيتُ أَصْحَابُ السِّقَايَةِ أَوْ غَيْرُهُمْ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى؟

١٧٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ.

١٧٤٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ.

١٧٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ العَبَّاسَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى؛ مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ.

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو ضَمْرَةَ.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو ضَمْرَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن نُمَير، أي: هؤلاء الثلاثة -حمَّاد بن أسامة أبو أسامة، وعُقبة بن خالد، وأبو ضَمْرة أنس بنُ عِياض- تابعوه في روايته عن عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر، وهو أقرب مذكور، ويجوز أن يعودَ الضَّميرُ إلى الذي ساقه أنَّه رواه عن عُبَيد الله، فيعود على عيسى بن يونس، [وعلى ابن جُرَيج]، وعلى عبد الله بن نُمَير.

ومتابعة أنسٍ أخرجها البخاريُّ في (الحجِّ) عن عبد الله بن أبي الأسود عنه به[ح١٦٣٤]، ومتابعةُ حمَّادِ بن أسامة أخرجها مسلمٌ في (الحجِّ) عن أبي بكر ابن أبي شيبة[م١٣١٥]، وأبو داود فيه عن عثمان ابن أبي شيبة[د١٩٥٩]؛ كلاهما عنه به، ومتابعةُ عقبة: قال شيخُنا الشَّارحُ عن الإسماعيليِّ قال: (وقد وصله بلا شكٍّ فيه غيرُ(١) مَن سمَّيت: الدَّرَاوَرْدِيُّ، وعليُّ بن مُسْهِر، وأبو ضَمْرة، وعقبة بن خالد، ومُحَمَّد بن فليح، وموسى بن [عقبة، عن](٢) عُبَيد الله، وأرسله ابنُ المبارك عن عُبيد الله)، انتهى [التوضيح ١٢/١٥٦].

واصطلاحي أن أعزي المتابعات إلى ما هي فيه من الكتب السِّتَّة أو بعضِها فقط، وقد أعزي بعضَ المتابعات أو الشواهد لخارج الكتب السِّتَّة أحيانًا.

---

(١) (غير): ليس في مصدره.

(٢) (عقبة عن): مستفاد من «الفتح» (٣/٦٧٦).

١٣٤- بابُ رَمْيِ الجِمَارِ

وَقَالَ جَابِرٌ: رَمَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَرَمَى بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ الزَّوَالِ.

١٧٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ وَبْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ: مَتَى أَرْمِي الجِمَارَ؟ قَالَ: إِذَا رَمَى إِمَامُكَ، فَارْمِهِ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ، فَقَالَ: كُنَّا نَتَحَيَّنُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، رَمَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين، وكذا تقدَّم (مِسْعَرٌ): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين، وفتح العين المهملتين، ابنُ كِدام، الكوفيُّ العَلَمُ، مشهورٌ.

قوله: (عَنْ وَبْرَةَ): هو بإسكان الموحَّدة وفتحها، قال ابن قُرْقُول: (عن ابن عُمَرَ وعن سعيدِ بن جُبَير، كذا قيَّدناه عن شيوخِنا في «مسلم»)؛ يعني: بالسُّكون، قال: (وقيَّده الجيَّانيُّ بفتح الباء، وكذا قيَّدناه في «البخاريِّ»، وهو وبرة بن عبد الرَّحمن المسليُّ؛ إلى بني مُسْلية[(١)])، انتهى[مطالع ٦/٢٦٩]، وقد راجعتُ «التقييد» لأبي عليٍّ؛ فوجدته قيَّده بالفتح كما نقله عنه ههنا، وكذا هو مقيَّد في أصلنا بهما، وعليه (معًا)، وهو وَبْرةُ بنُ عبد الرَّحمن المُسْليُّ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ والأسودِ، وعنه: بيان بن بشر ومِسْعَر، ثقةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٢)] وغيرُه، قال ابنُ سعد[الطبقات ٨/٤٢٩]: (تُوُفِّيَ في ولاية خالد القسريِّ)، انتهى، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٣)].

قوله: (فَارْمِهْ): هو فعلُ أمرٍ، وفي آخره هاء السَّكت، ويجوز فيها السُّكونُ والكسرُ[(٤)].

قوله: (نَتَحَيَّنُ): هو من طلب الحين وتحرِّيه، وهو الوقت؛ السَّاعة فما فوقها، قاله ابن عرفة، والصَّحيح: أنَّه اسمٌ لِمَا يقع فيه من الحركات؛ كالوقت، لا يُعرَف[(٥)] قدرُه في نفسه، لكن بما يقع فيه[(٦)].

١٣٥- بابُ رَمْيِ الجِمَارِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي

١٧٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللهِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا،

---

(١) في (أ) و(ب) تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (مسيلة)، وفي (ج): (مسيملة)، وفي مصدره: (مسلمة)، والمثبت من «مطالع الأنوار» نسخة دار الكمال.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٢٦).

(٤) بالسكون ضُبِط في «اليونينيَّة»، وبالكسر ضُبِط في (ق).

(٥) في (ج): (لا نعرف).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٧١).

فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وقد تقدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سليمان بن مِهران، وتقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحمن بْنِ يَزِيدَ): هذا هو عبد الرَّحمن بن يزيدَ بن قيسٍ النَّخَعيُّ، أبو بكرٍ الكوفيُّ، عن عمِّه علقمة[١]، وأخيه الأسود، وعن عثمان عند مُسْلم[٢]، وسلمان، وابن مسعود عند الجماعة[٣]، وحذيفة عند البخاريِّ، وأبي مسعود، وأبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه محمَّدٌ[٤]، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، والشَّعبيُّ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين[٥] وغيرُه، تُوُفِّيَ سنة (٧٣هـ)، ويقال: سنة (٨٣هـ)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به طولًا غير طويل[ح١٦٥٧]، أخرج له الجماعة[٦].

قوله: (رَمَى عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل، من المهاجرين الأوَّلين، وممَّن هاجر إلى الحبشة، رضي الله عنه.

قوله: (هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ): إنَّما خصَّ (البقرة) دون غيرها من السُّور؛ لأنَّ فيها معظمَ المناسك، وقد ذكر المُحبُّ الطَّبريُّ هذا، ثمَّ قال: (وقيل: لطولِها، وكثرةِ أحكامها، وعظمِ قدرها)[الغاية ٥/٢٤٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ بِهَذَا): إنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ سفيان -هو الثَّوريُّ- مُدلِّس، وقد عنعن في السَّند الأوَّل، فأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَه بالتحديث من الأعمش.

وأمَّا (عبد الله بن الوليد)، فالوليد هو ابن ميمون العَدَنيُّ، أبو مُحمَّد الأمويُّ مولاهم، المكِّيُّ،

---

(١) في النسخ: (عمِّه وعلقمة)، وعلقمةُ هو عمُّه، كما في مصادر ترجمته.

(٢) (عند مسلم): ليس في (ب)، وهو رمزٌ فوق الكلمة في (أ) و(ج)، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

(٣) (عند الجماعة): ليس في (ب).

(٤) في النسخ: (إبراهيم)، والمثبت من ترجمته السابقة في الحديث (١٦٥٧).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٧٧).

عن الثَّوريِّ «مسنَده»(١)، وزَمعةَ بنِ صالح، وإبراهيمَ بنِ طَهمان، وغيرِهم، وعنه: أحمدُ ابن حنبل، وسعيدُ بن عبدالرَّحمن المخزوميُّ، وطائفةٌ، قال أحمد: (حديثه صحيح، ولم يكن صاحب حديث)، وقال أبو زُرعة: (صدوق)، وقال أبو حاتم: (لا يحتجُّ به) [الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، وقول عبد الله بن الوليد به لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة، ولم يعزُه شيخُنا لأحد؛ فاعلم ذلك(٣)، والله أعلم.

١٣٦- بابُ رَمْيِ الجِمَارِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ: ذَكَرَهُ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٤٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الجَمْرَةِ الكُبْرَى جَعَلَ البَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى بِسَبْعٍ، وَقَالَ: هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابن عُتَيبة الإمام، تقدَّم، وكذا (إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ) أعلاه(٤) تقدَّم، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (إِلَى الجَمْرَةِ الكُبْرَى): هي جمرةُ العقبة.

١٣٨- بابٌ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٥٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: السُّورَةُ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا البَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا النِّسَاءُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ، فَاسْتَبْطَنَ الوَادِيَ، حَتَّى إِذَا حَاذَى بِالشَّجَرَةِ؛ اعْتَرَضَهَا، فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَهُنَا -وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ- قَامَ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ): هذا هو ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم أنَّه ثقةٌ، وله مناكيرُ نُقِمت عليه(٥) اجتنبها صاحبا «الصَّحيح» [ح٣٦]، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سليمان بن مِهران، أبو

(١) في (ب): (سنده).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧١).

(٣) عزاه الحافظ في «الفتح» (٣/٦٧٨-٦٧٩) إلى «جامع سفيان الثوريِّ».

(٤) (أعلاه): ليس في (ب).

(٥) (عليه): ليس في (ب).

مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ.

قوله: (سَمِعْتُ الحَجَّاجَ): هذا هو ابن يوسف بن الحكم الثَّقفيُّ، تقدَّمَتْ ترجمتُه مختصرةً في حجِّه بالنَّاس، وقتلِ ابن الزُّبير، وتاريخِ وفاتِه وولاياته، فانظره قبل هذا[ح٥٦٠].

تنبيهٌ: استدرك الحافظُ علاءُ الدين مُغْلَطاي شيخُ شيوخي هذا الاسمَ على الحافظِ جمال الدين المِزِّيِّ شيخِ شيوخنا، فقال: (لم/ يذكره المِزِّيُّ)، انتهى[الإكمال ٤٠٩/٣]، وما فعله الحافظ المِزِّيُّ هو [٢٢٧/١ب] الظَّاهر؛ وذلك لأنَّ الحجَّاج قال مقالةً أنكرها عليه الأعمش، واستفتى عليه فيها، وما قصد الأعمش الرِّواية عنه، ولا يلزم المِزِّيَّ أنَّ كلَّ من ذُكِر في شيء من الكتب السِّتَّة أن يذكره مُترجَمًا، إنَّما[1] كان يلزمه ذكره أن لو حدَّث عنه للرِّواية، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (الحجَّاج بن يوسف عن أنس، قال أبو أحمد الحاكم: «أهل ألَّا يُروَى عنه»، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقة ولا مأمون»)، قال الذَّهبيُّ: (يحكي عنه ثابتٌ، وحُميدٌ، وغيرُهما، فلولا ما ارتكبه من العظائم والفَتْك والشَّرِّ، لمشى حاله)، انتهى[الميزان ٤٦٦/١].

قوله: (لِإِبْرَاهِيمَ): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (حَاذَى بِالشَّجَرَةِ): (حَاذى): أي: قابل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ): تقدَّم الكلامُ في تخصيصها قُبَيله[ح١٧٤٧].

١٤٠ - بابُ إِذَا رَمَى الجَمْرَتَيْنِ؛ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وَيُسْهِلُ

قوله: (ويُسْهِلُ): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، أي: ينزل في السَّهل من الأرض عن المرتفع منها.

١٧٥١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ، فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ بِذَاتِ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ)، و(سَالِم): هو ابنُ

(١) في (ب): (أما ما).

عبدِ الله بن عمر، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ.

قوله: (**الجَمْرَةَ الدُّنْيَا**): هي بضمِّ الدَّال، كذا في أصلنا، وقال ابن قُرْقُول: (بالكسر والضَّمِّ: القريبة الدُّنوِّ إلى مِنًى)، انتهى[المطالع ٣/٣٥]، وهي الجمرة التي تلي مسجد الخيف.

قوله: (**عَلَى إِثْرِ**(١)): تقدَّم أنَّ فيها لغتين: كسر الهمزة، وإسكان الثَّاء، وبفتحهما، وتقدَّم أنَّ شيخنا قال: (إنَّه مثلَّث الهمزة)[التوضيح ٤/٦٢٧][ح٢٧٨].

قوله: (**حَتَّى يُسْهِلَ**): تقدَّم(٢) أعلاه ما معناه[ح١٧٥٠].

١٤١- بابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ عِنْدَ الجَمْرةِ الدُّنْيَا وَالوُسْطَى

١٧٥٢- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ،** عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ ذَاتِ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابنُ(٣) أبي أُوَيس عبدِ الله، ابنُ أخت مالك، وقوله: (**حَدَّثَنِي أَخِي**): (أخوه): هو عبد الحميد بن أبي أويس، أبو بكر الأصبحيُّ، تقدَّم الكلامُ عليه، وقد روى عن أبيه، وابنِ عجلان، وابنِ أبي ذئب، وعنه: أخوه إسماعيلُ، وأيُّوبُ بنُ سليمان، ومُحَمَّدُ بن رافع، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة اثنتين ومئتين، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٣٨]، وقد طال العهد به[ح١٢٠]، وأنَّ الأزديَّ تكلَّم فيه بكلام فاحش، وتعقَّبه الذَّهبيُّ، فقال: (هذه زلَّةٌ قبيحة)(٤)؛ يعني: من الأزديِّ، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ سُلَيْمَانَ**): هذا هو سليمانُ بنُ بلال، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٩].

---

(١) في (ج): (إثره)، وهو تحريف.

(٢) زيد في (ج): (أن فيها لغتين كسر الهمزة وإسكان الثَّاء وبفتحهما وتقدَّم أن شيخنا قال: إنَّه مثلث الهمزة)، ولعلَّه سبق نظر.

(٣) زيد في (ب): (أخت)، ولعله سبق نظر.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤).

١٤٢- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الجَمْرَتَيْنِ

١٧٥٣- وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنًى، يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا، فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، وَكَانَ يُطِيلُ الوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ، فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ اليَسَارِ مِمَّا يَلِي الوَادِيَ، فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ العَقَبَةِ، فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ مِثْلَ هَذَا عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ**): ذكر الجيَّانيُّ هذا المكان(١)، ثمَّ قال: (هكذا وقع عن الأَصيليِّ وأبي مسعود الدِّمشقيِّ «مُحَمَّد» غير منسوب، ونسبه لنا ابنُ السَّكن في روايتنا عنه: مُحَمَّد بن بشَّار، قال الجيَّانيُّ: وقد روى البخاريُّ في «الأطعمة» عن مُحَمَّد بن المثنَّى، عن عثمان بن عمر[ح٥٤٠٦]، وذكر أبو نصرٍ: أنَّ البخاريَّ قد حدَّث في «الجامع» عن مُحَمَّد بن المثنَّى ومُحَمَّد بن بشَّار، عن عثمان بن عمر(٢)، والله أعلم)، انتهى ملخَّصًا[تقييد ١٠٣٢/٣]، وذكر شيخُنا كلامَ الجيَّانيِّ مختصرًا(٣)، وزاد: (وروى أيضًا عن مُحَمَّد ابن عبد الله -هو الذُّهليُّ- عن عثمان(٤)[ح٦٧٢٢]، ورواه الإسماعيليُّ عن مُحَمَّد بن مثنَّى، والبيهقيُّ عن مُحَمَّد بن إسحاق الصغانيِّ: حَدَّثَنَا عثمان[هق ١٤٨/٥])، انتهى[التوضيح ١٧٧/١٢]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٤٠٤/٥]، ورأيتُ في حاشية نسخة عتيقة أنَّ أبا ذرٍّ قال: (إنَّه مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ)، وهذا أيضًا ذكره شيخُنا، ولم يعزُه لأحدٍ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ...**)، الحديث: أمَّا (يونس)، فهو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

---

(١) في (ج): (الكلام).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٥٢٠/٢).

(٣) في (ب): (ملخصًا).

(٤) ذكر الجيَّانيُّ في «تقيد المهمل» (١٠٣٣/٣) هذا القولَ أيضًا، غير أنَّه ساقط من بعض نسخ «التقييد»، فتُحمَل زيادة شيخه على ما بعده.

تنبيهٌ: في هذا الحديث تقديمُ المتن على بعض السَّند، واعلم أنَّ الراويَ إن قدَّم الحديثَ على السَّند، أو قدَّم[١] بعضَ الإسناد مع المتن على بقيَّة[٢] السَّند -كهذا-، فهذا لا يمنع الحكم باتِّصاله، ولا يمنع ذلك مَن روى كذلك -أعني: تحمَّلَه عن شيخه كذلك- أن يبتدئ بالإسناد جميعه أوَّلًا، ثمَّ يذكر المتنَ، كما جوَّزه بعضُ المتقدِّمين[٣]، قال ابنُ الصَّلاح: (وينبغي أن يكون فيه خلافٌ نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض، فقد حكى الخطيبُ المنعَ من ذلك على القول بأنَّ الرِّواية بالمعنى لا تجوز، والجوازَ على القول بأنَّ الرِّواية على المعنى تجوز، ولا فرقَ بينهما في ذلك)[٤]، ففيما فعله البخاريُّ دليل على الجواز إن كان مِن فعله، وأيًّا ما كان فعلُه؛ فهو دليل على الجواز، والله أعلم؛ لأنَّه خرَّجه في «صحيحه» مُستدِلًّا به.

١٤٣- بابُ الطِّيبِ بَعْدَ رَمْيِ الجِمَارِ، وَالحَلْقِ قَبْلَ الإِفَاضَةِ

قوله: (وَالحَلْقِ قَبْلَ الإِفَاضَةِ): أي: قبل طواف الإفاضة، وهذا ظاهرٌ.

١٧٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ -وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ-: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ -وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ- يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ، وَبَسَطَتْ يَدَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه في أوَّل هذا التعليق[ح١]، ومن جملتها: أنَّ الشَّافعيَّ قال: (لولا مالك وسفيان، لذهب علم الحجاز)[الجرح والتعديل ١/٣٢].

١٤٤- بابُ طَوَافِ الوَدَاعِ

١٧٥٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الحَائِضِ.

---

(١) في (ب): (أو تقدَّم).

(٢) زيد في (ب): (المتن كما جوزه بعض المتقدِّمين)، ولعلَّه سبق نظر.

(٣) انظر الكلام بتمامه في «التبصرة والتذكرة» (٢/١٩٠-١٩١)، وانظر «الكفاية» (ص٢١١-٢١٢)، «المنهاج شرح مسلم» (١/١٦٤-١٦٥).

(٤) «علوم الحديث» (ص٢٢٩-٢٣٠)، قال البُلْقينيُّ في «محاسن الاصطلاح» (ص٤١٢): (ما ذكره ابن الصلاح من التخريج ممنوعٌ، والفرقُ: أنَّ تقديمَ بعض الألفاظ على بعضٍ قد يؤدِّي إلى الإخلال بالمقصود في العطف، وعودِ الضمير، ونحوِ ذلك، بخلاف السند؛ فإنَّ تأخُّرَ بعضِه أو كلِّه على المتن في حُكم المقدَّم؛ فلذلك جاز تقديمه، ولم يتخرَّج على الخلاف).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيانُ): الظَّاهر أنَّه ابنُ عُيَينة، ومدركي في ذلك أنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في مشايخ مُسدَّد ابنَ عيينة، ولم يذكرِ الثَّوريَّ[الكمال٨/٣٥٥]، وراجعتُ «أطراف المزِّيِّ»؛ فما رأيته قيَّده، ولا هو مُقيَّد بمقتضى التَّصنيف[تحفة٥/١٢]، والله أعلم، وعبد الله بن طاوُس روى عنه السُّفيانان[تهذيب الكمال١٥/١٣٠].

١٧٥٦- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّبِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى البَيْتِ فَطَافَ بِهِ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْب المصريُّ الإمام.

قوله: (بِالمُحَصَّبِ): تقدَّم أنَّه الأبطح، وهو خَيْف بني كنانة، وقد تقدَّم مُطوَّلًا، ومِن أيِّ شيء اشتُقَّ له هذا الاسم[ح١٥٦٠، ١٥٨٩، ١٥٩٠].

قوله: (تَابَعَهُ اللَّيْثُ): يحتمل أنَّ الضَّمير يعود على ابن وهب وإن كان مِن جملة مَن أخذ عن اللَّيث، غير أنَّ اللَّيث رواه نازلًا، فرواه عن خالد -هو ابن يزيد- عن سعيد، عن قتادة.

و(خَالِدٌ): هو ابن يزيدَ الجُمَحيُّ مولاهم، أبو عبد الرَّحيم البربريُّ، ثمَّ المصريُّ، الفقيه المفتي، يروي عن عطاء بن أبي رَباح، وسعيد بن أبي هلال، والزُّهريِّ، وجماعةٍ، وعنه: حَيْوةُ بنُ شريح، وسعيدُ بن أبي أيُّوب، واللَّيثُ، ومُفَضَّلُ بن فَضالة، وطائفةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)، قال حرملة: (مات سنة «١٣٩هـ»)، أخرج له الجماعة[1]، والذي ترجَّح عندي أنَّ الضَّمير يرجع إلى عمرو بن الحارث؛ لأجل ما أذكره في الحكمة في الإتيان بهذه المتابعة، والله أعلم[2].

وأمَّا (سَعِيد)، فهو ابن أبي هلال اللَّيثيُّ مولاهم، المدنيُّ، ثمَّ المصريُّ، أبو العلاء، أحدُ المشاهيرِ المُكثِرين، أرسل عن جابرٍ وغيرِه، وروى عن نافعٍ، وقَتادةَ/، وابنِ المنكدر، والزُّهريِّ، وخلقٍ، وعنه: [١/٢٢٨أ] سعيدٌ المَقْبُريُّ مع تقدُّمه، وعمرو بن الحارث، وهشام بن سعد، واللَّيثُ بن سعد، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل٤/٧١]، يقال: مات سنة (١٣٥هـ)، ويقال: سنة (١٣٣هـ)، أخرج له الجماعة[3]، له

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨).

(٢) (والله أعلم): ليس في (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٥٤).

ترجمة في «الميزان»[٢/١٦٢]، من جهة كلام ابن حزم وحده فيه: (ليس بالقويِّ)[المُحلَّى٢/٢٢٩].

ومتابعة اللَّيث لم تكن في شيء من الكتب السِّتَّة(١)، وإنَّما أتى بهذه المتابعة؛ لأجل عمرو بن الحارث، وهو عالمُ الدِّيار المصريَّة، وشيخُها، ومفتيها مع اللَّيث بن سعد، وقد وثَّقوه، غير أنَّ الأثرمَ سمع أحمدَ ابنَ حنبل يقول: (ما في المصريِّين أثبت من اللَّيث، وقد كان عمرو بن الحارث عندي، ثمَّ رأيتُ له أشياء مناكيرَ)(٢)، وقال الأثرم أيضًا: إنَّه حمل على عمرو بن الحارث حملًا شديدًا، وقال: (فروى عن قتادة أحاديثَ يضطرب فيها ويخطئ)(٣)، والله أعلم، فلهذا أتى البخاريُّ بمتابعة الليث.

١٧٥٨- ١٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ امْرَأَةٍ طَافَتْ، ثُمَّ حَاضَتْ، قَالَ لَهُمْ: تَنْفِرُ، قَالُوا: لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدَعُ قَوْلَ زَيْدٍ، قَالَ: إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ؛ فَاسْأَلُوا، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا، فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَذَكَرَتْ حَدِيثَ صَفِيَّةَ.

رَوَاهُ خَالِدٌ وَقَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٨].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد الإمام، تقدَّم، وقد تقدَّم مرارًا أنَّ عارمًا إذا(٤) أطلق حمَّادًا أو أطلقه سليمانُ بن حرب، فهو ابن زيد، وإن أطلقه التَّبوذَكِيُّ، أو عفَّان، أو الحجَّاج بن منهال، فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، انتهى[ح١٤٢]، وكذا تقدَّم (أيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: ([فَكَانَ] فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سُلَيْمٍ): (أمُّ): بالرَّفع اسم (كان)، و(أمُّ سليم): تقدَّم[ح١٣٠ و١٣٠١] أنَّ اسمَها سهلةُ، ويقال: رُميلة، ويقال: رميثة، ويقال: أُنيفة، ويقال: مليكة، ويقال: إنَّها الغميصاء،

---

(١) أخرجها البزَّار في «مسنده» (٧٢٢٩) وقال: (لا نعلم أسندَ سَعِيدُ بن أبي هلال عَن قَتادة عَن أَنَس غيرَ هذا الحديث)، وأخرجها الطبرانيُّ أيضًا في «المعجم الأوسط» (٨٧٥٠) وقال: (لم يروِ هذا الحديث عن سعيد بن أبي هلال إلَّا خالد بن يزيد، تفرَّد به الليث، ولا يروي عن سعيد بن أبي هلال عن قتادة عن أنس حديثًا غيرَ هذا)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/١١٠-١١١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/١٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٧٠).

(٤) زيد في (ب): (كان).

ويقال: الرُّميصاء، وقال أبو داود: (الرُّميصاء: أختُ أمِّ سُليم من الرضاعة)[١]، وأمُّ سليم: أمُّ أنس، وهي أنصاريَّة، رضي الله عنها[٢].

قوله: (رَوَاهُ خَالِدٌ): هو خالد بن مِهران، أبو المُنازِل الحذَّاءُ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥]، وما رواه خالد لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة[٣]، وكذا رواية قتادة عن عكرمة[٤]، والله أعلم.

١٧٦٠ - ١٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ. قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّها لا تَنْفِرُ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لَهُنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، وتقدَّم أنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبة إليه: الفُرهوديُّ والفراهيديُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٤]، وكذا (وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابن خالد، وكذا (ابْنُ طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (رُخِّصَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم مُطوَّلًا أنَّ مثلَ هذا اللَّفظ -مثلُ: (نُهِي عن كذا)، أو (أُمِر بكذا)-، أنَّه مرفوعٌ على الصَّحيح، وأنَّ بعضَهم خصَّ الخلاف بمَن عدا الصِّدِّيق، أمَّا إذا قال الصِّدِّيق ذلك، فإنَّه يكون مرفوعًا بلا خلاف، وهو مَدْرَك حسن[ح٣١٣].

١٧٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَلَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَطَافَ بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ وَكَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَطَافَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الهَدْيُ، فَحَاضَتْ هِيَ، فَنَسَكْنَا مَنَاسِكَنَا مِنْ حَجِّنَا، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي، قَالَ: «مَا كُنْتِ تَطُوفِي بِالبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَاخْرُجِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ، وَمَوْعِدُكِ مَكَانُ كَذَا وَكَذَا»، فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَقْرَى

---

(١) «سنن أبي داود» عقب الحديث (٢٤٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٥/٣٥).

(٣) أخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (١٦٤/٥)، وانظر «تغليق التعليق» (١١١/٣).

(٤) أخرجها أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٥١) والبيهقيُّ في «سننه الكبرى» (١٦٤/٥)، وانظر «تغليق التعليق» (١١١/٣-١١٢).

حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، انْفِرِي»، فَلَقِيتُهُ مُصْعِدًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهوَ مُنْهَبِطٌ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ: قُلْتُ: لَا. تَابَعَهُ جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ فِي قَوْلِهِ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ الحافظُ[ح٥٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله[ح٥٨]، و(مَنْصُور): أنَّه ابن المُعتمِر[ح٧٠]، و(إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ[ح٣٢]، و(الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ[ح١٢٦]؛ كلُّهم مُترجَمِين.

قوله: (لَا[(١)] نُرَى): تقدَّم مرَّات أنَّه بضمِّ النُّون وفتحها.

قوله: (فَحَاضَتْ هِيَ): أي: عائشة، وقد تقدَّم أنَّها حاضت بسرف يوم السَّبت، وطهرت عشيَّة[(٢)] عرفة يوم الجمعة[ح١٥٥٦].

قوله: (فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ[(٣)] الحَصْبَةِ): تقدَّم أنَّها ليلة نزول المُحصَّب، وهي اللَّيلة التي تلي أيَّام التَّشريق[ح٣١٦]، وكذا تقدَّم (التَّنعيم)، وأنَّه المساجد[ح٣١٦، ١٥٥٦]، وكذا تقدَّم (مَكَانَ كَذَا): أنَّه بالرَّفع والنَّصب[ح١٥٥٦]، وكذا تقدَّم الكلام على (صَفِيَّة بِنْت حُيَيٍّ): أمِّ المؤمنين[ح٣٢٨]، وكذا (عَقْرَى حَلْقَى)[ح١٥٦١]، وكذا (مُصْعِدًا)، وأنَّه المُبتدِئ للسَّير[ح١٥٦١].

قوله: (فَلَقِيتُهُ مُصْعِدًا عَلَى أَهْلِ مكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهوَ مُنْهَبِطٌ): قد تكلَّمت على هذا المكان -وهو مُشكِل- بكلامٍ حسنٍ في تعليقي على «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»، والحاصل: أنَّ هذا وهمٌ، في كلام طويل، فإن أردته، فانظره من تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس» في (حجَّة الوداع)[(٤)]، والله أعلم.

والصَّحيح ما رواه الشَّيخان عن عائشة قالت: (خرجنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم...)، وذكرت الحديث (حتى قضى الله الحجَّ، ونفرنا من مِنًى، فنزلنا المُحصَّب، فدعا عبدَ الرَّحمن بن أبي بكر، فقال: «اخرج بأختك من الحرم، ثمَّ افرغا من طوافكما حتَّى تأتياني هنا بالمُحصَّب»، قالت: فقضى الله العمرة، وفرغنا من طوافنا في جوف اللَّيل، فأتيناه بالمُحصَّب، فقال: «فرغتما؟»، قلنا: نعم، فآذن في النَّاس بالرَّحيل، فمرَّ بالبيت، فطاف به، ثمَّ ارتحل مُتوجِّهًا إلى المدينة)[ح١٧٨٨، م(١٢١١) (١٢٣)]، فهذا أصحُّ

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ولا).

(٢) في (ب): (عند).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (ليلةَ).

(٤) انظر «نور النبراس» تحقيق سعاد بابقي (ص٣٠٢-٣٠٧).

حديثٍ على وجه الأرض، وأدلُّه على فساد ما ذكره ابنُ حزم(١) وغيرُه من تلك التَّقديرات التي لم يقع منها شيء، ودليلٌ على أنَّ حديثَ الأسودِ غيرُ محفوظٍ، وإن كان محفوظًا؛ فلا وجهَ له غير ما ذكرتُه في تعليقي على «سيرة أبي الفتح»(٢)، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ**): الضَّمير في قوله: (تابعه) يعود على أبي عوانة؛ وقد تقدَّم أعلاه اسمُه واسمُ والده، و(جريرٌ): هو ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠]، وتقدَّم (منصور): أنَّه ابن المُعتمِر.

١٤٦- بابُ مَنْ صَلَّى العَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ بِالأَبْطَحِ

قوله: (**بِالأَبْطَحِ**): تقدَّم أنَّه يُضاف إلى مكَّة ومِنًى؛ لأنَّه واحدٌ، لكنَّه إلى مِنًى أقربُ، وهو المُحصَّب، وهو خَيْف بني كنانة، وزعم بعضُهم أنَّه ذو طوًى، وليس كذلك، قال الخليل: (كلُّ مسيل فيه دقاق حصًى، فهو أبطح)[العين ٣/١٧٤]، قال ابن دريد: (الأبطح والبطحاء: الرَّمل المُنبسِط على وجه الأرض)[الجمهرة ١/٢٨٠]، قال أبو زيد(٣): (الأبطح: أثرُ المسيلِ ضيِّقًا كان أو واسعًا)(٤).

١٧٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ قَالَ: بِمِنًى، قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى العَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ؟ قَالَ: بِالأَبْطَحِ، افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ**): تقدَّم(٥) أنَّه بضمِّ الرَّاء، وفتح الفاء، وكذا تقدَّم (**يَوْمَ التَّرْوِيَةِ**): أنَّه ثامنُ ذي(٦) الحجَّة[ح١٦٦].

١٧٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ: أَنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ، وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّبِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى البَيْتِ فَطَافَ بِهِ.

---

(١) انظر «حجَّة الوداع» (ص٢٢٣).

(٢) انظر «نور النبراس» تحقيق سعاد بابقي (ص٣٠٣-٣٠٤).

(٣) في النسخ: (قال ابن دريد)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من كلام المصنِّف في الحديث (١٦٥٣)، وهو الموافق لما في «مطالع الأنوار».

(٤) انظر الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧).

(٥) زيد في (ب): (مرارًا).

(٦) (ذي): مثبت من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن وَهْب المصريُّ الإمام، وكذا تقدَّم (المُحَصَّب) أعلاه.

١٤٧- بابُ المُحَصَّبِ

١٧٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ، تَعْنِي: بِالأَبْطَحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الفضل بن دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (منزلًا)[١]، وإعرابُهما ظاهرٌ.

١٧٦٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عيينة، العَلَمُ[٢] المشهورُ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح١].

قوله: (قَالَ عَمْرٌو): هو ابن دينار، وفي أصلنا: (قال عمرو) مكتوب عليه (لا إلى)، وعلامة راويه؛ تعني: أنَّه ساقط في روايةٍ[٣]، وفي إسقاطه نظرٌ، وقد راجعتُ أصلَنا الدِّمشقيَّ، فرأيتُه ثابتًا فيه، وكذا في «أطراف المِزِّيِّ»[٤]، والله أعلم.

وقوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ...) إلى آخره: اعلم أنَّ التَّحصيب: نزول المُحصَّب، وهو مُستحبٌّ، اقتداءً برسول الله ﷺ، وليس هو مِن سُنَنِ الحجِّ ومناسِكه، هذا معنى كلام ابن عبَّاس.

فائدةٌ: ثَمَّ أشياء مُستحبَّةٌ للشخص وليست هي من المناسك؛ منها هذا، ومنها: الدخول من كَداء [عقبة] باب المُعلَّى، فإنَّه يُستَحبُّ لكلِّ داخلٍ إلى مكَّة من أيِّ جهة كانت، وليس من المناسك،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (العالم).

(٣) وهي رواية ابن عساكر.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٩٤).

وكذا دخول البيت مُستحبٌّ لكلِّ أحد، وليس من المناسك[1]، وينبغي أن يكون كذلك النزول بذي طوًى قبل أن يدخل مكَّة، أو يكون ذلك لمن كان من تلك الجهة، والله أعلم.

١٤٨- بابُ النُّزُولِ بِذِي طُوًى قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، وَالنُّزُولِ بِالبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الحُلَيْفَةِ إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ

قوله: (بِذِي طُوًى): تقدَّم الكلام عليه ولُغَاته، وأنَّه يُعرَف اليوم بآبار الزَّاهر[ح٤٩١].

١٧٦٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَبِيتُ بِذِي طُوًى بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، لَمْ يُنِخْ رَاحِلَتَهُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَأْتِي الرُّكْنَ الأَسْوَدَ فَيَبْدَأُ بِهِ، ثُمَّ يَطُوفُ سَبْعًا ثَلَاثًا سَعْيًا، وَأَرْبَعًا مَشْيًا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَكَانَ إِذَا صَدَرَ عَنِ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ، أَنَاخَ بِالبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الحُلَيْفَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنِيخُ بِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه أنسُ بن عِيَاض.

قوله: (بِذِي طُوًى): تقدَّم بلُغَاته[ح٤٩١] وأعلاه أنَّه آبار[2] الزَّاهر[قبل ح١٧٦٧]، وكذا تقدَّم أنَّ (الثَّنِيَّة): الطَّريق في الجبل[3]، وتقدَّم أنَّ (الثَّنِيَّة الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّة): عقبةُ باب/ المُعلَّى، وهي كَداء؛ بفتح الكاف، والمدِّ[ح١٥٧٦]. [١/٢٢٨ب]

قوله: (لَمْ يُنِخْ): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الرُّكْنَ الأَسْوَدَ): يعني: الرُّكن الذي فيه الحجر الأسود.

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم ضبطُها، وكم هي على أميال من المدينة[ح١٣٣]، وهي الميقاتُ المعروفُ.

قوله: (يُنِيخُ بِهَا): تقدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ أوَّله، وأنَّه رباعيٌّ.

١٧٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ قَالَ: سُئِلَ عُبَيْدُ اللهِ عَنِ المُحَصَّبِ، فَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: نَزَلَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ.

---

(١) نقله القرطبيُّ في «المفهم» (٣/٤٢٩) عن بعض العلماء، وردَّه، وانظر «فتح الباري» (٣/٥٤٥).

(٢) في (أ): (آبابار)، وفي (ب): (بآبار).

(٣) لم يتقدَّم.

وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي بِهَا -يَعْنِي: الْمُحَصَّبَ- الظُّهْرَ وَالعَصْرَ -أَحْسِبُهُ قَالَ: وَالمَغْرِبَ- قَالَ خَالِدٌ: لَا أَشُكُّ فِي العِشَاءِ، وَيَهْجَعُ هَجْعَةً، وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (سُئِلَ عُبَيْدُ اللهِ عَنِ المُحَصَّبِ): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٥٨٨].

قوله: (عَنْ نَافِعٍ قَالَ: نَزَلَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): هذا مُرسَل؛ لأنَّ نافعًا ليس بصحابيٍّ، وإنَّما هو تابعيٌّ، وكذا روايتُه عن عُمَرَ رضي الله عنه مُرسَلةٌ أيضًا، فإنَّه لم يدركه، وإن وقع في عامَّة نسخ «صحيح البخاريِّ» روايته عنه[ح٣٩١٢]؛ فقد نُصَّ على أنَّه لم يدركه[(١)]، قال المِزِّيُّ في (مسند نافع عن عمر) بعد ذكر حديث: (أنَّ عمر فرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف...)، الحديث: (هكذا وقع في عامَّة الأصول، ووقع في بعضها: عن نافع عن ابن عمر: أنَّ عمر فرض...، وقد تقدَّم في ترجمة نافع عن ابن عمر عن عمر)، انتهى[تحفة ١١١/٨].

وقوله: (وَابْنُ عُمَرَ): هذا متَّصلٌ.

قوله: (وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ: كَانَ يُصَلِّي...)، الحديث: الذي ظهر لي أنَّ هذا معطوفٌ على الذي قبله، فيكون رواه البخاريُّ عن عبد الله بن عبد الوهَّاب، عن خالد بن الحارث، عن عُبيد الله -يعني: ابن عمر بن حفص المتقدِّم أعلاه- عن نافع، وليس هذا تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (وَيَهْجَعُ هَجْعَةً): هو بفتح أوَّله؛ لأنَّه ثلاثيٌّ؛ ومعناه: ينامُ نومةً.

١٤٩- بابُ مَنْ نَزَلَ بِذِي طُوًى إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ

١٧٦٩- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ، بَاتَ بِذِي طُوًى، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ، دَخَلَ، وَإِذَا نَفَرَ، مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو مُحَمَّد بن عيسى بن نَجِيح البغداديُّ أبو جعفر، ابن الطَّبَّاع، سكن أذنة، وروى عن مالك، وأبي غسَّان مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأبي عوانة، وخلائقَ، وعنه: البخاريُّ تعليقًا كما تراه، هذا على ما يقوله المِزِّيُّ والذَّهبيُّ[(٢)]، وقد قدَّمتُ عن ابن الصَّلاح: أنَّ هذا متَّصل، وإنَّما أخذه عنه في حال المذاكرة[مقدمة ١٣٦][ح١٤٢]، وروى عنه: أبو داود أيضًا،

(١) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٤/٢١١): (قال أحمدُ ابن حنبل: «نافع عن عُمر» منقطع).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٠)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٥١).

ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، ومُحَمَّد بن إسماعيل التِّرمذيُّ، وخلقٌ، قال أحمدُ[١]: (كيِّس فَهِمٌ[٢])، وقال أبو حاتم: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عيسى ابن الطَّبَّاع الثِّقةُ المأمونُ، ما رأيتُ من المُحدِّثين أحفظَ للأبواب منه)[٣]، وعن أبي داود: (كان يتفقَّه، ويحفظ نحوًا من أربعين ألفَ حديثٍ، وكان ربَّما دلَّس[٤])، ولد مُحَمَّد في حدود سنة (١٤٥هـ)، قال البخاريُّ: (ومات في سنة «٢٢٤هـ»)، أخرج له: البخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وهو ثقة، وثَّقه جماعة[٥].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): قال شيخُنا الشَّارحُ: (قال الإسماعيليُّ: هو ابن سلمة، أخبرني بذلك الحسن بن سفيان: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبان: حَدَّثَنَا حمَّاد، وأخبرني أبو يعلى: حَدَّثَنَا أبو خيثمة: حَدَّثَنَا عفَّان: حَدَّثَنَا حمَّاد بن سلمة، عن الحسن، عن حُمَيد وبكر بن عبد الله عن ابن عمر، وأيُّوب عن نافع عن ابن عمر، وأخبرني أبو يعلى: حَدَّثَنَا أبو الربيع: حَدَّثَنَا حمَّاد بن زيد: حَدَّثَنَا أيُّوب، وأخبرنا أبو عمران: حَدَّثَنَا الرَّماديُّ: حَدَّثَنَا يونس بن مُحَمَّد، عن أيُّوب عن نافع: أنَّ ابن عمر...، الحديث، وأمَّا أبو نعيم، فجزم بأنَّه ابن زيد، وأمَّا الحافظ جمال الدِّين المِزِّيُّ، فذكر رواية ابن الطَّبَّاع عن ابن زيد، ولم يذكرها عن ابن سلمة[٦]) انتهى[التوضيح ١٢/١٩٨]، ولم يقيِّده في «الأطراف»[تحفة ٦/٦٢]، **فالحاصل**: أنَّ (حمَّادًا): قال بعضُهم: إنَّه ابنُ زيد، وبعضُهم: ابنُ سَلَمة، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أيُّوبَ): هو أيُّوب بن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٣١].

١٥٠- بابُ التِّجَارَةِ أَيَّامَ المَوْسِمِ وَالبَيْعِ فِي أَسْوَاقِ الجَاهِلِيَّةِ

١٧٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: **أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ **ذُو المَجَازِ** وَ**عُكَاظُ** مَتْجَرَ النَّاسِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ، كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ العَلَمُ الفَرْدُ.

(١) في (ب): (فإن أحمد قال).

(٢) في (ب): (فهيم).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٢/٣٩٥)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٩).

(٤) في (ج): (يدلس).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٥٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٥٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٥٩).

قوله: (ذُو المَجَازِ): هو بفتح الميم، ثمَّ جيم مخفَّفة، وفي آخره زاي: سوقٌ عند عرفة من أسواق الجاهليَّة[١]، وفي «الصِّحاح» للجوهريِّ: (موضعٌ بمِنًى به سوقٌ في الجاهليَّة).

قوله: (وَعُكَاظُ[٢]): هو بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الكاف، وفي آخره الظَّاء المعجمة المشالة: سوقٌ بقرب مكَّة.

قوله: (﴿فِي مَوَاسِمِ الحجِّ﴾ [البقرة: ١٩٨]): هذه قراءة شاذَّةٌ، والمتواترة معروفة بغير ﴿فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾، وهذه قراءةُ ابنِ عبَّاس[٣].

١٥١- بابُ الإِدْلَاجِ مِنَ المُحَصَّبِ

قوله: (الإِدْلَاجِ[٤]): الدَّلَج -مُحرَّكة- والدُّلْجة -بالضَّمِّ والفتح[٥]-: السَّير من أوَّل اللَّيل، وقد أَدْلَجُوا، فإنْ ساروا من آخره؛ فادَّلَجُوا؛ بالتَّشديد[٦].

قوله: (مِنَ المُحَصَّبِ): تقدَّم قبله الكلام عليه[ح١٥٦٠].

١٧٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَتْ: مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُمْ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَقْرَى حَلْقَى، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وكذا تقدَّم (إِبْرَاهِيمُ): أنَّه ابن يزيدَ النَّخعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (حَاضَتْ صَفِيَّةُ): تقدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين صفيَّة[٧] بنتُ حُييِّ بن أَخْطَب، وتقدَّم بعض ترجمتِها[ح٣٢٨].

قوله: (مَا أُرَانِي): تقدَّم أنَّه بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّني، وقد تقدَّم، وكذا تقدَّم (عَقْرَى حَلْقَى)[ح١٥٦١].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٩٨).

(٢) في «اليونينيَّة»: (وعكاظٌ)؛ مصروفًا.

(٣) انظر «المحرر الوجيز» (٢/١٧٣)، «البحر المحيط» (٢/٢٩٣).

(٤) رواية «اليونينيَّة»: (الادِّلاج).

(٥) في (ج): (وبالفتح).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (دلج).

(٧) (صفية): ليس في (ب).

١٧٧٢- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ، حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَقْرَى حَلْقَى، مَا أُرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ، قَالَ: «فَاعْتَمِرِي مِنَ التَّنْعِيمِ»، فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوهَا، فَلَقِينَاهُ مُدْلِجًا، فَقَالَ: «مَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ): ذكر أبو عليٍّ الغسَّانيُّ هذا المكان، ومكانًا آخر في تفسير (المائدة) فيه: (وزادني مُحَمَّد عن أبي النُّعمان)[ح٤٦٢٠]، فقال: (و«مُحَمَّد» في هذين الموضعين: هو مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ إن شاء الله، ونسب ابن السَّكن الذي في «الحجِّ» -يعني: هذا الذي نحن فيه-: مُحَمَّد بن سلام، فالله أعلم)، انتهى[تقييد ١٠٤٦/٣]، وقال شيخُنا الشَّارحُ: («مُحَمَّد» هذا: هو ابن عبد الله بن نمير، شيخُ البخاريِّ، كما بيَّنه الحافظُ أبو نُعَيم في «مستخرجه»، ورواه من جهته، وقال الإسماعيليُّ: أخبرني الحسن بن سفيان: حَدَّثَنَا ابن نمير: حَدَّثَنَا أبو معاوية [وأبي] قالا: حَدَّثَنَا الأعمش، وأخبرني الحسن: حَدَّثَنَا ابن نمير: حَدَّثَنَا محاضر: حَدَّثَنَا الأعمش، وهذا حديث ابن نمير، عن أبي(١) معاوية وأبيه، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة...، [فذكره]، وزعم الجيَّانيُّ أنَّ مُحَمَّدًا هذا: هو الذُّهليُّ، ونسبه ابن السكن: مُحَمَّد بن سلام)، انتهى[التوضيح ٢٠٢/١٢]، ولم يُبيِّنْه(٢) المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٣٥٧/١١].

واعلم أنَّ حكم (وزاد فلان) إذا كان المعزوُّ إليه الزيادة شيخَه -وأصرح منها في أنَّه لقيه وأخذ ذلك عنه(٣): (زادني/ فلان)-؛ أنَّه متَّصل، كما ذكره ابنُ الصَّلاح أبو عمرو[مقدمة ١٣٦]، وقد ذكرتُه مُطَوَّلًا، وأنَّها كـ(قال فلان)، إذا كان شيخَه، وكذا (قال لي فلان)[ح١٤٢، ٢٦٤]، والله أعلم. [١/٢٢٩أ]

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ): هو بضمِّ الميم، وتخفيف الحاء المهملة، وبعد الألف ضاد معجمة مكسورة، ثمَّ راء، وهو مُحَاضِر بن المُوَرِّع -بضمِّ الميم، وفتح الواو، ثمَّ راء مكسورة مشدَّدة، ثمَّ عين مهملة، وهذا معروفٌ عند أهله- الكوفيُّ، روى عن الأعمش وعاصم الأحول، وعنه: أحمدُ والذُّهليُّ، صدوقٌ مُغفَّل، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وروى له مسلم، وأبو داود،

(١) في النسخ تبعًا لمصدره: (وأبي)، ولا يصحُّ.
(٢) في (ج): (ينسبه).
(٣) في (ب): (وأخرج منها وأخذ ذلك عنه في أنَّه لقيه).

والنَّسائيُّ، قال أحمدُ: (سمعتُ منه أحاديثَ، وكان مُغفَّلًا جدًّا)، وقال أبو زُرْعة: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (ليس بالمتين)(١)، قال أبو سعيد الحدَّاد: (مُحَاضِر لا يحسن يصدق، فكيف يحسن يكذب؟! كنَّا نوقِّفه على الخطأ في كتابه، فإذا بلغ ذلك الموضع، أخطأ(٢))(٣)، قال ابن عَدِيٍّ: (لم أرَ له حديثًا منكرًا)[الكامل ٦/٤٤١]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٥١٣]، له في «مسلم» حديث: «ينزل ربُّنا...» فقط[م(٧٥٨)(١٧١)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٤١](٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (**الأَسْوَد**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوهَا**): تقدَّم في «الصَّحيح» مرَّاتٍ أنَّه عبدُ الرَّحمن[ح٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، وغيرها]؛ وهو ابنُ أبي بكرٍ(٥)، والله أعلم.

❁❁❁

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٤٩)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٣٧).

(٢) في (ب): (أخطأه).

(٣) «سؤالات الآجري أبا داود» (ص١٥٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٥) زيد في (ج): (الصِّدِّيق).

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ - بَابُ وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهَا لَقَرِينَتُهَا فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٧٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ».

(بَاب وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا)... إلى (بَاب المُحْصَرِ وَجَزَاءِ الصَّيْدِ)

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): هو بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء، وزان (عُلَيٍّ) مُصغَّرًا، هو مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، عن مولاه وابنِ المسيَّب، وعنه: مالكٌ وورقاء، قُتِل يوم قُدَيد سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٦١٥]، وقد وثَّقه أحمدُ[١] وغيرُه[٢].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوان، وتقدَّم مُترجمًا[ح٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَالحَجُّ المَبْرُورُ[٣]): تقدَّم تفسيره، وأنَّه الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية، وعبارة بعضهم: (الخالص الذي لا رياء فيه، ولا فسوق، ويكون بمالٍ حلالٍ)[٤]، وهو هو، وقد قدَّمته مُطوَّلًا في أوائل التعليق[ح٢٦]، وفي (كِتَاب الحجِّ)[ح١٥١٩].

٢ - بابُ مَنِ اعْتَمَرَ قَبْلَ الحَجِّ

١٧٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ العُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ، قَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ.

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٤١).

(٣) في (ب): (مبرور).

(٤) انظر «التوضيح» (١٢/٢١٥).

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ مِثْلَهُ.
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا(١) عَبْدُ اللهِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال: -يعني: البخاري- في مواضعَ من الكتاب: «حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك»، قال أبو عبد الله النَّيسابوريُّ: هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العبَّاس، ويُلقَّب مَرْدُوْيَه[المدخل٤/٢١٧]، وقال الدَّارقطنيُّ: أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك: هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شبُّويه[التابعين١/٦٣]) انتهى[التقييد٣/٩٤٨]، وقد قدَّمتُ ذلك قبل هذا[ح٢٣٧]، وشيخُنا لخَّص كلامَ الجيَّانيِّ(٢)، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»[٦/١٥] فلم يميِّزه، بل قال: (أحمد بن مُحَمَّد) فقط.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبد الملك ابن عبد العزيز الإمامُ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه إلى إبراهيم بن سعد، و(ابْن إِسْحَاقَ) الرَّاوي عنه إبراهيم بن سعد ليس من شرط البخاريِّ، وهذا ممَّا يدلُّك(٣) على(٤) أنَّ التَّعليق المجزوم به هو صحيح عمَّن علَّقه عنه، وأمَّا منه إلى آخره، فقد يكون على شرطه، وقد لا يكون كهذا، فإنَّ ابنَ إسحاق ليس من شرطه، وتعليقُه هذا لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٥)، ولا عزاه شيخُنا.

أمَّا (إبراهيم بن سعد) فجدُّه إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، أبو إسحاق المدنيُّ، نزيل بغداد، وأحد الأعلام، عن أبيه، والزُّهريِّ، ويزيدَ ابنِ الهادي، وصفوانَ بنِ سُلَيم، وعبدِ الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل، وابنِ إسحاق، وجماعةٍ، وعنه: أبو داود الطيالسيُّ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وابنُ وَهْب، والقعنبيُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين(٦)، وغيرُهما، قال البخاريُّ: (قال لي إبراهيم بن حمزة:

---

(١) في (أ): (ثنا أنا)، وفي (ب) و(ج): (حدثنا)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).
(٢) انظر «التوضيح» (١٢/٢١٧).
(٣) في (ج): (يدل).
(٤) (على): ليس في (ب).
(٥) أخرجه أحمدُ في «مسنده» (٦٤٧٥)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/١١٨-١١٩).
(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٠٢).

كان عند إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق نحوٌ من سبعةَ عشرَ ألفَ حديثٍ في الأحكام سوى المغازي)[١]، تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، وقيل: سنة أربعٍ وثمانين، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٣٣/١]، وصحَّح عليه[٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله المُطَّلبيُّ مولاهم، المدنيُّ، الإمام في المغازي، رأى أنسًا، وروى عن عطاء، والزُّهريِّ، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، والحمَّادان، والسُّفيانان، ويونسُ بن بكير، وخلقٌ، وكان من بحور العلم، صدوق، وله غرائبُ في سعة ما روى تُستنكَر، واختُلِف في الاحتجاج به، وحديثه حسنٌ وفوق الحسن، وقد صحَّحه جماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة إحدى وخمسين ومئة، وقيل: سنة اثنتين، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وروى له مسلمٌ مقرونًا، وروى له[٣] الأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٤٦٨/٣][٤]، وقد ذكر أبو الفتح ابنُ سيِّد النَّاس اليَعْمَريُّ في أوَّل «سيرته» كلَّ ما رُمِيَ به ابنُ إسحاق وأجاب عنه بأجوبة حسنةٍ حسنة، فإن شئتها، فانظرها[٥]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو الفلَّاس[٦] الحافظ، أبو حفص، أحدُ الأعلام، الصَّيْرَفيُّ، عن مُعْتَمِر، ويزيدَ بنِ زُرَيع، والنَّاسِ، وعنه: الجماعةُ، وقد قدَّمتُه فيمَن أخذ عنه الأئمَّة السِّتَّة[ح٦٩]، وروى عنه: مُحَمَّد بن جرير، وأبو رَوْق الهِزَّانيُّ[٧]، وخلقٌ، قال أبو زُرْعة: (لم نرَ بالبصرة أحفظَ منه، ومن عليٍّ، والشَّاذَكُونيِّ)، مات في سنة (٢٤٩هـ)، أخرج له الجماعة، قال النَّسائيُّ: (ثقة، صاحب حديث، حافظ)[٨].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، تقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٨٣/٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨٨/٢).

(٣) (له): مثبت من (ج).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٢٧/٨)، «الكاشف» (٧/٣).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٥٩/١-٦٧).

(٦) في (ب): (القلاس)، وهو تصحيف.

(٧) في (ب): (الهزالي)، وهو تحريف.

(٨) «مشيخة النسائيِّ» (ص٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦٢/٢٢)، «تذهيب التهذيب» (١٨٦/٧).

٣- باب كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

قوله: (بَابٌ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام اعتمر أربعًا كلُّهنَّ في ذي القعدة إلَّا التي مع حجَّته[(١)]، فإنَّها في ذي الحجَّة، فإنَّه كان قارنًا لبضعةَ عشرَ دليلًا، ذكرها بعضُ مَن رجَّح القِران[(٢)].

وأمَّا قول عبد الله بن عمر: (إنَّه عليه الصلاة والسلام اعتمر أربعًا، إحداهنَّ في رجب)[(٣)] فوهم منه، وقد أنكرت عائشة قوله: (في رجب)، وأمَّا ما رواه الدَّارقطنيُّ[٢٢٧٠] عن عائشة قالت: (خرجت مع رسول الله صلَّى الله/ [١/٢٢٩ب] عليه وسلَّم في عمرةٍ في رمضان، فأفطَرَ وصُمْتُ، وقَصَرَ وأتممْتُ...) الحديث فهذا غلط، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قطُّ، وعُمَرُهُ مضبوطةُ العَدَد والزَّمان، ونحن نقول: رحم الله أمَّ المؤمنين عائشة! ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قطُّ[(٤)]، وقد قالت رضي الله عنها: (لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلَّا في ذي القعدة)، رواه ابن ماجه[ق٢٩٩٧] وغيره، ولا خلاف أنَّ عُمَره لم تزد على أربع، فلو كان قد اعتمر في رجب لكانت خمسًا، ولو كان اعتمر في رمضان لكانت ستًّا، إلَّا أن يقال: بعضهنَّ في رجب، وبعضهنَّ في رمضان، وبعضهنَّ في ذي القعدة، وهذا لم يقع، وإنَّما الواقع اعتمارُه في ذي القعدة، كما قال أنس[خ٤١٤٨م١٢٥٣]، وابن عبَّاس[جه٢٩٩٦]، وعائشة، وقد روى أبو داود في «سننه» عن عائشة رضي الله عنها: (أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اعتمر في شوَّال)[د١٩٩١]، وهذا إنْ كان محفوظًا فلعلَّه في عمرة الجِعرانة حين خرج في شوَّال، ولكن إنَّما أحرم بها في ذي القعدة، والله أعلم[(٥)].

١٧٧٥- ١٧٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ، فَقَالَ: بِدْعَةٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٤١٤٨)، ومسلم (١٢٥٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، والعمرات هنَّ: عمرة الحديبية، وعمرة القضيَّة، والعمرة مع حجَّته، وعمرة الجعرانة.

(٢) ذكر ابنُ القيِّم في «زاد المعاد» (١٠٢/٢) أنَّها بضعة وعشرين دليلًا، ثمَّ بسطها، ولمَّا ذكر عُمَر النبي صلى الله عليه وسلم (٨٦/٢) قال: (لبضعة عشر دليلًا).

(٣) يعني به قوله في الحديث الآتي: (١٧٧٥).

(٤) تعقَّب الحافظُ هذا الكلام فقال: (ويمكن حمله على أنَّ قولها: «في رمضان» متعلِّقٌ بقولها: «خرجت»، ويكون المراد: سفر فتح مكَّة، فإنَّه كان في رمضان، واعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة من الجعرانة، لكن في ذي القعدة...، وقد رواه الدارقطنيُّ بإسناد آخر إلى العلاء بن زهير [«سنن الدارقطني» (٢٢٧١)]، فلم يقل في الإسناد: «عن أبيه»، ولا قال فيه: «في رمضان»).

(٥) الكلام بتمامه لابن القيِّم في «زاد المعاد» (٨٨/٢-٨٩).

أَرْبَعٌ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ. قَالَ: وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّاهُ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَتْ: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، قَالَتْ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّه ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠]، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابن المُعْتَمِر، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠].

قوله: (عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ...) إلى أن قال: (وَسَمِعْنَا[١] اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ...) إلى آخره: اعلم أنَّ في هذا حُجَّةً لمن قال: إنَّ مجاهدًا سمع من عائشة ﵂، وقد قال يحيى ابن سعيد القطَّان: (لم يسمع مجاهد من عائشة، وسمعت شعبة ينكر أن يكون سمع منها)، وتبعهما على ذلك ابنُ مَعِين وأبو حاتم الرَّازيُّ[٢]، وحديثُه عنها في «البخاريِّ» و«مسلم»، وقد صرَّح في غير حديث بسماعه منها، وقد قال ابنُ المدينيِّ في «العلل»: (إنَّه سمع منها)، وفي «النَّسائيِّ» صرَّح بالتَّحديث منها من رواية موسى الجهنيِّ عن مجاهد، قال [موسى]: (أُتِيَ مجاهدٌ بقَدَح، فحَزَرْتُه ثمانيةَ أرطال، فقال: حدَّثتني عائشةُ ﵂: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يغتسل بمثل هذا)[س١/١٢٧]، وقد تقدَّم هذا غير هذه المرَّة[ح٣١٢]، والمُنكِرون لسماعه منها: شعبةُ، والقطَّانُ، وابنُ مَعِين، وأبو حاتم، حرَّر ذلك ابنُ أبي حاتم في كتاب «المراسيل»[٣]، وقد قدَّمت ذلك هنا، ولكنِّي جمعته.

قوله: (وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى[٤]، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ، فَقَالَ: بِدْعَةٌ): الظَّاهر -والله أعلم- أنَّه أراد بالبدعة: إيقاعها في المسجد جماعة، لا أصل الإيقاع، ويكون لم يبلغه حديث أبي أمامة[٥] في «أبي داود» عنه ﵊ قال: «من خرج من بيته متطهِّرًا إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاجِّ المُحرِم، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى لا يُنصِبه إلَّا إيَّاه، فأجره كأجر المعتمر»[د٥٥٨]، وقد بوَّب المُحبُّ الطَّبريُّ على هذا الحديث: (باب استحباب فعلها في المسجد)، يعني: فعل صلاة الضُّحى،

(١) في (ب) و(ج): (وسمعت).

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (١٧٥/٤)، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٣)، «جامع التحصيل» (ص٢٧٣)، انظر «الجرح والتعديل» (٣١٩/٨)، «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٢٠٥).

(٣) انظر «المراسيل» (ص٢٠٣-٢٠٥)، «جامع التحصيل» (ص٢٧٣).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٥) في النسخ: (لبابة)، وليس بصحيح، والمثبت من «سنن أبي داود».

قال المُحبُّ: (ورآهم يصلُّونها جماعة في المسجد، فأنكر إيقاعها في المسجد كذلك، والله أعلم) [الغاية٢/٤٦٧]، وقال النَّوويُّ عن القاضي عياض وغيره: (إنَّ مراده هذا الأخير)، ذكر ذلك في (كِتَاب الحجِّ) وذكر في (كِتَاب الصَّلاة)، كلاهما من «شرحه لمسلم» هذا التأويل(١)، قال: (أو يقال: قوله: «بدعة» أي: المواظبة عليها؛ لأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يواظب عليها، خشية أن تُفرَض، وهذا في حقِّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد ثبت استحباب المحافظة في حقِّنا...) إلى أن قال: (أو يقال: [إنَّ] ابن عمر لم يبلغه فعلُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأمرُه بها، وكيف كان، فجمهور العلماء على استحباب الضُّحى، وإنَّما نُقِلَ التوقُّف(٢) فيها عن ابن مسعود وابن عمر)[شرح مسلم٢/٢٣٧]، انتهى، وأبي بكر، قاله المُحبُّ الطَّبريُّ(٣)، وقولُ النَّوويِّ في الجواب: (إنَّه لم يبلغه) وكذا: (نُقِل عنه التوقُّف)، فيه نظر؛ إذ قد روى الحاكم عنه إثباتها قولًا أو فعلًا، كذا عزاه شيخنا إليه(٤)، وكأنَّه أراد «المُصنَّف في الضُّحى» الذي للحاكم، والله أعلم.

قوله: (أَرْبَعٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أربعًا)(٥)، وكلاهما في أصلنا، فإنَّه عمل على (أربع) رفعتين ونصبتين، أمَّا النَّصب، فظاهر إعرابه، أي: اعتمر أربعًا، وأمَّا الرفع، فعلى أنَّه خبر مبتدأ(٦) تقديره: عُمَرُه أربعٌ، والله أعلم(٧).

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٣٣٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٥/٢٣٧) و(٨/٤٦١).

(٢) في النسخ: (النووي)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٣) لم يذكر المحبُّ الطبريُّ في «غاية الإحكام» (٢/٤٦٨) توقُّفَ أبي بكر، بل ذكر حديثًا فيه أنَّ أبا بكر لم يصلِّها، وهو حديث أخرجه البخاريُّ (١١٧٥).

(٤) انظر «التوضيح» (٩/١٨٥-١٨٦)، وقد ساقه المصنِّف سابقًا قبل الحديث (١١٧٩) لمَّا ذكر من روى إثبات صلاة الضحى قولًا أو فعلًا.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) زيد في (ب): (محذوف).

(٧) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٧٧-٧٩): (الأكثرُ في جوابِ الاستفهامِ بأسمائِه مطابقةُ اللَّفظِ والمعنى، وقد يُكتفى بالمعنى في الكلامِ الفصيحِ، فمِنْ مطابقةِ اللَّفظِ والمعنى قولُه تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه:١٧-١٨].

ومِنَ الاكتفاءِ بالمعنى قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا» حِينَ قِيلَ لَهُ: «وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟» [«سنن الترمذي» (٢٢٤٠)]، فأُضْمِرَ «يَلْبَثُ»، ونُصِبَ به «أَرْبَعِينَ»، ولو قُصِدَ تكميلُ المطابقةِ؛ لقالَ: «أربعونَ»؛ لأنَّ الاسمَ المستفهمَ به في موضعِ الرَّفعِ، فالنَّصبُ والرَّفعُ في لفظِ «أربع» جائزانِ، إلَّا أنَّ النَّصبَ أقيسُ، وأكثرُ نظائرَ.

ويجوزُ أنْ يكونَ كُتِبَ على اللُّغةِ الرَّبَعيَّةِ، وهو في اللَّفظِ منصوبٌ، وأنْ يكونَ المكتوبُ بدونِ الألفِ منصوبًا غيرَ منوَّنٍ، على نِيَّةِ الإضافةِ؛ كأنَّه قال: أربعَ عُمَرٍ، فحُذِفَ المضافُ إليه، وتُرِكَ المضافُ على ما كانَ عليه مِنْ حذفِ =

قوله: (أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ): يجوز في الميم السُّكون، والفتح، والضَّمُّ.

قوله: (إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ): تقدَّم أعلاه الكلام في ذلك وردُّه[قبل ح١٧٧٥].

وقوله: (أربعًا)، وكذا في حديث أنس: (أربعًا)[ح١٧٧٨]، اعلم أنَّ الحديبية صُدَّ عنها، ولم يدخل الحرم، ولم يطفْ، ولم يسعَ، ولكنَّها في الأجر عمرة؛ لأنَّه صُدَّ عنها، والرَّابعة التي مع حجَّته، هذا على[1] القول بأنَّه قارن، وفيه خلاف معروف[2]، وسيأتي حديث البراء: (اعتمر النَّبيُّ ﷺ في ذي القعدة قبل الحجِّ مرَّتين)، انتهى[ح١٧٨١]، فهذا لم يَعُدَّ التي صُدَّ عنها، ولا التي مع حجَّته، وهذا يُخيَّل إليَّ أنَّه أشبه، والله أعلم.

قوله: (وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ) أي: استياكها.

قوله: (مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو عبدُ الله بن عمر، وهذا ظاهرٌ، وهي كنيته.

١٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَجَبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وكذا تقدَّم (عَطَاءٌ): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

١٧٧٨ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: أَرْبَعًا: عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، وَعُمْرَةٌ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي

= التَّنوينِ؛ لِيُسْتَدَلَّ بذلِكَ على الإضافةِ، وله نظائرُ؛ منها: قراءةُ ابنِ مُحيصِنٍ: ﴿لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨، وغيرها]؛ بضمِّ الفاءِ دونَ تنوينٍ على تقدير: لا خوفُ شيءٍ عليهم.

ومنها: ما رَوى بعضُ الثِّقاتِ مِنْ قولِ العربِ: «سلامُ عليكم»؛ بضمِّ الميمِ دونَ تنوينٍ.

ومنها على أصحِّ المذهبينِ: [من السريع] [«ديوان الأعشى» (ص٩٤)]

أقـولُ لمَّـا جـاءَني فخْـرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ!

أراد: سبحانَ اللهِ! فحذفَ المضافَ إليه، وتركَ المضافَ على ما كانَ عليه)، انتهى، وانظر «الكواكب الدراري» (٤/٩)، «التنقيح» (١/٤١٤)، «اللامع الصبيح» (٦/٢٢٦-٢٢٧)، وانظر في قراءة ابن محيصن «التحصيل» (١/١٩٠)، «المحرر» (١/٢٦٥)، «البحر المحيط» (١/٢٧٤)، «الدر المصون» (١/٣٠٤).

(١) في (ج): (هو).

(٢) انظر المسألة في «فتح القدير» (٢/٤٠٩)، «الذخيرة» (٣/٢٨٥)، «المجموع» (٧/٩٣)، «المغني» (٤/٤٢٤)، «زاد المعاد» (٢/١٠٢)، وانظر كلام ابن حبَّان في «صحيحه» (٩/٢٢٨-٢٣٠) بعد الحديث (٣٩١٩) فإنَّه مفيد.

القَعْدَةِ، حَيْثُ صَالَحَهُمْ، وَعُمْرَةُ الجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ -أُرَاهُ حُنَيْنٍ- قُلْتُ: كَمْ حَجَّ؟ قَالَ: وَاحِدَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ): اختُلِف في نون (حسَّان) فقال بعضُهم: زائدة، وقال بعضهم: أصل، وهو بصريٌّ، نزل مكَّة، قال المزِّيُّ في «أطرافه»[١/٣٥٧]: (وهو ابن أبي عبَّاد)، انتهى، عن شعبةَ وهمَّامٍ، وعنه: البخاريُّ وأبو زُرْعة، قال أبو حاتم[الجرح٣/٢٣٨]: (مُنكَر الحديث)، قال البخاريُّ: (كان المقرئ يثني عليه، تُوفِّيَ سنة «٢١٣هـ»[تخ٣/٣٤])، انفرد البخاريُّ بالإخراج له، وله ترجمة في «الميزان»[١/٤٧٨].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم فيها لغتان، التَّخفيفُ والتَّشديد[قبل ح٤١].

قوله: (فِي ذِي القعدة): تقدَّم أنَّها بفتح القاف وتُكسَر[ح٦٧].

قوله: (الجِعْرَّانَةِ): تقدَّم فيها لغتان، التَّشديدُ والتخفيف(١)، وكلاهما صواب[ح١٥٣٦].

قوله: (أُرَاهُ) أي: أظنُّه، وهذا ظاهر.

قوله: (كَمْ حَجَّ؟ قَالَ: وَاحِدَةً): يعني(٢): بعد الهجرة، وأمَّا قبلها، ففي «البخاريِّ» و«مسلم»: (عن أبي إسحاق: وبمكَّة أخرى)[ح٤٤٠٤م١٢٥٤]، ويعني بـ(أبي إسحاق): السَّبيعيَّ، وفي غير «البخاريِّ» و«مسلم»/: قبل الهجرة حجَّتين، وذلك في «التِّرمذيِّ» من حديث جابر قال: (حجَّ ثلاث حِجَج، حجَّتين قبل أن يهاجر، وحجَّة بعدما هاجر)، قال التِّرمذيُّ: (غريب من حديث سفيان لا نعرفه إلَّا من حديث زيد ابن حُبَاب)[ت٨١٥]، ثمَّ ذكر(٣) كلامًا آخر عليه، وقيل: إنَّه حجَّ حِجَجًا، وسيأتي هذا مع زيادة في (حجَّة الوداع) إن شاء الله تعالى(٤) وقدَّره[قبل ح٤٣٩٥]. [١/٢٣٠أ]

١٧٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ: سَأَلْتُ أَنَسًا فَقَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ، وَمِنَ القَابِلِ عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَةِ، وَعُمْرَةً فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، الحافظ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ، وَمِنَ القَابِلِ عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَةِ، وَعُمْرَةً فِي ذِي القَعْدَةِ(٥)،

---

(١) في (ب): (التخفيف والتشديد).

(٢) زيد في (ب): (يعني)، وهو تكرار.

(٣) زاد في متن (أ): (حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر) ثم وضعها فوقهما (لا إلى) للدلالة على حذفها.

(٤) (تعالى): ليس في (ب).

(٥) (وعمرة في ذي القعدة): سقط من (ب).

وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ): قال شيخنا: (أُراه وهمًا؛ لأن الصَّواب أنَّ التي رُدَّ فيها عمرةُ الحديبية[١] عام ستَّةٍ، واعتمر من قابل، ولم يُرَد، كذا في «كتاب ابن التِّين»)، قال شيخنا: (ولا وَهَم؛ لأنَّ قوله: «عمرة الحديبية»؛ لبيان التي رُدَّ فيها، وقوله: «وعمرة في ذي القعدة» بيانٌ للقابلة)، انتهى[التوضيح١٢/٢٢٨]، ويحتمل أن يقال: إنَّ الكلام فيه تقديم وتأخير، وتقديره: اعتمر حيث ردُّوه عُمرةَ الحديبية، ومن القابل، يعني: عمرة القضيَّة، وعمرةٌ في ذي القعدة، يعني: الجعرانة، وعمرة مع حجَّته، وهذا يكون صحيحًا، والله أعلم، وسيأتي في[٢] الذي بعده ما يُوضِّحه.

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَقَالَ: اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي القَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَتَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ، وَمِنَ العَامِ المُقْبِلِ، وَمِنَ الجِعْرَانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ): هو بضمِّ الهاء، وإسكان الدَّال المهملة، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهو ابنُ خالد بن أسود بن هُدْبة القيسيُّ، أبو خالد البصريُّ، الحافظُ المُسنِد، ويقال له: هدَّاب، وهو لقبه، عن حمَّاد بن سَلَمة وجَرير بن حازم، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والبغويُّ، وأبو يَعْلَى، قال ابن عَدِيٍّ: (لا أعرف له حديثًا مُنكَرًا)[الكامل٧/١٣٩]، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له البخاريُّ ومسلم وأبو داود الآخذون عنه، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: (صدوق)[٩/١١٤]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٢٤٦]، وأمَّا النَّسائيُّ، فقال: (ضعيف)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣].

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٩].

١٧٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا، فَقَالُوا: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ، وَقَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): هو بالشِّين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، وقد تقدَّم أنَّ كلَّ مَن في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ» (شُريحٌ) بالشِّين المعجمة، والحاء المهملة، إلَّا هذه الأسماء التي قد ذكرتها لك قبل هذا[ح٣٣٢]، قال شيخُنا العراقيُّ في «منظومته»[٣/١٧٤]: [من الرجز]

---

(١) زيد في (ب): (وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته)، وهو سبق نظر.

(٢) (في): ليس في (ب) و(ج).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٤)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٥٢).

وابنُ أبي سُرَيجَ احْمَدُ ائْتَسَا　　بِوَلَـدِ النُّعمـانِ وابـنِ يُونُسَا

قوله: (**عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه السَّبيعيُّ، وأنَّ اسمَه عَمرُو بن عبد الله، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٠].

قوله: (**سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا**): أمَّا (مسروق)، فهو ابن الأجْدَع، أبو عائشة الهمْدانيُّ، أحدُ الأعلام، عن أبي بكر، ومعاذٍ، وعُمَرَ، ومعاوية[(١)]، وعنه: إبراهيمُ، وأبو إسحاق، ويحيى بنُ وثَّاب، قال مُرَّة الطَّيِّب: (ما ولدت هَمْدانيَّة مثلَه)، وثناءُ النَّاس عليه كثير، قال ابنُ مَعِين: (ثقة، لا يُسأَل عن مثله)، تُوفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٣٨ب][(٢)]، وأمَّا (عطاء) فهو ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٩٨]، وأمَّا (مجاهد)، فهو ابن جبر، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (**فَقَالُوا: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ**): هذا مُرسَل؛ لأنَّهم تابعيُّون[(٣)].

قوله: (وَسَمِعْتُ[(٤)] **البَرَاءَ**...) إلى آخره: قائل ذلك هو أبو إسحاق السَّبيعيُّ، تقدَّم أعلاه وغيرَ مرَّةٍ أنَّه عَمرُو بن عبد الله[(٥)].

٤ - بابُ عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ

١٧٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، عَنْ **عَطَاءٍ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُنَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ** سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، فَنَسِيتُ اسْمَهَا: «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا»؟ قَالَتْ: **كَانَ لَنَا نَاضِحٌ فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ** -لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا- وَتَرَكَ نَاضِحًا **نَنْضِحُ** عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ، اعْتَمِرِي فِيهِ؛ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ **حَجَّةٌ**»، **أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ وشيخُهم، وتقدَّم (**ابْن جُرَيْجٍ**): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم (**عَطَاء**): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

---

(١) لم يذكر المِزِّيُّ في شيوخه: معاوية.

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/٢٠٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٩٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٥١)، «تذهيب التهذيب» (٨/٤١٩).

(٣) في (أ) و(ب): (تابعون).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال: سمعتُ).

(٥) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ -مستدركةً في (أ)- سابقًا بعد قوله: (الإمام المشهور، تقدَّم).

قوله: (لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة جاءت مُسمَّاة في «البخاريِّ» و«مسلم» بأمِّ سنان الأنصاريَّة [ح١٨٦٣م(١٢٥٦)(٢٢٢)]، قال شيخُنا: (وللتِّرمذيِّ[ت٩٣٩] والحاكم: أمُّ مَعْقِل -يعني: بالعين المهملة الساكنة، والقاف- الأسديَّة[ك١/٤٨٢])، قال: (وكنَّاها[1] بعضهم أمَّ طليق[2])[التوضيح١٢/٢٢٩]، قال شيخُنا: (وكأنَّ هؤلاء النِّسوة كلٌّ واحدة قال لها عليه الصلاة والسلام ذلك، والله أعلم)، انتهى، وقد ذكر المُحبُّ الطَّبريُّ حديثَ أمِّ سنان وأمِّ معْقل، ثمَّ قال: (وقد رُوِيَ: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لنسوة غيرهما: أمُّ طليق، وأمُّ سُلَيم، وأمُّ الهيثم)[الغاية٤/٥٤٨]، وقال في «المناسك» له: (وقد رُوِي أنَّه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعدَّة نسوة: أمِّ مَعْقل وأمِّ سنان -كما تقدَّم ذِكرُه- وأمِّ طليق، وأمِّ الهيثم)، انتهى[القرى٦١١]، واسم أبي معقل: يقال: هيثم[3]، وأمُّ معقل: زينب، وقد ذكر أبو عُمرَ أمَّ معقل، فذكر هذا الحديث، وأنَّ فيه اضطرابًا، وهي أمُّ طليق، عند بعضهم لها كنيتان[4]، وذكر أمَّ طليق، فقال: (لها صحبةٌ، حديثُها مرفوعٌ: «عُمرةٌ في رمضان تعدل حجَّةً»، فيها[5] نظر).

قوله: (كَانَ لَنَا نَاضِحٌ): هو بالضَّاد المعجمة، والحاء المهملة: وهو البعير الذي يُستقَى عليه الماء، وقد تقدَّم[ح٧٠٥].

قوله: (فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ): (أبو فلان): هو أبو سنان، زوج أمِّ سنان، وهو أبو سنان الأسديُّ[6] وهب بن عبد الله، وقيل: ابن محصن، وقيل: اسمه عامر، وقيل: عبد الله، وقيل: هو أخو عُكاشة بن محصن، شهد بدرًا، تُوفِّيَ سنة خمس كما قيل، وقال الشَّعبيُّ وزِرُّ بن حُبَيش: إنَّ أَوَّلَ مَن بايع تحت الشجرة أبو سنان وهبٌ، فبطل قول من ورَّخه، قاله الذَّهبيُّ[7] في «تجريده»، انتهى[8]، وأيضًا الحديث

---

(١) في (ب): (وكنى).

(٢) أخرج حديثَها ابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧١٠) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/٣٢٤).

(٣) انظر «أُسْد الغابة» (٥/٢٩٥)، «الإصابة» (٤/١٨١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٧٠٧): (زعم ابنُ عبدِ البَرِّ أنَّ أمَّ معقل هي أمُّ طليق، لها كنيتان، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ أبا معقل مات في عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وأبا طليق عاش حتى سمع منه طَلْق ابن حَبِيب؛ وهو من صغار التابعين، فدلَّ على تغاير المرأتَين).

(٥) في النسخ: (فيه)، والمثبت من مصدره: «الاستيعاب» (ص٩٥٦).

(٦) أبو سنان المذكور في هذا الحديث أنصاريٌّ لا أسديٌّ، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٤/٩٦) ولم يسمِّه، وذكر أيضًا أبو سنان الأسديُّ وهبُ بن عبد الله أو عبد الله بن وهب (٤/٩٥)، وذكر أبو سنان بن محصن أخو عكاشة (٤/٩٦).

(٧) في (ب): (الدارقطني)، وليس بصحيح.

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٧٥).

في العمرة يردُّه أشدَّ الردِّ، وسيأتي الخلاف في أوَّل مَن بايع، وفيه أقوال، والصَّواب: سنان بن أبي سنان، لا والده، مُطوَّلًا إن شاء الله تعالى في (الحديبية)[ح٤١٦٧].

قوله: (وَابْنُهُ): هو سنان بن أبي سنان بن محصن الأسَديُّ(١)، ابن أخي عُكاشة بن محصن، بدريٌّ، من السابقين، وهذا أوَّل المُبايِعين على الصَّحيح وفي لفظ الأكثر، وقال ابنُ سيِّد النَّاس: (إنَّه الصَّواب)[العيون٢/١٧٥]، قال أبو عمر: (تُوفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين)[الاستيعاب٣٠٢]، انتهى، وسيأتي ذلك مُطوَّلًا[ح٤١٦٧](٢).

قوله: (نَنْضِحُ عَلَيْهِ): هو بكسر الضَّاد، ويجوز فتحها(٣).

قوله: (تَعْدِلُ(٤) حَجَّةً، أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ): اعلم أنَّه روى الحاكم في «المستدرك» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما حديثًا، وفيه قصَّة، ومنها: («وأخبرها أنَّها تَعْدِل حجَّةً معي عمرةٌ في رمضان»، على شرط البخاري ومسلم)، قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: (عامر -يعني: الأحول- ضعَّفه غير واحد، وبعضهم قوَّاه، ولم يحتجَّ به البخاريُّ)[ك١/٤٨٤]، انتهى.

٥ - بابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرَهَا

[١/٢٣٠ب] قوله: (لَيْلَةَ الحَصْبَةِ): تقدَّم أنَّها ليلة نزول المُحَصَّب، وهي الليلة التي تلي أيَّام التَّشريق[ح٣١٦]/.

١٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، فَقَالَ لَنَا: «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِالحَجِّ، فَلْيُهِلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِالعُمْرَةِ، فَلْيُهِلَّ بِعُمْرَةٍ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ، لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ»، قَالَتْ: فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَأَظَلَّنِي يَوْمُ عَرَفَةَ، وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «ارْفُضِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ»، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ، أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي.

قوله: (حَدَّثَنِي(٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): كذا في أصلنا، ولكن على (ابن سلَام) علامة نسخة(٦):

---

(١) سنان المذكور في هذا الحديث أنصاريٌّ لا أسديٌّ؛ فليتنبَّه.

(٢) انظر «الإصابة» (٢/٨٢).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة»، وتقدَّم كلام المصنِّف عليه بأطول من هذا في الحديث (٢٢٧).

(٤) (تعدل): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٦) (بن سلام): ليس في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم الكلام على (مُحمَّد عن أبي معاوية)، وذِكْرُ الأماكنِ التي وقعت له، وأغفل [الجيَّانيُّ] أبوابًا أخرى، وقد ذكرت ما ذكره في (الجنائز)[ح١٢٤٧]، ومُلخَّصه: (أنَّ ابن السكن نسبه في بعض هذه المواضع: ابن سلَام، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «كِتَاب النِّكاح» وغيرِه، فقال: «حَدَّثَنَا ابن سلَام: حَدَّثَنَا أبو معاوية...»، فذكر حديثًا[ح٥١٣١]، وقال في «كِتَاب الوضوء»: «حَدَّثَنَا مُحمَّد بن المثنَّى: حَدَّثَنَا مُحمَّد بن خازم، فذكر حديثًا، ثمَّ قال: (وذكر أبو نصر في كتابه أنَّ مُحمَّدَ بنَ سلَام ومُحَمَّدَ بنَ المثنَّى يرويان عن أبي معاوية)، انتهى(١)، والمِزِّيُّ لم ينسبه(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) أَبُو مُعَاوِيَةَ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن خازم الضَّرير، بالخاء المعجمة، والزَّاي، مشهورٌ.

قوله: (مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ): كذا هنا، وقد تقدَّم مثله[ح٣١٧]، ويأتي أيضًا[ح١٧٨٦]، والذي في أكثر الرِّوايات عنها وعن غيرها: (أنَّهم خرجوا لخمس بقين من ذي القعدة)[خ١٧٠٩م(١٢١١)(١٢٥)]، والظَّاهر أنَّها قالت: ما هنا(٤) على المقاربة، وهذا أَوْلى من توهيم هذه الرِّواية، وقد قدَّمت ذلك في أوَّل هذا التَّعليق على أنَّه على المجاز لحديثها الآخر[ح٣١٧].

قوله: (فَأَظَلَّنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ): (أظلَّني) أي: دنا منِّي وقرُب.

قوله: (فَلَمَّا كَانَتْ(٥) لَيْلَةُ الحَصْبَةِ): تقدَّم ضبطها، وأنَّها ليلة نزول المُحصَّب، وهي اللَّيلة التي تلي أيَّام التَّشريق[ح٣١٦].

قوله: (إِلَى التَّنعيم): تقدَّم ضبطه، ولِمَ قيل له ذلك، وأنَّه المساجد، وتقدَّم أنَّ بين مكان الإحرام وباب المسجد ستَّةَ عشرَ ألف خطوة[ح٣١٦، ١٥٥٦].

٦- بابُ عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ

قوله: (بَابُ عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ): اعلمْ أنَّ أفضل بقاع(٦) الحلِّ لمن أراد العمرة الجِعْرانةُ، ثمَّ التَّنعيم، ثمَّ الحديبية، وأقرب الثلاثة من مكَّة: التَّنعيمُ، فإنَّها على ثلاثة أميال، وقيل: أربعة، ثمَّ الجِعْرانة، فإنَّها

(١) «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣) و(٢/٦٨٢)، «تقييد المهمل» (٣/١٠١٦-١٠١٨).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٠٤).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).
(٤) (ما هنا): ليس في (ب).
(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كان).
(٦) زيد في (ب): (الأرض).

على ستَّة فراسخ، وكذا الحُدَيْبِيَة على ما قاله الرَّافعيُّ، انتهى[1]، وهي على نحو مرحلة من مكَّة، وقال الرُّويانيُّ والبَنْدَنِيجِيُّ: الجعرانةُ أبعدُها[2]، وقال ابن يونس وابن الرِّفعة: الحديبية أبعدها[3]، وقد قدَّمت ما بين مكان الإحرام من التَّنعيم إلى باب المسجد أعلاه، وقبله أيضًا[ح٣١٦]، وقدَّم الشَّيخ أبو حامد الغزاليُّ[4] -على ما نقله ابن يونس عنه- الحديبيةَ على التَّنعيم، وهو غريب[5]، وقد ذكرته في (كِتَاب الحيض)[ح٣١٦].

١٧٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ، وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ.
قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: سَمِعْتُ عَمْرًا، كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو!

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينة الإمام، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح١]، ومرارًا بغير ترجمة.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو عمرو بن دِينار المكِّيُّ الإمام.

قوله: (سَمِعَ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ): هو عَمرو بن أوس الثَّقفيُّ، عن أبيه، والمُغيرةِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُ سيرينَ، وعمرُو بن دِينار، وعدَّةٌ، قال فيه أبو هريرة: (تسألوني وعندكم عمرو بن أوس؟!)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٠٥ب]، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[١٧٣/٥]، قال البخاريُّ: (مات قبل سعيد بن جُبَير)[تخ٣١٤/٦]، قُتِل سعيدٌ سنة (٩٥هـ)[6].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: سَمِعْتُ عَمْرًا، كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو!): تقدَّم أنَّ (سفيان) الذي في السَّند: هو ابن عُيَينة، وهو قائل ذلك، و(عَمرو): هو ابنُ دينار، وهذا ظاهرٌ، لكن لا يضرُّ التنبيه عليه في هذه الأزمان.

١٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، عَنْ حَبِيبٍ المُعَلِّمِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَهَلَّ وَأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَطَلْحَةَ، وَكَانَ عَلِيٌّ قَدِمَ مِنَ اليَمَنِ، وَمَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ

(١) انظر «الشرح الكبير» (٣٤١/٣).
(٢) انظر «بحر المذهب» للروياني (٥٤/٥).
(٣) انظر «كفاية النَّبيه» (٤/٨).
(٤) في النسخ: (والغزالي)، والمثبت هو الصواب.
(٥) انظر «المجموع» (١٣٤/٧)، «كفاية النبيه» (٦/٨)، وهذا قول الغزالي على ما نقله ابن يونس عنه، أمَّا في «الوسيط» (٦١٢/٢) و«الوجيز» كما في «الشرح الكبير» (٣٣٩/٣) فقدَّم التنعيم على الحديبية.
(٦) انظر: «الجرح والتعديل» (٢٢٠/٦)، «تهذيب الكمال» (٥٤٧/٢١).

رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، يَطُوفُوا، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الهَدْيَ لأَحْلَلْتُ»، وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ فَنَسَكَتِ المَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ، قَالَ: فَلَمَّا طَهَرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَأَنْطَلِقُ بِالحَجِّ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الحَجِّ فِي ذِي الحَجَّةِ، وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالعَقَبَةِ، وَهُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ لِلأَبَدِ».

قوله: (**عَنْ حَبِيبٍ المُعَلِّمِ**): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو حبيب بن أبي قريبة، ويقال: حبيب بن أبي بقيَّة، وحبيب بن زائدة، ويقال: حبيب بن زيد، المُعلِّم، وقد قدَّمتُ ذلك [ح١٦٢٨] فاعلمه.

قوله: (**عَنْ عَطَاءٍ**): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم[(١)] مرارًا، ومرَّةً بترجمة[ح٩٨].

قوله: (**غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ**): تقدَّم أنَّ (غير): يجوز فيها الجرُّ، والرَّفع[(٢)]، والنَّصب[(٣)][ح١٦٥١].

قوله: (**وَطَلْحَةَ**): هو طلحة بن عبيد الله، وإنَّما قيَّدته[(٤)] لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه (طلحة) ثمانيةَ عشرَ شخصًا، منهم مَن الصَّحيح أنَّه تابعيٌّ ثلاثة أشخاص[(٥)]، والمشار إليه هنا هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التَّيميُّ، أبو مُحَمَّد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة رضي الله عنهم، تُوفِّيَ سنة (٣٦هـ) في الجمل شهيدًا رحمة الله عليه[(٦)]، ترجمته معروفة[(٧)]، والجمل سنة ستٍّ وثلاثين.

قوله: (**وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لأَصْحَابِهِ**): (أَنَّ): بفتح الهمزة، معطوف على (أنَّ) الأولى، ويجوز في هذه الكسر على أنَّها ابتدائيَّة، والله أعلم.

---

(١) (تقدَّم): سقط من (ب).

(٢) لم يتقدَّم الرفع، ولعلَّه لا يستقيم، وأمَّا الجرُّ؛ فعلى أنَّه صفة لـ(أحدٍ)، وأمَّا النصبُ؛ فعلى الاستثناء.

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٤) في (ب): (قيد به).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٧٦-٢٧٨).

(٦) في (ب): (رحمه الله ورضي عنه).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤١٢).

قوله: (وَأَنَّ سُرَاقَةَ(١) بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ): هو كنانيٌّ مُدْلِجِيٌّ(٢)، كنيته أبو سفيان، أسلم بعد الطَّائف، ترجمتُه معروفةٌ، وقد قدَّمتُه، وقدَّمتُ في (جعشم) لغتَين، فتحَ الجيم والشِّين المعجمة، وضمَّهما، وقيل: إنَّ الأوَّلَ أفصحُ[ح١٥٥٧].

قوله: (بَلْ لِلْأَبَدِ) أي: لآخر الدَّهر، والأبد: الدَّهر.

٧- بابُ الاِعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ

١٧٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ»، فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ، وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ»، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَرْدَفَهَا، فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا، فَقَضَى اللهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَا صَوْمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، إمامُ أهلِ الحديث، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٤٣].

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، وأنَّه على المجاز، وأنَّه أولى من توهيمه[ح١٧٨٣]، وقد تقدَّم قبل ذلك أيضًا[ح٣١٧]، وتقدَّم أنَّ (ذا الحجَّة) بالكسر والفتح(٣)[ح٦٧].

قوله: (فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ): تقدَّم أنَّها حاضت يوم السَّبت بسَرِف -وتقدَّم على كم ميل هي من مكَّة[ح٢٩٤]-، وطهرت عشيَّة عرفة، والله أعلم[ح١٥٥٦].

قوله: (لَيْلَةُ الحَصْبَةِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها ليلة نزول المُحصَّب، وأنَّها اللَّيلة التي تلي أيَّام التشريق، والله أعلم.

(١) تحرف في (ب): إلى (سر أحمد).
(٢) في (ج): (مدني)، وكلاهما صحيح.
(٣) في (ب): (بالفتح والكسر).

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام عليه[ح٣١٧]، وهو أنَّ هذا من قول هشام بن عروة، جاء ذلك في «صحيح مسلم» مُصرَّحًا به[م(١٢١١)(١١٧)]، وكذا في «البخاريِّ»[ح٣١٧]، قال مسلم: (حدَّثنا أبو كريب: حدَّثنا وكيع: حدَّثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة...) فذكرتِ الحديث، وفي آخره: (في ذلك أنَّه قُضِي حجُّها[(١)] وعمرتها، قال هشام: ولم يكن في ذلك هَدْيٌ، ولا صيام، ولا صدقة)[م(١٢١١)(١١٧)]، انتهى، [وروينا في كتاب «السُّنن» لابن الصَّبَّاح[(٢)] أنَّه من قول عروة والد هشام، ولعلَّهما قالاه].

واعلم أنَّ الذي عليه الصحابة والتَّابعون ومن بعدهم: أنَّ القارن يلزمه الهديُ كما يلزم المتمتِّع، بل هو متمتِّعٌ حقيقةً في لسان الصحابة[(٣)]، اللَّهمَّ[(٤)] [إلَّا] أن يكون المتمتِّع من حاضري المسجد الحرام[(٥)]، وأمَّا هذا الحديث فالصَّحيح أنَّ هذا الكلام الأخير من قول هشام، والله أعلم[(٦)]/. [١/٢٣١أ]

٨- بابٌ أَجْرُ العُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ

قوله: (بابٌ: أَجْرُ العُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ): هو التَّعب، والنَّصَب: الإعياء.

تنبيه: هل الحجُّ راكبًا أفضل أم ماشيًا؟ فيه قولان للشَّافعيِّ، قال النَّوويُّ: (والمذهب: الرُّكوب أفضل؛ اقتداءً برسول الله ﷺ، ولأنَّه أعون على مهمَّات العبادة)، انتهى[الروضة٣/٤]، وقد تقدَّم أنَّ الوقوف الرُّكوبُ فيه أفضل على الأصحِّ، وكذا تقدَّمت هذه المسألة أنَّ الحجَّ راكبًا أفضل[قبل ح١٦٦١].

١٧٨٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَا: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ، فَقِيلَ لَهَا: «انْتَظِرِي، فَإِذَا طَهُرْتِ فَاخْرُجِي إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهِلِّي، ثُمَّ ائْتِينَا بِمَكَانِ كَذَا، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ، أَوْ نَصَبِكِ».

---

(١) لفظ «صحيح مسلم» (قضى الله حجَّها).

(٢) هو محمَّد بن الصَّبَّاح، أبو جعفر المُزَني -بالولاء- الدَّولابي، من أعيان حفاظ الحديث، من شيوخ البخاري ومسلم (ت: ٢٢٧). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/٦٧٦).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٢/١١٢).

(٤) (اللهم): ليس في (ب).

(٥) انظر «المجموع» (٧/١١١، ١٢٧).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٢/٢٤٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه عبدُ الله بن عون بن أرطبان، لا عبدُ الله بنُ عون ابنِ أمير مصر أبي[1] عون عبدِ الملك بن يزيدَ الهلاليُّ، أبو مُحمَّد البغداديُّ الخرَّاز الزَّاهد، تقدَّم هذا، وأنَّه لم يرو له البخاريُّ، إنَّما روى لابن أمير مِصر مسلمٌ والنَّسائيُّ[2]، وصاحبُ التَّرجمة المذكور في «البخاريِّ» عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أبو عَون، مولى عبد الله بن مُغَفَّل المزنيِّ، وهو أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، وأبي وائل، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، ومسلمُ بن إبراهيم، قال هشام بن حسَّان: (لم ترَ عيناي مثلَ ابنِ عون)[3]، تُوفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة[4]، تقدَّم[ح٦٧]، وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، وكذا تقدَّم (**الأَسْوَد**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (**يَصْدُرُ النَّاس**): هو بفتح أوَّله، وسكون الصَّاد، وضم الدَّال المهملتين، ثمَّ راء، أي: ينصرفون.

قوله: (**إِلَى التَّنعيم**): تقدَّم أنَّه المساجد[ح١٥٥٦]، وتقدَّم لم قيل له: (التَّنعيم)، وكم بُعدُه من باب المسجد فيما مضى[ح٣١٦].

٩ - بابُ المُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ، ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ؟

١٧٨٨ - حَدَّثَنَا **أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، وَحُرُمِ **الحَجِّ**، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَا»، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الهَدْيُ، **فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ**، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ»؟ قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ لأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ، **فَمُنِعْتُ العُمْرَةَ**؟ قَالَ: «وَمَا شَأْنُكِ؟» قُلْتُ: **لَا أُصَلِّي**، قَالَ: «فَلَا يَضُرُّكِ، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ **عَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا**»، قَالَتْ: فَكُنْتُ حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِنًى، **فَنَزَلْنَا المُحَصَّبَ**، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: «اخْرُجْ بِأُخْتِكَ الحَرَمَ، فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا، **أَنْتَظِرْكُمَا هَهُنَا**»، فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «فَرَغْتُمَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهًا إِلَى المَدِينَةِ.

---

(١) في النُّسخ: (أبو)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٣) انظر «حلية الأولياء» (٣/٣٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ.

قوله: (وَحُرُمِ الحَجِّ): هو بضمِّ الحاء المهملة والرَّاء، كذا لهم، وضبطه الأَصيليُّ: بفتح الرَّاء، وبالضَّمِّ يريد: الأوقاتَ، أو المواضع، أو الأشياء، أو الحالاتِ، وأمَّا بفتح الرَّاء فجمع (حُرْمَة) أي: ممنوعات الشَّرع ومحرَّماته، وقد تقدَّم غير هذه المرَّة[ح١٥٦٠].

قوله: (فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ[(١)]): تقدَّم كم بينها وبين مكَّة من الأميال، ستَّة، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة، وقيل: اثني عشر، والله أعلم[ح٢٩٤].

قوله: (فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ): هو منصوب منوَّن، ويجوز رفعه أيضًا منوَّنًا[(٢)]، وقد تقدَّم[ح١٤١٦].

قوله: (فَمُنِعْتُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(العُمْرَةَ): منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهر.

قوله: (لَا أُصَلِّي): هذا من أحسن الكنايات عن الحيض.

قوله: (عَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا[(٣)]): كذا في أصلنا، ووقع في عدَّة نسخ: (يرزقكِها)[(٤)] بكسر الكاف بغير ياء، وهو خطاب لمؤنَّث، وليس بعد الكاف ياء، وما وقع في أصلنا لغةٌ[(٥)]، والله أعلم.

قوله: (فَنَزَلْنَا المُحَصَّبَ): تقدَّم ضبطه، وأين هو[ح١٥٦٠].

قوله: (أَنْتَظِرْكُمَا): هو مجزوم جواب الأمر، ويجوز رفعه أيضًا.

تنبيه: تقدَّم أنَّ هذا هو الصَّواب، وأنَّ رواية: (فلقيناه مُصعِدًا من مكَّة وأنا مُنهبِطة، أو أنا مُصْعِدَة وهو مُنْهَبط)[ح١٧٦٢] فغلط، والله أعلم، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس» في (حجَّة الوداع)[(٦)][ح١٧٦٢].

١٠- بابٌ يَفْعَلُ فِي العُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الحَجِّ

١٧٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ -يَعْنِي: عَنْ أَبِيهِ- أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ بِالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الخَلُوقِ -أَوْ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (سَرِفَ).

(٢) أمَّا النَّصب، أي: لم يكن طوافُه وفعلُه عمرةً، وأمَّا الرَّفع؛ فعلى أنَّ (كان) تامَّة.

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يرزقكها)، وفي هامشها كالمثبت.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي هامشها كالمثبت.

(٥) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٣٨٤): (الياء لإشباع كسرة الكاف).

(٦) انظر «نور النبراس» تحقيق سعاد بابقي (ص٣٠٢-٣٠٧).

قَالَ: صُفْرَةٌ- فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ، أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيهِ الوَحْيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ البَكْرِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ العُمْرَةِ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا -أقربها أعلاه(١)- أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٩٨]، ومرارًا بغيرها.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا): تقدَّم في أوَّل (الحجِّ) ما قاله شيخُنا فيه وردُّه، وما ذكرتُه أنا عن(٢) «شفا القاضي [عياض»: أنَّه سواد بن عمرو(٣)، وأنَّ هذه هي الصَّواب، وأنَّ الحديثَ المشارَ إليه مذكورٌ في(٤) ترجمة سواد بن عَمرو، وأنَّ أبا عُمر ابنَ عبد البَرِّ ذكره في ترجمته، غير أنَّه ذكر فيه اختلافًا، هل هو سواد بن عمرو أو سوادة؟ وهل القصَّة له -وهو الصَّحيح- أو لسواد بن غزيَّة؟(٥) والله أعلم][ح١٥٣٦].

قوله: (بِالجِعْرَانَةِ): تقدَّم أنَّها بالتشديد فيما يقوله أهل الحديث، وأنَّ أهل الإتقان والأدب يخطِّئونهم ويخفِّفون[ح١٥٣٦]، قال ابن قُرْقُول: (وكلاهما صواب)[مطالع٢/١٩٤].

قوله: (وَعَلَيْهِ أَثَرُ الخَلُوقِ): هو بفتح الخاء المعجمة، وضمِّ اللَّام: طِيبٌ معروفٌ يُتَّخذ من الزَّعفران وغيره من أنواع الطِّيب، وتغلب عليه الحمرة والصُّفرة، وقد تقدَّم[قبل ح١٥٣٦].

قوله: (فَسُتِرَ بِثَوْبٍ): (سُتِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (لَهُ غَطِيطٌ) هو بفتح الغين المعجمة، وكسر الطَّاء المهملة، وهو صوت يُخرِجه النائم مع نَفَسه، وقد تقدَّم[ح١١٧].

---

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) في (ب): (من).

(٣) انظر «الشِّفا» (ص٧٤٢-٧٤٣).

(٤) (في): ليس في (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢١-٣٢٢)، وليس فيه الاختلاف في اسمه؛ هل هو سواد أو سوادة، وإنَّما ذكره في سواد بن غزيَّة (ص٣٢١).

قوله: (البَكْرِ) هو بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف، هو الفتيُّ من الإبل.

قوله: (فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ): بتخفيف الرَّاء وتشديدها؛ ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه، وتقدَّم أنَّ ابن قُرْقُول قال: (رواه الشُّيوخ بالتَّخفيف والتَّشديد)(١)، وأنَّ النَّوويَّ اقتصر في «شرح مسلم» على التَّشديد(٢)[ح١٥٣٦].

قوله: (أَثَرَ الخَلُوقِ): تقدَّم الخلوق أعلاه ما هو، وقبل ذلك أيضًا[قبل ح١٥٣٦].

قوله: (وَأَنْقِ): هو بقطع الهمزة، وكسر القاف، فعل أمر، وهو رباعيٌّ، وهذا ظاهر، وفي هامش أصلنا: (واتَّق) بمثنَّاة فوق مشدَّدة نسخة، وعليها علامة راويها(٣)، من الاتِّقاء.

١٧٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فَلَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ، سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

زَادَ سُفْيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ: مَا أَتَمَّ اللهُ حَجَّ امْرِئٍ وَلَا عُمْرَتَهُ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ.

قوله: (كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا): اعلم: أنَّ هذا من فهم عائشة الثَّاقب، وذلك لأنَّ الآية الكريمة ليس فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه(٤)، وبيَّنت السَّبب في نزولها، والحكمةَ في نظمها، وأنَّها نزلت في الأنصار حين تحرَّجوا من السَّعي بين الصَّفا والمروة في الإسلام، وأنَّها لو كانت كما يقول عروة؛ لكانت: (فلا جناح عليه ألَّا يطوف بهما)، وقد يكون الفعل(٥) واجبًا، ويعتقد إنسانٌ أنَّه يمتنع إيقاعه على صفة مخصوصة، وذلك كمن عليه صلاة الظهر مثلًا، وظنَّ أنَّه لا يجوز فعلها عند غروب

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٨١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣١٨).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) إنَّما دلَّ لفظها على رفع الجناح عمَّن يطوف بهما.

(٥) في (أ): (النفل)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

الشَّمس، فيسألُ عن ذلك، فيقال في جوابه: لا جناح عليك أن تصلِّيَها[1] في هذا الوقت، فيكون جوابًا صحيحًا، ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر[2].

واعلم أنَّ مذهب الجماهير: أنَّ السَّعي بين الصَّفا والمروة ركن من أركان الحجِّ، لا يصحُّ إلَّا به، ولا يُجبَر بدم ولا غيره[3]، وقال بعض السَّلف: هو تطوُّعٌ[4]، وقال أبو حنيفة: هو واجب، فإن تركه عصى وجبره بالدَّم[5]، وصحَّ حجُّه[6]، والله أعلم.

قوله: (لِمَنَاةَ): تقدَّم الكلام عليها[ح١٦٤٣].

قوله: (حَذْوَ) أي: قبالة.

قوله: (قُدَيْدٍ) بضمِّ القاف، وفتح الدَّال، تقدَّم أنَّها بين الحرمين[ح١٦٤٠].

قوله: (زَادَ سُفْيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ): أمَّا (سفيان)، فهو أحد السُّفيانَين -ابن عُيَينة أو الثَّوريِّ- ولم أعرفه بعينه، وكلاهما رويا عن هشام، ولم يميِّزه المِزِّيُّ[7] ولا شيخُنا، والله أعلم، وما زادَه سفيانُ لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة[8]، ولم يعزُه شيخُنا أيضًا.

وأمَّا (أبو معاوية) فهو مُحَمَّد بن خازم، بالخاء المعجمة والزَّاي، الضَّريرُ، تقدَّم، وليس من شرط الكتاب[9][10]، وقد أخرج مسلمٌ ما زاده أبو معاوية[م١٢٧٧]، ولم يعزُه شيخُنا، وقد قدَّمتُ أنَّ (زاد) مثل (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به.

---

(١) (أن تصليها): ليس في (ب).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/٢٤).

(٣) انظر «الفواكه الدواني» (١/٣٥٩)، «المهذَّب» (١/٢٢٤)، «الفروع» (٣/٣٨٧).

(٤) انظر «المغني» لابن قدامة (٤/٦٤٧).

(٥) في (ج): (الدم).

(٦) انظر «الهداية» (١/٣٥٦-٣٥٧).

(٧) (المِزِّي): ليس في (ب)، وصنيع المِزِّيِّ يقضي أنَّه ابنُ عيينة؛ إذ طرَّف هذا الحديثَ في ترجمة سفيان بن عُيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٥٢).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٧١٩): (أمَّا رواية سفيان؛ فوصلها الطبريُّ من طريق وكيعٍ عنه، عن هشام، فذكر الموقوفَ فقط)، لكن الذي في المطبوع من «جامع البيان» (١/٧٩٣): (حدَّثنا أبو كريب قال: حدَّثنا وكيع، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لَعمري؛ ما حَجَّ مَن لم يَسعَ بين الصفا والمروة)، ليس فيه (سفيان).

(٩) كذا قال وهو وهم منه رحمه الله، انظر ترجمته في تهذيب الكمال وغيره.

(١٠) قوله: (وأمَّا أبو معاوية... الكتاب) جاء في (ب) بعد قوله سابقًا: (والله أعلم).

١١- بابٌ مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ؟

وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

١٧٩١- ١٧٩٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَأَتَى الصَّفَا وَالمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَحَدِّثْنَا مَا قَالَ لِخَدِيجَةَ، قَالَ: «بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه الإمامُ فيما يظهر، وجدُّه اسمه مَخْلَد، الإمام، أبو يعقوبَ المروزيُّ/، عالمُ خراسان، عن الدَّرَاوَرْدِيِّ، وجَريرٍ، ومُعْتَمر، وطبقتِهم، وعنه: [٣١/١ب] مَن عدا ابن ماجه، وروى عنه بقيَّةُ شيخُه، وخلقٌ، مِن آخِرِهم السَّرَّاج، أملى «مسندَه» من حفظه، تُوفِّيَ وله سبعٌ وسبعون سنةً في شعبان سنة (٢٣٨هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة السِّتَّة مَن أخذ عنه[الكاشف٩ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٨٢/١]، وصحَّح عليه، وقد تقدَّم[ح١٢٨]، وكذا تقدَّم (جَرِير): أنَّه ابن عبد الحَميد مُترجَمًا[ح٧٠]، وكذا تقدَّم (إِسْمَاعِيل): أنَّه ابن أبي خالد، وكذا تقدَّم (عَبْد اللهِ بْن أَبِي أَوْفَى)، وأنَّ اسمَ أبي أوفى علقمةُ بن خالد بن الحارث الأسلميُّ، وأبو أوفى صحابيٌّ كابنه عبد الله.

قوله: (وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مكَّة): إنَّما فعلوا ذلك؛ لأنَّ هذا كان في عمرة القضيَّة(١)، فخافوا أن تغدر قريش بالنَّبيِّ ﷺ، ولم يكن هذا في حجَّة الوداع، ومَن له أدنى معرفةً بالسُّنن يَعرِف هذا.

قوله: (فَقَالَ(٢) صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الكَعْبَةَ؟): هذا الصَّاحب لا أعرفه.

قوله: (مَا قَالَ لِخَدِيجَةَ): هي أمُّ المؤمنين، السَّيِّدةُ الجليلةُ، بنتُ خُوَيلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، القرشيَّة الأسَديَّة، زوجُ النَّبيِّ ﷺ، كانت تُدعَى في الجاهليَّة الطَّاهرةَ، أمُّها فاطمة بنت زائدة ابن الأصمِّ من بني عامر بن لؤيٍّ، ترجمتُها معروفةٌ فلا نُطوِّل بها، لا يختلفون أنَّ رسول الله ﷺ لم يتزوَّج في الجاهليَّة غير خديجة، ولا تزوَّج عليها أحدًا من نسائه حتَّى ماتت، ولم تلد له من المهارَى غيرُها، وهي أوَّل من آمن بالله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله، والكلام في ذلك معروفٌ، قال عروة: تُوفِّيَت خديجة قبل

(١) في (ج): (القضاء).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

مخرجه ﷺ بثلاث سنين[خ٣٨٩٦]، أو نحو ذلك، وعن عائشة قالت: (تُوفِّيَت خديجة قبل أن تُفرَض الصَّلاة)[(١)]، ويقال: إنَّها تُوفِّيَت بعد فرضها، وقال ابن شهاب: (وتُوفِّيَت بعد المبعث بسبعة أعوام)، قال ابنُ إسحاق: (تُوُفِّيَ أبو طالب وخديجةُ قبل مهاجَره إلى المدينة بثلاث سنين)[السيرة٢٣٨]، يقال: كان بين وفاتها وموت أبي طالب ثلاثةُ أيَّام، هي تُوفِّيَت بعده، وكانت يوم تُوفِّيَت بنت خمس وستِّين سنةً، تُوفِّيَت في رمضان، ودُفِنت بالحَجُون، ذكره مُحَمَّد بن عمر[(٢)] وغيرُه، رضي الله عنها[(٣)]، وقد تقدَّم قبل ذلك بعضُ ما هنا من وفاة خديجة وأبي طالب[ح١٣٦٠].

قوله: (بِبَيْتٍ فِي[(٤)] الجَنَّةِ) إن قيل: كيف لم يبشِّرْها إلَّا ببيت وأدنى أهل الجنَّة منزلةً من يُعطَى مسيرة ألف عام في الجنَّة كما في حديث ابن عمر، خرَّجه التِّرمذيُّ[ت٢٥٥٣]؟ و[كيف] لم ينعت هذا البيت بشيء من أوصاف النَّعيم والبهجة أكثر من[(٥)] نفي الصَّخب؟ والجواب يأتي في (باب تزويج النَّبيِّ ﷺ خديجة وفضلها)، إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٣٨١٦]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ قَصَبٍ): هو بفتح القاف، والصَّاد المهملة، وبالموحَّدة، في حديث ابن وهب: قلت: يا رسول الله، وما بيت من قصب؟ قال: «من لؤلؤة مُجوَّفة»، ويروى: «مُجبَّأة»[(٦)]، وكلُّه بمعنًى، قالوا: وهو اللُّؤلؤ المُجوَّف الواسع، كالقصر المنيف، قال الخليل: (القصب: ما كان من الجوهر مستطيلًا)[مطالع الأنوار٣٧٢/٥]، وستأتي الحكمة في ذلك في (باب تزويج خديجة)[ح٣٨١٦].

قوله: (لَا صَخَبَ) هو بفتح الصَّاد المهملة، والخاء المعجمة، وبالموحَّدة، ويقال: بالسِّين؛

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩/١٠) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤٥١/٢٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١٩/١٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٧٢/٢).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والقابسي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (من).

(٥) في النسخ: (ما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) كذا قال تبعًا لابن قُرْقُول؛ أنَّ الرواية: (مجوَّفة)، ويروى: (مجوَّبة)، ويروى: (مجبَّأة)، والذي قاله القاضي في «المشارق» (٤٣١/٢): (أنَّ الرواية: «مجبأة»، قال ابن وهب، أي: مجوَّفة، ويروى: مجوَّبة)، أمَّا (مجبَّأة) فأخرجها ابن السنيِّ في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٠)، لكن وقع فيه: (مخبأة)، ولعلَّه تصحيف؛ فقد أوردها الزمخشريُّ في «الفائق» (١٩٠/١) وابن الجوزي في «غريب الحديث» (١٣٧/١) وابن الأثير في (النهاية) (٢٣٨/١) في (باب الجيم مع الباء)، وأمَّا (مجوَّفة) فهي تفسيرٌ من ابن وهب كما ذكر القاضي، وتعقَّبه الخطَّابي في «غريب الحديث» (٤٦٩/١) فقال: (وهذا لا يستقيم على ما قاله ابن وهب، إلَّا أن تجعله من المقلوب، فيكون «مجوَّبة» من الجوب؛ وهو القطع، قدَّم الباء على الواو؛ كقوله تعالى ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] والأصل فيه: هائر).

كهو، والأولى أشهر، والسِّين لغة ربيعة(١)، وجاء في مواضع بهذه، وفي مواضع بهذه: اختلاط الأصوات، وارتفاعها، وسيأتي الكلام عليه في الباب المشار إليه أعلاه[ح٣٨١٦].

قوله: (وَلَا نَصَبَ) تقدَّم أنَّه التَّعب، والمشقَّة[قبل ح١٧٨٧]، وسيأتي الكلام عليه في الباب المشار إليه أعلاه[ح٣٨١٦].

١٧٩٣ - ١٧٩٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالبَيْتِ فِي عُمْرَةٍ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعًا، وَقَدْ ﴿كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. قالَ: وسأَلْنا جابرَ بنَ عبد اللهِ رضي الله عنهما فقالَ: لا يَقْرَبَنَّها حتَّى يَطُوفَ بين الصَّفا والمروةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح١]، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) هذا هو ابن عُيَينة الإمام، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح١].

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾): تقدَّم أنَّ (﴿أُسْوَةٌ﴾) بضمِّ الهمزة وكسرها لغتان، وهما قراءتان في السَّبع مرارًا(٢)[ح١١٠٢، ٩٩٩، ٣٩٥...].

١٧٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالبَطْحَاءِ وَهُوَ مُنِيخٌ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِمَا أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَحْسَنْتَ، طُفْ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ أَحِلَّ»، فَطُفْتُ بِالبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ، فَفَلَتْ رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالحَجِّ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَإِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه مُحمَّد بن جعفر[ح٨٧]، وكذا تقدَّم (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، مُترجَمًا[ح١١]، وكذا تقدَّم (البَطْحَاء)

(١) انظر «العين» (٤/٢٠٣).

(٢) ضمَّ الهمزةَ عاصمٌ في قوله تعالى: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكَسَرَها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥).

ضبطًا، وأين هي من مكَّة[ح٤٩٥]، وكذا تقدَّم أنَّ قوله: (أَحَجَجْتَ[1]؟) أي: أنويت الحجَّ؟[ح١٧٢٤].

قوله: (بِمَا أَهْلَلْتَ): كذا في أصلنا، والصَّحيح حذف الألف؛ لأنَّها استفهام، وإثباتها لغة، وقد تقدَّم مثل ذلك[ح١٥٥٧].

قوله: (ثمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ): تقدَّم أنَّ هذه المرأة لا أعرفها[2][ح١٥٥٩]، وتقدَّم قوله: (فَفَلَتْ) أنَّه بتخفيف اللَّام[ح١٧٢٤].

قوله: (إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللهِ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ ظاهره: أنَّ مَن أنشأ حجًّا ليس له فسخه في عمرة من أجل الهَدي، تعظيمًا لحرمات الله، وأنَّ قومًا تأوَّلوا عليه: أنَّه كان ينهى عن التَّمَتُّع بالعمرة إلى الحجِّ، وفيه نظر؛ لأنَّ التَّمَتُّع ثابت بنصِّ القرآن والسُّنَّة، ورُوِيَ عنه: أنَّ ذلك خاصٌّ بذلك العام[ح١٥٥٩].

١٧٩٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ تَقُولُ كُلَّمَا مَرَّتْ **بِالحَجُونِ**: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَهُنَا، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا، قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا، فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، **فَلَمَّا مَسَحْنَا البَيْتَ، أَحْلَلْنَا**، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ العَشِيِّ بِالحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هذا (أحمد): هو التُّسْتَرِيُّ، وهو مِصريٌّ، وإنَّما قيل له: التُّستريُّ؛ لكونه[3] كان يتَّجر إليها، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٥١٤]، و(ابنُ وَهْب): هو عبدُ الله بن وَهْب المصريُّ الإمام، تقدَّم[4] أيضًا.

وكونه (أحمد بن عيسى) كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وفي أصلٍ آخَرَ: (أحمد بن صالح)[5]، وفي طُرَّته: (أحمد بن عيسى)، وفي أصلٍ آخَرَ: (أحمد) غير منسوب، وفي الهامش: (ابن عيسى)، وعليها مكتوب (ابن الأديب) يعني: في نسخة ابن الأديب، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (أحمد) فقط، لكن قال

---

(١) في (ب): (حججت).

(٢) تقدَّم في التعليق قول الحافظ في «الفتح» (٤٨٨/٣): (في رواية شعبة: «امرأة من قيس»، والمتبادر إلى الذهن من هذا الإطلاق أنَّها من قيس عيلان، وليس بينهم وبين الأشعريين نسبة، لكن في رواية أيوب بن عائذ: «امرأة من نساء بني قيس» [ح ١٧٢٤]، وظهر لي من ذلك أنَّ المراد بـ«قيس»: قيس بن سليم والد أبي موسى الأشعريِّ، وأنَّ «المرأة» زوج بعض إخوته).

(٣) في (ج): (لأنَّه).

(٤) زيد في (ب): (مُترجَمًا).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

ما معناه: (أنَّ مسلمًا أخرجه عن هارون بن سعيد الأيليِّ وأحمدَ بنِ عيسى؛ كلاهما عنِ ابنِ وَهْب[م١٢٣٧])(١)، وقال في «التهذيب»: (أحمد عن ابن وهب، وعنه: البخاريُّ في مواضعَ: هو أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: «هو أحمد بن عبد الرَّحمن بن وَهْب عن عمِّه»(٢)، وليس بشيء)، انتهى(٣)/، وقد قدَّمتُ في (الصَّلاة) وغيرِها الكلامَ على ما إذا قال البخاريُّ: (حَدَّثَنَا أحمد عن ابن وهب) [٢٣٢/١أ] من عند الجيَّانيِّ؛ فانظره، فإنِّي ذكرته مُطَوَّلًا[ح٤٧].

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) عَمْرٌو): هذا هو عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل بن الأسود، أبو الأسود، يتيمُ عروةَ، الأسَديُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٨٨].

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ): هو عبد الله بن كَيسان، أبو عُمَرَ، مولى أسماءَ، عن مولاته وابنِ عُمرَ، وعنه: عطاءٌ وابنُ جُرَيج، قال أبو داود: (ثَبْتٌ)، أخرج له الجماعةُ، ذُكِر في «الميزان» [٤٧٥/٢] تمييزًا(٥).

قوله: (مَرَّتْ بِالحَجُونِ): هو بفتح الحاء المهملة، وضمِّ الجيم: الجبل المشرف عند المُحصَّب، حِذاءَ مسجد العقبة، وقال الزُّبير: (مقبرة أهل مكَّة)(٦)، وقد قدَّمت ذلك[ح١٥٤٥].

قوله: (فَلَمَّا مَسَحْنَا البَيْتَ، أَحْلَلْنَا): في هذا نظر، وذلك لأنَّ عائشة كانت حين قدمت مكَّة حائضًا، فلم تطف حتى رجعت من(٧) يوم النَّحر فطافت للإفاضة، وحلَّت(٨)، وأمَّا الزُّبير، فإنَّه كان معه الهدي، فلم يحلَّ حين طاف للقدوم، إنَّما حلَّ بعد ذلك(٩)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٢٤٦/١١-٢٤٧).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٤٧/١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٦/١)، واللفظ للذهبيِّ في «تذهيب التهذيب» (٢١٥/١-٢١٦).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٩/١٥).

(٦) انظر «معجم ما استعجم» (٤٢٨/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٢/٢).

(٧) (من): سقط من (ب).

(٨) قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٣١٥/٤): (ليس هذا اللفظ على عمومه، والمراد بالمسح بالبيت مَن عدا عائشة).

(٩) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٢٣/٣) في الجمع بينهما: (القصة المذكورة وقعت لها مع الزبير في غير حجَّة الوداع =

١٢- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ أَوِ الغَزْوِ

١٧٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قوله: (إِذَا قَفَلَ) أي: رجع، وهذا ظاهر، ولا يقال: قفل إلَّا في الرُّجوع، لا في الابتداء بالسَّفر، وربَّما سُمِّيتِ الرِّفقة قافلةً؛ تَفَاؤُلًا لها بالسَّلامة(١)، وفي «النِّهاية»: (قَفَل يَقفِل: إذا عاد من سفره، وقد يقال للسَّفر: «قُفول» في الذهاب والمجيء، وأكثر ما يستعمل في الرُّجوع، وقد جاء: «أَقفَل(٢) الجيش» و«فلمَّا أَقْفَلْنا»[كن٩/١٠٣٠]، والمعروف: قَفَل وقَفَلْنا(٣)، وأَقْفَلْنا غيرَنا، وأُقْفِلْنا: على ما لم يُسَمَّ فاعله).

قوله: (عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ): هو بفتح الشِّين والرَّاء، وبالفاء: العلوُّ والمكان العالي.

قوله: (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ): (الأحزاب): هم أهل الخندق، وكان مَنْ وافى الخندق من المشركين عشرةَ آلاف(٤)، وقال قتادة -فيما ذكره البيهقيُّ-: (أربعة آلاف أو ما شاء الله)[دلائل٣/٣٤٩]، وكانت الخندق سنة أربع، قاله موسى بن عقبة كما نقله البخاريُّ عنه في هذا «الصَّحيح»[قبل ح٤٠٩٧]، ويقال: (سنة خمس في شوَّال)، قاله ابن إسحاق(٥)، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة)[الكبرى٢/٦٢]، ويحتمل أن يريد: أحزابَ الكفرِ في جميع الأيَّام والمواطن، ويحتمل أن يريد: الدُّعاء؛ كأنَّه قال: اللَّهُمَّ؛ افعلْ ذلك وحدَك.

= -كما أشار إليه النووي على بُعْدِه [«المنهاج شرح مسلم» (٨/٤٤٦)]- وإلَّا فقد رجح عند البخاري رواية عبد الله مولى أسماء، فاقتصر على إخراجها دون رواية صفية بنت شيبة)، مراده: ما روته صفيَّة عن أسماء -كما في «صحيح مسلم» (١٢٣٦)- قالت: (فَلَمْ يَكُنْ مَعِي هَدْيٌ فَحَلَلْتُ، وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَدْيٌ فَلَمْ يَحْلِلْ)، وقد تقدَّمت مقالة النووي في كلام المصنِّف في الحديث (١٦٤١)، لكن دون عزو إليه.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩١).

(٢) في (ب): (قفل).

(٣) (وقفلنا): سقط من (ب).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢)، «سيرة ابن هشام» (٣/٢٤٢).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٧).

١٣ - بابُ اسْتِقْبَالِ الحَاجِّ القَادِمَين وَالثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

قوله: (بَابُ اسْتِقْبَالِ الحَاجِّ القَادِمِينَ، وَالثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ): (القادِمِين): جمع (قادِم)، وهو بكسر الدَّال والميم، وكانت كذلك في أصلنا، ثمَّ أُصلِحت على (القادِمَين)[1] بفتح الميم، تثنية (قادِم)، وكما كان في أصلنا أحفَظُه، و(الحاجّ): الواحد[2]، وممَّا يدلُّ لما أحفظه: (استقبَلَه أُغيلمةٌ) جمع (غلام)، لكن في قوله: (فحمل واحدًا بين يديه وآخر خلفه) يدلُّ لما ضُبط أخيرًا في أصلنا، والله أعلم، وكذا رأيته مضبوطًا في نسخةٍ أخرى عتيقةٍ، ورأيت فيها عوض (القادِمَين) أيضًا: (الغُلامَين)[3]، وهذا يدلُّ للتَّثنية، و(الثَّلاثةِ) بالجرِّ، وجرُّه ظاهر[4].

١٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن مِهران الحذَّاءُ، تقدَّم.

قوله: (اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلب): الغلام: يقال للصَّبيِّ من حينِ يُولَد إلى أن يبلغ، وتصغيره: غُليِّم، وجمعه: (غِلمان)، و(أُغَيْلِمةٌ): تصغيرٌ، ويقال للرَّجل المستحكم القوَّة: غلام[5]، وفي «النِّهاية»: (أُغَيْلِمَة: تصغير «أَغْلِمَة» جمع «غلام» في القياس، ولم يَرِد في جمعه: أَغْلِمة، وإنَّما قالوا: غِلْمة؛ ومثله: «أُصيبِية[6]» تصغير «صِبْية»، ويريد بالأُغَيلمة: الصِّبيان؛ ولذلك صغَّرهم).

قوله: (فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ): هذان الغلامان لا أعرفهما بأعيانهما، وقد ذكرت أردافه ﷺ فيما مضى[ح١٢٨]، قال بعض حُفَّاظ العصر: (الذي حمله خلفه: قُثَمُ بن العبَّاس، والآخر: عبد الله بن جعفر)[هُدى٢٩١]، ولم يعزه لأحد، وقد تقدَّم في الأرداف ما قد يشهد لهذا[7].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) إذا كان (القادِمَين) مثنًّى، أمَّا إذا كان جمعًا، فيكون (الحاج) في معنى الجمع، و(القادِمِين) صفةٌ له.

(٣) وهي رواية ابن عساكر.

(٤) جرُّه: عطفًا على (استقبالِ).

(٥) انظر «الصِّحاح» مادَّة (غلم)، «مطالع الأنوار» (٥/١٤٩).

(٦) في النُّسخ: (أصيبة)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (ب): (بهذا).

١٤- بَابُ القُدُومِ بِالغَدَاةِ

١٧٩٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ.

قوله: (**بِذِي الحُلَيْفَةِ**): تقدَّمت ضبطًا، وعلى كم هي من المدينة؛ وهي الميقات المعروف لأهل المدينة[ح١٣٣].

١٥- بَابُ الدُّخُولِ بِالعَشِيِّ

قوله: (**باب الدُّخُولِ بِالعَشِيِّ**): تقدَّم أنَّ (العشيَّ) ما بعد زوال الشَّمس إلى الغروب، وقد تقدَّم مُطوَّلًا، والخلاف فيه[ح٤٨٢]، وهو مباح، وأمَّا المنهيُّ عنه فأن يطرق أهله -والطُّرُوق(١): الإتيان- باللَّيل.

١٨٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ، كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه، وعلى نسبته لماذا نُسِب[ح٦٣]، وهو حافظٌ مشهورٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، الحافظ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٢١٩].

١٦- بابٌ لَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ إِذَا بَلَغَ المَدِينَةَ

قوله: (**بَابٌ لَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ**): تقدَّم أنَّ الطُّرُوق: الإتيان باللَّيل، و(يَطْرُقْ) في التبويب: مجزوم على النَّهي، ومرفوع على الخبر ومعناه: النَّهي.

١٨٠١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تقدَّم أنَّه الفراهيديُّ مُترجَمًا، الحافظُ، وأنَّه نسبه إلى جدِّه فُرهود[ح٢٦٤].

قوله: (**عَنْ مُحَارِبٍ**): هو كاسم الفاعل من (حاربَ)، وهو ابن دِثَار السَّدوسيُّ القاضي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٤٣].

---

(١) في (ب) و(ج): (والطرق).

١٧- باب مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الـمَدِينَةَ

قوله: (باب مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ): أُنكِر على البخاريِّ في قوله: (أسرع ناقته)، فقال: (لا يقال: إلَّا أسرع بناقته)(١)، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ في «المحكم»[٤٨١/١]: (أسرع: يتعدَّى بحرف وبغير حرف)[المحكم٤٨١/١]، انتهى، وفي «الصَّحيح»: (ثمَّ أسرع السَّير)[ح١٨٠٥]، وقال الجوهريُّ: (وأسرع في السَّير، وهو في الأصل مُتعدٍّ).

١٨٠٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: زَادَ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ: حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جُدُرَاتِ.

تَابَعَهُ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَم بن مُحمَّد، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا مُحمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، عن زيد بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيدُ ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقة، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ): هذا هو الطَّويل ابن تير، ويقال: تيرويه، وقد تقدَّم أنَّ (حُمَيدًا) اثنان يرويان عن أنس هذا، وحُميد بن هلال بن هُبيرة(٤) العدويُّ، أبو نصر البصريُّ، روى له البخاريُّ حديثَين، وروى له النَّسائيُّ أحدهما، وقد تقدَّما، وأنَّ غيرَ الحديثَين كلُّ ما فيه (حُميدٌ عن أنس) فهو الطَّويل ابن تير، ويقال: تيرويه[ح٦١٠]، والله أعلم.

قوله: (فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ المَدِينَةِ): وفي نسخة في هامش أصلنا: (دوحات)(٥)، قال ابن قُرْقُول: (وفي بَابٍ: «إذا رأى جُدُرات المدينة»، وعند النَّسفيِّ: «درجات»، وهي المنازل، كذا كتب القاضي(٦)، ثمَّ كتب بعد ذلك: أنَّ البخاريَّ قال في «الحجِّ» من رواية قُتيبة بن سعيد: «جُدُرات المدينة»[١٨٠٢]، قال

---

(١) هو اعتراض الإسماعيلي، نقله عنه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٢٦٤/١٢).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٣/٢٤).

(٤) في (ب): (هبرة)، وهو تحريف.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٦) لم أقف على رواية النسفي في المطبوع من «المشارق»، ولعلَّها ثابتة في نسخة ابن قُرْقُول منه.

القاضي ﵀: ثمَّ ذكره البخاريُّ من رواية ابن أبي مريم: «درجات»[ح١٨٠٢]، كذا للكافَّة، وللمستملي: «دوحات»، قال: والأوَّل أشبه، وكذا ذكره في «فضائل المدينة» من غير خلاف(١)[ح١٨٨٦)][مطالع٢/١٠١]، انتهى، والدَّوحات: جمع (دوحة) وهي الشَّجرة العظيمة.

قوله: (أَوْضَعَ نَاقَتَهُ) أي: حملها على الإسراع في السَّير(٢)/. [١/٢٣٢ب]

قوله: (زَادَ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه إلى الحارث، والحارث ليس من شرطه، وهو الحارثُ بنُ عُمَير، بصريٌّ، نزل مكَّة، عن أيُّوبَ وأبي طُوَالَة، وعنه: ابنُه حمزة، ولُوَين، وأممٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين، وأبو حاتم، والنَّسائيُّ، ووهَّاه ابنُ حِبَّان والحاكمُ، أخرج له الأربعةُ، وعلَّق له البخاريُّ كما ترى(٣)، ولم يُخرِّج ما زاده الحارث أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما ذكره البخاريُّ، وقال شيخُنا: (وزيادةُ الحارثِ أخرجها أبو نُعَيم الأصبهانيُّ في «مستخرجه» من حديث ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا خالد بن مَخْلَد: حَدَّثَنَا الحارث بن عُمَير ومُحَمَّد بن جعفر، عن حُمَيد، عن أنسٍ...، فذكره، وأخرجها أيضًا التِّرمذيُّ عن عليِّ بن حُجْر: أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن حُمَيد، عن أنسٍ، وقال: «حسن صحيح غريب(٤)»[ت٣٤٤١])[التوضيح١٢/٢٦٣]، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، عن عبدِ الله بن دِينار، والعلاءِ بنِ عبد الرَّحمن، وأبي سُهَيلٍ نافعِ بن مالك بن أبي عامر، وخلقٍ، وعنه: قُتَيبة، وعليُّ بن حُجْر، ومُحَمَّد بن سلَام البيكنديُّ، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ وجماعةٌ، تُوفِّيَ سنة (١٨٠هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (تَابَعَهُ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ): الضَّمير في (تابعه) يعود على إسماعيل؛ هو ابنُ جعفر بن أبي كَثِير، وقد تقدَّم أعلاه ترجمة الحارث بن عُمَير[١٨٠٢].

١٨- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

١٨٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا، كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاؤُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا،

(١) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣١٣).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢١).
(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٨٣)، «المجروحين» (١/٢٢٣)، «تهذيب الكمال» (٥/٢٦٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٤٠).
(٤) زيد في (ب): (صحيح)، وهو تكرار، وأخرجه أيضًا أحمدُ في «مسنده» (١٢٦١٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/١٢١).
(٥) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨٥)، «تهذيب الكمال» (٣/٥٦).

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الهَمْدانيُّ السَّبيعيُّ، وأنَّ اسمَه عمرُو بن عبد الله، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٠].

قوله: (مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِهِمْ(١)): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهر.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل: قال شيخنا الشَّارح: (هو رفاعة بن تابوت، كذا أخرجه عبدٌ في «تفسيره»(٢))[التوضيح١٢/٢٦٦]، انتهى، وفيه نظر؛ إذ قد أخرج مسلم عن جابر: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قدم من سفر، فلمَّا كان قُرْبَ المدينة هاجت ريحٌ تكادُ تدفنُ الرَّاكب، فزَعَمَ أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «بُعِثَتْ هذه الرِّيح لموت منافق»، فلمَّا قدم المدينة، فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات[م٢٧٨٢]، قال ابن بَشْكُوال: (هذا المنافق هو رفاعة بن التَّابوت(٣)، ذكره ابن إسحاق(٤))[الغوامض والمبهمات١/٢٢٧]، ولم يُسمِّ النَّوويُّ هذا المنافق في «شرح مسلم»[١٧/١٢٥]، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ لمَّا ذكر هذا: (ومحال أن يكون من المنافقين، ويُذكَر في الصَّحابة؛ فيظهر أنَّ هذا غير المذكور هنا، وأنَّهما اشتركا في الاسم، واسم الأب، وقال القسطلانيُّ في اسم المنافق: رفاعة بن زيد بن التَّابوت، وفي «أسباب الواحديِّ»[ص٤٨]: أنَّ الرَّجل الأنصاريَّ هو قطبة بن عامر، وساق القصَّة التي قدَّمناها في رفاعة بن(٥) التَّابوت...) إلى أن قال: (ووجدنا في «المنتخب من مسند عبد بن حميد»[ح١٠٢٩])، فذكر حديثًا عن جابر قال: (كنَّا مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في سفر، فهاجت ريح تكاد تدفن الرَّاكب...) إلى أن قال: («لموت منافق»...) إلى أن قال: (فسمعت أصحابنا بعده يقولون: هو رافع بن التَّابوت)، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وهذا يُزيل الإشكال السَّابق)، انتهى[الإفهام١٦١]، قال شيخنا الشَّارح: (وأخرج الحاكم -وقال: على شرط الشَّيخين- أنَّه قطبةُ بن عامر بن حديدة الأنصاريُّ السُّلَميُّ)، انتهى [التوضيح١٢/٢٦٦]،

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أبواب بيوتهم).

(٢) وأخرج أيضًا الطبريُّ في «تفسيره» (٢/٩٥٨): أنَّه رفاعة بن تابوت.

(٣) كذا قال تبعًا لابن البُلْقينيِّ في «الإفهام»، وفي «الغوامض والمبهمات» (رفاعة بن زيد بن التابوت).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٤١).

(٥) زيد في (ج): (بن زيد).

وقد رأيت أنا في «تلخيص المُستدرَك»: (أنَّه قطبةُ بن عامر الأنصاريُّ)، انتهى(١).

١٩- بابٌ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ

قوله: (بَابٌ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ): قال شيخنا الشَّارح: (سُئل إمام الحرمين لمَّا جُعِل مكان والده عن(٢) معنى قوله: «السَّفر قطعة من العذاب»؟ فأجاب في الحال: لأنَّ فيه فراقَ الأحباب)، قال: (وهو من عجيب الأجوبة)، انتهى[التوضيح١٢/٢٧٤]، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (قال بعضهم: يحتمل أن يكون هذا إشارة إلى عذاب الزَّاني، وأنَّ التَّغريب قطعة منه، وهو سفر)، انتهى[الغاية٣/٥٠].

فائدة: قال لي بعض مشايخي من الحلبيِّين المحدِّثين: إنَّه مرَّ به في بعض الأجزاء: قالت عائشة: (لولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب»؛ لقلت: العذاب قطعة من السَّفر) انتهى ما قاله لي(٣)، والله أعلم.

١٨٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء، وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، وقد تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، وتقدَّم(٤) بعضُ ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وأنَّ اسمه ذكوانُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ): هي بفتح النُّون، وإسكان الهاء، أي: حاجته.

٢٠- بابُ المُسَافِرِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، يُعَجِّلُ إِلَى أَهْلِهِ

١٨٠٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى

(١) «المستدرك» وبهامشه «تلخيص الذهبي» (١/٤٨٣)، وذكره الحاكم منسوبًا إلى جدِّه في (مناقبه) (٣/٢٢٥).
(٢) في (ج): (على).
(٣) (لي): سقط من (ب).
(٤) في (ج): (وقد تقدَّم).

كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعَتَمَةَ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ المَغْرِبَ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم قريبًا في الصَّفحة قبل هذه[1] وبعيدًا أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَم بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٤١].

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْنُ جَعْفَرٍ): تقدَّم الكلام عليه في الصفحة التي قبل هذه ببعضِ ترجمةٍ[ح١٨٠٢].

قوله: (عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ): تقدَّم الكلامُ عليها ببعض ترجمةٍ[ح١٠٩٢]، وهذه زوجُ ابنِ عمر، وأختُ المختارِ بن أبي عبيد الكذَّابِ.

❋❋❋

(١) (في الصفحة قبل هذه): سقط من (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧ - بابُ المُحْصَرِ وَجزاءِ الصَّيْدِ

وَقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَقَالَ عَطَاءٌ: الإِحْصَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْبِسُهُ.

(بَابُ المُحْصَرِ وَجَزَاءِ الصَّيْدِ)... إلى (بَاب لَا يُنَفَّرُ صَيْدُ الحَرَمِ).

قوله: (**المُحْصَرِ**): هو اسم مفعول؛ بفتح الصَّاد، وأصلُ الحصر: المنعُ، وهذا ظاهر.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو عطاء بن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا.

١ - بابٌ إِذَا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ

١٨٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا **فِي الفِتْنَةِ** قَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ **عَامَ الحُدَيْبِيَةِ**.

قوله: (**فِي الفِتْنَةِ**) أي: في قتال أهل الشَّام لعبد الله بن الزُّبير سنة اثنتين وسبعين، وقد قدَّمت ذلك[ح١٦٤٠].

قوله: (**عَامَ الحُدَيْبِيَةِ**): تقدَّم أنَّ في (الحديبية) التَّشديدَ والتَّخفيفَ قريبًا[١٧٧٨]، وعام الحديبية سنة ستٍّ، وكان في ذي القعدة.

١٨٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ **لَيَالِيَ نَزَلَ الجَيْشُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ**، فَقَالَا: لَا يَضُرُّكَ أَلَّا تَحُجَّ العَامَ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ البَيْتِ، فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ**، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ العُمْرَةَ، إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْطَلِقُ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ، طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ **مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ**، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي»، فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَهْدَى، وَكَانَ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ

طَوَافًا وَاحِدًا يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ.

١٨٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هو جويرية بن أسماء، عن نافعٍ والزُّهريِّ، وعنه: ابنُ أخيه عبدُ الله بن مُحَمَّد ابن أسماء، وابنُ أختِه سعيدُ بن عامر الضُّبَعيُّ، ومُسَدَّدٌ، ثقةٌ، وقد قدَّمتُه، ولكن طال العهد به[ح٢٨٩]، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(١).

قوله: (لَيَالِيَ نَزَلَ الجَيْشُ بِابنِ الزُّبَيْرِ): تقدَّم أعلاه وقبلَه بكثير(٢) أنَّهم نزلوا به في سنة اثنتين وسبعين في ذي الحجَّة، وتقدَّم أنَّه قُتِل -رحمة الله عليه- في سنة ثلاثٍ وسبعين، وقد قدَّمتُ خلافًا في شهر قتله، فانظره[ح١٦٤٠].

قوله: (فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ): كان هذا في ذي القعدة، سنة ستٍّ في الحديبية، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم ضبطها، وهي الميقات لأهل المدينة، وكم بينها وبين المدينة من ميل، وما وقع فيها لبعض الشَّافعيَّة[ح١٣٣].

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم ضبط(٤) نسبته، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (جُوَيْرِيَةُ) أعلاه[ح١٨٠٧].

قوله: (أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّ عبيدَ الله بن عبد الله وسالمَ بن عبد الله قالا له(٥) ذلك[ح١٨٠٧]، والقائل له هو عبيدُ الله وعبدُ الله وسالمٌ، أولادُه، ذكر ذلك البخاريُّ، ففي (بَاب من اشترى الهدي من الطريق): (قال عبد الله بن عبد الله بن عمر لأبيه)[ح١٦٩٣]، وأعلاه: (أنَّ عبيد الله ابن عبد الله وسالم ابن عبد الله أخبراه: أنَّهما كلَّما عبد الله بن عمر)، انتهى[ح١٨٠٧]، فمجموع مَن كلَّمه بذلك مِن أولادِه: عبيد الله، وعبد الله، وسالم؛ بنو عبد الله بن عمر/. [١/٢٣٣أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٦٥).

(٢) (بكثير): سقط من (ب).

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية أبي الوقت.

(٤) في النسخ: (ضبطه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) في (ب): (قالاه)، وهو تحريف.

١٨٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **قَدْ أُحْصِرَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، **وَنَحَرَ هَدْيَهُ،** حَتَّى اعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الإحصار وجزاء الصيد»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا يحيى بن صالح...» -فذكر هذا المكان- قال أبو عبد الله الحاكم: «مُحَمَّد» في هذا الإسناد: هو مُحَمَّد بن خالد[1] الذُّهليُّ، وقال أبو نصر: يقال: إنَّه أبو حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرَّازيُّ، قاله لي ابن أبي سعيد السَّرخسِيُّ، وذكر أنَّه رآه[2] في أصلٍ عتيقٍ، ونسبه أبو مسعود الدِّمشقيُّ: مُحَمَّد بن مسلم بن وَارَة الرَّازيَّ) انتهى، وقد حكى شيخُنا الشَّارحُ الأقوالَ، ثمَّ قال: (ويؤيِّده -يعني: القول بأنَّه أبو حاتم الرَّازيُّ- أنَّ الإسماعيليَّ رواه في «مستخرجه» عن عبد الله بن مُحَمَّد بن مسلم، عن أبي حاتم الرَّازيِّ: حَدَّثَنَا يحيى بن صالح، ومن جهته رواه ابنُ طاهر مُرشِّحًا لكونه أبا حاتم[3]، وكذا قال أبو نُعيم في «مستخرجه»: «حَدَّثَنَا أبو أحمد: حَدَّثَنَا عبد الله بن مسلم: حَدَّثَنَا أبو حاتم...» فذكره)، انتهى[التوضيح١٢/٢٨٣].

وأبو حاتم الرَّازيُّ الحافظُ المشهورُ تُوُفِّيَ سنة (٢٧٧هـ)، واسمُه مُحَمَّدُ بن إدريس بن المنذر، روى عن عبيد الله بن موسى، والأنصاريِّ، وخلائقَ، وعنه: أبو داود، والنَّسائيُّ، وولدُه عبدُ الرَّحمن ابن أبي حاتم، والمحامليُّ، وخلقٌ، قال موسى بن إسحاقَ الأنصاريُّ: (ما رأيتُ أحدًا أحفظَ منه)، وقال أحمدُ بن سلمة: (ما رأيت بعد ابنِ راهُوْيَه والذُّهليِّ أحفظَ للحديث ولا أعلمَ بمعانيه من أبي حاتم) انتهى، وقد رأيتُ في «تذهيب الذَّهبيِّ» في ترجمة أبي حاتم هذا المكان من «الصَّحيح»، ثمَّ قال: (فقيل: إنَّه أبو حاتم الرَّازيُّ، وقال أبو أحمد الحاكمُ في «الكنى»: روى عنه: مُحَمَّد بن إسماعيل الجُعْفيُّ، وقال الكَلَاباذيُّ في ترجمة الوُحَاظيِّ: روى عنه البخاريُّ، وروى عن مُحَمَّد عنه، فحدَّثنا ابنُ أبي سعيد السَّرخسِيُّ: أنَّه ابنُ إدريس أبو حاتم الرَّازيُّ، وذكر أنَّه رآه في أصلٍ عتيقٍ[4]،

---

(١) هكذا في النسخ: (خالد)، وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي.

(٢) في (ج): (رواه).

(٣) «المدخل إلى الصحيح» (٢٣٨/٤-٢٣٩)، «الهداية والإرشاد» (٧٩٥/٢)، «تقييد المهمل» (١٠٤٠/٣)، انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٤٦٧/٢).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٧)، «تاريخ بغداد» (٧٥/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٨١/٢٤)، «الهداية والإرشاد» (٧٩٥/٢).

وقال البخاريُّ في كتاب «الضعفاء الكبير»: «قال مُحَمَّد بن إدريس: حَدَّثَنَا عبدالله بن صالح بن مسلم...»، فذكر حديثًا[التذهيب٢٤/٨]، انتهى، ولمَّا طرَّف المِزِّيُّ هذا الحديث، قال في تطريفه: (قال فيه أبو مسعود: مُحَمَّد بن مسلم بن وارة)[تحفة١٧٤/٥]، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ): هو بتشديد اللَّام، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (قَدْ أُحْصِرَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، والفاعل: قريش، وذلك في ذي القعدة سنة ستٍّ عام الحديبية، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (وَنَحَرَ هَدْيَهُ): تقدَّم عدد هديه في الحديبية أنَّها سبعون بدنة من عند مسلم[م(١٣١٨)(٣٥٣)] وغيره[ح١٦٩٤].

٢- بابُ الإِحْصَارِ فِي الحَجِّ

١٨١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَلَيْسَ حَسْبَكُمْ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحَجِّ، طَافَ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلًا، فَيُهْدِيْ أَوْ يَصُومُ، إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم الكلام على هذا قبل هذا[ح٢٣٧]، وتلخيص ما قال فيه الجيَّانيُّ: (قال أبو عبد الله النَّيسابوريُّ: «هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ مردويه» [المدخل٢١٧/٤]، وقال الدَّارقطنيُّ: «هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شبُّويه»[ذكر أسماء التابعين٦٣/١]) [تقييد المهمل٩٤٨/٣]، انتهى.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم في كلام الجيَّانيِّ: أنَّه ابنُ المبارك، وهذا معروفٌ، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلم ابن شهاب الإمامُ، العَلَمُ المشهورُ.

قوله: (أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟!): إن رفعتَ (حسب)، فانصبْ (سُنَّة)، وإن

عُكِسَ فاعكسْ[١] لأنَّهما معرفتان، وللقاضي في إعرابه كلام[٢]، وكذا[٣] للسُّهيليِّ[٤].

قوله: (**إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ**): (حُبِس): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أحدُكم): مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (**فَيُهْدِيْ**): هو رباعيٌّ مضموم الأوَّل، ويجوز نصبه، ويجوز رفعه بسكون الياء[٥]، وكذا (**أَوْ يَصُومُ**): يجوز نصبه ورفعه.

قوله: (**وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ...**) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، ولكنَّه معطوف على السَّند قبله، فرواه البخاريُّ عن أحمد بن مُحَمَّد عن عبد الله: أخبرنا مَعْمَر، و(مَعْمَرٌ) بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وهو ابنُ راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم، تقدَّم أعلاه، وقبلَه مرارًا.

قوله: (**نَحْوَهُ**): هذا منصوبٌ، أي: نحو الحديث الذي قبله، ولو كان هذا تعليقًا؛ لكان يكون (نحوُه[٦]) بالرَّفع على الابتداء، و(عن فلان): الخبر مُقدَّم، والله أعلم.

٣- بابُ النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِي الحَصْرِ

١٨١١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ المِسْوَرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**): هو محمود بن غَيلان -بالغين المعجمة- المروزيُّ الحافظ، أبو أحمدَ، عن الفضل بن موسى السِّينانيِّ وابنِ عُيَينة، وعنه: الأئمَّةُ السِّتَّة ما خلا أبا داود، وابنُ خزيمة،

---

(١) الأولى رواية اليونينية والعكس رواية (ق).

(٢) قال القاضي في «مشارق الأنوار» (٨٩/٣): (ضبطناهُ -يعني: «سنَّة»- بالفتح على الاختصاص، أو على إضمارِ فعلٍ، أي: تمتثلوا، أو شِبْهَهُ، وخبرُ «حَسْبُكُمْ» في قوله: «طَافَ بِالبَيْتِ»، ويصحُّ الرَّفعُ على خبرِ «حَسْبُكُمْ»، أوِ الفاعلِ، [و«حسبُكم»] بمعنى الفعلِ فيهِ، ويكونُ ما بعده تفسيرًا لـ«السُّنَّةِ»).

(٣) في (ب): (وكذلك).

(٤) قال السُّهيليُّ في «أماليه» (ص٧٧): (مَن نصبَ «سُنَّةَ»؛ فالكلامُ أمرٌ بعدَ أمرٍ؛ كأنَّه قال: اكتفوا الزموا سُنَّةَ نبيِّكم؛ كما قالَ: [من الرجز]

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا

فـ«دَلْوِي» عندَهم منصوبٌ بإضمارِ فعلِ الأمرِ، و«دُوْنَكَ» أمرٌ آخرُ).

(٥) في النسخ: (الدَّال)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) في (ب): (رفعه).

والبغويُّ، مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له الذين روَوا عنه من الأئمَّة، وثَّقه النَّسائيُّ[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الإمامُ الحافظُ المُصنِّفُ المشهورُ الثِّقةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)]، وترجمتُه معروفةٌ، فلا نُطَوِّل بها، وقد تقدَّم الكلام أعلاه على (مَعْمَر): أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وهو ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم[(٣)]، العَلَمُ المشهورُ.

قوله: (عَنِ المِسْوَرِ): تقدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين، وفتح الواو، وهو ابن مَخْرَمة، والمِسْوَر: صحابيٌّ صغير، وأبوه صحابيٌّ، تقدَّم.

١٨١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ العُمَرِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَ نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ وَسَالِمًا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُدْنَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحيم بن أبي زهير العدويُّ، مولى عمرَ ابنِ الخطَّاب، أبو يحيى البغداديُّ الحافظُ، المشهور بصاعِقَة، وهو أحدُ الأئمَّة، عن يزيدَ بنِ هارون، ورَوحٍ، وطبقتِهما، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)]، وابنُ صاعد، والمحامليُّ، وخلقٌ، وكان بزَّازًا، تُوفِّيَ سنة (٢٥٥هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه منهم[(٥)].

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٦)] ﷺ مُعْتَمِرِينَ...) إلى آخره: يعني: في عمرة الحديبية، وقد تقدَّم غيرَ مرَّةٍ متى كانت، وفي أيِّ شهر[قبل ح٢٤١].

قوله: (فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُدْنَهُ): تقدَّم أنَّها كانت سبعين، كما في «مسلم»[م(١٣١٨) (٣٥٣)] وغيره[ح١٦٩٤].

قوله: (وَحَلَقَ رَأْسَهُ): سيأتي أنَّه حلقه في الحديبية خِرَاشُ بن أميَّة بما فيه من الخلاف، والله أعلم[ح٢٧٠١]/. [١/٢٣٣ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٠٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٠٩)، وصحَّح عليه.

(٣) زيد في (ب): (تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا).

(٤) زيد في (ج): (وابن حبان).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (النَّبِي).

٤ - بابُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ عَلَى المُحْصَرِ بَدَلٌ

وَقَالَ رَوْحٌ: عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا البَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بِالتَّلَذُّذِ، فَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عُذْرٌ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَحِلُّ وَلَا يَرْجِعُ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُحْصَرٌ، نَحَرَهُ، إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ، وَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ، لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ، وَقَالَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ: يَنْحَرُ هَدْيَهُ وَيَحْلِقُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ نَحَرُوا وَحَلَقُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ، وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الهَدْيُ إِلَى البَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا، وَلَا يَعُودُوا لَهُ، وَالحُدَيْبِيَةُ خَارِجٌ مِنَ الحَرَمِ.

قوله: (وَقَالَ رَوْحٌ عَنْ شِبْلٍ): (رَوح) هذا: هو ابن عُبادة القيسيُّ(١)، أبو مُحَمَّد، الحافظُ البصريُّ، عن ابنِ عَون وابنِ جُرَيج، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، والكُدَيميُّ، صنَّف الكتب، وكان من البحور، أخرج له الجماعة، وثَّقه غيرُ واحد، وتكلَّم فيه القواريريُّ بلا حُجَّة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٨]، وقد(٢) صحَّح عليه، تُوفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)(٣)، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه، ولم يخرِّجه أحدٌ مِن أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا البخاريُّ، وشيخُنا لم يعزُه(٤).

قوله: (عَنْ شِبْلٍ): هو بكسر الشِّين المعجمة، وإسكان الموحَّدة، وهو ابن عبَّاد المكِّيُّ القارئ(٥)، صاحبُ ابنِ كَثِير، وروى عن أبي الطُّفيل وعدَّةٍ(٦)، وعنه: رَوح بن عُبَادة وأبو حذيفة النَّهْديُّ، قال أبو داود: (ثقة إلَّا أنَّه يرى القَدَر)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، قال أحمدُ وابنُ مَعِين: (ثقة)[الدوري٣/٦٠](٧).

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبدُ الله بن أبي نَجِيح، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٢].

---

(١) في (ب): (القديسي)، وهو تحريف.

(٢) (قد): ليس في (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٣٨).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤/١٥): (هذا التعليق وصله إسحاقُ ابن راهُوْيَه في «تفسيره» عن رَوح بهذا الإسناد، وهو موقوفٌ على ابن عباس).

(٥) في (ب): (البخاري)، وهو تحريف.

(٦) في (ب): (وغيره).

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٣٨٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٥٦).

قوله: (**عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ**): هو بالضَّاد المعجمة في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (نقص)(١) يعني: بالصَّاد المهملة، ولم أرَها في «المطالع».

قوله: (**وَقَالَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ: يَنْحَرُ هَدْيَهُ وَيَحْلِقُ**): (وغيره): هو قول الشَّافعيِّ رحمه الله، وإسحاق، وجمع(٢).

قوله: (**ثُمَّ لَمْ يُذْكَرْ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَالحُدَيْبِيَةُ خَارِجُ(٣) الحَرَمِ**): قال شيخنا: (هذا من قول البخاريِّ، وَصَلَه بقول مالكٍ وليس من قوله، وقوله: «إنَّها داخل الحرم»، وقال الشَّافعيُّ: «إنَّها خارج الحرم»[الأم٣/٣٩٩]، وجمع ابن بطَّال، فقال: «كلا القولين له وجه؛ وذلك أنَّ الحديبيةَ أوَّلُ الحرم، وهو موضع بروك ناقة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّها إنَّما بركت في أوَّل الحرم، وقال عليه الصلاة والسلام: «حبسها حابس الفيل»[خ٢٧٣١]، وصاحب الفيل(٤) لم يدخلِ الحرم، فمَن قال: إنَّ الحديبية خارجه؛ فيمكن أن يريد: البئرَ وموضعَ نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومَنْ قال: إنَّها في الحرم؛ يريد: موضع حلاقهم ونحرهم[ابن بطَّال٤/٤٦٩]»)، انتهى[التوضيح١٢/٣٠١]، وقال شيخنا الشَّارح أيضًا في (غزوة الحديبية) ما لفظه: (وهل هي في الحلِّ أو الحرم؟ أو بعضها في الحلِّ وبعضها في الحرم؟ فيه خلاف سبق أيضًا)[التوضيح٢١/٢٩٧]، انتهى.

١٨١٣- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا **فِي الفِتْنَةِ**: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ؛ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، فَالتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا، وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ، وَأَهْدَى.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ أبي أُوَيْس عبدِ الله، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ شيخ الإسلام.

قوله: (**فِي الفِتْنَةِ**): تقدَّم أنَّها فتنة ابن الزُّبير حين جاء الحجَّاج مع جماعته لقتاله سنة اثنتين

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «المدونة الكبرى» (٢/٣٦٦)، «الأم» (٣/٣٩٩).

(٣) كذا في النُّسخ، وزيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (مِن).

(٤) (وصاحب الفيل): سقط من (ب).

وسبعين من الهجرة[ح١٦٤٠].

قوله: (أَنَّ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ): كذا في أصلنا[١]، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (مجزئًا)[٢] بالنَّصب، والرَّفع ظاهر، والنَّصب على لغةٍ[٣].

٥ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وَهُوَ مُخَيَّرٌ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

١٨١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْلِقْ رَأْسَكَ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ بِشَاةٍ».

قوله: (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ): هو بضمِّ العين المهملة، وإسكان الجيم، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث، وكعبٌ صحابيٌّ مشهورٌ، من أهل الحديبية، عنه: الشَّعبيُّ، وابنُ سيرين، وطائفةٌ، تُوفِّيَ سنة (٥٢هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[٤].

قوله: (هَوَامُّكَ): هو بتشديد الميم، أي: قملك، وأصله: كلُّ ما يدبُّ، وقد جاء والقمل يتناثر على وجهه، وقيل: بَلْ لدبِّها في الرَّأس، يقال: هو يتهمَّم رأسه، أي: يفلِيه[٥].

قوله: (قَالَ[٦]: احْلِقْ): هو بهمزة وصل، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهر جدًّا، مجزومٌ فعل أمر.

قوله: (أَوْ أَطْعِمْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، ساكنٌ؛ لأنَّه أمر.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) هي لغة مَن ينصبُ الجزأين بـ(أنَّ)، ونُسب إلى بني تميم، وقيل: هو سائغٌ في الجميع (إنَّ وأخواتها) وإنَّه لغةٌ، وعليه أبو عبيد القاسم بن سلَّام وابن الطراوة وابن السِّيْد، وقيل: خاصٌّ بـ(ليت)، وعليه الفرَّاء، والجمهورُ على أنَّ ما ورد من ذلك مُؤَوَّلٌ بحذفِ الخبرِ، والمنصوبُ الثاني: إمَّا حالٌ، أي: تلقاهم أُسدًا، وأقبلْنَ رواجعًا، أو مفعول به، وانظر «همع الهوامع» (١٣٤/١)، «شرح الأشموني» (٤٠٢/١-٤٠٤)، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٢٧/٩): («مُجزِئًا»؛ بالنصبِ خبرُ «كَانَ» محذوفًا).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٦)، «تهذيب الكمال» (١٧٩/٢٤).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٢/٦).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ).

٦ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وَهِيَ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ

١٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: وَقَفَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلًا، فَقَالَ: «تُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ»؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاحْلِقْ رَأْسَكَ»، أَوْ قَالَ: «احْلِقْ»، قَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦]... إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ، أَوِ انْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظُ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سَيْفٌ): هو ابنُ سليمان، ويقال: ابنُ أبي سليمان المخزوميُّ مولاهم، المكِّيُّ، عن مجاهدٍ وعَديِّ بنِ عَديٍّ، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، تُوفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٥٥]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلًا): التَّهافُت: التَّساقُط، و(قملًا): منصوبٌ على التمييز.

تنبيه: يُكرَه للمُحرِم كراهة تنزيه أن يفلي رأسه ولحيته، فإن فعل فأخرج منهما قملة وقتلها تصدَّق ولو بلقمة، نصَّ عليه الشَّافعيُّ(٢)، قال جمهور أصحابه: هذا التَّصدُّق مُستحبٌّ، وقال بعضهم: واجب؛ لما فيه من إزالة الأذى(٣).

قوله: (بِفَرَقٍ): هو بفتح الفاء والرَّاء، وبالقاف، قال ابن قُرْقُول: (قدر ثلاثة آصُع؛ بفتح الرَّاء وسكونها، والفتح أشهر)(٤)، وقال ابن الأثير في «النِّهاية»: (الفَرَق، بالتحريك: مكيال يسع ستَّةَ عشرَ رطلًا، وهو اثنا عشر مُدًّا، أو(٥) ثلاثة آصُع عند أهل الحجاز، وقيل: الفَرَق: خمسة أقساط، والقِسط: نصف صاع، وأمَّا الفَرْق، بالسُّكون، فمئةٌ وعشرون رطلًا)، وفي «الصِّحاح»: (والفَرَق: مكيال معروف بالمدينة، وهو ستَّةَ عشرَ رطلًا، وقد يُحرَّك) انتهى، وفي «الجمهرة»: (وقيل: «فرْق» بالسُّكون)(٦)، وقد تقدَّم[ح٢٥٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٢٠).

(٢) انظر «الأم» (٣/٥٣٩).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٣/١٤٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٢).

(٥) في النسخ: (و)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٨٥).

٧- بابٌ الإِطْعَامُ فِي الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ

قوله: (بَابٌ الإِطْعَامُ فِي الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ): (بابٌ): منوَّن(١)، و(الإطعامُ): مرفوع، و(نصفُ): مثله، وهذا ظاهرٌ، ويجوز غيره(٢).

١٨١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبِهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفِدْيَةِ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهيَ لَكُمْ عَامَّةً، حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى الوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى، أَوْ مَا كُنْتُ أُرَى الجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى، تَجِدُ شَاةً؟» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وتقدَّم بترجمة[ح١٧].

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَصْبِهَانِيِّ): تقدَّم ضبط (أصبهان) أنَّها بفتح الهمزة وكسرها، والفتح أشهر، وبالباء وبالفاء[ح١٠١].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ): هو بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وبالقاف، ومَعْقِل: هو ابنُ مُقَرِّن المزنيُّ، يروي عن أبيه، وعليٍّ، وكعبِ بنِ عُجْرة، وابنِ مسعود، وعنه: أبو إسحاقَ ويزيدُ ابن أبي زياد، ثقة، أخرج له البخاريُّ(٣)، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، [وابنُ ماجه]، قال أحمدُ العجليُّ: (ثقةٌ، مِن خِيار التَّابعين)[معرفة الثقات٢/٦٢](٤).

تنبيهٌ: جميع هذه الأسماء: (مَعْقِل) -كهذا- إلَّا عبدَ الله بن مُغَفَّل، بالغين المعجمة، والفاء المفتوحة، وعبد الله ووالده المُغَفَّل صحابيَّان، وهُبَيب بن مُغْفِل، بضمِّ الميم، وإسكان الغين المعجمة، وكسر الفاء، صاحب وادي الإسكندريَّة، وقد انضبط هذا الباب، وقد قدَّمتُه أيضًا[ح٥٦٣].

قوله: (حُمِلْتُ): هو بضمِّ الحاء، وكسر الميم، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه/. [١/٢٣٤أ]

---

(١) في (ب): (ينون).

(٢) ما ذكره المصنِّف روايةُ أبي ذرٍّ، ورواية غيره: (بابُ الإطعامِ) بالإضافة.

(٣) (البخاري): ليس في (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٦٩).

قوله: (مَا كُنْتُ أُرَى): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وكذا الثَّانية (أُرَى الجَهْدَ[(١)]).

قوله: (مَا أَرَى): هو بفتح الهمزة، من رؤية العين، وكذا الثانية: (مَا أَرَى).

قوله: (لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ): (نصف): مرفوع مبتدأ، و(لكلِّ مسكين): خبر مقدَّم، [ويجوز نصب (نصف) على تقدير: أطعم][(٢)].

تنبيه: هكذا رواه الجمهور: (لكلِّ مسكين)، وقد وقع في بعض نسخ «مسلم» من حديث زكريَّا ابن أبي زائدة، عن عبد الرَّحمن ابن الأصبهانيِّ، عن [عبد الله بن] مَعْقِل، عن كعب: (أو يطعم ستَّة مساكين لكلِّ مسكين صاع)، وهو وَهَمٌ مخالفٌ لرواية الجمهور، نبَّه عليه المُحبُّ الطَّبريُّ في «مناسكه»[(٣)]، وهذا على رواية، قال ابن قُرْقُول: («لكلِّ مسكينٍ صاعٌ»: كذا للعذريِّ، وعند الكافَّة: «لكلِّ مِسكينَين صاعٌ»[م(١٢٠١)(٨٦)]، وهو الصَّواب [كما] في غير هذا الحديث) انتهى[مطالع ٥/٤٩٣].

٨ - بابٌ النُّسُكُ شَاةٌ

١٨١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَإِنَّهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ»؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ الفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةٍ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هذا المكان لم يذكره أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، بل قال: (وقال -يعني: البخاري-: في «ذِكْر الجنِّ»[(٤)][ح٣٣٠٤]، و«البقرة»[ح٤٥٠٥]، و«الرَّقائق»[ح٦٤٧٢]: «حَدَّثَنَا إسحاق: حَدَّثَنَا رَوح بن عُبَادة»، لم أجد إسحاقَ هذا منسوبًا عند أحد من شيوخنا في شيء من هذه المواضع، وقد حدَّث البخاريُّ[(٥)] في «الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و«ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيم، عن رَوح بن[(٦)] عُبَادة،

(١) في (ب): (الجهل)، وهو تحريف.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٢٠٩).

(٤) الحديث في (باب: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ).

(٥) زيد في (ب): (عن)، ولعله سبق نظر.

(٦) في (ب): (عن)، وهو تحريف.

وحدَّث أيضًا في «كتاب الصَّلاة» في موضعين[ح١١١٥، ١٢٢١] وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣] وغيرِ موضع عن إسحاقَ بنِ منصور، عن رَوح بن عُبَادة)[التقييد٣/٩٧٤]. انتهى.

والمِزِّيُ لم ينسب إسحاقَ هنا(١).

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) رَوْحٌ): هو ابن عُبَادة، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا شِبْلٌ): تقدَّم، وكذا (ابْن أَبِي(٣) نَجِيحٍ): أنَّه عبدُ الله.

١٨١٨- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ، مِثْلَهُ.

قوله: (وَعَنْ مُحَمَّد بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ...) إلى آخره: هذا مُحَمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيابيُّ(٤)، أبو عبد الله، مولى بني ضبَّة، مُحدِّث قيساريَّة، روى عن فِطْرِ بنِ خليفة، وعُمرَ بنِ ذرٍّ، وسفيانَ، وعنه: البخاريُّ، والجماعةُ بواسطة، والذُّهليُّ، وابنُ وَارَة، وعاش اثنتين وتسعين سنةً، مات سنة (٢١٢هـ)، له ترجمة في «الميزان»(٥)، وقد قدَّمتُ غير هذه المرَّة ترجمتَه، ولكن طال العهدُ بها[ح٦٨]، وأيضًا ترجمتُه هنا ليُعرَف.

وليس هو بمُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وقد ذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عنِ البيكنديِّ فيما تقدَّم[ح٦٨].

وقوله: (وعن): تحتمل هذه العبارة ألَّا(٦) يكون بينه وبينه واسطة، وأن(٧) يكون، وإذا كان كذلك فلا أعرف أنا الواسطة، فهو تعليقٌ، وكلامُ المِزِّيِّ في تطريفه عبارتُه محتَمِلةٌ أن يكون رواه

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣٠١)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤/٢٣): (هو ابنُ إبراهيم، المعروف بابن راهُوْيَه؛ كما جزم به أبو نُعَيم).

(٢) (حدثنا): سقط من (ب).

(٣) (أبي): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (القرنامي)، وهو تحريف.

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٧١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٤٥).

(٦) في (ب) و(ج): (أن)، وهو خطأ.

(٧) في (ب): (وقال)، وهو تحريف.

عنه، وأن يكون علَّقه عنه[(١)]، لكنَّ الظاهر من عبارته أنَّه أخذه عنه[(٢)]، [ولكنَّ عادةَ[(٣)] شيخِنا فيما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) إذا كان شيخَه أن يقول: (وصله فلان)، ويخرِّجه][(٤)] ولهذا قال[(٥)] شيخُنا في «شرحه»: (وصله الإسماعيليُّ قال: أخبرنا عليُّ بن مُحَمَّد[(٦)] الحَدَّاديُّ: حَدَّثَنَا هاشم بن سعيد بن أبي داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيابيُّ: حَدَّثَنَا ورقاء... فذكره، وأخرجه أيضًا من حديث عمر بن الخطَّاب: حَدَّثَنَا الفِرْيابيُّ: حَدَّثَنَا ورقاء به) انتهى[التوضيح ٣١١/١٢]، و(عمر بنُ الخطَّاب) في كلام شيخنا: الظَّاهر أنَّه الحافظُ السِّجستانيُّ، نزيل الأهواز، فإنَّه يروي عن الفِرْيابيِّ[(٧)]، وأمَّا قولُه: (عليُّ بن مُحَمَّد[(٨)] الحَدَّاديُّ) فهو نسبة إلى قرية حَدَّادة، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ**): هو ورقاءُ بنُ عُمرَ اليشكريُّ، أبو بشرٍ، عن عَمرو بن دِينار وابنِ المنكدر، وعنه: الفِرْيابيُّ ويحيى بن آدم، صدوقٌ صالحٌ، أخرج له الجماعة، قال أحمدُ: (ثقةٌ، صاحبُ سُنَّة)، فيه إرجاء، له ترجمةٌ في «الميزان».

قوله: (**مِثْلَهُ**): هو بالنَّصب، أي: مثلَ الحديث الذي قبله.

---

(١) ليس في كلام المزيِّ احتمال أن يكون علَّقه عنه، وإنَّما عبارتُه تدلُّ على أنَّ البخاريَّ رواه عنه، وقد تعقَّبه ابنُ حجر في «النكت الظراف» كما سيأتي.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣٠٠-٣٠١)، وتعقَّبه الحافظُ في «النكت الظراف» فقال: (قوله -يعني: المِزِّي-: «وفي الحجِّ أيضًا عن محمَّد بن يوسف»... قلتُ: سياقه في «البخاريِّ» يقتضي ظاهره خلاف ما قال؛ وذلك أنَّ لفظه: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا روح...» وقال بعده: «وعن محمَّد بن يوسف، عن ورقاء...»، فظاهر قوله: «وعن محمَّد بن يوسف» أنَّه معطوفٌ على قوله: «حدَّثنا رَوح»، فيكون عنده عن إسحاقَ عن رَوح ومحمَّد ابن يوسف)، وقد رواه إسحاقُ في «تفسيره» عن رَوح بإسناده، وعن محمَّد بن يوسف بإسناده؛ قاله في «الفتح» (٤/٢٤)، ثمَّ ذكر احتمالَ أن تكون العنعنةُ للبخاريِّ، فيكون أورده عن شيخه الفِرْيابيِّ بالعنعنة؛ كما يروي تارةً بالتحديث، وبلفظ (قال)، وغير ذلك؛ فيكون شبيهًا بالتعليق.

(٣) في (ج): (عبارة).

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) و(ج) لاحقًا بعد قوله: (وصله الإسماعيلي)، والنَّصَّان جاءا مُستدرَكان في هامش (أ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) تكرر في (ب): (قال).

(٦) في النسخ: (محمَّد بن عليٍّ)، والمثبت من مصدره، وهو الموافق لما في «معجم شيوخ الإسماعيليِّ» (٢/٧٥٣) و«تبصير المنتبه» (١/٣٠٧).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٢٦).

(٨) في النسخ: (محمَّد بن عليٍّ)، والمثبت من «التوضيح».

٩- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو منصور بن المُعتمِر، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة والزَّاي، سَلْمانُ الأشجعيُّ، مولى عزَّةَ الأشجعيَّةِ، جالس أبا هريرة خمسَ سنين، وعنه: مُحمَّد بن جُحَادة والأعمشُ، تُوفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (كَيَومِ[٢] وَلَدَتْهُ أُمُّهُ): (يوم): يجوز فيه الجرُّ والنَّصب[٣]، وهذا ظاهر[٤].

١٠- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، كذا صرَّح به المِزِّيُّ[٥]، وقال شيخنا: (هو الثَّوريُّ، كما بيَّنه[٦] البيهقيُّ في إسناده، ثمَّ عزاه إلى البخاريِّ[٧])[التوضيح ١٢/٣٢٠]، وكذا (مَنْصُور) تقدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو حَازِمٍ) سلمانُ.

قوله: (فَلَمْ يَرْفُثْ): تقدَّم الكلام على (الرَّفث) مُطوَّلًا[ح١٥٢١].

❀❀❀

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٩)، «الكاشف» (١/٣٣٥)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٦).

(٢) كذا في النسخ و(ق) بعد الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (كما).

(٣) في (ب): (النصب والجر).

(٤) قال الطيبيُّ في «الكاشف» (٣/٩٤٧): (قال المظهر: «كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ»: «يَوْمَ» مبنيٌّ على الفتحِ؛ لإضافته إلى الماضي، وإذا أُضيفَ إلى المضارعِ؛ اختُلِفَ في أنَّه مبنيٌّ أو معربٌ، والأصحُّ الثَّاني، انتهى). وانظر للمزيد في «الناظر الصحيح إلى الجامع الصحيح» للسبط ابن العجمي.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٩٠).

(٦) في (ج): (نبه عليه).

(٧) لم يبيِّنه البيهقيُّ في إسناده في «السنن الكبرى» (٥/٦٧)، وإنَّما بيَّنه بقوله عقيب الحديث: (رواه البخاريُّ في «الصحيح» عن الفِرْيابيِّ، وأخرجه مسلمٌ من وجهٍ آخَرَ عن الثوريِّ).

٢٨ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۞ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٥-٩٦]

٢ - بابٌ إِذَا صَادَ الحَلَالُ فَأَهْدَى لِلْمُحْرِمِ الصَّيدَ أَكَلَهُ

وَلَمْ يَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسٌ بِالذَّبْحِ بَأْسًا، وَهُوَ غَيْرُ الصَّيْدِ نَحْوُ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ **وَالدَّجَاجِ** وَالخَيْلِ. يُقَالُ: ﴿عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٥]: مِثْلُ، فَإِذَا كُسِرَتْ عِدْلٌ فَهُوَ زِنَةُ ذَلِكَ. ﴿قِيَمًا﴾ [المائدة: ٩٧]: قِوَامًا. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]: **يَجْعَلُونَ عَدْلًا**.

قوله: (**وَالدَّجَاجِ**): تقدَّم أنَّ المفرد والجمع فيه تثليث الدَّال[1][ح٨٨١].

قوله: (﴿عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٥]: **مِثْلُ ذَلِكَ**[2]): هذا[3] بفتح العين، وفي «المطالع»: (العَدل: المثل، وما عادل الشيء وكافأه من غير جنسه: بفتح العين، فإن كان من جنسه فهو عِدْل، وقيل: هما لغتان، وهو قول البصريِّين، ونحوُه عن ثعلب)[مطالع ٤/٣٣٨]، وكذا قاله ابن الأثير، وزاد قولًا آخر في القول الأوَّل، وهو بالعكس، وهو إن كان من جنسه كان بالفتح، وإلَّا فبالكسر[4]، وكذا ذكر القولين غيرُه.

قوله: (**يَجْعَلُونَ لَهُ**[5] **عَدْلًا**): هذا بفتح العين وكسرها، وهذا يُعرَف مما ذكرتُه قبلَه، ولكنَّ مقتضى ما ذكره البخاريُّ أن يكون بالفتح؛ لأنَّه المِثْل عنده.

١٨٢١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: انْطَلَقَ أَبِي عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ يُحْرِمْ، وَحُدِّثَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ فَضَحِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارِ وَحْشٍ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَطَعَنْتُهُ، **فَأَثْبَتُّهُ**، وَاسْتَعَنْتُ بِهِمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَخَشِينَا أَنْ **نُقْتَطَعَ**، فَطَلَبْتُ

(١) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بفتح الدال.
(٢) كذا في النسخ، و(ذلك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٣) في (ب): (هو).
(٤) انظر «النهاية» (٣/١٩١) مادَّة (عدل).
(٥) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

النَّبِيَّ ﷺ أُرَفِّعُ فَرَسِي شَأْوًا، وَأَسِيرُ شَأْوًا، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قُلْتُ: أَيْنَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ بِتَعْهِنَ، وَهُوَ قَايِلٌ السُّقْيَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَهْلَكَ يَقْرَؤُوْنَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللهِ، إِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْتَطَعُوا دُونَكَ، فَانْتَظِرْهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ حِمَارَ وَحْشٍ، وَعِنْدِي مِنْهُ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: «كُلُوا»، وَهُمْ مُحْرِمُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الفاء، وأنَّه ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكر الحافظ، تقدَّم مُتَرجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٤٤].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير، وهو بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، تقدَّم بترجمة(١)[ح١١٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ(٢)): (أبوه): هو أبو قتادة، وقد اختُلِف في اسمه، فقيل: الحارث، وقيل: النُّعمان، وقيل: عمرو بن رِبْعِيٍّ بن بلدمة بن خُنَاس بن سنان، وبقيَّة نسبه معروفٌ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، فارسُ رسولِ الله ﷺ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٥٣].

قوله: (عَامَ الحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم أنَّ (الحديبية) فيها لغتان، التخفيف والتشديد، وأنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة، وكلُّه معروفٌ[قبل ح٢٤١].

قوله: (وَلَمْ يُحْرِمْ): **إن قيل**: كيف جاز لأبي قتادة مجاوزة الميقات من غير إحرام؟ **فالجواب**: أنَّه يحتمل أنَّه لم يقصد نسكًا، وإنَّما جاء لكثرة الجمع، ويجوز أن تكون المواقيت لم توقَّت إذ ذاك، قال الأثرم: كنت أسمع أصحاب الحديث يتعجَّبون من هذا، ويقولون: كيف جاز لأبي قتادة أن يجاوز الميقات غير محرم؟! ولا يدرون ما وجهه، حتى رأيته مُفسَّرًا في رواية عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد -أي(٣): في الصَّحيح(٤)- قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ فأحرمنا، فلمَّا كنَّا مكان كذا وكذا إذا نحن بأبي قتادة، كان النَّبيُّ ﷺ بعثه في شيء قد سمَّاه...)، فذكر حديث حمار الوحشيِّ، قاله شيخنا بزيادة حذفتها(٥).

---

(١) في (ب): (مُتَرجَمًا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: انْطَلَقَ أَبِي).

(٣) في (ب): (أن).

(٤) يعني: فيما صحَّ، والحديث أخرجه البزَّارُ كما في «كشف الأستار» (١١٠١)، والطحاوي في «معاني الآثار» (١٧٣/٢)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٣٩٧٦)، وسيذكره المصنِّف معزوًّا لابن حبَّان قريبًا.

(٥) انظر «التوضيح» (٣٤٥/١٢).

وذكر النَّوويُّ عن القاضي عياض أجوبة؛ **أحدها**: أنَّ المواقيت لم تكن وُقِّتت بعد، **الثاني**: أنَّه ﷺ بعث أبا قتادة ورفقته؛ لكشف عدوٍّ لهم بجهة السَّاحل، كما ذكره مسلم في الرواية الأخرى[م١١٩٦ (٦٠)]، **الثالث**: أنَّه لم يكن خرج مع النَّبيِّ ﷺ من المدينة، بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إليه ﷺ؛ ليعلمه أنَّ بعض/ العرب يقصدون الإغارة على المدينة[1]، **الرَّابع**: أنَّه خرج معهم[2]، ولكنَّه لم ينوِ حجًّا ولا عمرةً، قال القاضي: (وهذا بعيد)، والله أعلم[3]. [١/٣٤ب]

ثمَّ اعلم أنَّ في «أبي حاتم» من حديث أبي سعيد: (أنَّه عليه الصلاة والسلام بعث أبا قتادة الأنصاريَّ على الصدقة، وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه مُحرِمون حتَّى نزلوا بعسفان ثنيَّة الغزال؛ فإذا هم بحمار وحش، فجاء أبو قتادة وهو حلٌّ...) الحديث[حب٣٩٧٦]، ففيه تعيين السَّبب الذي تخلَّف فيه أبو قتادة عن الإحرام.

قوله: (**وَحُدِّثَ النَّبِيُّ** ﷺ): (حُدِّث): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(النَّبيُّ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (**فَأَثْبَتُّهُ**[4]) أي: أصبتُ مقاتلَه.

قوله: (**أَنْ نُقْتَطَعَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: ننفرد ونُؤخَذ.

قوله: (**أُرْفِعُ فَرَسِي**): بإسكان الرَّاء، وفتح الفاء مخفَّفة[5] أي: أزيد في السَّير بها، وهو دون الجري وفوق المشي[6]، يقال: رفعَ البعيرُ في السَّير -أي: بالغ- ورفعتُه أنا[7]، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ويقال أيضًا: رفَّعته -بالتَّشديد- ترفيعًا[8]، وفي بعض النُّسخ: بتشديد الفاء مع فتح الرَّاء، وهو لغة، وهذه في أصلنا، ورأيت بعضهم اقتصر على التَّشديد[9]، وليس كذلك، بل فيه اللُّغتان.

---

(١) تعقَّب الحافظ في «الفتح» (٤/٢٩) هذا الجواب فقال: (هو ضعيف مخالف لما ثبت في هذه الطريق الصحيحة؛ طريق عثمان بن موهب الآتية [ح١٨٢٤]).

(٢) (معهم): سقط من (ب).

(٣) «إكمال المُعْلِم» (٤/١٩٩)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٤٦).

(٤) في (ب) و(ج): (فأتيته)، وهو تصحيف.

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٧٥).

(٧) في (ب): (إما)، وهو تحريف.

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (رفع).

(٩) انظر «التنقيح» (١/٤٢١).

قوله: (**شَأْوًا**): هو بالشِّين المعجمة، وبعدها همزة ساكنة، أي: طلقًا من الجري، تقول: شَأَوْتُ القوم إذا سبقتهم(١).

قوله: (**فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ**): هذا الرَّجل لا أعلم أحدًا سمَّاه.

قوله: (**بِتَعْهِنَ**): هي بمثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ هاء مكسورة، ثمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: («تِعْهِن»: عينُ ماءٍ، سُمِّي بها الموضع، على ثلاثة أميال من السُّقيا بطريق مكَّة؛ بكسر الأوَّل والثَّالث، كذا ضبطناه عن شيوخنا، وكذا قيَّده البكريُّ(٢)، وضبطناه عن بعضهم: بفتح أوَّله وكسر ثالثه، وإسكان العين في كلا الضَّبطين، وحُكِي عن أبي ذرٍّ: «تُعَهِن»)، انتهى[مطالع٢/٤٣]، قال القاضي عياض: (عن أبي ذرٍّ أنَّه قال: سمعت العرب تقوله بضمِّ التَّاء، وفتح العين، وكسر الهاء)(٣)، وهذا ضعيفٌ(٤)، وفي «النِّهاية»: («تُعُهِّن»، قال أبو موسى: هو بضمِّ التَّاء والعين، وتشديد الهاء، وهو فيما بين مكَّة والمدينة، ومنهم من(٥) يكسر التَّاء، وأصحاب الحديث يقولونه: بكسر التَّاء، وسكون العين) انتهى.

قوله: (**وَهُوَ قَايِلٌ**): من القيلولة، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (ورُوِي بالباء الموحَّدة، وهو ضعيف، وكأنَّه تصحيف، وإن صحَّ؛ فمعناه: أنَّ تَعْهِنَ موضعٌ مقابل للسُّقيا) انتهى(٦)، فيحتمل أن يجيء هذا في رواية البخاريِّ، ويحتمل أنْ لا؛ لأنَّه إنَّما ذكرها في ألفاظ «مسلم»[م(١١٩٦)(٥٩)]، ولكنَّه أطلق، ولم يقيِّدها بـ«مسلم(٧)» ولا بغيره، والله أعلم، ورأيت بعضهم قال: («قايل»: اسم فاعل من القول ومن القائلة، الأوَّلُ المرادُ)، انتهى(٨)، وفيه نظر، إنَّما حمله ابن قُرْقُول وكذا النَّوويُّ(٩) على القيلولة(١٠)، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧).

(٢) انظر «معجم ما استعجم» (١/٣١٥).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم»: (٤/١٩٩)، «مشارق الأنوار» (١/٢٨١).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم»: (٨/٣٤٦).

(٥) (من): سقط من (ب).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم»: (٨/٣٤٨).

(٧) في (ب) و(ج): (لمسلم).

(٨) «التنقيح»: (١/٤٢٢).

(٩) في (ج): (الثَّوري)، وهو تصحيف.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار»: (٥/٤١٤).

قوله: (**السُّقْيَا**): هي بضمِّ السِّين المهملة، وإسكان القاف، وبعدها مثنَّاة تحت، ثمَّ ألف مقصورة، وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع[١]، بينهما ممَّا يلي الجحفة[٢] سبعةَ عشرَ ميلًا، وفي «النِّهاية»: (هي على يومين من المدينة)[٣].

قوله: (**أَنْ يُقْتَطَعُوا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ومعناه تقدَّم أعلاه؛ وهو: ينفردوا، ويُؤخَذوا.

قوله: (**فَاضِلَةٌ**) أي: فَضْلَة، وروى بعضهم: (فاضلُه) بضمِّ اللَّام، وهاء الضمير بعدها، قاله ابن قُرْقُول[٤].

٣- بابٌ إِذَا رَأَى المُحْرِمُونَ صَيْدًا فَضَحِكُوا فَفَطِنَ الحَلَالُ

قوله: (**فَفَطِنَ الحَلَالُ**): هو بكسر الطَّاء، يقال: فَطَنْتُ للشيء، بالفتح، ورَجلٌ فَطِنٌ وفَطُنٌ، وقد فَطِن -بالكسر- فِطْنَةً، وفَطَانةً، وفَطَانِية[٥]، وفي أصلنا: بكسر الطَّاء وفتحها بالقلم، وكذا في أصلٍ آخَرَ جيِّدٍ صحيحٍ.

١٨٢٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، **عَنْ يَحْيَى**، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ**: **أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ** قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَامَ الحُدَيْبِيَةِ** فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ، فَأُنْبِئْنَا بِعَدُوٍّ **بِغَيْقَةَ** فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ، **فَبَصُرَ** أَصْحَابِي بِحِمَارِ وَحْشٍ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إِلَى بَعْضٍ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الفَرَسَ، فَطَعَنْتُهُ، **فَأَثْبَتُّهُ**، فَاسْتَعَنْتُهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْهُ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَشِينَا **أَنْ نُقْتَطَعَ**، **أُرَفِّعُ** فَرَسِي **شَأْوًا**، وَأَسِيرُ عَلَيْهِ شَأْوًا، **فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ** فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقُلْتُ: أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: **تَرَكْتُهُ بِتَعْهِنَ وَهُوَ قَايِلٌ السُّقْيَا**، فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابَكَ أَرْسَلُوا يَقْرَؤُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللهِ، وَإِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا **أَنْ يَقْتَطِعَهُمُ العَدُوُّ** دُونَكَ، **فَانْظُرْهُمْ**، فَفَعَلَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، **إِنَّا اصَّدْنَا** حِمَارَ وَحْشٍ، وَإِنَّ عِنْدَنَا **فَاضِلَةً**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «كُلُوا»، وَهُمْ مُحْرِمُونَ.

---

(١) زيد في (ج): (قوله).

(٢) في (ب): (الجحيفة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٦)، «النهاية» (٢/٣٨٢) مادَّة (سقي).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٥٤).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (فطن).

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم في الصَّفحة قبله أنَّه[1] يحيى بن أبي كَثِير.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ): تقدَّم أنَّ (أباه): أبو[2] قَتَادة[3]، وقد تقدَّم في الصفحة قبلُ بعضُ الكلام عليه رضي الله عنه [ح١٨٢١].

قوله: (عامَ الحُدَيْبِيَةِ): تقدَّم أنَّ في (الحديبية) لغتين، التَّخفيفَ والتشديدَ، وأنَّ عامها سنة ستٍّ، وهذا ظاهرٌ [قبل ح٢٤١].

قوله: (بِغَيْقَةَ): هي بفتح الغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضع بين الحرمين من بلاد غفار، وقيل: هو قَلِيبُ ماءٍ لبني ثعلبة[4].

قوله: (فَبَصُرَ أَصْحَابِي): هو بضمِّ الصَّاد، وهذا ظاهر.

قوله: (فَأَثْبَتُّهُ): تقدَّم أعلاه: أصبتُ مقاتلَه.

قوله: (أَنْ نُقْتَطَعَ): تقدَّم معناه أعلاه[5].

قوله: (أَرْفَعُ[6] فَرَسِي): تقدَّم معناه أعلاه[7].

قوله: (شَأْوًا): تقدَّم ما هو الشَّأو أعلاه.

قوله: (فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه أعلاه.

قوله: (تَرَكْتُهُ بِتَعْهِنَ): تقدَّم ضبطها، وأين هي أعلاه.

قوله: (وَهُوَ قَائِلٌ): تقدَّم أعلاه أنَّه من القيلولة، وما قال فيه النَّوويُّ، وما قاله بعضهم.

قوله: (السُّقْيَا): تقدَّم ضبطها، وأين هي، أعلاه.

قوله: (أَنْ يَقْتَطِعَهُمُ العَدُوُّ): تقدَّم معناه أعلاه[8].

[١/٢٣٥أ] قوله: (فَانْظُرْهُمْ): هو بهمزة وصل، وضمِّ الظَّاء، كذا في أصلنا، وهو صحيحٌ، ومعناه: انتظرهم/.

---

(١) في (ب): (تقدَّم بظاهرها أنَّه).

(٢) في (أ) و(ج): (أبا)، ولعل المثبت هو الصَّواب.

(٣) (أبو قتادة): سقط من (ب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٠/٥).

(٥) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٦) في (ب) و(ج): (أربع)، وهو تحريفٌ.

(٧) في (ب): (قريبًا)، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

(٨) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

قوله: (إِنَّا اصَّدْنَا): قال ابن قُرْقُول: (بشدِّ الصَّاد ذكره البخاريُّ، وكذا السِّجزيُّ والفارسيُّ في حديث صالح بن مسمار[١]، وهو على لغة مَنْ يقول: «مُصَّبِر» في «مُصْطَبِر»[٢]، وقرأ القرَّاء[٣]: ﴿أن يصَّلِحَا﴾[٤][النساء:١٢٨] ومعنى: أصَدْتُ، بتخفيفٍ: أثرت الصَّيد)[مطالع ٤/٣١٥]، وقال في «النهاية»: («اصَّدنا»: هكذا رُوِي بصاد مشدَّدة، وأصله: اصطدنا، فقُلِبت الطَّاء صادًا، وأدغمت، مثل «اصَّبر» في «اصْطَبَر»، وأصل الطَّاء: مبدلة من تاء «افتعل») انتهى.

قوله: (فَاضِلَةً): هي بتاء منوَّنة، تقدَّم ما قيل[٥] فيها بباطنها[٦][ح١٨٢١].

٤- بابٌ لَا يُعِينُ المُحْرِمُ الحَلَالَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ

١٨٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالقَاحَةِ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ. وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالقَاحَةِ، وَمِنَّا المُحْرِمُ، وَمِنَّا غَيْرُ المُحْرِمِ، فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا فَنَظَرْتُ، فَإِذَا حِمَارُ وَحْشٍ -يَعْنِي: وَقَعَ سَوْطُهُ- فَقَالُوا: لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، إِنَّا مُحْرِمُونَ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ الحِمَارَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَعَقَرْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَأْكُلُوا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ أَمَامَنَا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «كُلُوهُ حَلَالٌ»، قَالَ لَنَا عَمْرٌو: اذْهَبُوا إِلَى صَالِحٍ فَسَلُوهُ عَنْ هَذَا وَغَيْرِهِ، قَدِمَ عَلَيْنَا هَهُنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه [المسنديُّ، ويشهد له ما قاله بعض الحُفَّاظ في عصرنا في (الجمعة)][٧][ح٨٩٩].

---

(١) هو أحد شيوخ مسلم، ومراده بحديثه ما في «صحيح مسلم» (١١٩٦) (٥٩).

(٢) (في مصطبر): سقط من (ب).

(٣) في النسخ: (الفراء)، والمثبت من مصدره.

(٤) قرأ بها الجحدريُّ، قال ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص٢٩): (أراد: يصطلحا، ثم أدغم)، وانظر «المحتسب» (٢٠١/١)، وفي (ب): (يصطلحا)، وهو تحريف، وفي مصدره: ﴿يَصَّلَحَا﴾ [النساء: ١٢٨]، قرأ بها الجمهور غير عاصم وحمزة والكسائيِّ، انظر «السبعة» (٢٣٨)، «الحجة» (١٨٣/٣)، «حجة القراءات» (ص٢٤٠).

(٥) في النُّسخ: (قيله)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) في (ب): (في الورقة التي قبلها).

(٧) في (ج) بدلٌ مما بين معقوفين: (أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ الكبير المصنف، تقدَّم)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ نَافِعٍ): كذا هو في أصلنا، وفي نسخةٍ زيادةٌ على ذلك: (مولى أبي قتادة)، وهو نافع بن عبَّاس، ويقال: ابن عيَّاش، أبو مُحَمَّد الأقرع، مولى أبي قتادة، كذا هو منسوب إليه، وإنَّما ولاؤه لعَقِيلة الغِفاريَّة، عن أبي قتادة وأبي هريرة، وعنه: سالمٌ أبو النضر والزُّهريُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة[١].

قوله: (بِالقَاحَةِ): قال ابن قُرْقُول: (على ثلاث مراحل من المدينة، قبل السُّقيا بنحو ميل، وهو بقاف، وحاء مهملة خفيفة، وهي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن السَّكن، وفي رواية القابسيِّ والهمْدانيِّ في كتاب «الفارسيِّ»، وفيه[٢] إشكال، والصَّواب الأوَّل) انتهى، [كذا في «المطالع» وقد سقط منه شيء][٣]، وقال عياض: (ورواه بعضهم عن البخاريِّ: بالفاء، وهو وهم، والصَّواب: بالقاف)[٤]، فلعلَّ هذا الذي سقط أو معناه[٥]، والله أعلم، وزعم ابن إسحاق في «مغازيه»: أنَّها بفاء، وجيم، وردَّ ذلك عليه ابنُ هشام[٦]، وقال الحازميُّ: (هي موضع بين الجحفة وقُدَيد)[الأماكن١٠١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عُيَينة.

قوله: (عَنْ أَبِي مُحَمَّد): تقدَّم بعضُ ترجمتِه أعلاه، وهو مولى أبي قَتَادة.

قوله: (مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ): (الأَكَمة) بفتح الهمزة والكاف: الرَّابية، وقد تقدَّم الكلام على جمعها[ح١٠١٣].

قوله: (وَهُوَ أَمَامَنَا): هو بفتح الهمزة والميم، أي: قُدَّامنا.

قوله: (قَالَ لَنَا عَمْرٌو: اذْهَبُوا إِلَى صَالِحٍ، فَاسأَلُوهُ[٧] عَنْ هَذَا وَغَيْرِهِ، قَدِمَ[٨] عَلَيْنَا هَهُنَا) انتهى:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٨/٢٩).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (فيه) بلا واو.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج)، وهو مستدرك في هامش (أ) بخطِّ المصنِّف دون إشارة ولا علامة تصحيح.

(٤) «إكمال المُعْلِم» (١٩٩/٤).

(٥) يبيِّن السقطَ لفظُ القاضي في «مشارق الأنوار» (٤٥١/٢): (وهي للهمدانيِّ والقابسيِّ **بالفاء**، وفي كتاب **القابسي** فيها إشكال)، فسقط: (بالفاء)، وتحرَّف (كتاب القابسي) إلى (كتاب الفارسي).

(٦) انظر «السيرة النبوية» (١٠٥/٢).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَسَلوه).

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وقدم).

قال شيخُنا الشَّارحُ: (يعني: أنَّ ابنَ عُيَينة قال لنا ذلك، و«عَمرٌو»: هو ابنُ دِينار، كأنَّ عَمرًا دلَّهم على أخْذِه من صالح)، انتهى[التوضيح١٢/٣٣٨].

٥ - بابٌ لَا يُشِيرُ المُحْرِمُ إِلَى الصَّيْدِ لِكَيْ يَصْطَادَهُ الحَلَالُ

١٨٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ -هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ- قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا، فَخَرَجُوا مَعَهُ فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: خُذُوا سَاحِلَ البَحْرِ حَتَّى نَلْتَقِيَ، فَأَخَذُوا سَاحِلَ البَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الحُمُرِ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا، فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا، وَقَالُوا: إِنَّا نَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الأَتَانِ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا أَحْرَمْنَا وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ، فَرَأَيْنَا حُمُرَ وَحْشٍ فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا، فَنَزَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، ثُمَّ قُلْنَا: أَنَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا، قَالَ: «مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، والكلام على نسبته لماذا[ح٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٨].

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ): هو عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب التَّيميُّ، عن أبي هريرةَ وابنِ عُمرَ، وعنه: شعبةُ وأبو عوانة، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وثَّقه ابنُ مَعِين(١) وأبو داود(٢).

تنبيهٌ: لهم: عثمان بن مَوْهَب الكوفيُّ، من موالي بني هاشم، له عن أنس، تفرَّد به زيد بن الحُبَاب، لكن قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٦/١٦٩]، وهذا ليس له في الكتب ولا بعضِها شيءٌ(٣).

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٢٢).

(٣) أخرج له النسائيُّ في «الكبرى» حديثًا واحدًا (١٠٣٣٠) عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ لفاطمةَ: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيكِ به: أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيُّوم؛ برحمتك أستغيثُ، أصلح لي شأني كلَّه ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٩٩).

قوله: (خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ حَاجًّا[(١)]): كذا هنا، والمعروف أنَّ هذه الخرجة كانت للحديبية، كما صرَّح به قبل ذلك[ح١٨٢٢]، ومعنى هذه الرواية: معتمرًا؛ لأنَّه القصد والزِّيارة، والنَّبيُّ ﷺ لم يحجَّ بعد أن[(٢)] انتقل إلى المدينة إلَّا حجَّة الوداع، وهذا معروف لكلِّ أحدٍ، فلهذا حملناه على التَّأويل، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي خارج الأصل في الحاشية: (أبا)[(٣)]، أمَّا (أبا) فإعرابها ظاهر، وأمَّا (أبو) فعلى معنى (لكن) مثل: (إلَّا قليلٌ)[(٤)] [البقرة: ٢٤٩] أي: لم يشرب، والله أعلم[(٥)].

قوله: (حُمُرَ وَحْشٍ): هو بضمِّ الميم وسكونها، لغتان، وهذا ظاهر، وكذا قوله: (عَلَى الحُمُرِ) بضمِّ الميم، وسكونُها في «الصِّحاح»[حمر]، وكذا (حُمُر وَحْشٍ[(٦)]) الآتية.

قوله: (فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٨٢١] وبعيدًا[ح١٥٣]، الحارثُ بنُ رِبْعيٍّ رضي الله عنه.

قوله: (الأَتَان): تقدَّم في أوائل هذا التعليق ما (الأتان) وهو الأنثى من الحُمُر[ح٧٦].

٦ - بابٌ إِذَا أَهْدَى لِلْمُحْرِمِ حِمَارًا وَحْشِيًّا حَيًّا لَمْ يَقْبَلْ

قوله في الترجمة: (حَيًّا): قد أُنكِر عليه قوله: (حيًّا)، قال المُنكِر: ويردُّ كونَه حيًّا روايةُ ابن عبَّاس: (أنَّ الصعب أهدى إليه عليه الصلاة والسلام رِجل حمار وحش)، وفي رواية: (عجز حمار وحش يقطر دمًا فردَّه...)، الحديث، وهذا في «مسلم»[م(١١٩٤)(٥٤)]، والظَّاهر في تأويله ما ذهب إليه الشَّافعيُّ، وهو أنَّه إنَّما كان الرَّدُّ لأجل أنَّه عليه الصلاة والسلام ظنَّ أنَّه صِيد له[(٧)]، والله أعلم، قال النَّوويُّ لمَّا ساق روايات مسلم في «شرحه» ما لفظه: (وترجم له البخاريُّ: «باب إذا أُهدِي للمُحرِم حمارًا وحشيًّا حيًّا لم يقبل»، [ثمَّ] رواه بإسناده، وقال في روايته: «حمارًا وحشيًّا»، وحُكِي أيضًا هذا التأويل عن مالك وغيره، وهو تأويلٌ باطلٌ، وهذه الطُّرق التي ذكرها مسلمٌ صريحةٌ في أنَّه مذبوح، وأنَّه إنَّما أهدى بعضَ لحم صيد لا كلَّه)، انتهى[(٨)]، وقد أطال

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا).

(٢) (أن): سقط من (ب).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) هي قراءة عبد الله بن مسعود وأُبيٍّ والأعمش، وقراءة الجمهور: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بالنصب، انظر «القراءات الشاذة» لابن خالويه (ص١٥)، «البحر المحيط» (٢/٥٨٩).

(٥) انظر «الإنصاف» (ص٢٣٠)، «شواهد التوضيح» (ص٨٤)، «مغني اللبيب» (ص٩٨).

(٦) في (ب): (الوحش).

(٧) انظر «الأم» (اختلاف الحديث) (١١/٣٤٣).

(٨) «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٤٤)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٤/٤٠) فقال: (وإذا تأمَّلت ما تقدَّم لم يحسن =

النَّوويُّ الكلامَ على ذلك في «شرح المهذَّب» في حديث الصعب، هل أهدى حمارًا وحشيًّا أو لحم حمار؟ واختلاف الرُّواة في ذلك... إلى أن قال: (قال الشَّافعيُّ: وحديث مالك: «أنَّ الصعب أهدى للنَّبيِّ ﷺ حمارًا» أثبت من حديث: «أنَّه أهدى من لحم حمار»[(١)])[المجموع ٧/٢١٦] انتهى، فإذن قول البخاريِّ: (حيًّا) صوابٌ، وليس مُنتقدًا عليه، وإن أردت الوقوف على حقيقة ذلك، فانظر «شرح المُهذَّب» للنَّوويِّ، والله أعلم، وقد أطال شيخنا الشَّارح فيه النفس جدًّا، فانظره من «شرح البخاريِّ» إن أردته، فإنِّي لم أنظره لطوله، وذكر ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدِّين الرِّوايات في ذلك في «الهَدْي»، ثمَّ[(٢)] قال: (ومَن روى: «لحمًا» أولى لثلاثة[(٣)] وجوه)، فذكرها، فانظرها إن أردت ذلك من «الهَدْي»[(٤)]، والله أعلم/. [١/٢٣٥ب]

قوله: (يَقْبَلْ): هو بفتح أوَّله مبنيًّا للفاعل، وهذا ظاهر جدًّا.

١٨٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا، وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرْدُدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ): أمَّا (الصَّعْب) فبفتح الصَّاد، وإسكان العين المهملتين، ثمَّ موحَّدة، وأمَّا (جَثَّامة) فبفتح الجيم، وتشديد الثَّاء المثلَّثة، والباقي معروفٌ، وهو الصَّعْب بن جَثَّامة -واسم جَثَّامة: يزيدُ- ابن قيس بن عبد الله بن يَعْمَر بن عوف ابن عامر بن ليث اللَّيثيُّ الحجازيُّ، تُوفِّيَ في

= إطلاقُه بطلانَ التأويل المذكور ولا سيَّما في رواية الزهريِّ التي هي عمدة هذا الباب، وقد قال الشافعيُّ في «الأم» [(اختلاف الحديث) (١١/٣٤٣)]: حديث مالك: «أنَّ الصعب أهدى حمارًا» أثبت من حديث من روى: «أنه أهدى لحم حمار»، وقال الترمذيُّ: روى بعض أصحاب الزهري في حديث الصعب: «لحم حمار وحش»، وهو غير محفوظ [«سنن الترمذي» (٨٤٩)].

(١) انظر «الأم» (اختلاف الحديث) (١١/٣٤٣).

(٢) (ثم): ليس في (ج).

(٣) في النُّسخ: (الثلاثة): والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «زاد المعاد» (٢/١٥٤-١٥٥).

خلافة الصِّدِّيق، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، وهو أخو مُحَلم بن جَثَّامة[(١)]، قال الدِّمياطيُّ في حواشيه: (ذكر ابنُ سعد أنَّه كان مُتوجِّهًا إلى الحُدَيبية حين أتاه بالحمار الوحشيِّ، وفي بعض الطُّرق: «بلحم حمار وحش»[(٢)]، وكان ينزل وَدَّان[(٣)])، انتهى.

قوله[(٤)]: (وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ): هي بفتح الهمزة، ثمَّ مُوحَّدة ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ همزة ممدودة: قرية من عمل الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممَّا يلي المدينة ثلاثةٌ وعشرون ميلًا[(٥)].

قوله: (أَوْ بِوَدَّانَ): هو بفتح الواو، وتشديد الدَّال المهملة: وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينها وبين هَرْشى نحوٌ من ستَّة أميال، وبينها وبين الأبواء نحوٌ من ثمانية أميال قريب من الجحفة[(٦)].

هكذا هو بالشَّكِّ، قال المُحبُّ الطَّبريُّ في «مناسكه»: (وذكر المَلَّاء أنَّ ذلك كان في حجَّة الوداع، وقطع أنَّه كان بالأبواء) انتهى[(٧)]، وفي كلام ابن سعد: أنَّه كان مُتوجِّهًا إلى الحديبية[(٨)] كما تقدَّم عن الدِّمياطيِّ.

٧- بابُ مَا يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ

١٨٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى المُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ».

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ.

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ...) إلى آخره[(٩)]: هذا معطوفٌ على الحديث قبله، وقد روى هذا

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٨)، «أُسد الغابة» (٤١٧/٢)، «تهذيب الكمال» (١٦٦/١٣)، «الإصابة» (١٨٤/٢).

(٢) أخرجها مسلمٌ (١١٩٣)، وقد تكلَّم الحافظ في «الفتح» (٣٩/٤-٤٠) على هذه الرواية وغيرِها، والجمع بينها؛ فانظره إن أردته.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٢٢/٥).

(٤) في (ب): (باب).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٧/١)، «معجم البلدان» (٧٩/١).

(٦) زيد في (ب) و(ج): (هنا)، انظر «مطالع الأنوار» (٢٦٨/٦)، «معجم البلدان» (٣٦٥/٥).

(٧) انظر «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٢٢٠)، والمَلَّاء هو عمر بن محمد أبو حفص الموصلي (ت٥٧٠هـ)، له «وسيلة المعبدين في سيرة المرسلين». منه نسخة في مكتبة ولي الدين بتركيا تحت رقم (٧٩٧).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (١٢٢/٥).

(٩) (إلى آخره): سقط من (ب).

الحديثَ البخاريُّ عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، وليس تعليقًا، وقد أخرجه في (بدء الخلق) عن عبد الله بن مسلمة القعنبيِّ، عن مالك به[ح٣٣١٥]، والله أعلم.

١٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (حَدَّثَتْنِي إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ): هي حفصة، كما سيأتي[ح١٨٢٨].

١٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: قَالَتْ حَفْصَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ: الغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ».

قوله: (عَنْ يُونُسَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (قَالَتْ حَفْصَةُ): هي أمُّ المؤمنين حفصةُ بنتُ عُمرَ بنِ الخطَّاب، زوجُ النَّبيِّ ﷺ، يقال: وُلِدت قبل المبعث بخمسة أعوام، تزوَّجها عليه الصَّلاة والسَّلام سنة ثلاث من الهجرة، روى عنها: أخوها عبدُ الله بن عمر، وابنُه حمزةُ، وشُتَيرُ بن شَكَل، وصفيَّةُ بنتُ أبي عبيد، وغيرُهم، تزوَّجت أولًا بخُنَيس بن حذافة السَّهميِّ، فتُوفِّيَ عنها، استُشهِد بأُحُد، وفي «تجريد الذَّهبيِّ» كذلك، فإنَّه قال: (وأصابه بأُحُد جراحة، فمات منها)[التجريد١/١٦٣]، وكذا في «التذهيب» له(١)، وهو الظَّاهر كما يأتي قريبًا، وكان بدريًّا، وفي «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»: (فتُوفِّيَ عنها من جراحات أصابته ببدر، وقيل: بأُحُد، والأوَّل أشهر)، وقد عرضها عمر رضي الله عنه حين حلَّت على أبي بكر، فسكت، فتألَّم عمر، ثمَّ عرضها على عثمان لمَّا ماتت رقيَّةُ، فقال: ما أريد أن أتزوَّج اليوم، فشكاه عمرُ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يتزوَّجها مَن هو خير منه، ويتزوَّج عثمان مَن هو خير منها(٢)»[العيون٢/٣٩٥]، ثمَّ تزوَّجها عليه السلام، قال أبو عبيدة: (تزوَّجها عليه الصَّلاة والسَّلام سنة اثنتين)[ك٣/٤]، انتهى، وكيف يصحُّ أن يكون خُنَيس تُوفِّيَ بأُحُد ويكون النَّبيُّ ﷺ تزوَّجها سنة اثنتين؟! إلَّا أن يكون طلَّقها، والله أعلم، وقد طلَّقها النَّبيُّ ﷺ ثمَّ راجعها، تُوفِّيَت سنة إحدى وأربعين، وكذا قال أحمد بن أبي خيثمة، وزاد: (أوَّل ما بُويع لمعاوية)، وقال الواقديُّ: (تُوفِّيَت سنة

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١١/١٢٤).

(٢) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (١٠/٨١)، وأصله في «صحيح البخاريِّ» (٤٠٠٥).

خمس وأربعين، وصلَّى عليها مروان أميرُ المدينة)[1]، وأمَّا ابنُ وهب عن مالك، فقال: (تُوفِّيَت حفصة حين افتُتِحت إفريقيَّة)[طب٢٣/١٨٨]، انتهى، وافتُتِحت[2] إفريقيَّة سنة (٤٧هـ)، والله أعلم[3].

قوله: (لَا حَرَجَ) أي: لا إثم.

قوله[4]: (وَالحِدَأَةُ): هي بكسر الحاء، وفتح الدَّال المهملتين، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وزان[5] (عِنَبَة)، معروفة.

قوله: (وَالفَأْرَةُ): هي معروفةٌ مهموزةٌ، وتُسهَّل أيضًا، و(فارة المسك) غير مهموز، كذا قيل، والصَّحيح أنَّهما بالهمز وتركه، وقد تقدَّم[ح٣٥].

١٨٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْب، العالمُ المشهور المصريُّ، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ، وأنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم ابن شهاب.

١٨٣٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات: ١]، وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْتُلُوهَا»، فَابْتَدَرْنَاهَا، فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٨٤-٨٥).

(٢) في (ب): (وانفتحت).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٨٠)، «الاستيعاب» (ص٨٨٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٥٣)، «تذهيب التهذيب» (١١/١٢٤).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (وزاي)، وهو تحريف.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَنْ**(١) **إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، تقدَّم مرارًا، وكذا تقدَّم (**الأَسْوَد**) مرارًا: أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (**عَبْد اللهِ**) بعده: أنَّه ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، أحدُ المهاجرين الأوَّلين.

قوله: (**فِي غَارٍ بِمِنًى**): (مِنًى): تقدَّم الكلام عليها[ح١٦٥٤]، وهذا الغار معروف، وهو جنوب مسجد الخيف في الجبل بقربه جدًّا يأثره الخلفُ عن السلفِ(٢)، وقد وقع في «الطَّبرانيِّ الصَّغير»: (أنَّه كان بحراء) [طص٥١٤] من حديث ابن مسعود، وذكره أيضًا أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته الكبرى» عنه، ومن طريق أبي عليِّ بن الصَّوَّاف أيضًا عن عبد الله بن أحمد، وقال الطَّبرانيُّ: حَدَّثَنَا عمر بن عبد الرَّحمن السُّلميُّ قالا(٣): حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحجَّاج السَّاميُّ.... فذكره[العيون١/١٨٧]، وحديث «الصَّحيح»: (أنَّه في غار بمِنًى) في «البخاريِّ» و«مسلم»، و«النَّسائيِّ»[ح١٨٣٠م٢٢٣٥س٥/٢٠٨]، والذي في «الطَّبرانيِّ» في سنده عاصم ابن بَهْدَلَة، وليس بالحافظ، وفيه غير ذلك(٤)، والذي في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ» أولى أن يكون محفوظًا، ويبعد تعدُّد القضيَّة، وكذا الإنزال، والله أعلم.

١٨٣١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: «فُوَيْسِقٌ»، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٥) **إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ شيخِ الإسلام، و(**ابْن شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

فائدة: تحصَّل من مجموع ما يقتله المحرم من «الصَّحيحين» و«السُّنن»: الفأرة، والعقرب، والحيَّة، والغراب، والحدأة، والكلب العقور، والسِّتُّ في «البخاريِّ»، و«مسلم»[ح١٨٢٨م(١١٩٨)(٦٧و٦٨)]، والسَّبُع العادي[د١٨٤٨ت٨٣٨جه٣٠٨٩]، وهو الذي يعدو على النَّاس وعلى دوابِّهم كالذِّئب، والنَّمر، والأسد، والفهد، والخنزير، ونحوها، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (واتَّفق أهل العلم/ على جواز قتلهنَّ للمُحرِم [١/٢٣٦أ] والحلال في الحلِّ والحرم إلَّا ما رُوِي عن النَّخعيِّ، فإنَّه قال: «لا يقتل المحرم الفأرة»[ش١٥٠٥٢]، فلم ينقل

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَني).

(٢) في (ب): (الخلف)، ولعلَّه سبق نظر.

(٣) يعني: عبد الله بن أحمد وعمر بن عبد الرحمن السلمي؛ كما في «عيون الأثر» (١/١٨٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٧).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

عنه فيها فدية، وهو خلاف النَّصِّ والإجماع)، انتهى[(١)]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّ السَّاجيَّ نقل ذلك عن النَّخعيِّ قال[(٢)]، وحكى غيره عن عليٍّ ومجاهد: أنَّه لا يُقتَل الغراب، ولكن يُرمَى، وليس بصحيح عن عليٍّ)، انتهى[المنهاج٨/٣٥٢]، وقد اختُلِف في المراد بـ(الكلب العقور) فقيل: الكلب المعروف، وقيل: كلُّ ما يفترس؛ لأنَّ كلَّ مُفترِس من السِّباع يُسمَّى في اللُّغة: كلبًا عقورًا، وحَمَل زُفَر الكلب على الذِّئب وحده[(٣)].

٨- بابٌ لَا يُعْضَدُ شَجَرُ الحَرَمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ».

قوله: (بَابٌ لَا يُعْضَدُ شَجَرُ الحَرَمِ): (يُعضَد): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شجرُ): مرفوع قائم مقام الفاعل، أي: لا تُقطَع أغصانها، وأصله: من قطع العضد، وقد تقدَّم[ح١٠٤،١٣٤٩].

١٨٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، **عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ**: **أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ**: ائْذَنْ لِي -أَيُّهَا الأَمِيرُ- **أُحَدِّثْكَ** قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ **الفَتْحِ**، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: إِنَّه حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ **أَنْ يَسْفِكَ** بِهَا دَمًا، **وَلَا يَعْضِدَ** بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ **تَرَخَّصَ لِقِتَالِ** رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي **سَاعَةً** مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»، فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: **مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو**؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ **لَا يُعِيذُ** عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا **بِخَرْبَةٍ**. **خَرْبَةٌ**: **بَلِيَّةٌ**.

قوله: (**عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ**): هو بالشِّين المعجمة، والحاء المهملة[(٤)]، وهذا معروفٌ، واسمُه خُوَيلد بن عَمرو، وقيل: عَمرو بن خُوَيلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، حمل لواءَ قومِه يوم الفتح، وكان من العقلاء، أخرج له الجماعةُ، وأحمدُ في «المسنَد»[(٥)]، وقد تقدَّم[ح١٠٤].

---

(١) انظر «غاية الإحكام» (٥/٥٣).

(٢) يعني: ما نقله عنه المحبُّ الطبريُّ: (لا يقتل المحرم الفأرة).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٣٥٢-٣٥٣).

(٤) (المهملة): ليس في (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٨٩).

قوله: (أَنَّه قالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعيدٍ): هذا هو المشهور، وهو في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١٣٥٤]، وقد وقع في «سيرة ابن إسحاق»: (أنَّ أبا شُرَيح قال ذلك لعَمرو بن الزُّبير)(١)، وقد تقدَّم ذلك في (كِتَاب العلم) فانظره فإنَّه مكان مليح[ح١٠٤]، وقد قدَّمتُ ترجمةَ عَمرو بن سعيدٍ الأميرِ في (كِتَاب العلم)[ح١٠٤].

قوله: (وَهوَ يَبْعَثُ البعُوثَ إِلَى مكَّة) أي: الجيوش التي جهَّزها يزيد بن معاوية إلى عبد الله ابن الزُّبير.

قوله: (أُحَدِّثْكَ): هو بإسكان الثَّاء، جوابٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ): تقدَّم أنَّ الفتح كان يوم الجمعة[ح١٠٤]، وسيأتي متى كان من الشَّهر مع الاختلاف فيه[قبل ح٤٢٧٤]، وقد ذكرتُه ففي «مسلم»: (فصبَّح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكَّةَ لثلاثَ عشرةَ خلت من رمضان)، كذا في (كِتَاب الصَّوم) منه[م(١١١٣)(٨٨)]، ثمَّ ذَكَر عن أبي سعيد، قال: (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لستَّ عشرةَ مضت من رمضان)[م(١١١٦)(٩٣)]، وفي رواية: (لثمان عشرةَ خلت)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (ثنتي عشرةَ)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (لسبعَ عشرةَ أو تسعَ عشرةَ)[م(١١١٦)(٩٤)]، قال النَّوويُّ: (والمشهور في كتب المغازي: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشرٍ خَلَوْنَ من رمضان، ودخلها لتسعَ عشرةَ خلتْ مِنْهُ، ووجه الجمع بين هذه الرِّوايات...)، ثمَّ أخلى بياضًا ليكتب فيه جوابًا، فلم يكتب(٢)، وفي «سيرة مغلطاي الصُّغرى» في (الفتح): (طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرٍ بقين من رمضان)[الإشارة٣١٢]، وقد تقدَّم أنَّ الفتح كان يوم الجمعة لسبعَ عشرةَ، فينبغي أن يجمع بين(٣) هذه الرِّوايات وهي: ثلاثَ عشرةَ، وستَّ عشرةَ، وثمانيَ عشرةَ، وثنتا عشرةَ، وسبعَ عشرةَ أو تسعَ عشرةَ، خروجه من المدينة بعد مضي ثماني عشرة [كما في «المسند»[ح١٧١١٢]، وهي صحيحة، وقد ذكر ابن القيِّم: (أنَّه خرج من المدينة إلى مكَّة في أواخر رمضان بعد مضي ثماني عشرةَ](٤) ليلة منه)، ثمَّ ساق مستنده كما ذكرته(٥)، وقد قدَّمت أنَّ النَّوويَّ

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٤/٤).

(٢) «المنهاج شرح مسلم» (٢٣٤/٧)، قال محقِّقه: (وقد علَّق عليه فضيلة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي قائلًا: ووجه الجمع بين هذه الروايات: أن تُحمَل الروايات بعضها على ابتداء الخروج، والتي تدلُّ على ما بعد ذلك على أنَّهم كانوا خارجين للغزو فيها، لا أنَّهم ابتدؤوا السفر في تلك التواريخ للغزو، وعلى هذا فمعنى قوله: «لثمان عشرة» وما يقاربه: أنَّا كنَّا خارجين يومئذ، والله تعالى أعلم [«الحل المُفْهِم» ٢٩٦/١]).

(٣) في (ج): (من)، وهو تحريفٌ.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٤٣٩/٣).

قال: إنَّ[1] في كتب المغازي أنَّه خرج في الفتح من المدينةِ لعشر[2] خلون من رمضان، ودخلها لتسعَ عشرةَ، ولا يُجتمَع لي بين هذه الرِّوايات.

قوله: (**أَنْ يَسْفِكَ**): هو بكسر الفاء، أي: يريق.

قوله: (**وَلَا يَعْضِدَ**): هو بكسر الضَّاد[3]، وقد تقدَّم أعلاه، وفي الأصل الذي سمعت فيه على شيخنا[4] العراقيِّ: بالكسر والضَّمِّ[5]، والضَّمُّ ينبغي أن يُحرَّر[6]، ثمَّ أُزيلَت الضَّمَّة[7].

قوله: (**تَرَخَّصَ لِقِتَالِ**): اللَّام بمعنى الباء، أي: بقتال.

قوله: (**سَاعَةً**): تقدَّم أنَّها كانت من أوَّل النَّهار إلى العصر، كما عُزِي لكتاب «الأموال» لأبي عُبَيد[8][ح١٠٤].

قوله: (**مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟**): يعني: ابن سعيد الأمير، وقد قدَّمتُ ترجمتَه في أوائل التعليق في (العلم)[ح١٠٤].

قوله: (**لَا يُعِيذُ**): هو بالذَّال المعجمة، مضموم الأوَّل، رباعيٌّ، يقال: عُذت بفلان، أي: لجأت إليه.

---

(١) (إن): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (العشر) والمثبت كما سلف من مصدره.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) (شيخنا): ليس في (ب).

(٥) وبهما ضُبط في «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (يجوز)، وهو تحريفٌ، وقد حكى الضمَّ الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠٤/٢) ضمَّ الضاد فقال: («يسفِك»؛ بكسر الفاء على المشهور، وحكي ضمُّها، وكذا «يَعضِد»)، ونقله عنه البرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٤٣/٢)، ولم يتعقَّبه، وكذا حكى الضمَّ القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٣٠٥/٣)، وزكريا الأنصاريُّ في «منحة الباري» (٣٣٨/١) و(٢٨١/٤)، ولكن لم يرد (يَعضُد) بالضمِّ بمعنى: القطع، بل بمعنى: الإعانة، قال ابن منظور في «لسان العرب» مادَّة (عضد): (وعضَدَ الشجرَ يَعْضِدُه -بالكسر- عَضْدًا)، وقال: (وعَضَدَه يَعْضُدُه عَضْدًا وعاضَدَه: أَعانه)، وقال أيضًا: (وعَضَدَه يَعْضِدُه عَضْدًا أَصاب عَضُدَه وكذلك إذا أَعَنْتَه وكنتَ له عضدًا)، وفي «تاج العروس» مادَّة (عضد): (عَضَدَهُ -أَي الشَّجَرَ- يَعْضِدُهُ؛ من حَدِّ «ضرب»، عَضْدًا)، وقال: (عَضَدَه -كـ«نَصَره»- عَضْدًا: أَعَانَهُ ونَصَرَهُ).

(٧) والكسرة أيضًا، فالضاد بلا تشكيل في (ق) الآن، وعليها أثر كشط من فوقها وأسفلها، وبُنِي الفعل للمجهول فحُوِّلت فتحة الياء إلى ضمَّة.

(٨) انظر «الأموال» (ص١٤٥).

قوله: (بِخَرْبَةٍ): هي بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وقد ذكرتُها في (كِتَاب العلم) مُطوَّلةً[ح١٠٤]، قال أبو عبد الله: (خَرْبَةٌ: بَلِيَّةٌ[(١)]).

٩ - بابٌ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُ الحَرَمِ

(بَابُ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُ الحَرَمِ)... إلى (بَاب حَرَمِ المَدِيْنَة).

قوله: (يُنَفَّرُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مشدَّد الفاء، و(صَيْدُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

١٨٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَهَّابِ**: حَدَّثَنَا **خَالِدٌ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ**، فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، **لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا**، **وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا**، **وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا**، **وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ**»، وَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِلَّا الإِذْخِرَ** لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ».

وَعَنْ **خَالِدٍ**، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا «لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا»؟ هُوَ أَنْ تُنَحِّيَهُ[(٢)] مِنَ الظِّلِّ، تَنْزِلُ مَكَانَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ الحافظُ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تقدَّم أنَّ هذا هو خالدُ بن مِهران الحذَّاءُ، أبو المُنازِل، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥].

قوله: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مكَّة): تقدَّم الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ: «اللَّهمَّ؛ إنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة»؛ فانظره[ح١٠٤].

قوله: (لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا[(٣)]): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(خلاها[(٤)]): مرفوع نائب مناب الفاعل، لكنَّه مقصور لا يظهر فيه الإعراب، وقد مدَّه بعضُ الرُّواة، وهو العشب الرَّطب خاصَّة، وقد تقدَّم[ح١٣٤٩]، وعن ابن فارس وغيره: (اليابس)[(٥)].

قوله: (وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا): تقدَّم قريبًا أنَّ (يُعضَد): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ومعناه: يُقطَع، و(شجرُها): بالرَّفع قائم مقام الفاعل[قبل ح١٨٣٢].

---

(١) تحرفت في (ج): إلى (بليد).

(٢) في الأصل فوق الياء شدَّة مفتوحة، وهو سبق قلم.

(٣) في (ب): (خلالها).

(٤) في (أ) و(ب): (خلالها).

(٥) انظر «المجمل» (٢/٢٩٨).

قوله: (وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا): مثل الذي قبله.

قوله: (وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا): مثل الذي قبله.

قوله: (إِلَّا لِمُعَرِّفٍ): تقدَّم، وفي رواية: (إِلَّا لمُنشِد)[ح١١٢] يعني: لقطة مكَّة، يعني: لا يحلُّ منها إلَّا إنشادها وإن تمَّت السَّنة عنده، بخلاف غيرها، وقيل: (المنشد)/ هنا: الطَّالب، وحكى الحربيُّ [١/٢٣٦ب] بين أهل اللُّغة اختلافًا في النَّاشد والمنشد، منهم من يقول كما تقدَّم، ومنهم من يعكس ذلك، ولكلٍّ حجَّةٌ من الحديث والشِّعر(١).

قوله: (إِلَّا الإِذْخِرَ): هو بكسر الهمزة، ثمَّ ذال ساكنة، ثمَّ خاء مكسورة معجمتين، ثمَّ راء، تقدَّم أنَّه نبت طيِّب الرائحة مع ضبطه[ح١١٢].

قوله: (وَعَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ): وذكر تفسير تنفير صيدها، والذي ظهر لي أنَّه معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فرواه البخاريُّ عن مُحَمَّد بن المثنَّى، عن عبد الوهَّاب، عن خالد، عن عكرمةَ تفسير (يُنفَّر صيدها) موقوفًا عليه، وليس تعليقًا، والله أعلم.

١٠- بابٌ لَا يَحِلُّ القِتَالُ بِمَكَّةَ

وَقَالَ أَبُو شُرَيْحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَسْفِكُ بِهَا دَمًا».

قوله: (وَقَالَ أَبُو شُرَيْحٍ): تقدَّم ضبطًا وترجمةً قريبًا[ح١٨٣٢] وبعيدًا في (كِتَاب العلم)[ح١٠٤].

قوله: (لَا يَسْفِكُ(٢) دَمًا): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، وكسر الفاء، مرفوعٌ، نفيٌ ومعناه: النَّهي، و(دمًا): منصوبٌ مفعول.

١٨٣٤- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا»، قَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ».

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بها).

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وهو ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مرارًا، وكذا تقدَّم (**مَنْصُور**): أنَّه ابنُ المُعتمِر الإمامُ.

قوله: (**يَوْمَ افْتَتَحَ مكَّة**): تقدَّم الاختلاف متى كان، وكان يوم الجمعة[ح١٨٣٢،١٠٤].

قوله: (**لَا هِجْرَةَ**) أي: من مكَّة، لأنَّها صارت دار إسلام، أو لا هجرة فضيلتها كفضيلة الهجرة من مكَّة، ولا بدَّ من التَّأويل لما هو معروف.

قوله: (**حَرَّمَ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**): تقدَّم الجمع بين هذا وبين أنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة في أوائل هذا التعليق[ح١٨٣٢،١٠٤].

قوله: (**إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**): تقدَّم الكلام أيُّ شيء هي[ح١٨٣٢،١٠٤].

قوله: (**لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ**): تقدَّم معنى (يُعضد)، وأنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شوكُه): مرفوع، وكذا (**لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا**) أي: لا تُلتَقَط لِتُمْلَكَ، وإنَّما تُلتقَط للحفظ، بخلاف غيرها من البلدان، وكذا تقدَّم: (**وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا**)، وكذا (**الإِذْخِر**)[ح١٨٣٢]، وكذا (**القَين**) بعيدًا[ح١٣٤٩]، وهو الحدَّاد، ويُطلَق أيضًا على الصَّائغ، والله أعلم.

١١- بابُ الحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ

وَكَوَى ابْنُ عُمَرَ ابْنَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَيَتَدَاوَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ.

قوله: (**وَكَوَى ابْنُ عُمَرَ ابْنَهُ**): هذا الابن لا أعرفه بعينه، وقال بعض الحُفَّاظ: (إنَّه واقد)، وبيَّن مستندَ ذلك في «الفتح شرح البخاريِّ» له(١)، ولابن عمر عبدِ الله عدَّةُ أبناء يحضرني منهم الآن: سالمٌ، وعبدُ الله، وعاصمٌ، وحمزةُ، وبلالٌ، وذكر ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» له اثني عشر ابنًا ذكرًا، فإن أردتهم، فانظرهم من «التَّلقيح»، وذكر فيهم: واقدًا، لكن لم يعيِّن أنَّه المكويُّ(٢)، وواقدٌ معروف مشهور في أولاده، وسيأتي الكلام على الكيِّ في (الطِّبِّ)، وأنَّ أحاديثه تضمَّنت أربعة أنواع، وقد جمعتُ بينها، فانظره، فإنِّي أذكره هناك إن شاء الله تعالى[ح٥٦٨٠].

قوله: (**وَيَتَدَاوَى**): هو مبنيٌّ للفاعل، وفاعله: المحرم.

١٨٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ لَنَا عَمْرٌو: أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُ عَطَاءً

---

(١) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٣٠)، «فتح الباري» (٤/٦٠).

(٢) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٣٩).

يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي طَاوُسٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا[1] ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، تقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابن عُيينة.

قوله: (قَالَ لَنَا عَمْرٌو): هذا هو ابنُ دِينار المكِّيُّ الإمامُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١٣].

قوله: (سَمِعْتُ عَطَاءً): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم بترجمة[ح٩٨].

١٨٣٦- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تقدَّم أنَّ (مَخْلدًا) بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ): هو عبد الله بن مالك بن القِشْب الأزديُّ، أبو مُحمَّد، المعروف بابن بُحَينة؛ وهي أمُّه، و(بُحَيْنَة): بضمِّ الموحَّدة، وفتح الحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، مُطَّلِبيَّةٌ صحابيَّةٌ، قَسَم لها رسول الله ﷺ من خيبر، واسمها عبْدة[2]، وتقدَّم الكلام عليه وعلى أبيه، ومَن قال: إنَّ مالكًا صحابيٌّ، وتعقُّبه، وبعض ترجمة عبد الله[ح٣٩٠،٦٦٣]، وهو من السَّابقين[3]، روى عنه: حفصُ بن عاصم، والأعرجُ، ومُحَمَّدُ بن يحيى بن حَبَّان، تُوفِّيَ مع عائشة تقريبًا -وقد قدَّمتُ وفاتها[4]- أخرج له الجماعة[5].

قوله: (احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ[6]): قال شيخنا: (فائدة: الحاجم هو أبو طيبة، قال ابن سعد في «الطبقات»: حجمه أبو طيبة لثمان عشرةَ من رمضان نهارًا[7])، انتهى[التوضيح١٢/٤٠٩].

قوله: (بِلَحْيِ جَمَلٍ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ): (لَحي جمل): قال ابن قُرْقُول: (بفتح اللَّام وكسرها، لغتان

(١) زيد في (ب) و(ج): (هو).

(٢) انظر «تجريد الصحابة» (٢/٢٥٠).

(٣) زيد في (ب): (الأولين).

(٤) لم تتقدَّم وفاتها، وستأتي (قبل ح ٣٨٩٤، وح ٤٣٠٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤١١)، «تهذيب الكمال» (١٥/٥٠٨)، «الكاشف» (٢/١١٨).

(٦) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥٥): (احتجم النبيُّ ﷺ مرَّات؛ مرَّة على قرن الرأس، ومرَّة على صدغه، ومرَّة على فخذه، ومرَّة على مشط قدم).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٣٨١).

في كلِّ «الحيِ»، وبالفتح كان عند الصَّدفيِّ والخشنيِّ، والأَصيليُّ قيَّده بخطِّه كذلك، قال ابن وضَّاح: وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السُّقيا، ورواه بعضهم: «لَحْيَي جملٍ»[1] بالتثنية، وفُسِّر في حديث[2] ابن بشَّار: بأنَّه ماء[ح٥٧٠٠])، انتهى[مطالع٣/٤٨٠]، و(جَمَل): بفتح الجيم والميم، وباللَّام، و(وسْط): يجوز فيه الفتح والسكون، وقد تقدَّم هذا الأخير[ح٢٥٨].

١٢- بابُ تَزْوِيجِ المُحْرِمِ

١٨٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ الحَجَّاجِ: حَدَّثَنَا **الأَوْزَاعِيُّ**: حَدَّثَنِي **عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه أبو عَمرو، عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّم ببعض ترجمة، ولماذا نُسِب، ومن جملة ترجمته: أنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ رحمة الله عليه[3][ح٧٨]، وهو أحدُ الأعلامِ.

قوله: (**عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه مفتي أهلِ مكَّة[ح٩٨]، مشهورٌ.

قوله: (**تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهوَ مُحْرِمٌ**): سيأتي الكلام على هذا إن شاء الله تعالى قريبًا[4].

---

(١) عزاها الحافظ في «الفتح» (٦٢/٤) لأبي ذرٍّ.

(٢) في النسخ: (الحديث)، والمثبت من مصدره.

(٣) زيد في (ب): (وسلم).

(٤) لم يذكر فيما سيأتي زواجه ﷺ من ميمونة رضي الله عنها، وإنما أحال على هذا الموضع.
واختلف العلماء في تزويج رسول الله ﷺ بميمونة؛ فروى ابن عبَّاس: أنَّه ﷺ تزوَّجها وهو محرمٌ، وأخرج مسلم (١٤١١) عن يزيد بن الأصمِّ: حدَّثتني ميمونة بنت الحارث: أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها وهو حلالٌ، قال: وكانت خالتي وخالة ابن عباس، وفي «مسند أحمد» (٢٦٨٢٨): تزوَّجها حلالًا وبنى بي حلالًا، واستغربه الترمذي في «سننه» (٨٤٥)، وحسَّن حديث أبي رافع مثله بزيادة: وكنت السفير بينهما (٨٤١)، قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤١٦/١٢-٤١٨): (والروايات في ذَلِكَ -يعني: أنه تزوجها وهو حلال- متواترةٌ عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وعن سليمان بن يسار وهو مولاها، وعن يزيد بن الأصم وهو ابن أختها، وجمهور علماء المدينة يقولون: لم ينكح رسول الله ﷺ ميمونة إلَّا وهو حلالٌ)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧٠/٩): (وقد عارض حديث ابن عبَّاس حديث عثمان «لا يَنكِح المُحْرِم ولا يُنْكَح» أخرجه مسلم [١٤٠٩]...)، وذكر أن حديث ابن عباس محمول على أنه من خصائصه ﷺ، ثم قال: (وقال ابن عبد البر [«الاستذكار» (٢٥٩/١١-٢٦٠)]: «اختلفت الآثار في هذا الحكم، لكن الرواية أنَّه تزوَّجها وهو حلال، جاءت من طرق شتَّى، وحديث ابن عبَّاس =

١٣- بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ وَالمُحْرِمَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَا تَلْبَسِ المُحْرِمَةُ ثَوْبًا بِوَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ.

قوله: (بابُ مَا يُنْهَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (لَا تَلْبَسِ[1] المُحْرِمَةُ): (تلبس): مجزوم بالنَّهي، وكُسِر لأجل الساكن بعده، فحُرِّك بالكسر.

١٨٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ فِي الإِحْرَامِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا القَمِيصَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا العَمَائِمَ، وَلَا البَرَانِسَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ، فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ، وَلَا الوَرْسُ، وَلَا تَنْتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ».

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ وَجُوَيْرِيَةُ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي النِّقَابِ وَالقُفَّازَيْنِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَلَا وَرْسٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ، وَلَا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ.

وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: لَا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ، وَتَابَعَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ.

قوله: (قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاذَا تَأْمُرُنَا؟): هذا الرَّجل تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه[ح١٣٤].

قوله: (وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ): هو جمع (سراويل)، وقد تقدَّم الكلام عليه، فراجعه إن شئت في (العلم)[ح١٣٤].

قوله: (وَلَا البَرَانِسَ): تقدَّم أنَّه جمع (برنس)، وهو ثوب رأسه مُلتصِق به مُطوَّلًا[ح١٣٤].

قوله: (وَلَا تَنْتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ): هو نهي، وكُسِر؛ لالتقاء الساكنين، وهو بفتح التَّاءين المُثنَّاتين فوق[2]، بينهما نون ساكنة.

قوله: (وَلَا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ): (القَفَّاز): بفتح[3] القاف، وتشديد الفاء، وفي آخره زايٌ، قال ابن

= صحيح الإسناد، لكن الوهم إلى الواحد أقرب إلى الوهم من الجماعة، فأقلُّ أحوال الخبرين أن يتعارضا، فتطلب الحجَّة من غيرهما، وحديث عثمان صحيح في منع نكاح المحرم، فهو المعتمد»...) إلى أن قال الحافظ: (وحديث ابن عبَّاس واقعةُ عينٍ تحتمل أنواعًا من الاحتمالات...) فذكرها، فانظرها منه إن أردتها.

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لَا تَلْبَسُ).

(٢) (فوق): ليس في (ب).

(٣) كذا قال، وفي «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (قفز): (القُفَّاز؛ بالضم والتشديد)، ونحوه في «القاموس» مادَّة (قفز).

قُرْقُول: (هو غشاء للأصابع مع(١) الكفِّ، يكون من جلد وغيره، وقال ابن دريد: هو نوع من الحليِّ لليدين(٢)، وقال ابن الأنباريِّ: لليدين والرجلين، والأوَّل هو المَعنِيُّ في هذه الكتب)[مطالع ٥/٣٩٤]/، [١/٢٣٧أ] ولفظ ابن الأثير: (هو -بالضَّمِّ والتشديد- شيءٌ تلبسه نساء العرب في أيديهنَّ يُغطِّي الأصابعَ والكفَّ والسَّاعدَ(٣) من البرد، فيه قطنٌ مَحشوٌّ، وقيل: هو ضربٌ من الحليِّ يُتَّخذ للمرأة ليديها) انتهى، وفي كلام الجوهريِّ: (أنَّه شيء يُعمَل لليدين؛ ليقيهما من البرد، يُحشَى بقطن، ويكون له أزرار على السَّاعدَين)، انتهى.

تنبيه: قال شيخنا الشَّارح هنا: (قال أبو عمر: رفعُه صحيح[التمهيد١٥/١٠٦])[التوضيح١٢/٤٢٩] انتهى، وذكر في «العُجَالة شرح المنهاج»[٢/٦٤٥] في الفقه عن البغويِّ في «شرح السُّنَّة»[٤/٣٧٤] ما معناه: (أنَّ أكثر أهل العلم على أنَّ ذكر القفَّازَين في الحديث من قول ابن عمر)، انتهى، يعني: مُدرَجًا، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، فِي النِّقَابِ**(٤) **وَالْقُفَّازَيْنِ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على اللَّيث؛ وهو ابن سعد، فرواه موسى بن عقبة عن نافع، أخرجه النَّسائيُّ[س٥/١٣٥-١٣٦]، وكذلك رواها إسماعيلُ عن نافع، وإسماعيلُ يروي عن عمِّه، وعائشةَ بنتِ سعد، ونافعٍ، وعنه: إسماعيلُ بن أبي أُوَيس، وسعيدُ ابن أبي مريم، وعدَّةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وأخرج له البخاريُّ أصلًا، ومسلمٌ(٥)، والنَّسائيُّ كذلك، مات بعد السِّتِّين والمئة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢١٥](٦)، وأمَّا (جُوَيرية) فهو(٧) ابنُ أسماء بن عُبَيد بن مُخارق الضُّبعيُّ البصريُّ، فرواه عن نافع، أخرجها أبو يعلى المَوْصِليُّ(٨)، و(جُوَيرية): عن نافعٍ والزُّهريِّ، وعنه: ابنُ أخيه

---

(١) في (ج): (من).

(٢) «جمهرة اللغة» (٢/٨٢٠)، وفيه: (تتخذه المرأة في يديها ورجليها).

(٣) (والساعد): ليس في (ج).

(٤) في (ب): (الثقات)، وهو تصحيفٌ.

(٥) كذا تبعًا لبعض نسخ «الكاشف» -نسخة دار القبلة- (١/٢٤٢)، ومسلمٌ لم يخرج له، وإنَّما أخرج له مع البخاريِّ والنسائيِّ الترمذيُّ في «الشمائل»؛ كما رُقِمَ عليه في «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب» و«الكاشف» نسخة دار الفكر.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣/١٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٥٠)، «الكاشف» (١/٧٢).

(٧) في (ب): (فمن)، وهو تحريفٌ.

(٨) عزاه الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/١٢٨-١٢٩) أيضًا إلى «مسند أبي يعلى» رواية ابن المقرئ، غير أنِّي لم أقف =

عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أسماء، وابنُ أختِه سعيدُ[١] بن عامر الضُّبَعِيُّ، ومُسَدَّدٌ، ثقةٌ[٢]، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح٢٨٩]، وأمَّا (ابن إسحاق)، فهو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار الإمامُ في المغازي، رواه عن نافع، أخرجه أبو داود[د١٨٢٧]، وترجمة ابن إسحاق معروفةٌ، وقد تقدَّم بعضُها، وأنَّ حديثَه حسنٌ وفوق الحسن، وقد علَّق له البخاريُّ، وقرنه مسلم، وروى له الأربعة[٣][ح١٤٦٨].

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ**): يعني: عن نافع، وقولُه وصله الحسنُ بن سفيان قال: أخبرنا العبَّاس ابن الوليد: حَدَّثَنَا يحيى القطَّان: حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمر عن نافع...، فذكره، قاله شيخنا[٤]، وهو عُبَيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٨٨].

وقوله: (**وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: لَا تَتَنَقَّبِ الْمُحْرِمَةُ**): يعني: أنَّه وقفه على ابنِ عمر، وقد قال أبو داود: (روى هذا الحديثَ حاتمُ[٥] بن إسماعيل ويحيى بن أيُّوب عن موسى -يعني: ابن عقبة- مرفوعًا، ورواه عبيد الله بن عمر، ومالك، وأيُّوب، وأبو قُرَّة موقوفًا، ورواه إبراهيم ابن سعيد المدنيُّ عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُحرِمة لا تنتقب، ولا تلبس القفَّازين»)[٦]، قال أبو عمر: (ورفعُه صحيحٌ)[الاستذكار٤/١٥].

قوله: (**وَتَابَعَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ**): (سُلَيم): بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، و(ليث) هذا: أخرج له الأربعةُ، وقَرَنه مسلمٌ، وعلَّق عنه البخاريُّ كما ترى، وهو أحدُ العلماء، مشهورُ التَّرجمةِ، فيه ضعفٌ[٧] يسير من سوء حفظه، وبعضُهم احتجَّ به، أبو بكر القرشيُّ مولاهم، الكوفيُّ، عن مجاهدٍ وطبقتِه، ولا نعلمه لقي صحابيًّا، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، وجَرِيرٌ، وخلقٌ، وكان ذا صلاةٍ وصيامٍ وعِلمٍ كثيرٍ،

= عليه في المطبوع منه وهو برواية الحيري، وعزاه إلى «البخاريِّ» في (كتاب اللباس) (ح٥٨٠٥) ثمَّ قال: (وليس فيه ذكر النقاب والقُفَّازَين).

(١) في (ب): (سعد)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٢/٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٥/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٢٧/٨)، «الكاشف» (٧/٣)، «ميزان الاعتدال» (٤٦٨/٣).

(٤) انظر «التوضيح» (٤٣٠/١٢)، وأخرجه أيضًا ابنُ خزيمة في «صحيحه» (٢٥٩٧)، وانظر «تغليق التعليق» (١٢٩/٣-١٣٠).

(٥) في (ب): (حاكم)، وهو تحريفٌ.

(٦) «سنن أبي داود» عقيب الحديث (١٨٢٥).

(٧) (فيه ضعف): سقط من (ب).

تُوفِّيَ سنة (١٣٨هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٢٠](١)، والضَّمير في (تابعه) يعود على مالك، فإنَّه رواه عن نافع، كما رواه مالك عن نافع، ومتابعة ليث بن أبي سُليم ليست في الكتب السِّتَّة، ولا في شيء منها إلَّا ما ذكره البخاريُّ(٢).

١٨٣٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ، فَقَتَلَتْهُ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ، وَكَفِّنُوهُ، وَلَا تُغَطُّوا رَأْسَهُ، وَلَا تُقَرِّبُوهُ طِيبًا، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المُعْتَمِر، وكذا تقدَّم (الحَكَم): أنَّه ابن عُتَيبة الإمام.

قوله: (وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ): تقدَّم معنى (وَقَصَتْ)، يقال: وقصته وأوقصته، أي: كسرت عنقه[ح١٢٦٦].

قوله: (بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ): تقدَّم أنَّ الرَّجل لا أعرفه، وتقدَّم أنَّ ناقته وقصته عند الصَّخرات؛ موقف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[ح١٢٦٥].

قوله: (فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رسولُ(٣)): مرفوع نائب مناب الفاعل.

١٤- باب الاغْتِسَالِ لِلْمُحْرِمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَدْخُلُ المُحْرِمُ الحَمَّامَ، وَلَمْ يَرَ ابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ بِالحَكِّ بَأْسًا.

١٨٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ العَبَّاسِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ المِسْوَرُ: لَا يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَيْنِ، وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٧٩)، «الكاشف» (٢/٤٠٥).

(٢) (ذكره البخاريُّ): سقط من (ج)، وبدلًا منها: (هنا).

(٣) في (ب): (ورسوله).

يَصُبُّ عَلَيْهِ: اصْبُبْ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ.

قوله: (وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ): تقدَّم أنَّ (المِسْوَر): بكسر الميم، وسكون السِّين، وفتح الواو، وتقدَّم بعض ترجمته، وأنَّه صحابيٌّ صغير[ح١٨٩]، لما تُوفِّيَ عليه الصلاة والسلام كان عمره ثماني سنين، وأبوه صحابيٌّ أيضًا، وقد تقدَّم، رضي الله عنهما، وهو من مُسْلِمَةِ الفتح.

قوله: (بِالأَبْوَاءِ): تقدَّم ضبط (الأبواء)، وأين هي، فانظرها قريبًا، وليس بالبعيد[ح١٨٢٥].

قوله: (إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ): تقدَّم، وأنَّه خالدُ بن زيدٍ الخزرجيُّ، صحابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، وتقدَّم(١) متى تُوفِّيَ، وأنَّه بالقسطنطينيَّة[ح١٤٤].

تنبيهٌ: في الصَّحابة من هو مشهور بـ(أبي أيُّوب) غير المشار إليه: أبو أيُّوب اليماميُّ، له روايةٌ، قاله جعفر المستغفريُّ(٢)، وآخَرُ يقال له: أبو أيُّوب، رُوِيَ عن عليِّ بن مُسْهِر(٣)، عن الإفريقيِّ(٤)، عن أبيه، عن أبي أيُّوب؛ فلعلَّه الأنصاريُّ(٥)، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَيْنِ): (قرنا البئر): هما الدِّعامتان من خشب، أو بناء على البئر، تُمدُّ عليهما خشبةٌ ثالثةٌ، تكون فيها البَكَرَة(٦).

قوله: (وَهُوَ يُسْتَرُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (فَطَأْطَأَهُ): هو بهمزتين، الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، بعد كلِّ طاء(٧) واحدةٌ، أي: خفض.

قوله: (حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ): (بدا): هو معتلٌّ، وليس مهموزًا، أي: ظهر.

قوله: (ثُمَّ قَالَ لإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (اصْبُبْ): هو بهمزة وصل، مضموم الموحَّدة، فإن ابتدأت به، ضَمَمْتَ الهمزة أيضًا.

---

(١) في (ج): (وقد تقدَّم).

(٢) انظر «أُسْد الغابة» (٢٦/٥)، «تجريد الصحابة» (١٥٠/٢).

(٣) في النسخ: (عن أبي مسهر)، والمثبت من «تجريد الصحابة» (١٥٠/٢) و«أُسْد الغابة» (٢٦/٥).

(٤) في (ب): (الأوزاعي)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «تجريد الصحابة» (١٥٠/٢)، «الإصابة» (١٧/٤).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣٤١/٥).

(٧) زيد في (ب): (مفتوحة).

١٥- بابُ لُبْسِ الخُفَّيْنِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ

١٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ: «مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا، فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ» لِلْمُحْرِمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٧].

١٨٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ: «لَا يَلْبَسِ القَمِيصَ، وَلَا العَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا البُرْنُسَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، العالمُ المشهورُ.

١٦- بابٌ إِذَا لَمْ يَجِدِ الإِزَارَ، فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ

١٨٤٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدِ الإِزَارَ، فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي إياس، وتقدَّم الكلامُ على (آدم) وصرفه[ح١٠١].

١٧- بابُ لُبْسِ السِّلَاحِ لِلْمُحْرِمِ

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: إِذَا خَشِيَ العَدُوَّ، لَبِسَ السِّلَاحَ وَافْتَدَى، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ فِي الفِدْيَةِ.

قوله: (وَقَالَ عِكْرِمَةُ): هو عكرمة مولى ابن عبَّاس، أصله بربريٌّ من أهل المغرب، وهو من كبار التَّابعين، وهو كثيرُ العِلمِ، بحرٌ من البحور، وقد قدَّمتُ ترجمتَه مختصرةً[ح٣٠٩]، والله أعلم.

١٨٤٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ سِلَاحًا إِلَّا فِي القِرَابِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام على تشيُّعِه وبدعتِه، سمع هشامَ بنَ عروةَ، وابنَ أبي خالد، وابنَ جُرَيج، والطبقةَ، وعنه: البخاريُّ، والدَّارميُّ، وعبدٌ، والحارثُ ابن أبي أسامة، والنَّاسُ، مات في ذي القعدة سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ

في نفسه، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٦/٣](١).

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسرائيلُ بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ، وتقدَّم أنَّ (أَبَا إِسْحَاقَ): هو عَمْرو بنُ عبد الله، أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٠].

قوله: (فِي ذِي القَعْدَةِ): تقدَّم(٢) أنَّ فيها لغتين، الفتحَ والكسرَ في القاف[ح٦٧]، هذا كان في عمرة الحديبية.

تنبيه: وقع في كلام شيخنا أنَّ هذا كان في القضيَّة(٣)، وهو سبقُ قلمٍ، وهذا ظاهرٌ لا يكاد يغلط فيه مُحدِّثٌ.

قوله: (يَدْعُوهُ): هو بفتح الدَّال، وهذا ظاهر.

١٨- بابُ دُخُولِ الحَرَمِ وَمَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ

وَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ، وَإِنَّمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالإِهْلَالِ لِمَنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِلْحَطَّابِينَ وَغَيْرِهِمْ.

١٨٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تقدَّم أنَّه مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ مُتَرجَمًا، والكلام على نسبته [ح٢٦٤]، وتقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ مُتَرجَمًا[ح٨٤]، وتقدَّم (ابْنُ طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (ذَا الحُلَيْفَةِ): تقدَّمت ضبطًا ومكانًا، وكذا (قَرْن) وغلطُ الجوهريِّ فيها، وهي(٤) بإسكان الرَّاء، وتقدَّمت (يَلَمْلَم)، ويقال: ألملم(٥)، ويقال: يرمرم[ح١٣٣].

قوله: (أَنْشَأَ): هو بهمزة في أوَّله، وأخرى في آخره، وهذا ظاهر.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٤/١٩)، «الكاشف» (٢٢٧/٢).

(٢) (تقدَّم): مُثبَت من (ج).

(٣) انظر «التوضيح» (٤٤٦/١٢).

(٤) في (ب): (وهو).

(٥) (ويقال: ألملم): سقط من (ج).

١٨٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ.

قوله: (عَامَ الفَتْحِ): تقدَّم أنَّه في رمضان سنة ثمانٍ، وتقدَّم تاريخ الدُّخول بالخلاف فيه قريبًا[ح١٨٣٢]، ويأتي في (الفتح) أيضًا[قبل ح٤٢٧٤]/. [١/٢٣٧ب]

قوله: (المِغْفَرُ): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الفاء، وبالرَّاء، هو ما يلبسه الدَّارع على رأسه من الزَّرد ونحوه(١)، ويُطلَق أيضًا على الخوذة.

تنبيه: هذا الحديث قيل: تفرَّد به مالك عن الزُّهريِّ، عن أنس، وليس كذلك، وسيأتي الكلام عليه مُطَوَّلًا في (اللِّباس) إن شاء الله وقدَّره في (بَاب المِغْفَر)[ح٥٨٠٨].

قوله: (رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»): هذا الرَّجل الذي أعلمه عليه الصلاة والسلام بابن خَطَل لا أعرفه، إلَّا أن يكون واحدًا ممَّن قيل: إنَّه قَتَله، وسيأتي قريبًا، قال الدِّمياطيُّ: («ابن خطل»: هلال بن عبد الله بن عبد مناف، و«خَطَل»: لقبٌ لجدِّه)، انتهى.

(وابن خَطَل): اسمُه هلال، أو عبد الله -وهلال أخوه، ويقال لهما: الخطلان- أو عبد العزَّى، أو غالب بن عبد الله بن عبد مناف، أقوال(٢).

ثمَّ اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم بالدخول إلى مكَّة ألَّا يقاتلوا إلَّا مَن قاتلهم، إلَّا أنَّه قد عهد في نفرٍ -سمَّاهم- بقتلهم وإن وُجدوا تحت أستار الكعبة، منهم: عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح -بالسِّين المفتوحة، وإسكان الرَّاء، وبالحاء المهملتين- العامريُّ، وعبد العزَّى بن خَطَل -وقد قدَّمتُ اسمَه والاختلافَ فيه أعلاه-، وعكرمة بن أبي جهل، والحويرث بن نُقَيد بن وهب بن عبد بن قصيٍّ، ومِقْيَس بن صُبَابَة -و(صُبَابَة): بضمِّ الصَّاد المهملة، وموحَّدتين، بينهما ألف، الثَّانيةِ مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وذكر غيرُ واحدٍ من أهل اللُّغة أنَّه (مِقْيَص) بالصَّاد(٣)-،

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٣٧٤) مادَّة (غفر).

(٢) انظر «الروض الأُنف» (٤/١٠٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٦٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (قيص)، «المغرب» مادة (قيص)، وقد تعقَّبه صاحبُ «القاموس» فقال في مادة (قيص): (مِقْيَصُ بنُ صُبابَةَ: صوابُه بالسين، ووَهِمَ الجوهريُّ).

وهبَّار بن الأسود، وقينتا ابنِ خَطَل كانتا تغنِّيان لابن خَطَل بهجاء النَّبيِّ ﷺ -وسأذكرُ تسميتَهما-، وسارة مولاة لبني عبد المُطَّلب، وقد ذكر هؤلاء المُهدَرين مغلطايُ في «سيرته الصُّغرى[١]»، وزاد: (وكعب بن زهير، [أسلم]، وهند بنت عتبة، أَسْلَمت، ووحشيُّ بن حرب، أسلم)، انتهى، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»[٢١/١]: (أَسِيد بن أبي أُنَاس[٢] بن زُنَيم الكِنانيُّ، أهدر عليه الصلاة والسلام دَمَه فيما يُروى، ثمَّ جاء مسلمًا)[التجريد ٢١/١]، انتهى، لكن لم أَدْرِ أنا هل أهدرَه في الفتح، أو في غيرِه[٣].

فأمَّا ابن أبي سَرْح فذنبه أنَّه[٤] كان أسلم قبل ذلك وهاجر، وكان يكتب الوحيَ له عليه الصلاة والسلام، ثمَّ ارتدَّ مُشرِكًا، وصار إلى قريش، فلمَّا كان يوم الفتح فرَّ إلى عثمان -وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمُّه عثمانَ- فغيَّبه حتَّى أتى به رسولَ الله ﷺ بعدما اطمأنَّ النَّاس فاستأمنه له، فصمتَ رسولُ الله ﷺ طويلًا، ثمَّ قال: «نعم»، فلمَّا انصرف عثمانُ، قال عليه الصلاة والسلام لمن حوله: «ما صمتُّ إلَّا ليقومَ إليه بعضُكم فيضربَ عنقه»، فقال رجلٌ من الأنصار: فهلَّا أومأتَ إليَّ يا رسول الله، فقال: «إنَّ النَّبيَّ لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين»[٥]، وكان عبدُ الله بعد ذلك ممَّن حسن إسلامه، ولم يظهر منه شيءٌ يُنكَر عليه.

وأمَّا ابنُ خَطَل، فإنَّما أمر بقتله، فإنَّه كان مسلمًا، فبعثه عليه الصلاة والسلام مُصدِّقًا، وبعث معه رجلًا من الأنصار، وكان معه مولًى له يخدمه، وكان مسلمًا، فنزل منزلًا، وأمر المولى أن يذبح له تيسًا، فيصنع له طعامًا، فنام فاستيقظ ابنُ خَطَل ولم يصنع له شيئًا، فعدا عليه فقتله، ثمَّ ارتدَّ مُشرِكًا، وكانت له قينتان؛ فَرْتَنَا، وقَرِيبة -وفَرْتَنا: بفتح الفاء، وإسكان الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ نون مثلها، مقصورة، وقَرِيبة[٦]: بفتح

---

(١) (الصغرى): ليس في (ب)، وانظر: «الإشارة» (ص٣٠٩-٣١٢).

(٢) في مصدره: (ابن أبي الناس)، وفي «الإصابة» (٤٧/١): (ابن أبي إياس).

(٣) ذكر الحافظ في ترجمة أسيد رضي الله عنه في «الإصابة» (٤٧/١) قصَّةَ قدومِ قومِه بني عبد بن عديٍّ إلى النبيِّ ﷺ وإسلامهم، وأنَّهم استأمنوا لقومهم سوى رجل منهم أهدر النَّبيُّ ﷺ دَمَه يقال له: أسيد، فتبرَّؤوا منه، فبلغَ أسيدًا ذلك، فأتى الطائفَ، فأقام به، فلمَّا كان عامَ الفتح؛ خرجَ ساريةُ بنُ زنيم إلى الطائف فقال له: يا ابن أخي؛ اخرُج إليه، فإنَّه لا يقتلُ من أتاه، فخرج إليه فأسلم ووضع يده في يده، فأمَّنَه النَّبيُّ ﷺ، ومدح النَّبيَّ ﷺ بأبياتٍ، ثمَّ قال: (ذكر العسكريُّ أنَّه كان رثى أهلَ بدرٍ، فأهدرَ النَّبيُّ ﷺ دَمَه بذلك).

(٤) في (ج): (أن).

(٥) أخرجه بنحوه أبو داود (٢٦٨٣) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٠٥/٧-١٠٦).

(٦) في (ب): (وقرينة)، وهو تصحيف.

القاف، وكسر[1] الرَّاء-، وكانتا تغنِّيان بهجائه ﷺ، فأمر بقتلهما معه، فقتله سعيد بن حُرَيث المخزوميُّ، وأبو بَرْزَة الأسلميُّ[2]، وفي «مناسك المُحبِّ الطَّبريِّ»[القرى٦٣٨]: (قتله الزُّبير بن العوَّام)، ورأيتُ في «مسند أبي يعلى»: أنَّه قتله سعيدُ بن حُرَيث[ح٧٥٧]، وذكر[3] ابنُ شيخِنا البلقينيِّ في (الجهاد) قولًا آخَرَ: أنَّه قتله سعد[4] بن ذُؤَيب، وعزاه لـ«أُسْد الغابة»، وقد رأيتُه في «تجريد الذَّهبيِّ» مختصَر «الأُسْد»[5]، وذكر أيضًا قولًا آخَرَ: أنَّه سعيدُ بن زيد، وعزاه لـ«سنن البيهقيِّ»[هق٨/٢٠٥] في (أبواب الرِّدَّة)[الإفهام٢٩٦]، فتحصَّلنا على خمسة أقوال في قاتله؛ وهو سعيد بن حُرَيث، أو أبو بَرْزَة، أو الزُّبير[6]، أو سعد بن ذُؤَيب، أو سعيد بن زيد، ولعلَّهم اشتركوا فيه، والله أعلم.

وأمَّا عكرمة بن أبي جهل، ففرَّ إلى اليمن، فاتَّبعته امرأتُه أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام فردَّته، فأسلم وحسُن إسلامه، وكان يُعَدُّ من فضلاء الصَّحابة.

وأما الحُوَيرث بن نُقَيد، فكان يؤذيه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمكَّة، فقتله عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يومَ الفتح.

وأمَّا مقيس، فكان قد أتى النَّبيَّ ﷺ مسلمًا قبل ذلك، ثمَّ عدا على رجل من الأنصار فقتله بأخيه هشام بن صُبَابة بعد أن أخذ الدِّيَة، وكان الأنصاريُّ قتل أخاه مسلمًا خطأً في غزوة بني المصطلق -ويقال: في غزوة ذي قَرَد- وهو يُرى أنَّه من العدوِّ، ثمَّ لحق مقيس بمكَّة، فقتله يوم الفتح نُمَيلة بن عبد الله اللَّيثيُّ، وهو ابن عمِّه، وقال الواحديُّ عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس: إنَّ مِقْيَسًا قتل رجلًا من بني فهر كان معه رسولًا إلى بني النَّجَّار من جهة قتل أخيه[7]، وقد قال شيخُنا: (وذكر مقاتل: أنَّ الفهريَّ اسمه عمرو)، انتهى[التوضيح٢٢/٢٤٤]، وقال ابنُ بشكوال: (المقتول زهير بن عياض الفهريُّ، كذا في تفسير ابن عبَّاس رواية خلف بن قاسم)، انتهى[8].

وأمَّا هَبَّار بن الأسود فهو الذي عرض لزينبَ بنتِه ﷺ في سفهاء من قريش حين بعث بها

---

(١) في (ب): (وإسكان)، وليس بصحيحٍ.

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٣٦-٢٣٩).

(٣) في (ج): (وزاد).

(٤) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «الإفهام»: (سعيد).

(٥) انظر «أُسْد الغابة» (٢/٢١٣)، «الإفهام» (ص٢٩٧)، «تجريد الصحابة» (١/٢١٣).

(٦) زيد في (ب): (بن العوام).

(٧) انظر «أسباب نزول القرآن» (ص١٦٣-١٦٤).

(٨) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٧٤٩-٧٥٠).

زوجُها أبو العاصي بن الرَّبيع إلى المدينة، وأهوى إليها هبَّار هذا، ونخس بها، فسقطت على صخرة، فألقت ذا بطنها، وأهراقت الدِّماء، فلم يزل بها مرضُها ذلك حتى ماتت سنة ثمانٍ -وقد تقدَّم تاريخُ وفاتِها[ح١٢٥٣]- فقال عليه الصلاة والسلام: «إن وجدتم هبَّار بن الأسود، فأحرقوه بالنَّار»، ثمَّ قال: «اقتلوه؛ فإنَّه لا يعذِّب بالنَّار إلَّا ربُّ النَّار»، فلم يوجد، ثمَّ أسلم بعد الفتح -وفي كلام بعضِهم: يوم الفتح- وحسن إسلامه، وصحب النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم(١).

وأمَّا قينتا ابنِ خَطَل فَرْتَنا وقَرِيبة، فقُتِلَت إحداهما، واستُؤمِن عليه الصلاة والسلام للأخرى، فأمَّنها، فعاشت مدَّةً، ثمَّ ماتت في حياته عليه الصلاة والسلام، وقال السُّهيليُّ: (إنَّ فَرْتَنا أسلمت، واستؤمن للأخرى)[الروض٤/١٠٤]، انتهى.

وأمَّا سارة، فاستُؤمِن لها أيضًا، فأمَّنها عليه الصلاة والسلام، وعاشت إلى أن أوطأها رجلٌ فرسًا بالأبطح زمن عمر فماتت(٢).

[١/٢٣٨أ] ولا تستطل هذا فإنَّه مفيد، وقد قدَّمت أنَّ كعب بن زهير أسلم، وكذا هند، وكذا وحشيٌّ، والله أعلم/.

١٩- بابٌ إِذَا أَحْرَمَ جَاهِلًا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا تَطَيَّبَ أَوْ لَبِسَ جَاهِلًا أَوْ نَاسِيًا، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٩٨].

١٨٤٧- ١٨٤٨- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ** قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ أَثَرُ صُفْرَةٍ أَوْ نَحْوُهُ، كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِي: تُحِبُّ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ أَنْ تَرَاهُ؟ فَنَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ». وَعَضَّ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ -يَعْنِي: فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ- فَأَبْطَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتقدَّم مرَّةً مُترجَمًا(٣)[ح١٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، تقدَّم بترجمةٍ[ح٢١٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَطَاءٌ**): هو عطاء بن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٩٨].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤٥).

(٢) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٣٤)، وانظر الكلام على المهدَرين في «عيون الأثر» (٢/٢٣٦-٢٣٩)، «فتح الباري» (٧/٦٠٤-٦٠٥).

(٣) في (ب): (وتقدَّم مُترجَمًا مرَّة).

قوله: (عَنْ[(١)] صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (صفوانُ بن يعلى) بن أميَّة التَّميميُّ؛ فروى عن أبيه، وعنه: عطاءٌ والزُّهريُّ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٣٧٩/٤][(٢)]، وأمَّا (أبوه) يعلى بن أميَّة، فهو ابن مُنْيَة، تميميٌّ حليف لقريش، شهد حُنَينًا، عنه: عكرمةُ وعطاءٌ، رضي الله عنه[(٣)]، وأمَّا أميَّةُ والدُ يَعلى، فهو أميَّة بن أبي عُبيدة بن همَّام بن الحارث التَّميميُّ الحنظليُّ، والد يعلى، لهما صحبة، قال يونس وفُلَيح عن الزُّهريِّ، عن عمرو بن عبد الرَّحمن ابن يعلى عن أبيه، عن جدِّه، قال: جئت بأبي أميَّةَ يومَ الفتح، فقلت: يا رسول الله؛ بايِعْ أبي على الهجرة، فقال: «أبايعه على الجهاد، فقد انقطعت الهجرة»[(٤)]، وأمَّا أمُّ يعلى مُنية، فلا أعلم ترجمتَها، والظَّاهرُ هلاكُها على دِينها، والله أعلم.

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ): تقدَّم أنَّ هذا الرجلَ ذكرَ فيه شيخُنا ما ذكره عن القاضي، وهو غلطٌ في نُسخ[(٥)] «الشِّفا»، وأنَّ الذي رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ: أنَّه سواد بن عمرو، وهذه هي الصَّواب، والحديث الذي أُشِير إليه في قصَّته مذكور في ترجمة سواد بن عمرو، وقد قدَّمته في أوَّل (الحجِّ) فانظره[ح١٥٣٦].

قوله: (أَوْ نَحْوُهُ): هو بالرَّفع، ورفعه ظاهر.

قوله: (ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ): تقدَّم أنَّه بالتَّخفيف والتشديد، أي: كُشِف عنه[ح١٥٣٦].

قوله: (وَعَضَّ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ): العاضُّ سيأتي الكلام عليه وعلى المعضوض إن شاء الله تعالى[ح٢٢٦٥].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٨/١٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٦٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣٢).

(٤) أخرج حديثَ فُليح ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحاد والمثاني» (١١٧١) -وفي سنده في المطبوع اضطرابٌ، وقد ساق ابنُ حجر في «الإصابة» (٦٦/١-٦٧) حديثَ فُلَيح الذي أخرجه ابنُ أبي عاصم بالسند الذي ذكره المصنِّف هنا-، وأخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (١٦/٩)، لكن عن فليح، عن الزهريِّ، عن عُمَرَ -قال البيهقيُّ عقيبه: كذا وجدته، وإنَّما هو عَمرو بن عبد الرحمن- ابن عبد الرحمن بن أميَّةَ ابنِ أخي يعلى، عن أبيه، عن يعلى رضي الله عنه، وقد أخرج هذا الحديثَ أحمدُ في «مسنده» (١٧٩٦٢) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٤١/٧) من طريق عمرو بن الحارث، وأخرجه أحمدُ أيضًا في «مسنده» (١٧٩٥٨) وابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٨١٠٢) والحاكمُ في «المستدرك» (٤٢٣/٣-٤٢٤) من طريق عُقيل، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥٧/٢٢) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، و(٢٥٧/٢٢) من طريق عُقيل وقرَّة ابن عبد الرحمن، أربعتهم عن الزهريِّ، عن عمرو بن عبد الرحمن بن أميَّةَ ابنِ أخي يعلى، عن أبيه، عن يعلى رضي الله عنه.

(٥) (نسخ): سقط من (ج).

٢٠- بابُ المُحْرِمِ يَمُوتُ بِعَرَفَةَ، وَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُؤَدَّى عَنْهُ بَقِيَّةُ الحَجِّ

قوله: (أَنْ يُؤَدَّى عَنْهُ بَقِيَّةُ الحجِّ): (يُؤَدَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(بقيَّةُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

١٨٤٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ؛ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتْهُ -أَوْ قَالَ: فَأَقْعَصَتْهُ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ -أَوْ قَالَ: ثَوْبَيْهِ- وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ؛ فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يُلَبِّي».

قوله: (بَيْنَما[(١)] رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ): تقدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه، وقد تقدَّم أنَّه وقع عند الصخرات؛ موقف النَّبيِّ ﷺ[ح١٢٦٥].

قوله: (فَوَقَصَتْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَقْعَصَتْهُ): تقدَّم الكلام على (وقصته)، و(أقعصته)[(٢)]، و(أقصعته) في (الجنائز)[ح١٢٦٦]، وعلى (وقصته) وكذا (أوقصته) قريبًا[ح١٨٣٩].

قوله: (وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ): (التخمير): التَّغطية.

تنبيه: تقدَّم أنَّ في «صحيح مسلم»: (ولا وَجهَهُ)[م(١٢٠٦)(٩٨)]، وفيها شذوذ[ح١٢٦٥].

١٨٥٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ؛ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ -أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تَمَسُّوهُ طِيبًا، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ؛ فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمامُ، وتقدَّم مرَّةً مُترجَمًا[ح٣١].

٢١- بابُ سُنَّةِ المُحْرِمِ إِذَا مَاتَ

١٨٥١- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَيْنَا).

(٢) (وأقعصته): ليس في (ج).

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ بَشِير، أبو معاويةَ السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٣٥].

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، واسمُه جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٦٠].

قوله في التَّرجمة: (وَالرَّجُلِ[(٢)] يَحُجُ عَنِ المَرْأَةِ): (الرَّجل): مجرور، وجرُّه ظاهر.

٢٢ - بابُ الحَجِّ وَالنُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ، وَالرَّجُلُ يَحُجُّ عَنِ المَرْأَةِ

١٨٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ، أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللهَ، فَاللهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، تقدَّم مُترجَمًا، ولماذا نسبته[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله اليَشْكُريُّ، وكذا تقدَّم (أَبُو بِشْرٍ) أعلاه، ضبطُه واسمُه أعلاه[ح١٨٥١].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ)، قال ابن شيخنا البلقينيّ: (هذه المرأة عمَّة سنان بن عبد الله الجهنيِّ)، ثمَّ ذكر مستنده من «مختصر الاستيعاب»[(٣)]، ومن «الأُسْد»، ثمَّ قال: (وفي «الأُسْد» في ترجمة سنان بن عبد الله الجهنيِّ عن ابن عبَّاس قال: أَمَرَتِ امرأة سنانَ بن عبد الله أن يسأل رسولَ الله ﷺ: أنَّ أمَّها ماتت، ولم تحجَّ...) فذكره، قال: (وفي «الأُسْد»: في الغين المعجمة: غاثثة، وقيل: غاثية، أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت: إنَّ أمِّي ماتت، وعليها نذرٌ أن تمشي إلى الكعبة، فقال: «اقضي عنها»[(٤)]، وفي «النَّسائيِّ»: «أمرت امرأة سنانَ بن سلمة الجهنيَّ أن يسأل رسول الله ﷺ: أنَّ أمَّها ماتت، ولم تحجَّ...» فذكره[س٥/١١٦]، فهذا مخالفٌ لما تقدَّم من أنَّه سنان بن عبد الله)، انتهى[الإفهام١٦٣].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (والرَّجلُ)، وكلاهما صحيح؛ الجرُّ عطفًا على (الحج)، والرفع على الاستئناف.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٢).

(٤) «أسد الغابة» (٢/٣٢٨)، (٦/٢١٣).

٢٣- بابُ الحَجِّ عَمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ الثُّبُوتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ

١٨٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً.

١٨٥٤- وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمٍ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَد النَّبيل، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مُسْلِم الزُّهريُّ، وكذا تقدَّم (سُلَيْمَان بْن يَسَارٍ): أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، والسِّين المهملة.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ[1]): تقدَّم الكلام عليها في أوَّل (كِتاب الحجِّ)، وكذا (أبوها): لا أعرفه أيضًا[ح١٥١٣].

٢٥- بابُ حَجِّ الصِّبْيَانِ[2]

١٨٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بَعَثَنِي -أَوْ قَدَّمَنِي- النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه[3] مُحَمَّدُ بن الفضل، عارمٌ الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا، وأنَّ العارمَ: الشِّرِّيرُ أو الشَّرِسُ، وهو بعيدٌ من العرامة[ح٦٠، ٥٨].

قوله: (فِي الثَّقَلِ): هو بفتح الثَّاء والقاف، معروف[4].

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): تقدَّم أنَّها المزدلفة مرَّاتٍ[ح١٦٦٥، ١٦٦٨].

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جاءت امرأةٌ)، و(أنَّ امرأة) رواية الحديث السابق (١٨٥٣).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٥٥): (فائدةٌ في حجِّ الصبيِّ: له أجر ولمن يحجُّ به، لكن لا يسقط عنه الفرض بالإجماع).

(٣) (أنَّه): مثبت من (ج).

(٤) قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٧١): (هو متاع المسافر وحشمه).

١٨٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الحُلُمَ، أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِنًى، حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا فَرَتَعَتْ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم الكلام على (إسحاق) هذا[(٢)] في (الصَّلاة) مُطَوَّلًا، فانظره[ح٣٦٩]/. [١/٢٣٨ب]

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم، وباقي نسبه معروفٌ، ذكرتُه مرارًا في نسب الزُّهريِّ عمِّه، وقد تقدَّم هذا مُتَرجَمًا، ولكن بَعُد العهد به[ح٢٧]، يروي عن عمِّه، وعنه: مَعْنٌ، والقَعْنَبِيُّ، وطائفةٌ، ليَّنه ابنُ مَعِين، ووثَّقه أبو داود وغيرُه، مات في سنة (١٥٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٢٧ب]، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٥٩٢].

قوله: (عَنْ عَمِّهِ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ.

قوله: (نَاهَزْتُ الحُلُمَ) أي: قاربته، وقد تقدَّم[ح٧٦].

قوله: (عَلَى أَتَانٍ لِي): تقدَّم ضبطه، وأنَّه الأنثى من الحُمُر[ح٧٦].

قوله: (وقَالَ يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (يونس)، فهو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابن شهاب): هو الزُّهريُّ، تقدَّم أعلاه، وقول يونس: قال البخاريُّ في (المغازي): (وقال اللَّيث: حدَّثني يونس)، انتهى[ح٤٤١٢]، وقد أخرجه مسلمٌ عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس به[م(٥٠٤)(٢٥٥)].

١٨٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ.

١٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَقُولُ لِلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ السَّائِبُ قَدْ حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا)، ويُنظَر هامش «اليونينيَّة».

(٢) زيد في (ب): (في الكلام).

قوله: (عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ): وجدُّه اسمُه سعيدٌ، وكنيته أبو يزيدَ، المعروفُ بابن أخت نَمِر، قيل: إنَّه ليثيٌّ كِنانيٌّ، وقيل: أزديٌّ، وقيل: كِنديٌّ، وقيل: هُذَليٌّ، حليفُ بني أميَّة، ولد(١) في السنة الثانية من الهجرة، وخرج في الصبيان إلى ثنيَّة الوداع يتلقَّى النَّبيَّ ﷺ مَقدَمه من تبوك، وشهد حجَّة الوداع، وذهبت به خالتُه وهو وجع إلى النَّبيِّ ﷺ، فدعا له، ومسح برأسه، وقال: (نظرت إلى خاتم النُّبوَّة)، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، تُوفِّيَ سنة (٩١هـ)، وقيل: سنة (٨٦هـ)(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٤)): كذا في أصلنا، وصوابُه: (القاسم بن مالك)، وكذا أخرجه بعضُ الفضلاء في الهامش، وعمل على (مالك): (صح)، وما صحَّح عليه هو الصَّواب، ثمَّ أنا عملتُ على (مُحَمَّد) الذي في الأصل ضبَّةً، وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا أنَّه(٥) القاسم بن مالك، وعلى الصَّواب هو في أصلنا الدِّمشقيِّ بلا تردُّد، والحديثُ المذكورُ الذي في سنده هذا أخرجه البخاريُّ، والنَّسائيُّ، أمَّا البخاريُّ ففي (الكفَّارات) عن عثمان ابن أبي شيبة[ح٦٧١٢]، وهنا وفي (الاعتصام) عن عَمرو بن زرارة[ح٧٣٣٠]، كلاهما عن القاسم بن مالك، عن الجُعَيد به، وزاد عَمرٌو في حديثه: (وَكَانَ السَّائِبُ قَدْ حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ)[ح١٨٥٩]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الزَّكاة) عن عَمرو بن زُرَارة وزيادِ بن أيُّوب، كلاهما عن القاسم بن مالك به(٦)[س٥/٥٤].

والصَّواب إذن: القاسم بن مالك، وما وقع في الأصل خطأٌ لا شكَّ فيه، والله أعلم.

٢٦- بابُ حَجِّ النِّسَاءِ

١٨٦٠- وَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَذِنَ عُمَرُ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.

قوله: (وَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ)، قال الجيَّانيُّ: («أحمد بن مُحَمَّد» هذا: هو ابن مُحَمَّد بن الوليد الأزرقيُّ، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ)[التقييد٣/٩٤٨]، كذا رأيتُه في «تقييد المهمل»،

---

(١) في (ج): (كذا).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٣)، «تجريد الصحابة» (١/٢٠٧).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) كذا في النسخ و(ق) مضبَّبًا عليه، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (مالك).

(٥) في (ج): (أبو)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٥٨-٢٥٩).

وكذا نقله شيخُنا عنه، انتهى(١)، وهو أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد الأزرقيُّ، عن مالكٍ وعَمرِو بن يحيى بن سعيد، وعنه: البخاريُّ، وحفيدُه مُؤرِّخُ مكَّةَ مُحَمَّدُ بن عبد الله، وأبو جعفر التِّرمذيُّ، ثقةٌ، مات سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له البخاريُّ فقط، وثَّقه أبو حاتم(٢)، وقال شيخُنا الشَّارحُ أيضًا قبل هذا: (إنَّ البيهقيَّ أسنده من حديث عبدان: حَدَّثَنَا إبراهيم -يعني: ابن سعد- به، ثمَّ قال -يعني: البيهقي-: رواه -يعني: البخاري في «الصَّحيح»- عن أحمد بن مُحَمَّد عن إبراهيم بن سعد مختصرًا[هق٤/٣٢٦])[التوضيح١٢/٤٨٠]، قال شيخُنا: (وقال الحميديُّ في «جمعه»[١/١٨٨] عن البرقانيِّ: إنَّه إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، ثمَّ قال -يعني: الحميدي-: وفيه نظر(٣))، انتهى[التوضيح١٢/٤٨٠].

وأمَّا (إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ)، فهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، كنية إبراهيمَ أبو إسحاق، مدنيٌّ نزل بغداد، وهو أحدُ الأعلامِ، عن أبيه، والزُّهريِّ، ويزيدَ ابن الهادي، وجماعةٍ، وعنه: أبو داود الطَّيالسيُّ، وابنُ مَهْديٍّ، وابنُ وَهْب، والقَعْنَبيُّ، ولُوَين، وأحمدُ ابن حنبل، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين، وغيرُهما، تُوفِّيَ سنة (١٨٣هـ)، ويقال: سنة (١٨٤هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه.

وأمَّا (والدُه) سعدُ بنُ إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، فهو قاضي المدينة، عن أبي أُمَامة بن سهل، وعنه: ابنُه، وشعبةُ، وابنُ عُيَينة، ثقة إمام، يصوم الدَّهر، ويختم كلَّ يوم، تُوفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

وأمَّا (جدُّه) إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، فكنيته أبو إسحاق، ويُقال: أبو مُحَمَّد، أمُّه أمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بن أبي معيط، من المهاجرات، وهي أخت عثمانَ للأمِّ، روى عن خالِه عثمانَ، وعُمَرَ، وعليٍّ،

---

(١) انظر «التوضيح» (١٢/٤٨٠).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٧٠)، «تهذيب الكمال» (١/٤٨٠)، «تذهيب التهذيب» (١/١٩٩).

(٣) قال ابن حجر في «الفتح» (٤/٨٧): (جعل مُغْلَطاي تنظيرَ الحُمَيديِّ راجعًا إلى نسبة إبراهيم فقال: مرادُ البرقانيِّ بـ«إبراهيم»: جدُّ إبراهيمَ المبهمُ في رواية البخاريِّ، فظنَّ الحميديُّ أنَّه عيَّن إبراهيمَ الأولَ، وليس كذلك، بل هو جدُّه؛ لأنَّه إبراهيمُ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (٨/٤٠٦-٤٠٧): (قال صاحب «التلويح»: الذي قاله الحميديُّ له وجهٌ، ولِقول البرقانيِّ وجهٌ، أمَّا قول البرقانيِّ؛ فيُحمَل على جدِّ إبراهيمَ الأوَّل، وإنكارُ الحميديِّ صحيحٌ؛ كأنَّه قال: كيف يكون إبراهيمُ بن عبد الرحمن نفسه يروي عنه شيخُ البخاريِّ؟!).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٠٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٣٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٨٨)، (١٠/٢٤٠).

وعمَّار، وطائفةٍ، وعنه: ابناه سعدٌ وصالحٌ، والزُّهريُّ، وغيرُهم، قال يعقوب بن شيبة: (كان ثقةً، من الطَّبقة الأولى من التَّابعين)، مات سنة ستٍّ -وقيل: خمس- وتسعين، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(١)]، وروايته هنا عن عمر فيها مقالٌ ذكرتُه مُطَوَّلًا في «مُؤلَّفِي» في رواة الكتب السِّتَّة؛ فقيل: أدركه، وقيل: لا.

وقد تقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال لي فلان) فهو متَّصلٌ، ولكنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّ المزِّيَّ والذَّهبيَّ يسمِّيان هذا تعليقًا، وليس بتعليق، ولكنَّه متَّصل، مُطَوَّلًا[ح١٤٢].

قوله: (**فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا**): هي سنة ثلاث وعشرين.

١٨٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: «**لَكُنَّ أَحْسَنُ الجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ**»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هو عبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، المصريُّ، تقدَّم بعض ترجمتِه، وأنَّه ثقة، وله مناكيرُ نُقِمَت عليه اجتنبها صاحبا «الصَّحيح»[ح٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**لَكُنَّ أَحْسَنُ الجِهَادِ**[(٢)]): (أحسنُ): مرفوع مبتدأ، و(لكُنَّ) بضمِّ الكاف، وتشديد النُّون، وكذا (**وأَجْمَلُهُ**): بالرَّفع معطوف على (أحسن).

قوله: (**حَجٌّ مَبْرُورٌ**): تقدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق وغيره، وأنَّ بعضهم قال: هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية[ح١٥١٩،٢٦].

١٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ** مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، **فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الحَجَّ**، فَقَالَ: «اخْرُجْ مَعَهَا».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٣٤).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وضبط في «اليونينيَّة» بضبطين: الخطاب للنسوة؛ كالمثبت، وبلفظ الاستثناء: (لَكِنَّ أحسنَ)، وتقدَّم الخلاف في توجيهه في الحديث (١٥٢٠) في قوله: (لكن أفضل الجهاد).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، عارمٌ الحافظُ، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٥٨].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن دِينار، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الميم، وإسكان العين، وفتح المُوحَّدة، وبعدها دال مهملة، واسمُه نافذٌ؛ بالفاء والذَّال المعجمة، عن مولاه ابنِ عبَّاس، وعنه: أبو الزُّبير وسليمانُ الأحولُ، مات سنة (١٠٤هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وقد قدَّمتُ ترجمتَه(٢)، ولكن طال العهد بها[ح٨٤١]، كان من خِيار موالي ابنِ عبَّاس وأصدَقِهم.

قوله(٣): (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الحجَّ): هذا الرَّجل لا أعرفه، وكذا امرأته.

١٨٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ المُعَلِّمُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ، قَالَ لأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: «مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ؟» قَالَتْ: أَبُو فُلَانٍ -تَعْنِي: زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي».

رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، ومرَّةً مُترجَمًا، ولـم قيل له: (عبدان)[ح٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ المُعَلِّمُ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(المُعَلِّم): اسم فاعل، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٦٢٨].

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): هو عطاء بن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم/. [١/٢٣٩أ]

قوله: (لِأُمِّ سِنَانٍ): تقدَّم الكلام عليها، وعلى زوجها، وابنِها سنان بن أبي سنان، وتقدَّم أنَّه عليه الصلاة والسلام قال ذلك لجماعة نسوةٍ غيرها، وقد ذكرتهنَّ، فانظره[ح١٧٨٢].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٨١).

(٢) (ترجمته): سقط من (ب).

(٣) (قوله): سقط من (ب).

قوله: (**تَقْضِي حَجَّةً، أو حَجَّةً[١] مَعِي**): تقدَّم أنَّ الحاكم في «المستدرك» روى من حديث ابن عبَّاس حديثًا وفيه قصَّة؛ ومنها: (وأخبرها[٢] أيضًا: «أنَّها تعدل حجَّةً معي عمرةٌ في رمضان» على شرط البخاريِّ [ومسلم])، قال الذَّهبيُّ: (عامرٌ -يعني: الأحول- ضعَّفه غيرُ واحد، وبعضهم قوَّاه، ولم يحتجَّ به البخاريُّ)[ك١/٤٨٤]، انتهى[ح١٧٨٢].

قوله: (**رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ[٣]: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ**): أمَّا (ابن[٤] جُرَيج) فهو عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وأمَّا[٥] (عطاء) فهو ابنُ أبي رَباح، وإنَّما أَتى بهذا؛ لأنَّ في السَّند الأوَّل: (عطاءٌ عن ابن عبَّاس) بالعنعنة، فأتى بهذا الذي فيه تصريح عطاء بالسَّماع من ابن عبَّاس؛ ليخرج من خلاف العنعنة وإن كانت مِن غير مُدلِّس، وقد قدَّمتُ مثلَ ذلك مرارًا، والله أعلم، وروايةُ ابنِ [جُرَيج عن عطاء عن ابن عبَّاس أخرجها البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[ح١٧٨٢،م١٢٥٦،كن٤٢٠٩].

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ**): أمَّا (عبيد الله) فالظَّاهر أنَّه عبيد الله ابن عمرو، أبو وَهْبٍ الحافظ][٦] الرَّقِّيُّ، عن عبدِ الملك بن عُمَير، وزيدِ بن أبي أُنَيسة، وخلقٍ، وعنه: أبو نُعَيم الحلبيُّ، وعليُّ بن معبد الرَّقِّيُّ، وخلقٌ، قال ابنُ سعد: (كان أحفظَ مَنْ رَوَى[٧] عن عبد الكريم الجزريِّ، ولم يكن أحدٌ منازِعَه في الفتوى)، مات سنة (١٨٠هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعةٌ[٨].

وأمَّا (عبد الكريم)، فهو ابن مالك الجزريُّ، أبو سعيد، عن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى وسعيدِ ابن المسيَّب، وعنه: مالكٌ وابنُ عُيَينة، وكان حافظًا مُكثِرًا، مات سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٩].

وأمَّا (عطاءٌ) فهو ابن أبي رَبَاح.

---

(١) (أو حجَّة): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهي من رواية أبي ذرٍّ.

(٢) تحرفت في النسخ إلى: (أخبرنا).

(٣) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) (ابن): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (وابن)، وهو تحريفٌ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٧) في النسخ مضبوطًا: (رُؤِيَ)، والمثبت من مصدره.

(٨) «الطبقات الكبرى» (٩/٤٩٠)، انظر «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدَّارميِّ (ص١٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦).

(٩) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٤٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢).

وتعليقُه هذا أخرجه ابن ماجه بقصَّة العمرة[ق٢٩٩٥].

١٨٦٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ -وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً- قَالَ: أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ -أَوْ قَالَ: يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي: «أَلَّا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا صَوْمَ يَوْمَيْنِ؛ الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ؛ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».

قوله: (عَنْ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ): هو بفتح القاف والزَّاي وتُسَكَّن[1]، واسمُ والده يحيى، ويقال: الأسود، [أبو] الغادية البصريُّ، من الموالي، عن أبي سعيدٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عُمَرَ، وعبدِ الله بنِ عَمرو، وجماعةٍ، وعنه: مجاهدٌ، وقتادةُ، وربيعةُ بنُ يزيدَ، وعطيَّةُ بنُ قَيس، وعبدُ الملك بن عُمَير، وعاصمٌ الأحولُ، وآخرون، وثَّقه العجليُّ وغيرُه، أخرج له الجماعة[2].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعدُ[3] بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصحابيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٩].

قوله: (وَآنَقْنَنِي): هو بمدِّ الهمزة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ قاف ساكنة، ثمَّ نونان؛ الأولى مفتوحة، والثانية نون الوقاية مكسورة، ومعناه: أعجبْنَني إعجابًا بالغًا، ورواه بعضهم: (أينقنني[4]) بالياء، وإنَّما هي صورة ألف المدَّة التي بعد الهمزة، فغلط الرَّاوي، وضبطه الأَصيليُّ: (أتقنَنِي) من التَّوق؛ وهو الشَّوق البالغ، أي: شوَّقْنَنِي، أو جعلْنَنِي تائقًا، والأوَّلُ أليقُ[5] بالمعنى[6]، وقد تقدَّم[ح١١٩٧].

٢٧ - بابُ مَنْ نَذَرَ المَشْيَ إِلَى الكَعْبَةِ

١٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٢٣/٥).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢١٨/٢)، «تهذيب الكمال» (٥٩٧/٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤١٠/٧).

(٣) في (ج): (سعيد)، وهو تحريفٌ.

(٤) في النسخ: (أيقنني)، والمثبت من «مطالع الأنوار» ومن الموضع السابق.

(٥) في (ب): (ألبق).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٤/١).

النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»، أَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ(١): حَدَّثَنَا(٢) الفَزَارِيُّ): وفي الهامش في أصلنا نسخة، وهي: (ابن سلام)(٣)، وكذا هو منسوبٌ في أصلنا الدِّمشقيِّ في الأصل من غير تردُّد، قال الجيَّانيُّ: (وقال في «كِتَاب الحجِّ»[ح١٦٣٧](٤)، و«تفسير المائدة»[ح٤٦١١](١٠)، وغير ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مروانُ الفَزَاريُّ»، نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكَن وأبو نصر مُحَمَّد بن سلَام[الهداية٢/٧١٧]، وقد حدَّث البخاريُّ في غير موضع من «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام -منسوبًا- عن مروان[ح٣٣٢٩،١٨٨٧...])، انتهى[التقييد٣/١٠٢٧].

و(مُحَمَّد بن سلَام): بالتخفيف على الأصحِّ، كما تقدَّم مُطَوَّلًا[ح٢٠]، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٥)، ومقتضى كلامه أن يكون كذلك في الرِّواية.

وأمَّا (الفزاريُّ) فهو أبو عبد الله الحافظ، مروانُ بنُ معاوية، عن عاصمٍ الأحولِ، وحُمَيدٍ، وأممٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ مَلَّاس، تُوفِّيَ سنة (١٩٣هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وأمَّا كونه مروان بن معاوية؛ فكذا في «أطراف المِزِّيِّ»(٥)، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (و«الفزاريُّ» هذا: هو أبو إسحاق، أو مروان بن معاوية، قاله ابنُ حزم، وكلاهما ثقةٌ إمامٌ، وأمَّا خلف، وأبو نُعَيم والطرقيُّ في آخرين؛ فذكروا: أنَّه مروان، وأخرجه مسلمٌ عن ابن أبي عُمر عن مروان: حَدَّثَنَا...؛ فذكره[م١٦٤٢])(٦).

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه ابن تير، أو تيرويه، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٤٩].

قوله: (رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ): قال ابن شيخنا البلقينيِّ: (هذا هو أبو إسرائيل، كذا رأيت بخطِّ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثَنا ابنُ سَلَامٍ)، وفي هامشها رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت: (محمَّد بن سلام).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت؛ كما في هامش (ق).
(٤) وهو فيه منسوب: (ابن سلام).
(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٣١).
(٦) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٢٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٩٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٠٣)، «المحلَّى» (٧/٣٤٥). «التوضيح» (١٢/٤٨٩).

مغلطاي نقلًا عن الخطيب ما يدلُّ عليه، وذكر النَّوويُّ أنَّ اسمه قيصر، وقيل: قيس(١)، وفي «مختصر الاستيعاب»: أنَّ اسمه يُسَير، وقيل: قُشَير(٢)، وفي «تهذيب الأسماء واللُّغات»: أنصاريٌّ مدنيٌّ(٣)، قال الخطيب في «مبهماته»: هو عامريٌّ، قال: قيل: اسمه قيسر(٤)، قال: [قال عبد الغني](٥): ولا أعرف في الصحابة مَن كنيته أبو إسرائيل، ولا مَن اسمه قيسر غيره(٦)، ثمَّ راجعت «مبهمات الخطيب»، فلم أجد فيها ما نقله مغلطاي عنه، فالعهدة عليه(٧)، انتهى[الإفهام١٦٥]، وكذا قال شيخنا: (إنَّه أبو إسرائيل)، وتكلَّم عليه مُطَوَّلًا[التوضيح١٢/٤٨٩]، والذي يظهر لي أنَّ هذا غير أبي إسرائيل، وقصَّة أبي إسرائيل كانت في المسجد، كما في «مسند أحمد»[حم١٧٥٣٢]، وهذا رآه في الطَّريق، والذي يظهر لي أنَّه غيره(٨)، وأمَّا أبو

---

(١) لم يذكر النووي في «الإشارات» (ص٥٤٣) إلَّا قيسًا، وقد قال الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٨٥): (قيصر: قال النووي في «مختصر المبهمات» هو أبو إسرائيل، وكأنه تصحف في النسخة، والذي في أصله من «مبهمات الخطيب» قشير؛ بالشين المعجمة مصغرًا).

(٢) في المطبوع من «الإفهام»: (بشير وقيل: مشير)، وفي «الاستيعاب» (ص٧٧٦): (وقيل: اسمه يسير).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٩٨): (وهو قرشيٌّ ثم عامريٌّ، وترجم له ابن الأثير في «الصحابة» تبعًا لغيره فقال: أبو إسرائيل الأنصاري [«أسد الغابة» (٥/١١)]، واغترَّ بذلك الكرمانيُّ؛ فجزم بأنَّه من الأنصار [«الكواكب الدراري» (٢٣/١٢٦)]، والأوَّل أولى).

(٤) كذا في النسخ تبعًا لـ«تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «الأسماء المبهمة» و«الإفهام»: (قيس)، قال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٩٨): (واختلف في اسمه، فقيل: قُشَير؛ بقاف وشين معجمة، مصغَّر، وقيل: يُسَير؛ بتحتانية ثم مهملة، مصغَّر أيضًا، وقيل: قيصر؛ باسم ملك الروم، وقيل: بالسين المهملة بدل الصاد، وقيل: بغير راء في آخره).

(٥) ما بين معقوفين مستفاد من «الأسماء المبهمة».

(٦) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٢٧٣).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٩٤-٩٥): (وقرأت بخطِّ مغلطاي: «الرجل الذي يُهَادى: قال الخطيب: هو أبو إسرائيل»، كذا قال، وتبعه ابن الملقِّن، وليس ذلك في «كتاب الخطيب»، وإنما أورده من حديث مالك عن حميد ابن قيس وثور أنَّهما أخبراه: أنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلًا قائمًا في الشمس فقال: «ما بال هذا؟» قالوا: نذر أن لا يستظلَّ ولا يتكلَّم ويصوم... الحديث، قال الخطيب: هذا الرجل هو أبو إسرائيل، ثم ساق حديث عكرمة عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يخطب يوم الجمعة فرأى رجلًا يقال له: أبو إسرائيل، فقال: «ما باله؟» قالوا: نذر أن يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم... الحديث، وهذا الحديث سيأتي في «الأيمان والنذور» من حديث ابن عباس [ح٦٧٠٤]، والمغايرة بينه وبين حديث أنس ظاهرة من عدَّة أوجه، فيحتاج من وحَّد بين القصتين إلى مستند، والله المستعان).

(٨) تقدَّم في التعليق تعقُّبُ الحافظ ابن حجر لمغلطاي وابنِ الملقِّن بأنَّ هذا الرجل غير أبي إسرائيل، وأنَّ القصَّتين متغايرتان.

إسرائيل؛ فذكر جماعة اسمه، وأنَّه ليس في الصَّحابة أبو إسرائيل سواه، ولا من اسمه قُشَير -أو قيصر-، كلُّ هذا اطَّلعت عليه[(١)]، ولكن يظهر لي أنَّه غيره، والله أعلم؛ لِمَا في «مسند أحمد»: أنَّ قصَّة أبي إسرائيل كانت في المسجد/. [١/٢٣٩ب]

قوله: (يُهَادَى): هو بضمِّ أوَّله وفتح الدَّال، أي: ماشيًا بينهما مُتَّكِئًا عليهما، والتَّهادي: المشي المُثقَل[(٢)] مع التمايُل يمينًا وشمالًا، وقد تقدَّم[ح٦٦٤].

١٨٦٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا الخَيْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللهِ، وَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ ﵇: «لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ»، قَالَ: وَكَانَ أَبُو الخَيْرِ لَا يُفَارِقُ عُقْبَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ...، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج مرارًا.

قوله: (أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ): واسمُ أبي أيُّوب مِقْلَاصٌ، وهذا مصريٌّ، يروي عن جعفرِ ابنِ ربيعة ويزيدَ بنِ أبي حَبِيب، وعنه: ابنُ وَهْبٍ والمقرئُ، ثقة، تُوفِّيَ في سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة، وروى عنه ابنُ جُرَيج وهو أكبر منه، قال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقة)[(٣)].

قوله: (أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (أَنَّ أَبَا الخَيْرِ): هو بفتح الخاء المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحتُ، واسمُه مرثدُ بنُ عبد الله اليَزَنيُّ المِصريُّ، عن عَمرو بن العاصي وأبي بَصْرة الغِفاريِّ، وعنه: يزيدُ بنُ أبي حَبِيب وجعفرُ ابن ربيعة، وكان مفتيَ أهلِ مِصرَ، مات سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)].

تنبيهٌ: لهم آخَرُ يُقال له: (مرثد بن عبد الله)، لكنَّه زِمَّانيٌّ، ويقال: الذماريُّ، يروي عن أبي ذرٍّ،

(١) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/٢٨٣٤)، «أسد الغابة» (٥/١١).

(٢) (المثقل): ليس في (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/٦٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٧).

فيه جَهالة، ذكره العقيليُّ وقال: (لا يُتابَع على حديثه)(١)، قال الذَّهبيُّ: (هكذا وجدتُ بخطِّي، فلا أذكر مِن أين نقلْتُه، إلَّا أنَّه ليس بمعروف، قال: وقد أفرده شيخُنا أبو الحجَّاج عن مرثد بن عبد الله اليَزَنيِّ، ما روى عنه سوى ولده مالك)، انتهى(٢).

قوله: (**عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: نَذَرَتْ أُخْتِي**): أخت عقبة بن عامر يقال لها: أمُّ حِبَّان؛ بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحَّدة، كذا نصَّ عليه الذَّهبيُّ في «تجريده»، ولم يسمِّها(٣)، وكذا ذكر(٤) شيخُنا: أنَّها أمُّ حِبَّان، انتهى[التوضيح؟١٢/٤٩٢]، وكذا ذكرها ابنُ شيخِنا البلقينيِّ عن القسطلانيِّ، وضبطها(٥)، قال بعضُ حُفَّاظ العصر ما لفظه: (هذا غلطٌ من ابن بشكوال(٦)، وتَبِعه القسطلانيُّ في «مختصره»، وغفل مَن أخذ منه عن التحقيق فيه، فإنَّ(٧) راويَ الحديث هو عقبةُ بن عامر الجهنيُّ، وعقبةُ بنُ عامر المدنيُّ أختُه أمُّ حبَّان أنصاريٌّ صحابيٌّ آخَرُ(٨)، ومَن أراد تحريرَ ذلك، فليراجع «إكمال ابن ماكولا») انتهى(٩)، وقد رأيتُ «ابن ماكولا»، ولفظه: (أمُّ حبَّان بنت عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاريَّة، وهي أخت عقبة بن عامر بن نابي، أسلمت وبايعت(١٠)، قال ذلك مُحَمَّد بن سعد(١١)) انتهى[الإكمال؟١/٣١١].

قوله: (**قَالَ: وَكَانَ أَبُو الخَيْرِ لَا يُفَارِقُ عُقْبَةَ**): ظاهرُ العبارةِ أنَّ قائلَ هذا الكلامِ يزيدُ بن أبي

---

(١) ليس لمرثد ترجمةٌ في المطبوع من «ضعفاء العقيلي»؛ فالله أعلم.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٧).

(٣) انظر «تجريد الصحابة» (٢/٣١٥).

(٤) في (ب): (ذكره).

(٥) انظر «الإفهام» (ص٢٠٩).

(٦) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨١٢-٨١٤).

(٧) في (ب): (قال)، وهو تحريفٌ.

(٨) انظر «أُسد الغابة» (٣/٥٤٩) و(٣/٥٥٠)، وهذا الحديث ساقه ابنُ الأثير في ترجمة أخت عقبةَ ابنِ عامر الجهنيِّ (٦/٤٣١)، ولم يسمِّها، وقال الحافظُ في «الإصابة» في ترجمة أمِّ حِبَّان (٤/٤٤٠) بعد أن ذكر قول مَن قال: (إنَّها التي استفتى لها أخوها عقبةُ عن النذر): (ليس كذلك؛ لأنَّ عُقْبَةَ الذي استفتى هو ابن عامر الجهنيُّ، وهذا الأنصاريُّ لا رواية له، وإنَّما اشتبه على مَن زعم ذلك باتِّفاق الاسمِ واسمِ الأب).

(٩) انظر «فتح الباري» (٤/٩٥).

(١٠) في (ب): (وتابعت)، وهو تصحيف.

(١١) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٣٦٩).

حَبِيب، وأتى بهذا الكلام؛ ليُعرَف لُقِيُّ مرثد لعقبةَ؛ لأنَّه عنعن في الحديث، فأتى بهذا؛ ليُعرف لُقِيُّه له.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وكذا (يَزِيد): أنَّه بن أبي حبيب، وكذا تقدَّم (أَبُو الخَيْرِ) كلُّ ذلك[1] أعلاه، وكذا (عُقْبَة).

❋❋❋

(١) في (ب): (عن ذلك)، و(كلُّ ذلك): سقط من (ج).

٢٩- بابُ حَرَمِ المَدِينَةِ

(بَابُ حَرَمِ المَدِينَةِ)... إلى (كِتَاب الصَّومِ).

اعلم أنَّ المدينة المشرَّفة لها أسماء؛ منها: المدينة، وطابة، وطيبة، والدَّار، ويثرب[١]، والأمان، كما قاله الدَّاوديُّ، والقرية التي تأكل القرى، ودار الهجرة والتَّنزيلِ، ومهبط الوحي، ودار النُّصرة، ومثوى رسول الله ﷺ حيًّا وميِّتًا[٢]، وعن ياقوت في «المُشترِك»: (أنَّ «البحرة» على لفظ تأنيث «البحر» من أسماء المدينة)[٣]، وذكر لها شيخنا الشَّارح اثنين وعشرين اسمًا في كتاب «الإشارات» له على «المنهاج»، ولم تَحْضُرني الآن، وصيدها حرام، والجديد: لا ضمان، والمُختار: أنَّه يضمن بسلب الصَّائد غير ما يستر عورته[٤]، ولا يُنقَل شيءٌ من تراب الحرمين، ولا أحجارهما، وقد ذكرت في خصائص حرم مكَّة أنَّ إخراج الأحجار والتراب منه إلى الحلِّ حَرَامٌ، وإدخالهما إليه مكروه[قبل ح١٥٨٤]، واختُصَّت بأنَّها دار الهجرة، ومدفن سيِّد الأوَّلين والآخرين صلَّى الله عليه وعلى سائر النَّبيِّين وسلَّم.

١٨٦٧- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ، مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، **لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ**، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعمان**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٨].

قوله: (**مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا**) أي: من عَيْر إلى ثَورٍ، وسيأتي الكلام عليهما[ح١٨٧٠].

قوله: (**لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا**): (يُقطَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شجرُها): مرفوع نائب مناب الفاعل، وكذا (**وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ**).

قوله: (**مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا**)[٥]: (الحَدَث): بفتح الحاء والدَّال المهملتين،

(١) انظر «الإيضاح في مناسك الحج والعمرة» (ص٤٤٦).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٦٠٣).

(٣) انظر «المشترك وضعًا والمفترق صقعًا» (ص٣٧).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٣/١٦٩).

(٥) لفظ الحديث هنا: (من أحدث حدثًا؛ فعليه...)، وما شرح عليه هو لفظ الحديث: (١٨٧٠).

وهو هنا: الإثم، وقيل: هو عامٌّ في الجناياتِ والحدثِ في الدِّين[١]، وفي «النِّهاية» لابن الأثير: (والحَدَثُ: الأمر الحادث المُنكَر الذي ليس بمُعْتادٍ ولا معروفٍ في السُّنَّة، و«المُحدِث» -يعني في قوله: «أو آوى محدثًا»-: يُروَى بكسر الدَّال وفتحها؛ على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: مَن نصر خائنًا، وآواه، وأجاره مِن خصمه، وحال بينه وبين أن يُقتصَّ، والفتح: هو الأمر المُبتدَع نفسُه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرِّضا به والصَّبرَ عليه، فإنَّه إذا رضي بالبدعة، وأقرَّ فاعلَها، ولم يُنكِر عليه؛ فقد آواه)، انتهى[٢]، وقال النَّوويُّ: (المحدِث: من يأتي بفسادٍ في الأرض)، ذكره في «شرح مسلم»[٣]، والمعنى قريب، أو كلُّه واحد، والله أعلم.

١٨٦٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ **وَأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ**، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ **ثَامِنُونِي**»، فَقَالُوا: **لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ**، فَأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، **ثُمَّ بِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ**، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين مهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، أبو مَعْمَرٍ المِنْقَريُّ[٤] الحافظُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[٥] مولاهم، التَّنُّوريُّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٣].

قوله: (**عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ**): تقدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، الضُّبَعيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم بترجمة[ح٦٩].

قوله: (**وَأُمِرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ**): (أمر): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول[٦].

قوله: (**ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ**[٧]) أي: اذكروا ثمنه وبايعوني، وقد تقدَّم[ح٤٢٨].

قوله: (**لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ**): تقدَّم أنَّ ظاهره أنَّهم لم يبيعوه، وقد تقدَّم ما في ذلك، وأنَّه عليه الصلاة والسلام

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٤٤).

(٢) انظر «النهاية» (١/٣٥١) مادَّة (حدث).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٣/١٤١).

(٤) في (ب): (المنبري)، وهو تحريفٌ.

(٥) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريفٌ.

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَرَ) بالبناء للفاعل هنا، وضبطه النووي بهما، انظر «المنهاج شرح مسلم» (٥/١٠).

(٧) (بحائطكم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

اشتراه بعشرة دنانير، وأمر الصِّدِّيق، فوفاها[١] من ماله، أي: من مال الصِّدِّيق[٢][ح٤٢٨].

قوله: (ثُمَّ[٣] بِالخِرَبِ، فَسُوِّيَتْ): تقدَّم الكلام عليها[ح٤٢٨].

١٨٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي»، قَالَ: وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ»، ثُمَّ التَفَتَ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو إسماعيلُ بن أبي أُوَيس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَخِي): تقدَّم أنَّ (أخاه): اسمُه عبدُ الحَمِيد بنُ أبي أُوَيس، وتقدَّم بعضُ[٤] ترجمته، وما قاله بعضُ النَّاس فيه، وردُّه[ح١٢٠].

قوله: (عَنْ[٥] سُلَيْمَانَ): هذا هو ابن بلال، أبو مُحَمَّد، تقدَّم بعضُ ترجمتِه غيرَ مرَّة[ح٩٩].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيدُ الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ، تقدَّم مرارًا/. [١/٢٤٠أ]

قوله: (مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ): (اللَّابتان): الحرَّتان، و(اللَّابة): بترك الهمز، وقد أخرجها غير واحد في (لوب) منهم: الجوهريُّ وشيخنا مجد الدِّين في «قاموسه»[٦]، ولفظ الجوهريِّ: (اللُّوبة واللَّابة: الحرَّة، والجمع: اللُّوْبُ، واللَّابُ، واللَّابات؛ وهي الحِرَار، وفي الحديث: «حرَّم ما بين لابتي المدينة»، وهما حرَّتان تكتنفانها، قال أبو عبيد[٧]: لُوبة ونُوبة للحرَّة، وهي الأرض التي تلبسها حجارةٌ سودٌ، ومنه قيل للأسود: لُوبيٌّ ونُوبيٌّ)، وأنشد بيتًا، وسمَّى قائله[٨]، وكذا أخرجها

(١) في (أ): (فوهاها)، وهو تحريفٌ.
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٢٠٥).
(٣) (ثم): سقط من (ب).
(٤) (بعض): سقط من (ب).
(٥) في (ج): (من)، وهو تحريفٌ.
(٦) انظر «القاموس» مادَّة (لوب).
(٧) كذا هنا عزاه لأبي عبيد، وهو موافق لما في «إكمال المُعْلِم» (٧/٢٦٧)، و«المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٢٦)، وفي مصدره: (أبو عبيدة)، وكذا في «إصلاح المنطق» (ص٨٨)، «المخصَّص» (٤/٤٠٥).
(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (لوب).

ابن قُرْقُول[(١)]، وابن الأثير[(٢)].

١٨٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «المَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدَثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»، وَقَالَ: «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم ما معنى (بُنْدَار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَهْدِيٍّ، أحدُ الأعلام، المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)[(٣)]: الثَّوريُّ -وهو سفيان بن سعيد بن مسروق- [وابنُ عُيينة رَويا][(٤)] عنِ الأعمشِ، [قاله ابنُ طاهر[(٥)] والكَلَاباذيُّ][(٦)]، ورأيتُهم قد ذكروا في ترجمة عبد الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ: أنَّه روى عَنِ السُّفيانَين[(٧)]، والله أعلم، فيُنظَر مَن سفيان منهما[(٨)]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران الكاهليُّ القارئ، تقدَّم.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٥٩).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٢٧٤) مادَّة (لوب).

(٣) زيد في (ج): (الظاهر أنه)، وضُرِب عليها في (أ).

(٤) بدل ممَّا بين معقوفين في (ج): (ومستندي في ذلك أنِّي رأيت عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر في الرُّواة)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح.

(٥) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٧٩).

(٦) بدل ممَّا بين معقوفين في (ج): (الثَّوري فقط، ولم يذكر ابن عيينة، وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه» أنَّه روى عنه سفيان وأطلق، فحملت المُطلَقَ على المقيَّد)، وكذا كان في (أ) قبل الإصلاح، وانظر «الهداية والإرشاد» (١/٣١١).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

(٨) لم يذكر الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» (١/٤٥٤) وابنُ طاهر في «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٨٨) في مشايخ ابن مهديٍّ سوى الثوري، فهو الذي يروي عنه في «الصحيحين»، وكذا عيَّنه ابن حجر في «الفتح» (٤/١٠٢) فقال: (و«سفيان»: هو الثوريُّ).

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ): هو إبراهيم بن يزيدَ بن شَرِيك التَّيميُّ العابد، عن عائشة مرسلًا، وأنسٍ، وعَمرو بن ميمون، وعنه: الأعمشُ، ومسلمٌ البَطِين[(١)]، وعدَّةٌ، لم يبلغ الأربعين، قُتِل سنة (١٩٢هـ)، قال المحاربيُّ: حَدَّثَنَا الأعمش قال: قال لي إبراهيم التَّيميُّ: (ما أكلت منذ أربعين ليلة إلَّا حبَّة عنب)[الحلية٤/٢١٣]، أخرج له الجماعة[(٢)].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): (أبوه): هو يزيدُ بن شَرِيك التَّيميُّ الكوفيُّ، عن عُمَرَ وأبي ذرٍّ، وعنه: ابنُه إبراهيمُ والحَكَمُ، ثقة، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (إِلَّا كِتَابُ اللهِ): (كتاب): يجوز فيه الرَّفع والنصب، وإعرابهما ظاهران[(٤)].

قوله: (وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ): يجوز في (الصَّحيفة) الرَّفع والنَّصب، كالذي قبله.

قوله: (مَا بَيْنَ عَايِرٍ[(٥)] إِلَى كَذَا): كذا وقع في طرقه كلِّها إلَّا في رواية الأَصيليِّ في (الجزية والموادعة)، فإنَّه وقع فيها: (من عَيْر إلى ثور)[(٦)]، وقد وقع كذلك في «مسلم»: (حَرَمٌ ما بين عَيْر إلى ثور)[م١٣٧٠]، وقد تقدَّم رواية: (من كذا إلى كذا)[ح١٨٦٧]، وهذه (من عاير إلى كذا)، وفي «مسلم»: (من عَيْر إلى ثور) بإسقاط الألف.

وقد اختلف النَّاس فيهما هل هما بالمدينة أو بمكَّة؟ ولا شكَّ أنَّهما بالمدينة، وهما معروفان، قال ابن المُنَيِّر[(٧)]: («من عَيْر إلى كذا» سكت عن النِّهاية، وقد جاء في طريق آخر: «ما بين عَيْر إلى ثور»)، قال: (والظَّاهر أنَّ البخاريَّ أسقطها عمدًا؛ لأنَّ أهل المدينة يُنكِرون أن يكون بها جبلٌ يُسمَّى ثورًا، وإنَّما ثورٌ بمكَّة، فلمَّا تحقَّق عنده أنَّه وَهَمٌ؛ أسقطه، وذكر بقيَّة الحديث)[المتواري١٥٣]، وقد سلف

(١) في (ب): (القطين)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٠).

(٤) الرفع على البدليَّة، والنصب على الاستثناء.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (عائر)، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٦) كذا نسبها للأَصيلي، ونسبها له أيضًا ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٢/٥٠١)، وقال القاضي في «مشارق الأنوار» (٣/١٤٨): («حرمٌ من عير إلى ثور» كذا في «كتاب الجهاد» لابن السكن، وهو تمام الحديث وعند الأَصيلي وبيَّض بعد «عير»، وعند سائر الرواة: «إلى كذا» [ح٣١٧٢])، وقد جاء في «صحيح البخاري» في (كتاب الفرائض) (٦٧٥٥): (من عير إلى ثور)، ورواية أبي ذرٍّ فيه: (إلى كذا).

(٧) في (ب): (التين)، وهو تحريف.

أنَّه ذكرها في (الجزية والموادعة)، وقد أنكر مصعبٌ عَيرًا وثورًا، وقال: ليسا بالمدينة، وللنَّاس في ذلك كلام كثير، وقد ذكر المُحبُّ الطَّبريُّ عن عبد السَّلام بن مزروع: أنَّه رأى ثورًا بقرب أُحُد جبيلًا صغيرًا، سأل عنه الدَّليل، قال: هذا ثور، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ: (إنَّه رآه غير مرَّة بالمدينة)، وعَيْر: جبل مشهور بالمدينة، وقال في «المناسك» -أعني: المحبَّ الطَّبريَّ-: (إنَّه أخبره الحافظ العلَّامة المسند أبو مُحَمَّد عبد السَّلام بن مزروع البصريُّ المجاور بحرم رسول الله ﷺ: أنَّ حذاء أُحُد عن يساره جبلٌ صغيرٌ يقال له: ثور، وأخبر -يعني: ابن مزروع- أنَّه تكرَّر سؤالُه عنه لطوائف من العرب المجاورين لتلك المواضع، وأنَّ أخبارهم تواردت بذلك)، انتهى(١).

تنبيه: في «معجم الطَّبرانيِّ الكبير»: (ما بين عاير إلى أُحُد)(٢)، و(عاير) بالعين المهملة، وبعد الألف مثنَّاة تحت، ثمَّ راء، وقال الجوهريُّ: (عير: جبل بالمدينة)(٣)، قال ابن قُرْقُول: (قال الزُّبير: جبل بالمدينة، وقال عمُّه مصعب: لا يُعرَف بالمدينة جبل يقال له: عير، ولا: عاير، ولا: ثور)، انتهى[مطالع٥/٦٦]، وقد تقدَّم ما ذُكِر في ذلك.

قوله: (مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا): تقدَّم معناه في ظاهرها[ح١٨٦٧].

قوله: (أَوْ آوَى): تقدَّم (آوى): بالمدِّ في المتعدِّي كهذا، وفي اللَّازم بالقصر، هذه لغة القرآن(٤)، ويجوز في كلٍّ من المتعدِّي المدُّ والقصرُ، وفي اللَّازم القصرُ والمدُّ، ولكنَّ الأفصح التَّفرقة، وهي لغة القرآن(٥)[ح٦٦].

قوله: (لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ): (يُقبَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، (صرفٌ): نائب مناب الفاعل، و(العدل): معطوف عليه، والصَّرف: التَّوبة، أو الحيلة، أو التَّصرُّف في فعل، أو النَّافلة، أو الفريضة، وقيل غير ذلك، والعدل: الفداء، أو الفريضة، أو النَّافلة، وقيل غير ذلك(٦).

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، «القِرى لقاصد أُمِّ القُرى» (ص٦٧٤)، وانظر «غاية الإحكام» (٥/٨١).

(٢) عزاه له الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣/٦٥٣)، والحافظ في «الفتح» (٤/٩٨) من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وسقط مسند عبد الله بن سلام من مطبوع «المعجم الكبير».

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عير).

(٤) القصر في اللازم؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمدُّ في المتعدِّي؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٤٤).

قوله: (فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا) أي: لم يفِ له بعهده وغَدَرَه.

٢- بابُ فَضْلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ

١٨٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٨].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ): (الحُبَاب): بضمِّ الحاء المهملة، ومُوحَّدتَين، بينهما ألف، و(يسار): بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة، مشهورٌ/. [١/٢٤٠ب]

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى): (أُمِرت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ) أي: بالهجرة إلى قرية إن كان قاله بمكَّة، أو سُكْناها إن كان قاله بالمدينة، ومعنى (تَأْكُلُ القُرَى) أي: تُفتَح منها، ويأكلُ أهلُها غنائمَ القرى(١)، وقيل: معناه: أنَّها مركز جيوش الإسلام في أوَّل الأمر، وأنَّ أكْلَها ومِيرَتها تكون من القرى المُفْتَتَحة منها، وإليها تُساق غنائمها، وقيل غير ذلك(٢).

قوله: (الكِيرُ): هو بكسر الكاف، وإسكان المثنَّاة تحت: كير الحدَّاد؛ وهو المبنيُّ من الطِّين، وقيل: الزِّقُّ الذي يُنفَخ به النَّار، والمَبنيُّ: الكور، قاله ابن الأثير في «نهايته»(٣).

٣- بابٌ المَدِينَةُ طَابَةٌ

١٨٧٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تقدَّم أنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء، وفتح الميم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٥٤).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٥٦).

(٣) انظر «النهاية» (٤/٢١٧) مادَّة (كير).

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] سُلَيْمَانُ): هذا هو ابن بلال، أبو مُحَمَّدٍ، مولى [آل] أبي بكر، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٩].

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى): هو ابن عُمَارة بن أبي حسن، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٨٦]، روى عن أبيه، وعبَّاد بن تميم، وعدَّةٍ، وعنه: مالكٌ، ووُهَيبٌ، وخلقٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف١٠٩أ]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٩٣/٣].

قوله: (عَنْ عبَّاس بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[(٢)]): هو بالمُوحَّدة، والسِّين المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ): هو السَّاعديُّ الأنصاريُّ، قيل: اسمُه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه عمُّ[(٣)] سهلِ بن سعد، تقدَّم مُترجَمًا، لكن طال العهدُ به[قبل ح٣٩١]، روى عنه: عروةُ، وعَمرُو ابن سُليم، وعدَّةٌ، بقي إلى حدود سنة ستِّين، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه[(٤)].

٤ - بابُ لَابَتَيِ المَدِينَةِ

قوله: (بَابُ لَابَتَيِ المَدِينَةِ): تقدَّم الكلام على (اللَّابة) في[(٥)] أوَّل الصفحة التي قبل هذه [ح١٨٦٩].

١٨٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالمَدِينَةِ تَرْتَعُ، مَا ذَعَرْتُهَا، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، وكذا تقدَّم (سَعِيد بن المُسَيَّبِ): أنَّه بفتح الياء وكسرها؛ بخلاف غيره، فلا يقال إلَّا بالفتح.

قوله: (الظِّبَاءَ): هو بكسر الظَّاء المعجمة، وبالمدِّ في آخره، وهو جمع لـ(ظبي)[(٦)]، وهو معروف.

قوله: (مَا ذَعَرْتُهَا): هو بالذَّال المعجمة، أي: أفزعتُها.

٥ - بابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدِينَةِ

١٨٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) (ابن سعد): سقط من (ج).

(٣) (عم): سقط من (ج).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٤/١٠)، «الكاشف» (٣١١/٣).

(٥) (في): ليس في (ب).

(٦) في (ج): (الظبي).

هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا العَوَافِ -يُرِيدُ: عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ- وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ المَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حَمْزَة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم ابن شهاب، وكذا تقدَّم (سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ)، وأنَّه بفتح يائه وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ): هو بمثنَّاة تحت في أوَّله، كذا هو في أصلنا الدِّمشقيِّ، وكذا نحفظه، وكذا كان في أصلنا الذي سمعت فيه على العراقيِّ، ثمَّ أُصلِحت بمثنَّاتَين فوق، وبقيت الياء، ورأيتها في نسخة عتيقة في الأصل بهما مضبوطٌ بالقلم، وقال القرطبيُّ في «تذكرته»[٦٣٩]: («تَتْرَكون المدينة»: هو بتاء المخاطب، فمراده غير المخاطبين؛ لأنَّ نوعهم من أهل المدينة أو نسلهم).

قوله: (إِلَّا العَوَافِي[١]): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ واو مخفَّفة، وفي آخره فاء مكسورة[٢]، ثمَّ ياء ساكنة، وقد فسَّره: بالطَّير والسِّباع، وهو جامعٌ لطلبها رزقها، وكذلك سائر الدَّوابِّ، وكلُّ من ألَمَّ بك وقَصَدَك لرِفْدِك؛ فهو عافٍ ومُعْتَفٍ، والجمع: عُفَاة وعافية، تقول: عفوته واعتفيته، أي: أتيته لطلب معروفه[٣].

قوله: (وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ): هذان لا أعرف اسميهما، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (يعني: أنَّهما بأقصى المدينة، فيكونان في أثر مَنْ يُبعَث منها ليس أنَّ[٤] بعض النَّاس يخرج بعدَ بعضٍ من الأجداث إلَّا[٥] بالشَّيء المتقارب، يقول الله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[يس: ٥٣] ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:٦٨]) إلى أن قال: (وقال شيخنا أبو العبَّاس[٦]: ويحتمل أن يكون معناه: آخر مَن يُحشر إلى المدينة، أي: يُساق إليها، كما في «مسلم»[٧])، قال القرطبيُّ:

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (العوافِ)، وفي هامشهما من رواية أبي ذرٍّ: (عوافي).

(٢) (مكسورة): ليس في (أ).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧).

(٤) زيد في (أ) و(ب): (من)، والمثبت موافق لمصدره.

(٥) في (ب): (لا)، وهو تحريفٌ.

(٦) يعني: القرطبي صاحب «المُفهِم».

(٧) انظر «المُفهِم» (٣/٥٠٢)، ولعلَّ مراده بحديث مسلم: ما رواه في «صحيحه» (١٣٨٩) (٤٩٩) من حديث أبي =

(وقد ذكر ابن شبَّة خلاف هذا كلِّه، فذكر عن حذيفة بن أسيد قال: «آخر النَّاس محشرًا رجلان من مزينة يفقدان النَّاس، فيقول أحدهما لصاحبه: قد فقدنا النَّاس منذ حين، انطلقْ بنا إلى شخص بني فلان[1]، فينطلقان فلا يجدان بها أَحدًا، ثمَّ يقول: انطلقْ بنا إلى المدينة، فينطلقان فلا يجدان بها أحدًا، ثمَّ يقول: انطلق بنا إلى منازل قريش ببقيع الغرقد، فينطلقان فلا يجدان إلَّا السِّباع والثَّعالب، فيتوجَّهان نحو البيت الحرام»[تاريخ المدينة٦٣٨]، وذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «آخر من يحشر رجلان من مزينة، ورجل من جهينة، فيقولان: أين النَّاس؟ فيأتيان المدينة، فلا يريان إلَّا الثعلب، فينزل إليهما مَلَكان فيسحبانهما على وجوههما حتَّى يلحقاهما بالنَّاس»[تاريخ المدينة٦٢٦])، انتهى[التذكرة٦٤١].

قوله: (يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا): (نَعَقَ): بالنُّون والعين المهملة وبالقاف المفتوحات في الماضي، (ينعِق) في المستقبل: بكسرها، وفي «الصِّحاح» الفتح أيضًا[2] ومعناه: يصيحان بها[3]، والنَّعيق: صوت الرَّاعي بغنمه، انتهى[4]، وفي «التَّذكرة» للقرطبيِّ نقلًا عن الدَّاوديِّ شارح «البخاريِّ» -وهو أبو جعفر أحمد بن نصر-: («ينعقان بغنمهما»: يطلبان الكلأ)، انتهى[5].

قوله: (فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا[6]): هو بفتح الواو، وإسكان الحاء المهملة، وبالشِّين المعجمة، أي: خلاء، والصَّحيح: (ذات وحش)، وفي «الصَّحيح» هنا نسخة: (وُحُوشًا)[7]، قال ابن قُرْقُول: (كذا في «البخاريِّ»، وكلا المعنيين صحيح)، انتهى[مطالع٦/١٨٣]، وفي «النِّهاية»: (في حديث فاطمة: «في مكانٍ وَحشٍ»[8] أي: خلاءً لا ساكن به، ومنه حديث المدينة: «فيجدانها وحْشًا»، كذا في «مسلم»[م(١٣٨٩)(٤٩٩)]).

١٨٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ

= هريرة رضي الله عنه، وفيه: (يخرج راعيان من مزينة، يريدان المدينة).

(١) في (ب): (قال)، وهو تحريفٌ.

(٢) لم أقف على الفتح في «الصحاح»، لكنَّه صحيح، قال في «القاموس» مادَّة (نعق): (نعق بغنمه؛ كـ«مَنَع» و«ضَرَب»).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٤).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (نعق).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٦٤١).

(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (وحوشًا)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٨) «صحيح البخاري» (٥٣٢٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

يَبُسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ): هذا سفيان بن أبي زهير الأزديُّ، من أزد شَنُوءة، له صحبة، وقال فيه بعضُهم: النَّمريُّ، ويقال فيه: النُّميريُّ، والأوَّل أكثر، يُعدُّ في أهل المدينة، روى عنه: ابنُ الزُّبير وأخوه عروةُ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، رضي الله عنه[1].

قوله: (يَبُسُّونَ): هو بفتح المثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ مُوحَّدة مكسورة ثانيه، وضمِّها أيضًا، وبضمِّ أوَّله مع كسر ثانيه، وهذه اللَّفظة/ ثلاثيَّة ورباعيَّة، فحصل في ضبطها ثلاثة أوجه: يَبِسُّون، ويَبُسُّون، ويُبِسُّون؛ كلُّه في الأمَّهات[2] ومعناه: يتحمَّلون بأهليهم، وقيل: يدعون النَّاس إلى بلاد الخِصْب، وقيل: معناه: يسوقون، وقيل: يُزيِّنون لهم البلاد، ويُحسِّنونها[3] إليهم، ويدعونهم إلى الرَّحيل إليها، وقال الدَّاوديُّ: (يبسُّون): يزجرون دوابَّهم، فتُفتِّت ما تَطَأ، ومنه: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الواقعة: ٥]: فُتِّتْ، وهذا ضعيف أو باطل، قاله النَّوويُّ[4]. [١/٢٤١أ]

قوله: (وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ): تقدَّم الكلام عليها وحدِّها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

٦- بابٌ الإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ

١٨٧٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا».

قوله: (يَأْرِزُ)، وكذا (لَيَأْرِزُ): هو بمثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ همزة ساكنة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، وقولي: (راء مكسورة): كذا لأكثرهم، وقال أبو الحسين بن سراج: بضمِّ الرَّاء، وحكى القابسيُّ عن المروزيِّ: بفتح الرَّاء، فحصل في الرَّاء التَّثليثُ؛ ومعناه: ينضمُّ ويجتمع[5].

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٥)، «تهذيب الكمال» (١١/١٤٥).
(٢) الثالثة رواية «اليونينيَّة».
(٣) في مصدره: (ويحبِّبونها).
(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٦١).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٣٧).

وقوله: (الإِيمَانُ) أي: (أهل الإيمان) على حذف مضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، قاله المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»[غاية الإحكام٥/٨٤].

قوله: (حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): قال الدِّمياطيُّ تجاه (عُبَيد الله) ما لفظه: (ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، عن خاله خُبيب بن عبد الرَّحمن بن خُبيب بن يساف ابن عنبة) انتهى.

قوله: (عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أعلاه نسبه، وهو بضمِّ الخاء[(١)] المعجمة، وفتح الموحَّدة، الخزرجيُّ، عن عمَّتِه أُنَيسة ولها صحبة، وحفصِ بنِ عاصم، وعنه: شعبةُ ومالكٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، تُوفِّيَ في إمرة مروان، كذا في «التَّذهيب»، وفي «ثقات ابن حبَّان»: (تُوفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين ومئة)[(٢)].

قوله: (كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ): (تأْرِز): تقدَّم أنَّ الرَّاء مثلَّثة أعلاه[(٣)].

٧- بابُ إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ

١٨٧٧- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ، عَنْ جُعَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ، كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ[(٤)] بْنُ حُرَيْثٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن موسى -يعني: الفضل- عن الجُعيد -ويقال: الجَعْد- ابن عبد الرَّحمن المدنيُّ، عن عائشةَ بنتِ سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أهيب، عن أبيها)، انتهى.

قوله: (لَا يَكِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ المَدِينَةِ[(٥)]): هو بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، من الكيد؛ وهو تدبير فعل السُّوء وإعمال الحيلة فيه.

قوله: (إِلَّا انْمَاعَ) أي: سال وجرى، وفي رواية: (امَّاع)، وأصله: انماع، وكذا رواه بعضهم كما

---

(١) في (ج): (وهو بالخاء).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٨٧)، «تذهيب التهذيب» (٣/١١٩)، «الثقات» (٦/٢٧٤)، «تهذيب الكمال» (٨/٢٢٧).

(٣) في (ب): (بظاهرها).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حُسَين).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَهلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ).

تقدَّم، وهو في أصلنا كذلك، فأُدغمت النُّون، كما قال في الرواية الأخرى: (ذاب)[(١)].

٨- بابُ آطامِ المَدِينَةِ

قوله: (بَابُ آطَامِ المَدِينَةِ): (الآطام) بمدِّ الهمزة، وبالطَّاء المهملة، واحدها: أُطُم؛ بضمِّ الهمزة والطَّاء؛ وهو بناء مرتفع، و(آطام المدينة): أبنيتها المرتفعة؛ كالحصون.

١٨٧٨- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ، كَمَوَاقِعِ القَطْرِ».

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): كذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وكذا في القاهريِّ، وفي نسخةٍ هي في طُرَّة أصلنا القاهريِّ بعد (علي): (ابن عبد الله)[(٢)]، وهو هو، والله أعلم، وأمَّا (سفيان)، فإنَّه ابن عُيينة الإمامُ، و(ابْنُ شِهَابٍ) بعده: الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على سفيان، هو ابن عُيينة، و(مَعْمَر): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وهو ابن راشد، ومتابعةُ مَعْمَر أخرجها البخاريُّ في (الفتن) عن محمود، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ[ح٧٠٦٠].

وأمَّا (سليمان بن كَثِير) فقد تقدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجمًا[ح١٠٦٦]، ومتابعتُه ليست في شيء من الكتب السِّتَّة، وذكر شيخُنا أنَّها في «مسلم»[(٣)]، وليس كذلك، بل إنَّما فيه مَعْمَر[م٢٨٨٥]، كما ذكرته[(٤)] فاعلمه، قال بعض حُفَّاظ العصرِ: (أخرج روايةَ سليمانَ ابنِ كَثِير موصولةً البخاريُّ في كتاب «الوالدين» له)[هدى٤١][(٥)].

---

(١) أخرج مسلم (١٣٨٧) من حديث سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»، وانظر «مطالع الأنوار» (٧٦/٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «التوضيح» (٥٥٢/١٢).

(٤) لم يذكر المصنِّف رحمه الله أنَّ متابعة معمر في «مسلم»، وإنَّما ذكر أنَّها في «البخاريِّ»، وهي في «صحيح مسلم» كما سبق تخريجه، وفي (ب): (بل الحافظ إنما ذكر معمر كما ذكرته).

(٥) انظر «تغليق التعليق» (١٣٤/٣-١٣٥).

و(الزُّهريُّ): هو ابنُ شهابٍ المذكورُ في السَّنَد.

٩- بابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ

قوله: (بابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ): سيأتي في هذا الباب: «ليس مِن بلدٍ إلَّا سيطؤه الدَّجَّال إلَّا مكَّة والمدينة»[ح١٨٨١]، وكذا في «مسلم» أيضًا[م٢٩٤٣]، وفي حديث فاطمة بنت قيس: (فلا أَدَعُ قريةً إلَّا هبطتُها في أربعين ليلة غير مكَّة وطيبة، هما مُحرَّمتان(١) عليَّ)، أخرجه مسلم[م٢٩٤٢]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (وذكر أبو جعفر الطَّبريُّ من حديث عبد الله بن عمرو: «إلَّا الكعبة وبيت المقدس»، زاد أبو جعفر الطَّحَاويُّ: «ومسجد الطُّور»، رواه من حديث جنادة بن أبي أميَّة عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ(٢)، وفي بعض الروايات: «فلا يبقى له موضع إلَّا ويأخذه غير مكَّة، والمدينة، وبيت المقدس، وجبل الطُّور، فإنَّ الملائكة تطرده عن هذه المواضع») انتهى، ثمَّ ذَكَر عن أبي بكر ابن أبي شيبة[المصنف٣٨٦٦٨]، عن سَمُرة بن جندب، عنه عليه الصلاة والسلام وذكر الدَّجَّال إلى أن قال: («وسيظهر على البلاد كلِّها إلَّا الحرم وبيت المقدس...»، الحديث)، انتهى[التذكرة٦٩٨]، ورأيت أنا في «مسند أحمد» من حديث جنادة بن أبي أميَّة عن رجل من الأنصار...، فذكر حديثًا، وفيه: «يمكثُ في الأرض أربعين صباحًا، يبلغُ سلطانُه كلَّ مَنْهَلٍ، لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرَّسول، والمسجد الأقصى، والطُّور»[ح٢٣٠٩٠]، ثمَّ رأيته فيه بإسناد آخر عن جنادة، قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: حَدِّثْنَا حديثًا سمعتَه من رسول الله ﷺ يَذكُر عن الدَّجَّال، فقال: خطَبنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أُنْذِرُكُم الدَّجَّال...» إلى أن قال: «لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطُّور، ومسجد الأقصى»[ح٢٣٦٨٥]، ثمَّ ذكر بإسناده إلى جنادة نحوه بإسناد آخر، ثمَّ آخر كذلك[ح٢٣٦٨٣،٢٣٦٨٤]، والله أعلم.

١٨٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ».

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): هو نُفَيع بن الحارثِ الصَّحابيُّ، تقدَّم.

---

(١) في (ب): (محرمان).

(٢) «شرح مشكل الآثار» (١٤/٣٧٦) قبل (٥٦٩٠).

١٨٨٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ».

قوله[(١)]: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ[(٢)]، أحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ): هو بضمِّ الميم الأولى، وكسر الثَّانية، وبينهما جيم ساكنة، ويقال: بالتَّشديد، وقد تقدَّم[ح١٣٦]/. [١/٢٤١ب]

قوله: (عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ): الأَنْقاب: بفتح الهمزة، وبعدها نون ساكنة، كذا هنا، وسيجيء: (نِقاب المدينة) بكسر النُّون[ح١٨٨٢]، وهما جمع (نَقْب) بفتح النُّون، وإسكان القاف، وبالمُوحَّدة، ويقال: بضمِّ النُّون[(٣)]، قال ابن وهب: (يعني: مداخل المدينة)[(٤)]، وقال غيره: هي أبوابها التي يُدْخَل إليها منها، كما جاء في الحديث الآخر: (على كلِّ باب منها مَلَك)[(٥)]، والنَّقب أيضًا: الطَّريق بين الجبلين[(٦)]، وسيجيء في الرِّواية الثانية كلامٌ للدِّمياطيِّ، فانظره.

قوله: (لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ): فائدة: سأذكر في (بَاب ما جاء في الطَّاعون) سبب عدم دخوله إليها[ح٥٧٣١]، قال شيخنا في الباب المشار إليه: (وقد ورد: أنَّ الطَّاعون لا يدخل مكَّة أيضًا[(٧)]، وإسناده ضعيف)، قال: (وفي «المعارف» لابن قتيبة[ص٦٠٢]: أنَّه لم يقع بالمدينة ولا بمكَّة طاعون قطُّ)، ثمَّ قال: (قلتُ: أمَّا المدينة فنعم، وأمَّا مكَّة فدخلها سنة تسع وأربعين وسبع مئة)، انتهى[التوضيح٢٧/٤٧٣]، وقد رأيت النَّقل عن ابن قتيبة في «الأذكار» للنَّوويِّ[ص٢٦٥].

١٨٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ -وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ- يَنْزِلُ بَعْضَ

---

(١) (قوله): ليس في (أ).

(٢) في (ب): (الإمام مالك).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (نقب).

(٤) «مسند الموطَّأ» للجوهري (٧٣٣).

(٥) أخرجه البخاريُّ (١٨٧٩)، ولفظه: (على كلِّ باب ملكان).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠١/٤).

(٧) أخرجه أحمد في «المسند» (١٠٢٦٥) عن أبي هريرة.

السَّبَاخِ الَّتِي بِالمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ -أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ- فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ؛ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: اقْتُلْهُ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ)(١): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم أيضًا (عُقَيل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم، وكذا تقدَّم أنَّ (أَبَا سَعِيدٍ): سعدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، رضي الله عنه.

قوله: (نِقَابَ المَدِينَةِ): قال الدِّمياطيُّ: («نقاب المدينة»: طرق المدينة، ومسالكها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] أي: جعلوا فيها طرقًا ومسالكَ، فإن قيل: ما الجمع بين قوله: «لا يدخل المدينة رُعبُ الدَّجَّال» وبين قوله: «ترجف المدينة»، والرَّجفةُ رعبٌ؟ أُجيب: بأنَّ الرَّجفة هي خروج المنافقين إلى الدَّجَّال) انتهى.

قوله: (فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ(٢) رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ...)، الحديث: هذا شكٌّ من الراوي، وفي آخِرِ «مسلم» في بعض النُّسخ: (قال أبو إسحاق: هذا الرجل هو الخضرُ عليه السلام) انتهى[م٢٩٣٨]، قائل هذا الكلام هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان الفقيه راوي «مسلمٍ» عنه، وكما قال إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان؛ قاله مَعْمَر(٣) في «مسنده» إِثْر هذا الحديث(٤)، كذا قاله النَّوويُّ(٥)، وقال القرطبيُّ في أواخر «تذكرته»[ص٧٠١] بعد ذكرالحديث: (قال أبو إسحاق السَّبيعيُّ(٦): يقال: هذا الرَّجل هو الخضر)، انتهى، فيحرَّر هل قالاه؟ أو قاله أحدُهما والتبس بالآخر(٧)؟ والله أعلم، وهذا على القول بحياته، وقد تقدَّم الخلاف فيها مُطَوَّلًا

---

(١) هذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» بعد الحديث الآتي، وعليه في (ق) علامة التَّأخير.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وفي (ق) مستدركًا: (يومئذٍ).

(٣) (معمر): ليس في (ب).

(٤) «مصنَّف عبد الرَّزَّاق» (جامع معمر بن راشد) (٢٠٨٢٤).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢٧٥/١٨).

(٦) (السبيعي): ليس في (ب).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (١١٢/١٣) بعد أن ساقَ قولَ أبي إسحاق: (أُطْلِق -يعني: أبا إسحاق- فظنَّ القرطبيُّ أنَّ أبا إسحاق المذكور هو السَّبيعيُّ، أحدُ الثقات من التابعين، ولم يُصِب في ظنِّه؛ فإنَّ السندَ المذكورَ لم يجرِ لأبي إسحاق فيه ذكرٌ، وإنَّما أبو إسحاق الذي قال ذلك هو إبراهيمُ بن محمَّد بن سفيان الزاهد، راوي «صحيح مسلم» عنه؛ كما جزم به عِيَاضٌ [«إكمال المعلم» (٤٩٠/٨)] والنوويُّ [«المنهاج شرح مسلم» (٢٧٥/١٨)] وغيرُهما، وقد =

في (كِتَاب العلم)[ح٧٤]، وقد ذكر المُحبُّ الطَّبريُّ الحديثَ، وقال عقيبه: (قال مَعْمَر: يُرَون أنَّ هذا الذي يقتله الدَّجَّالُ ثمَّ يحييه هو الخضر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أخرجه أبو حاتم[حب٦٨٠١]) انتهى[الغاية٥/٨٥]، فالظَّاهر أنَّ أبا حاتم أخرج كلامَ مَعْمَر عقب الحديث(١)، والله أعلم.

قوله: (هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟): قد يُستشكَل؛ لأنَّ ما أظهره الدَّجَّال لا دلالة فيه لربوبيَّته؛ لظهور النَّقص عليه، ودلائل الحدوث، وتشويه الذَّات، وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه، وغير ذلك.

ويجابُ: بأنَّهم لعلَّهم قالوه خوفًا منه وتقيَّةً، لا تصديقًا، ويحتمل أنَّهم قصدوا: لا نشكُّ في كذبك وكفرك، فإنَّ مَن شكَّ في كَذِبِهِ كَفَر، وخادَعُوه بالتَّورية خوفًا منه، ويحتمل أنَّ الذين قالوا: لا نشكُّ هم مُصدِّقوه من اليهود وغيرهم ممَّن قدَّر الله تعالى شقاوته(٢).

قوله: (فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ): قال المازريُّ: (**إن قيل**: إظهار المعجزة على يد الكذَّاب ليس بمُمكِن، فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يديه؟

فالجواب: أنَّه إنَّما يدَّعي الربوبيَّة، وأدلَّة الحدوث تُحيل ما ادَّعاه وتكذِّبُه، وأمَّا النَّبيُّ فإنَّما يدَّعي النُّبوَّة، وليست مستحيلة في البشر، فإذا أتى بدليل لم يعارضْه شيءٌ صُدِّق، والله أعلم(٣).

قوله: (اقْتُلْهُ(٤)): هو بهمز وصل أمر، وهو ساكن اللَّام، فإن ابتدأتَ به ضممتَ همزه(٥).

قوله: (فَلَا يُسَلَّطُ(٦) عَلَيهِ): هذا في المرَّة الثَّانية، كما في غيره، وقال ابن تيمية: (إنَّه يقتله مرَّتين، ولا يُسلَّط عليه في الثَّالثة)(٧)، وسيجيء(٨) أنَّ(٩) في «مسند عبد بن حُميد»: أنَّه في الرَّابعة.

= ذكر ذلك القرطبيُّ في «تذكرته» أيضًا قبلُ، فكأنَّ قولَه في الموضع الثاني: «السَّبيعيُّ» سبقُ قلمٍ.

(١) وهو كما قال، انظر «صحيح ابن حِبَّان» (٦٨٠١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨/٢٧٥).

(٣) انظر «المُعْلِم» (٢/٤٤٩)، زيد في (ج): (تنبيه: قال ابن تيمية في بعض فتاويه: إنَّه يقتله مرَّتين، انتهى، ورأيت أنا في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» في «مسند أبي سعيد»، وفيه عطيَّة العوفيُّ أنَّه يقتله ثلاث مرَّات ويُمنَع في الرابعة)، وضُرِب عليها في (أ).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَقْتُلُهُ) بهمزة قطع.

(٥) في (ب): (همزته).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فلا أُسلَّط)، ويُنظَر هامشها، وزيد في (أ) و(ب): (فلا يُسلَّط)، وهو تكرار.

(٧) انظر «مجموع الفتاوى» (٣٥/١١٨).

(٨) في (ب): (ونقله)، وفي (ج): (وتقدَّم)، وأصلحت في (أ) إلى المثبت.

(٩) (أن): سقط من (ب).

قوله: (فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ): (يُسلَّط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ظاهر هذا: أنَّه يريد أنْ يقتله المرَّة الثَّانية، وقد جاء في «مسند عبد بن حُمَيد»: أنَّه يقتله ثلاث مرَّاتٍ، ويُمنَع(١) في الرَّابعة[ح٨٩٧]، وسيأتي أيضًا ذلك في (بَاب الدَّجَّال)[ح٧١٣٢].

١٨٨١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ، يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هذا هو ابن مُسْلِم الحافظُ، أبو العبَّاس، عالمُ أهلِ الشَّام، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٥٥٩]، وهو مُدلِّس، فيُتَّقى مِن حديثه ما قال فيه: (عن(٢))، ويُدلِّس أيضًا تدليسَ التَّسويةِ، وقد قدَّمتُه، وتدليسُ التَّسويةِ مُسقِطٌ للعَدالة(٣)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو): هذا هو الأوزاعيُّ عبدُ الرَّحمن بن عمرو، العالمُ المشهورُ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٨].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ): هذا هو ابن عبد الله بن أبي طلحةَ زيدِ بن سهل، وهو ابن أخي أنسِ بن مالك لأمِّه، مشهورُ الترجمة، روى عن عمِّه أنسٍ، وأبيه، وعدَّةٍ، وعنه: مالكٌ، وابنُ عُيَينة، وجمعٌ، حُجَّة(٤)، وقد تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢١٩].

قوله: (إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ): تقدَّم أنَّه لا يطأُ أيضًا بيت المقدس، ولا جبل الطُّور[قبل ح١٨٧٩]، والظَّاهر أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أطلعه بعد هذا الحديث على أنَّه لا يطأُ أيضًا المكانين الآخرين، والله أعلم.

قوله: (مِنْ نِقَابِهَا): تقدَّم الكلام عليه أعلاه(٥).

١٠- بابٌ المَدِينَةُ تَنْفِي الخَبَثَ

١٨٨٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَجَاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُومًا، فَقَالَ: أَقِلْنِي،

(١) في (ج): (ويمتنع).
(٢) في (ب): (غير)، وهو تحريفٌ.
(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٤٤٩).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٤٤).
(٥) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

فَأَبَى ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ: «المَدِينَةُ كَالكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَيَّاشٍ(١)): كذا في أصلنا بالمثنَّاة تحتُ، وبالشِّين المعجمة، وهو خطأٌ محضٌ لا شكَّ فيه، وإنَّما هو بالمُوحَّدة، والسِّين المهملة، وهو عَمرو بن العبَّاس الباهِلِيُّ البصريُّ الرَّازيُّ، يروي عن ابنِ عُيَينة، وغُنْدُرٍ، وابنِ مَهْديٍّ، وجماعةٍ، وعنه: البخاريُّ وغيرُه، قيل: مات في ذي الحجَّة سنة (٢٣٥هـ)، انفرد البخاريُّ بالإخراج(٢) له عن بقيَّة الأئمَّة السِّتَّة(٣)، وليس في الكتب السِّتَّة عمرُو بن عيَّاش؛ بالمثنَّاة تحت، والشِّين المعجمة، والله(٤) أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابنُ مَهْديٍّ، الإمامُ المشهورُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العَلَمُ المشهورُ، كما ذكر هذا الحديث في مسنده في «الأطراف»(٥).

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعلم أحدًا سمَّاه، فليُتبَع، وقال بعضُ حُفَّاظ المصريِّين: (إنَّه لم يُسَمَّ)، قال: (وفي «ربيع الأبرار» للزَّمخشريِّ[٤٩/٥]: «أنَّه قيس بن أبي حازم»[ربيع الأبرار٥/٤٩]، وفيه نظر)[هدى٢٩٢]، انتهى، ولا شكَّ أنَّ هذا فيه نظرٌ، بل هو غير صحيح(٦)، والله أعلم(٧).

قوله: (فَقَالَ: أَقِلْنِي): قال النَّوويُّ: (قال العلماء: إنَّما لم يقِله بيعته عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّه لا يجوز لمن أَسْلَمَ أن يتركَ الإسلامَ، ولا لمن هاجرَ إليه عليه الصلاة والسلام/ للمقام عنده أنْ يترك الهجرة، ويذهب إلى [١/٤٤٢أ] وطنه أو غيره، وهذا الأعرابيُّ كان ممَّن هاجر، وبايع على المقام معه ﷺ، وقال القاضي[إكمال٤/٥٠٠]: ويحتمل أنَّ بيعته هذه كانت بعد الفتح وسقوط الهجرة إليه، وإنَّما بايع على الإسلام، وطَلَبَ الإقالةَ منه، فلم يقِلْه، والصَّحيح الأوَّل)، انتهى[المنهاج٩/١٥٧].

(١) كذا في النُّسخ و(ق) مضبَّبًا عليه، وفي «اليونينيَّة»: (عبَّاس).

(٢) زيد في (ب): (عنه).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٩٤).

(٤) زيد في (ب): (سبحانه).

(٥) في (ب): (هذا الحديث في أطرافه)، وانظر «تحفة الأشراف» (٢/٣٦١).

(٦) في (ب): (أن هذا غير صحيح بل هو فيه نظر)، لكن قال الحافظ في «الفتح» (٤/١١٦): (إن كان محفوظًا -يعني: ما في «ربيع الأبرار»-؛ فلعلَّه آخَرُ وافق اسمَه واسمَ أبيه، وفي «الذيل» لأبي موسى في الصحابة: قيسُ بن أبي حازم المِنْقَرِيُّ، فيَحتَمِل أن يكونَ هو هذا)، والله أعلم.

(٧) (والله أعلم): جاء في (ب) في غير موضعه.

قوله: (كَالكِيرِ): هو بكسر الكاف، وإسكان المثنَّاة تحت، تقدَّم قُبيل هذا بقليل[ح١٨٧١].

قوله: (وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا): (يَنْصَع) بفتح المثنَّاة تحت، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ صاد مفتوحة ثمَّ عين مهملتين، و(طَيِّبُها): مرفوع، ومعناه: يخلُص، وقيل: ينقى ويطهر، وصُوِّب هذا(١)، وفي رواية: (تَنصع) بمثنَّاة فوق مفتوحة، و(طِيبَها): منصوب، والفاعل: (هي) عائد على (المدينة)(٢)، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (ويُروَى: بالباء الموحَّدة، والضَّاد المعجمة، وكذلك ذكره الزَّمخشريُّ، وقال: فهو من أبضعتُه(٣) بضاعة؛ إذا دفعتَها(٤) إليه(٥) أي: أنَّ المدينة تُعطي ساكنيها طَيِّبَها، والمشهور بالنُّون والصَّاد المهملة، وقد رُوِي بالضَّاد والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة، وهو من النَّضح؛ وهو رشُّ الماء، والنَّضخ أكثر منه)، انتهى ما ذكره الطَّبريُّ المُحبُّ[الغاية١/١٢٠]، وما ذكره المُحبُّ ذكره ابن الأثير في «نهايته» بحروفه(٦).

وأمَّا قوله: (طِيبها) فقال ابن قُرْقُول: (إنَّه بكسر الطَّاء، عن ابن وضَّاح، وعند غيره: «طَيِّبها»)، انتهى[مطالع٣/٢٨٨]، وقال شيخنا المؤلِّف: (الرِّواية: طيِّبها؛ بالتَّشديد)، انتهى[التوضيح١٢/٥٦٤]، وما قاله ظاهر، وهو من معنى كلام ابن قُرْقُول والقاضي(٧).

تنبيه: نفي خبثها: قال ابن عبد البَرِّ: (وهذا عندي -والله أعلم- إنَّما كان في حياته ﷺ، فلم يخرج عنه إلَّا مَن لا خيرَ فيه، وإلَّا فقد خرج بعد وفاته الأخيار)[التمهيد٢٣/١٧١]، وكذا قال عياض: (لأنَّه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلَّا مَن ثبت إيمانُه)[إكمال٤/٥٠٠]، قال النَّوويُّ: (وليس بظاهر لما صحَّ: «لا تقوم السَّاعة حتَّى تنفي(٨) المدينة شرارها...» الحديث(٩)، وهذا -والله أعلم- في زمن الدَّجَّال)، انتهى[المنهاج٩/١٥٦]، وهوكذلك في زمن الدَّجَّال(١٠).

---

(١) انظر «التنقيح» (١/٤٣٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي.

(٣) في النسخ: (أبضعه)، والمثبت من «الفائق».

(٤) في (ج): (دفعها).

(٥) انظر «الفائق» (٣/٢٩٠).

(٦) انظر «النهاية» (١/١٣٤) مادَّة (بضع).

(٧) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٤٠).

(٨) في (ب): (يبقى)، وهو تصحيفٌ.

(٩) أخرجه مسلم (١٣٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠) هذا التنبيه سقط من (ج).

١٨٨٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: **لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: نَقْتُلُهُمْ**، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لَا نَقْتُلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النِّساء: ٨٨]، **وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ**، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

[قوله: (**لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ...**)، الحديث: اعلم أنَّه ﷺ لمَّا خرج إلى أُحُد، خرج في ألف من الصَّحابة، قال ابن إسحاق: (حتَّى إذا كانوا بالشَّوط بين المدينة وأُحُد، انخزل عبد الله بن أُبيٍّ بثُلُث النَّاس، وقال: أطاعهم وعَصَاني)[السيرة٣٠٤]، وقال موسى بن عقبة: (فلمَّا رجع عبد الله بن أُبيٍّ بالثَّلاث مئة سُقط في أيدي الطَّائفتين من المسلمين، وهمَّا أن يقتتلا، وهما بنو حارثة، وبنو سَلِمة)(١).

قوله: (**وَقَالَ**(٢): **إِنَّها تَنْفِي الرِّجَالَ...**)، الحديث: قال شيخنا: (وهو حديث على حياله، فجَمَعَهما(٣) الرَّاوي) انتهى، قاله في (أُحُد)[التوضيح ٢١/١٥٥]](٤).

(*) بابٌ

١٨٨٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **سَمِعْتُ يُونُسَ**، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ».
تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ الحافظُ الذي قدَّمْتُ ترجمته[ح٩]، ومدركي في ذلك أنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة وَهْبِ بن جرير في الرُّواة عنه(٥): عبدَ الله بن مُحَمَّد المسنديَّ، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه عبد الله بن مُحَمَّد إلَّا هو[الكمال٩/٢٠٨]، والله أعلم.

قوله: (**سَمِعْتُ يُونُسَ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تقدَّم مرارًا، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مُسْلِم.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٩).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ ﷺ).

(٣) في (ب): (فجمعه).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٥) زيد في (ب): (عنه)، وهو تكرارٌ.

قوله: (تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على جَرِير، [ومتابعة عثمان ابن عمر عن يونس ليست في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجها(١) شيخُنا](٢).

و(عثمان بن عمر): جدُّه اسمه فارس، عبديٌّ بصريٌّ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، وابنِ جُرَيج، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، والرَّماديُّ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصَّالحين الثِّقات، مات في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)[الكاشف٩٥ب]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٤٩/٣].

تنبيهٌ: لهم شخصٌ آخَرُ يُقال له: (عثمان بن عمر)، وجدُّه اسمُه موسى بن عُبَيد الله بن مَعْمَر التيميُّ المدنيُّ، أرفع طبقةً مِن الذي في «الصَّحيح»، يروي عن أبان بن عثمان، وخارجةَ بنِ زيد، والقاسمِ بن مُحَمَّد، والزُّهريِّ، وعنه: ابنُه عُمرُ، وعبدُ الواحد بن زياد، [قال] الزُّبيرُ(٣) بن بكَّار: (وكان على قضاء المدينة، ثمَّ ولَّاه المنصورُ [قضاءَه، فكان معه حتَّى مات](٤) بالحيرة قبل أن يبني بغداد)(٥)، علَّق له البخاريُّ، وروى له أبو داود وابنُ ماجه(٦).

ولهم آخَرُ يُقال [له]: عثمان بن عمر ابن أبي حَثْمَة، سُئِل عنه ابنُ مَعِين، فقال: (لا أعرفه)(٧)، ولهم غيرهما(٨).

١٨٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا.

قوله: (إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ): هو جمع (جدار)، وقد تقدَّم الكلام على (دوحات المدينة)، و(جدرات)، و(درجات) قريبًا[ح١٨٠٢].

قوله: (أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ): هو بالضَّاد المعجمة، أي: حملها على الإسراع في السَّير، وقد تقدَّم[ح١٨٠٢].

---

(١) في (ج): (خرجها).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (ج) سابقًا عند قوله: (انتهى قاله في «أحُد»)، وقال الحافظ في «الفتح» (١١٨/٤): (روايةُ عثمانَ بنِ عمر موصولةٌ في كتاب «علل حديث الزهريِّ» جمع محمَّد بن يحيى الذهليِّ، كذا وجدتُه بخطِّ بعض المصنِّفين، ولم أقف عليه في كتاب الذهليِّ).

(٣) في النسخ: (والزبير)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) «أخبار القضاة» (١٨١/١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٤/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٣١٤/٦).

(٧) «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٧٠)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٤٩/٣).

(٨) انظر «التاريخ الكبير» (٢٣٩/٦-٢٤٠)، «الثقات» (٢٠٠/٧) و(٤٥٥/٨).

١١ - بابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ

قوله: (بَابُ كَرَاهِيَةِ): تقدَّم أنَّها بتخفيف الياء، وفي لغة يقال: كراهي، حكاها ابن قُرْقُول(١)[ح٤١٧].

قوله: (أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ): (تُعرَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المدينةُ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، و(تُعرى) بالعين المهملة والرَّاء؛ ومعناه: تُخلَى فتُترَك عراءً، والعراء: الفضاء من الأرض الخالي الذي لا يستره شيء، وروى المستملي في (كِتَاب الصَّلاة): (أن تُغزى) بالغين المعجمة والزَّاي(٢)، والأوَّل الصَّواب.

١٨٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ، وَقَالَ: «يَا بَنِي سَلِمَةَ؛ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ؟» فَأَقَامُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن سَلَام، وتقدَّم مرارًا أنَّ (سلَامًا) الأصحُّ فيه التَّخفيفُ مُطوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق، وتقدَّم أنَّ المُشدَّدَ شخصٌ آخَرُ اشتبه بهذا، وتقدَّم ما قاله بعضُهم من أنَّه بالتَّشديد[ح٢٠].

قوله: (أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ): تقدَّم أنَّه مروان بن معاوية الفَزَاريُّ، أبو عبد الله الحافظ.

قوله: (أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ): هو بكسر اللَّام بلا خلاف: قَبِيل من الأنصار من الخزرج، وقد تقدَّم ذلك[ح٦٥٥].

قوله: (أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ): تقدَّم أنَّ (تُعرَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وأنَّ (المدينة): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، وتقدَّم معنى (تُعرى) أعلاه(٣).

قوله: (أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ؟): تقدَّم معنى (الاحتساب)[ح٣٥]، و(الآثار): مشيهم إلى الصَّلوات، وقد تقدَّم[ح٦٥٥].

١٢ - بابٌ

١٨٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٥).

(٢) كذا ضبطه المصنِّف، وذكر القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٥) وابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤/٤١٧): أنَّ رواية المستملي: (تعرَّى)، قال القاضي: (بفتح العين وتشديد الراء).

(٣) في (ب): («تعرى» في الورقة التي قبل هذه).

حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا يحيى بنُ سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ[1] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح المُوحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي): تقدَّم الكلام على هذا، وعلى رواية: (ما بين قبري ومنبري) [ح١١٩٥]، وقدر[2] كم ذرع ما بينهما مع زيادة[قبل ح١١٩٥].

قوله: (رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ): تقدَّم في ذلك قولان، وأنَّ الأصحَّ: أنَّ تلك البقعة الشريفة تُنقَل بعينها إلى الجنَّة[ح١١٩٥].

١٨٨٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رضي الله عنهما، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهْ
وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ، الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ، حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»، قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا؛ تَعْنِي: مَاءً آجِنًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، الحافظُ المشهورُ.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) في (أ) و(ب): (وقد)، وهو تحريفٌ.

قوله: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ[(١)] ﷺ المَدِينَةَ): تقدَّم متى قدم، وتاريخ ذلك والشَّهر، وهل كان نهارًا، وهو الأصحُّ، أو ليلًا؛ كما وقع في آخر «مسلم»[م(٢٠٠٩)(٧٥) قبل (٣٠١٥)]، وهو خلاف المحفوظ، كلُّ ذلك مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٤٢٨].

قوله: (وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ): (وُعِك): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أبو بكر): مرفوع نائب مناب الفاعل، و(الوَعْك): بفتح الواو، ثمَّ بفتح العين[(٢)] المهملة وسكونها، قال أبو حاتم: (الوَعْك: الحُمَّى)، وقال غيره: (ألم التَّعب)، وقال يعقوب: (وعْكةُ الشَّيء: دفْعتُه وشدَّتُه)، وقال غيره: (هو إرعاد الحُمَّى وتحريكها إيَّاه)، وقال الأصمعيُّ: (الوَعْك: شدَّة الحرِّ مكان حرِّ الحمَّى وشدَّتها)[(٣)].

قوله: (إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهْ وَالمَوْتُ أَدْنَى[(٤)] مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ): تنبيهٌ: في «الاستيعاب» في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه[ص٣٧٩] ما لفظه: (وروى سفيان بن حُسين عن الزُّهريِّ قال: سألَني عبدُ الملك بن مروان قال: أرأيت هذه الأبيات التي تُروَى عن[(٥)] أبي بكر؟ فقلت له: لم يقلها[(٦)]، حدَّثني عروة عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتَّى مات[(٧)]) انتهى، ولم يذكرِ الأبياتَ التي أشار إليها[(٨)].

وسفيان بن حسين صدوقٌ مشهورٌ، وقد اختُلِف فيه، وقد قال ابنُ مَعِين: (ثقة، لكنَّه في الزُّهريِّ ضعيفٌ)[(٩)]، فيحتمل -إن كان محفوظًا هذا- أن يكون الصِّدِّيق تمثَّل بما في «الصَّحيح»، والله أعلم، وقد ذكر الحافظُ علاءُ الدين مغلطاي شيخُ شيوخي في «سيرته الصُّغرى»[الإشارة١٦٢] في هجرته عليه الصلاة والسلام هو وأبو بكر، قال: فلمَّا راحوا من قديد[(١٠)] تعرَّض له[(١١)] سراقةُ بن مالك بن جُعشُم المُدْلِجيُّ، فدعا عليه الصلاة والسلام

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).
(٢) في النسخ: (ثم بالعين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٣) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٥-٢٢٦).
(٤) في (ب): (أقرب).
(٥) في (أ) و(ب): (على).
(٦) (لم يقلها): ليس في (ب).
(٧) أخرجه ابنُ أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٢٣٩).
(٨) زيد في (ب): (لم يقلها).
(٩) «الجرح والتعديل» (٤/٢٢٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٣٩)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٦٥).
(١٠) في (ب): (فديك)، وهو تحريف.
(١١) في مصدره: (لهما).

عليه، فساخت قوائم فرسه، فطلب الأمان، فأُطلِق، ورَدَّ مَن وراءه، ففي ذلك يقول أبو بكر ﵁: [من البسيط]

قَالَ النَّبِيُّ ولم يَجْزَعْ يُوَقِّرُنِي وَنَحْنُ فِي سُدَفٍ مِنْ ظُلْمَةِ الغَارِ

فذكر تتمَّة أربعةَ عشرَ بيتًا، وأيضًا رأيتُ بسوق الكتب بحلب قبل فتنة تَمُر مجلَّدةً لطيفةً [فيها] شِعرٌ منسوبٌ(١) إلى الصِّدِّيق، ويُنادى عليه: ديوانُ الصِّدِّيق، لكن يحتمل أنَّ هذا الشِّعر الذي في الدِّيوان قاله قبل الإسلام، والله أعلم.

فائدة: قال عمر بن شبَّة في كتاب «المدينة المشرَّفة»: (قوله: «كلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أَهْلِه...» إلى آخره، تمثَّل بهذا(٢) أبو بكر ﵁، وهما لحنظلة بن سيَّار، قالهما في يوم ذي قار)، انتهى.

قوله في الشِّعر: (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ): (الشِّراك) بكسر الشِّين المعجمة(٣): هو أحد سُيُور النعل التي تكون على وجهها.

قوله: (إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، كذا في أصلنا، وفيه نظر؛ لأنَّ (أقلع) لازم لا يُبنَى منه فعل، وفي هامش أصلنا: (أَقلع): مبنيًّا للفاعل/، وعليه علامة راويه(٤)، وهذا هو الجادَّة، والله أعلم. [٢٤٤/١ب]

قوله: (يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ): هي بفتح العين المهملة، وكسر القاف: وهي الصَّوت.

قوله: (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي..) البيتين: قال الجوهريُّ في «صحاحه»[جنن]: (إنَّه تمثَّل به بلال)، وكذا قال شيخنا في «شرحه» عن أسامة بن مرشد: (إنَّهما -يعني: البيتين- لبكر بن غالب بن عامر [بن الحارث] ابن مُضَاض الجُرْهميِّ عندما نَفَتْهم خزاعةُ من مكَّة)، انتهى[التوضيح١٢/٥٨٤].

قوله: (إِذْخِرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر الهمزة، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ خاء مثلها مكسورة، ثمَّ راء، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة[ح١١٢].

قوله: (وَجَلِيلُ): هو بفتح الجيم، وكسر اللَّام؛ وهو الثُّمام؛ وهو نبت ضعيف يُحشَى منه خُصَاصُ البيوتِ، الواحدة: جَليلة، والجمع: جلائلُ(٥).

قوله: (مِيَاهَ مَجَنَّةٍ): هو بالهاء في آخره؛ أعني: (مياه)، وقد رأيت في «تاريخ زين الدِّين عمر ابن

(١) في (ج): (منسوبة).

(٢) في (ب): (بهما).

(٣) ضُبِط في (ق) بفتح الشين، وكلاهما صحيح، انظر «القاموس» مادَّة (شرك).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (جلل).

الورديِّ»[٣٢٤/٢] -شيخ بعض شيوخي في النَّحو- : (أنَّ بعض القضاة -وعيَّنه- درَّس في مدرسة -وعيَّنها، وأظنُّها الأسديَّة بحلب- قال في الدَّرس: «كِتَاب الطَّهارة، بَاب المياةِ»؛ بالتَّاء)، قال: (فقلت: إنَّما هو باب الألوف) يشير بذلك إلى أنَّه أعطى رشوة حتَّى تولَّى المنصب ألوفًا.

وقوله: (مِجَنَّة): هي بفتح الميم وكسرها، وبفتح الجيم، ثمَّ نون مشدَّدة مفتوحة: سوق بقرب مكَّة، قال الأزرقيُّ[أخبار مكة ١٩٠/١]: (هي بأسفل مكَّة على بريد منها)، كان سوقها عشرةَ أيَّام آخر ذي القعدة، وقد تقدَّم قبل هذا بزيادة[ح١٧٧٠]، وقد صرَّح بأنَّ هذه هي المرادة الجوهريُّ في «صحاحه»(١) وابنُ الأثير في «نهايته»(٢).

قوله: (شَامَةٌ وَطَفِيلُ): (شامة) بالشِّين المعجمة، وبعد الألف ميم، ثمَّ تاء التأنيث، وقال في «النهاية»[شيم]: (وقال بعضهم: إنَّه شابة؛ بالباء: وهو جبل حجازيٌّ)، انتهى.

و(طَفِيْل) بفتح الطَّاء المهملة، وكسر الفاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ لام: جبل أيضًا، وهما على نحو ثلاثين ميلًا من مكَّة، قال الخطَّابيُّ: (كنت أحسبُهما جبلين حتَّى أُثبِت لي أنَّهما عينان)[أعلام٢/٩٣٨]، وفي «الغريب»: (شامة وطَفِيْل: جبلان مشرفان على مَجَنَّة، وعلى بريد من مكَّة)(٣)، قال أبو عمر: (وقيل: أحدهما بجُدَّة)(٤)، قاله ابن قُرْقُول(٥).

قوله: (اللَّهُمَّ، العَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ): تقدَّم الكلام على هؤلاء الثَّلاثة مع غيرهم، وأنَّهم(٦) قُتِلوا ببدر على كفرهم[ح٢٤٠].

قوله: (إِلَى أَرْضِ الوَبَاءِ): (الوَباء): يُمدُّ ويُقصَر، مرض عامٌّ، وجمع المقصور: أوباء، وجمع الممدود: أوبئة، وسأذكر هل الوباء الطَّاعون، أو بينهما خصوص وعموم في مكانه إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٦٧٧و٥٧٢٨].

قوله: (فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا): تقدَّم الكلام على (الصَّاع) وعلى (المُدِّ) في (الغسل) كم هما؛ فانظره إن أردته[قبل ح٢٠١].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (جنن).

(٢) انظر «النهاية» (٣٠١/٤) مادَّة (مجن).

(٣) انظر «غريب الحديث» للخطَّابي (٤٣/٢).

(٤) انظر «التمهيد» (١٩٠/٢٢).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٩٩/٣).

(٦) في (أ): (وأنه).

قوله: (**حُمَّاهَا**): هو بالقصر، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (**إِلَى الجُحْفَةِ**): تقدَّم ضبطها في (المواقيت)[ح١٥٢٢]، وهي معروفة.

تنبيه: إنَّما دعا عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنْ تنقل حمَّى المدينة إلى الجُحَفْة؛ لأنَّ ذاك الوقت كان ساكنوها يهودَ، قاله الخطَّابيُّ(١).

قوله: (**وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ**): (أوبأ): مقصور مهموز.

قوله: (**فَكَانَ بُطْحَانُ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ المُوحَّدة، وإسكان الطَّاء ثمَّ حاء مهملتين، وفي آخره نون، كذا يرويه المُحدِّثون أجمعون، وحكى أهل اللُّغة فيه (بَطِحانَ) بفتح الباء، وكسر الطَّاء، وكذلك قيَّده أبو عليٍّ في «بارعه»(٢)، وعن أبي عليٍّ قال البكريُّ[معجم١/٢٥٨]: (لا يجوز غيره)، وهو موضع وادٍ بالمدينة[ح٥٦٧].

قوله: (**يَجْرِي نَجْلًا**): هو بفتح النُّون، وإسكان الجيم، أي: نَزًّا ماءً قليلًا حين يظهر وينبُع، وقال الحربيُّ: (واسعًا فيه ماء ظاهر)، وقال أبو عمرو[الجيم٣/٢٨٧]: (النَّجلُ: الغدير الذي لا يزال فيه الماء)، وقال يعقوب: (النَّجل: النَّزُّ حين يظهر)[إصلاح المنطق٥١]، وضبطه الأَصيليُّ بفتح الجيم(٣)، وقد فسَّره هنا، فقال: (آجِنًا)، و(الآجِن) بهمزة ممدودة، وهو المُتغيِّر الرِّيح، يقال: أَجِنَ الماء وأَجَنَ، قال ابن قُرْقُول: (كذا جاء في «البخاريِّ» في تفسير الحديث، وهو غير صحيح، والنَّجل: الماء النَّابع(٤) الجاري قليلًا)، انتهى(٥)، وقد تقدَّم أنَّ الآجن؛ بهمزة ممدودة، ورأيت بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر: (وبقصرها مع كسر الجيم فيهما) انتهى، يقال: أَجَنَ الماء -بالفتح- يأجِنُ ويأجُنُ -بكسر الجيم وضمِّها- أجْنًا وأجُونًا، وحكى اليزيديُّ: أَجِن الماء -بالكسر- يأجَنُ أجَنًا، فهو أَجِنٌ على (فَعِلٍ)(٦).

١٨٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اللَّهُمَّ، ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) انظر «أعلام الحديث» (٢/٩٣٨).
(٢) نقله عنه الحمويُّ في «معجم البلدان» (١/٤٤٦).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٥).
(٤) في (ج): (المائع).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٠٣).
(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (أجن).

وَقَالَ ابْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوحِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ: سَمِعْتُ عُمَرَ نَحْوَهُ.

وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصَةَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أُمِّهِ[١]، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ: سَمِعْتُ عُمَرَ نَحْوَهُ): أمَّا (ابن زريع) فهو يزيدُ بن زُرَيع، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به؛ لأنَّه شيخُ شيوخِ البخاريِّ، وقوله في أصلنا: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أُمِّهِ): كذا في أصلنا، وعليها (صح)، وكذا في أصلِنا الدِّمشقيِّ، وكذا في أصلٍ آخَرَ عتيقٍ جدًّا، وهذا التصحيح فيه نظرٌ، و(أمُّه): لا أعرفها، ولا رأيتُ أحدًا ترجمها، ولا ذكروا فيمَن روى عنه زيدٌ أمَّه، ولا هي في «أطراف المِزِّيِّ»، والذي فيه في تطريف[٢] الحديث: (عن أبيه)، لا (عن أمِّه) في الموضِعَين؛ في (مسند أسلم عن عمر)[٣] وفي (مسند حفصة عن عمر)[٤]، وفي نسخة عندي من «البخاريِّ» عتيقة: (عن أبيه) في الطَّريق الأوَّل، و(عن أمِّه) في الطَّريق الثَّاني، وراجعتُ «شرح شيخنا»، فرأيته قال: (عن أبيه) في الموضعين؛ الواحدُ بلفظه والآخَرُ بمعناه[٥]، والذي ظهر لي -والله أعلم- أنَّ قولَه: (عن أمِّه) تصحيفٌ[٦]، وقوَّاني على ذلك أنِّي لم أرَ لها ترجمةً[٧]، ولا ذكروها [في الرُّواة عن حفصة، ولا ذكروها][٨] في ترجمة زيد بن أسلم أنَّه روى عنها، وراجعتُ «ثقات ابن حبَّان»؛ فما وجدتُها، وأنا أستبعد أن يكون (عن أمِّه) صحيحًا[٩]، وراجعت كلامَ أبي عليٍّ الغسَّانيِّ في «الأوهام الواقعة في البخاريِّ»، وكذا راجعتُ «المطالع» فلم أرَها، والله أعلم.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق) و«اليونينيَّة»، وفي هامشها من نسخة: (عن أبيه).

(٢) زيد في (ب): (المِزِّيّ).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٨).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢٥/٨).

(٥) انظر «التوضيح» (٥٧٤/١٢-٥٧٥).

(٦) بل هي رواية رَوح خالف فيها غيرَه من الرُّواة؛ كما سيأتي في كلام الحافظ.

(٧) زيد في (ج): (في «الميزان»، ولا ذكروا لها ترجمة).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٩) قال الحافظ في «الفتح» (١٢١/٤): (أراد البخاريُّ بهذَين التعليقَين بيانَ الاختلاف فيه على زيد بن أسلم؛ فاتَّفق هشام بن سعد وسعيد بن أبي هلال على أنَّه عن زيد، عن أبيه أسلم...، وانفرد رَوح بن القاسم عن زيد بقوله: «عن أمِّه»).

قال شيخُنا: (وتعليقُ ابنِ زُرَيع وصله أبو نُعَيم فقال: حَدَّثَنَا أبو عليٍّ بن الصَّوَّاف: حَدَّثَنَا إبراهيم ابن هاشم[١]: حَدَّثَنَا أميَّة بن بسطام: حَدَّثَنَا يزيد بن زريع: حَدَّثَنَا رَوح به، وقال الإسماعيليُّ: أخبرنا إبراهيم بن هاشم: حَدَّثَنَا أميَّة بن بسطام: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع[٢]: حَدَّثَنَا رَوح بن القاسم به)[التوضيح١٢/٥٧٤].

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ): (هشام) هذا: هو ابن سعد، يروي عن زيدِ بنِ أسلمَ، ونافعٍ، والمَقْبُريِّ، وعنه: ابنُ وَهْب، وابنُ مَهْديٍّ، والقَعْنَبيُّ، قال أبو حاتمٍ: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٩/٦١]، وقال أحمد: (لم يكن بالحافظ)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (قلت: حسن الحديث)، تُوفِّيَ سنة (١٦٠هـ)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، ومسلم، والأربعة[الكاشف٢/١٥١]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٩٨].

قال شيخُنا: (وصله ابن سعد في «طبقاته»[الكبرى٣/٣٠٧]: أخبرنا مُحَمَّد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، عن هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن حفصة... فذكره)[التوضيح١٢/٥٧٥][٣]/. [١/٤٤٣أ]

❁❁❁

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (هشام)، والمثبت هو الصَّواب؛ لأنَّه ذُكِر في مشايخ ابن الصَّوَّاف إبراهيمُ بنُ هاشمٍ، ولم يُذْكَر إبراهيم بن هشام، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٨٤)، وقد أخرجه عن إبراهيمَ بنِ هاشم البغويِّ الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢٨١٦) -وعن الطبرانيِّ أبو نُعَيم في «الحلية» (١/٥٣-٥٤)- والإسماعيليُّ؛ كما سيأتي.

(٢) زيد في (ج): (كما ترى).

(٣) زيد في (ج): (آخر الجزء الأول من كتاب «التلقيح»، ويتلوه إن شاء الله تعالى في أوَّل الجزء الثَّاني «كتاب الصَّوم»، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وسلَّم، فرغ من تعليقه في خامس ذي القعدة الحرام سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة من خطِّ شيخه المؤلِّف بحلب محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد السلاميُّ الشَّافعيُّ، غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه، ودعا له بالمغفرة، ولجميع المسلمين، والحمد لله وحده).

الفهرس

❋❋❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد السادس

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاريّ (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاريّ المسمّى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد السادس

الأحاديث (١٨٩١ - ٢٣٥٠)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠- كِتَابُ الصَّومِ

(كِتَابُ[1] الصَّوْمِ)... إلى (باب الوِصَالِ).

فائدةٌ: فُرِض صوم رمضان في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا من مهاجره عليه الصلاة والسلام.

ثانيةٌ: صام صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات، وفي «مسلم»: أكثرهنَّ ناقص[2].

ثالثةٌ: اختُلِف فيه وفي الصَّلاة أيُّهما أفضلُ؟ أو الصَّلاة بمكَّة أفضل، والصَّوم بالمدينة أفضل؛ ترجيحًا لكلٍّ بموضع فرضِه؟ فيه خلاف للسَّلف والأصحاب، والصَّحيح الأوَّل؛ وهو الصَّلاة، وقد تقدَّم[3] [قبل ح٣٤٩].

رابعةٌ: لرمضان ستُّون اسمًا، قال شيخنا في «شرح المنهاج»: (ذكرها أبو الفرج الطَّالقانيُّ في «خصائص القدس»[4])، انتهى.

١- بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

١٨٩١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَائِرُ الرَّأْسِ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «**الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ

(١) في (ج) قبله: (بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن وأتمم بالخير).

(٢) لم أقف عليه في «صحيح مسلم»، وعزاه في «تحفة الأشراف» (١١٦/٧) لأبي داود في «سننه» (٢٣٢٢)، والترمذيِّ في «سننه» (٦٨٩) -واللفظ له- من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (ما صمت مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم تسعًا وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين)، وفيها في (٣٧٦/١٠) لابن ماجه في «سننه» (١٦٥٨) من حديث أبي هريرة.

(٣) (وقد تقدَّم): ليس في (ب).

(٤) كذا هنا، وكناه السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/٦) وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٢٥/٢): (أبو الخير الطالقاني)، وسمَّيا كتابه: «حظائر القدس».

الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالحَقِّ؛ لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»، أَوْ: «دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ».

قوله: (**عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ**): قال الدِّمياطيُّ: (نافع بن مالك بن أبي عامر، وفي سماع أبيه من طلحة نظرٌ) انتهى، وسيأتي نسب أبي سُهيل بأطول مِن هذا مِن كلام الدِّمياطيِّ في الورقة التي بعد هذه، فانظره[ح١٨٩٨]، قال شيخُنا العراقيُّ الحافظُ: (ذكر المِزِّيُّ: أنَّه(١) سمع من عمر رضي الله عنه(٢)، فكيف يكون(٣) في سماعه من طلحة نظرٌ وقد تأخَّر بعد عمر اثنتي(٤) عشرة سنةً؟! وقد تأخَّر طلحة بعد عثمان وكان مالكُ ابن أبي عامر قد قرأ القرآن في زمن عثمان، وفرض له عثمان)، انتهى، وقد ذكر المِزِّيُّ الحديثَ في مسند طلحة من رواية مالك بن أبي عامر جدِّ مالك بن أنس، ولم يُنبِّه على عدم سماعه منه، كما هي عادته فيمَن لم يلقَ مَن يُحدِّث عنه(٥)، والحديث المذكور في (كِتَاب الإيمان) من «البخاريِّ» قال فيه: (أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ)[ح٤٦]، وكذا هو في (الشَّهادات)[ح٢٦٧٨]، وفيه التَّصريح بالسَّماع كما قدَّمتُه، فأين النظر؟! وكذا في «مسلم» في (الإيمان)[م١١]، وقد تقدَّم ذلك.

والحاصل: أنَّه صرَّح بالسَّماع منه في «البخاريِّ»، و«مسلم»[خ٤٦م١١]، و«أبي داود»[د٣٩١]، و«النَّسائيِّ»[س١/٢٢٦-٢٢٨]، والله أعلم.

وكأنَّ مدرَك الدِّمياطيِّ ما حكاه الكَلَاباذيُّ[الهداية٢/٦٩٣]: (أنَّه تُوفِّيَ سنة اثنتي عشرة ومئة، وأنَّه بلغ من العُمر سبعين، أو اثنتين وسبعين)، فعلى هذا؛ يكون مولده بعد موت طلحة بسنتين(٦)، وهذا وهمٌ، وحكى المنذريُّ عن ابن عبد البَرِّ: أنَّه تُوفِّيَ سنة مئة أو نحوها، وعلى هذا يستقيم(٧)، وقد روى ابنُ سعد في «طبقاته» أنَّه قال: شهدت عمرَ بنَ الخطَّاب عند الجمرة أصابه حجر، فدمَّاه(٨)، وقد قال

(١) في (ب): (المِزِّيّ أنَّ مالك بن أبي عامر).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/١٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٨).
(٣) في (ج): (فيكون).
(٤) في النُّسخ: (اثنتا)، والمُثبت هو الصَّواب لأنه منصوب.
(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٢١٨).
(٦) تُوفِّيَ طلحة رضي الله عنه يوم الجمل سنة ستٍّ وثلاثين.
(٧) أي: سماعه من طلحة رضي الله عنه، لكن يبقى ما سيذكره ابنُ سعد من شهوده عمرَ وسماعه منه، علمًا أنَّ ابن سعد لم يذكر له تاريخ وفاة كما سيأتي.
(٨) في النسخ: (فرماه)، والمثبت من مصدره.

ابنُ سعد[الكبرى٧/٦٧] فيها: (إنَّه روى عن عُمَرَ، وعثمانَ، وطلحةَ بنِ عُبيد الله، وأبي هريرةَ، وكان ثقةً)، ولم يذكر وفاته(١).

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الأعرابيُ تقدَّم[ح٤٦] الكلام عليه في (كِتَاب الإيمان)، فانظره.

قوله: (ثَائِرُ الرَّأْسِ): تقدَّم[ح٤٦] أنَّ (ثائر)؛ بالنَّصب والرَّفع(٢)، وتقدَّم تعليلهما، وما معناه.

قوله: (فَقَالَ: الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ): بنصب (الصَّلواتِ)، وعلامة النَّصب فيها الكسرة، أي: فرض الله عليك الصَّلواتِ، و(الخمسَ)؛ بالنَّصب صفة لـ(الصَّلوات) الذي هو منصوب(٣).

قوله: (إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ): تقدَّم الكلام على هذا الاستثناء: هل هو متَّصل أو منقطع بمعنى: لكن؟

١٨٩٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ؛ تُرِكَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُليَّة الإمام، تقدَّم[ح١٦٧] مُترجَمًا، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ): (فُرِض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رمضانُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

٢- بابُ فَضْلِ الصَّوْمِ

١٨٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ -مَرَّتَيْنِ- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

---

(١) نقل المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٩-١٥٠) عن ابنِه الربيع بن مالك: أنَّ أباه مات حين اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان؛ يعني: سنة أربع وسبعين، وقال ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/١٣): (ذكره البخاريُّ في «الأوسط» [١/٣٠١] في فصل مَن مات ما بين السبعين إلى الثمانين)، وانظر «عمدة القاري» (١/٢٥٠).

(٢) إنَّما يتوجَّه الرفعُ على الصفة لـ(رجل) في رواية الحديث (٤٦): (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ...).

(٣) هذا على رواية أبي ذرٍّ، أما رواية غيره؛ فبالرفع: (الصلواتُ الخمسُ)؛ يعني: هو الصلوات الخمس.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم[ح١٦٢] مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، مُتَرجَمًا، وكذا تقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ): هو بضمِّ الجيم، وتشديد النُّون مفتوحة، أي: سِتْرٌ من النَّار ومانعٌ.

قوله: (فَلَا يَرْفُثْ): هو بضمِّ الفاء، وكسرها، وفتحها، قال شيخنا مجد الدِّين في «قاموسه»: (وقد رفُث -كـ«نَصر، وفَرِح، وكَرُم»- وأَرْفَثَ) انتهى، قال الدِّمياطيُّ: (الرَّفث: كلمة لكلِّ ما يريد الرَّجل من المرأة) انتهى، وقد تقدَّم[ح١٥٢١] الكلام على الرَّفث، فراجعْه.

قوله: (فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ): اختُلِف في ذلك، هل يقوله بلسانه؛ لينكفَّ(١) مُسَابُّه عن شتمه، أو بقلبه؟ والأظهر الأوَّل؛ لأنَّه لا ينكفُّ بقوله في قلبه، ووجه الثَّاني: خوف الرِّياء، لا جرم فرَّق بعض أصحاب الشَّافعيِّ بين الفرض والنَّفل، قال النَّوويُّ: (إنَّه يقوله في قلبه، ثمَّ يتكلَّم به)(٢).

قوله: (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ): الخُلوف؛ بضمِّ الخاء المعجمة، قال ابن قُرْقُول[٢/٤٤٧]: (بضمِّ الخاء قيَّدناه عن المُتقِنين(٣)؛ وهو ما تخلَّف بعد الطَّعام في(٤) الفم من ريح كريهة؛ لخلاء المعدة من الطَّعام، وأكثر المُحدِّثين يرويه بفتح الخاء، وهو خطأٌ عند أهل العربيَّة، وبالوجهين ضبطناه عن القابسيِّ، وفي بعض طرقه: «لخُلفة فم الصَّائم»(٥)، والمعنى واحد)، انتهى، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (هو بضمِّ الخاء؛ وهو تغيُّر رائحة الفم، هذا هو الصَّواب فيه؛ بضمِّ الخاء، وهو الذي ذكره الخطَّابيُّ وغيره من أهل(٦) الغريب(٧)، وهو المعروف في كتب اللُّغة، وقال القاضي[إكمال٤/١١١]: الرِّواية الصَّحيحة: بضمِّ الخاء، قال: وكثير من الشُّيوخ يروونه بفتحها، قال الخطَّابيُّ: وهو خطأ(٧)، قال: وحُكِي عن القابسيِّ فيه الفتحُ والضَّمُّ، وقال: أهل المشرق يقولونه بالوجهين، والصَّواب الضَّمُّ)، انتهى[شرح مسلم٨/٢٧١].

(١) (لينكف): سقط من (ب).
(٢) انظر «المجموع» (٦/٣٥٨).
(٣) في (ب): (المتقين)، وفي (ج): (المتقدِّمين).
(٤) في النسخ: (فم)، ولعلَّه تحريفٌ عن المثبت.
(٥) «صحيح مسلم» (١١٥١) (١٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٦) زيد في (ب): (الحديث).
(٧) انظر «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص ٤٤).

قوله: (فَمِ الصَّائِمِ): بفتح الفاء في حالة الرَّفع، والنَّصب، والجرِّ، ومنهم: مَن يكسر الفاء على كلِّ حال، ومنهم: من يرفع الفاء على كلِّ حال، ومنهم: مَن يُعربه في مكانين يقول: رأيت فَمًا، وهذا فُمٌ، ومررت بفِمٍ، وأمَّا تشديد الميم، فإنَّه يجوز في الشِّعر[1]، وقد زعم الفارسيُّ أنَّ الميم لا تثبت[2] إلَّا في الشِّعر، وتابعه ابن عصفور وغيره، والصَّحيح جوازه، وقال ابن عصفور: (وأقبح من ذلك في الضَّرورة تعويضها مشدَّدة)، وليس كما قال، فالتَّشديد لغة محكيَّة[3].

قوله: (أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ): هل هذا في الدُّنيا والآخرة، أو في الآخرة فقط؟ جاء في «مسلم»: (يوم القيامة)[م(1151)(163)]، وجاء في رواية خارج الكتب السِّتَّة -وهي في «صحيح ابن حبَّان»[حب3424،3423]- ما معناه: أنَّ ذلك في الدُّنيا والآخرة، وكذا في غيره، كما سيأتي[4]، وقد وقع في هذه المسألة خلاف بين الإمامين؛ أبي عمرو بن الصَّلاح وأبي مُحَمَّد بن عبد السَّلام، فكان ابن عبد السَّلام يقول: إنَّه في الآخرة فقط على ما[5] في «مسلم»، وكان ابن الصَّلاح يقول بالرِّواية الأخرى، وكتب كلٌّ منهما مُؤلَّفًا في ذلك، والرِّواية التي رواها ابن حبَّان[حب3424]: «لخُلوف فم الصائم حين يخلُف»، هذه الزِّيادة التي ذكرها ابن حبَّان في «صحيحه»، وروى الإمام أبو بكر السَّمعانيُّ من حديث جابر: أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «أُعطيتْ أمَّتي في رمضان خمسَ خصال»، ثمَّ قال: «وثانيها: أنَّهم يُمْسُون وخلوف أفواههم عند الله أطيب من ريح المسك»، وهو حديث حسن، وقد عُزِي لغيره أيضًا تخريجه[6]، فإذًا الصَّحيح: أنَّه في الدُّنيا والآخرة، والله أعلم[7].

قوله: (الصِّيَامُ لِي): أكثَرَ النَّاسُ في تأويل هذا الحديث، وأنَّه لِمَ خصَّ الصَّوم والجزاء عليه بنفسه عَزَّ وَجَلَّ وإن كانت العبادات كلُّها له، وجزاؤها[8] منه، وذكروا فيه وجوهًا مدارُها كلِّها على أنَّ الصَّوم سرٌّ بين الله والعبد لا يطَّلع عليه سواه، ولا يكون العبد/ صائمًا حقيقةً إلَّا وهو مُخلِصٌ في الطَّاعة، [1/243ب]

---

(1) انظر «تهذيب اللغة» (15/412)، «الصحاح» مادَّة (فمم).

(2) في (ب): (يكتب).

(3) انظر «طرح التثريب» (4/95)، «همع الهوامع» (ص40).

(4) (كما سيأتي): ليس في (ب) و(ج).

(5) زيد في (ب): (جاء).

(6) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (3331)، والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (1820).

(7) انظر «المجموع» (1/152-153)، «طرح التثريب» (4/97)، «البدر المنير» (1/696).

(8) في النسخ: (وجزاؤهما)، والمثبت من «النهاية».

وهذا وإن كان كما قالوا؛ فإنَّ غير الصَّوم من العبادات تشاركه في سرِّ الطَّاعة، كالصَّلاة على غير طهارة أو في ثوب نجس، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة[(١)] بالعبادات التي لا يعرفها إلَّا الله تعالى وصاحبها، قال ابن الأثير: (وأحسن ما سمعتُ في تأويل هذا الحديث: أنَّ جميع العبادات التي يُتقرَّب بها إلى الله عَزَّوَجَلَّ -من صلاةٍ، وحجٍّ، وصدقةٍ، واعتكافٍ، وتبتُّلٍ، ودعاءٍ، وقُربانٍ، وهَدْيٍ، وغير ذلك من أنواع العبادات- قد عَبَدَ المشركون بها ما كانوا[(٢)] يتَّخذونه من دون الله أندادًا، ولم يُسمَع أنَّ طائفة من طوائف المشركين وأرباب النِّحل في الأزمان المُتقادِمة عبدت آلهتها بالصَّوم، ولا تقرَّبتْ إليها بهِ، ولا عُرِف الصوم في العبادات إلَّا من جهة الشَّرائع؛ فلذلك قال الله تعالى: «الصَّومُ لي، وأنا أجزي به» أي: لم يشاركني فيه أحدٌ، ولا عُبِد به غيري، فأنا حينئذٍ أجزي به، وأتولَّى الجزاء عليه بنفسي، ولا أَكِلُه[(٣)] إلى أحدٍ مِن مَلَكٍ مُقرَّبٍ أو غيرِه على قَدْر اختصاصه بي)، انتهى لفظه، قال شيخنا في «شرحه» أوجهًا في معنى ذلك[(٤)]، ثمَّ قال: (وأبعد مَنْ قال: إنَّ معناه: لم يُعبَد به غير الله...) إلى أن قال: (فقد حكى المسعوديُّ وغيره: أنَّ جماعة من الملاحدة وغيرهم تعبَّدوا المشتريَ وزُحَلَ[(٥)] والزُّهَرة به)[التوضيح١٣/٢٧].

وفي «شرح مسلم» النَّوويُّ[(٦)] ذكر عنه **أجوبةً؛ أحدها** ما قاله ابن الأثير، **الثَّاني**: أنَّ الصَّوم يبعدُ من الرِّياء؛ لخفائه بخلاف بقيَّة العبادات الظَّاهرة، **الثَّالث**: أنَّ الصَّائم ونفسَه ليس [لهما] فيه حظٌّ، قاله الخطَّابيُّ[(٧)]، **الرابع**: أنَّ الاستغناء عن الطَّعام من صفات الله تعالى، فتقرَّب الصَّائم بما يتعلَّق بهذه الصِّفة وإن كانت صفات الله لا يشبهها شيء، **الخامس**: معناه: أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه، وتضعيف حسناته، وغيرُه من العبادات أظهَرَ سبحانه بعضَ مخلوقاته على مقدار ثوابها، **السَّادس**: قيل: هي إضافة تشريف، والله أعلم[(٨)].

وفي «التَّذكرة» للقرطبيِّ: (فصلٌ: ظنَّ بعض العلماء أنَّ الصِّيام مُختصٌّ بعامله مُوفَّرًا له أجره،

(١) في (ج): (المقرنة).
(٢) زيد في (ج): (يتقربون).
(٣) زيد في (ج): (ولا أكله)، وهو تكرارٌ.
(٤) في (ب): (دم)، وهو تحريفٌ.
(٥) في النُّسخ: (زحلًا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.
(٦) في (ب): (للنَّووي).
(٧) انظر «أعلام الحديث» (٢/٩٤٠).
(٨) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٢٧١).

لا يُؤخَذ منه شيءٌ لمظلمة ظلمها مُتمسِّكًا بقوله: «الصِّيام لي، وأنا أجزي به»، وأحاديث هذا الباب -يعني: الباب المذكور في «تذكرته»- تردُّ قولَه، وأنَّ الحقوقَ تُؤخَذ من سائر الأعمال صيامًا كان أو غيره، وقيل: إنَّ الصَّوم إذا لم يكن معلومًا لأحدٍ ولا مكتوبًا في الصُّحف؛ هو لِلَّذي يستره الله ويخبَؤُه عليه حتَّى يكون له جُنَّة من العذاب، فيطرحون أولئك عليه سيئاتهم، فتذهب عنهم، ويقيه الصَّوم فلا تضرُّ أصحابها؛ لزوالها عنهم، ولا له؛ لأنَّ الصوم جُنَّة، قاله القاضي أبو بكر بن العربيِّ(١)، وهو تأويل حسن، والحمد لله)[التذكرة٣٠٢]، انتهى، وهذا ينبني(٢) على أنَّ مثل هذا العمل إذا لم يطَّلع عليه إلَّا الله وهو في القلب، لا تكتبه الملائكة، وهذا فيه خلافٌ سيأتي في مكانه[قبل ح٦٤٩١]، والله أعلم.

٣- بابٌ الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ

١٨٩٥- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا جَامِعٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ** قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا** الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ»، قَالَ: **لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهْ**، إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: وَإِنَّ دُونَ ذَلِكَ بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ **أَجْدَرُ أَلَّا يُغْلَقَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**، فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البَابُ؟ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ الإمامُ، تقدَّم[ح١٣٧] بعضُ ترجمتِه، وبعده (**سُفْيَانُ**): هو ابنُ عُيَينة الإمامُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَامِعٌ**): هذا هو ابن أبي راشد الكاهليُّ، عن أبي الطُّفيل وأبي وائل، وعنه: السُّفيانان وشَرِيك، ثقةٌ، وثَّقه أحمدُ، وقال أحمد العِجْليُّ: (ثقةٌ ثبْتٌ صالحٌ)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (**عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٨].

قوله: (**عَنْ حُذَيْفَةَ**): هو ابن اليماني حِسْلٌ، ويقال: حُسَيل، العبسيُّ، ثمَّ الأشهليُّ حليفهم، صاحب السِّرِّ، منعه وأباه المشركون شهودَ بدر؛ لأنَّهم استحلفوهم، روى عنه: الأسودُ، ورِبْعيُّ بن حِراش، وأبو إدريسَ، وطائفةٌ، تُوفِّيَ سنة (٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وقد تقدَّم، وتقدَّم[قبل ح٦١] أنَّ الصَّحيح في

(١) عزاه في «التذكرة» لكتابه «سراج المريدين».

(٢) في (ب) و(ج): (ينبني).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٥٥٠)، «معرفة الثقات» (١/٢٦٥)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٨٥).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٤٩٥).

(اليماني) و(العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن الهادي) إثباتُ الياء في الكلِّ، قاله النَّوويُّ[(١)].

تنبيه: تقدَّم[قبل ح٦١] أنَّ جملةَ مَن يُسمَّى (حذيفة) مشهورًا بالاسم بهذا من الصَّحابة سبعةٌ[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ): تقدَّم الكلام عليها[ح٥٢٥]، فراجعْه في (بَاب الصَّلاة كفَّارة).

قوله: (لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهْ[(٣)]): هو بكسر الذَّال المعجمة، وإسكان الهاء؛ ومعناها: ذي، فجاء بالهاء؛ للوقف[(٤)]، أو لبيان اللَّفظ، كما يقال: هذه وهذي، والجميع بمعنًى، وإنَّما أُدخِلت (ها)؛ للإشارة على (ذِهِ) و(ذِي)[(٥)].

قوله: (أَجْدَرُ) أي: أحقُّ.

٤- بابُ الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ

١٨٩٦- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا، أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تقدَّم أنَّ (مَخْلدًا) بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٦)] أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ): هذا أبو حازم سَلَمةُ بنُ دِينار، تقدَّم، وتقدَّم أنَّ (حَازمًا) بالحاء المهملة وبالزَّاي.

قوله: (عَنْ سَهْلٍ): تقدَّم أنَّه ابنُ سَعْدٍ[قبل ح٣٥٢]، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وفي الصَّحابة مَن اسمه (سهل) ستَّةٌ وثلاثون شخصًا بالرَّاوي هنا.

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧/١).

(٢) في (ب): (مشهورًا بهذا الاسم سبعة من الصحابة)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ذِهِ)، وكلاهما صحيح، قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٣٤٨/٣): (هي هاء السكت، ويجوز فيها الاختلاس، والسكون، والإشباع).

(٤) في (ب): (للوقت)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (أ): (وهذي)، وفي (ج): (وهذه)، والمثبت من (ب)، ولعلَّه هو الصَّواب، والكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٨٨/٣)، ولفظه: (وإنَّما دخلت «ها» الإشارة على «ذي» في «هذي»).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنِي).

قوله: (**إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ**): سأذكر أبواب الجنَّة إنْ شاء الله تعالى في (بدء الخلق) في (بَاب صفة الجنَّة)(١)[ح٣٢٥٧].

قوله: (**أُغْلِقَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهر جدًّا.

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا مَعْنٌ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ** فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: **بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي** يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْنٌ**): هو معن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحدُ الأئمَّة، عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، ومالكٍ، ومعاويةَ بنِ صالح، وعنه: ابنُ المَدينيِّ، وابنُ مَعِين، ومُحَمَّدُ بن رافع، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحابِ مالك)، تُوفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم، وكذا تقدَّم (**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**)[ح٣٧]: أنَّه ابنُ عوف الزُّهريُّ، وأنَّ حُميدَ بنَ عبد الرَّحمن الحِمْيَريَّ ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرة(٣)، وإنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصِّيامِ بعدَ رمضان شهرُ اللهِ المُحَرَّمُ»[م١١٦٣]، وليس له في «مسلم» عن أبي هريرة سواه؛ فاعلمه، وتقدَّم(٤) (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ**): قال الحسن: (اثنين من شيء من الأشياء، كدرهمين، أو دينارين، أو ثوبين)(٥)، وقال غيره: يريد: شيئين؛ درهمًا ودينارًا، أو درهمًا وثوبًا، وخُفًّا ولِجامًا، ونحو هذا(٦)،

(١) هذه الفقرة جاءت في النسخ سابقًا قبل: (قوله: حدثنا خالد بن مخلد).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢٧٨/٨)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٦/٢٨).

(٣) (عن أبي هريرة): سقط من (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (تقدَّم): مثبت من (ب).

(٥) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (١٩٨٩٤).

(٦) هو قول موسى بن عبيدة نقله عن أشياخه، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٩٨٤٥).

وقال الباجيُّ: (يحتمل أن يريد عملًا من الأعمال، كصلاتين وصيام يومين)[المنتقى٤/٤٣٦]، قاله ابن قُرْقُول، انتهى(١)، قال القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٥٠١] بعد ذِكْرِ الأقوال التي ذكرتُها: (والأوَّل من التَّفسير أعلى؛ لأنَّه يُروَى عن المصطفى، ذكر الآجُرِّيُّ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أنفق زوجين في سبيل الله، ابتدرته حجبةُ الجنَّة...»، ثمَّ قال عليه الصلاة والسلام: «بعيرين، درهمين، تُرسين(٢)، نَعلين»(٣))، انتهى(٤).

قوله: (فِي سَبِيلِ اللهِ): قيل: هو على العموم في جميع وجوه الخير، وقيل: مخصوص بالجهاد، والأوَّل أصحُّ، قاله عياض القاضي(٥)، وأقرَّه عليه النَّوويُّ في «شرح مسلم»(٦).

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تقدَّم[ح٩٧٩] الكلام على التَّفدية بالأب والأمِّ، والأصحُّ جوازه وإن كانا مُسلمَين.

٥ - بابٌ هَلْ يُقَالُ: رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ؟ وَمَنْ رَأَى كُلَّهُ وَاسِعًا، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ»، وَقَالَ: «لَا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ»

قوله: (بَابٌ: هَلْ يُقَالُ: رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ؟): تقدَّم[ح٤٦] أنَّه اختلف العلماء في أنَّه هل يكره أن يقال: (رمضان) من غير ذكر الشهر؟ [فذهب بعض المتقدِّمين إلى كراهته، قال أصحابنا: يكره أن يقال: جاء رمضان، من غير ذكر الشَّهر](٧)، وكذلك: دخل رمضان، وحضر رمضان، وما أشبه ذلك ممَّا لا قرينة فيه تدلُّ على أنَّ المرادَ الشَّهرُ، فإنْ ذُكِر معه قرينةٌ تدلُّ على أنَّه الشهر، كقولك: صمت رمضان، وجاء رمضان(٨) الشهر المبارك، وما أشبه ذلك، لم يُكرَه/، هكذا قال أصحابنا، ونقله صاحب «الحاوي [١/٢٤٤أ]
الكبير»[٣/٢٤١] وصاحب «البيان»[٣/٣٦٠] وجماعةٌ آخرون عن الأصحاب، واحتجَّ الأصحاب في ذلك

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٣).

(٢) كذا في النسخ، وفي مصدره: (قوسين)، وفي «معجم الطبراني الكبير»: (فرسين).

(٣) أخرجه مرفوعًا الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/١٥٥)، وأخرجه موقوفًا الإمامُ أحمد في «المسند» (٢١٣٤١) و(٢١٤١٣)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٦/٤٨-٤٩).

(٤) «التذكرة» (ص٥٠١).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٥٥٥).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/١١٧).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٨) (وجاء رمضان): ليس في (ب).

بما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا: رمضان، فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر رمضان»، وهذا الحديث رواه البيهقيُّ، وضعَّفه[هق٤/٢٠١]، والضَّعف عليه بَيِّنٌ(١)، ورُوِيَ الكراهةُ في ذلك عن مجاهد والحسن البصريِّ، قال البيهقيُّ: (والطَّريق إليهما في ذلك ضعيف)[هق٤/٢٠٢]، والصَّحيح في ذلك: ما ذهب إليه صاحب هذا «الصَّحيح» البخاريُّ وجماعات من المحقِّقين: أنَّه لا كراهة في ذلك مُطلَقًا كيفما قيل؛ لأنَّ الكراهة لا تثبت إلَّا بالشَّرع، ولم يَثبُت فيه شيء، وقد صنَّف جماعات لا يُحصَون في أسماء الله تعالى مُصنَّفات مبسوطة، فلم يثبتوا هذا الاسم، وقد ثبت في الأحاديث الصَّحيحة جوازُ ذلك، فالصَّحيح: جوازه من غير كراهة، والله أعلم.

قوله: (**لَا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ**): هو بضمِّ التَّاء، وكسر الدَّال، كذا في أصلنا، وفي الحاشية نسخة: (تَقدَّموا)؛ بفتح التَّاء والدَّال المشدَّدة، محذوف إحدى التَّاءين(٢).

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، **فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ**».

قوله: (**عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ**): تقدَّم أنَّ اسمَ (أبي سُهيل) نافعُ بنُ مالك بن أبي عامر، واسمُ أبي عامر نافعٌ أيضًا، وقد عُزِي ذلك بخطِّ الدِّمياطيِّ الحافظ، كما مضى[ح٣٣] ويأتي إنْ شاء الله[ح٢٠١٧]، الأصبحيُّ، تقدَّم في أوَّل (الصَّوم)[ح١٨٩١]، قال الدِّمياطيُّ: (أبو سُهيل نافعٌ هو الذي حدَّث عنه الزُّهريُّ في الحديث بعده فقال: «أخْبَرني ابنُ أبي أنس مولى التَّيميِّين»[ح١٨٩٩]، وأبو أنس: هو مالك بن أبي عامر نافعِ(٣) بن عمرو بن الحارث، وكان لمالك أربعةُ أولاد: أبو سُهيل نافعٌ، وأنسٌ، وأُوَيسٌ، والرَّبيعُ)، انتهى(٤).

قوله: (**فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ**): (فُتِّحت)؛ بالتَّخفيف والتَّشديد، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥٣/٧)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٢٥/٣).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) كذا قال، والذي في «تهذيب الكمال» (١٤٨/٢٧) في ترجمة ابنِه مالكِ بن أبي عامر جدِّ الإمام مالك بن أنس: أنَّ اسمَه عمرٌو، ولا يُسَلَّم؛ فالذي في كتب التراجم أنَّه ابنُ عمرو، وقد ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١٨١/٢) بكنيته، وكذا ابن حجر في «الإصابة» (١٤٤/٤) في القسم الثالث وقال: (أبو عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان، ذكره الذهبي في «التجريد» وقال: «لم أرَ مَن ذكره في الصحابة، وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم»).

(٤) (انتهى): ليس في (ب).

قوله: (أَبْوَابُ الجَنَّةِ): وسيأتي بعده: (فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)[ح١٨٩٩]، والمراد بـ(أبواب السَّماء): أبوابُ الجنَّة.

١٨٩٩- وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ**: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، **وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**».

[قوله: (**حَدَّثَنِي**(١) **ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ**): (ابن أبي أنس): هو أبو سُهَيل الذي تقدَّم أعلاه](٢)[ح١٨٩٨].

قوله: (**وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**): وجاء في رواية أخرى: (وصُفِّدتِ الشَّياطينُ)(٣).

إنْ قيل: إنَّا نرى الشَّرَّ والمعاصي تقع في رمضان كثيرًا؟ **والجواب**: أنَّها تُغلُّ عن الصائمين في الصوم الذي حُوفظ على شروطه، بخلاف غيره، وقيل: إنَّ الشَّرَّ الواقع هو من غيرهم؛ كالنفس الخبيثة، والعادات الرَّكيكة، والشَّياطين الإنسيَّة، وقيل: إنَّه إخبار عن غالب الشَّياطين والمردة، وأمَّا مَنْ ليس من المَردة، فقد لا يُصَفَّد، والمقصود تقليلُ الشَّرِّ، وهو موجود في رمضان، وقد يقال: إنَّ الحاصل من تلك الحركة؛ أعني: حركة المغلول وإن قلَّت، والله أعلم(٤).

١٩٠٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؛ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَأَفْطِرُوا، **فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، فَاقْدُرُوا لَهُ**»، **وَقَالَ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ**: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ وَيُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: لِهِلَالِ رَمَضَانَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد الإمامُ، وكذا تقدَّم (**عُقَيل**)[ح٣]: أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**)[ح٣]: أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ**) أي: سُتِر بالغمام.

قوله: (**فَاقْدُرُوا لَهُ**): قال ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٣١١]: (هو بالوصل، وكسر الدَّال وضمِّها، أي: قدِّروا

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني).

(٢) ما بين معقوفين جاء في النُّسخ لاحقًا بعد قوله: (الزهري محمد بن مسلم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

(٣) أخرجها مسلم (١٠٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) انظر «المُفْهِم» (٣/١٣٦-١٣٧)، «التوضيح» (١٣/٥٧-٥٨).

له عدد ثلاثين حتَّى تكملوه ببيِّنة قوله: «فأكملوا العدد ثلاثين»(١)، هذا قول الجمهور، وذهب ابن سُريج القاضي إلى أنَّ هذا خطابُ من خُصَّ بهذا العلم من حساب القمر والنُّجوم، أي: يُحْتَمَل على حسابها، وإكمال العدَّة(٢) خطابٌ لعامَّة النَّاس الذين لا يعرفونه، ولم يوافقه النَّاس على هذا)، انتهى، ولابن الأثير نحوه(٣)، ولم يتعرَّض لتضعيف كلام ابن سُريج(٤).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ) أي: غير يحيى ابن بُكَير، ولا أعرفه أنا، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (لعلَّه يريدُ به كاتبَ اللَّيث، فقد رواه الإسماعيليُّ عن إبراهيم بن هانئ: حَدَّثَنَا الرَّماديُّ(٥): حَدَّثَنَا ابنُ بكير وأبو صالح: أنَّ اللَّيث حدَّثهما: حَدَّثَنَا عُقَيل...، الحديث، ثمَّ قال(٦): قال ابن ناجية -في حديث البخاريِّ-: ثمَّ ذكر مثل حديث يونس(٧)، وزاد فيه: وكان أبو هريرة يقول فيه: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ مثلَه، وقال: «فإنْ غُمَّ عليكم، فصوموا ثلاثين»)(٨)، وجزم بعضُ حُفَّاظ المصريِّين بأنَّه كاتب اللَّيث، انتهى(٩).

٦ - بابُ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَنِيَّةً

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

قوله: (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا): معنى (إيمانًا): تصديقًا بالثَّواب من الله على صيامه وقيامه، و(احتسابًا): يحتسب ثوابه على الله بصيامه؛ [يريد] وجهَهُ، وقد تقدَّم[ح٣٥]، ونزيد هنا: أنَّ نصب (إيمانًا) إمَّا أنَّه مصدر موضع الحال، أو مفعول له(١٠).

---

(١) أخرجه البخاريُّ (١٩٠٧)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه: (فأكملوا العدة ثلاثين)، ومسلم (١٠٨١) (١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: (فأكملوا العدد).

(٢) في النسخ: (والكمال والعدة)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «النهاية» (٢٣/٤) مادَّة (قدر).

(٤) قال النووي في «المجموع» (١٧٩/٦) بعد أن ذكر قول ابن سريج: (قوله مردود بقوله ﷺ في «الصحيحين»: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» [«صحيح البخاري» (١٩١٣)، «صحيح مسلم» (١٠٨٠) (١٥)]).

(٥) في (ب) و(ج): (الزيادي)، وهو تحريف.

(٦) يعني: الإسماعيلي.

(٧) كذا، ولعل صواب العبارة: مثل حديث عقيل من طريق يونس، والله أعلم.

(٨) «التوضيح» (٥٠/١٣-٥١)، وانظر «تغليق التعليق» (١٣٨/٣).

(٩) انظر «هُدى الساري» (ص٢٩٣).

(١٠) تقدَّم إعرابه في الحديث (٣٥).

١٩٠١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هو ابن أبي عبد الله[1] الدَّستوائيُّ، تقدَّم، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٤٤]، وكذا تقدَّم (يَحْيَى)، هو ابن أبي كَثِير، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله أو إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السَّبعة على قول الأكثر، ابنُ عبد الرَّحمن بن عَوف، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا): تقدَّم الكلام عليه أعلاه وقبله.

٧- بابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

١٩٠٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ؛ كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ، تقدَّمَتْ ترجمتُه، ولماذا نُسِب[ح٦٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن عُبيد الله بن عَبد الله[2] بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] أَجْوَدَ) وكذا (كَانَ أَجْوَدَ): هما لا شكَّ بالنَّصب.

قوله: (وَكَانَ أَجْوَدُ): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق، والأرجح الضَّمُّ، أو الذي لا يجوز فيه إلَّا الضَّمُّ مُطَوَّلًا، فانظره تجدْه[ح٦]، وقال شيخنا المؤلِّف هنا ما لفظه: (و«أجود» الأوَّل بالفتح، وقوله: «وكان أجود» كذلك، وجوَّز ابن مالك رفعه أيضًا[3])، انتهى[التوضيح١٣/٧٤]، وفي الأوَّل رجَّح شيخنا

(١) اسم الجلالة سقط من (أ) و(ج).

(٢) في (أ) و(ج): (عبد الله بن عبيد الله)، وليس بصحيح.

(٣) في رسالة «أجوبة على مسائل سألَها النَّووي في ألفاظٍ مِن الحديث للإمام ابن مالك» (ص١٢)، وانظرها في التعليق في الحديث (٦).

رفعه(١)، والله أعلم.

قوله: (يَعْرِضُ عَلَيْهِ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهر، وهذا صريح في أنَّه عليه الصلاة والسلام هو القارئ على جبريل، وسيأتي في ذلك كلام في (باب تأليف القرآن)[قبل ح٤٩٩٧] إنْ شاء الله تعالى ذلك وقدَّره.

٨- بابُ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ

١٩٠٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٩]، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم[ح٧٥٧] أنَّ (أباه) كنيته أبو سعيد، واسمه كيسان، روى كيسانُ عن عُمَرَ، وأبي هريرة، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه(٢) سعيدٌ وجماعةٌ، تُوفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، وقال الواقديُّ: (كان ثقةً)، وأرَّخ وفاته كما قدَّمتُها(٣)، وقال ابن سعد: (تُوفِّيَ في خلافة الوليد)، انتهى(٤).

٩- بابٌ هَلْ يَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ؟

قوله: (إِذَا شُتِمَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

١٩٠٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللهُ عز وجل: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ، فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ، فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

---

(١) انظر «التوضيح» (٢/٣٥٩).

(٢) (وعنه: ابنه): سقط من (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٠).

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٩٦]، وكذا تقدَّم (عَطَاءٌ): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، وقد تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٩٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ) ذكوانُ الزَّيَّات السَّمَّان، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩]/. [١/٢٤٤ب]

قوله: (إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّه لِي): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، فانظره[ح١٨٩٤].

قوله: (وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ): تقدَّم الكلام عليه ضبطًا ومعنًى[ح١٨٩٤]، وكذا تقدَّم (يَرْفُثْ) بلُغاتها ومعناها[ح١٨٩٤، ١٥٢١].

قوله: (وَلَا يَصْخَبْ): هو بفتح الخاء المعجمة، مفتوح الأوَّل، ثلاثيٌّ، ويقال: السَّخب والصَّخب؛ بالسِّين والصَّاد: اختلاط الأصوات وارتفاعُها، وقد تقدَّم[ح١٧٩٢].

قوله: (إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ): تقدَّم [الكلام] عليه قريبًا: هل يقوله سرًّا أو علانيةً؟ أو يُفرَّق بين الفرض والنَّفل؟ أو يقوله بقلبه ثمَّ بلسانه؟[ح١٨٩٤].

قوله: (لَخُلُوفُ): تقدَّم قريبًا أنَّه بضمِّ الخاء الصَّواب(١) مُطوَّلًا[ح١٨٩٤].

قوله: (عِنْدَ اللهِ): تقدَّم الكلام عليه: هل هذا في الدُّنيا والآخرة -وهو الرَّاجح- أو في الآخرة فقط؟ ومن اختلف فيه؟[ح١٨٩٤].

١٠- بابُ الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزْبَةَ

١٩٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مُتَرجَمًا، ولـمَ قيل له: (عبدان)[ح٦].

قوله: (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ): هو بالحاء المهملة، وبالزَّاي، هو مُحَمَّدُ بنُ ميمونٍ، أبو حمزة السُّكَّريُّ، مُحدِّث مروَ، عن زيادِ بن عِلاقة وعاصمِ بن أبي النَّجود بَهْدَلَةَ، وعنه: عبدانُ ونُعَيمُ بن حمَّاد، تُوفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٣٣ب]، صدوقٌ إمامٌ، له ترجمةٌ(٢) في «الميزان»[٤/٥٣]، وقد تقدَّمَتْ[ح٤٥٩] ترجمتُه، ولكن طال العهد به، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش): أنَّه

(١) زيد في (أ): (الصَّواب)، وهو تكرار.

(٢) زيد في النُّسخ: (في ترجمة).

سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُ القارئ، وكذا تقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، وكذا تقدَّم (عَلْقَمَة): أنَّه ابن قيس، أبو شِبْل الفقيه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٢].

قوله: (مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ؛ فَلْيَتَزَوَّجْ): (الباءة): فيها أربع لغات؛ **الفصيحة** المشهورة: الباءة؛ بالمدِّ، **والثَّانية**: الباةَ؛ بلا مدٍّ، **والثَّالثة**: بالمدِّ بلا هاء، **والرَّابعة**: الباهة؛ بهاءَين بلا مدٍّ، وأصلها في اللُّغة: الجماع، واختُلِف في المراد بـ(الباءة) هنا على قولين يرجعان إلى[1] معنًى واحد؛ **أصحُّهما**: أنَّ المراد معناها اللُّغويُّ، وهو الجماع، **والثَّاني**: أنَّ المراد بـ(الباءة)[2]: مُؤَنُ النِّكاح، وسُمِّيت باسم ما يلازمها[3]، وفي ذلك كلام طُوِّل، وقصدي الاختصار.

قوله: (فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ): هذا إغراء لغائب[4]، وقول النُّحاة فيه معروف، وقال بعضهم: (ليس إغراءً لغائب؛ لأنَّ الهاء في «عليه» لمن خصَّه من الحاضرين بعدم[5] الاستطاعة؛ لتعذُّر خطابه بكاف الخطاب)[6].

قوله: (فَإِنَّه لَهُ وِجَاءٌ): الوِجاء؛ بكسر الواو، وبالجيم ممدود، وهو رضُّ الخصيتين، والمراد هنا: أنَّ الصوم يقطع الشَّهوة، ويقطع شرَّ المني، كما يفعله الوِجاء، والله أعلم.

١١ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ، فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَأَفْطِرُوا»
وَقَالَ صِلَةُ عَنْ عَمَّارٍ: مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ، فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ.

قوله: (فَأَفْطِرُوا): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ صِلَةُ عَنْ عَمَّارٍ): أمَّا (صِلَة)؛ فهو ابن زُفَرَ العَبْسيُّ، عن عليٍّ، وعمَّارِ بنِ ياسر، وابنِ مسعود، وعنه: شُتَيرُ بن شَكَل، وأيُّوبُ، وأبو إسحاقَ، وُثِّق، قِيل[7]: [تُوُفِّيَ] في زمان مصعب، فعلى هذا، لم يدرِكْه أيُّوبُ، أخرج لصلةَ الأئمَّةُ السِّتَّةُ[8].

---

(١) في (ب): (على).

(٢) (بالباءة): ليس في (ب).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٥٢٢)، «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٧٧).

(٤) في (ب): (الغائب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٥) في (ب) و(ج): (تقدَّم)، وهو تصحيفٌ.

(٦) هو قول القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٤/٥٢٦)، انظر كلام الحافظ أبي ذرٍّ في «الناظر» عند شرح الحديث (١٩٠٥) وكلام ابنِ هشام في «أوضح المسالك» (٤/٧٢)، و«مصابيح الجامع» (٤/٣٣٢-٣٣٣)، «اللامع الصبيح» (٦/٣٧٢-٣٧٣).

(٧) في النسخ: (قتل)، والمثبت من «الكاشف» (٢/٣٢).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٦١).

تنبيهٌ: قال شيخُنا الشَّارحُ: (ووقع في «كتاب ابن حزم»[المحلى ٢٩/٧]: «ابن أشيم»، وهو(١) غلطٌ)، انتهى[التوضيح ٩١/١٣]، وأمَّا ابنُ أشيم، فيكنى أبا الصَّبهاء، وهو عدويٌّ، مِن عُبَّاد أهلِ البصرة وزُهَّادِهم، روى عنه أهلُ البصرة، ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» في التَّابعين، وقال: (قُتِل سنة خمس وسبعين بكابل في أوَّل ولاية الحجَّاج بن يوسف، وقد قيل: إنَّ أبا الصَّبهاء قُتِل في ولاية يزيد بن معاوية)[الثقات ٣٨٣/٤]، انتهى(٢).

وأمَّا (عَمَّار)، فهو ابن ياسر، أبو اليقظان، تقدَّم مُترجَمًا في (كِتَاب الإيمان)، ومَن قَتَله، وتاريخ وفاته[قبل ح٢٨].

فائدةٌ: تعليقُه هذا رواه الأربعةُ[د٢٣٣٤، س١٥٣/٤، جه١٦٤٥]، وصحَّحه ابنُ خُزيمة[خز١٩١٤]، وابنُ حِبَّان[حب٣٥٨٥]، والتِّرمذيُّ[ت٦٨٦]، والحاكمُ[ك٤٢٣/١] على شرطهما، وحسَّنه الدَّارقطنيُّ(٣)، وقيل: (إنَّه موقوفٌ)(٤)، وَوُهِّيَ(٥).

١٩٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «**لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، فَاقْدُرُوا لَهُ**».

قوله: (**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ**): (غُمَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ ومعناه: سُتِر بالغمام، وقد تقدَّم[ح١٩٠٠].

قوله: (**فَاقْدُرُوا لَهُ**): هو بضمِّ الدَّال وكسرها، وبالوصل، وقد تقدَّم[ح١٩٠٠] معناه قريبًا، فانظره.

١٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، **فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ**».

قوله: (**فَأَكْمِلُوا**): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

١٩٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا»، وَ**خَنَسَ الإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ**.

---

(١) في (ج): (وهذا).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١٣٤/٩)، «الجرح والتعديل» (٤٤٧/٤).

(٣) «سنن الدارقطنيِّ» (٢١٣١) وقال عقيبه: (هذا إسنادٌ حسنٌ صحيحٌ، ورواته كلُّهم ثقات).

(٤) قاله الجوهريُّ المالكيُّ؛ كما في «التوضيح» (٩١/١٣).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (١٤٤/٤): (قال ابنُ عبد البرِّ: هو مسندٌ عندهم لا يختلفون في ذلك [«التمهيد» (١٧٥/١٠)]، وخالفهم الجوهريُّ المالكيُّ فقال: «هو موقوفٌ»، والجواب: أنَّه موقوفٌ لفظًا مرفوعٌ حكمًا).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٧].

قوله: (عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ): هو بضمِّ السِّين وفتح الحاء المهملتين، مشهورٌ(١).

قوله: (وَخَنَسَ الإِبْهَامَ): هو بالخاء المعجمة، والنُّون، والسِّين المهملة المفتوحات؛ ومعناه: قبض، وفي نسخة هي على طُرَّة أصلنا: (حبس)؛ بالحاء المهملة، والموحَّدة، وبالسِّين المهملة أيضًا(٢)، ولم أر هذه(٣) في «المطالع» إلَّا في حديث مُحَمَّد بن رمح(٤)، وأمَّا في هذا؛ فلم يتعرَّض له(٥)، والله أعلم.

١٩٠٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -أَوْ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ-: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ».

قوله: (فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ): قال في «المطالع»: (بفتح الغين، وتخفيف الباء، كذا هنا لأبي ذرٍّ، وعند القابسيِّ: «غُبِّي»؛ بضمِّ الغين، وشدِّ الباء المكسورة، كذا قيَّده الأَصيليُّ بخطِّه، والأوَّل أبين؛ ومعناه: خفي عليكم، وقال ابن الأنباريِّ: الغباء: شبه الغبرة في السَّماء، والغَباوة: الغفلة)، انتهى[مطالع٥/١٢٦]، وفي أصلنا كما عند القابسيِّ، وفي الطُّرَّة كما لأبي ذرٍّ، وفيها أيضًا: (أُغمي) و(غُمَّ)(٦)، وكلُّه متقارب.

١٩١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، غَدَا أَوْ رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ حَلَفْتَ أَلَّا تَدْخُلَ شَهْرًا، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ الحافظُ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢/م١]، وكذا تقدَّم (ابْنِ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/٤٩٨)، «تقريب التهذيب» (ص١٣٨).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) يعني: (حبس).

(٤) في النسخ تبعًا لنسخ «المطالع» الخطِّيَّة: (رافع)، والمثبت من «صحيح مسلم» (١٠٨٤)، وجاء في حديثه: (فقلنا: إنَّما اليوم تسع وعشرون، فقال: «إنَّما الشهر» وصفق بيديه ثلاث مرَّات وحبس إصبعًا واحدة في الآخرة)، انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٢٢).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٥٦).

(٦) الأولى روايته عن الحمُّويي، والثانية عن الكشميهني، والثالثة عن المستملي.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ): (صَيْفِيٌّ): كالمنسوب إلى الصَّيْف، الفَضْلِ المعروفِ، وهو يحيى بن عبد الله بن مُحَمَّد بن صَيْفِيٍّ، ويقال: يحيى بن مُحَمَّد، عن أبي مَعْبد وعكرمةَ، وعنه: ابنُ جُرَيج وعبدُ الله بن المُؤمَّل، ثقة، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[١]/. [٢٤٥/١أ]

قوله: (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، وتقدَّم أنَّها آخِرُ الأزواجِ موتًا، تُوفِّيت في دولة يزيد بن معاوية بعد مقتل الحُسَين ﵁، وتقدَّم ما قيل غير ذلك[ح١١٥].

قوله: (آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا) أي: حلف أن لا يدخُلَ[٢] عليهنَّ، وقد تقدَّم[ح٣٧٨]، وإنَّما عدَّاه بـ(مِن) حملًا على المعنى، وهو الامتناع من الدُّخول، وهو يتعدَّى بـ(من)، وللإيلاء في الفقه أحكامٌ تخصُّه، فلا يُسمَّى إيلاء دونَها[٣].

١٩١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ، وَكَانَتِ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ، فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، آلَيْتَ شَهْرًا، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ».

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): هي بفتح الميم، وإسكان الشِّين المعجمة، ثمَّ راء مفتوحة ومضمومة، ثمَّ مُوحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث، كالغُرفة، قال الخليل: (هي كالغُرفة)، قال الطَّبريُّ: (كالخزانة فيها الطَّعام والشَّراب، وبه سُمِّيت مَشْرُبة)[٤]، وقال يحيى بن يحيى الأندلسيُّ: (هو العسكر)، وهو متقارب[٥]، وقد تقدَّم[ح٣٧٨].

١٢ - بابٌ: شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا؛ فَهْوَ تَمَامٌ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا يَجْتَمِعَانِ كِلَاهُمَا نَاقِصٌ.

قوله: (بَابٌ: شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ): للنَّاس في معنى هذا الكلام أقوالٌ، ذكر البخاريُّ كما يقع

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٦/٣١).

(٢) في النسخ: (يدخلن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «النهاية» (٦٢/١) مادَّة (ألي).

(٤) نقله عنه القاضي في «مشارق الأنوار» (٥٤٣/٢).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧/٦).

في بعضِ النُسخ: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا؛ فَهُوَ تَمَامٌ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا يَجْتَمِعَانِ كِلَاهُمَا نَاقِصٌ**)(١)، قال النَّوويُّ: (والصَّحيح الأَوَّل)(٢).

أمَّا (إسحاق) الذي نقل عنه البخاريُّ هنا، فهو ابن سُوَيد بن هُبَيرة، ويقع في بعض النُّسخ: (إسحاق ابن سويد)؛ منسوبًا(٣)، قال شيخُنا: (وهو إسحاق بن سويد بن هُبيرة العدويُّ التَّميميُّ البصريُّ)، انتهى(٣)، عن أبي قَتَادة تميم(٤) بن نُذَير العدويِّ، ومُعاذةَ العدويَّةِ، ويحيى بن يَعْمَر، وعبدِ الرَّحمن بن أبي بَكْرَة، وجماعةٍ، وقيل: إنَّه روى عنِ ابنِ عُمَرَ، كذا في كلام الذَّهبيِّ(٥)، وفي كلام العلائيِّ: (أرسل عن عُمَرَ)، وعزاه لأبي زُرْعة(٦)، فلعلَّ أحدَهما غلطٌ من النَّاسخ، ويحتمل أنَّهما صحيحان، وعنه: الحمَّادان، وابنُ عُلَيَّة، وعبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ، وآخرون، ووثَّقه أحمدُ(٧) وجماعةٌ، قال ابنُ سعد: (تُوفِّيَ في الطَّاعون سنة «(١٣١هـ)»[الكبرى٩/٢٤١]، روى له البخاريُّ مقرونًا بآخَرَ(٨) -كما سيأتي قريبًا جدًّا، وقرينُه (خَالِدُ الحَذَّاءُ) ابنُ مِهران-، وعلَّق عنه هنا كما ترى، ورأيتُ بعضَهم قال: (إنَّه ابنُ راهُوْيَه)(٩)، وهذا يردُّه ما في بعض النُّسخ: (إسحاق بن سويد) منسوبًا، والله أعلم، وكذا مصرَّح بأنَّه(١٠) ابن سويد في «صحيح مسلم» في (الصَّوم)(١١)، وكذا يردُّه قولُ شيخِنا فيه، ولكن في «جامع التِّرمذيِّ»[ح٦٩٢] نَقْل هذا الكلام عن إسحاق، ولم ينسبْه، ولكنَّ من عادته أنَّه لا ينقل عن إسحاق إلَّا ابن راهُوْيَه، والله أعلم.

فهذان قولان في الحديث: قول إسحاق [وقول مُحَمَّد].

و(محمَّد): الظَّاهر أنَّه البُخاريُّ صاحب «الصَّحيح»، والله أعلم.

---

(١) هذا القول ساقطٌ في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٩٩/٧).

(٣) انظر هامش «التوضيح» (٩٥/١٣).

(٤) في النسخ: (وتميم)، ولا يصحُّ؛ وذلك لأنَّ أبا قتادة هو تميمُ بن نُذَير.

(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٢٥/١).

(٦) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٣).

(٧) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (١١٦/٣).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٢/٢).

(٩) «التنقيح» (٤٤٢/٢).

(١٠) (أنه): ليس في (ب).

(١١) وقع التصريحُ في «صحيح مسلم»[م١٠٨٩] بأنَّه ابنُ سُوَيد في الحديث: «شهرا عيد لا ينقصان»، وهو في حديث الباب (١٩١٢) ابنُ سُوَيد بلا خلاف؛ فليُتَنبَّه.

وقال التِّرمذيُّ في «جامعه»[ح٦٩٢]: (قال أحمدُ: معنى هذا الحديث: لا ينقصان معًا في سَنَة واحدة؛ شهر رمضان وذو الحجَّة، إن نقص أحدهما؛ تمَّ الآخَرُ، وقال إسحاق: معناه: «لا ينقصان» يقول: وإن كان تسعًا وعشرين، فهو تمامٌ غير نقصان، وعلى مذهب إسحاق يكون ينقص الشَّهران معًا في سنة واحدة)، انتهى.

وقد ذكر المحبُّ الطَّبريُّ هذا الحديث، وذكر في معناه خمسة أقوال؛ **أحدها**: أنَّه خرج مخرج الغالب، والغالب أنَّهما لا ينقصان في عام واحد، **الثَّاني**: لا ينقصان عن أجر الكامل ولو نقص عددهما، وبيَّن ذلك؛ لئلَّا يقع في النُّفوس إذا صاموا تسعًا وعشرين، أو أخطؤوا العدد، **الثَّالث**: أنَّه إشارة إلى سنة معلومة، قاله ابن فورك، **الرَّابع**: لا ينقص أجر ذي الحجَّة عن أجر رمضان، **الخامس**: لا ينقصان في الحقيقة، وإن نقصا عندنا في رأي العين عند حصول حائل، قاله أبو حاتم(١)، انتهى(٢).

١٩١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ سُوَيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ شَهْرَا عِيدٍ رَمَضَانُ وَذُو الحَجَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ**(٣)): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن سليمان التَّيميُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٢٩].

قوله: (**سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ سُوَيْدٍ**): تقدَّم مُتَرجَمًا أعلاه[قبل ح١٩١٢]، وهذا هو مقرونٌ هنا، وما عمله البخاريُّ هنا نوع من القرن؛ لأنَّه قرنه بخالدٍ الحذَّاءِ.

قوله: (**عَنْ أَبِيهِ**): هو أبو بكرة نُفَيع بن الحارث، تقدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٣١].

قوله: (**وَذُو الحَجَّة**): تقدَّم أنَّ فيها لغتين؛ الكسر والفتح(٤)[ح٦٧].

١٣- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»

قوله: (**وَلَا نَحْسُبُ**): هو بضمِّ السِّين، وهذا ظاهر.

١٩١٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ

(١) انظر «صحيح ابن حبَّان» (٨/٢٣١) بعد الحديث (٣٤٤٨).
(٢) انظر «غاية الإحكام» (٤/٣٦٤).
(٣) في (ب): (مَعْمَر)، وهو تحريفٌ.
(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ سابقًا قبل: (قوله: «حدثنا معمر»).

عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا»؛ يَعْنِي: مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ.

قوله: (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ): لمَّا كان الغالب في أحوالهنَّ ألَّا يكتبن ولا يقرأن مكتوبًا، كان الابن بصفتها؛ نُسِب إليها كأنَّه مثلها، وقيل: المراد بـ(الأمِّيِّ): الباقي على أصل ولادة أمِّه؛ ولم يقرأ، ولم يكتب، وقال شيخنا: (وقيل له: أمِّيٌّ، نسبةً إلى أمِّ القرى مكَّة)، انتهى[التوضيح١٣/١٠١].

١٤- بابٌ لا يُتَقَدَّمَنَّ رَمَضَانُ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ

قوله: (بَابٌ: لَا يُتَقَدَّمَنَّ رَمَضَانُ): (يُتقدَّمن): مبنيٌّ للمفعول، فـ(رمضانُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، ومبنيٌّ للفاعل، فـ(رمضان): منصوب مفعول.

١٩١٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، وتقدَّم مُترجَمًا، وأنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبةَ إليه: فُرهوديٌّ وفَراهيديٌّ[ح٢٦٤]، وكذا تقدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وتقدَّم الكلام على نسبته[ح٤٤، ١٥٣]، وتقدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمَه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحمن بن عوف، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٥- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

قوله: (﴿ٱلرَّفَثُ﴾ [البقرة: ١٨٧]): تقدَّم في معناه ثلاثةُ أقوال في (الحجِّ)، وهي مقولة في الآية، فانظرها[ح١٥٢١].

١٩١٥- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ، أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ

امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ، قَالَتْ: خَيْبَةٌ لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ، غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ، وكذا تقدَّم فيه وقبلَه مرارًا جدُّه (أَبُو[(١)] إِسْحَاقَ) الرَّاوي عنه هنا عَمرُو بنُ عبد الله، وتقدَّم (البَرَاء): أنَّه ابن عازب، وأنَّ عازبًا صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما.

قوله: (وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ): (إنَّ): بكسر الهمزة على الابتداء، وهو قيس بن صِرْمة؛ بكسر الصَّاد المهملة، وإسكان الرَّاء، وقيل: اسمه صِرْمة بن قيس المازنيُّ، وقيل: قيس بن مالك[(٢)]، اضطربوا فيه، وقد ذكر الذَّهبيُّ: صِرْمةَ بنَ أبي أنس بن صِرْمة بن مالك الخزرجيَّ النَّجَّاريَّ، واسم أبيه قيس، قال الذَّهبيُّ: (هو الذي قبله)[التجريد١/٢٦٤]؛ يعني: (صِرْمة بن أنس، وقيل: ابن قيس، الأنصاريُّ الخَطْميُّ، أبو قيس، له حديثٌ)[(٣)]، قال ابنُ عبد البرِّ في (الكنى): (أبو قيس: كان قد ترهَّب، وفارق الأوثان، ولبس المُسُوح[(٤)]، واغتسل من الجنابة، وهمَّ بالنَّصرانيَّة، ثمَّ جاء الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير)[الاستيعاب٨٤٤]، وله شعرٌ كثيرٌ، وهو القائل: [من الطويل]

[١/٢٤٥ب] ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... .../

كان ابن عبَّاس يختلف إليه يأخذ عنه، له ذكر في (الصَّوم)[(٥)]، والشِّعر المشار إليه في «مسلم» في بعض النُّسخ في (المناقب) في أوَّل الرُّبع الرَّابع، ولم يُسَمَّ الشَّاعر، قال عروة وقد سئل عن إقامته عليه الصلاة والسلام بمكَّة، فأجاب: بأنَّه أقام عشرًا، فاعترَض عليه سائلُه عَمرٌو بأنَّ ابنَ عبَّاس يقول: بضعَ عشرةَ، فصغَّره[(٦)]، وقال:

---

(١) (أبو): سقط من (ب).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦٤).

(٤) المُسُوح: الكساء المُخطط. انظر القاموس المحيك (مسح).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦٤).

(٦) في المطبوع من «صحيح مسلم»: (فغفَّره)، قال النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٠١): (في جميع نسخ بلادنا: «فَغَفَّره»؛ بالغين والفاء...، ومعناه: دعا له بالمغفرة فقال: غفر الله له، وهذه اللفظةُ يقولونها غالبًا لِمَن غَلِط في شيءٍ، فكأنَّه قال: أخطأ غفر الله له، قال القاضي [«إكمال المُعْلِم» (٧/٣١٨)]: وفي رواية ابن ماهان: «فصغَّره»؛ بصاد ثمَّ غين، أي: استصغره عن معرفتِه هذا وإدراكِه ذلك وضبطِه).

إنَّما أخذه من قول الشَّاعر[(١)][م٢٣٥٠م]: [من الطويل]

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً[(٢)] يُـذَكِّرُ لَـو يَلْقَـى خَلِـيلًا مُوَاتِيـا[(٣)]

وقال[(٤)] شيخُنا الشَّارحُ: (وتابع -يعني: التِّرمذي- البخاريَّ على قيس بن صِرْمة[ت٢٩٦٨] -يعني: أنَّ صاحبَ القصَّةِ الذي [نزلت] فيه الآية قيسُ بن صِرْمة- وابنُ خزيمة[خز١٩٠٤]، والدَّارميُّ[مي١٧٣٥]، وجماعاتٌ[(٥)]، وقال أبو نعيم في «الصَّحابة»: صِرْمة بن أنس -وقيل: ابن قيس- الخَطْميُّ الأنصاريُّ الشَّاعر، نزلت فيه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾...، الآية [البقرة: ١٨٧]، ثمَّ ساق من حديث صِرْمة بن أنس حديثًا فيه قصَّتُه[(٦)]، وكذا ذكره أبو داود في «سننه»[٢٣١٤][(٧)]، ومقاتلٌ في «تفسيره»)، ثمَّ ذكر كلامَ ابنِ عبد البَرِّ، ثمَّ قال شيخُنا: (وقال بعضُهم: صِرْمة ابن مالك، نسبة[(٨)] إلى جدِّه[(٩)]، وهو الذي نزل فيه وفي عُمَرَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾[(١٠)] [البقرة: ١٨٧]، كذا هو في «أسباب الواحديِّ»[(١١)]، وقال الدَّاوديُّ: ما ذكره البخاريُّ من كونه قيسَ ابنَ صِرْمة أخشى أنَّه ليس بمحفوظٍ؛ إنَّما هو صِرْمة بن قيس، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: قيل: نزلت في ابنه قيس، والأشبه: صِرْمة، ترهَّب في الجاهليَّة، ثمَّ أسلم، وشهد أُحُدًا، وفي «كتاب[(١٢)] ابن الأثير»[الأسد٢/٤٥٢] من

---

(١) زيد في (ب): (قوله).

(٢) زيد في (ب) و(ج): (قوله).

(٣) البيت ليس في المطبوع من «صحيح مسلم».

(٤) في (ب): (قوله قال).

(٥) وتابعه أيضًا أحمدُ في «مسنده» (١٨٦١١) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٣٤٦٠) وغيرُهما.

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (١٥٢٤/٣).

(٧) وفيه: (صرمة بن قيس).

(٨) في (ب): (نسب).

(٩) جمع الحافظ في «الفتح» (١٥٥/٤) بين الرِّوايات المختلفة في اسمه فقال: (والجمعُ بين هذه الروايات: أنَّه أبو قيس صِرْمةُ بنُ أبي أنسٍ قيسِ بن مالك...، فمَن قال: «قيس بن صِرْمة»؛ قَلَبَه...، ومَن قال: «صِرْمة بن مالك»؛ نسبه إلى جدِّه، ومَن قال: «صِرْمة بن أنس»؛ حَذَفَ أداةَ الكنية من أبيه، ومن قال: «أبو قيس بن عمرو»؛ أصاب كنيتَه وأخطأ في اسم أبيه، وكذا من قال: «أبو قيس بن صِرْمة»، وكأنَّه أراد أن يقول: أبو قيس صِرْمةُ، فزاد فيه: «ابن»)، والله أعلم، وانظر «الإصابة» (١٨٢/٢-١٨٤).

(١٠) وهذا من كلام ابنِ عبد البَرِّ أيضًا، انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٩).

(١١) انظر «أسباب نزول القرآن» (ص٤٥).

(١٢) (كتاب): ليس في (ب).

حديث أبي هريرة: «ضمرة بن أنس» ولعلَّه تصحيفٌ، وقال السُّهيليُّ[الروض٢/٢٨٧]: حديث صِرْمة بن أبي أنسٍ قيسِ بن صِرْمة الذي أنزل الله فيه وفي عمر: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾... إلى قوله: ﴿وَعَفَا عَنكُمْ﴾، فهذه في عمر، ثمَّ قال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾... إلى آخِرِ الآية، فهذه في صِرْمة بن أبي أنس، بدأ الله بقصَّة عمر؛ لفضله، ثمَّ بقصَّة صِرْمة) انتهى ببعض اختصار[التوضيح١٣/١٠٦].

قوله: (أَتَى(١) امْرَأَتَهُ): امرأة قيس بن صِرْمة لا أعرف اسمها.

قوله: (أَنْطَلِقُ): هو بفتح الهمزة، مرفوع فعل مضارع، وهذا ظاهرٌ، وكذا (فَأَطْلُبُ).

قوله: (خَيْبَةٌ لَكَ): هو منوَّنٌ منصوبٌ ومرفوعٌ، قاله الجوهريُّ(٢) في «صحاحه»[خيب]، قال: (فالنَّصب على إضمار فعل، والرَّفع على الابتداء) انتهى، والخيبة: معروفة، يقال: خابَ؛ إذا لم ينل ما طلبَهُ.

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

١٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

فِيهِ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

١٩١٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هو مُصغَّر، تقدَّم، وهو ابن بَشِير السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٣٥]، وكذا تقدَّم (حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)؛ بضمِّ الحاء، وفتح الصَّاد المهملتين[ح٥٩٥]، وقدَّمتُ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، وأنَّ الكنى بالفتح، وقدَّمتُ حُضَينَ بن المنذر أنَّه بالمعجمة، أبا ساسان، وأنَّه فرد[ح١١٠]، وكذا تقدَّم (الشَّعْبِيُّ): أنَّه بفتح الشِّين، وأنَّه عامرُ بن شَراحيل، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٦].

قوله: (عَمَدْتُ): هو بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، عكس (صَعِدَ)، هذا الذي

---

(١) في (ب): (إلى)، وهو تحريفٌ.

(٢) زيد في (ب): (وقال بعضهم).

أعرفه ورأيته، وقد رأيت في حاشيةٍ على نسخةٍ بـ«صحيح البخاريِّ» قال فيها عن بعض كتب اللُّغة -وسمَّاه «شرح الفصيح» للَّبليِّ-: (أنَّه يقال: «عمِد» في الماضي بالكسر)[١]، وقد تقدَّم[ح٤٥٦،١٢٢].

قوله: (إِلَى عِقَالٍ): العِقال؛ بكسر العين: الحبل الذي تُشدُّ به ركبة البعير.

١٩١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. وحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ وَلَمْ يَنْزَلْ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدُ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكم بن مُحمَّد بن سالم، ابنُ أبي مريم[٢]، الجُمَحيُّ مولاهم، المِصريُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٤١].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة وبالزَّاي، وأنَّه عبدالعزيز بن أبي حازم المدينيُّ، وتقدَّم أنَّ أبا حَازم سَلَمةُ بن دينار، وتقدَّم أنَّ خطيبَ تونسَ ابنَ سيِّدِ النَّاس ليَّنه، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٣][ح٥٢٨].

قوله: (وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]): (يُنزَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ويجوز (يَنْزِل): مبنيٌّ للفاعل[٤].

قوله: (رُؤْيَتُهُمَا): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («رِئْيُهُما»: بكسر الرَّاء وهمزة ساكنة قيَّدناه عن مُتْقِنِي شيوخنا، أي: منظرُهما، ووقع عند بعض شيوخنا بفتح الرَّاء وكسر الهمزة، ولا وجه له هنا، إنَّما الرَّئِيُّ: تابع الكاهن من الجنِّ)، انتهى[٥].

تنبيه: وقع في هذه اللَّفظة في «شرح صحيح مسلم» للنَّوويِّ تقييد الرِّواية الأولى: براء مكسورة،

---

(١) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٢) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم /زيد في «ج»: بن/ الحكم بن محمَّد بن سالم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه؛ كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦٢٦/٢)، وصحَّح عليه.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضُبِط في (ق).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١٠٠/٣).

ثمَّ ياء ساكنة[(١)]، ثمَّ همزة؛ ومعناه: منظرهما، وهذا الضَّبط خلاف ضبط ابن قُرْقُول، فلْيعلم[(٢)]، وكما قال ابن قُرْقُول ضبطه في «النِّهاية»[١٧٨/٢]، وسيأتي في تفسير (البقرة) إنْ شاء الله تعالى[ح٤٥١١]، فصار في هذه اللَّفظة ثلاثة ضبوط؛ اثنان في «المطالع»، و(رؤيتهما)، والله أعلم، وفيها رواية أخرى: (زِيُّهما)؛ بزاي مكسورة، ثمَّ ياء مشدَّدة بلا همز؛ ومعناها: لونهما، وقد نسبَ شيخُنا هذه في «المطالع»، ولم أرها في نسختي بـ«المطالع»، ويؤوَّل ما قاله على ما ذكره من الرِّوايات في مجموع «المطالع» وغيره[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدُ): هو بضمِّ الدَّال؛ مقطوعٌ عن الإضافة.

١٧- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ»

قوله: (لَا يَمْنَعَنَّكُمْ[(٤)] مِنْ سَحُورِكُمْ): هو بفتح السِّين، وقد قدَّمت أنَّ السَّحور -بالفتح-: اسم لما يُؤكَل في السَّحر، وكذا (الفَطُور): اسم لما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسم الفعل، وأجاز بعضهم أنْ يكون اسم الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثر وأشهر[(٥)][ح٥٧٦].

وقال في «النِّهاية»[٣٤٧/٢]: (وفيه ذِكْرُ السَّحور مكرَّرًا في غير موضع، هو بالفتح[(٦)]: اسمٌ لما يُتسحَّر به من الطَّعام والشَّراب، وبالضَّمِّ: المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما يُروَى بالفتح، وقيل: الصَّواب بالضَّمِّ؛ لأنَّه بالفتح: الطعام، والبركةُ والأجرُ والثَّوابُ في الفعل لا في الطعام)، انتهى.

١٩١٨- ١٩١٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَالقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ». قَالَ القَاسِمُ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَذَانِهِمَا إِلَّا أَنْ يَرْقَى ذَا وَيَنْزِلَ ذَا.

---

(١) (ثم ياء ساكنة): سقط من (ب).

(٢) في المطبوع من «المنهاج شرح مسلم» (٢٠٢/٧): (براء مكسورة ثمَّ همزة ساكنة ثم ياء)، فلعلَّه وقع تقديم وتأخير في نسخة المؤلِّف من «المنهاج».

(٣) انظر «التوضيح» (١٢٢/١٣)، وقد ذكر هذه الرواية النوويُّ في «المنهاج شرح مسلم» (٢٠٢/٧).

(٤) كذا في هامش (أ) مُصحَّحًا عليه، وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي النسخ -وعليها في (أ) و(ج) علامة نسخة-: (يمنعكم)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦١/٥).

(٦) زيد في (ج): (أنْ يكون).

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَالقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ): هو بجرِّ (القاسمِ) عطفًا على (نافع)؛ لأنَّ عُبَيد الله رواه عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ، وعنِ القاسمِ عن عائشةَ، وقد ضُبِط بالرَّفع، وهو خطأٌ، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّ في هذه الأزمان يَقرَأ «صحيح البخاريِّ» وغيرَه مَن لا يعرف الصَّحابيَّ مِن التَّابعيِّ، وقد سُئِلت مرَّةً عن سفيانَ -وما أدري[(١)] أهو ابنُ عُيَينة أو الثَّوريُّ- أصحابيٌّ هو أم لا؟ وسألني شخصٌ آخرُ عن وحشيِّ بن حرب -وهذا الشَّخص يقرأ «البخاريَّ»-: هل هو صحابيٌّ أم لا؟ وإذا تأمَّلتَ النَّاسَ، قلتَ: ليتَ هذا الذي وضع هذا الكتاب ذَكَرَ ما هو أوضح فيه منه مع دعواهم العريضة، وقد قال شخصٌ بحضوري وهو من أسافل النَّاس في العِلْم وغيرِه: إنَّه يحفظ «صحيح البخاريِّ»، وادَّعى آخَرُ بحضوري أنَّه يعرف كلَّ حديثٍ في «صحيح البخاريِّ» في كم مكان ذكره، وَوَاللهِ هذان في أوَّل طبقة المبتدئين/. [١/٢٤٦أ]

١٨- بَابُ تَعْجِيلِ السَّحُورِ

قوله: (بَابُ تَعْجِيْلِ[(٢)] السَّحُورِ[(٣)]): (السَّحور)[(٤)]: تقدَّم الكلام عليه في ظاهرها[(٥)][قبل ح١٩١٨] وبعيدًا أيضًا[ح٥٧٦]، وهو في أصلنا هنا: بفتح السِّين.

١٩٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ[(٦)] أَبِي حازِمٍ): كذا في أصلنا، وصوابُه: حَدَّثَنا عبد العزيز بنُ أبي

---

(١) (وما أدري): ليس في (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وفي هامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (تأخير).

(٣) في هامش (ق) بخط الحاضريِّ: (روى الدَّارميُّ في «مسنده»: «تسحَّروا ولو بجرعة من ماء»)، ثمَّ بخطِّ البرهان: (وفي «مسند أحمد» [(١١٠٨٦) و(١١٣٩٦)] من حديث أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «السَّحور أَكْلُهُ بركة، فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء...»؛ الحديث من طريقين، وقال شيخنا ابن الملقِّن: إنَّ ابن حبَّان [«صحيح ابن حبَّان» (٣٤٧٦)] روى من حديث ابن عمر مرفوعًا: «تسحَّروا ولو بجرعة من ماء»، قال: وروى أبو داود في «مراسيله» [٩٦] من حديث ابن محيريز: أنَّه عليه السلام كان يستحبُّ السَّحور ولو على جرعة من ماء، انتهى).

(٤) (السَّحور): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (أعلاه).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق) مضبَّبًا عليه، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصوَّبًا: (ابن).

حَازم، وما في الأصل خطأٌ لا شكَّ فيه، وتقدَّم ضبطُ (أبي حَازم)، وقدَّمتُ قريبًا اسمَه[ح١٩١٧]، وكذا بعيدًا.

قوله: (أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (السَّحور)؛ بالحاء والرَّاء[(١)]، قال ابن قُرْقُول: (بالرَّاء، وللكافَّة: «السُّجود»؛ يعني: الصَّلاة، والأُولى -يعني: بالرَّاء-: رواية النَّسفيِّ والمستملي، وصوابه: «السُّجود»؛ بدليل قوله: «أنْ أُدْرِك صلاةَ الفجر مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»[(٢)])[مطالع٥/٤٥٦].

١٩- بَابُ قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السُّحُورِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ؟

١٩٢١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالسُّحُورِ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً.

قوله: (قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السُّحُورِ[(٣)] وَصَلَاةِ الفَجْرِ): هو بضمِّ السِّين في أصلنا، وفيه ما قد ذكرته في ظاهرها[(٤)][قبل ح١٩١٨]، وكذا: (بَيْنَ [الأَذَانِ] وَالسُّحُورِ[(٣)]).

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظ، وكذا تقدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابن أبي[(٥)] عبد الله الدَّستوائيُّ مُتَرجَمًا[(٦)][ح٤٤].

٢٠- بابُ بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابَهُ وَاصَلُوا، وَلَمْ يُذْكَرِ السُّحُورُ

١٩٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَاصَلَ، فَوَاصَلَ النَّاسُ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَنَهَاهُمْ، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى».

---

(١) رُقِم عليها في (ق) علامة المستملي، وعزاها الحافظ في «الفتح» (٤/١٦٤) للكشميهنيِّ.

(٢) «صحيح البخاري» (٥٧٧) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٣) في «اليونينيَّة»: (السَّحور)؛ بالفتح.

(٤) في (ب): (ذكرته أعلاه).

(٥) (أبي): سقط من (ج).

(٦) (مُتَرجَمًا): ليس في (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ، وتقدَّم مُترجَمًا، والكلام على نسبته لماذا[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (**جُوَيْرِيَةُ**): أنَّه ابن أسماء، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (**إِنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى**): (أَظَلُّ): بفتح الهمزة والظَّاء المعجمة(١)، ولا يقال: «ظلَّ يفعل كذا» إلَّا إذا فعله نهارًا، كما لا يقال: بات يفعل كذا إلَّا إذا فعله ليلًا(٢)، وسيأتي معنى هذا الحديث قريبًا[ح١٩٦١]، و(أُطْعَم) و(أُسْقَى): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما.

٢١ - بابٌ إِذَا نَوَى بِالنَّهَارِ صَوْمًا

وَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: عِنْدَكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِنْ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ يَوْمِي هَذَا، وَفَعَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَحُذَيْفَةُ ﭫ.

قوله: (**وَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ...**) إلى آخره: أمَّا (أمُّ الدرداء) هذه، فهي الصُّغرى، واسمها هُجَيمة -ويقال: جُهَيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة الحِمْيَريَّة، تابعيَّةٌ، تقدَّمَتْ[ح٦٥٠]، وأمُّ الدَّرداء الكبرى: اسمُها خيرةُ بنت أبي حدرد الأسلميِّ، صحابيَّةٌ، ليست المراد هنا، نزلت الشَّام، وتُوفِّيَت في إمرة عثمان، لها في «مسند أحمد»(٣)؛ الصحابيَّة، وأمَّا التابعيَّة؛ فلها في الكتب السِّتَّة(٤)، وليس للصحابيَّة في الكتب السِّتَّة شيء إلَّا ما قاله شيخُنا(٥) المؤلِّف فيما يأتي في (كِتَاب المرضى) في قوله: (وعادت أمُّ الدرداء رجلًا من أهل المسجد من الأنصار)[قبل ح٥٦٥٤]، ولم يذكُرْها المِزِّيُّ في «تهذيبه»، ولا الذَّهبيُّ في «تذهيبه»، فاعلمه.

وأمَّا (أبو الدَّرداء)، فقد تقدَّم أنَّ اسمَه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، الخزرجيُّ، حَكِيم هذه الأمَّة، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر، عنه: ابنُه بلالٌ القاضي، وزوجتُه أمُّ الدَّرداء، وجُبَير بن نُفَير، وأبو إدريس، وخلقٌ، فرض له عُمرُ فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، مات سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(٦)، وقد تقدَّمَتْ[قبل ح١٥١] ترجمتُه

---

(١) في (ب): (بفتح الظَّاء المعجمة والهمزة)، وعليهما في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٠)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٦٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٢)، «تذهيب التهذيب» (١١/١٩٩).

(٥) زيد في (ب): (الإمام).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

مختصرةً، ولكن طال العهد بذلك.

قوله: (وَفَعَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ): هو زيد بن سهل الأنصاريُّ، بدريٌّ كبير، ترجمتُه معروفةٌ، وهو نقيبٌ، تقدَّمَتْ ترجمتُه مختصرةً[ح٣٧١]، تُوفِّيَ سنة (٣٤هـ)، أخرج له الأئمَّةُ السِّتَّةُ، وأحمدُ في «المسند»(١)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ) تقدَّم، عبدُ الرَّحمن بن صخر رضي الله عنه، وكذا (ابْنُ عَبَّاسٍ) عبدُ الله البحر والحبر، مشهورُ التَّرجمة، وكذا (حُذَيْفَةُ) ابن اليماني، معروفون رضي الله عنهم أجمعين.

١٩٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «مَنْ أَكَلَ؛ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ؛ فَلَا يَأْكُلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ الحافظُ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢].

قوله: (بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي(٢)): وفي بعض طرقه: (رجلًا من أسلم)[ح٢٠٠٧]: هذا الرَّجل هو(٣) هند بن أسماء الأسلميُّ(٤)، وقال ابنُ طاهرٍ: (أسماء بن حارثة)[إيضاح الإشكال١١٦]، والله أعلم(٥)، وقد ذكره ابنُ بَشْكُوال وابنُ طاهر من حديث سلمة ابن الأكوع الرَّاوي هنا(٤)، وسيأتي في آخِرِ (الصَّوم) بما فيه إنْ شاء الله تعالى[ح٢٠٠٧].

قوله: (يَوْمَ عَاشُورَاءَ): (يوم عاشوراء): اختُلِف فيه أيُّ يوم هو، والأصحُّ: أنَّه عاشر المحرَّم(٦)، وهو بالمدِّ والقصر، مشهور.

٢٢- بابُ الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُبًا

١٩٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

١٩٢٦- (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٥).

(٢) في هامش (ق) بخطِّ المصنِّف: (حاشية: هذا الرجل: قال ابن بَشْكُوال: هو هند بن أسماء، وصوابه: هند أخو أسماء)، وسيأتي الكلام عليه في الحديث (٢٠٠٧).

(٣) زيد في (ب): (من أسلم)، وهو تكرارٌ.

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤٠٦-٤٠٧).

(٥) زيد في (ب): (قوله)، ولعلَّه سبق قلم.

(٦) سيذكر المؤلِّف اختلاف الأقوال فيه قبل الحديث (٢٠٠٠).

ابْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ، **وَقَالَ مَرْوَانُ** لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ: أُقْسِمُ بِاللهِ؛ **لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ**، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ **بِذِي الحُلَيْفَةِ**، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ، لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَ: **كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَعْلَمُ**.

وَقَالَ هَمَّامٌ وَابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا بِالفِطْرِ، **وَالأَوَّلُ أَسْنَدُ**.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): هو بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء، بوزن (عُلَيٍّ) المُصَغَّر، وهو مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، كما هُنا، تقدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٦١٥].

قوله: (وَأُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم قريبًا أنَّها هندُ بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، وتقدَّمت أيضًا بعيدًا[ح١١٥].

قوله: (**فَقَالَ**(١) **مَرْوَانُ**): تقدَّم أنَّه ابن الحَكَم الخليفةُ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه، وأنَّه ليس بصحابيٍّ[ح١٨٩].

قوله: (**لَتَقْرَعَنَّ**(٢) **بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ**): قال في «المطالع»: (بفتح التَّاء، أي: لتردعنَّه، يقال: قَرِع الرَّجل؛ إذا ارتدع، أو يكون معناه: لتَفْجَأنَّه بذكرها، وهو كالصَّك له والضَّرب منه، ومنه: قَرَع الباب وبالعصا(٣)، والأَوجه عندي أن يكون بضمِّ التَّاء، وكسر الرَّاء، رباعيٌّ؛ ومعناه: تغلِبُه وتظهَرُ عليه بالكلام، يقال منه: أقرعتُه؛ إذا قهرتَه بكلامك) انتهى[مطالع٥/٣٣٨]، ولابن الأثير نحوُه، قال في «المطالع»[مطالع٥/٣٣٨]: (قاله(٤) صاحب «الأفعال»(٥)، ويحتمل أنْ يكون: «لتُقْرِعَنَّ بها أبا هريرة»؛ من التَّقريع؛ وهو التَّوبيخ)، انتهى،

---

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٢) كذا في النُّسخ، وعزاها الحافظ في «الفتح» (١٧٢/٤) للكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لَتُقَرِّعَنَّ).

(٣) في النسخ: (والعصا)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (قال)، والمثبت من مصدره، ومراده الكلام السابق: (أقرعته؛ إذا قهرته بكلامك).

(٥) «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص٥٨).

وفي طرَّة أصلنا: (لَتُفَزِّعنَّ)؛ بالفاء والزَّاي[(١)]، من التفزيع الذي هو التَّخويف[(٢)].

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم ضبطها، وأنَّها الميقات، وكم بينها وبين المدينة من مِيل، وغَلَطِ مَن غلط في مسافتها[ح١٣٣].

قوله: (كَذَلِكَ[(٣)] حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ؛ وَهُوَ أَعْلَمُ): كذا في أصلنا، اعلم أنَّ في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١١٠٩] ردَّ ذلك أبو هريرة للفضل بن العبَّاس[(٤)]، وفي «النَّسائيِّ»[كن٢٩٤٣] ردَّ ذلك إلى أسامة ابن زيد، فقال: (أخبرنيه أسامة بن زيد)، وفي رواية أخرى: (أخبرنيه[(٥)] مُخبِر)[كن٢٩٤٦]، وفي رواية أخرى: (أخبرنيه فلان وفلان)[كن٢٩٤٤]، فيحتمل أنَّه سمعه من الفضلِ وأسامةَ، فتارةً صرَّح بذا، وتارةً صرَّح بذا، وتارةً [كنَّى عنهما، وتارة كنَّى عن أحدِهما، والله أعلم][(٦)]/. [١/٤٦ب]

قوله: (وَهُوَ أَعْلَمُ): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وقد عُمِل بالحمرة فوقها: (وهما)، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (وهما أعلم)، ويؤيِّد هذه ما في «مسلم»: (هما قالتا ذلك؟ قال: نعم، قال أبو هريرة: هما أعلم)، ورجع عن قوله[م١١٠٩]، ولا شكَّ أنَّهما أعلم بذلك مِن غيرهما مِن الرِّجال، وعائشةُ أفقهُ من الفَضْلِ وأعلمُ، وفي نسخةٍ عتيقةٍ في الأصل: (وهو أعلم)، وفي الطُّرَّة: (وهنَّ أعلمُ)[(٧)] نسخة.

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ وَابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (همَّام)؛ فالظَّاهر أنَّه ابن مُنبِّه بن كامل اليماني الأبناويُّ، وذلك أنِّي لا أعلمُ أحدًا اسمُه (همَّام) يروي عن أبي هريرة في الكتب السِّتَّة أو بعضها سواه، ولم أرَ حديثَه الذي أشار إليه البخاريُّ في شيء من الكتب السِّتَّة[(٨)]، والله أعلم[(٩)].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (لَتُفْزِعَنَّ).

(٢) في (ب): (التَّخفيف)، وهو تحريفٌ.

(٣) في (ج): (كذا).

(٤) في (ج): (عباس).

(٥) في (ب): (أخبرني وأخبرنيه).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج)، انظر «فتح الباري» (٤/١٧٣).

(٧) وهي رواية النسفيِّ.

(٨) أخرجه أحمد في «مسنده» (٨١٤٥) من طريق مَعْمَر عن همَّام بن منبِّه به.

(٩) في (ب): (البخاري والله أعلم في شيء من الكتب السِّتَّة).

وأمَّا (ابن عبد الله بن عمر)؛ فالظَّاهر أنَّه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، كذا في أصلنا من غير تردُّد[(١)]، ويحتمل أنْ يكون في نفس الأمر عُبيد الله بن عبد الله[(٢)] بن عمر بن الخطَّاب؛ لما سأذكره، روى حديثَ عَبد الله النَّسائيُّ في (الصَّوم) عن مُحَمَّد بن عبد الملك -هو ابن زنجويه- عن بشر بن شعيب ابن[(٣)] أبي حمزة، عن أبيه، عن الزُّهريِّ، عن عَبد الله به[كن٢٩٣٧]، ورواه عُقَيلٌ عنِ الزُّهريِّ، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبي هريرة، أخرجه النَّسائيُّ أيضًا في (مَن أصبح جنبًا في رمضان[(٤)]): قال: (فلقيتُ أبا هريرة، فقال[(٥)]: يفطر، إنَّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالفطر إذا أصبح الرَّجل جنبًا، قال: فجئت عبدَ الله -يعني: ابن عمر-، فذكرت له[(٦)] الذي أفتاني أبو هريرة...)؛ الحديث، النَّسائيُّ في (الصَّوم) عن عبد الملك بن شعيب بن اللَّيث بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه، عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ به[كن٢٩٣٨].

قوله: (**وَالأَوَّلُ أَسْنَدُ**): قال شيخُنا في «شرحه»: (أي: أظهرُ إسنادًا وأبينُ في الاتِّصال، نقله ابن التِّين عن أبي الحسن بعد أنْ قال: إسنادُ الحديث: رفْعُه إلى قائله، وهذان قد رفعاه إلى قائلهما[(٧)])، والله أعلم، والذي كنت أفهمُه من قوله: (والأوَّل أسندُ) أي: أصحُّ إسنادًا، أو أقوى إسنادًا، والله أعلم[(٨)]، ولا شكَّ أنَّه أقوى إسنادًا، وقد ذكرتُ لك إسنادَ عَبدِ الله بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة، وإسنادَ عُبَيد الله ابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة رضي الله عنه أعلاه، والله أعلم[(٩)].

فائدة: قال الدِّمياطيُّ: (قال الخطَّابيُّ: كان أبو هريرة لم يعلم بالنَّسخ، فلمَّا سمع خبر عائشة

(١) أي: من غير بيانٍ لابنِ عبد الله بن عمر مَن هو، وقد اختُلِف على الزُّهريِّ في هذا الحديث؛ هل رواه عن عَبد الله، أو عن عُبَيد الله؛ كما سيأتي.

(٢) في (ب) و(ج): (عبد الله بن عبيد الله)، وجاءت في هامش (أ) استدراكًا، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) في (ب): (عن)، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ب): (فيمن افتتح صيامًا رمضان)، وهو تحريفٌ.

(٥) زيد في (ب): (أبو هريرة).

(٦) (له): سقط من (ب).

(٧) كذا في النُّسخ و«التَّوضيح» (١٣/١٦١)، وكتب فوقها في (أ) و(ج): (كذا)، ولعلَّ الصَّواب: (قائله).

(٨) زيد في (ب): (به).

(٩) قال الحافظ في «الفتح» (٤/١٧٣): (الذي يظهر لي: أنَّ مرادَ البخاريِّ: أنَّ الروايةَ الأُولى أقوى إسنادًا، وهي من حيث الرجحان كذلك؛ لأنَّ حديثَ عائشةَ وأمِّ سلمة في ذلك جاءا عنهما من طرقٍ كثيرةٍ جدًّا بمعنًى واحدٍ، حتَّى قال ابنُ عبدِ البرِّ [«التمهيد» (١٧/٤٢٤)]: إنَّه صحَّ وتواتر، وأمَّا أبو هريرة؛ فأكثر الروايات عنه أنَّه كان يفتي به).

وأمِّ سلمة؛ صار إليه[(١)]، انتهى، ويؤيِّد هذا ما ذكرته آنفًا[(٢)] من عند مسلم أنَّه رجع[م١١٠٩].

واعلم[(٣)] أنَّه أُجِيب عن حديث أبي هريرة **بثلاثة أجوبة**:

أحدها: قاله ابن المنذر -كما نقله عنه البيهقيُّ-: (أنَّ حديث أبي هريرة منسوخ، وكان أوَّلَ الأمر حين كان الجماعُ محرَّمًا في اللَّيل بعد النَّوم، كما كان الطَّعام والشَّراب، ثمَّ نُسِخ، ولم يعلم أبو هريرة، فكان يفتي بما علمه حتَّى بلغه النَّاسخُ، فرجع إليه، قال ابن المنذر: وهذا أحسنُ ما سمعتُ فيه)[(٤)]، وهذا قد تقدَّم.

والثَّاني: محمول على مَن أدركه الفجر مُجامِعًا، فاستدام عالمًا؛ فإنَّه[(٥)] يفطر، فلا صوم له.

الثَّالث: أنَّه أشار إلى الأفضل، فالأفضل أنْ يغتسل قبل الفجر، ولو خالف؛ جاز.

فإنْ قيل: يقولون: إنَّ الاغتسال قبل الفجر أفضل، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام خلافه؟!

والجواب: أنَّه فعله؛ لبيان الجواز، ويكون في حقِّه أفضل؛ لأنَّه يتضمَّن البيان في حقِّه، وهو مأمورٌ به، وله نظائر، والله أعلم[(٦)]، وعنه أجوبة أخرى غير ما ذكرتُ.

٢٣- بابُ المُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: **يَحْرُمُ عَلَيْهِ فَرْجُهَا.**

١٩٢٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ**، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ، وَهُوَ صَائِمٌ، **وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ.**

وَقَالَ: **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَأَرَبٌ: حَاجَةٌ.**

وَقَالَ طَاوُسٌ: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١] الأَحْمَقُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: إِنْ نَظَرَ فَأَمْنَى؛ يُتِمُّ صَوْمَهُ.

قوله: (**عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (سعيد)[(٧)] عوض (شعبة)، وهو سعيد بن أبي عَروبة، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيتُه ذكر هذا الحديث عن شعبة، عن الحَكَم،

(١) «أعلام الحديث» (٢/٩٥٩).

(٢) في (ج): (أيضًا).

(٣) في (ب): (والله أعلم).

(٤) انظر «السنن الكبرى» (٤/٢١٥).

(٥) في (ب) و(ج): (بأنَّه).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٢١-٢٢٢).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ؛ كما في هامش (ق).

ليس غير(١)، فالصَّواب إذن: (شعبة)، لا (سعيد)(٢)، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ الحَكَمِ**): هو ابن عُتَيبة(٣)، [وليس] القاضي، تقدَّم مُتَرجَمًا، وغلطُ البخاريِّ فيه[ح١١٧]، والله أعلم، [وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ](٤)، وكذا تقدَّم (**الأَسْوَد**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ**) أي: لحاجته؛ يعني: أنَّه كان غالبًا لهواه، أكثر المُحدِّثين -كما قاله ابن الأثير- يروونه بفتح الهمزة والرَّاء؛ يعنون: الحاجة، وبعضهم يرويه: بكسر الهمزة، وسكون الرَّاء، وله **تأويلان**؛ **أحدهما**: الحاجة يقال فيها: الأَرَبُ، والإِرْبة، والمأرُبة، **والثَّاني**: أنَّها أرادت العضو، وعنت من الأعضاء الذكر خاصَّة(٥)، وقد تقدَّم[ح٣٠٢].

قوله: (**قَالَ ابْنُ عبَّاس: مَأرِبٌ: حَاجَةٌ**): كذا في أصلٍ من أصولنا: بكسر الرَّاء، وفي أصلنا الذي سمعنا(٦) على العراقيِّ: (مأرَبٌ)؛ بفتح الرَّاء، وكذا أحفظه أنا، والحاجة يقال لها: مأرُبة: مثلَّثة الرَّاء(٧)، والظَّاهر أنَّ (مأرُب) مثلها مثلَّثة الرَّاء، قال شيخنا: (وبخطِّ الدِّمياطيِّ في حاشية أصله: «الصَّواب: حاجات أو حاج»)، انتهى[التوضيح١٣/١٨٥]، والظَّاهر: أنَّ عند الدِّمياطيِّ: (﴿مَـَٔارِبُ﴾: حاجاتٌ أو حاجٌّ)؛ جمعان، ويكون ذلك تفسيرًا للقرآن في قوله: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ**): هذا هو أبو الشَّعثاء الأزديُّ اليَحْمَدِيُّ الخَوفيُّ(٨) البصريُّ، والخَوف:

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٥٣).

(٢) غلَّط الحافظُ في «الفتح» (٤/١٧٧) رواية (عن سعيد)؛ إذ ليس في شيوخ سليمان بن حرب أحدٌ اسمُه سعيد حدَّثه عنِ الحَكَم.

(٣) في (ب): (عتبة)، وهو تحريفٌ، والحكم بن عُتيبة بن النهاس القاضي لم يرو عن البخاري شيئًا.

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (وكذا تقدَّم «الأسود»... النخعي).

(٥) انظر «النهاية» (١/٣٦) مادَّة (أرب).

(٦) زيد في (ج): (فيه).

(٧) انظر «المثلث» لابن السِّيْد (٢/١٤٦).

(٨) كذا في النسخ مضبوطًا بخاء معجمة، وكذا ضبطه الذهبيُّ في «المشتبه» (ص١٨٠)، وتبعه ابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (٢/٥٢١)، وضبطه السمعانيُ في «أنسابه» (٢/١٢٣) وابنُ الأثير في «لُبابه» (١/٣١١-٣١٢) وابنُ حجر في «تقريب التهذيب» (ص١٣٦): (الجَوْفي)؛ بالجيم، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادة (جوف) بعد أن ذكر الاختلاف فيه: (والصَّوابُ في نِسبَةِ أَبِي الشَّعْثاءِ المذكورِ إلى الجَوْفِ -بالجِيمِ- لِمَوْضِعٍ مِن عُمَان؛ فإنَّه أَزْدِيٌّ، وما عَدَا ذلك تَصْحِيفٌ)، والله أعلم.

ناحية بعُمان، وقيل: درب الخَوف بالبصرة، من أئمَّة التَّابعين، صحب ابنَ عبَّاس وأكثرَ عنه، وعن معاويةَ، وابنِ عُمرَ، وابنِ الزُّبير، وعنه: قتادةُ، وعَمرُو بنُ دِينار، ويعلى بنُ مسلم، وآخرون، تُوفِّيَ سنة (٩٣هـ)، وقال ابن سعد: (١٠٣هـ)[الكبرى ٩/١٨٢]، والأوَّل أصحُّ، أخرج له الجماعة، أثنى عليه ابنُ عبَّاس وغيرُه(١).

٢٤- بابُ القُبْلَةِ لِلصَّائِمِ(٢)

١٩٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (ح): وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ ضَحِكَتْ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣].

قوله: («ح»): تقدَّم الكلام على (ح) في أوَّل هذا التَّعليق كتابةً وقراءةً[ح٦]، فأغنى ذلك عن إعادته.

قوله: (**لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ ضَحِكَتْ**): المقبَّلَة لعلَّها عائشة رضي الله عنها، ولذلك ضحكت، وسيجيء من حديث أمِّ سلمة: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يُقبِّل أمَّ سلمة أيضًا وهو صائم)[ح١٩٢٩]، فيحتمل أنَّها أخبرت عنها، ويحتمل أنْ يكون عن غيرهما، والله أعلم.

١٩٢٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي **الخَمِيلَةِ** إِذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي، فَقَالَ: «**مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ، وَكَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**(٣)): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، سيِّدُ الحُفَّاظ، تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا؛ مرَّةً مُترجَمًا[ح٤٣]، ومن جملة ترجمته: أنَّ أحمدَ ابن حنبل قال: (ما رأتْ عيناي مثلَ يحيى بنِ القطَّان)(٤).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٠٤).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٠): (القُبلَةُ للصائِم تُكرَه إذا هيجت شهوته، وهي كراهة تنزيه على الأصحِّ).

(٣) زيد في (ب): (ابن سعيد القطان).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

قوله: (عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ): هذا هو الدَّستوائيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[1]، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٤٤]، وكذا تقدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي[2] كَثِيرٍ)؛ بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله أو إسماعيلُ، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ[3] أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا): أمَّا (زينبُ) هذه؛ فأبوها أبو سَلَمة، وهي ربيبتُه عليه الصلاة والسلام، وأبوها تقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر[4] بن مخزوم، أمُّه برَّةُ بنت عبد المُطَّلب، وهو أخو النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة[5]، رَوَتْ زينبُ عن أمِّها وغيرِها، وعنها: عروةُ وأبو سَلَمة، تُوفِّيَت سنة (٧٣هـ)، أخرج لها الجماعةُ، رضي الله عنهما[6]، و(أمُّها): هندُ بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، تقدَّمَتْ، أمُّ المؤمنين/. [١/٢٤٧أ]

قوله: (فِي الخَمِيلَةِ): هي بفتح الخاء المعجمة، وكسر الميم: كساء ذو خَمَلٍ، وهي كالقطيفة، أو هي هي، وقد تقدَّمت[ح٢٩٨].

قوله: (حِيْضَتِي): قال ابن قُرْقُول: بكسر الحاء قيَّدناه عن أهل الإتقان، وهي الحالة التي[7] هي[8] عليها، وقد تقدَّم ذلك[ح٢٩٨].

قوله: (مَا لَكِ؟ أَنُفِسْتِ؟): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ النُّون مفتوحة ومضمومة[ح٢٩٤،٣٠٥،٣٢٢وغيرها].

٢٥ - بابُ اغْتِسَالِ الصَّائِمِ

وَبَلَّ ابْنُ عُمَرَ ثَوْبًا، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ، وَهُوَ صَائِمٌ.

وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ الحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَعَّمَ القِدْرَ، أَوِ الشَّيْءَ.

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ بِالمَضْمَضَةِ وَالتَّبَرُّدِ لِلصَّائِمِ.

---

(١) في النسخ: (مترجمة)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) (أبي): سقط من (ج).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ابْنَة).

(٤) في «الاستيعاب»: (عمرو).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٧)، «أُسد الغابة» (١٨٩/٣).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٨٥/٣٥).

(٧) (التي): سقط من (ب).

(٨) (هي): سقط من (ج).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا كَانَ يَومُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيُصْبِحْ دَهِينًا **مُتَرَجِّلًا**.
وَقَالَ أَنَسٌ: **إِنَّ لِي إِبْزَنَ أَتَقَحَّمُ فِيهِ** وَأَنَا صَائِمٌ.
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَسْتَاكُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ.
وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنِ ازْدَرَدَ رِيقَهُ؛ لَا أَقُولُ يُفْطِرُ.
وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ بِالسِّوَاكِ الرَّطْبِ، قِيلَ: لَهُ طَعْمٌ؟ قَالَ: وَالمَاءُ لَهُ طَعْمٌ، **وَأَنْتَ تُمَضْمِضُ** بِهِ.
وَلَمْ يَرَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ بِالكُحْلِ لِلصَّائِمِ بَأْسًا.

قوله: (**فأُلقِيَ**(١) **عَلَيْهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (فألقاه).

قوله: (**وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ الحَمَّامَ**): (الشَّعبيُّ): تقدَّم أنَّه بفتح الشِّين، وهو عامر بن شَراحيل، تقدَّم[ح٢٠٦].

قوله: (**الحَمَّامَ**): هو مشدَّد، وهو مذكَّر عند العرب، مشتقٌّ من الحميم؛ وهو الماء الحارُّ، وقد قدَّمت[بعد ح١٩٢] أنَّ الحميم من الأضداد عن الصَّغانيِّ[الأضداد٢٢٨]، و(الحمَّام): مذكَّر بالاتِّفاق، ورأيت أنَّ بعض النُّحاة ذَكَرَ الحمَّام، فقال: دخلتها، فقيل له: إنَّ الحمَّام مُذكَّر، فقال: أردتُ حمَّام النِّساء.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (**مُتَرَجِّلًا**) أي: متسرِّحًا، وقد تقدَّم[ح١٦٨].

قوله: (**إِنَّ لِي أَبْزَنَ**): هو بالموحَّدة، والزَّاي، والنُّون، وهو بفتح الهمزة، وسكون الباء، كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ بالقلم، ولا ينصرف؛ للعجمة والعلميَّة، وهو مصروف في أصلنا الدِّمشقيِّ، وصرفُه لغةٌ، وقال شيخنا الشَّارح: (وضبطه غيره بالكسر، وعلى أفواه الأطبَّاء الضَّمُّ)[التوضيح١٣/٢٠٥]، انتهى، وقال المحبُّ الطَّبريُّ: (والأَبْزَن؛ بفتح الهمزة وكسرها، وسكون الباء الموحَّدة، وزاي بعدها مفتوحة، ثمَّ نون: شبه الحوض الصغير، وهي كلمة فارسيَّة) انتهى[غاية الإحكام٤/٤٠٤]، وقال ابن قُرْقُول: (والأَبْزَن: كلمة فارسيَّة، وهو مثل الحوض الصغير، أو القصريَّة الكبيرة من فخَّار ونحوه، قاله ثابت، وقيل: هو حجرٌ منقورٌ؛ كالحوض، [وقال أبو ذرٍّ](٢): كالقِدر يُسخَّن فيه الماء، قال القاضي: «وليس هذا بشيء»[المشارق١/٦٨].

وفقه الحديث: أنَّه كان يتبرَّدُ فيه وهو صائم، يستعين على حرِّ العطش، وهو قول كافَّة العلماء،

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (فألقاه).

(٢) (وقال أبو ذر): مستدرك من مصدره، وفي النسخ بدله: (الصغير أو)، ولعلَّه سبق قلم.

وكرهه بعضهم، حتَّى كره إبراهيم النَّخعيُّ للصائم أنْ يبلَّ ثوبه من الحرِّ(١)»، انتهى[مطالع١/١٦٣]، وفي أصلنا: بكسر الهمزة، وكسر الزَّاي وفتحها بالقلم، ولم أر كسر الزَّاي؛ فيُحرَّر(٢).

قوله: (**أَتَقَحَّمُ فِيْهِ**) أي: أُلقِي نفسي فيه، والتَّقحُّم: الدُّخول في الشيء من غير رَويَّة.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنِ ازْدَرَدَ**): (عطاء) هذا: هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ**): هذا هو مُحَمَّدُ بن سيرين، وقد ذكرتُ أولادَ سيرين الذُّكورَ والإناثَ فيما تقدَّم[قبل ح١٢٦٠].

قوله: (**وَأَنْتَ تُمَضْمِضُ**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الميم الثَّانية، رباعيٌّ، وفي نسخة: (تَمَضمَض)؛ بفتح التَّاء، وفتح الميمين، محذوف إحدى التَّاءين(٣).

قوله: (**وَلَمْ يَرَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ**): أمَّا (أنسٌ)، فهو ابنُ مالك الخادمُ رضي الله عنه، مشهورٌ، وأمَّا (الحسنُ)؛ فهو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ(٤).

١٩٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَأَبِي بَكْرٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُدْرِكُهُ الفَجْرُ فِي رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): هذا أحمد بن صالح، أبو جعفر، ابنُ الطَّبريِّ، الحافظُ المِصريُّ، سمع ابنَ عُيَينةَ وابنَ وَهْبٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وابنُ أبي داود، وآخرون، كتب عنِ ابنِ وَهْب خمسين ألفَ حديثٍ، قال صالحُ جَزَرة: (كان رجلًا جامعًا، يحفظ، ويعرف الفقهَ والنَّحوَ والحديثَ)، مات سنة (٢٤٨هـ)، وهو ثبت في الحديث، أخرج له البخاريُّ وأبو داود[الكاشف٣ب]، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه، قال في ترجمته الذَّهبيُّ: (آذى النَّسائيُّ نفسَهُ بكلامه فيه)[الميزان ١/١٠٣]، انتهى.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ الجارح(٥) وإن كان إمامًا معتمدًا في ذلك فربَّما أخطأ فيه، كما جرح(٦) النَّسائيُّ

---

(١) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٩٣٠٤، ٩٠٣٩).

(٢) في (ب): (فيجوز)، وهو تحريفٌ، وكُتِب في هامش (ق): (أُبزَن: مثلَّث الهمزة مع كسر الزاي وفتحها)، ولم أقف على كسر الزاي في المعاجم.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٥) في (ب): (الخارج)، وهو تصحيفٌ.

(٦) في (ب) و(ج): (خرج)، وهو تصحيفٌ.

أحمدَ بن صالح المصريَّ بقوله: (غير ثقة ولا مأمون)، وهو ثقةٌ إمامٌ حافظٌ، احتجَّ به البخاريُّ في «صحيحه» وقال: (ثقة، ما رأيت أحدًا يتكلَّم فيه بحُجَّة)، وكذا وثَّقه أبو حاتم الرَّازيُّ، والعِجْليُّ، وآخرون، وقد قال(١) أبو يَعلى الخليليُّ: (اتَّفق الحُفَّاظ على أنَّ كلامَ النَّسائيِّ فيه تحامُلٌ(٢)، ولا يَقدَحُ كلامُ أمثالِه فيه)(٣)، وقد بيَّن ابنُ عَدِيٍّ سببَ كلامِ النَّسائيِّ فيه(٤)، وقد ذكر ابنُ دقيقِ العيدِ أبو الفتح تقيُّ الدِّين القشيريُّ الوجوهَ التي تدخل الآفة منها في ذلك؛ وهي خمسةٌ: الهوى والغرض، وهو شرُّها، وهو في تواريخ المتأخِّرين(٥) كثيرٌ، **الثاني**: المخالفة في العقائد، **والثالث**: الاختلاف بين المتصوِّفة وأهل علم الظَّاهر، **والرَّابع**: الكلام بسبب الجهل بمراتب العلوم، وأكثر ذلك في المتأخِّرين؛ لاشتغالهم بعلوم الأوائل وفيها الحقُّ؛ كالحساب، والهندسة، والطِّبِّ، وفيها الباطلُ؛ كالطبيعيَّات، وكثير من الإلهيَّات، وأحكام النُّجوم، **والخامس**: الأخذ بالتوهُّم مع عدم الوَرَع، هذا حاصل كلامه(٦)، وقد عقد ابنُ عبد البرِّ في كِتَاب «العلم» بابًا لكلام الأقران المتعاصرين بعضهم في بعض، ورأى أنَّ أهلَ العِلم لا يُقبَل جَرحُهم إلَّا ببيان واضح(٧).

سؤال: وهو أنَّه إذا نُسِب مثلُ النَّسائيِّ -وهو إمامٌ حُجَّةٌ في الجرح والتَّعديل- إلى مثلِ هذا، فكيف يُوثَق بقوله في ذلك؟

فأجاب أبو عَمرو بن الصَّلاح: بأنَّ عينَ السُّخط تُبدي مساوِئَ لها في الباطن مخارجُ صحيحةٌ تَعْمَى عنها بحجاب السُّخط، لا أنَّ ذلك يقع من مِثله تعمُّدًا لِقَدْحٍ يعلمُ بطلَانَه[معرفة٣٩١]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٩]،

---

(١) في (ب): (فقال).

(٢) في (ب): (تحليل)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٣) «الضعفاء والمتروكين» (ص١٥٧)، «تاريخ بغداد» (٢٠١/٤)، انظر «الجرح والتعديل» (٥٦/٢)، «معرفة الثقات» (١٩٢/١)، «الإرشاد» (ص١٠٧).

(٤) قال في «الكامل في الضعفاء» (١٨٣/١): (وأمَّا سوءُ رأي النَّسائيِّ؛ فسمعتُ محمَّد بنَ هارون بن حسَّان البرقيَّ يقول: هذا الخراسانيُّ -يعني: النسائي- يتكلَّم في أحمد بن صالح، وحضرتُ مجلسَ أحمدَ بنِ صالح وطرده من مجلسه، فحمله ذلك على أن تكلَّم فيه).

(٥) في (ج): (المتكلمين).

(٦) انظر «الاقتراح» (ص٥٧-٦١).

(٧) انظر «جامع بيان العلم وفضله» (باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض) (١٠٨٧/٢)، والكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢٦١/٣-٢٦٣).

وكذا تقدَّم (**يُونُسُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (**عَنْ عُرْوَةَ وَأَبِي بَكْرٍ**): أمَّا (عروة)، فهو ابن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أَسَد، أحدُ الأعلام، وأحدُ الفقهاء السَّبعة، وأمَّا (أبو بكر)، فهو ابنُ عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ، عن أبي هريرةَ وعائشةَ، وعنه: أولادُه/ والزُّهريُّ، وُلِد [٢٤٧/١ب] زمنَ عُمَرَ رضي الله عنه، وكُفَّ بأَخَرَة، وكان من سادات قريش، ويُسمَّى الرَّاهبَ، يقال: اسمه مُحَمَّد، وقيل: اسمه أبو بكر، وكنيته أبو عبد الرَّحمن، مات سنة (٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، كان ثقةً فقيهًا عالمًا سخيًّا كثيرَ الحديث(١).

قوله: (**مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ**(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بجزم اللَّام، أي: لا من حلم المنام، وهو الاحتلام، وليس فيه إثبات أنَّه كان يحتلم، وقد نفاه عنه بعضُ النَّاس؛ لأنَّه من الشَّيطان، ولأنَّه لم يُروَ عنه أثرٌ في ذلك، وقد يحتمل جوازه عليه، ولا يكون من الشَّيطان، لكن من الطَّبع البشريِّ عند اجتماع الماء، والبُعد من النِّساء، و«الحلُم»؛ بضمِّ اللَّام أيضًا وبسكونها: رؤيا النَّوم، والفعل منه: حَلَم؛ بفتح اللَّام)، انتهى[مطالع ٢٨٩/٢]، فقوله: (لم يرو عنه أثرٌ في ذلك): إنْ كان مرادُه: أثرًا صحيحًا؛ فنعم، وإن أراد شيئًا بالكليَّة؛ فَيَرِدُ عليه ما في «الطَّبرانيِّ» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما رفعه[ح ١١٥٦٤]: «ما احتلم نبيٌّ قطُّ، إنَّما الاحتلام من الشَّيطان»، قال شيخنا المؤلِّف في بعض مُؤلَّفاته التي قرأتها عليه: (ضعَّفه ابن دحية في كتابه المُسمَّى بـ«الآيات البيِّنات»)، انتهى[غاية السول ٢٩٠]، والمقالتان اللَّتان أحدهما منقولة والثَّانية احتمال هما محكيَّتان عند الشَّافعيَّة أيضًا، قال النَّوويُّ في «الرَّوضة»[١٦/٤]: (والأشهر امتناع الاحتلام عليهم عليهم الصَّلاة والسَّلام)، انتهى.

١٩٣١ - ١٩٣٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، **عَنْ سُمَيٍّ** مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ: **أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي، فَذَهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُهُ.

ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابن أبي أُوَيس عبدِ الله، تقدَّم مرارًا، وأنَّه ابنُ أختِ الإمامِ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/٣٣)، «الكاشف» (٣٠٠/٣).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (حُلُم)، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

مالكٍ(١) شيخِ الإسلام، وأحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطُه، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، وتقدَّم بعض ترجمتِه[ح٦١٥].

قوله: (سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن الحارث بن هشام بن المغيرة، مولاه(٢)، وهو الذي قدَّمتُه أعلاه مُترجمًا[ح١٩٣٠].

قوله: (عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها هند بنت أبي أميَّةَ حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِها، وأنَّها(٣) تُوفِّيَت بعد السِّتِّين على الصَّحيح، وأنَّها آخِرُ أمَّهاتِ المؤمنين وفاةً، رضي الله عنها[ح١١٥].

٢٦- بابُ الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنِ اسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ المَاءُ فِي حَلْقِهِ؛ لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَمْلِكْ.

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنْ دَخَلَ الذُّبَابُ حَلْقَهُ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ **وَمُجَاهِدٌ**: إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (**إِنِ اسْتَنْثَرَ**): تقدَّم الكلام في (الوضوء)[ح١٤٠] على الاستنشاق والاستنثار، وأنَّ بعضهم قال: (إنَّهما واحد)، وهذا مقتضى كلام عطاء هنا، وأنَّ الصَّحيح: أنَّ الاستنشاق: إدخالُ الماء بالنَّفَس في الأنف، والاستنثار: إخراجه من الأنف بالنَّفَس، ولهذا غاير بينهما في حديث مُتقدِّم(٤) في «الصَّحيح»، فقال: (استنشق واستنثر)[ح١٦٤].

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ، العَلَم(٥) المشهورُ.

قوله: (**وَمُجَاهِدٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ جَبْر، أبو الحجَّاج الإمامُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١٢]، وهو أشهر مِنْ أنْ يُذكَر.

---

(١) في (ب): (مالك الإمام).

(٢) يعني: مولى سُمَيٍّ.

(٣) في النُّسخ: (وأنَّه)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) في (ج): (تقدَّم).

(٥) في (ج): (العالم).

١٩٣٣ - حدثنا عَبْدانُ: أخبَرَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حدَّثنا هِشامٌ: حدَّثنا ابْنُ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قالَ: «إذا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّما أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٦].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن حسَّان القُرْدُوسيُّ -وقُردوس: بطن من الأزد(١)، بالقاف- الأزديُّ(٢) مولاهم(٣)، الحافظُ، عنِ الحسنِ وابنِ سيرين، وعنه: القطَّانُ، وأبو عاصم، والأنصاريُّ، مات في صفر سنة (١٤٨هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف٢/١٥٤]، قال أحمدُ العِجْليُّ: (ثقةٌ، حسنُ الحديث)[معرفة الثقات٢/٣٢٨]، وقال أبو حاتم(٤): (صدوق)[الجرح والتعديل٩/٥٦]، له ترجمة في «الميزان»(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن سيرين، وقد قدَّمتُ أولادَ سيرين الذُّكورَ والإناثَ، ومَنْ روى منهم(٦)، والله أعلم.

٢٧ - بابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ، مَا لَا أُحْصِي أَوْ أَعُدُّ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ: يَبْتَلِعُ رِيقَهُ.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ»، وَيُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ): (يُذكَر): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ولم يكن على شرطه في «الصَّحيح»؛ فلهذا ذكره بصيغة تمريض، وحديثُه أخرجه أبو داود[د٢٣٦٤] والتِّرمذيُّ وقال: (حسن) انتهى[ت٧٢٥]، في سنده فيهما: عاصم بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العدويُّ، روى عنه:

---

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٢٤).

(٢) (الأزدي): جاءت في (ب) بعد قوله: (حسان)، وجاءت في (ج) بعد قوله: (القردوسي).

(٣) (مولاهم): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ج): (لا).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٥) (٩٢٢٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٨١) (٦٥٧٢).

(٦) تقدَّم (قبل ح١٢٦٠) و(قبل ح١٥٠٣) تسميةُ بني سيرين وبناتِه، ولم يذكر مَن روى منهم.

شعبة ومالك، ثمَّ ضعَّفه، وقال يحيى: (ضعيفٌ لا يُحتَجُّ به)، وقال ابنُ حِبَّان: (كثيرُ الوهم، فاحشُ الخطأ، فتُرِك[(١)])، وقال أحمدُ: (قال ابنُ عُيَينة: كان الأشياخُ يتَّقون حديثَ عاصم ابن عبيد الله)، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، ذَكر له في «الميزان» حديثَين مُنكَرَين[(٢)]، ليس هذا منهما، فلهذا لم يُخرِّجِ البخاريُّ حديثَه، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه[(٣)].

و(عامر بن ربيعة): ابن كعب بن[(٤)] مالك، في نسبه اختلاف، وهو من عَنْز بن وائل، ومنهم مَن نسبه إلى مَذْحِج، وهو حليفُ الخطَّابِ أبي عُمرَ، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، وقد روى عنه: ابنُه عبدُ الله وعبدُ الله بن عُمَرَ، مات قُبَيل عثمان[(٥)]، وفي «التذهيب»[٢٤/٥]: (مات سنة «٣٣هـ»، وقيل: سنة «٣٢هـ»)، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، رضي الله عنه.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ**)[(٦)]: أمَّا (عطاء)، فهو ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨]، وأمَّا (قتادة)؛ فهو ابنُ دِعامة، إمامٌ مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (**عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ**): هو بضمِّ الواو الفعلُ، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥] أنَّ الفعل بالضَّمِّ، وأنَّ الماء بالفتح، وتقدَّم ما فيه من اللُّغات.

قوله: (**وَيُرْوَى نَحْوُهُ**[(٧)] **عَنْ جَابِرٍ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): (يُروَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(نحوُه): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(جابر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام، تقدَّم مُترجَمًا[قبل ح٧٨]، و(زيد بن خالد): هو الجُهَنيُّ، شهد الحديبية، وكان معه لواءُ جُهينةَ يومَ الفتحِ، تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين وله خمسٌ وثمانون سنةً، والله أعلم، أخرج لهما الجماعة[(٨)].

قوله: (**وَلَمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ**): اعلم أنَّ هذا هو الذي يترجَّح من حيث الدَّليل، ومذهب

(١) في (ب) و(ج): (فنزل)، وهو تصحيف.

(٢) بل ثلاثة، انظر «ميزان الاعتدال» (٣٥٤/٢).

(٣) «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدوريِّ (١٨٣/٣ و٢٥٧)، «المجروحين» (١٢٧/٢)، «العلل ومعرفة الرجال» (٢١٠/٢)، انظر «الكامل في الضعفاء» (٢٢٥/٥)، «تهذيب الكمال» (٥٠٠/١٣).

(٤) زيد في (ب): (أخت)، وليس بصحيحٍ.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢)، «تهذيب الكمال» (١٧/١٤)، «الكاشف» (٥١/٢).

(٦) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» في آخِر الباب، وعليه في (ق) علامة التأخير.

(٧) في (ب): (عنه)، وهو تحريفٌ.

(٨) انظر ترجمة زيدٍ رضي الله عنه في «الاستيعاب» (ص٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (٦٣/١٠)، «الإصابة» (٥٦٥/١).

الشَّافعيِّ: أنَّه لا يُكرَه إلَّا للصائم بعد الزَّوال؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لخُلوف فم الصَّائم أطيب عند الله من ريح المسك»، أخرجه البخاريُّ ومسلم[ح١٨٩٤ م(١١٥١)(١٦٥)]، وانفرد مسلم: «يوم القيامة»[م(١١٥١)(١٦٣)]، وتزول(١) الكراهة بالغروب، كما هو مفهوم كلامهم، قال النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب»: (قال أبو عيسى التِّرمذيُّ في «كِتَاب الصِّيام» عن الشَّافعيِّ: «إنَّه لم ير بالسِّواك(٢) للصَّائم بأسًا أوَّل النَّهار وآخره»[ت بعد ح٧٢٥]، وهذا النَّقل غريب وإنْ كان قويًّا من حيث الدَّليل، وبه قال المزنيُّ وأكثر العلماء، وهو المختار، والمشهور فيه الكراهة، وأمَّا كونه مكروهًا بعد الزَّوال؛ ففي «الأمِّ»[٣/٢٥٤]، وفي «الصِّيام» من «مختصر المزنيِّ»[ص٥٩] وغيره، وأطبق عليه أصحابنا)، انتهى(٣)/. [١/٢٤٨أ]

١٩٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، ثُمَّ الْيُسْرَى ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا، ولِمَ لُقِّب (عبدان)[ح٦]؟

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، رحمة الله عليه، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة ساكنة، وهو ابن راشد، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٣٧]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ حُمْرَانَ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وهو من النَّمِر بن قاسط، ابنُ أبان، ويقال غيرُ ذلك، من سبي عين التَّمر، عن مولاه عثمان، وعنه: عروةُ وزيدُ بن أسلم، وكان كاتِبَ عثمانَ وحاجِبَه، ووُلِّي إمرة سابور زمن(٤) الحجَّاج(٥)، تُوفِّيَ بعد سنة (٧٥هـ)، أخرج له الجماعة، وقد ذكره ابن سعد في

---

(١) في (ب): (ويرون)، وهو تحريفٌ.

(٢) (بالسواك): سقط من (ب).

(٣) انظر «المجموع» (١/١٥٢).

(٤) في (ج): (من)، وكذا في «الكاشف».

(٥) كذا تبعًا لـ«الكاشف»، وإنَّما وُلِّيَ حمران إمرةَ سابور زمن خالد بن عبد الله بن خالد، فأغرمه الحجَّاجُ مئة ألف لذلك، ثمَّ ردَّها عليه بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان، كما في «تهذيب الكمال».

«الطبقات»[٧/٢٧٩] فقال: (لم أرَهم يحتجُّون به)، وقد أورده البخاريُّ في «الضُّعفاء» لكن ما قال: (ما يليِّنُهُ قطُّ)، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[١/٦٠٤][(١)].

قوله: (إِلَى الْمَرْفَقِ): تقدَّم أنَّه بكسر الميم، وفتح الفاء، وبالعكس، معروف[ح١٥٩].

قوله: (وُضُوئِي هَذَا): وكذا الثَّانية، تقدَّم أنَّ (الوُضوء)؛ بالضَّمِّ الفعل -كهذا[(٢)]-، وبالفتح الماء، وقد تقدَّم[قبل ح١٣٥] ما فيه من اللُّغات.

قوله: (لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه جاء في رواية: (بشيء من أمر الدُّنيا)، كما عزوتها هناك؛ فانظرها[ح١٥٩].

قوله: (مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): تقدَّم الكلام عليه[ح١٥٩].

٢٨ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ؛ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ الْمَاءَ، وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ الصَّائِمِ وَغَيْرِهِ»

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ بِالسَّعُوطِ لِلصَّائِمِ إِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى حَلْقِهِ، وَيَكْتَحِلُ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنْ تَمَضْمَضَ، ثُمَّ أَفْرَغَ مَا فِي فِيهِ مِنَ المَاءِ، لَا يَضِيرُهُ، أَنْ يَزْدَرِدَ رِيقَهُ، وَمَا بَقِيَ فِي فِيهِ، وَلَا يَمْضَغُ العِلْكَ، فَإِنِ ازْدَرَدَ رِيقَ العِلْكِ؛ لَا أَقُولُ: إِنَّهُ يُفْطِرُ، وَلَكِنْ يُنْهَى عَنْهُ.

قوله: (بِمَنْخِرِهِ مِنَ[(٣)] المَاءَ): المَنخِر: تقدَّم[(٤)] أنَّه بفتح الميم، وكسر الخاء: ثقب الأنف، وقد تُكسَر الميم؛ إتباعًا لكسرة الخاء؛ كـ(مِنتِن)، وهما نادران؛ لأنَّ (مِفعِلًا) ليس من الأبنية، و(المُنْخُور): لغةٌ في (المَنْخِر)[(٥)].

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحسنُ بنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (بِالسَّعُوطِ): هو بفتح السِّين، وضمِّ[(٦)] العين، وبالطَّاء المهملات: الدَّواء يُصبُّ في الأنف.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي مكَّة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٠١)، «الكاشف» (١/٢٠٩).

(٢) في (ج): (هكذا).

(٣) (من) ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (نخر).

(٦) في النُّسخ: (وإسكان)، ولعلَّه سبق قلم، وجاء في «القاموس» مادَّة (سعط): (والسَّعُوط؛ كـ«صَبُور»).

قوله: (وَلَا يَمْضُغُ): يجوز في (يمضغ) في ضاده الفتحُ والضَّمُّ[(١)]؛ لغتان نقلهما الجوهريُّ[(٢)].

قوله: (وَلَكِنْ يُنْهَى عَنْهُ): (يُنهَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢٩ - بابٌ إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ»، وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيُّ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ وَقَتَادَةُ وَحَمَّادٌ: يَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رَفَعَهُ: «مَنْ أَفْطَرَ...») إلى آخره: (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذه صيغةُ تمريضٍ؛ لأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه، وقد أخرجه الأربعة من حديث يزيدَ بنِ المُطَوَّس عن أبيه[د٢٣٩٦ت٧٢٣كن٣٢٦٥جه١٦٧٢]، قال البخاريُّ في «تاريخه»: (تفرَّد به ابن المُطوَّس، ولا يُعرَف له غيرُه، ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا)[(٣)]، قال التِّرمذيُّ بعد أن رواه[ت٧٢٣] بلفظ: «من غير رخصة ولا مرضٍ لم يقضِه عنه صيامُ الدَّهر كلِّه وإن صامه»: (هذا حديثٌ لا نعرفه[(٤)] إلَّا من هذا الوجه، وسمعت مُحَمَّدًا يقول: أبو المُطوَّس[(٥)] يزيد بن المُطوَّس، ولا أعرف له غيرَ هذا الحديث)[ت بعد ح٧٢٣]، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (أبو المطوَّس عن أبيه، اسمُه[(٦)] يزيدُ بن مطوَّس، ضُعِّف، روى عنه: حبيبُ بن أبي ثابت، تفرَّد عنه بحديثه[(٧)] عن أبيه عن أبي هريرة رَفَعَه: «من أفطر يومًا من رمضان...»، الحديث، ولا يُعرَف لا هو ولا أبوه)[الميزان٤/٥٧] انتهى، وللنَّاس كلامٌ في هذا الرجل وأبيه[(٨)]، ويكفي هذا في ردِّه[(٩)]، قال الدِّمياطيُّ: (رواه التِّرمذيُّ وأبو داود والدَّارقطنيُّ من حديث يزيد بن المطوَّس، عن أبيه، عن أبي هريرة[ح٢٣٧٩]، قال

---

(١) الفتح رواية أبي ذرٍّ، والضم رواية غيره.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (مضغ).

(٣) لم نقف على قول البخاريِّ في المطبوع من «تاريخه».

(٤) في (ج): (يعرف).

(٥) كذا في (أ) مضبوطًا بتشديد الواو وفتحها بالقلم، وكذا ضبطه صاحب «القاموس» مادة (طوس)، وضبطه الحافظُ في «تقريب التهذيب» (ص٥٣٥) بتشديد الواو المكسورة.

(٦) في (ج): (إنَّه).

(٧) زيد في (ب): (الحديث)، ولعلَّه سبق قلم.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٨٩/٢٨) و(٢٩٩/٣٤)، «تهذيب التهذيب» (٩٤/٤ و٥٨٩).

(٩) وفي هذا الحديث أيضًا اختلافٌ واضطرابٌ بيَّنه الحافظ في «تغليق التعليق» (١٧٠/٣-١٧٣).

البخاريُّ في «التاريخ»: تفرَّد به ابن المطوِّس عن أبيه، ولا يُعرَف له غيره، ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا؟) انتهى، والذي ظهر لي أنَّ الدِّمياطيَّ قال: (رواه التِّرمذيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه)؛ فظنَّ النَّاقلُ أنَّ رمزَ (ق) للدَّارقطنيِّ، وإنَّما هو لابن ماجه، وهو قزوينيٌّ، وقد وقع للناقل عنه مثلُ هذا في غير مكان، والله أعلم.

ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ وعزاه لـ«السُّنن الأربعة»؛ قال: (رواه كامل بن العلاء عن حَبِيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن أبي المُطوِّس، عن أبي هريرة، ولم يتابِعْهُ أحدٌ على هذا القول)، انتهى[١٠/٣٧٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسيِّبِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وتقدَّم الكلام في (**الشَّعْبِيِّ**): أنَّه بفتح الشِّين المعجمة، وأنَّه عامر ابن شَراحيل، و(**ابْن جُبَيْرٍ**): هو سعيد بن جُبَير، الإمامُ الكوفيُّ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيمُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ الإمام، وكذا تقدَّم (**قَتَادَةُ**): أنَّه ابنُ دِعامة، وكذا (**حَمَّاد**): الظَّاهر أنَّه ابنُ زيدٍ(١)، وهو مشهورُ التَّرجمة.

١٩٣٥ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**: سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى -هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ-: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ أَخْبَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: **إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ** فَقَالَ: إِنَّهُ احْتَرَقَ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: **أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ، يُدْعَى العَرَقَ**، فَقَالَ: «أَيْنَ المُحْتَرِقُ؟» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): تقدَّم أنَّ (مُنِيرًا) بضمِّ الميم، ثمَّ نون مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء.

قوله: (**إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ...**) إلى آخره: هذا الرجل هو سَلَمَة بن صَخْر البَيَّاضيُّ، وهو المجامع في رمضان -كذا قاله ابن بَشْكُوال(٢)- فيما ذكر ابن أبي شيبة في «مسنده»[ح٦٢٧]، وعند ابن

(١) صرَّح الحافظ في «الفتح» (١٩٢/٤) بأنَّه حمَّادُ بنُ أبي سليمان فقال: (وأمَّا حمَّاد -وهو ابنُ أبي سليمان-؛ فذكره عبدُ الرَّزَّاق عن أبي حنيفة عنه)، وكذا قال في «تغليق التعليق» (١٧٥/٣)، لكنَّ هذا القولَ ذكره عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٧٤٧١) عن أبي حنيفة، عن حمَّاد، عن إبراهيمَ، ولفظه: (عن ابن عُيَينة، عن شيخٍ مِن بُجَيلة قال: سألتُ الشعبيَّ عن رجل أفطر يومًا في رمضان، قال: ما يقول فيه المغاليق؟ قال: ثمَّ قال الشعبيُّ: يصوم يومًا مكانه ويستغفر الله)، ثمَّ قال عبدُ الرَّزَّاق: (وقاله أبو حنيفة **عن حمَّاد، عن إبراهيم**)، فرجع القول لإبراهيمَ النَّخَعيِّ.

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢٣٧/١-٢٣٨).

الجارود: سلمان بن صخر(١)، ولعلَّه المظاهِرُ في رمضان، كذا ذكره شيخُنا المؤلِّف[التوضيح٢٧١/١٣]، والذي في «ابن بَشْكُوال»: (أنَّ رجلًا أفطر في رمضان، فأمره عليه الصلاة والسلام أن يُكفِّر بعتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستِّين مسكينًا)، وسمَّاه سَلَمَةَ بن صخر البيَّاضيَّ، وساق له حجَّةً، وأظنُّها من «ابن الجارود»(٢)، وقد رأيتُه في(٣) «مسند أحمد» من حديثه[حم١٦٤٢١].

وقوله: (ولعلَّه هو المظاهر في رمضان): كذلك ذكره في «المُهذَّب»[١١٣/٢] في (الظِّهار(٤) المؤقَّت)، وأقرَّه عليه النَّوويُّ في «تهذيبه»[تهذيب الأسماء٥٤٢/١]، وفي «مبهمات أبي زُرْعة» ابنِ شيخِنا الحافظِ العراقيِّ ما لفظه: (حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ رجلًا جامع في رمضان/، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُكفِّر بعتق [٢٤٨/١ب] رقبة...»، الحديث، هو سَلَمَة بن صخر البيَّاضيُّ، «ب»، كذا في «مسند ابن أبي شيبة»[ح٦٢٧]، و«منتقى ابن الجارود»[ح٧٤٤]، ويقال فيه: سلمان بن صخر، ذكره ابن السَّكن)، انتهى[المستفاد٥٣١/١]، رقم ابنُ شيخِنا عليه: (طب)(٥) أي: اتَّفق عليه ابن طاهر(٦) وابن بَشْكُوال، وأمَّا رقم (ب)؛ يعني: انفرد به ابن بَشْكُوال، انتهى، وكونُه سلمان بن صخر هو في «التِّرمذيِّ» في (الظِّهار)[ت١٢٠٠]، انتهى، ولمَّا ذكر ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ أنَّه سَلَمةُ بن صخر البيَّاضيُّ؛ قال: (وهذا(٧) مُتعقَّبٌ، فسَلَمة إنَّما ظاهر من زوجته في رمضان، ورأى خلخالها)، قال: (ولا حجَّة فيما أورده عبدُ الغنيِّ ممَّا زعم أنَّه يدلُّ على ذلك؛ فليُرَاجع من كلامِهِ(٨))، ثمَّ ذكر كلامَ ابن بَشْكُوال: (أنَّ رجلًا أفطر في رمضان، قال: هو سَلَمَة بن صخر البيَّاضيُّ، وعزاه إلى «المنتقى» لابن الجارود، و«مسند ابن أبي شيبة» قال: ويقال فيه أيضًا(٩): سلمان(١٠)) انتهى(١١)،

(١) في المطبوع من «المنتقى» (٧٤٤) و(٧٤٥): (سلمة بن صخر).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢٣٧/١-٢٤١).

(٣) زيد في (ب): (تهذيب)، ولعلَّه سبق قلم.

(٤) في (ب): (الطهارة)، وهو تحريفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٥) رُقِم عليه في المطبوع: (ب).

(٦) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١٠٤).

(٧) في النسخ: (وهكذا)، والمثبت من مصدره.

(٨) انظر «الغوامض والمبهمات» لعبد الغنيِّ الأزديِّ (ص١١٧-١٣٠).

(٩) في (ب): (ويقال أيضًا فيه)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(١٠) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢٣٧/١-٢٤١).

(١١) «الإفهام» (ص١٧١-١٧٢)، وقد تعقَّب القولَ بأنَّه سَلَمةُ بن صخر رضي الله عنه الحافظُ ابنُ حجر أيضًا في «الفتح» (١٩٤/٤) فقال: (الظاهرُ أنَّهما واقعتان؛ فإنَّ في قصَّة المجامِع في حديث الباب أنَّه كان صائمًا -يعني: في الحديث الآتي =

[ورأيتُ في نسخة صحيحة من «المصابيح» للبغويِّ في (بَاب المُطلَّقة ثلاثًا) في قسم الحسان: (أنَّ اسمه سليمان)، وأظنُّ أنِّي رأيتُه في كلام بعض النَّاس، ولم أعلم أحدًا من الصَّحابة اسمه (سليمان بن صخر)؛ إنَّما أعرف القولَين في اسمه: سَلَمَة بن صخر -وهو الأصحُّ- أو سلمان؛ بغير ياء(١)، والله أعلم](٢).

قوله: (أَصَبْتُ أَهْلِي): (أهله): امرأته، ولا أعلم اسمها.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(النَّبيُّ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهر، لم يذكرْ مَن أتاه به، والذي أتاه به في (ظهار) «التِّرمذيِّ» أنَّه فروة بن عمرو[ت١٢٠٠].

قوله: (بِمِكْتَلٍ يُدْعَى العَرَقَ): المِكْتَل؛ بكسر الميم، وإسكان الكاف، وفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ لام: الزِّنبيل؛ بكسر الزَّاي، وقيل: القُفَّة، وقال ابن وهب: (هو وعاءٌ يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين)(٣)، قال ابن قُرْقُول: (قلت: قاله سعيد في «العَرْق»(٤))[مطالع٣/٣٣٥]، انتهى، وأمَّا (العَرْق)؛ فهو بفتح العين والرَّاء، وبالقاف، ويجوز إسكان الرَّاء، لكنَّ المشهورَ الأوَّلُ، فهو الزِّنبيل -وقد تقدَّم ضبطه- ويقال: الزَّبيل؛ الثانية(٥) بفتح الزَّاي، لكن بحذف النُّون، يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين، وهو(٦) المِكْتَل، كما قاله(٧)، ثمَّ اعلم أنَّ في «سنن أبي داود»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أُتِي بعَرَق فيه تمرٌ قدر(٨) خمسةَ عشرَ صاعًا)[د٢٣٩٣]، قال البيهقيُّ: (وهو أصحُّ مِن رواية مَن روى: «فأُتي بعَرَق فيه عشرون صاعًا»(٩))[هق٤/٢٢٣]، انتهى.

٣٠- بابٌ: إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ؛ فَلْيُكَفِّرْ

قوله: (فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ؛ فَلْيُكَفِّرْ): (تُصدِّق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(يُكفِّر): مبنيٌّ للفاعل، وهو بضمِّ أوَّله، وكسر الفاء.

= «١٩٣٦»- وفي قصَّة سَلَمة بن صخر أنَّ ذلك كان ليلًا؛ فافترقا، ولا يلزم من اجتماعهما في كونهما من بني بياضة، وفي صفة الكفَّارة، وكونها مرتَّبةً، وفي كون كلٍّ منهما كان لا يقدر على شيءٍ مِن خصالها؛ اتحادُ القصَّتَين).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٦)، «الإصابة» (٢/٦٦).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) انظر «مسند الموطَّأ» للجوهري (ص١٥٥).

(٤) يعني: سعيد بن المسيب؛ كما في «الموطَّأ» (١/٢٩٧).

(٥) في (ب): (الثاني).

(٦) في (ب): (وهذا هو).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٢).

(٨) في (ب): (قد)، وهو تحريفٌ.

(٩) «صحيح ابن خزيمة» (١٩٤٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

١٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكْتُ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكُثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ؛ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ -وَالعَرَقُ: المِكْتَلُ- قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: «خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا -يُرِيدُ: الحَرَّتَيْنِ- أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله[1] بن شهاب، وكذا تقدَّم[ح٣٧] (حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه الزُّهريُّ، لا الحِمْيَريُّ، وأنَّ الحِمْيَريَّ ليس له شيءٌ في «البخاريِّ» عن أبي هريرة، وإنَّما روى عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصيام بعد رمضان شهرُ اللهِ المحرمُ»[م١١٦٣]، فإذن الحِمْيَريُّ ليس له شيءٌ في «البخاريِّ» عن أبي هريرة، والله أعلم.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ...) إلى آخره: تقدَّم أعلاه[2] الكلام عليه؛ فانظره[ح١٩٣٥].

قوله: (وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي): امرأته لا أعلم أحدًا سمَّاها، كما تقدَّم أعلاه[3][ح١٩٣٥].

قوله: (فَمَكَثَ): هو بفتح الكاف، ويجوز ضمُّها؛ لغتان[4].

قوله[5]: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(النَّبيُّ): مرفوع نائب مناب الفاعل[ح١٩٣٥].

قوله: (بِعَرَقٍ): تقدَّم أعلاه ضبطه، وما هو، وكذا تقدَّم الكلام على (المِكْتَل)[ح١٩٣٥].

قوله: (الحَرَّتَيْنِ): تقدَّم ضبط (الحَرَّة)؛ وأنَّها أرض تركبها حجارة سود[ح٢٣٣].

---

(١) (بن عبد الله): مثبت من (ب).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) (أعلاه): ليس في (ب).

(٤) الضمُّ رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضبط في (ق).

(٥) (قوله): سقط من (ب).

قوله: (**أَهْلُ بَيْتٍ**): (أهلُ): مرفوع، ورفعه معروف.

قوله: (**أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**): (أَطْعِمْه): بفتح الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

٣١- بابُ المُجَامِعِ فِي رَمَضَانَ؛ هَلْ يُطْعِمُ أَهْلَهُ مِنَ الكَفَّارَةِ إِذَا كَانُوا مَحَاوِيجَ؟

١٩٣٧- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: **إِنَّ الأَخِرَ** وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: **فَأُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ **بِعَرَقٍ** فِيهِ تَمْرٌ -وَهُوَ **الزَّبِيلُ**- قَالَ: «**أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ**»، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، قَالَ: «**فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠]، وكذا تقدَّم (**مَنْصُور**): أنَّه ابن المُعتمِر، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ ابن مُسْلِم ابن شهاب، وكذا تقدَّم (**حُمَيْد بن عَبْدِ الرَّحمن**): أنَّه الزُّهريُّ، لا الحِمْيَريُّ، وكذا تقدَّم (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (**إِنَّ الأَخِرَ**): هو بفتح الهمزة مقصورة، وكسر الخاء المعجمة[(١)]، على وزن (كَبِدٍ)، وقد ذكر ابن قُرْقُول في (إنَّ الأَخِر قد زنى)[(٢)]: أنَّها قصيرة الألف، وأنَّ بعض المشايخ مدَّها، قال: (وكذلك رُوي عن الأَصيليِّ في «الموطَّأ»، وهو خطأ، وكذلك من فتح الخاء، ومعنى (الأَخِر)؛ بالقصر: الأبعد؛ على الذمِّ، ويقال: الأرذل الخسيس)، انتهى[مطالع ١/٢٠٩]، ورأيت بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر الغرناطيِّ: (إنَّ الآخر)؛ بمدِّ الهمزة، ورأيت في حاشيةٍ: أنَّ المدَّ ذكرَه صاحبُ «المحكم»[٥/٢٣٧].

قوله: (**فَأُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ): (أُتِي): تقدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(النَّبيُّ): مرفوع نائب مناب الفاعل[ح١٩٣٥].

قوله: (**بِعَرَقٍ**): تقدَّم أعلاه[(٣)] ضبطه، وكم هو؟ ومَن أتى به؟ وكذا تقدَّم (**الزَّبِيلُ**) ضبطه أعلاه[ح١٩٣٥].

قوله: (**أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ**): (أَطعمْ): بفتح الهمزة، رباعيٌّ، فعل أمر، وكذا (**فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**).

---

(١) (المعجمة): ليس في (ب).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٢٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) (أعلاه): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

٣٢- بابُ الحِجَامَةِ وَالقَيْءِ لِلصَّائِمِ

وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا قَاءَ؛ فَلَا يُفطِرُ، إِنَّمَا يُخرِجُ وَلَا يُولِجُ.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: يُفْطِرُ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ: الفِطْرُ مِمَّا دَخَلَ، وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَحْتَجِمُ، وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَكَانَ يَحْتَجِمُ بِاللَّيْلِ، وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلًا.

وَيُذْكَرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأُمِّ سَلَمَةَ احْتَجَمُوا صِيَامًا.

وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ: كُنَّا نَحْتَجِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَا تَنْهَى.

وَيُرْوَى عَنِ الحَسَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَرْفُوعًا: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ».

وَقَالَ لِي عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ مِثْلَهُ، قِيلَ لَهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَالقَيْءِ): هو بهمزة في آخره، وهذا معروف.

قوله: (وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ): هذا هو الوُحاظيُّ الحمصيُّ، الحافظ الفقيه، عن سعيد(١) ابن عبد العزيز وفُلَيح، وعنه: البخاريُّ، وإبراهيم ابن ديزيل، وثَّقه ابنُ مَعِين، قال العُقيليُّ: (جهميٌّ)، مات سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه[الكاشف١٥٧١]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٨٦/٤].

وقد قدَّمت أنَّ هذا شيخُ البخاريِّ، وقولُه: (قال لي فلان)؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا مُطوَّلًا[ح٢١٤٢]؛ فاعلمه، وقد قدَّمتُ لك غيرَ مرَّة أنَّ هذا وأمثالَه(٢) يجعله المِزِّيُّ تعليقًا، ويرقم عليه: (خت)(٣)، ويرقم على الشَّخص إذا كان بهذه المثابة [و]لم يروِ عنه إلَّا كذلك: (خت)، والله أعلم/. [١/٢٤٩أ]

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ): (سلَّام): بتشديد اللَّام بلا خلاف، وقد قدَّمتُ مَن يُقال له: (سلَام)؛ بالتَّخفيف[ح٧٥١]، ومَنْ عدا مَنْ ذكرتُ؛ فهو بالتَّشديد.

---

(١) في النسخ: (سويد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) في (ج): (ومثاله).

(٣) الذي يعتبره المِزِّيُّ تعليقًا هو ما قال فيه البخاريُّ: (قال فلان)؛ بغير (لي) أو (لنا)، وقد طرَّف المِزِّيُّ هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (٢٨٧/١٠) بلفظ: (وقال يحيى بن صالح)؛ بغير (لي)؛ ولهذا رقم عليه: (خت).

قوله: (عَنْ[1] يَحْيَى): هذا هو يحيى[2] بنُ أبي كَثِير، تقدَّم مرارًا.

قوله: (إِذَا قَاءَ): هو بهمزة مفتوحة ممدودة في آخره، وهذا ظاهر.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّه قَالَ: يُفْطِرُ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّ القاعدة أنَّه إذا ذكر البخاريُّ الحديثَ أو الأثرَ أو التعليقَ بصيغة تمريض، لم يكن صحيحًا على شرطه، مثل هذا، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[3]: الفِطْرُ[4] مِمَّا دَخَلَ): كذا في أصلنا الدِّمشقيِّ لم يذكر مع ابن عبَّاس أحدًا، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ وأخرى مقاربة ثبوتَ عكرمة مع ابن عبَّاس، وكذا عزاه شيخنا المؤلِّف في «شرحه»[التوضيح١٣/٢٨١] إلى ابن عبَّاس وعكرمة، وعزا أثرَهما إلى ابن أبي شيبة[ش٩٢٩٣، ٩٤١١]، فالظَّاهر ثبوتُه، والله أعلم.

قوله: (وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ رضي الله عنه.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأُمِّ سَلَمَةَ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد قدَّمتُ أعلاه أنَّه ليس ما[5] ذكره هنا على شرطه؛ لأنَّه ذكره بصيغة تمريض، و(سعد): هو ابن أبي وقَّاص، قال شيخُنا: (كما ذكره البيهقيُّ[هق٤/٢٦٤])[التوضيح١٣/٢٨٤]، وأمَّا (زيد بن أرقم)؛ فهو خزرجيٌّ، له سبعَ عشرةَ غزوةً، روى عنه: طاوس وأبو إسحاق، وكان من خواصِّ عليٍّ رضي الله عنهما، تُوفِّيَ سنة (٦٨هـ)، وقيل: سنة (٦٦هـ)، أخرج له الجماعةُ[6].

وأمَّا (أمُّ سَلَمة)؛ فهي هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، وتقدَّم أنَّها آخِرُ الأزواجِ وفاةً، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ...) إلى آخره: أمَّا (بُكير) هذا؛ فهو ابنُ عبد الله بن الأشجِّ، يروي عن أبي أمامة بن سهل، وابنِ المسيَّب، وأممٍ، وعنه: ابنُه مَخْرَمة، واللَّيثُ، وأممٌ، ثبتٌ، تُوفِّيَ

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّ حذفَها هو الأولى.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وَعِكْرِمَةُ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر في نسخة، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الصَّوم)، وفي (ب): (يفطر).

(٥) في (ب): (مما).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٨)، «تهذيب الكمال» (١٠/٩).

سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة(١).

وأمَّا (أم علقمة)؛ فهي أمُّ ابنِ أبي علقمة، سمَّاها البخاريُّ في بعض الأصول (مرجانة)(٢)، وكذلك ابنُ حِبَّان لمَّا ذكرها في «ثقاته»[٥/٤٦٦]، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (مرجانة عن عائشة رضي الله عنها، تفرَّد عنها ولدها علقمة بن أبي علقمة)[الميزان ٤/٦١٠]، وذكرها في (الكنى) فقال: (أمُّ علقمة: لا تُعرَف، خرَّج لها البخاريُّ في «أدبه»[ح١٢٤٧] من طريق بُكَير ابن الأشجِّ عنها: أنَّ عائشة رضي الله عنها قيل لها: ألا ندعو لبناتِ أخيكِ مَن يلهيهنَّ...)؛ الأثر إلى آخره[الميزان ٤/٦١٣].

قوله: (**وَيُرْوَى عَنِ الحَسَنِ**): (يُروَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد قدَّمتُ(٣) أنَّ هذه صيغةُ تمريض، فلم يصحَّ عنده على شرطه، و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

وقوله: (**عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ**...: «**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**»): اعلم أنَّ النَّسائيَّ روى في «سننه» بإسناد صحيح إلى أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: (أرخص(٤) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصَّائم)[كن ٣٢٢٤]، والله أعلم، فإذن حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» منسوخٌ، وما قاله البخاريُّ: (عن غير واحد... «أفطر الحاجم والمحجوم»)(٥) رواه النَّسائيُّ عن زكريَّا بن(٦) يحيى، عن عمرو بن عليٍّ، عن عبد الرَّحمن، عن(٧) أبي حُرَّة، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفطر الحاجم والمحجوم»، قلت: عمَّن؟ قال: (عن غير واحد من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[كن ٣١٥٦]، وكذا أخرجه مرَّةً أخرى عن الحسن، عن غير واحد من الصَّحابة، ولم يقل: عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[كن ٣١٥٧]، وكذا ذكره مرَّةً أخرى عن الحسن كذلك[كن ٣١٥٩]، ومرَّةً أخرى عن الحسن قولَه[كن ٣١٦١].

وقال بعض حُفَّاظ(٨) المصريِّين: (هكذا أبهم شيوخَ الحسن سليمانُ التَّيميُّ، كما بيَّنتُه في

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٤٢).

(٢) انظر «التوضيح» (١٣/٢٨٥).

(٣) في (ب): (تقدَّم).

(٤) في (ب): (رخَّص)، وكذا في مصدره.

(٥) زيد في (ج): (هذا)، وضرب عليها في (أ).

(٦) زيد في (ب): (أبي)، وليس بصحيحٍ.

(٧) في (ب): (بن)، وهو تحريفٌ.

(٨) في (ب): (الحُفَّاظ).

«التَّغليق»(١)، وبيَّنتُ أنَّه رُوِي عنه عن شدَّاد بن أوس وهذه رواية حميد عنه(٢)، وعن أسامة بن زيد وهذه رواية أشعث عنه[حم٢١٨٢٦كن٣١٥٣]، وعن أبي هريرة وهذه رواية يونس عنه[حم٨٧٦٨كن٣١٦٠]، وعن ثوبان(٣) وهذه رواية قتادة عنه[كن٣١٤٨]، وعن مَعْقِل(٤) بن يسار وهذه رواية عطاء بن السَّائب عنه[كن٣١٥٤]، ويحتمل أنْ يكون سمعه منهم كلِّهم(٥))، انتهى(٦).

قوله: (**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**): اعلم أنَّه قيل: إنَّ المحجوم هو جعفر بن أبي طالب، لكن ساق بعضهم عن «المسند» هذا الحديث، وفيه: عن [شدَّاد بن] أوس: (أنَّه مرَّ مع رسول الله ﷺ زمن الفتح على رجل يحتجم(٧))[ح١٧١١٢]، وزمن الفتح كان جعفر قد قُتِل، إلَّا أن يريد بـ(زمن الفتح): عام الفتح؛ فيجوز أن يكون هو؛ لأنَّه قُتِل بمؤتة، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان، والفتح في رمضان سنة ثمان، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (هو جعفر بن أبي طالب، وقيل: معقل بن سنان الأشجعيُّ) انتهى[الإفهام١٧٢]، وهذان القولان في «ابن بَشْكُوال»[الغوامض٥٠١/٢]، وعزا الأوَّل للدَّارقطنيِّ[ح٢٢٣٨]، والثَّاني لابن أبي شيبة في «مسنده»[ش٩٣٨٩]، و«سنن النَّسائيِّ»[كن٣١٥٥].

قوله: (**وَقَالَ لِي عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): تقدَّم أنَّ هذا عيَّاش بن الوليد، وأنَّه بالمثنَّاة تحت، والشِّين المعجمة، وهو شيخُه، وأنَّ قولَه: (قال لي فلان) يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وكذلك (قال فلان) إذا كان شيخَه؛ حكمه كذلك[ح١٤٢]، وقد تقدَّم أنَّ مثلَ الاثنين يرقم عليه المِزِّيُّ والذَّهبيُّ: (خت)؛ يعني: أخرجه البخاريُّ تعليقًا، ويرقمان على الشَّخص الذي لم يذكره إلَّا كذلك ولم يُخرِّج عنه شيئًا بـ(حَدَّثَنَا) ولا (أخبرنا) ونحوها: (خت)(٨).

---

(١) انظر «تغليق التعليق» (١٨١/٣-١٨٢)، وذكر فيه حديث البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٦٥/٤) من طريق معتمر ابن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن غير واحد من أصحاب النَّبيِّ ﷺ.

(٢) كذا قال في «هُدَى الساري»، وذكر في «التمييز» (٢٥٥/٢) روايةَ شدَّاد بن أوس، لكن من طريق أبي الأشعث عنه، لا من طريق الحسن، وانظر طرق الحديث في «التمييز» (٢٥٥/٢-٢٥٧).

(٣) في النسخ: (وعن أسامة بن زيد)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (مغفل)، وهو تصحيفٌ.

(٥) انظر «علل ابن المدينيِّ» (ص٥٦-٥٧)، «علل الدارقطنيِّ» (١٩٢/٣-١٩٥).

(٦) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٣).

(٧) في (أ): (محتجم).

(٨) الذي يعتبره المِزِّيُّ -وكذا الذهبيُّ- تعليقًا هو ما قال فيه البخاريُّ: (قال فلان)؛ بغير (لي) أو (لنا).

١٩٣٨ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهِليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

١٩٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين مهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، أبو مَعْمَر المِنْقَرِيُّ، الحافظُ المُقعَدُ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٧٥]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سَعِيد بن ذكوان التَّميميُّ(١) مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبيدة الحافظ، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمامُ.

١٩٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ يَسْأَلُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ، وَزَادَ شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[قوله: (سَمِعْتُ ثابتًا البُنَانِيَّ): هو بضمِّ الموحَّدة، ثمَّ نون مخفَّفة، ونون ثانية بعد الألف، ثمَّ ياء النَّسب، وهذا ظاهرٌ جدًّا](٢).

قوله: (إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعفِ): هو بفتح الضَّاد وضمِّها(٣)؛ لغتان مشهورتان(٤).

قوله: (وَزَادَ شَبَابَةُ): هو ابن سَوَّار الفزاريُّ مولاهم، أبو عمرو المدائنيُّ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٣٢٤]، وهذا من شيوخِ شيوخ البخاريِّ، وقد قدَّمتُ أنَّ (زاد) مثل (قال).

٣٣ - بابُ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ

١٩٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ: سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ الشَّمْسُ،

---

(١) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريفٌ.

(٢) ما بين معقوفين جاء في النُّسخ لاحقًا بعد قوله: (خلط اللَّبن بغيره)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالفتح.

(٤) سيأتي كلام المصنِّف عليهما عند ذكر البخاريِّ لهما قبل الحديث (٤٧٧٤).

قَالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لِي»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الشَّمْسُ، قَالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لِي»، فَنَزَلَ، فَجَدَحَ لَهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَهُنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٣٧]، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة، وكذا تقدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ): أنَّه سليمانُ بن فيروز، و(الشَّيبانيُّ): بالشِّين المعجمة، الكوفيُّ الحافظُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٠٢]، وكذا (عَبْدُ اللهِ(١) بْنُ أَبِي أَوْفَى)، وأنَّ اسمَ أبي أوفى علقمةُ بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن ابن أسلم بن أفصى الأسلميُّ، رضي الله عنهما وعن أبي أوفى، فإنَّهما صحابيَّان.

قوله: (فَقَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ»): هذا الرجل هو بلال، كذا جاء في بعض طرقه، وكذا هو في «مسند أحمد»(٢)، وكذا هو في «معجم الطَّبرانيِّ الكبير»(٣)، و«أبي داود»[د٢٣٥٢].

قوله: (فَاجْدَحْ لِي): (الجَدْح): هو بفتح الجيم، وإسكان الدَّال المهملة، وبالحاء كذلك، قال ابن قُرْقُول: (أي: حرِّكِ السَّويق بالماء؛ لنفطر عليه، والمِجْدَح: ما يُحرَّك به، كالمِخْوَض، وقال الدَّاوديُّ: معنى اجدح لنا: احلب، وليس كما قال)، انتهى[مطالع٢/٩٤]، و(المِجْدَح) في كلامه: خشبة طرفها ذو جوانب(٤)، وقال النَّوويُّ: (الجَدْح: خلط السَّويق بالماء)[شرح مسلم٤/٢١٠]، وهو معنى كلام ابن قُرْقُول، وقال القرطبيُّ في «مُفْهِمه»: (اجْدَح: اخلطِ اللَّبن بالماء، والجدح: خلط اللَّبن بغيره)[المفهم٣/١٥٩]/. [١/٢٤٩ب]

قوله: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ الشَّمْسُ): يجوز في (الشَّمس) الرَّفع والنَّصب(٥)، وإعرابهما ظاهر.

قوله: (تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى): أمَّا الضَّمير في (تابعه)؛ فيعود على سفيان، أي: تابع سفيانَ على روايته هذا الحديث عن الشَّيبانيِّ -وهو سليمان ابن فيروز- جريرُ بن عبد الحَميد الضَّبِّيُّ القاضي -ومتابعته أخرجها البخاريُّ في (الطَّلاق) عن عليِّ ابن عبد الله، عن جرير، عنه[ح٥٢٩٧]، وأخرجها مسلمٌ[م(١١٠١)(٥٤)]- وأبو بكر بن عيَّاش، و(عيَّاش):

(١) (عبد الله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٣٩٥) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، وفيه: (يا فلان)، وتعيين بلال فيه ورد في نسختين من النسخ الخطية كما ذكر محقِّقوه.

(٣) سقط مسند عبد الله بن أبي أوفى من مطبوع «المعجم الكبير».

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (جدح).

(٥) الرفعُ روايةُ أبي ذرٍّ، والنصبُ روايةُ غيره.

بالمثنَّاة تحت، وبالشِّين المعجمة، وقد تقدَّم[ح١٣٩٠، ١٦٥٤] الكلام عليه، والاختلاف في اسمه، وكذا تقدَّم الكلام على (ابن أبي أوفى)، وأنَّه عبدُ الله، وعلى نسبه، وأنَّ أبا أوفى صحابيٌّ أيضًا[قبل ح١٧٦].

وأمَّا متابعة أبي بكر بن عيَّاش، فأخرجها البخاريُّ في (الصَّوم) عن أحمد ابن يونس، عن أبي بكر بن عيَّاش به[ح١٩٥٨].

١٩٤٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الأَسْلَمِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ.

١٩٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الأَسْلَمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ، فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ، فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ، فَأَفْطِرْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، إمامُ الحُفَّاظ، تقدَّم.

قوله: (أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الأَسْلَمِيَّ): هو أبو صالح، وقيل: أبو مُحَمَّد، حمزة بن عمرو بن عويمر ابن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عَدِيِّ بن سهل -وقيل: سهم- ابن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة الأسلميُّ، روت[(١)] عنه: عائشةُ أمُّ المؤمنين، وابنُه مُحَمَّد، وعروةُ ابن الزُّبير، وسليمانُ بن يسار، وغيرُهم، تُوفِّيَ سنة إحدى وستِّين، وكان يصوم الدَّهر، روى البخاريُّ في «التَّاريخ» بإسناده عن مُحَمَّد بن حمزة، عن أبيه قال: (كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في سفر، فتفرَّقنا في ليلة ظلماء، فأضاءت أصابعي حتَّى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم، وإنَّ أصابعي لتُنير)[تخ٣/٤٦]، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، رضي الله عنه[(٢)].

وقد قدَّمتُ أنَّ أُسَيدَ بن الحُضَير وعبَّادَ بن بشر أُضِيء لهما، وأنَّها[(٣)] كانت عادةَ عبَّاد بن[(٤)] بشر، وأنَّ الطُّفيل بن عمرو أُضِيءَ له، ويقال له: ذو النُّور، ذكرتُ ذلك في (المساجد)، [وسبق أيضًا أنَّ قتادةَ بنَ النُّعمان من أصحاب النُّور][(٥)][ح٤٦٥].

(١) في (ب): (روى).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٧)، «أُسْد الغابة» (١/٦٠٩)، «تهذيب الكمال» (٧/٣٣٣).

(٣) في (ب): (وإنَّما).

(٤) (عباد بن): سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ج).

فائدةٌ: حمزة بن عمرو الأسلميُّ: هو من الذين يسردون الصَّوم، وسأذكرهم قريبًا في (باب صوم الدَّهر)[قبل ح١٩٧٦].

قوله: (**فَأَفْطِرْ**): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهر جدًّا.

٣٤- بابٌ إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ سَافَرَ

قوله: (**باب إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ، ثمَّ سَافَرَ**): هذه التَّرجمة ردٌّ[(١)] على عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعَبِيدة السَّلمانيِّ، وسيأتي ذلك مبسوطًا في (الجهاد) إن شاء الله تعالى[(٢)][قبل ح٢٩٥٣].

١٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ، أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالكَدِيدُ: مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**بَلَغَ الكَدِيدَ**): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر الدَّال المهملة، وفي آخره مهملة مثلها، على اثنين وأربعين ميلًا من مكَّة[(٣)]، وهنا: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ**)؛ يعني البخاري: (**وَالكَدِيدُ: مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ**)، كذا في بعض النُّسخ[(٤)].

واعلم أنَّ المُحبَّ الطَّبريَّ ساق الأحاديث وفي بعضها: (حتَّى إذا بلغ الكديد، أفطر)[(٥)]، وفي بعضها: (عُسفان)[(٦)]، وفي بعضها: (قُدَيد)[(٧)]، قال: (وقد رُوِيَ: أنَّ فطره كان بكراع الغميم، وكان ذلك كلُّه في سفرة واحدة، فيجوز أن يكون فطرُه كان في أحد المواضع حقيقة؛ إمَّا الكديد، وإمَّا الكراع، وإمَّا

---

(١) في (ب): (ترد).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً وفي (ب) قبل الفقرة السابقة، وسقطت من (ج).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠٢)، «معجم البلدان» (٤/٤٤٢).

(٤) رُقِم في هامش (ق) فوق القول بأكمله: (لا هـ سـ س إلى)، وقال القسطلاني في «الإرشاد» (٣/٣٨٥): (وسقط في رواية غير المُسْتملي قوله: «قال أبو عبد الله»، ووقع في «اليونينيَّة» نسبة سقوطه لابن عساكر فقط).

(٥) «صحيح البخاري» (١٩٤٤)، «صحيح مسلم» (١١١٣)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٦) «صحيح البخاري» (١٩٤٨)، «صحيح مسلم» (١١١٣/م٤)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٧) «المجتبى» (٤/١٨٤) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

عسفان، وإمَّا قديد، وأُضِيف إلى الآخر، تجوُّزًا لقُربه منه)... إلى أن قال: (ويجوز أن يكون وقع منه الفعل في المواضع الأربعة، والفطر في موضع منها، لكن لم يره جميع النَّاس فيه؛ لكثرتهم، فكرَّره؛ ليتساوى النَّاس في رؤية الفعل، فيروي كلٌّ عن رؤية عين، فأخبر كلٌّ عن محلِّ رؤيته)، انتهى[غاية الإحكام٤/٣٧٧].

١٩٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ.

قوله: (**عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ**): تقدَّم أنَّ (أمَّ الدَّرداء) هذه: هي الصُّغرى، وأنَّ اسمَها هُجَيمة -أو جُهَيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، تابعيَّةٌ جليلةٌ، وقد قدَّمتُ أنَّها مِن أفضل التَّابعيَّات، وأنَّ أفضلَ التَّابعيَّات عَمْرةُ وحفصةُ وأمُّ الدَّرداء[ح٣١٣]، وتقدَّم الكلام عليها وعلى زوجِها (أبي الدَّرداء) حكيمِ الأمَّة قريبًا[قبل ح١٩٢٤]، رضي الله عنه.

قوله: (**خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ**(١) **ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ...**) إلى آخره: قال شيخنا الشَّارح: (يحتمل أن تكون غزوة بدر؛ لأنَّ التِّرمذيَّ روى عن عمر: غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان يوم بدر والفتح، فأفطرنا فيهما[ت٧١٤])، انتهى[التوضيح١٣/٣٣٤]، وهذا فيه نظرٌ؛ لأنَّ أبا الدَّرداء لم يشهد بدرًا بلا خلاف، وقد تأخَّر إسلامُه، فأسلم عقيب(٢) بدر، واختُلِف في شهوده أُحُدًا، ولكنَّ قولَه: (خرجنا) مجازٌ، أي: خرج الصَّحابة، وهو مثل قول أبي هريرة: (خرجنا إلى خيبر)(٣)، والله أعلم.

فإن قيل: يحتمل أن يكون الفتح.

فالجواب: لا يصحُّ ذلك أيضًا؛ لأنَّ في الحديث: أنَّ ابن رواحة كان معهم، وعبد الله بن رواحة قُتِل في مؤتة قُبيل(٤) الفتح؛ لأنَّها في جمادى الأولى سنة ثمان، والفتح في رمضان سنة ثمان، والله أعلم.

و(عبد الله بن رَوَاحَة): بفتح الرَّاء، وتخفيف الواو، وبعد الألف حاء مهملة، ثمَّ تاء التأنيث،

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا: (النَّبِي).
(٢) في (ب): (عقب).
(٣) «صحيح البخاري» (٦٧٠٧)، وسيأتي كلام المصنِّف عليه في موضعه.
(٤) في (ب): (قبل).

وجدُّه اسمه ثعلبة، الأنصاريُّ، من بني الحارث بن الخزرج، أبو مُحَمَّد، نقيبٌ بدريٌّ أميرٌ، استُشهِد بمؤتة من أرض الشَّام، وقد قدَّمتُ تاريخَ الوقعة[ح١١٥٥]، أخرج لعبد الله البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأحمدُ في «المسند»(١).

٣٦- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ»

١٩٤٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، **فَرَأَى زِحَامًا، وَرَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ**، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: صَائِمٌ، فَقَالَ: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ».

قوله: (**فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ**): هذا الرَّجل: قال شيخُنا الشَّارح: (يجوز أن يكون هذا المجهول هو أبو إسرائيل، روى الخطيب في «مبهماته» أنَّه عليه الصلاة والسلام رأى رجلًا يُهادى بين ابنيه وقد ظُلِّل عليه، فسأل عنه، فقالوا: نذر أن يمشيَ إلى بيت الله الحرام، فقال: «إنَّ الله لغنيٌّ عن تعذيب هذا نفسَه، مُرُوه؛ فلْيمشِ وليركب»(٢)، وفي «مسند أحمدَ» ما يشعر بأنَّه غيرُه، فإنَّ فيه: أنَّه عليه الصلاة والسلام دخل المسجدَ وأبو إسرائيل يصلِّي، فقيل لرسول الله ﷺ: هو ذا يا رسول الله لا يقعد، ولا يتكلَّم، ولا يستظلُّ، ولا يفطر(٣)، فقال: «ليقعد، وليتكلَّم، وليستظلَّ، وليَصُمْ(٤)»[حم١٧٥٣٢]) انتهى[التوضيح١٣/٣٤٤]، وقوله: (وفي «مسند أحمد» ما يُشعِر بأنَّه غيره) بل فيه كالصريح أنَّه غيرُه، وفي «البخاريِّ»[خ١٩٤٦] و«مسلم»[م١١١٥] أنَّ قصَّةَ هذا كانتْ في السَّفَر، وفي(٥) «المسند»: أنَّ قصَّةَ أبي إسرائيلَ كانت في المسجد، فهو غيرُه، والله أعلم(٦).

٣٨- بابُ مَنْ أَفْطَرَ فِي السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ

١٩٤٨- حَدَّثَنَا **مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **مُجَاهِدٍ**، عَنْ **طَاوُسٍ**،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

(٢) لم أقف عليه في «الأسماء المبهمة»، وإنَّما روى الخطيبُ خبرَ أبي إسرائيل الآتي، وقال الحافظ في «الفتح» (٤/٢١٩): (زعم مُغْلَطاي أنَّه أبو إسرائيل، وعزا ذلك لـ«مبهمات الخطيب»، ولم يقلِ الخطيبُ ذلك في هذه القصَّة)، ثمَّ ذكر قصَّة أبي إسرائيل التي رواها الخطيبُ، ثمَّ قال: (فلم يَزدِ الخطيبُ على هذا).

(٣) في «المسند»: (وهو يريد الصيام).

(٤) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (وليفطر)، والمثبت من «المسند».

(٥) في (ب): (في الغزو في).

(٦) انظر «فتح الباري» (٤/٢١٩).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدْ صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ، صَامَ، وَمَنْ شَاءَ، أَفْطَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا[ح٦٣] أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا، والكلام على نسبته[(١)]، وكذا تقدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٨]، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المُعتمِر، و(مُجَاهِد)؛ هو ابن جَبْر الإمام، و(طَاوُس): أنَّه ابنُ كيسان الإمام.

قوله: (حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ): هي قرية جامعة على ستَّةٍ وثلاثين ميلًا من مكَّة، تقدَّمت[ح١٥٦٩]/. [١/٢٥٠أ]

٣٩ - بابٌ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤]

قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَسَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ: نَسَخَتْهَا: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: نَزَلَ رَمَضَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَنَسَخَتْهَا: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فَأُمِرُوا بِالصَّوْمِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): (ابن نمير): هو عبد الله بن نُمَير الهَمْدانيُّ، أبو[(٢)] هشام، عن هشامِ بنِ عروةَ[(٣)] والأعمشِ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدُ بن عبد الله بن نُمَير، وأحمدُ، وابنُ مَعِين، حجَّة، تُوفِّيَ سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، [وتعليقُه[(٥)] ليس في شيء من الكتب السِّتَّة، وقد خرَّجه[(٦)] شيخنا[(٧)]][(٨)]، وقد صرَّح بأنَّه (عبد الله) المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولفظه: (قال ابن نمير؛ يعني: عبد الله)[تحفة١١/١٨٠] انتهى؛ وما ذاك إلَّا لأنَّ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ الله لم يروِ عن الأعمش،

(١) في (ب): (قتيبة)، وهو تحريفٌ.

(٢) في (ب): (بن)، وهو تحريفٌ.

(٣) زيد في (ب): (عن عروة)، ولعلَّه سبق قلم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٢٥).

(٥) (وتعليقه): سقط من (ج).

(٦) في النسخ: (أخرجه)، ولعلَّ المثبتَ هو الصواب.

(٧) أخرجه أبو نُعَيم والبيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٤/٢٠٠)، وانظر «التوضيح» (١٣/٣٥٠-٣٥١).

(٨) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرك- بعد قول المِزِّيِّ، ولعلَّ تقديمَه أولى؛ ليستقيم الكلام.

فتعيَّن أن يكون والدَه، و(الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ): (رُخِّص): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

١٩٤٩- حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (عيَّاشًا) هذا بالمثنَّاة[١] تحت، والشِّين المعجمة، وأنَّه ابنُ الوليد، وقد قدَّمتُ الفرقَ بينه وبين عبَّاس[٢] بن الوليد النَّرسيِّ، والاثنان من مشايخ البخاريِّ، غير أنَّه لم يذكرِ النَّرسيَّ إلَّا في ثلاثة[٣] أماكن ذكرتُها؛ فانظرها[ح٢٨٥].

و(عبد الأعلى): هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالمهملة- البصريُّ، عنِ الحذَّاءِ والجُرَيريِّ، وعنه: إسحاقُ وبُنْدَارٌ، ثقةٌ، لكنَّه قدريٌّ، تُوفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤]، وقد تقدَّم[ح١٠]، ولكن بَعُد العهدُ به.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا[٥] أنَّه عُبَيدُ الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

٤٠- بابٌ مَتَى يُقْضَى قَضَاءُ رَمَضَانَ؟

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يُفَرَّقَ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي صَوْمِ الْعَشْرِ: لَا يَصْلُحُ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَمَضَانَ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا فَرَّطَ حَتَّى جَاءَ رَمَضَانٌ آخَرُ؛ يَصُومُهُمَا، وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ طَعَامًا.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ يُطْعِمُ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهُ تَعَالَى الإِطْعَامَ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

قوله: (بابٌ: مَتَى يُقْضَى قَضَاءُ رَمَضَانَ؟): (يَقضِي): مبنيٌّ للفاعل، و(قضاءَ): منصوب[٦]، و(يُقضى): مبنيٌّ للمفعول، و(قضاءُ): مرفوع نائب مناب الفاعل[٧].

---

(١) في (ج): (بفتح المثناة).

(٢) في (ب): (عياش)، وهو تصحيفٌ.

(٣) في النُّسخ: (ثلاث)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) «ميزان الاعتدال» (٥٣١/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/١٦).

(٥) (مرارًا): ليس في (ج).

(٦) وهي روايةٌ في هامش (ق).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (**يُفَرَّقَ**): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ ياء (المسيَّب) بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا وَابْنِ عَبَّاسٍ**): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقوله: (مُرْسَلًا): هو بفتح السِّين، قال شيخُنا: (يعني: أنَّه رُوِيَ عن أبي هريرة مرسَلًا، وابنِ عبَّاس موقوفًا)، قال: (وذكر الدَّارقطنيُّ حديثَ أبي هريرة مرفوعًا من طريق مجاهد [عنه][قط٢٣٢٠][1]، ولم يسمع منه فيما ذكره البَرْديجيُّ[2]، ولعلَّ هذا مرادُ البُخاريِّ بالإرسال[3])، انتهى[التوضيح١٣/٣٥٩]، والذي ذكره العلائيُّ شيخُ شيوخِنا صلاحُ الدِّين في «المراسيل» [عن البرديجيِّ] ما لفظه: (الذي صحَّ لمجاهد من الصحابة: ابنُ عبَّاس، وابنُ عُمر، وأبو هريرة على خلافٍ فيه، قال بعضهم: لم يسمع منه، يدخل بينه وبين أبي هريرة عبد الرَّحمن بن أبي ذئاب) انتهى[جامع التحصيل٢٧٣].

والمُرسل: فيه أقوال نحو العشرة، ذكر ابنُ الصَّلاح في «علومه» منها ثلاثة: وهو قول التَّابعيِّ: قال رسول الله ﷺ، أو قول التَّابعيِّ الكبير: قال رسولُ الله ﷺ، أو ما سقط[4] من إسناده واحد[5]، وهذا الذي نحن فيه يُسمَّى[6] مرسلًا على قوله: (إنَّ مجاهدًا لم يسمع من أبي هريرة)، فيكون سقط منه واحد.

قوله: (**أنَّه يُطْعِمُ**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر العين، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

١٩٥٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: **حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ** قَالَ: حَدَّثَنِي **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ، **قَالَ يَحْيَى**: **الشُّغْلُ** مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

(١) وفي سنده: إبراهيمُ بنُ نافع وعُمرُ بنُ موسى بن وجيه، قال الدارقطنيُّ: (ضعيفان).

(٢) في أحد القولَين.

(٣) لا يُسلَّم أنَّ هذا مرادُ البُخاريِّ بالإرسال، إذ أخرج البخاريُّ لمجاهدٍ عن أبي هريرة الحديث (٦٢٤٦)، وقد ذكر ابنُ حجر في «تغليق التعليق» (١٨٧/٣) هنا ما أخرجه الدارقطنيُّ في «سننه» (٢٣٢١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٥٣/٤) عن رقبة قال: (زعم عطاءٌ أنَّه سمع أبا هريرة...) الحديث، والله أعلم.

(٤) في (ج): (وسقط).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٥١-٥٢).

(٦) (يسمى): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ**): هذا هو زهير بن معاوية بن حُدَيج(١) الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٥٦]، وكذا تقدَّم (**يَحْيَى**): أنَّه ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ مُترجَمًا[ح٣٨]، وكذا تقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّه ابنُ عبدِ الرَّحمن ابن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله أو إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**قَالَ يَحْيَى**): هو ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ المذكورُ في السَّند.

قوله: (**الشُّغْلَ**): هو منصوب بالقلم في أصلنا، وعليه (صح)، مفعولٌ من أجله، ويجوز رفعه على أنَّه فاعل(٢)؛ تقديره: يمنعني الشُّغلُ، والله أعلم(٣).

٤١ - بابٌ الحَائِضِ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ

وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ: إِنَّ السُّنَنَ وَوُجُوهَ الحَقِّ لَتَأْتِي كَثِيرًا عَلَى خِلَافِ الرَّأْيِ، فَمَا يَجِدُ المُسْلِمُونَ بُدًّا مِنِ اتِّبَاعِهَا، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢].

١٩٥١ - **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ؛ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؛ **فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم، ابنُ أبي مريم، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٤١].

قوله: (**أَخْبَرَنَا**(٤) **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): تقدَّم[ح٩٥٦] أنَّ هذا مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير -بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة- المدنيُّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ وطبقتِه، وعنه: سعيد ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ،

---

(١) في (ب): (خديج)، وهو تصحيفٌ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» من رواية أبي الوقت.

(٣) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٢٠/٩): (هو فاعلُ فعلٍ محذوفٍ، أي: قالت: يمنعُني الشُّغْلُ، أو قال: الشُّغلُ هو المانعُ؛ فهو مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ).

وقال الزَّركشيُّ في «التنقيح» (٤٥١/٢): (هو بالرَّفعِ بفعلٍ مضمَرٍ، أي: أوجبَ ذلك الشُّغلُ، أو منعني الشُّغلُ، و«مِنَ» للتَّعليل، أي: مِنْ أجلِه).

قال أبو ذرٍّ في «الناظر» عند شرح الحديث (١٩٥٠): (وقال الأصبهانيُّ: وشذَّ دخولُ «مِن» على المعرفة، ومجيءُ «مِن» للتَّعليلِ كقولِه تعالى: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقولِه تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢]، ومنه قولُ عائشةَ: الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنَا).

ثقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف١٢٢/١]، ولكن بَعُد العهدُ به، وتقدَّم أنَّ (زَيْدًا) بعده: هو ابن أسلم، الفقيهُ العُمَريُّ، عن أبيه، وابنِ عُمرَ، وجابرٍ، وعنه: مالكٌ والدَّرَاوَرْدِيُّ، قال ابنُ عجلان: (ما هبتُ أحدًا هيبتي زيدَ بن أسلم)، تُوفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، ثقةٌ حجَّةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩٨/٢]، وصحَّح عليه(١)، وتقدَّم[ح٩٥٦] مُترجَمًا، ولكن بَعُد العهدُ به.

قوله: (عَنْ عِيَاضٍ): هذا هو عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيُّ العامريُّ المدنيُّ، عن أبي هريرة وصحابةٍ غيره، وعنه: داودُ بن قيس، وابنُ عَجْلان، وعدَّةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، قال ابن يونس: (ولد بمكَّة، ثمَّ قَدِم مِصرَ، فكان مع أبيه، ثمَّ خرج إلى مكَّة، فلم يزل بها حتَّى مات)(٢).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٩].

قوله: (فَذَلِكِ(٣) نُقْصَانُ دِينِهَا): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث؛ لأنَّ امرأة سألته: ما نقصان العقل والدِّين؟ فأجابها.

٤٢ - بابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ

وَقَالَ الحَسَنُ: إِنْ صَامَ عَنْهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا يَوْمًا وَاحِدًا؛ جَازَ.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحسنُ بنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

١٩٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: **أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ** حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: **أَنَّ** رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ؛ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ».

تَابَعَهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو، وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ أَعْيَنَ**): (مُحَمَّد ابن خالد) هذا: ذكره الجيَّانيُّ(٤) في الباب الثَّالث من أبواب الذُّهليِّ، فهو مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهليُّ، أبو عبد الله النَّيسابوريُّ الحافظ، عن ابنِ مَهْديٍّ وعبدِ الرَّزَّاق، وعنه: البخاريُّ، والأربعةُ، وابنُ خزيمة، وأبو عوانة، فلا يكاد/ البخاريُّ يفصح باسمه؛ لِمَا جرى بينهما، قال ابنُ أبي داود: [١/٢٥٠ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٣/٢٤)، (١٢/١٠)، «تاريخ دمشق» (٢٨٣/١٩)، «الكاشف» (٢٨٩/١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤٠٨/٦)، «تهذيب الكمال» (٥٦٧/٢٢).

(٣) زيد في (ق): (من)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) في (ب): (الجبائي)، وفي (ج): (الجباني)، وهو تصحيفٌ.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى وكان أميرَ المؤمنين في الحديث)، وقال أبو حاتم: (هو إمام أهل زمانه)(١)، تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين وله ستٌّ وثمانون سنةً، أخرج له البخاريُّ والأربعة، وقال شيخُنا: (وما ذكرناه -يعني: من أنَّه الذُّهليُّ- هو ما ذكره الجيَّانيُّ(٢)[التقييد٣/١٠٥٤] عن أبي نصر[الهداية٢/٦٨٠] والحاكم [المدخل٤/٢٤٠]، واقتصر عليه الدِّمياطيُّ، ولم يصرِّح البخاريُّ باسمه في شيء من(٣) «الجامع»)؛ يعني: لم ينسبه ويميِّزه كما يفعل بغيره من مشايخه، قال شيخُنا: (وقال ابنُ عَدِيٍّ في «شيوخ البخاريِّ»[أسامي١٩١]: مُحَمَّد بن خالد بن جبلة الرَّافقيُّ، وقال ابن عساكر: قيل: إنَّ البخاريَّ روى عنه، وقال أبو نعيم في «مستخرجه»: رواه -يعني: البخاري- عن مُحَمَّد بن خالد بن خَلِيٍّ، وهو غريبٌ)، انتهى[التوضيح١٣/٣٧٥]، ولا شكَّ أنَّه غريبٌ غريبٌ؛ وذلك لأنَّ مُحَمَّدَ بن خالد بن خليٍّ الحمصيَّ عن أحمدَ الوَهْبيِّ وعدَّةٍ، وعنه: النَّسائيُّ، وأبو عوانة، والأصمُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال الدَّارقطنيُّ: (ليس به بأسٌ)، ولم يخرِّج له سوى النَّسائيِّ(٤)؛ فاعلمْه، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ جَعْفَرٍ): هذا هو مُحَمَّد بن جعفر بن الزُّبير بن العوَّام، عن عمِّه عروةَ وجماعةٍ، وعنه: ابنُ جُرَيج وجماعةٌ، قال بعضُهم: كان فقيهًا عالمًا، وثَّقه النَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة(٥).

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو): الضَّمير في (تابعه) يعود على موسى بن(٦) أَعْيَن، و(ابنُ وَهْب): هو عبدُ الله بن وَهْب المِصريُّ، العالمُ المشهورُ، ومتابعتُه رواها مسلم عن هارون بن سعيد الأيليِّ وأحمدَ بنِ عيسى، كلاهما عنِ ابنِ وَهْبٍ، عن عَمرو بن الحارث به[م١١٤٧]، ورواها أبو داود في (الصَّوم) عن أحمد بن صالح، عن ابن وَهْب به[د٢٤٠٠]، انتهى، ورأيتُ بخطِّ بعض الفضلاء المُحدِّثين من أصحابنا -وهو حافظ- في حاشية «الأطراف» ما لفظه(٧): (أبو داود في «الأَيمان والنُّذور» أيضًا من رواية ابن العبد[د٣٣١١])، انتهت.

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٥٤)، «تاريخ بغداد» (٣/٤١٨-٤١٩).

(٢) في (ب): (الجبائي)، وهو تصحيفٌ.

(٣) (شيء من): ليس في (ب).

(٤) «مشيخة النسائيِّ» (ص٥٠)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٣٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٧٩)، «تذهيب التهذيب» (٨/٦٢).

(٦) زيد في (ب): (ابن)، وهو تكرارٌ.

(٧) في (ب): (حافظ ما لفظه في حاشية «الأطراف»)، و(في حاشية «الأطراف»): سقط من (ج).

قوله: (وَرَوَاهُ(١) يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ): أمَّا (يحيى بن أيُّوب)؛ فهو الغافقيُّ المِصريُّ، أحدُ العلماء، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيب وجعفرِ بن ربيعة، وعنه: ابنُ وَهْبٍ وسعيدُ ابن أبي مريم، صالحُ الحديث، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[٩/١٢٨]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[٢٤٨]، تُوفِّيَ سنة (١٦٨هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٦٢](٢)، و(ابن أبي جعفر): هو المذكور في السَّند: عبيد الله ابن أبي جعفر، وما رواه يحيى بن أيُّوب ليس في شيء من الكتب السِّتَّة(٣)، قال شيخُنا: (أخرجه البيهقيُّ[هق٤/٢٥٥] من حديث عمرو بن الربيع بن طارق(٤) عن يحيى به)[التوضيح١٣/٣٧٥](٥).

١٩٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، فَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقَالَ الحَكَمُ وَسَلَمَةُ -وَنَحْنُ جَمِيعًا جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهَذَا الحَدِيثِ- قَالَا: سَمِعْنَا مُجَاهِدًا يَذْكُرُ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ الحَكَمِ وَمُسْلِمٍ البَطِينِ وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُخْتِي مَاتَتْ.

وَقَالَ يَحْيَى وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيهَا صَومُ نَذْرٍ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ.

وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَاتَتْ أُمِّي وَعَلَيْهَا صَومُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا أبو يحيى الحافظ، المُلقَّب بصاعِقَة، عن يزيدَ بنِ

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (رواه).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣).

(٣) (السِّتَّة): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (خارق)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «تغليق التعليق» (٣/١٩٠-١٩١).

هارون، ورَوحٍ، وطبقتِهما، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ صاعد، والمَحامليُّ، وخلقٌ، وكان بزَّازًا، تُوفِّيَ في شعبان سنة (٢٥٥هـ)[الكاشف١٢٨ب]، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، وقال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٩/٨]، وقال الخطيب: (كان مُتقِنًا عالمًا حافظًا)[تاريخ بغداد٢/٣٦٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**): هو زائدة بن قُدَامة، أبو الصَّلْتِ الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ وأحمدُ ابنُ يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّةٍ، تُوفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٢/٤٢١]، وقد قدَّمتُه، ولكن بَعُد العهدُ به[ح٢٦٩].

قوله: (**عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ**): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الطَّاء المهملة، وهو مسلم بن عِمران البَطِين، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن أبي وائل، وعليِّ بن الحُسين، وأبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، وعنه: الأعمشُ وابنُ عَون، وثَّقه أحمدُ وغيرُه، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ**): هذا الرجل لا أعرفه، وهذه المرأة أمُّه لا أعرفها(٢).

قوله: (**قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ(٣) الحَكَمُ وَسَلَمَةُ وَنَحْنُ جَمِيعًا جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهَذَا الحَدِيثِ**): (سليمان) هذا: هو الأعمشُ المذكورُ في السَّند، و(الحَكَم): هو ابن عُتَيبة(٤)، الإمامُ المشهورُ، وقد تقدَّم، وأمَّا (سَلَمة)، فهو ابن كُهَيل، أبو يحيى الحَضْرَميُّ، من علماء الكوفة، رأى زيدَ ابنَ أرقم، وروى عن أبي جُحَيْفَة وعلقمةَ، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، ثقةٌ إمامٌ، له مئتا حديث وخمسون حديثًا، مات سنة (١٢١هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّ هذا لم يصحَّ عنده على شرطه، وأمَّا (أبو خالد) هذا، فهو الأحمر، وهو سُلَيمان بن حيَّان، كوفيٌّ، عن عاصمٍ الأحولِ ويحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وهنَّاد، صدوق إمام، قال ابن

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/١٩١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٨/٤٣٣).

(٢) (لا أعرفها): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(٤) في (ب): (عيينة)، وهو تصحيفٌ.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

مَعِين: (ليس بحجَّة)(١)، تُوفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٥٣/٢]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٠٠/٢]، وصحَّح عليه، و(الأعمش): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

[وتعليق أبي خالد عن الأعمش أخرجه مسلم، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه[م(١١٤٨)(١٥٥) ت٧١٦ جه١٧٥٨]، وتعليق الأعمش عن مسلم عن سعيد أخرجه مسلم؛ نحوَه[م(١١٤٨)(١٥٤)]، وتعليق الأعمش عن سلمة ابن كُهَيل أخرجه(٢) البخاريُّ والنَّسائيُّ](٣)[خ١٩٥٣كن٢٩٢٧،٢٩٢٥].

قوله: (قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ(٤) الأَعْمَشِ): أمَّا (يحيى)، فهو ابن سعيد القطَّان، سيِّد الحُفَّاظ، تقدَّم، وتعليقُه عن الأعمش أخرجه أبو داود[د٣٣١٠]، وأمَّا (أبو معاوية)، فهو مُحَمَّد بن خازم الضَّرير، بالخاء المعجمة والزَّاي، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٠]، و(الأعمش): سليمان بن مِهران، تقدَّم أعلاه، وتعليقُه عن الأعمش أخرجه أبو داود[د٣٣١٠].

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ): هذا هو عُبَيد الله بن عَمرو الرَّقِّيُّ، أبو وَهْب الحافظُ، عن عبد الملك بن عُمير(٥)، وزيدِ بنِ أبي أُنَيسة، وخلقٍ، وعنه: أبو نُعَيم الحلبيُّ، وعليُّ ابن معبد الرَّقِّيُّ، وخلقٌ، قال ابنُ سعد: (وكان أحفظَ مَن روى عن عبد الكريم الجَزَريِّ، ولم يكن أحدٌ ينازعه في الفَتْوى)[الكبرى٤٩٠/٩]، مات سنة (١٨٠هـ)(٦)، أخرج له الجماعة(٧)، وقد تقدَّمَت(٨)[خ١٨٦٣] ترجمتُه، ولكن طال العهد بها، وتعليقُه عن زيدٍ أخرجه مسلمٌ[م(١١٤٨)(١٥٦)].

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن عُتَيبة الإمام، [وليس] القاضي، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٧].

قوله: (وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ(٩)): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ زاي،

---

(١) «الكامل في الضعفاء» (٢٨١/٣).

(٢) في (ب) و(ج): (أخرجها).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) سابقًا عند قوله: (قوله: ويذكر عن أبي خالد حدثنا الأعمش).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٥) في النسخ: (عمرو)، والمثبت ترجمته السابقة في الحديث (١٨٦٣/م)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٦) في (ب): (٨٠هـ)، وليس بصحيح.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٦/١٩).

(٨) في (ج): (قدمت).

(٩) في هامش (ق): (حاشية بخط اليونيني: أبو حَرِيز: أوله حاء مهملة، وراء مكسورة، وزاي معجمة، هو عبد الله =

واسمُه عبدُ الله بن الحسين الأزديُّ، أبو حَرِيز، قاضي سجِستان، عن قيسِ بنِ أبي حازم والشَّعبيِّ، وعنه: فُضَيل بن ميسرة وابنُ أبي عَروبة، مُختلَف فيه، وقد وُثِّق[الكاشف٦٨ب]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤٠٦/٢]، قال ابنُ عَدِيٍّ: (عامَّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحدٌ)[الكامل١٥٨/٤]، وجاء عنه أنَّه مؤمن بالرَّجعة؛ رجعة عليٍّ[(١)]، والله أعلم، علَّق له البخاريُّ، وروى له الأربعة[(٢)].

تنبيه: كلُّ ما في «البخاريِّ» و«مسلم» و«الموطَّأ»؛ فهو جَرِير -بفتح الجيم، وكسر الرَّاء- إلَّا اسمين: حَرِيزَ بن عثمان الرَّحَبيَّ الحمصيَّ، روى له البخاريُّ والأربعة[(٣)]، وكذلك هذا الرَّجل الذي ترجمناه أبو حَرِيز عبدُ الله بن الحسين، فقد علَّق له البخاريُّ، ومَن عداهما؛ فهو جَرِير، و(حُدَير): لا يشتبه به إلَّا نادرًا، والله أعلم[(٤)].

[١/٢٥١أ] وتعليقُه هذا قال شيخُنا: (أخرجه البيهقيُّ[هق٢٥٦/٤] من حديث الفُضَيل عنه)[التوضيح٣٧٧/١٣]/.

٤٣- بابٌ مَتَى يَحِلُّ فِطْرُ الصَّائِمِ؟

وَأَفْطَرَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ حِيْنَ غَابَ قُرْصُ الشَّمْسِ.

قوله: (**وَأَفْطَرَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تقدَّم مرارًا[(٥)] أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩].

١٩٥٤- حدَّثنا الحُميديُّ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ قالَ: سمعتُ أَبِي يقولُ: سمعتُ عاصمَ بنَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ، عَن أبيهِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيلُ مِنْ هاهُنا، وَأَدْبَرَ النَّهارُ مِن هاهُنا، وَغَرَبتِ الشَّمسُ، فقدْ أَفْطَرَ الصَّائمُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير المكِّيُّ، وتقدَّم الكلام لماذا نسب[ح١]، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ روى [عنه] البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»، وكذا تقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابن عُيَينة، أحدُ الأعلام، مُتَرجَمًا[ح١].

= ابن حسين قاضي سجستان، استشهد به البخاريُّ، عن عكرمة، قال أحمد ابن حنبل: منكر الحديث، وقال ابن معين والنَّسائيُّ: هو ضعيف، قال ابن عديٍّ: عامة ما يرويه لا يتابع عليه).

(١) قال الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (٤٠٧/٢): (ولم يصحَّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٢٠/١٤)، «تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٨/٥).

(٤) انظر «تقييد المهمل» (١٦٥/١-١٦٧)، «مطالع الأنوار» (١٩٩/٢).

(٥) (مرارًا): ليس في (ب).

قوله: (**إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا...**) إلى آخره: قال العلماء: (كلُّ واحدٍ من هذه الثَّلاثة يتضمَّن الآخرَين ويلازمهما، وإنَّما جمع بينها[1]؛ لأنَّه قد يكون في وادٍ ونحوه بحيث لا يُشاهِد غروبَ الشَّمس، فيعتمدُ إقبالَ الظَّلام وإدبارَ الضِّياء)[2].

١٩٥٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى**: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ **قَالَ لِبَعْضِ القَوْمِ**: «يَا فُلَانُ، قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ**): هو إسحاقُ بن شاهين الواسطيُّ، أبو بشر، عن هُشَيمٍ، وخالدِ ابن عبد الله، وابنِ عُيَينة، وغيرِهم، وعنه: البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وأحمدُ بن يحيى بن زهير التُّستَريُّ، وأبو عَروبة، وخلقٌ، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)[3]، وقال بحشل: (جاوز المئة)[تاريخ واسط ٢٠٤]، قال الذَّهبيُّ: (قلت: بقي إلى بعد الخمسين والمئتين)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه[التذهيب ١/٣٢٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هو خالد بن عبد الله، تقدَّم أنَّه خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان[4]، أحدُ العلماء، تقدَّم[ح١٩١] مُترجَمًا، وأنَّه اشترى نفسَه من الله تعالى ثلاث مرَّات بزنته[5] فضَّةً ﷺ، وأمَّا (**الشَّيْبَانِيُّ**) الذي روى عنه؛ فهو بشين معجمة، وهو سليمان بن فيروزَ، أبو إسحاق، تقدَّم قريبًا مُترجَمًا[ح٣٠٢]، وكذا تقدَّم (**عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى**)، واسمُ أبي أوفى ونسبُه، وأنَّه صحابيٌّ، كابنه[قبل ح١٧٦]، فعبد الله وأبو أوفى صحابيَّان.

قوله: (**قَالَ لِبَعْضِ القَوْمِ**): تقدَّم قريبًا أنَّه بلال، وتقدَّم (**الجدح**) ما هو؟ وضبطه قريبًا[ح١٩٤١].

٤٤ - بابٌ يُفْطِرُ بِمَا تَيَسَّرَ بِالمَاءِ وَغَيْرِهِ

١٩٥٦ - حَدَّثَنَا **مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيمَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ

---

(١) في (ب) و(ج): (بينهما)، وهي محتملة في (أ).
(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢١٠).
(٣) «مشيخة النسائيِّ» (ص٦٢).
(٤) في (ج): (الطحان الواسطي).
(٥) في (ب): (بزينة)، وهو تصحيفٌ.

أَبِي أَوْفَى قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: فَنَزَلَ، فَجَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هذا هو ابنُ زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦].

٤٥- بابُ تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ

١٩٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ**».

قوله: (**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، والزَّاي، وأنَّ اسمَه سَلَمَةُ بن دينار الأعرجُ المدنيُّ، تقدَّم مُترجَمًا(١)[قبل ح٣٥٢].

قوله: (**لَا يَزَالُ النَّاس بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ**): يعني: ما داموا محافظين على هذه السُّنَّة.

١٩٥٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ**، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَصَامَ حَتَّى أَمْسَى، **قَالَ لِرَجُلٍ**: «انْزِلْ، **فَاجْدَحْ** لِي»، قَالَ: لَوِ انْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِيَ، قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لِي، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ**): هذا هو أبو بكر بن عيَّاش؛ بالمثنَّاة والشِّين المعجمة، وقد اختُلِف في اسمه كثيرًا كما تقدَّم[ح١٦٥٤]؛ فقيل: شعبة، وقيل: مُحَمَّد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: رؤبة، ومسلم، وخِداش، ومُطرِّف، وحمَّاد، وحَبِيب(٢)، وقد تقدَّم[خ١٣٨٠] بعضُ ترجمتِه، وهو أحدُ الأعلام.

قوله: (**عَنْ سُلَيْمَانَ**): وهو الشَّيبانيُّ، تقدَّم(٣) أعلاه[ح١٩٥٥]، ابنُ فيروز، وكذا تقدَّم (**ابْن أَبِي**(٤) **أَوْفَى**): أنَّه عبدُ الله، وتقدَّم اسمُ أبيه، وأنَّه صحابيٌّ أيضًا، وكذا تقدَّم (**قَالَ لِرَجُلٍ**)، وأنَّه بلال، وتقدَّم (**الجدح**) ما هو وضبطه[ح١٩٤١].

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٢) في (ب): (وخبيب)، وهو تصحيف.

(٣) في (ب): (وقد تقدَّم).

(٤) (أبي): سقط من (ب).

٤٦ - بابٌ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ

١٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، قِيلَ لِهِشَامٍ: فَأُمِرُوا بِالقَضَاءِ، قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ؟ وَقَالَ مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ هِشَامًا: لَا أَدْرِي، أَقْضَوْا أَمْ لَا؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تقدَّم، وكذا تقدَّمت (فَاطِمَة): أنَّها بنتُ المنذر ابن الزُّبير بن العوَّام، زوجُ هشام بن عروة وبنتُ عمِّه، وكذا تقدَّمت (أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ[1]) زوج الزُّبير.

٤٧ - بابُ صَوْمِ الصِّبْيَانِ

وَقَالَ عُمَرَ لِنَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ: وَيْلَكَ! وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ، فَضَرَبَهُ.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ لِنَشْوَانٍ): (النَّشوان): يجوز عدمُ صَرفِه وصَرفُه، وهو السَّكران؛ وهو بفتح النُّون، وإسكان الشِّين المعجمة، وهذا النَّشْوان لا أعرفه، قال بعض حُفَّاظ مصر[2] في هذا الزَّمان: (وفي رواية أبي عبيد: أنَّه كان شيخًا[3]، وفي «أخبار المدينة» لعمر بن شَبَّة[ح١١٩٩] ما يدلُّ على أنَّه ربيعة بن أميَّة بن خلف[تاريخ المدينة ١١٩٩])[هُدَى ٢٩٤]، انتهى.

قوله: (وَيْلَكَ): تقدَّم الكلام على (ويل) مُطَوَّلًا، وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة يستحقُّها[ح٢٤٥١].

١٩٦٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ؛ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ.

العِهْنُ: الصُّوفُ.

قوله: (بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْر): بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، و(المُفَضَّل): اسم مفعول من (فضَّله) المشدَّد[4].

---

(١) زيد في (ج): (أبي)، وهو خطأ.

(٢) (مصر): سقط من (ب).

(٣) لم أقف عليها في «غريب الحديث» لأبي عبيد، وأخرجها عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (١٣٥٥٧).

(٤) في (ب): (المشدَّدة).

قوله: (عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ): هي بضمِّ الرَّاء، وفتح الموحَّدة، وبعدها مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، ثمَّ عين مهملة[١]، وأمَّا (مُعَوِّذ)؛ فبضمِّ الميم، وفتح العين، وتشديد الواو مكسورة ومفتوحة، ثمَّ ذال معجمة[٢]، وهي الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ ابن عفراء[٣] الأنصاريَّة، بايعت تحت الشجرة، وتأخَّرت وفاتُها، روى عنها جماعةٌ؛ منهم: أبو سلمة وعَمرو بن شعيب، أخرج لها الأئمَّة السِّتَّة وأحمدُ في «المسند»[٤].

قوله: (أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ): سيأتي لمن أرسل [فيما يحتمل[ح٢٠٠٧]، وقال بعض حُفَّاظ المصريِّين في هذا العصر: (لم أقف على اسم الرَّسول، وليس هو أسماء أو هند ابني حارثة[٥]؛ فإنَّهما أسلميَّان، أُرسل أحدهما إلى قومه)، انتهى][٦] [هُدَى٢٩٤].

قوله: (عَاشُورَاءَ): تقدَّم أنَّ فيه المدَّ والقصر[ح١٥٩٢]، وسيأتي الخلاف في أيِّ يوم هو، والصَّحيح: أنَّه العاشر من المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠].

قوله: (مِنَ العِهْنِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه الصُّوف مطلقًا، وقيل: الملوَّن منه، وقيل: الأحمر خاصَّة[قبل ح١٧٠٦]، ويقع في كثير من النُّسخ بعد هذا: (العِهْنُ: الصُّوفُ)، وهو نسخة في أصلنا[٧].

٤٨ - بابُ الوِصَالِ، وَمَنْ قَالَ: لَيْسَ فِي اللَّيْلِ صِيَامٌ؛ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، رَحْمَةً لَهُمْ وَإِبْقَاءً عَلَيْهِمْ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ

(بَابُ الوِصَالِ)... إلى (كتاب صَلَاةِ التَّرَاويحِ).

مسألة: أمَّا حكم الوصال، فهو مكروه كراهة تحريم، على الأصحِّ عند الشَّافعيَّة، وهو ظاهر نصِّ الشَّافعيِّ[٨]، والثاني: أنَّه كراهة تنزيه[٩].

---

(١) انظر «تبصير المنتبه» (٢/٥٩٠-٥٩١).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٩٣).
(٣) في (ب): (العفراء).
(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٧٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٧).
(٥) في (ب): (جارية)، وضُبط في (أ) بهما معًا، والمثبت هو ما صحَّحه ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٤/٦١٨).
(٦) ما بين معقوفين ليس في (ج).
(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.
(٨) يعني في «مختصر المزني» انظر (ص٥٩)، وانظر «المجموع» (٦/٢٥٩).
(٩) انظر «روضة الطالبين» (٢/٣٦٨).

١٩٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُوَاصِلُوا»، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: «لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى، أَوْ: إِنِّي أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى): و(أُطعَم وأُسقَى): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، [وهذا ظاهر][2].

قوله: (أَوْ: إِنِّي أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، وقد قدَّمت الوعدَ بذكر معنى هذا والخلاف فيه؛ الصَّحيح أنَّ معناه: يجعل الله فيَّ قوَّةَ مَن أَكَل وشَرِبَ، ثانيها: أنَّه يأكل من طعام الجنَّة حقيقة، كرامةً من الله، وأنكره بعضهم؛ لانتفاء الوصال إذًا، هذا إن كان أكله ليلًا، وإن كان أكله نهارًا، فيردُّه: «أظلُّ يطعمني ربِّي ويسقين»[3] ولا يقال: (ظلَّ يفعل كذا) إلَّا إذا فعله نهارًا، ولو أكل نهارًا/؛ أفطر، قال شيخنا: (إنَّه يأكل حقيقة، كرامةً له[4] من الله، وأنكره بعضهم؛ لانتفاء الوصال إذًا وكان مفطرًا، وقد يجاب: بأنَّ طعام الجنَّة لا يُفطِر) -كذا قال شيخنا، وفيه نظرٌ، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ لمَّا نقل هذا عن بعضهم، ولم يعيِّن القائل، قال: (والأولى أن يقال: إطعامُ الله لا يُفطِر، بدليل النَّاسي إذا أكل، لا يفطر) انتهى، وهو كلام حسن- (أو يخلق الله له مِن الشِّبع والرِّيِّ كالطَّاعم الشَّارب، واستُبعِد، فإنَّه عليه الصلاة والسلام كان يجوع أكثر ممَّا يشبع، ولكان لا يجد لها[5] روحها[6] الذي هو الجوع والمشقَّة)، وثالثها: أنَّ ذلك كان في المنام[التوضيح١٣/١٣٨]، وحكى المُحبُّ الطَّبريُّ فيه أربعة أوجه هي مذكورة فيما قدَّمته غير الرَّابع؛ وهو أنَّه عَبَّر بـ(الوصال) عن قوَّة الأُنْس بالله[7] والسُّرور، ثمَّ أنشد بيتين يقوِّيانه[غاية الإحكام٤/٤١١]، انتهى، وفي كلام ابن قيِّم الجوزيَّة ترجيح هذا على غيره من الأقوال[8]. [٢٥١/١ب]

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدَّثني).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٣) «صحيح البخاري» (٧٢٤١)، «صحيح مسلم» (١١٠٤) (٦٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) (له): ليس في (ج).

(٥) في (أ) و(ج): له.

(٦) أي: روح العبادة التي هي الصيام.

(٧) في (ب): (ثابتة)، وهو تحريفٌ.

(٨) انظر «زاد المعاد» (٢/٣١).

١٩٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ»، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي، وَسَاقٍ يَسْقِينِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِي**): اسمُ (ابن الهادي): يزيدُ بن عبد الله بن أسامة بن الهادي اللَّيثيُّ، عن أبي مُرَّةَ مولى أمِّ هانئ وغيرِه، وعنه: مالكٌ وأبو ضَمْرة، ثقةٌ مُكثِر، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وتقدَّم أنَّ (الهَادي) الصَّحيحُ فيه: إثباتُ الياء، قاله النَّوويُّ مع (ابن أبي الموالي) و(ابن العاصي) و(اليماني)[٢][قبل ح٦١].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، الأنصاريُّ مولاهم، عن أبي سعيد، وعنه: بُكَير ابن الأشجِّ، وابنُ إسحاق، وعدَّةٌ، وثَّقه أبو حاتم وغيرُه، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[٣].

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، وتقدَّم[٤] مُترجَمًا[ح١٩].

قوله: (**حَتَّى السَّحَرِ**): هو قبيل الصُّبح، كذا قاله الجوهريُّ، وفي حفظي: أنَّ ابن عبد السَّلام قال في «تفسيره الصَّغير»: (إنَّ السَّحَر: هو السُّدس الأخير من اللَّيل)[٥].

قوله: (**لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ**[٦]): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[٧]، فانظره.

١٩٦٤- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدٌ؛ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ: رَحْمَةً لَهُمْ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٩/٣٢).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧/١).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤٣/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤١٢/٢)، «تهذيب الكمال» (٤٤٩/١٤).

(٤) زيد في (ب): (مرارًا).

(٥) نقله العز بن عبد السلام في «تفسيره» (٢٣١/٣) عن ابن زيد.

(٦) في (ب) و(ج): (يسقيني)، وعزاها القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٣٩٦/٣-٣٩٧) لبعض الأصول.

(٧) (أعلاه): ليس في (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ**): أمَّا (عثمان ابن أبي شيبة)، فهو الحافظ، أخو الحافظِ الكبيرِ أبي بكر ابن أبي شيبة، مشهور التَّرجمة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[1]، وأمَّا المقرون به (مُحَمَّد)، فهو في أصلنا: (مُحَمَّد بن سلَام)، وقد كُتِب على (ابن سلَام): (زائد)، وقد قال الجيَّانيُّ[2] في «تقييده» فذكر أبوابًا ليس منها هذا المكان: (مُحَمَّد عن عَبْدة): (هكذا أتى «مُحَمَّد» غير منسوب عن عَبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السَّكن[3]: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح البخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلَام: حَدَّثَنَا عَبْدة»[ح٢٠، ٥٨٨...]، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٦٥٣]: أنَّ مُحَمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة) انتهى[التقييد٣/١٠١٩]، وقد راجعتُ «الأطراف» للمِزِّيِّ؛ فقال: (في «الصَّوم» عن عثمان ابن أبي شيبة، ومُحَمَّد، هو ابن سلَام)[تحفة١٢/١٧٥] هذا لفظه، فالتَّوضيح يحتمل أن يكون منه، ويحتمل أن يكون[4] مِن غيره ممَّن[5] تقدَّم؛ كالفِرَبْرِيِّ أو مَن دونه.

و(عَبْدة) هذا: هو ابن أبي لبابة الأسديُّ الغاضريُّ مولاهم، ويقال: مولى قريش، تابعيٌّ جليل، لقي ابنَ عمر وجماعةً، وله في «مسلم» عن عُمرَ نفسِه، وهذا مُنقطِع، وكذا قال الرَّشيد العطَّار في «الغُرَر»[ص٣٤٢]، وعنه: مُحَمَّدُ بن جُحَادة، وشعبةُ، والأوزاعيُّ، وخلقٌ، وكان فاضلًا إمامًا كبيرَ القَدْر، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[6].

٤٩ - بابُ التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الوِصَالَ

رَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٩٦٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:**

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥) وصحَّح عليه.

(٢) في (ب): (الجبائي)، وهو تصحيف.

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٤) (ويحتمل أن يكون): سقط من (ب) و(ج).

(٥) في (ب): (وقد).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠)، «الكاشف» (٢/٢١٦)، هكذا في النسخ، وكونه ابنَ سليمان هو الصَّواب؛ كما صرَّح به الحافظ في «الفتح» (٤/٢٤٠)، وذلك لأنَّ عَبْدةَ بنَ أبي لبابة تابعيٌّ، ولم يروِ عنه عثمانُ ابن أبي شيبة ولا محمَّدُ بنُ سلَام، ولم يروِ هو عن هشامِ بن عروة، وقد ترجم المصنِّف لعَبْدة بنِ سليمان في الحديث (٢٠)، فقال: ابنُ سليمان، وهو بإسكان الباء، واسمُه عبدُ الرحمن، قال أحمدُ: (ثقةٌ وزيادة مع صلاحه، وكان شديدَ الفقر)، ووثَّقه غيرُه أيضًا، تُوُفِّيَ بالكوفة لثلاث خلون من رجب سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، وقال أحمدُ: (تُوُفِّيَ سنة سبع وثمانين ومئة)، أخرج له الجماعة.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؟! إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ، لَزِدْتُكُمْ»، كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ، حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧]، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(١)]): أنَّه ابن[(٢)] عوف الزُّهريُّ، وأنَّ اسمه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ): هذا الرجل لا أعلم أحدًا سمَّاه؛ فليتبعْ.

قوله: (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ[(٣)]): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح١٩٦١].

قوله: (كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ): التَّنكيل: العُقوبة.

١٩٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالوِصَالَ» -مَرَّتَيْنِ- قِيلَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: «إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ، فَاكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى[(٤)]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (يحيى) هذا: قد[(٥)] قدَّمتُ في (الصَّلاة) أنَّ البخاريَّ ذكر يحيى عن عبد الرَّزَّاق في عدَّة أبواب ذكرتُها هناك عن الجيَّانيِّ[(٦)][ح٤٢٣]: نسبه ابن السَّكن: يحيى بن موسى خَتٌّ، وذكر غيرُه أنَّ (يحيى عن عبد الرَّزَّاق) في بعض تلك المواضع التي ذكرتُها: هو يحيى بن جعفر بن أَعْيَن، أبو زكريَّا البخاريُّ البيكنديُّ، وذكر أبو نصر أنَّ يحيى بن موسى البلخيَّ ويحيى بن جعفر البخاريَّ روى مُحَمَّدُ بن إسماعيل عنهما عن عبد الرَّزَّاق في «الجامع»[(٧)]، ووجدنا رواية يحيى بن

---

(١) زيد في (ب): (بن عوف).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) في (ب) و(ج): (ويسقيني)، وعزاها القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٣/٣٩٦-٣٩٧) لبعض الأصول.

(٤) زيد في (ق): (بن موسى)، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٥) (قد): ليس في (ب).

(٦) في النسخ: (عن عبد الرزَّاق)، ولعلَّه سبق قلم، وزيد في (ج): (في «الجامع»، ووجدنا رواية)، وهو سبق قلم.

(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٦).

جعفر عن عبد الرَّزَّاق في أوَّل (كِتَاب الاستئذان)[ح٦٢٢٧]، وقال أبو أحمد بن عديٍّ: (يحيى بن جعفر هذا هو الذي قال لمُحَمَّد بن إسماعيل: «مات عبد الرَّزَّاق» ولم يكن مات في ذلك الوقت، بل كان حيًّا، وكان البخاريُّ(١) مُتوجِّهًا إلى عبد الرَّزَّاق فانصرف، فلمَّا مات عبدُ الرَّزَّاق(٢)؛ سمع البخاريُّ كُتُبَ عبد الرَّزَّاق من يحيى هذا)[أسامي٢٢٩]، انتهى ملخَّصًا[التقييد٣/١٠٥٦]، وقال المزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٠/٤٠٥]: (قيل: إنَّه يحيى ابن موسى).

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وأنَّه ابنُ راشد، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٣٧]، وكذا تقدَّم (هَمَّام)، وأنَّه ابن مُنبِّه بن كامل اليماني الأبْنَاويُّ، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالوِصَالَ): (الوِصال): منصوب، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (فَاكْلَفُوا): قال ابن قُرْقُول: (كَلِفْتُ بالشَّيءِ: أُولِعْتُ به، ثلاثيٌّ مفتوح اللَّام في المستقبل، مكسورها في الماضي، ووقع عند بعض شيوخنا بألف القطع ولامٍ مكسورة، ولا يصحُّ عند أهل العربيَّة)، انتهى[مطالع٣/٣٦٤]/. [١/٤٥٢أ]

٥٠ - بابُ الوِصَالِ إِلَى السَّحَرِ

قوله: (باب الوِصَالِ إِلَى السَّحَرِ): تقدَّم أنَّ (السَّحر): قبيل الصُّبح، وتقدَّم قريبًا ما رأيته في ذلك[ح١٩٦٣].

١٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ»، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي، وَسَاقٍ يَسْقِينِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، والزَّاي(٣)، وأنَّ اسمَه عبدُ العزيز بن أبي حَازم المدنيُّ(٤)، واسم أبيه سَلَمَة بن دِينار، تقدَّم.

---

(١) زيد في (ب): (وكان البخاري)، وهو تكرارٌ.

(٢) زيد في (ب): (سمع البخاريّ عبد الرزاق)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) في (ب): (وبالزاي).

(٤) في (ب) و(ج): (المديني).

قوله: (عَنْ يَزِيدَ): هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، تقدَّم قريبًا مُتَرجَمًا[ح١٩٦٣].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ): تقدَّم في باطنها ضبطُ والده، وبعضُ ترجمتِه هو(١)[ح١٩٦٣]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان.

٥١ - بابُ مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ، وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ

١٩٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّم لِمَ لُقِّب بُنْدارًا[ح٦٩]؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ): هو بضمِّ العين، وفتح الميم، وبالسِّين، المهملتين، وتقدَّم أيضًا أنَّ اسمه عُتبة بن عبد الله بن عُتبة بن عبد الله بن مسعود الهُذَليُّ، أخو عبد الرَّحمن المسعوديِّ، عن الشَّعبيِّ، وابنِ أبي مُلَيكة، وإياس بن سَلَمة ابن الأكوع، وعون بن أبي جُحَيْفَة، وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، وعبدُ الواحد بن زياد، وأبو معاوية، وآخرون، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)، قال الذَّهبيُّ: (موتُه قريبٌ من موت الأعمش)، انتهى(٢)، والأعمش تُوفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (١٤٨هـ)، وقال شيخُنا المؤلِّف في هذا الشرح: (تُوفِّيَ سنة «١٢٠هـ»)[التوضيح٣/١٢٧]، فاعلمه.

قوله: (عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تقدَّم أنَّ (أبا جُحَيْفَة) بضمِّ الجيم، وفتح الحاء المهملة، والباقي معروفٌ، وَهْبُ بن عبد [الله] السُّوائيُّ، تقدَّم.

(١) (هو): ليس في (ب) و(ج).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٧٢/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣٣٢/٣)، «الجرح والتعديل» (٣٧٢/٦)، «تهذيب الكمال» (٣٠٩/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٧٧/٦).

قوله: (بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ): تقدَّم أنَّ (أبا الدرداء): عُوَيمر، وقد اختُلِف في اسم أبيه، وقد قدَّمتُه[ح٦٥٠]، حكيمُ هذه الأمَّة، وقد تقدَّم[قبل ح١٥١] مُتَرجَمًا.

قوله: (فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ): هذه هي الكبرى، قال الدِّمياطيُّ: (واسمها خَيْرة بنت أبي حدرد الأسلميِّ في قول أحمدَ(١) ويحيى، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى اسمها هجيمة أو جهيمة بنت حُيَيٍّ، وهي أيضًا زوج أبي الدَّرداء، والصُّحبة للكبرى، تُوفِّيَت بالشَّام في خلافة عثمان قبل أبي الدَّرداء، ولم يُروَ عنها شيء في الكتب السِّتَّة) -وسيأتي ما ذكره شيخنا الشَّارح في (عيادة المريض): - (وروت الصغرى عنه فيها، ومات عنها أبو الدَّرداء، فخطبها معاوية، فلم تتزوَّجه، وحجَّت سنة إحدى وثمانين)[التوضيح١٣/٤٢٣] انتهى، قال ابنُ عبدالبرِّ: (تُوفِّيَت -يعني: الكبرى- قبل أبي الدَّرداء بسنتين)[الاستيعاب٩٥١] انتهى(٢)، وتُوفِّيَ أبو الدَّرداء سنة اثنتين وثلاثين، وقد تقدَّم[قبل ح١٩٢٤] أنَّه روى لها أحمد في «المسند»(٣)، وقد قال شيخنا الشَّارح فيما يأتي في (كِتَاب المرضى) كلامًا معناه: أنَّه علَّق لها البخاريُّ(٤)، وسيذكر البخاريُّ في (المرضى) ذلك، وأذكر ما قاله شيخنا[قبل ح٥٦٥٤]، والله أعلم.

قوله: (مُتَبَذِّلَةً) أي: لابسة ثيابها، وهو ما يُمْتَهَنُ فيه من الكسوة؛ أي: غير مُتزيِّنة ولا مُتصنِّعة للزَّوج(٥)، وهو بمثنَّاة فوق ثمَّ موحَّدة مفتوحتين، ثمَّ ذال معجمة مكسورة، قال في «النِّهاية»[١/١١١]: (وفي رواية: «مبْتَذِلة»(٦) -يعني: بموحَّدة ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ذال معجمة مكسورة- وهما بمعنًى).

قوله: (لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا): لم أقف على كلام فيه، والذي ظهر لي أنَّ مرادها: المرأة، أي: ليس له حاجة في الزَّوجة، والله أعلم(٧).

قوله: (فَصَلَّيَا): هو بفتح اللَّام المشدَّدة، أي: صلَّى هو وسلمان.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٦٣).

(٢) (انتهى): ليس في (ب).

(٣) انظر «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٦٣١).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٧/٢٨٥-٢٨٦).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٤).

(٦) وهي رواية الكشميهنيِّ في هذا الحديث.

(٧) ويؤيِّده أن في رواية الدارقطنيِّ في «سننه» (٢٢١٤): (ليس له حاجة في نساء الدنيا).

٥٢- بابُ صَوْمِ شَعْبَانَ

١٩٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): تقدَّم أنَّ النضر(١) بالضَّاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر)؛ لأنَّ المهمل لا يأتي بالألف واللَّام، بخلاف المعجم؛ فإنَّه لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام[ح١٥٢]، وهو سالم بن أبي أميَّة، مولى عمر بن عبيد الله التَّيميِّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠١]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف.

١٩٧٠- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ»، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً؛ دَاوَمَ عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنِّي رأيتُ مَن يقع فيه ويضمُّ فاءَه.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم أنَّ هذا هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وأنَّ (يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير، وأنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ، وتقدَّم اسمُه أعلاه[ح١٩٦٩].

قوله: (لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التَّعليق[ح٤٣]، وأنَّ (حتَّى) على بابها من الغاية، وإليه ذهب ابن سِرَاج وأبوه، أي: لا يَمَلُّ لثوابهم مَلَلًا مقابلًا لملَلِهم، وقيل: خرج الكلام مخرج قولهم: (حتَّى يشيب الغراب)، على نفي القِصَّة، لا على وجودها، أي: لا يَملُّ، ولا يليق به الملَل إن مِلِلتم أنتم، مِنَ المقابلة بين الكلامين، أي: لا يترك ثوابكم حتَّى تملُّوا وتتركوا بمللكم عبادته، فسُمِّيَ تركُه لثوابهم مَلَلًا، والملل إنَّما هو من صفات المخلوقين، وهو ترك الشيء؛ استثقالًا وكراهيةً(٢) بعد حِرصٍ عليه ومحبَّةٍ فيه، قاله في «المطالع»(٣).

---

(١) (النضر): ليس في (أ).

(٢) في (ب): (وكراهةً).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٢/٤).

٥٣ - بابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِفْطَارِهِ

قوله: (بابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهر.

١٩٧١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: لَا واللهِ، لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: لَا وَاللهِ، لَا يَصُومُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بن عبد الله اليَشْكُريُّ الحافظ مُترجَمًا[ح٥٨]، وتقدَّم (أَبُو بِشْرٍ): أنَّه بالموحَّدة المكسورة، وبالشِّين المعجمة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم الكلام في أوَّل هذا التَّعليق على اللُّغات فيها[ح٧].

١٩٧٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ، حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَّ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَّ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا فِي الصَّوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو مُحمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٥٦].

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الميم(١)، وأنَّه الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٩]، وتقدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ ما جاء (حُمَيد عن أنس) في هذا «الصَّحيح»؛ فهو الطَّويل، إلَّا في حديثين؛ أحدهما: «أخذ الرَّاية زيد فأُصِيب...»[ح١٢٤٦]، والثَّاني: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبار...»[ح٣٢١٤]؛ فإنَّه حُمَيد بن هلال، والله أعلم/. [١/٢٥٢ب]

قوله: (أَنْ لَا يَصُومُ): هو منصوب ومرفوع، وهذا ظاهر، وكذا (أَنْ لَا يُفْطِرُ).

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ): (سليمان) هذا: هو سليمان بن بلال المدنيُّ(٢)، أبو مُحمَّد،

(١) في (ب): (الموحَّدة)، وليس بصحيح.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢٥٤/٤): (كنتُ أظنُّ أنَّ «سليمان» هذا: هو ابنُ بلال، لكن لم أره بعد التَّتبُّع التَّامِّ من حديثه، فظهر لي أنَّه سليمان بن حيَّان -وقع في المطبوع: حبان- أبو خالد الأحمر، وقد وصل المصنِّف حديثَه عقب هذا [ح١٩٧٣]).

مولى [آل] أبي بكر، عن زيدِ بنِ أسلم وعبدِ الله بن دينار، وعنه: ابنُه أيُّوبُ، والقعنبيُّ، ولُوَين[١]، ثقة إمام[٢]، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٩]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على[٣] شرطه مِن أوَّله إلى آخره، وسليمان من شرطه، أخرج له[٤] الجماعة، وتعليقُ سليمانَ لم يكن في شيء من الكتب السِّتَّة.

١٩٧٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ؛ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلَا مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] مُحَمَّدٌ[٦]: أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): كذا في الأصل، وفي نسخة وعليها علامة راويها: (ابن سلَام)، قال الجيَّانيُّ[٧] -وقد ذكر هذا المكان فقط في «البخاريِّ»-: (نسبه ابن السَّكن: مُحَمَّد بن سلَام، وإليه أشار أبو نصر في كتابه[الهداية١/٣١٤]) انتهى[التقييد٣/١٠٢٨]، وكذا قال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه: (البخاريُّ في «الصَّلاة»[٨] وفي «الصَّوم» عن مُحَمَّد، هو ابن سلَام)[تحفة١/١٩٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): تقدَّم أنَّه سليمان بن حيَّان الكوفيُّ، عن عاصمٍ الأحولِ ويحيى بنِ سعيد الأنصاريِّ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وهنَّاد، صدوقٌ إمامٌ، قال ابنُ مَعِين: (ليس بحجَّة)، تُوفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، وقد قدَّمت ترجمتَه، ولكن طال العهدُ بها[ح٤٣٠]، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[٩].

قوله: (وَلَا مَسِسْتُ[١٠]): يقال: مسِست الشيء -بالكسر- أَمَسُّه مَسًّا، هذه اللُّغة الفصيحة، وحكى

(١) في (ب): (ولوس)، وهو تحريفٌ.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٣٠).
(٣) (على): مثبت من (ب).
(٤) (له): مثبت من (ب).
(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَني).
(٦) زيد في (ق): (هو ابن سلام)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٧) في (ب): (الخطابي)، وهو تحريف.
(٨) تعليقًا (١١٤١).
(٩) «الكامل في الضعفاء» (٣/٢٨١)، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٩٤)، «الكاشف» (١/٣٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٠).
(١٠) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (مَسِسْتُ)؛ بالفتح والكسر.

أبو عبيدة: (مَسستُ الشَّيء -بالفتح- أمُسُّه؛ بالضَّمِّ)، وربَّما قالوا: (مِسْتُ الشَّيءَ)؛ يحذفون منه السِّين الأولى، ويُحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم مَن لا يحوِّل، ويترك الميم على حالها مفتوحة، قاله الجوهريُّ(١)، وقد تقدَّم[ح٨٨٠] بعض هذا أو كلُّه.

قوله: (وَلَا شَمِمْتُ): بكسر الميم الأولى، ويجوز فتحها في لغة، وقد تقدَّم[قبل ح١٥٣٧] بأطول مِن هذا.

٥٤ - بابُ حَقِّ الضَّيْفِ فِي الصَّوْمِ

١٩٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ...، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ؛ يَعْنِي: «إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»، فَقُلْتُ: وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحاقُ: أَخْبَرَنَا هارُونُ بنُ إِسْماعِيلَ): قال الجيَّانيُّ -وقد ذكر هذا المكان فقط-: (لم ينسبه أبو نصر[الهداية٢/٧٥٥] ولا غيرُه من شيوخنا) انتهى[التقييد٣/٩٨٥]، ولا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٦/٣٩٤]، وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: («خ» إسحاق: روى البخاريُّ عنه، عن عبد الله بن بكر، وأبي(٢) عاصم، وجماعةٍ، والظَّاهر أنَّه الكوسج، وقيل: إنَّ الذي يروي عن أبي عاصم(٣): هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر) انتهى[تذهيب١/٣٤٢]، وقال شيخُنا بعد أن ذكر كلام الجيَّانيِّ بتقديم وتأخير: (ورواه أبو نعيم في «مستخرجه» عن أبي أحمد: حَدَّثَنَا ابن شيرويه: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم: أَخْبَرنا هارون: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك) انتهى[التوضيح١٣/٤٥٢]، وما قاله شيخنا لم يحصل به التَّمييز؛ لأنَّ في مشايخ البخاريِّ مَن اسمه (إسحاق ابن إبراهيم) جماعة(٤)؛ منهم مَن روى عنه في «الصَّحيح»؛ وهم: البغويُّ لؤلؤ، والصَّوَّاف الباهِليُّ، وابن راهُوْيَه، وابن نصر السَّعديُّ، وابن يزيد أبو النضر الدِّمشقيُّ(٥)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٢) في (ب): (ابن)، وهو تحريف.

(٣) في النسخ: (عن عبد الله بن بكر)، والمثبت من مصدره.

(٤) لكن إذا أُطْلِق؛ فهو ابن راهُوْيَه، والله أعلم، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٤/٢٥٥): (جزم أبو نُعَيم في «المستخرج» بأنَّه ابنُ راهُوْيَه؛ لأنَّه أخرجه من مسنده ثمَّ قال: «أخرجه البخاريُّ عن إسحاقَ»، ويؤيِّدُه أنَّ ابنَ راهُوْيَه لا يقول في الرواية عن شيوخه إلَّا صيغة الإخبار، وكذلك هو هنا).

(٥) في (ب): «ومنهم البغوي تولوا، والصواب الباهلي وابن راهُوْيَه وابن نصر السعدي وابن سويد وأبو النصر الدمشقي»، ومواطن الخلاف كلها تصحيف، وانظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦-٣٧١-٣٧٣-٣٨٨-٣٨٩).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير، تقدَّم بترجمته[ح١١٢]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُالله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤].

قوله: (عَنْ[1] عَبْدِ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ[2]): [تقدَّم الكلام على[3] ياء (العاصي)][4]، قال النَّوويُّ: (إنَّ الصَّحيح: إثبات الياء)[شرح مسلم ٣٧/١]، وقدَّمتُ كلامَ أبي عَمرو بن الصَّلاح[ح٨٣].

قوله: (دَخَلَ عَلَيَّ رسُولُ اللهِ ﷺ...، فَذَكَرَ الحَدِيثَ؛ يَعْنِي: «إنَّ [لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ][4] لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا...») إلى آخره: اعلم أنَّ المُسمِعَ الشَّيخَ الرَّاويَ إذا أتى ببعض الحديث، وحذف بقيَّتَه، وأشار إليه بقوله: (وذكر الحديث) -كهذا-، أو نحو هذا، كقوله: (وذكره)، وكقوله: (الحديث)، ولم يكن تقدَّم كمال الحديث، كالصُّورة الأولى[5]، فليس لِمَن سمع كذلك أن يُتمِّم الحديث، بل يقتصر على ما سمع منه إلَّا مع البيان، كما[6] سيأتي، وبالمنع أجاب الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينيُّ، وقال أبو بكر الإسماعيليُّ: إذا عَرَف المُحدِّث والقارئ ذلك الحديث؛ فأرجو أن يجوز ذلك، والبيان أولى أن يقول كما كان[الكفاية ٣١١]، وطريق مَن أراد إتمامه[7] أن يقصَّ[8] ما ذكره الشَّيخ منه، ثمَّ يقول: (قال: وذكر الحديث)، ثمَّ يقول: (وتمامه: كذا وكذا)، وقال أبو عمرو بن الصَّلاح بعد حكاية كلام الإسماعيليِّ: (إذا جوَّزنا ذلك؛ فالتَّحقيق فيه أنَّه بطريق الإجازة فيما لم يذكر الشَّيخ)، قال: (لكنَّها إجازةٌ أكيدةٌ قويَّةٌ مِن جهاتٍ عديدةٍ، فجاز لهذا مع كون أوَّله سماعًا إدراجُ الباقي عليه من غير إفراد[9] بلفظ الإجازة)[معرفة ٢٣٣]، والله أعلم[10].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

(٢) في (ب) و(ج): (العاصي).

(٣) (على): سقط من (أ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) يعني: إذا روى الشيخُ حديثًا بإسنادٍ له وذكرَ متنَ الحديث، ثمَّ أتبعه بإسنادٍ آخَرَ وحذفَ متنَه، وأحال به على المتن الأوَّل بقوله: (مثله) أو: (نحوه)، انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٩١/٢).

(٦) زيد في (ب): (قال).

(٧) في (ب): (تمامه).

(٨) في (ب) و(ج): (يقتصَّ)، وهي في (أ) محتملة.

(٩) كتب فوقها في (أ): (إفراز، معًا)، وفي (ب): (إفراز).

(١٠) انظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (١٩٣/٢-١٩٤).

والذي فعله[١] الإمام البخاريُّ اختيارٌ منه للجواز[٢]، والظَّاهر أنَّ المُسمِع والبخاريَّ يعرفان بقيَّة الحديث، والبخاريُّ لا أعلمه روى في هذا «الصَّحيح» بالإجازة إلَّا على ما قاله الحيريُّ[٣]، ولم يروِ بالمكاتبة نفسُه إلَّا في مكان واحد، فقال فيه: (كتب إليَّ مُحَمَّد بن بَشَّار)[ح٦٦٧٣]، كما سيأتي، وقد تقدَّمت[ح٦٣٧] مسألة الإجازة والمكاتبة في (كِتَاب العلم)، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّ لِزَوْرِكَ**): (إنَّ)؛ بكسر همزتها ابتدائيَّة، و(الزَّوْرُ): الزَّائر، وهو جمعٌ أيضًا، جمع (زَائر)، يقال: أتانا زَور، الواحد والاثنان والجميع سواء، ويقال: (الزَّور): مصدر سُمِّي به الزَّائر، كما قالوا: رجل صَوْمٌ وعَدْلٌ، ورجال صَوْم وعَدْل[٤].

قوله: (**وَإِنَّ لِزَوْجِكَ**): (الزَّوج): الزَّوجة، والأفصح طرح التَّاء، وإثباتها لغةٌ[٥].

قوله: (**قَالَ: نِصْفُ**): هو برفع الفاء، وهذا ظاهر.

٥٥ - بابُ حَقِّ الجِسْمِ فِي الصَّوْمِ

١٩٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **الأَوْزَاعِيُّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ **العَاصِ**: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، **أَلَمْ أُخْبَرْ** أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، **وَإِنَّ بِحَسْبِكَ** أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ **كُلِّهِ**»، فَشَدَّدْتُ، **فَشُدِّدَ عَلَيَّ**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ»، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «**نِصْفُ الدَّهْرِ**»، وكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله[٦]: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هذا هو ابنُ المبارك الإمام، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**الأَوْزَاعِيُّ**): أنَّه

---

(١) في (ب): (فضله).

(٢) لا يُفهَم من فِعل البخاريِّ اختياره للجواز، فالبُخاريُّ لم يتمِّم الحديث بلا بيان، وإنَّما اقتصر على ما ذكره شيخه، ثمَّ بيَّن فقال: (يعني)؛ فذكر الحديث.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص١٧١)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٤).

(٥) انظر «المحكم» (٧/٥٢٥)، «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٣).

(٦) (قوله): سقط من (ب).

عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، أبو عمرو[١]، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثَّاء المثلَّثة، وكذا تقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحمن**) أعلاه وقبله[٢] مرارًا، وكذا تقدَّم [الكلام على] (**العَاصِي**) في يائه[قبل ح٦١].

قوله: (**أَلَمْ أُخْبَرْ**): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الموحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهر[٣].

قوله: (**وَإِنَّ بِحَسْبِكَ**): هو بإسكان السِّين، الحسْب -بإسكانها-: الكفاية.

قوله: (**صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ**): (كلِّه): مجرورٌ تأكيدٌ لـ(الدَّهر)[٤]، وهذا ظاهر.

قوله: (**فَشُدِّدَ عَلَيَّ**): (شُدِّد): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**نِصْفُ الدَّهْرِ**): (نصف): مرفوعٌ، ورفعه ظاهرٌ[٥].

٥٦ - باب صَوْمِ الدَّهْرِ

قوله: (**بابُ صَوْمِ الدَّهْرِ**): **فائدة**: الصَّحابة الذين كانوا يسردون الصَّوم جماعة؛ منهم: عمر، وابنه عبد الله، وأبو طلحة، وحمزة بن عمرو الأسلميُّ، وعائشة، وأبو الدَّرداء، وأبو أمامة الباهِليُّ، وعبد الله ابن عمرو بن العاصي، وأمُّ سلمة، وأسماء بنت الصِّدِّيق، وعبد الله بن الزُّبير، ومن التَّابعين: عروة بن الزُّبير، وأبو بكر بن عبد الرَّحمن[٦]، وأبو سلمة[٧].

١٩٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ، لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ»،

---

(١) في النسخ: (عمر)، والمثبت موافق لما ذكره المصنِّف في مواضع أخرى انظر شرح الأحاديث (٧٨) (١٥٤).

(٢) (أعلاه وقبله): ليس في (ب).

(٣) (وهذا ظاهر): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (مجرور باليد للذهبي)، وهو تحريفٌ.

(٥) رواية «اليونينيَّة»: (نصفَ)؛ على أنَّه خبرُ (كان) محذوفة، وانظر «التنقيح» (٤٥٤/٢)، «مصابيح الجامع» (٣٨٩/٤).

(٦) انظر «شرح ابن بطَّال» (١٢٢/٤)، «التوضيح» (٤٦٣/١٣).

(٧) لم أقف على من ذكر أنَّه كان يسرد الصوم، وإنَّما ذكروا ابن سيرين مع من ذُكِرَ.

فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، وكذا تقدَّم (المُسَيَّب): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال فيه إلَّا بالفتح، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحمن): أنَّه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أعلاه(١).

قوله: (أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُخبِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رسولُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ(٢).

قوله: (أَنِّي أَقُولُ): هو بفتح همزة (أنِّي)، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي) أي: أفديك بأبي وأمِّي، وقد تقدَّم[ح٩٧٩] التَّفدية بأحد الأبوين أو بهما، وأنَّه جائز سواء أكانا مؤمنين أم كافرين، أو أحدهما مؤمن، والآخر كافر، والله أعلم.

٥٧ - بابُ حَقِّ الأَهْلِ فِي الصَّوْمِ

رَوَاهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (رَوَاهُ أَبُو جُحَيْفَةَ): تقدَّم قريبًا أنَّه وَهْبُ بن عبد [الله] السُّوائيُّ، وتقدَّم أيضًا فيه ضبطُ (جُحَيْفة)(٣)[ح١٩٦٨].

١٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَطَاءً: أَنَّ أَبَا العَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ وَأُصَلِّي اللَّيْلَ، فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ، وَإِمَّا لَقِيتُهُ، فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ، وَتُصَلِّي، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا»، قَالَ: إِنِّي لَأَقْوَى لِذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ»، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى»، قَالَ: مَنْ لِي بِهَذِهِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ عَطَاءٌ: لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الأَبَدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو الفلَّاس(٤)، أبو حفص(٥)، أحد الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٧٧٤م]،

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب).

(٢) (وهذا ظاهر): ليس في (ب).

(٣) زيد في النسخ: (وقريبًا أيضًا)، ولا يخلو من تكرار.

(٤) في (ب): (القلاس)، وهو تصحيفٌ.

(٥) في (ب): (جعفر)، وهو تحريفٌ.

وكذا تقدَّم (أَبُو عَاصِمٍ): أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك ابن عبد العزيز ابن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وكذا تقدَّم (عَطَاء): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة/. [١/٢٥٣أ]

قوله: (أَنَّ أَبَا العبَّاس الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ): (أبو العبَّاس الشاعر): هو السَّائب بن فَرُّوخ المكِّيُّ الأعمى، عن عبدِ الله بن عمرو بن العاصي وابنِ عُمَر، وعنه: عطاءُ بن أبي رَباح وعَمرُو بن دينار، ثقةٌ، وثَّقه أحمدُ وجماعةٌ، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ): (إِمَّا) في الموضعين؛ بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَلَـمْ أُخْبَرْ): تقدَّم أنَّ (أُخبَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (لَأَقْوَى): هي بفتح لام التَّأكيد.

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): هذا هو ابن أبي رَباح المذكور في السَّند.

٥٨ - باب صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ

١٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، قَالَ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا» فَقَالَ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: فِي ثَلَاثٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم ما معنى هذا اللَّقب[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (غُنْدُر): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم أنَّه لَقَّبه به ابنُ جريج، وأنَّ معنى (غندُر): المُشغِّب[ح٨٧].

قوله: (عَنْ مُغِيرَةَ): هذا هو مغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّيُّ مولاهم، الكوفيُّ الفقيه الأعمى، أبو هشام، عن أبي وائل، وإبراهيم، والشَّعبيِّ، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، وابنُ فُضَيل، روى جرير عنه قال: (ما وقع في مسامعي شيء فنسيته)، تُوفِّيَ سنة (١٣٣هـ)، أخرج له الجماعة، وهو إمام ثقة، لكن ليَّن أحمدُ حديثَه عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ فقط، وهي في «البخاريِّ» و«مسلم»، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢).

قوله: (سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): قال العلائيُّ في «المراسيل»[٢٧٣]: (واختُلِف في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/٢٢٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٦٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٩٧).

روايته عن عبد الله بن عَمرو؛ فقيل: لم يسمع منه)، قال العلائيُّ: (قلت: أخرج [له] البخاريُّ عنه حديثَين)، انتهى، إنَّما أخرج البخاريُّ لمجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ثلاثةَ أحاديثَ؛ أحدها: «ليس الواصل بالمُكافِئِ»[ح٥٩٩١]، والثاني: «أنكحني أبي امرأةً ذات حسب»[ح٥٠٥٢]، والثالث: «مَنْ قتل معاهدًا؛ لم يَرَحْ رائحةَ الجنَّة»[ح٣١٦٦]، ونقل شيخُنا[التوضيح٣/٣٥٤] عن الدَّارقطنيِّ: أنَّه لم يسمع من عبد الله ابن عمرو، وسيجيء ذلك في (الدِّيات)[ح٦٩١٤] و(الأدب)[ح٥٩٩١]، والبخاريُّ لا يكتفي بإمكان اللُّقيِّ[(١)]، إنَّما يكتفي باللُّقيِّ[(٢)]، وقد أخرج له التِّرمذيُّ عنه وقال: (حسن صحيح)[ت١٩٠٨]، وفي بعضها حسَّنَ له[ت٢٨٠٧،١٩٤٣].

٥٩ - بابُ صَوْمِ دَاوُدَ عليه السلام

١٩٧٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ المَكِّيَّ -وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ-** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ **هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ**، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**): هذا بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا العبَّاس المَكِّيَّ وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ**): تقدَّم أعلاه بعض ترجمتِه، وأنَّه السَّائبُ بنُ فَرُّوخ[ح١٩٧٧].

قوله: (**هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ**): هو بفتح الهاء والجيم والميم، وبتاء التأنيث الساكنة، أي: غارت[(٣)] ودخلت في موضعها، ومنه: الهجوم على القوم: الدُّخول عليهم[(٤)]، وقد تقدَّم[ح١١٥٣].

قوله: (**وَنَفِهَتْ**[(٥)] **لَهُ النَّفْسُ**): هو بكسر الفاء؛ ومعناه: أَعيتْ وكَلَّت، وفي أصلنا مضبوط بالقلم:

---

(١) في (ب): (يكتفي في مكان الكقي)!

(٢) (باللقي): سقط من (ب).

(٣) في (ب) و(ج): (عادت).

(٤) (عليهم): سقط من (ب)، وانظر «النهاية» (٥/٢٤٦) مادَّة (هجم).

(٥) في (ب): (وتفهمت)، وهو تحريفٌ.

بفتح الفاء[(١)] وكسرها، والكسر قيَّده به الجوهريُّ[(٢)]، قال في «المطالع»: («نَهَثْتُ[(٣)] له النَّفسُ»: كذا لهم، وعند النَّسفيِّ: «نَهَثت أو نَفِهَتْ» على الشَّكِّ، والصَّواب: «نَفِهَت» أي: أَعْيَت وكلَّت)[مطالع٤/٢٢٥]، وذكر شيخنا الشَّارح: («نهتت»؛ بنون، ثمَّ هاء، ثمَّ مثنَّاة فوق[(٤)]، ثمَّ أخرى مثلها؛ ومعناه: ضعفت، ولأبي الهيثم: «نَهِكَتْ»، وليست هذه الكلمة معروفة في كلامهم حتَّى «الصِّحاح»[(٥)]، كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ في الحاشية، وقال ابن التِّين: ضُبِط بكسر الهاء[(٦)] في بعض الرِّوايات، وبالفتح في بعضها، وأعجم الثَّاء ثلاثًا[(٧)]، ثمَّ قال: ولم يذكره أحد من أهل اللُّغة، وإنَّما ذكره الهرويُّ وابن فارس: بتاء معجمة باثنتين، قال ابن فارس: «النَّهيت دون الزَّئير»[مقاييس٥/١٨٩٧]، قال: وكذلك ذكر صاحب «الصِّحاح»، قال الجوهريُّ: «نَهَت يَنْهِتُ، أي: صوَّتَ»[(٨)]، والنَّهيت: صوت يخرج من الصدر شبيه بالزحير[(٩)]»[الغريبين٦/١٨٩٧]، وقال: في رواية أخرى: «نَهَكَتْ»، ولا وجه له إلَّا أن يُقرَأ بضمِّ النُّون؛ من نَهَكَتْهُ الحمَّى؛ إذا نقصته)، انتهى [التوضيح١٣/٤٦٨]، وفي بعض أصولنا: (نهثت) في الأصل، وكُتِب تجاهه[(١٠)]: (صوابه: «لَهِثت»؛ باللَّام، أي: أعيت، وأمَّا بالنُّون؛ فهو مُهمَل عند أهل[(١١)] اللُّغة)، انتهت، و(نهثت) المذكورة؛ بمثلَّثة بعد الهاء، ثمَّ مثنَّاة فوق بالقلم، وقد تقدَّم من كلام شيخنا أنَّ (نهتت) بالمثنَّاة فوق، ثمَّ مثلِها، فهذه غير تلك، والله أعلم.

---

(١) هي لغة حكاها في «تاج العروس» مادَّة (نفه) عن ابن الأعرابيِّ، والفتحة تحتمل في أصله أن تكون للنون.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نفه).

(٣) في النُّسخ: (نهبت)، والمُثبَت من مصدره.

(٤) في (ج): (مفتوحة).

(٥) بل هو معروف، وقد ذكره الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (نهك)، ولكن لا يستقيم في الحديث إلَّا بالبناء للمفعول: (نُهِكَت)، وهو من نَهَكَتْهُ الحمَّى؛ إذا نقصته، وسيأتي عند المصنِّف من كلام ابن التين.

(٦) في النُّسخ: (الثاء)، وكُتِب فوقها في (أ): (كذا)، وفي المطبوع من «التوضيح»: (التاء)، والمثبت من «الجنى الفصيح» (ق١١٣).

(٧) فصارت: (نهِث)، وفي النُّسخ: (ثلاث)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، ثم زيد فيها: (أتم)، ولعلَّه سبق قلم.

(٨) بعدها في «التوضيح»: (قال الهرويُّ: «نَهَت يَنْهَت» أي: صوَّت)، وما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «التوضيح».

(٩) في النسخ: (بالرجز)، وفي المطبوع من «التوضيح»: (بالزجر)، وفي المطبوع من «الغريبين»: (بالزجير)، وكلُّه تحريف أو تصحيف عن المثبت، انظر «القاموس» و«تاج العروس» مادَّة (نهت)، والزحير: الصوتُ والنَّفَسُ بِأَنِينٍ.

(١٠) زيد في (ج): (في الحاشية).

(١١) (أهل): سقط من (ب).

١٩٨٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ** قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي**، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ **ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ**؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، **قَالَ: «خَمْسًا»**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**سَبْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**تِسْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِحْدَى عَشْرَةَ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ **شَطْرَ الدَّهْرِ**، صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا».

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ.

قوله: (**أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ**): هو بفتح الميم، وكسر اللَّام، واسمه عامر -وقيل: زيد- ابنُ أسامة بن عُمَير الهُذَليُّ، عن أبيه وبُرَيدةَ، وعنه: أيُّوبُ وحجَّاجُ بنُ أرطاةَ، ثقةٌ، مات سنة (٩٨هـ)، وقيل: سنة (١١٢هـ)، وقيل: سنة (١٠٨هـ)، وُلِّي الأُبُلَّة، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (**ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي**): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ**): (ثلاثةُ): مرفوع فاعل (يكفي).

قوله: (**قَالَ: خَمْسًا**): وكذا ما بعده: (**سَبْعًا**) و(**تِسْعًا**) أي: صُمْ خمسًا، فهو مفعول بفعل[٢] مُقدَّر، وهذا ظاهر.

قوله: (**شَطْرَ الدَّهْرِ**): (شطر): يجوز فيه الجرُّ، ويجوز النَّصب[٣].

٦٠- بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ البِيضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ

قوله: (**بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ البِيضِ؛ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ**): في أيَّام البيض وجهان لأصحاب الشَّافعيِّ، فما ذكره البخاريُّ هو الصَّحيح من الوجهين عندهم، وفي وجهٍ: أنَّ أوَّلها الثَّاني عشر[٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٣٤)، «الكاشف» (٣٥٥/٣).

(٢) في (ب): (لفعل).

(٣) الجرُّ على البدل من (صوم)، والنصب بإضمار فعل، والتقدير: أعني، ويجوز الرفع -كما في رواية أبي ذرٍّ- على القطع، والتقدير: (هو شطر).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٣٨٧/٢).

ثمَّ اعلم أنَّ لفظ التَّرجمة حديثٌ مرفوعٌ لم يوافق شرطه، أخرجه النَّسائيُّ في رواية، وصحَّحها ابن حِبَّان[حب٣٦٥٦]: (أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشَّهر ثلاثة أيَّام البيض؛ ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)، أخرجها النَّسائيُّ[س٤/٢٢٢] من طريقين، وفيهما يحيى بن سام، لم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا، وإنَّما أخرج له التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٥٣٠]، وقال أبو عبيد الآجريُّ: (سألت أبا داود عنه، فكأنَّه لم يرضَهُ، وقال: بلغني أنَّه لا بأس به)(١).

١٩٨١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين مهملة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو المُقعَد الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، أبو عُبَيدة الحافظُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٣]/. [١/٢٥٣ب]

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ**): تقدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وبالمثنَّاة تحت المُشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة، وتقدَّم أنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد(٢) الضُّبَعيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ**(٣)): تقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن مَلٍّ، وتقدَّم اللُّغاتُ في (مَلٍّ)، وهنَّ أربع، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٢٦].

قوله: (**أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ**): تنبيه: تقدَّم أنَّ الكُرَّاسة التي في أيدي الطُّرُقيَّة وبعضِ النَّاس التي تُسمَّى وصيَّة أبي هريرة مكذوبة(٤) إلَّا هذه الثَّلاث؛ فاعلمه[ح١١٧٨]، رأيت ذلك في كلام غير واحد من الحُفَّاظ، وإن كانت كلامًا حسنًا، فما كلُّ كلامٍ حسنٍ قاله النَّبيُّ ﷺ، بل كلُّ ما قاله النَّبيُّ ﷺ حسنٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧٧).

(٢) في (ب): (عبيد)، وهو تحريفٌ.

(٣) (النهدي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) في (أ) و(ب): (مكذبوه)، ولعلَّه تحريفٌ عن المثبت.

٦١ - باب مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ

١٩٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنا خَالِدٌ -هُوَ ابْنُ الحَارِثِ-: حَدَّثَنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ»، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ، ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»، فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ الحَجَّاجِ البَصْرَةَ عِشْرُونَ وَمِئَةٌ.

قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ): تقدَّم أنَّها بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وهي أمُّ أنس بن مالك، وقد اختُلِف في اسمها؛ فيُقال: اسمها سَهْلة، ويقال: رُمَيلة، ويقال: رُمَيثة[(١)]، ويقال: أُنَيفة، ويقال: مُلَيكة، ويقال: الغُمَيصاء، ويقال: الرُّمَيصاء، وقال أبو داود: (الرُّميصاء أخت أمِّ سُلَيم من الرَّضاعة)[د بعد ح٢٤٩٢]، وقد قدَّمتُ ترجمتَها[ح١٣٠].

قوله: (إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً): هي تصغير (خاصَّة)، وهي بتشديد الصَّاد: الأمر الذي يختصُّ بالإنسان، وجاء في رواية خارج هذا الكتاب: (خُوَيصَّتُكَ أنسٌ)[(٢)] أي: الذي يختصُّ بخدمتك، وصُغِّر به؛ لصغر سِنِّه، والله أعلم.

قوله: (وَلَا دُنْيَا): تقدَّم أنَّها غير منوَّنة على اللُّغة الفصيحة، وفي لغة تُنَوَّن[ح١].

قوله: (ابْنَتِي أُمَيْنَةُ): هي تصغير (آمنة)، و(أُمَيْنَة)؛ بهمزة مضمومة، ثمَّ ميم مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: بنتُ أنس بن مالك، حدَّث عنها أنسٌ، كذا قيَّدها غيرُ واحدٍ[(٣)]، ولا أعرفُ ترجمتَها[(٤)].

---

(١) في (ب) و(ج): (رمينة)، وهو تصحيف.

(٢) ذكرها ابن الأثير في «النهاية» (٢/٣٧) مادَّة (خصص).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (١/٨٣)، «تقريب التهذيب» (ص٧٤٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٣٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/٦٦٥).

قوله: (مَقْدَمَ حَجَّاجٍ[(١)] الْبَصْرَةَ[(٢)] عِشْرُونَ وَمِئَةٌ): أَمَّا الحجَّاج، فهو ابن[(٣)] يوسف الثَّقفيُّ، تقدَّم نسبه، والكلام فيه[ح٥٦٠]، وأمَّا قدومه البصرةَ، فقال شيخُنا: (وكانت ولاية الحجَّاج سنة خمس وسبعين)، انتهى[التوضيح١٣/٤٨٤].

وقوله: (عشرون ومئة): كذا هنا، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (بضع وعشرون ومئة)، وقال شيخُنا: (وفي رواية مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ عن حُميد: «ثلاثة وعشرون ومئة»، ذكرها الخطيب في الكتاب المذكور)؛ يعني: في «رواية الآباء عن الأبناء»، انتهى[التوضيح١٣/٤٨١].

وقد وُلد لأنس بعد ذلك، وتُوفِّيَ سنة (٩٣هـ)، وقيل غيرُ ذلك، وسيأتي مُطَوَّلًا[قبل ح٦٣٤٤].

فائدةٌ في هذا الحديث: فيه روايةُ الآباء عن الأبناء، وهو من لطائف الإسناد، وقد أفرده الخطيبُ البغداديُّ بالتَّصنيف، وها أنا أذكر لك مَن حضرني مِن هذا النَّوع: روى العبَّاس عن ابنِه الفضل، وروى وائلُ بن داود عن ابنِه بَكْرٍ، وروى سليمانُ التَّيميُّ عن ابنه مُعتمِر حديثَين، وروى أنسُ بن مالك عن ابنِه غير مُسمًّى، وروى عن ابنتِه هذه أُمَيْنَة، وروى زكريَّاءُ بن أبي زائدة عن ابنِه، وروى يونسُ بن أبي إسحاقَ عن ابنِه إسرائيلَ، وروى أبو بكر بن[(٤)] عيَّاش عن إبراهيمَ ابنِه، وروى شجاعُ بن الوليد عن ابنِه أبي هشام الوليد، وروى عُمرُ بن يونسَ اليماميُّ عن ابنِه، وروى سعيدُ ابن الحَكَم المِصريُّ عن ابنِه مُحَمَّدٍ، وروى[(٥)] إسحاقُ بنُ البُهْلُولِ عن ابنِه يعقوبَ، وروى كثيرُ بنُ يحيى البصريُّ عن ابنِه يحيى، وروى يحيى بنُ جعفر بن أَعْيَن عن ابنِه الحسينِ، وروى عليُّ بن حرب عن ابنِه الحسنِ، وروى مُحَمَّدُ بن يحيى الذُّهليُّ عن ابنِه يحيى، وروى أبو داود صاحبُ «السُّنن» عن ابنِه أبي بكر، وروى أحمدُ بن شاهين عن ابنِه مُحَمَّدٍ، وروى أبو بكر بنُ أبي عاصم عن ابنِه أبي عبد الرَّحمن، وروى عُمَرُ بن مُحَمَّد السَّمرقنديُّ عن ابنِه مُحَمَّدٍ، وروى مُحَمَّد بن عبد الله الصَّفَّار عن ابنِه أبي بكر أبياتًا، وروى أبو الشَّيخ بن حيَّان عن ابنِه عبدِ الرَّزَّاق حكايةً، وروى الحافظُ أبو سعد بن السَّمعانيِّ عن ابنِه عبدِ الرَّحيم في «ذيل تاريخ بغداد»، وروى الإمام بدر الدِّين ابن جماعة عن ابنه القاضي عزِّ الدين حكايةً عجيبةً، وقال بعضهم: وروى أبو

(١) في (ق): (الحجَّاج)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (بضع و).

(٣) (ابن): سقط من (أ).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) (روى): مثبت من (ب).

بكر الصِّدِّيقُ عن عائشةَ ابنتِه في (الحبَّة السَّوداء)، وهذا غلطٌ ممَّن رواه؛ إنَّما هو عن أبي بكر بن أبي عتيق عن عائشة، وهو عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، وكذا رواه البخاريُّ في «صحيحه»[ح٥٦٨٧]، وروت أمُّ رُومَان دَعْد -ويقال: زينب- عن ابنتِها عائشةَ، والله أعلم(١).

فائدة: اعلم أنَّ أنسًا أكثرُ الصَّحابة أولادًا؛ كذا صُرِّح به(٢)، وقال ابن قُتَيبة في «معارفه»: (ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتَّى رأى كلُّ واحدٍ منهم مئةَ ذَكَرٍ مِن صلبه: أنس بن مالك، وأبو بَكْرَة نُفَيع بن الحارث، وخليفة بن بدر)، انتهى[المعارف٣٠٨]، وقد ذكر القاضي العلَّامة شمسُ الدين ابن خَلِّكان في «تاريخه» في ترجمة تميم بن المعزِّ بن باديس: (أنَّه خلَّف من البنين مئةً، ومن البنات ستِّين) انتهى[وفيات١/٣٠٦]، والله أعلم، وذكر أيضًا في «تاريخه» في ترجمة المُهلَّب بن أبي صُفرة: (أنَّه وقع من صلبه إلى الأرض ثلاثُ مئة ولد) انتهى[وفيات٥/٣٥٤]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ...) إلى آخره: وفي نسخة: (قال ابن أبي مريم)(٣)، أمَّا (ابن أبي مريم)؛ فقد(٤) تقدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد ابن أبي مريم(٥)، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٤١]، وهو شيخُ البخاريِّ، وهذا يُعرَف مِن قوله: (حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريم)، وأمَّا على تلك النسخة الأخرى: (قال ابن أبي مريم)؛ فيكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، كما قد تقدَّم في نظرائه غيرَ مَرَّةٍ، وقد تقدَّم[ح١٤٢] ما حكم: (قال فلان)؛ إذا كان المُسنَدُ إليه القولُ شيخَه، كهذا، وأصرح منها: (قال لي فلان) ما حكمها.

والحكمةُ في الإتيان بالثَّاني سواء كان بصيغة: (قال) أو (حَدَّثَنَا): تصريحُ حُمَيد بالسَّماع من أنس؛ لأنَّ حُمَيدًا مُدلِّس، فأتى بالثَّاني؛ لتصريح حُمَيد فيه بالسَّماع من أنس، والله أعلم.

و(يَحْيَى بْن أَيُّوبَ(٦)): هو الغافقيُّ المصريُّ، أحد العلماء، تقدَّم[ح٢٤١]، روى له الجماعةُ(٧)، و(حُمَيْدٌ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه الطَّويل، والله أعلم.

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٣١٣-٣١٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٨٣-٨٩).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٩).

(٣) وهي رواية (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) (فقد): سقط من (ب).

(٥) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن مُحَمَّد)، وسقط (أبي مريم) من (ب)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٦) (بن أيُّوب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣).

٦٢- بابُ الصَّوْمِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ

١٩٨٣- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ. (ح): وَحَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَأَلَهُ -أَوْ سَأَلَ رَجُلًا، وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ- فَقَالَ: «يَا أَبَا فُلَانٍ، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ؟» -قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: يَعْنِي: رَمَضَانَ-، قَالَ الرَّجُلُ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ»، لَمْ يَقُلِ الصَّلْتُ: أَظُنُّهُ؛ يَعْنِي: رَمَضَانَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ): هذا هو مَهْدِيُّ بن مَيمونٍ المَعْوَليُّ، عن أبي رجاءٍ وابنِ سيرينَ، وعنه: يحيى، وابنُ مهديٍّ، ومُسدَّد، ثقةٌ، تُوفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (عَنْ غَيْلَانَ): هو بفتح الغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت، وهو ابن جَرِير، كما صرَّح به في الطريق الثَّانية، الأزديُّ المَعْوَليُّ، عن أنسٍ، ومُطرِّف ابن الشِّخِّير/، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ، وجريرُ بن حازم، وحمَّادُ بن زيد، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة، ووثَّقه أحمدُ[٢] وجماعةٌ[٣]. [١/٤٥٤أ]

قوله: (ح): تقدَّم الكلام عليها، كيف كتابتها، والنُّطق بها، في أوَّل هذا التعليق مُطوَّلًا[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وتقدَّم معنى (عارم)، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٦٠،٥٨].

قوله: (عَنْ مُطَرِّفٍ): هو بضمِّ الميم، وفتح الطَّاء، وتشديد الرَّاء مكسورة[٤]، ثمَّ فاء، هو مُطَرِّف ابن عبد الله بن الشِّخِّير العامريُّ، أبو عبد الله، أحدُ الأعلام، عن أبيه، وأُبَيٍّ، وعليٍّ، وعنه: أخوه يزيدُ، وقتادةُ، وأبو التَّيَّاح، مات سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، ثقةٌ[٥].

قوله: (أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ[٦]): (فلان): هو الرَّجل، ولا أعرفُ اسمه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٩٢).

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (١/٤١٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٣٠).

(٤) في النُّسخ: (مشددة)، ولعلَّه سبق قلم.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٧).

(٦) كذا في النسخ وهامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يا أبا فلان)، وهي رواية أبي ذرٍّ من نسخة.

قوله: (أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ): كذا للكافَّة، وعند العُذْريِّ: (من سُرَر)؛ بضمِّ السِّين، قال أبو عُبيد: (سَرار الشَّهر: آخره حيث يستتر الهلال)[١]، وأنكرَ غيرُه وقال: لم يأت في صوم آخر الشَّهر حضٌّ، وسَرار كلِّ شيء: وسطه وأفضلُه؛ يريد[٢]: الأيَّام الغُرَّ في وسط الشَّهر، وقال ابن السِّكِّيت: (سِرار الشَّهر وسَراره؛ بالكسر والفتح)[٣]، قال الفرَّاء: والفتح أجود، وقال الأزهريُّ: (سَرَر الشهر، وسَرارُه، وسِراره؛ ثلاث لغات)[٤]، وقال الأوزاعيُّ وسعيد بن عبد العزيز: (سِرُّه: أوَّله)، وقد جاء هكذا في «مُصنَّف أبي داود»[د٢٣٣١، ٢٣٣٠]، وأثبت بعضهم: (سِرَّه)[٥]، ولم يعرفه الأزهريُّ[٦]، وقال أبو داود: (قيل: سِرُّه: وسطه)[د بعد ح٢٣٣١]، وسِرُّ كلِّ شيء: جوفه، وأنكر هذا الخطَّابيُّ: أنَّ سِرَّه أوَّلُه، وذكر قول الأوزاعيِّ: (سِرُّه: آخره)، وقال: (سُمِّي آخرُه سِرَّه؛ لاستسرار القمر فيه)[٧]، وذكر مسلم في[٨] حديث عمران بن الحُصَين: «مِنْ سُرَّةِ هذا الشَّهر»[م١١٦١]، وهذا يدلُّ على أنَّه وسطه، انتهى لفظ «المطالع»[٥/٤٧٦].

قوله: (قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ[٩]: رَمَضَانَ): كذا هنا، وقد تعقَّبه البخاريُّ بعده برواية: (شَعْبَان)، وكذا أخرجه مسلم: (مِن سَرَر شعبان) عن مُطَرِّف[م(١١٦١)(١٩٩)]، وهو الصَّواب.

قوله: (وَقَالَ ثَابِتٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ...) إلى آخره: أمَّا (ثابت)، فهو ابن أسلم البُنانيُّ، أبو مُحمَّد، عن ابنِ عُمَرَ، وابنِ الزُّبير، وخلقٍ، وعنه: الحمَّادان وأممٌ، وكان رأسًا في العلم والعمل، يلبس الثِّياب الفاخرة، ويقال: لم يكن في وقته أعبدُ منه، تُوفِّيَ سنة سبعٍ وعشرين ومئة، وعمره ستٌّ وثمانون، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٩]، وقد قدَّمتُ ترجمتَه، ولكن طال العهدُ به[ح٤٥٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٦٢]، وصحَّح عليه.

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/٧٩)، «الغريبين» (٣/٨٨٦).

(٢) في النسخ: (يريدون)، والمثبت من «المطالع».

(٣) «إصلاح المنطق» (ص١٠٤)، وقال: (الفتح أجود).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٢٠١)، وضعَّف الكسر في (سِرار).

(٥) انظر «لسان العرب» «القاموس المحيط» «تاج العروس» مادَّة (سرر).

(٦) يعني: لا يعرف (السِّرَّ) بهذا المعنى، وانظر «الغريبين» (٣/٨٨٧).

(٧) انظر «غريب الحديث» (١/١٣٠).

(٨) زيد في (ج): (كتاب).

(٩) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يعني).

٦٣ - باب صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ

فَإِذَا أَصْبَحَ صَائِمًا يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ، يَعْنِي: إِذَا لَمْ يَصُمْ قَبْلَهُ وَلَا يُرِيْدُ أَنْ يَصُومَ بَعْدَهُ.

١٩٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

زَادَ غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ: يَعْنِي: أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابن جُرَيْج): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ.

قوله: (زَادَ غَيْرُ(١) أَبِي عَاصِمٍ؛ يَعْنِي(٢): أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمِه(٣)): قال شيخُنا الشَّارحُ: («غير أبي عاصم»: هو يحيى بن سعيد القطَّان، كما بيَّنه النَّسائيُّ...)، فذكره[كن٢٧٦٠]، قال: (وكذا قال البيهقيُّ: قوله: «زاد(٤) غير أبي عاصم» ذكرها يحيى بن سعيد عن ابن جريج(٥)...) إلى آخِر كلامه [هق٤/٣٠١] [التوضيح١٣/٤٩٠]، انتهى، وقد قدَّمتُ أنَّ (زاد) مثل (قال)، وإذا كان كذلك؛ فهو تعليقٌ.

١٩٨٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوان الزَّيَّات، وتقدَّم(٦) مُتَرجَمًا[ح٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) في (ج): (عن)، وهو تحريفٌ، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

(٢) (يعني): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (بصومٍ).

(٤) زيد في (ج): (قوله).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٢٧٤): (الغير المشار إليه: جزم البيهقيُّ بأنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، وهو كما قال، لكن لم يتعيَّن، فقد أخرجه النسائيُّ بالزيادة من طريقِه [كن٢٧٦٠]، ومِن طريق النضر بن شُمَيل [كن٢٧٦١]، وحفصِ بن غياث [كن٢٧٦٢]).

(٦) في (ب): (أبو صالح أنَّه تقدَّم).

١٩٨٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِينَ غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأَفْطِرِي».

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ الجَعْدِ: سَمِعَ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ: أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَتْهُ: فَأَمَرَهَا فَأَفْطَرَتْ.

قوله: (عَنْ[(١)] يَحْيَى): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان[(٢)]، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): (مُحَمَّد) هذا: تقدَّم الكلام عليه في (الصلاة)[(٣)][ح١٢١٤]، قال الجيَّانيُّ[(٤)] في «تقييده»: (وقال في «الصِّيام»[١٩٨٦]، و«تفسير ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾»[٤٨٧٣]، و«الطَّلاق»[٥٣٢٣][(٥)]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدُر» لم ينسب أحدٌ من شيوخنا [محمَّدًا] في شيءٍ مِن هذه المواضع، ولعلَّه: مُحَمَّد بن بَشَّار وإن كان مُحَمَّدُ بن المثنَّى يروي عن غُنْدُر، وذكر أبو نصر: أنَّ بُنْدارًا ومُحَمَّدَ بن المثنَّى الزَّمِنَ ومُحَمَّدَ بنَ الوليدِ البُسْرِيَّ[(٦)] قد رَوَوْا[(٧)] عن غندُر في «الجامع»[(٨)]) انتهى[التقييد٣/١٠٣٣]، وذكر شيخُنا قال: (ذكر أبو نُعَيم في «مستخرجه» والإسماعيليُّ: أنَّه ابنُ بَشَّار)، ثمَّ ذكر ما ذكره الجيَّانيُّ، ثمَّ قال: (وقال عليُّ بن المُفضَّل: الأقرب أنَّه بُنْدَار)، انتهى[التوضيح١٣/٤٩٢]، وبُنْدَار: هو مُحَمَّد بن بَشَّار المذكور، انتهى، والمِزِّيُّ[تحفة١١/٢٧٦] لم يقيِّده، بل قال: (مُحَمَّد) فقط.

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم مرارًا[ح٨٧، ٢٥٥] أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم ضبطُ (غُنْدُر)، وتقدَّم مَن لقَّبه به، وهو ابن جُرَيج، ومعنى (غندُر): المُشغِّب.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) زيد في (ب): (الحافظ).

(٣) في النسخ: (الصيام)، ولم يتقدَّم في (الصيام)، وإنَّما تقدَّم في (الصلاة).

(٤) في (ب): (الجبائي)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٥) و(محمد) فيه منسوب: محمَّد بن بشَّار.

(٦) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (التُّستَري)، وصوابه: (البُسري)، وقد ترجمه المصنِّف على الصواب عند الحديث (٤٨٤٣)، وهو من ولد بُسر بن أبي أرطاة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٩١).

(٧) في النسخ: (روى)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٨) لكن لفظ أبي نصر الكَلَاباذيِّ في «الهداية والإرشاد» (٢/٦٤١-٦٤٢): (رَوَى عَنهُ -يعني: عن غُنْدر-: عليُّ ابن المديني وإسحاقُ الحنظليُّ وبُنْدار وأبو موسى وبِشر بن خالد ومحمَّد بن الوليد في «العلم» و«تفسير النِّساء» و«الأدب»... قال البخاريُّ: «قَالَ مُحَمَّدٌ» هُوَ ابْنُ المثنَّى)، فأفاد أنَّ محمَّدًا غير المنسوب عن غُنْدر هو ابن المثنَّى.

قوله: (عَنْ أَبِي أَيُّوبَ): هذا هو أبو أيُّوب المَرَاغيُّ الأزديُّ، يحيى بن مالك، وقيل: حَبِيب ابن مالك، له عن جُوَيريةَ، وأبي هريرة، وسَمُرَةَ، وابنِ عبَّاس، وعبدِالله بن عمرو، وعنه: أبو عِمران الجونيُّ، وقتادةُ، وثابتٌ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، ذُكِر في «الميزان» تمييزًا[٤/٤٩٤]، أخرج له مَن عدا التِّرمذيِّ[١].

قوله: (عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ): هذه أمُّ المؤمنين، ابن أبي ضِرار، الخزاعيَّة المصطلقيَّة، روى عنها: ابنُ عبَّاس، وعبدُالله بن شدَّاد ابن الهادي، ومجاهدٌ، وغيرُهم، سباها النَّبيُّ ﷺ يوم المريسيع؛ وهي غزوة بني المصطلق، وكانت سنةَ خمسٍ، [قاله الواقديُّ[٢]، أو سنةَ ستٍّ][٣]، قاله خليفة[٤]، وكان اسمها بَرَّة، فسمَّاها عليه الصلاة والسلام جويريةَ، وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقيِّ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس/، أو ابن عمٍّ له، فكاتبته، وكانت جميلةً، قالت عائشة: كانت [١/٢٥٤ب]
جُويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد أحدٌ يراها إلَّا وقعت بنفسه، فأتتِ النَّبيَّ ﷺ تستعينه على كتابتها، فوالله ما هو إلَّا أن رأيتُها على باب الحجرة، فكرهتُها، وعرفتُ أنَّه سيرى منها ما رأيتُ، فقالت: يا رسول الله؛ أنا جُوَيرية بنت الحارث سيِّدِ قومه، وقد أصابني من الأمر ما لم يخفَ عليك، وقد كاتبتُ وجئتك أستعينك، فقال: «هل لك في خير من ذلك؟» قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي كتابتَك وأتزوَّجُكِ»، قالت: نعم، فقال: «قد فعلتُ»، وخرج الخبرُ إلى النَّاس، فقالوا: صهر رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما في أيديهم من السَّبي، قالت عائشة: فلا نعلم امرأة كانت أعظمَ بركةً على قومها منها[د٣٩٣١،حم٢٦٢٦]، [قال الواقديُّ]: (تُوفِّيَت سنة ستٍّ وخمسين في ربيع الأوَّل، وصلَّى عليها مروان) [الكبرى١٠/١١٦]، وقال غيرُه: سنة خمسين، ولها خمسٌ وستُّون سنةً، أخرج لها الجماعة[٥].

ووالدها الحارث بن أبي ضِرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعيُّ[٦]، استدركه أبو عليٍّ الغسَّانيُّ وحدَه، كذا قال الذَّهبيُّ، وإنَّه أسلم هو وابناه وطائفةٌ، انتهى[التجريد١/١٠٢]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٠).

(٢) انظر «مغازي الواقديِّ» (ص٤٠٤).

(٣) ما بين معقوفين مثبتٌ من «تذهيب التهذيب» (١١/١٢٠).

(٤) انظر «تاريخ خليفة» (ص٤٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٤٥)، «تذهيب التهذيب» (١١/١٢٠).

(٦) في (ج): (الخزادعي)، وهو تحريفٌ.

وفي «تاريخ دمشق»: (أنَّ أباها أسلم رضي الله عنه)(١).

قوله: (أَمْسِ): هو بكسر السِّين، وهذا ظاهرٌ، و(أَمْسِ) حُرِّك آخره؛ لالتقاء السَّاكنين، واختلفَ العربُ فيه؛ فأكثرُهم يبنيه على الكسرِ معرفةً، ومنهم مَن يُعْرِبُه معرفةً، وكلُّهم يُعرِبُه إذا أَدخلَ عليه الألفَ واللَّامَ، أو صيَّرَه نكرةً، أو أضافه، تقول: مضى الأمسُ المبارك، ومضى أمسُنا، وكلُّ غَدٍ صائرٌ أمسًا، قال سيبويه: (وقد جاء في ضرورة الشِّعر: [من الرجز]

.... مُذَ أَمْسَ(٢)

بالفتح)[الكتاب٣/٢٨٤].

ولا يُصغَّر (أمسِ)، كما لا يُصغَّر (غدٌ(٣))، و(البارحة)، و(كيف)، و(أين)، و(متى)، و(أيُّ)، و(ما)، وأسماءُ الشُّهور والأسبوع غير (الجمعة)(٤)، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَصُومِينَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (تصومي)(٥)، وهذه جارية على الجادَّة.

قوله: (فَأَفْطِرِي): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ.

قوله: (وَقَالَ حمَّاد بْنُ الجَعْدِ): ويقال فيه: حمَّاد بن أبي الجعد: (سَمِعَ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ: أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَتْهُ): أمَّا (حمَّاد بن الجعد)؛ فهو هُذَليٌّ بصريٌّ، يروي عن قتادةَ وليثِ بنِ أبي سُلَيم، وعنه: أبو داود الطَّيالسيُّ وهُدْبةُ بن(٦) خالد، قال ابنُ مَعِين: (ضعيف، ليس بثقة)، وقال أبو زُرْعة: (ليِّن)، وقال أبو حاتم: (ما بحديثه بأْسٌ)، وضعَّفه أيضًا أبو داود والنَّسائيُّ، أخرج له البخاريُّ

---

(١) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٣/٢١٨).

(٢) بعض صدر بيت منسوب للعجاج وليس في «ديوانه»، وتمامه:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا

وهو من شواهد «شرح الكافية الشافية» (٣/١٤٨١)، «شرح الرضي على الكافية» (٣/٢٢٧)، «أوضح المسالك» (٤/١٢١)، «شرح قطر الندى» (ص٨٧)، «همع الهوامع» (١/٢٠٩)، «شرح الأشموني» (٣/٤٧٤)، «خزانة الأدب» (٧/١٦٧).

(٣) في (ب): (غدًا)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «شرح شافية ابن الحاجب» للإستراباذي (٣/٢٧).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٦) (بن): سقط من (ب).

تعليقًا كما ترى، ولم يخرِّج له غيرُه(١)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥٨٩/١]، فالتَّعليقُ صحيحٌ من البخاريِّ إلى حمَّاد، وحمَّادٌ ليس على شرطه.

والحكمةُ في هذا التعليق؛ لأنَّ السَّند الأوَّل فيه شعبة، وقد عنعن عن قتادة، لكنَّ شعبة مِن أكره النَّاس في التَّدليس، وقد قدَّمت عنه: (أنَّه أخو الكذب)، و(لَأَن أزني أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس)(٢)[ح٣٤]، ولكنَّ الخلافَ جارٍ فيه وفي غيرِه، وقتادةُ مُدلِّس، وقد عنعن في الأوَّل عن أبي أيُّوب، وأبو أيُّوب عنعن عن جُويرية، فصرَّح في هذا التَّعليق بتحديث قتادة من أبي أيُّوب، وأبو أيُّوب صرَّح بالتَّحديث من جُويرية وإن كان أبو أيُّوب غير مُدلِّس؛ فالخلاف في العنعنة مطلقًا، فأتى بهذا؛ لتصريحهم بالتَّحديث، والله أعلم.

وتعليق حمَّاد بن الجعد ليس في شيء من الكتب السِّتَّة، ولم يعزُه شيخُنا(٣).

٦٤ - بابٌ هَلْ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟

١٩٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ؟!

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم[ح٢١٤] مرارًا أنَّه ابنُ سعيد القطَّان، وكذا تقدَّم[ح٢١٤] مرارًا أنَّ (**سُفْيَانَ**) بعده: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، ومستندي في ذلك: أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٣٢٢/٩] ذكره فيمَن أخذ عنه القطَّانُ، ولم يذكرِ ابنَ عُيينة، والله أعلم، وكذا تقدَّم (**مَنْصُور**): أنَّه ابنُ المعتمر[ح٧٠]، وكذا تقدَّم (**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ[ح١٦٥٧]، ولا يحتمل أن يكون إبراهيمَ بنَ سويد النَّخَعيَّ وإن كان الاثنان رويا عنه؛ لأنَّ إبراهيم بن سويد لم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا بالكليَّة، لا عن علقمة ولا عن غيرِه(٤)، والله أعلم.

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (١٠٩/٤) و(١٤٨/٤)، «الجرح والتعديل» (١٣٤/٣)، انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٣٢٠)، «الضعفاء والمتروكين» (ص١٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢٦/٧).

(٢) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣٣/١).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢٧٥/٤): (وصله أبو القاسم البغويُّ في «جمع حديث هدبة بن خالد»)، وانظر «تغليق التعليق» (٢٠٢/٣-٢٠٣).

(٤) في (ج): (عروة)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠٤/٢).

قوله: (**عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ**[١]**: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخُصُّ**[٢] **مِنَ الأيَّام شَيْئًا؟...**)؛ الحديث: هذا علقمةُ بن قيس النَّخَعيُّ، أبو شِبل الكوفيُّ، يروي عن أبي بكرٍ، وعُمرَ، وعثمانَ، وعبدِ الله، وخلقٍ، وعنه: ابنُ أخيه عبدُ الرَّحمن بن يزيدَ، وابنُ أختِه إبراهيمُ النَّخَعيُّ، وسلمةُ بنُ كُهَيل، وآخرون[٣]، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[٤][ح٣٢].

تنبيهٌ: اثنان كلٌّ منهما اسمه علقمةُ يرويان عن عائشة رضي الله عنها في «البخاريِّ»، و«مسلم»، وغيرهما؛ **أحدهما**: علقمة بن قيس هذا، أخرج له عنها البخاريُّ ومسلم وأبو داود والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه لم يخرِّج له عنها فقط، **والثَّاني**: علقمة بن وقَّاص اللَّيثيُّ، أخرج له عنها البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٥]، والله أعلم.

قوله: (**دِيمَةً**): هو بكسر الدَّال، وإسكان المثنَّاة تحت، أي: دائمًا متَّصلًا، والدِّيْمة: المطر الدَّائم في سكون[٦].

٦٥ - باب صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١٩٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ مَالِكٍ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ مَوْلَى أُمِّ الفَضْلِ: **أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ** حَدَّثَتْهُ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي النَّضْرِ** مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، **عَنْ عُمَيْرٍ** مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ: أَنَّ نَاسًا **تَمَارَوْا عِنْدَهَا** يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ.

قوله: (**عَنْ**[٧] **يَحْيَى**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا يحيى بن سعيد القطَّان، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ**): تقدَّم أنَّها لبابة بنت الحارث بن حَزْن الكبرى، أمُّ بني العبَّاس السِّتَّة

---

(١) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٦٤٦٦)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يختصُّ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠).

(٤) في (ج): (تقدَّم مُترجَمًا).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣١٣).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٥٤).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

النُّجَباء، وأولادُ العبَّاس عَشَرة(١)، يقال: إنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة، ويقال: بل فاطمة بنت الخطَّاب، تقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح٧٦٣].

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالضَّاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر)؛ لأنَّ (نصرًا) لا يُكتَب بالألف واللَّام، بخلافه، فإنَّه لا يرد إلَّا بالألف واللَّام[ح١٥٢]، وتقدَّم أنَّ اسمَه سالمُ بنُ أبي أميَّة المدنيُّ، عن أنسٍ، وكتب إليه ابنُ أبي أوفى(٢)، تقدَّمَتْ ترجمتُه؛ فانظره[ح٢٠٢].

قوله: (تَمَارَوْا عِنْدَهَا) أي: تجادلوا وتخالفوا.

١٩٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ -أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ- قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي المَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) ابْنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْبٍ، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم[ح٨٩](٤).

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرٌو): هذا هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ بُكَيْرٍ): هو بُكَير بن عبد الله بن الأشجِّ، تقدَّم[ح٢١٠] مُترجَمًا.

قوله: (عَنْ مَيْمُونَةَ): هي أمُّ المؤمنين ميمونةُ بنتُ الحارث بن حَزْن، خالةُ خالدٍ وابنِ عبَّاس، الهلاليَّةُ، عنها: ابنُ أختِها ابنُ عبَّاس، وابنُ أختِها عبدُ الله بن شدَّاد، وابنُ أختِها يزيدُ بن الأصمِّ، تُوفِّيَت بسَرِف سنة (٥١هـ)، وقد قدَّمتُ ذلك، ولكن طال به العهد[ح٢١٠]، أخرج لها(٥) الجماعةُ، رضي الله عنها(٦)/. [١/٢٥٥أ]

قوله: (بِحِلَابٍ): هو بكسر الحاء المهملة، وتخفيف اللَّام، وفي آخره باء موحَّدة، وهو إناء يملأُ قدر حَلْبَة ناقة، ويقال له: المِحْلَبُ أيضًا(٧).

(١) في (ب): (غيره)، وهو تحريفٌ.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٢٧).
(٣) في (ق): (أخبرني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٤) (تقدَّم): ليس في (ب).
(٥) في (أ) و(ج): (له).
(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢).
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٠).

٦٦- باب صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ

١٩٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ قَالَ: شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَقَالَ: هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ قَالَ: مَولَى ابْنِ أَزْهَرَ؛ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ قَالَ: مَولَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوفٍ؛ فَقَدْ أَصَابَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ): تقدَّم أنَّ اسمَه سَعْدُ بن عُبَيد[١]، أبو عبيد، مولى ابن أزهر، عن عُمَرَ وعليٍّ، وعنه: الزُّهريُّ وسعيد بن خالد، تُوفِّيَ سنة[٢] (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ، قاله ابن سعد[٣].

قوله: (يَوْمُ فِطْرِكُمْ): (يومُ): مرفوع بدل من (يومَين)، وكذا (اليَوْمُ الآخِرُ) مرفوع أيضًا.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ قَالَ: مَوْلَى ابْنِ أَزْهَر؛ فَقَد أَصَابَ، وَمَنْ قَالَ: مَوْلَى عَبْدِ الرَّحمن بْنِ عَوْفٍ؛ فَقَد أَصَابَ)[٤]: هذا الكلام في (أبي عبيد) الذي قدَّمتُ أعلاه بعضَ ترجمتِه، وهو كلامٌ صحيحٌ؛ لأنَّ ابنَ أزهر هو عبد الرَّحمن بن أزهر بن عوف، وهو ابن[٥] أخي عبد الرَّحمن بن عوف، وغَلِط مَن جعله ابنَ عمِّ عبد الرَّحمن بن عوف[٦]، ومولى ابن أخيه مولاه، وكذا مولى العمِّ مولى ابن الأخ، وقد قال شيخُنا المؤلِّف: (وقولُ ابنِ عُيَينة السَّالف سَبَبُه أنَّهما اشتركا في ولائه)[التوضيح ١٣/٥٠٦]، والله أعلم.

١٩٩١- ١٩٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ، وَعَنِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ والعَصْرِ.

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) (سنة): سقط من (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٨٨).

(٤) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وابنِ عساكر.

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٨)، وقد تقدَّم في الحديث (١٢٣٣) أنَّه ابن عمِّ عبد الرَّحمن بن عوف على الصَّحيح، وانظر الكلام عليه في الحديث المشار إليه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وكذا تقدَّم الكلام على (وُهَيْب) ابن خالد الكرابيسيّ الحافظ مُتَرجَمًا[ح٨٤].

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (عمرو)؛ فهو عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حَسَن، عن أبيه [وعبَّاد بن تميم، وعنه مالكٌ، ووُهَيبٌ، وخلقٌ، ثقة][(1)]، أخرج له الجماعة، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح١٨٦]، ولكن طال بها العهد، وأمَّا (والده)؛ فيحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازنيُّ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم وأبي سعيد، وعنه: الزُّهريُّ، ومُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان، ثقة، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٨أ]، وقدَّمتُ ترجمةَ الآخرِ[ح١٨٦]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سعد بن مالك ابن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ، وقد قدَّمتُه أيضًا[ح١٩].

قوله: (وَعَنِ الصَّمَّاءِ): تقدَّم الكلام عليها[ح٣٦٧].

٦٧ - باب الصَّوْمِ يَوْمَ النَّحْرِ

١٩٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَا قَالَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ وَبَيْعَتَيْنِ: الفِطْرِ وَالنَّحْرِ، وَالمُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا الرَّازيُّ الفرَّاء الحافظ، عن أبي الأحوص، وعبدِ الوارث، وخالدٍ الطَّحَّان، وغيرهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، ومَن بقي بواسطة، وأبو حاتم، قال أبو زُرْعة: (كتبْتُ عنه مئةَ ألفِ حديثٍ[(2)]، وهو أتقن مِن أبي بكر ابن أبي شيبة[(3)])، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، تُوفِّيَ سنة بضع وعشرين ومئتين، أخرج له الجماعة[الكاشف٨أ].

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، عنِ ابنِ جُرَيج ومَعْمَرٍ، وعنه: ابنُ مَعِين وإسحاقُ، مات سنة (١٩٧هـ)[الكاشف١٥٢ب]، قال ابنُ مَعِين: (ثقة)، وقال

(١) وقع للمصنِّف رحمه الله سبقُ نظرٍ هنا، ففي النسخ بدل ما بين معقوفين: (وجدِّه، وعنه: أحمدُ الأزرقيُّ، وسُوَيدٌ، وجماعةٌ، قال ابن مَعِين: «صالح»)، وهو في «الكاشف» (١٠٩أ) في ترجمة (عمرو بن يحيى بن سعيد الأمويِّ)، والمثبت من «الكاشف» (١٠٩أ).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» (١٨/٣٨).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢/١٣٧).

ابن أبي حاتم: (ثقة مُتقِن)(١)، وقد قدَّمتُه[ح٨٨٥]، ولكن طال منه العهد، وكذا تقدَّم (ابن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاء بن مِينَاء): بالمدِّ، تقدَّم، ويُقصَر(٢).

قوله: (عَنْ بَيْعَتَيْنِ(٣)): هو بفتح الباء، ورأيت بعضهم قيَّده بالكسر أيضًا على أنَّها الحالة(٤)، وقد قدَّمت ذلك[ح٣٦٨].

قوله: (المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ): أمَّا (الملامسة)؛ فهو أن يلمس المتاع مِن وراء ثوب، ولا ينظر إليه، ثمَّ يُوقِع البيع، نُهِي عنه؛ لما فيه من الغرَر، أو لأنَّه(٥) تعليق أو عدول عن(٦) الصِّيغة الشَّرعيَّة، وقيل معناه: أن يجعل اللَّمس باليد بيعًا قاطعًا للخيار، ويرجع ذلك إلى تعليق اللُّزوم، وهو غير نافذ(٧).

وأمَّا (النِّباذ)؛ فهو أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إليَّ الثَّوبَ، أو أنبذه إليك؛ ليجب البيع، وقيل: هو أن يقول: إذا نبذتُ إليك الحصاة؛ فقد وجب البيع، فيكون البيع معاطاةً من غير عقد، ولا يصحُّ(٨)، يقال: نبذت الشيء أنبذه نبذًا، فهو منبوذ؛ إذا رميته وأبعدته(٩).

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا -قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: الاِثْنَيْنِ-، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عِيدٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَرَ اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ هَذَا اليَوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ): هذا هو معاذ بن معاذ التَّميميُّ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة، عن حُميدٍ والتَّيميِّ، وعنه: ابناه عبيدُ الله ومثنًّى، وأحمدُ، وبُنْدَارٌ، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثبت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٤١]، وقد تقدَّم[ح٦٧] أنَّ (ابْن عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون ابن أَرْطَبان، أبو عون، مولى عبد الله بن مُغَفَّل المزنيِّ، أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، وأبي وائل، ومجاهدٍ،

(١) «الجرح والتعديل» (٧١/٩) وهو فيه من كلام أبي حاتم، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٥/٣٠).
(٢) وهو بالقصر في «اليونينيَّة» و(ق)، وانظر هامش «اليونينيَّة».
(٣) رواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن صيامين وبيعتين).
(٤) انظر «التنقيح» (١٤١/١).
(٥) في النُّسخ: (لا)، وعليها في (أ) إشارة بيان، ولم يكتب بيانها في الهامش، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.
(٦) في (ب): (من)، وهو تحريفٌ.
(٧) انظر «روضة الطالبين» (٣٩٦/٣).
(٨) زيد في النسخ: (أن)، ولا يستقيم.
(٩) انظر «النهاية» (٥/٥) مادَّة (نبذ)، «روضة الطالبين» (٣٦٩/٣).

وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، ومسلمُ بن إبراهيم، قال هشام بن حسَّان: (لم ترَ عيناي مثلَ ابنِ عون)، وقال قرَّة[(١)]: (كان يُتَعجَّب[(٢)] من وَرَع ابن سيرين، فأنساناه ابنُ عون)، وقال الأوزاعيُّ: (إذا مات ابنُ عون وسفيانُ الثَّوريُّ؛ استوى النَّاس)، تُوفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ**): هذا الرَّجل لا أعرف أحدًا سمَّاه، وقد ذكر ابنُ حِبَّان في «ثقاته» في ترجمة كريمةَ بنتِ سيرين أختِ مُحَمَّدِ بنِ سيرين: أنَّها روت عنِ ابنِ عُمَرَ، ثمَّ ساق بسنده إليها: (أنَّها سألتِ ابنَ عمر: قلت: جعلت على نفسي أن أصوم كلَّ يوم أربعاء، واليومُ الأربعاءُ، وهو يوم النَّحر، فقال: أمر الله بوفاء النَّذر، ونهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النَّحر) انتهى[الثقات٥/٣٤٣]، لكنَّ السَّائلَ في «الصَّحيح» رجلٌ، وهذه امرأةٌ، وذاك سأل عن صوم الاثنين فيما ظنَّ زيادُ بن جبير، وهذه سألت عن صوم يوم الأربعاء، فهما سائلان؛ كلُّ واحدٍ سأل عمَّا وقع له، وما ذكرتُه أنا لك عن «ثقات ابن حبَّان» عزاه ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ[الإفهام٥٧٩] إلى «الطَّبرانيِّ الأوسط»[طس٧٨٣٥]، والله أعلم.

قوله: (**أَمَرَ[(٤)] اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ هَذَا اليَوْمِ**): ظاهر هذا توقُّف ابن عمر في ذلك؛ لتجاذُب الأدلَّة، فوقف تورُّعًا، وقال شيخنا العلَّامة البُلْقَينيُّ -الذي لم تر عيناي أحفظ منه في مجموع ما يحفظه من الفقه، والحديث، والتَّفسير، وغيرها من العلوم-: بل لم يتوقَّف/، بل ذكر للمستفتي الدَّليلين، والقاعدة: إذا تعارض الأمر والنَّهي ولم يُدرَ أيُّهما أسبق، قُدِّم النَّهيُ، فكأنَّه أحاله على القاعدة، أو ما هذا معناه، أو قريب منه، ثمَّ رأيت شيخنا الشَّارح ذكر عن الدَّاوديِّ: (أنَّ المفهوم من كلامه النَّهيُ؛ لأنَّ مَن نذر ما ليس بطاعة، لا يلزم نذره، قد أمر عليه الصلاة والسلام الذي تهادى بين ابنيه وقد نذر أن يمشي، أن يركب ويمشي[خ١٨٦٥م١٦٤٢])، انتهى[التوضيح١٣/٥١١]، وقد حكى النَّوويُّ في «شرح مسلم» عن ابن عمر في هذا: (أنَّه توقَّف عن الجزم بجوابه؛ لتعارُض الأدلَّة عنده)، ثمَّ قال بُعَيده بقليل: (ويحتمل أنَّ ابن عمر عرَّض له بأنَّ الاحتياطَ لك القضاءُ؛ لتجمع بين أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ)، انتهى[شرح المنهاج٨/٢٥٨]، والله أعلم. [١/٢٥٥ب]

---

(١) في (ب): (مرَّة)، وهو تحريفٌ.

(٢) في «حلية الأولياء»: (كنَّا نعجب).

(٣) انظر «حلية الأولياء» (٣/٣٨) (٣/٤٠)، «تاريخ مدينة دمشق» (٧/١٢٣)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧)، «الكاشف» (٢/١١٢).

(٤) في (ب): (امرأته)، وهو تحريفٌ.

١٩٩٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ قَزَعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ -وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً- قَالَ: سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبْنَنِي، قَالَ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا».

قوله: (سَمِعْتُ قَزْعَةَ): هذا هو قَزْعة؛ -بفتح الزَّاي وإسكانها كما تقدَّم- ابن يحيى، ويقال: ابن الأسود، مولى زياد، ويقال: مولى عبد الملك، ويقال: إنَّه حَرَشِيٌّ، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وعنه: قتادةُ، وعاصمٌ الأحولُ، وعدَّةٌ، أخرج له الجماعة، وليس لقزعة في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث: (أَرْبَعًا سَمِعْتُهنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْجَبْنَنِي[(١)]...)، الحديث، وثَّقه العِجْليُّ[(٢)] وغيرُه، وقال ابن خِراش: (صدوق)[(٣)]، وقد تقدَّم[ح١١٨٨].

قوله: (سَمِعْتُ أبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

٦٨- بابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

١٩٩٦- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي: كَانَتْ عَائِشَةُ تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى، وَكَانَ أَبُوهَا يَصُومُهَا.

قوله: (قَالَ[(٤)] لِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى): هذا هو مُحَمَّد بن المثنَّى، أبو موسى العَنَزيُّ الحافظ الزَّمِنُ، عنِ ابنِ عُيَينة، وعبدِ العزيز العمِّيِّ، وغندُر، وعنه: الجماعةُ، وأبو عَروبة، والمَحامليُّ، ثقةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٥)]، كما تقدَّم هنا، وقد تقدَّم[ح١٤٢] أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان الحافظ، سيِّد الحُفَّاظ، تقدَّم مُترجَمًا [ح٤٣].

(١) في (أ) و(ب): (فأعجبني).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢١٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٩٧).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وقال).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٥٩).

١٩٩٧- ١٩٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عِيسَى بْنِ أَبِي لَيلَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.
وَعَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَا: لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الهَدْيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم ما (البُنْدَار) فيما مضى[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وأنَّ (غُنْدُرًا) بضمِّ الغين المعجمة، وإسكان النُّون، وبعدها دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك، وأنَّه ابنُ جُرَيج، وتقدَّم ما معنى (غندُر) قريبًا[ح١٩٨٦] وبعيدًا[ح٨٧].

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ(١) المشهورُ.

قوله: (وَعَنْ سالِمٍ): هذا معناه: أنَّ الزُّهريَّ رواه عن الاثنين، عن عروة عن عائشة، وعن سالم عن ابن عمر: أنَّهما قالا...، فذكر الحديث.

قوله: (لَمْ يُرَخَّصْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم[ح٣١٣] أنَّ مثل هذا مرفوع، وهو مثل: (رُخِّص)، و(أُمِر)، و(نُهِي)، مرفوع على الصَّحيح، وقد تقدَّم بأطول من هذا.

قوله: (أَنْ يُصَمْنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

١٩٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا وَلَمْ يَصُمْ، صَامَ أَيَّامَ مِنًى. وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ.
تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ مِثْلَهُ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، والبخاريُّ روى هذا الثَّاني عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة مثله، أي: مثل الحديث المذكور قبله.

وقوله: (مثله): هو في أصلنا مرفوعٌ، وكأنَّ الذي ضبطه ظنَّ أنَّه تعليقٌ، فيكون (مثله) مبتدأ،

---

(١) في (ب): (العلم)، وزيد فيها: (الفرد).

و(عن ابن شهاب): الخبر مُقدَّمٌ، وليس كذلك، بل هو منصوبٌ بفعل؛ وهو: أخبَرَنا مالكٌ عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة مثلَهُ، وقد ذكرتُ مثلَه فيما مضى[ح٢٦٣]؛ فاعلمه.

قوله: (**تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على مالك؛ لأنَّه أقربُ مذكور، وهذا مقتضى كلامِ المِزِّيِّ(١)، وكذا قال شيخُنا: (إنَّ إبراهيمَ تابعَ مالكًا في روايته عن الزُّهريِّ)[التوضيح١٣/٥١٤]، ويُلخَّص من كلام شيخِنا عنِ البيهقيِّ: أنَّ الشَّافعيَّ رواه عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب(٢)، وفي أصلنا صُرِّح بأنَّ إبراهيمَ رواه عن ابن شهاب، ولكن رأيتُ في نسخةٍ عتيقةٍ إثباتَ (ابن شهاب) رواية، وحذفُها روايةٌ(٣).

٦٩ - بابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

قوله: (**بَابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ**(٤)): (عاشوراء)؛ بالمدِّ والقصر، وقد قدَّمت ذلك[ح١٥٩٢]، وقد اختُلِف أيُّ يوم هو عاشوراء؛ فالصَّحيح: أنَّه عاشر المُحرَّم، وقيل: تاسعه، والقولان لابن عبَّاس(٥)،

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٨٩) و(١٢/٨٠).

(٢) «مسند الشافعيِّ» (٦٥٥-٦٥٦)، «سنن البيهقي الكبرى» (٤/٢٩٨)، وانظر «التوضيح» (١٣/٥١٤-٥١٥)، وكونُ متابعة إبراهيم لمالكٍ في روايته عن ابن شهابٍ ظاهرٌ، لكنَّ كلامَ ابن الملقِّن في متابعة إبراهيم هل هي بالإسنادَين معًا -عن سالمٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها- أو بأحدهما فقط.

(٣) حذفها رواية ابن عساكر.

(٤) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٢): (فائدةٌ: اختلف العلماء في عاشوراء، هل كان فرضًا أو لا؟ فذهب الشافعيُّ وجماعة إلى أنَّه لم يفرض؛ لقول معاوية: إن هذا يوم لم يكتب الله عليكم صيامه، وقال آخرون: إنَّه كان فرضًا، ثمَّ نُسِخ برمضان).

(٥) **أمَّا تفسيره بالعاشر**؛ فأخرج مسلم (١١٣٤): أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه؛ قالوا: يا رسول الله؛ إنَّه يومٌ تعظِّمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا كان العام المقبل إن شاء الله؛ صمنا اليوم التاسع»، قال: فلم يأت العام المقبل حتَّى توفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم)، **وأمَّا تفسيره بالتاسع**؛ فأخرج مسلم (١١٣٣) من حديث الحكم بن الأعرج قال: (انتهيت إلى ابن عبَّاس رضي الله عنهما وهو متوسِّد رداءه في زمزم، فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء، فقال: إذا رأيت هلال محرَّم، فأعدد وأصبح يوم التاسع صائمًا، قلت: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه؟ قال: نعم)، **وقد أجاب ابن القيِّم في** «زاد المعاد» (٢/٧٢) عن الإشكال بين التفسيرين فقال: (مَن تأمَّل مجموع روايات ابن عبَّاس؛ تبيَّن له زوال الإشكال وسِعَة عِلْم ابن عبَّاس، فإنَّه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع، بل قال للسائل: «صم اليوم التاسع»، واكتفى بمعرفة السائل أنَّ يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعدُّه النَّاسُ كلُّهم يوم عاشوراء، فأرشد السائل إلى صيام التاسع معه، وأخبر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه كذلك، فإمَّا أن يكون فِعلُ ذلك هو الأولى، وإمَّا أن يكون حمل فعله على الأمر به وعزمه عليه في =

وحكى شيخنا الشَّارح عن أبي اللَّيث السَّمرقنديِّ: أنَّه حادي عشر المحرَّم، قال: (وحكاه المُحبُّ الطَّبريُّ[غاية الإحكام٤/٤٥٦] أيضًا)، انتهى[التوضيح١٣/٥٣٧]، وقد رأيته أنا في كلام المُحبِّ الطَّبريِّ، ولكن قولًا مع القولين قبله من غير أن يتعرَّض لعزوه لكتاب ولا لقائل، وكأنَّه مشهورٌ عنده.

فائدة: قال شيخنا: يوم عاشوراء اتفقت فيه فضائلُ: **منها**: أنَّه أظفر الله فيه موسى على فرعون، وفلق له البحر، وغرق فيه فرعون وجنوده، واستوت فيه سفينة نوح على الجوديِّ، وأَغْرَق قومَه(١)، ونجَّا يونسَ من بطن الحوت، وتابَ على قومه، وتاب فيه على آدم، قاله عكرمة[عق٧٨٥٤]، وفيه أُخرِج يوسف من الجُبِّ، ووُلد فيه عيسى، سنده واهٍ(٢)، وتاب الله فيه على قوم، ويتوب فيه على آخرين، وفيه تُكسَى الكعبة كلَّ عامٍ، قاله ابن حبيب فيما نقله ابن بطَّال عنه(٣)، انتهى(٤).

قال الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية: (لم يصحَّ فيه شيء غير الصَّوم)، انتهى[منهاج السنة٧/٤٣٣]، ويَرِدُ عليه: التَّوسعة في النفقة على النفس والأهل، ولم يقف الشَّيخُ على حديثها، وإنَّما وقف فيها على كلام مُحَمَّد بن المنتشر(٥)، وفيها حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم فيه عنعنة أبي الزُّبير عن جابر: «مَن وسَّع على نفسه وأهله يوم عاشوراء، وسَّع الله عليه سائر سَنَتِهِ»، قال جابر: (جرَّبناه فوجدناه كذلك)، وقال أبو الزُّبير مثله، وقال شعبة مثله، رواه أبو عُمر ابنُ عبد البَرِّ(٦) في «الاستذكار»[١٠/١٤٠]، ورجالُه رجالُ «الصَّحيح» غير أنَّه من رواية أبي الزُّبير عن جابر بالعنعنة، وقد أخرج مسلمٌ في «صحيحه» أكثر من مئة وأربعين حديثًا من رواية أبي الزُّبير عن جابر؛ بعضُها بالعنعنة[م(١٥)(١٨)، (٢١)(٣٥)...]، وبعضها بـ(حَدَّثَنَا) أو(أَخْبَرنا)[م(٩٣)(١٥٢)،٢٥٧٥...]، ولم يخرِّجِ البخاريُّ لأبي الزُّبير عن جابر(٧) إلَّا حديثَين؛ حديث

= المستقبل، ويدلُّ على ذلك أنَّه هو الذي روى: «صوموا يومًا قبله ويومًا بعده»، وهو الذي روى: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام يوم عاشوراء يوم العاشر»، وكلُّ هذه الآثار عنه يصدِّق بعضها بعضًا ويؤيِّد بعضها بعضًا).

(١) (وأغرق قومه): سقط من (ب).

(٢) كذا حكم عليه الذهبيُّ في «تلخيص المستدرك» (٢/٥٩٣).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٤/١٤٥).

(٤) انظر «التوضيح» (١٣/٥٣٩-٥٤٠).

(٥) انظر «منهاج السنة النبويَّة» (٤/٥٥٥)، ولفظه: (قال حرب الكرماني: سألت أحمد ابن حنبل عن هذا الحديث فقال: لا أصل له، وليس له إسناد يثبت إلا ما رواه سفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أنه قال: بلغنا أنه من وسَّع على أهله يوم عاشوراء... الحديث).

(٦) زيد في (ب): (في استيعابه).

(٧) زيد في (ب): (في «صحيحه» أكثر من مئة وأربعين حديثًا من رواية أبي الزبير عن جابر بعضها).

المخابرة(١)، وحديث النَّهي عن بيع الثمرة قبل بُدوِّ الصَّلاح[ح٢١٨٩]، ولكن الحديثان فيهما أبو الزُّبير مقرون بغيره، وقد ذكر له البخاريُّ حديثًا آخر، لكنَّه ذكره تعليقًا مجزومًا به(٢)، وهو حديث بَعِير جابر[ح٢٧١٨]، والله أعلم.

وفي التَّوسعة يوم عاشوراء أحاديث، لكنَّ هذا أمثلُها، والله أعلم، وقد ذكرها شيخنا الحافظ العراقيُّ في مُؤلَّف مُفرَد، وقد قرأته عليه.

٢٠٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «إِنْ شَاءَ، صَامَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل الحافظ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]/. [١/٢٥٦أ]

٢٠٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، كَانَ مَنْ شَاءَ، صَامَ، وَمَنْ شَاءَ، أَفْطَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتقدَّم[ح٧] مُتَرجَمًا، وكذا تقدَّم[ح٧] (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ)[ح٣]: أنَّه مُحمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ): (فُرِض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رمضانُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وقد تقدَّم[قبل ح١٨٩١] متى فُرِض(٣).

٢٠٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ، صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ، تَرَكَهُ.

---

(١) كذا قال، وحديث المخابرة هو حديثُ النهيِ عن بيع الثمر حتَّى يبدوَ صلاحه نفسُه، لكن ليس في حديث أبي الزبير عند البخاريِّ ذِكرُ المخابرة، بل فيه النهيُ عن بيع الثمر حتَّى يطيب، والرخصةُ في العرايا، فقط، وذِكْرُ المخابرة هو في حديث عطاء عن جابر (٢٣٨١)، وإنما أخرج لأبي الزبير حديثًا آخرَ في (كتاب المغازي) (٤٣٦٢/م).

(٢) ذكر البخاريُّ لأبي الزبير عن جابر عدَّة تعاليق، انظر الأحاديث: (٧٠٥)، (١٣٢٠)، (قبل ١٦٥٣)، (٤١٣٠)، (٤١٣٧).

(٣) (وقد تقدَّم متى فرض): ليس في (ج).

قوله: (فِي الجَاهِلِيَّةِ): تقدَّم أنَّها ما قبل مبعث النَّبيِّ ﷺ، سُمُّوا بذلك؛ لكثرة جهالاتهم، وقد تقدَّم[ح٣] ما في ذلك، وأنَّ الظَّاهر أنَّها ما قبل الفتح، وبالفتح انقطع أمر الجاهليَّة، وسيجيء ذلك في (أيَّام الجاهليَّة)[قبل ح٣٨٣١].

قوله: (فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٢٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَلَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ، فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ، فَلْيُفْطِرْ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ أعلاه[ح٢٠٠١]، وتقدَّم اسمُه ونسبُه مرارًا.

قوله: (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو حُمَيد بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، تقدَّم أنَّ أمَّه أمُّ كلثوم بنتُ عقبة بن أبي مُعَيط، مهاجرة، روى عن أبويه وعُمَرَ، وعنه: ابنُه عبدُ الرَّحمن، والزُّهريُّ، وقتادةُ، وقيل: لم يرَ عُمَرَ، تُوفِّيَ سنة (٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه أبو زُرْعة(١)، وقد تقدَّم[ح٣٧]، ولكن طال به العهد.

قوله: (عَنْ(٢) مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ): أمَّا (معاوية)، فهو أبو عبد الرَّحمن، الخليفةُ الأمويُّ، من مسلمة الفتح، عنه: خالدُ بنُ معدان، وعبدُ الله بن عامر، والأعرجُ، وعاش ثمانيًا وسبعين سنةً، مات في رجب سنة ستِّين، أخرج له الجماعة(٣).

وأمَّا والده (أبو سفيان)، صخر بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، رئيس قريش، أسلم ليلة يوم الفتح، عنه: ابنُه معاويةُ وابنُ عبَّاسٍ، ترجمته معروفة في كتب الصَّحابة؛ منها: «الاستيعاب» وغيره، تُوفِّيَ سنة (٣٢هـ)(٤)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، رضي الله عنهما(٥).

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٢٥)، «تهذيب الكمال» (٧/٣٧٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أنَّه سَمِعَ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦)، «الإصابة» (٣/٤٣٣).

(٤) في (ب): (١٣٢هـ)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٥)، «أسد الغابة» (٢/٤٠٧) و(٥/١٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٩)، «الإصابة» (٢/١٧٨).

قوله: (عَامَ حَجَّ): قال بعضُ حُفَّاظ العصر في هذا المكان[١]: (إنَّه قاله سنة أربع وأربعين أوَّل حجَّة حجَّها بعد أن استُخلِف، ذكر ذلك أبو جعفر الطَّبريُّ في «تاريخه الكبير»[٢])، انتهى[٣].

٢٠٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى عليه السلام، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين[٤] ساكنة، وأنَّه عبد الله ابن عمرو المِنْقَريُّ المُقعَد الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ الْوَارِثِ): أنَّه عبد الوارث[٥] ابن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[٦] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ، وكذا تقدَّم (أيُّوب): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ): قد تقدَّم[ح٤٢٨] متى قَدِم المدينة، وأنَّه في شهر ربيع الأوَّل يوم الاثنين على الصَّحيح نهارًا على الصَّحيح أيضًا، وقد وقع في «مسلم» أنَّه قدمها ليلًا[م(٢٠٠٩)(٧٥) قبل (٣٠١٥)]، والمعروف أنَّه قدمها نهارًا، وقد تقدَّم كم كان في الشَّهر، كلُّ ذلك مضى[ح٤٢٨]، والذي يظهر أنَّه لعلَّ هذه القدمة ليستِ الأُولى، ولكن قدمة من القدمات، لا أنَّها الأُولى، والله أعلم؛ وذلك لأنَّه عليه الصلاة والسلام إنَّما قدم المدينة في ربيع الأوَّل كما تقدَّم، فكيف يقول: إنَّه لمَّا قدم المدينة؛ وجد اليهود صيامًا يوم عاشوراء؟ فلهذا قلت: لعلَّه من بعض القدمات، وذلك أيضًا لأنَّ مسلمًا روى في «صحيحه» عن ابن عبَّاس: (أنَّه عليه الصلاة والسلام حين صام عاشوراء، وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله، إنَّه يوم تعظِّمه اليهود والنَّصارى، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان العام المُقبِل إن شاء الله، صمنا اليوم التَّاسع»، فلم يأتِ العامُ المُقبِلُ حتَّى تُوفِّيَ رسول الله ﷺ)[م١١٣٤]، فهذا فيه أنَّ صومه

---

(١) زيد في (أ): (هو أنه)، وضرب عليه.
(٢) انظر «تاريخ الطبري» (٤/٢١٥).
(٣) انظر «فتح الباري» (٤/٢٩٠).
(٤) زيد في (ج): (مهملة).
(٥) زيد في (ب): (أنَّه عبد الوارث)، وهو تكرارٌ، وسقط من (ج).
(٦) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريفٌ تسرب إلى السبط من نسخته من «الكاشف».

والأمر بصيامه كان قبل وفاته بعام.

وفي الأحاديث التي في صوم عاشوراء إشكالات غير ما ذكرت ذكرها ابن القيِّم في «الهَدْي»، وأجاب عنها، ووفَّق بين الأحاديث، فانظر ذلك إن أردته، فإنَّه جمع بينها جمعًا حسنًا(١).

٢٠٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ اليَهُودُ عِيدًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَصُومُوهُ أَنْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تقدَّم (أَبُو عُمَيْسٍ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح الميم، ثمَّ مثنَّاة ساكنة، ثمَّ سين، مهملتين، وأنَّ اسمَه عتبةُ بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود، وهو أخو عبد الرَّحمن المسعوديِّ، وقد تقدَّم[ح٤٥] مُترجَمًا، وكذا تقدَّم[ح١١] (أَبُو مُوسَى) أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ مُترجَمًا رضي الله عنه.

٢٠٠٧ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ: «أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ، فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ، فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ».

قوله: (رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ): هذا الرَّجل تقدَّم الوعد بذكره[ح١٩٢٤]، وهو هند بن أسماء، كذا قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»، وساق له شاهدًا، وأظنُّه من «مسند ابن رِشْدين»(٢)، وصوابُ هذا الاسم: هند أخو أسماءَ بنِ حارثة(٣)، ويقال: جارية؛ بالحاء المهملة، والمثلَّثة، وبالجيم، والمثنَّاة تحت(٤)، وقال ابنُ

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٢/٦٣-٧٣).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤٠٦-٤٠٧).

(٣) كذا قال، ولأسماء بنِ حارثة أخٌ يقال له: هند، لكن لم يَرِد أنَّه بعثه النبيُّ ﷺ يأمر قومَه بصوم يوم عاشوراء، وإنَّما رُوِيَ أنَّه بعثَ ﷺ هندَ بنَ أسماء كما سيأتي، فليُتَنبَّه.

(٤) قال ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٤/٦١٨): (ذكر ابنُ ماكولا هندَ بنَ حارثة فِي «جارية»؛ بالجيم، ولم ينسبه [«الإكمال» (٢/٥)]، حَتَّى قيل: هُوَ أخو أسماء أم غيره؟ وقد اختلفوا فيه، ولم يذكره فِي «حارثة»؛ بالحاء، إِلَّا أَنَّهُ قد ذكرَ فِي «حارثة» بالحاء أسماءَ بنَ حارثة، أخا هند هذا [«الإكمال» (٢/٨)]، فلعلَّه قد اقتنع بذكر أسماء عن ذكر أخيه هند، فإن كَانَ كذلك؛ فيكون هندُ بن جارية -بالجيم- غيرَ أخي أسماء، وإن كَانَ قد اختلف العلماء فِي «جارية»؛ فيكون قد ذكر أسماءَ فِي «حارثة»؛ بالحاء، وذكر هندَ فِي «جارية»؛ بالجيم، وهو بعيدٌ، ولم تَجْرِ عادتُه بذلك، إنَّما يذكر الاختلافَ فِي موضعٍ واحدٍ، والصحيحُ أنَّ أباهما «حارثة»؛ بالحاء).

طاهر في «مبهماته»[١١٦]: (أسماء بن حارثة) انتهى، وفي «مسند أحمد» من حديث يحيى بن هند بن حارثة: (وكان هندٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ(١)، وأخوه الذي بعثه رسول الله ﷺ يأمر قومَه بصوم عاشوراء، وهو أسماء بن حارثة)[حم١٦٧١٦]، وفي «المسند» أيضًا من حديث هند بن أسماء الأسلميِّ قال: (بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قومي مِن أسلم، فقال: «مُرْ قومَك، فليصوموا...»)؛ الحديث(٢).

❋❋❋

(١) في «المسند»: (من أصحاب الحديبية)، وزيد في النسخ: (الحديث)، ولعلَّ حذفه هو الصواب؛ وذلك لأنَّ الكلام بعده من تمام الحديث.

(٢) «مسند أحمد» (١٥٩٦٢)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٦٨/٤): (اسم هذا الرجل: هندُ بنُ أسماءَ ابنِ حارثة الأسلميُّ، له ولأبيه ولعمِّه هندُ بن حارثة صحبةٌ، أخرج حديثَه أحمدُ وابنُ أبي خيثمة من طريق ابن إسحاق: حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر، عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، عن أبيه قال: «بعثني النَّبيُّ ﷺ إلى قومي من أسلم...») ثمَّ ساق روايةَ يحيى بنِ هند المذكورة، ثمَّ قال: (يحتمل أن يكونَ كلٌّ مِن أسماءَ وولدِه هند أُرْسِلَا بذلك، ويحتمل أن يكون أطلقَ في الرواية الأولى على الجدِّ اسمَ الأبِ، فيكون الحديثُ من رواية حبيب بن هند عن جدِّه أسماء، فتتَّحد الروايتان، والله أعلم)، لكن في «المسند» (١٥٩٦٢): (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن هند بن أسماء**)، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٥٩٥/١) -نسخة دار الفاروق-: (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن أبيه هند بن أسماء**)؛ فبطل الاحتمال الثاني، والله أعلم.

٣١ - كِتَابُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(كِتَابُ صَلَاةِ[١] التَّرَاوِيْحِ)... إلى (أبواب الاِعْتِكَاف).

فائدة: روى ابن أبي شيبة في «مصنَّفه»، والطَّبرانيُّ وعنه البيهقيُّ من حديث إبراهيم بن عثمان أبي[٢] شيبة، عن الحكم، عن مِقْسم، عن ابن عبَّاس: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يصلِّي في رمضان عشرين ركعة سوى الوتر)[٣]، ورواه سُليم بن أيُّوب الرَّازيُّ في كتاب «التَّرغيب» قال: (ويوتر بثلاثٍ)، وهذا ضعيفٌ، إبراهيم بن عثمان جدُّ الإمام أبي بكر بن أبي شيبة مُتَّفَق على ضعفه، وليَّنه ابن عديٍّ[٤]، ثمَّ إنَّه مخالفٌ[٥] للحديث الصَّحيح حديث عائشة: (ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة)[٦].

١ - بابُ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ

٢٠٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ**: أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِرَمَضَانَ: «مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي**[٧] **اللَّيْثُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه اللَّيث بن سعد، الإمامُ الجواد، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (اللَّيث أفقه من مالك، إلَّا أنَّ أصحابه أضاعوه)[٨]، وكذا تقدَّم (**عُقَيْل**): أنَّه بضمِّ العين المهملة،

---

(١) (صلاة): سقط من (ب).

(٢) في النُّسخ: (بن)، والمُثبت موافق لما في المصادر.

(٣) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٧٧٧٤)، «المعجم الكبير» (١١/٣٩٣)، «سنن البيهقي» (٢/٤٩٦).

(٤) انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٢٣٩).

(٥) في (ب): (يخالف)، وهي في (أ) محتملة.

(٦) أخرجه البخاريُّ (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨)، وهذه الفائدة سقطت من (ج).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٨) «تاريخ مدينة دمشق» (٥٠/٣٥٨).

وفتح القاف، وتقدَّم مَن يقال له(١): (عُقَيل) -بالضَّمِّ(٢)- في الكتب الثلاثة[ح٣]، والباقي: (عَقِيل) بالفتح، وهذا هو ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (ابن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم ابن عُبَيد الله بن عَبد الله، العَلَمُ الفَرْدُ، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ)، وهو ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، وتقدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لِرَمَضَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (يعني: لأجل رمضان، كقوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ﴾ [الأنفال: ٣٨]، أي: قُلْ لأجلهم)، انتهى.

قوله: (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا): تقدَّم الكلام عليهما فيما مضى[ح٣٥].

قوله: (مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ): يعني: الصَّغائر، بدليل حديث آخر وهو: «ورمضان إلى رمضان مُكفِّرات لما بينهنَّ ما اجتُنِبَت الكبائرُ»(٣)، والله أعلم/. [١/٢٥٦ب]

٢٠٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَتُوُفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ.

قوله: (عنِ ابنِ شِهابٍ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تقدَّم (حُمَيْد بن عَبْدِ الرَّحمن عنْ أبي هُرَيْرَةَ): أنَّه ابن عوف الزُّهريُّ، وأنَّ حُمَيدَ بنَ عبد الرَّحمن الحميريَّ ليس له عن أبي هريرة شيءٌ في «البخاريِّ»[ح٣٧]، إنَّما روى [له] عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصِّيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرَّمُ»[م١١٦٣]، وهذا الحديث ليس هو في «البخاريِّ»، فحُمَيدٌ الحِمْيَريُّ عن أبي هريرة ليس في «البخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ...) إلى آخره: هذا مُرسَلٌ -ابن شهاب الزُّهريُّ لم يسنده، وهو تابعيٌّ صغير(٤)- لأنَّه وُلِد سنة خمسين فيما يقولون، وقال

(١) (له): سقط من (أ) و(ج).

(٢) في (ج): (بضمٍّ).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٣) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) زيد في (ج): (فهو مرسل).

الواقديُّ: (سنة ثمانٍ وخمسين)[الكبرى٧/٤٣٩][(١)]، وعمر تُوفِّيَ سنة ثلاث وعشرين.

٢٠١٠- وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ، لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ؛ يُرِيدُ: آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند قبله، وليس تعليقًا، وقد رواه البخاريُّ عن عبد الله بن يوسف: أخْبَرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزُّبير، عن عبد الرَّحمن بن عبدٍ القاريِّ أنَّه قال: خرجت مع عمر بن الخطَّاب...، والذي قبله رواه ابنُ شهاب، عن حُمَيد بن عبد الرَّحمن، عن أبي هريرة، وكذا عمله المِزِّيُّ[تحفة٨/٨٣]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ): هو بتشديد الياء، منسوب إلى القَارَة؛ القبيلة المعروفة -وهم: بنو الهُون بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ- لا إلى القراءة[(٢)]، و(عبد): بغير إضافة، و(عبد الرَّحمن) هذا: رأى النَّبيَّ ﷺ وهو طفلٌ، قاله أبو داود، وسمع عُمَرَ وأبا طلحة، وعنه: عروةُ والزُّهريُّ، وقد وثَّقه ابنُ مَعِين[(٣)]، تُوفِّيَ سنة ثمانين، أخرج [له] الجماعة[(٤)]، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ؛ وذلك لأنَّ الرؤية المعتبرة في الصُّحبة أن يكون مُميِّزًا، وسيأتي ذلك في (مناقب الصَّحابة) إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٦٤٩]، وشرطُه أنَّ كلَّ مَن حمَّر عليه، فالصَّحيح أنَّه تابعيٌّ[(٥)].

قوله: (فَإِذَا النَّاس أَوْزَاعٌ)، أي: جماعات مُتفرِّقة، وضروبٌ وأقسامٌ مجتمعةٌ بعضُها دون بعضٍ، للصلاة، وأصله: من التَّوزيع، وهو الانقسام[(٦)].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤١٩).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٢٤)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٤٢٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٦١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٦٣)، «الإصابة» (٣/٧١).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٥١).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٦).

قوله: (الرَّهْطُ): (الرَّهط)(١): ما دون العشرة من النَّاس، وكذلك النَّفَر، وقيل: من العشرة إلى الثلاثة، وقيل غير ذلك، وقد تقدَّم[ح٢٧].

قوله: (إِنِّي أُرَى): هو بضمِّ الهمزة في أصلنا، وصُحِّح عليه، ويجوز فيه فتح الهمزة.

قوله: (عَلَى قَارِئٍ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهر جدًّا، ولكن لا يضرُّ التَّنبيهُ عليه، وكذا: (بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ): بالهمز أيضًا.

قوله: (نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ): سمَّاها: بدعة؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يسنَّها لهم، ولا فعلها الصِّدِّيق، وقد فعلها الفاروق، وقد روى ابن ماجه والتِّرمذيُّ من حديث حذيفة رضي الله عنه -قال التِّرمذيُّ: (حسن)، وصحَّحه ابن حبَّان[حب٦٩٠٢]، وأخرجه الحاكم في «مستدركه»[٧٥/٣]-: «اقتدُوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر»[ت٣٦٦٢ جه٩٧]، وأمَّا ابن حزم؛ فوهَّاه(٢)، ووصفها عمر رضي الله عنه بـ(نِعْم) لما فيها من وجوه المصالح، قال الدِّمياطيُّ: (يقال «نِعْمَ»: كلمة تجمع المحاسن كلَّها، و«بِئْسَ»: تجمع المساوئ كلَّها، وقيام رمضان في حقِّ التَّسمية سُنَّة غير بدعة: «اقتدُوا باللَّذين من بعدي...»، «وعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء مِن بعدي»)، انتهى، أمَّا حديث: «اقتدُوا باللَّذين مِن بعدي» فقد عزوته أعلاه، وأمَّا حديث: «عليكم بسنَّتي...» الحديث؛ فقد رواه أبو داود[د٤٦٠٧]، والتِّرمذيُّ[ت٢٦٧٦] وصحَّحه، وابن ماجه[جه٤٢] من رواية العرباض بن سارية السُّلميِّ، ورواه الحاكم أيضًا[ك٩٦/١]، وقال: (صحيح على شرطهما، وليس له علَّة)، وأمَّا ابن القطَّان أبو الحسن الكُتَاميُّ؛ فأعلَّه بجهالة مَن بان توثيقه(٣).

٢٠١١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

٢٠١٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ، وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّى فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى فَصُلِّيَ بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ، عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ،

(١) (الرَّهط): ليس في (ب).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٦/٢٤٢).

(٣) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٤/٨٩).

فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا»، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تقدَّم (ابن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (عَجَزَ المَسْجِدُ): هو بفتح الجيم في الماضي، ومكسورها في المستقبل، هذه لغة القرآن(١)، ويجوز العكس في لغة.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تقدَّم الكلام على الأوجه في إعرابها، والخلاف في أوَّل مَن تكلَّم بها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

٢٠١٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي أويس، وتقدَّم (سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ)، والكلام على نسبته، وأنَّه يجوز ضمُّ بائه وفتحُها[ح٣٩]، وكذا تقدَّم الكلام على (أَبِي سَلَمَةَ)، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي): تقدَّم الكلام عليه في نومه عن الصَّلاة بالوادي صلاة الفجر(٢)، وأنَّ القضاعيَّ قال: إنَّ هذه من خصوصيَّاته دون سائر الأنبياء، وليس كذلك، ويردُّه ما في «البخاريِّ» في قصَّة الإسراء: «وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم»[ح٣٥٧٠].

❋❋❋

(١) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾! [المائدة: ٣١].

(٢) مراده الحديث: (٥٩٥)، ولم يتقدَّم الكلام على نوم النبيِّ ﷺ فيه، بل في الحديث (٦٩٨).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣١م- بابُ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۞ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١-٢]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا كَانَ فِي القُرْآنِ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾، فَقَدْ أَعْلَمَهُ، وَمَا قَالَ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْلِمْهُ.

قوله: (بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ): سأذكر قريبًا الاختلاف فيها[ح٢٠٢٣]، قال العلماء: سُمِّيت ليلةَ القدر؛ لما يكتُبُ فيها الملائكة من الأقدار والأرزاق والآجال التي تكون في تلك السَّنة؛ لقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، وقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٍ﴾ [القدر: ٤]؛ ومعناه: يُظهِر للملائكة[1] ما سيكون فيها، ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم، وكلُّ ذلك ممَّا سبق في علم الله تعالى وتقديره له، وقيل: سُمِّيت ليلةَ القدر؛ لِعِظَم قدرها وشرفها[2].

واعلم أنَّه يُستحبُّ لمَن رأى ليلة القدر أن يكتمَها، نقله النَّوويُّ في «شرح المُهذَّب» عن صاحب «الحاوي»[3]، والحكمة في كتمانها: أنَّ رؤيتها كرامة، والكرامات كلُّها ينبغي كتمانها، أمَّا كونها كرامة؛ فلأنَّها أمر خارق للعادة، اختصَّ الله به بعض عباده من غير صنيع منه، وأمَّا في أنَّ الكرامات ينبغي كتمانها، فذلك ممَّا لا خلاف فيه بين أهل الطَّريق، بل لا يجوز إظهارها إلَّا لحاجة أو قصد صحيح، لما في إظهارها من الخطر؛ منها: رؤية النَّفس، ومنها: أنَّه قد يداخله في الإخبار بها رياء أو حظُّ نفس؛ فيُسلَب ما أنعم الله به عليه، وغير ذلك، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (ولا ينال فضلها إلَّا مَن أطلعه الله عليها، فلو قامها إنسان ولم يشعر بها؛ لم ينل فضلها)، انتهى، كذا نقله بعض العصريِّين عنه، ولفظه في «شرح مسلم» في (بَاب التَّرغيب في قيام رمضان، وهو التَّراويح): (قوله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه» هذا مع الحديث المتقدِّم: «من قام رمضان»، قد يقال: إنَّ أحدهما يغني عن الآخر، وجوابه: أن يقال: قيام رمضان من

(١) في (ج): (الملائكة)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٢٩٨).

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (٣/٣٥٦)، «المجموع» (٦/٣١٩).

غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذُّنوب، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يَقُم غيرها)، انتهى[شرح مسلم٦/٤٠]، وهو الذي نقله عنه بعض العصريِّين، ولكنْ أَوْضَحَ العبارةَ في المسألة، والله أعلم، لكن لفظ المُتولِّي: (يُستحبُّ التَّعبُّد في كلِّ ليالي العشر حتَّى يحوز[1] الفضيلة بيقين)[2]، وكذا قول ابن مسعود: (إنَّها في جميع السَّنة)[خ٧٦٢] فإنَّه أراد: ألَّا يتَّكل النَّاس[3] يردُّ ما قاله النَّوويُّ، نَعَم؛ قولُ عائشة رضي الله عنها له عليه الصلاة والسلام: (أرأيتَ إن علمتُ أيَّ[4] ليلة ليلة القدرِ ما أقول؟)[5] يشهد له، والله أعلم.

٢٠١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ وَإِنَّمَا حَفِظَ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وتقدَّم أنَّ (**سُفْيان**): هو ابن عيينة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العَلَمُ[6] المشهور، وتقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**) أعلاه[7][ح٢٠١٣]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ.

قوله: (**إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**): تقدَّم الكلام عليه[ح٣٥]، وعلى (**غَفَرَ اللهُ لَهُ**[8] **مَا تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ**): وأنَّه الصَّغائر؛ لحديثٍ[9] آخر[10][ح٢٠٠٨].

---

(١) في (ب): (يجوز)، وهو تصحيفٌ.

(٢) نقله عنه الخطيب الشربينيُّ في «مغني المحتاج» (١/٦٥٨).

(٣) قاله أبيُّ بن كعب؛ كما ثبت في «صحيح مسلم» (٧٦٢) بعد (١١٦٩).

(٤) في (ب): (أن)، وهو تحريفٌ.

(٥) أخرجه الترمذيُّ (٣٥١٣)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٧٦٦٨)، وابن ماجه (٣٨٥٠).

(٦) في (ب): (العالم).

(٧) (أعلاه): ليس في (ب).

(٨) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (غُفِر له).

(٩) في (ب) و(ج): (بحديث).

(١٠) أخرجه مسلم (٢٣٣) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: (تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ): الضَّمير في (تابعه) يعود على سفيان، وقد قدَّمت أنَّه ابنُ عُيَينة، و(كَثِير): بفتح الكاف، وكسر الثَّاء المثلَّثة، ومتابعتُه هذه ليست في شيء من الكتب[1] إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجه[2]، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أعلاه.

٢ - بابٌ التَمِسُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ

٢٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا؛ فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ».

قوله: (قَدْ تَوَاطَأَتْ): قال ابن قُرْقُول[المطالع١٩٩/٦]: (أي: قد توافقت، وجاء في عامَّة نسخ «البخاريِّ»، و«مسلم»[م١١٦٥]، و«الموطَّأ»[٣٢١/١] بغير همز، وعند ابن الحذاء: بالهمز، وكذا للقابسيِّ، وكذا قيَّدناه عن شيخنا أبي إسحاق، ولعلَّهم لم يكتبوا الهمزة ألفًا، فترك بعضهم همزها جهلًا)، انتهى، وقد تقدَّم[ح١١٥٨].

قوله: (فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا): التَّحرِّي: التَّعمُّد والتَّقصُّد.

٢٠١٦ - وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَكَانَ لِي صَدِيقًا فَقَالَ: اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا وَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الوَتْرِ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَلْيَرْجِعْ»، فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ المَسْجِدِ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الفاء، وكذا تقدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وتقدَّم الكلام على نسبته لماذا[ح٤٤،١٥٣]، وكذا تقدَّم (يَحْيَى): أنَّه ابنُ أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتقدَّم أيضًا (أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف/. [١/٢٥٧أ]

قوله: (سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

---

(١) زيد في (ج): (السِّتَّة).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٣٠١/٤): (وصله الذهليُّ في «الزهريَّات»).

(٣) في (ق): (وحدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (أَوْ نُسِّيتُهَا): هو بضمِّ النُّون، وتشديد السِّين مكسورة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَزْعَةً): القزْعة؛ بفتح الزَّاي وسكونها: قطعة من السَّحاب رقيقة، والجمع: قَزَع، وقد تقدَّم[ح٨١٣] مُطَوَّلًا.

٣- بابُ تَحَرِّي لَيْلَةِ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فِيهِ عَنْ عُبَادَةَ

٢٠١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (أبو سُهيل)، فاسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ المدنيُّ، عنِ ابنِ عُمَرَ، وسهلِ بن سعدٍ، وأنسٍ، وأبيه، وسعيدِ بن المسيَّب، والقاسمِ، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ أخيه مالكُ بن أنس الإمامُ، والزُّهريُّ مع تَقدُّمه، وعبدُ العزيز الدَّرَاوَرْدِيُّ، وآخرون، وثَّقه أحمد وأبو حاتم، قال الواقديُّ: (كان يُؤخَذ عنه القراءة بالمدينة وعن أبي جعفر)، تُوفِّيَ في إمارة أبي العبَّاس السَّفَّاح، أخرج له الجماعة(١).

وأمَّا (أبوه) مالك بن أبي عامر، فهو جدُّ مالكٍ الإمامِ، روى عن عُمَرَ، وعثمانَ، [وطلحة، وعائشة، وأبي هريرة، وكعب الأحبار، وعنه: بنوه؛ أنسٌ وأبو سُهَيل نافعٌ والرَّبيعُ(٢)، ومُحَمَّدُ بن إبراهيمَ التيميُّ، وسالمٌ أبو النَّضر، وغيرُهم، وقد فرض له عثمان](٣)، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، قيل: تُوفِّيَ سنة أربع وسبعين، أخرجَ له البخاريُّ، ومسلم، [وأبو داود]، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، [وابنُ ماجه](٤)، وقد تقدَّما[ح٣٣،١٨٩١،١٨٩٨]، ولكن طال العهدُ بهما.

٢٠١٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ العَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِينَ، وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣/١٠٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٠).

(٢) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (الزُّبير)، والمثبت هو الصواب، كما تقدَّم في الحديث (١٨٩٨).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٦٤)، وقد رقم المصنِّف عليه: (خ، م، ت، س)، وهذا الرقم في «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٧) و«تذهيب التهذيب» (٨/٣٦٤): على مالك بن صعصعة، أمَّا مالك بن أبي عامر الراوي هنا؛ فأخرج له الجماعة، فلعلَّه سبق نظر من المصنِّف رحمه الله.

وَعِشْرِينَ؛ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ العَشْرَ، ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي، فَلْيَلْبَثْ فِي مُعْتَكَفِهِ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ»، فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَأَمْطَرَتْ، فَوَكَفَ المَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ، وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ): أمَّا (ابنُ أبي حَازم)، فهو بالحاء المهملة والزَّاي، واسمُه عبدُ العزيز بن أبي حازم، تقدَّم[ح٥٢٨]، وأنَّه أخرج له الجماعة.

وأمَّا (الدَّراورديُّ)، فاسمه أيضًا عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عُبَيد الدَّرَاوَرْدِيُّ، أبو مُحَمَّد المدنيُّ، مولى جُهينة، وقيل: مولى قضاعة، ودَرَاوَرْد: قرية بخراسان، وقيل: بفارس[(١)]، جدُّه منها، وقال أحمد بن صالح المصريُّ: (كان من أهل أصبهان، نزل المدينة، ويقول[(٢)] للرجل إذا أراد أن يدخل: أندرون، فلقَّبه أهلُ المدينة الدَّراورديَّ)، عن صفوانَ بنِ سُلَيم وزيدِ بنِ أسلم، وعنه: عليُّ بن حُجْر ويعقوبُ الدَّورقيُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال أبو زُرعة: (سيِّئ الحفظ)، تُوفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة، لكن البخاريُّ مقرونًا بغيره كهذا[(٣)]، وقد تقدَّم[ح٥٢٨]، ولكنَّ طولَ العهد به أوجبَ ذكرَه ثانيًا.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الهَادِ[(٤)]): تقدَّم أنَّه يزيدُ بن عبد الله بن أسامة بن الهادي اللَّيثيُّ، وأنَّ (الهادي) الصَّحيح فيه: إثبات الياء، وهو في أصلنا بغيرها، تقدَّم.

قوله[(٥)]: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو التَّيميُّ، وهو مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد ابن صخر التَّيميُّ المدنيُّ، أبو عبد الله، أحدُ العلماءِ المشاهيرِ، وكان جدُّه الحارثُ من المهاجرين

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٤٧).

(٢) في النُّسخ: (ويُقال)، والمثبت موافق لما في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» و«تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب».

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٢٤٧)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/١١٨)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

(٤) في (ب) و(ج): (الهادي)، و(ابن الهاد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٥) (قوله): مثبت من (ب).

الأوَّلين، روى عن أسامةَ بنِ زيد، وأُسَيدِ بن الحُضَير مُرسَلًا، وعن أنسٍ، وجابرٍ، وأبي سعيد، وعائشة في «التِّرمذيِّ» و«النَّسائيِّ»، فما يُدرَى[١] سمع منها أم لا؟ وقال أبو حاتم: (لم يسمع منها)، وعن علقمةَ ابنِ وقَّاص، وأبي سلمة، وعروةَ، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه موسى، ويزيدُ ابن الهادي، ويحيى بنُ أبي كَثِير، ويحيى بنُ سعيد الأنصاريُّ، وجماعةٌ، قال ابنُ سعدٍ: (كان فقيهًا مُحدِّثًا)[٢]، وقال أحمد ابن حنبل: (في حديثه شيء، يروي أحاديثَ مُنكَرةً)، أو قال: (أحاديثُه مُنكَرةٌ)، ووثَّقه ابنُ مَعِين والنَّاسُ، قال الواقديُّ وغيرُه: (مات سنة عشرين ومئةٍ)، وقال أبو عُبيدٍ: (سنة تسعَ عشرةَ)، وقال خليفة: (سنة إحدى وعشرين)، والأوَّل الصَّحيح، وكان عريفَ قومِه[٣]، له ترجمة في «الميزان»، واحتجَّ به الشَّيخان، وقال فيه: (قفز القَنْطرة)، انتهى[٤]، وقد أرسل عن جماعة ذكرتُهم في «غاية السُول في رواة السِّتَّة الأصول» مُطَوَّلًا، فانظره إن أردته.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، وتقدَّم (**أَبُو سَعِيدٍ**): أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (**الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ**)، وكذا قوله بُعَيده فيه: (**أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ العَشْرَ**)، وكذا المكان الثاني: اعلم أنَّ (العشر) من الشَّهر فيه لغتان: التَّأنيث والتَّذكير، والتَّأنيث أكثر في الأحاديث وكلام العرب، وهذا جاء على اللُّغة الكثيرة، والله أعلم.

قوله: (**قَدْ بَدَا لِي**): (بدا): بغير همز، معتلٌّ؛ ومعناه: ظهرَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَابْتَغُوها**): الابتغاء: الطَّلب، وكذا المكان الثَّاني: (**وابْتَغُوها في كُلِّ وِتْرٍ**).

قوله: (**وقَدْ رَأَيْتُنِي**): هو بضمِّ التَّاء، وهذا ظاهر؛ ومعناه: رأيتُ نفسي.

قوله: (**فَوَكَفَ**): هو بفتح الكاف.

قوله: (**فَبَصُرَتْ عَيْنِي**): هو بضمِّ الصَّاد، وفي آخره تاء التَّأنيث.

---

(١) في (ب): (ندري).

(٢) كذا تبعًا للذهبيِّ في «التذهيب»، والذي في «الطبقات الكبرى» (٤٠١/٧): (فولد محمَّدُ بن إبراهيم: موسى بنَ محمَّد **وكان نقيهًا محدِّثًا**، وإبراهيمَ، وإسحاقَ).

(٣) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٨٨)، «العلل ومعرفة الرجال» (٥٦٦/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٤/٧)، «الطبقات الكبرى» (٤٠١/٧)، «طبقات خليفة» (ص٤٤٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠١/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/٨).

(٤) (انتهى): ليس في (ب)، «ميزان الاعتدال» (٤٤٥/٣).

٢٠١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَمِسُوا».

٢٠٢٠- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٣].

قوله: (وحَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): قال الجيَّانيُّ: (وقع في «الاعتكاف»(٢)، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«تفسير البقرة»(٣)، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٣٤] -وأهمل «الصَّلاة»، وقد تقدَّم ذكر هذا في «الصَّلاة»[ح٤٣٤]، ولكن طال العهد به-: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: أخْبَرنا عَبْدة»: هكذا أتى مُحَمَّد غير منسوب عن عَبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السَّكن(٤): ابن سلَام، وكذلك صرَّح البخاريُّ في بعض المواضع[ح٢٠، ٥٨٨...] باسمه فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلَام: حَدَّثَنَا عَبْدة»، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٦٥٣]: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سلَام يروي عن عَبْدة)، انتهى[التقييد٣/١٠١٩]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٢/١٧٨] في هذا المكان: (مُحَمَّد: هو ابن سلَام).

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابنُ سليمان، أبو مُحَمَّد الكلابيُّ المقرئ، اسمُه عبدُ الرَّحمن، عن عاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، والطبقةِ، وعنه: أحمدُ، وهنَّادٌ، والطَّبقةُ، قال أحمدُ: (ثقة وزيادة مع صلاحه وشدَّة فقرِه)، مات سنة (١٨٨هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٩٠ب]، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٠]، ولكن بَعُدَ العهد به.

٢٠٢١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «التَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى».

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)؛ بلا واو.

(٢) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبل (كتاب الاعتكاف).

(٣) في (تفسير سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

(٤) في النسخ تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

تَابَعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ. وَعَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: التَمِسُوا فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا، والكلام على نسبته[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهِليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، مُترجَمًا[ح٨٤]، وكذا تقدَّم (أيُّوب): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى...) إلى آخره: التَّاسعة: هي ليلة إحدى وعشرين، و(سَابِعَةٍ تَبْقَى): ليلة ثلاثٍ وعشرين، و(خَامِسَةٍ تَبْقَى): ليلة خمسٍ وعشرين، قال شيخنا: (وإنَّما يصحُّ معناه وتوافق ليلة القدر وترًا من اللَّيالي على ما ذُكِر في الحديث؛ إذا كان الشَّهر ناقصًا، فأمَّا إذا كان تامًّا؛ فإنَّها لا تكون إلَّا في شفعٍ، فتكون التَّاسعة الباقية ليلةَ ثنتين وعشرين، والخامسة الباقية ليلة ستٍّ وعشرين، والسَّابعة الباقية ليلة أربعٍ وعشرين على ما ذكره البخاريُّ عن ابن عبَّاس، فلا تصادف واحدةٌ منهنَّ وترًا، وهذا دالٌّ على الانتقال من وترٍ إلى شفعٍ، وعكسه؛ لأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يأمر أمَّته بالتماسها في كلِّ شهر كامل دون ناقص؛ بل أطلق طلبها في جميعها[1] التي قد رتَّبها الله تعالى على التمام مرَّة، وعكسه؛ فثبت/ انتقالُها في [١/٢٥٧ب] العشر الأواخر، قيل: وإنَّما خاطبهم بالنقص؛ لأنَّه ليس على تمام الشهر على يقين)، انتهى[2].

[قوله: (تَابَعَهُ[3] عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ): (عبد الوهَّاب) هذا: هو ابن عبد المجيد بن الصَّلت الثَّقفيُّ، أبو مُحَمَّد الحافظ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٤٥٦]، والضَّمير في (تابعه) يعود على وُهَيب، و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تقدَّم، يعني: ورواه أيُّوب عن عكرمة، ومتابعةُ عبدِ الوهَّاب ليست في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (أخرجها البيهقيُّ[4])[التوضيح١٣/٥٨٠].

قوله: (وَعَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ): هذا هو خالد بن مِهران الحذَّاء، أبو المُنازِل، تقدَّم بعضُ

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (جميعه)، والمثبت أولى؛ لأنَّ مراده: جميع شهور رمضان؛ كما في «شرح ابن بطَّال» (٤/١٥٦).

(٢) (انتهى): ليس في (ب)، «التوضيح» (١٣/٦٠١-٦٠٢).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» وفي هامش (ق) بعد الإصلاح: (قال).

(٤) أخرج الحديثَ البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٤/٣٠٨) من طريق وُهَيب عن أيُّوب، وقال عقيبه: (قال البخاريُّ: تابعه عبدُ الوهَّاب عن أيُّوبَ)، وأخرجه من طريق وُهَيبٍ أيضًا في «معرفة السنن والآثار» (٩٠٧٧) و«شعب الإيمان» (٣٤٠٧)، أمَّا متابعةُ عبدِ الوهَّاب؛ فأخرجَها أحمدُ في «مسنده» (٣٤٥٦)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٢٠٥-٢٠٦)، «فتح الباري» (٤/٣٠٨-٣٠٩).

ترجمتِه[ح٧٥]، يعني: ورواه عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ -الذي تقدَّم أعلاه- عن خالدٍ، عن عكرمةَ(١).

فإن قيل: لِمَ لم يجمعِ البخاريُّ بينهما، فيقول: تابعه عبد الوهَّاب عن أيُّوب وخالد، عن عكرمة؟

وجوابه: أنَّ روايةَ خالدٍ، عن عكرمة عن ابن عبَّاس موقوفةٌ، بخلاف رواية أيُّوب الأولى، فإنَّها مرفوعة، وهذا ظاهرٌ لِمَن تأمَّله](٢).

٢٠٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ وَعِكْرِمَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هِيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ**» يَعْنِي: لَيْلَةَ القَدْرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**): هو عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود، أبو بكر البصريُّ الحافظ، عن خالِه عبد الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ، ومالكٍ، ودَيْلَم بن غَزوان، وعبدِ الواحد بن زياد، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأس به، لكنَّه سمع من أبي عوانة وهو صغير)، وقال الخطيبُ: (كان حافظًا مُتقِنًا، سكن بغداد)، قال أبو حسَّان الزِّياديُّ: (مات في جمادى الآخرة سنة «٢٢٣هـ»)، وكذا ورَّخه غيره، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ(٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): هذا هو عبدُ الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم، له مناكيرُ نُقِمت عليه اجتنبها(٤) صاحبا «الصَّحيح»، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَاصِمٌ**): هذا هو عاصمُ بنُ سليمان الأحولُ البصريُّ، أبو عبد الرَّحمن، عن عبدِ الله ابن سَرْجِس، وأنسٍ، وعَمرِو بن سَلِمة، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، ويزيدُ، وخلقٌ، قال أحمدُ: (ثقةٌ، من الحُفَّاظ)، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٢٥٦٤]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٥٠]، وصحَّح عليه.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٣٠٩): (ظاهره أنَّه مِن رواية عبد الوهَّاب عن خالدٍ أيضًا، لكن جزم المزيُّ بأنَّ طريقَ خالدٍ هذه معلَّقةٌ [«تحفة الأشراف» (٥/١٢٨)]، والذي أظنُّ أنَّها موصولةٌ بالإسناد الأوَّل، وإنَّما حذفَها أصحابُ المسندات؛ لكونها موقوفةً).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (ج) متأخِّرًا بعد قوله: (من أوَّل الشهر)، وعليه في (أ) علامة تقديم وتأخير، وهذا موافقٌ لرواية ابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق) تقدَّم حديث عبد الله بن الأسود على قول عبد الوهَّاب.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/٦٢)، انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦).

(٤) (اجتنبها): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ): هو بكسر الميم، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ زاي، واسمُه لاحقُ ابن حُمَيد السَّدوسيُّ، بصريٌّ، نزل مروَ، عن جُنْدب وابنِ عبَّاس، وعنه: سليمانُ التَّيميُّ وعاصمٌ الأحولُ، ثقةٌ إمامٌ، من العلماء، مات سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٥ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٥٦/٤](١).

قوله: (وَعِكْرِمَةَ): هو مجرور معطوف على (أبي مِجْلَز(٢)) لأنَّهما روياه عنِ ابنِ عبَّاسٍ(٣)، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف.

قوله في حديث ابن عبَّاس: (هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ): هذا شكٌّ من الرَّاوي هو أو غيره، ودلَّ قوله عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام في الحديث الآخر في «سابعة تبقى»[ح٢٠٢١]: أنَّ الصَّحيح من لفظي الشَّكِّ قولُه: (في سبع يبقين) على طريقة العرب في التَّأريخ إذا جاوزوا نصف الشهر؛ إنَّما يؤرِّخون بالباقي، لا بالماضي، ولهذا عدُّوا (تاسعة تبقى) ليلة إحدى وعشرين، [ولم يعدُّوها ليلة تسع وعشرين](٤)، وعدُّوا (سابعة تبقى) ليلةَ ثلاث(٥) وعشرين، ولم يعدُّوها ليلة سبع وعشرين؛ لمَّا لم يأخذوا العدد من أوَّل الشَّهر(٦).

٤ - بابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ؛ يَعْنِي: مُلَاحَاةً

٢٠٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ».

---

(١) انظر «تبصير المنتبه» (١٢٦٩/٤)، «تهذيب الكمال» (١٧٦/٣١).

(٢) في (ب): (محبر)، وهو تحريفٌ.

(٣) زيد في (ب): (ورواية).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) في النسخ: (أربع)، والمثبت موافق لما ذكره المؤلِّف في الحديث السابق: (٢٠٢١).

(٦) انظر «التوضيح» (٦٠٢/١٣)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٣٠٩/٤) بقوله: (وما ادَّعاه من الحصر مردود؛ لأنَّه ينبني على المراد بقوله: «تبقى»؛ هل هو تبقى بالليلة المذكورة أو خارجًا عنها؟ فبناه على الأوَّل، ويجوز بناؤه على الثاني، فيكون على عكس ما ذكر، والذي يظهر أنَّ في التعبير بذلك الإشارة إلى الاحتمالين، فإن كان الشهر مثلًا ثلاثين؛ فالتسع معناها غير الليلة، وإن كان تسعًا وعشرين؛ فالتسع بانضمامهما، والله أعلم).

قوله: (لِتَلَاحِي النَّاسِ)[١]: سيأتي معناه قريبًا.

قوله: (فَتَلَاحَى رَجُلَانِ): أمَّا (تلاحى)[٢]، أي: تسابًّا، والاسم: اللِّحاء، وقيل فيه غير ذلك، وقد تقدَّم[ح٤٩] في (الإيمان).

وأمَّا (الرجلان) فقد تقدَّم اسمهما في (كِتَاب الإيمان) من كلام شيخنا، وأنَّه مكث مدَّة فلم يعثر عليهما إلى أن رأى ابن دِحية في كتابه[٣] «العلم المشهور» قال: (هما كعب بن مالك، وعبد الله بن[٤] أبي حدرد)[٥][ح٤٩]، وزاد بعض حُفَّاظ المصريِّين بعد النَّقل عن ابن دِحية قال: (وفي رواية مُحَمَّد بن نصر المَرْوَزيِّ في «قيام الليل»: أنَّهما من الأنصار[٦])، انتهى[٧].

قوله: (فَرُفِعَتْ): اعلم[٨] أنَّه أجمع مَن يُعتدُّ به في الإجماع على بقائها إلى يوم القيامة، وشذَّت الرَّوافض، فقالوا: رُفِعت، ويردُّ قولَهم: «التمسوها»، ولو رُفِعت؛ لم تُلتمَس[٩].

واختُلِف في محلِّها؛ فقيل: بانتقالها في ليالي العشر[١٠]، وبه قال مالك[١١]، وأحمد[١٢]، وابن

---

(١) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٢) (أمَّا تلاحى): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (كتاب).

(٤) (بن): سقطت من (ب).

(٥) انظر «التوضيح» (٣/١٦٢).

(٦) «مختصر قيام الليل» (ص٢٥٢).

(٧) ينظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٤).

(٨) (اعلم): سقطت من (ب).

(٩) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٨/٢٩٨).

(١٠) زيد في (أ) (ج١/ق٤٤١) في ورقة مفردة بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح: (أخبرنا عبد الله بن حامد الوزَّان: أخبرنا مكِّيُّ ابن عبدان: حدَّثنا عبد الله بن هاشم بن حيَّان: حدَّثنا يحيى بن سعيد القطَّان: حدثنا عُيَينة بن عبد الرَّحْمَن: حدَّثني أبي قال: ذُكِرت ليلة القدر عند أبي بَكْرةَ، فقال: ما أنا بطالبها بعد شيءٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ إلَّا في العشر الأواخر، سمعت رسول الله يقول: «التمِسوها في العشر الأواخر في تسعٍ يبقينَ، أو سبعٍ يبقينَ، أو خمسٍ يبقين، أو ثلاثٍ يبقين، أو آخر ليلة»، من «الكشف» [«الكشف والبيان» (١٠/٢٥٤)])، ووقع فيها: (حدثنا عبد الله ابن هاشم حدثنا حيَّان)، وليس بصحيح، والمثبت من مصدره، وانظر ترجمة عبد الله بن هاشم بن حيَّان في «تهذيب الكمال» (١٦/٢٣٧).

(١١) انظر «الذخيرة» (٢/٥٥٠).

(١٢) انظر «المغني» (٤/٢٧٠).

خزيمة(١)، والمزنيُّ، وهو(٢) قويٌّ يجمع بين أحاديث الباب، وإنَّما تنتقل في العشر الأواخر، وقيل: في كلِّ الشَّهر، وقيل: تلزم ليلةً بعينها، وقيل: هي في(٣) السَّنة كلِّها، وهو قول ابن مسعود(٤)، وأبي حنيفة، وصاحبيه(٥)، وقيل: بل في كلِّ رمضان، وهو قول ابن عمر(٦)، وجماعة من الصَّحابة، وقيل: أوَّل ليلة منه، وقيل: في العشر الأوسط والآخر، وقيل: في العشر الأواخر، وقيل: يختصُّ بأوتار العشر الأواخر، وقيل: بأشفاعه، وقيل: بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين، وهو قول ابن عبَّاس[عق٧٦٧٩]، وقيل: بل تُطلَب في ليلة(٧) سبعَ عشرةَ أو إحدى وعشرين(٨)، وهو مَحكيٌّ عن عليٍّ(٩) وابن مسعود(١٠)، وقيل: ليلة ثلاث وعشرين، وهو قول كثير من الصَّحابة وغيرهم(١١)، وقيل: ليلة إحدى وعشرين، وقيل: ليلة أربع وعشرين ليلة يوم بدر(١٢)، وقيل: ليلة خمس وعشرين، وقيل: ليلة سبع وعشرين، وهو قول جماعة من الصَّحابة، وادَّعى الرُّويانيُّ في «الحلية» أنَّه قول أكثر العلماء(١٣)، وقيل: ليلة سبعَ عشرةَ، وقيل: ثماني

---

(١) «صحيح ابن خزيمة» قبل الحديث (٢١٧١).

(٢) في (أ) و(ب): (وقد)، ولعلَّ المثبت من (ج) هو الصواب.

(٣) زيد في (ج): (كل).

(٤) «صحيح مسلم» (٧٦٢)، وتقدَّم أنَّه أراد ألَّا يتَّكل الناس؛ قاله أبيُّ بن كعب، كما في «صحيح مسلم» (٧٦٢) بعد الحديث (١١٦٩).

(٥) نقله عنه قاضيخان، وسيأتي قوله قريبًا.

(٦) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٨٧٦٥)، قال الحافظ في «الفتح» (بإسناد صحيح)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (١٣٨٧) مرفوعًا عنه، وسيأتي أنَّه قول أبي حنيفة أيضًا.

(٧) (في ليلة): سقط من (ب).

(٨) (أو ثلاث وعشرين): كما في «سنن أبي داود»، و«مصنَّف عبد الرزَّاق» و«إكمال المُعْلِم».

(٩) أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (٧٦٩٦)، لكن فيه (تسع)، بدل: (سبع عشرة).

(١٠) أخرجه عنه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (٧٦٩٦)، وأخرجه عنه مرفوعًا أبو داود في «سننه» (١٣٤٨).

(١١) روي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه؛ كما في «صحيح مسلم» (١١٦٨)، وعن بلال ومعاوية وعائشة وابن عبَّاس رضي الله عنهم؛ كما في «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٩٦١٩، ٩٦٣٠، ٩٦٣٣، ٩٦٣٤).

(١٢) كذا قال تبعًا لـ«التوضيح»، والصحيح من الأقوال في غزوة بدر أنَّها كانت في السابع عشر من رمضان، كما في «السيرة النبويَّة» لابن هشام (٢/٢٣٨)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٩٩)، ويؤيِّده ما أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩/٣١٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفًا: (تحرَّوا ليلة القدر ليلة سبع عشرة صبيحة بدر، أو إحدى وعشرين ليلة أوثلاث وعشرين).

(١٣) انظر «حلية المؤمن واختيار الموقن» (ص٣١٢).

عشرةَ، وقيل: ليلة تسعَ عشرةَ، وقيل: آخر ليلة من الشَّهر، حكى هذه الأقوال القاضي عياض في «شرحه»[(١)]، وادَّعى الماورديُّ أنَّه لا خلاف أنَّها في العشر الأواخر[(٢)]، قال القاضي: (ما في ليلة من ليالي العشر إلَّا وقد رُوِي أنَّها هي، لكن ليالي الوتر أرجاها)[(٣)].

وفي «شرح الهداية»: (ذهب أبو حنيفة إلى أنَّها في رمضان تتقدَّم وتتأخَّر، وعندهما: لا تتقدَّم ولا تتأخَّر لكن غير معيَّنة)[(٤)]، وقيل: هي[(٥)] عندهما في النِّصف الأخير من رمضان[(٦)]، وقال أبو بكر الرَّازيُّ: (هي غير مخصوصة بشهر من الشُّهور، وبه قال الحنفيُّون)[(٧)]، وفي «قاضيخان»: (المشهور عن أبي حنيفة: أنَّها تدور في السَّنة كلِّها، وقد تكون في رمضان، وقد تكون في غيره)[(٨)]، وصحَّ ذلك عن ابن مسعود[(٩)].

قال ابن عبَّاس: (السُّورة ثلاثون كلمة، فإذا وصلتَ إلى قوله: ﴿هِيَ﴾ [القدر: ٥]؛ فهي سابعة وعشرون منها)[(١٠)]، وأُجيب: بأنَّ قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] نصٌّ على عينها، وهي الكلمة الخامسة، و﴿هِيَ﴾: كناية، فإذا لم يدلَّ الصريح؛ فالكناية أولى.

وقيل: إنَّها ليلة النِّصف من شعبان.

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/١٤٥-١٤٦).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٣/٣٥٣).

(٣) عزاه له ابنُ الملقِّن أيضًا في «الإعلام» (٥/٤٠٥).

(٤) انظر «فتح القدير» (٢/٣٠٥).

(٥) (هي): سقط من (ب).

(٦) انظر «البحر الرائق» (٢/٣٣٠).

(٧) انظر «أحكام القرآن» للجصَّاص (٥/٣٧٤).

(٨) انظر «فتاوى قاضيخان» (١/٢٢٦).

(٩) «صحيح مسلم» (٧٦٢)، وتقدَّم أنَّه أراد ألَّا يتَّكل الناس؛ قاله أبيُّ بن كعب، كما في «صحيح مسلم» (٧٦٢) بعد الحديث (١١٦٩).

(١٠) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٣١١): (وزعم ابن قدامة [«المغني» (٤/٢٧١)] أنَّ ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة، وقد وافق قوله فيها: ﴿هِيَ﴾ سابع كلمة بعد العشرين، وهذا نقله ابن حزم [«المحلَّى» (٧/٤٥)] عن بعض المالكيَّة وبالغ في إنكاره، نقله ابن عطية في «تفسيره» [«المحرَّر» (١٥/٥٢٥)] وقال [«المحرَّر» (١/٨٢)]: إنَّه من مُلَح التفاسير وليس من متين العلم).

وقال ابن حزم: (إن كان الشَّهر ناقصًا، فهي أوَّل العشر الآخر من غير شكٍّ، فهي[1] إمَّا في ليلة عشرين، أو ثانيه، أو أربع، أو ستٍّ[2]، أو ثمان، وإن كان كاملًا، فأوَّل العشر الأواخر بلا شكٍّ إمَّا ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع، في وترها)[3].

وعند جميع الصُّوفيَّة: أنَّه إذا وافق الوتر ليلة جمعة من العشر الأخير؛ كانت هي ليلة القدر، وهذا كلُّه نقلته من كلام شيخنا المؤلِّف[4]، والله أعلم.

٥- بابُ العَمَلِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ؛ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا تقدَّم[5] أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وكذا تقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابنُ عُيَينة، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ**): اسمُه عبدُ الرَّحمن بن عُبَيد بن نِسْطَاس الكوفيُّ، الصَّغيرُ، عنِ السَّائبِ ابنِ يزيدَ وأبي الضُّحى، وعنه: ابنُ المُبارَك وابنُ فُضَيل، وثَّقوه، أخرج له الجماعة[الكاشف٨٣ب]، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)[6]/. [١/٢٥٨أ]

قوله: (**عَنْ أَبِي الضُّحَى**): هو مُسْلِمُ بن صُبَيح، و(صُبَيحٌ): بضمِّ الصَّاد المهملة، وفتح الموحَّدة، الهمْدانيُّ العطَّارُ، عنِ ابنِ عبَّاس وعلقمةَ، وعنه: منصورٌ، والأعمشُ، وفِطر، مات في خلافة عُمرَ بنِ عبد العزيز، أخرج له الجماعةُ[الكاشف١٣٩ب]، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو زُرْعة[7].

قوله: (**شَدَّ مِئْزَرَهُ**): معناه: اجتهد في العبادة، وقيل: كناية عن اعتزال النِّساء، والله أعلم.

❋❋❋

(١) يعني: ليلة القدر.
(٢) (أو ست): سقط من (ب).
(٣) انظر «المحلَّى» (٧/٤٢).
(٤) انظر «التوضيح» (١٣/٥٩٠-٥٩٤).
(٥) في (ب): (تقدَّم هذا).
(٦) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٧٢)، «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٩٠)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٩).
(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٨/١٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢٠).

٣٢ - أَبْوَابُ الاِعْتِكَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بابُ الاِعْتِكَافِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَالاِعْتِكَافِ فِي المَسَاجِدِ كُلِّهَا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾... إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٨٧]

٢٠٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ: أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ.

(أَبْوَابُ الاِعْتِكَافِ)... إلى (كِتَاب البُيُوعِ).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٢٢].

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْب، العالمُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ.

٢٠٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وكذا تقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

٢٠٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ، فَاعْتَكَفَ عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِنِ اعْتِكَافِهِ؛ قَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي؛ فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَالتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ»، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَكَانَ المَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ فَوَكَفَ المَسْجِدُ،

فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ المَاءِ وَالطِّينِ، مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ.

قوله: (**عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الهَادِ**): تقدَّم[قبل ح٦١] أنَّه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وأنَّ (الهادي) إثبات الياء فيه(١) الصَّحيح، وكذا تقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): أنَّه ابنُ عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله أو إسماعيل، وهو أحدُ الفقهاءِ السَّبعةِ على قول الأكثر، وكذا تقدَّم (**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِي**): أنَّه سعد ابن مالك بن سنان.

قوله: (**وَقَدْ رَأَيْتُنِي**): تقدَّم أنَّه بضمِّ التَّاء، أي: رأيت نفسي، وقد تقدَّم[ح٢٠١٨].

قوله: (**فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ**): (بصُرت): بضمِّ الصَّاد، وقد تقدَّم قريبًا[ح٢٠١٨].

٢ - بابٌ الحَائِضُ تُرَجِّلُ المُعْتَكِفَ

قوله: (**تُرَجِّلُ المُعْتَكِفَ**): تقدَّم أنَّ التَّرجيل: التَّسريحُ بما يليِّنه ويُرسل ثائره[ح١٦٨].

٢٠٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ** وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي المَسْجِدِ، فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ.

قوله: (**يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ**): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، أي: يُميل.

٤ - بابُ غُسْلِ المُعْتَكِفِ

قوله: (**باب غُسْلِ المُعْتَكِفِ**): يجوز في (غَسل) فتح الغين وضمُّها(٢).

٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ المَسْجِدِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيابيُّ، تقدَّم مُترجَمًا، وتقدَّم الفرقُ بينَه وبين مُحمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكَنْدِيِّ، وقد قدَّمتُ الأبوابَ التي روى فيها البخاريُّ عنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨].

---

(١) (فيه): سقط من (ج).

(٢) الضم رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية غيره.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هو سفيان[1] بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وكذا تقدَّم (**مَنْصُور**): أنَّه ابن المُعْتَمِر، و(**إِبْرَاهِيم**): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (**الأَسْوَد**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

٥ - بابُ الاِعْتِكَافِ لَيْلًا

٢٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ**، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: «**فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القطَّانُ الحافظُ، سيِّدُ الحُفَّاظ.

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**): هذا هو عُبَيد الله بن عُمرَ بن حفصِ بن عاصمِ بن عُمَرَ بنِ الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

قوله: (**فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ**): هو بقطع الهمزة، وكسر الفاء؛ لأنَّه رباعيٌّ معتلٌّ.

٦ - بابُ اعْتِكَافِ النِّسَاءِ

٢٠٣٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **عَمْرَةَ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، **فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً** فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، **فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ** أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ خِبَاءً، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ؛ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ؛ رَأَى الأَخْبِيَةَ؛ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ؟!» فَتَرَكَ الاِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ الفضل عارمٌ، وتقدَّم أنَّ (العارم): الشِّرِّير أو الشَّرِس، وهذا بعيدٌ منها[ح٦٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨]، وكذا تقدَّمت (**عَمْرَةَ**): أنَّها بنتُ عبد الرَّحمن، وأنَّها مِن أجلِّ التَّابعيَّات.

قوله: (**فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً**): (الخِبَاء): بكسر الخاء المعجمة، وبالمُوحَّدة المُخفَّفة، ممدود الآخر، وهو بيت من بيوت الأعراب، قال أبو عبيد: الخِبَاء: من وبر وصوف، ولا يكون مِن شعر[2].

قوله: (**فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ**): (حفصةُ): مرفوعة فاعل (استأذَنَتْ)، و(عائشة): منصوبة مفعوله.

---

(١) (هو سفيان): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٤).

قوله: (آلْبِرَّ تُرَوْنَ ؟!): هو بألف الاستفهام في أوَّله، وهو استفهام إنكار، و(آلبرَّ): منصوب، ويجوز رفعه، وبهما ضُبِط في أصلنا[١].

قوله: (تُرَوْنَ بِهِنَّ): هو بضمِّ أوَّله، أي: تظنُّون، ويجوز فتح التَّاء[٢].

٧- بابُ الأَخْبِيَةِ فِي المَسْجِدِ

قوله: (بَابُ الأَخْبِيَةِ فِي المَسْجِدِ): (الأخبية): جمع (خِبَاء)، وقد تقدَّم أعلاه[٢٠٣٣] ما (الخِبَاء) ضبطًا ومعنًى.

٢٠٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ؛ إِذَا أَخْبِيَةٌ؛ خِبَاءُ عَائِشَةَ، وَخِبَاءُ حَفْصَةَ، وَخِبَاءُ زَيْنَبَ، فَقَالَ: «آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ»، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ، حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ.

قوله: (عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحمن، عَنْ عَائِشَةَ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وكذا في أصلنا الدمشقيِّ، قال المِزِّيُّ في «أطرافه» لمَّا طرَّفه من عند أبي داود قال فيه: (أبو داود عن عثمان ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية ويعلى بن عُبَيد[د٢٤٦٤]؛ عشرتهم عن يحيى بن سعيد به، وفي حديث مالك عن يحيى عن عَمْرة: أنَّ رسول الله ﷺ أراد أن يعتكف، فلمَّا انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه؛ إذا أخبية؛ خِباء عائشة، وخِباء حفصة، وخِباء زينب)، ثمَّ طرَّفه من عند التِّرمذيِّ، فقال: (التِّرمذيُّ فيه[٣] عن هنَّاد، عن أبي معاوية[ت٧٩١]، وقال: رواه الأوزاعيُّ وسفيانُ الثَّوريُّ عن يحيى هكذا، ورواه مالكٌ وغيرُ واحدٍ عن يحيى مُرْسَلًا)، ثمَّ ذكر بقيَّة تطريفه[تحفة١٢/٤٢١].

فالحاصل: إنَّما رواه مالكٌ وغيرُ واحدٍ مُرسَلًا، فإثباتُ (عن عائشة) في أصلَينا هنا فيه نظر؛ لأنَّه مِن رواية مالك[٤]، والله أعلم.

---

(١) النصب على أنَّه مفعولٌ مقدَّمٌ على الفعلِ، والرَّفعُ على الابتداءِ، انظر «الكواكب الدراري» (٩/١٦٧).

(٢) الضمُّ رواية «اليونينيَّة».

(٣) يعني: في (الصوم).

(٤) كيف وقد صرَّح ابنُ عبد البرِّ في «التمهيد» (١١/١٨٩) بأنَّ رواةَ «الموطَّأ» اختلفوا في قَطْعِه وإسنادِه؛ فمِنهم مَن يرويه عن مالك عن يحيى بن سعيد: أنَّ رسولَ الله ﷺ، لا يذكُرُ عَمْرة، ومِنهم مَن يرويه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عَمْرَة، لا يذكر عائشةَ، ومنهم مَن يرويه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة يصله بسنده، =

٨- بابٌ هَلْ يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ؟

٢٠٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع الحافظ، وتقدَّم مُترجمًا[ح٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ/. [١/٢٥٨ب]

قوله: (أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ): تقدَّم أنَّها صفيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بن أَخْطَب، أمُّ المؤمنين، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح٣٢٨].

قوله: (ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ) أي: تنصرفُ.

قوله: (يَقْلِبُهَا) أي: يصرفها، يقال: قلبه وانقلب هو، إذا انصرف، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ولا يقال: أقلبه[(١)].

قوله: (أُمِّ سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّها زوجُه عليه الصلاة والسلام، وأنَّ اسمها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، وأنَّها آخِرهنَّ وفاةً، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١١٥].

قوله: (مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ): هذان الرَّجلان لا أعرفهُما، وكذا قال شيخُنا، قال[(٢)]: (لكن رأيتُ مَن قال: إنَّهما أُسَيد بن الحُضَير وعبَّاد بن بِشْر صاحبا المصباحَين[(٣)]) انتهى[التوضيح١٣/٦٥١]، وسألتُه عن

= والحديث في المطبوع من «الموطَّأ» (٣١٦/١) مسندٌ متَّصلٌ، فليتنبَّه.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٩/٥).

(٢) (قال): سقط من (ب).

(٣) يعني: اللَّذَين خرجا من عند النَّبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلِمةٍ وَمعهما مِثلُ المصباحَين يُضِيئانِ بين أيديهِمَا، فلمَّا افترقا؛ صار مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ، حتَّى أتى أهلَهُ.

قائل ذلك، فقال لي: (ابنُ العطَّار تلميذُ الشَّيخ محيي الدِّين، والظَّاهر أنَّه نُقِلَ لي ذلك عن «شرح العمدة» لابن العطَّار)، انتهى، ولعلَّ ذلك انتقالُ حفظٍ مِن صاحبَي المصباحين إلى هذَين، والله أعلم، وأخْبَرني مَن أُخبِر عن شيخِنا العلَّامة سراجِ الدين البُلْقينيِّ إنكار ذلك، والله أعلم، ونَقَلَ بعضُ حُفَّاظ المِصريِّين ذلك عن «شرح العمدة»[العدة٩٣١/٣] لابن العطَّار، وأقرَّه ولم يتعقَّبْه(١).

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمَا): هو بفتح الرَّاء وكسرها، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتح: اللِّين والرِّفق، وأصله: السَّير اللَّيِّن(٢).

قوله: (وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا): هو بفتح الكاف، وضمِّ الموحَّدة، وهذا معروف.

٩- بابُ الاِعْتِكَافِ

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ.

٢٠٣٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ هَارُونَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ القَدْرِ؟ قَالَ: نَعَم؛ اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ: فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، قَالَ: فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي وِتْرٍ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، وَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَلْيَرْجِعْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى المَسْجِدِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، قَالَ: فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الطِّينِ وَالمَاءِ، حَتَّى رَأَيْتُ الطِّينَ فِي أَرْنَبَتِهِ وَجَبْهَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ (مُنِيرًا) بضمِّ الميم، وكسر النُّون، ثمَّ مثنَّاة ساكنة، ثمَّ راء، وكذا تقدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذان مشهوران عند أهل الحديث، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ) عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، وكذا (أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ) سعدُ بن مالك بن سِنان، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (وَإِنِّي نُسِّيتُهَا): هو بضمِّ النُّون، وكسر السِّين المهملة، وفي نسخة: (نَسِيتها)(٣) بإسناد الفعل إليه.

---

(١) هو ابن حجر، انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٦/٣).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (قَزْعَةً): تقدَّم مرارًا أنَّها بفتح القاف والزَّاي، وسكونها، ومرَّةً قريبًا[ح٢٠١٦].

قوله: (فِي أَرْنَبَتِهِ): هي بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ مُوحَّدة مثلها، ثمَّ تاء التأنيث، ثمَّ هاء الضَّمير، والأَرْنَبَة: طَرَف الأنف، وقد تقدَّمت[ح٨١٣].

١٠- بابُ اعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ

٢٠٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ، فَكَانَتْ تَرَى الحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ، فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطَّسْتَ تَحْتَهَا، وَهيَ تُصَلِّي.

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): هذا هو خالد بن مِهران، أبو المُنازِل الحذَّاءُ، تقدَّم مرارًا.

قوله: (امْرَأَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ(١)): هذه المرأة من أزواجه عليه الصلاة والسلام، قال شيخنا: (المُعْتَكِفة: سودة، وفي «الموطَّأ»[ط١/٦٢]: «أنَّ زينب بنت جحش استُحيضت، وكانت تحت ابن عوف»، وهو وَهَم؛ إنَّما كانت تحت ابن حارثة، والمُستحاضة أختها حمنة وأمُّ حبيبة، لا هي، نبَّه عليها المنذريُّ، وذكر بعضهم أنَّ بنات جحش الثَّلاث اسمهنَّ زينب، وأنَّهنَّ استُحِضْن كلُّهنَّ، واستُبعِد، وقال ابن الجوزيِّ: ما نعلم في زوجاته مُستحاضة، وكأنَّ عائشة أرادت بقولها: «من نسائه»، أي: من النِّساء المتعلِّقات به بسبب صهارة وشبهها[كشف المشكل٤/٣٩٤])، وردَّه شيخنا المؤلِّف[التوضيح١٣/٦٥٩]، وكذلك أنا ذكرتُ ردَّه في (الطَّهارة)[ح٣٠٩]، وفي «مسلم» من حديث عائشة: (أنَّ زينب بنت جحش كانت تُستحاض سبع سنين)[م(٣٣٤)(٦٤)]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ الإمام جلال الدِّين: (هي سودة بنت زمعة، وقيل: إنَّ زينب بنت جحش استُحيضت، وهو غير صحيح، وإنَّما المُستحاضة أختاها حمنة وأمُّ حبيبة)، انتهى[الإنهام٤٤].

قوله: (فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطَّسْتَ تَحْتَهَا): (الطَّسْت): تقدَّم الكلام عليه بلغاته[ح٣٠٩].

١١- بابُ زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي اعْتِكَافِهِ

قوله: (بَابُ زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا): (زوجَها): منصوب مفعول المصدر؛ وهي (زيارة).

٢٠٣٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي المَسْجِدِ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (من أزواجه مستحاضة).

وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ، فَرُحْنَ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: «لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ»، وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا، **فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ**، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، **ثُمَّ أَجَازَا**، وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعَالَيَا**، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، والباقي معروفٌ، وكذا تقدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تقدَّم (**عَلِي بْن الحُسَيْنِ**): أنَّه زين العابدين، والحسين: ابنُ عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ، و(**صَفِيَّة**): تقدَّمَتْ أعلاه[ح٢٠٣٥] وقبله(١) مترجمة[ح٣٢٨].

قوله: (**وحَدَّثَنِي**(٢) **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ الحافظ، وقد قدَّمتُ(٣) ترجمتَه، ولِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، وكذا تقدَّم (**هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**(٤)): أنَّه الصَّنعانيُّ الأبناويُّ، قاضي صنعاء، وكذا تقدَّم (**مَعْمَرٌ**) ضبطًا وترجمةً، وأنَّه بإسكان العين، وفتح الميمين، وأنَّه ابن راشد[ح٢٣٧]، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا تقدَّم (**عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ**): أنَّه زين العابدين، و(الحسين): ابن عليِّ ابن أبي طالب، وهذا الثَّاني مُرسَلٌ؛ لأنَّه حكى قصَّةً لم يدرِكْها، وسيأتي مُرسَلًا، ومُسنَدًا متَّصلًا[ح٢٠٣٩]، والله أعلم.

قوله: (**فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ**): تقدَّم الكلام عليهما أعلاه[ح٢٠٣٥].

قوله: (**ثُمَّ أَجَازَا**) أي: نفذا، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**تَعَالَيَا**): هو بفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

١٢- بابٌ هَلْ يَدْرَأُ المُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ

قوله: (**هَلْ يَدْرَأُ**): هو بفتح أوَّله، وإسكان الدَّال المهملة، وفي آخره همزة، والدَّرءُ: الدَّفع، وهذا ظاهر.

---

(١) (أعلاه وقبله): ليس في (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ وابن عساكر؛ كما رقم عليها في (ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا: (حَدَّثَنَا).

(٣) في (ب): (تقدَّمت).

(٤) (ابن يوسف): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

٢٠٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ. وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَلَمَّا رَجَعَتْ؛ مَشَى مَعَهَا، فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ؛ دَعَاهُ فَقَالَ: «تَعَالَ، هِيَ صَفِيَّةُ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: هَذِهِ صَفِيَّةُ- فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: أَتَتْهُ لَيْلًا؟ قَالَ: فَهَلْ هُوَ إِلَّا لَيْلًا؟

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ أبي أويس، [ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(١) **أَخِي**): تقدَّم أنَّ أخاه اسمُه عبدُ الحَمِيد بن عبدِ الله أبي أويس](٢)، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما قاله الأزديُّ فيه وردُّه[ح١٢٠].

قوله: (**عَنْ سُلَيْمَانَ**): هذا هو سليمان بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكر(٣)، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٩].

قوله: (**عنْ مُحَمَّدِ ابنِ أبي عَتِيقٍ**): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ، التَّيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونسَ مولى عائشةَ، ونافعٍ، والزُّهريِّ، وعنه: عبدُ العزيز الماجِشونُ، ومُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ، وسليمانُ بنُ بلال، وجماعةٌ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٣٦٤/٧]، روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره(٤)، وهذا المكان أيضًا هو مقرونٌ بمَعْمَر(٥) المذكور في الطريق قبله؛ كلاهما عن الزهريِّ، وهذا نوعٌ من القرن؛ فاعلمه/. [١/٢٥٩أ]

قوله: (**وَحَدَّثَنَا**(٦) **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ الجِهْبِذُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابنُ عُيَينة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مُسْلِم.

قوله: (**فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ**): قال شيخنا: (ولعلَّه وَهمٌ؛ لأنَّ أكثرَ الرُّواة: أنَّهما اثنان(٧).

---

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرني).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) زيد في (ج): (وقد).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

(٥) لعل الأولى أن يقال: (مقرونٌ بسفيان)؛ لتخالف ألفاظ حديثي معمر وابن أبي عتيق.

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واو.

(٧) هذا كلام ابن التين (١٢٧/٣)، وصرح بذلك ابن الملقن في التوضيح.

ويحتمل أنَّ هذا كان مرَّتين، أو أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقْبَلَ على أحدِهما بالقول بحضرة الآخَر، فيصحُّ على هذا نسبةُ القصَّةِ إليهما جميعًا وانفرادًا، نبَّه عليه القرطبيُّ [المفهم٥/٥٠٦]، انتهى [التوضيح١٣/٦٥٠].

قوله: (وَهَلْ[١] هُوَ إِلَّا لَيِلًا): كذا في الأصل، وفي الهامش: (ليلٌ) بالرفع، وعليه (صح)[٢]، أمَّا الرفع، فظاهر، وأمَّا النَّصب، فعلى الظرف، أي: في ليلٍ، والله أعلم[٣].

١٣- بابُ مَنْ خَرَجَ مِنَ اعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ

٢٠٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: وَأَظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَشْرَ الأَوْسَطَ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ؛ نَقَلْنَا مَتَاعَنَا، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ، فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ»، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكَفِهِ، قَالَ: وَهَاجَتِ السَّمَاءُ، فَمُطِرْنَا، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَكَانَ المَسْجِدُ عَرِيشًا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرٍ[٤]): هو بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، معروفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة، الإمامُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم (سُلَيْمَان الأَحْوَل): أنَّه ابنُ أبي مسلم المكِّيُّ، تقدَّم مُترجَمًا [ح١١٢٠]، وهو خالُ ابنِ أبي نَجِيح، كما هنا، ويقال: ابن خالته[٥]، والظَّاهر أنَّ المراد بـ(ابن أَبِي نَجِيحٍ): عبدُ الله بن أبي نَجِيح يسار، مولى الأخنسِ بنِ شريق الثَّقفيِّ، المكِّيُّ، أبو يسار، أخرج له الجماعة[٦]، وقد تقدَّم، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سعد[٧] بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

---

(١) كذا في النسخ وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (فهل)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة»، وهو رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت.

(٣) (أي: في ليلٍ، والله أعلم): سقط من (ب).

(٤) (ابن بشر): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٦٢).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

(٧) في (ب): (سعيد)، وهو تحريفٌ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو): قائل ذلك هو سفيان بن عُيَينة، وفي نسخة في هامش أصلنا وعليها علامة راويها: (قَالَ سُفْيَانُ)(١)، وكذا قال المِزِّيُّ في تطريفه[تحفة٣/٤٩١]، ولفظه: (قال سفيان: وحدَّثنا مُحَمَّد بن عمرو عن أبي سلمة)، انتهى.

و(مُحَمَّد بن عمرو) هذا: هو ابن علقمة بن وقَّاص اللَّيثيُّ، عن أبيه، وأبي سلمة، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ بن عُيَينة، ومالكٌ، ومُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، مات سنة (١٤٤هـ)، روى له أصحاب «السنن الأربعة»، والبخاريُّ مقرونًا بغيره كهذا؛ لأنَّه مقرونٌ بابن جُرَيج، فسفيانُ رواه عنِ ابن جُرَيج، وعن مُحَمَّدِ بن عَمرو، وهذا نوعٌ من القرن، وروى له مسلمٌ في المتابعات، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢).

قوله: (قَالَ: وَأَظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): قائل هذا هو سفيان ابن عُيَينة، و(ابنُ أبي لَبيد): اسمُه عبد الله بن أبي لَبيد المدنيُّ، أبو المغيرة، العبدُ الصَّالحُ، مولى الأخنس ابن شريق الثَّقفيِّ، عن أبي سلمة بنِ(٣) عبد الرَّحمن، والمُطَّلبِ بنِ عبد الله بن حَنْطَب، وغيرِهما، وعنه: ابنُ إسحاق، والسفيانان، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(٤).

تنبيهٌ: عبد الله بن أبي لَبيد الكوفيُّ يروي عن عائشةَ، وأبي سعيد، والبَرَاءِ، وأبي جُحَيفة السُّوائيِّ، هو(٥) أقدم من المدنيِّ، يروي عنه: الزُّبير بن عَدِيٍّ؛ ذكرته للتَّمييز(٦).

قوله: (وَرَأَيْتُنِي): تقدَّم أنَّه بضمِّ التَّاء.

قوله: (وَأَرْنَبَتِهِ): تقدَّم [الكلام] عليها ضبطًا، وما هي في ظاهرها[ح٢٠٣٦].

١٤- بابُ الِاعْتِكَافِ فِي شَوَّالٍ

٢٠٤١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ** بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ، فَإِذَا صَلَّى الغَدَاةَ؛ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً، فَسَمِعَتْ

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/٣١)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦٧٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢١٢).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٤٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٧٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٨٣).

(٥) (هو): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٨٥).

بِهَا حَفْصَةُ، فَضَرَبَتْ قُبَّةً، وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا، فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَدَاةِ، **أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبَابٍ**، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، **فَأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ**، فَقَالَ: «**مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا؟ آلْبِرُّ؟** انْزِعُوهَا **فَلَا أَرَاهَا**»، **فَنُزِعَتْ**، فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ مِنْ آخِرِ العَشْرِ فِي شَوَّالٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **مُحَمَّدٌ**(٢): **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال البخاريُّ في «الصيد»[ح٥٤٨٧] و«الاعتكاف»[ح٢٠٤١]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن فُضيل»، نسبه ابنُ السَّكَن في الموضعين: ابن سلَام، ووافقه الأَصيليُّ على الذي في «الاعتكاف»، فنسبه كذلك، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «كِتَاب النكاح» فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلَام: حَدَّثَنَا ابن فُضيل»[ح٥١١٣]) انتهى[التقييد٣/١٠٢٣]، ولمَّا طرَّفه المِزِّيُّ؛ قال عن هذا المكان: (وعن مُحَمَّد بن سلَام، عن مُحَمَّد بن فُضيل)[تحفة١٢/٤٢١]، فصريح كلامه أنَّه كذلك في الرِّواية، وكأنَّه وقع له هكذا، انتهى، وأهمل الجيَّانيُّ مكانًا في (البيع) فيه: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا ابن فُضَيل)[ح٢٠٦٤].

قوله: (**أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ**): أمَّا (فُضَيل)، فبضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، و(غَزْوان): بالغين المعجمة المفتوحة، وإسكان الزَّاي، و(مُحَمَّدٌ) هذا: ضبِّيٌّ مولاهم، حافظٌ، وكنيته أبو عبد الرَّحمن، يروي عن أبيه، ومُغِيرةَ، وحُصَينٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، والعطارديُّ، ثقةٌ شيعيٌّ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣).

قوله: (**عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨].

قوله: (**فِي كُلِّ رَمَضَانَ**): يجوز صرف (رمضان) على أنَّه نكرة، ويجوز عدم صرفه على أنَّه معرفة.

قوله: (**فِيهِ قُبَّةً**): القُبَّة من الخيام، بيت صغير مُستدير، وهو من بيوت العرب(٤).

قوله(٥): (**أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبابٍ**): ثلاث قِبَاب لأزواجه، وقُبَّة له، وقد تقدَّم[ح٢٠٣٣] ما يوضِّحه من حديث عائشة: (فكنت أضرب له خِباء)، و(قِبَاب): بكسر القاف، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة ثانية.

قوله: (**فَأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ**): (أُخبِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(خبرَهنَّ): بالنصب مفعول ثانٍ لـ(أُخبِرَ).

---

(١) في (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) زيد في (ق): (قال).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٩٣).

(٤) انظر «النهاية» (٤/٣) مادَّة (قبب).

(٥) (قوله): سقط من (ب).

قوله: (آلْبِرُّ؟): هو بهمزة الاستفهام، و(البرُّ): مرفوع، ورفعه ظاهر على أنَّه فاعلُ فعلٍ[1] مُقدَّرٍ يدلُّ عليه قبله قوله: (مَا حَمَلَهُنَّ؟)[2].

قوله: (لَا أَرَاهَا[3]): بفتح الهمزة، من رؤية العين، وهذا ظاهر.

قوله: (فَنُزِعَتْ): هو بضمِّ النُّون، وكسر الزَّاي، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة.

١٥- بابُ مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ إِذَا اعْتَكَفَ صَوْمًا

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ إِذَا اعْتَكَفَ صَوْمًا[4]): هذا مذهب الشَّافعيِّ[5]، والحسن[6]، وأبي ثور، ورُوِي عن عليٍّ أيضًا، وابن مسعود[7]، وطاوس، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد[8]، وإسحاق.

وقال مالك، وأبو حنيفة، والأوزاعيُّ: لا اعتكاف إلَّا بصوم[9]، وقاله ابن عمر[10]، وابن عبَّاس، وعائشة[11]، وعروة[12]، والزُّهريُّ[13]، وقيل: إنَّه مذهب عليٍّ[14]، والشَّعبيِّ[15]، ومجاهد، والقاسم ابن

(١) في (ب): (لفعل).

(٢) لعلَّ الأولى مع كون (آلبرُّ؟) بهمزة الاستفهام أن يكون (البرُّ) مبتدأً خبرُه محذوف يفسره ما قبله، قال البرماوي في «اللامع الصبيح» (٥١٠/٦): («ما حملهنَّ»: «ما» نافيةٌ، و«البرُّ» فاعلُ «حمَلَ»، أو «ما» استفهاميَّة، و«آلبرُّ؟» بهمزةِ استفهامٍ مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ).

(٣) في النُّسخ: (أرها)، ولا يستقيم، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق): (فَلَا أَرَاهَا)، وإنَّما تحذف الألف على أنَّه مجزوم، وقد ذكر فيه الجزمَ الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٧٤/٩)، وتبعه البرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٥١٠/٦)، ونقله العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢٥/٩) عن ابن التين، وتعقَّبه فقال: (ليس كذلك؛ لأنه نفي وليس بنهي).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (صومًا إذا اعتكف).

(٥) انظر «روضة الطالبين» (٣٩٣/٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧٢٢).

(٧) أخرجه عنهما ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧١٦).

(٨) انظر «المغني» (٢٧٩/٤).

(٩) انظر «الهداية» (٣٣٢/١)، «المدوَّنة الكبرى» (٢٢٥/١).

(١٠) أخرجه عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٣٣).

(١١) أخرجه عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٣٧)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧١٥).

(١٢) أخرجه عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٤١)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧١٨).

(١٣) أخرجه عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٣٩).

(١٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧١٢).

(١٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧٢٣).

مُحَمَّد، وابن المسيَّب، ونافع، والثَّوريِّ، واللَّيث، والحسن بن حيٍّ، والشَّافعيِّ في القديم(١)، وقول لأحمد(٢)، ورواه عطاء ومِقْسَم وأبو فاختة عن ابن عبَّاس(٣)، واستدلَّ لذلك بقول عائشة مرفوعًا: «لا اعتكاف إلَّا بصوم»، رواه البيهقيُّ[هق٤/٣١٧]، ووَهَّم راويه، وهو عند أبي داود عنها: (السُّنَّة على المعتكف ألَّا يعود مريضًا)، وفيه: (ولا اعتكاف إلَّا بصوم، ولا اعتكاف إلَّا في مسجد جامع)[د٢٤٧٣]، قال الدَّارقطنيُّ: (يقال: قوله: «السُّنَّة...» إلى آخره؛ إنَّما هو من قول ابن شهاب، ومَن أدرجه في الحديث؛ فقد وَهم)(٤)، وقال: (الأشبه أن يكون مِن قول مَن دون عائشة)(٥).

ولأصحاب المذهب الأوَّل أحاديثُ شاهدةٌ لهم، والمسألة طويلة لكنْ قد قال القاضي عياض: (لم يأت عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه اعتكف بغير صوم، ولو كان جائزًا(٦)؛ لفعله تعليمًا للجواز، وهو عمل أهل المدينة)(٧)، وقد أجابوا عن ذلك أجوبة، والله أعلم، منها: اعتكافه عليه الصَّلاة والسَّلام العشر الأوَّل من شوَّال، ويوم الفطر لا يصلح للصَّوم، ونذر عمر: (نذرت اعتكاف ليلة)[خ٢٠٤٢،م١٦٥٦](٨).

٢٠٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ»، فَاعْتَكَفَ لَيْلَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَخِيهِ): أمَّا (إسماعيل) فقد تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وأنَّ (أخاه): اسمُه عبدُ الحميد بن أبي أويس عبدِ الله، وقد تقدَّم[ح١٢٠] مُترجَمًا، وما قاله الأزديُّ عنه؛ فإنَّه باطلٌ، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): تقدَّم أنَّه ابنُ بلال في ظاهرها(٩)، وقد تقدَّم[ح٩٩] مُترجَمًا قبل ذلك.

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٢/٣٩٣).

(٢) انظر «المغني» (٤/٢٧٩).

(٣) أمَّا رواية عطاء؛ فأخرجها عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٣٣)، وأمَّا رواية أبي فاختة ومقسم؛ فأخرجها عبدُ الرزاق في «مصنَّفه» (٨٠٣٤، ٨٠٣٦)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٧١١، ٩٧١٣).

(٤) «سنن الدارقطنيِّ» بعد الحديث (٢٣٣٨)، وقال في «العلل» (١٥/١٦٧): (وسنة الاعتكاف من قول عائشة).

(٥) كذا قال تبعًا لـ«التوضيح» (١٣/٦٣٦)، والصحيح أنَّ هذا قول للبيهقيِّ في «معرفة السنن والآثار» (٩٠٩٦).

(٦) زيد في (ب): (فعلها).

(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/١٥٠).

(٨) انظر «التوضيح» (١٣/٦٣٢-٦٣٩).

(٩) في (ب): (الورقة التي قبل هذه).

قوله: (أَوْفِ): هو بقطع الهمزة، وكسر الفاء؛ لأنَّه رباعيٌّ معتلٌّ، وقد تقدَّم[ح٢٠٣٢]، وهو ظاهر.

١٦- بابٌ إِذَا نَذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ، ثُمَّ أَسْلَمَ

٢٠٤٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ نَذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ -أُرَاهُ قَالَ- لَيْلَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تقدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

١٧- بابُ الاِعْتِكَافِ فِي العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، اعْتَكَفَ عِشْرِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا هو ابن عيَّاش الإمام، تقدَّم الكلامُ على بعض ترجمته، والاختلاف في اسمه[ح١٦٥٤،١٣٩٠].

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): هو بفتح الحاء، وكسر الصَّاد المهملتين، تقدَّم، وتقدَّم أنَّ الكنى بالفتح، والأسماء بالضَّمِّ، إلَّا حُضَين بن المنذر(١) أبا ساسان؛ فإنَّه بالضَّاد المعجمة، فردٌ، وتقدَّم أنَّ (أبا حَصِين) المذكور هنا: عثمان بن عاصم الأسديُّ[ح١١٠]/. [١/٢٥٩ب]

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمه ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان(٢)، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فِي كُلِّ رَمَضَانٍ): (رمضان): يجوز صرفه على أنَّه نكرة، ويجوز عدم صرفه على أنَّه معرفة، وقد قدَّمت قريبًا مثله[ح٢٠٤١].

١٨- بابُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَخْرُجَ

قوله: (ثُمَّ بَدَا لَهُ): (بَدا): بغير همز معتلٌّ، أي: ظهر، وهذا ظاهر.

---

(١) زيد في (ب): (بن)، وليس بصحيحٍ.

(٢) في (ب): (اليماني)، وهو تحريفٌ.

٢٠٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ، فَأَذِنَ لَهَا، وَسَأَلَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا، فَفَعَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، أَمَرَتْ بِبِنَاءٍ، فَبُنِيَ لَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى، انْصَرَفَ إِلَى بِنَائِهِ، فَأَبْصَرَ الأَبْنِيَةَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: بِنَاءُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهَذَا؟ مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ»، فَرَجَعَ، فَلَمَّا أَفْطَرَ، اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، وشيخُ خراسان، وكذا تقدَّم (الأَوْزَاعِيُّ) بعده: أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عمرو، أبو عمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب، وبعض ترجمته[ح٧٨]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: تقدَّم أنَّه الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وتقدَّم مُترجمًا[ح٣٨]، وتقدَّمت (عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، وأنَّها من أَجَلِّ التابعيَّات، وأنَّ أَجلَّهنَّ: عَمرة، وحفصة بنت سيرين، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى[ح٣١٣].

قوله: (وَسَأَلَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ): (حفصةُ): مرفوعة فاعلة، و(عائشةَ): منصوبة مفعولة.

قوله: (أَمَرَتْ بِبِنَاءٍ): البناء هنا: القُبَّة، وأصله: من ضرب أوتاد الأبنية، وهي: الأخبية عند إقامتها(١).

قوله: (آلْبِرَّ أَرَدْنَ): بمدِّ ألف الاستفهام، وهو منصوب، ونصبه ظاهر، ويجوز رفعه، وقد تقدَّم[ح٢٠٣٣] قريبًا(٢).

١٩- بابُ المُعْتَكِفِ يُدْخِلُ رَأْسَهُ البَيْتَ لِلْغُسْلِ

قوله: (لِلْغُسْلِ): هو بفتح الغين، ويجوز ضمُّها، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[قبل ح٣٥].

٢٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهِيَ حَائِضٌ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ، وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا، يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، وتقدَّم بعض ترجمتِه، ولِمَ قيل له:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٥).
(٢) (قريبًا): ليس في (ب).

المسنَديُّ[ح٩]، وتقدَّم أيضًا (**هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**(١)): أنَّه الصَّنعانيُّ الأبناويُّ، قاضي صنعاء، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٨٥]، وتقدَّم (**مَعْمَرٌ**) ضبطًا، وأنَّه ابنُ راشد، ومُتَرجَمًا[ح٢٣٧]، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**تُرَجِّلُ**): تقدَّم أنَّه التَّسريح بما يُليِّن الشَّعر، ويُرسِل ثائره[ح١٦٨].

❋❋❋

(١) (بن يوسف): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٣- كِتَابُ البُيُوعِ

١- بابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ [الجمعة: ١٠-١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ [النساء: ٢٩]

(كِتَاب البُيُوع)... إلى (بَاب السُّهُولَة والسَّمَاحَة...) إلى آخر التَّرجمة.

تنبيه: لمَّا فرغ البخاريُّ(١) من العبادات المقصود بها التَّحصيل الأخرويُّ، شرع في بيان المعاملات المقصود بها التَّحصيل الدُّنيويُّ، فقدَّم العبادات؛ للاهتمام بها، ثمَّ ثنَّى بالمعاملات؛ لأنَّها ضروريَّة، وأخَّر النِّكاح؛ لأنَّ شهوته متأخِّرة عن الأكل ونحوه، وأخَّر الجنايات والمخاصمات؛ لأنَّ وقوع ذلك في الغالب إنَّما هو بعد الفراغ من شهوة الفرج والبطن، وجمع (**البيوع**) باعتبار أنواعه، وغيرُه أفرده، تبرُّكًا بلفظ القرآن.

قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما ذكره في الباب: (جميعُ ما ذكره(٢) ظاهر في إباحة التِّجارة إلَّا قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً ...﴾ الآية [الجمعة: ١١]، فإنَّها عتبٌ على التِّجارة، وهي أَدْخَلُ في النَّهي منها في الإباحة لها، لكنَّ مفهومَ النَّهي عن تركه قائمًا [اهتمامًا](٣) بها(٤) يشعر أنَّها لو خلت من المُعارِض الرَّاجح، لم تدخل في(٥) العتب؛ بل كانت حينئذٍ مباحة)[المتواري٢٣٨] انتهى.

٢٠٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَتَقُولُونَ: مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي

(١) (البخاري): سقط من (ب) و(ج).

(٢) في (ج): (ذكر).

(٣) (اهتمامًا): ليس في النُّسخ، وأخلى لها في (أ) بياضًا، وفي (ج) بدلًا منها: (قوله)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النُّسخ: (فإنَّها)، والمثبت من مصدره.

(٥) (في): سقط من (ب).

هُرَيْرَةَ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ بِالأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ أَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ: «إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ ثُمَّ يَجْمَعَ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ»، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَيَّ، حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧]، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه ابنُ شهاب مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا (سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ): أنَّه يجوز في يائه الفتح والكسر، وأنَّ مَن سواه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ) أنَّه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَشْغَلُهُمْ): هو بفتح أوَّله وثالثه، وهذا معروف، وكذا قوله: (يَشْغَلُ) الثانية، يقال: شَغَلْتُ فلانًا، ولا تقل: أشغلته؛ لأنَّها لغة رديئة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (صَفْقٌ بِالأَسْوَاقِ) أي: تصرُّف، والصَّفق أيضًا: عقد البيع، وقد تقدَّم[ح١١٨].

قوله: (عَلَى مِلْءِ بَطْنِي): هو بهمزة في آخره، وبكسر الميم.

قوله: (مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ): تقدَّم الكلام على (الصُّفَّة)، وأنَّ في «البخاريِّ»(١): (لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة) من حديث أبي هريرة[ح٤٤٢]، وأنَّ أبا نعيم ذكرهم جريدة مئة ونيِّفًا(٢)، وأنَّ السَّهرَوَرديَّ شهابَ الدِّين في «عوارفه» قال: (إنَّهم كانوا نحو أربع مئة)[قبلح٤٤٠][العوارف١/٣٣٢].

قوله: (حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي): المقالة المشار إليها: قال بعض حُفَّاظ المصريِّين العصريِّين(٣)[هدى٢٩٤]: (المقالة المشار إليها رواها أبو نعيم في «الحلية»[٢/١٥٩] من طريق الحسن عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يعلم كلمة، أو كلمتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا ممَّا فرض الله، فيتعلَّمهنَّ ويُعَلِّمهنَّ إلَّا دخل الجنَّة...»، الحديث)، انتهى، والحسن مُدلِّس، وفي سماعه من أبي هريرة خلاف، والأكثر: عدم

---

(١) زيد في النسخ: (و«مسلم»)، ولم يذكره في الموضع السابق، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم»، ولم يَعْزُهُ المزيُّ في «الأطراف» (١٠/٨٨) إلَّا للبخاريِّ، وذكره الحميدي ضمن أفراد البخاري في جمعه (٢٥٦٤).

(٢) انظر «حلية الأولياء» (١/٣٣٧) وما بعدها.

(٣) (العصريين): ليس في (ب)، وهذه الفقرة كلها سقطت من (ت) و(ج).

سماعه منه، وفي (كِتَاب الزُّهد) في «التِّرمذيِّ» من حديث الحسن عن أبي هريرة(١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يأخذ عنِّي هؤلاء الكلمات، فيعمل بهنَّ، ثمَّ يُعَلِّم مَن يعمل بهنَّ؟»، فقال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمسًا قال: «اتَّق المحارم تكن أعبد النَّاس، وارض بما قسم الله تكن أغنى النَّاس، وأحسن إلى جارك تكن مُؤمِنًا، وأحِبَّ للنَّاس ما تحبُّ لنفسك تكن مسلمًا، ولا تكثرِ الضَّحِك، فإنَّ كثرة الضَّحِك تميت القلب»، انتهى[ت٢٣٠٥]، وهذه تحتمل أن تكون الكلمات التي أشار إليها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

قوله: (نَمِرَةً): هي بفتح النُّون، وكسر الميم؛ وهي شملة مُخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١٦٣/٤].

٢٠٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ؛ **آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ**، فَقَالَ سَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، **فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ**، نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ، تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: **سُوقُ قَيْنُقَاعَ**، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، **فَأَتَى بِأَقِطٍ** وَسَمْنٍ - قَالَ: - ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ **أَثَرُ صُفْرَةٍ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «تَزَوَّجْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَمَنْ؟» **قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ**، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ؟» **قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**، أَوْ نَوَاةً ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **«أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»**.

قوله: (**آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ**): اعلم أنَّ المؤاخاة كانت مرَّتين؛ **الأولى**: بين المهاجرين بعضِهم في بعض بمكَّة، وهذه أنكرها أبو العبَّاس ابن تيمية(٢)، وسيأتي ذلك في بابه[قبل ح٣٧٨٠]، **والثَّانية**(٣) مُتَّفق عليها: بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وذلك بعد بناء المسجد، وقيل: إنَّ ذلك كان والمسجد يُبنَى(٤)، وقال ابن عبد البَرِّ: (بعد قدومه المدينةَ بخمسة أشهر)(٥)، ويقال:

(١) زيد في (ب): (قال).
(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٧١/٥).
(٣) في (ب): (والثالثة)، وهو تحريفٌ.
(٤) انظر «عيون الأثر» (٣٢٢/١).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤).

كانت عدَّتهم في المدينة مئة؛ خمسون من كلِّ صنف، وقيل: تسعون؛ خمسة وأربعون من كلِّ صنف[1].

قوله: (فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي): (أَقسمُ): بفتح الهمزة مرفوع، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (وَانْظُرْ)[2]: هو أمرٌ، وهذا ظاهر.

قوله: (أَيَّ[3] زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ): زوجتا سعد بن الربيع: عَمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم، سمَّاها إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»، والأخرى لم تُسَمَّ، انتهى[4]، وعَمرة بنت حزم صحابيَّة، وهي -كما ذكر- زوجة سعد بن الرَّبيع، روى عنها: جابر.

قوله: (هَوِيتَ): هو بكسر الواو، وفي آخره تاء المخاطب المفتوحة.

قوله: (سُوقُ قَيْنُقَاعَ): قال الدِّمياطيُّ: («قينُقاع»: بضمِّ النُّون، وفتحها، وكسرها: شعب من يهود المدينة، أضيف إليهم السُّوق)، انتهى، وما قاله هو لفظ ابن قُرْقُول بحروفه[5]، ويجوز تركُ صَرْفِ (قينقاع) وصَرْفُه[6].

قوله: (فأَتَى[7] بِأَقِطٍ): (أَتَى): بفتح الهمزة والتَّاء، مبنيٌّ للفاعل، والأَقِط: معروف، وهو لبن مجفَّف، وهو بفتح الهمزة، وكسر القاف، وربَّما سُكِّن في الشِّعر، وتُنقَل حركة القاف إلى ما قبلها[8].

قوله: (قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة: قال شيخنا المؤلِّف: (المرأة التي تزوَّجها عبد الرَّحمن ابنةُ أبي الحيسر أُنَيس كذا[9] بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل[10]، قال الزُّبير: وَلَدَت له القاسم وأبا عثمان عبدَ الله بن عبد الرَّحمن بن عوف)، انتهى[التوضيح ١٤/٢٥]، وذكر أيضًا شيخنا في (النِّكاح): (فائدة[11]: ذكر الزُّبير أنَّ المرأة التي تزوَّجها عبد الرَّحمن ابنةُ أبي الحيسر، واسمه أنس بن

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٢٠٤).

(٢) في (ج): (فانظر).

(٣) في (ب): (أن)، وهو تحريفٌ. وهذه الفقرة سقطت من (ت) و(ج).

(٤) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٤)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٩).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٨).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٤٦٣).

(٧) في (ج): (وأتى).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (أقط).

(٩) هكذا كتب فوقها في (أ) و(ت): (كذا)، والصواب كما في مصادر ترجمته: «أنس»، انظر «الإصابة» (١/٢٥٦).

(١٠) في (ب): (الأسهل)، وهو تصحيفٌ.

(١١) في (ب): (باب).

رافع)، انتهى[التوضيح٢٤/٤٨٧]، وكذا قال في «تخريج أحاديث الوسيط»: (عن الزُّبير أنَّها ابنة أنس/ بن رافع [١/٢٦٠أ]
ابن امرئ القيس، ولدت له القاسم وأبا عثمان عبد الله)، انتهى(١)، وقد نقل ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (أنَّها بنت أبي الحيسر أنس بن رافع)، قال: (ويقال: بشر بن رافع، ذكر ذلك الحافظ مُغُلْطاي، كما رأيته بخطِّه على حواشي «أُسد الغابة» نقلًا عن الزُّبير بن بكَّار)، انتهى[الإفهام١٨٠].

وما وقع في كلام شيخنا من أنَّه (أنيس) خطأٌ، والصَّواب: (أنس)، كما ذَكَره في مكانين مُكبَّرًا.

قال الذَّهبيُّ: (أنس بن رافع، يقال: قدم في فتية مِن بني عبد الأشهل [مكَّة، فأسلموا قبل الهجرة)، انتهى كلامه في «تجريده»[١/٣٠]، في «سيرة أبي الفتح اليَعْمُريِّ» ما لفظه: (وقدم مكَّة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية مِن قومه بني عبد الأشهل](٢) يطلبون الحِلْف، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام(٣)، فقال رجل منهم -اسمه إياس بن معاذ، وكان شابًّا-: يا قوم، والله هذا خير ممَّا قدمنا له، فضربه أبو الحيسر، وانتهره، فسكت، ثمَّ لم يتمَّ لهم الحِلْف، فانصرفوا إلى بلادهم، ومات إياس بن معاذ، فقيل: إنَّه مات مسلمًا)، انتهى[عيون ١/٢٦١]، فهذا يخالف(٤) ما نقله الذَّهبيُّ، لكنَّ الذَّهبيَّ(٥) في كلامه زيادة على هذا، فتُقبَل.

وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين في (مناقب الأنصار): (هي بنت أبي الحيسر بن رافع، أو سهلة بنت عاصم [بن عديٍّ] بن الجدِّ بن العجلان، كما تقدَّم في «البيوع») انتهى[هدى ٣١٨]، وقد راجعت (البيوع) من كتابه من نسخة سقيمة، فلم أرَ فيها القول الثاني(٦)، والله أعلم، وقد راجعت «التجريد» للذَّهبيِّ؛ فرأيت فيه: (سهلة(٧) بنت عاصم بن عديٍّ وُلِدت يوم خيبر عن قولها، والحديث واهي السَّند)، انتهى[تجريد ٢/٢٧٩]، وهذه لا تصلح أن تكون المذكورة هنا، والله أعلم، وقد أعاد الكلام الحافظ المصريُّ بنحو(٨) كلامه هنا(٩)

(١) «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» مخطوط.
(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب): (الإيمان).
(٤) في (ج): (الحالف)، وهو تحريفٌ.
(٥) (لكن الذهبي): سقط من (ب).
(٦) ولم نره في النسخ المتقنة للكتاب أيضًا، «هُدَى الساري» (ص٢٩٥).
(٧) في (ب): (لعلة)، وهو تحريفٌ.
(٨) (بنحو): ليس في (ب).
(٩) (هنا): ليس في (ب).

في (النكاح)(١) فانظره(٢).

قوله: (قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ): هي خمسة دراهم، وقيل: اسمٌ لما زنته خمسة دراهم، يقال له: نواة، كما يقال للعشرين: نَشٌّ، وللأربعين: أوقية، وقيل: كانت قدر نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم، قاله ابن قُرْقُول(٣)، وقد ذكر شيخنا في (النِّكاح) أقوالًا؛ منها: أنَّ زنة النَّواة ثلاثة مثاقيل ونصف، انتهى(٤)، وثلاثة مثاقيل ونصف هو القول بأنَّها خمسة دراهم، ونقل التِّرمذيُّ في «جامعه» في (النِّكاح) عن أحمد ابن حنبل: (أنَّها وزن ثلاثة دراهم وثلث)، انتهى[ت١٠٩٤]، ونقل شيخنا في (الدَّعوات) أقوالًا؛ منها: (أنَّ ابن عيينة(٥) قال: النَّواة خمسة قراريط، وقال إسحاق: وزن خمسة دراهم ونصف)[التوضيح ٢٩/٣٣٢].

٢٠٤٩ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطًا وَسَمْنًا، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ، فَمَكَثْنَا يَسِيرًا -أَوْ مَا شَاءَ اللهُ- فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله اليَرْبُوعيُّ الحافظ، عنِ ابنِ أبي ليلى، وابنِ أبي ذئب، وعاصمِ بنِ مُحَمَّد، والثَّوريِّ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وعبدٌ، وخلقٌ، قال أحمدُ لرجل: (اخرج إلى أحمدَ ابنِ يونسَ؛ فإنَّه شيخُ الإسلام)، مات سنة (٢٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٤١]، قال أبو حاتم: (كان ثقةً مُتقِنًا)[الجرح والتعديل ٢/٥٧].

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو زهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٥٦].

(١) في (ب): (الشرح)، وهي محتملة في (أ).

(٢) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٣٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣٦).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٤/٤٦٥).

(٥) في النسخ: (أبا عبيد)، ولا يصحُّ؛ لأنَّ أبا عبيد قال في «غريب الحديث» (٢/١٩٠): إنَّ النواة خمسة دراهم، والمثبت من مصدره.

قوله: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ): تقدَّم أنَّه الطَّويلُ، ابنُ تير، وقيل: تيرويه، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٩].

قوله: (وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ): (الوَضَر): بفتح الواو والضَّاد المعجمة، وبالرَّاء، أي: لَطْخًا من طيب.

قوله: (مَهْيَمْ)(١): هو بفتح الميم الأولى، وإسكان الهاء، وبالمثنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ ميم ساكنة: كلمة يمانيَّة؛ معناها: مَا هذا؟ أو مَا شأنك؟ وجاء للقابسيِّ في بعض نسخ النَّسفيِّ وأبي ذرٍّ في هذا الحرف في حديث سارة: (مَهْيَا)[ح٣٣٥٨]، والأوَّل هو المعروف، ولابن السَّكن والنَّسفيِّ أيضًا: (مَهْيَن) بالنُّون(٢)، وفي بعض النُّسخ: (مَهْيًا) بالتَّنوين، وكلُّه تغيير، وما وقع في الاستملاء إلَّا الأوَّل(٣).

٢٠٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ؛ فَكَأَنَّهُمْ تَأَثَّمُوا فِيهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٨]، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٤) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه [المُسنديُّ كما تقدَّم في(٥) (الجمعة)](٦)[ح٨٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَينة الإمام.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٣].

قوله: (كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ): تقدَّم الكلام عليها في (الحجِّ)[ح١٧٧٠](٧)، ونزيد هنا: قال الأزرقيُّ(٨): مَجَنَّة: بأسفل مكَّة على بريد منها، وكان سوقه عشرة أيَّام آخر ذي القِعدة، والعشرون قبلها سوق عُكاظ، وبعد(٩) مَجَنَّة [ذو المجاز](١٠) ثمانية(١١) أيَّام مِن أوَّل ذي الحجَّة، ثمَّ يخرجون في التَّاسع

---

(١) في (ب): (تميم)، وهو تحريفٌ.

(٢) (بالنُّون): ليس في (ج).

(٣) لفظة: (ما) من (ت)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦٩/٤).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٥) في (ب): (الظَّاهر كما تقدَّم أنَّه المسند كما في).

(٦) في (ت) و(ج) بدل ما بين معقوفين: (أبو بكر ابن أبي شيبة الحافظ الكبير المصنف، وقد تقدَّم)، وضرب عليه في (أ).

(٧) وتقدَّم الكلام على (عكاظ) في الحديث (٧٧٣) أيضًا.

(٨) في النسخ: (الأزهريُّ)، وليس بصحيح، ولعله سبق قلم، والمثبت من الموضع السابق في الحديث (١٨٨٩)، ومن «المطالع».

(٩) في النسخ: (وبعده)، والمثبت من «المطالع».

(١٠) (ذو المجاز) مثبت من «أخبار مكَّة».

(١١) في (النسخ): (وثمانية)، والمثبت من «المطالع».

إلى عرفة، و(ذو المجاز): عند عرفة من أسواق الجاهليَّة[١].

قوله: (﴿فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٨] قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ): هذه قراءة[٢] شاذَّة ليست متواترة.

٢ - بابٌ الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ

قوله: (وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ[٣]): تقدَّم الكلام على (المشتبهات) في (كِتَاب الإيمان)[ح٥٢].

٢٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ السُّلَميُّ مولاهم، البصريُّ القَسْمَليُّ؛ لأنَّه نزل في القَسامِلة، أبو عَمرو، عن حُمَيدٍ الطَّويل، وحسين المُعلِّم، وابنِ عَون، والحذَّاءِ، وخلقٍ، وعنه: أحمدُ، وابنُ مَعِين، والفلَّاسُ، وخلقٌ، وثَّقه أبو حاتم[٤]، والنَّسائيُّ، وغيرُهما، قال ابن سعد: (مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة)[الكبرى ٩/٢٩٣]، زاد غيرُه: في ربيع الآخر، أخرج له الجماعةُ[٥]، وقد تقدَّم، ولكن بعُدَ[٦] العهدُ به[ح٢٦٧].

---

(١) هذه الفقرة جاءت مضطربة في (ج)، وانظر «أخبار مكَّة» (١/١٨٨، ١٩٠، ١٩١)، «مطالع الأنوار» (٤/٨٤).

(٢) لفظة: (قراءة)، وانظر «المحرر الوجيز» (٢/١٧٣)، «البحر المحيط» (٢/٢٩٣).

(٣) كذا في النُّسخ، وهي نسخة في هامش (ق)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مُشبَّهات).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٨٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٦) في (ج): (طال).

قوله: (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ): هو عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أبو عون، مولى عبد الله بن المُغفَّل المُزَنيِّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم[ح٦٧]، لا عبدُ الله بن عون ابنِ أمير مِصْر، هذا الثاني ليس له في «البخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(١).

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشِّين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشِّين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (وَحَدَّثَنَا(٢) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ الجِهْبِذُ.

قوله: (عَنِ(٣) ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ): هو بالفاء، قال الدِّمياطيُّ: (عروة بن الحارث بن(٤) فروة الهمْدانيُّ الكوفيُّ)، انتهى، وهو كما قال، يروي عن عبدِ الرَّحمن بنِ أبي ليلى، والشَّعبيِّ، وأبي زُرعة البَجَليِّ، وطائفةٍ، وعنه: أبو إسحاق وهو أكبرُ منه، ومِسْعَرٌ، وسفيانُ، وشعبةُ، وجَرِيرُ بن عبد الحميد، وعَبِيدةُ بن حُمَيد، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين(٥)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ»: (أخرج له البخاريُّ مقرونًا بآخر)[التذهيب ٣٤١/٦]، وهو هذا المكان؛ لأنَّه قرنه بعبد الله بن عَون الذي روى عن الشَّعبيِّ في الطريق التي قبلها، وهذا نوع قرن؛ فاعلمه، [وقد قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (وفي «البيوع» عن عليِّ بن عبد الله وعبد الله بن مُحَمَّد، كلاهما عن سفيان بن عيينة، وعن مُحَمَّد بن كثير عن سفيان الثَّوريِّ، كلاهما عن أبي فروة الهمْدانيِّ)، انتهى[التحفة ٢١/٩]، فوصفه بالهمْدانيِّ.

وقال بعض حُفَّاظ مِصر ما لفظه: («ابن عيينة عن أبي فروة»: هو مسلم بن سالم الجُهَنيُّ(٦)، وغلط مَن زعم أنَّه يزيد بن سِنان، أبو فروة الجَزَريُّ) انتهى(٧)، و(مسلم بن سالم): نهديٌّ كوفيٌّ، وهو

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واو.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا)، و(ابن عيينة) ليس في (ت) و(ج).

(٤) كذا في النُّسخ، وهامش (ق)، ولعلَّ صوابه: (أبو) بدل: (بن)، فليس في كتب الرجال ذكر لتتمة نسبه بعد أبيه الحارث، اللَّهُمَّ إلَّا ما ذكره ابن الملقن في «التوضيح» (١٤/٣٣)، ولعلَّه تبع فيه الدمياطي، والله أعلم.

(٥) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٢٤٢).

(٦) في (ب): (الخبر)، وهو تحريفٌ.

(٧) قول الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢٩٥): («ابن عُيَينة عن أبي فروة» وهو الأكبر، واسمُه عروةُ بنُ الحارث، وأمَّا الأصغر؛ فاسمُه مسلمُ بن سالم الجهنيُّ، وغلط...)؛ فليُتَنبَّه.

أبو فروة الأصغر الجُهَنيُّ، نزل فيهم(١)، لا همْدانيٌّ كما نسبه المِزِّيُّ، وقوله: (يزيد بن سِنان أبو فَرْوة الجَزَريُّ): هذا الذي قاله هذا الحافظ صوابٌ(٢)، الجزريُّ(٣) لم يُخرِّج له البخاريُّ، إنَّما أخرج له التِّرمذيُّ وابن ماجه، والله أعلم](٤).

قوله: (وَحَدَّثَنِي(٥) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه [المسنَديُّ، كما تقدَّم في (الجمعة)](٦)[ح٨٩٩].

قوله: (عَنْ أَبِي فَرْوَةَ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه(٧)، وكذا تقدَّم (الشَّعْبِيُّ) أعلاه، وكذا والد النُّعمان ضبطًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

[٦٠/١ب] قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ، فاعلمه، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام/.

قوله: (عَنْ أَبِي فَرْوَةَ): تقدَّم قُبَيله الكلامُ عليه، وكذا (الشَّعْبِيُّ)، وكذا ضبط (بَشِير) والد (النُّعْمَان).

قوله: (وَمَنِ اجْتَرَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهر.

قوله: (عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ): هو مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (أَوْشَكَ): هو بفتح الهمزة في الماضي؛ ومعناه عند الخليل: أَسْرَعَ أن يكون كذا وقَرُب [العين ٣٩٠/٥]، وقال أبو عليٍّ: جعلوا له الفعل، كأنَّهم قالوا: يوشك الفعل، وقال أبو عليٍّ: مثل: عسى الفعل، قال: ولا يقال: (يوشَك) بفتح الشِّين في(٨) المستقبل، ولا (أوشك) في الماضي، وأنكر الأصمعيُّ (أَوشَك) أيضًا، إنَّما يأتي عنده مستقبلًا، [و]الوَشْك: السُّرعة، انتهى كلام «المطالع»(٩)، قال الجوهريُّ: (والعامَّة تقول: «يُوشَك»؛ بفتح الشِّين، وهي لغة رديئة)، وقد تقدَّم[ح١٩].

---

(١) في (ب): (جهم)، وهو تحريف، وانظر «تهذيب الكمال» (٥١٥/٢٧).

(٢) في (أ) و(ب): (صوابه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) زيد في هامش (أ) وفي (ب): (الجزريُّ)، وهو تكرار.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٥/٣٢)، وما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٦) في (ج) بدل ما بين معقوفين: (ابن أبي شيبة الحافظ الكبير المصنف، والله أعلم)، وضرب عليه في (أ).

(٧) (أعلاه): ليس في (ج).

(٨) (في) مثبت من (ت).

(٩) انظر «مطالع الأنوار» (٢٤٧/٦)، و«شرح ابن عقيل» (٣٣٨/١).

قوله: (مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى؛ يُوشِكْ): هما مجزومان؛ شرط وجزاء، و(يوشِك) بكسر الشِّين، وتُفتَح على لغة تقدَّمت أعلاه.

تنبيهٌ: إنَّما كرَّر البخاريُّ أسانيد حديث النُّعمان بن بَشِير: «الحلال بَيِّن» لأجل قول ابن مَعِين[(١)]: (إنَّه لا يصحُّ له سماعٌ مِن النَّبيِّ ﷺ)، والله أعلم، وقد صرَّح في أحد الطرق هنا بسماعه منه عليه الصلاة والسلام، قال ابن مَعِين: (أهل المدينة يقولون: لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ، وأهل العراق يصحِّحون سماعه منه[الدوري٣/٢٣٠]، وليس يقول: «سمعت» إلَّا في حديث الشَّعبيِّ: «إنَّ في الجسد مضغةً...»، والباقي يقول: «عن»)[الدوري٣/١٥١]، والله أعلم.

وفي هذا الكلام نظرٌ، إذ في كتاب «ابن سعد»: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أفضل العبادة الدُّعاء»، وفي كتاب «العسكريِّ» عنه: سمعت النَّبيَّ ﷺ: «مَن لم يشكرِ القليل، لم يشكرِ الكثير»، وفي كتاب «الطَّبرانيِّ»: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «إذا كتب أحدُكم إلى أحدٍ فليبدأ بنفسه»[الشاميين ٢٤]، وحديث: (ذهب بي أبي إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: إنِّي نحلت ابني هذا غلامًا)[٢٦١/٦٥]، وحديث: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَثَل المُدْهِن في حدود الله مَثَل قومٍ ركبوا سفينةً»[(٢)]، وحديث: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ينبغي للمؤمنين أن يكونوا[(٣)] فيما بينهم كمنزلة رجلٍ واحدٍ، إذا اشتكى عضوٌ[(٤)] من جسده...»[(٥)]، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ من العنب خمرًا»[(٦)]، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ: «خذوا على أيدي سفهائكم»[(٧)]، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتُسوُّنَّ صفوفكم»[(٨)]، وحديث: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُنذِركم النَّار»[(٩)]، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الأمراء...»[(١٠)]، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أهون

---

(١) في (ب): (مسعون)، وفي (ج): (معاوية)، وهو تحريفٌ، وقد وقع في هذا التنبيه في النسخة (ب) كثير من التحريفات.
(٢) صرَّح بالسماع في «مسند أحمد» (١٨٤١١) و«صحيح ابن حِبَّان» (٣٠١)، وأصله عند البخاري (٢٦٨٦).
(٣) زيد في (ب): (أمنًا).
(٤) في النسخ: (عضوًا)، والمثبت من المصادر.
(٥) صرَّح بالسماع في «مسند البزار» (٣٢٧٨) و«شعب الإيمان» (١٠٦٢٩).
(٦) صرَّح بالسماع في «المعجم الأوسط» (٥٧٠٨).
(٧) صرَّح بالسماع في «مسند ابن المبارك» (٨١).
(٨) صرَّح بالسماع في «صحيح مسلم» (٤٣٦).
(٩) صرَّح بالسماع في «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٥٢٧٣) و«الزهد» للإمام أحمد (٥٥/١).
(١٠) صرَّح بالسماع في «الأمثال في الحديث النبويِّ» لأبي الشيخ (٣٤٨).

أهل النَّار عذابًا...»[١]، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ ثلاثةً كانوا في الجبل»[٢]، وغير ذلك من الأحاديث التي صرَّح فيها بالسَّماع، والله أعلم.

ذكر هذه الأحاديثَ الحافظُ مُغُلْطاي في كتابه[٣] «التقريب» في الرَّد على الحافظ المِزِّيِّ في سكوته على[٤] كلام ابنِ مَعِين في «تهذيبه»[٥]، ولكنَّ هذه الأحاديث إنَّما تَرِد إذا كانتِ الأسانيدُ إلى النُّعمان صحيحةً إليه، والله أعلم، وقد أخرج له البخاريُّ في «صحيحه» غيرَ هذا الحديث المذكور هنا: «الحلال بَيِّن» ستَّةَ أحاديثَ أُخَرَ[ح٧١٧، ٢٤٩٣، ٢٥٨٦، ٤٢٦٧، ٦٠١١، ٦٥٦١]، وله في بقيَّة الكتب[٦] -«مسلم» أو غيره- عدَّةُ أحاديثَ غير ما ذكرتُه أنا، والله أعلم، غير أنَّ الحافظَ مُغُلْطاي ذكر ما صرَّح فيه بالسَّماع منه عليه الصلاة والسلام.

٣- باب تَفْسِيرِ المُشَبَّهَاتِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الوَرَعِ؛ دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ.

قوله: (**وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ**): (حسَّان) هذا: بصريٌّ، أحدُ العبَّاد، عنِ الحسنِ، وعنه: جعفرُ ابنُ[٧] سليمان وعبدُ الله بن شَوْذَب[٨]، قال عُمَارة بن زَاذَان: كان حسَّان يفتح باب حانوته، فيضع الدَّواة، وينشر حسابه، ويرخي ستره، ثمَّ يصلِّي، فإذا أحسَّ بإنسان قد جاء؛ يُقبِل على الحساب يريه أنَّه كان في الحساب، وقال سلَّام بن أبي مُطيع: قال حسَّان بن أبي سنان: لولا المساكين، ما اتَّجرتُ، وقال جعفر بن[٩] سليمان: سمعت جليسًا لوَهْبِ بن مُنبِّه يقول: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ فيما يرى النَّائم، فقلت: يا رسول الله؛ أين الأبدال مِن أمَّتك؟ فأومأ إلى الشَّام، قلت: أَمَا بالعراق منهم أحد؟ قال: «بلى؛ مُحمَّد بن واسع، وحسَّان بن أبي سنان، ومالك بن دينار»، ويروى: أنَّ رجلًا رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقال: «لو أنَّ حسَّان بن أبي سنان دعا أن يُحوَّل جبلٌ؛ لحُوِّل[١٠]»، وقال البُرْجُلانيُّ عن النَّضر بن

---

(١) صرَّح بالسماع في «صحيح البخاريِّ» (٦٥٦١) و«صحيح مسلم» (٢١٣).

(٢) صرَّح بالسماع في «مسند أحمد» (١٨٤١٧) و«المعجم الأوسط» (٢٣٢٨).

(٣) في (ب): (كتاب).

(٤) في (ب): (عن).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤١١)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/٥١).

(٦) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٧) زيد في النسخ: (أبي)، ولا يصحُّ.

(٨) في (ب): (سودة)، وهو تحريف.

(٩) زيد في (ج): (أبي)، وليس بصحيح.

(١٠) في (ب): (يحول)، وفي (ت) و(ج): (تحول)، وهي في (أ) محتملة.

عبد الجبَّار[1] السُّلميِّ قال: مرَّ حسَّان بن أبي سنان بغرفة، فقال: مذ كم بُنِيَت؟ ثمَّ رجع إلى نفسه فقال: وما عليكِ تسألين عمَّا لا يعنيك، فعاقبها بصوم سنة[2]، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وليس له في بقيَّة الكتب شيء[3]، والله أعلم.

قوله: (مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الوَرَعِ): (الورع) في الأصل: الكفُّ عن المحارم، والتَّحرُّج منه، يقال: ورِع الرَّجل يَرِع -بالكسر فيهما[4]- وَرَعًا ورِعةً، فهو وَرِع، وتورَّع من كذا: استُعِير للكفِّ عن المباح والحلال، وينقسم الورع...[5]، وقال ابن قُرْقُول: (الكفُّ عن الشُّبهات تحرُّجًا تخوُّفًا من الله)[مطالع ١٩٢/٦]، وقال النَّوويُّ: (الورع: اجتناب الشُّبهات، والاشتهار بالعبادة) انتهى كلامه في «التَّحقيق»[ص٢٧٣]، أو حسن الطَّريقة والعفَّة[6]، لا مجرَّد العدالة المسوغة[7] لقبول الشهادة، بل ما يزيده عليه من العفَّة وحسن السِّيرة، كما قاله الرَّافعيُّ، وابن الرفعة، والنَّوويُّ في «التحرير»[8].

قوله: (دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ): (يريب): ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، روايةً ولغةً؛ ومعناه: دع ما تشكُّ فيه إلى ما لا تشكُّ فيه[9].

٢٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ جَاءَتْ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُمَا، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» وَكَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيِّ.

---

(١) هكذا في النسخ تبعًا لبعض لنسخ «التذهيب»(٢/٢٥٤)، والذي في «حلية الأولياء»: (عبد الجبَّار بن النضر).

(٢) انظر هذه الأخبار في «حلية الأولياء» (٣/١١٤-١١٦)، و«تذهيب التهذيب» (٢/٢٥٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٢٦).

(٤) (فيهما): سقط من (ج).

(٥) الكلام بتمامه لابن الأثير في «النهاية» (٥/١٧٤) مادَّة (ورع)، وكذا فَعَل ابن الأثير قال: (وينقسم إلى...)، ولم يذكر أقسامه، وقال الحافظ في «الفتح» (٤/٣٤٣) فيما نقله عن الخطابي في «أعلام الحديث» (٢/٩٩٧-١٠٠١): (ثمَّ هو على ثلاثة أقسام؛ واجبٌ ومستحبٌّ ومكروهٌ، فالواجب اجتناب ما يستلزمه ارتكاب المحرَّم، والمندوب اجتناب معاملة مَن أكثرُ مالِه حرامٌ، والمكروه اجتناب الرُّخَص المشروعة على سبيل التنطُّع).

(٦) (والعفة): سقط من (ب)، وفي (ت): الفقه).

(٧) في (ب): (المتبوعة)، وهو تحريفٌ.

(٨) انظر «الشرح الكبير» (٢/١٦٦)، «كفاية النبيه» (٤/٩)، «تحرير ألفظ التنبيه» (ص٧٨).

(٩) انظر «النهاية» (٢/٢٨٦) مادَّة (ريب)، «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ الحافظ عبدَ الغنيِّ المقدسيَّ في «الكمال» ذكر في مشايخه الثَّوريَّ فقط، وفي «التَّذهيب»[٢٦٥/٨] أطلق فقال: (روى عن سفيان)، وفي «الكاشف» قال: (والثَّوريُّ)(١)، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ): تقدَّم أنِّي لا أعرفها، وتقدَّم أنَّها أمَةٌ[ح٨٨]، ولا أعرف هل هي مسلمة أم لا، والله أعلم.

قوله: (فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ): (ذكر): مبنيٌّ للفاعل، أي: عقبةُ ذَكَر.

قوله: (وَكَانَتْ(٢) تَحْتَهُ بِنْتُ(٣) أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيِّ): تقدَّم أنَّها بنتُ أبي إهاب بن عَزِيز(٤) بعين مهملة مفتوحة، وزايين(٥) الأولى مكسورة، و(أبو إهاب): صحابيٌّ، ولا يُعرَف اسمُه، وأنَّ له حديثًا في النَّهي عن الأكل مُتَّكِئًا، وأمَّا بنته؛ فاسمها غَنِيَّة -بفتح الغين المعجمة، وكسر النُّون، وتشديد المثنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث- صحابيَّةٌ، وقد جاء في بعض الطُّرق: أنَّ اسمَها زينبُ، وأبو إهاب والدُها: ابنُ عَزِيز بن قيس بن سُوَيد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم، حكاه الدَّارقطنيُّ عن الزُّبير، قاله ابنُ بَشْكُوال وابنُ ماكولا في «إكماله» في (عتبة)(٦)، كنيتها أمُّ يحيى، وقد قدَّمت كلَّ ذلك في (باب الرحلة في المسألة النَّازلة(٧)) في (كِتَاب العلم)[ح٨٨].

٢٠٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ؛ أَخَذَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ: ابْنُ أَخِي، قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ: أَخِي، وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ،

(١) في المطبوع من «الكاشف» (٧٣/٣): (وسفيان).
(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وفي هامش (ق) مصحَّحًا عليه: (وقد كانت).
(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (ابنة).
(٤) زيد في (ب): (يعني).
(٥) في (ب): (وراءين)، وهو تحريفٌ.
(٦) انظر «المؤتلف والمختلف» (١٦٥٦/٣)، «الغوامض والمبهمات» (٤٦٨/٢)، «الإكمال» (١١٩/٦).
(٧) في (ب): (التاركة)، وهو تحريفٌ.

ابْنُ أَخِي، كَانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ**): تقدَّم أنَّه بفتح الزَّاي وسكونها[ح١١٨٨]، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزهريُّ(١) مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ**): هذا هو أخو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة، ذكروا عتبةَ في الصَّحابة، وممَّن ذكره ابنُ منده، واحتجَّ بوصيَّته إلى أخيه سعد بابن وليدة زمعة، وأنكر أبو نُعَيم ذلك على ابن منده، قال أبو نُعَيم: (وعتبة هو الذي شجَّ وجهَ النَّبيِّ ﷺ يوم أُحُد، وكسر رَبَاعِيَتَه، وما علمت له إسلامًا، ولم يذكره أحدٌ مِن المتقدِّمين في الصَّحابة، قيل: إنَّه مات كافرًا)، انتهى معناه(٢)، وسأذكر [مَن قتله على كفره في أُحُد، وسأذكر أيضًا](٣) الذين رمَوا رسول الله ﷺ يوم أحُد في مكانه من (أحُد) وغيره، وقد قال الدِّمياطيُّ في «حاشيته» هنا ما لفظه: (عتبة بن أبي وقَّاص هو الذي كسر يومَ أُحُد رَباعيَةَ النَّبيِّ ﷺ اليمنى السُّفلى، وجرح شَفَتَه السُّفلى، مات كافرًا بمكَّة، وابن قَمِئة جرحَ يومئذٍ وجنَتَه، فدخلت حَلْقتان من حِلَقِ المِغْفَر في وجنته، فنزعهما أبو عُبيدة فسقطت ثنيَّتاه، وشجَّه عبدُ الله بن شهاب الزُّهريُّ في جبهته(٤))، انتهى، وسأذكر ذلك في (أحُد) مُطَوَّلًا، وأذكر مَن قيل: إنَّه أخرج الحَلْقتين، فقيل: أبو عبيدة، ويقال: عقبة بن وَهْب بن كَلَدة، وأذكر مَن فعل به ما فعل مُطَوَّلًا في (أحُد)[قبل ح٤٠٧٤].

قوله: (**أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ**): (ابن وليدة زمْعة): اسمُه عبدُ الرَّحمن بن زمْعة بن قيس القرشيُّ العامريُّ، معدودٌ في الصَّحابة، وهو أخو عبدٍ، ومالكٍ، وسودةَ، أولاد زمْعة(٥).

وقوله: (ابن وليدة زمْعة): هذه الوليدة لا أعرفها، والوليدة: الجارية الصَّبيَّة، وقال شيخُنا

(١) (الزهري): ليس في (ب).
(٢) انظر «معرفة الصحابة» (٤/٢١٣٨)، «الإصابة» (٤/١٦١).
(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).
(٤) في (ج): (وجنته).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٠)، «الإصابة» (٣/٦٨).

ومِن قَبْله ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (وأمُّه امرأة يمانِيَة)[الاستيعاب٤٥٠]، انتهى[التوضيح١٢/٥٠].

و(زمْعة): بإسكان الميم، ويقال: بفتحها، وعن الوقشيِّ: أنَّه الصَّواب(١).

قوله: (فَاقْبِضْهُ): هو بهمزة وصل، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (فَلَمَّا كَانَ عَامُ(٢) الفَتْحِ): تقدَّم أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمان، وقد اختُلِف متى هو من الشهر، وقد قدَّمته[ح١٠٤]، وسأذكره أيضًا في (الفتح)[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): هو عبدُ بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر، صحابيٌّ مشهور، أخو سودةَ أمِّ المؤمنين، وقال أبو نُعَيم: عبد بن زمْعة بن الأسود(٣)، العامريُّ، أخو سودة أمِّ المؤمنين، كان من سادة الصَّحابة، وهو الذي اختصم هو وسعدُ بن أبي وقَّاص في ابنِ وليدةِ زمعةَ، كذا نسبه؛ فوَهِمَ، وإنَّما هو مَن ذكرتُه لك، والله أعلم(٤)/. [١/٢٦١أ]

قوله: (فَتَسَاوَقَا): الظَّاهر أنَّ معناه: أنَّ كلَّ واحد منهما ساق الآخر، وحقيقة المساوقة: مجيء واحد بعد آخر، وهي المتابعة، والله أعلم(٥).

قوله: (يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): يجوز في (عبد) الفتح، وكذا (ابن)، ويجوز في (عبد) الضَّمُّ، فهذا وجهان معروفان، وحكى ابن مالك في «التَّسهيل»: جواز الضَّمِّ في (ابن)(٦).

قوله: (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ) أي: لصاحب الفراش.

قوله: (وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ): قال الدِّمياطيُّ: (يعني: الخيبة والحرمان؛ لأنَّه لا يلحق به الولد، ولم يُرِدِ الحجارة، إذ ليس كلُّ زان(٧) يُرجَم؛ إنَّما يُرجَم المُحصَن)، انتهى، وكذا قال غيره(٨)، وسأذكر[قبل ح٦٨١٢] شروط الإحصان إن شاء الله تعالى.

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٤٦٥).

(٢) في (ق): بالنصب، وفي «اليونينيَّة» بالرفع، وهو بالرفع اسم (كان)، وبالنصب بتقدير: (في).

(٣) الذي في «معرفة الصحابة» (٤/١٨٩٦): (عبد بن زمعة، أخو سودة)، لكن قال في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة (٤/١٨٢٤): (عبد الرحمن بن زمعة بن الأسود) ثمَّ ساق سندًا إلى عبد الرحمن بن زمعة: أنَّه خاصم في غلام.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٦٠)، «الإصابة» (٢/٤٣٣).

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (سوق)، و«التوضيح» (٣٢/٥٤٤).

(٦) أي: إتباعًا، انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٧) زيد في النُّسخ: (لا)، وليس بصحيح.

(٨) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٠٠٤)، «مشارق الأنوار» (٢/٢٨٤).

٢٠٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ المِعْرَاضِ فَقَالَ: «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ؛ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ؛ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي، فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ، وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ؟ قَالَ: «لَا تَأْكُلْ، إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وتقدَّم مُترجمًا[ح١٧].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ): تقدَّم أنَّه بفتح الفاء، وأنَّ بعضَ المغاربة سكَّن الفاء، وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدَّارقطنيُّ عنهم(١)، وقد قدَّمت أنَّ الأسماءَ بالسكون، والكنى بالفتح[ح١٧٥]، وكذا تقدَّم أنَّ (الشَّعْبِيَّ): عامرُ بن شَراحيل.

قوله: (عَنِ المِعْرَاضِ): هو بكسر الميم، وإسكان العين المهملة، وفي آخره ضاد معجمة؛ وهو خشبةٌ مُحدَّدة(٢) الطَّرف، وقيل: بل فيه حديدة يُرمَى بها الصَّيد، وقيل: بل هو سهم لا ريش له(٣).

قوله: (وَقِيذٌ): هو بفتح الواو، وكسر القاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالذَّال المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (أي: ميتة؛ بمعنى: موقوذة، وهي المقتولة بعصًا أو حجر، أو بما لا حدَّ له، يقال: وقذتُه؛ إذا أثخنتَه ضربًا، قال أبو سعيد: أصل الوَقذ: الضرب على فأس القفا، فتصل هدَّتها إلى الدِّماغ، فيذهب العقل)(٤).

قوله: (وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ؟): (أيُّ): مضمومة الياء، وبعضهم أعرب (أيًّا) مطلقًا(٥).

---

(١) انظر «المؤتلف والمختلف» (١١٨٥/٣).

(٢) في (ج): (محدودة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٠١/٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٤/٦).

(٥) قال أبو ذرٍّ في «الناظر» عند شرح هذا الحديث (٢٠٥٤): (هي معربةٌ، فقيل: مطلقًا، وقال سيبويه: تُبنى على الضمِّ إذا أُضيفت لفظًا، وكان صدرُ صِلتِها ضميرًا محذوفًا؛ نحو: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]، وقولُه:

... عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وقد تُعربُ حينئذٍ، كما رُويتِ الآيةُ بالنصب -وهي قراءةُ طلحةَ، ومعاذِ بنِ مُسلمٍ، وزائدةَ عنِ الأعمش [«القراءات الشاذة» (ص٨٦)، «الكامل» (ص٥٩٦)]- والبيتُ بالجرِّ، والله أعلم، وقد أطال النفَسَ الشهابُ في «إعرابه» في (أيٍّ)؛ فانظره في قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]).

=

٤ - بابُ مَا يُتَنَزَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ

قوله: (بَابُ مَا يُتَنَزَّهُ): (يُتنزَّه): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢٠٥٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، لَأَكَلْتُهَا».

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّم مرَّات أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، ثمَّ تاء التأنيث، وهو ابنُ عقبةَ السُّوائيُّ، أبو عامر، عن فِطْرِ بن خليفةَ، ومِسْعَرٍ، والطبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ، وعبدٌ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وأممٌ، وكان من العابدين الحُفَّاظ، مات سنة (٢١٥هـ)[١]، وقد تقدَّم[ح٢٩٩] مُتَرجَمًا، ولكن بَعُد العهدُ به.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان الثَّوريُّ فيما ظهر لي، ومستندي أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٨/١٩٤] ذكر الثَّوريَّ فيمَن روى عنه قَبِيْصة بن عقبة، ولم يذكر فيهم ابنَ عُيَينة، والله أعلم، والذَّهبيُّ في «التذهيب» أطلق فقال: (وسفيان)[التذهيب٧/٣٩١].

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن المُعتمِر.

قوله: (عَنْ طَلْحَةَ): هو طلحة بن مُصرِّف الياميُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، أحد أئمَّة الكوفة، عن عبدِ الله بن أبي أوفى، وأنسٍ، ومُرَّةَ الطَّيِّبِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، وشعبةُ، وخلقٌ، وثَّقوه، وقال ابن إدريس: (كانوا يسمُّونه: سيِّدَ القرَّاء)، مات سنة (١١٢هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم[٢].

قوله: (بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ): قال الدِّمياطيُّ: («مسقوطة»؛ بمعنى: ساقطة، وقد يأتي «مفعول» بمعنى: «فاعل»؛ كقوله[٣] تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أي: آتيًا، و﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي: ساترًا)، انتهى، وكذا ﴿يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١] أي: ساحرًا.

= وتمام البيت المذكور:

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وينسب لغسَّان بن وعلة، وانظر «أوضح المسالك» (١/١٣٦-١٣٩)، «الدر المصون» (٧/٦٢٠).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٨١)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٨٣).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٣).

(٣) في (ب): (قال الله).

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (همَّام) هذا: هو ابن مُنبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، ولهذا أخرجه مسندًا متَّصلًا في (اللُّقطة) عن مُحمَّد بن مقاتل، عن ابن المبارك، عن مَعْمَر بن راشد، عن همَّام به[ح٢٤٣٢]، والله أعلم.

٥ - بابُ مَنْ لَمْ يَرَ الوَسَاوِسَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْمُشَبَّهَاتِ

٢٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: شُكِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا، أَيَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: لَا وُضُوءَ إِلَّا فِيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ، أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين، وتقدَّم ضبطُ (دُكَين)[ح١١٢]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (عَنْ عَمِّهِ): تقدَّم الكلام على [عمِّ] عبَّاد بن تميم، وأنَّه عبدُ الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ مُتَرجَمًا؛ فانظره في أوائل هذا التعليق[ح١٣٧،١٥٨].

قوله: (شُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ الرَّجُلُ): (شُكِي): بضمِّ الشِّين، وكسر الكاف، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم مُطوَّلًا[ح١٣٧]، و(الرَّجلُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ): (ابن أبي حفصة): اسمُه مُحَمَّدُ بن أبي حفصة ميسرةَ، أبو سَلَمةَ البصريُّ، عنِ الزُّهريِّ، وأبي جمرة الضُّبَعيِّ، وجماعةٍ، وعنه: الثَّوريُّ، وإبراهيمُ ابن طَهمان، وابنُ المبارك، ورَوحُ بنُ عُبَادة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود، وقال عبَّاسٌ عنِ ابنِ مَعِين: (ثقةٌ)، وقال أحمدُ بنُ أبي خيثمة عن ابن مَعِين: (صالحٌ(٢))، وليَّنه يحيى القطَّان، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٢٥].

و(الزُّهريُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ، ولم يخرِّج شيخُنا هذا الأثرَ، ذكرَه ولم يعزُه(٤).

---

(١) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبي).

(٢) زيد في (ب): (الحديث).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٨٩)، «الضعفاء والمتروكين» (ص ٢٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٧٩).

(٤) انظر «التوضيح» (١٤/٤١)، وقد أخرجَ هذا الأثرَ أحمدُ في «مسنده» (١٦٤٤٢) عن رَوح بن عبادة، عن محمَّد بن أبي =

٢٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ**: حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ لَا نَدْرِي أَذَكَرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَمُّوا عَلَيْهِ وَكُلُوهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ**): هو بضمِّ الطَّاء المهملة، وبالفاء؛ نسبة إلى طُفاوة؛ حيٌّ[(١)]، وفي أصلنا: مضموم الطَّاء ومفتوحها بالقلم[(٢)].

٦ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

قوله: (**بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى**: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]): قال ابن المُنَيِّر: (إنَّما ذَكَرَ الآيةَ في هذه التَّرجمة؛ لمنطوقها؛ وهو الذَّمُّ، وتقدَّم ذكرها في باب الإباحة لمفهومها؛ وهو تخصيص ذمِّها بحالة اشتُغِل بها عن الصَّلاة والخطبة، والله أعلم)[المتواري ٢٣٩].

٢٠٥٨ - **حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ**: **حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**، **عَنْ حُصَيْنِ بْنِ سَالِمٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ **إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ** تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالتَفَتُوا إِلَيْهَا، حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

قوله: (**حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ**): هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد النُّون، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (**حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**): هذا هو زائدةُ بنُ قُدَامة أبو الصَّلْتِ الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظُ، عن زياد بن عِلَاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّة، تُوفِّيَ غازيًا بالرُّوم[(٣)] سنة ستِّين ومئة، أو سنة إحدى وستِّين ومئة، أخرج له الجماعة[(٤)]، وقد تقدَّم[ح٢٦٩]، ولكن طال به العهد[(٥)]/. [١/٢٦١ب]

قوله: (**عَنْ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، تقدَّم، وأنَّ الأسماءَ كلَّها بالضَّمِّ

= حفصة، عن ابن شهابٍ، عن سعيد بن المسيَّب وعبَّاد بن تميم، عن عمِّه مرفوعًا، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٢١٢).

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٦٨)، «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٢/٢٨٣)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٥٢).

(٢) هو مضبوطٌ الآن في أصله بالضمِّ فقط.

(٣) في (أ) و(ج): (لروم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٧٣).

(٥) في (ج): (العهد به).

كذلك إلَّا حُضَينَ بنَ المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضَّاد المعجمة، وأنَّ الكنى بالفتح؛ أبو حَصِين[ح١١٠]، وهذا هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، أبو الهُذَيل الكوفيُّ، ابنُ عمِّ منصور، عن جابر بن سَمُرة وأبي وائل، وعنه: شعبةُ، وهُشَيم، وعليُّ بن عاصم، ثقةٌ حجَّةٌ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٩٥].

قوله: (عَنْ سَالِمٍ): هو سالمُ بنُ أبي الجَعْد الأشجعيُّ مولاهم، الكوفيُّ، عن عُمرَ وعائشةَ مُرسَلًا، وعنِ ابنِ عبَّاس وابنِ عُمرَ، وعنه: منصورٌ والأعمشُ، تُوفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، ثقةٌ، أخرج له الجماعة [الكاشف١٤٦٤]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٠٩/٢]، وصحَّح عليه.

تنبيهٌ: في أصلنا الذي سمعتُ فيه على العراقيِّ: (حُصَين بن سالم)، وهذا غلطٌ صَرَحٌ(٢)، وإنَّما هو: (عن سالم)، وقد ضبَّبتُ أنا على (بن)، وكتبت صوابه في الحاشية(٣): (عن)، والله أعلم.

قوله: (إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام على (الشَّام)[ح٧]، وعلى (العير)، ولمن كانت، والاثنا عشر رجلًا ذكرتهم، وذكرت مَن بقي غير اثني عشر رجلًا، وذكرت مجموعهم، فبلغوا خمسةَ عشرَ رجلًا وامرأتين[ح٩٣٦]، والله أعلم.

٧- بابُ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ المَالَ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يُبَالِ): هو بكسر اللَّام مجزوم؛ لأنَّه معتلٌّ، فبقيت الكسرة؛ لتدلَّ على أنَّ المحذوف ياءٌ، وهذا ظاهر.

قوله: (كَسَبَ): هو بفتح السِّين، وهذا ظاهر.

٢٠٥٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الحَلَالِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه(٤) مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١١٩]، وكذا تقدَّم (المَقْبُرِيُّ): أنَّه بضمِّ الباء، وفتحها، وكسرها[ح٣٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٩/٦).

(٢) في (ت): (صريح).

(٣) في (ب): (الحواشي).

(٤) (أنَّه) زيادة من (ت) و(ج).

٨- بَابُ التِّجَارَةِ فِي البَرِّ وَغَيرِهِ، وَقَوْلِهِ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]
وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ القَوْمُ يَتَبَايَعُونَ، وَيَتَّجِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ، لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللهِ.

قوله: (بَابُ التِّجَارَةِ فِي البَرِّ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الرَّاء، وفي نسخة: (البَزِّ): بفتح الموحَّدة، وبالزاي[١]، وفي نسخة: (البُرِّ): بضمِّ الموحَّدة[٢]، وتشديد الرَّاء[٣]، قال شيخنا: (قال بعض شيوخنا: اختُلِف في هذا التَّبويب هل هو «البَر» بفتح الباء، أو ضمِّها، أو بالزَّاي؟ وبكلِّها جاءت النُّسخ، ولم أر مُتقِنًا ضبطها، وقال ابن بطَّال، أي: في البَزِّ[٤] وغيره[شرح البخاري ٦/٢٠٢]، انتهى، وقد نقل شيخنا قبل هذا عن نسخة الدِّمياطيِّ: بفتح الباء والرَّاء المشدَّدة، انتهى[التوضيح ١٤/٨٠]، ويَشُدُّ هذا ما ترجم بعده: (باب التِّجارة في البحر)، والله أعلم، ورأيت بعضهم قال: (إنَّه بتشديد الزَّاي، أي: أمتعة البزَّاز)، قال: (وعند بعضهم بالرَّاء، وهو تصحيف)، انتهى[٥].

قوله: (وَقَالَ قَتَادَةُ): هذا هو[٦] ابن دِعامة المُفسِّر العالـمُ[٧] الحافظُ، تقدَّم مُترجَمًا[قبل ح ١٢١١].

٢٠٦٠- ٢٠٦١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ قَالَ: كُنْتُ أَتَّجِرُ فِي الصَّرْفِ، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.
وَحَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَعَامِرُ بْنُ مُصْعَبٍ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا المِنْهَالِ يَقُولُ: سَأَلْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَا: كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ، فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً، فَلَا يَصْلُحُ».

---

(١) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.
(٢) من قوله: (وبالزاي...) إلى قوله: (بضمِّ الموحَّدة) سقط من (ب).
(٣) وهي رواية ابن عساكر.
(٤) كذا ضبطها في (أ) و(ت) تبعًا لـ«التوضيح»، وفي (ب) و(ج): (البر)، وهو في «شرح ابن بطَّال»: (البَرِّ)، وكذا نقله عنه الحافظ في «الفتح» (٣٤٨/٤).
(٥) «التنقيح» (٤٦٦/٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٣٤٨/٤): (أخطأ من زعم أنَّه بالراء تصحيفٌ؛ إذ ليس في الآية ولا الحديث ولا الأثر اللاتي أوردها في الباب ما يرجِّح أحد اللفظين).
(٦) زيد في (ج): (قتادة).
(٧) زيد في (ب): (الفاضل).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم(١) مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخلَد النَّبيلُ الحافظُ، وتقدَّم بترجمة [قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ) أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بنِ جُرَيج الإمام.

قوله: (عَنْ أَبِي المِنْهَالِ): هذا اسمه عبد الرَّحمن بن مُطعِم، سمع البراءَ، وزيدَ بنَ أرقم، وابنَ عبَّاس، روى عنه: عَمرُو بنُ دينار، وحَبِيب بنُ أبي ثابت، وعبدُ الله بن كَثِير، وسليمانُ الأحول، وثَّقه أبو زرعة، تُوفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: لهم: أبو المِنْهال الرِّياحيُّ؛ بكسر الرَّاء، وبالمثنَّاة تحت، واسمُه سيَّار بن سلَامة البصريُّ، يروي عن أبيه وأبي بَرْزَة، وعنه: شعبةُ وحمَّادُ بن سَلَمة، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ(٣).

قوله: (وَإِنْ كَانَ نَسَاءً): هو بفتح النُّون والسِّين، والمدِّ، والهمز في آخره، كذا في أصلنا، على وزان (فَعَال)، قال ابن قُرْقُول: (قوله في الصَّرف: «وإن كان نسِيئًا؛ فلا يصلح»، كذا لهم وزن «فَعِيل»، وعند الأَصيليِّ: «نَسَاء»؛ مثال: «فَعَال»، وكلاهما صحيحٌ؛ بمعنى التَّأخير)[المطالع٤/٢١٣]، انتهى، وفي «القاموس»: (نَسَأَه؛ كـ«منعه»: أخَّره، كأنسأه) انتهى(٤)، فحصل فيه ثلاثة أوجه والرُّباعيُّ؛ (نَساء)، و(نسيئًا)(٥): وجهان في كلام ابن قُرْقُول تقدَّما، والثَّالث والرباعيُّ في كلام «القاموس»، وها هي: نَسَاءً، ونَسِيئًا، ونَسْئًا، وأنسأه؛ كلُّها بمعنى التَّأخير.

٩- بابُ الخُرُوجِ فِي التِّجَارَةِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].

٢٠٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَفَرَغَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ، قِيلَ: قَدْ رَجَعَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِالبَيِّنَةِ؟ فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ

---

(١) زيد في (ب): (مُتَرجَمًا).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٨٤)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٠٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٥٤)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨).

(٤) انظر «القاموس» مادَّة (نسأ)، ولفظه بتمامه: (نَسَأَهُ كـ«منعه»: زَجَرَهُ وساقَهُ، كَنَسَّأَهُ وأَخَّرَهُ نَسْئاً ومَنْسَأَةً كأَنْسَأَهُ).

(٥) («نَساء»، و«نسيئًا»): جاء في النسخ -وهو مستدرك في (أ)- سابقًا قبل قوله: (والرباعي)، والمثبت موافق لما ساقه المؤلِّف.

لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ؛ يَعْنِي: الخُرُوجَ إِلَى التِجَارَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (ابن سلَام)، وعليها علامة راويها[٢]، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال البخاريُّ في «الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع»[ح٢٠٦٢]، و«بَدء الخلق» في[٣] «ذِكْر الملائكة»[ح٣٢٠٩][٤]، و«المرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «بَاب ما يُنهَى عنه من دعوة الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا مَخْلَد ابن يزيدَ[٥] الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه البخاريُّ أيضًا كذلك في مواضِعَ من آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣])، انتهى[التقييد ٣/١٠٢٧]، وفي «الأطراف»[٣/٣٩٧] للمزِّيِّ لم ينسبه.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام المكِّيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦]، وكذا تقدَّم (عَطَاء) -وهو ابن أبي رَباح المكِّيُّ- مُتَرجَمًا[ح٩٨].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ): هذا ليثيٌّ، قاصُّ مكَّةَ، عن أُبيٍّ، وعُمرَ، وعائشةَ، وعنه: ابنُه، وابنُ أبي مُلَيكة، وعَمرُو بن دينار، وآخرون، وذكر ثابت البُنانيُّ: أنَّه قصَّ على عهد عُمرَ رضي الله عنه[٦]، قال الذَّهبيُّ: (وهذا بعيدٌ)، مات سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٩٣].

تنبيهٌ: لهم آخر يقال له: عُبَيد بن عُمَير، مولى ابنِ عبَّاس، عن مولاه، وعنه: ابنُ أبي ذئب، والصَّحيح أنَّه بينه [وبينه] عطاء[٧][الكاشف ١٩٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢١]: أنَّه لا يُعرَف، أخرج له أبو

(١) في (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره (وفي)، ولعلَّ حذف الواو هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٤) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام).

(٥) في (ب): (مزيد)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/١٩٣).

(٧) هذا كلام الذهبيِّ في «الكاشف» (٢/٢٣٣)، وقد بناه على أنَّ عبيدَ بنَ عمير هذا هو الليثيُّ، والأصحُّ أنَّ الذي يروي عنه ابنُ أبي ذئبٍ إنَّما هو هذا مولى ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال ابنُ أبي داود في «المصاحف» بعد أن أخرج حديثَه وفي آخره: (قال ابنُ أبي ذئب: فحدَّثني عُبَيد...) (١٩١): (ليس هو عُبَيد بن عمير الليثي، هذا هو عبيد ابن عُمَير مولى أمِّ الفضل، ويُقال: مولى ابنِ عبَّاس)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٣/٣٩): (ويدلُّ عليه قولُ ابنِ أبي ذئبٍ: «حدَّثني عبيد»؛ فإنَّ ابنَ أبي ذئب لم يدركِ الليثيَّ، والله أعلم)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥).

داود، انفرد عنه ابنُ أبي ذئب(١).

قوله: (أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، أميرُ النَّبيِّ ﷺ، وتقدَّم ببعض ترجمة[ح١١].

قوله: (فَلَمْ يُؤْذِنْ لَهُ): هو بكسر الذَّال في أصلنا الآن، والظَّاهر أنَّه يجوز الفتح(٢).

قوله: (فَفَزِعَ(٣) عُمَرُ): هو بالزاي، والعين المهملة، أي: انتبه ممَّا هو فيه.

قوله: (إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تقدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩]، وهذا هنا، وفي «مسلم»: أنَّ الشاهدَ أُبيُّ بن كعب، وقال له: (يا ابن الخطَّاب؛ لا تكن عذابًا على أصحاب رسول الله ﷺ...) الحديث[م٢١٥٤]، والظَّاهر أنَّهما شهدا، والله أعلم، وزاد أُبيٌّ ما زاد/. [١/٦٢٢أ]

قوله: (أَخَفِيَ(٤) عَلَيَّ؟): هو بهمزة الاستفهام، و(خَفِي): فعل ماض، وهذا ظاهر.

قوله: (أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ): تقدَّم تفسيره[ح١١٨]، وهنا في «الصَّحيح» في بعض النُّسخ: (يَعْنِي: الخُرُوجُ إِلَى التِّجَارَةِ(٥)).

١٠- بابُ التِّجَارَةِ فِي البَحْرِ

وَقَالَ مَطَرٌ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا بِحَقٍّ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا(٦) مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: ١٢]، الفُلْكُ: السُّفُنُ، الوَاحِدُ وَالجَمِيعُ سَوَاءٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ، وَلَا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الفُلْكُ العِظَامُ.

قوله: (وَقَالَ مَطَرٌ): هذا هو مطر بن طَهْمان، أبو رَجاء الخراسانيُّ الورَّاق، مولى عِلباء السُّلَميِّ، وكان يكتبُ المصاحفَ، عن أنس(٧)، فقيل: مُرسَلًا، وعن شَهْرِ بن حَوْشَب، ورجاء بن حَيْوَة، والحسنِ، وعطاءِ بن أبي رَباح، وعَمرِو بن شعيب، وخلقٍ، وعنه: ابنُ أبي عَروبة، ومَعْمَرٌ، والحمَّادان، وخلقٌ،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٥٧).
(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (فَفَرِغَ).
(٤) زيد في (ق): (هذا)، وإثباتها رواية أبوي ذرٍّ والوقت.
(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية ابن عساكر والكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (تجارة).
(٦) استدركت الواو في الأصل: ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾، مراده الآية الأخرى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النحل: ١٤]، وإثبات هذه الآية رواية «اليونينيَّة»، وإثبات التي في الأصل رواية أبي ذرٍّ.
(٧) (عن أنس): سقط من (ب).

وكان يحيى القطَّانُ يُشبِّهه بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وقال أحمدُ: (هو في عطاء ضعيفُ الحديثِ)، وقال ابنُ مَعِين: (صالحٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»: (مات سنة خمس وعشرين)، وقال الفلَّاس: (سنة تسع وعشرين ومئة)، علَّق له البخاريُّ كما ترى هنا، وفي غير هذا المكان[قبلح٧٥٥]، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وهو حسنُ الحديثِ، له ترجمةٌ في «الميزان»[(١)].

قوله: (**الفُلْكُ: السُّفُنُ الوَاحِدُ وَالجَمِيعُ**[(٢)] **سَوَاءٌ**) انتهى: وقال تعالى: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩]: هذا مفرد، وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]: هذا جمع، ويُؤنَّث ويُذكَّر، ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾: مذكَّر، وقال تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الحج: ٦٥]، فأنَّث، ويحتمل واحدًا وجمعًا، قاله[(٣)] الجوهريُّ[(٤)]، كأنَّه يُذهَب بها إذا كانت واحدة إلى المركب؛ فتُذكَّر، وإلى السفينة؛ فتُؤنَّث.

قوله: (**قَالَ**[(٥)] **مُجَاهِدٌ**): هذا هو ابن جَبْر، الإمامُ المُفسِّرُ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٣١٢].

قوله: (**تَمْخُرُ السُّفُنُ الرِّيحَ، وَلَا تَمْخُرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الفُلْكُ العِظَامُ**): (تَمْخَر): بفتح المثنَّاة فوق، وإسكان الميم، وفتح الخاء المعجمة وضمِّها[(٦)]، وبالرَّاء، قال ابن قُرْقُول: («تمخر السُّفُنَ[(٧)] الرَّيحُ، ولا تمخَرُ الرِّيحُ من السُّفن إلَّا الفُلكَ العِظامَ»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «تمخر السُّفُنُ الريحَ»؛ بضمِّ «السُّفن»، ونصب «الرِّيح»، وقال بعضهم: صوابه فتح «السفن»، وضمُّ «الريح»؛ كأنَّه[(٨)] جعلها المُصرِّفة لها في الإقبال والإدبار، قال القاضي أبو الفضل: صوابه إن شاء الله ما ضبطه الأَصيليُّ، وهو دليل القرآن؛ إذ[(٩)] جعل الفعلَ للسفن، فقال: ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]، وقال الخليل:

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (١/٤٠٩)، (١/٤٩١)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٨٨)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٨)، «الثقات» (٥/٤٣٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٢٦)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٥١).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (والجمع)، وكذا في (ت).

(٣) في النسخ: (قال)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (فلك).

(٥) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و«اليونينية» و(ق): (وقال).

(٦) الفتح رواية «اليونينيَّة».

(٧) في النسخ مشكولًا: (السَّفَنَ)، والمثبت من مصدره، أمَّا (السَّفَن)؛ فهو الفأس العظيمة، انظر «لسان العرب» مادَّة (سفن).

(٨) في النسخ: (كأنَّها)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٩) في النسخ: (إذا)، والمثبت من مصدره.

مخرت السفينةُ؛ إذا استقبلت الرِّيح، وقال أبو عبيد: هو شقُّها، فعلى هذا؛ «السفينة»: فاعلة مرفوعة، وقال الكسائيُّ: مخرت تمخر؛ إذا جرت، وقال غيره: ﴿مَوَاخِرَ﴾: جواري)[المطالع ٤/٢٠]، انتهى(١).

٢٠٦٣ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** خَرَجَ إِلَى البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ...، وَسَاقَ الحَدِيثَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِهَذَا.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**...) إلى آخره: تقدَّم في (الزَّكاة) أنَّ هذا التعليقَ أخرجه البخاريُّ في سبعةِ أماكنَ غيرَ مُسْنَدٍ، وأنَّه يقع هنا عقيبه: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِهَذَا**)(٢)، وأنَّه ثابتٌ في عدَّة أصول، وهو أيضًا ثابتٌ في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ هنا، ولكن فيه: (عبد الرَّحمن)، وكان قبل ذلك (عبد الله)، فأصلح، وضرب على الجلالة، وخُرِّج (الرَّحمن)، وصُحِّح عليه، وهو خطأٌ محضٌ، وصوابه: (عبد الله)(٣)، وقد ذكرتُه مُطوَّلًا في (الزَّكاة)، وتكلَّمت على عبدِ الله بن صالح، فانظره[ح١٤٩٨]، والله أعلم، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ أيضًا هنا لم يسنده.

قوله: (**أنَّه ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**): هذا الرجل لا أعرفه، وقد قدَّمت من عند ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (أنَّ الذي أقرض الألف الدِّينار(٤) هو النَّجاشيُّ)[الإفهام ١٩٨][ح١٤٩٨].

١١ - بابُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ القَوْمُ يَتَّجِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ، لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللهِ.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» (٢/٤٦)، «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/١٩٢)، «الغريبين» (٦/١٧٣٤).

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) في هامش (ق) بخطِّ المصنِّف: (صوابه: عبد الله، لا عبد الرحمن، وهو كاتب الليث، وكذا ذكر [المِزِّيُّ] هذا المكان عنه [«تحفة الأشراف» (١٠/١٥٦)]، وليس في رواة الكتب السِّتَّة بل ولا في مصنفات أصحاب الكتب السِّتَّة مَن يقال له: «عبد الرحمن بن صالح» غير واحد، روى له النَّسائيُّ في «الخصائص»، وهو شيعيٌّ، وكان يدخل على أحمد ابن حنبل، ولم يخرج له [البخاريُّ] ولا غيره من أصحاب الكتب السِّتَّة شيئًا)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٧٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٦٩).

(٤) في (ت): (دينار).

قوله: (وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْقَوْمُ يَتَّجِرُونَ): هذا الأثر قدَّمه قريبًا[قبل ح٢٠٦٠] بزيادة: (يتبايعون).

٢٠٦٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدٌ(٢): حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظه: (وقال في «الصيد»[ح٥٤٨٧] و«الاعتكاف»[ح٢٠٤١]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا مُحَمَّد(٤) بن فُضيل»، نسبه ابنُ السَّكن في الموضِعَين: ابن سلام، ووافقه الأَصيليُّ على الذي في «الاعتكاف»، فنسبه كذلك، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «كِتَاب النكاح» فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلَام: حَدَّثَنَا ابن فُضيل»[ح٥١١٣]) انتهى[التقييد ١٠٢٣/٣]، فلم يذكر هذا المكان، والظَّاهر أنَّه مثلهما، وقال شيخنا هنا: (وشيخُ البخاريِّ هو ابنُ سلَام البيكنديُّ، قاله الدِّمياطيُّ والمِزِّيُّ) انتهى[التوضيح ٩٨/١٤]، ثمَّ إنِّي راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»[١٧٤/٢] فوجدتُه كذلك، ولفظه: (وعن مُحَمَّد: هو ابن سلَام).

و(مُحَمَّد بن فُضَيل): تقدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد.

قوله: (عَنْ حُصَيْنٍ): تقدَّم في ظاهرها أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملَتَين، ومن هو[ح٢٠٥٨].

قوله: (عِيرٌ): تقدَّم ما (العِير)، ولمن كانت في (الجمعة)، وكذا (إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا)، تقدَّم مَن الاثنا عشر رجلًا، وتقدَّم أنِّي بلغتهم خمسةَ عشرَ رجلًا وامرأتين[ح٩٣٦].

١٢- بابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

٢٠٦٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وتقدَّم أنَّ (مَنْصُورًا):

---

(١) في (ق): (حدَّثني)، وهي رواية ابن عساكر.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) كذا في النُّسخ، ورواية (ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٤) (حدثنا محمد): سقط من (ب).

هو ابن المُعْتَمِر، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠]، وتقدَّم (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة مُترجَمًا[ح٤٨].

قوله: (كَسَبَ): تقدَّم أنَّه بفتح السِّين، وهذا ظاهر.

٢٠٦٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو يحيى بن جعفر بن أَعْيَن الأزديُّ البيكنديُّ الحافظُ، عنِ ابنِ عُيَينة ووكيعٍ، وعنه: البخاريُّ وعبيدُ الله بن واصل، صدوقٌ، مات سنة (٢٤٣هـ)، أخرج له البخاريُّ فقط(١)، وقد قدَّمته[ح٩٤٥].

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٣٧]، وكذلك تقدَّم (هَمَّام): أنَّه(٢) ابنُ مُنبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٣- بابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ فِي الرِّزْقِ

٢٠٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدٌ -هُوَ الزُّهْرِيُّ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ): هو مُحمَّد بن إسحاق بن منصور، أبو عبد الله، نزيل البصرة، عن حسَّان بن إبراهيم الكرمانيِّ، وابنِ عُيَينة، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العمِّيِّ، وغُنْدُر، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ وغيرُه، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٩٨]، وقال البخاريُّ: (مات سنة «٢٤٤هـ»[تخ١/٤١]) انتهى(٣).

و(الكرمانيُّ): قال ابنُ قُرْقُول: (قيَّده الأَصيليُّ بكسر الكاف) انتهى[المطالع٣/٤٠٥]، وقال في (الأماكن): (بفتح الكاف، وسكون الرَّاء، وضبطه الأَصيليُّ بكسر الكاف(٤)، وكذلك/ عبدوس، والصَّوابُ فتحُ الكاف وإسكانُ الرَّاء في المدينة وفي النَّسب إليها)، انتهى[المطالع٣/٤٠٢]. [١/٢٦٢ب]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٥٤).

(٢) (أنَّه): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٣).

(٤) زيد في (ب): (انتهى وقال: في الأماكن: بفتح الكاف)، وهو تكرارٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَسَّانُ): هذا هو حسَّان بن إبراهيم الكرمانيُّ العَنَزيُّ، قاضي كرمان، عن إبراهيمَ الصائغِ، وسعيدِ بن مسروق، وعاصمٍ الأحولِ، وعنه: عليُّ بن حُجْر وابنُ المَدينيِّ، ثقةٌ، قال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء١٧٠]، تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة(١) وله مئة سنة(٢)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود[الكاشف١٠٢٦]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٧٧]، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): تقدَّم أنَّه يونسُ بنُ يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ): (يُبسَط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رزقُه): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (أَوْ يُنْسَأَ): (يُنسَأ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره همزة مفتوحة معطوف على ما قبله؛ ومعناه: يُؤخَّر، و(أَثَرِهِ): أجله، وقد يراد به: بقاء الذِّكْر بعده، و(أَثَره): بفتح الهمزة والثَّاء المثلَّثة.

فائدة(٣): **إن قلت**: أليس قد فُرِغ من الرِّزق والأجل، فما هذا الحديث؟

والجواب عن ذلك من خمسة أوجه:

أحدها: أن يكون المراد بالزيادة: توسعة الرزق، وصحَّة البدن، فإنَّ الغِنى يُسمَّى حياةً، والفقرُ موتًا.

ثانيها: أن يُكتَب أجل العبد مئة سنة، ويُجْعَل تركيبُه تعميرَ(٤) ثمانين سنة، فإن وَصَل رَحِمَه؛ زاد الله في تركيبه، فعاش عشرين أخرى(٥)، قالهما(٦) ابن قتيبة.

ثالثها: أنَّ هذا التأخير في الأجل ممَّا قد فُرِغ منه، لكنَّه علَّق الإنعامَ به بصلة الرَّحم؛ فكأنَّه كتب أنَّ فلانًا يبقى(٧) خمسين سنة، فإن وصل رحمه؛ بقي ستِّين.

رابعها: أن تكون هذه الزِّيادة في المكتوب، والمكتوب غير المعلوم، فما علمه الله من نهاية العمر لا يتغيَّر، وما كُتِب قد يُمحَى ويُثبَت، وقد كان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يقول: (إن كنتَ كتبتَني شقيًّا؛ فامحُني)(٨)، كما

---

(١) كذا في النسخ، وفي «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب»: (سنة ستٍّ وثمانين ومئة)، وفي «الكاشف»: (سنة اثنتين وثمانين ومئة).

(٢) (سنة): سقط من (ب) و(ج).

(٣) ورد هنا في هامش (أ) ما نصه: انظر: أليس الله فرغ من الرزق والأجل، فما هذا الحديث؟

(٤) في (ج): (بعمر).

(٥) زيد في (ج): (أخرى)، وهو تكرارٌ.

(٦) في (ج): (قاله)، وانظر «تأويل مختلف الحديث» (ص٢٠٢-٢٠٣).

(٧) (يبقى): سقط من (ب).

(٨) أخرجه ابن بطَّة في «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» (٢/١٣١)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (ص٣١٢)، والبيهقيُّ في «القضاء والقدر» (٢٥٧).

سلف(١)، وما قال: (إن كنتَ علمتني) لأنَّ ما عَلِم وقوعه؛ لا بدَّ أن يقع.

ويبقى عليه إشكال، وهو أنَّه إذا كان المحتوم واقعًا، فما الذي أفاده زيادة المكتوب ونقصانه؟

وجوابه: أنَّ المعاملاتِ على الظواهر، والمعلوم الباطن خفيٌّ لا يتعلَّق عليه حكم، فيجوز أن يكون المكتوب يزيد وينقص، ويُمحَى ويُثبَت؛ ليبلِّغ ذلك على لسان الشَّرع إلى(٢) الآدميِّ، فيعلم فضيلة البِرِّ وشؤم العقوق، ويجوز أن يكون هذا ممَّا يتعلَّق بالملائكة، فتُؤمَر بالإثبات والمَحو، والعلمُ الحتمُ لا يطَّلعون عليه، ومِن هذا إرسال الرُّسل إلى مَن لا يؤمن.

الخامس: أنَّ زيادة الأجل تكون بالبركة فيه، وتوفيق صاحبه بفعل الخير، وبلوغ الأغراض، فينال في نصف عمره ما يناله غيره في طويله.

وادَّعى التِّرمذيُّ الحكيم: (أنَّ المراد بذلك: قلَّة المقام بالبرزخ)(٣)، ولا أدري ما هذا! انتهى ما قاله شيخنا بنحوه(٤)، وما قاله شيخنا: (ولا أدري ما هذا!) غريبٌ، فهو معروف منقول، وقد ذكره غير واحد(٥).

١٤- بابُ شِرَاءِ النَّبيِّ ﷺ بِالنَّسِيئَةِ

قوله: (بَابُ شِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّسِيئَةِ): أمَّا الشراء، فيُمدُّ ويُقصَر، وأمَّا (النَّسيئة)، فبهمزة

---

(١) يعني في كلام شيخه في «التوضيح» (١٠٢/١٤).

(٢) في النُّسخ: (إلَّا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) لم أقف عليه صريحًا في «نوادر الأصول»، وقد قال في سبب زيادة العمر (٣٧٦/٥): (فزيادة العمر على وجهين؛ أحدهما: أنَّ العبد إذا عُمِّر بالإيمان وبحياة القلب به؛ فذاك كثيرٌ وإن قلَّ مدَّته...، الوجه الثاني: أنَّ الله تعالى قدَّر الآجال والأرزاق والحظوظ من أهلها، فجعل بعضها واجبة وبعضها هديَّة، ثم أثبت ذلك في الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه أحد، ومنه نسخ إلى اللوح، فيمحو من ذلك الأم ما شاء ويثبت ما شاء...) إلى آخر كلامه.

(٤) انظر السؤال وأجوبته في «التوضيح» (١٠٨/١٤-١٠٩).

(٥) لعلَّ مراده ما ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٩٠/١٢): (وقيل لابن عبَّاس لمَّا روى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «مَن أحبَّ أن يمدَّ الله في عمره وأجله، ويبسط له في رزقه؛ فليتَّق الله وليصل رحمه»: كيف يُزاد في العمر والأجل؟! فقال: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]، فالأَجَل الأوَّل: أجل العبد من حين ولادته إلى حين موته، والأَجَل الثاني -يعني: المسمَّى عنده-: من حين وفاته إلى يوم يلقاه في البرزخ لا يعلمه إلَّا الله، فإذا اتَّقى العبدُ ربَّه ووصل رحمَه؛ زاده الله في أَجَل عمره الأوَّل مِن أَجَلِ البرزخ ما شاء، وإذا عصى وقطع رحمَه؛ نقصه الله من أَجَلِ عمره في الدنيا ما شاء، فيزيده في البرزخ، فإذا تحتم الأَجَل في علمه السابق؛ امتنع الزيادة والنقصان؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، فتوافق الخبر والآية. وهذه زيادةٌ في نفس العمر وذاتِ الأجل على ظاهر اللفظ، في اختيار حبر الأمة، والله أعلم).

في آخره، أي: إلى أجل، وقد تقدَّم معناها[ح٢٠٦٠].

٢٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو عبدُ الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة بترجمة، وقد قدَّمتُ أنَّ له مناكيرَ تجنَّبها صاحبا «الصَّحيحين»[ح٣٦]، وتقدَّم أنَّ (الأَعْمَش): سليمانُ ابن مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ، و(إِبْراهِيم): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَدُ): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ): قوله: (طعامًا): هذا الطَّعام كان ثلاثين صاعًا، كذا في هذا «الصَّحيح»[ح٢٩١٦]، وفي رواية: (عشرين)(١)، وفي «مُصنَّف عبد الرزَّاق»: (بوسق شعير)(٢)، والوَسق: ستُّون صاعًا [كما تقدَّم[ح١٤٠٥]، وللبزَّار من طريق ابن عبَّاس: (أربعين صاعًا)](٣)، فإن صحَّت هذه الرِّواية؛ فالثَّلاثون داخلة فيها، وتبقى روايتان؛ رواية(٤): (وسق)، ورواية «الصَّحيح»: (ثلاثون صاعًا)، فإن صحَّ الوسق؛ فرواية «الصَّحيح» داخلة فيه، وإلَّا؛ فالاعتبار برواية «الصَّحيح»، والله أعلم.

[وهذا اليهودي يقال له: أبو الشحم، قاله غير واحد، وهو رجل من بني ظفر(٥)، ووقع في «نهاية الإمام» تسميته بأبي شَحْمة، والمعروف الأوَّل](٦).

والأجلُ كان سنةً.

وأمَّا قوله: (وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ)، فهذه الدِّرع: هي ذات الفضول، قاله غير واحد من الحُفَّاظ(٧).

فائدة: كان له عليه الصلاة والسلام سبعُ أدراع: ذات الفضول هذه، وذات الوِشَاح، وذات الحواشي، والسُّغْدية؛

(١) أخرجها الترمذيُّ في «سننه» (١٢١٤)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٢) لم أقف عليه في «المصنَّف»، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٥٨٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧٦/٢٤)، من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

(٣) ما بين معقوفين تكرَّر في (ب).

(٤) في (ب): (روايتان وإنَّه).

(٥) كما أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٤٧١)، والبيهقيُّ في «السنن الصغرى» (٢١١٧).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (اشترى طعامًا من يهودي)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٧) انظر «زاد المعاد» (١٢٦/١).

بالإعجام في الغين، وضمِّ السِّين المهملة، قال شيخنا: (نسبة إلى سُغْد سمرقند[١] فيما أحسب)، انتهى[التوضيح ١٨/٤٠٩]، ويقال فيها: السَّعْديَّة؛ بالسِّين المفتوحة والعين الساكنة المهملتين[٢]، ويقال: إنَّها كانت درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها لقتال جالوت، كما أفاده النَّيسابوريُّ في «شرف المصطفى»[٣]، [و]كذا قاله أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِيُّ في «سيرته»[٤]، والبتراء، والخِرْنِق؛ بكسر الخاء المعجمة، وإسكان الرَّاء، وبالنُّون المكسورة، وبالقاف، وفضَّة[٥].

٢٠٦٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ أَبُو اليَسَعِ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعًا لَهُ بِالمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، تقدَّم مُتَرجَمًا، وتقدَّم الكلام على نسبته، وأنَّها إلى جدِّه[ح٦٤]، وكذا تقدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابنُ أبي عبدِ الله الدَّستوائيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا، والكلام على نسبته لماذا[ح٤٤، ١٥٣].

قوله: (**وحَدَّثَنِي[٦] مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ**): تقدَّم أنَّ (حَوْشبًا) بفتح الحاء المهملة، وإسكان الواو، وفتح الشِّين المعجمة، وبالموحَّدة.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ أَبُو اليَسَعِ البَصْرِيُّ**): هذا يروي عن هشامٍ الدَّستوائيِّ وشعبةَ، وعنه: مُحَمَّدُ بن عبد الله بن حَوْشَب، قال أبو حاتم: (مجهولٌ)[الكاشف١٩]، وقال ابنُ حِبَّان: (كان يخالف الثِّقاتَ، ويروي عن شعبة أشياء كأنَّه شعبةُ آخَر)[المجروحين١/١٨١]، روى له البخاريُّ مقرونًا في هذا المكان[٧]، وهو مقرونٌ

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/٢٢٢).

(٢) في (ج): (المهملة).

(٣) انظر «شرف المصطفى» (٣/٢٨٤)، ولم يعيِّن أيَّ أدراعه صلى الله عليه وسلم كانت درع داود، بل قال: (ويقال: كانت عنده صلى الله عليه وسلم درع داود...).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٦).

(٥) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٦-١٢٧)، «السيرة الحلبيَّة» (٣/٤٢٨).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)؛ بلا واو.

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٣٣٣)، «تهذيب الكمال» (٢/٣٥٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٨).

بمسلم بن إبراهيم الفراهيديِّ المذكورِ في السَّند قبله، وهذا قرنٌ أيضًا، وما شرط القرن أن يقول: (عن فلان وفلان).

تنبيهٌ: لهم شخصٌ آخَرُ يُقال له: أسباط أبو[(١)] اليسع الذُّهَليُّ، بصريٌّ، نزل بُخارى، عن الوليد ابن مُحَمَّد السُّلَميِّ صاحبِ شعبةَ، وعن مُحَمَّد بن سلَام البيكنديِّ، وجماعةٍ، وعنه: حامدُ بن بلال ومُحَمَّدُ بن عَمرو ابن عَمرويه النَّيسابوريُّ، مات سنة (٢٦٣هـ)[(٢)].

قوله: (وَإِهَالَةٍ): هي بكسر الهمزة: كلُّ ما يُؤتَدم به من الأدهان، قاله أبو زيد[(٣)]، وقال الخليل: (الإهالة: الأَلْية تُقطَع، ثمَّ تُذَاب)[(٤)].

قوله: (سَنِخَةٍ): هي بفتح السِّين المهملة، وكسر النُّون، ثمَّ خاء معجمة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، أي: مُتغيِّرة.

قوله: (دِرْعًا لَهُ): تقدَّم أعلاه أنَّها ذات الفضول، وكذا تقدَّم (اليَهُودِيُّ) أنَّه أبو الشحم، وتقدَّم أنَّ (الشَّعِير) المأخوذ ما هو، وكذا تقدَّم (الصَّاع) كم مقداره[ح٢٠٦٨]/. [١/٢٦٣أ]

١٥- بابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ

٢٠٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ؛ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا المَالِ، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّه إسماعيلُ بنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمام مالكٍ، تقدَّم، وتقدَّم أنَّ [(ابْن وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْبٍ المِصريُّ، أحدُ الأعلام، وتقدَّم أنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم][(٥)] (ابْن شِهَابٍ): أنَّه[(٦)] مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

---

(١) كذا في النسخ، وفي «تهذيب الكمال» و«تذهيبه»: (ابن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٠)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٩) فقد ذكروه تمييزًا.

(٣) في النسخ: (أبو ذرٍّ)، والمثبت من «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/٣٤٦) و«المشارق».

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٤٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) زيد في (ج): (أنَّه)، وهو تكرارٌ، وسقط من (ب).

قوله: (لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ): (استُخلِف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(أبو بكر): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (أَنَّ حِرْفَتِي) أي: كسبي، وهي بكسر الحاء المهملة.

قوله: (تَعْجِزُ): تقدَّم أنَّه بكسر الجيم في المستقبل، وفتحها في الماضي، وأنَّ هذه لغة القرآن(١)، وأنَّه يجوز العكس[ح٥٥٧].

قوله: (وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ) أي: يكتسب لهم ما ينفعهم، أو يكون بمعنى (يجازيهم)، يقال: أحرف الرجل؛ إذا جازى على خير أو شرٍّ(٢)، وقال ابن الأثير: (الحِرفة: الصناعةُ وجهةُ الكسب، وحريف الرجل: مُعامِلُه في حرفته، وأراد باحترافه للمسلمين: نظره في أمورهم، وتثمير مكاسبهم وأرزاقهم، يقال: هو يحرف لعياله ويحترف، أي: يكتسب)، انتهى، وفي أصلنا كانت: (ويُحترَف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ثمَّ إنَّها أُصلِحت الآن على البناء للفاعل، وهذه هي الصَّحيحة.

٢٠٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: لَوِ اغْتَسَلْتُمْ.

رَوَاهُ هَمَّامٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ في (أبواب مُحَمَّد ابن خالد الذُّهليِّ) وقد ذكر هذا الموضع: (لم ينسبه أحدٌ من الرُّواة، ولا ذكر أبو نصر شيئًا)، انتهى[التقييد ٣/١٠٤٥]، وظاهر كلامه من التَّبويب: أنَّه الذُّهليُّ، وكذا جزم به شيخُنا عنِ الجيَّانيِّ[التوضيح ١٤/١٢٢]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[التحفة ١٢/٢٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) سَعِيدٌ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن أبي أيُّوب مِقْلَاص)، انتهى، وهو سعيد بن أبي أيُّوب مِقْلَاص، أبو(٤) يحيى الخزاعيُّ مولاهم، المِصريُّ(٥)، عن جعفرِ بنِ ربيعة، وأبي عَقِيل زُهرةَ بنِ

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾[المائدة: ٣١].

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٦٠).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) زيد في (ب): (محمد)، وليس بصحيح.

(٥) (مولاهم المصري): سقط من (ب)، وزيد فيها: (ولم ينسبه المِزِّي).

مَعْبَد، وكعبِ بنِ علقمة، ويزيدَ بنِ أبي حبيب، وخلقٍ، وعنه: ابنُ جُرَيجٍ وهو أكبرُ منه، وابنُ المبارك، وابنُ وَهْبٍ، وجماعةٌ، قال أحمد: (لا بأسَ به)، وقال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقة)، قال ابن يونس: وُلد سنة مئة، وتُوفِّيَ سنة إحدى وستِّين ومئة على الصَّحيح، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة[التذهيب ٤٢٠/٣][1].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ): هذا اسمُه -كما[2] قال الدِّمياطيُّ- مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن[3]، يتيمُ عروةَ، انتهى، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٨٨].

قوله: (أَرْوَاحٌ): هو جمع (ريح).

قوله: (رَوَاهُ هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، أحد أئمَّة الحديث، أخرج له الجماعة، ثبتٌ في كلِّ المشايخ[4]، تقدَّم[5] مُترجَمًا[ح٢١٩]، وهذا التعليقُ مجزومٌ به، فهو على شرطه، والله أعلم، ولم يُخرِّجه أحدٌ مِن أصحاب الكتب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (أسنده أبو نُعَيم من حديث هُدْبَة عنه[6])[التوضيح ١٢٣/١٤].

٢٠٧٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عِيسَى): هذا هو ابن يونس بن أبي إسحاق، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، عن أبيه، وهشامِ بن عروة، والأعمشِ، وخلقٍ، وعنه[7]: حمَّادُ بن سلمة مع تقدُّمه، وابنُ المَدينيِّ، وإسحاقُ، وابنُ عرفة، وأممٌ، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف ١١٣/٢].

قوله: (عَنْ ثَوْرٍ): هذا هو ابنُ يزيدَ الحمصيُّ الحافظُ، عن خالدِ بن مَعْدَان وعطاءٍ، وعنه: القطَّانُ، وأبو عاصم، وخلقٌ، وكان ثَبْتًا قَدَرِيًّا، أخرجوه من حمص وأحرقوا دارَه، تُوفِّيَ سنة (١٥٣هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ[الكاشف ٢٠٢/١]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٧٤/١]، وصحَّح عليه.

---

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرِّجال» (٥٢/٣)، «الجرح والتعديل» (٦٦/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٤٢/١٠).

(٢) (كما): ليس في (ت) و(ج).

(٣) زيد في (ب): (بن)، وضرب عليها في (أ).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٢/٣٠).

(٥) زيد في (ج): (مرَّة).

(٦) (هدبة عنه): سقط من (ب)، وزيد فيها: (حماد بن سلمة مع تقدُّمه).

(٧) زيد في (ب): (هدبة).

[قوله: (عَنْ خَالِدٍ): تقدَّم من هو خالدٌ أعلاه][(١)].

قوله: (عَنِ المِقْدَامِ): هذا هو المقدام بن مَعْديكَرِب، أبو كريمة الكِنديُّ الصَّحابيُّ، نزل حمص، وله عن معاذ، وعنه: حفيدُه صالحُ بن يحيى، وخالدُ بن مَعْدَان، ويحيى بن جابر، مات سنة (٨٧هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعة، رضي الله عنه[(٢)].

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (زعم الإسماعيليُّ أنَّ سندَه منقطعٌ، بين خالدٍ والمقدامِ جبيرُ بن نفير)، انتهى[التوضيح ١٤/١٢٣]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ خالدًا قال: (أدركتُ سبعين من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، وتُوفِّيَ خالد سنة ثلاث ومئة، ويقال: سنة أربع ومئة، وقيل: سنة ثمان ومئة، والمقدام قال ابنُ سعدٍ وجماعةٌ: (مات سنة سبعٍ وثمانين وله إحدى وتسعون سنةً)، وقال عليُّ بن عبد الله التَّميميُّ[(٣)]: (سنة ثمان وثمانين)، والأوَّل أصحُّ، نعم؛ أرسل خالدُ بن مَعْدَان عن أبي عُبَيدة ابن الجرَّاح، ولم يسمع من أبي الدرداء، ولم يصحَّ سماعُه من عُبَادة بن الصَّامت، ولا من معاذ، وقال ابنُ أبي حاتم: (سألتُ -يعني: أباه-: خالد بن معدان عن أبي هريرة متَّصل؟ فقال: قد أدرك أبا هريرة، ولا يُذكَر[(٤)] له سماع)، والله أعلم[(٥)].

قوله: (وَإِنَّ[(٦)] دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ): إن قيل: ما كانت صنعة داود؟ فالجواب: أنَّه كان زرَّادًا.

فائدة[(٧)]: كان آدم حرَّاثًا، ونوح نجَّارًا وكذلك زكريَّاء، وإدريس خيَّاطًا وكذا أيُّوب، وداود تقدَّم أعلاه زرَّادًا، وإبراهيم زرَّاعًا وكذا لوط، وصالح تاجرًا، ولقمان خيَّاطًا، وقيل: نجَّارًا، وموسى وشعيب ومُحَمَّد صلَّى الله عليهم[(٨)] وسلَّم رعاة للغنم، وكذلك الأنبياء كلُّهم رعَوا الغنم[(٩)]، وفي «المستدرك»[(١٠)]

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ج)، وهو مستدرك في (أ)، لكن جاء في رواية الحديث بيانه أنَّه خالد بن معدان.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٢)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٥٨).

(٣) في (ب): (التيمي)، وهو تحريفٌ.

(٤) في النسخ: (يدرك)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٧)، (٢٨/٤٥٨)، «الطبقات الكبرى» (٩/٤١٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/٩٣)، «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٥٣)، انظر «جامع التحصيل» (ص١٧١).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (نَبِي الله).

(٧) في (ب): (باب).

(٨) في (ج): (عليه).

(٩) انظر «كشف المُشْكِل» (٣/٥٧٨).

(١٠) زيد في (ب): (للحاكم).

في ترجمة ابن مريم ذَكَرَ حديثًا عن ابن عبَّاس مرفوعًا[(١)]: (إنَّ آدم كان حرَّاثًا، ونوح نجَّارًا، وإدريس خيَّاطًا، وداود زرَّادًا، وموسى راعيًا، وإبراهيم زرَّاعًا، وشعيب راعيًا، ولوط زرَّاعًا[(٢)]، وصالح تاجرًا، وسليمان مَلِكًا)، في سنده عبد المنعم بن إدريس ساقط[(٣)].

ثانية: كان أبو بكر الصِّدِّيق، وعثمان، وعبد الرَّحمن بن عوف، وطلحة، وابن سيرين، وميمون ابن مهران بزَّازين، والزُّبير، وعمرو[(٤)] بن العاصي، وعامر بن كُريز جزَّارين[(٥)]، وسعد بن أبي وقَّاص يَبري النَّبْلَ، وعثمان بن طلحة الحَجَبِيُّ خيَّاطًا، ومثله قيس بن مَخْرَمة، وأيُّوب السَّختيانيُّ يبيع جلود السَّختيان، ومالك بن دينار ورَّاقًا يكتب المصاحف، ومُجمِّع الزَّاهد حائكًا[(٦)].

٢٠٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى**): هذا بَلْخيٌّ سَخْتِيانيٌّ، يقال له: خَتٌّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٤٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وهو ابنُ راشد، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٣٧].

٢٠٧٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم (**عُقَيْل**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتقدَّم (**ابْنِ شِهَابٍ**): أنَّه الزهريُّ، [وكذا تقدَّم (**أَبُو عُبَيْد**): أنَّه سَعْدُ بنُ عُبَيد، أبو عُبيد الزهريُّ، مولى ابنِ أزهر، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٩٩٠]، وهو ثقة][(٧)].

---

(١) كذا قال، وهو في «المستدرك» موقوف على ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٢) سقط من مطبوع «المستدرك» (٢/٥٩٦) ذكرُ شعيب ونوح، وهو ثابت في المخطوط (٢/ق٢٨٣/ب).

(٣) «تلخيص الذهبي» (٢/٥٩٦)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٨).

(٤) في (ب) و(ج): (وعمر)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (أ): (خزَّارين)، وفي (ب) و(ج): (خزازين)، وكلاهما تصحيف.

(٦) انظر «المعارف» (ص٥٧٥-٥٧٧)، «كشف المُشْكِل» (٣/٥٧٨-٥٧٩).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (فَيُعْطِيَهُ) وكذا (أَوْ يَمْنَعَهُ): هما منصوبان، ونصبهما معروف.

٢٠٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): تقدَّم أعلاه أنَّه خَتٌّ/. [١/٢٦٣ب]

قوله: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا هو وكيع بن الجرَّاح، أبو سفيان الرُّؤاسيُّ، أحدُ الأعلام، عنِ الأعمشِ وهشامِ بن عروة، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وإبراهيم(١) بن عبد الله القصَّار، وُلد سنة (١٢٨هـ)، قال أحمد: (ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ(٢)، كان أحفظَ من ابنِ مَهْديٍّ)، وقال حمَّاد بن زيد: (لو شئت؛ لقلت: إنَّه أرجحُ من سفيان)، وقال أحمدُ: (لمَّا وُلِّي حفص بن غياث القضاءَ؛ هجره وكيع)، تُوفِّيَ بِفَيْد يومَ عاشوراء سنة (١٩٧هـ)، أخرج له الجماعة.

قوله: (أَحْبُلَهُ): هو جمع (حَبْل)، جمع قلَّة، وجاء في بعض الطرق مفردًا[ح١٤٧١].

١٦ - بابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ، وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا؛ فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ

(بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ...) إلى آخر التَّرجمة... وإلى (بَاب ما ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ).

قوله: (فِي الشِّرَاءِ): تقدَّم أنَّه يُمدُّ ويُقصر[قبل ح٢٠٦٨].

قوله: (فِي عَفَافٍ): هو بفتح العين، وهو العفَّة، وهو الكفُّ عمَّا لا يحلُّ، ورجلٌ عِفٌّ(٣): بيِّنُ(٤) العَفاف والعَفافة والعِفَّة؛ بالكسر، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٢٥]، وفي «الصِّحاح»: (عَفَّ عن الحرام يعِفُّ عَفًّا، [وعِفَّةً، وعَفافًا، وعَفافةً، أي: كفَّ، فهو عَفٌّ وعَفِيف، والمرأة عَفَّة](٥) وعفيفة، وأعفَّه الله سبحانه)، وقال النَّوويُّ في حديث هرقل: (العَفاف: الكفُّ عن المحارم وخوارم المروءة، قال صاحب «المُحْكَم»[١/١٠٢]: العِفَّة: الكفُّ عمَّا لا يحلُّ ولا يجمُل)[شرح مسلم ١٢/٣٢٥].

(١) في النسخ: (وإسحاق بن إبراهيم)، والمثبت من ترجمته السابقة في الحديث (١٢٦٢).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (١/١٥٢)، (٣/٣٩٥)، «تاريخ بغداد» (١٣/٤٩٩)، (١٣/٥٠٧)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٦٢).

(٣) ضبطها المصنِّف بكسر العين، ولم تضبط في المطبوع من «المطالع»، وفي «المشارق» (٢/٧٠): (عَفٌّ)؛ بفتح العين، وكذا في المعاجم.

(٤) في (ب): (من)، وهو تحريفٌ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): هو بالمثنَّاة تحت، وبالشِّين المعجمة، الأَلْهانيُّ البكَّاء، عن حَريز[1]، وشعيبِ بن أبي حمزة، وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ، والذُّهليُّ، والنَّاس، وثَّقوه، وُلِد سنة (١٤٣هـ)، ومات سنة (٢١٩هـ)، قال يحيى بن أكثم: (أدخلتُه على المأمون، فتبسَّم، ثمَّ بكى، فقال: أَدْخَلْتَ عليَّ مجنونًا؟! قلت: هذا خيرُ أهلِ الشام وأعلمُهم بالحديث ما خلا أبا المغيرة)، أخرج له البخاريُّ والأربعة[2].

قوله: (سَمْحًا): هو بفتح السِّين المهملة، وإسكان الميم، وَصَفَه بالمصدر؛ للمبالغة، والسَّماح: السُّهولة.

قوله: (وَإِذَا اقْتَضَى) أي: استوفى.

١٧ - بابُ مَنْ أَنْظَرَ مُوسِرًا

قوله: (بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُوسِرًا): كذا في أصلنا، وصحَّح عليه، وفي أصلنا الدمشقيِّ كذلك، وفي الهامش نسخة: (مُعسِرًا).

٢٠٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيٍّ: «كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ».

وَتَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ.

وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ: «أُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ».

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رِبْعِيٍّ: «فَأَقْبَلُ مِنَ الْمُوسِرِ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية بن حُدَيج[3]، تقدَّم، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٥٦]، وكذا

---

(١) في (أ) و(ب): (جرير)، والمثبت من (ت) وترجمته السابقة في الحديث (٦١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٨١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣١)، «الكاشف» (٢/٢٨٤).

(٣) في (ب): (خديج)، وهو تصحيفٌ.

تقدَّم (مَنْصُورٌ): أنَّه ابن المعتمر، وكذا تقدَّم (رِبْعِيُّ بْن حِرَاشٍ): أنَّه بكسر الرَّاء، وإسكان الموحَّدة؛ كالمنسوب إلى الربيع، وأنَّ (حِرَاشًا) بكسر الحاء المهملة، وتخفيف الرَّاء، وبعد الألف شين معجمة، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٠٦]، وكذا تقدَّم (حُذَيْفَة): أنَّه ابنُ اليماني رضي الله عنهما وعن اليماني والدِه، وتقدَّم حذيفةُ مُتَرجَمًا[قبل ح٦١].

قوله: (فِتْيَانِي) أي: عبيدي، والفتى: العبد، والفتاة: الأَمَة، والفتوَّة: لفظة مشتركة، والفتى: الشَّابُّ، والفتاة: الشَّابَّة، ﴿وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ﴾ [يوسف: ٦٢]: لعبيده[(١)].

قوله: (أَنْ يُنْظِرُوا): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، أي: يُؤخِّروا.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيٍّ): (أبو مالك) هذا: هو سعدُ بنُ طارق بن أشيم الأشجعيُّ الكوفيُّ، عن أبيه وابنِ أبي أوفى، وعنه: شعبةُ وأبو معاويةَ، وثَّقه[(٢)] أحمدُ[(٣)] وغيرُه، بقي إلى حدود الأربعين والمئة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٢٢/٢]، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ[(٤)]، وقول أبي مالك أخرجه مسلمٌ عن أبي سعيد[(٥)] الأشجِّ، عن أبي خالد الأحمر، عن أبي مالك، عن رِبْعيٍّ موقوفًا، وفي آخره: قال عقبة بن عامر الجُهَنيُّ وأبو مسعود الأنصاريُّ: هكذا سمعناه مِن فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم[م١٥٦٠(٢٩)].

قوله: (وَتَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ) أي: تابع شعبةُ أبا مالكٍ سَعْدًا، فرواه عن رِبْعيٍّ عن حذيفة، كما رواه أبو مالك [عن رِبعيٍّ] عن حذيفة، فالضمير يعود على أبي[(٦)] مالك، والله أعلم.

و(عبد الملك): هو ابن عُمَير، كوفيٌّ، رأى عليًّا، وسمع جَريرًا، والمغيرةَ، والنُّعمانَ بن بَشِير، وعنه: شعبةُ والسفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل٥/٣٦١]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٧)]، ومتابعةُ شعبةَ عنه أخرجها البخاريُّ في (الاستقراض) عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن عبد الملك[ح٢٣٩١]، وأخرجها ابن ماجه[ق٢٤٢٠].

---

(١) انظر «مفردات ألفظ القرآن» (ص٦٢٥) مادَّة (فتي)، «لسان العرب» مادَّة (فتو).

(٢) زيد في (ب): (أبو)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨٧/٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٩/١٠)، «تذهيب التهذيب» (٤٠٠/٣).

(٥) في (ب): (معبد)، وهو تحريفٌ.

(٦) (أبي): سقط من (ب).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٦٦٠/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٠/١٨).

قوله: (وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ): (أبو عوانة): تقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٨]، وتقدَّم أعلاه (عبد الملك): أنَّه ابن عُمَير، وتقدَّم (رِبْعِيٌّ): أنَّه ابنُ حِراش، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقول أبي عوانة أخرجه البخاريُّ في (ذكر بني إسرائيل) عن موسى بن إسماعيل عنه به(١)[ح٣٤٥١].

قوله: (وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رِبْعِيٍّ): (نُعَيم) هذا: أشجعيٌّ، عن أبيه وله صحبةٌ، وله عن سُوَيد بن غَفَلة، وعنه: شعبةُ وشيبانُ(٢)، ثقةٌ، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٧١](٣)، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو صحيحٌ على شرطِه إلى نُعَيم، ونُعَيم لم يكن على شرطه، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (البيوع) عن عليِّ بن حُجْر وإسحاقَ بنِ إبراهيم، كلاهما عن جَرِير، عن مغيرةَ، عن نُعَيم بن أبي هند عنه به[م(١٥٦٠)(٢٧)].

قوله: (فَأَقْبَلُ): هو بفتح الهمزة؛ همزة المتكلِّم(٤)، مرفوع، وهذا معروف.

١٨- بابُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا

قوله: (بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا): قد تقدَّم أعلاه معنى الإنظار.

٢٠٧٨- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا، قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ): تقدَّم أنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن الوليد، أبو الهُذَيل القاضي الحِمصيُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٧]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (قَالَ لِفِتْيَانِهِ) أي: لعبيده، وقد تقدَّم أعلاه(٥)[ح٢٠٧٧].

١٩- بابٌ إِذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ، وَلَمْ يَكْتُمَا، وَنَصَحَا

وَيُذْكَرُ عَنِ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كَتَبَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مِنَ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ، بَيْعَ المُسْلِمِ مِنَ المُسْلِمِ، لَا دَاءَ، وَلَا خِبْثَةَ، وَلَا غَائِلَةَ».

(١) (به): ليس في (ج).

(٢) في النسخ: (وسفيان)، والمثبت من «الكاشف» (٣/١٩٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٦).

(٤) في (ب): (بفتح الهمزة للمتكلم).

(٥) في (ب): (بظاهرها).

وَقَالَ قَتَادَةُ: الغَائِلَةُ: الزِّنَى وَالسَّرِقَةُ وَالإِبَاقُ.

وَقِيلَ لإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ بَعْضَ النَّخَّاسِينَ يُسَمِّي آرِيَّ خُرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ، فَيَقُولُ: جَاءَ أَمْسِ مِنْ خُرَاسَانَ، وَجَاءَ اليَوْمَ مِنْ سِجِسْتَانَ، فَكَرِهَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً.

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يَبِيعُ سِلْعَةً يَعْلَمُ أَنَّ بِهَا دَاءً إِلَّا أَخْبَرَهُ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كَتَبَ لِي النَّبِيُّ ﷺ...)، فذكره: (العَدَّاء): بفتح العين وتشديد الدَّال المهملتين، وهمزة ممدودة في آخره، وهو العَدَّاء بن خالد بن هَوْذَة العامريُّ، من بني عامر ابن صَعْصَعة، أسلم بعد حُنين، وعنه: عبدُ المجيد بن وَهْبٍ، وأبو رجاء العُطَارُديُّ، وعبدُ الكريم العُقيليُّ، وغيرُهم، قال عبدُ المجيد: دخلنا عليه زمنَ يزيدَ بنِ المهلَّب، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له الأربعةُ، وأحمدُ في «المسند»[1]/. [١/٢٦٤أ]

قال الحافظُ شرفُ الدين عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ: (حديث العَدَّاء بن خالد بن هَوْذة العامريُّ -أسلم هو وأبوه وعمُّه- رواه التِّرمذيُّ وابنُ ماجه بإسنادهما إلى عبدِ الحَمِيد -كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ، وصوابُه: المجيد- ابن وَهْب قال: قال لي العَدَّاء بن خالد: ألَا أقرئك كتابًا كتبه لي رسولُ الله ﷺ؟ قال: قلت: بلى، فأخرج إليَّ كتابًا: «هذا ما اشترى العَدَّاءُ بنُ خالد بن هَوْذة من مُحَمَّدٍ رسولِ الله، اشترى منه عبدًا أو أمَةً لا داءَ، ولا غائلةَ، ولا خِبْثَةَ، بيع المسلم المسلم»[ت١٢١٦، ق٢٢٥١]، وهذا أشبهُ من لفظ البخاريِّ في قوله: «اشترى مُحَمَّدٌ رسول الله»؛ لأنَّ العهدة إنَّما تُكتَب للمشتري، لا للبائع، وكذلك رواه جماعةٌ كرواية التِّرمذيِّ، وهو الصَّحيح)، انتهى، وكذا أخرجه النَّسائيُّ في (الشروط)[س١١٦٨٨]، وقال التِّرمذيُّ: (حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث عبَّاد) يعني: عبَّاد بن ليث صاحب الكرابيس[2]، وقد ذكر ابنُ عبد البَرِّ العَدَّاءَ، ولم يذكر إلَّا أنَّه اشترى من رسول الله ﷺ غلامًا، وكتب له عُهدةً، قال: (وهي عند أهل الحديث محفوظةٌ)، ولم يذكر ما وقع في «البخاريِّ» قطعًا، غير أنَّه شكَّ بعضُ الرواة هل هو عبدٌ أو أمَةٌ، وقد جزم أبو عُمر أوَّلًا بأنَّه غُلامٌ[3].

قوله: (لَا دَاءَ): الدَّاء؛ بفتح الدَّال وبالمدِّ: العيب كلُّه.

قوله: (وَلَا خِبْثَةَ): هي بكسر الخاء المعجمة، ثمَّ موحَّدة ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ تاء

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥١٩).

(٢) في (ج): (الكرابيسي).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٧).

التأنيث، وهو ما كان عن غير طيِّب الكسب والأصلِ، وكلُّ حرامٍ خبيثٌ، قال تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقيل: الخِبْثة: بيع أهل العهد، وقيل: هي ههنا الرِّيبَة من الفجور[١]، وقال شيخنا في (الحيل) عن ابن التِّين: (أنَّه حُكِيَ الضَّمُّ) يعني: في خاء (خِبثة)[٢].

قوله: (وَلَا غَائِلَةَ): هو بالغين المعجمة، وقد فسَّره قتادة -هو ابن دِعامة الإمام- في الأصل: بـ(الزِّنَى)، وفي «المطالع»: («ولا غائلة»، أي: لا خديعة ولا حيلة، وقال الخطَّابيُّ[غريب ١/٢٥٧]: «الغائلة في البيع: كلُّ ما أدَّى إلى تلف الحقِّ»، وذكره بعضهم في ذوات الواو، وفسَّره قتادة: بـ«الزِّنَى وَالسَّرِقَة، والإِبَاق»، والأشبه عندي أن يكون هذا التفسير راجعًا إلى الخبثة والغائلة جميعًا)، انتهى[مطالع ٥/١٧٦].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[٣]): الظَّاهر أنَّه إبراهيمُ بنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وقد تقدَّم.

قوله: (إِنَّ بَعْضَ النَّخَّاسِينَ): هو جمع (نَخَّاس) بفتح النُّون، وتشديد الخاء المعجمة، وفي آخره سين مهملة، والنَخَّاس: دلَّال الدَّوابِّ، يقال: نخَسه بعود، ينخُسه وينخِسه؛ بضمِّ الخاء وكسرها، ومنه سُمِّي النَّخَّاس[٤].

قوله: (يُسَمِّي آرِيَّ خُرَاسَانَ): قال الدِّمياطيُّ: («آريَّ»: هو مربط الدَّابة، وقيل: معْلَفُها، قاله الخليل[٥]، وقال الأصمعيُّ: هو حبل يُدفَن في الأرض ويُبرَز طرفُه، تُشَدُّ به الدَّابَّة، وأصله: من الحبس والإقامة، من قولهم: تأرَّى الرجل بالمكان؛ إذا أقام به؛ والمعنى: أنَّ بعض النَّخَّاسين يسمِّي موضع الدَّابَّة ومَربَطها في الدار: خراسان وسَجِستان، فيقولون: جاء من خراسان وسجستان؛ يعنون: مَرابطها فيحرِّضون عليها[٦] المشتري، ويظنُّها طريَّة الجلب، قال عياض: وأظنُّ أنَّه نقص من الأصل بعد «آريَّ»

---

(١) كذا في «مشارق الأنوار» (١/٢٦٠)، وعبارة «المطالع» (٢/٤٠٥): (وقيل: هي ههنا الريبة، وقيل: الخِبثة من الفجور)، وقوله: (وقيل: الخبثة) فيه من نسخة كما أفاده محقِّقه، وفي المطبوع من «العين» (٤/٢٤٩): (الخِبثة: الزِّنية من الفجور)، قال محقِّقه: (كذا في «اللسان»، وأمَّا في الأصول المخطوطة فهو: الريبة)، وقد فَسَّرت كُتب اللغة الخِبثة بالزِّنية، وقال في «اللسان»: (ولا خِبْثةَ ولا غائلةَ، أَراد بـ«الخِبْثة» الحرام كما عَبَّرَ عن الحلال بالطَّيِّب)، وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٢٢): (فأمَّا الخِبثة؛ فالرِّيبة والتُّهمة، يقال: هو ولد الخِبثة إذا كان لغير رِشدة، ويقال: بع وقل: لا خِبثة، أي: لا تُهمة فيه من غصب أو سرقة أو نحوها)، فالثلاث العبارات محتملة.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٢/١٠٢)، وكذا نقله شيخه في شرح هذا الحديث (١٤/١٤٢).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ).

(٤) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّة (نخس).

(٥) انظر «العين» (٨/٣٠٢).

(٦) في النسخ: (على)، والمثبت من حاشية الدمياطي في هامش (ق).

لفظة: «دوابِّهم»[المشارق ١/١٠٠]؛ أي[(١)]: يُسَمِّي آريَّ دوابِّهم خراسان)، انتهى، وفي «المطالع»: («آرِيَّ خراسانَ»: كذا قيَّده جلُّ الرواة، ووقع للمروزيِّ: «أَرَى»؛ بفتح الهمزة والرَّاء، على مثال: «دَعَا»، وليس بشيء، ووقع لأبي ذرٍّ: بضمِّ الهمزة، وهو أيضًا تصحيف)[المطالع ١/٢٤٥]، ثمَّ ذكر نحو ما ذكره الدِّمياطيُّ، وابن قُرْقُول والدِّمياطيُّ أخذاه من القاضي عياض[(٢)]، والله أعلم.

وقوله: (خراسان): هو الإقليم المعروف موطن الكثير أو الأكثر من علماء المسلمين ﷺ، قال أبو الفتح الهمذانيُّ: ويقال له أيضًا: خُرْسان؛ بحذف الألف، وسكون الرَّاء[(٣)].

وأمَّا (سَجِسْتَانَ[(٤)]): (اسمها زَرَنْج، وسجِسْتان اسم لتلك الدِّيار، فلمَّا كانت زَرَنْجُ قصبةَ ذلك الإقليم ودارَ مملكتها؛ غلب عليها الاسم، وهي خلف كرمان مسيرة مئة فرسخ، منها أربعون فرسخًا مفازة، ليس بها ماء، وهي التي بناحية الهند على حدِّ غَزْنَة، وكرمان: اسم لتلك البلاد...) إلى آخر كلام عبد القادر الرُّهاويِّ، وقال أبو بكر الحازميُّ في «المؤتلِف والمختلِف في الأماكن»[ص٧٧]: (سِجْز؛ بالسِّين المهملة[(٥)]، وبالجيم الساكنة، وآخره زاي: اسم لسِجستان، ويقال في النِّسبة: سِجْزيٌّ)، انتهى.

وسَجِستان[(٦)]: بفتح السِّين، وفي «الذيل والصِّلة» للصغانيِّ: (سِجستان: بلد، وهو معرَّب سِيستان)[التكملة٣/٣٦٥]، وسين (سِجستان) و(سِيستان) مكسورة بالقلم، وهذه النسخة التي نقلت عمدة، وكأنَّها كانت ملك الصغانيِّ؛ لأنَّ عليها في هوامشها تخاريجَ كثيرةً، وغالبها بخطِّه، والله أعلم.

ورأيت في حاشية على نسخة «علوم ابن الصَّلاح» -وقد قُرِئَت النسخةُ عليه مرَّتين- لفظها: (السِّين والجيم مفتوحتان معًا، ومكسوران معًا ضبطناها عن الشَّيخ)، انتهى، يعني: عن[(٧)] ابن الصلاح، وفي «تهذيب الأسماء واللُّغات» للنَّوويِّ: (بفتح السِّين وكسرها، الكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما)، انتهى[تهذيب٢/٤٧٧]، وهذا الذي أحفظه أنا.

---

(١) في النسخ: (أن)، والمثبت من حاشية الدمياطي في هامش (ق).

(٢) إلَّا قول ابن قُرْقُول: (ووقع لأبي ذرٍّ...)، انظر «مشارق الأنوار» (١/١٠٠).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٨٣).

(٤) في «اليونينيَّة»: (سِجِستان)؛ بالكسر.

(٥) زيد في مصدره: (المكسورة)، انظر: «الأماكن» (ص٥٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٢٨٠).

(٦) في (ج): (وسجستاني).

(٧) (عن): ليس في (ب)، وهذه الفقرة سقطت من (ت) و(ج).

قوله: (فَكَرِهَهُ كَرَاهِيَةً شَدِيدَةً) أي: حرَّمه تحريمًا شديدًا؛ لأنَّ الكراهة في لسان الأقدمين عبارة عن الحرام[١]، وهو دليل القرآن، قوله: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، و(كراهيَة): تقدَّم مرَّات أنَّها بتخفيف الياء، ويقال من حيث اللُّغة: كراهي[ح٤١٧].

قوله: (وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ): هذا هو الصحابيُّ الجُهَنيُّ، وهو صحابيٌّ كبيرٌ شريفٌ، فصيحٌ مُقْرِئ، فَرَضيٌّ شاعرٌ، وُلِّيَ غزو البحر، وعنه: عُليُّ بن رَبَاح، وأبو عُشَّانة، وخلقٌ، تُوفِّيَ بمِصْرَ -وقد زرتُ قبرَه بالقرافة- سنة (٥٨هـ)، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه[٢].

٢٠٧٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحَارِثِ، رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا -أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا- فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا؛ بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا؛ مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ أَبِي الخَلِيلِ): هو ابنُ أبي مريم، عن أبي موسى مُرسَلًا، وعن أبي سعيد كذلك، وسفينةَ، وعنه: منصورٌ وأيُّوبُ، ثقةٌ[٣]، وثَّقه ابنُ مَعِين[٤] وغيرُه، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ): تقدَّم أنَّ[٦] حاءَ (حَكِيم) مفتوحةٌ، وكافَه مكسورةٌ، وأنَّ (حِزامًا) بكسر الحاء وبالزاي، وقد تقدَّم بعضُ ترجمة حَكِيم[ح١٤٢٧].

٢٠- بابُ بَيْعِ الخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ

قوله: (بَيْعِ الخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ): (الخِلْط): بكسر الخاء المعجمة، وإسكان اللَّام، وبالطَّاء المهملة، وكذا في الحديث: وهو ألوان مجتمعة، وقيل غير ذلك.

٢٠٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ، وَهْوَ الخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ».

---

(١) في (ت): (التحريم).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٨٦).

(٣) في (أ) و(ب): (نفسه)، وهو تحريفٌ.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤١٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٨٩).

(٦) (أنَّ): سقط من (أ) و(ب).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٢]/. [٢٦٤/١ب]

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان[(١)] بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تقدَّم مُترجَمًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، كذا قال ابنُ الأثير[(٢)]، وتقدَّم غيرَ مرَّةٍ ما قاله ابن أبي داود وغيره: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا، انتهى[(٣)][ح١١٢].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن أبي كَثِير، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، وكذا تقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (كُنَّا نُرْزَقُ): هو بضمِّ النُّون، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(تَمْرَ): منصوب مفعول ثانٍ، وهذا ظاهر، وكذا تقدَّم (وَهوَ الخِلْطُ) قريبًا، وكذا تقدَّم (الصَّاع): أنَّه أربعة أمداد، وأنَّ المُدَّ: رطل وثلث برطل بغداد، وأنَّ رطل بغداد مئةٌ وثمانيةٌ وعشرون درهمًا وأربعة أسباع درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: مئة وثلاثون، وأنَّ الصاع زنة ستِّ مئة وخمسة وثمانين[(٤)] درهمًا وخمسة أسباع درهم على مذهب أهل الحجاز، والله أعلم[قبل ح٢٠١ وح١٥٠٣].

٢١- بابُ مَا قِيلَ فِي اللَّحَّامِ وَالجَزَّارِ

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي اللَّحَّامِ وَالجَزَّارِ): قال شيخنا: (قال القرطبيُّ: اللَّحَّام: هو الجزَّار والقصَّاب؛ على قياس قولهم: عطَّارٌ وتمَّارٌ[(٥)] للذي يبيع ذلك[المفهم ٣٠٢/٥])، انتهى[التوضيح ١٥٤/١٤]، والذي أعرفه أنا أنَّ (اللَّحَّامَ) بائعه، و(الجزَّار) الذي يَجْزُرُه، فبينهما خصوصٌ وعمومٌ[(٦)]، والله أعلم.

٢٠٨١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ: اجْعَلْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةً، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الجُوعَ، فَدَعَاهُمْ،

(١) (هذا هو شيبان): سقط من (ب).

(٢) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٠١/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩٦/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٣٠٧/٤).

(٤) في النسخ: (وثمانون)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) المثبت من (ب)، وفي (أ) و(ج): (وتمام)، وفي هامشهما: (لعله: وتمار).

(٦) في (ب): (وبينهما عموم وخصوص).

فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ؛ رَجَعَ»، فَقَالَ: لَا، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وكذا تقدَّم (شَقِيقٌ): أنَّه أبو وائلٍ شقيقُ بن سَلَمة الأَسَديُّ الكوفيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو مَسْعُود): أنَّه عقبة بن عمرو، أبو مسعود الأنصاريُّ البدريُّ، وأنَّه كان ينزل ماء ببدر، فنُسِب إليها، ولم يشهدها على الصَّحيح وإن عدَّه البخاريُّ فيهم، وسيأتي التنبيهُ على ذلك[ح٤٠٠٦]، وقد قدَّمتُ شيئًا من ترجمته ﵁ [ح٥٥]، وقال الدِّمياطيُّ: (عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة[1] بن عُسيرة بن عطيَّة بن خُدارة أخي خُدْرة ابني عوف [بن الحارث][2] بن الخزرج الأنصاريِّ)، انتهى.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ): ليس في الصحابة مَن اشتُهِر بأبي شعيب غير هذا، ولا أعلم ترجمتَه إلَّا أنَّه أنصاريٌّ حكى عنه أبو مسعودٍ هذا[3].

قوله: (فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ): هذا الغلام لا أعرف[4] اسمه.

قوله: (خَامِسَ خَمْسَةٍ) أي: أحد خمسة.

قوله: (فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٢٢- بابُ مَا يَمْحَقُ الكَذِبُ وَالكِتْمَانُ فِي البَيْعِ

٢٠٨٢- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الخَلِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا -أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا- فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا؛ مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ[5] المُحَبَّرِ): (بَدَل): بفتح الموحَّدة والدَّال المهملة، وباللَّام[6]، و(المُحَبَّر) بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة مفتوحة، ثمَّ راء: اسم مفعول.

---

(١) (بن أسيرة): سقط من (ب).

(٢) (بن الحارث): مستدرك من هامش (ق).

(٣) انظر «الإصابة» (١٠٢/٤).

(٤) زيد في (ب): (له).

(٥) في (ب): (من)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ج): (واللَّام).

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا الخَلِيلِ): تقدَّم قريبًا(١) أنَّه صالحُ بن أبي مريم مُترجَمًا[ح٢٠٧٩]، وكذا تقدَّم (حَكِيم بْنِ حِزَامٍ).

٢٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠]

٢٠٨٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ، أَمِنَ الحَلَالِ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (المَقْبُرِيُّ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتحها، وكسرها[ح٣٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٢٤ - بابُ آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾... إِلَى ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

قوله: (بَابُ آكِلِ الرِّبَا): هو بمدِّ الهمز، وكسر الكاف: اسم فاعل، وهذا ظاهر.

قوله: (﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]): ﴿الْمَسِّ﴾: الجنون.

٢٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ البَقَرَةِ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما هو (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (غُنْدَرٌ): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، وإسكان النُّون، وبالدَّال المهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم له ترجمةٌ، وما معنى (الغُنْدُر)، وأنَّه لقَّبه به ابنُ جريج[ح٨٧]، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المُعْتَمِر، وكذا تقدَّم (أَبُو الضُّحَى): أنَّه مُسْلِمُ بن صُبَيح؛ بضمِّ الصَّاد المهملة، وفتح الموحَّدة مُتَرجَمًا[ح٣٦٣].

قوله: (لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ سُورَةِ(٢) البَقَرَةِ...) إلى أن قال: (ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ): تقدَّم الكلام

---

(١) (قريبًا): ليس في (ب).

(٢) (سورة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

على هذا في (باب تحريم تجارة الخمر في المسجد)[ح٤٥٩].

٢٠٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ، وَعَلَى وَسَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ، رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (جَرِيرٌ): أنَّه ابنُ حازمٍ الأَزْدِيُّ، حضر جنازة أبي الطُّفيل بمكَّة، وسمع أبا رجاء العطارُديَّ والحسنَ، وعنه: ابنُ وَهْبٍ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وشيبانُ، وهُدْبَةُ، ثقةٌ، لمَّا اختلط؛ حَجَبَه ولدُه، تُوفِّيَ سنة (١٧٠هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(١)]، وقد ذكرتُه في مؤلَّفي في كتاب «الاغتباط فيمن رُمِي بالاختلاط»، والله أعلم، وكذا تقدَّم (أَبُو رَجَاءٍ)، وأنَّه عِمران بن تَيم، ويقال: ابن مِلحان، وتقدَّم أنَّ (جُنْدُب) يقال فيه: بفتح الدَّال وضمِّها.

قوله: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ): هما جبريل وميكائيل، جاءا مسمَّين في هذا «الصَّحيح»[ح١٣٨٦].

قوله: (وَسْطِ النَّهَرِ): تقدَّم أنَّه يقال: بإسكان السِّين وفتحها[ح٥٨]، كذا عندهم: (وسط)، وعند ابن السكن: (شطِّ النهر)، وصوَّبه القاضي[(٢)].

قوله: (رَمَى الرَّجُلُ): هو مرفوع فاعل.

٢٥ - بابُ مُؤْكِلِ الرِّبَا

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾... إِلَى ﴿مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٨١]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عبَّاس: هَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) يعني: آية الرِّبا، تقدَّم في أوَّل هذا التعليق الاختلافُ في أوَّل ما أُنزِل، وفي آخر ما أُنزل مُطوَّلًا، فانظره[ح٣].

(١) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (٣٩٢/١)، «تهذيب الكمال» (٥٢٤/٤).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٥٥٢/٢).

٢٠٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ، وَنَهَى عَنِ الوَاشِمَةِ وَالمَوْشُومَةِ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ، ومُترجَمًا مرَّة[ح١٧]، وكذا تقدَّم ضبطُ (أَبِي جُحَيْفَةَ)[ح١١١].

قوله: (عَبْدًا حَجَّامًا): عبد أبي جُحَيْفَة لا أعرف اسمه.

قوله: (وَآكِلِ الرِّبَا): هو بمدِّ الهمزة اسم فاعل، وهذا يُعرَف مِن الذي بعده، وهو (وَمُوكِلِهِ)، و(آكِلِ) و(موكِلِ) في أصلنا مجروران بالقلم.

٢٦- بابٌ ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]

٢٠٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمَحِّقَةٌ لِلْبَرَكَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم، وكذا تقدَّم (ابْنُ المُسَيَّب): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا فتحُ الياء[ح٢٦]، وهو سعيدُ بن المُسيَّب بن حَزْن، والمُسيَّب وحَزْن صحابيَّان(١)، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [١/٢٦٥أ]

قوله: (مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمَحِّقَةٌ لِلْبَرَكَةِ): (مُنَفِّقة): بضمِّ الميم، وفتح النُّون، وكسر الفاء المشدَّدة، ثمَّ قاف، ثمَّ تاء التأنيث، ومثله: (مُمَحِّقة)، كذا في أصلنا(٢)، وقال ابن قُرْقُول: («مَمْحِقة»: بفتح الميم، وكسر الحاء، ويصحُّ بفتحهما، كذا قيَّده القاضي أبو الفضل(٣)، والذي أعرفُ بفتحها، أي: مُذهِبة(٤) بركته، مهلكة لها) انتهى[مطالع ٤/١٨]، وقال غيره: (مَنْفَقة) و(مَمْحَقة) بفتح أوَّلهما، وسكون ثانيهما، وفتح ثالثهما(٥)،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨) و(ص٦٨٧).

(٢) وفي «اليونينيَّة»: (مُمْحِقَة).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٥).

(٤) في النُّسخ: (مذهب)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٤٧٢).

ومقتضى تفسير ابن الأثير في[(١)] اللَّفظين أن يكون كهذا الضبط[(٢)]، ومعنى (منفقة للسلعة) أي: سبب لسرعة بيعها، وكثرة الرغبة والحرص عليها بسبب اليمين[(٣)]، وقال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: («مَنفقة»: بفتح الميم على وزن «مَفعلة»، وهذا البناء موضوع، للمبالغة، كما يقال: الولد مَبْخلَة مَجْبَنة، والمُحدِّثون يقولون: «مُنَفِّقة» «مُمَحِّقة»؛ بالتَّشديد فيهما، والوجه الأوَّل ذكره صاحب «المُفْهِم»[(٤)])، ثمَّ فسَّر (منفقة)، انتهى[الغاية ٥/٥٨٩].

٢٧ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ

٢٠٨٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا العَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِ؛ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو الناقدُ، تقدَّم مُترجَمًا[(٥)]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧] يسيرةٌ[(٦)]، وكذا تقدَّم (هُشَيْمٌ): أنَّه ابن بَشِير، أبو معاوية السُّلَميُّ، تقدَّم مُترجَمًا[(٧)]، وهو فَرْدٌ في الكتب السِّتَّة، ليس فيها راوٍ اسمه (هُشَيمٌ) سواه.

قوله: (أَخْبَرَنَا العَوَّامُ): هذا هو العوَّام بن حَوْشَب الواسطيُّ، أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، ومجاهدٍ، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، ويزيدُ بن هارون، وخلقٌ، وثَّقوه، وله نحوُ مئتي حديثٍ، مات سنة (١٤٨هـ)، أخرج له الجماعة[(٨)]، وقد تقدَّم مُترجَمًا[(٩)]، ولكن طال به العهد، وكذا تقدَّم (عَبْد اللهِ بْن أَبِي أَوْفَى)، واسم أبي أوفى ونسبه، وأنَّ أبا أوفى صحابيٌّ أيضًا رضي الله عنه[قبل ح١٧٦].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً): هذا الرجل لا أعرفه.

---

(١) في (ب): (بقي)، وهو تحريفٌ، وسقط من (ت) و(ج).
(٢) انظر «النهاية» (٣٠٣/٤) مادَّة (محق)، و(٩٨/٥) مادَّة (نفق).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٤/٤).
(٤) انظر «المُفْهِم» (٥٢٢/٤).
(٥) لم يتقدَّم مترجمًا.
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٣/٢٢).
(٧) زيد في غير (ت): (مترجمًا)، ولم يتقدَّم مترجمًا.
(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٤٢٧/٢٢).
(٩) لم يتقدَّم مترجمًا.

قوله[1]: (أَقَامَ سِلْعَةً) أي: عرضها للبيع.

قوله: (لَقَدْ أَعْطَى بِهَا): هو بفتح الهمزة[2]، وفتح الطَّاء، كذا في أصلنا، أي: اشتراها بكذا، وسيأتي فيما يليه بقيَّة الكلام عليه.

قوله: (مَا لَمْ يُعْطِ): هو بضمِّ أوَّله، وبكسر الطَّاء، وفي نسخة: (أُعطِي بها) بضمِّ الهمزة، وكسر الطَّاء، و(ما لم يُعطَ) بضمِّ أوَّله، وفتح الطَّاء[3] أي: دُفِع[4] له فيها كذا، ولم يكن ذاك.

٢٨ - بابُ مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا»، وَقَالَ العَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، فَقَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ».

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ): هو بفتح الصَّاد المهملة، وتشديد الواو، وفي آخره غين معجمة، وهو صائغ الحليِّ، يقال: صاغ يصوغ، فهو صائغ، وصوَّاغ، وصيَّاغ أيضًا في لغة أهل الحجاز، وعمله الصِّياغة[5].

فائدة[6]: رأيت في «تاريخ المدينة المشرَّفة» للإمام زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي -من مراغة مصر- الشَّافعيِّ -وقد رأيت هذا المؤلِّف مرارًا بالقاهرة، وهو من طلبة الإمام الفقيه جمال الدين الإسنويِّ شيخ شيوخنا، واجتمعت به في المدينة المشرَّفة في منزله بها في سنة (٨١٣هـ)- قال فيه [عن] ابن[7] المطريِّ -يعني به: جمال الدين مُحمَّد بن أحمد بن المطريِّ، وله «اختصار[8] تاريخ ابن النجَّار للمدينة»-: (إنَّه كان بالمدينة المشرَّفة ثلاث مئة صائغ من اليهود، نقل ذلك عن ابن زَبالة[9])، قال ابن

---

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (هو بهمزة مفتوحة).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (ب): (يدفع).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (صوغ).

(٦) في (ب): (باب).

(٧) في النُّسخ: (أن): ولعل المثبت هو الصواب.

(٨) (اختصار): سقط من (ب) و(ج)، وزيد في (ت) و(ج): (ذيل على)، وضرب عليه في (أ). وفي هامش (ت): (بل المطريُّ اختصر «تاريخ المدينة» لابن النجَّار، ولم يُذَيِّل على «تاريخ النجَّار لبغداد»).

(٩) انظر «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص٥٩).

حسين: (وفيه نظر؛ لأنَّ الثلاث مئة إنَّما كانت بزهرة، وكانت من أعظم قُرَى المدينة، كذا حكاه ابن زَبالة[(١)])، انتهى[(٢)].

قوله: (لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا): (يُختلى): يُقتطَع، وتقدَّم أيضًا أنَّ (الخَلَى) -بالقصر- الحشيش الرطب، وقيل: اليابس، وأنَّ بعض الرواة مدَّه، وهو خطأ[ح١٣٤٩].

قوله: (إِلَّا الإِذْخِرَ): تقدَّم ما هو، وأنَّه بكسر الهمزة[ح١١٢].

قوله: (فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ): هو بفتح القاف، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون مكسورة، والقَيْن: الحدَّاد، ثمَّ استُعمِل في الصَّائغ، وقد تقدَّم[ح١٣٤٩].

٢٠٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وتقدَّم لِمَ لُقِّب (عَبْدان)، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ اللهِ) بعده: أنَّه ابنُ المبارك، وتقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتقدَّم (ابْنِ شِهَابٍ): أنَّه الزهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا (عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[(٣)]): أنَّه ابن عليِّ بن أبي طالب، زينُ العابدين.

قوله: (كَانَتْ لَهُ[(٤)] شَارِفٌ): الشَّارِف؛ بالشِّين المعجمة، وبعد الألف راء مكسورة، ثمَّ فاء: المسنُّ من النُّوق، وفُسِّر في «مسلم»: بأنَّه[(٥)] المسنُّ الكبير[م١٧٥٠]، والمعروف في ذلك أنَّه من النُّوق خاصَّة، لا من الذكور، وحكى الحربيُّ عن الأصمعيِّ: أنَّه يقال: (شارف) للذكر والأنثى، ويجمع على (شُرُف)، قاله ابن قُرْقُول[(٦)].

(١) وكذا نقله عنه ابن النجَّار في «الدرة الثمينة» طبعة دار الأرقم (ص٢٦).

(٢) انظر «تحقيق النصرة» (ق٩).

(٣) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حسين).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (لي).

(٥) في (ج): (أنَّه).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٣٤).

قوله: (وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)] شَارِفًا مِنَ الخُمْسِ): قال شيخنا: (ولم يختلف أهل السِّير -كما قاله ابن بطَّال في غير هذا الباب-: أنَّ الخُمس لم يكن يوم بدر، وذكر إسماعيل القاضي: أنَّه كان في غزوة بني النضير[(٢)] حين حَكَّم سعدًا، وقال: وأحسب أنَّ بعضهم قال: نزل أمر الخُمس بعد ذلك، وقيل: إنَّما كان الخُمس يقينًا في غنائم حُنين، وهي آخر غنيمة حضرها رسول الله ﷺ، قال[(٣)]: «وإذا كان كذلك؛ فيحتاج قول عليٍّ إلى تأويل»[شرح البخاري ٢٤٨/٥])، قال شيخنا: (قلت: ذكر ابن إسحاق: أنَّ عبد الله بن جحش لمَّا بعثه النَّبيُّ ﷺ في السنة الثانية إلى نَخْلَةَ في رجب، وقُتِلَ عمرُو بنُ الحضرميِّ وغيرُه[(٤)]، واستاقوا الغنيمة، وهي أوَّل غنيمة؛ قسم ابن جحش الغنيمة، وعزل لرسول الله ﷺ الخُمسَ، وذلك قبل أن يُفرَض الخُمُسُ، فأخَّر ﷺ أمر [الخُمس و]الأسيرَين[(٥)]، ثمَّ ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى بدر في رمضان، فقسم غنائمها مع الغنيمة الأولى[(٦)]، وعزلَ الخُمسَ، فيكون قول عليٍّ: «شارفي من نصيبي من المغنم»؛ يوم بدر، ويكون قوله: «كان رسول الله ﷺ أعطاني شارفًا من الخُمسِ»؛ قبله من غنيمة ابن جحش، وقال الدَّاوديُّ: فيه دليل أنَّ آية الخُمس نزلت يوم بدر؛ لأنَّه لم يكن قبل بنائه بفاطمة مَغْنَم غيره، وذلك سنة اثنتين من الهجرة في رمضان، وكان بناؤه بفاطمة بعد ذلك...) إلى آخر كلامه[التوضيح ١٨٧/١٤]، لكن في هذا «الصَّحيح» في الباب الذي بعد (بَاب شهود الملائكة بدرًا) ما لفظه: (وكان رسول الله ﷺ أعطاني ممَّا أفاء الله عليه من الخمس يومئذٍ)[ح٤٠٠٣] -أي: يوم بدر- شارفًا، وكذلك في (غزوة بدر) في هذا «الصَّحيح»[(٧)]، والتأويل مع هذا فيه صعوبة، وقد يؤوَّل[(٨)]، وقول شيخنا عن إسماعيل/ القاضي: [١/٢٦٥ب]

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي).

(٢) كذا نقله ابن الملقِّن في «التوضيح»، وفي «شرح ابن بطَّال»: (بني قريظة).

(٣) يعني: ابن بطَّال.

(٤) لم يُذكر أنَّه قُتل فيها غير عمرو بن الحضرمي.

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٥-٢١٦)، وما بين معقوفين زيادة منه يقتضيها السياق.

(٦) لم أقف في «السيرة» على تقسيم غنائم سريَّة نخلة مع غنائم بدر، وقد ذكره الواقديُّ في «المغازي» (١/١٨).

(٧) الحديث السالف هو عينه الذي في غزوة بدر.

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٢٩): (قال السبكي: نزلت الأنفال في بدر وغنائمها، والذي يظهر أنَّ آية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة الغنائم؛ لأنَّ أهل السير نقلوا: أنَّه ﷺ قسمها على السواء، وأعطاها لمن شهد الوقعة أو غاب لعذر؛ تكرُّمًا منه؛ لأنَّ الغنيمة كانت أوَّلًا -بنصِّ أوَّل سورة الأنفال- للنبيِّ ﷺ، قال: ولكن يُعَكِّر على ما قال =

(إنَّ ذلك كان في غزوة بني النضير حين حكَّم سعدًا) فيه نظرٌ، والمعروف المشهور: أنَّما حَكَّم سعدًا في قُريظة(١).

ثمَّ إنِّي رأيت في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين: (قال ابن إسحاق: كانت الخيل يوم بني قُريظة ستَّة وثلاثين فرسًا، وكان أوَّلَ ما(٢) وقعت فيه السُّهمان، وأُخرِج منه الخُمسُ، ومضت به السُّنَّة(٣)، ووافقه على ذلك القاضي إسماعيل بن إسحاق، قال إسماعيل: وأحسب أنَّ بعضهم قال: نزل أمر الخُمس بعد ذلك، ولم يأت في ذلك من الحديث ما فيه بيانٌ شافٍ، وإنَّما جاء ذِكْرُ الخُمس يقينًا في غنائم حُنين.

وقال الواقديُّ: إنَّ أوَّل خُمس خُمِّس في غزوة بني قينقاع(٤) بعد بدر بشهر وثلاثة أيَّام، نزلوا على حكمه، فصالحهم على أنَّ له أموالهم، ولهم النِّساء والذُّرِّيَّة، وخَمَّس أموالهم(٥).

وقال عبادة بن الصَّامت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فلمَّا هزم الله العدوَّ؛ تبعتهم طائفةٌ يقتلونهم، وأحدقت طائفةٌ برسول الله ﷺ، وطائفةٌ استولت على العسكر(٦) والغنيمة، فلمَّا رجع الذين طلبوهم؛ قالوا: لنا النَّفل عن طلبنا العدوَّ...») إلى أن قال: («فقسمه رسول الله ﷺ عن بَوَاءٍ قبل أن ينزل: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]»(٧)، وقال القاضي إسماعيل: إنَّما

= أهل السير حديثُ عليٍّ؛ يعني: حديث الباب حيث قال: «وأعطاني شارفًا من الخمس يومئذ»؛ فإنَّه ظاهر في أنَّه كان فيها خمس، قلت: ويحتمل أن تكون قسمة غنائم بدر وقعت على السواء بعد أن أُخرِج الخمسُ للنبيِّ ﷺ على ما تقدَّم من قصَّة سريَّة عبد الله بن جحش، وأفادت آية الأنفال -وهي قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم﴾ إلى آخرها [الأنفال: ٤١] - بيانَ مصرف الخمس، لا مشروعيَّة أصل الخمس، والله أعلم).

(١) وقد نقله ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاري» (٥/٢٤٨) عن إسماعيل القاضي على الصواب: (بني قريظة)؛ كما تقدَّم أعلاه.

(٢) في «السيرة» و«زاد المعاد»: (أول فيء).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٦٩).

(٤) في (أ) و(ج): (قيقناع).

(٥) ذكر الواقدي في «مغازيه» في غزوة بني قينقاع (١/١٧٩): أنَّ النبيَّ ﷺ خمَّس الغنائم، ولم يذكر أنَّ ذلك كان أوَّل خُمس، وذكر في قسمة غنائم سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة (١/١٨): أنَّه أوَّل خمس خُمِّس في الإسلام.

(٦) في (ب): (العساكر).

(٧) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٧٥٣)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٤٨٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/١٣٥)، وقوله: عن بَواء، أي: على السَّواء.

قسم رسول الله ﷺ أموال بني النضير بين المهاجرين، وثلاثة من الأنصار: سهل بن حنيف، وأبي دُجانة، والحارث بن الصِّمَّة...) إلى آخر كلامه[الهدي ٥/٦٣].

قوله: (وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (صَوَّاغًا) أي: صائغًا، تقدَّم، وتقدَّم أنَّ (قَيْنُقَاعَ): مثلث النُّون[ح٢٠٤٨]، وكذا تقدَّم (الإِذْخِر) [ح١١٢]، وتقدَّم (الصَّوَّاغِينَ).

٢٠٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا لأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَيَنَّ خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ»، وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا، فَقَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ»، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: هَلْ تَدْرِي مَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا؟ هُوَ أَنْ تُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ، وَتَنْزِلَ مَكَانَهُ.

قَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ: لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال في «الحيض»[ح٣٠٩]، و«المغازي» في موضِعَين؛ في «بعث أبي موسى»[ح٤٣٤٣] وفي «غزوة ذات السلاسل»[ح٤٣٥٨]، وفي ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾[ح٤٨٧٧]، و«المرضى»[ح٥٦٦٢]، و«الأدب»[ح٥٩٧٦]، و«الاستئذان» [ح٦٢٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠٤٢] -ولم يذكر هذا المكان، ولا مكانًا آخر في «المحاربين» في «باب رجم المحصن» [ح٦٨١٣]-: «حَدَّثَنَا إسحاق: حَدَّثَنَا خالد»، و«إسحاق» في هذه المواضع كلِّها: هو إسحاقُ بنُ شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطَّحَّان، وكذلك نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكن في أكثر هذه المواضع من «الجامع»، وقال الكَلاباذيُّ: إسحاق بن شاهين الواسطيُّ، سمع خالدَ بنَ عبد الله، روى عنه البخاريُّ في «الصَّلاة» وفي غير موضعٍ فلم يزد -يعني: البخاري- على أن قال: «حَدَّثَنَا إسحاقُ الواسطيُّ»[ح٦٢٤، ٧٣٧]، ولم ينسبه إلى أبيه[الهداية ١/٧٦]، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب «المدخل»[(١)]) انتهى[التقييد ٣/٩٦١]، وقال شيخُنا: (هو ابن شاهين الواسطيُّ، قاله ابنُ ماكولا وابن البَيِّع[(٢)]، وصرَّح به الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم)، انتهى[التوضيح ١٤/١٨٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[٥/١٢٨]، والله أعلم.

---

(١) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٢١).

(٢) يعني: الحاكم، وانظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٢١).

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه أنَّه الطَّحَّان، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح١٩١]، ومن جملة ترجمته: أنَّه اشترى نفسَه من الله تعالى ثلاثَ مرَّاتٍ يتصدَّق بزنة نفسِه فضَّةً ﷺ، و(خَالِد) الثاني: هو الحذَّاء خالدُ بن مِهران، أبو المُنازِل، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥].

قوله: (وَإِنَّما أُحِلَّتْ(١) لِي سَاعَةً مِن نَهَارٍ): تقدَّم أنَّها من بكرة إلى العصر، قاله أبو عبيد في «الأموال» له(٢)، [وأخبرني بعض حُفَّاظ العصر: أنَّه كذلك في «مسند أحمد»](٣).

قوله: (لَا يُخْتَلَيَنَّ(٤) خَلَاهَا): تقدَّم قريبًا[قبل ح٢٠٨٩] وبعيدًا[ح١٣٤٩] ما هو، وتقدَّم (يُختلينَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (وَلَا يُعْضَدُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شَجَرُهَا)(٥): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا): هو كالذي قبله، وقبل قبله، وكذا: (وَلَا تُلْتَقَطُ(٦) لُقَطَتُهَا).

قوله: (إِلَّا لِمُعَرِّفٍ) يعني: إلَّا لمنشد، أي: لا تُلتقَط للتملُّك، إنَّما تُلتقَط للحفظ.

قوله: (وَقَالَ(٧) عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ): هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ، تقدَّم مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح٤٥٦]، و(خالد) هذا: هو الحذَّاءُ خالدُ بن مِهران، أبو المُنازِل، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٥]، وتعليقُ عبدِ الوهَّاب أخرجه البخاريُّ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب [ح١٣٤٩]، وفي (الحجِّ) عن أبي موسى[ح١٨٣٣]؛ كلاهما عن عبد الوهَّاب.

٢٩ - بابُ ذِكْرِ القَيْنِ وَالحَدَّادِ

قوله: (بَابُ ذِكْرِ القَيْنِ وَالحَدَّادِ): قال الدِّمياطيُّ: (القَيْن: الحدَّاد، ثمَّ استُعمِل في الصائغ، والقَيْن: العبد، والقَيْنة: المغنِّية، والقَيْنَة: الأَمَة أيضًا والماشطة، والتَّقيُّن: التَّزيُّن)، انتهى، وقول البخاريِّ: (القَيْن والحدَّاد) العطف يقتضي التغايُر، وكأنَّهما لمَّا كانا مختلفي اللَّفظ؛ جاز عطف الأوَّل على

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حلَّت).

(٢) انظر «الأموال» (ص١٤٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، وانظر «مسند أحمد» (٦٦٨١).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لا يُخْتَلَى).

(٥) في (ب): (ونحرها)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب): (يلتقط)، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

نفسه(١)، والله أعلم.

٢٠٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثُمَّ تُبْعَثُ، قَالَ: دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ، فَسَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا، فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧-٧٨].

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُندار، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرو البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٧].

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ الأعمشُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٢]، وكذا تقدَّم (أَبُو الضُّحَى): أنَّه مسلم بن صُبَيح، وكذا تقدَّم (خَبَّاب): أنَّه بخاء معجمة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة مشدَّدة، وفي آخره موحَّدة، ابنُ الأرتِّ؛ بمثنَّاة فوق في آخره مشدَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهل الشَّام، التَّميميُّ، حليفُ بني زُهرة، بدريٌّ، عنه: قيسُ بن أبي حازم وعلقمةُ، تُوفِّيَ سنة (٣٧هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، وقد تقدَّم رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (قَيْنًا): تقدَّم أنَّه الحدَّاد.

قوله: (فِي الجَاهِلِيَّةِ): تقدَّم أنَّها ما قبل مبعث النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، سُمُّوا بذلك؛ لكثرة جهالاتهم[ح٣]، وسيأتي تعقُّب في ذلك في (أيَّام الجاهليَّة)[قبل ح٣٨٣١].

قوله: (وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ): تقدَّم الكلام على يائه[قبل ح٦١، ح٨٣]، ابن هاشم بن سُعَيد -بضمِّ السِّين وفتح العين المهملتين- ابن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤيِّ بن غالب، أبو عَمرو، قُرَشيٌّ سَهميٌّ، هلك العاصي عاصيًا وهو على دين قومه، عرض لرِجْلِه شوكةٌ فهلك منها في

(١) قال العينيُّ في «عمدة القاري» (٩/٢٩٤): («والحداد»: عطفٌ على «القَيْن» من عطف التفسير...) إلى أن قال: (فعطف «الحدَّاد» على «القين»؛ ليُعلَمَ أنَّ مراده من القين هو الحداد لا غير).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

الحال، وقصَّتُه معروفةٌ(١).

قوله: (فَقُلْتُ: لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ): مسألة: وهو أنَّ الشَّخص إذا علَّق كفره؛ فإنَّه يكفر في الحال(٢)، ولكن خَبَّابٌ علَّق كفره على مستحيل في اعتقاد المخاطَب، فلا يكون كفرًا، وذلك لأنَّ العاصي ما كان يعتقد البعث بعد الموت، والله أعلم.

٣٠- بابُ الخَيَّاطِ

٢٠٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزًا وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ القَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

[قوله: (إِنَّ خَيَّاطًا): هذا الخيَّاط لا أعرف اسمه](٣).

قوله: (فِيهِ دُبَّاءٌ): هو بضمِّ الدَّال، مشدَّد الموحَّدة، ممدود: القرع، على وزن (المُكَّاء)، والواحدة: دُبَّاءة، وحُكي في الدُّباء القصرُ، وحُكي أيضًا في المفرد(٤)/. [١/٢٦٦أ]

قوله: (القَصْعَةِ): هي بفتح القاف، ولا تُكسَر.

٣١- بابُ النَّسَّاجِ

٢٠٩٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ -قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ؛ هِيَ الشَّمْلَةُ، مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا- قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، اكْسُنِيهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ؟! لَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

---

(١) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٢/١٦٣).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (١١/٧).

(٣) ما بين معقوفين جاء في النُّسخ -مستدرك في (أ)- لاحقًا بعد قوله: (في المفرد).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٠٣).

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم أنَّه بالحاء المهملة، وبالزاي، وأنَّ اسمَه سَلَمةُ بن دِينار، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٥٢].

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ): هذه المرأة تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمها[ح١٢٧٧].

قوله: (نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي): لا أعرف في الصَّحابة حائكًا ولا حائكةً إلَّا هذه، وقد تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمها.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن عوف معزوًّا في (الجنائز)، وذكرت هناك ما قاله شيخنا المؤلِّف في «شرح التَّنبيه» من أنَّه سهل بن سعد، وهو غريب، وتقدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ هذا العصر قال(١): (إنَّه سعد بن أبي وقَّاص)[هدى٨٨٣]، ذكرته مُطوَّلًا في (الجنائز)[ح١٢٧٧].

٣٢- بابُ النَّجَّارِ

٢٠٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَتَى رِجَالٌ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُونَهُ عَنِ المِنْبَرِ، فَقَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةَ -امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ-: «أَنْ مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ»، فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ): (عبد العزيز) هذا: هو ابنُ أبي حازم سَلَمةَ بنِ دِينار، وقد تقدَّما(٢) مُترجَمين[قبل ح٣٥٢،ح٥٢٨].

تنبيهٌ: مَن يقال له: (عبد العزيز) وقد روى عن أبي حازم عن سهل اثنان؛ أحدهما: ولده، والثاني: عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّراورديُّ، أخرج له عنه مسلمٌ حديثًا عن سهلٍ[م(١٤٢٥)(٧٧)].

قوله: (أَتَى رِجَالٌ إِلَى(٣) سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ يَسْأَلُونَهُ عَنِ المِنْبَرِ): هؤلاء الرجال لا أعرفهم.

قوله: (إِلَى فُلَانَةَ): تقدَّم أنَّ بعضهم قال: (عُلَاثة)(٤)، وهذا تصحيف من (فلانة)(٥)[ح٣٧٧]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (في «الطَّبرانيِّ الأوسط» عن جابر: أنَّ رسول الله ﷺ...) إلى أن قال: (فأمرتْ عائشةُ،

(١) (قال): مثبت من (ب).

(٢) في النسخ: (تقدَّم)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) (إلى): ليس في (ق)، وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر؛ كما في هامشها.

(٤) في (ب): (علانة).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨).

فصنعَتْ له منبره...)، الحديث[طس ٥٤٩٥]، ثمَّ قال: (عائشة هذه لم يصرِّح فيها بأنَّها زوج النَّبيِّ ﷺ، فيحتمل أن تكون المرأة(١) الأنصاريَّة عائشة، وفي الصحابيَّات(٢) من الأنصار عوائش)[الإفهام ١٨٥].

قوله: (أَنْ مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ): تقدَّم الاختلاف في اسم الذي صنع المنبر، وكم كان من درجة، وفي أيِّ سنة عُمِل(٣)، وطوله، وعرضه، وماذا جرى فيه في آخر الأمر، والله أعلم[ح ٣٧٧].

قوله: (مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ): تقدَّم الكلام على (الطَّرفاء)[ح ٩١٧]، وعلى (الغابة)[ح ٣٧٧].

٢٠٩٥ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ»، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ؛ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ».

قوله: (الَّذِي صُنِعَ): هو بضمِّ أوَّله مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام على حُنين الجذع، وماذا قال له(٤) عليه الصلاة والسلام وما ردَّ عليه، وماذا جرى فيه بعد ذلك؛ فانظره في (المساجد)[ح ٩١٨].

قوله: (قَالَ: بَكَتْ عَلَى مَا(٥) كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ): قائل هذا الكلام: [قال ابن سيِّد النَّاس في «سيرته الكبرى» في (ذكر(٦) المنبر) ما لفظه: (زاد غيره -أي: غير المُطَّلب-: فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا بكى لما فَقَد من الذكر»)، انتهى](٧).

---

(١) (المرأة): سقط من (ب).

(٢) في (ج): (الصحابة).

(٣) زيد في (ب): (مُطَوَّلًا).

(٤) في النسخ: (وماذا قاله)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) في (ب): (لما)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب): (تكسير)، وهو تحريف.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، وزيد فيهما: (هو أحد رواته ولا أعرفه بعينه)، وضرب على الزيادة في (أ)، «عيون الأثر» (١/٣٧٧).

٣٣- بابُ شِرَاءِ الإِمَامِ الحَوَائِجَ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: اشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ جَمَلًا مِنْ عُمَرَ، وَاشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ بِنَفْسِهِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ، فَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ شَاةً، وَاشْتَرَى مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا.

قوله: (شِرَاءِ[1] الحَوَائِجِ): هو بجرِّ (الحوائج) مضاف، وتقدَّم أنَّ (شِرَى) يُمدُّ ويُقصر [قبل ح٢٠٦٨].

فائدة[2]: اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام باع واشترى، وكان اشتراؤه بعد أن أكرمه الله تعالى برسالته أكثر من بيعه، وكذلك بعد الهجرة لا يكاد يحفظ عنه البيع إلَّا في قضايا يسيرة، وأكثرها لغيره؛ كبيعه القِدْح والحِلْس فيمن يزيد، وبيعه يعقوب المُدبَّر غلام أَبي مذكور، وبيعه عبدًا أسود بعبدين، وأمَّا شراؤه؛ فكثير، والله أعلم[3].

قوله: (جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ): هذا المشرك لا أعلم اسمه.

٢٠٩٦- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): هذا هو مُحَمَّدُ بن خازم الضَّرير، و(خازم): بالخاء المعجمة، والزاي، تقدَّم، وتقدَّم (الأَعْمَشُ): أنَّه سليمانُ بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا): تقدَّم[4] أنَّ اليهوديَّ أبو الشحم، وأنَّ الطعام كان ثلاثين صاعًا من شعير، وتقدَّم الاختلاف فيه، وتقدَّم أنَّ الأجل كان سنة، وأنَّ الدرع المرهونة ذات الفضول[ح٢٠٦٨].

٣٤- بابُ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالحُمُرِ

وَإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ جَمَلًا وَهُوَ عَلَيْهِ؛ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ؟

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِعْنِيهِ»؛ يَعْنِي: جَمَلًا صَعْبًا.

٢٠٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ،

---

(١) زيد في (ق): (الإمام)، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (باب).

(٣) انظر «زاد المعاد» (١/١٥٤).

(٤) (تقدَّم): مثبت من (ج).

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا، فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ»، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ؛ فَالكَيْسَ الكَيْسَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَبِيعُ جَمَلَكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالغَدَاةِ، فَجِئْنَا إِلَى المَسْجِدِ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، قَالَ: «آلآنَ قَدِمْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَعْ جَمَلَكَ، فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ، فَأَرْجَحَ فِي المِيزَانِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي جَابِرًا»، قُلْتُ: الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، قَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُندار، وتقدَّم (عَبْدُ الوَهَّابِ): أنَّه ابنُ عبد المجيد الثقفيُّ، وتقدَّم (عُبَيْدُ اللهِ): أنَّه ابن عُمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا): هذه الغزاة التي وقع فيها بيع جمل جابر سيجيء مُعلَّقًا أنَّه كان في طريق تبوك[ح٢٧١٨]، ويأتي الاختلاف في مقدار الثمن مُطوَّلًا من عند البخاريِّ في (بَاب إذا اشترط البائع ظهر الدَّابَّة إلى مكان مُسمًّى؛ جاز)، وذكر الاشتراط أيضًا، وترجيحه لمقدار الثمن والاشتراط [ح٢٧١٨]، وقد ذكر ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» في (غزوة ذات الرقاع): أنَّ بيع الجمل كان بها، ولفظه: (وفي انصرافه من هذه الغزوة أبطأ جملُ جابر بن عبد الله، فنخسه النَّبيُّ ﷺ، فانطلق متقدِّمًا بين يدي الرِّكاب، ثمَّ قال: «بِعْنيه»، فابتاعه منه)[عيون ٢/٨٠]، وفي «مسلم»: (أقبلتُ من مكَّة إلى المدينة)، وذكر قصَّة الجمل[م(٧١٥)(١١١) بعد(١٥٩٩)]، وسيأتي قبل (فرض الخمس): (فلمَّا قدم صِرَارًا) فذكر قصَّة الجمل[ح٣٠٨٩]، وصِرَار على ثلاثة أميال من المدينة من ناحية العراق(١)، والله أعلم.

قوله: (يَحْجُنُهُ): هو بضمِّ الجيم، والمِحْجَن: بكسر الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ نون، تقدَّم أنَّها عصًا مُعقَّفة الرأس؛ كالصَّولجان، والميم زائدة(٢)[قبل ح١٦٠٧].

قوله: (أَكُفُّهُ) أي: أضمُّه.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/٣٩٨).

(٢) انظر «النهاية» (١/٣٤٧) مادَّة (حجن).

قوله: (بَلْ ثَيِّبًا): امرأة جابر الثَّيِّب[1] التي تزوَّج بها معدودة في الصَّحابيَّات، ولا أعرف اسمها، وقال بعض حُفَّاظ المصريِّين: (اسم زوجته سُهَيمة[2] بنت مسعود الأوسيَّة)، انتهى[هدى ٢٩٥]، وسهيمة بنت مسعود بن أوس الظفريَّة بايعت، وولدت لجابر بن عبد الله عبد الرَّحمن فيما ورد[3]، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ): هنَّ تسع، وفي رواية: (سبع)[4]، وفي رواية بالشَّكِّ بين تسع وسبع[ح٥٣٦٧]، وفي رواية: (وترك خمس أخوات)[5]، وكلُّ هذا لا ينافي التِّسع، والله أعلم/. [١/٦٦٢ب]

قوله: (وَتَمْشُطُهُنَّ): هو بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، وضمِّ ثالثه، وهذا معروف.

قوله: (أَمَا[6] إِنَّكَ): هو بتخفيف الميم، وكسر همزة (إنَّ) على الابتداء، و(أَمَا) كـ(أَلا) التي للاستفتاح.

قوله: (فَالكَيْسَ الكَيْسَ): هو بفتح الكاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالسِّين المهملة؛ يريد: الولد وطلب النَّسل، يقال: كاس الرَّجل في عمله: حذق، وكاس: وَلَدَ كيسًا، وقال الكسائيُّ: أكاس: وُلد له كَيْس[7].

قوله: (بِأُوقِيَّةٍ): تقدَّم الكلام على الأوقية، وعلى ما فيها، وأنَّها أربعون درهمًا، وأنَّ النَّشَّ عشرون[قبل ح١٤٠٤]، وسيجيء الاختلاف في ثمن الجمل حيث ذكره البخاريُّ[ح٢٧١٨]، وقد ذكرت مكانه قريبًا.

قوله: (خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ): سأذكر إن شاء الله تعالى ما الحكمة في اشترائه عليه الصلاة والسلام الجملَ وإعطائه جابرًا بعد ذلك مع الثَّمن؛ حكمة لطيفة مِن عند[8] السُّهيليِّ[9].

---

(١) في (ب): (البنت)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في المطبوع من «الهُدي»: (سهيلة)، وسمَّاها الحافظ في «الإصابة» (٤/٣٣٧): (سهيمة).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٩)، ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١٢).

(٥) لم أقف على رواية الخمس، وقد جاء في رواية في «صحيح البخاريِّ» (٢٧٨١): (وترك ستَّ بنات).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَمَّا)، وفي هامشها: (كذا في «اليونينيَّة» بشدِّ الميم وكسر همزة «إنَّك» وفتحها، وفي «القسطلاني» [٤/٣٥] أنَّ «أمَا» بتخفيف الميم، حرف تنبيهٍ).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٩٧).

(٨) (عند): ليس في (ب).

(٩) لم يذكرها فيما سيأتي، وسيشير إليها في الأحاديث: (٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٩٦٧) أيضًا، وقد قال السهيليُّ في =

٣٥- بابُ الأَسْوَاقِ الَّتِي كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الإِسْلَامِ

٢٠٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ وَمِجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ؛ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٨]، قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيينة الإمامُ.

قوله: (كَانَتْ عُكَاظٌ وَمِجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ): تقدَّم الكلام عليها كلِّها، فراجعه[ح٧٧٣، ١٧٧٠].

قوله: (﴿فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٨] قَرَأَ ابْنُ عَبَّاس كَذَا): هذه شاذَّة(١)، وقد سبق ذلك[ح١٧٧٠]، وهذا ظاهر معروف.

٣٦- بابُ شِرَاءِ الإِبِلِ الهِيمِ أَوِ الأَجْرَبِ

الهَائِمُ: المُخَالِفُ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

قوله: (بَابُ شِرَاءِ الإِبِلِ الهِيمِ): هو بكسر الهاء، وإسكان المثنَّاة تحت، قال البخاريُّ: (الهَائِمُ: المُخَالِفُ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ) انتهى، و(الهِيم)(٢): التي أصابها الهُيَام؛ وهو داءُ عطشٍ، لا يُروَى من

= «الروض الأُنُف» (٣/٢٥٥): (ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد أن تعلمَ قطعًا أنَّ النبيَّ لم يكن يفعل شيئًا عبثًا، بل كانت أفعاله مقرونة بالحكمة ومؤيَّدة بالعصمة، فاشتراؤه الجمل من جابر ثم أعطاه الثمن وزاده عليه زيادة، ثم ردَّ الجمل عليه، وقد كان يمكن أن يعطيه ذلك العطاء دون مساومةٍ في الجمل، ولا اشتراء، ولا شرط، ولا توصيل، فالحكمة في ذلك بديعة جدًّا فلتنظر بعين الاعتبار، وذلك أنَّه سأله: «هل تزوجت؟»، ثم قال له: «هلَّا بكرًا؟»، فذكر له مقتل أبيه وما خلف من البنات، وقد كان ﷺ قد أخبر جابرًا بأن الله قد أحيا أباه وردَّ عليه روحه، وقال: ما تشتهي فأزيدك؟ فأكد ﷺ هذا الخبر بمثل ما يشبهه؛ فاشترى منه الجمل -وهو مطيته- كما اشترى الله تعالى من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بثمنٍ هو الجنة، ونفس الإنسان مطيَّته، كما قال عمر بن عبد العزيز ﵀: إن نفسي مطيَّتي، ثم زادهم زيادة فقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، فأشار ﷺ باشترائه الجمل من جابر وإعطائه الثمن وزيادته على الثمن، ثم رد الجمل المشترى عليه؛ أشار بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله تعالى بأبيه، فتشاكل الفعل مع الخبر كما تراه، وحاش لأفعاله أن تخلو من حكمة، بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنتزعة منه).

(١) انظر «المحرر الوجيز» (٢/١٧٣)، «البحر المحيط» (٢/٢٩٣).

(٢) في (ب): (والهيثم)، وهو تحريفٌ.

الماء، وهو بضمِّ الهاء، وبالكسر، اسم الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]، وقيل في الآية غير هذا، قيل: هو داء يكون معه الجَرَب، ولهذا ترجم البخاريُّ عليه: (شراء الإبل الهِيْم والأجرب[١])، ويدلُّ عليه قول ابن عمر حين تبرَّأ إليه بائعها من عيبها: (رضيت بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى)، قاله ابن قُرْقُول[٢].

٢٠٩٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: كَانَ هَهُنَا رَجُلٌ اسْمُهُ نَوَّاسٌ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ فَاشْتَرَى تِلْكَ الإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ، فَقَالَ: بِعْنَا تِلْكَ الإِبِلَ، فَقَالَ: مِمَّنْ بِعْتَهَا؟ فَقَالَ: مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ! ذَاكَ وَاللهِ ابْنُ عُمَرَ، فَجَاءَهُ فَقَالَ: إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلًا هِيمًا، وَلَمْ يَعْرِفْكَ، قَالَ: فَاسْتَقْهَا، قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا؛ قَالَ: دَعْهَا، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا عَدْوَى.

سَمِعَ سُفْيَانُ عَمْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ[٣]): تقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المَدينيِّ، وأنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَينة[ح٢٠٩٨]، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينار.

قوله: (كَانَ هَهُنَا رَجُلٌ اسْمُهُ نَوَّاسٌ): هو بفتح النُّون، وتشديد الواو، وبالسِّين المهملة، هذا لا أعرفه، قال ابن قُرْقُول: («رجل اسمه نَوَّاس»: كذا للأَصيليِّ وكافَّتِهم، وعند القابسيِّ: «نِوَاس»؛ بكسر النُّون، وتخفيف الواو، وعند بعضهم: «نواسيٌّ»[٤])، انتهى[المطالع٤/٢٤٧].

قوله: (مِنْ شَرِيكٍ لَهُ): شريك نَوَّاس لا أعرفه.

قوله: (مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا): (شيخٍ)[٥]: مجرور منوَّن، أي: من شيخ صفتُه كذا وكذا.

قوله: (وَيْحَكَ!): تقدَّم الكلام على (ويح) و(ويل) مُطَوَّلًا، وأنَّ (ويح): كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقُّها، وقيل غير ذلك[ح١٤٥٢].

قوله: (سَمِعَ سُفْيَانُ عَمْرًا): إنَّما قال ذلك؛ لأنَّ سفيان بن عيينة -وكذا الثَّوريُّ- مدلِّس، وقد قال:

---

(١) في (ب): (والأدب)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٥٣).

(٣) (بن عبد الله): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) زيد في (ب): (كذا للأَصيلي)، وليس بصحيحٍ، وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٥) في (ب): (سنح)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(قال) في السند، فعقَّبه(١) بأنَّه سمع منه؛ لأنَّ (قال) كـ(عن) و(أنَّ)، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ الخلاف في عنعنة المدلِّس في(٢) غير ابن عيينة(٣)[ح١].

٣٧ - بابُ بَيْعِ السِّلَاحِ فِي الفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا

وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ فِي الفِتْنَةِ.

قوله: (فِي الفِتْنَةِ) أي: قتال المسلمين مع المسلمين، [قال الإسماعيليُّ: ليس في هذا الحديث من(٤) ترجمة الباب في شيء، وسأذكر كلامه قريبًا جدًّا](٥).

قوله: (وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تقدَّم أنَّ (حُصَينًا) بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، وهذا ظاهرٌ، وحُصَينٌ صحابيٌّ أيضًا كابنه عِمران، والله أعلم.

٢١٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَبِعْتُ الدِّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨]، وكذا تقدَّم (عُمَر بْن كَثِير(٦) بْنِ أَفْلَحَ): أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتقدَّم أنَّ (أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ): اسمه نافع بن عبَّاس، وقيل: عيَّاش، وتقدَّم (أَبُو قَتَادَةَ): أنَّه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقد نُسِب إليه أبو مُحَمَّد وولاؤه لعَقِيلة الغِفاريَّةِ، وهو حليف أبي قتادة، عن أبي قتادةَ وأبي هريرة، وعنه: الزهريُّ، وعُمَر بن كَثير ابن أفلح، وسالمٌ أبو النَّضر، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد[ح١٨٢٣]، أخرج له الجماعة(٧).

قوله: (عَامَ حُنَيْنٍ): (حنين): في السَّنة الثَّامنة، وهي بعد الفتح، وكانت في شوَّال سنة ثمان،

---

(١) في (ب): (فعنته)، وهو تحريفٌ.

(٢) (في): سقط من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، وزيد في (ب): (والله أعلم، انتهى).

(٤) في (ب): (في).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٦) (عمر بن كثير): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ كما في هامشها.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٨٣).

والطَّائف بعدها.

قوله: (فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا)(١): قال ابن قُرْقُول: («إنَّ مخرافًا»(٢) و«ابتعت به مَخرِفًا»: بكسر الرَّاء، وفتح الميم: وهو حائط النَّخل، وكذلك البستان يكون فيه الفاكهة تُختَرَف وهي الخُرفة، ومنهم من يقول: «مَخرَف»؛ كـ«مَسْجَد» اسم لموضع السُّجود، ومنهم مَن يكسر الميم جعله كـ«المِرْبَد»، وقال الخطَّابيُّ: المَخرَف: الفاكهة بعينها(٣)، والمِخرف: وعاء يُجمَع فيه(٤)، وأنكر ابن قتيبة على أبي عبيد أن يكون المَخرِفُ(٥) الثَّمرَ، قال: وإنَّما هي النَّخل، والثَّمرُ مخروفٌ(٦)، وفي حديث آخر: «خِرَافًا»[خ ٤٣٢٢]؛ وهو اسمٌ لما يُختَرَف منه؛ [مثل]: «ثِمَار»، أو يكون جمع «خريف»؛ وهي النَّخلة، [مثل «كِرَام»] جمع «كريم»، وقيل: المِخرَف: القطعة من النَّخل)، انتهى[مطالع ٢/٤٢٥]، وفي «النِّهاية»: (حديث أبي طلحة: «إنَّ لي مَخْرَفًا، وإنِّي قد جعلته صدقة»، أي: بستانًا من نخل، والمَخْرَف؛ بالفتح: يقع على النَّخل وعلى الرُّطب، ومنه حديث أبي قتادة: «فابتعت به مخرَفًا»؛ أي حائط نخل يُخرَف منه الرُّطب) انتهى، وقال شيخنا: («المَخرَف»: بفتح الميم وكسر الرَّاء، وعكسه، وفتحهما: البستان، وقيل: الحائط من النَّخل يُختَرَف منه الرُّطب، أي: تُجتنَى فيه الثَّمرة، [وقيل: بالكسر ما يجنى فيه الثمر](٧) وإمَّا(٨) ما يُقطَع به، وبالفتح: الحائط من النَّخل، وقال ابن سِيدَه: المخرف: القطعة الصَّغيرة من النَّخل ستٌّ أو سبع يشتريها(٩) الرَّجل للخُرْفَة[المحكم ٥/١٧٠])، انتهى[التوضيح ١٤/٢١٨].

قوله: (فِي بَنِي سَلِمَةَ): هو بكسر اللَّام(١٠)، وهذا ظاهر، وقد تقدَّم أنَّهم قبيل من الأنصار من الخزرج[ح٦٥٥].

(١) في (ب): (فانبعث به مخرقًا)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.
(٢) «صحيح البخاري» (٢٧٧٠) من حديث ابن عباس بلفظ: (إنَّ لِي مِخْرَافًا).
(٣) في (ج): (نفسها).
(٤) انظر «غريب الحديث» (١/٤٨٢).
(٥) في (ب) و(ج): (المحرف)، وهو تصحيفٌ.
(٦) نقله الخطابيُّ في «غريب الحديث» (١/٤٨٢-٤٨٣).
(٧) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.
(٨) كذا في النُّسخ، وفي مصدره: (أو).
(٩) في (ب): (يستر بها)، وهو تصحيفٌ.
(١٠) في النُّسخ: (الميم)، والمثبت هو الصَّواب.

قوله: (تَأَثَّلْتُهُ): هو بالمثنَّاة فوق في أوَّله، وبعد الألف مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ تاء المُتكلِّم المضمومة؛ ومعناه: اتَّخذته أصلًا، وأَثْلةُ الشَّيء -بفتح الهمزة وسكون الثَّاء-: أصله، ومنه: (غير مُتأثِّل مالًا)(١).

فائدة(٢): قال الإسماعيليُّ: (ليس هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء، فإنَّه لم يبعِ السِّلاح في الفتنة)، انتهى، وما قاله حسنٌ غير أنَّه قال البخاريُّ في التَّبويب: (وَغَيرِهَا)(٣).

أمَّا بيعُه في الفتنة؛ فإنَّما كُرِه؛ لأنَّه من باب التَّعاوُن على الإثم، وذلك منهيٌّ عنه، وأمَّا بيعه في غيرها؛ فمُباح، وداخل في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال ابن التِّين: (لعلَّه في فتنة لا يُعرَف الظَّالم من المظلوم فيها، وإلَّا؛ فلو علمنا؛ بِيْع من المظلوم، ولم يُبَعْ من الظَّالم)، انتهى(٤).

٣٨- بابٌ فِي العَطَّارِ وَبَيْعِ المِسْكِ

قوله: (بَابٌ: فِي العَطَّارِ وَبَيْعِ المِسْكِ): (العطَّار): هو بيَّاع الطِّيب، والعطر: الطِّيب، وأطيب الطِّيب: المسك، كما قاله عليه الصلاة والسلام في «مسلم»[م٢٢٥٢].

٢١٠١- حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، وتقدَّم مُترجَمًا، ولماذا نُسب[ح٦٣].

قوله: (عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابنُ زيادٍ العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها صاحبا «الصَّحيح»[ح٣٦]، وكذا تقدَّم (أَبُو بُرْدَةَ): أنَّه بُرَيد -بضمِّ الموحَّدة- ابن عبد الله بن أبي

(١) «صحيح البخاري» (٢٣١٣، ٢٧٣٧)، «صحيح مسلم» (١٦٣٢) من حديث ابن عمر، وانظر «مطالع الأنوار» (١/١٩٨).

(٢) (فائدة): سقط من (ب) و(ج).

(٣) قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٤/٢١٨) جوابًا عن اعتراض الإسماعيليِّ: (ذكر للترجمة على بيع السلاح في الفتنة أثر عمران، وعلى قوله: «وغيرها» حديث أبي قتادة).

(٤) انظر «التوضيح» (١٤/٢١٩).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

بُردة، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١١]، وتقدَّم (أَبُو بُرْدَةَ بْن أَبِي مُوسَى)، وأنَّ اسمَه الحارثُ -أو عامر- ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريُّ/. [١/٢٦٧أ]

قوله: (وَالجَلِيسِ السَّوْءِ): هو بفتح السِّين، مهموز الآخر.

قوله: (وَكِيرِ الحَدَّادِ): (الكِير): بكسر الكاف، تقدَّم الكلام عليه[ح١٨٧١].

قوله: (لَا يُعْدِمُكَ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الدَّال(١)، وهو في أصلنا: بفتح أوَّله وضمِّه بالقلم؛ يعني: إذا فُتِح أوَّله؛ فُتِحتِ الدَّالُ(٢).

قوله: (إِمَّا تَشْتَرِيهِ): (إمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

٣٩- بابُ ذِكْرِ الحَجَّامِ

٢١٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ.

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تقدَّم أنَّه حُمَيدُ الطَّويلُ، ابن تير، ويقال(٣): تيرويه، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وقد تقدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ ما في الكتب: (حميد عن أنس) فهو الطَّويل إلَّا في حديثَين؛ أحدُهما في «البخاريِّ» و«النَّسائيِّ»؛ وهو «أخذ الرَّايةَ زيدٌ، فأصيب»[ح١٢٤٦، س٢٦/٤]، والثاني في «البخاريِّ» فقط: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكَّة بني غَنْم...»، الحديث[ح٣٢١٤]، فإنَّه حُمَيد بن هلال بن هُبَيرة العدويُّ(٤) أبو نصر البصريُّ، والله أعلم.

قوله: (أَبُو طَيْبَةَ): (أبو طَيْبَة): كمدينة النَّبيِّ ﷺ طَيْبَةَ، واسمُه نافعٌ، وقيل: ميسرة، وقيل: دينار، قال شيخنا: (قال ابن الحذَّاء: عاش مئةً وثلاثًا وأربعين سنةً[التعريف ٢/٢٩٠])، انتهى[التوضيح ١٤/٢٢٦]، وهو عبدٌ لبني بياضة، وسيأتي الكلامُ في أهله الذين وضعوا مِن خراجه قريبًا، روى عنه: ابنُ عبَّاس، وأنسٌ، وجابرٌ، روى حديثًا في النَّفقة في الحنَّاء(٥).

قوله: (فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ): تقدَّم الكلام على الصَّاع كم مقداره، والاختلاف فيه[قبل ح٢٠١].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) (يقال): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (الغنوي)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١٨١/٢)، «الإصابة» (١١٤/٤).

قوله: (وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ): كان خراجه ثلاثة آصع، فوُضِع عنه صاع بشفاعته، و(أهله): هو مُحَيِّصة بن مسعود(١)، وقال ابن الأثير: (مولى بني حارثة، ثمَّ مولى مُحَيِّصة بن مسعود)، انتهى[أسد الغابة ٥/١٨٥].

٢١٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ-: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا؛ لَمْ يُعْطِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ؛ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّ هذا الطَّحَّانُ الواسطيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه اشترى نفسَه من الله ثلاث مرَّاتٍ يتصدَّق بزنته فضَّةً[ح١٩١]، وتقدَّم (خَالِدٌ) الثاني: أنَّه الحذَّاءُ خالدُ بن مِهران أبو المُنازِل.

قوله: (وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ): الظَّاهر أنَّ الذي حجمه هو أبو طيبة الذي تقدَّم أعلاه، وأنَّه أعطاه صاعًا من تمر.

٤٠- بابُ التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

قوله: (بَابُ التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ): ذكر في الباب حديث ابن عمر: (أرسل النَّبيُّ ﷺ إلى عمر بحُلَّة حرير...)، الحديث، قال المُحبُّ الطَّبريُّ لمَّا ذكر هذا(٢) الحديث: (ترجم عليه البخاريُّ: «ذكر التِّجارة فيما يُكرَه لُبسُه للرِّجال والنِّساء»، وفي الترجمة نظر)، انتهى[الغاية ٥/٦٢٦]، ولم يبيِّن وجهه، وقال شيخنا: (واعلم أنَّ الإسماعيليَّ قال: جعل ترجمةَ الباب: «التجارة فيما يُكرَه لبسه للرِّجال والنِّساء»، وقد قال عليه الصلاة والسلام في نصيب عليٍّ: «شقِّقْها خُمرًا بين نسائك»[خ٢٦١٤، م٢٠٧١]، وكان على زينب بنت رسول الله ﷺ حُلَّة سِيَراء، وإنَّما المعنى: مَن لا خلاقَ له من الرِّجال، فأمَّا النِّساء؛ فلا، فإن أراد: شراء ما فيه تصاوير؛ فحديث عمر لا يدخل في التَّرجمة، وكذا أسلفنا الجواب عن هذا(٣)، وكذا قال ابن المُنَيِّر: «في الترجمة إشعارٌ بحمل قوله: «مَن لا خلاق له» على العموم للرِّجال والنِّساء، والحقُّ أنَّ النهي خاصٌّ بالرِّجال، والنُّمْرُقة المُصوَّرة يستوي فيها الرِّجال والنِّساء في المنع»)، انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح ١٤/٢٣٤].

والذي ظهر لي أنا: أنَّ مجموع ما في الباب يدلُّ للترجمة، لا أنَّ كلَّ حديث منهما، نعم؛

---

(١) في (ب): (معود)، وهو تحريفٌ.

(٢) في (ج): (هنا).

(٣) يعني في «التوضيح» (١٤/٢٢٩).

الحديث الثاني يدلُّ لها، ومجموعهما يدلُّ لها، والله أعلم، وقد رأيت كلام ابن المُنَيِّر في «تراجمه»، وها أنا أسوق لفظه لك، قال: (في ترجمة البخاريِّ إشعار بحمل قوله ﷺ: «إنَّما يلبسها مَن لا خلاق له» على العموم للرِّجال والنِّساء، والحقُّ أنَّ النهي خاصٌّ بالرِّجال، وأمَّا النمرقة المُصوَّرة المكروهة؛ يستوي فيها الرِّجال والنِّساء في المنع)، انتهى[المتواري ٢٤٠].

٢١٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةِ حَرِيرٍ -أَوْ سِيَرَاءَ- فَرَآهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا»؛ يَعْنِي: تَبِيعُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ): هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقَّاص، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (أَوْ سِيَرَاءَ): تقدَّم الكلام على السِّيراء مُطوَّلًا، فانظره[٨٨٦].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) أي: لا نصيب؛ يعني: في الآخرة.

٢١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ قَامَ عَلَى البَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ».

قوله: (اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً): هي بضمِّ النُّون والرَّاء، وكسرهما، ويقال: بفتح النُّون، وضمِّ الرَّاء(٢) ثلاث لغات، ويقال: نُمرُق؛ بغير تاء، فهذه أربع لغات، ويقال: نُمروق، قال الدِّمياطيُّ: (النُّمرقة: وسادة

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٢٣).

(٢) كذا هنا، وذكَر اللغة الثالثة في الموضع اللاحق عند الحديث (٢٤٧٩): (بفتح الراء وضمِّ النون)، قال صاحب «القاموس» مادَّة (نمرق): (والنمرقة: مثلَّثة)، وتعقَّبه صاحب «تاج العروس» مادَّة (نمرق)، فقال: (أي: بتثليث النون؛ الضمُّ هو المشهور، والكسر لغة حكاها يعقوب، كما في «الصحاح» و«العباب»، وقال الفرَّاء: وسمعتها من بعض كلب، كما في «اللسان»، وأمَّا الفتح؛ فلم أره فيما تيسَّر عندي من الموادِّ إلَّا أن تكون اللغة الثالثة فتح الراء مع ضمِّ الميم، ولكن يحتاج إلى دليلٍ قويٍّ).

صغيرة، وربَّما سمُّوا الطنفسة[١] التي فوق الرَّحل نمرقة[٢]، انتهى، ولفظ «المطالع»: (النُّمرُقة: الوسادة، بضمِّ أوَّلها وكسره، ويقال: نُمروق أيضًا، وقيل: المرافِق، وقيل: المجالس، لعلَّه يعني: الطَّنافس)، انتهى[مطالع ١٦٣/٤]، وفي «النِّهاية»: (نُمرُقة، أي: وسادة، وهي بضمِّ النُّون والرَّاء، وكسرهما، وبغير هاء، وجمعها: نمارق)، انتهى.

قوله: (الكَرَاهِيَةَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللُّغةُ: كراهي[ح٤١٧].

قوله: (لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ): سيأتي الكلام على هؤلاء الملائكة، وأنَّهم غير الحفظة، وأنَّ الحفظة لا يفارقون الإنسان إلَّا عند الخلاء والجماع، كذا جاء في «التِّرمذيِّ»[ت٢٨٠٠]، وسأذكره مُطَوَّلًا وكلام النَّاس فيه إن شاء الله تعالى[ح٥٩٤٩].

٤١ - بَابٌ صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ

٢١٠٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ»، وَفِيهِ خِرَبٌ وَنَخْلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وكذا تقدَّم[٣] (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، أبو عُبَيدة الحافظُ، وكذا تقدَّم (أَبُو التَّيَّاحِ): أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ بمثنَّاة تحت مشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد.

قوله: (ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ): تقدَّم معنى (ثامنوني)[ح٤٢٨]، وتقدَّم ما هو الحائط[ح٢١٦]، وكذا تقدَّم الكلام [على]: (وَفِيهِ خِرَبٌ)، وكذا في أصلنا هنا، [وتقدَّم اختلاف الرُّواة فيه][٤][ح٤٢٨]/. [١/٢٦٧ب]

٤٢ - بَابٌ كَمْ يَجُوزُ الخِيَارُ؟

٢١٠٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ المُتَبَايِعَيْنِ بِالخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ البَيْعُ خِيَارًا»، وَقَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ؛ فَارَقَ صَاحِبَهُ.

---

(١) في (ج): (الطبقة).

(٢) في النسخ: (طنفسة)، وكذا في حاشية الدِّمياطيِّ في هامش (ق)، وكتب فوقها في (أ) و(ج): (كذا)، والمثبت من «الصحاح» مادَّة (نمرق).

(٣) زيد في (ب): (الحافظ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ج).

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): هذا هو صدقة بن الفضل المَرْوَزيُّ، عن مُعْتَمِرٍ وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ، ومُحَمَّدُ بن نصر المَرْوَزيُّ، وكان حافظًا رحَّالًا ثبتًا، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال ابنُ حِبَّان: (كان صاحبَ حديثٍ وسُنَّةٍ)، مات سنة نيِّفٍ وعشرين ومئتين، ويقال: سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين، ويقال: سنة ستٍّ وعشرين ومئتين، أخرج له البخاريُّ فقط[1].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): هذا هو الثقفيُّ، عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت، أبو مُحمَّد الحافظُ الثقفيُّ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**يَحْيَى بْن سَعِيدٍ**[2]): الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح.

قوله: (**أَوْ يَكُونَ**): هو منصوب[3].

٢١٠٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ أَبِي الخَلِيلِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ **حَكِيمِ** بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا».

وَزَادَ أَحْمَدُ: **حَدَّثَنَا بَهْزٌ** قَالَ: قَالَ هَمَّامٌ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي التَّيَّاحِ فَقَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الخَلِيلِ لَمَّا حَدَّثَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ بِهَذَا الحَدِيثِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي الخَلِيلِ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو صالح بن أبي مريم الضُّبَعيُّ البصريُّ) انتهى، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٧٩]، وكذا تقدَّم (**حَكِيم**): أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (**حِزامًا**) بالحاء المكسورة وبالزَّاي.

قوله: (**وَزَادَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ**): قال شيخُنا الشَّارحُ: (و«أحمد» قيل: إنَّه ابنُ حنبل الإمام، وكذا ذُكِر عن أبي المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البَيِّع، و«بهز»: هو ابن أسد)، انتهى[التوضيح ١٤/٢٣٨]، وكذا رأيت الدِّمياطيَّ قال[4]: (قيل: إنَّه أحمد ابن حنبل) بلفظ (قيل)، وإذا كان كذلك؛ فقد تقدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)، وأحمدُ شيخُه، حدَّث عنه، وعن واحدٍ عنه أيضًا، فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كما تقدَّم في نظرائه، والله أعلم، ورأيتُ[5] بعضَهم قال: (إنَّه أحمدُ ابن حنبل)، قال:

---

(١) «الثقات» (٨/٣٢١)، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٤١).

(٢) (بن سعيد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هو في «اليونينيَّة» مرفوع، وفي هامشها: (كذا في «اليونينية» و«الفرع»: «أو يكونُ» بالرفع)، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠/٤): (بالنصبِ؛ لأنَّ «أَوْ» بمعنى «إِلَّا أَنْ»).

(٤) في (ب): (فإن)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (ج): (وقد رأيت).

(وهو أحدُ الموضعين اللَّذين ذكره البخاريُّ فيهما)، انتهى[التنقيح ٢/٤٧٧]، [قال حافظٌ مِصريٌّ مُتأخِّرٌ في زيادة أحمدَ ما لفظه: (وصلها أبو عوانة عن أبي جعفر الدَّارميِّ -وهو أحمد بن سعيد- قال: حَدَّثَنَا بهزٌ بسنده)، انتهى[هُدَى ٤٣]، وهو أحمد بن سعيد بن صخر، أبو جعفر الدَّارميُّ، الحافظ النَّيسابوريُّ، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، وقد أخذوا عنه][(١)].

٤٣ - بابٌ إِذَا لَمْ يُوَقِّتِ الخِيَارَ؛ هَلْ يَجُوزُ البَيْعُ؟

٢١٠٩ - حَدَّثَنَا **أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، **أَوْ يَقُولَ أَحَدُهُمَا** لِصَاحِبِهِ: اخْتَرْ»، وَرُبَّمَا قَالَ: أَوْ يَكُونَ بَيْعَ خِيَارٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ، وكذا تقدَّم (**أَيُّوب**): أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ الإمام.

قوله: (**أَوْ يَقُولَ أَحَدُهُمَا**): (يقول): منصوب، ونصبه معلوم[(٢)].

٤٤ - بابٌ «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ **وَشُرَيْحٌ** وَالشَّعْبِيُّ وَطَاوُسٌ وَعَطَاءٌ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ.

قوله: (**وَشُرَيْحٌ**): هو بالشِّين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، قال الدِّمياطيُّ: (شريح بن الحارث ابن قيس، كان قاضيًا شاعرًا قائفًا كوسجًا، مات سنة ستٍّ -وقيل: سبع، وقيل: ثمان أو تسع- وسبعين، وقيل: سنة: ثمانين، كان يكنى أبا أميَّة، وكان بلغ مئةً وثمان سنين، وقيل: مئة وعشرين سنةً، وُلِّي القضاء من زمن عُمَرَ إلى زمن الحجَّاج ستِّين سنةً، ثمَّ استعفى فأعفاه الحجَّاجُ)، انتهى، وقول الدِّمياطيِّ: (وُلِّي القضاء من زمن عمر): اعلم أنَّه ذَكَرَ البيهقيُّ في كتابه «مناقب الشَّافعيِّ» في (باب الجرح

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، انظر «تهذيب الكمال» (١/٣١٤).

(٢) وفي «اليونينيَّة» مرفوعٌ، قال الحافظ في «فتح الباري» (٤/٣٨٤): (كذا هو في جميعِ الطُّرقِ بإثباتِ الواوِ في «يَقُول»، وفي إثباتِها نظرٌ؛ لأنَّه مجزومٌ عطفًا على قوله: «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»، فلعلَّ الضَّمَّةَ أُشبِعتْ كما أُشبعتِ الياءُ في قراءةِ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾، ويَحتملُ أنْ يكونَ بمعنى: إلَّا [أنْ]؛ فيُقرأُ حينئذٍ بنصبِ اللامِ، وبه جزمَ النوويُّ [«المجموع شرح المهذب» (٩/١٢٥)] وغيرُه)، والقراءة التي ذكرها قراءة قنبل عن ابن كثير، انظر «السبعة» (ص٣٥١)، «الحجة» (٤/٤٤٧)، «حجة القراءات» (ص٣٦٤)، «النشر» (٢/٢٢٣)، وقرأ الجماعة بحذف الياء: ﴿يَتَّقِ﴾، وانظر توجيه قراءة قنبل في «التحصيل» (٣/٥٤٤).

والتعديل): أنَّ الشَّافعيَّ قال: لم يكن شُرَيح قاضيًا لعُمَرَ، قال البيهقيُّ: وقد اختلفوا فيه، وبهذا قال جماعةٌ من أهل العلم، وأنكر آخرون قولَ الشَّافعيِّ، قالوا: وتوليته القضاءَ لعُمرَ فمَن بعدَه مشهورٌ، نقله النَّوويُّ في «تهذيبه»(١)، والله أعلم.

قوله: (وَالشَّعْبِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بنُ شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشِّين، وهذا ظاهرٌ جدًّا، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٦].

قوله: (وَعَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وكذا تقدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُليكة التَّيميُّ، مؤذنُ ابنِ الزُّبير وقاضيه، تقدَّم مُترجَمًا[قبل ح٤٨].

٢١١٠ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنا حَبَّانُ؛ هُوَ ابْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: قَالَ قَتَادَةُ: أَخْبَرَنِي عَنْ صَالِحٍ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا، مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا(٣) حَبَّانُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري-: في «البيوع» في موضعين منه[ح٢١١٠، ٢١١٤]، وفي «حديث بني النضير»[ح٤٠٣٢]، و«الطِّبِّ»[ح٥٧٣٤]، و«اللِّباس»[ح٥٩٠٣]، و«الأدب»[ح٦٢١١]، و«الدُّعاء»[ح٦٣٠٩]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٤٤]، و«الدِّيات»[ح٦٨٨٤]: «حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنَا حَبَّان»؛ يعني: ابن هلال، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا(٤) عند أحدٍ مِن رواة الكتاب، ولعلَّه إسحاقُ بنُ منصور، فقد روى مسلمٌ في «الصَّحيح» عن إسحاقَ بنِ منصور عن حَبَّان ابن هلال[م٢٢٣]) انتهى[التقييد ٣/٩٧٥]، وكذا عزاه شيخُنا للجيَّانيِّ، ولم يَزِد[التوضيح ١٤/٢٤٤]، والمِزِّيُّ لم ينسبه(٥)، و(حَبَّان) بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة: ابنُ هِلال كما تقدَّم، وكذا هو في نسخة في

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٧٠-٥٧١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) (منسوبًا): سقط من (ب).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٧٥)، وقال الحافظ في «الفتح» (٤/٣٨٦): (رأيتُه منسوبًا في رواية أبي عليٍّ ابن شبُّويه عنِ الفِرَبْرِيِّ في هذا الحديث: إسحاق بن منصور، ولم أرَه في «مسند إسحاقَ ابنِ راهُوْيَه» من روايته عن حَبَّان، فقوَّى ما قال أبو عليٍّ رحمه الله، ثمَّ رأيتُ أبا نُعَيم استخرجه من طريق إسحاقَ ابنِ راهُوْيَه عن حَبَّان وقال: «أخرجه البخاريُّ عن إسحاقَ»؛ فالله أعلم).

أصلنا(١)، وكذا تقدَّم (صَالِح أَبُو الخَلِيلِ): أنَّه صالحُ بن أبي مريم، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٧٩]، وكذا تقدَّم (حَكِيم بْن حِزَامٍ) ضبطًا ومُترجَمًا بعيدًا[ح١٤٢٧].

٤٥ - بابٌ إِذَا خَيَّرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ البَيْعِ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ

٢١١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخَيِّرْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا، وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا البَيْعَ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ».

قوله: (أَوْ يُخَيِّرْ): هو مجزوم معطوفًا على(٢) (يَتَفَرَّقَا) المجزوم(٣).

٤٦ - بابٌ إِذَا كَانَ البَائِعُ بِالخِيَارِ، هَلْ يَجُوزُ البَيْعُ؟

٢١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعَ الخِيَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، تقدَّم مُتَرجَمًا، وهو مُحدِّث قَيساريَّة، وتقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّدِ بن يوسفَ البُخاريِّ البيكنديِّ(٤)، وتقدَّم تعيين الأبواب التي روى فيها البخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ.

قوله: (إِلَّا بَيْعَ الخِيَارِ): هذا الاستثناء من الجملة الأخيرة؛ والمعنى: إلَّا بيعًا شُرِط فيه الخِيَار، فإنَّهما وإن تفرَّقا؛ فلا بيع(٥) بينهما حتَّى تتمَّ مدَّة الخِيار، أو يكون المستثنى بيعًا تخايرا فيه، فيجب البيع وإن لم يتفرَّقا، وهو أقرب الاحتمالين، وأظهر التَّأويلين، قاله المحبُّ الطَّبريُّ(٦).

٢١١٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) لفظة (على) سقطت من (ت) و(ج).

(٣) هو في «اليونينيَّة» مرفوع، وفي هامشها: (هو بالرفع في النسخ المعتمدة بأيدينا)، وقال الحافظ في «الفتح» (٣٩١/٤): (ويحتمل نصب الراء على أنَّ «أو» بمعنى «إلَّا أن»).

(٤) في (ب): (البيكندي البخاري).

(٥) في (ج): (يقع).

(٦) انظر «غاية الإحكام» (٥٩٣/٥).

الحارِثِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» -قَالَ هَمَّامٌ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي: يَخْتَارُ ثَلَاثَ مِرَارٍ-، «فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا، فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا، وَيَمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا».

وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[2] حَبَّانُ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[3]، فانظره[ح٢١١٠]، وكذا تقدَّم (حبَّان): أنَّه -بالفتح- ابنُ هلال، وكذا تقدَّم (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، وكذا تقدَّم (أَبُو الخَلِيلِ): أنَّه صالح بن أبي مريم أعلاه، وكذا (حَكِيم بْن حِزَامٍ) أعلاه، وقبله[4] مرارًا، ومرَّة مُترجَمًا[ح١٤٢٧].

قوله: (قَالَ هَمَّامٌ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي: يَخْتَارُ ثَلَاثَ مِرَارٍ): قال شيخُنا: (وقول همَّام إلى آخره: ليس بمحفوظٍ، والرِّواية على خلافه، وإذا خالف واحدٌ الرُّواةَ جميعًا؛ لم يُقبَل قوله، سيَّما إذا وجده في كتابه، وربَّما أُدخِل على الرَّجل في كتبه إذا لم يكن شديد الضَّبط)، انتهى[التوضيح١٤/٢٤٥][5].

قوله: (وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ): قائل ذلك هو حَبَّان؛ يعني: ابن هلال، وهو معطوفٌ على السَّند قبلَه، فرواه البخاريُّ عن إسحاقَ، عن[6] حَبَّان، عن همَّامٍ به، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ في السند الأوَّل قتادة، وقد عنعن، وفيه أبو الخليل، وقد عنعن عن عبد الله بن الحارث، وفي الثاني: أبو التَّيَّاح صرَّح بالتَّحديث من عبد الله بن الحارث، فزال ما يُخشَى من عنعنة قتادة، وأبو الخليل وإن لم يكن مدلِّسًا، لكن ليخرج مِن خلاف مَن خالف في العنعنة وإن لم تكن مِن مُدلِّس، والله أعلم[7].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ): تقدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمَه يزيدُ بنُ حُمَيد.

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في (ق): (أَخْبَرَنَا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (في الورقة قبل هذه).

(٤) (أعلاه وقبله): ليس في (ب).

(٥) (انتهى): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (بن)، وهو تحريفٌ.

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٣٨٤/٤): (في صنيع همَّام فائدة طلب علوِّ الإسناد؛ لأنَّ بينه وبين عبد الله بن الحارث في إسناده الأوَّل رَجُلَين، وفي الثَّاني رجلٌ واحدٌ)، ووقع في المطبوع: (بينه وبين أبي الخليل)، ولا يصحُّ.

٤٧ - بابٌ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا، فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا وَلَمْ يُنْكِرِ البَائِعُ عَلَى المُشْتَرِي، أَوِ اشْتَرَى عَبْدًا، فَأَعْتَقَهُ

وَقَالَ طَاوُسٌ فِيمَنْ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ عَلَى الرِّضَا ثُمَّ بَاعَهَا: وَجَبَتْ لَهُ، وَالرِّبْحُ لَهُ.

قوله: (بَابٌ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا، فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ...) إلى آخر الترجمة: ذَكَرَ ابن المُنَيِّر قال: (أراد البخاريُّ إثبات خيار المجلس بحديث ابن عمر مع عثمان، ولمَّا علم أنَّ الحديث الأوَّل يعارضه؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ تصرَّف في البَكْر تصرُّف المالك قبل تمام العقد لفظًا، استأنف الجواب عن ذلك بقوله في الترجمة: «ولم ينكرِ البائع على المشتري»، يعني[١]: أنَّ هذه الهبة إنَّما مضت بإمضاء البائع، وهو سكوته النَّازل منزلة قوله[٢]: «أمضيت العقد»، لا بلفظ العقد الأوَّل خاصَّة)، انتهى[المتواري ٢٤٢].

٢١١٥ - وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ، فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ القَوْمِ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِعْنِيهِ»، قَالَ: هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِعْنِيهِ»، فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ».

قوله: (وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير المكِّيُّ، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»، وتقدَّم أنَّ مثلَ هذا يكون قد أخذه عن شيخه في حال المذاكرة غالبًا[ح ١٤٢]، والله أعلم[٣]/. [١/٢٦٨أ]

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ عُيَينة الإمامُ، وكذا قوله: (عَنْ[٤] عَمْرٍو): أنَّه ابن دينار المكِّيُّ.

قوله: (فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ): هو بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف: وهو الفتيُّ من الإبل، وقد تقدَّم[ح ١٧٨٩].

---

(١) في (ب) و(ج): (بقي).

(٢) (قوله): سقط من (ب).

(٣) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ سابقًا بعد قوله: (يزيد بن حميد)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

٢١١٦ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَالًا بِالوَادِي بِمَالٍ لَهُ بِخَيْبَرَ، فَلَمَّا تَبَايَعْنَا، رَجَعْتُ عَلَى عَقِبَيَّ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يُرَادَّنِي البَيْعَ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ أَنَّ المُتَبَايِعَيْنِ بِالخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَمَّا وَجَبَ بَيْعِي وَبَيْعُهُ، رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ غَبَنْتُهُ بِأَنِّي سُقْتُهُ إِلَى أَرْضِ ثَمُودَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ، وَسَاقَنِي إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ لَيَالٍ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ(١)...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه، و(عبد الرَّحمن بن خالد بن مسافر): الفَهْميُّ، أميرُ مِصر، عنِ الزُّهريِّ، وعنه: مولاه اللَّيثُ بنُ سعد ويحيى بنُ أيُّوب، تُوفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، ورأيتُ بخطِّي: (لم يروِ له مسلمٌ في الأصول، وإنَّما أخرج له في الشَّواهد، فقال في «الحدود»: «وروى اللَّيثُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ مسافرٍ...»[م(١٦٩١) (١٦)]، وكونه لم يرو له في الأصول؛ قاله المِزِّيُّ في «التَّهذيب») انتهى، قال يحيى بن مَعِين: (كان عنده عن الزُّهريِّ كتابٌ فيه مئتا حديثٍ، أو ثلاثُ مئةِ حديثٍ، كان اللَّيثُ يحدِّث بها عنه)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)(٢).

وتعليقُ اللَّيثِ هذا ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (رواه الإسماعيليُّ من حديث أبي صالح عنه، ورواه أيضًا من حديث أيُّوبَ بنِ سُوَيد عن يونسَ بنِ يزيدَ، عنِ الزُّهريِّ به...) إلى آخر كلامه عليه[التوضيح ١٤/٢٦٢].

و(ابْنِ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ.

قوله: (عَلَى عَقِبَيَّ): هو مثنًّى، كذا هو في أصلنا مشدَّد بالقلم(٣).

قوله: (أَنْ يُرَادَّنِي): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الدَّال المهملة المشدَّدة، وهذا ظاهر.

قوله: (وَكَانَتِ السُّنَّةُ): تقدَّم أنَّ مثل هذا إذا قاله الصَّحابيُّ -كهذا-، يكون مرفوعًا مسندًا؛ لأنَّ الظَّاهر أنَّه لا يريد به إلَّا سُنَّة رسول الله ﷺ، وما يجب اتِّباعه، وقد قدَّمت الخلاف في ذلك[ح٣١٣].

٤٨ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الخِدَاعِ فِي البَيْعِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الخِدَاعِ فِي البَيْعِ): تقدَّم أنَّ المراد بالكراهة: التحريم[قبل ح٢٠٧٩]،

---

(١) (بن مُسَافِرٍ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦).

(٣) وفي «اليونينيَّة»: (عَقِبِي)؛ بالإفراد.

والخداع في البيع حرام، لا خلاف فيه.

٢١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ».

قوله: (أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أنَّه يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ): قال الدِّمياطيُّ: (الرجل هو حَبَّان بن منقذ بن عمرو من بني النَّجَّار، شهد أُحُدًا[(١)]، وروى له الجماعة، ولعمِّه[(٢)] واسع بن حَبَّان، ولابنه حِبَّان ابن واسع بن حَبَّان، روى له مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ)، انتهى، كذا قال هذا الحافظ، **وهو قولٌ في المسألة**، **والصَّحيح**: أنَّ والده منقِذ هو الرجل الذي[(٣)] يُخدَع[(٤)]، وهو بكسر القاف، وبالذَّال المعجمة، ابن عمرو بن عطيَّة بن خنساء بن مبذول بن غنم بن مازن بن النَّجَّار الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المازنيُّ الصَّحابيُّ المدنيُّ[(٥)]، ذكره ابن ماجه[ق٢٣٥٥][(٦)]، والبخاريُّ في «تاريخه» وبسط، قال البخاريُّ: (قال عيَّاش بن الوليد: حَدَّثَنَا عبد الأعلى: حَدَّثَنَا ابن إسحاق: حدَّثني مُحَمَّد بن يحيى بن حبَّان قال: كان جدِّي مُنقِذ بن عمرو أصابته آمَّة في رأسه، فكسرت لسانه، ونازعت عقله، وكان لا يدع التِّجارة، ولا يزال يُغبَن، فذكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إذا بايعت، فقل: لا خِلَابة، وأنت في كلِّ سلعة تبيعها بالخيار ثلاث ليال»، وعاش ثلاثين ومئة سنة، وكان في زمن عثمان...)، الحديث[تخ ١٧/٨]، لكن مُحَمَّد بن يحيى لم يدرك منقِذاً، ففيه إرسال.

و(حَبَّان): بفتح الحاء لا خلاف في ذلك.

وقول الدِّمياطيِّ: (روى له الجماعة): لا أدري ما هذا الكلام، بل لا أذكر روى له أحدٌ ولا[(٧)] أحمد ابن حنبل، ولا بقيُّ بن مَخْلَد، ولا روى له أصحاب الكتب السِّتَّة، وقوله: (ولعمِّه واسع بن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١١٥/١).

(٢) قوله: (وروى له الجماعة، ولعمه) فيه نظر، وسيأتي الكلام عليه.

(٣) (الذي): سقط من (ب).

(٤) انظر «المستفاد» (٧٧٣/٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٨)، «أسد الغابة» (٤٨٠/٤).

(٦) (ابن ماجه): سقط من (ت) و(ج).

(٧) في النُّسخ: (إلَّا)، والمثبت موافق لما كتبه المؤلِّف في هامش (ق)، وقوله: (ولا بقي بن مخلد): سقط من (ت) و(ج).

حبَّان)، نعم؛ هذا روى له الجماعة أصحاب الكتب السِّتَّة[١]، وقوله: (ولابنه حبَّان بن واسع روى له مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ) هذا أيضًا صحيح[٢]، والله أعلم.

قوله: (لَا خِلَابَةَ): هي بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، أي: لا خداع، وجاء في رواية: (فقل: لا خيابة)[م١٥٣٣]؛ بالياء، وهي لثغة من الرَّاوي إبدال اللَّام ياء، والله أعلم[٣].

٤٩ - بابُ مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ؛ قُلْتُ: هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعَ، وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، وَقَالَ عُمَرُ: أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

(بَابُ مَا ذُكِرَ[٤] فِي الأَسْوَاقِ)... إلى (بَاب بَيْعِ المُلَامَسَة).

قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب: (إنَّما أراد بذِكرِ الأسواقِ إباحةَ المتاجر، ودخول السُّوق، والشراء منه للعلماء والفضلاء، وكأنَّه لم يصحَّ عنده الحديث الذي رُوِي: «شرُّ البقاع الأسواق، وخيرها المساجد»، وهذا خرج على الأغلب؛ لأنَّ المساجد يُذكَر فيها اسم الله، والأسواق قد غلب على أهلها اللَّغط، واللَّهو، والاشتغال بجمع المال، والكبُّ على الدُّنيا من الوجه المباح وغيره، وإنَّه إذا ذُكِر الله في السوق؛ فهو من أفضل الأعمال، روى مُحَمَّد بن واسع أنَّه قال: سمعت سالم بن عبد الله [يحدِّث عن أبيه، عن جدِّه، عن النَّبيِّ ﷺ][٥] يقول: «مَن دخل السوق، فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كلِّ شيء قدير؛ كُتِبتْ له ألف ألف حسنة، ومُحيَ عنه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٩٦)، لكنَّ في قوله: (ولعمه) نظرًا أيضًا؛ لأنَّ حَبَّانَ هو والدُ واسع بن حَبَّان، وإنَّما واسع هو عمُّ مُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان، وهذا يدلُّ على أنَّ في كلام الدمياطيِّ سقطًا، وقد ذكر ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٤/٣٦٨) كلامَ الدمياطيِّ دون عزوٍ فقال: (وهذا الرجل هو حَبَّان بن منقذ، بفتح الحاء المهملة ثم باء موحدة مفتوحة، شهد أحدًا وأصابته آفة في رأسه، وولد ولده محمَّد بن يحيى بن حَبَّان روى له الجماعة، وعمُّه واسع بن حَبَّان أخرجوا له أيضًا، وروى مسلم وأبو داود والترمذيُّ لابنه حَبَّان)، وقد ذكر المؤلِّف قبل الحديث: (٢١٩٢) أنَّ شيخه ينقل غالب حواشي الدمياطيِّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٠).

(٣) انظر «النهاية» (٢/٥٨) مادَّة (خلب).

(٤) في (ج): (يكره).

(٥) ما بين معقوفين ليس في النسخ ولا في أصل «المتواري»، وأُثبِت في مطبوعه، والسياق يقتضيه.

ألف ألف سيِّئة، وبُنِي له بيتٌ في الجنَّة»، وكذلك إذا لغا في المسجد، أو لغط فيه، أو عصى ربَّه؛ لم يَضُرَّ المسجدَ، ولا نقص فضله، وإنَّما أضرَّ نفسه، وبالغ في إثمه، وقد رُوِي عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «من عصى الله في المسجد، فكأنما عصى الله في الجنَّة، ومن عصاه في الحمَّام، فكأنَّما عصاه في النار، ومن عصاه في المقبرة، فكأنَّما عصاه في عرصات القيامة، ومن عصاه في البحر، فكأنَّما عصاه على أكفِّ الملائكة»، وذهب المُهلَّب في حديث عائشة رضي الله عنها -يعني: «يغزو جيش الكعبة»- إلى أنَّ مَن كثَّر سواد العصاة، لَزِمَتْه العقوبةُ معهم، وإنَّ مالكًا استنبط من الحديث: معاقبة جليس شارب الخمر وإن لم يشرب، وهذا عندي مردودٌ، فإنَّ العقوبة في الحديث هي المِحْنَة السَّماويَّة، والمِحَنُ السَّماويَّاتُ لا تُقاس بها العقوبات الشَّرعيَّة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «ويُبعَثون على نيَّاتهم»، دلَّ على أنَّ المُقاتِلة[(١)] عوقبوا، والسُّوقة امتُحنوا معهم في الدُّنيا خاصَّة، ثمَّ وراء ذلك نظر في مصاحبة أهل الفتنة للتِّجارة معهم؛ هل هي من قبيل إعانتهم على ما هم عليه؟ ويقال: إنَّ ضرورة الوجود تُوجِب معاملتهم، وكلٌّ يعمل على شاكلته، والمُفتِن[(٢)] يبوء بإثمه، وهذا ظاهر الحديث)، انتهى[(٣)].

فقوله في حديث الذِّكر في السوق؛ فقد رواه التِّرمذيُّ وابن ماجه[(٤)] من حديث سالم بن عبد الله ابن عمر، عن أبيه، عن جدِّه، قال التِّرمذيُّ: (غريب)، أخرجه في (الدعوات)[ت٣٤٢٨]، وأخرجه ابن ماجه في (التجارات)[ق٢٢٣٥][(٥)][(٦)]، ولفظ التِّرمذيِّ: (لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كلِّ شيء قدير).

(١) في (ب) و(ج): (المقابلة)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في النُّسخ: (المفتر)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «المتواري» (ص٢٤٣-٢٤٥).

(٤) (وابن ماجه): سقط من (ت) و(ج).

(٥) وقد أخرجه من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم به، وأخرجه الترمذيُّ أيضًا من هذا الطريق في (الدعوات) (٣٤٢٩).

(٦) زيد في النسخ: (وفي «الدعاء»، ولكن لم يذكر «عمر» في هذه الطريق)، وإنَّما قاله تبعًا لتطريف المزيِّ في «تحفة الأشراف» (٥٨/٨) فقد قال: (وفي «الدعاء» -يعني: عند ابن ماجه- عن عليِّ بن محمَّد، عن وكيع، عن خارجة بن مصعب، عن عمرو بن دينار به، ولم يَذكُرْ عمرَ في إسناده)، وفي هذا نظر؛ إذ هذا السند إنَّما هو لحديث آخر عند ابن ماجه (٣٨٩٢) قال فيه: (حدَّثنا عليُّ بن محمَّد: حدَّثنا وكيع، عن خارجة بن مصعب، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن فجئه صاحب بلاء، فقال: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به وفضَّلني على كثيرٍ ممَّن خلق تفضيلًا؛ عوفي من ذلك البلاء كائنًا ما كان»)، ولعله سبق قلم، فهذا الحديث جاء في «التحفة» (٥٩/٨) بعده بثلاثة أحاديث معزوًّا للترمذي فقط، فليتنبَّه.

وأمَّا حديث: «شرُّ البقاع الأسواق»؛ فرواه مسلم، ولفظه من حديث أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أحبُّ البلاد إلى الله عَزَّ وَجَلَّ مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[م٦٧١]، وأمَّا أبو نعيم؛ فقد أخرج هذه القطعة منه مع قوله: «وشرُّ أهلها أوَّلهم دخولًا، وآخرهم خروجًا» في كِتَاب «حرمة المساجد» من حديث ابن عبَّاس: «أبغض البقاع إلى الله الأسواق، وأبغض أهلها إلى الله أوَّلهم دخولًا، وآخرهم خروجًا».

وأمَّا حديث: (سُئِل رسول الله ﷺ عن خير البقاع وشرِّها؛ فقال: «لا أدري» حتَّى نزل جبريل...)، الحديث، رواه أحمد[١٦٧٤٤]، وأبو يعلى[٧٤٠٣]، والبزَّار[٣٤٣٠] والحاكمُ[٩٠/١] -وصحَّح إسناده- والطَّبرانيُّ[طب٢/١٢٨] من حديث جبير بن مطعم، ولابن حِبَّان[١٥٩٩] والحاكم[٩٠/١] نحوه من حديث ابن عمر.

وفي «صحيح مسلم» من قول سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مناقب أمِّ سلمة زوج النَّبيِّ ﷺ: (لا تكوننَّ إن استطعتَ أوَّل مَن يدخل السوق، ولا آخر مَن يخرج منها، فإنَّ بها(١) معركة الشَّيطان، وبها ينصب رايته)، قال المحبُّ الطَّبريُّ في هذا الموقوف على سلمان: (أخرجه البزَّار[٢٥٤١] هكذا مرفوعًا، وأخرجه مسلم موقوفًا(٢) على سلمان)، انتهى[الغاية٥٩٢/٥]، وقال النَّوويُّ في «رياضه» عَقِبَ الموقوف على سلمان: (رواه البرقانيُّ في «صحيحه» عن سلمان: قال رسول الله ﷺ: «لا تكن أوَّل مَن يدخل السوق، ولا آخر مَن يخرج منها فبها باض الشيطان وفرَّخ»)[الرياض٣٣٧]، انتهى.

[قوله: (سُوقُ بَنِي(٣) قَيْنُقَاع): تقدَّم أنَّ نونه مثلَّثة، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف](٤)[ح٢٠٤٨].

قوله: (الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه الخروج إلى التِّجارة[ح٢١١٨، ٢٠٦٢].

٢١١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ، يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

---

(١) في «صحيح مسلم»: (فإنَّها).

(٢) (وأخرجه مسلم موقوفًا): سقط من (ب).

(٣) (بني): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليه في (ق).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (عَنْ مُحَمَّد بْنِ سُوقَةَ): هو بضمِّ السِّين المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث.

قوله: (يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ): هذا الجيش قال شيخنا[1]: (قال ابن التِّين: ولعلَّ هذا الجيش الذين يُخسَف بهم هم الذين يهدمون الكعبة/، فينتقم منهم)، وتعقَّبه شيخنا الشَّارح فقال: (قد يقال: الجيش [١/٢٦٨ب] يهدمون[2] الكعبة ليسوا من هذه الأمَّة[3]، والشارع قال في «صحيح مسلم»: «إنَّ أناسًا من أمَّتي يؤمُّون[4] هذا البيت لرجل من قريش قد لجأ إلى البيت»، فذكر الحديث[م٢٨٨٤])[التوضيح ١٤/٢٨٢].

تنبيه: (الأمَّة): تُطلَق على مَن بُعِث إليهم النَّبيُّ وإن لم يجيبوه، ودليله في «صحيح مسلم»: «لا يسمع بي من هذه الأمَّة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ولم يؤمن...»، الحديث[م١٥٣]، فالأمَّة تُطلَق على القوم المبعوث إليهم الرسول، فإن أجابوه، كانت أمَّة الإجابة، وإن لم يجيبوه، كانت أمَّة الدعوة، فالمسلمون أمَّة الإجابة، واليهود، والنَّصارى، وجميع الأديان الموجودون بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام إذا لم يجيبوه، فهم أمَّة الدَّعوة؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام بُعِث إلى الخلق كلِّهم، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ): البيداء: المفازة لا شيء بها.

٢١١٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ»، وَقَالَ: «أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠]، وتقدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سليمانُ بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، و(أَبُو صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) (قال شيخنا): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (يقدمون)، وكذا في المطبوع من مصدره.

(٣) في (ب): (الأئمَّة)، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ب): (يؤمنون)، وهو تحريفٌ.

قوله: (تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ[(١)]): يعني: إذا صلَّى فيهما منفردًا.

قوله: (بِضْعًا): (البِضع) في العدد: بكسر الباء وفتحها، تقدَّم كم هو في أوائل هذا التَّعليق مُطوَّلًا[ح٩].

قوله: (فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ): هو بضمِّ الواو الفعل، وأمَّا الماء؛ فبفتح الواو، ويجوز في كلٍّ منهما الضَّمُّ والفتح، وقد تقدَّم مرارًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (لَا يَنْهَزُهُ[(٢)]): هو بفتح[(٣)] أوَّله وثالثه، وضبطه بعضهم: بضمِّه[(٤)] على أنَّه رباعيٌّ، وخُطِّئ، وليس بخطأ، بل هو لغة[(٥)] ومعناه: يحرِّكه ويُنهِضه.

قوله: (إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً): (درجةً): منصوب منوَّن، أي: رُفِع هو -يعني: الجائي إلى الصَّلاة- درجةً.

قوله: (وَحُطَّتْ عَنْهُ[(٦)] خَطِيئَةٌ): (حُطَّت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(خطيئةٌ): مرفوع منوَّن نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَالمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ): تقدَّم أنَّ العلماء قالوا: الصَّلاةُ من الله رحمةٌ، ومن الملائكة استغفارٌ، ومن الآدميِّ تضرُّعٌ ودعاءٌ[ح٤٤٥].

قوله: (مَا لَمْ يُحْدِثْ): تقدَّم الكلام عليه، ومن فسَّره بحدث الإثم، ومن فسَّره بحدث الوضوء[ح٤٤٥].

٢١٢٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ فَالتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا القَاسِمِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

---

(١) في النُّسخ عدا (ت): (في بَيته وسُوقه)، والمثبت موافق لما في (ق).

(٢) في (ب): (يهزه).

(٣) في (ب): (بضمٍّ)، وليس بصحيحٍ.

(٤) في (ب): (بفتحه)، وهو تحريفٌ.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ، وقد خطَّأها القاضي في «المشارق» (٢/١٤٩)، وقال: (وقيل: إنَّها لغة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٧)، وقد اقتصر عليها الحافظ في «الفتح» (٤/٤٠٠).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أو حُطَّت عنه بها).

قوله: (سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا[1] بِكُنْيَتِي): سيأتي الكلام على هذا، وأذكر فيه أربعة مذاهب للعلماء، والله أعلم[قبل ح٦١٨٧]، وأظنُّ أنِّي قدَّمتها[ح١١٠].

٢١٢١ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: دَعَا رَجُلٌ بِالبَقِيعِ: يَا أَبَا القَاسِمِ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ أَعْنِكَ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو زهير بن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خَيْثَمة الكوفيُّ، تقدَّم.

قوله: (دَعَا رَجُلٌ بِالبَقِيعِ): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (بِالبَقِيعِ): هو بفتح الموحَّدة، مَدفَن أهل المدينة معروف.

٢١٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟»، فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ أَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَخْبَرَنِي: أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ عُيينة الإمامُ.

قوله: (فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ) أي: في قطعة منه.

قوله: (قَيْنُقَاعَ): تقدَّم مرَّات أنَّه مثلَّث النُّون، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف[ح٢٠٤٨].

قوله: (بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ): الفِناء؛ بكسر الفاء، وبالمدِّ[2]: ما بين يدي المنازل والدُّور.

قوله: (أَثَمَّ لُكَعُ؟): (أَثَمَّ): بهمزة الاستفهام، و(ثَمَّ): بفتح الثَّاء، وتشديد الميم، أي: أهناك[3]؟

قوله: (لُكَعٌ): هو مصروف في أصلنا بالقلم مُنوَّن[4]، وفيه نظرٌ، قال ابن قُرْقُول: (يعني: الحسنَ رضي الله عنه،

(١) كذا في (أ) و(ب)، وهي رواية الحديث الآتي، وفي (ج): (تكنَّوا)، وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا.

(٢) زيد في (ب): (قال).

(٣) في (ب) و(ج): (هناك).

(٤) في «اليونينيَّة»: (لُكَعُ) غير مصروف.

وهو الصغير في لغة تميم، قال الهرويُّ[1]: وعندي على بابه في الاستصغار والاستحقار على طريق التعليل والرحمة به، كما قال[2]: «يا حُمَيْراء»[3]، وقال عمر رضي الله عنه: «أخشى على هذا العُرَيب»، وهي كلمة تقال لمن يُستحقَر، وللعبد، والأمة، والوغد، والخامل، والقليل العقل، وهي مأخوذة من «الملاكِع»[4] وهي التي تخرج مع السَّلى على الولد، قاله الأصمعيُّ[5]، وهو معدول عن «ألكع»، ويقال: لَكِعَ الرَّجلُ يَلْكَعُ لَكْعًا، فهو أَلْكَعُ ولُكَعُ، كلُّ ذلك إذا خسَّ، أي: صار خسيسًا، ويقال: اللُّكَع: الوغد، لكنَّه للذكر، وللأنثى: «لَكَاعِ» مبنيَّة[6]...) إلى آخر كلامه[مطالع ٤٣٢/٣]، وقال في «النِّهاية»: (اللُّكَع عند العرب: العبد، ثمَّ استُعمِل في الحمق والذَّمِّ، يقال للرجل: لُكَع، وللمرأة: لَكَاعِ، وقد لكِع يلكَع لَكْعًا، فهو أَلْكَعُ، وأكثر ما يقع في النداء: هو اللئيم، وقيل: الوَسِخُ، وقد يُطلَق على الصغير)، وذكر حديث الأصل، ثمَّ قال: (فإن أُطلِق على الكبير؛ أُريدَ به: الصَّغيرُ العلمِ والعقل)، انتهى، وفي «الصِّحاح»: (ولا يُصرَف «لُكَع» في المعرفة؛ لأنَّه معدولٌ من «أَلْكَع»، وقال أبو عبيدة[7]: يُقال للفرس الذكر: لُكَعٌ، والأنثى: لُكَعَةٌ، هذا ينصرف في المعرفة؛ لأنَّه ليس ذلك من المعدول الذي يقال للمؤنَّث منه: لَكَاعِ، وإنَّما هو مثل: «صُرَدٍ» و«نُغَرٍ»، ويقال للجحش: لُكَعٌ، وللصغير أيضًا، وفي الحديث: «أَثَمَّ لُكَعٌ؟»؛ يعني: الحسن أو الحسين)، انتهى، وإنَّما هو الحسن كما في الحديث[ح٥٨٨٤]، وهذا كلام «الصِّحاح».

قوله: (سِخَابًا): هو بكسر السِّين المهملة، وخاء معجمة، وبعد الألف مُوحَّدة، قال الدِّمياطيُّ: (قِلادة خَرَزُها من الطيب من غير ذهب ولا فضَّة)، انتهى/، وقال ابن قُرْقُول: (السِّخَاب[8]: قِلادة من [١/٢٦٩أ] طِيبٍ أو سُكٍّ[9]، قال ابن الأنباريِّ: هو خيط يُنظَم فيه خَرَزٌ، ويلبسه الصبيان والجواري، وقال غيره: هو

---

(١) كذا قال ابن قُرْقُول، وصوابه: (قاله الهروي)، كما في «المشارق» (١٥/٢)، وقوله: (وعندي...)، هو من كلام القاضي، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٤٣٢/٧).

(٢) في (ج): (يقال).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٤٧٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٩٠٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) كذا في «المطالع»، وفي «تهذيب اللغة» (٢٠٥/١) و«المُحكَم» (٢٧٩/١) و«القاموس» مادَّة (لكع) وغيرهم: (الملاكيع)، وكذا ذكره القاضي في «إكمال المعلم» (٤٣٢/٧).

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (لكع).

(٦) في (ب): (منيته)، وهو تصحيف.

(٧) في النسخ: (أبو عبيد)، والمثبت من مصدره وغيره من كتب اللغة.

(٨) في (ج): (سخاب).

(٩) عزاه ابن قُرْقُول للبخاريِّ، وهو في «الصحيح» قبل الحديث (٥٨٨١).

من المعاذات[١]، وقال ابن دريد: هي قِلادة من قَرَنْفُل أو غيره، والجمع: سُخُب[الجمهرة ١/٢٨٩]، وقال غيره: هي قِلادة من قَرَنْفُل، وسكٍّ، ومَحْلَب، ليس فيها من الجوهر شيء[٢])[مطالع ٥/٤٤٦].

قوله: (أَوْ تُغَسِّلُهُ): هو بتشديد السِّين المكسورة، كذا في أصلنا، ويجوز[٣]: (تَغْسِله) بإسكان الغين، وفتح أوَّله[٤].

قوله: (فَجَاءَ يَشْتَدُّ) أي: يَعدُو ويُحْضِرُ.

قوله: (اللَّهُمَّ أَحِبَّه[٥]): هو بفتح الهمزة، فعل أمر، وكذا: (وأَحِبَّ).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو المذكور في السند، وهو ابنُ عُيَينة[٦]، كما تقدَّم.

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَخْبَرَنِي: أَنَّه رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ): هذا جاء به؛ لأجل عنعنة عبيد الله عن نافع بن جُبَير، فصرَّح هنا بذلك؛ ليرتفع عنه التدليس، ولينبِّه على اللُّقيِّ به، وإن كان عبيدُ الله بن أبي يزيدَ ليس مُدلِّسًا، ولكن لأجل الخلاف في العنعنة مطلقًا التي قدَّمتُها، والله أعلم[٧].

٢١٢٣ - ٢١٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ اشْتَرَوْهُ، حَتَّى يَنْقُلُوهُ حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تقدَّم أنَّه أنسُ بنُ عِيَاض.

قوله: (وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ...) إلى آخره: قائلُه هو نافعٌ، وقد حدَّث بالحديثين جميعًا بهذا السند الذي تقدَّم.

٥٠ - بابُ كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِي السُّوقِ

قوله: (بَابُ كَرَاهِيَةِ): (كراهيَة): تقدَّم أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللُّغة: كراهي[ح ٤١٧].

---

(١) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص١٥٣).

(٢) قاله الليث كما نقله عنه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٧/٨٧).

(٣) في (أ) و(ب): (ونحو)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٤) وهو رواية أبي ذرٍّ.

(٥) كذا في النسخ و(ق) وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (أحِبْهُ).

(٦) زيد في (ب): (الإمام).

(٧) انظر «فتح الباري» (٤/٤٠١).

قوله: (السَّخَبِ): قال الدِّمياطيُّ: (قيل: الفصيح بالصَّاد، وهي بالسِّين لغةٌ قبيحةٌ لربيعة)، انتهى، وذكر غيره أنَّه لغة ربيعة، ولم يقبِّحها(١)، والصَّخب: ارتفاع الأصوات، وقد تقدَّم[ح٧]، قال القاضي: (يقال بالسِّين والصَّاد، والصَّاد أشهر)[المشارق ٢/٤٧٤].

٢١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ، قَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيُفْتَحَ بِهَا أَعْيُنٌ عُمْيٌ، وَآذَانٌ صُمٌّ، وَقُلُوبٌ غُلْفٌ.

تَابَعَهُ عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ.

وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ: غُلْفٌ: كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ، سَيْفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا، قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابنُ سُلَيمان، وأنَّه فَرْدٌ، وليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه فُلَيح سواه[ح٥٩].

قوله: (حَدَّثَنَا هِلَالٌ): هذا هو هلالُ بن عليٍّ، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال، يروي عن أنسٍ، وعطاءِ بن(٢) يسار، وأبي سَلَمة، وعنه: مالكٌ، وفُلَيحٌ، وهو هلال ابن أسامة منسوب إلى جدِّه، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال الواقديُّ: (تُوفِّيَ في آخرِ خلافة هشام)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): هذا صحابيٌّ مشهورٌ كأبيه، وتقدَّم الكلامُ على ياء (العاصي)، وكلامُ النَّوويِّ: أنَّ الصَّحيحَ إثباتُها(٤)، وكلامُ ابنِ الصلاح أبي عَمرو[ح٨٣].

قوله: (قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ...)، فذكره: إنَّما سأل عطاء بن يسار عبدَ الله بن عمرو بن العاصي بن وائل القرشيَّ السَّهميَّ عن صفته عليه الصلاة والسلام في التَّوراة؛ وذلك لأنَّ عبد الله

(١) انظر «العين» (٤/٢٠٣).

(٢) زيد في (ب): (أبي)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٤٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣١٨).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/٣٧).

كان يحفظ التَّوراة، وقد روى الإمام أحمد في «المسند»[٧٠٦٧] عن قتيبة: حَدَّثَنَا ابن لَهيعة، عن واهب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: (رأيت فيما يرى النَّائم لكأنَّ في إحدى إصبعيَّ سمنًا، وفي الأخرى عسلًا، فأنا ألعقها(١)، فلمَّا أصبحت؛ ذكرت ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين، التَّوراةَ والفرقان»)، فكان يقرؤهما، قال شيخنا: (وقد روى البزَّار من حديث ابن لهيعة عن واهب عنه)، فذكر حديث «المسند» غير أنَّ فيه: (يلعقهما)(٢)، ولم يقع شيخنا على ما في «المسند».

ثمَّ اعلم أنَّ هذا الكلام في حقِّ النَّبيِّ ﷺ الظَّاهر أنَّهم أوَّلوه لغيره(٣)، ويحتمل أنَّهم حذفوه من التَّوراة، والله أعلم.

ثمَّ اعلم أنَّ الأقوال اختلفت في التَّوراة التي بأيديهم؛ هل هي مُبدَّلَة؟ أم التبديل والتحريف وقع في التأويل دون التنزيل؟ على ثلاثة أقوال: طرفين، ووسط:

فأفرطت طائفة، وزعمت أنَّ كلَّها أو أكثرَها مُبدَّلَةٌ مُغيَّرةٌ، وليست التَّوراة التي أنزلها الله على موسى، وتعرَّض هؤلاء لتناقضها وتكذيب بعضها بعضًا، وغلا بعضهم فجوَّز الاستنجاء بها من البول، وسأذكر ذلك في آخر «الصَّحيح» عند قول البخاريِّ: (﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: يزيلون...) إلى آخره[قبل ح٧٥٥٣].

وقابلهم طائفة أخرى من أئمَّة الحديث والفقه والكلام وقالوا: بل التبديل وقع في التأويل، لا في التنزيل، وهذا مذهب صاحب هذا الكتاب، وسيجيء في آخر «الصَّحيح»: (﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِن يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ)[قبل ح٧٥٥٣].

وقال بعضهم: (وقد اغترَّ بعض المتأخِّرين بهذا(٤)، وقال: إنَّ في تحريف التوراة والإنجيل خلافًا؛ هل هو في اللَّفظ والمعنى، أو في المعنى(٥) فقط؟ ومال إلى الثاني، ورأى جواز مطالعتهما، وهو قولٌ باطلٌ، ولا خلاف أنَّهم بدَّلوا وغيَّروا، والاشتغال(٦) بكتابتهما والنَّظر فيهما لا يجوز بالإجماع، يدلُّ عليه غضبه عليه الصلاة والسلام حين رأى بيد عمر قطعة من التوراة، وقال: «لو كان موسى حيًّا؛

---

(١) كتب فوقها في (أ) و(ج): (كذا)، وفي «المسند»: (ألعقهما)، فلعلَّ في نسخة المؤلِّف تحريفًا.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٩٣/١٤)، ولم أقف على الحديث في «مسند البزَّار».

(٣) في (ج): (كغيره).

(٤) يعني: بما قاله البخاريُّ.

(٥) في النسخ: (اللفظ)، وفي هامشهما: (لعله: المعنى)، وهو الموافق لمصدره.

(٦) زيد في (ب): (بهما).

لما وسعه إلَّا اتِّباعي»[(١)])، انتهى[(٢)].

وهذا مذهب فخر الدين الرازيِّ في «تفسيره»؛ أعني: أنَّ التحريف وقع في التأويل فقط[(٣)]، قال الحافظ العلامة أبو العبَّاس ابن تيمية: وقع النزاع في هذه المسألة بين بعض الفضلاء وبين غيره، فاختار هذا المذهب[(٤)]، فأُنكِر عليه، فأحضر لهم خمسة عشر نقلًا[(٥)].

ومن حجَّة هؤلاء: أنَّ التوراة قد طبَّقت مشارق الأرض ومغاربَها، وانتشرت جنوبًا وشمالًا، ولا يعلم عدد نُسَخها إلَّا الله، ومن الممتنع أن يقع التواطؤُ على التبديل والتغيير في جميع تلك النُّسخ، [بحيث] لا يبقى في الأرض نسخة إلَّا مُبدَّلَة مغيَّرة، والتبديل والتغيير على منهاج واحد، وهذا ممَّا يحيله العقل ويشهد ببطلانه[(٦)]، وقد قال الله تعالى لنبيِّه مُحتجًّا على اليهود: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

قالوا: وقد اتَّفقوا على ترك فريضة الرَّجم، ولم يمكنهم تغييرُها من التوراة، ولهذا لمَّا قرؤوها على النَّبيِّ ﷺ؛ وضع القارئ يده على آية الرَّجم، فقال له عبد الله بن سلَام: ارفع يدك عن آية الرجم، فرفعها؛ فإذا هي تلوح تحتها[(٧)]، فلو كانوا قد بدَّلوا ألفاظ التوراة؛ لكان هذا من أهمِّ ما يبدِّلونه.

قالوا: وكذلك صفات النَّبيِّ ﷺ ومَخْرَجه هو في التوراة بيِّنٌ، ولم يمكنهم إزالتُه وتغييرُه، وإنَّما ذمَّهم/الله بكتمانه، وكانوا إذا احتُجَّ عليهم بما في التوراة مِن نعته وصفته؛ يقولون: ليس هو ونحن ننتظره. [١/٢٦٩ب]

قالوا: وقد روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أتى اليهود فدعوا رسولَ الله ﷺ إلى القُفِّ،

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٦٣١) و(١٥١٥٦)، والدارميُّ في «المسند» (٤٤٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) انظر «التنقيح» (١٢٨١/٣)، وقد ردَّ عليه الحافظ في «الفتح» (٥٣٤/١٣ - ٥٣٥) بكلام مطوَّل، فانظره ففيه فائدة.

(٣) انظر «التفسير الكبير» (١١٧/١٠-١١٨).

(٤) يعني: أنَّ التحريف وقع في التأويل فقط.

(٥) انظر «مجموع الفتاوى» (١٠٤/١٣) وما بعدها.

(٦) ردَّ هذا الاستدلالَ الحافظُ في «الفتح» (٥٣٣/١٣): فقال: (وهذا استدلالٌ عجيبٌ؛ لأنَّه إذا جاز وقوع التبديل؛ جاز إعدام المُبدَل، والنسخ الموجودة الآن هي التي استقر عليها الأمر عندهم عند التبديل، والأخبارُ بذلك طافحةٌ).

(٧) أخرجه بنحوه البخاريُّ (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

وأتاهم في بيت المِدْراس، فقالوا[١]: يا أبا القاسم، إنَّ رجلًا منَّا زنى بامرأة، فاحكم، فوضعوا لرسول الله ﷺ وسادةً، فجلس عليها، فقال: ائتوني بالتوراة، فأُتِي بها، فنزع الوسادة مِن تحته، ووضع التوراة عليها...)[٢][د٤٤٤٩]، فلو كانت مُبدَّلة مغيَّرة؛ لم يضعها على الوسادة، ولم يقل: «آمنتُ بكِ».

قالوا[٣]: وقد قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، والتوراة من كلماته.

قالوا: والآثار التي في كتمان اليهود صفة رسول الله ﷺ في التوراة، ومنعهم أولادَهم من الاطِّلاع عليها مشهورة، ومَن اطَّلع عليها منهم؛ قالوا له[٤]: ليس به، فهذا بعض ما احتجَّت به هذه الفرقة.

وتوسَّطت طائفة ثالثة، وقالوا: قد زيد فيها وغُيِّر ألفاظٌ يسيرة، ولكنَّ أكثرَها باقٍ على ما أنزل الله، والتبديل في يسير منها جدًّا، وممَّن اختار هذا القول أبو العبَّاس ابن تيمية الحافظ في كتابه «الجواب الصَّحيح لمن بدَّل دين المسيح»[٥]، وسيأتي في (الشهادات) من حديث ابن عبَّاس: أنَّه ﷺ قال: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ، تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا[٦] لَمْ يُشَبْ؟**»[ح٢٦٨٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ**) أي: حافظُهم وحافظ دِينهم، والله أعلم، والأُمِّيُّون: هم العرب؛ لأنَّ الكتابة عندهم قليلة.

قوله: (**لَيْسَ بِفَظٍّ**): يعني: سيِّئ الخلق.

قوله: (**وَلَا غَلِيظٍ**) أي: شديد القول، وهما حالتان مكروهتان، وأمَّا قول النسوة لعمر رضي الله عنه: (أنت أفظُّ وأغلظ من رسول الله ﷺ) فليست (أفعل) التفضيل على بابها، بل معناه: أنت فظٌّ غليظٌ، وسأذكر عنه جوابًا آخر حيث يأتي ذاك الحديث[ح٣٢٩٤].

قوله: (**وَلَا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ**): تقدَّم قريبًا ما (السَّخب) و(الصَّخب).

---

(١) في (ج): (قالوا).

(٢) وتمامه: (ثمَّ قال: «آمنت بك وبمن أنزلك»، ثمَّ قال: «ائتوني بأعلمكم»، فأُتِي بفتًى شابٍّ...).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) في (ب): (إنَّه).

(٥) «الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح» (٢/٤٢١) وما بعدها، وانظر المسألة بتمامها في «إغاثة اللهفان» (٢/٤٠٩).

(٦) (محضًا): ليس في رواية ابن عباس في (الشَّهادات) [ح٢٦٨٥].

قوله: (**المِلَّةَ العَوْجَاءَ**): يعني: ملَّة إبراهيم صلى الله عليه وسلم التي غيَّرتها العرب عن[١] استقامتها، وأمالَتْها بعد قوامها.

قوله: (**وَقُلُوبًا غُلْفًا**[٢]): هو مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]؛ معناه: كأنَّه من قلَّة فطنته وانشراحه لا يصل إليه شيء ممَّا يسمع، فكأنَّه في غلاف؛ وهو صِوان الشيء، وهو الأَكِنَّة[٣]، وقد فسَّره البخاريُّ كما وقع في بعض النُّسخ[٤]، فقال: (**كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ، سَيْفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا**).

فائدة: قد روى الواقديُّ هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو[٥] بن العاصي؛ فذكره، ثمَّ قال: (ثمَّ لقيت كعب الأحبار فسألته، فما اختلفا في حرف)، انتهى[٦].

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على فُلَيح؛ هو ابنُ سُلَيمان، و(عبد العزيز ابن أبي سلمة) هذا: هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة الماجِشون، أبو عبد الله، ويقال: أبو الأصبغ، التَّيميُّ مولاهم، الفقيه، أحدُ الأعلام، عن أبيه، والزُّهريِّ، وخلقٍ، وعنه: إبراهيمُ بن طَهمان، واللَّيثُ، وعبدُ الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ، وأبو داود الطَّيالسيُّ، وكان قد تعلَّق بكلمة من الفارسيَّة؛ إذا لقي رجلًا يقول: شوني شوني، فلُقِّب الماجِشون، وقال إبراهيم الحربيُّ: (الماجشون فارسيٌّ، وإنَّما سُمِّي الماجشون؛ لأنَّ وجنتيه كانتا حمراوَين)[٧]، وقال ابنُ سعد: (يعقوب ابن أبي سلمة وهو الماجِشون، سُمِّي بذلك هو وولده، فيعرفون جميعًا بالماجشون)[الكبرى ٧/٤٢٧]، قال أبو

---

(١) في (ج): (على).

(٢) كذا في النسخ منصوب معطوف على المفعول على رواية: (ويَفْتَح) بالبناء للفاعل، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (وقلوبٌ غلفٌ) مرفوع معطوف على نائب الفاعل على رواية: (ويُفْتَح) بالبناء للمفعول، وهي رواية أبي ذرٍّ والقابسي.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٩-١٥٠).

(٤) هو ثابت في غير رواية المستملي كما في (ق) وهامش «اليونينيَّة»، وقال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٤/٥٢): (وهذا كلام وقع في رواية النسفيِّ والمستملي، كما قاله في «الفتح» [٤/٤٠٢])؛ ولعله مراده: في رواية المستملي من طريق أبي ذرٍّ، والله أعلم.

(٥) زيد في (ب): (بن عمرو)، وهو تكرارٌ.

(٦) عزاه للواقديِّ ابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١/١٣٠)، وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٣١١) بسند ليس فيه الواقدي، وكذا البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧/٤٥)، و«دلائل النبوَّة» (١/٣٧٤) أيضًا.

(٧) «تاريخ بغداد» (١٠/٤٣٦).

حاتم وجماعةٌ: (ثقةٌ)، تُوفِّيَ سنة (١٦٤هـ)، كذا أرَّخه جماعةٌ، وقال ابن حِبَّان: (سنة «١٦٦هـ»)، أخرج له الجماعة(١).

ومتابعتُه هذه أخرجها البخاريُّ في (التفسير) عن عبد الله، عن عبد العزيز ابن أبي سلمة، عن هلالٍ، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي: أنَّ هذه الآية التي في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، قال في التَّوراة: (يا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسلناك...)، فذكر نحوه[ح٤٨٣٨].

و(هلال): تقدَّم قريبًا ترجمتُه، وأنَّه ابنُ عليٍّ.

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ**): أمَّا (سعيد) فهو سعيد بن أبي هلال اللَّيثيُّ مولاهم، أبو العلاء المدنيُّ، مِصريٌّ، عن نافعٍ، ونُعَيمٍ المُجْمِر، والطبقةِ، وعنه: شيخُه سعيدٌ المَقْبُريُّ واللَّيثُ بن سعد، ثقةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»؛ لقول ابن حَزْمٍ وحده: (ليس بالقويِّ)(٢)، تُوفِّيَ سنة (١٣٥هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

وقال شيخُنا في «شرحه» حين خرَّج تعليقه: (أخرجه الطَّبرانيُّ في «معجمه» عن المُطَّلب بن شعيب: حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح: حدَّثني اللَّيث عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أسامة(٤)، عن هلال، عن عطاء، عن عبد الله بن سلَام(٥)...) فذكره[التوضيح ١٤/٢٩٢]، وأخرج التِّرمذيُّ في (المناقب) بإسناده إلى مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الله بن سلَام عن أبيه، عن جدِّه قال: (مكتوب في التوراة صفةُ مُحَمَّدٍ وعيسى ابن مريم يُدفَن معه)، قال أبو مودود: قد بقي في البيت موضعُ قبرٍ، هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[ت٣٦١٧]، قد ذكر شيخُنا أنَّ والدَ هلال اسمُه أسامةُ، وأمَّا أنا؛ فلم أعلم اسم أبيه، ولكنَّ الذي ذكرتُ لك ترجمة سعيدِ بن أبي هلال، والظَّاهر أنَّ اسمَ أبي هلال أسامةُ(٦)، والله أعلم، و(هلال) و(عطاء): تقدَّما قريبًا جدًّا في

(١) انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٣٨٦)، «الثقات» (٧/١١١)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٥٢).

(٢) «المُحلَّى» (٢/٢٢٩)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٦٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٥٤).

(٤) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، والذي في «المعجم الكبير»: (عن سعيد بن أبي هلال عن هلال ابن أسامة)، ولعلَّه سبقُ نظرٍ من ابن الملقِّن رحمه الله.

(٥) «المعجم الكبير» طبعة دار الراية (ص١٢١-١٢٢).

(٦) لم أقف على مَن ذكر أنَّ أبا هلال اسمُه أسامةُ، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٤٨): (قرأتُ بخطِّ السُّبكيِّ الكبير: أفادنا مسعودٌ الحارثيُّ أنَّ اسمَ أبي هلال والدِ سعيدٍ هذا: مرزوق، كان مسعودٌ يقول: هو من خَبَايا الزَّوايا).

الصفحة قبل هذه[١].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ[٢] بنِ سَلَامٍ): بتخفيف اللَّام بلا خلافٍ[٣]، واسم والد سلَام الحارثُ، إسرائيليٌّ، ثمَّ أنصاريٌّ خزرجيٌّ، صحابيٌّ، كان حليفًا لبني الخزرج، كنيته أبو يوسف، كني بابنه[٤] يوسف، وهو من بني قينُقَاع؛ مثلث النُّون، يُصرَف ولا يُصرَف، تقدَّم[ح٢٠٤٨]، وهو من ولد يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلَّى الله عليهم وسلَّم، كان اسمه في الجاهليَّة: الحُصَيْن -بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين- فسمَّاه عليه الصلاة والسلام: عبدَ الله، أسلم في أوَّل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينةَ، ونزل في فضله قولُه تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾...؛ الآية [الأحقاف: ١٠]، ثمَّ قوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، روى عنه: ابناه مُحمَّدٌ ويوسفُ، وأبو هريرة، وأنسٌ، وعبدُ الله بن مُغفَّل، وجماعاتٌ من التَّابعين، وشهد مع عُمَرَ رضي الله عنهما بيت المقدس والجابية، تُوفِّيَ سنة (٤٣هـ) بالمدينة، مناقبُه مشهورةٌ؛ منها: أنَّه عليه الصلاة والسلام شَهِد له بالجنَّة، ولم أرَ له ذِكْرًا في الغزوات، ولا في البعوث والسَّرايا، وكأنَّه كان معذورًا، ولا أعرف له مشهدًا إلَّا فتح بيت المقدس مع عمر[٥]، وهذا غريبٌ جدًّا: أنَّ شخصًا من كبار الصحابة في المدينة يقيم بها معه عشر سنين لم يغزُ غزوةً، ولم يحضرْ سريَّةً ولا بَعثًا، هذا فيما أعلم أنا، ولم أرَ أنا ذلك في كلام أحد[٦].

وحديثُه هذا في صفته عليه الصلاة والسلام أخرجه التِّرمذيُّ في (المناقب) وقال: (حسنٌ غريبٌ)[ت٣٦١٧].

٥١ - بابُ الكَيْلُ عَلَى البَائِعِ وَالمُعْطِي؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطفِّفين: ٣]؛ يَعْنِي: كَالُوا لَهُمْ وَوَزَنُوا لَهُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٧٢]: يَسْمَعُونَ لَكُمْ

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا».

وَيُذْكَرُ عَنْ عُثْمَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: «إِذَا بِعْتَ، فَكِلْ، وَإِذَا ابْتَعْتَ، فَاكْتَلْ».

---

(١) (في الصفحة قبل هذه): سقط من (ب).

(٢) (عبد الله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٢).

(٤) في (ب): (بأبيه)، وهو تصحيفٌ.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٥/٧٤)، «الإصابة» (٢/٣٢٠).

(٦) قال الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٥/١٧٢): (أتعجَّبُ كيف لم يشهد بدرًا؛ فإنَّه أسلم لمَّا قدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ).

[١/٢٧٠أ] قوله: (عَلَى البَائِعِ وَالمُعْطِي): هو بكسر الطَّاء، اسم فاعل، فلا تقله: اسم مفعول/.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عُثْمَانَ): (يُذكَر): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّ هذه صيغة تمريض، فليس على شرط الكتاب، وهذا التعليقُ(١) أسنده الدَّارقطنيُّ بإسناد ضعيف(٢).

٢١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: تُوُفِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا؛ العَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: «كِلْ لِلْقَوْمِ»، فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي، كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَقَالَ فِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى.

وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جُذَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٦].

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) جَرِيرٌ): هو جَرير بن عبد الحَميد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧٠].

قوله: (عَنْ مُغِيرَةَ): هذا هو المغيرة بن مِقْسم، أبو هشام الضَّبِّيُّ مولاهم، الكوفيُّ الفقيهُ الأعمى، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشِّين.

قوله: (تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ): هذا هو والد جابرٍ، وتقدَّم أنَّه قُتِل في وقعة أحُد، وتقدَّم متى كانت الوقعة[ح١٢٤٤]، وتقدَّم أنَّ دَينه كان ثلاثين وَسَقًا من تمر(٥)، وسيجيء ذلك[ح٢٣٩٦].

قوله: (وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ): هو بفتح العين المهملة، وإسكان الذَّال المعجمة، وبالقاف؛ وهو نوع من تمر المدينة، قال شيخنا: (رديء)[التوضيح ١٤/٣٠٢]، وكونه بفتح العين هو المشهور، ونقل شيخنا في هذا الشرح قبيل(٦) (كِتَاب الخصومات) عن ابن التِّين: (أنَّه في النُّسخ بهما)[التوضيح ١٥/٤٥]؛ يعني: الفتح

(١) زيد في (ب): (صوابه).
(٢) «سنن الدارقطنيِّ» (٢٧٩٤)، وفي سنده منقذ مولى سراقة، وهو مجهولُ الحالِ، انظر «تغليق التعليق» (٣/٢٣٨-٢٤٠).
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/١٦٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٩٧).
(٥) لم يتقدَّم.
(٦) في (ب): (قبل).

والكسر(١)، قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في (تمر): (قال الشَّيخ أبو مُحَمَّد الجوينيُّ في «كِتَاب الزَّكاة» من كتابه «الفروق»: كنت بالمدينة فدخل عليَّ بعض أصدقائي، فقال: كنَّا عند الأمير، فذكروا أنواع تمر المدينة، فبلغت أنواعُ الأسود(٢) ستِّين نوعًا، قالوا: وأنواع الأحمر، فبلغت هذا المبلغ[الفروق ٢/٥٦])[تهذيب الأسماء ٣/٧١]، قد ذكر النَّوويُّ ذلك في غير هذا المؤلَّف أيضًا(٣)، وقد ذكرت كلام النَّوويِّ لبعض أهل المدينة المشرَّفة، فقال: إنَّه أكثر من ذلك، ثمَّ ذهب هو وشخص آخر من أهل المدينة وكتبوا تمرها على حروف المعجم، فبلغت أكثر من ذلك، والله أعلم، وذلك قبل كائنة تَمُر.

قوله: (ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ): (أرسلْ): فعلُ أمرٍ بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (فِي وَسْطِهِ): تقدَّم أنَّه بالسكون وبالفتح(٤)[ح٢٥٨].

قوله: (وَقَالَ فِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (هو فراس بن يحيى، أبو يحيى(٥) الهمْدانيُّ، كان مُعلِّمَ كتَّابٍ لا يأخذ أجرًا على التَّعليم) انتهى، وهو كما قال، عن أبي صالح السَّمَّانِ، والشَّعبيِّ، وعطيَّةَ العَوْفيِّ، وغيرِهم، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ، وشيبانُ، ومَعْمَرٌ، وأبو عوانةَ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين(٦) وجماعةٌ، تُوفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعةُ، مذكورٌ في «الميزان»[٣/٣٤٣]؛ للتَّمييز(٧).

و(الشَّعبي): عامر بن شَراحيل، تقدَّم، وأتى بهذا التعليقِ؛ لأنَّ فيه تصريحَ الشَّعبيِّ بالتَّحديث من جابر، وهو في الأوَّل بالعنعنة، وإن كان الشَّعبيُّ غيرَ مُدلِّسٍ إلَّا ليخرج من الخلاف(٨)، والله أعلم، وتعليقُ فِرَاس أخرجه(٩) البخاريُّ في (الوصايا)[ح٢٧٨١]، والنَّسائيُّ فيها أيضًا[س٦/٢٤٤].

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ): (هشام) هذا: هو ابن عروة، و(وَهْب): هو ابن كيسان

---

(١) رواية «اليونينيَّة» في الحديث (٢٤٠٥) بكسر العين، وضُبط في (ق) بالضبطين كما سيذكر المؤلِّف في موضعه.

(٢) زيد في (ج): (إلى).

(٣) انظر «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص١٧٩).

(٤) في (ج): (أنَّه بالفتح والسكون)، الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا.

(٥) (أبو يحيى): سقط من (ب).

(٦) انظر «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٦).

(٧) في (ت): (تمييزًا)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٥٢).

(٨) أتى بهذا التعليق لأنَّ في حديث فراسٍ عن الشعبيِّ زيادةً ليست في حديث المغيرة عنه، والله أعلم.

(٩) في (ج): (إذ خرج).

أبو نُعيم الأَسَديُّ، مولى ابنِ الزُّبير(١)، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه، ولهذا أخرجه في (الاستقراض)[ح٢٣٩٦]، وأخرجه أبو داود وابنُ ماجه[د٢٨٨٤، ق٢٤٣٤]، والله أعلم.

قوله: (فَأَوْفِ لَهُ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهو فعل أمر، والفاء مكسورة؛ لأنَّه معتلٌّ حُذِف منه حرف العلَّة؛ للأمر، والله أعلم.

٥٢ - بابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الكَيْلِ

٢١٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا هو الرَّازيُّ الفرَّاء الحافظُ، عن أبي الأحوص، وعبدِ الوارث، وخالدٍ الطَّحَّانِ، وأُمَمٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو حاتم، قال أبو زُرْعة: (كتبتُ عنه مئةَ ألفِ حديثٍ(٢)، وهو أتقنُ مِن أبي بكر ابن أبي شيبة وأصحُّ حديثًا، لا يحدِّث(٣) إلَّا من كتابه)، وثناء النَّاس عليه كثيرٌ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، تُوفِّيَ سنة بضعٍ وعشرين ومئتين، أخرج له -كما تقدَّم- الجماعةُ(٤)، تقدَّم، ولكن طال العهد منه[ح١٩٩٣].

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هذا هو ابنُ مسلم الدمشقيُّ، صاحبُ الأوزاعيِّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم، وكذا تقدَّم (ثَوْر): ابنُ يزيدَ.

٥٣ - بابُ بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُدِّهِ، فِيهِ عَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ(٥) صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُدِّهِ(٦)): تقدَّم الكلام على صاعه عليه الصلاة والسلام ومدِّه، وكم مقدار كلِّ واحد منهما، والاختلاف فيه[قبل ح٢٠١].

٢١٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ الأَنْصَارِيِّ،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٧).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» (٣٨/١٨).

(٣) (لا يحدِّث): سقط من (ب).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/١٣٧)، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بركة).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وفي هامش (ق) مُصحَّحًا: (ومدِّهم).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ، كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهِليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى): أنَّه ابنُ عُمَارة بن أبي حسن المازنيُّ، وكذا تقدَّم (عَبَّاد بْن تَمِيمٍ)، وتقدَّم (عَبْد الله بْنِ زَيْدٍ): ابن عاصم المازنيُّ الصحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مكَّةَ): تقدَّم الجمع بينه وبين: «إنَّ الله حرَّم مكَّة»[ح١٠٤].

٥٤ - بابُ مَا يُذْكَرُ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ، وَالحُكْرَةِ

قوله: (وَالحُكْرَةِ): هي بضمِّ الحاء المهملة، وإسكان الكاف: وهي إمساك الطعام عن البيع مع الاستغناء عنه عند حاجة النَّاس إليه؛ انتظارًا لغلاء ثمنه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢/٢٧٨]، وقال الجوهريُّ: (الاحتكار: حبس الطعام يُتربَّص(١) به الغلاء)، قال: (وهو الحُكرة؛ بالضَّمِّ)، انتهى، وأمَّا الاحتكار عند الشَّافعيَّة؛ فهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء، ولا يدعه للضعفاء، ويحبسه؛ ليبيعه بأكثر عند اشتداد الحاجة، ولا بأس بالشراء في وقت الرخص؛ ليبيعه في وقت الغلاء، وكذا لو دخل عليه من أرضه ونحو ذلك، والمسألة بفروعها في كتب الشَّافعيَّة(٢).

٢١٣١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): الظَّاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، الإمامُ المشهورُ، وقد تقدَّم، وكذا تقدَّم(٤) (الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) عالمُ أهلِ الشَّام، وكذا تقدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، أبو عَمرو، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (يُضْرَبُونَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

---

(١) في (ت): (يتبرَّض)، ومعناه: يأخذ قليلًا قليلًا.

(٢) انظر «المهذَّب» (١/٢٩٢)، «الشرح الكبير» (٤/١٢٦)، «مغني المحتاج» (٢/٥١).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٤) (وكذا تقدَّم): ليس في (ب).

٢١٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ وَالطَّعَامُ مُرْجأٌ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ أعلاه، وتقدَّم أنَّ[(١)] (وُهَيبًا): [(٢)]ابنُ خالد، و(ابْن عَبَّاسٍ) عبدُ الله: تقدَّم/. [١/٢٧٠ب]

قوله: (ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ): تأوَّله أن يشتري منه طعامًا بمئة إلى أَجَل، ويبيعه منه قبل قبضه بمئة وعشرين، وهو غير جائز؛ لأنَّه في التقدير: بيع دراهم بدراهم، والطعام مُرْجَأ غائب[(٣)]، وليس هذا تأويله عند أكثر العلماء، وقيل: معناه: أن يبيعه من آخر ويحيله[(٤)] به[(٥)].

قوله: (وَالطَّعَامُ مُرْجأٌ): هو مهموز وغير مهموز[(٦)] لغتان مشهورتان قرئ بهما في السَّبع[(٧)]، ومعناه: مُؤخَّر، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البخاريُّ عقيبه: (﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ)[(٨)].

٢١٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا؛ فَلَا يَبِعهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٩)] أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٧].

(١) (أنَّ): سقط من (ب).

(٢) زيد في النسخ: (أنَّه).

(٣) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٠٤٣).

(٤) في (ب): (يبيعه من الخوف بحيله)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «التوضيح» (١٤/٣١٣).

(٦) غير المهموز: (مُرجًى)، وهو رواية أبي ذرٍّ.

(٧) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائيُّ بغير الهمز، وقرأ غيرهم بالهمز، انظر «المبسوط» (ص٢٢٩)، «التذكرة» (٢/٣٦٠)، «حجَّة القراءات» (ص٣٢٣).

(٨) قول البخاريِّ ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٩) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

٢١٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عِنْدَهُ صَرْفٌ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا حَتَّى يَجِيءَ خَازِنُنَا مِنَ الغَابَةِ، قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ: سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ عليُّ بن عبد الله(١)، وكذا في «أطراف المِزِّيِّ»، في تطريف هذا الحديث قال: (علي بن عبد الله)[تحفة ٨/١٠٨]، وكأنَّه كذا وقع في نسخته منسوبًا، أو في نسخة أبي مسعود، أو خَلَف، أو الكلِّ، وترجمتُه مشهورةٌ، وقد تقدَّمَتْ[ح١٣٧]، و(سُفْيَانُ) هذا: هو ابنُ عُيَينة، وقد ذكرتُ لك مستندي في ذلك في غير حديث فيها: (عليُّ بن المَدينيِّ عن سفيان)[ح١٥٤١]؛ وذلك لأنِّي رأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكره في مشايخ ابنِ المَدينيِّ، ولم يذكرِ الثَّوريَّ فيهم(٢)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ): هذا مالك بن أوس بن الحَدَثان النَّصريُّ، والحَدَثان: بفتح الحاء والدَّال المهملتين، وبالثَّاء المثلَّثة، وفي آخره نون، والنَّصريُّ: بالنُّون، وبالصَّاد المهملة، كنيته أبو سعيد، اختلف النَّاس فيه؛ فقال بعضهم: إنَّه صحابيٌّ، والصَّحيح: أنَّه تابعيٌّ(٣).

واعلم أنَّ التَّابعين طبقاتٌ(٤) أوَّلهم: مَن روى عن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، قالوا: وليس في التَّابعين أحدٌ روى عن العشرة إلَّا قيس بن أبي حازم، ذكره عبد الرَّحمن بن يوسف بن خِراش(٥)، وقال أبو عبيدٍ الآجريُّ عن أبي داود: (روى عن تسعة من العشرة، ولم يروِ عن عبد الرَّحمن بن عوف)، وأمَّا قول الحاكم في «علوم الحديث»: (وقد أدرك سعيدُ بن المسيَّب أبا بكر، وعُمَرَ، وعُثمانَ، وعَلِيًّا... إلى آخرِ العشرة)، قال: (وليس في جماعة التَّابعين مَن أدركهم وسمع منهم غير سعيدٍ وقيسِ بن أبي حازم) فهو غلطٌ صريحٌ، وكذا قوله في النَّوع الرابعَ عشرَ: (فمن الطبقة الأولى

(١) (علي بن عبد الله): سقط من (ب).

(٢) انظر «الكمال» (ق٥٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٢)، «تهذيب الكمال» (٢٧/١٢١)، «تقريب التهذيب» (ص٥١٦).

(٤) في (ج): (طباق).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٤٥٤).

قومٌ لحقوا العشرة؛ منهم: سعيد بن المسيَّب، وقيس بن أبي حازم، وأبو عثمان النَّهديُّ، وقيس بن عُبَاد، وأبو ساسان حُضَيْن بن المنذر، وأبو وائل، وأبو رجاء العطارديُّ)، انتهى، فقد أُنكِر على الحاكم؛ لأنَّ سعيدًا وُلِد في خلافة عمر بلا خلاف، فكيف يسمع من أبي بكر؟! والصَّحيح أيضًا: أنَّه لم يسمع من عُمَرَ، نعم؛ أثبت أحمدُ سماعَه منه، وبالجملة فلم يسمع من أكثر الصحابة العشرة فيما حكاه ابنُ الصَّلاح، لا يصحُّ[(١)] له روايةٌ عن أحدٍ من العشرة [إلَّا سعد بن أبي وقَّاص][(٢)].

تنبيهٌ: مالك بن أوس بن الحَدَثان -على القول بأنَّه ليس بصحابيٍّ، وهو الصَّحيح- قال ابنُ عبد البَرِّ: (إنَّه سمع من العشرة المهاجرين)[الاستيعاب ٦٦٣]، [وذكر أيضًا في ترجمة قيس بن أبي حازم: أنَّه لم يسمع من عبد الرَّحمن بن عوف[(٣)]، وإذا كان كذلك؛ فمالك بن أوس فَرْدٌ في أنَّه سمع من العشرة][(٤)]، أو أنَّه ثانٍ لقيس على قول جماعةٍ، والله أعلم، تُوفِّيَ مالك بن أوس[(٥)] هذا سنة (٩٢هـ)، أخرج له الأئمَّةُ السِّتَّةُ، وفي كلام الذَّهبيِّ: (قيل: رأى أبا بكر)[التذهيب ٨/٣٥٨][(٦)]، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا**): الظَّاهر أنَّه طلحةُ بنُ عُبَيد الله، أحدُ العشرة، ترجمتُه معروفةٌ[(٧)]، وفي الصَّحابة مَن اسمُه (طلحة) خمسةَ عشرَ، وثلاثةٌ الصَّحيحُ فيهم أنَّهم[(٨)] تابِعون[(٩)].

قوله: (**خَازِنُنَا**)[(١٠)]: خازنه[(١١)] لا أعرف اسمه.

---

(١) في غير (ت): (لا)، وانظر: «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١١٣)، «معرفة علوم الحديث» (ص٢٥)، وليس فيه أنَّه أدرك أبا بكرٍ، إنَّما فيه: أنَّه أدرك عُمَرَ وبقيَّةَ العشرة؛ فليُتنبَّه، (ص٤٢)، والنوع الرابع عشر: معرفة التابعين، انظر «الجرح والتعديل» (٤/٦١)، «علوم الحديث» (ص٣٠٣).

(٢) الكلام للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٤٧-٤٨)، وفي (ب) بدل ما بين معقوفين: (المهاجرين، وذكر أيضًا في ترجمة قيس بن أبي حازم)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٥).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب): (أويس)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٢١).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤١٢).

(٨) في (أ) و(ب): (أنَّه).

(٩) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٧٦-٢٧٨).

(١٠) في (ب): (جارية)، وهو تحريفٌ.

(١١) في (ب) و(ج): (خازله)، وهو تحريفٌ.

قوله: (مِنَ الغَابَةِ): هي بالغين المعجمة، وبعد الألف موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: مال من أموال عوالي المدينة، وقد صحَّفها بعض النَّاس، فقال: الغاية، وكذلك غلط بعض الشَّارحين في تفسيرها، فقال: الغابة: موضع الشجر التي ليست بمربوبة[1] لاحتطاب النَّاس ومنافعهم، فغلط فيها من وجهين[2]، وإنَّما الغابة: هي الشَّجر الملتفُّ والأجم من الغابة وشبهها، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/١٨٠]، وسيأتي قريبًا بأطولَ من[3] هذا[ح٢١٧٤].

قوله: (إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه) -يعني: بالمدِّ- قال: (وهو قول أكثر أهل اللُّغة، ومن أهل الحديث مَن يرويه: «هَا وهَا»؛ مقصورَين، وأهل العربيَّة أكثرهم يُنكِره، وحكى بعضهم القصر، ومعنى الكلمة: هاكَ، أُبدِلَتِ الكافُ همزةً، وأُلقِيت حركتها[4] عليها عند [مَن مدَّ، أو «ها» عند][5] مَن قصر، أي: خُذْ؛ كأنَّ كلَّ واحد يقوله[6] لصاحبه، وقيل: معناه: هاكَ وهاتِ، أي: خذ وأعطِ، وقال الخليل: «هي كلمة تُستعمَل عند المُناوَلة»[7]، ويقال للمؤنَّث على هذا: هاءِ؛ بكسر الهمزة[8]، كما يقال: هاكِ، وفيه لغة ثالثة: «ها» مقصور غير مهموز؛ مثل «خَفْ»، وللأنثى: هائي، كأنَّها صُرِفت تصريف فعلٍ معتلِّ العين[9] مثل «خاف»، ولغة رابعة: بالكسر للذَّكر والأنثى سواء، إلَّا أنَّك تزيد للأنثى ياءً، فتقول: هائي؛ مثل: هاتِ، وهاتي للمؤنَّث؛ كأنَّها صُرِفَت تصريف فعلٍ معتلِّ اللَّام؛ مثل «راعي»، ولغة خامسة: هاءَكَ؛ ممدود، بعد الهمزة كاف، وتُكسَر للمؤنَّث، ولغة سادسة: أن تصرفها[10] تصريفَ فعلٍ محذوفٍ؛ مثل «وَهَبَ[11]»، فتقول: «هَأْ»؛ مقصور، مهموز، ساكن الهمزة،

(١) في (ب): (بربوية).

(٢) يعني: من جهة العرف واللغة؛ كما قال القاضي في «المشارق» (٢/٣٥١).

(٣) (من): ليس في (أ).

(٤) في (ب): (حرفها)، وهو تحريفٌ.

(٥) ما بين معقوفين مثبت من «المشارق» (٢/٥٧٥) والمطبوع من مصدره، وسقط من نسخه الخطِّيَّة.

(٦) في النسخ: (يقول)، والمثبت من مصدره.

(٧) في النسخ: (المنارلة)، والمثبت موافق لمصدَرَيه، وانظر «العين» (٤/١٠٢).

(٨) في النُّسخ: (الهاء)، وكتب فوقها: (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٩) زيد في النسخ تبعًا لمصدره: (رباعي)، وليس في «المشارق» (٢/٥٧٥)، ولعلَّ الصواب حذفه؛ لأنَّ (خاف) ثلاثيٌّ لا رباعيٌّ.

(١٠) في (ب): (يصرفها).

(١١) في النسخ: (وهْب)؛ بإسكان الهاء، والمثبت من مصدره.

وللمرأة: هائي، ويُثنَّى ويُجمَع، ولغة سابعة: [مثلها] لكنَّها للذَّكر والأنثى والواحد[(١)] وغيره سواء، قال السيرافيُّ: كأنَّهم جعلوه صوتًا؛ مثل: صَه)، انتهى[مطالع ٦/٩٩]، وهذا الكلام أجمعُ كلامٍ رأيتُ في هذه اللَّفظة، ولابن الأثير فيها كلام مختصر، وقال في آخره: (وفيها لغات أخرى).

٥٥ - بابُ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢١٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَهْوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة.

قوله: (قَالَ ابْنُ عبَّاس: وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ): قال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (يجوز أن يكون ابن عبَّاس قاس ما عدا الطعام عليه بعلَّة أنَّه عينٌ مَبيعةٌ لم تُقبَض، ويجوز أن يكون قاله؛ لنهيِ النَّبيِّ ﷺ عن ربح ما لم يُضْمَن، والشيء المبيع ضمانه قبل القبض على البائع، فلم يَطِب للمشتري ربحه)، انتهى[(٢)].

٢١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا، فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ».
زَادَ إِسْمَاعِيلُ: «مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا، فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ».

قوله: (زَادَ إِسْمَاعِيلُ: مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا...) إلى آخره: قال الدِّمياطيُّ: (كان ينبغي أن يقول: «وقال إسماعيل: حتَّى يقبضه»، ولا معنى لقوله: «زاد إسماعيل») انتهى، وما قاله ظاهرٌ جدًّا؛ وذلك لأنَّ إسماعيلَ -هو ابنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ- روى هذا الحديثَ عن خاله[(٣)] مالكٍ، فخالف عبدَ الله بن مسلمة في روايته عن مالك، فقال عبد الله: (حتَّى يستوفيَه)، وقال إسماعيلُ: (حتَّى يقبضَه)، والله أعلم[(٤)].

---

(١) في (ج): (وللأنثى وللواحد).

(٢) الكلام بتمامه للخطابيِّ في «أعلام الحديث» (٢/١٠٤٣).

(٣) في (ب): (خالد)، وهو تحريفٌ.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٤١١): (قول البخاريِّ: «زاد إسماعيلُ» يريد الزيادة في المعنى؛ لأنَّ في قوله: «حتَّى =

٥٦ - بابُ مَنْ رَأَى إِذَا اشْتَرَى طَعَامًا جُزَافًا؛ أَلَّا يَبِيعَهُ حَتَّى يُؤْوِيَهُ إِلَى رَحْلِهِ، وَالأَدَبِ فِي ذَلِكَ

٢١٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَبَايَعُونَ جُزَافًا -يَعْنِي: الطَّعَامَ- يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ.

قوله: (طَعَامًا جُزَافًا)، وكذا قوله: (يَتَبَايَعُونَ[1] جِزَافًا): مثلَّث الجيم[2].

قوله: (إِلَى رَحْلِهِ): الرَّحل: المنزل والمأوى.

قوله: (وَالأَدَبِ فِي ذَلِكَ): (الأدب): مجرور معطوف على[3] (مَنْ) في أوَّل الباب؛ لأنَّها بمعنى (الذي).

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم مرارًا أنَّه اللَّيثُ بنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٨]، وكذا تقدَّم (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ مُترجَمًا[ح٧١]، وكذا (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ.

قوله: (يُضْرَبُونَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه/. [١/٢٧١أ]

٥٧ - بابٌ: إِذَا اشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ البَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا أَدْرَكَتِ الصَّفْقَةُ حَيًّا مَجْمُوعًا، فَهُوَ مِنَ المُبْتَاعِ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢١٣٨ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الخُرُوجِ إِلَى المَدِينَةِ؛ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ؛ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَا عِنْدَكَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ؛ يَعْنِي: عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ»، قَالَ: الصُّحْبَةُ

= يقبضَه» زيادةٌ في المعنى على قوله: «حتى يستوفيَه»؛ لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يُقبضه للمشتري بل يحبسه عنده لينقده الثمنَ مثلًا، وعُرِف بهذا جوابُ مَن اعترضه من الشُّرَّاح فقال: «ليس في هذه الرواية زيادةٌ»، وجوابُ مَن حَمَلَ الزيادةَ على مجرَّد اللفظ فقال: معناه زاد لفظًا آخَرَ؛ وهو «يقبضه»، وإن كان هو بمعنى «يستوفيه»).

(١) في (ج): (يبتاعون).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بكسر الجيم، وفي (ق) بضمِّ الجيم وكسرها، وانظر «القاموس» مادَّة (جزف).

(٣) (على): مثبت من(ج).

يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الصُّحْبَةُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو المَغْراء: مَعْدِيكَرِب، أبو القاسم، وقيل: أبو مُحَمَّد[1]، الكِنديُّ الكوفيُّ، تُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين)، انتهى، (فروة) هذا: يروي عن الوليدِ ابنِ أبي ثور، وشَرِيكٍ، وأبي الأحوص، وعَبيدة بن حُمَيد، وعليِّ بن مُسهِر، وطائفة، وعنه: البخاريُّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، والدَّارميُّ، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، ومُحَمَّد بن عثمان ابن أبي شيبة، وآخرون، صدَّقه أبو حاتمٍ[2]، وقال البخاريُّ: (مات سنة خمسٍ وعشرين ومئتين)[الأوسط ٢٤٨/٢]، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمذيُّ، و(المَغْراء): بفتح الميم، وإسكان الغين[3] المعجمة[4]، وبالمدِّ في آخره[5].

قوله: (فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ): (أُذِن): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (لَمْ يَرُعْنَا) أي: لم يَفْجَأْنا.

قوله: (فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ): (خُبِّر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مُضعَّف، قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (عامر بن فُهَيرة)[6].

قوله: (أَشَعَرْتَ) أي: أَعلِمتَ، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (الصُّحْبَةُ): هي منصوبة، كذا هي في أصلنا، منصوبةٌ بفعل مقدَّر، ويجوز رفعها على: مسألتي أو مطلوبي، وكذا الثَّانية: (قال: الصُّحْبَةُ).

قوله: (إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ...) إلى قوله: (قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ): النَّاقة التي هاجر عليها[7] عليه الصلاة والسلام: القَصواء؛ بفتح القاف وبالمدِّ، وقال السُّهيليُّ: (إنَّها الجدعاء)، انتهى[8]، وكذا هو في «صحيح

---

(١) اقتصرت كتب التراجم على الكنية الأولى.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨٣/٧).

(٣) (الغين): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ت) و(ج): (الساكنة)، وضرب عليها في (أ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٨/٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٢٢/٧)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٥).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، وانظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٠).

(٧) (عليها): سقط من (ب).

(٨) انظر «الروض الأُنُف» (٢٣٠/٢).

البخاريِّ» في (غزوة الرَّجيع)[ح٤٠٩٣]، وقال بعضهم: (القَصواء)، انتهى[١]، وسيأتي ذلك مُطَوَّلًا في (الإجارات)[ح٢٢٦٣]، وستأتي المسألة إن شاء الله تعالى[٢]، وأذكر الاختلاف في الجدعاء، والقَصواء، والعضباء، هل هنَّ واحدة، أو اثنتان، أو ثلاث[ح٢٨٧١].

سؤال هو فائدة: إن قيل: ما الحكمة في أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يأخذ منه الناقة إلَّا بالثَّمن، وأبو بكر أنفق عليه من ماله ما هو أكثر من هذا فقبله، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ليس من أحد أَمَنَّ عليَّ في صحبته وماله من أبي بكر»[٣]؟

وأجيب: إنَّما ذلك لتكون هجرته بنفسه وماله رغبةً منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة إلى الله عزَّ وجلَّ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتمِّ أحوالهما، قال السُّهيليُّ: (وهو قول حسن، حدَّثني بهذا بعض أصحابنا عن الفقيه الزَّاهد ابن اللَّوَّان)، انتهى[الروض ٢/٢٣٠]، وبعض أصحابه: هو أبو إسحاق إبراهيم ابن قُرْقُول صاحب «المطالع» الحمزيُّ، قاله الحافظ أبو الحسن بن دِحية، كما رأيته عنه في حاشية نسخة بـ«الرَّوض» عليها حواشٍ من كلام ابن دِحية، فاعلمه.

فائدة: في «صحيح أبي حاتم بن حبَّان» -بكسر الحاء، وتشديد الموحَّدة-: (أنَّ أبا بكر أنفق عليه عليه الصلاة والسلام أربعين ألفًا)[ح ٦٨٥٩]، كذا عزاه المحبُّ الطَبريُّ في «أحكامه» في (الزَّكاة) إليه[٤]، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ» عن عروة في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه -وعروة: هو ابن ابنته أسماء-: (أنَّه أسلم وله أربعون ألف دينار)، انتهى[تذهيب ٥/٢٢٤].

ثانية: ثمن النَّاقتين -في «طبقات ابن سعد» كما عزاه بعضهم إليها-: ثمان مئة، اشتراهما من نعم بني قُشَير، انتهى[٥].

---

(١) (انتهى): ليس في (ب) و(ج)، انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٤)، «تاريخ الطبريِّ» (٣/١٧٥).

(٢) (وستأتي المسألة إن شاء الله تعالى): ليس في (ب).

(٣) أخرجه بنحوه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) (٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٣٢)، والبخاري (٤٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٦٠)، وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٥٩٢٢) و(١٧٨٥٢)، والترمذي (٣٦٥٩) من حديث ابن أبي المُعلَّى عن أبيه رضي الله عنه.

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٤/٢١١).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٩٤).

٥٨ - بابٌ: لَا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُمْ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، حَتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتْرُكَ

قوله: (بَابٌ لَا يَبِعْ[(١)] وفي نسخة: (يَبِيعُ)[(٢)] على أنَّه خبر؛ ومعناه: النَّهي (عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ[(٣)])، وفي نسخة: (يسمْ)[(٤)] (عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ): إن قيل: بوَّب على السَّوم، ولم يذكره في الحديثين اللَّذين ذكرهما؟ وجوابه -كما قاله[(٥)] شيخنا الشَّارح-: (كأنَّ البيع هنا: هو السَّوم، وبه صرَّح مالك في «الموطَّأ»[٢/٦٨٤]، وقال أبو عبيد: قال[(٦)] أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما: البيع هنا: الشِّراء، والنَّهي وقع عليه، لا على البيع؛ لأنَّ العرب تقول: «بعت الشيء» بمعنى: «اشتريته»، قال أبو عبيد: وليس للحديث عندي وجهٌ غيرُه، كما أنَّ الخاطب هو الطَّالب[(٧)])[التوضيح ١٤/٣٤٤].

فإن قيل: ذكر في الترجمة: (حتَّى يأذن له أو يترك[(٨)])، ولم يذكره.

والجواب -كما قاله شيخنا-: (أنَّه ذكره في الباب المذكور في «الخِطبة على الخِطبة»[ح٥١٤٢]، فكأنَّه أشار إليه من باب: لا فارق)[التوضيح ١٤/٣٤٥].

٢١٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه ابنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، شيخِ الإسلام.

٢١٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق).

(٣) هذه رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وزيد هنا في (ت): (على سوم).

(٤) وكذا هي في (ق)، وهي رواية الكشميهنيِّ، وفي (ب): (ثم)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (ج): (قال).

(٦) (أبو عبيد قال): سقط من (ب).

(٧) انظر «غريب الحديث» (٢/٤).

(٨) في (ب): (ينزل)، وهو تصحيفٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مراراً أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وأنَّ[1] (**سُفْيَان**): هو ابنُ عُيَينة، وتقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ[2]، وتقدَّم (**سَعِيد بْن المسيِّب**): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه من المُسيَّبين لا يقال فيه إلَّا بالفتح[ح٢٦]، وتقدَّم (**أَبُو هُرَيْرَة**): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

قوله: (**أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ**): بيع الحاضر للبادي: هو أن يَقْدَم غريبٌ بمتاع تعمُّ الحاجة إليه؛ ليبيعه بسعر يومه، فيقول بلديٌّ[3]: اتركه عندي؛ لأبيعه لك على التَّدريج بأغلى[4].

قوله: (**وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ**): (يخطبُ): مرفوع خبر[5] معناه: النَّهي، و(خِطبة): بكسر الخاء معروفة، وكذا (**وَلَا تَسْأَلُ**): مرفوع في أصلنا[6] على ما قلنا في (يخطبُ).

قوله: (**طَلَاقَ أُخْتِهَا**) أي: طلاق ضرَّتها.

قوله: (**لِتَكْفَأَ**): كفأت الإناء، ثلاثيٌّ ورباعيٌّ: كفأته وأكفأته؛ إذا كببتَه وإذا أملتَه، وهذا تمثيل لإمالة الضَّرَّة حقَّ صاحبتها[7] مِن زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها[8].

٥٩- بابُ بَيْعِ المُزَايَدَةِ

وَقَالَ عَطَاءٌ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِبَيْعِ المَغَانِمِ فِيمَنْ يَزِيدُ.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح الإمامُ، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مُترجَماً[ح٩٨].

٢١٤١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ المُكْتِبُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَاحْتَاجَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بِكَذَا وَكَذَا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

---

(١) في (ج): (فإن).

(٢) زيد في (ب): (وتقدَّم محمد بن مسلم).

(٣) في (ب): (بكذا)، وهو تحريفٌ.

(٤) انظر «التوضيح» (١٤/٣٤٧).

(٥) في (ب): (خبر مرفوع).

(٦) ضُبط الفعلين في (ق) بالرفع والجزم: (لا يخطبُ) و(لا تسألُ).

(٧) في (ب) و(ج): (صاحبها)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٨) انظر «النهاية» (٤/١٨٢) مادَّة (كفأ).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(١)]): تقدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك الإمام، شيخ الإسلام، تقدَّم، وكذا تقدَّم[(٢)] (حسَيْن[(٣)] المُكْتِب)، وأنَّه بضمِّ الميم، وإسكان الكاف، وأنَّه يقال فيه: المكتِّب؛ بكسر التَّاء[(٤)] المشدَّدة، وأنَّ والده اسمُه ذكوانُ[ح٢٩٢، ١١١٧]، وتقدَّم (عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ) مُتَرجَمًا، وأنَّه مفتي أهلِ مكَّة، وأنَّ (رَباحًا) بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة[ح٩٨]، وهذا ظاهرٌ لا خَفاءَ به.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ): تقدَّم أنَّ الرَّجل المُعتِق يقال له: أبو مذكور[(٥)]، وفي «مسلم»: أنَّه من بني عذرة[م٩٩٧]، وجاء أنَّه من[(٦)] الأنصار[م٩٩٧]، فيحتمل أنَّه عذريٌّ حليف الأنصار، وتقدَّم أنَّ الغلام المُعتَق عن دُبر يقال له: يعقوب[(٥)]، وقد صرَّح بهما مسلم في «صحيحه» في (الزَّكاة)[م٩٩٧].

قوله: (فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ: (نُعَيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عَبيد ابن عَويج بن عَدِيِّ بن كعب، أسلم قديمًا بعد عشرة أنفس، وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومُه من الهجرة؛ لشرفه فيهم، وكانت هجرته عام خيبر، وقيل: أقام بمكَّة حتَّى [كان قبل[(٧)]] الفتح، قُتِل بأجنادين، وقيل: باليرموك، وكان يُسمَّى نُعيمٌ النَّحَّامَ؛ لقوله ﷺ: «سمعت لنُعيم نحمة في الجنَّة»، والنَّحمة: السَّعلة، وقيل: التَّنحنُح)، انتهى[(٨)]/. [١/٢٧١ب]

قوله: (بِكَذَا وَكَذَا): هو ثمان مئة درهم، كما جاء في «صحيح مسلم»[م٩٩٧]، وفي «أبي داود»: (بسبع مئة أو تسع مئة)[د٣٩٥٥].

٦٠ - بَابُ النَّجْشِ، وَمَنْ قَالَ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ الْبَيْعُ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: النَّاجِشُ آكِلُ الرِّبَا خَائِنٌ، وَهُوَ خِدَاعٌ بَاطِلٌ، لَا يَحِلُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

---

(١) في (ب): (مقدم)، وهو تحريفٌ.

(٢) (وكذا تقدَّم): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الحُسَيْن).

(٤) في النُّسخ: (الكاف)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) لم يتقدَّم.

(٦) زيد في (ب): (بني).

(٧) في «الإصابة» (٥٦٧/٣): (قبيل)، والمثبت من «الاستيعاب» (ص٧٢٦).

(٨) (التَّنحنح، انتهى): سقط من (ب)، انظر «الطبقات الكبرى» (١٢٩/٤)، «الإصابة» (٥٦٧/٣).

«الخَدِيعَةُ فِي النَّارِ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ».

قوله: (بَابُ النَّجْشِ): هو بفتح النُّون، وإسكان الجيم -وقال بعضهم عن المطرِّزيِّ: (إنَّه قيَّده بتحريكها، ثمَّ قال: ويروى بالسكون[المغرب ٢/٢٩٠])، انتهى[التنقيح ٢/٤٨٢]، وسيأتي في (غزوة بني المصطلق) في حديث الإفك (النَّجَش) و(النَّجْش) مُطوَّلًا، [وهل هو بالشِّين المعجمة، أو بالسِّين المهملة](١)-، وبالشِّين المعجمة[قبل ح: ٢١٤٠]، وهو أن يزيد في سلعة، لا لرغبةٍ إلَّا ليَخْدَع غيرَه.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد بن الحارث ابن أَسِيد بن رِفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى، سكن الكوفة، ومات بها سنة «٨٦هـ»، وهو آخِرُ مَن مات بها مِن الصَّحابة، له ولأبيه ولأخيه زيدٍ صحبةٌ)، انتهى، وقوله: (وهو آخِرُ...) إلى آخِرِ المسألة: هذا هو القولُ الأصحُّ، وذكر ابنُ المَدينيِّ: أنَّ آخِرَ الصحابةِ موتًا بالكوفة: أبو جُحَيفَة، والأوَّلُ أصحُّ، لكن بقي النظر بين ابنِ أبي أوفى وعَمرِو بن حُرَيث، فإنَّه أيضًا مات بالكوفة، وإن كان عمرُو بن حُرَيث تُوفِّيَ سنة خمسٍ وثمانين؛ فقد تأخَّر ابنُ أبي أوفى بعده، وإن كان تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين -كما رواه الخطيبُ في «المتَّفِق والمفترِق» عن مُحمَّد بن الحسين(٢) الزعفرانيِّ(٣)-؛ فيكون عَمرو آخِرهم(٤) موتًا بها، والله أعلم(٥).

٦١ - بابُ بَيْعِ الغَرَرِ، وَحَبَلِ الحَبَلَةِ

قوله: (وَحَبَلِ الحَبَلَةِ): هو بالحاء المهملة المفتوحة فيهما، وقيل: في الأوَّل بسكون الموحَّدة، والفتح أبين فيهما، وهو مصدرُ حَبِلَتْ تَحْبَل حَبْلًا(٦)، وهو اسم للجنين أيضًا(٧)، وقد فسَّره ابن عمر في الحديث؛ فانظره.

٢١٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (الحسن)، والمثبت من «المتَّفِق والمفترِق».

(٣) في غير (أ): (الرعواني)، وهو تحريفٌ، وانظر «المتَّفِق والمفترِق» (٣/١٦٩١).

(٤) في (ج): (أقرب).

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٣٧-٣٨).

(٦) كذا قيَّده المصنِّف، وهو في كتب اللغة: (حَبَلًا)؛ بفتح الباء.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٥).

قوله: (إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ): (تُنتَج النأقة): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(النَّاقةُ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، وكذا (تُنْتَجَ[1]) الثانية، وقد تقدَّم[ح١٣٥٨].

٦٢ - بَابُ بَيْعِ المُلَامَسَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ.

(بَابُ بَيْعِ المُلَامَسَةِ)... إلى (بَاب مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَمْصَار[2])... إلى آخر الترجمة.

قوله: (بَابُ بَيْعِ المُلَامَسَةِ): يأتي[3] تفسيره[4] في الحديث نفسه.

٢١٤٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُنَابَذَةِ؛ وَهِيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَنَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ؛ وَالمُلَامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وهو سعيد ابن كَثِير بن عُفَير، وكذا تقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سَعْدٍ الإمام، أحدُ الأعلام والأجواد، وكذا تقدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد ابن مسلم.

قوله: (عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (عامر بن سعد بن أبي وقَّاص مالك، أخو إبراهيم، وإسحاق، وعمر، ومصعب، وموسى، ومُحَمَّد، وإسماعيل، وإسحاق [الأصغر][5]، وعبد الله الأكبر والأصغر، وعمير الأكبر والأصغر، وعبد الرَّحمن، وستَّ عشرةَ أختًا، مات سنة أربع ومئة، وقيل: ثلاث)، انتهى، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وعامر بن سعد: هو ابنُ أبي وقَّاص، له أربعةَ عشرَ أخًا، وستَّ عشرةَ أختًا؛ منهنَّ: عائشة)، انتهى[التوضيح ٤/٣٦٨]، والذين عدَّدهم[6] الدِّمياطيُّ ثلاثةَ[7] عشرَ، فما أدري

(١) رواية «اليونينيَّة» (تُنْتَجُ)؛ بالرفع.

(٢) في (ج): (الأنصار)، وهي مروية كما سيذكره في بابه.

(٣) في (ب) و(ج): (بان).

(٤) في (ب): (يسرة)، وهو تحريف.

(٥) (الأصغر): مستدرك من هامش (ق).

(٦) في (ب) و(ج): (عدهم).

(٧) في النُّسخ: (أربعة)، ولعلَّه سبقُ نظرٍ، والمثبت موافقٌ لما عدَّده الدمياطي.

شيخنا أخذ من الدِّمياطيِّ -وهو الظَّاهر- فغلط في العدد، أو اطَّلع على زيادة، والله أعلم، وقد عدَّدهم الرَّشيدُ العطَّار في «غُرَره» سبعة، ونَقَل عن أبي زرعة السبعة الذين ذكرهم الرَّشيد، قال: (وزاد واحدًا) فذكره، انتهى[(١)]، وقد عدَّدهم ابن الجوزيِّ في «تلقيحه» في أوَّله ستَّةً وثلاثين ولدًا[(٢)] من بين ذكر وأنثى، وسمَّاهم فيه[(٣)]، والله أعلم.

وقد تقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الصَّحابيُّ ﷺ مُتَرجَمًا[ح١٩].

٢١٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نُهِيَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ: أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ، ثُمَّ يَرْفَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: اللِّمَاسُ، وَالنِّبَاذُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (أَيُّوبُ): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا تقدَّم (مُحَمَّد): أنَّه ابنُ سيرين الإمام، وتقدَّم الكلام على بني سيرين كم هم[(٤)][ح٦٧]، وكذا (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نُهِيَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وقد تقدَّم أنَّه مرفوعٌ على الصَّحيح، وتقدَّم ما فيه، وقولُ مَن قال: إنَّ الخلافَ مختصٌّ بغير الصِّدِّيق، أمَّا إذا قال الصِّدِّيق: (أُمرنا بكذا) أو: (نُهينا عن كذا) فإنَّه يكون مرفوعًا بلا خلاف، وهذا حسنٌ[(٥)][ح٣١٣]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يَرْفَعَهُ): يجوز نصب (يرفع)، ورفعه[(٦)]، وإعرابهما ظاهر.

قوله: (وعنْ بَيْعَتَيْنِ): تقدَّم أنَّ (البَيعة) بالفتح، وأنَّ بعضهم ضبطها بالكسر، وقال: (إنَّها الهيئة)[التنقيح ١/١٤١][ح٣٦٨]، وقال هنا: (الوجه الكسر)[التنقيح ٢/٤٨٣].

قوله: (اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ)، أمَّا (اللِّماس) فهو بيع الملامسة، وقد فُسِّر[(٧)] في الحديث قبله، وأمَّا (النِّبَاذ) فهو بكسر النُّون، وهو المنابذة، وقد تقدَّم تفسيرها في الحديث الذي قبل هذا، وهما معروفان.

---

(١) انظر «غرر الفوائد المجموعة» (١/٣٢١).

(٢) في (ب): (وكذا)، وهو تحريف.

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١١٨-١١٩).

(٤) في النُّسخ: (هو)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) في (ب): (أحسن).

(٦) في (ب): (ونصبه)، وهو تكرار.

(٧) في (ج): (فسرها).

٦٣ - باب بَيْعِ المُنَابَذَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ.

٢١٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ، وكذا تقدَّم أنَّ (مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ) بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان.

وقوله فيه: (وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ): هذه الواو لا بدَّ منها، وذلك لأنَّ مالكًا رواه عن مُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان وعن أبي الزِّناد، كلاهما عن الأعرج، فإن حُذِفتِ الواو، بقي مُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان يروْيه عن أبي الزِّناد، وإنَّما هو رفيقُه في روايته عنِ الأعرجِ، لكن قد يقال: لو حَذَف (عن) وأبقى الواو، بقي الكلامُ مُنتظَمًا صحيحًا، وقد ظهر لي في الجواب عنه أنَّه لو فعل ذلك؛ لكان يكون مُحَمَّدُ ابن يحيى بن حَبَّان وأبو الزِّناد رَوَياه جملةً عن الأعرج، وليس كذلك، بل رَوَياه مُتفرِّقَين عن الأعرج، والله أعلم، وقد تقدَّم أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز مُترجَمًا[ح١١٨]، وكذا تقدَّم (أبو هريرة): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ مرارًا.

٢١٤٧ - حَدَّثَنِي عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[١] عَيَّاشٌ[٢]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): تقدَّم أنَّ هذا (عيَّاش) بالمثنَّاة تحت، والشِّين المعجمة، وهو ابنُ الوليد، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ في هامش أصلِنا[٣]، وقد تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ عياشَ ابن الوليد الرَّقَّام هذا كلَّما جاء (عيَّاش) يُحدِّث عنه البخاريُّ؛ فهو هذا، إلَّا في ثلاثة أمكنة[٤] ذكرتها، فإنَّه عبَّاس -بالموحَّدة، والسِّين المهملة- ابن الوليد النَّرسيُّ[٥][ح٢٨٥].

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثنا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (بن الوليد).

(٣) هو منسوبٌ في رواية أبي ذرٍّ، كما في هامش (ق).

(٤) في (ب): (أمثلة)، وهو تحريف.

(٥) في (ب): (البرسي)، وهو تصحيفٌ، وسقط من (ج).

قال الدِّمياطيُّ في الرَّقَّام: (البصريُّ، مات سنة «٢٢٦هـ»، ومثله: عيَّاش بن عبَّاس القِتْبانيُّ[(١)]، اتَّفقا عليه، ومَن عداهما: «عبَّاس» بالمهملة؛ منهم: عبَّاس بن الوليد النَّرسيُّ)، انتهى، فقوله: (اتَّفقا عليه): لا يصحُّ في القِتْبانيِّ، ولا في ابن الوليد الرَّقام، وعبارتُه تتناولُ القِتْبانيَّ، ولا تتناولُ الأوَّلَ؛ لأنَّ الرَّقَّامَ المُحدَّثَ عنه في «البخاريِّ» الذي حدَّث عن عبد الأعلى، روى له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» فقط[(٢)]، وأمَّا القِتْبانيُّ؛ فإنَّ مسلمًا والأربعةَ أخرجوا له، ولم يُخرِّج له البخاريُّ شيئًا في «الصَّحيح»، وإنَّما أخرج له في كتاب «القراءة خلف الإمام»[(٣)]، ولم يُرِدِ الدِّمياطيُّ هذا بالكليَّة؛ لأنَّ هذه الكتب إنَّما أضافها إلى الكتب السِّتَّة المِزِّيُّ الحافظُ جمالُ[(٤)] الدين بعد الدِّمياطيِّ، ورقم عليها؛ فاعلمه، ويُصحِّح ذلك أنَّه يأتي قريبًا في الهامش الذي لأصلنا من كلام الدِّمياطيِّ: (أنَّ مسلمًا انفرد بعبد الوهَّاب بن عطاء العِجْليِّ)[ح٢١٦٢]، وقد روى له البخاريُّ في «أفعال العباد»[(٥)]، وهذا يجيء كثيرًا في كلام الدِّمياطيِّ، وتقدَّم أيضًا، وإنَّما ذكرت هذا؛ لأنَّه قد يجيء مَن لا يعرف ذلك فيستفيده، والله أعلم.

وتقدَّم أنَّ (عَبْد الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ؛ بالسِّين المهملة، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٠]/. [١/٢٧٢أ]

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وتقدَّم أنَّ (**الزُّهرِيَّ**): هو مُحمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وتقدَّم (**أَبُو سَعِيْد**): أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**عَنْ لِبْسَتَيْنِ**): هو بكسر اللَّام، وهما اشتمال[(٦)] الصَّمَّاء والاحتباء في ثوب واحد، وقد تقدَّمتا[(٧)][ح٣٦٨].

٦٤ - بَابُ النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَلَّا يُحَفِّلَ الإِبِلَ وَالغَنَمَ وَالبَقَرَ وَكُلَّ مُحَفَّلَةٍ

وَالمُصَرَّاةُ الَّتِي صُرِّيَ لَبَنُهَا وَحُقِنَ فِيهِ، وَجُمِعَ فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ: حَبْسُ المَاءِ، يُقَالُ مِنْهُ: صَرَّيْتُ المَاءَ؛ إِذَا حَبَسْتَهُ.

---

(١) في (ب): (القتياني)، وهو تصحيفٌ، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٢/٢٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٥٥/٢٢).

(٤) في (ب): (كمال)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٠٩/١٨).

(٦) في (ب): (استحال)، وهو تحريفٌ.

(٧) في (ب): (تقدَّما)، وفي (ج): (تقدَّم).

قوله: (**أَلَّا يُحَفِّلَ الإِبِلَ**): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، وكسر الفاء المشدَّدة، و(الإبلَ): منصوب مفعول، والفاعل: الشَّخص، (**وَالبَقَرَ وَالغَنَمَ**): منصوبان بالعطف، وكذا (**كُلَّ**) بالنَّصب عطفًا على ما قبله.

قوله: (**مُحَفَّلَةٍ**): هو بتشديد الفاء المفتوحة: اسم مفعول.

قوله: (**وَالمُصَرَّاةُ**): هي بضمِّ الميم، وفتح الصَّاد المهملة، وتشديد الرَّاء، ثمَّ تاء التأنيث، مرفوع، ورفعه معروف.

قوله: (**صُرِّيَ لَبَنُهَا وَحُقِنَ**[1] **وَجُمِعَ**): (صُرِّي) بضمِّ الصَّاد، وكسر الرَّاء المشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(حُقن) و(جُمع): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، و(لبنُها): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (**فَلَمْ**[2] **تُحْلَبْ**[3]): (تُحلب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**صَرَّيْتُ المَاءَ؛ إِذَا حَبَسْتَه**[4]): هو بتشديد الرَّاء، والتَّاء مضمومة؛ تاء المتكلِّم، و(حبستَه): بفتح التَّاء على الخطاب، وهذا ظاهر، قال ابن قُرْقُول: («صرَيت الماء»؛ إذا جمعته، وذكر البخاريُّ: «صرَّيتُ») يعني: الأوَّل بالتَّخفيف، والثاني بالتَّشديد، قال ابن قُرْقُول: (وهو صحيح أيضًا)[5]، فصريح كلامه أنَّ التَّخفيف أولى.

٢١٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ **الأَعْرَجِ**: قَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ**، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا، إِنْ شَاءَ؛ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ؛ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ».

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَمُجَاهِدٍ وَالوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**صَاعَ تَمْرٍ**».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَهُوَ بِالخِيَارِ ثَلَاثًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثَلَاثًا، وَالتَّمْرُ أَكْثَرُ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فِيهِ).

(٢) في (ب): (فيما)، وليس بصحيح.

(٣) كذا في النُّسخ إلَّا (ت)، فهي فيها مهملة، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يحلب).

(٤) (إذا حبسته): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٧٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتقدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

قوله: (**لَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ**): هذه اللَّفظة ذكرها جماعة؛ فمنهم من أطال، ومنهم من اختصر(١)، قال ابن قُرْقُول: («لا تُصَرُّوا الإبل»: من صَرَّى يُصَرِّي؛ إذا جمع، وهو تفسير مالكٍ والكافَّةِ من الفقهاء وأهلِ اللُّغة(٢)، وبعضُ الرُّواة يقول: «تُصَرُّ(٣) الإبلُ»، وهو خطأ على هذا التَّفسير، لكنَّه يُخرَّج على مَن فسَّره بالرَّبط والشَّدِّ من «صرَّ يصُرُّ»، ويقال فيها: المصرورة، وهو تفسير الشَّافعيِّ لهذه اللَّفظة(٤) كأنَّه بحبسه فيها ربطَ(٥) أخلافها(٦)، وبعضهم يقول: «تَصُرُّوا(٧) الإبلَ»، وهذا أيضًا لا يصحُّ [إلَّا] على التَّفسير التَّفسير الآخر من الصَّرِّ، وكان أبو مُحَمَّد بن عتَّاب يقول لنا عند السَّماع: إنَّ أباه كان يقول: اجعلوا أصلكم في هذا الحرف: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النجم: ٣٢])، انتهى[مطالع ٤/٢٦٦]، وأصله: «تُصْرِّيُوا»، استُثقِلت الضمَّة على الياء، فنُقِلت إلى الرَّاء(٨)، ثمَّ حُذِفت؛ لالتقاء السَّاكن، وذكرهما(٩) ابن الأثير في «صري»، وقال في آخر كلامه: (فإن كان من «الصَّرِّ»؛ فهو بفتح التَّاء، وضمِّ الصَّاد، وإن كان من «الصَّرْيِ»؛ فيكون بضمِّ التَّاء، وفتح الصَّاد، وإنَّما نُهِي عنه؛ لأنَّه غشٌّ وخداع) انتهى، قال شيخنا: (وما بعده -أي: بعد «تُصَرُّوا»- منصوب على أنَّه مفعول، ورُوِيَ رفعه)، انتهى[التوضيح ١٤/٣٨٢].

قوله: (**بَعْدُ**) أي: بعد التَّصرية، وقيل: بعد العلم بهذا النَّصِّ، وقال الدِّمياطيُّ: (روى ابن لهيعة: «بعد أن يحلبها»)، قال الدِّمياطيُّ: (وبه يصحُّ المعنى)، ونقل بعضهم عن الدِّمياطيِّ: (كذا رواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج، وبه يصحُّ المعنى)[التنقيح ٢/٤٨٤]، وهذا أوضح، [قال بعضهم]: (والبخاريُّ رواه من جهة اللَّيث(١٠) عن جعفر بإسقاطها، فأشكل المعنى، لكنَّه رواه آخر الباب عن أبي الزِّناد عن

---

(١) في (ب): (أخصر).

(٢) انظر «الذخيرة» (٥/٦٣)، «شرح منتهى الإرادات» (٢/٤٢)، «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (صري).

(٣) في النسخ تبعًا لنسخةٍ من مصدره: (تَصُرُّوا)، والمثبت من مصدره، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/١٧١).

(٤) في (ب): (اللَّفظ)، وانظر «مختصر المزني» (ص١١٧).

(٥) في (ب): (ربطًا)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب) و(ج): (خلافها)، وهو تحريفٌ.

(٧) في النسخ: (تَصَرُّوا)، والمثبت من مصدره.

(٨) في غير (ت): (الواو)، والمثبت هو الصواب، وهو موافق لما في «التنقيح» (٢/٤٨٤).

(٩) في (ت) و(ج): (وذكرها).

(١٠) في (ب): (الكتب)، وهو تحريفٌ.

الأعرج، فقال: «بعد أن يحتلبَها[(١)]»[ح٢١٥٠]، فلا معنى لاستدراك الحافظ له من جهة ابن لهيعة، فإنَّه ليس من شرط البخاريِّ مع الاستغناء عنه بوجوده[(٢)] في «الصَّحيح»، والله أعلم)، انتهى[التنقيح ٢/٤٨٤].

والحاصل: أنَّه اختُلِف عن الأعرج؛ فرواها عنه أبو الزِّناد، ورواه بإسقاطها عنه جعفر بن ربيعة، واختُلِف أيضًا على جعفر بن ربيعة؛ فرواه بإسقاطها اللَّيث، وبإثباتها ابن لهيعة[(٣)]، وما ذكرته في التقدير بعد (بعدُ) أنا؛ أسلمُ وأفهمُ للمعنى، وما قاله الدِّمياطيُّ في فهمه من هذه العبارة نظر[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَمُجَاهِدٍ وَالوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): قوله: (ويُذكَر): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهي صيغة تمريض؛ وذلك لأنَّه لم يثبُت عنده على شرطه، فلهذا مرَّضه، و(أبو صالح): ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(مجاهدٌ): هو ابنُ جَبْرٍ، تقدَّما، و(الوليد بن رَباح): هو بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وهو مدنيٌّ، يروي عن أبي هريرةَ وسهلِ بن حُنَيف، وعنه: ابناه[(٥)] مُحَمَّدٌ ومسلمٌ، وكَثِيرُ بن زيد، صدوقٌ، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البخاريُّ كما ترى[(٦)]، وقال الدِّمياطيُّ: (الوليد بن رَباح دَوسيٌّ، روى له أبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، وموسى بن يسار عمُّ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، روى له الجماعةُ إلَّا

(١) في (ب): (نحلتها)، وهو تحريفٌ، وفي (ت) و(ج): (يحلبها).

(٢) في (ب): (موجودة).

(٣) القول بأنَّ الليث أسقط الزيادة فيه نظرٌ، كما قال الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٥/٦٤) متعقِّبًا كلام الزركشيِّ: (قوله: إنَّ إسقاط هذه الزيادة أوجبَ إشكال المعنى؛ فيه نظر، وذلك أنَّ نصَّ حديث الليث: «فمن ابتاعها بعد؛ فهو بخير النظرين أن يحلبها...»، فقوله: «بعد» متعلِّق بالفعل من قوله: «فمن ابتاعها»، والمضاف إليه الذي قُطِع «بعد» عنه هو التصرية المنهيُّ عنها بقوله في أوَّل الحديث: «لا تصرُّوا الإبل والغنم» أي: فمن ابتاعها بعد التصرية، وقوله: «أن يحلبها» على حذف مضاف، أي: وقت أن يحلبها، وهذا الظرف متعلِّق بما تعلَّق به خبر المبتدأ من قوله: «فهو بخير النظرين» أي: فالمشتري ملتبس بخير النظرين في وقت حلبه لها).

(٤) قال الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٥/٦٣) متعقِّبًا كلام الدمياطيِّ: (إنَّما يصحُّ المعنى إذا كان قوله: «بعد» مذكورًا بعد قوله: «فهو بخير النظرين»، فإن الخيرة في الحلب تثبت له في الردِّ والإمساك مع دفع صاع من تمر، وأمَّا حيث يكون «بعد» مذكورًا بعد «فمن ابتاعها»، فلا يمكن أن يكون المعنى: بعد أن يحلبها؛ إذ الابتياع إنَّما وقع بعد التصرية وقبل الحلب، والخيارُ في الوجهين المذكورين ثبت بعد الحلب).

(٥) في النسخ: (ابنه)، والمثبت من «الكاشف».

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١١)، «الكاشف» (٣/٢٢٦).

البخاريَّ[(١)]»، انتهى، و(يسار): بالمثنَّاة تحت، وبالسِّين المهملة.

تنبيهٌ: وقع في أصل لنا دمشقيٍّ في الأصل كما ضبطتُه، وفي الهامش بخطِّ ابن المقريزيِّ: (رِياح)، وعليه (نسخة) و(صح)، ولم يذكرِ ابنُ ماكولا فيه خلافًا[(٢)]، ولا رأيتُ أحدًا ذكره بمثنَّاة تحت وكسر الرَّاء، فما في الهامش غريبٌ أو خطأٌ، والله أعلم.

وتعليقُ أبي صالحٍ أخرجه مسلمٌ منفردًا به بإسناده إلى يعقوبَ بنِ عبد الرَّحمن القاريِّ عن سُهيل، عن أبيه -وهو أبو صالح- عن أبي هريرة...؛ فذكره[م(١٥٢٤)(٢٤)].

وتعليقُ مجاهدٍ قال شيخُنا: (أخرجه البزَّار)[التوضيح١٤/٣٧٧] انتهى[(٣)].

وأمَّا تعليق الوليد بن رَباح[(٤)]، فلا أعلم مَن خرَّجه، ولا خرَّجه شيخنا[(٥)].

وأمَّا تعليقُ موسى بنِ يسار، فأخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ[م١٥٢٤، س٧/٢٥٣].

قوله: (صَاعَ تَمْرٍ): (صاع): منصوب على أنَّه مفعول، أي: ردَّها وصاع تمر.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): (بعضُهم): لعلَّه أراد: قُرَّة؛ هو ابن خالد؛ وذلك لأنَّ مسلمًا روى مِن طريقه عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة: «ردَّ معها صاعًا من طعامٍ، لا سمراءَ»، وفيه أيضًا: «وهو بالخيار ثلاثًا»[م(١٥٢٤)(٢٥)]، وهو أيضًا في «التِّرمذيِّ»[ت١٢٥٢]، والله أعلم.

قوله[(٦)]: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: «صَاعًا مِنْ تَمْرٍ»): هذا في «مسلم» و«النَّسائيِّ»[م(١٥٢٤)(٢٦)، س٧/٢٥٤]، ولعلَّ (بعضهم): أيُّوب، فإنَّهما روياه بإسنادهما إلى ابن عيينة، عن أيُّوبَ، عن ابنِ سيرين، عن أبي هريرة، والله أعلم، ويحتمل أن يكون هشامَ بن حسَّان، فإنَّ ابنَ ماجه أخرجه من طريقه عنِ ابن سيرين[ق٢٢٣٩]، والأوَّلُ لعلَّه المرادُ؛ إذ في «ابن ماجه» الذي ذكرتُه: (ثلاثة أيَّام)[(٧)]، وقد

---

(١) قال ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (١٤/٣٧٦): (كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ، ولم يعلِّم له المِزِّيُّ علامة الترمذيِّ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٦٨). وقد أخرج له البخاري معلقًا.

(٢) انظر «الإكمال» (٤/١٢).

(٣) وأخرجه أيضًا الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧٤٠٧)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٢٤٨).

(٤) في (ب): (رياح)، وهو تصحيفٌ.

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٤٢٥): (وصلها أحمدُ بن مَنيع في «مسنده» بلفظ: «من اشترى مُصَرَّاةً؛ فليردَّ معها صاعًا مِن تمر»).

(٦) في (أ) فوقه: (صح)، وفي الهامش: (حاشية: هذا الثاني مِن تعليقَي ابنِ سيرين).

(٧) وكذا في رواية أيُّوب التي في «النسائيِّ»، فضعف الاحتمال، وانظر «فتح الباري» (٤/٤٢٥-٤٢٦).

قال البخاريُّ: (وَلَمْ يَذْكُرْ: «ثَلَاثًا»).

٢١٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً، فَرَدَّهَا؛ فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ.

قوله: (عَنْ[(١)] مُعْتَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي): (معتمر) هذا: هو معتمر بن سليمان، وقد تقدَّمت ترجمةُ مُعْتَمر[ح١٢٩]، وكذا ترجمة (أبيه) سُلَيمان بن طرخان، وذكرتُ أنَّ (طَِرخان) مُثلَّث الطَّاء[ح١٢٩]، يكنَّى أبا المُعْتَمر، التَّيميُّ، نزل فيهم بالبصرة، من السَّادة، سمع أنسًا وأبا عثمان النهديَّ، وعنه: أبو عاصم، ويزيدُ بن هارون، والأنصاريُّ، ومناقبُه جمَّةٌ، تُوفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعةُ[(٢)]، وكذا تقدَّم (أَبُو عُثْمَانَ): النَّهديُّ، واسمُه عبدُ الرَّحمن بن ملٍّ؛ بلغات (ملٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (أَنْ تُلَقَّى[(٣)] الْبُيُوعُ): (تُلَقَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهو مشدَّد القاف مفتوحة، و(البيوع): مرفوع نائب مناب الفاعل.

٢١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الغَنَمَ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا؛ إِنْ رَضِيَهَا؛ أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا؛ رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (الْأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن هُرْمُز، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ) وكذا (حَاضِرٌ لِبَادٍ): هذا خبر؛ ومعناه: النهي، وفي نسخة في المكانين: (يَبِعْ) على النَّهي[(٤)]، وقد تقدَّم تفسير (النَّجَشِ)[قبل ح٢١٤٣]، وكذا تقدَّم معنى بيع الحاضر للبادي[ح٢١٤٠].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٢).

(٣) في (ب): (تتلقى).

(٤) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه كالأوَّل.

٦٥- بابٌ إِنْ شَاءَ؛ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ، وَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ

قوله: (وَفِي حَلَبَتِهَا)، وكذا قوله في الحديث: (فَفِي حَلَبَتِهَا): هما بفتح اللَّام، و(الحلْب) و(الحلَب) بفتح اللَّام وسكونها: استخراج ما في الضَّرع من اللَّبن، قاله في «القاموس»، وفي «الصِّحاح»: («الحلَب»؛ بالتحريك: اللَّبن، و«الحلَب» أيضًا: مصدر حلَب النَّاقة يحلُبُها حَلَبًا واحتلبها)، وفي أصلنا: (حَلَبَتِهَا) في الموضعين؛ بفتح اللَّام بالقلم[1].

٢١٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ: أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا؛ فَإِنْ رَضِيَهَا؛ أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا؛ فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَمْرٍو): قال الدِّمياطيُّ: (مُحَمَّد بن عَمرو، أبو عبد الله البلخيُّ) انتهى، يقال له: السَّوَّاق والسويقيُّ، عنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ/، وحاتِم بن إسماعيلَ، وهُشَيمٍ، وابنِ وَهْبٍ، وطائفةٍ، [١/٢٧٢ب] وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وأبو زُرْعة، وغيرُهم[2]، تُوفِّيَ في ربيع الآخر سنة (٢٣٦هـ)، قال أبو زرعة: (شيخ صالح)[الجرح والتعديل٨/٣٤]، قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (روى البخاريُّ في «بَاب الْمُصرَّاة» عن مُحَمَّد بن عَمرو، عن مكِّيِّ بن إبراهيم...؛ فذكر هذا الحديث؛ فقال الحاكمُ[المدخل٤/٢٣٣] والكَلَاباذيُّ[الهداية٢/٦٧١]: هو السَّوَّاق، وقال ابنُ عَدِيٍّ: مُحَمَّد بن عَمرو: يشبه أن يكون مروزيًّا، وأهل العراق يقولونه: مُحَمَّد بن عمرويه[3]، وقال أبو أحمد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف الجرجانيُّ صاحبُ الفِرَبْرِيِّ: هو مُحَمَّد بن عَمرو بن جَبَلة، وقال الدَّارقطنيُّ: مُحَمَّد بن عَمرو زُنَيج[4])[التذهيب٨/٢٤٣]، انتهى، وقال الجيَّانيُّ: (قال أبو نصر والحاكم: هو مُحَمَّد بن عمرو السويقيُّ، ونسبه الأَصيليُّ عن أبي أحمد: مُحَمَّد بن عمرو بن جَبَلة؛ وهو ابن أبي روَّاد، وذكر[5] الدَّارقطنيُّ: مُحَمَّد بن عمرو أبا غسَّان

(١) ضُبط في (ق) بفتح اللام وسكونها في الموضعين، فلعلَّ السكون طارئ، وفي «اليونينيَّة» بسكون اللام، وفي هامشها: (على أنَّه اسم فعل، ويجوز الفتح على أنَّه بمعنى المحلوب).

(٢) في النسخ: (وغيرهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) كذا تبعًا لـ«التذهيب»، ووقع في «أسامي مَن روى عنهم البخاريُّ في الصحيح» (ص١٩٢-١٩٣): (بن عبد ربِّه)، وكذا في «تهذيب الكمال»، لكن ذكر محقِّقُه أنَّ المؤلِّف ضبَّب عليه.

(٤) في (ب): (زنيخ)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق، «ذِكر أسماء التابعين ومَن بعدهم» (ص٣٢٩).

(٥) في (ب): (وكذا).

زُنَيج[١])[التقييد٣/١٠٠٧]، انتهى[٢].

قوله: (حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (والمكِّيُّ: أبو السَّكَن، ابنُ إبراهيم بن[٣] بَشِير بن فَرْقد، و«ابْنُ جُرَيْجٍ»: عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و«زِيَادٌ»: ابن سعد البلخيُّ، و«ثَابِت»: بن عياض الأحنف الأعرج، مولى عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطَّاب القرشيِّ العدويِّ[٤])، انتهى.

قوله: (فَفِي حَلْبَتِهَا): تقدَّم أنَّه بفتح اللَّام وإسكانها.

٦٦ - باب بَيْعِ العَبْدِ الزَّانِي

وَقَالَ شُرَيْحٌ: إِنْ شَاءَ، رَدَّ مِنَ الزِّنَى.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ): هو بالشِّين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، هو ابنُ الحارث القاضي، أبو أميَّة الكِنديُّ، ولَّاه عمرُ قضاءَ الكوفة، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٢٥]، أخرج له النَّسائيُّ[٥].

٢١٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا، وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَلْيَجْلِدْهَا، وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ، فَلْيَبِعْهَا، وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام، الجوادُ، وتقدَّم[ح٣٩] (سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ)، وأنَّه بضمِّ الموحَّدة وفتحها[٦].

قوله: (وَلَا يُثَرِّبْ): التَّثريب: التوبيخ والتَّعيير بالذنب.

٢١٥٣- ٢١٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ؟ قَالَ: «إِنْ زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ»، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَا أَدْرِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

---

(١) في جملة مَن خرج عن البخاري في «الجامع»، انظر «ذِكر أسماء التابعين ومَن بعدهم» (ص٣٢٩).

(٢) رجَّح الحافظ في «الفتح» (٤/٤٣١) أنَّه محمَّدُ بن عمرو بن جَبَلَة بن أبي روَّاد.

(٣) في (ب): (و)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٧٦)، (٩/٤٧٤)، (٤/٣٦٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٥).

(٦) وكسرها، كما مرَّ مرارًا، انظر شرح الحديث (٣٩) و(٩٩) و(١٦٦).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أخت الإمامِ مالكٍ شيخِ الإسلام، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، شيخُ الحجاز، وتقدَّم (عُبَيْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ): أنَّه ابنُ عتبة بن مسعود، الفقيهُ الأعمى، عن عائشةَ، وأبي هريرة، وابنِ عبَّاس، وعنه: الزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وصالحُ بن كيسان، وخلقٌ، وهو معلِّم عمرَ بنِ عبد العزيز، كان من بحور العلم، مات سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، وهو أحدُ الفقهاءِ السبعة[(١)]، تقدَّم مُترجَمًا، ولكن بَعُدَ العهدُ به[ح٦٦٥].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (الجُهَنيُّ، مات سنة ثمانٍ وسبعين بالمدينة) انتهى، وله خمسٌ وثمانون سنةً، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (وَلَمْ تُحْصِنْ): هو بكسر الصَّاد وفتحها، قال الخطَّابيُّ: (ذِكْرُ الإحصانِ فيه غريبٌ مُشكِلٌ جدًّا، وله وجهان؛ أحدهما: أن يكون معناه: العتق، والآخر: أن يريد به النِّكاح، وظاهره يُوجِب الرَّجم عليها إذا أحصنت، والإجماع على خلافه)[(٣)]، بدليل: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ ...﴾ [النساء: ٢٥][(٤)]، ونقل البغويُّ عن الأكثرين تفسير الإحصان بالإسلام[(٥)].

قوله: (وَلَوْ بِضَفِيرٍ): قال مالك: (الحبل)[الموطأ ٢/٨٢٧]، أراد التقليل للثَّمن، وقد جاء مُفسَّرًا: (ولو بحبل[(٦)])[(٧)].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٦٣)، «الإصابة» (١/٥٦٥).

(٣) انظر «معالم السنن» (٢/١٠٥٤-١٠٥٥).

(٤) تمام الآية: ﴿فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾، وإذا فُسِّرت الآية في بالتزويج يكون الحكم: لا حدَّ على الأمة إذا زنت قبل أن تتزوَّج، وبه قال جماعة من التابعين، انظر «فتح الباري» (١٢/١٦٧).

(٥) يعني في الآية، انظر «تفسير البغوي» (١/٤١٦) ولفظه: (ومعنى الإحصان عند الآخرين: الإسلام) ذكره بعد أن نقل عن جماعة: أنَّ معناه التزويج، وكالمثبت نقله الزركشيُّ عنه في «التنقيح» (٢/٤٨٥).

ووجه الجمع بين الآية والحديث: أن يُحمل الإحصان في الحديث على التزويج وفي الآية على الإسلام، أو أن يكون في الآية نصَّ على الجلد في أكمل حاليها؛ ليستدلَّ به على سقوط الرجم عنها، لا على إرادة سقوط الجلد عنها إذا لم تتزوَّج، وقد بيَّنت السنَّة أنَّ عليها الجلد وإن لم تحصن، انظر «فتح الباري» (١٢/١٦٧-١٦٨).

(٦) في (ب): (حبل).

(٧) أخرجه البخاريُّ (٢١٥٢)، ومسلم (١٧٠٣)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥٣).

٦٧- بابُ الشِّرَاءِ والبَيْعِ مَعَ النِّسَاءِ

قوله: (بَابُ الشِّرَاءِ): تقدَّم أنَّه يُمدُّ ويُقصر[قبل ح٢٠٦٨]، وهو في أصلنا هنا: ممدود[1].

٢١٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَرِي وَأَعْتِقِي؛ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ العَشِيِّ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ شَرْطٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَأَعْتِقِي): هو بفتح الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تقدَّم الكلام على إعرابها وأوَّلِ مَن قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ): اختلفوا ما المراد به؛ فقيل: قوله: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال القاضي عياض ﵀: (وعندي أنَّه قوله ﷺ: «الولاء لمن أعتق»[خ٤٥٦،م١٥٠٤])[2]، والله أعلم.

٢١٥٦- حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَائِشَةَ سَاوَمَتْ بَرِيرَةَ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا جَاءَ؛ قَالَتْ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قُلْتُ لِنَافِعٍ: حُرًّا كَانَ زَوْجُهَا أَوْ عَبْدًا؟ فَقَالَ: مَا يُدْرِينِي.

قوله: (حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ): قال الدِّمياطيُّ: (اسمُ أبي عبَّاد حسَّانُ، فهو حسَّان بن حسَّان البصريُّ، سكن مكَّة، ومات سنة «٢١٣هـ»، قاله الكَلَاباذيُّ[3] وغيرُه، وقال غيرُه: حسَّان بن حسَّان بن أبي عبَّاد، وانفرد به البخاريُّ، وقال فيه أبو حاتم: «مُنكَر الحديث»[الجرح والتعديل٢٣٨/٣][4])، انتهى.

---

(١) في (ب): (ممدودة).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» (٥٤٥/٢)، «إكمال المعلم» (١١/٥).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (١٨٦/١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام(١) بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (**بَرِيرَةَ**): تقدَّم الكلام عليها[ح٤٥٦]، وأنَّها(٢) بنتُ صفوان، وكانت قبطيَّة، كذا قال بعض مشايخي، وقال الذَّهبيُّ: حبشيَّة(٣) اشترتها عائشة من بني ذُهْل، وفي كلام غيره أنَّها كانت لعتبة بن أبي لهب، فاشترتها عائشة؛ كالمِزِّيِّ[تهذيب الكمال٣٥/١٣٦] والذَّهبيِّ[التذهيب١١/١١٦]، [وسأذكر لمن كانت مُطوَّلًا في باطنها؛ فانظره](٤)[ح٢١٦٨]، يقال: إنَّ عبدالملك بن مروان سمع منها كما في ترجمته(٥)، روى لها النَّسائيُّ، روى يزيدُ بن رومان، عن عروة، عن بَرِيرة قالت: (كان فيَّ ثلاثُ سُنَن...)، الحديث[كن ٤٩٩٨]، قال النَّسائيُّ: (هذا خطأ)(٦).

قوله: (**قُلْتُ لِنَافِعٍ: حُرًّا كَانَ زَوْجُهَا أَوْ عَبْدًا؟ فَقَالَ: مَا يُدْرِينِي**): سيأتي الكلامُ في زوجِها، وأنَّ اسمَه مُغِيث، وقيل: برير، وقيل: مِقْسَم، وقد جزم ابنُ عبَّاس بأنَّ زوجَها عَبْدٌ، وسيأتي(٧) مُطوَّلًا إن شاء الله تعالى[ح٥٢٧٩].

٦٨ - بَابٌ هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ؟ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ؟
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؛ فَلْيَنْصَحْ لَهُ»، **وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ**.

قوله: (**بَابٌ هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟**): تقدَّم تفسيره قبل هذا بيسير، فانظره[ح٢١٤٠].

قوله: (**وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

٢١٥٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا(٨)[ح١٣٧]،

(١) زيد في (أ): (هو همَّام)، وهو تكرارٌ.

(٢) في (أ) و(ب): (وأنَّه).

(٣) في (ب): (حبيبة)، وهو تحريفٌ.

(٤) ما بين معقوفين ضرب عليه في (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٣٦)، «تذهيب التهذيب» (١١/١١٦).

(٧) في (ب): (زوجها غندر، سيأتي).

(٨) (وتقدَّم مُترجَمًا): ليس في (ب).

وتقدَّم أنَّ (سُفْيَانَ): ابنُ عُيينة، وذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى قريبًا[ح٢١٣٤] وبعيدًا[ح١٥٤١]، وكذا تقدَّم (إِسْمَاعِيل): أنَّه ابنُ أبي خالد، وكذا (قَيْس): أنَّه ابنُ أبي حازم، وكذا (جَرِير): أنَّه ابنُ عبد الله البَجليُّ الصَّحابيُّ.

٢١٥٨- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ لِلْبَيْعِ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ»، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟» قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (الصَّلت بن مُحَمَّد: انفرد به البخاريُّ، والصَّلت بن مسعود: انفرد به مسلم) انتهى؛ يعني: أنَّ كلَّ واحدٍ منهما انفرد به عن رفيقه، لا عن رفقته، وذلك لأنَّ الصَّلتَ بنَ مُحَمَّد أخرج له النَّسائيُّ أيضًا، نعم، ابنُ مسعود انفرد به مسلمٌ عنِ الجماعةِ كلِّهم(١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ زياد، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦]، وكذا (مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمَين ساكن العين، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ): تقدَّم أنَّ هذا خبر، ومعناه: النَّهي[ح٢١٥٠]، وهو أبلغ من النهي فقط، وتقدَّم معنى (بيع الحاضر للبادي)[ح٢١٤٠].

قوله: (لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا): بسينين مهملتين، هذا ممَّا لا خلاف فيه في الشام، وأمَّا أهل القاهرة ومصر، يقولونه بشين(٢) معجمة، ثمَّ مهملة، ولقد جادلني فيه بعض الطَّلبة الفضلاء من القاهريِّين، وكشفنا عنه، و(السِّمْسَار): الدَّلَّال، وأصله: القيِّم بالأمر الحافظُ له، ثمَّ استُعمِل في مُتولِّي البيوع والشراء لغيره(٣)، والله أعلم/. [١/٢٧٣أ]

٦٩- بابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِأَجْرٍ

٢١٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

(١) انظر تراجمهم بالترتيب «تهذيب الكمال» (١٣/٢٢٨)، (١٣/٢٢٩).
(٢) في (ت): (بشينين).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١٠).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (عبيد الله أخو عبد الكبير[١] وعُمير؛ أولاد عبد المجيد بن عبيد الله بن شَرِيك[٢] الحنفيِّ) انتهى، هو عبيد الله بن عبد المجيد، أبو عليٍّ الحنفيُّ [منسوبون إلى القبيلة: بني حنيفة] [٣] البصريُّ، عن هشامٍ الدَّستوائيِّ، وعكرمةَ بنِ عمَّار، وخلقٍ، وعنه: الدَّارميُّ، وعبدٌ، وعددٌ، ثقةٌ، تُوفِّيَ سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه العِجْليُّ[٤]، وقال ابنُ مَعِين: (ليس بشيء)[٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/١٣].

٧٠- بابٌ لَا يَشْتَرِي حَاضِرٌ لِبَادٍ بِالسَّمْسَرَةِ

وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمُ لِلْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ العَرَبَ تَقُولُ: بِعْ لِي ثَوْبًا، وَهْيَ تَعْنِي: الشِّرَاءَ.

قوله: (وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ): هذا هو[٦] مُحَمَّد بن سيرين، أحد الأعلام، تقدَّم، وتقدَّم تعداد بني سيرين وبناته[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠]، والله أعلم.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن يزيدَ النَّخَعيُّ، الفقيهُ المشهورُ، وقد تقدَّم.

٢١٦٠- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَبْتَاعُ المَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ».

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، أبو بكر، عالمُ الحجاز، وتقدَّم (سَعِيد بْن المسيَّب): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ مَن اسمه (المسيَّب) غيره لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ[٧].

---

(١) زاد في هامش (ق): (وشريك).

(٢) في (ب): (يزيد)، وهو تحريفٌ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٤) انظر «معرفة الثقات» (٢/١١١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٤).

(٦) زيد في (ب): (ابن سيرين)، ولعلَّه تكرارٌ.

(٧) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

قوله: (وَلَا تَنَاجَشُوا): تقدَّم ما هو النَّجش، فانظره قريبًا وبعيدًا[(١)][قبل ح٢١٤٣].

قوله: (وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ): تقدَّم ما بيع الحاضر للبادي[ح٢١٤٠].

٢١٦١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ): هذا هو ابنُ معاذٍ البصريُّ الحافظُ، التَّميميُّ[(٢)] العنبريُّ، قاضي البصرة، عن حُمَيد والتيميِّ، وعنه: ابناه عُبَيدُ الله ومُثنَّى، وأحمدُ، وبُندارٌ، قال أحمدُ: (إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٤١ب].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن عَون بنِ أرطبان، مولى عبدِ الله بن مُغفَّل المُزَنيِّ، أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، وأبي وائل، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ، والقطَّانُ، ومسلمُ بن إبراهيم، قال هشام بن حسَّان: (لم ترَ عيناي مثلَ ابن عون)[(٣)]، تُوفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعةُ[(٤)]، وقد تقدَّم، ولكن طال العهد به[ح٦٧]، وليس بعبدِ الله بنِ عون ابنِ أمير مِصْرَ، هذا الثاني[(٥)] ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، إنَّما أخرج له مسلمٌ والنَّسائيُّ[(٦)]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ): (مُحَمَّد)[(٧)] هذا: هو ابنُ سيرين، أحدُ الأعلام.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: مَنِ اسمه (مُحَمَّد) وهو يروي عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، ومُحَمَّد بن أبي بكر بن عوف بن رياح، ومُحَمَّد بن سيرين هذا صاحبُ الحديثِ الذي نحن فيه، ومُحَمَّد بن عبد الله بن أبي سُلَيم المدنيُّ، ومُحَمَّد بن كعب القرظيُّ، ومُحَمَّد بن مسلم بن السائب[(٨)] بن خبَّاب صاحبُ المقصورة، ومُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله[(٩)] ابن شهاب الزهريُّ

(١) لم يتقدَّم إلَّا مرَّة واحدة.

(٢) زيد في (ب): (البصري)، وهو تكرارٌ.

(٣) انظر «حلية الأولياء» (٣/٣٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧).

(٥) في (ب): (مصر هو الكناني)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٧) (محمد): سقط من (ج).

(٨) زيد في (ب): (بن مسلم)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٩) زيد في (ب): (بن عبد الله).

وهو مُكثِرٌ عنه، ومُحَمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشيُّ التَّيميُّ[(١)]، والله أعلم.

٧١ - بابُ النَّهْيِ عَنْ تَلَقِّي الرُّكْبَانِ، وَأَنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ؛ لأَنَّ صَاحِبَهُ عَاصٍ آثِمٌ إِذَا كَانَ بِهِ عَالِمًا، وَهُوَ خِدَاعٌ فِي البَيْعِ، وَالخِدَاعُ لَا يَجُوزُ

٢١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ العُمَرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُندارٌ الحافظُ، وتقدَّم ما معنى (بُندار)[ح٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفيُّ مُتَرجَمًا[ح٤٥٦]، قال الدِّمياطيُّ: (عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ البصريُّ، اتَّفقا عليه، وانفرد مسلمٌ بعبد الوهَّاب بن عطاء العِجْليِّ)، انتهى، وما قاله صحيحٌ، وقد أخرج البخاريُّ لعبد الوهَّاب بن عطاء في كتاب «أفعال العباد»[(٢)]، ولا يَرِدُ على الدِّمياطيِّ؛ لأنَّ مرادَه انفرادُه عنه في «الصَّحيح»، وكذا تقدَّم (عُبَيْدُ اللهِ العُمَرِيُّ[(٣)]): أنَّه عُبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ الفقيهُ.

٢١٦٣ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَادٍ»؟ فَقَالَ: لَا يَكُنْ لَهُ سِمْسَارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تقدَّم أنَّه بمثنَّاة تحت، وبالشِّين المعجمة، وتقدَّم أنَّه ليس في «البخاريِّ» عن عبَّاس[(٥)] بن الوليد النَّرْسيِّ غيرُ ثلاثةِ أماكن، وقد ذكرتُها غيرَ مرَّةٍ[ح٢٨٥، ٦٤٣]، وتقدَّم أنَّ (عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ): ضبطًا، وأنَّه ابنُ راشد[(٦)]، قريبًا[ح٢١٥٨]، وتقدَّم (ابْنِ طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (سِمْسَارًا): تقدَّم قريبًا ضبطًا ومعنًى[ح٢١٥٨].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٠١، ٥٣٧)، (٢٥/٣٤٤، ٤٨٧)، (٢٦/٣٤٠، ٤١١، ٤١٩، ٥٠٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٠٩).

(٣) (العمري): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٥) في (ب): (عياش)، وهو تصحيف.

(٦) في (ب): (ضبطًا وابن رائد)، وهو تحريفٌ.

٢١٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَنِ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً، فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا، قَالَ: وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَلَقِّي البُيُوعِ.

قوله: (حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ): هذا هو سليمان بن طرخان، تقدَّم قريبًا[ح٢١٤٩] وبعيدًا[ح١٢٩]، التيميُّ، وكذا تقدَّم (أَبُو عُثْمَانَ): هو النَّهْديُّ عبدُ الرَّحمن بن مَلٍّ، وتقدَّم اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، وكذا تقدَّم (عَبْدَ اللهِ): أنَّه ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، من المهاجرين الأوَّلين، رضي الله عنه.

٢١٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ».

قوله: (حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا): (يُهبَط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهر.

٧٢- بابُ مُنْتَهَى التَّلَقِّي

٢١٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ، فَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وكذا تقدَّم (جُوَيْرِيَةُ): أنَّه ابنُ أسماء مُترجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ): (يُبلَغ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(سوقُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (نَبلغَ): مبنيٌّ للفاعل، ونصب (سوق)، وهذان ظاهران.

٢١٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ فَيَبِيعُونَهُ فِي مَكَانِهِ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقُلُوهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ، وَبَيَّنَهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣]، وكذا تقدَّم (عُبَيْدِ اللهِ): أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، العُمريُّ.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ)[(١)]: قال الدِّمياطيُّ: (يعني: كنَّا نتلقَّى[(٢)] فنشتري

(١) قول أبي عبد الله جاء في «اليونينيَّة» قبل الحديث (٢١٦٧)، وتأخيره رواية أبي ذرٍّ، كما رُمِزَ فيها.

(٢) في (ج): (نبلغ).

في أعلى السوق)، انتهى.

قوله: (وَبَيَّنَهُ[1] حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ): يعني: المذكور قبل هذا الكلام، وهو عبيدُ الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب المذكورُ قبلَه.

٧٣- بابٌ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْبَيْعِ شُرُوطًا لَا تَحِلُّ

٢١٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقُلْتُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي، فَعَلْتُ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ، فَأَبَوْا عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟! مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِئَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ): تقدَّم الكلام عليها قريبًا[ح٢١٥٦] وبعيدًا[ح٤٥٦]، وأنَّها[2] بنت صفوان، وتقدَّم ممَّن اشترتها، وهل زوجها حرٌّ أم عبد، وأنَّ الصَّحيح [أنَّه كان عَبدًا][3]، واسمه مغيث، وقيل: برير، وقيل: مِقْسَم، وسيأتي بأطولَ من ذاك[ح٥٢٧٩].

قوله: (كَاتَبْتُ أَهْلِي): تقدَّم مَن أهلها قبل هذا، وأذكره هنا، فأقول[4]: اختُلِف في أهلها[5] فقيل: كانت مولاةً لبعض بني هلال، وقيل: كانت مولاةً لأبي أحمد بن جحش[6]، وقيل: مولاة أناسٍ من الأنصار، فكاتبوها ثمَّ باعوها من عائشة[7]، وفي «تهذيب النَّوويِّ»: (بَريرة بنت صفوان كانت مولاةً

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يُبَيِّنُه).

(٢) في (أ) و(ب): (وأنَّه).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من كلام المصنِّف في الحديث (٢٥٧٨)، وفي (ب) بدلًا منه: (قوله).

(٤) (فأقول): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (أهله)، وهو تحريفٌ.

(٦) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٢٥٢): (وفي هذا القول نظرٌ)؛ وذلك لأنَّ زوجَها مغيث هو الذي كان مولى أبي أحمد بن جحش.

(٧) انظر «أُسْد الغابة» (٦/٣٨).

لعائشة، قيل: كانت لعتبة بن أبي لهب[(١)][تهذيب ٢/٧٥٢]، وفي «الرَّوض»: (اشترتها عائشة من بني كاهل)[الروض ٤/٢٠]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (وقوله: «بنت صفوان» لم يقله غيرُه، وفيه نظرٌ ظاهرٌ)، انتهى[الإفهام ١٨٩]، ولم أرَه أيضًا لغيره إلَّا لمَن أخذه منه[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ): تقدَّم أنَّ (الأوقيَّة) أربعون درهمًا، وأنَّ (النَّشَّ) عشرون[(٣)]، وفي نسخة: (أواقيَّ)، والياء مشدَّدة ومخفَّفة؛ لغتان[قبل ح١٤٠٤].

قوله: (وَقِيَّةٌ): كذا في أصلنا هنا، والأُوقيَّة: بضمِّ الهمزة على المشهور، وفيها لغة قليلة الاستعمال: وقيَّة؛ بحذف الألف، وقد ثبتت هذه اللُّغة في «البخاريِّ» من كلام رسول الله ﷺ من روايات من حديث جابر في بيع الجمل، وذكرها مسلم فيه[ح٧١٥(١١٣)]، وجاءت في أحاديثَ أُخَرَ صحيحةٍ، والله أعلم، ومنها هذا المكان.

[١/٢٧٣ب] قوله: (ذَلِكِ عَلَيْهِمْ[(٤)]): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث/.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تقدَّم الكلام على إعرابها وأوَّلِ مَن تكلَّم بها مع الاختلاف في ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ): تقدَّم الكلام على (شرط الله) قريبًا، وذكرت فيه شيئًا وكلامًا للقاضي عياض: أنَّ المراد بـ(شرط الله): «الولاء لمَن أعتق»[(٥)][ح٢١٥٥].

٢١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً فَتُعْتِقَهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكِ، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

---

(١) خطَّأ الحافظُ في «الإصابة» (٤/٢٥٢) هذا القولَ؛ وذلك لأنَّ أيمنَ مولى عتبة سأل عائشةَ رضي الله عنها عن حُكم هذه المسألة، فذَكَرَتْ له قصَّةَ بَريرةَ، أخرجه البخاريُّ (٢٥٦٥)، وقال في «الفتح» (٩/٣١٦): (وهو وهمٌ مِن قائله، انتقل وهمه مِن أيمنَ أحدِ رواةِ قصَّة بَريرة عن عائشة إلى بَريرة).

(٢) يعني: النوويَّ.

(٣) زيد في (ب): (درهمًا).

(٤) زيد في (ب): (عنهم)، وليس بصحيحٍ.

(٥) «صحيح البخاري» (٤٥٦)، «صحيح مسلم» (١٥٠٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٤٥)، «إكمال المعلم» (٥/١١).

قوله: (لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكِ): (يمنعك): يجوز فيه الجزم على النهي، ويجوز رفعه[١]، والكاف مكسورة فيهما، وكذا (ذلكِ) لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

٧٤- بابُ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ

قوله: (بَابُ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ): هما بالمثنَّاتين فوق.

٢١٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ: سَمِعَ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٧]، وكذا تقدَّم (لَيْث[٢]): أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزهريُّ، أبو بكرٍ، مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، وكذا تقدَّم (مَالِك بْن أَوْسٍ)، وهو ابنُ الحَدَثان النَّصريُّ[٣] ضبطًا، وأنَّه سمع من العشرة، وأنَّه تابعيٌّ على الصَّحيح، فهو ثانٍ لقيس بن أبي حازم، أو هو فردٌ على ما قاله ابن عبد البَرِّ في مُقتضى كلامه[ح٢١٣٤].

قوله: (إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ): تقدَّم الكلام عليه مُطوَّلًا، فانظره غير بعيد، وأنَّه يجوز فيه المدُّ والقصر ولغاتٌ أخرى[ح٢١٤٣].

٧٥- بابُ بَيْعِ الزَّبِيبِ بِالزَّبِيبِ، وَالطَّعَامِ بِالطَّعَامِ

٢١٧١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ كَيْلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام.

قوله: (نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ): وقد[٤] فسَّرها في الحديث.

قوله: (الثَّمَرِ): هو بالمثلَّثة، وهذا ظاهر.

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الليث).

(٣) في (ب): (البصري)، وهو تصحيفٌ.

(٤) زيد في (ب): (تقدَّم).

٢١٧٢ - ٢١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ، قَالَ وَالْمُزَابَنَةُ: أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ، إِنْ زَادَ؛ فَلِي، وَإِنْ نَقَصَ؛ فَعَلَيَّ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا.

قوله: (وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ): قائل ذلك هو ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما.

قوله: (بِخَرْصِهَا): هو بفتح الخاء وكسرها، والفتح أشهر، قاله النَّوويُّ[(١)]، وقال القرطبيُّ: (الرِّواية بالكسر؛ على أنَّه اسم الشيء المخروص، ومن فتح؛ [فعلى أنَّه] مصدر[(٢)])[المفهم ٤/٣٩٤]، وسيأتي قريبًا[ح٢١٨٨].

٧٦ - باب بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ

٢١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

قوله: (فَتَرَاوَضْنَا): هو بالضَّاد المعجمة، أي: تساومنا، وهو مأخوذ من (راض يروض) يعني: أنَّ كلَّ واحد منهما يروضُ صاحبَه؛ ليَسلسَ له وينقادَ على ما يريده منه[(٣)].

قوله: (فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا): (الذَّهب): مذكَّر، وربَّما أُنِّث، ومنه هذا المكان.

قوله: (مِنَ الْغَابَةِ): هو بالغين المعجمة، وبعد الألف موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، تقدَّم أنَّه مال من أموال عوالي المدينة[ح٢١٣٤]، جاء ذكرها في عدَّة أحاديثَ؛ منها في تركة الزُّبير، كان قد اشتراها بسبعين ومئة ألف، [وبيعت في تركته بألف ألف][(٤)] وستِّ مئة ألف، وقد صحَّفه بعض النَّاس فقال: (الغاية)، وكذا غلط بعض الشَّارحين، فقال: (الغابة: موضع الشَّجر التي ليست بمربوبة[(٥)] لاحتطاب النَّاس

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٤٢٥).

(٢) في النسخ: (اسم الفعل)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩٧).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب): (بربوبة).

ومنافعهم)، فغلط فيه من وجهين(١)، وإنَّما الغابة: الشجر الملتفُّ والأجم من الغابة وشبهها[مطالع ١٨٠/٥].

قوله: (لَا تُفَارِقْهُ): هو مجزوم على النهي، ويجوز رفعه على أنَّه خبر، ومعناه النهي(٢)، وهو أبلغ.

قوله: (إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٢١٧٠].

٧٧- بابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ

٢١٧٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالفِضَّةَ بِالفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ وَالفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ».

قوله: (قَالَ أَبُو بَكْرَةَ): تقدَّم أنَّه نُفَيع بن الحارث، أو ابن مسروح مُتَرجَمًا، وتقدَّم لم قيل له: أبو بَكْرة[ح٣١].

٧٨- بابُ بَيْعِ الفِضَّةِ بِالفِضَّةِ

٢١٧٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذَلِكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فِي الصَّرْفِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَالوَرِقُ بِالوَرِقِ مِثْلٌ بِمِثْلٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ): و(سعد): هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن عوف، عن أبيه، وعمِّه يعقوبُ، ورَوْحٌ، وطائفةٌ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داودَ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، والمحامليُّ، وابنُ أبي حاتم، وخلقٌ، تُوفِّيَ سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمِّي): (عمُّه): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهريُّ، أبو يوسفَ، عن أبيه

(١) يعني: من جهة العرف واللغة؛ كما قال القاضي في «المشارق» (٣٥١/٢).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بالرفع، وفي (ق) الرفع والجزم وصُحِّح على الرفع.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٤) «تاريخ بغداد» (٣٢٣/١٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٩).

وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ) كذا أرَّخه الذهبيُّ في «الكاشف»[٣/٢٧٦]، و«التذهيب»[١٠/١١٦]، و«الميزان»[٤/٤٤٨]، ورأيتُ بخطِّي: (المعروف في وفاته سنة اثنتين وثمانين[(١)] ومئة)، انتهى[(٢)]، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان»[٤/٤٤٨] تمييزًا[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (مُحَمَّد بن عَبد الله بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة، قتله غلمانه بأمر[(٤)] ابنه وكان سفيهًا، قتله للميراث في آخرِ خلافةِ أبي جعفر، ثمَّ وثب عليه غلمانه بعد سنين[(٥)] فقتلوه أيضًا[(٦)]) انتهى.

قوله: (عَنْ عَمِّهِ): (عمُّه): هو الزهريُّ، العالمُ المشهورُ، أبو بكرٍ، مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ[(٧)]): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩].

قوله: (حَدِيثًا): هو منصوبٌ مُنوَّنٌ، فلا يتصحَّف عليك بـ(حَدَّثَنَا) فعل ماضٍ ومفعول، لكنِّي رأيتُ في نسخةٍ عتيقةٍ في الأصل كما ضبطتُه لك أوَّلًا، وفي الهامش نسخةٌ: (حَدَّثَنَا) فعل ماضٍ ومفعول.

٢١٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، **وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ**، وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا غَائِبًا مِنْهَا بِنَاجِزٍ».

قوله: (وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ): (تُشِفُّوا): بضمِّ أوَّله، ثمَّ شين معجمة مكسورة، ثمَّ فاء مشدَّدة، أي: لا تزيدوا وتفضلوا، و(الشِّفُّ) بالكسر: الزِّيادة والنقصان، وهو من الأضداد، و(الشَّفُّ)

(١) (وثمانين): سقط من (ب).

(٢) لا يصحُّ هذا، وذلك لأنَّ ابنَ أخيه الراوي عنه هنا وُلِد سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه أيضًا في «البخاريِّ» محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا، فلا يصحُّ أن تكون وفاته سنة (١٨٢هـ)، والله أعلم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

(٤) في (ج): (بإذن).

(٥) في النسخ: (سنتين)، والمثبت من هامش (ق).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٥٤).

(٧) (الخدري): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي الوقت.

بالفتح[١]: اسم من ذلك، يقال: أشفَّ الشيءُ على الشيءِ شفًّا[٢].

٧٩- بابُ بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسَاءً

قوله: (نَسَاءً): تقدَّم الكلام على (نَسَاء)[ح٢٠٦٠].

٢١٧٨- ٢١٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّ أَبَا صَالِحٍ الزَّيَّاتَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟ فقَالَ: كُلَّ ذَلِكَ لَا أَقُولُ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَكِنَّنِي أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ المشهور، تقدَّم، وكذا (الضَّحَّاك ابْنُ مَخْلَدٍ): أنَّه بإسكان الخاء، وأنَّه أبو عاصم النَّبيل الحافظ مُتَرجَمًا[قبل ح٦٢]، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه السَّمَّانُ والزَّيَّاتُ، وأنَّ اسمه ذكوان مُتَرجَمًا[ح٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ[٣]: سَمِعْتَهُ...؟): هو بتاء الخطاب المفتوحة، وهذا ظاهرٌ، وكذا (أَوْ وَجَدْتَهُ...؟).

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ لَا أَقُولُ): (كلَّ): بالنصب، ويجوز رفعها[٤]، وهما ظاهران.

قوله: (لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ): قال ابن بطَّال: (اختلف العلماء في تأويله؛ فرُوِي عن قومٍ من السَّلف: أنَّهم[٥] أجازوا بيعَ الذهب بالذهب والفضَّة بالفضَّة يدًا بيد مُتفاضِلةً، رواه سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس

(١) زيد في (ب): (وهو).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شفف)، «مطالع الأنوار» (٦/٦٨).

(٣) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) في (ج): (بأنَّهم).

قال: «ما كان ربًا قطُّ في هاء وهات»[(١)]، ورواية[(٢)] عن [ابن عمر][(٣)]، وهو قول عكرمة وشُريح، واحتجُّوا بظاهر حديث أسامة، فدلَّ أنَّ ما كان نقدًا؛ فلا بأس بالتَّفاضُل فيه، وخالف جماعةُ العلماء بعدَهم هذا التَّأويلَ، وقالوا: قد عارض ذلك/ حديث أبي سعيد الخدريِّ وحديث أبي بكرة[خ ٢١٧٥، م ١٥٩٠]، وقد أنكر أبو سعيد عليه كما سلف[(٤)]، فهذه السُّنَن الثابتة[(٥)] لا تأويل لأحد معها، فلا معنى لما خالفها، وقد تأوَّل بعض العلماء: «لا ربًا إلَّا في النسيئة» أنَّه خرج على جوابِ سائلٍ سألَ عن الرِّبا في الذهب بالوَرِق، والبُرِّ بالتمر، أو نحو ذلك ممَّا هو جنسان، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا ربًا إلَّا في النسيئة»، فسمع أسامة كلامه ولم يسمعِ السؤال، فنقل ما سمع، وقال الطَّبريُّ: «المراد به: الخصوص؛ ومعناه: لا ربًا إلَّا في النسيئة إذا اختلفت أنواع المبيع، فأمَّا إذا[(٦)] اتَّفقت؛ فلا يصحُّ بيع شيء منه[(٧)] من نوعه إلَّا مثلًا بمثل، والفضل فيه يدًا بيد ربًا، وقد قامت الحجَّة ببيانه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الذهبِ بالفضَّة[(٨)] وعكسِه والحنطةِ بالتمر نَسَاء؛ أنَّه لا يجوز مُتفاضِلًا ولا مثلًا بمثل، فعلمنا أنَّ قوله: «لا ربًا إلَّا في النَّسيئة» هو فيما اختلفت أنواعه دون ما اتَّفقت»)[شرح ابن بطَّال ٦/٣٠٢] انتهى. [٢٧٤/١أ]

---

(١) أخرجه بنحوه البزَّار في «مسنده» (٢٥٥٣)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧٣/١)، من حديث ابن عبَّاس عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) في النسخ: (ورواه)، والمثبت من «شرح ابن بطَّال».

(٣) في النسخ: (عن عكرمة)، ولعلَّه سبق نظر من ابن الملقِّن -فإنَّ المؤلِّف نقل كلام ابن بطَّال عنه- فهو كذلك في «التوضيح» (٤٤٦/١٤)، والمثبت من «شرح ابن بطَّال»، وانظر «صحيح مسلم» (١٥٩٤) (١٠٠).

(٤) قوله: (وقد أنكر أبو سعيد عليه كما سلف): هو من تصرُّف ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤٤٦/١٤)، فإنَّ المؤلِّف نقل كلام ابن بطَّال عنه، كما سلف، وقد ساق ابن بطَّال الرواية التي أنكر فيها أبو سعيد على ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وكذا ذكرها ابن الملقِّن قبلُ في «التوضيح» (٣٣٥/١٤)؛ وهي: (سُئِلَ أبو مجلز عن الصرف فقال: كان ابن عبَّاس لا يرى به بأسًا زمانًا من عمره إذا كان يدًا بيد، ويقول: إنَّما الرِّبا في النسيئة، فلقيه أبو سعيد فقال: يا ابن عبَّاس؛ ألا تتَّقي الله؟! حتَّى متى تُؤكِل النَّاسَ الرِّبا؟! إنِّي سمعت النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: الذهب بالذهب، والورق بالورق، والتمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير يدًا بيد مثلًا بمثل، فما زاد؛ فهو ربًا)، وحديث هذا الباب يغني عنها.

(٥) (الثابتة): سقط من (ب).

(٦) في (ج): (إذ).

(٧) (منه): سقط من (ب).

(٨) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (والفضة)، والمثبت من «شرح ابن بطَّال».

٨٠- بابُ بَيْعِ الوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً

٢١٨٠ - ٢١٨١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا المِنْهَالِ قَالَ: سَأَلْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ مِنِّي، فَكِلَاهُمَا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ دَيْنًا.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا المِنْهَالِ**): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن مُطعِم البصريُّ، سكن مكَّة، وأبو المنهال: سيَّار بن سلامة البصريُّ، عن أبي بَرْزَة والبراء بن عازب[1]) انتهى.

واعلم أنَّ (أبا المِنْهَال) **اثنان؛ أحدهما**: أبو المِنْهال الرِّياحيُّ، واسمه سيَّار بن سلامة البصريُّ، سمع أبا بَرْزَة، روى عنه: الحذَّاءُ، وعَوفٌ الأعرابيُّ، وشعبةُ، **والآخَرُ**: أبو المِنْهال الكوفيُّ، واسمه عبد الرَّحمن بن مُطعِم، سمع البراءَ، وزيدَ بنَ أرقم، وابنَ عبَّاسٍ، روى عنه: عَمرُو بن دينار، وحَبِيبُ ابن أبي ثابت، وعبدُ الله بن كَثِير، وسليمانُ الأحولُ[2]، وكلاهما حديثُه مُخرَّجٌ في «الصَّحيحين».

و(أبو المنهال) في هذا المكان هو الثاني منهما، وكذا هو في كلام الدِّمياطيِّ، وليس لسيَّار بن سلامة عن البراء شيءٌ في الكتب السِّتَّة.

٨٢- بابُ بَيْعِ المُزَابَنَةِ، وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ، وَبَيْعِ العَرَايَا

قَالَ أَنَسٌ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ.

قوله: (**بَابُ بَيْعِ المُزَابَنَةِ**): (المُزَابَنَة): بيع الرُّطَب على رؤوس النَّخل بالتَّمر، وأصله من الزَّبْن؛ وهو الدَّفع، كأنَّ كلَّ واحد من المتبايعَين يَزْبِنُ صاحبه عن حقِّه بما يزداد منه، وإنَّما نُهِي عنه؛ لما يقع فيها[3] من الغُبن والجهالة[4].

قوله في الترجمة: (**وَهُوَ[5] بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ**): الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة؛ ومعناه: الرُّطَب بالتَّمر، وليس المراد: كلَّ[6] الثِّمار، فإنَّ الثِّمار يجوز بيعها بالتَّمر مُتفاضِلًا، لكن بشرط الحلول

---

(١) سيذكر المصنِّف قريبًا أنَّه ليس لأبي المنهال سيَّار روايةٌ عن البراء بن عازب رضي الله عنه في الكتب السِّتَّة، ولم يذكر المِزِّيُّ البراءَ رضي الله عنه في شيوخه في «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨).

(٢) انظر تراجمهم بالترتيب «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨)، (١٧/٤٠٦).

(٣) في (ج): (فيه).

(٤) انظر «النهاية» (٢/٢٩٤) مادَّة (زبن).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَهيَ).

(٦) في (ب): (بكل).

والتَّقابُض، والله أعلم.

قوله: (وَبَيْعِ العَرَايَا): يجوز فيه الجرُّ، أي: وبابُ بيعِ العرايا، ويجوز -فيما يظهر- فيه الرفعُ أيضًا[(١)]، بل هو أولى، وكلا الإعرابين له وجه؛ لأنَّ في الحديث المنعَ أوَّلًا، ثمَّ الرخصة، والمنعُ: هو كونه من جملة المُزَابَنَة، ثمَّ جُوِّز من المُزَابَنَة العَرِيَّةُ فيما دون خمسة أوسق؛ رخصةً لهم، ثمَّ فسَّر البخاريُّ بعد ذلك في (بَابٍ) ما هي العرايا، والخلاف فيها[قبل ح٢١٩٢]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ): (المُزَابَنَة): تقدَّم تفسيرها ويأتي، وأمَّا (المُحَاقَلَة) فهي كراء الأرض بالحنطة، أو[(٢)] كراؤها بجزءٍ ممَّا يخرج منها، وقيل: بيع الزرع قبل طِيْبِه، أو بيعه في سُنْبُله بالبُرِّ، وهو من «الحَقْل»؛ وهو الفدَّان، وقيل: الحقل: الزَّرع ما دام أخضر، وقيل: أصلها أنْ يأخذ أحدهما حقلًا من الأرض بحقل له آخر؛ لأنَّها مُفَاعَلة، وهذا ضعيفٌ، وقيل: المُحَاقَلَة: بيع الزَّرع بالحنطة كيلًا؛ كالمُزَابَنَة في الثِّمار، وبهذا فُسِّر في حديث جابر في «مسلم»[م(١٥٣٦)(٨٢)]، والله أعلم[(٣)].

٢١٨٣- ٢١٨٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ». قَالَ سَالِمٌ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ العَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتقدَّم[ح٣] مَن يقال له: عُقَيل في «البخاريِّ» و«مسلم»، وهم ثلاثة: عُقَيل القبيلة، لها ذِكْرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، وعُقَيل بن خالد هذا، مُخرَّج له في «البخاريِّ» و«مسلم»[(٤)]، ويحيى بن عُقَيل، له في «مسلم»[م٥٥٣، وغيره]، والباقي: عَقِيل؛ بفتح العين، وكذا تقدَّم (ابْنِ شِهَاب): أنَّه الزهريُّ مُحَمَّدُ ابن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ): هو بالمثلَّثة، وهذا ظاهر، وكذا قوله: (وَلَا[(٥)] تَبِيعُوا الثَّمَرَ) -بالمثلَّثة-

(١) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٢) في (ب) و(ج): (و).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٤٢-٣٤٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٢).

(٥) (قوله: ولا): سقط من (ب).

(بالتَّمْر): بالمثنَّاة، وكلُّه ظاهر.

قوله: (قَالَ سَالِمٌ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ): هذا بالسَّند الذي قبله، فرواه البخاريُّ عن يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن عبد الله بن عمر، عن زيد بن ثابت، فاعلمه، وهذا ظاهرٌ، وليس بتعليقٍ، والله أعلم.

قوله: (العَرِيَّةِ): يأتي تفسيرها في باب مستقلٍّ[قبل ح٢١٩٢]، وهي بفتح العين، وتشديد الياء.

قوله: (بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ): قيل: الشَّكُّ من الزُّهريِّ، والله أعلم[1].

قوله: (وَلَمْ يُرَخِّصْ): هو مبنيٌّ للفاعل، مكسور الخاء، وهذا ظاهر، ويُعرَف من قوله: (رَخَّصَ).

٢١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ، وَالْمُزَابَنَةُ: اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلًا.

قوله: (اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ): الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة.

٢١٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةُ: اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ.

قوله: (عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ): هو بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأسماءَ كذا، وأنَّ الكنى بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين[ح١١٠]، وداودُ: يروي عن عكرمةَ والأعرجِ، وعنه: مالكٌ وابنُ إسحاقَ، ثقةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال ابنُ المَدينيِّ: (ما روى عن عكرمة؛ فمُنكَرٌ)، قال أبو حاتم: (لولا أنَّ مالكًا روى عنه؛ لتُرِك حديثُه)، وقال ابنُ عُيَينة: (كنَّا نتَّقي حديثَه)، وقال أبو

(١) (والله أعلم): ليس في (ب)، انظر «التنقيح» (٢/٤٩١)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٤/٤٥٠-٤٥١): (كذا عند البخاريِّ ومسلم [«صحيح مسلم» (١٥٣٩)] من رواية عقيل عن الزهريِّ بلفظ: «أو»، وهي محتملة أن تكون للتخيير، وأن تكون للشكِّ، وأخرجه النسائيُّ [«المجتبى» (٧/٢٦٧)] والطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (٥/١١٠)] من طريق صالح بن كيسان، والبيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٥/٣١١)] من طريق الأوزاعيِّ؛ كلاهما عن الزهري بلفظ: «بالرطب وبالتمر ولم يرخِّص في غير ذلك»، هكذا ذكره بالواو، وهذا يؤيِّد كونَ «أو» بمعنى التخيير لا الشكِّ، بخلاف ما جزم به النوويُّ [«المنهاج شرح مسلم» (١٠/٤٣٠)]، وكذلك أخرجه أبو داود [«السنن» (٣٣٦٢)] من طريق الزهريِّ أيضًا عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، وإسناده صحيحٌ، وليس هو اختلافًا على الزهريِّ؛ فإنَّ ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري بالإسنادين أخرجهما النسائيُّ وفرَّقهما [«المجتبى» (٧/٢٦٧)]).

زرعة: (ليِّن)(١)، تُوفِّيَ سنة (١٣٥هـ)، أخرج له الجماعة، وقد قدَّمتُ من كلام عليِّ بن المفضل المقدسيِّ: (أنَّ مَن روى له الشَّيخان أو أحدُهما(٢) فقد قفزَ القنطرةَ)(٣)[ح١١]، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(٤).

قوله: (عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ): قال الدِّمياطيُّ: (واسم «أبي سفيان» وَهْبٌ، وقال مالكٌ: اسمُه قُزْمان، مولى ابنِ أبي أحمد بن جحش الشَّاعر)، انتهى، عن أبي هريرة، وأبي سعيدٍ، وعبدِ الله ابن زيد بن عاصم، ومروانَ، وجماعةٍ، وعنه: داودُ بنُ الحُصَين، وحَبِيبُ بن أبي ثابت، وآخرون، وثَّقة ابنُ سَعْدٍ(٥) وغيرُه، أخرج له الجماعةُ(٦).

قوله: (اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ): تقدَّم أنَّ الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة.

٢١٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو مُحَمَّد بن خَازم؛ بالخاء المعجمة والزاي، الضَّريرُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (الشَّيْبَانِيُّ): أنَّه بالشِّين المعجمة، وأنَّ اسمَه سليمانُ بن أبي سليمانَ فيروزَ، أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ مُتَرجَمًا[ح٣٠٢]/. [١/٢٧٤ب]

٢١٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا.

قوله: (الْعَرِيَّةِ): يأتي ببابٍ[قبل ح٢١٩٢].

قوله: (بِخَرْصِهَا): الخرص للثِّمار: الحَزْر(٧) والتَّقدير، وذلك لا يمكن إلَّا عند طِيبها، والخِرص؛ بالكسر: اسمٌ للشيء المُقدَّر(٨)، وبالفتح: اسم الفعل، وقال يعقوب: الخَرص والخِرص؛ لغتان في

(١) انظر «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٧٨)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٠٩).

(٢) في (ب): (أحد)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «الاقتراح» (ص٥٥).

(٤) (عليه): سقط من (ب)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٧٩).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٣٠٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٦٤).

(٧) في (ب): (الحرز).

(٨) في (ج): (المقدور).

الشيء المخروص، وأمَّا المصدر؛ فبالفتح، والمستقبل بالضَّمِّ والكسر في الرَّاء[1]، وقد تقدَّم ما قاله القرطبيُّ، وما قاله النَّوويُّ[ح٢١٧٢].

٨٣- بابُ بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَى رُؤوسِ النَّخلِ بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ

قوله: (بَابُ بَيْعِ الثَّمَرِ): هو بالمثلَّثة، أي: الرُّطب.

٢١٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلَّا العَرَايَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْبٍ المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ): أمَّا (عطاء) هذا، فهو ابنُ أبي رَباح المكِّيُّ، أبو مُحَمَّدٍ الفقيهُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٩٨]، و(أبو الزُّبير): مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس المكِّيُّ، وقد تقدَّم، وأنَّ البخاريَّ روى له مقرونًا ومُتابَعةً أيضًا[ح٧٠٥]، وهذا مقرونٌ بعطاءٍ، وهو مُتكلَّم فيه، وليس من شرط هذا الكتاب، وقد أخرج له مسلمٌ والأربعةُ[2]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٧/٤].

قوله: (عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ): هو بالمثلَّثة، وهذا معروفٌ، ويُعرَف أيضًا من قوله: (حَتَّى يَطِيبَ).

٢١٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِيعِ: أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ العَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِيعِ): هو عبيد الله بن الرَّبيع؛ بفتح الرَّاء، وكسر الموحَّدة، هذا الرجل لا أعرفُ ترجمتَه، ولم أرَه في «التذهيب»، ولا في «ثِقات ابنِ حِبَّان»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولا في «ثِقات العِجْليِّ»، ولا في «الميزان»، ولا في «رجال مسند أحمد»، ولا في رجال «زوائد عبد الله» ابنِه، والله أعلم به[3]، ولا في «الرواة عن مالك» للدَّارقطنيِّ، قال بعض حُفَّاظ هذا العصر: (ولا

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٤٦٧/١)، «مطالع الأنوار» (٤٢٣/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/٢٦)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

(٣) (والله أعلم به): جاء في (ب) قبل عند قوله: (رجال مسند أحمد).

الأَصيليُّ ولا الخطيب)، قال: (وجوَّزتُ[(١)] في «فتح الباري» أنَّه أخو الفضل ابن الرَّبيع الحاجبِ[(٢)])، قال[(٣)]: (فإنَّ الرَّشيد لمَّا حجَّ؛ سأل مالكًا أنْ يُفرِد لولديه مجلسًا، فامتنع، فكانا يحضران عنده في مكان مُفرَد ومعهما حشمهما، وعبيد الله كان من أكبرهم؛ لمنزلة أبيه ثمَّ أخيه منهم، ولم يكن مُحدِّثًا ولا رِواية له حتَّى يُتطَّلب[(٤)] اسمُه من الكتب المذكورة)[الأجوبة الواردة ٣٤]، انتهى.

قوله: (أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ؟): أمَّا (داود)[(٥)] فهو ابن الحُصَين، تقدَّم قريبًا ضبطًا وبعض ترجمتِه[ح٢١٨٦]، وأمَّا (أبو سفيان) فقد تقدَّم قريبًا أنَّه وَهْب، ويقال: قُزمان، مُترجَمًا قريبًا[ح٢١٨٦].

قوله: (فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ): تقدَّم أنَّ (الوَسق) -بفتح الواو وكسرها-: ستُّون صاعًا، وقد جاء فيه حديثان[(٦)]، وقد تقدَّم[ح١٤٠٥]، وتقدَّم الكلام على (الصَّاع) و(المدِّ)[قبل ح٢٠١].

٢١٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ بُشَيْرًا قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَرَخَّصَ فِي العَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَبًا.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى: إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي العَرِيَّةِ يَبِيعُهَا أَهْلُهَا بِخَرْصِهَا، يَأْكُلُونَهَا رُطَبًا، قَالَ: هُوَ سَوَاءٌ، قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِيَحْيَى وَأَنَا غُلَامٌ: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ العَرَايَا، فَقَالَ: وَمَا يَدْرِي أَهْلُ مَكَّةَ؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَرْوُونَهُ عَنْ جَابِرٍ، فَسَكَتَ، قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ جَابِرًا مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ[(٧)] عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وتقدَّم

(١) في (ب): (ووجدت). وما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، «الأجوبة الواردة» (ص٣٤).
(٢) انظر «فتح الباري» (٤/٤٥٣).
(٣) زيد في (أ) و(ب): (قال)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.
(٤) في (ب): (ثبتت طلب).
(٥) في (ب): (ذاو)، وهو تحريفٌ.
(٦) الأوَّل: عن أبي سعيد رضي الله عنه، وهو في «سنن أبي داود» (١٥٥٩) و«سنن ابن ماجه» (١٨٣٢)، والثاني: عن جابر رضي الله عنه، وهو في «سنن ابن ماجه» (١٨٣٣).
(٧) ضبطت في المتن بوجهين: (نهى) (نهي).

مُتَرجَمًا[ح١٣٧]، وكذا تقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابنُ عُيَينة، وتقدَّم (**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): أنَّه الأنصاريُّ القاضي، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨].

قوله: (**سَمِعْتُ بُشَيْرًا**): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الشِّين المعجمة، تصغير (بِشْر)، واسمُ والده يَسارٌ؛ بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة، وهذان معروفان عند أهلهما[(١)]، عن أبي بُرْدة بنِ نِيَار، ورافعِ ابن خَدِيج، وعدَّةٍ، وعنه: يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، وابنُ إسحاق، وجماعةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين وقال: (ليس بأخي سليمانَ بنِ يسار)، وقال ابنُ سعد: (كان شيخًا كبيرًا فقيهًا، قد أدرك عامَّة الصَّحابة)[(٢)].

قوله: (**سَهْل بْن أَبِي حَثْمَةَ**): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وإسكان الثَّاء المثلَّثة، عبد الله -وقيل: عامر- ابن ساعدة، الأنصاريُّ الأوسيُّ[(٣)]، أبو عبد الرَّحمن، ويقال: أبو يحيى، ويقال: أبو مُحَمَّد، له صحبةٌ، وعنه: صالحُ بن خوَّات بن جُبَير، وأبو[(٤)] ليلى بنُ عبد الله الأنصاريُّ، وعروةُ بنُ الزُّبير، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (بايع تحت الشجرة، وكان دليلَه عليه الصَّلاة والسَّلام ليلة أحُد، ولم يشهد بدرًا)[الجرح والتعديل٤/٢٠٠]، وقال[(٥)] الواقديُّ: (مات النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعمره ثماني سنين، وقد حفظ عنه)[الكبرى٦/٥٥٨]، قال الذَّهبيُّ: (قلت: أظنُّه تُوفِّيَ زمانَ معاوية)[التذهيب٤/١٩٨] انتهى، أخرج له الجماعة، وأحمدُ في «المسند»، وقال الذَّهبيُّ في «الصحابة»: (وُلِد سنة ثلاث، والأصحُّ -بل المجزوم به- أنَّ تاريخَ مولده غلطٌ، فإنَّه شهِد أُحُدًا والحديبية...) إلى أن قال: (وهذا يردُّ على الواقديِّ قولَه: إنَّه وُلِد سنة ثلاث)[(٦)].

---

(١) في (ب): (أهملهما)، وهو تحريفٌ.

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٥٧)، «الطبقات الكبرى» (٧/٢٩٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤/١٨٧).

(٣) في النسخ تبعًا لـ«التذهيب»: (الخزرجيُّ)؛ وذلك أنَّ الحافظَ المِزِّيَّ في «تهذيب الكمال» ساق نسبَه إلى حارثة بن الحارث بن **الخزرج**، فتوهَّم صاحبُ «التذهيب» أنَّه خزرجيٌّ، وإنَّما الخزرجُ المذكورُ في نسبه هو ابنُ عمرِو بن مالك بن الأوس؛ فسهلٌ رضي الله عنه أوسيٌّ لا خزرجيٌّ، وكذا نسبه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» وابنُ حجر في «الإصابة» وغيرُهما، والمثبت من كلام المصنِّف في الحديث (٢١٩٣)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» (ص٣٤٢).

(٤) في (ب): (وعنه أبو).

(٥) في (ب): (وكان قال).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٩)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٧٧)، «الإصابة» (٢/٨٦)، وقد رجَّح الحافظُ في «الإصابة» قولَ الواقديِّ، وقال في قول أبي حاتم: (ويظهر لي أنه اشتبه على مَن قال: شهد المشاهدَ... إلى آخره بسهل ابن الحنظليَّة؛ فإنَّه الذي وُصِفَ بما ذَكَر، ويُقال: بأنَّ الموصوف بذلك أبوه أبو حَثْمَة، وهو الذي بعثه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم خارصًا، وكان الدليلَ إلى أُحُد)، وسيأتي في الحديث (٢١٩٣) في كلام الدمياطيِّ أنَّ أبا حَثْمَة رضي الله عنه كان الدليلَ إلى أُحُد.

قوله: (عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ): الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة، وهذا معروف.

قوله: (بِخَرْصِهَا): تقدَّم [الكلام] على الخِرص أعلاه وقبله[1] أيضًا[ح٢١٧٢، ٢١٨٨].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ[2] لِيَحْيَى وَأَنَا غُلَامٌ): تقدَّم أنَّ (سفيان)[3] هو ابنُ عُيَينة، وتقدَّم أنَّ (يحيى) هو ابنُ سعيد الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (وَمَا يَدْرِي أَهْلُ مَكَّةَ؟): كذا في أصلنا: (يَدري): بفتح أوَّله، و(أهلُ): مرفوع، والذي أحفظه: (وما يُدري)[4] بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، و(أهلَ): منصوب، وليس مراده: أنَّ أهل مكَّة لا يدرون شيئًا؛ بدليل ردِّ سفيان عليه، وكذا رأيتُ (أهلَ) منصوبًا بالقلم في نسخة مُعتمَدة.

٨٤- باب تَفْسِيرِ الْعَرَايَا

وَقَالَ مَالِكٌ: الْعَرِيَّةُ: أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَخْلَةَ، ثُمَّ يَتَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ، فَرُخِّصَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِتَمْرٍ.

وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: الْعَرِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَيْلِ مِنَ التَّمْرِ يَدًا بِيَدٍ، لَا تَكُونُ بِالْجُزَافِ، وَمِمَّا يُقَوِّيهِ قَوْلُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: بِالأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: كَانَتِ الْعَرَايَا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ النَّخْلَةَ وَالنَّخْلَتَيْنِ.

وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ: الْعَرَايَا: نَخْلٌ كَانَتْ تُوهَبُ لِلْمَسَاكِينِ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا بِهَا، رُخِّصَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهَا بِمَا شَاؤُوْا مِنَ التَّمْرِ.

قوله: (وَقَالَ مَالِكٌ): هذا هو الإمامُ المجتهدُ، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلام، الذي قال فيه الشَّافعيُّ: (لولا مالكٌ وسفيان؛ لذهب علم الحجاز)، وسفيان: هو ابنُ عُيَينة، وترجمتُه معروفةٌ، وقد تقدَّم مرارًا، ولم أترجِمْهُ؛ للعِلْمِ بترجمته ومناقبه[5].

(١) في (ب): (الخرص قريبًا وبعيدًا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقُلْتُ).

(٣) زيد في (ج): (هذا)، وفي (ت): (الظاهر أنَّ سفيان).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٣٢/١)، ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩١/٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨).

قوله: (أَنْ يُعْرِيَ[(١)] الرَّجُلُ الرَّجُلَ): (يُعرِي): رباعيٌّ، مضموم الأوَّل، و(الرَّجلُ): مرفوع فاعل، و(الرَّجلَ) الثاني: منصوب مفعول، وهذا ظاهر، و(النَّخْلَةَ): منصوب مفعول ثانٍ.

قوله: (فَرُخِّصَ له): (رُخِّص): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بِتَمْرٍ): هو بالمثنَّاة فوق، وهذا ظاهر.

قوله: (وقال ابنُ إدْرِيسَ): هذا قيل: إنَّه الإمامُ الشَّافعيُّ مُحَمَّدُ بن إدريس، ناصرُ الحديث، المجتهدُ المشهورُ، وقيل: عبد [الله بن إدريس][(٢)] بن يزيد الأوديُّ، أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام[(٣)]، وقد تقدَّم نظيره في (الرِّكاز)[قبل ح١٤٩٩]، وجزم شيخُنا المؤلِّف بأنَّه الشَّافعيُّ هنا وفي (الرِّكاز)[(٤)] وفي[(٥)] «شرح المنهاج» له، ونقَل هنا أنَّه الشَّافعيُّ عن المِزِّيِّ هنا، قال: (وموضعًا آخَرَ سلف[(٦)])[التوضيح ١٤/٤٥٩].

قوله: (وَلَا يَكُونُ بِالجِزَافِ): هو مُثلَّث الجيم، تقدَّم[ح٢١٣٧].

قوله: (وَمِمَّا يُقَوِّيهِ قَوْلُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ...) إلى آخره: هل هذا من تتمَّة كلام ابن إدريس أو من كلام البخاريِّ؟ نقل شيخُنا الشَّارحُ عنِ ابنِ بطَّالٍ[٦/٣١٢] وابنِ التِّين: أنَّه من كلام البخاريِّ، ونقل عمَّن سلف: أنَّه من تتمَّة كلام الشَّافعيِّ[التوضيح ١٤/٤٥٩]، [كذا قال: (عمَّن سلف)، ولا أعرف مَن سلف، والله أعلم، ويَحتمل أنَّه أراد: المِزِّيَّ؛ لأنَّه قدَّم أنَّه قال: إنَّه الإمام الشَّافعيُّ، والله أعلم][(٧)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بن يسارٍ المدنيُّ، كذا سمَّاه المِزِّيُّ ونسبه[(٨)]، وهو إمامُ أهل المغازي، مشهورُ الترجمة، وحديثُه حسنٌ وفوقَ الحسنِ، وقد صحَّحه جماعةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٦٨][(٩)]، وقد ذكره أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في أوَّل «سيرته»، وأجاب عن كلِّ ما رُمِي به[(١٠)]،

---

(١) في (ب): (يعزي)، وهو تصحيفٌ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) انظر «التوضيح» (١٠/٦٠٣).

(٥) هكذا في النسخ: (وفي)، وفي الموضع السابق قبل الحديث (١٤٩٩): (في).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٨٠-٣٨١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تحفة الأشراف» (٦/٢٢٣).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٧)، «الكاشف» (٣/٧).

(١٠) انظر «عيون الأثر» (١/٥٩-٦٧).

والله أعلم.

وتعليقُه هذا انفرد به البخاريُّ، ولم يُخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما علَّقه البخاريُّ هنا، ولم أرَ عزوَه في كلام شيخِنا، والله أعلم، [قال بعضُ حُفَّاظ[1] العصر[2]: (إنَّه عند أبي عوانة في «صحيحه المستخرج على مسلم»[3]، ولأبي عوانة فيه زياداتٌ في الطرق[4] كثيرةٌ، وفي المتون قليلةٌ، وقد أخرج أبو داودَ الحديثَ من طريق ابن إسحاق عن نافع[5]، وأخرجه التِّرمذيُّ من طريقه عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ قولَه)[الأجوبة الواردة٣٥]][6]، انتهى.

قوله: (وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ): قال الدِّمياطيُّ: (يزيد بن هارون، أبو خالد السُّلَميُّ، روى له الجماعةُ إلَّا البخاريَّ) انتهى، وهذا فيه نظرٌ، وإنَّما روى له الجماعة كلُّهم[7]، ولا يصحُّ أن يكون من[8] قوله: (روى له الجماعة...) في حقِّ سفيان بن حسين؛ لأنَّ مُسْلِمًا لم يروِ له في أصل كتابه، وإنَّما روى له في المقدِّمة، والظَّاهر أنَّ الدِّمياطيَّ إنَّما قال ذلك -أعني: (روى له الجماعة إلَّا البخاريَّ)- في[9] سفيان بن حسين؛ وذلك لأنَّ شيخَنا ينقل في «شرحه» غالبَ حواشي الدِّمياطيِّ/ [١/٢٧٥أ] وقد نقله، ثمَّ أصلحه[التوضيح ١٤/٤٦٠]، وصواب العبارة أنْ يقال: استشهد به البخاريُّ، وروى له مسلمٌ في المقدِّمة، وأخرج له الأربعةُ، والله أعلم.

و(سفيان بن حسين): الواسطيُّ، أبو مُحَمَّد، وأبو الحسن، عنِ الحسنِ، ومُحَمَّدِ بن سيرين،

(١) (حُفَّاظ): سقط من (أ).

(٢) في (ب): (عصرنا).

(٣) «مسند أبي عوانة» (٥٠٤٩)، ولفظه: (حدَّثنا أبو داود: حدَّثنا هنَّاد: حدَّثنا عَبْدةُ، عن ابن إسحاقَ قال: العرايا: أن يهبَ الرَّجلُ الرَّجلَ النخلات...)، وهكذا هو عند أبي داود (٣٣٦٦).

(٤) في (ب): (الطريق).

(٥) لم أجده عند أبي داود، ولم يرمز له المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٣/٢١٧).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج)، وكذا قال ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/٢٥٩): (ورواية ابنِ إسحاق عن نافع عن ابن عمر في العرايا وصلها الترمذيُّ ولم يرفعها)، لكن الحديث عند الترمذيِّ عنِ ابن عمر عن زيد بن ثابت مرفوعًا، وقال في «الفتح» (٤/٤٥٨): (أمَّا حديثُ ابنِ إسحاقَ عن نافع؛ فوصله الترمذيُّ دونَ تفسيرِ ابنِ إسحاق [ت١٣٠٠]، وأمَّا تفسيره فوصله أبو داود عنه بلفظ: «النخلات» وزاد فيه: «فيشقُّ عليه، فيبيعها بمثل خرصها»).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٦١).

(٨) (من): ليس في (ت).

(٩) زيد في (ج): (حق).

والزُّهريِّ، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ إلَّا في الزُّهريِّ)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/١٦٥]، تُوفِّيَ بالرَّيِّ في خلافة المهديِّ، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، ومسلم في المقدِّمة، والأربعة في كتبهم(١)، والله أعلم.

ولم يعزُ شيخُنا ما قاله يزيدُ عن سفيانَ، [قال بعضُ حُفَّاظ عصرنا: (هذا السَّنَد موصولٌ في كتاب «علل حديث الزهريِّ»، جمع مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليِّ، أخرجه عن يزيد(٢) به)، انتهى](٣).

قوله: (رُخِّصَ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (مِنَ التَّمْرِ): هو بالمثنَّاة، وهذا ظاهر.

٢١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي العَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا.

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: وَالعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعْلُومَاتٌ يَأْتِيهَا فَيَشْتَرِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -أي: البخاري- في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد ابن مقاتل، وقد نسبه البخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥ و٨٨ وغيرهما]، ووقع في نسخة القابسيِّ والأَصيليِّ في «كِتَاب المحاربين» في «بَاب فضل من(٤) ترك الفواحش»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله...») فذكر ذاك الحديث[ح٦٨٠٦]، قال: (نُسب في النُّسختين: مُحَمَّد بن سلَام، ونسبه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أولى...) إلى أنْ قال: ([قال] ابنُ السَّكَن: كلُّ ما في «البخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ فهو ابن مقاتل المَرْوَزيُّ عن عبد الله بن المبارك) انتهى[التقييد ٣/١٠٣٠]، وفي أصلنا: (هو ابن مقاتل) نسخة(٥)، وكذا قال شيخُنا في «شرحه»: (وشيخُ البخاريِّ: هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن المروزيُّ) انتهى[التوضيح ١٤/٤٦٠]، وأمَّا المزِّيُّ، فلم ينسبه في «الأطراف»[٣/٢١٧]، وقد تقدَّم (عبد الله) هنا: أنَّه ابن المبارك فيه، فاعلمه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٣٩).

(٢) في (ب): (غير مزيد)، وهو تحريفٌ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٤) (من): ليس في (ب).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

٨٥- بابُ بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

٢١٩٣ - **وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ الأَنْصَارِيِّ** مِنْ بَنِي حَارِثَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ، **فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ** وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ؛ قَالَ الْمُبْتَاعُ: **إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ، أَصَابَهُ قُشَامٌ؛** عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ: **فَإِمَّا لَا؛** فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ؛ **كَالْمَشُورَةِ** يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ، **وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ** لَمْ يَكُنْ يَبِيعُ ثِمَارَ أَرْضِهِ **حَتَّى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا**، فَيَتَبَيَّنَ الأَحْمَرُ مِنَ الأَصْفَرِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ** قَالَ: **حَدَّثَنَا حَكَّامٌ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ زَيْدٍ.**

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه، وهو من أفراده[(١)]، و(أبو الزِّناد): تقدَّم أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٦٢].

قوله: (**عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ**[(٢)]): تقدَّم الكلام عليه قريبًا، فانظره[ح٢١٩١]، وقال الدِّمياطيُّ هنا: (أبو حَثْمة: عبد الله، كان أبو حَثْمة دليلَ النَّبيِّ ﷺ إلى أُحُد، وكان يبعثه إلى خيبر هو وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ فيخرص الثِّمار[(٣)]، وأمَّا سهلٌ؛ فإنَّه صحابيٌّ تُوفِّيَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابن[(٤)] ثماني سنين، وقد حفظ عنه) انتهى، وقد بقي عليه قول آخر في اسم (أبي حَثْمة): أنَّه عامر بن ساعدة الأوسيُّ الحارثيُّ، أُحُديٌّ.

وفي الصحابة آخرُ يقال له: (أبو حَثْمة): ابن حذيفة بن غانم القرشيُّ العدويُّ، والدُ سليمان، وأخو أبي الجَهْم، له رؤية بلا رواية[(٥)].

وأمَّا (سهل) فقد تقدَّم الكلامُ عليه قريبًا، وتغليطُ الواقديِّ في مولده؛ فانظره قريبًا[ح٢١٩١].

قوله: (**فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ**): أي قطعوا ثمارهم، والجِداد والجَداد -بالفتح والكسر-: قطعُ الثِّمار.

---

(١) زيد في (ت): (وقد أخرجه أبو داود، كما رقم عليه المزِّيُّ في «أطرافه»).

(٢) في (ب): (حيثمة).

(٣) انظر «الإصابة» (٤/٤٢).

(٤) (ابن): سقط من (أ) و(ت).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٥٨)، «الإصابة» (٤/٤٢).

قوله: (أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ): (الثَّمرَ): منصوب مفعول، و(الدُّمَانُ): مرفوع فاعل، وهو بضمِّ الدَّال المهملة[1]، ثمَّ ميم مخفَّفة، وفي آخره نون، قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الدَّال، وتخفيف الميم، رويناه من طريق القابسيِّ وغيره، وعند السرخسيِّ: بفتح الدَّال، ورواه بعضهم: بكسرها، وبالفتح ذكره أبو عُبيد، وبالوجهين قرأناه على ابن سراج، وذكره الخطَّابيُّ بالضَّمِّ[2]، وصوَّبه بعضهم، لغتان؛ ومعناه: فسادُ الطَّلْع وتعفينه وسواده، وفي رواية ابن داسة: «الدَّمار»؛ بالرَّاء، كأنَّه ذهب إلى الفساد المُذهِب له المُهلِك لجميعه، قال القاضي أبو الفضل: «وهذا تصحيف»[المشارق ١/٥١٤]، وقال الأصمعيُّ: الثَّمر[3] المُتعفِّن، بالدَّال والميم واللَّام في آخره، وحكى أبو عبيد فيه عن ابن أبي الزِّناد «الأَدَمَان»؛ بفتح الهمزة وفتح الدَّال، والصَّحيح: «الدُّمان»؛ بضمِّ الدَّال وفتحها، كذا قيَّدهما الجيَّانيُّ عن أبي مروان، وقيَّدناه عن ابنه كذلك)[المشارق١/٥١٤]، انتهى[المطالع٣/٣١].

وفي «النهاية»: (هو بالفتح، وتخفيف الميم: فساد الثَّمر[4] وعَفَنه قبل إدراكه حتَّى يسودَّ، من «الدِّمْنِ»؛ وهو السِّرْقين، ويقال: إذا أَطْلَعَتِ[5] النَّخلةُ عن عَفَنٍ وسوادٍ؛ قيل: أصابها الدَّمَان، ويقال: الدَّمال؛ باللَّام أيضًا بمعناه، كذا قيَّده الجوهريُّ وغيرُه بالفتح[6]، والذي جاء في «غريب الخطَّابيِّ» بالضَّمِّ، وكأنَّه أشبه؛ لأنَّ ما كان من الأدواء والعاهات؛ فهو بالضَّمِّ؛ كالسُّعال، والنُّحاز[7]، والزُّكام، وقد جاء في هذا الحديث: «القُشَام» و«المُرَاض»، وهما من آفات الثمرة، ولا خلاف في ضمِّهما، وقيل: هما لغتان، قال الخطَّابيُّ: ويُروَى[8]: «الدَّمار»؛ بالرَّاء، ولا معنى له) انتهى.

قوله: (أَصَابَهُ مُرَاضٌ): هو بضمِّ الميم، وتخفيف الرَّاء، وبالضَّاد المعجمة في آخره، قال في «النهاية»: (هو بالضَّمِّ: داءٌ يقع في الثَّمرة فتَهلِك، وقد أَمْرَضَ الرَّجلُ؛ إذا وقع في ماله العاهة[9]) انتهى،

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» وفي (ق) ثُلِّثت الدال، وصُحِّح على الضمِّ.

(٢) انظر «غريب الحديث» (١/٣٠٥).

(٣) أي في تفسير: (الدُّمال) كذا في النسخ تبعًا لـ«المطالع»، وفي «غريب الحديث» للخطَّابي و«المشارق»: (التمر).

(٤) في (ب): (التمر)، وهو تصحيفٌ.

(٥) في (ج): (طلعت)، وكذا في مصدره.

(٦) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» و«القاموس» مادَّة (دمن).

(٧) في (ب) و(ج): (والبخار)، وهو تصحيف.

(٨) (ويروى): سقط من (ب).

(٩) في (ب): (عاهة).

وقد حكى شيخنا الشَّارح كسر الميم، فقال: (المُراض؛ بضمِّ الميم، وحُكِي كسرها)[التوضيح ١٤/٤٨٢].

قوله: (أَصَابَهُ قُشَامٌ): هو بضمِّ القاف، وتخفيف الشِّين المعجمة، وفي آخره ميم، قال في «المطالع»: (هو أنْ يَنْتَفِضَ[1] فيَسْقُط، وهو بُسر قبل أنْ يكون بَلَحًا، قاله الأصمعيُّ[2]، وقال غيره: القُشَام: أُكَالٌ[3] يقع في الثَّمر)، انتهى[مطالع ٥/٣٩٨].

قوله: (فَإِمَّا لَا): (إمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، و(لا) بالإمالة، وقد قيَّدَ الهمزة بالكسر وصَوَّبَه ابنُ الجواليقيِّ[4]، قال الدِّمياطيُّ: (قال سيبويه في «إمَّا لي»: كأنَّه يقول: افعلْ هذا إنْ كنت لا تفعلُ غيرَه، وإنَّما هي «لا» أُميلَت في هذا الموضع؛ لأنَّها جُعِلت مع ما قبلها كالشيء الواحد، فصارت كأنَّها ألفٌ رابعةٌ، فأُميلَت لذلك، وعلى الإمالة كُتِبت بالياء[5])، انتهى.

وقد ذكر هذه اللَّفظة غير واحد، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (هو بكسر الهمزة، وفتح اللَّام، وبالإمالة الخفيفة هذا هو الصَّواب المشهور[6]، وقال القاضي: ضبطه الطَّبريُّ والأَصيليُّ[7]: «إمَّا لِي»؛ بكسر اللَّام، قال: والمعروف في كلام العرب فتحُها إلَّا أنْ تكون على لغة مَن يُميل. قال المازريُّ: قال ابن الأنباريِّ: قولهم: «افعل هذا إمَّا لي»؛ معناه: افعلْه إنْ كنت لا تفعلُ غيره، فدخلت «ما» زائدة[8] لـ«إنْ»[9]، كما قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، فاكتفوا بـ«لا» عن الفعل، كما تقول العرب: «إنْ زارك؛ فزره، وإلَّا؛ فلا»[الزاهر ١/١٦٠][المُعْلِم ١/٣٦٦]. هذا ما نقله القاضي[10]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: [أصل] هذه الكلمة: «إنْ» و«ما»[11]، فأُدغِمت النُّون في الميم، و«ما» زائدة في اللَّفظ لا حكم لها، وقد أمالت العرب «لا» إمالة خفيفة، قال: والعوامُّ يُشبِعون إمالتها،

---

(١) في (ج): (ينتقص).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٨/٢٦٤).

(٣) في (ب): (إكمال)، وهو تحريفٌ.

(٤) انظر «التوضيح» (١٤/٤٨٢).

(٥) انظر «الكتاب» (١/٢٩٤)، «الأصول في النحو» (٢/٢٥٤).

(٦) (المشهور): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (ضبطه الأَصيلي والطَّبري).

(٨) في «الزاهر» و«المُعْلِم»: (صلة).

(٩) في (ب): (لأنها)، وهو تحريفٌ.

(١٠) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٤١٧).

(١١) زيد في «النهاية»: (و«لا»).

فتصير ألفُها ياءً، وهو خطأٌ؛ ومعناه: إنْ لم تفعل هذا؛ فليكن هذا، والله أعلم)[شرح مسلم ٩/٨٥]، انتهى.

وقال في «الصِّحاح»: (وقولهم: «إمَّا لي فافعل كذا»؛ بالإمالة، أصله: «إنْ لا»، و«ما» صلة؛ ومعناه: إنْ لا [يكنْ] ذلك الأمر؛ فافعل كذا).

قوله: (كَالمَشُورَةِ): هي[١] بفتح الميم وضمِّ الشِّين، وبفتح الميم أيضًا وإسكان الشِّين، حكاهما غير واحد؛ منهم الجوهريُّ، وقدَّم الثانية.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي[٢] خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[٣]: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[٤]): قائل هذا الكلام: هو أبو الزِّناد؛ وهو عبدُ الله بن ذكوان، المذكورُ في السند/. [١/٢٧٥ب]

قوله: (حَتَّى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا): هو النَّجم المعروف.

فائدة: ذكر القاضي عياض في «الشفا»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يَرى في الثريا أحدَ عشرَ نجمًا)[الشفا ١١٤]، وذكر السُّهيليُّ: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يرى فيها اثني عشر نجمًا[٥]، قال القرطبيُّ في «أسماء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وصفاته»: إنَّها لا تزيد على تسعة أنجم فيما يذكرون، ونُظِم كلام القاضي عياض في رَجَزٍ، فقال ناظمه[٦]: [من الرجز]

وَهُوَ الَّذِي يَرَى النُّجُومَ الخَافِيَةْ[٧] مُبَيَّنَاتٍ فِي السَّمَاءِ العَالِيَةْ
أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا[٨] الثُّرَيَّا لِنَاظِرٍ سِوَاهُ مَا تَهَيَّا

ذكر ذلك شيخنا في «خصائص النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم» فيما قرأته عليه[٩].

قوله: (رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن برِّيٍّ، أبو الحسن البغداديُّ، روى عنه أبو داود)

---

(١) (هي): ليس في (ب) و(ج).

(٢) في (ج): (فأخبر).

(٣) (بن ثابت): ليس في (ق).

(٤) (أنَّ زيد بن ثابت): سقط من (ب).

(٥) انظر «التعريف والإعلام» (ص١٨٢).

(٦) زيد في (ب): (قوله).

(٧) في (ب): (الجافية)، وهو تصحيفٌ، وزيد فيها: (قوله).

(٨) زيد في (ت): (في)، وزيد في باقي النسخ: (قد)، ولا يستقيم وزنًا، وفي «غاية السول»: (إحْدَى عَشَر عدَّ في الثُّريَّا)، وهو غير مستقيمٍ أيضًا، ولعلَّه سقط منه: (قد) بعد (عَشَر).

(٩) انظر «غاية السول» (ص٣٠٥).

انتهى، روى لعليٍّ المذكور أيضًا التِّرمذيُّ مع أبي داود، ولكنْ أبو داود أخذ عنه نفسِه، والتِّرمذيُّ عن رجلٍ عنه، روى عليُّ بن بحر عنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، وجَرِيرِ بن عبد الحَميد، وعيسى بن يونس، وأبي خالدٍ الأحمرِ، وهشامِ بنِ يوسفَ، وعبدِ الرزَّاق، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، وأحمدُ ابن حنبل، والذُّهليُّ مُحَمَّدُ بن يحيى، وأبو حاتم، وخلقٌ، قال مُهنَّأ الشَّاميُّ: (سألت أحمد ابن حنبل عن عليِّ بن بحر يكون بالكرخ، فقال: لا بأس به، ثقة، قلت: من أين هو؟ قال: من الأهواز)، وقال ابنُ مَعِين وجماعةٌ: (ثقة)(١)، مات بالبصرة سنة (٢٣٤هـ)(٢).

وهذا الظَّاهر من عبارتهم أنَّه شيخ البخاريِّ، وإذا كان كذلك؛ فقوله: (رواه عليُّ بن بحر) مثل قوله: (قال) و: (زاد)، فيكون متَّصلًا مسندًا، وإذا كان كذلك؛ فله حكم أمثاله، والله أعلم، وقد أخرجه أبو داود من طريقِ يونسَ بنِ يزيدَ عن أبي الزِّناد به[د٣٣٧٢].

قوله: (حَدَّثَنَا حَكَّامٌ): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الكاف، هو حَكَّام بن سَلْم الكِنانيُّ الرازيُّ، عن حُمَيدٍ وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وعنه: أبو كُرَيب والزعفرانيُّ، ثقةٌ، حدَّث ببغداد، تُوفِّيَ سنة (١٩٠هـ)، أخرج له مسلمٌ، والأربعةُ، والبخاريُّ تعليقًا، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقة)(٣)، وهو فردٌ؛ ليس في الكتب السِّتَّة (حَكَّام) سواه(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): هذا هو عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس، أبو بكرٍ الأَسَديُّ الكوفيُّ، ثمَّ الرازيُّ، قاضي الرَّيِّ، عن سِمَاك بن حرب، وعمَّار الدُّهنيِّ(٥)، وزُبَيدٍ الياميِّ، وحَبِيبِ بن أبي عَمْرة، وطائفةٍ، وعنه: جَرِيرٌ، وابنُ المبارك، وحَكَّام بن سَلْم، وآخرون، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعِين[الدارميّ ١٨٤]، وقال أبو حاتم: (ثقة، لا بأس به)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[التذهيب ٧/٢٤٤]، وقد ذُكِر في «الميزان»[٣/٣٠٠] تمييزًا(٦).

قوله: (عَنْ زَكَرِيَّاءَ): هو ابن خالد، كذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»[٣/٢١٦]، وابن خالد روى عن الزُّهريِّ وأبي الزِّناد، وعنه: عَنْبَسة بن سعيد، علَّق له البخاريُّ، ولم يروِ له أحدٌ من أصحاب الكتب

(١) «تاريخ بغداد» (١١/٣٥٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٦/٤١٩).

(٣) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٣٥٤)، «الجرح والتعديل» (٣/٣١٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٨٣)، «الكاشف» (١/١٩٩).

(٥) في (ب): (الدهن)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٣٩)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٦).

سواه، قال في «الكاشف»[١/٢٧٦]: (وُثِّق)، ولم يذكُرْ في «التذهيب»[٣/٢٩٠] توثيقَه، وقد رأيتُه أنا في «ثقات ابن حِبَّان»[٦/٣٣٦](١).

وفي أصلنا حاشية تحت (زكرياء)، ولفظها: (ابن أبي زائدة)، وابنُ أبي زائدة: الهمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، عن: الشَّعبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، ثقةٌ، يُدلِّس عن الشَّعبيِّ، تُوفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٤٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٧٣]، وصحَّح عليه، وما أدري من أين أخذ(٢) كاتبُ الحاشيةِ هذا، ثمَّ ظهر لي أنَّه أخذها من الدِّمياطيِّ؛ وذلك لأنِّي راجعتُ كلامَ شيخِنا -وقد ذكرت لك قبل ذلك أنَّ شيخَنا يأخذُ حواشيَ الدِّمياطيِّ يجعلها في «شرحه» أو غالبَها-؛ فرأيتُ(٣) شيخَنا قال: (إنَّ زكريَّاء: هو ابن أبي زائدة)[التوضيح ١٤/٤٨٩]، فعلمتُ أنَّهما أخذاه من الدِّمياطيِّ، والله أعلم، وإنْ كان زكريَّا ابن أبي زائدة اسم أبيه خالد بن ميمون؛ فالمشهور فيه: ابن أبي زائدة، وابنُ أبي زائدة هو غيرُ زكريَّاء بن خالد هذا المذكور هنا، والله أعلم، وقد ذكرتُ لك أنَّ المِزِّيَّ قاله: (إنَّه(٤) ابنُ خالد)، وذَكَرَه في «تهذيبه»، وأنَّه روى عنه عَنْبَسة، وروى هو عن أبي الزِّناد، رقم عليه (خت) إشارةً إلى هذا(٥)، والله أعلم، وذَكَر(٦) بعدَه ابنُ أبي زائدة(٧).

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٦٢].

قوله: (**عَنْ سَهْلٍ**): هو ابن أبي حَثْمة، تقدَّم مُترجَمًا قريبًا[ح٢١٩١]، وكذا قوله: (**عَنْ زَيْدٍ**): هو ابنُ ثابتٍ، والله أعلم.

٢١٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَى البَائِعَ وَالمُبْتَاعَ.

قوله: (**حَتَّى يَبْدُوَ**): هو معتلٌّ غير مهموز، أي: يظهر، وهذا ظاهر.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٥٨).

(٢) (أخذ): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (وأن).

(٤) (إنَّه): ليس في (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٥٨).

(٦) في (ب): (وذكرت).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٥٩).

٢١٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُوَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي: حَتَّى تَحْمَرَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّدُ بن مقاتل، أبو الحسن، تقدَّم، وكذا تقدَّم (عَبْدُ اللهِ) بعده: أنَّه ابنُ المبارك الإمام.

قوله: (تَزْهُوَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ[١]: حَتَّى تَحْمَرَّ): هو بالزَّاي، يقال: تزهو وتُزهي، وجاء اللَّفظان في الحديث[٢] أي: حتَّى تصير[٣] زهوًا؛ وقد ابتدأ إرطابُها[٤] وطِيبها، يقال: زَهَت وأزهت، وأنكر بعضهم: (زهت)، قال ابن الأعرابيِّ: زهت: ظهرت، وأزهت: احمرَّت واصفرَّت، وهو[٥] الزَّهْو والزُّهْو[٦].

٢١٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَا قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ، فَقِيلَ: وَمَا تُشَقِّحُ؟ قَالَ: تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّ هذا هو القطَّانُ مرارًا، حافظُ الوقتِ، وشيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ): أمَّا (سَلِيم) فبفتح السِّين، وكسر اللَّام، و(حَيَّان) بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، الهُذَليُّ البصريُّ، صدوقٌ، عن سعيدِ بن ميناء ونافعٍ، وعنه: القطَّانُ وعفَّانُ بن مسلم، وثَّقه أحمدُ[٧] وابن مَعِين[٨].

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاء): تقدَّم أنَّ (ميناء) يُمدُّ ويُقصر.

قوله: (حَتَّى تُشَقِّحَ)، وكذا (وَمَا[٩] تُشَقِّحُ؟): هو بمثنَّاة فوق مضمومة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَعْنِي).
(٢) زيد في (ب): (أي: تزهى)، الأولى في هذا الحديث، والثانية تقدَّمت في «صحيح البخاري» (١٤٨٨).
(٣) في (ب): (يصفر).
(٤) في (ج): (رطابها).
(٥) زيد في (ج): (من).
(٦) انظر «تهذيب اللغة» (٦/١٩٧)، والكلام بتمامه من «مطالع الأنوار» (٣/٢٤١).
(٧) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٩٥).
(٨) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣١٤)، «تهذيب الكمال» (١١/٣٤٨).
(٩) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (مَا).

قاف مشدَّدة مكسورة، ثمَّ حاء مهملة، وقد فُسِّرت في الحديث بـ(تَحْمَارٌ وتَصْفَارٌ)، يقال: شقَّحت النَّخلة؛ إذا تغيَّر بُسرها من الاخضرار إلى الاصفرار، وقيل: إلى الاحمرار، وضبطه أبو ذرٍّ: بفتح القاف، فإذا كان هذا؛ فيجب أنْ تكون مشدَّدة والتَّاء مفتوحة (تَفَعَّل) منه، وقد جاء في حديث آخر بالهاء: (تَشقَّهَ)[م(١٨٣٦) (٨٣)]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٦/٧٢]، وقال ابن الأثير: (حتَّى تشقَّح: هو أنْ تحمرَّ أو تصفرَّ، يقال: أشقَحَت البُسرة وشقَّحت إشقاحًا وتشقيحًا، والاسم: الشُّقْحة) انتهى، وكذا قال في «القاموس»: (أَشْقَحَ البُسْرُ: لَوَّن؛ كشَقَّحَ(١)، والنَّخل: أزهى) انتهى[القاموس: شقح].

٨٦- بابُ بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ): هو معتلٌّ غير مهموز، أي: يظهر.

٢١٩٧- حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ، قِيلَ: وَمَا يَزْهُوْ؟ قَالَ: تَحْمَارُّ أَوْ تَصْفَارُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هذا تقدَّم أنَّه ابن بَشِير، وتقدَّم مُترجَمًا، وأنَّه فردٌ؛ ليس في الكتب السِّتَّة راوٍ اسمُه (هُشَيم) سواه[ح٣٣٥، ٤٠٢].

قوله: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه الطويل، واسم أبيه: تير، ويقال: تيرويه، وأنَّ كلَّ ما في الكتب السِّتَّة(٢) (حُمَيدٌ عن أنس) فهو هذا إلَّا في حديث في «البخاريِّ» و«النَّسائيِّ»، وآخَرَ في «البخاريِّ» فقط؛ فهو حُمَيد بن هلال العدويُّ، وقد ذكرتُ غيرَ مرَّة الحديثَين مُعيَّنَين[ح٦١٠].

٨٧- بابٌ إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ، فَهُوَ مِنَ البَائِعِ

٢١٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ، فَقِيلَ: وَمَا تُزْهِيَ؟ قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ؛ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟!».

قوله: (أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ؟...) إلى آخره: قال الدِّمياطيُّ: (قوله: «أرأيت إذا منع الله

---

(١) في (ب): (يقشقح)، وهو تحريفٌ.

(٢) (السِّتَّة): سقط من (ب) و(ج).

الثمرة؟» من قول أنسٍ، وقد جاء مُصرَّحًا به بعده في الباب السَّادس) [انتهى، أراد الدِّمياطيُّ بـ(الباب السَّادس)][(١)]: (باب بيع المخاضرة)، فإنَّ فيه: (فَقُلْنَا لأَنَسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ، أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ؛ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟!)[ح٢٢٠٨]، وقد قال شيخنا لمَّا أنْ ذكر أنَّه مُدرَج: (بيَّن ذلك الخطيب في كتاب «المدرج»[(٢)]، والدَّارقطنيُّ في تتبُّعه[(٣)] روايات مالكٍ، وقال عبد الحقِّ: ليس بموصول عنه في كلِّ طريقٍ، ثمَّ روى بعده عن أنس: أنَّ النَّبيَّ ﷺ [قال]: «إن لم يثمرها الله؛ فبم يستحلُّ أحدُكم مالَ أخيه؟»)[التوضيح١٤/٤٩٢]، انتهى.

وقد وقع في نسخةٍ[(٤)] هي في أصلنا وعليها علامة راويها بعد (تحمرَّ): (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ...»)، وعلى (قال...) إلى (وسلَّم) علامة نسخةٍ وراويها[(٥)]، وعلى هذه النسخة؛ يكون من كلامه عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرتُ لك ما فيه.

٢١٩٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ ثَمَرًا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ؛ كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلَى رَبِّهِ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ».

قوله: (وَقَالَ[(٦)] اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وقد رواه مسلمٌ والنَّسائيُّ، والله أعلم، فمسلمٌ عن أبي الطاهر وحَرْملة، والنَّسائيُّ عن يونسَ ابنِ عبد الأعلى والحارثِ بن مِسكين؛ أربعتهم عن ابن وَهْب عن يونسَ به[م(١٥٣٨)(٥٨)، س٧/٢٦٣]/. [١/٢٧٦أ]

قوله: (عَلَى رَبِّهِ) أي: مالكه.

قوله: (وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ): الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة، وهذا ظاهر، وقدَّمت[(٧)] أنَّ المرادَ بـ(الثَّمر) -بالمثلَّثة-: الرُّطبُ، لا كلُّ الثِّمار[قبل ح٢١٨٣]، والله أعلم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) انظر «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/١٢١).
(٣) في (ج): (منعه)، انظر «الإلزامات والتتبع» (ص٣٥٩-٣٦٠).
(٤) زيد في (ب): (صحيحة).
(٥) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.
(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (قال)؛ بلا واو.
(٧) في (ج): (وقد قدمت).

٨٨- بابُ شِرَاءِ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ

قوله: (بَابُ شِرَاءِ الطَّعَامِ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ (الشِّراء) يُمدُّ ويُقصر [قبل ح٢٠٦٨].

٢٢٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تقدَّم أنَّه بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا معروفٌ عند أهله، وكذا تقدَّم (الأَعْمَشُ): أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحمَّدٍ القارئ، وكذا تقدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، وكذا تقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، وكذا تقدَّم أنَّ الطعام كان ثلاثين صاعًا من شعير، وتقدَّم ما فيه، وكذا تقدَّم (اليَهُودِيُّ) أنَّه أبو الشَّحم، وتقدَّم أنَّ (الأَجَل) كان سنة، وتقدَّم أنَّ (الدِّرْع) ذات الفضول، وتقدَّم عدد أدراعه عليه الصلاة والسلام [ح٢٠٦٨].

٨٩- بابٌ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ

قوله: (تَمْرٍ[1] بِتَمْرٍ): كلاهما بالمثنَّاة فوق، وهذا ظاهر.

٢٢٠١- ٢٢٠٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

قوله: (عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي «البيوع» عن عبد الحَمِيد بن سُهَيل؛ كذا ليحيى وبعض رواة «الموطَّأ» [٢/٦٢٣]، وللقعنبيِّ وابن القاسم في آخَرين: «عبد المجيد»، وهو الأكثر، و«عبد المجيد»[2] ذكره البخاريُّ في «الصَّحيح» و«التاريخ» [٦/١١٠][3]، وقد

---

(١) في النُّسخ: (تمرًا)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في النسخ تبعًا لنسخ «المطالع» الخطِّيَّة: (عبد الحميد)، والمثبت من «المشارق» (٢/٣١١) والمطبوع من «المطالع».

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/٢٦٩).

اختلف فيه الرواة عن مسلم في «بَاب آخِر[(١)] ما نَزَل من القرآن»[م٣٠٢٤]، والجُلُوديُّ يقول: «عبد المجيد»، وابن ماهان يقول: «عبد الحميد»[المطالع٥/٩٨]، انتهى.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): إنْ قلت: لِمَ لم يعطف أبا هريرة على أبي سعيد بغير إعادة حرف الجرِّ؟ والذي ظهر لي في الجواب: أنَّ سعيدًا أخذه في مجلس عن أبي سعيد، وفي مجلسٍ آخَرَ عن أبي هريرة، فجمعهما كذلك، ولو كانا مجتمعين في وقتِ الأخذِ؛ لعطفه بغير إعادة حرف الجرِّ، والله أعلم[(٢)].

قوله: (اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ): وسيأتي في (الاعتصام): (بَعَث أخا بني عديٍّ بن النَّجَّار، واستعمله على خيبر)[خ٧٣٥٠]، هذا الرجل هو سواد بن غزيَّة بن وهب البلويُّ، حليف بني عديٍّ بن النَّجَّار، وقد حكوا في قوله: (استعمل رجلًا) في الرجل قولين؛ أحدهما: هذا، والثاني: أنَّه مالك بن صَعْصَعة الخزرجيُّ، ذكره الخطيب[الأسماء المبهمة٣٧٤]، وجزم ابن بَشْكُوال[الغوامض١/١٩٠] بالأوَّل، والقولان إنَّما يأتيان في رواية: (استعمل رجلًا على خيبر)، وأمَّا إذا جاءت الرِّواية: (بعث أخا بني عديٍّ) فلا يجيء إلَّا القول الأوَّل، والله أعلم.

قوله: (جَنِيبٍ): هو بفتح الجيم، وكسر النُّون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة، قال مالك: هو الكبيس، وقال غيره: كلُّ تمر ليس بمُختلِط، خلافَ الجَمْعِ، وقال الطَّحَّاويُّ وابن السكن: هو الطَّيِّب[(٣)]، وقيل غير ذلك[(٤)].

قوله: (بِعِ الجَمْعَ): هو بفتح الجيم، وإسكان الميم، وهو من التَّمر كلُّ ما لا[(٥)] يُعرَف له اسمٌ من التمر، وفُسِّر في «مسلم»: (الخلط من التمر)[م١٥٩٥]، أي: المختلط، وحكى المطرِّز[(٦)]: أنَّ الجمع: تمر الدَّقَل[المغرب١/١٥٨].

---

(١) في النسخ: (في آخر باب)، والمثبت من مصدره.

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ مستدركة متقدِّمة على قوله: (عن عبد المجيد...).

(٣) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣/٣٣٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٨).

(٥) في (ت): (لم).

(٦) في (ت): (المطرزيُّ)، وهو هو.

٩٠ - بابُ قَبْضِ مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ، أَوْ أَرْضًا مَزْرُوعَةً، أَوْ بِإِجَارَةٍ

قوله: (قَدْ أُبِّرَتْ): يقال: أَبَرتُ النَّخلةَ وأبَّرتُها؛ بالتَّخفيف والتَّشديد، فهي مأبورة ومُؤبَّرة، أي: المُلقَّحة، والاسم: الإبار؛ وهو التَّلقيح(١).

٢٢٠٣ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ:** أَخْبَرَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ** يُخْبِرُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ **قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ؛** فَالثَّمَرُ **لِلَّذِي أَبَّرَهَا،** وَكَذَلِكَ العَبْدُ وَالحَرْثُ، سَمَّى لَهُ نَافِعٌ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ.

قوله: (**وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو إبراهيم بن المنذر، كذا قيَّده المِزِّيُّ في «أطرافه» في المراسيل والموقوفات(٢)، وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حِزَام بن خُوَيلد بن أَسَدٍ الأَسَديُّ الحِزاميُّ المدنيُّ، أبو إسحاق، من كبار العلماء والمُحدِّثين بالمدينة، روى عن مالك، كذا في «التهذيب»(٣)، وعنِ ابن عُيَينة، ومعنٍ القزَّازِ(٤)، وأنسِ بن عِيَاض، وابنِ وَهْبٍ، وعبدِ العزيز ابن [أبي] ثابت الزُّهريِّ، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ، وابنُ ماجه، وأحمدُ ابن أبي خيثمة، وثعلب النَّحْويُّ، ومُحَمَّدُ بن إبراهيم البُوشَنْجِيُّ، وخلقٌ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال صالحٌ جَزَرة: (صدوق)، وذمَّه أحمدُ ابن حنبل؛ لكونه خلط في القرآن، قال يعقوب الفسويُّ: (مات في المحرَّم سنة «٢٣٦هـ»)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٧]، وصحَّح عليه(٥).

وقد تقدَّم أنَّ مثلَ هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا مُطَوَّلًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في أواخر المراسيل والموقوفات بعد تطريفه:

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/١٠٢٠)، «الصحاح» مادَّة (أبر).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٤٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٢)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (١/٨٨): (ما أظنُّه لَقِيَ مالكًا، لكن وقع في «الرواة عن مالك» للخطيب بإسنادٍ فيه نظرٌ إلى إبراهيمَ بنِ المنذر قال: سمعتُ رجلًا يسأل مالكًا...؛ فذكر مسألةً، ولم يخرِّج له عنه حديثَه).

(٤) في (ب): (الفراد)، وفي (ج): (الفذار)، وكلاهما تحريفٌ.

(٥) انظر: «تاريخ بغداد» (٦/١٧٩)، «المعرفة والتاريخ» (١/٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧).

(هشامٌ هذا: هو ابن سليمان [بن عكرمة بن خالد بن العاصي[١] القرشيُّ][٢] المخزوميُّ إنْ شاء الله)، انتهى[٣]، وقال الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة هشام بن سليمان المخزوميِّ وقد ذكر هذا المكان ما لفظه: (هشام: هو ابن سليمان المخزوميُّ، لا ابن يوسف الصَّنعانيُّ) انتهى[الميزان ٤/٣٠٠].

وقد تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): اسمُه[٤] عبدُ الملك بنِ عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عَبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُليكة التيميُّ، مؤذنُ ابنِ الزُّبير وقاضيه، مُترجَمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (قَدْ أُبِّرَتْ): تقدَّم أعلاه ما التَّأبير، وأنَّه يقال: (أُبِرَتْ) و(أُبِّرَتْ).

قوله: (لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه[٥]، ومُسمًّى أيضًا، و(الثَّمر) -بالمثلَّثة- على الأوَّل مرفوعٌ، وعلى الثاني منصوبٌ، وكذا تقدَّم (أَبَّرَهَا) أنَّه بالتَّخفيف والتَّشديد أعلاه.

٢٢٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ؛ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ».

قوله: (فَثَمَرُهَا): هو بالمثلَّثة، وهذا ظاهر.

٩٣ - بابُ بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ

قوله: (بَابُ بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ): هو بالخاء والضَّاد المعجمتين[٦]، وهو بيع الثِّمار خضراء قبل بدوِّ صلاحها[٧].

٢٢٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ، فَقُلْنَا لأَنَسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ، أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ؛ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟!

قوله: (حَتَّى تَزْهُوَ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا.

---

(١) في (ب): (القاضي)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في (ج) بدل ما بين معقوفين: (المخزومي وقد ذكر هذا المكان ما لفظه: هشام: هو ابن سليمان)، وهو سبقُ نظرٍ.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٤٠٥).

(٤) في (ت): (أنَّه).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (بالخاء المعجمة، والضَّاد المعجمة).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٦٦-٤٦٧).

قوله: (أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ...) إلى آخره: هذا بيِّنٌ فيه الإدراجُ أنَّه من قول أنسٍ.

٩٤- بابُ بَيْعِ الجُمَّارِ وَأَكْلِهِ

قوله: (بَابُ بَيْعِ الجُمَّارِ): هو بضمِّ الجيم، وتشديد الميم[1]، وفي آخره راء؛ وهو قلبُ النَّخلة، قال ابن المُنَيِّر بعد أنْ ساق الحديث: (ليس في الحديث ما يدلُّ على بيع الجُمَّار إلَّا بالقياس على أكله؛ إذ يدلُّ على أنَّه مباحٌ، واستغرب الشَّارح -يعني: ابن بطَّال- ذكره لبيع الجُمَّار؛ [بناءً على أنَّه مُجمَع عليه، وأنَّه لا يَتخيَّل أحدٌ فيه المنعَ[2]، وقد وقع في عصرنا لبعضهم][3] إنكارٌ على مَن حَسَمَ[4] نخلَه ليأكله؛ تحرُّجًا من أكل غيره ممَّا لم يَصْفُ من الشُّبهة، ونسبتُه لإضاعة المال/، وذهل عن كونه حفظ ماله بماله)، انتهى[المتواري ٢٤٦]. [١/٢٧٦ب]

٢٢٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا، فَقَالَ: «مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ المُؤْمِنِ»، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُمْ، قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله مُترجَمًا[ح٥٨].

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): تقدَّم أنَّه بكسر[5] الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، وتقدَّم أنَّ اسمَه جعفرُ ابن أبي وحشيَّة إياسٍ مُترجَمًا[ح٦٠].

٩٥- بابُ مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَنْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي البُيُوعِ، وَالإِجَارَةِ، وَالمِكْيَالِ، وَالوَزْنِ، وَسُنَنِهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمِ المَشْهُورَةِ

وَقَالَ شُرَيْحٌ لِلْغَزَّالِينَ: سُنَّتُكُمْ بَيْنَكُمْ.

وَقَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ: لَا بَأْسَ العَشَرَةُ بِأَحَدَ عَشَرَ، وَيَأْخُذُ لِلنَّفَقَةِ رِبْحًا.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ»، وَقَالَ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النِّساء: ٦].

---

(١) في غير (ت): (الجيم)، وهو سبق قلم.

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٦/٣٢٩).

(٣) ما بين معقوفين ليس في النسخ، وهو مثبتٌ من مصدره.

(٤) في مصدره: (جمَر)، وكلاهما صحيح.

(٥) زيد في (ت): (الباء).

وَاكْتَرَى الحَسَنُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِرْدَاسٍ حِمَارًا، فَقَالَ: بِكَمْ؟ قَالَ: بِدَانِقَيْنِ، فَرَكِبَهُ، ثُمَّ جَاءَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: الحِمَارَ الحِمَارَ، فَرَكِبَهُ، وَلَمْ يُشَارِطْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ.

(بَابُ مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ)... إلى (كِتَاب السَّلَمِ)

قال ابن المُنَيِّر بعد أن ساق ما في الباب: (مقصوده بهذه الترجمة إثباتُ الاعتماد على العُرْف، وأنَّه يُقضَى[١] به على ظواهر الألفاظ، ويُرَدُّ إلى ما خالَفَ الظَّاهرَ من العُرْف، ولهذا ساق: «لا بأس العشرة بأحد عشر»، أي: لا بأس أن يبيعه سلعةً مرابحةً للعشرة أحد عشر[٢]، فتكون الجملة أحدًا وعشرين، ولكنَّ العُرفَ فيه أنَّ للعشرة واحدًا ربحًا، فيُقضى بالعُرف على اللَّفظ، وإذا صحَّ الاعتماد على العُرف معارضًا بالظَّاهر؛ فالاعتماد عليه مُطلَقًا أولى، ووجه دخول حديث أبي طيبة في الترجمة: أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يشارطْه؛ اعتمادًا على العُرف في مثله)، انتهى[المتواري ٢٤٧].

قوله في الترجمة: (أَمْرَ الأَنْصَارِ[٣]): كذا في أصلنا الذي سمعت فيه على العراقيِّ الحافظ، والذي أحفظه ورأيته في النُّسخ: (الأمصار) بالميم، جمع (مِصر)، وقد رأيته كذلك -أعني: كما في النُّسخ[٤]- في أصلنا الدمشقيِّ، وكذا[٥] في نسخة، وعلَّم عليه علامة الفربريِّ، وعمل في الهامش: (الأنصار)[٦]، وعمل[٧] عليه علامة اصطلاحًا له، ومعنى العلامة: أنَّ ثلاثَ نسخٍ خالفت نسخة الفربريِّ.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ): هو بالشِّين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، تقدَّم أنَّه ابنُ الحارث القاضي، أحدُ الأعلام، تقدَّم.

قوله: (سُنَّتُكُمْ بَيْنَكُمْ): يجوز في (سنَّتكم) النَّصب والرفع[٨]، وإعرابهما ظاهر.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ): أمَّا (عبد الوهَّاب) هو ابن عبد المجيد بن

---

(١) في النسخ: (يُمضى)، والمثبت من مصدره.

(٢) زيد في بعض النسخ الخطية لمصدره: (وظاهره أنَّ ربح العشرة أحد عشر).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الأمصار).

(٤) في (أ): (في أصلنا)، وسقط من (ب) و(ت) و(ج)، والمثبت موافق لحاشية في هامش (ق) بخطِّ المؤلِّف، وحاشية نُقِلت عنه في هامش (ي)، وبه يستقيم الكلام.

(٥) زيد في (ب): (في أصلنا)، ولعلَّه تكرارٌ.

(٦) في النسخ: (الأمصار)، والمثبت من حاشية في هامش (ق) بخطِّ المؤلِّف، وحاشية نُقِلت عنه في هامش (ي).

(٧) في (ب): (وعلم).

(٨) رواية «اليونينيَّة» بالرفع.

الصَّلت الثَّقفيُّ، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٤٥٦]، و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين، والله أعلم.

قوله: (لَا بَأْسَ العَشَرَةُ بِأَحَدَ عَشَرَ) أي: لا بأس أن تبيع[1] السلعة إذا كان ثمنها عشرة بأحد عشر، وقد تقدَّم أعلاه[2] في كلام ابن المُنَيِّر.

قوله: (وَيَأْخُذُ لِلنَّفَقَةِ رِبحًا): قال شيخنا: (واختلفوا في النفقة، هل يأخذ لها ربحًا في بيع المرابحة؟ فقال مالك: لا، إلَّا فيما له تأثيرٌ في السِّلعة، وعينٌ قائمةٌ؛ كالصِّبغ، والخياطة، والكِماد[3]، فهذا كلُّه يُحسَب كلُّه في أصل المال، ويُحسَب له الرِّبح؛ لأنَّ تلك[4] المنافع كلَّها سلعةٌ ضُمَّت إلى سلعته، قال مالك: ولا يُحسَب في المرابحة أجرُ السِّمسار، ولا الشدُّ، ولا الطَّيُّ، ولا النَّفقةُ على الرَّقيق، ولا كراءُ البيت، وإنَّما يُحسَب هذا في أصل المال، وما يُحسَب[5] له ربحٌ، وأمَّا كراء البزِّ؛ فيُحسَب[6] له الربحُ؛ لأنَّه لا بدَّ منه، ولا يمكنه حملُه بيده من بلد إلى بلد[7])[التوضيح١٤/٥٢٠]، وكلام الشَّافعيَّة في ذلك معروف[8]، وكذا كلام غيرهم[9]، وإنَّما ذكرت ذلك[10] ليُعرَف قوله: (ويأخذ للنفقة ربحًا) ما المراد بـ(النَّفقة)، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ لِهِنْدٍ): هي هند[11] بنت عُتْبة بن ربيعة، زوجُ أبي سفيان، من مسلمة الفتح، أقرَّهما عليه الصلاة والسلام على نكاحهما، وكانت امرأةً فيها ذكرة، لها نفس وأَنَفَة، شهدت أُحُدًا كافرةً مع زوجها، فلمَّا قُتِل حمزةُ رحمة الله عليه؛ وَثَبَتْ عليه، وشقَّتْ بطنَه، واستخرجَتْ كبدَه، فشوت منه وأكلت فيما يُقال؛ لأنَّه كان قَتَل أباها يوم بدر، وقد قيل: إنَّ الذي مثَّل[12] بحمزة معاويةُ بن المغيرة

---

(١) في (ب): (يبيع).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) في النسخ: (والكمال)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (ملك)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ) و(ب): (يحب)، وفي (ج): (يجب)، وكلاهما تحريف، والمثبت من مصدره، و(ما) قبله نافية.

(٦) في (ت) و(ج): (فيحب)، وهو تحريفٌ.

(٧) انظر «الموطَّأ» (٢/٦٦٨)، «المدونة الكبرى» (١٠/٢٢٦).

(٨) انظر «روضة الطالبين» (٣/٥٢٧).

(٩) انظر «فتح القدير» (٦/١٢٥)، «المغني» لابن قدامة (٥/٦٣٤).

(١٠) في (ت) و(ج): (لك).

(١١) (هند): سقط من (ب).

(١٢) في النسخ: (تمثَّل)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

ابن أبي العاصي بن أميَّة، وقتله النَّبيُّ ﷺ صبرًا مُنصرَفه من أحُد، ثمَّ خُتِم لها بالإسلام فأسلمت يوم الفتح، فلمَّا أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء، ومن الشرط فيها: ألَّا يسرقنَ، ولا يزنينَ؛ قالت له هندٌ: وهل تزني الحُرَّة أو تسرق يا رسول الله؟! قال: «ولا يقتلنَ أولادهنَّ»، قالت: قد ربَّيناهم صغارًا، وقتلتَهم أنت ببدر كبارًا(١)، أو نحو هذا من القول(٢)، ترجمتُها معروفةٌ، ﵂، تُوفِّيَت في خلافة عمر ﵁ في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر سنة أربعَ عشرةَ، والله أعلم، ويقال(٣): حضرت اليرموكَ مع زوجها(٤)، واليرموك سنة (١٥هـ) في خلافة عمر ﵁.

قوله: (**وَاكْتَرَى الحَسَنُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِرْدَاسٍ**): أمَّا (الحسن)، فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وأمَّا (عبد الله بن مرداس) فلعلَّه المحاربيُّ، يروي عنِ ابنِ مسعودٍ، روى عنه أهلُ الكوفة، ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته(٥)»[٢٤/٥]، فإن لم يكن هو؛ فلا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (**بِدَانِقَيْنِ**): الدَّانق؛ بفتح النُّون وكسرها(٦): سدس الدِّرهم.

قوله: (**الحِمَارَ الحِمَارَ**): هما منصوبان، ونصبهما معروف، أي: أحضرِ الحمارَ أو أعطِني(٧) الحمارَ.

٢٢١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَجَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ **أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ**.

قوله: (**أَبُو طَيْبَةَ**): تقدَّم الخلاف في اسم أبي طَيْبة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه؛ فانظره قُبَيل (باب التِّجارة فيما يُكرَه لُبْسُه)[ح٢١٠٢].

قوله: (**فَأَمَرَ لَهُ(٨) بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ**): تقدَّم ما زنة الصَّاع فيما مضى في (الغسل) وغيره، فانظره[قبل ح٢٠١ وح٢٥١ وح١٥٠٣].

---

(١) في (ب): (كفارًا).

(٢) أخرجه بنحوه ابنُ سعدٍ في «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٢٥-٢٢٦).

(٣) (يقال): ليس في (ب) و(ت) و(ج).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٢)، «أُسد الغابة» (٦/٢٩٦)، «الإصابة» (٤/٤٢٥)، وما بعدها سقط من (ت) و(ج).

(٥) في (ب): (الثقات).

(٦) رواية «اليونينيَّة» بفتح النون.

(٧) في (ب) و(ج): (أعطي)، ولا يصحُّ.

(٨) زيد في «اليونينيَّة»: (رسولُ الله ﷺ).

قوله: (**وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ**): (أهله): هو مُحيِّصة بن مسعود، وخراجه كان ثلاثة آصع، فوُضِع عنه صاعٌ بشفاعته، قال ابن الأثير: (مولى بني حارثة، ثمَّ مولى مُحيِّصة بن مسعود) [الأسد ١٨٥/٥]، وقد تقدَّم قُبَيل (بَاب التِّجارة فيما يُكرَه لبسه)[ح٢٠١٢].

قوله: (**مِنْ خَرَاجِهِ**): الخراج والضَّريبة: هو شيء يجعله السيِّد على عبده يؤدِّيه إليه كلَّ يوم، وما فضل من غلَّته(١) فهو له، والله أعلم.

٢٢١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: **قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ**، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا؟ قَالَ: «خُذِي أَنْتِ وَبَنِيكِ مَا يَكْفِيكِ بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام المشهورين.

قوله: (**قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ**): تقدَّم الكلام عليها أعلاه(٢) فانظره[قبل ح٢٢١٠]/. [١/٢٧٧أ]

قوله: (**إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ**): (أبو سفيان): صخرُ بن حَرْب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تقدَّم في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

فائدة: ذكَرَ هذا الحديثَ أصحابُ الشَّافعيِّ في القضاء على الغائب(٣)، وكذا استدلَّ غيرهم من العلماء(٤) كالبخاريِّ في مكانه من (القضاء)[ح٧١٨٠]، وقد قال السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة الفتح): (إنَّ هندًا بنت عتبة امرأة أبي سفيان بايعت رسول الله ﷺ على الصفا...) إلى قوله: (لكن يا رسول الله؛ أبو سفيان رجل مِسِّيك، ربَّما أخذتُ من ماله بغير علمه ما يُصلِح ولدَه، فقال رسول الله ﷺ: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»، ثمَّ قال: «أإنَّك هند؟» قالت: نعم، يا رسول الله، اعف عنِّي عفا الله عنك، وكان أبو سفيان حاضرًا، فقال: أنت في حلٍّ ممَّا أخذتِ...) إلى آخره[الروض ١١٤/٤]، فهذا كان حاضرًا سامعًا كلامها(٥)، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (عليه)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٣) انظر «مغني المحتاج» (٥٤٢/٤).

(٤) انظر «الذخيرة» (١١٣/١٠)، «المغني» لابن قدامة (٦٣١/١٣).

(٥) قال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٢٣٥/١٢): (ولا يصحُّ الاستدلال بهذا الحديث للمسألة؛ لأنَّ هذه القضيَّة كانت بمكَّة، وكان أبو سفيان حاضرًا بها، وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبًا عن البلد أو مستترًا لا يُقدَر =

٢٢١٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النِّساء: ٦]؛ أُنْزِلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ الَّذِي يُقِيمُ عَلَيْهِ، وَيُصْلِحُ فِي مَالِهِ، إِنْ كَانَ فَقِيرًا، أَكَلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): قال الجيَّانيُّ ما لفظه: (وقال -يعني: البخاري- في «الصَّلاة»[ح٤٩٤]، و«البيوع»[ح٢٢١٢]، و«تفسير سورة النساء»[ح٤٥٧٥]: «حدثني إسحاق: حَدَّثَنَا عبد الله بن نُمَير»، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا لأحد من الرُّواة، ولا نسب أبو نصرٍ «إسحاق عن ابن نُمَير» في كتابه) انتهى[تقييد ٩٦٩/٣]، وقال شيخُنا: (والبخاريُّ أخرج الأخيرَ عن إسحاقَ؛ وهو ابنُ منصور، كما صرَّح به في «التفسير»[ح٤٥٧٥](١)، ولمَّا(٢) استخرجه أبو نُعَيم هناك من طريق إسحاق بن إبراهيم؛ قال: «رواه -يعني: البخاري- عن إسحاقَ بنِ منصور»)، انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»[١٦٤/١٢]: (إنَّ البخاريَّ أخرجه -يعني: هذا الحديث- في «البيوع» و«التفسير» عن إسحاقَ بنِ منصور، نسبه في «التفسير»، ولم ينسبه في «البيوع»)[التوضيح ٥١٧/١٤]، انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): تقدَّم في كلام الجيَّانيِّ أعلاه: عبد الله بن نُمَير، وهو كذلك، وكذا قال المِزِّيُّ(٣)، وهو يروي عن هشامِ بنِ عروةَ والأعمشِ، وعنه: ابنُه، وأحمدُ ابن حنبل، وابنُ مَعِين، حجَّةٌ، كنيتُه أبو هشامٍ، وهو همْدانيٌّ، تُوفِّيَ سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وقد قدَّمتُه، ولكن طال به العهد[ح٦٨٣].

= عليه أو متعذِّرًا، ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودًا، فلا يكون قضاءً على الغائب، بل هو إفتاء)، ويؤيِّده ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٨٦/٢) من حديث فاطمة بنت عتبة أنَّ أبا حذيفة بن عتبة رضي الله عنه أتى بها وبهند بنت عتبة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تبايعه، فقالت: (أخذ علينا، فشرط علينا، قالت: قلت له: يا ابن عمٍّ؛ هل علمت في قومك من هذه العاهات أو الهَنَات شيئًا؟ قال أبو حذيفة: إيهًا؛ فبايعيه، فإن بهذا يبايع، وهكذا يشترط، فقالت هند: لا أبايعك على السرقة، إنِّي أسرق من مالِ زوجي، فكفَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَه، وكفَّت يدها، حتَّى أرسل إلى أبي سفيان، فتحلَّل لها منه، فقال أبو سفيان: أمَّا الرطب؛ فنعم، وأمَّا اليابس؛ فلا، ولا نعمة، قالت: فبايعناه...) وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه).

(١) وهو فيه غير منسوب.

(٢) في النسخ: (وكما)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٦٤/١٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٥/١٦).

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ[1]): و(ابنُ سلَام) نسخة، وقد تقدَّم أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللَّام على الأصحِّ، وقد تقدَّم ذلك مُطوَّلًا[ح٢٠]، وقد قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «المغازي» في آخِرِ «حديث[2] الإفك»: «وقال مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عثمان بن فرقد: سمعتُ هشامًا عن أبيه...»[ح٤١٤٥]) إلى أن قال: (هكذا رواية أبي زيدٍ والنَّسفيِّ عن البُخاريِّ، وفي نسخةِ الأَصيليِّ عن أبي أحمدَ: «قال مُحَمَّدُ بن عقبة: حَدَّثَنَا عثمان بن فرقد»، وكذا لأبي ذرٍّ عنِ المستملي، ونسبه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن مقاتل، وهذا عندي بعيدٌ، وقال في «البيوع»: «حدَّثني مُحَمَّد[3]: حدَّثني عثمان بن فرقد: سمعت هشامًا...») فذكر هذا المكان، ثمَّ قال: (ولعلَّه مُحَمَّد بن عقبة الشَّيبانيُّ، ونسبه ابن السَّكَن: مُحَمَّد بن سلَام)، انتهى[التقييد ١٠٣٥/٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه، إنَّما قال: (مُحَمَّد عن عثمان بن فرقد)[تحفة ١٨٣/١٢].

قوله: (الَّذِي يُقِيمُ عَلَيْهِ): الوجه: (يقوم)[4].

٩٦- بابُ بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ

قوله: (بَابُ بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ): قال ابن المُنَيِّر: (أدخل حديث الشفعة في البيع؛ لأنَّه إذا كان الشريك يأخذ الشِّقْص من المشتري قهرًا[5] بالثَّمن؛ فَأَخْذُه له من شريكه مبايعةً[6] جائزٌ قطعًا، وفيه إشارة إلى أنَّ الشفعةَ بيعٌ، وهو أحدُ المذهبَين فيها)، انتهى[المتواري ٢٤٨].

٢٢١٣- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ؛ فَلَا شُفْعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[7] مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (محمود) هذا: هو ابنُ غَيلان، مشهورٌ، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن

---

(١) (بن سلَام): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) زيد في (ب): (البخاري في)، وهو تكرارٌ.

(٣) (حدثني محمد): سقط من (ب).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٥/٤): (رواية: «يقيم» موجَّهةٌ، أي: يلازمه أو يقيم نفسه عليه).

(٥) في (ب): (فهو أما)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب): (متابعة)، وهو تصحيفٌ.

(٧) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه ابنُ عبدِ الرَّحمن بن عوف، وأنَّه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة، وتقدَّم (جَابِر): أنَّه [ابنُ] عبدِ الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ، رضي الله عنه وعن أبيه.

قوله: (**وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ**): بالتَّخفيف، وفي أصلنا: بالتَّشديد.

٩٧- بابُ بَيْعِ الأَرْضِ وَالدُّورِ وَالعُرُوضِ مُشَاعًا غَيْرَ مَقْسُومٍ

قوله: (**وَالعُرُوضِ**): هو بضمِّ العين، جمع (عَرض[1]) بفتحها: كلُّ شيء فهو عَرض، سوى الدراهم والدنانير؛ فإنَّهما عينٌ، قال أبو عبيد: العُروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيلٌ ولا وزنٌ، ولا تكون حيوانًا ولا عقارًا[2].

٢٢١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بِهَذَا، وَقَالَ: فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ.

تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: فِي كُلِّ مَالٍ، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (واسمُ محبوبٍ الحسنُ، ومحبوبٌ لقبٌ، وهو به أشهرُ[3])، انتهى.

(١) في (أ) و(ب): (غَرض)، وهو تصحيفٌ.

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (١/٢٨٩)، والكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (عرض).

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (١٠/٥٢٣): (محمَّد بن محبوب شيخُه: هو أبو عبد الله البُنَانيُّ البصريُّ، وهو غيرُ محمَّدِ بن الحسن الذي لقبه محبوب، ووهم مَن وحَّدَهما...، بل هما اثنان: أحدُهما في عداد شيوخ الآخَرِ، وشيخُ البُخاريِّ اسمُه محمَّدٌ، واسمُ أبيه محبوبٌ، والآخَرُ اسمُه محمَّد، واسمُ أبيه الحَسَن، ومحبوب لقبُ محمَّدٍ، لا لقبُ الحسنِ، وقد أخرج له البخاريُّ في «كتاب الأحكام» حديثًا واحدًا قال فيه: «حدَّثَنا محبوبُ بن الحسن» [ح٧١٥٧]، وسبب الوهم: أنَّه وقع في بعض الأسانيد: «حدَّثنا محمَّد بن الحسن محبوبٌ»، فظنُّوا أنَّه لقبُ الحسنِ، وليس كذلك)، وانظر ترجمة محمَّد بن محبوب البُناني في «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٧٠)، وترجمة (محبوب) محمَّد بن الحسن القرشي فيه (٢٥/٧٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تقدَّم أنَّه ابنُ زياد العبديُّ مولاهم، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦]، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ) أعلاه ضبطًا[ح٢٢١٣]، وقبله مُترجَمًا(١)، وأنَّه ابنُ راشد[ح٢٣٧]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أعلاه وقبله، [وكذا (أَبُو سَلَمَةَ) أعلاه وقبله، وكذا (جَابِر) أعلاه وقبله](٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تقدَّم أنَّه ابنُ زيادٍ أعلاه.

قوله: (تَابَعَهُ هِشَامٌ): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الواحد، والظَّاهر أنَّ هذا هشامُ بنُ يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٨٥]، ومتابعةُ هشامٍ أخرجها البخاريُّ في (الشَّرِكة)[ح٢٤٩٥] و(ترك الحِيَل)[ح٦٩٧٦] عن عبد الله بن مُحمَّد، عن هشام، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ.

قوله: (قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: فِي كُلِّ مَالٍ): حديثُ عبدِ الرزَّاق أخرجه البُخاريُّ في (البيوع) عن محمود، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ به[ح٢٢١٣].

قوله: (رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ): هذا هو عبدُ الرَّحمن بن إسحاق القرشيُّ، عبَّادٌ، عنِ المَقْبُريِّ، والزُّهريِّ، وأممٍ، وعنه: يزيدُ بنُ زُرَيع وابنُ عُليَّة، قال أبو داود: (قَدَريٌّ ثقةٌ)، وضعَّفه بعضهم، وقال البخاريُّ: (ليس ممَّن يُعتمَد على حفظه)[الكاشف٨٠ب]، وقال عبَّاسٌ عنِ ابنِ مَعِين: (ثقةٌ)، وقال في موضعٍ آخَرَ: (صالح الحديث)، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، والبخاريُّ تعليقًا(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٤٦/٢].

وما رواه عبدُ الرَّحمن عنِ الزُّهريِّ لم يكن في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجه شيخُنا(٤).

٩٨ - بابٌ: إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَرَضِيَ

٢٢١٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ، فَأَجِيءُ بِالحِلَابِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ

(١) (مُترجَمًا): ليس في (ب).

(٢) تكرَّر ما بين معقوفين في (ب).

(٣) انظر: «تاريخ ابن معين» (١٧١/٣)، (١٩٠/٣) «تهذيب الكمال» (٥١٩/١٦).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٦/٤): (وصلها مسدَّد في «مسنده» عن بشر بن المُفضَّل عنه).

لَيْلَةً؛ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، فقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِئَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتِ: اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ، فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟! قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا، فَكُشِفَ عَنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، تقدَّم، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُريج.

قوله: (ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ...) إلى آخره: سأذكر في (الإجارات) في هذا الحديث كلامًا في سؤال الله تعالى بعمله الذي يظنُّه مقبولًا ما قيل فيه إن شاء الله تعالى[قبل ح٢٢٧٢].

قوله: (فَأَجِيءُ بِالحِلَابِ): هو بكسر الحاء المهملة، وتخفيف اللَّام، وفي آخره موحَّدة، تقدَّم أنَّه إناء يُملأ قدر حَلْبَة(١) ناقة، ويقال له: المحلب أيضًا، وقيل: اللَّبن[قبل ح٢٥٨]/. [١/٢٧٧ب]

قوله: (وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ): هو بالضَّاد والغين المعجمتين، فلا تصحِّفه؛ ومعناه: يصيحون(٢) باكين مُستخذين، والضُّغَاء: صوت كلِّ ذليل مقهور(٣).

قوله: (وَدَأْبَهُمَا): هو منصوب معطوف على الخبر.

قوله: (ابْتِغَاءَ): هو منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَةً): (افرِجَ): بكسر الرَّاء، كذا في أصلنا، وعليه (صح)، قال شيخنا الشَّارح:

---

(١) في (ب): (قلبة)، وهو تحريفٌ.

(٢) في (ب): (يفتتحون)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥١).

(قال ابن التِّين: بضمِّ الرَّاء في أكثر الأمَّهات[١]، وذكره الجوهريُّ بكسرها)، انتهى[التوضيح ١٤/٥٣٠]، والذي في «الصِّحاح»: بالكسر؛ إذا كانت من الغمِّ.

قوله: (فُرْجَةً): إنْ كان فَرجة من الغمِّ؛ فبالفتح، وإنْ كان مثل فُرجة الحائط؛ ففي «الصِّحاح» الضَّمُّ فقط، وقال شيخنا: (و«فُرجة»؛ بضمِّ الفاء وفتحها، وفي الغمِّ مثلَّثة[٢])[التوضيح ١٤/٥٣٠]، ثمَّ إنِّي رأيت ما قاله شيخنا في كلام النَّوويِّ في «تهذيبه»، ولفظه: (وأمَّا الفَرْجة -بالفتح-؛ فهي الفَرجة من الغمِّ، قال الأزهريُّ: يقال: ما لهذا الغمِّ من فُرْجة ولا فَرْجة ولا فِرْجة -يعني: بضمِّ الفاء وفتحها وكسرها- وأنشد ابن الأعرابيِّ: [من الخفيف]

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَـهُ فُرْجَـةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[٣]

قال: ويقال: فُرجة، وفَرجة، [فُرجة اسمٌ] وفَرجة[٤] مصدر[٥])، وقال قبل ذلك: (والفرجة بين الصَّفَّين، وفي المكان مطلقًا؛ كقوله: «إذا وجد فُرْجة أسرع»[٦]، وما أشبهه، كلُّه بضمِّ الفاء، وسكون الرَّاء، وبفتح الفاء أيضًا جائز)، انتهى[التهذيب ٣/٤٦٦].

قوله: (فَفُرِجَ عَنْهُمْ): (فُرِج): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه[٧]، ومبنيًّا للفاعل، وفاعلُه اللهُ تعالى.

قوله: (حَتَّى تُعْطِيَهَا مِئَةَ دِينَارٍ): كذا هنا، وسيأتي قريبًا: (فجاءتني فأعطيتها عشرين ومئة دينار)[ح٢٢٧٢]، وجه الجمع: أنَّها طلبت منه مئة، فجاءها بمئة[٨] وعشرين، فأعطاها ما سألت، وزادها عشرين دينارًا، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ): (تَفُضَّ الخاتَم[٩]): تقدَّم أنَّه يجوز فيه الفتح والكسر، وتقدَّمت لغات أخرى في (الخاتم)[١٠][ح٦٥].

---

(١) وهو في «اليونينيَّة» بالضمِّ.

(٢) انظر «المثلَّث ذو المعنى الواحد» (ص٣٨).

(٣) عزاه النوويُّ لأميَّة بن أبي الصلت، وقد عزاه له على شكٍّ الجاحظ في «الحيوان» (٣/٤٩).

(٤) ضبطه المؤلِّف بكسر الفاء، والمثبت من مصدَرَيه.

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١١/٣٣).

(٦) أخرجه بنحوه أحمد في «المسند» (٢١٧٦٠) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه ولفظه: (إذا وجد فُرجةً نَصَّ).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٨) في (ب): (ثمانية)، وهو تحريفٌ.

(٩) (تفض الخاتم): سقط من (ب).

(١٠) في (ب): (والكسر وفي الخاتم لغات أخرى)، وفي (ج): (والكسر في الخاتم ولغات أخرى).

قوله: (**فَافْرُجْ**): تقدَّم الكلام عليها أعلاه[1]، وكذا (**فُرْجَةً**).

قوله: (**بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ**): هو بفتح الفاء والرَّاء، ويجوز سكونها، وإنَّه ستَّةَ عشرَ رطلًا، ثلاثة آصع، تقدَّم الكلام عليه، وكلام ابن الأثير، وتفريقه بين الساكن والمتحرِّك[ح٢٥٠].

وقوله هنا: (من ذرة)، وفي موضع آخر[2]: (من آرُزٍّ[3])[ح٣٤٦٥]؛ فلعلَّه استأجره بهما أو أنَّه استأجره بواحد منهما، فعوَّضه بالآخر عنه بشرطه، والله أعلم.

قوله: (**فَعَمَدْتُ**): تقدَّم أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، عكس (صَعِدَ)، والله أعلم[ح١٢٢وح٤٥٦].

قوله: (**فَافْرُجْ عَنَّا**): تقدَّم الكلام عليها أعلاه[4].

قوله: (**فَكُشِفَ عَنْهُمْ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٩٩- بابُ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ مَعَ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الحَرْبِ

قوله: (**بَابُ الشِّرَاءِ**): تقدَّم مرَّات أنَّه بالمدِّ والقصر[قبل ح٢٠٦٨].

٢٢١٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، **ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ** طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟ أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً؟» قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارم، وتقدَّم مُتَرجَمًا، وما معنى (عارم)[ح٥٨، ٦٠].

قوله: (**عَنْ أَبِي عُثْمَانَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه النَّهْدِيُّ عبدُ الرَّحمن بنُ مَلٍّ، وتقدَّم الكلام في (مَلٍّ) في ضبطه[ح٥٢٦].

قوله: (**ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**مُشْعَانٌّ**): هو بضمِّ الميم، وإسكان الشِّين المعجمة، ثمَّ عين مهملة، وفي آخره نون مشدَّدة، أي: مُنتفِش الشَّعر، هذا المعروف، قال المستملي: هو الطَّويل جدًّا، البعيد العهد بالدَّهن، الشَّعِث[5].

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب).

(٢) (آخر): ليس في (ب) و(ت) و(ج).

(٣) في (ب): (آزر)، وهو تصحيفٌ، ورواية «الصحيح»: (أَرُز)، والمثبت -كما ضبطه المصنِّف- لغةٌ فيه.

(٤) في (ب): (بظاهرها).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦٤).

١٠٠ - بابُ شِرَاءِ المَمْلُوكِ مِنَ الحَرْبِيِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَلْمَانَ: كَاتِبْ، وَكَانَ حُرًّا، فَظَلَمُوهُ، وَبَاعُوهُ.

وَسُبِيَ عَمَّارٌ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ.

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [النَّحل: ٧١].

قوله: (بَابُ شِرَاءِ المَمْلُوكِ مِنَ الحَرْبِيِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ): تقدَّم أنَّ (الشَّراء) يُمدُّ ويقصر [قبل ح٢٠٦٨]، قال ابن المُنيِّر بعد أن سرد ما في الباب: (مقصوده من هذه الأحاديث والآية: صحَّةُ ملكِ الحربيِّ وملك المسلم عنه، والمخاطَب في الآية المشركون، وُبِّخُوا على تسويتهم بين الله وبين الأصنام[١] في العبادة، وكونهم لا يساوون مماليكهم في أرزاقهم، فأثبتوا لأنفسهم المَيز على مماليكهم، ولم يثبتوا لله التَّفرد عن الأصنام بما يجب له من حقٍّ، وأخذ من الآية أنَّ للمشركين أملاكًا دلَّ على أنَّ الإشراك لا ينافي الملك[٢]) انتهى [المتواري ٢٥٠].

قوله: (لِسَلْمَانَ: كَاتِبْ[٣]): (سلمان): ستأتي ترجمتُه قُبَيل (المغازي) إن شاء الله تعالى، ومن أين هو، وكم تداوله من رَبٍّ، وعمره، وما قيل فيه [قبل ح٣٩٤٦].

قوله: (كَاتِبْ): سأذكر المكاتبةَ وأوَّلَ مَن كاتب في (كِتَاب المُكاتَب)[٤] فانظر ذلك [قبل ح٢٥٦٠].

قوله: (وَسُبِيَ عَمَّارٌ وَصُهَيْبٌ [وَبِلَالٌ[٥]): (سُبِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(عمَّارٌ): مرفوع نائب عن الفاعل، و(صُهَيب): معطوفٌ عليه][٦].

أمَّا (عمَّار)، فهو ابنُ ياسر، أبو اليقظان العنسيُّ، أحدُ السَّابقين الأوَّلين المُعذَّبين في الله البدريِّين، قُتل بصِفِّين سنة سبعٍ وثلاثين عن ثلاثٍ وتسعين سنةً[٧]، أخرج له الجماعةُ[٨]، وقد تقدَّم في (الإيمان) [قبل ح٢٨].

---

(١) في النسخ: (وبخوا على تسويغهم من الله ومن الأصنام)، والمثبت مستفاد من مصدره على تحريف فيه أيضًا.

(٢) في (ب): (الأملاك).

(٣) في (ب): (كانت)، وهو تصحيفٌ.

(٤) في (ب): (المكاتبة).

(٥) في (ج): (فأمَّا).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (ج) بعد قوله: (والدة عمار، والله أعلم).

(٧) (سنة): سقط من (ب).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨١)، «تهذيب الكمال» (٢١/٢١٥).

وأمَّا(١) قول البخاريِّ: (إنَّ بلالًا وعمَّارًا سُبيا)، فلا أعلمه(٢)، إلَّا أنَّ أمَّيهما(٣) سُبِيتا، فحمامةُ والدةُ بلال سُبِيت، وكذا سمَّيةُ والدةُ عمَّار، والله أعلم.

وأمَّا (صهيبٌ)، فهو ابن سنان بن خالد الرَّبَعيُّ النَّمَرِيُّ، أبو يحيى، وإنَّما قيل له: الرُّوميُّ؛ لأنَّ الرُّوم سَبَوه صغيرًا، وكان أبوه وعمُّه عاملَين لكسرى على الأُبُلَّة، وقيل: كانوا على الفرات، فأغارت عليهم الرُّوم فنشأ فيهم، ثمَّ ابتاعته كلب، وأُبيع بمكَّة، وقال بعضُ الحُفَّاظ: سبَته الرُّوم من نَيْنَوى، وأمُّه مازنيَّة، بدريٌّ، من السَّابقين، روى عنه: بنوه: حمزةُ، وزيادٌ(٤)، وسعدٌ، وصيفيٌّ، وسعيدُ بن المسيَّب، وطائفةٌ، تُوفِّيَ سنة (٣٨هـ) بالمدينة، وكان أشقرَ أصهبَ يَخْضِبُ، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه(٥).

وأمَّا (بلال) فمشهور الترجمة جدًّا، وهو بلال بن رَباح، مولى الصِّدِّيق، رضي الله عنهما(٦)/. [١/١٢٧٨أ]

٢٢١٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ، هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي؛ فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي، وَاللهِ، إِنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ».

قَالَ الأَعْرَجُ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ، يُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ،

---

(١) في (ب): (وأملى)، وهو تحريفٌ.

(٢) لم أجد في بلال نصًا، وقد اختلف فيه كلام الحافظ ابن حجر؛ فقال في «الأجوبة الواردة» (ص٣٦): (وأمَّا صهيب؛ فسُبي... وكذلك بلال سُبي واشتراه بنو جُمَح فعذَّبوه...)، وقال في «الإصابة» (١/١٦٥): (كان لبعض بني جُمَح مولد من مولديهم)، وقال ابن سعد في «الطبقات» (٩/٣٨٩) وغيره من أصحاب التراجم: (وكان من مولَّدي السَّراة)، والمولَّد: هو العبد الذي ولد في بلاد العرب، بخلاف التليد، والسَّراة: بلاد الحجاز؛ وذلك أنَّ السَّراة هو أعظم جبال العَرب، أقبل من ثغرة اليَمَن حتى بلغ أطراف بَوَادي الشام، فسمته العرب حجازًا؛ لأنَّه حَجَز بين الغور وبَيْن نَجْد.

(٣) (أميهما): سقط من (ب).

(٤) هو ابنُ ابنِه صيفيٍّ.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/٢٣٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦٨).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨١)، «تهذيب الكمال» (٤/٢٨٨).

وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ، فَيُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ، مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧]، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (**الأَعْرَجِ**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَة**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

قوله: (**هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ**): أمَّا (إبراهيم) فسيأتي الكلام عليه في (الأنبياء)[قبل ح٣٣٤٩]، وأمَّا (سارَّة) فقيل: إنَّها بتشديد الرَّاء، كذا رأيتُ بعضَهم قاله[١]، وسمعتُ أنا النَّاس ينطقون بها مخفَّفةً، [ورأيتُ بعضَ مَن لا تُحَقيق[٢] عنده يكتب في الطِّباق عن ابنته: سارَّة، جعلها الله للعيون قارَّة].

قال شيخُنا: (وهي سارة بنت توبيل بن ناحور، وقيل: بنت هاران بن ناحور، وقيل: بنت هاران[٣] ابن تارح[٤]، وهي بنتُ أخيه على هذا وأختُ لوط، قاله القتبيُّ في «المعارف»[٥]، والنَّقَّاش في «تفسيره»، وذلك أنَّ نكاح بنت الأخ كان حلالًا إذ ذاك، ثمَّ ناقض[٦] النَّقَّاش[٧] ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]: أنَّه يدلُّ على تحريم بنت الأخ على لسان نوح، قال السُّهيليُّ: وهذا هو الحقُّ، وإنَّما توهَّموا أنَّها بنت أخيه؛ لأنَّ هاران[٨] أخوه، وهو هاران[٩] الأصغر، وكانت بنت هاران الأكبر، وهو عمُّه[الروض ١/١٦٦])[التوضيح ١٤/٥٤٨].

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٤٩٦).

(٢) في (ب): (يختص)، وهو تحريفٌ، ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٣) في (ب): (هازان).

(٤) في (ب): (تارخ).

(٥) انظر «المعارف» (ص٣١).

(٦) في (ب): (ما نص)، وهو تحريفٌ.

(٧) زيد في (ج): (في).

(٨) في (ب) و(ج): (أباران)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٩) في (ب): (هازان)، وفي (ج): (هارون)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

قوله: (فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً): قال السُّهيليُّ في «روضه»: (قال ابن قتيبة: إنَّ القرية الأردنُّ[1])[الروض ١٦/١]، وسيأتي بعيده أنَّها غيرها.

قوله: (مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبابرَةِ): قال السُّهيليُّ: (قال ابن قتيبة: إنَّ القرية: الأردنُّ، والمَلِك: صادوف[1])، قال: (وكانت هاجر لملك من ملوك القبط، وعند الطَّبريِّ: كانت امرأةَ مَلِك من ملوك مصر[التاريخ ٢٩٢/١]، وقيل: إنَّ الملك اسمه سنان بن علوان)[2]، وذكر عبد الملك ابن هشام في «التِّيجان»: (أنَّ إبراهيم خرج من مدين إلى مصر، وكان معه من المؤمنين ثلاثُ مئة وعشرون رجلًا، ومصرُ ملكُها عمرُو بن امرئ القيس بن بَابلْيُون بن سبأ[3]، وكان خالَّ إبراهيم ﷺ لشدَّة إعجابه به، فوشى به حنَّاط كان إبراهيم يمتار منه، فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه، ثمَّ نحَّى إبراهيم وقام إلى سارة، فلمَّا صار إبراهيم خارج القصر؛ جعله الله كالقارورة الصَّافية، فرأى الملكَ وسارةَ وسمع كلامَهما، فهمَّ عمرٌو بسارةَ...) إلى قوله: (فأمر لها بهاجر)[4].

فتحصَّلنا على قولين في القرية؛ هل هي الأردنُّ -والأردنُّ بيسان وطبريَّة وما حولهما- أو مصر؟ وعلى ثلاثة أقوال في اسم المِلك: صادوف، أو سنان بن علوان، أو عمرو بن امرئ القيس بن بابليون.

قوله: (قَالَ: أُخْتِي): قال شيخنا: (قال ابن الجوزيِّ: على هذا الحديث إشكال ما زال يختلج في صدري؛ وهو أن يقال: ما معنى توريته ﷺ عن الزوجة بالأخت، ومعلوم أنَّ ذِكرَها بالزوجيَّة أَسلَمُ لها؛ لأنَّه إذا قال: هذه أختي؛ قال: زوِّجنيها، وإذا قال: امرأتي؛ سكت، هذا إن كان المِلك يعمل بالشَّرع، فأمَّا إذا كان كما وُصِف من جَوره؛ فما يبالي كانت زوجة أو أختًا، إلى أن وقع لي أنَّ القوم كانوا على دين المجوس، وفي دينهم أنَّ الأخت إذا كانت زوجة؛ كان أخوها -الذي هو زوجها- أحقَّ بها من غيره، وكأنَّ إبراهيم أراد أن يستعصم من الجبَّار بذكر الشَّرع الذي يستعمله؛ فإذا جبَّارٌ لا يراعي جانب دينه، واعتُرِض عليه بأنَّ الذي جاء بدين المجوس زرادشت، وهو متأخِّر عن إبراهيم، وأجيب: بأنَّ لمذهبهم أصلًا قديمًا ادَّعاه زرادُشت وزاد عليه خُرافاتٍ أُخَر[كشف المشكل ٤٨٣/٣]...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٥٥٠/١٤].

---

(١) انظر «المعارف» (ص٣٢).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١٦/١).
(٣) في (ب): (سنا)، وهو تصحيفٌ.
(٤) انظر «التوضيح» (٥٤٩/١٤).

وقال شيخنا في (كِتَاب الأنبياء): (وقوله للجبَّار المجوسيِّ: «أختي»؛ لأنَّ مِن مذهبهم أنَّ الأخت إذا كانت زوجةً؛ كان[(١)] أخوها -الذي هو زوجها- أحقَّ بها من غيره، وقيل: كان من مذهب الجبَّار أنَّ من له زوجة؛ لا يجوز أن تتزوَّج إلَّا أن يُقتَل الزوج، فاتَّقاه إبراهيم بهذا القول)، انتهى[التوضيح ١٩/٣٠٦].

قوله: (**إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ**[(٢)] **غَيْرِي وَغَيْرُكِ**): (إنْ): بكسر الهمزة، وإسكان النُّون، وهي نافية، أي: ما، و(غيرُك) بالرَّفع، والنَّصبُ جائز[(٣)]، والظَّاهر أنَّ المراد بـ(الأرض): أرض مصر، أي: هذه الأرض، وليس المراد[(٤)] جميعَ الأرض، ولوط معاصره وابن أخيه -بالمثنَّاة تحت- وقد ذكروا أنَّ إبراهيم ولوطًا وسارة مضَوا إلى الشَّام، ثمَّ مضَوا إلى مصر، ثمَّ عادوا إلى الشَّام، فنزل إبراهيمُ فلسطينَ، ونزل لوط الأردنَّ، وإذا كان كذلك؛ فلعلَّ لوطًا لم يكن معهما في تلك البقعة إنْ كانت قصَّة الجبَّار بمصر، وكذا لم يكن معه الثلاث المئة[(٥)] والعشرون رجلًا المؤمنون بها، وكذا إنْ كانت القصَّة بالأردنِّ، والله أعلم ما كان، وأخذُ الأرض على العموم محلُّ نظرٍ.

قوله: (**فَقَامَتْ تَوَضَّأُ**): هو محذوف إحدى التَّاءين، أي: تتوضَّأ، مرفوع؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصب ولا جازم، وهذا يدلُّ على أنَّ الوضوء قديم، وللنَّاس فيه خلاف، هل هو من خصائص هذه الأمَّة أم لا؟ قدَّمته في (كِتَاب الوضوء)[ح١٣٦].

قوله: (**فَغُطَّ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهو بضمِّ الغين المعجمة، وتشديد الطَّاء المهملة، والغَطُّ: الغمُّ؛ وهو حبس النَّفَس مرَّة، وإمساك اليد والثوب على الفم والأنف والحلق، يقال: غتَّه يغُتُّه[(٦)]، لغة، وقد تقدَّمت في حديث: «فغطَّني» في أوَّل هذا التعليق[ح٣]، وقال شيخنا في (الإكراه) عن الدَّاوديِّ: (قال: ورويناه[(٧)] بالمهملة، وهو حكاية صوت)، ذكره بأطولَ من هذا، أنا اختصرته[(٨)].

تنبيه: وقع في «مسلم» في (المناقب): (فلمَّا دخلَتْ عليه؛ لم يتمالك أن بسط يده، فقُبِضَتْ يده

---

(١) في (ب): (كانت)، وليس بصحيح.

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (مِن مؤمنٍ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وبهما ضُبِط في «اليونينيَّة»، وضُبط في (ق) بالنصب والرفع والجرِّ، وانظر «إرشاد الساري» (٤/١٠٢).

(٤) (المراد): ليس في (ب).

(٥) في غير (أ): (مئة).

(٦) في (ب) و(ج): (بغتة)، ولعلَّه تصحيفٌ.

(٧) في (ج): (الداودي: وقد رويناه).

(٨) انظر «التوضيح» (٣٢/٤٥).

قبضةً شديدةً...) إلى آخره[م٢٣٧١]، ففيه أنَّ يده يَبِسَتْ[١] عن أخذها ثلاث مرَّات، وهنا غطٌّ، والظَّاهر أنَّ الله فعل به الشَّيئين[٢] يَبست يده وغُطَّ، والله أعلم، جمعًا بين الرِّوايتين.

قوله: (إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ: اللَّهُمَّ...) إلى آخره: ظاهرُ هذا: أنَّ هذا موقوفٌ [على أبي هريرة، فيكون أبو الزِّناد عبدُ الله بن ذكوان روى القطعةَ الأولى مسندةً إلى النَّبيِّ ﷺ، وهذه موقوفةً على أبي هريرة][٣]، ولكنَّها مرفوعةٌ في المعنى؛ إذ مثل هذا لا يقال من قِبَل الرَّأْيِ[٤]، والله أعلم.

قوله: (أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ): كذا في أصلنا بقطع الهمزة، وهذه لغة[٥]، والأفصح أن تكون همزة وصل[٦]، فإنِ[٧] ابتدأت بها؛ كسرتها؛ لأنَّه يقال: (رجع)[٨] مُتعدِّيًا، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، و﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، فما في الأصل على لغة، والأفصح خلافها.

قوله: (وَأَعْطُوهَا آجَرَ): هو بمدِّ الهمزة، ويقال: هاجر؛ بالبدل.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ هاجرَ أوَّلُ امرأةٍ ثقبَت آذانَها[٩]، وأوَّلُ مَن خُفِض من النساء؛ كما أنَّ سيِّدَها أوَّلُ مَنِ اختتن من الرِّجال، وآجَرُ أوَّلُ مَن جرَّت ذيلَها، وذلك أنَّ سارةَ -فيما نقله السُّهيليُّ في أوائل «روضه»- غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثةَ أعضاء من أعضائها، فأمرها إبراهيمُ أن تبرَّ قسمَها بثقب[١٠] آذانِها وخفاضِها، فصارت سُنَّةً في النساء، قال: (وممَّن ذكر هذا الخبرَ ابنُ أبي زيد في «نوادره»)، انتهى[الروض ١/١٧]، وسأذكره أيضًا في (كِتَاب الأنبياء) إنْ شاء الله تعالى[ح٣٣٦٣].

قوله: (كَبَتَ الكَافِرَ): (كبت): الكَبْتُ: الصَّرف والإذلال، يقال: كَبَتَ اللهُ العدوَّ، أي: صرفه

---

(١) في (ب): (ثبتت).

(٢) في (أ) و(ب): (الشيئان)، ولا يصحُّ.

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (من قِبَل الرأي).

(٤) في (ب): (الراوي)، وهو تحريفٌ.

(٥) وهي لغة هذيل؛ كما نصَّ عليه المؤلِّف في حاشيةٍ في هامش (ق)، وانظر «الصحاح» مادَّة (رجع).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) في (ب): (قال)، وهو تحريفٌ.

(٨) في (ج): (أرجع).

(٩) في (ت): (أذنَها).

(١٠) في (ب): (فثقبت).

وأذلَّه، وكَبَتَه لوجهه: صرعه(١).

قوله: (وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً): الوَليدة: الصَّبيَّة والأمة، والجمع: الوَلائد.

٢٢١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتِ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَبَهِهِ، فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ»، فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام، وتقدَّم مُترجَمًا، ومن جملة ترجمته: أنَّ دَخْلَه كلَّ سنةٍ كان ثمانين ألفَ دينارٍ، فما وجبت عليه الزَّكاة[ح٨٢، ٧٣٣]، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالِمُ المشهورُ/. [١/٢٧٨ب]

قوله: (وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): هو أخو سودةَ بنتِ زَمْعة أمِّ المؤمنين، كان من سادة الصَّحابة، وقد قدَّمتُ أنَّ أبا نُعَيم نسبه: عبد بن زَمْعة بن الأسود العامريُّ، فوَهِم، وإنَّما هو ابن زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر، وقد قدَّمت ذلك[ح٢٠٥٣].

قوله: (فِي غُلَامٍ): تقدَّم أنَّ اسمه عبد الرَّحمن بن زَمْعة رضي الله عنه[ح٢٠٥٣].

قوله: (عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): [هذا هو(٢) أخو سعدِ بنِ أبي وقَّاص](٣) مالكِ بن أُهَيب، عُدَّ من الصَّحابة، وفي «تهذيبِ المِزِّيِّ»[٢٩/٢٨٥] و«مختصرِه»[التذهيب٩/١٨٥] للذَّهبيِّ: (أنَّه مات كافرًا قبل الفتح)، ولم يذكُرْهُ الجمهورُ في الصَّحابة، وذكره ابنُ منده، واحتجَّ بوصيَّته إلى أخيه سعدٍ بابن وَليدةِ زَمْعة، وأنكر أبو نعيم على ابنِ منده ذلك(٤)، والله أعلم، [وسيجيء أنَّه قُتل كافرًا في أُحُدٍ](٥)[ح٢٧٤٥].

قوله: (مِنْ وَلِيدَتِهِ): وَليدة زَمْعة لا أعرف اسمها غير أنَّها يمانيَّة.

قوله: (يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ(٦)): تقدَّم أنَّه يجوز في (عبدُ بنَ زَمْعة) الفتح فيهما، وضمُّ الدَّال وفتح

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (كبت).

(٢) (هو): مثبت من (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر «معرفة الصحابة» (٤/٢١٣٨).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ج).

(٦) (بن زمعة): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

الثاني[ح٢٠٥٣]، وهذان معروفان، ووجه ثالث حكاه ابن مالك في «التَّسهيل»: ضمُّهما، هذا إذا كان بين عَلَمين[(١)]، كهذا[(٢)]، وقد تقدَّم مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]، والله أعلم.

قوله: (**الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ**) أي: لصاحب الفراش، تقدَّم[ح٢٠٥٣].

قوله: (**وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**): تقدَّم معناه[ح٢٠٥٣].

قوله: (**يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ**): يجيء فيها الأوجه الثلاثة المتقدِّمة أعلاه، وفي أوَّل هذا التعليق مُطَوَّلًا[ح١٢٨].

قوله: (**قَطُّ**): تقدَّم ما فيها من اللُّغات[ح٧].

٢٢١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ لِصُهَيْبٍ: اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَدَّعِ إِلَى غَيْرِ أَبِيكَ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا وَأَنِّي قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(٣)] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُندار، وتقدَّم ما معنى (البُندار)[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (**غُنْدُرٌ**): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ بالدَّال المهملة مضمومة[(٤)] ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتقدَّم مَن لقَّبه به، وأنَّه ابنُ جريج، وأنَّ معنى (غندُر) بلغة أهل الحجاز: المُشغِّب[ح٨٧].

قوله: (**عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ**): أمَّا (سعد)، فهو ابنُ إبراهيم بنِ عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، قاضي المدينة، عن أبي أُمامة بن سهل وأنسٍ، وعنه: ابنُه، وشعبةُ، وابنُ عُيَينة، ثقةٌ إمام، يصوم الدَّهر، ويختم كلَّ يوم، تُوفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة[(٥)]، وأمَّا (أبوه)، فإبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، روى عن عُمَرَ، وقد رأيتُ في حاشية على «الكاشف» ما لفظه: (وقد استُدرِك ذلك على البخاريِّ ومسلمٍ؛ لأنَّه إنَّما وُلِد لأربع سنين بقيت من خلافة عُمَرَ رضي الله عنه) انتهت، وقال

---

(١) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٢) في (ت): (ضمُّهما، وشرط مجيء هذه الإعرابات الثلاث أن يكون بين عَلَمين على الصحيح). انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٤) في (ب): (المضمومة).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤٠).

العلائيُّ: (إنَّه وُلِد على عهده عليه الصلاة والسلام، فذُكِر لذلك في كتب الصَّحابة، ولا رؤيةَ له، بل هو تابعيٌّ، روى عن أبيه وعُمرَ رضي الله عنهما)، انتهى[1]، وروى عن عليٍّ، وعمَّار، وطائفةٍ، وعنه: ابناه سعدٌ وصالحٌ، والزُّهريُّ، تُوفِّيَ سنة (٩٦هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، قال يعقوبُ بنُ شيبة[2]: (كان ثقةً، من الطَّبقة الأولى من التَّابعين)[3].

قوله: (لِصُهَيْبٍ): تقدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[قبل ح٢٢١٧].

قوله: (وَأَنِّي): هو بفتح الهمزة، وهذا ظاهر.

قوله: (وَلَكِنِّي سُرِقْتُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

٢٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ -أَوْ أَتَحَنَّتُ- بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ، هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ حَكِيمٌ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع[ح٧]، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة[ح٣٧٤]، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِي): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيدالله بن عَبدالله بن شهاب، العالمُ المشهورُ[ح٣]، وكذا تقدَّم (حَكِيم بْن حِزَامٍ): أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامًا) بكسر الحاء المهملة، وبالزَّاي[ح١٤٢٧]، وتقدَّم الكلُّ مُترجَمِين.

قوله: (أَتَحَنَّثُ بِهَا أَوْ أَتَحَنَّتُ[4]): الأولى: بالمثلَّثة، والثانية: بالمثنَّاة فوق، قال ابن قُرْقُول: («كنت أتحنَّت»؛ بتاء مثنَّاة[5] رواه المروزيُّ في «بَاب مَن وصل رحمه»[ح٥٩٩٢]، وهو غلط من جهة المعنى، وأمَّا الرِّواية؛ فصحيحةٌ، والوَهم فيه من شيوخ البخاريِّ؛ بدليل قول البخاريِّ: ويقال أيضًا عن أبي اليمان: [«أتحنَّت»[ح٥٩٩٢]، وذكره في «البيوع» عن أبي اليمان][6]: «أتحنَّث أو أتحنَّت» على

(١) (انتهى): ليس في (ج)، «جامع التحصيل» (ص١٤٠).

(٢) في النسخ: (قال ابن سعد)، والمثبت من ترجمته السابقة في الحديث (١٨٦٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٣٤).

(٤) في النسخ: (تحنت)، وهو تحريفٌ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَتَحَنَّثُ أَوْ أَتَحَنَّتُ بِهَا).

(٥) زيد في (ب): (فوق).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من المطبوع من «مطالع الأنوار»، وسقط من بعض نسخه المخطوطة.

الشَّكِّ[ح٢٢٢٠]، والصَّحيح الذي روته الكافَّة: بثاء مثلَّثة)، انتهى[١]، وبالمثلَّثة معناه: أطلب البرَّ بها وطرحَ[٢] الإثم[٣]، وقد تقدَّم[ح١٤٣٦].

قوله: (وَعَتَاقَةٍ): هي بفتح العين، وهذا ظاهر جدًّا.

قوله: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ): تقدَّم الكلام عليه في (الزَّكاة) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٤٣٦].

١٠١- بابُ جُلُودِ المَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ

٢٢٢١- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقَالَ: «هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا؟» قَالُوا: إِنَّهَا مَيِّتَةٌ، قَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو ابن كيسان، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥١]، و(عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، تقدَّم أيضًا.

قوله: (بِإِهَابِهَا): تقدَّم الكلام على (الإِهَاب) بكسر الهمزة، وِزَانُ (كِتَاب)[٤]: الجلد، أو ما لم يُدبَغ؛ قولان[٥].

قوله: (مَيِّتَةٌ): بالتَّخفيف والتَّشديد.

١٠٢- بابُ قَتْلِ الخِنْزِيرِ

وَقَالَ جَابِرٌ: حَرَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْعَ الخِنْزِيرِ.

٢٢٢٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ) أعلاه، وتقدَّم أنَّ (ابْن المُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال إلَّا بالفتح[ح٢٦].

(١) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٢/٣١٨).

(٢) في (ب): (وطلب طرح).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٣).

(٤) في (ب): (الكتاب).

(٥) لم يتقدَّم، وانظر «النهاية» (١/٨٣) مادَّة (أهب).

قوله: (لَيُوشِكَنَّ) أي: يَقربنَّ ويُسرعنَّ، وقد تقدَّم الكلام على (أوشك) مُطَوَّلًا[ح١٩].

قوله: (حَكَمًا): هو بفتح الكاف، أي: حَاكمًا.

قوله: (مُقسِطًا) أي: عدلًا، من أقسط؛ إذا عَدَل، وسيأتي في آخر الكتاب ما فيه من اللُّغتين[قبل ح٧٥٦٣]، فإنَّه يقال: أقسط؛ إذا عَدَل، وقسط؛ إذا جَار، وقال ابن القطَّاع في «أفعاله»: (قسط: عَدَل وجَار)(١).

قوله: (فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ): هو بنصب (يكسرَ)، وهذا ظاهر.

قوله: (وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ): قتْلُه معروف، وقال شيخنا: (وقال ابن التِّين، أي: يُحرِّم اقتناءَه وأكلَه)، انتهى[التوضيح ١٩/٥٧٩].

فائدة: في «الأوسط» للطَّبرانيِّ كما قال شيخنا: («يقتل الخنزير والقرد»[طس ١٣٦٤]، ثمَّ قال: لم يروه [عن رَوْح -يعني: عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة](٢) مرفوعًا- إلَّا مُحَمَّد ابن سُمَيع[طس ١٣٦٨])[التوضيح ١٩/٥٧٤]/. [١/٢٧٩أ]

قوله: (وَيَضَعَ الجِزْيَةَ) أي: يُسقِط حكمها، فلا يقبل إلَّا الإسلام، وقيل: يضعها على كلِّ كافر؛ لغلبته وظهوره، وقيل: يقتل كلَّ من كان يؤدِّيها؛ لنبذهم العهدَ، وخروجهم مع الدَّجَّال، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٦/٢٢٢]، وصوَّب النَّوويُّ القول الأوَّل في «شرح مسلم»[المنهاج ٢/٣٦٧].

١٠٣- بابٌ لَا يُذَابُ شَحْمُ المَيْتَةِ، وَلَا يُبَاعُ وَدَكُهُ

رَوَاهُ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

٢٢٢٣- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي طَاوُسٌ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا؛ فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا، فَبَاعُوهَا؟!».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتقدَّم لماذا(٣) نُسِب في أوَّل هذا التَّعليق[ح١]، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا): فلان: هو سَمُرة بن جندب، كذا قاله النَّوويُّ في «مبهماته»[٥٧٣] التي اختصرها من «مبهمات الخطيب البغداديِّ»، انتهى، وقال شيخنا عن المحبِّ الطَّبريِّ: إنَّه جابر بن

(١) انظر «الأفعال» (٣/٢٢).

(٢) ما بين معقوفين مثبت من «التوضيح».

(٣) في (أ) و(ب): (ماذا).

سَمُرة، ونقل شيخنا القول الأوَّل أيضًا[التوضيح ١٤/٥٥٨]، ثمَّ إنِّي رأيته في كلام المحبِّ في «الأحكام» في (البيوع)[الغاية ٥/٦٠٥].

قال الخطَّابيُّ نقلًا: (إنَّه لم يبعها بعينها، وإنَّما خلَّلها متأوِّلًا، ثمَّ باعها، وإلَّا؛ فلا يخفى عليه ذلك)[1]، وكان واليًا على البصرة[2].

وجوابٌ آخرُ: وهو أنَّه كان يأخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية، فيبيعها منهم؛ ظنًّا منه جوازَه، قاله ابن الجوزيِّ نقلًا عن ابن ناصر، وكان ينبغي له أن يُولِّيَهم بيعها[3].

وذكر الإسماعيليُّ في «مدخله»: أنَّه يجوز أن يكون لم يعلم تحريم بيعها، ولو لم يكن كذلك؛ لما أقرَّه عمر على عمله، ولَعزله، ولا رضي هذا، قاله شيخنا مع جواب آخر؛ وهو أنَّه باع العصير ممَّن يتَّخذها خمرًا، ثمَّ قال: (لكنَّه حرامٌ)[التوضيح ١٤/٥٥٨]، ولم يعزه لأحدٍ، وهو جواب نازل جدًّا خصوصًا في حقِّ صحابيٍّ مثل هذا، انتهى.

وقد ذكر ابن الأثير في «نهايته» عن الخطَّابيِّ: (أنَّه باع عصيرًا ممَّن يتَّخذه[4] خمرًا، فسمَّاه [باسم] ما يؤول إليه مجازًا، فنقم عليه عمر ذلك؛ لأنَّه مكروه أو غير جائز، فأمَّا أن يكون سَمُرة باع خمرًا؛ فلا؛ لأنَّه لا يُجهَل تحريمه مع اشتهاره[5])، انتهى، فهذا غير ما نقله شيخنا عن الخطَّابيِّ.

وقد ذكر المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه» الأوَّل والثاني والرَّابع، ثمَّ نقل عن ابن الجوزيِّ: (أنَّ الأوَّل أظهر)[6]، والأوَّل في كلام المحبِّ: كونه أخذها عن قيمة الجزية، انتهى[7]، والله أعلم.

قوله: (**فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا**): يقال: جَمَلَه وأَجمَلَه؛ إذا أذابه، وقد جاء في بعض طرقه: (أجملوها) [م١٥٨١].

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (٢/١١٠١).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٤٨٤): (ولم أر في شيء من الأخبار أنَّ سمرة كان واليًا لعمر على شيء من أعماله إلَّا أنَّ ابن الجوزيِّ أطلق أنَّه كان واليًا على البصرة لعمر بن الخطَّاب، وهو وَهَمٌ؛ فإنَّما ولي سمرة على البصرة لزياد وابنه عبيد الله بن زياد بعد عمر بدهرٍ، وولاةُ البصرة لعمر قد ضُبِطُوا وليس منهم سمرة، ويحتمل أن يكون بعض أمرائها استعمل سمرة على قبض الجزية).

(٣) انظر «كشف المشكل» (١/٧٧).

(٤) في (ج): (يتخذها).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٢/٨٥).

(٦) انظر «كشف المشكل» (١/٧٨).

(٧) (انتهى): ليس في (ب).

٢٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَبَاعُوهَا، وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وتقدَّم لِمَ[1] لُقِّب (عبدان)[ح٦]، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (ابْنِ شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، وكذا تقدَّم (المُسَيِّب): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال إلَّا بالفتح[ح٢٦]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

١٠٤ - بابُ بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

قوله: (وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ): تقدَّم أنَّ مراده التَّحريم، وأنَّ الأقدمين في لسانهم الكراهة ويريدون بها التَّحريم، ولا يريدون المعنى الاصطلاحيَّ اليوم[قبل ح٢٠٧٩]، و(يُكرَه): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢٢٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ إِنِّي إِنْسَانٌ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً؛ فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»، فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ؛ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هَذَا الوَاحِدَ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ)[2]: هذا هو أخو الحسنِ بن أبي الحسنِ، البصريُّ، يروي عن أمِّه، وأبي هريرةَ، وابنِ عبَّاس، وأبي بَكْرَةَ، وجماعةٍ، وعنه: أخوه، وقتادةُ، ومُحَمَّدُ بن واسع، وخالدٌ الحذَّاء، وجماعةٌ، وثَّقه أبو زُرعة[3] والنَّسائيُّ، تُوفِّيَ سنة مئة على الصَّحيح، وقال ابن حِبَّان: (سنة ثمان ومئة بفارس)[الثقات ٤/٢٧٦]، أخرج له الجماعة[4].

(١) في (ب): (لماذا).

(٢) زيد في (ب): (تقدَّم مرارًا).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٧٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/٤٣٠).

فائدةٌ: قال الدِّمياطيُّ: (ليس لسَعِيدٍ هذا في «البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث، ولا في «مسلم»[(١)]) انتهى، والذي قاله صحيحٌ، لم أرَ له عنِ ابنِ عبَّاس إلَّا هذا الواحدَ[(٢)]، وهو في «البخاريِّ»، و«مسلمٍ»[م٢١١٠]، و«النَّسائيِّ»[كن٩٧٠٠]، والله أعلم.

قوله: (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ): هذا الرَّجل الذي أتى ابنَ عبَّاس لا أعرفه.

قوله: (فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً): (رَبا): فعل ماض، معتلٌّ غير مهموز؛ ومعناه: ذُعِر وامتلأ خوفًا[(٣)].

قوله: (كُلِّ شَيْءٍ لَا رُوحَ فِيهِ[(٤)]): (كلِّ): مجرور، وجرُّه معروف.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هَذَا الوَاحِدَ) أي: الحديث الواحد، هذا الكلامُ ينبغي أن يُذكَر في (اللِّباس) حيث ذكر حديث سعيد بن أبي عَرُوبة عن النَّضر بن أنس، وكأنَّه استعجله هنا استعجالًا للفائدة، وقد رواه في (اللِّباس) عن عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عَرُوبة قال: سمعت النَّضرَ بنَ أنسٍ يحدِّث قتادةَ وقال: كنتُ عندَ ابنِ عبَّاس وهم يسألونه، ولا يذكُرُ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، حتَّى سُئِل، فقال: سمعتُ[(٥)] مُحَمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «من صوَّر صورةً...»؛ الحديث[خ٥٩٦٣]، وليس لسعيد بن أبي الحسن في «البخاريِّ» و«مسلم» غيرُه، كما تقدَّم أعلاه، ولا للنَّضر بن أنس عن ابن عبَّاس فيهما غيره، وهو في «النَّسائيِّ» أيضًا[س٨/٢١٥].

فـ(سعيدٌ) مرفوع؛ لأنَّه فاعل (سمع)، و(هذا الواحدَ): منصوبٌ مفعولٌ، ورأيتُ بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة من أصحابنا ورفاقنا حاشية على هذا المكان[(٦)]: (أنَّ «سعيدًا» منصوبٌ؛ لأنَّه مفعولٌ، أي: سمع يزيدُ بنُ زُرَيع سَعِيدًا[(٧)])، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ (سمع) يتعدَّى إلى مفعول واحد، وقد نقل شيخُنا في حديث «الأعمال بالنِّيَّات» في أوَّل هذا الشرح ما لفظه: (اختلف النُّحاة في «سمعتُ»؛ هل

---

(١) وله في «مسلم» (٢٩١٦) عن أمِّه عن أمِّ سلمة رضي الله عنها حديث: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لعمَّار: «تقتلك الفئة الباغية».

(٢) قدَّمتُ أنَّ له في «مسلم» عن غير ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١١٢/٣).

(٤) كذا في النسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ).

(٥) زيد في (ب): (النبي).

(٦) انظر النسخة (ق): (١٠٨أ).

(٧) في (ب): (سعيد)، وليس بصحيحٍ.

يتعدَّى إلى مفعولين؟ على قولين؛ أحدهما: نعم، وهو مذهب أبي عليٍّ الفارسيِّ في «إيضاحه» قال: لكنْ أن يكون الثاني ممَّا يُسمَع؛ كقولك: سمعتُ زيدًا يقول كذا، ولو قلتَ: سمعتُ زيدًا جاءك[(١)] لم يجز[(٢)]، والصَّحيح: أنَّه لا يتعدَّى إلَّا إلى مفعول واحد، والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال، أي: سمعتُ حالَ قولِه كذا)[التوضيح ١٧٠/٢]، انتهى[(٣)]، والذي قاله هذا الفاضل يكون مُعَدًّى إلى مفعولين، وأيضًا لا يصحُّ نصبُه؛ لأنَّ يزيد بن زُرَيع لم يروِ هذا الحديثَ في الكتب عن سعيدِ بن أبي عَرُوبة، ولكنَّه روى عنه في الجملة، ولستُ أدري/ هذا الحديث أو غيره؟ لأنَّ البخاريَّ أخرجه، وقد ذكرتُ لك عزوَه، [١/٢٧٩ب] وأمَّا مسلمٌ؛ فقد أخرجه في (اللِّباس) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عليِّ بن مُسهِر، عن سعيد بن أبي عَرُوبة[م(٢١١٠) (١٠٠)]، وعن أبي غسَّان المِسْمَعِيِّ وأبي موسى؛ كلاهما عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن النَّضر بن أنس به نحوه[م(٢١١٠)(١٠٠)]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الزينة) عن عمرو بن عليٍّ، عن خالد ابن الحارث، عن سعيد نحوه[س ٢١٥/٨]، وأيضًا في كلام المِزِّيِّ ما يردُّ على هذا الفاضل؛ لأنَّه قال في «الأطراف» نقلًا لكلام البخاريِّ: (وسمع ابنُ أبي عَرُوبة هذا الحديثَ من النَّضر) انتهى[تحفة ٢٦٥/٥]، وأيضًا وليس في روايتنا والذي سمعناه من مشايخنا إلَّا رفعُ (سعيد بن أبي عَرُوبة)، والله أعلم، وإنَّما أطلت الكلام في ذلك؛ لأنَّ بعض المتشبِّهين بالمُحدِّثين[(٤)] تمسَّك بهذا، وسُئِلتُ أنا عنه، [وكذا سألني هذا المُتشبِّه عنه][(٥)]، فكتبت عليه نحوَ ما ذكرتُه هنا، والله أعلم.

١٠٥- بابُ تَحْرِيمِ التِّجَارَةِ فِي الخَمْرِ

وَقَالَ جَابِرٌ: حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْعَ الخَمْرِ.

٢٢٢٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ البَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا؛ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الخَمْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ، تقدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته؛ وهي إلى جدِّه فُرهود، وقد قدَّمتُ أنَّ النِّسبةَ إليه: فُرْهُوديٌّ وفَرَاهِيديٌّ[ح ٢٦٤]، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش):

---

(١) في «الإيضاح»: (يضربُ أخاك)، وفي «التوضيح»: (أخاك).

(٢) في (أ) و(ب): (يجيء)، وهو تحريف، «الإيضاح» (ص١٥٣).

(٣) انظر «الدر المصون» (٥٣٤/٣).

(٤) في (ج): (بعض المنشوبين بالحديث).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

أنَّه سليمان بن مِهران الكاهليُّ، أبو مُحَمَّد القارئ، وكذا تقدَّم (**أَبُو الضُّحَى**) مُتَرجَمًا، وأنَّه مسلم بن صُبَيح[ح٣٦٣].

قوله: (**لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ البَقَرَةِ...**) إلى آخره: تقدَّم الكلام عليه في (المساجد)[ح٤٥٩].

١٠٦- بابُ إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا

٢٢٢٧- **حَدَّثَنِي بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ».**

قوله: (**حَدَّثَنِي بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ**): تقدَّم أنَّ (بِشْرًا) بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، وهذا معروفٌ عند أهله ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ**): هو بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (**ثُمَّ غَدَرَ**): الغَدْر: ترك الوفاء.

١٠٧- بابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ اليَهُودَ بِبَيْعِ أَرَضِيهِمْ حِيْنَ أَجْلَاهُمْ

فِيهِ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

قوله: (**اليَهُودَ**): هو منصوب مفعول المصدر؛ وهو (أَمْرِ)، قال الدِّمياطيُّ تجاه هذا الباب: (رواه البخاريُّ في «باب إخراج اليهود من جزيرة العرب» في آخر «الجهاد»: عن عبد الله بن يوسف[ح٣١٦٧]) انتهى، وهذا الباب في أصلنا مكتوبٌ: (زائد) إلى آخر تعليق المَقْبُريِّ عن أبي هريرة[(١)]، وقد قال شيخنا: (كذا في «البخاريِّ» هنا من غير زيادة، وربَّما سقط في بعض النُّسخ) يعني: التَّبويبَ والتَّعليقَ انتهى[التوضيح ١٤/٥٧٥].

١٠٨- بابُ بَيْعِ العَبِيدِ وَالحَيَوَانِ بِالحَيَوَانِ نَسِيئَةً

وَاشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ، يُوَفِّيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ يَكُونُ البَعِيرُ خَيْرًا مِنَ البَعِيرَيْنِ، **وَاشْتَرَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ** بَعِيرًا بِبَعِيرَيْنِ، فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ: آتِيكَ غَدًا بِالآخَرِ رَهْوًا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: لَا رِبَا فِي الحَيَوَانِ، البَعِيرُ بِالبَعِيرَيْنِ، وَالشَّاةُ بِالشَّاتَيْنِ إِلَى أَجَلٍ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ بَعِيرٌ بِبَعِيرَيْنِ وَدِرْهَمٌ بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً.

---

(١) عليه في (ق): (زائد ٥)؛ يعني: أنَّه ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بَابُ بَيْعِ العَبْدِ(١) وَالحَيَوَانِ بِالحَيَوَانِ نَسِيئَةً): كتب تجاهه الدِّمياطيُّ ما لفظه: (روى أبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن عن سَمُرَة قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نَسِيئةً[د٣٣٥٦، ت١٢٣٧، جه٢٢٧٠]) انتهى، وهو كما ذكر، لكنْ رواه أيضًا النَّسائيُّ في (البيوع)[س٢٩٢/٧]، وفي سماع الحسن من سَمُرة أقوالٌ(٢)، وقد سمع منه حديث العقيقة، كما صُرِّح به في هذا «الصَّحيح»[ح٥٤٧٢].

وفي ترجمة البخاريِّ وما ذُكِر بعدها ردٌّ على مَن قال: لا يجوز ذلك إذا كان إلى أَجَلٍ، أمَّا الحالُّ؛ فيجوز بلا خلاف، وأمَّا إذا كان إلى أجل؛ فمنعَه أبو حنيفة والكوفيُّون، وأجازه الجمهور، وفيه مذاهبُ أُخَرُ لغيرهم، والله أعلم(٣).

قوله: (مَضْمُونَةٍ): هو مجرور مُنوَّن، وهذا ظاهر.

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): هي بفتح الرَّاء والمُوحَّدة، والذَّال المعجمة، وبالتَّاء للتَّأنيث، تقدَّمت أين هي[ح٣٠].

قوله: (وَاشْتَرَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، وفي آخره جيم، وهو صحابيٌّ أنصاريٌّ(٤) حارثيٌّ، شهد أُحُدًا، روى عنه: ابنُه رِفاعة، وعطاءٌ، وطاوسٌ، عاش ستًّا وثمانين سنةً، وتُوفِّيَ سنة (٧٤هـ)، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه(٥).

قوله: (رَهْوًا): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الهاء، أي: سهلًا(٦) عفوًا من غير مَطْلٍ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ المسيِّب): تقدَّم أنَّه سعيد بن المسيَّب، وأنَّ ياءَ أبيه بالفتح وتُكسَر، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوزُ فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، وسعيدٌ أحدُ الأعلام.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن سيرين، وتقدَّم تعداد بني سيرين وبناته أوائل هذا التعليق[ح٦٧].

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (العَبِيد).

(٢) زيد في (ب): (وأمَّا إذا كان)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٣) انظر «فتح القدير» (١٥٤/٦)، «الفواكه الدواني» (٩٥/٢)، «روضة الطالبين» (٣٧٧/٣)، «المغني» لابن قدامة (٤٣٥/٥-٤٣٦).

(٤) (أنصاري): ليس في (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٩).

(٦) في (ج): (سهولًا).

قوله: (لَا بَأْسَ بَعِيرٌ بِبَعِيرَيْنِ، وَدِرْهَمٌ بِدِرْهَمٍ[(١)] نَسِيئَةً): بيع الدِّرهم بالدِّرهم نسيئةً مخالفٌ للإجماع، قال الدِّمياطيُّ: (قيل: هذا خطأ، والصَّحيح ما رواه عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن ابن سيرين قال: لا بأس بعيرٌ ببعيرين ودرهمٍ، الدرهمُ نَسِيئةً[عق١٤١٤٦])، انتهى.

٢٢٢٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (كَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): قال الدِّمياطيُّ: (حديث صفيَّة بهذا اللَّفظ لا تعلُّق له بهذا الباب، وقد رواه حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ صفيَّة وقعت في سهم دِحْيَةَ، واشتراها النَّبيُّ ﷺ بسبعة أرؤس، وبهذا يتعلَّق [بهذا][(٢)] الباب بوجه ما)، انتهى، والذي قاله الدِّمياطيُّ هو الذي أراده البخاريُّ، وهو في «مسلم» في (المغازي)[م(١٣٦٥) (١٢١) قبل (١٨٠٢)][(٣)] و(النِّكاح)[(٤)][م(١٣٦٥) (٨٧) قبل(١٤٢٨)]، وقد انفرد به مسلمٌ مِن بين أصحاب الكتب السِّتَّة[(٥)]، وتقدَّم الكلامُ في ترجمة صفيَّة بنت حُيَيٍّ بن أخطب[ح٣٢٨].

قوله: (إِلَى دِحْيَةَ): هو بفتح الدَّال وكسرها، وقد تقدَّم مُترجَمًا في أوَّل[(٦)] هذا التَّعليق[ح٧].

١٠٩ - بابُ بَيْعِ الرَّقِيقِ

٢٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا، فَنُحِبُّ الأَثْمَانَ، فَكَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ؟ فَقَالَ: «أَوَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧]، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن

(١) قوله: (ودرهم بدرهم): ليس في «اليونينيَّة»، وثبت في هامشها من غير رَقْم لراويه، وعليه في (ق) علامة أبي ذرٍّ.

(٢) (بهذا): مستدرك من هامش (ق).

(٣) اختصره في (المغازي)، فليس فيه قصَّةُ صفيَّةَ ﵂، وانظر «النكت الظِّراف» (١٢٤/١).

(٤) في (ب): (في النكاح والمغازي)، وعليها في (أ) علامة تقديم وتأخير.

(٥) بل أخرجه أبو داود أيضًا (٢٩٩٧)، وابن ماجه (٢٢٧٢).

(٦) في (ج): (أوائل).

شهاب، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ[(١)]): هو عبدُ الله بن مُحَيْرِيز[(٢)] القرشيُّ الجُمَحِيُّ المكِّيُّ، نزيل بيت المقدس، ربَّاه[(٣)] أبو محذورة، وروى عنه، وعن عبادةَ بنِ الصَّامت وعدَّةٍ، وعنه: مكحولٌ والزُّهريُّ، قال رجاء بن حَيْوَةَ: (إنْ فخِر علينا أهلُ المدينة بعابدهم ابنِ عمر؛ فإنَّا نفخر بعابدنا ابنِ مُحيريز، إنْ كنتُ لأعُدُّ بقاءَه أمانًا لأهل الأرض)، مات قبل المئة، أخرج له الجماعة[الكاشف٧٦ب]، وثَّقه العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٥٨]، تُوفِّيَ في خلافة عُمَرَ بنِ عبد العزيز، وقال ضَمْرة بن ربيعة: (مات في خلافة الوليد بن عبد الملك)[(٤)].

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ[(٥)] أَخْبَرَهُ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه/. [١/٢٨٠أ]

قوله: (قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا، فَنُحِبُّ الأَثْمَانَ): كذا في أصلنا: بلا (رَجُلٌ)[(٦)]، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (يحتمل أنْ يُفسَّر بمجديٍّ الضمريِّ، فإنَّه في «أُسد الغابة»: رُوِي: أنَّه سأل ذلك في غزوة المريسيع[أسد الغابة ٤/٥٦٩]، وسنبسطه[(٧)])، انتهى[الإفهام ١٩٢]، وقد جزم به بعض حُفَّاظ مصر من العصريِّين[هدى ٢٩٦]، ومجديٌّ الضمريُّ ذكره أبو عمر في «الاستيعاب»، فقال: (غزا مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، حديثه عند مُحَمَّد بن سليمان بن مسمول، عن الفرج بن عطاء[(٨)] بن مجديٍّ، عن أبيه، عن جدِّه) انتهى، كذا في «الاستيعاب»، وقد كتب ابن الأمين تجاه ذلك حاشيةً لفظُها: (صوابه: عن المُفرِّج -على وزن «مُفعِّل»- بن عُطَيٍّ -مُصغَّر- كذاك ذكره البخاريُّ[(٩)]، وابن أبي حاتم[(١٠)]، وابن السَّكن) انتهت[(١١)].

---

(١) في (ب): (مجيريز)، وهو تصحيفٌ، وكذا في المواضع اللَّاحقة.

(٢) زيد في غير (ت): (هذا)، ولعلَّ حذفَها هو الأَولى.

(٣) (ربَّاه): سقط من (ب).

(٤) انظر: «تاريخ أبي زرعة» (ص١٤٢)، «التاريخ الكبير» (٥/١٩٣)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٠٦).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الخدري)، ثم زيد في «اليونينيَّة»: (رضي الله عنه).

(٦) وقد ثبتت في بعض الأصول كما في هامش «اليونينيَّة».

(٧) يعني في «الإفهام» (ص٥٦٩).

(٨) في المطبوع من «الاستيعاب»: (المفرج بن عطاء)، انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٤).

(٩) انظر «التاريخ الكبير» (٨/٥٥).

(١٠) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٤٧).

(١١) وكذا ضبطه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/٢٧٠) بالقلم.

قوله: (أَوَإِنَّكُمْ): هو بفتح الواو؛ لأنَّه استفهام تقرير، والله أعلم، وإذا كانت (أو) للتَّقرير، أو التَّوبيخ، أو الرَّد، أو الإنكار، أو الاستفهام؛ كانت الواوُ مفتوحةً، وإذا جاءت للشَّكِّ، أو التَّقسيم، أو الإبهام، أو التَّسوية، أو التَّخيير، أو بمعنى (الواو) على رأي بعضهم، أو بمعنى (بل)، أو بمعنى (حتَّى)، أو بمعنى (إلى)، وكيف ما كانت عاطفة؛ فهي ساكنة، و(إنَّكم) بكسر الهمزة(١).

قوله: (لَيْسَتْ نَسَمَةٌ): (النَّسمة): النَّفس، وقد تقدَّم[ح٣٤٩].

١١٠- بابُ بَيْعِ المُدَبَّرِ

٢٢٣٠- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ المُدَبَّرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، تقدَّم، وكذا تقدَّم (وَكِيعٌ): أنَّه ابنُ الجرَّاح، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (إِسْمَاعِيلُ): أنَّه ابنُ أبي خالد، وتقدَّم (عَطَاء): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ المُدَبَّرَ): تقدَّم أنَّ الذي دبَّره: هو أبو مذكور، والغلام المدبَّر: اسمه يعقوب، كذا صرَّح بهما مسلمٌ في روايته[م٩٩٧]، والذي اشتراه نُعَيم بن عبد الله النَّحَّام(٢) بثمانِ مئةِ درهمٍ[ح٢١٤١].

٢٢٣١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بَاعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عيينة الإمام، و(عَمْرو) بعده: هو ابن دِينار المكِّيُّ الإمام، أبو مُحَمَّد.

٢٢٣٢- ٢٢٣٣- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ الأَمَةِ تَزْنِي وَلَمْ تُحْصَنْ؟ قَالَ: «اجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ؛ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهريُّ، أبو يوسف، روى عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حجَّة وَرِع، مات سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف٦٢١٦]، ذكر في

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٤٧/١).

(٢) في (ب): (النمام)، وهو تحريفٌ.

«الميزان»[٤/٤٤٨] للتَّمييز، وأمَّا (أبوه)، فهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، أبو إسحاقَ، عن أبيه، والزُّهريِّ، وطائفةٍ، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وأحمدُ، ولُوَين[١]، وخلقٌ، تُوفِّيَ سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين، وغيرُهما[٢]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٣]، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تقدَّم أنَّه ابنُ كيسان، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ[٣]): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا تقدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحدُ الفقهاء السَّبعة، وكذا تقدَّم (زَيْد بْن خَالِدٍ): أنَّه الجهنيُّ الصَّحابيُّ ﵁، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٢٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا؛ فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ؛ فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا؛ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ».

قوله: (وَلَا يُثَرِّبْ): تقدَّم أنَّه التَّعيير والتَّوبيخ[ح٢١٥٢].

١١١ - بابٌ: هَلْ يُسَافِرُ بِالجَارِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِئَهَا؟

وَلَمْ يَرَ الحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُقَبِّلَهَا أَوْ يُبَاشِرَهَا.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا وُهِبَتِ الوَلِيدَةُ الَّتِي تُوطَأُ أَوْ بِيعَتْ أَوْ عَتَقَتْ؛ فَلْيُسْتَبْرَأْ رَحِمُهَا، وَلَا تُسْتَبْرَأُ العَذْرَاءُ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: لَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْ جَارِيَتِهِ الحَامِلِ مَا دُونَ الفَرْجِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [المؤمنون: ٦].

قوله: (وَلَمْ يَرَ الحَسَنُ): تقدَّم أنَّه الحسنُ البصريُّ، العَلَمُ الفَرْدُ المشهورُ.

قوله: (إِذَا وُهِبَتِ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الوَلِيدَةُ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل،

---

(١) في (ب): (ولوبين)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «سؤالات أبي داود» (ص٢٢٤)، «الجرح والتعديل» (٢/١٠٢) «تهذيب الكمال» (٢/٨٨).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

وتقدَّم ما[(١)] الوَلِيدة[ح٢٢١٧].

قوله: (فَلْيُسْتَبْرَأْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(رَحِمُهَا): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَلَا تُسْتَبْرَأُ العَذْرَاءُ): [هذا من تتمَّة كلام ابن عمر][(٢)]؛ يعني: البكر، وهذا موافق لتخريج ابن سُرَيج من الشَّافعيَّة: أنَّه لا يجب الاستبراء في البكر، ومذهب الشَّافعيِّ وجوبُه[(٣)]، قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي»: (قال أبو العبَّاس بن سُرَيج وأبو العبَّاس ابن تيمية: «إنَّه لا يجب استبراء البكر، كما صحَّ عن ابن عمر»[(٤)]، وبقولهم نقول، وليس عن النَّبيِّ ﷺ نصٌّ عامٌّ في وجوب استبراءِ كلِّ مَن تجدَّد له عليها ملكٌ على أيِّ حالة[(٥)] كانت، وإنَّما نهى عن وطء السَّبايا حتَّى تضع حواملُهنَّ ويحضن حوائلهنَّ.

فإنْ قيل: فعمومه يقتضي تحريم وطء أبكارهنَّ قبل الاستبراء، كما يُمنَع[(٦)] وطء الثَّيب؟ **قيل**: نعم؛ وغايته أنَّه عمومٌ أو إطلاقٌ ظهر القصد منه، فيُخَصُّ أو يُقيَّد عند انتفاء موجب الاستبراء، ويُخَصُّ أيضًا بمفهوم قوله ﷺ في حديث رُوَيفع: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا ينكح ثيِّبًا من السَّبايا حتَّى تحيض»[د٢١٥٨، حم١٦٩٩٧]، ويُخَصُّ أيضًا بمذهب الصَّحابيِّ، ولا يُعلَم له مخالفٌ)، انتهى[الهدي٥/٦٣٦].

٢٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ**، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ؛ **ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ ابْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا** وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى **بَلَغْنَا سُدَّ الرَّوْحَاءِ حَلَّتْ**، فَبَنَى بِهَا، **ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ**، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ**»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **يُحَوِّي لَهَا** وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ، حَتَّى تَرْكَبَ.

---

(١) في النسخ: (من).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٨/٤٢٧).

(٤) انظر «الفتاوى الكبرى» (٥/٥١٣).

(٥) في (ج): (حال).

(٦) في (ب): (يمتنع)، وهو موافق لمصدره.

قوله: (لمَّا[(١)] قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ): تقدَّم متى كانت غزوة خيبر[ح٢٠٩] -ويأتي في مكانه إنْ شاء الله تعالى[قبل ح٤١٩٥]- وهي في آخر سنة ستٍّ أو في[(٢)] أوَّل سنة سبع، وذِكْرُ مدرك الخلاف في ذلك، والله أعلم.

قوله: (ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(جمالُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(حُيَيٌّ): بضمِّ الحاء المهملة -وزان (عُلَيٍّ)- وكسرِها، و(أَخْطَب): بفتح الهمزة، ثمَّ خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثمَّ طاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ موحَّدة.

قوله: (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا): هو كنانة بن الرَّبيع بن أبي الحُقيق، قتله النَّبيُّ ﷺ في خيبر على كفره؛ لنقضه العهدَ، والقصَّة مشهورةٌ في كنزِ حُيَيِّ بن أَخْطَب[(٣)].

قوله: (بَلَغْنَا سُدَّ الرَّوْحَاءِ): أمَّا (سَدُّ) فبفتح السِّين وتشديد الدَّال المهملتين، ويجوز أيضًا ضمُّ السِّين، وأمَّا (الرَّوْحاء) فهي بفتح الرَّاء، ثمَّ واوٍ ساكنة، ثمَّ حاءٍ مهملة، ممدود، من عمل الفُرْع[(٤)] على نحو أربعين ميلًا من المدينة، وفي «مسلم»: على ستَّةٍ وثلاثين[م٣٨٨]، وفي «كتاب ابن أبي شيبة»: على ثلاثين[ش٢٣٨٨][(٥)].

تنبيه: قوله: (سَدَّ الرَّوْحاء) خطأٌ، وأين الرَّوحاء وأين خيبر؟! والظَّاهر أو القطع أنَّه سَدُّ الصَّهباء، لا الرَّوْحاء، وكذا جاء على الصَّواب في بعض طرقه في (غزوة خيبر)[ح٤١٩٥]، وقبله أيضًا في أثناء (الجهاد) في (بَاب مَن غزا بصبيٍّ للخدمة)[ح٢٨٩٣]، وفي (الدَّعوات) أيضًا[ح٦٣٦٣]، والله أعلم، وقصَّة صفيَّة بطريق خيبر، وهذا ممَّا لا خلافَ فيه، والرَّوْحاء أمام ذي الحُلَيْفة الميقاتِ بين مكَّة والمدينة.

قوله: (حَلَّتْ) أي: طهرت مِن حيضِها/.

قوله: (فَبَنَى بِهَا): يقال: بنى على أهله وبأهله، وأنكر يعقوب: بنى بها، ونسبه إلى العامَّة[(٦)]، وأصل (بنى عليها): أنَّهم كانوا إذا أراد[(٧)] الدُّخول على أهله؛ رَفع قبَّة أو بناء يَحُلَّان فيه، وهذا الحديث

(١) (لمَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) (في): ليس في (ج).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦٦).

(٤) في (ب): (القزع)، وهو تصحيفٌ.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٨).

(٦) انظر «إصلاح المنطق» (ص٣٠٦).

(٧) في النسخ: (أرادوا)، ولا يستقيم، والمثبت من «المطالع».

حجَّة على يعقوب[(١)]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا): هو بفتح الحاء المهملة، وإسكان المثنَّاة تحتُ، ثمَّ بسين مهملة، وهو التَّمر، والسَّمن، والأقط، قال بعضهم: ربَّما جعلوا فيه خميرة، وقال ابن وضَّاح: هو التَّمر يُنزَع نواه، ويُخلَط بالسَّويق، والأوَّل أعرف[(٢)].

قوله: (فِي نِطَعٍ): تقدَّم بما فيه من اللُّغات، وأفصحهنَّ كسرُ النُّون وفتح الطَّاء[ح٣٧١].

قوله: (آذِنْ): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الذَّال المعجمة، أي: أَعلِمْ.

قوله: (يُحَوِّي): هو بضمِّ الياء المثنَّاة تحتُ، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، وتشديد الواو المكسورة، قال ابن قُرْقُول: («يُحَوِّي لها وراءه»: كذا رويناه، وذكره ثابتٌ والخطَّابيُّ: «يَحْوِي»[(٣)]، ورويناه كذلك عن بعض رواة البخاريِّ، وكلاهما صحيح، وهو أنْ يجعل لها حوِيَّة؛ وهو كساء محشوٌّ بليف يُدار حول سنام الرَّاحلة، وهو مركب النِّساء، وقد رواه ثابت: «فيحوِّل»؛ باللَّام، وفسَّره: يصلح لها عليه مركبًا)[مطالع ٢/٣٦٧].

١١٢- باب بَيْعِ المَيْتَةِ وَالأَصْنَامِ

٢٢٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ فَإِنَّه يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا؛ جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(يَزِيد بْن أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(رَبَاح): بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة.

قوله: (عَامَ الفَتْحِ): تقدَّم أنَّ فتح مكَّة في رمضان سنة ثمان، لا خلاف فيه إلَّا ما وقع في «صحيح

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٧١).

(٣) في المطبوع من «أعلام الحديث» (٢/١١٠٢): (يُحوِّي).

البخاريِّ» أنَّه بعد ثماني سنين ونصفٍ مِن مَقْدَمه المدينة[ح٤٢٧٦]، وهذا خطأ[ح١٠٤] وسيأتي[ح٤٢٧٦]، والله أعلم.

قوله: (**تُطْلَى**[١] **بِهَا السُّفُنُ**): (تُطلَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(السُّفنُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، وكذا (**يُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ**).

قوله: (**جَمَلُوهُ**): وفي نسخة: (أجملوه)[٢]، وقد تقدَّم أنَّهما لغتان وروايتان، ومعناهما: أذابوه[ح٢٢٢٣].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَاصِمٍ**): هذا تعليقٌ صورةً، وقد تقدَّم أنَّه مُتَّصل، وذلك لأنَّ أبا عاصم هذا شيخُه، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، قال الدِّمياطيُّ: (الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل) انتهى، تقدَّم، و(**عَبْدُ الحَمِيدِ**): قال الدِّمياطيُّ: (ابن جعفر بن عبد الله ابن أبي الحكم رافعِ بن سنان[٣] حليف الأنصار، روى له الجماعةُ إلَّا البخاريَّ، حدَّثَ هو، وابنُه سعدٌ[٤]، وأبوه[٥] جعفرٌ، وجدُّه[٦] أبو الحكم رافعٌ وله صحبةٌ، وابنُ عمِّه عمرُ بن الحكم بن رافع[٧]) انتهى، وقول الدِّمياطيِّ: (روى له الجماعةُ إلَّا البخاريَّ): يعني: في الأصول، وقد روى له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وهو متَّصل كما قاله ابنُ الصَّلاح[٨]، وقولي: (تعليقًا) تبعتُ فيه المِزِّيَّ والذَّهبيَّ[٩]، وإلَّا؛ فهو في الأصول على ما قاله ابن الصَّلاح، ولكن ما أحببتُ أن أبتدع أنا شيئًا، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَزِيدُ**): هو ابن أبي حَبِيب، تقدَّم أعلاه وقبلَه مُتَرجَمًا[ح١٢].

---

(١) كذا في النسخ إلَّا (ت) ففيها وفي «اليونينيَّة»: (يُطلَى).

(٢) وهي رواية أبي الوقت.

(٣) في «تهذيب الكمال» (٤١٦/١٦) وغيره: (عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان)، فجعل بين (عبد الله) و(رافع): (الحكم)، وذكر في ترجمة رافع (٢٨/٩): (وعنه: ابن ابن ابنه جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع).

(٤) في النسخ: (سعيد)، والمثبت من هامش (ق).

(٥) في النسخ وهامش (ق): (وأبو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) في النسخ: (جده)، بلا واو، والمثبت من هامش (ق).

(٧) وكذا في «التوضيح» (٦١٣/١٤)، و«عمدة القاري» (٤٤/١٠)، لكن عبد الحميد: هو ابن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن أبي الحكم رافعٍ، وعمرُ: هو ابن الحكم بن أبي الحكم رافعٍ؛ فعُمَرُ هو عمُّ جعفر والد عبدِ الحميد، لا ابنُ عمِّ عبد الحميد، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٦/١٦) و(٣٠٩/٢١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/٧).

(٨) انظر «علوم الحديث» (ص١٣٦).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٦/١٦)، «تذهيب التهذيب» (٣٦٧/٥).

قوله: (كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ): أمَّا (عطاء) فهو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٩٨]، وقد تقدَّم[ح٦٣٧] أنَّ الرِّوايةَ بالكتابة [جائزة] سواءٌ اقترنت بالإجازة أم لا، فإنِ اقترنَتْ بأنْ يكتب إليه ويقول: (أجزت لك ما كتبتُه لك)، ونحو ذلك؛ فهي[(١)] شبيهةٌ بالمناولة المقرونة بالإجازة -وقد قدَّمتُ المناولةَ في (كِتَاب العلم) حيث ذكرها البخاريُّ[قبل ح٦٤]- في الصِّحَّة والقوَّة، النوع الثَّاني: الكتابة المجرَّدة -كهذه- عن الإجازة؛ فهي صحيحةٌ تجوز الرِّواية بها على الصَّحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم في المسنَد الموصول، وهو قولُ كثيرٍ من المتقدِّمين والمُتأخِّرين، وقد مَنَع صحَّةَ ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»[(٢)]، وقال السَّيفُ الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليطٍ من الشَّيخ؛ كقوله: «فاروِه عنِّي»، أو: «أجزتُ لك روايتَه»)[(٣)]، وذهب أبو الحسن ابن القطَّان إلى انقطاع الرِّواية بالكتابة[(٤)]، وقد قدَّمت أنَّ في «البخاريِّ» و«مسلم» عدَّةَ أحاديثَ بالكتابة، وأنِّي لا أعرفُ حدَّث البخاريُّ بها إلَّا في موضعٍ واحدٍ في (كِتَاب الأيمان) -بفتح الهمزة- قال فيه: (كتب إليَّ مُحَمَّد بن بَشَّار...) فذكره[ح٦٦٧٣]، والله أعلم[(٥)].

١١٣- بابُ ثَمَنِ الكَلْبِ

٢٢٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ.

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): يعني: ابن الحارث بن هشام المخزوميُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولٍ، تقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ): هو عقبةُ بن عَمرو، أبو مسعودٍ الأنصاريُّ البدريُّ، كان ينزل ماءً ببدر، فنُسِب إليه على الصَّحيح، وسيأتي تعقُّبٌ في عدِّ البخاريِّ له فيهم، وأذكرُ مَن قال: (إنَّه بدريٌّ)، وأنَّ الصَّحيحَ خلافُه[ح٤٠٠٦]، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم أيضًا[ح٥٥].

قوله: (نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ): هذا هو الصَّحيح، أمَّا ما ورد في النَّهي عن ثمن الكلب إلَّا كلب

---

(١) في النسخ: (وهي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) في (ب): (المناوي)، وهو تحريفٌ، وانظر «الحاوي الكبير» (١٤٧/٢٠).

(٣) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (١١٣/٢).

(٤) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٥٣٨/٢).

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٠٣/٢-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٥٥/٢-٥٨).

صيد[(١)]، وفي رواية: (إلَّا كلبًا ضاريًا)[(٢)]، وأنَّ عثمان رضي الله عنه غرَّم إنسانًا ثمنَ كلبٍ عشرين بعيرًا[(٣)]، وعن ابن عمرو بن العاصي: التَّغريم في إتلافه[(٤)]، كلُّها ضعيفة، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (باتِّفاق أئمَّة الحديث)، قال: (وقد أوضحتها في «بَاب ما يجوز بيعه» في «شرح المهذَّب»[(٥)])، انتهى[شرح مسلم ١٠/٤٧٧].

قوله: (وَمَهْرِ البَغِيِّ): هو بتشديد الياء؛ وهي ما تأخذه الزَّانية على زناها.

قوله: (وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ): هو بضمِّ الحاء، وإسكان اللَّام: ما يأخذه رشوة على تكهُّنه، والحلوان أيضًا: الشَّيء الحلو، يقال: حُلوٌ وحُلوان[(٦)]، وقد حكى الإجماعَ على تحريمه البغويُّ وغيرُه[(٧)]، وقال أبو الحسن الماورديُّ في «الأحكام السُّلطانيَّة»: (ينبغي للمحتسب أنْ يؤدِّب مَن يكتسب باللَّهو والكهانة، يؤدِّب الآخذ والمعطي)[السلطانية ٤١٣].

٢٢٣٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا، فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّم ضبطُ (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة

---

(١) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٣٠٩/٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقال بعده: (هذا منكر).

(٢) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٨٦٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال: (تفرَّد به المثنَّى بن الصَّبَّاح)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٣٠٤٥) من طريق الوليد، عن عمه، عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: (الوليد بن عبيد الله ضعيف)، و(٣٠٤٧) من طريق المثنَّى، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: (المثنَّى ضعيف)، قال البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦/٦): (والوليد والمثنَّى ضعيفان).

(٣) أخرجه الشافعيُّ في «الأم» (٢٧/٤)، وقال: (والثابت عن عثمان خلافه)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٧/٦)، وقال: (منقطع). والعبارة في «شرح مسلم للنووي»: «ثمنَ كلبٍ قتله عشرين بعيرًا».

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨/٦)، وقال: (هذا موقوف، وابن جريج لا يرون له سماعًا من عمرو بن شعيب، قال البخاريُّ رحمه الله: لم يسمعه)، قال: (ورواه إسماعيل بن جستاس وليس بالمشهور، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص).

(٥) انظر «المجموع» (١٦٥/٩-١٦٦).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٩٣/٢).

(٧) انظر «شرح السنَّة» (١٨/٥).

مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه[ح١١١].

قوله: (اشْتَرَى أَبِي[(١)] حَجَّامًا): هذا الحجَّام الذي اشتراه أبو جُحَيْفَة لا أعرف اسمه.

قوله: (وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ): (الوَشم): أنْ يغرز الجلدَ بإبرة، ثمَّ يُحشَى بالكحل أو بالنِّيل، فيزرقُّ أثرُه أو يخضرُّ، وقد وشَمَتْ تَشِمُ، فهي واشمةٌ[(٢)]/. [١/٢٨١أ]

قوله: (وَالمُسْتَوْشِمَةَ): هي التي تطلبُ أن يُفعَل بها ذلك.

❁❁❁

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رأيت أَبِي اشْتَرَى).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (١١/٢٩٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٤- كِتَابُ السَّلَمِ

(كِتَاب السَّلَمِ)... إلى (الشُّفْعَة).

تنبيه: حكى الرَّافعيُّ الإمامُ الشَّافعيُّ في «شرح مسند[1] الشَّافعيِّ» والخطَّابيُّ في «غريبه» عن ابن عمر: أنَّه كره لفظ (السَّلَم)[2]، قال أهل اللُّغة: يقال: السَّلَم والسَّلَف، وأسلم وسلَّم، وأسلف وسلَّف[3].

١- بابُ السَّلَمِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ

٢٢٣٩- حَدَّثَني عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ -أَوْ قَالَ: عَامَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، شَكَّ إِسْمَاعِيلُ- فَقَالَ: «مَنْ سَلَّفَ فِي تَمْرٍ؛ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ بِهَذَا: «فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن أبي نَجِيحٍ: عبدُ الله بن يَسار) انتهى، و(يَسار) بالمثنَّاة تحت، والسِّين المهملة، وهو مولى الأخنس بن شَرِيق الثَّقفيِّ، أبو يسار، عن طاوسٍ، ومجاهدٍ، وعطاءٍ، وأبيه أبي نَجِيح، وعبدِ الله بن كَثِير القارئِ، وسالمِ بن عبد الله، وجماعةٍ، وعنه: عَمرُو بن شعيب وهو أكبرُ منه، وهشامٌ الدَّستوائيُّ، وابنُ إسحاق، وشعبةُ، والسُّفيانان، وابنُ عُليَّة، وطائفةٌ، وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين، وجماعةٌ، قال ابن عيينة: (مات سنة إحدى وثلاثين ومئة)، وقال ابن المَدينيِّ: (سنة اثنتين)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[4].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، الدَّاريُّ، أبو مَعْبَد، قارئ مكَّة، عن ابنِ

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٦٦٥/١)، «شرح مسند الشافعي» (٣٩٤/٢).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٤٨٩/٢)، «لسان العرب» مادة (سلم).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» (٧٣/٣) رواية الدُّوريِّ، «التاريخ الكبير» (٢٣٣/٥)، «ميزان الاعتدال» (٥١٥/٢) وصحَّح عليه، «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦).

الزُّبير، وعبدِ الرَّحمن بن مُطعِم، ومجاهدٍ، وعنه: ابنُ جُرَيج، وشِبْلُ بنُ عبَّاد، وجَرِيرُ بن حَازم، ثقةٌ فصيحٌ مفوَّهٌ إمامٌ، تُوفِّيَ سنة (١٠٢هـ)، أخرج له الجماعة(١)، قال الدِّمياطيُّ: (وعبد الله بن كَثِير أخو كَثِير بن كَثِير، اتَّفقا عليه) انتهى، هذا الكلام فيه نظرٌ، والقارئ ليس بأخٍ لكَثِير بن كَثِير بن المُطَّلب بن أبي وداعة، وعبدُ الله بن كَثِير أخو كَثِير ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، وإنَّما روى له مسلمٌ(٢)، وإنَّما هذا القارئ أحدُ القرَّاء السَّبعة، وهو مولى عمرو بن علقمة الكِنانيِّ، وراجعتُ كلامَ شيخِنا؛ فرأيتُه نقل كلامَ الدِّمياطيِّ على عادته، ولفظه: (وعبد الله بن كَثِير: هو أخو كَثِير بن كَثِير بن المُطَّلب بن أبي وداعة الحارثِ بن صَبِيرة(٣) بن سُعَيد بن سعد بن سهم(٤) السَّهميُّ المكِّيُّ القاضي، اتَّفقا عليهما(٥)، وليس هو بابن كَثِير القارئ، وليس له في «البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث، وذكر له مسلمٌ حديثًا آخرَ في «الجنائز» رواه عنه ابنُ جُريجٍ[م(٩٧٤)(١٠٣)]، وأمَّا ابنُ التِّين، فقال نقلًا عن أبي الحسن القابسيِّ وغيره: هو عبد الله بن كَثِير، أحدُ القرَّاء السَّبعة، وليس له في «البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث، وليس لأحدٍ فيه [روايةٌ] من القرَّاء السَّبعة إلَّا هو وابن أبي النَّجود في المتابعة، قال: وقوله هذا غيرُ صحيحٍ، وإنَّما هو ما تقدَّم، وهو أبو معبد القارئ، ووقع في «المُدوَّنة»: «عبد الله بن أبي كَثِير»، وغلط فيه، وصوابه حذف «أبي»)[التوضيح١٤/٦٢٢] انتهى(٦).

قوله: (عَنْ أَبِي المِنْهَالِ): قال الدِّمياطيُّ: (وأبو المنهال هذا: عبد الرَّحمن بن مُطعِم) انتهى، عبد الرَّحمن بن مُطْعِم، أبو المِنْهَال، بمكَّة(٧)، عنِ ابنِ عبَّاسٍ والبراءِ، وعنه: عَمرُو بنُ دِينارٍ وابنُ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٦٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٦٤).

(٣) في غير (ت): (صبرة)، والمثبت من (ت) موافق لمصدره.

(٤) في النسخ تبعًا لمصدره: (سهل)، والمثبت «تهذيب الكمال» (١٥/٤٦٤) وغيره.

(٥) في (ت): (عليه)، وهي عبارةُ الدمياطيِّ، والمثبت موافق لنقل «التوضيح» عنه، أمَّا عبد الله بن كثير بن المطلب؛ فقد اختُلف في رواية البخاريِّ له كما سيأتي، ورقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٥/٤٦٤) علامة مسلم والنسائيِّ، وأما أخوه كثير؛ فلم يخرج له مسلمٌ شيئًا، وإنَّما أخرج له البخاريُّ وأبو داود والنسائيُّ وابن ماجه؛ كما رقم عليه في «تهذيب الكمال» (٢٤/١٥١).

(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٤/٥٠٠): (جزم القابسيُّ وعبدُ الغنيِّ والمِزِّيُّ [تهذيب الكمال١٥/٤٦٨] بأنَّه المكِّيُّ القارئُ المشهورُ، وجزم الكَلَاباذيُّ [الهداية ١/٤٢٣] وابنُ طاهرٍ [معرفة رجال الصحيحين١/٢٥٨] والدمياطيُّ بأنَّه ابنُ كثير بن المطَّلِب بن أبي وداعة السهميُّ، وكلاهما ثقةٌ، والأوَّلُ أرجحُ؛ فإنَّه مقتضى صنيعِ المصنِّفِ في «تاريخه»)؛ يعني: اقتصار البخاريِّ في «التاريخ الكبير» (٥/١٨١) على ذكر عبد الله بن كثير الداري المكي القارئ، والله أعلم.

(٧) أي نزل مكة.

كَثِير، مشهورٌ، تُوفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٨٤ب]، وثَّقه أبو زُرعة(١)، وقد تقدَّم الفرقُ بينَه وبين أبي المنهال سيَّارٍ فيما مضى[ح ٥٤١].

قوله: (وَالنَّاس يُسَلِّفُونَ): هو بضمِّ أوَّله، وسكون ثانيه(٢)، ويجوز فتحُ ثانيه، وتشديدُ ثالثِه مكسورًا، يقال: أسلف وسلَّف، وقد تقدَّم قريبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (قال في «السَّلَم» بعد حديثٍ ذكره عن عَمرو بن زُرَارة، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، عنِ ابنِ أبي نَجِيح -فذكره إلى آخره-: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا إسماعيل ابن عليَّة، عن ابن أبي نَجِيح بهذا»، ولم ينسبه أحدٌ من الرُّواة، والذي عندي في هذا: أنَّه مُحَمَّد بن سلَام، وذكر أبو نصر: أنَّ(٤) مُحَمَّد بن سلَام يروي عن ابن عُلَيَّة(٥))[تقييد المهمل ٣/١٠٢١] انتهى(٦)، وقال شيخُنا الشَّارحُ: («مُحَمَّد»: هو ابن سلَام البيكنديُّ، كذا بخطِّ الدِّمياطيِّ، وسبقه إليه أبو عليٍّ الجيَّانيُّ(٧)...) فذكره[التوضيح ١٤/٦٢٢]، وكذا في أصلنا تحت (مُحَمَّدٍ): (ابنُ(٨) سلَام)، والظَّاهر أنَّه أخذه من الدِّمياطيِّ، وأمَّا المِزِّيُّ في «أطرافه»؛ فلم ينسبه[تحفة ٥/٥٢].

٢- بابُ السَّلَمِ فِي وَزْنٍ مَعْلُومٍ

٢٢٤٠- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَة، وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ، فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ: «فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

٢٢٤١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٨٤)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٠٦).

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (ج): (أنَّه).

(٥) في النسخ: (عيينة)، والمثبت من مصدره، وانظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٦) (انتهى): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (الجباوي)، وهو تحريفٌ.

(٨) في (ب): (محمد بن)، وهو تحريفٌ.

المِنْهَالِ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: حَدَّثَنَا(١) ابْنُ عُيَيْنَةَ): كذا في أصلنا، ووقع في بعض أصولنا في الأصل: (قتيبة)(٢)، وفي الهامش: (صدقة)، والصَّواب: (صدقة)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة ٥/٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ) بعده: أنَّه ابن عُيَينة، وكذا تقدَّم (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): أنَّه عبد الله بن يسار أعلاه(٣)[ح٢٢٣٩]، وكذا تقدَّم (عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ) أنَّه القارئ، أحدُ القرَّاء السَّبعة، وكذا تقدَّم (أَبُو المِنْهَال): أنَّه عبد الرَّحمن بن مُطْعِم.

٢٢٤٢ - ٢٢٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي المُجَالِدِ. وَحَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المُجَالِدِ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ أَوْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي المُجَالِدِ قَالَ: اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ وَأَبُو بُرْدَةَ فِي السَّلَفِ، فَبَعَثُونِي إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ.

وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبْزَى، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله: (أَبُو الوَلِيدِ): قال الدِّمياطيُّ: (هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، مات سنة «٢٢٧هـ»)، انتهى، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح١٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي المُجَالِدِ): سيأتي قريبًا أنَّه مُحَمَّد بن أبي المجالد، انتهى، وقيل: عبد الله بن أبي المجالد، عنِ ابنِ أبي أوفى مولاه وعبدِ الرَّحمن بن أَبْزَى، وعنه: أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ وشعبةُ، ثقةٌ، سمَّاه شعبةُ: مُحَمَّدًا، فوَهم[الكاشف ٦٧١]، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، قال أبو داود: (كان شعبة يخطئ فيه، فيقول: مُحَمَّد ابن أبي المجالد)، وهذا ملخَّصٌ مِن كلام المِزِّيِّ، وللذَّهبيِّ مثلُه(٤)، فالصَّواب عندهما: أنَّه عبد الله، وأخطأ فيه شعبة، فقال: مُحَمَّد، وقد تعقَّبَ ذلك مُغُلْطاي، فقال ما ملخَّصه: (شعبة لم يقل: «مُحَمَّدًا» قطُّ(٥)، ولكنَّه رُوِيَت عنه رواياتٌ؛ في الواحدة: جزم بعبد الله، وفي أخرى: تردَّد ولم يجزم بمُحَمَّد، ثُمَّ إنَّ

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) في (ب): (فتقيد)، وهو تحريفٌ.

(٣) (أعلاه): ليس في (ب).

(٤) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٦٨)، «الجرح والتعديل» (٨/١٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٨٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧).

(٥) بل قال، كما في رواية وكيع عنه في هذا الحديث.

أبا إسحاق الشَّيبانيَّ جزم باسمه مُحَمَّد ولم يتردَّد، كذا رواه عنه أبو داود في حديث: «هل كنتم تُخمِّسون الطعام؟»[د٢٧٠٤]، وجزم ابن أبي خيثمة في «تاريخه الكبير» بأنَّ شعبة سمَّاه عبدَ الله في روايته، ولم يذكر عنه خلافًا، فينظر)، انتهى[1].

قوله: (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا يأتي الكلام عليه في (سورة الأعراف) في (التَّفسير)، فانظره[ح٤٦٤٣].

قوله: (عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ[2]): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، فانظره.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] حَفْصُ بنُ عُمَرَ): كذا[4] في أصلنا: بغير واو العطف، وينبغي أنْ يكون له واو، وفي نسخة صحيحة: («ح»: وحدَّثنا)، وهذا جيِّد، وما في أصلنا فيه نظرٌ، والله أعلم، و(حفص بن عمر) هذا: هو حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة الأزديُّ، أبو عمر الحوضيُّ، عن هشام الدَّستوائيِّ وشعبةَ، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، ثبتٌ حجَّةٌ، قال أحمد: (لا يُؤخَذ عليه حرفٌ)، تُوفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف١٣٠أ].

قوله: (أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ أَوْ عَبْدُ اللهِ بنُ أبي الْمُجَالِدِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[5]، وأنَّ ابنَ أبي المجالد اسمُه مُحَمَّدٌ أو عبدُ الله.

قوله: (اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادِ بْنِ الهَادِي): أمُّ عبد الله هذا سلمى بنت عُمَيس أختُ أسماء بنت عُمَيس أخوات ميمونةَ، عبد الله هذا ليثيٌّ، عن أبيه، وعُمرَ، ومعاذٍ، وعنه: منصورٌ والحَكَمُ، ثقةٌ، قُتِل يوم دُجَيل سنة (٨٢هـ)[6]، أخرج له الجماعة[الكاشف١٧١أ].

قوله: (وأَبُو بُرْدَةَ): اسمه الحارث أو عامر، الفقيهُ، قاضي الكوفة، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح١١]، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريِّ.

قوله: (إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى): هو عبدُ الله بن أبي أوفى، و(أبو أوفى): تقدَّم أنَّ اسمَه علقمةُ بن خالد بن

---

(١) انظر «إكمال تهذيب الكمال» (٨/١٦٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤١٨).

(٢) في (ب): (المخالد)، وهو تصحيفٌ.

(٣) في هامش النسخ: (حدثنيًّ)، وكذا في (ت): (حدَّثني).

(٤) زيد في (ب): (هي).

(٥) في (ب): (بظاهرها؛ فانظره).

(٦) في النسخ: (٨٦)، والمثبت من مصادر ترجمته.

الحارث بن أبي أسيد بن رِفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى[(١)] بن حارثة[(٢)] الأسلميُّ، تقدَّم عبدُ الله مُتَرجَمًا رضي الله عنه[قبل ح١٧٦].

قوله: (إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ): هو بضمِّ أوَّله مخفَّفًا ومُشدَّدًا[(٣)]، وقد تقدَّم أعلاه[(٤)] أنَّه يقال: أسلف وسلَّف[قبل ح٢٢٣٩].

قوله: (وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبْزَى): القائل (وسألتُ ابنَ أبْزَى): هو عبد الله بن أبي المجالد، كما تقدَّم أنَّه الصَّواب، أو مُحَمَّد كما تقدَّم أعلاه[(٤)]، و(ابن أَبْزَى): هو بفتح الهمزة، ثمَّ موحَّدة ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، وهو عبد الرَّحمن بن أَبْزَى، الخزاعيُّ مولاهم، مُختلَف في صحبته، يروي[(٥)] عن أبي بكرٍ وعُمَرَ، وعنه: ابناه؛ عبدُ الله وسعيدٌ، وأبو إسحاق، وَلِي خراسان لعليٍّ رضي الله عنه، قال البخاريُّ: (له صحبةٌ)[تخ٢٤٥/٥]، وقال أبو حاتم: (صلَّى خلفَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[الجرح والتعديل٢٠٩/٥]، وقال ابنُ أبي داود: (تابعيٌّ)، وقال ابنُ عبد البَرِّ: (استعمله [عليٌّ] على خراسان)، أخرج له الجماعة، وفي «الاستيعاب»: (أدرك النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، وصلَّى خلفه، وأكثر روايته عن عُمَرَ وأُبيِّ بن كعب)[الاستيعاب٤٥٤][(٦)]، والرَّاجح عند الذَّهبيِّ أنَّه صحابيٌّ، فإنَّه لم يحمِّره، وقال: (وروى عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر وعمَّار[(٧)] [التجريد٣٤٢/١])[(٨)]/. [١/٢٨١ب]

٣- بابُ السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ

قوله: (بَابُ السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ): قال ابن المُنَيِّر بعد أنْ سرد ما في الباب: (أشكل على الشَّارح[(٩)] دخولُ حديث ابن عبَّاس في هذا الباب -ويعني بحديث ابن عبَّاس: سُئِل عن السَّلم

---

(١) في (ب) و(ج): (أقصى)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في النسخ: (معاوية)، والمثبت من «أُسد الغابة» (٢٤/٥)، وسيأتي في الحديث (٢٨٩٩) أنَّ أسلمَ هو ابنُ أفصى ابن حارثة.

(٣) في (ج): (مخفَّف أو مشدَّد)، والتخفيف رواية «اليونينيَّة».

(٤) (أعلاه): ليس في (ب).

(٥) في (ج): (روى).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٠١/١٦).

(٧) في مصدره: (وعن أُبيٍّ وعمرَ وعمَّارٍ).

(٨) انظر «الإصابة» (٣٨٨/٢).

(٩) يعني: ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاري» (٣٧٦/٦)، وسيذكر المؤلِّف قريبًا قولَه نقلًا عن الدمياطيِّ خلال شرحه لحديث ابن عبَّاس.

في النَّخل؟ فقال: «نهى النَّبيُّ ﷺ عن بيع النَّخل حتَّى يُؤكَل منه، وحتَّى يُوزَن...»، الحديث- فحمله على غلط النَّاسخ، وحَقَّق أنَّه من الباب الثَّاني، والتَّحقيق أنَّه من هذا الباب، وقَلَّ أنْ يَفهمَ ذلك إلَّا مثلُ البخاريِّ، والفضل للمتقدِّم، ووجهه: أنَّ ابن عبَّاس لمَّا سُئِل عن السَّلَم إلى مَن له نخل في ذلك النَّخل، عَدَّ ذلك من قبيل بيع الثِّمار قبل بدوِّ صلاحها(١)، وإذا كان السَّلَم في النَّخل لا يجوز؛ لم يبق لوجودها في ملك المُسْلَم إليه فائدةٌ مُتعلِّقة بالسَّلم، فتعيَّن جوازُ السَّلَم إلى مَن ليس له عنده أصل، وإلَّا يلزمه سدُّ باب السَّلم مطلقًا، وهو خلاف الإجماع)[المتواري ٢٥١].

٢٢٤٤- ٢٢٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي المُجَالِدِ قَالَ: بَعَثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ وَأَبُو بُرْدَةَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى فَقَالَا: سَلْهُ هَلْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ فِي الحِنْطَةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ فِي الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالزَّيْتِ، فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، قُلْتُ: إِلَى مَنْ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ؟ قَالَ: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ بَعَثَانِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ نَسْأَلْهُمْ: أَلَهُمْ حَرْثٌ أَمْ لَا؟

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ بِهَذَا، وَقَالَ: فَنُسْلِفُهُمْ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ وَقَالَ: وَالزَّيْتِ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، وَقَالَ: فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ، وقد تقدَّم مُترجَمًا[ح٦٣]، ولماذا نُسِب.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابنُ زيادٍ العَبْديُّ مولاهم، البصريُّ، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشِّين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (سليمان بن أبي سليمان فيروز، مولى شيبانَ بنِ ثعلبةَ، كوفيٌّ، مات سنة ثمان أو تسع(٢) وثلاثين -وقيل: سنة إحدى أو اثنتين وأربعين- ومئة، كنيته أبو إسحاق(٣)، وأمَّا أبو عَمرو الشَّيبانيُّ؛ فهو منسوب إلى شيبانَ بنِ ذُهْل بن

(١) في (ب): (الصلاح).

(٢) في (ب): (أربع)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٤٤).

ثعلبة، واسمُه سعد بن إياس بن عمرو بن الحارث بن سدوس، قال أبو عمرو: أذكر أنِّي سمعتُ برسول الله ﷺ وأنا أرعى إبلًا لأهلي بكاظمة[(١)]، انتهى.

قوله: (يُسَلِّفُونَ[(٢)]): تقدَّم أنَّه بضمِّ أوَّله مُخفَّفًا ومُشدَّدًا[(٣)][قبل ح٢٢٣٩].

قوله: (نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ): (النَّبِيْط): بفتح النُّون، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاةٍ تحت ساكنة، ثمَّ طاء مهملة، قال ابن قُرْقُول: (والنَّبيطُ والنَّبَطُ والأنباطُ: هم أهل سواد العراق، وقيل: بل هم جيل وجنس من النَّاس، ويقال: سُمُّوا بذلك؛ لإنباطهم المياه، واسم الماء النَّبطُ، وقيل: سُمُّوا بذلك لعمارتهم الأرض)[مطالع ٤/١١٨]، وسيجيء قريبًا كلام الدِّمياطيِّ، وهو مفيدٌ[(٤)] أيضًا؛ فانظره[ح٢٢٥٤].

قوله: (إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى): تقدَّم الكلام عليه في الصَّفحة قبل هذه، فانظره[ح٢٢٤٢].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البخاريُّ- في «الحيض» و«المغازي»...) إلى آخرِ كلامه، وقد ذكرتُه في (كِتَاب الحيض)، فانظره[ح٣٠٩]، ولم يذكر هذا المكانَ من (السَّلَم)[(٥)]، والظَّاهر أنَّ القولَ فيه كالقولِ في الأبوابِ الباقية، وأنَّه إسحاقُ بن شاهين، وقد ذكره شيخُنا كذلك هنا، ولم يعزُه لأحدٍ[(٦)]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في هذا المكان في «أطرافه»، بل قال: (إسحاق عن خالد بن عبد الله)[تحفة ٤/٢٨٥].

قوله: (عَنْ[(٧)] خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم أعلاه[(٨)]، الطَّحَّانُ، وقد ذكرتُ بعضَ ترجمتِه؛ ومنها: أنَّه اشترى نفسَه من الله ثلاثَ مرَّاتٍ[(٩)] بزنته فضَّةً تصدَّق بها[ح١٩١].

قوله: (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ): تقدَّم أعلاه أنَّه سليمانُ بنُ فيروزَ، وتقدَّم قبله مُتَرجَمًا[ح٣٠٢].

قوله: (عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ بِهَذَا): تقدَّم الكلام على ابنِ أبي المُجالد[(١٠)] هل هو عبد الله أو

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

(٢) في (أ): (يسفلون).

(٣) في (ب): (مخفَّفة ومشدَّدة).

(٤) في (ب): (مقيد)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٦١-٩٦٢).

(٦) انظر «التوضيح» (١٤/٦٣١).

(٧) كذا في النُّسخ: (عن)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٨) زيد في غير (ت): (ابن).

(٩) في (ب): (نفسه ثلاث مرَّات من الله).

(١٠) في (ب): (المخالد)، وهو تصحيفٌ.

مُحَمَّد؛ وهو وَهم من أوهام شعبة، مُطَوَّلًا في الورقة التي قبل هذه[ح٢٢٤٢].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): (عبد الله بن الوليد) هذا: جدُّه اسمُه ميمونٌ، العَدَنيُّ، أبو مُحَمَّد [الأمويُّ][(١)] مولاهم، المكِّيُّ، وكان يقول: أنا مكِّيٌّ، فلِمَ يقال لي: عَدَنيٌّ؟! عن سفيانَ الثَّوريِّ «جامعَهُ»، وزَمْعة بنِ صالح، وإبراهيمَ بنِ طَهمان، وغيرِهم، وعنه: أحمدُ ابنُ حنبل، وأحمدُ بن نصرٍ النَّيسابوريُّ، وطائفةٌ، قال أحمدُ: (حديثُه صحيحٌ، ولم يكن صاحبَ حديثٍ)، وقال أبو زُرْعة: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وقد تقدَّم مرَّة قبل هذه، وذكرتُ بعضَ ترجمتِه[ح١٧٤٧]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)].

و(سفيان): هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، و(الشَّيبانيُّ): سليمان بن فيروز، تقدَّم أعلاه، وأتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ خالدَ بنَ عبد الله -هو الطَّحان- عنعن عن الشَّيبانيِّ، وسفيانُ صرَّح بالتَّحديث منه[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو جَرير بن عبد الحميد، الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧٠]، و(الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أعلاه أنَّه سليمانُ بن فيروزَ.

٢٢٤٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، فقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ، حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يُوزَنُ؟ قَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ: حَتَّى يُحَرَّرَ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ أَبُو البَخْتَرِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] عَمْرٌو): هذا هو عَمرو بن مُرَّةَ الجَمَليُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٤٩٧].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ): تقدَّم أنَّه سعيد بن فيروز، تقدَّم مُترجَمًا[(٥)].

(١) (الأموي): مستدرك من من ترجمته في الحديث (١٧٤٧).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧١).

(٣) لعلَّه أتى بالتعليق لأنَّ سفيان تابع عبد الواحد في روايته عن الشيباني بزيادة قوله: (والزيت) دون خالد بن عبد الله، وخالف جرير عن الشيباني فقال: (والزبيب).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٥) لم يتقدم، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/٣٢).

قوله: (**فَقَالَ الرَّجُلُ**): هذا الرَّجل لا أعرفه.

قوله: (**فَقَالَ**[(١)] **رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ**): هذا الرَّجل الذي إلى جانبه لا أعرف اسمه.

قوله: (**حَتَّى يُحْزَرَ**[(٢)]): قال ابن قُرْقُول: («حتَّى يحزر»: كذا للجرجانيِّ، والقابسيِّ، وعُبدُوس، وعند الأَصيليِّ للمَرْوَزيِّ: «حتَّى يُحرَز»؛ بتأخير الزَّاي، وهو أصوب[(٣)]، وعند النَّسفيِّ: «حتَّى يحزر أو يحرز» على الشَّكِّ، والحزر: التَّقدير؛ يعني: الخرص، والحرز[(٤)] قريب منه؛ ومعناه: يحصِّل مقداره في النَّفس، فيعلم أنَّه وُقِفَ على مقدار ما، وقد أُمِنَ النَّقصُ منه بالعاهة، وقال القاضي: حرْزُه: حفظُه وحياطتُه ممَّن يختانه[(٥)]، وقيل: ما يكون ذلك إلَّا بعد بدوِّ صلاحه، وإمكان الانتفاع به)، انتهى[مطالع٢/٢٦٤].

وقد[(٦)] طرأ على أصلنا: (يحرَّر) براءين مهملتين هنا وفيما يأتي بعد، وفي الهامش نسختان وهما اللَّتان قالهما ابن قُرْقُول، وكذا عمل في الثَّانية، ولم أر لأحد: (يحرَّر) بمهملتين إلَّا ما عُمِل في أصلنا[(٧)].

فائدة: قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن بطَّال: حديث ابن عبَّاس ليس من هذا الباب، وإنَّما هو من الباب الذي بعده، وغلط فيه النَّاسخ[شرح البخاري٦/٣٧٦])، انتهى، وقد قدَّمت أنا ذلك في كلام ابن المُنَيِّر والردَّ عليه أوَّل هذه الصَّفحة، فانظره[قبل ح٢٢٤٤].

قوله: (**وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**): الذي ظهر لي أنَّ هذا تعليقٌ، وأنَّ (معاذًا) هذا: هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسَّان بن الحرِّ بن مالك بن الخشخاش؛ بالخاء والشِّينَين المعجمات[(٨)]، التَّميميُّ[(٩)]

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (قَالَ).

(٢) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُحرَز)، وفي (ق): (يُحرَّر)، وفي هامشها الروايتان السابقتان.

(٣) كذا قال ابن قُرْقُول، وقد ذكر القاضي في «المشارق» (١/٣٩٣) الروايات عكس ما ذكره ابن قُرْقُول؛ فجعل رواية: (يحرز)؛ بتقديم الراء للجرجاني والقابسي وعبدوس، وجعل رواية: (يحزر)؛ بتقديم الزاي للمروزيِّ، **وصوَّبه** فقال: (وهو الوجه)، وقال بعده: (وأما الحرز -بتقديم الراء-؛ **فإن صحَّت الرواية**؛ فيكون وجهه...) وذكر ما نقله عنه ابن قُرْقُول.

(٤) في (أ) و(ت): (والحزر)، وهو تصحيف.

(٥) في (ب) و(ج): (يحتابه)، ولعلَّه تصحيفٌ، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٩٣).

(٦) في (ب): (وكذا).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٠٤): (ورأيته في رواية النسفي: «حتى يحرَّر»؛ براءين الأولى ثقيلة، ولكنَّه رواه بالشكِّ).

(٨) قوله: (بن حسَّان بن الحرِّ بن... المعجمات) سقط من (ب) و(ت) و(ج).

(٩) في (ب): (التَّيمي)، وهو تحريفٌ.

العنبريُّ البصريُّ الحافظ، قاضي البصرة، عن سليمانَ التَّيميِّ، وحُمَيدٍ، وبَهْز بن حَكِيم، وابنِ عون، وعوفٍ الأعرابيِّ، وشعبةَ، وطبقتِهم، وعنه: ابناه: عبيد الله والمثنَّى، وأحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ المَدينيِّ، وابنُ مَعِين، والفلَّاس، وبُنْدَارٌ، ومُحَمَّدُ بن المثنَّى، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين[الدَّارميُّ ٢١٤] وأبو حاتم: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل ٨/٢٤٩]، وُلِد سنة تسعَ عشرةَ ومئة في آخرها، ومات في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين ومئة، أخرج له الجماعة(١)، والله أعلم، وتعليقُه هذا لم أرَهُ في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا(٢).

٤ - بابُ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ

٢٢٤٧ - ٢٢٤٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ عَمْرٍو**، عَنْ **أَبِي البَخْتَرِيِّ** قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، فَقَالَ: نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ، **وَعَنْ بَيْعِ الوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ**.

وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ، أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَحَتَّى يُوزَنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح ١٧].

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): تقدَّم أعلاه(٣) أنَّه عَمرو بن مُرَّة الجَمَليُّ، وتقدَّم قبله مُترجَمًا[ح ١٤٩٧]، وكذا (**أَبُو البَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ**(٤)): تقدَّم أعلاه[ح ٢٢٤٦].

قوله: (**وَعَنْ بَيْعِ الوَرِقِ**): تقدَّم أنَّ (الوَرِق) فيه أربع لغات في (الزَّكاة)[قبل ح ١٤٤٧].

قوله: (**نَسَاءً بِنَاجِزٍ**): (نَسَاء): مثل (فَعَال)، يقال: نَسَأتُ(٥) عنه دَينه نَسَاءً؛ أخَّرته، وقد تقدَّم الكلام على مصادر (نَسَأ)[ح ٢٠٦٠].

٢٢٤٩ - ٢٢٥٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ **أَبِي البَخْتَرِيِّ**: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ، وَنَهَى عَنِ **الوَرِقِ** بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٠٤): (وصله الإسماعيليُّ عن يحيى بن محمَّد، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه به).

(٣) (أعلاه): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (الطائي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في النُّسخ: (نسأ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ، وَحَتَّى يُوزَنَ، قُلْتُ: وَمَا يُوزَنُ؟ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: حَتَّى يُحَرَّرَ.

قوله: (حدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، وكذا تقدَّم (غُنْدُر): أنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وأنَّه بضمِّ الغين المعجمة، وإسكان النُّون، وبالدَّال المهملة مضمومة ومفتوحة، وتقدَّم مَن لقَّبه بذلك، وما معنى هذا اللَّقب[ح٨٧]/. [١/٢٨٢أ]

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): تقدَّم أنَّه ابنُ مُرَّة الجَمَليُّ، وتقدَّم (أبو البَخْتَرِيِّ)، وهو بفتح الموحَّدة، وإسكان الخاء المعجمة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة[(٢)]، ثمَّ راء، ثمَّ ياء النِّسبة، وتقدَّم أنَّ اسمَه سعيدُ بن فيروز.

قوله: (عَنِ الوَرِقِ): تقدَّم بما فيه من اللُّغات في (الزَّكاة)[قبل ح١٤٤٧]، وتقدَّم (نَسَاء) ومعناه: التَّأخير[ح٢٠٦٠].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ): تقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه، وتقدَّم الكلام [على] (يُحْزَرُ) أو (يُحْرَزُ)، وما صُنِعَ في أصلنا هنا أيضًا[ح٢٢٤٦].

٥ - بابُ الكَفِيلِ فِي السَّلَمِ

قوله: (بَابُ الكَفِيلِ فِي السَّلَمِ): ذكر فيه حديث عائشة: (اشترى من يهوديٍّ طعامًا)، وجه المطابقة[(٣)]: أنَّه قاس السَّلَمَ على البيع، والكفيلَ على الرَّهن؛ بجامع الوثيقة، قاله ابن المُنَيِّر[المتواري٢٥٢].

٢٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ بِنَسِيئَةٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ[(٥)]): تقدَّم مرارًا أنَّ الصَّحيحَ أنَّ لامَه مخفَّفةٌ، و(ابن سلام): نسخة، وعلى (مُحَمَّد) بلا نسبة (صح)[(٦)]، قال الجيَّانيُّ: (وقال في «بَاب الكفيل في السَّلَم»: «حَدَّثَنَا

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ كما في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَنَا).

(٢) (مفتوحة): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (للطائفة)، وهو تحريفٌ.

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثَني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) (بن سلام): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٦) التصحيح في (ق) على رواية (حدَّثنا) قبل قوله: (محمَّد).

مُحَمَّد: حَدَّثَنَا يعلى...») فذكر هذا المكان، ثمَّ قال: (نسبه ابن السَّكن: ابن سلَام، وكذلك قال أبو نصر[١]، قلت: وقد روى ابنُ سلَام أيضًا في «كِتَاب الصَّيد» عن أخيه عُمَر بن عبيد[ح٥٥٤٤])، انتهى [تقييد٣/١٠٢٣]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[٢].

و(يَعْلَى): تقدَّم أعلاه[٣] أنَّه ابن عُبَيد، وهو يعلى بن عُبَيدٍ الطَّنافسيُّ، أخو مُحَمَّدٍ وعُمَرَ، عن يحيى بنِ سعيد والأعمشِ، وعنه: ابنُ نُمَير والصَّاغانيُّ[٤]، ثقةٌ عابدٌ، وقال ابن مَعِين: (إلَّا في سفيان) [الدارمي٦٣] يعني: الثَّوريَّ، مات في شوَّال سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف٦١٦٢ب]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٢]، و(**إِبْرَاهِيم**): تقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وكذا (**الأَسْوَد**): ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**طَعَامًا**): تقدَّم أنَّه ثلاثون صاعًا من شعير، وتقدَّم الاختلاف في القدر[٦]، وكذا تقدَّم (**الـيَهُودِيُّ**) أنَّه أبو الشَّحم، وكذا تقدَّم أنَّ (**الدِّرع**) المرهونة ذاتُ[٧] الفضول[ح٢٠٦٨].

٦- بابُ الرَّهْنِ فِي السَّلَمِ

٢٢٥٢- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ **إِبْرَاهِيمَ** الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي **الأَسْوَدُ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ **يَهُودِيٍّ** **طَعَامًا** إِلَى أَجَلٍ، وَارْتَهَنَ مِنْهُ **دِرْعًا** مِنْ حَدِيدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تقدَّم أنَّه ابنُ زيادٍ، وكذا تقدَّم (**الأَعْمَشُ**) أعلاه، وكذا (**إِبْرَاهِيم**) و(**الأَسْوَد**) كلاهما أعلاه.

---

(١) قول الكَلَاباذيِّ في المطبوع من «الهداية والإرشاد» (٨٢١/٢): (يعلى بن عبيد... روى عنه محمَّدٌ غير منسوبٍ... في «السَّلَم»)؛ ولم ينسبه.

(٢) هو منسوبٌ في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٣٥٨/١١): (ابن سلام).

(٣) (أعلاه): ليس في (ب).

(٤) في (ب) و(ج): (والصلقاني)، وهو تحريفٌ.

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤٥٨/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٨٩/٣٢).

(٦) (وتقدَّم الاختلاف في القدر): سقط من (ت) و(ج).

(٧) في (ب): (كان)، وهو تحريفٌ.

٧- بابُ السَّلَمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ وَالأَسْوَدُ وَالحَسَنُ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا بَأْسَ فِي الطَّعَامِ المَوْصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مَا لَمْ يَكُ ذَلِكَ فِي زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ.

قوله: (وَأَبُو سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان، الخُدْرِيُّ الصحابيُّ، وتقدَّم (الأَسْوَدُ): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الحَسَن): تقدَّم أنَّه البصريُّ.

٢٢٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثِّمَارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: «أَسْلِفُوا فِي الثِّمَارِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ: «فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتقدَّم مُترجَمًا، وضبطُ (دُكَين)[ح١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظَّاهر أنَّه ابن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ الزَّاهدُ المشهورُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله بن أبي نَجِيح مُترجَمًا[ح٧٢]، وكذا تقدَّم (عَبْد اللهِ ابن كَثِيرٍ): أنَّه القارئ[ح٢٢٣٩]، وكذا تقدَّم (أَبُو المِنْهَال): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن مُطعِم.

قوله: (يُسْلِفُونَ): تقدَّم أنَّه يقال: أسلف وسلَّف[قبل ح٢٢٣٩].

قوله: (أَسْلِفُوا): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ): هذا هو(١) عبد الله بن الوليد بن ميمونٍ العَدَنيُّ، أبو مُحمَّد، الأمويُّ مولاهم، المكِّيُّ، وكان يقول: أنا مكِّيٌّ، فلِمَ يقال لي: عدنيٌّ؟! تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ أحمدَ قال: (إنَّ حديثَه صحيحٌ، ولم يكن صاحبَ حديثٍ)، وقال أبو زُرْعة: (صدوق)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»(٢)، علَّق له البخاريُّ، وروى له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، وقد قدَّمته في ظاهر(٤) هذه[ح٢٢٤٤]، و(سُفْيَانُ) شيخُه: هو ابنُ سعيدِ بن مسروق الثَّوريُّ فيما

(١) (هو): مثبت من (ت).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٠) وصحَّح عليه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧١).

(٤) في (ب): (في الورقة التي قبل).

يظهر، والله أعلم، وتقدَّم (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): أنَّه عبد الله.

٢٢٥٤- ٢٢٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ، فَقَالَا: كُنَّا نُصِيبُ المَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّأْمِ فَنُسْلِفُهُمْ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ؟ قَالَا: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ الزَّاهدُ المشهورُ(١)، و(سُفْيَان) في هذا السَّند يُحرَّر هل هو ابن عُيَينة أو الثَّوريُّ(٢)؟ فإنَّ ابن المبارك روى عنهما، وهما رويا عن سليمان بن فيروز الشَّيبانيِّ، والله أعلم، و(سُلَيْمَان الشَّيْبَانِيُّ): تقدَّم أنَّه ابنُ فيروز، أبو إسحاقَ، و(مُحَمَّد بْن أَبِي المُجَالِد): تقدَّم الكلام قريبًا: هل هو مُحَمَّد أو عبد الله[ح٢٢٤٢]، و(أَبُو بُرْدَةَ): تقدَّم أنَّه عامر -أو الحارث- ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس الأشعريِّ، و(عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبْزَى): تقدَّم قريبًا أيضًا، وكذا (عَبْد اللهِ بْن أَبِي أَوْفَى) منسوبًا إلى أجداده قريبًا[ح٢٢٤٢]، وكذا(٣) (الأَنْبَاط): قال الدِّمياطيُّ: (هم نصارى الشَّام الذين عمَرُوها، قال الجوهريُّ: نَبَطَ الماء يَنبِط نُبُوطًا: نبع، والنَّبَط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقَين، والجمع: أَنبَاط، يقال: رجل نَبَطِيٌّ ونَباطي ونَباطٍ؛ مثل: يَمنيٍّ ويَماني ويَمانٍ، وحكى يعقوب: نُباطي؛ بضمِّ النُّون[إصلاح المنطق١٠٧])(٤)، انتهى، وقد قدَّمت أنا قريبًا كلامَ ابن قُرْقُول[ح٢٢٤٤].

٨- بابُ السَّلَمِ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ

قوله: (إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ): تقدَّم أنَّه لا يُستعمَل إلَّا مبنيًّا [للمفعول][ح١٣٥٨].

٢٢٥٦- حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الجَزُورَ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَسَّرَهُ نَافِعٌ: أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم الكلام إلى ماذا

(١) في (ب): (المشهور الزَّاهد).

(٢) سفيانُ: هو الثوريُّ، كما صرَّح به العينيُّ في «عمدة القاري» (١٠/٥٩).

(٣) في (ت) زيادة: (قوله).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (نبط).

(٥) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (جُوَيْرِيَةُ): أنَّه ابنُ أسماء.

قوله: (إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ): تقدَّم الكلام عليه في (بَاب [بيع] الغَرَر وحبل(١) الحبلة)[قبل ح٢١٤٣].

قوله: (فَسَّرَهُ نَافِعٌ): هو نافعٌ المذكورُ في السند، نافع أبو عبد الله المدنيُّ، مولى ابنِ عُمَرَ.

قوله: (أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ): تقدَّم أعلاه، لم يُسمَع إلَّا مبنيًّا [للمفعول].

❁❁❁

(١) في النسخ: (وحبلة)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت موافق للموضع السابق.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣٥- كِتَابُ السَّلَمِ فِي الشُّفْعَةِ

١- بابٌ: الشُّفْعَةُ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، فَلَا شُفْعَةَ

(بابٌ[١] الشُّفْعَةُ مَا لَمْ يُقْسَمْ)... إلى (كتاب الإِجَارَات).

سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا من الإسناد، ثمَّ قال: (ردَّ الشَّارح[٢] على أهل العراق تمسُّكَهم بقوله ﷺ: «الجار أحقُّ بِصَقَبِهِ[٣]» في إثبات شُفعة الجار، وحَمَل الجار على الشَّريك، وأنكر عليهم امتناعهم من[٤] هذا التَّفسير بأنَّ أبا رافع استدلَّ به -وهو راويه- على إثبات الشُّفعة لشريكه -وهو سعد- قال: «وكان أبو رافع شريك سعد بِبَيْتِهِ[٥]»، وهو في ذلك كلِّه واهمٌ، فإنَّ أبا رافع كان يملك بيتين متميِّزين من جملة المنزل، لا شقصًا شائعًا، وهو جار، لا شريك، وهذا بأنْ يدلَّ لأهل العراق أولى منه بأنْ يدلَّ عليهم؛ فتأمَّله، ثمَّ لا يلزم من قول أبي رافع حملُ الحديث على الشَّريك؛ [لجواز] أنْ يكون الحديث عنده على ظاهره في الجار الملاصق، ولكنَّه قاس الشَّريك عليه بطريق الأَوْلى)، انتهى[المتواري٢٥٣].

٢٢٥٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تقدَّم أنَّه ابن زياد، العبديُّ البصريُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٦]، وكذا

---

(١) (باب): ليس في (ت)، وفي (أ) و(ج) فوق (باب): علامة نسخة، وعلامة النسخة في (ق) على ضمَّة (بابُ)؛ يعني: (بابُ الشفعةِ).

(٢) يعني: ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاري» (٣٨٠/٦).

(٣) في (ب) و(ج): (بصفته)، وهو تصحيفٌ.

(٤) في النُّسخ: (إشاعهم في)، والمثبت من مصدره.

(٥) هكذا في كل النسخ، والذي في المصادر: «بِبَيتَيْهِ».

تقدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ ابن مسلم ابن شهاب، وتقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف/. [١/٢٨٢ب]

٢ - بابُ عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ البَيْعِ

وَقَالَ الحَكَمُ: إِذَا أَذِنَ لَهُ قَبْلَ البَيْعِ، فَلَا شُفْعَةَ لَهُ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: مَنْ بِيعَتْ شُفْعَتُهُ وَهُوَ شَاهِدٌ لَا يُغَيِّرُهَا، فَلَا شُفْعَةَ لَهُ.

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ): هو ابن عُتَيبةَ الإمام، تقدَّم مرارًا، وقدَّمتُ ترجمتَه، وذكرتُ فيه[1] غلطًا للبخاريِّ[ح١١٧].

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشِّين المعجمة، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٠٦].

٢٢٥٨ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَجَاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى مَنْكِبَيَّ؛ إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَالَ: يَا سَعْدُ؛ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ، فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ، مَا أَبْتَاعُهُمَا، فَقَالَ المِسْوَرُ: وَاللهِ، لَتَبْتَاعَنَّهُمَا، فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ، لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ، مُنَجَّمَةً أَوْ مُقَطَّعَةً، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهِمَا خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ»؛ مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَأَنَا أُعْطَى بِهَا خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُريج الإمامُ المكِّيُّ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٩٦].

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ): هو بفتح الشِّين المعجمة، وتخفيف الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال مهملة، وهو عَمرو بن الشَّرِيْد بن سُوَيد، يروي عن أبيه، وسعدٍ، وطائفةٍ، وعنه: إبراهيمُ بنُ ميسرة، ويعلى بنُ عطاء، وطائفةٌ طائفيُّون، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[2] [الكاشف١٠٧]، وثَّقه أحمدُ العِجْليُّ وغيرُه[3].

---

(١) في (ج): (فيها).

(٢) (وابن ماجه): ليس في (ت) و(ج).

(٣) انظر «معرفة الثقات» (٢/١٧٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٣).

قوله: (**فَجَاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**[١]): هو بكسر الميم، وإسكان السِّين المهملة، و(مَخْرَمة): صحابيٌّ جليلٌ، و(المِسْور): صحابيٌّ صغيرٌ، تقدَّما رضي الله عنهما.

قوله: (مَنْكِبَيَّ): هو تثنية[٢] (مَنْكب)، وهو معروف.

قوله: (**إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم): (أبو رافع) هذا: قِبطيٌّ، مولاه عليه الصلاة والسلام، اسمُه أسلمُ، وقيل: إبراهيمُ، وقيل: ثابتٌ، وقيل: هُرْمُز، شهد معه أحُدًا والخندقَ والمشاهدَ كلَّها بعدها، زوَّجه عليه الصلاة والسلام مولاتَه سلمى، فولدت له عبيدَ[٣] الله بن أبي رافع، وشهد أبو رافع فتحَ مِصر، وتُوفِّيَ بالمدينة قبل قتل عثمان، وقيل: بعده، وكان مملوكًا للعبَّاس، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمَّا أسلم العبَّاسُ؛ أعتقه عليه الصلاة والسلام[٤].

قوله: (بَيْتَيَّ): هو تثنية (بَيْت)، ولهذا قال: (**ما أَبْتاعُهُما**)، وكذلك: (**لَتَبْتاعَنَّهُمَا**)، وكذلك: (**بِهِمَا**[٥])، وسيأتي في (كِتَاب الحيل): أنَّه بَيْت واحد من غير طريق، وقد ذكرت هناك جَمعًا؛ فانظره من (الحيل)[ح٦٩٧٧].

قوله: (**مُنَجَّمَةٍ، أَوْ مُقَطَّعَةٍ**[٦]): هذا شكٌّ من الرَّاوي، ومعنى (منجَّمة): مقطَّعة، وهو مأخوذ من النَّجْم؛ بفتح النُّون، وإسكان الجيم، والنَّجم في الأصل: الوقت، ويقال: كانت العرب لا يعرفون الحساب، ويبنون[٧] أمورهم على طلوع النَّجم والمنازل، فيقول أحدهم: إذا طلع نجم الثُّريا، أدَّيتُ حقَّك، فسُمِّيت الأوقات نجومًا، ثمَّ سُمِّي المُؤدَّى في الوقت نجمًا، والله أعلم[٨].

ويجوز في (منجَّمة) و(مقطَّعة) الجرُّ والتَّنوين، والنَّصب معه، وهما ظاهران.

قوله: (**لَقَدْ أُعْطِيتُ**): هو مبنيٌّ للمفعول.

قوله: (**خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ**): وخمس مئة دينار أكثر من أربعة آلاف درهم خصوصًا مُقسَّطة، وذلك لأنَّ الدينار تارة كان بعشرة، وتارة باثني عشرَ درهمًا.

---

(١) في (ب): (مخزمة)، وكذا في الموضع اللَّاحق، وهو تصحيفٌ.

(٢) في (ت): (مثنى).

(٣) في النسخ: (عبد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٠)، «أُسد الغابة» (٥٨/١)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/٣٣).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بها).

(٦) في (ب): (منقطعة)، وهو تحريفٌ.

(٧) في (ب): (ويبيتون).

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٣٢/٣).

قوله: (بِسَقَبِهِ): هو هنا بالسِّين المفتوحة والقاف[(١)]، وبالموحَّدة، ويقال: بالصَّاد؛ وهما: القرب، و(الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ) أي: بجواره، وما يُلاصقه ويقرب منه، و(الجار) ههنا: الشَّريك، والله أعلم.

تنبيه هو فائدة: قال الصَّغانيُّ اللُّغويُّ في «الأضداد»: (السَّاقب: القريب والبعيد)، انتهى [الأضداد٢٣٣]، والمراد هنا: القريب، كما تقدَّم.

٣- بابٌ أَيُّ الجِوَارِ أَقْرَبُ

٢٢٥٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا».

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هذا هو ابن المنهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قُرَّةَ وشعبةَ، وعنه: البخاريُّ، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثقةً وَرِعًا، ذا سُنَّة وفضلٍ، تُوفِّيَ سنة (٢١٧هـ) -وقد تقدَّم، ولكن بَعُد العهدُ منه[ح١٢١]- أخرج له الجماعة[الكاشف٢٥أ].

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): (عليٌّ) هذا: ذكر الجيَّانيُّ في «تقييده» هذا المكان، ومكانًا آخَرَ في (تفسير سورة الفتح)[ح٤٨٤١][(٢)]: (عليٌّ عن شبابة)، قال: (وكذا أتى «عليٌّ» غير منسوب أيضًا في هذين الحديثين في نسخة الأَصيليِّ، ولم ينسبه أبو مسعود في الموضعين، وقال أبو نصر في إسناد حديث عائشة -يعني: هذا الذي نحن فيه- يقال: هو عليُّ بن سَلَمة اللَّبَقيُّ[(٣)]، وكذلك نسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي، ونسبه أبو عليٍّ ابن السَّكن في روايتنا عنه: عليُّ بن عبد الله، وهذا ضعيفٌ عندي، وأمَّا «عليٌّ» في إسناد حديث ابن مُغفَّل[(٤)] -يعني: المذكور في «سورة الفتح»-؛ فنسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي: عليَّ بن سَلَمة، ونسبه أيضًا عن الحمُّويي وأبي الهيثم: عليَّ بن عبد الله، ولم ينسب أبو نصرٍ «عليًّا» في حديثِ ابنِ مُغَفَّل) يعني: الذي في «الفتح»، انتهى[تقييد٣/١٠٢]، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (و«عليٌّ»: قيل: هو ابن سَلَمة بن عُقبة، أبو الحسن القرشيُّ اللَّبَقيُّ، مات سنة «٢٥٢هـ»[(٥)]، كذا بخطِّ

(١) في (ب): (وبالقاف).

(٢) وهو فيه منسوب: (علي بن عبد الله).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٥٣٠).

(٤) في (ب) و(ت) و(ج): (معقل)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٥١).

الدِّمياطيِّ، وسبقه به ابن طلحة، فقال: يقال: هو ابن سَلَمة[(١)]، وكذا قاله الكَلَاباذيُّ[(٢)] وغيره[(٣)]، ثمَّ [ذكر] قول الجيَّانيِّ، [ثمَّ قال]: («حَدَّثَنَا شَبَابَة»: هو ابن سوَّار)، انتهى[التوضيح١٥/٢٥]، والمِزِّيُّ عقَّب هذا الحديث بكلام الكَلَاباذيِّ: («عليٌّ» هذا: هو ابن سَلَمة اللَّبَقيُّ)[تحفة١/٤٢٧].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (عبد الملك بن حَبِيب البصريُّ) انتهى، وهو أبو عِمران الجَوْنيُّ، من علماء البصرة، عن جُنْدب وأنسٍ، وعنه: شعبةُ والحمَّادان، ثقةٌ، تُوفِّيَ سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف١٨٨أ].

قوله: (سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): هذا يقال له: طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله[(٤)] بن مَعْمَر، التَّيميُّ المدنيُّ، عن عائشةَ، وعنه: سعدُ بن إبراهيمَ وأبو عِمران الجَوْنيُّ، له في الكتب حديثان؛ أحدهما: هذا في (الهديَّة[(٥)] إلى الجار)[(٦)]، وقال سليمان بن حرب: [حدَّثنا شعبة] عن أبي عِمران، [الجونيِّ: سمعتُ طلحةَ بن عبد الله الخزاعيَّ: أنَّ عائشة قالت، ورواه غيرُه عن شعبةَ، عن أبي عِمران][(٧)] فقال: عن طلحةَ رجلٍ من قريش، وقال حجَّاج بن أبي زينب: عن أبي عِمران عن طلحةَ مولى [ابن] الزُّبير، والله أعلم، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٨)]، وقد روى هذا الحديث في (الهديَّة) أبو داود بإسناده إلى أبي عِمران عن طلحة، ولم ينسبه[د٥١٥٥]، قال أبو داود: (قال شعبةُ في هذا الحديث: طلحة رجل من قريش)، زاد المِزِّيُّ[(٩)]: (رواه سليمانُ بن حرب عن شعبة، عن أبي عِمران الجَوْنيِّ، عن طلحة بن عبد الله الخزاعيِّ)، انتهى[تحفة١١/٤٢٧]/. [١/٢٨٣أ]

❋❋❋

(١) في (ب): (سلمة اللبقي)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٥٣٠).

(٣) في (ب): (والكندي غيره).

(٤) في النسخ: (عبد الله)، والمثبت من كتب التراجم.

(٥) في (ب): (الهدنة)، وهو كذا في الموضع اللَّاحق، وهو تصحيفٌ.

(٦) والثاني في جواز قبلة الصائم عند أبي داود في «سننه» (٢٣٨٤).

(٧) ما بين معقوفين مستدرك من «تذهيب التهذيب».

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٩٨).

(٩) ما ذكره من زيادة المِزِّيِّ هو في مصدر المصنف كما سلف استدراكه من «تذهيب التهذيب»، وكذا في أصله «تهذيب الكمال»، ولعلَّ في نسخة المصنف من «التذهيب» سقطًا، والله أعلم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٦ - كِتَابٌ فِي الإِجَارَاتِ

(كِتَابٌ فِي الإِجَارَاتِ[١])... إلى (الحَوَالَاتِ).

(الإجارات): جمع (إِجارة)، والإجارة: بكسر الهمزة، وقيل: بضمِّها، وقيل: بفتحها[٢]، وما جاز في المفرد؛ جاز في الجمع، فيجوز أنْ يُقرَأ: كتاب الأُجارات؛ بكسر الهمزة وضمِّها وفتحها، وقد حكى الإمام الرَّافعيُّ[٣] من الشَّافعيَّة الضَّمَّ في (الإجارة)، وحكى صاحبُ «المُستعذَب»[٢/٣٨] فتحَها.

١ - بابُ اسْتِئْجَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، وَالخَازِنِ الأَمِينِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَنْ أَرَادَهُ

٢٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةٌ نَفْسُهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ[٤] الحافظُ، وقد تقدَّم، لا مُحَمَّدُ بن يوسف البُخاريُّ، أبو أحمدَ البِيكَنْدِيُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنَّ الفِرْيابيَّ مُكثِر عنه وإنْ كان روى أيضًا عنِ ابنِ عُيَينة، والله أعلم، و(أَبُو بُرْدَةَ): هو بُرَيد، وكذا تقدَّم (جَدُّهُ أَبُو بُرْدَةَ) الحارثُ أو عامر، قاضي الكوفة، وكذا تقدَّم (أَبُوهُ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ) عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار مُترجَمِين[ح١١].

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (طَيِّبَةٌ بِهِ[٥] نَفْسُهُ): (طيِّبة): يجوز نصبه مع التَّنوين، ورفعه كذلك، وإعرابهما ظاهر.

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (باب في الإجارة).

(٢) انظر «المثلث ذو المعنى الواحد» (ص٣٢).

(٣) انظر «الشرح الكبير» (٦/٧٩)، وقد حكاه نقلًا عن ابن الصبَّاغ في «الشامل».

(٤) في (ب): (القرنابي)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (به طيبة).

قوله: (أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ): ضُبط بالتَّثنية والجمع.

٢٢٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا عَلِمْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ العَمَلَ، فَقَالَ: «لَنْ أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، المُحدِّثُ الأستاذُ، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ): هذان الرَّجلان لا أعرفهما.

٢ - بابُ رَعْيِ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ

قوله: (بَابُ رَعْيِ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ)، وكذا قوله في الحديث: (كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ): ظاهر عبارة البخاريِّ أنَّ (القراريط) جمع (قيراط) وهو جزء من درهم أو دينار، وهو جزء من عشرين، وأهل الشَّام يجعلونه جزءًا من أربعة وعشرين[١]، وقد قال سويد بن سعيد -كما رويناه عنه في «سنن ابن ماجه» -: (كلُّ شاةٍ بقيراط[٢])[جه٢١٤٩]، قال ابن ناصر كما رأيته عنه: (أخطأ سويد بن سعيد في تفسيره «القراريط»: الذَّهب والفضَّة، ولم يرعَ النَّبيُّ ﷺ لأحد بالأجرة قطُّ، إنَّما كان يرعى غنمَ أهله، والصَّحيح ما فسَّره إبراهيم بن إسحاق الحربيُّ، الإمام في الحديث واللُّغة وغيرهما: أنَّ «قراريط» اسمُ مكان من نواحي مكَّة)، انتهى[٣]، ويدلُّ له ما رواه النَّسائيُّ: «وأنا أرعى غنمًا لأهلي بجيادٍ[٤]»، ذكره في (تفسير طه)[كن١١٢٦٢]، وفي «مرآة الزمان»: (أهل مكَّة ينكرون أنْ يكون بنواحي مكَّة مكانٌ يقال له: قراريط، وإنَّما أراد القراريط التي من الفضَّة؛ وهو نصف دانق)، وقال ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ: (والذي قاله الحربيُّ أصحُّ)[٥].

وكان ذلك منه [ﷺ] وسنُّه نحو العشرين فيما استُقرِئ من كلام ابن إسحاق، والواقديِّ، وغيرهما[٦].

---

(١) انظر «النهاية» (٤/٤٢) مادَّة (قرط).

(٢) في النسخ: (بدرهم)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «التوضيح» (١٥/٣٦).

(٤) في «السنن الكبرى»: (بأجياد).

(٥) انظر «كشف المُشْكِل» (٣/٥٤٦).

(٦) انظر «التوضيح» (١٥/٣٦).

٢٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ): هذا[(١)] عَمرو بن يحيى بن سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاصي[(٢)]، أبو أميَّةَ الأمويُّ المكِّيُّ، عن جدِّه وأبيه، وعنه: ابنُ عُيَينة، وموسى بنُ إسماعيل، وأحمدُ ابن مُحَمَّد الأزرقيُّ، وسويدُ بنُ سعيدٍ، وجماعةٍ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٢١٧]، وقال ابنُ مَعِين: (صالح)، أخرج له البخاريُّ وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٩٣]، وقال: (صدوق)، وقال: (أورد ابنُ عَدِيٍّ[الكامل ٥/١٢٢] له حديثين، وما نطق فيه بحرف، ولولا أنَّه ذكره؛ لَمَا ذكرتُه؛ لأنَّه احتجَّ به البخاريُّ)، ثمَّ ذكر هذا الحديث الذي في الأصل، ثمَّ قال: (تفرَّد به عَمرٌو، وهو مُخرَّج في «البخاريِّ»، وقال ابن مَعِين: هو صالح)، انتهى[(٣)].

وأمَّا (جدُّه) فهو سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاصي بن [أبي] أُحيحَة الأمويُّ، أبو عثمان، ويقال: أبو عَنْبسة، كان مع أبيه الأشدقِ حين توثَّب على دمشق، ثمَّ انتقل بعد قتل أبيه إلى الحجاز، ثمَّ إلى الكوفة، عنِ ابنِ عبَّاس، وابنِ عُمرَ، وأبي هريرة، وابنِ عَمرو، وعائِشةَ، ومعاويةَ، وأمِّ خالد بنت [خالد بن] سعيد، ووالدِه، وعنه: ابناه إسحاقُ وخالدٌ، وحفيدُه عَمرو بن يحيى بن سعيد، وغيرُهم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٤/٤٩]، وقال الزُّبير: (كان من علماء قريش بالكوفة، وولده[(٤)] بها)، قال الذَّهبيُّ: (قلت: عاش إلى أنْ وفد على الوليد بن يزيد)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[التذهيب ٤/٣٣][(٥)].

٣- بابُ اسْتِئْجَارِ المُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، أَوْ إِذَا لَمْ يُوجَدْ أَهْلُ الإِسْلَامِ وَعَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ خَيْبَرَ

٢٢٦٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

---

(١) زاد في (ت): (هو).

(٢) في (ب): (سعيد القاضي)، وليس بصحيح.

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٩٤).

(٤) في النسخ: (وولد)، والمثبت من «تاريخ دمشق» وغيره.

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» (٢١/٢٥٧)، «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

الزُّبَيرِ، عَنْ عَائِشَةَ: اسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا -الخِرِّيتُ: المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ- قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ، فَارْتَحَلَا، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا هو الرَّازيُّ الفرَّاءُ الحافظُ، عن أبي الأحوص، وعبدِ الوارث، وخالدِ الطَّحانِ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، ومَن بقي بواسطة، وأبو حاتم، قال أبو زُرْعة: (كتبتُ عنه مئة ألفِ حديثٍ) -وقد قدَّمتُ ترجمتَه، لكنْ بَعُد العهدُ بها[ح١٦٢٠]- أخرج له الجماعة[الكاشف١٨٢].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تقدَّم مُترجَمًا [ح٨٨٥]، وكذا تقدَّم (مَعْمَر): أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين مهملة، وهو ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، العالمُ المشهورُ.

قوله: (رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ): هذا الرَّجل هو عبد الله بن أُرَيقط اللَّيثيُّ، ويقال فيه: الدِّيليُّ، والدِّيل وليث أخوان، عَدُّوه في الصَّحابة، ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده» فيهم[(٣)]، وفي «سيرة ابن هشام»: (عبد الله بن أُرَيقِد)[(٤)]، وقد ذكر السُّهيليُّ في «روضه» في حديث أمِّ معبد ما لفظه: (والرابع: عبد الله بن أُرَيقط اللَّيثيُّ، ولم يكن إذ ذاك مسلمًا، ولا وجدنا من طريق صحيح أنَّه أسلم بعد ذلك)[الروض٢/٢٣٥]، والله أعلم، وقال شيخنا: (واسم الدليل عبد الله، فيما ذكره ابن إسحاق[(٥)]، وقال مالك في «العُتبيَّة»: رُقَيط[(٦)])، انتهى[التوضيح١٥/٣٩]، وفي كلام بعضهم: (وقيل: سهم

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩٦).

(٤) الذي في «السيرة النبويَّة» (٢/١٠٢): (قال ابن هشام: ويقال عبد الله بن أريقط)، وذلك أنَّه وقع عند ابن إسحاق: عبد الله بن أرقط، وانظر «فتح الباري» (٧/٢٨٠).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٢).

(٦) انظر «البيان والتحصيل» (١٧/٥٩)، وهو شرح «العتبية»، والمراد بها كتاب «المستخرجة» لمحمد العُتبي، وفي المطبوع من «التوضيح»: (أريقط).

ابن عمر)، انتهى[١]، وسهم بن عمر: لا أعرف له ترجمة، وفي الصَّحابة من اسمه سهم بن عمرو، لكنَّه أشعريٌّ، قدم مع أبي موسى، نزل الشام، قاله ابن سعد[٢]، وأين قدوم أبي موسى وهذه القصَّة؟!

قوله: (هَادِيًا خِرِّيتًا): (الخِرِّيْت): بكسر الخاء المعجمة، وتشديد الرَّاء المكسورة[٣]، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ تاء باثنتين[٤] من فوق؛ مثال: (سِكِّيْر[٥]) و(شِرِّيْب)، وقد فُسِّر في الأصل: (**الخِرِّيْت: المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ**)، وأوضح منه: أنَّه الدَّليل الحاذق، وجمعه: خَرَارِت[٦]، ولفظ «النهاية»: (الخِرِّيْت: الماهر الذي يهتدي لأَخْرَات المفاوز؛ وهي طرقها الخفيَّة ومضايقُها، وقيل: أراد: يهتدي لمثل خُرْتِ الإبرة من الطَّريق) انتهى.

قوله: (**قَدْ غَمَسَ**): بالغين المعجمة، وفي كتاب «عبدوس»: بالعين المهملة، وهو تصحيف[٧].

قوله: (**يَمِينَ حِلْفٍ**): هو بكسر الحاء، وإسكان اللَّام، ويقال: بفتح الحاء، وإسكان اللَّام[٨]، أي: أخذ بنصيب مِن عَقْدهم وحلفهم[٩] يأمن به، وكانت عادتهم أنْ يحضِروا جفنةً فيها طِيبٌ أو دمٌ أو رمادٌ، فيدخلون فيه أيديَهم عند التَّحالُف؛ ليتمَّ عَقْدهم باشتراكهم في شيء واحد، وبه سُمِّي حِلْفَ المطيَّبين ولعَقَةَ الدَّم[١٠].

قوله: (**فِي آلِ العَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ**[١١]): تقدَّم[ح٢٠٩١] الكلامُ على العاصي بن وائل بن هاشم بن سُعَيد -بضمِّ السِّين وفتح العين- ابن سَهْم بن عَمرو بن هَصِيصٍ[١٢] بن كعب بن لؤيِّ بن غالب، القرشيُّ السَّهميُّ، والد عمرو بن العاصي، هَلك على كفره.

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٥٠٤).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٤٣٧).

(٣) في النُّسخ: (المشددة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (ب): (مثناة).

(٥) في (ج): (سكين).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (خرت).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٥٦).

(٨) انظر «القاموس» مادَّة (حلف).

(٩) في (ب): (من عندهم وخلفهم)، وهو تحريفٌ وتصحيفٌ.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٥٦)، «النهاية» (٣/٣٨٦) مادَّة (غمس).

(١١) (السَّهمي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(١٢) في (ب) و(ج): (هصص)، وهو تحريفٌ.

قوله: (فَأَمِنَا[(١)]): هو بكسر الميم المخفَّفة.

قوله: (فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا): إحداهما[(٢)] القَصواء؛ ناقة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، كذا [قال بعضهم][(٣)]،

[١/٢٨٣ب] وكونها الجدعاء هو في «البخاريِّ» في (غزوة الرَّجيع) في حديث الهجرة من حديث أبي أسامة عن هشام/ ابنِ عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها[(٤)][ح٤٠٩٣]، وسيجيء أنَّ الجدعاء والقصواء والعضباء[(٥)] ثلاث نوق، أو اثنتان، أو واحدة، سيأتي ما في ذلك، والله أعلم[ح٢٨٧١].

قوله: (غَارَ ثَوْرٍ): هو بالمثلَّثة المفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء، مثل (الثَّوْر) من البقر، جبل بمكَّة فيه الغار الذي اختفى به[(٦)] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، ولهم جبلٌ آخرُ يقال له: ثور بالمدينة، تقدَّم ذكره في حدود حرم المدينة، وقد تقدَّم ما في الذي في المدينة[ح١٧٨٠].

قوله: (بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ)، وكذا قوله: (فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا بَعْد صَبِيحَة ثَلَاثٍ[(٧)]، فَارْتَحَلَا): صريح هذا أنَّهما مكثا في الغار ثلاثًا فقط، وقد حكى بعضهم أنَّهما أقاما فيه بضعةَ عشرَ[(٨)] يومًا، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أبي بكر الصِّدِّيق: (واختُلِف في مكث النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الغار؛ فقيل: مكثا فيه ثلاثًا، يُروى ذلك عن مجاهد[ش٣٧٧٧١]، وقد رُوِي في حديث مُرسَل: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «مكثتُ مع صاحبي في الغار بضعةَ عشرَ يومًا ما لنا طعامٌ إلَّا البَرِير»[(٩)]، يعني: الأراك، وهذا غير

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأمناهُ).

(٢) في (أ) و(ب): (أحدهما).

(٣) ما بين معقوفين زيادة لا بدَّ منها، وانظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٤)، «تاريخ الطبري» (٣/١٧٥)، «زاد المعاد» (١/١٢٩)، وانظر الحديث (٢١٣٨) و(٤٠٩٣).

(٤) العبارة في النسخ: (إحداهما: القَصواء؛ ناقة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، كذا في حديث الهجرة من حديث أبي أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وكونها الجدعاء هو في «البخاريِّ» في «غزوة الرَّجيع»)، والصواب ما أثبت، فالإسناد الذي ساقه هو إسناد حديث البخاري في كونها الجدعاء (٤٠٩٣)، وقد نسب المصنف أنَّها القصواء لبعضهم عند الحديث (٢١٣٨) و(٤٠٩٣).

(٥) في (ب): (والعصباء)، وهو تصحيفٌ.

(٦) في (ج): (فيه).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةِ لَيَالٍ ثَلَاثٍ).

(٨) في النُّسخ: (بضع عشرة)، وليس بصحيح.

(٩) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٩٨٨) بنحوه، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٥)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه)، قال الذهبي في «التلخيص»: (صحيح سمعه جماعة من داود وهو في «مسند أحمد»).

صحيح عند أهل العلم بالحديث، والأكثرُ على ما قاله مجاهد)، انتهى [الاستيعاب٣٧٤].

قوله: (وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الهاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث، و(فُهَيْرة): أمُّه، تصغير (فِهْر)؛ لأنَّ (الفِهْر) مؤنَّثة، و(عامرٌ) هذا: كان أسودَ، وهو مولى أبي بكر الصِّدِّيق، وكان ممَّن عُذِّب في الله، قُتِل يوم بئر معونة، وكان في صفر على رأس أربعةِ أشهرٍ من أُحُد عند ابنِ إسحاق(١)، وكان لعامرٍ إذ ذاك أربعون سنةً، وهو قديمُ الإسلام، أسلم قبل أنْ يدخل رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقم بن أبي الأرقم(٢).

قوله: (وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ): تقدَّم الكلام عليه(٣) قريبًا، وهو عبد الله بن أُرَيقِط، وتقدَّم ما قاله بعضهم.

٤ - بابٌ إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ، أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ؛ جَازَ، وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا الَّذِي اشْتَرَطَاهُ إِذَا جَاءَ الأَجَلُ

قوله: (بَابٌ: إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ...) إلى آخر الترجمة: قال ابن المُنَيِّر [بعد أن] ذكر حديث فيه: (واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل...) إلى آخره: (قاس البخاريُّ الأجلَ البعيدَ على القريب بطريقة: لا قائل بالفصل، فجعل الحديث دليلًا على جواز الأجل مطلقًا، وعند مالكٍ يُفصَل بين الأجل الذي لا تتغيَّر السِّلعة في مثله وبين الأجل الذي تتغيَّر في مثله؛ فيمتنع)، انتهى [المتواري٢٥٥].

٢٢٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام، و(عُقَيْل): بضمِّ العين، تقدَّم، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ): تقدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن أُرَيقط، وتقدَّم ما قاله بعضهم، وكذا تقدَّم (خِرِّيتًا) ضبطًا ومعنًى، وكذا تقدَّم (ثَوْر)، وكذا قوله: (بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ)[ح٢٢٦٣].

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٤).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٤)، «الروض الأُنُف» (١/٢٩٤)، «الإصابة» (٢/٢٥٦).
(٣) (عليه): مثبت من (ب).

٥ - بابُ الأَجِيرِ فِي الغَزْوِ

٢٢٦٥- ٢٢٦٦- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ العُسْرَةِ فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ، فَانْتَزَعَ إِصْبَعَهُ، فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، وَقَالَ: «أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا -قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ-: كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ جَدِّهِ بِمِثْلِ هَذِهِ القِصَّةِ: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تقدَّم أنَّ هذا هو الدَّورقيُّ، وجدُّه اسمه كَثِير؛ بالمثلَّثة مفتوحَ الكاف، البغداديُّ الحافظُ، مُترجَمًا[ح١٣٢٦]، وكذا تقدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمامُ، وكذا تقدَّم (عَطَاءٌ): أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي مكَّةَ، وكذا تقدَّم (يَعْلَى بن أُمَيَّةَ) رضي الله عنه[ح١٨٤٧].

قوله: (جَيْشَ العُسْرَةِ): وهي غزوة تبوك، وكانت سنةَ تسعٍ من الهجرة.

قوله: (وَكَانَ[(٢)] لِي أَجِيرٌ[(٣)]... فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ): كذا هنا، وفي رواية في «مسلم»: أنَّ يعلى هو المعضوض[م(١٦٧٣)(١٨)]، وفي أخرى وأخرى[(٤)]: أنَّه أجيرُه، لا هو[م(١٦٧٤)(٢٠،٢٣)]، وصُحِّح ما في «البخاريِّ» هنا، وقيل: يحتمل أنَّهما قضيَّتان[(٥)] جرَتا ليعلى ولأجيره في[(٦)] وقتٍ أو وقتين[(٧)].

وهذا الأجير لا أعرف اسمه، [وقد ذكر بعض حُفَّاظ العصر: (أنَّ اسمه عطاء)، قال: (وذكرت مستنده في «فتح الباري»)[(٨)] يعني بذلك: كتابه، وهو شرح على «البخاريِّ»، انتهى، ولم أر في «الصَّحابة»

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ج) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَكَان).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَاتَلَ إِنْسَانًا).

(٤) (وأخرى): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (قصتان).

(٦) (في): سقط من (ب).

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٦٢).

(٨) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٣٨)، ولم يذكر الحافظ في «الفتح» ولا في «هُدَى السَّاري» أنَّ اسمه عطاء، بل نصَّ في «هُدَى السَّاري» (ص٢٩٧، ٣٥٩) و«الفتح» (١٢/٢٢٩-٢٣٠) أنَّ الأجير لم يُسَمَّ، وانظر الحديث (٦٨٩٢).

للذهبيِّ عطاء هذا][1].

قوله: (فَقَاتَلَ[2] إِنْسَانًا): هذا الإنسان تقدَّم أعلاه[3] ما ذُكِر فيه[4].

قوله: (إِصْبَعَ صَاحِبِهِ): تقدَّم أنَّ في (الإصبع) عشرَ لغاتٍ: تثليث الهمزة، مع تثليث الباء، والعاشرة: أصبوع[ح٣٤٤].

قوله: (فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ): (أندر): بقطع الهمزة، رباعيٌّ، أي: أسقطها.

قوله: (فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ) أي: أبطلها دون قصاص ولا دِية، يقال: هدر الدَّمُ يهدِر هدرًا، وأهدره السُّلطانُ.

قوله: (تَقْضَمُها): هو بفتح الضَّاد[5]، وكذلك: (كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ)، وقد رأيت في كلام النَّوويِّ رحمه الله في «شرح مسلم» هذا الحديث، فقال ما لفظه: («تقضَمها كما يقضَم الفحل»: هو بفتح الضَّاد فيهما على اللُّغة الفصيحة)، انتهى[6]، فظاهر عبارته أنَّ فيه لغةً أخرى غيرَ فصيحة، وقد حكى شيخنا المؤلِّف عن ثابت وغيره: فتح الضَّاد في الماضي[7].

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ جَدِّهِ، بِمِثْلِ هَذِهِ القِصَّةِ[8]: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَأَنْدَرَ[9] ثَنِيَّتَهُ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ): تقدَّم أنَّ (ابنَ جُريج) عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، وهذا تعليقٌ[10]، وقد ذكر[11] شيخُنا أنَّه خرَّجه الحاكمُ أبو أحمدَ في

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ج).

(٢) في (ب): (فقابل)، وهو تصحيفٌ.

(٣) (أعلاه): ليس في (ب).

(٤) (تقدَّم أعلاه ما ذُكِر فيه): ليس في (ت) و(ج)، وزيد فيها: (لا أعرفه أيضًا)، وضرب على الزيادة في (أ).

(٥) وضبط في (ق) بالفتح والكسر.

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٦٢).

(٧) انظر «التوضيح» (١٥/٤٤).

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الصِّفَةِ).

(٩) في (أ) و(ب): (فأند)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(١٠) قال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (١/٦٣٨): (ذكره أبو داود أيضًا من حديث ابن جُريج بالإسنادين [د٤٥٨٤] كما ذكره البخاريُّ سواء، وليس هو معلَّقًا، بل هو موصولٌ).

(١١) في غير (ت): (ذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

«كناه»[(١)]، وابنُ عبدِ البَرِّ[(٢)]، وذكر سنده[(٣)].

وقوله: (وحدَّثني عبد الله بن أبي مُلَيكة عن جدِّه): قال الدِّمياطيُّ: (هو عَبد الله بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن أبي مُلَيكة زُهيرِ بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة، قاضي الطَّائف لابن الزُّبير، تُوفِّيَ بمكَّة سنة «١١٧هـ»)، انتهى، أخرج له الجماعة، وقد وثَّقه أبو زُرعة وأبو حاتم[(٤)]، وقد قدَّمته قبل هذا[قبل ح٤٨].

وأمَّا (جدُّه) الراوي عنه[(٥)] هنا؛ فقال الذهبيُّ: (أبو مُلَيكة: «خت»[(٦)] التَّيميُّ زهيرُ بن عبد الله بن جُدعان، عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعنه: حفيدُه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيكة)[التذهيب٣/٣٠١]، ورقم عليه: (خت) يعني: أنَّ البخاريَّ علَّق له، والله أعلم.

تنبيهٌ: روى هذا الأثرَ ابنُ منده وأبو نُعَيم وابنُ عبد البَرِّ في الصَّحابة في ترجمة أبي مُلَيكة[(٧)] عن أبيه عن جدِّه، واللَّفظ لأبي[(٨)] عمر، قال أبو عُمَر في «الاستيعاب» في ترجمة أبي مُلَيكة زُهيرٍ: (من حديثه ما ذكر عَمرُو بن عليٍّ، عن أبي عاصم، عن ابنِ جُرَيج، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي بكر الصِّدِّيق: أنَّ رجلًا عضَّ يدَ رَجُلٍ فسقطت سِنُّه، فأبطلها أبو بكرٍ الصِّدِّيق[(٩)] رضي الله عنه)، انتهى[الاستيعاب٨٥٩].

---

(١) في (ج): (كتابه)، قال العيني في «العمدة» (١٠/٧٦): (قال صاحب «التلويح»: رواه الحاكم أبو أحمد في «الكنى» عن أبي بكر بن أبي داود: حدثنا عمرو بن عليٍّ: حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي بكر: أنَّ رجلًا عضَّ يدَ رجلٍ فأندر ثنيته، فأهدرها أبو بكرٍ رضي الله عنه).

(٢) كذا مفاد عبارة ابن الملقن في «التوضيح»، وقد قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٨٥٩): (من حديثه ما ذكره عمرو بن علي، عن أبي عاصم...) فذكره، ولم يسنده، وستأتي عبارة ابن عبد البر عند المصنف، فليُتَنبَّه.

(٣) انظر «التوضيح» (١٥/٤٢-٤٣).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٠٠).

(٥) (عنه): ليس في (ب).

(٦) (خت): سقط من (ب).

(٧) ليس في المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده وأبي نعيم ذِكْرٌ لأبي مليكة زهير بن عبد الله، وقد تبع في الإحالة إليهما صاحبَ «التوضيح» (١٥/٤٣)، علمًا أنَّ الذهبيَّ ترجمه في «التجريد» في مكانين (١/١٩٢) و(٢/٢٠٥)، فرقم عليه في الأوَّل (س)؛ يعني: أبا موسى المديني، وفي الثاني (ب)؛ يعني: ابن عبد البر.

(٨) في (ب): (لابن)، وهو تحريفٌ.

(٩) (الصِّدِّيق): ليس في (ب).

قوله: (أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ): هذان الرجلان(١) لا أعرفهما.

٦ - بابٌ مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الأَجَلَ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُ العَمَلَ

لِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٧-٢٨] يَأْجُرُ فُلَانًا: يُعْطِيهِ أَجْرًا، وَمِنْهُ فِي التَّعْزِيَةِ: آجَرَكَ اللهُ.

قوله: (إِذَا(٢) اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الأَجَلَ...) إلى آخره، ثمَّ ذكر الآية: (﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾...) الآية [القصص: ٢٧]: قال ابن المُنَيِّر: (ردَّ المُهلَّب عليه ترجمتَه: بأنَّ(٣) العمل [كان معلومًا عندهم بالعادة، وظنَّ البخاريُّ أنَّه أجاز أن يكون العمل مجهولًا، وليس كما ظنَّ، إنَّما أراد البخاريُّ أنَّ التنصيص على العمل](٤) باللَّفظ غيرُ مُشترَط، وإنَّ العُرفَ إذا ضبطه؛ كفى ذلك، وهو مذهب مالك في أجير الخدمة(٥)، فدلَّ على أنَّ المُتَّبَع المقاصد، لا الألفاظ، فتَكْفِي دلالة العوائد عليها كدلالة(٦) النطق، خلافًا لمن غلَّب التَّعبُّد(٧) على العقود، فراعى اللَّفظ) انتهى [المتواري٢٥٦].

قوله في الآية: (﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾): اعلم أنَّه اختُلِف: هل هما ابنتاه أو ابنتا أخيه؟ واسم إحداهما: ليا، والأخرى: صَفُورا، وقيل: اسم إحداهما: شرقا، وقيل: صفيراء، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قيل: إحداهما: صَفُورا، والأخرى: لَيَّا، قاله الشَّعبيُّ وغيرُه، وقال ابن إسحاق: إحداهما: صَفُورةُ(٨)، والأخرى: شرهاء، وقيل: شرقاء، وقيل: الكبرى صفوراء، والأخرى: صُفَيراء، وقيل: التي تزوَّجها موسى اسمها صفورة، وهي التي تمشي على استحياء، وقالت لأبيها: استأجره، وروينا في «حلية الأولياء»: أنَّ التي تزوَّجها موسى صفراء [الحلية٦/١٢٠]، كذا في الأصول المُحقَّقة: صفراء) [تهذيب الأسماء٢/٨٣٨]، انتهى(٩).

---

(١) زيد في (ت) و(ج): (تقدَّم أنِّي)، وضرب عليها في (أ).

(٢) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (من).

(٣) في النسخ: (فإنَّ)، والمثبت من مصدره.

(٤) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.

(٥) قوله: (وإن العرف...) إلى (الخدمة): ليس في «المتواري»، وانظر «التلقين في الفقه المالكي» (٢/٢٩٨).

(٦) في النسخ: (لدلالة)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (ب) و(ت): (البعيد)، وهو تصحيفٌ.

(٨) في (ج): (صفورا)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٩) انظر «جامع البيان» (٨/٦٣٧٦).

قوله: (**يَأْجُرُ فُلَانًا**...) إلى قوله: (**آجَرَكَ[(١)] اللهُ**): يريد البخاريُّ: أنَّ (آجر) ممدودٌ، لكنْ حُكِي فيه القصرُ، ولا يحسن[(٢)] الاستشهاد بالتَّعزية؛ لأنَّ المعنى فيهما مُختلِف، وفرقٌ بين الأجرِ والأجرة[(٣)]، وقد أنكر الأصمعيُّ المدَّ[(٤)]، يقال: أَجَره الله -بقصر الهمزة- يأْجُره؛ بهمزة ساكنة، وجيم مضمومة[(٥)]، ويأجِره -بالكسر أيضًا- أجرًا، وكذلك: آجره -بالمدِّ- إيجارًا[(٦)]، والله أعلم/. [١/٤٨٢أ]

٧- بابٌ إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يُقِيمَ حَائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ؛ جَازَ

٢٢٦٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: **أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ** أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ -يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ- **وَغَيْرُهُمَا** قَالَ: **قَدْ سَمِعْتُهُ** يُحَدِّثُهُ **عَنْ سَعِيدٍ** قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي **أُبَيُّ** بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ»، **قَالَ سَعِيدٌ** بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَقَامَ، قَالَ يَعْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ، قَالَ: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ.

قوله: (**إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يُقِيمَ حَائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ**): تقدَّم أنَّ هذا الجدار كم طوله وعرضه وسمكه في أوَّل هذا التَّعليق[ح١٢٢].

قوله: (**أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (**وَغَيْرُهُمَا[(٧)]: قَدْ سَمِعْتُهُ[(٨)]**): (غيرُهما) بالرفع، و(غيرهما) لا أعرفه.

قوله: (**عَنْ سَعِيدٍ**)، وكذا قوله: (**قَالَ سَعِيدٌ**): هذا هو ابن جُبَير، مولى والبة، الكوفيُّ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٦٧١].

---

(١) في (أ) بالمدِّ والقصر معًا، وفي (ق) بالقصر فقط.

(٢) في (ب): (لحن)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٥٠٦).

(٤) (وقد أنكر الأصمعيُّ المدَّ): جاء في (ب) بعد قوله: (حكي فيه القصر) وكذا في هامش (ت) مستدركًا.

(٥) في (ب): (مفتوحة)، وهو تحريفٌ.

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (أجر)، «مشارق الأنوار» (١/٨٣).

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٨) في (ج): (سمعه)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

٨- بابُ الإجَارَةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ** أَهْلِ الكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ **أُجَرَاءَ** فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي **مِنْ غُدْوَةٍ** إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: **مَا لَنَا أَكْثَرَ** عَمَلًا، **وَأَقَلَّ** عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هو ابنُ زيد، وحمَّاد بن سلمة لم يروِ له البخاريُّ في الأصول، إنَّما علَّق له؛ فاعلمه، وقد قدَّمتُ أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمانُ بن حرب -هذا الرَّاوي هنا- أو عارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل، فهو ابن زيدٍ، أو أطلقه موسى بنُ إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ، أو عفَّانُ، أو حجَّاجُ بن منهال، فهو ابن سلمة، وكذلك إذا أطلقه هُدْبَةُ بن خالد[ح٢٢٤١]، وتقدَّم أنَّ (**أَيُّوب**): هذا هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

تنبيهٌ تقدَّم[ح٥٨٩]: هذا ابن أبي تميمة، ولهم آخَرُ يروي عن نافع عن ابن عمر، اسمه أيُّوبُ بن موسى بن عَمرو بن سعيد(١) بن العاصي الأمويُّ، أخرج له عنه بهذه الطريق مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشمائل»، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٢).

قوله: (**مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ**): هما بفتح الثَّاء فيهما، وهذا معروف، وهو واحد (الأمثال).

قوله: (**أُجَرَاءَ**): هو جمع (أجير)، وهذا ظاهر.

قوله: (**مِنْ غُدْوَةَ**): هو مجرور، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف؛ لأنَّها معرفة، مثل: سَحَرَ، إلَّا أنَّها من الظُّروف المُتمكِّنة، تقول: سِيرَ على فرسِكَ غُدْوةَ وغُدْوةً، فما نوِّن من هذا، فهو نكرةٌ، وما لم يُنوَّن، فهو معرفةٌ، والجمع: غُدًا، وتقول: آتيك غداةَ غدٍ، والجمع: الغَدَواتُ(٣)، وهو في أصلنا: مصروف وغير مصروف بالقلم.

قوله: (**مَا لَنَا أَكْثَرَ**): هو بالمثلَّثة، وهو منصوب على الحال، وكذا هو في أصلنا، وصُحِّح عليه.

قوله: (**وَأَقَلَّ**): هو مثل: (أكثر)، وصُحِّح عليه في أصلنا.

---

(١) في (ب) و(ج): (سعد)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤)، «تحفة الأشراف» (٦/٨٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (غدا).

٩- باب الإِجَارَةِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ

٢٢٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى** كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمُ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (**إِنَّما مَثَلُكُمْ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى**): (المثَل): تقدَّم أعلاه أنَّه بفتح الثَّاء، وقوله: (واليهودِ): هو في أصلنا: بالعطف على الضمير المخفوض بغير إعادة[١]، والكلام فيه معروف، وعن[٢] ابن مالك: (ولو رُوِي بالرفع؛ لجاز على إقامة المضاف إليه مُقام المضاف)[٣].

١٠- بابُ إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الأَجِيرِ

٢٢٧٠- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ**، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي **ثُمَّ غَدَرَ**، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ**): هو بضمِّ السِّين، وفتح اللَّام، الطَّائفيُّ، مولى قريش، عن عبدِ الله ابن عثمان بن خُثَيم وداودَ بنِ أبي هند، وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، ثقةٌ، قال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)، وقال النَّسائيُّ: (مُنكَر الحديث عن عبيد الله بن عمر)، مات سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٧أ]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٨٣/٤].

قوله: (**ثمَّ غَدَرَ**): (الغَدر): ترك الوفاء، وهو نقض العهد.

---

(١) يعني: بغير إعادة الخافض، وانظر «الناظر» في شرحه لهذا الحديث.

(٢) في (ت): (وقال) بدل (وعن).

(٣) «شواهد التوضيح» (ص٩٥-٩٩)، قال ابن مالك في «ألفيته»:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ... ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى ... فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

١١- بابُ الإِجَارَةِ مِنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ

٢٢٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **بُرَيْدٍ**، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، **أَكْمِلُوا** بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ **أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ**، فَقَالَ لَهُمَا: **أَكْمِلَا** بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ **حِينُ صَلَاةِ العَصْرِ**؛ قَالَا لَكَ: مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَيَا، وَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتقدَّم (**بُرَيْد**): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى، وتقدَّم (**أَبُو بُرْدَة**): أنَّه عامر أو الحارث، القاضي، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ.

قوله: (**أَكْمِلُوا**): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا معروف، وكذا (**أَكْمِلَا**) بعده.

قوله: (**أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ**[1]): هو تثنية (أَجير).

قوله: (**حِينُ صَلَاةِ العَصْرِ**): يجوز فيه الرَّفعُ والنَّصبُ، وذلك معروف.

١٢- بابُ مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ الأَجِيرُ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ المُسْتَأْجِرُ فَزَادَ، أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مَالِ غَيْرِهِ فَاسْتَفْضَلَ

٢٢٧٢- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: **أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى **أَوَوُا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ** فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ **إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ**، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ؛ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ **لَا أَغْبُقُ** قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ **أُرِحْ** عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا

---
(١) في (ب): (تقدَّم)، وهو تحريف.

غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبُقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ»، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ، كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ، اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ، فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم[1].

قوله: (**أَوَوُا المَبِيتَ**): بالقصر، وقد تقدَّم أنَّ (أوى) إنْ كان لازمًا -كهذا-، فإنَّه بالقصر، ويجوز فيه المدُّ، وإنْ كان متعدِّيًا، فإنَّه بالمدِّ، ويجوز فيه القصر، والتَّفريقُ بين اللَّازم والمتعدِّي لغةُ القرآن[2][ح٤٧٤].

قوله: (**إِلَى غَارٍ**): هو فَتْحٌ في الجبل، وهذا معروف.

قوله: (**إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ**): قال النَّوويُّ في أواخر «الأذكار»: (قال القاضي حسين من أصحابنا وغيرُه في «صلاة الاستسقاء» كلامًا معناه: أنَّه يُستحبُّ لمن وقع في شدَّةٍ أنْ يدعُوَ[3] بصالح عمله، واستدلُّوا بهذا الحديث، وقد يقال: في هذا شيءٌ؛ لأنَّ فيه نوعًا من ترك الافتقار المُطلَق إلى الله،

---

(١) زيد في (ب): (ابن شهاب).

(٢) اللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩]، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٣) في (ب): (يدعو الله).

فمطلوبُ الدُّعاءِ الافتقارَ، ولكن ذَكَر النَّبيُّ ﷺ هذا الحديثَ ثناءً عليهم، وهو دليل على تصويب النَّبيِّ ﷺ هذا)، انتهى[الأذكار ٦٤٠]، وقال الرَّافعيُّ وغيرُه في «الاستسقاء»: (يُسَنُّ أنْ يَذكُر في نفسه ما عمل من خير، فيجعله شافعًا)[الشرح الكبير ٣/٣٨٦]، قال النَّوويُّ: (ودليله الحديث الصَّحيح في أصحاب الغَار)[المجموع ٥/٥٤]، قال المُحبُّ الطَّبريُّ: (وفيه نظر؛ لما فيه من رؤية العمل، ولا ريب أنَّ احتقار النَّفس والعمل وإنْ كان صالحًا في جنب عظمة الله وكثرة نعمه أَوْلَى، ولا دلالة في حديث الغَار هذا؛ لأنَّهم لم يتشفَّعوا(١) بأعمالهم، ولا رأَوها، وإنَّما سألوا الله أنَّ أعمالهم تلك إنْ كانت خالصةً وتأهَّلت للقبول؛ أنْ يجعل جزاءها الفرج عنهم)، انتهى.

قوله: (لَا أَغْبُقُ(٢)): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الموحَّدة، تقول: غبَقتُ الرجلَ -بفتح الباء- أَغبُقه؛ بضمِّها مع فتح الهمزة، قال النَّوويُّ بعد أنْ ذكر هذا الضبط: (وما ذكرته من الضَّبط مُتَّفقٌ عليه في كتب اللُّغة والغريب والشُّروح، وقد يصحِّفه بعضُ مَن لا أُنسَ له، فيقول: «أُغبِق»؛ بضمِّ الهمزة، وكسر الباء)، قال: (وهذا غلط)، انتهى[شرح مسلم ١٧/٦١]، وهذا المكان كان في أصلنا مُدلَّسًا، ثمَّ زيد فيه هذا الضبط الذي ذكرته عن النَّوويِّ، لكن في المكان الثاني: (وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ) بفتح الهمزة، وكسر الباء بالقلم، وصُحِّح عليه، ثمَّ أُصلِح على ما قاله النَّوويُّ/. [١/٢٨٤ب]

قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (أَغبق: ثلاثيٌّ، وضبطه الأَصيليُّ رباعيًّا، بضمِّ الهمزة، والصَّواب: ثلاثيٌّ) انتهى ملخَّصًا(٣)، و(الغَبُوق): شرب العشيِّ(٤).

قوله: (فَلَمْ أُرِحْ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الرَّاء، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («أُرح»؛ بضمِّ الهمزة(٥) للأَصيليِّ، والإراحة: ردُّ الماشية بالعشيِّ، ولغيره: «أَرُح» أي: أَرجع بالماشية، قال القاضي: هما سواء[مشارق ١/٥٩٦])، وتعقَّبه ابن قُرْقُول، فقال: (وليس كما قال؛ لأنَّه ضمَّ الرَّاء، فلو كسرها؛ لكان كما قال)، انتهى[مطالع ٣/١٩٤].

---

(١) في (ج): (يستشفعوا).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أغبِق)، وينظر هامشها.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٢٦).

(٤) (و«الغَبُوق»: شرب العشيِّ): سقط من (ت) و(ج)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٤): (الغَبُوق: شرب آخر النَّهار، والصبوح: شرب أوَّل النهار).

(٥) زيد في (ب): (وكسر الرَّاء كذا)، وهو سبق نظر.

قوله: (أَهْلًا أَوْ مَالًا): (الأهل): الزَّوجات، و(المال): الرَّقيق، قال بعضهم: والدَّوابُّ، وليس له هنا معنًى[(١)]، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ): هو بفتح الرَّاء وكسرها (بَرِق)[(٢)].

قوله: (غَبُوقَهُمَا): هو بفتح الغين، شراب العشيِّ، وقد تقدَّم أعلاه.

قوله: (حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ): (ألمَّت) أي: نزلت، و(السَّنة): القحط والجدب.

قوله: (حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا): هو بفتح الدَّال.

قوله: (لَا أُحِلُّ لَكَ): هو رباعيٌّ، أَحَلَّ يُحِلُّ، أي: لا أجعله لك حلالًا إلَّا بالعقد، والله أعلم.

قوله: (فَتَحَرَّجْتُ) أي: خِفتُ الحرج؛ وهو الإثم.

قوله: (فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ): هو بكسر الرَّاء في أصلنا، وقد طرأ معه الضَّمُّ[(٣)]، وقد قدَّمتُ الكلام على ذلك قبل هذا، فانظره[ح٢٢١٥]، وكذا عُمِلت الثَّانية: (فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ)، وضبطه بعضهم هنا: بقطع الهمزة، وكسر الرَّاء، أي: اكشف، قال: وفي غير رواية البخاريِّ: بهمزة وصل، وضمِّ الرَّاء، من قولهم: فرجَهُ يفرُجه[(٤)].

قوله: (لَا تَسْتَهْزِئْ بِي): هو بهمزة ساكنة في آخره على النَّهي[(٣)]، وفي الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: بالإسكان وبالرفع، وعليه (معًا)، ورفعه على النَّفي، والله أعلم.

١٣- بابُ مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ لِيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ، وَأُجْرَةِ الحَمَّالِ

قوله: (وَأُجْرَةِ الحَمَّالِ): (أجرة) بالجرِّ معطوفٌ، وهذا ظاهر، و(الحمَّال) بالحاء المهملة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ، ويُعرَف أيضًا من قوله: (لِيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ)، وكذا من الحديث المذكور[(٥)] بعده.

٢٢٧٣- حَدَّثَني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ؛ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَيُحَامِلُ فَيُصِيبُ المُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِئَةَ أَلْفٍ، قَالَ: مَا نُرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٥/٥٩).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بالفتح، وبهما ضُبِط في (ق).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٤) (فرجه يفرجه): سقط من (ب)، و(يفرجه): سقط من (ج)، «التنقيح» (٢/٥٠٨).

(٥) في (ج): (الذي).

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهران القارئُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٢]، وكذا تقدَّم (**شَقِيق**): أنَّه ابنُ سَلَمة، أبو وائل الأَسَديُّ، وتقدَّم[(١)] (**أَبُو مَسْعُود الأَنْصَارِيُّ**): أنَّه عُقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، وأنَّه كان ينزل ماءً ببدر، فنُسِب إليها[(٢)][ح٥٥]، وسأتعقَّب كلام البخاريِّ في عَدِّه في البدريِّين، وأذكر الخلافَ فيه[ح٤٠٠٦].

قوله: (**فَيُحَامِلُ**): هو بضمِّ المثنَّاة تحت، [وهو نحو ما تقدَّم في الحديث السالف (١٤١٥): (فنُحامِل)] أي: نحمل على ظُهورنا لغيرنا.

قوله: (**مَا نُرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ**): (نُراه): بضمِّ النُّون وفتحها، كذا في أصلنا، وعليه (معًا)، وهو ظاهر.

١٤- بابُ أَجْرِ السَّمْسَرَةِ

وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِين وَعَطَاءٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالحَسَنُ بِأَجْرِ السِّمْسَارِ بَأْسًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ: بِعْ هَذَا الثَّوْبَ، فَمَا زَادَ عَلَى كَذَا وَكَذَا، فَهُوَ لَكَ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا قَالَ: بِعْهُ بِكَذَا، فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ، فَلَكَ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «المُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ».

قوله: (**بَابُ أَجْرِ السَّمْسَرَةِ**)، وكذا قوله: (**بِأَجْرِ**[(٣)] **السِّمْسَارِ**): و(السِّمسارُ): الدَّلَّالُ، وهو بسينين مهملتين، خلافًا لغالب المصريِّين؛ فإنَّهم لا يقولونه إلَّا بإعجام[(٤)] الأولى، وقد تقدَّم، وذكرتُ لك هناك[(٥)] أنَّ بعض الطَّلبة نازعني فيه، والله أعلم[ح٢١٥٨].

تنبيه: اختلف العلماء في أجرة السِّمسار -وهو الدَّلال-؛ فأجازها مَن ذكره البخاريُّ، وكذا أجازها الأربعة الأئمَّة[(٦)]، وذكر ابن المنذر عن حمَّاد والثَّوريِّ أنَّهما كرها أجرهُ[(٧)]، وحجَّة من كرهه أنَّها إجارة في أمر غير محصور، والإجارة مفتقرة إلى أَجَل معلوم، وحجَّة مَن أجاز ذلك معروفة[(٨)].

---

(١) في (ج): (وكذا تقدَّم).

(٢) (إليها): مثبت من (ب) و(ت).

(٣) في (ج): (باب أجرة السمسرة... قوله: بأجرة).

(٤) في (ب): (إلَّا بالإعجام في).

(٥) في النسخ: (هنا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) انظر «البحر الرائق» (٢٦٨/٧)، «روضة الطالبين» (٢٥٧/٥)، «المدوَّنة الكبرى» (٤٥٦/١١)، «المغني» (٣٦٩/٧).

(٧) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٣٢٠/٦).

(٨) في النسخ: (معروف)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

قوله: (وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد قدَّمتُ عددَ بني سيرين وبناته[ح٦٧،قبل ح١٢٦٠]، وكذا تقدَّم (إِبْرَاهِيمُ): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ الفقيه، وكذا تقدَّم (الحَسَنُ): أنَّه ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

٢٢٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ مَا قَوْلُهُ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو ابنُ زياد، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٣٦]، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ) ضبطًا، وأنَّه ابنُ راشد، وتقدَّم أنَّ (ابْن طَاوُسٍ): اسمُه عبدُ الله.

قوله: (أَنَّ تُتلَقَّى[(١)] الرُّكْبَانُ): (تُتلقَّى): هو بمثنَّاتين فوق، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الرُّكبانُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ): تقدَّم الكلام عليه[ح٢١٤٠،٢١٥٠].

١٥ - بابٌ هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِي أَرْضِ الحَرْبِ؟

٢٢٧٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَاجْتَمَعَ لِي عِنْدَهُ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا وَاللهِ، لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ، ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِي ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَقْضِيكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تقدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، وكذا تقدَّم (مُسْلِم): أنَّه ابنُ صُبَيح، أبو الضُّحى، وكذا تقدَّم (خَبَّاب): أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة الأولى، وهو ابنُ الأرتِّ، مُترجَمًا[ح٧٤٦]، وكذا تقدَّم ما (القَيْن)[ح١٣٤٩]، وكذا تقدَّم (العَاصي بْن وَائِل): السَّهميُّ، وأنَّه هَلك على كفره، وأنَّه والدُ عَمرو بن العاصي، وتقدَّم منسوبًا مُطوَّلًا قريبًا[ح٢٢٦٣]، وتقدَّم قوله: (حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ تُبْعَثَ)[ح٢٠٩١].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يُتَلقَّى).

١٦- بابُ مَا يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ».

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَا يَشْتَرِطُ المُعَلِّمُ إِلَّا أَنْ يُعْطَى شَيْئًا فَلْيَقْبَلْهُ.

وَقَالَ الحَكَمُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ المُعَلِّمِ.

وَأَعْطَى الحَسَنُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ القَسَّامِ بَأْسًا، وَقَالَ: كَانَ يُقَالُ: السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ فِي الحُكْمِ، وَكَانُوا يُعْطَوْنَ عَلَى الخَرْصِ.

قوله: (بَابُ مَا يُعْطَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تقدَّم أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشِّين.

قوله: (المُعَلِّمُ): هو بكسر اللَّام، أي: معلِّم القرآن.

قوله: (إِلَّا أَنْ يُعْطَى): هو[1] مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شَيْئًا): منصوب مفعول ثانٍ لـ(يُعطى).

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ): تقدَّم أنَّه ابن عُتيبةَ، [وليس] القاضيَ، العالمُ، وتقدَّم مُترجمًا[ح١١٧].

قوله: (وَأَعْطَى الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحمَّد بن سيرين، وقد ذكرت أولاد سيرين؛ الذُّكور والإناث في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠].

قوله: (بِأَجْرِ القَسَّامِ بَأْسًا): (القَسَّام): بفتح القاف، وتشديد السِّين، كذا في أصلنا، وكذا في غيره، وقد طرأت في هامش أصلنا نسخةٌ وهي: (القُسَّام) بضمِّ القاف، مشدَّدة السِّين؛ جمعًا[2]، وكذا رأيت ذلك في نسخة بغداديَّة، وقد نُسِبت فيها[3] هذه النُّسخةُ إلى دار الذَّهب، وكأنَّها نسخة معروفة ببغداد، وكذا رأيت هذه بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر الغرناطيِّ، انتهى.

والذي يأخذه القَسَّام يقال له: القُسَامة؛ بضمِّ القاف، وتخفيف السِّين: ما يأخذه القَسَّام من رأس المال عن أجرته لنفسه، كما تأخذُه السَّماسرة مرسومًا، لا أجرًا معلومًا؛ كتواضعهم أنْ يأخذوا من كلِّ ألفٍ شيئًا مُعيَّنًا، وقد جاء النَّهي عنه، وهو حرام، قال الخطَّابيُّ: (ليس في هذا تحريم إذا أخذ القَسَّامُ

---

(١) (هو): مثبت من (ج).

(٢) وعليه شرح الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠/١٠٩)، والبرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٧/٢٢٦)، ونبَّه الحافظ في «الفتح» (٤/٥٣١) أنَّه بفتح القاف، وهو القاسم.

(٣) في (ج): (فيه).

أجرَته بإذن المَقسُومِ لهم، وإنَّما هو فيمن وُلِّي أمر قوم، فإذا قسَّم بين أصحابه شيئًا؛ أمسك لنفسه نصيبًا يستأثر به عليهم، وقد جاء في رواية أخرى: «الرَّجل يكون على الفئام من النَّاس، فيأخذ من حظِّ هذا وحظِّ هذا»[د٢٧٨٤])[معالم٢/٣٣٩]، وأمَّا (القِسَامةُ) بكسر القاف، وتخفيف السِّين؛ فهي صنعة القَسَّام، والله أعلم[١]/. [١/٢٨٥أ]

قوله: (وكَانَ[٢] يُقَالُ: السُّحْتُ): هو بضمِّ السِّين، وإسكان الحاء، ويقال: بضمِّهما: الحرام[٣].

قوله: (الرُّشْوَةُ): هي مثلَّثة الرَّاء[٤]، وهي الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من الرِّشاءِ الذي يُتوصَّل به إلى الماء[٥].

قوله: (وَكَانُوا[٦] يُعْطَوْنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، كذا في أصلنا، وفي غيره: مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (عَلَى الخَرْصِ): تقدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وبالصَّاد المهملة، معروف، الحزر والتَّقدير، وقد تقدَّم ما فيه من اللُّغة[٧][ح٢١٨٨].

٢٢٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضِيفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضِيفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ

(١) انظر «النهاية» (٤/٦١-٦٢) مادَّة (قسم).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال: كان).
(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سحت).
(٤) انظر «المثلث» لابن السِّيد (٢/٢٩).
(٥) انظر «النهاية» (٢/٢٢٦) مادَّة (رشا).
(٦) في النُّسخ: (وكان)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).
(٧) (وقد تقدَّم ما فيه من اللُّغة): سقط من (ت) و(ج).

أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا»، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٥٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا (أَبُو بِشْرٍ): أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، وأنَّه جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ): هو عليُّ بن داود، وقيل: دُؤَاد(١)، أبو المُتوكِّل النَّاجيُّ(٢)، منسوب إلى ناجية؛ قبيل، يروي عن عائشةَ، وابنِ عبَّاسٍ، وأبي سعيد، وطائفةٍ، وعنه: ثابتٌ، وحُمَيدٌ، وخالدٌ الحذَّاءُ، وعدَّةٌ، مات سنة (١٠٢هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف١٠٠أ]، وثَّقه ابنُ المَدينيِّ(٣)، وتقدَّم (أَبُو سَعِيد): أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ): هؤلاء كانوا ثلاثين كما جاء عددهم في بعض الرِّوايات، وهو في «ابن ماجه»[جه٢١٥٦] وغيرِه(٤).

قوله: (فَلُدِغَ سَيِّدُ(٥) ذَلِكَ الحَيِّ): في «مسند أحمد» أنَّ اللَّدغة كانت من عقرب[ح١١٠٧٠]، [وكذا هو في بعض «السُّنن الأربعة»](٦)[ت٢٠٦٣ جه٢١٥٦]، وسيِّد الحيِّ(٧) لا أعرف اسمه، والظَّاهر: أنَّ الحيَّ وسيِّدَهم كانوا كفَّارًا، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ؛ وَاللهِ إِنِّي لَأَرْقِي): الرَّاقي: هو أبو سعيد الخدريُّ، وهذا في «ابن ماجه» من حديث أبي سعيد، قال: (بعثنا رسولُ الله ﷺ ثلاثين راكبًا في سريَّة...(٨))، ذكره في (التِّجارات)[جه٢١٥٦]، وكذا عزا جماعة من الحُفَّاظ إليه أنَّه الرَّاقي، وقد عزاه بعضُ مشايخي إلى «مسند أحمد»[ح١١٠٧٠]، وسيأتي بما فيه مِن نظر[ح٥٠٠٧].

---

(١) في (ت) و(ج): (داود)، وهو تحريفٌ.

(٢) في (ب): (الباجيُّ)، وهو تصحيفٌ.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٨٤-١٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٢٥).

(٤) «مسند أحمد» (١١٠٧٠)، «سنن النسائيِّ الكبرى» (٧٤٩٠) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٥) (سيد): سقط من (ب).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) سابقًا بعد قوله: («ابن ماجه» وغيره).

(٧) في (ب): (وسيدهم أنِّي)، وفي (ج): (وسيد أنِّي)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٨) وجاء فيه: (فأتونا فقالوا: أفيكم أحد يرقي من العقرب؟ فقلت: نعم أنا).

قوله: (**فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ**): وفي «مسند عَبْد بن حُمَيد» في (مسند أبي سعيد): (بعثنا رسولُ الله ﷺ سريَّة ثلاثين رجلًا)، وفيه: (فجعلوا لنا ثلاثين شاة)[المنتخب٨٦٦]، وقد تقدَّم أعلاه أنَّ في «ابن ماجه» وغيرِه: أنَّهم كانوا ثلاثين[جه٢١٥٦](١).

قوله: (**يَتْفُلُ**): هو بكسر الفاء وضمِّها(٢)، شبيهٌ بالبَزْق، وهو أقلُّ منه، أوَّله: البَزْق، ثمَّ التَّفل، ثمَّ النَّفث، ثمَّ النَّفخ(٣).

قوله: (**نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ**): (نُشِط) بالنُّون المضمومة، وكسر الشِّين المعجمة، وبالطَّاء المهملة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ ومعناه: حُلَّ، والعِقَال معروف، وتقدَّم أيضًا[ح١٩١٦]، كذا في أصلنا: (نُشِط من عِقَال)، قال ابن قُرْقُول: («كأنَّما أُنشِط(٤) مِن عِقَال» أي: حُلَّ، وأصله من البعير المعقول، يقال: نشطتُ البعيرَ؛ إذا عقلتَه بالأُنْشُوطة؛ وهي عقدةٌ في العِقَال، وأَنشطْتُ العِقَال، ونشطتُه؛ إذا حللتَه)، انتهى[مطالع٤/٢٢٢]، فإذن صوابه: (أُنشِط)، والله أعلم(٥)، وقال ابن الأثير: («فكأنَّما أُنشِط(٦) من عِقَال» أي: حُلَّ، وقد تكرَّر(٧) في الحديث، وكثيرًا ما يجيء في الرِّواية: «كأنَّما نُشِط من عِقَال»، وليس بصحيح، يقال: نشطتُ العقدة؛ إذا عقدتَها، وأنشطتُها(٨) وانتشطتُها(٩) إذا حللتَها)، انتهى.

قوله: (**وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ**): هو بفتح القاف واللَّام والموحَّدة، وبالتَّاء في آخره، أي: داء.

قوله: (**اقْسِمُوا**): هو بهمزة وصل، ثلاثيٌّ، وهذا معروف ظاهر.

قوله: (**فَقَالَ الَّذِي رَقَى**): تقدَّم أعلاه(١٠) أنَّه أبو سعيد الخدريُّ، وسيأتي ما(١١) فيه[ح٥٠٠٧].

---

(١) «مسند أحمد» (١١٠٧٠)، «سنن النسائيِّ الكبرى» (٧٤٩٠).

(٢) الكسر رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (تفل).

(٤) في (ت) و(ج): (نشط).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٣٤): («نُشِطَ»: كذا للجميع بضمِّ النون وكسر المعجمة، من الثلاثيِّ، قال الخطابيُّ: وهو لغة، والمشهور: نُشِطَ: إذا عُقِدَ، وأُنْشِط إذا حُلَّ).

(٦) زيد في (ب): (فكأنَّما أنشط)، وهو تكرارٌ، وفي (ت): (نُشِط)، وسيأتي ردُّه.

(٧) في (ج): (يكون).

(٨) في (ج): (وأنشطها).

(٩) (وانتشطتها): سقط من (ب).

(١٠) في (ب): (بظاهرها)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(١١) في (ج): (بما).

قوله: (وَمَا أَدْرَاكَ(١) أَنَّها رُقْيَةٌ؟): قيل: موضع الرُّقية: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وفي عبارة بعضهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والذي يظهر أنَّ السُّورة كلَّها رقيةٌ من جوهر اللَّفظ؛ لقوله: «وما أدراك أنَّها رقية؟»، ولم يقل: أنَّ فيها رقيةً(٢).

فائدة: أُخبِرت عن بعض فضلاء العصر من(٣) المصريِّين الذين قدموا علينا حلب -وهو العلَّامة قاضي المسلمين جلال الدين ابن شيخنا شيخ الإسلام البُلْقينيِّ- : أنَّ المعنى في كون ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ رقيةٌ؛ لأنَّ فاء الآفات لم تكن فيها، وهذه مناسبة حسنة، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ): (أبو بِشْر): تقدَّم أعلاه أنَّه جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ، و(أبو المتوكل): تقدَّم أعلاه أنَّه عليُّ بن داود أو دُؤَاد، وإنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ شعبةَ صرَّح بالحديث من أبي بِشْر، وأبا بِشْر صرَّح بالسَّماع من أبي المُتوكِّل، وكانا في الأوَّل قد عنعنا(٤).

١٧ - بابُ ضَرِيبَةِ العَبْدِ، وَتَعَاهُدِ ضَرَائِبِ الإِمَاءِ

قوله: (بَابُ ضَرِيبَةِ العَبْدِ): تقدَّم أنَّ الخراج والضَّريْبَة: الخرج الذي يؤدِّيه العبد إلى سيِّده[ح٢٢١٠]، والضَّرِيْبَة: بفتح الضَّاد المعجمة، وكسر الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث.

٢٢٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفَ عَنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضَرِيبَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ): (سفيان) هذا: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، قال الدِّمياطيُّ: (انفرد البخاريُّ بترجمة سفيان عن حُمَيد) انتهى، وهذا صحيحٌ، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»؛ فلم أجد لسفيان الثَّوريِّ، عن حُمَيد الطَّويل، عن أنس غيرَ هذا الحديث، وحديث: (قدم

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُدْرِيكَ).

(٢) انظر «المُفهِم» (٥/٥٨٦).

(٣) (من): ليس في (ب) و(ج).

(٤) في هذا نظر؛ فشعبة ليس في الإسناد الأول، فليس لتصريحه بالتحديث مدخل، وإن حُمل الضمير على أبي بشر وأبي المتوكل؛ فالأخير وإن عنعن في الإسناد الأول لكن لم تذكر له صيغة تحديث في الإسناد الثاني، والله أعلم.

عبدُ الرَّحمن بن عوف المدينةَ، فآخى النَّبيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع)[ح٣٩٣٧، ٥٠٧٢]، وحديث: (بصق النَّبيُّ ﷺ في ثوبه)[ح٢٤١]، والثلاثة في «البخاريِّ» دون «مسلم»، وله عند التِّرمذيِّ: (أهدَتْ بعض أزواج النَّبيِّ ﷺ طعامًا في قَصعة، فضربَتْ عائشة القَصعة...) الحديث[ح١٣٥٩]، وليس له في بقيَّة الكتب عن حُمَيد عن أنس غيرُ ذلك(١).

وأمَّا ابنُ عُيَينة؛ فله عند البخاريِّ عن حُمَيد عن أنس: (قَدِم عبدُ الرَّحمن بن عوف، فآخى...) الحديث أخرجه في (النِّكاح)[ح٥١٦٧]، وليس له في بقيَّة الكتب عن حُمَيد عن أنس شيءٌ(٢)، والله أعلم.

قوله: (**حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ**): تقدَّم ضبطُه والاختلافُ في اسمه، قال الدِّمياطيُّ: (أبو طَيْبَة مولى بني حارثة، قيل(٣): [اسمه](٤) دينار، وقيل: نافع، وقيل: ميسرة، روى عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «النَّفقة في الحِنَّاء مثلُ النَّفقة في الحجِّ؛ الدِّرهم بسبع مئة»(٥))، انتهى، وقد تقدَّم قُبَيل(٦) (بَاب التِّجارة فيما يُكرَه لُبْسُه)[ح٢١٠٢]، قال: (وأمَّا أبو هند الحجَّام؛ فقيل: اسمه(٧) عبد الله، قال ابنُ إسحاقَ: هو مولى فروةَ بنِ عمرٍو البياضيِّ(٨)، تخلَّف أبو هند عن بدر، ثمَّ شهد سائر المشاهد، وكان يحجم النَّبيَّ ﷺ/، وقال فيه: «إنَّما أبو هند امرؤ من الأنصار، فأنكِحوه وانكحوا إليه يا بني بياضة»، «استيعاب»[ص٨٦٤])، انتهى، [١/٢٨٥ب]

فقول الدِّمياطيِّ في اسم أبي هند: (عبد الله)(٩) بقي عليه: وقيل: اسمه يسار(١٠)، وأمَّا حديثه؛ فإنَّه رواه مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «يا بني بياضة...»(١١)، والله أعلم.

قوله: (**فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ، أَوْ صَاعَيْنِ**): تقدَّم الجزم بصاع[ح٢١٠٢، ٢٢١٠]، وكذا تقدَّم مَن (مواليه)[ح٢١٠٢]،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٩٠-١٩١).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٩١).

(٣) في النسخ: (وقيل)، والمثبت موافق لما في هامش (ق).

(٤) (اسمه): مستدرك من حاشية الدمياطي في هامش (ق).

(٥) ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٨٢٧).

(٦) في النسخ: (في).

(٧) في (ب) و(ج): (إنَّه).

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٦).

(٩) (عبد الله): سقط من (ب).

(١٠) انظر «الإصابة» (٤/٢١١).

(١١) أخرجه أبو داود (٢١٠٢) وابن حِبَّان في «صحيحة» (٤٠٦٧) والحاكم في «المستدرك» (٢/١٦٤).

وكذلك(١) تقدَّم ما خُفِّف عنه من ضريبته في (بَاب مَن أجرى أمر الأمصار(٢)...) إلى آخر التَّرجمة[ح٢٢١٠].

١٨- بابُ خَرَاجِ الحَجَّامِ

قوله: (بَابُ خَرَاجِ الحَجَّامِ): تقدَّم ما (الخراج)، وكذلك الضَّرِيْبَة[ح٢٢١٠].

٢٢٧٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم بعض ترجمته[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالد الباهِليُّ الحافظُ، وكذا (ابْن طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (احْتَجَمَ(٣)... وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ): هذا الحجَّام يحتمل أن يكون أبا طَيْبَة، وأن يكون أبا هند، فإنَّهما حجماه ﷺ، فإنْ كان أبا طَيْبَة؛ فأعطاه صاعًا، كما جُزِم به فيما تقدَّم[ح٢١٠٢].

٢٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً، لَمْ يُعْطِهِ.

قوله: (كَرَاهِيَةً): تقدَّم مرَّات أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يُقال من حيث اللُّغةُ: (كراهي)[ح٤١٧].

٢٢٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْتَجِمُ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٥٢].

١٩- بابُ مَنْ كَلَّمَ مَوَالِيَ العَبْدِ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ

٢٢٨١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا فَحَجَمَهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ، أَوْ مُدٍّ أَوْ مُدَّيْنِ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخُفِّفَ مِنْ ضَرِيبَتِهِ.

قوله: (غُلَامًا فَحَجَمَهُ): يحتمل أن يكون أحدَ المذكورَين أعلاه؛ أبا طَيْبَة أو أبا هند، والله أعلم، والظَّاهر أنَّه أبو طَيْبَة فيما ظهر لي.

---

(١) في (ج): (وكذا)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٢) في (ج): (الأنصار)، وهي مرويَّة كما ذكره سابقًا في بابه.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبي ﷺ).

قوله: (**وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ**): فإنْ كان أبا طَيْبَة -وهو الظَّاهر-؛ فإنَّه أمر له بصاع، كما قد مرَّ مجزومًا به[ح٢١٠٢، ٢٢١٠]، والله أعلم.

قوله: (**وَكَلَّمَ فِيهِ**): (كَلَّم): مبنيٌّ للفاعل، والمفعول محذوف، أي: مواليَهُ، وقد تقدَّم مَن موالي أبي طَيْبَة في (بَاب مَن أجرى أمر الأمصار(١)...) إلى آخر التَّرجمة[ح٢٢١٠]، وإنْ كان أبا هند؛ فإنَّ مواليَهُ بنو بياضة من الأنصار.

قوله: (**فَخُفِّفَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢٠- بابُ كَسْبِ البَغِيِّ وَالإِمَاءِ

وَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ أَجْرَ النَّائِحَةِ وَالمُغَنِّيَةِ، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النُّور: ٣٣].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾: إِمَاءَكُمْ.

قوله: (**البَغِيِّ**): هي -بفتح الموحَّدة، وكسر الغين المعجمة، وتشديد الياء- الفاجرة الزَّانية، وقد تقدَّم أنَّ مهرها ما تُعطاه على زناها[ح٢٢٣٧].

قوله: (**وَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ**): هو إبراهيمُ بن يزيدَ النَّخعيُّ الفقيه، وقوله: (كره) أي: حرَّم.

قوله: (﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾ [النور: ٣٣]: **إِمَاءَكُمْ**): يجوز في (إماءَكم) النَّصب؛ لأنَّ ﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾ منصوب، فكذلك تفسيره، ويجوز الرفع على أنَّه خبر(٢)، والله أعلم، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾: إمائِكم)، وكُتِب عليه بخطِّ كاتب الأصل: (كذا وجدتُه)، انتهى، والصَّواب ما ذكرته أنا.

٢٢٨٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، وكذا تقدَّم (**أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ**): أنَّه عُقبة بن عمرو، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٥٥]، وكذا تقدَّم الكلام على (**ثَمَنِ الكَلْبِ**)، وحديث: «إلَّا كلبَ صيدٍ»(٣) أو

(١) في (ج): (الأنصار)، وهي رواية (ق) كما مرَّ في بابه.

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٣٠٩/٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقال بعده: (هذا منكر).

«ضاريًا»[(١)]، وكذا تغريم عثمان مَن قتل كلبَ صيد[(٢)]، وأنَّهما[(٣)] ضعيفان[ح٢٢٣٧]، وكذا تقدَّم أنَّ (حُلْوَان الكَاهِنِ) حرامٌ بالإجماع[ح٢٢٣٧]، ونزيد[(٤)] هنا: أنَّ (الكاهنَ) هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الأزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كَهَنَة؛ كشِقٍّ، وسطيح، وغيرِهما، فمنهم مَن كان يزعم أنَّ له تابعًا من الجنِّ ورئيًّا يلقي إليه الأخبار، ومنهم مَن كان يزعم أنَّه يعرف الأمور بمقدِّمات أسبابٍ يستدلُّ بها على مواقعها من كلامٍ يسأله، أو فعلة، أو حالة، وهذا يخصُّونه باسم: العرَّاف، الذي كان يدَّعي معرفة الشَّيء المسروق، ومكان الضَّالَّة، ونحوهما[(٥)]، وسيأتي مُطَوَّلًا في (باب الكهانة) في (الطِّبِّ) إن شاء الله تعالى[قبل ح٥٧٥٨].

٢٢٨٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ.

قوله: (عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُحَادَةَ): (جُحَادَة): بضمِّ الجيم، ثمَّ حاء مهملة مخفَّفة، وبعد الألف دالٌ مثلها مفتوحةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَلْمانُ الأشجعيُّ، أبو حَازم، مولى عزةَ الأشجعيَّةِ، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٠٢]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ): هو مهور[(٦)] البغايا.

٢١ - بابُ عَسْبِ الفَحْلِ

قوله: (بَابُ عَسْبِ الفَحْلِ): (عَسْب): بفتح العين وإسكان السِّين المهملتين، ثمَّ موحَّدة؛ وهو

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٨٦٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال: (تفرَّد به المثنَّى بن الصَّبَّاح)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٣٠٤٥) من طريق الوليد، عن عمه، عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: (الوليد بن عبيد الله ضعيف)، و(٣٠٤٧) من طريق المثنَّى، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: (المثنَّى ضعيف)، قال البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦/٦): (والوليد والمثنَّى ضعيفان).

(٢) أخرجه الشافعيُّ في «الأم» (٤/٢٧)، وقال: (والثابت عن عثمان خلافه)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/٧)، وقال: (منقطع).

(٣) في (ب): (وإنَّما هما).

(٤) في (ب): (ويريد).

(٥) انظر «النهاية» (٤/٢١٥) مادَّة (كهن).

(٦) في (ب) و(ج): (مهموز)، وهو تحريفٌ.

ضرابهُ، ويقال: ماؤه، وقيل: أجرةُ ضِرابه[(١)]، فَيَحْرُمُ ثمنُ مائه، وكذا أجرتُه في الأصحِّ[(٢)].

٢٢٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الفَحْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هذا تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التَّميميُّ[(٣)] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبيدة الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢١٣]، وأمَّا (إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيمَ) فهو ابن عُليَّة الإمام، وقد تقدَّم مُترجَمًا أيضًا[(٤)][ح١٦٧].

٢٢ - بابٌ إِذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَيْسَ لأَهْلِهِ أَنْ يُخرِجُوهُ إِلَى تَمَامِ الأَجَلِ.

وَقَالَ الحَسَنُ وَالحَكَمُ وَإِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: تُمْضَى الإِجَارَةُ إِلَى أَجَلِهَا.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بِالشَّطْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَدَّدَ الإِجَارَةَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (وَقَالَ[(٥)] ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحمَّد بن سيرين، تقدَّم مرارًا، وقد قدَّمتُ بني سيرين كم هم، وكذا بناته كم هنَّ[قبل ح١٢٦٠].

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ[(٦)]): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (الحَكَمُ): أنَّه ابنُ عُتَيبة[(٧)] الإمامُ[ح١١٧].

قوله: (وَإِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ): قال الدِّمياطيُّ في إياس بن معاوية: (ابنُ قرَّة بن إياس بن هلال،

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٢٣٤) مادَّة (عسب).

(٢) انظر «الهداية» (٣/١٢٧٩)، «الذخيرة» (٥/٤١٣)، «روضة الطالبين» (٣/٣٩٥)، «كشاف القناع» (٣/١٦٦).

(٣) في النسخ: (التيمي)، تبعًا لنسخة المصنف من الكاشف (٩٠أ)، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة، وقد ساقه المصنِّف على الصواب في الحديث (٢٩٢).

(٤) (أيضًا)، ضرب عليها في (ب).

(٥) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (قال)؛ بلا واو، وهي رواية أبي الوقت.

(٦) كذا في النسخ و(ق): (وقال الحسن والحكم)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال الحكم والحسن).

(٧) في (ب): (عتبة)، وهو تحريفٌ، وزيد في النسخ: (القاضي)، ولا يسلَّم، وتقدَّم عند الحديث (١١٧) أنَّ الحكمَ بنَ عُتَيبة أحدَ رواةِ البخاريِّ هو الكنديُّ الكوفيُّ، وأمَّا الحكم بن عُتَيبة القاضي الكوفي؛ فليس له روايةٌ.

اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ على أبيه معاوية، وروى لجدِّه قرَّةَ أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[1]، ولِقُرَّة صحبةٌ، وإياسٌ كان قاضيًا على البصرة، وله أحاديثُ، وكان عاقلًا فَطِنًا) انتهى.

وأمَّا (إياس[2]) فقولة[3] الدِّمياطيِّ: (اتَّفق البخاريُّ ومسلم على أبيه معاوية) قد اتَّفق عليه الأئمَّة السِّتَّة[4]، وهذا زيادة فائدة، وإلَّا؛ فلا يُتعقَّب على الدِّمياطيِّ، فإنَّه لم يذكر أحدًا من السِّتَّة أنَّه أُخرِج له[5]، وكذا هو، وإنَّما علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم في المقدِّمة، ولم يخرِّجا له في الأصول، وهو علَّامةٌ كبيرٌ، ذو ترجمةٍ مُطوَّلةٍ؛ فانظرها إن شئت مِن أماكنها[6]/. [١/٢٨٦أ]

قوله: (**تُمْضَى الإِجَارَةُ**): كذا في أصلنا: (تُمضَى): مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله، و(الإجارةُ) بالرفع قائمٌ مقام الفاعل، وفيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ (مضى) فعل[7] لازم، فلا يُبنَى منه، والذي يظهر أنَّه (تَمضِي) بفتح المثنَّاة، وكسر الضَّاد، مبنيًّا للفاعل[8]، وقد سُمِع البناء من اللَّازم؛ ومنه: «مُرَّ عليه بجنازة»[9]، وكذا غير هذا، ورأيتُ مثلَه منقولًا جوازُه عن سيبويه، والله أعلم.

قوله: (**وَلَمْ يُذْكَرْ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، **وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ** حَدَّثَهُ: أَنَّ المَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ -سَمَّاهُ نَافِعٌ- لَا أَحْفَظُهُ. **وَأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ** حَدَّثَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٢).

(٢) زيد في (ب): (بن)، وليس بصحيحٍ.

(٣) في (ت) و(ج): (فقول).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢١٠).

(٥) أي: في الكتب السِّتَّة، وإنَّما اعتناء الدمياطي بـ«الصحيحين» ورواتهما، فيذكر إخراج الشيخين أو أحدهما للراوي فقط، وإن كان أخرج له بقية السِّتَّة.

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٢٣٢)، «تهذيب الكمال» (٣/٤٠٧).

(٧) (فعل): ليس في (ب).

(٨) في (أ) و(ب): (الفاعل)، والبناء للفاعل روايةُ أبي ذرٍّ.

(٩) «صحيح البخاريِّ» (٢٦٤٢)، «صحيح مسلم» (٩٤٩).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (**جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ**) مُتَرجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (**وَأَنَّ ابْنَ**[١] **عُمَرَ**): (أنَّ): بفتح الهمزة، وهذا معروفٌ، وكذا: (**وَأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ**)، وتقدَّم أنَّ (خَدِيْجًا) بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ جيم، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ رافع رضي الله عنه[ح٥٥٩].

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ**): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا[٢].

❋❋❋

(١) (ابن): سقط من (ت) و(ج).

(٢) زيد في (ج): (آخر الجزء الأوَّل، يتلوه في الثاني -إن شاء الله تعالى- كتاب الحوالات، الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل)، **وهنا ينتهي الموجود بين أيدينا من هذه النسخة.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كِتَابُ الحَوَالَاتِ

(كِتَاب الحَوالات)... إلى (كِتَاب الوَكَالَةِ).

(الحَوالات): جمع (حَوالة)، والحَوالة؛ بفتح الحاء وكسرها[١]، قال ابن المُنَيِّر: (أدخل قسمة الديون والعين تحت التَّرجمة إذا كان هذا عينٌ وهذا دينٌ[٢]، فتَوِيَ الدَّينُ؛ لم تُنتَقضِ القسمةُ؛ لأنَّه أخذ[٣] بالدَّين عوضًا، فتَوِيَ في ضمانه، وقاس الحَوالة عليه)، انتهى[المتواري٢٥٧].

١ - بابٌ فِي الحَوَالَةِ، وَهَلْ يَرْجِعُ فِي الحَوَالَةِ؟

وَقَالَ الحَسَنُ وَقَتَادَةُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ أَحَالَ عَلَيْهِ **مَلِيًّا**، جَازَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **يَتَخَارَجُ** الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ المِيرَاثِ، فَيَأْخُذُ هَذَا عَيْنًا وَهَذَا دَيْنًا، **فَإِنْ تَوِيَ** لأَحَدِهِمَا؛ لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣١]، وكذا تقدَّم (**قَتَادَةُ**): أنَّه ابن دِعامة، الأعمى، المفسِّرُ، الحافظُ.

قوله: (**مَلِيْئًا**): هو مهموز، أي: ثقة، وهمزه بعد الياء، والياء ساكنة، ويجوز [ترك همزه[٤].

قوله: (**فَإِنْ تَوِيَ**): هو بمثنَّاة مفتوحة، وكسر الواو، وفتح الياء، ويجوز][٥] فيه ما هو مَحكيٌّ في نظائره، وهو فتح أوَّله وثانيه، أي: هلك[٦].

٢٢٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، **فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ؛ فَلْيَتَّبِعْ**».

---

(١) انظر «التوضيح» (١٥/١١٠).

(٢) هكذا في الأصول، ويصح على إضمار الشأن.

(٣) في مصدره: (رضي).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٥).

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون[١]، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم (**أَبُو هُرَيْرَة**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**فَإِذَا أُتْبِعَ**[٢] **أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ؛ فَلْيَتْبَعْ**): قال ابن قُرْقُول: («فليتبَع»، وهو وجه الكلام) يعني: أنَّ المثنَّاة ساكنةٌ، والموحَّدة بعدها مفتوحة، قال: (وكذا قيَّده الجيَّانيُّ بخطِّه عن أبي مروان في بعض أصوله، وكذا حَدَّثَنَاه[٣] ابنه عنه[٤]، ورواه بعضهم: «فليَتَّبِع» -يعني: بتشديد المثنَّاة فوق، وكسر الموحَّدة بعدها- [وكذا الرِّواية عند عامَّة شيوخنا، وكذا قيَّده الأَصيليُّ، وأبو ذرٍّ، وغيرُهما][٥])، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» بعد أنْ حكى أنَّ بعضهم رواه كذا وبعضهم كذا: (إنَّ سكون التَّاء هو الصَّواب المشهور)، انتهى[٦].

وقوله: (**عَلَى مَلِيءٍ**): تقدَّم أنَّه مهموز الآخر، أي: ثقة، وأنَّه يجوز ترك همزه[٧].

٢٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنِ **ابْنِ ذَكْوَانَ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيٍّ؛ **فَلْيَتَّبِعْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، أحد الأعلام، تقدَّم، وكذا تقدَّم (**ابْن ذَكْوَانَ**): هو أبو الزِّناد -بالنُّون[٨]- عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابنُ هُرْمُز، وكذا تقدَّم (**أَبُو هُرَيْرَة**) أعلاه[ح٢٢٨٧]، وكذا تقدَّم (**المَلِيء**) و(**فَلْيَتَّبِعْ**) أعلاه.

---

(١) في (أ) و(ت): (بكسر النَّون)، ولا يصحُّ.

(٢) في (ب): (أبيع)، وهو تصحيفٌ.

(٣) المحدِّث هو القاضي عياض، فأصل الكلام في «المشارق» كما هو معلوم.

(٤) قوله: (وكذا حَدَّثَنَاه ابنه عنه): سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسختين -وكذا في المطبوع من «المطالع» نسخة دار الفلاح (٨/٢)- سابقًا بعد قوله: (حدَّثناه ابنه عنه)، وقد وقع في نسخ «المطالع» اضطراب في هذه الفقرة كما ذكر محقِّقه، والمثبت موافق لما أُصلِح في هامش المخطوط منه (ق٥٤)، ولِمَا ذكر القاضي في «مشارق الأنوار» (٢٦٨/١-٢٦٩): ويبقى في العبارة بعض شيءٍ، وتمام عبارة القاضي: («فليَتَّبِع»، بتشديد التاء، كذا هي عامَّة رواية شيوخنا في هذه الأصول، وكذا قيَّده الأَصيليُّ، وأبو ذرٍّ، وغيرُهما، ورواه **بعضُهم**: «فلْيَتْبِع» بسكون التاء وكسر الباء بعدها، وهو وجه الكلام، وكذا قيَّده الجيَّانيُّ بخطِّه عن أبي مروان بن سراج في بعض أصوله، وكذا حَدَّثَنَا به ابنه سراج عنه).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤٧٢/١٠).

(٧) وهو رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) في (أ): (بكسر النُّون)، ولا يصحُّ.

٣- بابٌ إِنْ أَحَالَ دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُلٍ، جَازَ، إِذَا أَحَالَ عَلَى مَلِيٍّ، فَلَيسَ لَهُ رَدٌّ

قوله: (بَابٌ إِنْ أَحَالَ[1] دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُلٍ، جَازَ): ذكر البخاريُّ فيه حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع -والأكوع: جدُّه، نُسِب إليه- في الثَّلاث جنائز، قال ابن المُنَيِّر: (ترجم على الحَوالة والحديث في الكفالة؛ لأنَّهما عنده متقاربان[2]، يمكن نظم قياس إحداهما على الأخرى)، انتهى [المتواري ٢٥٨].

٢٢٨٩- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟» قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟» قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟» قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: «هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟» قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قوله: (إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ): أصحاب الجنائز الثَّلاث لا أعرفهم ﭫ.

قوله: (قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ): اعلم أنَّه ﷺ كان يجب عليه قضاء دين مَن مات مِن المسلمين مُعسِرًا عند اتِّساع الحال، ففي «البخاريِّ» و«مسلم» من حديث أبي هريرة ﭬ: أنَّ رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرَّجل المُتوفَّى عليه الدَّين، فيسأل: «هل ترك لدَينه قضاء؟»، فإنْ حُدِّث أنَّه ترك وفاء؛ صلَّى عليه، وإلَّا؛ قال للمسلمين: «صلُّوا على صاحبكم»، فلمَّا فتح الله عليه الفتوح؛ قام فقال: «أنا أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم، فمَنْ تُوفِّيَ مِن المؤمنين فترك دَينًا، فعليَّ قضاؤه، ومن ترك مالًا، فلورثته» [ح٢٢٩٨م١٦١٩]، وحكى الإمام وجهًا: أنَّه لم يكن واجبًا عليه، بل كان يفعله تكرُّمًا[3]، وبه جزم الماورديُّ [الحاوي ١١/٢٧]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (كان يقضيه مِن مال المصالح، وقيل: مِن خالص ماله) [شرح مسلم ١١/٦٢]، وعلى الأوَّل: هل يجب ذلك على الأئمَّة بعده مِن مال المصالح؟ وجهان[4]، وقد جاء في رواية: (قيل: يا رسول الله، وعلى كلِّ إمام بعدَك؟ قال: «وعلى كلِّ إمام بعدي»)، لكنَّها ضعيفة، وقد عزاها شيخنا المؤلِّف في «تخريج أحاديث الرَّافعيِّ»

(١) في (ب): (إحالة)، وهو تحريفٌ.
(٢) في (ب): (متقارنان).
(٣) انظر «نهاية المطلب» (٦/١٢).
(٤) انظر «روضة الطالبين» (٤/٧).

-فيما قرأته عليه- إلى الطَّبرانيِّ في «أكبر معاجمه» من رواية سلمان بإسنادٍ واهٍ[1]، انتهى[2].

وقال الإمام بعد حكايتهما: (وفي الإطلاق نظر؛ لأنَّ مَن استدان وبقي مُعسِرًا حتَّى مات؛ لم يُقضَ من بيت المال؛ لأنَّه يَلقَى الله تعالى ولا مظلمة عليه، قالت عائشة رضي الله عنها: «لأنْ أموت وعليَّ مئة ألف وأنا لا أملك قضاءها؛ أحبُّ إليَّ مِن أنْ أُخلِّف مثلها»، وإنْ ظلمه بالمطال ثمَّ أَعسَر ومات؛ ففيه احتمال، والأَولى ألَّا يُقضى، فإن أوجبناه؛ فشرطه: اتِّساع المال وفضله عن مصالح الأحياء، ووجه القضاء: ترغيب أرباب الأموال في معاملة المُعسِرين)[3].

وفي «زوائد الروضة» في (بَاب قسم الصدقات) عن صاحب «البيان» حكايةُ وجهين: في أنَّ من مات وعليه دين ولا وفاء له؛ هل يُقضى مِن سهم الغارمين؟[4] قال: (ولم يبيِّن الأصحَّ منهما، والأصحُّ الأشهر: لا يُقضى منه)[الروضة٢/٣٢٠]، وحُكِي ذلك عن أبي حنيفة، ومالك، وغيرهما[5]، ونقل أبو عبيد الإجماع عليه[6]، وهذه الدَّعوى توجب التوقُّف في إثبات الوجهين، وكأنَّه إنَّما افترق الحيُّ والميِّت في كونه يُقضى عن الغارم في حياته دون موته؛ أنَّ الحيَّ يحتاج إلى وفاء دَينه، والميِّت إن كان عصى به أو بتأخيره؛ فلا يناسب حاله الوفاء عنه، وإلَّا؛ فإنَّه لا يُطالَب به، ولا حاجة له، والزَّكاة إنَّما تُعطى لمحتاج، بخلاف/ الأداء عنه من غير الزَّكاة؛ لبراءة ذمَّته، والتَّخفيفِ عنه في الآخرة، وقد تورطتُ بهذه المسألة، ولكن فعلته؛ طلبًا للفائدة، ولمعرفة حكمها. [١/٢٨٦ب]

فائدة: روى أبو داود والنَّسائيُّ من رواية جابر: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أُتِي بجنازة ليصلِّي عليها، فقال: «هل على صاحبكم مِن دين؟» فقالوا: نعم؛ ديناران، فقال أبو قتادة: هما عليَّ يا رسول الله، فصلَّى عليه)[د٣٣٤٣ س٤/٦٥]، ورواه ابن حِبَّان[ح٣٠٦٤] كذلك، وجاء من حديث أبي سعيد الخدريِّ: (كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة، فلمَّا وُضعت؛ قال: «هل على صاحبكم من دين؟» قالوا: نعم؛ درهمان، قال: «صلُّوا على صاحبكم»، فقال عليٌّ رضي الله عنه: هما عليَّ يا رسول الله، وأنا لهما ضامن، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى

---

(١) «المعجم الكبير» (٦/٢٤٠)، وفي سنده عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري، متروك متَّهم، انظر «ضعفاء العقيلي» (٣/١١٣)، «المجروحين» (٢/١٤٨).

(٢) انظر «البدر المنير» (٦/٧١٦-٧١٧)، «خلاصة البدر المنير» (٢/٩٢).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (١٢/٦-٧).

(٤) انظر «البيان» (٣/٤٢٤-٤٢٥).

(٥) انظر «الهداية» (١/٢٨٦)، «الكافي في فقه أهل المدينة» (١/٣٢٧)، «الفروع» (٢/٤٦٩).

(٦) انظر «الأموال» (ص٧٢٥).

عليه...)، الحديث، رواه الشَّافعيُّ في «المختصر»[المزني ص١٤٨] كذلك سواء، ورواه الدَّارقطنيُّ أيضًا، إلَّا أنَّ في روايته أنَّ الدَّين كان دينارين لا درهمين[1]، وهو حديث ضعيف، قال البيهقيُّ: (يدور على عبيد الله الوصَّافيِّ[2]، وهو ضعيف جدًّا[3])، قال: (وحديث أبي قتادة أصحُّ)[الكبير٦/٧٣]، وفي «ابن ماجه» من حديث أبي قتادة: (أنَّ الدَّين كان ثمانية عشر درهمًا أو سبعة[4] عشر درهمًا)[جه٢٤٠٧]، الشَّكُّ من راوٍ منهم، فلو صحَّت الأحاديث كلُّها، كانت قضايا.

❋❋❋

(١) «سنن الدارقطني» (٣٠٦٣) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وفي سنده عبيد الله الوصافي، لكن لم يَرِد فيه تعيين مقدار الدين، وإنَّما جاء من حديث عليٍّ رضي الله عنه (٢٩٦٥) وفيه: (ديناران).

(٢) في (أ) و(ت): (عبد الله الوصافي)، وفي (ب): (عبد الله الرصافي)، والتصحيح من مصدره ومصادر الترجمة.

(٣) انظر «ضعفاء العقيلي» (٣/١٢٨)، «المجروحين» (٢/٦٣).

(٤) كذا هنا وفي «سنن ابن ماجه»: (تسعة)، وفي «المسند» (٢٢٦٥٧): ثمانية عشر، ورواه ابن حبَّان في «صحيحه» (٣٠٦٠)، كالمثبت، قال ابن الملقِّن في «البدر المنير» (٦/٧١٤): (ولعلَّها تصحيف).

٣٨- بَابُ الكَفَالَةِ فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا

قوله: (بَابُ الكَفَالَةِ فِي القَرْضِ...) إلى آخر الترجمة: سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب، ثمَّ قال: (أخذ البخاريُّ من الكفالة بالأبدان في الحدود الكفالةَ بالأبدان في الدُّيون بطريق الأَوْلَى، فمِن هنا وقعت المطابقة، وقوله: «وَغَيْرِهَا»: يعني: وغير الأبدان، أي: وبالحقوق الماليَّة؛ لحديث صاحب الخشبة)، انتهى[المتواري٢٥٩].

٢٢٩٠- وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا، فَوَقَعَ رَجُلٌ عَلَى جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ، فَأَخَذَ حَمْزَةُ مِنَ الرَّجُلِ كُفَلَاءَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُمَرَ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ جَلَدَهُ مِئَةً، فَصَدَّقَهُمْ، وَعَذَرَهُ بِالجَهَالَةِ.

وَقَالَ جَرِيرٌ وَالأَشْعَثُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي المُرْتَدِّينَ: اسْتَتِبْهُمْ، وَكَفِّلْهُمْ، فَتَابُوا وَكَفَّلَهُمْ عَشَائِرَهُمْ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا تَكَفَّلَ بِنَفْسٍ فَمَاتَ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الحَكَمُ: يَضْمَنُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّه بالنُّون، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢]، وقوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ(١) مُصَدِّقًا(٢)...) إلى آخره: قال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (اختصر البخاريُّ هذا الكلام من خبرٍ أورده ابنُ وَهْبٍ في «مُوطَّئِه» عن عبد الرَّحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال: حدَّثني مُحَمَّدُ بن حمزة بن عَمرو الأسلميُّ، عن أبيه حمزةَ: أنَّ عمر بنَ الخطَّاب رضي الله عنه بعثه مُصدِّقًا على بني سعد بن هذيم، فأُتيَ حمزةُ بمال؛ ليصدِّقه، قال: فإذا رجل في الماء يقول لامرأة: صدِّقي مالَ مولاك، فإذا المرأة تقول له: أدِّ أنتَ صدقةَ مالِ ابنِكَ، فسأل حمزة عن أمرهما وقولهما، فأُخبِر أنَّ ذاك الرجل زوج تلك المرأة، وأنَّه وقع على جاريةٍ لها، فولدت ولدًا، فأعتقته امرأته، فقالوا: فهذا المال لابنه مِن جاريتها، فقال له حمزة: لأرجمنَّك، فقال له أهل الماء: أصلحك الله، إنَّ أمره رُفِع

---

(١) هكذا باتفاق النسخ، وفي مصادر الحديث: (بعثه).

(٢) في (ق): (مُصَّدِّقًا)، والمُصَدِّق -بتخفيف الصاد وكسر الدال المشدَّدة-: عامل الزكاة الذي يستوفيها، وضبط بتشديد الصاد والدال معًا (المُصَّدِّق)، وأنكره بعضهم، انظر «شرح سنن أبي داود» للعيني (٦/٢٣٢)، وقال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٤): («بعثه مصدِّقًا» أي: يجبي الصدقة).

إلى عمر بن الخطَّاب فجلده مئة، ولم يرَ عليه رجمًا، قال: فأخذ حمزة كفلاء حتَّى قدم على عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فسأله عمَّا ذكر أهل الماء من جلد عمر إيَّاه، وأنَّه لم يرَ عليه رجمًا، قال[1]: فصدَّقهم عمرُ بذلك من قولهم، قال: وإنَّما درأ عنه الرَّجم؛ لأنَّه عذره بالجهالة[2])، انتهى.

تنبيهٌ: هذا الأثرُ ذكره الحافظُ المِزِّيُّ جمال الدين في مسند عمر رضي الله عنه، وعنه حمزة بن عَمرو الأسلميُّ، ورقم عليه[3]: (خت) يعني: تعليقًا، ثمَّ بيَّض له، وكذا في نسختي من «الأطراف» بياضٌ[4]، وكتب تجاهه بعض المُحدِّثين الحُفَّاظ من أصحابنا: (كذا في الأصل) يعني: بياضًا.

والكلام فيمَن زنى بجارية امرأته معروفٌ، وحديثُه في «السُّنن»[د٤٤٥٨، ت١٤٥١، س٦/١٢٤، جه٢٥٥١] و«المسند»[5]، وقد تكلَّم عليه ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي» بكلام حسن، فإن أردته، فانظره من «الهَدْي» في أوائل الجزء الخامس من تجزئة ستَّةِ أجزاء[6]، والله أعلم.

قوله: (**فَوَقَعَ رَجُلٌ عَلَى جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ**): الرَّجل والمرأة وجاريتها والابن الذي جاء منها لا أعرفهم.

قوله: (**فَصَدَقَهُمْ**): كذا في أصلنا، وعليها: (خف) أي: أخذ صدقاتِهم، وفي نسخة هي في هامش أصلنا بتشديد الدَّال[7]، ومكتوب عليها علامةُ نسخة الدِّمياطيِّ، [وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ: مشدَّد بالقلم][8]، وكذا رأيتها بالتَّخفيف في غير نسخة، والذي يظهر من الأثر الذي ذكرته أعلاه التَّشديدُ، أي: صدَّقهم عمر رضي الله عنه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ جَرِيرٌ وَالأَشْعَثُ**): أمَّا (جَرِير)، فالذي ظهر لي أنَّه لعلَّه[9] الصَّحابيُّ جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، مشهور الترجمة، تُوفِّيَ سنة (٥١هـ)[10]، وأمَّا (الأشعث)، فلعلَّه ابن قيس الكِنديُّ، له صحبةٌ،

---

(١) (قال): ليس في (ب).

(٢) وأخرجه الطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (١١/٣١٠-٣١١).

(٣) (عليه): سقط من (ب).

(٤) قال محقِّق «تحفة الأشراف» (٨/٢٠): (وقع هنا بياضٌ في جميع الأصول بأيدينا).

(٥) «مسند أحمد» (١٨٣٩٧) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٦) انظر «زاد المعاد» (٥/٣٤).

(٧) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(ت).

(٩) (لعله): ليس في (ب) و(ت).

(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٠)، «تهذيب الكمال» (٤/٥٣٣).

وروى عن عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه، وعنه: الشَّعبيُّ وجماعةٌ، وكان شريفًا مُطاعًا، مات سنة أربعين بعد عليٍّ رضي الله عنه بأربعين ليلةً، أخرج له الجماعة(١).

تنبيهٌ: الأشعث هذا قد ارتدَّ، ثمَّ عاود الإسلامَ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فلا صحبةَ له عند مَن يقول: إنَّ الرِّدة محبطةٌ للعمل(٢) وإنْ لم تتَّصل بالموت، وهو قول أبي حنيفة(٣)، وفي عبارة الشَّافعيِّ في «الأمِّ» ما يدلُّ له(٤)، نعم؛ الذي حكاه الإمام الرَّافعيُّ عن الشَّافعيِّ أنَّها(٥) إنَّما تُحبِط بشرط اتِّصالها(٦) بالموت(٧).

قوله: (وَقَالَ حمَّاد: إِذَا تَكَفَّلَ...) إلى آخره: هذا هو حمَّاد بن أبي سليمان، أبو إسماعيلَ الكوفيُّ الفقيهُ، وسأذكر ترجمتَه في (الزِّنى) إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٧٧٠]، هذا الظَّاهر، لا حمَّاد بن زيد ولا ابن سلمة، وكلاهما عالمٌ مشهورُ التَّرجمة، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ): هو الحَكَمُ بن عُتَيبة، أحدُ الأعلام، [وليس] القاضيَ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١٧].

٢٢٩١- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدْهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا، يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً، فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا، أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا، يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧١)، «تهذيب الكمال» (٣/٢٨٦).

(٢) في (ب): (الردة تحبط العمل).

(٣) انظر «رد المحتار» (١/١٣).

(٤) انظر «الأم» (٢/١٥٤).

(٥) في (ب): (أنَّه).

(٦) في (ب): (اتصاله).

(٧) وهو الأصح من القولين، انظر «الشرح الكبير» (١/٤١٨)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٤).

المَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ، مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ): تقدَّم الكلام على هذا التَّعليق في (الزَّكاة)، وأنَّه علَّقه في سبعة أبواب، وفي بابٍ منها ذكره مُسنَدًا في بعض الطُّرق، ولا أعلم له نظيرَه[ح١٤٩٨]، والله أعلم.

قوله: (ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ): تقدَّم أنِّي لا أعرفه.

قوله: (سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ): تقدَّم[ح١٤٩٨] أنَّ الإمام جلال الدين ابن شيخنا العلَّامة شيخ الإسلام البُلْقينيِّ قال: (ذكر مُحمَّد بن الرَّبيع الجيزيُّ في كتاب «أسماء مَن دخل مصر مِن الصَّحابة» بإسناده إلى عبد الله بن عَمرو يرفعه: «أنَّ رجلًا جاء إلى النَّجاشيِّ، فقال له: أسلفْني ألف دينار إلى أَجَل، قال: فائتني بالحميل، قال: الله، فأعطاه الألف»، وساق قصَّة نحو هذه القصَّة الواقعة في «الصَّحيح»)، انتهى[الإفهام١٩٨]، لكن أنا(١) أستبعد أن يكون مثل النَّجاشيِّ أخذ الخشبة لأهله حطبًا، وأيضًا خروجه إلى جانب البحر ينتظر مركبًا يأتي، ولكنَّ الأوَّل أبعدُ من الثَّاني، والله أعلم، اللهمَّ إلَّا أنْ يُؤوَّلا(٢).

قوله: (أُشْهِدْهُمْ): هو مجزوم جواب الأمر(٣).

قوله: (ثُمَّ زَجَّجَ): هو بالزاي، ثمَّ جيمين؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، فعل ماض، قال ابن قُرْقُول: (طلاه بما يمنع انفلاتَه منه وسقوطَه، إمَّا بزفت أو شمع، أو جَلْفَطَه بما يَشدُّ ثقبه(٤)، قال القاضي: لعلَّه سمَّرها بمسامير؛ كالزَّجِّ، أو حشا شقوقَ لصاقِها بشيء، ثمَّ دفعه بزجٍّ[مشارق١/٦١٢])، قال ابن قُرْقُول: (وهذا تكلُّف لا يُحتَاج إليه)، انتهى[مطالع٣/٢٢٤].

قوله: (جَهَدْتُ): هو بفتح الهاء، يقال: جهدتُ في كذا؛ إذا جدَّيتَ فيه وبالغتَ.

---

(١) (أنا): ليس في (ب).

(٢) قال الحافظ أبو ذرٍّ ابنُ المؤلِّف في «التوضيح» (ص٩٨-٩٩) بعد أن استبعد كونَ المسلف النجاشي: (رأيت في «تاريخ ابن خلِّكان» [«وفيات الأعيان» (٢٥١/٧)] في ترجمة يونس بن عبد الأعلى نَقَلَ عن كتاب «المنتظم» في يونس المذكور من حكاياته التي حكاها عن غيره: أنَّ المسلف هو نحَّاس، انتهى، وهذا هو الأليق، اللهم إلَّا أن يكون تصحيفًا من «النجاشي»، أو يكون صاحب هذه القصَّة غير ذاك، والله أعلم).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (أُشهدُهم)؛ بالرَّفع.

(٤) في (ب): (نقبه).

قوله: (حَتَّى وَلَجَتْ): بفتح اللَّام، أي: دَخَلَتْ، وهذا معروف.

٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَـٰقَدَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ﴾ [النساء: ٣٣]

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَـٰقَدَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ﴾ [النساء: ٣٣]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب، ثمَّ قال: (وجه دخول هذه في الكفالة والحَوالة: أنَّ الكفيل والغريم الذي وقعت الحَوالة عليه ينتقل الحقُّ عليه كما ينتقل ههنا حقُّ الوارث عنه إلى الحليف، فشبَّه انتقالَ الحقِّ على المُكلَّف بانتقاله عنه وله، وفيه القياس على أصلٍ قد نُسِخ، وهي قاعدة الاختلاف)، انتهى[المتواري ٢٦٠].

٢٢٩٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ قَالَ: وَرَثَةً، ﴿وَٱلَّذِينَ عَـٰقَدَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ﴾[النساء: ٣٣] قَالَ: كَانَ المُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ يَرِثُ المُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ؛ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾؛ نَسَخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَـٰقَدَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ﴾: إِلَّا النَّصْرَ وَالرِّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ وَيُوصَى لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بن أسامة/. [١/٢٨٧أ]

قوله: (عن إِدْرِيسَ): هذا هو إدريسُ بنُ يزيدَ الأوديُّ، عن قيسِ بنِ مسلم، وطلحةَ بنِ مُصَرِّف، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه عبدُ الله، ووكيعٌ، وعدَّةٌ، ثقةٌ[الكاشف ١٩٩]، وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ): هو بضمِّ الميم، وفتح الصَّاد المهملة، وتشديد الرَّاء مكسورة، ثمَّ فاء، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (نَسَخَتْ): هو بفتح النُّون، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (وَالرِّفَادَةَ): هي بكسر الرَّاء، وهي المَعُونة، ورِفادة قريش: تعاونُها على ضيافة الحاجِّ.

٢٢٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ»؟ فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ): هذا هو عاصم بن سليمانَ الأحولُ، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبدِ الله ابن سَرْجِس(٢)، وأنسٍ، وعَمرِو بن سَلِمة، وخلقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُليَّة، ويزيدُ، وخلقٌ، قال أحمد:

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٤)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٩).

(٢) في (ب): (سرخس)، وهو تصحيفٌ.

(ثقةٌ، مِن الحُفَّاظ)، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٦٤أ]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٥٠/٢]، وصحَّح عليه.

تنبيه: قال ابنُ عُلَيَّة: (كلُّ مَنِ اسمه «عاصم» في حفظه شيءٌ)، ذكر ذلك الذَّهبيُّ في ترجمة هذا الرَّجل(١)، والله أعلم، وذكر في ترجمة عاصم بن بَهدلة أحدِ القرَّاء السَّبعة عن يحيى القطَّان قال: (ما وجدت رجلًا اسمه «عاصم»؛ إلَّا ووجدته رديءَ الحفظِ)[الميزان٣٥٧/٢]، انتهى.

تنبيه ثانٍ: قال ابن حِبَّان في «ثِقاته» في ترجمة عاصم بن رزين: (وقد وَهِم مَن أطلق الضَّعْفَ(٢) على العواصم كلِّهم؛ حيث قال: «ما في الدُّنيا عاصم إلَّا وهو ضعيفٌ»، من غير دلالة ثبتت على صحَّة ما قاله) انتهى لفظه[الثقات٢٤٠/٥].

قوله: (**لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ**): (الحِلْف): بكسر الحاء، وإسكان اللَّام، وقد قدَّمتُ أنَّه يقال: حَلْف؛ بفتح الحاء(٣)، وسكون(٤) اللَّام قريبًا[ح٢٢٦٣] أي: على ما كان في الجاهليَّة من الانتساب به والتَّوارث؛ لقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٥]، ولآية الميراث، وأصل الحِلف من (الحَلِف) التي هي اليمين، كانوا يتقاسمون عند عقده على التزامه، والواحد: حليف، والجمع: حلفاء وأحلاف(٥).

قوله: (**قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي**) أي: آخَى.

٣- بابُ مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْنًا؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ، وَبِهِ قَالَ الحَسَنُ

قوله: (**وَبِهِ قَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

٢٢٩٥- **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟» قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مَنْ دَيْنٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَصَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣٥٠/٢).

(٢) في النسخ: (الوهم)، وهو سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٣) (بفتح الحاء): سقط من (ب).

(٤) في (ت): (وكسر)، ولعلَّه صحيحٌ أيضًا، ولكن المثبت موافقٌ لما تقدَّم.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٩٠/٢).

قوله: (**أُتِيَ بِجَنَازَةٍ**): تقدَّم (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وصاحب هذه الجنازة تقدَّم أنِّي لا أعرفه، وكذا صاحب الثانية[ح٢٢٨٩].

قوله: (**هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟**): تقدَّم أنَّ الدَّين كان ثلاثة دنانير، وتقدَّم ما في ذلك قريبًا[ح٢٢٨٩]، والظَّاهر أنَّها قضايا، والله أعلم.

٢٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو: سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا»، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ، فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِئَةٍ، وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، وتقدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابنُ عُيَينة، و(**عَمرو**): هو ابنُ دِينار، و(**مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ**): هو مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ، أبو جعفرٍ الباقرُ، روى الباقر عن أبويه، وجابرٍ، وابنِ عُمرَ، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه جعفرٌ الصَّادقُ، والزُّهريُّ، وابنُ جُرَيج، والأوزاعيُّ، وآخرون، وُلِد سنة (٥٦هـ)، ومات سنة (١١٨هـ) على الأصحِّ، أخرج له الجماعة، قال ابن سعد: (ثقةٌ كثيرُ الحديثِ)، انتهى[الكبرى٣١٨/٧]، وكان الباقرُ سيِّدَ بني هاشم في زمانه، قال سالمُ بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر مُحَمَّدَ بنَ عليٍّ عن أبي بكرٍ وعُمرَ، فقال: (أتولَّاهما وأبرأُ مِن عدوِّهما، فإنَّهما كانا إمامَي هدًى)[1]، كان سيِّد بني هاشم في زمانه[2] علمًا وفضلًا وسُؤْدُدًا ونُبلًا، و(الباقر): مَن بقرَ العِلْمَ، أي: شقَّه فعرف أصلَه وخفيَّه، رحمة الله عليه[3].

قوله: (**مَالُ الْبَحْرَيْنِ**): تقدَّم الكلام على (البَحرين) في أوائل هذا التَّعليق، بلفظ التَّثنية، بلاد معروفة باليمن، وهو عمل فيه مدن، قاعدتها هجر[ح٦٤]، وهذا المال هو مال الجزية، كما جاء في بعض طرقه[ح٣١٥٨].

قوله: (**مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ؛ فَلْيَأْتِنَا**): اعلم أنَّ الصَّحابيَّ يُقبَل قولُه في

---

(١) «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٢١٤/١)، «فضائل الصحابة» للدارقطنيِّ (٢٨).

(٢) (في زمانه): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٦/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٢٢/٨).

الصُّحبة إذا أَخبر عن نفسه أنَّه صحابيٌّ بعد ثبوت عدالته قبل إخباره بذلك، ولا بدَّ من تقييد ما أُطلِق من ذلك، بأن يكون ادِّعاؤه لذلك يقتضيه الظَّاهر، أمَّا لو ادَّعاه بعد مُضيٍّ مئة سنة مِن حين وفاته عليه الصلاة والسلام؛ فإنَّه لا يُقبَل وإن كانت قد ثبتت عدالتُه قبل ذلك؛ لقوله في «الصَّحيح»: «أرأيتكم...»؛ الحديث[(١)][ح١١٦، م٢٥٣٧]، وهذا واضح، واشترط الأصوليُّون في قبول ذلك منه أن يكون قد عُرِفت معاصرتُه للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[(٢)]، ويُقبَل أيضًا في الثناء عليه، وفي أنَّه وعده بكذا، ففي هذه الثَّلاثة يُقبَل بلا بيِّنة.

٤ - بابُ جُوَارِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَقْدِهِ

قوله: (بَابُ جُوَارِ أَبِي بَكْرٍ[(٣)] رضي الله عنه): هو بضمِّ الجيم وكسرها، وهو الذِّمام والعهد والتَّأمين[(٤)]، ذكر ابن المُنيِّر حديث عائشة في جِوار أبي بكر، ثمَّ قال: (أدخل هذا الباب في الكفالة، وينبغي أنْ يناسب كفالة الأبدان كما ناسب: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٣٣] كفالةَ الأموال، ووجه المناسبة: أنَّ المُجير كأنَّه يكفُل للمُجار ألَّا يُضامَ مِن جهة مَن أجاره منهم، [وضمن لمن أجاره عمَّن إجاره منه][(٥)] ألَّا يؤذيه، فيكون العَهْد عليه، والله أعلم)[المتواري٢٦١].

٢٢٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ.

وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ؛ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ؛ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ -وَهوَ سَيِّدُ القَارَةِ- فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ؛ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ، فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَرَجَعَ مَعَ أَبِي

---

(١) تمامه: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

(٢) في (ب): (معاصرته عليه الصلاة والسلام)، انظر «البحر المحيط» للزركشي (٣/٣٦٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٢-١٣).

(٣) زيد في (ق): (الصديق)، والترضية: ليس في «اليونينيَّة».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨١).

(٥) بدل ما بين معقوفين في النسخ: (وخصَّ لمن أجاره عمر إجارته)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدره.

بَكْرٍ، فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ **لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ، وَلَا يُخْرَجُ**، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ؟ **فَأَنْفَذَتْ** قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ، **وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ**، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ **فَلْيَعْبُدْ** رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، **وَلَا يُؤْذِينَا** بِذَلِكَ، **وَلَا يَسْتَعْلِنْ** بِهِ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا **أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا**، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، **فَطَفِقَ** أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا القِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ، **ثُمَّ بَدَا** لِأَبِي بَكْرٍ **فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ**، وَبَرَزَ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، **فَيَتَقَصَّفُ** عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، **يَعْجَبُونَ** مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً **لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ** حِينَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: **إِنَّا كُنَّا** أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، **وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ**، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالقِرَاءَةَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَأْتِهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ؛ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ؛ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ **ذِمَّتَكَ**، فَإِنَّا كَرِهْنَا **أَنْ نُخْفِرَكَ**، وَلَسْنَا **مُقِرِّينَ** لِأَبِي بَكْرٍ **الِاسْتِعْلَانَ**، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي **أُخْفِرْتُ** فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ **جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ**، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، رَأَيْتُ **سَبْخَةً** ذَاتَ نَخْلٍ **بَيْنَ لَابَتَيْنِ**» -وَهُمَا الحَرَّتَانِ- فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكَ** فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ -**بِأَبِي أَنْتَ**- ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، **وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ** كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، العالمُ الجوادُ، وتقدَّم (**عُقَيل**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف(١)، وأنَّه ابنُ خالد، مع زيادةٍ على ذلك[ح٣]، وتقدَّم (**ابْنِ شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن عُبَيد الله بن عَبد الله(٢) الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**لم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ**): أبواها أشهر مِن أن يُذكَرا؛ وهما أبو بكر الصِّدِّيق عبدُ الله بن عثمان وأمُّ

(١) (القاف): مثبت من (ب).

(٢) زيد في (ب): (بن شهاب).

رومان دعد، ويقال: زينب، ستأتي في حديث الإفك بترجمتها إن شاء الله تعالى، وسنة وفاتها، وما وقع في ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (يَدِينَانِ الدِّينَ): يعني: دِين الإسلام.

قوله: (وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ تجاه (أبي صالح): (محبوب بن موسى الأنطاكيُّ الفرَّاء، روى عنه أبو داود، وروى النَّسائيُّ عن رجلٍ عنه، مات سنة ثلاثين -أو إحدى وثلاثين- ومئتين) انتهى[1]، وأبو صالح محبوبٌ له ترجمةٌ في «الميزان»[2]، و(عبد الله) الذي حدَّث عنه هنا: هو ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، وقال الجيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا المكان: (قلت: «أبو صالح» هذا: شيخٌ مروزيٌّ، قال فيه ابنُ السَّكَن: هو سَلْمُويَه، عن عبد الله بن المبارك، وقال أبو نصر: اسمه سليمان بن صالح، صاحب «فتوح خراسان»، سمع عبدَ الله بنَ المبارك، وقد روى البخاريُّ في «سورة ﴿اقْرَأْ﴾» عن مُحَمَّد بن عبد العزيز/ بن أبي رِزْمة عنه[3][ح٤٩٥٣]، ويروي البخاريُّ أيضًا لشيخٍ آخرَ يقال له: سَلَمة بن سليمان أبو سليمان المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك، وهو من جلَّة أصحابه من الحُفَّاظ، حدَّثَ[4] البخاريُّ في «كِتَاب الذَّبائح»: عن [أحمد بن] أبي رجاء الهرويِّ عنه، عنِ ابنِ المبارك[ح٥٤٨٨]، وقد تقدَّم هذا في «علل البخاريِّ»[5])[تقييد المهمل ١٠٦٦/٣]، ثمَّ ذكر كلامًا آخرَ، ولشيخِنا كلامٌ آخرُ هنا، وقد ذكر كلامَ الدِّمياطيِّ والجيَّانيِّ، قال شيخُنا وقد ذكر هذا المكان: (رواه الإسماعيليُّ من حديث أبي الطاهر أحمدَ بنِ عمرو ابن السَّرْحِ: أخبرنا عبد الله بن وَهْبٍ: أخبرنا يونسُ[6]، عنِ الزُّهريِّ، ومن حديث يونس[7]: أخبرنا [١/٨٧ب]

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٥٥٧/٤): (زعم الدمياطيُّ أنَّه أبو صالح محبوب بن موسى...، ولم يذكر لذلك مستندًا، ولم يسبقه أحدٌ إلى عدِّ محبوب بن موسى في شيوخ البُخاريِّ)، وقال في «النكت الظراف» (١١٣/١٢): (خالف الجميعَ الحافظُ شرف الدين الدمياطيُّ، فكتب في حواشي نسخته: «أبو صالح هذا هو محبوب بن موسى»، ولم أرَ له فيه سلفًا؛ فإنَّه لم يذكره أحدٌ ممَّن صنَّف في رجال «البخاري» ولا شيوخه، ولا رأيت له ترجمة في «تاريخه الكبير»، والله أعلم)، وقال نحوه في «تغليق التعليق» (٢٩٢/٣).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤٤٢/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٥/٢٧).

(٣) «الهداية والإرشاد» (٨٧٣/٢-٨٧٤).

(٤) في (ب): (حديث).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٧٠٥/٢-٧٠٦).

(٦) يعني: ابن يزيد الأيليَّ.

(٧) يعني: ابن عبد الأعلى.

ابنُ وَهْبٍ، ثمَّ قال -يعني: الإسماعيلي-: ذكر أبو عبد الله -يعني: البخاري- هذا الحديثَ: «لم أعقل أبويَّ إلَّا وهما يدينان الدِّين» فقط من حديث اللَّيث، عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ، واقتصَّ باقيه من غير ذكر خبرٍ[١] عن عبد الله بن صالح: أخبرنا عبد الله: أخبرنا يونسُ به، وهو ابنُ وَهْبٍ[٢]، وقد ذكرتُه بإسناده عن أبي الطَّاهر ويونسَ، عن ابنِ وَهْبٍ، وجوَّده مَعْمَر[٣]، ولمَّا ذكره أبو نُعَيم من حديث ابن السَّرح عنِ ابنِ وَهْب؛ قال: وروى -يعني: البخاري[٤]- حديثَ يونسَ[٥] عن أبي صالح المروزيِّ، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس)، ثمَّ ذكر كلامَ الجيَّانيِّ، ثمَّ الدِّمياطيِّ، والله أعلم، انتهى[التوضيح١٥/١٥١]، وقال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث وقد علَّم عليه علامة تعليق[٦] كعادته، قال: (البخاريُّ في «الكفالة»: وقال أبو صالح -يعني: سَلْمُويه-: حَدَّثَنَا ابنُ المبارك، عن يونسَ به)، انتهى[تحفة١٢/١١٢].

قوله: (فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ): (ابتُلِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المسلمون): نائب مناب الفاعل.

قوله: (قِبَلَ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهر.

قوله: (الحَبَشَةِ): بلاد معروفة.

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ): (بَرْك) بفتح الموحَّدة لأكثر الرُّواة، وبعض الرُّواة يكسرها، وهو موضع في أقاصي هَجَر، وبكسر الباء وقع للأَصيليِّ، والمستملي، والحمُّويي[٧]، و(الغِمَاد) بكسر الغين

---

(١) يعني: إخبار وتحديث، وإنَّما هو معلق عن أبي صالح.

(٢) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (وهو غير ابن وهب)، وفيه نظر، والمعروفُ رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث عن عبد الله بن وهب، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (٤/٥٥٧): (أبو صالح هذا: اتَّفق أبو نعيم والأَصيليُّ والجيَّانيُّ وغيرُهم أنَّه سليمان بن صالح المروزيُّ، ولقبه سلمويه، وشيخه عبد الله بن المبارك، وبذلك جزم الأَصيليُّ، وجزم الإسماعيليُّ بأنَّه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتبُ الليث، وشيخه «عبد الله» على هذا هو ابن وهب)، وقال في «النكت الظراف» (١٢/١١٣) بعد ذكر كلام الإسماعيلي: (قلتُ: فاقتضى كلامه أنَّ «أبا صالح» هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، و«عبد الله» هو ابن وهب، وهو خلاف ما ذهب إليه المِزِّيُّ في الموضعين، والذي ذهب إليه المِزِّيُّ سبق إليه أبو علي الجيَّاني، وذكر أنَّه في رواية ابن السكن عن الفربريِّ، وهو الذي يترجَّح).

(٣) حديث معمر عند البخاري في «صحيحه» (٦٠٧٩) وغيره.

(٤) في (ب): (في).

(٥) يعني: ابن يزيد الأيليَّ.

(٦) في (ت): (التعليق).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٤).

المعجمة وضمِّها -كذا ذكره ابن دريد[١]- وتخفيف الميم، وفي آخره دالٌ مهملةٌ.

وقال شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: («وبَرْكَ الغِمَاد»: مثلَّثة الغين؛ الفتح عن القزَّاز[٢]، موضع، أو هو أقصى معمور الأرض، عن ابن عُلَيم في «الباهر»)، انتهى[٣].

وفي «سيرة ابن هشام»: عن ابن إسحاق، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة قصَّة الهجرة، وفيها: (استأذن أبي أبو بكر رسولَ الله ﷺ في الهجرة، فأذن له، فخرج أبو بكر مُهاجرًا حتَّى إذا سار يومًا أو يومين؛ لقيه ابن الدُّغُنَّة أخو بني الحارث بن بكر[٤] بن عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذٍ سيِّد الأحابيش...) الحديث، انتهى[السيرة ٤١٠/١]، وهذا سند صحيح، وأقلُّ ما يقال فيه: إنَّه حسن، وفوق الحسن، كما قدَّمته في ترجمة مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار صاحب «المغازي»[ح١٤٦٨].

وبين (بَرْكَ الغِمَاد) وقولِ عائشة تباينٌ كثيرٌ، ولعلَّ وجه الجمع بين كلامها وبين كلام مَن ذَكَر (بَرْكَ الغِمَاد): ما ذَكَرَه أبو إسحاق ابن الأمين في حواشيه على «استيعاب ابن عبد البَرِّ» في ترجمة عمَّار بن ياسر، فإنَّه قال تجاه قوله: (سَعَفَات هجر)[الاستيعاب ٤٨٣] ما لفظه: (في «العين»: سَعَفَات هجر: نخل، وقال الحربيُّ: سَعَفَات هجر: موضع تباعد؛ مثل: حوض الثَّعلب، ومَدَر الفلفل، وبَرْكَ الغِمَاد)، فيكون قولها: (حتَّى إذا بلغ بَرْكَ الغِمَاد) تعني: مكانًا بعيدًا، فـ(بَرْكَ الغِمَاد) عَلَمٌ على ما ذكروه وعلى المكان البعيد، أو المراد: ما ذكره في «القاموس» عن ابن عُلَيم، والله أعلم، أو يقال: إنَّ حديث «الصَّحيح» فيه زيادةٌ على حديث «السِّيرة»، فيُؤخَذ بها، والله أعلم.

قوله: (لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ): اعلم أنَّ (ابن الدَّغِنَة) اسمُه مالكٌ، كذا عنِ السُّهيليِّ[الروض ١٢٧/٢]، وقد تقدَّم أعلاه أنَّه أخو بني الحارث بن بكر[٥] بن عبد مناة بن كنانة، ولا أعلم له إسلامًا، وقال بعضُهم:

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٦٧٠).

(٢) في المطبوع من «القاموس»: (الفرَّاء)، وقال الزبيدي في «تاج العروس من جواهر القاموس» مادَّة (غمد): (والفتح عن القزاز في «جامعه»، وفي بعض النسخ: الفرَّاء).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (غمد).

(٤) هكذا بزيادة: (بن بكر)، وهو الذي في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/١١٧) تبعًا لنسخته من ابن إسحاق، ولا يصحُّ؛ لأنَّ بكرًا هو أخو الحارث، لا أبوه، وهو الذي في «سيرة ابن هشام» (١/٣٧٢)، وانظر «أنساب الأشراف» (١/٨٤)، «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٩).

(٥) هكذا بزيادة: (بن بكر)، وهو الذي في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/١١٧) تبعًا لنسخته من ابن إسحاق، ولا يصحُّ؛ لأنَّ بكرًا هو أخو الحارث، لا أبوه، وهو الذي في «سيرة ابن هشام» (١/٣٧٢)، وانظر «أنساب الأشراف» (١/٨٤)، =

(ربيع[1] بن رُفَيع)، انتهى[التنقيح٢/٥١٢].

قال بعضُ الحُفَّاظ المصريِّين[2]: (وَهِمَ مَن زعم أنَّه ربيعة بن رُفَيع؛ لأنَّ ذاك يقال له: ابن الدَّغِنَةِ، ويقال له: ابن الدغة[3]، وهو الذي قتل دريدَ بن الصِّمَّة، وفي الصَّحابة أيضًا: حابس ابن دُغُنَّة، وهو ثالث)، انتهى[هُدى٢٩٧]، وهو حابس ابن دُغُنَّة الكلبيُّ، له في (أعلام النُّبوَّة)، وله صحبةٌ، ذكره ابنُ عبدِ البَرِّ، وذكره غيرُه عنه[4]، وأمَّا ربيعةُ بن رُفَيع بن أُهْبان بن ثعلبة السُّلَميُّ، الذي يقال له: ابن الدُّغُنَّة، وهي أمُّه، شهد حُنينًا، وقَتل هو دريدَ بن الصِّمَّة يومئذٍ، ذكر قصَّته ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة ربيعة هذا[5].

و(الدَّغِنَة): بفتح الدَّال المهملة، ثمَّ غين معجمة مكسورة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، كذا للكافَّة، وعند المروزيِّ بفتح الدَّال والغين، قال الأَصيليُّ: كذا قرأه لنا[6]، وقيل: إنَّما كان ذلك؛ لأنَّه في لسانه استرخاءٌ لا يملكه، وعند القابسيِّ: (الدُّغُنَّة)، قال ابنُ قُرْقُول: (والصَّوابُ فتح الدَّال، وكسر الغين، وتخفيف النُّون، وحكى الجيَّانيُّ فيه الوجهين، ثمَّ قال: ويقال: الدَّغْنة، و«الدَّثِنة» وتُسكَّن الثَّاء أيضًا، والدَّغْنُ: الدَّجْنُ إذا أمطر، والدَّثِنَةُ: الكثيرة اللَّحم المسترخية[7]) [المطالع٣/٦٢-٦٣] انتهى.

قوله: (**وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ**): هو بتخفيف الرَّاء، القبيلة المعروفة.

قوله: (**لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ**): الأولى: مبنيٌّ للفاعل، والثانية: مبنيَّة للمفعول، وهذا ظاهر.

قوله: (**تَكْسِبُ المَعْدُومَ**): تقدَّم الكلام عليه أوَّل هذا التَّعليق، وكذا (**وَتَحْمِلُ الكَلَّ**)، وكذا (**تَقْرِي الضَّيْفَ**)، وكذا (**وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**)[ح٣].

تنبيه: وصفَ ابنُ الدَّغنة أبا بكر بما وصفَتْ به خديجةُ رضي الله عنها النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي، لمَّا

= «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٩).

(١) في (أ) فوقه: (كذا)، وفي المطبوع من «التنقيح»: (ربيعة).

(٢) في (ب): (العصريين).

(٣) هكذا في النسخ: (ابن الدغة)، وفي مصدره: (ابن لدغة).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٤)، «الإصابة» (١/٢٧١).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٢)، «أسد الغابة» (٢/٦١).

(٦) زاد في (ب): (بالتَّاء)، وهو تحريفٌ.

(٧) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٤٧-٢٤٨).

قال لها: «لقد خشيتُ على نفسي»[خ٣م١٦٠]، وأيُّ شرفِ أخلاقٍ أعظمُ مِن أن يُوصَف بما[1] وُصِف به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلُّ هذه مِن بركاتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليمِه -إمَّا بالحال أو بالمقال- وتأديبِه.

قوله: (وَأَنَا لَكَ جَارٌ) أي: مُجِير مُؤمِّن[2].

سؤال: وهو أنْ يُقال: إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا رجع من الطائف وأراد أن يدخل مكَّة؛ أرسل إلى الأخنس ابن شَرِيق -والأخنس لقب له، واسمه أُبيٌّ، أسلم وصحب، وهو قديم الوفاة[3]-، ليُجيره، فقال: (أنا حليف، والحليف لا يُجير)، فكيف أجار ابن الدَّغنة أبا بكر؟

وجوابه: أنَّ ابن الدَّغنة من القَارة، كما في «الصَّحيح»، والقَارة وإن لم تكن من قريش على الصَّحيح إلَّا أنَّها عَضَل والدِّيش ابنا الهُون بن خزيمة، وسُمُّوا قارة؛ لاجتماعهم والتفافهم[4] لمَّا أراد ابن الشَّدَّاخ أنْ يفرِّقهم في بني كنانة[5]، وخزيمة هو ابن مُدْركة بن إلياس بن مضر، فالهُون وكنانة وأَسَد إخوةٌ[6]، فهو قرشيٌّ على قول[7]؛ لأنَّ قريشًا هم ولد النَّضر بن كنانة على الصَّحيح من أربعة أقوال، وهو قول أكثر النَّسَّابين[8]، وقيل: إنَّ قريشًا فِهرٌ[9]، وقيل: إلياس، وقيل: مضر[10]، ولئنْ قلنا: بأنَّه ليس من قريش؛ إلَّا أنَّه قريبهم يجتمع معهم بعد ذلك، والله أعلم، انتهى.

والذي يظهر أنَّ الحليف يجير[11]، ولولا أنَّ له الإجارة؛ لما سألها منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأمَّا قول سُهَيل بن عمرو -وقد أسلم في الفتح وصحب-: (إنَّ بني عامر لا تُجِير على بني كعب) فالذي يظهر أيضًا أنَّ لهم الإجارةَ، ولولا أنَّ لهم ذلك؛ لما سأله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سهيلًا، والذي أجاب به الأخنس -وكذا سهيل- جوابٌ إقناعيٌّ، لا جوابٌ صحيحٌ على ما ظهر لي، ولم أر فيه كلامًا لأحدٍ،

(١) في (ب): (لها)، وهو تحريفٌ.
(٢) في (ب): (مؤمل)، وهو تحريفٌ.
(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١١/١).
(٤) في (ب): (واتفاقهم).
(٥) انظر «جمهرة اللغة» (٧٩٥/٢)، «الصحاح» مادَّة (عضل).
(٦) انظر «جمهرة أنساب العرب» (ص١١).
(٧) (على قول): ليس في (ب).
(٨) انظر «عجالة المبتدي» (ص١٠٣).
(٩) انظر «جمهرة أنساب العرب» (ص١٢).
(١٠) انظر «شرح مسند الشافعي» للرافعي (١٣٨/٤-١٣٩)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢١٥/٩).
(١١) في (ب): (بخير)، وهو تصحيفٌ.

إلَّا أنَّ السؤال والجواب في كلام السُّهيليِّ[(١)]، وأقرَّهما على قوليهما[(٢)]، وفيهما نظر، والله أعلم[(٣)].

قوله: (لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ): تقدَّم مثله، والأولى: مبنيَّة للفاعل، والثانية: للمفعول، و(مثلُه): مرفوع فاعل، والله أعلم/. [١/٢٨٨أ]

قوله: (فَأَنْفَذَتْ): هو بالذَّال المعجمة والفاء، أي: أجازت وأمضت.

قوله: (وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم، وهذا ظاهر.

قوله: (وَلَا يُؤْذِينَا): كذا هو بإثبات الياء في أصلنا على النَّفي.

قوله: (وَلَا يَسْتَعْلِنُ): هو بالرَّفع معطوف على (يُؤْذِينَا)، وفي أصل الدِّمياطيِّ: مجزوم[(٤)].

قوله: (أَنْ يَفْتِنَ): هو ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، (أَبْنَاءَنَا): منصوب مفعول، و(نِسَاءَنَا): معطوف عليه، وكذا الثَّانية الآتية.

قوله: (فَطَفِقَ): تقدَّم فيها لغتان؛ الكسرُ والفتحُ في الفاء[ح١٩٨].

قوله: (ثُمَّ بَدَا) أي: ظهر، وهو غير مهموز، وهذا معروف.

قوله: (فَابْتَنَى مَسْجِدًا): هذا أوَّل مسجد بُنِي بعد المبعث، كما قدَّمتُه[ح٤٧٦].

قوله: (بِفِنَاءِ دَارِهِ): (الفِناء) بكسر الفاء، وبالمدِّ: ما بين أيدي المنازل والدُّور من البراح.

قوله: (فَيَتَقَصَّفُ): هو بالقاف المفتوحة، ثمَّ صاد مهملة مشدَّدة مفتوحة، ثمَّ فاء، وفي رواية القابسيِّ: (تتقصَّف[(٥)]) أي: يزدحمْنَ[(٦)].

قوله: (وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهو ظاهر، وهو معطوف على[(٧)] (إنَّا) التي قبل هذه.

---

(١) لم أقف على قول السهيليِّ، وقد قال المؤلِّف في «نور النبراس» تحقيق وداد عبد الجبار (ص٢٢٤): (ثمَّ اعلم أنَّ السهيليَّ سأل عن قوله: «أنا حليف والحليف لا يجير» وأجاب عنه، ولكن لم يسأل عن قول سهيل بن عمرو: إنَّ بني عامر لا تجير على بني كعب).

(٢) في (ب) و(ت): (قولهما)، وقوله: (وأقرهما) الضمير فيه إن عاد على السهيلي؛ فإنَّه لم يسأل ويجيب إلَّا على قول الأخنس، كما سلف من كلام المصنف في «نور النبراس» في التعليق السابق، وإن عاد على النبيِّ ﷺ؛ ففيه نظر، والله أعلم.

(٣) انظر «نور النبراس» تحقيق وداد عبد الجبار (ص٢٢٣-٢٢٤).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة».

(٥) كذا في النسختين، وفي (ت) مهملة، وفي «المشارق»: (تنقصف)، وفي «المطالع»: (ينقصف)؛ كلاهما بالنون.

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٣٣)، «مطالع الأنوار» (٥/٣٧٧).

(٧) (على): مثبت من (ت).

قوله: (ذِمَّتَكَ) أي: أمانَك وعهدَك.

قوله: (أَنْ نُخْفِرَكَ): هو رباعيٌّ، بضمِّ النُّون، وكسر الفاء، يقال: أخفره؛ إذا نقض عهده ولم يفِ له به، وخفره؛ إذا وفى له بعهده(١).

قوله: (الِاسْتِعْلَانَ): منصوب مفعول اسم الفاعل، وهو (مقِرٌّ).

قوله: (أُخْفِرْتُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: نُقِضَ عهدي ولم يُوفَ لي به.

قوله: (جِوَارَكَ): تقدَّم قريبًا أنَّ الجِوار؛ بالكسر والضَّمِّ، وكذا قوله: (وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ)، وتقدَّم ما هو.

قوله: (سَبْخَةٌ): هي بفتح السِّين المهملة، والباء ساكنة، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: بفتحها(٢)؛ كلاهما بالقلم، وهي بهما: أرض ذات نزٍّ وملح، والجمع: سباخ، قاله مجد الدين شيخنا في «القاموس»[سبخ]، وقال الجوهريُّ: (السَّبَخة -يعني: بالفتح-: واحدةُ السِّبَاخ، وأرضٌ سَبِخةٌ -بكسر الباء-: ذات سِبَاخ) انتهى، وفي «المطالع»: (أرض سبَخة وسَبْخة(٣): الأرض المالحة، وجمعها: سِبَاخ، فإذا وصفت بها الأرض؛ قلت: سبِخة؛ بالكسر)[مطالع٥/٤٤١].

قوله: (بَيْنَ لَابَتَيْنِ): (اللَّابتان) بغير همز، وأصلها الواو: الحرَّتان، والحرَّة: أرض تركبها حجارة سود(٤)، واللَّابة: الطَّرَف(٥).

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): بفتح الرَّاء وكسرها؛ فمعنى الكسر: التُّؤَدة، والفتح: اللِّين والرِّفق، وأصله: السير اللَّيِّن، وقد تقدَّم[ح٥٦٧].

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي(٦)): تقدَّم الكلام على التَّفدية بالأبوين أو بأحدهما(٧)[ح٩٧٩]، وسيجيء في (أُحُد)[ح٤٠٥٤].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (خفر)، «مطالع الأنوار» (٢/٤٧١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) كذا ضبطه المصنِّف، وفي المطبوع من مصدره: (سَبِخة وسَبَخة).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (لوب).

(٥) قال الخليل في «العين» (٨/٣٣٨) في تفسير (اللَّابة): (وإنَّما جرى هذا أوَّل مرَّة بالمدينة، وهي بين حرَّتين، فلمَّا تمكَّن هذا الكلام؛ جرى على أفواه الناس في كلِّ بلدةٍ، فصار كأنَّه بين حدَّين).

(٦) قوله: (وأمي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) في (ب): (أحدهما).

قوله: (وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ): تقدَّم[ح٢١٣٨] أنَّ إحداهما هي القصواء التي هاجر عليها رسول الله ﷺ، ويقال: الجدعاء، وهذا في (غزوة الرَّجيع) في «البخاريِّ»[ح٤٠٩٣].

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا؟» فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً؛ صَلَّى، وَإِلَّا؛ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ؛ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا؛ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا؛ فَلِوَرَثَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وتقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم (عُقَيل): أنَّه ابنُ خالد الأيليُّ، وتقدَّم (ابْن شِهَاب): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وتقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر.

قوله: (فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ...) إلى آخره: تقدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوائل (الحوالات)[ح٢٢٨٩].

❁❁❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كِتَابُ الوَكَالَة

١ - بابٌ فِي وَكَالَةِ الشَّرِيكِ الشَّرِيكَ فِي القِسْمَةِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ أَشْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِقِسْمَتِهَا

(كِتَابُ الوَكَالَةِ)... إلى (كِتَاب الحَرْثِ).

(الوَكَالَة): بفتح الواو وكسرها[١].

قوله: (وَكَالَةُ الشَّرِيكِ الشَّرِيكَ): (الشَّريك) الأَوَّل: مجرور بالإضافة، والثَّاني: منصوب على أنَّه مفعول المصدر؛ وهو (وكالة).

قوله: (وَقَدْ أَشْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا فِي هَدْيِهِ): سيأتي الكلام على ذلك في (الشَّركة) بما فيه[ح٢٥٠٥].

٢٢٩٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ البُدْنِ الَّتِي نُحِرَتْ وَبِجُلُودِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وتقدَّم (ابْن أَبِي نَجِيحٍ): أنَّ اسمَه عبدُ الله مُتَرجَمًا[ح٧٢]، واسمُ أبي نَجِيح يَسار، وهو مولى الأخنس بن شَرِيق.

قوله: (نُحِرَتْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفي نسخة: (نَحَرْتُ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء: مضمومة للمتكلِّم[٢].

٢٣٠٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ، فَبَقِيَ عَتُودٌ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِّ بِهِ أَنْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم غير مرَّة أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ العَلَمُ المشهورُ، وقد قدَّمتُ ترجمته، ومن جملتها: أنَّ الشافعيَّ الإمامَ قال: (هو أفقه من مالكٍ، إلَّا أنَّ أصحابَه أضاعوه)[٣][ح٨٢]، و(يَزِيد):

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وكل).

(٢) وبهما ضبط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» (٥٠/٣٥٨).

تقدَّم أنَّه ابنُ أبي حَبيب، وتقدَّم (أَبُو الخَيْرِ): أنَّه مرثَدُ بن عبد الله اليَزَنيُّ.

قوله: (فَبَقِيَ عَتُودٌ): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة فوق مضمومة، وفي آخره دال مهملة؛ وهو الجَذَع من المعز؛ إذا بلغ السِّفاد؛ وجمعه: عِتْدان، وعُدَّان[1]، وأعتدة، وفي «الصِّحاح»: (العَتُود: ما رَعَى وقَوِي وأتى عليه حولٌ)، وقد تقدَّم[2].

٢- بابٌ إِذَا وَكَّلَ الْمُسْلِمُ حَرْبِيًّا فِي دَارِ الْحَرْبِ، أَوْ فِي دَارِ الإِسْلَامِ؛ جَازَ

٢٣٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ**، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: **كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ** كِتَابًا: أَنْ يَحْفَظَنِي **فِي صَاغِيَتِي** بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ؛ قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ؛ خَرَجْتُ **إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ** حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ، **فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ**، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، **فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ** فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا؛ **خَلَّفْتُ لَهُمُ ابْنَهُ؛ لِأَشْغَلَهُمْ**، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا؛ قُلْتُ لَهُ: ابْرُكْ، فَبَرَكَ، **فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي** لِأَمْنَعَهُ، **فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ** مِنْ تَحْتِي **حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ**، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا، وَإِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ**): هو بكسر الجيم، وقد تقدَّم ضبطُه، وما هو[ح٩١٣]، والله أعلم.

قوله: (**كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ**): وهو كافرٌ معروفٌ، قُتِل ببدر على كفره، وجدُّه: اسمُه وَهْبُ بن حذافة بن جُمَح القرشيُّ الجُمَحيُّ، وقد تقدَّم.

قوله: (**فِي صَاغِيَتِي**): هو بالصَّاد المهملة، وبعد الألف غين معجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة فوق، ثمَّ ياء الإضافة، وصاغية الرجل: خاصَّتُه المائلون إليه[3].

قوله: (**إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ**): هو بالجيم والموحَّدة المفتوحتين، كذا في أصلنا، وفي بعض أصولنا

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بالقلم، والذي في «مطالع الأنوار» (٣٧٢/٤): (عِدَّان)، وفي «الصحاح» و«القاموس» وغيرهما مادَّة (عتد): (والجمع: أعتدة وعِدَّان، وأصله: «عِتدان» فأُدْغم).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢٩٨/٤).

الدِّمشقيَّة: (خيل) بالخاء المعجمة، وبالمثنَّاة تحت، وفي نسخة مثل أصلنا، ولم أر ذلك في «المطالع»، و(أُحرز): رباعيٌّ/. [١/٢٨٨ب]

قوله: (فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ): يجوز نصبه على الإغراء، أي: عليكم أميَّة، ويجوز رفعه، أي: هذا أميَّة[١]، فيكون خبر مبتدأ محذوف، وقد عمل الآن في أصلنا: بالرَّفع.

قوله: (فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ): سيأتي من عُرِف منهم في (قتل أميَّة).

قوله: (خَلَّفْتُ لَهُمُ ابْنَهُ): ابن أميَّة بن خلف اسمه عليٌّ، كذا هو مسمًّى في السيرة، وسيأتي أنَّه قتله عمَّار بن ياسر[٢].

قوله: (لِأَشْغَلَهُمْ): يقال: شَغَلَه يَشغَلُه؛ هو بفتح أوَّله وثالثه، ولا يقال: رباعيٌّ إلَّا في لغة رديئة[٣]، وقد تقدَّم[ح١١٨].

قوله: (فَتَجَلَّلُوهُ[٤] بِالسُّيُوفِ): هو بالخاء في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (بالجيم للأصيليِّ وأبي ذرٍّ، وعند الباقين: بالخاء)، قال ابن قُرْقُول: (وهو أظهر؛ لقول عبد الرَّحمن: «فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي»، فكأنَّهم أدخلوا سيوفهم خلاله حتى وصلوا إليه، وطعنوا بها من تحته؛ من قولهم: خلَّلته بالرمح واختللته[٥]، أي: طعنته، ومعنى[٦] الرِّواية الأخرى: عَلَوه وغَشَوه بها، يقال: تجلَّل الفحل النَّاقة: علاها)[مطالع٢/١٣١].

قوله: (حَتَّى قَتَلُوهُ): في «الاستيعاب» في ترجمة خُبَيب بن إسَاف بن عِنَبَة: أنَّه هو الذي قتل أميَّة بن خلف[٧]، وقال أيضًا في ترجمة خارجة بن زيد بن أبي زهير: (قال ابنُ إسحاق: قَتل أميَّةَ بنَ خلف رجلٌ من الأنصار من بني مازن، وقال ابنُ هشام: ويُقَال قتله معاذُ ابن عفراء، وخارجةُ بن زيد، وخُبَيبُ بن إِسَاف؛ اشتركوا فيه، قال ابنُ إسحاق: وابنُه عليُّ بن أميَّة قَتله عمَّار بن ياسر[السيرة٢/٣٢٧]؛ يعني: يومئذٍ

(١) وبهما ضبط في «اليونينيَّة».

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢٧).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (شغل).

(٤) كذا في النسختين، وهي في (ت) مهملة، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فتخلَّلوه).

(٥) في النسخ: (أخللته)، والمثبت من مصدره وكتب اللغة، وانظر «العين» (٤/١٤١).

(٦) في النسخ تبعًا لـ«المطالع»: (ومنه)، والمثبت موافق لما في نسخةٍ من «المطالع» كما ذكر محققه، وهو الموافق لما في «المشارق» (١/٣٢٧).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢١١).

ببدر)، انتهى[الاستيعاب٢٠١]، وقال في «الاستيعاب» في ترجمة بلال: (قَتل أميَّة بن خلف)(١)، وفي «المستدرك» في ترجمة رافع بن مالك الزُّرَقيِّ: أنَّه طعنه بالسَّيف[ك٣/٢٣٢]، فلعلَّ هؤلاء الجماعة الذين ذكرتهم اشتركوا في قَتله؛ وهم: خُبَيب بن إِسَاف بن عِنَبَة، وخارجة بن زيد بن أبي زهير، ومعاذ ابن عفراء، وبلال، ورافع بن مالك الزُّرَقيُّ، والله أعلم.

قوله: (وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ): الذي أصاب رِجل عبد الرَّحمن لا أعرفه بعينه، والظَّاهر أنَّه أحد الذين اشتركوا في قَتله، وقد قدَّمتهم أعلاه، وقد قال بعض الحفَّاظ العصريِّين: (وفي «البلاذريِّ» عن إبراهيم بن سعد وغيره: أنَّ الذي تخلَّله بالسَّيف من تحت عبد الرَّحمن هو الحُباب(٢) بن المنذر، وأنَّه أصاب رِجل عبد الرَّحمن(٣))[هُدى٢٩٨].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ): إنَّما قال ذلك البخاريُّ؛ لأنَّ يوسفَ بن الماجِشون عنعن في روايته(٤) عن صالح، فنبَّه البخاريُّ على سماعه منه؛ خشيةَ العنعنة(٥)، وألَّا يُظنَّ أنَّه لم يلقَهُ وشرطُه اللِّقاء، وكذلك إبراهيم بن عبد الرَّحمن سمع من أبيه؛ خشيةَ ما ذكرتُه، ويوسف بن الماجِشون وكذا إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن ليسا مدلِّسين؛ فاعلمه.

وقوله: (قال أبو عبد الله...) إلى آخره: هو في بعض الرِّوايات، وفي بعضها ليست فيها(٦)، و(أبو عبد الله): هو البخاريُّ، وهذا مشهورٌ.

٣- بابُ الوَكَالَةِ فِي الصَّرْفِ وَالمِيزَانِ، وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ فِي الصَّرْفِ

٢٣٠٢- ٢٣٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا»، وَقَالَ فِي المِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣).
(٢) في (ب): (الخباب)، وهو تصحيفٌ.
(٣) انظر «أنساب الأشراف» (١/٢١٦-٢١٧).
(٤) في النسخ: (رواية).
(٥) أي: التدليس والانقطاع.
(٦) هو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا (المسيَّب) والد سعيد؛ بفتح يائه وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (أبا سعيد) سَعْدُ بن مالك بن سنان، وأنَّ (أبا هريرة) عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ): تقدَّم في (باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه) أنَّ هذا الرجل سواد بن غزيَّة بن وهب البلويُّ البدريُّ حليف الأنصار، وقيل: مالك بن صعصعة الخزرجيُّ، ذكره الخطيب(١)، وجزم ابن بَشْكُوال بالأوَّل[الغوامض١/١٩٠].

قوله: (جَنِيبٍ): هو بفتح الجيم، وكسر النُّون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة، تقدَّم[ح٢٢٠١]، وأنَّه الطَّيِّبُ، وكذا تقدَّم (الجَمْعَ) ضبطًا، وأنَّه كلُّ ما(٢) لا يعرف له اسم من التَّمر، وأنَّه فُسِّر في «مسلم» بـ(الخلط(٣) من التَّمر)[م١٥٩٥] أي: المختلط، وحكى المطرِّز: أنَّ الجمعَ نخلُ الدَّقَل[المغرب١/١٥٨].

٤ - بابٌ إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ أَوْ شَيْئًا يَفْسُدُ؛ ذَبَحَ أَوْ أَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيهِ الفَسَادَ

قوله: (بَابٌ إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ...) إلى آخر الترجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد الحديث محذوفَ الإسنادِ: (ترجم على أنَّ الذَّبيحة إذا بَعَثَ عليها قصدُ الإصلاح في مَحلٍّ يُخَاف عليها الفسادُ؛ لم يكن الفاعل لذلك متعدِّيًا، ثمَّ أتى بحديث الجارية وما فيه تعرُّضٌ لحكم فعلها ابتداء؛ هل حكم بأنَّه تعدٍّ أم لا؟ وغايته: أنْ أباح أكلَ الشَّاة لمالكها، فقال: «كلوها»، لكن قد تقدَّم للبخاريِّ أنَّ من ذبح متعدِّيًا؛ فذبيحته ميتة(٤)، فمن ههنا يؤخذ أنَّها غير متعدِّية؛ لأنَّه حلَّلها، وأمَّا إذا بنينا على أنَّ ذبيحة التَّعدِّي(٥) لا تَجِيْفُ؛ فما منه دليل على التَّرجمة، والله أعلم)[المتواري٢٦٢].

٢٣٠٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ المُعْتَمِرَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ، فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٧٤).

(٢) (كل ما): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (ما يخلط).

(٤) سيأتي في «الصحيح» قبل الحديث (٥٥٤٣).

(٥) (التَّعدي): سقط من (ب).

غَنَمِنَا مَوْتًا، فَكَسَرَتْ حَجَرًا، فَذَبَحَتْهَا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَاكَ، أَوْ أَرْسَلَ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَيُعْجِبُنِي أَنَّهَا أَمَةٌ، وَأَنَّهَا ذَبَحَتْ.

تَابَعَهُ عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ المُعْتَمِرَ): (إسحاق بن إبراهيم) هذا: الظَّاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ في «الكمال»[٨/٤٤١] للحافظ عبد الغنيِّ في الآخذين عن مُعتمر بن سليمان: ابنَ راهُوْيَه، والله أعلم، ولم يَذْكُر أحدًا فيهم اسمه (إسحاق بن إبراهيم) سواه.

قوله: (سَمِعَ المُعْتَمِرَ): تقدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان، وقد قدَّمتُ ترجمتَه[ح١٢٩].

قوله: (أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا.

قوله: (أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): هذا الابنُ قال شيخُنا الشَّارحُ: (اختُلِف فيه؛ فذُكِر في «الأطراف» في ترجمة عبد الله بن كعب[(٢)]، وذكره البخاريُّ أيضًا في موضعٍ آخَرَ، فسمَّاه عبدَ الرَّحمن) انتهى[التوضيح١٥/١٦٨]، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «أطراف الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ» شيخِ شيوخِنا في ترجمة عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، ولم أرَه في ترجمة عبدِ الرَّحمن بن كعب بن مالك عن أبيه[(٣)] فليُعلم.

قوله: (بِسَلْعٍ): هو بفتح السِّين، وإسكان اللَّام، وبالعين المهملتين: جُبيل بسوق المدينة، ووقع لابن سهل: بفتح اللَّام وسكونها، وذكر أنَّه رواه بعضهم: بغين معجمة، وكلُّه خطأ[(٤)]، وقد تقدَّم[ح١٠١٣].

[قوله: (فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا): هذه الجارية لا أعلم أحدًا سمَّاها][(٥)].

قوله: (وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ): (أنَّه): بفتح الهمز، وهذا ظاهر، ورأيته بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر: بكسر الهمزة بالقلم.

---

(١) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣١٤).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٦٣): (جزم المِزِّيُّ في «الأطراف» بأنَّه عبدُ الله، لكن روى ابنُ وهب عن أسامةَ بنِ زيد، عنِ ابن شهاب، عن عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه طَرَفًا مِن هذا الحديث؛ فالظاهر أنَّه عبدُ الرحمن).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٧).

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ لاحقًا بعد قوله: (الهمزة بالقلم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة».

قوله: (عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّ هذا عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب أعلاه، المذكور في السند.

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضمير في (تابعه) يعود على المُعْتَمِر؛ وهو ابنُ سليمان، كما ذكرتُه لك، و(عَبْدة) بإسكان الموحَّدة، وهو ابنُ سليمان، أبو مُحَمَّد الكِلابيُّ المقرئ، اسمه عبد الرَّحمن، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠]، أخرج له الجماعة(١).

ومتابعة عَبْدة ستأتي هنا في (الوكالة)(٢)، أخرجها عن صدقة بن الفضل عنه به، وأخرجها ابنُ ماجه عن هنَّاد بن السَّرِيِّ عنه به[جه٣١٨٢].

٥ - بابٌ وَكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ جَائِزَةٌ

وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى قَهْرَمَانِهِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ: أَنْ يُزَكِّيَ عَنْ أَهْلِهِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ.

قوله: (بابٌ: وَكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ جَائِزَةٌ): (بابٌ) بالتَّنوين، و(جائزةٌ): مثله، وإعرابهما معروف/. [١/٢٨٩أ]

قوله: (وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو): هذا هو ابن العاصي بن وائل السَّهميُّ، مشهورُ الترجمة، وقد تقدَّمت[ح١١٣]، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصحابة ممَّن(٣) اسمه عبد الله بن عَمرو ثمانيةَ عشرَ نفرًا؛ منهم اثنان، الصحيح: أنَّهما تابعيَّان(٤).

ورأيت في نسخة عتيقة: (عبد الله بن عَمرو) في الأصل، وفي الطُّرَّة نسخة: (عُمر) يعني: ابن عُمر، وراجعتُ أصلَنا الدِّمشقيَّ؛ فرأيتها فيه كانت (عبد الله بن عَمرو)، فكُشِطَت الواو، وضُمَّت العين، وشيخُنا لم يخرِّج هذا الأثرَ، فأستدلُّ به على أنَّه أحدهما بعينه، وراجعتُ «المطالع»؛ فوجدته قال: (وفي «الوكالات»: «وكتب عبد الله بن عُمَرَ»: كذا للقابسيِّ وعبدوس، وللكافَّة: «ابن عَمرٍو»)، انتهى[مطالع٥/٨٠].

قوله: (إِلَى قَهْرَمَانِهِ): هو بفتح القاف والرَّاء، وهو كالخازن، والقائم بأمور الشَّخص؛ وهو الوكيل الحافظ لما تحت يده بلغة الفرس(٥)، ولا أعرف اسمه.

قوله: (الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ): هما بالجرِّ بدل من (أَهْلِهِ) المجرور بـ(عَنْ).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠).

(٢) بل في (كتاب الذبائح) (باب ذبيحة المرأة والأَمَة) حديث (٥٥٠٤).

(٣) في (ب): (من).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٩).

٢٣٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَطَلَبُوا سِنَّهُ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللهُ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا، وضبط دُكَين [ح٥٢، ١١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ في «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ في ترجمة سَلَمة بن كُهَيل: أنَّه روى عنه الثَّوريُّ، وأمَّا أبو نُعَيم الفضلُ؛ فروى عن السُّفيانَين، وكذا رأيتُ في «التذهيب» في ترجمة سَلَمة بن كُهَيل: أنَّه روى عنه الثَّوريُّ، ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة(١)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، وقيل: إسماعيل، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ(٢) ﷺ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ): هذا الرَّجل يحتمل أن يكون الرَّجل الذي يأتي أنَّه تقاضى النَّبيَّ ﷺ [ح٢٣٠٦]، فقد ذكر السُّهيليُّ في «روضه» ما لفظه: (وأمَّا سعْنَة -بالنون-؛ فزيد بن سعْنَة حَبْر من أحبار يهود، كان داين النَّبيَّ ﷺ، فجاء يتقاضاه قبل الأَجَل، فقال: ألا تقضيني يا مُحَمَّد؛ فإنَّكم يا بني عبد المطَّلب لمُطْلٌ...) الحديث، (وفي حديث آخر قال: «دعه؛ فإنَّ لصاحب الحقِّ مقالًا»...)، وفي آخره: (ويُقال في اسمه: سعية؛ بالياء، كما في الأوَّل) يعني: في أَسِيد بن سَعية، قال: (ولم يذكره -يعني: لم يذكر زيد بن سعية- الدَّارقطنيُّ إلَّا بالنُّون(٣)) انتهى [الروض ٢٤٨/١]، والله أعلم، وزيدٌ أسلَمَ، وشهد مشاهده عليه الصلاة والسلام، وتُوُفِّيَ في مرجعهم من تبوك(٤)، والأصحُّ فيه النُّون، وفي أَسِيد بن سعية؛ بالياء(٥).

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١١٥/٤).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) انظر «المؤتلف المختلف» (١٣٨٧/٣).

(٤) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٩/١).

وأُخبِرت عن ابن شيخنا البُلْقَينيِّ أنَّه توقَّف في كونه زيد بن سَعْنة حين قُرِئ عليه كلامي في نقلي ذلك عن السُّهيليِّ، وقال: (إنَّما هو غيره، وذلك لأنَّ زيد بن سَعْنة كان له تَمرٌ، وهذا له سنٌّ)، ثمَّ إنِّي رأيتُ كلامه، فقال: (إنَّه العرباض بن سارية)، وذكر مستنده من «معجم الطبرانيِّ» في (باب من اسمه بكر بن سهل)[1]، ثمَّ قال: (لكن روى الحديثَ النَّسائيُّ، وفيه أنَّه أعرابيٌّ[س٢٩١/٧]، وذلك من حديث العِرباض، وأخرجه[2] ابن ماجه أيضًا كذلك: أنَّه أعرابيٌّ من حديث العِرباض)[ج٢٢٨٦]، انتهى[3].

ورأيت في «المستدرك» في (البيوع) في حديث مرسل: (أنَّ زيد بن سَعْنة كان من أحبار يهود أتى النَّبيَّ ﷺ يتقاضاه، فجبذ ثوبه[4]، وقال: إنَّكم يا بني عبد المطَّلب أصحاب مَطْل، فانتهره عمر، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، أنا وهو كنَّا إلى غير هذا أحوج؛ أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التَّقاضي، انطلقْ يا عمرُ؛ فأوفه، أَمَا إنَّه قد بقي من أَجَله ثلاث، وزده ثلاثين صاعًا لبَذْوك[5]»)، قال الحاكم: (صحيح)، قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: مرسل)[ك٣٢/٢]، انتهى، وصدق؛ لأنَّه من رواية مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الله بن سلَام[6]، وهو تابعيٌّ ذكر قصَّةً لم يدركها، والله أعلم، فهي مرسلة.

قوله: (سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ): هو بكسر السِّين، وبالنُّون، معروف.

٧- بابٌ إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلِ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ؛ جَازَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِوَفْدِ هَوَازِنَ حِيْنَ سَأَلُوهُ المَغَانِمَ، فَقَالَ: «نَصِيبِي لَكُمْ»

قوله: (بابٌ[7] إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلِ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ؛ جَازَ): (وكيل) بالجرِّ من غير تنوين[8]؛ لأنَّه مضاف، أي: لوكيلِ قومٍ، والله أعلم.

---

(١) «المعجم الأوسط» (٣٢٧٩)، وقال: (لا يروى هذا الحديث عن العرباض إلَّا بهذا السند).

(٢) في النسخ: (وأخرجهما)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الإفهام» (ص٢١٢-٢١٣).

(٤) في (ب): (به)، وهو تحريفٌ.

(٥) في «المستدرك» و«التلخيص»: (لتزويرك).

(٦) سقط اسم محمَّد بن يوسف من مطبوع «المستدرك» الهندية، وهي المعتمدة عندنا في العزو (٢/٣٢)، وهو ثابت في مخطوطه (٢/ق١٩)، وكذا ثابت في طبعة دار المنهاج القويم (٣/ ٢٥٧) (٢٢٦٤).

(٧) (باب): سقط من (ب).

(٨) كذا هو في (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لوكيلٍ).

قوله: (**لِوَفْدِ هَوَازِنَ**): وفد هوازن كانوا أربعةَ عشرَ رجلًا، ورأسهم: زُهير بن صُرَد، وفيهم: أبو بَرْقان عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة(١).

٢٣٠٧ - ٢٣٠٨ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: **وَزَعَمَ عُرْوَةُ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ **أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ**، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، **وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ**»، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً **حِينَ قَفَلَ** مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ لَهُمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ** إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُوْنَا تَائِبِينَ، **وَإِنِّي** قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ **سَبْيَهُمْ**، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا؛ فَلْيَفْعَلْ»، **فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ** صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، **فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابنُ عُفَيْرٍ**): تقدَّم مرَّاتٍ أو مرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وهذا مشهورٌ عند أهله، وكذا تقدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابنُ سعد الإمام، العالمُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (**عُقَيْلٌ**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد الأيليُّ، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب.

قوله: (**وَزَعَمَ عُرْوَةُ**): (زَعم) بمعنى (قال)، وقد قدَّمتُ الكلام على (زَعم) مُطوَّلًا[ح٨٥٥].

قوله: (**أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ**): تقدَّم غير مرَّةٍ أنَّ (مروانَ) تابعيٌّ، وليست له صحبةٌ، وقدَّمتُ ترجمتَه[ح١٨٩]، وقدَّمت أنَّ (المِسْور) بكسر الميم، وإسكان السين المهملة، وأنَّه صحابيٌّ صغير، أدرك نحو ثماني سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ**): اعلم أنَّ السَّبي كان ستَّة آلاف رأس من النِّساء والذُّرِّيَّة،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٢).

وأربعة وعشرين ألفًا من الإبل، وفوق أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضَّة(١)، والأوقية: أربعون درهمًا.

فائدة: قال شيخنا الشَّارح: (ذكر ابن فارس في كتابه «المنبي(٢) في أسماء النَّبيِّ ﷺ»: أنَّ الذي أعطاه النَّبيُّ ﷺ في هذا اليوم قُوِّم خمس مئة ألف ألف)، انتهى[التوضيح١٥/١٨٣]، وقد قدَّمتُ لك الغنيمة سَبيًا، وإبلًا، وغنمًا، وفضَّةً، والله أعلم.

قوله: (**وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ**): هو من الأَناةِ.

قوله: (**حِينَ قَفَلَ**) أي: رجعَ.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق الكلامُ(٣) على إعرابها، والاختلاف في أوَّل من قالها؛ فانظره إن أردته[ح٧]، والله أعلم/. [١/٢٨٩ب]

قوله: (**وَإِنِّي**): هو بكسر الهمزة معطوف على (إنَّ) التي قبلها، وهذا ظاهر.

قوله: (**سَبْيَهُمْ**): تقدَّم أنَّه ستَّة آلاف رأس من النِّساء والذُّرِّيَّة.

قوله: (**فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا(٤) ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ...**) إلى أن قال: (**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا**): صريحُ هذا: أنَّ الجميعَ طَيَّبوا ذلك، وكذا في(٥) الآخِر: (**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا**)، وفي «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس»: (قال الأَقْرعُ بن حابِس: أمَّا أنا وبنو تميم؛ فلا، وقال عُيينة بن حِصن: أمَّا أنا وبنو فزارة(٦) فلا، وقال العبَّاس بن مِرداس: أمَّا أنا وبنو سُلَيم؛ فلا، فقالت بنو سُلَيم: ما كان(٧) لنا؛ فهو لرسول الله ﷺ، فقال العبَّاس بن مِرداس: وهَّنتموني) انتهى(٨)، وفي «النَّسائيِّ» نحوه[س٦/٢٦٣]؛ فاعلمْه، والله أعلم.

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٤١٥)، «عيون الأثر» (٢/٢٦٠).

(٢) في (ب): (المبني)، وهو تصحيفٌ.

(٣) (الكلام): مثبت من (ب).

(٤) في (ب): (طبنا)، وهو تحريفٌ.

(٥) زيد في النسخ: (الطريق)، ولعلَّ حذفه هو الصواب؛ فالعبارتان في حديث واحد.

(٦) في (ب): (فرادة)، وهو تحريفٌ.

(٧) في (ب): (كانت)، وهو تحريف.

(٨) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٢).

٨ - بابٌ إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ يُعْطِي، فَأَعْطَى عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ

٢٣٠٩ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَغَيْرِهِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ كُلُّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ، إِنَّمَا هُوَ فِي آخِرِ القَوْمِ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: إِنِّي عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ، فَقَالَ: «أَمَعَكَ قَضِيبٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَعْطِنِيهِ»، فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ مِنْ أَوَّلِ القَوْمِ، قَالَ: «بِعْنِيهِ»، فَقُلْتُ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَلْ بِعْنِيهِ» قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ»، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ، أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ، قَالَ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قُلْت: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» قُلْتُ: إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلَا مِنْهَا، قَالَ: «فَذَلِكَ»، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ؛ قَالَ: «يَا بِلَالُ؛ اقْضِهِ وَزِدْهُ»، فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، وَزَادَهُ قِيرَاطًا، قَالَ جَابِرٌ: لَا تُفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُنِ القِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٦]، ومن جملة ترجمته: أنَّه كان يرى المتعة، وتزوَّج بستِّين[١] امرأةً، وكذا تقدَّم (عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ): أنَّه بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وتقدَّمت ترجمتُه، وأنَّه كان مفتيَ أهلِ مكَّة[ح٩٨].

قوله: (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَغَيْرِهِ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَمْ[٢] يبلغهُ[٣] كُلُّهُمْ، رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ): كذا في أصلنا، أمَّا (غيره)، فلا أعرفه[٤]، قال شيخُنا: (قوله: «كلُّهم رجلٌ واحدٌ منهم»: كذا في[٥] نُسخ «البخاريِّ»، وفي «الإسماعيليِّ»: «لم يبلغهُ كلُّ رجلٍ منهم عن جابر»[٦]، وقال: «هذا

(١) في (ب): (بسبعين).

(٢) كذا في النسختين، وفي (ت): (لم)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَلَمْ).

(٣) في (أ) فوق اللَّام شبه ضمَّة، وكأنَّه أراد: (يَبلُغه)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُبَلِّغه).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٧/٤): (وقفتُ مِن تسمية مَن روى ابنُ جُرَيج عنه هذا الحديثَ عن جابرٍ على أبي الزبير).

(٥) زيد في (ب): (أصلنا في).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٦/٤): («عن عطاء بن أبي رَباح وغيره، يزيد بعضُهم على بعضٍ، ولم يبلغه كلَّه رجلٌ منهم» كذا للأكثر، وكذا وقع عند الإسماعيليِّ).

لفظ حديث حَرمَلة عنِ ابنِ وَهْبٍ: أخبرنا ابن جُرَيج»، وعند أبي نُعَيم: «لم يبلغْهُ كلُّهم إلَّا رجلٌ واحد عن جابر»، وكذا في «أطراف أبي مسعود»، وتبعه المِزِّيُّ[(١)]، وبخطِّ الدِّمياطيِّ: «لم يُبَلِّغْه»؛ بضمِّ أوَّله، وكسر ثالثه مشدَّدًا، وقال ابن التِّين: «معناه: أنَّ بعضَهم بينه وبين جابرٍ غيرُه»، ثمَّ ذكر أنَّ في روايةٍ: «وكلُّ -[بدل] رجل- [واحد] منهم») انتهى[التوضيح١٥/١٨٧]، وبخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر الأندلسيِّ على حاشية نسخته من «البخاريِّ»: («رجلٌ»: مبتدأ، «واحدٌ منهم»: صفته، وخبره محذوف؛ التَّقدير: بلَّغَه)، انتهت، والله أعلم.

قوله: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ): تقدَّم الكلام على هذه السَّفرة التي فيها بيع الجمل مُطوَّلًا[ح٢٠٩٧]، وستأتي أيضًا بما فيها من الخلاف[ح٢٧١٨].

قوله: (فَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ): هو بفتح المثلَّثة -قال القاضي: (ورواه بعضهم: بكسر الثَّاء، وهو غلط) انتهى[المشارق١/١٢٩٦]- وتخفيف الفاء، وفي آخره لام، قال الدِّمياطيُّ: (الثَّفال؛ بفتح الثاء: بطيء، وبكسر الثاء: جِلْدٌ أو كِساء يوضع تحت الرَّحى يقع عليه الدقيق[(٢)]).

قوله: (قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ): سيأتي [في] كلام البخاريِّ في (الشروط) اختلافُ الرُّواة في الثَّمن والاشتراط مُطوَّلًا، فانظره[ح٢٧١٨].

قوله: (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً): امرأة جابر هذه لا أعرف اسمها، وقد تقدَّم أنَّ بعض حفَّاظ العصر سمَّاها سُهيمة[(٣)]، يعني: بنت مسعود الأوسيَّة[(٤)][ح٢٠٩٧].

قوله: (وَتَرَكَ بَنَاتٍ): تقدَّم في كلامي أنَّهنَّ تسع[ح٢٠٩٧]، وما جاء أنَّهنَّ: (خمس)[(٥)] أو (سبع)[(٦)]، ويأتي: (تسع)[ح٤٠٥٢]؛ لا تنافي بينها؛ لأنَّ الأقلَّ داخلٌ في الأكثر، والرِّوايات داخلة في رواية: (تسع)، والله أعلم.

قوله: (يَا بِلَالُ، اقْضِهِ): هو بهمزة وصل، ثلاثيٌّ، فإنِ ابتدأت بها؛ كسرتها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثفل).

(٣) في المطبوع من «هُدَى الساري»: (سهيلة)، وسمَّاها الحافظ في «الإصابة» (٤/٣٣٧): (سهيمة).

(٤) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٥).

(٥) لم أقف على رواية الخمس، وقد جاء في رواية في «صحيح البخاريِّ» (٢٧٨١): (وترك ستَّ بنات).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١٢).

قوله: (وَزَادَهُ قِيرَاطًا): تقدَّم الكلام على (القيراط)، والظَّاهر أنَّه من الذَّهب؛ لذكر الذَّهب، وقد قدَّمتُ أنَّه جزء من أجزاء الدِّينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأنَّ أهل الشَّام يجعلونه جزءًا من أربعة وعشرين[قبل ح٢٢٦٢]، والياء فيه بدل من الرَّاء، فإنَّ أصله: قِرَّاط[١].

قوله: (فَلَمْ يَكُنِ القِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرٍ): (الجِراب): هو بكسر الجيم، وحكى النَّوويُّ لُغيَّة أنَّه بالفتح[٢]، وفي رواية: (قِراب)[٣] وهو بكسر القاف، معروف.

٩- بابُ وَكَالَةِ المَرْأَةِ الإِمَامَ فِي النِّكَاحِ

٢٣١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، والزَّاي، وأنَّ اسمه سَلَمةُ بن دِينار، وتقدَّم مُترجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ[٤]): هذه المرأة: قال ابن بَشْكُوال: (هي خولة بنت حَكِيم، وقيل: أمُّ شريك، وقيل: ميمونة)[٥]، قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (اسمها خولة بنت حَكِيم بن أميَّة، وقيل: أمُّ شريك، وهو الأشهرُ وقولُ الأكثرين، وقال ابن سعد: اسمها[٦] غزيَّة بنت جابر بن حَكِيم[٧])[الغوامض٢/٨٤٨]، انتهى، وقال المحدِّث الإمام الحافظ وليُّ الدين ابن شيخنا الجِهْبِذ العراقيِّ في «المبهمات» التي جمع فيها كتبًا من المبهمات ما لفظه: («ك»: حديث سهل بن سعد...)، فذكر هذا الحديث («ب»: قيل: هي خولة بنت حَكِيم، كذا في «البخاريِّ»[ح٥١١٣]، وقيل: أمُّ شريك الأزديَّة، وقيل: ميمونة، «و»[٨]: قال الأكثرون: هي أمُّ شريك غُزيَّة -وقيل: غزيلة-

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قرط).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٦٤-٦٦٦).

(٦) في (ب): (أنَّها).

(٧) يعني: اسم أمِّ شريك، انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١٤٨).

(٨) (ك): رمزٌ لما اتفق عليه النوويُّ وابن بَشْكُوال، و(ب): رمزٌ لابن بَشْكُوال، و(و): رمزٌ للنووي.

بنت دودان، وقيل: بنت[1] جابر، وقيل: اسمها خولة بنت حَكِيم[2])) [المستفاد٢/٩٣٦]، انتهى.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا): هذا الرَّجل لا أعلم أحدًا سمَّاه.

١٠ - بابٌ إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ المُوَكِّلُ، فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، جَازَ

٢٣١١ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي جَائِعٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ الشَّيْطَان حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

---

(١) في النسخ: (ابن)، والمثبت من مصدَرَيه.

(٢) انظر «الإشارات» (ص٥٩٦).

قوله: (**وَقَالَ عثمان بْنُ الهَيْثم**): (عثمان) هذا: مؤذِّن البصرة، عن عوفٍ وابنِ جُرَيج، وعنه: البخاريُّ، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، مات سنة (٢١٨هـ)[الكاشف١٩٦]، قال أبو حاتم: (كان يُلقَّن بأَخَرة)، وقال الدَّارقطنيُّ: (صدوقٌ، كثيرُ الخطأ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٩/٣]، أخرج له البخاريُّ، وروى النَّسائيُّ عن رجلٍ عنه في «اليوم واللَّيلة»(١).

وقد تقدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون مسندًا متَّصلًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، مُطوَّلًا[ح١٤٢]، والله أعلم، وقد ذكره البخاريُّ كما هنا في (صفة إبليس)[ح٣٢٧٥]، وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٠]، وقد أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن إبراهيمَ بنِ يعقوب عنه به[كن١٠٧٢٩].

قوله: (**فَأَتَانِي آتٍ**): سيأتي أنَّه شيطان.

قوله: (**قَدْ كَذَبَكَ**)(٢): هو بتخفيف الذَّال، أي: حدَّثك حديثَ كذبٍ، وهذا معروف جدًّا، وكذا الثَّانية.

قوله: (**إِنَّكَ تَزْعُمُ**): (إنَّ) بكسر الهمزة، ويجوز فتحها(٣).

قوله: (**يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا**(٤)): (ينفعُك): مرفوع، وجواب الأمر: (**أُعَلِّمْكَ**).

قوله: (**إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ**): تقدَّم أنَّ الأفصح في اللَّازم -مثل هذا-: القصر، وأنَّ الأفصح في المتعدِّي: المدُّ[ح٤٧٤].

قوله: (**وَلَا يَقْرَبُكَ**): هو في أصلنا: بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، وضمِّ الموحَّدة أيضًا، والذي أحفظه: (يَقرَبك) بفتح أوَّله، وفتح الراء، من (قَرِبَ يَقرَبُ)، وهو متعدٍّ، والذي في الأصل يكون لازمًا، ويُعَكِّر عليه تعدِّيه؛ وهو قوله: (يقربك)، وفي ضَبْطِ ما في الأصل نظرٌ، وغالب ظنِّي أنَّ هذا الضَّبط طارئ على النُّسخة، وأمَّا ضمُّ الموحَّدة؛ فهو جائز على القطع، ولكنَّ الأَولى نصبُها عطفًا على (**لَنْ يَزَالَ**)(٥)، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» (١٧٢/٦)، «تهذيب الكمال» (٥٠٢/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٣٢٣/٦).

(٢) في (ب): (فذكرتك)، وهو تحريفٌ.

(٣) الكسر رواية أبي ذرٍّ والفتح رواية غيره، كما في «اليونينيَّة».

(٤) في (ق): (بهنَّ).

(٥) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

قوله: (صَدَقَكَ): هو بتخفيف الدَّال، أي: حدَّثك حديث صدقٍ/. [١/٢٩٠أ]

١١- بابٌ إِذَا بَاعَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَاسِدًا؛ فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ

٢٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ -هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ- عَنْ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الغَافِرِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟» قَالَ بِلَالٌ: كَانَ عِنْدِي تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ؛ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوَّهْ أَوَّهْ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ؛ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: («إسحاق» هذا: لم ينسبْه أحدٌ من شيوخنا فيما بلغني، ويشبه أن يكون إسحاقَ بنَ منصور؛ فقد روى[(١)] مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصور عن يحيى بنِ صالح...)، فذكر حديثًا من عند مسلم[م١٥٩٤]، ثمَّ قال: (قلتُ: وهذا الحديث أخرجه البخاريُّ في كتاب «الوكالة») يعني: هذا، انتهى[تقييد٣/٩٦٨]، ومن كلام الدِّمياطيِّ: («إسحاق» هذا: هو ابن منصور بن بَهْرَام، أبو يعقوبَ الكوسجُ، من أهل مروَ، سكن نيسابور، ومات سنة إحدى وخمسين ومئتين في جمادى الأولى، روى عنه: الجماعة إلَّا أبا داود، وكان فقيهًا عالمًا، وهو الذي دوَّن عن أحمدَ ابنِ حنبل وإسحاقَ ابنِ راهُوْيَه المسائلَ[(٢)]، وإنَّما قلت: «إسحاق» هذا: هو إسحاق بن منصور؛ لأنَّ مسلمًا روى حديث أبي سعيد هذا بهذا السَّند، وقال فيه: «حدَّثنا إسحاق بن منصور عن يحيى...» إلى آخرِ السَّند[(٣)][م١٥٩٤]، وكذا أطلقه البخاريُّ في «الكسوف»[ح١٠٤٥]، و«الوكالة»[ح٢٣١٢]، و«الأَيمان والنُّذور»[ح٦٦٢٦][(٤)]، و«عمرة الحديبية»[ح٤١٧١] بهذا السَّند؛ فليُعْلَم ذلك)، انتهى، وهذا مختصر من كلام الجَيَّانيِّ، وزاد عليه الكلامَ على إسحاقَ بنِ منصور، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنا كلامَ الجَيَّانيِّ فيما مضى.

---

(١) في (ب): (وروى).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٤).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٧٢): (هو ابن راهُوْيَه كما جزم به أبو نُعَيم، وجزم أبو عليٍّ الجيَّانيُّ بأنَّه ابنُ منصور، واحتجَّ بأنَّ مسلمًا أخرج هذا الحديثَ بعينه عن إسحاقَ بنِ منصور عن يحيى بن صالح بهذا الإسناد، ولكن ليس ذلك بلازمٍ)، ثم ذكر مستنده، وجعل كونه ابن منصور احتمالًا.

(٤) وهو فيه منسوب: (يعني: ابن إبراهيم)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ[١] بْنُ سَلَّامٍ): تقدَّم أنَّه بتشديد اللَّام، وقد قدَّمتُ مَنْ هو مخفَّف، والباقون مشدَّدون[ح٧٥١].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو يحيى بن حسَّان التِّنِّيسيُّ[٢]، عن معاويةَ بنِ سَلَّام وحمَّادِ بنِ سَلَمة، وعنه: الدارميُّ والرَّبيع، ثقةٌ إمامٌ رئيسٌ، تُوُفِّيَ في سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف١٥٦أ]، وثَّقه الشَّافعيُّ وأحمدُ، وقال أحمدُ العِجْليُّ: (كان ثقةً مأمونًا عالمًا بالحديث)[٣].

قوله: (سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تقدَّم مرارًا أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ): قال السُّهيليُّ في «روضه»: (قال أبو حنيفة: معناه بالفارسيَّة: حمل مبارك؛ لأنَّ «بَرْ» معناه: حمل، و«نِي»؛ معناه: جيِّد أو مبارك، فعرَّبَتْه العربُ، وأدخلته في كلامها)، ذكره في (غزوة بني النضير)[الروض٣/٢٥٠].

قوله: (رَدِيءٌ[٤]): تقدَّم أنَّه بهمزة في آخره.

قوله: (لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ): هو بضمِّ النُّون، وكسر العين، فعلى هذه: (النَّبيَّ): منصوب مفعول، وفي نسخة: (لِيَطْعم) بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، فعلى هذه: (النَّبيُّ): فاعل مرفوع[٥].

قوله: (أَوَّهْ أَوَّهْ): قال ابن قُرْقُول: (هما بالقصر، وتشديد الواو، وسكون الهاء، وقيل: بمدِّ الهمزة، قالوا: ولا معنًى لمدِّها إلَّا لبُعد الصَّوت، وقيل: بسكون الواو[٦]، ومن العرب من يمدُّ الهمزة، ويجعل بعدها واوين، فيقولون: آوُوْه[٧]، كلُّه بمعنى: التَّحزُّن)[مطالع١/٣٤٤]، ولفظ «النهاية»: («أَوْهِ»: يقولها

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (هو).

(٢) كذا قال، ولا يسلَّم، بل هو يحيى بن أبي كثير كما صرَّح به مسلمٌ في «صحيحه» (١٥٩٤) وجزم به الحافظ في «الفتح» (٤/٥٧٢)، وهو الذي يروي عنه معاوية بن سلَّام، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٥٠٤-٥٠٧)، أمَّا يحيى بن حسَّان؛ فيروي عن معاوية بن سلَّام لا العكس، وقد روى هذا الحديثَ عنه كما في «صحيح مسلم»، فليتنبَّه.

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٥٣)، «معرفة الثقات» (٢/٣٤٩)، «تهذيب الكمال» (٣١/٢٦٦).

(٤) في «اليونينيَّة»: (رديٌّ)، وفي (ق) بالهمز والتشديد معًا.

(٥) هي روايةٌ في هامش (ق)، وعزاها الحافظ في «الفتح» (٤/٥٧٢) لغير أبي ذرٍّ.

(٦) زيد في مصدره: (وكسر الهاء).

(٧) ضبطها المصنِّف بفتح الواو الأولى: (آوَوْه)، والمثبت من مصدره، وانظر «تهذيب اللغة» (١٥/٤٧٤)، «القاموس» مادَّة (أوه).

الرَّجل عند الشِّكاية والتَّوجع، وهي ساكنة الواو، مكسورة الهاء، ورُبَّما قلبوا الواو ألفًا، فقال(١): آه من كذا، ورُبَّما شدَّدوا(٢) الواو، وكسروها(٣)، وسكَّنوا الهاء، فقالوا: أوِّهْ(٤)، ورُبَّما حذفوا الهاء، فقالوا: أوّ، وبعضهم يفتح الواو مع التَّشديد، فيقول: أوَّهْ).

قوله: (**عَيْنُ الرِّبَا**): (عينُ): مرفوعٌ خبرُ مبتدأ محذوف؛ تقديره: هذا الفعلُ، أو فعلُك، أو نحو ذلك.

١٢- بابُ الوَكَالَةِ فِي الوَقْفِ وَنَفَقَتِهِ وَأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقًا لَهُ وَيَأْكُلَ بِالمَعْرُوفِ

قوله: (**وَأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقًا**): (**يُطعِم**): رباعيٌّ، مبنيٌّ للفاعل، و(صديقًا): مفعول.

٢٣١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو** قَالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ: **لَيْسَ عَلَى الوَلِيِّ** جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا لَهُ **غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ** مَالًا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ يُهْدِي لِلنَّاسِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه ابنُ عُيَينة، ومدركي في ذلك أنَّ عبدَ الغنيِّ الحافظَ(٥) ذكر في ترجمة ابنِ عُيَينة[الكمال٥/٢١٣]: أنَّ قتيبةَ روى عنه، ولم يذكر في ترجمة الثَّوريِّ[الكمال٥/٢٠٧] أنَّ قتيبةَ روى عنه، وكذا ذكر في ترجمة قتيبة: أنَّه روى عنِ ابنِ عيينة، ولم يذكر في ترجمة قتيبةَ[الكمال٨/٢٠٣] أنَّه روى عنِ الثَّوريِّ، وإنَّما ذكرَ ابنَ عُيَينة(٦).

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو عَمرو بن دِينار، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ الإمامُ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١٣].

قوله: (**لَيْسَ عَلَى الوَلِيِّ**): المراد به: النَّاظر؛ وهو قيِّم الوقف، والله أعلم.

قوله: (**غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ**): هو بضمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق، ومثلَّثة مكسورة بعد الهمزة، ثمَّ لام؛ ومعناه: غير متَّخذ أصلًا، وأوضح من هذا: غير جامع، يُقال: مال مُؤثَّل، ومجد مُؤثَّل، أي: مجموع ذو أصل، وأَثْلةُ الشَّيء: أصلُه(٧).

---

(١) هكذا في النُّسخ: (فقال)، وفي مصدره: (فقالوا).

(٢) في (ت): (شدَّد).

(٣) في النُّسخ: (وكسرها)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (أوَّه)؛ بفتح الواو، والمثبت من مصدره.

(٥) في (ب): (أنَّ الحافظ عبد الغني في «الكمال»).

(٦) انظر «الكمال» بالترتيب: (٥/٢١٣) (٥/٢٠٦) (٦/٢٠٢).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١/١٩٨)، «النهاية» (١/٢٣) مادَّة (أثل).

١٣- بابُ الوَكَالَةِ فِي الحُدُودِ

٢٣١٤ - ٢٣١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ؛ فَارْجُمْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبدالملك الطَّيالسيُّ الحافظ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٧]، وكذا تقدَّم (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم[(١)]، وكذا تقدَّم (زَيْد بْن خَالِدٍ) الجُهَنيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ): هذا هو أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ، صحابيٌّ مشهورٌ[(٢)]، وسيأتي بأطولَ من هذا[(٣)]، قال شيخنا الشَّارح: (ويُقَال مكبَّرًا)[التوضيح١٥/٢٠٦]/، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وقع في «مختصر الاستيعاب» ترجيحُ أنَّه أُنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغَنَويُّ، وقال في «الأُسْد» في الغَنَويِّ: ويُقَال: إنَّه الذي قال له النَّبيُّ ﷺ: «واغدُ يا أُنيس»، وقيل: إنَّ الذي أمره برجم المرأة الأسلميَّة أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وما أشبهَ ذلك بالصِّحَّة؛ لكثرة النَّاقلين له، ولأنَّه عليه الصلاة والسلام كان يقصد ألَّا يأمر في قبيلة بأمرٍ إلَّا لرجل منها[أسد١/١٨٨][الإفهام٢٠٣]، وذكر ابن التِّين: (أنَّه تصغير أنس بن مالك الخادم)، انتهى ملخَّصًا[(٤)]، والله أعلم، وقال بعضُ الحفَّاظ المِصريِّين: (وأُنيس هو ابن الضَّحَّاك الأسلميُّ[(٥)]، نقله ابن الأثير عن الأكثرين[أسد١/١٨٨]، ويؤيِّده أنَّ في الحديث: «فقال لرجلٍ[(٦)] من أسلم»[خ٧٢٦٠])، قال: [١/٢٩٠ب]

(١) في (ب): (أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهري).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨).

(٣) لم يأتِ.

(٤) انظر «التوضيح» (٣١/١٧).

(٥) في النسختين: (وكذا قال بعضُ الحفَّاظ المِصريِّين: «وليس هو ابن الضَّحَّاك الأسلميَّ»، ولا يسلَّم حتى لا يضرب آخر الكلام أوَّلَه عند قوله: (ويؤيِّده أنَّ في الحديث: «فقال لرجلٍ من أسلم»)، وقوله: (ووَهِم من قال: هو أُنيس ابن أبي مرثد، فإنَّه غَنَويٌّ، وكذا قول ابنِ التِّين: كان ذلك لأنسِ بن مالك، ولكنَّه صُغِّر)، وقوله: (وكونُه أنسًا الخادم فيه نظرٌ؛ لقوله: «وأمَرَ أُنيسًا الأسلميَّ»)، وهو في مصدره على الصواب: (أنيس).

(٦) في النسختين: (رجل)، والمثبت من مصدره.

(ووَهِم من قال: هو أُنيس ابن أبي مرثد، فإنَّه غَنَويٌّ، وكذا قول ابنِ التِّين: كان ذلك لأنسِ بن مالك، ولكنَّه صُغِّر)، انتهى[هُدى٢٩٨]، وكونُه أنسًا الخادم فيه نظرٌ؛ لقوله: (وأَمرَ أُنيسًا الأسلميَّ[1]).

قوله: (إِلَى امْرَأَةِ هَذَا): هذه المرأة لا أعرفها ولا زوجَها.

٢٣١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: جِيءَ بِالنُّعْمَانِ -أَوِ ابْنِ النُّعَيْمَانِ- شَارِبًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كَانَ فِي البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوا، قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالجَرِيدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن سلَام، وأنَّ الصَّحيح في (سلَام) التخفيف، تقدَّم[ح٢٠]، وتقدَّم (عَبْد الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ): أنَّه عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ أبو مُحمَّد الحافظ، أحد أشراف البصرة، مُترجَمًا[ح٤٥٦]، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا تقدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة، واسمُ (أبي مُلَيكة) زُهيرٌ، التَّيميُّ، مُترجَمًا، وقدَّمت أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ[قبل ح٤٨].

قوله: (جِيءَ بِالنُّعْمَانِ[2] -أَوِ ابْنِ النُّعَيْمَانِ- شَارِبًا): والصَّواب: النُّعمان، قال الدِّمياطيُّ: (هو النُّعمان بن عَمرو بن رِفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن النَّجَّار، شهد العقبةَ، وبدرًا، وأُحُدًا، والمشاهدَ كلَّها، وبقي حتَّى تُوُفِّيَ في خلافة معاوية) انتهى، واعلم أنَّ اسمَه النُّعمان مكبَّرًا، ثمَّ صُغِّر، صحابيٌّ مشهورٌ مزَّاحٌ، وقصَّته مع سُوَيبطٍ مشهورةٌ، وسيجيء بأطولَ من هذا، وأُنبِّه فيه على وَهم وقع في «ابن ماجه» إن شاء الله تعالى[ح٦٧٧٤].

١٤ - بابُ الوَكَالَةِ فِي البُدْنِ وَتَعَاهُدِهَا

٢٣١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّى نُحِرَ الهَدْيُ.

قوله: (أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): الهديُ الذي أرسله صحبة أبي بكر رضي الله عنه سنة

(١) في (ت): (وأُمِرَ أُنيسٌ الأسلميُّ)، وهو لفظ الحديث (٦٦٣٣).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (بالنعيمان).

تسعٍ عشرون بدنة قلَّدها وأشعرها بيده، وعليها ناجية بن كعب الأسلميُّ، وساق أبو بكر خمس بدنات، وكان مع الصِّدِّيق رضي الله عنه ثلاثُ مئة رجل[1]، والله أعلم.

قوله: (بِيَدَيَّ): هو بتشديد الياء، كذا هو[2] في أصلنا بالقلم.

قوله: (حَتَّى نُحِرَ الهَدْيُ): (نُحِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الهديُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

١٥- بابٌ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ: ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، وَقَالَ الوَكِيلُ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ

٢٣١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ، وَقَالَ رَوْحٌ عَنْ مَالِكٍ: رَابِحٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ): اعلم أنَّ (يحيى بن يحيى) هذا جدُّه اسمُه بكر[4]، تميميٌّ، يكنى أبا زكريَّا، نيسابوريٌّ، أحدُ الأعلام، عن مالكٍ وزُهيرِ بنِ معاوية، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وداودُ بنُ الحسين[5] البيهقيُّ، قال أحمدُ: (ما أخرجت خراسانُ بعدَ ابنِ المبارك مثلَه)[6]، وقال

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٥١٩)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٢).

(٢) (هو): ليس في (ب).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٤) في النسخ: (بُكير)، وكذا ورد في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٧)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١) و«تذهيب التهذيب» (١٠/٤٧) و«الكاشف» (٣/٢٥٧) و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٨) وغيرهم.

(٥) في (ب): (حسين).

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٤٣٧).

ابن راهُوْيَه: (ما رأيتُ مثلَه، ولا رأى مثلَ نفسه، وهو أثبتُ من ابن مَهْديٍّ)، قال أحمدُ: (كان ثقةً وزيادة)، وقال النَّسائيُّ: (ثقة ثبْت)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[1].

تنبيه: يحيى بن يحيى اللَّيثيُّ راوي «المُوَطَّأ» الذي يُقال له: «مُوَطَّأ يحيى بن يحيى» عن مالك، هذا عالمُ الأندلسِ، وصاحبُ مالك، ليس له في الكتب السِّتَّة شيءٌ، وسببه أنَّه من الأندلس، وخرج إلى مالك، ثمَّ جاء الغرب، وتمَّ بها حتى مات في سنة (٢٣٤هـ)[2]، وما أظنُّ أحدًا من الأئمَّة السِّتَّة دخل المغرب، والله أعلم.

ولهذا ترجمةٌ في «التهذيب» وفروعه، ذكروه تمييزًا[3]؛ لأنَّه المُتبادر إلى أفهام النَّاس حين يُذكَر (يحيى بن يحيى)، فلهذا ذكرته، ولهم غير هذين ممَّن اسمه يحيى بن يحيى، والله أعلم.

قوله: (**كَانَ أَبُو طَلْحَةَ**): تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧١]، وأنَّه زيدُ بن سَهْلٍ الأنصاريُّ، من بني النَّجَّار، بدريٌّ نقيب، وقد قال فيه[4] ﷺ: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة»[5]، تُوُفِّيَ سنة (٣٤هـ)، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه[6].

قوله: (**وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ**): تقدَّم الكلام عليها، وما فيها من اللُّغات؛ فراجِعْه في (الزَّكاة)[ح١٤٦١].

قوله: (**وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ**): هي بكسر الباء الموحَّدة، وهذا غاية في الظُّهور.

قوله: (**وَذُخْرَهَا**): هو بالذَّال المعجمة، وهذا غاية في الوضوح في الشَّام، لا في مصر وبلادها، وقد وقع لشيخ شيوخنا الفقيه العلَّامة جمال الدين عبد الرَّحيم الإسنويِّ في أوَّل «المهمَّات»: أنَّه ذكر صاحب «الذَّخائر» في (الدَّال المهملة)[7]، والله أعلم.

قوله: (**بَخٍ**): تقدَّم الكلام عليه بما فيه من اللُّغات؛ فانظره في (الزَّكاة)[١٤٦١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢)، «الكاشف» (٢٥٧/٣).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٥٢/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٣٩٩/٤).

(٣) ليس له ترجمةٌ في «تهذيب الكمال»، وله في «تذهيب التهذيب» (٥٢/١٠) و«تهذيب التهذيب» (٣٩٩/٤).

(٤) زيد في (ت): (النبيُّ).

(٥) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٩٨٣).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (٧٥/١٠).

(٧) انظر «المهمَّات» (٢١٤/١).

قوله: (ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ[(١)]، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ): هما بالمثنَّاة تحتُ، كذا في أصلنا هنا، [وكذا في متابعة إسماعيل الآتية][(٢)][ح٤٥٥٤]، وأمَّا قوله بعده: (وَقَالَ رَوْحٌ عَنْ مَالِكٍ: [رَابِحٌ): فهذا[(٣)] بالموحَّدة، وقد تقدَّم الكلام على هاتين الرِّوايتين مُطوَّلًا في (الزَّكاة)][(٤)][ح١٤٦١].

متابعة رَوح ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٥)]، وهو رَوح بن عبادة القيسيُّ، أبو مُحَمَّدٍ، الحافظُ البصريُّ، يروي عنِ ابنِ عَون، وابنِ جُرَيج، ومالكٍ، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، والكُدَيميُّ، وصنَّف الكتبَ، وكان من العلماء، أخرج له الجماعة[الكاشف١٤١١]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٨]، وصحَّح عليه، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ) ﷺ.

قوله: (وَقَدْ[(٦)] سَمِعْتُ مَا قُلْتَ): الأولى: بتاء مضمومة تاء المتكلِّم، والثانية: مفتوحة تاء المخاطب.

قوله: (تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ): الضمير في (تابعه) يعود على يحيى بن يحيى الذي ترجمتُه في أوَّل السَّند، و(إسماعيل): هو ابنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، وهو ابنُ أختِ الإمامِ مالكٍ، وابن عمِّه، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٢]، ومتابعةُ إسماعيلَ أخرجها البخاريُّ في (التَّفسير) عنه[ح٤٥٥٤].

قوله: (وَقَالَ رَوْحٌ عَنْ مَالِكٍ: رَابِحٌ): تقدَّم أعلاه، [وهذه بالموحَّدة، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: («رابح»؛ بباء مفردة، أي: ذو ربح، أو رابحٌ رَبُّه، ورُوِي: «رايحٌ»؛ بالياء المثنَّاة؛ من الرَّواح عليه بالأجر على الدَّوام ما بقيت أصوله، قال القاضي: وهي رواية يحيى وجماعة، والأُولى رواية أبي مصعب وغيره[مشارق١/٥٥٦]، قلت: بل الذي رويناه ليحيى: بالباء المفردة[الموطأ٢/٩٩٦]، والتِّنيسيِّ: بمفردة[خ١٤٦١]، وفي «مسلم»: بالمفردة[م٩٩٨])، انتهى[مطالع٣/١١٤]، قال شيخنا: (يحيى الذي أشار إليه -يعني: صاحب «المطالع»-: هو اللَّيثيُّ المغربيُّ، ويحيى في «البخاريِّ» -يعني: الذي أشار إليه القاضي- هو النَّيسابوريُّ،

---

(١) في «اليونينيَّة»: (رائح) في الموضعين.

(٢) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو مستدرك في (أ) و(ت)- بعد قوله: (وأما قوله بعده)، والصواب إثباته هنا؛ لأنَّ إسماعيل تابع يحيى في قوله: (رايح) بالمثنَّاة.

(٣) في النُّسخ: (هذا).

(٤) وسيأتي قريبًا، وما بين معقوفين جاء في (ب) لاحقًا بعد قوله: (وشك القعنبي فيه، انتهى)، وجاء في (ت) في آخر هذه الفقرة بعد قوله: (ﷺ).

(٥) أخرجها أحمد في «مسنده» (١٢٤٣٨).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد)؛ بغير واو.

قال الداني في «أطرافه»: في رواية يحيى الأندلسيِّ: بالباء الموحَّدة، وتابعه رَوح بن عبادة وغيره، وقال يحيى بن يحيى النَّيسابوريُّ وإسماعيل وابن وهب وغيرهم[١]: «رائحٌ»؛ بالهمز؛ من الرَّواح، وشكَّ القعنبيُّ فيه)، انتهى[التوضيح١٠/٤٣٢]][٢].

١٦- بابُ وَكَالَةِ الأَمِينِ فِي الخِزَانَةِ وَنَحْوِهَا

قوله: (فِي الخِزَانَةِ): هي بكسر الخاء، وقد نُصَّ على كسرها في «ديوان الأدب» للفارابيِّ[٣]، وإنَّما قيَّدتُها؛ لأنِّي رأيت بعض الفضلاء المُعتنِين باللُّغة ذكرها بالفتح، ونُقِل ذلك لي عن الأستاذ أبي حيَّان الأندلسيِّ من «تفسيره»[٤]، وذكر ذلك هذا الفاضل على أنَّه فائدةٌ عظيمةٌ، والظَّاهر أنَّ النُّسخة التي نَقَل منها غلط[٥]، والله أعلم، وذلك لأنَّ الفارابيَّ ذكرها في (فِعالة)، وقال بعضهم: (إنَّها بفتح الخاء)، انتهى[التنقيح٢/٥١٦]، وهذا أيضًا غلط، كما تقدَّم.

٢٣١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ -وَرُبَّمَا قَالَ: الَّذِي يُعْطِي- مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبًا نَفْسُهُ، إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بن أسامة[ح٩٢]، وكذا تقدَّم (بُرَيْد بْن عَبْدِ اللهِ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وتقدَّم مُترجَمًا، وكذا تقدَّم أنَّ اسمَ (أَبِي بُرْدَةَ) الحارثُ، وقيل: عامرٌ، وتقدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه الأشعريُّ، [و]أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار؛ كلُّهم تقدَّموا مُترجَمين[ح١١]، والله أعلم/. [١/٤٩١]

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): (أُمِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (المُتَصَدِّقَيْنِ): ضُبِط بالتَّثنية وبالجمع[٦]، وقد تقدَّم[قبل ح١٤٢٥].

❋❋❋

(١) (وغيرهم): ليس في (ب).

(٢) ما بين معقوفين جاء في النسختين سابقًا -وهو مستدرك في (أ)- بعد قوله: (تُوُفِّيَ سنة «٢٠٥هـ» ﷺ)، ولعلَّ الصواب إثباته هنا.

(٣) انظر «ديوان الأدب» (١/٤٧٢).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٤/٤٩٧).

(٥) قال صاحب «تاج العروس» في مادَّة (خزن): (ولا يفتح، وقد ولعت العامَّة بفتحها).

(٦) التثنية رواية «اليونينيَّة» و(ق).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٠ - كِتَابُ الحَرْثِ

١ - بَابُ فَضْلِ الزَّرْعِ وَالغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٥]

(كِتَابُ الحَرْثِ)[١]... إلى (كِتَاب الشُّرْبِ).

فائدة: روى الإمام أحمد في «مسنده» بإسناده: (أنَّه وُجِد في بعض خزائن بني أميَّة صرَّة[٢] فيها حنطة أمثال نوى التَّمر مكتوب عليها: هذا كان يَنبُت أيَّام العدل)، وهذه القصَّة ذكرها في «مسنده» على إثر حديث رواه[حم٧٩٤٩]، والله أعلم.

قوله: (إِذَا أُكِلَ مِنْهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ [الواقعة: ٦٤]) أي: تُنبِتونه، والله أعلم.

قوله: (﴿حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥]) أي: هشيمًا لا يُنتفَع به، والله أعلم.

٢٣٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ. (ح): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

وَقَالَ لَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمه[٣] الوضَّاحُ بن عبد الله.

قوله: («ح»): تقدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التَّعليق، فانظر ذلك إن شئتَ أن تقف على اصطلاح القوم[ح٦].

قوله: (وَقَالَ لَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا،

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهو رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ما جاء في الحرث والمزارعة).

(٢) في (ت): (جرَّة).

(٣) في (ب): (مرارًا أنَّه).

والكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ[ح٢٦٤]، وكذا تقدَّم (أَبَانُ): أنَّه مصروفٌ على الصَّحيح، وهو ابنُ يزيدَ العطَّار، أبو يزيدَ البصريُّ.

وقد تقدَّم أنَّ (قال لنا) مثلُ: (حدَّثنا) مُطوَّلًا، والظَّاهر أنَّه أخذه(١) عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٢١٤٢]، والحكمة في الإتيان بهذا: لأنَّ قتادة عنعن في السَّند الأوَّل، فأتى بهذا الذي فيه تصريح قتادةَ بالتَّحديث من أنسٍ؛ وذلك لأنَّ قتادةَ مدلِّسٌ، فانتفى بالثَّاني ما يُخشى من تدليسه، والله أعلم.

٢ - بابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ، أَوْ جَاوَزَ الحَدَّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

قوله: (مَا يُحْذَرُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (أُمِرَ بِهِ): مبنيٌّ أيضًا(٢) لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ الحِمْصِيُّ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ**، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: وَرَأَى سِكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ الذُّلَّ».

قَالَ مُحَمَّدٌ: واسْمُ أَبِي أُمَامَةَ: صُدَيُّ بنُ عَجْلَانَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ**): هو بفتح الهمزة، ثمَّ لام ساكنة، وبعد الألف نون، ثمَّ ياء النِّسبة، وأَلْهان أخو هَمْدان(٣)، عن أبي أُمامة، وابنِ(٤) بُسر، وجماعةٍ صحابةٍ صغارٍ ﷺ، وعنه: بقيَّةُ ومُحَمَّدُ بن حِمْيَر، وثَّقه جماعة، أخرج له البخاريُّ والأربعة[الكاشف١١٢٤]، له ترجمةٌ في «الميزان» قال فيه: (وما علمتُ فيه مقالةً سوى قولِ الحاكم الشِّيعيِّ قال: أخرج البخاريُّ في «الصَّحيح» لمُحَمَّد بن زياد وحَرِيز بن عثمان، وهما ممَّن اشتُهِر عنهم النَّصب(٥))، قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: ما علمتُ هذا من مُحَمَّد، بلى؛ غالب الشَّاميِّين فيهم توقُّفٌ عن أمير المؤمنين عليٍّ من يوم صفِّين، ويرون أنَّهم وسَلَفَهم أولى الطَّائفتين بالحقِّ كما أنَّ الكوفيِّين -إلَّا من شاء ربُّك- فيهم انحرافٌ عن عثمان، وموالاةٌ لعليٍّ، وسَلَفُهم شيعتُه وأنصارُه، ونحن -معشرَ(٦) أهل السُّنة- أولو محبَّةٍ وموالاةٍ للخلفاء الأربعة، ثمَّ خَلْقٌ من شيعة

(١) في (ب): (أخذها).
(٢) في (ب): (أيضًا مبني).
(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٢٠٥).
(٤) في (ب): (وأبي)، وهو تحريفٌ.
(٥) الناصبة: هم الذين ينصبون العداوة لعليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ وأهلِ البيت.
(٦) في (ب): (معاشر).

العراق يحبُّون عثمان وعليًّا، لكن يفضِّلون عليًّا على عثمان، ولا يحبُّون مَنْ حارب عليًّا مع الاستغفار لهم، فهذا تشيُّع خفيف) انتهى كلامه[الميزان٣/٥٥١].

قوله: (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ): هو صُدَيُّ بن عَجلان، نزل حمص، روى أيضًا عن معاذٍ، وأبي عُبيدة، وعُمَرَ، وعمَّارٍ، وعَمرِو بن عَبَسة، وجماعةٍ، وكان من علماء الصَّحابة وأعيانهم، وعنه: شَهْرُ ابن حَوْشَب(١)، وخالدُ بن مَعْدان، ورجاءُ بن حَيْوَة، ومُحَمَّدُ بن زياد الأَلْهَانيُّ، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (٨٦هـ)، قال أبو اليمان: (تُوُفِّيَ بقرية دَنْوَةَ على عشرة أميال من حمص)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (إِلَّا أَدْخَلَهُ الذُّلَّ(٣)): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ)(٤)، وجه الذُّل: ما يلزم الزَّارع من حقوق الأرض، فيطالبهم السُّلطان بذلك، وقيل: إنَّ المسلمين إذا أقبلوا على الزِّراعة؛ شُغلوا عن العدوِّ، وفي ترك الجهاد نوع ذُلٍّ، والله أعلم(٥).

٣- بابُ اقْتِنَاءِ الكَلْبِ لِلْحَرْثِ

٢٣٢٢- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ».

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ».

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وتقدَّم الكلام(٦) على هذه النِّسبة[ح٤٤، ١٥٣]، وتقدَّم أيضًا (يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتقدَّم

---

(١) في (ب): (خوشب)، وهو تصحيفٌ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٥٨).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق) بنصب (الذُّلَّ)، وضُبِط الفعل في (ق) بالبناء للفاعل، ورواية «اليونينيَّة»: (أُدْخِلَهُ الذُّلُّ).

(٤) وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٥) انظر «كشف المُشْكل» (٤/١٤٨).

(٦) (الكلام): مثبت من (ب).

(أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَقَالَ[1] ابنُ سِيرِينَ وَأَبُو صالِحٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (ابن سيرين): هو مُحَمَّد، و(أبو صالح): هو ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، تقدَّما، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وشيخُنا لم يعزُهما[2].

قوله: (وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (أبو حازم) هذا: هو سَلْمان مولى عَزَّةَ الأشجعيَّة، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وشيخُنا لم يعزُه[3].

٢٣٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ: أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ -رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ»، قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ هَذَا المَسْجِدِ.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الصَّاد المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ؛ رَجُلًا[4] مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ): (سفيان) هذا: هو أزديٌّ شَنَئيٌّ، وبعضهم يقول: نَمِريٌّ، ويقال فيه: النُّميريُّ، صحابيٌّ مدنيٌّ، روى عنه: السَّائبُ بنُ يزيدَ، وابنُ الزُّبير، وأخوه عروةُ، له في الكتب حديث: «من اقتنى كلبًا»[5]، وحديث: «والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»[6]، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وروايةُ ابنِ الزُّبير والسَّائبِ بن يزيدَ عنه تدلُّ على جلالته، وقدم موته)[الاستيعاب٢٩٥]، انتهى[7].

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٩/٥): (أمَّا روايةُ ابنِ سيرين؛ فلم أقف عليها بعد التتبُّع الطويل، وأمَّا روايةُ أبي صالح؛ فوصلها أبو الشيخ عبدُ الله بن محمَّد الأصبهانيُّ في كتاب «الترغيب» له)، وانظر «تغليق التعليق» (٢٩٩/٣).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٩/٥): (وصلها أبو الشيخ أيضًا من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عَدِيِّ بن ثابت، عن أبي حازم)، وانظر «تغليق التعليق» (٢٩٩/٣).

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (رجلٌ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) أخرجه مع البخاريِّ مسلمٌ (١٥٧٦) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٨٧/٧-١٨٨) وابنُ ماجه (٣٢٠٦).

(٦) أخرجه البخاريُّ (١٨٧٥) ومسلمٌ (١٣٨٨) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٤٩).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٥/١١).

و(شَنوءة) على (فَعولة): التَّقزُّز؛ وهو التَّباعُدُ من الأدناس؛ ومنه: أزد شَنُوءَة يُنسَب إليها: شَنَئِيٌّ، قال ابن السِّكِّيت: (رُبَّما[1] قالوا: أزد شَنُوَّة؛ بالتَّشديد غير مهموز، وينسب إليها: شَنوِّيٌّ)[الإصلاح١٤٦]، وقال شيخُنا مجد الدِّين في «القاموس»: (وأزد شنوءة -وقد تُشدَّد الواو-: قبيلة سُمِّيت لشنآنٍ بينهم)/. [١/٢٩١ب]

٤- بابُ اسْتِعْمَالِ البَقَرِ لِلْحِرَاثَةِ

٢٣٢٤- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا سَلَمَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ**؛ التَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ، قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً **فَتَبِعَهَا الرَّاعِي**، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: **مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ**، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، **قَالَ أَبُو سَلَمَةَ**: وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[2] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار الحافظ، وتقدَّم ما (البُنْدارُ)[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (**غُنْدُر**): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وأنَّ ابنَ جُرَيج لقَّبه بذلك، وأنَّه المُشَغِّب بلغة الحجاز[ح٨٧]، وتقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّه عبدُ الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، أو إسماعيل، وأنَّه[3] أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ**): هذا الرَّجل لا أعلم أحدًا سمَّاه، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين عن الهرويِّ: إنَّ هذا كان في المَبْعث)، انتهى[التوضيح١٥/٢٣٠]، وقد أخرجه البخاريُّ في (بني إسرائيل)[ح٣٤٧١]، فكأنَّه فهم أنَّ القصَّة في زمنهم، وكلام شيخنا يحتمل أن يكون كلام البقرة وأن يكون كلام الذئب الذي في المبعث؛ لأنَّه تكلَّم على تطريف الحديث، ثمَّ قال: (وذكر ابن التِّين...) فذكره، وليس صريحًا، فيحتمل أنَّ البخاريَّ إنَّما أخرجه في (بني إسرائيل) لأجل كلام البقرة فقط، وأنَّ كلام الذئب في المبعث، كما صرَّح به ابن الأثير[4]، وكما يحتمل أن يكون كلام الهرويِّ الذي نقله ابن التِّين عنه فيه، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (وبما)، وهو تحريفٌ.

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٣) (أو إسماعيل، وأنَّه): ليس في (ب).

(٤) انظر «النهاية» (٢/٣٣٦) مادَّة (سبع).

قوله: (فَتَبِعَهَا الرَّاعِي...) فذكره: قال شيخنا: (الذي كلَّمه الذئب هو أُهبان بن أوس الأسلميُّ أبو عقبة، سكن الكوفة[1]، وقيل: أُهبان بن عقبة، وهو عمُّ سلمة ابن الأكوع، وعن الكلبيِّ: هو أُهبان بن الأكوع -واسمه سنان- ابن عياذ[2] بن ربيعة[3]، وعند السُّهيليِّ: هو رافع بن ربيعة، وقيل: سلمة ابن الأكوع)، انتهى[التوضيح١٥/٢٣٠]، وقد رأيته في (غزوة ذي قَرَد[4]): (قيل: إنَّ سلمة هذا -يعني: ابن الأكوع- هو الذي كلَّمه الذئب، وقيل: هو أُهبان بن صَيفيٍّ)، انتهى[الروض٤/١٥]، ورأيت أيضًا في «الرَّوض» في (غزوة ذات السَّلاسل) وهي في أواخر «الرَّوض»: (وذكر في هذه السَّريَّة صحبة رافع بن أبي رافع لأبي بكر، وهو رافع بن عُميرة، ويقال فيه: ابن عُمير، وهو الذي كلَّمه الذئب، وله شعر مشهور في تكليم الذِّئب له، وكان الذئب قد أغار على غنمه فاتَّبعه، فقال له الذئب: ألَّا أدلُّك على ما هو خير[5] لك؛ قد بُعِثَ نبيُّ الله، وهو يدعو إلى الله، فالحَقْ به، ففعل ذلك رافع، وأسلم) انتهى[الروض٤/٢٥٢].

قال شيخنا: (وروى ابنُ وهب: أنَّ أبا سفيان بن الحارث -كذا قال شيخنا، وفي «الشفا»: ابن حرب- وصفوان بن أميَّة وجدا ذئبًا أخذ ظبيًا، فاستَنْقَذَاه منه، فقال لهما: طعمة أطعَمَنِيها الله...؛ الحديث، ورُوِي مثل هذا أيضًا: أنَّه جرى لأبي جهل وأصحابٍ له)[التوضيح١٥/٢٣٠]، قاله برمَّته القاضي في «الشفا»[6]،

(١) انظر «أسد الغابة» (١/١٩٠).

(٢) في (ب): (عباد)، وقد نصَّ ابن الأثير على المثبت في «أسد الغابة» (١/١٩٠).

(٣) كذا قال ابن الملقِّن، وكذا نقله عن الكلبيِّ ابنُ الأثير في «أسد الغابة» (١/١٩٠)، وفي إدراج الأكوع وأنَّ اسمه سنان هنا نظر، فإنَّ الكلبيَّ ذكر في «نسب معَد» (٢/٤٥٨-٤٥٩) أهبانَ بن الأكوع بن عبد الله بن قُشير بن خُزيمةَ بن مالك بن سلامان بن أَسلم، ثم ذكر بعده: مُحمَّدَ بن الأشعث بن عُقبةَ بن أُهبان مُكلِّم الذِّئب بن عبَّاد ابن ربيعةَ بن كعب بن أُميَّة بن يقظة بن خزيمة، وكذا ذكره أيضًا ابنُ حزمٍ في «جمهرة النسب» (ص٢٤٠-٢٤١)، وجعلا أهبانَ بن الأكوع أخا سلمة، والصواب أنَّه عمُّه، وقد قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٢١٤): (أهبان بن الأكوع، وهو مكلِّم الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب)، وهشام هذا هو الكلبيُّ، ثمَّ ساق ابن سعدٍ نسبَ أهبان نقلًا عن الكلبيِّ فقال: (أُهبان مُكلِّم الذِّئب بن عبَّاد بن ربيعةَ بن كعب بن أُميَّة بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أفصى).

(٤) في (ب): (قرة)، وهو تحريفٌ.

(٥) (خير): سقط من (ب).

(٦) انظر «الشفا» (ص٣٧٩)، لكنَّ الروايةَ فيه مختلفةٌ، ولفظه: (وقد روى ابن وهب مثل هذا أنَّه جرى لأبي سفيان ابن حرب وصفوان بن أميَّة مع ذئب وجداه أخذ ظبيًا، فدخل الظبي الحرم، فانصرف الذئب، فعجبا من ذلك، فقال الذئب: أعجب من ذلك محمَّد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار).

وقد ذكر الذَّهبيُّ: أُهبان بن أوس الأسلميُّ، فقال: (مكلِّم الذئب أبو عقبة كوفيٌّ، وقيل: إنَّ مكلِّم الذئب أُهبانُ بن عياذ الخزاعيُّ)، انتهى[التجريد١/٣٣].

ولا أعلم أحدًا في الصَّحابة يقال [له]: أُهبان بن عقبة، ولا رافع بن ربيعة، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون أحدٌ منهم نُسِبَ إلى جدِّه، أو خلاف الظَّاهر، أو أنَّ هذا قيل في نسبه، أو يكون من يقول بهذين لا يقول: إنَّ هذا كان من الصَّحابة.

وقد ذكر ابن الأثير في «نهايته» في (سبع) ما لفظه: (وفيه: أنَّ ذئبًا اختطف شاة من الغنم أيَّام مبعث رسول الله ﷺ، فانتزعها الرَّاعي منه...)، الحديث.

وعند أبي[1] القاسم عن أنس: (كنت مع النَّبيِّ ﷺ في غزوة تبوك، فشَرَدَتْ عليَّ غنمي، فجاء الذئب، فأخذ منها شاة، فاشتدَّت الرعاء[2] خلفه، فقال الذئب: طعمة أطعمنيها الله تنتزعونها منِّي؟! فبُهِت القوم، فقال: ما تعجبون...) الحديث، انتهى[3].

وقد ذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ في مكلِّم الذئب، فقال: (يجوز أن يُفسَّر بأُهبان بن أوس)، ثمَّ ذكر مستنده من «الأُسْد»[١/١٩٠]، ثمَّ قال: (وقيل: مُكلِّم الذئب أُهبان بن عياذ، وقيل: ابن الأكوع واسمه سنان، عمُّ سَلَمَة بن عمرو بن الأكوع، وقيل: هو ابن كعب، والثلاثة واحد؛ لأنَّه أُهبان بن سنان بن عياذ بن ربيعة بن كعب[4])، انتهى، ذكر ذلك في (مناقب الصِّدِّيق رضي الله عنه)[الإفهام٣٣٢].

قوله: (**مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ؟**): قال ابن قُرْقُول: (بفتح السِّين، وضمِّ الباء رويناه، قال الحربيُّ: ويُروَى بسكونها؛ يريد: الحيوان المعروف، وقرأ الحسن: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾[5] [المائدة:٣]، وقال ابن الأعرابيِّ: «السَّبُعُ»: الموضع الذي عند المحشر؛ أراد: مَنْ لها يوم القيامة؟ وبعضهم يقول في هذا: «السَّبْع»؛ بالسكون، وأنَّه يوم القيامة، وأنكر بعضهم هذا، ويحتمل أنَّه أراد «يوم السَّبْع»: يوم أكلي لها، يقال: سبع

(١) في النسخ: (ابن)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (الرعاة).

(٣) «دلائل النبوَّة» لأبي القاسم الأصبهاني (١/٥٢).

(٤) في قول ابنِ البُلْقَينيِّ: (والثلاثة واحد) نظرٌ، وإنَّما هما اثنان، وقد ميَّز الحافظ في «الإصابة» (١/٧٨) بينهما، فسمَّى الأوَّل أهبان بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة، وسمَّى الثاني أهبان بن الأكوع عمُّ سلمة ابن الأكوع، وتقدَّم الكلام على نسبهما قريبًا في التعليق على ما نقله ابنُ الملقِّن عن الكلبيِّ.

(٥) وهي قراءة شاذَّة، انظر «المحرَّر» (٤/٣٣٧)، «البحر المحيط» (٤/١٧١)، وقد عزاها ابن خالويه في «القراءات الشاذَّة» (ص٣١) لهارون عن أبي عمرو، والمعلَّى عن عاصم.

الذئبُ الغنمَ: [أكلَها]، وقيل: «يوم السَّبع»: يوم الإهمال، قال الأصمعيُّ: «المسْبَعُ»: المهمل، وأسبع الرجل كلابه؛ إذا تركها تفعل ما تشاء، وقال الدَّاوديُّ: معناه: إذا طرحك عنها السَّبع، فبقيت أنا فيها أتحكم دونك؛ لفرارك عنه، وقيل: «يوم السَّبع»: عيد لهم في الجاهليَّة، يجتمعون فيه فيهملون مواشيَهم، فيأكلها السَّبع)، ثمَّ ساق سندًا إلى مَعْمَر بن المثنَّى: أنَّه عيد لهم، ثمَّ تعقَّبه، ثمَّ قال: (وقد قال بعضهم: إنَّما هو «السَّيْع»؛ بالياء باثنتين تحتها، أي: يوم الضَّياع، يقال[1]: أَسَعْتُ وأضعْتُ بمعنًى)[مطالع٥/٤٤٨].

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): تقدَّم أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف[2] المذكورُ في السَّند.

٥- بابٌ: إِذَا قَالَ: اكْفِنِي مَؤُنَةَ النَّخْلِ أَوْ غَيْرِهِ وَتُشْرِكُنِي فِي الثَّمَرِ

قوله: (بابٌ: إِذَا قَالَ اكْفِنِي مَؤُنَةَ النَّخْلِ...) إلى آخر الترجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد الحديث بلا إسناد: (أشار في التَّرجمة إلى صحَّة المساقاة، ونزَّلها الشَّارح على ذلك[3]، وليس في الحديث حقيقتُها؛ لأنَّ الرِّقاب كانت ملكًا للأنصار، وهم أيضًا العمَّال عليها، فليس فيه إلَّا مجرَّد تمليكهم لإخوانهم بعض الثَّمرة بلا عوض، غير أنَّهم عرضوا عليهم الملك ثمَّ القسمة، فنزلوا عن الملك المعلَّق بالرَّقبة إلى الثَّمرة، وكأنَّهم ساقوا نصيبهم المعروض عليهم بجزء من الثَّمرة، وكان الجزء مُبيَّنًا إمَّا بالنَّصِّ، وإمَّا بالعُرف، والله أعلم، أو بأنَّ إطلاق الشرك نزل على النّصف، وهو مشهورُ مذهبِ مالك رحمه الله[4])، انتهى[المتواري٢٦٣].

قوله: (وَتُشْرَكُنِي فِي الثَّمَرِ): هو بفتح أوَّله وثالثه، وفي أصلنا: بضمِّ أوَّله، وكسر ثالثه بالقلم[5]، وفي «المطالع»: (يقال: شَرِكْتُه [أَشْرَكُه]، وأَشْرَكْتُه أُشرِكُه)[مطالع٦/٣٢].

٢٣٢٥- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لَا»، فَقَالُوا: تَكْفُونَا المَؤُونَةَ وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

(١) في (ب): (يقاله)، وهو تحريفٌ.

(٢) زيد في (ب): (على الأصحِّ من نحو ثلاثين والأكثر من الأقوال).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٦/٤٦٠).

(٤) انظر «المدوَّنة الكبرى» (١٢/٩٢).

(٥) ضُبِط في (ق) الآن: (تُشرَكني)، فلعلَّ الفتح على التاء والراء طارئ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ): هذا هو أبو اليمان، تقدَّم، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن هُرْمُز[(١)]، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [١/٢٩٢أ]

قوله: (اقْسِمْ بَيْنَنَا): هو ثلاثيٌّ، فإذا ابتدأتَ به، كسرتَ همزَه، وإن درجت، كانت همزة وصل.

٦- بابُ قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ

وَقَالَ أَنَسٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ.

قوله: (فَقُطِعَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهر.

٢٣٢٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ: [من الوافر]

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبُوذكيُّ[(٢)]، تقدَّم، وتقدَّم لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (جُوَيْرِيَةُ): أنَّه ابن أسماء مُترجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ): هي بضمِّ الموحَّدة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضع من بلد النضير، وفي «تاريخ المدينة المشرَّفة» للإمام زين الدين بن حسين المَرَاغي الأصل -من مَرَاغَة الصَّعيد-: (البُوَيْرَة: في قبلة مسجد قباء إلى جهة المغرب، وفيها أُطُمٌ خرابٌ) انتهى.

قوله: (وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ: وهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ...) البيت: سيأتي في حديث بني النضير تنبيهٌ في ذلك، وهو حسن[ح٤٠٣٢].

قوله: (وهَانَ عَلَى سَرَاةِ): (السَّراة): السَّادات، واحدهم: سريٌّ، وقد تقدَّم كلام السُّهيليِّ في ذلك، وتعقُّبُه النُّحاةَ وغيرَهم[ح٤٢٥].

قوله: (مُسْتَطِيرُ): هو المُنتشِر في الأفق، لا[(٣)] الصَّاعد، وخلافه: المُستطِيلُ؛ وهو الصَّاعد إلى الأفق[(٤)].

---

(١) في (أ): (صخر)، ولعلَّه سبق قلم.

(٢) زيد في (ب): (الحافظ).

(٣) (لا): سقط من (ب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٨٩).

٧- بابٌ

٢٣٢٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ** بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيِّ: سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُزْدَرَعًا، **كُنَّا نُكْرِي** الأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى **لِسَيِّدِ الأَرْضِ**، قَالَ: فَمِمَّا يُصَابُ ذَلِكَ وَتَسْلَمُ الأَرْضُ، وَمِمَّا تُصَابُ الأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ، فَنُهِينَا، وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا**(١) **عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مقاتل، وكذا في نسخة(٢)، و(عبد الله): هو ابن المبارك، وقد قدَّمتُ(٣) الكلامَ على قول البخاريِّ: (حدَّثنا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا عبد الله) مَن هو (مُحَمَّد) هذا من كلام الجَيَّانيِّ[ح٥٤٤]، ثمَّ ساق سندًا إلى ابن السَّكن قال: (كلُّ ما في «البخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ فهو مُحَمَّد بن مقاتل المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك)، انتهى[تقيد٣/١٠٣١]، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: أنَّه ابنُ مقاتل عن عبد الله بن المبارك(٤).

قوله: (**أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٨].

قوله: (**كُنَّا نُكْرِي**): هو بضمِّ النُّون، رباعيٌّ، وهذا ظاهر.

قوله: (**لِسَيِّدِ الأَرْضِ**) أي: لمالكها، وهذا ظاهر أيضًا.

٨- بابُ الْمُزَارَعَةِ بِالشَّطْرِ وَنَحْوِهِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَا بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ إِلَّا يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ، **وَزَارَعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ** وَعَبْدُ اللهِ **بْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ وَالقَاسِمُ وَعُرْوَةُ** وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عَلِيٍّ **وَابْنُ سِيرِينَ**.

وَقَالَ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ**: كُنْتُ أُشَارِكُ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ** فِي الزَّرْعِ، وَعَامَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَلَى **إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالبَذْرِ** مِنْ عِنْدِهِ، فَلَهُ الشَّطْرُ، وَإِنْ جَاؤُوا بِالبَذْرِ، **فَلَهُمْ** كَذَا.

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ لأَحَدِهِمَا فَيُنْفِقَانِ جَمِيعًا، فَمَا خَرَجَ، **فَهُوَ** بَيْنَهُمَا، **وَرَأَى** ذَلِكَ **الزُّهْرِيُّ**.

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) في (ب): (تقدم).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٣/١٤٠).

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى القُطْنُ عَلَى النِّصْفِ.
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَالحَكَمُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَتَادَةُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطِيَ الثَّوْبَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ وَنَحْوِهِ.
وَقَالَ مَعْمَرٌ: لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ المَاشِيَةُ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

قوله: (وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ): أمَّا (قيس بن مسلم) فهو الجَدَليُّ، أبو عمرو الكوفيُّ العابد، عنِ ابنِ الحنفيَّة وطارقِ بن شهاب، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ، والنَّاسُ، مات سنة (١٢٠هـ)، وهو ثبت، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٨أ]، وأمَّا (أبو جعفر) فهو مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب الباقرُ، تقدَّم مُترجَمًا[قبل ح١٧٦].

قوله: (وَزَارَعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ...) إلى آخره: أمَّا (عليٌّ) فهو ابنُ أبي طالب، وأمَّا (سعدُ بن مالك) فهو ابنُ أبي وقَّاص، أحدُ العشرة، مشهورا(١) التَّرجمة، وأمَّا (ابنُ مَسْعُود) فعبدُ الله بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، الصَّحابيُّ المشهورُ، و(عُمَرُ بن عَبْدِ العَزِيز): السَّيِّد الصَّالح أحدُ الخلفاء الرَّاشدين، مشهورٌ أيضًا، وأمَّا (القَاسِمُ) فهو ابنُ مُحَمَّد بن أبي بكر، أحدُ الفقهاء السَّبعة، مشهورُ الترجمة، وأمَّا (عُرْوَةُ) فهو ابن الزُّبير، أحدُ الفقهاء السَّبعة، وأمَّا (ابْنُ سِيرِينَ) فهو مُحَمَّد بن سيرين، وقد قدَّمتُ كم هم بنو سيرين[ح٦٧].

وأمَّا (عَبْد الرَّحمَنِ بن الأَسْوَد) فالظَّاهر أنَّه عبدُ الرَّحمن بن الأسود بن يزيدَ النَّخعيُّ، عن أبيه وعائشةَ، وعنه: الأعمشُ، وهارونُ بن عنترة، ومالكُ بن مِغْوَل، وكان من العلماء العاملين، تُوُفِّيَ سنة تسعٍ وتسعين، أخرج له الجماعة[الكاشف٨٠ب]، والله أعلم، وأمَّا (عَبْد الرَّحْمَنِ بن يَزِيدَ) فالظَّاهر أنَّه النَّخعيُّ، روى عن عمِّه علقمةَ، وعن عثمانَ، وابنِ مسعود، وعنه: منصورٌ، والأعمشُ، وأبو إسحاق، وعدَّةٌ، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة[الكاشف٨٥ب].

قوله: (إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالبَذْرِ): (إنْ) بكسر الهمزة، وسكون النُّون؛ (إن) الشرطيَّة.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو الحسنُ بن أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وكذا قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى القُطْنُ): هو الحسنُ البصريُّ.

قوله: (وَرَأَى ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، العالمُ الفَرْدُ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٢].

(١) في (ب) و(ت): (مشهور).

قوله: (وَابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّدُ بن سيرين، تقدَّم.

قوله: (وَعَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تقدَّم.

قوله: (وَالحَكَمُ): هو ابن عُتَيبة [وليس] القاضيَ، أحدُ الأعلام، تقدَّم[ح١١٧].

قوله: (وَالزُّهْرِيُّ): تقدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (وَقَتَادَةُ): هو ابنُ دِعامة.

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، عالم اليمن، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٣٧].

٢٣٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِئَةَ وَسْقٍ ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ المَاءِ وَالأَرْضِ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الوَسْقَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم.

قوله: (أَوْ ثَمَرٍ(١)): هو بالمثلَّثة.

قوله: (مِئَةَ وَسْقٍ): (الوَسْق): تقدَّم أنَّه بفتح الواو، وإسكان السين، وبكسر الواو، وأنَّه ستُّون صاعًا، وذكرت أنَّه جاء فيه حديثان[ح١٤٠٥].

قوله: (أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ): (يُقطِع) بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ، وهذا معروف، وكذلك (يُمْضِيَ): رباعيٌّ أيضًا.

٩ - بابٌ إِذَا لَمْ يَشْتَرِطِ السِّنِينَ فِي المُزَارَعَةِ

٢٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: عَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان إمام المحدِّثين، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٣]، ومن جملة ترجمته: أنَّ الإمامَ أحمدَ قال: (ما رأت عيناي مثلَ يحيى بنِ سعيد القطَّان)(٢)، وكذا تقدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عمر أعلاه[ح٢٣٢٨].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (من ثمر أو زرع).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

قوله: (مِنْ ثَمَرٍ): تقدَّم أعلاه أنَّه بالمثلَّثة، وهذا ظاهر/. [١/٢٩٢ب]

١٠- بابٌ

٢٣٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: لَوْ تَرَكْتَ الْمُخَابَرَةَ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ، قَالَ: أَيْ عَمْرُو؛ فَإِنِّي أُعْطِيهِمْ وَأُغْنِيهِمْ، وَإِنَّ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَلَكِنْ قَالَ: «أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ) بعده: أنَّه ابنُ عُيَينة، وكذا (عَمْرٌو): تقدَّم[١] أنَّه ابنُ دِينار، أبو مُحَمَّد المكِّيُّ الإمام.

قوله: (الْمُخَابَرَةَ): هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض، والبذر من العامل[٢]، وهي الخِبر -أيضًا-؛ بالكسر[٣].

قوله: (أَنْ يَمْنَحَ): (أَنْ) بفتح الهمزة، وإسكان النون، النَّاصبة، كذا في أصلنا، وفي نسخة أخرى في الهامش: (إِنْ) بكسر الهمزة، والفعل مجزوم بعدها[٤]، و(يمنِح) بكسر النُّون وفتحها[٥] لغتان حكاهما الجوهريُّ[٦].

قوله: (خَرْجًا): الخَرْج؛ بفتح الخاء، وإسكان الراء: الأجرة.

١١- بابُ الْمُزَارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ

٢٣٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، تقدَّم، وكذا (عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر، تقدَّم قريبًا جدًّا[ح٢٣٢٨].

(١) في (ب): (وكذا تقدَّم عَمرو).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٧): (المزارعة: إعطاء البذر للفلَّاحين من عندك، والمخابرة: إعطاء الفلَّاحين الأرض، ومِن عنده البذار)، وانظر «الوسيط» للغزالي (١٣٦/٤).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (خبر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (منح).

١٢- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي المُزَارَعَةِ

٢٣٣٢- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى: سَمِعَ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ، عَنْ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ حَقْلًا، فَكَانَ أَحَدُنَا يُكْرِي أَرْضَهُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ القِطْعَةُ لِي وَهَذِهِ لَكَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ ذِهْ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، تقدَّم(١)، وكذا تقدَّم (حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيُّ)، وأنَّه بضمِّ الزَّاي، وفتح الراء، نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار(٢)، وهو حنظلة بن قيس، يروي عن أبي اليسر وعثمانَ، وعنه: الزُّهريُّ وربيعةُ، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٣)، لكن طال العهد به(٤).

قوله: (عَنْ رَافِعٍ): هو رافع بن خَدِيج بن رافع الأنصاريُّ، و(خَدِيج): بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة، وهو حارثيٌّ من بني حارثة، شهد أُحُدًا، روى عنه: ابنُه رِفاعة، وعطاءٌ، وطاوسٌ، عاش ستًّا وثمانين سنةً، وتُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)(٥)، أخرج له الجماعة(٦)، وقد تقدَّم، ولكن بَعُدَ به العهد(٧)[ح٥٥٩].

قوله: (حَقْلًا): هو بفتح الحاء المهملة، وإسكان القاف، وهو الزَّرع إذا تشعَّب قبل أن يغلظ، وقيل: الأرض التي تُزرَع(٨).

قوله: (يُكْرِي): تقدَّم أنَّه بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ[ح٢٣٢٧].

١٣- بابٌ إِذَا زَرَعَ بِمَالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ

قوله: (إِذَا زَرَعَ بِمَالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (ردَّ الشَّارح التَّرجمة، وقال: «لا يصحُّ إلَّا أن يكون الزَّارع مُتطوِّعًا»[ابن بطال٦/٤٧٢]، والتَّرجمة صحيحة ومطابقة؛ لأنَّه قد عيَّن له حقَّه، ومكَّنه منه، وبرئت ذمَّته، فلمَّا ترك القبض،

---

(١) (تقدم): ليس في (ب).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٣/١٤٧).

(٣) (وابن ماجه): ليس في (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٥٣)، «تذهيب التهذيب» (٣/٥٦).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) في (ب): (٨٤هـ)، وليس بصحيح.

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، «تهذيب الكمال» (٩/٢٢).

(٧) في (ب): (العهد به).

(٨) انظر «النهاية» (١/٤١٦) مادَّة (حقل).

ووضع المستأجر يده ثانيًا على الفَرَقِ، فهو وضعٌ مُستأنَفٌ على ملك الغير، ثمَّ تصرُّفه فيه إصلاحٌ، لا تضييع، فاغتُفِر ذلك، ولم يُعَدَّ تَعدِّيًا ومعصيةً، ومع ذلك، فلو هلك الفَرَق؛ لكان الزَّارع ضامنًا له؛ إذ لم يُؤذَنْ له في زراعته، فمقصود التَّرجمة إنَّما هو خلاص الزَّارع من المعصية وإن تعرَّض للضَّمان، ويدلُّ على أنَّ فعله لم يكن بمعصية أنَّه توسَّل إلى الله به؛ بناء على أنَّه أفضل الأعمال، وأُقِرَّ على ذلك، ووقعت الإجابة بحسبه، أو يُقَال: إنَّ توسُّلَه إنَّما كان بوفاء الحقِّ عند حضور المُستَحِقِّ مضاعفًا من قبيل حسن القضاء، لا بكونه زرع الفَرَق المُستَحَقّ، كما أنَّ الذي جلس بين شُعَب المرأة توسَّل بما تركه، ولا يريد بالتَّوسُّل إلَّا قيامه عنها خوفًا من الله، لا جلوسه الأوَّل، فإنَّه معصية اتِّفاقًا، والله أعلم)[المتواري٢٦٤].

٢٣٣٣ - حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا **أَبُو ضَمْرَةَ**: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، **فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي** جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلهِ فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ **يَفْرُجُهَا** عَنْكُمْ، قَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ؛ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ **فَافْرِجْ** لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللهُ، فَرَأَوُا السَّمَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ، إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ، **فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا**، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفْتَحِ **الخَاتَمَ** إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً، فَفَرَجَ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا **بِفَرَقِ أَرُزٍّ**، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ؛ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرُعَاتَهَا، فَجَاءَنِي، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ، فَأَخَذَهُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ نَافِعٍ: فَسَعَيْتُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ**): هو أنسُ بن عِياض، تقدَّم.

قوله: (**فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ**): تقدَّم أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا -كهذا-؛ يكون الأفصح فيه القصر، وإذا كان متعدِّيًا؛ يكون الأفصحَ فيه المدُّ، وهذه لغة القرآن(١)[ح٤٧٤]، والكلام على هذا الحديث من حيث غريبه تقدَّم في (البيوع)[ح٢٢١٥]، وتقدَّم أنَّ (الغار) فتحٌ في الجبل، وهذا معروف[ح٢٢٧٢]، وكذا تقدَّم (**يَفْرُجُهَا**)، وهي في أصلنا هنا: مضبوطة الراء بالكسر والضَّمِّ، وعليها (معًا)(٢)، وفي نسخة الدِّمياطيِّ بالكسر بالقلم، وسيجيء في (إجابة دعاء مَنْ برَّ والديه) في (الأدب): (يفرِّجها)[ح٥٩٧٤]؛ بكسر الراء بالقلم، وقد صُحِّح عليه في أصلنا، وكذا تقدَّم (**يَتَضَاغَوْنَ**)، وأنَّه بالضاد والغين المعجمتين، أي: يصيحون باكين، وكذا (**فَافْرِجْ**)، وهي هنا بكسر الراء، وعليها (صح)، وقد تقدَّم ما في ذلك، وكذا (**فَرْجَةً**)، وهي هنا في أصلنا بفتح الفاء بالقلم، وفي نسخة الدِّمياطيِّ بضمِّها، وفي «القاموس»[فرج]: (الفرجة التي هي التفصِّي من الهمِّ، مثلَّثة الفاء)، وفي «الصِّحاح»: (الفَرجة -يعني: بالفتح-: التفصِّي من الهمِّ، والفُرجة؛ بالضَّمِّ: فُرجة الحائط وما أشبهه، يقال: بينهما فُرجة، أي: انفراج)، وقد تقدَّم الكلام عليها فيما مضى[ح٢٢١٥].

قوله: (**فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا**): قال في «المطالع»: (أي: طلبت، كذا للسجزيِّ، وعند العذريِّ والسَّمرقنديِّ وابن ماهان: «فتعبت حتى جمعتها»، والأوَّل هو المعروف)[مطالع ١/٥٣٢].

قوله: (**الخَاتَمَ**): تقدَّم بلغاته، وهو بفتح التَّاء وكسرها[ح٦٥].

قوله: (**بِفَرَقِ أَرُزٍّ**(٣)): تقدَّم الكلام(٤) على (الفَرَق) بلغتيه، وكم هو[ح٢٥٠]، وأمَّا (الأرز) ففيه ستُّ ستُّ لغات، سأذكرها في حديث الغار بعد حديث أبرص وأقرع وأعمى في (الأنبياء)[ح٣٤٦٥]، وأذكر هناك جمعًا، فإنَّه وقع هنا: (أرز)، وهناك: (ذرة)(٥)، وقد قدَّمته أيضًا[ح٢٢١٥].

---

(١) اللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩]، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٢) في (ت): (وعليهما)، وضمُّ الراء رواية أبي ذرٍّ، وكسرها رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (يُفَرِّجها).

(٣) في (ق): (أَرُزٍ) مصححًا عليها، وفي «اليونينيَّة»: (أَرُزٍّ)، وهما من اللغات فيه، قال في «القاموس» مادَّة (أرز): (الأَرُزُّ كأشُدّ، وعُتُلّ، وقُفْلٍ، وطُنُبٍ، ورزٍّ، ورُنْزٍ، وآرُزٌّ ككابُلٍ، وأَرُزٌّ كعَضُدٍ).

(٤) (الكلام): مثبت من (ب) و(ت).

(٥) كذا قال رحمه الله، والذي جاء في (الأنبياء) (٣٤٦٥): (بفرق من أرز)، وقد جاء في (البيوع) (٢٢١٥): (بفرقٍ من ذرة)، فليتنبَّه.

قوله: (قَالَ إِسْمَاعِيْلُ(١): وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ(٢) عَنْ نَافِعٍ: «فَسَعَيْتُ»): وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (وقال إسماعيل ابن عقبة عن نافع: فسعيت)، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، ثمَّ قال الدِّمياطيُّ: (هو إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، نُسِب إلى جدِّه، وإبراهيمُ أكبرُ من أخويه موسى ومُحَمَّد ابني عقبة)، وبخطِّ بعض الفضلاء(٣) حاشية هنا في قوله: (وقال إسماعيل ابن عقبة): (وهو الصَّواب؛ كذا قاله شيخُنا -يعني: الحافظ العراقيَّ- قال: لأنَّ ابنَ عُيَينة لم يسمع نافعًا) انتهى، وصدق؛ لأنَّ هذا الحديث عند البخاريِّ في (الأدب) عن سعيدِ ابن أبي مريم، عن إسماعيلَ بن إبراهيم بن عقبة، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ[ح٥٩٧٤]، وقد راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»؛ فلم أجد لابن عُيَينة روايةً عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في الكتب السِّتَّة، والله أعلم، وعلى ما في نسخة الدِّمياطيِّ شرحه شيخُنا، فإنَّه قال: (وقال إسماعيل ابن عقبة، عن نافع: «فسعيت»، قال الجَيَّانيُّ: ووقع في نسخة أبي ذرٍّ: «إسماعيل عن [ابن] عقبة»، وهو وَهم[تقييد٢/٦٢١])، انتهى[التوضيح١٥/٢٦٥]، والذي في أصلنا: (قال إسماعيل: وقال ابن عُيَينة) لا يصحُّ هذا الكلام على أنَّ المراد: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، والله أعلم.

١٤- بابُ أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَرْضِ الخَرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُبَاعُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ»، فَتَصَدَّقَ بِهِ.

٢٣٣٤- **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ** عُمَرُ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ؛ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): هذا هو صدقة بن الفضل المروزيُّ، عن معتمرٍ وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ ومُحَمَّدُ ابن نصر المروزيُّ، وكان حافظًا إمامًا ثبتًا[الكاشف٦٠ب]، قال النَّسائيُّ: (ثقة)، وقال ابنُ حِبَّان: (كان صاحب [حديثٍ] وسُنَّة(٤))[الثقات٨/٣٢١]، وقال البخاريُّ: (مات سنة نيِّف وعشرين ومئتين)، وقال غيره: سنة ثلاث، وقيل: سنة(٥) ستٍّ وعشرين، انفرد به البخاريُّ(٦)، وقد تقدَّم، ولكن طال به العهد[ح١١٥]، والله أعلم/. [١/٢٩٣أ]

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أبو عبد الله).
(٢) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (ابن عقبة).
(٣) في هامش (ت): (هو العلَّامة الشيخ عزُّ الدين الحاضريُّ الحنفيُّ الحلبيُّ).
(٤) في (ب): (سُنَّة).
(٥) (سنة): ليس في (ب).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٤١).

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابنُ مَهْديٍّ، أحدُ الأعلام، مشهورٌ، و(مَالِك) بعده: الإمامُ، أوحدُ المجتهدين، وشيخُ الإسلام.

١٥- بابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا

وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فِي أَرْضِ الخَرَابِ بِالكُوفَةِ.

وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً؛ فَهِيَ لَهُ.

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ وابْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: «فِي غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ».

وَيُرْوَى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عَوْفٍ): كذا في أصلنا المذكور، وفي بعض أصولنا الدِّمشقيَّة في الأصل: (كذا)، وفي الهامش نسخة: (عمرو بن عوف)، وقد نظرتُ في كلام الجَيَّانيِّ في «تقييده»، فرأيتُه ذكر هذا الكلام، فقال: (وقع في روايتنا عن أبي زيدٍ وأبي أحمدَ: «ويُروَى عن عُمرَ وابنِ عوف»، وعند ابنِ السَّكَن وأبي ذرٍّ: «عن عَمرو بن عوف، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»)، قال الجَيَّانيُّ: (وهذا الحديثُ محفوظٌ لعَمرو بن عوف، حَدَّثَناه أبو عُمر النَّمِريُّ: حدَّثنا سعدانُ بن نصر: حدَّثنا قاسم بن أصبغ: حدَّثنا ابنُ وضَّاح: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا خالد بن مَخْلد: حدَّثنا كَثِير بن عبد الله بن عَمرو بن عوف، عن أبيه[1]، عن جدِّه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحيا مواتًا من الأرض في غير حقِّ مسلم؛ فهو له، وليس لِعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ»)، انتهى[تقييد٢/٦٢٢]، ولخَّصه ابنُ قُرْقُول في «مطالعه» فقال: («ويروى عن عَمرو بن عوف»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «ويُروَى عن عُمر وابن عوف»؛ بواو العطف، والأوَّل الصَّواب؛ وهو عمرو بن عوف المزنيُّ) انتهى[مطالع٥/٨٠]، وقد عزاه شيخُنا الشَّارحُ لعَمرو بن عوف، فقال: (وحديثُ عَمرو حديثٌ محفوظٌ، كما قال الجَيَّانيُّ، ثمَّ ساقه) قال: (وقال ابن بطَّال: حسن السَّند[ابن بطال٦/٤٧٤])، انتهى[التوضيح١٥/٢٧١]، ولم يذكرِ اختلافَهم في ذلك، والله أعلم، فإذن الذي في أصلنا روايةٌ، والصَّواب خلافُها، والله أعلم.

و(عَمرو بن عوف): هو ابن زيد بن مليحة المزنيُّ، أبو عبد الله، مهاجريٌّ، أحد البكَّائين، شهد الخندقَ، وعَمرو: هو جدُّ كَثِير بن عبد الله بن عَمرو بن عوف، وإسلامُه قديمٌ، وكَثِير بن عبد الله:

---

(١) في (ب): (ابنه)، وهو تصحيفٌ.

ضعيف[١]، أخرج لعَمرو بن عوف البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه[٢]، والله أعلم.

قوله: (وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ) أي: لعِرْق ذي ظُلْم، هذا على النَّعت، وكذا هو في أصلنا، وعليه (صح)، ومن أضافه إلى (ظالم) -كما قال الخطَّابيُّ: (إنَّ بعض النَّاس يرويه بالإضافة)[الإصلاح٣٠]-، فهو بيِّنٌ، والعِرْق الظَّالم: كلُّ ما احتُفر أو غُرس بغير حقٍّ، قاله مالك كما نقله ابن قُرْقُول عنه[٣]، ولم يذكره الأزهريُّ في «تهذيب اللُّغة» وصاحبُه ابنُ فارس في «المجمل» إلَّا بتنوين[٤] (عرقٍ) على النَّعت[٥]، وكذا قاله الأزهريُّ في «شرح ألفاظ المختصر»[٦]، وقد ذكرت لك كلام مالك، وسيأتي كلام الشَّافعيِّ في تفسيره، فهذان الإمامان اختيارهما تنوين[٧] (عرق)، وحكى الأزهريُّ عن أبي عبيد: (قال هشام بن عروة -وهو الذي روى الحديث- : العرق الظَّالم: أن يجيء الرَّجل إلى أرضٍ قد أحياها رجلٌ قبلَه، فيغرس فيها غرسًا[د٣٠٧٨])[٨]، وهذا أيضًا صريح بأنَّه رواه بالتَّنوين، والله أعلم، وقال شيخنا عن البيهقيِّ: (قال الشَّافعيُّ: العرق الظَّالم: كلُّ ما حُفر أو غُرس أو بُني ظلمًا في حقِّ امرئ بغير خروجه منه[الأم٥/٨٨])[٩]، وهما واحدٌ، والله أعلم.

قوله: (وَيُرْوَى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (يُروى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ليس على شرطه.

١٦- بابٌ

قوله: (بابٌ): لم يذكر له ترجمةً، وذكر فيه حديث ابن عمر: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أُرِيَ وهو في

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٣٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٢/١٧٣).

(٣) «الموطَّأ» (٢/٧٤٣)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٧).

(٤) في النسخ: (تنوين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١/١٥٠)، وضبط في المطبوع من «المجمل» (٣/٦٦٢) على الإضافة، لكن سياقه يقتضي النعت؛ حيث قال بعده: (والعرق الظالم...)؛ ففسره.

(٦) ضُبِط في المطبوع من «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (ص٣٣٨-٣٣٩) على الإضافة أيضًا، لكن سياقه يقتضي النعت؛ حيث قال بعده: (والعرق الظالم...)؛ ففسره.

(٧) (تنوين): سقط من (ب).

(٨) «غريب الحديث» (١/٢٩٥)، وانظر «تهذيب اللغة» (١/١٥٠).

(٩) «معرفة السنن والآثار» (٩/١٨)، وانظر «التوضيح» (١٥/٢٧٨).

مُعَرَّسه(١)...)، الحديث، والحديث الآخر: «اللَّيلة أتاني آتٍ من ربِّي...»، الحديث، قال ابن المُنَيِّر بعد أن سردهما بلا إسناد: (ظنَّ الشَّارح -يعني: ابن بطَّال- أنَّه أراد إلحاق المعرس(٢) بالأوقاف النَّبويَّة، فقال: «هذا لا يقوم على ساق»(٣)، ووَهِمَ الشَّارح، وغرضه غير هذا؛ وهو أنَّه لمَّا ذكر إحياء الموات والخلاف فيه، وهل يتوقَّف مطلقًا على إذن الإمام أو لا؟ أو يفصل بين القريب والبعيد؟ نبَّه على أنَّ هذه البطحاء -التي عرَّس فيها رسول الله ﷺ، وأُمر بالصَّلاة فيها، وأُعلِم أنَّها مباركة- لا تدخل في الموات الذي(٤) يُحيا ويُملك؛ لِما ثبت لها من خصوصيَّة التَّعريس فيها، فصارت كأنَّها وقفٌ على أن يُقتدَى فيها به ﷺ، فلو مُلِك بالإحياء؛ لمنع مالكُها النَّاسَ من(٥) التَّعريس بها)، انتهى[المتواري٢٦٦]، وهو كلام حسن مليح جدًّا.

٢٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ وَهوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الوَادِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ، فَقَالَ مُوسَى: وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللهِ يُنِيخُ بِهِ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ أَسْفَلُ مِنَ المَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الوَادِي، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: (فِي مُعَرَّسِهِ): هو بفتح الرَّاء مشدَّدة؛ وهو مكان التَّعريس، والتَّعريس: النُّزول من آخر اللَّيل، وقد تقدَّم بأطول من هذا[ح١٥٣٣].

قوله: (مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم الكلام عليها، وكم هي من المدينة على كم مِيل، وغلط من غلط في ذلك[ح١٣٣]، وكذا تقدَّم ما هي (البَطْحَاءَ)[ح٤٩٥].

قوله: (فَقَالَ مُوسَى): هو موسى بن عقبة، أحدُ الأعلام، المذكورُ في السَّند، وكذا تقدَّم (بِالمُنَاخِ): أنَّه بضمِّ الميم[ح١٥٣٥]، و(سَالِمٌ): هو سالمُ بنُ عبد الله بن عُمر المذكورُ في السند، الذي روى عنه: موسى ابنُ عقبةَ، وكذا (يُنِيخُ): هو رباعيٌّ، مضموم الأوَّل، وهذا ظاهر معروف[ح١٧٦٧]، وكذا (يَتَحَرَّى): تقدَّم أنَّ معناه: يتقصَّد ويتعمَّد، وكذا (مُعَرَّس) تقدَّم قريبًا وبعيدًا.

(١) في (ب): (مغرسه)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في غير (ت): (المغرس)، وهو تصحيف.

(٣) نقله ابن بطَّال في «شرح صحيح البخاري» (٦/٤٧٨) عن المهلَّب.

(٤) في (ب): (التي).

(٥) في (ب) و(ت): (قبل)، ولعلَّها أصلحت في (أ) إلى المثبت من مصدره.

قوله: (وَهوَ أَسْفَلُ): هو بضمِّ اللَّام وفتحها[(١)]، وهذا معروف.

٢٣٣٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّيْلَةَ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا[(٣)] شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ): الظَّاهر أنَّ (إسحاق) هذا: هو ابن ابن راهُوْيَه، وذلك لأنِّي رأيتُ الذَّهبيَّ ذكر في «تذهيبه»[٤/٢٨٤] في الرُّواة[(٤)] عن شعيب هذا: ابنَ راهُوْيَه، والله أعلم.

و(شعيب بن إسحاق): الأمويُّ مولاهم، الدِّمشقيُّ، مولى رملةَ بنتِ عثمان بن عفَّان، عن هشامِ بنِ عروةَ، وأبي حَنِيفة، وابنِ جُرَيج، وطبقتِهم، وعنه: إبراهيمُ بن موسى، وابنُ راهُوْيَه، وداودُ بن رُشَيد، ودُحَيم، وطائفةٌ، قال أحمدُ: (ثقة ما أصحَّ حديثه!) وقال أبو داود: (ثقة مُرجِئ، لم يصلِّ عليه أبو مُسْهِر)، وقال غيرُ واحدٍ: ثقة، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ)، قال دُحَيم: (وُلِدَ سنة «١١٨هـ»، ومات سنة «١٨٩هـ»)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٥)].

قوله: (عَنِ الأَوْزَاعِيِّ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عمرو الأوزاعيُّ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، ولماذا نُسِب، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ، وهو شيخُ الإسلام[ح٧٨].

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى): هذا هو يحيى بن أبي كَثِير، تقدَّم مُتَرجَمًا، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة[ح١١٢].

قوله: (وَهُوَ بِالعَقِيقِ[(٦)]): تقدَّم الكلام عليه أين هو[قبل ح١٥٣٤].

قوله: (أَنْ صَلِّ): هو بفتح همزة (أن)، وسكون النُّون، و(صلِّ): محذوف حرف العلَّة؛ لأنَّه أمرٌ، وهو مكسور اللَّام، وهذا ظاهر/. [١/٢٩٣ب]

(١) رواية «اليونينيَّة» بالرفع.

(٢) في (ق): (حدَّثني).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) في (ب): (الرواية).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٤١)، «تهذيب الكمال» (١٢/٥٠١)، «تذهيب التهذيب» (٤/٢٨٤).

(٦) في (ب): (بالعتيق)، وهو تحريفٌ.

قوله: (وَقُلْ: عُمْرَةٌ): هو مرفوع منوَّن، كذا هو في أصلنا، ويجوز نصبه مع التَّنوين[1].

١٧ - بابٌ: إِذَا قَالَ رَبُّ الأَرْضِ: أُقِرُّكَ مَا أَقَرَّكَ اللهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا؛ فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا

قوله: (أُقِرُّكَ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الرَّاء، رباعيٌّ، وهذا ظاهر؛ لأنَّ (قرَّ) لازمٌ، فعدَّاه بالهمزة، وكذا بعده (نُقِرُّكُمْ).

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ): هو مبنيٌّ للفاعل، ولهذا قال بعده: (أَجَلًا).

٢٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): (فُضَيل): بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن عقبة، أحدُ الأعلام.

تنبيهٌ: مَنْ يُقال له: (موسى) ويروي عن نافع عن ابن عمر في الكتب السِّتَّة أو بعضها: موسى بن عقبة هذا في الكتب السِّتَّة[2]، وروى مسلمٌ والنَّسائيُّ لموسى بن عبد الله، ويُقال: ابن عبد الرَّحمن، الجُهَنيُّ الكوفيُّ[3]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه في (الخمس)[4]، وأخرجه مسلمٌ [م(١٥٥١)(٦)].

---

(١) على تقدير فعل محذوف، وهي روايةُ أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي، وروايةُ غيرِهما الرفعُ على تقدير مبتدأ محذوف.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٩٥).

(٤) أخرج البخاريُّ في (الخمس) (٣١٥٢) الحديثَ عن أحمدَ بنِ المقدام، عن فضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، لا من طريق عبد الرزَّاق عن ابن جريج عن موسى، وانظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٣٧).

قوله: (لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ) أي: علا وغلب.

قوله: (أَنْ يَكْفُوا): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌ (كفى)، معتلٌّ.

قوله: (نِصْفُ الثَّمَرِ): هو بالمثلَّثة، وهذا ظاهر.

قوله: (فَقَرُّوا بِهَا): كذا في أصلنا: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفيه نظر، بل هو لازم لا يُبنَى منه، كما تقدَّم في نظرائه[ح٣٤٩،٧٥٥،١٣٦٧]، فالأكثر فيه: فَقَرُّوا؛ بفتح القاف[١]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ سيبويه نُقل عنه البناءُ من اللَّازم[ح١٣٦٧].

قوله: (إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ): أمَّا (تَيماء) فهي بفتح المثنَّاة فوقُ، وإسكان المثنَّاة تحتُ، وبالمدِّ: من أمَّهات القرى على البحر من بلاد طيِّئ، ومنها يُخرَج إلى الشَّام[٢]، وأمَّا (أريحاء) فقد قال الشيخ مجد الدين في «قاموسه»: (وأَرْيَح؛ كـ«أَحْمَد»: «ة» بالشَّام)، وأشار به -بالهاء- إلى قرية، كذا شرطه، قال[٣]: (وأريحاءُ؛ كـ«زَلِيخَاءَ» و«كَرْبَلَاءَ»: «د» بها)[٤]، وأشار به -بالدَّال- إلى البلد، والله أعلم.

١٨- بابُ مَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الزِّرَاعَةِ وَالثَّمرِ

قوله: (وَالثَّمَرِ): هو بالمثلَّثة، وفي نسخة: (والثَّمرة) بزيادة تاء[٥].

٢٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ ظُهَيْرٌ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا، قُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟» قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، قَالَ: «لا تَفْعَلُوا، ازْرَعُوهَا أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا»، قَالَ رَافِعٌ: قُلْتُ: سَمْعًا وَطَاعَةً.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن المبارك، وكذا تقدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عمرو، أبو عمرو، عالمُ الشَّام.

(١) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «معجم ما استعجم» (٣٢٩/١)، «مطالع الأنوار» (٤٤/٢).

(٣) في (ب): (قوله).

(٤) «القاموس» مادَّة (روح)، وانظر «معجم البلدان» (١٦٥/١).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (**عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ**): (أبو النَّجاشيِّ): اسمه عطاء بن صُهَيب، عن مولاه رافعِ بن خَدِيج، وعنه: عكرمةُ بن عمَّار، والأوزاعيُّ، وجماعةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف٩٧ب]، و(خَدِيج): بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، تقدَّم.

قوله: (**عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ**): هو بضمِّ الظَّاء المعجمة المُشالة، وفتح الهاء، مصغَّر، صحابيٌّ مشهور، عَقَبيٌّ أُحُديٌّ، اختُلِف في شهوده بدرًا، وقد عدَّه فيهم البخاريُّ(١)، وسيأتي ما فيه[ح٤٠١٢]، انفرد عنه رافعُ بن خَدِيج، تفرَّد بذكره الأوزاعيُّ، عن أبي النَّجاشيِّ، عن رافع، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف٦٣ب].

قوله: (**بِمَحَاقِلِكُمْ**): (المحاقل): المزارع، وقد تقدَّم الكلام على الحقل ما هو قريبًا[قبل ح٢١٨٣].

قوله: (**وَعَلَى الأَوْسُقِ**): هو جمع (وَسْق)، والوَسْق: بفتح الواو وكسرها، تقدَّم، وأنَّه ستُّون صاعًا، وفيه حديثان تقدَّما[ح١٤٠٥].

قوله: (**ازْرَعُوهَا أَوْ أَزْرِعُوهَا**): الأولى: بهمزة وصل، وفتح الرَّاء، والثانية: بهمزة قطع، وكسر الرَّاء، وكلاهما أمرٌ؛ الأوَّل(٢): أمرهم بزرعها، والثَّانية: أمرهم بالإزراع، و(أو) للتَّخيير.

٢٣٤٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ؛ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ **لِيَمْنَحْهَا**، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؛ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٣) **الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه أبو عمرو عبدُ الرَّحمن بن عمرو الأوزاعيُّ، وتقدم (**عَطَاء**): أنَّه ابن أبي رَباح، مفتي مكَّة، و(**جَابِر**): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (**أَوْ لِيَمْنَحْهَا**)، وكذا قوله: (**لِيَمْنِحْهَا أَخَاهُ**): تقدَّم أنَّه بفتح النُّون وكسرها(٤)، قاله الجوهريُّ(٥)[ح٢٣٣٠].

---

(١) في (ب): (عدَّه البخاريُّ فيهم).

(٢) (أمر الأول): سقط من (ب).

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أَخْبَرَنَا).

(٤) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (منح).

٢٣٤١- وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

قوله: (وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ): هو الرَّبيع بن نافع، أبو تَوبة[1] الحلبيُّ، عن معاوية بن سلَّام وإبراهيمَ بنِ سعد، وعنه: أبو داود، والدَّارميُّ، وأبو حاتم، ثقةٌ حافظٌ، من الأبدال، حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم» بواسطة عن معاوية بن سلَّام، وهو آخِرُ مَن روى عنه، مات سنة (٢٤١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف ٤٠ب].

وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه مسلمٌ وابنُ ماجه[م١٥٤٤ جه٢٤٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ): هو ابن سلَّام -بالتَّشديد- بن أبي سلَّام -كذلك بالتَّشديد- ممطورٍ، الدِّمشقيُّ، عن أبيه، وأخيه زيدٍ، والزُّهريِّ، وعنه: مُحَمَّدُ بن حِمْير، وأبو مُسْهِر، وأبو تَوبة[1] الحلبيُّ، ويحيى بن يحيى، ثقةٌ، مات بعد السبعين ومئة، أخرج له الجماعة[الكاشف٢ ١٤١أ].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي كَثِير، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتقدَّم مُترجَمًا[ح١١٢]، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -أو[2] إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه[3] أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ.

٢٣٤٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: ذَكَرْتُهُ لِطَاوُسٍ فَقَالَ: يُزْرِعُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَلَكِنْ قَالَ: «أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبة، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه الثَّوريُّ، وهو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، وكذا تقدَّم (عَمْرو): أنَّه ابن دينار.

قوله: (يُزْرِعُ): هو رباعيٌّ، وكذا هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (أَنْ يَمْنَحَ): هو بفتح همزة (أَنْ)، وسكون النُّون، و(يمنَح): بفتح النُّون وكسرها؛ لغتان تقدَّمتا[4] قريبًا وبعيدًا[ح٢٣٣٠، ٢٣٤٠]، وقد قدَّمتُ أنَّ في نسخة تقدمت في أصلنا: أنَّ (إِنْ) بكسر الهمزة،

---

(١) في (ب): (نوبة)، وهو تصحيفٌ.

(٢) في (ب): (وقيل).

(٣) (وأنَّه): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (تقدما).

وسكون النون الجازمة، و(يمنَحْ): مجزوم[1][ح٢٣٣٠]، والله أعلم.

٢٣٤٣- ٢٣٤٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا عَلَى الْأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة لم يُخرِّج له البخاريُّ في الأصول إنَّما علَّق له، وقد تقدَّما، وقد قدَّمتُ[ح١٤٢] أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه الراوي عنه؛ فإن كان سليمانَ بنَ حرب كهذا؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وكذا عارم مُحمَّد بن الفضل، وإذا[2] أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، أو عفَّانُ، أو حجَّاج بن منهال، أو هُدْبَة بن خالد؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة، والله أعلم.

و(أَيُّوب): تقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (ثمَّ حُدِّثَ): هو بضمِّ الحاء وكسر الدَّال المهملتين، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ، وفي نسخة عتيقة: (حُدِّث) مبنيٌّ [للمفعول] في الأصل، و(حَدَّثَ) بفتح الحاء والدال: مبنيٌّ للفاعل في الهامش نسخة[3]/. [١/٢٩٤أ]

قوله: (عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، صحابيٌّ معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، ويجوز ضمُّها على التَّكلُّم[4]، و(نُكْرِي): تقدَّم أنَّه رباعيٌّ بضمِّ أوَّله[ح٢٣٢٧].

قوله: (علَى الأَرْبِعاءِ): هو بكسر الباء، وبالمدِّ، جمع (ربيع) وهو الجدول[5].

قوله: (مِنَ التِّبْنِ): هو بكسر المثنَّاة فوق، وإسكان الموحَّدة، وبالنُّون، وهو هذا الذي تأكله الأنعام.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ هنا أيضًا، كما في هامش «اليونينيَّة».

(٢) في (ب): (وكذا إذا).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) الفتح رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضُبط في (ق)، وصُحِّح فيها الفتح.

(٥) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٧): (هو الجدول والساقية والنهر الصغير).

٢٣٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وكذا تقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد الأيليُّ، وتقدَّم مُترجمًا(١)، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (كُنْتُ أَعْلَمُ): هو فعل مضارع مرفوع، وهذا ظاهر.

قوله: (تُكْرَى): تقدَّم أنَّه بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ[ح٢٣٢٧]، وهذا مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَتَرَكَ كِرَاءَ(٢)): تقدَّم أنَّه ممدود(٣)، وهذا معروف، وكذا (كِرَاء) في التَّرجمة.

١٩- بابُ كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ البَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ.

٢٣٤٦- ٢٣٤٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّايَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الأَرْبِعَاءِ أَوْ شَيْءٍ يَسْتَثْنِيهِ صَاحِبُ الأَرْضِ، فَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِرَافِعٍ: فَكَيْفَ هِيَ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ؟ فَقَالَ رَافِعٌ: لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مِنْ هَهُنَا قَالَ اللَّيْثُ -أُرَاهُ-: وَكَانَ الَّذِي نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الفَهْمِ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ؛ لَمْ يُجِيزُوهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ المُخَاطَرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمَّايَ): (عمَّاه) أحدهما: جاءت تسميتُه فيما تقدَّم أنَّه ظُهَير[ح٢٣٣٩]، وأمَّا الثاني؛ فهو مُظَهِّر، ابنا رافع، و(مُظَهِّر): بضمِّ الميم، وفتح الظاء المعجمة المشالة، وتشديد الهاء مكسورة، قال الأمير ابن ماكولا: (أمَّا مُظَهِّر؛ بظاء معجمة، وهاء مشدَّدة مكسورة؛ فهو مُظَهِّر بن رافع بن عَدِيٍّ الأنصاريُّ، أخو ظُهَير بن رافع، وهما عمَّا رافع بن خَدِيج، لهما صحبةٌ وروايةٌ، روى عنهما: ابنُ أخيهما رافعُ بن خَدِيج) انتهى[الإكمال٧/٢٦١]، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ بخطِّ ابن الأمين بفتح الهاء

(١) لم يتقدَّم لعُقيل ترجمة، وإنَّما تقدَّم ضبطه في الحديث (٣).

(٢) في (ب): (كذا)، وهو تحريفٌ.

(٣) لم يتقدَّم.

مشدَّدًا بالقلم، وتجاهه بخطِّه أيضًا ما لفظه: (ذكر أبو عبيد في «المصنَّف» عن الأصمعيِّ: أتانا فلان مُظَهِّرًا، وغيرُه يقول: مُظْهِرًا بالتَّخفيف، وهو الوجه؛ يعني: في الظُّهر، وبه سُمِّيَ الرَّجل مُظْهِرًا[الغريب المصنف ٢/٥٠٣])، انتهى، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيُّ: (وفي «الصَّحابة» لابن السكن: اسمه: مُهَيْر)[الإفهام ٢٠٥] انتهى، وقال بعضُ حفَّاظِ العصر: (الواحد: ظُهَير، رواه المُصنِّف[ح٢٣٣٩]، والآخَرُ: اسمه مُهَيْر[١] رواه ابن السَّكن، وقال غيرُه: مُظهِرًا)[هُدى ٢٩٨].

قوله: (عَلَى الأَرْبِعَاءِ): تقدَّم عليه الكلام[٢] أعلاه[٣] وضبطُه[ح٢٣٤٤].

قوله: (قَالَ اللَّيْثُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام.

٢٠ - بَابٌ

٢٣٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ؛ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ، فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سِنَانٍ): كذا في أصلنا، وفوقه: (بَشَّار)، وكذا حكاه بعضُهم نسختين، وقدَّم سِنانًا، انتهى[٤]، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (مُحَمَّد بن سنان، وأعاده في «التَّوحيد»: مُحَمَّد بن سنان[ح٧٥١٩])[٥]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وهو ابن سليمان العَدَويُّ، وتقدَّم مُترجَمًا، وأنَّه فرد في الكتب السِّتَّة[٦][ح٥٩].

---

(١) في المطبوع من «هُدَى الساري»: (فهير)، وهو تحريف.

(٢) (الكلام): مثبت من (ب).

(٣) في (ب): (بظاهرها وقبله).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٥٢٢).

(٥) «تحفة الأشراف» (١٠/٢٧٧)، وقد تقدَّم في الحديث (١٧١٢) أنَّ الحافظَ ابنَ حجر قال: (محمَّد بن بشَّار لم يسمع من فليح أصلًا)، فالصواب: أنَّه ابن سنان.

(٦) زيد في النسختين: (وتقدَّم مترجمًا)، وهو تكرار.

قوله: (عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ): هو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال ابن أسامة؛ منسوب إلى جدِّه، عن أنسٍ، وعطاءِ بن يَسار، وأبي سَلَمة، وعنه: مالكٌ، وفُلَيحٌ، وغيرُهم، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال الواقديُّ: (مات في آخِرِ خلافة هشام)، أخرج له الجماعة[1].

قوله: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ): هذا الرَّجل لا أعرف أحدًا سمَّاه، وكذا (الرَّجل مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) لا أعرف اسمه.

قوله: (فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ): (الطَّرْفَ): منصوب مفعول مقدَّم[2]، و(نباتُه): مرفوع فاعل، و(اسْتِوَاؤُهُ): معطوف عليه، و(اسْتِحْصَادُهُ) كذلك.

قوله: (لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ): هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ متعدٍّ، و(شيءٌ): مرفوع فاعل، والضَّمير في (يشبعك) -وهو الكاف- مفعول.

قوله: (إِلَّا قُرَشِيًّا[3] أَوْ أَنْصَارِيًّا): الذي ظهر لي أنَّه قرشيٌّ أو أنصاريٌّ الرَّجلُ الذي يزرع في الجنَّة، وإلَّا لما سكت النَّبيُّ ﷺ، ويحتمل أنَّ سكوته[4]؛ لأنَّه لم يُوحَ إليه ممَّن هو؟ والله أعلم.

٢١- بابُ مَا جَاءَ فِي الغَرْسِ

٢٣٤٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ لَنَا كُنَّا نَغْرِسُهُ فِي أَرْبِعَائِنَا، فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الجُمُعَةَ؛ زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة والزَّاي، وأنَّ اسمَه سَلَمةُ بن دينار، وقد تقدَّم مُترجَمًا [قبل ح٣٥٢].

قوله: (كَانَتْ لَنَا[5] عَجُوزٌ): تقدَّم أنَّ العجوز لا أعرف اسمها [ح٩٣٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٤٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣١٨).

(٢) في (ب): (تقدم).

(٣) في النُّسختين: (قريشًا)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) (أنَّ سكوته): ليس في (ب).

(٥) في النسخ: (له)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ لَنَا): (السِّلْق): بكسر السِّين، ورأيت بعضهم قد ضبطه[(١)] بفتحها، انتهى، [وكذا يقوله المصريُّون، فيحتمل أنَّه ضبطه بلغته؛ لأنَّه مصريٌّ][(٢)]، وفي «الصِّحاح»: عطفه على (السِّلْق) المكسور، وهو الذِّئب[(٣)]، فهذا مثلُه.

قوله: (فِي أَرْبِعَائِنَا): تقدَّم قريبًا أنَّ (الأربِعاء) بكسر الباء، وبالمدِّ، جمع (رَبِيع)، وهو الجدولُ[ح٢٣٤٤].

٢٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا»، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ؛ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللهِ، لَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللهِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ إِلَى ﴿الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتقدَّم الكلام على هذه النِّسبة[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن ابن هُرْمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ:) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

قوله: (كَانَ يَشْغَلُهُمْ): تقدَّم أنَّ الأفصحَ (شَغَلَه يَشْغَلُه)، ثلاثيٌّ، وأنَّ الرُّباعيَّ لغة رديئة، وتقدَّم (الصَّفْقُ) ما هو[ح١١٨].

قوله: (عَلَى مِلْءِ): تقدَّم أنَّه مهموز، وهذا ظاهر، وكذا تقدَّم (النَّمِرَة): أنَّه كساء مُخطَّط[ح٢٠٤٧].

وقوله في هذا الحديث: (نَمِرة)، وفي (الاعتصام): (بُردة)[ح٧٣٥٤]، و(البُردة): كساء مخطَّط؛ وهي الشَّملة، وقيل: النَّمِرة، وقال أبو عبيد: كساء مربَّع أسود فيه صِغَرٌ[غريب٤/٢٥٦]، وفسَّرها في هذا

(١) في (ب): (ضبط).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سلق).

«الصحيح» بـ(**الشَّمْلَةَ مَنْسُوج**[١] **فِيهَا حَاشِيَتُهَا**)[ح٦٠٣٦]. وأمَّا (البُرد) -من غير هاء-؛ فهو ثوبٌ من عَصْب اليمن ووشيه، وجمعه: بُرود؛ بزيادة واو على وزن (فُعُول)[المطالع١/٤٧٠]، فلا تغايُر على بعض الأقوال، وعلى بعضها فيه تغايُرٌ، ولا يقال: كان عليه بُردة ونَمِرة؛ لأنَّه قال هنا: (**لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا**)، فإمَّا أن يكون أنَّه كان يرى أنَّ كلًّا من النَّمِرة والبُردة لمسمًّى واحدٍ، أو أنَّه تجوُّز، ويحتمل أنَّ ذلك كان مرَّتين، وفي «مسلم» في (المناقب): «من يبسط ثوبه؛ فلن ينسى شيئًا سمعه منِّي»، فبسطت/ثوبي... الحديث[م٢٤٩٢]، [١/٢٩٤ب] ولا تنافي؛ لأنَّ كلًّا من البُردة والنَّمِرة يقال له: ثوب، والثَّوبُ أعمُّ، والله أعلم.

❋❋❋

(١) في «اليونينيَّة»: (منسوجة).

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد السابع

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد السابع

الأحاديث (٢٣٥١ - ٢٧٨١)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيح

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيح

(٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح

هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446

جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948

Email : darminhagkawem@hotmail.com

Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - كِتَابٌ فِي الشُّرْبِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨-٧٠] ﴿ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤]: مُنْصَبًّا، ﴿الْمُزْنِ﴾: السَّحَابُ، وَالأُجَاجُ: المُرُّ، ﴿فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]: عَذْبًا.

(كِتَابٌ فِي الشُّرْبِ) إلى (كِتَابِ الاسْتِقْرَاضِ).

قوله: (كِتَابٌ[١] فِي الشُّرْبِ): قال ابن قُرْقُول: (قوله: «ما جاء في الشِّرب» بكسر الشِّين، أي: الحكم في قسمة الماء والسَّقي منه، وضبطه الأَصيليُّ بالضَّمِّ) انتهى[مطالع٦/٢٨]، فكذا (كتاب الشِّرب) -أي: النَّصيب من الماء- بالكسر، ويقال فيه: بالضَّمِّ، والله أعلم.

١ - بابٌ مَنْ رَأَى صَدَقَةَ المَاءِ وَهِبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً، مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ

وَقَالَ عُثْمَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ المُسْلِمِينَ». فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ.

قوله: (بابٌ فِي الشُّرْبِ[٢]..) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن ساق ما في الباب: (مدخله في الفقه[٣] تحقيق أنَّ الماء يُملَك، ولهذا استأذن النَّبيُّ ﷺ بعض الشُّركاء فيه، ورتَّب قسمته يَمنة ويَسرة، ولو كان على إباحته لم يدخله ملك ولا ترتَّبَ قسمتُه، والحديث الثاني طابق التَّرجمة بقوله: «شيب بماء»، والاستدلال به ضعيف، ولعلَّ هذا التَّرتيب؛ لأنَّ اللَّبن[٤] هو الذي يُملَك، لا الماء). انتهى[المتواري٢٦٨][٥].

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (باب).

(٢) كذا في النسخ وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وقوله: (في الشرب): ثابت في رواية غير أبي ذرٍّ، كما في «اليونينيَّة».

(٣) في النسخ: (القصة)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (اللين)، وهو تصحيفٌ.

(٥) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٦٧): (اختلف العلماء في الماء، هل يجوز أن يُمْلَك أم لا؟ فالصَّحيح عند الشافعيِّ والبخاريِّ: أنَّه يُملَك، ولكن جاء في «السُّنن» أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثلاث لا يُملَكن: الماء، والكلأ، =

قوله: (وَقَالَ عُثْمَانُ): هو ابنُ عفَّان الخليفةُ، أحدُ العشرة، وهذا معروفٌ، ولكن في الصَّحابة مَن اسمه عثمان غيره اثنان وعشرون شخصًا، في الاثنين والعشرين مَنِ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ أربعةٌ، وفيهم مَنْ ذِكْره فيهم غلطٌ اثنان[١]، والله أعلم.

قوله: (بِئْرَ رُوْمَةَ): (رُوْمَة): بضمِّ الراء، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ميم مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، سيأتي في (الوقف) الكلام عليها[ح٢٧٧٨]، وهي بئر معروفة خارج المدينة المشرَّفة اشتراها عثمان ووقفها، وكانت قبله لرجل من اليهود، وسأذكر بكم اشتراها؟ مُطوَّلًا، وماذا جرى لها؟ في (الوقف) إن شاء الله تعالى، وقد ذُكر رُوْمَة[٢] الغفاريُّ في الصَّحابة صاحبُ هذه البئر، كذا رأيته في «تجريد الذَّهبيِّ»[٣].

٢٣٥١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ؟» قَالَ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم الجُمَحيُّ مولاهم، الحافظُ، ابنُ أبي مريم، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٤١]، وكذا تقدَّم (أَبُو غَسَّانَ) أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن مُطَرِّف مُترجَمًا[ح٩٣٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو حَازِمٍ) أنَّه بالحاء والزَّاي قريبًا وبعيدًا، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ): هذا الغلام: هو عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهما، وكذا قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[٤]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (جاء في «مسند ابن أبي شيبة»: أنَّ الغلام عبد الله بن عبَّاس، ومن الأشياخ خالد بن الوليد) انتهى[شرح مسلم ١٣/٢٠١]، وقال شيخنا بعد أن ذكر أنَّه عبد الله بن العبَّاس: (وقال ابن بطَّال: «يُقال: إنَّ الغلام هو الفضل بن العبَّاس»[٦/٤٩٤]، وكذا حكاه ابن التِّين، وقال في «باب من رأى أنَّ صاحب الحوض أحقُّ بمائه»: هو عبد الله بن عبَّاس، وقيل: الفضل) انتهى[التوضيح ١٥/٣١١].

= والنار»)، وقد أخرج أبو داود (٣٤٧٧) من حديث مسدد، وابن ماجه (٢٤٧٢) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (قال رسول الله ﷺ: «المسلمون شركاء في ثلاث؛ في الماء والكلأ والنار»)، وانظر «منهاج الطالبين» (ص٣١٨).

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٧٣-٣٧٥).

(٢) في (ب): (دومة)، وهو تحريف.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٨٦).

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٨٣).

قوله: (وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ): تقدَّم أعلاه أنَّ منهم خالدَ بن الوليد، واعلم أنَّ ابن بَشْكُوال ذكر هذا الحديث، وسمَّى الغلام: ابن عبَّاس، قال: (وكان خالد بن الوليد عن يساره، وكان ذلك في بيت ميمونة) انتهى[الغوامض ١/١٨٣]، زاد ابن شيخنا العراقيِّ: أنَّ في «الـمُوَطَّأ»[الموطأ ٢/٩٢٦] من رواية ابن شهاب [عن أنس]: (أنَّ أبا بكر كان عن يساره). انتهى[المستفاد ١/٦٩٦].

٢٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ دَاجِنٌ وَهُوَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ البِئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ ﷺ القَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا نَزَعَ القَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ؛ فَقَالَ عُمَرُ: وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِيَّ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتقدم مُتَرجَمًا[ح٧]، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ) أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (حُلِبَتْ): هو بضمِّ الحاء، وكسر اللَّام، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شَاةٌ): مرفوع منوَّن نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهر.

قوله: (دَاجِنٌ): هو بالدَّال المهملة، وبعد الألف جيمٌ مكسورة، ثمَّ نون، والدَّاجن من الدَّوابِّ: ما يألف البيوت.

قوله: (وَشِيبَ): هو بكسر الشِّين، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لَبَنُهَا): مرفوع نائب مناب الفاعل، ومعنى (شيب): خُلط.

قوله: (فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ ﷺ القَدَحَ، فَشَرِبَ): (أَعطى): مبنيٌّ للفاعل، و(رسولَ): منصوب مفعول، وكذا هو في أصلنا منصوب بالقلم، وعليه (صح) أي: أعطى المعطي، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (قيل: هذا الأعرابيُّ خالد بن الوليد، ذكره ابن التين(١)، وفيه بُعد لأنَّ خالدًا لا يُقال له: أعرابيٌّ، وسيأتي بيانُه). انتهى[الإفهام ٢٠٨]، وهذا القول كنتُ أنا أحفظه، ولم أرضَ كتابته لأنَّه لا يُقال لخالد: أعرابيٌّ، الأعرابيُّ

---

(١) في النسختين: (ابن الأثير)، والمثبت موافق لمصدره هنا وفي الحديث (٢٦٠٢) (ص٢٣٤)، وكذا عزاه ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (١٦/٣٧١) لابن التين، وسيأتي نصُّه في الحديث (٢٦٠٢) ونذكر تعقُّب الحافظ لابن التين.

ساكنُ البادية، وخالدٌ من الحاضرة، وقد ذكر شيخنا الشَّارح في (الأشربة) أنَّه خالد[التوضيح ٢٧/١٨٢]، وفيه بُعد، كما قد(١) عرفته.

قوله: (الأَيْمَنُ فَالأَيْمَنُ): هما منصوبان بفعلٍ مقدَّرٍ، وهذا معروفٌ، ويجوز رفعُهما، ذكره المُحبُّ الطَّبريُّ(٢)، وسأذكر كلامه في (الأشربة)[ح٥٦١٢].

٢ - بابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ المَاءِ أَحَقُّ بِالمَاءِ حَتَّى يَرْوَى؛
لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ»

قوله: (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ): (يُمنَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(فضلُ): مرفوع نائب مناب الفاعل، و(يُمْنَعْ) في أصلنا مرفوع ومجزوم بالقلم، وعليه (معًا)(٣).

٢٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلَأُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تقدَّم (الأَعْرَجِ) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ(٤).

قوله: (لَا يُمْنَعُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(فَضْلُ): مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلَأُ): (يُمنَع): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الكلأُ): مرفوع مهموز مقصور نائب مناب الفاعل، وتقدَّم[ح٧٩] الكلأُ: المرعى والعشب رطبًا كان أو يابسًا عند الأكثر، وقال ثعلب: الكلأ: اليابس(٥)، وبه قال الخطَّابيُّ وابن فارس(٦)، ومفهوم الحديث يردُّ على قائل ذلك، وتفسير الحديث: أنَّ مَنْ نزل بماشيته على بئر من آبار المواشي بالبادية فمنع(٧) فضلها لمن أتى بعده ليبعد عنه ولا يرعى

---

(١) (قد): ليس في (ب).

(٢) انظر «غاية الإحكام» (٥/٥٦٠).

(٣) الجزم رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٤) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

(٥) نقله عنه القاضي في «المشارق»، وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع».

(٦) نقله عنهما النووي في «شرح مسلم» (١٥/٤٧)، ولم أقف على كلام الخطابيِّ، وقد قال ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٥/١٣٢) و«مُجمَل اللغة» (٣/٧٦٩): (الكلأ: وهو العشب، يقال: أرض مُكْلِئة: ذات كلأ، وسواء يابسه ورطبه).

(٧) في «المشارق»: (فلا يمنع).

خصب الموضع معه لأنَّه إذا منعه الشرب منها لِسَبْقِه إليها لم[1] يقدر الآخر على الرَّعي بقربه دون شرب ماء، فيخلِّي له المرعى، ويذهب يطلب الماء، وليس للآخر رغبة في منع الماء إلَّا لهذا فنُهي عنه[2].

٢٣٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ المَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلَأِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وكذا تقدَّم (**اللَّيْثُ**) أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تقدَّم (**عُقَيْل**) أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد الأيليُّ، وكذا تقدَّم (**ابْن شِهَابٍ**) أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تقدَّم (**ابْن المُسَيَّبِ**) أنَّه سعيدٌ، وأنَّ ياءَه بالفتح والكسر، بخلاف غيره ممَّن اسمُه (المسيَّب) فإنَّه بالفتح ليس غير، وكذا تقدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**) أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَةَ**) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**فَضْلَ الكَلَأِ**): تقدَّم أعلاه[3] أنَّ (الكلأ) بالهمز والقصر، وتقدَّم تفسير الحديث أعلاه.

٣- بابٌ مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فِي مِلْكِهِ لَمْ يَضْمَنْ

قوله: (**مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فِي مِلْكِهِ لَمْ يَضْمَنْ**): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر حديث الباب: (الحديث مُطلَقٌ، والترجمة مُقيَّدةٌ بالملك، وإن كان الحديث تحته صور؛ إحداها: الملك، وهو أقعد الصُّور بِسقوط[4] الضَّمان كان دخولها في الحديث مُحقَّقًا، واستقام الاستدلال)[المتواري٢٦٩].

٢٣٥٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَعْدِنُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالعَجْمَاءُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا[5] مَحْمُودٌ**): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ غيلان/. [١/٢٩٥أ]

---

(١) في (ب): (ثم)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٧٢)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٩).

(٣) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٤) في (ب): (لسقوط).

(٥) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو ابن موسى العبسيُّ -بالموحَّدة- أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام على تشيُّعِه وبِدعَتِه، سمع هشامَ بن عروة، وابنَ أبي خالد، وابنَ جُرَيج، والطبقةَ، وعنه: البخاريُّ -وهو والخمسةُ عن رجلٍ عنه، وهنا حدَّث البخاريُّ عن محمودٍ، هو ابنُ غَيلان عنه[(٢)]- والدَّارميُّ، وعبدُ بن حُمَيد[(٣)]، والحارثُ ابن أبي أسامة، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢١٣هـ)[الكاشف٩٢ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٦/٣][(٤)].

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هذا هو إسرائيلُ بن يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، تقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح١٢٦].

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء، وكسر الصَّاد، وأنَّه عثمان بن عاصم الأسديُّ، وتقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ) أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ ذكوانُ، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) قريبًا جدًّا[ح٢٣٥٤].

قوله: (المَعْدِنُ جُبَارٌ): هو بكسر الدَّال، و(الجُبَار): بضمِّ الجيم، ثمَّ موحَّدة مخفَّفة، وفي آخره راء، وقد تقدَّم الكلام عليه، وعلى (المعدِن)[قبل ح١٤٩٩]، وكذا الكلام على (البِئْر جُبَار)، وعلى (العَجْماء جُبَار) في (الزَّكاة) فراجعْه، وعلى (الرِّكازِ)[ح١٤٩٩].

٤ - بابُ الخُصُومَةِ فِي البِئْرِ وَالقَضَاءِ فِيهَا

٢٣٥٦ - ٢٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية [آل عمران: ٧٧].

فَجَاءَ الأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، كَانَتْ لِي **بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي فَقَالَ لِي:** «**شُهُودُكَ**»، **قُلْتُ**: مَا لِي شُهُودٌ، قَالَ: «**فَيَمِينُهُ**»، **قُلْتُ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِذَنْ يَحْلِفَ**، فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الحَدِيثَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، مُترجَمًا في مرَّةٍ منها[ح٦].

قوله: (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ): هو بالحاء المهملة، وبالزَّاي، واسمُه مُحَمَّدُ بن ميمون المروزيُّ السُّكَّريُّ،

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) ما بين معترضتين زيادة على الكاشف.

(٣) زيد في (ب): (عنه).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٤/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٢/٦)، «الكاشف» (٢٢٧/٢).

تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٥٩]، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش) أنَّه سليمان بن مِهران أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وكذا تقدَّم (شَقِيق) أنَّه أبو وائل شقيقُ بن سَلَمة، وتقدَّم (عَبْد اللهِ) أنَّه ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، صحابيٌّ شهيرٌ، رضي الله عنهم.

قوله: (فَجَاءَ الأَشْعَثُ): هذا هو ابن قيس، صحابيٌّ مشهورُ التَّرجمة، وقد قدَّمتُه والذي اتَّفق له بعدَ موت النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثمَّ رَاجَعَ[ح٢٢٩٠]، وفي الصَّحابة آخَرُ يُقال له: الأشعث، لكنَّ والده اسمه جودان العبديُّ، والأصحُّ: عمير بن جودان(١)، قَدِم في وفد عبد القيس(٢)، لا ثالثَ لهما فيما أعلم، والله أعلم.

قوله: (مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟): هذا هو ابنُ مسعود، وهذه كنيته.

قوله: (فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي): سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في (الأيمان)[ح٦٦٦٠، ٦٦٧٧].

قوله: (فَقَالَ لِي: شُهُودُكَ): يجوز في (شهودُ) النَّصب والرفع، وإعرابهما ظاهر.

قوله: (فَيَمِينُهُ): يجوز فيه ما تقدَّم أعلاه النَّصب والرَّفع.

قوله: (إِذًا يَحْلِفَ): هو بنصب (يحلفَ)، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٣٤٠/٢]: (قال أبو الحسن ابن خروف في «شرح الجُمل»[٨١٨/٢]: إنَّ الرِّواية: بالضَّمِّ).

٥ - بابُ إِثْمِ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ المَاءِ

قوله: (إِثْمِ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ المَاءِ): المراد هنا بـ(ابن السَّبيل): المجتاز بالطَّريق(٣)، و(ابن السَّبيل) الذي ذكره الفقهاء؛ قالوا: هو شخصان؛ أحدهما: من أنشأ سفرًا من بلده، أو من بلد كان مقيمًا به، والثَّاني: الغريب المجتاز بالبلد(٤).

٢٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ، فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا، رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا، سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ العَصْرِ، فَقَالَ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

---

(١) زيد في (ب): (تقدم).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٣/١)، «الإصابة» (١٢٥/١) و(٢٩/٣).

(٣) انظر «النهاية» (٣٣٩/٢) مادة (سبل).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٣٢١/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ[ح٦٣]، وكذا تقدَّم (الأَعْمَش): سُلَيمان بن مِهران[ح٣٢]، وكذا (أَبُو صَالِحٍ): ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ[ح٩]، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ[ح٩] مُترجَمين.

قوله: (أَقَامَ سِلْعَتَهُ) أي: عرضها للبيع.

قوله: (أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا): هو بفتح الهمزة والطَّاء، مبنيٌّ للفاعل؛ ومعناه: اشتريتُها بكذا وكذا، وهو كاذب، وفي نسخة: (أُعطِيت) بضمِّ الهمزة، وكسر الطَّاء، مبنيٌّ للمفعول، أي: دُفِعَ لي فيها كذا وكذا، والحال أنَّه كاذب.

٦ - بابُ سَكْرِ الأَنْهَارِ

قوله: (بَابُ سَكْرِ الأَنْهَارِ): هو بفتح السِّين، وإسكان الكاف: وهو سدُّها وحبس مائها؛ لتأخذ في مجرًى آخر، وأمَّا بكسر السِّين؛ فاسم ذلك السِّداد الذي يُسدُّ به، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥/٤٨٨]، وهو ظاهر، والله أعلم.

٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ، إِنِّي لأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: ٦٥].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَيْسَ أَحَدٌ يَذْكُرُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ إِلَّا اللَّيْثُ فَقَطْ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ الجوادُ مرارًا، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ) أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ): قال ابن بَشْكُوال: (قيل: إنَّه حاطب بن أبي بلتعة، ذكر ذلك المهدويُّ ومكِّيٌّ في «التَّفسير» لهما، وقيل: ثابت بن(١) قيس بن الشَّمَّاس الأنصاريُّ، قاله لنا

(١) (بن): سقط من (ب).

شيخنا أبو الحسن بن مغيث مرارًا، ولم يأت عليه بشاهد)[الغوامض٢/٥٨١].

وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قال ابن باطيش: هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة، وقيل: ثعلبة بن حاطب، وقيل: حُمَيد، وقوله في حاطب لا يصحُّ؛ فإنَّه ليس أنصاريًّا، وقد ثبت في «البخاريِّ» أنَّ هذا الأنصاريَّ القائلَ كان بدريًّا[ح٢٧٠٨])[الأسماء٢/٧٠٩].

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (وفي «الأُسْد» في ترجمة حُمَيد الأنصاريِّ...)، فذكر سنده إلى عروة بن الزُّبير: ([أنَّ] حُمَيدًا رجلًا من الأنصار خاصم الزُّبير في شراج الحَرَّة...، الحديث، قال أبو موسى: هذا حديث صحيح له طرقٌ شتَّى، لا أعلم في شيء منها ذكرَ حُمَيد إلَّا من هذا الطَّريق، قال ابن الأثير: حُمَيد؛ بضمِّ الحاء وآخره دال[الأسد١/٦١٣])، ثمَّ ذكر: أنَّه ثابت بن قيس بن شمَّاس عن ابن بَشْكُوال، واستبعده. انتهى(١)، ولا شكَّ أنَّه بعيد أو باطل، والله أعلم، [ورأيت ما ذكر عن «الأُسْد» في «تجريد الذهبيِّ». انتهى(٢)، وهو مختصرٌ من «الأُسْد»](٣).

قال شيخنا الشَّارح: (حاطب بن أبي بلتعة أو ثعلبة بن(٤) حُمَيد، والأوَّل واهٍ؛ لأنَّه ليس أنصاريًّا، وقد ثبت في «البخاريِّ»[ح٢٧٠٨] أنَّه كان أنصاريًّا(٥)، وحكى الأوَّلَ المهدويُّ...) إلى أن قال: (وحكى الثَّاني(٦) الواحديُّ في «أسبابه»[ص١٥٦]...، وذكر ابن بَشْكُوال: أنَّه ثابت بن قيس[الغوامض٢/٥٨١]، قلت: وليس بدريًّا، وقد سلف أنَّ المخاصِمَ بدريٌّ) انتهى[التوضيح١٥/٣٤١]، وسيجيء أنَّه بدريٌّ في/ (باب إذا أشار الإمام بالصُّلح [١/٢٩٥ب] فأبى حَكَم عليه بالحكم البيِّن). انتهى[ح٢٧٠٨]، قال شيخنا الشَّارح: (قال الزَّجاج: «كان منافقًا»[معاني القرآن٢/٧٠] [يعني]: من قبيلة الأنصار، لا من الأنصار المسلمين). انتهى[التوضيح١٥/٣٤٣].

و(ثعلبة بن حُمَيد) لا أعلمه في الصَّحابة إلَّا أن يكون أحد منهم نُسِب إلى جدِّه أو جدٍّ له أعلى، أو إلى خلاف الظَّاهر، أو خلاف المشهور، والله أعلم، وقال بعض حفَّاظ عصري من جملة كلامه:

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٢١٠).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٠٤).

(٣) ما بين معقوفين جاء في النسختين -وهو مستدرك في (أ)- متقدِّمًا على قوله: (ولا شكَّ أنَّه بعيد أو باطل، والله أعلم)، وليس في (ت)، ولعلَّ الصواب إثباته هنا ليستقيم الكلام.

(٤) زيد في مصدره: (حاطب أو)، كذا في النسخ، وفي هامش (ت): (صوابه: أو ثعلبة -أي: ابن حاطب- أو حُمَيد)، وهو الموافق لمصدره، ولكنَّ كلام المصنف الآتي يأبى إثباته.

(٥) في مصدره: بدريًّا، وكلاهما صحيح ثبت في حديث «الصحيح».

(٦) يعني: ثعلبة بن حاطب.

إنَّ[(١)] من جملة مَنْ ذكر أنَّه صاحب هذه القصَّة[(٢)]: ثعلبة، وقيل: حُمَيد، ولعلَّ النَّاسخ حرَّف[(٣)] فصار[(٤)] ثعلبة بن حُمَيد. انتهى[(٥)].

قوله: (فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ): هو بكسر الشِّين المعجمة، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره جيم: مسايل الماء منها إلى السَّهل، واحدها: شَرْجةٌ -بفتح الشين المعجمة، وإسكان الراء، وقد نصَّ الجوهريُّ على إسكان الرَّاء في المفرد- وشَرْجٌ، ومنه: (وإذا شَرْجةٌ من تلك الشِّراج)، وكذا: (أفرغ ماءه في شَرْجة من تلك الشِّراج)[(٦)]، و(الحرَّة): تقدَّم الكلام عليها ضبطًا ومعنًى[ح٢٣٣].

قوله: (سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ): (يمرُّ): يجوز فيه الرَّفع والنَّصب[(٧)].

قوله: (أَسْقِ يَا زُبَيْرُ): (سقى) و(أسقى)، ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وكلاهما في القرآن[(٨)]، وقيل: بينهما فرق[(٩)].

قوله: (ثُمَّ أَرْسِلِ): هو بقطع الهمزة، هذا رباعيٌّ، لا خلاف فيه.

قوله: (آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟): هو بمدِّ الهمزة المفتوحة، كذا في أصلنا بالاستفهام، وهو استفهامُ إنكارٍ، قال في «المطالع»: (بمدِّ الهمزة؛ يعني: أَلَا أَنْ كان ابن عمتك؟ أي: من أجل ذلك حكمت؟) انتهى[مطالع ١/٣٠٦]، وقال النَّوويُّ: (بفتح الهمزة). انتهى[شرح مسلم ١٥/١٠٧]، ولم يذكر القاضي وغيرُه فيها مدًّا، بل قال: (بفتح الهمزة تعليلًا). انتهى[(١٠)]، وقد رأيته في نسخة صحيحة: (أَنْ) بفتح الهمزة، وسكون النُّون

---

(١) في (ب): (إنَّه).

(٢) في (ب): (صاحب بكرة العقيقة)، وهو تحريفٌ.

(٣) في (ب): (ضرب)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٤) (فصار): سقط من (ب).

(٥) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٤٧)، وقد تقدَّم أنَّ ابن الملقِّن ذكره في «التوضيح» (١٥/٣٤١): (حاطب بن أبي بلتعة أو ثعلبة بن حاطب أو حُمَيد)، فلعلَّ ثمَّة سقط في نسخة المؤلِّف.

(٦) كلاهما في «صحيح مسلم» (٢٩٨٤)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٨).

(٧) الرفع رواية «اليونينيَّة».

(٨) من الثلاثيِّ قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ومن الرباعيِّ قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

(٩) انظر «تهذيب اللغة» (٩/١٨١).

(١٠) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٢٨)، وقال الحافظ في «الفتح» (٥/٤٥): (قلت: ولم يقع لنا في الرواية مدٌّ، لكن يجوز حذف همزة الاستفهام).

بالقلم، وعليها تصحيح[١].

قوله: (إِلَى الجَذْرِ): هو بفتح الجيم -وحكى شيخنا الشَّارح تثليثها[٢]- وإسكان الدَّال المهملة -وحكى شيخنا إعجامها، وكذا حكاها غيره[٣]- وبالراء، أي: الجدار[٤]، قيل: المراد[٥] ههنا: أصل الحائط، وقيل: أصول الشَّجر، وقيل: جُذُر المشارب التي يجتمع[٦] فيها الماء في أصول الشَّجر. انتهى[٧]، وأوضح من هذه التَّفاسير: هو المُسَنَّاةُ، وهو ما رُفِع حول المزرعة كالجدار، وقيل: لغة في الجدار الحائل بين المشارب، وقال السُّهيليُّ: (هي الحواجز التي تحبس الماء)[٨].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَيس أَحَدٌ يَذْكُرُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ إِلَّا اللَّيْثُ فَقَطْ**)[٩] انتهى: (أبو عبد الله): هو البخاريُّ، وهذا ظاهرٌ، قال شيخُنا: (وقوله: «إنَّ اللَّيث تفرَّد بذكر عبد الله» فيه نظرٌ، فقد ذكر الدَّارقطنيُّ: أنَّ[١٠] ابنَ أخي الزُّهريِّ رواه كذلك عن الزُّهريِّ؛ قال ذلك ضرار بن صُرَد عن الدَّرَاوَرْدِيِّ عنه[ك٣/٣٦٤]، قال: وكذلك [قال] ابنُ وهب، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عنِ الزُّهريِّ[١١]، ورواه شعيبُ بن أبي حمزة، ومُحَمَّدُ ابن أبي عتيق، وابنُ جُرَيج، ومَعْمَرٌ، وعُمَرُ بن سعيد[١٢]، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن الزُّبير لم يذكروا «عبد الله»[١٣]،

---

(١) في (ب): (صح)، وهي رواية «اليونينيَّة» في الحديث (٤٥٨٥).

(٢) انظر «التوضيح» (١٥/٣٤٧).

(٣) انظر «النهاية» (١/٢٤٦) مادة (جدر)، «التنقيح» (٢/٥٢٥)، «التوضيح» (١٥/٣٤٧).

(٤) (أي: الجدار): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (الجدار).

(٦) في (ب): (تجمع).

(٧) انظر «التوضيح» (١٥/٣٤٧).

(٨) «الروض الأُنُف» (١/٧٥)، وانظر «النهاية» (١/٢٤٦) مادة (جدر)، «التنقيح» (٢/٥٢٥).

(٩) هذا القول ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي.

(١٠) (أنَّ): سقط من (ب).

(١١) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٨/٢٣٨-٢٣٩)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٥/٤٧): (إن أراد -يعني: البخاري- مُطْلَقًا؛ وَرَدَ عليه ما أخرجه النسائيُّ وغيرُه من طريق ابنِ وَهْبٍ، عنِ الليثِ ويونسَ؛ جميعًا عن الزهريِّ[س٨/٢٣٨]، وإن أراد بقيد أنَّه لم يقل فيه: «عن أبيه» بل جعله من مسند عبد الله بن الزبير؛ فمُسَلَّم؛ فإنَّ روايةَ ابن وهب فيها: «عن عبد الله، عن أبيه»).

(١٢) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سعد)، وليس في الرواة عن الزهري عمر بن سعد، والمثبت من «علل الدارقطني».

(١٣) أخرج البخاريُّ في «صحيحه» حديثَ شعيبٍ (٢٧٠٨) وحديثَ ابنِ جريج (٢٣٦٢) وحديثَ مَعمرٍ (٢٣٦١).

وكذلك قاله شبيب بن سعيد[(١)]، عن يونس، وتابعه أحمد بن صالح وحَرْمَلة عنِ ابنِ وَهْبٍ عن يونسَ، وهو المحفوظ عنِ الزُّهريِّ[علل الدارقطني ٤/٢٢٧]، وروى أبو بكر ابن المقرئ في «معجمه» الحديثَ من طريق اللَّيث، عن الزُّهريِّ، عن عروة: أنَّ حُمَيدًا رجلًا من الأنصار خاصم الزُّبيرَ في شِراج الحرَّة... فذكره، قال أبو موسى: هذا حديثٌ صحيحٌ، له طرقٌ لا أعلم في شيء منها ذِكْرَ حُمَيد إلَّا ما في هذا الطَّريق، قال: وحُمَيد -بضمِّ الحاء، وآخره دال- ورواه ابنُ عُيَينة في «تفسيره» عن عَمرو بن دينار، عن رجلٍ من ولد أمِّ سلمة، عنها أنَّها قالت: «كان بين الزُّبير وبين رجل خصومةٌ، فجاء رسولَ الله ﷺ، فقضى للزُّبير، فقال رجلٌ: إنَّما قضى لابن عمَّته» فنزلت الآية[(٢)]). انتهى[(٣)].

٧- بابُ شُرْبِ الأَعْلَى قَبْلَ الأَسْفَلِ

قوله: (شُرْبِ الأَعْلَى قَبْلَ الأَسْفَلِ): (شُرْبُ): الذي أعرفه الضَّمُّ في الشِّين، ولكن في أصلنا بالقلم الضَّمُّ والكسرُ، وكذا رأيته في نسخة أخرى صحيحة، والمعنيان صحيحان، والمراد بـ(الأعلى): الأقدم حقًّا.

٢٣٦١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَقَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، حتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ، ثُمَّ أَمْسِكْ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: فَأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، ومرَّة مُتَرجَمًا[ح٦]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ اللهِ) أنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خراسان، و(مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتين، بينهما عين مهملة، وهو ابنُ راشد، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا[(٤)]): هذا مُرسلٌ؛ لأنَّه حكى قصَّةً لم يدركْها، فهي

---

(١) في النسخ: (سعد)، والمثبت من «التوضيح» و«علل الدارقطني».

(٢) أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (٣٠٠) عنِ ابن عُيينة، عن عَمرٍو، عن سلمةَ رجلٍ من ولد أمِّ سلمة مرسلًا، ومن طريقه أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٢٤٠٢/٣) والمروزيُّ في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٨) عن ابن عيينة، عن عمرو، عن سلمة، عن أمِّ سلمة رضي الله عنها مرفوعًا.

(٣) «التوضيح» (١٥/٣٤٠-٣٤١)، وهذه الفقرة جاءت في النسختين متأخِّرة بعد قوله: (والمراد بـ«الأعلى»: الأقدم حقًّا)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (خاصمَ الزبيرَ رجلٌ).

مرسلةٌ، وبعده: (قَالَ[١] الزُّبَيْرُ...) إلى آخره: هذا مُسنَدٌ موصولٌ، وعمله كلّه المِزِّيُّ[تحفة٣/١٨٢] على أنَّه موصولٌ، وقد تقدَّم قبلَه من حديث عروة عن عبد الله بن الزُّبير، وتقدَّم ما قاله فيه أبو عبد الله[ح٢٣٦٠].

قوله: (خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا): تقدَّم الكلام على هذا الرَّجل قريبًا وما فيه، وكذا: (أَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ) بفتح الهمزة، وفي الأصل الفتحُ والكسرُ، وله معنًى صحيح[٢]، ولكن لم أرهم قيَّدوه إلَّا بالفتح، وكذا تقدَّم (الجَذْر) قريبًا[ح٢٣٥٩].

قوله: (ثُمَّ أَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ ساكنٌ، فعلُ أمرٍ.

٨- بابُ شُرْبِ الأَعْلَى إِلَى الكَعْبَيْنِ

قوله: (شُرْبِ الأَعْلَى إِلَى الكَعْبَيْنِ): هو بالضَّمِّ والكسر.

٢٣٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الحَرَّانِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ فِي شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ يَسْقِي بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ -فَأَمَرَهُ بِالمَعْرُوفِ- ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ المَاءُ إِلَى الجَدْرِ»، وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ، إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [النِّساء: ٦٥]، فَقَالَ لِي ابْنُ شِهَابٍ: فَقَدَّرَتِ الأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ».

الجَدْرُ: هُوَ الأَصْلُ وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى الكَعْبَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا[٤] مَخْلَدُ بْنُ يَزِيْدَ الحَرَّانِيُّ[٥]): قال[٦] الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني:

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(٢) قال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص١٠٧-١٠٨): (يجوزُ فيه الفتحُ والكسرُ؛ لأنَّها واقعةٌ بعدَ كلامٍ تامٍّ معلَّلٍ بمضمونِ ما صُدِّرَ بها، فإذا كُسِرَتْ؛ قُدِّرَ قبلَها الفاءُ، وإذا فُتِحَتْ؛ قُدِّرَ اللَّامُ قبلَها، وقد ثبتَ الوجهانِ في قولِه تعالى: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]: قرأ بالفتحِ نافعٌ والكسائيُّ، وكسرَ الباقونَ، فحاصلُ ما تقرَّرَ: أنَّ الوجهينِ جائزانِ، والكسرُ أجودُ)، وانظر «السبعة» (ص٦١٣)، «الحجة» (٦/٢٢٧)، «حجة القراءات» (ص٦٨٣)، «النشر» (٢/٢٨٢).

(٣) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في النسخ: (حَدَّثَنَا)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) (ابْنُ يَزِيْدَ الحَرَّانِيُّ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٦) في (ب): (فذكر).

البخاري- في «الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع»[ح٢٠٦٢](١)، و«بَدْء الخلق» و«ذِكْر(٢) الملائكة»[ح٣٢٠٩](٣)، و«المرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «باب ما يُنهى من دعوة الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا مَخْلد بن يزيد الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخنا: «مُحَمَّد بن سلَام»، كذلك في مواضع من آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣]) انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، وسيأتي بُعَيد هذا في كلام الدِّمياطيِّ ما يقوِّيه، وقد رأيتُه كذلك منسوبًا في(٤) نسخة صحيحة، وعليه علامة الفِرَبْريِّ، وراجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»؛ فلم أره نَسَبَه، بل قال: (مُحَمَّد عن مَخْلد)[تحفة٣/١٨٢]، وقال شيخُنا[التوضيح١٥/٣٤٤]: (إنَّه ابنُ سلَام) نقل ذلك عن أبي نُعَيم والجَيَّانيِّ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الحَرَّانِيُّ**(٥)): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، قال الدِّمياطيُّ: (كنيته أبو الحسن، كذا كنَّاه أبو حاتم والنَّسائيُّ، وكنَّاه البخاريُّ ومسلم: أبا خداش(٦)، وكنَّاه أبو زرعة أبا يحيى، مات سنة «١٩٣هـ»، روى عنه: مُحَمَّدُ بن سلَام البيكنديُّ). انتهى.

قوله: (**أَخْبَرنا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنِ عبد العزيز بن جُرَيج، وكذا تقدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا**(٧) **خَاصَمَ الزُّبَيْرَ**): تقدَّم الكلام على هذا الرَّجل قريبًا[ح٢٣٥٩]، وكذا تقدَّم أنَّ هذا مرسلٌ، وأنَّ المسندَ الموصولَ منه قولُه: (**فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ...**) إلى آخره، وقد جعله المِزِّيُّ[تحفة٣/١٨٢] كلَّه(٨) مسندًا متَّصلًا، والله أعلم، كما قدَّمته[ح٢٣٦١]، وكذا تقدَّم (**آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟**)، وكذا (**اسْقِ**) أنَّه ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وكذا (**الجَدْر**)[ح٢٣٥٩].

---

(١) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) هكذا في النسخ تبعًا لمصدره: (وذكر)، ولعلَّ حذف الواو هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٣) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام).

(٤) في (ب): (كذلك مكتوبًا وفي).

(٥) (ابْنُ يَزِيْدَ الحَرَّانِيُّ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «التاريخ الكبير» (٧/٤٣٧)، «الكنى والأسماء» (ص٢٩١)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٤٧).

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِنَ الأَنْصَارِ).

(٨) في (ب): (جعله كله المِزِّي).

قوله: (قَالَ[١] لِي ابْنُ شِهَابٍ: فَقَدَّرَتِ الأَنْصَارُ...) إلى قوله: (إِلَى الكَعْبَيْنِ): قال شيخنا: (قال الدَّاوديُّ: ليس بمحفوظ، والمحفوظ: أنَّه قال له أوَّل مرَّةٍ: «أَمسِكْ إلى الكعبين» فلمَّا أغضبه قال: «احبس حتى يرجعَ إلى الجَدْر»). انتهى[التوضيح١٥/٣٤٧].

٩- بابُ فَضْلِ سَقْيِ المَاءِ

٢٣٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَالرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم غير مرَّةٍ أنَّه بضمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، ثمَّ ياء مشدَّدة، وزان (عُلَيٍّ) مصغَّرًا، وهو مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام، تقدَّم مُترجَمًا[ح٦١٥]، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّ اسمه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ مُترجَمًا[ح٩]، وكذا[٢] (أَبُو هُرَيْرَةَ)، وأنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ): هذا لا أعرف اسمه، والظَّاهر: أنَّه مِن الأمم قبلنا، والله أعلم.

قوله: (الثَّرَى): هو التُّراب النَّديُّ، وهذا معروف.

قوله: (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي[٣]): (مثلُ): مرفوع فاعل، و(هذا): مفعول، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: ضُبِط بنصب لام «مثل»؛ على تقدير: أنَّ الكلب بلغ مبلغًا مثل الذي بلغ بي، ويصحُّ رفعه؛ على تقدير أن يكون «هذا» في موضع النَّصب...) إلى أن قال: (وهو ما ضبطه الدِّمياطيُّ بخطِّه) انتهى[التوضيح١٥/٣٥٥]. [١/٢٩٦أ]

قوله: (فَمَلأَ): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهر جدًّا.

---

(١) في (ق): (فقال)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي هامشها مصحَّحًا عليه كالمثبت.

(٢) زيد في (ب): (تقدم).

(٣) كذا في النسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بي).

قوله: (رَقِيَ): هو بكسر القاف، ويجوز فتحها، وفيه لغة ثالثة، ذكرها كلَّها ابن قُرْقُول، ولفظه: (وضبطناه عن ابن عتَّاب وابن حمدين: «فرقَى»[(١)]، وكلاهما مقولان، والأوَّل: أفصح، والهمزة مع فتح القاف: لغة طيِّئ، قليلة). انتهى [مطالع٣/١٨٤].

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ): الاسم الجليل: مرفوع فاعل، وشكرُ اللهِ العبدَ: هو إثابته، وتزكية ثوابه، ومضاعفته، وقيل: معناه: قَبِلَ عمله، وقيل: أثنى عليه بذلك، وذكره لملائكته، ولعلَّ الإثابة وقبول العمل واحد، ويحتمل أن يكونا اثنين، والله أعلم[(٢)].

قوله: (تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَالرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) انتهى: يعني: أنَّ حمَّادَ بنَ سَلَمة والرَّبيعَ بنَ مسلم رويا هذا الحديثَ عن مُحَمَّد بن زياد، عن أبي هريرة، فمُحَمَّد بن زياد تابع أبا صالح في روايته هذا الحديث عن أبي هريرة، ويحتمل[(٣)] الضمير في (تابعه) أنَّه يعود على سُمَيٍّ، أي: تابعا سُمَيًّا في رواية هذا الحديث، لكن عن مُحَمَّد بن زياد عن أبي هريرة، وسُمَيٌّ رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومُحَمَّد بن زياد روى عن أبي هريرة أحاديثَ، لكن هذا[(٤)] ليس في الكتب السِّتَّة عن مُحَمَّد بن زياد عن أبي هريرة[(٥)]، والله أعلم، وهذه المتابعة هي في أصلنا، وعليها (صح)، وهي مُخرَّجة في الهامش، وهي ثابتة أيضًا في بعض أصولنا الدِّمشقيَّة، والله أعلم.

٢٣٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الكُسُوفِ، فَقَالَ: «دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ؛ وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ:- تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم أنَّه سعيدُ بن الحكمِ بن محمَّدِ بن سالم، ابنُ أبي مريم[(٦)]، وتقدَّم مُتَرجَمًا [ح٤١]، وكذا تقدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ) أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة زُهيرٍ، مُؤذِّنُ ابنِ الزُّبير وقاضيه، تقدَّم مُترجَمًا [قبل ح٤٨]، وتقدَّمت (أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ) ﵄ [ح٨٦].

---

(١) في (أ): (فرقأ)؛ مضبوطًا بالهمز، والمثبت موافق لمصدره ولما ضبطه القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٥٩١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٤٧).

(٣) في النُّسختين: (وينحل)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) (هذا): سقط من (ب).

(٥) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه على صحيح مسلم»، وهو مِن زياداته، قاله الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/٣١٥).

(٦) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى، وكما سبق بيان أن هذا دخل على المصنف من نسخته من الكاشف.

قوله: (وَإِذَا[١] امْرَأَةٌ): هذه المرأة تقدَّم[ح٧٤٥] أنَّها من بني إسرائيل، كما في «مسلم»[م٩٠٤]، وفيه: أنَّها حِمْيَرِيَّة[م٩٠٤]، فلعلَّ أباها من بني إسرائيل وأمَّها حميريَّة، أو بالعكس، أو إلى أحدهما بالحلف، والآخر بالنَّسب، أو أنَّها من بني إسرائيل سَكَنَتْ مدينة حِمْيَر، وهي اليمن، وهي كافرة، كما في «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم[١٥٤/٢]، و«البعث» للبيهقيِّ[٤٨]، وأبداه القاضي عياض احتمالًا[٢]، وأنكره النَّوويُّ[٣].

قوله: (تَخْدِشُهَا): هو بكسر الدَّال المهملة، وهذا ظاهر.

٢٣٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ -قَالَ-: فَقَالَ -وَاللهُ أَعْلَمُ-: لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلَا سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وهو ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٢].

قوله: (امْرَأَةٌ): تقدَّم أعلاه الكلام على هذه المرأة.

قوله: (فِي هِرَّةٍ): (في): سببية، وفيه ردٌّ على مَنْ أنكر ذلك من النُّحاة[٤]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ): هو بالخاء وشينين معجمات، قال ابن قُرْقُول: (وهو بفتح الخاء وكسرها، أي: هوامِّها، وقيل: صغار الطَّير، وفي «المصنَّف»: شرار الطَّير، [لكن في الطير] بالفتح لا غير[٥]، وحكى أبو عليٍّ في هوامِّ الأرض: خُشاش، بالضَّمِّ)[مطالع ٤٧٩/٢].

١٠ - بابُ مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ

قوله: (بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالقِرْبَةِ...) إلى آخر التَّرجمة: ذكر ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب: (انتقد المهلَّبُ عليه الاستدلالَ بحديث الغلام والأشياخ على أنَّ صاحب الماء أحقُّ به، وقال: ليس فيه إلَّا أنَّ الأيمن أحقُّ من صاحب القدح في أن يعطيه غيره، واستدلال البخاريِّ ألطف من ذلك؛ لأنَّه إذا استحقَّه الأيمن في هذه الحالة بالجلوس، واختصَّ به، فكيف لا يختصُّ به صاحب اليد

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَإِذَا).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٤/٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٤٤٧/٦) و(٤٦٠/١٤).

(٤) انظر «شواهد التوضيح» (ص١١٠).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (٢٨٩/٦).

والمُتسبِّب في تحصيله؟ وظنَّ أنَّ وجه الدَّليل من حديث القيامة قوله: «لأذودنَّ رجالًا عن حوضي»، فقال: «هذا وجه الدَّليل على اختصاص صاحب الحوض بمائه»، وهو وَهَم، فإنَّ تنزيل أحكام التَّكاليف على وقائع الآخرة غير ممكن، وإنَّما استدلَّ البخاريُّ منه بقوله: «كما تُذَاد الغريبة من الإبل عن الحوض»، فما شُبِّه[1] بذودها في الدُّنيا إلَّا ولصاحب الحوض منعُ غير إبله من مائه، ولو كان المنع في الدنيا تعدِّيًا؛ لما شُبِّه به ذلك المنع الذي هو حقٌّ)[المتواري٢٧٠]. انتهى[2].

٢٣٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ؟» فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هذا هو عبد العزيز بن أبي حَازم سَلَمَةَ بنِ دِينار، تقدَّم هو وأبوه مُترجَمين[ح٥٢٨، قبل ح٣٥٢].

قوله: (أُتِيَ النَّبيُّ[3] ﷺ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوع نائب مناب[4] الفاعل.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ): تقدَّم أنَّه عبد الله بن عبَّاس قريبًا بما فيه، فانظره[ح٢٣٥١].

قوله: (وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ): تقدَّم الكلام عليهم قريبًا، فانظره[ح٢٣٥١].

٢٣٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (غُنْدُرٌ) أنَّه بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وتقدَّم[ح٨٧] أنَّه مُحمَّد بن جعفر، وأنَّه قال له ذلك ابنُ جُرَيج، وأنَّ الغُنْدُرَ: المشغِّبُ بلغة أهل الحجاز.

---

(١) في النسخ: (الحوض فاستدل)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٦/٥٠٤).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٤) في (ب): (قائم مقام).

قوله: (لأذُوْدَنَّ): هو بذال معجمة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ومعناه: لأطردنَّ.

٢٣٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ -يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ**، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ -أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغرِفْ مِنَ المَاءِ- لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا، **وَأَقْبَلَ جُرْهُمٌ** فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسْنَديُّ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته، ولِمَ قيل له: المُسْنَديُّ، وذكرت فيه قولَين[ح٩]، وكذا تقدَّم (مَعْمَرٌ) أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (أَيُّوب): ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (وكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ): هو مجرورٌ، وجرُّه ظاهرٌ، وإنَّما قيَّدته، لأنِّي رأيتُ في نسخة صحيحة كذلك، وكتب في الحاشية: (كَثِيرُ بنُ كَثِير) بضمِّ الرَّاء والنُّون، ثمَّ عزا هذه النُّسخة إلى نسخة دار الذهب، وكأنَّه مكانٌ ببغداد فيه نسخةٌ صحيحةٌ.

و(كَثِير) بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا أبوه، ابن المطَّلب بن أبي وَدَاعة، يروي عن أبيه وجماعةٍ، وعنه: ابنُ عُيَينة وجماعةٌ، ثقةٌ، وكان شاعرًا، وقد وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعِين، وهو قليلُ الحديثِ، وقال النَّسائيُّ: (لا بأسَ به)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٢).

قوله: (يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّم[ح٢٢١٧] أنَّها آجر، ويقال فيها: هاجر، وتقدَّم من أين هي رضي الله عنها.

قوله: (مَعِينًا): هو بفتح الميم، وكسر العين، وهذا ظاهر، ومعناه: ظاهرٌ جارٍ/. [١/٢٩٦ب]

قوله: (وأَقْبَلَ جُرْهُمٌ): هو بضمِّ الجيم، وإسكان الرَّاء، وضمِّ الهاء، فإن شئتَ، صرفتَه، وإن شئتَ، لم تصرفْه(٣)، وهم حيٌّ من اليمن، أصهار إسماعيل، وسيجيء[ح٣٣٦٤] في (كتاب الأنبياء) إن شاء الله تعالى نسبتُهم.

٢٣٦٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٩٨)، «الجرح والتعديل» (٧/١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٥١).
(٣) عدم الصرف رواية «اليونينيَّة».

لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللهُ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي، كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ».

قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[1] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ، فإن كان هو، فقد تقدَّم قريبًا وبعيدًا، و(**سُفْيَانُ**): الظاهرُ أنَّه ابنُ عُيَينة، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هو ابن دِينار، أبو مُحَمَّد، مولى قريش، مكِّيٌّ إمام، تقدَّم، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّان، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

قوله: (**لَقَدْ أَعْطَى بِهَا**): هو بفتح الهمزة والطَّاء، أي: لقد اشتراها، وكذا الثانية (**مِمَّا أَعْطَى**)، وفي نسخة: (أُعطِي) بضمِّ الهمزة، وكسر الطَّاء في الموضعين[2]، أي: لقد دُفع له فيها كذا، وهو كاذب فيهما في الشِّرى أو في الدَّفيعة.

قوله: (**قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ**): (عليٌّ): الظاهر أنَّه عليُّ بن عبد الله، ابن[3] المَدينيِّ، و(سفيان): هو ابن عيينة، وإنَّما أتى بهذا التَّعليق وهو مرسَلٌ؛ إلَّا لأنَّ عَمرو بن دينار عنعن في السَّند الأوَّل، وإن لم يكن مدلِّسًا إلَّا ليخرج مِنْ خلاف مَنْ خالف، وفي التَّعليق المرسَل صرَّح بالسَّماع من أبي صالح ذكوان، إلَّا أنَّه مرسَلٌ؛ لأنَّ أبا صالح ذكوانَ تابعيٌّ، فالحديثُ مرسَلٌ، والله أعلم[4].

١١- بابٌ لَا حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ

٢٣٧٠- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ** قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ.

---

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهو رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (ابن): سقط من (ب).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٥٤): (قوله: «قال عليٌّ...»: يشير إلى أنَّ سفيانَ كان يرسل هذا الحديثَ كثيرًا، ولكنَّه صحَّح الموصول؛ لكون الذي وصله مِن الحُفَّاظ، وقد تابعه سعيدُ بن عبد الرحمن المخزوميُّ وعبدُ الرحمن بن يونس ومحمَّدُ بن أبي الوزير ومحمَّدُ بن يونس؛ فوصلوه، قاله الإسماعيليُّ، قال: وأرسله غيرُهم) قال: (وقد وصله أيضًا عمرٌو الناقد، أخرجه مسلمٌ عنه [م(١٠٨)(١٧٤)]، وصفوانُ بن صالح، أخرجه ابنُ حِبَّان (٤٩٠٨) من طريقه).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وهو يحيى بن عبد الله بن بُكَير، نسبه إلى جدِّه، وتقدَّم أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وأنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ): تقدَّم أنَّ (الصَّعْب) بفتح الصَّاد وإسكان العين المهملتين، ثمَّ موحَّدة، وأنَّ (جَثَّامَة) بفتح الجيم، وتشديد الثاء المثلَّثة، وبعد الألف ميم، ثمَّ تاء التأنيث، وقدَّمت بعضَ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٨٢٥]، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَمَى النَّقِيعَ): قال الدِّمياطيُّ: (القائل «وبَلَغَنَا»: هو ابنُ شهاب، رواه ابنُ وَهْبٍ في «مُوَطَّئه» كذلك عن يونس) انتهى، ويشهد لما قاله الحافظ الدِّمياطيُّ ما قاله أبو داود في «سننه»[د٣٠٨٣] عقب الحديث: (قال ابن شهاب: وبلغني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَمَى النَّقِيع)، قال شيخُنا: (وجعله عبدُ الحقِّ من قول البخاريِّ[الجمع٢/٥١٨]) انتهى[التوضيح١٥/٣٦٣]، ويشهد لذلك ما في أصلنا: (قال أبو عبد الله)، ومكتوب عليه أنَّه نسخة، أعني: (أبو عبد الله)، يبقى الكلامُ بحذفها: (قال: بَلَغَنَا)، ثمَّ نقل شيخُنا بعد هذا الكلام بأسطر عن ابن التِّين: (أنَّه وقع في بعض روايات «البخاريِّ»: «وقال أبو عبد الله: وبلغنا»، فجعله من قول البخاريِّ، وذكره ابنُ وَهْب في «مُوَطَّئه» عن يونس). انتهى[التوضيح١٥/٣٦٤]، وقد ذكرتُ أنَّه في أصلنا على تقدير ثبوت النُّسخة: (قال أبو عبد الله: بلغنا كذا وكذا)، والله أعلم(١).

قوله: (النَّقِيعَ): هو بفتح النُّون، وكسر القاف، وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ عين مهملة، قال ابن قُرْقُول: (وهو على عشرين فرسخًا من المدينة، ومساحته مِيلٌ في بريدٍ، وفيه شجر، ويستجمُّ حتى يغيب فيه الرَّاكبُ، وقد اختلف الرُّواة في ضبطه، فمنهم مَن قيَّده بالنون؛ منهم: النَّسفيُّ، وأبو ذرٍّ، والقابسيُّ، وكذلك قيَّدناه في «مسلم» عن الصَّدفيِّ وغيره، وكذلك لابن ماهان، وكذلك ذكره الهرويُّ والخطَّابيُّ(٢)، قال الخطَّابيُّ: وقد صحَّفه بعض أصحاب الحديث بالباء قال: وإنَّما الذي بالباء:

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٥/٥٥): (القائلُ هو ابن شهاب، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور إليه، وهو مرسلٌ أو مُعضَلٌ)، وقال في «التمييز» (٢/٤٣٨): (أغرب عبدُ الحقِّ في «الجمع بين الصحيحين» له فجعل قولَه: «وبلغنا» مِن تعليقات البُخاريِّ، وتبعه على ذلك ابنُ الرِّفْعَة، ويكفي في الردِّ عليه: أنَّ أبا داود (٣٠٨٣) أخرجه من حديث ابن وَهْبٍ، عن يونسَ، عنِ الزهريِّ...؛ فذكره، وقال في آخِره: «قال ابن شهاب: وبلغني...»).

(٢) انظر «الغريبين» (٦/١٨٨١).

مدفن أهل المدينة[(١)]، ووقع في كتاب الأَصيليِّ في موضعٍ بالفاء مع النُّون، وهو تصحيفٌ، وإنَّما هو بالنُّون والقاف، وقال البكريُّ أبو عبيد: بل بالباء، مثل: بقيع الغرقد[(٢)]). انتهى[مطالع/١/٥٨٤].

قوله: (وَ[أَنَّ عُمَرَ] حَمَى السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ): أمَّا (السَّرَف) ففي أصلنا بالسين المهملة والراء المفتوحتين، وبالفاء، وفي هامش أصلنا: (الشَّرَف) بالشين المعجمة والراء[(٣)] المفتوحتين، وعليها (صح) وعلامة نسخة، وفي نسخة في هامش أصلنا وعليها علامة نسخة الدِّمياطيِّ: (السَّرِف) بفتح السِّين المهملة، وكسر الرَّاء، قال الدِّمياطيُّ: (كذا عند البخاريِّ بالسِّين المهملة، وهو خطأ، والصَّواب: بالشِّين المعجمة، وفتح الرَّاء، وكذا رواه ابن وهب في «مُوَطَّئِه»، وهو من عمل المدينة، وأمَّا «سَرِف»، فمِن عمل مكَّة على ستَّة أميال منها، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة، وقيل: اثنا عشر، ولا تدخله الألف واللَّام، و«الشَّرِف» من جهات المدينة) انتهى، وكذا قال غير الدِّمياطيِّ ممَّن تقدَّمه، وكأنَّه أخذه الدِّمياطيُّ من كلام ابن قُرْقُول أو من القاضي عياض[(٤)]، وكانتِ الرِّواية كما قال الدِّمياطيُّ ومَن تقدَّمه، ولكنَّ النَّاس عملوا الإهمال نسخة لمَّا لم يتيقَّنوه، أو أنَّ أحدًا من الفضلاء صوَّب، فجاء مَنْ بعدَهُ عمله نسخة، أو أنَّ

(١) انظر «إصلاح غلط المحدثين» (ص٦٨).

(٢) كذا نقل ابن قُرْقُول -تبعًا للقاضي عياض في «المشارق» (١/٢٦٣)- عن البكريِّ أنَّه ذكره بالباء، ونقل السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٢/١٩٦) عكسه فقال: (وذكره البكريُّ في كتاب «معجم ما استعجم من أسماء البُقَع»: أنَّه نقيع؛ بالنون، ذكره في «باب النون والقاف»)، وقد ذكر الحمويُّ في «معجم البلدان» (٥/٣٠٢) اختلافَ القاضي والسهيليِّ في نقلهما عن البكريِّ ثمَّ قال: (هكذا نقل هذان الإمامان عن أبي عبيد البكريِّ، إلَّا أن يكون أبو عبيد جعل الموضع الذي حماه النبيُّ ﷺ -وهو «حمى غرز النقيع»- بالباء، فغلط، والله أعلم).
واعلم أنَّ البكريَّ قد ذكرَ (النقيع المحمي) في كتابه «معجم ما استعجم» في موضعين؛ الأوَّل: في (حرف الباء والقاف) (١/٢٦٥) مضبوطًا بالباء، وكان قد تصحَّف عليه اللفظ والنقل من كتب المحدِّثين وأصحاب السِّيَر، الثاني: في (حرف النون والقاف) (٤/١٣٢٣) أشار فيه إلى حديث «الصحيح»، ثمَّ تبيَّن له وجه الحقِّ فيه، وأنَّه بالنون لا بالباء، فكتبه ثانية بشيء من التفصيل، عَدَل فيه عن ضبطه بالباء، وأبقاه في (حرف الباء والقاف)، ثمَّ نقله محقِّق «المعجم» منه إلى (حرف النون مع القاف)؛ لتيسير البحث على القارئ.
وهذا يفسر اختلاف نقل الإمامين عن البكري في ضبط اللفظ، فإنَّ كلًّا منهما نقل من نسخة غير نسخة الآخر، فنقل القاضي عن النصِّ القديم، ونقل السهيليُّ عن النصِّ المنقَّح، اهـ، وأغلبه مستفاد من كلام محقق «معجم ما استعجم» للبكري.

(٣) في (ب): (وبالراء).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥١٨)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٦).

الرُّواة اختلفوا في ذلك وكيف كان؟ فالصَّواب: الإعجامُ، لا الإهمال، الإهمال(١) وكسر الرَّاء: تصحيفٌ، والله أعلم.

قوله: (وَالرَّبَذَةَ): هي بفتح الراء والموحَّدة، والذال المعجمة، ثمَّ تاء التَّأنيث، تقدَّم الكلام عليها[ح٣٠].

١٢- بابُ شُرْبِ النَّاسِ وَالدَّوابِّ مِنَ الأَنْهارِ

قوله: (باب شُرْبِ النَّاسِ): هو بضمِّ الشين، وهذا ظاهر.

٢٣٧١- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ** السَّمَّانِ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ بِهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ **فِي طِيَلِهَا** ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ، **كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ**، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا **فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ**، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ، **كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ**، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا، **تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا**، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا؛ فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً **وَنِوَاءً** لأَهْلِ الإِسْلَامِ؛ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ»، **وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ **عَنِ الحُمُرِ** فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ **الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ**: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]».

قوله: (**عَنْ أَبِي صَالِحٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّان الزَّيَّات، وتقدَّم مُتَرجَمًا[ح٩]، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَةَ**) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (فِي طِيَلِهَا): هو بكسر الطَّاء، وفتح المثنَّاة تحت: وهو الحبل الطَّويل يُشدُّ أحد طرفيه في وَتِدٍ أو غيره، والطَّرف الآخرُ في يد الفرس؛ ليدور فيه ويرعى، ولا يذهب لوجهه، ويُقال له: طِوَل أيضًا.

قوله: (كَانَ(٢) لَهُ حَسَنَاتٍ): (حسنات): منصوب خبر (كان)، وعلامة النَّصب فيه الكسرة.

قوله: (فَاسْتَنَّتْ): هو بهمزة وصلٍ، ثمَّ بالسين المهملة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ نون مشدَّدة

(١) (الإهمال): ليس في (ب).

(٢) كذا في النسختين و(ق) وهامش (ت) من نسخة، وهو رواية أبي ذرٍّ، وفي هامش (أ) من نسخة (كانت)، وكذا في (ت) مصححًا، وهو رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه.

[١/٢٩٧أ] مثلها، ثمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول/: (أي: جرت، وقيل: لحَّت(١) في عَدْوِها إقبالًا وإدبارًا، وقيل: الاستنان: يختصُّ بالجري إلى فوق، وقيل: المرح والنَّشاط، وفي «البارع»: الاستنان كالرقص، وقال ابن وهب: أفلتت(٢)، وقيل: استنَّت: رعت، وقيل: الاستنان: الجري بغير فارس)[مطالع٥/٥١٦]، والله أعلم.

قوله: (**شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ**): (الشَّرَف) بفتح الشين المعجمة والرَّاء، وبالفاء، أي: طَلَقًا أو طَلَقين(٣)، وقيل: الشَّرف ههنا: ما علا من الأرض(٤).

قوله: (**كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ**): (الآثار) بالرَّفع اسم (كان)، و(الأرواث): معطوف عليه، و(حسناتٍ): خبر منصوب(٥)، وعلامة النَّصب فيه الكسرة.

قوله: (**كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ**(٦)): (حسنات): منصوب خبر(٧).

قوله: (**تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا**): ليكتسبَ بها ويستغنيَ بها عن الحاجة إلى النَّاس، وقد تقدَّم(٨).

قوله: (**وَنِوَاءً**): هو بكسر النُّون، وتخفيف الواو، وبالمدِّ، أي: معاداةً، قال ابن قُرْقُول: (ورواه الدَّاوديُّ: نَوًى؛ بفتح النُّون، وتنوين الواو، وهو وَهم)[مطالع٤/٢٣١].

قوله: (**وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الحُمُرِ**): قال بعض حفَّاظ مصر من العصريِّين: (السَّائل هو صعصعة بن ناجية جدُّ الفرزدق). انتهى[هدى٢٩٨].

قوله: (**الآيَةُ**): مرفوع، ورفعه معروف، و(**الجَامِعَةُ**): صفة لها، وكذا (**الفَاذَّةُ**)، وهي بالفاء، وبالذال المعجمة المشدَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، أي: الفردة.

---

(١) كذا في (أ) بالحاء، وفي (ب): (نحت)، وهذه تحريفٌ، وفي مصدره و«المشارق» (٢/٤٩٩): (لجَّت)؛ بالجيم، قال الخليل في «العين» (٧/١٩٧): (والسُّنَّةُ: ما لَجَّ الفَرَسُ في عَدْوِه وإقباله وإدباره)، ونحوه في «المحيط في اللغة» (٨/٢٤٨)، وقال صاحب «اللسان» مادة (سنن): (والسَّنَنُ الذي يُلِحُّ في عَدْوِه وإِقْباله وإِدْباره)، ونحوه في «تاج العروس» مادة (سنن).

(٢) انظر «مسند الموطَّأ» (ص٣٢٢).

(٣) يعني: شوطًا أو شوطين.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٣٦).

(٥) في (ب): (منصوب خبر).

(٦) (له): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (خبر منصوب).

(٨) لم يتقدَّم.

٢٣٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا»، قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: «مَالَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وهو ابنُ(١) أختِ الإمامِ مالكِ بن أنس وابنُ عمِّه.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ): (المُنْبَعِث): بضمِّ الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ عين مهملة مكسورة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، يروي عن أبي هريرة وزيدِ بن خالد، وعنه: ربيعةُ ويحيى بنُ سعيد، ثقةٌ، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ): هذا الرَّجل هو بلال المُؤذِّن، قاله ابن بَشْكُوال(٣)، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ بعد ذِكْرِه هذا عن ابن بَشْكُوال: (وفي «الأُسْد»[٣/٧٩٣] في ترجمة عُمير والد مالك: أورده أبو بكر الإسماعيليُّ في الصَّحابة، روى عنه مالك ابنه: أنَّه سأل رسول الله ﷺ عن اللُّقطة...) فذكر حديثه، ثمَّ قال: (وقد تقدَّم[ص٢٥] في باب «الغضب في الموعظة» أنَّا وجدنا في «الطَّبرانيِّ»[طس٨٣٧٥]: أنَّه زيد بن خالد، أَبْهَمَ نفسه). انتهى[الإفهام٢١١].

قوله: (فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ): في (اللُّقطة) لغات، وقد نظمها ابن مالك فقال:

وَلُقْطَــةٌ لُقَاطَــةٌ وَلُقَطَــةٌ(٤) وَلَقَطٌ مَا لَاقِطٌ قَدْ لَقَطَهْ(٥)

وقد تقدَّمت(٦)[ح٩١].

قوله: (عِفَاصَهَا): هو بكسر العين، ثمَّ فاء مخفَّفة، وبعد الألف صاد مفتوحة مهملتين: الوعاء

---

(١) (ابن): مثبت من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٩١).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨١٦).

(٤) زيد في (ب): (قوله).

(٥) انظر «المطلع على أبواب المقنع» (ص٢٨٢).

(٦) (وقد تقدمت): ليس في (ب).

الذي تكون فيه، ومنه: عِفَاص القارورة؛ وهو الجلد الذي يُلبَسه رأسُها[١].

قوله: (وَوِكَاءَهَا): (الوِكاء) بكسر الواو، وبالمدِّ في آخره: هو خيط الوعاء الذي يُشَدُّ به، ثمَّ استُعمِل في كلِّ ما يُربط به من صُرَّة أو غيرها[٢].

قوله: (وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا): (شأنَك): بالنَّصب بفعلٍ؛ تقديره: فأَصلِحْ شأنَك أو نحوه.

قوله: (مَعَهَا سِقَاؤُهَا): هو بكسر السِّين، ممدود: وهو جوفها، فتستغني به حتى تَرِدَ الماء.

قوله: (وَحِذَاؤُهَا): هو بكسر الحاء المهملة، وبالذَّال المعجمة، ممدود، و(الحِذاء): النَّعلُ استعارَه لأخفافها وقوَّتها على السَّير وقطعِ المسافات البعيدة، كما أنَّ الحِذاء يَقطَعُ به المسافر المسافات[٣].

قوله: (حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) أي: مالكها.

١٣- بابُ بَيْعِ الحَطَبِ وَالكَلأَ

قوله: (وَالكَلَأِ): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف، مهموز مقصور، وتقدَّم ما هو[ح٢٣٥٣].

٢٣٧٣- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا عَنْ وَجْهِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِيَ أَوْ مُنِعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم أنَّه ابنُ خالد، و(هِشَام): هو ابنُ عروة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَحْبُلًا): تقدَّم[ح٢٠٧٥] أنَّه جمع (حَبْلٍ)، جمع قِلَّة.

قوله: (أُعْطِيَ أَوْ[٤] مُنِعَ): هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما.

٢٣٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم في ظاهرها، وهو يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وكذا (اللَّيْثُ)،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٠٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٥٠).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أم).

وكذا (عُقَيْل)، وكذا (ابْن شِهَابٍ) تقدَّموا[(١)].

قوله: (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو عُبيد: سعد بن عُبيد، مولى عبد الرَّحمن بن الأزهر بن عبد[(٢)] عوف بن عبد الحارث بن زهرة، ويُنسَب إلى عبد الرَّحمن بن عوف؛ لأنَّهما ابنا عمٍّ، مات أبو عُبيد سنة «٩٨هـ»، سمع عمرَ، وعثمانَ، وعليَّ بن أبي طالب). انتهى، وقد ذكرتُ الكلامَ على موالاته لِمَن؟ في أواخر (الصَّوم)[ح١٩٩٠].

قوله: (فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ): (يعطيَه): منصوب، وكذا (يمنعَه): معطوف عليه، ونصبهما معروف.

٢٣٧٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَارِفًا أُخْرَى، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ البَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ، فَقَالَتْ: [من الوافر]

أَلَا يَـا حَمْـزُ لِلشُّـرُفِ النِّـوَاءِ

فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قُلْتُ لابْنِ شِهَابٍ: وَمِنَ السَّنَامِ؟ قَالَ: قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِهَا، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عَلِيٌّ: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لآبَائِي؟ فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشامُ بنُ يوسفَ، أبو عبدِ الرَّحمن[(٣)]، قاضي صنعاء، ثقةٌ مُتقنٌ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٨٨٥]، وكذا تقدَّم (ابْن جُرَيْجٍ) أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ) أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تقدَّم (عَلِيُّ بْن حُسَيْنٍ) أنَّه زينُ العابدين.

---

(١) في (أ): (تقدما).

(٢) في (ب): «مولى عبد الرَّحمن الأزهر بن عوف».

(٣) زيد في (ب): (الصنعاني).

قوله: (أَصَبْتُ شَارِفًا): تقدَّم[ح٢٠٨٩] ما هو (الشَّارف)؟ وكذا قوله: (وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى) في (كتاب البيع).

قوله: (عِنْدَ بابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (إِذْخِرًا): تقدَّم[ح١١٢] غير مرَّةٍ أنَّه بكسر الهمزة، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ خاء معجمة مكسورة، ثمَّ راء: نبت طيِّب الرَّائحة/. [١/٢٩٧ب]

قوله: (وَمَعِي صَائِغٌ): تقدَّم أنَّ هذا الصَّائغ لا أعرف اسمه[ح٢٠٨٩].

قوله: (قَيْنُقَاعَ): تقدَّم غير مرَّة أنَّه مثلَّث النُّون، ويُصرَف ولا يُصرَف[(١)][ح٢٠٤٨].

قوله: (مَعَهُ قَيْنَةٌ): (القَيْنَة) بفتح القاف، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: وهي الأَمة غَنَّت أو لم تُغَنِّ، وكثيرًا ما يُطلَق على المغنِّية من الإماء، وجمعها: قَيناتٌ[(٢)]، ولا أعرف اسم هذه القَيْنَة.

قوله: (أَلَا يَا حَمْزُ): يجوز في زاي (حمز) الضَّمُّ والفتح[(٣)]، وهو منادى مُرخَّم، وهذا ظاهر جدًّا، والمذهبان معروفان.

قوله: (لِلشُّرُفِ): هو بضمِّ الشين المعجمة والراء، وتُسكَّن أيضًا، وبالفاء، جمع (شَارف)، وقد تقدَّم ما (الشَّارف)؟

قوله: (النِّوَاءِ): هو بكسر النون، مخفَّف الواو، وبالمدِّ، أي: السِّمان، و(النِّيُّ) بكسر النُّون وفتحها، وتشديد الياء: الشَّحم، يُقال: نَوَتِ النَّاقة إذا سَمِنَتْ، فهي نَاوية، والجمع: نِوَاء، ووقع عند الأَصيليِّ في موضع وعند القابسيِّ أيضًا: (النِّوَى) بكسر النُّون والقصر، وحكى الخطَّابيُّ: (أنَّ عوامَّ الرُّواة يقولون: بفتح النُّون والقصر، وفسَّره مُحَمَّد بن جَرِير الطَّبريُّ، فقال: النَّوَى جمع «نَواة»؛ يريد: الحاجة)، قال الخطَّابيُّ: (هذا وَهم وتصحيف)، ثمَّ فسَّر (النَّوى) بما تقدَّم[(٤)]، وفسَّر الدَّاوديُّ بالحِباء والكرامة، وهذا أبعدُ. انتهى[(٥)].

(١) عدم الصرف رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «النهاية» (١٣٥/٤) مادة (قين).

(٣) الفتح رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «غريب الحديث» (٦٥٢/١)، «إصلاح غلط المحدثين» (ص٤٧).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١٥٤/٢)، «مطالع الأنوار» (٢٣٧/٤).

فائدة: هذا القدر من هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١٩٧٩]، وفي غيرهما تمام هذا؛ والجملة: [من الوافر]

أَلَا يَـا حَمْـزُ لِلشُّـرُفِ النِّـوَاءِ وَهُـنَّ مُعَقَّـلاتٌ بِالفِنَـاءِ

ضَعِ السِّكِينَ فِي اللَّبَّاتِ مِنْهَا وَضَرِّجْهُـنَّ حَمْـزَةُ بِالـدِّمَاءِ

وَعَجِّلْ مِـن أَطَايِبِها لِشَـرْبٍ قَدِيـدًا مِـنْ طَبِيـخٍ أَو شِـوَاءِ(١)

قوله: (**فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا**) أي: قَطع أسنمتهما.

قوله: (**وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا**) أي: شقَّ.

قوله: (**قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ**): القائل له ذلك ابنُ جُرَيج، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وتقدَّم(٢) أنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عَلِيٌّ: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي...**) إلى آخر الحديث: روايةُ ابنِ شهابٍ عن عليٍّ بن أبي طالب مرسلةٌ، وهذا أمرٌ ظاهرٌ، لا شكَّ في أنَّها مرسلةٌ، وأين عليٌّ وأين الزُّهريُّ؟! وقد ذكرتُ في (كتاب الجنائز) مَن لقي الزُّهريُّ من الصَّحابة[ح١٣٤٨]، والله أعلم، وقد وُلِد الزُّهريُّ سنة خمسين، وقال خليفةُ: (سنة إحدى وخمسين)[التاريخ١٦٥]، [وقال ابن بُكَير: سنة ستٍّ وخمسين](٣)، وقال الواقديُّ: (سنة ثمانٍ وخمسين)[الكبرى٧/٤٣٩](٤)، وعليٌّ رضي الله عنه تُوُفِّيَ قتلًا(٥) سنة (٤٠هـ)، كما سيأتي[قبل ح٣٧٠١].

قوله: (**أَفْظَعَنِي**): هو بالظَّاء المشالة، والعين المهملة، أي: أهالني، والأمر الفظيع: الشَّاقُّ الشَّديد.

قوله: (**يُقَهْقِرُ**) أي: يرجع إلى ورائه.

قوله: (**قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ**): لا شكَّ أنَّ هذه القصَّة كانت قبل تحريم الخمر، وبيانه: أنَّ حمزة رضي الله عنه استُشهِد بأُحُد، والخمر إنَّما حُرِّمت في أوَّل السَّنة الرَّابعة في شهر ربيع الأوَّل(٦)، وقال مُغْلْطاي في «سيرته الصُّغرى» في (حمراء الأسد) عقيب (غزوة أُحُد) ما لفظه: (وحُرِّمتِ الخمر في شوَّال، وقيل: في سنة

---

(١) هي لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، انظر «غريب الحديث» للخطابي (١/٦٥١-٦٥٢)، «الكواكب الدراري» (١٠/١٨٦)، «التنقيح» (٢/٥٢٩)، «فتح الباري» (٦/٢٣٠)، «تاج العروس» (٢٣/٤٩٨) مادة (شرف).

(٢) في (ب): (وقد تقدم).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٤٠-٤٤١).

(٥) في (ب): (قتيلًا).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢١١)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٧٤).

أربع)[(١)]، فقوله: (في شوَّال) يعني به: شوَّالًا المذكورَ فيه غزوة أُحُد، وكان شوَّال سنة ثلاث، وعلى القولين، إنَّما حُرِّمت بعد أُحُد، والله أعلم.

فائدة: قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (الأشربة): ([هذا الفعل الذي جرى من حمزة رضي الله عنه من شربِه الخمر، وقطع أسنمة الناقتين][(٢)]، وبَقْرِ خواصرهما، وأكلِ لحمهما[(٣)]، وغير ذلك، لا إثم عليه في شيء منه، أمَّا أصل الشُّرب والسُّكر فكان مباحًا؛ لأنَّه قبل تحريم الخمر، وأمَّا ما قد يقوله بعض مَنْ لا تحصيل له: إنَّ السُّكر لم يزل مُحرَّمًا؛ فباطلٌ لا أصل له، ولا يُعرف أصلًا...) إلى أن قال: (وقد جاء في كتاب «عمر ابن شَبَّة» من رواية أبي بكر بن عيَّاش: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم غرَّم حمزةَ رضي الله عنه النَّاقتين) انتهى[شرح مسلم ١٣/١٤٤]، وما قاله النَّوويُّ من قوله: (ما قد يقوله...) إلى (أصلًا): رأيتُه أيضًا في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة الإمام شمس الدين الحنبليِّ[(٤)]، وغالب ظنِّي أنَّه نقله أيضًا عن ابن تيمية أبي العبَّاس الحافظ[(٥)]، والله أعلم، وهو ظاهر؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يؤاخِذ حمزة بما قال، ولو كان حرامًا لواخذه، وأمَّا التَّغريم فذلك من خطاب الوضع، والله أعلم.

١٤- بابُ القَطَائِعِ

قوله: (باب القَطَائِعِ): هي جمع (قطيعة) وهي طائفة من أرض الخَراج.

٢٣٧٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُقْطِعَ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا، قَالَ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ.

قوله: (أَنْ يُقْطِعَ): هو رباعيٌّ، مضموم الأوَّل، مكسور الطَّاء، وكذا قوله: (حَتَّى تُقْطِعَ)، وكذا قوله: (مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ).

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٨).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٣) في (أ): (لحمها).

(٤) انظر «إعلام الموقعين» (٣/١٠٦)، (٤/٤٨-٤٩).

(٥) انظر «مجموع الفتاوى» (٣٣/١٠٨).

قوله: (**سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً**): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الهمزة، وإسكان الثَّاء[(١)]، ويروى بفتحهما، وبهما قيَّده الجَيَّانيُّ، وبالفتح قيَّده غيره عن الأَصيليِّ والهَوْزَنيِّ، وقيَّدناه عن الأَسَديِّ بالضَّمِّ، والوجهان صحيحان، ويُقَال أيضًا: «إِثْرة» بكسر الهمزة، وسكون الثاء، قال الأزهريُّ: وهو الاستئثار[(٢)]، أي: يُستأثَر عليكم بأمور الدُّنيا، ويُفضَّل عليكم غيرُكم، [ولا يُجعَل لكم] في الأمر نصيبٌ، وحُكِي لي عن أبي عبد الله النَّحويِّ مُحَمَّد بن سليمان عن أبي عليٍّ القالي: أنَّ «الأثرة» الشِّدة، وبه كان يتأوَّل الحديث، والتَّفسيرُ الأوَّلُ أظهرُ، وعليه الأكثر، وسياقُ[(٣)] الحديث وسببُه يشهد له، وهو إيثارهم المهاجرين على أنفسهم، فأجابهم عليه الصلاة والسلام بهذا). انتهى معناه[(٤)].

تنبيه: قال أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته»[٢/٣٧٦]: (وكان ذلك زمن معاوية رضي الله عنه).

١٥- بابُ كِتَابَةِ القَطَائِعِ

قوله: (**كِتَابَةِ القَطَائِعِ**): تقدَّم أعلاه ما القطائع، وأنَّه جمع (قَطِيعة) وهي طائفة من أرض الخَراج[قبل ح٢٣٧٦].

٢٣٧٧- **وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**، عَنْ أَنَسٍ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ، فَاكْتُبْ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وليس هو في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (قال أبو نُعَيم: ذكر البخاريُّ حديثَ اللَّيث بلا رواية، وأُراه كان عنده عن عبد الله ابن صالح فلذلك أرسله). انتهى[التوضيح ١٥/٣٧٩]، وعبدُ الله بن صالح كاتبُ اللَّيث: أخرج له البخاريُّ في «التاريخ»، والصَّحيح: أنَّه روى عنه في «الصَّحيح»[(٥)]، وستأتي روايته عنه في (سورة الفتح) إن شاء الله تعالى[ح٤٨٣٨].

قوله: (**عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**): تقدَّم أنَّ هذا هو[(٦)] الأنصاريُّ.

---

(١) في (ب): (الباء)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.
(٢) في (ب): (الاستنباذ)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب اللغة» (١٥/٨٩).
(٣) في النسخ: (وساق)، والمثبت من مصدره.
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١/١٩٥).
(٥) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٣٤٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٧٧).
(٦) في (ب): (أنَّه هو).

١٦- بَابُ حَلْبِ الإِبِلِ عَلَى المَاءِ

٢٣٧٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ».

قوله: (حَلَبِ الإِبِلِ عَلَى المَاءِ): (حَلَب): بفتح الحاء واللَّام، وكذا هو في أصلنا، وعليه تصحيح، والحَلَب: اللَّبن المحلوب، ومصدر حَلَبَ النَّاقة/ يَحلُبها حَلَبًا بالفتح، كذا في «الصِّحاح»، وفي «القاموس»: (الحَلَبُ والحَلْب: استخراج ما في الضَّرع من اللَّبن)، وقد تقدَّم[فبلح ٢١٥١]، وقال ابن قُرْقُول: («ومن حقِّها حلْبها على الماء»: بإسكان اللَّام ضبطناه، اسم الفعل، وذكره أبو عُبيد[الغريبين٢/٤٧٩] بفتح اللَّام، وكلاهما صحيح، وبالفتح ضبطناه أيضًا في ترجمة البخاريِّ، وهو الذي حكاه النُّحاة في قولهم: «احلُب حَلَبًا، لك شطرُه»، وقد يكون «الحَلَب» بمعنى: المحلوب وهو اللَّبن). انتهى[مطالع٢/٢٨١]. [١/٢٩٨أ]

١٧- بابُ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ»، فَلِلْبَائِعِ المَمَرُّ وَالسَّقْيُ حَتَّى يَرْفَعَ، وَكَذَلِكَ رَبُّ العَرِيَّةِ.

قوله: (بَابُ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسناد، ثمَّ قال: (وجه دخوله[(١)] في الفقه: التنبيهُ على إمكان اجتماع الحقوق في العين الواحدة هذا له الملك وهذا له الانتفاع، وفهم البخاريُّ من استحقاق البائع الثَّمرة دون الأصل أنَّ له التَّطرُّقَ بعد البيع[(٢)] وانتقال الملك عنه إلى أخذ الثَّمرة الباقية له، وألحقَ به كلَّ ذي حقٍّ في أرض مملوكة للغير). انتهى[المتواري٢٧١].

قوله في التَّرجمة: (أو شِربٌ): هو بكسر الشين: النَّصيب من الماء، وهذا معروف.

قوله: (بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ): تقدَّم أنَّه يقال: أَبَرتُ النَّخلة وأبَّرتها بالتَّخفيف والتَّشديد[فبلح٢٢٠٣].

قوله: (رَبُّ العَرِيَّةِ): تقدَّم ما هي (العريَّة)[فبلح٢١٩٢] وهي النَّخلة أو النَّخلات يَمنح صاحبُها ثمرةَ عامِهِ لرجلٍ، فرُخِّص له في شرائها منه بخرصها تمرًا إلى الجِداد، فكأنَّها هنا عريَّةٌ من ماله مُخرَجة [منه]،

---

(١) زيد في (ب): (في ترجمة).

(٢) في (ب): (المبيع).

أو من تحريم المزابنةِ وبيعِ الثَّمر بالتَّمر غير يدٍ بيدٍ للضَّرورة... إلى آخر كلام ابن قُرْقُول[١].

٢٣٧٩- حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ، فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ».

وَعَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ: فِي العَبْدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هذا هو ابنُ سعدٍ، تقدَّم مرارًا، وكذا تقدَّم (ابْنُ شِهَابٍ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ): تقدَّم أعلاه وقبله أنَّه يُقال: أَبَرتُ النَّخلة وأبَّرتها بالتَّخفيف والتَّشديد.

قوله: (وعنْ مالِكٍ، عنْ نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عنْ عُمَرَ في العَبْدِ): هذا أغفله المِزِّيُّ، قال شيخُنا البُلْقَينيُّ في حواشٍ له على «الأطراف» ما لفظه -لمَّا طرَّف المِزِّيُّ حديث: (من باع عبدًا وله مال، ومن باع نخلًا قد أُبِّرت...)، الحديث، طرَّفه[التحفة٨/٦٩] مِن عند أبي داود[د٣٤٣٤] والنَّسائيِّ[كن٤٩٧٠] قال شيخُنا-: (ترك المصنِّف تعليقَ البخاريِّ: «وعن مالك...»، وذكر[٢] في ترجمة «الرجل يكون له ممرٌّ أو شربٌ[٣] في حائطٍ أو نخلٍ»، فقال: «وعن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه في العبد»: البخاريُّ: عن عمر من قوله موقوفًا، وكلام أبي داود يدلُّ على هذا[٤]، ومَن جعل ذلك مرفوعًا، فقد أخطأ كما نبَّه عليه النَّسائيُّ، وقد ذكره المصنِّف عن النَّسائيِّ في آخر الكلام[٥]) انتهى، والذي كنتُ أفهمه أنَّه معطوف على

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٧).

(٢) يعني: البخاري.

(٣) زيد في النسخ: (أو)، والمثبت موافق لما في «البخاريِّ».

(٤) حيث ذكره أولًا عن القعنبيِّ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عن عمر بقصَّة العبد، وعن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ بقصَّة النخل، فأفاد أنَّ حديث عمر موقوف، وهذا بناء على تطريف الحافظ المِزِّيُّ له في «التحفة» (٨/٦٩-٧٠) وما ذكره غير واحد؛ كالحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/٦٢)، وإلَّا فالحديث في المطبوع من «سنن أبي داود» (٣٤٣٤) من طريق نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عن عُمَرَ، عن رسولِ الله ﷺ بقصَّة العبد، و(٣٤٣٤/١) عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ، عنِ النبيِّ ﷺ بقصَّة النَّخل، برفعهما، فليحرر.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٧٠)، والحديث موقوفًا أخرجه النسائي في «الكبرى» عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد (٤٩٨٥)، وعن عبيد الله بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر (٤٩٨٦)، وعن قتيبة، عن حماد ابن زيد، عن أيوب (٤٩٨٧)، ثلاثتهم -الليث وعبيدالله وأيوب- عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ عمر قضى في العبد... موقوفًا.

السَّند قبله، وأنَّ البخاريَّ رواه عن عبد الله بن يوسف عن مالك به[(١)]، ولكن قال شيخنا البُلْقينيُّ: (إنَّه موقوف)، وقد راجعتُ كلامَ شيخِنا ابنِ الملقِّن في ذلك في «شرح هذا الكتاب» فرأيته قد قال: (قوله: «وعن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: في العبد»: قال الدَّاوديُّ: حديث مالك عن نافع عن ابن عمر في الثَّمرة إنَّما رواه عن عمر، وهو وَهَمٌ من نافع، والصَّحيح: ما رواه ابنُ شهاب عن سالم، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ في العبد والثَّمرة، واعترض ابن التِّين فقال: لا أدري من أين أدخل الدَّاوديُّ الوَهَمَ على نافع، وما المانع أن يكون عمر قال ما تَقَدَّم من قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟!) انتهى[التوضيح١٥/٣٩٣][(٢)].

٢٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ العَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فقد قَدَّمتُ مرارًا أنَّه الفِرْيابيُّ، وقَدَّمتُ[(٣)] الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البخاريِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٨]، و(سُفيان) هذا: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ[(٤)].

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨].

قوله: (تَمْرًا): هو بالمثنَّاة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٣٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المُخَابَرَةِ، وَالمُحَاقَلَةِ، وَعَنِ المُزَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، وَأَلَّا يُبَاعَ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلَّا العَرَايَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنِ[(٥)] ابْنِ عُيَيْنَةَ): الظَّاهر أنَّه ابنُ أبي شيبة؛ وذلك لأنَّ مسلمًا

(١) أي: من حديث عمر مرفوعًا، ويؤيده ما في مطبوع «سنن أبي داود»، وبناء على ما طرَّفه المزِّيُّ وذكره البُلْقَيني ونبَّه عليه النَّسائي وأخرجه هو موقوف على عمر رضي الله عنه.

(٢) انظر كلام الحافظ في «الفتح» (٥/٦٢-٦٣).

(٣) في (ب): (وقد قَدَّمتُ).

(٤) بناء على رقم المزِّي في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري في «تهذيب الكمال» (٣١/٣٥٠) سفيان هو ابن عيينة؛ إذ رقم على الثوريِّ (م) فقط، وعلى ابن عيينة: (خ م س ق)، لكن قال الحافظُ في «الأجوبة الواردة» (ص٥٨): (والذي استقريته أنَّ البخاريَّ إذا أطلق محمَّد بن يوسف؛ لا يريد إلَّا الفِرْيابيَّ، وإذا كانت الرواية عنه عن سفيان ابن عيينة؛ نسب سفيان)؛ فالله أعلم.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

رواه في «صحيحه» عن أبي بكر ابن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، وزُهير بن حرب ثلاثتُهم عن سُفيانَ بن عُيَينة[م(١٥٣٦) (٨١) بعد(١٥٤٣)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم[ح٨٩٩] ما قاله بعضُ[(١)] الحُفَّاظ العصريِّين في (الجمعة) في مثل[(٢)] هذا، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وكذا تَقَدَّم (عَطاء) أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (عَنِ المُخَابَرَةِ): تقدَّمت[ح٢٣٣٠] ضبطًا ومعنًى، وكذا تَقَدَّم[قبل ح٢١٨٣] (المُحَاقَلَة) و(المُزَابَنَة).

٢٣٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْعِ العَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، شَكَّ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ): تَقَدَّم أنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، وتَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، إلَّا حُضَينَ بنَ المنذر أبا ساسان فإنَّه بالضَّاد المعجمة، والكنى بالفتح[ح١١٠].

قوله: (عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ[(٣)]): تَقَدَّم الخلافُ في اسمه هل هو وَهْبٌ، وقيل: قزمان، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢١٨٦]، وفي نسخة: (مولى أبي أحمد)، وقد صُحِّح على هذه في أصلنا، ومولى ابنه مولاه، وهو مولى عبدِ الله بن أبي أحمد بن جحش، والله أعلم، ورأيتُ بعضَهم قد صوَّب النُّسخةَ الأولى.

٢٣٨٣ - ٢٣٨٤ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ بَشَّارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ: أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ؛ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ إِلَّا أَصْحَابَ العَرَايَا، فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، مشهورٌ، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (الوَلِيدُ بْنُ

---

(١) في (ب): (البعض من).

(٢) (مثل): ليس في (ب). وعليه يكون هو المسنَدي، ولا يلزم من إخراج مسلم للحديث عن ابن أبي شيبة أن يكون هو الذي روى عنه البخاري هنا، والله أعلم.

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (مولى أبي أحمد).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخبَرنا).

كَثِيرٍ)، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا (**بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ**[1] **مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ**) أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وأنَّ (يَسارًا) بالمثنَّاة تحتُ، ثمَّ بالسِّين المهملة، ووقع في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ: (بَشَّار) بالموحَّدة، والشين المعجمة المُشدَّدة، وهو خطأٌ، وتَقَدَّم أنَّ (**حَارِثَةَ**) بالحاء المهملة، وبالثَّاء المثلَّثة، من الأنصار، وكذا تَقَدَّم (**رَافِع بْنَ خَدِيجٍ**) أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال، وبالجيم، وتَقَدَّم أنَّ (**حَثْمَة**) بفتح الحاء المهملة، وإسكان الثاء المثلَّثة، وكذا تَقَدَّم (**المُزَابَنَة**)، وتَقَدَّم أنَّه (**بَيْع الثَّمَرِ**) -بالمثلَّثة- (**بِالتَّمْرِ**) بالمثنَّاة[ح٢١٧١].

قوله: (**قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ مِثْلَهُ**): و(ابن إسحاق): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يَسار، إمام أهل المغازي، وإنَّما أتى بتعليقه تقويةً للحديث، وليس هو مِن شرط الكتاب كما تَقَدَّم.

❋❋❋

(١) في (ق) مضبَّبًا عليه: (بشَّار)، وفي هامشها بخطِّ المصنِّف: (صوابه: يَسار، لا أعلم أحدًا في رواة الحديث يقال له: بُشَير بن بشَّار؛ بالإعجام، وجميع النسخ فيها ما هو الصحيح: يَسار).

٤٢ - كتاب الاِسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بابُ مَنِ اشْتَرَى بِالدَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ

(كِتَابُ[١] الاسْتِقْرَاضِ)... إلى (كِتَاب الخُصُومَاتِ).

(بَابُ مَنِ اشْتَرَى بِالدَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثمنُهُ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ)/: ذكر ابنُ المُنَيِّر ما ذكره البخاريُّ في [١/٢٩٨ب] الباب محذوفَ الإسناد، ثمَّ قال: (في التَّرجمة حيف؛ لأنَّ مضمونَها جوازُ الاستقراضِ والانتفاعِ بالدَّين لمَن لا عنده وفاءٌ[٢]، ويدخل في ذلك مَن لا قدرةَ له على الوفاء؛ إذا لم يعلمِ البائع أو المُقرِضُ حالَهُ، وهذا[٣] تدليسٌ، والذي في الحديث غير هذا لتحقيق[٤] قدرته ﷺ على الوفاء بما عقد عليه). انتهى[المتواري٢٦٧].

٢٣٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟ أَتَبِيعُنِيهِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالبَعِيرِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): كذا في أصلنا، وعلى (ابن يوسف) صورة نسخة، ومرموزةٌ لصاحبها[٥]، وكذا رأيتُ في نسخةٍ عتيقةٍ: (حدَّثنا مُحمَّد: أخبَرنا جَرير)، وفي الحاشية نسخة، وعليه ما صورته: («ه»: ابن يوسف) انتهت، وقال الدِّمياطيُّ: (هو مُحمَّد بن سَلَام البيكنديُّ، وليس بمُحمَّد ابن يوسف[٦] البيكنديِّ، كما ذكره بعضُهم) انتهى، وقال الجَيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظه: (وقال في أوَّل

---

(١) كذا في النسخ و(ق) قبل الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (باب في).

(٢) (وفاء): مُثبَتٌ من مصدره.

(٣) (وهذا): مُثبَتٌ مِن مصدره.

(٤) في مصدره: (لتحقّق)، والمُثبَت موافق لنسخة من المتواري.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) زيد في (ب): (البخاري).

«كتاب الاستقراض»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا جَرِير...») فساقه، ثمَّ قال: (نسبه ابنُ السَّكن: مُحَمَّد بن سلَام، وفي نسخة أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم: «حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف: حدَّثنا جَرِير...»، وليس بشيء، وقال في «الفرائض»[ح٦٧٥٨]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا جَرِير...») فساق سندًا إلى عائشة، فذكر حديثَ بَرِيرة، قال: (وهو ابن سلَام إن شاء الله، فقد روى البخاريُّ في «الجامع»[ح٢٥٤٣] عن مُحَمَّد بن سلَام منسوبًا عن جَرِير) انتهى[التقييد٣/١٠٢٩]، ولم يتعرَّض المِزِّيُّ لنسبته[تحفة٢/٢٠٣]، وشيخُنا المؤلِّف[التوضيح١٥/٣٩٨] لخَّص كلامَ الجَيَّانيِّ ولم يزِدْ.

قوله: (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابنُ عبدِ الحميد الضَّبِّيُّ، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (مُغِيْرَة)، وهو(١) ابنُ مِقْسَم، وكذا تَقَدَّم (الشَّعْبِيُّ) أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشِّين المعجمة.

قوله: (غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ): فذكر بيع الجمل، وقد قَدَّمتُ بيع الجمل أين كان، بما فيه من الخلاف[ح٢٠٩٧]، فإنَّه جاء معلَّقًا في هذا «الصَّحيح» -كما سيأتي في (الشروط)-: أنَّه في غزوة تبوك[ح٢٧١٨]، وفي «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس»[٢/٨٠]: أنَّه في غزوة ذات الرِّقاع، وفي «مسلم» في أوَّل (البيع): (أقبلنا من مكَّة إلى المدينة...)، وذكر قصَّة الجمل[م(٧١٥)(١١١) بعد (١٥٩٩)]، وفي هذا «الصَّحيح» قبيل (فرض الخُمُسِ)[ح٣٠٨٩]: (فلمَّا قدم صِرَارًا...) فذكره، و(صِرَارٌ): على ثلاثة أميال مِن المدينة من ناحية العراق(٢)، والله أعلم.

٢٣٨٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ **إِبْرَاهِيمَ** الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي **الأَسْوَدُ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **اشْتَرَى طَعَامًا** مِنْ **يَهُودِيٍّ** إِلَى **أَجَلٍ**، وَرَهَنَهُ **دِرْعًا** مِنْ حَدِيدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو عبدُ الواحد بن زياد، العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٦]، وكذا تَقَدَّم (الأَعْمَشُ) أنَّه سليمانُ بن مِهْران، و(إِبْرَاهِيم): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (اشْتَرَى طَعَامًا): تَقَدَّم أنَّه ثلاثون صاعًا مِن شعير، وقد قَدَّمتُ الاختلافَ في ذلك، وتَقَدَّم أنَّ (اليَهُودِيَّ) أبو الشَّحم، وتَقَدَّم أنَّ (الأَجَل) سَنةٌ، وأنَّ المرهونَ درعُه ذات الفضول، وقَدَّمتُ كم له عليه الصلاة والسلام مِن درعٍ؟ وهي الزَّرَدِيَّة[ح٢٠٦٨].

(١) في (ب): (وأنَّه).
(٢) انظر «معجم البلدان» (٣/٣٩٨).

٢- باب مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، أَوْ إِتْلَافَهَا

قوله: (بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلَافَهَا): ذكر ابن المُنَيِّر[١] الحديثَ بلا إسناد، ثمَّ قال: (هذه التَّرجمة تبيِّن أنَّ الاستدانة[٢] مُقيَّدة الجواز[٣] بالقدرة على التَّحصيل؛ لأنَّه إذا عَلِم من نفسه العجزَ فقد أخذ لا يريد الوفاء، وكيف يريد ما هو عاجز عنه إلَّا تمنِّيًا، والتَّمنِّي غيرُ الإرادة) انتهى [المتواري٢٧٣].

قوله: (أَدَاءَهَا): هو بالمدِّ، وهو معروف.

٢٣٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا، أَتْلَفَهُ اللهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الغَيْثِ): هو سالم، و(أبو الغَيْث): بفتح الغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، وهو مولى عبدِالله بن مُطِيع، عن أبي هريرة، وعنه: ثورُ بن زيدٍ وصفوانُ بن سُلَيم، حُجَّة، أخرج له الجماعة، قال أبو عبدالله [ابن] الحذَّاء في «رجال مالك»: (قال ابن مَعِين: لا أعرف اسمه، وليس بثقة، وقال مرَّةً أخرى: هو ثقةٌ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وفي «التذهيب»: (وثَّقه ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ)[٤].

٣- بابُ أَدَاءِ الدَّيْنِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية [النَّساء: ٥٨].

٢٣٨٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَبْصَرَ -يَعْنِي: أُحُدًا- قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يُحَوَّلُ لِي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا»، وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ -وَقَلِيلٌ مَا هُمْ- وَقَالَ: مَكَانَكَ، وَتَقَدَّمَ غَيْرَ

---

(١) زيد في (ب): (ما في الباب).

(٢) في النسخ: (الاستدامة)، والمثبت من مصدره.

(٣) (الجواز): سقط من (ب).

(٤) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/٢٠٠)، «التعريف بمَن ذُكِر في الموطَّأ من النساء والرجال» (٢/٥٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/١١٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣٨٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩).

بَعِيدٍ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ، فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ الَّذِي سَمِعْتُ؟ أَوْ قَالَ: الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ؟ قَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس التَّميميُّ، أبو عبد الله اليَرْبُوعيُّ الكوفيُّ الحافظ، ويُنسَب كثيرًا إلى جدِّه، فيقال كما قال[2] البخاريُّ: (أحمد ابن يونس)، عن عاصم بن مُحَمَّد العُمريِّ، وابنِ أبي ذئب، وابنِ أبي ليلى، والثَّوريِّ، وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وعبدُ[3] بن حُمَيد، وأبو زُرْعة، وخلقٌ، قال أحمد -من جملة كلام-: (هو شيخُ الإسلام)، وقال أبو حاتم: (كان ثقةً مُتقِنًا)، تُوُفِّيَ في ربيع الآخر سنة (٢٢٧هـ)، وقيل: عاش أربعًا وتسعين سنةً، أخرج له الجماعة[4].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ): هذا هو عبدُ ربِّه بن نافع الحَنَّاط -بالحاء المهملة، والنُّون- الكنانيُّ، عن ليثِ بن أبي سُلَيم وعاصمِ بن بهدلة، وعنه: مُسدَّدٌ وأحمدُ ابن يونس، صدوق، في حفظه شيء، له ترجمةٌ في «الميزان»، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، مات سنة إحدى -أو اثنتين- وسبعين ومئة[5].

تنبيهٌ: قد تَقَدَّم[ح١٤٤٦] أنَّ أبا شهاب اثنان؛ هذا أحدهما وهو الأصغر، وآخَرُ يُقال له: أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ[6] الحَنَّاط -بالحاء المهملة والنُّون- من أهل الكوفة، يروي هذا الأكبر عن عطاءِ بن أبي رَباح، روى عنه أبو نُعَيم[7]، ذكر له البخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، والآخَرُ: صاحبُ التَّرجمة أبو شهاب الأصغر، يروي عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عون، وعاصمٍ الأحول، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وشعبةَ، رويا له، روى له البخاريُّ في آخر (الزَّكاة)[ح١٤٤٦]، [و]في (الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التَّوحيد)[ح٧٤٣٥]، حدَّث عنه:

---

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) زيد في (ب): (في).

(٣) في (ب): (وعند)، وهو تصحيفٌ.

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/٥٧)، انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤٤) وصحَّح عليه، انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥).

(٦) في النسختين: (الهمداني)، والمثبت من كلام المصنِّف في الحديث (١٤٤٦).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٥٨).

أحمدُ ابن يونس وعاصمُ بن يوسف، قال البخاريُّ: (عبد ربِّه بن نافع: أبو شهاب الحَنَّاط، صاحب الطَّعام، سمع مُحَمَّدَ بنَ سُوقة، ويونسَ بنَ عُبَيد، وعوفًا الأعرابيَّ...) إلى آخر كلامِه(١).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (أَبُو ذَرٍّ): جُندُب بن جُنَادة ببعض ترجمة[ح٣٠]، وسيأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (أُرْصِدُهُ): هو رُباعيٌّ، مضموم(٢) الهمزة(٣) يقال: أَرْصَدتُه [أُرْصِدُهُ] ورَصَدتُه أَرْصُده بالخير والشَّر: أعددتُه له، وقيل: رَصَدتُه: ترقَّبتُه، وأَرْصَدتُه: أعددتُه، قال تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، قاله ابن قُرْقُول(٤).

٢٣٨٩- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَلَّا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ».

رَوَاهُ صَالِحٌ وَعُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ): هذا هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (مَا يَسُرُّنِي أَلَّا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ...)، الحديث: كذا في أصلنا، وقد كُتِب تجاهه: (إن قُرِئَ: «ما يسرُّني» يُقرَأ(٥): «أَنْ يمرَّ»، وإن قُرِئ: «يسرُّني» قُرِئ «أَلَّا يمرَّ»)، انتهت، وهذا صحيح، ولو خُلِّينا(٦) وما في الأصل وقلنا: إنَّ (لا) زائدةٌ؛ لَصحَّ المعنى، والله أعلم(٧).

قوله: (أُرْصِدُهُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ، مُطَوَّلًا.

قوله: (رَوَاهُ صَالِحٌ وَعُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (صالح) فهو ابن كيسانَ، تَقَدَّم[ح٥١] مُتَرجَمًا، وأنَّه

---

(١) «التاريخ الكبير» (٨١/٦)، والكلام بتمامه للجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٥٥٢/٢-٥٥٣).

(٢) زيد في (ب): (الأول؛ أي).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (أُرصِده).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٦١/٣).

(٥) في (ب): (بقراءة).

(٦) في (ب): (حكينا)، وهو تحريفٌ.

(٧) هذه الفقرة جاءت في النسختين -مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللاحقة.

أكبرُ من الزُّهريِّ، وأمَّا (عُقَيل) فهو ابنُ خالد، تَقَدَّم(١)، وأنَّه مضموم العين، مفتوح القاف، وما رواه صالح وعُقَيل عن الزُّهريِّ ليس في شيء مِن الكتب السِّتَّة إلا ما هنا(٢)/. [١/٢٩٩أ]

٤ - باب اسْتِقْرَاضِ الإِبِلِ

٢٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بِمِنًى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا، وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ»، قَالُوا: لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ): هو بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم الكلام على هذا (الرَّجل) في (الوكالة) فانظره[ح٢٣٠٥].

٥ - باب حُسْنِ التَّقَاضِي

٢٣٩١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ؟»، قَالَ: كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، فَأَتَجَوَّزُ عَنِ المُوسِرِ، وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعْسِرِ، فَغُفِرَ لَهُ»، قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، وأنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وتَقَدَّم الكلام أنَّه يُنسَب إليه: الفُرهوديُّ والفراهيديُّ[ح٦٤].

(١) زيد في غير (ت): (مترجمًا أيضًا)، ولم يتقدَّم لعُقَيل ترجمة، وإنَّما تقدَّم ضبطه فقط في الحديث (٣).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٦٨): (طريقهما موصولٌ في «الزهريَّات» لمحمَّد بن يحيى الذهليِّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣١٨).

قوله: (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ): هذا هو ابن عُمَير، وتَقَدَّم (رِبْعِيٌّ) أنَّه ابن حِرَاش، بالحاء المهملة المكسورة، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره شينٌ معجمةٌ.

قوله: (مَاتَ رَجُلٌ): هذا الرَّجل لا أعرفه، والظَّاهر أنَّه مِن الأمم قبلَنا، والله أعلم، كما قدَّمْته(١).

قوله: (فَغُفِرَ لَهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ...) إلى آخره: هذا هو أبو مسعود عقبةُ بن عمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ؛ كان ينزل بدرًا، فنُسِب إليها، وسأذكر فيه كلامًا عندما ذكره البخاريُّ في البدريِّين[ح٤٠٠٦، قبل ح٤٠٢٨]، والله أعلم.

٦ - بابٌ هَلْ يُعْطَى أَكْبَرَ مِنْ سِنِّهِ

قوله: (بَابٌ: هَلْ يُعْطَى أَكْبَرَ مِنْ سِنِّهِ): (يُعطَى): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول(٢)، و(أكبرَ): مَنْصوبٌ على الحالتين.

٢٣٩٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعْطُوهُ؛ فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً».

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيد القطَّان، الحافظ الجِهْبِذُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٣].

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، ومستندي في ذلك أنِّي راجعت «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ فرأيته ذكرَ الثَّوريَّ في الرُّواة عن سلمةَ بنِ كُهَيل[الكمال ٥/٢٤٠]، ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة فيهم، وكذا في «التَّذهيب» ذكره فيمَن روى عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيل، ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة[التذهيب ٤/١١٥]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن ابن عوف.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الوكالة)، مُطَوَّلًا[ح٢٣٠٥].

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) البناء للمفعول رواية «اليونينيَّة».

٧- باب حُسْنِ القَضَاءِ

٢٣٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ ﷺ: «أَعْطُوهُ»، فَطَلَبُوا سِنَّهُ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي، وَفَّى اللهُ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا[ح٥٢، ١٢٤، ١٥٦] أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّم ضبط (دُكَين)، وأنَّه بضَمِّ الدال المهملة، وفتح الكاف[ح١١٢]، وكذا تَقَدَّم أعلاه (سُفْيَانُ)، وأنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ[ح٢٣٩٢]، وتَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله بن عبد الرَّحمن بن عوف، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ): تَقَدَّم الكلام على هذا الرَّجل في (الوكالة) فانظرْه[ح٢٣٠٥].

٢٣٩٤- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ -قَالَ مِسْعَرٌ: أُرَاهُ قَالَ ضُحًى- فَقَالَ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ): هو اسم فاعل من (حَارَبَ) أي: قَاتَلَ، و(دِثَار): بكسر الدَّال المهملة، ثمَّ ثاءٍ مثلَّثةٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره راءٌ، تَقَدَّم.

قوله: (أُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (وَكَانَ لِي(١) عَلَيْهِ دَيْنٌ): هو ثمن الجمل، وسيجيء كم هو؟ والاختلاف فيه، في (الشُّروط)، فإنَّه ذكره البخاريُّ هناك مُطوَّلًا[ح٢٧١٨].

قوله: (وَزَادَنِي): هذه الزِّيادة هي قيراطٌ، كما جاء في بعض الطُّرق، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٠٩].

٨- بابٌ إِذَا قَضَى دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهْوَ جَائِزٌ

قوله: (إِذَا قَضَى دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهْوَ جَائِزٌ): قال الدِّمياطيُّ: (قيل: صوابه: وحلَّله؛ بغير ألف) انتهى، وقال ابن المُنَيِّر: (خطَّأ الشَّارحُ[ابن بطال ٦/٥١٨] قولَه: «أو حلَّله»، وقال: هو بالواو وإن كانت

---

(١) (لي): سقط من (ب).

النُّسخ كلُّها بـ«أو»، قلت: والصَّواب: ما في النُّسخ، والمقصود: أو حلَّله، وأخذ البخاريُّ هذا من جواز قضاء البعض والتَّحليل من البعض، فإذا كان لصاحب الحقِّ أن يهضم بعض حقِّه، فيُطَيِّب[1] للمِدْيان؛ فكذلك الجميعُ) انتهى[المتواري٢٧٣].

٢٣٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، **وَعَلَيْهِ دَيْنٌ**، فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا **ثَمَرَ حَائِطِي** وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمِ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطِي، وَقَالَ: «سَنَغْدُو عَلَيْكَ»، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ، وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالبَرَكَةِ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا **مِنْ تَمْرِهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم لِمَ لُقِّب (عبدان)[ح٦]، وكذا تَقَدَّم (**عَبْدُ اللهِ**): أنَّه ابنُ المبارك، وكذا (**يُونُسُ**) أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك) انتهى، وكذا قاله شيخُنا[التوضيح١٥/٤١٨]، والظاهر أنَّه أخذه من الدِّمياطيِّ كعادته، ثمَّ قال: (والإسماعيليُّ لمَّا ساقه من حديث ابن شهاب قال[2]: عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك: أنَّ جابرًا... فذكره، ثمَّ قال: كذا «عن كعب بن مالك»، وذكر الحُمَيديُّ أنَّ البخاريَّ خرَّجه من حديث عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك عن جابر، وكذا ذكره خلفٌ، وأبو مسعود، والطَّرْقيُّ، وصوَّب المِزِّيُّ: «عبد الله»، ولم يستدلَّ[3]). انتهى[التوضيح١٥/٤١٨]، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ» فرأيته ذكره في ترجمة عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاريِّ عن جابر[تحفة٢/٢١٠]، ثمَّ ذكره في ترجمة عبد الرَّحمن، فقال ما لفظه: (ذكرَهُ[4] أبو مسعود [وخلف] في هذه التَّرجمة، والصَّواب: أنَّه مِن رواية عبد الله بن كعب عن جابر[5]، وقد ذكرناه في موضعه، وذكرنا شواهدَهُ)

---

(١) في (ب): (ليطيب).

(٢) (قال): سقط من (ب).

(٣) كذا قال ابن الملقن، وسيأتي في كلام المصنف أنَّه استدلَّ بروايةِ ابن وهبٍ، عن يونس، عنِ الزُّهريِّ، عن عبد الله بن كعب، وروايةِ سلامة، عن عُقيل، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب، وانظر «تحفة الأشراف» (٢/٢١٠).

(٤) كذا في (ت)، ومسحت الهاء في (أ).

(٥) قوله: (ثمَّ ذكره في ترجمة عبد الرَّحمن... عن جابر) سقط من (ب)، وما بين معقوفين زيادة من مصدره.

انتهى[تحفة٢/٢١٦]، والشَّواهدُ التي ذكرها لفظُها: (رواه غيرُ واحد عنِ ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبد الله بن كعب(١)، وكذلك رواه سلامةُ عن(٢) عُقَيل، عن الزُّهريِّ) انتهى[تحفة٢/٢١٠]، والله أعلم.

قوله: (وَعَلَيْهِ دَيْنٌ): تَقَدَّم كم كان دَين أبيه[ح٢١٢٧]، وسيجيء قريبًا جدًّا[ح٢٣٩٦] أنَّه ثلاثون وَسْقًا.

قوله: (ثَمَرَ(٣) حَائِطِي): هو بالمثلَّثة، و(الحائط): تَقَدَّم ما هو[ح٢١٦] ؟

قوله: (مِنْ تَمْرِهَا): بالمثنَّاة، كذا في أصلنا، وفي نسخة في(٤) طرَّة أصلنا: (ثمرها) بالمثلَّثة/. [١/٢٩٩ب]

٩- بابٌ إِذَا قَاصَّ أَوْ جَازَفَهُ فِي الدَّيْنِ فَهُوَ جَائِزٌ تَمْرًا بِتَمْرٍ أَوْ غَيْرِهِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا قَاصَّه(٥) أَوْ جَازَفَهُ فِي الدَّيْنِ فَهُو جَائِزٌ(٦)، تَمْرًا بِتَمْرٍ أَوْ غَيْرِهِ): قال الدِّمياطيُّ: (قيل: ترجمة هذا الباب لا يصحُّ استنباطُها للبخاريِّ؛ لأنَّ بيع التَّمر بالتَّمر مجازفةً لا تجوز لعدم المُماثَلة، وإنَّما يجوز أن يأخذ مجازفةً إذا علم أنَّه أقلُّ مِن دَينه، وقد جاء في حديث جابر في «الصحيح» صريحًا: «فعرضت على غرمائه أن يأخذوا الثَّمر(٧) بما عليه(٨)، فأبَوا ولم يروا أنَّ فيه وفاءً»(٩)[ح٢٧٠٩]) انتهى، وقال ابن المُنَيِّر في «تراجمه»[المتواري٢٧٤] -ومنها نقلتُ- بعد أن ساق ما ذكره البخاريُّ بغير إسنادٍ، ثمَّ قال: (وجهُ دخوله في الفقه: التَّنبيهُ على أنَّه يُغتفَر في القضاء ما لا يُغتفَر في المعاوضة؛ لأنَّ بيع المعلوم بالمجهول مِن جنسه مزابنةٌ، وإن كان في التَّمر ونحوه؛ فمزابنةٌ وربًا، والنَّبيُّ ﷺ قضى صاحب دَين(١٠) جابرٍ مجهولًا من تمر الحائط في أوساق مُعيَّنةٍ؛ لأنَّه قضاء، وأيضًا فالتَّفاوُت مُتحقِّق، وهو يرفعُ المزابنةَ خاصَّةً) انتهى.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧٣/٥): (الرواية بذلك عند الإسماعيليِّ، إلَّا أنَّه قال فيه: «إنَّ جابرًا قُتِل أبوه» وصورتُه مرسلٌ، فإنَّه لم يقل: إنَّ جابرًا أخبره ولا حدَّثه، ولكنَّ هذا القدرَ كافٍ في كونه عبدَ الله، لا عبدَ الرحمن).

(٢) في النسخ: (بن)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تَمْرَ).

(٤) (في): ليس في (ب).

(٥) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قاصَّ).

(٦) (فهو جائزٌ): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٧) في «البخاري»: (التمر).

(٨) (بما عليه): سقط من (ب).

(٩) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥١٩/٦-٥٢٠).

(١٠) زيد في (ب): (والد)، وفي هامش (أ): (لعلَّه سقط: والد)، والمثبت موافق لمصدره.

٢٣٩٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ، فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ، فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ؛ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ، فَأَبَى، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ، فَمَشَى فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِجَابِرٍ: «جُدَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ»، فَجَدَّهُ بَعْدَمَا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا، فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ، فَقَالَ: «أَخْبِرْ ذَلِكَ ابْنَ الْخَطَّابِ»، فَذَهَبَ جَابِرٌ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ): هذا هو أنسُ بن عِياض، و(هِشَام) بعده: هو ابنُ عروة.

قوله: (ثَلَاثِينَ وَسْقًا): تَقَدَّم أنَّ (الوَسق) بفتح الواو وكسرها، وأنَّه ستُّون صاعًا، تَقَدَّم ذلك غير مرَّةٍ[ح١٤٠٥].

قوله: (لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ): قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه أبو الشَّحم، قال: كذلك رأيته في «المنتقى من تاريخ ابن عساكر» في ترجمة جابر(١)) انتهى[الإفهام٢١٣]، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين، لكن قال: (رواه الواقديُّ في «المغازي»[٤٠١/١])[هدى٢٩٩].

قوله: (فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ) أي: طلب منه أن يُؤخِّرَه.

قوله(٢): (فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ): هو رُباعيٌّ، أي: يُؤخِّرُه.

قوله: (ثَمَرَ نَخْلِهِ): هو بالمثلَّثة في أصلنا.

قوله: (وَفَضَلَتْ): يجوز في الضَّاد الفتحُ والكسرُ(٣)، يقال: فَضَلَ -بفتح الضَّاد- يفْضُلُ، بضمها، وفيه لغة أخرى: فَضِلَ -بكسر الضَّاد- يفْضَلُ، بفتحها، كـ(حَذِرَ يَحْذَرُ)، حكاها ابن السِّكِّيت[إصلاح٢١٢]، وفيه لغةٌ ثالثةٌ مُركَّبةٌ منهما: فَضِل -بالكسر- يفْضُل -بالضَّمِّ- وهو شاذٌّ لا نظيرَ له، قاله الجوهريُّ.

قوله: (أَخْبِرْ ذَلِكَ ابْنَ الْخَطَّابِ): (أَخبِرْ): فعلُ أمرٍ، و(ابنَ): مَنصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

---

(١) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٢٦/١١).

(٢) (قوله): سقط من (ب).

(٣) رواية «اليونينيَّة» بالفتح.

١٠- بابُ مَنِ اسْتَعَاذَ مِنَ الدَّيْنِ

٢٣٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ المَغْرَمِ! قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ[(١)]): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافعٍ، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ) أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ) أنَّه مُحَمَّد بن مسلم[(٢)].

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(٣)] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وابنُ عمِّه، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٢]، وكذا تَقَدَّم (أَخُوهُ) أنَّه عبدُ الحميد بن أبي أُوَيسٍ مُتَرجَمًا، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»، وقد أسرف فيه الأزديُّ[(٤)][ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو ابن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكر، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٩٩]، وكذا تَقَدَّم (مُحَمَّد ابْن أَبِي عَتِيقٍ)، وكذا (ابْن شِهَابٍ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ): تقدَّما في (الصَّلاة) مُطَوَّلًا[ح٨٣٢].

قوله: (فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ): هذا (القائل) لا أعرف اسمه، والظَّاهر: أنَّها [هي] القائلةُ في الرِّواية الأخرى[(٥)]، والله أعلم.

١١- بابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دَيْنًا

٢٣٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا، فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا، فَإِلَيْنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّم

---

(١) قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليمان...): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) زيد في (ب): (ابن شهاب).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واو.

(٤) في (ب): (المِزِّيُّ)، وليس بصحيحٍ، وانظر «ميزان الاعتدال» (٥٣٨/٢).

(٥) يعني بالقائلة: عائشة رضي الله عنها، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٣٧٢/٢): (وجدت في رواية للنسائيِّ [«المجتبى» (٢٥٩/٨)] من طريق معمر عن الزهريِّ: أنَّ السائل عن ذلك عائشة، ولفظها: «فقلت: يا رسول الله؛ ما أكثر ما تستعيذ...»).

(أَبُو حَازِمٍ)، وأنَّه بالحاء المهملة، والزَّاي، وأنَّه سَلْمان الأشجعيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا): هو بفتح الكاف، وتشديد اللَّام، وهو الثَّقيل، ومَن لا يقدر على شيء كالعيال واليتيم، وقد تَقَدَّم بزيادةٍ[ح٣].

٢٣٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي، فَأَنَا مَوْلَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه عبدُ الله بن مُحَمَّدٍ المُسنَديُّ، ومستندي في ذلك أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[١٢٧/٧] ذكر في الرُّواة عن أبي عامر العَقَديِّ: المُسنَديَّ، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه (عبد الله بن مُحَمَّد) سواه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ[(١)]): تَقَدَّم أنَّه عبد الملك بن عمرٍو القيسيُّ، أبو عامر العَقَديُّ -بفتح العين والقاف وبالدَّال المهملة- و(العَقَد): قومٌ من قيس، وهم صنفٌ من أزد، ويقال: إنَّما سُمِّي أبو عامر العَقَديَّ لأنَّهم كانوا أهل بيت لئامًا، فسُمُّوا عَقَدًا، قال الحافظ أبو موسى: وهذا لا يمنع أن يكون بطنًا من قيس[(٢)]، تَقَدَّم[ح٩].

قوله: (عَنْ[(٣)] فُلَيْحٍ): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابنُ سليمان، تَقَدَّم مُترجَمًا، وأنَّه فَرْدٌ في الكتب السِّتَّة ومؤلَّفاتِهم[ح٥٩].

قوله: (أَوْ ضَيَاعًا): هو بفتح الضَّاد المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (هم العيال، سُمُّوا باسم الفعل؛ ضاع الشَّيءُ ضياعًا، أي: مَن ترك عَيالًا عالةً وأطفالًا يضيعون بعده، أمَّا بكسر الضَّاد؛ فجمع «ضَائعٍ»، والرِّواية عندنا: بالفتح، وقد رُوِي: «مَن ترك ضَيْعَة»[م(١٦١٩)(١٦)] أي: ذوي ضيعة، أي: قد تُرِكُوا وضُيِّعُوا، وهو أيضًا مصدر «ضاع العيالُ ضيعةً وضياعًا»، وأضعتهم: تركتهم)[مطالع٣٥٨/٤][(٤)]،

(١) (العقديُّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) زيد في غير (ت): (وقد تَقَدَّم)، ولم يتقدَّم.

وقال الخطَّابيُّ: إنَّ الكسر في (ضِياع) مُنكَرٌ[(١)]، وجوَّزه ابن الأثير جمعًا؛ كـ(ضِياعٍ وضَائعٍ)، و(جِياعٍ وجَائعٍ).

١٢- باب مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَخِي وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): هذا هو عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٠]، وكذا تَقَدَّم (مَعْمَر) أنَّه بميمين مفتوحتَين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّم (هَمَّام) أنَّه ابنُ مُنبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ.

١٣- بابٌ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالٌ

وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ»، قَالَ سُفْيَانُ: عِرْضُهُ يَقُولُ: مَطَلْتَنِي، وَعُقُوبَتُهُ الحَبْسُ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيُّ الوَاجِدِ يُحلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ[(٢)]»): هذا ذكره بصيغة تمريضٍ: (ويُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وليس هو على شرطه، قال الدِّمياطيُّ: (حديث: «ليُّ الواجد» رواه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير»[٧/٣١٨] بإسناده إلى عمرو بن الشَّريد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليُّ الواجد يُحلُّ عرضه وعقوبته»، وفي هذا السَّند سفيانُ، فقال سفيان: «يُحلُّ عرضه» أي: يشكوه، و«عقوبته»: حبسه) انتهى، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (إنَّه الثَّوريُّ)[هدى٢٩٩]/. [١/٣٠٠أ]

حديث: «ليُّ الواجد...» رواه أحمدُ ابن حنبل[ح١٧٩٤٦]، والنَّسائيُّ[س٧/٣١٦]، وابنُ ماجه[جه٢٤٢٧]، وابنُ حِبَّان[ح٥٠٨٩]، والحاكمُ[٤/١٠٢]، والبيهقيُّ[الكبرى٦/٥١]؛ من رواية عمرو بن الشَّريد عن أبيه، قال الحاكم: (صحيح الإسناد).

و(اللَّيُّ) بفتح اللَّام، وتشديد الياء: المطل، و(الواجد) بالجيم: القادر، وقوله: (يُحلُّ): هو رُباعيٌّ، مضموم الأوَّل؛ ومعناه: أنَّ المطل مِن القادر يُبيح العِرْضَ؛ كقوله: يا ظالم يا مماطل، وكذلك العقوبةَ؛ وهو الحبسُ وغيرُه من التَّعزيرات، والله أعلم.

---

(١) قال الخطابيُّ في «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٦٦): (ومن كسر الضاد أراد: جمع «ضائع»، يقال: ضائع وضِياع عليه، كما يقال: جائع وجِياع، والمحفوظ هو الأول).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (عقوبته وعرضه).

٢٤٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، الحافظُ المشهورُ، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٣].

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هذا هو سلمةُ بن كُهَيل، أبو يحيى الحَضْرَميُّ، من علماء الكوفة، رأى زيدَ ابنَ أرقمَ، وروى عن أبي جُحَيْفَةَ وعلقمةَ، وعنه: شعبةُ وسُفيانُ، ثقةٌ إمامٌ، له مِئتا حديثٍ وخمسون حديثًا، مات سنة (١٢١هـ)، أخرج له الجماعة(١).

تنبيهٌ: مَنِ اسمه (سَلَمة) ويروي عن أبي سلمة، عن أبي هريرة في الكتب(٢) أو بعضها: هذا، وسَلَمة ابن دِينار أبو حَازم، وسَلَمة بن صفوان بن سَلَمة(٣)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ): تَقَدَّم الكلام على هذا (الرَّجل) في (الوكالة)[ح٢٣٠٥].

١٤- بابٌ إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ فِي البَيْعِ وَالقَرْضِ وَالوَدِيعَةِ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

وَقَالَ الحَسَنُ: إِذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ؛ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ وَلَا بَيْعُهُ وَلَا شِرَاؤُهُ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: قَضَى عُثْمَانُ مَنِ اقْتَضَى مِنْ حَقِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفْلِسَ؛ فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ عَرَفَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ...) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب: (أدخل البخاريُّ القرض والوديعة مع البيع؛ إمَّا لأنَّ الحديثَ مُطلَقٌ، وإمَّا لأنَّه واردٌ في البيع، والحكمُ في القرض والوديعة أَوْلَى، أمَّا الوديعة؛ فمُلكُ ربِّها لم يَنتقِلْ، وأمَّا القرضُ؛ فانتقال مُلكِه عنه معروف، وهو أضعف مِن تمليك المعاوضة، فإذا أبطل(٤) التَّفليسُ ملكَ المعاوضة القويَّ بشرطه؛ فالضَّعيفُ أولى)[المتواري٢٧٠] انتهى.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٣/١١)، «الكاشف» (٣٣٩/١).

(٢) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» بالترتيب (٢٧٢/١١)، (٢٩٠/١١).

(٤) في (ب): (بطل).

قوله: (لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ): (يجز): فعلٌ مُستقبَلٌ لازمٌ، و(عِتْقُه): مَرْفوعٌ فاعلُ (يجز)(١)، و(بيعُه): معطوف عليه، وكذا (شِرَاؤُهُ)، و(الشِّرى): يُمدُّ ويُقصَر.

قوله: (وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ والد سعيد يجوز في يائه الفتحُ والكسرُ، وأنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(سعيدٌ): عالمٌ مشهورٌ، من أئمَّة التَّابعين.

قوله: (قَضَى عُثْمَانُ...) إلى آخره: روايةُ سعيد بن المسيَّب عن عثمان لا خلافَ فيها؛ أعني: في الصِّحَّة، وقد روى عنه في «الصَّحيح» غيرَ هذا المكان[ح٤٧٥، ١٥٦٩]، وإنَّما اختُلِف في سماعه مِن عمرَ رضي الله عنه وبعضِ صحابةٍ، وسأذكر في (الأدب) ما يتعلَّق بسماعه مِن عمر رضي الله عنه في (باب تسمية الوليد) إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٢٠٠].

٢٤٠٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم -أَوْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ-: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم أنَّه أحمدُ بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٧٠٢].

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ، أبو خَيْثَمَة، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٥٦]، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى) بعده: أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ.

١٥- بابُ مَنْ أَخَّرَ الغَرِيمَ إِلَى الغَدِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَرَ ذَلِكَ مَطْلًا

وَقَالَ جَابِرٌ: اشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فِي دَيْنِ أَبِي، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي، فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمِ الحَائِطَ وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ، وَقَالَ: «سَأَغْدُو عَلَيْكَ»، فَغَدَا عَلَيْنَا حِيْنَ أَصْبَحَ، فَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالبَرَكَةِ، فَقَضَيْتُهُمْ.

قوله: (فِي دَيْنِ أَبِي): تَقَدَّم[ح٢٣٩٦] أنَّ (دَينه) كان ثلاثين وَسْقًا، وتَقَدَّم[ح١٤٠٥] (الوَسْق) بفتح الواو وكسرها: ستُّون صاعًا.

قوله: (ثَمَرَ حَائِطِي): هو بالمُثلَّثة، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٩٥]، وكذا (فَدَعَا فِي ثَمَرِهَا) بالمثلَّثة أيضًا.

(١) في النسخ: (عتق)، ولعلَّه سبق قلم.

١٦ - بابُ مَنْ بَاعَ مَالَ المُفْلِسِ أَوِ المُعْدِمِ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الغُرَمَاءِ، أَوْ أَعْطَاهُ حَتَّى يُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ

قوله: (بَابُ مَنْ بَاعَ مَالَ المُفْلِسِ أَوِ المُعْدِمِ...) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر حديث الباب: (احتمل عند البخاريِّ دفعُ الثَّمن إليه أن يكون باعه [عَلَيه] عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّه لم يكن يَملِك سواه، فلمَّا أجحف بنفسه؛ تولَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بيعه بنفسه؛ لأجل تعلُّق حقِّ التَّدبير، والحقوق إذا بطلت احتيج في نسخها(١) إلى الحكم، فعلى هذا التَّأويل، يكون دفع الثَّمن إليه حتَّى ينفقَه على نفسه، واحتمل عنده أن يكون باعه عليه؛ لأنَّه مِدْيانٌ، ومال المِدْيان يُقسَم بين الغرماء، ويكون سلَّمه إليه؛ ليقسمه بين غُرَمائه، ولهذا ترجم على التَّقديرَين، فالشَّارح بعيدٌ عن هذا كلِّه؛ فتأمَّلْه) انتهى[المتواري ٢٧٦]، والذي قاله ابن بطَّال: (إنَّه ليس في الحديث القسمةُ بين الغرماء، وليس في الحديث أنَّه كان عليه دَينٌ، بل إنَّما باع عليه؛ لأنَّه دبَّره ولم يكن له مالٌ غيرُه، ومن السُّنَّة ألَّا يتصدَّقَ بماله كلِّه، ويبقى فقيرًا)(٢)، وفي «النَّسائيِّ»: أنَّه كان عليه دَينٌ، ودفع إليه ثمنَه، وقال: «اقضِ منه دَينَك»[س٨/٢٤٦]، والعجب من ابن بطَّال، فإنَّه ذكره فيما سيأتي في (بيع المُدبَّر)[٧/٤٩].

٢٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ): هو بضَمِّ الزَّاي، وفتح الرَّاء، تَقَدَّم، وكذا (حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ): هو ابن ذكوانَ، وكذا تَقَدَّم (عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ) أنَّه بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وأنَّه مفتي مكَّة، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٩٨].

قوله: (أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا(٣) غُلَامًا): تَقَدَّم[ح٢١٤١] أنَّ المُعتِق -بكسر التَّاء-: أبو مذكور، والمُعتَق -بفتحها-: يعقوبُ، وأنَّ مسلمًا صرَّح بهما في روايته[م٩٩٧].

قوله: (فَأَخَذَ(٤) ثمنَهُ): تَقَدَّم أنَّه كان ثمان مئة درهمٍ[ح٢١٤١].

---

(١) كذا في النسخ، وفي مصدره: (فسخها).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٦/٥٢٦).

(٣) (منا): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) في (ب): (وأخذ).

١٧- بابٌ إِذَا أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، أَوْ أَجَّلَهُ فِي البَيْعِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي القَرْضِ إِلَى أَجَلٍ: لَا بَأْسَ بِهِ وَإِنْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ دَرَاهِمِهِ؛ مَا لَمْ يَشْتَرِطْ.

وَقَالَ عَطَاءٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: هُوَ إِلَى أَجَلِهِ فِي القَرْضِ.

قوله: (وَإِنْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ): (أُعطِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، والنَّائب مناب الفاعل: هو، عائد على المُقرِض، و(أفضلَ): مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

٢٤٠٤- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على هذا التَّعليق المجزوم به، وأنَّه ذكر(١) ذلك سبعَ مرَّاتٍ، وفي بعض الرِّوايات أسنده مَرَّةً، ولا نظيرَ له في «البخاريِّ»[ح١٤٩٨].

قوله: (ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ): (الرَّجل) المُستسلِفُ(٢) لا أعرف اسمَه.

قوله: (سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو النَّجاشيُّ، وعزوته لقائله، أفاده ابن شيخِنا البُلْقينيِّ[الإفهام١٩٨]، وقد استبعدتُه[ح١٤٩٨].

١٨- بابُ الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدَّيْنِ

٢٤٠٥- ٢٤٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضَهَا فَأَبَوْا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا، فَقَالَ: «صَنِّفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ؛ عِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَتِهِ، وَاللِّينَ عَلَى حِدَتِهِ، وَالعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جَاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى، وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ. وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى نَاضِحٍ لَنَا، فَأَزْحَفَ الجَمَلُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ، فَوَكَزَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ، قَالَ: «بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ»، فَلَمَّا دَنَوْنَا؛ اسْتَأْذَنْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ ﷺ:

---

(١) في غير (ت): (ذكره).

(٢) في (ب): (المستكشف)، وهو تحريفٌ.

«فَمَا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبًا، أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ وَتَرَكَ جَوَارِيَ صِغَارًا، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: «ائْتِ أَهْلَكَ»، فَقَدِمْتُ، فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الجَمَلِ فَلَامَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِعْيَاءِ الجَمَلِ وَبِالَّذِي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَكْزِهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالجَمَلِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَ الجَمَلِ وَالجَمَلَ وَسَهْمِي مَعَ القَوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ) أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم (مُغِيرَة) أنَّه/ ابنُ مِقْسَم الضَّبِّيُّ الفقيه الأعمى، أبو هشام، تَقَدَّم مُترجمًا[ح١٩٧٨]، [١/٣٠٠ب] وكذا تَقَدَّم (عَامِر) أنَّه ابن شَراحيل الشَّعبيُّ.

قوله: (أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ): هو والدُ جابرٍ عبدُ الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ، قُتِل في أُحُد شهيدًا، وهذا معروفٌ، وتَقَدَّم متى كانت أُحُد[ح١٢٤٤].

قوله: (وَتَرَكَ عِيَالًا): تَقَدَّم أنَّه ترك تسع بنات[ح٢٠٩٧]، كما صُرِّح به في الحديث[ح٤٠٥٢].

قوله: (فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ): تَقَدَّم أنَّ دَينه كان ثلاثين وَسْقًا[ح٢٣٩٦].

قوله: (عَذْقَ(١) ابْنِ زَيْدٍ): هو في أصلنا مكسور العين بالقلم، وعليه (صح)، وبفتحها، وعليه علامة نسخة الحافظ الدِّمياطيِّ، وقد تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه بفتح العين، وأنَّ شيخنا نقل عن ابن التِّين أنَّه في النُّسخ بهما(٢)، وأنَّه نوع من تمر المدينة، ونقلت أنَّ تمر المدينة مئةٌ وعشرون نوعًا[ح٢١٢٧]، وقد قال الدِّمياطيُّ: (المعروف: عَذْق زيد). انتهى.

قوله: (وَاللِّينَ): هو بتشديد اللَّام المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، جمع (لِيْنَة)، واعلم أنَّ اللَّوْن من التَّمر: هو ما عدا العجوة والبَرْنيَّ، وقيل: هو الدَّقَل؛ أعني: رديء التَّمر، لا الدَّوْم، واللَّوْن أيضًا: هو اللِّيْن واللِّيْنة، وأصله: لِوْنة(٣)، وقال الأصمعيُّ: اللَّونُ واحدٌ، وجمعه: ألوان، وقال غيره: اللِّيْن واللِّيْنة: الأخلاط من التَّمر، قال بعضهم: اللَّوْن: جمع (لِوْنة)، وقيل: اللِّيْنة: اسم النَّخلة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٤٦٣].

قوله: (أَحْضِرْهُمْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بفتح العين، وفي «اليونينيَّة»: (عِذق)؛ بكسرها، وفي (ق) بهما معًا.

(٢) انظر «التوضيح» (١٥/٤٥١).

(٣) ضبطها المصنِّف بفتح اللام: (لَوْنة)، والمثبت موافق لما نصَّ عليه القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٢٩)، وانظر «لسان العرب» مادة (لون).

قوله: (**كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ**): كذا هنا، وفي رواية أخرى: [(بقي منه بقيَّة)[ح٢٦٠١]، وفي أخرى][١]: (بقي منه أوسق)، وفي أخرى: (بقي منه سبعة عشر وَسْقًا)[ح٢٣٩٦]، وفي رواية: (كان الدَّين لواحد)[ح٢٣٩٦]، وفي أخرى: (شفع إليهم، فأبَوا)[٢]، فدلَّ أنَّهم جماعة، وكلُّ هذا من رواة[٣] الحديث، وقد كنت جمعت بين اختلاف الرِّوايات، ثمَّ ظهر لي أنَّ ذلك وقع مرَّتين[٤]، والله أعلم[٥].

قوله: (**مَعَ النَّبِيِّ ﷺ**): تَقَدَّم[ح٢٠٧٩] الكلام في الغزوة التي وقع فيها قصَّة الجمل.

قوله: (**عَلَى نَاضِحٍ**): تَقَدَّم[ح٧٠٥] أنَّه الجمل الذي يُستَقى عليه الماءُ.

قوله: (**فَأَزْحَفَ الجَمَلُ**): (أزحف): بالزَّاي، والحاء المهملة، وبالفاء، ويقال لغةً: زَحَف، و(الجملُ): مَرْفوعٌ فاعل، و(أزحف): لازم، أي: أعيا وكَلَّ[٦].

قوله: (**فَوَكَزَهُ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في الهامش: (فرَكَزَهُ)[٧]، قال ابن قُرْقُول: («فرَكَزَه»؛ يعني: الجمل، كذا لهم في الكلمتين، وعند أبي الهيثم: «فوَكَزَهُ» أي: طعنه، وهو الصَّواب؛ لقوله في الحديث الآخر: «فضربه»[ح٢٣٠٩]، وعند النَّسفيِّ: «زجره»)[مطالع٣/١٥١].

قوله: (**بَلْ ثَيِّبًا**): تَقَدَّم[ح٢٠٩٧] أنَّ امرأة جابر هذه لا أعرف اسمها[٨].

قوله: (**وَتَرَكَ جَوَارِيَ صِغَارًا**): تَقَدَّم أنَّهُنَّ تسع بناتٍ[ح٢٠٧٩، وانظر ح٤٠٥٢].

قوله: (**فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الجَمَلِ**): سيأتي في (العَقَبة): (شَهِدَ خَالَايَ العقبةَ، قال ابنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا: البَرَاءُ بنُ مَعْرُورٍ)[ح٣٨٩٠]، قال الدِّمياطيُّ: (خالاه: عَمرو وثعلبة ابنا عَنَمَة). انتهى، وقد قَدَّمتُ ذلك، فالظَّاهر أنَّ خالَه اللَّائمَ أحدُهما، ويجوز أن يكون غيرَهما، ولا يجوز أن يكون البَراء؛ لأنَّه تُوُفِّيَ قبل المَقْدَم بشهرٍ، تُوُفِّيَ في[٩] صفر، وصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ لمَّا قدم المدينةَ[١٠]، وقد قَدَّمتُ ذلك[ح٤٠].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) هي رواية هذا الحديث.
(٣) في (ب): (رواية).
(٤) قد جمع الحافظ «الفتح» (٦/٦٨٧) بين الروايات جمعًا وافيًا، فليراجع.
(٥) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ)- سابقًا قبل الفقرة السابقة.
(٦) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٢٢-٦٢٣)، «لسان العرب» مادة (زحف).
(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.
(٨) وقد تقدَّم فيما نقله المؤلِّف عن الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢٩٥): أنَّ اسمها سهيمة بنت مسعود الأوسيَّة.
(٩) (في): مثبت من (ب).
(١٠) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩).

أمَّا ثعلبة بن عَنَمَة[١]؛ فهو صحابيٌّ، وهو ثعلبةُ بنُ عَنَمَة بن عَدِيٍّ الخزرجيُّ السَّلَميُّ، شهد العقبةَ وبدرًا، وقُتِل يوم الخندق، قَتله هُبَيرة بن أبي وَهْبٍ المخزوميُّ، وقال عروة: إنَّه قُتِل يوم خيبر، وهو خالُ جابرِ بن عبد الله[٢].

وأمَّا عمرو بن عَنَمَة بن عَدِيٍّ الخزرجيُّ السَّلَميُّ؛ فعَقَبِيٌّ[٣] بدريٌّ، كذا قيل: إنَّه وصفه أبو عمر، وفيه نظرٌ يأتي، وهو أحدُ البكَّائين، ذكر الذهبيُّ في «تجريده» عن أبي عمر: أنَّه بدريٌّ[٤]، ولم أرَ أنا ذلك في «الاستيعاب»، إنَّما ذكر أنَّه شهد مع أخيه ثعلبةَ العقبةَ، ولم يذكر أنَّه بدريٌّ[٥]، ويحتمل أنَّ أبا عُمَرَ قاله في غير «الاستيعاب»، والله أعلم[٦].

وسيأتي الكلامُ في خالَي جابر في (وفود الأنصار وبيعة العقبة) بأطولَ من هذا، وسيأتي الكلام في (العقبة) على قوله: (شهد خالَايَ العقبةَ) إن شاء الله تعالى مُطَوَّلًا بزيادة على هذا[ح٣٨٩٠].

وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين -وسيأتي-: (إنَّ ابنَ عساكر قال: خالُه الذي شهد به العقبة الجَدُّ ابن قيس[٧]، فيحتمل أنَّه الذي لَامَهُ؛ لأنَّه كان يُتَّهم[٨] بالنِّفاق، بخلاف مَن ذكرتُه من أخواله[٩]، والجَدُّ خاله مِن جهةٍ مجازيَّةٍ). انتهى[١٠].

قوله: (فَلَامَنِي): الظاهر -والله أعلم- أنَّ خاله لامه على بيع الجمل، وأنَّه كان ينبغي لك أن تتركه له عليه الصلاة والسلام بلا عِوَض، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ أعلاه.

١٩- بابُ مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] و ﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]، وَقَالَ:

(١) في (ب): (غنمة)، وكذا في المواضع اللَّاحقة، وهو تصحيف.
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٦٨)، «الإصابة» (١/٢٠١).
(٣) في (ب): (العقبي).
(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤١٤).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٢).
(٦) ذكر الحافظ في «الإصابة» (٣/٩) أنَّ موسى بنَ عقبة وغيرَه ذكروه فيمَن شهد بدرًا؛ فالله أعلم.
(٧) انظر «تاريخ دمشق» (١١/٢١٩).
(٨) في (ب): (متهم).
(٩) يعني: عَمرًا وثعلبة رضي الله عنهما.
(١٠) انظر «هُدى الساري» (ص٢٩٩).

﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النِّساء: ٥] وَالحَجْرِ في ذَلِكَ، وَمَا يُنْهَى عَنِ الخِدَاعِ.

٢٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أُخْدَعُ فِي البُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ»، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقَدَّم شيءٌ من ترجمته[ح٥٢]، وكذا تَقَدَّم (سُفْيَانُ) أنَّه سُفيان بن سعيد بن مسروق(١) الثَّوريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أُخْدَعُ فِي البُيُوعِ): تَقَدَّم أنَّ جماعة قالوا: إنَّه حَبَّان بن مُنْقِذ، وأنَّ الصَّحيح: أنَّه والده مُنْقِذ[ح٢١١٧].

قوله: (لَا خِلَابَةَ): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٢١١٧].

٢٤٠٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ».

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) عُثْمَانُ): هو عثمان بن مُحَمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ الحافظ، عن شَرِيك، وأبي الأحوص، وجَرِيرٍ، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه، وابنُه مُحَمَّدٌ، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأممٌ، سُئِل عنه أحمد فقال: (لا أعلم إلَّا خيرًا)، وأثنى عليه، وقال يحيى: (ثقةٌ مأمون)، له ترجمةٌ في «الميزان»، تُوُفِّيَ في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن أخذ عنه(٣).

وتَقَدَّم (جَرِيرٌ) أنَّه بفتح الجيم(٤)، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ، وتَقَدَّم (مَنْصُور) أنَّه ابنُ المعتمر، وتَقَدَّم (الشَّعْبِيُّ) أنَّه بفتح الشين المعجمة، وأنَّه عامرُ بن شَراحيل، وتَقَدَّم (وَرَّاد) أنَّه بتشديد الراء، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٨٤٤].

---

(١) في (أ): (مسرق)، وهو تحريفٌ.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٢٨٧/١١)، «ميزان الاعتدال» (٣٥/٣) وصحَّح عليه، «تهذيب الكمال» (٤٧٨/١٩).

(٤) في (ب): (أنَّه بالجيم المفتوحة).

قوله: (**عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ**): (العقوق): المعصية، وخصَّهُنَّ للتنبيه على الآباء وإن كان برُّ الأمِّ مقدَّمًا على الأب في نوعٍ؛ وهو باب العطف، وحقُّ الأب مُقدَّم في الطَّاعة، والمتابعة لرأيه، ونفوذ أمره، قاله الخطَّابيُّ[(١)].

و(**وَأْد البَنَاتِ**)[(٢)]: بالواو، وبعدها همزة ساكنة، ثمَّ دال مهملة، وهو دفنهنَّ حيَّاتٍ غيرةً وأَنَفَةً، أو تخفيفًا للمؤنة، وشُبِّه به العزل؛ لأنَّه إبطالٌ للولد، كما قيل في الرِّياء: الشِّركُ الأصغر، فكذلك الموؤودة الصُّغرى[(٣)].

قوله: (**ومَنْعًا**[(٤)] **وَهَاتِ**) أي: عن منع ما عليه إعطاؤه، وعن طلب ما ليس له.

قوله: (**قِيلَ وَقَالَ**): تَقَدَّم الكلام عليهما[ح١٤٧٧].

قوله: (**وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٤٧٧].

قوله: (**وَإِضَاعَةَ المَالِ**): هو إخراجه فيما حرَّم الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الباطل والسَّرف، وقيل: تَرْكُ القيامِ عليه وإهماله، وقيل: المراد بـ(المال) هنا: الحَيَوان كلُّه، لا يُضيَّعون فيَهْلَكون، وقيل: هو دفع مال السَّفيه إليه[(٥)].

٢٠- بابٌ العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

٢٤٠٩- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ**: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٢٠٣).

(٢) زيد في النسخ: (وأنَّه)، وحذفها موافق لإصلاحه النصَّ في (أ)؛ حيث كان: (وتقدَّم «وأد البنات»، وأنَّه) ثمَّ ضرب على (تقدَّم).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦١).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ومَنَعَ).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥٨).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم أنَّه(١) الحَكَمُ بن نافع مُتَرجَمًا[ح٧]، وكذا تَقَدَّم (**شُعَيْبٌ**) أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (**الزُّهْرِيُّ**) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم(٢).

❊ ❊ ❊

(١) (أنَّه): مثبت من (ب).

(٢) زيد في (ب): (ابن شهاب).

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ - كتابٌ فِي الخُصُومَاتِ

١ - بابُ مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ وَالمُلَازَمَةِ وَالخُصُومَةِ بَيْنَ المُسْلِمِ وَاليَهُودِيِّ

(كِتَابُ الخُصُومَاتِ[١])... إلى (كِتَاب اللُّقَطَة).

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ): هو بكسر الهمزة، يقال: شخص الرَّجل من بلد إلى بلد شخوصًا إذا ذهب، وأشخصه غيره[٢]، فكأنَّه يقول: باب إحضار الشَّخص غريمَه إلى الحاكم من قرية إلى البلد، ومن مكانٍ إلى مكانٍ آخرَ، والله أعلم/. [١/٣٠١أ]

٢٤١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ ابْنَ سَبْرَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ»، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ قَالَ: «لَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ.

قوله: (النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ[٣]): (النَّزَّال): هو بفتح النون، وتشديد الزَّاي، مُختلَفٌ[٤] في صحبته، والصَّحيح: أنَّه تابعيٌّ، مشهورُ التَّرجمة[٥]، و(سَبْرة): بفتح السين المهملة، وإسكان الموحَّدة.

قوله: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ): هذا هو عبدُ الله بن مسعود، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٧] أنَّ في الصَّحابة مَن اسمُه (عبد الله) نحوَ خمس مئة نفرٍ، والله أعلم.

قوله: (سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً): هذا الرَّجل الذي سمعه عبد الله -هو ابن مسعود- قرأ لا أعرفه[٦]،

---

(١) (كتاب الخصومات): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الصحاح» مادة (شخص).

(٣) (بن سَبْرة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) في (ب): (فيختلف).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٣٤)، «الإصابة» (٣/٥٨٣).

(٦) سيأتي عند المصنِّف في الحديث (٣٤٧٦) تعيين الرجل بعمرو بن العاص، مِن كلام الحافظ في «هُدَى الساري» (ص ٣١٤).

غير أنَّ في «مبهمات الخطيب البغداديِّ» حديثَ ابن مسعود: (أقرأني رسول الله ﷺ «سورة الأحقاف»، وأقرأها آخرَ...)، الحديث، وفيه: (فأتينا رسول الله ﷺ وعنده رجلٌ...، فقال الرَّجل الذي عنده: ليقرأ كلُّ واحدٍ منكما ما سمع)، القائل: (ليقرأ كلُّ واحد منكما): هو عليُّ بن أبي طالب. انتهى[الأسماء المبهمة ٢٠٢]، فيحتمل أن تكون هذه الواقعة هي التي في «الصحيح»، وإذا كان كذلك، فتكون الآية المختلف فيها في (سورة الأحقاف).

٢٤١١- **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: **اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ**، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ** جَانِبَ الْعَرْشِ، **فَلَا أَدْرِي، أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ؟**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ**): تَقَدَّم أنَّ (قزْعة) بفتح الزَّاي وإسكانها، وتَقَدَّم (**ابْن شِهَابٍ**) أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم الزُّهريُّ، وتَقَدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**) أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتَقَدَّم أنَّ (**الأَعْرَج**): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتَقَدَّم (**أَبُو هُرَيْرَةَ**) أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ**): أمَّا المسلم؛ فهو من الأنصار، كما سيأتي[ح٢٤١٢] في هذا «الصحيح» قريبًا جدًّا، ولا أعرف اسمه، وكذا اليهوديُّ لا أعرف اسمه، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته» من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه: (بينما النَّبيُّ ﷺ جالسٌ، إذ أتاه رجلٌ من اليهود فقال: يا أبا القاسم، ضَرَب في وجهي رجلٌ من أصحابك...)، الحديث، اللَّاطم: هو -إن شاء الله- أبو بكر الصِّدِّيق، واليهوديُّ: فِنْحاص، ذكره ابن إسحاق(١)، وقال: (فيه نزل: ﴿لَقَدْ(٢) سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ الآية [آل عمران: ١٨١])[الغوامض ٣٣٨]، والبَتُّ أنَّ هذه غيرُ تلك التي في «الصحيح»،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٧٢/٢).

(٢) في النُّسخ: (قد)، والمثبت موافقٌ للتلاوة.

والله أعلم، وقد جزم ابن شيخِنا البُلْقينيّ بأنَّهما قضيَّتان(١)، ولا شكَّ(٢) أنَّهما قضيَّتان؛ لأنَّ التي في «الصحيح»: (رجلٌ من الأنصار)، ومِن جهة [أخرى: هذه في] موسى، وتلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ الآية، وأين هذه من تلك؟!

قوله: (**لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى**): الجواب عن هذا وعن حديث: «لا تخيِّروا بين الأنبياء»(٣)، وكذا حديث: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متَّى»(٤): فيه **خمس** مقالات للنَّاس: **الأولى**: أنَّه نهى قبل أن يعلم أنَّه أفضلُهم، فلمَّا علم، قال: «أنا سيِّد ولد آدم، ولا فخر»(٥)، **الثانية**: أنَّه نهى عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى الخصومة، كما في الحديث، **ثالثها**: أنَّه قال تواضعًا، ونفى الكِبْرَ والعُجْب، **رابعها**: أنَّه نهى عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى تنقيص بعضهم؛ فإنَّه كفرٌ، **الخامس**: نهى عن التَّفضيل في نفس النُّبوَّة، لا في ذوات الأنبياء، وعموم رسالتهم، وزيادة خصائصهم، وقد قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقيل: معنى «لا تخيِّروا بين الأنبياء»: من غير(٦) علم.

[**فائدة**]: [تُعرَف فضيلة نبيٍّ على نبيٍّ بأحد ثلاثة أشياء: أن تكون آياتُه ومعجزاتُه أبهرَ وأشهرَ، أو تكون أمَّتُه أزكى وأكثرَ، أو يكون في ذاته أفضلُ وأطهر، قاله عياض في «الشفا»[٢٨٤]، والله أعلم](٧).

قوله: (**فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**): قال ابن قُرْقُول والقاضي عياض(٨) -واللَّفظ لابن قُرْقُول-: («**فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ**»...) إلى أن قال: (يعني: يُغشَى على النَّاس؛ لأنَّه إنَّما يُفاق من الغَشْيِ ويُبعث من الموت، وأيضًا فإنَّ موسى ﷺ مات بلا شكٍّ، وصعقة الطُّور لم تكن موتًا، بدليل قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وبدليل قوله: ﴿فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧]، ومرَّةً: ﴿فَصَعِقَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وهذه الصَّعقة -والله أعلم- في عرصة القيامة غيرُ نفخة الموت والحشر، وبعدهما عند تشقُّق الأرض والسَّماء). انتهى[المطالع٤/٢٩٦]، وهو كلامٌ حسنٌ، وأحسن منه ما يأتي عن المِزِّيِّ.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٢١٧).

(٢) زيد في النسختين: (أنَّ)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٣) «صحيح البخاري» (٢٤١٢)، «صحيح مسلم» (٢٣٧٤) (١٦٣)، من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٤) «صحيح البخاري» (٣٣٩٥)، «صحيح مسلم» (٢٣٧٧) (١٦٣)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٥) «سنن الترمذيِّ» (٣١٤٨)، «سنن ابن ماجه» (٤٣٠٨)، من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٦) في (ب): (أي بغير). انظر «الشفا» (ص٢٨٣-٢٨٥)، «شرح مسلم» (١٥/٤٠)، «التوضيح» (١٥/٤٧٠).

(٧) ما بين معقوفين جاء في (أ) في ورقة مفردة (١/٢٩٥).

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٨٠).

وقال القاضي عياض في قوله: «أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ؟»: (يحتمل أنَّه قاله قبل أن يعلم أنَّه أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض على الإطلاق)، قال: (ويجوز أن يكون معناه: أنَّه من الزُّمرة الذين هم أوَّل من تنشقُّ عنهم الأرض، فيكون موسى من تلك الزُّمرة، وهم -والله أعلم- زمرةُ الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام). انتهى[إكمال ٧/٣٥٧].

والحديث الذي بعد هذا يُحمَل على ما قاله ابن قُرْقُول والقاضي، وهو قوله: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَوْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الطُّور(١)؟»، وكذلك الحديث الذي يأتي في (الأنبياء) في (وفاة موسى): «فأكون أوَّلَ من بُعِثَ»[ح٣٤١٤]، وكذلك: «أم بُعِثَ قبلي؟»[ح٣٤١٤].

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «الروح»: (**فإن قيل**: كيف تصنعون بقوله في الحديث الآخر: «إنَّ النَّاس يَصْعَقون يوم القيامة، فأكون أوَّلَ مَن تنشقُّ عنه الأرض، فأجد موسى باطشًا بقائمة العرش»؟ **قيل**: لا ريب أنَّ هذا اللَّفظ قد ورد هكذا، ومنه نشأ الإشكال، ولكنه دخل فيه على الرَّاوي حديثٌ في حديثٍ، فركَّب بين اللَّفظين، فجاء هذا، **والحديثان** هكذا: **أحدهما**: «أنَّ النَّاس يَصعَقون يوم القيامة، فأكون أوَّلَ مَن يفيق»، **والثاني** هكذا: «أنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة»، ففي «التِّرمذيِّ»[ت٣١٤٨] وغيره(٢) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال(٣): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيِّدُ ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، بيدي لواء الحمد، ولا فخر، وما من نبيٍّ يومئذٍ آدمَ فمَن دونه(٤) إلَّا تحت لوائي، وأنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض، ولا فخر»، قال التِّرمذيُّ: «حديث(٥) حسنٌ صحيحٌ»(٦)، فدخل على الراوي هذا الحديثُ في الآخَر، كان شيخنا أبو الحجَّاج المِزِّيُّ يقول ذلك). انتهى[الروح ٣٧]، وهو كلامٌ حسنٌ، والله أعلم.

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (أم حوسب بصعقة الأولى)، وفي (ق): (أم حوسب بصعقته الأولى).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٣٠٨).
(٣) (قال): مثبت من (ت).
(٤) في «سنن الترمذيِّ»: (سواه).
(٥) (حديث): ليس في (ب).
(٦) في نسخنا قال الترمذي: (حديث حسن).

وذكر القرطبي في «تذكرته» في (باب في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]) كلامًا فيه للنَّاس، فانظر ذلك، فإنَّه أيضًا كلامٌ مليحٌ مُطوَّل[(١)].

قوله: (بَاطِشٌ) أي: آخذٌ[(٢)].

٢٤١٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «مَنْ؟»، قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «ادْعُوهُ»، فَقَالَ: «أَضَرَبْتَهُ؟» قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ، عَلَى مُحَمَّدٍ؟! فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي، أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ الأُولَى؟».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ[(٣)]، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (وُهَيْبٌ) أنَّه ابنُ خالد مرارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى): هذا هو عَمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حسن، تَقَدَّم بعض ترجمتِه[ح١٨٦]، و(أَبُوهُ): هو يحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازنيُّ، تَقَدَّم أيضًا، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعدُ ابن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحابيُّ، مشهورٌ، تَقَدَّم أيضًا/. [١/٣٠١ب]

قوله: (جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ): تَقَدَّم قريبًا[ح٢٤١١] أنَّ هذا اليهوديَّ لا أعرفه.

قوله: (قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم[ح٢٤١١] أنَّ هذا الرَّجل الأنصاريَّ لا أعرفه.

قوله: (لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ): تَقَدَّم[ح٢٤١١] قريبًا جدًّا الجوابُ عنه، فانظره.

قوله: (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ): تَقَدَّم قُبَيل هذا الكلامُ عليه، والجواب الحسنُ: أنَّ الرَّاوي أدخل حديثًا في حديثٍ، قاله المِزِّيُّ، فانظره[ح٢٤١١].

---

(١) في (ب): (مطولًا)، ولا يصحُّ، وانظر «التذكرة» (ص١٧٤-١٧٩).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٣) زيد في (ب): (الحافظ).

٢٤١٣- وَحَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، قِيلَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكِ؟ أَفُلَانٌ؟ أَفُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَاعْتَرَفَ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا[١] مُوسَى): تَقَدَّم[٢] أنَّه ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكيُّ الحافظُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى بن دينار المُحَلِّميُّ، أبو عبد الله البصريُّ، وهو العَوْذِيُّ الحافظُ، تَقَدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ): اليهوديُّ لا أعرفه، وكذا الجارية، والله أعلم.

قوله: (فَأَوْمَأَتْ[٣]): هو بهمزة مفتوحة قبل التاء، وهذا ظاهرٌ، كذا في الأصل[٤]، وفي الهامش وعليه (صح): (فَأَوْمَتْ).

قوله: (فَرُضَّ رَأْسُهُ): (رُضَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رأسُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٢- بابُ مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ العَقْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حجرَ عَلَيْهِ الإِمَامُ

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْيِ، ثُمَّ نَهَاهُ. وَقَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ، وَلَهُ عَبْدٌ، لَا شَيْءَ لَهُ غَيْرُهُ، فَأَعْتَقَهُ، لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ.

قوله: (بَابُ مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ العَقْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حجرَ عَلَيْهِ الإِمَامُ): سرد ابن المُنَيِّر ما في هذا الباب والذي بعده، ثمَّ قال: (هذه التَّرجمة وما ساقه معها من محاسنه اللَّطيفة، وذلك أنَّ العلماء اختلفوا في سفيه الحال قبل الحكم هل تُرَدُّ عقودُه؟ واختلف قولُ مالك في ذلك، فاختار البخاريُّ ردَّها، واستدلَّ بحديث المُدَبَّر، وذكر[٥] قولَ مالك في ردِّ عتق المِدْيَان قبل الحجر إذا أحاط الدَّين بماله[٦]، ويلزم مالكًا ردُّ أفعال سفيه الحال؛ لأنَّ الحجر في المِدْيان مُطَّرد، ثمَّ فهم البخاريُّ أنَّه

(١) كذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واو.
(٢) (تقَدَّم): مثبت من (ب).
(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فَأَوْمَتْ).
(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ، والثانية رواية غيره.
(٥) في النسخ: (وذلك)، والمثبت من مصدره.
(٦) انظر «المدونة الكبرى» (١٦٣/٧).

يَرِدُ عليه حديث حَبَّان بن منقذ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ اطَّلع على أنَّه يُخدَع في البيوع، وأمضى أفعاله الماضية والمستقبلة، فنبَّه على أنَّ الذي تُرَدُّ أفعاله هو الظَّاهرُ السَّفَهِ، البيِّنُ الإضاعةِ؛ كإضاعة صاحب المُدَبَّر، والتَّفصيل بين الظاهر السَّفَه والخفيِّ أحدُ أقوال مالك أيضًا(١)، وأنَّ المخدوع في البيوع يمكنه الاحتراز، وقد نبَّهه النَّبيُّ ﷺ، ثمَّ فهم أنَّه يَرِدُ عليه كونُ النَّبيِّ ﷺ أعطى صاحب المُدَبَّر ثمَنه، ولو كان منعه لأجل السَّفَه، لما سَلَّم إليه الثَّمن، فنبَّه على أنَّه إنَّما أعطاه بعد أن علَّمه طريقَ الرشد، وأمره(٢) بالإصلاح والقيام بشأنه، وما كان السَّفه حينئذٍ فسقًا، وإنَّما نشأ من الغفلة وعدم البصيرة بمواقع(٣) المصالح، فلما بيَّنها له، كفاه ذلك، ولو ظهر للنَّبيِّ ﷺ مِن حاله بعد ذلك أنَّه لم يتنبَّه، لم يرشد؛ لمَنَعَه التَّصرُّف مطلقًا، وحجر عليه حجرًا مطَّردًا، وقد أغنى البخاريُّ الشَّارحَ بإشارته عن التَّطويلات البعيدة عن مقصود «الجامع»، فتأمَّلها). انتهى[المتواري٢٧٧].

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبيَّ(٤) ﷺ رَدَّ عَلَى المُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْيِ، ثمَّ نَهَاهُ**): كذا ذكره بصيغة تمريض، و(يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

واعلم أنَّ ابنَ الصلاح أبا عَمرو رحمه الله قال: (إنَّ المعلَّقَ إن كان مجزومًا به، فقد حكم بصحَّته عمَّن علَّقه عنه، وما لم يكن مجزومًا به، فليس فيه(٥) حكمٌ [منه] بصحَّته)(٦)، فاعترِض على ذلك بأنَّ البخاريَّ قد يُورِد الشَّيءَ بصيغة التَّمريض، ثمَّ يُخرِجه في «صحيحه» مسندًا، ويجزم بالشَّيء وقد يكون لا يصحُّ، ثمَّ استدلَّ المعترضُ بأنَّ البخاريَّ قال في (كتاب الصَّلاة): (ويُذكر عن أبي موسى: كنا نتناوبُ النَّبيَّ ﷺ عند صلاة العشاء)[قبل ح٥٦٤]، ثمَّ أسنده في (باب فضل العشاء)[ح٥٦٧]، وذكر مكانًا آخَرَ من (كتاب الطبِّ)[قبل ح٥٧٣٦]، وهذا المكانَ في (كتاب الإشخاص): (ويُذكر عن جابر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَدَّ على المتصدِّق صدقته)، قال: وهو حديثٌ صحيحٌ عنده: (دبَّر رجلٌ عبدًا ليس له مالٌ غيره، فباعه النَّبيُّ ﷺ من نُعيم بن النَّحَّام)[ح٢٤١٥]، وذكر مكانًا آخَرَ في (كتاب الطلاق)[بعد ح٥٢٦٨]، ومكانًا آخَرَ من

(١) انظر «الذخيرة» (٨٤/١١).

(٢) في (ب): (وعلمه أمره).

(٣) في (ب): (بموانع).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عَنِ النَّبيِّ).

(٥) في النسخ: (له).

(٦) انظر «علوم الحديث» (ص٢٤-٢٥)، «التقييد والإيضاح» (٢٦٤/١).

(كتاب التوحيد)[ح٧٤٢٨](١).

وجوابُه: أنَّ ابنَ الصلاح لم يقل: إنَّ صيغة التَّمريض لا تُستعمَل إلَّا في الضَّعيف، بل في كلامه أنَّها تُستعمَل في الصحيح أيضًا، ألَا ترى إلى قوله: (لأنَّ مثل هذه العبارات تُستعمَل في الحديث الضعيف أيضًا)[علوم الحديث٢٥]، فقوله: (أيضًا) دالٌّ على أنَّها تُستعمَل في الصحيح أيضًا، فاستعمال البخاريِّ [لها] في موضع الصحيح ليس مخالفًا لكلام ابن الصَّلاح، والبخاريُّ إنَّما أتى به بصيغة تمريضٍ في هذه الأمثلة؛ لغرضٍ آخرَ غير الضَّعف، وهو إذا اختصر الحديث فأتى به بالمعنى، عبَّر بصيغة التَّمريض؛ لوجود الخلافِ المشهور في جواز الروايةِ بالمعنى، والخلافِ أيضًا في جواز اختصار الحديث، وإن رأيت أن يتَّضح ذلك لك؛ فقابِلْ بين موضع التَّعليق وموضع الإسناد، تجدْ ذلك واضحًا.

وأمَّا ما نحن فيه من قوله: (ويُذكَر عن جابر...) إلى آخره، هو بغير لفظ بيع العبد المُدَبَّر، بل يقال أيضًا: إنَّ البخاريَّ لم يُرِد بِرَدِّ الصَّدقة حديثَ جابرٍ المذكورَ في بيع المُدَبَّر[ح٢٤١٥]، وإنَّما أراد -والله أعلم- حديثَ جابر في الذي دخل والنَّبيُّ ﷺ يخطب، فأمرهم فتصدَّقوا عليه، فجاء في الجمعة الثانية، فأمر النَّبيُّ ﷺ بالصَّدقة، فقال[كذا] ذلك المتصدَّق عليه، فتصدَّق بأحد ثوبيه، فردَّه عليه النَّبيُّ ﷺ، وهو حديثٌ ضعيفٌ رواه الدَّارقطنيُّ، والله أعلم(٢)، وقد قَدَّمتُ شيئًا من ذلك

---

(١) هذا المكان ذكره البخاريُّ بصيغة الجزم فقال: (وَقَالَ المَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ...»)، فاستدلَّ به المعترِض على أنَّ الإمامَ البخاريَّ يذكرُ بصيغة الجزم ما لا يصحُّ، وانظر «التقييد والإيضاح» (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) هذا الكلام اختصره المصنِّف من كلام العراقيِّ في «التقييد والإيضاح» (١/٢٦٤-٢٧٣).

وتعقَّب الحافظُ في «النكت» (١/٣٥٥-٣٦١) كلامَ شيخِه العراقيِّ هذا فقال: (فيه أمورٌ: أحدها: أنَّ الدارقطنيَّ لم يروِ قصَّةَ الداخلِ والنبيُّ ﷺ يخطب، فأمرهم فتصدَّقوا عليه من حديث جابر رضي الله عنه أصلًا، وإنَّما رواه من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه، وسببُ هذا الاشتباه في هذا: أنَّ القصَّةَ شبيهةٌ بحديثِ جابرٍ رضي الله عنه في قصَّة سليك الغَطَفَانيِّ التي أخرجها أصحابُ الحديثِ الصحيح [ح٩٣٠، م٨٧٥] والدارقطنيُّ [«سنن الدارقطني» ١٥٩٤] وغيرهم من حديث جابرٍ رضي الله عنه، لكن ليس فيها قصَّةُ المتصدِّق وردِّ الصَّدَقة عليه، ثانيها: أنَّ الحديثَ المذكورَ عند الدارقطنيِّ مع كونه ليس من حديث جابر رضي الله عنه وإنَّما هو من حديث أبي سعيد رضي الله عنه؛ ليس ضعيفًا، بل هو الصحيحُ؛ أخرجه النسائيُّ [س٣/١٠٦] وابنُ ماجه [ق١١١٣] والترمذيُّ وصحَّحه [ت٥١١] وابنُ حِبَّان في «صحيحه» [٢٥٠٥] والحاكم [«المستدرك» ١/٢٨٥-٢٨٦]...)، وقال في «الفتح» (٥/٨٧): (والذي ظهر لي أوَّلًا: أنَّه أرادَ حديثَ جابرٍ في قصَّة الرجل الذي جاء ببيضةٍ من ذهب أصابها في معدن فقال: يا رسول الله؛ خذها منِّي صدقةً، فوالله ما لي مال غيرها،=

عند ذكر حديث أبي موسى: (كنَّا نتناوبُ النَّبيَّ ﷺ عند صلاة العشاء)[قبل ح٥٦٤].

٣- بابُ مَنْ بَاعَ عَلَى الضَّعِيفِ وَنَحْوِهِ فَدَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالإِصْلَاحِ وَالقِيَامِ بِشَأْنِهِ فَإِنْ أَفْسَدَ بَعْدُ، مَنَعَهُ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ، **وَقَالَ لِلَّذِي يُخْدَعُ فِي البَيْعِ: إِذَا بَايَعْتَ؛ فَقُلْ: «لَا خِلَابَةَ»**، وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ ﷺ مَالَهُ

قوله: (**وَقَالَ لِلَّذِي يُخْدَعُ فِي البَيْعِ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه حَبَّان بن منقذ، قاله غير واحد، وأنَّ الصحيح: أنَّه والده منقذ، وقد عزوته فيما مضى[ح٢١١٧، ٢٤٠٧].

قوله: (**لَا خِلَابَةَ**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢١١٧].

٢٤١٥- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ: **أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ**، لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، **فَابْتَاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٩].

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ**): تَقَدَّم أنَّ السَّيِّدَ أبو مذكور، وأنَّ المُعتَقَ يعقوبُ[ح٢١٤١]، وأنَّ مسلمًا صرَّح بهما في روايته[م٩٩٧].

قوله: (**فَابْتَاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ**): كذا جاء هذا في غير موضع[ح٦٧١٦، ٦٩٤٧]، وصوابه: **نُعَيمٌ النَّحَّامُ**؛ دون: (ابن)، فنُعَيم هو النَّحَّام نفسُه؛ لأنَّه ﷺ قال له: «سمعتُ نحمتك في الجنَّة» أي: سعلتك(١)، وقد رأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ نقلًا عن الصغانيِّ هذا الكلام أيضًا، وفيها: (وقال

= فأعرض عنه، فأعاد فحذفه بها، ثمَّ قال: «يأتي أحدُكم بماله لا يملك غيره فيتصدَّق به ثمَّ يقعد بعد ذلك يتكفَّف النَّاسَ! إنَّما الصدقةُ عن ظهر غنى»، وهو عند أبي داود [د١٦٧٣] وصحَّحه ابنُ خزيمة [٢٤٤١]، وأخرجه أيضًا الدارميُّ في «مسنده» (١٧٠٠) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٣٣٧٢) والحاكم في «مستدركه» (٤١٣/١)؛ كلُّهم من طريق محمَّد بن إسحاق به، قال: (ثمَّ ظهر لي أنَّ البخاريَّ إنَّما أراد قصَّة المدبَّر؛ كما قال عبدُ الحقِّ، وإنَّما لم يجزم به؛ لأنَّ القَدْرَ الذي يحتاج إليه في هذه الترجمة ليس على شرطه، وهو من طريق أبي الزُّبير عن جابرٍ: أنَّه قال: «أعتق رجل من بني عذرة عبدًا له عن دبر»، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «ألك مال غيره؟» فقال: لا...، الحديث وفيه: ثمَّ قال: «ابدأ بنفسك فتصدَّق عليها، فإن فضل شيءٌ؛ فلأهلك»...، الحديث، وهذه الزيادة تفرَّد بها أبو الزُّبير عن جابرٍ، وليس هو من شرط البخاريِّ، والبخاريُّ لا يجزم غالبًا إلَّا بما كان على شرطه، والله أعلم).

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١٢٩/٤)، «الإصابة» (٥٦٧/٣).

ابنُ الكلبيِّ: هو النُّحَام؛ بضَمِّ النون، والتخفيف)، انتهت، ثمَّ إنِّي رأيتُ بعضَهم[(١)] نقله كذلك عنِ ابن[(٢)] الكلبيِّ، وعزاه لـ«الجمهرة»؛ يعني: «جمهرة النَّسب» له، والله أعلم.

٤ - بابُ كَلَامِ الخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ

٢٤١٦ - ٢٤١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ: فِيَّ وَاللهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: «أَحْلِفُ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذًا يَحْلِفُ، وَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران: ٧٧].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا[(٣)] أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال الغسَّانيُّ ما ذكرتُه لك في (الجنائز)[ح١٢٤٧] و(الحجِّ)[ح١٧٨٣] وملخَّصه: أنَّ ابن السَّكن قال[(٤)] في بعض مواضعَ ذكرها ولم يذكر منها هذا المكانَ، ولا مكانًا آخَرَ، وآخَرَ: (ابن سلَام)، قال: (وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «النكاح» وغيره، فقال: «حدَّثنا ابنُ سلَام: حدَّثنا أبو معاوية»[ح٥١٣١]، وقال في «الوضوء»: «حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنَّى: حدَّثنا مُحَمَّد بن خازم[(٥)]»؛ يعني: أبا معاوية...؛ فذكر مكانًا آخَرَ[ح٢١٨]، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٦٥٣]: أنَّ مُحَمَّدَ بن سلَام ومُحَمَّدَ بن المثنَّى يرويان عن أبي معاوية). انتهى[تقييد٣/١٠١٦]، والظَّاهر أنَّ الغسَّانيَّ لو ظفر بهذه الأمثلة، لقال فيها ما قاله في غيرها ممَّا ذكره، والله أعلم.

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١/٧٦] في هذا المكان: (عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام- عن أبي معاوية)، فطرَّفه، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (هذا هو ابن سلَام، كما صرَّح به أبو نُعَيم وخلف)[التوضيح١٥/٤٩١].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سُليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، وكذا تَقَدَّم

(١) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٥٣٨).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٤) في (ب): (كان)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (ب): (حدثنا أبو خازم)، وليس بصحيحٍ.

(شَقِيق) أنَّه أبو وائل، شَقِيقُ بن سَلَمة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الصَّحابيُّ، أحدُ السَّابقين رضي الله عنهم.

قوله: (فَقَالَ الأَشْعَثُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ قيس، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه، وماذا جرى له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ثمَّ راجع رضي الله عنه[ح٢٢٩٠].

قوله: (بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ): هذا الرَّجل اليهوديُّ الذي خاصم الأشعثَ لا أعرف اسمه، وقد ذكر النَّوويُّ[الإشارات٥٣٥] حديث الأشعث، وسمَّى مخاصمه، وسأذكره[ح٦٦٦٠، ٦٦٧٦] في (باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾(١)[الأنعام:١٠٩])، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ اليَهُودِيُّ(٢): أَحْلِفُ(٣)): هو فعلٌ مستقبلٌ لا أمرٌ؛ فاعلمه، مَرْفوعٌ(٤)؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (إِذًا يَحْلِفَ): تَقَدَّم[ح٢٣٥٧] أنَّ (يحلفَ) بالنَّصب، وأنَّ النَّوويَّ نقل عن أبي الحسن بن خَرُوف في «شرح الجُمَل»: أنَّ الرِّواية بالضَّمِّ(٥)، والله أعلم/. [١/٣٠٢أ]

٢٤١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبٍ: أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى: «يَا كَعْبُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا»، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، أَيِ: الشَّطْرَ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُمْ فَاقْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك أنِّي نظرت تراجم الأربعةِ المشايخِ الذين اسمُ كلِّ واحدٍ منهم: (عبدُ الله بن مُحَمَّد)، فرأيتُ في ترجمة المُسنَديِّ في «الكمال» لعبدِ الغنيِّ(٦) أنَّه روى عن عثمانَ بنِ عُمَرَ -هو ابن فارس-، فغلب(٧) على ظنِّي أنَّه هو، والله أعلم، [ويؤيِّده كلامُ ابنِ

(١) إنَّما هو في (باب: عَهْدِ اللهِ عزَّ وجلَّ) بعده ببابين.

(٢) في (ب): (اليهود)، وهو تحريفٌ.

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (لليهوديِّ: احلِفْ).

(٤) (مَرْفوعٌ): سقط من (ب).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٤٠).

(٦) (في «الكمال» لعبد الغني): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٧) في (ب): (فقلت)، وهو تصحيفٌ.

طاهر في كتابه][(١)].

وأمَّا (عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ)، فهو ابنُ فارسٍ، وفارسٌ جدُّه[(٢)]، عبديٌّ بصريٌّ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، وابنِ جُرَيج، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، والرَّماديُّ، والحارث ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصَّالحين الثِّقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٩٥ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: توثيقُه عن أحمدَ وابنِ مَعِين، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه)[الميزان٣/٤٩][(٣)]، [تقدَّم]، وكذا (يُونُسُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ): تَقَدَّم أنَّ (ابنَ أبي حَدْرد) اسمُه عبد الله -كما سيأتي قريبًا[ح٢٤٢٤]- ابن سلامة ابن عُمَير[(٤)] بن أبي سلامة، كنيته أبو مُحَمَّد، شهد الحديبية، وعُمِّر دهرًا طويلًا، تُوُفِّيَ سنة (٧١هـ)[(٥)]، أخرج له أحمدُ في «المسنَد»، رضي الله عنه[(٦)].

قوله: (سِجْفَ حُجْرَتِهِ): (السِّجْف): بكسر السين المهملة، وإسكان الجيم، وبالفاء، تَقَدَّم[ح٤٥٧] أنَّه السِّتر، وقيل: الرَّقيق منه يكون في مقدَّم البيت، ولا يُسمَّى سِجْفًا إلَّا أن يكون مشقوقَ الوسط كالمصراعين، وقال [الداوديُّ]: هو الباب، ولعلَّه أراد به: أنَّ بابه كان من مسحٍ، وإلَّا؛ فلا يُسمَّى الباب سِجْفًا[(٧)].

قوله: (فَأَوْمَأَ): تَقَدَّم أنَّه بهمزة في آخره.

٢٤١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَعْجَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) في (ب): (هو).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٢٨٠)، «تاريخ ابن مَعِين» رواية الدارميِّ (ص١٨٣)، «الجرح والتعديل» (٦/١٥٩).

(٤) في (ب): (عمر)، وهو تحريفٌ.

(٥) في (ب): (١٧١هـ)، وليس بصحيحٍ.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٠٤)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد من الرجال» (ص٢٣٢)، «الإصابة» (٢/٢٩٤).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٨).

عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: «أَرْسِلْهُ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اقْرَأْ»، فَقَرَأَ، قَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْرَأْ»، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (القَارِيِّ): هو بتشديد الياء، منسوب إلى القبيلة المعروفة: القارَة، لا إلى القِراءة، وقد تَقَدَّم[ح٢٠١٠].

قوله: (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ): تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه(١)، وأنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامًا) بكسر الحاء، وبالزَّاي.

قوله: (عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا): وفي «الصحيح»: (على حروف كثيرة لم تُقرِئْنِيهَا)[ح٤٩٩٢]، ذكر ابن عبد البرِّ في «تمهيده» في (الفرقان) القراءاتِ المتواترَ والشَّاذَّ، ونسبةَ كلٍّ منهما إلى القارئ به، ثمَّ قال: (فهذا ما في «سورة الفرقان» من الحروف التي بأيدي أهل العلم، والله أعلم ما أنكر منها عمرُ على هشام، وما قرأ به عمرُ، وقد يمكن أن تكون حروفٌ لم تصل إلينا، وليس [كلُّ] مَن(٢) قرأ بحرف(٣) [نُقِل](٤) ذلك عنه(٥) وذُكِر، ولكن إن فات من ذلك شيءٌ؛ فهو اليسير النَّزرُ...)[التمهيد٨/٣١٤] إلى آخر كلامه رحمه الله، والذي يظهر أنَّ الذي أنكره عمرُ هو بعض ما ذكره ابن عبد البرِّ أو كلُّه، ويحتمل على بُعْدٍ أن يكون غيرَه، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ) أي: جمعت عليه ثوبَه عند لَبَّته؛ وهو صدره، وهو بتشديد الموحَّدة وتخفيفها، والتَّخفيف أعرف، واللَّبَّة: النَّحر(٦)، وفي رواية: (بردائي)[ح٦٩٣٦]، والظَّاهر أنَّه أخذ رداء نفسه فوضعه في لبَّة هشام مع رداء هشام، والله أعلم.

قوله: (أَرْسِلْهُ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ): اختُلِف في معنى الحرف هنا على عشرة أقوالٍ سردها شيخنا الشَّارح[التوضيح١٥/٤٩٣]، وسأذكر[ح٤٩٩٢] في (بابٌ: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف) ما قاله القاضي عياض والنَّوويُّ إن شاء الله تعالى.

---

(١) الذي تقدَّم ترجمة والده حكيم في الحديث (١٤٢٧)، وانظر ترجمة هشام في «تهذيب الكمال» (٣٠/١٩٤).

(٢) في (ب): (لمن).

(٣) في (ب): (الحروف).

(٤) في النسختين بياض، وكتب فوقه: (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٥) في النسختين: (عنده)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١١).

ولم يعيِّن أحدٌ فيما علمت الخلافَ الذي وقع بين عمر وهشام، وكذا قاله ابن عبدالبَرِّ في «التَّمهيد»[٣١٤/٨]، وكذا قاله شيخنا[التوضيح١٥/٤٩٣]. انتهى، وقد بحثتُ أنا عنه، فلم أجده، وسمعت بعضهم ينقل عن بعضٍ مَن لا يعرف إلَّا شيئًا يسيرًا أنَّه تكهَّنَ فيه شيئًا من عنده فيما أظنُّ، ونقله عن بعضهم، والنَّاقل المتكهِّن مجازفٌ، ولا أستحلُّ ذكره؛ لأنَّه يغلب على ظنِّي أنَّه كذبٌ.

٥ - بابُ إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالخُصُومِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ
وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِيْنَ نَاحَتْ.

قوله: (أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ): أخت أبي بكر الصِّدِّيق هذه المشار إليها هي أمُّ فروة التي زوَّجها بالأشعث بن قيس، فولدت مُحَمَّدًا وغيره، لها صحبة ورواية، وسيأتي هذا الأثر أيضًا -كما هنا- في (كتاب الأحكام) قُبَيل (التَّمنِّي)[قبل ح٧٢٢٤]، وقد أفاد شيخنا[التوضيح١٥/٤٩٨] أنَّها أمُّ فروة، وذلك في عزوه الأثر[1] من عند ابن سعد في «طبقاته»، وقد ذكروها في الصَّحابيَّات[2]، وقد ذكرتُ وَهمًا وقع فيها في (الأحكام) لبعضهم، وأطلت فيها الكلام على ما هنا، وذكرت اسم أمِّها ونسبها.

٢٤٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ».

قوله: (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ[3] حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): كذا في أصلنا، والصَّواب: عن حُمَيد ابن عبد الرَّحمن، وهذا ظاهرٌ.

٦ - بابُ دَعْوَى الوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ

٢٤٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ

(١) وهو قول سعيد بن المسيب: (لمَّا توفِّي أبو بكر أقامت عليه أخته [وفي «الطبقات»: عائشة] فبلغ عمرَ فنهاهنَّ، فأبين أن ينتهين...)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٩١/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٩-٩٦٠)، «أسد الغابة» (٣٩٠/٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٣١/٢)، «الإصابة» (٤٨٣/٤).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عن)، وفي هامش (ق) بخطِّ المصنِّف: (صوابه: عن؛ لأنَّ سعد بن إبراهيم هو ابن عبدالرَّحمن، فلو كان ما في الأصل صحيحًا؛ لكان [إبراهيمُ] ابنَ حُمَيد بن عبدالرَّحمن، [ولا يصحُّ]، وليس المرادُ بحُمَيد بن عبد الرَّحمن [الحِمْيَرِيَّ]، وإنَّما المرادُ الزُّهريُّ، فسعد [يروي] عن حميد، والله أعلم).

عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ابْنِ أَمَةِ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتُ أَنْ أَنْظُرَ ابْنَ أَمَةِ زَمْعَةَ؛ فَأَقْبِضَهُ؛ فَإِنَّهُ ابْنِي، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ أَمَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي، فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المُسنَديُّ، ويُؤيِّده ما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، والله أعلم، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ) أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ): تَقَدَّم أنَّه أخو سودة بنت زَمْعة أمِّ المؤمنين، وأنَّه من سادة الصَّحابة، ونسبه أبو نُعيم: (عبد بن زَمْعة بن الأسود)، فوَهِم، وإنَّما هو عبد بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر، وقد قَدَّمتُ ذلك[ح٢٠٥٣]، وكذا تَقَدَّم (ابن أَمَةِ زَمْعَةَ) أنَّه عبد الرَّحمن، وكذا تَقَدَّم أنَّ وليدةَ[(١)] زَمْعة لا أعرف اسمها، غير أنَّها امرأة يمانيَّة[ح٢٠٥٣].

قوله: (أَنْ أَنْظُرَ): (أنظرَ): فعل مضارع مَنْصوب بـ(أن)[(٢)].

قوله: (فَأَقْبِضَهُ): هو بهمزة قطعٍ، وكسر الباء، ثلاثيٌّ، وهو مَنْصوبٌ معطوف على (أنظرَ) المنصوب، وكان قبل ذلك (فاقْبِضْه) ساكن الضَّاد، فعلُ أمرٍ، وهذا إنَّما يجيء إن لو كان (أنظر) فعلَ أمرٍ[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (يَا عَبْدُ[(٤)] بْنَ زَمْعَةَ): تَقَدَّم مُطَوَّلًا[(٥)] أنَّه يجوز فيه [ثلاثة أوجُهٍ، أفصحُها]: الضَّمُّ، وفي (ابنَ): النَّصب، الثَّاني: بفتح آخر (عبدَ)، إتباعًا لحركة (ابنَ)، وهي النَّصب، الثَّالث: ضمُّ نون[(٦)] (ابنُ)، إتباعًا لضمَّة المنادى، وقد قَدَّمتُ ذلك مُطَوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق[ح١٢٨].

قوله: (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ): تَقَدَّم، وكذا قوله[(٧)]: (وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ)[(٨)][ح٢٠٥٣].

---

(١) في النُّسختين: (وأنَّ ولده)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (ب): (ثان)، وهو تصحيفٌ.

(٣) هذه رواية أبي ذرٍّ؛ بالأمر في الفعلين، والأُولى رواية غيره.

(٤) ضُبِط في (ق) بالفتح.

(٥) (مطولًا): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (النون في).

(٧) (قوله): ليس في (ب).

(٨) (وللعاهر الحجر): ليس في رواية هذا الحديث.

٧- بابُ التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ

وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ عَلَى تَعْلِيمِ القُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالفَرَائِضِ.

قوله: (مَعَرَّتُهُ): هي بفتح الميم، وفتح العين، وتشديد الرَّاء مفتوحة، وهي أذاه ومصيبته.

قوله: (وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ...) إلى آخره: قال شيخُنا: (أخرجه ابنُ سعد[الكبرى٣٣١/٢] من طريق الزُّبير بن الخِرِّيت عن عكرمة قال: «كان ابن عبَّاس يجعل في رجلي الكبلَ يعلِّمني الكتابَ والسُّنَّةَ»)[التوضيح١٥/٥٠١].

٢٤٢٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ».

قوله: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ(١)): أمير هذه السَّرية العبَّاس بن عبد المطَّلب، وهو الذي أَسَرَ ثُمامةَ، ذكره سيفٌ(٢)، وفيه نظر(٣).

قوله: (ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ): هو بضَمِّ الهمزة، وتخفيف الثاء المثلَّثة، وفي آخره لامٌ، تَقَدَّم الكلام على (ثُمامة) وعلى (أُثال)[ح٤٦٢].

قوله: (أَطْلِقُوا): هو بهمزة مفتوحة، وكسر اللَّام، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٨- بابُ الرَّبْطِ وَالحَبْسِ فِي الحَرَمِ

وَاشْتَرَى نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الحَارِثِ دَارًا لِلسَّجْنِ بِمَكَّةَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَلَى أَنَّ عُمَرَ إِنْ رَضِيَ؛ فَالبَيْعُ بَيْعُهُ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عُمَرُ؛ فَلِصَفْوَانَ أَرْبَعُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَسَجَنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ.

قوله: (وَاشْتَرَى نَافِعُ بْنُ(٤) عَبْدِ الحَارِثِ): هذا خُزاعيٌّ، له صحبةٌ وروايةٌ، عنه: أبو الطُّفيل عامرُ بن وَاثِلة، وأبو سلمةَ بنُ عبد الرَّحمن، وغيرُهما، وُلِّي مكَّة لعمر، واستخلف مولاه عبدَ الرَّحمن بن أَبْزَى،

(١) (نجد): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (سبب)، وهو تحريفٌ.

(٣) (وفيه نظر): ليس في (ب)، سيأتي في كلام المصنِّف في الحديث (٤٣٧٢) بأطول من هذا، وانظر «الإفهام» (ص٣٩٦).

(٤) في (ب): (من)، وهو تحريفٌ.

أسلم نافعٌ يوم الفتح، وأنكر الواقديُّ أن يكون له صحبةٌ(١)، أخرج له البخاريُّ في «الأدب المفرد» وهو مُجلَّدٌ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمدُ في «المسند»(٢).

قوله: (لِلسَّجْنِ): هو بفتح السين: المصدر، وبالكسر: الحبس، والمراد هنا: المصدر، والله أعلم.

قوله: (مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ): هو ابنُ خَلَفَ بن وَهْب الجُمَحِيُّ، وأمُّه: صفيَّة بنت عمِّ أبيه(٣)، قاله الذَّهبيُّ في «تجريده»[٢٦٦/١]، وقال في (النِّساء): (فاختة بنت الأسود بن المطَّلب القرشيَّة الأسديَّة، زوجةُ أميَّةَ بنِ خلف ثُمَّ(٤) ابنِه صفوانَ) انتهى[التجريد٢/٢٩٢]، كنيته أبو وَهْبٍ، أسلم بعد حُنَين(٥) وصَحِب، وكان أحدَ الأشراف والفصحاء الأجواد، تُوُفِّيَ سنة اثنتين وأربعين، وقد أخرج له البخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، والأربعةُ، وأحمدُ في «المسند»(٦).

تنبيهٌ: اختلف أهلُ العلم -فيما حكاه ابن الطَّلَّاع في «أحكامه»-؛ هل سَجَن عليه الصلاة والسلام وأبو بكر أحدًا؟ فذكر بعضُهم: أنَّهما لم يكن لهما سجن، ولا سَجَنا أحدًا، وذكر بعضهم: أنَّه عليه الصلاة والسلام سَجن

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٥٢/٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٨)، «تهذيب الكمال» (٢٧٩/٢٩).

(٣) في «تهذيب الكمال» (١٨٠/١٣): (صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة)، فتكون ابنة ابن عم أبيه.

(٤) في النسخ: (أمُّ)، والمثبت من مصدره، وهي إحدى الأربع اللاتي فرَّق الإسلام بينهن وبين أبناء بُعُولتهِنَّ، فقد أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٦٢٥) -وعزاه في «أسد الغابة» (٢١٦/٦) لأبي موسى المديني، وفي «الإصابة» (٣٧٣/٤) للمستغفري- عن ابن جريج قال: (قال عكرمة مولى ابن عبَّاس: فرَّق الإسلامُ بين أربعٍ وبين أبناء بُعُولتهِنَّ: حمينة ابنة أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، كانت عند خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي فخلف عليها الأسود بن خلف، وفاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد، كانت عند أميةَ بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية بن خلف، وأم عبيد بنت ضمرة بن مالك ابن عزيز، كانت عند الأسلت فخلف عليها أبو قيس بن الأسلت من الأنصار، ومليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة، كانت عند زبَّان بن سيَّار فخلف عليها منظور بن زبان بن سيَّار)، وعليه فلا داعي لذكر المصنف لـ(فاختة)، والله أعلم، وقوله: (زبان بن سيار)، تصحَّف إلى سنان، وقوله: (كانت عند خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي)، جاء في «المصنف»: (كانت عند خلف بن سعد بن عياض ابن عمارة الخزاعي)، وجاء في المطبوع من «أسد الغابة» (٧٥/٦) و«الإصابة» (٢٧٥/٤): (خلف بن أسد بن عاصم ابن بياضة)، وكلاهما فيه تحريف، وصوابه -والله أعلم- كما أثبت: خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة، كما جاء في ترجمة ابنه الأسود في «الطبقات الكبرى» (٢٠/٨) و«الإصابة» (٤٣/١) وغيرهما، وأخيه عبد الله في «أسد الغابة» (١١٩/٣)، و«الإصابة» (٣٠٣/٢)، وابنه طلحة بن عبد الله بن خلف في «تهذيب الكمال» (٤٠٠/١٣).

(٥) في (ب): (حين)، وهو تحريفٌ.

(٦) زيد في (ب): (انتهى)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٨٠/١٣)، «الإصابة» (١٨٧/٢).

بالمدينة في تهمة دمٍ، رواه أبو داود[د٣٦٣٠] كذلك[1]، قال: وروي: أنَّه سَجن رجلًا أعتق شِرْكًا في عبدٍ؛ فوجب عليه استتمام عتقه، قال في الحديث: (حتى باع غنيمةً له)، قال ابن شعبان في «كتابه»: (وقد رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه حكم به)، وثبت عن عمر رضي الله عنه: أنَّه كان له سجنٌ، وأنَّه سجن الحطيئة على الهجوِ، وصَبِيغًا التَّميميَّ حين سأل عليًّا عن «الذَّاريات»، و«المُرْسَلات»، و«النَّازعات»، وشِبْهِهنَّ، وضربه مرَّةً بعد أخرى، ونفاه إلى العراق، وقيل: إلى البصرة[2]. انتهى[3].

قوله: (عَلَى أَنَّ عُمَرَ إِنْ رَضِيَ؛ فَالبَيْعُ بَيْعُهُ): (أَنَّ) بفتح الهمزة، وتشديد النُّون، و(عمرَ): مَنصوبٌ اسمها، وفي نسخة: (إنْ عمرُ): (إنْ): حرف شرط، ساكنة النُّون، و(عمرُ): مَرْفوعُ (رضي) بغير (إنْ)[4].

قوله: (فَلِصَفْوَانَ أَرْبَعُ مِئَةِ دِينَارٍ): كذا في «البخاريِّ» في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ بغير: (دينارٍ)[5]، وعن البيهقيِّ[الكبرى٦/٣٤]: (أنَّه اشتراها بأربعةِ آلافٍ).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩ - بابٌ فِي المُلَازَمَةِ

٢٤٢٤ - حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ. **وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ دَيْنٌ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ): إنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ اللَّيث -هو ابن سعد- قال في السَّند الأوَّل: (عن جعفر بن ربيعةَ)، واللَّيثُ وإن لم يكن مُدَلِّسًا إلَّا ليخرج من الخلاف، وقد تَقَدَّم له نظراءُ، فقال في هذا: (حدَّثني اللَّيث)، لكنَّ (غيره) مَن هو؟ قال شيخُنا في (المساجد) في أوائل «شرحه»: (وعنى/ [١/٣٠٢ب]

(١) ولكن ليس في «السنن» تحديد التهمة.

(٢) أخرجه بنحوه البزَّار في «مسنده» (٢٩٩).

(٣) انظر «أقضية رسول الله ﷺ» (ص٨-٩).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) وكذا في «اليونينيَّة» بغيره، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

بـ«الغير»: عبدَ الله بن صالح كاتبَ اللَّيث). انتهى[التوضيح٥/٥٧٣](١).

قوله: (عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا[ح٤٥٧، ٢٤١٨].

١٠- بابُ التَّقَاضِي

٢٤٢٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَرَاهِمُ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ؛ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يَبْعَثَكَ، قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ، ثُمَّ أُبْعَثَ، فَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا، ثُمَّ أَقْضِيَكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): قال الجَيَّانيُّ ما لفظه: (وقال -يعني: البخاري- في «الأذان»[ح٦١٢]، و«الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذكر الملائكة»[ح٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا وَهْبُ بن جَرِير»، نسب ابنُ السَّكن موضِعَين مِن هذه: إسحاق بن إبراهيم، وأهملَ الذي في «الأذان»، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٧٦١]: أنَّ وَهْبَ بنَ جَرِير يروي عنه إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليُّ). انتهى[تقييد٣/٩٦٥]، وقد ذكر شيخُنا كلام الكَلَاباذيِّ فقط(٢)؛ وهو أبو نصر المذكور في كلام الجَيَّانيِّ، وشيخُنا معذورٌ؛ لأنَّ الجَيَّانيَّ لم يذكر هذا الباب، وإنَّما ذكرتُه أنا استئناسًا؛ فاعلمه، ولم ينسبه المِزِّيُّ أيضًا(٣).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران الكاهليُّ القارئ، وكذا تَقَدَّم (أَبُو الضُّحَى) أنَّه مسلمُ بن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المهملة، وفتح الموحَّدة.

قوله: (عَنْ خَبَّابٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وتَقَدَّم أنَّه ابنُ الأرتِّ؛ بالمثنَّاة فوق المُشدَّدة، وقَدَّمتُ بعضَ ترجمتِه رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (كُنْتُ قَيْنًا): تَقَدَّم ضبطُه، وأنَّه الحدَّاد، ثمَّ يُستعمَل في الصَّائغ[ح١٣٤٩]، والمراد هنا: الأوَّلُ.

قوله: (عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ): تَقَدَّم الكلامُ على (العاصي)، وكلامُ النَّوويِّ: أنَّ الصَّحيحَ إثباتُها(٤)، وتَقَدَّم كلامُ ابنِ الصَّلاح[قبل ح٦١، ح٨٣]، وقَدَّمتُ الكلامَ على العاصي بن وائل السَّهميِّ ونسبتِه،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٩٢): (وصله الإسماعيليُّ من طريق شعيب بن الليث عن أبيه).

(٢) في (ب): (ولفظه)، وانظر «التوضيح» (١٥/٥٠٦).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٣/١١٧).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

وأنَّه هَلك على كفره بشوكةٍ[ح٢٠٩١].

قوله: (لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثَكَ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٠٩١]، وأنَّه علَّق كفره، ومَن علَّق كفره؛ فهو كافر، ولكن علَّقه خَبَّاب على مستحيل في اعتقاد العاصي؛ وهو عدم البعث؛ لأنَّه كان لا يؤمن به، ولذلك قال في بعض طرقه: (وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ بَعْدَ المَوْتِ؟!)[ح٤٧٣٥].

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤ - كِتَابُ اللُّقْطَةِ

(كِتَابٌ[١] فِي اللُّقَطَة) إلى (كِتَاب المَظَالِم).

فائدةٌ: تَقَدَّم[ح٩١] أنَّ في اللُّقطة أربعَ لغاتٍ، وقد نظمها ابن مالك، فقال: [من الرجز]

وَلَقَطٌ مَا لَاقِطٌ قَدْ لَقَطَهْ ... ولُقْطَــةٌ لُقَاطَــةٌ ولُقَطَــهْ

١ - بابٌ وَإِذَا أَخْبَرَهُ رَبُّ اللُّقَطَةِ بِالعَلَامَةِ دَفَعَ إِلَيْهِ

٢٤٢٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ: لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةً مِئَةَ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «احْفَظْ وِعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا»، فَاسْتَمْتَعْتُ، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا؟

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ مُحَمَّدًا لقبُه بُندارٌ، وتَقَدَّم[ح٦٩] ما معنى (بُنْدار)، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُرٌ): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومةٍ ومفتوحةٍ، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر.

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هذا هو ابن كُهَيل -بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء- تَقَدَّم[ح١٩٥٣] سلمة ببعض ترجمةٍ.

قوله: (عَنْ[٢] سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ): هو بفتح الغين المعجمة والفاء، [الكوفيُّ][٣]، أبو أميَّة الجُعْفيُّ، وُلِد عام الفيل، وأسلم في حياته عليه الصلاة والسلام، قدم المدينةَ حين دفنوا النَّبيَّ ﷺ، وقد رُوِي أنَّه رأى وصَحِب. انتهى، وسمع أبا بكر وعِدَّةً، وعنه: سلمةُ بنُ كُهَيل وعَبْدةُ بنُ أبي لُبابة، ثقةٌ إمامٌ زاهدٌ

---

(١) كتب فوقها في (أ): (زائد كذا)، وكذا كُتِب في (ق)، وإثبات (كتاب) رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعْتُ).

(٣) في النسخ: (الحنفي)، وهو جعفي كما سيذكر المصنف، وهو وهم تسرب للمصنف من نسخته من الكاشف، والمثبت من الموضع اللاحق في ترجمته في الحديث (٦٩٣٠).

قوَّامٌ، تُوُفِّيَ سنة (٨١)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٦أ]، وقيل في وفاته غيرُ ما ذكرت(١).

قوله: (صُرَّةً مِئَةَ دِينَارٍ): (مئةَ): مَنْصوبٌ بدلٌ من (صُرَّة) المنصوب، والظاهر أنَّه يجوز فيها الرُّفع على أنَّها مبتدأ؛ أي: فيها مئة دينارٍ(٢)، أو خبرُ مبتدأ؛ أي: هي مئة دينار، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ: عَرِّفْهَا حَوْلًا) إلى أن قال: (ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا): قال النَّوويُّ: (في روايات حديث زيد بن خالد: «عرِّفها سنةً»[خ٩١، م١٧٢٢]، وفي حديث أُبيِّ بن كعب: «أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمره بتعريفها ثلاث سنين»[م(١٧٢٣)(١٠)]، وفي رواية: «سنة واحدة»[م(١٧٢٣)(٩م)]، وفي رواية: أنَّ الرَّاوي شكَّ قال: «لا أدري قال: حول أو ثلاثة أحوال»[خ٢٤٢٦، م١٧٢٣]، وفي رواية: «عامَين أو ثلاثة»[م(٣٧٢٣)(١٠)]، قال القاضي عياض: «وقيل في الجمع بين الرِّوايات **قولان**؛ **أحدهما**: أن يُطرَح الشَّكُّ والزِّيادة، ويكون المراد: سنةً في رواية الشَّك، وتُردُّ الزِّيادة؛ لمخالفتها لباقي الأحاديث، **والثَّاني**: أنَّهما قضيَّتان، فرواية زيد في التَّعريف سنة محمولةٌ على أقلِّ ما يجزئ، ورواية أُبيٍّ بن كعب في التَّعريف ثلاث سنين محمولةٌ على الورعِ وزيادةِ الفضيلة، وقد أجمع العلماء على الاكتفاء بتعريف سنة»(٣)، ولم يشترط أحدٌ تعريف ثلاثة أحوال إلَّا ما رُوِي عن عمر بن الخطَّاب، ولعلَّه لم يثبت عنه). انتهى[شرح مسلم١٢/٢٥٢]، وقال شيخنا الشَّارح: (قال ابن حزم: هو حديث ظاهره صحَّةُ السَّند إلَّا أنَّ سَلَمَة أخطأ فيه بلا شكٍّ)[التوضيح١٥/٥١١] -إلى هنا انتهى كلام ابن حزم[المحلى٨/٣٥٢](٤)- إلى أن قال: (فزعم بعضهم: أنَّ الاختلاف في حديث أُبيٍّ بن كعب: «عرِّفها ثلاثًا»، وفي أخرى: «أو حولًا واحدًا»، وفي أخرى: «في سنة أو ثلاث»، وفي أخرى: «عامين أو ثلاثًا» يقتضي تعدُّد الواقعة؛ الأُولى: لأعرابيٍّ أفتاه بما يجوز له بعد عامٍ، والثانية: لأُبيٍّ أفتاه بالكفِّ عنها، والتَّربُّص بحكم الورع ثلاثة أعوام، وقد يكون ذلك لحاجة الأوَّل وغِنى الثاني، وقد رجع أُبيٌّ إلى(٥) «عام» آخِرًا وترك الشَّكَّ.

(١) في (ب): (غير ذلك)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣١٨)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢٦٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٥٠)، «الإصابة» (٢/١١٨).

(٢) وهو صريح الحديث الآتي (٢٤٣٧).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/١٠).

(٤) في (ب): (قُرْقُول)، وليس بصحيح، وقوله: (إلى هنا انتهى كلام ابن حزم) جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرك- لاحقًا بعد قوله: (وقد رجع أُبيٌّ إلى «عام» آخِرًا وترك الشَّكَّ)، والصواب موضعها هنا؛ لأن الآتي من كلام شيخه، لا من كلام ابن حزم.

(٥) (إلى): سقط من (ب).

ثمَّ هذا الحديث لم يقل بظاهره أحدٌ من أئمَّة الفتوى، كما قال ابن بطَّال[٦/٥٤٥] ثمَّ المنذريُّ؛ أنَّ اللُّقطة تُعرَّف ثلاثة أعوام؛ لأنَّ سُوَيد بن غَفَلة قد وقَّف عليه أُبيَّ بنَ كعب مرَّةً أخرى حين لقيه، فقال: «لا أدري ثلاثة أحوال أو حولًا واحدًا»، وهذا الشَّكُّ يوجب سقوط التَّعريف ثلاثة أحوال، ولا يُحفَظ عن أحد ذلك إلَّا رواية جاءت عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ذكرها عبد الرَّزاق عن ابن جُرَيج قال: قال مجاهد: وجد سفيان بن عبد الله عَيبة[(١)] فيها مالٌ عظيمٌ، فجاء بها عمر، فقال: عرِّفها سنة، فعرَّفها سنة، ثمَّ جاءه، فقال: عرِّفها سنة، فعرَّفها، ثمَّ جاءه، فقال: عرِّفها سنة، ثمَّ جاءه بها، فجعلها عمر في بيت مال المسلمين[ق١٨٦١٨]، وأخرجه النَّسائيُّ بنحوه[(٢)]، ويحتمل أنَّ الذي قال له[(٣)] عمر ذلك كان مُوسِرًا على مَن يرى ذلك، وقد رُوِي عن عمر أيضًا: أنَّ اللُّقطة تُعرَّف سنة[(٤)]، مثل قول الجماعة، وفي «الحاوي» عن شواذِّ مِن الفقهاء: أنَّها تُعرَّف ثلاثة أحوال[(٥)]، ونقل ابن المنذر عن عمر: تُعرَّف ثلاثة أشهر، قال: «وقد روينا عنه: يذكرها ثلاثة أيَّام، ثمَّ يعرِّفها سنةً»[(٦)]، وزعم ابن الجوزيِّ: أنَّ رواية: «ثلاثة أحوال» إمَّا أن تكون غلطًا من بعض الرُّواة، وإمَّا أن يكون المعرِّف عرَّفها تعريفًا غير جيِّد[(٧)]، كما قال للمسيء صلاته: «ارجع فصلِّ؛ فإنَّك لم تصلِّ»[(٨)])[التوضيح١٥/٥١٥].

قوله: (احْفَظْ): هو بهمزة وصل، وفتح الفاء، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (وِعَاءَهَا): هو بكسر الواو، وبالمدِّ، معروف، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (الوِكَاءُ)[ح٩١]/. [١/٣٠٣أ]

قوله: (فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ فَقَالَ: لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا): قال الدِّمياطيُّ: (القائل: «فلقيته بعدُ»: هو شعبة؛ يريد بذلك سَلَمةَ بن كُهَيل، وذلك أنَّ أبا داود الطَّيالسيَّ[ح٢٤٥٥] قال في الحديث:

---

(١) العيبة: وِعاءٌ من أَدَم يكون فيها المتاع، انظر «لسان العرب» مادة (عيب).

(٢) كذا قال تبعًا لابن الملقِّن، وأخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٧٨٧، ٥٧٨٨)، لكن لم يذكر فيه التعريف ثلاثة أعوام، بل عامًا واحدًا.

(٣) في النُّسخ: (الذي قاله)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب كما في «التوضيح».

(٤) «الموطَّأ» (٢/٧٥٧)، «مصنَّف» ابن أبي شيبة (٢٢٠٨٣)، «السنن الكبرى» للبيهقيِّ (٦/١٩٣)، من حديث معاوية بن عبد الله بن بدر الجهنيِّ.

(٥) انظر «الحاوي الكبير» (٩/٤٣٨).

(٦) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٦/٣٧١).

(٧) انظر «كشف المُشْكِل» (٢/٦٤).

(٨) أخرجه البخاريُّ (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

«قال شعبةُ: فلقيتُ سَلَمةَ بعد ذلك فقال: لا أدري ثلاثةَ أحوالٍ أو حَوْلًا واحدًا») انتهى، وقد قال شيخُنا نحوَ ما تَقدَّم مِن كلام الدِّمياطيِّ، ثمَّ قال بعده بقليل: (وقال الدَّاوديُّ: الشَّكُّ من سَلَمة، قلت: لا، من أُبَيٍّ، كما سيأتي)[التوضيح ١٥/٥١١]؛ يريد بذلك ما تَقدَّم(١). انتهى.

٢- بابُ ضَالَّةِ الإِبِلِ

٢٤٢٧- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا، وَإِلَّا؛ فَاسْتَنْفِقْهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، فقَالَ: ضَالَّةُ الإِبِلِ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واوٍ في آخره، و(عبَّاس) بالموحَّدة، وبالسين المهملة، انفرد به البخاريُّ، وقد ذكرتُه مرَّةً قبل هذه[ح٣٩١]، وأنَّه ليس لهم في الكتب السِّتَّة (عَمرُو بن عيَّاش) بالمثنَّاة، والشِّين المعجمة، ولا (عُمر بن عيَّاش) فاعلمه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَهْديٍّ، أحدُ الأعلام، وأوحدُ الحُفَّاظ، تَقدَّم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ.

قوله: (عَنْ رَبِيعَةَ): هذا هو ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن فرُّوخَ، مولى آل المُنكَدر، فقيه المدينة المشرَّفة، أبو عثمان، صاحبُ الرَّأي، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ، وأنسٍ، وابنِ المسيَّب، وعنه: مالكٌ، واللَّيثُ، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وأبو ضَمْرة، تُوُفِّيَ بالأنبار سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٤٠ب]، ثقة(٢)، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٤٤]، وصحَّح عليه.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ): هذا (الأعرابيُّ) لا أعرفُ اسمَه، ورأيتُ في «مبهمات ابن بَشْكُوال»[٢/٨١٥] وقد ذكر حديث زيد بن خالد الجهنيِّ قال: جاء رجل فسأله عن اللُّقطة: (السَّائل بلالٌ المُؤذِّن)، وساق له حجَّة من «أبي داود»(٣)، وبلالٌ ليس

---

(١) يعني: ما ذكره عن ابن بطَّال والمنذريِّ من أنَّ الشاكَّ هو أبيٌّ رضي الله عنه، وقد استغربه الحافظُ في «الفتح» (٥/٩٥-٩٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/١٢٣).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٨١٦)، وشاهده: (عَنْ زَيْدِ بْنِ خالد الجُهَنِيِّ: أَنَّ بِلالًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن اللقطة...)، والذي في «أبي داود» (١٧٠٤): (أنَّ رجلًا سأل).

أعرابيًّا، إنَّما هو مِن الحاضرة، فينبغي أن يُذكَر كلامُ ابنِ بَشْكُوال عند رواية: (جاء رجلٌ)، ولعلَّهما قضيَّتان لبلالٍ ولأعرابيٍّ، وقد ذكرتُ في أوائل هذا التَّعليق في حديث زيد بن خالد: (أنَّ رسول الله ﷺ سأله رجل)[ح٩١]: أنَّه بلال، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه رأى في بعض الأجزاء: أنَّ زيدَ بن خالد سأل)[الإفهام٢٦]، وذكر ابنُ شيخِنا المشار إليه في قوله: (جاء أعرابيٌّ فسأله عمَّا يلتقط) بعد أن ذكر عن ابن بَشْكُوال: أنَّه بلال، ثمَّ تعقَّب(١) قولَه: (بلال) بأنَّه لا يقال له: أعرابيٌّ، فيحتمل أن تكونا واقعتَين، قال: (وفيه بُعْدٌ، وقد تَقَدَّم من رواية مالك عن والده عُميرٍ في معنى ذلك). انتهى(٢)، وقد قَدَّمتُ ذلك في (كتاب العلم)[ح٩١].

قوله: (**عِفَاصَهَا**): هو بكسر أوَّله، وقد تَقَدَّم[ح٩١].

قوله: (**فَتَمَعَّرَ**): هو بالعين المهملة المُشدَّدة المفتوحة؛ أي: تغيَّر كراهيةً وانقبض.

قوله: (**مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا**): تَقَدَّم الكلام عليهما[ح٩١].

٣- بابُ ضَالَّةِ الغَنَمِ

٢٤٢٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي **سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ** مَوْلَى **المُنْبَعِثِ**: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: «**اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا**، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً»، يَقُولُ يَزِيدُ: إِنْ لَمْ تُعْتَرَفِ؛ **اسْتَنْفَقَ بِهَا صَاحِبُهَا**، وَكَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَهُ، -**قَالَ يَحْيَى: فَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرِي أَفِي** حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِهِ؟- ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الغَنَمِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ يَزِيدُ: وَهْيَ تُعَرَّفُ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «دَعْهَا؛ فَإِنَّ مَعَهَا سِقَاءَهَا وَحِذَاءَهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى **يَجِدَهَا رَبُّهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا(٣) ابنُ أبي أُوَيس، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، مشهورٌ.

---

(١) في (ب): (تعقبت).

(٢) «الإفهام» (ص٢١٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (٥/٩٧): (ظفرتُ بتسميةِ السائل وذلك فيما أخرجه الحُميديُّ والبغويُّ [معجم الصحابة٣/٢٢٥] وابنُ السكن والباروديُّ والطبرانيُّ [الكبير٧/٩٠]؛ كلُّهم من طريق محمَّد بن معن الغفاريِّ عن ربيعة، عن عُقبة بن سُويد الجهنيِّ، عن أبيه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن اللقطة فقال: «عرِّفها سنةً، ثمَّ أوثق وعاءها...» فذكر الحديث...، وهو أولى ما يفسَّر به هذا المبهَم؛ لكونه من رهط زيد بن خالد).

(٣) زيد في (ب): (هو).

قوله: (**سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ**): تَقَدَّم الكلام على السَّائل أعلاه[ح٢٤٢٧]، وفي (العلم) أيضًا[ح٩١].

قوله: (**اعْرِفْ**): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (**العِفَاصُ**) و(**الوِكَاءُ**)[ح٩١].

قوله: (**اسْتَنْفَقَ بِهَا صَاحِبُهَا**): (استنفقَ): فعل ماض، و(صاحبُها): مَرْفوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَالَ يَحْيَى: فَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرِي**) إلى آخره: هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، المذكورُ في السَّند.

قوله: (**رَبُّهَا**): أي: مالكها، وقد تَقَدَّم.

٤ - بابُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ؛ فَهِيَ لِمَنْ وَجَدَهَا

٢٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ**، فَقَالَ: «اعْرِفْ **عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا**، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا؛ **فَشَأْنَكَ بِهَا**»، قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «هِيَ لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا **سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا**، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا **رَبُّهَا**».

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه(١)[ح٢٤٢٧] وقبله في (كتاب العلم)[ح٩١].

قوله: (**عَنِ اللُّقَطَةِ**): تقدمت اللُّغات التي فيها أعلاه[قبل ح٢٤٢٦]، وكذا تَقَدَّم (**العِفَاصُ**) و(**الوِكَاءُ**) قبل ذلك، وكذا قوله: (**فَشَأْنَكَ**): أنَّه بالنَّصب؛ أي: أصلِح شأنَك بها، أو نحو هذا من التَّقدير، وقد ضبطه كذلك النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٢/٢٤٨]، وكذا (**سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا**)، وكذا (**رَبُّهَا**)[ح٢٣٧٢].

٥ - بابُ إِذَا وَجَدَ خَشَبَةً فِي البَحْرِ أَوْ سَوْطًا أَوْ نَحْوَهُ

٢٤٣٠ - **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ -وَسَاقَ الحَدِيثَ-: «فَخَرَجَ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا، وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**) إلى آخره: تَقَدَّم في (الزَّكاة)[ح١٤٩٨] أنَّ هذا التَّعليق

---

(١) في (ب): (أعلاه عليه).

ذكره البخاريُّ سبعَ مرَّاتٍ مُعلَّقًا، وأنَّ في بعض الرِّوايات ذكره مرَّةً مُسنَدًا، وأنِّي لا أحفظ مكانًا آخر كهذا؛ أنَّه يَذكرُ حديثًا مُعلَّقًا سبع مرَّاتٍ أو ستَّ مرَّاتٍ ومرَّةً مُسنَدًا، والله أعلم.

قوله: (رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ): المُقترِض تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، وأمَّا المُقرِض، فقد تَقَدَّم أنَّه النَّجاشيُّ مَعزوًّا لقائله، فانظره في (الزَّكاة)[ح١٤٩٨] وغيرِها قريبًا[ح٢٤٠٤]، وأنا أستبعد ذلك؛ لأنَّ النَّجاشيَّ مَلِك لا يخرج يلتمس مركبًا، ويأخذ خشبةً مِن البحرِ حطبًا لأهله، والله أعلم.

٦- بابٌ إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ

٢٤٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، فقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ؛ لأَكَلْتُهَا».

٢٤٣٢- وَقَالَ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، وَقَالَ زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (مُحَمَّد بن يوسف): هو الفِرْيابيُّ، و(سُفيان): هو الثَّوريُّ، قال شيخنا: (صرَّح به أبو نُعَيم وغيره) انتهى[التوضيح١٥/٥٣٧].

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر.

قوله: (عَنْ طَلْحَةَ): هو طلحة بن مُصَرِّف، وهو بضَمِّ الميم، وفتح الصَّاد المهملة، وتشديد الرَّاء مكسورةً، ثمَّ فاء، ابن عمرو اليامِيُّ، أحدُ أئمَّة الكوفة/، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، وأنسٍ، ومُرَّةَ الطَّيِّبِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، ومِسعَرٌ، وشعبةُ، وخلقٌ، وثَّقوه، وقال ابن إدريس: (كانوا يسمُّونه: سيِّدَ القُرَّاء)، مات سنة (١١٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)].

تنبيهٌ: لهم آخرُ يقال له: (طلحة) يروي عن أنسٍ، وهو طلحةُ بنُ نافع، أبو سُفيان الواسطيُّ، مولى قريش، روى له عنه التِّرمذيُّ وابنُ ماجه[(٣)].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٨).

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الحيض»[ح٣١٤] و«الاعتصام»[ح٧٣٥٧]: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا ابن عيينة»، نسب ابن السَّكن الذي في «الحيض»: يحيى بن موسى، وأهمل الذي في «الاعتصام»، وذكر أبو نصر[الهداية٧٨٨/٢]: أنَّ يحيى بن جعفر يروي عنِ ابنِ عُيَينة، فالله أعلم). انتهى[التقييد١٠٦٠/٣]، ولم يتعرَّض لهذا المكان؛ لأنَّ صورته صورةُ تعليقٍ، وما ذكره الجَيَّانيُّ فيه: (حدَّثنا)، وقد تَقَدَّم في كلام شيخِنا قريبًا أنَّ سفيانَ الذي روى عنه مُحَمَّد ابن يوسف هو الثَّوريُّ، و[أمَّا] هذا المكان؛ فلم يذكره الجَيَّانيُّ بالكليَّة، والله أعلم، وذكره المِزِّيُّ كما هنا: (وقال يحيى: حدَّثنا سُفيان)[تحفة٢٤٣/١]، ولم ينسب واحدًا منهما(١).

وإنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ السُّفيانَين مُدلِّسان، وقد(٢) عنعن عن منصور، فأتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيان(٣) بالتَّحديث، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٤): حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا(٥) أنَّه ابنُ المُعتمِر، وإنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ سفيان في السَّند الأوَّل عنعن، فجاء بهذا الذي فيه التَّصريح بالتَّحديث من(٦) منصورٍ.

قوله: (وَقَالَ زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ): أمَّا (طلحة) فقد تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن مُصَرِّف، وبعضُ ترجمته، وأمَّا (منصور) فهو ابن المعتمر، وأمَّا (زائدة) فهو ابن قُدامة، أبو الصَّلْت الثَّقفيُّ الكوفيُّ الحافظ، عن زياد بن عِلاقة وسِمَاك، وعنه: ابنُ مَهديٍّ وأحمدُ ابن يونس، ثقةٌ حجَّةٌ، صاحبُ سُنَّةٍ، تُوُفِّيَ غازيًا بالرُّوم سنة (١٦١هـ)(٧)، وقد قدَّمته[ح٢٦٩]، ولكن طال العهد به.

وإنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ طلحة في السَّند الأوَّل عنعن عن أنس، فجاء بهذا التَّعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَه بالتَّحديث من أنس، وإن حُوشِي طلحةُ بن مُصَرِّف من التَّدليس إلَّا ليخرج من الخلاف(٨)،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٠٤/٥): («وقال يحيى» أي: ابن سعيد القطَّان، وقد وصله مسدَّد في «مسنده» عنه، وأخرجه الطحاويُّ [«شرح معاني الآثار» (٩/٢)] من طريق مسدَّد).

(٢) في النُّسختين: (وعن)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) في (ب): (سفيانين بالتَّعليق)، وهو سبقُ قلمٍ.

(٤) (حدَّثنا سفيان): جاء في (ب) في غير موضعه.

(٥) (جدًّا): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (عن).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٣/٩).

(٨) طلحة بن مصرِّف سُئل عنه ابنُ معين: هل سمع من أنس؟ فقال: (لا، يروى عن خيثمة عن أنس)، وقال أبو حاتم: =

والمُدلِّس هو طلحةُ بن نافع[١].

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ، شيخُ خراسان، وكذا تَقَدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (فَأُلْقِيهَا[٣]): هو بإسكان الياء؛ لأنَّه مَرْفوعٌ، ورفعه ظاهر.

٧- بابٌ كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ؟

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا**».

وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ**».

قوله: (كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ مَكَّةَ): (تُعرَّف): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بتشديد الراء مفتوحةً، و(لقطةُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (وَقَالَ طَاوُسٌ): هو ابن كيسان الإمامُ، أبو عبد الرَّحمن اليمانيُّ، من أبناء الفرس، قيل: اسمه ذَكْوانُ، فلُقِّب بذلك، فقال ابنُ مَعِين: (لأنَّه كان طاوسَ القرَّاءِ)، مشهورٌ[٤].

قوله: (وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ): هذا هو خالد بن مِهران الحذَّاء، أبو المُنازِل، وتعليقُه هذا أخرجه البخاريُّ في (الجنائز)[ح١٣٤٩]، وفي (الحجِّ)[ح١٨٣٣]، وفي (البيوع)[ح٢٠٩٠]، وهنا، والله أعلم.

قوله: (لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا): (تُلتقَط): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لقطتُها): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِلَّا لِمُعَرِّفٍ): هو المُنْشِد الذي يعرِّفُ اللُّقطة.

٢٤٣٣- **وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ**: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا**»، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا الإِذْخِرَ، فَقَالَ: «**إِلَّا الإِذْخِرَ**».

= (أدرك أنسًا، وما أثبت له السماع)، انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٠١)، فأتى البخاريُّ بهذا التعليق لأنَّ فيه تصريحَ طلحةَ بالسماع من أنسٍ رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٠٢).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فألفيها)، وينظر هامشها.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٥٧).

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ[(١)]: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): (أحمد بن سعيد) هذا: قال شيخُنا: (اختُلِف فيه؛ فذكر ابنُ طاهر أنَّه أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرِّباطيُّ، ورواه أبو نعيم من جهة خَلَف بن سالم: عن رَوح: حدَّثنا زكريَّاء...، وقال آخرَه: ذكره رَوحٌ عن أحمدَ بن سعيد -وهو الدَّارميُّ فيما أُرَى- عن رَوح). انتهى[التوضيح ١٥/٥٣٩].

و(أحمد بن سعيد): هو ابن إبراهيم الرِّباطيُّ، أبو عبد الله[(٢)] المَرْوَزيُّ الأشقر الحافظ، نزيل نَيسابور، روى عن وكيعٍ، وأبي النَّضر، وعبدِ الرَّزَّاق، ورَوحِ بن عُبادة، وطبقتِهم، وعنه: الجماعةُ سوى ابن ماجه، والحسينُ القبَّانيُّ، وأبو العبَّاس السَّرَّاج، وابنُ خزيمة، وآخرون، وثَّقه النَّسائيُّ وابنُ خِرَاش، مات سنة خمس -وقيل: في أوَّل سنة ستٍّ- وأربعين ومئتين[(٣)].

وأمَّا أحمد بن سعيد الدَّارميُّ، فهو أحمد بن سعيد بن صخر، أبو جعفرٍ الدَّارميُّ السَّرخسيُّ، ثمَّ النَّيسابوريُّ، الفقيه الحافظ، أحدُ الأئمَّة، عنِ النَّضرِ بنِ شُمَيل، وعبدِ الصَّمد بن عبد الوارث، وأبي عامر العَقَديِّ، وطبقتِهم، وعنه: الجماعةُ سوى النَّسائيِّ، وأبو القاسم البَغَويُّ، وابنُ خُزيمة، وأبو عَوانة، وخَلقٌ، ومِن جلالته روى عنه شيخُه وَهْبُ بن جَرِير، وأبو حفص الفلَّاس وهو أكبرُ منه، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وخمسين ومئتين. ولم يميِّزه المِزِّيُّ. انتهى[(٤)].

والرِّباطيُّ والدَّارميُّ كلاهما من شيوخ البخاريِّ، فيكون أخذه عن أحدِهما مذاكرةً كما هو المعروف عند أهل الفنِّ، والله أعلم، وقد رأيتُ ذكروا في مشايخ الرِّباطيِّ رَوحَ بن عبادة، ولم يذكروه في مشايخ الدَّارميِّ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هو ابن عبادة، تقدَّمتْ ترجمتُه[ح٤٧].

قوله: (حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ): هو ابن إسحاق، روى[(٥)] عن عطاءٍ، وأبي الزُّبير، وعَمرِو بن دينار، وعنه: رَوحُ بن عبادة وعبدُ الرَّزَّاق، ثقة، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعِين، أخرج له الجماعة، والصَّحيح: أنَّه لم يسمع من عطاء[(٦)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٧١]؛ لأجل الاعتقاد، وقد صحَّح عليه.

---

(١) كذا في النسختين، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (سعد).

(٢) اسم الجلالة مثبت من (ت).

(٣) انظر: «مشيخة النسائيِّ» (ص٥٦)، «تهذيب الكمال» (١/٣١٠).

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» (١/٣١٤)، «تحفة الأشراف» (٥/١٥٥).

(٥) زاد في (أ) مستدركًا: (زكرياء)، والسياق دونها لا إشكال فيه.

(٦) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٦٠)، «الجرح والتعديل» (٣/٥٩٣)«تهذيب الكمال» (٩/٣٥٦).

قوله: (**لَا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا**): (يُعضَد): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والعَضْد: القطع، تَقَدَّم[ح١٠٤]، و(العِضاه) بكسر العين، وفي آخره هاءٌ، لا تاءٌ، واحده: عِضاهةٌ، وعِضَهَةٌ[(١)]، وعِضَة؛ بحذف الهاء الأصليَّة -كما حُذِفَت من (الشَّفة)-: كلُّ شجر ذي شوك[(٢)].

قوله: (**وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا**): (يُنفَّر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(صيدُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**ولم تَحِلَّ**[(٣)] **لُقَطَتُهَا**): (تَحِلَّ): مبنيٌّ للفاعل، من (حَلَّ يَحِلُّ)، لازمٌ، و(لقطتُها): مَرْفوعٌ فاعل.

قوله: (**إِلَّا لِمُنْشِدٍ**): تَقَدَّم أنَّه المعرِّف.

قوله: (**وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا**): تَقَدَّم أنَّ (يُختَلى) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، معتلٌّ، و(خَلاها): بفتح الخاء، مقصور، تَقَدَّم[ح١٣٤٩].

قوله: (**إِلَّا الإِذْخِرَ**): تَقَدَّم أنَّه نَبْتٌ طيِّب الرَّائحة، وتَقَدَّم ضبطُه[ح١١٢].

٢٤٣٤- **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو هُرَيْرَةَ** قَالَ: **لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ** ﷺ **مَكَّةَ**؛ قَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ **الفِيلَ**، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي **سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، **لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا**، وَلَا **يُخْتَلَى شَوْكُهَا**، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا **إِلَّا لِمُنْشِدٍ**، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ؛ إِمَّا أَنْ **يُفْدَى**، وَإِمَّا **أَنْ يُقِيدَ**»، فَقَالَ العَبَّاسُ: **إِلَّا الإِذْخِرَ**، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِلَّا الإِذْخِرَ»، فَقَامَ **أَبُو شَاهٍ** -رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ- فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ»، قُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى**): هذا هو البلخيُّ خَتٌّ، و(خَتٌّ): بفتح الخاء المعجمة، وتشديد التاء المثنَّاة فوقُ، وإنَّما لُقِّب بها؛ لأنَّها جرت على لسانه، يروي عنِ ابنِ عُيَينة ووكيعٍ، وعنه: البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، والسَّرَّاج، والحكيمُ مُحَمَّد بن عليٍّ التِّرمذيُّ، قال السَّرَّاج: (ثقة مأمون)، قيل:

---

(١) ضُبِط في النسخ بكسر العين وسكون الضاد، والمثبت موافقٌ لما في «الصحاح» وضَبْطِ المؤلِّف في الحديث (٤١٣٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ولا تحلُّ).

مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، وقال البخاريُّ: (سنة «٢٤٠هـ»)(١)، ونازع مُغْلْطاي المِزِّيَّ في النَّقل عن البخاريِّ، وقال: (الذي في «تاريخ البخاريِّ»: مات سنة «٢٤٠هـ» أو نحوها(٢)، ونقل البخاريُّ أيضًا بسنده: قال أبو الفضل الكرابيسيُّ: مات بعد إبراهيم بن يوسف ابن قدامة بمئة يوم، قال مُحَمَّد بن جعفر أيضًا عن أبي طاهر: مات يحيى بن موسى لاثنتي عشرةَ خلت من رمضان سنة «٢٣٩هـ»). انتهى[إكمال١٢/٣٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ): هذا عالم أهل الشَّام، تقدَّمتْ ترجمتُه[ح٥٥٩]، لا الوليد بن مسلم العنبريُّ، ذاك لم يخرِّج له البخاريُّ شيئًا، وإنَّما أخرج للعالم فقط(٣)، وقد تَقَدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه أبو عمرو عبد الرَّحمن بن عمرو، وتَقَدَّم لماذا نُسِب، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، وتَقَدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، وأنَّه بفتح الكاف، وكسر الثَّاء، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله، وتَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ): تَقَدَّم أنَّها فُتِحتْ في رمضان سنة ثمان، وتَقَدَّم كم كان في الشَّهر، بالخلاف فيه[ح١٠٤].

قوله: (الفِيلَ): هو بالفاء، قال ابن قُرْقُول: («الفيل»: [كذا لابن السكن] في «لقطة أهل مكَّة»، ولغيره: «القتل» بالقاف، ذكره في الحديث الذي في «الحدود»[ح٦٨٨٠]، وفي «كتاب العلم» بالوجهين[ح١١٢]) إلى آخر كلامه(٤)، والوجه: (الفيل) بالفاء كما ضبطتُه أوَّلًا، وكذا حديث: «حبسها حابس الفيل» في صلح الحديبية(٥)[ح٢٧٣١]/. [١/٣٠٤أ]

قوله: (سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ): تَقَدَّم[ح١٠٤] أنَّها مِن أوَّل اليوم إلى العصر كما في «الأموال»[ص١٤٥] لأبي عبيدٍ القاسم ابن سلَّام.

قوله: (لَا(٦) يُنَفَّرُ صَيْدُهَا): (يُنفَّر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(صيدُها): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (يُخْتَلَى شَوْكُهَا)، وكذا (إِلَّا لِمُنْشِدٍ): تَقَدَّم أنَّه المُعرِّف.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٣).

(٢) هامش «التاريخ الأوسط» (٢/٢٦٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٥).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٨٤).

(٥) زيد في (ب): (والله أعلم. انتهى).

(٦) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فلا).

قوله: (يُفْدَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ يُقِيدَ): هو بضَمِّ أوله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، (أقاد يقيد)، والقَوَدُ معروفٌ.

قوله: (إِلَّا الإِذْخِرَ): تَقَدَّم ضبطًا[ح١١٢]، وما هو؟

قوله: (فَقَامَ أَبُو شَاهٍ): تَقَدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه بالهاء، لا بالتَّاء، في أوَّل هذا التَّعليق[ح١١٢]، وقد قال النَّوويُّ: (إنَّه لا خلاف في أنَّه بالهاء درجًا ووقفًا)[المنهاج١٣٣/٩]، إلَّا أنَّ ابن دحية ذكر أنَّه بالتَّاء منصوبة[١]، وفي «المطالع»[٩٥/٦]: (مصروفًا ضبطه، وقرأتُه أنا معرفةً ونكرةً). انتهى.

٨- بابٌ لَا تُحْتَلَبُ مَاشِيَةُ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

قوله: (لَا تُحْتَلَبُ مَاشِيَةُ أَحَدٍ): (تُحتلَب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ماشيةُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

٢٤٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ؟ فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

قوله: (مَشْرُبَتُهُ): هي بفتح الميم، وإسكان الشين المعجمة، وأمَّا الراء؛ فبالفتح والضَّمِّ، وهي كالغُرفة، قال الخليل: (هي الغُرفة)[العين٦/٢٥٧]، وقال الطَّبريُّ: (كالخزانة فيها الطَّعام والشَّراب، وبه سُمِّيت: مَشْرُبة)[٢]، وقال يحيى بن يحيى الأندلسيُّ: (هو العسكر)[٣]، وكلُّه مُتقاربٌ، وقد تَقَدَّم هذا[ح٣٧٨،١٩١١].

قوله: (خِزَانَتُهُ): قَدَّمتُ أنَّها بكسر الخاء، وذكرت مَن نصَّ على كسرها، وأنِّي سمعت بعضهم يفتحها، وتكلَّمت معه فيها، فذَكَر الفتحَ عن أبي حَيَّان في «تفسيره»[٤]، وما أخاله إلَّا غلطًا من النَّاسخ[٥][ح٢٣١٨]، وقد رأيتُ بعضهم ذكرها بالفتح مِن أصحابنا المُتأخِّرين في نسخة سقيمة[٦]، وما أنا واثقٌ بالنُّسخة التي فيها ذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر «التوضيح» (٥٧٢/٣).

(٢) نقله عنه القاضي في «مشارق الأنوار» (٥٤٣/٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧/٦).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٤٩٧/٤).

(٥) قال صاحب «تاج العروس» في مادة (خزن): (ولا يفتح، وقد ولعت العامَّة بفتحها).

(٦) لعلَّ صواب العبارة: (بعضهم مِن أصحابنا المُتأخِّرين ذكرها بالفتح في نسخة سقيمة).

قوله: (فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ): (يُنتقَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(طعامُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَخْزُنُ): هو بفتح التَّاء، وضمِّ الزَّاي.

قوله: (أَطْعِمَاتِهِمْ): هو مَنْصوبٌ مفعولٌ، و(الضُّرُوعُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (تخزن)، وعلامة النَّصب في (أطعماتِهم) الكسرةُ.

٩ - بابٌ إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ، رَدَّهَا عَلَيْهِ؛ لأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ

قوله: (بَابٌ: إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ؛ رَدَّهَا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ): ذكر ابن المُنَيِّر هذا الحديث الذي ذكره البخاريُّ في هذا الباب محذوفَ الإسناد، ثمَّ قال: (في بعض طرقه: أنَّها وديعةٌ، مِن رواية سليمان بن بلال، ولكن شكَّ يحيى بن سعيد عن يزيد؛ هل الزِّيادة من الرَّاوي أو من النَّبيِّ ﷺ؟ فأسقطها البخاريُّ مِن التَّرجمة لفظًا، وضمَّنها معنًى في صيغة التَّعليل بقوله: «لأنَّها وديعةٌ» إذ ردُّها إلى(١) صاحبها وغُرْمُها له إن استنفقها(٢) يدلُّ على بقاء مُلكِه، خلافًا لمن أباحها بعد الحول بلا ضمان) انتهى[المتواري٢٧٩].

اعلم أنَّه إذا جاء صاحب اللُّقطة بعد الحول لزم الملتقطَ ردُّها إلى صاحبها أو بدلًا إن أتلفها بالإجماع، وليس قوله: «فشأنُك بها» بمُبِيحٍ له أخذَها ويَسقط عنه ضمانُها؛ لما ثبت عنه في الحديث: (فإن جاء صاحبها بعد السَّنة، أدَّاها إليه؛ لأنَّها وديعةٌ عند مُلتقِطها)(٣)، وزعم بعض مَن يُنسَب إلى العلم: أنَّها لا تُؤدَّى إليه بعد الحول؛ استدلالًا بقوله عليه الصلاة والسلام: «فشأنك بها»، وهو يدلُّ على ملكها، قال ابن بطَّال: (وخرق الإجماعَ رجلٌ يُنسَب إلى العلم يُعرَف بداود بن عليٍّ، ولا سلفَ له في ذلك)[٦/٥٥٢]، قال شيخنا: (ونقل ابن التِّين عن جميع فقهاء الأمصار أنَّه ليس له أن يتملَّكها قبل السَّنة، ثمَّ نقل عن داود: أنَّه يأكلُها ويضمَنُها إذا جاء ربُّها). انتهى[التوضيح١٥/٥٢١]، وداود بن عليٍّ: هو ابن خَلَف الأصبهانيُّ، ثمَّ البغداديُّ، إمام أهل الظَّاهر، مشهور التَّرجمة(٤).

---

(١) في (ب): (على).

(٢) في (ب): (استنفعها).

(٣) لم أقف على لفظه، وأخرج نحوه مسلمٌ (١٧٢٢) (٥) من حديث زيد بن خالد رضي الله عنه مرفوعًا: «اعرف وِكاءها وعِفاصها، ثمَّ عرِّفها سنة، فإن لم تُعْرَف؛ فاستنفقها، ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يومًا من الدهر؛ فأدِّها إليه».

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٤).

٢٤٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ: **أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ**، قَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ **عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا**، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ **رَبُّهَا**؛ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ **وَجْنَتَاهُ** -أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ- ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ**): تَقَدَّم الكلامُ على هذا[١] السَّائل قبلَ هذا في (كتاب اللُّقطة)[ح٢٤٢٧]، وكذا قبله أيضًا في (كتاب العلم)[٢][ح٩١].

قوله: (**عِفَاصَهَا**): تَقدَّم، وكذا (**وِكَاءَهَا**)، وكذا (**رَبُّهَا**) أي: مالكها[ح٩١].

قوله: (**وَجْنَتَاهُ**): (الوُجْنة): أعالي عظام الخدَّين، مُثلَّثة الواو، و(وَجِنة)، و(وَجَنة)، و(أُجنة[٣]) بهمزة مضمومةٍ، قاله ابن قُرْقُول بمعناه[٤]، وقد تَقدَّم[ح٩١]، وفي «الصِّحاح» لغاتٌ ممَّا ذكرتُ[٥].

١٠- بابٌ هَلْ يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ وَلَا يَدَعُهَا تَضِيعُ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

قوله: (**بَابٌ: هَلْ يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ**) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنيِّر بعد أن ذكر حديث الباب محذوف الإسناد: (موضع الحجَّة منه تركُ النَّبيِّ ﷺ الإنكارَ على أُبيٍّ في أخذها، دلَّ على أنَّه خالٍ من المفسدة شرعًا، ويلزم اشتمالُه على المصلحة، وإلَّا؛ كان تصرُّفًا في ملك الغير، وتلك المصلحة تتعيَّن أن تَكونَ الحفظَ وصيانتها عن أيدي الخونة، فمِن ههنا أخذ التَّرجمة) انتهى[المتواري٢٨٠].

٢٤٣٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ** قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ **وَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ فِي غَزَاةٍ**، فَوَجَدْتُ سَوْطًا، فَقَالَا لِي: **أَلْقِهِ**، قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ، وَإِلَّا؛ اسْتَمْتَعْتُ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعْنَا، حَجَجْنَا فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ **فَقَالَ**:

---

(١) زيد في (ب): (الرجل).

(٢) زيد في (ب): (انتهى).

(٣) في النُّسختين: (وأخنة)، وهو تصحيفٌ عن المثبت.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٨/٦).

(٥) انظر «الصحاح» مادة (وجن).

«عَرِّفْهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: «اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَها، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا؛ اسْتَمْتِعْ بِهَا».

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بِهَذَا، قَالَ: فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي أَثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا؟

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الكاف[1]، وفتح الهاء، وكذا تَقَدَّم (سُوَيْد بْن غَفَلَةَ) ضبطًا وترجمةً[ح٢٤٢٦].

قوله: (وَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ): هو بضَمِّ الصَّاد، وإسكان الواو، وبالحاء، المهملتين، و(صُوْحان): هو ابن حُجْر بن الهِجْرِس[2] بن صَبِرَة بن عبدِ القيس، عداده في أهل الكوفة، أبو سليمان، ويقال: أبو عائشة، وقد قيل: أبو سلمان، يروي عن عمرَ، روى عنه: أبو وائل، قُتِل يوم الجمل سنة (٣٦هـ)، وكان قد قال لهم ذلك اليوم: شدُّوا عليَّ ثيابي، ولا تغسلوا لي دمًا، ولا تنزعوا عنِّي ثوبًا، فإنَّا قومٌ مخاصمون، وهو أخو صعصعة بن صُوْحان. انتهى كلام ابن حِبَّان في «ثقاته»[٤/٢٤٨][3].

قوله: (فِي غَزَاةٍ): لا أعرف ما هذه (الغزاة) فيمن كانت، ولا أين كانت؟

قوله: (أَلْقِهِ[4]): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَ: عَرِّفْهَا حَوْلًا) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على هذا الحديث في هذا الكتاب؛ (كتاب اللُّقطة)، فانظره قريبًا[ح٢٤٢٦].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بنِ أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم لِمَ لُقِّب عَبْدانُ[ح٦]/؟ [١/٣٠٤ب]

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ بِهَذَا): هو سَلَمَة بن كُهَيل المذكورُ في السَّند قبله، وقد تَقَدَّم.

قوله: (فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ): قائل ذلك تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظرْه[ح٢٤٢٦].

---

(١) في (أ): (الهاء)، ولعلَّه سبق قلم.

(٢) في النُّسخ: (مجرس)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «التاريخ الكبير» (٣/٣٩٧)، «الاستيعاب» (ص٢٥٠)، «الإصابة» (١/٥٨٢).

(٤) في (أ): (ألفه)، وفي (ب): (ألفيه)، وهو تحريفٌ.

١١- بابُ مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ، وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ

٢٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ قَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا، وَإِلَّا؛ فَاسْتَنْفِقْ بِهَا»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَمِ، فَقَالَ: «هِيَ لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّم[ح٢٤٣١] الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه بورقة(١) مَن مُحَمَّد بن يوسف، وهو الفِريابيُّ، و(سُفيان): هو الثَّوريُّ، فانظره.

قوله: (عَنْ رَبِيعَةَ): تَقَدَّم في الورقة المشار إليها أنَّه ربيعة بن أبي عبدالرَّحمن فرُّوخ، [صاحب] الرَّأي ببعض ترجمةٍ[ح٢٤٢٧]، وكذا تَقدَّم[ح٢٤٢٧] الكلام: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ)، وكذا (العِفَاص)، و(الوِكَاء)[ح٩١]، وكذا (فَتَمَعَّرَ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٤٢٧]، وكذا (سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا)، وكذا (رَبُّهَا)[ح٩١].

(*)- بَابٌ

٢٤٣٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي البَرَاءُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ، فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ هَكَذَا -ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى- فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

قوله: (بابٌ) بلا ترجمة: ذكر فيه حديث أبي بكر رضي الله عنه: (انطلقت، فإذا أنا براعي غنمٍ يسوق غنمه...)، الحديث، كذا في أصلنا هذا الباب، وقد عُمِل عليه علامة نسخة(٢)، وابن المُنَيِّر أورده

---

(١) في (ب): (بورقتين).

(٢) وهي علامة سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

كذلك بلا ترجمة، وقال: (أدخل البخاريُّ هذا الحديث في أبواب اللُّقطة؛ تنبيهًا على أنَّ المُبيح للَّبن[(١)] في حقِّ النَّبيِّ ﷺ -والحالة هذه- أنَّ اللَّبن في حكم الضَّائع؛ لأنَّ الغنم في الصَّحراء، وليس معها سوى راعٍ، وما عسى هذا الرَّاعي يشرب من لبنها، فالفاضل عن شربه مُستهلَكٌ لا ماليَّة فيه، فهو كالسَّوط الذي اغتُفِر التقاطُه، وكالتَّمرة، وأعلى أحواله أن يكون كالشَّاة اللُّقطة في المَضْيَعَةِ، وقد قال فيها: «هي لك أو لأخيك أو للذئب»، وكذلك هذا اللَّبن هو إن لم يُحْلَب مُستهلَكٌ على كلِّ حال، فلهذا استباحه، لا لأنَّه مالُ حربيٍّ؛ إذ الغنائم لم تكن أُحلَّت بعدُ، ولا لأنَّه بالعادة مسموح فيه؛ لأنَّ هذا ليس على إطلاقه عادة). انتهى[المتواري٢٨١].

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وهذا الحديث ممَّا يُسأَل عنه فيقال: كيف شربوا اللَّبن من الغلام، وليس هو مالكَه؟ وجوابه مِن أوجهٍ؛ أحدها: أنَّه محمول على عادة العرب أنَّهم يأذنون للرُّعاة[(٢)] إذا مرَّ بهم ضيفٌ أو عابر سبيل أن يسقُوه اللَّبن ونحوه، والثاني: أنَّه كان لصديق لهم يدلون عليه، وهذا جائز، والثَّالث: أنَّه مالُ حربيٍّ، ولا أمان له، ومثل هذا جائزٌ، والرَّابع: أنَّهم كانوا مضطرِّين، والجوابان الأوَّلان أجود) انتهى[شرح مسلم١٨/٣٤٤]، والأوَّل والثَّالث ردَّهما ابنُ المُنَيِّر في كلامه أعلاه، وقد نقل شيخنا[التوضيح١٥/٥٤٦] عن ابن أبي صُفْرة: (أنَّ حديث الهجرة في زمن المكارِم). انتهى.

وينبغي أن يُسْأَل أيضًا، وهو أنَّه ما وجه ذكر البخاريِّ له بـ(باب) بلا ترجمة بعد (باب من عرَّف اللُّقطة ولم يدفعها إلى السُّلطان)؟ وجوابه في كلام ابن المُنَيِّر المُتقدِّم.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحدُ الأعلام وعلماء الإسلام، و(**النَّضْرُ**): هو -بالضَّاد المعجمة- ابنُ شُمَيل الإمام، تَقَدَّم، و(**إِسْرَائِيلُ**): هو حفيدُ أبي إسحاقَ، وهو إسرائيل بن يونسَ بن أبي إسحاق، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أنَّه عَمرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ**): هذا الرَّاعي لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ**): هذا الرَّجل لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**مِنْ لَبَنٍ**): قال ابن قُرْقُول: («لَبَن» و«لُبْن» بالوجهين ضبطناه، يقال: شاة لَبْنَة[(٣)]، وشياهٌ

---

(١) في النُّسخ: (باللَّبن)، والمُثبَت من مصدره.

(٢) في (ب): (لرعاتهم).

(٣) ضبطها المؤلِّف: (لَبَنَة)، وفي مصدره موافقًا للمعاجم: (لَبِنَة).

لُبُن، [أو جمع «لَابِن»][1]؛ مثل: «ضَامر وضُمُر»، أو جمع «لَبُون» مثل: «عَجُوز وعُجُز»، ثمَّ يُسكَّن أوسط[2] الكلمة؛ للتَّخفيف). انتهى لفظه[مطالع٣/٤١٧]، وأمَّا النَّوويُّ؛ فإنَّه قال[شرح مسلم١٨/٣٤٣]: («لَبَنٌ» بفتح اللَّام والباء؛ يعني: اللَّبن المعروف، هذه الرِّواية المشهورة، ورُوِي[3]: بضَمِّ اللَّام، وإسكان الباء؛ أي: شياهٌ ذواتُ ألبان). انتهى.

قوله: (فَحَلَبَ كُثْبَةً): هي بضَمِّ الكاف، وإسكان الثَّاء المُثلَّثة، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: الشَّيء القليل، وسيجيء في (باب هجرة النَّبيِّ ﷺ) كلام في الكُثْبَة[4]، وأنَّ في أصل الأَصيليِّ: (كثفة) بالفاء عوض المُوحَّدة، وكلام القاضي في ذلك، وكلام ابن قُرْقُول[ح٣٩٠٨].

قوله: (إِدَاوَةً): تَقَدَّم ما هي، وهي إناءٌ صغير من جِلْدٍ؛ كالسَّطِيْحَة، وجمعها: أداوَى[ح١٥٠].

❋❋❋

(١) (أو جمع لابن): مثبت من «مشارق الأنوار» (٩/٢).

(٢) في النُّسخ: (آخر)، وليس بصحيح، والمثبت من مصدره.

(٣) زيد في (ب): (بعضهم)، وكذا في مصدره.

(٤) في النُّسختين: (الكثية)، ولعلَّه تصحيفٌ عن المثبت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥ - كِتَابُ المَظَالِمِ والغَصْبِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٧]، المُقْنِعُ وَالمُقْمِحُ وَاحِدٌ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾: جُوفًا لَا عُقُولَ لَهُمْ، ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية [إبراهيم: ٤٢-٤٧].

١ - بابُ قِصَاصِ المَظَالِمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُدِيمِي النَّظَرِ، وَيُقَالُ: مُسْرِعِينَ.

٢٤٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ؛ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَسْكَنِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ.

(كِتَابٌ فِي المَظَالِمِ وَالغَصْبِ) إلى (كِتَاب الشَّرِكَة).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه، الإمام، أحدُ الأعلام، الحَنْظَليُّ، تَقدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو المُتوكِّل: اسمه عليُّ بن داود، وأبو الصِّدِّيق النَّاجيُّ: بكر بن عمرٍو، وقيل: ابن قيس) انتهى، وقد قَدَّمتُ أنَّه قيل في والد أبي المُتوكِّل: دُؤَاد أيضًا، وقد قَدَّمتُ ترجمتَه[ح٢٢٧٦]، وكذا تَقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا[1]): قال في «المطالع»: (كذا لكافَّتهم، وعند المستملي: «حتى إذا تقصَّوا وهَدَؤوا»). انتهى[مطالع ٤/٢١١].

قوله: (أُذِنَ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نُقُّوا وَهُذِّبُوا).

قوله: (بِمَسْكَنِهِ): (المَسْكَن): بفتح الكاف وكسرها(١).

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا يونس بن مُحَمَّد المؤدِّبُ الحافظُ، عن شيبانَ والقاسمِ الحُدَّانيِّ، وروى عن أمِّ نهار البصريَّة عن أنس، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٦٤١]، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٢٤٦/٩].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحويُّ، تَقَدَّم مرارًا، وهو منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، قاله ابنُ الأثير في «لُبَابه»[٣٠١/٣]، وفي «التَّذهيب»[٣٠٧/٤] في ترجمة شيبانَ هذا ما لفظه: (قال ابنُ أبي داود وغيرُه: إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة: يزيدُ بن أبي سعيد النَّحويُّ، لا شيبانُ النَّحويُّ هذا) انتهى، صاحب حروفٍ وقراءاتٍ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح١١٢].

والحكمةُ في الإتيان بهذا التَّعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالتَّحديث من أبي المُتوكِّل، وذلك أنَّ قتادة مُدَلِّس، وقد عنعن في السَّند الأوَّل، فصرَّح في التَّعليق بالتَّحديث من أبي المُتوكِّل النَّاجيِّ، والله أعلم/. [٣٠٥/١أ]

٢- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

٢٤٤١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ المَازِنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذِيُّ الحافظُ مُتَرجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، وهو بصريٌّ، يروي عن ابنِ مسعود وابنِ عُمرَ، وعنه: قتادةُ، وعاصمٌ الأحولُ، وعدَّةٌ، وكان ثقةً بكَّاءً واعظًا خاشعًا، مات سنة (٧٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٢).

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادة (سكن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١١/١٣).

قوله: (**آخِذٌ بِيَدِهِ**): (آخِذٌ) بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء، اسم فاعلٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ**): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (**فِي النَّجْوَى**): هي مسارِرة اللهِ عبدَه.

قوله: (**إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ**) إلى آخره: ليس هذا لجميع المؤمنين، وإنَّما هو لبعضهم، والله أعلم.

قوله: (**كَنَفَهُ**): (الكَنَف) بفتح الكاف والنُّون: السِّتر؛ أي: يستره ولا يفضحه، وقد يكون (كنفه) هنا: عفوه ومغفرته، وقد صحَّفه بعض المُحدِّثين فقال: (كَتِفَه)، وهو قبيح، قاله ابن قُرْقُول[1].

قوله: (**فَيُعْطَى**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(**كِتَابَ**): مَنصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (**فَيَقُولُ الأَشْهَادُ**): هم الأنبياء، أو الملائكة، أو الخلائق، أو الأنبياء والمرسلون والملائكة والمؤمنون والأجساد.

٣- بابٌ لَا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢- **حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ **وَلَا يُسْلِمُهُ**، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً **مِنْ كُرُبَاتِ** يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (**وَلَا يُسْلِمُهُ**): في التَّرجمة والحديث: بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، يقال: أَسْلَم فلانٌ فلانًا؛ إذا ألقاه إلى الهَلَكة ولم يحمِه مِن عدوِّه، وهو عامٌّ في كلِّ مَن أسلمتَه إلى شيء، لكن دخله التَّخصيصُ، وغلب عليه الإلقاءُ في الهَلَكة[2].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّم أنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَير، نُسِب إلى جدِّه، وكذا تَقَدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وكذا (**عُقَيْل**): أنَّه ابنُ خالد، وأنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وكذا (**ابن شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**مِنْ كُرُبَاتِ**): هي بضَمِّ الرَّاء وفتحِها.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٠).

(٢) في (ب): (التهلكة)، وانظر «النهاية» (٢/٣٩٤) مادة (سلم).

٤ - بابٌ أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ وَحُمَيْدٌ: سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ بَشِير، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة، ليس فيها راوٍ اسمه (هُشَيم) إلَّا هو[ح٤٠٢]، والله أعلم.

٢٤٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، **عَنْ حُمَيْدٍ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

قوله: (**عَنْ حُمَيْدٍ**): تقدَّم[ح٤٩، ٦١٠] أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه الطَّويل، ابن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه، تَقَدَّم مُتَرجَمًا، وأنَّ كلَّ حديث يرويه حُمَيد عن أنس في الكتب السِّتَّة أو بعضها، فهو الطَّويل إلَّا حديثَين، كلاهما في «البخاريِّ»: أحدهما: «أخذ الرَّايةَ زيدٌ...»، الحديث[ح١٢٤٦]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا[س٤/٢٦]، والثَّاني: «كأنِّي أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ» الحديث[ح٣٢١٤]، انفرد به البخاريُّ، فهو حُمَيد بن هلال بن هُبَيرة العَدَويُّ أبو نصر البصريُّ، والله أعلم.

٥ - باب نَصْرِ المَظْلُومِ

٢٤٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ** قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ؛ فَذَكَرَ عِيَادَةَ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، **وَتَشْمِيتَ العَاطِسِ**، وَرَدَّ السَّلَامِ، وَنَصْرَ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي، وَإِبْرَارَ المُقْسِمِ.

قوله: (**عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ**): (أشعث): بالثَّاء المثلَّثة في آخره، و(سُلَيم): بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَتَشْمِيتَ العَاطِسِ**): تَقَدَّم أنَّه بالشِّين والسِّين(١)، وتَقَدَّم(٢) أنَّهما لغتان في بضع وتسعين كلمةً أفردها شيخنا مجد الدين بالتَّأليف(٣)، وقد قرأتُها عليه بالقاهرة[ح١٢٣٩].

---

(١) في (ب): (بالشين المعجمة والمهملة).

(٢) زيد في (أ): (أنَّ)، ولا يستقيم.

(٣) سمَّاه: «تَحْبِيرُ المُوَشِّين في التَّعبير بالسِّين والشِّين»، وهو مطبوع في دار قتيبة، وهو من مصادر هذا الكتاب.

٢٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بن أسامة، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا بُرْدَةَ): اسمه الحارث أو عامر، الفقيهُ، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بنِ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ، وتَقَدَّم (أَبُو مُوسَى) هذا ببعض ترجمة رضي الله عنه(١)[ح١١].

٦- بابُ الانْتِصَارِ مِنَ الظَّالِمِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النِّساء: ١٤٨]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشُّورى: ٣٩]

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا، فَإِذَا قَدَرُوا؛ عَفَوْا.

قوله: (وَقَالَ(٢) إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٢]، ومرارًا بغيرها(٣).

قوله: (أَنْ يُسْتَذَلُّوا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٨- بابٌ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ

٢٤٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الجيم، وبالشين المعجمة، وتَقَدَّم ما هو (الماجِشون)[ح٩١٣].

٩- بابُ الاتِّقَاءِ وَالحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ

٢٤٤٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ المَكِّيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (هو يحيى بن عبد الله بن مُحمَّد بن

---

(١) زيد في (ب): (مرارًا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بغير واو.

(٣) في (ب): (بغير ترجمة).

صيفيٌّ، وصيفيٌّ قُتِل كافرًا يوم بدر، وأمُّ ولده مُحَمَّدٍ هندٌ بنت عَتِيق بن عابد، وأمُّها خديجة، يقال له: مُحَمَّد ابن الطَّاهرة، وكانت خديجة تُدعَى في الجاهليَّة: الطَّاهرة) انتهى، و(عابد) في كلامه: بالمُوحَّدة على الصَّواب.

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ): هو بالموحَّدة، وتَقَدَّم أنَّ اسمه نافذ؛ بالفاء، والذَّال المعجمة، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٤١].

قوله: (بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ): تَقَدَّم في أوَّل (الزَّكاة) متى بعثه بالخلاف فيه، وهل بعثه قاضيًا أو واليًا؟ فانظره[ح١٣٩٥].

قوله: (اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ): أي: لا تظلم أحدًا، فإنَّه يدعو عليك.

١٠- بابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ؛ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلِمَتَهُ؟

٢٤٤٩- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ؛ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ؛ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».

قوله: (مَظْلِمَةٌ) في التَّرجمة والحديث في المكانين: بكسر اللَّام، قاله الجوهريُّ، وهو ما تطلبه عند الظَّالم، وهو اسم ما أُخِذ منك، وأمَّا (مظلَمة) -بفتح اللَّام-؛ فإنَّه مصدرٌ؛ ظَلَمه يظلِمه ظُلْمًا ومَظْلَمةً[(١)]، وقد رأيت حاشيةً على أصلنا ذكر كاتبُها أنَّها من خطِّ اليونينيِّ: (قال شيخنا الإمام العلَّامة جمال الدين ابن مالك: مَظلَمة، يقال: بفتح اللَّام وكسرها، وكسرها[(٢)] أكثر، قال اليونينيُّ: ولم يضبطها ابن سِيْدَه في سائر تصرُّفاته إلَّا بالكسر[(٣)]/، وفي «صحاح الجوهريِّ»: الكسر والفتح، وقال أبو عبيد: قال أبو بكر ابن [١/٣٠٥ب] القوطيَّة: لا يعرِف العربُ: مظلَمة؛ بفتح اللَّام، وإنَّما هو مظلِمة؛ بكسرها) انتهت، وينبغي أن يُتطلَّبَ ما نقله عن «الصَّحاح»، فإنِّي لم أرَ فيه الفتحَ والكسرَ بمعنًى[(٤)]، إنَّما فيه ما ذكرته أنا في كلامي؛ فاعلمه،

(١) في المطبوع من «الصحاح» مادة (ظلم) بكسر اللام بالقلم فيهما، وسيأتي ما فيه.

(٢) (وكسرها): سقط من (ب).

(٣) ضُبط في المطبوع من «المُحْكَم» (٢٥/١٠) بفتح اللام، وقال في «المخصَّص» (٣٢٠/٤): (والمَظْلِمة بهذه المنزلة إنمَّا هي اسمٌ لما أُخِذ منك، ولم ترد مَصْدَرًا ولا موضعَ فِعل)، وكلاهما ضبط بالقلم.

(٤) في المطبوع من «الصحاح» مادة (ظلم) بكسر اللام بالقلم فيهما، وقد جاء في «تاج العروس» مادة (ظلم):=

وحكى شيخنا الشَّارح فيها ضمَّ اللَّام عن القزَّاز، وحكى الفتح أيضًا والكسر عن غيره[1]، والله أعلم.

قوله: (أُخِذَ مِنْهُ): هو مبنيٌّ للفاعل وللمفعول.

١١- بابٌ إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ؛ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ؛ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب، وهو حديث: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النِّساء: ١٢٨]، ثمَّ قال: (وما[2] التَّرجمة في الظاهر مطابقة؛ لأنَّها تتناول إسقاط الحقِّ من المَظْلَمة، والآية مضمونها إسقاط الحقِّ المستقبل حتى لا يكون عدم الوفاء به مظلمة؛ لسقوطه، وإنَّما البخاريُّ تلطَّف في الاستدلال، وكأنَّه يقول: إذا نفذ الإسقاط في الحقِّ المُتوقَّع؛ فلأَنْ ينفُذَ في الحقِّ المُحقَّق أولى، ولهذا اختلف العلماء في إسقاط الحقِّ قبل وجوبه؛ هل ينفذ أو لا؟ وما اختُلِف في نفوذه بعد الوجوب). انتهى [المتواري٢٨٢].

٢٤٥٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]، قَالَتِ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ، لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنِي[3] مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال البخاريُّ في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبدالله» يعني: ابن المبارك، نسبه ابنُ السَّكن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد ابن مقاتل، وقد نسبه البخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥و٨٨...]، ووقع في نسخة القابسيِّ والأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل مَن ترك الفواحش»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله عن[4] عبيد الله بن عمر، عن خُبَيب بن عبد الرَّحمن...» فساق مرفوعًا: «سبعة يظلُّهم الله...» الحديث[ح٦٨٠٦]، نُسِب في نسختين: مُحَمَّد بن

= (والمَظْلِمَةُ؛ بِكَسْرِ اللَّامِ وفَتْحِهَا: مَصْدر، نَقَلهُ الجَوْهَرِيُّ)، وقال: («والمظلمة بكسر اللام»: قال شيخنا: فيه قصور ظاهر، فقد نقل التثليث فيه صاحب «التوشيح» في «كتاب المظالم»، والفتح حكاه ابن مالك، وصرَّح به ابن سِيْدَه وابن القطَّاع، والضمُّ أنكره جماعة، ولكن نقله الحافظ مُغُلْطاي عن الفرَّاء، قلت: وهكذا ضُبِط بالتثليث في نسخ «الصحاح»).

(١) انظر «التوضيح» (١٥/٥٩٣).

(٢) في (ب): (وفي).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٤) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (بن)، وليس بصحيح.

سلَام، ونسبه ابنُ السَّكن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أولى، وقد ذكرنا هذا في «علل البخاريِّ»(١)، ثمَّ ساق إلى ابن السَّكن أنَّه قال: (كلُّ ما في «البخاريِّ»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله» فهو ابن مقاتل المَرْوَزيُّ عن ابن المبارك). انتهى[تقييد٣/١٠٣٠]، وقد ذكرته قبل هذا[ح٥٤٢].

١٢- بابٌ إِذَا أَذِنَ لَهُ أَوْ أَحَلَّهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ

٢٤٥١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الغُلَامُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سَلَمة بن دينار، وأنَّه بالحاء المهملة(٢).

قوله: (أُتِيَ بِشَرَابٍ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ): تَقَدَّم الكلام مَن هذا الغلامُ، وأنَّه عبد الله بن العبَّاس، ويقال: أخوه الفضل[ح٢٣٥١].

قوله: (وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ): تَقَدَّم أنَّ النَّوويَّ قال في «شرح مسلم»[١٣/٢٠١] عن «مسند ابن أبي شيبة»: (ومن الأشياخ: خالد بن الوليد) انتهى، وأنَّ ابنَ بَشْكُوال[الغوامض١/١٨٣] ذكر هذا الحديث، وسمَّى الغلامَ ابنَ عبَّاس، قال: (وكان خالد بن الوليد عن يساره، وكان ذلك في بيت ميمونة). انتهى، وقد ذكر ذلك ابن شيخنا العراقيِّ[المستفاد١/٦٩٦]، وزاد: أنَّ في «المُوَطَّأ» [في حديثٍ آخَرَ] مِن رواية ابن شهاب [عن أنسٍ]: (أنَّ أبا بكر كان عن يساره)[ط٢/٩٢٦]. انتهى[ح٢٣٥١].

قوله: (فَتَلَّهُ): هو بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد اللَّام؛ ومعناه: دفعه وبرئ منه(٣)، وقيل: وضعه في يده(٤).

---

(١) ذكر الجيَّانيُّ في (علل البخاريِّ) من «تقييد المهمل» (٢/٧٤٧) أنَّ الأَصيليَّ نسبه كما نسبه ابن السَّكَن: ابن مقاتل، ونسبه أبو الحسن ابن سلَام؛ فليُتَنبَّه.

(٢) زيد في (ب): (انتهى).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩).

(٤) انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/١١١).

٢٤٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ): هذا أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل العَدَويُّ، أسلم وزوجته فاطمة بنت الخطَّاب قبل أخيها عُمر، روى عنه: قيس بن أبي حَازم وأبو عثمان النَّهديُّ، مناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٥١هـ)، أخرج له الجماعة[١].

تنبيهٌ: في الصَّحابة شخصٌ آخرُ يقال له: سعيد بن زيد، لكنَّه أنصاريٌّ أشهليٌّ، وقيل: اسمه سعد بن زيد، أهدى سيفًا لرسول الله ﷺ من نَجْران، فأعطاه مُحَمَّدَ بن مَسْلَمة، وإسناده ضعيف[٢]، فلهذا قيَّدتُ راويَ الحديث، وإلَّا؛ فهو أشهر مِن أن يُذكَر.

٢٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

٢٤٥٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

قَالَ الفِرَبْرِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا الحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ فِي كُتُبِ ابْنِ المُبَارَكِ، إِنَّمَا أَمْلَى عَلَيْهِمْ بِالبَصْرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): هو[٣] بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، اسمُه عبدُ الله بن عَمرو ابن أبي الحجَّاج المِنْقَرِيُّ، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧٥]، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه عبد الوارث بن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤٦).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٢)، «الإصابة» (٢/٢٧).

(٣) في (ب): (تَقدَّم أنَّه).

سعيد بن ذَكْوانَ، التَّميميُّ[(١)] التَّنُوريُّ البصريُّ، مُتَرجَمًا[ح٢١٣]، وكذا تَقَدَّم (حُسَيْنٌ): أنَّه حُسَين بن ذَكْوانَ المُعلِّمُ البصريُّ الثِّقة مُترجَمًا[ح٢٩٢]، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا تَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (قِيدَ شِبْرٍ): هو بكسر القاف، وإسكان المثنَّاة تحتُ، وبالدال المهملة؛ أي: قدر شبر، ونُقِل لي عن بعض الفقهاء الذين أخذوا علمهم مِن الكتب غير المُعتمَدة أنَّه قال غير مرَّةٍ: (قَيْد) بفتح القاف، ورُدَّ عليه غير مرَّةٍ.

قوله: (أَرَضِينَ): هو بفتح الراء[(٢)] على الفصيح، وكذا بعده: (إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ).

١٤- بابٌ إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لآخَرَ شَيْئًا، جَازَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لِآخَرَ شَيْئًا، جَازَ): قال شيخنا عن ابن التِّين: (إنَّ «شيئًا»: مَنصوبٌ بنزع الخافض؛ تقديره: في شيء). انتهى[(٣)]، والذي ظهر لي أنَّه يجوز أن يُضمَّن (أَذِنَ): أمضى أو ما شابهها، والله أعلم.

٢٤٥٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ.

قوله: (عَنْ جَبَلَةَ): هو بفتح الجيم والموحَّدة، وفتح اللَّام، وبالتَّاء، وهو ابن سُحَيم، عن معاويةَ وابنِ عُمرَ، وعنه: شعبةُ وسُفيانُ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ)، أخرج له الجماعة[(٤)]/. [١/٣٠٦أ]

قوله: (أَصَابَنَا[(٥)] سَنَةٌ): القحطُ والجَدْبُ.

قوله: (فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد، الصَّحابيُّ ابن الصَّحابيِّ رضي الله عنهما،

---

(١) في النسختين: (التيميُّ)، وهو تحريف.

(٢) في النسخ: (الضاد)، وبناء عليه فتح المؤلِّف الضاد في (أرضين) في الموضعين، والمثبت من المواضع اللاحقة، وانظر «لسان العرب» مادة (أرض).

(٣) انظر «التوضيح» (١٥/٦٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٩٨).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَأَصَابَنَا).

ترجمتُه وخلافتُه وشجاعتُه معروفاتٌ.

قوله: (عَنِ الإِقْرَانِ): قال ابن قُرْقُول: («نهى عن القِرَان في التَّمر»[خ٥٤٤٦]، وجاء في أحاديثَ كثيرةٍ في «الصَّحيحين»: «عن الإقران»[م٢٠٤٥]، والأوَّل هو المعروف). انتهى[مطالع٣٤٩/٥]، وما قاله هو المعروف، وقد قال القاضي عياض[(١)]: إنَّه الصَّواب[(٢)]، لكنِّي رأيت في حواشي[(٣)] الحافظ زكي الدِّين عبد العظيم المنذريِّ نقل عن أبي بكر المعافريِّ -يعني به: القاضي أبا بكر ابن العربيِّ المالكيَّ- أنَّه يقال: قرن بين الشَّيئين وأقرن؛ إذا جمع بينهما[(٤)].

قوله: (إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ). انتهى: (قال شعبة: لا أُرَى هذه الكلمة إلَّا كلمة ابن عمر) يعني: الاستئذان، كذا في «مسلم»[م٢٠٤٥]، وفي «البخاريِّ»: (عن شعبة: الإذنُ من قولِ ابن عمر)[ح٥٤٤٦]، قال شيخنا الشَّارح: (وذكر الخطيبُ في كتابه «الفصل والوصل» أنَّ قوله: «إلَّا أن يستأذن الرَّجل منكم أخاه»: من قول ابن عمر، وليس من قول رسول الله ﷺ، بيَّن ذلك آدمُ بن أبي إياس، وشبابة بن سَوَّار، عن شعبة، وقال عاصم بن عديٍّ عن شعبة: أُرَى الإذن من قول ابن عمر[الفصل للوصل١٣٥/١]، [قلت]: وقد أخرجاه من حديث جَبَلَة بن سُحَيم: سمعت ابن عمر: «نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرَّجلُ بين التَّمرتين جميعًا حتى يستأذن أصحابه»[خ٢٤٨٩، م(٢٠٤٥) (١٥١)]، وهذا ظاهرٌ في رفعه). انتهى[التوضيح٦٠٩/١٥]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٢٢٦/١٣] عقب كلام شعبة: (الذي قاله شعبة لا يُؤثِّر في رفع الاستئذان إلى الشَّارع؛ لأنَّه نفاه بظنٍّ وحِسبان، وقد أثبته سفيانُ في الرِّواية الثَّانية[(٥)]). انتهى.

٢٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ: اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةٍ؛ لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، -وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الجُوعَ- فَدَعَاهُم، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا قَدِ اتَّبَعَنَا، أَتَأْذَنُ لَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) (عياض): ليس في (ب).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٤١٨/٢).

(٣) في (ب): (حاشية).

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٢٤٦/٤).

(٥) هي التي ساقها المؤلِّف من كلام شيخه وأنَّ البخاري ومسلم أخرجاها.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ(١)، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٥٨]، وكذا (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، وكذا (الأَعْمَش): سليمانُ بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، وكذا (أَبُو [وَائِلٍ]): شقيقُ بن سَلَمة، وكذا (أَبُو مَسْعُودٍ): عقبةُ بن عَمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ، وكان ينزل ماءً ببدر، فنُسِب إليه، ولم يحضر بدرًا، وسيجيء انتقاده على البخاريِّ في مكانه[ح٤٠٠٦]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٠٨١].

قوله: (كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ): الغلام لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ): هذا الرَّجل التَّابعُ لا أعرفُه.

١٥- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

٢٤٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (الأَلَدُّ الخَصِمُ): (الألدُّ): بفتح الهمزة واللَّام، وتشديد الدَّال المهملة، و(الخَصِم): بفتح الخاء المعجمة، وكسر الصاد المهملة؛ وهو الشَّديد الخصومة.

١٦- بابُ إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ

٢٤٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ،

(١) في (ب): (عارم السدوسي).

وكذا تَقَدَّم بعضُ ترجمة (زَيْنَب بِنْت أُمِّ سَلَمَةَ)[ح٢٩٨]، وكذا تَقَدَّم ترجمةُ أمِّها (أُمِّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، وأنَّها آخِرُ الزَّوجات موتًا، تُوُفِّيَت في خلافة[١] يزيدَ بعدَ مقتلِ الحُسين رضوان الله عليه، وما قال[٢] في وفاتها الواقديُّ -وذكرتُ ردَّه- مِن أنَّها تُوُفِّيَت سنة (٥٩هـ)[٣][ح١١٥،٤٢٧].

قوله: (فَأَحْسِبُ): يجوز فيه النَّصبُ والرَّفعُ[٤]، وكذا (فَأَقْضِيَ) لأنَّه معطوف عليه.

١٧ - بابٌ إِذَا خَاصَمَ، فَجَرَ

٢٤٥٩ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ؛ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ، كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ، أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ، غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ، فَجَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو ابن مِهرانَ الأعمش، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٢].

قوله: (خَصْلَةٌ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الخاء.

قوله: (غَدَرَ): أي: نَقَضَ العهدَ، وقد تَقَدَّم.

١٨ - بابُ قِصَاصِ المَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: يُقَاصُّهُ، وَقَرَأَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النَّحل: ١٢٦].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم[٥] الكلام على بني سيرين كم هم، وكذا قَدَّمتُ بناتِه[ح٦٧،قبل ح١٢٦٠].

قوله: (يُقَاصُّهُ): هو بضَمِّ أوَّله، وتشديد الصَّاد المهملة.

٢٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ:

---

(١) في (ب): (زمن).

(٢) في (ب): (قاله).

(٣) في النسختين: (٥٥)، والمثبت هو قول الواقديِّ؛ كما تقدَّم في الحديث (٤٢٧).

(٤) في (ب): (الرفع والنصب).

(٥) (وتَقَدَّم): ليس في (ب).

جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ فَقَالَ: «لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ): تَقَدَّم الكلام على (هند) هذه، ومتى أسلمت رضي الله عنها[قبل ح٢٢١٠]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (أَبِي سُفْيَان): صخرِ بنِ حرب بن أميَّة بن عبد شمس، ومتى أسلم، ووفاته[ح١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (مِسِّيكٌ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر [الميم وتشديد][1] السِّين ضبطه أكثر المُحدِّثين، ورواية المُتقِنين: بفتح الميم، وكسر السِّين مخفَّفة، وكذا للمستملي، وكذا عن أبي بحر، وبالوجهين قيَّدته عن أبي الحسين[2]، وكذا ذكره أهل اللُّغة؛ لأنَّ «أَمْسَكَ» لا يُبنَى منه «فِعِّيل»، إنَّما يُبنَى من الثُّلاثيِّ، وقد يقال[3]: «مُسَكَةٌ»، لغة قليلة)[مطالع ٤/٦٠]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (هو مثل البخيل وزنًا ومعنًى[4]، وقال أبو موسى: «مِسِّيك» بالكسر والتَّشديد، بوزن «الخِمِّير» و«السِّكِّير» أي: شديد الإمساك لماله، وهو[5] من أبنية[6] المبالغة، قال: [وقيل]: والمَسِيك: البَخِيل، إلَّا أنَّ المحفوظ الأَوَّل). انتهى/. [١/٣٠٦ب]

فائدةٌ: تَقَدَّم أنَّ هذا ليس من باب الحكم على الغائب؛ لأنَّ أبا سفيان كان حاضرًا، كما سقته لك من كلام السُّهيليِّ؛ فراجعه[ح٢٢١١].

قوله: (حَرَجٌ): تَقَدَّم أنَّه الإثم.

٢٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْنَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا، فَمَا تَرَى فِيهِ؟ فَقَالَ لَنَا: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ، فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا؛ فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ».

---

(١) (الميم وتشديد): ليس في النسخ ولا في مصدره، وهو مثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٦٩).

(٢) في النسخ: (الحسن)، وليس بصحيح، والمثبت من مصدره.

(٣) (يقال): سقط من (ب).

(٤) في النسخ: (البخيل وزيادة معنى)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (ب): (وهي).

(٦) (أبنية): ليس في (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم[١]، ابنُ سعدٍ الإمامُ، وكذا تَقَدَّم (**يَزِيدُ**): أنَّه ابن أبي حَبِيب، وأنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو الخَيْرِ**): أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، و(**عُقْبَة بْن عَامِرٍ**): هو الجُهَنيُّ، صحابيٌّ كبيرٌ شريفٌ فصيحٌ مقرئٌ فَرَضيٌّ شاعرٌ، وُلِّيَ غزو البحر، وعنه: عُليُّ بن رَباح، وأبو عُشَّانة، وخلقٌ، تُوُفِّيَ بمصرَ سنة (٥٨هـ)، وقد زرتُ قبرَه بالقرافة، رضي الله عنه، أخرج له الجماعة[٢]، وقد تقدَّمَتْ ترجمتُه مُختصَرةً كهذه[قبل ح٢٠٧٩].

قوله: (**لَا يَقْرُونَا**): هو بفتح أوَّله، (قَرَاه) أي: أضافه، و(القِرى): الضِّيافة.

قوله: (**فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ**): قال النَّوويُّ: (حمله أحمد واللَّيث على ظاهره، وتأوَّله الجمهور على **أوجه**؛ **أحدها**: أنَّه محمول على المضطرِّين، فإنَّ ضيافتهم واجبةٌ، فإذا لم يضيِّفوهم؛ فلهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين، **والثَّاني**: أنَّ المراد: أنَّ لكم أن تأخذوا من أعراضهم بألسنتكم، وتذكروا للنَّاس لؤمهم وبخلهم، والعيب عليهم وذمَّهم، **والثالث**: أنَّ هذا كان في أوَّل الإسلام، وكانت المواساةُ واجبةً، فلمَّا اتَّسع الإسلام؛ نُسِخ ذلك، هكذا حكاه القاضي[إكمال١/٢٨٦]، وهو تأويل ضعيف أو باطل؛ لأنَّ الذي ادَّعاه قائلُه لا يُعرَف، **والرابع**: أنَّه محمول على مَن مرَّ بأهل الذِّمة الذين شُرِط عليهم ضيافةُ مَن يمرُّ بهم مِن المسلمين، وهو أيضًا ضعيف، إنَّما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم١٢/٢٥٨][٣].

وقد أخرج حديث عقبةَ هذا التِّرمذيُّ من حديث ابن لهيعة وحسَّنه، وقال عقبة: (معناه: أنَّهم كانوا يخرجون في الغزو، فيمرُّون بقومٍ، [و]لا يجدون من الطَّعام ما يشترونه بالثَّمن، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن أَبَوا [أن يبيعوا] إلَّا أن تأخذوا كُرْهًا؛ فخذوا»)، قال: (هكذا رُوِي في بعض الحديث مُفسَّرًا)، قال: (ورُوِي عن عمر رضي الله عنه: أنَّه كان يأمر بنحو هذا). انتهى[ت١٥٨٩].

١٩- بابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

وَجَلَسَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

قوله: (**بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ**): هي جمع (سقيفة) وهي صُفَّةٌ لها سقفٌ، (فَعِيلَة) بمعنى: (مفعولة)، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: ولمَّا كان لأهل المواضع أنَّ يرتفقوا بسقائفهم وأفنيتهم [جازَ

(١) زيد في (ب): (أنَّه).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٨٦).

(٣) انظر «الذخيرة» (١٣/٣٣٥)، «المجموع» (٩/٤٠)، «المغني» (١٣/١٢٤).

الجلوسُ فيها][(١)]؛ لأنَّه لو لم يجز ذلك؛ لم يجلس رسول الله ﷺ هناك، ثمَّ اقتدى به أصحابُه، وقال ابن بطَّال[٦/٥٨٦]: «السَّقائف والحوانيت قد عَلِم النَّاسُ ما وُضِعت له، ومن اتَّخذها مجلسًا؛ فذلك مباح له إذا التزم ما في ذلك من غضِّ البصر، وردِّ السَّلام، وهداية الضَّالِّ، وجميع شروطه»). انتهى[التوضيح١٥/٦٣١].

٢٤٦٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ: إِنَّ الأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا، فَجِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وَهب، أحدُ الأعلام، تَقدَّم.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ): قائل ذلك هو ابن وَهب، رواه عن مالكٍ ويونسَ، وهذا ظاهرٌ عند أهل الصنعة، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقدَّم (ابن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (إِنَّ الأَنْصَارَ): (إنَّ): بكسر الهمزة ابتدائيَّة، وهذا ظاهرٌ.

٢٠ - بابٌ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ

٢٤٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللهِ، لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ.

قوله: (لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ): (يَمنعُ): مَرفوعٌ على النَّفي، ويجوز جزمه على النَّهي.

قوله: (خَشَبَهُ) في التَّرجمة والحديث: قال ابن قُرْقُول: (على الإفراد رويناه عن أبي بحر في «مسلم»، ورويناه عن غير واحد فيه على الجمع: «خَشَبَهُ»[م١٦٠٩]، وفي الإفراد[(٣)] رويناه [في «الموطَّأ»][٢/٧٤٥] عن أكثر شيوخنا، قال أبو عمر: واللَّفظان جميعًا في «المُوطَّأ»، واختَلَف علينا فيه شيوخُنا[التمهيد١٠/٢٢١]). انتهى[مطالع٢/٤٧٨]، وهو في أصلنا في التَّرجمة والحديث مضبوطٌ على الجمع، قال القاضي عياض:

---

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من مصدره.

(٢) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) كذا تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، وفي المطبوع منه: (وبالإفراد).

(رويناه -قوله: «خشبه»- في «مسلم» وغيره من الأصول والمصنَّفات: «خشبة» بالإفراد، و«خشبه» بالجمع)، قال: (وقال الطَّحاويُّ عن رَوح بن الفرج: سألتُ أبا زيدٍ[1] [و]الحارثَ ابن مسكين ويونسَ ابن عبد الأعلى عنه، فقالوا كلُّهم: «خشبةً» بالتَّنوين على الإفراد[2]، قال عبد الغنيِّ بن سعيد: كان النَّاس يقولون بالجمع إلَّا الطَّحاويَّ). انتهى[3]، ويدلُّ على أنَّ الخلاف في هذا «الصحيح» أيضًا: كونُ[4] في السَّند مالكٌ، وعنه: عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبيُّ، وهو صاحب «مُوَطَّأ» سمعناه بحلبَ عاليًا[5]، وقولُ القاضي: (وغيره من الأصول والمصنَّفات بالإفراد والجمع)، والله أعلم.

قوله: (بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ): كذا للكافَّة -كما قاله ابن قُرْقُول- ومعناه: لأصرخنَّ بها بينكم، وأرميكم بتوبيخي، كما يُرمَى بالشَّيء بين الكتفين؛ لأنَّهم طأطؤوا رؤوسهم حين سمعوا غرز الخشبة، على ما وقع في «التِّرمذيِّ»، فقال لهم ما قال، ذكره التِّرمذيُّ[ت١٣٥٣]، وكذا وقع في «الصَّحيحَين»[م١٦٠٩]، ورويناه من طريق أبي الأصبغ بن سهل في «المُوَطَّأ» بالنُّون، قال الجَيَّانيُّ: هي رواية يحيى، وقال أبو عمر: (اختلف شيوخنا في ذلك)، ورجَّح رواية التَّاء[6]، قال القاضي[مشارق١/٦٦٢]: (هو الذي يقتضيه الحديث، على ما رواه التِّرمذيُّ). انتهى[مطالع٣/٣٣٦].

٢١ - بابُ صَبِّ الخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ

٢٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ»، قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَفَّانُ): هو عفَّان بن مسلم الصَّفَّارُ، أبو عثمان الحافظُ، عن هشامٍ الدَّستوائيِّ،

(١) كذا هنا تبعًا لمصادره، وفي «التمييز» (٢/٥٧٩): (أبا يزيد).
(٢) انظر «شرح مشكل الأثار» (٦/٢٠٠-٢١٠).
(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥/٣١٧)، واللفظ للنووي في «شرح مسلم» (١١/٤٨) ناقلًا عن القاضي.
(٤) في (ب): (كونه).
(٥) في (ب): (غالبًا).
(٦) انظر «التمهيد» (١٠/٢٢١).

وهمَّامٍ، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ -وهنا عن واحدٍ عنه-، وإبراهيمُ الحربيُّ، وأبو زُرْعة، وأُممٌ، وكان ثبْتًا، من حكَّام الجرح والتَّعديل، مات سنة (٢٢٠هـ)، أخرج له الجماعة[١]، له ترجمةٌ في «الميزان» منها: (الذي[٢] يقول فيه يحيى القطَّان -وما أدراك ما يحيى القطَّان-: إذا وافقني عفَّانُ، لا أبالي مَن خالفني)، قال الذَّهبيُّ: (فآذى ابنُ عَدِيٍّ نفسَه بذكره[الكامل٥/٣٨٤]، وأجاد ابنُ الجوزيِّ في حذفه)، وذكر بقيَّة ترجمته[٣].

قوله: (كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ): هؤلاء القوم سيجيء: (كنت أسقي أبا طلحة، وفلانًا، وفلانًا)[ح٤٦١٧]، وفي «صحيح البخاريِّ»: (أنَّه أسقى أبا عُبيدة، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[ح٥٥٨٢]، وفيه أيضًا: (أبا طلحة، وأبا دُجَانة، وسُهَيل ابن البيضاء)[ح٥٦٠٠]، وفي «مسلم»: (أَسقِيها أبا طلحة، وأبا أيُّوب، ورجالًا من أصحاب رسول الله ﷺ)[م(١٩٨٠)(٤)]، وفيه أيضًا من حديثه: (إنِّي لأسقي أبا طلحة، وأبا دُجَانة، ومُعاذَ بن جبل)[م(١٩٨٠)(٧)]، وفيه أيضًا من حديثه: (أبا طلحة، وأبا دُجَانة، وسُهَيل ابن بيضاء)[م(١٩٨٠)(٧)]، وفيه بعده: (كنت أسقي أبا عُبيدة ابن الجرَّاح، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[م(١٩٨٠)(٩)].

فتحصَّلنا على: أبي طلحة، وأبي أيُّوب، وأبي دُجَانة، ومعاذِ بن جبل، وسُهَيل ابن بيضاء، وأبي عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبيِّ بن كعب، وذكر بعض حُفَّاظ مصر المُتأخِّرين ممَّن ذكرتُ جماعةً لم يستوعبهم، وقال: (إنَّ منهم أبا بكر، رجل من بني [ليث] بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو ابن شَعُوب الآتي ذكرُه في المغازي) انتهى[هدى٣٠٠]، والظَّاهر أنَّه أراد بذكره في المغازي في غزاة بدر عند ذكر: [من الوافر]

وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ

الأبيات[ح٣٩٢١].

والظَّاهر: هلاكُ هذا على كفره، والله أعلم[٤]، وفي «المسند»: أنَّهم كانوا أحدَ عشرَ رجلًا[حم١٣٢٧٥]، والله أعلم[٥]/. [١/٣٠٧أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٦٠).

(٢) في (ب): (التي).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٨١).

(٤) ذكر ابنُ هشام في «سيرته» (٣/٣٤) أنَّ ابنَ شَعوب هذا أسلم ثمَّ ارتدَّ، والله أعلم، وانظر «الإصابة» (٤/٢٢).

(٥) (والله أعلم): ليس في (ب).

قوله: (وَكَانَتْ[(١)] خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ): إن شئت رفعتَ (خمرهم)، ونصبت (الفَضِيْخَ)، وإن عكستَ؛ عكست، و(الفَضِيْخ): بفتح الفاء، وكسر الضَّاد، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ خاء معجمتين، وهو كما قاله ابن قُرْقُول: (بُسر يُشدَخ، ويُفضَخ، ويُنبَذ حتَّى يُسكِر في سُرْعةٍ، وفي الأثر: أنَّه يُلقَى عليه الماء والتَّمر[(٢)]، وقيل: يُفضَخ التَّمر، ويُنبَذ في الماء، وعليه يدلُّ الحديث)[مطالع٥/٢٥٤].

قوله: (فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي): هذا المنادي لا أعرف اسمه.

قوله: (فِي سِكَكِ المَدِينَةِ[(٣)]): (السِّكك): الطُّرق.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ): قد تَقَدَّم مَن عرفتُ منهم، وأمَّا القائل؛ فلا أعرفُه بعينه.

٢٢- بابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالجُلُوسِ فِيهَا، وَالجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَابْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ.

قوله: (بَابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ): (الأفنية): جمع (فِناء)، وقد تَقَدَّم أنَّه ما بين أيدي المنازل والدُّور مِن البَراح[ح٤٧٦].

قوله: (عَلَى الصُّعُدَاتِ): هي بضَمِّ الصَّاد والعين المهملتين، قال شيخنا: (وهو أحسن ممَّن ضبطه بفتح العين، كما نبَّه ابن التِّين). انتهى[التوضيح١٥/٦٤٥]، وهي في أصلنا بهما بالقلم؛ وهي الطُّرقات التي لا نبات[(٤)] فيها، وهو جمع (صُعُد)، مأخوذٌ من التُّراب؛ وهو وجه الأرض، و(صُعُد): جمع (صَعيد)[(٥)].

قوله: (فَابْتَنَى [أَبُو بَكْرٍ] مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا المسجدَ هو أوَّل مسجدٍ بُنِي في هذه الأمَّة في الإسلام، والله أعلم[ح٤٧٦].

قوله: (فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ): هو بالقاف، والصَّاد المهملة المُشدَّدة المفتوحة، ثمَّ بالفاء، تَقَدَّم أنَّ معناه: يزدحمن، وقد تَقَدَّم فيه رواية القابسيِّ[ح٢٢٩٧].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَكَانَ).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٤٤٩٩) من حديث عمر رضي الله عنه، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٤٠٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في النسختين مضبوطًا: (يُبات)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٩٤).

٢٤٦٥ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ** عَلَى الطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ؛ **فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا**»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ (فَضالة) بفتح الفاء، وهذا معروفٌ.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ؛ بالدَّال المهملة، وهذا معروفٌ أيضًا.

قوله: (**إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ**): هو مَنْصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَعْطُوا**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا معروف.

قوله: (**الطَّرِيقَ**[1] **حَقَّهَا**): (الطَّريق): يُذكَّر ويُؤنَّث، وجاء هنا على لغة التَّأنيث.

٢٣ - بابُ الآبَارِ عَلَى الطُّرُقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا

قوله: (**بَابُ الآبَارِ**): هذا جمع (بئر)، وجمع (البئر) في القلة: (أَبْؤُر) و(أَبْآر) بهمزة بعد الباء، ومِن العرب مَن يقلب الهمزة، فيقول: (آبار)، فإذا كثُرت؛ فهي (البِئار)[2].

قوله: (**إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ**، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ **يَأْكُلُ الثَّرَى** مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: **لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي** كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ، **فَمَلأَ** خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الكَلْبَ، **فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

قوله: (**عَنْ سُمَيٍّ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بضَمِّ السِّين المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء، وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، وتَقَدَّم بعضُ ترجمته[ح٦١٥].

---

(١) (الطريق): مثبت من (ت).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (بأر).

قوله: (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ): تَقَدَّم أنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام[ح٦١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ذَكْوانُ الزَّيَّات السَّمَّان، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٩]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (بَيْنَمَا[(١)] رَجُلٌ بِطَرِيقٍ): الظَّاهر -والله أعلم- أنَّ هذا الرَّجل كان ممَّن قبلنا.

قوله: (يَأْكُلُ الثَّرَى): مقصورٌ؛ وهو التُّراب النَّدِيُّ.

قوله: (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي...) الحديث: (الكلبَ): مَنصوبٌ، و(مثلُ): فاعلٌ مَرْفوعٌ، وقد تَقَدَّم ما فيه فيما مضى، وأنَّه يجوز رفع (الكلب)، ونصب (مثل)[(٢)][ح٢٣٦٣].

قوله: (فَمَلأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ): تَقَدَّم أنَّ الاسم: مَرْفوعٌ فاعلٌ، وتَقَدَّم ما معنى: شكرَ اللهُ العبدَ، فيما مضى[ح١٧٣].

٢٤- بابُ إِمَاطَةِ الأَذَى

وَقَالَ هَمَّامٌ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (أبو هريرة) فقد تَقَدَّم أعلاه، وأمَّا (همَّام) فهو همَّام ابن مُنَبِّه ابن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح١١٣]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البخاريُّ في (الجهاد) في (باب مَن أخذ بالرِّكاب ونحوِه)[ح٢٩٨٩]، وفي (الصُّلح)[ح٢٧٠٧]، أمَّا في (الصُّلح) فعن إسحاق[ح٢٧٠٧]، وفي (الجهاد) عن إسحاق ابن نصر[ح٢٨٩١]، وفي موضعٍ آخَرَ من (الجهاد) عن إسحاق[ح٢٩٨٩]، وأخرجه مسلمٌ في (الزَّكاة) عن مُحَمَّد بن رافع[م١٠٠٩]؛ جميعًا عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن همَّام عنه، والله أعلم.

قوله: (يُمِيطُ الأَذَى): هو رُباعيٌّ، بالخطاب والغيبة[(٣)].

٢٥- بابُ الغُرْفَةِ وَالعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا

قوله: (وَالعُلِّيَّةِ): هي بضَمِّ العين وكسرها، معروفة.

قوله: (المُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ): الميم مضمومة فيهما، والشين ساكنة، والرَّاء مكسورة، كذا أحفظه، وكذا هو مضبوط في الأولى في أصلنا، والثَّانية مُدلَّسة، وقد رأيت في نسخة صحيحة: (مشَرَّفة)

---

(١) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بينا).

(٢) (ونصب مثل): سقط من (ب).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (يميط) بالغيبة.

بفتح الشين، مُشدَّد الرَّاء المفتوحة فيهما؛ فيُحرَّر.

٢٤٦٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المُسنديُّ، كما تقدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩].

قوله: (عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ): (الأُطُم) بضمِّ الهمزة والطاء وتُسكَّن: بناء مرتفع، وجمعه: آطام، وقد تقدَّم[ح١٣٥٤].

٢٤٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ لَهُمَا: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ، فَتَبَرَّزَ حَتَّى جَاءَ، فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ، فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ ﷻ لَهُمَا: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾؟ فَقَالَ: وَا عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ، جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ، فَعَلَ مِثْلَهُ، وَكُنَّا -مَعْشَرَ قُرَيْشٍ- نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ، إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي، فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟! فَوَاللهِ، إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي، فَقُلْتُ: جَاءَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: أَيْ حَفْصَةُ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِينَ، لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنْكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -يُرِيدُ: عَائِشَةَ- وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ: أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءً، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَنَائِمٌ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ،

قُلْتُ: مَا هُوَ؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، قُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، وَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ مَشْرُبَةً، فَاعْتَزَلَ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، قُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَوَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ؟ أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هُوَ ذَا فِي المَشْرُبَةِ، فَخَرَجْتُ، فَجِئْتُ المِنْبَرَ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ المَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ، فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: ذَكَرْتُكَ لَهُ، فَصَمَتَ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الغُلَامَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ؟ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا؛ فَإِذَا الغُلَامُ يَدْعُونِي، قَالَ: أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لَا»، ثُمَّ قُلْتُ -وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ-: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي، وَكُنَّا -مَعْشَرَ قُرَيْشٍ- نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا يَغُرَّنْكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -يُرِيدُ: عَائِشَةَ- فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللهِ؛ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَ قَدْ قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا» مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: إِنَّكَ أَقْسَمْتَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، أَعُدُّهَا عَدًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ»، وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، وَلَا عَلَيْكِ أَلَّا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمًا﴾» [الأحزاب: ٢٨-٢٩]، قُلْتُ: أَفِي هَذَا

أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّ (بُكَيرًا) بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ.

قوله: (﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ [التحريم: ٤]): زاغت، وقيل: مالت؛ أي: عن الحقِّ والتَّوبة، أو عن الحقِّ إلى ما كرهه الرسول، [وقوله: ﴿إِن تَتُوبَآ﴾ الآية][1]: بمعنى الأمر؛ أي: توبا من الإزاغة والمظاهرة، أو ممَّا كره الرسول من التَّحريم، والله أعلم بما يُنزِّل.

قوله: (فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ): أي: عدل عن الطَّريق؛ لقضاء الحاجة/. [١/٣٠٧ب]

قوله: (بِالإِدَاوَةِ): تَقَدَّم ما (الإداوة) وأنَّه إناءٌ صغيرٌ[2] من جلد؛ كالسطيحة، وجمعها: أَداوَى[ح١٥٠].

قوله: (إِنِّي كُنْتُ وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ): في هذا العطفُ على الضَّمير المرفوع من غير أن يُؤكَّد، والأحسن توكيده، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥][3].

قوله: (وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ): (جاره) هذا: قد جاء في بعض طرقه: (وأخ لي من الأنصار)، وأخوه الأنصاريُّ عِتبان بن مالك، وقيل: أوس بن خَوليٍّ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه مُطَوَّلًا[ح٨٩]، وسيأتي في (سورة التَّحريم) إن شاء الله تعالى بما فيه[ح٤٩١٣].

قوله: (مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ): تَقَدَّم ما هي (العوالي)، وتَقَدَّم كم بُعْد أقربها وأبعدها من المدينة فيما مضى[ح٨٩].

---

(١) ما بين معقوفين ليس في النسخ، زيد ليستقيم الكلام.

(٢) في (ب): (وأنَّه الإناء الصغير).

(٣) قال ابنُ مالكٍ في «شواهد التوضيح» (ص١٧٠-١٧١) في هذا الحديثِ وفي حديثِ: كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كنت وأبو بكر وعمر...» الحديث [«صحيح البخاري» (٣٦٧٧)]: (تضمَّنَ هذا صحةَ العطفِ على ضميرِ الرَّفعِ المتَّصلِ غيرَ مفصولٍ بتوكيدٍ أو غيره، وهو ممَّا لا يُجيزُه النَّحْويُّونَ في النَّثرِ إلَّا على ضَعْفٍ، ويزعمونَ: أنَّ بابَهُ الشِّعْرُ، والصَّحيحُ جوازُه نثرًا ونظمًا، فمن النَّثرِ ما تقدَّم مِنْ قولِ عليٍّ وعمرَ رضي الله عنهما).
وقال في «ألفيَّته»:

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

وانظر كلام أبي ذرٍّ في «الناظر».

قوله: (مَعْشَرَ قُرَيْشٍ): (معشر): مَنْصوبٌ على الاختصاص، ونصبه ظاهر، وليس خبر (كَانَ)، خبرُها: (نَغْلِبُ).

قوله: (فَطَفِقَ): تَقَدَّم[ح١٩٨] أنَّه بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناه: جعل.

قوله: (فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي): امرأة عمر بن الخطَّاب هذه ليست أنصاريَّةً فيما يظهر من عبارتِه، وامرأتُه زينبُ بنتُ مظعون أمُّ عبد الله وحفصة، صحابيَّة، تُوُفِّيَت بمكَّة[١]، وامرأته جَميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح أوسيَّة؛ فيُحرَّر مَنْ هذه؟ وليست هذه واحدةً منهما، والله أعلم.

قوله: (وَلِمَ تُنْكِرُ؟): (تُنكرُ): مَرْفوعٌ، و(لِمَ): استفهام.

قوله: (أَنْ أُرَاجِعَكَ): (أَنْ) بفتح الهمزة، وسكون النُّون[٢]، النَّاصبة للفعل المستقبل.

قوله: (جَاءَتْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكِ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم، ولابن السَّكن: «خَابت» من الخيبة، والأوَّل الصَّواب، في غير هذا: «خَابت مَن فعل ذلكِ منهنَّ»[٣] فحسْبُ، ليس فيه «بعظيم») انتهى[مطالع٢/١٩٢].

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث، وهذا ظاهرٌ معروف[٤].

قوله: (ثُمَّ جَمَعْتُ[٥] عَلَيَّ ثِيَابِي): هو جمع الثِّياب التي يبرز بها إلى النَّاس مِن الإزار والرِّداء دون ما يتفضَّل به مِن ثياب مَهنَته في بيته[٦].

قوله: (لَا تَسْتَكْثِرِي): أي: لا تُكثِري[٧] عليه السُّؤال؛ أي: تطلبي منه استخراج الكثير منه أو من الحوائج.

---

(١) قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٩٠٩): (ذكر الزُّبير أنَّها كانت من المهاجرات، وأخشى أن يكون وهمًا؛ لأنَّه قد قيل: إنَّها ماتت مسلمةً بمكَّة قبل الهجرة)، وتعقَّب الحافظ في «الإصابة» (٣١٩/٤) هذا الكلام، ورجَّح أنَّها هاجرت ﵂؛ وذلك لأنَّ في «صحيح البخاريِّ» (٣٩١٢) عن عمر أنَّه قال في حقِّ ولده عبد الله ﵄: (إنَّما هاجر به أبواه).

(٢) (النون): سقط من (ب).

(٣) «صحيح البخاري» (٥١٩١)، لكن لفظه: (خاب من فعل ذلكِ منهنَّ).

(٤) زيد في النسخ -وهو مستدرك في (أ)-: (قوله: «طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ»: هذا وَهم، والصَّواب ما جاء في رواية أخرى في «الصحيح»: «اعتزل نساءَه»)، وليس هذا موضعه، وسيأتي في موضعه مع إحالة المصنِّف عليه هنا.

(٥) في النسخ: (فجمعت)، وهي رواية الموضع الثاني، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٤٠/٢).

(٧) في (ب): (تستكثري).

قوله: (مَا بَدَا لَكِ): (بَدا): غير مهموز؛ أي: ظَهر، وهذا ظاهرٌ، و(لكِ) بكسر الكاف[1]: خطاب لمؤنَّث، والآخر معروف.

قوله: (وَلَا يَغُرَّنْكِ[2]): هو بإسكان نون التَّوكيد[3]، وكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ): (أَنْ): بفتح الهمزة، وإسكان النُّون، وهذا معروف.

قوله: (جَارَتُكِ): (الجارة): الضَّرَّة، سُمِّيت جارة؛ لمجاورتها الأخرى، وسُمِّيت ضَرَّة؛ لما في اشتراكهما من الضَّرر، فعدلوا عن الضَّرَّة إلى الجارة، وسُمِّيت أيضًا الزَّوجةُ جارةً؛ من الجوار الذي هو دنوُّ المسكن[4]، وأشار عمر رضي الله عنه بقوله: (جارتك): إلى عائشة، وسيأتي ذلك في الحديث.

قوله: (هِيَ أَوْضَأَ): يجوز في[5] (أوضأ) النَّصب[6]، وهو أرجح، والرَّفع، وبهما هو مضبوط في أصلنا بالقلم، ومعنى (أَوْضَأَ مِنْكِ): أي: أحسن منك.

قوله: (وَأَحَبَّ): هو معطوف على (أَوْضَأَ)، فإن نصبتَ (أوضأ) نصبتَه، وإن رفعتَ (أوضأ) رفعتَه، وبهما ضُبِط في أصلنا بالقلم.

قوله: (أَنَّ غَسَّانَ): هم حيٌّ من قحطان، معروفٌ، لا يُصرَف ويُصرَف، وقد تَقَدَّم، والمُتخوَّف منه جَبَلةُ بن الأيهم كما في «تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة» و«الأوسط» للطَّبرانيِّ[ح٨٧٥٩]، قاله بعض الحُفَّاظ العصريِّين[7].

قوله: (تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْوِنَا): (تُنعِل): رُباعيٌّ، بضَمِّ أوَّله، وكسر العين[8]، كذا اقتصر عليه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[9] أي: تجعل لها نِعالًا، وكذلك: أنعلتُ السَّيف، ولا يقال -عند أكثرهم-:

(١) زيد في (ب): (لأنَّه).
(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يغرَّنَّكِ).
(٣) في (ب): (التأكيد).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨١).
(٥) (في): مثبت من (ب).
(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٧) انظر «هدي الساري» (ص٣٠٠).
(٨) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية (ق): (تُنَعِّل).
(٩) انظر «شرح مسلم» (١٠/٣٣١)، ولفظه: (تُنعل الخيل: هو بضم التاء).

نَعِل، وقد قيل فيهما: نَعَلَ أيضًا[١]، ويقال: نعلت[٢] رِجْليَّ وأنعلتهما، الثُّلاثيُّ أكثر، وذكر الرُّباعيَّ ابنُ القطَّاع في «أفعاله» كما رأيته فيه[٣].

قوله: (عِشَاءً): هو بالكسر والمدِّ؛ مثل: العشيِّ، والعشيُّ والعشيَّة: من صلاة المغرب إلى العتمة.

قوله: (أَثَمَّ[٤] هو؟): هو بفتح الثَّاء، وتشديد الميم مفتوحة، وقد تَقَدَّم أنَّ معناها: أهناك هو؟ و(ثَمَّ) للتبْعيد بمنزلة (هنا) للتَّقريب[ح٨٩].

قوله: (طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ): كذا هنا، والصَّواب ما جاء: (اعتزل رسولُ الله ﷺ نساءَه)[ح٤٩١٣]، وسيأتي مُطَوَّلًا[٥]، والله أعلم[٦].

قوله: (يُوشِكُ): أي: يقرُب ويُسرِع، وقد تَقَدَّم الكلامُ على (أوشك يوشِك)[ح١٩].

قوله: (فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي): تَقَدَّم أعلاه[٧] معناه.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٩/٤).

(٢) في (ب): (أنعلته).

(٣) انظر «الأفعال» (٢٢٣/٣-٢٢٤).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) وعليها علامة نسخة: (أنائم).

(٥) لم يذكر فيما يأتي في الحديثين (٤٩١٣، ٥١٩١) كلامًا مطوَّلًا، وفي «العقد الغالي» (ق٧٠): (فائدةٌ: طلَّق النبيُّ ﷺ من نسائه جماعة، وطلَّق حفصة مرَّة، ثم أراد أن يطلِّقها ثانيًا، فنزل جبريل فقال: راجعها؛ فإنَّها صوَّامة قوَّامة)، وإتمامًا للفائدة سأذكر ما قال فيه الحافظ في «الفتح» (١٩٥/٩)، قال: (قوله: «طلَّق رسول الله ﷺ نساءه»: كذا وقع في جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور: «طلَّق» بالجزم، ووقع في رواية عمرة عن عائشة عند ابن سعد [الطبقات الكبرى١٧٩/١٠]: «فقال الأنصاريُّ: أمرٌ عظيمٌ، فقال عمر: لعلَّ الحارث بن أبي شمر سار إلينا؟ فقال الأنصاري: أعظم من ذلك، قال: ما هو؟ قال: ما أرى رسول الله ﷺ إلَّا قد طلَّق نساءه»، وأخرج نحوه [الطبقات الكبرى١٨١/١٠] من رواية الزهريِّ عن عروة عن عائشة، وسمَّى الأنصاريَّ أوسَّ بن خولي، كما تقدم، ووقع قوله: «طلَّق» مقرونًا بالظنِّ...)، إلى أن قال: (ولعلَّ الجزم وقع من إشاعة بعض أهل النفاق، فتناقله الناس، وأصله ما وقع من اعتزال النبيِّ ﷺ نساءه، ولـم تجر عادته بذلك، فظنُّوا أنَّه طلَّقهنَّ، ولذلك لم يعاتِب عمرُ الأنصاريَّ على ما جزم له به من وقوع ذلك)، وبهذا يتبيَّن أنَّ ما قاله المصنِّف في أن صوابه: (اعتزل) لا يستقيم، بل قاله الأنصاري على الظن، أو على ما أشاعه أهل النفاق.

(٦) زيد في النسختين وهو مستدرك في (أ): (وقد تقدَّم قريبًا أعلاه)، والذي تقدَّم مستدرك أيضًا، وليس في موضعه.

(٧) في (ب): (بظاهرها).

قوله: (فَدَخَلَ مَشْرُبَةً): هي بفتح الميم، وإسكان الشِّين المعجمة، وبالرَّاء المضمومة والمفتوحة، وتَقَدَّم ما هي[ح٣٧٨].

قوله: (رَهْطٌ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٧].

قوله: (فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ): هذا (الغلام الأسود): جاء في بعض طرقه في «الصَّحيح»[م١٤٧٩] أنَّ اسمَه رَباح، وهو بفتح الرَّاء، وبالموحَّدة، وقد ذكر جماعةٌ: وكان يأذن على النَّبيِّ ﷺ، وهو مولاه ﷺ(١).

قوله: (عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ): (الرِّمَال): بكسر الرَّاء وضمِّها -قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٢٩٥/١٢]- وتخفيف الميم، وكذلك: «سريرٌ مرمولٌ»(٢)، و«مُرْمَلٌ»(٣)، و«رِمَال حَصِير» كلُّ ذلك يراد به: المنسوج من السَّعَف بالحبال، يقال فيه: رملْتُه وأرملْتُه(٤)/. [١/٣٠٨أ]

قوله: (أَسْتَأْنِسُ): هو فعلٌ مُستقبَلٌ.

قوله: (لَوْ رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، وكذا الثَّانية، وكذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ بضَمِّ التَّاء بالقلم؛ ومعناه: رأيت نفسي، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (بفتح التَّاء على الخطاب). انتهى، وهذا أظهر(٥)، والله أعلم.

قوله: (لَا يَغُرَّنْكِ): تَقَدَّم أنَّه(٦) بإسكان النُّون قريبًا(٧)، وكذا تَقَدَّم (جَارَتُكِ)، و(أَوْضَأُ)، و(أَحَبُّ).

قوله: (غَيْرَ أَهَبَةٍ): هو جمع (إهاب)، وهو بفتح الهمزة والهاء وضمِّهما(٨)، و(الإهاب) معروف؛ وهو الجلد، وقيل: إنَّما يقال للجلد: إهابٌ قبلَ الدَّبْغ، فأمَّا بعده؛ فلا(٩).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٥)، «عيون الأثر» (٤١٠/٢)، «زاد المعاد» (١٢٤/١).

(٢) يعني: المذكور في حديث أنس بن مالك ﵁: (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهو عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ)، أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١١٦٣).

(٣) يعني: المذكور في حديث أبي موسى الأشعريِّ ﵁: (فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ)، أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤٣٢٣)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٩٨).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٥٢/٣).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) في النُّسختين: (أنَّ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٧) تقدَّم أنَّ رواية «اليونينيَّة»: (يغرَّنَّكِ).

(٨) انظر «الصحاح» مادة (أهب)، قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٦٦١/١٥): (والهاء في «أهبة» مزيدة؛ للمبالغة).

(٩) انظر «النهاية» (٨٣/١) مادة (أهب).

قوله: (فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وسيجيء: (أنَّ كسرى وقيصر فيما هما فيه)[ح٤٩١٣]، وهو قريب؛ لأنَّ كسرى ملكُ الفرس، وقيصر ملكُ الرُّوم، حُذِفَ المضافُ.

قوله: (وَأُعْطُوا الدُّنْيَا): (أُعطُوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (أَوَفِي؟!): هو بفتح الواو استفهامُ إنكارٍ، و(أَوَ): إذا كانت استفهامًا؛ تُفتَح الواوُ، وقد قَدَّمتُ متى تُفتَح، ومتى تُسكَّن فيما مضى[ح٣].

قوله: (عُجِّلَتْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(طَيِّبَاتُهُمْ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (حِينَ أَفْشَتْهُ): أي: أذاعته وأظهرتْه.

قوله: (مَوْجِدَتِهِ(١)): هي بفتح الميم، وكسر الجيم، يقال من الغضب: وَجَد عليه يَجِد ويجُدُ وجْدًا، وجِدَةً، ووِجْدان، ومَوْجِدة(٢).

قوله: (وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ): أي: أصبحنا من يوم بعد تسع وعشرين، وفي «صحيح مسلم» عن عائشة: (فلمَّا مضت تسع وعشرون ليلةً أعدُّهنَّ؛ دخل عليَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[م١٠٨٣]، وكلُّ الرِّوايات محمولةٌ على هذه الرِّواية؛ وهي: (لمَّا مضت تسع وعشرون ليلةً)، والله أعلم، وفي «مسلم» أيضًا: (فخرج إلينا صباح تسع وعشرين) من حديث عائشة[م١٠٨٤) (٢٤)] أي: صباح اللَّيلة التي بعد تسع وعشرين يومًا، وهي صبيحة ثلاثين؛ بدليل الرِّواية التي ذكرتُها قبل هذه، والله أعلم.

قوله: (تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ): هما أبو بكر عبدُ الله بن عثمان الصِّدِّيق، وأمُّ رُومان دعدٌ، ويقال: زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

قوله: (ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ): في هذا دليل لما قاله الأكثرون من أنَّ نساءَه اخترْنَه، وعن الماورديِّ: (إلَّا فاطمة بنتَ الضَّحَّاك الكِلَابيَّة، وكان قد دخل بها، فاختارت الحياةَ الدُّنيا وزينتها، فسرَّحها، فلمَّا كان في زمن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ وُجِدت تلقط البَعْر، وتقول: اخترت الدُّنيا على الآخرة، فلا دنيا ولا آخرة)(٣)، وعن ابن الطَّلَّاع: (أنَّها كانت تلقط البَعْر، وتقول: أنا الشَّقيَّة). انتهى(٤)، وأنا أستبعد هذا عن هذه وعن غيرها من نسائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن تختار الدُّنيا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد قال الذَّهبيُّ: (فاطمة

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مَوْجَدَته)، بفتح الجيم، وينظر هامشها.

(٢) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادة (وجد).

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (١٥/١١).

(٤) «أقضية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص٨٠)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٣٦/١٠).

بنت الضَّحَّاك يقال: إنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها، وليس بشيء). انتهى[التجريد٢/٢٩٤]، وذكرها(١) ابن عبد البرِّ، وذكر القصَّة، وردَّها(٢)، والله أعلم.

٢٤٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، وَكَانَتِ انْفَكَّتْ قَدَمُهُ فَجَلَسَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ، فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا»، فَمَكُثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم أنَّه مُحَمَّد بن سَلَام البِيْكَنْديُّ، وأنَّ (سلَامًا) الصَّحيحُ فيه: تخفيف اللَّام، مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التَّعليق[ح٢٠]، وحديثُه هذا لم أرَه في «أطراف المِزِّيِّ» بهذا السَّند؛ فاعلمْه، ويحتمل أنَّه سقط من «الأطراف» من نسختي(٣)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الفَزَارِيُّ): هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث(٤)، أبو إسحاق الفزاريُّ، أحد الأعلام، عن أبي إسحاق، وعبد الملك بن عُمَير، وعدَّةٍ، وعنه: موسى بن أيُّوب النصيبيُّ، وأبو توبة الحلبيُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ مأمونٌ إمامٌ)[الجرح٢/١٢٩]، تُوُفِّيَ سنة (١٨٦هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (آلَى): هو بمدِّ الهمزة؛ أي: حلف، وليس المراد الإيلاء المذكور(٦).

قوله: (فِي عُلِّيَّةٍ): تَقَدَّم أنَّها بضَمِّ العين وكسرِها، وهي معروفة[قبل ح٢٤٦٧].

٢٦ - بابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى البَلَاطِ، أَوْ بَابِ المَسْجِدِ

قوله: (عَلَى البَلَاطِ): هو بفتح الموحَّدة، ولام مخفَّفة، في آخره طاءٌ مهملةٌ، موضع مُبلَّط(٧) بالحجارة بين المسجد والسُّوق بالمدينة، كذا قال ابن قُرْقُول(٨)، وقد تَقَدَّم(٩).

(١) في (ب): (وإنَّه ذكرها).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٨).

(٣) هذا الحديث ثابتٌ في «تحفة الأشراف» (١/٢٠٦)، لكن في ترجمة مروان بن معاوية الفزاريِّ عن حُمَيد عن أنس رضي الله عنه، لا في ترجمة إبراهيم بن محمَّد الفزاريِّ عن حميد.

(٤) بل هو مروان بن معاوية كما صرَّح به العينيُّ في «عمدة القاري» (١٠/٣٤١)، وسلف آنفًا أنَّ الحافظَ المِزِّيَّ طرَّف هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (١/٢٠٦) في ترجمته، لا في ترجمة إبراهيم بن محمَّد.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٦٧).

(٦) هكذا في النسخ: (المذكور)، ولعلَّ الصواب: (المعروف) إذ مراده الإيلاء الشرعي، ولم يسبق له ذكر هنا.

(٧) في (ب): (الموضع المبلط).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٨).

(٩) لم يتقدَّم.

٢٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ، فَقُلْتُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ، قَالَ: «الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا، وأنَّ (فرهود) اسمُ جدِّه نُسِب إليه، وأنَّ النِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفَراهيديٌّ[ح٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ): هو بفتح العين، وكسر القاف، واسمه بَشِير -بفتح الموحَّدة[(١)]، وكسر الشين المعجمة- ابن عُقْبة النَّاجيُّ؛ بالنُّون، ويقال: الأزديُّ، البصريُّ، عن مجاهدٍ، والحسنِ، وأبي المتوكِّل النَّاجيِّ، وأبي نَضْرةَ، وجماعةٍ، وعنه: يحيى القطَّان، وبَهْزٌ، والأصمعيُّ، ومسلمُ بن إبراهيم، ويعقوبُ الحضرميُّ، وطائفةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٢)] وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود في «المراسيل»، والتِّرمذيُّ في «الشَّمائل»[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عليُّ بن دُؤَاد، ويقال: ابن داود، و(النَّاجيُّ): بالنُّون، وبعد الألف جيمٌ، ثمَّ ياء النَّسب[(٤)].

قوله: (فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ): تَقَدَّم ضبط (البَلَاط)، وأين هو أعلاه؟، وقبل ذلك أيضًا[(٥)].

قوله: (يُطِيفُ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا[(٦)].

٢٧ - بابُ الوُقُوفِ وَالبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ

قوله: (سُبَاطَةِ): تَقَدَّم أنَّها بضَمِّ السِّين المهملة، وتخفيف المُوحَّدة بعدها، وبعد الألف طاءٌ مهملةٌ، ثمَّ تاءٌ، وأنَّها المَزْبَلَة، وأصلها/: الكُناسة التي تُلْقَى[ح٢٢٤]. [١/٣٠٨ب]

٢٤٧١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَوْ قَالَ: لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا.

---

(١) في (ب): (بالموحَّدة المفتوحة).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٧٠).

(٤) في (ب): (النسبة).

(٥) (أيضًا): ليس في (ب).

(٦) (جدًّا): ليس في (ب).

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو ابن المُعتمِر، تَقدَّم، وكذا تَقدَّم (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة مُتَرجَمًا[ح٤٨].

٢٨ - بابُ مَنْ أَخَذَ الغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ؛ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ): (عبد الله) هذا: هو ابن مَسْلَمَة القَعْنَبيُّ(١)، الحافظ المشهور، صاحب «مُوَطَّأ» سمعناه بحلبَ عاليًا.

تنبيهٌ: هذا الحديث متنُه في أصلَينا(٢): (بَينَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ؛ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ...) الحديث، والذي رأيتُه في «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة٩/٣٩٠] بهذا السَّند الذي هنا هو: (بينما رجل يمشي في طريق؛ اشتدَّ عليه العطش)[ح٢٤٦٦]، وجعل الحديثَ الذي في أصلنا أنَّه أخرجه البخاريُّ عن قتيبة»[تحفة٩/٣٩١] -في (الصَّلاة)- عن مالك به[ح٦٥٢](٣)؛ فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقدَّم ضبطًا وترجمةً[ح٦١٥]، وكذا تَقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذَكْوانُ الزَّيَّات السَّمَّان مُترجَمًا[ح٩]، وكذا تَقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ): هذا الرجل لا أعرفه، والظَّاهر أنَّه ممَّن قبلنا.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ): تَقدَّم ما معنى شكرِ الله للعبد، والخلافُ فيه[ح٦٥٢].

٢٩ - بابٌ: إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ -وَهيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ- ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا البُنْيَانَ، فَيُتْرَكُ مِنْهَا الطَّرِيقُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ

قوله في التَّرجمة: (المِيتَاءِ) وكذا في الحديث: (إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ المِيْتَاءِ(٤)): قال ابن قُرْقُول: («مئتاء»: مهموز ممدود؛ يعني: الموت؛ لأنَّ النَّاس كلُّهم يسلكونها، وقد يُسهَّل؛ ومعناه:

---

(١) بل هو ابنُ يوسف التِّنِّيسيُّ، كما في رواية أبي ذرٍّ، وكما صرَّح به الحافظ في «النكت الظراف» -بهامش «تحفة الأشراف»- (٩/٣٩١).

(٢) في (ب): (أصلنا).

(٣) قد طرَّف ابنُ حجر هذا الحديث فيما زاده على المزِّيِّ في «النكت الظراف» فقال: (وقد أخرج البخاريُّ في «المظالم» عن عبد الله بن يوسف حديث: «بينما رجل») يعني هذا الحديث.

(٤) (الميتاء): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباتها رواية الكشميهنيِّ؛ كما في هامش «اليونينيَّة».

كثيرة السُّلوك عليها، «مِفْعال» من الإتيان، قال أبو عُبيد: «وبعضهم يقول: مَأتيٌّ؛ أي: يأتي عليه النَّاس»[غريب الحديث٢/٢٠٥]، وهو صحيح أيضًا). انتهى[مطالع١/١٨٨]، ومعناها: الشَّارع.

قوله: (وَهِيَ الرَّحْبَةُ): بالفتح، وقد تُسكَّن.

قوله: (فَيُتْرَكُ[1] مِنْهَا الطَّرِيقُ): (يُترَك): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الطريقُ): مَرْفوعٌ نائب مناب[2] الفاعل.

قوله: (سَبْعَةَ أَذْرُعٍ): وفي نسخة: (سبعَ)، (الذِّراع): يُذكَّر ويُؤنَّث، فمَن قال: (سبعةَ) ذكَّره، ومن قال: (سبعَ) أنَّثه، وهو مَنصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

٢٤٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أن هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٦٣]، ولماذا نُسِب، وكذا[3] تَقَدَّم (جَرِيرُ): أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّ (حَازمًا) بالزَّاي.

قوله: (عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ): هو بكسر الخاء المعجمة، وتشديد الرَّاء المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق، وزان: (سِكِّير وخِمِّير)، ويقال فيه: الخِرِّيت، بصريٌّ، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ وأبي لَبيد[4] لُمازةَ، وعنه: جَرِيرُ بن حَازم وحمَّادُ بن زيد، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه[5].

٣٠- بابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ

وَقَالَ عُبَادَةُ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَن لَا نَنْتَهِبَ.

٢٤٧٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ -وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ- قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالمُثْلَةِ.

قوله: (عَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ؛ وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ): هذا عبد الله الأوسيُّ الخَطْمِيُّ، تَقَدَّم[ح٦٩٠]

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت من نسخة، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (فتُرِك).

(٢) في (ب): (قائم مقام).

(٣) (كذا): ليس في (ب).

(٤) في النُّسختين: (مرثد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٠١)، «تذهيب التهذيب» (٣/٢٧١)، «الكاشف» (١/٢٧٢)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٤).

الكلام عليه، وقد وقع في طُرَّة أصلنا تجاه (عبد الله بن يزيد): (زيد)[١] نسخة، وهذه النُّسخة ليست صحيحةً، والله أعلم، و(عَدِيُّ بنُ ثَابِتٍ): سبطُ عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميِّ.

قوله: (وَالمُثْلَةِ): هي بضَمِّ الميم، وإسكان المثلَّثة، كذا اقتصر عليه صاحب «الصِّحاح»[٢]، وهو التَّشويه بالخُلُق مِن قَطْع الأنف والآذان، وجمعها: مُثُلاتٌ ومُثَلٌ، وفي «المطالع» ما لفظه: («ستجدون في القوم مِثلةً» -بكسر الميم [بالقلم-، كذا قيَّده الأَصيليُّ، وقيَّده غيره: «مُثلة»[٣]، وكلاهما صحيح). انتهى][٤]، وقال شيخنا الشَّارح: («المُثْلة»: بضَمِّ الميم، وإسكان الثَّاء، ويقال أيضًا: بفتح الميم، وضمِّ الثَّاء، وجمعها: مُثُلاتٌ، وضَبَطه ابن التِّين: بفتح الميم، وضمِّ الثَّاء، وضُبِط في بعض الكتب بالأوَّل، ثمَّ فَسَّرها...) فذكره. انتهى[التوضيح١٦/٢٣].

٢٤٧٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِيْنَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِيْنَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِيْنَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا النُّهْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، وكذا تَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّهُ ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تَقَدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن الحارث بن هشام، أحد الفقهاء السَّبعة، على قولٍ، مُترجَمًا[ح١٩٣٠]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه.

قوله: (وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): قائل هذا هو ابن شهاب المذكور في السَّند

---

(١) وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٢) انظر «الصحاح» مادة (مثل).

(٣) كذا ضبطه، وفي المطالع (١٤/٤): («مُثْلَةً» كذا قيده الأَصيلي، وقيده غيره: «مَثُلَةً»)، وهو الموافق لضبط القاضي في «مشارق الأنوار» (٤٤/٢) حيث قال: («مُثْلة» بضمِّ الميم وسكون الثاء، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره: «مَثُلة» بفتح الميم وضمِّ الثاء).

(٤) ما بين المعقوفين تكرر في (ب) بعد قوله لاحقًا: (أيضًا بفتح الميم).

قبله، رواه أيضًا البخاريُّ عن سعيد ابن عُفَير، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن سعيد -هو ابن المسيَّب- وأبي سلمة، عن أبي هريرة؛ فاعلمْه، وليس تعليقًا.

قوله: (مِثْلَهُ): هو مَنْصوبٌ مفعول (حَدَّثَنَا)، ولو كان تعليقًا؛ لكان (مثلُه) مرفوعًا على أنَّه مبتدأ و(عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ): الخبر مُقدَّمًا، والله أعلم.

٣١- بابُ كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الخِنْزِيرِ

٢٤٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، تَقَدَّم مرارًا، الحافظُ المشهورُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة، أحدُ الأعلام، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه[1] وقبله مرارًا، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّم مرارًا أن ياءَه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يقال إلَّا بالفتح، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (باب شراء المملوك من الحربيِّ وعتقِه)[2]، وعلى رواية: (والقرد)، وعزوها[ح٢٢٢٢].

قوله: (وَيَضَعَ الجِزْيَةَ): تَقَدَّم[ح٢٢٢٢] أنَّ معناه: أن يُسقِطَ حكمَها، فلا يَقْبَلُ إلَّا الإسلامَ، وقيل: يَضعُها على كلِّ كافر؛ لِغلبته وظُهوره، وقيل: يَقتل كلَّ مَن كان يؤدِّيها؛ لِنَبذهم العهد وخُروجهم مع الدَّجَّال[3]، والله أعلم/. [١/٣٠٩أ]

٣٢- بابٌ: هَلْ تُكَسَّرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الخَمْرُ وَتُخَرَّقُ الزِّقَاقُ؟

فَإِنْ كَسَرَ صَنَمًا أَوْ صَلِيبًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ، وَأُتِيَ شُرَيْحٌ فِي طُنْبُورٍ كُسِرَ فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَيْءٍ.

قوله: (بَابٌ: هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ): (تُكْسَرُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الدِّنانُ): مَرْفوعٌ نائب

---

(١) في (ب): (تقدَّما).

(٢) إنَّما هو في (باب قتل الخنزير) بعده ببابين.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٢).

مناب الفاعل، و(الدِّنان) بكسر الدَّال المهملة، جمع: دَنٍّ؛ وهو الحُبُّ؛ الخابية، فارسيٌّ مُعرَّبٌ، والجمع: الحِبَاب[1].

قوله: (وَتُخَرَّقُ[2] الزِّقَاقُ): (تُخرَّقُ) بالخاء المعجمة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، مُشدَّدٌ ومُخفَّفٌ[3]، يقال: خَرَقتُ الثَّوبَ وخرَّقتُه[4]، و(الزِّقاقُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل[5].

[قوله: (أو طُنْبُورٍ): هو بضَمِّ الطَّاء، معروفٌ، آلةٌ من آلات اللَّهو][6].

قوله: (أَوْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ): (يُنْتَفَعُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَأُتِيَ شُرَيْحٌ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شُرَيح): بالشين المعجمة، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهو شُرَيح بن الحارث القاضي، أبو أميَّة الكنديُّ القاضي[7]، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[قبل ح٣٢٥].

٢٤٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نِيرَانًا **تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ**، قَالَ: «عَلَى مَا **تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ**؟» قَالُوا: **عَلَى الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ**، قَالَ: «اكْسِرُوهَا، **وَأَهْرِيقُوهَا**»، قَالُوا: **أَلَا نُهَرِيقُهَا** وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «اغْسِلُوا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **كَانَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ** يَقُولُ: الحُمُرُ الأَنَسِيَّةُ؛ بِنَصْبِ الأَلِفِ وَالنُّونِ.

قوله: (**تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ**): تَقَدَّم أنَّ (خيبر) في آخر السَّادسة، أو في أوَّل السَّابعة، وتَقَدَّم سببُ الاختلاف فيما مضى[ح٢٠٩].

قوله: (**تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ**): (تُوقَدُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النِّيرَانُ): مَرْفوعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَلَى الحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ**): هو بفتح الهمزة والنُّون، قال ابن قُرْقُول: (كذا ذكره البخاريُّ عن ابن أبي أُوَيس). انتهى، وسيجيء هذا هنا، قال ابن قُرْقُول: (وكذا قيَّدناه عن أبي بحر في «مسلم»[م١٤٠٧]، وكذا

(١) انظر «الصحاح» مادة (حبب)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٥).

(٢) كذا في النُّسختين و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أو تُخرَّق).

(٣) رواية «اليونينيَّة» بالتشديد.

(٤) (يقال: خَرَقتُ الثَّوبَ وخرَّقتُه): جاء في النُّسختين في آخر الفقرة، والمثبت من (ت)، ولعلَّه الأليق.

(٥) زيد في (أ): (وتُخرَّق: مخفَّف ومُشدَّد، تَقَدَّم قريبًا)، وزيد في (ب): (وتُخرَّق: مُشدَّد ومخفَّف، كما تَقَدَّم قريبًا)، وليس في (ت)، ويعني بقوله: (تَقَدَّم قريبًا): ما ذكره في أوَّل هذه الفقرة، وهو مستدرك في (أ)، ولعلَّ المثبت هو الأنسب.

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ب) لاحقًا بعد قوله: (قوله: وأُتي شريح... ترجمته).

(٧) (القاضي): ليس في (ب).

قيَّده الأَصيليُّ، وابن السَّكن، وأبو ذرٍّ، وأكثر روايات الشُّيوخ فيه: بكسر الهمزة، وسكون النُّون[١]، وكلاهما صحيح)[مطالع١/٣١٥].

قوله: (وَأَهْرِيقُوهَا[٢]): هو بفتح الهمزة والهاء، ويجوز سكون الهاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَلَا نُهْرِيقُهَا): (أَلا): للاستفتاح، مُخفَّفة، و(نُهْرِيقُهَا): بضَمِّ النون، وفتح الهاء وتُسكَّن.

قوله: (كَانَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ[٣]): هو إسماعيل بن أبي أويس عبدِ الله، شيخُ البخاريِّ ومسلم، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، تَقدَّم مرارًا.

٢٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الآيَةَ [الإسراء: ٨١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو[٤] ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، تَقَدَّم[٥]، وكذا تَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيينة، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): أنَّه عبد الله بن يَسار، أبو يَسار المكِّيُّ، مولى ثقيف، عن أبيه، وطاوسٍ، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، أخرج له الجماعة[٦]، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهد به[ح٧٢].

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): هو بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، واسمه عبد الله بن سَخْبَرة الأزديُّ، أبو مَعْمَر الكوفيُّ، عن عليٍّ، وابنِ مسعود، وخبَّابٍ، وأبي مسعود الأنصاريِّ، وعنه: إبراهيمُ النَّخَعيُّ، ومجاهدٌ، وعُمَارةُ بن عُمَير، وجماعةٌ، وثَّقه ابن مَعِين[٧] وغيرُه، تُوُفِّيَ في[٨] ولاية عُبيد الله بن زياد، أخرج له الجماعة[٩]، وقد تَقَدَّم، ولكن طال به العهد[ح٧٤٦].

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَأَهْرِقُوهَا).

(٣) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ؛ كما في هامشها.

(٤) في (ب): (تَقَدَّم أنَّه).

(٥) (تَقَدَّم): ليس في (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥١٥).

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٦٨).

(٨) (في): سقط من (ب).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٦)، «المقتنى في سرد الكنى» (٢/٩٠).

قوله: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ...)، الحديث: هذه الدَّخْلةُ كانت في رمضان سنة ثمان في الفتح، وقد تَقَدَّم كم كان في الشَّهر[ح١٠٤]؟

قوله: (نُصُبًا): هو بضَمِّ النُّون والصَّاد المهملة، ويجوز إسكانُها، وهو حجَر كانوا ينصبونه في الجاهليَّة، ويتَّخذونه صنمًا، فيعبدونه، والجمع: أنصاب.

قوله: (يَطْعُنُهَا): هو بضَمِّ العين وفتحِها، تَقَدَّم[ح٣٣٤].

٢٤٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتِ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى سَهْوَةٍ): هي بفتح السِّين المهملة، وإسكان الهاء: الصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقد سلفت(١).

قوله: (تَمَاثِيلُ): أي: تصاوير ذوات أشخاص وأَجْرَام.

قوله: (فَهَتَكَهُ): أي: جذبه فقَطَعَهُ أو طائفةً منه، أو جذبه فشقَّه.

قوله: (نُمْرُقَتَيْنِ): (النُّمرُقة) بضَمِّ النُّون والرَّاء، ويقال: بكسرهما، ويقال: بضَمِّ النُّون، وفتح الرَّاء(٢)؛ ثلاث لغات، ويقال: نُمرُق؛ بغير تاء: الوسادة، وقيل: المرافق، وقيل: المَجَالس، لعلَّه: الطَّنافس، وقد تَقَدَّم[ح٢١٠٥].

٣٣- بابُ مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ-: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ».

---

(١) لم تتقدَّم.

(٢) كذا هنا، وذكر اللغة الثالثة في الموضع السابق: (بفتح النون وضمِّ الراء)، قال صاحب «القاموس» مادة (نمرق): (والنمرقة: مثلَّثة)، وتعقَّبه صاحب «تاج العروس» مادة (نمرق)، فقال: (أي: بتثليث النون؛ الضمُّ هو المشهور، والكسر لغة حكاها يعقوب، كما في «الصحاح» و«العباب»، وقال الفرَّاء: وسمعتها من بعض كَلْب، كما في «اللسان»، وأمَّا الفتح؛ فلم أره فيما تيسَّر عندي من الموادِّ إلَّا أن تكون اللغة الثالثة فتح الراء مع ضمِّ الميم، ولكن يحتاج إلى دليلٍ قويٍّ).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل بن الأسود، أبو الأسود، يتيم عروةَ، الأسديُّ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٨٨].

٣٤- بابٌ: إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ

قوله: (إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً): هي بفتح القاف، وإيَّاكَ أنْ تكسرها، ويقول النَّاس: لا تَفتحِ (الجِراب)، ولا تكسرِ (القَصْعة)، ولكنَّ الفتحَ(٢) في (الجِراب) لُغَيَّةٌ حكاها النَّوويُّ(٣)، وشيخنا صاحب «القاموس» مجد الدين [القاموس: جرب] مع كثرة اطِّلاعه لم يرها إلَّا في كلام النَّوويِّ.

٢٤٨١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا، فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ، فَضَمَّهَا، وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ وَقَالَ: «كُلُوا»، وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو(٤) يحيى بنُ سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وقد تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٣].

قوله: (كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ): (بَعْض نِسَائه)(٥) المشار إليها: هي عائشة رضي الله عنها، كذا صرَّح بها التِّرمذيُّ في روايته[ت١٣٥٩]/. [١/٣٠٩ب]

قوله: (فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ): هذه المرسِلة اختُلف فيها؛ فقيل: صفيَّة، كذا في «أبي داود»[د٣٥٦٨] و«النَّسائيِّ»[س٧/٧١] بإسنادٍ فيه مقال، قاله شيخُنا الشَّارح[التوضيح١٦/٣٧]، وقيل: حفصة، كذا في بعض طرق الحديث خارج الكتب(٦)، وقيل: زينب بنت جحش، وقيل: أمُّ سلمة، حكاهما المحبُّ

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) في النسخ: (الكسر)، وهو سبق قلم، وقد ذكره المصنِّف على الصواب في مواضع، منها: في الحديث (٢٣٠٩).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٢١).

(٤) في (ب): (مرارًا أنَّه).

(٥) (بعض نسائه): ليس في (ب).

(٦) يقصد خارج الكتب الستة، والحديث في «مسند أبي يعلى» (٣٣٣٩).

الطَّبريُّ، نقله شيخُنا عنه، وعزا الثَّاني إلى المنذريِّ أيضًا(١). انتهى(٢)، والظَّاهر أنَّهنَّ اجتمعن في بيت واحدةٍ منهنَّ، وأرسلن ذلك لرسول الله ﷺ، فأُضِيف الإرسال في(٣) كلِّ حديث لواحدةٍ منهنَّ، والله أعلم، وفي تعدُّد الواقعةِ بُعْدٌ(٤)، وقد ذكر ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ الأقوالَ، وذكر ما يشهدُ لبعضها(٥)، والله أعلم.

قوله: (مَعَ خَادِمٍ): الظَّاهر أنَّها جارية، ولا أعرفها، والله أعلم.

وقوله: (وَحَبَسَ الرَّسُولَ): يعني: الُمرْسَل بها.

فائدةٌ: كان في هذه القَصْعة حَيْسٌ، قاله شيخنا[التوضيح ١٦/٣٨] عن «المحلَّى»[٨/١٩١].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحَكَم بن مُحَمَّد بن سالم الجُمَحيُّ، وهو شيخُ البخاريِّ، وقد تَقَدَّم الكلام على ما إذا قال البخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه مُتَّصل، مُطَوَّلًا، والظَّاهر أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح ١٤٢].

فإنْ قيل: ما الحكمة في إتيان البخاريِّ بهذا؟ **فالجواب**: أنَّ فيه التَّصريحَ بأنَّ حُمَيدًا حدَّثه أنسٌ به، وفي السَّند الأوَّل عنعن حُمَيد عن أنس، وهو مُدَلِّس، والله أعلم.

٣٥- بابٌ: إِذَا هَدَمَ حَائِطًا؛ فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ

٢٤٨٢- **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ **يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا**، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ، لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ **وُجُوهَ المُومِسَاتِ**، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، **فَقَالَتِ امْرَأَةٌ**: لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ، فَأَبَى، **فَأَتَتْ رَاعِيًا**، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ

---

(١) حكى المنذريُّ في «مختصر سنن أبي داود» (٥/٢٠١) ثلاثة أقوال: أنَّها زينب، وقيل: أم سلمة، وقيل: صفيَّة، رضي الله عنهن.

(٢) انظر «التوضيح» (١٦/٣٨).

(٣) في (ب): (إلى)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٥/١٤٩): (أمَّا المرسِلة؛ فهي زينب بنت جحش، ذكره ابن حزم في «المحلى» [٨/١٩١] من طريق الليث بن سعد عن جرير بن حازم، عن حُمَيد: سمعت أنسَ بنَ مالك: أنَّ زينب بنت جحش أهدت إلى النَّبيِّ ﷺ وهو في بيت عائشة...)، ثمَّ ذكر الأقوالَ الأخرى في المرسِلة مع أدلَّتها، ثمَّ قال: (تحرَّر من ذلك أنَّ المراد بمَن أُبهم في حديث الباب هي زينبُ؛ لمجيء الحديث من مخرجه؛ وهو حميد عن أنس، وما عدا ذلك فقصصٌ أخرى).

(٥) انظر «الإفهام» (ص٢٢٢-٢٢٣).

وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم بعض ترجمتِه[ح٢٦٤]، وكذا تَقَدَّم (جَرِيرٌ): أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّ (حَازِمًا) بالحاء المهملة والزَّاي.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ[(١)]): تَقَدَّم أنَّ (جُرَيجًا): كان أوَّلًا تاجرًا، ثمَّ تعبَّد، وقد تَقَدَّم ما حدَّث به اللَّيث عن يزيدَ بن حَوْشَب في (الصَّلاة)، والكلام على ما رواه اللَّيث[قبل ح١٢٠٦].

قوله: (فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ): أمُّه لا أعرفُ اسمَها.

قوله: (فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا): تَقَدَّم في (الصَّلاة) أنَّ في إجابة أحد الوالدين في الصَّلاة ثلاثةَ أوجهٍ، فانظره[قبل ح١٢٠٦].

قوله: (وُجُوهَ المُوْمِسَاتِ): واحدتهنَّ: مُوْمِسة، وهي بضَمِّ الميم الأولى، وإسكان الواو، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ سين مهملة، ثمَّ تاء التَّأنيث: الفاجرة، وقد تقدَّمت[ح١٢٠٦].

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، وقد ذكر ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ أنَّ في «المعجم الأوسط» للطَّبرانيِّ في (من اسمه شعيب) عن عمران بن حُصَين: (أنَّ التي قالت عنه: إنَّه الذي فعل بها هي بنت ملك القرية)[طس٧٤٩٤]. انتهى[الإفهام٢٢٤]، وأنا أستبعد صحَّة ذلك؛ لأنَّها كانت راعية، كما في بعض طرقه[(٢)]، وكون بنت ملك القرية ترعى فيه بُعْد، وأيضًا بنت ملك[(٣)] الغالب أنَّها لا تُمكِّن راعيًا من نفسها، والله أعلم، ولا تتحدَّث مع جماعة أنَّها تَفتِن جُرَيجًا، وإنَّما هذه مُتظاهِرة بالفسق، والله أعلم.

قوله: (فَأَتَتْ رَاعِيًا): اسم هذا الرَّاعي صُهَيب، كذا في «مبهمات ابن بَشْكُوال»[الغوامض٢/٥٧٥]، وقد قدَّمته[ح١٢٠٦].

قوله: (فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي): تَقَدَّم كلام هذا الغلام في جملة مَن تكلَّم في المهد، وهم جماعة، فانظرهم في (الصَّلاة)[ح١٢٠٦].

❁❁❁

(١) (الراهب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية كريمة.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) زيد في (ب): (القرية).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - كتاب الشركة

١ - بابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ

وَكَيْفَ قِسْمَةُ مَا يُكَالُ وَيُوزَنُ مُجَازَفَةً أَوْ قُبْضَةً قُبْضَةً، لِمَا لَمْ يَرَ المُسْلِمُونَ فِي النِّهْدِ بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَ هَذَا بَعْضًا وَهَذَا بَعْضًا، وَكَذَلِكَ مُجَازَفَةُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَالقِرَانِ فِي التَّمْرِ.

(كِتَابُ الشَّرِكَةِ) إلى (كِتَاب الرَّهْنِ فِي الحَضَرِ).

قوله: (الشَّرْكَةِ): هي بفتح الشين وكسر الراء، وبكسر الشين وإسكان الراء، وبفتح الشين مع إسكانها أيضًا، و(شِرْك)(١).

قوله: (وَالنِّهْدِ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر النُّون: إخراج القوم نفقتَهم وخلطُها عند المرافقة في سفر، وتُسمَّى: المُخارَجة، وفسَّره القابسيُّ: بطعام الصُّلح بين القبائل، والأوَّل أعرَف، وحكى بعضهم فيه فتح النُّون). انتهى[مطالع٤/٢٢٦]، وابن الأثير في «النِّهاية» لم يذكر فيه سوى الكسر(٢)، وفي «القاموس» ذكر الكسرَ، ثمَّ قال: (وقد تُفتَح)(٣).

فائدةٌ: عن المدائنيِّ، وابن الكَلْبيِّ، وغيرهما: أنَّ أوَّل مَن وضع النَّهْد الحُضَينُ بن المُنذر الرَّقاشيُّ. انتهى(٤).

قال ابن سُرَيْج أبو العبَّاس: (وللمسافرين خلطُ أزوادهم، وإنْ تفاوتوا في الأكل، قال: وهذا أولى بالجواز؛ لأن كلًّا منهم من أهل المسامحة)، قال النَّوويُّ: (لا خلاف في جواز خلط المسافرين على الوجه المذكور، بل هو(٥) مُستحبٌّ، ونقل صاحب «البيان»[٦/٣٧٤] عن أصحابنا أنَّه مُستحبٌّ، ذكره في «باب الشَّرِكة»، ودلائله من الأحاديث الصَّحيحة كثيرةٌ). انتهى[الروضة٤/١٩٠]، وقال النَّوويُّ في آخر

(١) انظر «تاج العروس» مادة (شرك).

(٢) انظر «النهاية» (٥/١٣٤) مادة (نهد).

(٣) انظر «القاموس» مادة (نهد).

(٤) انظر «التوضيح» (١٦/٥٠).

(٥) (هو): ليس في (ب).

(الشَّرِكة) من «الرَّوضة»: (يُستحبُّ اشتراك المسافرين في الزَّاد مجلسًا مجلسًا، نصَّ عليه أصحابنا، وصحَّت فيه الأحاديثُ، والله أعلم) انتهى[الروضة ٢٩٠/٢].

قوله: (وَالعُرُوضِ): بضَمِّ العين، هو[١] جمع (عَرْض) بفتحها، وتَقَدَّم ما هو[قبل ح١٤٤٨].

قوله: (أَوْ قَبْضَةً): (قَبْضَةً) في أصلنا: بفتح القاف، واعلم أنَّ الشَّيء المقبوض بالضَّمِّ، وربَّما تُفتَح قافُه، والمرَّة بالفتح[٢].

قوله: (وَكَذَلِكَ مُجَازَفَةُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ): تقديره: وكذلك مجازفة الذَّهب مع الفضَّة، فالواو بمعنى (مع)، وذلك لأنَّ مجازفةَ الذَّهب بالذهب غيرُ جائزةٍ بالإجماع؛ لتحريم التَّفاضُل في كلٍّ واحد منهما، وإنَّما اختلفوا في قسمة الذَّهب مع الفضَّة مجازفة، أو بيع ذلك مجازفة، فكرِهَهُ مالكٌ ورآه مِن بيع الغَرَر والقِمَار، ولم يُجِزْهُ[٣]، وأمَّا الكوفيُّون والشَّافعيُّ وجماعةٌ من العلماء؛ فأجازوا ذلك؛ لأنَّ الأصل في الذَّهب بالفضَّة جوازُ التَّفاضُل، فلا حرجَ في بيع الجُزافِ مِن ذلك وقسمتِه[٤].

٢٤٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ

---

(١) (هو): ليس في (ب).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (قبض).

(٣) لم يُجِزْه الإمام مالك إذا كان دراهم بدنانير ولم يُعْلَم عددها، ففي «المدوَّنة الكبرى» (٤٢٣/٨): (قلت: أرأيت إن اشتريت سوار ذهب لا أعلم ما وزنه بفضة لا أعلم ما وزنها أيجوز هذا في قول مالك؟ قال: نعم إذا كان شراؤه إيَّاها بغير دراهم مضروبة.
قلت: أيصلح أن أبيع الذهب جُزافًا بالفضة جُزافًا؟ قال مالك: لا بأس بذلك ما لم تكن سكَّة مضروبة، فإن كانت سكَّة مضروبة دراهم ودنانير؛ فلا خير في ذلك؛ لأنَّ ذلك يصير مخاطرة وقمارًا إذا كان ذلك سكَّة مضروبة دراهم أو دنانير).
وقال ابن عبد البر في «الكافي في فقه أهل المدينة» (٦٤٣/٢-٦٤٤): (ولا بأس ببيع نقر الفضة جُزافًا بدنانير معلومة، وكذلك سبائك الذهب جُزافًا بدراهم معلومة، وكذلك الحلي المصوغ من الذهب والذهب المكسور يجوز بيع كلِّ واحدٍ جُزافًا بالدراهم المعلوم وزنها، وإن كان ذلك من فضة حليًا أو مكسورًا أو محشوًّا أو فارغًا أو نقرًا أو سبائك؛ جاز كلُّ ذلك جُزافًا بالدنانير المعلوم وزنها، وكذلك يجوز نقر الذهب بنقر الفضة إذا كان كلُّ ذلك يدًا بيد، ولا تحل النسيئة في شيء من ذلك، ولا يجوز عند مالك بيع الدنانير بالدراهم جُزافًا ويجوز عنده عددًا)، وانظر «حاشية الدسوقي» (٤١/٣).

(٤) انظر «فتح القدير» (٢٦٢/٦)، «الأم» (٥٩/٤)، «المغني» (٤٤٠/٥-٤٤١).

وَأَنَا فِيهِمْ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ؛ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ ذَلِكَ الجَيْشِ، فَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، وَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى فَنِيَ فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: وَمَا تُغْنِي تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى البَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الجَيْشُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَتَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ(١) صلى الله عليه وسلم بَعْثًا(٢)، وأَمَّرَ(٣) عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ): هذه السَّرية تُعرَف بسريَّة الخَبَطِ، وكانت في رجب سنة ثمان، وهو بعْثٌ مشهورٌ، وسيأتي في «الصَّحيح»[ح٤٣٦٠]، وأذكر فيه نُكتةً إن شاء الله تعالى.

قوله: (إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ): هما مرفوعان منوَّنان، وكذا (وَمَا تُغْنِي تَمْرَةٌ): فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِثْلُ الظَّرِبِ): هو بالظَّاء المعجمة(٤) المُشَالة، وكسر الرَّاء، وبالموحَّدة: الجُبَيل، وفي «المطالع»: (ويقال فيه أيضًا: ظِرْب، كذا قيَّدناه عن أبي الحُسَين)[مطالع٣/٣٠٤]، وقد تَقَدَّم الكلام في قوله: (على الظِّراب) ما هي[ح١٠١٣].

قوله: (بِضِلَعَيْنِ): (الضِّلَع) بكسر الضَّاد وفتح اللَّام، وتُسكَّن، لغةٌ أيضًا/. [١/٣١٠أ]

قوله: (فَرُحِلَتْ): هو بتخفيف الحاء؛ أي: وُضِعَ عليها رَحْلُها، قال ابن قُرْقُول: (رَحَلْتُ البعيرَ -مخفَّفٌ-: شَدَدْتُ عليه الرَّحلَ، ومنه: «رَحَلُوا هودجي»، و«يَرْحَلُون بي» في حديث الإفك(٥))[مطالع٣/١٣١]. انتهى، وقد ذكرته[قبل ح١٥٣٧] بأطولَ مِن هذا، وذكرت فيه كلامًا للقاضي عياض، ومعناه: أنَّه في جميع تصرُّفاته بالتَّخفيف، ولم يَرْوِه أحدٌ بالتَّشديد في ذاك الحديث الذي ذكره إلَّا أبا ذرٍّ(٦)، وكذا ضبطه النَّوويُّ بالتَّخفيف(٧).

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قبل السَّاحل).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَأَمَّرَ).

(٤) (المعجمة): سقط من (ب).

(٥) أخرجه البخاريُّ (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٦) تقدَّم أنَّا لم نقف على قول القاضي في «إكمال المُعْلم» في حديث الإفك (٨/٢٩٢).

(٧) انظر «شرح مسلم» (١٧/١٠٤-١٠٥).

٢٤٨٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ القَوْمِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ»، فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ».

قوله: (بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ): تَقَدَّم أنَّ (بِشْرًا[(١)]) بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (وَأَمْلَقُوا): (أملق الرَّجل): إذا فَنِي زادُه، وأصله: كثرةُ الإنفاق حتَّى ينفد.

قوله: (فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ): (بُسِطَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(نِطَع): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم ما في (النِّطَع) من اللُّغات، وأفصحها: كسر النُّون، وفتح الطَّاء[ح٣٧١].

٢٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العَصْرَ فَنَنْحَرُ جَزُورًا، فَيُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظ، تَقَدَّم، وقد تَقَدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عن البِيْكَنْديِّ في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٨]، وكذا تَقَدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه أبو عمرو عبدُ الرَّحمن بن عمرو، وتَقَدَّم الكلام على نسبته إلى ماذا[ح٧٨]؟ وكذا تَقَدَّم (أَبُو النَّجَاشِيِّ)[ح٥٥٩]، قال الدِّمياطيُّ: (عطاء بن صُهَيب مولى رافع بن خَديج، اتَّفقا عليه). انتهى.

٢٤٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

قوله: (عَنْ بُرَيْدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وكذا تَقَدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه عبد الله بن قيس

(١) (بشرًا): مثبت من (ب).

ابن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، وقد تَقَدَّم ببعض ترجمة[ح١١].

قوله: (إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ): (الأشعريُّون): القبيلة المعروفة، منسوبون إلى الأشعر مِن اليمن، وهو أشعر(١) بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، تقول العربُ: جاءتك الأشعرون؛ بحذف ياء النسبة(٢).

قوله: (إِذَا أَرْمَلُوا): (أَرْمَل الرجل): إذا فَنِي زادُه.

٢- بابٌ: مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ؛ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ

٢٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ؛ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ».

قوله: (مِنْ خَلِيطَيْنِ): تَقَدَّم[قبل ح١٤٥١] في (الزَّكاة) أنَّ (الخليط): الشَّريكُ.

٣- بابُ قِسْمَةِ الغَنَمِ

٢٤٨٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ القَوْمِ، فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا القُدُورَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، وَكَانَ فِي القَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا»، فَقَالَ جَدِّي: إِنَّا نَرْجُو -أَوْ نَخَافُ- العَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى، أَفَنَذْبَحُ بِالقَصَبِ؟ قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ؛ فَكُلُوهُ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ؛ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ؛ فَمُدَى الحَبَشَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم (رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ): أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، وفي آخره جيمٌ، وهذا معروفٌ عند أهله كاد أن يكون عندهم بديهيًّا.

---

(١) في (ب): (الأشعر).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (شعر).

قوله: (**بِذِي الحُلَيْفَةِ**): هذه هي غيرُ الميقات -ووقع في بعض طرقه: (مِن تهامة)[ح٢٥٠٧]- ولكن ضبطُها كضبطِها، قال شيخنا[التوضيح ١٦/٦٠] عن ابن التِّين: (إنَّ ذلك كان سنة ثمان من الهجرة).

قوله: (**فَأُكْفِئَتْ**): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء المكسورة؛ أي: قُلِبَت.

قوله: (**فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ**): في هامش أصلنا حاشيةٌ منقولةٌ من خطِّ اليونينيِّ: (في(١) أصل أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي القاسم الدِّمشقيِّ والأصل المسموع على أبي الوقت بقراءة ابن السَّمعانيِّ: «عشرة» بإثبات تاء التَّأنيث، قال شيخنا ابن مالك: لا يجوز «عشرة» بإثبات تاء التَّأنيث)، انتهت(٢).

قوله: (**فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ**): (نَدَّ) بفتح النُّون، وتشديد الدَّال المهملة: شَردَ وهَربَ.

قوله: (**أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ**): (الأَوَابِدُ): النَّوافِر، يقال: أَبَدتِ البهيمةُ، تَأبُد، وتأْبِدُ؛ بالضَّمِّ والكسر؛ إذا توحَّشت، والأوَابِد: الوحوش(٣).

قوله: (**فَقَالَ جَدِّي**): تَقَدَّم في السَّند: (عَبَاية بن رِفاعة بن رافع بن خَدِيج عن جدِّه)، فجدُّه رافع ابن خَدِيج هو القائل.

قوله: (**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ**): أي: أساله بمرَّة، وصبَّه كصبِّ النَّهر، كذا الرِّواية في الأمَّهات، ووقع للأَصيليِّ: (نَهَرَ الدَّمَ)، وليس بشيء، والصَّواب ما لغيره، وجاء في (باب: إذا نَدَّ بعير): (أنهر أو نهر على الشَّكِّ[ح٥٥٤٤]. انتهى(٤)، ورُوِي: بالزَّاي، والنَّهْز: الدَّفع، حكاه القاضي(٥)، وهو غريبٌ(٦).

قوله: (**لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفْرَ**(٧)): هما منصوبان، ونصبهما على الاستثناء بـ(ليس)، و(الظُّفْر) بسكون الفاء، وفيه غيرُ ذلك(٨) من اللُّغات، وسيأتي[ح٣٦٨١].

قوله: (**وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ**) إلى آخره: الذي كنت أعرفه أنَّ هذا مَرْفوعٌ، وكذا رأيت في كلام

---

(١) في (ب): (من).

(٢) ما نقله عن هامش أصله، ليس فيما بين أيدينا، فقد جاء ضمن أوراق كتبت بخطٍّ مغاير، وكلام اليونيني بتمامه مثبت في هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «الصحاح» مادة (أبد).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٧).

(٥) حكاه القاضي عن الخشني، انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/٤١٦).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٣/١٢٥).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) الفاء مضمومة: (وَالظُّفُرَ).

(٨) (غير ذلك): سقط من (ب).

غير واحد؛ منهم: النَّوويُّ في «شرح مسلم» قال ما لفظه: (قوله ﷺ: «أمَّا السِّنُّ؛ فعظم») إلى أنْ قال: (وأمَّا قوله ﷺ: «وأمَّا الظُّفر؛ فمُدَى الحبشة») انتهى[المنهاج ١٣/١٢٦]، وقال بعضهم[1]: (وجاء في رواية: «أمَّا السِّنُّ؛ فنَهْش، وأمَّا العظم؛ فخَنْق»)، وما كنت أعلم أنَّه مُدرَجٌ، ثمَّ إنِّي رأيت عن أبي الحسن بن القطَّان الكتاميِّ الإمام الحافظ أنَّه قال: (اختُلِف في رفعه ووقفه)[2]، وقد رأيت الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخَ شيوخي جزم بالوقف، فإنَّه ذكر هذا الحديث في «الدُّرِّ المنظوم»، ثمَّ قال: (قال رافع: وسأحدِّثكم عن ذلك، أمَّا السِّنُّ؛ فعظمٌ، وأمَّا الظُّفر؛ فمُدَى الحبشة) انتهى[3]، وهذا مكانٌ حسنٌ، والله أعلم، وكتاب «الدُّرِّ المنظوم» قد قرأته على بعض أصحاب مُغُلْطاي بالقاهرة.

٤ - بابُ القِرَانِ فِي التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ

٢٤٨٩ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ **أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ** بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» وكذا الذهبيُّ في «تذهيبه» ذكرا في ترجمة جَبَلَة بن سُحَيم: أنَّه روى عنه الثَّوريُّ، ولم يذكُرَا ابنَ عُيَينة في الرُّواة عنه[4]، وقد تَقَدَّم أنَّ الثَّوريَّ سفيانُ بنُ سعيد بنِ مسروقٍ، أحدُ الأعلام، ترجمتُه مشهورةٌ، والله أعلم، وقد تَقَدَّم (**جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ**): أنَّه بضَمِّ السِّين وفتح الحاء المهملتين.

قوله: (**أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ**): هو بضَمِّ الراء وكسرها[5]، وهو في أصلنا: بضَمِّ الراء فقط[6]، مُصحَّح عليه.

٢٤٩٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا، فَيَقُولُ: **لَا تَقْرُنُوا** فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى **عَنِ الإِقْرَانِ**، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنكُمْ أَخَاهُ.

---

(١) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في التنقيح (٢/٥٥٥).

(٢) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٢/٢٩٠-٢٩١).

(٣) «الدر المنظوم» (ص٣٤١)، لكن ليس فيه: (قال رافع)، فلعلَّه وقع كذا في نسخة المؤلِّف، وقد تعقَّب الحافظ في «الفتح» (٩/٥٩٠) من جزم بالإدراج، ورجَّح أنَّه مرفوع.

(٤) انظر «الكمال» (ق٣٦٠-٣٦١)، «تذهيب التهذيب» (٢/١١٧).

(٥) انظر «المصباح المنير» مادة (قرن).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة» أيضًا.

[١/٣١٠ب] قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ/.

قوله: (سَنَةٌ): أي: قحطٌ وجَدْبٌ.

قوله: (فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيْلِد، السَّيِّد الجليلُ البطلُ الخليفةُ، قَدَّمتُ تاريخ مَقتَلِه رضي الله عنهما[ح٥٦٠].

قوله: (لَا تَقْرُنُوا): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بضَمِّ الرَّاء وكسرها، وأنَّه في أصلنا: بضَمِّ الرَّاء بالقلم، والله أعلم.

قوله: (عَنِ القِرَانِ[(١)]): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم أنَّه[(٢)] جاء في أحاديثَ كثيرةٍ في «الصَّحيحَين»: (عن الإقران)[خ٢٤٥٥، م٢٠٤٥]، وقد تَقَدَّم أنَّ المعروف: (القِرَان)، وتَقَدَّم ما نقلتُه عن المنذريِّ، وهو نقله عن أبي بكر المعافريِّ -يعني به: القاضي أبا بكر ابن العربيِّ المالكيَّ الحافظَ العالمَ المشهورَ- أنَّه يقال: قرن بين الشَّيئين وأقرن؛ إذا جمع بينهما[(٣)][ح٢٤٥٥].

قوله: (إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ): تَقَدَّم الكلام عليه أنَّه مُدرجٌ، وما قيل فيه، فانظره قريبًا[ح٢٤٥٥].

٥- بابُ تَقْوِيمِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيمَةِ عَدْلٍ

٢٤٩١- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ -أَوْ شِرْكًا، أَوْ قَالَ: نَصِيبًا- وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ العَدْلِ، فَهْوَ عَتِيقٌ، وَإِلَّا، فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ»، قَالَ: لَا أَدْرِي قَوْلُهُ: «عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ أَوْ فِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هذا هو ابن سعيد بن ذَكْوانَ التَّميميُّ[(٤)] مولاهم، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عُبيدة الحافظُ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢١٣]، وكذا تَقَدَّم (أَيُّوبُ): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ[(٥)]، أحد الأعلام، مُترجَمًا[ح٣١].

---

(١) كذا في النُّسخ وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وكريمةَ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) وعليها علامة نسخة: (الإقران)، علمًا أنَّ هذا الموضع من (ق) جاء ضمن أوراق كتبت بخطٍّ مغاير.

(٢) في النُّسخ: (أن)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «عارضة الأحوذي» (٤/٢٤٦).

(٤) في النسخ: (التيمي)، وهو تحريف، وقد ساقه المصنِّف على الصواب في الحديث (٢٩٢).

(٥) زيد في (ب): (في).

قوله: (شِقْصًا): هو بكسر الشِّين المعجمة، وإسكان القاف، وبالصَّاد المهملة، يقال: شِقْص وشَقِيص؛ مثل: (نِصْف ونَصِيف)، وهو القليل من كلِّ شيء[1].

قوله: (أو شِرْكًا): هو بكسر الشِّين المعجمة، وإسكان الرَّاء؛ أي: حصَّةً ونصيبًا.

قوله: (وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ): (عَتَق) فيهما؛ بفتح العين والتَّاء، هذا الذي أعرفه، ونقل شيخنا في «شرحه»: في الأوَّل الفتح، وفي الثاني الفتحُ والضَّمُّ، عن الدَّاوديِّ، ثمَّ قال: (وتعقَّبه ابنُ التِّين، فقال: هذا لم يقله غيرُه، ولا يُعرَف: «عُتِق» بالضَّمِّ؛ لأنَّ الفعلَ لازم، وإنْ كان سيبويه أجازه على أنَّه أقام المصدر مقامَ ما لم يُسمَّ فاعله). انتهى[التوضيح١٦/٧٧].

٢٤٩٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكِهِ، فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، وتَقَدَّم أيضًا (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ المبارك، أحد الأعلام.

قوله: (عن بَشِيرِ بن نَهِيْكٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشِّين المعجمة، و(نَهِيْك): بفتح النُّون، وكسر الهاء، ثمَّ مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثمَّ كافٍ، وبَشِير يروي عن أبي هريرة وبَشير ابن الخَصَاصِية، وعنه: أبو مِجْلَز، ويحيى بنُ سعيد الأنصاريُّ، وعدَّةٌ، ثقةٌ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ بحديثه)[الجرح٢/٣٨٠]، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[2]، أخرج له الجماعة[3].

قوله: (مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا[4]): تَقَدَّم أعلاه ما (الشَّقِيص) و(الشِّقْص).

قوله: (ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ): (اسْتُسْعِيَ) بضَمِّ التَّاء[5]، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: كُلِّفَ السَّعيَ فيما بقي عليه من قيمة رقبتِه، أو ممَّا أُدِّي عنه، وهو قولُ أهل العراق[6]، ولم يرَ ذلك أهلُ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٣).

(٢) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٨١)، «تقريب التهذيب» (ص١٢٥).

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (شقصًا).

(٥) (بضَمِّ التاء): ليس في (ب).

(٦) انظر «الهداية» (٢/٦٧٠).

الحجاز[(١)]، قال النَّوويُّ: (وأُجيب عن هذا: بأنَّ[(٢)] الاستسعاء مِن قول قتادة، مدرجٌ في الحديث، ورواه شعبةُ وهشامٌ عن قتادة فلم يذكرا فيه الاستسعاء، ووافقهما همَّامٌ، ففصل الاستسعاء من الحديث، فجعله مِن رأيِ قتادةَ[(٣)]، وعلى هذا الوجه أخرجه[(٤)] البخاريُّ، وهو الصَّواب) انتهى[(٥)]، ولم أرَ أنا ذلك في سماعنا بـ«البخاريِّ»[(٦)]، بل الذي في «البخاريِّ» أنَّه قائلٌ به مِن جملة مَن قال به؛ وذلك لأنَّه بوَّب عليه، فقال في (كتاب العتق): (بابٌ: إذا أعتق نصيبًا في عبد وليس له مال، استُسْعِي العبد غير مشقوقٍ عليه، على نحو الكتابة) انتهى[قبل ح٢٥٢٦]، قال النَّوويُّ: (قال الدَّارقطنيُّ: سمعت أبا بكر النَّيسابوريَّ يقول: [ما] أحسنَ ما رواه همَّامٌ وضبطه، ففَصَل قول قتادة من الحديث![قط٤١٧٧]. قال عياض: وقال الأَصيليُّ وابنُ القصَّار وغيرهما: مَن أسقط السِّعاية أَوْلَى ممَّن ذكرها، ولأنَّها ليست في الأحاديث الأُخَر مِن رواية ابن عمر[إكمال٥/٩٨]، وقال أبو عمر بن عبد البَرِّ: مَن لم يذكر السِّعاية أثبتُ ممَّن ذكرها[(٧)]). انتهى[(٨)]، وفيها غير هذا، ولكنَّ شرطيَ الاختصارُ.

وقد ذكر شيخُنا بعد هذا المكانِ في (كتاب العتق) ما لفظه: (فأمَّا هشام الدَّستوائيُّ، وشعبة، وهمَّام ابن يحيى؛ فروَوه عن قتادةَ من غير ذكر السِّعاية، وهم أثبتُ ممَّن ذكرها، وأصحاب قتادة الذين هم

---

(١) انظر «الأم» (٨/٣٠٩).

(٢) في (ب): (أنَّ).

(٣) انظر «علل الدارقطنيِّ» (١٠/٣١٧).

(٤) في (ب): (أخرج).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٠/٣٧٦)، «إكمال المُعْلِم» (٥/٩٧).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٥/١٨٧): (روايةُ همَّامٍ قد أخرجها أبو داود[٣٩٣٤] عن محمَّد بن كثير عنه عن قتادة، لكنَّه لم يذكر الاستسعاء أصلًا ولفظه: «أنَّ رجلًا أعتق شقصًا من غلام، فأجاز النَّبيُّ ﷺ عتقه، وغرَّمه بقيةَ ثمنه»، نعم؛ رواه عبدُ الله بن يزيدَ المقرئ عن همَّام فذكر فيه السعاية، وفصلها من الحديث المرفوع، أخرجه الإسماعيليُّ وابنُ المنذر والدَّارقطنيُّ[قط٤١٧٧] والخطَّابيُّ والحاكمُ في «علوم الحديث»[ص٤٠] والبيهقيُّ [هق١٠/٢٨٢] والخطيبُ في «الفصل والوصل» [١/٣٥٨] كلُّهم من طريقه، ولفظُه مثل رواية محمَّد بن كثير سواء وزاد: «قال: فكان قتادةُ يقول: إن لم يكن له مالٌ؛ استُسْعِيَ العبد». هكذا جزم هؤلاء بأنَّه مدرَجٌ، وأبى ذلك آخرون؛ منهم صاحبَا «الصحيح»، فصحَّحا كونَ الجميع مرفوعًا، وهو الذي رجَّحه ابنُ دقيق العيد وجماعةٌ؛ لأنَّ سعيدَ بنَ أبي عروبة أعرفُ بحديثِ قتادةَ؛ لكثرةِ ملازمتِه له وكثرةِ أخذِه عنه من همَّامٍ وغيرِه).

(٧) انظر «الاستذكار» (٢٣/١٢٠).

(٨) انظر «شرح مسلم» (١٠/٣٧٦).

الحُجَّة على غيرهم عند أهل العلم بالحديث ثلاثةٌ: شعبةُ، وهشامٌ، وسعيدُ بن أبي عَرُوبة، وإذا اتَّفق اثنان منهم؛ فهم الحُجَّة على الواحدِ منهم، وقد اتَّفق هشام وشعبة على ترك ذكر السِّعاية في هذا الحديث؛ فضَعُف[1] بذلك كلِّه ذكرُ السِّعاية) انتهى[2]، وقال في «شرح التَّنبيه» له: (هذه مدرجةٌ، كما شهد لها الحُفَّاظ، قال النَّسائيُّ...) فذكر كلامه[3]، ثمَّ قال: (وقال الخطَّابيُّ: اضطرب سعيد بن أبي عَرُوبة فذكرها مرَّةً، ومرَّةً لم يذكرها، فدلَّ على أنَّها مِن كلام قتادة، لا مِن متن الحديث[معالم٤/٧١]، قلت: ورواه جماعةٌ، فلم يذكروا السِّعاية، فدلَّ على أنَّها ليست مِن متنه، بل مِن كلام الرَّاوي) انتهى.

٦ - بابٌ: هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالاِسْتِهَامِ فِيهَا؟

قوله: (بَابٌ: هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ؟): (يُقْرَعُ): بضمِّ الياء، وأمَّا الرَّاء؛ فلكَ أنْ تقولها بالكسر؛ لأنَّه رُباعيٌّ، ولك أن تفتحَها؛ فيكون على ما لم يُسمَّ فاعلُه، والله أعلم، يقال: أقرعتُ بين الشُّركاء في شيء يقتسمونه، فاقترعوا عليه وتقارعوا، فقرعهم فلان؛ وهي القرعة[4]، وقال في «المحكم»: (قارَعه فقَرَعَه؛ أي: أصابته القرعة دونه، وقارع بينهم، وأَقْرَع أعلى)[5]، والله أعلم/. [١/٣١١أ]

قوله: (وَالاِسْتِهَامِ فِيْهَا[6]): هو مجرورٌ معطوفٌ، و(الاستهام): الاقتراع، وقد تَقَدَّم[قبل ح٦١٥].

٢٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ؛ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا؛ هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا، وضبط (دُكَين)[ح٥٢، ١١٢].

(١) في (ب): (فضعيف).

(٢) «التوضيح» (١٦/١٥٢)، والكلام بتمامه لابن عبد البرِّ في «الاستذكار» (٢٣/١٢٠).

(٣) يعني قوله: (الكلام الأخير -يعني الاستسعاء- من قول قتادة، بلغني أنَّ همَّامًا روى هذا الحديث، فجعل هذا الكلام من قول قتادة)، كما في «تحفة الأشراف» (٩/٣٠٤).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» مادة (عقر) (١/١٥٤).

(٥) انظر «المحكم» مادة (رعق) (١/٢٠٠-٢٠١).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فِيهِ).

قوله: (حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ): هذا هو زكريَّاء[1] بن أبي زائدة الهمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، عن الشَّعبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، ثقةٌ يُدلِّس عن الشَّعبيِّ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٧٣/٢]، وصحَّح عليه[2].

قوله: (سَمِعْتُ عَامِرًا): هو عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ)، وتَقَدَّم[3] أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشِّين، وقد تقدَّمت[4] ترجمةُ النُّعمانِ رضي الله عنه[ح٥٢].

قوله: (اسْتَهَمُوا): تَقَدَّم أنَّ معناه: اقترعوا.

قوله: (بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا[5]): (بعضُهم) في المكانَين: يجوز أنْ تجعلَه فاعلًا، فيكون مرفوعًا، وأنْ تجعله مفعولًا؛ فيكون منصوبًا، و(أعلاها) و(أسفلها): إمَّا أن يكونا فاعلَين، فيكونا مرفوعَين، أو مفعولَين، فيكونا منصوبَين.

قوله: (نَجَوْا وَنَجَّوْا[6] جَمِيعًا): الأولى: بفتح الجيم المُخفَّفة، وهو فعلٌ لازمٌ، والثَّانية: بفتحها مُشدَّدة، وهو فعلٌ متعدٍّ.

٧- بابُ شَرِكَةِ اليَتِيمِ وَأَهْلِ المِيرَاثِ

قوله: (بَابُ شَرِكَةِ اليَتِيمِ): تَقَدَّم ما في (الشَّرِكة) من اللُّغات أوَّل الباب[قبل ح٢٤٨٣].

٢٤٩٤- حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ. (ح): وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَرُبَٰعَ﴾ [النِّساء: ٣]، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ

(١) (زكريا): ليس في (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/٩).

(٣) في (أ): (تقدَّم).

(٤) في (ب): (قَدَّمتُ).

(٥) في «اليونينيَّة» مصحَّحًا عليه: (بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها).

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ونَجَوا)، بتخفيف الجيم.

عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، وَالَّذِي ذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣]، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾؛ يَعْنِي: هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ لِيَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ حِيْنَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ**): اسمه عبدُ العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عَمرو بن أُوَيس بن سعد بن أبي سَرْح القرشيُّ العامريُّ، أبو القاسم الأويسيُّ المدنيُّ الفقيه، وثَّقه أبو داود وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، روى عن مالكٍ ونافعِ بن عمر، وعنه: البخاريُّ وأبو زُرْعة، ثقةٌ مُكثِرٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»(١).

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): هذا هو ابن كيسانَ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٥١]، وكذا تَقَدَّم شيخُه (**ابْن شِهَابٍ**)، وهو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أحدُ الأعلام.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التَّعليق في النُّطق بها وكتابتها[ح٦].

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): هذا تعليقٌ لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة؛ أعني: تعليق اللَّيث(٢)، نعم؛ حديث يونس في «البخاريِّ»[خ٥٠٦٤]، و«مسلم»[م٣٠١٨]، و«أبي داود»[د٢٠٦٨]، و«النَّسائيِّ»[س٦/١١٥]، و(اللَّيث): هو ابن سعد، أحد الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابن شهاب): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الزُّهريُّ(٣) مُحَمَّد بن مسلم(٤).

قوله: (**فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي**): عروة أمُّه أسماءُ بنت الصِّدِّيق رضي الله عنهما أخت عائشةَ لأبيها، أمُّ عائشة أمُّ رُومان دعد، ويقال: زينب، صحابيَّة مشهورة، وسيأتي الكلام عليها في (الإفك) مُطَوَّلًا[ح٢٦٦١]، وأمُّ أسماء قُتَيلة(٥) -وقيل: قتلة- بنت عبد العُزَّى(٦).

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٦٠).

(٢) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٣/٢١٢٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٣٦-٣٣٧).

(٣) (الزُّهري): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب).

(٥) في (ب): (قبيلة)، ولعلَّه تصحيفٌ.

(٦) زيد في غير (ت): (وقد تَقَدَّم ذكرها)، ولم يتقدَّم، بل سيأتي الكلام عليها في الحديث (٢٦٢٠).

قوله: (يُقْسِطَ): هو بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ، يَعْدِلُ، وكذا يقال ثلاثيًّا في العَدل، ذكره ابن القَطَّاع[الأفعال٣/٢٢]، كما سيجيء عند كلام البخاريِّ في آخر «الصَّحيح»[قبل ح٧٥٦٣].

قوله: (وَأُمِرُوا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الآيَةُ الأُولَى): هو برفع (آية) خبر المبتدأ؛ وهو (الذي).

قوله: (فِي حَجْرِهِ): هو بفتح الحاء، ويجوز كسرها.

٨- بابُ الشَّرِكَةِ فِي الأَرَضِينَ وَغَيْرِهَا

قوله: (بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الأَرَضِينَ): أمَّا (الشَّرِكة) فقد تَقَدَّم[قبل ح٢٤٨٣] ما فيها من اللُّغات أوَّل الباب، وأمَّا (الأَرَضِينَ) فقد تَقَدَّم أنَّها بفتح الرَّاء، ويجوز سكونها[ح٢٤٥٣].

٢٤٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ؛ فَلَا شُفْعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ)(١): هو المُسنَديُّ، وقد تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه، ولِمَ قيل له: المُسنَديُّ، في أوَّل هذا التَّعليق[ح٩]، وكذا تَقَدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابنُ يوسف الصَّنعانيُّ الأبناويُّ، قاضي صنعاء، أبو عبد الرَّحمن، تَقَدَّم الكلام عليه[ح٨٨٥]، وكذا تَقَدَّم (مَعْمَرٌ)(٢): أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن(٣) بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ): هو بتشديد الرَّاء في أصلنا، وقد تَقَدَّم[ح٢٢١٣]، ويجوز تخفيفها.

٩- بابٌ: إِذَا قَسَمَ الشُّرَكَاءُ الدُّورَ أَوْ غَيْرَهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ رُجُوعٌ وَلَا شُفْعَةٌ

٢٤٩٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ.

(١) زيد في (ب): (عبد الله بن مُحَمَّد هذا).

(٢) زيد في (ب): (مرارًا).

(٣) (ابن عبد الرَّحمن): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٦]، وكذا (مَعْمَرٌ) و(الزُّهْرِيُّ): تقدَّما أعلاه[ح٢٤٩٥]، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه أيضًا[ح٢٤٩٥].

١٠- بابُ الاِشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ

٢٤٩٧- ٢٤٩٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ -يَعْنِي: ابْنَ الأَسْوَدِ-: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا المِنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ، فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرِيكٌ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً، فَجَاءَنَا البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ، فَخُذُوهُ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً، رُدُّوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو الحافظ أبو حفص الفلَّاس، أحدُ الأعلام، الصَّيْرفيُّ، عن مُعتمِر، ويزيدَ بنِ زُرَيع، والنَّاسِ، وعنه: الجماعةُ، ومُحَمَّدُ بن جَرير، وأبو رَوْق الهِزَّانيُّ، وخلقٌ، قال أبو زُرْعة: (لم يُرَ بالبصرة أحفظُ منه ومن عليٍّ والشَّاذكونيِّ)، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ، صاحبُ حديث، حافظ)[مشيخة النسائي٦٠]، تُوُفِّيَ في آخر ذي القعدة سنة (٢٤٩هـ)، ووُلِد بعد (١٦٠هـ)(١).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): هو الضَّحَّاك بن مَخْلد، الحافظُ(٢) النَّبيلُ ﵀، تَقَدَّم.

قوله: (سَأَلْتُ أَبَا المِنْهَالِ): هو سيَّار بن سلامة، أبو المنهال الرِّياحيُّ -بالمثنَّاة تحت، وكسر الرَّاء- البصريُّ، عن أبيه وأبي برزة، وعنه: شعبة/، وحمَّاد بن سلمة، وآخرون، وثَّقه ابن مَعِين والنَّسائيُّ، [١/٣١١ب] أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (اشْتَرَيْتُ أنا وَشَرِيكٌ لي): شريكُ أبي المنهال لا أعرفه.

قوله: (وَنَسِيئَةً): هو مهموز، وقد تَقَدَّم أنَّه المُؤجَّل[قبل ح٢٠٦٨].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٢)، «تذهيب التهذيب» (٧/١٨٦).

(٢) (الحافظ): ليس في (ب).

(٣) هكذا قال المصنف هنا باتفاق النسخ، وهو وهم؛ وذلك لأنَّ سيَّار بن سلامة لا يروي عن البراء ﵁، ولم يروِ عنه سليمان بن أبي مسلم كما في «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨)، والصواب: «أبا منهال هذا اسمه عبد الرَّحمن بن مُطعِم، سمع البراءَ، وزيدَ بنَ أرقم، وابنَ عبَّاس، روى عنه: عَمرُو بنُ دينار، وحَبِيب بنُ أبي ثابت، وعبدُ الله بن كَثِير، وسليمانُ الأحول، وثَّقه أبو زرعة، تُوفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة». انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٠٦)، وقد تقدَّم هذا الحديث (٢٠٦٠ و٢٠٦١) وترجم المصنِّف فيه لأبي المنهال عبد الرحمن على الصواب هناك.

١١- بابُ مُشارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي الزِّرَاعَةِ

٢٤٩٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبُوذَكيُّ، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً لماذا نُسِب، ومُتَرجمًا[ح٦٣].

١٢- بابُ قِسْمَةِ الغَنَمِ وَالعَدْلِ فِيهَا

٢٥٠٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا، فَبَقِيَ عَتُودٌ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحِّ بِهِ أَنْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ الجوادُ، وتَقَدَّم (يَزِيد بْن أَبِي حَبِيبٍ): أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وكذا تَقَدَّم (أَبُو الخَيْرِ): أنَّه مرثدُ بن عبد الله اليزنيُّ، وكذا تَقَدَّم (عُقْبَة بْن عَامِرٍ): أنَّه الجهنيُّ الصَّحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (فَبَقِيَ عَتُودٌ): قال الدِّمياطيُّ: (العَتُود من أولاد المعز: ما رعى وقوي وبلغ حَوْلًا) انتهى، وقد تَقَدَّم ما العَتُود في كلامي، فراجعْه إنْ شئت[ح٢٣٠٠].

وقد قَدَّمتُ أنَّ عقبة بن عامر[خ٢٣٠٠، م١٩٦٥] وأبا بُردة بن نِيَار[خ٩٥٥، م١٩٦١] هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»، وزيدُ بنُ خالد في «أبي داود»[د٢٧٩٨]؛ هم الذين جوَّز لهم التَّضيحة بالجذع في (العيدين) فانظر ذلك إنْ أردته[ح٩٥٤].

١٣- بابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

وَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا، فَغَمَزَهُ آخَرُ، فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرِكَةً.

قوله: (بَابُ الشَّرِكَةِ): تَقَدَّم ما فيها من اللُّغات أوَّل الباب[قبل ح٢٤٨٣].

قوله: (وَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شيئًا): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، ولم يكن على شرطه؛ فلهذا مرَّضه، والرجل لا أعرفه ولا(١) الآخر الذي غمزه.

٢٥٠١- ٢٥٠٢- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى

(١) (لا): سقط من (ب).

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايِعْهُ، فَقَالَ: «هُوَ صَغِيرٌ»، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ.

وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ.

قوله: (أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي أيُّوب مِقْلاصٍ المِصريُّ، عن جعفرِ بن ربيعة ويزيدَ بنِ أبي حَبِيب، وعنه: ابنُ وَهْب والمقرئُ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ): هو عبد الله بن هشام بن زُهرة بن عثمان القرشيُّ التَّيميُّ، جدُّ أبي عَقِيل زُهرةَ بن مَعْبَد، وقيل: هو زهريٌّ، دعا له عليه الصلاة والسلام، ومسح رأسه، روى عنه: أبو عَقِيل حفيدُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، وأحمد في «المسند»، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ، فالصَّحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ(٢)، وُلِد سنة أربعٍ، وله رؤيةٌ(٣)، وشرطُ اللُّقيِّ للنَّبيِّ ﷺ المُعتبَر في الصُّحبة: الإسلامُ، وأنْ يكون مُميِّزًا على قول جماعة، وسيأتي ذلك إنْ شاء الله تعالى في أوَّل (مناقب الصَّحابة)[قبل ح٣٦٤٩].

قوله: (زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ): (زينب) هذه: هي بنت حُمَيد؛ بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وحُمَيد: هو ابن زُهير، الأسديَّة الصَّحابيَّة رضي الله عنها(٤).

قوله: (وَعَنْ زُهْرَةَ بن مَعْبَدٍ) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، تقديره: أي: وأخبرَني أَصْبَغُ بن الفَرَجِ، عن عبد الله بن وَهْبٍ، عن سَعِيد، عن زُهْرَة بن مَعْبَدٍ به، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّه قد يَشتبه على مَن لا أُنسَ له ثابتٌ، وإنَّما يَفهمُ بعضَ شيء مِن الصَّنعة، فيظنُّه على غير ذلك، والله أعلم، وقد أخرجه البخاريُّ في (الدَّعوات) عن عبد الله بن يوسف، عن ابن وَهْب، عن سعيد بن أبي أيُّوب، عن أبي عَقِيل به[ح٦٣٥٣]، والله أعلم.

قوله: (أَشْرِكْنَا): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء.

قوله: (فَيُشْرِكُهُمْ): في الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ: مضمومُ الأوَّل، مكسورُ الرَّاء(٥)،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٢).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٣٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤١)، «تهذيب الكمال» (١٦/٢٤٩)، «الإصابة» (٢/٣٧٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٩)، «الإصابة» (٤/٣١٥).

(٥) في «اليونينيَّة»: (فَيَشْرَكُهُم).

يقال: شَرِكه يَشْرَكه، وأشركه يُشرِكُه، وقد تَقدَّم[ح٢٣٢٤].

١٤- بابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ

قوله: (بَابُ الشَّرِكَةِ): تَقَدَّم ما فيها من اللُّغات أوَّل الباب[قبل ح٢٤٨٣].

٢٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ؛ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرُ ثَمَنِهِ يُقَامُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ».

قوله: (إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرُ ثَمَنِهِ): (قدر): مَرْفوعٌ؛ لأنَّه صفة لـ(مال)[(١)]، و(كان) هنا: تامَّة، والله أعلم.

قوله: (وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ): (يُعْطَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شُرَكَاؤُهُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(حصَّتهم): مَنْصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ): (يُخَلَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(سَبِيلُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(المُعْتَقِ): مضاف، وهو بفتح التَّاء، اسم مفعول.

٢٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا فِي عَبْدٍ، أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلَّا، اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ، وتَقدَّم أنَّه بعيدٌ من العرامة، وأنَّه الشِّرِّير أو الشَّرِس[ح٦٠]، وتَقدَّم (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّ (حَازمًا) بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وكلُّه ظاهرٌ عند أهله، وتَقدَّم أيضًا (بَشِير): أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وأنَّ (نَهِيكًا) بفتح النُّون، وكسر الهاء قريبًا[ح٢٤٩٢]، وتَقدَّم (الشِّقْص) ضبطًا ومعنًى قريبًا[ح٢٤٩١]، وكذا تَقدَّم (اسْتُسْعِيَ[(٢)]) ضبطًا، وأنَّه مُدرَجٌ قريبًا[ح٢٤٩٢].

١٥- بابُ الاِشْتِرَاكِ فِي الهَدْيِ وَالبُدْنِ، وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ رجُلًا فِي هَدْيِهِ بَعْدَمَا أَهْدَى

٢٥٠٥- ٢٥٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وفي «اليونينيَّة»: (قدرَ) بالنصب.

(٢) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والقابسي، كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية «اليونينيَّة»: (يُسْتَسْعَ).

وَعَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي **الحَجَّةِ** مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، لَا يَخْلِطُهُمْ شَيْءٌ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، أَمَرَنَا فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، **فَفَشَتْ فِي ذَلِكَ القَالَةُ، قَالَ عَطَاءٌ**: فَقَالَ جَابِرٌ: فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مِنًى وَذَكَرُهُ **يَقْطُرُ مَنِيًّا**؟! فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: كَذَا وَكَذَا، وَاللهِ، لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى للهِ ﷻ مِنْهُمْ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ، لَأَحْلَلْتُ»، **فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هِيَ لَنَا أَوْ لِلْأَبَدِ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ لِلْأَبَدِ»، قَالَ: وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَقُولُ: لَبَّيْكَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: لَبَّيْكَ بِحَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ، **وَأَشْرَكَهُ فِي الهَدْيِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم أعلاه[ح٢٥٠٤]، وكذا تَقَدَّم (**عَطَاء**): أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، وكذا تَقَدَّم (**الحَجَّةِ**): أنَّها بالكسر، وتُفتَح[ح٦٧].

قوله: (**فَفَشَتْ فِي ذَلِكَ القَالَةُ**): (فَشَتْ): أي: ظَهرت وذاعت، بالفاء، والشِّين المعجمة، وتاء التَّأنيث السَّاكنة، و(القَالَةُ) بتخفيف اللَّام: القول.

قوله: (**قَالَ عَطَاءٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي رَباح.

قوله: (**يَقْطُرُ مَنِيًّا**): تَقَدَّم ما في (المني) من اللُّغات[ح١٣٢]، وأراد: قُرْبَ عهدهم بوطء النِّساء.

قوله: (**فَقَامَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بنِ جُعْشُمٍ**): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الجيم، وإسكان العين المهملة، وبالشين المعجمة المضمومة، ويقال: بفتحهما، نقله الجوهريُّ في «صحاحه»(١)، وتَقَدَّم بعض ترجمة سُرَاقة[ح١٥٥٧].

قوله: (**وَأَشْرَكَهُ فِي الهَدْيِ**): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (أخرج الطَّبرانيُّ ما يبيِّن هذا الاشتراك في «من اسمه مُحَمَّد بن عليٍّ الصَّائغ» عن البَراء بن عازب...، فقال: «انحر مِن البُدن سبعًا وستِّين أو ستًّا وستِّين، وَأَمسِكْ لِنَفْسِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أو أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ»[طس٦٣٠٣]. انتهى[الإفهام٢٢٥]، والذي كنت أعرفه أنَّ البُدن التي نحرها ﷺ ثلاثٌ وستُّون هي له، وأنَّ الباقيَ(٢) نحرها عليٌّ(٣) رضي الله عنه، والله أعلم، ولكن

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (جعشم).

(٢) في (ب): (والباقون).

(٣) في (ت): (وأنَّ الباقيَ هي لعليٍّ).

هذا الأوَّل يُنافي قولهم: إنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أهدى في حجَّته تلك مئةَ بدنةٍ، وهذا في «الصَّحيح»: (أنَّه أهدى مئةَ بدنةٍ)[ح١٧١٨]، والله أعلم، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يقال: إنَّه أشركه في النَّحر، لا في البُدن، والله أعلم، وقد رأيت في «حجَّة الوداع» لابن حزم ما لفظه: (وأمر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يُؤخَذ من البُدن التي ذكرنا مِن كلِّ بدنة بَضعةٌ، فجُعِلَتْ في قدر وطُبِخَت، فأكل هو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من لحمها، وشربا من مرقها، وكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد أشرك عليًّا فيها) انتهى[حجة الوداع١٢٣]، فهذا يشهد للبخاريِّ، وقد يقال: إنَّه كان قد أشركه في نحرها، وفي (حجِّ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من(١) حديث جابر في «مسلم»: (فنحر النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثًا وستِّين بدنةً بيده، ثمَّ أعطى عليًّا، فنحر ما غبر، وأشركه في هديه) انتهى[م١٢١٨]، فهذا شاهد لما بوَّب(٢) البخاريُّ عليه، والله أعلم، لكن في «البخاريِّ» في (الحجِّ) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (أهدى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مئةَ بدنةٍ، فأمرني بلحومها، فقسمْتُها(٣)...) الحديث[ح١٧١٨] في (باب يُتَصدَّق بِجِلال البُدن)، والله أعلم، فبدأ بذكر عليٍّ: أنَّ(٤) المئةَ عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

١٦ - بابُ مَنْ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ فِي القَسْمِ

٢٥٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا، فَعَجِلَ القَوْمُ، فَأَغْلَوْا بِهَا القُدُورَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ، ثُمَّ إِنَّ بَعِيرًا نَدَّ وَلَيْسَ فِي القَوْمِ إِلَّا خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ، فَحَبَسَهُ بِسَهْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا»، قَالَ: قَالَ جَدِّي: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْجُو -أَوْ نَخَافُ- أَنْ نَلْقَى العَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى، أَفَنَذْبَحُ بِالقَصَبِ؟ فَقَالَ: «اعْجَلْ أَوْ أَرْنِي، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ؛ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ؛ أَمَّا السِّنُّ؛ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ؛ فَمُدَى الحَبَشَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البخاري- في «الشَّركة»[ح٢٥٠٧] و«الجزية»[ح٣١٧٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٣٩]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا وَكِيعٌ»، نسبه ابن

(١) في (ب): (في).

(٢) في (ب): (قوله).

(٣) في النُّسختين: (قسمتها)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النُّسختين: (أنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

السَّكن: ابن سلَام، وقد صرَّح البخاريُّ باسمه في «كتاب العلم»[ح١١١] و«الفرائض»[ح٦٧٦٠] فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: أخبرنا وَكِيعٌ عن سُفيان...») فذكر حديثَين، ثمَّ قال: (وقال في «الوضوء»: «قال ابنُ المثنَّى: حدَّثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد مثله»[ح٢١٨]، وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سلَام ومُحَمَّدَ بنَ مقاتل ومُحَمَّدَ بنَ عبد الله بن نُمَير روَوا في «الجامع» عن وَكِيع(١)). انتهى[التقييد٣/١٠١٨]/. [١/٣١٢أ]

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (سُفيان) فهو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام، وأمَّا (أبوه) فقد قَدَّمتُ هنا وقبله مرارًا أنَّه سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، يروي عن أبي وائل والشَّعْبيِّ، وعنه: ابناه: سُفيان ومبارك، وأبو عوانة، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم(٢).

قوله: (رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدَّال المهملة، وفي آخره جيم، وكذا تَقَدَّم (ذُو الحُلَيْفَة)، وهي (مِنْ تِهَامَةَ) كما هنا، ولكن ضبطُها كضبط الميقات[ح٢٤٨٨].

قوله: (فَأُكْفِئَتْ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بهمزة مفتوحة(٣)، بعد الفاء(٤) المكسورة؛ أي: قُلِبَت، وكذا تَقَدَّم (نَدَّ) أي: شَردَ، والرَّجل(٥) الذي رماه سيأتي الكلام عليه[ح٥٤٩٨]، وتَقَدَّم (أَوَابِد)، وتَقَدَّم أنَّ قائل: (قَالَ جَدِّي): عَبَاية بن رِفاعة، و(جَدُّه): رَافع بن خَدِيج[ح٢٤٨٨]، وتَقَدَّم أنَّ (المُدَى): السَّكاكين، جمع (مُدْية)(٦).

قوله: (قَالَ(٧): اعْجَلْ): هو بهمزة وصل، وفتح الجيم، فعل أمر، ورواه بعضهم بفتح الهمزة، وكسر الجيم، على الأمر أيضًا، قاله ابن قُرْقُول(٨).

قوله: (أَوْ أَرْنِي): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («أَرِنْ»، كذا وقع للنسفيِّ من رواية البخاريِّ:

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦٧).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٦٦)، «تهذيب الكمال» (١١/٦٠).

(٣) في (ب): (أنَّه بفتح الهمزة).

(٤) في النسخ: (الكاف)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من الموضع السابق.

(٥) في النسخ: (وتقدَّم أن الرجل)، ولم يتقدَّم كلام على الرجل في الحديث (٢٤٨٨)، وحذفها يقتضيه الإصلاح في (أ) إذ كانت العبارة -كما هي في (ت)-: (وتقدَّم أن الرجل الذي رماه لا أعرف اسمه).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) كذا في النُّسختين وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٨) كذا عزاه لابن قُرْقُول، لكنَّ ابن قُرْقُول قال في «المطالع» (٤/٣٨٤) تبعًا للقاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٢١٨): (ورواه بعضهم: «أَعْجَلَ»...؛ كأنَّه أراد: «أَفْعَلَ» التي هي للمبالغة، أي: اذبحْ بأَعْجَلَ ما يُنْهِرُ الدَّمَ ويُجْهِز على الذَّبيحة)، وقد ذكَرَ النوويُّ في «شرح مسلم» (١٣/١٢٤) كسرَ الجيم من (أعجِلْ).

«أَرِنْ»، على وزن «أَقِمْ»، وضبطه الأَصيليُّ: «أرِني» بكسر الراء بعدها نون، [و]كذا في كتاب «مسلم» إلَّا أنَّ الراء ساكنة: «أرْني»[م١٩٦٨]، وفي كتاب «أبي داود»: «أَرْنِ»[د٢٨١١]؛ بسكون الراء بعدها نون مكسورة لا غير، قال الخطابيُّ: صوابه: «ائْرَن»، على وزن «اعْجَل» ومعناه: النَّشاط؛ أي: أسرع؛ لئلَّا تموت الذَّبيحة حتفًا(١)؛ لأن الذَّبح إذا كان بغير شفرةٍ حديدٍ؛ خيف عليه ذلك، قال: وقد يكون «أو أَرِنْ» مثال: «أَطِعْ» أي: أهلكها ذبحًا، من قولهم: أران القوم؛ إذا هلكت مواشيهم، قال: ويكون «إِرْنِ» على وزن «اِرْمِ» بمعنى: أدم الحزَّ ولا تَفْتَر، من «رَنَوْتُ» إذا أدمتَ النَّظر(٢)، ويكون «أرْني» بمعنى: هاتِ، وقال بعضهم: ويكون: أرني سيلانَ الدم، ثمَّ اختلس حركة الراء، فجاء منه «أرْني»، وقد أفادني بعض من لقيته من أهل الاعتناء بهذا الباب أنَّه وقع على أصل اللَّفظة وصحيحها في «مسند عليِّ بن عبد العزيز»، وفيه: «فقال: أَرْنَى أو أَعْجَل ما أنهر الدم»، وهما «أَفْعَلُ» الَّتي للمفاضلة، كأنَّ الرَّاوي شكَّ في أيِّ اللَّفظين قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهما، وأنَّ مقصدهما الذَّبح بما يُسرع القطع، وأجرى الدم، وأراح الذَّبيحة). انتهى لفظه[مطالع١/٢٤٤].

وقد ذكر ابن الأثير في هذه اللَّفظة(٣) كلامَ الخطابيِّ والزَّمخشريِّ، فانظره إنْ أردته(٤)، وقال المحبُّ الطَّبريُّ بعد أنْ ذكر اللَّفظة من عند ابن الأثير، ثمَّ قال: (قوله: «اعجَلْ» بفتح الجيم، وسكون اللَّام، على الأمر، ومعنى «أو» في الحديث: الشَّكُّ من الرَّاوي، ويجوز أن يكون من لفظه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعنى الواو، فإن جعلنا «أرن» بمعنى «اعجل» كان التَّكرار للتوكيد، وإنْ جعلناه بمعنى: «أو» كان مأمورًا بهما). انتهى ملخَّصًا(٥).

وقد قال غير واحد: إنَّ (أو) للشَّكِّ من الرَّاوي، والله أعلم.

قوله: (**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ**): تَقَدَّم أنَّه(٦) رُوِيَ: (نَهَرَ)، وتَقَدَّم ما قيل فيه، ومعناه: أساله، وتَقَدَّم: (**لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ**): أنَّهما منصوبان على الاستثناء، وأنَّ [في] (الظُّفر) لغاتٍ تأتي[ح٣٦٨١]، وأنَّ قوله: (**وَسَأُحَدِّثُكُمْ**): مدرجٌ في الحديث، والله أعلم[ح٢٤٨٨].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في النسخ، وفي مصدَرَيه: (خنقًا).
(٢) انظر «غريب الحديث» (١/٣٨٥-٣٨٦).
(٣) في (ب): (اللَّفظ)، ولا يصحُّ.
(٤) انظر «النهاية» (١/٤١) مادة (أرن).
(٥) انظر «غاية الإحكام» (٥/٤٢١).
(٦) في النُّسختين: (أنَّ)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧ - كتابُ الرَّهْنِ

١ - بابُ الرَّهْنِ فِي الحَضَرِ

وَقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢٥٠٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَاعٌ، وَلَا أَمْسَى»، وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ.

(كتاب الرَّهْنِ فِي الحَضَرِ) إلى (كِتَاب العِتْق).

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وأنَّه منسوبٌ إلى فُرهود جدِّه، وتَقَدَّم أنَّ النِّسبة إلى فرهود: فَراهيديٌّ وفُرْهُوديٌّ[ح٢٦٤]، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ (هِشَامًا) هذا: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكر(١) البصريُّ.

قوله: (وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعَهُ): تَقَدَّم أنَّ هذه الدِّرعَ هي التي يُقال لها: ذات الفضول، وأنَّ له عليه الصلاة والسلام سبعَ أدراع، وأنَّ الشَّعير المأخوذ كان ثلاثينَ صاعًا، وقد تقدمت الرِّوايات في ذلك[ح٢٠٦٨].

قوله: (وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ): (الإِهَالة) بكسر الهمزة: كلُّ ما يؤتدم به من الأدهان، قاله أبو ذرٍّ(٢)، وقال الخليل: (الألية تُقطَّع صغارًا ثمَّ تُذَاب)[العين٤/٩٠]، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ (السَّنِخَة): المتغيِّرة الرَّائحة[٢٠٦٩].

قوله: (إِلَّا صَاعٌ): تَقَدَّم[قبل ح٢٠١] كم زنة الصَّاع؟ بالخلاف فيه.

---

(١) (أبو بكر): سقط من (ب).

(٢) هو في «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٤٦/٤)، و«الفائق» (٦٧/١)، و«المطالع» (٣٣٧/١) معزوًا لأبي زيد.

٢ - بابُ مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ

٢٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ **إِبْرَاهِيمَ** الرَّهْنَ **وَالقَبِيلَ** فِي السَّلَفِ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: **حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى **مِنْ يَهُودِيٍّ** طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ زياد، وتقدَّمت ترجمتُه[ح٣٦]، وتَقَدَّم (**الأَعْمَشُ**): أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ، وتَقَدَّم أنَّ (**إِبْرَاهِيمَ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**وَالقَبِيلَ**): هو بفتح القاف، وكسر[(١)] الموحَّدة؛ أي: الكَفِيل.

قوله: (**حدَّثنا الأَسْوَدُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**مِنْ يَهُودِيٍّ**): تَقَدَّم أنَّه أبو الشَّحم، وتَقَدَّم ما فيه، وتَقَدَّم أنَّ الطَّعام كان شعيرًا ثلاثين صاعًا بما[(٢)] فيه من اختلاف الرِّوايات، وتَقَدَّم أنَّ الأَجَل كان سَنةً، وأنَّ الدِّرعَ المرهونة ذاتُ الفضول[ح٢٠٦٨]/. [٣١٢/١ب]

٣ - بابُ رَهْنِ السِّلَاحِ

٢٥١٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: قَالَ **عَمْرٌو**: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ**؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»، **فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا**، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا **وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ**، فَقَالَ: أَتَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا؟ **فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ**، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ **اللَّأْمَةَ** -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي: **السِّلَاحَ**- فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، وتَقَدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه ابنُ عُيَينة، أحدُ الأعلام، وأنَّ (**عَمرًا**): هو ابنُ دينار.

قوله: (**مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟**): (الأَشْرَف): بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ فاء، كافرٌ معروفٌ، وهو من طيِّئ، وأمُّه من بني النَّضِير، وكان يعادي رسولَ الله ﷺ ويحرِّض المشركين عليه، والبعثُ إليه كان لأربعَ عشرةَ ليلةً مضت من شهر ربيع الأوَّل، على رأس خمسةٍ

---

(١) في (ب): (وفتح)، وليس بصحيحٍ.

(٢) (بما): سقط من (ب).

وعشرين شهرًا من مهاجَره(١)، وسيأتي الكلام عليه بأطولَ من هذا[ح٣٠٣١].

قوله: (فَقَالَ مُحَمَّد بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا): سأذكر في (باب قتل كعب بن الأشرف) مَنْ كان مع مُحَمَّد ابن مسلمة [مُطَوَّلًا[ح٤٠٣٧]، وهم: مُحَمَّد بن مسلمة](٢)، وسِلْكان بن سلامة، وعَبَّاد بن بِشْر، والحارث بن أوس، وأبو عبس بن جبر؛ وهؤلاء من الأوس(٣).

قوله: (وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ (الوَسْق) بفتح الواو وكسرها، وأنَّه ستُّون صاعًا، مرارًا[ح١٤٠٥].

قوله: (ارْهَنُونِي): يُقال: رهن الشَّيءَ، وأرهنه، ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ، لُغَتان معروفتان.

قوله: (فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ): (يُسَبُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أحدُهم): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (اللَّأْمَةَ): هي مهموزة الوسط همزًا ساكنًا، وقد تُسَهَّل، وله نظائر، وهي السِّلاح، و(اللَّأمَةَ): الدِّرع نفسها، وأرادوا بذكرها في الرَّهن: حتَّى إذا جاؤوا بها؛ لا يُنكَر عليهم.

قوله: (قال سُفْيَانُ: يَعْنِي: السِّلَاحَ): هو سُفيان المذكور في السند، وقد قَدَّمتُ أنَّه ابنُ عُيَينة(٤)، وهذا التَّفسير يُقوِّي تبويب البخاريِّ، وكذا نُقِل عن الأزهريِّ: أنَّ اللَّأمَةَ: السِّلَاح(٥).

٤ - بابٌ الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وَقَالَ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: تُرْكَبُ الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا، وَالرَّهْنُ مِثْلُهُ.

قوله: (بَابٌ: الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ): هذا التَّبويب هو حديثٌ أخرجه الحاكم وقال: (على شرط البخاريِّ ومسلم ولم يخرِّجاه) من حديث أبي هريرة[ك٢/٥٨]، ولم يكن من شرط البخاريِّ؛ لعلَّة فيه؛ وهي الوقف على أبي هريرة، كما رواه الثَّوريُّ وشعبة(٦).

قوله: (وَقَالَ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ): أمَّا (مُغيرة) فهو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الفقيه الأعمى، أبو هشام، تَقَدَّم[ح١٩٧٨]، أخرج له الجماعة، والحكمة في أنَّ البخاريَّ قال: (وقال مُغيرة عن

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٢٨-٢٩).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٢٩).

(٤) زيد في (ب): (الإمام).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٥/٢٨٦).

(٦) انظر «علل الدارقطنيِّ» (١٠/١١٢-١١٤).

إبراهيم)، ولم يقل: وقال إبراهيم؛ لأنَّ المغيرة إمامٌ ثقةٌ، وهو على شرط الشيخَين، بل السِّتَّة، لكنَّ حديثه عن إبراهيم فقط فيه لينٌ، مع أنَّ روايتَه عنه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وقال ابن فُضَيل: (كان يدلِّس، فلا يُكتَب إلَّا ما قال: «حدَّثنا إبراهيم»)[١]، و(إبراهيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (تُرْكَبُ الضَّالَّةُ): (تُرْكَبُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الضَّالَّةُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (بِقَدْرِ عَلَفِهَا): هو بفتح اللَّام، و(العَلَف) بفتحها: ما تُعلَف به الدَّابَّة، والمصدر بالسُّكون: عَلَف يَعلِف عَلْفًا.

قوله: (وَتُحْلَبُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (عَلَفِهَا) بالفتح، كما تَقَدَّم أعلاه.

فائدةٌ: اختلف العلماء فيمن له منفعة الرَّهن من الرُّكوب واللَّبن وغيرهما، على أقوال[٢]:

أحدها[٣]: أنَّه للرَّاهن، وليس للمرتهن أنْ ينتفع بشيء من ذلك، قاله الشَّعبيُّ وابن سيرين، قال النَّخَعيُّ: كانوا يكرهون ذلك[٤]، وهو قول الشَّافعيِّ[٥]، فإنَّ للرَّاهن أن يركب الرَّهن ويشربَ لبنه بحقِّ نفقته عليه، ويأوي في اللَّيل إلى المرتهن.

وثانيها[٦]: نعم؛ رخَّصت فيه طائفةٌ أن ينتفع المرتهن من الرَّهن بالرُّكوب والحَلَب دون سائر الأشياء على لفظ الحديث: «إنَّ الرَّهن مركوبٌ ومحلوبٌ»، وهو قول أحمد، وإسحاق[٧]، والزُّهريِّ.

وقال أبو ثور: إنْ كان الرَّاهن لا ينفق عليه وتركه في يد المرتهن، فأنفق عليه؛ فله ركوبه واستخدامه على ظاهر الحديث، وعن الأوزاعيِّ واللَّيث مثلُه[٨].

ولا يجوز عند مالك والكوفيِّين للرَّاهن الانتفاعُ بالرَّهن وركوبه بعَلفه، وغلَّته لربِّه[٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٢٨)، وقد وصل هذا الأثرَ سعيدُ بن منصور، انظر «تغليق التعليق» (٣٣٧/٣-٣٣٨).

(٢) في النسخ: (قولين)، والمثبت من هامش (أ) مصحَّحًا عليه.

(٣) في (ب): (أحدهما)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٠٦٦).

(٥) انظر «المهذَّب» (٣١١/١).

(٦) في النُّسخ: (وثانيهما)، والمثبت أولى؛ ليوافق الإصلاح في (أ).

(٧) انظر «المغني» (١١٥/٦).

(٨) انظر «الإشراف» لابن المنذر (١٨٩/٦).

(٩) انظر «التمهيد» (٤٤٠/٦).

والمسألة معروفةٌ، وإنَّما ذكرت هذا الخلاف؛ لأنِّي سُئِلت عنه، وتستغربه الشَّافعيَّة إذا سمعوه، والله أعلم.

٢٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (زَكَرِيَّاءُ) -وهو ابن أبي زائدة- قريبًا، وكذا (عَامِرٌ): تَقَدَّم أنَّه الشَّعبيُّ عامرُ بن شَراحيل، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (الرَّهْنُ يُرْكَبُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (يُشْرَبُ)، و(لَبَنُ) بعده: مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

٢٥١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان، و(زَكَرِيَّاءُ) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي زائدة[ح٢٥١١]، وتَقَدَّم (الشَّعْبِيُّ): أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وتَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الشين، وإسكان العين، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه[ح٢٥١١].

قوله: (الظَّهْرُ[1] يُرْكَبُ): (يُرْكَبُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ، وكذا (يُشْرَبُ).

٥ - بابُ الرَّهْنِ عَنَ[2] اليَهُودِ وَغَيْرِهِمْ

قوله: (بَابُ الرَّهْنِ عِنْدَ اليَهُودِ): كذا هو الصَّواب، وفي أصلنا: (عن) عوض (عند)، وهو خطأٌ، وقد ضببتُ عليه، وكتبتُ في الهامش: (صوابه: عند).

٢٥١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابنُ عبد الحَميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّم،

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الرهن).

(٢) في الأصل فوقها تضبيب، وفي الهامش بخطِّ البرهان: (صوابه: عند)، وشرح عليها.

وتَقَدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سليمانُ بن مِهران، و(إِبْرَاهِيمِ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (اشْتَرَى[(١)] مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا): تَقَدَّم أنَّ اليهوديَّ أبو الشَّحم، وأنَّ الطَّعام كان شعيرًا ثلاثين صاعًا، وقد قَدَّمتُ الرِّواياتِ التي وقفت عليها في ذلك في (البيع)، وأنَّ الدِّرعَ المرهونةَ ذاتُ الفضول، وذكرت أدراعه عليه الصلاة والسلام[ح٢٠٦٨].

٦ - بابٌ: إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالمُرْتَهِنُ وَنَحْوُهُ، فَالبَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ

٢٥١٤ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى أَنَّ اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ): قال الدِّمياطيُّ: (نافع بن عُمر بن عبد الله بن جَمِيل، مات سنة «١٦٩هـ»). انتهى[(٢)].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): قال الدِّمياطيُّ: (وابن أبي مُلَيكة اسمُه عبد الله بن عُبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيكة زُهيرِ بن عبد الله بن جُدعان، مات سنة «١١٧هـ»). انتهى/. [١/٣١٣أ]

قوله: (كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ): تَقَدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة المجرَّدة عن الإجازة كهذه، وكذا المقرونة بالإجازة، ما حكمهما، فانظره[ح٦٣٧].

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم): (أَنَّ): يجوز فيها الكسر والفتح.

٢٥١٥ - ٢٥١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، فَقَرَأَ إِلَى ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

ثُمَّ إِنَّ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَحَدَّثْنَاهُ، فَقَالَ: صَدَقَ، لَفِيَّ أُنْزِلَتْ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «شَاهِدُكَ أَوْ يَمِينُهُ»، قُلْتُ: إِنَّهُ إِذَنْ يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله صلى الله عليه وسلم).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٨٧).

«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ عبد الحَميد الضَّبِّيُّ القاضي، وكذا تَقَدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، وتَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، أحد السَّابقين[١] رضي الله عنهم.

قوله: (مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحمن؟): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الله بن مسعود، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَبَيْنَ رَجُلٍ): الرَّجل المخاصِم للأشعثِ سيأتي الكلام عليه في (الأَيمان)[ح٦٦٦٠].

قوله: (إِذَنْ[٢] يَحْلِفَ): تَقَدَّم أنَّه بالنَّصب، وأنَّ النَّوويَّ نقل عن أبي الحسن ابن خروف في «شرح الجُمَل»: أنَّ الرِّواية بالرَّفع[٣][ح٢٣٥٧].

❋❋❋

(١) زيد في (ب): (الأولين).

(٢) في «اليونينيَّة»: (إذًا).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢/١٤٠٣)، والرفع رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضبط في (ق).

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ - كِتَابُ العِتْقِ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي العِتْقِ وَفَضْلِهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣-١٥]

(**كِتَابُ العِتْقِ**) إلى (**كِتَاب الهِبَةِ**).

قوله تعالى: ﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤]: مجاعة.

قوله تعالى[١]: ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥]: قُرْبَ قَرَابةٍ أو جِوَار.

٢٥١٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي** سَعِيدُ ابْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ **عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ** قال: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا؛ اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ **عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا** مِنْهُ مِنَ النَّارِ»، قَالَ سَعِيدُ ابْنُ مَرْجَانَةَ: فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ **فَعَمَدَ** عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رضي الله عنهما **إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ** عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ -أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ- فَأَعْتَقَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّم أنَّه أحمدُ بنُ عبد الله بن يونس، أبو عبد الله، اليَرْبُوعيُّ الحافظ، عنِ ابنِ أبي ليلى، وابنِ أبي ذئب، وعاصمِ بن مُحَمَّد، والثَّوريِّ، وأممٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وعبدٌ، وخلقٌ، قال أحمد ابن حنبل لرجل: (أُخرُج إلى أحمدَ ابنِ يونس؛ فإنَّه شيخُ الإسلام)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[٢]، تَقَدَّم [ح٧٠٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (عاصم بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطَّاب، عن أخيه واقد بن مُحَمَّد). انتهى[٣].

---

(١) (تعالى): ليس في (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤٢).

قوله: (حَدَّثَنَا[١] وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو بالقاف، وليس في الكتب السِّتَّة -ولا[٢] في مصنَّفاتهم التي أخرجها المِزِّيُّ في «تهذيبه»- راوٍ يقال له: (وافد) بالفاء، وقد تَقَدَّم أعلاه نسبُه من كلام الدِّمياطيِّ، يروي عن أبيه وابنِ أبي مُلَيكة، وعنه: شعبةُ وغيرُه، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود[٣]، والنَّسائيُّ، وثَّقه أحمدُ[٤] وغيرُه[٥].

قوله: (صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ[٦]): هذا عليٌّ زينُ العابدين، تَقَدَّم، وصاحبُه هو الرَّاوي لهذا الحديث، لا هو، وإنَّما عُرِفَ صاحبُه به.

قوله: (عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا): (العُضو) بكسر العين وضمِّها: مشهور.

تنبيهٌ: هذا إذا أعتق الرجل ذكرًا، أمَّا إذا أعتق الرَّجلُ أنثى؛ فإنَّه يعتق نصفه؛ للحديث في «التِّرمذيِّ»[٧][ت١٥٤٧]، واعلم أن الذَّكر كالأنثى في سائر الأحكام إلَّا في خمسة أبواب: العتق، والدِّية، والشهادة، والميراث، والعقيقة؛ فيعقُّ عن الذَّكر بشاتَين، وعن الأنثى بواحدة، والله أعلم.

قوله: (فَعَمَدَ[٨] إِلَى عَبْدٍ لَهُ): عبد عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ زينِ العابدين لا أعرف اسمه، [قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (وقع في رواية لأحمدَ أنَّ اسمه مُطرِّف[حم٩٤٤١]، وفي الأوَّل من «الغيلانيَّات»[ح١٠٤]: أنَّه قبطيٌّ)][هُدى٣٠١]، و(عَمَدَ): بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، هذا الذي أعرفه، ورأيت في حاشية: (بفتح الميم، وحكى المُطرِّز عن ثعلب كسرها أيضًا، قال اللَّبليُّ بعد أنْ ذكر حكاية المُطرِّز عن

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و هامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (إلَّا)، وهو تحريفٌ.

(٣) زيد في النسخ: (والترمذي)، والترمذيُّ لم يخرِّج له؛ كما رقم عليه المِزِّيُّ في «تهذيبه» والذهبيُّ في «تذهيبه»، وكما رقم عليه المصنِّف قبلُ في الحديث (٢٥)، وإنَّما أخرج الترمذيُّ -مع مسلمٍ وأبي داود والنسائيِّ- لِواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، انظر «تهذيب الكمال» (٤١٢/٣٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٣٨/٩).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٥٠٦/٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٤/٣٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٣٨/٩).

(٦) في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حسينٍ).

(٧) ولفظه: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا؛ كَانَ فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ، وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ؛ كَانَتَا فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُمَا عُضْوًا مِنْهُ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً؛ كَانَتْ فَكَاكَهَا مِنَ النَّارِ، يُجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهَا»، من حديث أبي أمامة ﵁.

(٨) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ﵄).

ثعلب الكسرَ قال: ولم أر أحدًا حكاه غيره)، انتهت[١].

قوله: (عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو ابنُ أبي طالب، صحابيٌّ مشهورٌ، ابنُ صحابيٍّ مشهورٍ[٢]، وقد أشبه هو وأبوه خُلُقَ النَّبيِّ ﷺ وخَلْقه، كما سأذكره فيمَن يُشبهه ﷺ عند قوله عليه الصلاة والسلام لأبيه: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي»[ح٢٦٩٩].

٢ - بابٌ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

٢٥١٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ** قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**أَغْلَاهَا ثَمَنًا**، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «**تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ**»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».

قوله: (عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ): هو بضَمِّ الميم، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وهو غِفاريٌّ، وقيل: ليثيٌّ، مدنيٌّ، يقال: اسمُه سعدٌ، يروي عن أبي ذرٍّ وحمزةَ بنِ عمرٍو الأسلميِّ، وعنه: عروةُ، وسليمانُ بن يسار، وزيدُ بنُ أسلم، وغيرُهم، وثَّقه العِجْليُّ[٣] وغيرُه، ويقال: وُلِد في حياته عليه الصلاة والسلام، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[٤].

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو ذرٍّ: اسمه جُندُب بن جُنادة بن سُفيان، أسلم هو وأخوه أنيس، وأمُّهما رملة، مات أبو ذرٍّ بالرَّبَذة سنة «٣٢هـ»، وصلَّى عليه ابنُ مسعود وقد جاء من العراق، ثمَّ قدم المدينة فمات بها بعده بعشرة أيَّام). انتهى.

فائدةٌ: رملة أمُّ أبي ذرٍّ: هي رملة بنت الوقيعة بن حرام الغفاريَّة، أسلمت في قصَّة إسلام ابنها[٥]، صحابيَّة[٦]، وسيأتي الكلام على أبي ذرٍّ[قبل ح٣٥٢٢]، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٣٠]، رضي الله عنه.

قوله: (أَغْلَاهَا ثَمَنًا): هو بالغين المعجمة، قال ابن قُرْقُول في (العين المهملة): («أعلاها ثمنًا»[٧]،

(١) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٧)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٦٧).

(٣) انظر «معرفة الثقات» (٢/٤٢٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٧٠).

(٥) زيد في (ب): (غفارية).

(٦) انظر «الإصابة» (٤/٣٠٧).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

ويُرْوَى: «أغلاها»، ومعناهما متقاربٌ، وبالوجهين رويناه في «المُوَطَّأ»(١)، وبالمهملة قيَّده القابسيُّ[مطالع٤/٤٤٨]، وقال شيخنا الشَّارح: (ضبطه أبو الحسن: بالعين المهملة، وضبطه أبو ذرٍّ: بمعجمة). انتهى[التوضيح١٦/١٤٠]، والظاهر أنَّ قوله: (أبو الحسن): هو القابسيُّ، والله أعلم.

قوله: (**وَأَنْفَسُهَا**): أي: أغلاها(٢)، و(نَفَسْتُ بِهَا) أي: أعجبتني وحرصت عليها(٣).

قوله: (**صَانِعًا**): (الصَّانع): الحاذق، قال ابن قُرْقُول: (بصاد مهملة، وهو صواب الحديث، وجاء في حديث عروة: بضاد معجمة، وهمزةٍ بدلًا من النُّون، وكذا قُيِّد عن عروة في «الصحيحين»(٤) وغيرهما، وعند السَّمرقنديِّ في حديث عروة: «صانعًا»، والصَّحيح في حديث عروة: بضاد معجمة؛ أعني: من رواية ابنِه هِشام، قال الدَّارقطنيُّ: وهو الذي صحَّفه، وسائر رواته عن عروة يروونه بصاد مهملة، قال القاضي: قوله: «أو تصنع لأَخْرَقَ» يدلُّ على أنَّه: «تعين صانعًا»[مشارق٢/١٧٩]؛ يعني: في صنعته، أو تبتدئ الصَّنعة للأخرق، وهو الذي لا يصنع) إلى آخر كلامه[مطالع٤/٢٩٢].

قوله: (**لِأَخْرَقَ**): (الأخرق): الذي لا يحسن الصَّنعة، وقد تَقَدَّم أعلاه(٥).

٣- باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ العَتَاقَةِ فِي الكُسُوفِ أَوِ الآيَاتِ

قوله: (**مِنَ العَتَاقَةِ**): هي بفتح العين، وهذا غاية في الظُّهور، لكن لا يضرُّ التَّنبيهُ عليه.

---

(١) «الموطَّأ» (٢/٧٧٩)، وفيه بالغين المعجمة.

(٢) في (ب): (أعلاها)، وزيد فيها: (والله أعلم).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٥).

(٤) أمَّا رواية البخاريِّ؛ فجاءت في هذا الحديث من رواية هشام عن أبيه في «اليونينيَّة» و(ق): (صانعًا)، وفي هامش (ق): (ش: ضائعًا)، قال الحافظ في «الفتح» (٥/١٧٧): («ضائعًا» بالضاد المعجمة وبعد الألف تحتانية لجميع الرواة في «البخاري»...، وإذا تقرَّر هذا؛ فقد خبط من قال من شُرَّاح «البخاريِّ»: إنَّه روي بالصاد المهملة والنون؛ فإنَّ هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه)، وقال القسطلاني في «الإرشاد» (٤/٣٠١): («صانعًا» بالصاد المهملة والنون، من الصنعة، كذا في «اليونينية» المقابلة بالأصول؛ كأصل أبي ذرٍّ، وأبي الوقت، والأَصيلي، وغيرهم، وكذا في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة؛ كالأصل المقروء على الشرف الميدومي وغيره)، وأمَّا رواية مسلم؛ ففي «صحيح مسلم» (٨٤) من رواية هشام عن أبيه: (صانعًا)، قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (١/٣٤٨-٣٤٩): (روايتنا في هذا الحديث: «ضائعًا» من طريق هشام أوَّلًا بالضاد المعجمة وبياء بعد الألف، وكذلك في الحديث الآخر [٨٤] من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهريِّ، إلَّا من رواية أبي الفتح...، لكن صحَّت الرواية هنا عن هشام بالضاد، وكذلك رويناه في «صحيح البخاريِّ»).

(٥) في (ب): (بظاهرها).

٢٥١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

تَابَعَهُ عَلِيٌّ، عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ هِشَامٍ.

قوله: (عن فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ): تقدَّمت، وأنَّها[١] زوجُ هشامِ بن عروة الرَّاوي[٢] عنها[ح٨٦]، وكذا تقدَّمت (أَسْمَاء)[ح٨٦]، وهي جدَّةُ فاطمةَ وهشامٍ، رضي الله عنهما/.

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيٌّ عن الدَّرَاوَرْدِيِّ عن هِشَامٍ): الظَّاهر أنَّ (عَلِيًّا) هذا: هو عليُّ بن حُجْر السَّعديُّ[٣]، وقد روى عن[٤] عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيِّ عليُّ بن خَشْرَم وعليُّ بن حُجْر، لكنَّ ابنَ خَشْرم لم يُخرج له البخاريُّ شيئًا، إنَّما أخرج له مسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[٥]، ولا أعلم البخاريَّ علَّق لابن خَشْرم، وأمَّا ابنُ حُجْر؛ فأخرج له البخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[٦]، والله أعلم، ومتابعة عليٍّ عن الدَّراورديِّ ليست في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا أخرجها شيخُنا، والضَّمير في (تابعه) يعود على موسى بن مسعود، وله ترجمة في «الميزان»[٤/٢٢١]، وهو صدوقٌ يُصحِّف[٧]، وأمَّا (الدَّرَاوَرْدِيُّ) [فهو عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ][٨]، أبو مُحَمَّد، عن صفوانَ بنِ سُلَيم وزيدِ بن أسلم، وعنه: عليُّ بن حُجْر، وعليُّ بن خشرم، ويعقوبُ الدَّورقيُّ، قال ابنُ مَعِين: (هو أحبُّ إليَّ مِن فُلَيح)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)[الجرح ٥/٣٩٦]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٣]، وقد روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره، أخرج له الجماعة[٩]، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهد به[ح٥٢٨].

(١) في النُّسختين: (وأنَّه)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) في النُّسختين: (والرَّاوي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٥/١٧٩): («تابعه عليٌّ» يعني: ابن المديني، وهو شيخ البُخاريِّ، ووهم مَن قال: المراد به: ابن حُجْر).

(٤) (عن): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٢١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٥٥).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٤٥).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

٢٥٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَثَّامٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: كُنَّا نُؤْمَرُ عِنْدَ الْخُسُوفِ بِالْعَتَاقَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا هو المُقدَّميُّ، منسوب إلى جدِّه، ثبتٌ محدِّثٌ، عن حمَّادِ بنِ زيد وخلقٍ، وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والبخاريُّ بواسطة، وأبو يعلى، والحسنُ بن سفيان، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، قال ابنُ مَعِين: (صدوق)، وقال أبو زُرْعة: (ثقةٌ)[2].

قوله: (حَدَّثَنَا عَثَّامٌ): هو بفتح العين المهملة، وتشديد الثَّاء المثلَّثة، وهو عَثَّام بن عليٍّ الكلابيُّ العامريُّ، أبو عليٍّ الكوفيُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وجماعةٍ، وعنه: مُسدَّدٌ، والقواريريُّ، ومُحَمَّد بن أبي بكر المُقدَّميُّ، وخلقٌ، قال أحمدُ: (عَثَّام رجلٌ صالحٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال أبو زُرْعة: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وتسعين ومئة، وقال ابنُ سعد وغيرُه: (سنة خمس)[3]، أخرج له البخاريُّ والأربعة، وليس في الكتب السِّتَّة عثَّام سواه، وليس فيها أيضًا غنَّام؛ بالغين المعجمة، وتشديد النُّون، والله أعلم.

٤ - بابٌ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ

٢٥٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا؛ قُوِّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُعْتَقُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَينة، و(عَمْرو) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ دِينار المكِّيُّ.

تنبيهٌ: يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر اثنان؛ كلٌّ واحد يقال له: (عَمرو بن دينار) أحدهما: صاحب التَّرجمة المكِّيُّ، والثَّاني: عَمرو بن دينار البصريُّ، قهرمان آل الزُّبير، روى له عنه ابنُ ماجه فقط حديثًا واحدًا، ليس له في الكتب عنه[4] سواه[5]، والمكِّيُّ مُخرَّج له عنه في «البخاريِّ»،

---

(١) في (ق): (حدَّثني).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢١٣/٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٣٤/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٥٤/٨).

(٣) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢١٤)، «الجرح والتعديل» (٤٤/٧)، «الطبقات الكبرى» (٥١٥/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣٥/١٩).

(٤) (عنه): ليس في (ب).

(٥) وهو: «مَن قال حين يدخل السُّوقَ: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو=

و«مسلم»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ»[(١)]، والله أعلم.

٢٥٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ؛ قُوِّمَ العَبْدُ عَلَيهِ قِيمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ العَبْدُ، وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

قوله: (فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ): (أَعْطَى): مبنيٌّ للفاعل، و(شُرَكَاءَه): مَنصوبٌ مفعولٌ، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (أُعطِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شُرَكَاؤُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ[(٢)] مَا عَتَقَ): هما بفتح العين والتَّاء، وهذا ظاهرٌ، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (الظاهر أنَّه من كلام النَّبيِّ ﷺ، وكذلك رواه مالك وعبيد الله العُمَريُّ، فوصلاه بكلامه ﷺ، وجعلاه منه، ورواه أيُّوبُ عن نافع فقال: قال نافع: «وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ منه ما عَتَقَ» ففصله مِن الحديث، وجعله مِن قول نافع، وقال أيُّوبُ مرَّةً: لا أدري هو مِن الحديث أو شيءٌ قاله نافع؟ ولهذه الرِّواية قال ابن وضَّاح: ليس هذا مِن كلامه ﷺ، قال القاضي: وما قاله مالكٌ والعُمَريُّ أَولى، وقد جوَّداه، وهما في نافعٍ أثبتُ من أيُّوب عند أهل هذا الشَّأن، كيف وقد شكَّ أيُّوب فيه؟! وقد رواه يحيى بن سعيد عن نافع، وقال في هذا الموضعِ: «وإلَّا؛ فقد جاز ما صنع»، فأتى به على المعنى، قال: وهذا كلُّه يردُّ قولَ مَن قال بالاستسعاء[إكمال ٥/١٠٤]). انتهى[المنهاج ١٠/٣٧٨].

٢٥٢٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ؛ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ؛ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ عَلَى الْمُعْتِقِ؛ فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ».

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، اخْتَصَرَهُ.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أُسامة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ (عُبَيْد اللهِ): هو ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ.

قوله: (فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ): (كُلِّه): مجرورٌ تأكيدٌ للضَّمير المجرور في (عتقه)، و(عتقُه): مَرْفوعٌ مبتدأٌ.

= حيٌّ لا يموت، بيده الخيرُ كلُّه وهو على كلِّ شيءٍ قدير؛ كتب الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيِّئةٍ، وبنى له بيتًا في الجنَّة»، وقد أخرجه مع ابنِ ماجه (٢٢٣٥) الترمذيُّ (٣٤٢٩) فليُتنبَّه.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢).

(٢) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْهُ).

قوله: (فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ): الأُولى: مبنيَّة لما لم يُسمَّ فاعلها، والثَّانية: مبنيَّة للفاعل، كذا في أصلنا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، وهو ابن المُفضَّل بن لاحقٍ البصريُّ، و(المفضَّل): اسم مفعول، مِن المُشدَّد.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هو الذي تَقدَّم أعلاه، ابنُ عُمرَ بن حفص.

٢٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ، أَوْ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ، وَكَانَ لَهُ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ عَدْلٍ، فَهُوَ عَتِيقٌ».

قَالَ نَافِعٌ: وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ.

قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي أَشَيْءٌ قَالَهُ نَافِعٌ، أَوْ شَيْءٌ فِي الحَدِيثِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ، وتَقدَّم مُترجَمًا، والكلام على (عارم)[ح٦٠،٥٨]، وقد تَقدَّم أنَّ (حَمَّاد) هذا: هو ابن زيد(١)، وأنَّه إذا أطلقه سليمانُ بن حرب أو عارمٌ مُحمَّد ابن الفضل؛ فهو ابنُ زيد، وأنَّه إذا أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّانُ أو حجَّاجُ ابن منهال؛ فهو ابنُ سَلَمَة، وأنَّه كذلك إذا أطلقه هُدْبةُ بن خالد، والله أعلم[ح١٤٢]، وتَقدَّم (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ مُترجَمًا[ح٣١]، وغير مُترْجَم.

قوله: (قَالَ نَافِعٌ: وَإِلَّا؛ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ): تَقدَّم الكلام على هذه أعلاه، فانظرها(٢).

٢٥٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي فِي العَبْدِ أَوِ الأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ، فَيُعْتِقُ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ، يَقُولُ: قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ، إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ، يُقَوَّمُ مِنْ مَالِهِ قِيمَةَ العَدْلِ، وَيُدْفَعُ إِلَى الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُمْ، وَيُخَلَّى سَبِيلُ المُعْتَقِ، يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجُوَيْرِيَةُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا.

---

(١) وهو منسوبٌ إلى أبيه في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (أعلاها؛ فانظره).

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ[(١)] بْنُ سُلَيْمَان): (فُضَيل): بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عِتْقُهُ كُلِّهِ): تَقَدَّم أنَّ (كلِّه) مجرور، وتَقَدَّم أعلاه لِمَ كان مجرورًا.

قوله: (وَيُخَلَّى سَبِيلُ المُعْتَقِ): (يُخَلَّى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(سَبِيلُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(المُعْتَقِ): اسم مفعول؛ بفتح التَّاء.

قوله: (وَرَوَاهُ اللَّيْثُ): هو ابن سعد، (وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، (وَابْنُ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار الإمامُ في المغازي، (وَجُوَيْرِيَةُ): هو ابن أسماء، (وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ المدنيُّ القاضي، (وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ): هو إسماعيل بن أميَّة بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ، عن أبيه، وأيُّوبَ بنِ خالد، ونافعٍ، وطائفةٍ، وعنه: مَعْمَرٌ، والسُّفيانان، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم[(٢)] وجماعةٌ، يقال: له نحوُ ستِّين حديثًا، قال ابن سعد: (مات سنة «١٤٤هـ»)[الكبرى٧/٤٥٤]، وقيل غيرُ ذلك، وكان من الأشراف، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا، فقال: (مُجمَعٌ على ثقته)[(٣)]، وكلُّ مَن تَقَدَّم سوى إسماعيل ذكرتُ له ترجمةً[(٤)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: تعليق اللَّيث أخرجه مسلم في (العتق)[م١٥٠١] و(النُّذور)[م(١٥٠١) (٤٩) بعد (١٦٦٧)] عن قتيبة ومُحَمَّد بن رمح؛ كلاهما عن اللَّيث به، وأخرجه النَّسائيُّ عن قتيبة به في (العتق)[كن٤٩٣٢].

وتعليق ابن أبي ذئب [عن نافع أخرجه مسلم في (العتق) عن مُحَمَّد بن رافع، عن ابن أبي فُدَيك، عن ابن أبي ذئب][(٥)]، عن نافع به[م١٥٠١].

ومتابعة ابن إسحاقَ لا أعلم مَن خرَّجها[(٦)]، وليست في شيء مِن الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم.

ومتابعة جُوَيرية عن نافع أخرجها البخاريُّ[خ٢٥٠٣] في (الشَّرِكة) عن مُسدَّد، وأبو داود[د٣٩٤٥] في (العتق) عن عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء؛ كلاهما عن جويرية به[(٧)].

---

(١) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الفُضَيْلُ).

(٢) في المطبوع من «الجرح والتعديل» (١٥٩/٢) عن أبي حاتمٍ: (صالح).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢٢٢/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٥/٣).

(٤) وإسماعيل أيضًا ذكر له المصنِّف ترجمةً قبل الحديث (١٦٢٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) أخرجها أبو عوانة في «مسنده» (٤٧٥٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٣٤٠/٣).

(٧) (به): سقط من (ب).

ومتابعة يحيى بن سعيد أخرجها مسلم في (العتق) عن[(١)] مُحَمَّد بن المثنَّى عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ[م١٥٠١]، وأبو داود[د٣٩٤٤] فيه عن مَخْلَد بن خالد عن يزيد بن هارون، والنَّسائيُّ فيه عن أحمد ابن سليمان[كن٤٩٣٨] عن يزيد بن هارون، وعن حُسين بن منصور[كن٤٩٣٩]، [عن عبد الله بن نُمَير، وعن[(٢)] عمرو بن عليٍّ[كن٤٩٤٠]، عن الثَّقفيِّ؛ ثلاثتهم][(٣)] عن يحيى بن سعيد به.

ومتابعة إسماعيل بن أميَّة أخرجها مسلم في (العتق)[م١٥٠١] وفي (النُّذور)[م(١٥٠١) (٤٩) بعد (١٦٦٧)] عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيج، عن إسماعيل به، ولم أرَ في كلام شيخِنا تخريجَ هذه المتابعات.

٥ - بابٌ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ، اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الكِتَابَةِ

قوله: (اسْتُسْعِيَ العَبْدُ): تَقَدَّم أنَّه مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العبدُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم الكلام على الاستسعاء؛ هل هو مُدرَجٌ أم لا[ح٢٤٩٢].

٢٥٢٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ (جَرِيرًا) بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّ (حَازمًا) بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (بَشِير بْن نَهِيكٍ): أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، وأنَّ (نَهِيكًا) بفتح النُّون، وكسر الهاء، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ[(٤)].

قوله: (شَقِيصًا): تَقَدَّم أنَّ (الشِّقْص والشَّقِيص)، كـ(نِصْف ونَصِيف)، لغتان: النَّصيب[ح٢٤٩١].

٢٥٢٧ - (ح): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ، فَخَلَاصُهُ

(١) (عن): سقط من (ب).

(٢) في (أ): (عن)، والمثبت هو الصواب.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلَّا؛ قُوِّمَ عَلَيْهِ، فَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ خَلَفٍ، عَنْ قَتَادَةَ، اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق الكلامُ عليه كتابةً ونطقًا، فراجعْه إنْ شئت[ح٦].

قوله: (سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عَرُوبة، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٨٤].

قوله: (اسْتُسْعِيَ[2]): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه بضَمِّ التَّاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتَقَدَّم أنَّ الاستسعاءَ الصَّحيحُ أنَّه مُدرَجٌ في الحديث[ح٢٤٩٢].

قوله: (تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ، وَأَبَانُ[3]، وَمُوسَى بْنُ خَلَفٍ، عَنْ قَتَادَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على سعيد بن أبي عَرُوبة المذكورِ في السَّند قبله، أمَّا (حجَّاج بن حجَّاج) فهو الباهليُّ البصريُّ الأحول، عن الفَرَزْدَق، وقتادةَ، وعدَّةٍ، وعنه: إبراهيمُ بن طَهمان ويزيدُ بنُ زُرَيع، وثَّقوه/، وثَّقه ابنُ معين وغيرُه، [٣١٤/١أ] مات سنة (١٣١هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[4].

وأمَّا (أبانٌ) فقد تَقَدَّم أنَّ الصَّحيح أنَّه مصروفٌ[ح٤٤]، وهذا هو ابنُ يزيدَ العطَّارُ، أبو يزيدَ البصريُّ، أحدُ الأثبات المشاهير، عنِ الحسنِ، وأبي عِمران الجَوْنيِّ، وقتادةَ، وطائفةٍ من التَّابعين، وعنه: ابنُ المبارك، ويحيى القطَّانُ، وحَبَّان بن هلال، وآخرون، قال أحمدُ ابن حنبل: (ثبْتٌ في كلِّ المشايخ)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، تُوُفِّيَ سنة بضع وستِّين ومئة، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٦/١]، وصحَّح عليه[5]، وقد تَقَدَّم في أوَّل التَّعليق، ولكن طال به العهد[ح٤٤].

وأمَّا (موسى بن خلف)، فهو أبو خلف العَمِّيُّ العابدُ، عن قتادةَ ويحيى بنِ أبي كَثِير، وعنه: ابناه[6]: عبد الحَمِيد وخلفٌ، وعفَّانُ وقال: (ما رأيتُ مثلَه قطُّ، كان يُعَدُّ من البُدلَاء)، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح١٤٠/٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»، علَّق له البخاريُّ، وروى له أبو داود والنَّسائيُّ[7].

---

(١) («ح»): ليس في «اليونينيَّة».

(٢) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَاسْتُسْعِيَ).

(٣) في «اليونينيَّة»: (أبانُ) غير مصروف.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١٥٨/٣)، «تهذيب الكمال» (٤٣١/٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٢١/١).

(٦) (ابناه): سقط من (ب).

(٧) «العلل ومعرفة الرجال» (٤٤٣/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢٠٣/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٥/٢٩).

تنبيهٌ: متابعة حجَّاج بن حجَّاج لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، وأمَّا متابعة أبان، فأخرجها أبو داود في (العتق) عن مسلم بن إبراهيم عن أبان بن يزيدَ به[د٣٩٣٧]، وأخرجها النَّسائيُّ فيه عن مُحَمَّد بن عبد الله المُخَرِّمِيِّ، عن أبي هشام المغيرة بن سلمة المخزوميِّ، عن أبان بن يزيد به[كن٤٩٤٦]، ومتابعة موسى بن خلف عن قتادة لم أرَها في شيء من الكتب السِّتَّة(٢)، والله أعلم.

٦- بابُ الخَطأ وَالنِّسْيَانِ فِي العَتَاقِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللهِ
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»، وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالمُخْطِئِ.

قوله: (بَابُ الخَطَأِ): هو معروفٌ، وهو مهموزٌ مقصورٌ.

قوله: (فِي العَتَاقِ(٣)): هو بفتح العين.

قوله: (وَلَا عَتَاقَةَ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بفتح العين.

قوله: (وَلَا نِيَّةَ): هي بتشديد الياء وتخفيفها، تقدَّمت[ح١]، معروفةٌ.

قوله: (وَالمُخْطِئِ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

٢٥٢٨- وَحَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا؛ مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ».

قوله: (وحَدَّثَنِي(٤) الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّه عبد الله بن الزُّبير الحُمَيديُّ المكِّيُّ، وتَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، ولماذا نُسِب[ح١]، وهو أوَّل شيخ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة(٥)، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (مِسْعَرٌ): أنَّه ابن كِدَام، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٠١].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٨٧/٥): (أمَّا رواية حجَّاج؛ فهو في «نسخة حجَّاج بن حجَّاج عن قتادة» من رواية أحمدَ بنِ حفص -أحدِ شيوخ البُخاريِّ- عن أبيه، عن إبراهيمَ بنِ طَهمان، عن حجَّاج، وفيها ذكر السعاية)، وانظر «تغليق التعليق» (٣٤١/٣).

(٢) أخرجها الخطيب البغداديُّ في «الفصل للوصل» (٣٥٥/١)، وانظر «تغليق التعليق» (٣٤٢/٣).

(٣) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فِي العَتَاقَةِ).

(٤) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٥) زيد في (ب): (الإمام).

قوله: (مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا): يجوز في (صدورها) الرَّفع والنَّصب[١]، وبهما ضُبِطَ في أصلنا بالقلم، فالرفع ظاهر، والنَّصب على أنَّه مفعولٌ ثانٍ[٢]، وقيل: إنَّ (وسوس) قاصرٌ، والجواب: أنَّه تضمَّن معنى: (حدَّث)، كما جاء في الرِّواية الأخرى[ح٦٦٦٤]، والله أعلم، وفي أصلنا حاشيةٌ -والظَّاهر أنَّها بخطِّ الإمام عزِّ الدِّين ابن[٣] الحاضريِّ- ولفظها: (رُوِي «صدورُها») يعني: بالرَّفع قال: (وهو الأصل، وهو ظاهر، وروى أبو ذرٍّ: «صدورَها» بفتح الرَّاء على أنَّه مفعول، مع أنَّ «وسوس» قاصرٌ، فقال شيخنا: «وسوس» تضمَّن معنى: «حدَّث»، كما جاء في الرِّواية الأخرى، فلهذا نَصَب «صدورَها»)، انتهت.

قوله: (أَوْ تَكَلَّمْ): هو بفتح أوَّله، وتشديد اللَّام، وهو محذوف إحدى التَّاءين.

٢٥٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): هذا هو سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي، وكذا تَقَدَّم (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ) و(عَلْقَمَة) في أوَّل هذا [التَّعليق][٤].

قوله: (إِلَى دُنْيَا[٥]): تَقَدَّم أنَّها بترك التَّنوين الرِّواية، وأنَّه يجوز في لغةٍ تنوينُها، وكذا تَقَدَّم اسم المرأة المشار إليها هنا في أوَّله عن ابن دحية الحافظ، وأنَّها قيلةُ[ح١].

---

(١) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٢) كذا في الأصول الخطية، وقد أورده أبو ذر في «الناظر الصحيح» بلفظ: وقال بعضُهم: النصبُ على أنَّه مفعولٌ ثانٍ. انتهى. قلنا: والأوجه أنه مفعول.

(٣) كذا في النسختين بزيادة: (ابن)، وهو منسوب إلى حاضر من أعمال حلب، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٦)، «الضوء اللامع» (١١/١٩٧).

(٤) (علقمة): تقدَّم في سند الحديث الأوَّل، ولم يتقدَّم في شرحه.

(٥) كذا في النُسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لِدُنْيَا).

٧- بابٌ إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلهِ، وَنَوَى العِتْقَ، وَالإِشْهَادِ فِي العِتْقِ

٢٥٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلَامَ وَمَعَهُ غُلَامُهُ، ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَاكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ»، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ، قَالَ: فَهُوَ حِينَ يَقُولُ: [من الطويل]

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة.

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابن أبي خالد، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (قَيْس): هو ابن أبي حَازم، وقال الدِّمياطيُّ: (ابن أبي حَازم عوفِ بن عبد الحارث الأحمسيُّ، مات سنة «٨٤هـ») انتهى، وفي وفاته أقوالٌ ذكر هنا[(١)] أحدَها، وبقي عليه قولان آخران غير ما ذَكَرَ[(٢)].

قوله: (وَمَعَهُ غُلَامُهُ): غلام أبي هريرةَ لا أعرف اسمَه.

قوله: (أَمَا إِنَّه[(٣)]): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّه): مكسورة الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) هنا: للاستفتاح بمنزلة (أَلَا)، وتكثُر قبل القسم، و(إِنَّ) مكسورة الهمزة، كما تُكسَر بعد الاستفتاحيَّة، و(أَمَا) أيضًا تكون بمعنى: حقًّا أو أحقًّا؟ على الخلاف في ذلك، و(أَنَّ) بعدها مفتوحةٌ كما تُفتَح بعد (حقًّا)، والله أعلم.

قوله: (يَا لَيْلَةً) البيت: ظاهره أنَّه مِن قول أبي هريرةَ، وأصرحُ منه: (قلت في الطَّريق: يا ليلة...)[ح٢٥٣١]، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: فيه خلافٌ؛ هل هو لأبي هريرة أو غلامِه؟) انتهى[التوضيح ١٦/١٧٢].

قوله: (عَلَى أَنَّهَا): (أنَّها): بفتح الهمزة.

قوله: (دَارَةِ الكُفْرِ): أي: دار الكفر.

٢٥٣١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ: [من الطويل]

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

(١) في النُّسختين: (ذكرها)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٠).

(٣) هكذا في النسختين في هذا الموضع الآتي، والذي في (ق) و«اليونينيَّة» في الموضعين: «إني».

قَالَ: وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ -قَالَ:- فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، بَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ الغُلَامُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ»، فَقُلْتُ: هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ: حُرٌّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتَقَدَّم (إِسْمَاعِيلُ): أنَّه ابنُ أبي خالد، وكذا (قَيْس): أنَّه ابنُ أبي حَازم.

قوله: (وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ[1] فِي الطَّرِيقِ): لم يأبق، ولكن ضلَّ، كما تَقَدَّم[ح٢٥٣٠]، ويأتي قريبًا[ح٢٥٣٢].

قوله: (لَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ: حُرٌّ): أمَّا (أبو كُرَيب)، فهو مُحمَّد بن العلاء الهمْدانيُّ الحافظُ، عن هُشَيمٍ، وأبي أسامة حمَّادِ بن أسامة، وابنِ المبارك، وغيرِهم، وعنه: الجماعةُ وغيرُهم، قال ابن عُقْدَةَ: (ظهر له بالكوفة ثلاثُ مئةِ ألفِ حديثٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٨هـ)، وكان أكبرَ مِن أحمدَ ابنِ حنبل بثلاث سنين[2]، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٥٥٨].

٢٥٣٢ - حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الإِسْلَامَ، فَضَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِهَذَا، وَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ لِلهِ.

قوله: (فَضَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ): كذا في أصلنا وعليه ضبَّةٌ، وفي الهامش ما صورتُه: (صوابه: فأضلَّ) انتهى، قال ابن قُرْقُول: (الوجه: «فأضلَّ» أو «ضلَّ أحدهما من صاحبه»)[3] انتهى.

قوله: (أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ): تَقَدَّم الكلام على (أَمَا) و(إِنِّي[4]) أعلاه[ح٢٥٣٠].

٨- بابُ أُمِّ الوَلَدِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا».

قوله: (أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل[5] هذا التَّعليق[ح٥٠].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٣/٢٦)، «الكاشف» (٦٨/٣).

(٣) «مطالع الأنوار» (٣٣٨/٤)، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٨٤/١١): («ضَلَّ» استُعمِلَ آنفًا بـ«مِنْ»، وههنا بنفسِه، والأصلُ التعديةُ بالحرفِ، وههُنا نُصِبَ بنزعِ الخافضِ؛ كقولِه تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقد جاءَ متعدِّيًا بنفسِه؛ كما يُقالُ: «ضللْتُ المسجدَ والدارَ» إذا لم يَعرِفْ موضِعَهُما).

(٤) في النسختين: (إنه)، والمثبت موافق لراوية الحديث في الموضع السابق.

(٥) في (ب): (أول).

٢٥٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، قَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الْفَتْحِ؛ أَخَذَ سَعْدٌ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَخِي ابْنُ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ» مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ» مِمَّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ): تَقدَّم الكلامُ عليه، ورَدُّ كلامِ مَن قال: إنَّه أسلم، والصَّحيح: أنَّه لم يسلم[ح٢٠٥٣]/. [٣١٤/١ب]

قوله: (أَنْ يَقْبِضَ [إِلَيْهِ] ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقدَّم (ابن وَلِيدَة زَمْعَة)، صحابيٌّ مشهور، اسمه عبد الرَّحمن، وتَقَدَّم أنَّ (الوَليدة) لا أعرف اسمها، غير أنَّها يمانيةٌ[ح٢٠٥٣].

قوله: (زَمَنَ الْفَتْحِ): تَقدَّم غير مرَّةٍ أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمان، واختُلِف كم كان في الشَّهر على أقوالٍ ذكرتها فيما سلف[ح١٠٤]، وتأتي أيضًا في (الفتح)[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (بِعَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ): تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّه صحابيٌّ مشهورٌ، وتَقَدَّم ما وقع في نسبه من الوَهم لبعض الحُفَّاظ، وهو بغير إضافة[ح٢٠٥٣].

قوله: (فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ): الضَّمير في (به) راجعٌ على (أَخِي) يعني: عُتْبة بن أبي وقَّاص.

قوله: (يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ): تَقدَّم أنَّ (عبدَ) يجوز فتحه وضمُّه، وأنَّ (ابنَ) مفتوحٌ، وقد حكى ابن مالك ضمَّه في «التَّسهيل»(١)[ح٢٠٥٣]، وقَدَّمتُ الكلام على ذلك مُطوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق[ح١٢٨]، وكذا إذا كان (ابن) بين غير علمين[ح٣].

(١) أي: إتباعًا، انظر «شرح التسهيل» (٢٨٣/٣).

٩- باب بَيْعِ المُدَبَّر

٢٥٣٤- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ**، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِهِ **فَبَاعَهُ**، قَالَ جَابِرٌ: مَاتَ الغُلَامُ عَامَ أَوَّلَ.

قوله: (**أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ**): تَقَدَّم أنَّ (المُعتِق) بكسر التَّاء: أبو مذكور، وأنَّ العبدَ المُعتَق: يعقوب[ح٢١٤١].

قوله: (**فَبَاعَهُ**): تَقَدَّم أنَّه اشتراه نُعَيم النَّحَّام، وكان الثَّمنُ ثمان مئة درهم[ح٢١٤١].

١٠- باب بَيْعِ الوَلَاءِ وَهِبَتِهِ

٢٥٣٥- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ، وَعَنْ هِبَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ.

٢٥٣٦- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنِ **الأَسْوَدِ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: **اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا** وَلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّ الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى **الوَرِقَ**»، فَأَعْتَقْتُهَا، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ﷺ **فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا**، فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا، مَا ثَبَتُّ عِنْدَهُ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّه ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي[ح٧٠]، وكذا تَقَدَّم (**مَنْصُور**): أنَّه ابن المُعتمِر[ح٧٠]، و(**إِبْرَاهِيم**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ[ح٣٢]، و(**الأَسْوَد**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ[ح١٢٦]، مُترجَمين الكلُّ.

قوله: (**اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ**): تَقَدَّم الكلام عليها، فانظره في أوائل هذا التَّعليق[ح٤٥٦].

قوله: (**فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا**): تَقَدَّم الكلام على أهلها مَن هم[ح٢١٦٨].

قوله: (**الوَرِقَ**): تَقَدَّم أنَّ فيه أربعَ لغاتٍ؛ ثلاث مشهورات(١)، والرَّابعة: وَرَق؛ بفتح الواو والرَّاء، حكاها الصَّغانيُّ مُحمَّد بن الحسن اللُّغويُّ في كتابٍ له مُفرَدٍ، فيه قراءاتٌ شواذٌّ وغرائبُ مِن اللُّغة(٢)[قبل ح١٤٤٧].

---

(١) وهي فتح الواو، وكسر الرَّاء وإسكانها، وبكسر الواو مع الإسكان.

(٢) انظر «الشوارد» (ص٢٦).

قوله: (فَخَيَّرَهَا مِن زَوْجِهَا): اسم زوجها: مُغِيْث؛ بالغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، ويقال: بَرير، وقيل: مِقْسَم، واختُلِف فيه هل هو عبدٌ -وهو الأصحُّ- أم حرٌّ، وسأذكره بأبسطَ مِن هذا إن شاء الله تعالى[ح٥٢٧٩].

١١- بابٌ إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ؛ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا؟

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَادَيْتُ نَفْسِي، وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، وَكَانَ عَلِيٌّ لَهُ نَصِيبٌ فِي تِلْكَ الغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلٍ وَعَمِّهِ عَبَّاسٍ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ): (أُسِرَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أَخُو): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (هَلْ يُفَادَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا): تَقَدَّم أنَّ الفداء كان من أربعةِ آلافٍ إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألفٍ، وقد روى ابن سعد عن الفضل بن دُكَين: حدَّثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: (أَسَرَ رسولُ الله ﷺ يومَ بدر سبعين أسيرًا، وكان يُفادِي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكَّة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمَن لم يكن عنده فداء؛ دفع[(١)] إليه عشرة غِلمان مِن غِلمان المدينة يُعلِّمهم، فإذا حذِقوا؛ فهو فداؤه)[الكبرى٢/٢٠]، وفي «أبي داود»[د٢٦٩١] و«النَّسائيِّ»[كن٨٦٠٧] وغيرهما: أنَّ الفداءَ كان يوم بدر أربعَ مئة، وقد تَقَدَّم مُطوَّلًا في (المساجد)، فانظره[ح٤٢١].

و(عَقِيل): بفتح العين، وكسر القاف، وهو ابن أبي طالب، تَقَدَّم أنَّه أسلم قُبَيل الحديبية[ح٤٢١]، وشهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر، وكان أسنَّ مِن عليٍّ[(٢)] بعشرين سنة، وكان نسَّابةً أخباريًّا، روى عنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، وأبو صالح السَّمَّانُ، وطائفةٌ، تُوُفِّيَ زمن معاوية وقد عَمِيَ، أخرج له النَّسائيُّ وابنُ ماجه رضي الله عنه[(٣)].

وأولاد أبي طالب أسلموا كلُّهم إلَّا طالبًا؛ فيقال: إنَّ الجنَّ اختطفته، وهم: طالب، وعَقِيل، وجعفر، وعليٌّ، وأمُّ هانئ -وقد قَدَّمتُ الاختلافَ في اسمها[ح٢٨٠]- وجمانةُ، وأمُّ طالب[(٤)].

---

(١) في النسختين: (عنده قال ادفع)، والمثبت من الموضع السابق ومن مصدره.

(٢) زيد في (ب): (نفسه).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٣٥).

(٤) تقدَّم هذا قبل الحديث (٣٥٥).

وقد فدى نوفلًا -أيضًا- ابنَ الحارث بن عبد المُطَّلب، ذكروه فيمَن فداه العبَّاس[١].

فائدةٌ: الذي أسرَ العبَّاسَ يوم بدر أبو اليَسَر كعبُ بن عمرٍو، وقيل: أسره طارق بن عبيد [بن مسعود هو وأبو اليَسَر[٢]، وقيل: الذي أسره عبيد][٣] بن أوس، من بني ظفر، ودليلُ كلِّ قولٍ معروفٌ.

٢٥٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فَقَالَ: «لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا ابن أبي أُوَيس، تَقَدَّم مرارًا، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّم (**إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ**).

قوله: (**عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ**): قال شيخُنا الشَّارح: (قال الإسماعيليُّ: لم يسمع موسى بن عقبة مِن ابن شهاب شيئًا). انتهى[التوضيح١٨/٢٧٧]، وقد ذُكِر له في الكتب هذا الواحدُ، وهو هنا، وفي (الجهاد)[ح٣٠٤٨]، وفي (المغازي)[ح٤٠١٨]، قال العلائيُّ صلاحُ الدِّين الحافظُ شيخُ شيوخِنا: (وذلك بعيدٌ؛ لأنَّ البخاريَّ لا يكتفي بمُجرَّد إمكان اللِّقاء، ولم أرَ مَنْ ذكر موسى بن عقبة بالتَّدليس). انتهى[جامع التحصيل١١١]، وقد يشير لِمَا قاله الإسماعيليُّ ما ذكره ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة رقيَّة بنت رسول الله ﷺ في آخرها: (وليس موسى بن عقبة في ابن شهاب بحجَّة إذا خالفه غيرُه) انتهى[الاستيعاب٩٠٠]، وأمَّا أنا، فإنِّي أستبعد أن يكون موسى بن عقبة لم يلقَ الزُّهريَّ أو لم يسمع منه، كيف وهو بَلَدِيُّه ومعاصرُه؟! وأنا أستبعد ذلك، وأستشكل قولَ مَن قال: إنَّه لم يسمع منه، والله أعلم، وقد روينا في «المُحدِّث الفاصل» لابن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِيِّ[٤] صرَّح في حديثٍ بالتَّحديث من الزُّهريِّ[٥].

قوله: (**أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ**) إلى قوله: (**لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ**): هؤلاء الرِّجالُ لا أعرفهم بأعيانهم، وإنَّما كان العبَّاسُ ابنَ أختهم؛ لأنَّ سلمى بنت عمرو بن زيد النَّجَّاريَّة -وقد قَدَّمتُ نسبها[ح٤٠]- تزوَّج بها هاشم بن عبد مناف، فأولدها عبد المُطَّلب؛ فبنو النَّجَّار أخوال أبيه، وأخوال

---

(١) ذكره فيهم ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٧١٧).

(٢) نقله الحافظ في «الإصابة» (٢/٢٢٠) عن ابن منده.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (أ): (الرامهري)، وفي (ب): (الزاهري)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «المحدِّث الفاصل» (ص٢٠٠) وفيه عن مالكٍ قال: (دخلتُ أنا وموسى بن عقبة ومشيخة كثيرة على ابن شهاب).

أبيه أخواله، وبهذا الاعتبار: هم أخوال النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم في قوله: (فنزل على أجداده أو أخواله)، وقد ذكرت ذلك هناك، فانظره[ح٤٠].

قوله: (لَا تَدْعُونَ): هو بفتح الدَّال، وهذا ظاهرٌ.

١٢- بابُ عِتْقِ المُشْرِكِ

٢٥٣٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَعْتَقَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مِئَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِئَةِ بَعِيرٍ، فَلَمَّا أَسْلَمَ، حَمَلَ عَلَى مِئَةِ بَعِيرٍ، وَأَعْتَقَ مِئَةَ رَقَبَةٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا؛ يَعْنِي: أَتَبَرَّرُ بِهَا؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامةَ، و(هِشَام): هو ابنُ عروةَ، وتقدَّم الكلام على (حَكِيم بْن حِزَامٍ): أنَّه بالزَّاي[ح١٤٢٧]، وكذا تَقَدَّم على (أَتَحَنَّثُ[(١)])، وعلى قوله: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ)، والله أعلم[ح١٤٣٦]/. [١/٣١٥أ]

١٣- بابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ العَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥].

٢٥٣٩ -٢٥٤٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: ذَكَرَ عُرْوَةُ: أَنَّ مَرْوَانَ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ إِمَّا المَالَ، وَإِمَّا السَّبْيَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: طَيَّبْنَا ذَلِكَ، قَالَ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى

(١) في (ب): (الحنث)، وهو تحريف.

يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ، وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَادَيْتُ نَفْسِي، وَفَادَيْتُ عَقِيلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَمِ بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم(١)، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٤١]، وكذا تَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم(٢)، وكذا تَقَدَّم (مَرْوَان): أنَّه ابنُ الحكم الخليفة، وأنَّه تابعيٌّ، وُلِد في عهده عليه الصلاة والسلام ولم يره[ح١٨٩]، وأنَّ (المِسْوَر): صحابيٌّ صغيرٌ، تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام وله نحوُ ثماني سنين، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين[ح١٨٩]، وأنَّ (مَخْرَمَة): صحابيٌّ مِن مُسْلِمة الفتح[ح١٢٣٣].

قوله: (حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ): تَقَدَّم أنَّ هذا الوَفد كان أربعةَ عشرَ رجلًا، وأنَّ رأسهم زُهيرُ بنُ صُرَد، وفيهم أبو بُرقان عمُّ رسول الله ﷺ مِن الرَّضاعة[قبل ح٢٣٠٧].

قوله: (فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ): تَقَدَّم أنَّ سبيَ هوازنَ كان ستَّةَ آلاف رأسٍ من النِّساء والذُّرِّيَّة، وأنَّ الإبلَ كانت أربعةً وعشرين ألفًا، وأنَّ الشَّاءَ كانت فوقَ أربعين ألفًا، وأنَّ الفضَّة كانت أربعةَ آلافَ أوقية، والأوقية: أربعون(٣)[ح٢٣٠٧].

قوله: (وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ): أي: انتظرتهم.

قوله: (فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا): تَقَدَّم أعلاه وقبله[ح٢٣٠٧] كم كان السَّبيُ مِن رأسٍ.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، وعلى أوَّل مَن قالها في أوَّل هذا التَّعليق، فانظرْه إن أردته[ح٧].

قوله: (أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ): هو بضَمِّ أوَّله، وتشديد المثنَّاة تحتُ بعد الطَّاء.

قوله: (عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ): تَقَدَّم مَن هُمُ (العُرَفاء)، وأنَّهم القُوَّامُ بأمر القوم(٤).

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٢) (مُحَمَّد بن مسلم): ليس في (ب).

(٣) أي: درهمًا.

(٤) لم يتقدَّم، وإنما تقدم طرف من ذلك في شرح الحديث (٢٦٠٢).

قوله: (أَنَّهُمْ قَدْ(١) طَيَّبُوا وَأَذِنُوا): تَقَدَّم أنَّ الأقرع بن حابس قال: أمَّا أنا وبنو تميم؛ فلا، وأنَّ عُيينة بن حِصْن قال: أمَّا أنا وبنو فَزَارة؛ فلا، وأنَّ العبَّاس بن مِرداس قال: أمَّا أنا وبنو سُلَيم؛ فلا، فقالت بنو سُلَيم: ما كان لنا؛ فهو لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال العبَّاس بن مِرْداس: وهَّنتموني(٢)، وأنَّ في «النَّسائيِّ» معناه أو نحوَه[س٦/٢٦٣]، والله أعلم[ح٢٣٠٧].

قوله: (فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ): تَقَدَّم أنَّه من كلام ابن شهاب؛ هو الزُّهريُّ المذكور في السَّند(٣).

قوله: (فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا): تَقَدَّم أنَّ الفِداء كان من أربعة آلاف إلى ثلاثة إلى ألفين إلى ألف، ومَن لم يكن له شيء؛ تَقَدَّم ما كان يُفْعل به[ح٤٢١]، وتَقَدَّم الكلام على (عَقِيل) -وهو ابن أبي طالب- قريبًا، فانظره[قبل ح٢٥٣٧].

٢٥٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنُ شَقِيقٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى المَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الجَيْشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، الزَّاهدُ العالم، أحدُ الأعلام، وشيخُ خراسان، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ أنَّه عبد الله بن عون(٥) بن أرطبان البصريُّ، مولى عبد الله بن مُغفَّل المُزَنيِّ، أحدُ الأعلام، لا عبدُ الله بن عون ابنِ أميرِ مِصرَ أبي عون عبدِ الملك بن يزيدَ الهلاليُّ[ح٦٧]، هذا ابنُ أمير مِصر روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ، ولم يروِ له البخاريُّ شيئًا(٦).

قوله: (كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ): تَقَدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة، وأنَّها جائزةٌ سواء أجاز الشَّيخ معها أم لا، على الصَّحيح المشهور[ح٦٣٧]، و(نافع): هو أبو عبد الله، مولى ابن عمر، المدنيُّ، مشهور التَّرجمة.

---

(١) (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٢).

(٣) لم يتقدَّم، وسيأتي في الحديث (٢٦٠٧) تصريحُ البخاريِّ أنه من قول ابن شهاب.

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٥) (بن عون): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): (إنَّ): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها.

قوله: (أَغَارَ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ): هو بالغين المعجمة، وتشديد الرَّاء؛ أي: غافلون، وغزوة بني المُصْطَلق هي غزوة المُرَيسِيع، وكانت في شعبان سنة ستٍّ مِن الهجرة عند ابن إسحاق[1]، وعند موسى بن عقبة: سنة أربع[2]، وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السَّنة[3]، وقد ساق ابن سعد خبر بني المُصْطَلق، وفيه: (فتهيَّؤوا للقتال، وصفَّ رسولُ الله ﷺ [أصحابَه]، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر، وراية الأنصار إلى سعد بن عُبَادة، فترامَوا بالنَّبْل ساعة، ثمَّ أمر رسولُ الله ﷺ أصحابَه، فحملوا حملة رجلٍ واحدٍ، فما أُفلِت منهم إنسانٌ، وقُتِل عشرةٌ منهم، وأُسِر سائرُهم)[الكبرى٢/٦٠]، فقوله في «الصَّحيحَين»: (وهم غارُّون)[م١٧٣٠] يعارض ما ساقه ابنُ سعد، قال أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته» بعد عزوه الحديثَ الذي هنا إلى «مسلم» فقط -وهو فيهما و«أبي داود»[د٢٦٣٣] و«النَّسائيِّ»[كن٨٥٣١]- أيضًا ما لفظه: (وقد أشار ابن سعد إلى هذه الرِّواية -يعني: التي في «الصَّحيح»- وقال: «الأوَّلُ أثبتُ»[4]) انتهى[عيون الأثر٢/١٣٥]؛ يعني: ما سقته عن ابن سعد، والله أعلم.

قوله: (وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ): هذه هي أمُّ المؤمنين جُويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار بن حَبِيب، الخُزَاعيَّة المُصْطَلقيَّة، أشهر مِن أن تُذكَر رضي الله عنها، ووالدها أسلم وصَحِب، وقد استدركه أبو عليٍّ الغسَّانيُّ وحده[5]، وإنَّه أسلم هو وابناه وطائفةٌ. انتهى ما ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده»[التجريد١/١٠٢]، وقال

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٢) كذا نقله عنه البخاريُّ في (باب غزوة بني المصطلق) قبل الحديث (٤١٣٨)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٥): (كذا ذكره البخاريُّ، وكأنَّه سبق قلمٍ؛ أراد أن يكتب سنة خمس، فكتب سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة» من عدَّة طرقٍ أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوريُّ والبيهقيُّ في «الدلائل» [٤/٤٥] وغيرهم: سنة خمس).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠)، (٢/٦٢).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٢/٦٠)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٧/٤٩٦) فقال: (الحكم بكون الذي في السير أثبت ممَّا في «الصحيح» مردود، ولا سيَّما مع إمكان الجمع، والله أعلم)، وقد قال قُبَيله في الجمع بين ما في السِّيَر و«الصحيح»: (فيحتمل أن يكون حين الإيقاع بهم ثبتوا قليلًا، فلمَّا كثر فيهم القتل؛ انهزموا، بأن يكون لمَّا دهمهم وهم على الماء؛ ثبتوا وتصافُّوا ووقع القتال بين الطائفتين، ثمَّ بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم).

(٥) يعني: في حواشيه على «الاستيعاب».

النَّوويُّ في «تهذيبه»[تهذيب الأسماء٧٦٣/٢]: (إنَّ في «تاريخ دمشق»[٢١٨/٣] -يعني: «تاريخ ابن عساكر» الحافظ-: أنَّه أسلم) يعني: الحارث.

تنبيهٌ: لهم آخرُ يقال له: الحارثُ/ بن أبي ضرار، ويقال: ابن ضرار، أبو مالك المُصْطَلقيُّ الخُزَاعيُّ، [١/٣١٥ب]
روى أحمد في «المُسند» قال: (حدَّثنا مُحمَّد بن سابق عن عيسى بن دينار، عن أبيه: أنَّه سمع الحارث بن أبي ضِرار[1] يقول: قَدِمتُ على رسول الله ﷺ...) فذكر حديثًا طويلًا[حم١٨٤٥٩]، كذا ذكرهما اثنين الذَّهبيُّ في «تجريده»[2]، والله أعلم، وفي «الاستيعاب» ما لفظه: (الحارث ابن ضِرار الخُزَاعيُّ، ويقال: الحارث بن أبي ضرار المُصْطَلقيُّ، وأخشى أن يكونا اثنين، رُوِي عنه أنَّه قال: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأسلمتُ») انتهى[الاستيعاب١٤٨]، وفي حاشيةٍ بخطِّ ابن الأمين على «الاستيعاب»: (الحارث بن أبي ضرار المُصْطَلقيُّ هو[3] الخُزَاعيُّ، وهو والدُ جُويرية بنتِ الحارث زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قصَّةُ إسلامه مذكورةٌ في السِّيرة) انتهى[4]، علَّم عليها: (غ)، والظَّاهر: أنَّها من كلام أبي عليٍّ الغَسَّانيِّ، والله أعلم.

٢٥٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ: رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا العَزْلَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهْيَ كَائِنَةٌ».

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ): هو بفتح الحاء، وتشديد الموحَّدة، مشهورٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ): اسمه عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنادة بن وَهْب بن لوذان بن سعد بن جُمَح، مشهورٌ، أخرج له الجماعة، وهو قرشيٌّ جُمَحيٌّ مكِّيٌّ، نزل بيتَ المقدس، ربَّاه أبو محذورة المُؤذِّن، فروى عنه، وعن عُبادةَ بنِ الصَّامت، وعدَّةٍ، وعنه: مكحولٌ والزُّهريُّ، قال رجاء بن حيوة[5]: (إنْ فَخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابنِ عمر؛ فإنَّا نفخرُ بعابدِنا ابنِ مُحَيْرِيز، إن كنتُ لأعُدُّ بقاءَه أمانًا لأهل

---

(١) في «المسند»: (الحارث بن ضرار).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٠٢/١).

(٣) (هو): ليس في (ب).

(٤) انظر هامش «الاستيعاب» (ص١٤٨).

(٥) في (ب): (حياة)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

الأرض)[تاريخ أبي زرعة٢ ١٤٢]، مات قبل المئة، وثَّقه العِجْليُّ(١).

قوله: (رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ): هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ): تَقَدَّم قريبًا متى كانت هذه الغزوة، فانظره.

٢٥٤٣- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ.

وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَعَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ»، قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا»، وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جَرِير بن عبد الحَمِيد، الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٧٠]، وسيأتي بُعَيد هذا مُسمًّى منسوبًا(٢).

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ): (عُمَارة): بضَمِّ العين، مخفَّف الميم، ضبِّيٌّ، روى عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرِير وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان، وابنُ فُضَيل، وخلقٌ، له نحوُ ثلاثين حديثًا، أخرج له الجماعة، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)(٣).

قوله: (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ): هو ابن عمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، اسمه هَرِم، وقيل غيرُ ذلك مما تَقَدَّم، فقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جَرِير، وقيل: عَمرٌو، روى عن جدِّه وأبي هريرة، وعنه: حفيداه: جَرِيرٌ ويحيى، وعُمَارة بن القَعقاع، أخرج له الجماعة، وهو من علماء التَّابعين، وثَّقه ابن مَعِين وغيرُه(٤)، وقد تَقَدَّم[ح٣٦]، ولكن طال العهد به.

---

(١) انظر «معرفة الثقات» (٢/٥٨)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٠٦)، «الكاشف» (٢/١٢٤).

(٢) في (ب): (هذا منسوبًا مسمًّى).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٢٦٢).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

قوله: (وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم أنَّه مُحَمَّد بن سَلَام البِيْكَنْديُّ، وأنَّه بتخفيف اللَّام على الصَّحيح[ح٢٠].

قوله: (عَنِ المُغِيرَةِ): هذا هو المغيرة بن مِقْسمٍ الضَّبِّيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الفقيه الأعمى، أبو هشام، عن أبي وائل، وإبراهيمَ، والشَّعْبيِّ، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، وابنُ فُضَيل، روى جَرِيرٌ عنه قال: (ما وقع في مسامعي شيء فنسيته)، تُوُفِّيَ سنة (١٣٣هـ)، أخرج له الجماعة[١]، وقد تَقَدَّم غير مرَّةٍ مُتَرجَمًا[ح١٩٧٨].

قوله: (عَنِ الحَارِثِ): هذا هو الحارث بن يزيد العُكْلِيُّ الفقيه، عن الشَّعْبيِّ وإبراهيمَ[٢]، وعنه: مُغيرةُ بن مِقْسم، وابنُ شُبْرُمة، وعدَّةٌ مِن أقرانه، مات شابًّا، وثَّقه ابنُ مَعِين، وأخرج له البخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣]، وفي «التَّذهيب»: (روى له المذكورون -يعني: من رَقَم عليه مِن أصحاب الكتب[٤]- لكن قرنه بغيره). انتهى[التذهيب٢/١٩٢]، فسقط مِن النُّسخة شيءٌ، والظَّاهر أنَّه: (البخاريُّ)[٥]؛ لأنَّه هنا مقرونٌ بعُمَارة -هو ابن القَعْقَاع- الآتي في الطَّريق بعده، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ في الطَّريق المذكور قبله، والذي ذكره هنا نوعُ قرنٍ، والقرن الظَّاهر أن يقول: أخبرنا عُمَارة بن القَعْقَاع والحارث، ولو عمل هذا؛ لظهر القرن[٦] لكلِّ أحد مِن أهل الصَّنعة، والذي عمله نوعُ قرنٍ، والله أعلم، وقد تَقَدَّم له نظائرُ[ح٢١٥٤].

قوله: (وَعَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أي: بالسَّند المُتقدِّم، فهو مُسنَد رواه عن ابن سلَام -هو مُحَمَّد، كما تَقَدَّم-: أخبرنا جَرِير بن عبد الحميد، عن عُمَارة به، وإيَّاك أن تجعله تعليقًا، إنَّما هو مسندٌ موصول، والله أعلم.

قوله: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا): اعلم أنَّ[٧] بني تميم يَلقَون[٨] رسول الله ﷺ في مدركة بن

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/٢٢٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٩٧).

(٢) زيد في (ب): (النَّخعي).

(٣) «الجرح والتعديل» (٣/٩٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٠٨).

(٤) زيد في (ب): (السِّتَّة).

(٥) وهو كما قال؛ كما في «تهذيب الكمال» (٥/٣٠٩): (روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره).

(٦) (القرن): سقط من (ب).

(٧) (أنَّ): سقط من (ب).

(٨) كذا في النُّسختين، ولعلَّ الصَّواب: (يلتقون).

إلياس بن مضر، وكان لهم شرفٌ في الجاهليَّة والإسلام، قاله شيخنا[التوضيح١٦/٢١٦]. انتهى، والذي في «صحاح الجوهريِّ»: (وتميمٌ قبيلة، وهو تميم بن مُرِّ بن أدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر)، فعلى ما قاله الجوهريُّ: يلتقون معه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في إلياس، لا في مدركة، إنَّما يلتقونه في والده إلياس، لا فيه[1]، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ): هي بتشديد الياء لا مهموزة، وهي ما غُلِب عليها مِن بنات المشركين واستُرِقَّت، وهذه السَّبيَّة لا أعرفها، وقد ذكر ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ قال: (جاء في رواية أنَّ هذا العتق كان عن نذر)، وعزاه إلى الطَّبرانيِّ في «الأوسط»[ح٧٩٥٨]، وذكر سنده، ثمَّ قال: (وأخرج أيضًا...)، فساق سندًا إلى ذؤيب: (أنَّ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: إنِّي نذرت عتقًا من ولد إسماعيل قصدًا، فقال لها النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حتَّى يجيء فيءُ بني[2] العَنْبَر غدًا»، فجاء فيء بني العَنْبَر، فقال لها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خذي منهم أربعةَ غِلْمة») إلى أن قال: (قال عطاء بن خالد: فأَخذَتْ جَدِّي رُدَيحًا، وأَخذَتِ ابنَ عمِّي سَمُرَةَ، وأَخذَتِ ابن عمِّي زُخَيًّا[3]، وأَخذَتْ خالي زُبَيبًا)، ثمَّ ذكر أنَّ ابن الأثير ذكر رُديحًا في الرَّاء، وزُخَيًّا في الزَّاي، وزُبَيبًا في الزَّاي والباء الموحَّدة[4]، قال: (ولم أر تعيين السَّبيَّة). انتهى[الإفهام٢٢٩].

وذكر بعض الحُفَّاظ[5] المُتأخِّرين ممَّن عاصرته واجتمعت به مرارًا أنَّ هذه السَّبيَّة أمُّ سَمُرة. انتهى[6]، ولم يعزُه لأحد، ولم أرَ أمَّ سَمُرة هذه في الصَّحابة، ورأيت في «تجريد الذَّهبيِّ»: (أمُّ سَمُرة بنت جندب -كذا فيه[7]، وفي «الأُسْد»: ابنُ جندب- مات عنها زوجُها، فترك ابنه سَمُرة، وكانت جَمِيلة) انتهى[التجريد٢/٣٢٣]، وفي «الأُسْد» ذكر لها قصَّة، قال: (وقد ذكرها ابن منده وأبو نعيم[معرفة الصحابة٦/٣٥١٣])[الأسد٦/٣٥٧]، والظَّاهر أنَّها ليستِ التي ذكرها بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين، والله أعلم.

قوله: (فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم الكلام أعلاه على نسبتهم[8] إلى إسماعيل.

---

(١) وهو الصواب؛ لأن بني تميم من أولاد طابخة بن إلياس، لا مدركة بن إلياس؛ كما في «أنساب الأشراف» (١/٣٢) و(١١/٢٦١) و(١٢/٧)، «جمهرة أنساب العرب» (ص١٩٨، ٢٠٧).

(٢) (بني): ليس في مصدرَيه، وكذا (بني) اللاحقة.

(٣) في «المعجم الأوسط» (٧٩٦٣): (ابن ابن عمي دحيًّا).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٢/٧٢)، (٢/١٠٦)، (٢/١٠٠).

(٥) زيد في (ب): (العصريين).

(٦) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠١).

(٧) في المطبوع من «التجريد»: (بن)، فلعلَّها: (بنت) في نسخة المصنِّف منه.

(٨) في (ب): (نسبهم).

١٤- بابُ فَضْلِ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا

٢٥٤٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ، فَعَالَهَا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا؛ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): الظَّاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه الإمامُ، أحدُ الأعلام، ومستندي في ذلك أنِّي رأيت الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال»[٢/٣٧١] وكذا الذَّهبيَّ في «التَّذهيب»[٨/٢٥٧] ذكرا في ترجمة مُحَمَّد ابن فُضَيل: أنَّه روى عنه إسحاق ابن راهُوْيَه، والله أعلم، ولم يذكرا في ترجمته (إسحاق) غيره.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد قريبًا وبعيدًا، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٨١]، وكذا تَقَدَّم (مُطَرِّف): أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الرَّاء مكسورةً، ابنُ طريف، الكوفيُّ، أبو بكر، عن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى، والشَّعبيِّ، وحَبِيبِ بن أبي ثابت، وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان، وجَرِيرُ بن عبد الحميد، وابنُ فُضَيل، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه أحمدُ، وأبو حاتم، وغيرُهما، مات سنة (١٤٣هـ)، وقيل غيرُ ذلك، أخرج له الجماعة[(٢)]، ولكن بَعُدَ العهد به[ح١١١]، فلهذا ذكرته، وكذا تَقَدَّم (الشَّعْبِي): أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين، وكذا تَقَدَّم (أَبُو بُرْدَةَ)[(٣)]: أنَّ اسمه الحارث -أو عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس.

١٥- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «العَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النِّساء: ٣٦]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾: القَرِيبُ، وَالجُنُبُ: الغَرِيبُ.

قوله: (فَأَطْعِمُوهُمْ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ.

٢٥٤٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ قَالَ: سَمِعْتُ المَعْرُورَ ابْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعَ).

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٣١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

(٣) زيد في (أ): (تَقَدَّم).

سَابَبْتُ رَجُلًا، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ؛ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ؛ فَأَعِينُوهُمْ».

قوله: (سَمِعْتُ المَعْرُورَ بْنَ سُوَيْدٍ): هو بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وراءين، بينهما واوٌ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٠].

قوله: (رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ): تَقَدَّم الاختلافُ في اسمه، والأصحُّ: جُنْدُب بن جُنادة، من السَّابقين، أسلم هو[1] وأمُّه وأخوه أُنَيسٌ، وقد ذكرتُ بعضَ ترجمتِه[ح٣٠]، وسيأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢]، والله أعلم/. [١/٣١٦أ]

قوله: (وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ): تَقَدَّم[ح٣٠] ما (الحُلَّة).

قوله: (وَعَلَى غُلَامِهِ): تَقَدَّم[ح٣٠] أنَّ غلامه لا أعرف اسمه[2].

قوله: (سَابَبْتُ رَجُلًا): تَقَدَّم[ح٣٠] أنَّ المسابَبَ هو بلالٌ المُؤذِّن في أوَّل هذا التَّعليق.

قوله: (أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ): تَقَدَّم[ح٣٠] أنَّه قال له: يا ابن السَّوداء، وأمُّه كانت أَمَةً وهي حمامة رضي الله عنهما صحابيَّة، وقد تَقَدَّم أنَّ الأفصحَ تعديتُه بنفسه في قوله: (بأمِّه).

قوله: (خَوَلُكُمْ): هو بفتح الخاء المعجمة والواو؛ أي: خَدَمُكم، وقد تَقَدَّم[ح٣٠].

قوله: (فَأَعِينُوهُمْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٢٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (حدَّثنا مُحَمَّد بن كَثِيرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (أَخْبَرنا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو صالح بن صالح بن حيٍّ الهمْدانيُّ، عنِ الشَّعْبِيِّ وابنِ الأقمر، وعنه: ابناه؛ عليٌّ والحسن، وغيرُهما، ثَبْتٌ، وهو الذي يقال له: صالح ابن حيٍّ، و: صالح ابن حَيَّان، قال

(١) زيد في النسختين: (وأبوه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب؛ وذلك لأنَّ المصنِّف رحمه الله قال قبل الحديث (٣٥٢٢): (والظاهرُ هلاكُ أبيه على كفره)، ولم أقف على مَن ذكر أباه فيمَن أسلم، والله أعلم.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٠٨/١): (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبي ذرٍّ).

أحمدُ: (ثقة ثقة)، وكذا وثَّقه ابنُ مَعين(١) والنَّسائيُّ، وقال أحمدُ العِجْليُّ[معرفة الثقات١/٤٦٤]: (ثقة)، وقال في موضعٍ آخرَ: (ليس بالقويِّ)(٢)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٩٥]، وصحَّح عليه(٣)، وتَقَدَّم (الشَّعْبِي): أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين المعجمة، وتَقَدَّم قريبًا (أَبُو بُرْدَةَ): أنَّه الحارث أو عامر، وقبله تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١١]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

٢٥٤٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ»، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي؛ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وتَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابن المبارك، العالم الرَّبانيُّ المشهور، وتَقَدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ ابن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّم (سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير والده لا يقال فيه إلَّا بفتح الياء، وتَقَدَّم مرارًا أنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) إلى آخره: هذا مُدرَج في الحديث مِن قول أبي هريرة، وإدراجُه ظاهرٌ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يقول ذلك، وقد بيَّن(٤) ذلك الخطيبُ البغداديُّ في كتاب «المُدرَجات»[الفصل١/١٦٤]، وفي «صحيح مسلم»[م١٦٦٥] بيَّن الإدراج، فقال: (والذي نفس أبي هريرة بيده) إلى آخره، وقال شيخُنا: (إنَّه من كلام أبي هريرة)، وعزا ذلك إلى الدَّاوديِّ. انتهى[التوضيح١٦/٢٢٥]، وكونه مُدرَجًا ما أظنُّ أنَّه يخفى على أحدٍ مِن أهل العلم، لا يُتوقَّف في أنَّه مُدرَجٌ، والله أعلم، وكلام الخطَّابيِّ يدلُّ على أنَّه مَرْفوعٌ، فإنَّه قال: (ولله أن يمتحن أنبياءه وأصفياءه بالرِّقِّ، كما امتَحن يوسفَ عليه السلام). انتهى(٥)، وأمُّ أبي هريرة في

(١) في النسختين: (أبو داود)، ولم أقف على مَن ذَكَر توثيقَ أبي داود لصالحٍ، والمثبت من ترجمته في الحديث (٩٧)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٠٦).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/١٩٥): (قول العِجْليِّ في الموضع الآخر إنَّما قاله في صالح بن حيَّان القرشيِّ)، والذي قاله العِجْليُّ في «معرفة الثقات» (١/٤٦٤) في صالح بن صالح بن حيَّان هذا: (ثقة، روى عن الشعبيِّ أحاديثَ يسيرة، وما يُعرَف عنه في المذهب إلَّا خيرًا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٢١).

(٤) في (ب): (تبين).

(٥) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٢٧٤).

«صحيح مسلم»[م٢٤٩١] أنَّها أسلمت، وهي معدودةٌ في الصَّحابيَّات، واسمها أُميمةُ بنت صُبيح بن الحارث بن دوس[1]، وقيل: اسمها ميمونة[2]، والله أعلم.

٢٥٤٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ مَا لأَحَدِهِمْ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تَقَدَّم (الأَعْمَش): أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ، وتَقَدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذَكوانُ السَّمَّان الزَّيَّات، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه وقبله مرارًا.

١٧ - بابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَقَوْلِهِ: عَبْدِي وَأَمَتِي

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النُّور: ٣٢]، وَقَالَ: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ [النَّحل: ٧٥] ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، وَقَالَ: ﴿مِن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النِّساء: ٢٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»، وَ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]: عِنْدَ سَيِّدِكَ.

٢٥٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَصَحَ العَبْدُ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٤٣]، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

٢٥٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (بُرَيْد): أنَّه بموحَّدة مضمومة، وكذا تَقَدَّم (أَبُو بُرْدَةَ): أنَّه عامر -أو الحارث- ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس الأشعريِّ.

٢٥٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، اِسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي

(١) الذي في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/٤٧٧): «أوس».

(٢) انظر «أسد الغابة» (٦/٢٧٥)، «الإصابة» (٤/٢٤١).

وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده» وقد ذكر هذا الموضع وموضعًا آخر مثله في (الفتن)[ح٧٠٧٢]: (قال أبو عبد [الله] الحاكمُ: «مُحَمَّد عن عبد الرَّزَّاق»: [هو الذُّهليُّ[المدخل٤/٢٣٧]، وأمَّا ابن السَّكن؛ فنسب الذي في «العتق» -وهو هذا المكان-: مُحَمَّد بن سلَام، ونسبةُ الحاكمِ أشبهُ، وأهمل الذي في «الفتن»، ولم يقل أبو نصر في «مُحَمَّد عن عبد الرَّزَّاق»](٢) شيئًا). انتهى[التقييد٣/١٠٤٨]، والمِزِّيُّ لم ينسبه، بل قال: (مُحَمَّد) فقط[تحفة١٠/٤٠٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٣٧].

قوله: (أَطْعِمْ): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رَبَّكَ): أي: سيِّدك، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٢٥٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ العَبْدِ، كَانَ لَهُ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ؛ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ، وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِهِ، وَإِلَّا؛ فَقَدْ أَعْتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عَارمٌ، وتَقَدَّم[ح٦٠] ما (العَارم)، وهو الشِّرِّير، ويقال: الشَّرس، وأنَّه بعيد من العَرامة، وتَقَدَّم (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّ (حَازمًا) بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (قُوِّمَ(٣) عَلَيْهِ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، مُشدَّد الواو.

٢٥٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ فَهُوَ رَاعٍ عَلَيهِمْ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

---

(١) في (ق): (حدَّثني).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و هامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يُقَوَّم).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمَريُّ.

٢٥٥٥ - ٢٥٥٦ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا -فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ- فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيينة، أحدُ الأعلام، تَقدَّم، وتَقَدَّم (الزُّهرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد [الله] الهُذَليُّ.

١٨ - بابٌ إِذَا أَتَى خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ

٢٥٥٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ؛ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ».

قوله: (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ): (الخادم): مَرْفوعٌ فاعل، و(أحدَكم): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَوْ: أُكْلَةً أو أُكْلَتَيْنِ): (الأُكلة) هي بالضَّمِّ: اللُّقمة، و(الأُكلتان): اللُّقمتان، والرَّاوي شكَّ؛ هل قال عليه الصلاة والسلام: (لُقمةً أو لُقمتَين)، أو: (أُكْلَةً أو أُكْلَتَيْن)/. [١/٣١٦ب]

قوله: (عِلَاجَهُ): هو بكسر العين، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف جيمٌ، ثمَّ هاء الضَّمير، وهو عمله وتعبه.

١٩ - بابٌ العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَنَسَبَ النَّبِيُّ ﷺ المَالَ إِلَى السَّيِّدِ

٢٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

٢٠ - بابٌ إِذَا ضَرَبَ العَبْدَ، فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ

٢٥٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَانٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّد بْنُ عُبَيْدِ اللهِ): [هذا هو مُحَمَّد بن عبيد الله](٢) بن مُحَمَّد بن زيد الأمويُّ، مولى عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، أبو ثابت المدنيُّ، عن مالكٍ، وابنِ وَهْبٍ، وإبراهيمَ بنِ سعدٍ، وعبدِ العزيز ابنِ أبي حَازم، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبَّاسُ بن الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيلُ القاضي، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح٣/٨]، أخرج له البخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة(٣)»(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٨٩].

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَانٍ): قائل ذلك هو عبد الله بن وهب، وقد روى هذا الحديث عن مالكٍ وابنِ فلان، [و(ابنُ فلان)]: هو ابن سمعان، وهو عبد الله بن زياد ابن سمعان، وكذا قال شيخنا، ولفظه: (وقوله فيه: «وأخبرني ابنُ فلان»: قائل ذلك هو ابن وهب، وهو ابن سمعان). انتهى[التوضيح١٦/٢٣٦]، وعبدالله بن زياد ابن سمعان المدنيُّ الفقيه هذا تركوه، يُكْنَى أبا عبد الرَّحمن، مولى أمِّ سلمة، قال البخاريُّ: (سكتوا عنه)[الضعفاء الصغير٦٧]، وقال ابن مَعِين: (ليس بثقة)[الكامل٤/١٢٥]، وقال مرَّةً: (ضعيف)[الدوري٣/٢٢٥]، وقال مرَّةً: (ليس حديثُه بشيء)[الكامل٤/١٢٥]، وقال أحمد: (سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أنَّ ابنَ سمعان يكذب)[العلل١/٣٥٢]، وقال الجَوْزَجَانيُّ: (ذاهب الحديث)، وروى ابن القاسم عن مالك: (كذَّابٌ)[الجرح٥/٦٠]، وفيه من المقال غيرُ ما ذكرتُ، روى هذا الرَّجلُ ابنُ سمعان عن مجاهدٍ،

(١) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٣) (واللَّيلة): سقط من (ب).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

ومُحَمَّدِ بن كعب القُرَظيُّ، ونافعٍ، وسعيدٍ المَقْبُريُّ، والأعرجِ، والزُّهريِّ، وجماعةٍ، وعنه: رَوحُ بن القاسم مع تقدُّمِه، وبقيَّةُ، والوليدُ بن مسلم، وابنُ وهب، قال ابن عديٍّ: (أروى النَّاس عنه ابنُ وهب). انتهى[الكامل ٤/١٢٧]، وروى عنه طائفةٌ آخرون؛ آخِرُهم: عليُّ بن الجَعْد، أخرج له ابن ماجه، وأبو داود في «المراسيل»، وله ترجمةٌ في «الميزان» وفي غيره؛ فانظرْها إن شئت[١]، وقد راجعتُ كلامَ المِزِّيِّ في «الأطراف» فرأيتُه قال ما لفظه: (حديث: «خ»[٢]: «إذا قاتل أحدكم؛ فليجتنبِ الوجهَ»، البخاريُّ في «العتق» عن مُحَمَّد بن عبيد الله، عن ابن وهب، عن مالك وابن فلان؛ كلاهما عن سعيد المَقْبُريِّ به، «ابن فلان» هذا: قيل: إنَّه عبد الله بن زياد بن سمعان أحد الضُّعفاء). انتهى[٣].

قوله: (وَحَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ[٥]، وقد تقدَّمت ترجمةُ المُسنَديِّ في أوَّل هذا التَّعليق، ولِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(مَعْمَر): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٣٧]، و(هَمَّام): تَقَدَّم أنَّه ابنُ مُنبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ.

تنبيهٌ: في بعض أصولنا قبل[٦] (باب المُكاتَب ونجومِه، في كلِّ سنة نجمٌ): (باب إثم مَن قذف مملوكه)، ولم يذكر فيه حديثًا[٧]، فعلى تقدير ثبوته من غير حديث، يكون في الباب حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن قذف مملوكه وهو بريء ممَّا قال؛ جُلِد يوم

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٥١)، «الكاشف» (٢/٨٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٣).

(٢) الرمز ليس في (ب).

(٣) «تحفة الأشراف» (١٠/٣٠٦)، وكلام المِزِّيِّ يوهم تضعيف كونه ابنَ سمعان، قال الحافظُ في «الفتح» (٥/٢١٦): (وليس كذلك، فقد جزم بذلك أبو نصر الكَلَاباذيُّ [«الهداية والإرشاد» (٢/٨٨٧)] وغيرُه، وقاله قبله بعضُ القدماء أيضًا؛ فوقع في رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ في روايته عن المستملي: قال أبو حرب: الذي قال: «ابن فلان» هو ابن وهب، و«ابن فلان»: هو ابن سمعان...، وقد أخرجه الدار قطنيُّ في «غرائب مالك» من طريق عبد الرحمن بن خِرَاش... عن البخاريِّ قال: «حدَّثنا أبو ثابت محمَّد بن عبيد الله المدنيُّ...» فذكر الحديثَ، لكن قال بدل قوله: «ابن فلان»: «ابن سمعان»، فكأنَّ البخاريَّ كنَّى عنه في «الصحيح» عمدًا؛ لضعفه، ولـمَّا حدَّث به خارج «الصحيح» نسبه).

(٤) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (وحدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) زيد في (ب): (ومدركي في ذلك أنِّي رأيت عبد الغنيِّ ذكره في «الكمال» ممَّن روى عن عبد الرَّزَّاق، وذكره الذَّهبيُّ)، وضُرِب عليها في (أ).

(٦) في (ب): (قبيل).

(٧) وهو ثابت في رواية غير أبي ذرٍّ؛ كما في هامش (ق).

القيامة إلَّا أن يكون كما قال»، وهذا الحديث عند البخاريِّ في (المحاربين) في (باب قذف العبيد)[ح٦٨٥٨]، وهو في «مسلم»[م١٦٦٠]، و«أبي داود»[د٥١٦٥]، و«التِّرمذيِّ»[ت١٩٤٧]، و«النَّسائيِّ»[كن٧٣١٢]، وكأنَّه لم يذكره في الباب الموجود في بعض أصولنا على تقدير ثبوته؛ لشهرته، ولأنَّه ليس في الباب إلَّا هو، وقد ذكره فيما سيأتي، وهو بالمكان الثاني أشبه في الإخراج(١)، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٢١٨): (ولا أعرف لدخولها في «أبواب المكاتب» معنًى، ثمَّ وجدتها في رواية أبي علي بن شَبُّويه مقدَّمةً قبل «كتاب المكاتب»، فهذا هو المتَّجه، وعلى هذا؛ فكأنَّ المصنِّف ترجم بها وأخلَى بياضًا؛ ليكتب فيها الحديث الوارد في ذلك، فلم يكتب، كما وقع له في غيرها).

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ - كِتَابٌ فِي المُكَاتَبِ

١ - بابُ المُكَاتَبِ وَنُجُومُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

وَقَالَ رَوْحٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَوَاجِبٌ عَلَيَّ إِذَا عَلِمْتُ لَهُ مَالًا أَنْ أُكَاتِبَهُ؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَّا وَاجِبًا.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَتَأْثُرُهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ أَخْبَرَنِي: أَنَّ مُوسَى بْنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ أَنَسًا المُكَاتَبَةَ، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ، فَأَبَى، فَانْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: كَاتِبْهُ، فَأَبَى، فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ، وَيَتْلُو عُمَرُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، فَكَاتَبَهُ.

قوله: (بَابُ المُكَاتَبِ): اعلم أنَّ الكتابة كانت معروفةً قبل مجيء الإسلام، فلمَّا جاء الإسلام؛ أقرَّها النَّبيُّ ﷺ، وعَمِلَت بها الأُمَّة، واختُلِف في أوَّل مَن كُوتِب في الإسلام؛ فقيل: سلمان، وقيل: أبو مُؤَمَّل، فقال عليه الصلاة والسلام: «أعينوا أبا مُؤَمَّل»، فأُعِين فقضَى كتابته، وفضلت عنده[1]، فاستفتى رسولَ الله ﷺ، فقال: «أنفِقْها في سبيل الله»[2]، كذا نقلته مِن كلام شيخنا فيما قرأته عليه مُلخَّصًا[3]، ولا أعلم أنا في الصَّحابة مُؤَمَّلًا ولا أبا مُؤَمَّل، والله أعلم.

تنبيهٌ: تَقدَّم أعلاه أوَّل مُكاتَب، وأمَّا أوَّل مُكاتَبة في الإسلام؛ فبريرة[4] فيما ظهر لي، والله أعلم.

قوله: (وَنُجُومُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ): (النَّجْم): بفتح النون، وإسكان الجيم، وهو في الأصل: الوقت، ويقال: كانت العرب لا تعرف الحساب، ويبنون أمورهم على طلوع النَّجْم والمنازل،

---

(١) (عنده): سقط من (ب).

(٢) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧/٢١)، من حديث يزيد بن أبي حبيب.

(٣) في النُّسختين: (مخلصًا)، ولعلَّه تحريف عن المثبت، وانظر «التوضيح» (١٦/٢٤٢).

(٤) في النسختين: (فبريرية)، والمثبت موافق لضبط المصنِّف لاسمها في الحديث (٤٥٦).

فيقول أحدهم: إذا طلع نَجْم الثُّريَّا؛ أَدَّيتُ حقَّك، فسُمِّيت الأوقاتُ نجومًا، ثمَّ[(١)] سُمِّي المؤدَّى في الوقت نَجْمًا، والله أعلم[(٢)]، وقد تَقَدَّم[ح٢٢٥٨].

قوله: (وَقَالَ رَوْحٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ): أمَّا (رَوح)، فهو ابن عبادة، تقدَّمت ترجمتُه[ح٤٧]، وقد أخرج له الجماعة[الكاشف١/٢٦٨]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٨]، وصحَّح عليه، وأمَّا (ابن جُرَيج)، فهو أحدُ الأعلام، عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّه كان يرى المتعة، وتزوَّج ستِّين زوجةً بها، والله أعلم[ح٢٩٦]، وأمَّا (عطاء) فهو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٩٨].

قوله: (مَا أُرَاهُ إِلَّا وَاجِبًا): (أُرَاهُ) بضَمِّ الهمزة[(٣)]: أظنُّه، ويجوز فتحُها، وهما نسختان في أصلنا؛ الأولى في الأصل، والثَّانية في الهامش[(٤)].

قوله: (أَتَأْثُرُهُ[(٥)]): أي: أتنقُلُه وتحكيه؟

قوله: (أَنَّ مُوسَى بْنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ سِيرِينَ) إلى أن قال: (فَانْطَلَقَ [إِلَى] عُمَرَ ﵁): (موسى) هذا: هو موسى بن أنس بن مالك الأنصاريِّ النَّجَّاريِّ الخادمِ، قاضي البصرة، يروي عن أبيه، وابنِ عبَّاس، وغيرِهما، وعنه: عطاءُ بن أبي رَباح وهو أكبر منه، وحُمَيدٌ، وابنُ عون، وطائفةٌ، وثَّقه[(٦)] ابنُ سعد[(٧)]، وهو قليل الحديث، قديم الموت، أخرج له الجماعة[(٨)]، قال المِزِّيُّ: (عن عمر ولم يدركه). انتهى[تحفة٨/١١٠].

قوله: (أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ أَنَسًا الْمُكَاتَبَةَ): (سيرين) هذا: هو والد مُحَمَّدِ بن سيرين وإخوتِه، وهو من سَبْي عَيْنِ التَّمر، كنيته أبو عمرة[(٩)]، روى عنه: ابناه؛ مُحَمَّدٌ وأنسٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٤/٣٤٩][(١٠)]، والله أعلم/. [١/٣١٧أ]

(١) (ثمَّ): سقط من (ب).
(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٣٢).
(٣) زيد في (ب): (أي).
(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٥) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (تَأْثُرُهُ).
(٦) في (ب): (ونقله).
(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/١٩١).
(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٠)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٢٩).
(٩) في النسختين: (عمر)، والمثبت من مصادر ترجمته.
(١٠) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/١١٨).

٢٥٦٠- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَعَلَيْهَا خَمْسُ أَوَاقِي، نُجِّمَتْ عَلَيْهَا فِي خَمْسِ سِنِينَ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَنَفِسَتْ فِيهَا: أَرَأَيْتِ إِنْ عَدَدْتُ لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً، يَبِيعُكِ أَهْلُكِ، فَأُعْتِقَكِ، فَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي؟ فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَعَرَضَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا الوَلَاءُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا؛ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؛ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ) إلى آخره: هذا هو اللَّيث بن سعد، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، وهذا تعليقٌ، وقد أخرجه مسلمٌ[م(١٥٠٤)(٧)]، لكن من طريق ابنِ وَهْب عن يونس، وأخرجه النَّسائيُّ[كن٩٩٩١] بإسناد عن ابن وهب به ببعضه(١).

قوله: (إِنَّ بَرِيرَةَ): تَقَدَّم بعضُ ترجمتِها ﵂[ح٤٥٦]، وقوله: (وَعَلَيْهَا خَمْسُ أَوَاقٍ(٢)): تَقَدَّم الكلام على (الأوقية): أنَّها أربعون درهمًا[قبل ح١٤٠٤]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (نُجِّمَتْ) أي: قُسِّطت.

قوله: (وَعَلَيْهَا خَمْسُ أَوَاقٍ): قال الإسماعيليُّ: الأخبار مُصرِّحة بأنَّها كوتبت على تسع أواقٍ، فإن كان وقع في(٣) (الأواقي) غلط في الكتابة(٤)؛ فهي في العدد خلاف الأخبار الصَّحيحة(٥)، وقال: (على خمسة أنجم) إنَّما هو في خبر هشام: (تسع أواقٍ في كلِّ سنة أوقيَّةٌ)[ح٢١٦٨، ٢٥٦٣].

قوله: (وَنَفِسَتْ فِيهَا): هو بكسر الفاء، من النَّفاسة؛ وهي الرَّغبة في الشَّيء.

---

(١) وأخرجه في «المجتبى» (٣٠٥/٧-٣٠٦) بطوله عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن رجال من أهل العلم منهم يونس والليث، عن الزهريِّ به.

(٢) كذا في النُّسختين، وفي (ق): (خمس أواقي)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (خمسة أواقٍ).

(٣) (في): سقط من (ب).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢٢/٥): (وذكر الإسماعيليُّ أنَّه رأى في الأصل المسموع على الفِرَبْريِّ في هذه الطريق: «أنَّها كاتبت على خمسة أوساق»، وقال: إن كان مضبوطًا؛ فهو يدفع سائر الأخبار، قلت: لم يقع في شيء من النسخ المعتمدة التي وقفنا عليها إلَّا «الأواقي»، وكذا في نسخة النسفي عن البخاريِّ، وكان يمكن على تقدير صحَّته أن يُجْمَع بأنَّ قيمة الأوساق الخمسة تسع أواق، لكن يعكر عليه قوله: «في خمس سنين»، فيتعيَّن المصير إلى الجمع الأول)، وسأذكر الجمع الأول في التعليق التالي.

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢١/٥): (ويمكن الجمع بأنَّ التسع أصل، والخمس كانت بقيت عليها)، ثم ذكر دليله.

قوله: (فَأُعْتِقَكِ، فَيَكُونَ): هما منصوبان، الثَّاني بالعطف، و(إلَّا): جواب على جواب الاستفهام[(١)]، وهو بكسر كاف (فأعتقَكِ)، وكذا كاف (وَلاَؤُكِ) لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ): قيل: المراد بـ(شرط الله): قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]، وقال القاضي عياض رحمه الله: (وعندي أنَّه قوله صلى الله عليه وسلم: «الولاء لمَن أعتق»)[إكمال المعلم ٥/١١١]، وقد[(٢)] تقدَّم[ح ٢١٥٥].

٢- بابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ المُكَاتَبِ، وَمَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

٢٥٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي، فَعَلْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لأَهْلِهَا، فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ، فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي؛ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه اللَّيث بن سعد، أحدُ الأعلام، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (إِلَى أَهْلِكِ)، وكذا (عَنْكِ)، و(كِتَابَتَكِ)، و(وَلاَؤُكِ)، وكذا (عَلَيْكِ) كلُّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِلَى أَهْلِكِ): تقدَّم الكلام على أهل بريرة مَن هم[ح ٢١٦٨].

٢٥٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لِتُعْتِقَهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمْنَعْكِ ذَلِكِ؛ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (لَا يَمْنَعْكِ[(٣)] ذَلِكِ): هما[(٤)] بكسر الكاف؛ لأنَّهما خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا قال، ولعلَّ مراده: استثناء على جواب الاستفهام.

(٢) (قد): ليس في (ب).

(٣) في «اليونينيَّة»: (لا يمنعُك)، قال البرماوي في «اللامع الصبيح» (٨/٦٣): («لا يمنعْك»: بلفظ النهي).

(٤) في (ب): (هو).

٣- بابُ اسْتِعَانَةِ المُكَاتَبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ

قوله: (وَسُؤَالِهِ النَّاسَ): (النَّاس): مَنصوبٌ مفعولُ المصدر، وهو (سؤال).

٢٥٦٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً، وَأُعْتِقَكِ؛ فَعَلْتُ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكِ لِي، فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الوَلَاءُ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «خُذِيهَا، فَأَعْتِقِيهَا، وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ، فَإِنَّ الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِئَةَ شَرْطٍ، فَقَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتِقْ يَا فُلَانُ وَلِيَ الوَلَاءُ؟ إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أنَّه حمَّادُ بن أسامة غير مرَّةٍ.

قوله: (وَأُعْتِقَكِ): هو بالنَّصب، ونصبُه معروف.

قوله: (وَيَكُونَ): بالنَّصب، ويجوز رفعه.

قوله: (وَلَاؤُكِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وكذا قوله: (قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ).

٤- بابُ بَيْعِ المُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هُوَ عَبْدٌ إِنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ وَإِنْ جَنَى، مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٢٥٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأُعْتِقَكِ، فَعَلْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلَاءُ لَنَا، قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى: فَزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا؛ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٨].

٥ - بابٌ إِذَا قَالَ الْمُكَاتَبُ: اشْتَرِنِي وَأَعْتِقْنِي، فَاشْتَرَاهُ لِذَلِكَ

٢٥٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: كُنْتُ غُلَامًا لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ، وَإِنَّهُمْ بَاعُونِي مِن ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الوَلَاءَ، فَقَالَتْ: دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ فَقَالَتِ: اشْتَرِينِي فَأَعْتِقِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَائِي، فَقَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكِ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَغَهُ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا، فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ مَا شَاؤُوا»، فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِئَةَ شَرْطٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظ.

قوله: (لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ): هو عُتبة بن أبي لهب عبدِ العُزَّى بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشميُّ، أسلم عُتبةُ يومَ الفتح هو وأخوه مُعتِّب، ولم يهاجرا من مكَّة، صحابيٌّ معروف، وأبوه المذكور(١) في القرآن، وشهد عُتبة ومُعتِّب حُنينًا، وثَبَتَا فيه(٢)، وأخوهما عُتَيبة -المُصغَّر- قتله الأسدُ بالزَّرقاء من أرض الشَّام بدعوة النَّبيِّ ﷺ، وبعضُهم يجعلُ عُتْبَةَ -المكبَّر- عقيرَ الأسد، والمُصغَّرَ الصَّحابيَّ، والمشهورُ الأوَّلُ(٣).

قوله: (مِن ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو): وفي نسخة: (وإنَّهم باعوني من عبد الله بن أبي عَمرو(٤) المخزوميِّ، فأعتقني ابن أبي عَمرو)(٥)، أمَّا (ابن أبي عمرو)، فهو عبد الله بن أبي عَمرو ابن عمر(٦) بن عبد الله ابن مخزوم(٧)، قاله بعض الحُفَّاظ العصريِّين.

(١) في (ب): (مذكور).

(٢) انظر «الإصابة» (٢/٤٥٥).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٨٧).

(٤) زيد في هامش «اليونينيَّة»: (بن عمر بن عبد الله).

(٥) وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٦) (بن عمر): سقط من (ب).

(٧) في «هُدى الساري» (ص٣٠١): (المخزومي).

قوله: (**وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ**): أمَّا (بنو عتبة) فهم: العبَّاس، وهاشم، وغيرُهما، قاله بعض الحُفَّاظ المصريِّين[١].

قوله: (**لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكِ**): هو بكسر الكاف، خطابٌ لمؤنَّث.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠١)، وزاد في «الفتح» (٥/٢٣١-٢٣٢) أبا خراش ويزيدَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيهَا

٢٥٦٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ؛ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَةٍ، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ».

(كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا) إلى (كِتَاب الشَّهَادَاتِ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (عاصم بن عليِّ بن عاصم بن صهيب، أبو الحُسين، مولى قُرَيبة بنتِ مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، مات سنة «٢٢١هـ») انتهى، عاصم هذا له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

تنبيهٌ: قال ابن عُلَيَّة: (كلُّ مَن اسمه «عاصم» في حفظه شيء)، ذكر ذلك الذَّهبيُّ في ترجمة عاصم بن سليمان الأحول(٢)، وقد قَدَّمتُ ذلك مُطَوَّلًا، وذكرتُ نحوَه عن غيرِ ابنِ عُلَيَّة[ح٢٢٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): قال الدِّمياطيُّ: (وأمَّا ابن أبي ذئب؛ فاسمه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب -واسمه هشام- ابن شعبة، مات سنة «١٥٩هـ»). انتهى.

قوله: (عَنِ المَقْبُرِيِّ): تَقَدَّم أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسانَ المَقْبُريُّ، تَقَدَّم، ولماذا نُسِب[ح٣٩]، و(المَقْبُرِيُّ): بضَمِّ الباء، وفتحها، وكسرها، وأبوه أبو سعيد كيسانَ، تَقَدَّم.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها(٣)، وفي رواية: إسقاط (أبيه)(٤)، ولم يذكرِ المِزِّيُّ هذا الحديثَ إلَّا في ترجمة سعيد عن أبيه عن أبي هريرة(٥)، ولم يذكره في مسند سعيد عن أبي هريرة؛ فاعلمه.

قوله: (يَا نِسَاءُ المُسْلِمَاتُ): قال القاضي عياض: (بنصب «النِّساء»، وخفض «المسلماتِ» على

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٠٨).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣٠٩-٣١٠).

معنى: يا فاضلات النِّساء المسلمات، أو يا نساء الجماعات المسلمات، أو يا نساء النُّفوس المسلمات، وكلُّه بمعنًى، ويصحُّ على إضافة الشَّيء إلى نفسه على مذهب الكوفيِّين، ورُوِي أيضًا برفع «النِّساء» و«المسلمات» أي: يا أيُّها النِّساء المسلمات، ويجوز رفع «النِّساء»، وكسر «المسلمات» وكسره علامة النَّصب على النَّعت على الموضع). انتهى[مشارق٣/٨١].

قوله: (وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ): (الفِرْسِن): بكسر الفاء، وإسكان الرَّاء، ثمَّ سين مهملة مكسورة، ثمَّ نون، قال الجوهريُّ في موضعين مِن «صحاحه» في (السِّين) وفي[1] (النُّون): («الفِرْسِن» -بالنُّون- للبعير كالحافر للدَّابة، وربَّما[2] قيل: فِرْسِن شاة على الاستعارة، وهو «فِعْلِن»، قال أبو بكر ابن السَّرَّاج/: النُّون زائدةٌ؛ لأنَّه مِن «فرست»)، وفي (النُّون) نحو هذا بمعناه، وفي أصلنا على سين (فِرْسن) فتحة وتحتها كسرة، ومكتوب على السين (معًا) فليُحرَّر[3]. [٣١٧/١ب]

٢٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[4] ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حَازم، و(أبو حَازم) بالحاء المهملة، والزَّاي: سَلَمة بن دينار، و[هو] أبو حَازم الأعرج، من الأعلام، تقدَّما.

قوله: (ابْنَ أُخْتِي): (ابن): مَنصوبٌ منادى مضاف محذوف حرف النِّداء، وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر، وأمُّه أختها لأبيها، أمُّ عائشة أمّ رُومان دعدٌ، ويقال: زينب، صحابيَّةٌ مشهورةٌ، وأمُّ أسماء قُتَيلةُ أو قَتْلة كافرةٌ، ويقال: أسلمت، والله أعلم، تَقَدَّم ذلك[ح٢٤٩٤]، وقال بعضهم[5]: («أَبْنَ»: بفتح

---

(١) (في): سقط من (ب).

(٢) في (أ): (وبما)، وفي (ب): (وكما)، وكلاهما تحريفٌ، والمثبت من مصدره.

(٣) جاء في «حاشية الجمل» (٣/٥٩٤): («فرسن شاة»: بكسر الفاء والسين؛ كما في «الصحاح»، وبفتح السين؛ كما في «المشكاة»)، وفي «مشكاة المصابيح» (١/٥٩٣): ضبط (فِرْسَن) بفتح السين بالقلم.

(٤) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٥٦٥)، (٢/٥٢).

الهمزة، والنَّصب على حذف حرف النِّداء). انتهى، وكذا قاله في: (أَبْنَ عبد المُطَّلب)، وهذا ما قرأتُه به قطُّ، ولا سمعتُه إلَّا في كلام بعضهم، ولا شكَّ أنَّه جائز، لكن ما قرأته ولا سمعته مِن غيره، والله أعلم، وحرف النِّداء المراد به: الهمزة؛ لأنَّه قريب(١)، والله أعلم.

قوله: (إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ): (إنْ): مخفَّفة من الثقيلة(٢)، وضميرها مستترٌ، ولهذا دخلت اللَّام في(٣) الخبر.

قوله: (ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ): هو مَنْصوبٌ في أصلنا بالقلم، ونصبه بفعل محذوف؛ أي: (أعني) أو نحوها، والمعروف الجرُّ، والاثنان جائزان.

قوله: (فَمَا(٤) كَانَ يُعِيشُكُمْ؟): هو بإسكان الياء، وضمِّ أوَّله، كذا في «الصِّحاح»: (أعاشه الله)، وقال النَّوويُّ: («يعيِّشكم» بالتَّشديد)(٥).

قوله: (إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ): قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (جيران رسول الله ﷺ من الأنصار: سعد بن عبادة، وعبد الله بن عَمرو بن حرام، وأبو أيُّوب خالد بن زيد، وسعد بن زُرارة). انتهى[هُدى/٣٠١]، [قول هذا الحافظ في جيرانه: (سعد بن زُرَارة) انتهى، لعلَّه: (أسعد)، فسقطت الألف(٦)، والله أعلم، وذلك سعد بن زُرَارة كان يُرمَى بنفاق؛ فيُحرَّر مَن هو منهما جارُه؟ قال القاضي عياض في سعد بن زُرَارة: (لم يعدَّه كثيرون في الصَّحابة؛ لأنَّه ذُكِر في المنافقين) انتهى[إكمال/٣/٢٧٧]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» ما لفظه: (سعد بن زُرَارة جدُّ عمرة بنت عبد الرَّحمن، قيل: هو أخو

---

(١) قال أبو ذر في «الناظر»: (والألفُ المفردةُ تأتي على وجهينِ؛ أحدُهما: أنْ يكونَ حرفًا يُنادَى به القريبُ؛ كقولِه: [من الطويل]

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

ونقلَ ابنُ الخبَّازِ عن شيخِه: أنَّه للمتوسِّطِ، وأنَّ الَّذي للقريبِ «يا»، وهذا خرقٌ لإجماعِهم)، والوجه الثاني للألف المفردة: أن تكون للاستفهام، انظر «مغني اللبيب» (ص١٧)، والشعر المذكور صدرُ بيتٍ لامرئ القيس من معلقته المشهورة، في «ديوانه» (ص٣٧)، وعجزه: (وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي).

(٢) في (ب): (المثقلة).

(٣) في (ب): (على).

(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٠٨)، وهي رواية أبي ذرٍّ في هذا الحديث.

(٦) لعلَّه سقط من نسخة المؤلِّف من «هُدى الساري» ففي المطبوع منه: (أسعد).

أسعد بن زُرَارة أبي أمامة، فإن كان كذلك؛ فهو سعد بن زُرَارة، وذكر نسبه، ثمَّ قال: وفيه نظر، وأخشى ألَّا يكون أدرك الإسلام، فإنَّ أكثرهم لم يذكره)[الاستيعاب ٢٨٣]. انتهى، وفي حاشية «الاستيعاب» بخطِّ ابن الأمين تجاه ذلك لفظها: (أدركَ الإسلامَ، وامتنع أكثرُهم مِنْ ذِكْرِهِ؛ لما ذكرَه الواقديُّ: أنَّ زيد بن ثابت ذكر قومًا من المنافقين في غزوة تبوك، فقال: وفي بني النَّجَّار مَن لا بارك اللهُ فيه، فقيل: مَن هو يا أبا سعيد؟ فقال: سعد بن زُرَارة وقيس بن قَهْد[المغازي ٣/١٠٠٩])، انتهت الحاشية، وقد ذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجوزيِّ المنافقين، فذكر فيهم: سعد بن زُرَارة في كتابه «التَّلقيح»[(١)]، والله أعلم][(٢)].

قوله: (كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ): (المنائح): جمع (منيحة)، واعلم أنَّ المَنِيحَة والمِنْحة على وجهين؛ أحدهما: عطيَّة بَتْلَة[(٣)]، والآخر: يختصُّ بذوات اللَّبن وبأرض الزِّراعة؛ يمنحه النَّاقةَ أو الشَّاةَ أو البقرةَ، فينتفع بلبنها ووبرها وصوفها مدَّةً، ثمَّ يصرفها، أو يعطيه أرضه يزرعها لنفسه، ثمَّ يصرفها عليه، وأصله كلُّه: العطيَّة، إمَّا الأصل، وإمَّا المنافع[(٤)].

قوله: (يَمْنَحُونَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح النُّون وكسرها[ح ٢٢٧].

٢ - بابُ القَلِيلِ مِنَ الهِبَةِ

٢٥٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ؛ لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ؛ لَقَبِلْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة[(٦)]، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ مُترجمًا[ح ٢٦٧]، وكذا تَقَدَّم (سُلَيْمَان):

---

(١) كذا قال، وقد ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٨٩) في الصحابة فيمن اسمه سعد، اللهم إلا أن يكون سقط من مطبوع «التلقيح» شيء، وقد قال الحافظ في «الإصابة» (٢٧/٢) في ترجمة (سعد بن زُرارة): (وقد ذكر الواقدي والعدوي أنَّه كان ينسب إلى النفاق، ولعلَّه تاب والله أعلم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وجاء في (أ) في ورقة مفردة (٣٤٣/١).

(٣) صدقة بَتْلَة: أي: انقطعت من صاحبها، انظر «الصحاح» مادة (بتل).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤٧/٤).

(٥) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) زيد في النُّسختين: (المشددة)، وهو تكرارٌ.

أنَّه ابن مِهران الأعمش، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، وكذا (**أَبُو حَازِمٍ**): سَلَمة بن دينار(١)، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (**أَوْ كُرَاعٍ**): هو بضَمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ؛ وهو في حدِّ الرُّسغ، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير؛ أي: وهو خفُّه؛ وهو مُستدقُّ السَّاق، يُذكَّر ويُؤنَّث(٢)، وقيل: إنَّ الكُرَاع: اسم مكان، وذكره الغزاليُّ في «الإحياء» بلفظ: (كُرَاع الغَميم)(٣)؛ وهو من مفرداته فيما أظنُّ، وفي «التِّرمذيِّ»[ت١٣٣٨] ما يردُّه، وهو: «لو أُهدِيَ إليَّ كُرَاعٌ؛ لقبلتُ، ولو دُعيتُ عليه؛ لَأَجَبْتُ»، وصحَّحه(٤)، و(**الذِّرَاع**) معروف، وكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يحبُّه(٥)، ولهذا سُمَّ فيه ﷺ(٦).

٣- بابُ مَنِ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا».

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): هو أبو سعيد الخُدْريُّ سعدُ بن مالك بن سِنان رضي الله عنه.

٢٥٦٩- **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ فقَالَ: «مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ المِنْبَرِ»، فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ، قَالَ: «أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ». فَجَاؤُوا بِهِ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد(٧)، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٤١]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو غَسَّانَ**): لا يُصرَف ويُصرَف، واسمُه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه سَلَمة بن دِينار، وتَقَدَّم أنَّ (**سَهْلًا**): هو ابن سَعْد.

---

(١) بل هو سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة؛ وذلك أنَّ أبا حازم سلمة بن دينار ليس له عن أبي هريرة شيءٌ في الكتب السِّتَّة كما صرَّح به المصنِّفُ قبلُ في الحديث (١٠٢)، والحافظُ في «الفتح» (٢٣٦/٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (كرع).

(٣) انظر «إحياء علوم الدين» (٥٨/٣).

(٤) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٣٦١/١).

(٥) كما في «صحيح البخاريُّ» (٤٧١٢)، و«صحيح مسلم» (١٩٤).

(٦) كما في «سنن أبي داود» (٤٥١٠).

(٧) هكذا في النسختين، والصواب: «سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم» فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

قوله: (إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ): كذا في أصلنا، وعليه ضبَّةٌ، وفي الهامش: (صوابه: من الأنصار) انتهى، والصَّواب أنَّها من الأنصار، وهي مِن بني ساعدة، وقد تَقَدَّم أنَّه وقع تسميتها بـ(عُلَاثة)، وهو تصحيف مِن (فلانة)، وقد تَقَدَّم أن جاء تسميتها عائشة الأنصاريَّة، وأنَّ في الأنصار عوائش[ح٣٧٧]، قال شيخنا الشَّارح: (قال ابن التِّين: أكثر الرِّوايات أنَّها من الأنصار، ولعلَّها كانت هاجرت، وهي مع ذلك أيضًا أنصاريَّةُ الأصل، أو يكون وَهَلًا(١)). انتهى[التوضيح١٦/٢٨٧]، ولهم جماعةٌ من الأنصار هم مهاجرون ذكرتهم في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس» في (العقبة الثَّانية)(٢)، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ) إلى آخره: تَقَدَّم الاختلاف في اسم الذي نجر المنبر في أوائل هذا التَّعليق، وأنَّه صُنِع في السَّنة الثَّامنة من الهجرة، ويقال: السَّابعة، وعلى القول بأنَّه نجره تميم الدَّاريُّ؛ فيكون نجره في التَّاسعة؛ لأنَّه أسلم فيها، ويحتمل أنَّه نجره وهو على دِينه، وتَقَدَّم كم كان مِن درجةٍ، وطولُه وعرضُه وغير ذلك، فانظرْه إن أردتَه[ح٣٧٧].

قوله: (مِنَ الطَّرْفَاءِ): تَقَدَّم الكلام على (الطَّرفاء) ما هي[ح٣٧٧].

٢٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَازِلٌ أَمَامَنَا، وَالقَوْمُ مُحْرِمُونَ، وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَأَبْصَرُوا حِمَارًا وَحْشِيًّا، وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي، فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ، وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ، فَالتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ، فَقُمْتُ إِلَى الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ، ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ، فَقُلْتُ: لَهُمْ: نَاوِلُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَشَدَدْتُ عَلَى الحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ، وَهُمْ حُرُمٌ، فَرُحْنَا وَخَبَأْتُ العَضُدَ مَعِي، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ العَضُدَ فَأَكَلَهَا، حَتَّى نَفَّدَهَا وَهْوَ مُحْرِمٌ، فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) الوَهَل: أن تُخطِئ بالشيء، فتَهِل إليه، وأنت تريد غيرَه، انظر «لسان العرب» مادة (وهل).

(٢) انظر «نور النبراس» تحقيق وداد عبد الجبَّار (ص٤٣٠، ٤٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو ابن أبي كَثِير، مُحَمَّد بن جعفر الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ مولاهم، المدنيُّ، عن زيدِ بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيد ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن مَعِين، وقال ابنُ المَدينيِّ: (معروف)، وقال النَّسائيُّ: (صالح)[(٢)].

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سَلَمة بن دينار، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم الكلام على (أبي قتادة) الأنصاريِّ، و(السَّلَميُّ): بفتح السِّين واللَّام، ويجوز كسر اللَّام على لغةٍ، وقال ابن الصَّلاح: (إنَّه[(٣)] لَحْنٌ)[معرفة٣٥٧]، و(أبو قتادة): الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل: النُّعمان، وقيل: عمرو، فارسُ رسول الله ﷺ، تَقَدَّم[ح١٥٣،٤٤٤].

قوله: (وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ): تَقَدَّم لِمَ تخلَّف عن الإحرام في (الحجِّ)، فانظره[ح١٨٢١].

قوله: (إِلَى الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ): فرس أبي قتادة يقال له: الجرادة، وقد تَقَدَّم[(٤)].

[قوله: (فَعَقَرْتُهُ): أي: أصبت مَقَاتِلَه][(٥)].

قوله: (فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ...): الضمير في (فأدركْنا): فاعلٌ، وهو بإسكان الكاف[(٦)]، و(رسولَ): مَنْصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ/. [١/٣١٨أ]

قوله: (حَتَّى نَفَّدَهَا): قال ابن قُرْقُول: (كذا الرِّواية في «كتاب الهبات» في «البخاريِّ»: بتشديد الدَّال المهملة، ومعناه) كذا في «المطالع»[(٧)]، وإنَّما صوابه أن يقال: بتشديد الفاء، وبالدَّال المهملة[(٨)]، قال: (ومعناه: أتمَّها وفرغَ منها، وعند بعضهم: «أنفذها»، وفي «كتاب الأطعمة»: «حتى تعرَّقها»[ح٥٤٠٧]) انتهى[مطالع٤/١٩٩]، وفي بعض النُّسخ: (حتى نَفِدَها) بفتح النون، وكسر الفاء، وفتح الدال المهملة[(٩)]، وفيها نظرٌ؛ لأنَّ (نفد) لازمٌ، اللَّهمَّ إلَّا إن تضمَّنَ (نفد) فعلًا متعدِّيًا.

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/٢٢٠-٢٢١)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٣).

(٣) زيد في (ب): (لغة).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) في الأصول: (بإسكان النُّون)، والتصويب من كلام المصنف في شرح الحديث (٥٤٠٦).

(٧) في المطبوع من «المطالع»: (بتشديد الفاء والدال المهملة)، ولا يصحُّ أيضًا.

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٣٦).

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ): قال الدِّمياطيُّ: (القائل: «وحدَّثني به» هو مُحَمَّد بن جعفر). انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في رواية عطاء بن يَسار عن أبي قتادة، ولفظه: (قال ابن جعفر: وحدَّثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يَسار، عن أبي قتادة) انتهى[تحفة٩/٢٦١]، وقد قدَّمتُ قريبًا أنَّ مُحَمَّد بن جعفر: هو ابنُ أبي كَثِير.

٤ - بابُ مَنِ اسْتَسْقَى

وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِنِي».

٢٥٧١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طُوَالَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ، فَاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا شَاةً لَنَا، ثُمَّ شُبْتُهُ مِنْ مَاءِ بِئْرِنَا هَذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ تُجَاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «الأَيْمَنُونَ، الأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا».

قَالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو طُوَالَةَ): (أبو طُوالة): اسمه عبد الله بن عبد الرَّحمن بن مَعْمَر، أبو طُوالة -بضَمِّ الطَّاء المهملة وفتحها كذا رأيته بخطِّي، والذي أحفظه الآن الضَّمُّ في الطَّاء(١)- النَّجَّاريُّ؛ بالجيم، قاضي المدينة، عن أنسٍ وابنِ المسيَّب، وعنه: مالكٌ، ووَرقاء، والدَّرَاوَرْديُّ(٢)، وثَّقه أحمدُ(٣) وجماعةٌ، وقال ابن سعد: (ثقةٌ، كثيرُ الحديث، تُوُفِّيَ في آخر سلطان بني أميَّة)[الكبرى٧/٤٩٢]، قال مالك: (كان يسرد الصَّومَ)، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (ثُمَّ شُبْتُهُ): بضَمِّ الشين المعجمة؛ أي: خلطتُه، وفي أصلنا: بكسر الشِّين وضمِّها بالقلم،

---

(١) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/٦٤٦): («أبو طُوالة»: بضمِّ الطاء، وضبطناه عن بعض شيوخِنا بفتحها، والأوَّلُ أشهرُ).

(٢) زيد في النسختين: (وابن أبي فديك)، ولعلَّه سبق نظر من مصدره «تذهيب التهذيب» (٥/٢٠٨)، حيث ذكرَ ابنَ أبي فديك في ترجمة لاحقِه: عبدِالله بن عبد الرحمن بن يُحَنِّس، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٠٩)، فليُتَنبَّه، هذا ولم يذكرِ ابن أبي فديك فيمَن روى عنه، والله أعلم، انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢١٧).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٩٥).

(٤) انظر «المعرفة والتاريخ» (١/٣٧٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢١٧)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٠٨).

وعليها: (معًا)، وأمَّا أنا؛ فلا أعرف إلَّا الضَّمَّ، وينبغي أن يُحرَّر[١] الكسرُ[٢].

قوله: (وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرفه[٣][ح٢٣٥٢].

٥ - بابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ

وَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَضُدَ الصَّيْدِ.

قوله: (مِنْ أَبِي قَتَادَةَ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل في اسمه غير ذلك ممَّا تَقَدَّم[٢٥٧٠].

٢٥٧٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا، فَأَدْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِوَرِكِهَا -أَوْ فَخِذَيْهَا، قَالَ: فَخِذَيْهَا لَا شَكَّ فِيهِ- فَقَبِلَهُ، قُلْتُ: وَأَكَلَ مِنْهُ؟ قَالَ: وَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: قَبِلَهُ.

قوله: (أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا): هو بالنُّون الساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة؛ أي: أثرناها وأقمناها، فنفجت هي؛ أي: وثبت.

قوله: (بِمَرِّ الظَّهْرَانِ): هو بفتح الميم، وتشديد الراء، و(الظَّهْران): بفتح الظَّاء المعجمة المُشالَة، وإسكان الهاء، قال ابن قُرْقُول: (على بريد[٤] من مكَّة، وقال ابن وضَّاح: على أحد وعشرين مِيلًا، وقيل: على ستَّةَ عشرَ مِيلًا، ويقال: «مَرُّ ظهرانَ»، ويقال: «الظَّهْرانُ» من غير إضافة إلى «مَرٍّ»)[مطالع٣/٣٣٢]، قال شيخنا: (هو الذي تسمِّيه العامَّةُ: بطن مرو). انتهى[التوضيح١٦/٢٩٢]، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه» بعد أن ضبط (مَرّ) و(الظَّهْران): قال: (فـ«مَرٌّ»: قرية ذات نخل وثمار وزروع ومياه، و«الظَّهْران»: اسم للوادي[٥]، هكذا نقله الحازميُّ[الأماكن١١٤]... قال الواقديُّ: بين مكَّة ومَرٍّ خمسةُ أميال[٦])، ثمَّ ذكر كلام «المطالع»، ثمَّ قال النَّوويُّ: (قلت: مَن قال: خمسة أو أربعة أو نحوهما؛ فهو غلطٌ وإنكارٌ للحسِّ،

(١) في (ب): (يجوز).

(٢) لم أقف على من ذكر فيه الكسر.

(٣) هذه الفقرة جاءت في النسختين -مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

(٤) وهو أربعة أميال.

(٥) في (ب): (الوادي).

(٦) نقله عنه الحازميُّ في «الأماكن» (ص ١١٤).

بل الصَّواب: أحدُ القولين الآخرَين)[(١)].

قوله: (فَلَغِبُوا[(٢)]): هو بفتح الغين وكسرها، الفتح أشهر، وأنكر بعضُهم الكسرَ[(٣)]؛ ومعناه: أعيَوا[(٤)].

٦ - باب قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ؛ قَالَ: «أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وهو ابنُ أخت مالكِ بن أنس[(٥)] الإمامِ أحدِ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَة): تَقَدَّم أنَّ (الصَّعْب) بفتح الصَّاد المهملة، وإسكان العين مثلها، ثمَّ مُوحَّدة، وأنَّ (جَثَّامَة) بفتح الجيم، وتشديد الثَّاء المثلَّثة، وبعد الألف ميمٌ مفتوحةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٨٢٥].

قوله: (حِمَارًا وَحْشِيًّا): تَقَدَّم الكلام هل أهدى رِجْلَه وهي تقطر دمًا، أو [أهداه] حيًّا، وما قيل في ذلك، في (الحجِّ) فانظره[قبل ح١٨٢٥].

قوله: (وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ): تَقَدَّم ضبطهما وأين هما، وتقدَّمت الرِّواياتُ الواقعةُ في ذلك[ح١٨٢٥].

قوله: (لَمْ نرُدَّه[(٦)]): تَقَدَّم أنَّ (نرُدَّه) بالضَّمِّ والفتحِ، وأنَّ الضَّمَّ منقولٌ عن سيبويه[(٧)][ح١٤١].

(١) في (ب): (الأخيرين)، وهما كما في «تهذيب الأسماء واللغات»: (أحد وعشرون ميلًا أو ستة عشر ميلًا)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦١٠).

(٢) في هامش (ق): (تعبوا).

(٣) وقد صرَّح بضعفها الجوهريُّ في «الصحاح» مادة (لغب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٤٥).

(٥) (بن أنس): ليس في (ب).

(٦) في النُّسختين: (يرده)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣).

٧- بابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٥٧٤- حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بها -أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ- مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، وقد قَدَّمتُ[ح٢٠] مَن يقال فيه: (عَبَدة) بفتح الموحَّدة، وأنَّه ليس في «البخاريِّ» و«مسلم» بالتَّحريك إلَّا اسمان؛ الأوَّل: عامر بن عَبَدة البجليُّ الكوفيُّ، روى له مسلمٌ في مقدِّمة «الصَّحيح» عن ابن مسعود قوله: (إنَّ الشَّيطان ليتمثَّل...)، الأثر[مق١٢/١]، كذا ذكره بالفتح عليُّ بن المَدينيِّ، وابنُ مَعِين، وغيرُهم، والثَّاني: بَجَالة ابن عَبَدة التَّميميُّ، ثمَّ العنبريُّ البصريُّ، روى له البخاريُّ في (كتاب الجزية)، قال: (كنت كاتبًا لجَزْء بن معاوية، فجاءنا كتاب عمر قبل موته بسَنَةٍ...)، الحديث[ح٣١٥٦]، وقد قُيِّد كلٌّ منهما بالسُّكون.

تنبيهٌ: أمَّا عامر بن عَبْدة الذي روى عنه أبو أسامة؛ فهو بإسكان الباء(١)، ليس له روايةٌ في الكتب الثَّلاثة؛ «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوَطَّأ»، ولا في بقيَّة الكتب(٢).

وغلط في ذلك الذَّهبيُّ في «المشتبه» أنَّه يشتبه بعامر بن عَبْدة الباهليِّ(٣)، إنَّما الباهليُّ عامر ابن عَبيدة؛ بزيادة ياء، وقد تَقَدَّم كلُّ ذلك، والله أعلم، وأنَّ الذَّهبيَّ ذكره على الصَّواب في عَبيدة(٤)[ح٢٠].

قوله: (مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هو بفتح التَّاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا إلَّا أنَّه قد يشتبه على المبتدئين في العربيَّة فيجعله؛ كـ(مسلمات)، وإنَّما (مرضاةٌ) مصدرٌ، والله أعلم.

٢٥٧٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمْنِ، وَتَرَكَ الأَضُبَّ تَقَذُّرًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (أُمُّ حُفَيْدٍ): هي خالة(٥) ابن عبَّاس وخالد بن الوليد، وهي بضَمِّ الحاء المهملة، وفتح

---

(١) انظر «تلخيص المتشابه» (ص٨٧-٨٨).

(٢) هذا بناءً على أنَّ عامر بن عبْدة غيرُ عامر بن عبيدة الباهليِّ، وقد فرَّق بينهما البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤٥٢/٦) و(٤٥٤/٦)، وابنُ حِبَّان في «الثقات» (٢٤٩/٧) و(١٩٢/٥)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢٧٠/٢).

(٣) انظر «المشتبه» (ص٣٣٩).

(٤) (في عَبيدة): سقط من (ب)، وانظر «المشتبه» (ص٣٤٢).

(٥) زيد في (ب): (عبد الله).

الفاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال مهملة، واسمها هُزَيلةُ بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّةُ، من أخوات ميمونة أمِّ المؤمنين، صحابيَّةٌ(١).

تنبيهٌ: ما وقع هنا هو الصَّواب، ووقع في «مسلم» في روايةٍ: (حُفَيْدَة)[م١٩٤٦]، وفي أخرى: (أمُّ حُفَيْد) على الصَّواب[م١٩٤٧]، وفي بعض النُّسخ: (أمُّ حُفَيْدَة)، والأشهر الصَّواب(٢): (أمُّ حُفَيْد) بلا هاء، والله أعلم(٣).

قوله: (أَقِطًا): تَقَدَّم بما فيه من اللُّغات في (زكاة الفطر)[ح١٥٠٦].

قوله: (وَأَضُبًّا): جمعٌ، واحدُهُ: الضَّبُّ، وهو معروف، ولا يشرب الماء(٤)، اختُلِف في أكله(٥)، والسُّنَّةُ جوَّزتْ أكلَه(٦)، وجمعه: أضُبٌّ، وضِبابٌ، وضُبَّانٌ، ومَضَبَّة(٧)؛ وهي(٨) بهاء(٩)/. [٣١٨/١ب]

٢٥٧٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ؟ أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ؛ قَالَ لأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ؛ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَأَكَلَ مَعَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْنٌ): هذا هو مَعْن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحدُ الأئمَّة، عنِ ابنِ أبي ذئب، ومالكٍ، ومعاويةَ بنِ صالح، وعنه: ابنُ المَدينيِّ، وابنُ مَعِين، ومُحَمَّدُ بن رافع، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحابِ مالك)[الجرح٢٧٨/٨]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابنُ سعد:

(١) انظر «الإصابة» (٤٢١/٤) و(٤٤٢/٤).

(٢) (الصواب): ليس في (ب).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٣٦٤/١).

(٤) (الماء): سقط من (ب).

(٥) ذهب الجمهور إلى إباحته، وذهب أبو حنيفة إلى تحريمه، انظر «الهداية» (١٤٥٦/٤)، «المدونة الكبرى» (٤٤٣/٢)، «روضة الطالبين» (٢٧٢/٣)، «المغني» (١١١/١٣).

(٦) مراده ما أخرجه البخاريُّ (٥٥٣٧) ومسلم (١٩٤٥) من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه: (أنَّه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأُتيَ بضبٍّ محنوذٍ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»، قال خالد: فاجتررته، فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر).

(٧) في (أ): (وبضبة)، وهو تحريفٌ.

(٨) في (ب): (وهو).

(٩) انظر «القاموس» مادة (ضبب).

(كان ثقةً، ثَبْتًا، مأمونًا، كثيرَ الحديث)(١).

قوله: (إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ؛ سَأَلَ عَنْهُ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟): يجوز فيهما رفعُهما مُنوَّنَين، ونصبُهما كذلك(٢)، وهذا ظاهرٌ.

٢٥٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ، وَأَنَّهُمُ اشْتَرَطُوا وَلَاءَهَا، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، وَأُهْدِيَ لَهَا لَحْمٌ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذَا تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»، وَخُيِّرَتْ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ؟ قَالَ شُعْبَةُ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ زَوْجِهَا، قَالَ: لَا أَدْرِي أَحُرٌّ أَمْ عَبْدٌ؟

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٣)): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما معنى (بُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُرٌ): أنَّه بضَمِّ الغين المعجمة، وإسكان النُّون، والدَّال بعدها مضمومةٌ ومفتوحةٌ، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّم أنَّه قال ذلك له ابنُ جُرَيج، ومعنى (غُنْدُر): المشغِّب بلغة أهل الحجاز[ح٨٧].

قوله: (بَرِيرَةَ): تَقَدَّم الكلام عليها ومولاة مَنْ كانت[ح٤٥٦، ٢١٦٨].

قوله: (وَأُهْدِيَ لَهَا لَحْمٌ): (أُهدِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لحمٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّنٌ(٤) نائبٌ مناب الفاعل، وهذا اللَّحمُ كان لحم بقرٍ كما وقع في «مسلم»[م١٠٧٥]، ووقع في «البخاريِّ»: (أنَّه أُهدِي لها شاةٌ)[ح٦٧٥١]، فلعلَّ ذلك كان في بُرْمَةٍ واحدةٍ، أو أنَّ القصَّة تعدَّدت، وفيه بُعْد(٥).

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٧/٦١٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

(٢) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٥٦٨): (بالرفعِ على الخبرِ، أي: هذا، وبالنصبِ بتقديرِ فعلٍ، أي: أَتيتم به).

(٣) كذا في النُّسختين و(ق) جاء الحديث (٢٥٧٨) مُتقدِّمًا على الحديث (٢٥٧٧)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» بالعكس.

(٤) (منون): ليس في (ب).

(٥) قال القرطبي في «المُفهِم» (٤/٣٣٨): (اضطربت ألفاظ الرواة لهذا الحديث؛ فقال بعضهم: «أُهدي لها لحم»، وقال بعضهم: «تُصُدِّق عليها بلحم بقر»، وقال بعضهم: قالت عائشة: «تُصُدِّق على مولاتي بشاة من الصدقة»، وقال بعضهم: قالت عائشة: «بعث النبيُّ ﷺ بشاة من الصدقة إلى بريرة»، قلت: وهذان اللفظان أَنَصُّ ما في الباب، فليعتمد عليهما).

قوله: (قَالَ عَبْدُ الرَّحمن: زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ؟) إلى آخره: (عبد الرَّحمن) هذا: هو ابن القاسم المذكور في السَّند، وقد تَقَدَّم أنَّ (زوجها) اسمُه مُغِيث، وقيل: برير، وقيل: مِقْسَم، وأنَّ الصَّحيح: أنَّه كان عَبْدًا[ح٢٥٣٦].

٢٥٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَقِيلَ: تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ، قَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (غُنْدَرٌ)[ح٢٥٧٨].

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ قائم مقام الفاعل، وقد تَقَدَّم أنَّه لحمُ بقرٍ كما في «مسلم»[م١٠٧٥]، وتَقَدَّم غير ذلك أعلاه.

٢٥٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟»، قَالَتْ: لَا، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا».

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّها نُسَيبة -بضَمِّ النُّون وفتح السِّين على الصَّحيح- بنت كعب الأنصاريَّة، صحابيَّةٌ جليلةٌ، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١٦٧، قبل٣٠٥].

قوله: (مَحِلَّهَا): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء.

٨ - بابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ، وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ

٢٥٨٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي، وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ، فَذَكَرَتْ لَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم(١) غيرَ مرَّةٍ أنَّها هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، والكلام في وفاتها، وأنَّها آخِرهنَّ وفاةً(٢)، تُوُفِّيَت في خلافة يزيدَ بعد مقتل الحُسين، وتَقَدَّم ما قاله الواقديُّ في وفاتها وردُّه، رضي الله عنها[ح١١٥، ٤٢٧].

---

(١) في (ب): (تقدمت).

(٢) في (ب): (موتًا).

قوله: (إِنَّ صَوَاحِبِي): تعني: بقيَّة أزواجه عليه الصلاة والسلام، وهنَّ ثمانٍ مشهوراتٌ ذكرتهنَّ فيما مضى في أوائل هذا التَّعليق[ح١٩٨].

٢٥٨١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالحِزْبُ الآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَخَّرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟»، قَالَتْ: بَلَى؛ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ؛ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا، حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ، فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ؟ قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ، حَتَّى أَسْكَتَتْهَا، قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ».

قَالَ البُخَارِيُّ: الكَلَامُ الأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ تُذْكَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَجُلٍ مِنَ المَوَالِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَتْ فَاطِمَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقدَّم أنَّ (إسماعيل) هذا: هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقدَّم أنَّ (أَخَاهُ): عبدُ الحَميد بن أبي أُويس، وتَقدَّم بعضُ ترجمتِه، وما قيل فيه، وهو مردود،

والله أعلم[ح٢٠١]، وكذا تَقَدَّم (سُلَيْمَان): أنَّه ابن بلال.

قوله: (يَنْشُدْنَكَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ ثالثه؛ ومعناه: يسألْنَك اللهَ وباللهِ، وقيل: معناه: يُذكِّرْنَكَ بالله، وقيل: يسألنَ اللهَ برفع أصواتهنَّ، والنَّشيد: الصَّوت. انتهى[١]، والذي يغلب على ظنِّي أنَّ أزواجه لم يُرِدْنَ تذكيره بالله، بل أردْنَ أحدَ المعنيَين المُتقدِّمَين غيرَه، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم...): (إنَّ): بكسر همزتها، وتشديد النُّون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (هَلْ تَكَلَّمُ): هو بفتح أوَّله، وتشديد اللَّام، مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ، محذوف إحدى التَّاءين.

قوله: (الكَلَامُ الأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ): (قصَّة): مَرْفوعٌ؛ لأنَّه بدل مِن (الكلام)، وهو[٢] مَرْفوعٌ.

قوله: (عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): هذا الرَّجل لا أعرفه بعينِه.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو مروان: يحيى بن أبي زكريَّا الغسَّانيُّ) انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»[٣]، وهو يحيى بن أبي زكريَّا الغسَّانيُّ الواسطيُّ، يروي عن هشامٍ ويونسَ بنِ عبيد، وعنه: مُحَمَّدُ بن حرب النَّشائيُّ وأيُّوبُ الفرَّاءُ[٤]، ضعَّفه أبو داود، مات سنة (١٨٨هـ)، انفرد البخاريُّ بالإخراج له[٥]، له ترجمة في «الميزان»[٤/٤١٣][٦]، وتعليقُه هذا لم يخرِّجْه أحد من أصحاب الكتب السِّتَّة؛ فاعلمه.

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَجُلٍ مِنَ المَوَالِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ]): هذان الرَّجلان لا أعرفهما، وما رأيت أحدًا عرفهما، وسيأتي بقيَّة إيضاح في ذلك، وقائل: (وعن هشام): هو يحيى بن أبي زكريَّا الغسَّانيُّ، وما ذكره هنا عن محمَّد ابن[٧]

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢١).

(٢) في (ب): (لأنَّه).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٩٧).

(٤) في النسختين: (الوزَّان)، ولعلَّه سبق نظر من مصدره «الكاشف» (٣/٢٤٢)، حيث ذكرَ أيُّوب الوزَّان في ترجمة لاحقِه: يحيى بن زياد الرَّقِّيِّ، «الكاشف» (٣/٢٤٢)، فليُتَنبَّه، هذا ولم يذكر أيُّوب الوزَّان فيمَن روى عنه، والله أعلم، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٤).

(٥) (له): سقط من (ب)، وزيد في (أ): (البخاريُّ)، وهو تكرارٌ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٤)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤٣٨)، «الكاشف» (٣/٢٤٢).

(٧) في النسختين: (ذكره هنا عن هشام أبي)، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام(١) عن عائشة أخرجه مسلمٌ في (الفضائل) عن مُحَمَّد بن عبد الله ابن قُهْزَاذ، عن عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن يونس، عن الزُّهريِّ، عن [محمَّد بن] عبد الرَّحمن ابن الحارث بن هشام به[م٢٤٤٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (عِشْرَة النِّساء)[س٧/٦٥-٦٦]، ولمَّا طرَّف المِزِّيُّ حديثَ مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة الذي قال فيه: (البخاريُّ مُعلَّقًا: وقال أبو مروان...) فعزاه إلى مسلم والنَّسائيِّ، فذكر طرقه، ثمَّ قال المِزِّيُّ في آخره: (والصَّوابُ حديثُ الزُّهريِّ عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة فيما قاله الذُّهليُّ والدَّارقطنيُّ). انتهى[تحفة١٢/٢٩٧].

والحاصل: أنَّ مسلمًا رواه من طريق صالح بن كيسانَ(٢)[م٢٤٤٢] ويونسَ[م٢٤٤٢]؛ كلاهما عن الزُّهريِّ، والنَّسائيَّ رواه من طريق شعيبِ بن أبي حمزة[س٧/٦٦-٦٧]، ومَعْمَر(٣)[س٧/٦٧-٦٨]، وإسحاقَ بنِ يحيى الكَلْبيِّ، وابنِ عُيَينة، وزيادِ بن سعد؛ كلُّهم عنِ الزُّهريِّ(٤)، وليس فيها كلِّها: (هشامُ بن عروة) في الطَّريق، والله أعلم.

٩- بابُ مَا لَا يُرَدُّ مِنَ الهَدِيَّةِ

٢٥٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طِيبًا، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، قَالَ: وَزَعَمَ أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المِنْقَريُّ، الحافظُ المُقعَد، تَقَدَّم(٥) بعض المرار مُتَرجَمًا[ح٧٥]، وكذا تَقَدَّم (**عَبْدُ الوَارِثِ**): أنَّه ابنُ سعيد بن ذَكْوانَ التَّميميُّ(٦) مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبيدة الحافظ، وكذا تَقَدَّم (**عَزْرَةُ**(٧) **الأَنْصَارِيُّ**): أنَّه بفتح العين، وإسكان الزَّاي، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، ابن ثابت.

---

(١) (بن هشام): سقط من (ب).

(٢) ورواه النسائيُّ أيضًا في «المجتبى» (٧/٦٥-٦٦) من طريق صالح.

(٣) لكنَّ رواية مَعْمَر عن الزهريِّ، عن عروة، عن عائشة، وقال النسائيُّ عقيبه: (هذا خطأ، والصواب الذي قبله) يعني: حديث مَن رواه عن الزهريِّ عن محمَّد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٩٨).

(٥) زيد في (ب): (وكذا تَقَدَّم).

(٦) في النسختين: (التيمي)، وهو تحريف.

(٧) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنُ ثَابِتٍ).

١٠- بابُ مَنْ يَرَى أَنَّ الهِبَةَ الغَائِبَةَ جَائِزَةٌ

٢٥٨٣ -٢٥٨٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ قَامَ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا»، فَقَالَ النَّاسُ: طَيَّبْنَا ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم(١)، وتقدَّمت ترجمته بعيدًا[ح٤١]، وتَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد الإمام، أحدُ الأعلامِ، الجوادُ، وكذا تَقَدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣]، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم (المِسْوَر)(٢): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين المهملة، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم (مَرْوَان): أنَّه تابعيٌّ، وهو ابنُ الحَكَم الخليفةُ.

[١/٣١٩أ] قوله: (أَخْبَرَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): حديثُ مروان مُرسَلٌ، وحديثُ المِسْوَرِ مُتَّصِلٌ/.

قوله: (حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ): تَقَدَّم مرَّتين أو أكثر أنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ نفرًا، وفيهم أبو بُرقان عمُّ رسول الله ﷺ مِن الرَّضاعة، ورأسُ الوَفد زُهيرُ بن صُرَد[قبل ح٢٣٠٧، ح٢٥٣٩].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، والخلاف في أوَّل مَن نطق بها[ح٧].

قوله: (أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ السَّبيَ كان ستَّةَ آلاف رأسٍ مِن النِّساء والذُّرِّيَّة[ح٢٣٠٧، ح٢٥٣٩].

١١- بابُ المُكَافَأَةِ فِي الهِبَةِ

قوله: (بَابُ المُكَافَأَةِ): هي بهمزة مفتوحة قبل التَّاء.

٢٥٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا.

لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٢) في (ب): (مسور).

قوله: (لَمْ يَذْكُرْ مُحَاضِرٌ وَوَكِيعٌ[١] عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ): قال الدِّمياطيُّ: (قال البزَّارُ: لا نعلم أحدًا رواه عن هشام عن أبيه عن عائشة إلَّا عيسى بن يونس؛ يعني: ذِكْرُ عائشة في الإسناد تفرَّد به عيسى، فقد وافق البخاريَّ البزَّارُ). انتهى، وقال التِّرمذيُّ بعد إخراجه من طريق عيسى بن يونس به: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه مرفوعًا إلَّا من حديث عيسى) انتهى[ت١٩٥٣].

أمَّا (مُحَاضِرٌ) فهو ابن المُوَرِّع، و(مُحَاضِرٌ): هو بضَمِّ الميم، وتخفيف الحاء المهملة، وبعد الألف ضادٌ معجمةٌ مكسورةٌ، ثمَّ راء، وأمَّا (المُوَرِّع) فهو بضَمِّ الميم، وواو مفتوحة، ثمَّ راء مُشدَّدةٍ مكسورةٍ، ثمَّ عينٍ مهملةٍ، كوفيٌّ، يروي عنِ الأعمشِ وعاصمٍ الأحولِ، وعنه: أحمدُ والذُّهْليُّ، صدوقٌ مُغفَّلٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، علَّق له البخاريُّ، وروى [عنه] مسلمٌ حديثًا واحدًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٤٤١/٣][٢]، وقد تَقدَّم أيضًا[ح٧١٢]، وأمَّا (وكيعٌ) فهو ابن الجرَّاح، تَقدَّم، وهو أحدُ الأعلام، مشهورٌ جدًّا.

١٢- بابُ الهِبَةِ لِلْوَلَدِ، وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ، حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الآخَرِينَ مِثْلَهُ، وَلَا يُشْهَدُ عَلَيْهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي العَطِيَّةِ».

وَهَلْ لِلْوَالِدِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ؟ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى.

وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ، وَقَالَ: «اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ».

قوله: (بَابُ الهِبَةِ لِلْوَلَدِ) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما ذكره البخاريُّ بغير إسناد، ثمَّ قال: (وقد ذكره[٣] البخاريُّ في «كتاب الشَّهادات»، وقال فيه: «لا أشهد على جور»[ح٢٦٥٠]، جميع ما في التَّرجمة[٤] يظهرُ استخراجُه مِن حديث النُّعمان إلَّا قوله: «وما يأكل من مال ولده بالمعروف، ولا يتعدَّى»، ووجه مناسبة هذه الزِّيادة للحديث: أنَّ الاعتصار انتزاعٌ من ملك الولد بعد تحقُّقه، فهو كأكله من مالِه بالمعروف، فإنَّه انتزاعٌ، وكأنَّه حقَّق معنى الاعتصار من الحديث، وتمكُّن الأبِ منه

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٣) في النسختين: (ذكر)، والمثبت من مصدره.

(٤) زيد في (ب): (يشهد).

بالوِفاق على أنَّ له أن يأكلَ مِن ماله، [فإذا انتزَعَ ما يأكله مِن ماله][(١)] الأصليِّ ولم يتقدَّم له فيه ملك؛ فلَأَنْ ينتزعَ ما وهبه لحقِّه السَّابقِ فيه أَوْلى). انتهى[المنواري٢٨٣]، و(الاعتصارُ) في كلامه: يقال: اعتصَر مالَه؛ إذا استخرجه مِن يده، وفي الحديث: (يعتصر الوالدُ على ولده في ماله)[(٢)]؛ أي: يمنعه إيَّاه، ويحبسه عنه[(٣)].

قوله: (وَلَا يُشْهَدُ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الهاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (اعْدِلُوا): هو بهمزة وصلٍ، فإذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنِّي نَحَلْتُ): هو بالحاء المهملة المفتوحة، و(النُّحل): العطيَّة بلا عوضٍ.

قوله: (غُلَامًا): (الغلام) الذي نَحله بَشِيرٌ لابنه النُّعمانِ لا أعرف اسمه.

قوله: (فَارْجِعْهُ): هو بهمزة وصل، أمرٌ، وهذا ظاهرٌ.

١٣ - بابُ الإِشْهَادِ فِي الهِبَةِ

٢٥٨٧ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا تَقَدَّم (حُصَيْن): أنَّه بضَمِّ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنَّفه» (١٦٦٢٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفًا.

(٣) انظر «النهاية» (٣/٢٤٧) مادة (عصر).

الحاء وفتح الصَّاد المهملَتين، وهو ابنُ عبدِ الرَّحمن السُّلَميُّ، أبو الهُذَيل الكوفيُّ، وكذا تَقَدَّم (عَامِر): أنَّه ابن شَراحيل الشَّعبيُّ.

قوله: (**فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ**): هو بفتح العين، بنت رَواحة، وهي أختُ عبدِ الله بن رَواحة الصَّحابيِّ، زوجُ بَشِيرِ بن سعد الأنصاريِّ، وأمُّ النُّعمانِ بنِ بَشِير، لمَّا ولدتِ النُّعمانَ؛ حملته إلى رسول الله ﷺ، فدعا بتمرةٍ فمضغها، ثمَّ ألقاها في فِيه فحنَّكه بها، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يكثر مالَهُ وولدَهُ، فقال: «أَمَا ترضَين أن يعيش كما عاش خالُه حَميدًا، وقُتِلَ شَهيدًا، ودَخل الجنَّة»(١)، من حديثها عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «وجب الخروج على كلِّ ذات نطاقٍ»(٢)، روى لها أبو داود الطَّيالسيُّ(٣).

١٤- بابُ هِبَةِ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ وَالمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: جَائِزَةٌ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَا يَرْجِعَانِ، **وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ** نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ**».

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ قَالَ لامْرَأَتِهِ: هَبِي لِي بَعْضَ صَدَاقِكِ أَوْ كُلَّهُ، ثُمَّ لَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ، قَالَ: يُرَدُّ إِلَيْهَا إِنْ كَانَ خَلَبَهَا، وَإِنْ كَانَتْ أَعْطَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ خَدِيعَةٌ؛ جَازَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤].

قوله: (**وَقَالَ**(٤) **إِبْرَاهِيمُ: جَائِزَةٌ**): هو إبراهيمُ بنُ يزيدَ النَّخعيُّ، تَقَدَّم.

قوله(٥): (**وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ**): تَقَدَّم أنَّهنَّ تسعٌ مشهوراتٌ، وقد قَدَّمتُ أسماءَهنَّ رضي الله عنهن [ح١٩٨].

قوله: (**فِي قَيْئِهِ**): هو بهمزة بعد الياء السَّاكنة.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/١٢٠)، وقال محقِّق «الاستيعاب» (ص٩٢٢): (ما إخاله يصحُّ؛ حيث إنَّ النعمان بن بشير وُلِدَ بعد هجرة النبيِّ ﷺ بسَنَةٍ أو أقل أو أكثر بقليل، بينما استُشهِد خالُه عبد الله بن رَواحة في غزوة مؤتة في السنة الثامنة، أي: كانت ولادته قبل استشهاد خاله بسبع سنين) فالله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٧٠١٤)، والطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٢٢) وقال: (يعني: في العيدين).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٩)، «الإصابة» (٤/٣٦٦).

(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بغير واوٍ.

(٥) (تَقَدَّم قوله): ليس في (ب).

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العَلَم المشهور، شيخُ الحجاز.

قوله: (إِنْ كَانَ خَلَبَهَا): هو بخاء معجمة مفتوحة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ موحَّدة كذلك؛ أي: خدعها، ومنه: «لا خِلابَةَ»[1]؛ أي: لا[2] خديعةَ.

٢٥٨٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٨٥]، ومرارًا بغيرها.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ) أعلاه وقبله مرارًا، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): أنَّه ابن عُتبة بن مسعود الفقيهُ.

قوله: (وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ): تَقَدَّم الكلام على (الرَّجل الآخر)، وأنَّه عليٌّ، وتَقَدَّم ذكر الذين أخذوا بيده أوائلَ هذا التَّعليق؛ فانظره[ح١٩٨].

قوله: (قَالَ[4] عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الفقيهُ/. [١/٣١٩ب]

٢٥٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبة إلى فُرهود: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وأنَّه حافظٌ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٦٤]، وكذا تَقَدَّم

(١) جزء من حديث أخرجه البخاريُّ (٢١١٧)، ومسلم (١٥٣٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) (لا): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالد الباهليُّ مولاهم[١]، الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم (ابْنُ طَاوُسٍ): أنَّه عبد الله.

قوله: (يَقِيءُ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ، وكذا (فِي قَيْئِهِ) بالهمز.

١٥- بابُ هِبَةِ المَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعِتْقِهَا

إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ، فَهْوَ جَائِزٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً، فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً، لَمْ يَجُزْ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

٢٥٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لِي مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، فَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: «تَصَدَّقِي، وَلَا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، وكذا تَقَدَّم (ابْن جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبد الله ابن عُبيد الله ابن أبي مُلَيكة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صحابيٌّ، التَّيميُّ، مُؤذِّنُ ابنِ الزُّبيرِ وقاضيه.

قوله: (عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير بن العَوَّام، يروي عن عائشةَ، وزيدِ ابنِ ثابت، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه يحيى، وابنُ عمِّه هشامُ بن عروة، وعدَّةٌ، وكان كبيرَ القدر، وُلِّيَ قضاء أبيه، أخرج له الجماعة، ووثَّقه النَّسائيُّ[٢]، وقال الزُّبير بن بكَّار من جملة كلامٍ فيه ثناءٌ عليه: (وكان أصدقَ النَّاس لهجةً)[٣].

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ): هي بنت أبي بكر، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبد الله بن الزُّبير بيسيرٍ، وكانت عَمِيت رضي الله عنها [ح٨٦]، وقد تَقَدَّم أنَّ ابنَها عبدَ الله بن الزُّبير قُتِل سنةَ (٧٣هـ) في جُمادى الأُولى، ويقال: الآخرة [ح١٦٤٠].

قوله: (وَلَا تُوعِي): أي: لا تَشُحِّي، وتجمعي، وتمنعي، ولا تُنفِقيه؛ فيشحَّ عليك؛ أي: يجازيك بالتَّقتير في رزقك، أو يخلف لك ولا يبارك.

٢٥٩١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ».

---

(١) (مولاهم): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ب): (وغيره).

(٣) «جمهرة نسب قريش» (١/٨٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٣٦).

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ): هي بنت المنذر، زوجُ هشام بن عروة، وهي أسنُّ منه، تقدَّمت[ح٨٦]، وكذا جدَّتُها (أَسْمَاء) رضي الله عنها.

قوله: (أَنْفِقِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (وَلَا تُحْصِي؛ فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ): (الإحصاء): المعرفة قدرًا، أو وزنًا، أو عددًا، و(فيحصيَ الله): مَنصوبٌ، جواب النَّهي، وكذا (فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ).

٢٥٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوَفَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ؛ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ».

قَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ: إِنَّ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): هو بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، معروفٌ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعد، وكذا (يَزِيد): أنَّه ابن أبي حَبِيب الأزديُّ، عالم مِصرَ، وكان حبشيًّا، من العلماء الحكماء الأتقياء، تَقَدَّم، وكذا (بُكَير): هو ابن عبد الله بن(١) الأشجِّ.

قوله: (أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ): تَقَدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين ميمونةُ بنت الحارث الهلاليَّة، وأنَّها تُوُفِّيَت بسرف سنة (٥١هـ) رضي الله عنها[ح٢١٠].

قوله: (أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً): (الوَليدة(٢)): الجارية الصَّبيَّة، ولا أعرف اسم هذه الوَليدة.

قوله: (أَشَعَرْتَ؟): أي: أعَلِمتَ؟ ومنه: الشَّاعر.

قوله: (أَوَفَعَلْتِ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد تَقَدَّم أنَّ الواو تُفتَحُ في أماكن؛ منها: إذا كانت استفهامًا[ح٣].

قوله: (أَمَا إِنَّكِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّكِ): بكسر همزتها، وذلك لأنَّ (أَمَا) بمعنى (أَلَا) التي للاستفتاح، وإذا كان(٣) كذلك؛ كانت (إنَّ) بعدها مكسورة؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) في النُّسختين: (الوَليد)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٣) في (ب): (كانت).

قوله: (**لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ...**)، الحديث(١): قال ابن قُرْقُول: (كذا للرُّواة، وكذا في «مسلم»[م٩٩٩]، وقيَّده الأَصيليُّ: «بعض أخواتِك»، وهو الصحيح، وفي «المُوَطَّأ»: «أعطيتِها أختَكِ»(٢)) انتهى[مطالع١/٢١٩]، قال النَّوويُّ: (الجميع(٣) صحيح، ولا تعارُض، ويكون عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال ذلك كلَّه)[المنهاج٧/٨٨].

فائدةٌ: في هذا الحديث: أنَّ صلة الرَّحم أفضلُ مِن عتق الرِّقاب، قاله بعض العلماء(٤)، وهو ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ(٥) بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ: إِنَّ مَيْمُونَةَ**): هذا التَّعليق لم أرَه في شيء(٦) مِن الكتب السِّتَّة(٧)، وقد علَّقه(٨) أيضًا في الباب الذي يلي هذا أيضًا كذلك[ح٢٥٩٤]، وهذا بهذا(٩) السَّند مُرسَلٌ؛ لأنَّ كُرَيبًا ذكر قصَّةً لم يدركها، فهي مُرسَلةٌ، وقد أراد البخاريُّ بهذا متابعة اللَّيث بن سعد، فإنَّ يحيى ابن بُكَير رواه عنه عن يزيد، عن بُكَير، عن كُرَيب، وإنَّ بَكرًا تابعه، وإنَّ عَمرًا تابع يزيدَ؛ يعني(١٠): ابن أبي حَبِيب(١١).

و(بَكْر بن مُضَر): هو ابن مُحَمَّد المصريُّ، مولى شرحبيل ابن حسنة الكِنْديِّ، يروي عن أبي قبيل المعافِريِّ، وجعفرِ بنِ ربيعة، ويزيدَ بنِ أبي حَبِيب، وغيرِهم، وعنه: ابنُه إسحاقُ، وابنُ وَهْب، وابنُ القاسم، ويحيى بنُ عبد الله بن بُكَير، وقتيبةُ، وطائفةٌ، وثَّقه أحمدُ(١٢) وابنُ مَعِين(١٣)، مات سنة

---

(١) زيد في النسختين -وهو مستدرك في (أ)-: (تقدَّم أنه)، ولم يتقدَّم.

(٢) «الموطَّأ» (٢/٩٦٨)، وفيه: «أعطيها أختك»، وعلى الصواب جاء في «مشارق الأنوار» (١/٩١).

(٣) في النسختين: (الجمع)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «إكمال المُعلِم» (٣/٥١٩).

(٥) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وقال).

(٦) (شيء): سقط من (ب).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٢٥٩): (طريق بكر بن مضر المعلَّقة وصلها البخاريُّ في كتاب «برِّ الوالدين» له).

(٨) في (ب): (علق).

(٩) في (ب): (كذلك، وهو هذا).

(١٠) (يعني): ليس في (ب).

(١١) انظر «التوضيح» (١٦/٣٤١).

(١٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨١).

(١٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٩٢).

(١٧٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، والله أعلم(١).

قال شيخُنا: (وهو مرويٌّ عند الإسماعيلي عن الحسن: حدَّثنا أحمد بن يحيى: حدَّثنا ابن وَهْب: أخبرني عَمرو بن الحارث عن بُكَير بن عبد الله، عن كُرَيب...؛ فذكره). انتهى[التوضيح١٦/٣٤١].

[وأمَّا (عَمرو) ومَن بعده؛ فسيأتي قريبًا الكلام عليهم](٢)[ح٢٥٩٤].

٢٥٩٣- حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وقد قَدَّمتُ(٤) مَن يُكسَر، كهذا، ومن يُفتَح في «الصَّحيحَين»، وأنَّ المكسورَ ثلاثةُ أشخاص؛ وهم: حِبَّان بن موسى هذا، روى عنه البخاريُّ ومسلم(٥)، وهو حِبَّان -غير منسوب- عن عبد الله بن المبارك، وحِبَّان بن عطيَّة السُّلَميُّ، له ذكرٌ في «البخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بَلتعة[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة، له ذكر في «البخاريِّ»[خ٤١٢٢] و«مسلم»[م١٧٦٩]، وهو الذي رمى(٦) سعدَ بن مُعاذ، وهَلَك على كفره، والله أعلم[ح٥٧٤، ٨٣٨].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك، وقد تَقَدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

١٦- بابٌ بِمَنْ يُبْدَأُ بِالهَدِيَّةِ؟

قوله: (يُبْدَأُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٥٩٤- وَقَالَ بَكْرٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ: إِنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ، كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٧).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٤) في (ب): (تقدمت).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

(٦) في (ب): (روى)، وهو تحريفٌ.

قوله: (**وَقَالَ بَكْرٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ: إِنَّ مَيْمُونَةَ**): أمَّا (بكرٌ) فهو ابن مُضَر بن مُحَمَّد المصريُّ، مولى شُرحبيل ابنِ حسنةَ الكنديِّ، تَقَدَّم أعلاه[ح٢٥٩٢]، وأمَّا (عمرو) فهو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ مولاهم، المِصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٢]، وأمَّا (بُكَير) فهو ابن عبد الله بن الأشجِّ، تَقَدَّم أيضًا، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به مُرسَلٌ -وقد تَقَدَّم أعلاه، وقد كرَّره هنا؛ لأنَّه شاهدٌ للبابين-؛ لأنَّ كُرَيبًا قال: (إنَّ ميمونة أعتقت)، فذكر قصَّةً لم يدركْها، ولو أدركها، كان يكون صحابيًّا.

والحاصل: أنَّ يزيدَ بن أبي حَبِيب رواها مُسنَدةً مُتَّصِلةً عن بُكَير -وهو ابن عبد الله بن الأشجِّ- عن كُرَيب[ح٢٥٩٢]، وأنَّ عَمرًا -هو ابن الحارث الذي تَقَدَّم- رواها عن بُكَير عن كُرَيب مُرسَلةً.

قوله: (**بَعْضَ أَخْوَالِكِ**): تَقَدَّم الكلامُ عليه أعلاه(١)[ح٢٥٩٢].

٢٥٩٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الواو، وبالنُّون بعدها، ثمَّ ياء النِّسبة(٣)، واسمه عبد الملك -وقيل: عبد الرَّحمن- ابن حَبِيب الأزديُّ البصريُّ، أخرج له الجماعة، وهو ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)(٤).

قوله: (**عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ**): قال الدِّمياطيُّ في (طلحة) هذا: (طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عَمرو بن كعب/ بن سعد بن تيم، انفرد به البخاريُّ) [١/٣٢٠أ] انتهى، وقد أخرج له مع البخاريِّ أبو داود والنَّسائيُّ، له في الكتب حديثان؛ أحدهما: في الهدية إلى الجار(٥)؛

---

(١) زيد في النسختين -وهو مستدرك في (أ)-: (وقبله أيضًا)، ولم يتقدَّم.

(٢) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/١٢٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧).

(٥) يعني: هذا الحديث، والآخر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُني وهو صائم، وأنا صائمة)، أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٣٨٤) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٣٠٣٨).

وقال سليمان بن حرب: حدَّثنا شعبة عن أبي عِمران [الجونيِّ: سمعتُ طلحة بن عبد الله الخُزَاعيَّ: أنَّ عائشة قالت، ورواه غيرُه عن شعبةَ، عن أبي عِمران][(١)]؛ فقال: عن طلحةَ؛ رجلٍ من قريش، وقال حجَّاج[(٢)] ابن أبي زينب: عن أبي عِمران عن طلحةَ مولى ابن الزُّبير، والله أعلم[(٣)]، وذكره ابن حِبَّان في «ثِقاته»، ونسبه كما قدَّمته، فقال: (طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن مَعْمَر التَّيميُّ، يروي عن عائشة، روى عنه: أبو عمران الجَوْنيُّ، وسعدُ بن إبراهيم[(٤)])[الثقات٤/٣٩٢]، وذكره ابنُ أبي حاتم، ونسبه كذلك، وقال: (روى عن عائشة، وعنه: سعد بن إبراهيم، سمعت أبي يقول ذلك). انتهى[الجرح٤/٤٧٣]، ولم يذكر فيه شيئًا.

قوله: (إِنَّ لِي جَارَيْنِ): جارا عائشةَ لا أعرف اسمهما.

١٧- بابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: كَانَتِ الهَدِيَّةُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، وَاليَوْمَ رُشْوَةٌ.

قوله: (وَاليَوْمَ رُشْوَةٌ): تَقَدَّم أنَّ (الرُّشوةَ): مثلَّث الرَّاء[قبل ح٢٢٧٦].

٢٥٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- يُخْبِرُ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارَ وَحْشٍ، وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّهُ، قَالَ صَعْبٌ: فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِي رَدَّهُ هَدِيَّتِي؛ قَالَ: «لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ، وَلَكِنَّا حُرُمٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تَقَدَّم (الصَّعْب بْن جَثَّامَةَ) قريبًا وبعيدًا.

قوله: (حِمَارَ وَحْشٍ): تَقَدَّم الكلام عليه؛ هل كان حيًّا أو مذبوحًا في (الحجِّ)[قبل ح١٨٢٥].

قوله: (بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ): تَقَدَّم الكلام عليهما، وعلى ما وقع في ذلك مِن الرِّوايات[ح١٨٢٥].

٢٥٩٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ؛ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ

(١) ما بين معقوفين مستدرك من «تذهيب التهذيب».

(٢) في (ب): (الحجاج).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٩٨).

(٤) زيد في النسختين: (التَّيميُّ)، وليس بصحيح، وإنَّما هو زُهريٌّ مدنيٌّ.

لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعِرُ»، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: «اللَّهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنِي[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابنُ عُيَينة بلا شكٍّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): الأنصاريُّ، قيل: اسمُه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه عمُّ سهل بن سعد، صحابيٌّ مشهورٌ، تَقَدَّم.

قوله: (رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الأُتْبِيَّةِ): تَقَدَّم[ح١٥٠٠] أنَّ اسمه عبد الله، وأنَّ (اللُّتْبيَّة) بضمِّ اللَّام، وإسكان المثنَّاة فوقُ، بعدها مُوحَّدةٌ، منسوب إلى بني لُتْب؛ بطن من الأَسْد؛ بإسكان السين، ويقال فيه: ابن اللَّتَبية؛ بفتح التَّاء، وابن الأُتْبِيَّة؛ بالهمز، وإسكان التَّاء المثنَّاة فوقُ، وهو ما وقع في أصلنا الذي سمعت فيه على العراقيِّ، وليسا بصحيحَين، والصَّواب ما قدَّمته أنَّه بضمِّ اللَّام، وإسكان التَّاء، والله أعلم.

قوله: (فَيَنْظُرَ): هو بالنَّصب على جواب الاستفهام.

قوله: (أَيُهْدَى[٢] لَهُ): (يُهدَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَهُ رُغَاءٌ): هو بضمِّ الرَّاء، وبالغين المعجمة، ممدودٌ، والرُّغاء: صوت الإبل.

قوله: (خُوَارٌ): هو بضمِّ الخاء، مخفَّف الواو، صوت البقر، وهو بالخاء والجيم[٣].

قوله: (تَيْعِرُ): هو بكسر العين، ويجوز فتحُها[٤]، واليُعَار: صوت المعز.

قوله: (عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ): (عُفْرة الإبط) بعين مهملة مضمومة، وإسكان الفاء، وبالرَّاء: بياضٌ ليس بالنَّاصِع[٥]، وقد تَقَدَّم أنَّ بياض إبطه مِن علامات النُّبوَّة[ح٣٩٠].

١٨ - بابٌ إِذَا وَهَبَ هِبَةً أَوْ وَعَدَ عِدَةً، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وَقَالَ عَبِيدَةُ: إِنْ مَاتَا وَكَانَتْ فُصِلَتِ الهَدِيَّةُ وَالمُهْدَى لَهُ حَيٌّ، فَهِيَ لِوَرَثَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

---

(١) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُهدَى) بلا همزة.

(٣) تقدَّم الكلام عليه قبل الحديث (١٤٦٠)، وانظر «مطالع الأنوار» (٨١/٢).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة»، وانظر «القاموس» مادة (يعر).

(٥) انظر «النهاية» مادة (عفر).

فُصِلَتْ؛ فَهْيَ لِوَرَثَةِ الَّذِي أَهْدَى.

وَقَالَ الحَسَنُ: أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلُ فَهْيَ لِوَرَثَةِ المُهْدَى لَهُ، إِذَا قَبَضَهَا الرَّسُولُ.

وَقَالَ الحُسَيْنُ: أَيُّهُمَا مَاتَ فَهْيَ لِوَرَثَتِهِ.

قوله: (وَقَالَ عَبِيدَةُ): هو بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو عَبِيدة بن عمرو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ الكوفيُّ، أحد الأئمَّة، أسلم في حياته ﷺ قبل وفاته بسنتين، روى عن عليٍّ وابن مسعود، وعنه: إبراهيمُ، وابنُ سيرين، وأبو إسحاقَ، قال ابنُ عُيَينة: (كان يوازي شُرَيحًا في العلم والقضاء)، تُوُفِّيَ سنة (٧٢هـ)، وقيل: سنة (٧٣هـ)، أخرج له الجماعة، وهو ثقة[١].

قوله: (فَصَلَتِ الهَدِيَّةُ)، وكذا: (وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَصَلَتْ): بفتح الفاء [والصاد][٢]، ويجوز ضمُّ الفاء وكسر الصَّاد المهملة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[٣].

قوله: (وَالمُهْدَى لَهُ حَيٌّ): (المُهدَى): اسم مفعول.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (المُهْدَى لَهُ): هو اسم مفعول بفتح الدَّال، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ الحُسَينُ[٤]) إلى آخِر الأثر: كذا في أصلنا، وكُتِبَ على الأثر: (زائد)، وهو ثابت في بعض النُّسخ، وصوابه: الحسن؛ مُكبَّرًا، وعلى الصَّواب هو في أصلنا الدِّمشقيِّ[٥]، وهو ابن أبي الحسن البصريُّ، وقد ضَبَّبْتُ أنا على (الحُسين) في أصلنا؛ لكونه خطأً، والله أعلم.

٢٥٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ، أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا» ثَلَاثًا، فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ، فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَنِي، فَحَثَى لِي ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، تَقَدَّم، وكذا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٦).

(٢) و(الهدية) فاعل، والفعل لازم، انظر «لسان العرب» مادة (فصل).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق): (فُصِلَت).

(٤) هذا القول ليس في «اليونينيَّة».

(٥) كذا قال، وليس في (ش) -وهي نسخة منسوخة من أصله الدمشقيِّ- هذا القولُ، وإنَّما فيها قول الحسن السابق فقط.

تَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عيينة، أحدُ الأعلام.

قوله: (مَالُ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام على (البَحرين)، وأنَّه عَمَلٌ مِن أعمال اليمن، على لفظ تثنية (بَحرٍ)[ح٦٤].

قوله: (فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَنِي): تَقَدَّم أنَّ الصَّحابيَّ يُقبَلُ قوله في أنَّه صحابيٌّ إذا كان عدلًا وفي زمن يمكنُ فيه ادِّعاءُ الصُّحبة، وفي الثَّناء عليه، وفي أنَّه وعده ﷺ؛ كهذا، والله أعلم[ح٢٢٩٦].

١٩- بابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العَبْدُ وَالمَتَاعُ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ».

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُقْبَضُ العَبْدُ وَالمَتَاعُ): (يُقبَض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العبدُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(المتاعُ): معطوف عليه.

قوله: (كُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ): (البَكْر) بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف: الفتيُّ من الإبل، وقد تَقَدَّم[ح١٧٨٩].

٢٥٩٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ؛ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي، قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْنَا هَذَا لَكَ»، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم(١)، ابنُ سعد الإمامُ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيكة، مُؤَذِّنُ ابنِ الزُّبير، وكذا تَقَدَّم الكلام على (المِسْوَر)، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وعلى والده (مَخْرَمَة)، وأنَّه من مُسْلِمة الفتح.

٢٠- بابٌ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ: قَبِلْتُ

٢٦٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَتَجِدُ رَقَبَةً؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ

---

(١) زيد في (ب): (أنَّه).

مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، **فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ -وَالعَرَقُ: المِكْتَلُ-** فِيهِ تَمْرٌ فقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ **مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا** أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ **فَأَطْعِمْهُ** أَهْلَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن زياد، العبديُّ مولاهم، البصريُّ مُتَرجَمًا، وفيه مقالٌ، وله مناكيرُ اجتنبها أهل الصَّحيح[ح٣٦]، وكذا تَقَدَّم (**مَعْمَرٌ**): أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تَقَدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم أنَّ (**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) اثنان يرويان عن أبي هريرة؛ هذا أحدهما: حُمَيد بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، والثاني: حُمَيد ابن عبد الرَّحمن الحِمْيَريُّ، وهذا الثاني ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ [عن أبي هريرة]، إنَّما روى [له عنه] مسلمٌ، مُطَوَّلًا[ح٣٧]؛ فاعلمه/. [١/٣٢٠ب]

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ**): الرَّجل تَقَدَّم أنَّه سَلَمَة بن صَخْر البيَّاضيُّ، وهو المُظاهِر، وأنَّه جاء: أنَّه سلمان بن صخرٍ، وقد تَقَدَّم الكلامُ عليه مُطَوَّلًا في (الصَّوم)[ح١٩٣٥].

قوله: (**وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ**): أهله التي وقع بِهَا في نهار(١) رمضان لا أعرفها.

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ**): هذا الرَّجل تَقَدَّم[ح١٩٣٥] أنَّه فروة بن عَمرٍو البياضيُّ، كذا صرَّح به التِّرمذيُّ في (كتاب الظِّهار) من «جامعه»[ت١٢٠٠].

قوله: (**بِعَرَقٍ**): تَقَدَّم أنَّ (العَرَق)(٢) بفتح العين والرَّاء[ح١٩٣٥]، وسيأتي تفسيره: بالمِكْتَل.

قوله: (**وَالعَرَقُ: المِكْتَلُ**): هو بكسر الميم، ثمَّ كاف ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوقُ مفتوحة، ثمَّ لام، تَقَدَّم أنَّه الزِّنبيل، وقيل: القفَّة، وقال ابن وهب: (وعاء يسعُ خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين)(٣)، قال في «المطالع»: (قلت: قاله سعيد في العَرَق(٤)). انتهى[مطالع٣/٣٣٥].

قوله: (**مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**): تَقَدَّم أنَّ (اللَّابَة) -بغير همزة-: الحرَّةُ، وتَقَدَّم أنَّ الحرَّةَ: أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (**فَأَطْعِمْهُ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

---

(١) (نهار): ليس في (ب).

(٢) زيد في النُّسختين: (تَقَدَّم أنَّه)، وهو تكرارٌ.

(٣) «مسند الموطَّأ» (ص١٥٥).

(٤) يعني بـ(سعيد): ابن المسيب؛ كما في «الموطَّأ» (١/٢٩٧).

٢١ - بابٌ إِذَا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ

قَالَ شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ: هُوَ جَائِزٌ.

وَوَهَبَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ، فَلْيُعْطِهِ، أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ»، وَقَالَ جَابِرٌ: قُتِلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي، وَيُحَلِّلُوا أَبِي.

قوله: (وَقَالَ[١] جَابِرٌ: قُتِلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ): تَقَدَّم أنَّ أباه عبدُ الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ، وأنَّه قُتِل يوم أُحُدٍ، وتَقَدَّم متى كانت أُحُد[ح١٢٤٤]، وتَقَدَّم أنَّ دينه كان ثلاثين وَسْقًا[ح٢١٢٧، ٢٣٩٦].

قوله: (فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ): لا أعرفهم.

٢٦٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي، وَيُحَلِّلُوا أَبِي، فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَائِطِي، وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ، وَلَكِنْ قَالَ: «سَأَغْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَغَدَا عَلَيْنَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ، فدَعَا فِي ثَمَرِهِ بِالبَرَكَةِ، فَجَدَدْتُهَا، فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ: «اسْمَعْ -وَهُوَ جَالِسٌ- يَا عُمَرُ»، فَقَالَ: أَلَّا نَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَاللهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مرارًا[٢] أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا، ولِمَ لُقِّب (عَبْدان)[ح٦]، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ المبارك، وكذا (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: [أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): (ابن كعب بن مالك)][٣]: هو عبد الله ابن كعب بن مالك، قال المِزِّيُّ في «أطرافه» بعد تسميته بعبد الله: (رواه غيرُ واحد عنِ ابنِ وَهْب، عن يونسَ،

(١) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَقَالَ).

(٢) (مرارًا): ليس في (ب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

عنِ الزُّهريِّ، عن عبد الله بن كعب بن مالك، وكذلك رواه سلامةُ عن عُقَيل، عن الزُّهريِّ)[تحفة٢/٢١٠]، وذكر في (عبد الرَّحمن عن جابر) الحديثَ المذكور، ثمَّ قال: (ذكره أبو مسعود وخلفٌ في هذه التَّرجمة، والصَّوابُ أنَّه مِن(١) [رواية] عبد الله بن كعب عن جابر، وقد ذكرنا شواهدَه). انتهى[تحفة٢/٢١٦].

قوله: (فِي ثَمَرِهِ): هو بالمثلَّثة، وكذا (مِنْ ثَمَرِهَا) بالمثلَّثة.

٢٢- بابُ هِبَةِ الوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ أَبِي عَتِيقٍ: وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عَائِشَةَ مَالًا بِالغَابَةِ، وَقَدْ أَعْطَانِي مُعَاوِيَةُ بِهِ مِئَةَ أَلْفٍ، فَهُوَ لَكُمَا.

قوله: (**وَقَالَتْ أَسْمَاءُ**): تَقَدَّم أنَّ (أسماء): هي بنت أبي بكر الصِّدِّيق، صحابيَّةٌ جليلةٌ، تَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبدِ الله بِيَسِيرٍ[ح٨٦]، وقد قدَّمتُ مَن قَتَلَ ابنها قريبًا وبعيدًا[ح٥٦٠].

قوله: (**لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد**): هو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: عبدِ اللهِ بنِ عثمان، وهو ابنُ أخي أسماء، يروي عن عمَّتِه عائشةَ، وأبي هريرة، وفاطمةَ بنتِ قيس، وعدَّةٍ، وعنه: الزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وعدَّةٌ، وله نحوُ مئتي حديثٍ، مات سنة (١٠٧هـ)، أخرج له الجماعة، وهو أحد الفقهاءِ السَّبعة؛ فقهاءِ المدينة، قال ابنُ سعد: (كان ثقةً، رفيعًا، عالـمًا، فقيهًا، إمامًا، وَرِعًا، كثيرَ الحديث)[الكبرى٧/١٩٣]، مناقبه كثيرة رحمه الله(٢).

قوله: (**وَابْنِ أَبِي عَتِيقٍ**): كذا بالواو في أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وكذا في نسخةٍ أخرى عتيقةٍ جدًّا، قال شيخُنا الشَّارح: (نقل ابن التِّين عن الشيخ أبي الحسن: أنَّ في كتابه إسقاطَ الواو من: «وابن»، و«أبو عتيق»: هو عبد الرَّحمن بن أبي [بكر] عتيق، واسم ابنه: عبد الله، قال: وأظنُّ الواوَ سَقَطُ مِن كتابي، وعند أبي ذرٍّ بإثباتها، وقال الدَّاوديُّ: «القاسمُ»: ابنُ أخي عائشة، و«ابنُ أبي عتيق»: ابنُ أخيها، فوَصَلَتْهما بما أُعْطِيَتْ فيه مئةَ ألف، وكانت مِن أجود النَّاس، كما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أجودُهم، وهي ضِلَعٌ منه)، وقد تعقَّبه شيخُنا فقال: (وظاهر إيرادِه: أنَّ المُتصدِّقةَ عائشةُ، وهو خلافُ ما في «البخاريِّ» أنَّها أسماء). انتهى[التوضيح١٦/٣٧٠]، ولا شكَّ في أنَّه كلامٌ مُتعقَّبٌ.

---

(١) في النسختين: (من أنَّه)، والتصويب من مصدره.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٢٧).

وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (أبو عتيق: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن أبي قُحافة، رأى النَّبيَّ ﷺ هو وأبوه عبدُ الرَّحمن وجدُّه أبو بكر وجدُّ أبيه أبو قُحافة، ولا نعلم أربعةً رأوا النَّبيَّ ﷺ على هذه الصِّفة غيرَهم، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق الذي غلبت عليه الدُّعابة، ورواية ابن أبي عتيق[1] هذا أكثرُها عن عائشةَ). انتهى[الاستيعاب٨٣٨]، وكذا قال الذَّهبيُّ في «تجريده» في (الكنى): (أبو عتيق: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، له رؤية، وهو والد عبدِ الله صاحبِ المُزاح) انتهى[التجريد٢/١٨٥]، وقال أيضًا في «تجريده» في (الأسماء): (مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، ويُعرَف بعتيقٍ[2]، أدرك النَّبيَّ ﷺ، قاله موسى بن عقبة) انتهى[التجريد٢/٦٠]، حَمَّر عليه[3]؛ فانظر الكلام الذي تَقَدَّم مع كلامِ هذين.

وأمَّا قولُ أبي عُمر والذَّهبيِّ: (إنَّ صاحب المزاح عبدُ الله) فرأيت بخطِّ ابن الأمين أبي إسحاق حاشيةً لفظها: (قال ابنُ الكلبيِّ: الذي غلبت عليه الدُّعابة هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، قال: وهو الذي يقال له: أبو عتيق) انتهت.

وعبد الله بن أبي عتيق -واسمُه مُحَمَّد- ابن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، روى عن عائشة في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود»[4]، و«النَّسائيِّ»، و«ابن ماجه»، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق روى عن عمَّته عائشةَ، وهو أخو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، ومَن قال: إنَّه ابن أبي عتيق؛ فقد أخطأ، قاله المِزِّيُّ[5]، له في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«النَّسائيِّ»، و«أبي داود».

وأمَّا كونهم أربعةً رأوه عليه الصلاة والسلام؛ فلمُحَمَّد بن عبد الرَّحمن رؤيةٌ، ولكن سأذكر أربعةً صحِبوا النَّبيَّ ﷺ مِن غير هذه الطَّريق، وأحسنُ ممَّا قاله ابن عبد البَرِّ: عبدُ الله بن الزُّبير ابن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قُحافة، هذا لا خلافَ في[6] صحبته، وسأذكره مع غيره فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) هكذا في النسختين: (ابن أبي عتيق)، وفي مصدره «أبي عتيق».

(٢) كذا، ولعلَّ الصواب: (بأبي عتيق).

(٣) في (ب): (وعليه حمر).

(٤) لم يخرج أبو داود لعبد الله بن أبي عتيق شيئًا؛ كما رقم عليه في «تهذيب الكمال» (١٦/٦٥)، وإنَّما أخرج لعبد الله بن محمَّد بن أبي بكر أخي القاسم حديثَ: «لا يصلي بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان» «سنن أبي داود» (٨٩)، وانظر «تحفة الأشراف» وبهامشه «النكت الظراف» (١١/٤٦٣-٤٦٤) و(١/٤٧١).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٤٧٠).

(٦) (في): سقط من (أ).

قوله: (بِالغَابَةِ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّها مالٌ من أموال عوالي[(١)] المدينة، وقد تَقَدَّم الرَّدُّ على مَن صحَّف فيها، وكذا مَن غلط في تفسيرها، فيما مضى[ح٣٧٧].

٢٦٠٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ»، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَدًا، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، والزَّاي، وأنَّه سَلَمة بن دِينار.

قوله: (أُتِيَ بِشَرَابٍ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ): تَقَدَّم أنَّ (الغلامَ) عبدُ الله بن العبَّاس، وقيل: إنَّه الفضلُ[ح٢٣٥١]، قال شيخنا: (قال الدَّاوديُّ: هو الفضل، كان عن يساره، والذي كان عن يمينه خالدٌ، قال ابن التِّين: وهو وَهَمٌ، أمَّا خالد؛ فلم يُذكَر فيه في الصَّحيح، وإنَّما اختُلِف في الغلام؛ فقيل: ابن عبَّاس -وهو الأشهر- وقيل: الفضلُ، قال: وحديث خالد -وقد سلف-: «عن يمينه أعرابيٌّ، وعن يساره أبو بكر»[ح٢٣٥١]، فنبَّه عمرُ رسولَ الله ﷺ أنَّ أبا بكر عن يساره، أراد ألَّا يعطيَ خالدًا قبله، وقد سلف[(٢)]). انتهى[التوضيح٣٧١/١٦]، وهذا الكلام فيه نظرٌ، وقد ذكرتُه فيما مضى، وذلك أنَّ خالدًا ليس أعرابيًّا[ح٢٣٥٢]، والله أعلم/. [١/٣٢١أ]

قوله: (فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ): هو بمثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ لام مُشدَّدة، ثمَّ هاء الضمير؛ ومعناه: دفعه إليه، وبرئَ منه، وقيل: وضعه، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٥١].

٢٣- بابُ الهِبَةِ المَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ المَقْبُوضَةِ، وَالمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ المَقْسُومَةِ

وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَا غَنِمُوا مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ مَقْسُومٍ لِهَوَازِنَ.

قوله: (مَا غَنِمُوا مِنْهُمْ): الذي في «الصَّحيح»: «اختاروا إحدى الطَّائفتين؛ إمَّا السَّبي، وإمَّا المال»...، قالوا: فإنَّا نختار سَبينا[ح٢٣٠٧، ٢٦٠٧]، فعلى هذا: ما وهبوا لهوازن كلَّ ما غنموا، وقد

---

(١) (عوالي): سقط من (ب).

(٢) وتعقَّب الحافظُ في «الفتح» (٣٨/٥) ابنَ التين فقال: (وتُعقِّب بأنَّ مثله لا يقال له: أعرابيٌّ، وكأنَّ الحامل له على ذلك أنَّه رأى في حديث ابن عبَّاس الذي أخرجه الترمذيُّ [٣٤٥٥] قال: دخلت أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء من لبن، فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه وخالد على شماله، فقال لي: «الشربة لك، فإن شئت آثرت بها خالدًا»، فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدًا، فظنَّ أن القصة واحدة، وليس كذلك؛ فإن هذه القصة في بيت ميمونة وقصة أنس في دار أنس فافترقا)، وقصَّة أنس هي التي فيها: (عن يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابيٌّ).

قَدَّمتُ مرَّةً أنَّ السَّبي كان ستَّةَ آلافِ رأسٍ من النِّساء والذُّرِّيَّة، وأنَّ الإبل كانت أربعةً وعشرين ألفًا، وأنَّ الشَّاء كانت فوق أربعين ألفًا، وأنَّ الفضَّة كانت أربعة آلاف أوقية، والأوقية: أربعون [درهمًا][ح٢٣٠٧]، فقوله: (ما غنموا): فيه وقفةٌ، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون ردَّ إليهم الجميعَ، واستعمل للنَّاس ما كان قد فرَّقه عليهم؛ لأنَّه أعطى جماعةً -أذكرهم- من الإبل مئةً مئةً، وأعطى لصفوان بن أميَّة ثلاث مئة، وأعطى جماعة منهم أربعين أوقية أربعين أوقية فضَّة[(١)]، وأعطى لجماعة خمسين خمسين من الإبل، وأعطى أربعين لعبَّاس بن مِرداس، فقال في ذلك شعرًا، فزاده، وسأذكر ذلك مُطَوَّلًا فيما يأتي إن شاء الله تعالى[ح٣١٤٧].

٢٦٠٣- حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي.

قوله: (وَقَالَ[(٢)] ثَابِتٌ عَنْ[(٣)] مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ): هذا هو ثابت بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو إسماعيل، الشَّيبانيُّ، وقيل: الكِنانيُّ، الكوفيُّ العابدُ، عن مِسْعَرٍ، والثَّوريِّ، وفِطْرِ ابن خليفة، وفُضَيلِ بنِ مرزوق، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ بن ملاعب، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وخلقٌ كثيرٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح٢/٤٥٨]، وقال أيضًا: (إنَّ أزهدَ مَن رأيتُ ثلاثةٌ[(٤)]) فذكره أحدَهم، ووثَّقه مُطيَّن، ووَرَّخَ وفاته في ذي الحجَّة سنة (٢١٥هـ)، أخرج له مع البخاريِّ التِّرمذيُّ[(٥)].

قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده» وقد ذكر هذا المكان: (في رواية المروزيِّ: «وقال ثابت: حدَّثنا مسعر»، لم يَذْكُرْ سماعَ البخاريِّ مِن ثابت، وكذلك في نسخة عند النَّسفيِّ، وقال أبو عليٍّ ابن السَّكَن في روايته عنِ الفِرَبْرِيِّ: «حدَّثنا ثابت بن مُحَمَّد: حدَّثنا مسعر»، وفي نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد الجرجانيِّ: «قال البخاريُّ: حدَّثنا مُحَمَّد عن ثابت»، هكذا وقع: «عن مُحَمَّد -غير منسوب- عن ثابت»، [وقد حدَّث البخاريُّ عن ثابت] في غير موضعٍ مِن «الجامع» في «كتاب التَّوحيد»[ح٧٤٤٢] و«بني

(١) الذي ورد أنَّه أعطى أبا سفيانَ بن حرب مئةً من الإبل وأربعين أوقيَّةً فضة، وابنَه يزيد مثله، وابنَه معاوية مثله؛ كما سيأتي في كلام المصنِّف في الحديث (٣١٤٧).
(٢) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٣) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).
(٤) زيد في (ب): (فرأيت).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٧٤).

إسرائيل»[(١)] عن مِسْعَر والثَّوريِّ، وهو ثابت بن مُحَمَّد العابد، أبو إسماعيل الشَّيبانيُّ الكوفيُّ، ولم يُتابَع أبو أحمد على هذا). انتهى[التقييد٢/٦٢٣]، وهذا المكان في أصلنا: (وقال ثابت: حدَّثنا مسعر)، وكان فيه أوَّلًا: (حدَّثنا[(٢)] ثابت: حدَّثنا مسعر)، ثمَّ إنَّه عُمِلَ على (حدَّثنا) علامة رواتها برمز، وعُمِل في الهامش: (وقال)، وعُمِلَ عليها: (صح)، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا ثابت بن مُحَمَّد: حدَّثنا مسعر) إلى آخره، ومقتضى كلام المِزِّيِّ: أنَّه قال فيه البخاريُّ: (حدَّثنا ثابت)[(٣)]، والله أعلم.

وأمَّا قوله: (وقال ثابتٌ) تَقَدَّم أنَّه شيخُه، وأنَّه مُتَّصل، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كذا قال ابن الصَّلاح[(٤)]، وأنَّ المِزِّيَّ والذَّهبيَّ يُعلِّمان على مثل هذا وأمثاله تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

و(مسعر): هو ابن كِدام، أبو سَلَمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٠]، وأمَّا (مُحارِب) فهو اسم فاعل من (حَارَب)، وهو ابن دِثَار السَّدوسيُّ الكوفيُّ القاضي، عنِ ابنِ عُمرَ، وجابرٍ، والأسودِ ابنِ يزيدَ، وعنه: شعبةُ[(٥)] والسُّفيانان، وكان مِن كبار العلماء والزُّهاد[(٦)]، أخرج له الجماعة[(٧)]، وقد تَقَدَّم[ح٤٤٣]، و(جابر): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حَرَام، والله أعلم.

٢٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبٍ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ؛ قَالَ: «ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ» فَوَزَنَ، قَالَ شُعْبَةُ: أُرَاهُ فَوَزَنَ لِي فَأَرْجَحَ، فَمَا زَالَ مَعِي مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّأْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وقد تَقَدَّم ما معنى (بُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (**غُنْدُرٌ**): أنَّه بضَمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، وكذا تَقَدَّم أعلاه (**مُحَارِب**)[ح٢٦٠٣].

---

(١) لم أقف عليه فيه، وقد روى عنه في (كتاب المناقب) (ح٣٥١٩).

(٢) زيد في (ب): (حدثنا)، وهو تكرارٌ.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٦٥).

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص١٣٦).

(٥) (وعنه: شعبة): سقط من (ب).

(٦) (والزهاد): ليس في (ب).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٥).

قوله: (بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ): تَقَدَّم أنَّ في هذا «الصَّحيح» تعليقًا سيأتي: أنَّها تبوك[ح٢٧١٨]، وفي «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ» ذِكرُ البيعِ في غزوة ذات الرِّقاع(١)، وتَقَدَّم ما في «صحيح مسلم» وفي غيره[ح٢٠٩٧].

قوله: (حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّأْمِ): أصابوها يوم الحرَّة كما جاء في بعض طرقه(٢)، ووقعة الحرَّة كانت سنة ثلاث وستِّين، وهي وقعة مشهورة بين أهل المدينة وأهل الشَّام في زمن يزيد بن معاوية، وسأذكر كم قُتِل بها مِن النَّاس، وماذا جرى فيها، فيما يأتي إن شاء الله تعالى[ح٢٩٥٩].

٢٦٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الغُلَامُ: لَا، وَاللهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم أنَّه سَلَمة بن دينار، وكذا تَقَدَّم اسم (الغلام) الذي كان على يمينه والخلاف فيه، وكذا (الأَشْيَاخ)، وقد عُرِف منهم خالد، وذكرت ما جاء في «المُوَطَّأ» فانظر ذلك[ح٢٤٥١]، وكذا تَقَدَّم قريبًا (فَتَلَّهُ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٦٠٢].

٢٦٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ دَيْنٌ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا»، وَقَالَ: «اشْتَرُوا لَهُ سِنًّا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ»، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «فَاشْتَرُوهَا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ): تَقَدَّم أنَّ هذا عَبْدانُ مرارًا.

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هذا هو سَلَمة بن كُهَيل؛ بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء، أبو يحيى الحَضْرَميُّ، من علماء الكوفة، رأى زيدَ بنَ أرقم، وروى عن أبي جُحَيْفَة وعلقمةَ، وعنه: شعبةُ وسفيانُ، ثقةٌ إمامٌ، له مئتا حديثٍ وخمسون حديثًا، تَقَدَّم[ح١٩٥٣]، مات سنة (١٢١هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (أَبَا سَلَمَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولِ الأكثر، واسمُه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٤].

(١) (الرِّقاع): سقط من (ب)، وانظر «عيون الأثر» (٢/٨٠).

(٢) يعني: في هذا الحديث كما في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

قوله: (كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ دَيْنٌ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ): تَقَدَّم الكلام على هذا الرَّجل فيما مضى [ح٢٣٠٥].

٢٤- بابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ أَوْ وَهَبَ رَجُلٌ جَمَاعَةً جَازَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر: (احتمل عند البخاريِّ أن يكون الصَّحابة وهبوا الوفدَ مباشرةً والنَّبيُّ ﷺ شفيعٌ، واحتمل أن يكونوا وهبوا النَّبيَّ ﷺ وهو وهبَ الوفدَ، فترجم على الاحتمال). انتهى [المتواري٢٨٥].

٢٦٠٧ -٢٦٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ فِي المُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: طَيَّبْنَا يَا رَسُولَ اللهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا.

وَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَوْلُهُ: «فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا» مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وكذا تَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد الإمام، وكذا (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّم(١) (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ، وكذا تَقَدَّم (مَرْوَان بْن الحَكَمِ): أنَّه تابعيٌّ، وهو الخليفة، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَر بْن مَخْرَمَة): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ/. [١/٣٢١ب]

(١) زيد في (ب): (أنَّ).

قوله: (حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ[(١)]): تَقَدَّم أنَّ (وفد هوازن) كان أربعةَ عشرَ رجلًا، ورأسهم زُهير بن صُرَد، وفيهم أبو بُرقان عمُّ رسول الله ﷺ من الرَّضاعة[قبل ح٢٣٠٧].

قوله: (أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا كم كان السَّبي، وكذا المال[(٢)] من الإبل والغنم والفضَّة[ح٢٣٠٧ وح٢٥٣٩].

قوله: (اسْتَأْنَيْتُ): أي: انتظرتُ، تَقَدَّم[ح٢٥٣٩]، وكذا تَقَدَّم (قَفَلَ): أنَّ معناه: رَجعَ[ح١٧٩٧]، وكذا (يُطَيِّب): أنَّه بتشديد الياء المثنَّاة تحت[ح٢٥٣٩].

قوله: (مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا): هو بضَمِّ أوَّله، مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (العُرَفَاء): أنَّهم القوَّامون على النَّاس[ح٢٥٣٩]، وكذا (فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ[(٣)] طَيَّبُوا وَأَذِنُوا): تَقَدَّم[ح٢٣٠٧] أنَّ ثلاثةً؛ الأقرعَ ابنَ حابس، وعُيينةَ بنَ حِصْن، والعبَّاسَ بن مِرداس ما قالوا؟ وأنَّ معناه أو نحوَ معناه في «النَّسائيِّ الصَّغير»[س٦/٢٦٣].

قوله: (هَذَا[(٤)] الَّذِي بَلَغَنَا مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ): تَقَدَّم أنَّه مِن كلامِ الزُّهريِّ[ح٢٥٣٩]، وفي أصلنا هنا نسخةٌ، وعليها علامة راويها ما صورته: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَوْلُهُ: «فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا»: مِن قَوْلِ الزُّهْرِيِّ) انتهت[(٥)]، وهذه في أصلنا الدِّمشقيِّ، وليست بنسخةٍ فيه.

٢٥ - بابٌ مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ

ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ جُلَسَاءَه شُرَكَاءُ، وَلَمْ يَصِحَّ.

قوله: (بَابُ مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ): (أُهدِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(هديَّةٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن[(٦)] نائب مناب الفاعل، قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب -ومنه حديث التَّقاضي؛ وهو: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أخذ سِنًّا، فجاء صاحبه يتقاضاه...)، الحديث- ما لفظه: (مطابقة التَّرجمة لحديث المتقاضي: أنَّه وَهَبَهُ الفضلَ من السِّنِّ، فامتاز به دون الحاضرين). انتهى[المتواري٢٨٥].

---

(١) في (أ): (هوان).

(٢) في (أ): (لمال).

(٣) (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وهذا).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) (منوَّن): ليس في (ب).

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ جُلَسَاءَهُ) إلى آخره: هذا موقوفٌ على ابن عبَّاس، وهذا الحديثُ اختُلِف في رفعِه ووقفِه كما سيأتي، قال شيخنا: (أمَّا أثرُ ابنِ عبَّاس، [فكأنَّه أراد به ما أخرجه البيهقيُّ من حديث محمَّد بن الصَّلْت: حدَّثنا مَنْدَل بن عليٍّ، عنِ ابن جُرَيج، عن عَمرو بن دِينار، عنِ ابنِ عبَّاس] مرفوعًا: «مَن أُهدِيت له هديَّةٌ وعنده ناس، فهم شركاء فيها»[الكبرى٦/١٨٣]، رواه الطَّبرانيُّ عن أبي مسلم الكجِّيِّ: حدَّثنا مالك بن زياد الكوفيُّ: حدَّثنا مَنْدَل به، وقال: «وعنده قومٌ؛ فهم شركاء فيها»[طب١١/٨٥]، ومَنْدلٌ: شيعيٌّ صدوقٌ، تُكلِّم فيه، مات في خلافة المهديِّ سنة «١٦٧هـ»(١)، ورواه عبدُ الرَّزَّاق عن مُحَمَّد بن مسلم، عن عَمرو، عن ابن عبَّاس، وكذا رواه ابن الأزهر عن عبد الرَّزَّاق مرفوعًا، والموقوف أصحُّ، ورواه العُقيليُّ من حديث عبد السَّلام بن عبد القدُّوس: حدَّثنا ابنُ جُرَيج، عن عطاءٍ عنه؛ مرفوعًا[الضعفاء٣/٦٧]، ورواه مِن حديث عائشةَ مرفوعًا، وفي سنده وضَّاحُ بن خَيثَمَة، قال: «ولا يُتابَع عليه، ولا يصحُّ في هذا المتن حديثٌ[الضعفاء٤/٣٢٨]، وعبد السَّلام لا يُتابَع على شيء من حديثه، وليس ممَّن يُقيمُ الحديث»[الضعفاء٣/٦٧]). انتهى[التوضيح١٦/٣٧٩]، وقد ذكر هذا الحديثَ الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة الوضَّاح بن خيثمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: «إذا أُهدِيتِ الهديَّة إلى الرَّجل وعنده جلساؤه، فهم شركاؤه فيها»، وقال: (لا يصحُّ في هذا شيءٌ)[الميزان٤/٣٣٤].

٢٦٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ أَخَذَ سِنًّا فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا»، ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، وَقَالَ: «أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): تَقَدَّم أنَّه مُحَمَّد بن مُقَاتِل المروزيُّ: رُخٌّ، تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٦٥]، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (سَلَمَة بْن كُهَيْلٍ): أنَّه بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء، وكذا تَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا تَقَدَّم مرارًا أيضًا (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ): تَقَدَّم هَذَا الرَّجل الذي جاء يطلب سنَّه مِن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[ح٢٣٠٥].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٩٣).

٢٦١٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ لَا يَتَقَدَّمِ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِعْنِيهِ»، فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ، فَاشْتَرَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: هَذَا هُوَ المُسنَديُّ، لا ابنُ أبي شيبة، ويُؤيِّده ما تقدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، تقدَّم، وكذا تَقَدَّم (عَمْرو): أنَّه ابنُ دينار، أبو مُحمَّد المكِّيُّ.

قوله: (فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف قريبًا[قبل ح٢٥٩٩].

٢٦- بابٌ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ؛ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦١١- وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِعْنِيهِ»، فَبَاعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ».

قوله: (وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ (الحُمَيديَّ) بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته(١) (الحُميدي) إلى ماذا[ح١]، وقوله: (وقال الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه شيخُه، وإذا كان شيخَه؛ فيكون مُتَّصِلًا، لا مُعلَّقًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كما تَقَدَّم في نظرائه، وأنَّ مثلَ هذا يجعله المِزِّيُّ والذَّهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيينة، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (عَمْرٌو): أنَّه ابنُ دِينار.

قوله: (كُنْتُ(٢) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ): هذه(٣) السَّفرة لا أعلم ما هي.

قوله: (وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ): تَقَدَّم أعلاه ما البَكْر ضبطًا، وهو الفتيُّ مِن الإبلِ، وتَقَدَّم بعيدًا[ح١٧٨٩].

٢٧- بابُ هَدِيَّةِ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهَا

٢٦١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوِ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ

(١) في (ب): (نسبة).

(٢) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كُنَّا).

(٣) في (أ) و(ب): (هذا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

وَلِلْوَفْدِ، قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ»، ثُمَّ جَاءَتْ حُلَلٌ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةً لِعُمَرَ، فقَالَ: أَكَسَوْتَنِيهَا وَقُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا»، فَكَسَا عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا.

قوله: (حُلَّةَ سِيَرَاءَ): تَقَدَّم أنَّها[1] بالإضافة والصِّفة، وتَقَدَّم ما الحُلَّة، وتَقَدَّم ضبط (السِّيراء)، وما هو مع الاختلاف فيها[ح٨٨٦].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ): أي: لا نصيبَ له في الآخرة.

قوله: (فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ): [2](عُطَارد) هذا تَقَدَّم[ح٨٨٦]، وهو عُطَارد بن حاجب بن زُرَارة التَّميميُّ، له وفادة مع الأقرع بن حابس والزِّبْرِقان، وهو الذي أهدى الحُلَّة الدِّيباجَ لرسول الله ﷺ، وكان خلعها عليه كسرى، كذا قال غير واحد، وفي كلام السُّهيليِّ في (قدوم الوفود): (أنَّ[3] كسرى إنَّما أعطاها لأبيه حاجبٍ)[4] في كلامٍ طويلٍ أنا حذفته، والله أعلم، وعُطَارد صحابيٌّ معروفٌ رضي الله عنه.

قوله: (فَكَسَاهَا[5] عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا): هذا ليس بأخيه، وذلك لأنَّ أخاه زيد بن الخطَّاب أسلم قبل عُمر، وهو أسنُّ مِنْهُ، وقُتِل باليمامة شهيدًا سنة (١٢هـ) في خلافة الصِّدِّيق، سبقه إلى الإسلام وإلى الشَّهادة، لكنَّ عُمر أفضلُ؛ لأنَّه مِن العشرة، بل ثاني الخلفاء، وأفضل الأمَّة بعد الصِّدِّيق اتِّفاقًا، وإنَّما هذا أخو أخيه زيدِ بن الخطَّاب لأمِّه، واسمه عثمان بن حَكِيم، أمُّهما أسماء بنت وهب ابن حَبِيب بن الحارث بن عبس بن قُعَين[6]، من بني أسد بن خزيمة، وعثمان هذا لا أعلم إسلامَه، ولا أعرف له ترجمةً وإنْ كان[7] وقع في «الصَّحيح» ما يوهم إسلامَه، وهو قوله: (قبل أنْ يُسْلِمَ)[ح٢٦١٩]، والله أعلم[8].

---

(١) في (ب): (أنَّه).

(٢) زيد في النُّسختين: (هو)، وهو سبق قلم.

(٣) في (ب): (إلى).

(٤) انظر «الروض الأنف» (٤/٢٢١).

(٥) كذا في النُّسختين، وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فكسا عمر).

(٦) في النسختين: (قعبس)، وهو تحريف عن المثبت من «الطبقات الكبرى» (٣/٣٥٠) و«نسب قريش» (ص٣٤٨).

(٧) (كان): ليس في (ب).

(٨) تقدَّم كلام المؤلِّف عليه في الحديث (٨٨٦).

٢٦١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟!»، فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ): هذا مُحَمَّد بن جعفر، أبو جعفر القُوميسيُّ السِّمْنَانيُّ الحافظُ(١)، عن أبي نُعَيم وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وابنُ خزيمة، وطائفةٌ، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه(٢)/. [١/٣٢٢أ]

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل، وأنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المعجمة، ابن غزوان الضَّبِّيُّ، شيعيٌّ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٨١].

قوله: (مَوْشِيًّا): هو بفتح الميم، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة؛ أي: مُلوَّنًا، يقال: وشي الثَّوب؛ إذا نسجه(٣) على لونَين(٤)، وفعله عليه الصلاة والسلام؛ لئلَّا يكون لفاطمة مِن الدُّنيا شيءٌ سوى البُلْغَة؛ ليَعظُم أجرُها في الآخرة، والله أعلم.

قوله: (إِلَى فُلَانٍ أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ): (فلانٌ): لا أدري مَن هو، والله أعلم.

٢٦١٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ، فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

قوله: (أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ): (أَهدى): بفتح الهمزة، و(إليَّ): جار ومجرور، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ فاعل، و(حُلَّةَ): بالنَّصب(٥) مفعول، وقد تَقَدَّم (الحُلَّة) ما هي، وكذا (السِّيراء)،

(١) جزم الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» (٦٤٢/٢) بأنَّه محمَّد بن جعفر الفَيْديُّ، قاله الحافظُ في «الفتح» (٢٧١/٥)، ثمَّ قال: (ويحتمل عندي أن يكونَ هو أبو جعفر القُومسيُّ، الحافظُ المشهورُ، فقد أخرج عنه البُخاريُّ حديثًا غير هذا في «المغازي» [ح٤٢٢٧]، وإنَّما جوَّزتُ ذلك؛ لأنَّ المشهورَ في كنية الفَيْديِّ: أبو عبد الله، بخلاف القُومسيِّ، فكنيته أبو جعفر بلا خلاف).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٥).

(٣) في (ب): (نسجته).

(٤) انظر «لسان العرب» مادة (وشي).

(٥) في (ب): (مَنصوبٌ).

وأنَّه يقال: (حُلَّة سِيراء) بالإضافة والصِّفة[ح٨٨٦]، والله أعلم.

قوله: (فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي): اعلم أنَّ عليًّا رضي الله عنه لم يكن له في حياته صلى الله عليه وسلم امرأةٌ إلَّا فاطمة، وكذا في حياتها، والظَّاهر -والله أعلم- أراد بنسائه: الفواطمَ، كما في «صحيح مسلم»[م(٢٠٧١)(١٨)]، ولفظ الحديث: (عن أبي صالح الحنفيِّ عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّ أُكَيْدر دومة أَهدى إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثوبَ حريرٍ، فأعطاه عليًّا، فقال: «شقِّقْه خُمُرًا بين الفواطم»، وقال أبو بكر وأبو كُرَيب: «بين النِّسوة») انتهى، وحديث الحُلَّة السِّيراء وتشقيقها بين نسائه بعد هذا في «مسلم»[م(٢٠٧١)(١٩)].

والفواطمُ: بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاطمةُ بنت أسد أمُّ عليٍّ، أسلمت وصحبت رضي الله عنها، وفاطمةُ بنت حمزة بن عبد المطَّلب، وذكر عبد الغنيِّ بن سعيد وأبو عُمر بن عبد البَرِّ بإسنادهما: أنَّ عليًّا قسَّمه بين الفواطم الأربعِ، فذكرا الثَّلاثَ المذكورات(١)، قال القاضي عياض: (يشبه أنْ تكون الرَّابعة فاطمةَ بنتَ شيبة بنِ ربيعة امرأةَ عَقِيل بن أبي طالب؛ لاختصاصها بعليٍّ بالمصاهرة، وهي مِن المبايعات، شهدت معه عليه الصلاة والسلام حُنَينًا، ولها قصَّة مشهورة في الغنائم تدلُّ على(٢) ورعها). انتهى(٣)، وأُنكِر أنْ تكون فاطمةُ بنت شيبة زوجَ عَقِيل، إنَّمَا زوجه فاطمةُ بنت عُتبة بن ربيعة، كذا قال ابن أبي مليكة(٤)، وذكر الأولى الذَّهبيُّ، وقال: (زوج عَقِيل فيما قيل، ولا يصحُّ)[التجريد٢/٢٩٤]، والله أعلم.

ثمَّ وقفت على كلام شيخنا، فقال: («فشققتها بين نسائي» المراد: نساء قومه؛ لأنَّه لم يتزوَّج في حياة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم غير فاطمة)، وما ذكرته أنا أسلمُ من الاعتراض، بل ولا في حياتها حتَّى ماتت، قال: (وفي «مبهمات عبد الغنيِّ» من حديث أمِّ هانئ: فَرَاحَ عليٌّ وهي عليه، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنَّما كسوتكها؛ لتجعلها خُمُرًا بين الفواطم»[الغوامض١٧٦]، وذكر ابن أبي الدُّنيا في كتاب «الهدايا»: عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «فشققت أربعةَ خُمر لفاطمة بنت أسد، ولفاطمة زوجتي، ولفاطمة بنت حمزة بن عبد المطَّلب»، قال: ونسي الرَّاوي الرَّابعة، قال القاضي عياض: يشبه أنْ تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عَقِيل أخي عليٍّ(٥)، وعند أبي

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» لعبد الغني بن سعيد (ص١٧٩)، «التمهيد» (١٤/٢٥١).

(٢) زيد في (ب): (فضلها و).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٦/٥٧٨-٥٧٩).

(٤) في النسختين: (ابن أبي ليلى)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من المصادر، انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٢٦)، «أسد الغابة» (٦/٢٣٠).

(٥) انظر «إكمال المعلم» (٦/٥٧٨).

العلاء بن سليمان: فاطمة بنت أبي طالب المكناة بأمِّ هانئ، وقيل: فاطمة بنت الوليد بن عقبة، وقيل: فاطمة بنت عُتبة بن ربيعة، حكاهما القرطبيُّ[١]، وهذا الثَّوب كان أهداه له أُكَيْدِر دُوْمَةَ). انتهى [التوضيح١٦/٣٨٧].

٢٨- بابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ

وَقَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِسَارَةَ، **فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أَوْ جَبَّارٌ**، فَقَالَ: **أَعْطُوهَا آجَرَ**».

وَأُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ.

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ.

قوله: (**فَدَخَلَ قَرْيَةً فيها مَلِكٌ أو جَبَّارٌ**): تَقَدَّم أنَّ (القرية) فيها قولان؛ هل هي مصر أو الأردنُّ؟ وتَقَدَّم في الملك أو الجبَّار ثلاثةُ أقوال؛ صادوف، أو عَمرو بن امرئ القيس بن[٢] بابَلْيُون، أو سنان ابن علوان[ح٢٢١٧].

قوله: (**أَعْطُوهَا آجَرَ**): تَقَدَّم أنَّ (آجر) و(هاجر) لغتان[ح٢٢١٧]، و(أعطوها) بهمزة قطع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَأُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ**): (أُهدِيت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شاةٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن نائبٌ مناب الفاعل، و(السُّمُّ): مثلَّث السِّين، الأفصح: الفتح، ويجوز الضَّمُّ[٣]، وأضعفُها الكسرُ[٤]، والتي[٥] أهدتِ الشَّاةَ المسمومةَ زينبُ بنت الحارث [أخت مَرْحَب][٦]، تقدَّمت[٧]، وسأذكرها وأذكر ما جرى لها بعد ذلك[ح٥٧٧٧]، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (زينب بنت أخي مَرْحَبٍ)، وذكر القول الذي قبله أيضًا[٨].

(١) انظر «المُفْهِم» (٥/٣٨٩).

(٢) (بن): سقط من (ب).

(٣) الفتح رواية (ق)، والضمُّ رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «المثلَّث» لابن السِّيد (٢/٤٠٣).

(٥) في (أ): (والذي)، ولعلَّ المثبت من (ب) هو الصَّواب.

(٦) ما بين معقوفين مثبت من الموضع اللاحق عند المصنِّف في الحديث (٢٦٧١)، وقد أشار إليه هنا في آخر كلامه، وانظر «سنن أبي داود» (٤٥٠٩).

(٧) لم يتقدَّم لها ذِكْرٌ.

(٨) انظر «الإفهام» (ص٢٣٦).

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (عبدُ الرَّحمن بن عَمرو بن سعد بن مالك، ابنُ عمِّ سهلِ بن سعد بن سعد بن مالك). انتهى.

قوله: (أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً): تَقَدَّم أنَّه يوحنَّة بن رُوبَة[ح١٤٨١]، عزا شيخنا[التوضيح١٦/٣٩١] هذا إلى كتاب «الهدايا» لأبي إسحاقَ الحربيِّ، وعند مسلم: (جاء رسولُ ابن العلماء صاحب أَيْلَة بكتابٍ إلى رسول الله ﷺ)[م(١٣٩٢)(١١) بعد(٢٢٨١)]، وفي «مسلم»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يوم حُنَين على بغلة له بيضاءَ أهداها له فروة بن نُفَاثَة الجُذَاميُّ)[م١٧٧٥]، وقد تَقَدَّم ذكر بغلاته عليه الصلاة والسلام وعددُها، وتَقَدَّم أنَّ يوحنَّا الظَّاهر هَلاكُه على كفره[ح١٤٨١].

قوله: (وَكَسَاهُ بُرْدًا): كذا في أصلنا(١)، وفي نسخة: (فكساه بُرْدًا)(٢)، والذي كساه البُرْدَ هو النَّبيُّ ﷺ، ويدلُّ له رواية الفاء.

قوله: (بِبَحْرِهِمْ): أي: ببلدهم، والشَّارع كتب له إقطاعًا، والله أعلم.

٢٦١٥ - ٢٦١٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». وَقَالَ سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أُكَيْدِرَ دُوْمَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، قاله ابنُ طاهر(٤)، وإن كان ابنُ أبي شيبة روى عن يونسَ؛ فإنَّه روى عنه في «مسلم». انتهى، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُؤدِّب(٥) الحافظُ، عن شيبانَ والقاسمِ الحُدَّانيِّ، وروى عن أمِّ نهار المصريَّة(٦) عن أنسٍ، وعنه/: أحمدُ وعبدٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعة، [١/٣٢٢ب] وهو ثقة، وقال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح٩/٢٤٦]، وقد روى عنه يعقوب بن شيبة، وقال: (ثقةٌ ثقةٌ)(٧).

---

(١) في الأصل بعد الإصلاح: (فكساه)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٨٥).

(٥) زيد في (أ): (كما قَدَّمتُ أعلاه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب؛ لأنَّ المصنِّف ضرب على الكلام المتقدِّم.

(٦) هكذا في النسختين: (المصريَّة)، ولعله تحريف. صوابه: (البصرية)، كما في مصادر الترجمة.

(٧) «تاريخ بغداد» (١٤/٣٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٤٠)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٦٨).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح١١٢]، ومرارًا بغيرها، وتَقَدَّم أنَّ ابنَ الأثير قال: (إنَّه منسوب إلى القبيلة)[اللباب ٣/٣٠١]، وأنَّ ابن أبي داود وغيرَه قال: (إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحويُّ، لا شيبان النَّحويُّ هذا). انتهى(١).

قوله: (أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ): الذي أهداها(٢) أُكَيْدِر دُوْمَة، وسأذكر ترجمته قريبًا، و(السُّندُس): رقيق الدِّيباج، وسيأتي بعد هذا قريبًا أنَّ أُكيدر هو الذي أهداها[ح٢٦١٦]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أُكَيْدِرَ): هذا هو سعيد بن أبي عَرُوبة.

تنبيهٌ: تَقَدَّم أنَّ شيخَنا صاحبَ «القاموس» قال: (وابن أبي العَرُوبة؛ باللَّام، وتركُها لَحْنٌ أو قليلٌ)[ح٢٨٤].

تنبيهٌ آخَرُ: جماعةٌ يروون عن قتادة عن أنس؛ كلٌّ منهم اسمه (سعيد): سعيدُ بن بَشِير أبو عبد الرَّحمن الدِّمشقيُّ، وابنُ أبي عَرُوبة صاحبُ هذا الحديث، وسعيد بن أبي هلال المصريُّ(٣)، والله أعلم.

وقوله: (وقال سعيد) إلى آخره: هو تعليقٌ مجزومٌ به، والله أعلم، وليس هو في شيءٍ مِن الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤).

قوله: (إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ): (أُكَيْدِر): بضَمِّ الهمزة، وفتح الكاف، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال مهملة مكسورة، ثمَّ راء، وهو أُكَيدِر بن عبد الملك، صاحب دُومة الجندل، ذكر ابن منده وأبو نُعَيم: أنَّه أَسلم(٥)، وهذا خطأ لم يُسلِم، بل صَالَح، ثمَّ حاصر خالدُ بن الوليد دُومةَ في خلافة الصِّدِّيق وأسر أُكيدر، فقتله وهو على نصرانيَّته، ويقال: أسلم، ثمَّ ارتدَّ، ثمَّ قُتِل(٦).

و(دُومة) بضَمِّ الدَّال المهملة وفتحِها: موضعٌ مِن بلد الشَّام قرب تبوك، قال في «المطالع»:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٢) في (أ): (أهدها).

(٣) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٨) (١١/٥) (١١/٩٤).

(٤) أخرجه أحمد عن رَوح (١٣١٤٨) وعن عبد الوهَّاب (١٣٤٥٥) كلاهما عن سعيدٍ به وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٦٥-٣٦٦).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (١/٣٦٣).

(٦) انظر «أُسد الغابة» (١/١٥٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٢)، «الإصابة» (١/١٢٥).

(وقد جاء في حديث الواقديِّ: «دَوْماءُ[(١)] الجَنْدَل») انتهى[(٢)].

٢٦١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا، فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ): تَقَدَّم قريبًا أعلاه وبعيدًا[(٣)] أنَّها زينب بنت الحارث أخت مَرْحَبٍ اليهوديِّ[قبل ح٢٦١٥][(٤)]، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ أيضًا: (إنَّها بنت أخي مَرْحبٍ)[(٥)]، وسأذكر ماذا جرى لها؛ هل قتلها أم لا؟[ح٥٧٧٧] والله أعلم.

قوله: (فِي لَهَوَاتِ): هي جمع (لَهَاة)، و(اللهوات) بفتح اللَّام والهاء، واللَّهاة: اللَّحمة المُعلَّقة في أقصى الحلق.

٢٦١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ سُلَيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟» فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً -أَوْ قَالَ- أَمْ هِبَةً؟» قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ اللهِ؛ مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالمِئَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا، أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا، خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ، وَشَبِعْنَا، فَفَضِلَتِ القَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى البَعِيرِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

مُشْعَانٌّ: طَوِيلٌ جِدًّا فوقَ الطُّولِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارمٌ، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٨].

قوله: (حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ[(٦)] عَنْ[(٧)] سُلَيْمَانَ): كذا في أصلِنا: (عن سليمان)، وصوابه: (بن)، لا (عن)،

---

(١) كذا ضبط في (أ) وفي «المطالع»، وفي الحديث (٤٩٢٠) ضبط بضمِّ الدال.

(٢) «مطالع الأنوار» (٦١/٣)، وانظر «معجم البلدان» (٤٨٧/٢).

(٣) ذكرنا سالفًا أنَّه لم يتقدَّم لها ذِكْر.

(٤) زيد في (ب): (وسأذكر)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٥) انظر «الإفهام» (ص٢٣٦).

(٦) في (ق): (معتمرٌ).

(٧) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابن).

وقد ضبَّبْتُ عليه، وكتبتُ في الهامش: (صوابه: بن)، وهو هنا يروي عن أبيه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو النَّهْديُّ، وهو عبد الرَّحمن مَلٍّ، وتَقَدَّم ما قيل في (مَلٍّ) من اللُّغات[ح٥٢٦].

قوله: (أو نَحْوُهُ): هو بالضَّمِّ؛ أي: أو نَحْوٌ مِن صاع، لا نَحْوٌ مِن طعام.

قوله: (فَعُجِنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (ثمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمه.

قوله: (مُشْعَانٌّ): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الشين المعجمة، ثمَّ[1] عين مهملة، وفي آخره نونٌ مُشدَّدةٌ؛ أي: مُنتتف[2] الشَّعر، يقال: رجل مُشعانٌّ، هذا هو المعروف، قال المستملي: هو الطَّويل جدًّا، البعيد العهد بالدُّهن، الشَّعِث[3]، وقد تَقَدَّم[ح٢٢١٦].

قوله: (بِسَوَادِ البَطْنِ): (سواد البطن): قيل: الكبد خاصَّة، وقيل: حشو البطن كلِّه[4]، و(البطن): مذكَّر، وحُكِيَ تأنيثُه[5].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): هو بهمزة وصلٍ، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٣٣٤].

قوله: (خَبَأَ لَهُ): (خبأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (قَصْعَتَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ (القَصْعة) بفتح القاف، ولا تُكسَر [قبل ح٢٤٨١].

قوله: (فَفَضَلَتِ): هو بفتح الضَّاد، وتُكْسَر[6]، وفي (فضل) لغة ثالثة مُركَّبة، وقد ذكرتها[7] من عند الجوهريِّ، فانظرها إنْ أردتها[ح٢٣٩٦][8].

---

(١) في (أ) و(ب): (و ثمَّ).

(٢) هكذا في النسختين: (منتتف)، وما ذكره المؤلف في مواضع أخرى: (منتفش)، وهو هكذا في مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٤٥).

(٥) انظر «الصحاح» مادة (بطن).

(٦) الفتح رواية «اليونينيَّة»، والضمُّ رواية (ق).

(٧) في النسختين: (ذكرها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٨) لفظ الجوهريِّ في «الصحاح» مادة (فضل): (وفَضَلَ منه شيءٌ يَفْضُلُ؛ مثل «دَخَلَ يَدْخُلُ»، وفيه لغة أخرى: فَضِلَ يَفْضَلُ؛ مثل «حَذِرَ يَحْذَرُ»، حكاها ابن السِّكِّيت، وفيه لغة ثالثة مركبَّة منهما: فَضِلَ -بالكسر- يَفْضُلُ؛ بالضم، وهو شاذٌّ لا نظير له).

٢٩ - بابُ الهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ(١)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

٢٦١٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ابْتَعْ هَذِهِ الحُلَّةَ تَلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ»، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ فقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا، تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

قوله: (حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ): أمَّا (الحُلَّة) فقد تقدَّمت ما هي[ح٣٠]، و(الرَّجل): الظاهر أنَّه عُطارد ابن حاجب المتقدِّم[ح٢٦١٢]، والله أعلم.

قوله: (تَلْبَسْهَا): هو مجزوم، جواب الأمر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ؛ أي(٢): لا نصيبَ له في الآخرة.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبيُّ(٣) ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ(٤)): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (إِلَى أَخٍ لَهُ(٥) قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ): تَقَدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه عثمانُ بن حَكِيم، وأنَّه ليس بأخيه، وإنَّما هو أخو أخيه زيدِ بن الخطَّاب، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرف له إسلامًا ولا ترجمةً[ح٨٨٦و٢٦١٢].

٢٦٢٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٧٣): (فائدة: النبيُّ ﷺ أهدى للنَّجاشيِّ مسكًا، فذهب الرسول إلى النجاشيِّ وكان النبيُّ ﷺ عند أمِّ سلمة فقال لها: «يا أمَّ سلمة؛ أظنُّ النجاشيَّ مات، فإن كان مات؛ فالهدية لك»، فذهب الرسول فرآه قد مات، فأعطى الهديَّة أمَّ سلمة)، والحديث أخرج بنحوه الإمام أحمد في «المسند» (٦/٤٠٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥/٨١).

(٢) في (ب): (أن).

(٣) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٤) في (ب): (بجلل)، وهو تصحيفٌ.

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ).

بَكْرٍ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مرارًا، وتقدَّمت (أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما) مع ترجمتها[ح٨٦].

قوله: (قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي): هذه قيل: إنَّها(١) أمُّها من النَّسب، وقيل: من الرَّضاع، والصَّحيح الأوَّل(٢)، واسمها قَتْلة؛ بفتح القاف، وإسكان المثنَّاة فوق، قاله الأمير ابن ماكولا وغيره، قالوا: (ويقال أيضًا: قُتَيلة؛ بالتَّصغير، بنت عبد العُزَّى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤيٍّ بن غالب)(٣)، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (قُتَيلة بنت سعيد(٤) القرشيَّة العامريَّة، امرأة أبي بكر الصِّدِّيق، وأمُّ أسماء وعبد الله، لم تُسلِم فيما ورد من حديث أسماء: قَدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي مشركة، فاستأذنتُ رسول الله ﷺ، فقال: «صِلِي أمَّك»، «س»). انتهى[التجريد٢/٢٩٧]، واعلم أنَّ الأصحَّ فيها التَّكبيرُ، وأنَّها أمُّها مِن النَّسب(٥)، وأكثر الرِّوايات: أنَّها لم تسلم، وقيل: بلى، والله أعلم/. [١/٣٢٣أ]

قوله: (فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ(٦)): يعني: في صلح الحديبية، وقد تَقَدَّم كم كان الأمدُ أوَّل هذا التَّعليق؛ فانظره إن أردته[ح٧].

قوله: (قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ): أي: في دِين قومها، وقيل: فيما عندي؛ يعني: تريد أن أعطيها شيئًا، قال الدِّمياطيُّ ما لفظه: (في غير هذا الموضع مِن «الجامع» وغيره: «فاستفتيتُ رسول الله ﷺ،

---

(١) في (أ) و(ب): (إنَّه).

(٢) انظر «التوضيح» (١٦/٤٠٤).

(٣) انظر «الإكمال» (٧/١٣٠).

(٤) (سعيد): سقط من «التجريد»، وذكرها ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٢٤٢): (قتيلة بنت سعد)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٤/٣٨٩) بعد أن ذكر نسبها كما قاله ابن ماكولا: (وقال أبو موسى في «الذيل»: «قتيلة بنت سعد بن عامر بن لؤي»، كذا اختصر النسب، وحذف منه جماعة).

(٥) يؤيِّده ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٤٠) واللفظ له، والطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٣٩) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: (قدمَتْ قُتَيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد أحد بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر -وكان أبو بكر طلَّقها في الجاهلية- بهدايا زبيب وسَمْن وقَرَظ، فأبت أن تقبل هديَّتها أو تدخلها إلى بيتها، وأرسلت إلى عائشة: سلي رسول الله ﷺ، فقال: «لتدخلها ولتقبل هديَّتها»).

(٦) كذا في النسختين، وهي رواية الحديث (٣١٨٣)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) في هذا الحديث: (عهد رسول الله ﷺ).

قلت: قَدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي راغبة»[ح٣١٨٣]، وهذا أحسن؛ لينتظم الكلامُ) انتهى، وفي «المطالع»: («قَدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي راغبة» أي: طامعة منِّي شيئًا، وقد رُوِي في «كتاب أبي داود»: «قَدِمَتْ عليَّ راغمةً مُشرِكةً»[د١٦٦٨]؛ أي: كارهة للإسلام، وقيل: هاربة، وفي رواية: «راغبةٌ أو راهبةٌ»[م١٠٠٣]، فقيل: راغبةٌ عن الإسلام كارهةٌ له، وقيل: طامعةٌ طالبةٌ له، ويقال: إنَّ أمَّها هذه هي قُتَيلة بنت عبد العُزَّى قرشيَّة، وهي أمُّ عبد الله بن أبي بكر، وأمَّا أمُّ عائشة وعبد الرَّحمن؛ فأمُّ رُومان، وأمُّ مُحمَّد: أسماء، و«راغبةً»: نَصْبٌ على الحال ضبطناه، ويجوز رفعُه على خبر مبتدأ). انتهى[مطالع٣/١٧١]، وهذا إنَّما يظهر مجيئُه في طريق أبي داود التي ليس فيها: (وهي)، فإذا جاءت: (وهي) يترجَّح الرَّفع؛ على أنَّه مبتدأٌ وخبرٌ؛ (راغبةٌ)، والله أعلم.

٣٠- بابٌ لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٦٢١- **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي **قَيْئِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وأنَّه نُسِب إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٤]، وكذا تَقَدَّم (**هِشَامٌ**): أنَّه ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكرٍ الحافظُ، وتَقَدَّم مرَّةً مُترجَمًا[ح٤٤]، وكذا تَقَدَّم (**سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ**): أنَّه بفتح ياء (المسيَّب)، ويجوزُ كسرُها، بخلاف غيره؛ فإنَّه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح.

قوله: (**فِي قَيْئِهِ**): تَقَدَّم أنَّه بالهمزة(١) في آخره.

٢٦٢٢- وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ لَنَا **مَثَلُ السَّوْءِ**، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ **فِي قَيْئِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذَكْوانَ، التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عبيدة(٢) الحافظ، وكذا تَقَدَّم (**أَيُّوبُ**): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**مَثَلُ السَّوْءِ**): هو بفتح السين، وهذا ظاهرٌ، وتَقَدَّم (**قَيْئِهِ**): أنَّه بهمزة في آخره.

٢٦٢٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: **حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ** فِي سَبِيلِ اللهِ، **فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ**، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ،

---

(١) في (ب): (بهمزة).

(٢) (التنوري البصري أبو عبيدة): سقط من (ب).

وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخصٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

قوله: (حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ): أي: أعطيتُها لمن يجاهد عليها، وهذه (الفَرَس): اسمها الوَرْد، وهي من أفراسه عليه الصلاة والسلام، وسيجيء عدَّتها[ح٢٨٥٥]؛ سبعةٌ مُتَّفقٌ عليها، وخمسةَ عشرَ مُختلَفٌ فيها، وهذه الفَرَس التي أعطاها عُمرُ لمن يجاهد عليها أهداها تميمٌ الدَّاريُّ للنَّبيِّ ﷺ، فأعطاها عُمرَ، فأعطاها عُمرُ لمن يجاهد عليها(١)، واسم الذي أعطاه عُمر الفَرَس لا أعرفه.

قوله: (فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه لم يحسنِ القيامَ عليه[ح١٤٩٠].

٣١- بابٌ

٢٦٢٤- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ جُدْعَانَ ادَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى ذَلِكَ صُهَيْبًا، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَدَعَاهُ، فَشَهِدَ لَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٦].

قوله: (أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ): هو صُهَيب بن سِنان النَّمريُّ، أبو يحيى، ويقال: أبو غسَّان، المعروف بالرُّوميِّ، حليفُ عبدِ الله بن جُدْعان، وقيل: هو مولاه، صحابيٌّ جليل(٢)، وعبد الله بن جُدْعان تيميٌّ، هَلك على كفره، و(جُدْعان): بضَمِّ الجيم، وإسكان الدال المهملة.

وقوله: (أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ): لا أعرف مَنِ ادَّعى منهم، وأعرف له مِن الأولادِ الذُّكورِ حمزةَ وزيادَ(٣) وحبيبَ وسعدَ وصيفيَّ وعبَّادَ وعثمانَ ومُحَمَّدَ وصالحَ، وهؤلاء روَوا عنه، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين في هذا المكان: (أولاد صُهَيب: حمزةُ وسعدٌ وصالحٌ وصيفيٌّ وعبَّادٌ وعثمانُ ومُحَمَّدٌ، وقد روَوا عنه الحديث). انتهى[هدى٣٠٢].

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٢)، «عيون الأثر» (٢/٤٢١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٣/٢٣٧).

(٣) كذا ذَكَر زيادًا في بنيه تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٤/٣٦٢)، وإنَّما هو ابن ابنه صهيب، وهو يروي عنه أيضًا، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٣٨).

٣٢- بابُ مَا قِيلَ فِي العُمْرَى وَالرُّقْبَى

أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى: جَعَلْتُهَا لَهُ، ﴿اَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] جَعَلَكُمْ عُمَّارًا.

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي العُمْرَى وَالرُّقْبَى): اعلم أنَّه بوَّب على (العُمْرى والرُّقْبى)، ولم يذكرِ الرُّقْبى(١)، وكأنَّه يرى أنَّهما واحدٌ، كذا أجاب به الدَّاوديُّ، كما قاله شيخنا عن ابن التِّين، قال شيخنا: (وأجودُ مِنْهُ أنَّ البخاريَّ أحال على بقيَّة الحديث، فإنَّ التِّرمذيَّ أخرجه بإسنادٍ صحيحٍ عن جابر مرفوعًا: «العُمْرى جائزةٌ لأهلها، والرُّقْبى جائزةٌ لأهلها»، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ[ت١٣١٥]) إلى آخر كلامه[التوضيح١٦/٤١٥].

٢٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالعُمْرَى أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (شَيْبَانُ): أنَّه ابنُ عبدِ الرَّحمن النَّحْويُّ المُؤدِّب، أبو معاوية، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى): أنَّه ابنُ أبي كَثِير، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ): (وُهِبتْ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

٢٦٢٦- حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العُمْرَى جَائِزَةٌ».

وَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِي الحافظ، تَقَدَّم مُترجَمًا، وأنَّ(٢) عَوْذًا -بفتح العين المهملة، وإسكان الواو، وبالذَّال المعجمة-: ابنُ سُود؛ بطنٌ من الأزد[ح٢١٩]، وكذا تَقَدَّم (بَشِير بْن نَهِيكٍ): أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وأنَّ (نَهِيكًا) بفتح النون، وكسر الهاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ كاف، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ): هذا رواه البخاريُّ بسند(٣) الذي

(١) (ولم يذكر الرُّقبى): سقط من (ب).
(٢) في (ب): (وتَقَدَّم أنَّ).
(٣) في (ب): (بهذا السند).

قبله: عن حفص بن عمر، عن همَّام، عن قتادة، عن عطاء، فهو مسنَدٌ مُتَّصِلٌ، وليس تعليقًا، و(عطاء) فِيْهِ: هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، والله أعلم، وقد أخرجه مسلمٌ[م١٦٢٥/٣٠] والنَّسائيُّ[س٢٧٣/٦].

٣٣- بابُ مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الفَرَسَ وَالدَّابَّةَ وَغيرَهَا

٢٦٢٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ فَزَعٌ بِالمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: المَنْدُوبُ، فَرَكِبَ، فَلَمَّا رَجَعَ؛ قَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

قوله: (يُقَالُ لَهُ: المَنْدُوبُ): (مندوب): هو مِن (نَدَبَه، فانتدب[(١)]) أي: دعاه، فأجاب.

قوله: (وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا): أي: كَثِير العدوِ، واسعَ الجري، و(إنْ) هنا بمعنى (ما) التي للنَّفي، واللَّام بمعنى (إلَّا)، كأنَّه قال: ما وجدناه إلَّا بحرًا، قاله الخطَّابيُّ[(٢)]، وهو مذهب الكوفيِّين[(٣)].

٣٤- بابُ الاِسْتِعَارَةِ لِلْعَرُوسِ عِنْدَ البِنَاءِ

٢٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَتِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي، انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي البَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين.

قوله: (وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ): (القِطْر) بكسر القاف، وإسكان الطَّاء المهملة، وبالرَّاء، مضاف إلى (درع)، قال ابن قُرْقُول في (الفاء مَعَ الطَّاء): (بالفاء/ للقابسيِّ وابن السَّكن في «باب الاستعارة للعروس» [٣٢٣/١ب] -يعني: هذا الباب- ولغيرهما: بالقاف، وهو ضربٌ من ثياب اليمن، تُعرَف بالقِطريَّة، فيها حمرةٌ، قاله الخطَّابيُّ[(٤)]، وفسرَّه بعضهم بأنَّه غليظ مِن قطن). انتهى[(٥)]، وقال الدِّمياطيُّ: (القِطْر: ضربٌ مِن البرود،

---

(١) في النسخ: (انتدب).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٢٨٨/٢).

(٣) وعندَ البصريِّين: (إن): مخفَّفةٌ مِنَ الثقيلةِ، انظر «الإنصاف» (١٧٦/٢)، «مغني اللبيب» (ص٣٦).

(٤) انظر «أعلام الحديث» (١٢٩١/٢)، ولفظه: (القطر: ضرب من البرود غليظ).

(٥) «مطالع الأنوار» (٢٣٧/٥).

ويقال: برود قِطريَّة). انتهى، وما قاله الدِّمياطيُّ بعضُ ما قاله في «المطالع»، ولكن شرطي أنْ أذكر حواشيَ الدِّمياطيِّ، فإنَّ فيها فوائدَ.

قوله: (ثَمَنُ): هو مَرْفوعٌ، ورفعه ظاهر.

قوله: (إِلَى جَارِيَتِي): هذه الجارية لا أعرف اسمها.

قوله: (فَإِنَّهَا تُزْهَى): هو بضَمِّ المثنَّاة فوق، وإسكان الزَّاي، وفتح الهاء، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («تُزْهَى أنْ تَلبَسَه في البيت» أي: تتكبَّر، يقال: زُهِيَ فلان، فهو مَزْهُوٌّ، ويقال: زَهَى؛ بالفتح، قاله الأصمعيُّ، وقال يعقوب: زهوت عليك). انتهى[(١)]، وقد حكى اللُّغتين ابن الأثير في «نهايته».

قوله: (تُقَيَّنُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضَمِّ المثنَّاة فوق، وفتح القاف، وتشديد المثنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ نون؛ أي: تزيَّن، وقيل: تُجْلَى على زوجها، والتَّقيُّن: إصلاح الشعر[(٢)].

٣٥- بَابٌ فَضْلُ الْمَنِيحَةِ

قوله: (بَابٌ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ): تَقَدَّم أنَّ (المِنْحة)[(٣)] على وجهين؛ أحدهما: عطيَّة بَتْلَة[(٤)]، والآخر: يختصُّ بذوات اللَّبن وبأرض الزِّراعة، يمنحه النَّاقةَ أو الشَّاةَ أو البقرةَ، فينتفع بلبنها ووبرها وصوفها مدَّةً، ثمَّ يصرفها، أو يعطيه أرضه يزرعها لنفسه ثمَّ يصرفها عليه، وأصله كلُّه: العطيَّة؛ إمَّا الأصل، وإمَّا المنافع[(٥)][ح٢٥٦٧].

٢٦٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ».
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: نِعْمَ الصَّدَقَةُ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذَكْوانَ، وكذا تَقَدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) مرارًا.

---

(١) «مطالع الأنوار» (٣/٢٤١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٥).

(٣) في (ب): (المنيحة)، وكلاهما صحيح.

(٤) صدقة بَتْلَة: أي: انقطعت من صاحبها، انظر «الصحاح» مادة (بتل).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٧).

قوله: (**اللِّقْحَةُ**): هي بكسر اللَّام، ويقال: بفتحها، والجمع: اللِّقاح؛ بالكسر ليس غير؛ وهي ذوات الدَّرِّ مِن الإبل[١]، يقال لها بعد الولادة بشهر وشهرين وثلاثةٍ، ثمَّ هي لبون، واللِّقحةُ: اسمٌ لها في تلك الحال، لا صفةٌ، فلا يقال: ناقةٌ لِقحةٌ، ولكن: هذه لِقحة، فإذا أرادوا الوصف؛ قالوا: ناقةٌ لقوحٌ ولاقحٌ، وقد يقال لهنَّ ذلك وهنَّ حواملُ لم يضعن بعدُ، وقد جاء في الحديث (اللِّقحة) في البقر والغنم كما جاءت في الإبل[م٢٩٣٧]، والله أعلم[٢].

قوله: (**الصَّفِيُّ**): هي بفتح الصاد المهملة، وكسر الفاء، وتشديد الياء، على وزان (عَلِيٍّ) المكبَّر، وهي الكريمة الغزيرةُ اللَّبن[٣].

قوله: (**مِنْحَةً**): هو مَنْصوبٌ منوَّنٌ على التَّمييز.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وإِسْمَاعِيلُ**): أمَّا (عبدُ الله بن يوسفَ) فهو التِّنِّيسيُّ المشهورُ، وأمَّا (إسماعيلُ) فهو ابنُ أبي أويس عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ.

٢٦٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: حَدَّثَنَا **يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالعَقَارِ؛ فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُوهُمُ العَمَلَ وَالمَؤُونَةَ، **وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ**، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ **عِذَاقًا**، فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ **أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ**، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: **فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ** مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَانْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ؛ رَدَّ المُهَاجِرُونَ إِلَى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا، فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا، وَقَالَ: مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّم مراراً أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، المشهورُ، وكذا تَقَدَّم (**يُونُسُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

---

(١) زيد في (ب): (ليس غير)، ولعلَّه تكرارٌ.

(٢) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/٤٤٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠٤).

قوله: (وكانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كانَتْ[(١)] أُمَّ عَبْدِ الله بنِ أَبِي طَلْحَةَ): (أمُّه) و(أمُّ أنسٍ) و(أمُّ سُلَيمٍ): كلُّه بالرَّفع، وهذه التَّعريفاتُ كلُّها لواحدة؛ وهي أمُّ سُلَيم أمُّ أنس وأمُّ عبد الله بن أبي طلحة، والخبرُ يأتي بعد هذا.

قوله: (عِذَاقًا): هو بكسر العين المهملة، وبالذال المعجمة المُخفَّفة، وبعد الألف قافٌ، جمع (عَذْق) بفتح العين المهملة، وإسكان الذَّال، وبالقاف، وهي النَّخلة، ويُجمَع أيضًا على عُذوق وأعذاق، وقيل: إنَّما يقال للنَّخلة: عذق؛ إذا كانت بحملها، وللعرجون: عِذْق؛ إذا كان تامًّا بشماريخِه وثمره[(٢)].

قوله: (أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): اسم (أمِّ أيمن) بركةُ، وهي مولاتُه عليه الصلاة والسلام وحاضِنَتُه، أعتقها[(٣)] النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وأسلمت قديمًا وابنُها أيمنُ بن عُبيدٍ الحبشيُّ، ثمَّ تزوَّجها زيدُ بنُ حارثةَ رضي الله عنهما، زارها أبو بكر رضي الله عنهما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، صحابيَّةٌ مشهورةٌ[(٤)].

فائدةٌ: حواضنه عليه الصلاة والسلام: أمُّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كِلاب، وثُويبة مولاة أبي لهب، وحليمة السَّعديَّة، والشَّيماء ابنتها وهي أخته مِن الرَّضاعة، كانت تحضُنه مَعَ أمِّها، وأمُّ أيمن هذه، وكانت دايتَه[(٥)].

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ[(٦)] شَبِيبٍ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا): (أحمدُ) هذا: هو شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم ما إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون مُسنَدًا مُتَّصلًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٤٤١].

وأحمد بن شَبِيب بن سعيد هذا: حَبَطيٌّ، والحَبَطات من تميم، كنيته أبو عبد الله، بصريٌّ، نزيل مكَّة، روى عن أبيه، ويزيدَ بنِ زُرَيع، ومروانَ بنِ معاويةَ، وغيرِهم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرعة، والذُّهليُّ، وعليُّ بن عبد العزيز البغويُّ، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ صدوقٌ[(٧)])[(٨)]، مات سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له

(١) (كانت): سقط من (ب).

(٢) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣٩٥/٤).

(٣) زيد في النسخ تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٣١٣/٢): (أبو)، وإنَّما أعتقها النبيُّ صلى الله عليه وسلم عندما تزوَّج خديجة، لا أبوه.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢٣/٢)، «الإصابة» (٤٣٢/٤).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٨٢/١).

(٦) زيد في (ب): (أبي)، وليس بصحيحٍ.

(٧) في (ب): (صدوق ثقة).

(٨) في المطبوع من «الجرح والتعديل» (٥٥/٢): (ثقة) فقط.

البخاريُّ والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(١).

وأمَّا (أبوه) فهو شَبِيب بن سعيد الحَبَطيُّ، روى عن أبان بن تَغْلب ويونسَ بنِ يزيدَ، وعنه: ابنُه أحمدُ وابنُ وَهْب، صدوقٌ، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ، قال ابن المَدينيِّ: (كتابُه صحيحٌ)، وقال أبو حاتم: (كان عنده كتب يونسَ، وهو صالح الحديث، لا بأس به)(٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣).

والحاصل: أنَّ البخاريَّ رواه **بطريقين إلى يونسَ؛ إحداهما**(٤): عبد الله بن يوسف عنِ ابنِ وَهْبٍ، **والثانية**: عن أحمد بن شَبِيب بن سعيد عن أبيه؛ كلاهما -أعني: ابنَ وهب وشَبِيبًا(٥)- عن يونس، والله أعلم/. [١/٣٢٤أ]

٢٦٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: **حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، **عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ**: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ**، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا **وَتَصْدِيقَ** مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ»، **قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا** مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، **وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ**، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، أبو عَمرو، وتَقَدَّم الكلام على نسبته(٦) في أوائل هذا التَّعليق[ح٧٨]، وهو شيخُ الإسلام.

قوله: (**عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ**): هو بفتح الكاف، ثمَّ موحَّدة ساكنة، ثمَّ شين معجمة، قال أبو حاتم: (لا أعلم أنَّه يُسمَّى)، وذكره البخاريُّ ومسلمٌ فيمن لا يُعرَف اسمُه(٧)، وقال الحاكم: (اسمه البَراء بن قيس)، [وقال عبد الغنيِّ: وهو وَهَمٌ، والبَراء بن قيس](٨) إنَّما يكنى بأبي كَيِّسة؛ بالمثنَّاة

(١) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٠٣)، «تهذيب الكمال» (١/٣٢٧).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/٣٥٩)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (٤/٣٠).

(٣) ليس في المطبوع التصحيح عليه، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٢٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٦٠).

(٤) في (ب): (أحدهما).

(٥) في (ب): (وشيبان)، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب): (نسبه).

(٧) انظر «التاريخ الكبير» (٩/٦٥)، «الكنى» لمسلم (٢/٧٠٧).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

مِن تحتُ المشدَّدة، وبالسين المهملة[(١)]، عن أبي الدَّرداء، وثَوبان، وعبدِ الله بن عمرو، وسهلِ ابن الحنظليَّة، وعنه: أبو سلَّام ممطورٌ، وربيعةُ بنُ يزيدَ، وحسَّانُ بنُ عطيَّة، وثَّقه أحمدُ العِجْليُّ[(٢)] وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٣)].

قوله: (**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً؛ أَعْلَاهَا**[(٤)]: **مَنِيحَةُ العَنْزِ**) إلى أنْ قال: (**قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا**) إلى آخره: أمَّا (الخَصْلة) فبفتح الخاء، وهذا ظاهرٌ[(٥)] جدًّا، و(رَجَاءَ) و(تَصْدِيقَ): منصوبان، ونصبهما ظاهر، وأمَّا (حَسَّان) العادُّ؛ فهو ابنُ عطيَّة المذكورُ في السَّند، وهو حَسَّان بن عطيَّة، أبو بكر المحاربيُّ مولاهم، الدِّمشقيُّ، يروي عن أبي أمامة، وسعيدِ بن المسيَّب، وجماعةٍ، وعنه: الأوزاعيُّ وعبدُ الرَّحمن ابن ثابت ابن ثَوبان، وحَسَّان من أهل بيروت[(٦)]، وثَّقه أحمدُ[(٧)] وابنُ مَعِين[(٨)]، وكان من جلَّة التَّابعين إلَّا أنَّه قدريٌّ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[الميزان١/٤٧٩]، أثنى النَّاس عليه[(٩)]، وهو نبيلٌ عابدٌ، بقي إلى قريب الثَّلاثين ومئةٍ، وذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» وقال: (من أفاضلِ أهل زمانه)[الثقات٦/٢٢٣]، وذكره أحمدُ العِجْليُّ في «ثقاته»[١/٢٩١][(١٠)].

قوله: (**وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ**): تَقَدَّم أنَّ فيه لغتين؛ الإعجامَ والإهمالَ[ح١٢٣٩].

فائدةٌ: في كلام شيخنا أنَّ ابن بطَّال قال: (وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنَّه طلبها في الأحاديث، فوجد حسابها يبلغ[(١١)] أزيدَ مِن أربعين خصلةً؛ فمنها: المنحة، وإطعامُ الجائع، وسقي الظَّمآن، ومنها: السَّلام على مَن لقيتَ، والتَّشميت، وإماطة الأذى عن الطَّريق، وإعانة الصَّانع، والصَّنعة لأخرق،

(١) انظر «تبصير المنتبه» (٣/١١٨٣).
(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٤٢١).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢١٥)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٣٧٢).
(٤) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أعلاهنَّ).
(٥) في (ب): (وهو الظاهر).
(٦) زيد في (ب): (وحسان).
(٧) انظر «تاريخ دمشق» (١٢/٤٤٣).
(٨) انظر «تاريخ ابن مَعين» رواية الدارميِّ (ص٨٨).
(٩) في (ب): (أثنى عليه الناس).
(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٢/٢٥٦).
(١١) في (ب): (حسانها أنَّه تبلغ).

وإعطاء صلة الحبل، وإعطاء شِسْعِ النَّعل، وتؤنس الوَحشان، وفيه تأويلان: أنْ تؤنسه بالقول الجميل، والثَّاني: أنَّه أُريد به: المنقطعُ بأرض فلاة المستوحشُ بها؛ فتبلِّغه مكان الأنس، والأوَّل أشبه، وكشف الكَرْبة عن مسلم، وكون المرء في حاجة أخيه، وستر المسلم، والتَّفسح[١] لأخيك في المجلس، وإدخال السُّرور على المسلم، ونصر المظلوم، والأخذ على يد الظَّالم، والدِّلالة على الخير، والأمر بالمعروف، والإصلاح بين النَّاس، وقولٌ طيِّبٌ تردُّ به المسكين، وأنْ تُفرغ مِن دلوك في إناء المُستقي، وغرسُ المسلمِ وزرعُه؛ لقوله: «ما من مسلم يغرس...»، الحديث[٢]، والهديَّة إلى الجار، والشَّفاعة للمسلمين، ورحمةُ عزيزٍ ذَلَّ، وغنيٍّ قومٍ افتقر، وعالمٍ بين جهَّال، وعيادةُ المريض، والرَّدُّ على مَن يغتاب أخاك المسلم، ومصافحة المسلم، والتَّحابُ في الله، والتَّجالسُ في الله، والتَّزاورُ في الله، وعونُ الرَّجل للرَّجل في دابَّته فيحمله عليها أو يرفع له عليها متاعَه، وذكر النُّصح لكلِّ مسلمٍ)[٣]، قال شيخنا: (قلتُ: ومِن الخِصَال: [الحبُّ في الله، و] البغض في الله[٤]، والإعلام بالمحبَّة، وفي الإعلام بالبغض قولان). انتهى، وقد لخَّصتُ هذا مِن كلام شيخنا الشَّارح، وفي كلام شيخنا له[٥] دلائلُ مِن الأحاديث لم أذكرها[٦]، والله أعلم.

٢٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: عَنْ عَطَاءٍ**، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا **فُضُولُ أَرَضِينَ**، فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ؛ فَلْيَزْرَعْهَا **أَوْ لِيَمْنَحْهَا** أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى؛ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): تَقَدَّم أَوَّل الصَّفحة هذه[ح٢٦٣١]، وقبله مرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[٧] **عَطَاءٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، مرارًا.

---

(١) في (ب): (والتفسيح).

(٢) في (ب): (إلى آخره)، والحديث أخرجه البخاريُّ (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٣) من حديث أنس رضي الله عنه، وتمامه: (ما من مسلمٍ يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلَّا كان له به صدقة).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٧/١٥٢-١٥٤).

(٤) في مصدره: (الحب في الله) فقط، وتمام الكلام يدلُّ على المثبت.

(٥) (له): ليس في (ب).

(٦) انظر «التوضيح» (١٦/٤٤٨-٤٥٢).

(٧) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عَنْ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (أَرَضِينَ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ أنَّه بفتح الراء[(١)]، وأنَّه يجوز إسكانُها[ح٢٤٥٣، قبل ح٢٤٩٥].

قوله: (أَوْ لِيَمْنَحْهَا): تَقَدَّم أنَّه بفتح النُّون وكسرِها[ح٢٢٧].

٢٦٣٣- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ! إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): هذا مُحَمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيابيُّ، أبو عبدالله، مولى بني ضبَّة، محدِّث قيساريَّة، عن فِطْرِ بنِ خليفة، وعُمَرَ بنِ ذرٍّ، وسُفيانَ، والأوزاعيِّ، وعنه: البخاريُّ، والجماعةُ بواسطة، والذُّهَليُّ، وابنُ وَارَةَ، وعاش اثنتين وتسعين سنةً، تُوُفِّيَ[(٢)] سنة (٢١٢هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)]، وقد ذكرتُ ذلك، ولكن طال العهد به[ح٦٨]، وذكرتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّدِ بن يوسف البُخاريِّ البِيْكَنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عن البِيْكَنديِّ في أوائل هذا التَّعليق، فانظره[ح٦٨]، و(الأوزاعيُّ): تَقَدَّم في أوَّل[(٤)] هذه الصَّفحة[ح٢٦٣١] وقبله مرارًا، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّم مرارًا، وكذا (أَبُو سَعِيدٍ): الصَّحابيُّ سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ[(٥)] ﷺ): هذا (الأعرابيُّ) لا أعرف اسمه.

قوله: (فَهَلْ تَمْنَحُ): تَقَدَّم أعلاه[(٦)] وقبله غير مرَّةٍ أنَّه بفتح النُّون وكسرها[ح٢٢٧]، وكذا تَقَدَّم (البِحَار): أنَّها[(٧)] البلاد؛ أي: لا هجرةَ عليك، و(البحار) بالموحَّدة، والحاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: وفي (باب فضل المنحة): («فاعمل مِن وراء البحار»: كذا للكافَّة؛ يعني: بالموحَّدة، والحاء المهملة،

---

(١) في النسخ: (الضاد)، والمثبت من الموضع السابق قبل الحديث (٢٤٩٥)، ومن المواضع اللاحقة، وانظر «لسان العرب» مادة (أرض).

(٢) في (ب): (مات).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٥/٨).

(٤) زيد في (ب): (ظاهر).

(٥) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٦) في (ب): (بظاهرها).

(٧) زيد في (ب): (الفررى)، وكان في (أ): (القرى)، وضُرِب عليه، وهو الذي تقدَّم في الحديث (١٤٥٢).

وعند أبي الهيثم: «التجار»، وهو وَهَمٌ، إنَّمَا هو «البحار» أي: من وراء القرى والمدن)[١]، والله أعلم.

قوله: (**لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا**): (يتِرَكَ): هو بكسر ثانيه، وفتح الرَّاء، والكاف: ضمير، ومعناه: لن ينقصك، أو لن يظلمك، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٥][٢]، ورأيت بعضهم ذكرَ هذا، وقال أيضًا: (يَتْرُكَ)[٣]؛ يعني: بفتح المثنَّاة تحت، وإسكان المثنَّاة فوق، وضمِّ الرَّاء، وهذا شيءٌ لم أره لغيره، وما ضبطتُه أوَّلًا هو الَّذِي رأيتُهم ذكروه، وإنْ كان الآخَرُ معناه صحيحًا، والله أعلم.

٢٦٣٤- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَهَّابِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَاكَ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: **اكْتَرَاهَا فُلَانٌ**، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ** لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ؛ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وبُنْدار لقبٌ له، وقد قَدَّمتُ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (**عَبْدُ الوَهَّابِ**): أنَّه ابنُ عبد المجيد ابن الصَّلْت بن عُبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثَّقفيُّ الحافظ مُترجَمًا[ح٤٥٦]، وكذا (**أَيُّوبُ**): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وكذا تَقَدَّم (**عَمْرو**): أنَّه ابنُ دِينار المكِّيُّ.

قوله: (**اكْتَرَاهَا فُلَانٌ**): المكتري (فلانٌ) لا أعرف اسمه.

قوله: (**أَمَا إِنَّهُ**): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّ (أمَا): للاستفتاح، و(إنَّ) بعدها: مكسورةٌ[ح٧٠].

٣٦- بابُ إِذَا قَالَ: أَخْدَمْتُكَ هَذِهِ الجَارِيَةَ عَلَى مَا يَتَعَارَفُ بِهِ النَّاسُ، فَهْوَ جَائِزٌ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذِهِ عَارِيَّةٌ، وَإِنْ قَالَ: كَسَوْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ، فَهْوَ هِبَةٌ.

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذِهِ عَارِيَّةٌ**) إلى آخره: قال شيخنا: (قال ابن بطَّال: ولا خلافَ بين العلماء -فيما علمت- أنَّه إذا قال له: أخدمْتُكَ هذه الجارية أو العبدَ، أنَّه قد وهب له خدمتَه، لا رقبتَه، وأنَّ الإخدامَ لا يقتضي تمليكَ الرَّقبة عند العرب، كما الإسكان[٤] لا يقتضي تمليكَ رقبة الدَّار، وليس ما استدلَّ به البخاريُّ مِن قوله: «فأخدَمَها هاجرَ» بدليل على الهِبَةِ، وإنَّما تصحُّ الهبةُ في

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٥٢/١).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٨/٦).
(٣) انظر «التنقيح» (٥٧٨/٢).
(٤) في (ب): (العرب كالإسكان).

الحديث مِن قوله: «فأعطوها هاجرَ»، فكانت عطيَّة تامَّة) إلى أنْ قال: (ولم يختلفِ العلماءُ أنَّه إذا قال: كسوتُكَ هذا الثَّوبَ مدَّةً يُسمِّيها؛ فله شرطه، فإنْ لم يذكر أَجَلًا، فهو هِبةٌ؛ لأنَّ لفظ الكسوة يقتضي الهِبَة؛ لقوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ ﴿أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩]، ولم تختلفِ الأُمَّة أنَّ ذلك تمليكٌ[1] للطَّعام والثِّياب[ابن بطال٧/١٥٥]) انتهى[التوضيح١٦/٤٥٤].

٢٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، فَأَعْطَوْهَا آجَرَ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟».

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنُّون: عبدُ الله بن ذَكْوانَ، و(الأَعْرَج): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ/. [١/٣٢٤ب]

قوله: (هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، فَأَعْطَوْهَا آجَرَ): تَقَدَّم الكلام على (سارة)، و(آجر)[2]، وأنَّها بالهمز[3] وبهاءٍ، وتَقَدَّم أنَّ الكافر اسمه صادوف، وقيل: سِنان بن عِلْوان، ويقال: عَمرو بن امرئ القيس بن بابليون[ح٢٢١٧]، وقد تَقَدَّم أنَّ (الوَلِيدَة): الجارية[4] الصَّبيَّة.

قوله[5]: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أسنده في (النِّكاح)[ح٥٠٨٤] وغيره[ح٣٣٥٨].

٣٧ - بابٌ: إِذَا حَمَلَ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ؛ فَهُوَ كَالعُمْرَى وَالصَّدَقَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): قال شيخنا: (أظنُّه أبا حنيفة)، ثمَّ ذكر كلامًا عن ابن بطَّال، ومِن جملته: (فما كان من الحمل على الخيل تمليكًا للمحمول عليه بقوله: هو لك؛ فهو كالصَّدقة المنقولة

(١) في النُّسخ تبعًا لـ«التَّوضيح»: (تمليكًا)، وكُتِبَ عليها في (أ): كذا، والمُثبَت من «شرح ابن بطَّال» هو الصَّواب.
(٢) في غير (ت): (آجر) بلا واو.
(٣) في (ب): (بالهمزة).
(٤) زيد في (ب): (الصغيرة).
(٥) زيد في (ب): (مجزوم به)، وهو سبق نظرٍ.

إذا قُبِضَتْ؛ لأنَّها ملْكٌ للمُتصدَّق عليه، وما كان منها تحبيسًا(١) في سبيل الله؛ فهو كالأوقاف؛ لا يجوز فيها الرُّجوع عند جمهور العلماء، وخالف ذلك أبو حنيفة، وجعل الحبسَ باطلًا في كلِّ شيء، ولهذا قال البخاريُّ هنا: «وقال بعض النَّاس: له أنْ يرجع فيها» لأنَّه عنده حبسٌ باطلٌ راجعٌ إلى صاحبه(٢) [التوضيح١٦/٤٥٦].

٢٦٣٦- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتَقَدَّم لماذا نُسِب، في أوَّل هذا التَّعليق[ح١]، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصَّحيح»، وكذا تَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة(٣).

قوله: (حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ): تَقَدَّم أنَّ معنى (حملت على فَرَس): أعطيتُه لمَن يجاهد عليه، وتَقَدَّم أنَّ اسم هذا الفَرَس الوَرْدُ، وأنَّه أهداه تميمٌ الدَّاريُّ له عليه الصلاة والسلام، فأعطاه النَّبيُّ ﷺ عُمرَ، فحمل عليه عُمرُ رجلًا من الصَّحابة لا أعرف اسمه، ليجاهد عليه[ح٢٦٢٣].

❋❋❋

(١) في (ب): (محتبسًا).

(٢) «شرح ابن بطَّال» (١٥٦/٧-١٥٧)، وانظر «الهداية» (١٢٦١/٣)، «المدونة الكبرى» (١٤١/١٥)، «روضة الطالبين» (٣٧٨/٥ وما بعدها)، «الفروع» (٤٨٩/٤).

(٣) زيد في (ب): (الإمام).

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١ - كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

١ - بابُ مَا جَاءَ فِي البَيِّنَةِ عَلَى المُدَّعِي

لِقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء: ١٣٥].

(كِتَابُ الشَّهَادَاتِ) إلى (الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ)(١).

تنبيهٌ: الحديث الَّذِي رويناه في «جزء البانياسيِّ» عاليًا أَخْبَرنا به غير واحد من شيوخنا؛ منهم: الأوحد البارع الأديب بدرُ الدين أبو مُحَمَّد الحسن بن المحدِّث الأوحد أبي القاسم عمر بن الحسن ابن حبيب، وبالمجلس الأخير منه الأصيلُ نورُ الدِّين محمود بن عليِّ بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن أبي جرادة -متفرِّقَين- قالا: أَخْبَرنا علاء الدِّين باي برس بن عبد الله العديميُّ المجديُّ -قال الأوَّل حضورًا- قال: أَخْبَرنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن عثمان بن يوسف بن أيُّوب الكاشغريُّ: أَخْبَرنا أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الباقي بن أحمد ابن البطِّيِّ وأبو الحسن عليُّ بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد(٢) ابن تاج القرَّاء

(١) كذا في هامش (أ) مستدركًا مصحَّحًا، وكان فيه: (كتاب الصلح) ثمَّ وضع فوقه (نسخة)، وكذا في هامش (ت): (نسخة: كتاب الصلح).

(٢) في النسخ: (علي بن محمد بن عبد الرحمن)، والمثبت من «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٧٨).

-مُوحَّدَين[١]- : أَخْبَرنا مالك بن أحمد البانياسيُّ -والجزءُ به[٢] مشهورٌ- : أَخْبَرنا أبو الحسن أحمد ابن موسى المُجبِّر : حدَّثنا إبراهيم بن عبد الصَّمد : [حدَّثنَا أبي : حدَّثنَا عمِّي إِبْرَاهِيم ابن مُحَمَّد، عَن عبد الصَّمد بن عَليِّ ابن عبد الله بن عَبَّاس، عَن أَبِيه، عَن جدِّه][٣].

[وأَخْبَرنا به أيضًا الشَّيخ المُسنِد[٤] الصَّالح أبو الفضل مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الباقي الحلبيُّ -خادم السَّادة الصُّوفيَّة والده- : أَخْبَرنا به أبو سعيد سنقرُ بن عبد الله القضائيُّ: أَخْبَرنا به الأشياخ الخمسة البغداديُّون؛ أبو مُحَمَّد عبد اللَّطيف بن يوسف، وأبو يوسف عبد اللَّطيف بن مُحَمَّد بن حمزة القُبَيطيُّ، وأبو تمَّام عليُّ بن أبي الفِخَار بن أبي منصور[٥] الهاشميُّ، وأبو الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّبَّاك، وأبو مُحَمَّد بن أبي السَّعادات الحماميُّ؛ قالوا: أَخْبَرنا أبو الفتح ابن البطِّيِّ به[٦].

قال شيخنا: وأَخْبَرنا به باي برس العديميُّ: أَخْبَرنا الكاشغريُّ بسماعه المذكور أوَّلًا][٧] قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أكرموا الشُّهود؛ فإنَّ الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظُّلم»، هذا حديث غير محفوظ؛ أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن الصَّلت المُجَبِّر -بالجيم، والموحَّدة مُشدَّدٌ ومخفَّف- شيخ البانياسيِّ: ضعَّفه البرقانيُّ، وقوَّاه غيره، قال الخطيبُ: (سمعت البرقانيَّ يقول: ابنا الصَّلت ضعيفان، وسمعت حمزة بن مُحَمَّد بن طاهر يقول: كان ديِّنًا صالحًا، وسمعت عبد العزيز الأزجيَّ يقول: عَمَد ابنُ الصَّلت إلى كتب ابن أبي الدُّنيا فحدَّث بها عن البرذعيِّ، ولم تكن عند البرذعيِّ). انتهى [تاريخ بغداد ٥/٩٤].

وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشميُّ العبَّاسيُّ، قال أبو الحسن عليُّ بن لؤلؤ الورَّاق: (رحلت إليه؛ لأسمع منه «المُوَطَّأ»، فلم أرَ له أصلًا صحيحًا، فتركتُه وخرجتُ)، قال الذَّهبيُّ: (وقع لنا «جزء

---

(١) (موحدين): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (البانياسي قوله).

(٣) ما بين معقوفين بياض في (ب)، وفي (أ): (حدَّثنَا عمِّي: حدَّثنَا عمر بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد، عَن عبد الصَّمد بن عَليِّ بن عبد الله بن عَبَّاس، عَن أَبِيه، عَن جدِّه)، وضُرب عليه في (أ) وكتب فوقه: (تقرأ الفرجة)، وكُتِب في هامشه: (يحرَّر هذا السند)، وضُرب عليه أيضًا؛ ولا بدَّ من ذكره، والمثبت من «البدر المنير» (٦١٩/٩).

(٤) (المسند): ليس في (ب).

(٥) في النسخ: (تمام)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من «سير أعلام النبلاء» (٩٠/٢٣).

(٦) (به): ليس في (ب).

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ب) في نهاية هذه الفقرة، وعليه في (أ) علامة التَّقديم.

البانياسيِّ» من حديثه عاليًا و«المُوَطَّأ»، و[(١)]لا بأس به، مات سنة «٣٢٥هـ»)[(٢)].

وعبد الصَّمد بن عليِّ بن عبد الله بن العبَّاس الهاشميُّ قال الذَّهبيُّ: (الأمير، عن أبيه بحديث: «أكرموا الشُّهود»، وهذا مُنكَرٌ، وما عبد الصَّمد بحجَّةٍ، لعلَّ الحُفَّاظ إنَّما سكتوا عنه مداراةً للدَّولة). انتهى [الميزان ٢/٦٢٠].

وقال شيخنا المؤلِّف في «شرح المنهاج»: (وإبراهيم[(٣)] وعبد الصَّمد[(٤)] ضعَّفهما[(٥)] العُقيليُّ) انتهى، والله أعلم[(٦)].

قوله: (لِقَوله تَعَالَى[(٧)]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم﴾ [البقرة: ٢٨٢]...) إلى[(٨)] (﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]) -يعني: في الآية التي بعد آية الدَّين وهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ...﴾؛ الآية [النساء: ١٣٥]-: قال ابن المُنَيِّر: (وجه الاستدلال بالآي على التَّرجمة: أنَّ المُدَّعي لو كان مُصدَّقًا بلا بيِّنة؛ لم تكن حاجة إلى الإشهاد ولا إلى كتابة الحقوق وإملائها، فالإرشادُ إلى ذلك يدلُّ على الحاجة إليه، وفي ضمن ذلك أنَّ البيِّنة على المُدَّعِي). انتهى [المتواري ٣٠٨].

٢- بابٌ إِذَا عَدَّلَ رَجُلًا فَقَالَ: لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ قال: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا

٢٦٣٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُس. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَقَالَ: أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ: إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ

---

(١) زيد في (ب): (قال الذهبي).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٦).

(٣) يعني: إبراهيم بن محمد، انظر «الضعفاء الكبير» (١/٦٤).

(٤) انظر «الضعفاء الكبير» (٣/٨٤).

(٥) في (ب): (يتعقبهما).

(٦) انظر «البدر المنير» (٩/٦١٨-٦٢١).

(٧) هكذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (لقوله ﷻ)، وهي رواية لأبي ذرٍّ أيضًا؛ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٨) زيد في (ب): (قوله).

فَتَأْكُلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذِرُنَا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَاللهِ؛ مَاعَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ(١)): هو(٢) ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، ويأتي مُسنَدًا موصولًا[ح٤٧٥٠]، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم أعلاه، و(ابنُ شهابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، العالمُ المشهورُ.

قوله: (حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا(٣)): سأذكر مَن أهلُ الإفك قريبًا في(٤) حديثها[ح٢٦٦١].

قوله: (حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ): (استلْبَث) أي: أبطأ وتأخَّر، فـ(الوحيُ) على هذا التَّفسير مَرْفوعٌ فاعلٌ، ورأيت في نسخةٍ صحيحةٍ (الوحيَ) بالنَّصب بالقلم، وصحَّح عليه مرَّتين، وعُمِل في الهامش: (الوحيُ) مرفوعًا بالقلم، وكُتِبَ عليه: (دار الذَّهب)، والظَّاهر أنَّ المراد: نسخةٌ معروفةٌ بـ«البخاريِّ» بمكانٍ ببغداد يقال له: دار الذَّهب، وعلى هذه النُّسخة التي فيها النَّصب(٥) يكون (استلبث) معناه: استبطأ الوحيَ.

قوله: (أَهْلَكَ): هو بالنَّصب، أي: الزم أهلَك، ويجوز رفعه، أي: هم أهلُك، أي: العفائف.

قوله: (وَقَالَتْ بَرِيرَةُ): تَقَدَّم بعضُ ترجمتها ﵂(٦)[ح٤٥٦]، وسأذكر فِيهِ إشكالًا فيما يأتي في حديثها المُطوَّل[ح٢٦٦١].

قوله: (إِنْ رَأَيْتُ): هي بكسر الهمزة، وإسكان النُّون، نافيةٌ، أي: ما رأيتُ.

قوله: (أَغْمِصُهُ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ صاد مهملة، وهاء الضَّمير، أي: أعيبُه.

قوله: (حَدِيثَةُ السِّنِّ) أي: صغيرة السِّنِّ، وسيأتي تاريخ الغَزاة التي اتَّفق فيها حديث الإفك، وعائشة تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام وعمرها ثماني عشرة(٧) سنة، وأُدخِلت عليه وهي بنت تسعٍ؛ فانظر مِن تاريخ

---

(١) هكذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ثَوبان).

(٢) زيد في (ب): (يونس).

(٣) هكذا في النُّسختين، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، و(ما قالوا): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

(٤) في (ب): (من).

(٥) في النُّسختين: (لنصب)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) في (أ): (عنه).

(٧) في النُّسختين: (ثمانية عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

الغزوة كم عمرها إذ ذاك[1]، وسأذكر قريبًا تاريخ الغزوة في حديث الإفك[ح٢٦٦١].

قوله: (الدَّاجِنُ): هي بدال مهملة، وبعد الألف جيمٌ مكسورةٌ، ثمَّ نون؛ وهو ما يألف البيوتَ مِن الحيوان.

قوله: (وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا): هذا (الرَّجل) يأتي قريبًا أنَّه صفوان بن المُعَطَّل، وأذكر بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٢٦٦١].

٣- بابُ شَهَادَةِ المُخْتَبِئِ

وَأَجَازَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالكَاذِبِ الفَاجِرِ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ: السَّمْعُ شَهَادَةٌ.

وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ[2] يَقُولُ: لَمْ يُشْهِدُونِي عَلَى شَيْءٍ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (بَابُ شَهَادَةِ المُخْتَبِئِ[3]): هو بهمزةٍ في آخره، وهو معروفٌ، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب، ثمَّ قال: (موضعُ الدَّليل من حديث زوجة رِفاعة أنَّ خالدًا نقل عنها، وأنكر عليها بمجرَّد سماع صوتها وإن كان شخصُها مُحتَجِبًا عنه، وهذا حاصل شهادة المُختَبِئِ). انتهى[المتواري٣٠٩].

قوله: (وَأَجَازَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ): هو بضَمِّ الحاء المهملة، وفتح الرَّاء المخفَّفة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة[4]، ثمَّ ثاء مثلَّثة، وهو عَمرو بن حُرَيْث بن عَمرو بن عثمان بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم، صحابيٌّ مشهورٌ، له روايةٌ، وعُمِّر دهرًا، وأخرج له الجماعةُ، وأحمدُ في «المسند»[5].

ولهم شخصٌ آخرُ يقال له: (عَمرو بن حُرَيْث)، ذكره أبو يعلى بعد المخزوميِّ الَّذي ذكرتُه، روى عنه: أبو هانئ حُمَيدٌ الخولانيُّ في الرِّفق بالخادم، قال ابنُ مَعِين: (مُرسَلٌ)[6]، قال الذَّهبيُّ:

---

(١) سيذكر المؤلِّف أنَّ تاريخ غزاة بني المصطلق مختلف فيه، منهم من قال: سنة ست، ومنهم من قال: سنة أربع، ومنهم من قال: سنة خمس، وعليه فيكون عمر عائشة رضي الله عنها في هذه الغزوة على القول الأول ثلاث عشرة سنة، وقِسْ عليه.

(٢) في هامش الأصل: (في أصلنا الشامي: «وكان الحسن»، انتهى، وعزاه ابن الملقِّن إلى الحسن، كتبه أبو ذرٍّ)، وفي «اليونينيَّة»: (وكان الحسن).

(٣) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (المختبي) بياءٍ.

(٤) (ساكنة): سقط من (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٨٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٠٤).

(٦) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/٤٤٧).

(رواه ابنُ حِبَّان في «الأنواع»[ح٤٣١٤]). انتهى[تجريد١/٤٠٤]، لم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة، والله أعلم[1].

قوله: (وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ) إلى آخره: تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشين المعجمة، وأمَّا (ابن سِيرِينَ) فهو مُحَمَّد بن سيرين، الإمامُ المشهورُ، وقد ذكرتُ بني سيرين في أوَّل هذا التَّعليق وبناتِه[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠]، وأمَّا (عَطَاء) فهو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تَقَدَّم، و(قَتَادَة): هو ابن دِعامة.

٢٦٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ -أَوْ: زَمْزَمَةٌ- فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ؛ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ؛ بَيَّنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): الحَكَم بن نافع، تقدَّم مرارًا[2]، وكذا (شُعَيْبٌ): ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

[١/٣٢٥أ] قوله: (يَؤُمَّانِ) أي: يقصدان/.

قوله: (ابْنُ صَيَّادٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٥٤].

قوله: (وَهُوَ يَخْتِلُ) أي: يأخذ في غفلة، وقد تَقَدَّم[ح١٣٥٥].

قوله: (رَمْرَمَةٌ، أَوْ زَمْزَمَةٌ): تَقَدَّم الكلام على الرِّوايات في ذلك في (الجنائز)[ح١٣٥٥].

قوله: (فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ): أمُّه لا أعرف اسمها.

٢٦٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزَّبِيرِ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ، فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٠٤)، «الإصابة» (٤/٥٣١).

(٢) (تقَدَّم مرارًا): مثبت من (ب).

عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ»، وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي بِالبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ[1] سُفْيَانَ): الظَّاهر من كلام المزِّيِّ: أنَّه ليس بأبي بكر ابن أبي شيبة[2]، ومسلمٌ رواه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن سُفيان -هُوَ ابن عيينة- [م١٤٣٣]، وكذا ابنُ ماجه[ق١٩٣٢]، والله أعلم، [فالظَّاهر لي: أنَّه المُسنَديُّ، والله أعلم][3]، وقد قَدَّمتُ أنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَينة، وتَقَدَّم أنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ): (امرأة رِفاعة): هي تُميمة بنت وهب[4]، وهي بفتح المثنَّاة فوق وضمِّها، وقيل: اسمها عائشة بنت عبد الرَّحمن، وقيل: سُهَيمة، وقيل: الغُمَيصاء، وقيل: أُمَيمة بنت الحارث[5]، و(رِفاعة): هو ابن سَمْوَال؛ بالمهملة المكسورة والمفتوحة، وقيل: رِفاعة بن رِفاعة، خال صفيَّة أمِّ المؤمنين، وهو صحابيٌّ رضي الله عنه[6].

قوله: (فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ): هو بفتح الزَّاي، وكسر الموحَّدة بلا خلاف، وجدُّه: باطا، كذا المشهور: أنَّ هذا هو الَّذي تزوَّج امرأةَ رِفاعة، وكذا ذكره ابنُ عبد البَرِّ[7] وغيرُه[8]، والزَّبِيرُ وباطا: يهوديَّان، وعبد الرَّحمن: صحابيٌّ مشهورٌ، والزَّبِير: هو اسم الجبل الَّذي كلَّم اللهُ عليه موسى[9] عليه السلام[10]، وقصَّة الزَّبِير مَع ثابت بن قيس بن شَمَّاس مشهورةٌ، ذكرها ابن إسحاق، وآخر ذلك: (قدَّمه ثابت، فضرب عنقه) في قصَّة بني قريظة[11]، والله أعلم، وقال ابنُ منده وأبو نُعَيم: (هو عبد الرَّحمن ابن الزَّبِير بن زيد بن

(١) هكذا في النُسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣٧).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) في غير موضعه.

(٤) (وهب): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٤٣-٨٤٤)، «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٨/٢٣٣).

(٦) انظر «أسد الغابة» (١/٨١).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٥).

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٧٩).

(٩) (عليه موسى): سقط من (ب).

(١٠) انظر «معجم البلدان» (٣/١٣٢).

(١١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٦٦-٢٦٧).

أميَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف بن مالك بن الأوس)[١].

قوله: (مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ): (الهُدْبَة) بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المهملة، ثمَّ بالموحَّدة المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: هي طرف الثَّوب ممَّا يلي طُرَّته.

قوله: (حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ) إلى آخره: (العُسَيْلة): تصغير (عسل)، وكُنِّي بها عن لذَّة الجماع، وكأنَّه أراد: لعقة عسل؛ فأنَّث، وإلَّا؛ فالعَسل مذكَّر، وقياسه: عُسَيل، وقيل: بل أنَّث على معنى: النُّطفة، وقيل: إنَّ العَسلَ يُؤنَّث ويُذكَّر[٢]، وفي «النَّسائيِّ» عن عائشة مرفوعًا: «العُسيلة: الجماع»[٣].

٤ - بابٌ: إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهُودٌ بِشَيْءٍ، فَقَالَ آخَرُونَ: مَا عَلِمْنَا بذَلِكَ؛ يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ

قَالَ الحُمَيْدِيُّ: هَذَا كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الكَعْبَةِ.

وَقَالَ الفَضْلُ: لَمْ يُصَلِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ.

كَذَلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ؛ **يُقْضَى** بِالزِّيَادَةِ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهُودٌ بِشَيْءٍ...) إلى آخر التَّرجمة: سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (وجه مطابقة حديث عقبة للتَّرجمة أنَّه ﷺ رتَّب على قول المُثبِتَةِ للرَّضاع إرشادَه للفراق[٤] وإلى التزام الورع ورفع الشُّبهة، ولولا ذلك؛ لأبقى النِّكاح على ما كان تغليبًا لقول[٥] النَّافي[٦]، ووقع للشَّارح في هذا وَهَمٌ؛ فتأمَّله). انتهى [المتواري٣١٠].

قوله: (يُحْكَمُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[٧].

قوله: (وَقَالَ[٨] الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير مرارًا.

---

(١) «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (١٨٤٤/٤)، وانظر «أُسد الغابة» (٣٤١/٣)، وقال ابنُ حجر في «الإصابة» (٣٩٨/٢): (يحتمل أن يكون نُسِب إلى زيد بالتبنِّي؛ لصنيع الجاهليَّة، وإلَّا؛ فالزَّبير بن باطيا معروفٌ في بني قريظة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤١/٥).

(٣) لم أقف عليه في «المجتبى» و«السنن الكبرى»، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦٢/٦).

(٤) هكذا في النُّسخ: (للفراق).

(٥) في النُّسخ: (ما كان فعلمنا القول)، وفوقها في (أ) و(ت): (ظ ظ) يعني: (يُنظر)، وهو تحريفٌ، والمثبت من مصدره.

(٦) في (ب): (الباقي)، وهو تصحيفٌ.

(٧) هذه الفقرة تأخَّرت في (ب) بعد فقرتين، وعليها في (أ): علامة تقديم وتأخير.

(٨) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

قوله: (كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ) إلى آخره: هذا كلام حسن، وقال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) لمَّا ذكر حديث بلال في أنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّى في البيت، وحديث الفضل في أنَّه لم يصلِّ، وأنَّ النَّاس أخذوا بقول بلال؛ لأنَّه مُثبِتٌ وذاك نافٍ... إلى أنْ قال: (ولكن روايتا[(١)] ابن عبَّاس وبلال صحيحتان؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام[(٢)] دخلها يوم النَّحر، فلم يصلِّ، ودخلها من الغد، فصلَّى، وذلك في حجَّة الوداع، وهو حديثٌ مرويٌّ عن ابن عُمر بإسنادٍ حسنٍ، خرَّجه الدَّارقطنيُّ[ح١٧٢٩]، وهو من فوائده). انتهى[الروض٤/١٠١]، والذي أعرف أنَّه عليه الصلاة والسلام من حين طاف للإفاضة يوم النَّحر؛ لم يرجع إلى مكَّة إلَّا في الوداع، وقد تَقَدَّم ذلك[(٣)] في الرَّدِّ على أبي حسَّان في (الحجِّ)[قبل ح١٧٣٢]، والله أعلم.

قوله: (يُقْضَى): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٦٤٠ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي، فَأَرْسَلَ إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ يَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا: مَا عَلِمْنَا أَرْضَعَتْ صَاحِبَتَنَا، فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِالمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): أمَّا (حِبَّان) فإنَّه بكسر الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، وقد تَقَدَّم مَن هو[(٤)] بكسرٍ في «الصَّحيحين» و«المُوَطَّأ»[ح٥٧٤، ٨٣٨]؛ وهم: حِبَّان بن عطيَّة، له ذكرٌ في «البخاريِّ» في قصَّة حاطب[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان -هذا- ابن موسى السُّلَميُّ المروزيُّ[(٥)]، روى عنه: البخاريُّ ومسلمٌ[(٦)]، وحِبَّان ابن العَرِقَة[(٧)]، له ذكرٌ في «البخاريِّ»[خ٤١٢٢] و«مسلم»[م١٧٦٩] في رمي سعد بن[(٨)] مُعاذ يوم

---

(١) في (أ) و(ق) و(ي): (رواية).

(٢) زيد في (ب): (من حين طاف للإفاضة يوم النَّحر لم يرجع إلى مكة إلَّا في الوداع)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٣) زيد في (ب): (انتهى).

(٤) (هو): ليس في (ب).

(٥) زيد في (ب): (له)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

(٧) زيد في (ب): (هو).

(٨) ضُبِطَ في (أ): (سعدَ بنَ)، ولا يصحُّ، إلَّا أن يكون: (في رَمْيِه سعدَ بنَ معاذ).

الخندق، هلك حِبَّان على كفره، وابنُ موسى: يجيء غيرَ منسوب -كهذا الموضع- عن عبد الله؛ وَهُوَ ابن المبارك.

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وكذا (ابْنَةَ أَبِي إِهَابٍ)، وأنَّ اسمها غَنِيَّة، وفي بعض طرقه: (زينب)، وعلى أبيها (أَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ)، وأنَّ المرأةَ الشَّاهدةَ أَمَةٌ، ولا أعرفها، وكذا قوله: (وَتَزَوَّجَتْ[1] زَوْجًا غَيْرَهُ)، تَقَدَّم كلُّ ذلك في (كتاب العلم)[ح٨٨].

٥- بابُ الشُّهَدَاءِ العُدُولِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] وَ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢٦٤١- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا؛ أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا؛ لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه أبو اليمان، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابنُ أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله (أَمِنَّاهُ): هو بكسر الميم، مُشدَّد النُّون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَمْ نَأْمَنْهُ[2]): هو بفتح الميم، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٦- بابٌ: تَعْدِيلُ كَمْ يَجُوزُ؟

٢٦٤٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا -أَوْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ-، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قُلْتَ لِهَذَا: وَجَبَتْ، وَلِهَذَا: وَجَبَتْ، فَقَالَ: «شَهَادَةُ القَوْمِ، المُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ».

---

(١) هكذا في النُسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَنَكَحَتْ).

(٢) في النُسخ: (لم يأمنه)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ[(١)] ﷺ بِجَنَازَةٍ): (مُرَّ): هو[(٢)] مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو لازم، والبناء من اللَّازم لا يجوز إلَّا عند سيبويه، وهذه[(٣)] (الجنازة) لا أعرف صاحبها، وقد تَقَدَّم ذلك أيضًا[ح١٣٦٧]، وكذا الثَّانية.

٢٦٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ، فَمَرَّتْ جِنَازَةٌ فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ: مَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ»، قُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَثَلَاثَةٌ»، قُلْتُ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ): هو ظالم بن عَمرو، ويقال بالعكس، ويقال: عَمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: (عُوَيمر بن ظُوَيلم)، الدِّيليُّ، ويقال: الدُّؤليُّ، عن عُمرَ، وأُبيٍّ، وعليٍّ، ومعاذٍ، وأبي ذرٍّ، والزُّبيرِ، وأبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: ابنُه أبو حرب، ويحيى بنُ يَعْمَر، وعبدُ الله بن بُرَيدة، وغيرُهم، قال أحمدُ العِجْليُّ: (ثقةٌ، وهو أوَّل مَن تكلَّم في النَّحو)[معرفة الثقات١/٤٨٤]، وقال الواقديُّ: (أسلم على عهد النَّبيِّ ﷺ، وقاتل مَع عليٍّ يوم الجمل)، قال ابنُ مَعِين وغيرُه: (هلك في طاعون الجارف سنة «٦٩هـ»)[تاريخ دمشق٢٥/٢١٠]، كان مِن وجوه الشِّيعة، قرأ القرآن على عليٍّ رضي الله عنه، وهو أوَّلُ مَن وضع مسائلَ النَّحْوِ[(٤)] بإشارة عليٍّ، [فلمَّا] عرضها عليه؛ قال: (ما أحسنَ هذا النَّحوَ الَّذِي نحوتَ! فمِن ثَمَّ سُمِّي النَّحْوُ نَحْوًا)، أخرج له الجماعة[(٥)].

قوله: (فَمَرَّتْ جِنَازَةٌ): صاحبُ هذه لا أعرف اسمه[(٦)]، وكذا التي بعدها، والثَّالثة، والله أعلم.

---

(١) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٢) (هو): ليس في (ب).

(٣) في النُّسختين: (وهذا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر الأوائل للعسكري ص (٣٧١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٧)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٨٢).

(٦) في (ب): (لا أعرفها اسم صاحبها).

٧- باب الشَّهَادَةِ عَلَى الأَنْسَابِ، وَالرَّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ، وَالمَوْتِ القَدِيمِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ».

وَالتَّثَبُّتِ فِيهِ.

قوله: (بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الأَنْسَابِ، وَالرَّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ، وَالمَوْتِ القَدِيمِ): هذا الباب عقده الإمام البخاريُّ لشَهادة الاستفاضة، والمُعتبَر في الاستفاضة: يشترط أنْ يسمعه مِن جمعٍ كَثِيرٍ يقع العلمُ أو الظَّنُّ القويُّ بخبرهم ويُؤمَن تواطؤُهم على الكذب، وهذا الَّذِي رجَّحه الماورديُّ/، وابنُ الصَّبَّاغ، [١/٣٢٥ب] والغزاليُّ، وهو أشبه بكلام الشَّافعيِّ، والثَّاني: يكفي عدلان، اختاره أبو حامد وأبو حاتم، ومال إليه الإمامُ[١]، والثالث: يكفي خبر واحدٍ إذا سكن القلب إليه، حكاه السَّرخسيُّ وغيره؛ فعلى الأوَّل: ينبغي ألَّا تُشترَط العدالةُ ولا الحريَّة والذُّكورةُ[٢].

وفيما تُقبَل شهادة الاستفاضة: اختُلِف في عدده، وأجمعُ ما رأيتُ فيه كلامَ الإمام صلاح الدين العلائيِّ شيخ شيوخي في «قواعده» قال: (نقلت ممَّا انتُقِي من تعليق القاضي صدر الدين مَوهوبٍ الجزريِّ: يُشهَدُ بالسَّماع في اثنين وعشرين موضعًا؛ وهي النَّسبُ، والموتُ، والنِّكاح، والولاء، وولاية الوالي، وعزلُه، والرَّضاع، وتضرُّر الزَّوجة، والصَّدقات، والأشربة القديمة[٣]، والأحباس، والتَّعديل، والتَّجريح لمَن لم يدركه الشَّاهدُ، والإسلام، والكفر، والرُّشد، والسَّفه، والحمل، والولادة، والحريَّة، والقسامة[٤])، قال: (ولم أرها هكذا مجموعةً لغيره، فأمَّا النَّسب؛ فمُتَّفقٌ عليه، وفي النَّسب إلى الأمِّ وجهان؛ أصحُّهما[٥]: الجواز، وفي العتق والولاء والوقف والزَّوجيَّة خلافٌ، والأصحُّ: الجواز أيضًا، وفي الموت كذلك، والأظهر: القطع بالجواز فِيْهِ، وأمَّا المُلْك؛ ففي الشَّهادة بِهِ بمجرَّد الاستفاضة وجهان؛ قال الرَّافعيُّ: أقربُهما إلى إطلاق الأكثرين: الجوازُ؛ كالنَّسب، والظاهر: أنَّه لا يجوز ما لم ينضمَّ إليه اليد أو التَّصرُّف[٦]، وبقيَّة الصُّور فيها الخلاف أيضًا؛ لأنَّها داخلةٌ فيما تتوفَّر الطِّباع على إشاعته،

(١) يعني: الإمام الجويني، وانظر «نهاية المطلب» (١٨/٣١٦).

(٢) انظر «الحاوي» (٢٠/١٤١-١٤٢)، «الوسيط» (٧/٣٧٣)، «روضة الطالبين» (١١/٢٦٨).

(٣) في (ب): (والأشربة، والبدعة).

(٤) انظر «الأشباه والنظائر» للسيوطيِّ (٢/٨٣٤).

(٥) في (ب): (وجهان؛ أحدهما وهو الأصح).

(٦) انظر «الشرح الكبير» (١٣/٧٢).

وقد حكى الغزاليُّ [في] جوازِ الشَّهادة بها بالتَّسامع[١] الخلافَ[٢]، ومنه أيضًا: الغصب، ذكر الماورديُّ في «الأحكام السُّلطانيَّة» أنَّه يثبت بالاستفاضة، والدَّين أيضًا، حكى الهرويُّ في «الإشراف» وجهًا أنَّه يثبت بها، وفي كلام ابن الصَّبَّاغ ما يقتضيه، ولم يُذكَر فيما تَقَدَّم هذان، والمراد بالقسامة: ثبوت اللَّوث، وليس فِيْهِ خلاف، فإنَّه يثبُت بقولِ عدلٍ واحدٍ، وبشهادة العبيد والنِّساء، وكذلك بقول الفسقة والصِّبيان الكفَّار على الأصحِّ[٣]، ويجوز أنْ يكون المراد بما تَقَدَّم: أنَّ مَن سمع مِن هؤلاء يجوز أنْ يشهد باللَّوث، والله أعلم[٤]). انتهى، والذي ذكره إحدى وعشرون صورةً، ولعلَّه سقط له: الملك، ويدلُّ لذلك تفصيلُه له، والله أعلم.

قوله: (**وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ**): أمَّا (أبو سلمة) فعبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزوميُّ، أحدُ السَّابقين، وأمُّه بَرَّةُ بنت عبد المطَّلب عمَّةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو أخوه من الرَّضاعة، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، ثمَّ تُوُفِّيَ بعدها، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسترجاع عند المصيبة[٥]، وعنه: أمُّ أولاده أمُّ سلمة أمُّ المؤمنين[٦].

وأمَّا (ثُوَيْبَة) فهي بضَمِّ الثاء المثلَّثة، وفتح الواو، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، واختُلِف في إسلامها، كذا قال بعضُ الحُفَّاظ، وكذا ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده»، فقال: (ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب، يقال: أسلمت، وقد أرضعتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم)[التجريد ٢/٢٥٣]، تُوُفِّيَت سنة سبع من الهجرة[٧].

فائدةٌ: المراضع اللَّاتي أرضعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثُوَيْبَة هذه، وحليمة بنت[٨] أبي ذُؤَيبٍ السَّعديَّة زوج الحارث بن عبد العُزَّى، وقد اختُلِف في إسلامها، فقال الحافظ عبد المؤمن بن خَلَف:

---

(١) في النسختين: (بالتسايع)، وكُتِب فوقها في (أ): (كذا)، ولعله أراد: (التشايع)، يقال: تشايع الأمر؛ إذا شاع، ولعلَّ المثبت الموافق للمصادر هو الأولى.

(٢) انظر «الوسيط» (٧/٣٧٣).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (١٧/١٠-١١).

(٤) انظر «الشرح الكبير» (١٣/٦٦-٧٤)، «روضة الطالبين» (١١/٢٦٦-٢٧١).

(٥) أخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٣٥١١) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (١٠٨٤٢) وابنُ ماجه في «سننه» (١٥٩٨).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٧)، «تهذيب الكمال» (١٥/١٨٧).

(٧) انظر «الإصابة» (٤/٢٥٧).

(٨) في (أ): (بن).

إنَّها لم تُسلِم[(١)]، وقال غيرُه: أسلمت، وقد أفرد إسلامَها بالتَّأليف شيخ شيوخنا الحافظُ علاءُ الدِّين مُغُلْطاي، وسمَّاه «التُّحفة الجسيمة في إسلام حليمة»، وعندي مِنْهُ نسخة، وقد اختُلِف في إسلام الحارثِ والدِهِ مِن الرَّضاعة، قال ابن القيِّم في أوَّل «الهَدْي»: (وكان عمُّه ﷺ حمزة مُسترضَعًا في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمُّه لرسول الله ﷺ يومًا وهو عند حليمة، فحمزة رضيعه من وجهين؛ من ثُوَيْبَة والسَّعديَّة)[الهدي١/٨٢].

وقال ابن سيِّد النَّاس الشَّيخُ الحافظُ فتح الدِّين: (وذكر أبو إسحاق ابن الأمين في استدراكه على أبي عُمر: خولة بنت المنذر بن زيد بن لَبِيد بن خداش التي أرضعت النَّبيَّ ﷺ، وذكر[(٢)] غيرُه فيهنَّ أمَّ أيمن حاضنته عليه الصلاة والسلام). انتهى[(٣)]، وقد سمَّى القاضي عياض أمَّ سيف مرضعةَ إبراهيم بن النَّبيِّ ﷺ: (خولة بنت المنذر)، قال: (ويقال لها: أمُّ بُردةَ أيضًا)[(٤)]، فأخشى أنا أنْ يكون فيما قاله ابن الأمين شيءٌ[(٥)]، مع أنَّ لفظ الذَّهبيِّ مُحتمِلٌ المعنيين، لكنَّ كونَها أرضعتِ النَّبيَّ عليه الصلاة والسلام أرجحُ؛ فإنَّه قال في «تجريده»: (خولةُ بنت المنذر بن زيد مرضعةٌ للنَّبيِّ[(٦)] ﷺ، ذكرها العدويُّ). انتهى[التجريد٢/٢٦٥].

وأرضعه عليه الصلاة والسلام أيضًا العواتكُ، قال السُّهيليُّ في «روضه» في عاتكة بنت هلال: (أمُّ عبد مناف، وأمُّ هاشم عاتكة بنت مُرَّةَ، والأولى عمَّة الثَّانية، وأمُّ وهبٍ جدِّ النَّبيِّ ﷺ لأمِّه عاتكةُ بنت الأوقص بن مُرَّةَ بن هلال، فهنَّ عواتكُ ولدْنَ النَّبيَّ ﷺ، ولذلك قال: «أنا ابن العواتك مِن سُلَيم»[(٧)]، وقد قيل في تأويل هذا الحديث: إنَّ ثلاثَ نسوةٍ مِن سُلَيم أرضعْنَه؛ كلُّهنَّ تُسمَّى عاتكةَ، والأوَّل أصحُّ). انتهى[الروض١/١٢٩]، وقال ابن عبد البرِّ في «استيعابه» في ترجمة سيابة بن[(٨)]

---

(١) انظر «السيرة النبويَّة» للدمياطي (ص٣٦).

(٢) في النسخ: (وذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) (انتهى): ليس في (ب)، «عيون الأثر» (١/٩٨).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٢٨١).

(٥) ولعلَّه وهمٌ من ابن الأمين؛ لأنَّها إنَّما أرضعت إبراهيمَ بنَ النبيِّ ﷺ؛ كما في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٥) و«الإصابة» (٤/٢٩٣)، وتقدَّم الكلام عليها عند المصنِّف في الحديث (١٣٠٣).

(٦) الذي في «تجريد أسماء الصحابة»: (مرضعة إبراهيمَ بنِ النبيِّ ﷺ)، وهو الصواب؛ لأنَّ الذهبيَّ ذكرها في «تجريد أسماء الصحابة» في (الكنى) (٢/٣١٣) فقال: (أمُّ بردة بنت المنذر بن زيد، يقال: أرضعت إبراهيمَ بنَ رسولِ الله ﷺ، وهي خولةُ).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٤١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧/١٦٨)، وليس فيهما: (من سليم).

(٨) في (أ): (بنت)، والمثبت من مصدره.

عاصم[(١)] ما لفظه: (والقول الثَّاني: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بنسوة أبكار من بني سُلَيم، فأخرجن ثُديَّهنَّ فوضعنها في في رسول الله ﷺ، فدرَّت) انتهى[الاستيعاب٣٢٥].

٢٦٤٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ**، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: **اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ**، فَلَمْ آذَنْ لَهُ، فَقَالَ: أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: **أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي** بِلَبَنِ أَخِي، فَقَالَتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقَ أَفْلَحُ، ائْذَنِي لَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٢)] **الحَكَمُ**): هذا هو الحَكَمُ بنُ عُتَيبة الإمامُ، تَقَدَّم، وقَدَّمتُ فِيْهِ وَهمًا للبخاريِّ[ح١١٧]، والله أعلم.

قوله: (**اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ**): هذا هو أفلحُ بن أبي القُعَيس، وقيل: أفلحُ أبو القُعَيس، وقيل: أخو أبي القُعَيس، أبو عائشة مِن الرَّضاعة، صحابيٌّ[(٣)]، قال النَّوويُّ: (أفلح أخو أبي القُعَيس الصَّحابيُّ، مذكورٌ في «كتاب الرَّضاع»، هو عمُّ عائشة مِن الرَّضاع، وحديثُه في «الصِّحاح»[م١٤٤٥] مشهورٌ)، وحَكى الأقوالَ الثَّلاثةَ المذكورةَ، ثمَّ قال: (والصَّحيح: أفلحُ أخو أبي القُعَيس، قال الخطيب في «المبهمات»: كنيتُه أبو الجَعْد[الأسماء المبهمة١٦]). انتهى[تهذيب الأسماء١/٣٢١]، وأمَّا أبو القُعَيس؛ فقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أبو القُعَيس عمُّ عائشة من الرَّضاعة، وقيل: أبوها، وقيل: هو أفلح)[التجريد٢/١٩٥]، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (وقيل: إنَّ أبا القُعَيس اسمُه الجَعْد، وقيل: [أفلح] يكنى أبا الجَعْد، وقيل: اسم أبي القُعَيس وائلُ بن أفلح[(٤)]، وعند ابنِ الحذَّاء: قيل: أفلح بن أبي الجَعْد، رواه عبدالرَّزَّاق[(٥)]، وقيل أيضًا: «عمِّي أبو الجَعْد»[م١٤٤٥]، وفي «صحيح الإسماعيليِّ»: «أفلح بن قُعَيس أو ابن أبي القُعَيس»، وقال ابنُ الجوزيِّ: [قال هشام بن عروة][(٦)]: «إنَّما هو أبو القُعَيس أفلحُ»[(٧)]، وليس بصحيحٍ، إنَّما هو أبو الجَعْد أخو أبي

(١) (بن عاصم): سقط من (ب).

(٢) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧)، «الإصابة» (١/٥٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧).

(٥) الذي في «المصنَّف» (١٣٩٣٧): (أفلح أخو أبي القُعَيس) و(١٣٩٣٩): (عمِّي من الرضاعة أبو الجعد... قال ابنُ جريج: قال لي هشام: إنما هو أبو القُعَيس).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «كشف المشكل».

(٧) «صحيح مسلم» (١٤٤٥)، وليس فيه: (أفلح).

القُعَيس)[كشف المشكل٤/٢٦٦]، وقال القابسيُّ: لعائشةَ عَمَّان؛ الأوَّل: هذا، والثَّاني: ارتضع هو وأبو بكر مِن امرأة واحدة، وقيل: هما عمٌّ واحدٌ، ورجَّح القاضي عياضُ الأوَّلَ، فقال: إنَّه أشبه؛ لأنَّه لو كان واحدًا؛ لفهمتْ حكمَه مِن المرَّةِ الواحدةِ، ولم تحتجبْ مِنهُ[الإكمال٤/٦٢٧]، فإنْ قلت: فإذا كان لها عمَّان؛ فكيف سألتْ عن الميِّت بقولها: «لو كان فلانٌ حيًّا» لِعمِّها من الرَّضاعة، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إنَّ الرَّضاعة...»، واحتجبتْ عن الآخَر؛ أخي أبي القُعَيس حتَّى أعلمها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ قيل: يحتمل أنَّ أحدَهما كان عمًّا مِن أحد الأبوين والآخَر منهما، أو عمًّا أعلى والآخَر أدنى، أو نحو ذلك مِن الاختلاف، فخافت أن تكون الإباحةُ مُختصَّةً بصاحب الوصف المسؤول عنه أوَّلًا، ويحتمل -كما قال القرطبيُّ-: أنَّها نسيتِ القصَّةَ الأولى، فأنشأت سؤالًا آخرَ، وجوَّزت(١) تبديلَ الحكم(٢))[التوضيح١٦/٤٩٦].

قوله: (أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي): (امرأة أخيه): لا أعرف اسمها، وأمَّا (أخوه) فقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (اسم أخيه وائلٌ، وقيل: الجَعْد). انتهى[هدى٣٠٢]، وقد رأيت وائلًا المشار إليه -وهو وائل بن أبي القُعَيس، ويقال: وائل بن [أفلح بن أبي](٣) القُعَيس، عمُّ عائشة من الرَّضاعة- ذِكْرَه في الصَّحابة(٤).

٢٦٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم ضبطُ (العَوْذِيِّ) مرارًا[ح٢١٩].

قوله: (فِي بِنْتِ حَمْزَةَ): حمزة له بناتٌ، وسأذكرهنَّ[ح٢٦٩٩]، وهذه هي أُمامة كما قاله ابن الجوزيِّ في أوائل «تلقيحه»، قال: (ويقال: عمارة). انتهى[تلقيح فهوم٢٨]، وعُمَارة: وَلَدٌ ذَكَرٌ(٥) على الصَّحيح.

قوله: (هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ): تَقدَّم أعلاه(٦) أنَّ حمزة رضيعُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من جهتين؛ من جهة ثُوَيْبَةَ، ومن جهة المرأة السَّعديَّة التي ذكرها ابن القيِّم، كما ذكرته أعلاه[قبل ح٢٦٤٤].

---

(١) هكذا في النسخ تبعًا لنسخ «التوضيح»، وفي «المفهم»: (أو جوَّزت)، وهو الصواب.

(٢) انظر «المُفهِم» (٤/١٧٧).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «تجريد أسماء الصحابة».

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٢٦).

(٥) زيد في (ب): (انتهى)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٦) (أعلاه): ليس في (ب)، وكذا التالية.

٢٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ [أُرَاهُ فُلَانًا -لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ][1] هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلَانًا» -لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا -لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ-؛ دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ؛ إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ».

قوله: (صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ): هذا الرَّجل الذي قالت عائشة: (أُرَاهُ فُلَانًا، لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ): لا أعرف اسمه، و(أُراه): بضَمِّ الهمزة/. [١/٣٢٦أ]

قوله: (لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا؛ لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ): عمُّ عائشة من الرَّضاعة هذا المشارُ إليه لا أعرفه، وقد تَقَدَّم بمقلوبها[2] الكلامُ على تكرُّر سؤالها عن ذلك مرَّتين [ح٢٦٤٤].

٢٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ».

تَابَعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة.

قوله: (عَنْ[3] سُفْيَانَ): هذا هو الثَّوريُّ، سُفيانُ بن سعيد بن مسروق.

قوله: (عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ): (أبو الشَّعثاء): اسمه سُلَيم -بضَمِّ السين، وفتح اللَّام- ابنُ أسودَ، المحاربيُّ الكوفيُّ، عن عُمرَ، وابنِ مسعود، وأبي ذرٍّ، وعنه: ابنُه أشعثُ وأبو إسحاقَ، ولازم عَلِيًّا، أخرج له الجماعةُ، تُوُفِّيَ سنة[4] (٨٢هـ)، وثَّقه جماعةٌ[5].

---

(١) ما بين معقوفين زيادة وقعت على سبيل الوهم في رواية أبي ذرٍّ وفي رواية الأَصيليِّ عن شيخه، وقد ضُرِبَ عليها في بعض نسخ أبي ذَر، والصواب حذفها، وتم إثباتها لأن المصنف شرح عليها. ينظر «فتح الباري» (٦/٢١١).

(٢) (بمقلوبها): سقط من (ب).

(٣) هكذا في النُسخ، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا)، وفي (ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) (سنة): مثبت من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤٠)، «الكاشف» (١/٣٤١).

قوله: (وَعِنْدِي رَجُلٌ...) إلى أنْ قال: (قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ): لا أعرفه، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وجدت بخطِّ مُغُلْطاي على حاشية «الأُسْد»: عبد الله بن يزيد رضيع عائشة...) إلى أنْ قال ابن شيخنا: (فيشبه أنْ يكون هو، والله أعلم) انتهى[الإفهام٢٤٧]، وفي هذا الكلام نظرٌ، وعبد الله بن يزيد رضيعُ عائشة روى عنها، ورَوى عنه: أبو قِلابة الجَرْمِيُّ فقط، وقد ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته» في التَّابعين، وأخرج له مسلم والأربعة(١)، وقد قال ابنُ حِبَّان في «ثقاته»: (روى عنه: أبو قِلابة وأهلُ البصرة). انتهى[الثقات٥/١٦]، ولو كان الرَّجلُ الَّذِي عندها عبدَ الله بن يزيد؛ كان يكون صحابيًّا، وقد ذكرتُ لك أنَّه تابعيٌّ، وعجبٌ كيف خفيَ هذا على مُغُلْطاي، ثمَّ على ابن شيخنا؟! اللَّهمَّ إلَّا أنْ يجوِّزا أنَّ شخصًا آخرَ يقال له: عبد الله ابن يزيد كان رضيعَ عائشة، وفيه بُعْدٌ شديدٌ.

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على مُحَمَّد بن كَثِير، و(ابن مهديٍّ): هو عبد الرَّحمن بن مَهْديٍّ، الحافظُ المشهورُ، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٩١]، وتَقَدَّم أعلاه أنَّ (سُفيان): هو الثَّوريُّ، والله أعلم، ومتابعةُ ابنِ مَهديٍّ عن سُفيانَ أخرجها مسلمٌ في (الشَّهادات) عن زهير بن حرب(٢)، عن عبد الرَّحمن ابن مَهْديٍّ، عن سُفيان[م١٤٥٥م].

٨- بابُ شَهَادَةِ القَاذِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [النور: ٤-٥].

وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبَدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ المُغِيرَةِ، ثُمَّ اسْتَتَابَهُمْ، وَقَالَ: مَنْ تَابَ؛ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ.

وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُتْبَةَ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَطَاوُسٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعِكْرِمَةُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ، وَشُرَيْحٌ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ.

وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ: الأَمْرُ عِنْدَنَا بِالمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ القَاذِفُ عَنْ قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ؛ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ(٣): إِذَا أَكْذَبَ نَفْسَهُ؛ جُلِدَ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ.

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: إِذَا جُلِدَ العَبْدُ ثُمَّ أُعْتِقَ؛ جَازَتْ شَهَادَتُهُ، وَإِنِ اسْتُقْضِيَ المَحْدُودُ؛ فَقَضَايَاهُ جَائِزَةٌ.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠٦).

(٢) في (ب): (حارث)، وهو تحريفٌ.

(٣) زاد في هامش الأصل: (وقتادة)، وعليه: (خ، صح)، وهو ثابتٌ في (ي).

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ القَاذِفِ، وَإِنْ تَابَ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَجُوزُ نِكَاحٌ بِغَيْرِ شَاهِدَيْنِ، فَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ مَحْدُودَيْنِ؛ جَازَ، وَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ عَبْدَيْنِ؛ لَمْ يَجُزْ، وَأَجَازَ شَهَادَةَ المَحْدُودِ وَالعَبْدِ وَالأَمَةِ لِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ، وَكَيْفَ تُعْرَفُ تَوْبَتُهُ؟ وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِيَ سَنَةً، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً.

قوله: (**بَابُ شَهَادَةِ القَاذِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي**): قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب: (قوله في التَّرجمة: «وكيف تُعرَف توبتُه» كالترجمة المُستقلَّة المعطوفة، ثمَّ بيَّن كيفيَّة المعرفة بالتَّوبة؛ بتغريب مَن يغرَّب مدَّةً معلومةً، وبهجران الثَّلاث مدَّةً معلومةً حتَّى يتحقَّقوا التَّوبة ويَحْسُنَ الحال، يُشير إلى أنَّ التَّوبة قد تظهر بقرائنِ الأحوال، وبالأسباب المُضيِّقة على العاصي، وأنَّها زواجر تُنْدمه على جريمته في الغالب، وأشكلُ ما في ذلك توبةُ القاذف المحقِّ إذا لم يَكمل النِّصابُ، أمَّا الكاذب في القذف؛ فتوبته بيِّنةٌ، وأما الصَّادق في قذفه؛ كيف يتوب فيما بينه وبين الله؟! فأشبه ما في ذلك عندي: أنَّ المعايِن للفاحشة لا يجوز له أن يكشف صاحبها إلَّا إذا تحقَّق كمالَ النِّصاب معه، فإذا كشفه حيث لا نِصاب؛ فقد عصى الله وإن كان صادقًا، فيتوب مِن المعصية في الإعلان، لا مِن الصِّدق، والله أعلم). انتهى[المتواري ٣١١]، وقد رأيت لابن قيِّم الجوزيَّة مثل هذا أو نحوَه[١]، وأنا بعيد العهد به، والله أعلم، ومذهب الشَّافعيِّ أنْ يُختبَر بعد التَّوبة مُدَّةً يُظَنُّ بها صدقُ توبتِه، وقدَّرها الأكثرون بسَنَةٍ[٢].

قوله: (**وَجَلَدَ عُمَرُ ﵁ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبَدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ المُغِيرَةِ، ثُمَّ اسْتَتَابَهُمْ**): أمَّا (أبو بكرة) فقد تَقَدَّم أنَّ اسمَه نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَةَ الثَّقفيُّ، من فضلاء الصَّحابة، مشهورٌ، وقيل: نُفَيع بن مسروح، والحارث بن كَلَدة مولاه مِن فوقُ، أخرج لأبي بَكْرَة الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ)[٣]، وأمَّا (شِبْلُ بن مَعْبد) فهو[٤] صحابيٌّ، وقيل: لا صحبةَ له[٥]، كذا ذكر غيرُ واحد؛ منهم: التِّرمذيُّ في «جامعه»، كما سيأتي لفظه، وقيل: شِبْل بن حامد، وقيل: ابن خُلَيد[٦]، المزنيُّ أو البَجَليُّ،

---

(١) انظر «إعلام الموقعين» (١٧٤/٤).

(٢) انظر «منهاج الطالبين» (ص٥٧٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٣/٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٣٠).

(٤) في (ب): (فقيل).

(٥) (له): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (جليد)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق، وزيد في النُّسختين: (كما تقدَّم)، وهي مستدركةٌ في (أ)، والصَّوابُ حذفها؛ لتعلُّقها بكلامٍ مضروبٍ عليه، وذلك أنَّ المصنِّف كان قد ذكر كلام الترمذيِّ وفيه: (ابن=

روى عنه: عبيد الله بن عبد الله، أخرج لشِبْل بن مَعْبد النَّسائيُّ، قال التِّرمذيُّ في «جامعه»[ت١٤٣٣]: (وشِبْل ابن خالد لم يدركِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، ويقال: شِبْل بن خُلَيد). انتهى، وقال الطَّبريُّ: شِبْل بن مَعْبد بن عُبَيد ابن الحارث بن عَمرو بن عليِّ بن أسلم بن أَحْمَس بن الغَوث بن أَنْمار البَجَليُّ[1]، وهو أخو أبي بَكْرة لأمِّه، وهم أربعة إخوةٍ لأمٍّ، اسمُها سُمَيَّة، وهم الشُّهود[2]، وأمَّا (نافع) هذا؛ هو نافع بن الحارث بن كَلَدَةَ؛ بفتح الكاف واللَّام، الصَّحابيُّ، أبو عبد الله الثَّقفيُّ، أخو أبي بَكْرة لأمِّه[3]، أمُّهما سُمَيَّة، وهو أحد الأربعة الشُّهود بالزِّنى على المغيرة، وقد قدَّمتُ أنَّ الأربعةَ إخوةٌ لأمٍّ، والأربعةُ: نافع، وأبو بَكْرَة -وهما أخوان لأبوين- وزياد ابن أبيه، وهو أخوهما لأمِّهما، والرَّابع: شِبْل بن مَعْبد، لكنْ زيادٌ لم يجزم بالشَّهادة بحقيقة الزِّنى؛ فلم تثبُت، ولم يُحَدَّ المغيرةُ، وجلَدَ عُمرُ الثَّلاثةَ الذين قدَّمتُهم، وذُكِرُوا في «الصَّحيح»، وكان نافع بالطَّائف حين حاصرها عليه الصلاة والسلام، فأمر عليه الصلاة والسلام مناديًا فنادى: مَن أتانا مِن عَبيدهم؛ فهو حرٌّ، فخرج إليه نافعٌ وأخوه أبو بكرةَ وغيرُهما -وسأذكر مَن نزل من حصن الطَّائف في مكانه من كلام السُّهيليِّ فيما يأتي[ح٤٣٢٦]-، فأعتقهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وسكن نافعٌ البصرةَ، وبنى بها دارًا[4].

فائدةٌ: قد ذُكِرَ اسمُ المقذوف أنَّه المغيرة، ولم تُذكَرِ المرأةُ المَرميُّ بها المغيرةُ، وهي أمُّ جَمِيل بنت الأرقم بن عامر بن صعصعة، وكانت تغشى المغيرةَ[5].

قوله: (**قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ**): (قَبِلْتُ): مبنيٌّ للفاعل، و(شهادتَه): مفعولٌ مَنصوبٌ، وفي نسخة: (قُبِلَتْ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شهادتُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

= خُليد)، ثمَّ ضُرب عليه، وكُتِب بخطٍّ مغاير: (كما سيأتي لفظه).

(١) فرَّق الحافظُ في «الإصابة» بين شبل بن خُلَيد -وقيل فيه: ابن خالد، و: ابن حامد- المُزنيِّ وبين شبل بن معبد البَجَليِّ، فقال في ترجمة (شبل بن خُليد) (١٣٧/٢): (وهو غيرُ شِبل بن معبد البَجَليِّ الآتي في القسم الثالث)، وقال في ترجمة (شبل بن معبد) (١٦٤/٢): (وادَّعى ابنُ الأثير [«أُسْد الغابة» (٣٦٩/٢)] أنَّ ابنَ منده وأبا عُمَر وأبا أحمدَ العسكريَّ وأبا نُعَيم تواردوا على أنَّ شِبلَ بنَ معبد وشبلَ بن خُلَيد وشبلَ بن حامد واحدٌ، كذا قال، وكأنَّه أراد كونهم أوردوا في كلٍّ منهم روايةَ ابنِ عُيَينة المذكورة) يعني: حديث ابنِ عُيَينة عن الزهريِّ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة وزيد بن خالد **وشبل بن معبد** في الأمَةِ إذا زنت، وخُطِّئ ابن عُيينة فيه، وصُوِّب أنَّه ابنُ خُلَيد، وانظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١٤٨٧/٣)، «الاستيعاب» (ص٣٣٤).

(٢) انظر «أُسْد الغابة» (٣٦٨/٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥٤/١٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٥٢/١).

(٣) هو أخوه لأمِّه وأبيه؛ كما سيأتي في كلام المصنِّف.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «أُسْد الغابة» (٥٠٥/٤)، «الإصابة» (٥٤٤/٣).

(٥) انظر «تاريخ ابن الوردي» (١٤٠/١).

قوله: (وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُتْبَةَ): الظاهر أنَّه عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، رأى النَّبيَّ ﷺ، وهو خماسيٌّ أو سداسيٌّ، وأبوه مِن المهاجرين، يروي عنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن عُمرَ، وعمَّارٍ، وعمِّه عبدِالله بن مسعود، وجماعةٍ، وعنه: ابناه؛ عبيدُ الله الفقيهُ وعونٌ الزَّاهدُ، والشَّعبيُّ، وابنُ سيرين، وأبو إسحاق، وجماعةٌ، قال ابنُ سعدٍ: (كان ثقةً رفيعًا، كَثِيرَ الحديثِ والفُتيا، فقيهًا)[الكبرى٦٢/٧]، وقال ابنُ حِبَّان: (كان يؤمُّ النَّاسَ بالكوفة، [مات] سنة «٧٤هـ»)[الثقات١٨/٥]، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١).

قوله: (وَالشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّ (الشَّعْبي) بفتح الشين المعجمة، مشهورٌ جدًّا.

قوله: (وَالزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ/. [٣٢٦/١ب]

قوله: (وَمُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ): تَقَدَّم أنَّ (مُحارِب): اسم فاعل من (حَارَب)، وأنَّ (دِثَارًا) بكسر الدَّال المهملة، ثمَّ ثاء مثلَّثة مخفَّفة، وفي آخره راءٌ، وقد تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٤٣].

قوله: (وَشُرَيْحٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن الحارث القاضي، أبو أميَّةَ الكِنديُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[قبل ح٣٢٥]، وهو بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ): هو معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال، أبو إياس المزنيُّ البصريُّ، يروي عن أبيه، وابنِ عبَّاس، وعبدِالله بن مُغَفَّل، وعنه: ابنُه إياسٌ، وشعبةُ، وخلقٌ، وكان عالمًا عاملًا(٢)، وُلِد يوم الجمل سنة (٣٦هـ)، وتُوُفِّيَ سنة (١١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين، وأبو حاتم، وجماعةٌ(٣).

قوله: (وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذَكْوانَ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢].

قوله: (قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ): (قُبِلَتْ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شهادتُه): مَرْفوعٌ نائبُ مناب الفاعل، وكذا (قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ) التي بعد هذه.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (وَقَالَ الثَّوْرِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، العالمُ المشهورُ، شيخُ الإسلام.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦٩/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٢٠/٥).

(٢) في (ب): (عابدًا).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣٧٩/٨)، «تهذيب الكمال» (٢١٠/٢٨).

قوله: (**إِذَا جُلِدَ العَبْدُ**): (جُلِدَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العَبْدُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**ثمَّ أُعْتِقَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَإِنِ اسْتُقْضِيَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(**المَحْدُودُ**): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ**): قال شيخنا الشَّارح: (أراد: أبا حنيفة)، قال: (وقد حكاه ابن حزم عن ابن عبَّاس بإسناده إلى ابن عبَّاس قال: شهادة القاذف لا تجوز وإنْ تاب، قال ابن حزم: وصحَّ ذلك أيضًا عن الشَّعبيِّ ومسروقٍ في أحد قوليهما، وابن المسيَّب في أحد قوليه، والحسن البصريِّ، ومجاهدٍ في أحد قوليه، وعكرمةَ في أحد قوليه، وشُرَيحٍ، وسفيانَ بن سعيد، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه[(١)]، قال شيخنا: (ثمَّ قال بعدُ: وأمَّا أبو حنيفة؛ فما نعلم له سلفًا في قوله إلَّا شُرَيحًا وحدَه؛ فقد خالف جمهور العلماء في ذلك[(٢)]، وهو غريب [منه] مع جلالته). انتهى[التوضيح١٦/٥٠٦]، وقد تَقَدَّم مِن كلام ابن حزم مَن قال مثل قول أبي حنيفة.

قوله: (**وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِيَ سَنَةً**): هو ولد ذاك الرَّجل الَّذي كلَّم النَّبيَّ ﷺ، وكان قد افتدى ولده مِن زوج المرأةِ المزنيِّ بها بمئة شاةٍ ووليدةٍ، قال: (ثمَّ سألت أهل العلم، فأخبروني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عامٍ، وأنَّ على امرأة هذا الرَّجمَ)، وقد تَقَدَّم أنَّ المرأةَ وزوجَها والولدَ الزَّانيَ -وهو العسيف الأجير- ووالدَه لا أعرفهم، والله أعلمُ بهم.

قوله: (**وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ**): هما هلال بن أميَّة الواقفيُّ، ومُرارة بن الرَّبيع العَمْريُّ، كما سيأتي في «الصَّحيح»[ح٤٤١٨]، وهو[(٣)] في «مسلم» أيضًا[م٢٧٦٩].

٢٦٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّم

(١) انظر «فتح القدير» (٦/٤٧٥).

(٢) انظر «المحلَّى» (٩/٥٦٠-٥٦٢)، وانظر «المدوَّنة الكبرى» (١٦/٤١٤)، «مغني المحتاج» (٤/٥٨٥)، «المغني» (١٤/٩٩).

(٣) زيد في (ب): (ما).

(ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بن وَهْب، أحدُ الأعلام، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو هنا مُرسَلٌ، والمُسنَد مِنْهُ هنا إلى عائشة: (قالت عائشةُ: فحسُنتْ توبتُها) إلى آخره، وقد أخرجه الجماعة مُسنَدًا مُتَّصِلًا؛ فأخرجه البخاريُّ في (بني إسرائيل)[ح٣٤٧٥]، وفي (فضل أسامة)[ح٣٧٣٢]، وفي (الحدود)[ح٦٧٨٧]، وكلُّ الجماعة[١] مِن طريق اللَّيث عن الزُّهريِّ به، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ): هذه المرأة اسمها فاطمةُ بنت الأسود بن عَبْد الأسد، صحابيَّةٌ، معروفةٌ رضي الله عنها، قال الذَّهبيُّ: (فاطمة بنت أبي الأسد أو أبي الأسود -وقيل: بنت الأسد[٢]- بن عبد الأسد، هي المخزوميَّة التي سرقت وأهمَّهم شأنُها)[التجريد٢/٢٩٣].

قوله: (فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٢٦٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ، بِجَلْدِ مِئَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد الإمامُ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وتَقَدَّم (عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): أنَّه ابنُ عتبة بن مسعود، وتَقَدَّم الكلام على (زَيْد بْن خَالِدٍ): أنَّه الجُهَنيُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا رضي الله عنه[قبل ح١٩٣٤].

٩ - بابٌ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ

قوله: (بابٌ: لَا يَشْهَدْ[٣]): هو مجزومٌ على النَّهي.

قوله: (إِذَا أُشْهِدَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

(١) هو عند البخاري (٣٤٧٥) مسلم (١٦٨٨) أبي داود (٤٣٧٣) الترمذي (١٤٣٠) النسائي (٧٣/٨) وابن ماجه (٢٥٤٧).

(٢) (وقيل: بنت الأسد): ليس في «تجريد أسماء الصحابة».

(٣) هكذا في النُّسخ و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (لا يشهدُ) بالرَّفع.

٢٦٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِهَذَا، قَالَ: «أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ، قَالَ: «لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ».

وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: «لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ المبارك، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّم (أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ): أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، وأنَّ اسمَه يحيى بنُ سعيد بن حَيَّان، عن أبي زُرْعة والشَّعبيِّ، وعنه: يحيى بنُ سعيد القطَّانُ وأبو أسامة، إمامٌ ثبتٌ، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)(١)، ولكن بُعْدَ العهد به[ح٥٠]، فلهذا ذكرتُه ببعض ترجمةٍ، وتَقَدَّم (الشَّعْبِي): أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين المعجمة، وتَقَدَّم الكلام على (النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ)، وأنَّ (بَشِيرًا) بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهما صحابيَّان، وتَقَدَّم الكلامُ على (أمِّ النُّعْمَانِ)، وأنَّها عَمرةُ بنتُ رَواحة[ح٢٥٨٧].

[قوله: (فَأُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه](٢)/. [١/٣٢٧أ]

قوله: (وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ): (أبو حَرِيز): تَقَدَّم في (الصَّوم) أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الرَّاء، وفي آخره زايٌ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن الحُسين، قاضي سجستان، علَّق عنه أيضًا في (الصَّوم)، وتقدَّمت ترجمته فيه[ح١٩٥٣م]، وليس مِن شرطه، وتعليقُه عنه ليس في شيء من الكتب السِّتَّة(٣)، ولكن تَقَدَّم موصولًا في (الهبة) من حديث حُصَين عن الشَّعبيِّ[ح٢٥٨٧]، وتَقَدَّم (الشَّعبي): أنَّه عامر بن شَراحيل.

٢٦٥١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي، أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرجه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٥١٠٧)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٨٣-٣٨٤).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم، وبالرَّاء، وأنَّه نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ): هو بفتح الزَّاي، ثمَّ هاء ساكنة، ثمَّ دال مهملة، و(مُضَرِّب): بضَمِّ الميم، وفتح الضاد المعجمة، ثمَّ راء مكسورة مُشدَّدة، ثمَّ مُوحَّدة(١).

قوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي): المراد بـ(قرنه): الصَّحابةُ، وسيأتي الاختلافُ في مدَّة القرن، وفيه أقوالٌ، في (مناقب الصَّحابة)[ح٣٦٥٠]، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التَّابعون، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التَّابعين.

قوله: (وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): سيأتي الكلامُ عليه في (مناقب الصَّحابة)، والجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «خير الشُّهداء الذي يأتي بشهادته قبل أنْ يُسألَها»[ح٣٦٥٠].

قوله: (وَيَنْذُِرُونَ): هو بكسر الذَّال المعجمة، ويجوز ضمُّها(٢).

قوله: (وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ) أي: يظهر في غالبهم، أراد به: إذا اكتسب السِّمن، أي: يشتغلون بالأكل عمَّا هم بصدده مِن العبادة.

٢٦٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وتَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق؛ وذلك لأنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٢/٣٨٠] ذكر في ترجمة مُحَمَّدِ بن كَثِير -هذا- العبديِّ: أنَّه روى عنِ الثَّوريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة في مشايخه، ورأيتُ الذَّهبيَّ في «تذهيبه»[٨/٢٦٥] قال في ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير: (عن شعبةَ وسُفيانَ) وأطلق، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّد، وقد تَقَدَّم لي مثلُه[ح١٣٣٥]، والله أعلم، وتَقَدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابن المُعتمِر، وتَقَدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو عَبِيدةُ بن عَمرٍو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ، أحدُ الأئمَّة، تقدَّمتْ ترجمتُه[ح١٧٠]، وأنَّ مَن يقال له: (عَبِيدة) بفتح العين: هذا، وعَبِيدة بن حُمَيد، روى له

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٩٦)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٧).

(٢) انظر «القاموس» مادة (نذر).

البخاريُّ[١]، والثَّالث: عامر بن عَبِيدة الباهليُّ، وقد ضُبِطَ عن المُهلَّب بالضَّمِّ، وهو وَهَمٌ[٢]، علَّق عَنه البخاريُّ في (كتاب الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، وسيأتي.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهُذليُّ، الصَّحابيُّ المشهورُ، من المهاجرين الأوَّلين.

قوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّه يجيء الخلافُ في (القرن)، وفيه أقوالٌ[ح٣٦٥٠]، وتَقَدَّم أعلاه أنَّ المراد بقرنه: الصَّحابةُ، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التَّابعون، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التَّابعين.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ): معناه: أنْ يجمع بين اليمين والشَّهادة، وقيل: المراد: النَّهي عن قوله: على عهد الله، وأشهد بالله، قاله النَّوويُّ[٣]، وسيأتي في (الأيمان)، ولفظه: (قال إبراهيم: وكان أصحابُنا ينهونَنَا -ونحن غِلمان- أنْ نحلف بالشَّهادة والعهد)[ح٦٦٥٨]، وهذا يدلُّ للقول الثَّاني.

١٠- بابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، وَكِتْمَانِ الشَّهَادَةِ؛ ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ [النساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ

قوله: (وَكِتْمَانِ الشَّهَادَةِ): هو بجرِّ (كتمان)، معطوف على (مَا قِيلَ).

قوله: (﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ [النِّساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ): (أَلْسِنَتَكُمْ): بالنَّصب مفعولٌ، والضَّمير فاعلٌ، وهذا تفسير لـ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾[٤] التي في (سورة النِّساء).

٢٦٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ المَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ».

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضَمِّ الميم، وكسر النُّون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راءٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٧/١٩).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢٩٣/٢).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٣٠٢/١٦).

(٤) زيد في النُّسخ: (ألسنتكم)، ولعلَّه سبق قلم.

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ): لا أعلم الذي سأله.

قوله: (تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على الَّذي رواه عن شعبة؛ وهما اثنان: وهب بن جَرِير، وعبد الملك بن إبراهيم؛ وهو الجُدِّيُّ(١)، و(غُنْدُر): تَقَدَّم ضبطُه مرارًا، وأنَّه عبدُ الله بن جعفر، وأمَّا (أبو عامر) فتقدم أنَّه عبد الملك بن عمرٍو القيسيُّ، أبو عامر العَقَديُّ البصريُّ الحافظ، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٩]، و(بَهْزٌ): هو ابنُ أسدٍ العمِّيُّ، أبو الأسود، البصريُّ، يروي عن شعبةَ، وأبي بكر النَّهْشَليِّ، وحمَّادِ بن سَلَمة، وطبقتِهم، وعنه: أحمدُ، وبُنْدارٌ، ويعقوبُ الدَّورقيُّ، وطائفةٌ، قال أحمدُ: (إليه المنتهى في التثبُّت)(٢)، وقال أبو حاتم: (إمامٌ ثقةٌ)[الجرح٢/٤٣١]، مات قبل يحيى القطَّان، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٥٣]، وصحَّح عليه(٣)، وأمَّا (عبد الصَّمد) فتقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٧٣]، وهو عبد الصمد بن عبد الوارث التَّنُّوريُّ، الحافظُ الحُجَّةُ.

ومتابعة غُنْدَر عن شعبة أخرجها البخاريُّ في (الأدب) عن مُحَمَّد بن الوليد، عن غُنْدُر، عن شعبة[ح٥٩٧٧]، وأخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن الوليد به[م٨٨]، ومتابعة أبي عامر -وهو العَقَديُّ- ليست في شيء مِن الكتب السِّتَّة(٤)، وكذا متابعة بَهْز بن أسد(٥)، وأمَّا متابعة عبد الصَّمد؛ فأخرجها البخاريُّ في (الدِّيات) عن إسحاقَ بنِ منصور، عن عبدِ الصَّمد، عن شعبةَ[ح٦٨٧١].

٢٦٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشِّين المعجمة، و(المُفَضَّل): بالضَّاد المعجمة، اسم مفعول من (فضَّله) المُشدَّد.

قوله: (حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ): هو بضَمِّ الجيم، وفتح الرَّاء، وهو سعيد بن إياس، أبو مسعود، الجُرَيريُّ،

---

(١) في (ب): (الجدر)، وهو تحريفٌ، وزيد في النسختين: (ومرادُه أحدُهما)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) «الجرح والتعديل» (٢/٤٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٥٧).

(٤) أخرجها ابنُ منده في «الإيمان» (٤٧٣)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٨٤-٣٨٥).

(٥) أخرجها الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (٣/١٣٤)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٨٥).

تَقَدَّم مُتَرجَمًا لكن من زمانٍ[ح٦٢٤]، روى عن أبي الطُّفيل ويزيدَ ابنِ الشِّخِّير، وعنه: شعبةُ ويزيدُ بن هارون، قال أحمدُ: (كان مُحدِّثَ أهلِ البصرة)(١)، وقال أبو حاتم: (تغيَّر حفظه قبل موته، وهو حسنُ الحديثِ)[الجرح ٤/٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ**): تَقَدَّم قريبًا (أبو بكرة) نُفَيعُ بن الحارث رضي الله عنه[قبل ح٢٦٤٨].

قوله: (**وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(إسماعيل) هذا: هو ابن عُلَيَّة الإمام، وقد أسنده في (استتابة المُرتَدِّين) عن قيس بن حفص، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة، عن سعيدٍ الجُرَيريِّ، عن عبد الرَّحمن بن أبي بكرة به[ح٦٩١٩].

والحكمة في الإتيان بهذا التَّعليق: أنَّ في السند الأوَّل: (الجُرَيريُّ عن عبدِ الرَّحمن بن أبي بَكْرة)، وفي التَّعليق أتى إسماعيلُ به عن الجُرَيريِّ قال: (حدَّثنا عبدُ الرَّحمن)، وإنْ حوشي الجُرَيريُّ من التَّدليس إلَّا ليخرج مِن خلافِ مَن خالف، كما تَقَدَّم، والله أعلم.

١١ - بابُ شَهَادَةِ الأَعْمَى، وَنِكَاحِهِ وَأَمْرِهِ وَإِنْكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ، وَمَا يُعْرَفُ بِالأَصْوَاتِ

وَأَجَازَ شَهَادَتَهُ قَاسِمٌ وَالحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءٌ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: تَجُوزُ شَهَادَتُهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا.

وَقَالَ الحَكَمُ: رُبَّ شَيْءٍ تَجُوزُ فِيهِ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهَادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ؟! وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ؛ وَيَسْأَلُ عَنِ الفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ: طَلَعَ؛ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَعَرَفَتْ صَوْتِي، فَقَالَتْ: سُلَيْمَانُ؟ ادْخُلْ، فَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ.

وَأَجَازَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ **شَهَادَةَ امْرَأَةٍ مُنْتَقِبَةٍ.**

قوله: (**بابُ شَهَادَةِ الأَعْمَى...**) إلى آخر التَّرجمة: سرد ابن المُنَيِّر ما في هذا الباب بلا إسناد، ثمَّ قال: (الجامع بين هذه الأحاديث معرفةُ الصَّوت وتمييز(٣) صاحبه؛ كتمييزه بشخصه لو رآه، ويقتضي

(١) «الجرح والتعديل» (٤/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٢٧).

(٣) في النسخ: (وتميز)، والمثبت من مصدره.

ذلك صحَّة شهادة الأعمى اعتمادًا(١) على الصَّوت، وأمَّا كون ابن عبَّاس كان يبعث رجلًا يخبره بغيبوبة الشَّمس فيفطر بقوله؛ فوجه مطابقته -والله أعلم-: أنَّ ابن عبَّاس اعتمد على علمه بغيبوبة الشَّمس وإنْ لم يعاينها؛ اكتفاءً بخبر الواحد مع قرائن الأحوال، ولعلَّ البخاريَّ يشير بحديث ابن عبَّاس إلى شهادة الأعمى على التَّعريف، أي: يعرف أنَّ هذا فلان، فإذا عرف شهد(٢)، وشهادة التَّعريف مُختلَف فيها عند مالك، وكذلك البصير إذا لم يعرف نسب الشَّخص، فعرَّفه بنسبه مَن وَثق به؛ فهل يشهد على ابن فلان بنسبه أو لا؟! مُختلَف(٣) فيه أيضًا). انتهى[المتواري٣١٣].

قوله: (وَمَا يُعْرَفُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ/. [١/٣٢٧ب]

قوله: (وَأَجَازَ شَهَادَتَهُ قَاسِمٌ وَالحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءٌ): أمَّا (قاسم) فهو ابن مُحمَّد بن أبي بكر، أحدُ الفقهاء السَّبعة، تَقدَّم، وأمَّا (الحسن) فهو البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وأمَّا (ابن سيرين) فهو مُحمَّد بن سيرين، أحد الأعلام، وتَقَدَّم بنو سيرين كم هم، وكذا بناته[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠]، وأمَّا (الزُّهريُّ) فهو مُحمَّد بن مسلم، العالمُ الفَرْدُ، وأمَّا (عطاء) فهو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكة، تَقَدَّم.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّ (الشَّعْبيَّ) بفتح الشين.

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ): هو ابنُ عُتَيبة، [وليس] القاضي، الإمامُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ): هو بالمثنَّاة تحت، وبالسين المهملة، وهو مولى أمِّ المؤمنين ميمونةَ، كنيته أبو أيُّوب، وقيل: أبو عبد الرَّحمن، وهو أخو عطاءِ بن يَسار وعبدِ الملك وعبدِ الله، يروي عن زيدِ بنِ ثابت، وعائشةَ، وأبي هريرة، وميمونةَ، وأمِّ سَلَمة، وغيرِهم، وأرسل عَنْ جماعةٍ من الصَّحابة، وعنه: مكحول، وقتادةُ، والزُّهريُّ، وخلقٌ، وكان من جِلَّة علماء التَّابعين، قال أبو زُرْعة: (ثقةٌ مأمونٌ، فاضلٌ عابد)[الجرح٤/١٤٩]، وقال النَّسائيُّ: (أحدُ الأئمَّة)، تُوُفِّيَ سنة (٩٤هـ)، وقال الهيثم: (سنة «١٠٠هـ»(٤))، وقيل: (سنة «١٠٣هـ»)، وقال خليفةُ: (سنة «١٠٤هـ»)[تاريخ٢٥٨]، وقال جماعة: سنة (١٠٧هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

---

(١) (اعتمادًا): مثبت من (ت).

(٢) في النسخ: (وشهد)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب): (يختلف).

(٤) في (ب): (٩٠هـ)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٠٠)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٨٠).

قوله: (شَهَادَةَ امْرَأَةٍ مُنْتَقِبَةٍ): هذه المرأة لا أعرفها، و(مُنْتَقِبَة): بضمِّ الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ قاف مكسورة، ثمَّ[(١)] موحَّدة مفتوحة، قال بعضهم: (ويُروَى بتقديم التاء على النون)[(٢)].

٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «رحمه الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

وَزَادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ: تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا».

قوله: (رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ): هو عبَّاد، وسيجيء مسمًّى بعده بقليل جدًّا، وهو عبَّاد بن بِشْر، من أجلَّاء الصَّحابة، نبَّه على ذلك ابن التِّين، كما نقله شيخنا. انتهى[(٣)]، وقد رأيت في نسخة صحيحة بـ«البخاريِّ»: (عبَّاد بن تميم)، كذا هو منسوبٌ، وقد عُلِّم على النَّسب علامةُ الفِرَبريِّ، وسيجيء في (باب نسيان القرآن) الاختلافُ في تعيين هذا الرَّجل[ح٥٠٣٧]، وجعل ابن شيخِنا البُلْقينيِّ [المذكورَ في] حديث: (سمع النَّبيُّ ﷺ رجلًا يقرأ في المسجد) [غيرَ عبَّاد]، فقال رحمه الله: (إنَّه عبد الله ابن يزيد الخَطْميُّ)، وأنَّ القصَّة التي فيها عبَّاد قصَّةٌ أخرى، وقال: (هو عبَّاد بن بِشْر بن وقش الأشهليُّ، رفيق أُسيد بن حُضَير في المصباحين). انتهى ملخَّصًا[(٤)]، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (هو عبد الله بن يزيد الأنصاريُّ القارئ، وزعم عبد الغنيِّ: أنَّه الخَطْميُّ[الغوامض٢٤٩]، وليس في روايته التي ساقها نسبته كذلك، وقد فرَّق ابن منده بينه وبين الخَطْميِّ وأصاب)[هُدى٣٠٣][(٥)]، وقد رأيت في «تجريد الذهبيِّ» فرَّق أيضًا، فذكر الخَطْميَّ، ثمَّ

(١) (ثمَّ): سقط من (أ).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٥٨٣)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «التوضيح» (١٦/٥٣٨).

(٤) انظر «الإفهام» (ص٢٤٩-٢٥٠).

(٥) وقال في «الفتح» (٥/٣١٤): (وظاهر الحال أن المُبْهم في الرواية التي قبل هذه هو المُفسَّر في هذه الرواية؛ لأنَّ مقتضى قوله: «زاد» أن يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثًا واحدًا، فتتَّحد القصَّة، لكن جزم عبد الغنيِّ بن سعيد في «المبهمات» بأنَّ المُبهَم في رواية هشام عن أبيه عن عائشة هو عبد الله بن يزيد الأنصاري، فروى من طريق عمرة عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ سمع صوت قارئ يقرأ فقال: «صوت من هذا؟» قالوا: عبد الله بن يزيد، قال: «لقد ذكَّرني آية -يرحمه الله- كنت أنسيتها»، ويؤيِّد ما ذهب إليه مشابهةُ قصَّة عمرة عن عائشة بقصَّة عروة عنها، =

قال: (عبد الله بن يزيد القارئ، له ذكرٌ في حديث عائشة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سمع قراءته). انتهى[التجريد١/٣٤١].

قوله: (**وَزَادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير ابن العوَّام، عَنْ عائشةَ، وزيدِ بن ثابت، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه يحيى، وابنُ عمِّه هشام بن عروة، وعدَّةٌ، وكان كبيرَ القدرِ، وُلِّيَ قضاء أبيه[(١)]، وقد تَقدَّم مُترجَمًا[ح٢٥٩٠].

و(زَادَ): تَقدَّم أنَّها مثلُ: (قَالَ)[ح٢٦٤]، وتعليقُ عبَّادٍ لم أرَه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٢)].

قوله: (**فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ**): تَقدَّم الكلام عليه أعلاه.

٢٦٥٦- **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ -أَوْ قَالَ: حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ- ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ.**

قوله: (**ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ**): هو عَمرو بن قيس بن زائدة -وقيل: زياد- ابن الأصمِّ، وبقيَّة نسبه معروفٌ، القُرَشيُّ العامريُّ، ويقال: عَمرو بن زائدة، ويقال: عبد الله بن زائدة، والصَّحيح في اسمه: عَمرٌو، هاجر إلى المدينة قبل مَقدَمِه عليه الصلاة والسلام إليها -وسيجيء الكلامُ في أوَّل من هاجر إليها[ح٣٩٢٤]- واستخلفه عليه الصلاة والسلام ثلاثَ عشرةَ مرَّةً في غزواته[(٣)] على المدينة، وشهد القادسيَّة وقُتِل بها شهيدًا، وكان معه يومئذٍ اللِّواء، هذا هو المشهور، وقال ابن قتيبة: (إنَّه شهد القادسيَّة، ورجع منها إلى المدينة فمات بها)[المعارف٢٩٠]، وفضائله مشهورةٌ[(٤)]، وقد تَقدَّم في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٢٠].

= بخلاف قصَّة عباد بن عبد الله عنها، فليس فيه تعرُّض لنسيانِ الآية، ويحتمل التعدُّد من جهةٍ غير الجهة التي اتَّحدت؛ وهو أن يقال: سمع صوت رجلين، فعرف أحدهما فقال: هذا صوت عبَّاد، ولم يعرف الآخر، فسأل عنه، والذي لم يعرفه هو الذي تذكَّر بقراءته الآية التي نسيها).

(١) «جمهرة نسب قريش» (١/٨٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٣٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨٨)، ووقع في مطبوع «المسند»: (عن يحيى بن عبَّاد، عن عائشة)، فلعلَّه سقط من سنده: (عن أبيه)، وانظر «فتح الباري» (٥/٣١٤)، «تغليق التعليق» (٣/٣٨٨).

(٣) في (ب): (غزوات).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الاستيعاب» (ص٤٩٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٥٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٦)، «الإصابة» (٢/٥٢٣).

قوله: (وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ[(١)]): تقدَّم مَن قائل هذا الكلام[ح٦١٧].

٢٦٥٧- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ، فَقَالَ لِي أَبِي مَخْرَمَةُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهَا شَيْئًا، فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ قَبَاءٌ، وَهُوَ يُرِيهِ مَحَاسِنَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّم مرارًا ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٣١]، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ) هو ووالدُه.

١٢- بابُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢٦٥٨- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد، ابنُ أبي مريم[(٢)]، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٤١].

قوله: (أَخْبَرَنِي زَيْدٌ): هذا هو ابنُ أسلمَ، مولى عُمرَ بنِ الخطَّاب، الفقيهُ، مشهورٌ.

قوله: (عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن سعد بن أبي سَرْح حسامٍ). انتهى.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الخُدْرِيُّ، وكذا هو في نسخةٍ منسوبًا[(٣)]، وهو سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وفي أصلنا بفتح الكاف بالقلم، وفيه نظرٌ.

---

(١) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ).

(٢) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد)، والمثبتُ هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضعَ أخرى.

(٣) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

١٣- بابُ شَهَادَةِ الإِمَاءِ وَالعَبِيدِ

وَقَالَ أَنَسٌ: شَهَادَةُ العَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا، وَأَجَازَهُ شُرَيْحٌ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ، إِلَّا العَبْدَ لِسَيِّدِهِ.

وَأَجَازَهُ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ.

وَقَالَ شُرَيْحٌ: كُلُّكُمْ بَنُو عَبِيدٍ وَإِمَاءٍ.

قوله: (وَأَجَازَهُ شُرَيْحٌ): وهو بالشين المعجمة، تَقَدَّم، القاضي، ابن الحارث، المشهور، وقد تَقَدَّم مُترجمًا[قبل ح٣٢٥].

قوله: (وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى): هذا أبو حاجب الحَرَشيُّ، قاضي البصرة، التَّابعيُّ، عن عِمران بن الحُصَين والمغيرةِ بنِ شعبةَ، وعنه: قتادةُ وعوفٌ، وكان يقصُّ(١) في داره، وقد أَمَّ فقرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، فشهق فمات، وقد ذكر خبرَ موته التِّرمذيُّ في «جامعه» في (باب ما جاء في وصف صلاة النَّبيِّ ﷺ باللَّيل) بسنده[ت٤٤٥]، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٩٣هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: هذا هو خلاف زُرارة بن أوفى النَّخَعيِّ، هذا له صحبةٌ، تُوُفِّيَ في زمن عثمان رضي الله عنه، ذكره ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»(٣).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحمَّد بن سيرين، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَجَازَهُ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ) أي: الحقير اليسير الذي لا خطر له.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ): هو بالشين المعجمة، ابنُ الحارث، القاضي، تَقَدَّم أعلاه(٤).

٢٦٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ. وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ ابْنُ الحَارِثِ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ أَمَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، فَذَكَرْتُ

---

(١) في (ب): (يقضي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٣٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٠).

(٤) في (ب): (مرارًا).

ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ: «وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا؟!»، فَنَهَاهُ عَنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، وكذا تَقَدَّم (**ابْن جُرَيْج**): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، وكذا (**ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ**): أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة، و(**عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ المَدينيِّ، شيخُه، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هو القطَّانُ الحافظُ، و(**ابْنُ جُرَيْج**): تَقَدَّم.

وأتى بالسَّند الثَّاني؛ لأنَّ ابنَ جُرَيج عنعن في الأوَّل، وهو مُدَلِّس، وفي الثَّاني أتى بالسَّماع من ابن أبي مُلَيكة، وابنُ أبي مُلَيكة عنعن في الأوَّل، وأتى في الثَّاني بالتَّحديث وإنْ لَمْ يكن ابنُ أبي مُلَيكة مُدَلِّسًا؛ إلَّا ليخرجَ من الخلاف[(١)]/. [٣٢٨/١]

قوله: (**أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ**): تَقَدَّم أنَّ اسمَها غَنِيَّة، وفي بعض طرقه: (زينب)، وتَقَدَّم (أبو إهاب) والدُها: أنَّه لا يُعرَف اسمه، وأنَّ له حديثًا في النَّهي عن الأكل متَّكئًا، وأنَّ (**الأَمَة السَّودَاء**) لا أعرف اسمها[ح٨٨].

١٤- بابُ شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ[(٢)]

٢٦٦٠- حَدَّثَنَا **أَبُو عَاصِمٍ**، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: تَزَوَّجْتُ **امْرَأَةً**، فَجَاءَتِ **امْرَأَةٌ** فَقَالَتْ: إِنِّي أَرْضَعْتُكُمَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟! دَعْهَا عَنْكَ» أَوْ نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، وكذا تَقَدَّم (**ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ**) قريبًا جدًّا، وكذا تَقَدَّم (**المَرْأَة**) التي تزوَّج بها عقبة: أنَّها أمُّ يحيى بنت أبي إهَابٍ أعلاه، وتَقَدَّم اسمها، وأنَّ (**المَرْأَة**) التي أخبرته بالرَّضاع لا أعرف اسمها، وهي أَمَةٌ[ح٢٦٥٩].

---

(١) ابنُ أبي مُليكة: تقدَّم في الحديث (٨٨) أنَّه قيل: (إنَّه لم يسمع من عقبة) فأتى بالسند الثاني لأنَّ فيه التصريح بسماعه منه، قال الحافظُ في «الفتح» (٣١٨/٥): (وقوله: «حدَّثني عقبة بن الحارث، أو سمعته منه»: فيه ردٌّ على مَن زعم أنَّ ابنَ أبي مُليكة لم يسمع من عقبة بن الحارث)، والله أعلم.

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٧٥): (عند الإمام أحمد شهادةُ المرضعة مع التَّحليف وحدَها؛ لأن ابن عبَّاس حلَّف المرضعة، فجمع الإمام أحمد بين الشهادة وبين التَّحليف).

١٥ - بابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا

قوله: (بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا): سأذكر مسألةَ تعديلِ النِّساء في أوَّل الباب بعد (حديث الإفك) لأنَّه بوَّب فِيْهِ: (باب إذا[1] زكَّى رجلٌ رجلًا؛ كفاه) فانظر ذلك.

٢٦٦١ - **حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ **بْنِ الْمُسَيَّبِ**، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، **حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ، **قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا** وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ **يُصَدِّقُ بَعْضًا**، زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا؛ **أَقْرَعَ** بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا **فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي**، فَخَرَجْتُ مَعَهُ **بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ**، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ؛ آذَنَ **لَيْلَةً** بِالرَّحِيلِ، **فَقُمْتُ حَتَّى آذَنُوا بِالرَّحِيلِ**، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي؛ **أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ**، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، **فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ** قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالتَمَسْتُ عِقْدِي، **فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي**، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي **فَرَحَلُوهُ** عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، **وَهُمْ يَحْسِبُونَ** أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ **خِفَافًا** لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ **العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ**، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ حِينَ رَفَعُوا ثِقَلَ الهَوْدَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ **وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ** وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي **بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ**، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، **فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي** الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ؛ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، **وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ**، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي **فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ** نَائِمٍ، فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ **يَقُودُ بِيَ** الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا **مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ **الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ **يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ**

(١) (إذا): سقط من (ب).

الإفكِ، **وَيَرِيبُنِي** فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ **اللُّطْفَ** الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ فَيَقُولُ: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟!**»، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى **نَقَهْتُ**، **فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا**، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ **الكُنُفَ** قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، **وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ**، **فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي**، فَعَثَرَتْ **فِي مِرْطِهَا** فَقَالَتْ: **تَعِسَ مِسْطَحٌ**، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ: **يَا هَنْتَاهُ**؛ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟! فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي؛ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟**» فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ **وَضِيئَةٌ** عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا **وَلَهَا ضَرَائِرُ** إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ **لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ** وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ **اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ**، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: **أَهْلُكَ** يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، **وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ**، **فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ**، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ؛ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا **يَرِيبُكِ**؟» فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا **أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا** قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ العَجِينِ فَتَأْتِي **الدَّاجِنُ** فَتَأْكُلُهُ، **فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ**، **فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي **أَذَاهُ** فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، **فَقَامَ سَعْدٌ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا -وَاللهِ- **أَعْذِرُكَ مِنْهُ**، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ؛ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، **وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا** وَكَانَ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتَ **لَعَمْرُ اللهِ**، وَاللهِ؛ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، **فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ** فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، وَاللهِ؛ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى **هَمُّوا**، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

المِنْبَرِ، فَنزَلَ، فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، وقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتِي وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي؛ إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ؛ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ؛ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ؛ لَا تُصَدِّقُونَنِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ، فَوَ اللهِ؛ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الآيَاتِ [النور: ١١] فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِي بَرَاءَتِي؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى؛ وَاللهِ؛ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ؛ مَا عَلِمْتِ؟ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا

خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ.

في أصولنا الدِّمشقية، وكذا في نسخةٍ في طُرَّة أصلنا وعليها علامة راويها: (أحمد ابن يونس)(١)، ورأيت بخطِّ بعض الفضلاء -وهو الإمام شهاب الدين أحمد بن العلَّامة الفقيه عماد الدين إسماعيل الحُسبانيِّ الدِّمشقيِّ- ما لفظه: (في كتاب خلف: «وأفهمني بعضَه أحمدُ ابن يونس»، وذلك وَهَمٌ(٢)). انتهى، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (هذا هو أحمدُ ابنُ يونس، كما هو ثابتٌ في أصلِ الدِّمياطيِّ، وعليه علامةٌ، وقال خلفٌ في «أطرافه»: هو أحمد بن عبد الله بن يونس، ووَهَّمه المِزِّيُّ، ولم يبيِّن سببَه). انتهى[التوضيح١٦/٥٦٣]، والذي رأيتُه في «أطراف المِزِّيِّ»: (أحمد)، ولم ينسبه بالكلِّيَّة(٣)، قال شيخُنا: (وزعم ابنُ خلفون في «مُعلِمِه أسماءَ شيوخ البخاريِّ ومسلم» أنَّه لعلَّه أحمد ابن حنبل(٤)). انتهى[التوضيح١٦/٥٦٤].

وأحمد ابن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس، ينسب كثيرًا إلى جدِّه، وليسا باثنين، كما هو ظاهرُ كلامِ شيخِنا، وقال الحافظُ شمسُ الدين ابنُ(٥) عبد الهادي الحنبليُّ في «طبقات المحدِّثين» -والظاهر أنَّه من كلام الذهبيِّ- في ترجمة أحمد بن النَّضر بن عبد الوهَّاب أبي الفضل النَّيسابوريِّ: (إنَّ قول البخاريِّ في حديث الإفك: «ثبَّتني أحمدُ في بعضِه»؛ يعني: أحمد بن النَّضر، ولم يعنِ أحمدَ ابن حنبل، وقال في موضعٍ آخَرَ: «أَخبَرنا مُحمَّد حدَّثَنا(٦) عبيد الله بن معاذ»[ح٤٦٤٩]، قال الحاكم: فهذا مُحمَّد

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ والقابسيِّ؛ كما رُقِم عليه في (ق)، وقال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٤/٣٩٠): (ثبت في حاشية الفرع كأصله، ورُقِم عليه علامة «ق») فقط، وانظر «هدى الساري» (ص٢٣٧-٢٣٨).

(٢) (وَهم): سقط من (ب).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٤١٣).

(٤) الذي في «المُعْلِم» (ص٣٨): (قال البُخاريُّ في «كتاب النكاح»: وقال لنا أحمدُ ابن حنبل: حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيانَ: حدَّثني حبيبٌ، عن سعيدِ بن جُبَير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: حرم من النسب سبعٌ، ومن الصهر سبعٌ، ثمَّ قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣] [ح٥١٠٥]، وقال أيضًا البُخاريُّ في «كتاب اللباس» في «باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر» في عقب حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ: وزادني أحمدُ قال: حدَّثنا الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي... الحديث [ح٥٨٧٨]، قيل إنه أحمدُ ابن حنبل)، ولم يذكر هذا الحديثَ؛ فليُتَنبَّه.

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) في النُّسخ: (بن)، والمثبت من مصدره.

ابن النَّضر[١])[٢] يعني: أخا هذا أحمد، والله أعلم.

فائدةٌ: تحصَّلنا على أقوالٍ في (أحمدَ) فقيل: أحمد بن عبد الله بن يونس، أو أحمد بن مُحَمَّد ابن حنبل، أو أحمد بن النَّضر.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٩]، وكذا تَقَدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، وكذا تَقَدَّم (**سَعِيد بْن المُسَيَّبِ**): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّه غير والده لا يقال فِيْهِ إلَّا بالفتح.

قوله: (**قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا**): سيأتي الكلام على هذه المسألة.

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): (أهل الإفك): عبد الله بن أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ رأسُ المنافقين، وعبدُ الله بن جحش، وأخوه أبو أحمد بن جحش واسمه عبدٌ، وقيل: عبد الله، وليس بشيء[٣]، وأختهما حمنة بنت جحش، ومِسْطَح بن أُثَاثَة واسمه عوف وقيل: عامر[٤]، وحسَّان بن ثابت، وذكرهم ابن عبد السَّلام في «تفسيره»، وعدَّ فيهم: زيد بن رِفاعة[٥]، وأسقط: أبا أحمد بن جحش، وأخاه عبدَ الله، ولا أعرف أنا في الصَّحابة مَن اسمه زيد بن رِفاعة، إلَّا أنْ يكون نُسِبَ إلى غير أبيه، أو نُسِبَ إلى جدِّه، أو جدٍّ له أعلى، أو إلى خلاف الظَّاهر، والله أعلم.

وذكرهم شيخنا: (عبد الله بن أُبَيٍّ، وحَمْنة، وأخواها: عبدُ الله، وأبو أحمد، ومِسْطَحٌ[٦]، وحسَّان)، وقال: (ذكرهم السُّهيليُّ[٧]، وقيل: إنَّ حسَّان لَمْ يكن منهم). انتهى[التوضيح١٦/٥٧٤].

---

(١) في المطبوع من «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٣٤): (محمَّد: قال أبو عبد الله في «كتاب التفسير» «تفسير سورة الأنفال»: «حدَّثني محمَّد بن النضر»[ح٤٦٤٩]، وقد حدَّث عنهما جميعًا في «الجامع»)، فالظاهر أنَّ فيه سقطًا.

(٢) «طبقات علماء الحديث» (٢/٣٥٤)، وانظر «تذكرة الحفَّاظ» (٢/٦٤٦).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٥/٧).

(٤) انظر «التوضيح» (١٦/٥٧٩).

(٥) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٣٩٠-٣٩١).

(٦) في النسخ: (وأبا أحمد ومسطحًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) انظر «التعريف والإعلام» (ص١٢٥)، لكن لم يذكر السهيلي فيهم عبد الله وأبا أحمد ابني جحش، وإنَّما بيَّن أنَّهما أخوا حَمْنَة لَمَّا ذكرها مع أهل الإفك، ولفظه: (هم عبد الله بن أُبَيٍّ...، وحَمْنَة بنت جحش بن رئاب بن يَعْمَر بن صَبْرة ابن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة، أخت زينبِ بنتِ جحشٍ وعبدِ الله بن جحشٍ وأبي أحمد بن جحش، وأُمُّهم أميمة بنت عبد المطلب، فحَمْنَة هذه، وعبد الله بن أُبيٍّ، ومِسْطح بن أُثاثة...، وحسان ابن ثابت...، فهؤلاء الذين جاؤوا بالإفك).

وفي إثبات عبدِ الله فيهم فِيهِ نظرٌ؛ لأنَّه قُتِل في أُحُد، والله أعلم، ويشبه أن يكون سببُ ذكره فيهم -مَن عدَّ فيهم عبد الله بن جحش- كونَ أبي أحمد منهم، وسمَّاه بعضهم: عبد الله -كما تَقَدَّم-، فرأى في مكانٍ: أبا أحمد بن جحش، وفي مكانٍ آخر: عبد الله بن جحش، فظنَّهما اثنين، فحصل له الوَهم[١]، والله أعلم.

تنبيهٌ: اختُلِف في جلدهم على قولين، والذي يظهر: أنَّه جلدهم، وقد جزم به البخاريُّ في آخر «صحيحه» في (باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]) بأنَّه جلدهم[قبل ح٧٣٦٩]، وقد روى أصحاب «السنن الأربعة»[٢] من حديث عَمْرة عَنْ عائشة ﵂: (أنَّه لمَّا نزل؛ أَمَر برَجُلين وامرأةٍ، فضُربوا حدَّهم)، قال التِّرمذيُّ: (حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا من حديث ابن إسحاق)، وفي «أبي داود»: (حسَّان بن ثابت، ومِسْطَح بن أُثَاثَة، قال النُّفيليُّ: المرأة حمنةُ بنت جحش)[د٤٤٧٥] انتهى.

وقد جزم ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»[٣] في ترجمة مِسْطَح بأنَّه جُلِدَ الحدَّ، وفي ترجمة حمنة: (أنَّها جُلِدَت مع مَن جُلِد عند من صحَّح جَلْدَهم). انتهى، وفي ترجمة حسَّان: (وقال قومٌ في حسَّان: إنَّه ممَّن خاض في الإفك على عائشة، وإنَّه جُلِد في ذلك، وأنكر قومٌ أن يكون حسَّان خاض في الإفك، أو جُلِد فِيْهِ، ورَوَوا عَنْ عائشة: أنَّها برَّأته من ذلك). انتهى[٤].

وفي «سيرة ابن إسحاق» من طريقين صحيحين حديثُ الإفك، وفي آخره: (ثمَّ أمر بمِسْطَح بن أُثَاثَة، وحسَّان بن ثابت، وحمنة بنت جحش -وكانوا ممَّن أفصح بالفاحشة- فضُرِبوا حدَّهم). انتهى[٥]، وفي آخر الغزوة ما لفظه: (قال ابن إسحاق: وقال قائلٌ من المسلمين في ضرب حسَّان وأصحابِه في فِرْيتهم على عائشة ﵂ -قال ابن هشام: في ضرب حسَّان[٦] وصاحبيه-: [من الطويل]

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانُ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ ... وَحَمْنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ

تَعَاطَوا بِرَجْمِ الغَيبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ ... وَسَخْطَةَ ذِي العَرْشِ الكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا

---

(١) لم أقف على من ذكر فيهم أبا أحمد بن جحش إلَّا ابن الملقن نقلًا عن السهيلي، وتقدَّم في التعليق السابق أنَّ السهيليَّ ذكره وأخاه عبد الله على أنَّهما أخوا حمنة تعريفًا لها، لا على أنَّهما من أهل الإفك، فليُتنبَّه.

(٢) أبو داود (٤٤٧٤) الترمذي (٣١٨١) والنسائي في «الكبرى» (٧٣١٢) وابن ماجه (٢٥٦٧).

(٣) في (ب): («استيعابه»).

(٤) انظر «الاستيعاب» بالترتيب: (ص٧٠٦) (ص٨٨٤) (ص١٦٦).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٠).

(٦) (في ضرب حسان): سقط من (ب).

وَآذَوا رَسُــــولَ اللهِ فِيهَــــا فَجُلِّلُــــوا مَخَــازِيَ تَبْقَــى عُمِّمُوهَــا وَفُضِّــحُوا
وَصُــبَّتْ عَلَــيْهِمْ مُحصَــدَاتٌ كَأَنَّهَــا شَـآبِيبُ قَطْرٍ مـن رَدِي المُـزْنِ تَسْـفَحُ(١)

وقال ابن القيِّم في «الهَدْي»: (وحكم رسول الله ﷺ بحدِّ القذف لمَّا أنزل الله تعالى براءة زوجته من السَّماء، فحدَّ رجلين وامرأةً؛ وهما: حسَّان بن ثابت، ومِسْطَح بن أُثَاثَة، قال أبو جعفر النُّفيليُّ: ويقولون: إنَّ المرأةَ حمنةُ بنت جحش). انتهى[الهدي٥/٤١]، وقال في حديث الإفك ما لفظه: (ولمَّا جاء الوحي؛ أمرَ رسولُ الله ﷺ بمَن صرَّح بالإفك، فجُلِدوا ثمانين ثمانين، ولم يُحَدَّ الخبيث عبد الله ابن أُبَيٍّ مع أنَّه رأس الإفك، فقيل: لأنَّ الحدود تخفيفٌ عَنْ أهلها وكفَّارةٌ، والخبيث ليس أهلًا لذلك، وقد وعده الله بالعذاب العظيم، فيكفيه ذلك عن الحدِّ، وقيل: بل كان يستوشي الحديث ويجمعُه ويحلِّيه ويخرجه في قوالب مَن لا يُنْسَب إليه، وقيل: الحَدُّ لا يثبت إلَّا بإقرار أو بيِّنة(٢)، وهو لَمْ يقرَّ بالقذف، ولا شهد به عليه أحدٌ؛ فإنَّه إنَّما كان يذكره بين أصحابه، ولم يشهدوا عليه، ولم يكن يذكره بين المؤمنين، وقيل: حدُّ القذف حقٌّ لآدميٍّ لا يُستَوفى إلَّا بمطالبةٍ، وإنْ قيل: إنَّه حقُّ الله؛ فلا بدَّ من مطالبة المقذوف، وعائشة ﵂ لَمْ تطالب لابن أُبَيٍّ، وقيل: بل تُرِك حدُّه لمصلحةٍ، وهي أعظم من إقامته؛ كما تُرِك قتلُه مع ظهور نفاقه وتكلُّمِه بما يوجب قتلَه مرارًا، وهي تأليفُ قومه وعدم تنفيرهم عن الإسلام، فإنَّه كان مُطاعًا فيهم رئيسًا عليهم، فلم تُؤمَن إثارةُ الفتنة في حدِّه، ولعلَّه تُرِك لهذه الوجوه كلِّها، فجُلِد حسَّان ومِسْطَح بن أُثَاثَة وحمنة بنت جحش -وهؤلاء من المؤمنين الصَّادقين-؛ تطهيرًا لهم وتكفيرًا، وتُرِك عدوُّ الله ابن أُبيٍّ؛ إذ ليس من أهل ذلك). انتهى[الهدي٣/٢٣٥].

وقال شيخنا في (تفسير النور) في قول عائشة: (لكن أنتَ)[ح٤٧٥٥]: (وفي رواية: «لست كذلك»[ح٤٧٥٦]/، [٣٢٨/١ب]
وهو دالٌّ على أنَّه -يعني: حسَّان- كان ممَّن خاض، وقد ذكر أبو داود أنَّه حُدَّ[د٤٤٧٥]، زاد الطَّحاويُّ: ثمانين[شرح مشكل٧/٤٠٩]، وكذا حمنة ومِسطَح؛ ليكفِّر الله عنهم بذلك إثم ما صدر منهم، حتَّى لا يبقى عليهم تبعة في الآخرة، وأمَّا ابن أُبيٍّ؛ فإنَّه لَمْ يُحَدَّ؛ لئلَّا ينقص من عذابه شيءٌ، أو تألُّفًا لقومه، وإطفاءً للفتنة، وقد روى القشيريُّ في «تفسيره» عن ابن عبَّاس: أنَّه حُدَّ ثمانين، قال القشيريُّ: ومِسْطَح لَمْ يثبت عنه قذفٌ صريح، فلم يُذكَر فيمن حُدَّ، كذا قال، وقد سلف خلافه، وأغرب الماورديُّ، فقال: إنَّه لَمْ يُحَدَّ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٦)، والمُحْصَدات: السياط، والشآبيب: الدفعات من المطر، والذُّرى: الأعالي.
(٢) في (ب): (وببينة).

أحدٌ من أهل الإفك[(١)]). انتهى [التوضيح٢٣/٥١].

وفي «معجم الطبرانيِّ الكبير» في (معجم النِّساء) في (مسند[(٢)] عائشة): (أنَّ عبد الله بن أُبيٍّ حُدَّ مئة وستِّين)[(٣)]، قال عقيبه عبد الله بن عُمر: (وهكذا يُفعَل بكلِّ مَن قَذف زوجة نبيٍّ). انتهى[(٤)].

قوله: (**وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا**) أي: قِطعةً من حديثِها.

اعلم أنَّ الرَّاويَ إذا لَمْ يكن سمع الحديثَ من شيخٍ واحدٍ فأكثر، بل سمع قطعةً من الحديث من شيخٍ، وقطعةً منه من شيخٍ آخَرَ، فما زاد؛ فإنَّه يجوز له أن يخلط الحديثَ، ويرويه عنهما أو عنهم جميعًا مع بيانِ أنَّ عن كلِّ شيخٍ بعضَ الحديث من غير تمييز لِمَا سمعه من كلِّ شيخٍ من الآخَرِ؛ كهذا الحديث من رواية الزُّهريِّ حيث قال: (حدَّثني عروة، وسعيد بن المسيَّب، وعلقمة بن وقاص، وعُبيد الله بن عبد الله ابن عتبة، عن عائشة)، قال: (وكلٌّ قد حدَّثني طائفةً من حديثها...) فذكره، فإن اتَّفق في حديثٍ غير هذا أن كان بعض الرُّواة في[(٥)] مثل هذه الصُّورة ضعيفًا؛ فذلك مقتضٍ لطرح جميع الحديث؛ لأنَّه ما من قطعة منه إلَّا وجائزٌ أن تكون عن ذلك الضَّعيف.

واعلم أنَّه لا يجوز في صورة ما إذا كانوا ثقاتٍ أو كان فيهم ضعيفٌ؛ أنَّه لا يجوز حذفُ واحدٍ مِن الإسناد؛ لأنَّك إذا حذفتَ واحدًا مِن الإسناد وأتيتَ[(٦)] بجميع الحديثِ؛ فقد زدتَ على بقيَّة الرُّواة ما ليس مِن حديثهم، وإن حذفتَ بعضَ الحديث؛ لم تعلم [أنَّ] ما حذفتَه هو روايةُ مَن حذفتَ اسمَه، فيجب ذِكْرُ جميعِ الرُّواةِ في الصُّورَتَين[(٧)].

تنبيهٌ: واعلم أنَّ البخاريَّ قد أخرج هذا الحديث في (سورة النُّور) بعد سياق رواية الزُّهريِّ عمَّن

(١) انظر «النُّكت والعيون» (٤/٨١)، وقد حكاه الماورديُّ قولًا، ولم يتبنَّاه.

(٢) (مسند): ليس في (ب).

(٣) «المعجم الكبير» (٢٣/١٢٤)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦/٤٣٣): (وفيه إسماعيل بن يحيى التيميُّ، وهو كذَّاب).

(٤) «المعجم الكبير» (٢٣/١٢٨)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/٣٧٩): (وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذَّاب).

(٥) في (ب): (ما)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٦) في النُّسختين: (وأثبتَّ)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) الكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٩٧-١٩٩)، وانظر «علوم الحديث» (ص٢٣٥-٢٣٦)، «تدريب الراوي» (٢/١٢٤).

ذكرنا باللَّفظ السَّابق قال: (الذي حدَّثني عروةُ عن عائشةَ)[ح٤٧٥٠]، فاقتضى كلامُه في (سورة النُّور) أنَّ الحديثَ كلَّه عن عروة عن عائشة، والله أعلم.

قوله: (**فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا**): هذه الغزاة غزوةُ بني المُصْطَلِق؛ وهي غزوة المُرَيْسِيع، و(المُصْطَلِق): بضَمِّ الميم، وإسكان الصَّاد، ثمَّ طاء مفتوحة مهملتين، ثمَّ لام مكسورة، ثمَّ قاف، والمُصْطَلِق: هو جذيمة بن كعب[١]، مِن خُزاعة، والمُرَيْسِيع: هو ماءٌ بناحية قديد بين الحَرَمين[٢]، وكانت هذه الغزوة في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق[٣]، وفي سنة أربعٍ عند موسى بن عقبة[٤]، وفي شعبان سنة خمسٍ يومَ الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد[٥]، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة مِن السَّنة[٦]، والقولان الأوَّلان حكاهما البخاريُّ في (المغازي) في «الصحيح»[٧][قبل ح٤١٣٨].

قوله: (**سَهْمِي**): تنبيهٌ: كان معه عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة أمُّ سَلَمَة أيضًا، كما نقله ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» عن ابن سعد[٨]، وهذا لا يعارض ما في «الصَّحيح»، فإنَّه ليس فِيْهِ نفيُ غيرها، إنَّما فِيْهِ إثباتُ خروج سهمها، والله أعلم.

قوله: (**بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ**): سيأتي تاريخُ نزول الحجاب، وهو في[٩] مُبْتَنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب على الصَّحيح، وابتنى بها في سنةِ أربعٍ، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقيل: سنة خمسٍ، وسأذكره مُطَوَّلًا في (سورة الأحزاب) إنْ شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٧٩٠].

قوله: (**فَأَنَا أُحْمَلُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (**وَأُنْزَلُ فِيْهِ**).

---

(١) هكذا هنا وفي «الروض الأُنُف» (٤/١٧) و«عيون الأثر» (٢/١٤٤)، وليس بصحيح، فهو جذيمة بن سعد؛ كما في «نسب معد واليمن الكبير» (٢/٤٥٥) و«جمهرة أنساب العرب» (ص٢٣٩).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٥/١١٨).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٤) هكذا نقله عنه البخاريُّ في (باب غزوة بني المصطلق) قبل الحديث (٤١٣٨)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٥): (كذا ذكره البخاريُّ، وكأنَّه سبق قلمٍ؛ أراد أن يكتب: سنة خمس، فكتب: سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة» من عدَّة طرقٍ أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوريُّ والبيهقيُّ في «الدلائل» [٤/٤٥] وغيرهم: سنة خمس).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢).

(٧) (في «الصحيح»): سقط من (ب).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٠)، «عيون الأثر» (٢/١٣٥).

(٩) زيد في (أ): (في)، وعليه: (صح)!، والمثبت موافق للموضع اللاحق.

قوله: (فِي هَوْدَجٍ): هو مَرْكَبٌ مِن مراكبِ النِّساء، مُقَبَّبٌ وغير مُقَبَّبٍ[1].

قوله: (وَقَفَلَ) أي: رَجع.

قوله: (آذَنَ لَيْلَةً): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ، وكذا: (حَتَّى[2] آذَنُوا بِالرَّحِيلِ) أي: أَعْلَمُوا.

قوله: (أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ): هو المَنْزِل والمأوى.

قوله: (فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعٍ[3] أَظْفَارٍ): (الجَزْع): بفتح الجيم، وإسكان الزَّاي؛ وهو خَرَزٌ مُلوَّن، قال ابن قُرْقُول: (وكان عند بعض شيوخنا: بفتح الزَّاي وسكونها)، بعد أنْ ذكر (الجَزْع) بالسُّكون لا غير[مطالع٢/١٢٠]، وقوله: (أَظْفار): قال ابن قُرْقُول: («من جزْع ظِفَارِ»: هذا صوابه، وهي رواية الأَصيليِّ، وأبي الهيثم، وكافَّة رواة مسلم، إلَّا أنَّه وقع في «كتاب التَّفسير»[ح٤٧٥٠] و«الشَّهادات»[ح٢٦٦١] من «البخاريِّ»: «أَظْفار»[4]، وكذا رواه الباجي في «مسلم»، وهو مضاف إلى «ظفارِ»[5] مدينة باليمن، قال ابن دُرَيْد: الجزع الظِّفاريُّ[الجمهرة٢/٧٦٢]، وأنشد بيتًا، وأنشد غير الأوَّل. انتهى[مطالع٣/٢٠]، وقد تَقَدَّم في (التَّيمُّم) أنَّ ابن بطال قال: (جاء في خبر: أنَّ ثمنه كان اثني عشر درهمًا)[6]، وأنَّ ابن التِّين قال: (كان ثمنُه شيئًا يسيرًا)[التوضيح٥/١٥٦].

قوله: (فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ): (حبسني) أي: أخَّرني، و(ابتغاؤُه): ممدودٌ مَرْفوعٌ فاعل (حَبَسَ)، والابتغاء: الطَّلب.

قوله: (فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي): هو بفتح أوَّله، وفتح الحاء المخفَّفة[7]، يقال: رحلت البعير، مخفَّف[8] إذا شدَدْتَ عليه رَحْلَه، وعند أبي ذرٍّ: (يُرحِّلون) بضَمٍّ أوَّله، وتشديد الحاء، قال القاضي: (ولم أره في سائر تصرُّفاته إلَّا مُخفَّفًا). انتهى[9]، وكذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»: بالتَّخفيف مُقتصِرًا

---

(١) انظر «لسان العرب» مادة (هدج).

(٢) هكذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حِيْن).

(٣) في «اليونينيَّة»: (جزعِ) على الإضافة.

(٤) (أظفار): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (ظفارًا)، ولا يصحُّ.

(٦) انظر «شرح ابن بطَّال» (١/٤٦٨).

(٧) في (ب): (المهملة).

(٨) في (ب): (مشدد)، والمثبت هو الصَّواب.

(٩) لم أقف على قول القاضي في «إكمال المُعْلم» في حديث الإفك (٨/٢٩٢).

عليه[١]، وكذا (فَرَحَلوه) بالتَّخفيف، قال بعض حُفَّاظ مصر من[٢] المعاصرين في (المغازي[٣]): (وقع عند الواقديِّ مِن طريق عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير عَنْ عائشة في حديث الإفك: أنَّ الذي كان يُرحِل هودجها ويقود بعيرها أبو مُوَيهِبة[٤]، وكان رجلًا صالحًا، وذكره البَلاذُريُّ، فقال: أبو مُوَيهِبَة[٥]). انتهى [هُدى٣٣١].

قوله: (وَهُمْ يَحْسِبُونَ): هو بكسر السِّين وفتحها[٦]، وهما لغتان وقراءتان في السَّبع[٧].

قوله: (العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ): هي بضَمِّ العين المهملة، وإسكان اللَّام، وبالقاف: اليسيرُ منه الذي فيه بُلْغَةٌ[٨].

قوله: (وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ): لمَّا دخل بها عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام؛ كان عُمُرها تسع سنين، ودخل عليها في شوَّال على رأس ثمانية أشهر مِن مهاجَره، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: ثمانية عشر[٩]، وقُبِض عنها وهي بنت ثماني عشرة، هذا سنُّها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فاحسب كم كان سنُّها في غزوة المُرَيْسِيع[١٠].

قوله: (فَبَعَثُوا الجَمَلَ) أي: أقاموه مِن بروكه.

قوله: (بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ): (استمرَّ): (استفعل) من (مَرَّ)، ومنه: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي: ذاهب.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٧/١٠٤-١٠٥).

(٢) في (ب): (حُفَّاظ المصريّين).

(٣) هكذا قال، وذكره الحافظ في (التفسير) من «هُدى الساري».

(٤) في مصدره: (موهوبة)، والسياق يقتضي المغايرة، ويؤيِّده أنَّ الحافظ نقل في «الإصابة» (٤/١٨٨) عن الواقدي أنَّه سمَّاه أبو موهوبة.

(٥) انظر «أنساب الأشراف» (٢/١٢٦).

(٦) رواية «اليونينيَّة» بكسر السين.

(٧) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة بفتح سين ﴿يَحْسَبُ﴾ في كلِّ القرآن، والباقون بكسرها، انظر «السبعة» (ص١٩١)، «الحجَّة» (٢/٤٠٢)، «حجَّة القراءات» (ص١٤٨).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٩).

(٩) سيأتي في كلام المصنِّف في (باب تزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة) قبل الحديث (٣٨٩٤) الاختلافُ في وقت بنائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(١٠) ذكر المؤلِّف أنَّ تاريخ غزاة بني المصطلق مختلف فيه، منهم من قال: سنة ست، ومنهم من قال: سنة أربع، ومنهم من قال: سنة خمس، وعليه فيكون عمر عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في هذه الغزوة على القول الأول ثلاث عشرة سنة، وقِسْ عليه.

قوله: (فَأَمَّمْتُ[1] مَنْزِلِي) أي: قصدتُه.

قوله: (وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ): اعلم أنَّ صفوان هذا كان يكون على ساقة العسكر يلقط ما يسقط مِن المتاع، ولذلك تخلَّف في هذا الحديث[2]، وقد رُوِيَ: أنَّه كان ثقيلَ النَّوم لا يستيقظ حتَّى يرتحلَ النَّاسُ، ويشهد لذلك حديثُ أبي داود: أنَّ امرأته اشتكت به إلى رسول الله ﷺ، وذكرت أشياءَ؛ منها: أنَّه لا يصلِّي الصُّبح، فقال: يا رسول الله؛ إنِّي امرؤٌ ثقيلُ الرَّأس لا أستيقظ حتَّى تطلع الشَّمسُ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «إذا استيقظتَ؛ فصلِّ[3]». انتهى[د٢٤٥٩]، وفي هذا ردٌّ على مَن قال: كان حصورًا، وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق بأسانيده مِن حديث عائشة ﵂ قالت: (فوالله إنِّي لمضطجعةٌ؛ [إذ] مرَّ بي صفوان بن المُعَطَّل السُّلَميُّ، وقد كان تخلَّف عن العسكر لبعض حاجته، فلم يبِتْ مع النَّاس) انتهى[السيرة٣/٣٢٦]، فهذا يبيِّن سببَ تخلُّفه عن العسكر، وأنَّهم لمَّا قاموا للرَّحيل؛ لَمْ يكن عندهم، ثمَّ قام في إثرهم، والله أعلم.

واعلم أنَّ ابنَ إسحاق قال: وجَّه عُمرُ بنُ الخطَّاب عثمانَ بن عفَّان بن أبي العاصي إلى أرمينية الرَّابعة، وكان عندها شيء من قتال، وأُصِيب صفوان بن المعطَّل شهيدًا، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: سنة تسعَ عشرةَ في خلافة عُمر ﵁، ويقال: مات بالجزيرة بناحية شمشاط، ودُفِنَ هناك، و(المُعَطَّل): -بفتح العين والطَّاء المهملتين[4] المُشدَّدة، اسم مفعول- ابنُ وَبِيْصةَ[5] بن خزاعيِّ بن محارب بن مُرَّةَ بن فالج بن ذَكْوانَ بن ثعلبة بن بُهثة بن سُلَيم، وقيل في نسبه غيرُ ذلك، السُّلَميُّ؛ بضمِّ السِّين، الذَّكوانيُّ، كنيته أبو عَمرٍو، يقال: إنَّه أسلم قبل المُرَيْسِيع وشهدها، وقال الواقديُّ: (شهد صفوانُ بن المُعَطَّل/ مع رسول الله ﷺ الخندقَ والمشاهدَ بعدها، وكان مع كُرْز بن جابر في طلب العُرَنيِّين الذين أغاروا على لِقَاحه ﵇)[الكبرى٥/١٥٦]، قيل: إنَّ سعيدَ بن المسيِّب وأبا بكر بن عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام رويا عنه، وأنكر ذلك أبو حاتم[6]، وكان صفوانُ شجاعًا فاضلًا [١/٣٢٩أ]

---

(١) في «اليونينيَّة»: (فأَمَمْتُ).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٠).

(٣) زيد في (ب): (الصبح).

(٤) في (ب): (المهملة).

(٥) في «الاستيعاب» و«أُسد الغابة»: (رُبَيضة)، وفي «الإكمال في ذِكر مَن له رواية في مسند أحمد» و«الإصابة»: (رُبيعة).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٢٠).

خيِّرًا، أثنى عليه النَّبيُّ ﷺ، ولمَّا بلغ صفوانَ أنَّ حسَّانَ قال فِيْهِ؛ ضربه بالسَّيف فجرَحَه، وقال: [من الطويل]

تَلَـقَّ ذُبَـابَ السَّـيفِ مِنِّـي فَـإِنَّنِي ... غُـلَامٌ إِذَا هُوجِيـتُ لَسْـتُ بِشَـاعِرِ

وَلَكِنَّنِـي أَحْمِـي حِمَـايَ وَأَتَّقِـي ... مِنَ البَاهِتِ الرَّامِي البُـرَاءِ الطَّـوَاهِرِ

أخرج له عبدُ الله بن أحمد في «زوائد المسند» حديثًا في صلاة اللَّيل[ح٢٢٦٦٣]، رواه عنه أبو بكر ابن عبد الرَّحمن بن الحارث، قال الشَّريف الحُسَينيُّ[١] المُحدِّث الإمامُ: (ورَوى حديثَه أبو هريرة في مواقيت الصَّلاة)[٢].

قوله: (فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ) أي: شخصَ إنسانٍ.

قوله: (بِاسْتِرْجَاعِهِ) أي: بقوله: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

تنبيهٌ: سيجيء في بعض طرقه: (والله ما يكلِّمني ولا سمعت منه كلمةً غير استرجاعه)، كذا في «البخاريِّ»[خ٤١٤١] و«مسلمٍ»[م٢٧٧٠]، وفي «سيرة ابن هشام»[٣/٣٢٦] عن ابن إسحاق وقد ساق حديث الإفك بإسنادَين صحيحَين: (قال لها: ما خلَّفكِ رحمكِ اللهُ؟ قالت: فما كلَّمْتُه) انتهى، فيُؤوَّل ما في «الصَّحيحين».

تنبيهٌ: ما وقع في «إكليل الحاكم»: مِن أنَّ عائشة لمَّا رآها صفوانُ أتاها ببعيره، وأقسم عليها لَتَرْكَبَنَّ، فأبتْ إلَّا أن تكون رِدْفَهُ، وأنَّ عليًّا دخل على رسول الله ﷺ وقال: إنَّ عائشة جاءت رِدْفَ صفوان، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تدخلنَّ عليَّ»، فخرجت تبكي، وأنَّ أباها لم يُؤْوِهَا ولا غيرُه، فلم تزل تدعو حتَّى نزلت[٣] براءتها؛ منقطع وضعيف، قاله شيخنا في (المغازي)[التوضيح٢١/٢٨٠]. انتهى.

قوله: (مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ): (مُعَرِّسِين): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ راء مُشدَّدة مكسورة، و(التَّعريس): النُّزول في أيِّ وقت كان، وهو قول الخليل[٤]، وغيرُه يقصر التَّعريس على النُّزول مِن

---

(١) في (ب): (قال الحُسين الشَّريف).

(٢) «الإكمال في ذِكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٢٠٥)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٤٤)، «أُسْد الغابة» (٢/٤٢٧)، «الإصابة» (٢/١٩٠).

(٣) في النُّسخ: (نزل)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٤) هكذا قال تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٤/٤١٤)، وعزا هذا القولَ القاضي في «المشارق» لأبي زيد، وعزا القول الآخر للخليل، وهو الصحيح؛ كما في «العين» (١/٣٢٨).

آخر اللَّيل(١)، والحديث حجَّة للخليل.

قوله: (فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ): (نَحْر) بالنُّون المفتوحة، وإسكان الحاء المهملة، وبالرَّاء، و(الظَّهيرة) بفتح الظَّاء المعجمة، و(نَحْر الظَّهيرة): حين تبلغُ الشَّمسُ منتهاها(٢) من الارتفاع، قال يعقوب: هو أوَّلها(٣).

قوله: (وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): (أُبَي): مجرورٌ مُنوَّنٌ، و(ابن) بعده: مَرْفوعٌ، يُكتَب بالألف؛ لأنَّه صفة لـ(عبد الله)، لا لـ(أُبيٍّ) لأنَّ (سَلول) أمُّ عبد الله، فإنْ قرأت (أُبيًّا) بالجرِّ غيرَ مُنوَّنٍ، و(ابنًا) بعده بالجرِّ أيضًا؛ بقيت (سَلولُ) أمَّ أُبيٍّ، وهي زوجته، وقد تَقَدَّم ذلك، و(سَلول): لا ينصرف؛ للعلميَّة والتَّأنيث، هذا قول الجمهور، وقال بعضُهم -ومنهم: الحافظُ الدِّمياطيُّ في (المُرَيْسِيع) في (الغزوات)[ح٤١٤١]-: (إنَّ سَلولَ أمُّ أبيه أُبيٍّ، مِن خُزاعة)، وقد قَدَّمتُ في هذا التَّعليق ترجمةَ عبدِ الله بنِ أُبيٍّ هذا المنافق ونسبَه، وأنَّه هَلك على كفره[ح١٢٦٩]؛ فاعلمه.

قوله: (يُفِيضُونَ) أي: يأخذون ويدفعون في التَّحدُّث به، ومنه: حديثٌ مُفَاضٌ ومُسْتَفَاضٌ.

قوله: (مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ): تَقَدَّم الكلام قريبًا(٤) على أصحاب الإفك، وتَقَدَّم أنَّ ذِكْر عبد الله بن جحش معهم فِيْهِ نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (وَيَرِيبُنِي): هو ثلاثيٌّ أفصحُ مِن الرُّباعيِّ، والله أعلم.

قوله: (اللُّطْفَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه بفتح اللَّام والطَّاء؛ وهو البِرُّ والتَّحفِّي(٥) في رفقٍ ولينٍ(٦)) انتهى، ويقال أيضًا: بضَمِّ اللَّام، وإسكان الطَّاء(٧).

قوله: (كَيْفَ تِيكُمْ؟): (تِيكم): إشارة للمؤنَّث(٨)، كـ(ذاكم): للمذكَّر.

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٣).

(٢) في النُّسختين: (منتاها).

(٣) انظر «الألفاظ» لابن السكِّيت (ص٣١٠)، «مطالع الأنوار» (٤/١٣٠).

(٤) في (ب): (قريبًا الكلام).

(٥) التحفي: من الحفاوة، المبالغة في الإكرام واللطف.

(٦) في (ب): (في الرفق واللين).

(٧) بهذا ضُبِط في (ق)، وبالأول في هامشها، وبهما ضبط في «اليونينيَّة»، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/١٤)، «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٩).

(٨) في (ب): (إلى المؤنَّث).

قوله: (نَقَهْتُ): يقال: (نَقِه) بكسر القاف في الماضي وفتحها؛ إذا أفاق مِن المرض، ولم يذكر ابن قُرْقُول إلَّا الفتحَ(١)، وفي «الصِّحاح» قدَّم(٢) الكسر على الفتح(٣)، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (ونقَه المريض نُقوهًا، ونقِه نقَهًا؛ لغةٌ). انتهى[الأفعال٣/٢٥١].

قوله: (فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ): (أمُّ مِسْطَح): اسمها سلمى بنت أبي رُهْم، واسمه أَنِيس؛ بفتح الهمزة، وكسر النُّون. انتهى، كذا رأيتُه في حاشية على «الاستيعاب» بخطِّ ابن الأمين.

و(مِسْطَح) لقبٌ له، واسمه عوف، كذا في «سيرة ابن هشام»[٣/٣٢٧]، وأظنُّ (اسمه(٤) عوف) مِن كلام ابن إسحاق، أو مِن كلام مَن فوقه، وكذا ورد مُسمًّى في «معجم الطَّبرانيِّ الكبير»[٢٣/١١٥]، وكذا سمَّاه أبو عمر في «الاستيعاب»، وقال: (إنَّ مِسْطَحًا لقبٌ)[الاستيعاب٧٠٦]، وقيل: اسمُه عامرٌ، وقد تَقَدَّم.

و(أمُّ مِسْطَح): بنتُ أبي رُهم بن المطَّلب بن عبد مناف، وقيل: اسمها رَيْطَةَ، كذا رأيتُه بغير ألف، وذكر أبو نعيم فيما نُقِل مِن خطِّه أنَّ اسمَها رائطةُ بنت صخر بن عامر بن كعب، أختُ أمِّ الصِّدِّيق. انتهى(٥)، و(أمُّ الصِّدِّيق): أمُّ الخير، قيل: سلمى أيضًا، وجزم به بعضُهم، أسلمت، وهي صحابيَّةٌ، وقال أبو نُعَيم: (إنَّها ورثت أبا بكر رضي الله عنهما)[المعرفة٦/٣٤٩٠].

وقال غيرُه: هي بنت خالة الصِّدِّيق؛ أعني: أمَّ مِسْطَح، وهذا في الحديث، فإنَّه قال: (وأمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ، خالةُ أبي بَكْرٍ)[ح٤١٤١]، وأمُّ مِسْطح صحابيَّةٌ رضي الله عنها(٦).

قوله: (قِبَلَ المَنَاصِعِ): (قِبَلَ): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ، و(المناصِع) بالنُّون، وبصادٍ مكسورةٍ مهملةٍ، وبعد الألف عينٌ مهملةٌ أيضًا: مواضع التَّبرُّز للحدث، الواحد: مَنْصَع، قاله أبو سعيد النَّيسابوريُّ، وكانت خارج المدينة، وهو صعيدٌ أَفْيَحُ، كما قالت عائشة رضي الله عنها[خ١٤٦]؛ يعني: أنَّه موضعٌ مخصوصٌ(٧).

قوله: (مُتَبَرَّزُنَا): يجوز فِيْهِ الجرُّ في الزَّاي على البدل، ويجوز ضمُّها على أنَّه خبر [مبتدأ]؛

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٠٨).

(٢) في (ب): (تَقَدَّم).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (نقه).

(٤) في (ب): (أنَّه).

(٥) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٤٩٦): (هكذا حكى أبو موسى، وهو غلطٌ).

(٦) انظر «الإصابة» (٤/٤٩٦).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٦٩).

تقديره: وهو[١]، ووقع في أصلنا بكسر الرَّاء بالقلم؛ فيُحرَّر ذلك[٢]، والله أعلم.

قوله: (الكُنُفَ): هو بضَمِّ الكاف والنُّون، وبالفاء، المذاهب[٣].

قوله: (وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأَوَّلُ): (الأَوَّلُ): نعتٌ لـ(الأمر)، فهو مَرْفوعٌ[٤]، قيل: وهو وجه الكلام، وروي: (الأُوَلِ)[٥] بضَمِّ الهمزة، وتخفيف الواو المفتوحة، وبالجرِّ صفةٌ لـ(العرب) تريد: أنَّهم بعدُ لَمْ يتخلَّقوا بأخلاق أهل الحواضر والعجم[٦].

قوله: (فِي البَرِّيَّةِ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ): هذا شكٌّ مِن الرَّاوي، ومعنى التَّنزُّه: البُعْد، والله أعلم/. [٣٢٩/١ب]

قوله: (فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي): ظاهر هذَا اللَّفظ أنَّهما قضَتَا حاجتَهُما، وأقبلتا نحو البيوت، وقد صُرِّح بذلك في بعض الطُّرق في الغزوات: (حين فرغْنا مِن شأننا)، وسيجيء كذلك في (النُّور)[ح٤٧٥٠]، لكن فيها أيضًا ما لفظه: (فرجعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرجتُ له لا أجدُ منه قليلًا ولا كثيرًا)[ح٤٧٥٧]، ففيه أنَّها لَمْ تقضِ حاجتَها، ووجه الجمع -وإنْ كان المكان الثَّاني في السُّورة مُعلَّقًا عَنْ أبي أسامة؛ وهو حمَّاد بن أسامة وهو مجزوم به؛ وقد أسنده مسلم[م٢٧٧٠ (٥٨)] وغيره؛ كما سيأتي في (النُّور)[ح٤٧٥٧]، وفي «سيرة ابن إسحاق» حديث الإفك من طريقين صحيحين كما قَدَّمتُ، ولفظه في هذا المكان: (قالت: فوالله ما قدرت على أنْ أقضي حاجتي، ورجَعْتُ) انتهى[٧]، والجمع لا يمكن؛ لأنَّهما مُتنافِيَان-: أنَّ الحديث[٨] الذي فِيْهِ: أنَّهما فرغا من شأنهما أصحُّ؛ لأنَّه مُسنَدٌ وليس مُعلَّقًا، والله أعلم[٩].

---

(١) الرفعُ روايةُ أبي ذرٍّ، والجرُّ روايةُ غيرِه.

(٢) لا يصحُّ الكسر؛ لأنَّه يكون اسم فاعل، وهو في الحديث اسم مكان، ولعلَّ الذي في أصله سبقُ قلم ممَّن ضبطها؛ أراد أن يكسر الزاي مع ضمِّها، فكَسَر الراء.

(٣) يعني: المراحيض، انظر «غريب الحديث» لأبي عبيد (١٤٣/٣).

(٤) وكذا ضبط في هامش (ق).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣٤٣/١).

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٧/٣).

(٨) في النُّسخ: (والحديث)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٩) زيد في (ب): (انتهى)، كذا رجَّح المؤلِّف رحمه الله أنَّها قضت حاجتها ثم أخبرتها أمُّ مسطح الخبرَ، ورجَّح الحافظ في «الفتح» (٣٢١/٨) العكسَ قال: (وهذا ظاهره أنَّها عثرت بعد أن قضت عائشة حاجتها، ثمَّ أخبرتها الخبر بعد ذلك، لكن في رواية هشام بن عروة الآتية قريبًا [ح٤٧٥٧] أنَّها عثرت قبل أن تقضي عائشة حاجتها، وأنها لمَّا أخبرتها =

قوله: (فِي مِرْطِهَا): (المِرْط) بكسر الميم، وإسكان الرَّاء، وبالطَّاء المهملة: كساءٌ من صوف أو خزٍّ أو كتَّان، قاله الخليل(١)، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النَّضر: لا يكون المِرْط إلَّا درعًا من خزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرْطُ إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النِّساء، وفي «الصَّحيح»: (مِرْط مِن شعرٍ أسودَ)[م٢٠٨١]، والصَّحيح: ما قاله الخليل، والله أعلم(٢).

قوله: (تَعِسَ مِسْطَحٌ): هو بفتح العين -وعليه اقتصر الجَوْهَرِيُّ(٣)- وبكسرها، وقدَّمه غير الجوهريِّ، بل قال: (وقد تُفتَح)(٤) ومعناها: هَلَك، وقيل: عثرَ، وقيل: سقطَ، وقيل: خرَّ على وجهه خاصَّة، وقيل: لزمه الشَّرُّ، وقيل: بَعُدَ(٥)، وهو مِسْطَحٌ -بكسر الميم، ثمَّ سين ساكنة، ثمَّ طاء مفتوحة، ثمَّ حاء، مهملات- ابن أُثَاثَة؛ بضَمِّ الهمزة، ثمَّ ثاءَين مثلَّثتين، بينهما ألفٌ، وبعد الثَّانية تاءُ التَّأنيث، واسمه عَوْف، وقيل: عامر، تَقَدَّم قريبًا، وكنية مِسْطَح أبو عبَّاد، وقيل: أبو عبد الله، ابن أُثَاثَة بن عبَّاد بن المطَّلب بن عبد مناف بن قُصَيٍّ القرشيُّ المطَّلبيُّ، شهد مِسْطَح بدرًا، وقيل: شهد صِفِّين مع عليٍّ، وقيل: تُوُفِّيَ قبلها سنة (٣٤هـ)، والأوَّل أكثر، فعليه قالوا: تُوُفِّيَ سنة (٣٧هـ)، ﵁(٦).

قوله: (يَا هَنْتَاهُ): هو بفتح الهاء، ونون ساكنة ومفتوحة، والأوَّل أشهر(٧)، وبضمِّ الهاء الأخيرة وتُسكَّن(٨)، ونونها مُخفَّفة، وعن بعضهم: تشديدها، وأُنكِرَ(٩)، قالوا: وهذه اللَّفظة تختصُّ بالنِّداء(١٠)

= الخبر؛ رجعت كأن الذي خرجت له لا تجد منه لا قليلًا ولا كثيرًا، وكذا وقع في رواية ابن إسحاق [«سيرة ابن هشام» (٣٢٧/٣)]: قالت: «فوالله ما قدرت أن أقضي حاجتي»، وفي رواية ابن أويس [«المعجم الكبير» (١١/٢٣)]: «فذهب عنِّي ما كنت أجد من الغائط ورجعت عودي على بدئي»، وفي حديث ابن عمر [«المعجم الكبير» (١٢٤/٢٣)]: «فأخذتني الحمَّى وتقلَّص ما كان منِّي»، ويُجْمَع بينهما: بأنَّ معنى قولها: «وقد فرغنا من شأننا» أي: من شأن المسير، لا قضاء الحاجة.

(١) انظر «العين» (٤٢٧/٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠/٤).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (تعس).

(٤) انظر «النهاية» (١٩٠/١) مادة (تعس).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٦/٢).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٦)، «أُسْد الغابة» (٨/٤).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة»، ولم تضبط النون في (ق).

(٨) بهما ضُبط في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» بسكون الهاء.

(٩) ذكر التشديدَ الهرويُّ في «الغريبين» (١٩٤٦/٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٥٨٩/٢).

(١٠) قاله الجوهريُّ في «الصحاح» مادة (هنو).

ومعناها: يا هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بَلْهاء؛ كأنَّها تنسبها إلى قلَّة المعرفة بمكايد النَّاس وشرورهم، والله أعلم، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٥٦٠].

قوله: (كَيْفَ تِيكُمْ؟): تَقَدَّم[(١)] الكلام عليها قريبًا.

قوله: (أَبَوَيَّ): (أبواها): أبو بكر الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان أبي قُحَافة، وأمُّها أمُّ رُومان؛ بضَمِّ الرَّاء، وفتحها حُكِيَ، واسمُها دعدٌ عن السُّهيليِّ، وقال مرَّةً: (زينب)[الروض٤/٢١]، وكذا سمَّاها غيرُ السُّهيليِّ عَنْ مصعب[(٢)] أعني: زينب، وكذا سمَّاها ابن هشام في «سيرته»: (زينب بنت[(٣)] دُهمان). انتهى[السيرة٣/٣٢٧]، وهي بنت عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس بن عتَّاب بن أُذَينَة بن سُبَيع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْم؛ كذا قال مصعب[(٤)]، وغيرُه يخالفه، الكِنانيَّة، أمُّ عائشة، تُوُفِّيَت في ذي الحجَّة سنة ستٍّ، وقيل: سنة[(٥)] أربعٍ، وقيل: خمسٍ، ونزل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قبرها، واستغفر لها، وكانت حيَّةً في الإفك، أخرج لها أحمدُ في «المسند»، وأخرج لها بقيُّ بن مَخْلد حديثًا[(٦)].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: وقع في هذا «الصَّحيح» روايةُ مسروق عَنْ أمِّ رُومان بصيغة العنعنة[ح٤٧٥١] وغيرِها؛ كالتَّحديث والإخبار[ح٤١٤٣]، قالوا: ومُحقَّقٌ أنَّه لَمْ يدركْها، ومُلخَّص ما أجاب به الحافظ أبو بكر أحمد بن عليِّ بن[(٧)] ثابت الخطيبُ البغداديُّ: يمكن أنْ يكون قال: (سُئِلت أمُّ رُومان)، فأثبت الكاتب صورة الهمزة ألفًا، فتصحَّف على مَنْ بعده بـ(سألتُ)، ثمَّ نُقِلَت إلى صيغة الإخبار بالمعنى في طريقٍ، وبقيت في آخرَ، ومَخرَجُها التَّصحيفُ المذكور[(٨)]، وقد ذكر هذا الموضع أيضًا غيرُ واحدٍ من المُتأخِّرين؛ كابن قُرْقُول في «مطالعه» في (الحاء والدَّال المهملتين)[مطالع٢/٢٤٧]، وأبي الفتح

---

(١) زيد في (أ): (قريبًا).

(٢) الذي في «نسب قريش» (ص٢٧٦): (أمُّ رومان بنت عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس بن عتَّاب...) ولم يسمِّها، وكلام المصنِّف بناه على كلام ابنِ سيِّد النَّاس في «عيون الأثر» حيث قال (٢/١٤٥): (زينب بنت عامر بن... كذا قال مصعب)، وإنَّما أراد ابنُ سيِّد الناس نسبَ أمِّ رُومان، لا اسمَها، والله أعلم.

(٣) زيد في مصدره: (عبد).

(٤) انظر «نسب قريش» (ص٢٧٦).

(٥) (ست، وقيل: سنة): سقط من (ب).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٠)، «الإصابة» (٤/٤٥٠).

(٧) (بن): سقط من (أ).

(٨) انظر «أوهام الصحيحين» (ص١٨-٢٢).

ابن سيِّد النَّاس اليَعْمَرِيّ[عيون الأثر٢/١٤٥]، والحافظ جمال الدين المِزِّيّ في «التَّهذيب»[٣٥/٣٦٠] في ترجمة أمِّ رُومان في (الكنى)، وكذلك في «التَّذهيب»[١١/٢٠٢] للذَّهبيِّ، ومِن قبلهم السُّهيليُّ في «روضه»[٤/٢١] في (غزوة بني المُصْطَلِق) عن ابن العربيِّ شيخِه، والعلائيُّ الحافظُ صلاحُ الدين شيخُ شيوخِنا في «مراسيله»؛ فانظرْه في «المراسيل» فإنَّه شفى وكفى(١)، وهذا موضعٌ حسنٌ، ولابن القيِّم الحافظ شمسِ الدين الحنبليِّ في «الهَدْي» فِيْهِ كلامٌ حسنٌ أيضًا، وفيه: أنَّ حديثَ موتِ أمِّ رُومان في حياته، ونزولِه عليه الصلاة والسلام في قبرها لا يصحُّ(٢)، وفيه علَّتان: عليُّ بن زيد ابن جُدعان(٣)، والثَّانية: رواه عليٌّ عن القاسم بن مُحَمَّد، والقاسم بن مُحَمَّد لَمْ يدرِك زمَنَه عليه الصلاة والسلام، فكيف يقدَّمُ على رواية صحيحةٍ في «البخاريِّ»؟! إلى أنْ قال: (وقد قال أبو نُعَيم في «معرفة الصَّحابة»: «قد قيل: إنَّ أمَّ(٤) رُومان تُوُفِّيَت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو وهم»[معرفة٦/٣٤٩٨]. انتهى(٥).

قوله: (وَضِيئَةٌ): يجوز فيها النَّصب مع التَّنوين، والرَّفع معه، كذا في أصلنا بالقلم، وفي النَّصب نظرٌ، ولعلَّه على الحال، وإنَّما هو صفة لـ(امرأة) وهي مرفوعة، والخبر يأتي؛ وهو (إِلَّا أَكْثَرْنَ)، ومعنى (وضيئة): جميلةٌ حسنةٌ.

قوله: (وَلَهَا ضَرَائِرُ): لا ينصرف، فهو مَرْفوعٌ غير مُنوَّنٍ؛ كـ(مساجدَ).

قوله: (لَا يَرْقَأُ): هو مهموز الآخر؛ ومعناه: لا يرتفع جريه ولا ينقطع.

قوله: (اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في (الوحي) النَّصبُ على أنَّ (استلبث) معناه: استَبْطأَ، ويجوز رفعه على أنَّه أَبْطأَ، وقد تَقَدَّم أنِّي رأيت في نسخةٍ صحيحةٍ هنا: (الوحيَ): مَنْصوبٌ بالقلم، وصُحِّح عليه، وقد ضُبِط (الوحي) في (باب إذا عدَّل رجل أحدًا، فقال: لا أعلم إلَّا خيرًا)[ح٢٦٣٧]؛ بالنَّصب، وصُحِّح عليه مرَّتين، وعمل في الحاشية: (الوحيُ) مرفوعًا بالقلم، وقال: (إنَّه كذا في دار الذَّهب)، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٣٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٧٧).

(٢) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٦٢) وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٦/٣٤٩٨).

(٣) وهو ضعيفٌ، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

(٤) (أم): سقط من (ب).

(٥) «زاد المعاد» (٣/٢٣٩)، وانظر كلام الحافظِ على رواية مسروق عن أمِّ رومان في «هدى الساري» (ص٣٩٢) و«الإصابة» (٤/٤٥١-٤٥٢).

قوله: (أَهْلَكَ): تَقَدَّم أنَّه بالنَّصب، أي: الزم أهلَك، وأنَّه يجوز الرَّفع على تقدير: هم أهلُك، أي: العفائف[ح٢٦٣٧]، وكذا ضُبِطَ(١) في أصلنا بالوجهين.

قوله: (وَاسْأَلِ(٢) الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ): قد استُشكل هذا، فإنَّ بريرةَ إنَّمَا كاتبت وعُتِقتْ بعد ذلك بمدَّة طويلة، وكان العبَّاس عمُّ رسول الله ﷺ إذ ذاك بالمدينة، والعبَّاس إنَّمَا قدم بعد الفتح، ولهذا قال النَّبيُّ ﷺ وقد شفع إلى بريرة [أن تراجع زوجَها] فأبتْ(٣) أنْ تراجعه: «يا عبَّاسُ؛ أَلَا تَعجَبُ مِن بغض بريرةَ مُغِيثًا وحبِّه لها؟!»[خ٥٢٨٣]، ففي قصَّة الإفك لَمْ تكن بريرة عندها/. [١/٣٣٠أ]

فإنْ قيل: إنَّ مغيثًا بقي من حين اشترتها عائشة قبل الإفك إلى أن فُتِحتْ مكَّة، وجاء العبَّاس يبكي عليها، فالجواب: أنَّه يجوز ذلك، ولكن فِيْهِ بُعدٌ، وممَّا يُؤكِّد الوَهم أنَّ في حديث اشتراء عائشة بريرةَ: (فصعِد النَّبيُّ ﷺ المنبرَ)[خ٤٥٦]، والمنبر إنَّمَا صُنِع في الثَّامنة أو السَّابعة أو التَّاسعة، وبعضُهم قال: (في السَّابعة)[التوضيح٢/٧٦٧]، والإفك أكثر ما قيل فِيْهِ: إنَّه في السَّادسة، وممَّا يُبْعِده أيضًا حضورُ سعد بن مُعاذ فِيْهِ في القصَّة إنْ كان ذِكره فيها صحيحًا، وسيجيء الكلام عليه، وسيجيء في بعض طرق حديث الإفك: أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَعِد المنبر وقال: «مَن يعذرني مِن رجل بلغني أذاه [في أهلي...»[ح٤١٤١]، وسيجيء: (حتَّى همُّوا أنْ يقتتلوا -يعني: الأوس والخزرج- ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبر)[ح٤١٤١]، والله أعلم، ولعلَّ الوَهم في ذكر بَرِيرة](٤) مِن تسمية الجارية، وإنَّما قال: (فسلِ الجاريةَ)، فظنَّ بعضُ الرُّواة أنَّها بَرِيرة، فسمَّاها بذلك(٥)، والله أعلم أيُّ ذلك كان، وهو مكانٌ(٦) مُشكِلٌ.

---

(١) في (ب): (ضبطه).

(٢) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَسَلِ).

(٣) في النُّسختين: (فأبيت)، وليس بصحيح، وسقطت هذه الفقرة من (ت).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٣٩-٢٤٠)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٨/٣٢٥): (يمكن الجواب بأن تكون بريرةُ كانت تخدم عائشةَ وهي في رِقِّ مواليها، وأمَّا قصَّتها معها في مكاتبتها وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدَّة، أو أنَّ اسمَ هذه الجارية المذكورة في قصَّة الإفك وافقَ اسمَ بَريرة التي وقع لها التخيير)، ثمَّ ذكر قولَ ابنِ القيِّم في «زاد المعاد» (٣/٢٣٩-٢٤٠): إنَّ تسميةَ هذه الجارية بَريرة وهمٌ من بعض الرواة، ثمَّ قال: (وقد أجاب غيرُه بأنَّها كانت تخدم عائشةَ بالأجرة وهي في رِقِّ مواليها قبل وقوع قصَّتِها في المكاتبة، وهذا أولى من دعوى الإدراج وتغليطِ الحُفَّاظ).

(٦) (مكان): ليس في (ب).

قوله: (يَرِيبُكِ): تَقَدَّم أنَّه ثلاثيٌّ، ويجوز الرُّباعيُّ.

قوله: (إِنْ رَأَيْتُ): هو بكسر همزة (إنْ)، وسكون نونها؛ بمعنى: (ما) التي للنَّفي.

قوله: (أَغْمِصُهُ) أي: أعيبُه، وهو بالغين المعجمة، والصَّاد المهملة.

قوله: (الدَّاجِنُ): هي ما يَأْلَف البيوتَ مِن الحيوان، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٣٧].

قوله: (فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ): ظاهر هذا -وكذا في الطُّرق الباقية- أنَّها أعلمتها أمُّ مِسْطَح بالقضيَّة، ثمَّ إنَّه عليه الصلاة والسلام دعا عليًّا وأسامة فاستشارهما، ثمَّ إنَّه استعذر مِن عبد الله بن أُبيٍّ، وجرى ما جرى من قصَّة سعد بن عبادة وغيره، وسيجيء في (سورة النور) في الطَّريق الأخيرة المُعلَّقة بصيغة الجزم التي تَقَدَّم ذكرها عَنْ أبي أسامة، وقد أخرجها مسلم[م(٢٧٧٠)(٥٨)] وغيره كما تَقَدَّم قريبًا: (عَنْ أبي أسامة -وهو حمَّاد بن أسامة- عَنْ هشام بن عروة، عَنْ أبيه، [عن عائشة] قالت: لمَّا ذُكِر مِن شأني الَّذِي ذُكِرَ(١) وما علمتُ به؛ قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيبًا، فتشهَّد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعد؛ أشيروا عليَّ في أناس أبَنُوا أهلي»)، ثمَّ ذكر قصَّة سعد بن مُعاذ وما تكلَّم به وما رُدَّ عليه[ح٧٥٧٥]، وظاهر هذا يُخالِف ما تَقَدَّم، ووجه الجمع بينهما -إذا لَمْ نقل: إنَّ (ما) في كلام عائشة في قولها: (وما علمت به): بمعنى (الَّذِي) فإنَّ القول بأنَّها بمعنى (الذي) سياقُ القصَّة ينافيه-: أنَّ الأوَّل هو أصحُّ؛ لأنَّ حديث حمَّاد مُعلَّقٌ وإن أخرجه مسلمٌ وغيرُه(٢).

قوله: (فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ): تَقَدَّم الكلام قريبًا على النُّطق به وكتابته، وقوله: (فاستعذر) أي: طلب مَن يَعْذُره منه؛ أي: يلومُه فيما فعل.

قوله: (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ(٣)): اعلم أنَّ هذا تعقَّبه غيرُ واحد من المُتقدِّمين والمُتأخِّرين، فذكرتُ كلامَ الحافظ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيَّة؛ لأنَّه مُلخَّص، وهو مُتأخِّر، قال ابن القيِّم: (قد أشكل هذا على كَثِير من أهل العلم، فإنَّ سعد بن مُعاذ لا يختلف أحدٌ مِن أهل العلم أنَّه تُوُفِّيَ عقيب حكمه في

(١) في (ب): (ذكروا).

(٢) هكذا رجَّح المؤلِّف رحمه الله أنَّها علمت بالقصَّة قبل الاستشارة وقبل خطبة النبيِّ ﷺ، ورجَّح الحافظ في «الفتح» (٣٢٥/٨) الجمع بينهما فقال: (ويمكن الجمع بأنَّ الفاء في قوله: «فدعا» عاطفة على شيءٍ محذوفٍ؛ تقديره: وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ما قيل، «فدعا عليًّا»).

(٣) (بن معاذ): ليس في (ق)، وهو ثابت في أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

بني قريظة عقب الخندق، وذلك سنة خمس على الصَّحيح، وحديثُ الإفك لا شكَّ أنَّه في غزوة بني المُصْطلق؛ وهي غزوة المُرَيْسِيع، والجمهور عندهم: أنَّها كانت بعد الخندق سنة[(١)] ستٍّ، فاختلفتْ طرقُ النَّاس في الجواب عَنْ هذا الإشكال، فقال موسى بن عقبة: المُرَيْسِيع سنة أربع قبل الخندق، حكاه عنه البخاريُّ[(٢)]، وقال الواقديُّ: سنة خمس[المغازي٤/١]، قال: وكانت قريظة والخندقُ بعدَها، وقال القاضي إسماعيل بن إسحاق: اختلفوا في ذلك، والأَوْلَى أنْ تكون المُرَيْسِيع قبل الخندق، وعلى هذا القول؛ فلا إشكال، لكنَّ النَّاس على خلافه، وفي حديث الإفك ما يدلُّ على خلاف ذلك؛ لأنَّ عائشة ذكرت أنَّ القصَّة بعد نزول الحجاب، فإنَّها قالت في حقِّ صفوانَ: «وكان يراني قبل الحجاب»، والحجاب نزل في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب، وزينب كانت تحته إذ ذاك؛ لأنَّ في جميع طرقه أنَّه سأل زينب عَنْ عائشة، فأجابت بـ«أحمي سمعي وبصري، ما علمت عليها إلَّا خيرًا»، وقد ذكر أربابُ التَّواريخ أنَّ تزويجَه بزينب كان في ذي القعدة سنة خمس، وعلى هذا؛ فلا يصحُّ قول موسى بن عقبة، وقال ابنُ إسحاق: إنَّ غزوة بني المُصْطلق كانت سنة ستٍّ بعد الخندق[السيرة٣/٣١٧]، وذكر فيها حديث الإفك، [إلَّا أنَّه] قال: عن الزُّهريِّ، عَنْ عبيد الله بن عَبْد الله بن عُتبة [وعن علقمةَ ابنِ وقَّاص، وعن سعيد بن جبير، وعن عروة بن الزبير، قال: كلٌّ قد حدَّثني بعضَ هذا الحديث][(٣)]، عَنْ عائشة؛ فذكر الحديث، وفيه: «فقام أُسَيد بن الحُضَير، فقال: أنا أعذرك منه، فردَّ عليه سعد بن عبادة»[السيرة٣/٣٢٨]، ولم يذكرِ ابنَ مُعاذ، فقال ابنُ حزم: هذا هو الصحيح الَّذِي لا شكَّ فِيْهِ، وذِكْر سعد ابن مُعاذ وَهمٌ؛ لأنَّ ابنَ مُعاذ مات إثر فتح بني قريظة بلا شكٍّ، وكانت في ذي القعدة من السَّنة الرَّابعة، وغزوة بني المُصْطلق في شعبان مِن السَّادسة بعد سنة وثمانية أشهر من موت سعد، وكانت المقاولة بين الرَّجلين المذكورين بعد الرُّجوع من غزوة بني المُصْطلق بأزيدَ مِن خمسين ليلة[جوامع السيرة٢٠٦]، قلت: والصَّحيح أنَّ الخندقَ كانت سنة خمس؛ كما سيأتي). انتهى[الهدي٣/٢٣٧].

وقد اختُلِف في تزويج زينب؛ هل كان ذلك في سنة ثلاث أو أربع أو خمس؟ وفي هذا الكلام المُتقدِّم أنَّ موسى بن عُقبة قال: (إنَّها سنة أربع قبل الخندق) قد قال أيضًا ابنُ سعد: (إنَّها كانت -أعني: الخندق- بعد المُرَيْسِيع)، لكن قال: (إنَّها كانت سنة خمس)[الكبرى٢/٥٩]، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ب): (انتهى)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٢) «صحيح البخاري» قبل الحديث (٤١٣٨).

(٣) ما بين معقوفين مستفاد من «سيرة ابن هشام» (٣/٣٢٥).

تنبيهٌ: وقد وقع في بعض طرقه: أنَّه صعِد المنبر -وهذا الطَّريق في «البخاريِّ»[خ٤١٤١] و«مسلم»[م٢٧٧٠]- فقال: «مَن يعذرُني»، والمنبر إنَّمَا اتَّخذه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في السَّنة الثَّامنة أو السَّابعة أو التَّاسعة كما تَقَدَّم[ح٣٧٧]، فلعلَّه أراد: صعِد على مرتفعٍ غير المنبر المعروف، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا): يعني: أنَّه لا يُعرَف عليه شيءٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإنَّما الحَمِيَّة أخذته لا غيرُها.

قوله: (لَعَمْرُ(١) اللهِ): هو مَرْفوعٌ، وهو قسمٌ ببقاء الله ودوامه، وهو رفعٌ بالابتداء، والخبر محذوف؛ تقديره: لَعَمْرُ اللهِ قَسَمِي/، أو ما أقسم به، واللَّام للتَّوكيد، فإن لمْ تأتِ باللَّام؛ نصبتَه نصبَ المصادر، [١/٣٣٠ب] فقلت: عَمرَ الله وعَمرَك، أي: بإقرارك لله وتعميرك له بالبقاء، والله أعلم(٢).

قوله: (فَقَالَ(٣) أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بضَمِّ الهمزة، مُصغَّرًا، وكذلك (حُضَير) مُصغَّرًا؛ بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، وهذا في غاية الظُّهور عند أهل الحديث، وهو فائدةٌ عند مَن لا يعرفه.

قوله: (حَتَّى هَمُّوا) أي: بالقتال، حُذِف؛ لِلعلمِ به، ولأنَّ سياقَ القصَّة يُرشِد إليه.

قوله: (سَكَتُوا وَسَكَتَ): هو بالتَّاء فيهما.

قوله: (لَا يَرْقَأُ): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَصْبَحَ(٤) أَبَوَايَ): تَقَدَّم أنَّ أبويها أشهرُ مِن (قِفَا نَبْكِ)(٥): أبو بكر الصِّدِّيق، وأُمُّ رُومان، تقدَّمت.

قوله: (اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة لا أعرفها؛ فليُنقَّب عنها.

تنبيهٌ: قال بعضهم(٦) في (باب قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]):

---

(١) في النُّسخ: (لعمرو)، وكذا في المواضع اللاحقة، ولا يصحُّ، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح.

(٢) انظر «النهاية» (٢٩٨/٣) مادة (عمر).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي و(ق): (فَقَامَ).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عندي).

(٥) مراده أنَّ أبويها أشهر من معلقة امرئ القيس التي طارت في الآفاق التي افتتحها بقوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

(٦) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في التنقيح (٧٣٨/٢).

(«إذ ولجت[(١)] علينا امرأةٌ من الأنصار»[ح٣٣٨٨]: هي أمُّ مِسْطَح، وهو المراد بـ«فلان»). انتهى، وهذا الغلط غلطٌ فاحشٌ، ودلَّني هذا على أنَّ (بعضهم) ليس بمُحدِّث؛ لأنَّ مُحدِّثًا لا يغلط هذا الغلط، وأمُّ مِسْطَح قرشيَّة مُطَّلبيَّة، وهذه أنصاريَّة.

قوله: (**مِنْ يَوْمٍ قِيلَ لِي**[(٢)] **مَا قِيْل**): (يوم) بالجرِّ، ويجوز تنوينُه[(٣)]، ويجوز نصب (يوم) على الظَّرف[(٤)].

قوله: (**وَقَدْ لَبِثَ**[(٥)] **شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ**): (يُوحَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(شيءٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّنٌ نائب مناب الفاعل، وقوله: (لَبِثَ شهرًا): وكذا يأتي[ح٤١٤١، ٤٧٥٠]، وقال السُّهيليُّ في (غزوة بني المُصْطلق): (وكان نزول براءة عائشة ﵂ بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلةً في قول بعض المُفسِّرين) انتهى[الروض٤/٢٣]، والجمع بين قولها وقولِ بعض المُفسِّرين: أنَّها لَمْ تَذكرِ الكَسْرَ، وإنَّما ذكرتِ العقودَ مع أنَّ كلامها هو المُقدَّم؛ لأنَّها صاحبة القصَّة وصحابيَّة، أو بعد قدومهم المدينة لبث شهرًا لا يُوحَى إليه في شأنها، وأمَّا ما تَقَدَّم نقلُه عَنْ أبي مُحَمَّد ابن حزم أنَّ المقاولة بين الرَّجلين كانت بعد رجوعهم بأزيدَ مِن خمسين ليلةً[(٦)] فالجواب عنه -إنْ صحَّ-: أن يُحمَلَ على أنَّها لَمْ تذكرِ الكَسْرَ، كما تَقَدَّم أيضًا، وفي هذا الجواب نظرٌ، والله أعلم، أو يُؤوَّل ما قاله ابن حزم.

قوله: (**فَقَلَصَ دَمْعِي**) أي: انقبض وارتفع.

قوله: (**حَتَّى مَا**[(٧)] **أُحِسُّ**): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (**وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ**): تَقَدَّم الكلام على سنِّها، وأنَّها حين تُوُفِّيَ ﵊ كان سنُّها ثماني عشرة سنةً، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين، وأنَّها أُدْخِلت عليه في شوَّال بعد استقراره بالمدينة بثمانيةِ أشهرٍ؛ [فاحسب أنت ذلك؛ تعرفْ كم سنُّها على الاختلاف في تاريخ الإفكِ، والله أعلم][(٨)].

---

(١) في (ب): (وولجت).

(٢) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (فِيَّ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ غيره الجرُّ من غير تنوين.

(٤) وبه مع الذي قبله ضُبط في (ق)، والأول جاء في هامشها.

(٥) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَكُث).

(٦) انظر «جوامع السيرة» (ص٢٠٦).

(٧) في النسختين: (أما).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ): والظَّاهر: أنَّه حين تُوُفِّيَ صلى الله عليه وسلم لَمْ تكن جمعتِ القرآنَ، وذلك لَمْ أرَ أحدًا ذكرها فيمَن جمعه مِن الصَّحابة في حياته عليه الصلاة والسلام، وسأذكر مَن جمعه في حياته في مكانه، وفيهم امرأةٌ واحدةٌ وهي أمُّ ورقة ذكروها فيمَن جمعَه في حياته[ح٥٠٠٣].

قوله: (وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ) أي: تمكَّن وثبت.

قوله: (إِنِّي لَبَرِيئَةٌ): هو بكسر همزة (إنَّ) لأنَّ اللَّام في الخبر، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وأمَّا الثَّانية: (وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي) هذه: بفتح الهمزة، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (رُؤْيَا): مقصورة غير مُنوَّنة، وهذه ظاهرة.

قوله: (مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم(١) مَجْلِسَهُ) أي: لَمْ يبرح ولا فارق، يقال: رام يَرِيم رَيمًا، وأمَّا مَن طلب شيئًا؛ فيقال: رام الأمرَ يرومُ، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق: (فلم يرُم حمص)، وأنَّه مِن هذا الباب، وتَقَدَّم غلط الدَّاوديِّ(٢)[ح٧].

قوله: (حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ): (أُنزِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (مِنَ الْبُرَحَاءِ): هو بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاء، ثمَّ حاء مهملة، ممدودُ الآخر، شدَّة الكرب، وشدَّة الحُمَّى أيضًا، قال الصَّدَفيُّ: (العُرَواء: الحمَّى النَّافض، والبُرَحاء: الحمَّى الصَّالب، والرُّحَضاء: الحمَّى التي تأخذ بالعروق، والمُطَوَاء: التي تأخذ بالتَّمطِّي، والثُّوَباء: التي تأخذ بالتَّثاؤب(٣))، وقد قَدَّمتُ ذلك فيما مضى[ح١٤٦٥].

قوله: (حَتَّى إِنَّهُ): هو(٤) بكسر همزة (إنَّ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِثْلُ(٥) الْجُمَانِ): هو بضَمِّ الجيم، وتخفيف الميم، وفي آخره نونٌ: حبوبٌ مدحرجةٌ أمثال اللُّؤلؤ، يُصنَع من فضَّة وغيرها، قال ابن دُرَيْد: وقد سَمَّوا الدُّرَّ جُمَانًا(٦).

قوله: (فَلَمَّا سُرِّيَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بالتَّخفيف والتَّثقيل رَوَوه الشُّيوخُ،

---

(١) (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٤).

(٣) في النُّسخ: (التَّناؤب)، والمُثبَت من الموضع السابق، وانظر «عيون الأثر» (١/١٤١-١٤٢).

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) في النُّسخ: (من)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) «جمهرة اللغة» (١/٤٩٥)، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/١٣٨).

وكلاهما صحيح؛ ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه من غشية أو خوف أو غيره[١].

قوله: (عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عوفٌ، وقيل: عامرٌ، و(مِسْطَح): لقبٌ له، و(أُثاثَة): بضَمِّ الهمزة، ثمَّ ثاءين مثلَّثتين، بينهما ألفٌ، وبعد الثانية تاءُ التأنيث، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته.

قوله: (لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ): تَقَدَّم ما (القرابة) التي بينه وبين أمِّ مِسْطَح، وتَقَدَّم الكلامُ على (مِسْطَح) فيما مضى قريبًا.

قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ): (رَجَعَ) بالتَّخفيف، وهو مُتعدٍّ، وهذا ظاهرٌ، و(يُجْرِي): رُباعيٌّ.

فائدةٌ: في «معجم الطَّبرانيِّ الكبير» في (معجم النِّساء) في (مسند عائشة): (أنَّ أبا بكر كان يعطي مِسْطَحًا ضعفَ ما كان يعطيه قبل قطع النَّفقة)[الكبير٢٣/١٢٤]، والله أعلم/. [١/٣٣١أ]

قوله: (يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ): تَقَدَّم متى دخل عليها رسولُ الله ﷺ، وهي أمُّ المؤمنين، أسَديَّة، ولها إخوةٌ، وهي بنتُ عمَّةِ النَّبيِّ ﷺ أُمَيْمةَ، وكانت تفخر على نساء النَّبيِّ ﷺ، وتقول: (إنَّ الله أنكحني في السَّماء)، وعنها: أمُّ حبيبة وزينبُ بنتُ أبي سلمة، تُوُفِّيَت سنة عشرين ﵂، مناقبُها كثيرةٌ، أخرج لها[٢] الجماعةُ، والذي يظهر أنَّها أفضل الزَّوجات بعد خديجةَ وعائشةَ، والله أعلم[٣].

قوله: (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي) أي: أمنعهما من المأثم والكذب أن أقول: سمع ما لم يسمع، ورأى ما لم يرَ[٤].

قوله: (تُسَامِينِي) أي: تُضاهيني وتطاولُني وتنازعُني المنزلةَ عند رسول الله ﷺ، وهو من السُّموِّ، يقال: فلان يسمُو إلى المعالي، أي: يرتفع إليها ويتطاول نحوها، قال في «المطالع»: (ورأيت بعضهم فسَّره مِن سَوْم الخَسْف[٥] وهو تكليف الإنسان وإلزامه ما يشقُّ عليه، وكأنَّه ذهب إلى أنَّ معناه: تؤذيني وتغبطُني[٦]، ولا يصحُّ أن يقال هذا في «المفاعلة»: سامى[٧] إنَّما يقال فيه:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٨١).
(٢) في (أ): (له)، والمثبت هو الصَّواب.
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٨٤).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٦).
(٥) الخسف: الهزال والذلُّ، انظر «لسان العرب» مادة (خسف).
(٦) في (ت): (وتغيظني)، وكذا في مصدره.
(٧) في النسختين تبعًا لمصدره: (ساميني)، والمثبت من «المشارق».

ساوم) انتهى[١].

تنبيهٌ: الذي يظهر أنَّ زينبَ أفضلُ أزواج النَّبيِّ ﷺ بعد خديجة وعائشة، والله أعلم، وما ذاك إلَّا لأنَّ الله أنكحها في السَّماء، وقد تَقَدَّم أعلاه[٢].

قوله: (بِالوَرَعِ): تَقَدَّم تعريف (الوَرَع) في قول حسَّان بن أبي سنان: (ما رأيت شيئًا أهون من الوَرَع) في أوَّل (البيوع)[قبل ح٢٠٥٢].

قوله: (قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) إلى آخره: قائل ذلك هو أبو الرَّبيع سليمان بن داود، شيخُ البخاريِّ في حديث الإفك، وكذا قوله في المكان الثاني: (وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحمن، وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ): (يحيى بن سعيد) هذا: هو الأنصاريُّ، والله أعلم.

١٦- بابٌ: إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا؛ كَفَاهُ

وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ: وَجَدْتُ مَنْبُوذًا، فَلَمَّا رَآنِي عُمَرُ قَالَ: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا، كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنِي، قَالَ عَرِيفِي: إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ: كَذَاكَ، اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا؛ كَفَاهُ): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسنادٍ، ثمَّ قال: (استدلاله على التَّرجمة بحديث أبي بكرة ضعيفٌ، فإنَّ غايته أنَّ النَّبيَّ ﷺ اعتبر تزكيةَ الرَّجلِ أخاه إذا اقتصد ولم يتغالَ، والاعتبار قد يكون لأنَّه جزء النِّصاب، وقد يكون لأنَّه كافٍ، فهذا مَسكوتٌ عنه[٣]). انتهى[المتواري٣١٤].

اعلم أنَّهم اختلفوا في ثبوت العدالة بواحدٍ في الرِّواية والشَّهادة؛ فقيل: يُكتفَى فيهما بالواحد، وهو اختيار القاضي أبي بكر؛ لأنَّ التَّزكية بمثابة الخبر، قال القاضي: (والذي يوجبه القياسُ وجوبُ قبولِ تزكية كلِّ عدل مَرضيٍّ، ذكرٍ كان أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ، لشاهدٍ ومُخْبرٍ)، وفيه قولٌ آخرُ: أنَّه لا يُقبَل في التَّزكية إلَّا رجلان، وسواءٌ الشَّهادةُ والرِّوايةُ، وهذا محكيٌّ عن أكثر الفقهاء مِن أهل المدينة وغيرِهم، والثَّالث: التَّفرقة بين الشَّهادة والرِّواية؛ فيُشترَط اثنان في الشِّهادة، ويُكْتَفى بواحدٍ

---

(١) «مطالع الأنوار» (٥/٥١٠)، والقول بتمامه للقاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٤٩٦).

(٢) في (ب): (ذلك).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٣٢٦) جوابًا على هذا الاعتراض: (إن البخاريَّ جرى على قاعدته بأنَّ النصاب لو كان شرطًا؛ لذُكِر؛ إذ لا يؤخَّر البيان عن وقت الحاجة).

في الرِّواية، ورجَّحه الإمام فخر الدِّين[١] والآمِديُّ ونقله عن الأكثرين[٢]، وكذا ابن الحاجب نقله عن الأكثرين[٣].

وقولي: (بالواحد): يدخل فيه المرأةُ العدلُ، والعبدُ العدلُ، وقد اختلفوا في تعديل المرأة؛ فحكى القاضي [أبو بكر عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم: أنَّها لا تُقبَل في التَّعديل النِّساءُ، لا في الرِّواية ولا في الشَّهادة، واختار القاضي][٤] أنَّه تُقبَل تزكية المرأة مطلقًا في الرِّواية والشَّهادة؛ إلَّا تزكيتها في الحكم الذي لا تُقبَل شهادتُها فيه، وأطلق صاحب «المحصول» وغيرُه قبولَ تزكيةِ المرأة من غير تقييد بما ذكره القاضي[٥]، وأمَّا تزكية العبد؛ فقال القاضي أبو بكر: (يجب قبولُها في الخبر دون الشَّهادة)، قال: (والذي يوجبه القياسُ وجوبُ قبولِ تزكية كلِّ عدلٍ مرضيٍّ ذكرٍ وأنثى، حرًّا كان أو عبدًا، لشاهدٍ أو مُخْبرٍ)، وهذا ما صرَّح به في «المحصول»[٥]، وغيرُه صرَّح به، قال الخطيب البغداديُّ: (الأصل في هذا الباب سؤالُ النَّبيِّ ﷺ بريرةَ في قصَّة الإفك عن حال عائشة ﵂، وجوابها له). انتهى[٦]، وكذا جوابُ زينب؛ على مذهب مَن يراه تزكيةً، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ: وَجَدْتُ مَنْبُوذًا**): (أبو جَمِيلة): بفتح الجيم، وكسر الميم، واسمه سُنَيْن؛ بضَمِّ السين المهملة، وفتح النُّون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون أخرى، ذكره غيرُ واحدٍ في الصَّحابة؛ منهم: ابنُ حِبَّان[٧] وابنُ منده، وأمَّا ابن المنذر؛ فقال: (رجلٌ مجهولٌ)[٨]، قال البيهقيُّ: (قاله الشَّافعيُّ أيضًا في «كتاب الولاء»[٩]، فإن ثبت؛ كان معناه في الولاء: أُجرَتُه والقيامُ بحفظه، دون الولاء المعروف؛ لأنَّه لِمَن أَعْتَق)[٨]، قاله شيخُنا. انتهى[١٠]، وقال النَّوويُّ في أبي جَمِيلة: (إنَّه

---

(١) انظر «المحصول» (٤/٥٨٥).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/٩٧).

(٣) انظر «مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» (١/٥٧٨).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) انظر «المحصول» (٤/٥٨٦).

(٦) «الكفاية» (ص٩٧)، والكلام للعراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١/٢٩٥-٢٩٦).

(٧) انظر «الثقات» (٣/١٧٩).

(٨) «معرفة السنن والآثار» (٩/٩١).

(٩) انظر «الأم» (٥/٢٨١).

(١٠) انظر «التوضيح» (٢١/٤٥٢).

صحابيٌّ مُتَّفقٌ على صحبته)، ثمَّ قال: (إنَّ الجمهورَ لم يذكروا اسمَ أبيه، وحكى ابنُ ماكولا أنَّه سُنَيْن ابن فرقد[الإكمال٤/٣٧٧]، ويقال له: السُّلَميُّ، ويقال: الضَّمْريُّ، وعن الزُّهريِّ: سليطيٌّ)[تهذيب الأسماء١/٥٥٥]، وقال أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظه: (سُنَيِّن؛ بسين مهملة، بعدها نونان، بينهما ياء التَّصغير مُشدَّدة، وقد يخفِّفونها، وهو سُنَيِّن أبو جَمِيلة) إلى آخر ما ذكره. انتهى[التقييد٢/٢٩٥]، والياء مع التَّصغير مُشدَّدة مكسورة، وفي «المطالع» ما لفظه: («سُنَيِّن»: كذا قيَّده الأَصيليُّ في «البخاريِّ»، قال البخاريُّ: «هكذا يقوله ابن عُيينة»، وضبطه غيرُ الأَصيليِّ بالتَّخفيف، ووقع في «تاريخ البخاريِّ»: وقال ابنُ عُيَينة: سُنَيْن، وقال ابنُ أبي أُوَيس: سُنَيِّن[الكبير٤/٢٠٩]، كذا وجدتُه مُقيَّدًا بخطِّ الصَّدَفيِّ خلافَ ما ضبطه الأَصيليُّ عنِ ابنِ عُيَينة، ولم يذكر فيه الأميرُ والدَّارقطنيُّ وعبدُ الغنيِّ سوى التَّخفيفِ(١)). انتهى[المطالع٥/٥٦٢]، وهو سُنَيْن أبو جَمِيلة الضَّمْريُّ، وقيل: السُّلَميُّ، وقال مُغُلْطاي في قول المِزِّيِّ: («السُّلَميُّ»، ويقال: «الضَّمْريُّ»)[تهذيب الكمال١٢/١٦٥]: (كأنَّه تصحيفٌ من «الضُّمَيريِّ»؛ بزيادة ياءٍ)، وذكر مُستنَده. انتهى[إكمال٦/١٢٥].

له في «صحيح البخاريِّ» من حديث الزُّهريِّ عن أبي جَمِيلة: وزعم أنَّه أدرك النَّبيَّ ﷺ، وكان معه عام الفتح أو حجَّته، وأنَّه التقط مَنبوذًا، فأتى عمرَ، فسأل عنه، فأُثنِي عليه خيرٌ، فأنفق عليه عمرُ، وجعل ولاءَه له، كذا قال الذَّهبيُّ(٢)، وهذا الأثرُ أسنده البخاريُّ مرَّةً عن إبراهيم بن موسى: حدَّثنا هشامٌ عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن سُنَيْن أبي جَمِيلة، وسيجيء ذلك في (غزوة الفتح)، ذكر ذلك في (بابٌ: وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهاب) إلى آخره، ثمَّ قال: (حدَّثني إبراهيمُ بن موسى...) فذكره[ح٤٣٠١]، وأبو داود في «مسند مالكٍ»، والنَّسائيُّ في «مسند مالكٍ» أيضًا.

كان منزله بالعُمَق(٣) بضَمِّ العين المهملة، وفتح الميم: منزل بطريق مكَّة، والعامَّة تقول: عُمُق. انتهى(٤).

قوله: (مَنْبُوذًا) أي: مطروحًا، واللَّقيط والمنبوذ سواءٌ، وقيل: المنبوذ: ما طُرِح صغيرًا أوَّلَ

---

(١) «الإكمال» (٤/٣٧٧)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيِّ (٣/١٢٥٩)، «المؤتلف والمختلف» لعبد الغنيِّ الأزديِّ (ص١١٨).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٤٢)، وقوله: (أو حجَّته) ليس في «التجريد» و«البخاريِّ».

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢٨)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٦٥)، «الإصابة» (٤/٣٣).

(٤) انظر «إصلاح المنطق» (١/١٦٣)، «تهذيب اللغة» (١/١٩١).

ما وُلِد، واللَّقيط: ما التُقِطَ صغيرًا، وقيل غير ذلك[١].

قوله: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا؛ كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنِي): قال ابن الأثير: («عسى الغُوَيرُ أبؤسًا»: هو جمع[٢]، وانتُصِبَ على أنَّه خبر «عسى»)، كذا قال، وقال الإمام جمال الدين ابن هشام القاهريُّ -وقد قرأت بعض النَّحو على مَن قرأ عليه، ورأيت ولده الإمامَ محبَّ الدِّين في القاهرة، وسألته وتجاريت معه- في «المغني» بعد حكاية هذا: (والصَّواب: أنَّه ممَّا حُذِف فيه الخبرُ، أي: يكون أبؤسًا؛ لأنَّ في ذلك إبقاءً له على/الاستعمال الأصليِّ) يريد: أنَّ الأصل أن يكون خبرُ (عسى) فعلًا مضارعًا. انتهى[مغني٢٠٣]. [٣٣١/١ب]

و(الأَبْؤُس) هنا: مفردٌ؛ وهو[٣] الدَّاهية، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: («الأَبْؤُس»: جمع «بُؤْس»، من قولهم: يوم بُؤْسٍ، ويوم نُعْم، و«الأَبؤُس» أيضًا: الدَّاهية، وفي المَثَلِ: «عسى الغوير أبؤسًا»)[٤]، قال ابن الأثير[٥]: (و«الغوير»: ماء لكلب، وهو مَثَلٌ أوَّلُ مَن تكلَّم به الزَّبَّاء، ومعنى الحديث: عسى أن تكون جئت بأمرٍ عليك فيه لائمةٌ وشدَّةٌ). انتهى، كذا ذَكَرَه في (بأس)، وذكر في (غور): («عسى الغُوير أبؤسًا»: هذا مَثَلٌ قديم يقال[٦] عند التُّهمة، و«الغوير»: تصغير «غار»، وقيل: هو موضع، وقيل: ماء لكلب، ومعنى المَثْل: ربَّما جاء الشَّرُّ من مَعْدن الخير، وأصل هذا المَثْل: أنَّه كان غارٌ فيه ناسٌ، فانهار عليهم، وأتاهم فيه عدوٌّ، فقتلهم، فصار مَثْلًا لكلِّ شيء يُخافُ أن يأتي منه شرٌّ، وقيل:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١١٧).

(٢) زيد في مصدره: (بأس).

(٣) في (ب): (وهي).

(٤) «الصحاح» مادة (بأس)، واعترضه ابن برِّيٍّ، كما في «لسان العرب» مادة (بأس): (قال ابن برِّيٍّ: الصحيح أَن «الأَبْؤُسَ» جمع «بَأْس» وهو بمعنى «الأَبْؤُس»؛ لأن باب «فَعْلٍ» أن يُجْمَعَ في القلَّة على «أَفْعُلٍ»؛ نحو: كَعْبٍ وأَكْعُبٍ، وفَلْسٍ وأَفْلُسٍ، ونَسْرٍ وأَنْسُرٍ، وباب «فُعْلٍ» أن يُجمَع في القلَّة على «أفعال»؛ نحو: قُفْلٍ وَأَقْفَال، وبُرْدٍ وأَبْرادٍ، وجُنْدٍ وأجنادٍ، يقال: بَئِسَ الشيءُ يَبْأَسُ بُؤْسًا وبَأْسًا إذا اشتدَّ).
قال: وأَمَّا قوله: «والأَبْؤُسُ: الداهية»، قال: صوابه أن يقول: الدواهي؛ لأَنَّ «الأَبْؤُس» جمعٌ لا مفرد، وكذلك هو في قول الزَّبَّاءِ: «عَسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا» هو جمع «بأْسٍ»).
وفي كلام المصنف أنَّ (الأبؤس) هنا مفرد اعتمادًا على كلام الجوهري أنَّ (الأبؤس) الداهية، وكلامِ ابن برِّي في الرد على الجوهري أنَّه جمع لا مفرد وأنَّ صوابه: (الدواهي) نظرٌ، إذ المراد بـ(الداهية) في كلام الجوهري المصدر، والله أعلم.

(٥) (قال ابن الأثير): جاء في النسخ سابقًا قبل قوله: (والأبؤس: مفرد)، والصواب إثباتها هنا لأمرين؛ الأوَّل: تقدَّم في كلام ابن الأثير أنَّه قال: (الأبؤس: جمع)، -وكذا أورده المؤلِّف هنا، ثمَّ ضرب على (جمع)-، الثاني: قوله: (والغوير ماء...) إلى آخره هو من كلام ابن الأثير، لا من كلام الجوهري.

(٦) (يقال): سقط من (ب).

أَوَّلُ مَن تكلَّمت به الزَّبَّاءُ لمَّا عَدلَ قصيرٌ بالأحمال عن الطَّريق المألوفة، وأخذ على الغوير، فلمَّا رأته وقد تنكَّب الطَّريق؛ قالت: عسى الغوير أبؤسًا، أي: عساه أن يأتي بالبأس والشَّرِّ، وأراد عمر بالمَثَل: لعلَّك زنيتَ بأمِّه وادَّعيتَه لقيطًا، فشهد [له] جماعةٌ بالستر، فتركه). انتهى، وقد ذكره ابن قُرْقُول أيضًا في (الغين مع الياء) فانظرْه إن أردته[1]، فإنَّ قصديَ الاختصارُ.

قوله: (فَقَالَ[2] عَرِيفِي): (عريف أبي جَمِيلة): لا أعرفه، وقال شيخُنا الشَّارحُ في (غزوة الفتح) ما لفظه: (والذي أثنى عليه هو شيبان، كما أفاده الشَّيخ أبو حامد في «تعليقه»). انتهى[التوضيح ٢١/٤٥٣]، وصورتُه في النُّسخة: (شيبان)، والنُّسخة سقيمةٌ، ولا أعرف مَن يعني بـ(شيبان)، والله أعلم، وفي[3] كلام بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين أنَّه سنان، وعزاه لمَن عزاه شيخُنا[4].

٢٦٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): كذا في أصلنا، وعلى (مُحَمَّد): صورة علامةٍ أنَّها نسخة[6]، فيبقى الكلام: (حدَّثنا ابنُ سلَام)[7]، وهو هو، وتَقَدَّم مرارًا أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللَّام على الصَّحيح مُطوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق؛ فانظره إن أردته[ح٢٠]، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ الوَهَّابِ): أنَّه عبدُ الوهَّاب بن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٣-١٧٤).

(٢) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) في (ب): (أمَّا).

(٤) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٣)، وقال في «الفتح» (٥/٣٢٥) بعد أن ذكر قول أبي حامد الإسفرايينيِّ: (في الصحابة لابن عبد البَرِّ [«الاستيعاب» (ص٣٠٢)]: سِنان الضَّمْريُّ، استخلفه أبو بكر الصِّدِّيق مرَّةً على المدينة، فيحتمل أن يكون هو ذا، فقد قيل: إنَّ أبا جميلة ضَمْرِيٌّ، والله أعلم، قال ابن بطَّال [«شرح ابن بطَّال» (٨/٤٧)]: كان عمر قسم الناس، وجعل على كلِّ قبيلةٍ عريفًا ينظر عليهم، قلت: فإن كان أبو جميلة سُلَميًّا؛ فيُنْظَر مَن كان عريف بني سُلَيم في عهد عمر؟).

(٥) هكذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة».

عبد المجيد بن الصَّلْت، أبو مُحمَّد الحافظُ الثَّقفيُّ[١]، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٤٥٦]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو بَكْرَةَ): أنَّه نُفَيع بن الحارث، وقيل: ابن مسروح، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣١].

قوله: (أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): هذان الرَّجلان لا أعرفهما.

١٧- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِطْنَابِ فِي المَدْحِ، وَلْيَقُلْ مَا يَعْلَمُ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِطْنَابِ فِي المَدْحِ): (الإطناب): المبالغة في القول، وتطويل الكلام فيه؛ كمدِّ أطناب الخباء[٢].

٢٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ قَالَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْرِيهِ فِي المَدْحِ فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ -أَوْ قَطَعْتُمْ- ظَهْرَ الرَّجُلِ».

قوله: (حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّ (بُرَيدًا) بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وتَقَدَّم أنَّ اسم (أبي بُردة) الحارثُ أو عامرٌ، القاضي الفقيه، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا مُوسَى): هو عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم ابن حَضَّار الأشعريُّ، مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ): هذان[٣] الرَّجلان لا أعرفهما، ويحتمل أن يكونا المذكورين قبلَه، ويحتمل أنَّهما غيرُهما، والله أعلم.

قوله: (وَيُطْرِيهِ): هو رُباعيٌّ، مضمومُ الأوَّل، و(الإِطْراء) بكسر الهمزة، وإسكان الطاء المهملة، ممدود: مجاوزة الحدِّ في المدح بالكذب فيه.

١٨- بابُ بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ [النور: ٥٩].

وَقَالَ مُغِيرَةُ: احْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبُلُوغُ النِّسَاءِ فِي الحَيْضِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

قوله: (وَقَالَ مُغِيرَةُ: احْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً): هذا هو مُغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، لا المغيرة

(١) في (ب): (الصَّلت الثَّقفي أبو مُحمَّد الحافظ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٧٢).

(٣) (هذان): سقط من (ب).

ابن شعبة، والمغيرة بن شعبة ذكروا في ترجمته أنَّه أحصن ثلاثَ مئة امرأةٍ، ويقال: ألف امرأةٍ، والله أعلم، وكان عنده شَبَقٌ كبيرٌ[(١)].

فائدةٌ شاردةٌ: ذكروا في ترجمة عَمرو بن مرزوق الباهليِّ أنَّه سُئِل: أتزوَّجت ألفَ امرأة؟ فقال: وأكثر. انتهى، أخرج لعَمرٍو هذا البخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له أبو داود، والله أعلم[(٢)].

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ**): هو الحسن بن صالح ابن حيٍّ الهمْدانيُّ الثَّوريُّ الفقيه، أبو عبد الله، أحدُ الأعلام، وكان مِن العُبَّاد، عن سِمَاك، وعَمرو بن دِينار، وقيسِ بن مسلم، وعنه: يحيى ابنُ آدم، وأحمدُ ابن يونس، وعليُّ بن الجَعْد، وهو صدوقٌ عابدٌ يتشيَّع، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٩هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٣)].

قوله: (**أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً**[(٤)] **بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً**): جارة الحسن بن صالح لا أعرفها.

تنبيهٌ: يمكن أن يُتصوَّر أن تكون جدَّةً، ولها دون ذلك مِن السِّن[(٥)] على قول مِن قال: إنَّ[(٦)] البلوغ بتسع سنين في الحيض والاحتلام، وأقلُّ الحمل: ستَّة أشهر، وأقلُّ النِّفَاس: لحظة، والله أعلم.

٢٦٦٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سنة فَأَجَازَنِي، قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تَقَدَّم (**عُبَيْدُ اللهِ**): أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (**عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ**[(٧)]) إلى آخره: قال شيخنا ما لفظه: (ووقع عند

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١/٤٩٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/١٧٧).

(٤) في (ب): (خذه)، وهو تصحيفٌ.

(٥) زيد في (ب): (وذلك).

(٦) (إنَّ): ليس في (ب).

(٧) زيد في (ب): (سنة).

الحُمَيديِّ بدل «الخندق»: «عام الفتح»[٢٧٣/٢]، وهو غلط، ونقله ابن ناصر عن «تعليقة أبي مسعود» و«خلف»، ولم يُرَ فيهما، وذكرها ابن التِّين: «عرضت عام الخندق وأنا ابن أربعَ عشرةَ سنة، فأجازني»، قال: وقيل: إنَّما عرض يوم بدر؛ فردَّه(١)، وأجازه بأُحُد، وقال [بعضهم]: ذِكْرُ الخندق وَهَمٌ، وإنَّما كانت غزوةَ ذات الرِّقاع؛ لأنَّ الخندق سنة خمسٍ، وهو قال: إنَّه كان في أُحُد ابن أربعَ عشرةَ، فعلى هذا: تكون غزوة ذات الرِّقاع هي المراد؛ لأنَّها كانت في سنة أربع، بينها وبين أُحُد سنةٌ، وقد يُجاب: بأنَّه يحتمل أنَّ ابن عمر في أُحُد دخل في أوَّل سنة أربعٍ من حينِ مولدِه في شوَّال منها، ثمَّ تكمَّلت له سنة أربعَ عشرةَ في شوَّال من الآتية، ثمَّ دخل في الخامسةَ(٢) عشرةَ إلى شوَّالها الذي كانت فيه(٣) الخندق، فكأنَّه أراد أنَّه في أُحُدٍ في أوَّل الرَّابعة، وفي الخندق في آخر الخامسة، وقد أسلفنا عن موسى بن عُقبة وغيرِه: أنَّ الخندق كانت سنة أربع(٤)، فلا حاجة إذن إلى ذلك). انتهى [التوضيح١٦/٦٠٦].

٢٦٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهور، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيينة، وتَقَدَّم (صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): أنَّه بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وكذا (أَبُو سَعِيْد الخُدْرِيُّ): أنَّه سعد بن مالك بن سِنان/. [١/٣٣٢أ]

١٩ - بابُ سُؤَالِ الحَاكِمِ المُدَّعِيَ: هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟ قَبْلَ اليَمِينِ

٢٦٦٦ - ٢٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

---

(١) في (ب): (فذكره)، وهو تحريف.

(٢) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (الخامس)، وفوقها في (أ): (كذا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في النُّسخ: (سنة)، والمثبت من مصدره.

(٤) تقدَّم أنَّه كذا نقله عنه البخاريُّ في (باب غزوة بني المصطلق) قبل الحديث (٤١٣٨)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٩٥/٧): (كذا ذكره البخاريُّ، وكأنَّه سبق قلم؛ أراد أن يكتب: سنة خمس، فكتب: سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة» من عدَّة طرقٍ أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوريُّ والبيهقيُّ في «الدلائل» [٤٥/٤] وغيرهم: سنة خمس).

قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «احْلِفْ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذًا يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِي، قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -أي: البخاريُّ- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣](١) و«الشَّهادات»[ح٢٦٦٦] -وذكر أماكنَ أخرى-: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا أبو معاوية»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد بن سلَام، وقد صرَّح البخاريُّ(٢) باسمه في «النِّكاح» وغيرِه فقال: «حدَّثنا ابنُ سلَام: حدَّثنا أبو معاوية...»[ح٥١٣١]؛ فذكر حديثًا عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ(٣) فِي النِّسَاءِ﴾ [النِّساء: ١٢٧]، وقال في «الوضوء»: «حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنَّى: حدَّثنا مُحَمَّد بن خَازم»؛ يعني: أبا معاوية...) فذكر حديثًا؛ وهو: (مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بقبرين(٤))[ح٢١٨]، قال: (وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سلَام ومُحَمَّدَ بنَ المثنَّى يرويان عن أبي معاوية(٥)). انتهى[التقييد٣/١٠١٦]، وقد ذكرتُ هذا غيرَ مرَّةٍ[ح١٢٤٧]، وقال شيخُنا هنا: (هو مُحَمَّد بن سلَام، كما صرَّح به في «الأطراف»(٦))، ثمَّ قال: (قال الجَيَّانيُّ: وكذا نسبه ابنُ السَّكن[التقييد٣/١٠١٧]، قلت: ورواه الإسماعيليُّ [عن القاسم]، عن أبي كُرَيب مُحَمَّدِ بن العلاء، عن أبي معاوية، فيجوز أن يكون هو) انتهى[التوضيح١٦/٦١٣]، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»؛ فوجدته قال: (وفي «الشَّهادات»: عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام- عن أبي معاوية)[تحفة١/٧٦].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وكذا تَقَدَّم (شَقِيق): أنَّه أبو وائل شقيقُ بن سَلَمة، وكذا (عَبْد اللهِ): أنَّه ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه، أحدُ المهاجرين الأَوَّلِين.

قوله: (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ أَرْضٌ): وفي رواية: (وبين رجل مِن اليهود)(٧)، هذا (الرَّجل)

---

(١) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) (البخاري): سقط من (ب).

(٣) التلاوة: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾.

(٤) في النُّسَخ تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (بقبر)، والمثبت من مصدره، وهو موافقٌ لما في «الصحيح».

(٥) «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣) و(٢/٦٨٢).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١/٧٦).

(٧) وهي رواية غير أبوي ذرٍّ والوقت.

سأذكره هنا، وأمَّا (اليهوديُّ) فلا أعرفه، وقد ذكر الخطيب في «مبهماته» -كما نقله عنه النَّوويُّ- أنَّه قال: (حديث الأشعث بن قيس: «مَن حلف على يمين صبرٍ» قال: فيَّ نزلت، خاصمت رجلًا في بئرٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «بيِّنتُك أو يمينُه»؛ قلت: إذًا يحلِفَ، قال الخطيب: «هذا الرَّجل الذي خاصم الأشعثَ اسمه الجَفْشيش؛ بالجيم، وقيل: بالحاء المهملة، وقيل: بالخاء المعجمة»، ثمَّ رواه الخطيب عن كلِّ شيخ من شيوخه بوجهٍ مِن الوجوه الثَّلاثة، وعن أبي حاتم الرَّازيِّ: أنَّه ذكره بالجيم، وكنَّاه أبا الخير[(١)]، قال الطَّبرانيُّ: له صحبة، ولا روايةَ[(٢)] عنه[(٣)]، وفي رواية: يقال له: الجَفْشيش بن حصين، قلت: هو بالشين المعجمة المُكرَّرة، وبفتح أوَّله). انتهى[(٤)]، وعن ابن طاهر: (أنَّ اسمه معدان أبو الخير، ويقال: جفشيش)[(٥)]، ويقال: اسمه جرير بن معدان[(٦)]، والجيم مكسورة ومضمومة ومفتوحة، والفاء ساكنة، وكونه بالحركات الثَّلاث كذا رأيته بخطِّي، وقد رأيت في كلام بعضهم الآن أنَّه بكسر الجيم، وعمران بن موسى قاله بضمِّها، والله أعلم، ثمَّ رأيت ذلك عن عمران بن موسى أنَّه قاله بضَمِّ الجيم في «الاستيعاب»[(٦)].

قوله: (إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ): هما بالنَّصب[(٧)]، وقد تَقَدَّم أنَّ النَّوويَّ نقل عن أبي الحسن ابن خروف في «شرح الجُمَل»: أنَّ الرِّواية بالرَّفع في (يحلف)[(٨)][ح٢٣٥٧].

٢٠- بابُ اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الأَمْوَالِ وَالحُدُودِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ».

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ: كَلَّمَنِي أَبُو الزِّنَادِ فِي شَهَادَةِ الشَّاهِدِ، وَيَمِينِ المُدَّعِي،

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٥٥٠).

(٢) زيد في (ب): (ولا رواية)، وهو تكرارٌ.

(٣) هكذا قال النووي تبعًا لكلام الخطيب حيث قال: (قال الطبراني: لا يروى عن الجَفْشيش وله صحبة)، لكنَّ الطبرانيَّ قال في «المعجم الصغير» (٢١٩) عقب الحديث الذي ساقه عنه الخطيب: (لا يُروَى هذا الحديث إلَّا عن الجفشيش، وله صحبة).

(٤) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٣٥)، وانظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٥١-٣٥٤).

(٥) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١١٥).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٣).

(٧) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالرفع والنصب.

(٨) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٤٠).

فَقُلْتُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ قُلْتُ: إِذَا كَانَ يُكْتَفَى بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَيَمِينِ المُدَّعِي؛ فَمَا تَحْتَاجُ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، مَا كَانَ يَصْنَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الأُخْرَى.

قوله: (**بَابٌ: اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ...**) إلى آخر التَّرجمة: قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب بغير إسناد: (الأحاديث والآثار مطابقة للترجمة من حيث الإطلاقُ)[المتواري٣١٥].

قوله: (**وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تقدَّم أنَّ قول البخاريِّ: (قال فلان) إذا كان فلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخَه -كهذا-؛ فإنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وتَقَدَّم ذلك مُطوَّلًا[ح١٤٢]، و(سُفيان) هذا: هو ابنُ عُيَينة فيما ظهر، وذلك أنَّ عبدَ الغنيِّ ذكر في مشايخ قتيبة[٢٠٢/٨] ابنَ عيينة، ولم يذكرِ الثَّوريَّ، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ**): هو عبد الله بن شُبْرُمة بن طُفَيل بن حسَّان، أبو شُبْرُمة الكوفيُّ، القاضي الفقيه، عالمُ أهلِ الكوفة، عن أنسٍ، وأبي الطُّفيل، والشَّعبيِّ، وأبي زُرْعة البَجَليِّ، والنَّخَعيِّ، وأبي سَلَمة بنِ عبد الرَّحمن، وطلحةَ بنِ مُصرِّف، وعنه: شعبةُ، والسُّفيانان، وابنُ المبارك، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ(١)، وأبو حاتم(٢)، وغيرُهما، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له [مسلمٌ و]أبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، وله ترجمةٌ هيِّنةٌ في «الميزان»[٤٣٨/٢]، وصحَّح عليه(٣).

قوله: (**كَلَّمَنِي أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن ذَكْوانَ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢].

قوله: (**فَمَا تَحْتَاجُ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**): يقال: بل يُحتَاج إليها؛ لإسقاط اليمين عنه، وإنَّما نزل القرآن على ما يُؤمَر به الإنسان مِن التَّوثيق(٤).

٢٦٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَضَى بِاليَمِينِ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّم ضبط (دُكَين)[ح١١٢]، وكذا تَقَدَّم (**ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ**): أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة، مُؤذِّنُ ابن الزُّبير وقاضيه، تَقَدَّم مُترجَمًا[قبل ح٤٨].

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٤١٩/١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨٢/٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧٦/١٥).

(٤) انظر «التوضيح» (٦١٧/١٦).

قوله: (كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ) إلى آخره: تَقَدَّم مُطَوَّلًا أنَّ الرِّوايةَ بالكتابة صحيحةٌ إن أجاز معها، وإن لم يُجِزْ -كهذه-؛ فصحيحةٌ على الصَّحيح[ح٦٣٧]، والله أعلم.

٢٦٦٩-٢٦٧٠- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى ﴿أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

ثُمَّ إِنَّ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: صَدَقَ، لَفِيَّ نَزَلَتْ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي! فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وكذا تَقَدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ مسعود.

قوله: (بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ): تَقَدَّم الكلام على هذا الرَّجل أعلاه[1] فانظره[ح٢٦٦٦].

قوله: (إِذًا يَحْلِفُ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه وقبله أنَّه بالرَّفع، والنَّصب هنا قليل[2]، وأنَّ ابن خروف ذكر أنَّ الرِّواية: بالرَّفع[ح٢٣٥٧و٢٦٦٦].

٢١- بابٌ إِذَا ادَّعَى أَوْ قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِطَلَبِ الْبَيِّنَةِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا ادَّعَى أَوْ قَذَفَ؛ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ) إلى آخرها: (قَذَف) بفتح القاف والذَّال المعجمة، وسيجيء في كلام ابن المُنَيِّر ما يبيِّنه، ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (رأى البخاريُّ أنَّ القاذف يُمَكَّن من السَّعي في البيِّنة على المقذوف أنَّه زنى، ولا يَرِدُ[3] عليه أنَّ الحديث

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) هكذا قال المؤلِّف هنا، والذي قدَّمه آنفًا النصب، ثم نقل عن ابن خروف أنَّ الرواية بالرفع، وهو الصواب، فالنصب هو الوجه، والرفع على لغة، قال السهيليُّ في «أماليه» (ص١١٤): (هو بالنصبِ لا غيرُ؛ لأنَّه مصدَّرٌ بـ«إذن»، ولا تُلغَى إذا صُدِّرَتْ)، قال في «الناظر»: (وكلامُ ابنِ خَروفٍ في «شرح سيبويه» يقتضي أنَّ الروايةَ بالرفعِ، فإنَّه قال: «مِنَ العربِ مَنْ لا ينصبُ بها معَ استيفاءِ الشُّروطِ...» وذَكَرَ الحديثَ)، وانظر «التنقيح» (٢/٥٢٤)، «ارتشاف الضرب» (١٦٥١/٤)، «همع الهوامع» (٢/٧).

(٣) في (ب): (يرده).

في الزَّوجين، والزَّوج له مَخرجٌ من الحدِّ باللِّعان إن عجز عن[(١)] البيِّنة بخلاف الأجنبيِّ؛ لأنَّا نقول: إنَّما كان هذا وقولُه ﷺ: «انطلقْ» قبلَ نزول اللِّعان؛ حيث كان الزَّوج والأجنبيُّ سواءً؛ فاستقام الدَّليلُ) انتهى[المتواري٣١٥].

٢٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟! فَجَعَلَ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَذَكَرَ حَدِيثَ اللِّعَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم/ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي [١/٣٣٢ب] عديٍّ، السُّلَميُّ مولاهم، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٧]، وكذا تَقَدَّم (هِشَام): أنَّه ابن حسَّانَ القُردوسيُّ البصريُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٢١٩].

قوله: (أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ): هو هلالُ بنُ أميَّة بن عامرٍ الأنصاريُّ الواقفيُّ، بدريٌّ -فيما صحَّ في «البخاريِّ»، وسأذكر تعقُّبَه في مكانه[ح٣٩٨٩]- كبيرٌ، [كان] يكسرُ الأصنامَ التي لبني واقف، وكان معه رايةُ قومِهِ يومَ الفتح، وهو أَحدُ الثلاثة الذين خُلِّفوا، وهو الذي قذف امرأتَه بشَرِيك ابن سَحْماء، والله أعلم[(٢)].

قوله: (قَذَفَ امْرَأَتَهُ): امرأة هلال بن أميَّة هي خولة بنت عاصم، وسأذكرها في مكانها ﵄[ح٤٧٤٧].

قوله: (بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ): هي بفتح السِّين وإسكان الحاء المهملتين، ممدودةٌ، قال شيخُنا: (قال ابن المنذر: قيل لها ذلك؛ لسوادها). انتهى[التوضيح١٦/٦٣٢]، وهو شَرِيك ابنُ سَحْماء، واسم أبيه: عَبْدة بن مُغيث -بالغين المعجمة، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ[(٣)]- ويقال فيه: مُعتِب -بالعين المهملة، وبالمثنَّاة فوق المكسورة، ثمَّ موحَّدةٍ[(٤)]- البَلَويُّ، حليفُ الأنصار، قال شيخُنا: (وزعم أبو نُعَيم أنَّ

(١) في (ب): (من).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٢١).

(٣) انظر «الإكمال» (٧/٢٧٧).

(٤) ضبطه النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٧٢) بضمِّ الميم وفتح العين: (مُعَتَّب).

سَحْماءَ لم تكن أمّه[(١)]، وشَرِيكًا لم يكن اسمَه، إنَّما كان بينه وبين ابن السَّحماء شرِكةٌ[(٢)]، وقولُ[(٣)] ابن القصَّار: إنَّ شَرِيكًا كان يهوديًّا، فلذلك لم يُحدَّ له؛ غيرُ صحيح[(٤)]. انتهى[(٥)].

٢٢- بابُ اليَمِينِ بَعْدَ العَصْرِ

٢٦٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، **عَنِ الأَعْمَشِ**، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ؛ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا؛ لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللهِ **لَقَدْ أَعْطَى بِهَا** كَذَا وَكَذَا، فَأَخَذَهَا».

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد، وتَقَدَّم (**أَبُو صَالِحٍ**): أنَّه ذَكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ مُتَرجَمًا[ح٩]، وتَقَدَّم (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ[(٦)].

قوله: (**لَقَدْ أَعْطَى بِهَا**[(٧)]): هو بفتح الهمزة والطَّاء، أي: لقد اشتراها، وفي رواية: (**أُعْطِيَ بِهَا**)[(٨)] بضَمِّ الهمزة، وكسر الطَّاء، أي: لقد دُفِع له فيها كذا، وهو كاذبٌ.

٢٣- بابٌ: يَحْلِفُ المُدَّعَى عَلَيْهِ حَيْثُمَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ اليَمِينُ، وَلَا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ

قَضَى مَرْوَانُ بِاليَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى المِنْبَرِ **فَقَالَ: أَحْلِفُ** لَهُ مَكَانِي فَجَعَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ، وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى المِنْبَرِ، فَجَعَلَ مَرْوَانُ يَعْجَبُ مِنْهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» فَلَمْ يَخُصَّ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ.

---

(١) في النسخ تبعًا لنسخ «التوضيح»: (لم يكن أباه)، والمثبت من «أُسْد الغابة» (٢/٣٨٨).

(٢) في النُّسخ: (بينه وبينه شركة)، والمثبت من مصدره، وإنما نقل أبو نُعيم هذا القول في «معرفة الصحابة» (٣/١٤٧٥) حكايةً عن غيره؛ فليُتنبَّه.

(٣) في النُّسخ: (وقال)، والمثبت من مصدره.

(٤) (له غير صحيح): سقط من (ب).

(٥) زيد في (ب): (والله أعلم)، «التوضيح» (١٦/٦٣٢)، وانظر «الإصابة» (٢/١٥٠).

(٦) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

(٧) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (به).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (قَضَى مَرْوَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ الحكم الخليفةُ، وقبل ذلك أميرُ المدينة، وتَقَدَّم أنَّه تابعيٌّ، وليست له رؤيةٌ قطعًا، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه وتاريخُ وفاتِه[ح١٨٩].

قوله: (فَقَالَ: أَحْلِفُ): هو بفتح الهمزة، مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ، وهو خبرٌ، وهمزته مفتوحةٌ؛ همزة المُتكلِّم، وهذا ظاهرٌ.

٢٦٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالًا؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبته[ح٦٣]، وكذا (عَبْدُ الوَاحِدِ): أنَّه ابنُ زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، وكذا (الأَعْمَش): أنَّه سليمان ابن مِهران مرارًا، وأقربها أعلاه(١)[ح٢٦٧٢]، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة قريبًا وبعيدًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٤٨].

٢٤ - بابٌ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي اليَمِينِ

٢٦٧٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي اليَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ): هؤلاء (القوم) لا أعرف مَن هم.

قوله: (أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ) أي: يُقرَع.

٢٥ - بابُ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]

٢٦٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا العَوَّامُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهَا(٢)، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]، وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: النَّاجِشُ: آكِلُ رِبًا خَائِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ): قال الجَيَّانيُّ -ومن «تقييده» نقلتُ-:

(١) (وأقربها أعلاه): ليس في (ب).

(٢) ضُبِط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر: (أُعطِيَ بها ما لم يُعْطَها) وفوقه: (هـ).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(وقال -يعني: البخاري- في «الشَّهادات»[ح٢٦٧٥]، و«النِّكاح»[ح٥١٣٩]، و«الدُّعاء»[ح٦٣٢٩]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يزيد»؛ يعني: ابن هارون، لم أجدْه منسوبًا لأحد من شيوخنا، وقد صرَّح البخاريُّ بنسبته[(١)] في «شهود الملائكة بدرًا»، فقال: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصور: أَخْبَرَني يزيد بن هارون: حدَّثنا يحيى: سمع مُعاذَ بنَ رِفاعة...»؛ الحديث[ح٣٩٩٤]). انتهى[التقييد٣/٩٧٨]، وقال شيخُنا بعد أن ذكر كلام الجَيَّانيِّ مختصرًا: (وأمَّا أبو نُعَيم الحافظ؛ فقال في «مستخرجه»: «حدَّثنا أبو أحمد: حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد -هو: ابن شيرويه-: أَخْبَرَنا إسحاق بن إبراهيم: أَخْبَرنا يزيد بن هارون...»؛ فذكر الحديث، ثمَّ قال: رواه -يعني: البخاري- عن إسحاق، عن يزيد بن هارون) انتهى[التوضيح١٦/٦٥٢]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[(٢)].

قوله: (أَخْبَرَنَا العَوَّامُ): هو العوَّام بن حَوْشَب الواسطيُّ، و(حَوْشَب): بفتح الحاء المهملة، وإسكان الواو، وبالشين المعجمة المفتوحة، ثمَّ موحَّدة، وهو أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، ومجاهدٍ، والطَّبقةِ، وعنه: شعبةُ، ويزيدُ بن هارون، وخلقٌ، وثَّقوه، له نحوُ مئتي حديث، وقد أخرج له الجماعة[(٣)]، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٠٨٨].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ): هو إبراهيم بن عبدالرَّحمن، أبو إسماعيلَ السَّكْسَكِيُّ الكوفيُّ، و(السَّكْسَكِيُّ): بفتح السِّينَين المهملتين، والكافَين؛ الأُولى ساكنةٌ، والثَّانية مكسورةٌ؛ لأجل ياء النِّسبة إلى السَّكاسِك؛ وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو السَّكاسِك بن وائلة بن حِمْيَر بن سبأ، والنِّسبة إليه: سَكْسَكِيٌّ، قاله الجوهريُّ في «صحاحه»[(٥)]، يروي عنِ ابنِ[(٦)] أبي أوفى وأبي وائل، وعنه: مِسْعرٌ، والمسعوديُّ، وعدَّةٌ، ضعَّفه أحمدُ، وكان شعبةُ يضعِّفه[(٧)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بذاك [القويِّ])[الضعفاء والمتروكين٤٨]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٨)].

---

(١) في (ب): (بنسبه).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٢٧٧).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٢٧).
(٤) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).
(٥) انظر «الصحاح» مادة (سكك).
(٦) (ابن): سقط من (ب).
(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١١١).
(٨) «ميزان الاعتدال» (١/٤٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١/١٣٢).

قوله: (**سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم الكلامُ عليه[1]، وأنَّ (أبا أوفى) والدَه اسمُه علقمةُ بن خالد بن الحارث الأسلميُّ، صحابيٌّ والدُه أيضًا، رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦].

قوله: (**أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ**): (أقامها) أي: عرضها للبيع، وهذا الرَّجل لا أعرفه.

قوله: (**لَقَدْ أَعْطَى بِهَا**): هو بفتح الهمزة والطَّاء، أي: اشتراها بكذا وكذا، وهو كاذب، وفي رواية: (لقد أُعطِي بها)[2] بضَمِّ الهمزة، وكسر الطَّاء، أي: دفع له فيها كذا وكذا، وهو كاذب، وقد تَقَدَّم ذلك قريبًا[ح٢٦٧٢].

وقوله: (**مَا لَمْ يُعْطِهَا**): هو بكسر الطَّاء وفتحِها، على اختلاف المَعنيَين، فإن قرأتَ: (أَعطَى) بفتحِهما؛ فقل: (يُعطِها) بكسر الطَّاء، وإن قرأتَ بالثَّاني؛ فقل: (يُعطَها) بفتح الطَّاء، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم في الحديث أنَّه عبدُ الله بن أبي أوفى، وتَقَدَّم نسبُ أبي أوفى واسمُه أعلاه[3]، وقبلَ ذلك أيضًا[قبل ح١٧٦].

قوله: (**النَّاجِشُ: آكِلُ رِبًا خَائِنٌ**): (النَّجش): تَقَدَّم ما هو؛ وهو أن يزيدَ في سلعةٍ لا لرغبةٍ، بل ليخدع غيره[قبل ح٢١٤٣]، و(آكل) بمدِّ الهمزة: اسم فاعل، والذي ظهر لي في سياقه هذا هنا: أنَّ كلًّا من النَّاجش والذي قال: اشتريتها بكذا ولم يشترها[4] به؛ حرامٌ عليه؛ كما أنَّ هذا حرام عليه، وكذا أُعطيتُ بها كذا، أي: دُفِع لي بها كذا؛ خِداعٌ، كما أنَّ النَّجَش خِداعٌ، وكلاهما لا يحلُّ، وكلاهما آكلُ ربًا، أي: زيادة لا تحلُّ، والله أعلم.

٢٦٧٦ - ٢٦٧٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ الرَّجُلِ -أَوْ قَالَ: أَخِيهِ- لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

فَلَقِيَنِي الأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللهِ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ.

---

(١) (عليه): سقط من (ب).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) في (ب): (بظاهرها).

(٤) في (ب): (يشرها).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله معروفٌ.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سليمان بن مِهران الأعمشُ، أبو مُحَمَّد القارئ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شَقيقُ بنُ سَلَمة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود.

٢٦- بابٌ كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ؟

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢] ﴿وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ﴾ [التوبة: ٥٦]، و﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ﴾ [التوبة: ٦٢] ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، يُقَالُ: بِاللهِ وَتَاللهِ وَوَاللهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللهِ كَاذِبًا بَعْدَ العَصْرِ» وَلَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ.

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قوله: (وَلَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٦٧٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سمعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ»، فقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ؛ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ[1] أبي أويس، ابنُ أختِ مالكٍ[2] المجتهدِ، أحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بنِ مَالِكٍ[3]، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (أبو سُهَيل) فقد قَدَّمتُ[4][ح٣٣] أنَّه نافع ابن مالك بن أبي عامرٍ الأصبحيُّ، عنِ ابنِ عُمرَ، وسهلِ بن سعد، وأنسٍ، وأبيه مالكٍ، وابنِ المسيَّب،

(١) (ابن): مثبت من (ب).

(٢) زيد في (ب): (الإمام).

(٣) (ابن مالك): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) في (ب): (تقدمت).

وجماعةٍ، وعنه: ابنُ أخيه مالكُ بن أنس الإمامُ، والزُّهريُّ مع تقدُّمه، وعبدُ العزيز الدَّرَاوَرْدِيُّ، وآخرون، وثَّقه أحمدُ(١) وأبو حاتم(٢) قال [الواقديُّ]/: (كان يُؤخذ عنه القراءةُ بالمدينة وعن أبي [١/٣٣٣أ] جعفر، وتُوُفِّيَ في إمارة أبي العبَّاس)، أخرج له الجماعة(٣).

وأمَّا والده مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ جدُّ(٤) الإمامِ مالكٍ؛ فروى عن عُمَرَ، وعثمانَ، وطلحةَ ابنِ عُبَيد الله، وعائشةَ، وأبي هريرة، وكعب الأحبار، وعنه: بنوه؛ أنسٌ وأبو سُهَيل نافعٌ والرَّبيعُ(٥)، ومُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ، وغيرُهم، وقد فرض له عثمانُ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيره، قال مالك: (كان جدِّي مالكٌ ممَّن قرأ في زمان عثمان، وكان يكتب المصاحف)، تُوُفِّيَ سنة أربع وسبعين، أخرج له الجماعة(٦).

قوله: (أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ): في هذا ردٌّ على ما تَقَدَّم نقلُه عن الدِّمياطيِّ أبي مُحَمَّد عبدِ المؤمن بنِ خلف شيخِ شيوخِنا: أنَّه لم يسمع طلحةَ[ح١٨٩١]، وقد تَقَدَّم ردُّه في (كتاب الإيمان) من هذا التَّعليق(٧)[ح٤٦].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِسْلَامِ): تَقَدَّم في (كتاب الإيمان) من هذا التَّعليق أنَّه ضمام بن ثعلبة، وتَقَدَّم ما في ذلك[ح٤٦].

قوله: (إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ): تَقَدَّم الكلام في هذا الاستثناء ما هو[ح٤٦].

٢٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ قَالَ: ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النِّسبة وترجمته[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (جُوَيْرِيَةُ): أنَّه ابنُ أسماء، وترجمتُه[ح٢٨٩].

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣/١٠٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤٥٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٠).

(٤) زيد في النسخ: (جد)، وليس بصحيح.

(٥) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (الزُّبير)، والمثبت هو الصواب؛ كما تقدَّم في الحديث (١٨٩٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٦٤).

(٧) (في كتاب «الإيمان» من هذا التعليق): سقط من (ب).

٢٧ - بابُ مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ».

وَقَالَ طَاوُسٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَشُرَيْحٌ: البَيِّنَةُ العَادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ اليَمِينِ الفَاجِرَةِ.

قوله: (بَابُ مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسنادٍ، ثمَّ قال: (موضع الاستشهاد من حديث أمِّ سلمة -يعني: قوله: «إنَّكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحنَ بحجَّته من بعض...»؛ الحديث- : أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يجعل اليمين الكاذبة مفيدةً حِلًّا ولا قطعًا للحقِّ، بل نهاه بعد يمينه عن القبض، وساوى بين حالَتيه بعد اليمين وقبلها في التَّحريم، فيُؤذِنُ ذلك ببقاء [حقِّ] صاحب الحقِّ على ما كان عليه، فإذا ظفر في حقِّه ببيِّنةٍ؛ فهو باقٍ على القيام بها لم يَسْقُطْ كما [لم] يَسْقُطْ[1] أصل حقِّه مِن ذمَّةٍ مقتطعةٍ باليمين)[المتواري٣١٦].

٢٦٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ؛ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فَلَا يَأْخُذْهَا».

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ): هي زينب بنتُ أمِّ سلمة، روت هنا عن أمِّها أمِّ سلمة هند، وقد تقدَّمت أمُّها، وأمَّا هي؛ فزينب بنت أبي سلمة عبدِ الله بن عبد الأسد، تَقَدَّم، وهي ربيبة النَّبيِّ ﷺ، كان اسمها برَّة، فسمَّاها عليه الصلاة والسلام: زينب، لها صحبةٌ، تزوَّجها عبد الله بن زَمْعة بن الأسود، فقُتِل ولداها منه يوم الحَرَّة، أخرج لها الجماعة، روى عنها: عروةُ وأبو سَلَمة، وتُوُفِّيَت سنة (٧٣هـ)، رضي الله عنهما[2].

قوله: (أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ) أي: أفطن، وهو بهمزة مفتوحة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ نون.

٢٨ - بابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الوَعْدِ

وَفَعَلَهُ الحَسَنُ، وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤].

وَقَضَى ابْنُ الأَشْوَعِ بِالوَعْدِ، وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ.

وَقَالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ- فَقَالَ: «فَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: رَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَشْوَعَ.

---

(١) في النسخ: (كما سقط)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٨٥/٣٥).

قوله: (**وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ**): (إسماعيلَ): مَنصوبٌ مفعول، والذَّاكر هو الله عَزَّوَجَلَّ، وقد تَقَدَّم أنَّ (إسماعيل) معناه: مُطِيع الله[ح٣٤٩].

قوله: (**وَقَضَى ابْنُ الأَشْوَعِ**): هو بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ عين مهملة، قال الدِّمياطيُّ: (اسمه[١] سعيد بن عمرو بن أَشْوَع الهمْدانيُّ الكوفيُّ قاضيها، حدَّث عنِ الشَّعبيِّ، واتَّفقا عليه) انتهى، قال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»[٦/٣٦٩]، تُوُفِّيَ في[٢] ولاية خالد بن عبد الله، وكانت ولاية خالدٍ سنة خمسٍ ومئة[٣] إلى أن عُزِل عنها في سنة عشرين ومئة[٤]، أخرج له معهما التِّرمذيُّ[٥].

قوله: (**وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ**) أي: ذكر ذلك ابن الأَشْوَع عن سَمُرة بن جُنْدُب؛ بضَمِّ الدَّال وفتحها.

قوله: (**وَقَالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ (المِسْوَر) بكسر الميم، وإسكان السِّين المهملة، وفتح الواو، وتَقَدَّم أنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حين تُوُفِّيَ كان للمِسْوَر نحوُ ثماني سنين[ح١٨٩، ١٨٤٠].

قوله: (**وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ**): (صهره) هذا: هو أبو العاصي بن الرَّبيع، تَقَدَّم الخلافُ في اسمه، وفي اسم أبيه أيضًا[ح٥١٦].

قوله: (**فَوَعَدَنِي[٦] فَوَفَى لِي**): وعده أن يُرسل إليه زينب؛ فأرسلها.

قوله: (**رَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ**): يعني: ابنَ راهُوْيَه الحنظليَّ الإمام، أحد الأعلام وحُفَّاظ الإسلام، تَقَدَّم[٧].

٢٦٨١- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ صَالِحٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سُفْيَانَ**: أَنَّ **هِرَقْلَ** قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ

(١) في (ب): (إنَّه).

(٢) زيد في (ب): (سنة).

(٣) وقيل: سنة ستٍّ ومئة.

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٨/٨٣)، «البداية والنهاية» (٩/٢٤٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٢).

(٦) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (وعدني).

(٧) زيد في (ب): (وكذا تَقَدَّم قريبًا).

مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ **وَالعَفَافِ** وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ.

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): هذا هو صالح بن كيسان، تَقَدَّم، وكذا (**ابْنِ شِهَابٍ**)، وهو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، العَلَمُ الفَرْدُ، وكذا (**عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّه عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود في أوَّل هذا التَّعليق، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو سُفيَانَ**): صخرُ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، و(**هِرَقْل**)، وأنَّه هَلك على نصرانيَّته سنة عشرين من الهجرة بالقسطنطينيَّة[ح٧].

قوله: (**وَالعَفَافِ**): تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق أنَّه ترك المحرَّمات، وترك خوارم المروءة[ح٧].

٢٦٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ** ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ؛ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ؛ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ؛ أَخْلَفَ».

قوله: (**آيَةُ المُنَافِقِ**) أي: علامته، وقد تَقَدَّم ما يجمع(١) من الأحاديث في علامات المنافق، والجمع بين الأحاديث في (كتاب الإيمان)[ح٣٣].

٢٦٨٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ** عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ؛ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ **مِنْ قِبَلِ العَلَاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ؛ فَلْيَأْتِنَا، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدَيَّ خَمْسَ مِئَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِئَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِئَةٍ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هو ابنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ، تَقَدَّم، وكذا (**ابْنِ جُرَيْجٍ**): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، و(**مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ**): هو مُحَمَّد بن عليِّ بن الحُسين بن عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ، أبو جعفرٍ الباقرُ، تَقَدَّم.

قوله: (**مِنْ قِبَلِ**): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا معروفٌ.

قوله: ([**مِنْ قِبَلِ**] **العَلَاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ**): يعني: من البحرين.

[و](العلاءُ بن الحضرميِّ): اسم الحضرميِّ: عبد الله بن عبَّاد أو ابن عمَّار، صحابيٌّ مشهورٌ

---

(١) في (ب): (تَقَدَّم بالجمع).

جليلٌ، له في الكتب السِّتَّة و«مسند أحمد»، وهو حليفُ بني أميَّة، له عشرةُ إخوة، روى عنه: أبو هريرة وغيرُه، وُلِّيَ البحرين، فأقرَّه الصِّدِّيق رضي الله عنه، مات سنة (٢١هـ) رضي الله عنه(١).

٢٦٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: **سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ: أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟** قُلْتُ: لَا أَدْرِي، **حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ العَرَبِ** فَأَسْأَلَهُ، فَقَدِمْتُ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: **قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا**، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَالَ؛ فَعَلَ.

قوله: (**سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ**): أمَّا (اليهوديُّ) فلا أعرفه، وأمَّا (الحِيْرَة) فبكسر الحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث: مدينة معروفة عند الكوفة، وهي مدينة النُّعمان، ولهم أخرى بنيسابور، وليستِ المرادة(٢).

قوله: (**أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟**): (أيَّ) بالنَّصب: مفعولٌ مقدَّمٌ/.

قوله: (**حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ العَرَبِ**): (الحَِبْر) بفتح الحاء وكسرها، قال بعضهم: إنَّ الكسر أفصح، وأنكر بعضُهم الكسرَ فيه(٣)، والمراد بـ(حَبْر العرب): عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب رضي الله عنهما(٤).

تنبيهٌ: اختُلِف فيمن سمَّى ابنَ عبَّاس حَبْرًا؛ فذكر أبو نعيم الحافظ -فيما نقله شيخنا-: أنَّه انتهى يومًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل، فقال: «إنَّه كائن حَبْرَ هذه الأمَّة؛ فاستوصِ به خيرًا»[الحلية١/٣١٦]، وقال ابن دُرَيد في «منثوره»: إنَّ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح لمَّا أُرسل ابن عبَّاس رسولًا إلى جرجير ملك العرب؛ فتكلَّم معه، فقال جرجير: ماينبغي إلَّا أن تكون حَبْرَ العرب؛ فسُمِّي من يومئذٍ. انتهى[التوضيح١٦/٦٦٥].

قوله: (**قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا**): قال شيخنا: (قال ابن التِّين: هذا لا يكون إلَّا بوحي، وقد رُوي: أنَّه عليه الصلاة والسلام سأل جبريل؛ فأعلمه أنَّه قضى أتمَّهما). انتهى[التوضيح١٦/٦٦٥]، وقال ابن شيخنا الإمام جلال الدين ابن(٥) البُلْقينيِّ كما نُقِل لي عنه: (عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن ميكائيل، عن مَلَكٍ اسمُه النُّورُ،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٨٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٥)، «معجم البلدان» (٢/٣٢٨، ٣٣١).

(٣) أنكره أبو الهيثم؛ كما في «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣)، «التوضيح» (١٦/٦٦٤).

(٥) زيد في (ب): (شيخنا).

عن الله عَزَّ وَجَلَّ: أنَّه قضى أقلَّهما)، قال: (وهذا مسلسل بالرُّسل) انتهى، وهذا نحو كلامه، أو هو هو، وقد رأيتُ في «زوائد معجمَي الطَّبرانيِّ الصَّغير والأوسط»: عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أنت سُئِلت: أيَّ الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرَهما، وأطيبَهما[1]، وأبرَّهما...»؛ الحديث[مجمع البحرين٦/٢٠٧]، وفي سنده: الوليد بن شجاع -وقد أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ[2]- عن عَوْبد بن أبي عمران الجَوْنيِّ، عن أبيه، قال البُخاريُّ[3]: (مُنكَرُ الحديث)[الضعفاء الصغير٩٦]، وتركه النَّسائيُّ[4]، وفي «معجمي الطبرانيِّ» أيضًا: (عن جابر بن عبد الله: سُئِل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيَّ الأجلين قضى موسى[5]؟ قال: «أوفاهما»، لا يُروى عن جابر[6] إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به هشام). انتهى[7]، يعني: ابن عمَّار، في سند هذا: موسى بن سهل، والظَّاهر أنَّه الوشَّاء[8]، ضعَّفه الدَّارقطنيُّ، وقال البرقانيُّ: (ضعيفٌ جدًّا)[9]، وفيه: عبد الرَّحمن بن عطاء؛ مُختلَفٌ فيه[10]، وقد روى الحاكم في «المستدرك» من طريق ابن عبَّاس قال: سُئِل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيَّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «أبعدَهما»، قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: (قلت: حفصٌ واهٍ)[ك٢/٤٠٧]؛ يعني به: حفص بن عُمَر العَدَنيَّ[11]، وحديثًا آخر عن ابن عبَّاس أيضًا: أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سأل جبريل: أيَّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «أتمَّهما»، صحيحٌ، قال الذَّهبيُّ: (قلت: إبراهيم

---

(١) في مصدره: (وأتمَّهما).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٢).

(٣) يعني: في عوبد.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٠٤).

(٥) (موسى): سقط من (ب).

(٦) (عن جابر): سقط من (ب).

(٧) «المعجم الأوسط» (٨٣٦٨)، «مجمع البحرين» (٦/٢٠٧).

(٨) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» في هذا الحديث (٨/٣٧٤): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» عن شيخه موسى بن سهل، ولم أعرفه)، وقال في حديثٍ آخَرَ (٧/٢٩٧): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» عن شيخه موسى بن سهل، والظاهر أنَّه الوشَّاء، وهو ضعيف)، والصواب أنَّ موسى بنَ سهل هذا هو أبو عِمران الجونيُّ البصريُّ، الثقة الحافظ، توفِّي سنة (٣٠٧هـ)، وهو من شيوخ الطبرانيِّ، ويروي عن هشام بن عمَّار، أمَّا الوشَّاء؛ فلم يُذكر في شيوخ الطبرانيِّ، ولا في الرُّواة عن هشام بن عمَّار، انظر «تاريخ بغداد» (١٣/٥٦)، وانظر ترجمةَ الجونيِّ في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٣٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦١)، وترجمةَ الوشَّاء في «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٤٩) و«تهذيب التهذيب» (٤/١٧٧).

(٩) انظر ميزان الاعتدال» (٢/٤٣٨).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٨٥).

(١١) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/٤٢).

لا يُعرَف)[ك٢/٤٠٧]؛ يعني به: إبراهيم بن يحيى العَدَنيَّ(١).

٢٩ - بابٌ: لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشِّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ أَهْلِ المِلَلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤].

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ»، وَقُولُوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

قوله: (بَابٌ لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشِّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ): (يُسأَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أهلُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وأنَّ (الشَّعبيَّ) بفتح الشين المعجمة.

قوله: (بَعْضِهِمْ): هو بجرِّ (بعضِهم) لأنَّه بدلٌ مِن مجرور.

قوله: (وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٢٦٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ، تَقْرَؤُونَهُ لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللهُ، وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ؟ فَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مُسَايلتِهِمْ؟ وَلَا وَاللهِ؛ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ): هو يحيى بن عبد الله بن بُكَير الإمامُ، وكذا هو مُسمًّى بـ(يحيى ابن بُكَير) في نسخة(٢)، و(بُكَير): تَقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وكذا تَقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد الإمام، أحدُ الأعلام، الجَوادُ، وكذا (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ) أي: أقربها إنزالًا.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٧٣/١).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وسقط قوله: (يحيى) في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، و(في نسخة): سقط من (ب).

قوله: (لَمْ يُشَبْ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الشين المعجمة، وبالموحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: لم يُخلَط.

٣٠- بابُ القُرْعَةِ فِي المُشْكِلَاتِ

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اقْتَرَعُوا، فَجَرَتِ الأَقْلَامُ مَعَ الجِرْيَةِ، وَعَالَ قَلَمُ زَكَرِيَّاءَ الجِرْيَةَ، فَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ.

وَقَوْلِهِ: ﴿فَسَاهَمَ﴾: أَقْرَعَ، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[1] [الصافات: ١٤١]: المَسْهُومِينَ.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ، فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي اليَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ؟

قوله: (﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]): فائدةٌ غريبةٌ: النَّهر الذي ألقَوا فيه أقلامَهم ذكر الصَّاحب الإمامُ الحافظ كمالُ الدين عمرُ بن أحمد بن هبة الله ابن العديم في الجزء الأوَّل من «تاريخه»: (أنَّه نَهر قويق)[2] يعني: الذي[3] بحلبَ، نقل ذلك بسنده إلى سعيد بن إسحاق الدِّمشقيِّ، والمعروف أنَّه بالأردنِّ، كما قاله السُّدِّيُّ[4].

قوله: (وَعَالَ قَلَمُ زَكَرِيَّاءَ الجِرْيَةَ): (عَالَ) بالعين المهملة، و(قلمُ): مَرفوعٌ فاعل، و(الجِرْيَة) بكسر الجيم، مَنْصوبٌ مفعول، ومعنى (عَالَ): ارتفع، وقال شيخنا: (أي: غلب الجِرْيَة)[التوضيح ١٦/٦٧٦]، وهما قريبٌ من قريبٍ.

قوله: (عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ): هؤلاء القومُ لا أعرف مَن هم.

٢٦٨٧- حَدَّثَنا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنا خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَاشْتَكَى، فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تُوُفِّي وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ؛ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ

---

(١) زيد في الأصل: (من)، ثمَّ ضرب عليها، وهي ثابتة في «اليونينيَّة».

(٢) انظر «بغية الطلب» (١/٣٥٠).

(٣) (الذي): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (السندي)، وهو تحريفٌ، وانظر «الكشف والبيان» للثعلبيِّ (٣/٥٧).

أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا عُثْمَانُ؛ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ اليَقِينُ، وَإِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ»، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، قَالَتْ: فَنِمْتُ، فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا تَقَدَّم (خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ)، وكذا (أُمُّ العَلَاءِ) ولا أعرف اسمَها، وقد قَدَّمتُ نسبَها في (الجنائز)[ح١٢٤٣]، وكذا (عثمان بْن مَظْعُونٍ): أحدُ السَّابقين[(١)]، وكذا (طَارَ لَهُم[(٢)]) أي: خرج في قرعتهم، وتَقَدَّم أنَّ وفاتَه بعد سنتين ونصفٍ من المَقْدَم، وأنَّه أوَّل مَن دُفِن بالبقيع مِن المهاجرين، وهو بدريٌّ، وأنَّ كنيته أبو السَّائب[ح١٢٤٣].

قوله: (مَا يُفْعَلُ بِهِ): قد تَقَدَّم في (الجنائز): (ما يُفعَل بي)، وكلام الدَّاوديِّ عليها، والكلام في (بي) ما معناه[١٢٤٣]، وكذا قوله: (ذَاكِ[(٣)] عَمَلُهُ): أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث.

٢٦٨٨ - وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ سَفَرًا؛ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المبارك الإمامُ، أحدُ الأعلام، وشيخُ خراسان، وكذا (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ، وكذا (الزُّهْرِيُّ) [أعلاه]، وقبله مرارًا.

٢٦٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ؛ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ؛ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

---

(١) زيد في (ب): (الأولين).

(٢) هكذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (له).

(٣) هكذا في النُّسختين، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ذَلِكِ).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّم (**سُمَيٌّ**)، وأنَّه بوزن (**عُلَيٍّ**) مصغرًا، وترجمته[ح٦١٥]، وقوله: (**مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ**) يعني: ابن عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام، وكذا (**أَبُو صَالِحٍ**): أنَّه ذَكْوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ[1]، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَةَ**) أعلاه، وقبله مرارًا.

قوله: (**مَا فِي النِّدَاءِ**): هو بكسر النُّون، ممدود، الأذانُ، وقد تَقَدَّم[ح٦١٥].

قوله: (**وَالصَّفِّ الأَوَّلِ**): تَقَدَّم فيه ثلاثةُ أقوال، وأنَّ الصَّحيح: أنَّهم الذين يَلُوْنَ ظهر الإمام، وهو المشهور عند جميع النَّاس من المسلمين[قبل ح٧٢٠].

قوله: (**يَسْتَهِمُوا**) أي: يقترعوا، وقد تَقَدَّم[قبل ح٦١٥].

قوله: (**مَا فِي التَّهْجِيرِ**): تَقَدَّم الكلامُ عليه[ح٦١٥].

قوله: (**وَلَوْ حَبْوًا**) أي: يزحفون على أستاهِهِم.

٢٦٨٦- **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: **حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ**: أَنَّهُ سَمِعَ **النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ** يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً**، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا[2]، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يده؛ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ؛ أَهْلَكُوهُ وأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**)[3]: هو بغين معجمةٍ مكسورةٍ، ثمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ، تَقَدَّم مرارًا، وكذا (**الأَعْمَشُ**): أنَّه سليمان بن مِهران الكاهليُّ، وكذا (**الشَّعْبِيُّ**): أنَّه عامرُ بن شَراحيل، وتَقَدَّم ضبطه أعلاه[قبل ح٢٦٨٥]، وكذا (**النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ**): أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، وأنَّ النُّعمانَ وأباه صحابيَّان/. [١/٣٣٤أ]

(١) في (ب): (الزَّيَّات السَّمَّان).

(٢) في هامش الأصل: (فأس: مهموز وقد تخفف).

(٣) هكذا في النُّسختين و(ق) جاء الحديث (٢٦٨٦) في آخِر الباب، وتأخيره رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، وجاء في رواية «اليونينيَّة» في أوَّل الباب قبل الحديث (٢٦٨٧).

قوله: (مَثَلُ المُدْهِنِ): (مَثَلُ) بفتح الميم والثاء، و(المُدْهِن) بضَمِّ الميم[1]، وإسكان الدَّال، وكسر الهاء، وبالنون: المُصَانِع والغاشُّ؛ وهو المُدَاهِن، و(الإدهان): المُصَانَعة واللِّين في الحقِّ[2].

قوله: (اسْتَهَمُوا سَفِينَةً) أي: اقترعوا، وقد تَقَدَّم أنَّ (الاستهام): الاقتراع[قبل ح٦١٥].

قوله: (فَأْسًا): هو بهمزة ساكنة بعد الفاء، ويجوز تسهيلُه.

قوله: (وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ): (نجَّوا): بتشديد الجيم، شُدِّد؛ للتَّعدية.

❋ ❋ ❋

(١) (الميم): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٥١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١١٤]، وَخُرُوجِ الإِمَامِ إِلَى المَوَاضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ.

(فِي[1] الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا) إلى (كِتَاب الشُّرُوطِ).

قوله: (وَخُرُوجِ): هو بالجرِّ، معطوفٌ على (الإِصْلَاحِ).

٢٦٩٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ، [فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ، وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ] إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حُبِسَ وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَكَادُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَالتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّي كَمَا هُوَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ؛ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ؛ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا التَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَا مَنَعَكَ حِينَ أُشِيرَ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحمَّد، ابن أبي مريم[2]،

---

(١) هكذا في النُّسختين، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ما جاء في)، وعليها في (ق): علامة زيادة وعلامة راويها.

(٢) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٤١]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو غسَّانَ): أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وكذا تَقَدَّم (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دِينار.

قوله: (أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): هؤلاء هم مِن الأوس، ومسكنهم قُبَاء.

قوله: (فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ): هؤلاء النَّاسُ لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (فِي التَّصْفِيْحِ[1]): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٦٨٤].

قوله: (القَهْقَرَى) أي: إلى ورائه، وقد تَقَدَّم[ح٣٧٧ و٩١٧].

٢٦٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: أَنَّ أَنَسًا قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ[2] مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

قوله: (حَدَّثَنَا[3] أَبِي): هو سليمان، وقائله: مُعْتمِر بن سليمان، ووالدُ سليمان اسمُه طَرخان، التَّيميُّ البصريُّ، ولم يكن تيميًّا، بل نزل فيهم، وكان مِن سادة التَّابعين علمًا وعملًا، وقد تَقَدَّم[ح١٢٩].

قوله: (لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ): يعني: ابنَ سَلولَ المنافقَ المشهورَ، وقد تقدَّمَتْ ترجمتُه[ح١٢٦٩].

قوله: (وَرَكِبَ حِمَارًا): هذا الحمار الذي ركبه عليه الصَّلاة والسَّلام هو لسعد بن عبادة فيما ذُكر، وذلك لأنَّ عُفَيرًا أهداه له المقوقس، ويعفورًا أهداه له فروة بن عمرٍو الجُذَاميُّ[4]، وكلاهما بعد هذه القصَّةِ بزمنٍ، والله أعلم.

قوله: (سَبِخَةٌ): تَقَدَّم الكلام على بائها في (التَّيمُّم)[قبل ح٣٤٤][5].

---

(١) هكذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بالتَّصفيح).

(٢) في هامش الأصل: (فائد: هو عبد الله بن رواحة).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعْتُ).

(٤) سيأتي الكلام عليهما في الحديث (٢٨٥٦).

(٥) رواية «اليونينيَّة» هنا بكسر الباء، وضُبِط في (ق) بالفتح والكسر، وتقدَّم أن باءها مفتوحة، فإذا وصفت بها الأرض؛ كسرتها، وفي «القاموس» مادة (سبخ): أنَّ باء (السبخة) محرَّكة ومسكَّنة.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ[١]: لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ): هذا القائل هو عبد الله بن رَواحة، كذا ذكره ابن بَشْكُوال، وعزاه لابن سلَّام في «تفسيره»[٢]، وكذا قاله شيخنا: (أنَّه ابن رَواحة، ونَقَل عن ابن التِّين أنَّه قال: قيل: إنَّه عبد الله بن رَواحة). انتهى[٣].

قوله: (رَجُلٌ مِنْ[٤] قَوْمِهِ): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمه.

قوله: (فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ...﴾ إلى ﴿بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]): كنت أَستَشْكِل نزولَ الآيةِ فيهم، ثمَّ رأيتُ عن ابن بطَّال قال: (يستحيل نزولها في قصَّة عبد الله بن أُبيٍّ وأصحابه؛ لأنَّ أصحاب عبد الله ليسوا بمؤمنين، وقد تعصَّبوا له بعد الإسلام في قصَّة الإفك، رواه البخاريُّ في «باب الاستئذان» عن أسامة بن زيد: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود، وفيهم عبد الله بن أُبيٍّ...»؛ وذكر الحديث[ح٦٢٥٤]، فدلَّ[٥] على أنَّ الآية لم تنزل فيه، وإنَّما نزلت في قوم من الأوس والخزرج اختلفوا في حقٍّ؛ فاقتتلوا بالعِصِيِّ والنِّعال). انتهى[ابن بطال٨/٨٠]، وما قاله ظاهرٌ، والله أعلم.

٢- بابٌ لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن كيسان، وقد تَقَدَّم مُتَرجَمًا مرَّةً[ح٥١]، وكذا تَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، وكذا تَقَدَّم (حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن عوف الزُّهريُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٧].

قوله: (أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ[٦]): تَقَدَّم الكلام عليها، وهي أختُ الوليدِ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِنهُمْ: وَاللهِ).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٩٤).

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/١٥).

(٤) (من): سقط من (ب).

(٥) في النُّسخ: (يدلُّ)، والمثبت من مصدره.

(٦) (بنِ أَبِي مُعَيطٍ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

وعُمَارةَ، وأختُ عثمانَ بنِ عفَّان لأمِّه، صَلَّتِ القبيلَتَين، وهَاجرت إلى المدينة ماشيةً عام الحديبية، وفيها نزلت آيةُ الامتحان، فتزوَّجها زيدُ بن حارثة[(١)]، ثمَّ الزُّبير بن العوَّام، ثمَّ عبد الرَّحمن بن عوف، فولدت له إبراهيمَ وحُمَيدًا، ومات عنها، فتزوَّجها عَمرو بن العاصي، فماتت بعد شهر، صحَّ لها حديثٌ، وقال ميمون بن مِهران: كانت تحت الزُّبير، وكان فيه شدَّة على النِّساء[(٢)]، وأبوها: عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي[(٣)] عمرٍو ذَكْوانَ بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، كافرٌ معروفٌ، قُتِل صبرًا بعد انصرافه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام من بدر بمضيق الصَّفراء، والله أعلم.

قوله: (فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا): قال السُّهيليُّ في «روضه»: (قال أهل العلم: معناه: أن يُعرِّض ولا يفصح بالكذب؛ مثل أن يقول: سمعته يستغفر لك ويدعو لك، وهو سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم؛ لأنَّ الآخَر من جملة المسلمين، ويحتال في التَّعريض ما استطاع، ولا يختلق الكذب اختلاقًا، وكذلك في خديعة الحرب يُورِّي ويُكنِّي ولا يختلق كذبة يستحلُّها بما جاء من إباحة الكذب في خُدَع الحرب، هذا كلُّه ما وَجَدَ إلى الكناية سبيلًا)[الروض٢/٩٤]، وقد ذكر النَّوويُّ هذا الحديثَ وقولَه: (لم أسمعه رخَّص[(٤)]) إلى آخره[م٢٦٠٥م]: (قال القاضي: «لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصُّور، واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو؛ فقالت طائفة: هو على إطلاقه، وأجازوا قولَ ما لم يكن في هذه المواضِع للمصلحة، وقالوا: الكذب المذموم ما فيه مضرَّةٌ»، ثمَّ ذكر ما احتجُّوا به، ثمَّ قال: «وقال آخرون -منهم الطَّبريُّ-: لا يجوز الكذب في شيء أصلًا، قالوا: وما جاء من الإباحة[(٥)] في هذا المرادُ به[(٦)]: التَّورية واستعمال المعاريض، لا صريح الكذب»...) إلى آخر كلامه. انتهى[(٧)]، وقد قَدَّمتُ كلام السُّهيليِّ أنَّه نقله عن أهل العلم، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا نقل في «شرحه» في (الجهاد) في حديث: «مَنْ لِكعب بن الأشرف؟»[ح٣٠٣١] عن المُهلَّب: (أنَّه لا يجوز الكذبُ الحقيقيُّ في شيء مِنَ الدِّين أصلًا، ومحالٌ أن

---

(١) في (ب): (الحارثة).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦١)، «تهذيب الكمال» (٣٨٢/٣٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٣٣/٢).

(٣) (أبي): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (رخصه).

(٥) في (ب): (جاء الإباحة به).

(٦) زيد في (ب): (القرينة).

(٧) «شرح مسلم» (٣٧٣/١٦-٣٧٤)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٧٧/٨).

يأمره بالكذب، وهو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «مَن كذب عليَّ مُتعمِّدًا»[١]) إلى آخر كلامه[٢]، وإنَّما هو توريةٌ وتعريضٌ، ونُقِل/عن ابن بطَّال أنَّه قال: (سألت بعض شيوخي عن معنى هذا الحديث -يعني: الحديث [١/٣٣٤ب] الذي فيه: «مَن لكعب ابن الأشرف؟»- فقال لي: الكذب الذي أباحه الله في الحرب هو المعاريض) [ابن بطال ٥/١٨٩].

قوله: (فَيَنْمِي خَيْرًا[٣]): هو ثلاثيٌّ مُخفَّفٌ، يقال: نَمى خيرًا؛ مخفَّفًا، ونمَّى؛ مُشدَّدًا ومُخفَّفًا: في الشَّرِّ[٤]، قال ابن قُرْقُول: (في حديث الإفك: «نَمَّى»[خ٣٣٨٨]: مُشدَّدًا، وقرأه أبو ذرٍّ مُخفَّفًا، ونَمَى خيرًا: مخفَّفًا). انتهى [مطالع ٤/١٦٤]، وأمَّا الجوهريُّ؛ فذكر المُخفَّف في الخير، والمُشدَّد في الشَّرِّ[٥]، ورأيت بعضهم قال: (نَمَى: بالتَّخفيف، يقال: نمى الحديث: نقله على وجه الإصلاح، ونمَّاه؛ بالتَّشديد: نقله[٦] على وجه الإفساد، قاله أبو عُبيدة[٧] وابن قتيبة، وقال الحربيُّ: هي مُشدَّدةٌ، وأكثر المُحدِّثين يخفِّفونها، وهذا لا يجوز، فإنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن يلحن، ومَن خفَّف؛ لزمه أن يقول: «خيرٌ»، قال أبو السَّعادات: وهذا ليس بشيء، فإنَّه ينتصب بـ«ينمي» كما ينتصب بـ«قال»، وكلاهما على زعمه لازمان، وإنَّما «نمى» مُتعدٍّ، يقال: نَمَيتُ الحديث، أي: رفعته وأبلغته[٨])[٩].

٣- بابُ قَوْلِ الإِمَامِ لأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ

قوله: (نُصْلِحْ): هو بالجزم، جوابٌ، ويجوز رفعُه[١٠].

---

(١) أخرجه البخاريُّ (١٠٧)، ومسلم (٣)، وهو من الأحاديث المتواترة كما سلف عند المصنِّف في الحديث (١٠٧).

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٢٣١).

(٣) (خيرًا): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (الشري)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «الصحاح» مادة (نما).

(٦) (نقله): مثبت من (ت) مستدركًا.

(٧) هكذا في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التنقيح»، وفي المطبوع منه: (أبو عبيد)، وهو الصواب، وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/٣٣٩).

(٨) «النهاية» (٥/١٢٠) مادة (نما)، وأبو السعادات: هو ابن الأثير.

(٩) انظر «التنقيح» (٢/٥٩٧).

(١٠) وهو رواية «اليونينيَّة».

٢٦٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ بَيْنَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ): الذي ظهر لي أنَّه: مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهليُّ، ومستندي في ذلك أنِّي[١] راجعت «الكمال»[٢] للحافظ عبد الغنيِّ؛ فرأيتُه ذكر في الرُّواة عن عبد العزيز بن عبد الله الأوسيِّ: مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليَّ، وكذا في «التذهيب»[٦/١١٢]، وكذا ذكر الذَّهبيُّ في «التَّذهيب» في ترجمة إسحاقَ بنِ مُحَمَّد الفَرْويِّ: أنَّه روى عنه الذُّهليُّ[١/٣٣٥]، والله أعلم.

قوله: (وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ): هو بفتح الفاء، وإسكان الرَّاء، وهذه النِّسبة إلى جدِّه الأعلى[٣]، وهو إسحاق بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فَرْوة، يروي عن مالكٍ وعدَّةٍ، وعنه: البخاريُّ وعليٌّ البغويُّ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ، ربَّما لُقِّن؛ لذهاب بصره)[الجرح٢/٢٣٣]، وقال مرَّةً: (يضطرب)، ووهَّاه أبو داود، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه[٤]، له ترجمةٌ في «الميزان»؛ منها: (قال الدَّارقطنيُّ: ضعيف، وقد روى عنه البخاريُّ ويُوبِّخُونه على هذا)، قال: (وكذا ذكره أبو داود، ووهَّاه، ونقم عليه روايتَه عن مالك حديثَ الإفك). انتهى[الميزان١/١٩٩]، إلَّا أنَّه هنا مقرونٌ بغيره، لكن أخرج عنه استقلالًا.

قوله: (قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا[٥] مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير -بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة- المدنيُّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ وطبقتِه، وعنه: سعيدُ ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثقةٌ[٦]، تَقَدَّم، ولكن طال به العهد[ح٩٥٦]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وأنَّ اسمَه سَلَمةُ ابنُ دِينار.

قوله: (أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ أنَّ (قباء): يُذكَّر ويُؤنَّث، ويُمدُّ ويُقصَر، ويُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ الأفصح: تذكيرُه، ومدُّه، وصرْفه، وأنَّه على ثلاثة أميال من المدينة المُشرَّفة[ح٤٠٣].

---

(١) في (ب): (ما).

(٢) زيد في (ب): (فيهما).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٣٧٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧١)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٣٥).

(٥) زيد في (ب): (هو).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٣).

٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]

٢٦٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] قَالَتْ: هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا وغَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي، وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَينة، أحدُ الأعلام.

قوله: (كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ): هو بكسر الكاف، وفتح الموحَّدة، (أو غيره): (غَير) التي للاستثناء، وبعدها الضَّمير، هذا المعروف، قال ابن قُرْقُول: («كِبَرًا أو غَيرَهُ[1]»: كذا قيَّده الأَصيليُّ) بكسر الكاف، وفتح الباء، كما ذكرته أنا، قال ابن قُرْقُول: (وهو الوجه، وضبطه غيره: «كِبْرًا أو غَيْرةً» أي: تيهًا، وشدَّةَ غَيرةٍ) انتهى [مطالع ٣/٣٣٢].

قوله: (أَمْسِكْنِي): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز (أَمسكه) وهو أفصح، و(مسكه) ثلاثيٌّ [قبل ح ١٥٤].

قوله: (وَاقْسِمْ لِي): هو بهمزةِ وصلٍ، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ معروف.

٥ - بابٌ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ؛ فَهُوَ مَرْدُودٌ

قوله: (بَابٌ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ؛ فَهُوَ[2] مَرْدُودٌ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (الصلح على الجَوْر قد يكون مِن الجانبين، وقد يكون مِن أحدهما؛ مثالُه في أحدهما: أن يدَّعي عليه دَينًا، ويصالحه على بعض، فهذا يقول الدَّافع: إنَّه جَوْر، ولا يُردُّ بل يُمضى، وقد يتَّفقان على أنَّه جَوْر؛ وذلك بأن يَظنَّ الدَّافعُ أنَّ الدَّعوى إن ثبتت؛ لزمه منها حقٌّ؛ فيكشف الغيبُ لهما: أنَّ حكم الشَّرع أنَّ هذه الدَّعوى لو اعْتُرِف بها أو ثَبَتَتْ ببيِّنة؛ لم يلزم فيها حقٌّ، وأنَّها غير مُتوجِّهة إلى مال الصُّلح ولا بعضِه، فهذا جَوْر يُرَدُّ، وفي مثله خلافٌ عند مالك رحمه الله، قيل: يُرَدُّ؛ اتِّباعًا للحديث، وقيل: يلزم؛ لقوله: «المؤمنون عند شروطهم»[3]، وقد فرَّط الدَّافع؛ فكأنَّه تطوَّع، والتَّطوُّع يلزم على أصلِه بالشُّروع فيه). انتهى [المتواري ٣١٨].

(١) ضُبط في الأصل بتنوينٍ في آخره، والمثبت موافق لما في «المشارق» (١/٣٦٠)، و«المطالع».

(٢) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ والأَصيليِّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا: (فالصُّلحُ).

(٣) أخرجه البخاريُّ معلَّقًا قبل الحديث (٢٢٧٤)، وأبو داود في «سننه» (٣٥٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذي في «سننه» (١٣٥٢) من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه.

٢٦٩٥ - ٢٦٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَا: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ؛ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ -لِرَجُلٍ-؛ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، وتَقَدَّم مُترجَمًا مرَّةً[ح١١٩]، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو عُبيد الله بن(١) عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله الهُذَليُّ، تَقَدَّم.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ): تَقَدَّم أنَّ الأعراب: سكَّان البوادي وإن كانوا من العجم(٢)، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، ولا خصمه، ولا ابن خصمه، ولا زوجة الأعرابيِّ[قبل ح٢٦٤٨]، وما ذاك -والله أعلم- إلَّا للسَّتر عليهم.

قوله: (كَانَ عَسِيفًا): تَقَدَّم أنَّه بفتح العين وكسر السين المهملتين، وبالفاء، وجاء تفسيره من مالك: (والعَسِيفُ: الأَجِيرُ)[ح٦٦٣٣]، وكذا تَقَدَّم أنَّ (الوَلِيدَة): الجارية الصَّبيَّة[ح٢٥٩٢].

قوله: (ثمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ): اعلم أنَّ الذين كانوا يفتون في عهد رسول الله ﷺ الخلفاءُ الأربعةُ، وثلاثةٌ مِن الأنصار: أُبيُّ بن كعب، ومُعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وفي «تهذيب النَّوويِّ» في ترجمة مُعاذ: (أنَّه أحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ)، فذكرهم ستَّةً، فأسقط أبا بكر(٣)، وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه» في ترجمة مفردة: (إنَّهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وعبد الرَّحمن بن عوف، وأُبيُّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومُعاذ بن جبل، وعَمَّار ابن يَاسر، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وسلمان، وأبو الدَّرداء، وأبو موسى) انتهى(٤)، فهؤلاء أربعةَ عشرَ،

(١) (عُبيد الله بن): سقط من (ب).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي الكلام عليهم في الحديث (٣٧٠٠).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢١١).

(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٤٠).

وكذا ذكر القرطبيُّ في «مفهمه» في قول أبي بكر: (كلَّا، لا يعطِه أُصَيْبغ مِن قريش)[م١٧٥١/٢]: أنَّهم أربعةَ عشرَ، ولم يُسمِّهم، ولم يُفتِ أحدٌ بحضرته عليه الصلاة والسلام إلَّا الصِّدِّيق في مسألة السَّلَب[1]، وقال بعض الحُفَّاظ المعاصرين[2] فذكر السِّتَّة ولم يذكرِ الصِّدِّيقَ فيهم ثمَّ قال: (وعن ابن عمر: كان أبو بكر وعمر يفتيان في زمن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعن خراش الأسلميِّ: كان عبد الرَّحمن بن عوف ممَّن يفتي في زمن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم). انتهى[هدى٣٠٣].

فائدةٌ: اعلم أنَّ الذين[3] حُفِظتْ عنهم الفتوى من الصَّحابة مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون نفسًا ما بين رجل وامرأة، وكان المكثِرُون منها سبعةً: عمرُ، وعليٌّ، وابنُ مسعود، وعائشةُ، وزيدُ بن ثابت، وابنُ عبَّاس، وابنُ عمر، قال أبو مُحَمَّد ابن حزم: (يمكن أن يُجمَع مِن فتوى كلِّ واحد منهم سِفْرٌ ضخمٌ، وقد جمع أبو بكر مُحَمَّد بن موسى بن يعقوب ابن أمير المؤمنين المأمون فتيا[4] عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما في عشرين كتابًا، وأبو بكر المذكور أحد أئمَّة الإسلام في العلم[5] والحديث[6]). انتهى[الإحكام٥/٨٧][7]، ولو شئتُ أنا؛ لذكرتهم؛ ومنهم: الغامديَّة، وماعز، كذا ذكرهما أبو مُحَمَّد ابن حزم فيمَن يُفتِي[الإحكام٥/٨٨]، ولعلَّه تخيَّل أنَّ إقرارهما على جواز الإقرار بالزِّنى مِن غير استئذانه عليه الصلاة والسلام في ذلك، فهو فتوى لأنفسهما بجوازِ الإقرار، وقد أُقِرَّا عليها، فإن كان هذا تخيُّلَه؛ فما أبعدَه مِن خيالٍ! ويحتمل أنَّه ظفر عنهما بفتوى في الأحكام؛ لأنَّه رجل عالم كثير الاطِّلاع جدًّا رحمه الله وعفا عنه، وأمَّا مَن أفتى بحضرته؛ فلا أعلمه إلَّا الصِّدِّيق أفتى في السَّلَب، والله أعلم.

قوله: (جَلْدٌ مِئَةً): بتنوين[8] (جَلْد)، ونصب (مئة) تمييزًا، قال القاضي: (هذه رواية الجمهور)[9]،

(١) انظر «المُفْهِم» (٣/٥٤٥).

(٢) في (ب): (العصريين).

(٣) في النُّسخ: (الذي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) زيد في (ب): (ابن)، وليس بصحيحٍ.

(٥) في (ب): (الإعلام).

(٦) انظر «المنتَظَم» (١٤/٩٣)، «البداية والنهاية» (١١/٢٤١).

(٧) انظر الكلام بتمامه لابن القيِّم في «إعلام الموقعين» (١/١٢).

(٨) في النسخ: (تنوين)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٩) عزاه للقاضي الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٥٩٧)، وقال القاضي في «المشارق» (١/٣٢٧): («جَلْدُ مئةٍ» هذا هو المشهور حيث وقع) كذا ضُبط في المطبوع منه على الإضافة ثم قال القاضي: (وجاء عند الأَصيليِّ: «جلدُه مئةٍ» =

[٣٣٥/١أ] ورُوِيَ: (جلدُ مئةٍ) على الإضافة، والله أعلم، وهذه في أصلنا/.

قوله: (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ): هو قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور: ٨]، فالعذاب الذي تدرأُ الزَّوجةُ عن نفسها هو الرَّجم، وأهل السُّنَّة مُجمِعون على أنَّ الرَّجم مِن حكم الله تعالى، وقال قومٌ: إنَّه ليس في كتاب الله، وإنَّما هو في السُّنَّة، وإنَّ السُّنَّة تنسخ القرآن؛ يعني: إذا كانت متواترةً، فزعموا أنَّ معنى (لأقضينَّ بينكما بكتاب الله) أي: بالوحي، لا بالمتلوِّ، وقيل: يريد بقضاء [الله]: حكمه؛ كقوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] أي: حكمُه فيكم، وقضاؤه عليكم(١)، وقال بعضهم(٢): («بكتاب الله» أي: بحكم الله، ولم يُرِدِ القرآن؛ لأنَّ الرَّجم والنَّفي ليسا فيه). انتهى، وهو الذي ذكرتُه قبله.

قوله: (وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ): هو أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وقد تَقدَّم.

فائدةٌ: حكى شيخُنا عن بعضهم مِن غير تسميةٍ: أنَّ (أُنيسًا) هذا: هو تصغير أنس بن مالك خادمِ رسول الله ﷺ، ذكره ابنُ التِّين مع غيره مِن الأقوال(٣).

٢٦٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ».
رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (قال في «الصُّلح»: «حدَّثنا يعقوب: حدَّثنا إبراهيم بن سعد...»؛ فذكر هذا الحديث، وقال أيضًا في «المغازي» في «باب فضل مَن شهد بدرًا»: «حدَّثنا يعقوب: حدَّثنا إبراهيم بن سعد...») فذكر حديث عبد الرَّحمن بن عوف: (إنِّي لفي الصَّفِّ...) الحديث[ح٣٩٨٨]، قال الجَيَّانيُّ: (هكذا روينا عن أبي زيد المَرْوَزِيِّ: «حدَّثنا يعقوب» غيرَ منسوب في الموضعين، ونسبه أبو نصر في الموضعين: يعقوب بن حُمَيد بن كاسب، أبو يوسف المدنيُّ،

= بالإضافة، وهو بعيد إلَّا أن يُنصَب «مئة» على التفسير، أو يكون «جلدَةُ» بفتح الدال ورفع التاء، أو يُضمَر المضاف إليه، أي: عدد مئة أو تمام مئة أو جلده جلد مئة)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٢/١٤٣): («جلد مئة»: بالإضافة للأكثر، وقرأه بعضهم بتنوين «جلد» مرفوع وتنوين «مئة» منصوب على التمييز، ولم يثبت روايةً)، وقال القسطلاني في «الإرشاد» (٤/٤٢١): («جلدُ مئةٍ» بإضافة «جلد» لـ«مئة» في «الفرع اليونيني»، وفي «الفرع المقروء على الميدومي»: «جلدٌ» بالتنوين «مئةً» بالنصب على التمييز، وقال القاضي عياض: «إنه رواية الجمهور»).

(١) الكلام بتمامه لابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٠/٢٣٦).

(٢) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٥٩٧).

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/٣١).

سكن مكَّة، ثمَّ قال: قيل للبخاريِّ: يعقوب بن حُمَيد بن كاسب ما قولك فيه؟ قال: لم أرَ إلَّا خيرًا، هو في الأصل صدوقٌ، مات آخِرَ سنة أربعين أو أوَّلَ سنة إحدى وأربعين ومئتين[الهداية٢/٨٢٣]، وقال أبو عبد الله الحاكمُ: سألتُ مشايخَنا عن يعقوبَ هذا، فذكروا أنَّه يعقوب بن حُمَيد بن كاسب، فالله أعلم، قال الحاكمُ: وقد كنت أحتجُ لأبي عبد الله البُخاريِّ، فأقول: لعلَّه يعقوب بن مُحَمَّد الزُّهريُّ، ولم أجد لأبي عبد الله روايةً أستدلُّ بتلك على هذه[المدخل٤/٢٤٢]، قلت: ونسبه ابنُ السَّكَن في الموضعين: يعقوب بن مُحَمَّد، ونسب الأَصيليُّ عن أبي أحمدَ، وأبو ذرٍّ عن مشايخه في «المغازي»: يعقوب بن إبراهيم، [وتابعه على ذلك أبو مسعود الدِّمشقيُّ، ثمَّ قال: وفي بعض النُّسخ: «يعقوب» غير منسوب، فالله أعلم: أَلَقِيَ البخاريُّ يعقوبَ ابنَ إبراهيمَ أم لا؟](١)، أو هو(٢) يعقوب بن حُمَيد بن كاسب؟ واتَّفقت النُّسخُ كلُّها عنِ الفِرَبْريِّ على الذي في «الصُّلح» أنَّ البخاريَّ قال فيه: «حدَّثنا يعقوب» غيرَ منسوب إلَّا ما ذكرنا عنِ ابنِ السَّكَن وحده، فإنَّه نسبه: يعقوب بن مُحَمَّد عن إبراهيم بن سعد، وقال البخاريُّ في «تاريخه»: يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى بن عبد الملك بن حُمَيد بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو يوسف الزُّهريُّ، سمع إبراهيمَ بنَ سعد والمَخْرميَّ[تخ٨/٣٩٨]؛ بفتح الميم، وسكون الخاء) انتهى ببعض تلخيصٍ[التقييد٣/١٠٦٢].

وقال شيخُنا: (قيل: إنَّه يعقوب بن إبراهيم [الدَّورقيُّ، وقيل: بزيادة ابن سعد، وقيل: ابن حُمَيد بن كاسب، وقيل: ابن مُحَمَّد بن عيسى الزُّهريُّ، وأُنكِر، وزعم أبو نُعَيم أنَّه يعقوبُ بن إبراهيم](٣))، ملخَّصٌ ومختصرٌ من كلامه. انتهى[التوضيح١٧/٣٨].

وقال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة يعقوب بن حُمَيد بن كاسب وذكر المكانَين المذكورَين أعلاه، ثمَّ قال: (والظاهر: أنَّه ابنُ كاسب، وأمَّا مَن قال بقلَّة مَعْرِفةٍ: هو يعقوب بن مُحَمَّد بن سعد، أو هو يعقوب بن مُحَمَّد الزُّهريُّ؛ فقد أخطأ) انتهى[الميزان٤/٤٥١].

وفي «طبقات ابن عبد الهادي» الحافظ شمس الدين الحنبليِّ تلميذ أبي العبَّاس ابن تيمية قال: (الصَّحيح: أنَّه يعقوب بن حُمَيد(٤) بن كاسب، قال: ويقال: هو يعقوب الدَّورقيُّ) قال(٥): (وأخطأ مَن قال:

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب): (أم وهو).
(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٤) زيد في (ب): (بن حميد)، وهو تكرارٌ.
(٥) (قال): ليس في (ب).

هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد؛ فإنَّ البخاريَّ لم يدركْه) قال: (وكذلك مَن قال: هو يعقوب ابن مُحَمَّد الزُّهريُّ أحد الضُّعفاء)، ذكر ذلك في ترجمة يعقوب بن حُمَيد بن كاسب[طبقات علماء الحديث٢/١٢٩].

ولم يتعرَّضِ المِزِّيُّ في «أطرافه» إلى نسبته، بل اقتصر على اسمه فقط(١)، ورأيتُ بخطِّ الإمام شهاب الدين ابن العلَّامة الفقيه عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحُسبانيِّ على حاشية «الأطراف»: (قيل: إنَّه يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّورقيُّ، وقيل: يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعد، وهو بعيدٌ جدًّا، وقيل: يعقوب بن حُمَيد بن كاسب) انتهتِ الحاشية(٢)، والله أعلم.

قوله: (**رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الـمَخْرَمِيُّ وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ**): أمَّا (عبد الله ابن جعفر): و(جعفر): هو ابن عبد الرَّحمن بن(٣) المِسْوَر بن مَخْرَمة الزُّهريُّ، عن عمَّةِ أبيه أمِّ بكرٍ وسعدِ بنِ إبراهيمَ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ والقعنبيُّ، صدوق مُفتٍ بالمدينة، تُوُفِّيَ سنة سبعين ومئة، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما تراه، ومسلمٌ، والأربعةُ، وثَّقه أحمدُ العِجْليُّ(٤)، وفي «الميزان» نقل توثيقه عن أحمد(٥)، وقال ابن مَعِين: (صدوق، وليس بثبتٍ)، وقال أبو حاتم: (ليس به بأسٌ)[الجرح٥/٢٢]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٠٣]، وصحَّح عليه(٦)، و(المَخْرَميُّ): بفتح الميم -كما تَقَدَّم في كلام الجَيَّانيِّ- وإسكان الخاء المعجمة، نسبة إلى جدِّه مَخْرَمةَ(٧).

وأمَّا (عبد الواحد بن أبي عون) الدَّوسيُّ، ويقال: الأويسيُّ، المدنيُّ؛ فعن القاسمِ بنِ مُحَمَّد، وسعيدٍ المَقْبُريِّ، والزُّهريِّ، وسعدِ بنِ إبراهيمَ، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ إسحاق، وعبدُ الله بن جعفر المَخْرَميُّ، وغيرُهم، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قيل: مات سنة (١٤٤هـ)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا وابنُ ماجه.

وما رواه عبدُ الله بن جعفر أخرجه مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ إبراهيم وعبدِ بنِ حُمَيد، عن أبي عامر العَقَديِّ، عن عبد الله بن جعفر الزُّهريِّ، عن سعد[م١٧١٨(١٨)]، وأخرجه أبو داود في (السُّنَّة) عن مُحَمَّدِ بن

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٥٨).

(٢) انظر هامش «تحفة الأشراف» (١٢/٢٥٨).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢٣).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٠٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٧٢).

(٧) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٢٢٢).

عيسى، عن عبدِ الله بن جعفر القُرَشيِّ وإبراهيمَ بنِ سعد، عن سعدٍ به[د٤٦٠٦]، وأمَّا ما رواه عبدُ الواحد؛ فلم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

٦ - بابٌ كَيفَ يُكْتَبُ: هَذَا مَا صَالَحَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلِهِ أَوْ نَسَبِهِ

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُكْتَبُ): (يُكتَب): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ؛ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رسولَ اللهِ؛ لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُهُ»، قَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ، فَسَأَلُوهُ: مَا جُلُبَّانُ السِّلَاحِ؟ قَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، بُنْدارٌ، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُرٌ): أنَّه بضَمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّدُ بنُ جعفر، وتَقَدَّم أنَّ ابنَ جُرَيج قال له: (يا غُنْدُر)، والغُنْدُر بلغة أهل الحجاز: المشغِّب، وكان قد شغَّب على ابن جُرَيج[ح٨٧]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (كَتَبَ عَلِيٌّ(٢) بَيْنَهُمْ كِتَابًا): سأذكر كُتَّاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يكتبون عنه الوحي(٣) والرَّسائل إن شاء الله تعالى[ح٢٧٣١].

قوله: (فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ): هو بضَمِّ الحاء، ويجوز فتحُها، يقال: محاه يمحوه ويمحاه؛ لغتان معروفتان.

قوله: (هُوَ وَأَصْحَابُهُ): اختُلِف في أصحابه في الحديبية كم كانوا، وسأذكر فيهم عشرةَ أقوال؛

---

(١) أخرجه الدَّارقطنيُّ في «سننه» (٤٤٩٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٩٧-٣٩٨).

(٢) زيد في (ق): (بن أبي طالب)، وإثباته رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) في (ب): (الوحي عنه).

والأكثر: كانوا ألفًا وأربعَ مئة؛ لأنَّ خيبر قُسِّمَتْ على ألف وثمان مئة سهمٍ؛ لكلِّ شخص سهمٌ، وكان معهم مئتا فَرَس بأربعِ مئة سهم[ح٤١٥٠و٤٢٣٣]، وكان خيبرُ طعمةً لأهل الحديبية؛ لأنَّ الله تعالى وعدهم بها في القرآن[1].

قوله: (إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ): (الجُلُبَّان): بضَمِّ الجيم واللَّام، ثمَّ موحَّدة مُشدَّدة، ثمَّ ألف، ثمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: (كذا في أكثر الأحاديث، وكذا ضبطناه، وكذا صوَّبه ابن قتيبة، ورواه بعض الناس: «جُلْبَان»؛ بإسكان اللَّام، وكذا ذكره الهرويُّ، وصوَّبه هو وثابتٌ، ولم يذكر ثابتٌ/ سواه، [١/٣٣٥ب] وهو مثل: «الجُلْبان» الذي من القَطانيِّ[2]، وقال بعض المتقِنين[3]: المعروفُ: جُرْبان[4] السَّيف والقَميص، ولم يقل شيئًا، وفي «البخاريِّ»: «بجُلُبِّ السِّلاح»[ح٢٧٠٠]، فُسِّر «الجُلْبان» في الحديث: «القراب وما فيه»[ح٢٦٩٨]، وفي الحديث الآخر: «السَّيف، والقوس، ونحوه»[ح٢٧٠٠]، وفي الآخر: «لا يحمل سِلاحًا... إلَّا سُيوفًا»[ح٢٧٠١]، قال الحربيُّ: يريد: جفون السُّيوف، وقال غيره: هو شبه الجراب من الأَدَم يُوضَع فيه السَّيف مغمودًا، ويَطرَح فيه الرَّاكب سوطه، ويعلِّقه من آخرة الرَّحل، وهذا هو القِراب؛ مثل قوله في الحديث الآخر: «القراب وما فيه»؛ أراد: أن لا يدخلوها بسِلاحٍ ظاهرٍ دخولَ المحاربِ القاهرِ من الرِّماح وشبهها، وأمَّا على رواية: «الجُلُبِّ»؛ فقد يكون جمعًا، ولعلَّه بفتح اللَّام، جمع «جُلْبَة»؛ وهي الجِلْدة التي تُغشِّي القتَب، وقد يُسمَّى بها غيرُها كما سُمِّيت بذلك العُوذَةُ[5] المُجَلَّدةُ، وسُمِّيت بذلك قروفُ الجِراح؛ إذا برأت؛ وهي الجلود التي تتقلَّع عنها). انتهى[6]، واللُّفظ في «النهاية»: ولفظه: (الجُلْبان؛ بضَمِّ الجيم، وسكون اللَّام...) إلى أن قال: (ورواه القُتَبيُّ: بضَمِّ الجيم واللَّام، وتشديد الباء) انتهى، وقد رأيت في نسخة صحيحة بـ«البخاريِّ» عُمِلَ فيها ثلاثُ روايات؛ الرِّوايتان المذكورتان: (جُلْبان)، و(جُلُبَّان)، والثَّالثة: (جِلِبان) بكسر الجيم واللَّام بالقلم، وكُتِب على الثالثة: (دار الذَّهب)، لكن ضمَّ الجيمَ واللَّامَ وكَسَرَهما، **فالحاصلُ**: ثلاث

(١) يعني: قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٨-١٩].

(٢) القَطاني: الحبوب نحو العدس والحمص، والجُلْبان نوع منها، انظر «لسان العرب» مادة (قطن).

(٣) في «المشارق»: (المتعقِّبين).

(٤) هكذا في النسخ، وفي مصدره تبعًا لـ«المشارق»: (جُرُبَّان)، وكلاهما صحيح، انظر «تاج العروس» مادة (جرب).

(٥) في النُّسخ: (العورة)، وكتب فوقها في (أ): كذا، والمثبت من مصدره.

(٦) «مطالع الأنوار» (٢/١٢٦)، وانظر «المشارق» (١/٣٢٦).

روايات؛ روايتان -كسر الجيم واللَّام وضمُّهما[1]- لدار الذَّهب، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ (دار الذَّهب) الظاهر المراد بها: نسخةٌ معروفةٌ عندهم ببغداد، وكأنَّها في دار الذَّهب، والله أعلم.

٢٦٩٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ؛ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؛ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ»، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولُ اللهِ»، قَالَ: لَا، وَاللهِ؛ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكِتَابَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ سِلَاحًا إِلَّا فِي القِرَابِ، وَأَلَّا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَلَّا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الأَجَلُ؛ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ، روى هنا عن جدِّه عَمرِو ابنِ عبد الله أبي إسحاقَ[2] السَّبيعيِّ الهمْدانيِّ، وقد قدَّمتُ ترجمةَ إسرائيلَ[ح١٢٦]، وتقدَّم اسمُ (أَبِي إِسْحَاقَ) قريبًا، وترجمته بعيدًا[ح٤٠].

قوله: (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي القَعْدَةِ): يعني: عمرة الحديبية، وهي المرادة هنا، وكلُّ عُمَرِهِ في ذي القعدة إلَّا التي مع حجَّته، وقد تقدَّم ذلك[قبل ح١٧٧٥].

قوله: (أَنْ يَدَعُوهُ): هو بفتح الدَّال، أي: يتركوه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ): تقدَّم أنَّ الكاتب يومئذٍ هو عليٌّ[ح٢٦٩٨]، وسأذكر قريبًا كُتَّابه عليه الصلاة والسلام الذين كتبوا [الوحي] والرَّسائل[ح٢٧٣١].

---

(١) في النُّسخ: (وضمِّها)، والمثبت موافق لما سبق.

(٢) (أبي إسحاق): سقط من (ب).

قوله: (**فَقَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَا**): جاء أنَّ قائل ذلك سُهَيل بن عَمرٍو في بعض طرق هذا «الصَّحيح»[ح٢٧٣٢].

قوله: (**امْحُ**): هو بضَمِّ الحاء، ويجوز فتحُها، على اختلاف اللُّغتين اللَّتين تقدَّمتا قريبًا[ح٢٦٩٨].

قوله: (**فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكِتَابَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): اعلم أنَّ الحافظ فتحَ الدين ابنَ سيِّد النَّاس في «سيرته الكبرى» عزا إلى البخاريِّ، فقال: (وقد روى البخاريُّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتب ذلك بيده) انتهى[عيون الأثر٢/١٧٦]، وهذا اللَّفظ ليس في «البخاريِّ» في النُّسخ التي وقفتُ عليها، ثمَّ [قال]: (اعلم أنَّ ذلك عَدَّه مَن وقف عنده معجزةً له عليه الصلاة والسلام، وما شهد به القرآن مِن أنَّه النَّبيُّ الأُميُّ الذي لا يحسن الكتابة مع ما كان يأتي به مِن أقاصيص الأوَّلين وأخبار الأُمم الماضية هو المعجزةُ العظمى؛ لما تضمَّن مِن تكذيب مَن نسب ذلك إلى علمٍ تلقَّاه مِن أساطير الأوَّلين ممَّن قال: ﴿اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾(١) [الفرقان: ٥]، وهذا علَمٌ(٢) عظيمٌ مِن أعلام نبوَّته، وأصلٌ عظيمٌ من دلائل صدقه في أنَّه ﷺ، إنَّما كان يتلقَّى ذلك من الوحي، وسلامةُ هذا الأصل من شبهة قد تركت للمُلحِد(٣) حجَّةً في معارضته وإن بَعُدت [أَوْلى]، وذكر الإمام أبو الوليد سليمان بن خلف الباجيُّ: أنَّه كَتَب، فأنكر ذلك عليه علماء الأندلس، فبعث إلى الآفاق يستفتي بمصر، والشَّام، والعراق، وغير ذلك؛ فجُلُّهم قال: لم يكتب النَّبيُّ ﷺ بيده قطُّ، ورأَوا ذلك محمولًا على المجاز، وأنَّ معنى «كتب»: أَمَرَ بالكتابة، وهو مذهب الأكثرين، وقالت طائفة يسيرة: كتب)[عيون الأثر٢/١٧٦]، وقد حكى القاضي عياض ذلك عن الباجيِّ، وأنَّ الباجيَّ حكاه عن السِّمنانيِّ، وأبي ذرٍّ، وغيرهما. انتهى(٤)، وحكى شيخنا موافقة الباجيِّ عن أبي ذرٍّ الهرويِّ وأبي الفتح النَّيسابوريِّ. انتهى(٥)، قال الحافظ أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس: (وجرت هذه المسألة يومًا بحضرة أبي الفتح القشيريِّ، فلم يعبأ بقول مَن قال: كتب، وقال عن الباجيِّ: هو قول أحوجَه إلى أن يستنجدَ بالعلماء من الآفاق). انتهى[عيون الأثر٢/١٧٧]، والمسألة طويلة، وقال القرطبيُّ: (قوله: «فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، فكتب»؛ ظاهرٌ قويٌّ في أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتب بيده، وقد أنكره قومٌ؛ تمسُّكًا بقوله تعالى:

---

(١) زيد في (ب): ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

(٢) (علم): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (للملحدة).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/١٥١).

(٥) انظر «التوضيح» (١٧/٤٦).

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ﴾[1] [العنكبوت: ٤٨])، قال[2]: (ولا نُكْرةَ فيه، فإنَّ الخطَّ المنفيَّ عنه الخطُّ المكتسبُ عن التَّعلُّم، وهذا خطٌّ خارقٌ للعادة أجراه الله تعالى على أنامل نبيِّه صلى الله عليه وسلم مع بقائه لا يحسن الكتابة المكتسبة، فهذا زيادةٌ في صحَّة نبوَّته). انتهى، وفي «الروضة» للنَّوويِّ: (وممَّا عُدَّ من المحرَّمات عليه عليه الصلاة والسلام الخطُّ والشِّعرُ، وإنَّما يتَّجه القولُ بتحريمهما ممَّن يقول: إنَّه عليه الصلاة والسلام كان يحسِنُهُما، وقد اختُلِف فيه؛ فقيل: كان يحسنهما، لكنَّه[3] يمتنع منهما)، قال: (والأصحُّ: أنَّه كان لا يحسنهما، ولا يمتنع تحريمهما وإن لم يحسنهما، والمراد: تحريم التَّوصُّل إليهما، والله أعلم)[الروضة ٥/٧]، وقد ذكر النَّوويُّ في «شرح مسلم» المسألةَ من عند القاضي عياض في (الحديبية)، وأطال فيها، وذكر مُتَمَسَّكَ الفريقين، فإن أردتها؛ فانظرها[4].

تنبيهٌ: قال القاضي عياض في «الشفا» في فصل (ومن معجزاته الباهرة) ما لفظه: (وقوله في الحديث الآخر الذي يُروَى عن معاوية رضي الله عنه أنَّه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام، فقال: «ألقِ الدَّواة، وحرِّف القلم، وأقِمِ الباء، وفرِّق السِّين، ولا تُعوِّر الميم، وحَسِّن الله، ومُدَّ الرَّحمن، وجَوِّد الرَّحيم»[5]، وهذا وإن لم تصحَّ الرِّواية أنَّه صلى الله عليه وسلم كتب؛ فلا يبعد أن يُرزَقَ علمَ هذا، ويُمْنَعَ الكتابةَ والقراءةَ) انتهى[الشفا ٤٤٨]، ففي هذا: أنَّ رواية: (كتب) غيرُ صحيحة، والله أعلم، ولعلَّه أراد أنَّه[6] لم يُرَد بها حقيقةُ الكتابة؛ إنَّما أراد بـ(كتب) المجازَ، أي: أمر الكاتب فكتب، والله أعلم.

قوله: (**أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالَ**[7]: **قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا**): قال الدِّمياطيُّ: (القائل: «اخرج عنا»: هو حويطب بن عبد العُزَّى)، وقد رأيت في «المستدرك» في ترجمة ميمونة: (فأتاه حويطب بن عبد العُزَّى في نفرٍ من قريش)[8]، وقال أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس: (لمَّا تمَّت الثلاثة الأيَّام؛ جاء حويطب ابن عبد العُزَّى ومعه سُهَيل بن عَمرٍو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين بأن يخرجَ عن مكَّة...) فذكره[عيون الأثر ٢/٢٠٣].

---

(١) زيد في (ب): ﴿إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾.

(٢) (قال): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (كان).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (١٥١/٦)، «شرح مسلم» (١٢/٣٥٠-٣٥١).

(٥) انظر «مسند الفردوس» (٨٥٣٣)، «أدب الإملاء والاستملاء» (ص١٨٨).

(٦) (أنَّه): سقط من (ب).

(٧) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقالوا).

(٨) انظر «المستدرك» (٣١/٤).

قوله: (**فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ**): قد اختُلِف في اسمها؛ فقيل: أمامة، أو أَمَةُ الله، أو أمُّ الفضل، أو سَلْمى، حكى ذلك شيخُنا، وعزاه للمِزِّيِّ في «أطرافه»[(١)]، قال: أو عمارة، وأمُّ الفضل كنيةٌ، أو فاطمة، قاله أبو نُعَيم[(٢)] وابنُ طاهر[(٣)]، قال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (فاطمة درجت صغيرة، وهذه التي اختصموا فيها أمامة، روت بنتُ حمزة حديثًا واحدًا في ميراث مولاها[(٤)]). انتهى، وقال ابنُ الجوزيِّ: (إنَّ المخاصَم فيها أمامةُ بنت حمزة)[كشف المشكل ٢١٠/١]، وقال[(٥)] النَّوويُّ في «تهذيبه»: (اسمها فاطمة، وقيل: عمارة، وقيل: أمامة). انتهى[تهذيب الأسماء ٨٣٦/٢]، وحكى ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ أقوالًا فيها تقدَّمت، ثمَّ قال: (ثمَّ زوَّجها رسولُ الله ﷺ مِن سلمة ابن أمِّ سلمة، وقال حين زوَّجها: «هل جزيتُ سَلَمة؟»[(٦)] لأنَّ سَلَمة هو الذي زوَّج أمَّ سلمة من النَّبيِّ ﷺ، وسمَّاها الواقديُّ: عمارة[(٧)]، وبخطِّ الحافظ مُغُلْطاي: في[(٨)] «كتاب ابن الطَّلاع»: قال مُحمَّد بن نصر: إنَّها إذ ذاك كانت غيرَ مدركة[(٩)]، قال الكلبيُّ: هَلك سَلَمة قبل أن يجتمعا). انتهى[الإفهام ٢٥٨]/. [١/٣٣٦أ]

قوله: (**فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ**): هو ابنُ أبي طالب، الصَّحابيُّ الجليلُ، أحدُ الخلفاءِ الأربعة، مشهورٌ، و(**زَيْد**): هو ابنُ حارثة مولى النَّبيِّ ﷺ وحِبُّه، وحارثةُ أسلمَ وعُدَّ في الصَّحابة، وسيجيء مناقب زيد[قبل ح٣٧٣٠] وعليٍّ[قبل ح٣٧٠١]، و(**جَعْفَر**): هو ابنُ أبي طالب، وسيجيء مناقبه[قبل ح٣٧٠٨]، رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (**وَخَالَتُهَا تَحْتِي**): (خالتها)[(١٠)]: أسماء بنت عُميس بن معبد بن الحارث الخثعميَّة، هاجرت مع جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة، ثمَّ تزوَّجها بعد وفاة جعفر أبو بكرٍ الصِّدِّيق، ثمَّ عليُّ ابن أبي طالب، وكانت فاضلةً جليلةً، وقال ابنُ سعد: (هي أسماء بنت عُمَيس بن مَعْدِ بن تيم بن الحارث بن كعب)،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١١٦/١٣)، «البدر المنير» (١٩٤/٧-١٩٥).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» (٣٤٠٩/٦).

(٣) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١٤٢).

(٤) أخرج حديثَها الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (٤٠٥/٦).

(٥) في (أ): (وقيل)، ولعلَّه سبق قلم، وفي (ت): (ونقل).

(٦) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٢١/٧) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما وقال: (إسنادٌ ضعيفٌ).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (١٥٣/١٠).

(٨) في النسخ: (من)، والمثبت من مصدره.

(٩) انظر «أقضية رسول الله ﷺ» (ص١٣٠-١٣١).

(١٠) (خالتها): سقط من (ب).

وطوَّل ترجمتها رضي الله عنها[الكبرى١٠/٢٦٥]، أخرج لها أحمدُ في «المسند»، وأصحاب «السُّنن» الأربعة[1]، وأمَّا أمُّها؛ فهي سلمى بنتُ عُمَيس أخت أسماء، صحابيَّةٌ أيضًا، وهي زوجةُ حمزةَ بنِ عبد المطَّلب، ثمَّ زوجة شدَّاد بن الهاد، فولدت له عبدَ الله وعبدَ الرَّحمن، وأختُها زوجة جعفر بيقينٍ[2].

قوله: (زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي): قال الدِّمياطيُّ في مكانٍ يأتي: (كان عليه الصلاة والسلام آخى بمكَّة بين مولاه زيدٍ وعمِّه حمزةَ) انتهى[ح٤٢٥١]، وقد تَقدَّم أنَّ أبا العبَّاس ابن تيمية أنكر المؤاخاة بمكَّة بين المهاجرين[3][ح٢٠٤٨]، وقد يجاب عن هذا: بأنَّه أخٌ في الإسلام، قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الأحزاب: ٥]، وفيه أُنزِلتْ هذه[4]، وقد قال له عليه الصلاة والسلام: «أنت أخونا ومولانا»، ولا خلافَ أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يؤاخِه، إنَّما كان يُدعَى قبل نزول الآية: زيدَ ابنَ مُحَمَّد، وللبحث في هذه المسألة مكانٌ ليس هذا موضعَه؛ في المؤاخاة بمكَّة وقوله: (ابنة أخي)[قبل ح٣٧٨٠]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي): اعلم أنَّ أبا الفتح ابن سيِّد النَّاس ذكر مَن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم، فقال: [من البسيط]

يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوا مِنْ شِبْهِهِ الحَسَنِ ... بِخَمْسَةٍ شُبِّهَ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ
وَسَائِبٍ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالحَسَنِ[5] ... بِجَعْفَرٍ وَابنِ عَمِّ المُصْطَفَى قُثَمٍ

هؤلاء الخمسةُ ذكرهم ابنُ عبد البرِّ[6]، وأبو سُفيان: هو ابن الحارث بن عبد المطَّلب، والسَّائب: هو ابن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن[7] المطَّلب بن عبد مناف، وهو والد شافع المطَّلبيِّ، يقال: له صحبةٌ، وإنَّه أسلم يوم بدر بعد أن أُسِر وفدى نفسه، كذا قال أبو الطَّيِّب الطَّبريُّ[8]، وإلى السَّائب هذا يُنسَبُ الإمامُ الشَّافعيُّ رحمه الله مُحَمَّد بن إدريس أبو عبد الله، قال ابن سيِّد النَّاس بعد إنشاد البيتين الذين له: (وممَّن كان يُشبَّه بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أيضًا: عبد الله بن عامر بن كُرَيز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٤).
(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٨)، «الإصابة» (٤/٣٣٢).
(٣) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).
(٤) انظر «أسباب نزول القرآن» للواحدي (ص٣٧٠).
(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٩١-٣٩٢).
(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨١١) ترجمة أبي سفيان بن الحارث (٢٩٦٥).
(٧) زيد في (ب): (عبد).
(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٦).

رآه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[(١)] فقال: «هذا شَبَهُنا»[ك٣/٦٣٩]، ورُوِي: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال إذ رآه: «يا بني عبد شمس؛ هذا أشبه بنا منه بكم»)[(٢)].

وقد اجتمع لي ممَّن يُشبِهُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جماعةٌ -ورأسهم إبراهيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وأنا أشبه ولده به»[(٣)]، ومَن أشبهك؛ فقد أشبهته، وأيضًا في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» في حديث الإسراء مُطَوَّلًا، وفيه: «وأمَّا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فوالله لأشبهُ النَّاس بي خَلقًا وخُلقًا...»؛ الحديث[(٤)]، في سنده: مُحَمَّد بن إسماعيل الوساوسيُّ، قال البزَّار: (كان يضع الحديث)[(٥)]، وفيه أبو صالح باذام[(٦)]-؛ وهم **الخمسة** الذين نظمهم[(٧)] ابن سيِّد النَّاس، والواحد الذي زاده، وهو **سادس**، وكابس ابن زَمْعة بن ربيعة[(٨)]، فهؤلاء **سبعةٌ**.

ومسلم بن عَقِيل بن أبي طالب، قال ابن حِبَّان في «ثقاته» ما لفظه: (مسلم بن عَقِيل بن أبي طالب الهاشميُّ، كنيته أبو داود، كان أشبهَ ولد عبد المطَّلب بالنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى[الثقات٥/٣٩١]، فهذا **ثامنٌ**.

ولهم **تاسعٌ**: وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال الذَّهبيُّ في ترجمته: (وصحَّ عن عبد الله ابن جعفر: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتاهم بعدما أخبرهم بقتل جعفر، فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم»، وذلك بعد ثالثة، ثمَّ قال: «ائتوني ببني أخي»؛ فجيء بنا كأنَّا أفرخٌ، فقال: «ادعوا لي الحلَّاق»، فأمره، فحلق رؤوسنا، فقال: «أمَّا مُحَمَّد؛ يشبه عمَّنا أبا طالب، وأمَّا عبدُ الله؛ يشبه خَلقي وخُلقي...»)

---

(١) زيد في مصدره: (صغيرًا).

(٢) «عيون الأثر» (٢/٣٩٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٢٧).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣٤٣٧) ومسلم (١٦٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) «معجم أبي يعلى» (١٠).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٤٨١).

(٦) ضعَّفه البخاريُّ، وقال النسائيُّ: ليس بثقة، انظر «تهذيب الكمال» (٤/٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٦).

(٧) في (ب): (بادام، والظاهر أنَّهم الذين جمعهم).

(٨) ذكر قصَّته ابن عديٍّ في «الكامل» (٤/٣٣٨) وسمَّاه (عابس)، والذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (٢/٣٧٧) ذكراه في ترجمة عبَّاد بن منصور قال: (كان رجل منَّا يقال له: كابس بن زمعة بن ربيعة، فرآه أنس بن مالك، فعانقه وبكى، وقال: من أحبَّ أن ينظر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلينظر إلى كابس بن زمعة بن ربيعة)، وعبَّاد بن منصور ضعيف متروك، وابن عساكر ذكرها في «تاريخ مدينة دمشق» (٥٠/٣) في ترجمته في (حرف الكاف)، فتبيَّن أنَّ الذي في المطبوع من «الكامل» تحريفٌ.

الحديث[تذهيب٥/١٠٩]، وهذا في «النَّسائيِّ الكبير»[كن٨٥٥٠].

ولهم عاشرٌ: ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عليِّ بن عليِّ بن نجاد بن رِفاعة: أنَّه كان يُشبَّه بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[١]، وفي «التذهيب»: (يقال: إنَّه كان يُشبِه النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم) مِن بقيَّة كلام أحمد، وبعده فيه أيضًا عن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمَّار: (وكان تُشبَّه [عيناه] بعَيْنَي[٢] النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، وبعده عن عفَّان وأبي نُعيم: (أنَّه كان يُشبَّه بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[٣]، وفي «الكاشف» في ترجمته: (وكان يُشبَّه بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[الكاشف٢/٢٨٤]، والمسألة في «الكمال» لعبد الغنيِّ[٤]، والظَّاهر أنَّها في «تهذيب المِزِّيِّ»[٥].

ولهم حادي عشر: ذكر الذَّهبيُّ أيضًا في «ميزانه» في ترجمة المغيرة بن سعيد الرَّافضيِّ الكذَّاب ما لفظه: (عبد الله بن صالح العِجْليُّ: حدَّثنا فُضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن[٦] قال: دخل عليَّ المغيرةُ بن سعيد وأنا شابٌّ -وكنت أُشبَّه وأنا شابٌّ برسول الله[٧] صلى الله عليه وسلم- فذكر من قرابتي وتشبُّهي وأَمَلَه فيَّ، ثمَّ ذكر أبا بكر) إلى آخره[الميزان٤/١٦١].

ولهم ثاني عشر: وهو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب بن عبد مناف صحابيٌّ، قال ابن عبد البَرِّ: (إنَّه يشبه النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم)، ذكر ذلك في «استيعابه»[٨].

ولهم ثالث عشر: قال المِزِّيُّ في ترجمة مُحَمَّد بن عَقِيل بن أبي طالب ما لفظه: (وقال الزُّبير: كانت عند مُحَمَّد بن عَقِيل زينبُ، فولدت له عبدَ الله بنَ مُحَمَّد، روى عنه الثَّوريُّ وغيره، وعبدَ الرَّحمن، كان يُشبَّه بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[تهذيب الكمال٢٦/١٣٠]، قال مُغْلْطاي: (فيه نظر؛ لأنَّ عبد الرَّحمن لم يذكره الزُّبير ولا المِزِّيُّ جملةً، ويشبه أن يكون تصحيفًا من «عبد الله»)[إكمال١٠/٢٧٩].

ولهم رابع عشر: ذكر الذَّهبيُّ في ترجمة عَمرو بن الأزهر العتكيِّ في «ميزانه» حديثًا عن عائشة رضي الله عنها: لمَّا زوَّج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أمَّ كلثوم؛ قال لأمِّ أيمن: «هيِّئي ابنتي، فزُفِّيها إلى عثمانَ...» إلى أن قال:

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٤٧).

(٢) في النسختين: (بعضي)، وهو تحريف عن المثبت.

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٢٩).

(٤) انظر «الكمال» (ق٥٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٧٢).

(٦) هو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، انظر «الجرح والتعديل» (٢/٩٢)، «تاريخ الإسلام» (٨/٣٢).

(٧) في (ب): (بالنَّبيِّ).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٥).

«أَمَا إنَّه أشبه النَّاس بجدِّك إبراهيم...»؛ الحديث، قال الذَّهبيُّ: (موضوعٌ)[الميزان٣/٢٤٦]، وذكر في ترجمة عَمرو بن صالح قاضي رامهرمز حديثًا عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «إنَّا نُشبِّه عثمان بأبينا إبراهيم»(١)، وفي «المستدرك» في ترجمة رقيَّة بنته عليه الصلاة والسلام: (عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّه دخل عليها وبيدها مِشطٌ، فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن عندي آنفًا رَجَّلتُ رأسَه، فقال: «كيف تجدين أبا عبد الله؟» قلت: بخير، فقال: «أكرميه؛ [فإنَّه] مِن أشبه أصحابي بي خَلْقًا»، صحيح [الإسناد، واهي المتن](٢))، قال الذَّهبيُّ: ([صحيح] مُنكَر المتن، فإنَّ رقيَّة ماتت وقت بدر، وأبو هريرة أسلم وقت خيبر). انتهى[ك٤/٤٨].

ولهم **خامس عشر**: روى الحاكم في «المستدرك» في مناقب فاطمة رضي الله عنها حديثًا عن أنس رضي الله عنه قال: (سألتُ أمِّي عن فاطمة، فقالت: كانت كالقمر ليلة البدر، بيضاءَ مُشْرَبةً حمرةً، لها شعرٌ أسودُ، مِن أشدِّ النَّاس شبهًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قيل...) فذكرتْ بيتين، تعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه» فقال: (قلت: موضوعٌ، وفي إسناده: مُحَمَّد بن زكريَّا الغلَابيُّ(٣)) انتهى[ك٣/١٦١].

ولهم **سادس عشر**: الله أعلم؛ هل هو موجود الآن أم لا؟ وهو المهديُّ مُحَمَّد بن عبد الله، روى أبو داود منفردًا به عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال عليٌّ -ونظر إلى ابنه الحسن فقال-: (إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سمَّاه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجلٌ يُسمَّى باسم نبيِّكم صلى الله عليه وسلم يُشبِهه في الخُلُق، ولا يُشبِهه في الخَلْق(٤)) الحديث، قال فيه أبو داود: (حُدِّثتُ عن هارون/ بن المغيرة...) فذكره بسنده إلى عليٍّ رضي الله عنه[د٤٢٩٠]. [١/٣٣٦ب]

فائدةٌ: أشبههم به صلى الله عليه وسلم الحسنُ بن عليٍّ رضوان الله عليهما، وهذا معروف، وقد رواه البخاريُّ والتِّرمذيُّ مِن حديث أنس رضي الله عنه[خ٣٧٥٢]، وفي «الغيلانيَّات» في الجزء الرَّابع من حديث عبد الله ابن الزُّبير[الغيلانيات٤٠٢]، وهذا القدر(٥) [مشهور في «الصَّحيح» وغيره، وعن ابن حِبَّان في «صحيحه» من

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٢٦٩)، وقد أخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» (٥/١٣٢)، قال الذهبيُّ: (وهو منكر جدًّا).

(٢) ما بين معقوفين مثبت من «المستدرك».

(٣) وهو ضعيف كما قال في «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٠).

(٤) في النسخ: (يشبهه في الخَلق، ولا يشبهه في الخُلُق) الأول بفتح الخاء والثاني بضمِّها، والصواب المثبت من «سنن أبي داود»، قال العظيم آبادي في «عون المعبود» (١١/٢٩٨): («يشبهه في الخُلُق» بضمِّ الخاء واللام وتسكَّن، «ولا يشبهه في الخَلْق»؛ بفتح الخاء وسكون اللام، أي: يشبهه في السيرة ولا يشبهه في الصورة).

(٥) (وهذا القدر): سقط من (ب).

حديث أنس: (أنَّ الحُسين كان أشبهَهم برسول الله ﷺ)[حب٣٧٤٢]، وسأذكر الجمع بينهما](١)، وفي «التِّرمذيِّ» في (مناقب الحسن والحُسين) عن عليٍّ رضي الله عنه: (أنَّ الحسن أشبه النَّبيِّ ﷺ ما بين الصَّدر إلى الرَّأس، والحُسين أشبه النَّبيِّ ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك)، قال التِّرمذيُّ: (حَسَنٌ غريبٌ)[ت٣٧٧٩]، وإنَّما ذكرت هذا؛ لأنِّي رأيت شيخنا العراقيَّ نظم الذين يُشبَّهون بالنَّبيِّ ﷺ دون هذا -الذين ذكرتُهم- بكثيرٍ، ونظم معهم الحُسين، فأردت أن أنبِّهك على وجه الشبه، ولم أر أحدًا عدَّه في المُشبَّهين إلَّا شيخنا، وكأنَّهم لمَّا رأوا شبهه بما تحت الثِّياب؛ لم يعدُّوه، والله أعلم، ولم أر أحدًا جمعهم كهذا، والباب قد يقبل الزِّيادة(٢)، والله أعلم.

٧- بابُ الصُّلْحِ مَعَ المُشْرِكِينَ

فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ».

وَفِيهِ: سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَومَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَأَسْمَاءُ، وَالمِسْوَرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ الصُّلْحِ مَعَ المُشْرِكِينَ، فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ): هذا هو أبو سفيان صخرُ بن حرب ابن أميَّة ابن عبد شمس بن عبد مناف، والدُ معاوية، تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧]، واعلم أنَّ أبا سفيان حديثه في الكتابة إلى هرقل هو في الكتب السِّتَّة حاشا ابنِ ماجه(٣)، وليس له حديثٌ في الكتب سواه، وقد رواه عنه عبدُ الله بن عبَّاس، فكتابته عليه الصلاة والسلام إليه تأليفًا له، وضمن ذلك الصُّلح معه عليه الصلاة والسلام، ويحتمل أنَّه أراد البخاريُّ صلحَ الحديبية، ويكون ذلك مأخوذًا من المدَّة التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان وكفَّار قريش، وكلاهما ظاهرٌ في صلحه عليه الصلاة والسلام مع المشركين، والاحتمال الثَّاني أظهرُ، لكنَّ ذلك ليس بحديث أبي سفيان(٤)، والبخاريُّ قال: (فيه عن أبي سفيان)، والله أعلم، ولم أرَ أحدًا ذكر ذلك.

قوله: (وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ): هو الأشجعيُّ، اختُلف في كنيته؛ فقيل: أبو عمرٍو، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرَّحمن، وقيل: أبو مُحَمَّد، وقيل: أبو حمَّاد، سكن الشَّام، كانت معه رايةُ قومه

---

(١) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (رضوان الله عليهما، وهذا معروف).

(٢) زيد في (ب): (كهذا)، ولعلَّه تكرارٌ.

(٣) هو في البخاري (٧) مسلم (١٧٧٣) أبو داود (٥١٣٦) الترمذي (٢٧١٧) والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٩٨).

(٤) بل هو فيه في قوله: (في المُدَّة التي كان رسولُ الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكفَّار قريش)، وفي قولِ أبي سفيان رضي الله عنه: (ونحن منه في مُدَّة لا ندري ما هو فاعلٌ فيها)، وهذه المُدَّة: هي صلح الحديبية.

يوم الفتح، وله بدمشقَ دارٌ عند سوق الغَزْل العتيق، روى عنه: جُبَير بن نُفَير، وكَثِير بن مُرَّةَ، وأبو مسلم الخولانيُّ، والشَّعبيُّ، وآخرون، قال الواقديُّ: (شهد خيبر)، قال: (ونزل حمص وبقي[(١)] بها إلى أوَّل[(٢)] خلافة عبد الملك، [ومات] سنة «٧٣هـ»)[الكبرى٥/١٦٩]، وفيها ورَّخه خليفة[(٣)]، أخرج له الجماعة[(٤)].

تنبيهٌ: لهم شخصٌ آخَرُ من الصَّحابة[(٥)] يُقال له: عوف بن مالك بن عبد كلال، أبو الأحوص الجُشَميُّ، كذا أورده العسكريُّ[(٦)]، ولا أعلم لهذا روايةً، والله أعلم، وقد قال الذَّهبيُّ في «مختصر كنى الحاكم أبي أحمد»: (عوف بن مالك الجُشَميُّ، كوفيٌّ مخضرمٌ)[المقتنى١/٨١]؛ فجزم في «الكنى»[(٧)] بأنَّه تابعيٌّ، وعدَّه في «الصَّحابة» صحابيًّا[(٨)]، وسكتَ عليه، فتناقضَ.

وتعليق عوف بن مالك الذي في «البخاريِّ» هو في «البخاريِّ»، و«أبي داود»، و«ابن ماجه»؛ البخاريُّ في (الجزية)[ح٣١٧٦]، وأبو داود في (الأدب)[د٥٠٠٠][(٩)]، وابنُ ماجه في (الفتن)[ق٤٠٩٥]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ): (الهدنة): الصُّلح.

قوله: (وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ): (بنو الأصفر): هو الرُّوم؛ وهم الذين يُسمَّون في بلادنا: الإفرنج، وجدُّهم: الأصفر بن روم بن عِيْصُو بن إسحاق، قاله الحربيُّ، وقال غيره: لأنَّ جيشًا من الحبش غلب عليهم في الزَّمان الأوَّل، فوطِئ نساءهم، فولد لهم أولادٌ صفرٌ نُسِبوا إليهم، قاله ابن الأنباريِّ[(١٠)]، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ): هو بضَمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، أوسيٌّ بدريٌّ جليلٌ، عنه: عبد الرَّحمن بن أبي ليلى وأبو وائل، كبَّر عليه عليٌّ رضي الله عنه سِتًّا، كما سيأتي

---

(١) في (ب): (وبنى).

(٢) (أول): ليس في (ب).

(٣) زيد في (ب): (انتهى)، وانظر «تاريخ خليفة» (ص٢٠٦).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٣)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤٥)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٥١).

(٥) (من الصَّحابة): ليس في (ب).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٩)، «أُسْد الغابة» (٤/١٣).

(٧) في (ب): (بالكنى).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٩).

(٩) أخرجه أبو داود مختصرًا، وليس فيه مقصود التعليق.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠٢).

في (غزوة بدر)[ح٤٠٠٤]، تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (يَومَ أَبِي جَنْدَلٍ[(٢)]): هو بفتح الجيم، وإسكان النُّون، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ لام، اسمه العاصي بن سُهَيل بن عَمرٍو، وبقيَّة نسبه معروفٌ، استُشهِد مع أبيه سُهَيل بالشَّام في خلافة عُمَرَ[(٣)]، وأخوه عبد الله كان فرَّ يوم بدر إلى المسلمين، وشهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها، وقُتِل يوم اليمامة شَهيدًا، وأوَّلُ مشاهدِ أبي جَنْدَل الفتحُ، رضي الله عنهم[(٤)].

قوله: (وَأَسْمَاءُ): هي بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما، يعني: ذِكْر الصُّلح[(٥)]، وقد تَقَدَّم بعض ترجمتِها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبد الله بأيَّامٍ[ح٨٦]، وقَدَّمتُ غير مرَّةٍ أنَّ ابنها قُتِل سنة (٧٣هـ).

قوله: (وَالمِسْوَرُ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين، وأنَّه ابنُ مَخْرَمة، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وحديثُه في صلح الحديبية[ح٢٧١٢].

٢٧٠٠ - وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: صَالَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ؛ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ؛ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ؛ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ، وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ؛ السَّيْفِ وَالقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَعَلَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ أَبَا جَنْدَلٍ، وَقَالَ: إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلَاحِ.

قوله: (وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ): هذا أبو حذيفة النَّهْدِيُّ البصريُّ، عنِ الثَّوريِّ، وزائدةَ، وأيمن ابنِ نابل، وشبلِ بنِ عبَّاد، وعكرمةَ بنِ عمَّار، وجماعةٍ، وعنه: البخاريُّ، والحسنُ بنُ عرفة، والذُّهَلِيُّ، وعبدٌ، وسَمُّويه، وأبو مسلم الكجِّيُّ، وخلقٌ، قال أحمد ابن حنبل: (هو من أهل الصِّدق)[الجرح٨/١٦٣]، وقال العِجْليُّ: (ثقةٌ صدوقٌ)[معرفة الثقات٢/٣٠٥]، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ معروفٌ بالثَّوريِّ، كان الثَّوريُّ[(٦)]

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٨٤).

(٢) (يوم أبي جندل): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٣) في النسخ: (معاوية)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «أُسْد الغابة» (٥/٥٤).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٣٥٩-٣٦٠): (كأنَّه يشيرُ إلى حديثها الماضي في «الهبة» قالت: «قَدِمَت عليَّ أمِّي راغبة في عهد قريش...» الحديث [ح٢٦٢٠]).

(٦) (كان الثوري): سقط من (ب).

نزل البصرة على رجل، وكان أبو حذيفة معهم، وكان سفيان يوجِّه أبا حذيفة في حوائجه، ولكن كان يُصحِّف، وروى عن سُفيان بضعةَ عشرَ ألفَ حديثٍ وفي بعضها شيءٌ)[الجرح ١٦٣/٨]، وقال التِّرمذيُّ: (يُضعَّف في الحديث)[ت٢٧٣٥]، ويقال: إنَّ الثَّوريَّ تزوَّج أمَّه لمَّا قَدِم البصرة، قال البخاريُّ: (مات سنة «٢٢٠هـ»)[تخ ٢٩٥/٧]، قال ابن خزيمة: (لا أحتجُّ به)، وقال الفلَّاس: (لا يُحدِّث عنه مَن يبصر الحديث)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٢١/٤]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه(١).

وقد تَقَدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون مسندًا مُتَّصلًا، ويكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كذا قاله ابن الصَّلاح(٢)، وأنَّ هذا وأمثاله يجعله(٣) المِزِّيُّ والذَّهبيُّ تعليقًا[ح٢١٤٢]، وهذا التَّعليق أو المأخوذ في حال المذاكرة بهذا السَّند انفرد به البخاريُّ(٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام، مشهورُ التَّرجمة، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو إِسْحَاقَ**): أنَّه عَمرو بن عبد الله، أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ الهمْدانيُّ، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٤٠].

قوله: (**فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه(٥)[قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (**يَحْجُلُ**): هو بضَمِّ الجيم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ**): هو بضَمِّ الميم الأولى، وبفتح الميم الثَّانية المُشدَّدة، اسم مفعول، والظاهر أنَّه مُؤمَّل بن إسماعيل، أبو عبد الرَّحمن القُرَشيُّ العَدَويُّ البصريُّ، مولى آل عمرَ ابنِ الخطَّاب، وقيل: مولى بني كنانة، نزل مكَّة، وحدَّث عن شعبةَ، والثَّوريِّ، ومباركِ بنِ فَضالة، وطائفةٍ، وعنه: إسحاقُ، وابنُ المَدينيِّ، وبُنْدارٌ، وأبو كُرَيب، ومُؤمَّل بن إهاب، وخلقٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٦) وغيرُه،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٥/٢٩).

(٢) انظر «علوم الحديث» (ص١٣٦).

(٣) زيد في (ب): (غالبًا)، ولعلَّه تكرارٌ.

(٤) أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٦٧٩٩) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٢٦/٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٠٠/٣ - ٤٠١).

(٥) في (ب): (في الورقة التي قبل هذه).

(٦) انظر «تاريخ ابن معين» (٦٠/٣).

قال أبو حاتم: (صدوقٌ شديدٌ في السُّنَّة)[الجرح ٨/٣٧٤]، وقال البخاريُّ: (مُنكَر الحديث)، مات في رمضان سنة (٢٠٦هـ)، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وروى له التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ [وابن ماجه]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٢٨](١)، والله أعلم/. [١/٣٣٧أ]

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه الثَّوريُّ.

قوله: (أَبَا جَنْدَلٍ): تَقَدَّم في ظاهرها الكلامُ عليه، وأنَّه العاصي بن سُهَيل بن عَمرٍو[قبل ح ٢٧٠٠].

قوله: (إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلَاحِ): (الجُلُبُّ) بضمِّ الجيم واللَّام، وتشديد الموحَّدة، تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره إن أردته[ح ٢٦٩٨].

٢٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا؛ أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): تَقَدَّم أنَّه بالسِّين المهملة، وبالجيم، والباقي معروفٌ، وهو سُرَيج ابن النُّعمان بن مروان البغداديُّ الجوهريُّ اللُّؤلؤيُّ، أبو الحُسَين، عن حمَّادِ بنِ سَلَمة، وعبدِ العزيز الماجِشون، وحَشْرَجِ بنِ نُباتة، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ وإبراهيمُ الحربيُّ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)[تاريخ بغداد ٩/٢١٧]، تُوُفِّيَ يوم الأضحى سنة (٢١٧هـ)، أخرج له البخاريُّ والأربعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/١١٦](٢).

وتَقَدَّم الكلام على سُرَيج وشُرَيح[ح ٣٣٢، ٩٠٤]، ونُعيد هنا بعض الشيء، فنقول: إنَّ (سُرَيجًا) -بالجيم، والسِّين المهملة- في «البخاريِّ» و«مسلم»: أحمد بن أبي سُرَيج، روى عنه البخاريُّ دون مسلم، واسمُ أبي سُرَيج الصَّبَّاحُ(٣)، وسُرَيج بن النُّعمان حديثُه في «البخاريِّ» و«مسلم»(٤)، وسُرَيج ابن يونس،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٧٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥).

(٤) لم يخرج له مسلمٌ شيئًا كما صرَّح المصنِّف في ترجمته، وأمَّا كلامه هنا؛ فبناء على وهم وقع في «تقييد المهمل» لعلَّه من بعض النساخ، كما تقدَّم بيانُه شافيًا عند الحديث (٩٠٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

وحديثه في «البخاريِّ» و«مسلم»(١)، والباقي: (شُرَيح) بالشين المعجمة، والحاء المهملة، والله أعلم.

ويشتبه بصاحب التَّرجمة شُرَيح بن النُّعمان -بالشين المعجمة، والحاء المهملة- الصَّائديُّ، ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له أصحابُ الكتب الأربعة، والله أعلم، وهو تابعيٌّ(٢).

قوله: (عَنْ(٣) فُلَيْحٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام.

قوله(٤): (خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ) إلى آخره: كان ذلك في الحديبية في ذي القعدة سنة ستٍّ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (فَنَحَرَ هَدْيَهُ): تَقَدَّم أنَّ الهدي الذي ساقه في الحديبية كان -كما قاله ابن إسحاق(٥)- سبعين بدنة، وهذا في «مسلم»[م(١٣١٨)(٣٥٣)]، وقد ذكرته في (الحجِّ)[ح١٦٩٤].

قوله: (وَحَلَقَ رَأْسَهُ): اعلم أنَّه حلقَ رأسَه المُكرَّمَ يوم الحديبية خِراشُ بن أميَّة بن الفضل الخُزاعيُّ، قاله ابن إسحاق عن الزُّهريِّ فيما بلغه(٦)، والذي حلقه في حجَّة الوداع مَعْمَرُ بن عبد الله بن نافع بن نضلة القرشيُّ[حم٢٧٢٤٩]، وأمَّا في الجِعْرَانة؛ فهو أبو هند الحجَّام(٧)، كذا في حفظي، ثمَّ رأيتُه في كلام المحبِّ الطَّبريِّ(٨)، ورأيت في كلام ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ نقلًا عن «طبقات ابن سعد»: أنَّ الذي حلقه في الجعرانة(٩) خراشُ بن أميَّة(١٠)، وكذا قال غيره كما سأذكره قريبًا، وأمَّا في القضيَّة؛ فلا أستحضره الآن(١١).

قوله: (بِالحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم أنَّها بالتَّخفيف والتَّشديد[قبل ح٢٤١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٠).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٧).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٨).

(٧) (الحجام): سقط من (ب).

(٨) انظر «غاية الإحكام» (٥/٣٥٣).

(٩) زيد في (ب): (أنَّه).

(١٠) انظر «الإفهام» (ص٢٦٢)، ولم أقف عليه في «الطبقات الكبرى»، وقد ذكر ذلك الواقدي في «مغازيه» (٣/٩٥٩).

(١١) ذكر الحافظ في «الإصابة» (١/٤٢١): أنَّ الذي حلق رأسه المكرَّم في القضيَّة خراش بن أميَّة.

قوله: (أَمَرَهُ[(١)] أَنْ يَخْرُجَ): تَقَدَّم مَن جاء، وذكرُ الخروج قريبًا؛ فانظره[ح٢٦٩٩].

٢٧٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بموحَّدة مكسورة، وبإسكان الشين المعجمة، وهو ابن المُفضَّل، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى): أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، وكذا تَقَدَّم (بُشَيْر): أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وأنَّ والده (يَسَار) بمثنَّاة تحت، وبالسين المهملة، وكذا تَقَدَّم (سَهْل بْن أَبِي حَثْمَةَ): أنَّه بفتح الحاء المهملة، وإسكان الثَّاء المثلَّثة.

قوله: (انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ): أمَّا (محيِّصة) وكذا أخوه حُوَيِّصَة؛ يجوز فيهما التَّخفيف والتَّشديد[(٢)]، وقولُه هنا -وكذا في بعض الأمكنة التي تأتي[ح٣١٧٣] وكذا في «مسلم»[م١٦٦٩] وغيرِه[(٣)]- في نسبه: (زيد) فيه نظرٌ؛ لأنَّ محيِّصة اسمُ والدِه مسعودُ بن كعب بن عامر ابن عَدِيِّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاريُّ الحارثيُّ، كذا نسبه أبو عُمرَ ابن عبد البرِّ في «استيعابه»[(٤)]، وكذا نَسَبَ أخاه لأبيه وأمِّه حُوَيِّصة[(٥)]، و(زيد): هو في نسب عبد الله وعبد الرَّحمن ابني سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عَديِّ بن مَجْدَعة بن حارثة[(٦)]، لا في نسب حُوَيِّصة ومُحيِّصة، ومسعود والدُ حُوَيِّصةَ ومُحيِّصةَ عمُّ والد عبدِ الله وعبدِ الرَّحمن ابني سهل، وحُوَيِّصة ومُحيِّصة ابنا عمِّ سهلٍ والدِ عبد الله وعبد الرَّحمن، و[مسعود] هو أخو زيدٍ جدِّ عبد الله وعبد الرَّحمن ابني سهل بن زيد، لا ابنه، هذا هو الصَّواب، وإن وقع في «الصَّحيحين» وغيرِهما (زيد) في نسب محيِّصة وأخيه؛ فهو مُؤَوَّلٌ أو غلطٌ[(٧)]، ولم أرَ مَن تعرَّض لهذا المكان، بل أخذه النَّاس من «البخاريِّ»، و«مسلم»، وغيرهما تقليدًا، ولم يُنقِّبوا عن ذلك، والله أعلم.

---

(١) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَرُوهُ).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٢٠).

(٣) «سنن الترمذي» (١٤٢٢)، «سنن النسائيِّ الكبرى» (٥٩٦٥/١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١٩١).

(٦) انظر «الإصابة» (٢/٤٠٢).

(٧) هناك من قال: إنَّ مسعودًا هو ابن زيد؛ كما ذكر ابنُ منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٣٧٩) وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الأسامي والكنى» (ق١٦٦/ب)، والله أعلم.

٨- بابُ الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ

٢٧٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ -وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ- كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ وَطَلَبُوا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ[١]: «يَا أَنَسُ؛ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ؛ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ».

زَادَ الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ: فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ.

قوله: (أَنَّ الرُّبَيِّعَ؛ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ): هي بضمِّ الرَّاء، وفتح الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة مكسورة، وهي عمَّة أنس بن مالك، وهي التي أُصِيب ابنُها حارثةُ -بالحاء المهملة، وبعد الألف ثاء مثلَّثة- يوم بدر، وهو ابن سُراقة[٢].

قوله: (ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ): (الثَّنيَّة): سنٌّ معروفةٌ، و(الجارية) المكسورة سنُّها: لا أعرف اسمها.

قوله: (فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ): هو بالضاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ، ولا يشتبه بـ(نصر) -بالصاد المهملة-؛ لما قدَّمتُه غيرَ مرَّةٍ: أنَّ الذي بالإعجام لا يكتب إلَّا بالألف واللَّام، بخلاف (نصر) الذي بالمهملة؛ فإنَّه لا يأتي بالألف واللَّام[ح١٥٤/٢]، وهو أنسُ بنُ النَّضر بن ضمضم النَّجَّاريُّ -بالجيم- عمُّ أنسِ بن مالك، استُشهِد رحمة الله عليه بأُحُد، وكان من السَّادة، غاب عن بدر، فلمَّا كان يوم أُحُد؛ استُشهِد، ووُجِد فيه بضعٌ وثمانون بين طعنةٍ برمحٍ، وضربةٍ بسيفٍ، ورميةٍ بسهمٍ، ترجمتُه معروفةٌ، رضي الله عنه وأرضاه[٣].

قوله: (زَادَ الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ): (الفزاريُّ) هذا: هو مروان بن معاوية[٤] الفَزَاريُّ، أبو عبد الله الحافظ، عن عاصمٍ الأحولِ، وحُمَيدٍ، وأممٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ ملَّاس، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٩٣هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)[٥]، وكذا قال ابنُ المَدينيِّ فيما روى عن

(١) كانت في الأصل: (قال)، وهي رواية أبي ذر والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨٠/٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

(٤) في النُّسخ: (محمَّد)، وليس في نسبه (محمد)، والمثبت من ترجمته السابق في الحديث (١٦٣٧).

(٥) «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٢٠٢).

المعروفين، وفيه ضعفٌ فيما/ روى عن المجهولين(١)، وقال العِجْليُّ: (ثقةٌ ثبْتٌ ما حدَّث عن [١/٣٣٧ب] المعروفين)(٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٩٣](٣).

وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال) فهذا تعليقٌ بصيغة جزمٍ، وقد أخرجه البخاريُّ في (التَّفسير) عن مُحَمَّد بن سلام عنِ الفَزاريِّ المُشارِ إليه[ح٤٦١١]، والله أعلم.

٩ - قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ»، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]

٢٧٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: إِنِّي لأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ -وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ-: أَيْ عَمْرُو؛ إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ؛ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ؟ مَنْ لنا بِنِسَائِهِمْ؟ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا، وَقَالَا لَهُ، فطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا؛ إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، قَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: إِنَّمَا يَثْبُتُ لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، ويُؤيِّده ما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، تَقدَّم(٤)، وكذا تَقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيينة(٥)، أحدُ الأعلام.

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/١٥١).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٨/٤١١).

(٤) (تَقَدَّم): ليس في (ب).

(٥) (ابن عيينة): سقط من (ب).

قوله: (**عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ**): هذا (أبو موسى): هو إسرائيل بن موسى البصريُّ، نزل الهند، وروى عن الحسنِ، ووَهْبٍ، وأبي حَازم الأشجعيِّ، وعنه: السُّفيانان، ويحيى القطَّانُ، وحُسينٌ الجعفيُّ، وثَّقه أبو حاتم(١) وغيرُه، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢٠٨]، وصحَّح عليه(٢)، وقال الدِّمياطيُّ: (إسرائيل بن موسى البصريُّ، نزل الهند، سمع الحسن البصريَّ، روى عنه: ابنُ عيينة وحُسينٌ الجعفيُّ، انفرد به البخاريُّ) انتهى.

وقد تَقَدَّم (الحسن): أنَّه ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، وشيخُ الإسلام، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (**مُعَاوِيَةَ**): هو ابنُ أبي سُفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة بن عبدِ شمس، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (**بِكَتَائِبَ**): الجيوش المجتمعة التي لا تنتشر، وهو جمع (كتيبة) وهي الجيش(٣).

قوله: (**أَمْثَالِ**): بالجرِّ، صفة لـ(كتائب) المجرورةِ.

قوله: (**فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِي**): هو صحابيٌّ مشهورٌ، وقد تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن العاصي بن وائل السَّهميُّ، وأنَّ العاصي هَلك على كفره بالشَّوكة[ح٢٠٩١]، وتَقَدَّم الكلام على ياء (العاصي) من عند النَّوويِّ: أنَّ الصَّحيحَ كتابتُه بالياء، وكذا (ابن الهادي) و(اليماني) و(ابن أبي الموالي)(٤)، وما قاله ابن الصَّلاح في (العاصي)[ح٨٣]، والله أعلم.

قوله: (**إِنِّي لأَرَى كَتَائِبَ**): (أَرى) بفتح الهمزة: من رؤية العين.

قوله: (**حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا**): (تَقْتُلَ): مبنيٌّ للفاعل، و(أقرانَها): مَنصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**قَالَ**(٥) **مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ**) أي: كان معاويةُ خيرًا من عَمرو بن العاصي في حقِّ الحسن بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، لا أنَّه أفضل من الحسن بن عليٍّ، هذا ما لا يقوله أحدٌ.

قوله: (**مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ**): (الضَّيْعة(٦)): بفتح الضاد المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ عين مهملة، أي: ذوي ضَيْعة، أي: عيالًا قد تُرِكوا وضُيِّعوا، وهو مصدرٌ، ضَاع العيال ضَيْعةً وضَياعًا،

---

(١) قول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٣٣٠): (لا بأس به).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٤).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٥) هكذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ)، ثمَّ زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

(٦) (الضيعة): ليس في (ب).

وأضعتهم: تركتهم(١).

قوله: (فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ) أي: بعث معاوية إلى الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب رَجُلَين ذَكَرهما، سيأتيان، وكان ذلك في ربيع أو جمادى سنة إحدى وأربعين، وهو عام الجماعة، وقد قيل: إنَّ عام الجماعة كان سنة أربعين، والأوَّل أصحُّ؛ وذلك لمَّا بايع له الحسن، وكان قد بايع له أهلُ الشَّام خاصَّة بالخلافة سنة ثمانٍ -أو تسع- وثلاثين، والله أعلم(٢).

قوله: (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ): أمَّا (عبد الرَّحمن بن سَمُرة) فجدُّه حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، كذا نسبه الأكثرون، ونسبه مصعب والزُّبير فقالا: (حَبِيب بن زَمْعة بن عبد شمس)، فزادا: (زَمْعة)(٣)، والصَّحيح الأوَّل، من الطُّلقاءِ مسلمةِ الفتح، افتتح سجستان وكابل، وعنه: الحسنُ وابنُ سيرين، تُوُفِّيَ سنة (٥٠هـ)، أخرج له الجماعة، وهو مشهور التَّرجمة(٤).

وأمَّا (عبد الله بن عامر بن كُرَيز) ووالدُ كُرَيز -وهو بضَمِّ الكاف، وفتح الراء، وفي آخره زاي، وكذا ضبطه الأميرُ ابنُ ماكولا(٥)- [ربيعةُ] بن حَبِيبِ بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، العبشميُّ، تُوُفِّيَ سنة تسع وخمسين، وهو ابنُ خال عثمان بن عفَّان، أمُّ عثمان أروى بنت كُرَيز، وأمُّها أمُّ عامر بن كُرَيز: البيضاءُ أمُّ حكيم بنت عبد المُطَّلِب، وُلِد هذا على عهده عليه الصلاة والسلام، فأُتِيَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو صغيرٌ، فقال: «هذا شبهنا»، وجعل يتفل عليه ويعوِّذه، فجعل عبد الله يتسوَّغ ريقَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال له عليه الصلاة والسلام: «إنَّه لَمسقِيٌّ»، فكان لا يعالِج أرضًا إلَّا ظهر له الماء(٦)، له ترجمةٌ حسنةٌ في «الاستيعاب» رضي الله عنه(٧).

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٨/٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٩).

(٣) هكذا قال تبعًا لـ«أُسْد الغابة»، واقتصر في «الإصابة» على الزُّبير، لكن قالا: (ربيعة) بدل (زمعة)، والذي في «نسب قريش» (ص١٤٧): (ووَلَدَ حبيبُ بن عبد شمس: ربيعةَ... وسَمُرةَ بنَ حَبِيب)، وقال في موضعٍ آخَرَ (ص١٥٠): (ووَلَدَ سمُرةُ بن حبيب بن عبد شمس: عَمرًا وكريزًا... وعبدَ الرَّحمن) فلم يزِد مصعبٌ أحدًا.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٧)، «أُسْد الغابة» (٣٤٩/٣)، «تهذيب الكمال» (١٥٧/١٧)، «الإصابة» (٤٠٠/٢).

(٥) انظر «الإكمال» (١٦٧/٧).

(٦) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٣٩/٣).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢٧)، «أُسْد الغابة» (١٨٣/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٠/١).

قوله: (فَاعْرِضَا عَلَيْهِ): هو بهمزة وصل، وكسر الراء، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا[١].

قوله: (عَاثَتْ) أي: اتَّسعت في الفساد.

قوله: (يَعْرِضُ عَلَيْكَ): هو بفتح أوَّله، وكسر الراء، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ): في هذا تصريحُ الحسنِ بن أبي الحسن البصريِّ من أبي بكرة نُفَيع، وفي ذلك ردٌّ لمن قال: إنَّه لم يسمع منه، وقد تقدَّمت المسألةُ، وتقدَّمت الإشارة إلى هذا المكان مع أماكنَ غيره؛ فراجعه إن أردته[ح٧٨٣]، قال البخاريُّ في آخِره هُنا: (قَالَ لِي عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ -هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظ المشهور الجِهْبِذ- : إِنَّمَا ثَبَتَ[٢] لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ).

قوله: (وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ): (الحسنُ): مَرْفوعٌ، وكذا (ابنُ) بعده، رفعهما ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ): اعلم أنَّ هذا الحسن بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما في غاية ما يكون من السِّيادة، وقد نزل عن ملك الأرض؛ لئلَّا يُريق دمًا.

قوله: (بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ): كذلك جرى، اصطلح هو ومعاويةُ على ترك القتال، ونزل له عن الخلافة بشروطٍ معروفة في كُتُب التَّواريخ.

١٠- بابٌ هَلْ يُشِيرُ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ

٢٧٠٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ، وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ (أبا أويس) اسمُه عبدُ الله، وأنَّ (إسماعيلَ): هو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّم أنَّ (أَخَاهُ): هو عبدُ الحميد بنُ أبي أويسٍ، وكذا تَقَدَّم (سُلَيْمَان): أنَّه ابنُ بلال، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): أنَّه الأنصاريُّ، وكذا تَقَدَّم (مُحَمَّد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه

---

(١) (جدًّا): ليس في (ب).

(٢) في (ق): (يثبت).

أبو الرِّجال، وكذا تقدَّمت (**أُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) الأنصاريَّة، وجدُّها اسمه سعدُ بن زُرارة، وسعدٌ هو أخو أسعد بن زُرارة.

تنبيهٌ: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن **اثنان** يرويان عن عَمْرةَ؛ **أحدهما**: هذا ابنُها أبو الرِّجال، **والثاني**: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن الأنصاريُّ، قيل: إنَّه أخو عَمْرة، وقيل: ابن أخيها، وقيل في نسبه: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرارة(١)، والله أعلم.

قوله: (**صَوْتَ خُصُومٍ**): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (لعلَّ الخصمين كعبُ بن مالك وعبدُ الله ابن أبي حَدْرَد الأَسْلَميُّ، وقد ساقه بعد ذلك[ح٢٧٠٦]). انتهى[الإفهام٢٥٩]، وما قاله هو الظاهر، والله أعلم، وقد جزم بذلك بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين، وقال: (كما صُرِّح بهما في رواية أخرى عند المصنِّف)[هُدى٣٠٣].

قوله: (**عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا**): (عالية): مَنْصوبٌ منوَّن حال، ويجوز جرُّه صفة لـ(خصوم) المجرور(٢)، والله أعلم/. [١/٣٣٨أ]

قوله: (**يَسْتَوْضِعُ**) أي: يسأله أن يضع عنه من دَينه، أي: يُنقِصه.

قوله: (**وَيَسْتَرْفِقُهُ**) أي: يسأله الرِّفق.

قوله: (**أَيْنَ الْمُتَأَلِّي ؟**): هو بضَمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ لام مشدَّدة، أي: الحالف المُقْسِم.

٢٧٠٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ **الْأَعْرَجِ** قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ **عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ** مَالٌ، قَالَ: فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ»، فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم أنَّه بضَمٍّ(٣) الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، وتَقَدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابن سعدٍ(٤)، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز.

قوله: (**عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ**): تَقَدَّم أنَّ اسمَ (أبي حَدْرَد) سلامةُ بن عُمَير بن أبي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠٩).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) زيد في (ب): (الميم)، وليس بصحيح.

(٤) زيد في (ب): (الإمام).

سلامة، صحابيٌّ رضي الله عنه.

١١- باب فَضْلِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالعَدْلِ بَيْنَهُمْ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالعَدْلِ بَيْنَهُمْ): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر الحديث المذكور في الأصل -وهو: «كلُّ سُلَامَى عليه صدقةٌ...»؛ الحديث-: (ترجم على الإصلاح بين النَّاس [والعدل]، والحديث ليس فيه إلَّا العدل، ولكن لمَّا خاطب النَّاسَ كلَّهم بالعدل بين النَّاس، وقد عُلِم أنَّ في النَّاس الحكَّام وغيرهم؛ كان عدل الحاكم إذا حكم، وعَدلُ غيره إذا أصلح). انتهى [المتواري٣١٨].

٢٧٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (إسحاق) هذا: هو ابنُ منصور، وكذا هو منسوبٌ في بعض النُّسخ، وهو نسخةٌ في أصلنا(١)، وقال الجَيَّانيُّ: (قال البخاريُّ في «الجهاد» في موضعين(٢)[ح٢٨٤٠، ٢٩٨٩](٣)، وفي «تفسير النساء»[ح٤٥٩٠]، و«الأعراف»[ح٤٦٤١]، وفي «القَدَر»[ح٦٥٩٩]، و«ترك الحيل»[ح٦٩٥٧]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرزَّاق») كذا ذكر، ولم يذكر هذا المكان فيما ذكره من الأبواب، ثمَّ قال: (إنَّه اجتمع لنا من هذا(٤) أنَّ البخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيم بن نصر السَّعديِّ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ، وإسحاقَ بنِ منصور الكوسج، عن عبد الرَّزَّاق...) إلى آخر كلامه[التقييد٣/٩٦٩]، والمحدَّث عنه هنا لا يخلو(٥) أن يكون واحدًا من هؤلاء الثلاثة، وقال شيخُنا: (هو ابنُ إبراهيم، كما ذكره أبو نُعَيم في «مستخرجه»، وزعم أنَّ مُحَمَّدًا روى عنه، ووقع في «مختصر البخاريِّ» للمهلَّب بن أبي صُفْرة: «إسحاق ابن منصور»[المختصر النصيح٣/١٩٦]). انتهى[التوضيح١٧/٨٥]، وفي نسخة عندي عتيقة جدًّا: (إسحاق بن منصور)،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (الموضعين)، وهو في الموضع الأوَّل منسوبٌ: (ابن نصر).

(٣) وهو في الموضع الأوَّل (٢٨٤٠) منسوبٌ: (إسحاق ابن نصر).

(٤) يعني: من الأماكنَ التي ذكرها الجيَّانيُّ، وتركها المصنِّف اختصارًا، روى فيها البخاريُّ عن إسحاقَ ابن نصر عن عبد الرَّزاق، ومكانًا روى فيه عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ عن عبد الرَّزَّاق، ومكانًا روى فيه عن إسحاقَ ابنِ منصور عن عبد الرَّزَّاق.

(٥) زيد في (ب): (إمَّا).

ولم يُعلَّم عليه علامة نسخة كما عُلِّم عليه في أصلنا، والظاهر: أنَّه إسحاق ابن نصر؛ لأنَّه هنا (عن إسحاق) غير منسوب، كما ذكرت لك، وقد أخرجه في (الجهاد) عن إسحاق ابن نصر[ح٢٨٩١]، وفي موضعٍ آخَرَ منه عن إسحاق[ح٢٩٨٩]، وأخرجه مسلمٌ في (الزَّكاة) عن مُحَمَّد بن رافع[م١٠٠٩]؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق به، والله أعلم.

قوله: (عَنْ[(١)] مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (كُلُّ سُلَامَى): هو بضَمِّ السين، وتخفيف[(٢)] اللَّام[(٣)]، والميم بعدها مفتوحة، أي: على كلِّ عظم من عظامه ومَفصِل، وأصله: عظام الكفِّ والأكارع[(٤)]، قال ابن الأثير: (السُّلَامَى: جمع «سُلامِيَة»؛ وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحدُه وجمعُه سواء، ويُجمَع على «سُلاميَات»؛ وهي التي بين كلِّ مَفْصِلين من أصابع الإنسان، وقيل: السُّلامى: كلُّ عظم مجوَّف من صغار العظام؛ المعنى: كلُّ عظم من عظام ابن آدم عليه صدقة، وقيل: إنَّ آخر ما يبقى فيه المخُّ من البعير إذا عجف السُّلامى والعين، قال أبو عبيد: هو عظمٌ يكون في فِرْسن البعير). انتهى.

قوله: (كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ): هو بنصب لام (كل) على الظرف[(٥)]، وفي أصلنا مضموم[(٦)] اللَّام، وفيه نظرٌ[(٧)]، والله أعلم.

١٢- بابُ إِذَا أَشَارَ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى؛ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالحُكْمِ البَيِّنِ

٢٧٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ

(١) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).
(٢) في (ب): (وفتح).
(٣) زيد في (ب): (المخفَّفة).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٠١).
(٥) وهو رواية «اليونينيَّة».
(٦) في (ب): (بمضموم).
(٧) قال أبو ذرٍّ في «الناظر»: بالنصبِ ظرفٌ لِمَا قبلَه، وبالرفعِ مبتدأٌ، والجملةُ بعدَه خبرٌ، والعائدُ يجوزُ حذفُه. تنبيه: وقعَ في أصلِنا المصريِّ: «كُلُّ»؛ بضمِّ اللَّامِ، وقال والدي: «فيه نظرٌ»، وتقدَّم إعرابُه. انتهى.

الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ»، فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ وَلِلأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ اسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ؛ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآيَةَ [النساء: ٦٥].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشرب) فراجعه[ح٢٣٥٩].

قوله: (فِي شِرَاجٍ): تَقَدَّم أيضًا[ح٢٣٥٩].

قوله: (اسْقِ): يجوز الثُّلاثيُّ والرُّباعيُّ فيه، وهما لُغَتَان معروفتان.

قوله: (ثُمَّ أَرْسِلْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا معروفٌ.

قوله: (آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشرب)، وكذا (الجَدْر)[ح٢٣٥٩].

قوله: (فَلَمَّا أَحْفَظَ الأَنْصَارِيُّ): هو بالحاء المهملة، والظاء المعجمة المشالة، أي: أغضب، و(الأنصاريُّ): مَرْفوعٌ فاعل، و(رَسُولَ): مَنْصوبٌ مفعول، [قال الخطَّابيُّ: (يشبه أن يكون قوله: «فلمَّا أحفظَ الأنصاريُّ» من كلام الزُّهريِّ، وكان من عادته أن يصل كلامه بالحديث إذا رواه؛ لأجل ذلك(١) قال له موسى بن عُقبة: ميِّز قولك من قول رسول الله ﷺ). انتهى[أعلام الحديث٢/١١٧١](٢)، فإن صحَّ كلام موسى بن عُقبة للزُّهريِّ؛ فهو قد يدلُّ على أنَّه سمع منه، وقد تَقَدَّم أنَّ بعضهم قال: لم يسمع منه[ح٧٣١]، والله أعلم](٣).

قوله: (فِي صَرِيحِ الحُكْمِ) أي: خالصه.

١٣- بابُ الصُّلْحِ بَيْنَ الغُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ المِيرَاثِ، وَالمُجَازَفَةِ فِي ذَلِكَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ، فَيَأْخُذَ هَذَا عَيْنًا، وَهَذَا دَيْنًا، فَإِنْ تَوِيَ لأَحَدِهِمَا؛ لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ.

(١) (لأجل ذلك): مثبت من مصدره.

(٢) زيد في غير (ت): (قاله شيخنا)، وهو مستدرك في (أ)، ولم أقف عليه له.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (فَإِنْ تَوِيَ): هو بفتح المثنَّاة فوق، وكسر الواو، وفتح الياء، فعلٌ ماضٍ، أي: هلك، يَتْوَى؛ بفتح الواو في المستقبل، وفيه لُغَة أخرى؛ وهي (تَوَى) بفتح أوَّله وثانيه، وبكسر الواو في المستقبل، لغةٌ معروفةٌ(١).

٢٧٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: تُوُفِّيَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ، فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي المِرْبَدِ؛ آذَنْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ»، فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَدَعَا بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ غُرَمَاءَكَ، فَأَوْفِهِمْ»، فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٌ إِلَّا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ، وَسِتَّةٌ لَوْنٌ(٢) أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَغْرِبَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ فَقَالَ: «ائْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا»، فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا؛ إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: صَلَاةَ العَصْرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا ضَحِكَ، وَقَالَ: وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسْقًا دَيْنًا، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: صَلَاةَ الظُّهْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وبالشين المعجمة المشدَّدة، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ الوَهَّابِ): أنَّه ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ الحافظ مُتَرجَمًا[ح٤٥٦]، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ عمرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (تُوُفِّيَ أَبِي(٤)): تقدَّم أنَّ (أباه) عبدُ الله بن عَمرو بن حرام -بالرَّاء- الأنصاريُّ استُشهِد بأُحُد، وتَقَدَّم متى كانت(٥) أُحُد[ح١٢٤٤].

قوله: (وَعَلَيْهِ دَيْنٌ): تَقَدَّم أنَّ دَينه كان ثلاثين وَسْقًا[ح٢٣٦٩]، وقد تَقَدَّم أنَّ الوَسْق: ستُّون صاعًا، وقد ذكرت فيه حديثَين فيما مضى[ح١٤٠٥].

قوله: (فِي المِرْبَدِ): هو بكسر الميم، وإسكان الراء، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة: الموضع

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٥)، «لسان العرب» مادة (توي).

(٢) في هامش الأصل: (حاشية: اللون: خيار التمر).

(٣) هكذا في النُّسختَين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٤) (أبي): سقط من (ب).

(٥) في النُّسختَين: (كان)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

[١/٣٣٨ب] الذي يُوضَع فيه التَّمر إذا جُدَّ لييبس؛ كالجرين/ للحنطة، وأصله من الإقامة واللُّزوم، ربد بالمكان؛ إذا أقام به(١).

قوله: (آذَنْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هو بمدِّ همزة (آذنت) أي: أعلمت، وفي أصلنا في تائه الضمُّ والفتح، وكتب عليه (معًا).

قوله: (فَأَوْفِهِمْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَفَضَلَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الضاد وكسرها، وقد تَقَدَّم مُطَوَّلًا بما فيه من لُغَة ثالثةٍ مركَّبة[ح٢٣٩٦].

قوله: (ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا): وفي رواية: (سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا)[ح٢٣٦٩]، يحتمل أنَّ لونين من الفاضل ثلاثةَ عشرَ، والباقي من السبعة عشر من لونٍ آخر، وفي رواية: (فسلَّم الله البيادر كلَّها)[ح٢٧٨١]، لعلَّه -والله أعلم(٢)- أنَّ جابرًا لمَّا جَدَّ التَّمرة؛ خرص عليها(٣) سبعةَ عشرَ وَسْقًا، فأوفى ما كان على أبيه من الدَّين؛ وهو ثلاثون وَسْقًا، ثمَّ إنَّه كَالَ الفاضل من بعض الألوان، فوجده سبعةَ عشرَ من لونٍ أو أكثر، فقد سَلِمَت البيادرُ كلُّها، وفي رواية: (فأوفاهم الذي لهم، وبَقِيَ مثلُ ما أعطاهم)[ح٣٥٨٠]؛ يعني: وبقي ثلاثون وَسْقًا؛ يعني: جميعَ الفاضل من جميعِ الألوان، والله أعلم كيف كان، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّهما قضيَّتان). انتهى، وهذا هو الظاهر؛ وذلك لأنَّ في قصَّة: أنَّ لأبيه غريمًا واحدًا، وفي قصَّة: أنَّهم غرماء، وما في الفاضل من الاختلاف أيضًا(٤)، والله أعلم(٥).

قوله: (وَسِتَّةٌ لَوْنٌ): اللَّوْن من التَّمر(٦): هو ما عدا العجوة والبَرْني، وقيل: هو الدَّقَل -وهو رديء التَّمر لا الدَّوْم، فإنَّ الدَّوْم لا يُزكَّى-، واللَّوْن أيضًا(٧): هو اللِّين واللِّيْنة، وأصله: لِوْنة، قال الأصمعيُّ: اللَّون واحدٌ، وجمعه: ألوان، وقال غيره: اللَّون واللِّينة: الأخلاط من التَّمر، وقال بعضهم: اللون: جمع

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠٧).

(٢) زيد في (ب): (قوله).

(٣) في (ب): (علينا)، وهي محتملة في (أ).

(٤) وقد جمع الحافظ في «الفتح» (٦/٦٨٧-٦٨٨) بين الروايات جمعًا وافيًا، فقال: (ويجمع بالحمل على تعدُّد الغرماء، فكأنَّ أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقًا من صنف واحد، فأوفاه، وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقًا، وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى، فأوفاهم، وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه).

(٥) زيد في (ب): (كيف كان، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: إنهما قضيتان)، وهو تكرارٌ.

(٦) في (ب): (التمرة).

(٧) زيد في (ب): (جمع لونة)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(لِوَنة)(١)، وقيل: اللِّينة: اسم النَّخلة(٢).

قوله: (**أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ**): (سيكونُ): مَرْفوعٌ، و(أَنْ): مخفَّفة من الثَّقيلة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ**(٣) **هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ**): أمَّا (هشام) فهو ابنُ عروة، وأمَّا تعليقه عن وَهْب؛ فأخرجه البخاريُّ في (الاستقراض)[ح٢٣٩٦] وفي (الصلح)(٤)، وأخرجه أبو داود بسنده عن هشامٍ نحوه[د٢٨٨٤]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الوصايا)(٥)، وأخرجه ابنُ ماجه في (الأحكام)[ق٢٤٣٤]، وأمَّا (وَهْب) فهو ابن كيسان.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ**): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يَسار، الإمامُ في المغازي، (**عَنْ وَهْب**): ابن كيسان، وتعليقُ ابنِ إسحاق لم أرَه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا.

١٤- بابُ الصُّلْحِ بِالدَّيْنِ وَالعَيْنِ

٢٧١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: أَخْبَرَنَا يُونُس. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ تَقَاضَى **ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ** دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ **سِجْفَ حُجْرَتِهِ**، فَنَادَى كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ»، فَقَال: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ، فَقَالَ كَعْبٌ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمْ فَاقْضِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّه عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفيُّ البخاريُّ المُسنَديُّ، فإن كان هو؛ فقد تَقَدَّم مُتَرجَمًا، وتَقَدَّم لِمَ(٦) سُمِّيَ بالمسنديِّ[ح٩].

---

(١) في (ب): (اللونة).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٩)، «مطالع الأنوار» (٣/٤٦٣).

(٣) هكذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وقال).

(٤) هكذا بناء على تطريف المِزِّيِّ لهذا الحديث في «تحفة الأشراف» (٢/٣٨٦)، لكنَّه يطرِّف حديثَ وَهْبٍ عن جابرٍ رضي الله عنه، لا حديث هشام عن وهب، وإنَّما أخرجه البخاريُّ في (الصلح) -يعني هنا (ح٢٧٠٩)- من طريق عبيد الله بن عمر عن وهبٍ، وعلَّقه عن هشام.

(٥) وهذا أيضًا بناء على تطريف المِزِّيِّ لهذا الحديث في «تحفة الأشراف» (٢/٣٨٦)، وإنَّما أخرجه النسائيُّ في (الوصايا) (٦/٢٤٦) من طريق عبيد الله بن عمر عن وهبٍ.

(٦) في (ب): (لماذا).

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ**): وفي نسخة في هامش أصلنا: (ابن عُمر)[(١)]، وهو عثمان بن عُمر بن فارس العبديُّ البصريُّ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، وابنِ جُرَيج، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، والرَّماديُّ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصَّالحين الثِّقات، مات في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٩][(٢)].

قوله: (**أَخْبَرَنَا يُونُسُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ**): هذا[(٣)] هو ابنُ سعد الإمام[(٤)]، وهذا تعليقٌ، وإنَّما أتى به تقويةً لحديث عثمان ابن عُمر بن فارس؛ لأنَّه تُكلِّم فيه، وهو أنَّ يحيى بن سعيد كان لا يرضاه[(٥)]، فأتى بهذا التَّعليق تقويةً له، والله أعلم، وتعليقُ اللَّيث عن يونس لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(٦)].

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وقد تَقَدَّم الكلام على (**ابْن**[(٧)] **أَبِي حَدْرَدٍ**)، وتَقَدَّم في الرِّواية قبل ذلك بيسير أنَّه عبد الله بن أبي حَدْرَد[ح٢٧٠٦]، وقد تكلَّمتُ عليه، وقبل ذلك أيضًا[ح٤٥٧].

قوله: (**سِجْفَ حُجْرَتِهِ**): تَقَدَّم أنَّ (السِّجْف) بكسر السين المهملة، وإسكان الجيم، وبالفاء، وهو الستر، وقال الطبريُّ: الرَّقيق منه يكون في مقدَّم البيت، ولا يُسمَّى سِجْفًا إلَّا أن يكون مشقوق الوَسط؛ كالمصراعين، وقال الداوديُّ: هو الباب، ولعلَّه أراد به أنَّ بابه كان من مسحٍ، وإلَّا؛ فلا يُسمَّى البابُ سِجْفًا[(٨)][ح٤٥٧].

❀ ❀ ❀

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٦١).

(٣) (هذا): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (أحد الأعلام).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٥٩).

(٦) (شيخنا): سقط من (ب)، قال الحافظ في «الفتح» (٥/٣٦٧): (وصله الذهليُّ في «الزُّهريَّات»).

(٧) (ابن): سقط من (ب).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣ - كِتَابُ الشُّرُوطِ

١ - بابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الإِسْلَامِ، وَالأَحْكَامِ، وَالمُبَايَعَةِ

٢٧١١ - ٢٧١٢ - ٢٧١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ؛ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذَلِكَ، وَامْتَعَضُوا مِنْهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ، فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]. قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ إِلَى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠-١٢]، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ؛ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ، وَاللهِ؛ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي المُبَايَعَةِ، وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ.

(كِتَابُ الشُّرُوطِ) إلى (كِتَاب الوَصَايَا).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مراراً أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، نسبه إلى جدِّه، وتَقَدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد الإمام، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم (عُقَيل): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، ومَن يقال له: عُقَيل في «البخاريِّ» و«مسلم» بالضَّمِّ[ح٣]، وهم ثلاثة، القبيلة (عُقَيل) لها ذكرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، وابن خالد هذا في «البخاريِّ» و«مسلم»(١)، ويحيى بن عُقَيل له

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٢).

في «مسلم»[م٥٥٣]، وتَقَدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ[(١)]، وتَقَدَّم (مَرْوَان): أنَّه ابنُ الحَكَم، وأنَّه تابعيٌّ ليس صحابيًّا، وتَقَدَّم الكلام عليه[ح١٨٩]، وعلى (المِسْوَر): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، و(مَخْرَمَة): صحابيٌّ، والمِسْورُ صحابيٌّ صغيرٌ، وهنا حدَّثا عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّم أنَّ هذه الطَّريق لم أجدها في «الأطراف» للمِزِّيِّ[ح١٨٩]، وهو أنَّهما رويا هذا الحديث عن صحابةٍ مبهمين حديثَ الحديبية، إنَّما فيها حديثُهما عن رسول الله ﷺ[(٢)]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو)، وهو سُهَيل بن عَمرو بن عبد شمس ابن عبدوُدٍّ العامريُّ، أبو يزيد، أحدُ أشراف قريشٍ وخطبائهم، وكان أعلمَ الشَّفَة، أسره[(٣)] المسلمون يوم بدر، وعلى يديه انبرم صلح الحديبية، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، استُشهِد باليرموك سنة خمسَ عشرةَ، وقيل: بمرج الصُّفر، وقيل: تُوُفِّيَ في طاعون عمواس سنة ثمانيَ عشرةَ على أحد الأقوال في تاريخه، وهو والد أبي جَنْدَل العاصي، رضي الله عنهما[(٤)]/. [١/٣٣٩أ]

قوله: (وَامْتَعَضُوا): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ: بالضاد المعجمة غير المشالة، وفي غيره: بالمعجمة المشالة، قال الجوهريُّ في (الضاد غير المشالة): (مَعِضتُ من ذلك الأمر أمْعَضُ مَعَضًا ومَعْضًا، وامْتَعَضْتُ منه؛ إذا غضبتَ، وشقَّ عليك). انتهى، ولم أرهُ فيه: (مَعَظ) بالمشالة، قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ والهمْدانيِّ[(٥)]، وفسَّره: كرهوا، وهو غير صحيح، ووَهَمٌ في الخطِّ والهجاء، إنَّما يصحُّ أن لو كان «امتعضوا»؛ بضاد غير مشالة، كما عند أبي ذرٍّ هنا وعُبدوس، فهذا معنى: كرهوا وأَنِفوا، وقد وقع مفسَّرًا كذلك في بعض الرِّوايات[(٦)]، وعند القابسيِّ أيضًا في «المغازي»: «امَّعظوا»[ح٤١٨٠]؛ بشدٍّ[(٧)] الميم، وظاء معجمة، وكذا لعُبدوس، وعند بعضهم: «أيغظوا»[(٨)] من الغيظ، وعند بعضهم عن النسفيِّ: «وأنغضوا»؛ بغين معجمة، وضاد معجمة غير مشالة، وكلُّ هذه الرِّوايات إحالاتٌ وتغييراتٌ حتَّى خرَّج عليه بعضهم: «انفضُّوا»، ولا وجه لشيء من ذلك إلَّا «امتعضوا»، وأمَّا «الإنغاض»؛ فالتَّحريك

---

(١) زيد في (ب): (أحد الأعلام).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣٧٤) و(٨/٣٨٣).

(٣) في (ب): (أسروه).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٦١)، «أُسْد الغابة» (٢/٣٤٦).

(٥) يعني: (امتعظوا).

(٦) لعلَّ مراده رواية حديث الباب: (فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا).

(٧) في (ب): (بتشديد).

(٨) في مصدره: (اتَّغظوا).

والاضطراب، وعليه تُخرَّج رواية النسفيِّ، قال الله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]، وانفضُّوا: تفرَّقوا). انتهى[مطالع٤/٥٣].

وقال ابن الأثير في حديثٍ غير هذا: («وامتعض النَّاس امتعاضًا شديدًا»[(١)] أي: شقَّ عليهم وعَظُم، يقال: مَعِضَ من شيءٍ سمعه[(٢)]، وامتَعَضَ؛ إذا غضب وشقَّ عليه)[(٣)]، كما قدَّمته من «الصِّحاح».

قوله: (فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ اسمَه العاصي، وبعض[(٤)] ترجمتِه[قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ): تَقَدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها أخت عثمانَ بنِ عفَّان لأمِّه، وأختُ الوليد لأبويه وعُمَارة، وأنَّها صَلَّتِ القبيلتَين، وأنَّها هاجرت إلى المدينة ماشيةً عام الحديبية، وأنَّ فيها نزلت آيةُ الامتحان، فتزوَّجها زيدُ بن حارثة، ثمَّ الزُّبير، ثمَّ عبد الرَّحمن بن عوف، فوَلدت له إبراهيمَ وحُمَيدًا، ومات عنها، فتزوَّجها عَمرو بن العاصي، فماتت بعد شهرٍ، صحَّ لها حديثٌ، أخرج لها أحمدُ في «المسند»، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٥)]، ولا أعرفُ اسمَها، وقد قَدَّمتُ نسب عقبة بن أبي مُعَيْط إلى عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ[ح٢٦٩٢]، والله أعلم.

قوله: (وَهِيَ عَاتِقٌ): أي[(٦)]: بِكْر، وقد تَقَدَّم الكلام في (العاتق) في (العيدين) وغيره؛ فانظره إن شئت[ح٣٢٤].

قوله: (فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ[(٧)] ﷺ): أهلها الذين جاؤوا في طلبها: أخواها الوليدُ وعُمَارة ابنا عقبة[(٨)]، وقد قيل: إنَّ الوليد في الفتح كان قد ناهز الحُلم، وقيل: كان طفلًا، وقيل: كان كبيرًا، وهو الأصحُّ، وبعثه عليه الصلاة والسلام مُصَدِّقًا على صدقات بني المُصْطَلِق[(٩)].

---

(١) (شديدًا): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (يمنعه)، والمثبت من مصدره.

(٣) «النهاية» (٤/٣٤٢) مادة (معض).

(٤) في (ب): (وتَقَدَّم بعض).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٨٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٣٣).

(٦) في (ب): (أبي)، وهو تحريفٌ.

(٧) هكذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

(٨) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٦٣١).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥١).

قوله: (أَنْ يَرْجِعَهَا): هو بفتح أوَّله؛ لأنَّ (رجع) متعدٍّ[1]، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وفيه لغة أخرى: أرجعَ، وقد تَقَدَّم[ح٦٢١].

قوله: (لمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ): (لمَّا): بتشديد الميم في أصلنا، وفي بعض النُّسخ: (لِمَا) بتخفيف الميم، وكسر اللَّام[2].

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، روى هذا البخاريُّ كذاك عن يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، والله أعلم.

قوله: (وَمَا[3] مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ) إلى آخره: اعلم أنَّ بيعة النساء أن يأخذَ عليهنَّ العهدَ والميثاقَ، فإذا أقرَرْنَ بألسنتهنَّ؛ قال: «قد بايعتُكُنَّ» كلامًا، وما مسَّت يدُه يدَ امرأة قطُّ في المبايعة، كما هنا عن عائشة رضي الله عنها، قال الإمام السُّهيليُّ في «روضه»: (وقد رُويَ: أنَّهنَّ كنَّ يأخذن بيده في البيعة من فوق ثوب، وهو قول عامرٍ الشَّعبيِّ، ذكره ابن سلَّام في «تفسيره»، والأوَّل أصحُّ، وقد ذكر أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن النَّقَّاش في صفة بيعة النِّساء وجهًا ثالثًا أورد فيه آثارًا؛ وهو أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يغمس يده في إناء، وتغمس المرأةُ يدَها فيه عند المبايعة، فيكون ذلك عقدًا للبيعة، وليس هذا بالمشهور، ولا هو عند أهل الحديث بالثَّبت، غير أنَّ ابن إسحاق قد ذكره -في زوائد يونس[4]- عن أبان بن[5] صالح[6]). انتهى[7].

٢٧١٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ: وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

---

(١) في النسخ: (متعديًا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (والله ما).

(٤) يعني: يونس بن بكير أحد الرواة عن ابن إسحاق.

(٥) زيد في النسخ تبعًا لمصدره: (أبي)، والمثبت هو الصواب؛ فشيخ ابن إسحاق هو أبان بن صالح، لا أبان بن أبي صالح.

(٦) أخرجه الطبريُّ في «تاريخه» (٦٢/٣) من طريق سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح.

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١٨٤/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مراراً أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظ، وقد [تقدَّم] ضبط (دُكَين)، وبعض ترجمة أبي نُعَيم[ح١١٢]، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ.

قوله: (عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ): هو بكسر العين -ضبطه ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»(١)- وبتخفيف اللَّام، معروفٌ مشهورٌ، و(جَرِير): هو ابن عبد الله البَجَليُّ، تَقَدَّم.

قوله: (وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ): (النُّصح): مَنصوبٌ في أصلنا ومجرورٌ بالقلم، فالنصب إعرابه ظاهرٌ؛ لأنَّ قبله: (وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ)، وأمَّا الجرُّ(٢) فعلى أنَّه معطوفٌ على مجرورٍ؛ وهو قوله في الحديث المطوَّل -ويأتي قريباً-: «على(٣) إقامِ الصَّلاة، وإيتاءِ الزَّكاة، والنُّصحِ لكلِّ مسلم»[ح٢٧١٥]، وسيأتي قريباً في أصلنا: (وَالنُّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ): أنَّه بالضَّمِّ والكسر(٤)، أمَّا الجرُّ؛ فظاهر، وأمَّا الرفع؛ فعلى أنَّه مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ، والأوَّل أظهرُ وأحسنُ في المعنى.

٢٧١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مراراً أنَّ هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّم (إِسْمَاعِيل): أنَّه ابنُ أبي خالد، وتَقَدَّم (قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المهملة، وبالزَّاي، وهذا معروفٌ عند أهله.

٢ - بابٌ إِذَا بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ، وَلَمْ يَشْتَرِطِ الثَّمَرَةَ

٢٧١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ؛ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ».

قوله: (قَدْ أُبِّرَتْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم الكلام على تأبير النَّخل، يقال: أَبَرتُ النَّخلةَ -بالتَّخفيف- وأَبَّرتُها؛ بالتَّشديد، والأوَّل أكثر، وقد تَقَدَّم ما (التَّأبير)[قبل ح٢٢٠٣].

٣ - بابُ الشُّرُوطِ فِي الْبُيُوعِ

٢٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٧٢).

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) (على): سقط من (ب).

(٤) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والكسر رواية غيره.

ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي؛ فَعَلْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لأَهْلِهَا، فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ؛ فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ**): هذا هو العالمُ المشهورُ عبدُ الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبيُّ، صاحب «المُوَطَّأ»، وقد سمعتُ «مُوَطَّأه» عاليًا بحلب، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وكذا (**ابْنِ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم[1]/. [١/٣٣٩ب]

قوله: (**أَنَّ بَرِيرَةَ**): تَقَدَّم الكلام عليها ﵂[2]، وبعضُ ترجمتها، ولمَن كانت، وأنَّ كتابتَها كانت تسعَ أواقٍ[ح٤٥٦، ٢١٦٨]، وتَقَدَّم الكلام على رواية (خمس أواقٍ)[ح٢٥٦٠].

قوله: (**فَأَعْتِقِي**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، و[هذا] ظاهرٌ معروفٌ.

٤ - بابٌ إِذَا اشْتَرَطَ البَائِعُ ظَهْرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى؛ جَازَ

٢٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَسَارَ بِسَيْرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ»، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ»، فَبِعْتُهُ، فَاسْتَثْنَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا؛ أَتَيْتُهُ بِالجَمَلِ، وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَأَرْسَلَ عَلَى إِثْرِي، قَالَ: «مَا كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ».

وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَفْقَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُغِيرَةَ: فَبِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ المَدِينَةَ.

وَقَالَ عَطَاءٌ وَغَيْرُهُ: وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ: شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ جَابِرٍ: وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ.

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ.

---

(١) في (ب): (أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

(٢) (عنها): سقط من (أ).

وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الاشْتِرَاطُ أَكْثَر وَأَصَحُّ عِنْدِي.
وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأُوقِيَّةٍ، تَابَعَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ جَابِرٍ.
وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، وَهَذَا يَكُونُ أُوقِيَّةً عَلَى حِسَابِ الدِّينَارِ بِعَشَرَةٍ.
وَلَمْ يُبَيِّنِ الثَّمَنَ المُغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنُ المُنْكَدِرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ.
وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ.
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: بِمِئَتَيْ دِرْهَمٍ.
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: بِأَرْبَعِ أَوَاقٍ.
وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا، وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ: بِأُوقِيَّةٍ أَكْثَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّم (زَكَرِيَّاءُ): أنَّه ابنُ أبي زائدة، وتَقَدَّم (عَامِرٌ): أنَّه الشَّعبيُّ عامرُ بنُ شَراحيل.

قوله: (بِوَقِيَّةٍ): وفي نسخة: (بأوقيَّة)[1]، تَقَدَّم الكلام على (الأوقيَّة) بما فيها، وعلى (الأواقيِّ)، وأنَّ (الأوقيَّة): أربعون درهمًا؛ فراجعه إن أردته[قبل ح١٤٠٤].

قوله: (عَلَى إِثْرِي): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة والثاء، وأنَّه يقال فيه: بكسر الهمزة، وإسكان الثاء، وما قاله شيخنا فيها؛ فراجعه[ح٢٧٨].

قوله: (وَقَالَ[2] شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ): (مُغيرة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الفقيهُ الأعمى، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (عامر): أنَّه ابن شَراحيل الشَّعبيُّ.

قوله: (أَفْقَرَنِي) أي: أعارني فَقَار ظهره، وكذا (أَفْقَرْنَاكَ).

قوله: (وَقَالَ إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُغِيرَةَ): (إسحاق) هذا: ذكر البخاريُّ في (كتاب فرض الخمس) حديثًا عن إسحاقَ عن جَرِير[ح٣١٢١]، وفي (سورة لقمان) حديثًا آخَرَ[3] عن إسحاقَ عن

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) (آخر): ليس في (ب).

جَرِير[ح٤٧٧٧]، قال الجَيَّانيُّ: (لم أجد «إسحاق» منسوبًا في هذين الموضعين لأحدٍ من شيوخنا، ولا قال أبو نصرٍ في هذا شيئًا)، قال الجَيَّانيُّ: (وقد قال البخاريُّ في «كتاب الجهاد» في «باب استئذان الرجل الإمامَ»: «حدَّثنا إسحاق [بن إبراهيم]: حدَّثنا جَرِير عن المغيرة، عن الشَّعبيِّ، عن جَابر: غزوتُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»؛ الحديث[ح٢٩٦٧])[التقييد٩٧٧/٣]، وهذا الحديث هو سند الحديث الذي نحن فيه وبعضُه، فعلى هذا: هو إسحاق بن إبراهيم، وإذا كان إسحاق بن إبراهيم؛ فالظَّاهر أنَّه ابن راهُوْيَه، وذلك لأنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر ابنَ راهُوْيَه فيمَن روى عن جَرِير بن عبدِ الحَميد(١)، وكذا في «التذهيب» للذهبيِّ(٢)، وهو الضَّبِّيُّ القاضي، و(مُغيرة): هو ابن مِقسم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ وَغَيْرُهُ: وَلَكَ(٣) ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ**): يعني: روى عطاءٌ -هو ابنُ أبي رَباح- وغيرُه عن جَابرٍ، ولا أعرف (غيره).

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ**): (أبو الزُّبير): هو مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزُّبير، مولى حَكِيم بن حِزَام، المكِّيُّ، يروي عن عائشةَ، وابنِ عبَّاس، وابنِ عُمرَ، حديثُه عنهم في «مسلمٍ»، وعن جابرٍ، روايتُه عنه في «مسلم» والأربعة، وقد علَّق البخاريُّ لأبي الزُّبير كما هنا، وروى له مقرونًا(٤)، وعنه: مالكٌ والسُّفيانان، حافظٌ ثقةٌ، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)[الجرح٧٦/٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٧/٤]، وكان مُدلِّسًا واسعَ العلم، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)(٥)، أخرج له البخاريُّ مقرونًا وتعليقًا، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٦).

قوله: (**وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ**): أمَّا (الأعمش) فهو سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، تَقَدَّم، وأمَّا (سالم) فهو ابنُ أبي الجَعْد، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ[م٧١٥) (١١١) قبل(١٦٠٠)] والنَّسائيُّ[س٢٩٨/٧].

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ**): أمَّا (عُبيد الله) فهو عُبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم، وتعليقُه هذا تَقَدَّم في (البيوع)[ح٢٠٩٧]، وأخرجه مسلمٌ[م٧١٥) (٥٧) قبل(١٤٦٧)]، و(ابنُ إسحاق): هو صاحبُ المغازي مُحَمَّدُ بن إسحاقَ بنِ يَسار، ليس من

---

(١) انظر «الكمال» (٢٠/٤).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٣٢/٢).

(٣) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (لك) بلا واو.

(٤) انظر الكلام عن رواية أبي الزبير عن جابر قبل الحديث (٢٠٠٠).

(٥) في النسخ: (١٢٧)، والمثبت من ترجمته في الحديث (١٣٢٠)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/٢٦)، «جامع التحصيل» (ص٢٦٩).

شرط الكتاب، وأمَّا (وَهْب) فهو ابن كيسان، أبو نعيم الأَسَديُّ، مولى ابن الزُّبير.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ جَابِرٍ**): (ابن جُرَيج): هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج، و(عطاء): هو ابن أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، و(غيره): لا أعرفه.

قوله: (**وَلَمْ يُبَيِّنِ الثَّمن المُغِيرَةُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ مِقسم، وتَقَدَّم أنَّ (**الشَّعْبِيَّ**): عامرُ بن شَراحيل.

قوله: (**وَابْنُ المُنْكَدِرِ**): هو مَرْفوعٌ معطوفٌ على (المغيرة) المرفوع؛ لأنَّه فاعل، و(**أَبُو الزُّبَيْر**) أيضًا: مَرْفوعٌ، ورفعُه ظاهرٌ؛ لأنَّه بالواو، وقد تَقَدَّم أعلاه بعضُ ترجمة أبي الزُّبير مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس.

قوله: (**وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ**): تَقَدَّم أنَّ (الأعمش): هو سليمان بن مِهران، وأنَّ (سالمًا)[(١)]: ابنُ أبي الجَعْد.

قوله: (**أُوقِيَّة ذَهَبٍ**): تَقَدَّم أنَّه بتشديد الياء[(٢)]، وأنَّ فيها لغةً أخرى: وَقِيَّة[(٣)][قبل ح١٤٠٤].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَالِمٍ**): (أبو إسحاق): هو الهمْدانيُّ، عَمرُو بن عبد الله، أحدُ الأعلام، و(سالم): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي الجَعْد.

قوله: (**وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ**): هو الفرَّاء الدَّبَّاغ المدنيُّ، عن نافعِ بنِ جبير وإبراهيمَ بنِ عبد الله ابن حُنين، وعنه: القطَّانُ والقعنبيُّ، وكان ثقةً من العُبَّاد، أخرج له مسلمٌ والأربعة، وعلَّق عنه البخاريُّ كما ترى، قال الشَّافعيُّ: (ثقةٌ حافظٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (صالح الحديث)[الدوري١٩٥/٣]، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ)[الجرح٤٢٣/٣]، تُوُفِّيَ قبل السِّتين ومئة[(٤)].

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ**): القرشيُّ بالولاء، المدنيُّ، روى عن أبي هريرة، وابنِ عُمرَ، وجابرٍ، وعن عطاءِ بنِ يَسار، وأبي صالحٍ السَّمَّان، وعنه: أبو حَازم بن دِينار، وبُكَير ابن الأشجِّ، وسُهَيلُ بن أبي صالح، وابنُ عَجلان، ويحيى بنُ أبي كَثِير، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم[(٥)] وجماعةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٦)]/. [٣٤٠/١أ]

(١) زيد في النسختين: (أنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٩/٨)، «تذهيب التهذيب» (١٦٩/٣).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٣٣٣/٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٣/١٩).

قوله: (اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ): تَقَدَّم أنَّ أهلَ السِّيَر ذكروا بيع الجمل بذات الرِّقاع، كذا ذكره ابن إسحاق في ذات الرِّقاع(١)، وتَقَدَّم ما في «مسلم» في (البيع)(٢)، وتَقَدَّم ما في هذا «الصحيح» قُبَيل (فرض الخمس)، وأنَّه لمَّا قدم صِرَارًا[ح٣٠٨٩]، وصِرَار على ثلاثةِ أميال من المدينة جهة العراق، وقد تَقَدَّم ما في ذلك والاختلاف فيه غيرَ هذه المرَّة[ح٢٠٩٧، ٢٣٨٥].

فائدةٌ: سأذكر في بيع الجمل لطيفةً من عند السُّهيليِّ إن شاء الله تعالى وقدَّره(٣).

قوله: (وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ): (أبو نضرة): هو بالضاد المعجمة، واسمه المنذر بن مالك ابن قطعة العبديُّ، عن عليٍّ مرسلًا، وعنِ ابنِ عبَّاسٍ، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، وعنه: قَتادةُ، وعَوفٌ، وابنُ أبي عَرُوبة، وكان فصيحًا مُفوَّهًا ثقةً يُخطِئ، مات سنة (١٠٨هـ)، علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ: بِوَقِيَّةٍ(٥) أَكْثَرُ(٦)): تَقَدَّم أنَّ (الشَّعبيَّ): عامرُ بن شَراحيل، وتَقَدَّم أنَّه بفتح الشين المعجمة، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٨).

(٢) هو في «صحيح مسلم» (٧١٥/١١١) بعد الحديث (١٥٩٩).

(٣) لم يذكرها فيما سيأتي، وسيشير إليها في الحديث: (٢٩٦٧) أيضًا، وقد قال السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٣/٢٥٥): (ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد أن تعلمَ قطعًا أنَّ النبيَّ لم يكن يفعل شيئًا عبثًا، بل كانت أفعاله مقرونة بالحكمة ومؤيَّدة بالعصمة، فاشتراؤه الجمل من جابر ثم أعطاه الثمن وزاده عليه زيادة، ثم ردَّ الجمل عليه، وقد كان يمكن أن يعطيه ذلك العطاء دون مساومةٍ في الجمل، ولا اشتراء، ولا شرط، ولا توصيل، فالحكمة في ذلك بديعة جدًّا فلتنظر بعين الاعتبار، وذلك أنَّه سأله: «هل تزوجت؟»، ثم قال له: «هلَّا بكرًا؟»، فذكر له مقتل أبيه وما خلف من البنات، وقد كان ﷺ قد أخبر جابرًا بأن الله قد أحيا أباه وردَّ عليه روحه، وقال: ما تشتهي فأزيدك؟ فأكد ﷺ هذا الخبر بمثل ما يشبهه؛ فاشترى منه الجمل -وهو مطيته- كما اشترى الله تعالى من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بثمنٍ هو الجنة، ونفس الإنسان مطيَّته، كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: إن نفسي مطيَّتي، ثم زادهم زيادة فقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، فأشار ﷺ باشترائه الجمل من جابر وإعطائه الثمن وزيادته على الثمن، ثم رد الجمل المشترى عليه؛ أشار بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله تعالى بأبيه، فتشاكل الفعل مع الخبر كما تراه، وحاش لأفعاله أن تخلو من حكمة، بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنتزعة منه).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/١٨١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٠٨)، «الكاشف» (٣/١٥٧).

(٥) هكذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (بأوقيَّة)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) (بوقية أكثر): ليس في (ب).

٥ - بابُ الشُّرُوطِ فِي المُعَامَلَةِ

٢٧١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخبرَنا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لَا»، فَقَالَ: تَكْفُونَا المَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتَقَدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذَكْوان، و(الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اقْسِمْ بَيْنَنَا): هو بهمزة وصل، ثلاثيٌّ، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا): يعني: مِن المهاجرين، وهذا معروفٌ أيضًا.

قوله: (وَنُشْرِكُكُمْ): تَقَدَّم أنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ.

٦ - بابُ الشُّرُوطِ فِي المَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ

وَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ مَقَاطِعَ الحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ، وَلَكَ مَا شَرَطْتَ.

وَقَالَ المِسْوَرُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ، فَأَحْسَنَ قَالَ: «حَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ): هو عُمر بن الخطَّاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ المِسْوَرُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ): هو المِسْوَر بن مَخْرَمة، وتَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّه عليه الصلاة والسلام تُوُفِّيَ وللمِسْوَر ثماني سنين.

قوله: (وَذَكَرَ[1] صِهْرًا لَهُ): تَقَدَّم أنَّ هذا الصهرَ هو أبو العاصي بن الرَّبيع، وقد تَقَدَّم الخلاف في اسمه رضي الله عنه [ح٥١٦].

٢٧٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ».

قوله: (عَنْ[2] يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله.

---

(١) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذكر) بلا واو.

(٢) هكذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

قوله: (عَنْ أَبِي الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه مَرثَدُ بن عبد الله اليَزَنيُّ.

٧- بابُ الشُّرُوطِ فِي المُزَارَعَةِ

٢٧٢٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلًا، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ، وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ، فَنُهِينَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ نُنْهَ عَنِ الوَرِقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ المشهور، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٨].

قوله: (سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ): هو حنظلة بن قيس بن عَمرو الزُّرَقيُّ؛ بضَمِّ الزَّاي، وفتح الراء المخفَّفة، ثمَّ قاف، ثمَّ ياء النِّسبة إلى بني[1] زُرَيق[2]، روى عن أبي اليسر الأنصاريِّ، وعثمانَ، ورافعِ بنِ خَدِيج، وجماعةٍ، وعنه: الزُّهريُّ، وربيعةُ، ويحيى بنُ سعيدٍ، وآخرون، حُكِيَ عن الزُّهريِّ قال: ما رأيتُ أحدًا من الأنصار أحزمَ ولا أجودَ رأيًا من حنظلة بن قيس، كأنَّه رجلٌ [من] قريش، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[3].

قوله: (حَقْلًا): تَقَدَّم[ح٢٣٣٢].

قوله: (وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ): تَقَدَّم الكلام عليها[ح١٨٩٥].

قوله: (وَلَمْ نُنْهَ): هو بنونين؛ الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَنِ الوَرِقِ): تَقَدَّم ما فيه من اللُّغات الأربع[قبل ح١٤٤٧].

٨- بابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ

٢٧٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ، وَلَا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ): هو بضَمِّ الزَّاي، وفتح الراء، وكذا تَقَدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّم (سَعِيد): أنَّه سعيدُ بنُ المسيَّب، وأنَّ ياءَه بالفتح والكسر.

---

(١) في (ب): (ابن).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١٤٧/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٣/٧)، «تذهيب التهذيب» (٥٦/٣).

تنبيهٌ: جماعة كلٌّ منهم اسمه (سعيد) ويروي عن أبي هريرة في الكتب السِّتَّة أو بعضها: سعيد ابن الحارث بن أبي سعيد بن المعلَّى، وسعيد بن أبي الحسن البصريُّ، وسعيد بن حيَّان والد أبي حيَّان التَّيميُّ، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ، وسعيد بن سمعان المدنيُّ مولى الزُّرَقيِّين، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي القرشيُّ، وسعيد ابن مرجانة المدنيُّ، وسعيد بن ميناء، وسعيد بن أبي هند، وسعيد بن يَسار أبو الحُباب، وسعيد أبو عثمان التَّبَّان مولى المغيرة بن شعبة، وسعيد بن المسيَّب المخزوميُّ(١).

وليس يروي الزُّهريُّ عن أحدٍ منهم عن أبي هريرة إلَّا عنِ ابنِ المسيَّب عنه.

قوله: (**لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ**): كذا في أصلنا بالرَّفع، وهو خبرٌ، ومعناه النَّهي، وقد تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢١٤٠،ح٢١٥٠]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**النَّجْش**)[قبل ح٢١٤٣].

قوله: (**وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ**): هو معنى «لا يبيعنَّ على بيع أخيه»[ح٢١٤٠].

[قوله: (**عَلَى خِطْبَةِ**(٢)): هي بالكسر لا غير](٣).

قوله: (**وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا**) أي: ضَرَّتها.

قوله: (**لِتَسْتَكْفِئَ**): هو مهموز الآخر، وهو (استفعال)، من كفأتُ الإناء؛ إذا كببتَه.

٩- بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الحُدُودِ

٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا: **إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ** أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ **أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا** قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ؛ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَائْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ»، قَالَ: ابْنِي **كَانَ عَسِيفًا** عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، **وَإِنِّي أُخْبِرْتُ** أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ **وَوَلِيدَةٍ**، فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي مِئَةُ جَلْدَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ **لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**، الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا **أُنَيْسُ** إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قَالَ: **فَغَدَا** عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَرُجِمَتْ**.

---

(١) تقدَّم هذا التنبيه في الحديث (١٣١٨).

(٢) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (خِطْبَتِه).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله لاحقًا: (أي: ضرتها).

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه اللَّيثُ بنُ سعد، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (ابْنِ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ): تَقَدَّم أنَّ هذا الرَّجل لا أعرفه، ولا امرأته، ولا الرَّجل الآخر والد الزَّاني، ولا الزَّاني[قبل ح٦٤٨]، وتَقَدَّم أنَّ (الأعراب): سكَّان البوادي وإن كانوا من العجم[ح٢٦٩٥].

قوله: (أَنْشُدُكَ اللهَ): تَقَدَّم[ح٦٣]، وكذا (إِلَّا): أنَّه بكسر همزه(١)، وتشديد اللَّام.

قوله: (كَانَ عَسِيفًا): تَقَدَّم ضبطًا، وأنَّه الأجير، من تفسير مالك[ح٢٦٩٥].

قوله: (وَإِنِّي أُخْبِرْتُ): هو بكسر همزة (إنِّي)، معطوفٌ على ما قبله، وكذا تَقَدَّم (الوَلِيدَة) ما هي[ح٢٥٩٢]، وكذا تَقَدَّم أسماء الذين كانوا يُفتُون على عهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[ح٢٦٩٥]/. [١/٣٤٠ب]

قوله: (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليه قبل هذا بأوراقٍ خمسٍ(٢)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (أُنَيْس)، وهو الأسلميُّ، وما قيل: إنَّه غيره[ح٢٦٩٥].

١٠- بابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ المُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ بِالبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ

قوله: (عَلَى أَنْ يُعْتَقَ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٧٢٦- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ المَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ اشْتَرِينِي فَإِنَّ أَهْلِي يَبِيعُونِي، فَأَعْتِقِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَائِي، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَلَغَهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ؟ فَقَالَ: اشْتَرِيهَا، فَأَعْتِقِيهَا، وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاؤُوا»، قَالَ: فَاشْتَرَتها فَأَعْتَقَتْها، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِئَةَ شَرْطٍ».

قوله: (دَخَلَتْ عَلَيَّ بَرِيرَةُ): تَقَدَّم الكلامُ عليها، وكذا على أهلها مَن هم[ح٤٥٦، ٢١٦٨].

قوله: (فِيكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث.

١١- بابُ الشُّرُوطِ فِي الطَّلَاقِ

وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ وَالحَسَنُ وَعَطَاءٌ: إِنْ بَدَأَ بِالطَّلَاقِ أَوْ أَخَّرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيدُ بن المسيَّب، وتَقَدَّم أنَّ ياء (المسيَّب) بالفتح

---

(١) في (ب): (الهمزة).

(٢) (بأوراق خمس): ليس في (ب).

والكسر، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المسيَّب)، فإنَّه بالفتح ليس إلَّا[ح٢٦].

قوله: (وَالحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العَلَمُ[١] المشهورُ.

قوله: (وَعَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (إِنْ بَدَأَ): هو بهمزةٍ في آخره؛ من الابتداء[٢].

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ[٣] المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ، وَعَنِ التَّصْرِيَةِ.

تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ: نُهِيَ، وَقَالَ آدَمُ: نُهِينَا، وَقَالَ النَّضْرُ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: نَهَى.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة، وبالزَّاي، واسمه سَلْمان، مولى عَزَّةَ الأشجعيَّةِ، كوفيٌّ نبيلٌ، عن أبي هريرة وجالسه خمسَ سنين، والحسنِ، والحُسينِ، وسعيدِ بن العاصي، وابنِ عُمرَ، وابنِ الزُّبير، ومولاتِه عَزَّةَ، وغيرِهم، وعنه: عَدِيُّ بن ثابت، وفُضَيلُ بن غَزْوان، ومُحَمَّدُ بن جُحَادة، ونُعَيمُ بنُ أبي هند، وسيَّارٌ، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ[٤] وابنُ مَعِين[٥]، تُوُفِّيَ في خلافة عُمرَ بنِ عبد العزيز، ووُلِّيَ عمرُ رحمة الله عليه لعشرٍ خلون من صفر سنة تسع وتسعين، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر؛ نحو خلافة الصِّدِّيق[٦]، أخرج لأبي حَازمٍ هذا الجماعةُ[٧].

قوله: (عَنِ التَّلَقِّي) أي: تلقِّي الرُّكبان.

قوله: (وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ): هو مثل قوله: (أن يبيعَ حاضرٌ لبادٍ)، وقد تَقَدَّم تفسيره[ح٢١٤٠].

---

(١) في (ب): (العالم).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (بدَا) بغير همز، قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٤/٤٤٠): (بغير همزة في «الفرع» و«أصله»، وفي غيرها بإثباته).

(٣) في هامش الأصل: (قال شيخنا: هو معنى قوله وأن يبيع حاضر لباد).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٥٥٠).

(٥) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٩٢).

(٦) انظر «تاريخ الخلفاء» (ص٢٧٠).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٠٢).

قوله: (**طَلَاقَ أُخْتِهَا**) أي: ضَرَّتها، وقد تَقدَّم[ح٢١٤٠]، وكذا تَقدَّم الكلام على[1] (**النَّجْش**)[قبل ح٢١٤٣]، وكذا (**التَّصْرِيَة**)[ح٢١٤٨].

قوله: (**تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ**): الضمير في (تابعه) يعود على مُحَمَّدِ بنِ عَرْعَرَةَ شيخِ البُخاريِّ، و(مُعاذ) هذا: هو ابن مُعاذ بن نصر، أبو المثنَّى التَّميميُّ العنبريُّ البصريُّ الحافظ، قاضي البصرة، عن سليمانَ التَّيميِّ، وحُمَيدٍ، وبَهْزِ بنِ حَكِيم، وشعبةَ، وطبقتِهم، وعنه: ابناه: عبيدُ الله والمثنَّى، وأحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ المَدينيِّ، وابنُ مَعِين، وعَمرٌو الفلَّاس، وخلقٌ، قال أحمدُ: (هو قُرَّةُ عينٍ في الحديث)، وقال: (إليه المنتهى في التَّثبت بالبصرة، وما رأيتُ أعقلَ منه)، وقال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقةٌ)، تُوُفِّيَ في ربيع الآخر سنة (١٩٦هـ)، أخرج له الجماعة[2].

ومتابعة مُعاذٍ أخرجها مسلمٌ في (البيوع) عن عُبَيد الله بن مُعاذ، عن أبيه، عن شعبة به[م(١٥١٥)(١٢)].

وأمَّا (عبد الصَّمد) فهو ابنُ عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهل، حافظٌ حُجَّةٌ، عن هشامٍ الدَّستوائيِّ وشعبةَ، وعنه: ابنُه عبدُ الوارث وعبدُ بنُ حُمَيد، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٧هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّم[ح١٧٣].

ومتابعة عبد الصَّمد أخرجها مسلمٌ في (البيوع) عن عبد الوارث بن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن شعبة به[م(١٥١٥)(١٢)].

قوله: (**وَقَالَ غُنْدُرٌ**): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، والكلام عليه[ح٨٧]، وقول غُنْدُر في «مسلم»[م(١٥١٥)(١٢)].

وأمَّا (**عَبْدُ الرَّحْمَنِ**) فالظاهر أنَّه ابنُ مَهْديٍّ، أحدُ الأعلام، مشهورٌ، وقوله لم أرَه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا.

قوله: (**نُهِيَ**): هو بضَمِّ النون، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَقَالَ آدَمُ**): هو ابنُ أبي إياس، رحَّال، نشأ ببغداد، ورحل إلى مِصر، والشَّام[3]، والحجاز، وغيرِها، روى عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، وشعبةَ، وحَرِيز بن عثمان، وخلقٍ[4]، وعنه: البخاريُّ، والدارميُّ، وأبو

---

(١) (على): سقط من (ب).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/١٣٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢١٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٣) في (ب): (إلى الشَّام، ومصر).

(٤) زيد في (ب): (كثير).

حاتم، وخلقٌ كثير(١)، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح١٠١].

وقد تَقدَّم أنَّه إذا قال البخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ): هو بالضاد المعجمة، وقد تَقدَّم أنَّه لا يأتي بالألف واللَّام إلَّا الذي بالمعجمة، وذاك يأتي (نصر) بغيرهما[ح١٥٢]، وهذا هو ابنُ شُمَيل، مشهورٌ، وقد تَقدَّم، وقول النَّضر لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ): قولُ حجَّاج بن مِنهال هذا لم أره في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

قوله: (نَهَى): هو(٤) بفتح النون والهاء.

١٢- بابُ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالقَوْلِ

٢٧٢٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى ابْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ -يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ- قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللهِ» فَذَكَرَ الحَدِيثَ، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا، وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣]، ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤] فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩].

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تَقدَّم مرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٨٨٥]، وكذا تَقدَّم (ابْنِ جُرَيْجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ): (غيرُهما): بالرَّفع.

قوله: (﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ [الكهف: ٧٤]): تَقدَّم الاختلاف فيه هل هو جيسور، أو حيسور، أو حَلْبَتُور،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠١/٢).

(٢) أخرجه إسحاقُ ابن راهُوْيَه في «مسنده» (٢٢٦)، وانظر «تغليق التعليق» (٤١١/٣).

(٣) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣١٧/٥)، وانظر «تغليق التعليق» (٤١١/٣).

(٤) في (ب): (هي).

أو حَنْبَتُور[(١)]، ويقال: خرَّبُوذ[ح١٢٢].

قوله: (﴿جِدَارًا﴾ [الكهف: ٧٧]): تَقَدَّم ما طول هذا الجدار وعرضه وسمكه[ح١٢٢].

قوله: (قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]): هذه قراءةٌ شاذَّةٌ، وقد عزاها هنا -كما ترى- لابن عبَّاس[(٢)]، والقراءة الشَّاذَّة لم تثبت قرآنًا، ولا لها حكم خبر الآحاد في الاحتجاج بها؛ لأنَّ صاحبها لم يوردها خبرًا[(٣)]، وتَقَدَّم[(٤)] أنَّ اسم المَلِك -كما يجيء في «البخاريِّ»[ح٤٧٢٦]- هُدَدُ ابنُ بُدَد، وقيل في اسمه غير ذلك ممَّا يأتي، وقد لخَّصته هنا، الجُلَنْدَى، أو مَنُولة بن الجُلَنْدَى بن سعيد الأزديُّ، أو فلع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب، ويقال: هُدَد بن العمال، والله أعلم.

١٣- بابُ الشُّرُوطِ فِي الوَلَاءِ

٢٧٢٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ: إِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي؛ فَعَلْتُ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ، فَأَبَوْا عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا أَنْ لَا[(٥)] يَكُونَ الوَلَاءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِئَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ الإمامِ مالكِ[(٦)] ابن أنس.

قوله: (جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ): تَقَدَّم الكلام عليها، وعلى أهلها[ح٤٥٦، ٢١٦٨]، وعلى قولها: (عَلَى تِسْعِ

---

(١) (أو حنبتور): ليس في (ب).

(٢) انظر «المحرَّر الوجيز» (٣٧٨/٩)، «البحر المحيط» (٢١٣/٧).

(٣) انظر «البحر المحيط» للزركشي (٣٨٣/١-٣٨٤).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) في هامش الأصل: (لعلَّه: إلا أن، وكذا هو في النسخ).

(٦) في (ب): (ابن أخت مالك الإمام).

[٣٤١/١أ] أَوَاقٍ)، وما تَقَدَّم من (خمس أواقٍ) فيما مضى[ح٢٥٦٠]، وتَقَدَّم الكلام/ على (الأوقيَّة)[قبل ح١٤٠٤]، وكذا على قولها: (ذَلكِ): أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وكذا على قوله: (وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ)[ح٢١٥٥].

١٤ - بابٌ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: «إِذَا شِئْتُ؛ أَخْرَجْتُكَ»

قوله: (بَابٌ: إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: إِذَا شِئْتُ؛ أَخْرَجْتُكَ): سرد ابن المُنَيِّر حديثَ الباب بلا إسناد، ثمَّ قال: (إن قيل: التَّرجمة على جواز اشتراط الخيار من المالك إلى غير أمدٍ، والحديثُ لا ينزل على ذلك. قلنا: الصحيح: أنَّ الخيار لا بدَّ مِن تقييده بمدَّة يجوز لمثلها الخيار، وإن أُطلِق؛ نزل كلُّ عقدٍ على ما يليق به من المدَّة التي في مثلها يقع الخيار، والحديث غير متناول للترجمة؛ لاحتمال أن يريد: نقرُّكم فيها ما لم يشأ الله تعالى إجلاءَكم منها؛ لأنَّ المقدور كائنٌ، ولا ينافي وجودُه استرسالَ الأحكام الشَّرعيَّة، وقد تنفسخ العقودُ اللَّازمة بأسبابٍ طارئةٍ، وقد لا تنفسخ ولكن تمتنع مباشرة أحد المتعاقدين لاستيفاء(١) المنفعة، كما لو ظهر فسادُ العامل في المساقاة وخيانتُه(٢) فإنَّ مذهبَ مالكٍ إخراجُه، وكذلك مستأجر الدار إذا أَفسَدَ(٣)، فهذا -والله أعلم- مرادُ الحديث، أي: يستقرُّون فيها ما لم يجاهروا بفساد، فإذا شاء الله إجلاءَكم منها؛ تعاطيتم السبب المقتضي للإخراج، فأُخرِجتم، وكذلك وقع، صدق الله ورسوله، وليس في الحديث أنَّه ساقاهم مدَّة معيَّنة؛ إمَّا لأنَّهم كانوا عبيدًا للمسلمين(٤)، ومعاملةُ السيِّد لعبده لا يُشترَط فيها ما يُشترَط في الأجنبيِّ؛ لأنَّ العبدَ مالُ السيِّد، وله على ماله سلطنة الانتزاع، فكان الجميعُ مالَه، وإمَّا لأنَّ المدَّة لم تُنقَل مع تحرُّرها حينئذٍ، والله أعلم) انتهى[المتواري٣١٩].

٢٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَرَّارُ بْنُ حَمُّويَهْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ الْكِنَانِيُّ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ؛ قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ»، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهَمَتُنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ؛ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ وَعَامَلَنَا عَلَى الأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا؟! فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ

---

(١) في (ب): (لاستبقاء).

(٢) في (ب): (وجنايته).

(٣) في النسخ: (فسد)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (كانوا للمسلمين عبيدًا).

أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ؟!» فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي القَاسِمِ، فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا وَإِبِلًا وَعُرُوضًا، مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ -أَحْسِبُهُ- عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، اخْتَصَرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَرَّارُ بْنُ حَمُّويَه): قال الدِّمياطيُّ: (أبو أحمد هذا: قيل: مَرَّار بن حمُّويه ابن منصور الهمَذانيُّ، وقيل: مُحَمَّد بن يوسف البِيْكَنْديُّ، وقد أكثر البخاريُّ الروايةَ عنه، وقيل: مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب بن حَبِيب العبديُّ النَّيسابوريُّ، ويكنى أبا أحمد). انتهى.

ظاهر هذا الكلام من الدِّمياطيِّ: أنَّه ليس في أصله: (مَرَّار بن حمُّويه)، وإنَّما فيه: (أبو أحمد) فقط، وكذا رأيتُه بالكنية فقط في نسخةٍ عتيقة، وكذا كلام المِزِّيِّ في «الأطراف»، كما سأذكره قريبًا في آخر الكلام، وكذا كلام الجَيَّانيِّ، واسمُه ونسبُه نسخةٌ في أصلنا، وهي داخل الكتاب ليست في الهامش.

قال الجَيَّانيُّ: (قال أبو عبد الله الحاكم: أهل بُخارى يزعُمون أنَّ أبا أحمد هذا مُحَمَّدُ بن يوسف البِيْكَنْديُّ[1]، وأمَّا ابنُ السَّكن؛ في روايته: «مَرَّار بن حمُّويه»، وكذا سمَّاه أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ، وقال أبو ذرٍّ[2]: اختُلِف في «أبي أحمد» هذا؛ فقال بعضهم: المَرَّار بن حمُّويه؛ لأنَّه وُجِد له هذا الحديثُ، ويكنى أبا أحمد، وقال أبو عبد الله الحاكم أيضًا: حدَّثونا بهذا الحديث عن موسى بن هارون: حدَّثنا أبو أحمد المَرَّار بن حمُّويه[1]، وعن الحاكم: قرأتُ هذا الحديثَ بخطِّ[3] شيخِنا أبي عمرٍو المستملي عن أبي أحمد مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب بن حَبِيب العبديِّ الفرَّاء النَّيسابوريِّ[1]، وحكى الكَلَاباذيُّ هذه الأقوال الثلاثة[4]) فذكرها. انتهى ملخَّصًا[التقييد ٣/١٠٦٥].

وهذا معنى كلام الدِّمياطيِّ، وإنَّما أردتُ أن أذكرَ سَلَفَ الدِّمياطيِّ، وكذا ذكر الحافظُ جمالُ الدين المِزِّيُّ شيخُ شيوخِنا الأقوالَ الثلاثةَ في (أبي أحمد) هذا، وصدَّر بالمَرَّار بن حمُّويه[5]، وكذا

---

(١) «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٣٥).

(٢) في (ب): (مُحَمَّد).

(٣) في النسخ: (على)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٣٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٥).

الذهبيُّ(١)، والله أعلم، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث ما لفظه: (ذكر أبو مسعود وغيرُ واحدٍ أنَّ «أبا أحمد» هو المَرَّار بن حمُّويه الهمَذانيُّ، قال خلف: لم يخرِّج عن أبي أحمدَ غيره، رواه موسى ابن هارون الحافظ، عن المَرَّار بن حمُّويه، عن مُحَمَّد بن يحيى الكِنانيِّ)[تحفة٨/٦٨]. انتهى.

وقال شيخُنا: (واختُلِف فيه -أي: في أبي أحمد- على **ثلاثة أقوالٍ**: المَرَّار بن حمُّويه، كذا ذكره البيهقيُّ في «دلائله»[٤/٢٣٤]، وأبو مسعود، وأبو نعيم الأصبهانيُّ، وابنُ السَّكَن، وأبو ذرٍّ الهرويُّ، **ثانيها**: مُحَمَّد بن يوسف البِيْكَنْديُّ، قال الحاكم: أهل بُخارى يزعمون أنَّ أبا أحمد هذا هو مُحَمَّد بن يوسف البِيْكَنْديُّ، قال أبو عبد الله: وقد حدَّثونا بهذا الحديث عن مُوسى(٢) بن هارون: حدَّثنا أبو أحمد مَرَّار بن حمُّويه: حدَّثنا أبو غسَّان[المدخل٤/٢٣٥]، **ثالثها**: مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب ابن عمِّ عبدِ الرحمنِ(٣) بن بِشْر بن الحكم، قال الحاكم: قرأت هذا الحديثَ أيضًا بخطِّ شيخنا أبي عمرو المستملي عن أبي أحمد مُحَمَّد ابن عبد الوهَّاب بن حَبِيب العبديِّ، عن أبي غسَّان، وذكره ابنُ حزم من رواية مُحَمَّد بن يحيى الكِنانيِّ(٤) أبي غسَّان)[التوضيح١٧/١٣٢].

وقوله فيه: (مَرَّار): هو بفتح الميم، وتشديد الراء الأولى، و(حَمُّويَه): قال أبو عمرو بن الصَّلاح في الكلام على المسلسل بالأوَّليَّة وقد ذكر (عمرويه) و(نفطويه)، ثمَّ قال: (فأهل العربيَّة يقولونها بواو مفتوحة، مفتوح ما قبلها، ساكن ما بعدها، ومن ينحو بها نحوَ الفارسيَّة يقولها بواو ساكنة، مضموم ما قبلها، مفتوح ما بعدها، وآخرها هاءٌ على كلِّ قولةٍ، والتَّاء خطأ، سمعت الحافظ أبا مُحَمَّد عبد القادر بن عبد الله رحمه الله يقول: سمعتُ الحافظ أبا العلاء يقول: أهل الحديث لا يحبُّون «وَيْه» أي: يقولون: «نِفْطُوْيَهْ» مثلًا -بواو ساكنة-؛ تفاديًا مِن أن يقع في آخر الكلمة: «وَيْهِ») انتهى، وما ذكره الحافظ الفقيه أبو عمرٍو هو جارٍ في (حمُّويه)، والله أعلم.

قوله: (**أَبُو غَسَّانَ**): تَقَدَّم أنَّه لا يُصرَف ويُصرَف، هو -كما ذكر- مُحَمَّدُ بن يحيى ابن غسَّان الكِنَانيُّ؛ بالنُّون بعد الكاف المكسورة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٦٢](٥).

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/١٧٥-١٧٦).

(٢) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (محمَّد)، والمثبت من «المدخل إلى الصحيح».

(٣) يعني: ابن عمِّ أبيه بشرٍ؛ وذلك أنَّ محمَّدًا ابنُ عبدِ الوهَّاب بن حبيب، وعبدَ الرَّحمن ابنُ بشر بن الحكم بن حبيب، وبشرٌ وابنه عبدُ الرحمن كلاهما له روايةٌ، انظر «تهذيب الكمال» (٤/١١٤) و(١٦/٥٤٥).

(٤) زيد في النسخ تبعًا لمصدره: (عن)، ولعلَّ حذفها هو الصواب؛ إذ محمَّد بن يحيى الكنانيُّ هو أبو غسَّان.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦٣٦).

قوله: (فَلَمَّا[(١)] فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ): (أهلُ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(عبدَ الله): مَنْصوبٌ مفعول، ومعنى (فَدَعَ) وهو بالفاء والدال والعين المهملتين[(٢)] المفتوحات، أي: أزالوا يدَهُ عن مِفْصلها، فاعوجَّت، و(فَدَعَ) هو مثل: (عرج)، إذا أصابه ذلك؛ فهو أفدع، هذا الذي يعرفه أهلُ اللُّغة، قالوا: الفَدَع: هو زوال المِفْصل، قاله أبو حاتم، وقال الخليل: (هو عِوَجٌ في المفاصل)[العين٢/٦٦٠]، وقال الأصمعيُّ: زيغٌ [في] الكفِّ بينها وبين السَّاعد، وفي القَدَم: زيغٌ بينها وبين السَّاق[(٣)]، وفي تعاليق [ابن السكن على][(٤)] «البخاريِّ»: («فُدِغ[(٥)]»: يعني: كُسِر)، والمعروف في قصَّة ابن عمر ﷺ ما قاله أهل اللُّغة، قاله بنحوه ابن قُرْقُول[(٦)]، وقال بعضهم[(٧)] عن الخطَّابيِّ: (إنَّه قال: «إنَّما اتُّهِم أهل خيبر بأنَّهم سَحَروا عبد الله بن عمر، وفُدِعت يداه ورجلاه»[أعلام الحديث٢/١٣٢٩]، وفي حديث ابن عمر: أنَّ أباه بعثه إليهم؛ ليقاسمهم التمر، فدفعوه، ففُدِعَتْ قدمُه[(٨)]).

قوله: (فَعُدِيَ عَلِيهِ): (عُدِيَ) بضمِّ أوَّله وكسر ثانيه، مَبْنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ): قال الدِّمياطيُّ: (يقال: رجلٌ أَفْدَع: بيِّنُ الفَدَع؛ وهو المعوجُّ الرُّسغ من اليد والرِّجْل) انتهى، وقد قَدَّمتُ الكلام على ذلك، ولكن شرطي أن آتي على ما وجدتُه من حواشي الإمام الدِّمياطيِّ، فإنَّ فيها فوائدَ.

قوله: (وَتُهَمَتُنَا): هو بفتح الهاء، كذا نصَّ عليه الجوهريُّ في «صحاحه»[(٩)]، والتَّاء في (التُّهمة):

(١) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَمَّا).
(٢) في (ب): (المهملات).
(٣) انظر «جمهرة اللغة» (٦٦٠/٢).
(٤) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار».
(٥) في المطبوع من «مشارق الأنوار» و«مطالع الأنور»: (فدع)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٣٨٦/٥): (ووقع في رواية ابن السكن بالغين المعجمة، أي: «فُدِغ»، وجزم به الكرمانيُّ [«الكواكب الدراري» (٣٧/١٢)]، وهو وهم؛ لأنَّ الفَدغ -بالمعجمة-: كسر الشيء المجوَّف، قاله الجوهريُّ [«الصحاح» مادة (فدغ)]، ولم يقع ذلك لابن عمر في القصَّة).
(٦) في (ب): (قاله ابن قُرْقُول بنحوه)، «مطالع الأنوار» (٢٠٣/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٣٦١/٢).
(٧) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٦٠٤/٢).
(٨) قال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢٨/١١): (وزعم الهرويُّ وعبد الغافر في «معجمه» أنَّ عمر ﷺ أرسل عبد الله ابنَه إلى أهل خيبر ليقاسمهم التمر).
(٩) انظر «الصحاح» مادة (وهم).

واو[١]، وفي أصلنا: مُحرَّك الهاء بالقلم، وفي الحاشية صورة نسخة، وعليها علامة راويها: ساكنة الهاء[٢]، وقد قال ابن الأثير في «نهايته» حين ذكرها: قال: (وقد تُفتَح الهاء)، فمفهومه أنَّها ساكنة، والله أعلم.

قوله: (إِجْلَاءَهُمْ): هو بكسر الهمزة ممدودٌ، مصدرٌ، وهو مفعولٌ مَنْصوبٌ.

قوله: (أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيْقِ): أحد بني أبي الحُقَيْق[٣] لا أعرف اسمه، و(الحُقَيْق) بضَمِّ الحاء المهملة، وبقافين؛ الأولى مفتوحة، ثمَّ ياء مثنَّاة تحت ساكنة، وبنو أبي الحُقَيْق: هم رؤساء اليهود.

قوله: (قَلُوصُكَ): (القَلُوص): بفتح القاف، ولام مضمومة، وفي آخره صادٌ مهملةٌ، والقَلُوص: الفتيُّ من الإبل، وقد تَقَدَّم[٤].

قوله: (هُزَيْلَةً): هو مصغَّرٌ؛ وهو[٥] الواحد مِن الهَزْل، والهَزْلُ: ضدُّ الجدِّ[٦].

قوله: (وَعُرُوضًا): هو بضَمِّ العين، جمع (عَرْض)، و(العَرْض) بفتح العين، وإسكان الرَّاء: ما عدا العين، قاله أبو زيد، وقال الأصمعيُّ: ما كان من مال غير نقد، وقال أبو عبيد: ما عدا الحيوان، والعقار، والمكيل، والموزون[٧]، وفي «الجوهريِّ»: (والعَرْض: المتاع، وكلُّ شيء فهو عَرْض، سوى الدَّراهم والدَّنانير؛ فإنَّها عينٌ، وقال أبو عبيد: العُروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيلٌ ولا وزنٌ، ولا يكون حيوانًا ولا عقارًا).

قوله: (رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ -أَحْسِبُهُ- عَنْ نَافِعٍ): (عُبيد الله) هذا: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم مرارًا، وروايةُ حمَّادِ بن سَلَمة عن عُبيد الله -أحسِبهُ- عن نافع: لم أرَه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكن أخرج أبو داود في (الخراج) عن أحمدَ ابنِ حنبل، عن يعقوبَ بنِ إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن نافع نحوه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ عامل يهود خيبر على أن يخرجهم واستثنى...) الحديث[٨][د٣٠٠٧]، والله أعلم.

---

(١) يعني: أصل التاء فيها واو.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (أحد بني أبي الحقيق): سقط من (ب).

(٤) لم يتقدَّم تفسير (القلوص).

(٥) في (ب): (وهذا).

(٦) هذه الفقرة جاءت في النسخ -مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

(٧) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٧)، «مطالع الأنوار» (٤/٤٠٢).

(٨) لفظ الحديث عند أبي داود: قال عمرُ رضي الله عنه: (أيُّها الناسُ؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ كان عَامَلَ يهودَ خيبرَ على أنَّا نُخرِجهم إذا شئنا، فمَن كان له مالٌ؛ فليَلحَق به؛ فإنِّي مخرجٌ يهود، فأخرجهم).

١٥- بابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ، وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ، وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالقَوْلِ

٢٧٣١- ٢٧٣٢- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ؛ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ بِالغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ اليَمِينِ»، فَوَاللهِ؛ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا؛ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَسْأَلُونِنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ العَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ؛ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ العُوذُ المَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاؤُوا، فَإِنْ أَظْهَرْ؛ فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ؛ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ»، فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ؛ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ؛ أَلَسْتُمْ بِالوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونَنِي، قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ؛ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا:

بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ؛ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟! وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى؛ فَإِنِّي وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لأَرَى أشوابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا؛ لأَجَبْتُكَ، قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ المِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ؛ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ؟ وَكَانَ المُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الإِسْلَامُ؛ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالُ؛ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ»، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللهِ؛ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ؛ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ؛ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ؛ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ؛ وَاللهِ؛ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ؛ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ؛ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، وَاللهِ؛ إِنْ يَتَنَخَّمْ نُخَامَةً؛ إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ؛ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ؛ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا؛ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدْنَ فَابْعَثُوهَا»، فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّون، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ؛ قَالَ: رَأَيْتُ البُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ»، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ،

فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ؛ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ»، قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ؛ فَوَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: وَاللهِ؛ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ؛ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؛ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ، إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ البَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، قَالَ المُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ! كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ»، قَالَ: فَوَاللهِ إِذًا لَا أُصَالِحُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لِي»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزٍ ذَلِكَ، قَالَ: «بَلَى، فَافْعَلْ»، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ أُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا! أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ

نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللهِ؛ إِنَّهُ عَلَى الحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ، **قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا**، قَالَ: **فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ**؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **لأَصْحَابِهِ**: «**قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا**»، قَالَ: فَوَاللهِ؛ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ **دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ**، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ؛ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ **ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ** أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً **حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ**، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، **وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ**، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ؛ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، **ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ**؛ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، **فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ**، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، **وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ**، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، **فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ** -**رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ**- وَهُوَ مُسْلِمٌ، **فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ**، فَقَالُوا: العَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ **حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ**، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، **فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ**: وَاللهِ؛ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ؛ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: **أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ**، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ **حَتَّى بَرَدَ**، وَفَرَّ الآخَرُ، حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: **قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي**، وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ**، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ؛ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى **سِيفَ البَحْرِ**، قَالَ: **وَتَفَلَّتَ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ**، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، **حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ**، فَوَاللهِ؛ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ **لَمَا أَرْسَلَ**، فَمَنْ أَتَاهُ؛ فَهُوَ آمِنٌ، **فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ**، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٥-٢٦]، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ البَيْتِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿مَعَرَّةٌ﴾ العُرُّ: الحَرْبُ، ﴿تَزَيَّلُوا﴾ [الفتح: ٢٥]، وَحَمَيْتُ القَوْمَ: مَنَعْتُهُمْ حِمَايَةً، وَأَحْمَيْتُ الحِمَى: جَعَلْتُهُ حِمًى لَا يُدْخَلُ، وَأَحْمَيْتُ الحَدِيدَ وَأَحْمَيْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا أَغْضَبْتَهُ إِحْمَاءً.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هذا هو المُسنَديُّ[(٢)].

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابنُ راشد، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَر بن مَخْرَمة)، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، و(مَرْوَانَ) أيضًا، وأنَّه تابعيٌّ، وليس صحابيًّا، وأنَّ المِسْوَرَ صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم روايتهما/ ذلك عن صحابة غير مُسمَّين[ح٢٧١١]، وأنَّ المِزِّيَّ لم يذكر طريقَ المِسْوَر ومروانَ عن صحابةٍ غيرِ مُسمَّين، والله أعلم، وقال شيخنا: (ولم يعيِّنا -يعني: المِسْوَر ومروان- مَن رويا عنه، ولا يضرُّ؛ لأنَّ الصَّحابةَ كلهم عدولٌ بخلاف مَن أُبْهِمَ بعدهم، وهما لم يحضرا هذه الغزوة؛ لصغر سنِّهما؛ لأنَّهما وُلِدا بعد الهجرة بسنتين، وأمَّا ابنُ طاهر؛ فقال: الحديث معلولٌ، أي: مِن جهة الإرسال، وليس بعلَّة؛ لأنَّه مُرسلُ صحابيٍّ). انتهى[التوضيح١٧/١٠١]، فقوله: (مُرسَل صحابيٍّ) يعني: مُرْسَل المِسْوَر، وأمَّا مروان؛ فقد قَدَّمتُ مرارًا أنَّه ليس بصحابيٍّ، والله أعلم. [٣٤١/١ب]

قوله: (زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم أنَّها بالتَّخفيف والتَّشديد، وأنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ، وعند ابن سعد[الكبرى٢/٩١]: (خرج يوم الاثنين لهلال القعدة)[(٣)][قبل ح٢٤١].

قوله: (إِنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ بِالغَمِيمِ): اعلم أنَّ (خالدًا) كان إذ ذاك لم يُسلِم، وإنَّما أسلم هو، وعَمرو ابن العاصي، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة في صفر سنة ثمان، وقيل في خالد: إنَّه أسلم قبل ذلك بعد الحديبية[(٤)]، وقولي في عَمرو بن العاصي: هذا إسلامه في الظَّاهر، وإلَّا؛ فقد أسلم قبل ذلك بالحبشة على يدي النَّجاشيِّ، وكتم إسلامه، وفي هذا لطيفةٌ، وهو أن يقال: إنَّ صحابيًّا أسلم على يدي تابعيٍّ[(٥)]، والله أعلم.

---

(١) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) زيد في (ب): (وذلك ظاهر).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٨)، «تهذيب الكمال» (٨/١٨٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٦).

قوله: (بِالغَمِيمِ): هو بفتح الغين المعجمة، وكسر الميم، وبضمِّ الغين، وفتح الميم، وصُوِّب الأوَّل، وهو المعروف بكُراع الغَمِيم؛ وهو وادٍ بين مكَّة والمدينة، بينه وبين مكَّة مرحلتان أو نحوهما، وهو قدَّام عسفان بثمانية أميال، يُضافُ هذا الكراع إليه، وهو جبل أسود بطرف الحرَّة تمتدُّ إليه، وهذا -من أنَّه بفتح الغين، وبكسر الميم- هو الصَّواب[(١)]، وقال ابن قُرْقُول في (باب الكاف): (هو بالفتح، وقد صغَّره الشُّعراء)[(٢)]، قال النَّوويُّ: (وهذا تصحيف، وكأنَّه اشتبه عليه، قال الحازميُّ: «الغَمِيم؛ بفتح الغين: موضع بين مكَّة والمدينة، وأمَّا الغُمَيم؛ بضَمِّ الغين، وفتح الميم؛ فوادٍ في ديار حنظلة»[الأماكن٩٦]، هذا كلام الحازميِّ، وقد صرَّح بأنَّ الغُمَيم غير الغَمِيم)[تهذيب الأسماء٣/٤٦٠]، والله أعلم.

قوله: (طَلِيعَةٌ): (الطَّلِيعة) بفتح الطَّاء المهملة، وكسر اللَّام: المُتقدِّمة؛ لتطَّلع على أمر العدوِّ، وتشرف على أخباره[(٣)]، ويجوز في (طَلِيعة) هنا النَّصبُ مع التَّنوين، والرَّفع معه[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (مَا شَعَرَ) أي: علم، ومنه: الشَّاعر.

قوله: (بِقَتَرَةِ الجَيْشِ): (القَتَرة) بفتح القاف والمثنَّاة فوق: غبرة حوافر الدَّوابِّ[(٥)].

قوله: (يُهْبَطُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (رَاحِلَتُهُ): هذه (الرَّاحلة): هي القصواء، كما صرَّح به هنا في قوله: (خَلَأَتِ القَصْوَاءُ)، وقد اختُلِف هل القصواء والجدعاء والعضباء؛ هل هنَّ ثلاث نُوقٍ أو اثنتان أو واحدة[(٦)]؟ فيه خلاف، والذي يظهر لي: أنَّهما اثنتان[(٧)]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ): قال ابن قُرْقُول: (حَلِ حَلِ، وحَلٍ حَلٍ، وحَلْ حَلْ؛ كلُّه زجر للنَّاقة إذا تردَّدت على النُّهوض فَخَلَأَت، أو عن الانبعاث إذا بركت)[(٨)]، وقال شيخنا الشَّارح: («حَل حَل»: هو زجرٌ للإبل إذا حملها على السَّير؛ بسكون اللَّام، فإذا ثنَّيت؛ قلت: حلٍ حلْ؛ بكسر اللَّام والتَّنوين في

---

(١) انظر «معجم ما استعجم» (٣/٩٥٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٤٦٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٩٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٩).

(٤) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٠٤).

(٦) في النُّسختين: (واحد)، والمثبت هو الصَّواب.

(٧) سيأتي كلام المصنِّف عليهنَّ في الحديث (٢٨٧١).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٣).

الأولى، وسكونها في الآخر؛ كقولهم: بخٍ بخْ، وصهٍ صهْ، ويجوز في الثانية كسر اللَّام، كما ضُبِط في بعض الكتب، قال ابن سِيْده: هو زجر للإبل خاصَّة[(١)] إلى آخر كلامه[التوضيح١٧/٥١].

قوله: (فَقَالُوا: خَلأَتِ القَصْوَاءُ): (خَلأَت): هو بفتح الخاء المعجمة، وفتح اللَّام، ثمَّ همزة[(٢)] مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهو كالحِرَان في الفَرَس وغيره، فقال عليه الصلاة والسلام: «مَا خَلأَتِ...، وَلَكِن حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ»؛ يعني: عن مكَّة؛ إبقاءً على أهلها، ويقال: خَلأَت النَّاقة، وألَحَّ الجمل[(٣)].

قوله: (القَصْوَاءُ): هو بفتح القاف، وإسكان الصَّاد، وبالمدِّ، قال ابن قُرْقُول: (وضبطه العُذْريُّ في «مسلم»: بالضَّمِّ، والقصر، وهو خطأ، ومعنى «القَصْواء»: المقطوعة [ربع][(٤)] الأذن، وكلُّ ما قطع من الأذن؛ فهو جدع، وإن زاد على الرُّبع؛ فهي عضباء، قال الدَّاوديُّ: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها لا تكاد تُسبَق؛ كان عندها أقصى الجري)[(٥)].

قوله: (خُطَّةً): هي بضَمِّ الخاء المعجمة، وتشديد الطَّاء المهملة، ثمَّ تاء التَّأنيث، أي: قصَّة وأمرًا.

قوله: (حُرُمَاتِ اللهِ): هو جمع (حُرْمة) كـ(ظُلُمَات وظُلْمَة) يريد: حُرْمة الحَرَم، وحُرْمة الإحرام، وحُرْمة الشَّهر الحرام، والحُرْمة: ما لا يَحِلُّ انتهاكُه[(٦)].

قوله: (بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ أنَّها بالتَّخفيف والتَّشديد.

قوله: (عَلَى ثَمْدٍ قَلِيلِ المَاءِ): (الثَّمد) بفتح الثَّاء المثلَّثة، والميم ساكنة[(٧)] -وتُحرَّك[(٨)] وكَـ(كِتَابٍ)- وبالدَّال المهملة: الماء القليل، وقيل: ما يظهر من الماء في الشِّتاء، ويذهب في الصَّيف، قال بعضهم: ولا يكون إلَّا فيما غلظ من الأرض[(٩)].

---

(١) في «التوضيح»: (زجر لإناث الإبل خاصة)، وهو الموافق للفظ ابن سِيْده في «المحكم والمحيط الأعظم» (٢/٥٣٢).

(٢) في (ب): (وهمزة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣٥).

(٤) (ربع) مثبت من مصدره، وانظر «جمهرة اللغة» (٢/٨٩٥)، «تهذيب اللغة» (٩/١٧٥).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٧٨-٣٧٩)، ولم تكن ناقة النبيِّ صلى الله عليه وسلم مقطوعة الأذن، وقيل: بل كانت كذلك، انظر ذلك في كلام المصنِّف على الحديث (٤٠٩٣).

(٦) انظر «النهاية» (١/٣٧٣) مادة (حرم).

(٧) في (ب): (الساكنة).

(٨) والتحريك رواية «اليونينيَّة»؛ (ثَمَد).

(٩) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٨).

قوله: (يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا): (يَتبرَّضُه) بالمثنَّاة تحت، ثمَّ بالمثنَّاة فوق، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ راء مُشدَّدة مفتوحات، ثمَّ ضاد معجمة[(١)]، أي: يتَّبعونه قليلًا قليلًا؛ يعني: الماء الذي وجدوه ببئر الحديبية، و(التَّبرُّض): جمعُ القليل منه بعد القليل، و(البَرْض): قليل الماء[(٢)].

قوله: (فَلَمْ يُلَبِّثْهُ): هو بضَمِّ أوَّله، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ العَطَشُ): (شُكِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العطشُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (مِنْ كِنَانَتِهِ): (الكِنانة) بكسر الكاف: هي جُعْبة السِّهام؛ لأنَّها تُكِنُّ السِّهام، أي: تسترها، وكَنَنْتُه: سَتَرْتُه، وأيضًا: حفظته[(٣)].

قوله: (وَأَمَرَهُمْ[(٤)] أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ): قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ[(٥)]: (ذكر في «الأُسْد» في الذي نزل في البئر ثلاثة أقوال: قيل: خالد بن عُبادة الغفاريُّ، وقيل: ناجية بن جُنْدَب الأسلميُّ، وقيل: البَراء ابن عازب[(٦)]). انتهى[الإفهام٢٦٠]، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (روى ابن سعدٍ من طريق [أبي] مروان: حدَّثني أربعةَ عشرَ رجلًا من الصَّحابة: أنَّ الذي نزل[(٧)] البئر ناجيةُ بن الأعجم، وقيل: ناجية بن جُنْدب، وقيل: البَراء بن عازب، وقيل: عبَّاد بن خالد، حكاه عن الواقديِّ[(٨)]، ووقع في «الاستيعاب»: خالد بن عبادة[(٩)])[هُدى٣٠٤].

قوله: (يَجِيشُ) أي: يفور.

قوله: (بِالرِّيِّ): هو بكسر الرَّاء، وتُفتَح، وتشديد الياء فيهما، وقد تَقَدَّم عليه الكلام[ح٨٢].

قوله: (إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ): (بُدَيل) هذا: ابن ورقاء [بن عمرو بن ربيعة] بن

---

(١) (معجمة): سقط من (ب).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤٧٧/١).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٩/٣).
(٤) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ أَمَرَهُمْ).
(٥) (البُلْقَينيِّ): سقط من (ب).
(٦) انظر «أسد الغابة» (٦٥٩/١).
(٧) زيد في (ب): (في).
(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٢١٩/٥).
(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠١).

عبد العُزَّى بن ربيعة الخزاعيُّ، قال أبو عمر: (أسلم هو وابنُه عبدُ الله وحَكِيمُ بن حِزَام يوم الفتح بمرِّ الظَّهران)[الاستيعاب٩٢]، وكان من كبار مُسلِمة الفتح، تُوُفِّيَ قبل النَّبيِّ ﷺ، وقال ابنُ منده[معرفة الصحابة١/٢٧٨] وأبو نُعَيم[معرفة الصحابة١/٤٢١]: أسلم قديمًا، قال ابنُ إسحاق: وشهد بُدَيل وابنُه عبدُ الله حُنينًا والطَّائفَ وتبوكَ، أخرج له أحمدُ في «المسند»، حديثه في الخامسَ عشرَ من (مسند الأنصار)، روى عنه: ابنُه سلمةُ وحبيبةُ بنتُ شريق[١]، والله أعلم.

قوله: (وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (عَيْبَة الرَّجل) بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضعُ سرِّه وأمانته؛ كعَيْبَة الثِّياب التي يُوضَع فيها حُرُّ متاعه، ومنه قوله ﷺ للأنصار[٢]: «كَرِشِي وعَيْبَتي»[٣]، و(كَرِشِي) معناه: جماعتي[٤]/. [١/٣٤٤٢أ]

قوله: (مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ): هي بكسر التَّاء؛ وهي كلُّ ما نزل عن نجدٍ مِن بلاد الحجاز، سُمِّيت بذلك؛ لتغيُّر هوائها، يقال: تَهِم الدُّهن؛ إذا تغيَّر ريحه، ومكَّة معدودة من تِهامة[٥].

قوله: (كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ): هما قبيلتان من قريش.

قوله: (أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ): (أَعْداد) بفتح الهمزة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ دالين مهملتين[٦]، بينهما ألفٌ، جمع: (عِدٍّ) كـ(نِدٍّ وأندادٍ)، و(العِدُّ): الماء المجتمع[٧].

قوله: (مِيَاهِ): هو بالهاء، لا بالتَّاء، وقد رأيتُ عن بعض القضاة أنَّه قعد في درس الأَسَديَّة بحلب يُدرِّس، فقال في قراءة الجزء: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]، كذا التِّلاوة، فقال هو: في عنقه، فقال الإمام النَّحويُّ زين الدين عمر بن الورديِّ -وقد قرأت النَّحو على من قرأ عليه-: في عنقِ مَن ولَّاك، ثمَّ قال في الدَّرس: كتاب الطَّهارة باب المياةِ؛ بالتاء، فقال الشيخ زين الدين بن الورديِّ: إنَّما هو باب الألوف، لو كان باب المياة؛ ما وصلتَ، رأيت ذلك في «تاريخ ابن الورديِّ» بخطِّه الذي اختصره من

(١) انظر «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٤٣)، «تعجيل المنفعة» (١/٣٣٨).

(٢) (للأنصار): ليس في (ب).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣٧٩٩، ٣٨٠١)، ومسلم (٢٥١٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٩).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤)، «معجم البلدان» (٢/٦٤).

(٦) (مهملتين): سقط من (ب).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٧).

«تاريخ صاحب حماة»(١).

قوله: (الحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّها(٢) بالتَّخفيف والتَّشديد.

قوله: (وَمَعَهُمُ العُوْذُ المَطَافِيْلُ): (العُوْذ): هو بضَمِّ العين المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ذال معجمة، و(المَطَافِيْل) بفتح الميم، وبالطَّاء المهملة المخفَّفة، وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ لام، قال ابن قُرْقُول: (و«العُوْذ»: جمع «عائذ»؛ وهي كلُّ أنثى لها سبعُ ليالٍ منذ وَضَعَتْ، وقيل: النِّساء مع الأولاد، وقيل: النُّوق مع فُصْلانها، وهذا هو أصلها، كما قال الخليل، حتَّى يقوى ولدُها، وهي كالنُّفساء من النِّساء، و«المَطَافِيْل»: ذوات الأطفال؛ وهم الصِّغار)(٣).

قوله: (قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ): هو بفتح الهاء وكسرها، أي: أثَّرت فيهم، ونالت منهم، فأضعفتهم، ونَهِكَ الرَّجلَ المرضُ: أضعفه، وذهب بلحمه، وفي كتاب «الفصيح»: (أنهكه السَّيرُ)(٤)، وردَّه عليُّ بن حمزة، وقال: (إنَّما يقال: نهِكه)(٥).

قوله: (فَإِنْ أَظْهَرْ) أي: أغلب وأعلُو.

قوله: (فَقَدْ جَمُّوا): هو بفتح الجيم، وتشديد الميم مضمومة، أي: استراحوا من جهد الحرب، وهم جَامُّون: مستريحون(٦).

قوله: (سَالِفَتِي): (السَّالِفة) بالسِّين المهملة، وبعد الألفِ لامٌ مكسورة، ثمَّ فاء، أي: ينقطع عنقي وينفرد عن رأسي، والسَّالِفة: أعلى العُنق، والسَّالِفتان: جانبا العنق، وقيل: السَّالِفة: حبل العنق؛ وهو العِرْق الذي بينه وبين الكتف(٧).

قوله: (فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ): تَقَدَّم بعضُ ترجمة (بُدَيل) في ظاهرها.

قوله: (أَنْ نَعْرِضَهُ): هو بفتح أوَّله، وكسر الرَّاء.

---

(١) انظر «تاريخ ابن الوردي» (٢/٣٢٤).

(٢) في (ب): (أنَّه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣).

(٤) الذي في «الفصيح» (ص٢٦٤): (وأنهكه السلطان عقوبة)، وانظر «تحفة المجد الصريح» (ص١٧٤).

(٥) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص١٧٤)، «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٧).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٢).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٠٢).

قوله: (هَاتِ): هو بكسر التَّاء، تقول: هاتِ يا رجل، والماضي منه: هاتَى، ومستقبله: يهاتي، والأمر: هاتِ.

قوله: (فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ): (عروة) هذا: هو ابن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك الثَّقفيُّ، أسلم بعد انصرافه عليه الصلاة والسلام من الطَّائف، اتَّبعه عروةُ [فأدركه] قبل أن يصل إلى المدينة(١)، فأسلم، فتله قومُه، وقد رثاه عمرُ رضي الله عنه، وشبَّهه(٢) النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمسيح عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، كما في «مسلم»[م١٦٧]، ولمَّا استُشهِد؛ قال عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُه في قومه كصاحب ﴿يسٓ﴾»(٣)، رضي الله عنه(٤).

قوله: (أَلَسْتُمْ بِالوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالوَلَدِ؟): إنَّما(٥) قال هذه المقالة؛ لأنَّ أمَّه سُبيعةَ بنتَ عبد شمس بن عبد مناف كافرةٌ معروفةٌ، هَلكت في الجاهليَّة، والله أعلم.

قوله: (أَهْلَ عُكَاظٍ): تَقَدَّم الكلام على (عُكَاظ)، وأنَّها سوق خارج مكَّة، تُصرَف ولا تُصرَف[ح٧٧٣].

قوله: (فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد اللَّام، ثمَّ حاء مهملة، أي: عجزوا، يقال: بَلَّح الفَرَس: وقف وأعيا، وتخفيف اللَّام لغةٌ فيه(٦).

قوله: (خُطَّةَ رُشْدٍ): (الخُطَّة): القصَّة والأمر، وقد تَقَدَّم، و(الرُّشْد) بضمِّ الرَّاء، وإسكان الشِّين، وبفتحهما؛ لغتان، معروفٌ، وهو خلافُ الغَيِّ.

قوله: (اجْتَاحَ)(٧) أي: استأصلَ.

قوله: (أَشْوَابًا) أي: أخلاطًا من النَّاس، وفي نسخة: (أوباشًا) عوض (أشوابًا)(٨)، قال ابن قُرْقُول: («أوشابًا»(٩): كذا عند جميعهم بتقديم الواو؛ وهي الأخلاط، وكذلك: الأشايب، الواحدة:

---

(١) (إلى المدينة): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (وقد شبهه).

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧/١٤٧-١٤٨) والحاكم في «المستدرك» (٣/٦١٥-٦١٦) من حديث عروة بن الزبير مرسلًا.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٤)، «أُسد الغابة» (٣/٥٢٨).

(٥) (إنَّما): سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٩٥).

(٧) في (ب): (احتاج)، وهو تصحيفٌ.

(٨) انظر «إرشاد الساري» (٤/٤٤٦)، ورواية أبي ذرٍّ: (أوشابًا).

(٩) في النسخ: (أوباشًا)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/١٤٢) ومن مصدره.

أُشابة: -بضَمِّ الهمزة- وهي الجماعة المختلطة من النَّاس، ويقال في ذلك أيضًا[(١)]: «أوباش» و«أشواب»[(٢)] كلُّه بمعنًى)[(٣)].

قوله: (خَلِيقًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللَّام، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ قاف، أي: حقيقًا وجَدِيرًا.

قوله: (ويَدَعُوكَ): هو بفتح الياء والدَّال، معروف.

قوله: (امْصَصْ بَظْرَ[(٤)] اللَّاتِ): قال ابن قُرْقُول: («امصَص»؛ بفتح الصَّاد قيَّده الأَصيليُّ، وهو الصَّواب من «مصَّ يَمَصُّ»، وهو أصل مُطَّردٌ في المضاعف إذا كان مفتوحَ الثَّاني). انتهى[مطالع٤/٥١]، وقال النَّوويُّ: يقال: (مصِصت كذا -بكسر الصَّاد- أَمَصُّه؛ بفتح الميم، وحكى الأزهريُّ عن بعض/ [١/٣٤٢ب] العربِ ضمَّ الميم[(٥)]، وحكى أبو عمر الزَّاهد في «شرح الفَّصيح» عن ثعلب عن ابن الأعرابيِّ هاتين اللُّغتين؛ مَصِصتُ أَمَصُّ؛ بفتح الميم، ومصَصتُ -بفتح الصاد- أَمُصُّ؛ بضَمِّ الميم، مَصًّا فيهما[(٦)])، ثمَّ ذكرُ الأمرِ منهما فيه خمسُ لغات: (مَصَّ؛ بفتح الميم والصَّاد، ومَصِّ؛ بفتح الميم، وكسر الصاد، ومُصُّ؛ بضَمِّ الميم مع فتح الصَّاد، ومع كسرها، ومع ضمِّها، هذا كلام ثعلب، والفصيح المعروف في «مصَّها» ونحوه ممَّا يتَّصل بهاء المؤنَّث: أنَّه يتعيَّن فتحُ ما يلي الفاءَ ولا يُكسَر ولا يُضمُّ). انتهى[(٧)]، و(امصَصْ بظر اللَّات): كلمةٌ تقولها العرب عند المشاتمة والذَّمِّ: ليمصص بظر أمِّه، واستعار أبو بكر رضي الله عنه ذلك في اللَّات؛ لتعظيمهم إيَّاها[(٨)]، والبظرُ معروفٌ.

قوله: (لَوْلَا يَدٌ[(٩)] لَكَ عِنْدِي): هذه (اليدُ): لا أعرف ما هي[(١٠)].

---

(١) (أيضًا): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (وأوشاب)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/١٤٢) ومن مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٤٣).

(٤) هكذا في النُّسخ وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ببظر).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٩١).

(٦) في النسخ: (منهما)، والمثبت من مصدره، وانظر «تحفة المجد الصريح» (ص١٦٣).

(٧) انظر «شرح مسلم» (١/١٧٠).

(٨) انظر «التوضيح» (١٧/٥٧).

(٩) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كانت).

(١٠) زيد في هامش (أ) -بخطِّ أبي ذرٍّ بن المؤلِّف- وفي (ب): (وقال بعض الحفاظ: إنَّ عروة أشار بذلك -يعني باليد-: =

قوله: (لَمْ أَجْزِكَ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ زاي مكسورة، وكاف الخطاب، من الجزاء؛ ومعناه: لم أكافئك بها، وفيه دليلٌ على أنَّ الأياديَ يجب على أهل الوفاء مجازاتُها.

قوله: (أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ): أَخَذَ عروةُ بن مسعود بلحية النَّبيِّ ﷺ، إنَّما كان يفعل ذلك عروة جريًا على عادة العرب[(١)] يستعملونه كثيرًا يريدون بذلك التَّحبُّبَ والتَّواصُلَ، وحُكِي عن بعض العجم فعلُ ذلك، وأكثر العرب فعلًا لذلك أهلُ اليمن، وكان المغيرة يمنعه من ذلك؛ إعظامًا لرسول الله ﷺ وإكبارًا لقدره؛ إذ كان إنَّما يفعل ذلك الرَّجل بنظيره، وأين نظير سيِّد المرسلين ؟!

والحكمة في أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يمنعه؛ تأليفًا واستمالة لقلبه وقلب أصحابه، والله أعلم.

ورأيت في آخر «الرَّوض» للسُّهيليِّ[(٢)] فيما يتعلَّق بمناقب أبي بكر: (وكلَّمه عمرُ أن يُولِّيَ مكانَ أسامةَ مَن هو أسنُّ منه، وأخذ بلحية عمر، وقال له: يا ابن الخطَّاب؛ أتأمرني أن[(٣)] أكون أوَّلَ مَن حلَّ عَقْدًا عَقَدَه رسول الله ﷺ) إلى آخره[الروض ٤/٢٧٢]، والله أعلم.

قوله: (وَعَلَيْهِ المِغْفَرُ): هو بكسر الميم؛ وهو ما يُجعَل من فضلِ درعِ الحديد على الرَّأس مثل القلنسوة أو الخمار، وقد تَقَدَّم[ح١٨٤٦].

قوله: (أَيْ غُدَرُ): الغَدْر: ترك الوفاء، وقد غَدَر به؛ فهو غَادر وغُدَرُ أيضًا، وأكثر ما يستعمل هذا في النِّداء بالشَّتم، يقال: يا غُدَر، ويقال في الجمع: يالَ غُدَرَ[(٤)].

قوله: (وَكَانَ المُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (سُمِّي من القوم الشَّرِيدُ، ولعلَّه الشَّرِيد بن سُوَيد الثَّقفيُّ)[الإفهام ٢٦١]، ثمَّ ذكر مستنده من «جامع عبد الرَّزَّاق»[ق٩٦٧٨]، والشَّرِيد بن سُوَيد من ثقيف صحابيٌّ مشهورٌ، وقيل: (هو من حضرموت حالف ثقيفًا، شهد الحديبية). انتهى[(٥)]، قال ابن هشام: (أراد عروة بقوله هذا -يعني: «وهل غسلت سوءتك إلَّا بالأمس»-: أنَّ المغيرة قبل إسلامه قَتل

= إلى قصَّة اتَّفقت له، فتحمَّل فيها بدِيَة، فأعانه عليها أبو بكر بعونٍ حسنٍ، روى ذلك عبد العزيز الإماميُّ عن الزُّهريِّ في روايته في هذه القصَّة، وبيَّن الواقديُّ من وجهٍ آخرَ أنَّه أعانه بعشر قلائصَ، انتهى)، وانظر «الأجوبة الواردة» (ص٥٤).

(١) (العرب): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (في السهيلي).

(٣) (أن): سقط من (أ).

(٤) انظر «الصحاح» مادة (غدر).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٥٧).

ثلاثةَ عشرَ رجلًا من بني مالكٍ من ثقيف، فتهايج الحيَّان من ثقيف؛ بنو مالك رهط المقتولين، والأحلاف رهط المغيرة، فأعطى عروةُ بنُ مسعود ثلاثَ عشرةَ دية، وأصلح ذلك الأمر). انتهى[السيرة٣/٣٤٣]، وقال شيخنا: (كان المغيرة خرج مع نفرٍ من بني مالك إلى المقوقس، ومع القوم هدايا قَبِلَها منهم المقوقس...، فلمَّا سكروا وناموا؛ قتلهم المغيرة جميعًا، وأخذ ما كان معهم، وقدم على رسول الله ﷺ فأسلم، فقال له أبو بكر: ما فعل المالكيُّون الذين كانوا معك؟ قال: قتلتهم وجئت بأسلابهم إلى رسول الله ﷺ؛ لتُخمَّس أو ليرى فيها رأيه، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أمَّا المال؛ فلست منه في شيء»؛ يريد: في حلٍّ)[التوضيح١٧/٦٠].

قوله: (أَمَّا الإِسْلَامُ[(١)] فَأَقْبَلُ): (أمَّا) هنا وبعده: بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(أَقبلُ) بفتح الهمزة: مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَمَّا المَالُ[(٢)] فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ): يريد: في حلٍّ؛ لأنَّه علم أنَّ أصله غصبٌ، وأموال المشركين وإن كانت[(٣)] مغنومة عند القهر؛ فلا يحلُّ أخذُها عند الأمن، وإذا كان الإنسان مصاحبًا لهم؛ فقد أمن كلُّ واحد منهم صاحبه، فسَفْكُ الدِّماء وأخذُ الأموال عند ذلك غدرٌ، والغدر بالكفَّار وغيرِهم محظورٌ.

فلمَّا بلغ ثقيفًا فعلُ المغيرة؛ تداعَوا للقتال، ثمَّ اصطلحوا على أن يحمل عنه عروة بن مسعود عمُّه ثلاثةَ عشرَ ديةً، والله أعلم[(٤)].

قوله: (يَرْمُقُ): هو بضَمِّ الميم، أي: ينظر.

قوله[(٥)]: (نُخَامَةً): تَقَدَّم الكلام عليها مُطَوَّلًا؛ وهي البلغم اللَّزج من الصَّدر؛ كالنُّخاعة[قبل ح٢٤١ وح٤٠٥].

قوله: (وَضُوئِهِ): هو بفتح الواو: الماء، ويجوز فيه الضَّم، وقد تَقَدَّم مرَّاتٍ مُطَوَّلًا.

قوله: (وما يُحِدُّون): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وتشديد الدَّال المهملة.

قوله: (وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ): تَقَدَّم أنَّ (قيصر): لقب لكلِّ مَن مَلك الرُّوم، وكذا (كِسْرَى) تَقَدَّم، وأنَّه بكسر الكاف وفتحها، وأنَّه لقب لكلِّ مَن ملك الفرس[ح٧]، وكذا (النَّجَاشِي)، وأنَّه بفتح النُّون

---

(١) في «اليونينيَّة»: (الإسلامَ) بالنصب.

(٢) في «اليونينيَّة»: (المالَ) بالنصب.

(٣) في (أ) و(ب): (كان)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٦٠).

(٥) (قوله): سقط من (ب).

وكسرها، وتشديد الياء وتخفيفها، والاختلاف في اسمه، ومتى تُوُفِّيَ، وأنَّه لقب لكلِّ مَن ملك الحبشة مُفرَّقًا[ح٧وح١١٩٩].

قوله: (إِنْ رَأَيْتُ): (إِنْ) بكسر الهمزة، وسكون النُّون؛ بمعنى (ما) نافيةً، وكذا (إِنْ تَنَخَّمَ[(١)])، وكذا [تقدَّم] (وَضُوئِهِ): أنَّه بفتح الواو، ويجوز ضمُّها، وكذا (خُطَّةَ رُشْدٍ) تَقَدَّم الكلام عليهما.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ): هذا الرَّجل الكنانيُّ: قال ابن إسحاق -كما نقله عنه ابن سيِّد النَّاس في «سيرته الكبرى»-: (ثمَّ بعثوا الحُلَيس بن علقمة بن ريان، وكان يومئذٍ سيِّد الأحابيش، وهو أحد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة، فلمَّا رآه رسول الله ﷺ؛ قال: «إنَّ هذا مِن قوم يتألَّهون، فابعثوا الهدي في وجهه حتَّى يراه...»؛ الحديث)[(٢)]، وهذا هو الرَّجل المُبهَم، قال الزُّبير: (الحُلَيس بن علقمة سيِّد الأحابيش هو الذي قال النَّبيُّ ﷺ يوم الحديبية: «هذا من قوم يُعظِّمون البُدْن، فابعثوها في وجهه»). انتهى، والحُلَيس هذا ذكره بعض الحُفَّاظ أنَّه الرَّجل من كنانة عن الزُّبير ابن بَكَّار في «الأنساب». انتهى[(٣)]، ومعنى قوله: (يُعظِّمون البُدْن) أي: ليسوا ممَّن يستحلُّها؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢]، فكانوا يعلمون شأنها، ولا يصدُّون مَن أمَّ البيت الحرام، والحُلَيس هذا قد ذكرت ترجمته وما يتعلَّق به في تعليقي على «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس»[(٤)]، ولا أعرف له إسلامًا، والله أعلم، وقال ابن سيِّد النَّاس في (فوائدَ تتعلَّق بخبر الحديبية): (ورأيت عن ابن الكلبيِّ في نسب الحُلَيس بن ريان: أنَّه الحُلَيس بن عَمرو بن الحارث[(٥)] بن المُغفَّل -وهو الرَّيان- بن عبد ياليل، ويقال: الحُلَيس بن يزيد بن الرَّيان). انتهى[عيون الأثر٢/١٧٤].

قوله: («فَابْعَثُوهَا»[(٦)]، فَبُعِثَتْ[(٧)] لَهُ): بَعْثُها: هو إقامتها مِن بروكها، و(بُعِثَت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (أَنْ يُصَدُّوا): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (يُصَدُّوا) الثَّانية.

---

(١) في (ق): (يتنخَّم).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤١)، «عيون الأثر» (٢/١٦٤).

(٣) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٤).

(٤) انظر «نور النبراس» تحقيق مرشد (ص٣٥٠-٣٥١).

(٥) في هامش (أ) من نسخةٍ: (عامر).

(٦) زيد في «اليونينيَّة»: (له).

(٧) في النسخ: (فبعث)، والمثبت موافق للموضع اللاحق.

قوله: (قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ): هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلُهما، وقد تَقَدَّم الكلام على الإشعار في (الحجِّ) فانظره إن أردته[قبل ح١٦٩٤].

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ): قال ابن ماكولا: (مِكْرَز بن حفص بن الأَخْيَف ابن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤيِّ بن غالب، قال الزُّبير: هو الذي جاء في فداء سُهَيل بن عمرٍو بعد بدر[1]، ووجدته بخطِّ ابن عبدة النَّسَّابة: بفتح الميم). انتهى[الإكمال١/٢٦]، وقد ضبطه الحافظُ أبو الحجَّاج يوسف بن خليل الدِّمشقيُّ في «إكمال الأمير» -وهو عندي بخطِّه- بضَمِّ الميم، وكسر الرَّاء، وقد ذكره أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده» بكسر/ الميم، وفتح الرَّاء. انتهى[التقييد٢/٤٥٤]، [١/٣٤٣أ] وهذا المعروف المشهور على ألسنة المُحدِّثين، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وكذا قال السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة ودان): إنَّه بكسر الميم، ثمَّ ذَكَرَ[2] كلامَ[3] ابنِ عبدة النَّسَّابة مِن عند ابن ماكولا[4]، والأَخْيَف: بفتح الهمزة، ثمَّ خاء معجمة ساكنة، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة[5]، ثمَّ فاء، ولم أرَ أحدًا ذكر[6] مِكرزًا هذا بإسلام، ولا رأيتُه في الكتب التي وقفت عليها في الصَّحابة إلَّا أنِّي رأيت في «ثقات ابن حِبَّان» ذكرَ أنَّ له صحبةً[7]، والله أعلم.

قوله: (إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو): تَقَدَّم الكلام على (سُهَيل) هذا، وأنَّه أسلم وصحِب، وبعض ترجمته في أوَّل (كتاب الشُّروط)[ح٢٧١١]، وقبله أيضًا.

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو[8]) إلى آخره: (مَعْمَر): هو ابنُ راشد، وقد روى هذا المُرسَلَ عن أيُّوبَ -هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ- عن عكرمةَ مرسلًا، بخلاف حديثه السَّابق؛ ذاك عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن مروان والمِسْوَر، وقد تَقَدَّم ما في ذاك.

---

(١) انظر «جمهرة نسب قريش» (٢/١٢٢).

(٢) (ذكر): سقط من (ب).

(٣) في غير (ت): (ذكر).

(٤) انظر «الإكمال» (١/٢٦)، «الرَّوض الأُنُف» (٣/٢٥-٢٦).

(٥) في النسخ: (ساكنة)، ولعلَّه سبق قلم.

(٦) في غير (ت): (ذكرا).

(٧) انظر «الثقات» (٣/٣٩٢).

(٨) (بن عمرو): ليس في (ق)، وهو ثابتٌ في رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ): هذا الكلام هو بقيَّة الحديث الذي خرج منه إلى المُرسَل الذي رواه عن أيُّوب عن عكرمة، أي[1]: الحديث الذي ذكره قبله عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن مروان والمِسْوَر، والله أعلم.

قوله: (هَاتِ): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا؛ فانظره.

قوله: (فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الكَاتِبَ): (الكاتب) في هذا اليوم: هو عليُّ بن أبي طالب، وكان له عليه الصلاة والسلام كُتَّابٌ[2]، بلغهم السُّهيليُّ في «روضه» إلى اثنين وعشرين[3]، وهم زيادة على ذلك، وها أنا أذكر مَن وقفتُ عليه أنَّه كتب؛ ليُستفادوا -وقد أراني شخصٌ من مشيختنا يقال له: جمال الدين عبد الله ابن حَدِيدة القاهريُّ، وهو خازن كتب خانقاه سعيد السعداء مُجلَّدًا قد عمله في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام[4]، فلم أنظر فيه- وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وعامر ابن فُهَيرة، وخالدٌ وأبان ابنا سعيد بن العاصي أبي أُحَيْحَة[5] -وذكر الحافظ شرف الدين الدِّمياطيُّ أيضًا: أخاهما سعيدًا[6]- وعبد الله بن الأرقم الزُّهريُّ، وحنظلة بن الرَّبيع الأُسيديُّ، وأُبيُّ بن كعب، وهو أوَّل مَن كتب له مِن الأنصار، وثابت بن قيس بن شمَّاس، وزيد بن ثابت، وشرحبيل ابن حَسْنة، ومعاوية بن أبي سُفيان، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن زيد، وجُهَيم بن الصَّلت، والزُّبير بن العوَّام، وخالد بن الوليد، والعلاء بن الحضرميِّ، وعَمرو بن العاصي، وعبد الله بن رَواحة، ومُحَمَّد بن مسلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أُبيٍّ، ومعيقيب[7] بن أبي فاطمة، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، وهو أوَّل مَن كَتَبَ له مِن قريش، ثمَّ ارتدَّ، فنزلت: ﴿فَمَنْ[8] أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ثمَّ راجعَ الإسلامَ في حياته صلى الله عليه وسلم، وحسُن إسلامه وصَحِب[9]، وذُكِر في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام:

(١) في النسخ: (إلى)، ولعلَّ المثبتَ هو الأولى.
(٢) في (ب): (كاتب).
(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٣٦/٤).
(٤) وسمَّاه «المصباح المضيء في كُتَّاب النبيِّ الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربيٍّ وعجميّ»، مطبوع في دار عالم الكتب.
(٥) يعني: سعيدًا.
(٦) انظر «السيرة النبويَّة» (ص٦٧).
(٧) في (ب): (ومعيقب).
(٨) في (ب): (ومن)، والمثبت موافقٌ لما في سورة الأنعام.
(٩) انظر «أسد الغابة» (١٥٣/٣-١٥٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣١٤/١).

طلحة، ويزيد بن أبي سُفيان، والأرقم بن أبي الأرقم، والعلاء بن عتبة، وأبو أيُّوب الأنصاريُّ، وبُريدة ابن الحَصِيب، والحُصَين بن نُمَير، وأبو سلمة المخزوميُّ عبدالله بن عبدالأسَد، وحُوَيطِب بن عبدالعُزَّى، وأبو سُفيان صخر بن حرب والد معاوية، وحاطب بن عَمرٍو، والسِّجِل كذا في «أبي داود»[د٢٩٣٥]، وهو ضعيفٌ أو غلطٌ، وقد ذكرتُ ما يتعلَّق بالكلام عليه في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وذكرت فيه كلامًا؛ ومن جملته: أنَّ ابن قيِّم الجوزيَّة قال: (إنَّه وَهَمٌ، وإنَّما السِّجِلُّ: الصحيفة المكتوبة)[إعلام الموقعين٤/١٥٤]، وكذا قال القرطبيُّ في «تذكرته»: إنَّه لا يصحُّ[١]، وذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة حمدان بن سعيد، عن عبد الله بن نُمَير، أتى بخبر كذبٍ عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: (كان كاتبٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم اسمُه السجل) انتهى[الميزان١/٦٠٢]، وكذا قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمه زيد ابن حارثة: (إنَّ «السجلَّ» ضعيفٌ أو غلطٌ). انتهى[تهذيب١/٤٨٦][٢]، وابنُ خَطَل كان يكتب، وارتدَّ، وقُتِل على كفره في الفتح، وقد تَقَدَّم الاختلاف في قاتله، ولعلَّهم اشتركوا فيه[ح١٨٤٦]، وذِكرُه في الكُتَّاب وَهَمٌ، وإنَّما هو عبد الله ابن أبي سَرْحٍ، وقد تَقَدَّم أنَّه أسلم بعد الرِّدَّة وصحِب، وذكر ابن دِحْية فيهم رجلًا من بني النَّجَّار غير مُسمًّى كان يكتب، ثمَّ تنصَّر، فلمَّا مات؛ لم تقبلْه الأرض، وأصل الحديث في «البخاريِّ» و«مسلم» من حديث أنس، ولفظ مسلم: عن أنس قال: (كان منَّا رجل من بني النَّجَّار) فذكره[م٢٧٨١]، ذكر ذلك مسلم بُعيد حديث الإفك، والبخاريُّ في (علامات النُّبوَّة في الإسلام)[ح٣٦١٧][٣].

وذكر بعض مشايخ مشايخي[٤] في كُتَّابه: (سعد بن أبي وقَّاص أحدَ العشرة، وحذيفة بن اليمان، وجهم بن سعد)[٥]، ولا أعرف في الصَّحابة أحدًا يقال له: جهم بن سعد، وفي الصَّحابة: (جهم)[٦] غير منسوب؛ جهمٌ الأسلميُّ، والصَّواب فيه: جاهمة[٧]، وفيهم: جهمٌ البلويُّ[٨]، وفيهم آخرُ يقال له: جهمٌ،

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٢٢٨).

(٢) انظر «نور النبراس» (ص٩٣١-٩٣٣).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٣).

(٤) (مشايخي): ليس في (ب)، ومراده بشيخ مشايخه: الحافظ مُغُلْطاي.

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٠٣).

(٦) (وفي الصَّحابة: جهم): سقط من (ب).

(٧) انظر «أسد الغابة» (١/٤٢١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٣).

(٨) انظر «أسد الغابة» (١/٤٢١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٣).

روى عنه ذو الكلاع، وكأنَّه البلويُّ[١]، ويحتمل أنَّ جهم بن سعد الذي ذكره نُسِبَ إلى خلاف الظاهر، والله أعلم[٢].

فائدةٌ: المداوم على الكتابة: زيد بن ثابت ومعاوية، قاله غير واحد من الحفَّاظ[٣]، وهذا ينبغي أن يكون بعد الفتح؛ لأنَّ معاوية مِن مُسلِمةِ الفتح.

فائدةٌ ثانيةٌ: وقد كتب عليٌّ رضي الله عنه ذلك اليومَ نسختين؛ إحداهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى مع سُهَيل بن عَمرو، وشهد فيهما أبو بكر، وعمر، وعبد الرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح، ومُحَمَّد بن مسلمة -ورأيت في مكانٍ آخر محمودَ بن مسلمة- وعبد الله بن سُهَيل بن عَمرو، وعليَّ بن أبي طالب وهو الكاتب، ومِكْرز[٤] بن حفص وهو يومئذٍ مُشرِك، وحويطب ابن عبد العُزَّى[٥]، فالمجموع مسلمون خلا[٦] حُوَيطبًا ومِكْرَزًا؛ فإنَّ حويطبًا أسلم بعد ذلك، وكذا مِكْرزٌ على قول ابن حبَّان: إنَّه صحابيٌّ[٧]، والله أعلم.

قوله: (**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**): اعلم أنَّ أوَّلَ مَن كتب: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) خالدُ بن سعيد ابن العاصي بن أميَّة بن عبد شمس الصَّحابيُّ الجليل، كما رواه إبراهيم بن عقبة، عن أمِّ خالدٍ بنت خالد ابن سعيد بن العاصي قالت: (أبي أوَّل مَن كتب: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) انتهى[٨]، أسلم قديمًا بعد أبي بكر رضي الله عنه، فكان ثالثًا أو رابعًا، وقيل: كان خامسًا، وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلام خالد هذا مع إسلام أبي بكر الصِّدِّيق، وقال بعضهم: قبله، وقال بعضهم: قبل عليٍّ، ترجمته معروفة رضي الله عنه[٩]، وقد ذكر ابن عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة خالد هذا ما لفظه: (روى إبراهيم ابن عقبة عن أمِّ خالدٍ بنت خالد بن سعيد بن العاصي قالت: أبي أوَّل مَن كتب: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)[الاستيعاب ١٩٥].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٤٢٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٣).

(٢) انظر الكلام على كُتَّاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم «نور النبراس» (ص٩٢٤-٩٤٤).

(٣) انظر «جوامع السيرة» (ص٢٧)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٥٨)، «السيرة النبويَّة» للدمياطي (ص٦٧).

(٤) في (ب): (وبكر)، وهو تحريفٌ.

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (١/٦١٢)، «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٨)، «عيون الأثر» (٢/١٦٨).

(٦) في (ب): (سوى).

(٧) انظر «الثقات» (٣/٣٩٢).

(٨) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (١٦/٧٦).

(٩) انظر «الثقات» (٣/١٠٣)، «أسد الغابة» (١/٦٥٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٠-١٥١)، «الإصابة» (١/٤٠٩-٤١٠).

قوله: (وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ): اعلم أنَّ هذه كلمةٌ كانت قريش تقولها، وأوَّل من تكلَّم بها أميَّة بن أبي الصَّلت، قاله السُّهيليُّ(١)، ومنه تعلَّموها، وتعلَّمها هو من الجنِّ، فيما ذكره المسعوديُّ(٢)، قاله شيخنا(٣).

قوله: (ضُغْطَةً): هي بفتح الضَّاد -وضمَّها الأَصيليُّ(٤)، قاله ابن قُرْقُول. انتهى[مطالع٣٥١/٤]- وإسكان الغين المعجمتين، ثمَّ طاء مهملة، ثمَّ التَّأنيث، أي: قهرًا واضطرارًا/. [١/٣٤٣ب]

قوله: (كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ): (يُرَدُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ): تَقَدَّم أنَّ اسمَه العاصي، وتَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فراجعْه إن أردته[قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (يَرْسُفُ): هو بضَمِّ السين وكسرها؛ لغتان، و(الرَّسَفَان): مشي المُقيَّد(٥).

قوله: (إِذًا لَا(٦) أُصَالِحَكَ): هو بنصب الحاء، ويجوز رفعها.

قوله: (فَأَجِزْهُ)، وكذا قوله: (مَا أَنَا بِمُجِيزِ ذَلِكَ(٧))، وكذا قول مِكْرز: (قَدْ أَجَزْنَاهُ): كلُّه بالزَّاي في الأصل الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وقال شيخنا في قوله: (فأجزْه لي) ما لفظه: (قال الحُمَيديُّ فيما نقله ابن الجوزيِّ: بالرَّاء(٨)، وبالزاي أليقُ(٩)، وكذا قال ابن التِّين: إنَّه يروى بهما، فمَن رواه بالرَّاء؛ فهو مِن الأمان، قال تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]؛ ومنه أيضًا: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، وقول مِكْرز: «أجرناه لك»: آمنَّاه لك...) إلى أن قال: (ومعنى «أجِزْه» -بالزَّاي- أي: أَجِزْ لي فِعلي فيه، قاله الدَّاوديُّ). انتهى[التوضيح٦٢/١٧].

فائدةٌ: رجع أبو جَنْدل إلى مكَّة يوم الحديبية في جوار مِكْرَز بن حفص فيما حكى ابن عائذ،

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٣٦/٤).

(٢) انظر «مروج الذهب» (٧١/١-٧٢).

(٣) انظر «التوضيح» (٦٢/١٧).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «الصحاح» مادة (رسف)، «مطالع الأنوار» (١٨٧/٣).

(٦) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لم)، وفي هامشها: (في أصول معتمدة: لَا أُصَالِحُكَ).

(٧) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (بمجيزِه لك).

(٨) في المطبوع من «الجمع بين الصحيحين» (٥٤٤/٣-٥٤٥) (٢٨٦١): بالزاي.

(٩) انظر «كشف المُشْكِل» (٥٧/٤).

قاله أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته»[عيون الأثر٢/١٧٧].

قوله: (فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ): تقديره: قال الزُّهريُّ: فقال عمر بن الخطَّاب، وسيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيئَةَ[(١)]؟): هي بالهمز بعد النُّون المكسورة؛ ومعناه: الخصلة المذمومة الخبيثة، يقال: دَنَأَ ودَنُؤَ؛ خبث فعلُه ولَؤُم، والدَّناءة: الحقارة، وقد يُسهَّل فيقال: الدَّنيَّة، وعليه اقتصر النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٢/٣٥٣]، قال ابن قُرْقُول: (وبالوجهين رويناه، وقيَّده الأَصيليُّ بالهمز، والدَّنيء مِن الرِّجال: الحقير اللَّئيم، وذكره الزُّبيديُّ وغيره في حرف الواو[(٢)])[مطالع٣/٣٤].

قوله: (وَلَسْتُ أَعْصِيهِ): هو بإسكان الياء، وفي أصلنا: بفتحها وإسكانها، ولا أعلم للفتح وجهًا؛ فليُنقَّب عنه، ثمَّ وجَّهه بعض الفضلاء من أصحابنا الحلبيِّين الحنفيَّة[(٣)] وهو أن يقال: إنَّه مَنْصوبٌ بـ(أَنْ) المضمرة، قال: وهو اختيار المُبرِّد، واستدلَّ بقراءة الحسن: ﴿تأمروني أعبدَ﴾ [الزمر: ٦٤][(٤)] بالنَّصب، وبقراءة الأعرج: ﴿ويسفكَ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ بالنَّصب[(٥)]، قال: وجاز ذلك وإن كان فيه إخبارٌ عن الجثَّة بالحدث على تأويل (أنْ) والفعل باسم الفاعل، وهو جائز عندهم، كما جاز في باب (كاد)، أو بتقدير محذوفٍ قبلَ اسم (ليس) أي: ليس أمري العصيانَ، وتأويل (أنْ) والفعل بالمصدر على ما هو الكثير الشَّائع. انتهى، والله أعلم.

قوله: (فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا): هو بفتح الهمزة، وتشديد نونها، وهذا غاية في الظُّهور إلَّا أنَّه قد يغفُلُ عنه القارئُ فيقرؤها: أَنَا.

قوله: (فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ): هو بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، وهاء الضَّمير؛

---

(١) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الدنيَّة).

(٢) هكذا في «المطالع»، وقال القاضي في «المشارق» (١/٥١٥): (والدنيء من الرجال -بالهمز- الحقير اللئيم، وذكره الزبيدي في حرف الواو: «والمُدَنِّي -[تحرَّفت في المطبوع إلى «والوَنِي»]-: الدنيُّ الضعيف» وقد تكون «الدنيَّة» من الضعف أيضًا).

وقد قال الزبيدي في «مختصر العين» (ص٥٤٣) في (حرف الدال والنون والهمزة): (دنؤ الرجل دناءة فهو دنيء أي حقير)، وقال في (الدال والنون والواو) (ص٥٥٣): (المُدنِّي: الدنيء الضعيف).

(٣) في (ب): (الحنفيين)، وهو عز الدين الحاضري، كما في هامش (ق).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٤)، «المحرر» (١/٢٣٠).

(٥) انظر «القراءات الشَّاذَّة» (٤)، «المحرر» (١/٢٣٠)، «البحر المحيط» (١/٢٢٩).

وهو ركاب كور البعير؛ إذا كان مِن جلدٍ أو خشب، وقيل: هو للكور كالرِّكاب للسَّرج، وقد تَقَدَّم(١).

قوله: (**قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا**): اعلم أنَّ(٢) روايةَ الزُّهريِّ عن عمرَ منقطعةٌ، والزُّهريُّ لم يدرك عمرَ، فإنَّ الزُّهريَّ وُلِد سنة خمسين، وقال خليفة: (سنة إحدى وخمسين)[تاريخ ١٦٥]، وقال ابن بُكَير: ([سنة] ستٍّ وخمسين)، [وقال الواقديُّ: سنة ثمان وخمسين](٣)، وقد ذكرتُ في (الجنائز) مَن أدرك مِن الصَّحابة؛ فانظره، وذكرتُ مولدَه[ح ١٣٤٨].

و(الأعمال) المشار إليها: هي المجيء، والذَّهاب، والسُّؤالُ، وقال شيخنا: (قال ابن الجوزيِّ: إنَّه إشارة إلى الاستغفار والاعتذار(٤)، وقال ابن بطَّال: يعني: أنَّه كان يحضُّ النَّاس على ألَّا يعطوا الدَّنيَّة في دينهم بإجابة سُهَيل بن عَمرٍو إلى ردِّ أبي جَنْدل إليهم، ويدلُّ على ذلك إتيانُه أبا بكرٍ، وقوله مثل ذلك[ابن بطال ٨/١٣٣])، انتهى[التوضيح ١٧/٦٤].

قوله: (**فَلَمَّا فَرَغُوا**(٥) **مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ**) أَشْهَدُوا الشُّهُودَ، وقد قَدَّمتُ قريبًا مَن شهِد من المسلمين والمشركين على ما وقفتُ عليه، والله أعلم.

قوله: (**قُومُوا؛ فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا**) إلى آخره: في هذا دليلٌ على أنَّ الأمر ليس على الفور، أو أنَّهم حملوا الأمر على غير الوجوب بقرينة أنَّهم رأَوه لم يحلق، ولم ينحر، ولم يقصِّر، فلمَّا رأَوه قد فعل ذلك؛ اعتقدوا وجوبَ الأمر وامتثلوه(٦).

قوله: (**دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّم أنَّ (أم سلمة): هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتها، وهي أمُّ المؤمنين، وآخِرُ الأمَّهات موتًا ﵅، تُوُفِّيَت بعد السِّتِّين بعد مَقتَل الحُسين ﵁، وتَقَدَّم ما قاله الواقديُّ في وفاتها[ح ١١٥، ٤٢٧].

فائدةٌ: في هذا إباحةُ مشاورة النِّساء، والنَّهيُ عن مشاورتهنَّ إنَّما هو عندهم في أمر الولاية خاصَّة، قاله أبو جعفر النَّحَّاس في شرح هذا الحديث، كما نقله السُّهيليُّ عنه(٧)، وقد رأيت في بعض

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «النهاية» (٣/٣٥٩) مادة (غرز).

(٢) (أنَّ): سقط من (أ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، «الطبقات الكبرى» (٧/٤٣٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٤٠-٤٤١).

(٤) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٥٧).

(٥) هكذا في النُسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فرغ).

(٦) في (ب): (وأمسكوه).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٧).

المؤلَّفات -ولا يحضرني الآن- : أنَّ امرأةً ما أشارت بصوابٍ إلَّا في هذه الواقعة، والله أعلم، ثمَّ رأيتُه في كلام بعضهم عن إمام الحرمين في «النِّهاية»(١).

قوله: (ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ): مجزومٌ، وجزمه معروف.

قوله: (حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ): تَقَدَّم كم كانت بدنه في الحديبية مِن عند ابن إسحاق -وهو في «مسلم»[م(١٣١٨)(٣٥٣)]- : أنَّها سبعون بدنة(٢)[ح٢٧٠١].

قوله: (وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ...) إلى قوله: (وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ): حالقه في هذه القصَّة في الحديبية: هو خِراش بن أميَّة الخزاعيُّ، بقي إلى بعد الخمسين، وعنه: أنَّه حلق رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٣)، وفي كلام ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وفي «طبقات ابن سعد»: أنَّه هو الذي حلق رأسه في الجعرانة(٤)). انتهى(٥)، وخراشٌ: هو الذي كان بعثه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى مكَّة، فعقروا جمله، وأرادوا قتله، فبعث إليهم عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٦)، وتَقَدَّم أنَّ الذي حلق رأسه المُكرَّم في حجَّة الوداع قيل: هو، وقيل: مَعْمَر بن عبد الله العدويُّ، وهذا أصحُّ[ح١٧٠].

تنبيهٌ: وفي الجعرانة تَقَدَّم أنَّ ابن شيخنا قال: (إنَّه خِراش)(٧)، وكذا قال غيره، قال المحبُّ الطَّبريُّ: (إنَّ الذي حلقه في الجعرانة أبو هند عبدُ بني بياضة، ولم يَسُقْ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الجعرانة هديًا)، قاله المحبُّ الطَّبريُّ عن الواقديِّ(٨).

قوله: (ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ): لا أستحضر منهنَّ إلَّا أمَّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

قوله: (فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ): اعلم أنَّ (المرأتين): قَرِيبة -وستأتي مُسمَّاة قريبًا في هذا الحديث[ح٢٧٣٣]- بنت أبي أميَّة حذيفةَ بن المغيرة بن عبد الله المخزوميَّة، هي أخت أمِّ

(١) انظر «نهاية المطلب» (٤/٣٠٧)، «التنقيح» (٢/٦١٠).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٧).
(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٧).
(٤) لم أقف عليه في «الطبقات الكبرى»، وقد ذكر ذلك الواقدي في «مغازيه» (٣/٩٥٩).
(٥) انظر «الإفهام» (ص٢٦٢).
(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٨).
(٧) انظر «الإفهام» (ص٢٦٢).
(٨) انظر «مغازي الواقدي» (٣/٩٥٩)، «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٦١٦).

سلمة، ذكروها في الصَّحابة، وجُزِم بذلك[١]، ولكن ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» في (أعمامه وعمَّاته): (عبدَ الله له صحبةٌ، وزُهيرًا وقَرِيبةَ مُختَلفٌ في صحبتهما)، كذا في نسخة بـ«السيرة»[٢]، وفي أخرى: (في صحبتها) بالإفراد، قال: (وَهُمْ إخوة أمِّ سلمة لأبيها) انتهى[٣]. و(قَرِيبة): بفتح القاف، وكسر الرَّاء، قال الذَّهبيُّ في «المشتبه» له: (ولم أجد أحدًا بالضَّمِّ). انتهى[٤]، وكذا هي بالفتح في خطِّ الحافظ الدِّمياطيِّ بالقلم، وقال شيخنا مجد الدِّين في «قاموسه» ما لفظه: (وقَرِيبة؛ كـ«حَبِيبة»: بنت زيدٍ صحابيَّة...، وكـ«جُهَينة»: بنت الحارث، وبنت أبي قُحَافة، وبنت أبي أميَّة -وقد تُفتَح هذه- صحابيَّات) انتهى[٥]، وقال شيخنا الشَّارح: (وقَرِيبة؛ بفتح القاف، كذا بخط الدِّمياطيِّ، وقال ابن التِّين: ضبطها بعضُهم بالضَّمِّ، وبعضهم بالفتح). انتهى[التوضيح١٤٧/١٧]، وقد رأيت في نسخة صحيحة ضُبِطَ بالوجهين. وأمَّا امرأته الأخرى؛ فأمُّ كلثوم بنت جَرول، وستأتي/ قريبًا في الحديث، ولفظه: (وابنة جَرْوَل [٣٤٤/١أ] الخُزاعيِّ)[ح٢٧٣٣]، وسيجيء أنَّه تزوَّجها بعده أبو جَهْم، وسيأتي ما فيه قريبًا، ولا أعلم لها إسلامًا، وسمَّاها النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (قصر الصَّلاة): (مُلَيكة، وأنَّها أمُّ عُبيد الله بن عمر) انتهى[٦]، وكذا قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّها مُلَيكة بنت جَرْوَل). انتهى[٧]، وكذا رأيت بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين في حاشية على «الاستيعاب» تجاه ترجمة عُبيد الله بن عمر قال: (إنَّ أمَّه أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيَّب بن ربيعة بن أصرم الخزاعيَّة، وهي أمُّ حارثة بن وهب الخزاعيِّ) انتهت، وقد قَدَّمتُ أنِّي لا أعرف لها إسلامًا، و(جَرْوَل) بفتح الجيم، وإسكان الرَّاء، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ لام، و(الجَرْوَل) في اللُّغة: الحجارة، وكذا (الجَرَل) بالتحريك[٨]، وقال شيخنا الشَّارح: («بنت جَرْوَل»: قيل: بالحاء، وقيل: بالجيم). انتهى[٩].

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٩٨/٢).
(٢) وكذا في المطبوع من «عيون الأثر».
(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٨٨/٢).
(٤) انظر «المشتبه في أسماء الرجال» (ص٤٢٣).
(٥) انظر «القاموس» مادة (قرب).
(٦) انظر «شرح مسلم» (٢١١/٥).
(٧) انظر «الإفهام» (ص٢٦٣).
(٨) انظر «القاموس» مادة (جرل).
(٩) انظر «التوضيح» (١٤٧/١٧).

قوله: (وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ): وسيجيء قريبًا أنَّه تزوَّجها أبو جَهْم[٢٧٣٣]، وكذا في «السِّيرة» لابن سيِّد الناس(١)، فلعلَّهما تزوَّجا بها متعاقبَين، والله أعلم.

وصفوانُ أسلم بعد حُنين، وهو صفوان بن أميَّة [بن خلف] بن وَهْب الجُمَحيُّ، كنيته أبو وَهْب، وكان مِن الفصحاء الأشراف الأجواد، تُوُفِّيَ سنة (٤٢هـ)، أخرج له مسلمٌ، والأربعةُ، وأحمدُ في «المسند»(٢).

وأبو جَهْم: هو ابن حذيفة، صاحبُ الأنبجانيَّة، وبقيَّة نسبِه معروفٌ، أسلم يوم الفتح، وقد اختُلِف في اسمه؛ فقيل: عامر، وقيل: عُبيد(٣)، وسيأتي قريبًا.

قوله: (فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ): كذا هنا، وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو(٤) ثقفيٌّ، وانظر نسبه من «الاستيعاب»، فإنَّه ذكره مع الاختلاف فيه، قال: (ومَن قال: إنَّه(٥) قرشيٌّ -وهو الزُّهريُّ-؛ نسبه إلى حلفه)[الاستيعاب٧٨١]، و(أبو بَصِير): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الصَّاد المهملة، واسمه عبيد بن أَسِيد -بفتح الهمزة، وكسر السين- ابن جارية؛ بالجيم، وقيل: اسم أبي بَصِير عتبة(٦)، تُوُفِّيَ في عهده عليه الصَّلاة والسَّلام، كما يأتي في الحديث(٧).

وأَسِيد: بفتح الهمزة -كما قَدَّمتُ أعلاه- وكسر السِّين مِن مُسلمة الفتح(٨)، قال ابن قُرْقُول ما لفظه: (أَسِيد؛ بفتح الهمزة: أبو بَصِير بن أَسِيد، واسمُه عتبةُ بن أَسِيد بن جارية؛ بالجيم، وأَسِيد هذا من مسلمة الفتح، ولعتبة أخٌ اسمه عَمرو بن أَسِيد(٩)، هذا هو المشهور، وضبطه الأَصيليُّ بخطِّه في

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٣/١٨٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٥٦)، «الإصابة» (٤/٣٥).

(٤) (هو): سقط من في (ب).

(٥) (إنه): ليس في (أ).

(٦) ذكره الحافظ في «الإصابة» (٢/٤٥٢) فيمن اسمه عتبة، ثمَّ قال: (متَّفق على اسمه، مَن زعم أنَّه عبيد؛ فقد صحَّف).

(٧) يعني: في هذا الحديث عند كلام المصنِّف على قوله: (فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ).

(٨) (الفتح): ليس في (ب).

(٩) هكذا قال ابنُ قُرْقُول تبعًا للقاضي في «المشارق» (١/١٦٢)، وتبعهما المصنِّفُ هنا وعند الحديث (٤٠٨٦)، وابنُ حجر في «الفتح» (٧/٣٦١) فقال ما لفظه: (قوله: «أخبرني عمرو ابن جارية»؛ بالجيم، وفي رواية الكشميهنيِّ: «عمرو بن أبي أَسِيد بن جارية» وكذا للأَصيليِّ، وهو نُسِب إلى جدِّه، بل هو جدُّ أبيه؛ لأنَّه ابنُ أَسِيد ابن العلاء بن جارية، ووقع في «غزوة الرجيع» كما سيأتي: «عمرو بن أبي سفيان» [ح٤٠٨٦] وهي كنية أبيه أَسِيد، والله أعلم)، وخلاصة القول: أنَّ البخاريَّ أخرج حديثَ عمرٍو في مواضعَ (٣٠٤٥) (٣٩٨٩) (٤٠٨٦) (٧٤٠٢)، =

«البخاريِّ» في قصَّة الحديبية: «أبو بَصِير ابن أُسَيد»؛ بضَمِّ الهمزة، وضبطه في نسب أخيه عَمرو بالفتح على الصَّواب). انتهى[مطالع١/٣٨٠]، وعمرو بن أَسِيد أخو أبي بَصِير لا أعلم له إسلامًا، والله أعلم.

قوله: (فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ): الذي كتب إليه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أبي بَصِير أزهرُ بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، والأخنس بن شَرِيق بن عمرو بن وهب الثَّقفيُّ[(١)]، والأزهر هو عمُّ عبد الرَّحمن ابن عوف، وهو من الطُّلقاء، بعثه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ ليُجدِّد أنصاب الحرم[(٢)]، والأخنس بن شَرِيق أسلم بعد ذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والأخنس لقبٌ، واسمه أُبيٌّ[(٣)]، وسيأتي بعد هذا[(٤)] المكانِ بقليلٍ جدًّا في «الصَّحيح» أنَّ الأخنس كتب إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأله أبا بَصِير[ح٢٧٣٣].

وأمَّا الرَّجلان اللَّذان بعثوهم؛ رجلٌ من بني عامر بن لؤيٍّ، ومعه مولًى لهم[(٥)]، وأحد الرَّجلين -كما رأيتُ بخطِّ بعض الفضلاء- اسمُه مَرْثَد بن حمران، وهذا ذكره الكاتب المشار إليه عند قوله في «الصحيح»: (فقال أبو بَصِير لأحد الرجلين: والله إنِّي لأرى سيفك هذا يا فلان جيِّدًا)، وقد ذكر ابن سيِّد النَّاس في «سيرته» عن موسى بن عقبة وسمَّى الرجل الذي بعثتْه قريش في طلب أبي بَصِير جُحَيش بن جابر من بني منقذ، وفيه: (سلَّ جُحيش سيفَه، ثمَّ هزَّه، فقال: لأضربنَّ بسيفي هذا في الأوس والخزرج يومًا إلى اللَّيل)، وفيه: (فجاء أبو بَصِير بسلبه)[عيون الأثر٢/١٧٩]، وهذا يعارض ما تَقَدَّم في خطِّ الفاضل المشار إليه.

فإن قيل: إنَّ الذي ذكره هذا الفاضل مرثد بن حمران، وجُحَيش هذا هو المولى، **فالجواب**: لا يصحُّ هذا أيضًا؛ لأنَّ في «السيرة»: أنَّ المولى هو جاء إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٥)]، وهنا أنَّ جُحيشًا هو المقتول، والله أعلم.

= فسمَّاه في الموضع الأوَّل والأخير: (عَمْرو بْن أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثاني: (عُمَر -وفي رواية: عمرو- ابْن أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثالث: (عَمْرو بْن أَبِي سُفْيَانَ)، والذي في كتب التراجم: أنَّ أَسيدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جدُّ عَمرٍو، لا والده، انظر «الاستيعاب» (ص٥٢)، «الإصابة» (١/٤٨)، ففي تفريق القاضي وابن قُرْقُول بين عمرو بن أبي سفيان وبين عمرو بن أَسيد وجَعْلِهما رجلين نظرٌ، والله أعلم، وقد نقلَ المصنِّف في الحديث (٣٩٨٩) عن الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (١/٧١) قولَه: (ومِن وَلَد أسيد بن جارية: عمرو بن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية).

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٢).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٢).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١).

(٤) في (ب): (ذلك).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٢).

وفي كلام ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (أنَّ أحدهما عِنبة، وقيل: عبيد بن أَسِيد الثَّقفيُّ)، قال: (وقيل: الرجلُ المبعوثُ جُحيشُ بن جابر من بني منقذ)، ثمَّ قال: (وفي «طبقات ابن سعد»[الكبرى٥/١٨٠]: (بعث إليه رجلًا هو خُنَيس بن جابر...، فخرج خُنَيس ومعه مولًى له يقال له: كوثر، فقَدِما على النَّبيِّ ﷺ بكتاب الأخنس ابن شَرِيق، وأزهر بن عبد[1] عوف...) إلى أن قال: (فعدا أبو بَصِير على خُنَيس بن جابر فقتله، وهرب كوثر حتَّى قدم المدينة، فأخبر رسول الله ﷺ)[الإفهام٢٦٣].

قوله: (حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ): تقدَّمت غير مرَّةٍ، وهي ميقات أهل المدينة[ح١٣٣وح٤٨٤].

قوله: (فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ): تَقَدَّم الكلام على الرَّجلين واسمهما، وفي «السِّيرة» لابن سيِّد النَّاس: (فقال أبو بَصِير: أصارمٌ سيفُك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم؛ انظر إليه إن شئت...) إلى أن قال: (فعلاه حتَّى قتله، وخرج المولى[2] سريعًا حتَّى أتى رسول الله ﷺ)[عيون الأثر٢/١٧٨].

قوله: (أَرِنِي أَنْظُرْ): (أَرني): فيها لغتان، هما قراءتان في السَّبع: ﴿أَرِنِي﴾ و﴿أَرْنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠][3]، وهذا ظاهرٌ، و(أَنْظُرْ) بالجزم جواب الأمر.

قوله: (حَتَّى بَرَدَ) أي: سكن؛ يعني: مات، ويقال للسيوف: البوارد، أي: القواتل.

قوله: (قَدْ[4] قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

فائدةٌ: قتْلُ أبي بَصِير هذا المشركَ وهو في العهد أكان حرامًا أم مباحًا؟ وفي كلام السُّهيليِّ جوابُه مع السُّؤال قال: (وقد أُجِيب عنه: بأنَّ ظاهرَ الحديث رفعُ الحرج عنه؛ لأنَّ رسول الله ﷺ لم يثرِّب، بل مدحه، وقال: «ويل أمِّه مِسْعَر حربٍ») انتهى[الروض٤/٣٨]، لكن قال شيخنا الشَّارح: (قال الدَّاوديُّ: وهي كلمةٌ تقال عند المدح والذَّمِّ والإعجاب) انتهى[التوضيح١٧/٦٤].

(**فإن قيل**: كيف يكون ذلك جائزًا له، وقد حقن الصُّلحُ الدِّماءَ؟

والجوابُ: أنَّ ذلك في حقِّ أبي بَصِير على الخصوص؛ لأنَّه دافع عن نفسه ودِينه، ومن قُتِل دون دِينه؛ فهو شهيد، وإنَّما لم يطالبه عليه الصلاة والسلام بالدِّية؛ لأنَّ أولياء المقتول لم يطالبوه، إمَّا لأنَّهم

---

(١) (عبد): سقط من (ب).

(٢) (المولى): سقط من (ب).

(٣) قرأ ابن كثير بإسكان الراء في ﴿أَرِنِي﴾ حيث وقع، ولأبي عمرو فيه وجهان: الإسكان والاختلاس، وقرأ الباقون بكسر الراء، انظر «السبعة» (ص١٧٠)، «الحجَّة» (٢/٢٢٣)، «المبسوط» (ص١٣٦)، «حجَّة القراءات» (ص١١٤).

(٤) (قد): ليس في «اليونينيَّة»، وضرب عليها في (ق).

كانوا قد أسلموا، وإمَّا لأنَّ الله شغلهم عن ذلك حتَّى انتكث العهد وجاء الفتح.

فإن قيل: فإنَّ رسول الله ﷺ كان يَدِي مَن قُتِل خطأً من أهل الصُّلح، كما ودى العامريَّين وغيرهما.

قلنا: عن هذا **جوابان؛ أحدهما**: أنَّ أبا بَصِير قد كان ردَّه إلى المشركين، فصار في حكمهم، ولم يكن مِن فئة المسلمين وحزبهم، فيُحكَم عليه بما يحكم عليهم، **والجواب الثَّاني**: أنَّه كان قتلَ عمْدٍ، ولم يكن قتلَ خطأ، كما كان قتل العامريَّين، وقد قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: لا تعقل العاقلةُ عمدًا ولا عبدًا). انتهى[الروض٣٨/٤]، وهذا الأثر أخرجه الدَّارقطنيُّ والبيهقيُّ من رواية عامر عنه: (العمد والعبد والصلح والاعتراف لا تعقله العاقلة)[قط٣٣٤٣]، قال البيهقيُّ: (منقطعٌ وضعيفٌ، والمعروف أنَّه عن عامر الشَّعبيِّ/من [٣٤٤/١ب] قوله: لا تحمل العاقلة عبدًا، ولا عمدًا، ولا صلحًا، ولا اعترافًا). انتهى[هق١٠٤/٨]، والله أعلم.

قوله: (**وَيْلُ أُمِّهِ، مِسْعَرُ حَرْبٍ**): هو بضَمِّ اللَّام[1]، وفتحها، وكسرها، قال شيخنا: (و«ويل»: مكسورُ اللَّام، وموصول ألفِ «أمِّه»، قال ابن التِّين: كذا رويت هذه اللَّفظة، وقال ابن بطَّال: إعرابُه: «ويل امِّه مسعرَ حربٍ»؛ فانتصب «مسعر» على التَّمييز -يعني: تقديره: من مسعرٍ- ولم يُرِدِ الدُّعاءَ بإيقاع الهلكةِ عليه، وإنَّما هو على ما جرت به عادة العرب[2] على ألسنتها؛ كـ«تربتْ يداك» ونحوه[ابن بطال١٣٥/٨]). انتهى[التوضيح٦٤/١٧]، وقال الجوهريُّ في «صحاحه» في (أمم) ما لفظه: (وقولهم: ويلُمِّهِ وويْلِمِّه[3] يريدون: ويلٌ لأمِّه؛ فحُذِف؛ لكثرتِه في الكلام) انتهى، واللَّام مضمومة في الأولى، ومكسورة في الثَّانية، و(أمِّ) مجرورة في الحالتين، وكُتِبَت في الحالتين مُتَّصلة (ويل) بـ(أم) كلُّ ذلك بالقلم، والله أعلم.

يقال: سعرتُ النَّارَ والحربَ؛ إذا أوقدتَهما، وسعَّرتهما؛ بالتَّشديد للمبالغة، والمِسْعَر والمِسْعَار: ما تُحرَّك به النَّار من آلةِ الحديد، يصفه بالمبالغة في الحرب والنَّجدة، ويُجمَعان على مساعرَ ومساعيرَ[4]، و(مسعر) في أصلنا: مضموم ومنصوب بالقلم[5].

قوله: (**سِيفَ البَحْرِ**): (سِيْف البحر) بكسر السين المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالفاء: ساحلُه.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (العادة بين العرب).

(٣) (وويلِمِّه) بالكسر، ليست في المطبوع من «الصحاح»، ولعلَّها ثابتة في نسخة المؤلِّف.

(٤) في (ب): (مساعير ومساعر)، وانظر «الصحاح» مادة (سعر)، «النهاية» (٣٦٧/٢) مادة (سعر).

(٥) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، على تقدير: هو مسعرُ، والفتح رواية غيره على التَّمييز، انظر «إرشاد الساري» (٤٥٢/٤).

قوله: (وَيَنْفَلِتُ[١] مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا، وأنَّ اسمه العاصي [قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا أنَّه عبيد بن أَسِيد، أو عتبة بن أَسِيد.

قوله: (حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنهُمْ عِصَابَةٌ): العصابة: الجماعة، اعلم أنَّهم بلغوا هناك ثلاث مئة، كذا عند ابن عقبة[٢]، وقال ابن إسحاق: (فاجتمع إليه[٣] قريب من سبعين). انتهى[٤]، ولعلَّ من قال: ثلاث مئة؛ عدَّدهم أجمعَ، ومَن قال: سبعين؛ يعني: الرُّؤوس، والله أعلم.

قوله: (بِعِيرٍ خَرَجَتْ): (العِير): القافلة؛ وهي الإبل والدَّوابُّ تحملُ الطَّعام وغيره من التِّجارات، ولا تُسمَّى عِيرًا إلَّا إذا كانت كذلك[٥].

قوله: (لَمَا أَرْسَلَ): هو بفتح لام [لَمَا]، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ): اعلم أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتب إلى أبي جَنْدلٍ وأبي بَصِير أن يقدما عليه، ومَن معهما مِن المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم، فقدم كتابُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهما وأبو بَصِير يموت، فمات وكتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يده يقرؤه، فدفنه أبو جَنْدل مكانه، وجعل عند قبره مسجدًا، وقدم أبو جَنْدلٍ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه ناس من أصحابه، ورجع سائرُهم إلى أهليهم، وقال أبو جَنْدل فيما حكاه الزُّبير: [من السريع]

أَبْلِغْ قُرَيْشًا عَنْ أَبِي جَنْدَلِ ... أَنَا بِذِي المَرْوَةِ فَالسَّاحِلِ[٦]
فِي مَعْشَرٍ تَخفُقُ أَيمَانُهُم ... بِالبِيضِ فِيهَا وَالقَنَا الذَّابِلِ
يَأبَونَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ رِفْقَةٌ ... مِنْ بَعْدِ إِسْلَامِهِمِ الوَاصِلِ
أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُم مَخرَجًا ... وَالحَقُّ لَا يُغلَبُ بَالبَاطِلِ
فَيَسلُمُ المَرْءُ بِإِسْلَامِهِ ... أَوْ يُقْتَلُ المَرْءُ وَلَمْ يَأْتَلِ[٧]

---

(١) في (ق): (وتفلَّت).
(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٩).
(٣) في (ب): (عليه).
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٣).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٩).
(٦) في (ب): (والساحل).
(٧) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٩-١٨٠).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مَعَرَّةٌ[١]: العُرُّ: الحَرْب[٢]) إلى آخره[٣]: أمَّا (أبو عبد الله) فهو البخاريُّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وأمَّا قوله: (العُرُّ: الحرب) فهو بضَمِّ العين المهملة، وتشديد الرَّاء، كذا في أصلنا، ومكتوب عليه (ز سه) يعني[٤] من قوله: (قال أبو عبد الله...) إلى قوله: (إحماء): زائد في رواية، و[هو] ثابتٌ في روايةِ المستملي.

وقوله: (الحَرْب): هو بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ موحَّدة، كذا في أصلنا مجوَّد[٥]، وإنَّما قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (الأمويُّ: العَرُّ؛ بالفتح: الجَرَب) يعني: بالجيم المفتوحة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ موحَّدة، ولم يذكر غيره[٦]، فما في أصلنا مِن الضبط في عين (العرِّ) مِن أنَّه بالضمِّ[٧]، وكذا تفسيره بـ(الحَرْب) بالحاء المهملة؛ نظر[٨]، والله أعلم، وقد رأيتُه كما هو الصَّواب في نسخة صحيحة أخرى.

٢٧٣٣ - وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ أَنْ يَرُدُّوا إِلَى المُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَحَكَمَ عَلَى المُسْلِمِينَ أَلَّا يُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ؛ أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ قَرِيبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَابْنَةَ

---

(١) في (ب): (مسعر)، وهو تحريفٌ.

(٢) قول أبي عبد الله ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في هامشها من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) (إلى آخره): ليس في (ب).

(٤) (يعني): ليس في (ب).

(٥) وفي «اليونينيَّة»: (العُرُّ: الجَرَب)، وعلى ضمِّ العين (صح).

(٦) بل قال في ذات المادَّة: (العُرُّ؛ بالضم: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرِّقة في مشافرها وقوائمها، يسيل منها مثل الماء الأصفر، فتكوى الصحاح؛ لئلَّا تُعديها المِراض، تقول منه: عرَّتِ الإبل، فهي مَعرورَةٌ).

(٧) في النسختين: (بالفتح)، ولعلَّه سبق قلم، وقد جاء في هامش «اليونينيَّة» بالضمِّ أيضًا، قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٤٥٣/٤): (قال أبو عبد الله البخاريُّ مفسِّرًا لبعض غريب في بعض الآية من «المجاز» لأبي عبيدة: ﴿مَعَرَّةٌ﴾ «مَفْعَلَة» من «العُرِّ»؛ بضم العين وتشديد الراء: الجرب؛ بالجيم)، وهو في المطبوع من «المجاز» (٢١٧/٢): (العَر) بفتح العين، وفسرَّه بالجرب، وكذا قال الحافظ في «الفتح» (٤١٤/٥): (بفتح المهملة)، وقد جاء (العُر) في اللغة مضموم العين ومفتوحها بمعنى: الجرب، قال الفارسي في «مقاييس اللغة» (٣٣/٤): (العَرُّ والعُرُّ: قال الخليل: هما لغتان، يقال: هو الجرب)، وقال ابن سِيده في «المحكم والمحيط الأعظم» (٨٨/١): (العَرُّ والعُرُّ والعُرَّةُ: الجَرَبُ، وقيل: بالفتح: الجَرَبُ، وبالضم: قُرُوحٌ في أَعْناق الفُصْلانِ)، ومثله في «لسان العرب» و«القاموس» و«تاج العروس» مادة (عرر).

(٨) الذي في كتب اللغة: (والعَرَّةُ والمَعُرَّةُ: الشدة، وقيل: الشدة في الحرب)، انظر «لسان العرب» و«تاج العروس» مادة (عرر).

جَرْوَلٍ الْخُزَاعِيِّ، فَتَزَوَّجَ قَرِيبَةَ مُعَاوِيَةُ، وَتَزَوَّجَ الأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ، فَلَمَّا أَبَى الكُفَّارُ أَنْ يُقِرُّوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ المُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ؛ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١]، وَالعَقْبُ: مَا يُؤَدِّي المُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنَ الكُفَّارِ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ المُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الكُفَّارِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ، وَمَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ المُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيمَانِهَا، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرِ بْنَ أَسِيدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِنًى مُهَاجِرًا فِي المُدَّةِ، فَكَتَبَ الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ...، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ) إلى آخره: (عُقَيل): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، وهذا التَّعليق تَقَدَّم مسندًا في أَوَّل (الشروط) عن يحيى ابن بُكَير، عن اللَّيث، عن عُقَيل به[ح٢٧١٣]، ويأتي في (الطلاق)[ح٥٢٨٨].

[قوله: (كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ): قال السُّهيليُّ: (هذا عند أهل العلم مخصوصٌ بنساء أهل العهد والصلح، وكان الامتحان أن تُستحلَف المرأةُ المهاجرة أنَّها ما خرجت ناشزًا، ولا هاجرت إلَّا لله ورسوله، فإذا حلفَتْ؛ لم تُردَّ ورُدَّ صداقها(١) على بعلها، وإن كانت من غير أهل العهد؛ لم تُستحلَف، ولم يُردَّ صداقُها)](٢).

قوله: (وَبَلَغَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ أَنْ يَرُدُّوا(٣)) إلى آخره: الظَّاهر أنَّه من كلام الزُّهريِّ، والله أعلم، ولم أرَ مَن تعرَّض له، ويحتمل على بُعْد(٤) أن يكون مِن كلام عروةَ، ولكنَّ عادةَ الزُّهريِّ أن يفعل مثلَ ذلك.

قوله: (قَرِيبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا وترجمةً قريبًا؛ فانظر ذلك، وأنَّها أسلمت وصحِبت[ح٢٧٣١].

قوله: (وَابْنَةَ جَرْوَلٍ الخُزَاعِيِّ): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا؛ فانظر ذلك، وأنِّي لا أعلم لها إسلامًا[ح٢٧٣١].

قوله: (أَبُو جَهْمٍ): قد تَقَدَّم ما في ذلك، فإنَّ في الأَوَّل: أنَّه تزوَّجها صفوانُ بن أميَّة[ح٢٧٣١]، وهنا

---

(١) في النسختين: (لم تردَّ ولا صداقها)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، بدليل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١٠].

(٢) ما بين معقوفين جاء في النُّسختين بعد الفقرة اللَّاحقة، وهو مستدرك في هامش (أ).

(٣) زيد في (ب): (الآية).

(٤) (على بعد): سقط من (ب).

أبو جَهْم، وقد قلت هناك: لعلَّهما تزوَّجاها[(١)] مُتعاقِبَين، و(أبو جَهْم) هذا: اسمه عامر، وقيل: عُبيد، وهو مُكبَّر؛ أعني: أبا جَهْم، ابن عَدِيٍّ[(٢)] بن كعب القرشيُّ العَدَويُّ، أسلم يوم الفتح، وصحبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكان مُعظَّمًا في قريش ومُقدَّمًا فيهم، قال الزُّبير: وكان عالمًا بالنَّسب، وكان مِن المُعمَّرين، شهد بنيان الكعبة في الجاهليَّة، وشهد بنيانها أيَّام ابن الزُّبير[(٣)]، وقيل: إنَّه[(٤)] تُوُفِّيَ أيَّام معاوية[(٥)].

وهو غير أبي جُهَيم -بالتَّصغير- راوي حديث التَّيمُّم بالجدار[ح٣٣٧]، وحديث المرور بين يدي المصلِّي[ح٥١٠] في «الصَّحيح»، هذا الثاني أنصاريٌّ نجَّاريٌّ، واسمه عبد الله بن الحارث بن الصِّمَّة[(٦)].

قوله: (**وَالعَقْبُ مَا يُؤَدِّي المُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتِ امْرَأَتُهُ**): (العَقْب) في أصلنا: بفتح العين المهملة، وإسكان القاف، وبالموحَّدة، وكذا رأيته في نسخة أخرى صحيحة بالقلم وأخرى، والله أعلم، ورأيت بعضهم ضبط العين بالفتح والكسر[(٧)]، والقاف ساكنة باللَّفظ[(٨)].

قوله: (**فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَمَا نَعْلَمُ**) إلى آخره: مِن تتمَّة كلام الزُّهريِّ.

قوله: (**وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ**): الظَّاهر أنَّ هذا أيضًا من كلام الزُّهريِّ، وقد تَقَدَّم مثله، ويحتمل أن يكون مِن كلام عروة، وفيه بُعْدٌ، وقد تَقَدَّم الكلام على (أبي بَصِير)، وكذا تَقَدَّم على (**أَسِيد**)[ح٢٧٣١].

قوله: (**فِي المُدَّةِ**): تَقَدَّم أنَّ مدَّة الصُّلح كانت عشر سنين، وذكرت فيها قولين غيرَ ذلك في أوَّل هذا التَّعليق[ح٦].

---

(١) في (أ): (تزاوجاها).

(٢) هكذا نسبه إلى جدِّه الأعلى، وهو أبو الجَهْم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عديٍّ.

(٣) انظر «جمهرة نسب قريش» (٢/٤١).

(٤) (إنه): ليس في (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٥٦)، «الإصابة» (٤/٣٥).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٧)، «الإصابة» (٤/٣٦).

(٧) في (ب): (بعضهم ضبطه بفتح العين وكسرها).

(٨) لم أقف على هذا الضبط، وضُبط في «اليونينيَّة»: (العَقْب) بفتح العين وإسكان القاف وفتحها، وقد قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦١٠): («العَقْب»: بفتح العين، وإسكان القاف وكسرها)، وقال الحافظ في «الفتح» (٥/٤١٥): (بفتح العين وكسر القاف)، وقال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٤/٤٥٣): (بفتح العين وسكون القاف في «اليونينية» وقد تفتح).

قوله: (فَكَتَبَ الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ): تَقَدَّم الكلام على أنَّه كَتَبَ[ح٢٧٣١]، وهو الأخنس بن شَرِيق، و(شَرِيق): بفتح الشين المعجمة، وكسر الرَّاء، واسم (الأخنس) أُبيٌّ، وكنيته أبو ثعلبة الثَّقفيُّ، ويُعرَف بالأخنس، معدودٌ في الصَّحابة، وهو حليفُ بني زُهْرة، قديمُ الوفاة، ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده» في (أُبيٍّ)، وفي (الأخنس)(١)، رضي الله عنه.

١٦- بابُ الشُّرُوطِ فِي القَرْضِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَعَطَاءٌ: إِذَا أَجَّلَهُ فِي القَرْضِ؛ جَازَ.

٢٧٣٤- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

قوله: (وَعَطَاءٌ(٢)): هذا هو ابن أبي رَباح، مفتي أهل مكَّة رحمه الله، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٩٨]/. [١/٣٤٥أ]

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ): تَقَدَّم أنَّ (اللَّيث): هو ابن سعد، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم أنَّ هذا التَّعليقَ ذكره في هذا «الصَّحيح» سبعَ مرَّاتٍ كذلك، غير أنَّ في بعض النُّسخ أسنده مرَّةً، ولا أعلم حديثًا في «الصَّحيح» ذكره فيه سبع مرَّاتٍ مُعلَّقًا، وكذا مرَّةً مسندًا(٣) وستَّة أماكنَ يذكره فيها تعليقًا إلَّا هذا، وقد قَدَّمتُ ذلك مُطَوَّلًا في (الزَّكاة)(٤)[ح١٤٩٨].

قوله: (ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ(٥) سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ): المُستقرِضُ لا أعلم أحدًا سمَّاه، وأمَّا المُقرِض؛ فقد قَدَّمتُ عن ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (أنَّه النَّجاشيُّ ملك الحبشة)[الإفهام١٩٨]، وقد استبعدت ذلك أنا فيما مضى، والله أعلم[ح١٤٩٨].

١٧- بابُ المُكَاتَبِ، وَمَا لَا يَحِلُّ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي المُكَاتَبِ: شُرُوطُهُمْ بَيْنَهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَوْ عُمَرُ: كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ شَرْطٍ.

---

(١) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣)، (١/١١)، وانظر «الإصابة» (١/٢٥).

(٢) قول ابن عمر وعطاء جاء في «اليونينيَّة» متأخِّرًا بعد الحديث (٢٧٣٤)، وتقديمُه رواية أبي ذرٍّ والقابسيِّ.

(٣) في النُّسختين: (مُعلَّقًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) في (ب): (في الزَّكاة مطولًا).

(٥) (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

٢٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتِ؛ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ الوَلَاءُ لِي، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ ذَكَّرَتْهُ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟! مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ شَرْطٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الجِهْبِذُ، شيخُ البُخاريِّ، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَينة، وأنَّ (يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٨]، و(عَمْرَة): تقدمت أنَّها بنت عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاريَّة، تقدَّمت غير مرَّةٍ.

قوله: (أَتَتْهَا بَرِيرَةُ): تَقَدَّم الكلام عليها، ومَن مواليها، وعلى كم كُوتِبَتْ، وما وقع في بعض الطُّرق من أنَّه كاتبت على خمس أواق، وأكثر الرِّوايات على تسع أواق[ح٤٥٦، ٢١٦٨، ٢٥٦٠].

قوله: (ذَكَّرَتْهُ ذَلِكَ): هو بتشديد الكاف، وإسكان التَّاء، وبخطِّ الإمام عزِّ الدين ابن[1] الحاضريِّ ما لفظه: (تُخفَّف الكافُ، وتُثقَّل، والتَّخفيف أكثر) انتهى، وفي التَّخفيف مع ثبوت لفظة[2] (ذلك) نظرٌ[3].

١٨ - بابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا فِي الإِقْرَارِ، وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَإِذَا قَالَ مِئَةً إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: قَالَ الرَّجُلُ لِكَرِيِّهِ: أَدْخِلْ رِكَابَكَ، فَإِنْ لَمْ أَرْحَلْ مَعَكَ يَوْمَ كَذَا

(١) هكذا في النسخ؛ بزيادة: (ابن)، وعز الدين محمد بن خليل وكذا ولداه العز محمد والشهاب أحمد منسوبون إلى حاضر من أعمال حلب، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٦)، «الضوء اللامع» (١١/١٩٧).

(٢) (لفظة): ليس في (ب).

(٣) قال الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٢/١٥٣) في توجيهه: (الضمير المنصوب -يعني: الهاء- عائد إلى الأمر المتقدِّم، و«ذلك» بدل منه، والمفعول الذي يتعدَّى إليه هذا الفعل بحرف الجر حُذِف مع الحرف الجارِّ له؛ لدلالة ما تقدَّم عليه، فآل الأمر إلى أنَّها قالت: فلمَّا جاء رسول الله ﷺ ذَكَرَتْ ذلك الأمر له)، وقال السندي في «حاشيته على صحيح البخاري» (١/٨٨): (المشهور على الألسنة: «ذكَّرته»؛ بالتشديد، كأنَّه بناء على ما زعموا من كونه متعدِّيًا إلى مفعولين، والمخفَّف لا يتعدى إليهما، فجعلوه مشدَّدًا، لكن مقتضى المشدَّد أنَّه ﷺ كان عالمًا بالأمر إلَّا أنَّه نسيه أو غفل عنه، فذَكَّرتْهُ عائشةُ الأمرَ، وهذا لا معنى له ههنا، فالوجه أن يُقرَأ مخفَّفًا، والحمل على الحذف والإيصال، أي: ذَكَرَتْ له ذلك، أو على أنَّ «ذلك» بدل من الضمير، والجار والمجرور محذوفٌ، أي: له، وهذا هو الموافق للروايات، ويقتضيه المعنى المقصود ههنا، والله تعالى أعلم).

وَكَذَا؛ فَلَكَ مِئَةُ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَخْرُجْ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: مَنْ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: إِنَّ رَجُلًا بَاعَ طَعَامًا، وَقَالَ: إِنْ لَمْ آتِكَ الأَرْبِعَاءَ؛ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْعٌ، فَلَمْ يَجِئْ، فَقَالَ شُرَيْحٌ لِلْمُشْتَرِي: أَنْتَ أَخْلَفْتَ؛ فَقَضَى عَلَيْهِ.

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ): كذا في أصلنا، ووقع في بعض النُّسخ: (باب ما لا يجوز)، والصَّواب حذف (لا)، كما وقع في أصلنا.

قوله: (وَالثُّنْيَا): هي بضَمِّ الثَّاء المثلَّثة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، مقصورٌ(١)، وهي الاستثناءُ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ): كنيته أبو عون، واسمُه عبدُ الله، وهو مولى عبد الله بن مُغفَّل المزنيِّ، وهو أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٦٧]، لا عبدُ الله بن عَون ابن أمير مِصر، هذا الثَّاني لم يرو له البخاريُّ شيئًا، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٦٧].

قوله: (عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن سيرين، وتَقَدَّم عددُ بني سيرين في أوَّل هذا التَّعليق، وكذا بناته[ح٦٧].

قوله: (رَجُلٌ(٢) لِكَرِيِّهِ): (الرَّجل) و(كريُّه): لا أعرفهما، و(الكَريُّ): بوزن (الصَّبيِّ) وهو الذي يكري دابَّته، (فَعِيل) بمعنى: مُفْعِلٍ، يقال: أكرى دابَّته؛ فهو مُكْرٍ وكَرِيٌّ، وقد يقع أيضًا على المُكترِي، وهو (فَعِيل) بمعنى: مُفْعَلٍ، والمرادُ الأوَّلُ.

قوله: (أَدْخِلْ رِكَابَكَ): (أدخل) بقطع الهمزة: فعل أمرٍ رُباعيٌّ؛ مِن الدُّخول، وفي رواية: (أَرْحِل) بالرَّاء، والحاء المهملة(٣)، قال ابن قُرْقُول: («أَرحِلْ رِكابَك»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «أَدْخِل»، وعند ابن السَّكن: «اكْتَرِ لي(٤) رِكابك»، والأوَّل الصَّواب). انتهى[مطالع ١٩/٣]، يعني: أنَّه بالرَّاء، وبالحاء المهملة، فعل أمرٍ مِن الثُّلاثيِّ، و(رِكابك) بكسر الرَّاء: مَفعُول، والرِّكاب: الإبل التي يُسار عليها، الواحدة: راحلة، ولا واحدَ لها مِن لفظها، والجمع: الرُّكُب(٥).

---

(١) في (ب): (مقصورة).

(٢) في (ق): (الرجل)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) في النسخ: (اكتري)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «الصحاح» مادة (ركب).

قوله: (فَقَالَ شُرَيْحٌ): هو بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهو ابن الحارث، القاضي العالم، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٣٢٥].

قوله: (غَيْرَ مُكْرَهٍ): هو بفتح الرَّاء، اسم مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ أَيُّوبُ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): (أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابن سيرين): مُحَمَّدٌ، أحدُ الأعلام.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا بَاعَ طَعَامًا): هذا (الرَّجل) لا أعرفه.

قوله: (الأَرْبِعَاءَ): باء يوم (الأربِعاء) مثلَّثة، والأجودُ الكسرُ[١].

٢٧٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذَكْوانَ، وكذا (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحمن[٢] بنُ هُرْمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا[٣]): إنَّما أتى بـ(مئة إلَّا واحدًا) لِئلَّا يلتبس بـ(سبعة وسبعين) فهو تأكيد للجملة، و(مئةً): مَنْصوبٌ بدلٌ من (تسعة وتسعين)، ثمَّ اعلم أنَّ ابن العربيِّ القاضي أبا بكر المعافريَّ ذكر في «الأحوذيِّ شرح التِّرمذيِّ» عن بعض الصُّوفية: أنَّ لله تعالى ألفَ اسمٍ، وللنَّبيِّ ﷺ ألف اسم[٤]، وأخبرني بعضُ الطَّلبة -ولا أثقُ بنقله- عن «تفسير الإمام فخر الدِّين»: (أنَّ لله تعالى أربعةَ آلافِ اسمٍ)[٥]، والحديث لا ينفي أن يكون لله تعالى سوى تسعةٍ وتسعين اسمًا، وقال أبو مُحَمَّد ابن[٦] حزم الظَّاهريُّ: (مَن زاد على التِّسعة والتِّسعين؛ فقد ألحدَ في أسمائه؛ لأنَّه قال: «مئة إلَّا واحدًا»، فلو جاز أن يكون له اسمٌ زائدٌ؛ لكانت مئةً)[٧]، وسأذكر في ذلك كلامًا مُطوَّلًا[قبل ح٦٤١٠]، وأسردُ أسماءه ﷺ فيما

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١١٠)، «المثلث ذو المعنى الواحد» (ص٤٢).

(٢) في النسختين: (عبد الله)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) في (ق): (واحدة)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٥) انظر «التفسير الكبير» (١/١٥٤).

(٦) (بن): سقط من (ب).

(٧) انظر «المحلَّى» (١/٣٠).

يأتي، وما جاء فيها[قبل ح٣٥٣٢]، والله أعلم.

قوله: (مَنْ أَحْصَاهَا): قيل معناه: عَمِلَ بها، فأحاط معرفةً بمعانيها، وقيل: أطاقها، أي: أطاق العمل بها، والطَّاعة بمقتضى كلِّ اسمٍ منها، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمّل: ٢٠] أي: لن تُطِيقوه، وقيل: معناه: حفظ القرآن، فأحصاها بحفظه للقرآن، وقيل: (أحصاها): وَحَّدَ بها، ودَعا إليها، وقيل: أحصاها علمًا، وقيل: حفظها، وهذا ذكره البخاريُّ[1] في هذا «الصَّحيح» في آخر (الدَّعوات)[ح٦٤١٠]، ومنه: (أَكُلَّ القرآنِ أحصيتَ؟)[2]، والله أعلم.

١٩- بابُ الشُّرُوطِ فِي الوَقْفِ

٢٧٣٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَلَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ وَفِي القُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم أعلاه[3] أنَّه أبو عون عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أحدُ الأعلام، لا ابن عَون ابن أمير مِصر[قبل ح٢٧٣٦].

قوله: (أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ): هذه (الأرضُ) يقال لها: ثَمْغ، كما سيأتي في (باب قول الله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٦])[ح٢٧٦٤]، و(ثَمْغ) بفتح الثَّاء المثلَّثة، وإسكان الميم، وقيَّدها المُهلَّب بفتحها[4]، وبالغين المعجمة، وفي كلام ابن الأثير: أنَّ ثمغَ بالمدينة[5]، والله أعلم.

قوله: (أَنْفَسَ) أي: أعلى وأعظم.

---

(١) (البخاريّ): ليس في (ب).

(٢) أخرجه مسلم (٨٢٢) موقوفًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وانظر «مطالع الأنوار» (٣٢٧/٢).

(٣) في (ب): (مرارًا).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٣٠٠/١).

(٥) انظر «النهاية» (٢٢٢/١) مادة (ثمغ).

قوله: (حَبَّسْتَ): أصلها: التَّحبيس؛ الوقف، يقال: حَبَّس وحبَس؛ مُشدَّد ومُخفَّف، قاله الخَطَّابيُّ[(١)]. [٣٤٥/١ب]

قوله: (عَلَى مَنْ وَلِيَهَا): (الوالي): النَّاظِر.

قوله: (فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ): قائل ذلك هو عبدُ الله بن عون؛ يعني: ابن أرطبان، وقد تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا.

قوله: (فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا): اعلم أنَّ هذا لا يمكن أن يقولَه ابنُ سيرين من قِبَل نفسِه، وإنَّما الظاهر أنَّه رواه كذلك[(٢)]، وقد نظرتُ في «الأطراف» للمِزِّيِّ في (مُحَمَّد بن سيرين، عن نافع، عن ابن عمر) فلم أرَ له عنه غيرَ حديثٍ واحدٍ، وهو «مَن مات وعليه صيام شهر؛ فلْيُطعَمْ عنه مكان كلِّ يوم مسكينًا»[(٣)]، أخرجه التِّرمذيُّ[ت٧١٨] وابنُ ماجه[جه١٧٥٧]، ونظرتُ في (مُحَمَّد بن سيرين، عن ابن عمر)، من غير ذكر نافع؛ فرأيتُه روى عنه أربعةَ أحاديثَ ليس هذا منها[(٤)]، وابنُ سيرين أيضًا لم يُدرِك عُمَرَ -وذلك لأنَّه وُلِد لسنتين بقيتا مِن خلافة عثمان، فيكون وُلِد سنة (٣٣هـ)-، ولا أرسلَ عنه، ولا رأيتُ[(٥)] الحديثَ المشارَ إليه في رواية ابن سيرين، عن عبد الله بن عمر، عن عمر[(٦)]، فإنَّ هذا الحديثَ تارةً يُروَى من مُسنَد عبد الله، وتارةً من مُسنَد عُمَرَ، وقد أخرجه من مسند عمر مسلمٌ[م١٦٣٣] والنَّسائيُّ[س٦/٢٣٠]، ولم يتكلَّم شيخُنا في «شرحه» على هذه المسألة، والله أعلم.

قوله: (غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ) أي: غير جامع، وهي قريبة مِن مُتَمَوِّل أو هي هي، وهي بضَمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ همزة كذلك، ثمَّ ثاء مثلَّثة مكسورة، ثمَّ لام.

❁ ❁ ❁

(١) هكذا عزاه للخطَّابي تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٢/٢١٨)، ولفظ القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٣٧٠): («احتبس أدراعه» أي: أوقفها في سبيل الله، واللغة الفصيحة: أحبس، قاله الخطابيُّ، يقال: حَبَس؛ مخفَّفًا، وحَبَّس؛ مشدَّدًا)، وهو الصواب قال الخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١/٥٢٢): («حبس خيلًا»: اللغة العالية أن يقال: «أحبس»؛ بالألف).

(٢) في «صحيح مسلم» (١٦٣٢) زيادة: (قال ابنُ عون: وأنبأني مَن قرأ هذا الكتاب أنَّ فيه: «غير متأثِّلٍ مالًا»).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٢٧).

(٤) بل خمسة، انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٢-٤٣).

(٥) زيد في (ب): (له).

(٦) زيد في (ب): (من غير ذكر نافع، فرأيته روى عنه)، وهو تكرارٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ

٥٤ - كِتَابُ الوَصَايَا

١ - بابُ الوَصَايَا، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ إلى ﴿جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٠-١٨٢]، ﴿جَنَفًا﴾: مَيْلًا، ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ [المائدة: ٣]: مَائِلٌ.

(كِتَابُ الوَصَايَا) إلى (كِتَاب الجِهَادِ).

قال أهل اللُّغة: يقال: أوصيته ووصَّيته بكذا، وأوصيت ووصَّيت له، وأوصيتُ إليه: جعلته وصيًّا[١]، قال الأزهريُّ: (اللَّفظة مُشتقَّة مِن قولهم: وَصَى الشَّيءَ بالشَّيء يَصِيْه؛ إذا أوصله به، وأرض واصية: كثيرة النَّبات)، وسُمِّي هذا التَّصرُّف وصيَّة؛ لما فيه من وصل القربة الواقعة بعد الموت بالقربات المُنجَزة في الحياة، ودلائل الكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمَّة متعاضدةٌ على أصل الوصيَّة.

سرد ابن المُنيِّر ما ذكره البخاريُّ من غير إسناد، ثمَّ قال: (الأحاديث به كلُّها مطابقةٌ إلَّا حديث عَمرو بن الحارث -يعني به: «ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا، ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أمةً...»؛ الحديث-، فليس فيه وصيَّة، والصدقة المذكورة يحتمل أن تكون بَتْلَةً[٢] في حديثه، ويحتمل أن يكون أوصى بها، ولهذا الاحتمال أدخلها في التَّرجمة، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٢٢].

٢٧٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) إلى آخره: الضَّمير في (تابعه) الظَّاهرُ عودُه إلى مالك، و(مُحَمَّد بن مسلم): الظاهر أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الطَّائفيُّ، روى عن عَمرِو بن دينار وابنِ أبي

(١) انظر «الصحاح» مادة (وصي).

(٢) في النسخ: (مثله)، والمثبت من مصدره، ومعناها: المنقطعة عن صاحبها.

نجيح(١)، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ ويحيى بنُ يحيى(٢)، قال الذَّهبيُّ: (فيه لين، وقد وُثِّق، وله في «مسلم» حديثٌ واحدٌ[م(٣٧٤)(١٢٠)])[الكاشف٧٨/٣]، وفي «الميزان» قال: (استشهد به مسلم)، تُوُفِّيَ سنة (١٧٧هـ)، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وقد رأيتُ ابنَ قيِّم الجوزيَّة نقل عن ابن حزم أنَّه ساقطٌ ألبتَّة(٤)، قال ابن القيِّم: (ولم أرَ فيه هذه العبارة لغيره)، قال: (وقد استشهد به مسلمٌ)[الهدي١٢٥/٢].

ومتابعتُه ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها(٥) شيخُنا(٦).

تنبيهٌ: أمَّا مُحَمَّد بن مسلم الطَّائفيُّ الصَّغير؛ فصدوقٌ، روى عن فَرَج بن فَضالة، وعنه: عبد الله ابن أحمد(٧).

و(عَمرو): هو ابنُ دِينار المكِّيُّ المشهورُ، لا عَمرُو بنُ دِينار قهرمانُ آلِ الزُّبيرِ بنِ شعيب، ذاك ضعيفٌ، وليس له في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما له في «التِّرمذيِّ» و«ابنِ ماجه»(٨).

٢٧٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ**): (أبو إسحاق) هذا: هو الهمْدانيُّ السَّبيعيُّ عمرُو بنُ عبدِ الله، تَقَدَّم.

---

(١) في النسخ تبعًا لـ«الكاشف» (٧٨/٣): (وابن أبي يحيى)، ولم يذكره الذهبيُّ في «التذهيب» ولا في «الميزان» في شيوخه، ولا ذكره المزيُّ في «التهذيب»، ولعلَّه تحريفٌ عن المثبت.

(٢) في النسخ: (وابنُ أبي نَجيح عبدُ الله)، والمثبت كان في (أ)، ثمَّ أُصلح، وهو الصواب.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤٠/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤١٢/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٨١/٨).

(٤) انظر «المُحلَّى» (٥٠٤/١٠).

(٥) في النسختين: (يخرجه)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/٥): (أخرجها الدارقطنيُّ في «الأفراد» من طريقه وقال: تفرَّد به عِمران بن أبان -يعني: الواسطي- عن محمَّد بن مسلم، وعِمران أخرج له النسائيُّ وضعَّفه، قال ابنُ عديٍّ [«الكامل» (٩٠/٥)]: له غرائبُ عن محمَّد بن مسلم، ولا أعلم به بأسًا).

(٧) انظر «ميزان الاعتدال» (٤١/٤).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٢).

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا هو عَمرو بن الحارث بن أبي ضِرار المُصْطلقيُّ الخزاعيُّ، أخو أمِّ المؤمنين جُوَيريةَ، له ولأبيه صحبةٌ، روى عَمرٌو عنِ النَّبيِّ ﷺ، وابنِ مسعود، وزوجتِه زينبَ، وعن أبيه الحارثِ، وعنه: مولاه دِينارٌ، وأبو وائلٍ، وأبو عبيدةَ بنُ عبد الله بن مسعود، وأبو إسحاقَ، وغيرُهم، عداده في أهل الكوفة، أخرج له الجماعةُ(١).

و(الحارث) والده: تقدَّمت ترجمتُه، وهو الحارث بن أبي ضرار، ويقال: ابن ضرار، روى أحمدُ في «المسند» بإسناده عن عيسى بن دينار، [عن أبيه]، عن الحارث بن أبي ضرار(٢) قال: (قَدِمتُ على النَّبيِّ ﷺ...) فذكر حديثًا في (مسند الكوفيِّين)، قال ابن عبد البَرِّ: (أخشى أن يكونا اثنين)[الاستيعاب١٤٨]؛ يعني: الواحد: ابن ضرار، والآخَر: ابن أبي ضرار، وقد قَدَّمتُ كلامَ أبي عمر فيه، وذكرتُ كلامَ غيرِه، وأنَّهما اثنان[ح٢٥٤١]، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (الحارث بن أبي ضرار(٣)، ويقال: ابن ضرار)، ثمَّ ذكر فيها الحديث من «المسند» الذي ذكرتُه[التجريد١/١٠٢]، ثمَّ ذكر ترجمةً أخرى، فقال: (الحارث بن أبي ضرار...) ونسبَه، ثمَّ قال: (والد جويرية، استدركه الغسَّانيُّ وحده، وإنَّه أسلم هو وابناه وطائفة). انتهى[التجريد١/١٠٢]، وابن الجوزيِّ الحافظ أبو الفرج ذكرهما ترجمةً واحدةً، والله أعلم.

و(الخَتَن): بفتح الخاء المعجمة، والمثنَّاة فوق، وبالنُّون، وهو كلُّ ما كان مِن قِبَل المرأة؛ مثل: الأب والأخ، و[هم] الأَخْتَان، هكذا عند العرب، وأمَّا [عند] العامَّة؛ فخَتَنُ الرَّجلِ: زوجُ ابنتِه، قاله الجوهريُّ(٤).

قوله: (إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ): هذه الظَّاهر أنَّها الدُّلْدُل، وفي قوَّة كلام النَّوويِّ في «تهذيبه»: أنَّها هي(٥)، والدُّلدُل أهداها له المُقَوقِس جُرَيج بن ميناء، وقد عاشت بعده عليه الصلاة والسلام حتى كبرت، وذهبت أسنانها، وكان يُجشُّ(٦) لها الشَّعير، وماتت بيَنْبُع، وفي «تاريخ ابن عساكر» من طرق: أنَّها بقيت حتَّى قاتل عليها عليٌّ في خلافته الخوارجَ[تاريخ دمشق٤/٢٣٠]، وفي كلام السُّهيليِّ: أنَّها بقيت إلى خلافة معاوية(٧).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٦٩).

(٢) في «المسند»: (الحارث بن ضرار) (٤/٢٧٩)، انظر الحديث (١٨٤٥٩).

(٣) زيد في (ب): (ونسبه، ثمَّ قال: والد جويرية)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٤) انظر «الصحاح» مادة (ختن)، وفي «العقد الغالي» (ق٧٦): (والأحماء: أقرباء الزوج، والأصهار: يقع على الفريقين).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٣٧).

(٦) أي: يُطحَن ويُدَقُّ.

(٧) «الروض الأُنُف» (٣/٨٤)، وانظر «تاريخ دمشق» (٤/٢٣٠).

تنبيهٌ: إنَّما عدلتُ عن أن أقول هي فضَّة؛ لما ذكرت لك عن قوَّة كلام النَّوويِّ، ولأنَّ فضَّة وهبها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأبي بكر الصِّدِّيق، فخرجت عن ملكه، ولا أدري متى ماتت[(١)]، وهذه قد تأخَّرت بعده، ولم تخرج عن ملكه، والله أعلم.

قوله: (**وَسِلَاحَهُ**): الظَّاهر أنَّها أرادت أسيافَه، وقد كان له تسعة **أسياف**: المِخْذَم، والعَضْب، وذو الفِقار، والحتف، والرَّسوب، والقلعيُّ، والبتَّار، والقضيب[(٢)]، والمأثور، **وأدراعَه** وهي سبعة: ذات الفضول، وذات الحواشي، وذات الوِشَاح، والسغديَّة، وخِرْنِق، والبتراء، وفضَّة، **وقِسِيَّه** السِّتَّ: الرَّوحاء، والصَّفراء، والبيضاء، والزَّوراء، والكَتوم؛ لكنَّ الكتومَ تكسَّرت يوم أُحُد، والسَّداد، **وكنانتَه**، وثلاثةَ **أتراس**، وخمسةَ **رماح**؛ ثلاثة من بني قينقاع، والمُثوِيَّ، والمُنْثَنِي[(٣)]، **وحربةَ** تُسمَّى نَبْعَة، وحربة كبيرة اسمها البيضاء، وحربة صغيرة دون الرِّمح شبه العُكَّازة، يقال لها: العَنَزة، وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: (إنَّ الرِّماح أربعة: المثوي، والمُثْنَى، ورمحان آخران) انتهى[الإشارة٣٩٠]، وكان له **مِغْفران**: المُوشَّح والمسبوغ[(٤)]، **وَرَاية** سوداء مُربَّعة يقال لها: العُقاب، وراية بيضاء يقال لها: الزِّينة، وربَّما جُعِلَ فيها الأسودُ، وروى أبو داود في «سننه» من حديث سماك بن حرب عن رجل مِن قومه عن آخرَ منهم قال: (رأيت راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفراءَ)[د٢٥٩٣]، وروى أبو الشيخ ابن حيَّان من حديث ابن عبَّاس قال: (مكتوب على راياته: لا إله إلَّا الله مُحَمَّد رسولُ الله)[(٥)]، وقال الحافظ الدِّمياطيُّ عن يوسف ابن الجوزيِّ: (إنَّ لواءه أبيض، مكتوب فيه[(٦)]: لا إله إلَّا الله مُحَمَّد رسولُ الله)، وغير ذلك من السِّلاح[(٧)]، ولكن لا أدري هل وهب ممَّا تَقَدَّم ذكره شيئًا أم هذا كلُّه مُخلَّف عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ والله أعلم، ويوسف ابن الجوزي: هو ابن قِزُغْلي[(٨)]، وهو سبط أبي الفرج الحافظ، وهو صاحب «مرآة الزمان»، تكلَّم فيه ابن

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٢).

(٢) في النُّسخ: (والعضْب)، وهو تكرارٌ، والمثبت من مصادره.

(٣) كذا ضبطه المصنِّف، وكذا ورد في «شرف المصطفى» (٣/٢٨٥).

(٤) هكذا هنا، وفي مصادره: (السبوغ).

(٥) الذي في «أخلاق النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابه» (٤٢٦): (كانت رايةُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوداءَ، ولواؤه أبيضَ مكتوبٌ فيه: لا إله إلَّا الله محمَّد رسولُ الله) فليُتنبَّه.

(٦) في (ب): (عليه).

(٧) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٦-١٢٧)، «عيون الأثر» (٢/٤١٥-٤١٦)، «السيرة الحلبيَّة» (٣/٤٢٧-٤٢٩).

(٨) في (ب): (قرعلي)، وهو تصحيفٌ، قال ابن رافع «تاريخ علماء بغداد» (ص١٩٢): (الصَّواب: ضمُّ الزاي وسكون =

تيمية أبو العبَّاس(١)، والذَّهبيُّ في «الميزان»(٢).

قوله: (وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابنِ السَّبِيلِ(٣) صَدَقَةً): هذه (الأرض): هي فَدَك والتي بخيبر، قاله شيخنا عن ابن التِّين(٤).

٢٧٤٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِالوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ): هو بضمِّ الميم، وفتح الصَّاد المهملة، ثمَّ راء مُشدَّدة مكسورة، ثمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، كاد أن يكون بديهيًّا.

قوله: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم الكلام [عليه]، وعلى والده أبي أوفى رضي الله عنهما، واسمه ونسبه، فيما مضى غير مرَّةٍ[قبل ح١٧٦].

قوله: (كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ؟): (كُتِب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الوصيَّةُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب(٥) الفاعل، وكذا (أَوْ أُمِرُوا): مبنيٌّ أيضًا.

٢٧٤١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي -أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي- فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم أنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّةَ المشهورُ، وكذا تَقَدَّم (ابْن عَوْنٍ): أنَّه عبدُ الله بن عون، أحدُ الأعلام، لا ابنُ عون ابن أمير مِصر، هذا الثَّاني ليس له في «البخاريِّ»

= الغين المعجمة)، وأصلها: (قِزْأُوغْلي) بكسر القاف وسكون الزاي، ثمَّ همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء؛ لفظٌ تركيٌّ، ترجمته الحرفية: ابن البنت، أي: السبط، انظر هامش «الأعلام» للزركلي (٢٤٦/٨).

(١) انظر «منهاج السنَّة النبويَّة» (٩٧/٤-٩٨).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٧١/٤).

(٣) (لِابنِ السَّبِيلِ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨٤/١٧).

(٥) في (ب): (قائم مقام).

(٦) هكذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[ح٦٧]، و(الأَسْوَد): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ، وكذا (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ/. [١/٣٤٦أ]

قوله: (**ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ عَلِيًّا[(١)] كَانَ وَصِيًّا) إلى آخره**: فيه إبطالٌ للحديث المرويِّ عن سَلْمان، ذكره ابنُ الجوزيِّ في «موضوعاته» من أربعةِ طرقٍ: سألتُ رسول الله ﷺ مَن وصيُّه؟ فقال: «وصيِّي، وموضعُ سرِّي، وخليفتي في أهلي، وخيرُ مَن أخلف بعدي عليُّ بن أبي طالب»، والباقي نحوُ هذا المتنِ، قدح أبو الفرج ابن الجوزيِّ في الطرق الأربعة، وحديث ابن بُريدة عن أبيه يرفعُه: «لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، وإنَّ عليًّا وصيِّي ووارثي»، ثمَّ ساق[(٢)] مِن طريق أخرى، وطعن فيهما، وحديث أنس يرفعه: «يا أنس؛ اسكب لي وَضُوءًا»، ثمَّ قام[(٣)]: فصلَّى ركعتين، ثمَّ قال: «يا أنس؛ أوَّلُ مَن يدخل عليك من[(٤)] هذا الباب أميرُ المؤمنين، وسيِّدُ المسلمين، وقائدُ الغُرِّ المُحجَّلين، وخاتم الوصيِّين»...؛ الحديث، قال ابنُ الجوزيِّ: (لا يصحُّ) وبيَّن مَن[(٥)] فيه، وحديث أبي ذرٍّ يرفعه: «أنا خاتم النَّبيِّين، كذلك عليٌّ وذرِّيَّتُه يختمون الأوصياء إلى يوم القيامة»، قال ابن الجوزيِّ: (مصنوع)[(٦)]، ذكر ما ذكرتُ في كتاب «الموضوعات»[١/٣٧٤].

قوله: (**أَوْ قَالَتْ: حِجْرِي**): هو بفتح الحاء وكسرِها[(٧)].

قوله: (**فَدَعَا بِالطَّسْتِ**): تَقَدَّم ما في (الطَّست) من اللُّغات[ح٣٠٩].

تنبيهٌ: إنَّما دعا به؛ ليبول فيه كما جاء في بعض طرق الحديث، وهو في «النَّسائيِّ»[س١/٣٢]، وفي «الشَّمائل» للتِّرمذيِّ[تم٣٦٨].

قوله: (**انْخَنَثَ**) أي: انثنى، ومال للسُّقوط.

٢ - بابٌ أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ

قوله في التبويب: (**أَنْ يَتْرُكَ**): هو بفتح همزة (أَنْ)، وسكون النُّون، وسأذكر الكلام عليها في الحديث.

---

(١) زيدت الترضية في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) لعلَّ الصواب: «ساقه».

(٣) في النسخ: (قال)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (في).

(٥) (من): سقط من (ب).

(٦) في مصدره: (موضوع).

(٧) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ) أي: يأخذون الصَّدقات في أكفِّهم، وكذا في الحديث.

٢٧٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَنْتَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ»، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين، والكلام على ذلك، وترجمة أبي نعيم[ح٥٢، ١١٢]، و(سُفْيَانُ): الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق؛ وذلك لأنِّي رأيتُ هذا الحديث يرويه أبو نُعَيم، وقد روى عنِ السُّفيانَين[(١)]، ورأيتُ رواه أيضًا مُحَمَّدُ بن كَثِير، أخرجه عنه البخاريُّ في (النَّفقات)[(٢)][ح٥٣٥٤]، وقد روى عن الثَّوريِّ فقط فيما أعلم[(٣)]، ورأيتُ مسلمًا رواه عن إسحاقَ بنِ منصور عن أبي داودَ الحَفَريِّ -واسمه عمر بن سعد- عن سُفيان[م١٦٢٨/٢]، ورأيتُ في ترجمته أنَّه روى عن الثَّوريِّ[(٤)]، والله أعلم، والثَّلاثةُ رَوَوهُ عن سفيان.

قوله: (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): مالكِ بن وُهَيب -ويقال: أُهيبُ- ابن عبد مناف بن زُهْرَة، أبو إسحاقَ الزُّهريُّ، أحدُ العشرة، مشهورُ التَّرجمة، رضي الله عنه[(٥)].

قوله: (يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ): كذا هنا، قال الحافظ الدِّمياطيُّ: (قوله: «ابن عفراء» وَهَمٌ، والمحفوظ: «ابن خولة»، ولعلَّ الوَهم أتى مِن سعد بن إبراهيم، وقد ذكره البخاريُّ في «الفرائض» من حديث الزُّهريِّ عن عامر، وفيه: «لكنِ البائسُ سعدُ بن خولة»[ح٦٧٣٣]، والزُّهريُّ أحفظ من سعد بن إبراهيم). انتهى، والذي قاله صحيحٌ حسنٌ، وقد ذكر ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ ما ذكرتُه عن الدِّمياطيِّ عن الدَّاوديِّ، ثمَّ قال: (ويقال على هذا: إذا أمكن التَّأويل؛ فلا توهيم، يجوز أن يكون أبوه خولةَ، وأمُّه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٩٧).

(٢) (أخرجه عنه البخاريّ في النفقات): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٦٠).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٩).

اسمها عَفراء، ويكون لأمِّه اسمان إن كانَ خولةُ اسمَ أمِّه، وفيه بُعْدٌ). انتهى[الإفهام٢٦٦]، ومثلُه لبعض حُفَّاظ مِصر الآن(١).

قوله: (فَالشَّطْرُ): يجوز فيه الجرُّ والرَّفع، وبهما ضُبِطَ في أصلنا(٢).

قوله: (كَثِيرٌ): هو بالمثلَّثة.

قوله: (أَنْ تَدَعَ): يجوز في (أن) وجهان؛ الكسرُ على أنَّه شرط، والفتح على تأويل المصدر، أي: إنَّك وَوَذْرَهَم وتركَهم أغنياءَ خيرٌ مِن تركهم عالة، قال ابن قُرْقُول في رواية: (أن تذر ورثتك أغنياءَ)[ح١٢٩٥] وهذا مثلَ الوجهين اللَّذين ذكرتُهما، ثمَّ قال: (وأكثر روايتنا بالفتح، قال ابن مكِّيٍّ في كتاب «تقويم اللِّسان»: لا يجوز هنا إلَّا الفتح[تثقيف اللسان٢٠٩]) انتهى[مطالع١/٣٠٧]، وقد تَقَدَّم[ح١٢٩٥].

قوله: (عَالَةً): هو بتخفيف اللَّام، و(العَالَة): الفقراء.

قوله: (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ): تَقَدَّم أعلاه(٣).

قوله: (حَتَّى اللُّقْمَةِ): يجوز فيها ثلاثة أوجه؛ الجرُّ، والنَّصب، والرَّفع(٤).

قوله: (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ(٥)، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٢٩٥].

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ): (ابنته) هذه المشار إليها: هي عائشة بنت سعد بن أبي وقَّاص، ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» أنَّها المرادة عن «المبهمات» وحمَّرها[التجريد٢/٢٨٦]، وقد ذكرت له(٦) عدَّة

---

(١) انظر «هدى الساري» (ص٣٠٤).

(٢) قال الزمخشريُّ في «الفائق» (٢/٢٤٤): (بالنصبِ بفعلٍ مضمرٍ، أي: أهب الشطرَ؟).
قال أبو ذرٍّ في «الناظر»: (وقال السُّهيليُّ: الخفضُ فيه أظهرُ مِنَ النصبِ؛ لأنَّ النصبَ بإضمارِ فعلٍ، والخفضُ مردودٌ على قولِه: «ثُلُثَي»).
وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٢/٦١): (هو بالجرِّ وبالرفعِ، وكذا «فالثُّلُثُ؟»، وأمَّا «الثُّلُثَ» الآخَرُ؛ فبالنصبِ على الإغراءِ، أو على تقديرِ: أعطِ الثُّلُثَ، وبالرفعِ على الفاعلِ، أي: يكفيكَ الثُّلُثُ، أو على تقديرِ الابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ، أو على العكسِ).

(٣) في (ب): (بظاهرها).

(٤) النصب عطفًا على محلِّ (نفقة)، والرفع على الابتداء و(تجعلها) الخبر، انظر «التنقيح» (٢/٦١٤)، وقال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٦): (بالجرِّ على أنَّ «حتى» جارَّة).

(٥) هكذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ).

(٦) في (ب): (لسعد).

أولاد جاؤوه(١) بعد ذلك، نقلتهم مِن كلام الدِّمياطيِّ في أوائل (البيع)[ح٢١٤٤]، وقد زاد ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»، فذكرهم ستَّة وثلاثين، ما بين رجل وامرأة(٢)، والدِّمياطيُّ ذكرهم ثلاثين، وذكرتُ أنَّ عائشة هذه تابعيَّة لها رؤيةٌ؛ لأنَّ شرط الرُّؤية المعتبرة في الصُّحبة أن يكون معها تمييز، وسأذكر ذلك في أوَّل (مناقب الصَّحابة) ﷺ أنَّ الرُّؤية المعتبرة شرطُها: التَّمييزُ[قبل ح٣٦٤٩]، والله أعلم، [وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (إنَّ البنت هي أمُّ الحكم الكبرى، وأمُّها بنت شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة، وهي شقيقة إسحاقَ الأكبرِ)، قال: (ووَهِم من قال: هي عائشة؛ لأنَّ عائشة أصغرُ أولاده، وعاشت إلى أن أدركها مالكٌ)(٣)، وقد تَقدَّم ذلك في (الجنائز) انتهى، وقد ذكرت هناك ما رأيته](٤)[ح١٢٩٥].

٣- بابُ الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ

وَقَالَ الحَسَنُ: لَا يَجُوزُ لِلذِّمِّيِّ وَصِيَّةٌ إِلَّا الثُّلُثَ.

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (**إِلَّا الثُّلُثَ**): يجوز في (الثُّلث) الرَّفع والنَّصب، وهما ظاهران.

٢٧٤٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **لَوْ غَضَّ النَّاسُ** إِلَى الرُّبُعِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه ابنُ عُيَينة؛ وذلك لأنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ ذكر في مشايخ قُتَيبة ابنَ عيينة، ولم يذكرِ الثَّوريَّ[الكمال٨/٢٠٢]، والله أعلم.

قوله: (**لَوْ غَضَّ النَّاسُ**): هو بالغين المفتوحة، والضَّاد المُشدَّدة المفتوحة المعجمتين، أي: نقصوا، وقال الطَّبريُّ: معناه: رجعوا، وأصل الغَضِّ: الكفُّ والرَّدُّ(٥).

قوله: (**الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ**): كذا في أصلنا: بالمثلَّثة، وفي نسخة خارج الأصل -وكُتِب عليها:

(١) في النُّسختين: (جاءه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١١٨-١١٩).

(٣) انظر «هدي الساري» (ص٣٠٤).

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) سابقًا بعد قوله: (حتى ينتفع بك أقوام...)، وكذا كانت في (أ) قبل التَّقديم والتَّأخير.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٦١).

(صح) و(أصل) - بالموحَّدة[(١)].

٢٧٤٤ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضْتُ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادْعُ اللهَ أَنْ لَا يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبَيَّ، قَالَ: «لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»، قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِيَ ابْنَةٌ -فقُلْتُ:- أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ»، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَرْوَانُ): هو ابنُ معاوية الفَزَاريُّ، أبو عبد الله الحافظ، عن عاصمٍ الأحولِ وحُمَيدٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ ملَّاس، تُوُفِّيَ سنة (١٩٣هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه جماعةٌ[(٢)]، وقد تقدَّمت ترجمتُه، ولكن طال العهدُ بها[ح١٦٣٧].

قوله: (عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (هاشم بن هاشم) فهو هاشم بن هاشم ابن عُتبة بن أبي وقَّاص، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم بن عُتبة بن أبي وقَّاص، قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِل بصفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصلبه إلَّا ولد ولده)[التذهيب٤٧١/٩]، عن عبدِ الله بن وَهْب بن زَمْعة، وابنِ المسيَّب، وعامرِ بن سعد، وجماعةٍ، وعنه: يحيى بنُ زكريَّاء بن أبي زائدة، ومروانُ بن معاوية، وموسى بنُ يعقوب الزَّمْعيُّ، وأبو أسامة، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٣)] والنَّسائيُّ، قال البخاريُّ عن مكِّيٍّ: (سمعت منه سنة [«١٤٤هـ»)[تخ٢٣٣/٨]، وقال أحمدُ ابن حنبل عن مكِّيٍّ: (سمعتُ منه سنة][(٤)] «١٤٧هـ»)، أخرج له الجماعة[(٥)].

و(عامر بن سعد): هو ابن أبي وقَّاص، عن أبيه، وعثمانَ، وعائشةَ، وغيرِهم، وعنه: ابنُه داودُ، والزُّهريُّ، وطائفةٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاث أو أربع ومئة، أخرج له الجماعة[(٦)].

قوله: (مَرِضْتُ، فَعَادَنِي رَسُولُ اللهِ[(٧)] ﷺ): هذا المرض كان في حجَّة الوداع سنة عشرٍ،

---

(١) هذه النسخة ثابتة في «اليونينيَّة»: (أو كبير)، قال القسطلاني في «الإرشاد» (٦/٥): (على الشكِّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٣/٢٧)، «ميزان الاعتدال» (٩٣/٤).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (١٠٣/٩).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «تذهيب التهذيب».

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/١٤).

(٧) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

وهذا معروف/. [٣٤٦/١ب]

قوله: (عَقِبَيَّ): هو بتشديد الياء[1].

قوله: (وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّها عائشة، وأنَّها تابعيَّة لها رؤية، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض حُفَّاظ مصر: (أنَّها أمُّ الحكم[2]). انتهى[3][ح١٢٩٥، ٢٧٤٢]، وقد تَقَدَّم عددُ أولاده مِن الرِّجال والنِّساء الذين جاؤوا بعد الواقعة في أوائل (البيع)[ح٢١٤٤].

٤ - بابُ قَوْلِ المُوصِي لِوَصِيِّهِ: تَعَاهَدْ وَلَدِي. وَمَا يَجُوزُ لِلْوَصِيِّ مِنَ الدَّعْوَى

٢٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامَ الفَتْحِ؛ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي، قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي، وَابْنُ أَمَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابْنُ أَخِي، كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ: عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ابْنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ[4]، العالمُ المشهورُ.

قوله: (كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا أخو سعدِ بن أبي وقَّاص، وقَدَّمتُ أنَّ الصَّحيحَ: أنَّه لم يُسْلِم عُتبةُ[ح٢٠٥٣].

تنبيهٌ: وقد ذكر الحاكم في «المستدرك» في ترجمة حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ: أنَّه قَتَلَ عتبةَ بنَ أبي وقَّاص في أُحُد، قال: فأخذتُ رأسَه وفرسَه، فقال -يعني: رسول الله ﷺ-: «رضي الله عنك» مرَّتين، سكت عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/٣٠٠]، فمتى أسلم هذا؟!

---

(١) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عَقِبِي) بتخفيف الياء.

(٢) في النسختين: (حكيم)، والمثبت من المواضع السابقة ومن مصدره.

(٣) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٤).

(٤) (الزهري): سقط من (ب).

قوله: (**أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ**): تَقدَّم (ابن وليدة زَمْعة) أنَّه[(١)] عبد الرَّحمن، صحابيٌّ مشهور، وأنَّ (وليدة زَمْعة) لا أعرف اسمها، وهي امرأة يمانيَة، وكذا تَقدَّم الكلام على (**عَبْد بْن زَمْعَةَ**)، وكذا قوله: (**فَتَسَاوَقَا**)، وكذا إعرابُ (**يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**)، وكذا (**الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ**) أي: لصاحب الفراش، وكذا على قوله: (**وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**)[ح٢٠٥٣]، وكذا الكلام على (**سَوْدَة بِنْت زَمْعَةَ**)[ح١٦٨٠]، وهي أمُّ المؤمنين رضي الله عنها.

٥- بابٌ إِذَا أَوْمَأَ المَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيِّنَةً؛ جَازَتْ

قوله: (**إِذَا أَوْمَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

٢٧٤٦- حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ** عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: **أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ** بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكِ، أَفُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَجِيءَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **فَرُضَّ رَأْسُهُ** بِالحِجَارَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، وقد تَقدَّم مُترجَمًا، وكذا ضبطُ نسبتِه غيرَ مرَّةٍ[ح٢١٩].

قوله: (**أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ**): (اليهوديُّ) و(المقتولة): لا أعرف اسمهما.

قوله: (**فَرُضَّ رَأْسُهُ**): (رُضَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رأسُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، ويجوز أن يُبنَى للفاعل، ويُنصَب (رأسَه) على أنَّه مفعول[(٢)].

٦- بابٌ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ

قوله: (**لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**): هذا هو الصَّحيح، وأمَّا الاستثناء «إلَّا أن يشاء الورثة»[(٣)] فضعيفٌ[(٤)].

---

(١) في (ب): (اسمه).

(٢) الأوَّل رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضبط في (ق).

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤١٠٤) و(٤٢٥١)، ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦/٢٦٣) من حديث أبي بكر عن يوسف بن سعيد عن حجَّاج بن محمد المصيصي الأعور -وهو ثقة ثبت لكنه اختلط- عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعطاء هو الخراساني كما نص عليه البيهقي، قال الحافظ في «التقريب» (ص٣٩٢): (صدوق يهم كثيرًا ويُدلِّس)، ثم هو لم يدرك ابن عباس، والله أعلم.
وقال الحافظ في «التمييز» (٢/٧٢٤): (وأخرجه أبو داود في «المراسيل» [٣٤٩] من مرسل عطاء الخراساني به، ووصله يونس بن راشد فقال: عن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أخرجه الدارقطني [«سنن الدارقطني» (٤١٠٩ و٤٢٥٣)]، والمعروف المرسل، ورواه الدارقطني [«سنن الدارقطني» (٤١٠٨)] من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وإسناده واهٍ).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ بعد الفقرة اللَّاحقة، وهي مستدركة في (أ).

٢٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّدِ بنِ يوسفَ البُخاريِّ البِيْكَنْديِّ في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٨].

قوله: (عَنْ وَرْقَاءَ): هو بفتح الواو، وبالمدِّ في آخره، وهو ابن عمر اليَشْكُريُّ، مشهورٌ، و(ابْنُ أَبِي نَجِيْحٍ): اسمه عبدُ الله بن أبي نَجِيح، تَقدَّم، و(عَطَاء) هذا: هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تَقَدَّم.

٧- بابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الغِنَى، وَتَخْشَى الفَقْرَ، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامة، وكذا (سُفْيَان): الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ سفيان ابن سعيد بن مسروق؛ وذلك لأنِّي رأيت في «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ في ترجمة حمَّاد بن أسامة أنَّه روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عيينة في مشايخه[الكمال٤/٢٧٦]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ): هو ابن القَعْقَاع الضَّبِّيُّ، عن أبي زُرْعة هَرِمٍ -وقيل في اسمه غير ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٣٦]- وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان وابنُ فُضَيل، له نحوُ ثلاثين حديثًا، أخرج له الجماعة، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقةٌ)(١)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا مرارًا.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ(٢): أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟): هذا لا أعرفه.

قوله: (تَأْمُلُ): هو بضَمِّ الميم، أي: تطمع.

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ) أي: قاربت، وإلَّا؛ إذا بلغت الحلقوم؛ سُلِبَ التَّكليف.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٢٦٢).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَا رَسُولَ اللهِ).

٨- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]

وَيُذْكَرُ أَنَّ شُرَيْحًا وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ وَطَاوُسًا وَعَطَاءً وَابْنَ أُذَيْنَةَ أَجَازُوا إِقْرَارَ المَرِيضِ بِدَيْنٍ.

وَقَالَ الحَسَنُ: أَحَقُّ مَا تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالحَكَمُ: إِذَا أَبْرَأَ الوَارِثَ مِنَ الدَّيْنِ؛ بَرِئَ.

وَأَوْصَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنْ لَا تُكْشَفَ امْرَأَتُهُ الفَزَارِيَّةُ عَمَّا(١) أُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابُهَا.

وَقَالَ الحَسَنُ: إِذَا قَالَ لِمَمْلُوكِهِ عِنْدَ المَوْتِ: كُنْتُ أَعْتَقْتُكَ؛ جَازَ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا قَالَتِ المَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِهَا: إِنَّ زَوْجِي قَضَانِي وَقَبَضْتُ مِنْهُ؛ جَازَ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ لِسُوءِ الظَّنِّ بِهِ لِلْوَرَثَةِ، ثُمَّ اسْتَحْسَنَ فَقَالَ: يَجُوزُ إِقْرَارُهُ بِالوَدِيعَةِ وَالبِضَاعَةِ وَالمُضَارَبَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ».

وَلَا يَحِلُّ مَالُ المُسْلِمِينَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «آيَةُ المُنَافِقِ إِذَا اؤْتُمِنَ؛ خَانَ».

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فَلَمْ يَخُصَّ وَارِثًا وَلَا غَيْرَهُ، فِيهِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَيُذْكَرُ أَنَّ شُرَيْحًا): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم أنَّها صيغة تمريض، فليس على شرطه، و(شُرَيح): تَقَدَّم أنَّه ابنُ الحارثِ القاضي مُتَرجَمًا[قبل ح٣٢٥].

قوله: (وَعَطَاءً): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تَقدَّم.

قوله: (وَابْنَ أُذَيْنَةَ): هو تصغير (أُذُن)، واسمُه عبدُ الرَّحمن بن أُذينة العبديُّ الكوفيُّ، قاضي البصرة(٢)، روى عن أبيه وأبي هريرة، وعنه: يحيى بنُ أبي إسحاق الحضرميُّ، وقتادةُ، وسليمانُ التَّيميُّ، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود، ولَّاه الحجَّاجُ القضاءَ سنة (٨٣هـ)، وقال عُمرُ بنُ شبَّة: (تُوُفِّيَ سنة خمسٍ وتسعين أو قبلها)، وقيل قبل ذلك، علَّق له البخاريُّ كما ترى، وأخرج له ابنُ ماجه(٣).

تنبيهٌ: أُذينة بن الحارث الكِنانيُّ اللَّيثيُّ، أبو عبد الرَّحمن، وقيل: أُذَينة بن مسلم أو سلمة العبديُّ، قال أبو إسحاق السَّبيعيُّ عن عبد الرَّحمن بن أُذَينة، عن أبيه رفعه: «مَن حلف على

---

(١) كانت في الأصل: (عن مال)، وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٢) في النسخ: (الكوفة)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥١٠)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٨٢).

يمين...»(١)، وقال أبو أحمدَ العسكريُّ: (هو مِن عبد القيس)، وقال البخاريُّ: (أُذَينة العبديُّ عن عمر(٢)، وعنه: ابنُه، وروى عن رسول الله ﷺ مُرسَلًا)[الكبير٢/٦٠]، وقال أبو نُعَيم: (هو تابعيٌّ كوفيٌّ)، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ(٣)، فالصَّحيح: أنَّه تابعيٌّ أيضًا(٤) عنده.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه البصريُّ، العالـمُ المشهورُ الفَرْدُ/. [١/٣٤٧أ]

قوله: (أَحَقُّ مَا تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ) إلى آخره: هو بفتح التَّاء والصَّاد، وتشديد الدال، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ، وعند أبي ذرٍّ: «يُصدَّق»، على ما لم يُسمَّ فاعله، وهو أشبه). انتهى[مطالع٤/٢٧١].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالحَكَمُ): (إبراهيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الحَكَم): هو ابنُ عُتَيبة، تقدَّما.

قوله: (وَأَوْصَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): تَقَدَّم بعضُ ترجمته، وأنَّ (خَدِيجًا) بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة، وفي آخره جيمٌ، ورَافعٌ صحابيٌّ مشهورٌ[ح٥٥٩].

قوله: (أَنْ لَا تُكْشَفَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(امرأتُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (امْرَأَتُهُ الفَزَارِيَّةُ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابُها): (أُغلِق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(بابُها): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (لِمَمْلُوكِهِ): هو (مملوك)، وهاءُ الضَّمير مضافٌ إليه، و(أَعْتَقْتُكَ) بفتح الكاف على الخطاب للمذكَّر.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامرُ بن شَراحيل، و(الشَّعبيُّ): بفتح الشين المعجمة.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): قال شيخنا الشَّارح: (المراد به: أبو حنيفة رضي الله عنه)[التوضيح١٧/٢٠٩].

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ): هو مَنْصوبٌ، وهذا مشهور جدًّا.

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٣٧٠) وابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٢٤٣٦) كلاهما عن أبي الأحوص سلَّام بن سُليم عن أبي إسحاق به.

(٢) في النسخ: (عَمرو)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١)، «الإصابة» (١/٢٦).

(٤) (أيضًا): سقط من (ب).

٢٧٤٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ**: إِذَا حَدَّثَ؛ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ؛ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ؛ أَخْلَفَ».

قوله: (**آيَةُ الْمُنَافِقِ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وكذا (**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٣].

٩ - بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي(١) بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]

وَيُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، فَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ أَحَقُّ مِنْ تَطَوُّعِ الْوَصِيَّةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا يُوصِي الْعَبْدُ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ».

[قوله: (**بَابُ [تَأْوِيلِ] قَوْلِ اللهِ تَعَالَى**(٢): ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: ([إن] **قيل**: ترجم على تقديم الدَّين على الوصيَّة، فما وجه ذكر حديث العبد) يعني: حديث: «العبد راع في مال سيِّده»، قال: (وحديث حَكِيم؟) يعني به: (سألت النَّبيَّ ﷺ فأعطاني...) الحديث، قال ابن المُنَيِّر: (**قلت**: أمَّا حديث العبد؛ فأصلٌ يندرج تحته مقصود التَّرجمة؛ لأنَّه لمَّا تعارض في ماله حقُّه وحقُّ السَّيِّد؛ قُدِّم(٣) الأقوى، وهو حقُّ السَّيِّد، وجُعِل العبدُ مسؤولًا عنه، ومُؤَاخذًا بحفظه، وكذلك حقُّ الدَّين لمَّا عارضه حقُّ الوصيَّة -والدَّين واجبٌ، والوصيَّة تطوُّع-؛ وجب تقديمُه.

وأمَّا حديث حَكِيم(٤) فيحتمل مطابقته من وجهين؛ أحدهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ زهَّد في قبول العطيَّة، ومَرَّض(٥) فيها، وجعل يدَ آخذِها اليدَ السُّفلى؛ تنفيرًا عن قبولها، ولم يَرِدْ مثلُ هذا في تقاضي الدَّين، **فالحاصل**: أنَّ قابضَ الوصيَّة يدُه السُّفلى، وقابضَ الدَّين استيفاء حقِّه؛ إمَّا أن تكون

---

(١) في الأصل ضُبط بضبطين: المثبت، و: ﴿يُوصَىٰ﴾ [النساء: ١٢]، وفي الهامش: (﴿تُوصُونَ﴾ [النساء: ١٢]).

(٢) في (ق): (قوله تعالى)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي هامشها مصحَّحًا عليه كالمثبت.

(٣) في النسخ: (قوي)، والمثبت من مصدره موافق للسياق.

(٤) (حكيم): سقط من (ب).

(٥) كتب فوقها في (أ) و(ت): (كذا)، و(مرض فيها): ليس في مصدره.

يده العُليا؛ لأنَّه المُتفضِّل، وإمَّا أن تكون يدُه ليست بالسُّفلى(١)، هذا أصل حالته(٢)، فتحقَّق تقديمُ الدَّين على الوصيَّة بذلك.

الوجه الآخر في المطابقة ذكره المُهلَّب؛ وهو أنَّ عمر رضي الله عنه اجتهد أن يوفيَه حقَّه في بيت المال، وبالغ في خَلَاصه من عُهدته، هذا وليس دَينًا، ولكن فيه شبه الدَّين؛ لكونه حقًّا في الجملة، والوجه الأوَّل أقوى في مقصود البخاريِّ عند النظر، والله أعلم)[المتواري٣٢٣]](٣).

قوله: (وَيُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم أنَّها صيغةُ تمريض، ولم يكن(٤) ما ذكره فيه على شرطه، وقد أخرجه التِّرمذيُّ[ت٢٠٩٤] وابنُ ماجه[جه٢٧١٥]، قال التِّرمذيُّ: (لا نعرفه إلَّا مِن حديث أبي إسحاق عن الحارث(٥)، وقد تكلَّم بعضُ أهل العلم في الحارث). انتهى[ت٢٠٩٥]، للحارث ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٣٥]، وقد تكلَّم مسلمٌ عليه في مُقدِّمة «الصَّحيح»[مق١/١٩]، ولم يخرِّج له البخاريُّ ومسلمٌ، وأخرج له الأربعةُ(٦)، وقد ذكر الحاكمُ مِن حديث عليٍّ رضي الله عنه قال: (إنَّكم تقرؤون هذه الآية: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدَّين قبل الوصيَّة)، فيه: الحارث الأعور، المذكور قبله[ك٤/٣٣٦]، والله أعلم.

٢٧٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ؛ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ؛ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ؛ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ

(١) هكذا في النسخ، غير نسخة الأصل من مصدره: (يده السفلى).

(٢) هكذا في النُّسخ، وفي مصدره: (حاليه) مهملة.

(٣) ما بين معقوفين جاء في النسخ في مطلع الباب السابق قبل قوله: (ويذكر أنَّ شريحًا)، والصواب إثباته هنا؛ موافقةً لما في «المتواري».

(٤) في (ب): (يذكر).

(٥) (عن الحارث): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٤٤).

يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ رحمه الله.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا[1] هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، مُحدِّث قَيساريَّة، تَقدَّم، وتَقدَّم الفرقُ بينه وبين مُحَمَّدِ بن يوسفَ البُخاريِّ البِيْكَنْديِّ في أوائل هذا التَّعليق، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عن البِيْكَنْديِّ[ح٦٨]، والله أعلم، وكذا تَقدَّم (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه أبو عمرو، عبدُ الرَّحمن ابن عمرو، وتَقدَّم الكلام على نسبته لماذا[ح٧٨]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا (سَعِيد ابْن المُسَيَّبِ)، وأنَّه بفتح يائه وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وكذا (حَكِيم بْن حِزَامٍ): أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامًا) بكسر الحاء المهملة، وبالزاي، صحابيٌّ مشهور -أعني: حَكِيمًا-، تَقدَّم[2].

قوله: (بِإِشْرَافِ نَفْسٍ): هو بالشين المعجمة؛ ومعناه: بطلبٍ لذلك وارتفاعٍ وتعرُّضٍ إليه.

قوله: (لَمْ يُبَارَكْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى): تَقدَّم الخلاف في (اليد العليا) و(السُّفلى) في (الزَّكاة) فانظره إن شئته[ح١٤٢٧].

قوله: (لَا أَرْزَأُ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ همزة؛ ومعناه: لا أُصيبُ بالأخْذِ.

قوله: (أَعْرِضُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء.

قوله: (فَلَمْ يَرْزَأْ): تَقدَّم الكلام عليه أعلاه، ويجيء فيه ما جاء في (لم يتوضَّ) الأوجه الثَّلاثة التي ذكرتها في (الوضوء) فانظرها[ح١٣٨].

قوله: (حَتَّى تُوُفِّي): تُوُفِّيَ حَكِيم سنة أربعٍ وخمسين، قاله جماعةٌ، وقال البخاريُّ: (سنة ستِّين)[تخ١١/٣][3]، وقد تَقدَّم ذلك[ح١٤٢٧].

٢٧٥١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالإِمَامُ

---

(١) (هذا): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (مشهور، وقد تَقدَّم، أعني: حكيمًا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/١٧٠).

رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وكذا تَقَدَّم (**عَبْدُ اللهِ**): أنَّه ابنُ المبارك، وكذا (**يُونُسُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ[(١)]، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

١٠ - بابٌ إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لأَقَارِبِهِ، وَمَنِ الأَقَارِبُ؟

وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **لأَبِي طَلْحَةَ**: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ»، **فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**.

وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي **عَنْ ثُمَامَةَ**، عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ ثَابِتٍ، قَالَ: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، **وَكَانَا إِلَيْهِ أَقْرَبَ مِنِّي**، وَكَانَ قَرَابَةُ حَسَّانَ وَأُبَيٍّ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ، وَهُوَ الأَبُ الثَّالِثُ، وَحَرَامُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، **وَهُوَ يُجَامِعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا إِلَى سِتَّةِ آبَاءٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ**، وَهُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ يَجْمَعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَوْصَى لِقَرَابَتِهِ؛ فَهُوَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ.

قال: (**بَابٌ: إِذَا وَقَفَ...**) إلى آخر التَّرجمة: **تنبيهٌ**: الوقف والتحبيس والتَّسبيل بمعنًى واحدٍ، وهي[(٢)] الصَّدقة المعروفة، والوقف ممَّا اختُصَّ به المسلمون، قال الإمام الشَّافعيُّ: (ولم يحبس أهل الجاهليَّة فيما علمته دارًا ولا أرضًا تَبَرُّرًا بحبسها، وإنَّما حَبَس أهلُ الإسلام). انتهى[الأم٥/١٠٧].

قوله: (**لأَبِي طَلْحَةَ**): تَقَدَّم أنَّه زيدُ بن سهل، صحابيٌّ مشهورٌ، بدريٌّ نقيبٌ، قال عليه الصلاة والسلام: «صوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ مِن فئة»[عل٣٩٨٣].

قوله: (**لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**): سيأتي نسبُهما في كلامِ البُخاريِّ.

(١) زيد في (ب): (الأيلي).

(٢) في (أ): (وهذه)، وكتب فوقها المثبت، وزيد في (ب): (هذه).

قوله[(١)]: (**وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ**): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى بن عبد الله بن أنس بن مالك[(٢)] الأنصاريُّ، شيخُ البخاريِّ، وأخرج له الباقون بواسطة[(٣)].

وقد تَقَدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

قوله: (**عَنْ ثُمَامَةَ**): هو بضَمِّ المثلَّثة، وتخفيف الميم، وهو ثُمَامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، قاضي البصرة، روى عن جدِّه والبراءِ، وعنه: عبدُ الله بن المثنَّى، ومَعْمَر، وعدَّةٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٧٢]، وصحَّح عليه[(٤)].

قوله: (**وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ**[(٥)] **مِنِّي**): هذا هو المشهور المعروف، وسيأتي ما يخالفه في (تفسير آل عمران)، وذاك مُشكِلٌ، ونتكلَّم عليه في مكانه[ح٤٥٥٤].

قوله في نسب أبي طلحة: (**حَرَامِ**): هو بالرَّاء، وكذا في نسب حسَّان، وكلُّ مَن في[(٦)] الأنصار من الأسماء؛ فهو كذلك.

قوله: (**وَهُوَ**[(٧)] **يُجَامِعُ حَسَّانَ، وأَبَا طَلْحَةَ، وَأُبَيًّا**[(٨)] **إِلَى سِتَّةِ آبَاءٍ**): (حسَّانَ): مَنصوبٌ مفعول، وفي نسخة الدِّمياطيِّ الحافظ: (فهو يجامع حسانُ أبا طلحة وأُبيًّا)، فـ(حسَّان) فيها؛ بالرَّفع، وهو فاعل (يجامع)، و(أبا طلحة): مفعول، و(أُبيًّا): معطوف عليه، قال الدِّمياطيُّ: (ظاهر هذا الكلام مُشكِلٌ يحتاج إلى تبيين؛ فإيضاحُه أنَّ أبا طلحة: زيدُ بن سهل بن الأسود بن حرام، وحسَّان: ابنُ ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عَدِيِّ بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، وأُبيًّا[(٩)]: ابنُ كعب بن قيس بن عُبيد ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، فيجتمع أبو طلحة وحسَّان وأُبيُّ بن كعب في عمرو بن

---

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) (بن مالك): سقط من (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٣٩)، «تذهيب التهذيب» (٨/١٦٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٠٥).

(٥) في (ق): (كانا إليه أقرب)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٦) (في): سقط من (ب).

(٧) هكذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (فهو).

(٨) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يجامع حسانُ أبا طلحة وأُبيٌّ).

(٩) في النسخ وهامش(ق): (وأبي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

مالك، ويجتمع أبو طلحة، وحسَّان في حرام جدِّ أبويهما، وبنو عَدِيِّ بن عمرو[1] بن مالك يقال لهم: بنو مَغَالة، وبنو معاوية بن عمرو بن/ مالك يقال لهم: بنو حُدَيلة؛ بطنان مِن بني[2] مالك بن النَّجَّار، [١/٣٤٧ب] فقوله: «فهو يجامع حسَّانُ أبا طلحة وأُبيًّا»: «هو» ضمير الشَّأن). انتهى.

فقوله: (إِلَى سِتَّةِ آبَاءٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ): اعلم أنَّ (عمرو بن مالك) سابعُ أبٍ لأبي طلحة، وسادسٌ لأُبيٍّ، والله أعلم.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: قال السُّهيليُّ في (غزوة بني المصطلق) في «الرَّوض»: (وأمَّا أُبيٌّ؛ فيجتمع معه في الأب السَّادس، وهو عمرو بن مالك بن النَّجَّار، وقد كان أُبيٌّ غنيًّا، فكيف ترك مَن هو أقرب منه وخصَّه؟! والوجْه في ذلك: أنَّ أُبيًّا كان ابن عمَّة أبي طلحة، وهي صُهَيلة بنت الأسود بن حرام، وهو معروف عند أهل النَّسب، فمن أجل ذلك[3] النَّسب خصَّه، لا من أجل النَّسب الذي ذكرناه[4]، فإنَّه بعيد، وإنَّما قال له النَّبيُّ ﷺ: «اجعلها في الأقربين»). انتهى [الروض٤/٢٢]، وقوله: (إنَّ أُبيًّا كان غنيًّا): فيه نظرٌ، فإنَّ في «الصحيح»: «اجعلها لفقراء قرابتك»، والله أعلم، ولو كان غنيًّا؛ لما أعطاه شيئًا، والله أعلم، ويحتمل أنَّه استغنى بعد الإعطاء.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَوْصَى لِقَرَابَتِهِ؛ فَهُوَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ)[5]: قال شيخنا: (قال ابن التِّين في قول البخاريِّ: «إذا أوصى لقرابته؛ فهو إلى آبائه في الإسلام»: ثمَّ نقل عن أبي يوسف: أنَّ الوصيَّة لقرابته ذوي[6] رَحِمِه المُحرَّمة وغيرهم مِن الرِّجال والنِّساء، الأقرب والأبعد في ذلك سواءٌ إلى أقصى أبٍ له في الإسلام مِن الرِّجال والنِّساء[7]) [التوضيح١٧/٢٢٣].

٢٧٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

---

(١) في النسخ: (وبنو عمرو بن عدي).

(٢) (بني): سقط من (ب).

(٣) (ذلك): سقط من (ب).

(٤) يعني الذي ذكره السهيليُّ، وهو (فأما حسان؛ فهو ابن المنذر بن ثابت بن حرام، وأبو طلحة هو زيد بن سهل بن حرام).

(٥) زيد في (ب): (ثمَّ).

(٦) في النسخ: (دون)، والمثبت من «التوضيح» موافق لما في المصادر.

(٧) انظر «الهداية» (٤/١٧٤٧)، «رد المحتار» (٦/٦٨٥).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ»، لِبُطُونِ قُرَيْشٍ.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ»[١].

قوله: (أَفْعَلُ): هو بفتح همزة المُتكلِّم، وهو فعلٌ مضارعٌ مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ، وقد تَقَدَّم قولُ مَن قال: هو[٢] بالجزم على أنَّه أمر[ح١٤٦١].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤])، وكذا (قَالَ[٣] أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾): هذان مُرسَلا صحابيٍّ؛ لأنَّ أبا هريرة كان إذ ذاك كما كان، ولم يصحب إلَّا بالمدينة، وجاء إليها والنَّبيُّ ﷺ في خيبر، فصلَّى خلف سباع بن عُرفطة، ثمَّ ذهب إلى خيبر بعد الفراغ مِن القتال وقبل القسمة، وابنُ عبَّاس: وُلِد في الشِّعْب، ولمَّا تُوُفِّيَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام؛ اختُلِف في سنِّه على أقوالٍ ستأتي[ح٥٠٣٥]، وكان على قولٍ: ابنَ ثلاثَ عشرةَ، ودخل في أربعَ عشرةَ، وقيل دون ذلك، ومُرسَلُ الصَّحابيِّ معمولٌ به، خلافًا لأبي إسحاق الإسفراينيِّ وطائفةٍ يسيرةٍ[٤].

١١- بابٌ هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالوَلَدُ فِي الأَقَارِبِ؟

٢٧٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا-؛ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، [وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا]، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ؛ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

---

(١) زيد في الأصل: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سمِعَ أَنَسًا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ)، وفوقه: (زائد إلى)، وهو تكرار للحديث السابق.

(٢) (هو): سقط من (ب).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٤) منهم أبو بكرٍ الباقلَّانيُّ، انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦-٤٠٧)، «النكت» (٢/٥٤٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مراراً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقَدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه[1] مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**ابْن المُسَيِّب**): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره بالفتح ليس إلَّا، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): أنَّه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): مراراً تَقَدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]): تَقَدَّم أعلاه أنَّه مُرْسَلُ صحابيٍّ[ح٢٧٥٢].

قوله: (**يَا عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ**): تَقَدَّم في نظيره فتح (عبَّاس) و(بن)، [وضمُّ (عبَّاس) وفتح (بن)][2]، وضمُّهما، وهو أغربها، وأنَّ ابن مالك ذكرها[3] في «التَّسهيل»[4]، وذكرت شرط ذلك في أوائل هذا التَّعليق، وذكرت ما إذا كان بين غير علمين ما حكمه؛ فانظره إن أردته[ح١٢٨]، وكذا (**يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**): مثل (يا عبَّاس) المذكور.

قوله: (**وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ**): (عمَّةَ): فيها النَّصب فقط على الصَّحيح، وقد ذكرت ذلك في أوائل هذا التَّعليق؛ فانظره[ح١٢٨].

قوله: (**تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضمير في (تابعه): الظاهر عوده إلى أبي اليمان الحَكَمِ بن نافع، و(أصبغ): هو ابنُ الفرج المصريُّ الفقيه، شيخُ البُخاريِّ، والظاهر أنَّ قوله: (تابعه فلان) إذا كان شيخَه -كهذا-؛ يكون قد رواه عنه إمَّا مذاكرة، وإمَّا غير ذلك من وجوه الأخذ؛ إمَّا تحديثًا، وإمَّا إخبارًا، و(ابنُ وَهْب): هو عبد الله بن وَهْب، أحدُ الأعلام، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب؛ الكلُّ تقدَّموا، والله أعلم.

ومتابعة أَصْبَغ عنِ ابنِ وَهْبٍ لم أرَها في شيءٍ مِن الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[5]، وإنَّما روى مسلمٌ هذا الحديثَ في (الإيمان) عن حَرمَلَةَ بنِ يحيى[م٢٠٦]، والنَّسائيُّ في (الوصايا) عن سليمانَ بنِ داودَ المَهْرِيِّ[س٦/٢٤٩]؛ كلاهما عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيد وأبي سلمة به.

---

(١) (أنه): سقط من (ب).

(٢) بدل ما بين معقوفين في (ب): (مفتوح).

(٣) في (ب): (ذكر).

(٤) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٤٥٠): (وصله الذُّهْليُّ في «الزُّهريَّات» عن أَصْبَغ).

١٢- باب هَلْ يَنْتَفِعُ الوَاقِفُ بِوَقْفِهِ؟

وَقَدِ اشْتَرَطَ عُمَرُ: لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، وَقَدْ يَلِي الوَاقِفُ وَغَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا للهِ؛ فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا، كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ.

قوله: (بَابٌ: هَلْ يَنْتَفِعُ الوَاقِفُ بِوَقْفِهِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (بنى البخاريُّ رحمه الله في مطابقة حديث عمر رضي الله عنه للترجمة أنَّ المُخاطِب به يدخل في خطابه، وهو أصل مُختلَفٌ فيه، ومالك رحمه الله في مثلِ هذا يحكم بالعُرف، حتَّى يُخرِج غيرَ المخاطِب أيضًا من العُموم؛ لقرينة عُرفيَّة؛ كما إذا أوصى بمالٍ للمساكين وله أولاد، فلم يقسم حتَّى أنفقَ أولادُهُ) يعني: افتقروا(١)، وذهب مالُهم، قال: (فابن القاسم يمنع الأولادَ وإن كانوا مساكين؛ لأنَّ العُرفَ في الإطلاق للأجانب، ولمُطَرِّف: أنَّهم يُعطَون، ولابن الماجشون: أنَّهم يُعطَون إن كانوا يومَ أوصى أغنياءَ، ثمَّ افتقروا، ولا يُعطَون إن كانوا يوم الوصيَّة مساكينَ، ولو وقف على المساكين فافتقر أولادُه؛ فلم يُختلَف أنَّهم يُعطَون بالمسكنة، ولكن قال: يجب إدخال الأجانب معهم؛ لئلَّا يندرس الوقفُ، ويَكتُب على الأولاد كتابًا: أنَّهم بالمسكنة العامَّة قبضوا، لا بخصوص القرابة، وشذَّت قاعدتُه هذه على كثير مِن أهل العصر، فقارب مشايخَهم الصَّوابُ، وأبعد غيرُهم غايةَ الإبعاد، والله المُوفِّق)[المتواري٣٢٤].

٢٧٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «ارْكَبْهَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا بَدَنَةٌ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «ارْكَبْهَا، وَيْلَكَ! أَوْ وَيْحَكَ!».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً): هذا (الرجل): تَقدَّم أنِّي لا أعرف اسمه[ح١٦٨٩].

قوله: (وَيْلَكَ أَوْ: وَيْحَكَ): تَقدَّم الكلام على (ويح)، وعلى (ويل)[ح١٦٨٩].

٢٧٥٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا، وَيْلَكَ!»، فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ.

---

(١) عبارة مصدره: (حتى افتقر أولاده)، لا كالمثبت، فليُتأمَّل.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي[(١)] أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذَكْوان، وكذا تَقَدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً): تَقَدَّم أنَّ هذا (الرجل) لا أعرف اسمه أعلاه، وقبله أيضًا[(٢)]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (وَيْلَكَ).

١٣- بابُ إِذَا وَقَفَ شَيْئًا فَلَم يَدْفَعْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَهُوَ جَائِزٌ؛ لأَنَّ عُمَرَ أَوْقَفَ فقَالَ: لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ، وَلَمْ يَخُصَّ إِنْ وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ: أَفْعَلُ، فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

قوله[(٣)]: (أَوقَفَ): كذا في أصلنا، والفصيح (وَقَفَ)، و(أوقف): لغة رديئة.

قوله: (لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ): تَقَدَّم أنَّه النَّاظر[ح٢٧٣٧].

قوله: (لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه زيدُ بن سهل الأنصاريُّ، وتَقَدَّم قريبًا نسبُه في «الصَّحيح»، وبعضُ ترجمته[قبل ح٢٧٥٢]، وكذا تَقَدَّم على (أَفْعَلُ)، وأنَّه بقطع الهمزة مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ، وتَقَدَّم قول مَن قال: إنَّه فعلُ أمرٍ[ح١٤٦١].

١٤- بابُ إِذَا قَالَ: دَارِي صَدَقَةٌ للهِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ؛ فَهُوَ جَائِزٌ، وَيَضَعُهَا فِي الأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ حِيْنَ قَالَ: أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ، فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قوله: (بَيْرُحَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأين هي، وضبطها، واللُّغات التي فيها[ح١٤٦١]/. [١/٣٤٨أ]

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ؟ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ): ممَّن اشترط بيان المَصْرِف الشَّافعيَّةُ، ومِن شروط صحَّة الوقف عند الشافعيَّة: بيان المَصْرِف، فلو اقتصر على (وقفت هذا)

---

(١) (أبي): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (مرارًا).

(٣) (قوله): سقط من (ب).

فقولان: وقيل: وجهان؛ **أظهرهما** عند الأكثرين: بطلانُ الوقف، **والقول الثَّاني** أو الوجه الثاني: يصحُّ، وإليه ميل الشيخ أبي حامد، واختاره صاحب «المُهذَّب»[١/٤٤٢] والرُّويانيُّ[بحر المذهب ٧/٢١٧]، والله أعلم(١).

١٥- بابٌ إِذَا قَالَ: أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ للهِ عَنْ أُمِّي؛ فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ لِمَنْ ذَلِكَ

٢٧٥٦- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **يَعْلَى**: أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: **أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ** وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ، **أَنَّ حَائِطِي المِخْرَافَ** صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ الصَّحيح في (سلَام): التَّخفيف، وقد قَدَّمتُ بعض ترجمتِه، والكلامَ على (سلَام) مُطَوَّلًا[ح٢٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا(٢) مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ**): هو بإسكان الخاء، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٩٦].

و(**يَعْلَى**): هو ابن مسلم بن هُرْمُز المكِّيُّ، يروي عن أبي الشَّعثاء، وسعيدِ بنِ جُبَير، وعكرمةَ، وعنه: ابنُ جُرَيج، وشعبةُ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٣) وأبو زُرْعة(٤)، أخرج له الجماعة خلا ابن ماجه(٥)، وقال شيخُنا: («يعلى»: هو ابنُ مُسْلِم، كما صرَّح به الإسماعيليُّ، وأبو نُعَيم، والحُمَيديُّ(٦)، وقال الطَّرْقيُّ: هو ابنُ حَكِيم). انتهى[التوضيح ١٧/٢٣٩]، وقال المِزِّيُّ[تحفة ٥/١٨٠]: (إنَّه ابن مسلم).

تنبيهٌ: يعلى عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاس اثنان؛ هذا أحدُهما، والآخَر: يعلى بن حَكِيم الثَّقفيُّ البصريُّ، أخرج له عن عكرمة عنه البخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٧)، له في «البخاريِّ» حديثان؛

(١) انظر «روضة الطالبين» (٥/٣٣١).

(٢) هكذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا)، و(حدَّثنا): سقط من (ب).

(٣) انظر «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/٨٤).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٠٠).

(٦) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/١٢).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٣).

أحدهما: في رجم ماعز، ذكره في (المحاربين)[ح٦٨٢٤]، والحديث الثاني: (خرج النَّبيُّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبًا رأسه..) الحديث[ح٤٦٧].

قوله: (أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ): (أمُّه): صحابيَّةٌ، واسمها عَمرة بنت مسعود، قاله ابنُ بَشْكُوال(١)، وكذا النَّوويُّ(٢)، وقد تَقدَّم في (الجنائز)[ح١٣٨٨]، قال الذَّهبيُّ: (عمرة بنت مسعود بن قيس يقال: أمُّ سعدِ بنِ عُبَادة، ويقال: أمُّ سعدِ بن زيد بن مالك النَّجَّاريِّ، أختُها عَمرة الصُّغرى زوجةُ أوسِ ابن زيد بن أصرم، وأختهما عَمرة الثَّالثة امرأةُ أبي حسَّان بن ثابت، وأختهنَّ عمرة الرَّابعة هي والدة سعدِ بن عُبادة، تُوُفِّيَت سنة خمسٍ ورسولُ الله ﷺ في غزوة دُوْمَة الجَنْدَل، وأختهنَّ عمرةُ الخامسة والدةُ قيسِ بن عَمرو، وذكر ابنُ سعد: أنَّ الخمسَ أسلمْنَ وبايعنَ رسولَ الله ﷺ(٣)). انتهى[التجريد٢/٢٨٩].

قوله: (أَنَّ حَائِطِي المِخْرَافَ): تَقَدَّم ما الحائط[ح٢١٦]، وأمَّا (المِخْراف) فهو بكسر الميم، ثمَّ خاء ساكنة، وفي آخره فاء، قال شيخنا: (والمَخرَاف: جماعة النَّخل -بفتح الميم- قاله القزَّاز، قال: وبكسرها: الزِّنبيل الذي تُخترَف فيه الثمار، وأحسب «المخراف(٤)» اسمَ هذا الحائطِ الذي تصدَّق به عن أمِّه، وقال الخطَّابيُّ: المخراف: الثَّمرة -صوابه: الشَّجرة(٥)- سمَّاها مخرافًا؛ لما يُخترَف مِن ثمارها، كما قيل: امرأة مِذْكَار، وقد يستوي هذا في نعت الذُّكور والإناث[أعلام الحديث٢/١٣٤٧]) إلى آخره[التوضيح١٧/٢٤٠]، وسيجيء [في أواخر الورقة التي بعد هذه الصَّفحة](٦) كلام الدِّمياطيِّ(٧) فيه؛ فانظره[ح٢٧٧٠]، فإنَّه قال: (صوابه: مخرفًا)، والله أعلم.

١٦ - بابٌ إِذَا تَصَدَّقَ وَوَقَفَ بَعْضَ مالِهِ أو بَعضَ رَقِيقِهِ أَوْ دَوَابِّهِ؛ فَهُوَ جَائِزٌ

قوله: (بَابٌ: إِذَا تَصَدَّقَ أَوْ أَوْقَفَ): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة: (أوقف)، وعليها علامةُ راويها،

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤٣٠).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٠٣).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٤١٨-٤١٩).

(٤) في (ب): (والمخراف).

(٥) في (أ): (الشجر)، والمثبت من (ب) موافق لمصدره.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) زيد في (ب): (قريبًا).

ومكتوب عليها: (أصل)[(١)]، وقد تَقَدَّم أعلاه[(٢)] أنَّ (وقف) الفصيح، وأنَّ (أوقف) لغةٌ رديئة[قبل ح٢٧٥٦].

٢٧٥٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّ (بُكَيرًا): بضمِّ الموحَّدة، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد، الإمامُ المجتهدُ، وأنَّ (عُقَيلًا): بضمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، العالم المشهور.

قوله: (أَمسِكْ): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، رُباعيٌّ، وتَقَدَّم أنَّ فيه لغةً أخرى: (مسك)، ثلاثيٌّ[قبل ح١٥٤]، فإذا قُرِئ بالثُّلاثيِّ؛ تكون همزتُهُ[(٣)] همزةَ[(٤)] وصل، فإذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

١٧ - بابُ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ، ثُمَّ رَدَّ الوَكِيلُ إِلَيْهِ

٢٧٥٨ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]؛ جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ -قَالَ: وَكَانَتْ حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَسْتَظِلُّ فِيهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا- فَهِيَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ أَرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ، فَضَعْهَا -أَيْ رَسُولَ اللهِ- حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ فِي الأَقْرَبِينَ»، فَتَصَدَّقَ بِهِ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ، قَالَ: وَكَانَ مِنْهُمْ أُبَيٌّ وَحَسَّانُ، قَالَ: وَبَاعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعُ صَدَقَةَ أَبِي طَلْحَةَ؟ فَقَالَ: أَلَا أَبِيعُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمَ؟ قَالَ: وَكَانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ فِي مَوْضِعِ قَصْرِ بَنِي جَدِيلَةَ الَّذِي بَنَاهُ مُعَاوِيَةُ.

---

(١) في هامش أصله: (ق): (أو وقف)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما عزاها له القسطلانيُّ في «الإرشاد» (١٧/٥).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) (همزته): ليس في (ت).

(٤) (همزة): مثبت من (ت).

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم أنَّ قولَ البخاريِّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وهو متَّصل، وأنَّ المِزِّيَّ والذَّهبيَّ يجعلان هذا وأمثالَهُ تعليقًا[ح٢١٤٢].

و(إسماعيل) هذا: هو إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، تَقَدَّم مرارًا، كذا جعل هذا الحديثَ المِزِّيُّ في ترجمة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن إسحاق، عن أنس، وعنه: إسماعيل بن أبي أويس، وعلَّم عليه تعليقًا[تحفة١/٨٤]، كما قدَّمتُه لك، ورأيتُ بخطِّ بعضِ مُحدِّثي دمشقَ الفضلاء وممَّن صاحبناه وسمع بقراءتي[1] وسمعتُ بقراءته وصحبته بدمشقَ والقاهرةِ وحلبَ ما صورته: (في كتاب أبي مسعود وكتاب خَلَف: وقال إسماعيل بن جعفر، والصَّواب إن شاء الله: إسماعيل بن أبي أويس)، تمَّت، وكذا قال شيخُنا، غير أنَّه زاد: أنَّه في نسخة الدِّمياطيِّ مسنَدٌ[2]، وإسماعيل بن جعفر ليس من مشايخ السِّتَّة، وإنَّما هو من شيوخ شيوخهم، وهو إسماعيل ابن جعفر المدنيُّ، عن عبدِ الله بن دينار والعلاءِ، وعنه: عليُّ بن حُجْر وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٠هـ)، أخرج له الجماعةُ، مِن ثقات العلماء[3]، فإن كان كما قال أبو مسعود وخلف؛ فهو تعليقٌ اتِّفاقًا، لا يخالف في هذا ابنُ الصَّلاح ولا غيرُه، والله أعلم.

قوله: (جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه زيدُ بن سهل، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٧١]، وكذا تَقَدَّم (بَيْرُحَاءَ): وأين هي، وضبطها، واللُّغات فيها، وكذا تَقَدَّم الكلام على (بَخْ)، و(رَابِحٌ) هنا في أصلنا بالموحَّدة، وقد تَقَدَّم ما فيه[ح١٤٦١].

قوله: (وَكَانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ فِي [مَوْضِعِ] قَصْرِ بَنِي جَدِيلَةَ الَّذِي[4] بَنَاهُ مُعَاوِيَةُ): (جَدِيلة): في أصلنا بالقلم بفتح الجيم، وكسر الدال المهملة، وقال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده»: (وحُدَيلة؛ بالحاء المهملة المضمومة وفتح الدَّال: هم بنو حُدَيلة؛ بطنٌ مِن الأنصار، وهم بنو معاوية بن عمرو ابن مالك بن النَّجَّار، وحُدَيلة أمُّهم، وإليهم يُنسَبُ قصر بني حُديلة)[5] انتهى[التقييد١/١٧٥]، وقال ابن

(١) (وسمع بقراءتي): سقط من (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (١٧/٢٤٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥٦).

(٤) في (ب): (التي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) زيد في (ب): (بطن من الأنصار، وهم بنو معاوية المذكور).

الأثير في «نهايته»: في (الحاء والدَّال المهملتين واللَّام): (وفيه قصر بني حُدَيلة؛ بضَمِّ الحاء، وفتح الدال، وهي محلَّة بالمدينة، تُنسَب إلى بني حُديلة؛ بطنٌ من الأنصار) انتهى، وقال أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس في «السِّيرة» في (العقبة الثَّالثة): (وحُدَيلة أمُّ معاوية بن عمرو، وهي ابنة مالك ابن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج) انتهى[عيون الأثر/١ ٢٧٨]، وفي «إكمال ابن ماكولا»: (حديلة) وذكر فيها كلام شَبَاب فقال: (حُدَيلة هو معاوية بن عمرو بن مالك ابن النَّجَّار). انتهى[(١)]، فعلى هذا: حُدَيلة لقبٌ لمعاوية، وقال الأمير عن ابن إسحاق: (بنو[(٢)] عمرو ابن مالك بن النَّجَّار: هم بنو حُدَيلة)[عيون الأثر/١ ٢٧٥]، وقد ذكر غير واحد من الحُفَّاظ: أنَّه بالحاء المهملة المضمومة، وإنَّما أحببتُ ذكرَه مِن عند اللذَين ذكرتهما[(٣)] لأنَّ فيه ذكرَ (القصر) الذي وقع في «البخاريِّ»، وإلَّا؛ فلو سقته من غير تعيين (قصر) لقال بعضُ مَن لا يعلم شيئًا غير الجدال غيرَ ما ذكرتُه، فالصَّواب: النطق بما وقع في «البخاريِّ»: بالحاء المضمومة المهملة[(٤)]، وفتح الدال، وكذلك هو في نسخة الدِّمياطيِّ على الصَّواب، فينبغي أن يُقرَأ أوَّلًا بالصَّواب، ثمَّ يقول القارئ: ووقع في الأصل: (جَدِيلة)، والله أعلم.

١٨- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨]

٢٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ، وَلَا وَاللهِ مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالِيَانِ: وَالٍ يَرِثُ، وَذَاكَ الَّذِي يَرْزُقُ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[(٥)]): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه، وأنَّ (العارم): الشِّرِّير أو الشَّرس، وأنَّه بعيدٌ من العرامة[ح٦٠٨٥]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ) أنَّه الوضَّاح ابن عبد الله،

---

(١) «الإكمال» (٢/ ٥٩)، لكن في المطبوع من «طبقات خليفة بن خياط» (ص١٥٦-١٥٧) جديلة؛ بالجيم والدال، قال: (وَلَدَ عمرُو بن مالك معاويةَ، أمُّه جديلة)... (ومن جديلة وهي ابنة مالك بن زيد... أبيُّ بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية -وهو جديلة- بن عمرو)، وكأنَّ معاوية أخذ لقبه من أمِّه ونُسِبت القبيلة إليه، والله أعلم.

(٢) في (ب): (هو)، وهو تحريفٌ.

(٣) في غير (ت): (ذكرتهم).

(٤) (المهملة): سقط من (ب).

(٥) هكذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا محمَّد بن الفضل أبو النُّعمان)، وتقديم: (أبو النعمان) رواية أبي ذرٍّ.

وكذا (أَبُو بِشْرٍ): أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المعجمة، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (نُسِخَتْ): وكذا الثَّانية، هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما.

١٩- بابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ يُتَوَفَّى فَجْأَةً أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ، وَقَضَاءِ النُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ

قوله: (لِمَنْ يُتَوَفَّى فَجْأَةً[١]): (يُتوفَّى): هو[٢] مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(فجأة)[٣]: فيها لغتان تقدَّمتا، وتَقَدَّم الكلام على موت الفجاءة في (الجنائز)، وما فيه[قبل ح١٣٨٨]/.

٢٧٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَصَدَّقْ عَنْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا): (الرَّجل): هو سعد بن عبادة فيما يظهر، وإذا كان كذلك؛ فأمُّه صحابيَّة، وقد تقدَّمت قريبًا أنَّ اسمها عمرة بنت مسعود مُطَوَّلًا[ح٢٧٥٦].

قوله: (افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا): هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأت بها؛ ضمَمْتها، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ مثنَّاتين من فوق؛ الأولى مضمومة، والثَّانية مفتوحة، بينهما لامٌ مكسورةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ ومعناه: ماتت فجأة[٤]، وقيل: اختُلِسَتْ، قال ابن قُرْقُول: (و«نَفْسَها» مَنصوبٌ على المفعول الثاني، وهو أكثر الرِّوايات، ورُوِي برفع السِّين، قال الخطَّابيُّ: «أُخِذَت نفسُها»[غريب الحديث١/١٩٧]، وبالوجهين قيَّده الجيَّانيُّ وغيره من شيوخنا، وذكر القتيبيُّ: «اقتُلِتت»؛ بالقاف، قال: وهي كلمةٌ تقال لمن مات فجأة، ولمن قتله الحبُّ، والأوَّل هو المشهور في الرِّواية) انتهى[مطالع٥/٢٤١]، وقد تَقَدَّم في (الجنائز)[ح١٣٨٨]، وقال في «النِّهاية»: (ويُروَى بنصب «النَّفس» ورفعها؛ فمعنى النَّصب: افتَلَتَها اللهُ [نفسَها]، مُعدًّى إلى مفعولين، كما تقول: اختَلَسَه الشيءَ، واستلبَه إيَّاه، ثمَّ بُنِي الفعل لما لم يُسمَّ فاعله، فتحوَّل المفعول الأوَّل مُضمَرًا، وبقي الثاني منصوبًا، وتكون التاء الأخيرة ضميرًا لـ«الأمِّ» أي: افْتُلِتَتْ هي نفسَها، وأمَّا الرفع؛ فيكون مُتعدِّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ قام مقام

---

(١) في (ب): (فجاءة).

(٢) (هو): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (وفجاءة).

(٤) في (ب): (فجاءة)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

الفاعل، وتكون التَّاء لـ«النَّفس» أي: أُخِذت نفسُها فلتةً)، وهذا ليس فيه زيادةٌ على ما قاله ابن قُرْقُول، وإنَّما ذكرتُه لأنَّه واضح، والمُبتدِئ لا يفهم الإشارات، وإنَّما يفهم الواضحات.

قوله: (وَأُرَاهَا): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّها، وهذا ظاهرٌ.

٢٧٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ** وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: «اقْضِهِ عَنْهَا».

قوله: (**إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مُطَوَّلًا أنَّ أمَّ سعد بن عبادة عمرةُ بنت مسعود رضي الله عنها، صحابيَّةٌ، تُوُفِّيَت سنة خمسٍ[ح١٣٨٨، ٢٧٥٦].

٢٠ - بابُ الإِشْهَادِ فِي الوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ

٢٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: **أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ** أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي **يَعْلَى**: أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ **أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا**، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ **أَنَّ حَائِطِي المِخْرَافَ** صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

قوله: (**أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتَقَدَّم(١) بعضُ ترجمته[ح٢٩٦]، وكذا تَقَدَّم قريبًا (**يَعْلَى**): أنَّه ابنُ مسلم، وما قيل فيه[ح٢٧٥٦].

قوله: (**أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ**) أي: الذي هو من بني ساعدة.

قوله: (**تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ**): تَقَدَّم الكلام على (أمِّه)، وأنَّها عَمرة بنت مسعود، صحابيَّةٌ، تُوُفِّيَت سنة خمسٍ[ح١٣٨٨، ٢٧٥٦].

قوله: (**وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا**(٢)): تَقَدَّم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان في غزوة دومة الجندل[ح٢٧٥٦]، فالظاهر أنَّه كان معه عليه الصلاة والسلام، وقد جُزِم بذلك(٣).

قوله: (**أَنَّ حَائِطِي المِخْرَافَ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[ح٢٧٥٦]، وسيأتي تصويبُ الدِّمياطيِّ قريبًا[ح٢٧٧٠].

---

(١) في (أ): (فقدم).

(٢) (عنها): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٦٧)، «الثقات» لابن حبَّان (١/٢٦١).

٢١- بابُ قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ إِلى قَولِه: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم﴾ [النساء: ٢-٣]

٢٧٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنا شُعَيبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] قَالَت عَائِشَةُ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَتْ: فَبَيَّنَ اللهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اليَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ أَوْ مَالٍ؛ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا، وَلَمْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ، فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ؛ تَرَكُوهَا وَالتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ: فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا؛ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا كثيرة أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم[1].

قوله: (وَلَمْ يُلْحِقُوهَا): هو بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا): هو[2] بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا[3].

٢٢- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٦-٧] - ﴿حَسِيبًا﴾: كَافِيًا - وَمَا لِلْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَالِ اليَتِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[4]: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾) إلى قوله: (﴿مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٦-٧]): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (لا يطابق حديث عمر مقصودَ التَّرجمة)، وحديث عمر المشار إليه: (يا رسول الله؛ استفدت مالًا وهو عندي نفيسٌ) الحديث، قال ابن المُنَيِّر: (لأنَّ عمر هو المُملِك لمنافع

(١) زيد في (ب): (ابن شهاب).

(٢) (هو): سقط من (ب).

(٣) (جدًّا): سقط من (ب).

(٤) هكذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عَزَّ وَجَلَّ).

وقفه، مَن شاء؛ فله ذلك، ولا كذلك المُوصَى على أولاده، فإنَّهم إنَّما يملكون المال بقسمة الله وتمليكه، ولا حقَّ لمالكه فيه بعد موته؛ فلذلك كان المختار أنَّ وَصِيَّ اليتيم ليس له الأكل من ماله إلَّا أن يكون فقيرًا فيأكل، ويُخْتَلف في قضائه إذا أيسر، والله أعلم) انتهى[المتواري٣٢٦].

٢٧٦٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الأَشْعَثِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ **يُقَالُ لَهُ: ثَمْغٌ**، وَكَانَ نَخْلًا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالًا وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَلَكِنْ **يُنْفَقُ ثَمَرُهُ**»، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقَتُهُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَفِي الرِّقَابِ، وَالمَسَاكِينِ، وَالضَّيْفِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَلِذِي القُرْبَى، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالمَعْرُوفِ، أَوْ يُؤْكِلَ صَدِيقَهُ **غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(١) **هَارُونُ بْن الأَشْعَثِ**): كذا في أصلنا، و(ابن الأشعث): عليه علامة نسخة(٢)، وكذا مقتضى كلام المِزِّيِّ: أنَّه (هارون) من غير نسب[تحفة٦/١٠٢]، ولو أنَّ النسب وقع في الأصل؛ ما اختُلِف في (هارون) هذا، كما سيجيء، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (حدَّثنا هارون؛ وهو ابن الأشعث)، وهذا مِن توضيح مَن دون البخاريِّ، وفي نسخة أخرى عتيقةٍ: (هارون) بغير نسب، قال الدِّمياطيُّ: (هارون بن الأشعث الهمْدانيُّ، مولى أبي إسحاق السَّبيعيِّ، انفرد به البخاريُّ عن الخمسة) انتهى، (هارون) هذا: بُخاريٌّ، روى عن وكيع وجماعةٍ، وعنه: البخاريُّ، وسهلُ بن شاذويه، وجماعةٌ، وُثِّق، انفرد البخاريُّ بالإخراج له عن البقيَّة(٣) كما قاله أيضًا الدِّمياطيُّ.

تنبيهٌ: لمَّا ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» عزوَ هذا الحديث الذي فيه هارون؛ قال: (في «الوصايا» عن هارون، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن صخر بن جويرية البصريِّ مولى بني نُمَير، عن نافع، عن ابن عمر...) فذكره، ثمَّ قال: (هارون هذا: هو ابنُ الأشعث البُخاريُّ عند عامَّة المُصنِّفين في رجال الحديث، وزعم أبو أحمد ابن عديٍّ وحده: أنَّه هارون بن يحيى المكِّيُّ الزُّبيريُّ؛ مِن ولد الزُّبير بن العوَّام(٤)، فالله أعلم) انتهى[تحفة٦/١٠٢]، وقال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (هارون بن يحيى الأسَديُّ الزُّبيريُّ المدنيُّ، عنه:

---

(١) هكذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (الثقة)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٧٩).

(٤) انظر «أسامي مَن روى عنهم البخاريُّ في الصحيح» (ص٢٢٢).

البخاريُّ، قاله ابنُ عَدِيٍّ وحده[1]) انتهى[التذهيب ١/٢٦٦].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (عن أبي سعيد عبد الرَّحمن بن عبد الله ابن عُبيدٍ، مولى بني هاشم، البصريُّ) انتهى، هذا هو أبو سعيد عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عُبيد[2] البصريُّ الحافظُ، مولى بني هاشم، عن عكرمةَ بن عمَّار وشعبةَ، وعنه: أحمدُ والعَدَنيُّ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٩٧هـ)، أخرج له البخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، قال الإمامُ أحمدُ: (كثير الخطأ، وهو أيقظ من عبد الله بن رجاء)[3]، وقد وثَّقه أحمدُ أيضًا[4]، ولقبُه: جَرْذَقَة[5]، له ترجمة في «الميزان»[6].

قوله: (حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ): قال الدِّمياطيُّ: (وصخر بن جُويرية النُّميريُّ مولاهم، البصريُّ، كنيته أبو نافع) انتهى، روى صخرٌ عن أبي رجاء وعائشة بنتِ سعد، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ وعفَّانُ، ثقة، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٠٨]، وصحَّح عليه[7].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: ثَمْغٌ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الثَّاء[8] المثلَّثة، وإسكان الميم، وبالغين المعجمة، وقد تَقَدَّم أين هو، وكلام ابن الأثير قبيل (كتاب الوصايا)[ح٢٧٣٧].

قوله: (نَفِيسٌ) أي: يُتَنافس فيه ويُرغَبُ.

قوله: (يُنْفَقُ ثَمَرُهُ): (يُنفَق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(ثمرُه): بالثَّاء المثلَّثة، مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ/. [١/٣٤٩أ]

قوله: (غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ): هو بتشديد الواو المكسورة، أي: جامعٌ مالًا، وقد تَقَدَّم[ح٢٧٣٧].

٢٧٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ أَنْ

(١) انظر «أسامي مَن روى عنهم البخاريُّ في الصحيح» (ص٢٢٢).

(٢) في (ب): (عبيد الله).

(٣) انظر «ضعفاء العقيلي» (٢/٣٤١).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٤).

(٥) هكذا في النسختين مضبوطًا بذال معجمة بالقلم، وضبطه الحافظ في «التقريب» (ص٣٤٤) بفتح الجيم والدَّال، بينهما راء ساكنة، ثمَّ قاف، وفي «القاموس المحيط» مادة (جردق): (الجَرْذَقَةُ: الجَرْدَقَةُ).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٧٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢١٧).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١١٦).

(٨) (الثاء): ليس في (ب).

يُصِيبُوا مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالمَعْرُوفِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تَقدَّم مرارًا.

قوله: (بِقَدْرِ مَالِهِ): هو بجرِّ (ماله)، وهذا ظاهرٌ.

٢٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ».

قوله: (عَنْ أَبِي الغَيْثِ): هو بفتح الغين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، واسمه سالمٌ، مولى عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة، وعنه: ثورُ بن زيد وصفوانُ بن سُلَيم، حجَّةٌ، أخرج له الجماعة، قال أبو عبد الله ابن الحذَّاء في «رجال مالك»: (قال ابنُ مَعِين: لا أعرفُ اسمَه، وليس بثقة، وقال مرَّةً أخرى: هو ثقةٌ[الدوري٣/٢٠٠])[التعريف٢/٥٧٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/١١٤](١).

قوله: (المُوبِقَاتِ) أي: المُهلِكات.

٢٤ - بابٌ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ٢٢٠] ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: لَأَحْرَجَكُمْ وَضَيَّقَ، وَعَنَتْ: خَضَعَتْ.

قوله: (﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: لَأَحْرَجَكُمْ وَضَيَّقَ عَلَيكُمْ(٢)، وَ(عَنَتْ): خَضَعَتْ): قال ابن قُرْقُول: (﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لأحرجكم؛ بالحاء المهملة، أي: أدخل الحرج عليكم، والعَنَت: المشقَّة، هكذا في تفسيره، ثمَّ قال البخاريُّ: «﴿وَعَنَتِ﴾(٣): خضعت»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «وَعَنِتُّ: خضعتُ»، وليس عنده ﴿ٱلْوُجُوهُ﴾، فجاء على لفظ «العنت» المذكور في الآية، وعلى رواية: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾؛ يكون من لفظ العناء؛ لأنَّ التَّاء فيه غير أصليَّة، إنَّما هي علامة التَّأنيث، وفي رواية الأَصيليِّ هي أصليَّة، لكن

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩).

(٢) (عليكم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) زيد في مصدره: ﴿ٱلْوُجُوهُ﴾.

«عَنِتُّ»؛ بمعنى: «خضعت» غير معروف في اللُّغة، وهذا ممَّا انتُقِد على البخاريِّ). انتهى[مطالع٥/١٠]، واعلم أنَّ العزيزيَّ قال في «غريبه»: (﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾: استأسرتْ وذُلَّت وخضعت) انتهى[غريب القرآن٣٣٦]، وفي «الصِّحاح»: (عَنَا يعنو: خضع وذلَّ)[1]، ذكره في (المُعتلِّ)، والله أعلم.

٢٧٦٧ - وَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً. وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَحَبُّ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فِي مَالِ اليَتِيمِ أَنْ يَجْتَمِعَ نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَيَنْظُرُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

وَكَانَ طَاوُسٌ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اليَتَامَى؛ قَرَأَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وَقَالَ عَطَاءٌ فِي يَتَامَى الصَّغِيرُ وَالكَبِيرُ: يُنْفِقُ الوَالِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِهِ مِنْ حِصَّتِهِ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن حرب، أبو أيُّوب الواشحيُّ -وواشح من الأزد- البصريُّ، قاضي مكَّة، عن شعبةَ وجَرِيرِ بنِ حازم، وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (إمامٌ من الأئمَّة، لا يُدَلِّس[2]، ويتكلَّم في الرِّجال وفي الفقه، لعلَّه أكثر[3] من عفَّان، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ، حُزِرَ مجلسه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح٤/١٠٨]، وُلِد سنة (١٤٠هـ)، وتُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[4].

ومقتضى كلام المِزِّيِّ في «أطرافه» أن يكون وقع له سليمان بن حرب منسوبًا، لا سليمان فقط[تحفة٦/٧٧]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو شيخه، وقد تَقَدَّم أنَّه محمولٌ على أنَّه سمِعه منه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّادُ بن زيد، وسليمانُ بن[5] حرب روى عن الحمَّادَين، وروى الحمَّادان عن أيُّوبَ، ولكنَّ حمَّادَ بنَ سَلَمة لم يروِ له البخاريُّ شيئًا في الأصول، إنَّما علَّق له، فتعيَّن أن يكون هذا ابنَ زيد، والله أعلم، ثمَّ اعلم أنِّي ذكرتُ فيما مضى أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمانُ بن

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (عنا).

(٢) في النسخ: (من أئمَّة الأندلس)! والمثبت من مصدره.

(٣) في (ت): (أكبر)، وكذا وقع في «تهذيب الكمال» و«تذهيبه» و«الكاشف» و«سير أعلام النبلاء»: (أكبر)، ولا يستقيم؛ وذلك أنَّ تمام عبارة أبي حاتم: (وليس بدون عفَّان، ولعلَّه أكثرُ منه، وقد ظهرَ مِن حديثه نحو عشرة آلافٍ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ...).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٣٣)، «الكاشف» (١/٣٤٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٣٣٠).

(٥) (بن): سقط من (ب).

حرب هذا أو عارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل؛ فهو ابنُ زيد، وإن أطلقه التَّبُوذَكيُّ موسى بن إسماعيل أو عفَّانُ أو حجَّاجُ بن مِنْهال؛ فهو ابنُ سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد[ح١٤٢]، والله أعلم.

و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن سيرين، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّم الكلام كم عدد بني سيرين[١] أوَّل هذا التَّعليق، وكذا بناته[٢][ح٦٧، قبل ح١٢٦٠].

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو عطاء بنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٩٨].

قوله: (الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ): (الصَّغير): مجرور؛ لأنَّه بدل بعضٍ من كلٍّ، والكلُّ هو (اليَتَامَى) المذكور قبله، و(الكبير): معطوف على (الصَّغير)، ويجوز رفعهما[٣]، وهذا في بعض النُّسخ.

٢٥ - بابُ اسْتِخْدَامِ اليَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ؛ إِذَا كَانَ صَلَاحًا لَهُ، وَنَظَرِ الأُمِّ وَزَوْجِهَا لِلْيَتِيمِ

قوله: (وَنَظَرِ الأُمِّ): هو بالجرِّ بالإضافة[٤] إلى (باب).

٢٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ، فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، وقد تَقَدَّم، وهو معروفٌ عند أهله، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ عُلَيَّةَ): أنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمامُ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم (عَبْدُ العَزِيزِ): أنَّه ابنُ صُهيب، أبو حمزةَ البصريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّم أنَّه زيدُ بن سهل الصَّحابيُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم، وهو[٥] عمُّ أنسِ بن مالك زوجُ أمِّه، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه مرَّاتٍ[ح٣٧١].

---

(١) زيد في (أ): (كم هم).

(٢) (وكذا بناته) سقط من (ب).

(٣) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والجرُّ رواية غيره.

(٤) في (ب): (للإضافة).

(٥) في النُّسختين: (وهم)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (غُلَامٌ كَيِّسٌ): (الكَيِّس): الحاذق في عمله.

٢٦ - بابٌ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ؛ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ

قوله: (بَابٌ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ؛ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (الوقف لازمٌ بالنِّيَّة[1] واللَّفظ المشار به إلى المقصود، فقد يتلفَّظ باسم العَلَم ومحدوده، وقد يتلفَّظ باسمه المُتواطِئ خاصَّة، وقد يَذكُر العَلَمَ ولا يذكُر المحدودَ به، فـ«بيرحاء»: علَمٌ على حائطٍ بعينه، ولم يذكر حدوده، و«المِخرَاف»: الحائط، وقد ذكره مُنكَرًا مُتواطِئًا، لكنَّه قصد، وكأنَّما أشار إليه مطابقًا لنيَّته، وكلاهما جائزٌ ولازمٌ له دينًا، لكن إذا أشهد؛ احتاج في المُتواطِئ إلى ذكر الاسمِ العَلَمِ زيادة على ذلك أو الحدود، وهذا كلُّه بعد اللُّزوم، وترجمة البخاريِّ مطابقةٌ صحيحةٌ، وانتقدها المُهلَّب، فقال: «إن كان الوقف غير ذي اسم يُعرَف؛ فلا يجوز حتَّى يذكر الحدود»، قال: «ولا خلافَ في هذا»، ووَهِمَ، بل لا[2] خلاف فيما أراده البخاريُّ، والله أعلم؛ لأنَّه إنَّما تعرَّض لجواز الوقف، وقد ثبت أنَّ الوقف على صورِه لازمٌ، ولو استفتى مَن وقف بهذه الصيغة المُنكَّرة لفظُها المتعيِّنِ مقصودُها نيَّةً: هل يجب عليه تنفيذ الوقف؟ لألزمناه ذلك، وأوجبنا عليه الإشهادَ بصيغة دالَّة على المقصود بنصٍّ أو ظاهر) انتهى[المتواري ٣٢٧].

٢٧٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءٍ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيرُحَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ؛ فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ -أَوْ رَايِحٌ- شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ: «رَايِحٌ».

قوله: (وَكَانَ أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيرَحَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليها، واللُّغات فيها، وأين هي من المدينة،

(١) في (ب): (بالبينة)، وكذا في مصدره.

(٢) (لا): سقط من(ب).

وكذا تَقَدَّم الكلام على (بَخْ)، وكذا (أَفْعَلُ)[ح١٤٦١].

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ: رَايِحٌ): تَقَدَّم أنَّ (إسماعيل) هذا: هو ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وهو ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، و(عبد الله بن يوسف): هو التِّنِّيسيُّ، العالمُ المشهورُ، و(يحيى بن يحيى): هو ابن[1] بكر التَّميميُّ، أبو زكريَّا النَّيسابوريُّ، أحدُ الأعلام، لا يحيى بن يحيى اللَّيثيُّ عالمُ الأندلس، تَقَدَّم أنَّ هذا الأندلسيَّ ليس له في الكتب السِّتَّة شيءٌ، وإنَّما الذي له في الكتب خلا «أبا داود» و«ابن ماجه»؛ هو التَّميميُّ النَّيسابوريُّ[ح١٣٦١]، و(رايح): في رواية هؤلاء الثَّلاثة عن مالك بالمثنَّاة تحت.

وإنَّما أتى بهذا عن هؤلاء الثَّلاثة -وهم مشايخه، وقد تَقَدَّم أنَّه إذا قال: (قال فلان[2]) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه كهؤلاء؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]-؛ لأنَّ في روايته عن عبد الله بن مَسْلَمَةَ -هو القَعْنبيُّ- عن مالك بالشَّكِّ بين الموحَّدة والمثنَّاة، وهؤلاء الثَّلاثة[3] جزموا بالمثنَّاة عن مالك، والله أعلم.

٢٧٧٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاء بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ، أَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا، وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي[4] تُوُفِّيَتْ): تَقَدَّم أنَّ الظاهر أنَّ هذا الرجل هو سعد بن عُبادة[ح٢٧٦٠]، وإذا كان كذلك؛ فأمُّه عَمْرة بنت مسعود، تُوُفِّيَت سنة (٥هـ)، من المبايِعات، وقد تقدَّمت قريبًا مُطَوَّلًا[ح٢٧٥٦]، وقبله أيضًا[ح١٣٨٨].

قوله: (فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا): قال الدِّمياطيُّ: (صوابه: مِخْرَفًا، وكذا رواه مالك في «مُوطَّئه»[5]، والمِخرف؛ بكسر الميم: ما يجتنى فيه الثمار). انتهى، وقد قَدَّمتُ الوعدَ بهذا المكان، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على (المخراف) مُطَوَّلًا فيه؛ فانظره[ح٢٧٥٦].

---

(١) في النسخ: (أبو).

(٢) (فلان): مثبت من (ب).

(٣) (الثلاثة): سقط من (ب).

(٤) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أمَّه).

(٥) يعني في حديث أبي قتادة ﵁: (فاشتريت به مخرفًا)، «الموطَّأ» (٢/٤٥٥).

٢٧ - بابٌ إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مُشَاعًا فَهُوَ جَائِزٌ

قوله: (بَابٌ: إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مُشَاعًا؛ فَهُوَ جَائِزٌ): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الأصل بغير إسناد، ثمَّ قال: (جوَّد البخاريُّ رحمه الله في التَّرجمة، وإنَّما عدل عن قوله: «إذا وقف المشاع»؛ لئلَّا يَدخل فيه وقفُ أحد الشركاء حصَّته، ومالك رحمه الله لا يُمضيه على الشريك إن كانت لا تنقسم جَبْرًا لضرر[1] الشريك الآخر بالحبس، فالتَّرجمة بوقف الجماعة للمشاع بينهم تُخلِّص المسألة، والله سبحانه وتعالى أعلم[2])[المتواري٣٢٨]/. [١/٣٤٩ب]

٢٧٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا»، قَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان التَّميميُّ[3] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ.

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، وأنَّ اسمَه يزيدُ بن حُمَيد.

قوله: (لمَّا[4] أُمِرَ): (أمر): مبنيٌّ للفاعل وللمفعول، وقد تَقَدَّم[ح٤٢٨].

قوله: (ثَامِنُونِي): تَقَدَّم معناه: ساوموني وبايعوني[ح٤٢٨].

قوله: (بِحَائِطِكُمْ): تَقَدَّم ما الحائط[ح٢١٦].

قوله: (لَا وَاللهِ؛ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ): تَقَدَّم الكلام على ظاهر هذا اللَّفظ، وأنَّه عليه الصلاة والسلام اشتراه بعشرة دنانير، أوفاها الصِّدِّيقُ مِن ماله[5][ح٤٢٨].

٢٨ - بابُ الوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ؟

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُكْتَبُ الوَقْفُ[6]؟): (يُكتَب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الوقفُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

---

(١) في (ب): (بجبر الضرر).

(٢) (أعلم): سقط من (ب).

(٣) في النسخ: (التيمي)، والمثبت من المصادر، وقد ساقه المصنِّف على الصواب في الحديث (٢٩٢).

(٤) (لما): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

(٥) (من ماله): سقط من (ب).

(٦) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ).

٢٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: **أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا**، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا **قَطُّ أَنْفَسَ** مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ **حَبَّسْتَ** أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُوهَبُ، وَلَا يُورَثُ، فِي الفُقَرَاءِ وَالقُرْبَى وَالرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لَا جُنَاحَ عَلَى **مَنْ وَلِيَهَا** أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا **غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ** فِيهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عون بن أرطبان، مولى عبد الله بن مُغفَّل، أحدُ الأعلام، لا عبدُ الله بن عون ابنِ أمير مِصر، ذا الثَّاني لم يروِ له البخاريُّ شيئًا، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ، وهو مِن الأبدال[ح٦٧].

قوله: (**أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا**): تَقَدَّم أنَّها ثَمْغ، وتَقَدَّم ضبطها قريبًا[ح٢٧٦٤] وبعيدًا قُبيل (الوصايا)(١)، وما وقع لابن الأثير فيها[ح٢٧٣٧].

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّم اللُّغات فيها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧]، وكذا تَقَدَّم قريبًا (**أَنْفَس**): ما معناه، وكذا (**حَبَّسْتَ**): تَقَدَّم أنَّه يقال بالتَّشديد وبالتَّخفيف، وقد تَقَدَّم قوله: (**مَنْ وَلِيَهَا**): أنَّه النَّاظر، وكذا قريبًا (**غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ**)[ح٢٧٣٧وح٢٧٦٤].

٢٩ - بابُ الوَقْفِ لِلْغَنِيِّ وَالفَقِيرِ وَالضَّيْفِ

٢٧٧٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ عَوْنٍ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ وَجَدَ **مَالًا بِخَيْبَرَ**، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا»، فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَذِي القُرْبَى وَالضَّيْفِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، وكذا تَقَدَّم قريبًا أعلاه وبعيدًا (**ابْنُ عَوْنٍ**): أنَّه عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أحدُ الأعلام، وكذا (**مَالًا بِخَيْبَرَ**): تَقَدَّم أنَّه ثمغ، وتَقَدَّم ضبطُه[ح٢٧٣٧].

٣٠ - بابُ وَقْفِ الأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٧٧٤ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ**: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ**: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا **أَبُو التَّيَّاحِ** قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ **أَمَرَ بِالمَسْجِدِ** وَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ **ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ**

(١) في النسخ: (قريبًا قبيل «الوصايا» وبعيدًا)، والمثبت موافق لما تقدَّم.

هَذَا»، فقَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الوضوء»[ح١٧٣] -وكذا وكذا-: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الصَّمد»؛ يعني: ابن عبد الوارث، نسب الأَصيليُّ ثلاثةَ مواضعَ مِن هذه: الذي في «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، وفي «غزوة الفتح»[ح٤٢٨٨]، وفي «الأحكام»[ح٧١٥٤]: إسحاق بن منصور، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكن ولا لغيره منسوبًا في شيءٍ مِن هذه المواضع، وقد نسبه البخاريُّ في «باب مَقدَم النَّبيِّ ﷺ» فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الصَّمد...»؛ فذكر حديثًا[ح٣٩٣٢])، قال: (وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بنَ منصور وإسحاقَ ابنَ إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد[(٢)]، وقد روى مسلمٌ في «الحجِّ» في «تقليد الغنم» عن إسحاقَ بن منصور عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث...؛ فذكر حديثًا[م(١٣٢١) (٣٦٨)]). انتهى مُلَخَّصًا[التقييد٣/٩٦٦]، ولم أرَ المِزِّيَّ تعرَّض لنسبة إسحاق[تحفة١/٤٣٥]، والله أعلم، وفي نسخة عتيقة: (إسحاق) بغير نسب، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ: (إسحاق بن منصور) منسوب إلى أبيه؛ فاعلمه.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عبد الوارث، وكذا تَقَدَّم في أوائل هذه الصفحة (أَبُو التَّيَّاحِ)، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيد، وضبطتُ كنيتَه[ح٢٧٧١].

قوله: (أَمَرَ بِالمَسْجِدِ): تَقَدَّم أنَّه مبنيٌّ للفاعل وللمفعول أعلاه، وكذا (ثَامِنُونِي)[ح٢٧٧١]، وكذا (الحَائِط)[ح٢١٦]، وكذا تَقَدَّم (لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ)[ح٤٢٨].

٣١- بابُ وَقْفِ الدَّوَابِّ وَالكُرَاعِ وَالعُرُوضِ وَالصَّامِتِ

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ جَعَلَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٍ يَتْجُرُ بِهَا، وَجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالأَقْرَبِينَ: هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ تِلْكَ الأَلْفِ شَيْئًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبْحَهَا صَدَقَةً فِي المَسَاكِينِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا.

قوله: (وَالكُرَاعِ): هو بضَمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ؛ وهو اسم جامع للخيل، وقد تَقَدَّم[ح٩٣٢].

قوله: (وَالعُرُوضِ): تَقدَّم أنَّه بضَمِّ العين، جمع (عَرْض) بفتحها، في (الزَّكاة)، وما هو[قبل ح١٤٤٨].

قوله: (وَالصَّامِتِ): هو ضدُّ النَّاطق؛ وهو الذَّهب والفضَّة، و(النَّاطق): الحَيَوانُ.

---

(١) هكذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

قوله: (وَقَالَ[(١)] الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العَلَمُ الفَرْدُ[(٢)].

٢٧٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْطَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَ عَلَيهَا رَجُلًا، فَأُخْبِرَ عُمَرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا يَبِيعُهَا، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَهَا فَقَالَ: «لَا تَبْتَاعَهَا، وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّم أنَّ (عُبَيْدَ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ): تَقَدَّم أنَّ معناه: أعطاه لمن يجاهد عليه، وتَقَدَّم أنَّ اسم هذه الفرس: الوَرْد، وأنَّ تميمًا الدَّاريَّ أهداها للنَّبيِّ ﷺ، فأعطاها النَّبيُّ ﷺ لعمر، فأعطاها عمر رضي الله عنه لمَن يجاهد عليها، والرَّجل الذي أعطاه عمرُ الفَرَسَ لا أعرف اسمه[ح٢٦٢٣].

قوله: (أَعْطَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا) انتهى: (رسول): مَنْصوبٌ في أصلنا بالقلم[(٣)]، وفيه نظرٌ، وينبغي أن يكون (رسول) مَرْفوعٌ[كذا]؛ لأنَّه فاعل؛ لأنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام أعطاها لعمر، فأعطاها عمر لمن يجاهد عليها، كما في الحديث نفسه، والذي في أصلنا يكون أعطاها النَّبيُّ ﷺ لعمر، ثمَّ إنَّ عمر أعطى لرسول الله؛ ليحمل عليها، وكلُّ الطُّرق تنافي هذا[(٤)] إذِ القصَّة ما قدَّمتها لك، فـ(رسول الله): مَرْفوعٌ فاعل[(٥)]، لا شكَّ فيه، والله أعلم.

٣٢ - بابُ نَفَقَةِ القَيِّمِ لِلْوَقْفِ

قوله: (بَابُ نَفَقَةِ القَيِّمِ لِلْوَقْفِ): (القيِّم): هو النَّاظر.

---

(١) هكذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) في (ب): (بن شهاب العالم المشهور).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة» منصوبٌ، وقد ذكر جماعةٌ من الشرَّاح الوجهين، انظر «الكواكب الدراري» (٨٦/١٢)، «اللامع الصبيح» (٣٦٦/٨)، «الإرشاد» (٢٧/٥).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٢٧٩/٥): (يُحمَل على أنَّ عمر لمَّا أراد أن يتصدَّق به؛ فوَّض إلى رسول الله ﷺ اختيار من يتصدَّق به عليه).

(٥) (فاعل): سقط من (ب).

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي؛ هُوَ صَدَقَةٌ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّم مراراً أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذَكْوان، وتَقَدَّم مراراً أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي): سمَّاهم ورثةً بالقوَّة، والله أعلم.

قوله: (وَمَؤُونَةِ عَامِلِي): قال ابن قُرْقُول: (قيل: أجرة حافر قبره، وقيل: أجرة عامل صدقاته، وقيل: العامل فيها والأجير، وقيل: الخليفة بعده). انتهى، واستُبْعِد بأنَّه الحافر؛ لأنَّهم كانوا لا يحفرون بالأجرة، وسيأتي الكلام عليه بأطولَ مِن هذا في (باب أداء الخمس) إن شاء الله تعالى[ح٣٠٩٦]، واقتصر ابن الأثير على القول الأخير.

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُؤْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّادُ بن زيد، وقد قَدَّمتُ قريبًا أنَّ البُخاريَّ لم يروِ لحمَّاد بن سَلَمة شيئًا في الأصول، إنَّما علَّق له[ح٢٧٦٧]، وتَقَدَّم أنَّ (أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ المشهورُ، وقد تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣١].

قوله: (مَنْ وَلِيَهُ): تَقَدَّم أنَّه النَّاظر، وكذا تَقَدَّم (غَيْر مُتَمَوِّلٍ)[ح٢٧٦٤].

٣٣ - بابٌ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا أَوِ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَوْقَفَ أَنَسٌ دَارًا فَكَانَ إِذَا قَدِمَهَا نَزَلَهَا.

وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدُورِهِ، وَقَالَ لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ: أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا، فَإِنِ اسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ؛ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ، وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنْ دَارِ عُمَرَ سُكْنَى لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا، وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب محذوفَ الإسناد، ثمَّ قال: (ما في الحديث بجملته ما يوافق التَّرجمة إلَّا وقف أنس خاصَّة، ووقف عمر بالطَّريقة المُتقدِّمة من دخول المُخاطِب في خطابه) انتهى[المتواري٣٢٩]، هذا ما وجدته في

النُّسخة بـ«التراجم» لابن المُنَيِّر التي كانت عندي، ونقل شيخنا[التوضيح١٧/٣٠٠] زيادة على ذلك، وعزا الكلَّ إلى ابن المُنَيِّر، قال ابن المُنَيِّر: (وقد ظهر لي مقصودُ البخاريِّ من بقيَّة حديث الباب، فيُطابِق التَّرجمةَ، ووجهها: أنَّ الزُّبير يكون قصد مَن يلزمه نفقته مِن بناته كالتي [لم] تُزَوَّج؛ لصغرٍ مثلًا، والتي تزوَّجت ثمَّ طُلِّقت/ قبل الدُّخول، [لأنَّ] تناولَ هاتين الصُّورتَين أو إحداهما من الوقف؛ إنَّما يحمل عنه الإنفاق الواجب، فقد دخل في الوقف الذي وقفه بهذا الاعتبار)، قال: (ووجه مطابقة التَّرجمة من قوله: «وجعل ابن عمر نصيبَه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله»، فيقال: كيف يدخل ابن عمر في وقفه؟ فنقول: نعم يدخل، فإنَّ «الآل» يُطلَق على الرَّجل نفسِه، كان الحسن بن أبي الحسن[(١)] يقول في الصَّلاة على رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ؛ صلِّ على آل مُحَمَّد»، وقال عليه الصلاة والسلام: «اللَّهمَّ؛ صلِّ على آل أبي أوفى»، وقال تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]). انتهى[المتواري٣٢٩]. [١/٣٥٠أ]

قوله: (وَأَوْقَفَ أَنَسٌ): كذا في أصلنا، وفي طُرَّته: (ووقف)، وعليها علامة راويها[(٢)]، وقد قدَّمتُ أنَّ (أوقف) لُغيَّةٌ رديئةٌ[قبل ح٢٧٥٦].

قوله: (لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ): كذا في أصلنا، وكذا سمعناه يقرأ، قال بعضهم[(٣)]: (ويروى: «من نسائه»، وهو أصوبُ). انتهى، وفي هذا وقفةٌ، والله أعلم.

قوله: (غَيْرَ مُضِرَّةٍ): هو بفتح[(٤)] الرَّاء المُشدَّدة، اسم فاعل.

قوله: (وَلَا مُضَرٍّ بِهَا[(٥)]): هو بضَمِّ الميم، وفتح الضَّاد، وتشديد الرَّاء مجرورة.

٢٧٧٨- وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، وَقَالَ عُمَرُ فِي وَقْفِهِ: لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ، وَقَدْ يَلِيهِ الوَاقِفُ وَغَيْرُهُ، فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ.

---

(١) زيد في (ب): (البصريّ).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٦١٨).

(٤) في (ب): (بكسر)، وليس بصحيح.

(٥) (بها): سقط من (ب).

قوله: (وَقَالَ عَبْدَانُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، أبو عبد الرَّحمن، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٦]، وقد تَقَدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وهو شيخُه؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّ المِزِّيَّ والذَّهبيَّ يجعلان هذا تعليقًا[ح٤٤]، وقد أغفل هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٧/٢٥٩]، فعزاه: (التِّرمذيُّ[ت٣٦٩٩] والنَّسائيُّ[س٦/٢٣٦])، ولم يذكره من عند البخاريِّ تعليقًا؛ كعادته في أمثاله: أنَّه يجعله(١) تعليقًا(٢).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عَمرُو بن عبد الله الهمْدانيُّ السَّبيعيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو عبد الرَّحمن: اسمه عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة السُّلَميُّ، لأبيه صحبةٌ) انتهى، وهو -كما قال الحافظ شرف الدين- عبدُ الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعة -بضَمِّ الرَّاء؛ مُصغَّرٌ- أبو عبد الرَّحمن السُّلَميُّ -بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام- الإمامُ، مُقرِئ الكوفة، [وسيأتي في كلامي ما يشدُّ كلام الدِّمياطيِّ: (لأبيه صحبةٌ) بعد هذا قريبًا جدًّا](٣)، عن عُمَرَ وعثمانَ، وعنه: عاصمُ بن أبي النَّجود وأبو إسحاقَ، وأقرأ دهرًا، تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين تقريبًا، أخرج له الجماعة(٤).

قوله في الحديث: (أَنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ): ظاهرٌ في سماعه من عثمان، وقد قال شعبةُ: (إنَّه لم يسمع من عثمان)(٥)، وقال أبو حاتم: (لا تثبت روايتُه عن عليٍّ، فقيل له: سمع من عثمان؟ قال: روى عنه ولا يذكر(٦) سماعًا)(٧)، وقد أخرج له البخاريُّ حديث: «خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه»[ح٥٠٢٧]، والآخر: (أنَّ عثمان أشرف عليهم)، وقد عُلِم أنَّ البخاريَّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللُّقيِّ، وأخرج النَّسائيُّ روايتَه عن عُمرَ رضي الله عنه[س٢/١٨٥]، وقد ثبت في «صحيح البخاريِّ»: أنَّه جلس للإقراء في خلافة عثمان رضي الله عنه[ح٥٠٢٧]، وروى حُسين الجعفيُّ عن مُحَمَّد بن أبان، عن علقمة بن مرثد قال: تعلَّم أبو عبد الرَّحمن القرآن من عثمان، وعرض على عليٍّ رضي الله عنه، وقال عاصم بن أبي النَّجود كلامًا معناه: أنَّ أبا عبد الرَّحمن قرأ على عليٍّ، وقال أبو عمرو الدَّانيُّ: (أخذ أبو عبد الرَّحمن القراءة عرضًا على عثمان،

---

(١) في (ب): (جعله).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٢٥٩).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله لاحقًا: (أخرج له الجماعة).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٠٨)، «الكاشف» (٢/٧٦).

(٥) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٠٦).

(٦) زيد في (ب): (له).

(٧) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٠٧).

وعليٌّ، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت)[التيسير٩]، وكلُّ هذا يعارض ما تَقَدَّم، والله أعلم(١).

وقولُ الدِّمياطيِّ: (لأبيه صحبةٌ) صحيحٌ، وهو حبيب بن رُبَيِّعة السُّلَميُّ، والدُ المقرئ، قال المِزِّيُّ: (له صحبة)[تهذيب الكمال١٤/٤٠٨]، وسيأتي، قاله الذَّهبيُّ(٢)، ثمَّ قال في حبيب أيضًا: (والد [أبي] عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، قال ابنه: شهد أبي مع رسول الله ﷺ مشاهده(٣)). انتهى(٤).

قوله: (**أَنْشُدُكُمْ**) أي: أسألكم، وهو بفتح الهمزة، وضمِّ الشِّين، وكذا (**وَلَا أَنْشُدُ**) مثله.

قوله: (**إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ...**) إلى قوله: (**فَصَدَّقُوهُ**): قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (عند النَّسائيِّ[س٦/٤٦] وأبي داود الطَّيالسيِّ[المسند٨٢] من طريق الأحنف بن قيس: أنَّ ممَّن صدَّقه على ذلك عليٌّ، وطلحة، والزُّبير، وسعد بن أبي وقَّاص). انتهى[هدى٣٠٥].

قوله: (**مَنْ حَفَرَ رُومَةَ...**) الحديث: الذي نعرفُ أنَّه اشتراها ولم يحفرها، ولا يُعرف أنَّ عثمان حفرها إلَّا في حديث شعبة، والله أعلم، ويحتمل أنَّه لمَّا اشتراها؛ وسَّعها ونقَّاها بالحفر، وغير ذلك(٥)، فأطلق عليه: أنَّه حفرها، ثمَّ إنِّي رأيت ابن قُرْقُول قال ما لفظه: (وفي «الوقف»: «من حفر بئر رُوْمَة؛ فله الجنَّة»، فحفرتُها، قيل: وهو وَهَمٌ، وصوابه: من يشتري بئر رُوْمَة؛ فله الجنَّة، فاشتريتُها، ولم يحفرها هو رضي الله عنه). انتهى[مطالع٢/٣٣٩]، و(رُوْمَة) هذا: بضَمِّ الراء، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ميم(٦) مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي بئر معروفة خارج المدينة المُشرَّفة، قال أبو بكر الحازميُّ في «المؤتلِف والمختلِف» في (أسماء الأماكن): (هذه البئر تُنسَب إلى رُوْمَة الغفاريِّ، وقال ابن منده أبو عبدالله: رُوْمَة صاحب بئر رُوْمَة، يقال: إنَّه أسلم)[الأماكن٥٧]، وفي «تجريد أسماء الصَّحابة» للذَّهبيِّ: الجزم بصحبته، ولم يحكِ فيه خلافًا(٧)، واشتراها عثمان بخمسة وثلاثين ألف درهم(٨)، والله أعلم، وقيل: بعشرين ألفًا(٩)، وقد ذكر رُوْمَة هذا الذهبيُّ في

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٠٨).
(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٧).
(٣) زيد في (ب): (كلها).
(٤) «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٨)، وانظر «الإصابة» (١/٣٠٦).
(٥) زيد في (ب): (انتهى)، ولعلَّه سبق قلمٍ.
(٦) (ميم): مثبت من (ت).
(٧) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٨٦).
(٨) انظر «الأماكن» (ص٥٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦١).
(٩) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٤١).

«تجريده» في الصَّحابة كما تَقَدَّم، ورأيت في «تاريخ الإمام زين الدِّين بن حُسين المراغيِّ» ثمَّ المدنيِّ عن ابن النَّجَّار: (أنَّ عثمان ابتاعَ نصفها بمئة بَكْرةٍ، وأنَّه اشترى النِّصف الآخر منها بشيء يسير)[الدرة الثمينة١٠٨]، قال: (وذكر أبو عمر بن عبد البَرِّ: أنَّ عثمان اشترى نصفها باثني عشر ألف درهم، وأنَّه اشترى النِّصف الآخر بثمانية آلاف(١))، وذكر عن «مسند البغويِّ»: (أنَّه اشتراها بخمسة وثلاثين ألفًا)(٢)، ثمَّ قال: (قال المَطَرِيُّ: وقد خربت هذه البئر؛ يعني: بئر رومة، ونُقِضت حجارتها، وأُخِذت وانطمَّت، ولم يبق منها اليوم إلَّا أثرُها(٣))(٤)، قال الإمام زين الدِّين بن حسين: (وينبغي أن يُعلَم أنَّها جُدِّدت بعد ذلك، ورُفِع بناؤها عن الأرض نحو نصف قامة، ونُزِحت، فكثر ماؤها، ولله الحمدُ، أحياها كذلك القاضي شهابُ الدين أحمد بن مُحَمَّد بن المُحبِّ الطَّبريِّ، قاضي مكَّة المُشرَّفة رحمه الله في حدود الخمسين وسبع مئة).

قوله: (**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ**): هم(٥) جيش تبوك، وقد اختُلِف في عددهم، وسيأتي في الغزوة إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٤١٥]، وأذكر إن شاء الله تعالى في (مناقب عثمان) بكم جهَّزهم[قبل ح٣٦٩٥]، وقد جهَّزهم بتسع مئة بعيرٍ وخمسين بعيرًا وخمسين فرسًا، وفي كلام بعضهم: بألف بعير وسبعين فرسًا، ذكر هذا أبو عمر في «الاستيعاب»: (عن أسد بن موسى: حدَّثني أبو هلال الرَّاسبيُّ: حدَّثنا قتادة قال: حمل عثمانُ في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسًا) انتهى[الاستيعاب٥٤٥]، وأذكر في (مناقبه) أنَّه جهَّزهم بغير ذلك أيضًا مُطَوَّلًا إن شاء الله تعالى.

٣٤- بابٌ إِذَا قَالَ الوَاقِفُ: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ؛ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ»، قَالُوا: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعيد، أبو عبيدة الحافظ، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا بترجمة[ح٢١٣]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو التَّيَّاحِ**) ضبطًا قريبًا، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيد[ح٢٧٧١]، والله أعلم(٦)/. [١/٣٥٠ب]

(١) زيد في (ب): (درهم)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٤٥).

(٢) «معجم الصحابة» (١/٢٩٤) من طريق بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه.

(٣) «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص١٥٩).

(٤) «تحقيق النصرة» (ق١٠٦)، وذكر في هذا الموضع كلام البغوي والمطريِّ.

(٥) في (ب): (هي).

(٦) (بن حُمَيد، والله أعلم): سقط من (ب).

قوله: (ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ): تَقدَّم الكلام عليهما، وكذا على قولهم: (لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ)[ح٤٢٨].

٣٥ - بابُ قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾... إِلَى قَولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨]

﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾: وَاحِدُهُمَا: أَوْلَى، وَمِنْهُ: أَوْلَى بِهِ: أَحَقُّ بِهِ، ﴿عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]: ظُهِرَ، ﴿أَعۡثَرۡنَا﴾ [الكهف: ٢١]: أَظْهَرْنَا.

قوله: (﴿عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (ظُهِرَ[1]) تفسيره.

٢٧٨٠ - وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ؛ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا لَشَهَادَتُهما أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦].

قوله: (وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ قول البخاريِّ: (قال لي فلان)، وكذا: (قال فلان) وفلان[2] شيخه؛ أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كذا قالوه[3] ابنُ الصَّلاح وغيرُه، وأنَّ المِزِّيَّ وكذا الذَّهبيُّ يجعلان هذين تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

وقد ذكر الدِّمياطيُّ تجاه هذا: (رواه أبو داود في «القضايا» عن الحسنِ بن عليٍّ[د٣٦٠٦]، والتِّرمذيُّ في «التَّفسير» عن سفيان بن وكيع[ت٣٠٦٠]؛ جميعًا عن يحيى بن آدم عن يحيى بن زكريَّاء ابن أبي زائدة به، وقال التِّرمذيُّ: غريبٌ، ومُحمَّد بن أبي القاسم الطَّويلُ، ويقال فيه: الأسديُّ[4]، قال فيه ابنُ المَدينيِّ: لا أعرفه، وقال ابنُ طاهر: ليس لمُحمَّد ولا لعبد الملك في «صحيح البخاريِّ» غيرُ هذا الحديث[رجال الصحيحين٢/٤٦٤]، وحكى الحُمَيديُّ عنِ ابن المَدينيِّ أنَّه قال فيه: حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا بهذا الإسناد) انتهى،

---

(١) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (أُظْهِرَ).

(٢) (وفلان): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (وقاله).

(٤) لم أقف على مَن ذكر في ترجمته أنَّه أسديٌّ، والأسديُّ هو محمَّد بن القاسم، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٠٤).

ومُحَمَّد بن أبي القاسم ليس مِن شرطه، ولا رقموا عليه: (خ)، بل قالوا: علَّق له، ورقموا عليه: (خت) يعنون: أخرج له تعليقًا، وقد أخرج لمُحَمَّد أبو داود والتِّرمذيُّ، وقد وُثِّق(١)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٤/٤]، وقد راجعتُ هذا الحديث من «أطراف المِزِّيِّ»، فوجدته طرَّفه من «البخاريِّ»، ثمَّ ذكر كلامًا مقتضاه أن يكون في «البخاريِّ» ولم أرَه فيه؛ وهو: (قال عليٌّ -يعني: ابن المَدينيِّ-: لا أعرف مُحَمَّد بن أبي القاسم، وقال عليٌّ: وهو حديثٌ حسنٌ). انتهى[تحفة٤/٤٢٥]، هذا القدر لم أرَه في أصلنا، ولا في أصلنا الدِّمشقيِّ، والله أعلم.

قوله: (خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ): هذا (الرَّجل): هو بُديل بن أبي مريم، كذا في «جامع التِّرمذيِّ»[ت٣٠٥٩]، قال شيخنا: (وفي «تفسير مقاتل»: بُدَيل بن أبي ماوية(٢)) إلى أن قال: (وقال ابن ماكولا[الإكمال١/٢٦٤]: بُزَيل) انتهى[التوضيح١٧/٣٠٧]، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (بُدَيل بن مارية مولى عمرو بن العاصي، روى عنه: ابنُ عبَّاس والمطَّلبُ بن أبي وداعة قصَّةَ الجام لمَّا سافر هو وتميمٌ الدَّاريُّ، وَكذا قال ابنُ منده وأبو نُعَيم(٣)، وإنَّما هو بُزَيل). انتهى[التجريد١/٤٥]، وما قاله ابن ماكولا موافقٌ، بخلاف كلام الذَّهبيِّ(٤)، ولفظ ابن ماكولا: («بُزيل»؛ بضَمِّ الباء؛ فهو بُزيل بن أبي مارية، مولى العاصي بن وائل السَّهميِّ، صاحبُ الجام، وهو الذي مات في السَّفر وأوصى إلى تميم الدَّاريِّ وعَدِيِّ بن بدَّاء). انتهى[الإكمال١/٢٦٤]، وذكر ذلك كذلك بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين وضبط: (بديلًا) بالباء والدَّال، وهذا معروفٌ، وضبط: (نُزَيلًا) بضَمِّ النُّون(٥)، وفتح الزَّاي، بعدها ياءٌ آخر الحروف، ثمَّ لام، هذا هو المعروف، وفي كثيرٍ مِن الرِّوايات: [(بريل) بموحَّدة ثمَّ راء، وفي بعضها]: (بُدَيل)، فذكر ضبطَه بالموحَّدة، والدَّال المهملة، ثمَّ قال: (وعند التِّرمذيِّ والطَّبريِّ: «ابن أبي مريم»[ت٣٠٥٩]، وللطَّبريِّ في رواية أخرى: «ابن أبي مارية»(٦)) انتهى[هدى٣٠٥]، وما ضبطه في (بُزَيل) من أنَّه بضَمِّ النُّون وفتح الزَّاي مخالفٌ لما قاله ابن ماكولا، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٠٥).

(٢) في المطبوع من «التوضيح» و«تفسير مقاتل» (١/٣٢٧): (مارية).

(٣) «معرفة الصحابة» لابن منده (١/٢٨٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (١/٤٢٤).

(٤) أي: فيما نقله عن ابنِ مَنْدَه وأبي نُعَيم، أمَّا الذهبيُّ؛ فذكره في (بُدَيل)، ثمَّ رجَّح أنَّه بزيل -بالزاي- موافقًا لابن ماكولا، كما سبق بنصِّه.

(٥) في (ب): (بالنون المضمومة).

(٦) «جامع البيان» (٣/٣٠٩٩).

قوله: (مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ): قال الذَّهبيُّ في «تجريده» ما لفظه: (تميم بن أوس بن خارجة بن سويد، ويقال: سواد، أبو رقيَّة الدَّاريُّ[1]، [أسلم سنة تسع، وسكن المدينة، ثم انتقل إلى][2] دمشق، فأمَّا تميمٌ الدَّاريُّ المذكور في قصَّة الجام؛ فذاك نصرانيٌّ من أهل دارين، قاله مقاتل بن حَيَّان). انتهى[3]، وفي هذا نظر، والذي يظهر أنَّهما واحد؛ إذ في «التِّرمذيِّ» قصَّة الجام، وفيه: (فلمَّا أسلمتُ بعدَ قدوم رسول الله ﷺ المدينة...)، استغربه التِّرمذيُّ، وقال[4]: (ليس[5] إسنادُه[6] بصحيح)[ت٣٠٥٩]، ثمَّ ذكره من حديث ابن عبَّاس مختصرًا، وقال في آخره: (حسن غريب)[ت٣٠٦٠]، وفي «تفسير مقاتل»[7] في القصَّة: (فاعترف تميم بالخيانة[8]، فقال له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ويحك يا تميم! أسلم؛ يتجاوزِ الله عنك ما كان في شركك»، فأسلم، وحسن إسلامه، ومات عديُّ بن بدَّاء نصرانيًّا). انتهى.

و(الدَّاريُّ): منسوب إلى جدِّه الدَّار، وقيل غيرُ ذلك، ويقال فيه: تميمٌ الدَّيريُّ، وهذه النِّسبة إلى دَيْرٍ كان يتعبَّد فيه قبل الإسلام[9]، أسلم سنة تسع، وقيل في (الدَّيريِّ): إنَّه نسبةٌ إلى قبيلة، وهو بعيدٌ شاذٌّ، مِن أعظم مناقب تميم -وهي أعظمها- أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ روى عنه قصَّة الجسَّاسة والدَّجَّال في «مسلم»[10][م٢٩٤٢]،

---

(١) إلى هنا الكلام في مطبوع «تجريد أسماء الصحابة» (١/٥٨).

(٢) ما بين معقوفين مستفاد من «تاج العروس» مادة (دور)، وفي هامش (ق): (أسلم سنة تسع، وتُوُفِّيَ سنة أربعين)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٢٦)، «الإصابة» (١/١٨٣).

(٣) الكلام بتمامه في «تاج العروس» مادة (دور) وهامش (ق)، وبنحوه في «الإصابة» (١/١٨٤) معزوًّا للذهبيِّ، وتقدَّم محل انتهاء كلام الذهبيِّ في مطبوع «التجريد»، لكن قال في «تاج العروس» بعد نقله: (كذا وجدتُ في هامش «التجريد» للذهبيِّ).

(٤) في (أ): (وليس)، وهو سبق قلم، وسقط (قال) من (ب).

(٥) زيد في (ب): (له).

(٦) في النُّسخ: (إسناد)، والمثبت من مصدره.

(٧) في النسخ: (وفي «كتاب النحَّاس»)، ولعلَّه وهمٌ من المصنِّف رحمه الله؛ سببه ما جاء في «التوضيح» (١٧/٣٠٧-٣٠٨): (في «تفسير مقاتل»: خرج بديل بن أبي مارية -وفي «كتاب النَّحَّاس»: بريل، وقال ابن ماكولا: بالزاي...- مسافرًا في البحر إلى النجاشيِّ...) فذكر القصَّة، وفي آخرها: (وفيه: فقام عَمرُو بن العاصي والمطَّلبُ بنُ أبي وداعة السهميَّان فحلفا، فاعترف تميمٌ بالخيانة...)، فالكلام في «تفسير مقاتل» (١/٣٢٩)، لا في «كتاب النَّحَّاس».

(٨) في (ب): (بالجناية).

(٩) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٤٤٢)، «توضيح المشتبه» (٤/١٠).

(١٠) انظر «الإصابة» (١/١٨٣).

وهو من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، وكذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ روى عن مُجزِّز المُدْلجيِّ قصَّتَه مع أسامة ووالده زيد بن حارثة[١]، ومرَّ بي في «مسند أحمد» روايته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن امرأة، والله أعلم.

قوله: (وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الدَّال المهملة، وبالمدِّ، مصروفٌ، وغير مصروف في نسخة، قال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة» -وقد ضبَّب عليه، فذِكرُه في الصَّحابة غلطٌ عنده- ما لفظه: (عديُّ بن بَدَّاء مذكورٌ في تفسير: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦] في «جامع التِّرمذيِّ»[ت٣٠٥٩]، والصَّحيح: أنَّ عَدِيًّا نصرانيٌّ لم يبلُغْنَا إسلامُه). انتهى[التجريد١/٣٧٦]، وهذا موافقٌ لما قدَّمتُه لك عن مقاتل[٢] أعلاه[٣]: أنَّ عَدِيًّا مات نصرانيًّا[٤].

وقولُه: (مذكورٌ) إلى آخره: هو كذلك مذكورٌ في «البخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (فَمَاتَ السَّهْمِيُّ): تَقَدَّم قريبًا اسمُه والاختلاف فيه؛ فانظره.

قوله: (فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ): (الجام) بالجيم: إناءٌ يُشرَب فيه، وهو عربيٌّ، وقيل: هو[٥] جمع (جامة). انتهى[٦].

تنبيهٌ: كان هذا الجام من فضَّة -كما هنا- زنتُه ثلاثُ مئة مثقال، منقوشٌ، مُموَّهٌ بالذَّهب[٧].

قوله: (مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ): (المُخَوَّص) بضَمِّ الميم، ثمَّ خاء مفتوحة معجمة، ثمَّ واو مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة: الذي صُنِعت [له] من الذَّهب صفائحُ مثل الخوص، قال ابن قُرْقُول بعد أن ذكر أنَّه الذي صُنِعت له من الذَّهب صفائح مثل الخوص: (قلت: وعندي أنَّ المُخَوَّص مِن الجام: هو المُطرَّق...) إلى أن قال: (وعند القابسيِّ في حديث الجام: «مُخَوَّضٌ بالذَّهب»؛ بالضَّاد المعجمة، قال أبو الفضل: وهو بعيد، قلت: ويُخرَّج على أنَّه مغسولٌ بالذَّهب، أي: خُوِّض بالذَّهب حتَّى انصبغ فيه، [إمَّا جميعُه]، وإمَّا باطنُه) انتهى[مطالع٢/٤٨٢].

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٣٥٥٥) ومسلمٌ (١٤٥٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) في النسخ: (النَّحَّاس)، والكلام المذكور سابقًا هو في «تفسير مقاتل»، لا في «كتاب النحَّاس» كما قدَّمنا.

(٣) (أعلاه) سقط من (ب).

(٤) انظر «الإصابة» (٣/٤٦٧).

(٥) (هو): سقط من (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٣٦).

(٧) انظر «التوضيح» (١٧/٣٠٨).

قوله: (فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ): هذان (الرَّجلان) هما: عمرو بن العاصي والمطَّلب بن أبي وداعة، كذا ذكرهما شيخنا(١)، أمَّا عمرو؛ فهو في «التِّرمذيِّ»[ت٣٠٥٩]، وأمَّا المطَّلب؛ فإنَّه ذكره شيخنا ضمن كلام، والظَّاهر من كلامه أنَّه في «تفسير مقاتل»(٢)، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (هما عمرو بن العاصي رواه الطَّبريُّ(٣) من حديث تميم(٤)، والآخر المطَّلب بن أبي وداعة السَّهميَّان رواه عبد الغنيِّ بن سعيد)[هدى٣٠٥].

[١/٣٥١أ] قوله: (وَإِنَّ الجَامَ): هو بكسر همزة (إنَّ)/.

٣٦- بابُ قَضَاءِ الوَصِيِّ دُيُونَ المَيِّتِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الوَرَثَةِ

٢٧٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ أَوِ الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ فِرَاسٍ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَأَنَا وَاللهِ؛ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلِمَ وَاللهِ البَيَادِرُ كُلُّهَا، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى البَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أُغْرُوا بِي؛ يَعْنِي: هِيجُوا بِي، ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ أَوِ الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ): أمَّا (مُحمَّد بن سابق) فهو كوفيٌّ، نزل بغداد، كنيته أبو جعفر، ويقال: أبو سعيد، مولى بني تميم، عن مالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر، وإسرائيلَ، وإبراهيمَ بنِ طَهمان، وطبقتِهم، وعنه: البخاريُّ على الشَّكِّ في هذا المكان، وقد روى عنه من غير

(١) انظر «التوضيح» (١٧/٣٠٨).

(٢) في النسخ: (في «كتاب النحاس»)، والكلام المذكور سابقًا هو في «تفسير مقاتل»، لا في «كتاب النحَّاس» كما قدَّمنا.

(٣) في النسخ: (الطبراني)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٤) انظر «جامع البيان» (٤/٣٠٩٩).

شكٍّ في كتاب «الأدب المُفْرَد»، وروى أيضًا في «الصَّحيح» عن الحسن بن الصَّبَّاح، كما سيأتي قريبًا جدًّا[ح٢٧٨٢]، وعن الحسن بن إسحاق المروزيِّ[ح٤١٨٩] ومُحَمَّد بن عبد الله[ح٦٩٠٨/م] عنه، وعنه أيضًا: أبو بكر ابنُ أبي شيبة، وابنُ نُمَير، وأبو بكر الصَّغانيُّ، وخلقٌ، وثَّقه العِجْليُّ(١)، وروى أحمدُ ابن أبي خيثمة وغيرُه عنِ ابنِ مَعِين: (ضعيفٌ)(٢)، وقال يعقوب بن شيبة: (ثقةٌ، وليس ممَّن يُوصَف بالضَّبط)، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (لا بأس به)، قال مُطيَّن: (تُوُفِّيَ سنة «٢١٣هـ»)(٣)، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»(٤).

وأمَّا (الفضل بن يعقوب) فجدُّه يقال له: إبراهيم، وكنية الفضل أبو العبَّاس، بغداديٌّ رُخَاميٌّ، عن أبي النَّضر هاشم بن القاسم، والحسن بن مُحَمَّد بن أَعْيَن، وأبي قتادة الحرَّانيِّ، والهيثمِ بنِ جَميل، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، وابنُ ماجه، وأبو حاتم، وابنُ صاعد، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح٧/٧٠]، وقال الدَّارقطنيُّ: (ثقةٌ حافظٌ)، قال ابن مَخْلَد: (تُوُفِّيَ في جمادى الأولى سنة «٢٥٨هـ»)(٥)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن أخذ عنه منهم(٦).

قوله: (قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الشين المعجمة، وأنَّه عامرُ بن شَراحيل.

قوله: (يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم متى كانت أُحُد[ح١٣٥١]، وسيجيء في (غزوة أُحُد)[قبل ح٤٠٤١]، وكذا تَقَدَّم (وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ)، وأنَّ الرِّوايات كلَّها داخلةٌ في رواية: [(تسع بنات)، وليس في رواية](٧) القليل ما ينفي الكثير، وهو مِن باب مفهوم العدد[ح٢٠٩٧ و٢٣٠٩]، وكذا تَقَدَّم أنَّ (دَينهُ) كان ثلاثين وَسْقًا[ح٢٣٩٦]، وتَقَدَّم أنَّ الوَسْق؛ بفتح الواو وكسرها: ستُّون صاعًا، وقد ذكرت فيه فيما مضى حديثين في (الوَسْق)[ح١٤٠٥].

قوله: (جِدَادُ): هو بفتح الجيم وكسرها: الصِّرام؛ وهو قطع ثمرها.

---

(١) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢٣٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/٢٨٣)، «تاريخ بغداد» (٥/٣٤٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥/٣٤٠).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٨/١٠٦).

(٥) «تاريخ بغداد» (١٢/٣٦٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٦١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

قوله: (أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ): (أُغرُوا) بضَمِّ الهمزة: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ ومعناه: أُولِعُوا بي مُستضعفِين لي، ولا يقال: (أُغْرِيَ بي) إلَّا في مثل هذا، ويقال: غَرِي به وأغريته به: سلَّطتُه عليه[1]، وفي بعض النُّسخ ما لفظه: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أُغْرُوا بِي؛ يَعْنِي: هِيجُوا بِي، ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤]) انتهى[2].

قوله: (وَلَا أَرْجِعَ): مَنْصوبٌ معطوف على (أَنْ يُؤَدِّيَ).

قوله: (حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ): (إنِّي): بكسر الهمزة[3]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً): (تمرةً): مَنْصوبٌ مُنوَّن، و(وَاحِدَةً) مثله: صفة لـ(تمرة)، و(تمرةً): تمييز.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٣).

(٢) هو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) في «اليونينيَّة»: (أنِّي)، وفي هامشها: (هكذا همزة «أني» في «اليونينيَّة»).

الفهرس

❋❋❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثامن

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ❁ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف
الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد الثامن

الأحاديث (٢٧٨٢ - ٣١٨٩)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥- كِتَابُ فَضْلِ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ إِلَى ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١-١١٢].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحُدُودُ: الطَّاعَةُ.

(**كِتَابُ الجِهَادِ والسِّيَرِ**) **إلى** (**بَاب**: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ **الآية** [آل عمران: ١٦٩]).

اعلم أنَّ الجهادَ فرضُ كفايةٍ في عهدِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمَّا كونُه فرضًا، فبالإجماع، وأمَّا كونُه فرضَ كفايةٍ، فاحتُجَّ له بقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]، ولو كان القاعدون تاركين للفرض، لَمَا وعدهم اللهُ الحسنى، وقال بعضُ العلماء من الشَّافعيَّة: كان فرضَ عينٍ على الأنصار دون غيرهم؛ لأنَّهم بايعوا[(١)] عليه[(٢)]، وكان شعارهم: [من الرَّجز]

نَحْنُ الَّذينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا[(٣)]

وقال الماورديُّ: كان فرضَ عينٍ على المهاجرين، وكفاية على غيرهم[الحاوي ١٨/١٢٢].

تنبيهٌ: لمَّا أذن اللهُ عَزَّوَجَلَّ لنبيِّه في القتال؛ كانت أوَّلَ آيةٍ نزلت في ذلك: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، ورُوِي مسندًا إلى ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وهذا في «النَّسائيِّ الصَّغير» [س٦/٢]، رويناه عنه من طريق أبي عَروبة بسنده إليه[(٤)]، ورويناه عن ابن عائذٍ بسنده إلى الزُّهريِّ قال فيه: كان أوَّل آية أُنزلت في القتال... فذكر ذلك، غير أنَّه تلا إلى: ﴿عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠][(٥)]، وفي «سيرة مُغْلْطاي»: (وكانت أوَّلَ آيةٍ نزلت في الإذن بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ الآية، وفي «الإكليل»: ﴿إِنَّ اللَّهَ

---

(١) في (ب): (بالغوا).

(٢) (عليه): سقط من (ب).

(٣) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٤/١٩٨)، «مغني المحتاج» (٤/٢٧٥-٢٧٦).

(٤) في (ب): (وفيه).

(٥) انظر «عيون الأثر» (١/٣٥٢).

﴿اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١])، ذكر ذلك بعد العقبة الثالثة[(١)] قبل التَّنقيب عليهم وقبل الهجرة[الإشارة١٤٨]، وابنُ سيِّد النَّاس ذكره في أوَّل[(٢)] (المغازي)[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (والسِّيَر): هي جمع (سِيرة)، و(السِّيَر): بكسر السين وفتح الياء، و(السِّيرة): الطَّريقة، يقال: إنَّها من (سار يسير)، وترجموه بـ(كتاب السِّيَر)؛ لأنَّ الأحكامَ المذكورةَ فيه مُتلقَّاةٌ من سِيَر رسولِ الله ﷺ في غزواته.

٢٧٨٢ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ الوَلِيدَ بْنَ العَيْزَارِ ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ؛ لَزَادَنِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، ثمَّ لام، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (الوَلِيدَ بْنَ العَيْزَارِ): هو بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ زاي، وبعد الألف راءٌ، معروفٌ عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ): هو بالشين المعجمة المفتوحة، واسمه سعدُ بن إياس، مشهورٌ.

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّم الكلام على النُّطق بها، وبما بعدها هل هي (أيٌّ) مُنوَّنة، أو (أيُّ) مرفوعة من غير تنوين، في أوائل هذا التَّعليق[ح٥٢٧].

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ؛ فَانْفِرُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ.

---

(١) في (ب): (الثانية)، وتستقيم على مَن جعل العقبة الثانية هي الأولى، ولم يعتبر إسلام الستة الأُول من الأنصار بيعةً.

(٢) (أول): سقط من (ب).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٥٢/١).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (سفيان) هذا: لا أعلمه من هو، أهو الثوريُّ أو ابن عيينة؟ وذلك لأنَّ يحيى القطَّان روى عنهما، وهما عن منصور، ولم أرَ مَن ميَّزه مِن الحُفَّاظ(١)، وقد تَقَدَّم (مَنْصُورٌ): أنَّه ابن المُعتمِر.

قوله: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ) أي: مِن مكَّةَ؛ لأنَّها صارت دارَ إسلامٍ، أو لا هجرةَ فضيلتُها كفضيلةِ الهجرةِ مِن مكَّة، ولا بُدَّ من تأويلٍ، والله أعلم.

قوله: (وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نُرَّى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو خالدُ بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحدُ العلماء، تقدَّمت ترجمتُه، ومنها: أنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله ثلاثَ مرَّاتٍ بزنته فضَّةً تصدَّق بها[ح١٩١]، و(حَبِيبُ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو ابنُ أبي عَمْرة، كما نسبَه هنا، مشهورٌ ثقةٌ.

قوله: (نُرَى(٢) الجِهَادَ): هو بفتح النُّون وضمِّها، وقد تَقَدَّم.

قوله: (لَكِنْ أَفْضَلُ الجِهَادِ): هو بإسكان نون (لكنْ)، ورفع (أفضلُ)(٣)، وقد تَقَدَّم بزيادة[ح١٥٢٠].

تنبيهٌ: إنَّما جُعِلَ الحجُّ أفضلَ للنِّساء من الجهاد؛ لقلَّة غَنَائِهنَّ(٤) فيه(٥).

قوله: (حَجٌّ مَبْرُورٌ): تَقَدَّم الكلام عليه غيرَ مرَّةٍ منها في أوَّل (الحجِّ)، ومنها(٦): أنَّه الذي لا يرتكب صاحبُه فيه معصيةً[ح٢٦، ١٥١٩].

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ: أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى

(١) هو الثوريُّ، كما صرَّح به العينيُّ في «عمدة القاري» (٣١٧/١٢) والقسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٣٣/٥).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تُرى).

(٣) في (ق): (لَكُنَّ أفضلُ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (لَكِنَّ أفضلَ).

(٤) في (ب): (عنائهن).

(٥) انظر «التوضيح» (٣٢٧/١٧).

(٦) في (ب): (ومنه).

عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ، قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ، فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟! قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[1] عَفَّانُ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (ابن منصور)، وعليها علامة راويها[2]، قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (قال البخاريُّ[3]: في «الجهاد»[ح٢٧٨٥]، و«الاعتصام»[ح٧٢٩٠]، و«التَّوحيد»[ح٧٤٠٩]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عفَّان»، وكذلك لم يَنسِب إسحاقَ عن عفَّان هذا أبو نصر، ولا أحدٌ من شيوخنا في شيء مِن هذه المواضع، ولعلَّه إسحاقُ بنُ منصور، أو إسحاقُ ابن راهُوْيَه) انتهى[التقييد٩٨١/٣]، ولم يتعرَّض لنسبته المِزِّيُّ[4] ولا شيخُنا[التوضيح٣٢٧/١٧].

قوله: (حَدَّثَنَا عَفَّانُ): هذا هو ابنُ مُسْلِم، أبو عثمان الصَّفَّار الحافظ، عن هشام الدَّستوائيِّ، وهمَّامٍ، والطَّبقةِ، وعنه: البخاريُّ، وإبراهيمُ الحربيُّ، وأبو زُرْعة، وأُمَمٌ/، وكان ثَبْتًا، مِن حُكَّام الجرح والتَّعديل، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٠هـ)، أخرج له الجماعةُ[5]، له ترجمةٌ في «الميزان»؛ منها: (أنَّ ابنَ عَدِيٍّ آذى نفسَه بذِكْرِه له في «كامله»[٣٨٤/٥]، وابنُ الجوزيِّ أجاد في حذفه)[الميزان٨١/٣]، ولكن تَقَدَّم الكلام عليه، ولكن طال به العهدُ[ح٢٤٦]. [١/٣٥١ب]

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّم مرارًا، وكذا تَقَدَّم (أَبُو حَصِينٍ): أنَّه بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين، واسمُه[6] عثمان بن عاصم، وتَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّم (ذَكْوَان): أنَّه أبو صالح السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ): هذا الرجل لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ، قَالَ: «لَا أَجِدُهُ»): قال شيخُنا: (يريد: إذا أتى المجاهدُ بالصَّلاة في ميقاتها)[التوضيح٣٢٧/١٧].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) زيد في النسخ: (روى)، وحذفها هو الصواب.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤٣٦/٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٠/٢٠).

(٦) في (ب): (وأنَّه).

قوله: (لَيَسْتَنُّ) أي: لَيَجري، وقيل: لَيَلِجُّ في عَدْوِه إقبالًا وإدبارًا، وقيل: (الاستنان): يختصُّ[(١)] بالجري إلى فوق، وقيل: المَرَح والنَّشاط، وفي «البارع»: (الاستنان كالرَّقص)، وقيل غيرُ ذلك[(٢)]، وقد تَقدَّم مُطوَّلًا عند قوله: «فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَو شَرَفَيْن»[ح٢٣٧١].

قوله: (فِي طِوَلِهِ): هو بكسر الطَّاء المهملة، وفتح الواو، ويقال: طِيَل؛ بكسر الطَّاء، وفتح الياء المثنَّاة تحت، والأوَّلُ أكثرُ؛ وهو الحبل، وقيل: الرَّسَن، وهو الطِّوال أيضًا[(٣)].

قوله: (حَسَنَاتٌ): يجوز كسرُها مُنوَّنةً[(٤)]، وهي منصوبة، وعلامة النَّصب فيها الكسرة، ويجوز رفعُها مُنوَّنةً، والإعرابان ظاهران.

٢ - بابٌ أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ إلى ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠-١٢].

٢٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حَمْزَةَ، وكذا تَقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تَقدَّم (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سَعْدُ بنُ مالكِ بن سِنان.

قوله: (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟): هذا القائلُ لا أعرفُه.

قوله: (مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ[(٥)] فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ): قال شيخُنا: (ليس على عمومه، فلا يريدُ أنَّه أفضلُ الناس؛ لأنَّه أفضل منه مَن أُوْتِيَ منازل الصِّدِّيقين، وحملَ النَّاسَ على الشرائع والسُّنن، وقادَهُم إلى الخير، وسبَّب لهم أسبابَ المنفعةِ دِينًا ودُنيا، لكن إنَّما أراد -والله أعلم-: أفضل أحوال عامَّة الناس؛ لأنَّه قد يكون في خاصَّتهم من أهل الدِّين والعلم والفضل والضَّبط للسُّنن مَن هو أفضلُ منه). انتهى[التوضيح ١٧/٣٢٩].

---

(١) في (ب): (مختص).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١٦).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٨٤).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يجاهد).

قوله: (فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ): (الشِّعْب): بكسر الشِّين المعجمة، وإسكان العين المهملة، وبالموحَّدة؛ وهو ما انفرج بين جبَلَين، وقال يعقوبُ[إصلاح المنطق٥]: (الطَّريق في الجَبَل)(١).

٢٧٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ -وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ- كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (شُعَيْبٌ)، وكذا (الزُّهْرِيُّ)[ح٢٧٨٦]، وتَقَدَّم أنَّ ياء (المُسَيَّبِ) والد (سَعِيد) بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه[ح٢٧٨٥].

قوله: (أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ): يحتمل أن يدخلها إثرَ وفاته؛ تخصيصًا للشهداء، أو بعد البعث، وتكون فائدة تخصيصه: كفَّارة لجميع خطايا المجاهد، ولا تُوزَن مع حسناته، ذكره شيخُنا. انتهى(٢).

وقد اختُلِف في دخول الجنَّة قبل الدَّار الآخرة على ثلاثة أقوالٍ؛ والمُصحَّح: أنَّه يدخلها الشهداءُ دون غيرهم، والله أعلم، هذا الذي اختاره أبو عمرَ ابنُ عبد البرِّ(٣)، كما نقله القرطبيُّ عنه(٤).

قوله: (أَوْ يَرْجِعَهُ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ مُعدًّى، وقد قَدَّمتُ فيه لغةً أخرى: أنَّه يقال في المُعدَّى: أَرْجَعَهُ[ح٣٦]، والأصحُّ الثُّلاثيُّ.

قوله: (مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ): إنَّما أدخل (أَوْ) هنا؛ لأنَّه قد يرجع مرَّةً بالأجر وحده، ومرَّةً به وبالغنيمة جميعًا، فأدخل (أو)؛ ليدلَّ على اختلاف الحالَين، لا أنَّه يرجع بغنيمةٍ دونَ أجرٍ، بل أبدًا يرجع بالأجر كانت غنيمة أو لم تكن، نبَّه عليه ابنُ بطَّال، نقله شيخُنا عنه(٥)، وحُكِي أنَّ (أو) هنا: بمعنى: الواو الجامعة على مذهب الكوفيِّين، وقد سقطت في «أبي داود»[د٢٤٩٤]، وفي بعض روايات «مسلم»[م١٩٠٦]، وذهب بعضُهم إلى أنَّها على بابها، وليست بمعنى الواو، وليس بصحيح؛ لحديث عبد الله بن عمرو:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦٠).
(٢) انظر «التوضيح» (١٧/٣٣١).
(٣) انظر «الاستذكار» (٣/٩٠).
(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ متأخِّرة بعد قوله: (والأصحُّ الثُّلاثيُّ).
(٥) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٨)، «التوضيح» (١٧/٣٣٠).

(ما من غازيةٍ تغزو فيصيبون الغنيمةَ[١]؛ إلَّا تَعَجَّلوا ثلثي أجورهم ويبقى الثُّلث، وإن لم يصيبوا غنيمةً، تمَّ لهم أجرُهم)[٢].

٣ - بابُ الدُّعَاءِ بِالجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شَهَادَةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ.

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ بِالجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ): سرد ابنُ المُنَيِّر ما في الباب كعادته، ثمَّ قال: (مدخلُه مِن الفقه: أنَّ الدعاءَ بالشَّهادة حاصلُه: أن يدعُوَ اللهَ أن يُمَكِّن منه كافرًا يعصي الله؛ فيقتله، وقد استُشكِل إجْزاءُ الدُّعاء بالشَّهادة على القواعد؛ إذ مقتضاها: ألَّا يتمنَّى معصية الله لا له ولا لغيره، ووجْهُ تخريجه على القواعد: أنَّ الدعوة به قصدًا[٣] إنَّما هو نيلُ الدَّرجةِ الرَّفيعةِ المُعدَّةِ للشُّهداء، وأمَّا قتلُ الكافرِ؛ فليس بمقصودِ الدَّاعي، وإنَّما هو مِن ضروراتِ الوجودِ؛ لأنَّ الله تعالى أجرى حكمته[٤] ألَّا ينال تلك الدَّرجة إلا شهيدٌ؛ فلهذا أدخل البخاريُّ هذه التَّرجمة، وعضدها بالأحاديث، ﵀) انتهى [المتواري١٥٤].

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ[٥] ارزُقْنِي شَهَادَةً) إلى آخره: هذا التَّعليقُ أسنده البخاريُّ في (الحجِّ) فيما يتعلَّق بفضل المدينة[ح١٨٩٠]، وأخرجه ابنُ سعدٍ في «طبقاته»[الكبرى٣/٣٠٧].

٢٧٨٨ - ٢٧٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ» أَوْ: «مِثْلُ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ»، شَكَّ إِسْحَاقُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح» (١٧/٣٣٠): (ويصيبوا ويغنموا)، والمثبت موافق لـ«صحيح مسلم» (١٩٠٦).
(٢) انظر «المفهم» (٣/٧٠٦)، «التوضيح» (١٧/٣٣٠).
(٣) في النسخ: (تعبُّدًا)، والمثبت من مصدره.
(٤) في مصدره: (حكمه).
(٥) قوله: (اللهم): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ»، كَمَا قَالَ فِي الأُولَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

قوله: (يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ): هي بالرَّاء، وهذا معروفٌ مشهورٌ جدًّا عند أهله، وهي أختُ أمِّ سُلَيم، واسمُ أمِّ حَرَام مُلَيكة، وقال الذَّهبيُّ: (يقال: الغُمَيصاء والرُّمَيصاء[١]، قال غيرُ واحدٍ: إنَّ اسمها مُلَيكة)[التذهيب١١/١٩٥][٢]، وقال ابنُ عبد البَرِّ: (لم أقف لها على اسمٍ صحيحٍ). انتهى[الاستيعاب٩٤٨]، وفي «أبي داود» تسميتها بمُلَيكة[٣]، قال النَّوويُّ: (واتَّفق العلماءُ على أنَّها كانت مَحرَمًا له عليه الصلاة والسلام، واختلفوا في كيفيَّة ذلك؛ فقال ابنُ عبد البَرِّ وغيرُه: كانت إحدى خالاته من الرَّضاعة[التمهيد١/٢٢٦]، وقال آخرون: بل كانت خالةً لأبيه؛ لأنَّ عبد المطَّلب كانت أمُّه من بني النَّجَّار). انتهى[المنهاج١٣/٥٩]، وقال شيخُنا عنِ ابنِ الجوزيِّ: (إنَّه سمع من بعض الحُفَّاظ يقول: كانت أمُّ سُلَيم أختَ آمنة من الرَّضاعة[كشف المشكل٣/٢٠٥]). انتهى[التوضيح١٧/٣٣٦]، وقيل: إنَّه ليس بينهما رضاعٌ مُحرِّم، قاله شيخُ شيوخِنا الحافظُ الدِّمياطيُّ عبدُ المؤمن بن خلف في «جزء مفرد»، وإنَّما هو مِن خصائصه. انتهى، وسيأتي في (باب فضل مَن جَهَّزَ غَازِيًا أو خَلَفَه بِخَيْرٍ) تعليلُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم دخولَهُ عليها[٤] بالرَّحمة لها؛ لكون أخيها[٥] قُتِل معه عليه الصلاة والسلام[ح٢٨٤٤]، وقال شيخُنا عنِ ابنِ العربيِّ: (إنَّه ذُكِر عن بعض العلماء أنَّ هذا مخصوصٌ به[٦]، أو يُحمَل على أنَّه قبلَ الحجاب، إلَّا أنَّ «تَفْلِي رَأْسَهُ» يُضعِّف هذا[٧]) [التوضيح١٧/٣٣٦]/. [١/٣٥٢أ]

(١) في (ب): (يقال: الرميصاء والغميصاء).

(٢) والذي في «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٧٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٢): (أنَّ الغميصاء أو الرميصاء هو اسم أم سُليم)، وهما أحد الأقوال في اسمها، كما تقدم عند الحديث (١٣٠).

(٣) زيد في (ب): (انتهى)، ولم أقف في «سنن أبي داود» على أنَّ اسمها مليكة، والذي فيه (٦١٢): (عن أنس بن مالك: أنَّ جدَّته مليكة)، وفيه أيضًا (٢٤٩٢): (عن أخت أمِّ سُلَيم الرُّميصاء)، وقال عقبه: (الرُّميصاء أختُ أمِّ سُليم من الرَّضاعة).

(٤) في حديث أنسٍ رضي الله عنه أنَّ دخوله على أمِّ سليم، لا على أمِّ حرام، وعلَّة الدخول مشتركة بينهما للأخوَّة.

(٥) في (أ): (أخوها)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وفي (ب): (إخوتها)، وليس بصحيح.

(٦) (به): سقط من (ب).

(٧) انظر «عارضة الأحوذي» (٤/١٢٩).

قوله: (وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ)[١]: (تَفْلِي): هو بفتح أوَّله، وإسكان الفاء، واعلم أنَّ شيخَنا[٢] في «الخصائص» -وهو كتابٌ مفردٌ قرأتُه عليه- نَقَلَ عن «الشفاء» لابن سَبُع أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يكن القَمْل يؤذيه؛ تعظيمًا وتكريمًا[٣]، وهذا يحتمل سببين؛ أحدُهما: أنَّه لم يكن عليه قَمْلٌ بالكلِّيَّة، أو عليه ولا يؤذيه، والاحتمال الثَّاني أظهرُ؛ لهذا الحديثِ، ولحديث: «تَفْلي ثوبَهُ»، والله أعلم.

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِض): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ): (الثَّبَج)؛ بفتح الثَّاء المثلَّثة، والباء الموحَّدة، وبالجيم: ظهرُ البحر، وفي رواية أخرى: (يركبون ظهر هذا البحر)[م (١٩١٢) (١٦١)]، و(الثَّبَج): ما بين الكتفين. انتهى، وفي «أمالي القالي»: ثَبَجُ البحرِ: ظهرُه، وقيل: معظمُه، وقيل: قوته، قاله شيخنا[٤].

قوله: (شَكَّ إِسْحَاقُ): هو إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة المذكورُ في سند الحديث، وهو ابنُ ابنِ أختِ أمِّ حَرَام بنتِ مِلْحَان، جدَّتُه أمُّ سُلَيم أمُّ أنسٍ.

قوله: (فِي زَمَنِ[٥] مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ): ليس المرادُ بـ(زمن معاوية) زمنَ خلافتِه؛ إنَّما المراد: أنَّه كان عليهم في الغزو من جهة عثمان بن عفَّان، وقيل: بل كان ذلك في خلافة معاوية، قال القاضي: (وهو الأظهر في دلالة قوله: في زمانه). انتهى[إكمال المعلم ٦/٣٤٠]، والأوَّل هو الصَّحيح؛ لأنَّها تُوُفِّيَت سنة سبع وعشرين، قيل: بقُبْرُس، وفي هذا «الصَّحيح»: (فنزلوا الشَّأمَ، فقُرِّبت إليها دابَّة؛ لتركَبَها، فصُرِعَت فماتت)[ح ٢٧٩٩]، وقيل: تُوُفِّيَت سنة ثمان وعشرين[٦]، وكلاهما يردَّان أنَّ ذلك كان في خلافة معاوية.

قوله: (فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا): جاء في بعض طُرُقِه: أنَّ دابَّتَها كانت بغلةً[٧].

---

(١) زيد في (ب): (فعلى هذا).

(٢) زيد في النسخ وهو في (أ) مستدرك: (قال)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٣) انظر «غاية السول» (ص٣٠٦).

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٣٣٩).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (زمان).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٣٨).

(٧) انظر «صحيح مسلم» (١٩١٢) (١٦١).

٤ - بابُ دَرَجَاتِ المُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ

يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي، وَهَذَا سَبِيلِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]: وَاحِدُها: غَازٍ، ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ [آل عمران: ١٦٣]: لَهُمْ دَرَجَاتٌ.

قوله: (**يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي، وَ: هَذَا سَبِيلِي**): يعني: أنَّ (السَّبيل) -وهو الطَّريق- يُؤنَّث ويُذكَّر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦]؛ فذكَّر(١)، والله أعلم.

٢٧٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ**؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ **فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ** وَأَعْلَى الجَنَّةِ **أُرَاهُ**، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: «وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابنُ سليمان، وأنَّه فَرْدٌ في الكتب السِّتَّة[ح٥٩].

[قوله]: (**فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟**): قال بعض حُفَّاظ العصر: (المستأذِن في ذلك مُعاذُ بن جَبَل، أخرجه التِّرمذيُّ مِن حديثه[ت٢٥٣٠]). انتهى[هُدى٣٠٥]، وهنا: أنَّهم قالوا؛ فمِنَ القائلين على هذا مُعاذٌ.

قوله: (**فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ**): هو البستان بلُغَةِ الرُّوم -وقيل: بالسريانيَّة، وقيل: بالنَّبَطيَّة، أي: فنُقِل إلى لسان العرب- وقيل: الكرم، وهو ههنا: ربوة الجنَّة، [و]هو أوسطُ الجنَّة وأعلاها وأفضلُها، وجمع (فِرْدوس): فراديس(٢).

قوله: (**فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ**) أي: أفضلُها.

---

(١) (فذكر): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢١٣)، «التوضيح» (١٧/٣٤٩-٣٥٠).

قوله: (أُرَاهُ): هو بالهمزة المضمومة، أي: أظنُّه، وهذا الظَّنُّ من كلام الرَّاوي، ظنَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «وفوقه عرش الرَّحمن»، ولهذا قال البخاريُّ عقيبه: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: «وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ») أي: من غير أن يظنَّ، بل جزم بذلك، وسيأتي هذا التَّعليق مسندًا في (كتاب التَّوحيد) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]) عن إبراهيمَ بنِ المنذر، عن مُحَمَّد بن فُلَيح، عن أبيه به[ح٧٤٢٣].

قوله: (وَفَوْقُهُ): هو بضَمِّ القاف، وقيل: بالفتح(١)، قال ابنُ قُرْقُول: (بضَمِّ القاف على معنى: أعلاه عرشُ الرَّحمن، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره بالنَّصب على الظَّرف، قال القاضي: «فوقَه»: ضبطه الأَصيليُّ، قال القاضي: ولا أعرف له معنًى(٢)، قلت: وعندي أنَّ الذي قاله عنه وَهَمٌ، إنَّما ضبطه كما قلناه، وكذا رأيتُ بخطِّ القاضي في أصله عن الأَصيليِّ). انتهى[مطالع٥/٢٧٥]، وقال ابنُ قيِّم الجوزيَّة شمسُ الدِّين في «حادي الأرواح» في آخر الباب الثَّالث عشر: (قال شيخنا أبو الحجَّاج المِزِّيُّ: والصَّواب: رواية مَن روى: «وفوقُه» على أنَّه اسمٌ، لا ظرف، أي: وسقفه عرش الرَّحمن). انتهى[حادي٤٧].

والضَّمير في (وفوقه) يوهم عوده لـ(الفردوس)، بل هو راجع إلى (الجنَّة) كلِّها(٣).

٢٧٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِيَ الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا، هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ؛ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكيُّ، وكذا تَقَدَّم (جَرِيرٌ): أنَّه ابنُ حَازم؛ بالحاء المهملة، وتَقَدَّم أيضًا (أَبُو رَجَاءٍ): أنَّه عِمْران بن تَيْم، ويقال: ابن مِلْحَان، أبو رَجاء العُطَارِديُّ، و(سَمُرَة): هو ابنُ جُنْدب، تَقَدَّم الكلامُ على بعضِ ترجمتِه(٤)، صحابيٌّ شهيرٌ.

قوله: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي): هما: جبريل وميكائيل، كما صرَّحا بذلك فيما تَقَدَّم في (الجنائز): «وأنا جبريل، وهذا ميكائيل»[ح١٣٨٦].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) كذا نقل عنه، والذي في «مشارق الأنوار» (٢/٣٩١): (بضمِّ الفاء [فُوقه] ضبطه الأَصيليُّ... ولا أعرف للضمِّ وجهًا)، وفي بعض نسخ «المشارق»: (بضمِّ القاف).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٦٢٢).

(٤) الذي تقدَّم في الحديث (١١٤٣) أنَّه صحابيٌّ مشهورٌ ﵁، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٣٠٠)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٣٠).

٥ - باب الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِهِمْ مِنَ الجَنَّةِ

قوله: (بَابُ الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ): (الغَدوة): من أوَّل النَّهار إلى الزَّوال(١)، و(الرَّوحة): من الزَّوال إلى اللَّيل(٢)، وهما بالفتح، وهو المرَّة من الغُدُوِّ والرَّواح، وسيجيء الكلامُ عليهما أيضًا[ح٦٤١٥]، وأمَّا (الغُدوة) -بالضَّمِّ-؛ فمِن صلاة الغداة إلى طلوع الشَّمس(٣).

قوله: (وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِهِمْ(٤)) أي: قدر طولها، ويحتمل: قدر رميتها، يقال: قاب رُمح، وقاد رمح، وقِيد رمح، وقِدَى رمح، وقِدَة(٥)، وقيل في قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩]: [القوس](٦) ههنا: الذِّراع بلغة أزد شنوءة، وقيل: قدر قوسين، وقيل: (القاب): ظُفْرُ القوس؛ وهو ما وراء معقد الوَتَر(٧).

٢٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هذا تَقَدَّم أنَّه ابنُ خالد الكرابيسيُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (حُمَيْدٌ): أنَّه الطَّويل، ابنُ تِيْر، ويقال: تِيْرَويه.

قوله: (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ): تَقَدَّم الكلام عليهما أعلاه[قبل ح٢٧٩٢].

قوله: (أَوْ رَوْحَةٌ): (أو) هنا: للتقسيم، لا للشَّكِّ، وسيأتي في (الرِّقاق) أيضًا إن شاء الله تعالى[ح٦٤١٥].

قوله: (خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا): يعني: ثواب ذلك في الجنَّة خيرٌ من الدُّنيا، وقيل في مثل هذا: خيرٌ من أن يتصدَّق بما في الدُّنيا إذا ملكها فأنفقها في وجوه البِرِّ والطَّاعة غير الجهاد، وقال القرطبيُّ: (أي: الثَّواب الحاصل في مشْيَةٍ واحدةٍ في الجهاد خيرٌ لصاحبه/ من الدُّنيا كلِّها لو جُمِعت بحذافيرها)[المفهم٣/٧٠٩]، [١/٣٥٢ب]
وقال المُهلَّب: هما خير مِن زمن الدُّنيا؛ لأنَّهما في زمن قليل، أي: ثواب هذا الزَّمن القليل في الجنَّة

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٠).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩٣).
(٣) انظر «النهاية» (٣/٣٤٦) مادة (غدو).
(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَحَدِكُمْ).
(٥) في النُّسخ: (وقيده)، والمثبت موافقٌ لما في «المشارق» و«المطالع».
(٦) (القوس): مثبت من «المشارق».
(٧) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٣-٤٤٤).

خيرٌ من زمن الدُّنيا كلِّها، وكذا قوله: «لَقَابُ قَوسٍ فِي الجَنَّةِ»؛ يريد: ما صغر في الجنَّة من المواضع خيرٌ من المواضع كلِّها، فأخبر في هذا الحديث أنَّ قِصَرَ الزَّمان وصِغَرَ المكان في الآخرة خيرٌ من طويل الزَّمان وكِبَرِ المكان في الدُّنيا، نقله شيخُنا(١).

٢٧٩٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ** خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ»، وَقَالَ: «لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ».

قوله: (**وَلَقَابُ**(٢) **قَوْسٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[قبل ح٢٧٩٢].

٢٧٩٤- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ** فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة -والباقي معروفٌ، بل الكلُّ معروفٌ عند أهله- ابنُ عُقْبَةَ السُّوائيُّ، وكذا تَقَدَّم (**سُفْيَانُ**): أنَّه سُفيان بنُ سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سَلَمةُ بنُ دِينار، الأعرجُ المدنيُّ.

قوله: (**الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ**): تَقَدَّم عليهما الكلام قريبًا[قبل ح٢٧٩٢].

٦- بابُ **الحُورُ** العِينُ، وَصِفَتُهِنَّ **يَحَارُ فِيهَا** الطَّرْفُ؛ شَدِيدَةُ سَوَادِ العَيْنِ شَدِيدَةُ بَيَاضِ العَيْنِ ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤]: **أَنْكَحْنَاهُمْ**.

قوله: (**يَحَارُ فِيهَا**): هو بفتح المثنَّاة تحت، وتخفيف الحاء المهملة، وبعد الألف راءٌ، يقال: حار يَحَارُ حَيْرة وحَيْرًا، أي: تحيَّر في أمره؛ فهو حيرانُ، وهذا من (حَيَر)(٣)، و(**الحُور**): مِن (حَوَر)، فليس هذا مِن اشتقاق هذا، والله أعلم.

قوله: (﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤]: **أَنْكَحْنَاهُمْ**): هذا خلافُ المشهور عند المفسِّرين في معناه، بل معناه: قرنَّاهم، و(نكح): لا يتعدَّى بالباء.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٧/٣٥٥-٣٥٦).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَقَابُ)، بلا واو.

(٣) انظر «الصحاح» مادة (حير).

٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **حُمَيْدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، **وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا** وَمَا فِيهَا **إِلَّا الشَّهِيدَ**، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، **فَيُقْتَلَ** مَرَّةً أُخْرَى».

قَالَ: وَسَمِعْتُ **أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ**، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ **أَوْ** غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، **وَلَقَابُ قَوْسِ** أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ **أَوْ** مَوْضِعُ **قِيدِ** -**يَعْنِي**: **سَوْطَهُ**- **خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ؛ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، **وَلَنَصِيفُهَا** عَلَى رَأْسِهَا **خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّم مرارًا، ولماذا نُسِب[ح٩]، وكذا تَقدَّم (**أَبُو إِسْحَاقَ**) هذا: أنَّه إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاريُّ، تَقَدَّم، و(**حُمَيْد**) هذا: هو الطَّويلُ، حُمَيدُ بن تِيْر، ويقال: ابنُ تِيْرَويه.

قوله: (**وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا**): هو بفتح همزة (أَنَّ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِلَّا الشَّهِيدَ**): هو مَنصوبٌ على الاستثناء، و(الشَّهيد): معلومٌ أنَّه القتيلُ في سبيل الله؛ لأنَّ ملائكةَ الرَّحمةِ تشهده[(١)]، أو لأنَّ أرواحَهم حضرت دار السَّلام، وأرواحَ غيرِهم لا تشهدها إلى يوم القيامة، أو لأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وملائكتَه شهودٌ له بالجنَّة، أو لأنَّه ممَّن يشهد يومَ القيامة على الأمم الخالية، أو لسقوطه على الشَّاهد، أي: الأرض، أو لأنَّه حَيٌّ عند الله حاضرٌ، أو لأنَّه يشهد ملكوتَ الله وملكه[(٢)].

تنبيهٌ: الشَّهيد ثلاثة أقسام: **شهيدٌ في الدُّنيا والآخرة**: وهو المقتول في حرب الكفَّار بسبب من أسبابه، فإن تُوُفِّيَ بعد انقضاء الحرب أو في قتال البغاة؛ فغيرُ شهيدٍ في الأظهر عند الشَّافعيَّة؛ يعنون: في الغُسل والصَّلاة[(٣)]، وشهيدٌ في الآخرة دون أحكام الدُّنيا: وهم المذكورون في الأحاديث، وسيأتون قريبًا في (باب الشَّهادة سبع سوى القتل)[قبل ح٢٨٢٩]، وشهيد في الدُّنيا دون الآخرة: وهو مَن غلَّ من الغنيمة، أو مَن قُتِل مُدبِرًا[(٤)].

---

(١) في (ب): (ملائكة الرَّحمن يشهده).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٦/٤٧-٤٨)، «شرح مسلم» (١٣/٢٧-٢٨)، «التوضيح» (١٧/٣٦٢-٣٦٣).

(٣) انظر «المجموع» (٥/١٥٨).

(٤) انظر «المجموع» (٥/١٦٠).

قوله: (قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ): القائلُ ذلك هو حُمَيدٌ -هو[١] الطَّويل- المذكورُ في السَّند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ): تَقَدَّم الكلام على (القاب) قريبًا جدًّا[قبل ح٢٧٩٢].

قوله: (أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ[٢]؛ يَعْنِي: سَوْطَهُ): (القِيْد): بكسر القاف، وبالمثنَّاة تحت السَّاكنة، ثمَّ دال مهملة مكسورة غير مُنوَّنة، قال ابن قُرْقُول: (أي: قَدْر)[مطالع ٥/٤١٤]، وكذا في «النِّهاية» لابن الأثير[٣]، وعن الصَّغانيِّ اللُّغويِّ: (كذا وقع في النُّسخ: «قِيْد»؛ بزيادة الياء، إنَّما هو «قِدٌّ»؛ بتشديد الدال لا غير؛ وهو السَّوط المُتَّخَذ مِن الجلد الذي لم يُدبَغ، ومَن رواه: «قَيده» -بفتح القاف- فقد صحَّف وغيَّر)، انتهت، والذي قاله ابنُ قُرْقُول وابنُ الأثير أحسنُ[٤]، والله أعلم.

قوله: (خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا): تَقَدَّم الكلام على ذلك[٥] قريبًا جدًّا؛ [فانظره[ح٢٧٩٢].

قوله: (وَلَنَصِيفُهَا): (النَّصِيْف): بفتح النُّون، وكسر الصاد المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، وهو الخمار، وقيل: المِعْجَر[٦]؛ وهو بكسر الميم، وإسكان العين المهملة، وفتح الجيم، ثمَّ بالراء، وهو ما تشدُّه المرأةُ على رأسها[٧].

قوله: (خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا جدًّا][٨][ح٢٧٩٢].

٧- بابُ تَمَنِّي الشَّهَادَةِ

قوله: (بَاب تَمَنِّي الشَّهَادَةِ): تَقَدَّم الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه؛ فانظره، فإنَّه حسن[قبل ح٢٧٨٨].

٢٧٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ

(١) (هو): ليس في (ب).

(٢) في «اليونينيَّة»: (قِيدِ).

(٣) انظر «النهاية» (١٣١/٤) مادة (قيد).

(٤) وهو الذي رجَّحه الحافظ في «الفتح» (١٥/٦)، وردَّ دعوى التصحيف، لكن يشكل عليه قوله: (موضع) قبل (قيد) في الحديث، والله أعلم.

(٥) في (ب): (الكلام عليه).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٠/٤).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (عجر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ؛ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّم (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): أنَّه بفتحِ ياء (المسيَّب) وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَنْ سَرِيَّةٍ): تَقَدَّم[ح٣٦] أنَّ (السَّرِيَّة): قطعةٌ من الجيش ما بين خمسةِ(١) أنفسٍ إلى ثلاثِ مئةٍ، قاله يعقوبُ(٢)، وقال الخليل: (هي نحوُ أربع مئة)[العين٧/٢٨١].

قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسر الدَّال الأولى، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

تنبيهٌ: هذا من كلامه ﷺ، ونقل شيخُنا عنِ ابنِ التِّين: (أنَّه رأى مَن يقول: إنَّه من كلام أبي هريرة، وهو بعيدٌ). انتهى[التوضيح١٧/٣٦٦]، وقال ابنُ التِّين أيضًا حكاية: (يحتمل أنَّه قاله قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقيل: بعده، والخبر على المبالغة في فضل الجهاد والقتل فيه)، قال: (وهذا أشبهُ). انتهى(٣).

قوله: (ثُمَّ أُحْيَا): هو بضَمِّ الهمزة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا الثاني، والثالث، وهذا ظاهرٌ، وأمَّا قولُه ﷺ: «باسمك أَحيا»(٤)؛ هو بفتح الهمزة، وهذا ظاهرٌ أيضًا إلَّا أنِّي سُئِلت عنه، وسمعت عن بعض مَن يتعاطى الحديث أنَّه قاله بضَمِّ الهمزة، والله أعلم.

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ»، وَقَالَ: «مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا»، قَالَ أَيُّوبُ: أَوْ قَالَ: «مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

---

(١) في (ت): (خمس)، والمثبت حملًا على المعنى؛ لأنَّه أراد خمسة رجال، أو خمسة أشخص، وشخصُ الرجلِ نفسُه.

(٢) انظر «المخصَّص» (٣/١٨٧).

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/٣٦٦).

(٤) يعني: حديث: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»)، أخرجه البخاريُّ (٦٣١٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه، وأخرجه مسلمٌ (٢٧١١) من حديث البراء رضي الله عنه.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ): هو بفتح الصاد المهملة، وتشديد الفاء، وبالراء[1]، و(الصُّفر) الذي تُعمَل منه الأواني بالضَّمِّ، وأبو عُبيدة يقوله بالكسر[2]، وقد تَقَدَّم أنَّه النُّحَاس مُطوَّلًا[ح١٩٧].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هذا[3] تَقَدَّم[4] أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ): تَقَدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ ما في الكتب السِّتَّة (حُمَيدٌ عن أنس)؛ فهو الطَّويل، إلَّا في حديثَين؛ أحدُهما في «البخاريِّ» و«النَّسائيِّ»: «أخذ الرَّاية زيد فأُصِيب»[ح١٢٤٦،س٢٦/٤]، والثاني: في «البخاريِّ» فقط: «كأنِّي أنظرُ إلى غبارٍ ساطعٍ في سِكَّة بني غَنْم، موكب جبريل»[ح٣٢١٤]؛ فإنَّهما عن حُمَيد ابن هلال عن أنس.

وقد قَدَّمتُ أنَّ حُمَيدَ بنَ هلال عَدَويٌّ؛ عَدِيُّ تميم، بصريٌّ، يروي عن أنسٍ، وعبدِ الله بن مُغفَّل[5]، وهشامِ بنِ عامر، وعبدِ الله بن الصَّامت، ومُطرِّفِ ابن الشِّخِّير، وخَلْقٍ، وعنه: أيُّوبُ، وابنُ عَون، وشعبةُ، وخلقٌ، قال يحيى القطَّان: (كان ابن سيرين لا يرضاه)؛ يعني: لكونه دخل في شيءٍ من عمل السُّلطان، وقال ابنُ[6] مَعِين: (ثقة)[7]، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٦١٦/١]، وصحَّح عليه[8]/. [٣٥٣/١أ]

قوله: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ): تَقَدَّم الكلام على وقت بعث هذا الجيش إلى مُؤْتَة، وأنَّ الأمراءَ زيدَ بنَ حارثة وجعفرَ بنَ أبي طالب وعبدَ الله بنَ رَواحة قُتِلوا، وكم كان جيش المسلمين، وكم كان جيش الكفَّار بما فيها مِن الخلاف، في (الجنائز)، فانظره[ح١٢٤٦].

قوله: (ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ): تَقَدَّم ما قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»؛ فانظره في (الجنائز)[ح١٢٤٦].

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤٨٤/٣٢).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (صفر).

(٣) زيد في (أ): (هو).

(٤) في (ب): (تَقَدَّم هذا).

(٥) في (ب): (المغفل).

(٦) (ابن): سقط من (ب).

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٢٣١/٣).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٣/٧).

قوله: (فَفُتِحَ لَهُ): تَقَدَّم الكلام على هذا، وأنَّ ظاهرَ هذا أنَّ جيشَ المسلمين انتصر، وقد ذكرتُ فيه ثلاثةَ أقوالٍ[ح١٢٤٦]، وستأتي إن شاء الله تعالى[ح٤٢٦٢].

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بالذَّال المعجمة الساكنة، وكسر الراء، يقال: ذرَفت عينُه تذرِف -الماضي بالفتح، والمستقبل بالكسر-؛ إذا انصبَّ دمعُها، ذَرْفًا وذَرَفانًا[(١)] وذُروفًا، وقيل: الذُّروف: [دمعٌ] بغير بكاء[(٢)].

٨- بابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ؛ فَهُوَ مِنْهُمْ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، ﴿وَقَعَ﴾: وَجَبَ.

قوله الآية التي تلاها: (﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠]): هذه الآية أُنزلت في ضَمْرَةَ بنِ الفَيْضِ بنِ ضَمْرَةَ بن زِنْبَاع الخُزَاعِيِّ، لمَّا أُمِروا بالهجرة وكان مريضًا، فأمر أهلَه أن يفرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ففعلوا، قال: فأتاه الموتُ وهو بالتَّنعيم، فنزلت هذه الآية، قاله سعيد بن جبير[(٣)]، وقال: إنَّه كان مصابًا ببصره، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (ضَمْرة بن العِيْص[(٤)] بن ضَمْرة الخُزاعيُّ) انتهى[التجريد١/٢٧٣]، وفي «التَّجريد» أيضًا: (أنَّه ضَمْرَة بن عمرو الخُزاعيُّ، وقيل: ضَمْرة بن جُنْدب، وقيل: ضَمْضَم، هاجر[(٥)] فأدركه أجلُه في الطَّريق). انتهى[التجريد١/٢٧٣]، وقد[(٦)] قيل في ضَمْرَة هذا: أبو ضَمْرَة بن العِيْص[(٧)]، والصَّحيح: ضَمْرة، لا أبو ضَمْرة، ويقال: نزلت في ...[(٨)].

---

(١) في النُّسخ: (ذرافانًا)، والمثبت من «المطالع».

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٢).

(٣) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٣/٢٤٩١).

(٤) في مصدره: (بن أبي العيص).

(٥) في (ب): (وقيل: خرج مهاجرًا).

(٦) (قد): ليس في (ب).

(٧) في (أ) و(ب): (العيس)، والمثبت من «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨٠).

(٨) أُخلي في النسختين بياضٌ، وذكر الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص١٧٠) أنها نزلت في حبيب بن ضَمرة الليثيِّ، وقد اختُلِف فيمَن نزلت فيه هذه الآيةُ اختلافًا كبيرًا، فذكر ابنُ الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٤٥٨) ستَّة أقوالٍ: ضَمْرَة ابن العِيْص، العِيْص بن ضَمْرَة، ضَمْرَة الجُنْدَعيّ، سَبْرة، رجلٌ من بني كنانة، خالد بن حِزام أخو حَكيم بن حِزام، وذكر القرطبيُّ ثلاثةً من هذه الأقوال في «الجامع لأحكام القرآن» (٧/٦٨-٦٩) وزاد: جُنْدُع بن ضَمْرَة، حَبيب=

تنبيهٌ: وقع في «تفسير ابن عبد السَّلام» الشَّافعيِّ: (أنَّها نزلت في أَكْثَم بن صيفيٍّ). انتهى، وأكثم هذا مِن حكماء العرب، والصَّحيح: لم يُسلِم، وأخطأ أبو نُعَيم في عدِّه في الصَّحابة(١)، والله أعلم.

٢٧٩٩- ٢٨٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ **أُمِّ حَرَامٍ** بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ، فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: «أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي **عُرِضُوا عَلَيَّ** يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ **الأَخْضَرَ** كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ»، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، **ثُمَّ** نَامَ الثَّانِيَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا، فَقَالَتِ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ **مَعَ مُعَاوِيَةَ** رضي الله عنه، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوَتِهِمْ قَافِلِينَ، فَنَزَلُوا الشَّأْمَ، فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا، فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابن سعيد الأنصاريُّ، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**): أنَّه بفتح الحاء، وتشديد الموحَّدة، وتَقَدَّم مَن يقال له: (حَبَّان)؛ بالفتح مع تشديد(٢) الموحَّدة في «البخاريِّ» و«مسلم»، ومَن يقال له: (حِبَّان)؛ بالكسر مع تشديد الموحَّدة فيهما[ح٥٧٤]، وكذا تَقَدَّم (**أُمُّ حَرَامٍ**): أنَّها بالحاء المهملة والرَّاء، وأنَّ اسمَها مُلَيكةُ، ومتى تُوُفِّيَت[ح٢٧٨٨].

= ابن ضَمْرة، ضَمْرة بن جُنْدُب -ويقال: جُنْدُب بن ضَمْرَة-، ضَمْرَة بن بَغِيض، ضَمْرَة بن نُعيم، ضَمْرة بن خُزاعة، وانظر الاختلاف في اسم المهاجِر واسم أبيه في «الإصابة» (٢٥١/١) و(٢١٢/٢)، وانظر كلام ابن كثير في «تفسيره» (٤٨٣/١) في أنَّها نزلت في خالد بن حزام.

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٣٤٢/١)، «الاستيعاب» (ص٧٧)، هذا وقد رجَّح الحافظ في «الإصابة» (١١٠/١) أنَّه أسلم؛ حيث ذكره في القسم الثالث، وقال في ترجمته: (قال ابن عبد البر: ذكره ابن السكن في «الصحابة»، فلم يصنع شيئًا، والحديث الذي ذكره هو: ولما بلغ أَكْثَمَ بن صَيْفِيّ مخرجُ النبيِّ ﷺ؛ أراد أن يأتيه، فأبى قومه أن يَدَعُوه، قال: فليأتِ مَن يبلِّغُه عنِّي ويبلِّغُني عنه...) الحديث وفيه: (قال: أي قوم؛ إنَّه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأمر رؤوسًا ولا تكونوا فيه أذنابًا، فلم يلبث أن حضرته الوفاة، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم... فذكر باقي الحديث في وصيته، قال ابن عبد البر: «ليس في هذا الخبر ما يدُلُّ على إسلامه»، قال ابن فتحون: قد ذكره الباورديُّ في «الصحابة» كما ذكره ابن السكن، وأخرج الخبر عن إبراهيم بن يوسف عن المنكدر، لكن قد ذكره الأموي في «المغازي» قال: حدَّثني عمِّي، عن عبد الله ابن زياد: حدَّثني بعضُ أصحابنا عن عبد الملك ابن عُمَير نحوه، وزاد: أنَّه قُرِّب له بعيره، فركب متوجِّهًا إلى النبيِّ ﷺ، فمات في الطريق، قال: ويقال: نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾... الآية)، والله أعلم.

(٢) في (ب): (بالفتح وتشديد).

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضوا)؛ بضَمِّ العين: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الأَخْضَرَ): الظَّاهر أنَّ معناه: الأسود، والله أعلم(١).

قوله: (مَعَ مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه؛ هل هو في خلافته كما هو ظاهرُ روايةٍ أخرى، أو كونه أميرًا من جهة عثمان؟ وقد رجَّحتُ هذا؛ لما ذُكِرَ في تاريخ وفاتها أنَّها في سنة ثمان وعشرين أو في سبع وعشرين، وهذان في خلافة عثمان، وكذا تَقَدَّم أنَّ دابَّتها كانت بغلةً، وأنَّها تُوُفِّيَت بساحل حمص، ومَن قال: بقُبْرُس، فيه نظرٌ(٢)، والله أعلم[ح٢٧٨٨].

٩- بابُ مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨٠١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِلَّا؛ كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا، فَتَقَدَّمَ، فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ إِذْ أَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ، فَأَنْفَذَهُ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الجَبَلَ، قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ ﵇ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ: أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا؛ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٢١٩]، وتَقدَّم (إِسْحَاق): أنَّه ابنُ عبدِ الله بن أبي طلحة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ): (سُلَيم): بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وهذا ظاهرٌ، قال الإمامُ الحافظُ شيخُ شيوخِنا شرفُ الدِّين عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ: (قوله: «من بني

(١) انظر «التنقيح» (٦٢٣/٢)، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠٣/١٢): («الأخضر»: صفةٌ لازمةٌ للبحر، لا مخصِّصةٌ؛ إذ كلُّ البحار خُضرٌ، فإن قلتَ: الماءُ بسيط لا لونَ له، قلتُ: تُتَوهَّم الخضرةُ مِن انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه).

(٢) لما في حديث الباب من التصريح؛ إذ فيه: (فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ المُسْلِمُونَ البَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ)، وانظر «فتح الباري» (٧٩/١١).

سُلَيم» وَهَمٌ؛ لأنَّ بني سُلَيم هم الذين قَتَلوا السَّبعين أصحابَ النَّبيِّ ﷺ، وكانوا من الأنصار[(١)].

انتهى، ولا شكَّ في صحَّة ما قاله، غير أنَّ في قولِ الرَّاوي -كما في «صحيح مسلم»-: (إنَّهم من الأنصار)[م(٦٧٧) (١٤٧) قبل (١٩٠٣)] -ومعناه في «البخاريِّ» في حديثٍ آخرَ[ح٣٠٦٤]-؛ فيه تجوُّزٌ، فإنَّ فيهم مَن هو مهاجريٌّ، وسأذكر ذلك[ح٣٠٦٤]، واعلم أنَّ هذا البعثَ كان في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق[(٢)]، وهو قصَّة بئر معونة، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٢].

قوله: (فِي سَبْعِينَ رَجُلًا): كذا هنا، وكذا في كلام ابن إسحاق[(٣)]، وفي كلام غيره: (في أربعين)، وقد جاء أيضًا في «الصَّحيح» بالشَّكِّ بين السَّبعين والأربعين[ح٣١٧٠]، وقيل: ثلاثون، والصَّحيح: (في سبعين)، وسيأتي[ح٣٠٦٤]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ[(٤)] لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ[(٥)]): خالُ أنسٍ: هو حَرام بن مِلْحان، و(حَرام): بفتح الحاء، وبالرَّاء، وقيل: في هذه القصَّة خالا أنسٍ؛ حَرامٌ وسُلَيمُ ابنا مِلْحان، واسمُ مِلْحان مالكٌ[(٦)]، وفي «السيرة»[ابن هشام٢/٢٠٥]: (أنَّهم بعثوا [حَرامَ بنَ] مِلْحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدوِّ الله عامر بن الطُّفيل، فلمَّا أتاه؛ لم ينظر في كتابه حتَّى عدا على الرَّجل، فقتله).

قوله: (فَإِنْ آمَنُونِي): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم مخفَّفة، ووقع[(٧)] في أصلنا: بتشديد الميم بالقلم، وفيه نظرٌ، وكذا الذي بعدها: (فَآمَنُوهُ)، وشُدِّد الميم في أصلنا[(٨)]، وفيه نظرٌ.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٤) بعد أن ذكر كلام الدمياطيِّ: (التحقيقُ: أنَّ المبعوثَ إليهم بنو عامرٍ، وأمَّا بنو سُلَيم؛ فغدروا بالقُرَّاء المذكورين، والوهم في هذا السِّياق من حفص بن عُمَرَ شيخِ البُخاريِّ؛ فقد أخرجه هو في «المغازي» عن موسى بن إسماعيل، عن همَّام فقال: «بعث أخًا لأمِّ سُلَيم في سبعين راكبًا» [ح٤٠٩١]...، فلعلَّ الأصلَ: «بعث أقوامًا معهم أخو أمِّ سُلَيم إلى بني عامر» فصارت: «من بني سُلَيم»).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٣) ذكر ابنُ إسحاق أنَّهم كانوا أربعين رجلًا، لا سبعين، انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤)، وقد نقل المصنِّفُ قولَ ابنِ إسحاق في الحديث (٣٠٦٤): (فبعثَ رسولُ الله ﷺ المنذرَ بنَ عَمرو أخا بني ساعدة المُعْنِقَ، ليموت في أربعين)، وقال في الحديث (٤٠٨٨): (أربعون، كما عند ابن إسحاق).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٥) (أتقدمكم): ليس في (ب).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٠).

(٧) في (أ) و(ب): (ورفع)، ولعلَّه تصحيفٌ.

(٨) والتشديد في الكلمتين رواية «اليونينيَّة»: (أَمَّنُونِي... فأَمَّنُوه).

قوله: (إِذْ أَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (الذي طعنه هو عامرُ بنُ الطُّفيل). انتهى[الإفهام٢٧١]، وكذا قاله حافظٌ مِصريٌّ مِن المعاصرين[١]، وسيأتي في (بئر معونة) ما ينفي هذا[ح٤٠٩٢].

قوله: (فَأَنْفَذَه): هو بالفاء، والذَّال المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ[٢] صَعِدَ الجَبَلَ، قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ وَآخَرَ[٣] مَعَهُ): هذا الآخَر هو عَمرو بن أميَّة الضَّمريُّ، أمَّا (همَّام)؛ فهو ابن يحيى العَوْذِيُّ المذكور في السَّند، وقد ذكرتُه أعلاه[٤]، وأمَّا (أُراه): فهو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، واعلم أنَّ في «السيرة»: (فقاتلوهم حتى قُتِلوا إلى آخرهم إلَّا كعبَ بنَ زيد أخا بني دِينار بن النَّجَّار، فإنَّهم تركوه وبه رَمَقٌ، فارتُثَّ[٥] مِن بين القتلى، فعاش حتَّى قُتِل في الخندق، وكان في سَرْح القوم عَمرُو بنُ أميَّة الضَّمريُّ ورجلٌ آخَرُ، قال ابن هشام: هو المُنْذِر بن مُحَمَّد بن عُقبة بن أُحَيحة بن الجُلَاح)[ابن هشام٢/٢٠٥]، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (إنَّ الذي كان في سرح القوم مع عمرِو الحارثُ بن الصِّمَّة)[٦]؛ فيُحرَّر، فذِكْرُ القصَّةِ في «السيرة» يقتضي أنَّ المنذرَ قُتِل، وأُخِذ عمرٌو[٧] أسيرًا[٨]، والجمع بين ما في «الصَّحيح» و«السيرة» ظاهرٌ؛ لأنَّ كعبًا كان في حكم القتلى، فأَخْبَرَ عن ابتداء أمره على المقاربة. انتهى، وذكر ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ كلامًا طويلًا وفي آخره: (فحينئذٍ لم يَسْلَم من أصحاب بئر معونة إلَّا رجلان؛ كعب بن زيد، وعمرو بن أميَّة، فيفسَّر بهما الرَّجُلان اللَّذان ذكرهما البخاريُّ). انتهى[الإفهام٢٧٣]، وقال بعض حُفَّاظ القاهرة: (الأعرجُ هو كعبُ بن زيد الأنصاريُّ

---

(١) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٠٥)، لكن قال في «الفتح» (٤٤٨/٧): (لم أعرف اسمَ الرجلِ الذي طعنه، ووقع في «السيرة» لابن إسحاق ما ظاهره أنَّه عامرُ بن الطُّفَيل؛ لأنه قال: «فلمَّا نزلوا -أي: الصحابة- بئرَ معونة؛ بعثوا حرامَ ابنَ مِلْحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلمَّا أتاه؛ لم ينظر في كتابه حتَّى عدا عليه فقتله» [«سيرة ابن هشام» (٢٠٥/٣)]، لكن وقع في «الطبرانيِّ» [«المعجم الأوسط» (٣٨٠٥)] من طريق ثابتٍ عن أنسٍ: أنَّ قاتلَ حرامِ بنِ مِلْحان أسلم، وعامرُ بنُ الطفيل مات كافرًا)، وسيأتي هذا في كلام المصنِّف.

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (رجلٌ أعرجُ).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (آخر)؛ بغير واو.

(٤) في (ب): (قريبًا).

(٥) أي: حُمِل من المعركة جريحًا وبه رَمَقٌ.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٠٢/١).

(٧) في (ب): (عمرًا)، ولا يصحُّ.

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠٥/٣-٢٠٦).

-وقد سبق في كلامي أنَّ كعبَ بن زيد عاش بعد ذلك. انتهى- وهو مِن بني أميَّة بن زيد كما عند الإسماعيليِّ، والآخَر معه هو عمرو بن أميَّة الضَّمْريُّ)، قال هذا الحافظُ[1]: (كما في «السِّيرة»[2]). انتهى[هُدى٣٠٥]، والاثنان تقدَّما في كلامي، والله أعلم.

فائدةٌ: يحضرني ممَّن استُشهِد ببئر معونة: عامر ابن فُهَيرة، قتله جَبَّار بن سُلْمى بن جعفر بن مالك ابن جعفر بن كِلاب، ثمَّ أسلم بعد هذه القصَّة وصَحِب[3]، والحكم بن كيسان، والمنذر بن مُحَمَّد[4] بن عُقبة ابن الجُلَاح، وأبو عبيدة بن عمرو بن مِحْصَن، والحارث بن الصِّمَّة، وأُبيُّ بن مُعاذ، وأخوه أنس -ومُحَمَّدُ بن إسحاق وموسى بن عقبة يُسمِّيانِه أوسًا، والواقديُّ يقول: إنَّ أنسًا هذا مات في خلافة عثمان[5]- وأبو شيخ بن أُبَيِّ [بن] ثابت[6]، وحرام وسُلَيم خالا أنس، ومالك وسُفيان ابنا ثابت من الأنصار، وذلك ممَّا انفرد به الواقديُّ[7]، وعروة بن أسماء، وقُطْبة بن عبد عمرو بن مسعود، والمنذر بن عمرو بن خُنَيس وهو أميرهم، ومُعاذ بن ماعص، وأخوه عائذ كذا عند الواقديِّ[8]، ومسعود بن سعد عند الواقديِّ[9]، وأمَّا ابن القدَّاح؛ فقال: مات بخيبر، وخالد بن ثابت بن النُّعمان، وقيل: قُتِل خالد هذا بمُؤْتة، وسفيان بن حاطب، وسعد بن عمرو بن ثَقْف، وابنه/ الطُّفيل، وابن أخيه سهل بن عامر بن سعد بن [١/٣٥٣ب] عمرو بن ثَقْف، وعبدالله بن قيس بن صِرْمة، ونافع بن بُديل، وعند ابنِ سعد: فيهم الضَّحَّاك بن عبد عمرٍو[10]، وذكر[11] ابن القدَّاح فيهم عمرو بن معبد بن الأَزْعر بن زيد بن العطَّاف بن ضُبَيعة من بني عمرو بن عوف، واسمه عند ابن إسحاق: عمرو، وهو عند ابن القدَّاح: عُمير[12]، وذكر ابن الكلبيِّ:

(١) (قال هذا الحافظ): سقط من (ب).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٥).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١١٨).
(٤) (بن مُحَمَّد): سقط من (ب).
(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٦٦).
(٦) وقيل: أبو شيخ هو أبيُّ بن ثابت، انظر «أُسْد الغابة» (٥/١٧٠).
(٧) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٥٣).
(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٥٠-٥٥١).
(٩) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٥١).
(١٠) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٨٢).
(١١) في (ب): (وكذا).
(١٢) وكذا سمَّاه ابن هشام في «سيرته» (٢/٣٠٠).

خالد بن كعب بن عمرو(١)، وذكر أبو عمر في «الاستيعاب»: سهيل بن عامر بن سعد فيهم(٢)، قال ابنُ سيِّد النَّاس: (سهل بن عامر، وأهل المغازي مُتَّفِقون(٣) على أنَّ الكلَّ قُتِلوا إلَّا عمرَو بن أميَّة، وكعبَ ابن زيد بن قيس بن مالك، فإنَّه جُرِح يوم بئر معونة، ومات بالخندق)[عيون الأثر٢/٧١]، والله أعلم(٤).

قوله: (وَآخَرَ(٥) مَعَهُ): (آخرَ): بالنَّصب معطوف على (رجلًا).

قوله: (فَكُنَّا نَقْرَأُ: أَنْ بَلِّغُوا(٦) قَوْمَنَا) إلى آخره(٧): (فكنَّا نقرأ) إلى آخره: هذا في «الصحيح»، قال السُّهيليُّ: (وليس عليه رونق الإعجاز، فيقال: إنَّه لم ينزل بهذا النَّظم، ولكن بنظمٍ مُعجِزٍ كنظم القرآن، فإن قيل: إنَّه خبرٌ والخبر لا يُنسَخُ؟ قلنا: لم يُنسَخ منه الخبرُ، وإنَّما نُسِخ الحكمُ، فإنَّ حكمَ القرآن أن يُتلَى في الصَّلاة ولا يمسُّه إلَّا طاهرٌ، وأن يكون بين اللَّوحين، وأن يكون تعلُّمُه من فروض الكفاية، فكلُّ ما نُسِخَ ورُفِعَت منه هذه الأحكامُ وإن بقي محفوظًا؛ فإنَّه منسوخٌ، وإن تضمَّن خبرًا؛ جاز أن يبقى ذلك الخبرُ مُصدَّقًا به وأحكام التِّلاوة منسوخة عنه، كما قد نزل: «لو أنَّ لابن آدم واديًا مِن ذهب؛ لابتغى ثانيًا، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدم إلَّا الترابُ، ويتوب الله على من تاب»[ح٦٤٣٨]، ويروى: «ولا يملأُ عيني ابنِ آدم»[ح٦٤٣٧]، و«فمِ ابن آدم»[ح٦٤٣٩]، وكلُّها في «الصحيح»، وكذلك رُوِيَ: «واديًا من مال»(٨) أيضًا، فهذا خبرٌ، والخبر لا يُنسَخ، ولكن نُسِخ منه أحكام التِّلاوة) إلى آخر كلامه[الروض٣/٢٣٩]، وهو مُتعلِّق بالمسألة، والله أعلم.

وقوله: (أَنْ بَلِّغُوا): بفتح همزتها، وإسكان نونها.

قوله: (عَلَى رِعْلٍ(٩)، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لِحْيَانَ): أمَّا (رِعْل)؛ فهو بكسر الرَّاء، وإسكان العين

---

(١) انظر «نسب معد واليمن» (ص٤٠٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٥).

(٣) في (ب): (يتفقون).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٥٢-٣٥٣)، «عيون الأثر» (٢/٦٩-٧١).

(٥) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (آخر)؛ بلا واو.

(٦) زيد في (أ) و(ب): (عنَّا)، وليس في (ت)، ولا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) زيد في (ب): (فقوله).

(٨) أخرجه مسلمٌ (١٠٤٨) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(٩) في (ق): (رَعل)؛ بفتح الراء، قال ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (٨/٢١٢): («رِعل»: بكسر الراء المهملة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ لام، قال ابنُ التِّين: ضُبِط بفتح الراء، والمعروف أنَّه بكسرها، وهو في ضبط أهل اللغة بالفتح).

المهملة، وباللَّام، قبيلة معروفة، وأمَّا (بنو لَحيان)؛ فهم بكسر اللَّام وفتحها؛ لغتان، وقوله: (وبني لِحيان) كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م٦٧٧]، وهذا يُوهِم أنَّ بني لِحيان ممَّن أصابَ القُرَّاءَ يوم بئر معونة، وليس كذلك، وإنَّما أصاب القُرَّاءَ رِعْلٌ، وذكوانُ، وعُصيَّة، ومَن صحبهم من سُلَيم، وأمَّا بنو لِحيان؛ فهم الذين أصابوا بعثَ الرَّجيع، وإنَّما أتى الخبرُ إلى رسول الله ﷺ عنهم كلِّهم في وقتٍ واحدٍ، فدعا على الذين أصابوا أصحابَهُ في الموضِعَين دعاءً واحدًا، والله أعلم.

٢٨٠٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنِ الأَسْوَدِ -هُوَ ابْنُ قَيْسٍ-، **عَنْ جُنْدُبِ ابْنِ سُفْيَانَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ المَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، **فَقَالَ**: «**هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ**، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم(١) لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو عَوَانَةَ**): أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (**عَنْ جُنْدُبِ ابْنِ سُفْيَانَ**): أمَّا (جُنْدُب)؛ فبضمِّ الدَّال المهملة وفتحها، وهو جُنْدب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله البَجَليُّ، ثمَّ العَلَقيُّ -وعلقة: حيٌّ مِن بَجِيلة(٢)- وقد يُنسَب إلى جدِّه، يروي عنِ النَّبيِّ ﷺ وعن حذيفةَ، وعنه: الحسنُ، وابنُ سيرين، وأبو مِجْلَزٍ، وأبو عِمران الجَونيُّ، وسلمةُ بنُ كُهَيل، وجماعةٌ، قال جُنْدب: (كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلَّمنا الإيمان)(٣).

قوله: (**فَقَالَ: هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ**) إلى آخره: قال النَّوويُّ: (الرِّواية المعروفة كسرُ التَّاء، وسكَّنها بعضُهم) انتهى[شرح مسلم١٢/٣٦٦]، واعلم أنَّ بعضَ المشايخ غَيَّر شيئًا مِن هذا الكلام حتَّى صيَّره غير موزون، وكأنَّه غفل عن نكتةٍ، وهو وإن كان موزونًا؛ فإنَّه ليس بشِعرٍ وإن قلنا: إنَّ الرَّجَزَ شِعرٌ؛ لأنَّ شرط الشِّعر أن يكونَ مقصودًا موزونًا مقفًّى، وقد حُكِي عليه اتِّفاق العلماء والشعراء، والنَّبيُّ ﷺ لم

---

(١) في (أ) و(ب): (وتقدما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٤/٢٢٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٦١)، والأثر بتمامه: (كنَّا مع النبيِّ ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلَّمنا الإيمانَ قبل أن نتعلَّمَ القرآنَ، ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازدَدْنا به إيمانًا)، و(حزاورة): جمع (حَزْوَر) و(حَزَوَّر)؛ وهو الغلام إذا اشتدَّ وقويَ، وانظر ترجمة جندب في «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

يقصد ذلك، هذا إن قلنا: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قاله[(١)]، وإن قلنا: إنَّه تمثَّل به؛ فذلك[(٢)] لأنَّه قد جاء في «السِّيرة» لابن هشام: أنَّ الوليد بن الوليد قال ذلك[(٣)] -وسيأتي ذلك بأطولَ مِن هذا في (باب حقِّ الضَّيف)[ح٦١٤٦]- ورأيتُ بخطِّ شيخِنا في «شرحه» ما لفظه: (وقال ابن التِّين: هذا الشِّعر لابن رواحة). انتهى[التوضيح١٧/٣٧٢].

فائدةٌ: اعلم أنَّ الخطَّ والشِّعرَ كانا يحرَّمان على النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم الكلام في الخطِّ في (الصلح)[ح٢٦٩٩]، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]، قال الإمام الرافعيُّ: (وإنَّما يتَّجه القول بتحريمهما ممَّن يقول: إنَّه كان يحسنهما، وقد اختُلِف فيه، فقيل: كان يحسنهما، ويُمنَع منهما، والأصحُّ: أنَّه كان لا يحسنهما)[الشرح الكبير٧/٤٤٠]، قال النَّوويُّ في «الرَّوضة»: (ولا يمتنع تحريمهما وإن لم يحسنهما، ويكون المراد: تحريم التَّوصُّل إليهما)[الروضة٧/٥]، وتمسَّك القائل بأنَّه كان يُحسِن بالرِّواية التي تقدَّمَتْ في (الصلح)[ح٢٦٩٩]، وقد ألحق الماورديُّ بقولِ الشِّعر روايتَه، وبالكتابةِ القراءةَ، أي: في الكتاب[(٤)] -وعبارة القضاعيِّ في «عيون المعارف»: (إنَّ مِن خصائصه أنَّه لم يكن [له أن] يقول شعرًا، ولا أن يتعلَّمَه)[(٥)]- ولا فرق بين الخطِّ[(٦)] العربيِّ وغيرِه.

١٠- بابُ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللهِ

قوله: (بَابُ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللهِ): (يُجرَح): بضَمِّ أوَّله، وبالجيم، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٢٨٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ -وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ- إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٦٢]، وتَقَدَّم (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحمن[(٧)] بن هُرْمُز.

---

(١) (قاله): سقط من(ب)، وانظر «شرح مسلم» (١٢/٣٣٥).

(٢) في النُّسخ: (وذلك)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٨٩-٩٠).

(٤) انظر «الحاوي الكبير» (١١/٤٤).

(٥) انظر «غاية السُّول» (ص١٣٧)، وما بين معقوفين مثبت من «غاية السُّول».

(٦) في (ب): (خط).

(٧) في النُّسخ: (عبدالله)، ولعلَّه سبقُ قلمٍ.

قوله: (لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ): (يُكلَم): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: يُجرَح.

١١- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، وَالحَرْبُ سِجَالٌ

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، وَالحَرْبُ سِجَالٌ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب كعادته، ثمَّ قال: (استَشكل الشَّارحُ -يعني: ابن بطَّال- التَّرجمةَ بالآية ومطابقتها[1] لحديث هرقل من حيث إنَّه ظنَّ أنَّ المطابقةَ [في] قوله: «الحربُ بيننا وبينه سجال»[2]/، مع قول هرقل: «وكذلك الرُّسل»، والتحقيق أنَّ البخاريَّ ما ساق الحديث إلَّا لقوله: «وكذلك الرُّسل تُبتَلى، ثمَّ تكون لهم العاقبة»، فبهذا يتحقَّق أنَّهم على إحدى الحُسنَيين؛ إن انتصروا؛ فلهم العاجلةُ والعاقبةُ، وإن انتصر[3] عدوُّهم؛ فللرُّسِلُ العاقبةُ، والعاقبةُ خيرٌ من العاجلةِ وأحسنُ، ففي تمام حديث هرقلَ تظهر المطابقة، والله تعالى أعلمُ) انتهى[المتواري١٥٥]. [١/٣٥٤أ]

وقال شيخُنا: (فإن قلتَ: أغفل البخاريُّ أن يذكر تفسيرَ الآيةِ في الباب، وذكر حديثَ ابنِ عبَّاس: «أنَّ الحربَ سِجَالٌ» فما تعلُّقه بالآية التي ترجمَ بها؟ فالجواب: تعلُّقُه بها صحيحٌ، والآيةُ مُصدِّقةٌ للحديث، والحديثُ[4] مُبيِّنٌ للآية، وإذا كانت الحربُ سجالًا؛ فذلك إحدى الحُسنَيَين؛ لأنَّها إن كانت علينا؛ فهي الشَّهادة، وتلك أكبرُ الحُسنيين، وإن كانت لنا؛ فهي الغنيمة، وتلك أصغرُ الحُسنَيين، فالحديث مطابقٌ لمعنى الآية، فكلُّ فتحٍ يقع إلى يوم القيامة أو غنيمةٍ؛ فإنَّه من إحدى الحُسنيين، وكلُّ قتيلٍ يُقتَل في سبيل الله إلى يوم القيامة؛ فهو من إحدى الحُسنَيين له) انتهى[التوضيح١٧/٣٧٦].

قوله: (وَالحَرْبُ سِجَالٌ): هو بكسر السِّين المهملة، وتخفيف الجيم، وفي آخره لامٌ، أي: مرَّةً على هؤلاء، ومرَّةً على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدِّلاء[5].

٢٨٠٤- حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ: كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوَلٌ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ.

---

(١) في النسخ: (مطابقتهما)، والمثبت من مصدره.
(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٢١).
(٣) زيد في (ب): (عليهم).
(٤) زيد في (ب): (والحديث)، وهو تكرارٌ.
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٧).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّ (بُكَيرًا) بضمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعد، الإمامُ(١) المجتهدُ الجَوَادُ، وأنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وأنَّ (عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابن عُتبة بن مسعود الهُذليُّ، وتَقَدَّم الكلامُ على (أَبِي سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ(٢))، وأنَّه ابنُ أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وبعض ترجمته، ومتى أسلم، ومتى تُوُفِّيَ[ح١٢٨٠،١٢٨٢]، وعلى (هِرَقْلَ) بلُغَتَيه، وماذا جرى له، وأنَّه هلك على كفره في بلاده سنة عشرين[ح٧].

قوله: (وَدُوَلٌ): هو بضَمِّ الدَّال المهملة وكسرها، وفتح الواو، والدَّوْلة في الحرب: أن تُدالَ إحدى الفئتين على الأخرى، والجمع: الدُّول؛ بهما، ولم يحكِ الجوهريُّ غيرَ الكسرِ(٣)، والدُّولة في المال: بالضَّمِّ، يقال: صار الفيءُ دُولةً بينهم: يكون مرَّةً لهذا، ومرَّةً لهذا، والجمع: دُولات ودُوَلٌ، وقال أبو عبيد: الدُّولة؛ بالضَّمِّ: اسم الشَّيء الذي يُتَداوَلُ بعينه، والدَّولة؛ بالفتح: الفعل، وقال بعضهم: الدُّولة والدَّولة لغتان بمعنًى، وقال عيسى بن عمر: الدُّولة والدَّولة كلتاهما تكون في المال والحربِ سواء، ونقل شيخُنا عنِ القزَّاز قال: ([العرب] تقول: «الأيَّام دَول ودُول ودِول؛ ثلاث لغات»). انتهى [التوضيح١٧/٣٧٨].

قوله: (تُبْتَلَى): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح اللَّام، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٢ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

قوله: (﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣]) أي: عهده، وبه فسَّره البخاريُّ[قبل ح٤٧٨٣]، ويقال: قَدَره(٤)، وقال ابن عبَّاس: (أي: مات على ما عاهد عليه)(٥)، وسيأتي أنَّها نزلت في أنس بن النضر[ح٤٧٨٣]، وسأذكر في (تفسير الأحزاب) مَن عُدَّ فيمن قضى نحبَه إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٧٨٣].

---

(١) زيد في (ب): (أحد الأعلام).

(٢) (بن حرب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) ضُبِط في مطبوع «الصحاح» مادة (دول) بالضمِّ والكسر معًا، انظر «الصحاح» مادة (دول).

(٤) كذا قال، وله وجهٌ، ونقل في «مشارق الأنوار» (٢/١٠٥) أقوالًا في تفسيره؛ فقيل: موته، وقيل: نَذْره، وهو الموافق لما في كتب اللغة، انظر «لسان العرب» مادة (نحب).

(٥) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٨/٦٦٤٠).

٢٨٠٥- ٢٨٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا. (ح): وحَدَّثَني عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: **حَدَّثَنَا زِيَادٌ** قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ** عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ؛ **لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَتِ المُسْلِمُونَ**؛ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؛ يَعْنِي: المُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ، **فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ**، فَقَالَ: **يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ؛ الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ**، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا دُونَ أُحُدٍ، **قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ**، قَالَ أَنَسٌ: **فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ** ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ **قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ**، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ **إِلَّا أُخْتُهُ** بِبَنَانِهِ، قَالَ أَنَسٌ: **كُنَّا نُرَى -أَوْ نَظُنُّ-** أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الأحزاب: ٢٣].

وَقَالَ: **إِنَّ أُخْتَهُ -وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ- كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ**، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالقِصَاصِ، **فَقَالَ أَنَسٌ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَرَضُوا بِالأَرْشِ، وَتَرَكُوا القِصَاصَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): هذا هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ؛ بالسِّين المهملة، عنِ الحذَّاءِ، والجُرَيريِّ، وعنه: إسحاقُ وبُندارٌ، ثقةٌ لكنَّه قَدَريٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[(١)].

قوله: («ح»[(٢)]: **وَحَدَّثَنَا**[(٣)] **عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ**): تَقَدَّم الكلام على هذه (الحاء) في أوَّل هذا[(٤)] التَّعليق كيف النطق بها، وغير ذلك [ح٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا زِيَادٌ**): هذا هو زياد بن عبد الله بن الطُّفيل البكَّائيُّ العامريُّ، وهو منسوب إلى البكَّاء؛ واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإنَّما لُقِّب بالبكَّاء؛ لأنَّه دخل على أمِّه وهي تحت

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣١) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٥٩).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في النُّسخ، وفي (ق): (وحدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثنا)؛ بلا واوٍ.

(٤) في (أ): (هذه)، والمثبت هو الصَّواب.

أبيه، فبكى وصاح وقال: إنَّه يقتل أُمِّي، فلُقِّب بذلك، يروي زيادٌ عن عبدِالملك بن عُمَير ومنصورٍ، وعنه: أحمدُ وابنُ عَرَفة، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به في المغازي خاصَّةً)[الدارمي١١٤]، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)، وقال عبد الله بن إدريس: (ما أحدٌ أثبت في ابنِ إسحاقَ من البكَّائيِّ؛ لأنَّه أملاها عليه مرَّتين)، وقال صالحٌ جَزَرَة: (زيادٌ على ضعفه أثبتُ النَّاس في كتاب «المغازي»)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٣هـ)، أخرج له البخاريُّ [مقرونًا]، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩١/٢]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ): (النَّضر): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالضَّاد المعجمة، وأنَّه لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام، بخلاف (نصر) -بالمهملة- فإنَّه لا يأتي إلَّا مُجرَّدًا منهما[ح١٥٢]، وهو أنس بن النَّضر بن ضَمْضَم النَّجَّاريُّ، عمُّ أنس بن مالك، استُشهِد بأُحُد، وكان من السَّادة، غاب عن بدر فقال: (لئنِ الله أشهدني قتالَ المشركين؛ ليرينَّ الله ما أصنع)، فلمَّا كان يومَ أُحُد؛ استُشهِد ﵁(٢).

قوله: (لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (لَيَراني الله)(٣)، وسيأتي الكلام عليها في (غزوة أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٤٨].

قوله: (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ): تَقَدَّم أنَّ (أُحُدًا) كانت وقعتها يوم السَّبت في شوَّال لإحدى عشرةَ ليلةً خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: لسبع ليالٍ خلونَ منه على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مُهاجَره(٤)، وقيل: للنصف منه[ح١٣٥١].

قوله: (وَانْكَشَفَتِ(٥) الْمُسْلِمُونَ) أي: انهزموا، وهذا فيه مجازٌ، لم ينهزم كلُّهم، بل معظمُهم، قال ابنُ سعد: (وثبت معه ﵊ عصابةٌ(٦) من أصحابه أربعةَ عشرَ رجلًا؛ سبعة من المهاجرين، وسبعة من الأنصار حتَّى تحاجزوا)[الكبرى٤٠/٢]، وروى البخاريُّ: (لم يبقَ مع النَّبيِّ ﷺ/ إلَّا اثني عشرَ رجلًا)[ح٣٠٣٩]، وفي «مسلم»: (أُفرِد يومئذٍ في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش؛ طلحة وسعد بن أبي وقَّاص)(٧)[م١٧٨٩]، وفي «البخاريِّ» أيضًا: (لم يبقَ معه ﵊ في بعض تلك الأيَّام التي تقاتل فيهنَّ غيرُ [٣٥٤/١ب]

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥٣٨/٣)، «تاريخ بغداد» (٤٧٨/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٨٥/٩).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٣/٢).

(٥) كذا في النُّسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وانكشف).

(٦) (عصابة): سقط من (ب).

(٧) كذا ساق لفظه ابن الملقن في «التوضيح» (١٤٧/٢١)، والحافظ في «الفتح» (٤١٩/٧) بتعيين الرجلين، وساقه =

طلحةَ وسعْدٍ)[ح٣٧٢٢]، والظاهر أنَّ هذا كان تاراتٍ، وسأذكر في (باب ما يُكرَه من التَّنازع) عن ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ تعيينَ مَن ثبتَ معه يومئذٍ[ح٣٠٣٩]، والله أعلم، وهم كما عزاه لـ«طبقات ابن سعد»: (أنَّ منهم: مُحَمَّدَ بن مسلمة، وعاصمَ بن ثابت بن أبي الأقلح، وسهلَ بن حُنَيف، وأبا دُجَانة سِمَاك ابن خَرَشة، والحُبَاب بن المنذر، وأُسَيد بن حُضَير[(١)]؛ ذكر ذلك مُفرَّقًا في تراجمهم، وفي «مغازي الواقديِّ»: وثبت معه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام أربعةَ عشرَ؛ سبعةٌ من المهاجرين: أبو بكر الصِّدِّيق، وعليٌّ، وعبد الرَّحمن ابن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة ابن الجرَّاح، والزُّبير، ومن الأنصار سبعةٌ: الحُبَاب بن المنذر، وأبو دُجَانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وسهل بن حُنَيف، وأُسَيد بن حُضَير، وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت معه سعد بن عُبادة ومُحَمَّد بن مسلمة، يجعلونهما مكان أُسَيد بن حضير وسعد بن معاذ[مغازي١/٢٤٠]) انتهى[الإفهام٢٩٥]، وقد ذكرتُ أيضًا مَن ثبتَ معه في (آل عِمران) مِن نَقْلِ بعض الحُفَّاظ المصريِّين عن البلاذُريِّ والواقديِّ، ونَقَلَ في ذلك شيئًا عن غيرهما[ح٤٥٦١].

قوله: (فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ): هذا هو سعدُ بن معاذ بن النُّعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل الأوسيُّ الأشهليُّ، أبو عمرو، سيِّدُ الأوس، بدريٌّ، اهتزَّ لموته عرشُ الرَّحمن، وستأتي مناقبه في (المناقب)[قبل ح٣٨٠٢]، وهو في الأنصار كالصِّدِّيق أبي بكر في المهاجرين، روى عامرُ بن سعد عن أبيه: أنَّ سعدَ بنَ معاذ كان موتُه بعد الخندق بشهر، وقد قَدَّمتُ متى كانت الخندق[ح٤٦٣]، وسأذكرها فيما يأتي[قبل ح٤٠٩٧]، أخرج له البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ، وأمُّه كبشةُ بنت رافع، لها صحبةٌ، أسلم بين العَقَبَتين، وشهد بدرًا والمشاهدَ، ورُمِي يوم الخندق بسهم، فعاش شهرًا، ثمَّ انتَقَضَ جُرحُه ومات، رماه حِبَّان ابن العَرِقَة العامريُّ[(٢)]، وقد قَدَّمتُ أنَّ ابنَ العَرِقة هلك على كفره، وأنَّه بكسر الحاء وبالموحَّدة.

قوله: (يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في مثل (سعدَ) الفتح، وكذا في (ابنَ)، وأنَّه يجوز الضَّمُّ في (سعدُ)، والفتح في (ابنَ)، وأنَّه يجوز الضَّمُّ فيهما، ولم أرَه إلَّا في «التَّسهيل» لابن مالك[(٣)]، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق، وذكرتُ شرطَه[ح١٢٨].

= الحافظ في موضع آخر (٤١٧/٧) بغير تعيين -وهو لفظ مسلم- ثم قال: (وكأنَّ المراد بالرجلين طلحة وسعد).

(١) انظرها بالترتيب «الطبقات الكبرى» (٤٠٩/٣-٤٣٧-٥١٥-٥٢٦-٥٦٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠٠/١٠).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (٢٨٣/٣).

قوله: (**الجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ**): تَقَدَّم أنَّ (النَّضر): بالضَّاد المعجمة، و(الجنَّة): مرفوعةٌ، ويجوز نصبُها، وبهما ضُبِطتْ في أصلنا.

قوله: (**[قَالَ سَعْدٌ]: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ**): (سعدٌ): هو ابنُ معاذ، وهذا ظاهرٌ، ومعنى كلامه: ما استطعتُ أن أصفَ ما صنع مِن كثرة ما أغنى وأبلى في المشركين[١]، والله أعلم.

قوله: (**فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا**): (البِضع): بكسر الباء وفتحها، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التَّعليق[ح٩]، وهو ما بين ثلاث إلى عشر، وقيل: ما بين اثنين إلى عشرة، وما[٢] بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في: أحدَ عشرَ، ولا في اثني عشر، وقال الخليل: (البضع: سبع)، وهو وَهمٌ منه[٣]، وقال أبو عبيدة: (هو ما بين نصف [العقد])؛ يريد: من واحد إلى أربع، وقال ابن قتيبة: (هو من ثلاث إلى تسع)، وهو الأشهر[٤]، وقد ذكرتُ فيما تَقَدَّم مكانًا من «صحاح الجوهريِّ» أُخِذَ فيه عليه[ح٩].

قوله: (**بِضْعًا وَثَمَانِينَ**): كذا هنا، وعن ابن إسحاق، عن حُمَيد الطويل، عن أنسٍ: (سبعين ضربةً)[السيرة٣٠٩]، وهذا لا ينافي ما في «الصَّحيح»؛ لأنَّ هذه داخلةٌ في لفظ «الصحيح»، وليس في رواية القليل ما ينافي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، ويحتمل أن يكون السبعين من نوع، والبضع والثمانون جميع ما فيه مِن الضربات، والله أعلم.

قوله: (**وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ**): قال أهل اللُّغة: مَثَل بالعبد والحَيَوَان يَمْثُل[٥] مَثْلًا؛ بالتخفيف في الجميع؛ كـ(قَتَل يَقْتُل قَتْلًا) في الجميع؛ إذا قطع أطرافَه، أو أنفَه، أو أذنَه، أو مذاكيرَه، ونحو ذلك، والاسم: المُثْلَة، وأمَّا (مَثَّل) بالتشديد؛ فهو للمبالغة[٦]، وبالتشديد[٧] هو مضبوطٌ في أصلنا.

(١) كذا فسَّره ابنُ بطَّال في «شرحه» (٥/٢٣)، وتعقَّبه الحافظُ في «الفتح» (٦/٢٨) فقال: (وقع عند يزيدَ بنِ هارون عن حُمَيد: «فقلت: أنا معك، فلم أستطع أن أصنعَ ما صنع» [«سنن الترمذيِّ» (٣٢٠١)، «مسند أحمد» (١٣٠٨٥)]، وظاهره أنَّه نفى استطاعةَ إقدامِه الذي صدر منه حتَّى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الأهوال؛ بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ، فاعترف سعدٌ بأنَّه لم يستطع أن يُقدِمَ إقدامَه ولا يصنعَ صنيعَه، وهذا أولى ممَّا تأوَّله ابنُ بطَّال).

(٢) في النسخ: (أو ما) والمثبت من كلام المصنِّف في الحديث (٩).

(٣) لكن عبارة الخليل في «العين» (١/٢٨٦): (والبضع من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: هو سبعة).

(٤) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٥٢٤-٥٢٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٢٣٠).

(٥) (يمثل): سقط من (ب).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (مثل)، «شرح مسلم» (١٦/٢٤٣)، «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢٩٤) مادة (مثل).

(٧) (فهو للمبالغة وبالتشديد): سقط من (ب).

قوله: (إِلَّا أُخْتَهُ): هي بالنَّصب والرَّفع، وهي تُسمَّى: الرُّبَيِّعَ؛ بضَمِّ الرَّاء، وفتح الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة مكسورة، ثمَّ عين مهملة، صحابيَّة مشهورة[١]، وهي التي كَسَرَت ثنيَّةَ جاريةٍ، فطلبوا القصاصَ، وهي التي أُصِيب ابنُها حارثةُ يوم بدر رضي الله عنهما[٢].

قوله: (بِبَنَانِهِ)[٣]: بفتح الموحَّدة، ثمَّ نون مخفَّفة، وبعد الألف نونٌ أخرى، ثمَّ هاء الضمير، وهي الأصابعُ، وقيل: أطرافُها، واحدها: بَنَانَة[٤].

قوله: (كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ): (نُرَى): بضَمِّ النون وفتحها، ومعناهما واحدٌ، وإنَّما شكَّ[٥] الراوي؛ هل قال الصَّحابيُّ: (نُرى) أو: (نظنُّ).

قوله: (إِنَّ أُخْتَهُ؛ وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ): تَقَدَّم أعلاه[٦] ضبطها؛ فانظره.

قوله: (كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ): المرأة المكسورة ثنيَّتها لا أعرفُ اسمَها.

قوله: (فَقَالَ أَنَسٌ): هو ابن النضر، تَقَدَّم في الصفحة قبل هذه؛ فانظره.

٢٨٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، أُرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تَقَدَّم الكلام على (ح)[ح]، وكذا تَقَدَّم (إِسْمَاعِيلُ): أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِالله، وأنَّه ابنُ أخت الإمامِ مالكِ بن أنسٍ، وكذا تَقَدَّم الكلام على (أَخِيهِ): أنَّه عبدُ الحَميد بن أبي أويس، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ أيضًا، وتَقَدَّم الكلام على (سُلَيْمَانَ): أنَّه ابنُ بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكر.

---

(١) (مشهورة): سقط من (ب).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣)، «أُسد الغابة» (١١٢/٦).

(٣) زيد في النسخ: (البنان).

(٤) انظر «الصحاح» و«القاموس المحيط» مادة (بنن).

(٥) في (ب): (الشك من).

(٦) (أعلاه): سقط من (ب).

قوله: (أُرَاهُ) أي: أظنُّه، وهو بضَمِّ الهمزة، والاعتبار هو بالسَّند الأوَّل؛ لأنَّ هذا بالظَّنِّ والحسبان، ولا يثبتُ به شيءٌ، وإنَّما هو مِن باب المتابعة، ولا حجَّةَ فيه.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق التيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونسَ مولى عائشةَ، ونافعٍ، والزُّهريِّ، وعنه: عبدُ العزيز بن الماجشون، ومُحَمَّدُ بن إسحاق، وسُليمانُ بن بلال، وجماعةٌ، ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته»[الثقات ٧/٣٦٤]، روى له البخاريُّ مقرونًا بغيره[١]، وهذا المكان هو نوعٌ من القرن، قرنه بشعيب، والله أعلم/. [١/٣٥٥أ]

قوله: (فَقَدْتُ[٢] آيَةً مِنَ[٣] الأَحْزَابِ) إلى قوله: (فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ[٤] الأَنْصَارِيِّ): هذا كان في الجمع الأوَّل زمن الصِّدِّيق، ولم يَرِد أنَّ حِفْظَها ذهب على جميع الناس فلم يكن عندهم؛ لأنَّ زيدَ بن ثابتٍ حفظها، فهما اثنان، والقرآنُ لا يثبت إلَّا بالتواتر، لا باثنين، ويدلُّ على أنَّ معنى قوله: (وجدها عنده)؛ يريد: مكتوبة: قال شيخُنا: (وقد رُوِي أنَّ عمرَ قال: أشهد لسمعتُها مِن رسول الله ﷺ، ورُوِي أنَّ أُبيَّ بنَ كعب قال مثل ذلك، وعن هلال بن أميَّة مثلُه، فهؤلاء جماعةٌ، وإنَّمَا أمر أبو بكر عند جمع المصحف عُمرَ بن الخطَّاب وزيدًا بأن يطلبا ما يُنكرانِه شهادةَ رجلين يشهدان سماعَ[٥] ذلك من رسول الله ﷺ؛ ليكون أثبتَ وأشدَّ في الاستظهار، وممَّا لا يتسرَّع أحدٌ إلى دفعِه وإنكاره؛ قاله القاضي أبو بكر بن الطَّيِّب، وقد ذكر في ذلك وجوهًا؛ هذا أحسنها[٦]). انتهى[التوضيح ١٧/٣٨٤].

وقوله: (إلَّا مع خُزَيمةَ الأنصاريِّ) إلى آخره: هو خُزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخَطْمِيُّ الأنصاريُّ، من بني خَطْمة من الأوس، يُعرَف بذي الشهادتين، جعل رسولُ الله ﷺ شهادتَه كشهادة رَجُلَين، وقصَّتُه[٧] هذه في بيع الفرس: اشترى رسولُ الله ﷺ فرسًا من سواء بن الحارث، فدُفِع لسواء فيه أزيدُ ممَّا اشترى به رسولُ الله ﷺ، فأنكر العقدَ، فشهد خُزيمة بجريان العقد ولم يحضرِ العقدَ، وإنَّما شهد بتصديق النَّبيِّ ﷺ، وهو فقهٌ حسنٌ ظاهرٌ جليٌّ، فأجاز عليه الصلاة والسلام

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٤٩).

(٢) كذا في النُّسخ: (فَقَدْتُ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ففقدتُ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (سورة)، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) زيد في «اليونينيَّة»: (بن ثَابِتٍ).

(٥) (سماع): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٧) في (ب): (وقضيته).

شهادتَهُ[(١)] بشهادة رجلين، والفرس يقال له[(٢)]: الطِّرف، وكان أبيض، وهو بكسر الطاء المهملة، وقيل: هو المرتجز، سُمِّي بذلك؛ بِحُسْنِ[(٣)] صهيله[(٤)]، يكنى خُزيمة أبا عُمارة، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وكانت رايةُ بني خَطْمَة يوم الفتح بيده، وكان مع عليٍّ ﵁ بصفِّين، فلمَّا قُتِل عمَّارٌ؛ جرَّد سيفه، فقاتل حتَّى قُتِل، وصفِّين سنة سبع وثلاثين، والله أعلم[(٥)].

١٣ - بابٌ عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ القِتَالِ

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٢-٤].

قوله: (بَابٌ: عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ القِتَالِ): يجوز فيه رفع (بابٌ) منوَّنًا، و(عملٌ) بعده: مَرْفوعٌ منوَّن أيضًا، ويجوز (بابُ): مَرْفوعٌ من غير تنوين، و(عملٍ): مجرور منوَّن، قال ابن المُنَيِّر بعد أن سرد ما في الباب على عادته: (المطابقة بين التَّرجمة وبين ما بعدها بيِّنٌ ظاهرٌ إلَّا قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، لكنَّ وجهَه على الجملة: أنَّ الله عاتب مَن قال: إنَّه[(٦)] يفعل الخيرَ ولم يفعَلْه، ثمَّ اعتقب ذلك بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾[(٧)] [الصف: ٤] فأثنى الله على من وَفَى وثبت، ثمَّ قاتل، والله أعلم، وفي الآية بالمفهوم: الثَّناء على مَن قال وفعل، فقولُه[(٨)] المُتقدِّم وتأهُّبه للجهاد عملٌ صالحٌ قدَّمه على الجهاد). انتهى[المتواري١٥٦].

قوله: (وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عُوَيمر -وقيل: عامر- ابن زيد بن قيس، صحابيٌّ، اختُلِف في شهوده أُحُدًا، وكان إسلامُه تأخَّر عن أوَّل الهجرة كما تَقَدَّم[قبل ح١٥١]، قبْرُه وقبر زوجته أمِّ الدَّرداء الصُّغرى التَّابعيَّة -وقد تَقَدَّم الكلام على زوجتَيه؛ الكبرى خَيْرَة الصَّحابيَّة، وعلى هُجَيمة، وقيل: جُهيمة بنتُ حُيَيٍّ الأوصابيَّة التَّابعيَّة[ح٦٥٠، قبل ح١٩٢٤]- بباب الصغير مشهوران، تُوُفِّيَ سنة

(١) في غير (ت): (شهادة)، ولعلَّ المثبت أصحُّ.

(٢) (له): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (لِحسن).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٠).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٣)، «أُسْد الغابة» (١/٦٩٦)، «الإصابة» (١/٤٢٥).

(٦) (إنه): سقط من (ب).

(٧) زيد في (ب): (﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾).

(٨) في (أ) و(ب): (بقوله)، والمثبت من مصدره.

إحدى -وقيل: سنة اثنتين[١]- وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله: (وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾) الآية [الصف: ٢]: إن نوَّنت (بابًا)؛ فارفع (قوله)، وإن لم تنوِّنه؛ فجُرَّ (قوله)، وهذا ظاهرٌ.

٢٨٠٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «عَمِلَ قَلِيلًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا هو صاعقةُ الحافظُ، مشهورٌ، وكذا (شَبَابَةُ): هو بالشين المعجمة المفتوحة، ثمَّ موحَّدة مخفَّفة، وبعد الألف موحَّدة ثانية، ثمَّ تاء التَّأنيث[٣]، و(سَوَّار): بفتح السين المهملة، وتشديد الواو، وفي آخره راءٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(إِسْرَائِيلُ) هذا: هو ابنُ يونس ابن أبي إسحاق السَّبيعيُّ، روى عن جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرِو بنِ عبد الله أحد الأعلام، تقدَّما.

قوله: (أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ مُقَنَّعٌ): لا أعرفُه، غير أنَّ في «مسلم»: (جاء رجلٌ مِن بني النَّبِيتِ؛ قَبِيلٍ من الأنصار)[م١٩٠٠].

١٤- بَابُ مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ

قوله: (بَابُ مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ): (سَهْمٌ غَرْبٌ): في التَّرجمة والحديث على النَّعت، وهو بفتح الراء وسكونها، وقيل: بالفتح؛ إذا رمى شيئًا فأصاب غيرَه، وبسكونها؛ إذا أتى السَّهمُ من حيث لا يُدرَى[٤]، وقال الكسائيُّ والأصمعيُّ: (إنَّما هو سهمُ غَرَبٍ -بفتح الرَّاء، مضاف- الذي لا يُدرَى راميه، فإذا عُرِف؛ فليس بغَرَبٍ)[٥]، وقال أبو عُبيد: (والمُحدِّثون يُسكِّنون الرَّاء، والفتحُ أجودُ)[غريب الحديث٤/٣٤٥]، قال ابنُ سراج: (وبالإضافة مع فتح الرَّاء، ولا يُضاف مع سكونها)[٦].

---

(١) في (ب): (ثنتين).

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ) و(ب): (الثانية)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) قاله أبو زيدٍ، انظر «الغريبين» (٤/١٣٦٣).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٤/٣٤٤).

(٦) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٥/١٣٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٢٨).

٢٨٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ -وَهْيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ- أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ؛ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ؛ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ): الظاهر أنَّه الذُّهْليُّ، وهو مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهْليُّ؛ نسبه إلى جدِّه، والله أعلم، ومستندي في ذلك: أنِّي راجعتُ ترجمةَ حُسَين بن مُحَمَّد أبي أحمدَ من «الكمال»[٤/٢٢١]، فرأيتُه قد ذكر(١) فيها: أنَّه روى عنه مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ، فغلب على ظنِّي أنَّه مُحَمَّد ابن عبد الله هذا، نسبَه إلى جدِّه، والبخاريُّ لا يُفصِح به؛ لِمَا جرى بينهما، ولم يتركِ الرِّوايةَ عنه، وقد تَقَدَّم بعضُ ترجمة الذُّهْليِّ[ح١٩٥٢]، وقال ابنُ طاهر في ترجمة الحُسَين المذكور: (وروى عنه مُحَمَّد ابن عبد الله -وهو ابن يحيى بن عبد الله الذُّهْليُّ- عند(٢) البخاريِّ) انتهى(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ): هذا هو حسين بن(٤) مُحَمَّد بن بَهْرام، أبو أحمدَ المرُّوْذيُّ المُؤدِّب، نزيلُ بغدادَ، عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، وإسرائيلَ، وشيبانَ، وجريرِ بنِ حازمٍ، وطبقتِهم، وعنه: أحمدُ، وابنُ مَعِين، وأبو خيثمة، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وخلقٌ، وثَّقه ابنُ سعد(٥) وغيرُه، وقد حدَّث عنه من القدماء ابنُ مَهْدِيٍّ، قال مُطيَّن(٦): تُوُفِّيَ سنة [أربعَ عشرةَ -وقال حنبل: سنة](٧) ثلاثَ عشرةَ- ومئتين[تاريخ بغداد٨/٩٠]، أخرج له الجماعة، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (حسين بن مُحَمَّد بن بَهْرام عنِ ابن أبي ذئب،

(١) في (ب): (فرأيته فذكر).

(٢) (عند): سقط من (ب).

(٣) «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٨٧)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٢): (جزم الكَلَاباذيُّ [«الهداية والإرشاد» (١/١٧٢)] وتبعه غيرُ واحدٍ بأنَّه الذُّهْليُّ...، ووقع في رواية أبي عليٍّ ابن السَّكَن: «حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّميُّ»... فإن لم يكن ابن السكن نسبه مِن قِبَل نفسه؛ فما قاله هو المعتمد)، والعبارة في المطبوع من «الفتح»: (وإلَّا فما قاله هو المعتمد).

(٤) (بن): سقط من(ب).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٣٤٠).

(٦) (مطين): سقط من (ب).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ب).

مجهولٌ، كذا قال أبو حاتم، واعتقده آخَرَ غير أبي أحمد المرُّوذيِّ الحافظ، وهو هو، لا مَغمَزَ فيه) إلى آخر كلامه(١).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، [هذا قولُ ابنِ الأثير(٢)، وقال ابنُ أبي داودَ وغيرُه: (إنَّ الذي نُسِب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد، لا شيبانُ هذا) انتهى](٣)، تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح١١٢].

قوله: (أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ(٤) بِنْتَ البَرَاءِ، وَهيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ): في أصلنا: (أمَّ الرَّبَيِّع): بضَمِّ الرَّاء بالقلم، وقد قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّها بفتح الرَّاء وكسر الموحَّدة) انتهى(٥)، وقوله فيه:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧١/٦)، «الجرح والتعديل» (٦٤/٣)، «ميزان الاعتدال» (٥٤٧/١).

(٢) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٠١/٣).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله: (ومرَّةً مترجمًا)، وهو مستدركٌ في (أ)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٩٦/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٣٠٧/٤).

(٤) كذا في (أ) بفتح الراء بالقلم، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الرُّبَيِّع)، وسيأتي ما فيه.

(٥) «شرح مسلم» (١٦٥/١١)، وقد ذكر هذا الإمام النووي في كلامه على حديث مسلم (١٦٧٥) (٢٤): (أنَّ أختَ الرُّبَيِّع أم حارثة جرحت إنسانًا، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «القصاص القصاص»، فقالت أمُّ الرَّبيع: يا رسول الله؛ أيقتصُّ من فلانة؟! والله لا يقتصُّ منها...)، حيث قال: (حصل الاختلاف في الروايتين من وجهين: أحدهما: أنَّ في رواية مسلم أنَّ الجارحة أُخت الرُّبَيِّع، وفي رواية البخاريِّ أنَّها الرُّبَيِّع بنفسها، والثاني: أنَّ في رواية مسلم أنَّ الحالفَ لا تُكسَرُ ثنيتُها هي أمُّ الرَّبيع؛ بفتح الراء، وفي رواية البخاري: أنَّه أنس بن النضر، قال العلماء: المعروف في الروايات رواية البخاريِّ... قلت: إنَّهما قضيَّتان؛ أمَّا الرُّبَيِّع الجارحةُ في رواية البخاريِّ وأختُ الجارحةِ في رواية مسلم؛ فهي بضمِّ الراء وفتح الباء وتشديد الياء، وأمَّا أمُّ الرَّبيع الحالفة في رواية مسلم؛ فبفتح الراء وكسر الباء وتخفيف الياء)، وكذا ذهب الحافظ إلى أنَّهما قصَّتان، لكن جعل أمَّ الربيع الحالفة هي والدة الرُّبَيِّع بنت النضر، فعليه يكون ضبط اسمها واحدًا في المكانين بضمِّ الراء وفتح الباء وتشديد الياء، قال في «الإصابة» (٣٠١/٤) في ترجمة الرُّبَيِّع: (وأمَّا ما وقع في «صحيح مسلم» من وجه آخر عن أنس: أنَّ أختَ الرُّبَيِّع جرحت إنسانًا... فذكره، وفيه: فقالت أمُّ الرُّبَيِّع: يا رسول الله؛ أيقتصُّ من فلانة؟... فتلك قصَّةٌ أخرى إن كان الراوي حفظ، وإلَّا فهو وهَمٌ من بعض رواته، ويُستفادُ إن كان محفوظًا أنَّ لوالدة الرُّبَيِّع صحبةٌ)، وقال في «الفتح» (٢٢٤/١٢) بعد ذكره كلام النوويِّ: (قلت: وجزم ابن حَزْمٍ بأنَّهما قصَّتان صحيحتان وقعتا لامرأةٍ واحدةٍ، إحداهما: أنَّها جرحت إنسانًا فقضي عليها بالضمان، والأخرى: أنَّها كسرت ثنيَّة جارية فقضي عليها بالقِصاص، وحلفتْ أُمُّها في الأولى، وأخوها في الثانية، وقال البيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٦٤/٨)] بعد أن أورد الروايتين: ظاهر الخبرين يدُلُّ على أنَّهما قِصَّتان، فإن قُبِلَ هذا الجمع، وإلَّا فثابتٌ أحفظُ من حُميد، قلت: في القِصَّتين مغايراتٌ؛ منها: هل الجانية الرُّبَيِّع أو أختها، وهل الجناية كسر الثنية أو الجراحة، وهل الحالف أمُّ الرُّبَيِّع أو أخوها أنس بن النضر).

(بنت البراء) فيه نظرٌ؛ إنَّما هي بنتُ النَّضر، لا أعلمُ فيها خلافًا[١]، وقال الدِّمياطيُّ: (أمُّ حارثةَ بنِ سراقة هي الرُّبيِّعُ بنتُ النَّضر أختُ أنسِ بن النَّضر، وهي عمَّةُ أنس بن مالك، وهي التي كسرت ثنيَّةَ امرأةٍ، فأمر عليه الصلاة والسلام بالقصاص، فعفا القومُ، وقد رواه على الصَّوابِ سعيدٌ عن قتادة، ورواه التِّرمذيُّ/ في [١/٣٥٥ب] «التَّفسير» عن عبد بن حميد، عن رَوح بن عُبادة، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس: «أنَّ الرُّبيِّع بنت النَّضر أتتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وكان ابنُها حارثةُ[٢] أُصِيب يومَ بدر...» الحديث[ت٣١٧٤]). انتهى، قال شيخُنا بنحوِ ما أذكر: (وكذا بيَّن ذلك غير التِّرمذيِّ؛ فبيَّنه الإسماعيليُّ في «مستخرجه»، وأبو نُعَيم، وغيرُهما). انتهى[٣]، و(الرُّبَيِّع)؛ بضَمِّ الرَّاء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت: صحابيَّةٌ مشهورةٌ.

قوله: (**وَهيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ**): (حارثة): بالحاء المهملة، وبعد الألف ثاء مثلَّثة، وهو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عَدِيِّ بن مالك بن عَدِيِّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيِّ بن النَّجَّار، قتله حِبَّان ابن العَرِقة -وقد قَدَّمتُ أنَّ حِبَّان هذا: بكسر الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، وأنَّه هلك على كفره- ضربه بسهمٍ وهو يشرب مِن الحوض، وهو أوَّلُ قتيلٍ من الأنصار ببدر، وهو الذي قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أصبحتَ يا حارثة؟» قال: أصبحتُ مؤمنًا بالله حقًّا[٤].

وقال بعض حُفَّاظ المصريِّين من المتأخِّرين: (حديثُ أنسٍ: «أنَّ أمَّ الرُّبيِّع بنت البراء، وهي أمُّ حارثة بن سراقة»؛ قلت: كذا وقع، وعند الإسماعيليِّ والتِّرمذيِّ: «أنَّ الرُّبيِّع بنت النَّضر، وهي زوجُ

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٢): (كذا لجميع رواة البخاريِّ، وقال بعد ذلك: «وهي أمُّ حارثةَ بنِ سُراقةَ»، وهذا الثاني هو المعتمد، والأوَّلُ وَهَمٌ نبَّه عليه غيرُ واحدٍ، مِن آخرهم الدمياطيُّ فقال: قوله: «أمَّ الرُّبيِّع بنت البراء» وهمٌ، وإنَّما هي الرُّبيِّعُ بنتُ النَّضرِ عمَّةُ أنس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم بن عمرو، وقد تقدَّم ذِكرُ قَتْلِ أخيها أنسِ بن النضر وذكرُها في آخر حديثه قريبًا [ح٢٨٠٥-٢٨٠٦]، وهي أمُّ حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي... قلت: ووقع في رواية ابن خزيمة: أنَّ الرُّبيِّع بنت البراء... بحذف «أم»، فهذا أشبه بالصواب، لكن ليس في نسب الرُّبيِّع بنت النَّضر أحدٌ اسمه البراء، فلعلَّه كان فيه: «الرُّبيِّع عمَّة البراء»؛ فإنَّ البراءَ بن مالك أخو أنس بن مالك، فكلٌّ منهما ابن أخيها أنسِ بن النَّضْر).

(٢) في «سنن الترمذيِّ»: (الحارث)، وهو وَهمٌ نبَّه عليه الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٢).

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/٣٨٨)، «فتح الباري» (٦/٣٢-٣٣).

(٤) كذا قال تبعًا لابن الأثير في «أُسد الغابة» حيث ذكر هذا الحديثَ في ترجمة حارثة بن سراقة (١/٤٨٣)، وذَكَرَهُ غيرُه في ترجمة الحارثِ بن مالك، انظر «معرفة الصحابة» (٢/٧٧٧)، «الإصابة» (١/٢٨٩)، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» في مسند الحارث بن مالك (٣/٢٦٦)، وكذا أخرجه عبد بن حُميد في «مسنده» (٤٤٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٠٧)، وأخرجه في «الشعب» (١٠١٠٦) من حديث أنس، وفيه أنَّ القصَّة للحارثة بن النعمان، وانظر ترجمة حارثة في «الاستيعاب» (ص١٤١)، «الإصابة» (١/٣٩٧).

سراقةَ والدِ حارثةَ»، وهذا هو الصَّواب). انتهى[هُدى٣٠٥].

تنبيهٌ: قال ابنُ منده: (إنَّه شهد بدرًا، واستُشهِد بأُحُد)، قولٌ غيرُ جيِّد(١).

تنبيهٌ ثانٍ: عند أبي نُعَيم: (أنَّه كان كثيرَ البِرِّ بأمِّه، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ حارثةَ... كذلك البِرُّ»)(٢)، وهو غيرُ جيِّد؛ لأنَّ المَقولَ فيه ذلك هو حارثةُ بن النُّعمان، كذا ذكر هذا الحديثَ في ترجمتِه ابنُ عبد البَرِّ[ص١٤١] من عند عبد الرَّزَّاق[ح٢٠١١٩]، وقد أخرجه أحمدُ أيضًا في «مسنده»[ح٢٥٣٣٧]، والله أعلم.

قوله: (**أَتَاهُ**(٣) **سَهْمٌ غَرْبٌ**): تَقَدَّم الكلام على ضبطه قريبًا، وما هو[قبل ح٢٨٠٩].

قوله: (**أَصَابَ الفِرْدَوْسَ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّ (الفِرْدَوس) بالسريانيَّة: البستان، وقيل: الكَرْم، وهو ههنا(٤): ربوة الجنَّة؛ [و]هي أوسطُ الجنَّة، وأعلاها، وأفضلُها، وقد تَقَدَّم أنَّه بِلُغَة الرُّوم، وقيل: بالسريانيَّة، وقيل: بالنَّبَطِيَّة، فنُقِل إلى لسان العرب، وأنَّ جمعَه: فراديسُ[ح٢٧٩٠].

١٥- بابُ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا

٢٨١٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ عَمْرٍو**، **عَنْ أَبِي وَائِلٍ**، **عَنْ أَبِي مُوسَى** قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو عَمرو بن مُرَّةَ الجَمَليُّ، وجَمَلٌ من مراد، أحدُ الأعلام، عنِ ابنِ أبي أوفى، وابنِ أبي ليلى، وابنِ المسيَّب، وعدَّةٍ، وعنه: مِسْعَرٌ، وشعبةُ، وسفيانُ، وخلقٌ، وكان من الأئمَّة العاملين، قال أبو حاتم: (ثقةٌ، يرى الإرجاء)، مات سنة (١١٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٨٨/٣](٥).

قوله: (**عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه شَقيقُ بنُ سَلَمة، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو مُوسَى**): أنَّه عبدُ الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، أمَّره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على زَبِيد وعَدَن، وأميرُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الكوفةِ والبصرةِ، تَقَدَّم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[ح١١].

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٧٤١/٢)، «أُسد الغابة» (٤٨٤/١).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» (٧٤٠/٢).

(٣) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أصابه).

(٤) في (ب): (هنا).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٢٥٨/٦)، «الأنساب» للسمعانيِّ (٨٧/٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣٢/٢٢).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمَه، فليُبحَث عنه، غير أنَّ في بعضِ طرقه في «مسلم» عن أبي موسى قال: (أتينا رسولَ الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، الرجل[1] يقاتل منَّا شجاعة)[م(١٩٠٤)(١٥٠)]، وورد في «الصَّحيح»: أنَّه من الأعراب[ح٣١٢٦]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (هذا الرَّجل يحتمل أن يُفسَّر بلاحق بن ضُميرة؛ كما ذكره في «أسد الغابة»؛ فذكره[2]، ثمَّ قال: (إنَّه معاذ بن جبل)، وذكر مستنده من «جزء أبي بكر ابن أبي الحَدِيْد». انتهى[الإفهام٢٧٥]، وكذا قال حافظٌ مِصريٌّ معاصرٌ[هُدى٣٠٦].

قوله: (لِيُرَى مَكَانُهُ): (يُرَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مكانُه): بالرَّفع نائبٌ مناب الفاعل، ويجوز (لِيُرِيَ): بضَمِّ أوَّله، وكسر الرَّاء، وفتح الياء، مبنيٌّ للفاعل، و(مكانَه): بالنَّصب مفعول، والفاعل هو ضمير يعود على (الرَّجُل)، والله أعلم[3].

١٦- باب مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

قوله: (بَابُ مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى[4]: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ١٢٠]) إلى آخر الآية: المطابقة بين الآية والترجمة بآخِرِ[5] الآية عند قوله: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾، فأثابهم الله بخطواتهم وإن لم يلقَوا قتالًا، نبَّه عليه ابن المُنَيِّر[6].

٢٨١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (نسب الأَصيليُّ في نسخته إسحاقَ هذا فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور»، وكذلك قال أبو نصر[الهداية٢/٦٨٠] فيه)[التقييد٣/٩٨٣]،

(١) (الرجل): سقط من (ب).

(٢) انظر «أُسد الغابة» (٤/١٩٧).

(٣) انظر «الكاشف» للطيبي (٨/٢٦٤٠).

(٤) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عَزَّ وَجَلَّ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) في النسخ: (مأخذ)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «المتواري» (ص١٥٧).

وقال شيخُنا بعد ما ذكرتُه عن الجِيَّانيِّ: (ويحتمل أن يكون إسحاقَ بنَ زيدٍ الخطَّابيَّ ساكنَ حرَّان، ومن طريقه أخرجه الإسماعيليُّ كما ذكره البخاريُّ). انتهى[التوضيح١٧/٣٩٦]، ولم يَزِدْ في ترجمة إسحاقَ على ذلك شيئًا، وقد ذكر إسحاقَ بن زيد هذا ابنُ حِبَّان في «ثقاته» فقال: (إسحاق بن زيد الخطَّابيُّ، وهو إسحاقُ بن زيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطَّاب، سكن حرَّان، يروي عن أبي نُعيم، حدَّثنا عنه ابنُه عبدُ الكبير بن إسحاق بن زيد). انتهى[الثقات٨/١٢٢]، لكن هذا لم يُخرِّج له البخاريُّ شيئًا، ولا له في الكتب السِّتَّة ولا في مُصنَّفاتهم التي ذكرها المِزِّيُّ في «تهذيبه» شيءٌ، ففيما قاله شيخُنا بُعْدٌ، ولم ينسب إسحاقَ هذا المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو بالمثنَّاة تحت، وبالزاي(٢)، وهو غير بُريد بن أبي مريم؛ بالموحَّدة المضمومة، (بريد) هذا: ليس له في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ؛ إنَّما روى له(٣) أصحابُ «السُّنن» الأربعة(٤).

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبَايَةُ ابْنُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ): تَقَدَّم أنَّ (خَدِيجًا) بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ): ابْنُ جَبْرٍ، و(عَبْس): بفتح العين المهملة، وإسكان الموحَّدة، وبالسِّين المهملة أيضًا، و(جَبْر): بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة، وبالرَّاء، و(جَبْر): هو ابن عمرو ابن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو -وهو النَّبيتِ(٥)- ابن مالك بن الأوس، الأنصاريُّ البدريُّ، روى عنه ابنُه زيدٌ، و(أبو عبسٍ)(٦) هذا: تُوُفِّيَ سنة (٣٤هـ)، أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، رضي الله عنه(٧).

قوله: (فَتَمَسَّهُ النَّارُ): هو بنصب (تمسَّه)(٨)، وكذا هو في أصلنا، وعليه تصحيحٌ، ويجوز رفعه، أي: فما تمسُّه النَّارُ.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٧/١٩٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٤٣).

(٣) (له): مثبت من (ت).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٢).

(٥) في النسخ: (بن النبيت)، والمثبت موافقٌ لما في المصادر، وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٣٢).

(٦) في النسخ: (وعباية)، وهو سبقُ قلمٍ.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٩)، «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٦).

(٨) في (ب): (تمس).

١٧- بابُ مَسْحِ الغُبَارِ عَنِ الناسِ فِي السَّبِيلِ

٢٨١٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ: ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ، فَلَمَّا رَآنَا؛ جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ، فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ المَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الغُبَارَ وَقَالَ: «وَيْحَ عَمَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت الثَّقفيُّ، أبو مُحَمَّد الحافظُ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٥٦]، وكذا تَقَدَّم (خَالِدٌ): أنَّه ابنُ مِهْران الحذَّاءُ مُتَرجَمًا[ح٧٥]، وغير مترجمٍ مرارًا.

قوله: (وَلِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو عليُّ بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشميُّ، كنيته أبو مُحَمَّد، وأبو عبد الله، يروي عن أبيه، وأبي هريرة، وطائفةٍ، وعنه: بنوه، والزُّهريُّ، ومنصورٌ، وابنُ طاوسٍ، وُلِد ليلة قُتِل عليُّ بن أبي طالب سنة أربعين في رمضان، وكان أجملَ قرشيٍّ في الدُّنيا، قال عليُّ ابن أبي حَمَلة: (كان يسجُد كلَّ يومٍ ألفَ سجدةٍ، ورأيتُه آدمَ جسيمًا بين عينيه أثرُ السُّجود)، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل: سنة (١١٧هـ) بالحُمَيْمَة، أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وثَّقه أبو زُرْعة والعِجْليُّ[2]/. [١/٣٥٦أ]

قوله: (ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ): تَقَدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (فَأَتَيْنَاهُ هُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ): قال الدِّمياطيُّ: (لم يكن لأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ أخٌ بالنَّسب سوى قتادة بن النُّعمان، فإنَّه كان أخاه لأمِّه، ومات قتادةُ في عهدِ عُمرَ) انتهى، وفي كلام الدِّمياطيِّ إشارةٌ إلى أنَّه ليس المراد قتادة بن النُّعمان؛ لأنَّه تُوُفِّيَ زمنَ عُمَرَ رضي الله عنه كما قال؛ يعني: وعكرمةُ إنَّما أُهدِيَ لابن عبَّاس حين كان واليًا على البصرة لعليٍّ[3]، وابنُه إنَّما وُلِد -كما قال ابنُ سعدٍ-: ليلةَ قُتِل عليٌّ -كما تَقَدَّم قريبًا- سنة أربعين في رمضان[4]، وأين قتادةُ وهذان؟! ولعلَّ المرادَ بأخيه هنا شخصٌ من الأنصار من فخذه أو مِن بني عمِّه، والله أعلم، وقد تُوُفِّيَ قتادةُ سنة ثلاث وعشرين، وصلَّى

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٩٢)، «معرفة الثقات» (٢/١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢١/٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٣٠٧).

عليه عمرُ[١]؛ فاعلمه.

وقد رأيتُ في حاشيةٍ على «الاستيعاب» بخطِّ ابنِ الأمين أبي إسحاق: (قال ابنُ السَّكَن: هو مِن رهط أبي سعيد الخُدْرِيِّ) انتهت، وقد رأيتُ أنا شخصًا من الصَّحابة يقال له: أبو شيبة، يُقال: إنَّه أخو أبي سعيد الخُدْرِيِّ، له حديثٌ رواه يونس بن الحارث الطَّائفيُّ[٢] -وهو جَيِّدُ الحديث[٣]- عن مِشْرَسٍ[٤]، عن أبي شيبة، ومنهم مَن يقول فيه: عن يونس بن الحارث: حدَّثني مِشْرَسٌ، عن أبيه، عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قال: لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه؛ دخل الجنَّة»[٥]، مات أبو شيبة هذا بأرض الرُّوم، ولا أعلمُ تاريخَ وفاتِه[٦]، والله أعلم.

قوله: (فِي حَائِطٍ): تَقَدَّم ما (الحائط)[ح٢١٦].

قوله: (فَاحْتَبَى): تَقَدَّم (الاحتباء): أن ينصبَ ساقيه ويدير عليهما ثوبَه، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمدًا على ذلك، والاسم: الحِبوة -بالضَّمِّ والكسر- والحُبية والحِبية؛ بالضَّمِّ والكسر، وبالياء[ح٣٦٧].

قوله: (وَكَانَ عَمَّارٌ): هو عمَّار بن ياسر، أبو اليقظان، تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التَّعليق، وقد قُتِل في صفِّين سنة سبع وثلاثين، وذكرت مَن قتله؛ وهو أبو الغادية يسارُ بن سَبُع؛ فانظر ذلك[قبل ح٢٨].

قوله: (لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ): (اللَّبِنة)؛ بفتح اللَّام، وكسر الموحَّدة، وتسكَّن، والجمع: (لَبِن)؛ بفتح اللَّام وكسر الموحَّدة، و(لِبْن)؛ بكسر اللَّام وسكون الموحَّدة، وهو هذا الطُّوب[٧]، قال شيخنا: (لَبِنة عنه، ولَبِنة عن النَّبيِّ ﷺ)[التوضيح ٣٩٨/١٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٦).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥٠٠/٣٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٧٩/٤).

(٣) كذا قال الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (١٧٨/٢)، وقال ابنُ حِبَّان في «المجروحين» (١٤٠/٣): (سيِّئ الحفظ، كثير الوهم، كان يروي عن الثقات الأشياءَ المقلوبات، لا يعجبني الاحتجاج بما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات؟!)، وذكره أيضًا في «الثقات» (٢٨٨/٩)! وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠٠/٣٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٧٩/٤).

(٤) في النسخ: (عن أبيه)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته.

(٥) أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٦٥/٨) وأبو بكر ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢١٣) من طريق يونس بن الحارث، عن مشرس، عن أبيه، عن أبي شيبة ﷺ به، وأخرجه الطبرانيُّ في «الدعاء» (١٤٧٧) من طريق يونس بن الحارث، عن مشرس، عن أبي شيبة ﷺ به، ولم يقل: (عن أبيه)، وكذا هو في «المعجم الكبير» (٣١٣/٢٢) بالإسناد عينه، لكن وقع فيه: (عن أبي مشرس أو أبي مسرح)، ومثله عند أبي نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢٩٢٩/٥).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١٨٧/٢)، «الإصابة» (١٠٤/٤).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (لبن)، «مطالع الأنوار» (٤١٤/٣).

قوله: (وَيْحَ عَمَّارٍ): تَقَدَّم الكلام على (ويح)، وأنَّه كلمة ترحُّم على مَن وقع في هلكة لا يستحقُّها، مُطَوَّلًا، وعلى (ويل) أيضًا[ح٢٤٥١].

قوله: (يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ): قال شيخُنا: (قال ابن بطَّال: يريد -والله أعلم-: أهلَ مكَّة الذين أخرجوا عمَّارًا من دياره، وعذَّبوه في ذاتِ الله، ولا يمكن أن يُتأوَّل على المسلمين؛ لأنَّهم أجابوا دعوةَ الله، وإنَّما يُدعَى إلى الله مَن كان خارجًا عن الإسلام، والمراد بـ«يدعوهم» و«يدعونه»(١): الماضي، لا المستقبل، وهذا من عادة العرب(٢))(٣).

١٨ - بابُ الغَسْلِ بَعْدَ الحَرْبِ وَالغُبَارِ

قوله: (بَابُ الغَسْلِ بَعْدَ الحَرْبِ وَالغُبَارِ): تَقَدَّم أنَّ (الغَسل) الفعل -بفتح الغين- وهو المصدر، وأمَّا الماء؛ فهو بالضَّمِّ، وقد تَقَدَّم مُطَوَّلًا بما فيه[قبل ح١٦٧، قبل ح٢٤٨]، قال ابن المُنيِّر بعد أن ذكر حديث الباب: (إنَّما بوَّب عليه؛ لئلَّا يُتوهَّم كراهية غَسلِ الغبار؛ لأنَّه من حَميد الآثار، كما كره بعضُهم مسحَ ماءِ الوضوء بالمنديل، فبيَّن جوازه بالعمل المذكور) انتهى[المتواري١٥٧]، والتَّنشيف في الوضوء عند الشافعيَّة خلافُ الأَوْلى، لا مكروهٌ، على الصَّحيح(٤).

٢٨١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ وَاغْتَسَلَ؛ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ، فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَيْنَ؟» قَالَ: هَهُنَا، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): وفي بعض النُّسخ -وهي نسخة في أصلنا-: (ابن سلَام)(٥) وفي غيره، وقد تَقَدَّم[ح٢٠] أنَّ (سلامًا) بالتَّخفيف على الصحيح مُطوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق، قال الجِيَّانيُّ: (وقال -يعني البخاري- في «الاعتكاف»(٦) و«الجهاد»[ح٢٨١٣] وفي «صفة إبليس»[ح٣٢٧٢] وفي «الأنبياء»[ح٣٣٨٣]

---

(١) في النسخ: (يدعوه)، والمثبت موافقٌ للفظ الحديث.

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٢٧).

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/٣٩٨-٣٩٩).

(٤) انظر «المجموع» (١/٤٥٦).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، كما في هامش «اليونينيَّة».

(٦) في (كتاب صلاة التراويح) [ح٢٠٢٠] قبل (كتاب الاعتكاف).

و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥] و«تفسير البقرة»(١) و«يوسف»[ح٤٦٨٩] و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨] و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣] و«الأدب»[ح٦٠٧٨] و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١] و«الأحكام»[ح٧١٩٧] و«التمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبدة»، كذا أتى «مُحَمَّد» غير منسوب «عن عَبْدة»، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السَّكن: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح(٢) البخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠و٥٨٨...]، وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة(٣)) انتهى [التقييد٣/١٠١٩]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (إنَّه مُحَمَّد بن سلَام(٤))، هذا مُقتضَى كلامه(٥)، وكذا قال شيخُنا: (إنَّه ابنُ سلَام على ما قاله الجيَّانيُّ). انتهى[التوضيح١٧/٤٠٠].

و(عَبْدة) هذا: بإسكان الموحَّدة، هو ابنُ سليمان، وقد قَدَّمتُ[ح٢٠] مَن يقال له: (عَبْدة)؛ بإسكان الموحَّدة، ومَن يُقال له: (عَبَدة) -بتحريكها- في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ وهما عامر بن عَبَدة وبَجَالة بن عَبَدة، ويجوز فيهما السُّكون، فاعلمه.

قوله: (**لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ**): تَقَدَّم متى كانت الخندق، والخلاف فيها، وأنَّها كانت في شوَّال سنة خمسٍ، قاله ابن إسحاق(٦)، وقال ابنُ سعد: في ذي القعدة[الكبرى٢/٦٢]، وقال ابن عقبة: سنة أربعٍ(٧)[ح٤٦٣، ٥٩٦]، وسيجيء[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (**فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ**): قال شيخُنا: (قال القرطبيُّ: كذا وقع في الرِّواية، والصَّواب: طرحها -يعني: الفاء- فإنَّه جواب «لمَّا»، ولا تدخل(٨) في جوابها(٩)، وكأنَّها(١٠) زائدة، كما زيدت الواو في جوابها[المفهم٣/٥٩١]). انتهى[التوضيح١٧/٤٠٠].

---

(١) في (تفسير سورة النساء) [ح٤٥٨٣] لا (البقرة).

(٢) زيد في النسخ: (به)، ولعلَّ حذفها هو الأولى.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٤) زيد في (ب): (يروي عن عبدة، انتهى)، وهو تكرارٌ.

(٥) (كلامه): سقط من (ب)، وانظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٨٠).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٦-٢٣٧).

(٧) حكاه البخاريُّ عنه في «صحيحه» [قبل ح٤٠٩٧].

(٨) في (ب): (يدخل).

(٩) انظر «مغني اللبيب» (ص٢٢٠).

(١٠) في (ب): (وكأنه).

قوله: (وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ): (رأسَه): مَنْصوبٌ مفعول، و(الغبارُ): مَرْفوعٌ فاعل، و(عصَبَ): بتخفيف الصَّاد.

١٩- بابُ فَضْلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

٢٨١٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً؛ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنَسٌ: أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا، وَرَضِينَا عَنْهُ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[١]: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ الآية [آل عمران: ١٦٩]) إلى (بَاب الحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَبِيْلِ اللهِ).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مراراً أنَّه ابنُ أبي أويس، ابنُ أختِ الإمام مالك[٢].

قوله: (عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ): تَقَدَّم مَن وقفتُ عليه ممَّن قُتِل من الصَّحابة ببئر معونة، وتَقَدَّم أنَّها كانت في صفر على رأس أربعة أشهر مِن أُحُد عند ابن إسحاق[٣]، وتَقَدَّم مَن قتلهم من القبائل[ح٢٨٠١]، وجاء ذِكرُهم هنا أيضًا: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ) -و(عُصَيَّة)/: بضمِّ العين [١/٣٥٦ب] وفتح الصَّاد المهملتين، وتشديد المثنَّاة تحت بعدها، ثمَّ تاء التأنيث- قبائلُ من العرب.

قوله: (أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا، فانظره، وهو[٤] حسن[ح٢٨٠١].

٢٨١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ، فَقِيلَ لِسُفْيَانَ: مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وتَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة، وتَقَدَّم (عَمْرو): أنَّه ابنُ دِينار.

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (تعالى).

(٢) في (ب): (مالك الإمام).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٤) في (ب): (فإنَّه).

قوله: (**اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ**) إلى آخره: هذا كان قبل تحريمها، وذلك لأنَّها حُرِّمت في السَّنة الرَّابعة في ربيع الأوَّل، كما تَقدَّم[ح٢٣٧٥]، وأُحُد كانت في شوَّال سنة ثلاث، وقد تَقدَّم الخلاف في تاريخ أُحُد[ح١٣٥١]، وقال الحافظ علاء الدين مُغْلْطاي شيخ شيوخي في «سيرته الصُّغرى» في (حمراء الأسد) عقيب (أُحُد) ما لفظه: (وحُرِّمت الخمر في شوَّال، وقيل: سنة أربع)[الإشارة٢٣٨]، فقولُه: (في شوَّال)؛ يعني به[1]: شوَّالًا المذكور فيه غزوة أُحُد، وهو شوَّال سنة ثلاث، كما تَقدَّم، والله أعلم، وهؤلاء النَّاسُ لا أعرف أعيانهم[2]، والله أعلم بهم.

قوله: (**قِيلَ لِسُفْيَانَ: مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ؟**): تَقدَّم أنَّ (سفيان) هذا: هو ابنُ عُيَينة، أحدُ الأعلامِ، قريبًا أعلاه.

٢٠ - بابُ ظِلِّ المَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ

٢٨١٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُنْكَدِرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: **جِيءَ بِأَبِي** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ** وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقِيلَ: **ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو**، فَقَالَ: «**لِمَ تَبْكِي؟ -أَوْ: لَا تَبْكِي-** مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا»، **قُلْتُ لِصَدَقَةَ: أَفِيهِ: حَتَّى رُفِعَ؟ قَالَ: رُبَّمَا قَالَهُ.**

قوله: (**جِيءَ بِأَبِي**): تَقدَّم أنَّ أباه عبدُ الله بنُ عَمرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ جدًّا.

قوله: (**وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتَقدَّم أنَّه مخفَّف الثَّاء في اللُّغة، وهو في أصلنا: مُشدَّدٌ بالقلم، وشُدِّد للمبالغة، وتَقدَّم ما (المُثْلَةُ)[ح٢٨٠٥]؟

قوله: (**ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو**): تَقدَّم أعلاه وقبلَه أنَّ المقتولَ عبدُ الله بنُ عَمرو بن حرام، وهنا شكَّ الرَّاوي في الصائحة؛ أهي أختُه -فتكون عمَّةَ عبدِ الله والدِ جابر- أو بنتُ عَمرو -فتكون أختَ عبدِ الله عمَّةَ جابرٍ- والصَّحيح: أنَّها فاطمةُ بنت عَمرو بن حرام عمَّة جابر، كما تَقدَّم الجزمُ بها في الحديث[ح١٢٤٤]، وتَقدَّم في اسمها خلاف في (الجنائز)، فانظره[ح١٢٤٤].

قوله: (**لِمَ تَبْكِي؟ أَوْ: لَا تَبْكِي**): تَقدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٢٤٤].

---

(١) (به): ليس في (ب).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٤٠٩/٧): (سمَّى جابرٌ منهم -فيما رواه وَهْبُ بنُ كَيسان عنه- أباه عبدَ الله بنَ عَمرو، أخرجه الحاكم في «الإكليل»).

قوله: (**قُلْتُ لِصَدَقَةَ**): هو صدقةُ بنُ الفَضْلِ شيخُ البخاريِّ، فعلى هذا: يكون القائل له هو البخاريُّ.

قوله: (**أَفِيهِ: حَتَّى رُفِعَ؟ قَالَ: رُبَّمَا قَالَهُ**): الضَّمير في (قاله) يرجع إلى شيخِ صَدَقة؛ وهو ابنُ عُيَينة، و(رُبَّما): للتَّقليل، وتأتي للتَّكثير[١].

٢١ - بابُ تَمَنِّي المُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا

٢٨١٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ** قَالَ: سَمِعْتُ **قَتَادَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، **إِلَّا الشَّهِيدُ**، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا، وتَقَدَّم ما معنى (بُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (**غُنْدُرٌ**): أنَّه بضَمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه لقبُ مُحَمَّدِ بن جعفر، وقد تَقَدَّم مَن قاله له[ح٨٧].

قوله: (**إِلَّا الشَّهِيدُ**): هو مَنْصوبٌ على الاستثناء، ويجوز فيه الرَّفع[٢]، وهذا ظاهرٌ.

٢٢ - بابٌ: الجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ

وَقَالَ **المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ**: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: «مَنْ قُتِلَ مِنَّا، صَارَ إِلَى الجَنَّةِ»، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى».

قوله: (**بَابٌ: الجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ**): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (لم يُترجِم على الحديث بلفظِه)؛ يعني: أنَّ التَّرجمةَ: (تحت بارقة السُّيوف)، والحديث: «تحت ظِلَال السُّيوف»، قال: (فإمَّا أن يكونَ لفظُ التَّرجمةِ في حديثٍ آخَرَ لا يوافق شرطَه، فنبَّه عليه في التَّرجمة، أو نبَّه على معنى «تحت ظلال السُّيوف»، وأنَّ السُّيوف لمَّا كانت لها بارقةٌ وشُعاعٌ، كان لها أيضًا ظلالٌ بحسبها) انتهى[المتواري١٥٨].

قال ابن الجوزيِّ: (والمراد: أنَّ دخولَه الجنَّةَ يكون بالجهاد، و«الظِّلال» جمعُ «ظِلٍّ»، فإذا دنا

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩): (تقدَّم في «الجنائز» عن عليِّ بن عبد الله -وهو ابنُ المَدِينيِّ- عن سفيانَ وفي آخره: «حتَّى رُفِع» [ح١٢٩٣]، وكذلك رواه الحُمَيديُّ [«مسند الحميديِّ» (١٢٦١)] وجماعةٌ عن سفيانَ).

(٢) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرَّفع رواية غيره.

الشخصُ من الشخص؛ صار تحت ظِلِّ سيفه)[كشف المشكل ١/٤١٧]، وقال في موضِعٍ آخَرَ: (وإذا تدانى الخصمان؛ صار كلُّ واحدٍ منهما تحت ظلِّ سيفِ الآخَر، فالجنَّة تُنال بهذا). انتهى[كشف المشكل ٢/٢٢٠]، ويقال: إنَّ ثواب الله والسَّبب الموصل إلى الجنَّة عند الضرب بالسُّيوف في سبيل الله، ومشي المجاهدين في سبيله أيضًا، فاحضروا فيه بصدقٍ واثبتوا[١].

قوله: (تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ): (بارقتها): لَمعانُها، يقال: برق بسيفه، وأبرق؛ إذا لمع به[٢].

قوله: (وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وهو صحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم أنَّه حصَّن ثلاث مئةِ امرأةٍ، وقيل: ألفًا[ح٥٨]، فلا نُطوِّل به.

٢٨١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَكَانَ كَاتِبَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ».

تَابَعَهُ الأُوَيْسِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو): الظاهر أنَّ (عبد الله بن مُحَمَّد) هذا: هو المُسنَديُّ، وذلك لأنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة معاوية بن عمرو[٣]: أنَّه روى عنه عبد الله بن مُحَمَّد المُسنَديُّ، والله أعلم، ولم يذكر فيها أحدًا اسمُه (عبدُ الله بن مُحَمَّد) غيره[٤].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو): هذا هو معاويةُ بن عَمرو بن المُهلَّب بن عَمرو بن شَبِيب الأزديُّ المَعْنِيُّ -بالعين المهملة، ووَهم ابن نقطة في أخيه كرمانيِّ بن عمرٍو، فقال: (المُغَنِّي)[٥]- الكوفيُّ، ثمَّ البغداديُّ، أخو الكرمانيِّ بن عمرٍو، روى عنِ المسعوديِّ، وزائدةَ، وإسرائيلَ، وفُضَيلِ بنِ مَرْزُوق، وأبي إسحاقَ الفَزَارِيِّ، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ، والجماعة كلُّهم عن رجلٍ عنه، وعَمرٌو النَّاقد، ومُحَمَّدُ بن يحيى الذُّهليُّ، وعبدُ بنُ حُمَيد، وخلقٌ كثيرٌ، قال أحمدُ: (ثقةٌ صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل ٨/٣٨٦]، قال ابنُ سعد: (مات سنة «٢٢٤هـ» غرَّة جمادى الأولى)، وقيل: كان

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٧٣).

(٢) انظر «لسان العرب» مادة (برق).

(٣) في (ب): (هذا هو معاوية بن عمرو بن المهلب)، ولعلَّه سبق قلم.

(٤) انظر «الكمال» (٨/٤٣١).

(٥) انظر «توضيح المشتبه» (٨/٢٣٠).

مولدُه سنةَ (١٢٨هـ)(١)، أخرج له الجماعةُ(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث بن خارجةَ بنِ حِصن ابن حُذيفة، أبو إسحاقَ الفَزاريُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلام، ولجدِّه خارجةَ صحبةٌ(٣)، تَقَدَّم[ح٢٤٦٩]، وقد تَقَدَّم(٤) (عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى)، وأنَّه صحابيٌّ ابنُ صحابيٍّ مُطَوَّلًا[قبل ح١٧٦]؛ فأغنى عن إعادته هنا.

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية، وفي أصلنا الكسرُ والفتحُ.

قوله: (تَابَعَهُ الأُوَيْسِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ): أمَّا الضمير في (تابعه) يحتمل أن يعود على عبد الله بن مُحَمَّد المُسنَديِّ، ويحتمل عوده إلى أبي إسحاق، ويحتمل عوده على معاوية بن عمرو، هذا هو الذي قاله شيخُنا: أنَّه تابعَ معاويةَ بن عمرٍو الذي رواه عن أبي إسحاقَ عن موسى بنِ عقبة(٥)، و(الأُوَيسيُّ): هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عَمرو بن أُوَيس بن سعد بن أبي سَرْح القرشيُّ العامريُّ، أبو القاسم الأويسيُّ المدنيُّ الفقيه، عن مالكٍ، وسليمانَ بنِ بلال، ونافعِ بن عمر الجُمَحِيِّ، واللَّيثِ بنِ سَعْدٍ، وخلقٌ، وعنه: البخاريُّ، والذُّهليُّ، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، وآخرون، وثَّقه أبو داودَ وغيرُه، وقال أبو حاتم: (صدوق، وهو أحبُّ إليَّ من يحيى ابن بُكَير)[الجرح والتعديل ٥/٣٨٧]، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه(٦)، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٩٤].

وقوله: (تابعه الأويسيُّ): الظاهر أنَّه مثلُ قولِه: (قال الأويسيُّ)، وإذا كان كذلك؛ فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، والله أعلم.

وقوله: (عن ابن أبي الزِّناد): تَقَدَّم أنَّه بالنُّون، واسمُه عبدُ الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوانَ، تَقَدَّم والدُه مرارًا، وكنيتُه أبو مُحَمَّدٍ، مَدَنيٌّ، روى عن أبيه، وزيدِ بنِ عليٍّ، وسُهَيلِ بن أبي صالح، وشُرَحبيل ابن سعد، وصالحِ مولى التَّوءَمة، وطائفةٍ، وعنه: أبو داودَ الطَّيالسيُّ، وابنُ وَهْبٍ، وسُوَيد ابن سعيد، وخلقٍ، قال ابنُ مَعِين: (أثبتُ النَّاس/ في هشام بن عروة ابنُ أبي الزِّناد)، وقال [عبَّاس](٧) عنِ ابنِ [١/٣٥٧أ]

(١) في النسخ: (٢٢٨)، ولا يصحُّ.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/١٩٧)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٦٧).

(٤) في (ب): (صحبة، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم).

(٥) انظر «التوضيح» (١٧/٤١٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٠).

(٧) (عبَّاس): مثبت من «تذهيب التهذيب».

مَعِين: (لا يُحتجُّ به)، وقال معاويةُ بنُ صالح وغيرُه عنِ ابنِ مَعِين: (ضعيفٌ)، وقال ابنُ المَدينيِّ: (ما حدَّث بالمدينة، فهو صحيح، وما حدَّث ببغداد، أفسده البغداديُّون)، مات سنة أربعٍ وسبعين ومئة وهو ابن أربعٍ وسبعين سنةً، علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ في المقدِّمة، والأربعةُ[1]، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٥٧٥].

وهذه المتابعة ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يُخرِّجها[2].

٢٣- بابُ مَنْ طَلَبَ الوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٨١٩- **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -عليهما السلام- لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِئَةِ امْرَأَةٍ -أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ- كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، **فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ**) إلى آخره: هذا التَّعليقُ أخرجه البخاريُّ في ستَّةِ[3] أماكنَ من «صحيحه»، لكن ليس مِن هذه الطَّريق، وقد أخرج طريقَ اللَّيث أبو نُعيم من طريق يحيى ابن بُكَير عنه، قاله شيخُنا[4].

قوله: (**مِئَةِ امْرَأَةٍ، أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ**): هذا جاء بألفاظ؛ فجاء على: (ستِّين امرأةً)[ح٧٤٦٩]، وفي لفظ: (سبعين)[ح٣٤٢٤]، وفي آخَرَ: (تسعين)[ح٦٦٣٩]، وفي أخرى: (تسع وتسعين) من غير شكٍّ، وفي لفظ: (مئة) من غير شكٍّ[ح٥٢٤٢]، والكلُّ داخل في رواية (مئة)، وليس في رواية القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد[5]، قال القاضي عياض في «الشِّفا» عن ابن عبَّاس: (كان في ظهر سليمان ماءُ مئةِ رجلٍ، وكان

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٢٢٨)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٩٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٠٨).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٠) عنِ البخاريِّ عنِ الأويسيِّ به، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٣٢).

(٣) لم أقف إلَّا على خمسة مواضعَ مسنَدةٍ، انظرها (٣٤٢٤) (٥٢٤٢) (٦٦٣٩) (٦٧٢٠) (٧٤٦٩).

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٤١٩-٤٢٠).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣)، «التوضيح» (١٧/٤١٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣١): (الجمع بينها: أنَّ السِّتِّين كنَّ حرائرَ، وما زاد عليهنَّ كنَّ سراري، أو بالعكس، وأمَّا السَّبعون؛ فللمبالغة، وأمَّا التسعون والمئة؛ فكنَّ دون المئة وفوق التسعين؛ فمَن قال: «تسعون»؛ ألغى الكسرَ، ومَن قال: «مئة»؛ جبره ومن ثَمَّ وقع التردُّد في رواية =

له ثلاثُ مئة زوجةٍ، وثلاثُ مئة سُرِّيَّة[١])، قال: (وحكى النَّقَّاش: أنَّه كان له سبعُ مئة امرأةٍ، وثلاثُ مئة سُرِّيَّةٍ). انتهى[الشفا١٣٥]، وفي «المستدرك» في ترجمة عيسى ابن مريم: (أنَّ سليمان كان له تسعُ مئةِ سُرِّيَّة)، وقد تعقَّبه الحافظُ الذَّهبيُّ بأنَّ في السند عبدَ المُنعِم، وهو ساقطٌ[٢]، وقد أفادني بعضُ العلماء أنَّ في «المسند» لأحمد: (أنَّه كان له ألفُ امرأةٍ)[٣] انتهى، وقد قال شيخُنا عن ابن التِّين: (إنَّه كان له ألفُ امرأةٍ)، قال شيخنا: (وقد[٤] جاء ذلك في بعض الرِّوايات[٥])[٦].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**): قيل: المراد بـ(صاحبه): المَلَك، قال النَّوويُّ: (وهو الظاهر من لفظه، وقيل: القرين، وقيل: صاحبٌ له آدميٌّ)[شرح مسلم١١/١٢٣]، وعن القرطبيِّ أنَّه قال: (وقد أبعدَ مَن قال: خاطره). انتهى[المفهم٤/٦٣٧]، والصَّواب: أنَّه المَلَك؛ لأنَّ في هذا «الصحيح» في (النِّكاح): (فقال له صاحبه؛ يعني: الملك)[٧]، والله أعلم.

قوله: (**جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ**): قيل: هو الجسد الذي ذكره الله أنَّه أُلقِي على كرسيِّه[٨].

٢٤- باب الشَّجَاعَةِ فِي الحَرْبِ وَالجُبْنِ

قوله: (**وَالجُبْنِ**): هو مجرورٌ معطوفٌ على (**الشَّجَاعَةِ**)، وهو ضدُّها، وهو بضَمِّ الجيم، وإسكان

= جعفر -يعني: هذا الحديث-، وأمَّا قول بعض الشُّرَّاح: «ليس في ذِكْرِ القليلِ نفيُ الكثير، وهو من مفهوم العدد، وليس بحجَّة عند الجمهور»؛ فليس بكافٍ في هذا المقام؛ وذلك أنَّ مفهومَ العدد معتبرٌ عند كثيرين، والله أعلم).

(١) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٨/٧٠٠٧) وفيه: (وتسع مئة سُرِّيَّة).

(٢) «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٢/٥٩٦) وعبد المنعم هو ابنُ إدريس، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٨).

(٣) لم نقف على ذلك في «مسند أحمد».

(٤) (قد): ليس في (ب).

(٥) «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٥٨)، وفيه إسحاق بن بشر، وأخرج ابن سعد في الطبقات (١٢/٥٩) نحوه عند محمد بن كعب القرظي.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٥/١٥٣).

(٧) الرواية في (النكاح) (٥٢٤٢): (فَقَالَ لَهُ المَلَكُ)، وانظر «التوضيح» (١٧/٤٢٢).

(٨) يعني: الجسد المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤]، وانظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣٢): (حكى النَّقَّاشُ في «تفسيره»: أنَّ الشِّقَّ المذكورَ هو الجسدُ الذي أُلْقِيَ على كرسيِّه، وقد تقدَّم [٦/٥٢٩] قولُ غيرِ واحدٍ من المفسِّرين: إنَّ المرادَ بالجسدِ المذكورِ شيطانٌ، وهو المعتمد، والنَّقَّاشُ صاحبُ مناكيرَ)، وانظر «جامع البيان» (٨/٧٠٠٠-٧٠٠١).

الباء الموحَّدة، وبالنُّون، ويجوز ضمُّ الموحَّدة، وهو صفةُ الجبان(١).

٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ، قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ(٢) بْنِ وَاقِدٍ): هو بالقاف.

قوله: (سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ): هذه الفَرَس استعارها عليه الصلاة والسلام من أبي طلحة، واسمه مَنْدُوب(٣)، وكان يُبطَّأُ، فقال عليه الصلاة والسلام: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» أي: وجدنا الفَرَس شديدَ الجري، فكان بعد ذلك لا يُسبَق، وشبَّهه عليه الصلاة والسلام بذلك؛ لأنَّ الجريَ منه لا ينقطع؛ كما لا ينقطعُ ماءُ البحر(٤).

٢٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتِ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمٌ؛ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، وكذا تَقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (مَقْفَلَهُ): هو بفتح الميم والفاء، أي: مَرجِعَهُ(٥).

قوله: (فَعَلِقَهُ النَّاسُ(٦)): هو بكسر اللَّام، أي: لزموه، أو جذبوا ثوبَه، و(العَلْق): الجَذْب في الثَّوب(٧).

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (جبن).
(٢) في النُّسخ: (عبد الله)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).
(٣) كما تقدَّم في الحديث (٢٦٢٧).
(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٤٢٧-٤٢٨).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٢).
(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (فعلقت الأعراب)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٩-٤٤٠).

قوله: (إِلَى سَمُرَةٍ): هي بضمِّ الميم، من شجر الطَّلح، والجمع: سَمُر وسَمُرات[١].

قوله: (فَخَطِفَتْ): هو بكسر الطَّاء على الأفصح، ويجوز فتحُها.

قوله: (هَذِهِ العِضَاهِ): هو بالهاء، لا التَّاء دَرْجًا ووقفًا، كلُّ شجرٍ يعظُمُ وله شوكٌ، واحده: عِضَاهةٌ، وعِضَهَةٌ[٢]، وعِضَةٌ؛ بحذف الهاء الأصليَّة، كما حُذِفت من (الشَّفَة)[٣].

قوله: (نَعَمًا): وهذه في هامش أصلنا، وفي الأصل: (نَعَم)، فالنَّصبُ ظاهرٌ، وهو أولى؛ وذلك لأنَّ (نَعَمًا) نكرة، فهو أولى أن يكون خبرًا، ويصحُّ نصبُه على التَّمييز[٤]، وأمَّا الرَّفعُ؛ فعلى أنَّه اسمُ (كَانَ)، و(عددَ) الخبر[٥]، لكنَّ (عدد) في أصلنا مَرْفوعٌ، والظَّاهر أنَّه[٦] كُتِب (نَعَم) بغير ألف على نيَّة الوقف[٧]، وهو لغةٌ في الوقف معروفة، والله أعلم.

٢٥- بابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الجُبْنِ

قوله: (بَابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الجُبْنِ): (يُتعوَّذ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الجُبْن): تَقَدَّم ما هو بلُغَتَيه أعلاه [قبل ح٢٨٢٠].

٢٨٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الأَوْدِيَّ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»، فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا، فَصَدَّقَهُ.

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (سمر).

(٢) ضُبِط في النسخ بفتح العين وسكون الضاد، والمثبت موافقٌ لما في «الصحاح» وضَبْطِ المؤلِّف في الحديث (٤١٣٥).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (عضه)، «مطالع الأنوار» (٥/٢٢).

(٤) ويكون الخبر هو متعلَّق الجارِّ والمجرور (لي)، والتقدير: لو كان عددُ هذه العضاه نَعَمًا كائنٌ لي؛ لقسمته...

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٦) (أنَّه): سقط من (ب).

(٧) لعلَّ المراد في (ق): (عددَ... نعمٌ) على رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، غير أنَّها كانت بلا ضبطٍ، وأراد مقابلُ (ق) على «اليونينيَّة» موافقتها: (عددُ... نعمًا)، فضمَّ دال (عدد) وكتب فوق: (نَعَم): (ز هـ ط)، وكتب في الهامش: (نعمًا، صح).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مراراً أنَّه التَّبُوذَكيُّ[(١)]، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وكذا تَقَدَّم (الأَوْدِيُّ): أنَّه بفتح الهمزة[(٢)]، وهو اسمُ رجلٍ[(٣)].

قوله: (كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ): (سعْدٌ) هذا: هو سعدُ بن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة، وبنوه وبناتُه ذكرتُهم في (البيوع) عن خطِّ الحافظ الدِّمياطيِّ، وذكرتُ من «التلقيح» لابن الجوزيِّ: أنَّهم ستَّةٌ وثلاثون ولدًا[(٤)][ح٢١٤٤].

قوله: (دُبُرَ الصَّلَاةِ): تَقَدَّم الكلام على (الدُّبُر) في (الصَّلاة)[ح٨٤٤]، وأنَّ الخطَّابيَّ قال: (الدُّبْر؛ بفتح الدال، وسكون الباء، وبضمِّهما: آخِر وقت الشَّيء)[(٥)]، وكذا الرواية بضَمِّ الدال والباء، وفي «اليواقيت»: المعروف في اللُّغة: (دَبْر)؛ بفتح الدَّال، وسكون الباء في مثل هذا؛ ومنه: (جعلته دَبْرَ أذني)، أي: خلفي، وأمَّا الجارحة؛ فبالضَّمِّ في الدَّال مع ضمِّ الباء، وإسكانها أيضًا[(٦)]، والله أعلم/. [١/٣٥٧ب]

قوله: (مِنَ الجُبْنِ): تَقَدَّم قريبًا ما هو بلُغتَيه[قبل ح٢٨٢٠].

قوله[(٧)]: (إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ) أي: آخِر العمر في حال الكِبَر والعَجْز والخَرَف، و(الأرذل) من كلِّ شيء: الرَّديءُ منه[(٨)].

قوله: (فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا، فَصَدَّقَهُ): القائل ذلك هو عبدُ الملك بن عمير، وقد أخرجه التِّرمذيُّ بإسناده إلى عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد -يعني: ابن أبي وقَّاص- وعَمرو بن ميمونٍ؛ كلاهما عن سعدٍ نحوَه، وقال: (حسنٌ صحيحٌ مِن هذا الوجه)[ت٣٥٦٧]، وأخرجه النَّسائيُّ[س٨/٢٥٦].

٢٨٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) هو أود بن صعب بن سعد العشيرة، من مَذْحِج، وانظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٢٢٦).

(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١١٨-١١٩).

(٥) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨-٩).

(٧) (قوله): سقط من (ب).

(٨) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢١٧) مادة (رذل).

فِتْنَةِ الـمَحْيَا وَالـمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

قوله[(١)]: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الـمَحْيَا وَالـمَمَاتِ): تَقَدَّم الكلام على (فتنة المحيا) و(فتنة الممات) في (الصَّلاة)[ح٨٣٢].

٢٦ - بابُ مَنْ حَدَّثَ بِمَشَاهِدِهِ فِي الحَرْبِ

قَالَهُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدٍ.

قوله: (قَالَهُ أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَعْدٍ): (أبو عثمان) هذا: هو النَّهديُّ عبدُ الرَّحمن بن مَلٍّ، وقد تَقَدَّم ضبط (ملٍّ)[ح٥٢٦]، و(سعد): هو ابن أبي وقَّاص، أحدُ العشرة، والحديث أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ، وهو: (لم يبقَ مع النَّبيِّ ﷺ في بعض تلك الأيَّام التي قاتل فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثهما)[ح٣٧٢٢، م٢٤١٤]، والله أعلم.

٢٨٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَسَعْدًا، وَالمِقْدَادَ ابْنَ الأَسْوَدِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ؛ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعنه: ابنُ مَعِين وابنُ راهُوْيَه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ) بالمدينة، أخرج له الجماعةُ[(٢)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢٨/١]، وفيها: (قال أحمد: زعموا أنَّه كان فيه غفلةٌ).

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ): هذا هو مُحَمَّد بن يوسف بن عبدالله بن يزيد الكِنديُّ المدنيُّ الأعرجُ، ابنُ أختِ نَمِر، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ، وسليمانَ بنِ يسارٍ، وابنِ المسيَّب، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ جُرَيج، ومالكٌ، وحاتمُ بنُ إسماعيلَ، وحفصُ بنُ غياثٍ، ويحيى بنُ سعيد القطَّان، وآخرون، قال يحيى ابنُ مَعِين: (سمع منه يحيى بن سعيد خمسةَ أحاديثَ، وقال لي يحيى: لم أرَ شيخًا يشبهه في الثِّقة)، وقال أحمدُ وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال مصعبٌ الزُّبيريُّ: (كان له شرفٌ وقدرٌ بالمدينة)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٣)].

---

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٧/٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (١١٩/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٩/٢٧).

٢٧ - بابُ وُجُوبِ النَّفِيرِ، وَمَا يَجِبُ مِنَ الجِهَادِ وَالنِّيَّةِ

وَقَوْلِهِ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ إلى ﴿إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤١-٤٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩].

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١]: سَرَايَا مُتَفَرِّقِينَ، ويُقَالُ: وَاحِدُ الثُّبَاتِ: ثُبَةٌ.

قوله: (ويُذْكَر[١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (يُذكَر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم أنَّ هذه صيغة تمريض[قبل ح١٧٦]، وكأنَّها لم تصحَّ على شرطه إلى ابن عبَّاس، قال شيخُنا: (أخرجه[٢] إسماعيلُ بن أبي زياد الشَّاميُّ في «تفسيره» عنه)[التوضيح١٧/٤٣٧][٣].

قوله: («انْفِرُوا ثُبَاتٍ»: سَرَايَا مُتَفَرِّقِينَ، وَيُقَالُ[٤]: وَاحِدُ[٥] «الثُّبَاتِ»: ثُبَةٌ): قائل ذلك هو أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى، وهو في كتاب «المجاز» له[٦]، قاله بعضُ الحُفَّاظ المعاصرين. انتهى[٧].

اعلم أنَّ للمفسِّرين في قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ[٨] ثُبَاتٍ﴾ [النِّساء: ٧١] أقوالًا؛ أحدها: أنَّه جمع: ثُبَة؛ بضَمِّ الثاء المثلَّثة، وفتح الموحَّدة؛ وهي العُصْبة من الرِّجال، والجمع: ثُباتٍ، وثُبُون، وثِبُون، وأثابيُّ[٩]، وقيل: فِرَقٌ، وقيل: مُتفرِّقين، أي: اخرجوا سريَّة سريَّة[١٠].

٢٨٢٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الفَتْحِ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ؛ فَانفِرُوا».

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُذكَر)؛ بلا واو.

(٢) في «التوضيح»: (ذكره)، وكذا في «عمدة القاري» (١١/٣٦٤).

(٣) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٣/٢٤٠٨)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٣٣ - ٤٣٤).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يقال)؛ بلا واو.

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أَحَدُ).

(٦) انظر «مجاز القرآن» (١/١٣٢).

(٧) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٠٦).

(٨) في النُّسخ: (انفِرُوا).

(٩) انظر «الصحاح» مادة (ثبا).

(١٠) انظر «تفسير الطبري» (٣/٢٤٠٨-٢٤٠٩).

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ هذا هو الفلَّاسُ الحافظُ، مشهورُ التَّرجمة، وتَقَدَّم أنَّ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو القطَّان.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه الثوريُّ، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال»[٣٢٢/٩] ذكر في ترجمة يحيى بن [سعيد] القطَّان أنَّه روى عن الثوريِّ(١).

وقد تَقَدَّم أنَّ (مَنْصُورًا): هو ابن المُعتمِر، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٧٠].

قوله: (قَالَ يَوْمَ الفَتْحِ): يوم الفتح كان يوم الجمعة، وقد تَقَدَّم الخلاف متى كان[ح١٠٤]، ويأتي أيضًا[ح٤٢٧٦]، في شهر رمضان سنة ثمان.

قوله: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه مُؤوَّل، أي: لا هجرةَ مِن مكَّة بعد الفتح؛ لأنَّها صارت دارَ إسلامٍ، أو لا هجرةَ كالهجرة من مكَّة في الفضيلة، ولا بدَّ من التَّأويل[ح٢٧٨٣].

٢٨ - بابُ الكَافِرِ يَقْتُلُ المُسْلِمَ، ثُمَّ يُسْلِمُ، فَيُسَدَّدُ بَعْدُ وَيُقْتَلُ

قوله: (ثُمَّ يُسْلِمُ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر اللَّام.

قوله: (وَيُسَدَّدُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (وَيُقْتَلُ): مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسمَّ فاعله.

تنبيهٌ: وقع في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة ﷺ، وعنه: أبو صالح: «لا يجتمعان في النَّار اجتماعًا يضرُّ أحدُهما الآخرَ»، قيل: مَن هم يا رسول الله؟ قال: «مؤمنٌ قتل كافرًا، ثمَّ سُدِّد(٢)».

---

(١) لم يقتصر المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١) على ذكر الثوريِّ في شيوخه، بل ذكر ابنَ عُيَينة أيضًا، وقوله: (قوله: «حدثنا سفيان»...) إلخ جاء في الأصل مضروبًا عليه، وبدايته: (وتقدَّم سفيان)، وجاء عقبه: (قوله: «حدثنا سفيان»: هذا هو ابنُ عُيَينة فيما يظهر، ومستندي في ذلك: أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة عَمرِو بن يحيى بن سعيد ابن العاصي [٦٠/٨] -الذي يأتي فيه: «قال سفيان: وحدَّثني السَّعيديُّ عن جدِّه عن أبي هريرة» [ح٢٨٢٧] -: أنَّ ابنَ عُيَينة روى عنه، وكذا ذكر الذَّهبيُّ في «تذهيبه» [٢١٨/٧]، ولم يذكرا الثَّوريَّ فيهم، والله أعلم)، ولا أدري ما الرابط بين الحديثين والرجلين وتعيين أحد السفيانين، ولعلَّ المثبت الذي ضرب عليه هو الأَولى، وقد تقدَّم نحوه من كلام المصنف عند الحديث [ح١٩٨٧]، والله أعلم.

(٢) كذا ضُبط في (أ) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي «صحيح مسلم»: (ثمَّ سَدَّد) بالبناء للفاعل، قال القاضي في «إكمال المعلم» (٣١٣/٦): (ووجهه عندي أن يرجع قولُه: «ثمَّ سَدَّد» على الكافر القاتل، ويكون بمعنى الحديثِ المتقدِّم: «يضحك الله لرجلين يقتل أحدُهما الآخرَ، كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا فيستشهد فيدخل الجنة، ثمَّ يتوب الله على القاتل، فيُسلِم فيستشهد» [م(١٨٩٠)(١٢٩)])، ثمَّ قال: (ذكر البخاريُّ هذه الترجمةَ على نحو ما ذكرناه: «باب الكافر يقتل المسلم ثمَّ يُسلِم فيسدد»، لكن لم يُدخِل هذا الحديثَ المشكِل، وأدخل حديثَ الضحك بنصِّه، فلعلَّه لم يُدخِله لإشكاله، أو لأنَّه رأى فيه فهمًا، وأنَّ صوابه: «مؤمن قتله كافرٌ ثمَّ سدد»)، ثمَّ ذكر ما نقله المصنِّف عنه.

انتهى[م(١٨٩١) (١٣١)]، وهذا اللَّفظ تغييرٌ(١) من بعض الرُّواة، وصوابه: (مؤمنٌ قتله كافرٌ، ثمَّ سُدِّد)، ويكون معنى قوله: «لا يجتمعان في النَّار اجتماعًا يضرُّ أحدهما الآخر»: لا يدخلانها للعقاب، ويكون هذا استثناءً من اجتماع الورود(٢)، وتخاصمهم على جسر جهنَّم، قاله القاضي عياض(٣).

٢٨٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ؛ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى القَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّم (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بنُ هُرْمُز، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحوِ ثلاثين قولًا.

قوله: (يَضْحَكُ اللهُ): قال ابن قُرْقُول: (هذا وأمثاله من الأحاديث طريقُها الإيمان بها من غير كيف ولا تأويل، وتسليمها إلى عالمها) انتهى[مطالع٤/٣٢٦]، وللنَّاس في آيات الصِّفات وأحاديثها طريقان: طريقة السَّلَف -وهي أسلم-: ما ذكره ابن قُرْقُول، وطريقة الخَلَف -وهي أحكم-: تأويلها على ما يليق بجلاله عَزَّ وَجَلَّ(٤)، والله أعلم.

قوله: (فَيُقْتَلُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (فَيُسْتَشْهَدُ)(٥): مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسمَّ فاعله.

٢٨٢٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْهِمْ لِي، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: لَا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ سَعِيد بْنُ العَاصِ: وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ

(١) في (ب): (يعتبر).

(٢) يريد قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

(٣) انظر «إكمال المُعلِم» (٦/٣١٣-٣١٤)، والكلام بحروفه في «شرح مسلم» (١٣/٤٠) معزوًّا للقاضي عن بعضهم.

(٤) انظر «الإتقان في علوم القرآن» (١/٧١٦-٧١٧). وجه السلامة في مذهب السلف أنك إذا عيَّنت معنى للآية -كما هو مذهب الخلف- قد تكون مخطئًا، لأنَّه معنًى غير قطعي، وبهذا تعرض نفسك للحساب أمام الله تعالى، وإنما ذهب من ذهب مَن الخلف إلى التأويل للرد على أصحاب الزَّيغ والضَّلال، ومقصد الجميع تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به جلَّ في علاه.

(٥) زيد في (ب): (هو).

عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْهِمْ لَهُ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

السَّعِيدِيُّ: هو عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح١].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُيَينة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحَهَا): خيبر كانت في أوَّل السنة السابعة، ويقال: في آخر السادسة(١)، والقولان -فيما يظهر- مبنيَّان على الخلاف(٢) في أوَّل التَّأريخ، وقد تَقَدَّم[ح٢٠٩]، وسيجيء الكلام في أوَّل التَّأريخ في مكانه إن شاء الله تعالى، وأذكر فيه أقوالًا[ح٣٩٣٤].

قول أبي هريرة: (يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْهِمْ لِي): (أَسهم)؛ بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، كذا هنا: (فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: لَا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ)، وسيأتي في (خيبر): (أنَّ أبا هريرة أتى النَّبيَّ ﷺ فسأله، فقال له بعضُ بني سعيد بن العاصي: لا تعطِه)[ح٤٢٣٧]، وبعده مُعلَّقًا بصيغة تمريض عن عَنْبَسَة: أنَّه سمع أبا هريرة يخبر سعيدَ بنَ العاصي إلى أن قال: (قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، لا تقسم لهم، قال أبان: وأنت بهذا يا وَبْرُ)[ح٤٢٣٨]، وهو في «أبي داود»: (فقال أبان بن سعيد: اقسم لنا يا رسول الله)؛ الحديث[د٢٧٢٣]، قال الخطيبُ البغداديُّ: (الصَّحيح أنَّ أبا هريرة السائلُ)[الأسماء المبهمة١٨]، وجوَّز شيخُنا أن يكونا سألاه جميعًا، وأنَّ أحدَهما جازى الآخَرَ بقوله: (لا تقسم له)[التوضيح١٧/٤٤١]، وسيأتي في (خيبر) بأطولَ مِن هذا[ح٤٢٣٧]، والله أعلم/. [١/٣٥٨أ]

قوله: (فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِي): اسم هذا القائل: أبان بن سعيد بن العاصي، كذا هو مُسمًّى في «صحيح البخاريِّ» في (غزوة خيبر)[ح٤٢٣٨]، وكذا هو مُسمًّى في «أبي داود» في (الجهاد)، في (باب: مَن جاء بعد الغنيمة؛ لا سهم له)[د٢٧٢٣]، قال ابن حِبَّان في «ثقاته»: (أبان بن سعيد بن العاصي بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، له صحبةٌ، قُتِل في أجنادين على عهد عُمَرَ لليلتين بقيتا مِن جمادى سنة ثلاثَ عشرةَ، أمُّه: هندُ بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم). انتهى[الثقات٣/١٣].

تنبيهٌ: صريح ما تَقَدَّم أنَّ أبانًا قاتلُ ابن قَوْقَل، وسيأتي فيما يلي هذا ما فيه.

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٨١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٧٩).

(٢) (على الخلاف): سقط من (ب).

تنبيهٌ ثانٍ: قال الخطيبُ البغداديُّ: («فقال سعيد بن العاصي»؛ كذا عند أبي داود[د٢٧٢٤])، قال: (وإنَّما هو ابن سعيد، وهو أبان)[الأسماء المبهمة١٧].

قوله: (هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ): الظَّاهر أنَّه أراد: النُّعمانَ بن قَوْقَل؛ بقافين مفتوحتين، بينهما واوٌ ساكنةٌ، وهو النُّعمانُ بن مالك بن ثعلبة بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن قَوْقَل -واسمه غَنْم- ابن عوف ابن عَمرو بن عوف، و(قَوْقَل): لقبٌ لثعلبة بن أصرم، فنُسِب النُّعمان إلى جدِّه، شهد النُّعمان بدرًا، قاله ابنُ عُقبة(١)، استُشهِد بأُحُد(٢)، وقال ابن عبد البَرِّ: (النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف [بن عمرو بن عوف] بن الخزرج، وثعلبة بن دعد: هو الذي يُسمَّى: قَوْقَلًا)، وقال في النُّعمان: (قتله صفوانُ بنُ أميَّة يومَ أُحُد في قول مُحَمَّد بن عمر، وأمَّا عبد الله بن مُحَمَّد بن عُمارة؛ فإنَّه قال: الذي شهد بدرًا وقُتِل يوم أُحُد: النُّعمان الأعرج ابن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فِهْر، والذي يُدعى قَوْقَلًا: هو النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم(٣)، لم يشهد بدرًا)[الاستيعاب٧٢٢]، وذكر قبله في «الاستيعاب»: (النُّعمان بن قَوْقَل، ويقال: النُّعمان بن ثعلبة، وثعلبة يُدعى قَوْقَلًا، قاله موسى بن عقبة، وقال موسى أيضًا: النُّعمان بن ثعلبة؛ وهو ابنُ قَوْقَل، ذكره في البدريِّين، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه[الجرح والتعديل٨/٤٤٤]: النُّعمان بن قَوْقَل كوفيٌّ، له صحبةٌ، عنه: بلال بن يحيى). انتهى[الاستيعاب٧٢٢]، وفي «حاشية الاستيعاب» بخطِّ ابن الأمين عن ابن دُرَيد وفي آخرها: (ومنهم بنو قَوْقَل، واسمه: غَنْم). انتهى(٤)، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (النُّعمان بن قَوْقَل، وقيل: النُّعمان بن ثعلبة، وقَوْقَل لقبُ ثعلبةَ(٥)، بدريٌّ خزرجيٌّ على الصَّحيح)[التجريد٢/١٠٩]، ثمَّ قال بعده بترجمتين ما لفظه: (النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد، وثعلبة(٦) هو الذي يُدعى قَوْقَلًا، الأوسيُّ، بدريٌّ، قتله صفوانُ بن أميَّة يوم أُحُد، قاله الواقديُّ(٧)، وهو النُّعمان بن قَوْقَل الذي تقدَّم بعده). انتهى[تجريد٢/١١٠]، فقوله فيه: (هذا قاتلُ ابنِ قَوْقَل) في أبان؛ محلُّ نظرٍ، ولعلَّه مُؤوَّل، وقد انتقدَ الحافظُ الدِّمياطيُّ ذلك على

(١) في النسخ: (عيينة)، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٧٨)، «الإصابة» (٣/٥٦٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٨).

(٤) انظر «الاشتقاق» (٢/٤٥٦).

(٥) في (ب): (لثعلبة).

(٦) (وثعلبة): سقط من (ب).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٨).

البخاريِّ في (غزوة خيبر)، وسيأتي كلامُه في (خيبر)[ح٤٢٣٧]، وقال شيخُنا: (قال ابنُ الجوزيِّ: لا أدري مَن يعني، فإنَّ العبَّاسَ بنَ عبادة والنُّعمانَ بنَ مالك بن ثعلبة -وهو قَوْقَل- قتلهما صفوانُ بن أميَّة[كشف المشكل٣/٥٤٤])، قال شيخنا: (قلت: قوله: «وهو قَوْقَل» ليس كذلك؛ إنَّما قَوْقَل اسمه غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، كذا ذكره ابنُ الكلبيِّ، وأبو عُبَيد[1]، وابنُ دُرَيد[2]، وغيرُهم). انتهى[التوضيح١٧/٤٤٣]، وقد تَقَدَّم عن «حاشية الاستيعاب» عن ابنِ دُرَيد نَقْلُ ذلك في قَوْقَل، وأنَّه غَنْم.

فتحصَّلنا في قَوْقَل على أقوال -أعني: في الذي لُقِّب بذلك-: هل هو ثعلبة بن دعد، أو ثعلبة ابن أصرم، أو لقب غَنْم والد ثعلبة في نسب النُّعمان، كما تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي): تَقَدَّم أعلاه[3] أنَّه أبان بن سعيد بن العاصي، وهذا في الهامش، وفي الأصل: (فقال سعيد بن العاصي)، وفيه نظرٌ.

قوله: (لِوَبْرٍ): (الوَبْر)؛ بفتح الواو، وإسكان الموحَّدة، وبالراء، كذا لأكثر الرُّواة، وهي دويبَةٌ غبراء -ويقال: بيضاء- على قدر السِّنَّور، حسنة العَينين، من دوابِّ الجبال، وإنَّما قال ذلك؛ احتقارًا له، وضبطها بعضهم بفتح الباء، وتأوَّله: جمع (وَبَرة)؛ وهي شعر الإبل؛ تحقيرًا له أيضًا؛ كشأن الوبَرة التي لا خطر لها[4]، وتأوَّل[5] (قَدُوم ضأن): على ضأن، وهذا تكلُّفٌ بعيدٌ، والأوَّلُ أشهرُ روايةً، وأوجهُ معنًى، قاله ابن قُرْقُول[مطالع الأنوار٦/١٦٤][6].

و(الوَبْر) -كما ضبطته أوَّلًا- مأكولٌ، قاله الماورديُّ في «الحاوي»[7]، والحَمْويُّ في «شرح التَّنبيه»، وذكر الرَّافعيُّ في (كتاب الحجِّ) نحوَه أيضًا[8].

قوله: (مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ): قال في «المطالع»: (ويروى: «ضال» غير مهموز، مفتوح القاف «من قَدُوم» مخفَّف الدَّال؛ كذا للجميع إلَّا [أنَّ] المروزيَّ ضمَّ القاف، وفي «كتاب المغازي»: «من رأس

---

(١) انظر «النسب» (ص٢٨٣).

(٢) انظر «الاشتقاق» (٢/٤٥٦).

(٣) (أعلاه): ليس في (ب).

(٤) (لها): سقطت من (ب).

(٥) في (ب): (ويؤول).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٢).

(٧) انظر «الحاوي الكبير» (١٥/١٦٥).

(٨) انظر «الشرح الكبير» (٣/٥٠٨).

ضأن»[ح٤٢٣٨]، قال الحربيُّ: وهو جبل ببلاد دَوْس[(١)]، و«قَدومه»: ثَنِيَّتُه، بفتح القاف، وهو عند المروزيِّ بضَمِّ القاف، قال الأَصيليُّ: ومعناه على هذا: من قُدُوم، أي: قَدِم علينا من هذا الموضع، ويردُّ[(٢)] هذا روايةُ مَن روى: «رأس ضأن»، وكذلك يردُّه[(٣)] قولُ الحربيِّ: إنَّه ثنيَّة الجبل، ووقع في موضعٍ آخرَ: «رأس ضال»؛ باللَّام، وهي رواية ابن السَّكن، والقابسيِّ، والهمَذَانيِّ، وزاد في رواية المستملي: «والضَّال: السِّدر»، وهو وَهَم، وما[(٤)] تَقَدَّم من تفسير الحربيِّ أولى: أنَّه ثنيَّة، وأنَّ ضأن: جبل، وقال بعضهم: يقال في الجبل: ضأنٌ وضالٌ، وتأوَّله بعضهم على أنَّه الضَّأن من الغنم، وجعل قدومها، أي: رؤوسها، وروى الحرفَ الذي قبله: «وا عجبًا من وَبَر»؛ بفتح الباء، وقال: هو شعر رؤوسها، وهذا تكلُّفٌ وتعسُّفٌ). انتهى [المطالع٤/٣٦٠][(٥)]، وقال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام»: (رواه النَّاس عن البخاريِّ بالنُّون إلَّا الهَمَذَانيَّ؛ فإنَّه رواه باللَّام، وهو الصَّواب، والضَّال: السِّدر البرِّيُّ) إلى أن قال: (وفي ضبط «القدوم» بالتَّشديد والتَّخفيف خلافٌ) انتهى، وفي ذلك نظرٌ[(٦)]، إنَّما الخلاف في (القدوم) في حديثٍ آخَرَ؛ وهو: (اختتن إبراهيمُ ﷺ بالقدوم)[خ٣٣٥٦ م٢٣٧٠]، هذا الذي فيه الخلاف في تخفيفه وتشديده[(٧)].

---

(١) في (أ) و(ب): (وس)، والمثبت من مصدره.

(٢) زيد في (ب): (على).

(٣) في النسخ: (يرد)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (وكما).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٧).

(٦) سيأتي بيانه وأنَّ ابن دقيق نقله عن البكري.

(٧) «شرح الإلمام» (٣/٣٨٤-٣٨٥)، والكلام بتمامه نقله عن أبي عبيد البكريِّ في «معجم ما استعجم» (٣/١٠٥٤) وفيه تقديم وتأخير، وتمام عبارة البكري: («قَدُوم» بفتح أوَّله، على وزن «فَعُول»: ثنية بالسَّراة، وهو بلد دوس، وفي حديث الطفيل بن عمرو الدوسي ذي النور: «فلما أوفيت من قدوم سطع من كداء نور»، وانظره في رسم المخيم، والمحدِّثون يقولون: قدُّوم، بتشديد ثانيه، وفي حديث عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «واختَتَنَ إبراهيمُ ﵇ وهو ابن ثمانين سنة بالقدُّوم»، ورواه أبو الزناد: بالقدُوم، مخفَّفًا، وهو قول أكثر اللغويِّين، وقال محمَّد بن جعفر اللغويُّ: «قدُّوم: موضعٌ، معرفة، لا تدخل عليه الألف واللام»، هكذا ذكره بالتشديد، قال: ومَن روى في حديث إبراهيم: «اختتن بالقدُوم» مخفَّفًا؛ فإنَّما يعني الذي يُنجَر به، وروى البخاريُّ في «كتاب الجهاد»، في «باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم» [ح٢٨٢٧]، من طريق عمرو بن يحيى قال: أخبرنا جدِّي: أنَّ أبان بن سعيد أقبل إلى النبيِّ ﷺ وهو بخيبر بعدما افتتحوها، فقال: يارسول الله؛ أَسْهِمْ لي، فقال له أبو هريرة: لا تُسْهِمْ له يارسول الله، هذا قاتلُ=

فتحصَّلنا: على إسكان الباء في (وبر)، وتحريكها بالفتح، وفي (ضأن): بالنون واللَّام، وفي (قدوم): بفتح القاف وضمِّها، وفي (القدوم): التَّشديد والتخفيف، على ما قاله ابن دقيق العيد، وفيه نظرٌ(١)، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ**(٢) **لَمْ يُسْهِمْ؟**): قائلُ ذلك كما قال شيخُنا عنِ ابنِ التِّين: (إنَّه عنبسة، أو مَن دونه إلى شيخ البخاريِّ). انتهى[التوضيح١٧/٤٤٩]، وفي «أبي داود»[د٢٧٢٣]: (ولم يقسم له النَّبيُّ ﷺ)[خ٤٢٣٨].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**) قال البخاريُّ بعده: (**السَّعِيدِيُّ: هُوَ**(٣) **عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي**). انتهى: أمَّا (سُفيان)؛ فقد قَدَّمتُ أنَّه ابنُ عُيَينة الإمامُ، وأمَّا (السَّعِيديُّ)؛ فهو بفتح السِّين، وكسر العين، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، وقد سمَّاه البخاريُّ ونسبه، وهو كذلك، كنيته أبو أميَّة الأمويُّ السَّعِيديُّ المكِّيُّ، عن جدِّه وأبيه، وعنه: ابنُ عُيَينة، وموسى بنُ إسماعيل، وسويدُ بنُ سعيد، وجماعةٌ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٢١٧]، وقال ابنُ مَعِين: (صالحٌ)، أخرج له البخاريُّ وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان» قال فيها: (أورد له ابنُ عَدِيٍّ حديثَين وما نطق فيه بحرف، ولولا أنَّه ذكره؛ لَمَا ذكرتُه؛ لأنَّه احتجَّ به البخاريُّ)، ثمَّ ذكر له مِن عند البخاريِّ حديثَ أبي هريرة مرفوعًا: («ما بعث الله نبيًّا إلَّا رعى الغنم»؛ الحديث، تفرَّد به عمرٌو، وهو مُخرَّج في «البخاريِّ»[ح٢٢٦٢])(٤).

وأمَّا (جدُّ السَّعِيديِّ)؛ فهو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن [أبي] أُحَيحة الأمويُّ، أبو عثمان، ويقال: أبو عَنْبسة، كان مع أبيه الأشدق حين توثَّب على دمشق، ثمَّ انتقل بعد قَتْلِ أبيه إلى

= ابن قَوقَل، فقال أبانٌ لأبي هريرة: واعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى علينا من قَدوم ضأن، ينعى عليَّ قَتْلَ رجلٍ مسلمٍ أكرمه الله على يديَّ، ولم يُهِنِّي على يديه، وخرَّجه البخاريُّ أيضًا في غزوة خيبر [ح٤٢٣٧]، هكذا رواه الناس عن البخاريِّ: «قدوم ضأن»، بالنُّون، إلَّا الهَمْداني، فإنَّه رواه: «من قدوم ضال»، باللام، وهو الصواب إن شاء الله، والضَّال: السِّدر البرِّيُّ، وأمَّا إضافة هذه الثنيَّة إلى الضأن؛ فلا أعلم لها معنى).

(١) تقدَّم، وانظر التعليق السابق.

(٢) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (أو)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (هو): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢١٨)، «الكامل في الضعفاء» (٥/١٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٩٣).

الحجاز ثمَّ الكوفة، روى عنِ ابنِ عبَّاس، وابنِ عُمَرَ، وأبي هريرة، وابنِ عَمرو، وعائشةَ، ومعاويةَ، وأمِّ خالد بن سعيد بن العاصي، ووالدِه، وعنه: ابناه؛ إسحاقُ وخالدٌ، وحفيدُه عَمرُو بن يحيى بن سعيد، وشعبةُ، وغيرُهم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٤/٤٩]، قال الزُّبير: (كان مِن علماء الكوفة، وولد بها). انتهى، عاشَ إلى أن وفد على الوليد بن يزيد، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[١].

وقوله: (قال سفيان): اعلم أنَّ البخاريَّ رواه هنا بالسند الأوَّل: الحُمَيديُّ عن سفيان قال: حدَّثنيه السَّعِيديُّ؛ فذكره، فهو مِن طريقَين عنده، وسيأتي في (المغازي) أعلى ممَّا هنا بدرجة؛ لأنَّه رواه فيها عن موسى بن إسماعيل، عن عَمرو بن يحيى، عن جدِّه، عن أبي هريرة[ح٤٢٣٩]، والله أعلم.

٢٩- بابُ مَنِ اخْتَارَ الغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ

٢٨٢٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ** ﷺ **مِنْ أَجْلِ الغَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ** ﷺ**؛ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى.**

قوله: (**كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ** ﷺ) إلى آخره: أمَّا (أبو طلحة)؛ فقد تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه زيدُ بنُ سهلٍ[ح٣٧١]، وقوله في آخره: (**لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى**): ظاهرُه: أنَّه كان يصوم أيَّامَ التَّشريق، والظاهر أنَّه كان يرى صومَها، وفي صومها خلافٌ بين العلماء؛ قال جماعة منهم: يجوز صيامها لكلِّ أحدٍ تطوُّعًا وغيرَه، حكاه ابنُ المنذر عنِ الزُّبيرِ وابنِ عُمرَ وابنِ سيرين، وقال مالكٌ[٢]، والأوزاعيُّ، وإسحاقُ، والشَّافعيُّ في أحد قوليه: يجوز صومها للمُتمتِّع إذا لم يجدِ الهديَ، ولا يجوز لغيره[٣]، واعلم أنَّه يحرم صومها في الجديد مِن مذهب الشَّافعيِّ رحمه الله، والقديم: أنَّه يجوز للمُتمتِّع إذا لم يجدِ الهديَ صومُها عن الثَّلاثة الواجبة في الحجِّ[٤]؛ لقول ابنِ عُمَرَ وعائشةَ رضي الله عنهما: (لم يُرخَّص في أيَّام التَّشريق أن يُصَمْنَ إلَّا لمَن لم يجدِ الهديَ)، رواه البخاريُّ في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٣).

(٢) انظر «الكافي في فقه أهل المدينة» (١/٣٨٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٨/٢٥٩).

(٤) انظر «الحاوي الكبير» (٣/٣٤٨)، «نهاية المطلب» (٤/٧٤).

«صحيحه»[ح١٩٩٧]، وصحَّحه جماعةٌ، وقد مال إليه أبو مُحَمَّد(١) والبيهقيُّ(٢)، وصحَّحه ابنُ الصَّلَاح(٣)، والنَّوويُّ قال في «الروضة»[٣٦٦/٢]: (إنَّه الرَّاجح دليلًا وإن كان مرجوحًا عند الأصحاب) انتهى(٤).

تنبيهٌ: ذكرتُ فيما مضى من (الصَّوم) مَن كان يسرد الصَّومَ من الصَّحابة والتَّابعين فيما وقفتُ عليه؛ فانظرْه إن أردته[قبل ح١٩٧٦]/. [١/٣٥٨ب]

٣٠- بابٌ: الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى القَتْلِ

قوله: (بَابٌ: الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى القَتْلِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب بلا إسنادٍ، ثمَّ قال: (أشكل على الشَّارح -يعني: ابن بطَّال- مطابقةُ التَّرجمة لحديث: «الشُّهداء خمسةٌ»، فقال: هذا دليلٌ على أنَّ البخاريَّ رحمه الله مات ولم يُهذِّب كتابَه، وكأنَّه أراد أن يُدخِل في التَّرجمة حديثَ مالكٍ رحمه الله، وفيه: «أنَّ الشُّهداءَ سبعةٌ سوى القتل في سبيل الله»، فأعجلتْه المنيَّة[ابن بطال٤٣/٥]، ويحتمل عندي أن يكون البخاريُّ أراد التَّنبيهَ على أنَّ الشَّهادةَ لا تنحصرُ في القتل، بل لها أسبابٌ أُخَرُ، وتلك الأسبابُ أيضًا اختلفت الأحاديث في عددها، ففي بعضها: «خمسةٌ»، وهو الذي صحَّ عند البخاريِّ ووافق شرطَه، وفي بعضها: «سبعةٌ»، ولم يوافِق شرطَ البخاريِّ، فنبَّه عليه في التَّرجمة؛ إيذانًا بأنَّ الوارد في عددها مِن الخمسة أو السَّبعة ليس على معنى التَّحديد الذي لا يزيد ولا ينقص، بل هو إخبارٌ عن مخصوصٍ ما ذُكِر، والله أعلم بحصرها). انتهى[المتواري١٥٩].

وحديث مالكٍ هو(٥) عن جابر بن عَتِيك رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما تعدُّون الشَّهادةَ؟» قالوا: القتلُ في سبيل الله، قال صلى الله عليه وسلم: «الشهادة سبعٌ سوى القتلِ في سبيل الله: المطعون شهيدٌ، والغَرِق شهيدٌ، وصاحب ذات الجَنْبِ شهيدٌ، والمبطون شهيدٌ، وصاحب الحرق شهيدٌ، والذي يموت تحت الهَدَم شهيدٌ، والمرأة تموت بجُمْعٍ شهيدةٌ»، أخرجه مالك[ط٢٣٣/١]، وأبو داود[د٣١١١]، والنَّسائيُّ[س١٣/٤]، وابن ماجه[جه٢٨٠٣]، وأبو حاتم[حب٣١٨٩]، وفي سند حديث «المُوَطَّأ»: عتيك بن الحارث عن عمِّه جابر بن عتيك، وهو تابعيٌّ، ما روى عنه سوى سبطِه عبدِالله بن عبد الله، فلهذا لم يخرِّجه البخاريُّ؛ لأنَّ رواية واحد لا تُخرِج الشَّخصَ عن جهالة العين، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، ولم يذكر عنه راويًا سوى

(١) يعني: الجويني.
(٢) انظر «السنن الكبرى» (٢٩٨/٤).
(٣) انظر «شرح مشكل الوسيط» (٦٢٢/٢).
(٤) انظر «التوضيح» (٥١٦/١٣).
(٥) (هو): سقط من (ب).

عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك(١)، ولكن قال أبو الحسن ابن القطَّان: (إنَّ الشخص إذا وثَّقه واحدٌ وروى عنه واحدٌ؛ انتفت عنه جهالة العين)، ولكن هذا قولٌ في المسألة(٢)، والله أعلم.

فائدةٌ: أوَّلُ مَنِ استُشهِد في(٣) الإسلام سُميَّة أمُّ عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، وكانت أَمَةً لأبي حذيفةَ بنِ المغيرة بن عبد الله بن عُمرَ بن مخزوم، فزوَّجها مِن حليفه ياسر بن عامر بن مالك، طعن أبو جهل سُميَّةَ بحربةٍ حتَّى بلغت فرجها، فماتت رحمة الله عليها(٤)، وقيل: أوَّل قتيل في الإسلام: الحارث بن أبي هالة، ابنُ خديجة، فيما ذكره العسكريُّ، قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»[الإشارة١١٥]، والحارث صحابيٌّ، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (الحارث بن أبي هالة هند بن النَّبَّاش، وهو أوَّل مَن قَتَلَ(٥) اللهُ في الإسلام تحت الكعبة، ذكره ابنُ الكلبيِّ، وقاله ابنُ بَشْكُوال). انتهى[التجريد١/١١٠]، وقال الثَّعلبيُّ في «تفسيره»[الكشف والبيان٦/٤٥]: (إنَّ ياسرًا والدَ عمَّار وسُميَّةَ المذكورة رضي الله عنهما أوَّلُ قتيلٍ قُتِلا في الإسلام) انتهى.

فائدةٌ ثانيةٌ: أوَّل مَن يُدعَى إلى الجنَّة مِن شهداء هذه الأمَّة: مهجع مولى عمر بن الخطَّاب، وهو أوَّل قَتيل من المسلمين في بدر، رماه ابن الحضرميِّ بسهم(٦)، قاله شيخنا في (تفسير سورة العنكبوت)[التوضيح٢٣/٩٢]، وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام يومئذٍ: «مهجعٌ سيِّدُ الشُّهداء»(٧). انتهى، وقال ابنُ عقبة -كما نقله ابنُ سيِّد النَّاس(٨)-: أوَّلُ قتيلٍ مِن المسلمين يوم بدر: عُمَير بن الحُمَام(٩)، وقال ابن سعد: (وكان أوَّلَ مَن خرج مِن المسلمين مهجعٌ مولى عُمَر، فقتله عامرُ ابن الحضرميِّ، وكان أوَّل قتيلٍ من الأنصار حارثة بن سُراقة، ويقال(١٠): قتله حِبَّان ابن العَرِقة، ويقال: عمير بن الحُمَام، قتله خالد بن الأعلم العُقيليُّ)[الكبرى٢/١٥].

---

(١) أي: بالتعيين، فعبارة «الثقات» (٥/٢٨٦): (روى عنه عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك والنَّاس).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/٣٢٤).

(٣) في (ب): (على).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٣٣٤).

(٥) في (ت): (قتلهُ).

(٦) زيد في (ب): (قتله).

(٧) ذكره الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص٣٥٥).

(٨) زيد في (ب): (في «سيرته»).

(٩) انظر «عيون الأثر» (١/٣٩٧).

(١٠) زيد في (ب): (فيه).

فائدةٌ ثالثةٌ: الشُّهداء جماعةٌ كثيرةٌ، وقد ذكر منهم القرطبيُّ في «تذكرته» جماعةً[(١)]، وذكر شيخُنا الشَّارحُ جماعةً[(٢)]، وجملةُ مَن وقفتُ عليه أنَّه أُطلِق عليه أنَّه شهيدٌ في حديثٍ -ولا أشترط الصِّحَّةَ- جماعةٌ، وهم الثمانية المذكورون في حديث «المُوَطَّأ» الذي قدَّمتُه، وقد رواه أيضًا غيرُه كما ذكرتُه، والقتلُ في سبيل الله أعلاها، وفي «أبي داود»[د٤٧٧٢]، و«النَّسائيِّ»[س١١٦/٧]، و«التِّرمذيِّ»[ت١٤٢١] وقال: حسن صحيح: (من قُتِل دون ماله؛ فهو شهيد، ومن قُتِل دون أهله، ومن قُتِل دون دمه، ومن قُتِل دون دِينه). انتهى[(٣)]، ومَن وقصَه فرسُه، أو لدغته هامَّةٌ، أو مات على فراشه على أيِّ حتف كان في الله؛ فهو شهيد[(٤)]، ومَن حبسه السُّلطان ظالمًا له أو ضربه فمات؛ فهو شهيد، وكلُّ موتةٍ يموت بها المسلم؛ فهو شهيد[(٥)]، وفي حديث ابن عبَّاس: «المُرابِط يموت في فراشه في سبيل الله شهيدٌ، والشَّرِق شهيدٌ، والذي يفترسه السَّبُع شهيدٌ» [طب١٠/١١/٢١٠]، وعن ابن مسعود: «مَن تردَّى من الجبال؛ شهيد»، أخرجه ابن عبد البَرِّ[التمهيد١٩/٢٠٨]، قال ابن العربيِّ: (وصاحبُ النَّظرة -وهو المَعِين- والغريبُ شهيدان)، قال[(٦)]: (وحديثُهما حسنٌ)[العارضة٢/٤٢٧]، ولمَّا ذكر الدَّارقطنيُّ حديثَ ابن عمر: «الغريب شهيد»؛ صحَّحه[(٧)]، ولابن ماجه مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «من مات مريضًا؛ مات شهيدًا»، الحديث[جه١٦١٥]، وله عن ابنِ مسعود: «وإنَّ الرجل ليموت على فراشه وهو شهيد»[(٨)]، وجاء من حديث ابن عبَّاس: «مَن عشق، وعفَّ، وكتم، ومات، مات شهيدًا»، وقد ضعَّفوه[(٩)]،

---

(١) انظر «التذكرة» (ص١٦٧-١٦٩).

(٢) انظر «التوضيح» (١٧/٤٥٤-٤٦١).

(٣) وأخرجه ابنُ ماجه أيضًا (٢٥٨٠) مختصرًا.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٩٩) من حديث أبي مالكٍ الأشعريِّ ﵁، ولفظه: (أو بأيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللهُ).

(٥) أخرجه مع سابقه الحلوانيُّ في «المعرفة» من قول عليٍّ ﵁، قاله ابنُ عبد البرِّ في «التمهيد» (١٩/٢٠٩).

(٦) في النسخ: (شهيد إلى أن قال)، والمثبت من «التوضيح»، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٧) كذا تبعًا لعبد الحقِّ في «الأحكام الصغرى» (١/٣٤٧) و«الأحكام الوسطى» (٢/١١٥)، وليس في «علل الدارقطنيِّ» (١٢/٣٦٧-٣٦٨) تصحيحٌ للحديث، وإنَّما فيه تصحيحُه مخرج الحديث عن ابن عبَّاس لا عن ابن عمر، قاله ابن القطَّان في «بيان الوهم والإيهام» (٢/٢٦٣)، وانظر «التمييز» (٢/١٤٦-١٤٧)، وما ذكر فيه من التعليق على هذا الحديث.

(٨) كذا تبعًا لـ«التوضيح» (١٧/٤٥٥)، وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/١١١).

(٩) أخرجه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٥/١٥٦، ٢٦٢) و(٦/٥٠) و(١/٢٩٧) و(١٢/٤٧٩) و(١٣/١٨٤)، وأخرجه ابنُ الجوزيِّ في «العلل المتناهية» (٢/٧٧١-٧٧٢) من ثلاثة طرق، ثمَّ قال: (هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ)، وانظر كلامَ ابن حجر على هذا الحديث في «التمييز» (٢/١٤٨-١٤٩).

والفقهاء ذكروه من الشُّهداء(١)، وفي «التِّرمذيِّ»: «مَن قال حين يصبح ثلاثَ مرَّاتٍ: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آياتٍ من آخر سورة الحشر، فإن مات من يومه؛ مات شهيدًا»[ت٢٩٢٢]، حسَّنه مع الغرابة(٢)، وفي «الصَّحابة» لأبي موسى عن عليِّ بن الأقمر، عن أبيه مرفوعًا، وفيه: «من مات يشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله»، وفي «علل ابن أبي حاتم»: (سألت أبي عن حديث ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن جدِّه أبي ليلى مرفوعًا: «من أكله السَّبُع؛ فهو شهيد، ومَن أدركه الموت وهو يَكِدُّ على عياله من حلال؛ فهو شهيد» [فقال: حديثٌ منكر)[علل٣/٤٢٦]، وفي حديثٍ آخَرَ من طريق ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «اللديغ شهيد](٣) والشَّريق شهيد، والذي يفترسه السَّبُع شهيد، والخارُّ عن دابَّته شهيد»[طب١١/٢١٠]، علَّتُه عمرُو بن عطيَّة الوادِعيُّ، ضعَّفه الدَّارقطنيُّ(٤)، وفي «الثَّعلبيِّ»: «مَن قرأ آخِرَ سورة الحشر فمات من ليلته؛ مات شهيدًا»[الكشف والبيان٩/٢٨٩]، وروى الآجرِّيُّ: «يا أنس؛ إن استطعت أن تكون على وُضوء؛ فافعل، فإنَّ ملك الموت إذا قبض روح العبد وهو على وضوء؛ كُتِب له شهادةٌ»، وللبزَّار من حديث عبادة بن الصَّامت مرفوعًا: «والنُّفساء شهادة»[بز٢٦٩٢]، ولأبي نُعَيم عنِ ابنِ عُمَرَ: «من صلَّى الضُّحى، وصام ثلاثة أيَّام من كلِّ شهر، ولم يتركِ الوترَ، كُتِب له أجر شهيد»[الحلية٤/٣٣٢]، وعن جابر: «مَن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، أُجير من عذاب القبر، وجاء يوم القيامة وعليه طابَعُ الشُّهداء»، قال أبو نعيم: غريب من حديث جابر وابن المنكدر، تفرَّد به عمر بن موسى الوجيهيُّ عن ابن المنكدر(٥)، وعند الطَّبرانيِّ وأبي موسى من حديث عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، فذكر حديثًا: «والسِّلُّ شهيدٌ، والغريب شهيد»[طب١٨/٨٧]، وعبدُ الملك ووالدُه ضعيفان(٦)، وجدُّه(٧) لم يذكره في الصَّحابة إلَّا الطَّبرانيُّ، وقد ذكره أبو موسى كما قاله شيخنا(٨)، وقد علَّم عليه

(١) انظر «روضة الطالبين» (٢/١١٩).

(٢) هكذا في تحفة الأحوذي (٨/١٩٣) أيضًا، وليس في المطبوع من «سنن الترمذيِّ» (٢٩٢٢) تحسينُه، وإنَّما قال: (هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه).

(٣) ما بين معقوفين مستدركٌ من «التوضيح» (١٧/٤٥٦).

(٤) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص١٨٧).

(٥) «حلية الأولياء» (٣/١٥٥-١٥٦)، قال: (وهو -يعني: عمر- مدنيٌّ فيه لينٌ).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٦) و(٤/٢٨٤).

(٧) (جده): سقط من (ب).

(٨) انظر «التوضيح» (١٧/٤٥٧).

الذَّهبيُّ: (س)[١]؛ يعني: أنَّه في «كتاب أبي موسى»، وفي «الأفراد والغرائب» للدَّارقطنيِّ من حديث أنسٍ مرفوعًا: «المحموم شهيد»، ثمَّ قال: (تفرَّد به المُوَقَّريُّ عن ابن شهاب عنه)، ولأبي عُمرَ في كتاب «العلم» من حديث أبي ذرٍّ وأبي هريرة: «إذا جاء الموتُ طالبَ العلمِ وهو على حاله، مات شهيدًا»[جامع بيان العلم١/١٢١]، ولابن أبي عاصم في «الجهاد» من حديث أبي[٢] سلَّام عن ابن معانق الأشعريِّ، عن أبي مالك الأشعريِّ: «من خرج به[٣] خُراج في سبيل الله، كان عليه طابَع/ الشُّهداء»[الجهاد٢/٥٩٦]، وذكر المنتجاليُّ في «تاريخه» عن ابن سيرين قال: (رأيتُ كثيرَ بنَ أفلح مولى أبي أيُّوب في المنام، فقلت: كيف[٤] أنت؟ قال: بخير، قلت: أنتم الشهداء؟ فقال: إنَّ المسلمين إذا قتلوا فيما بينهم، لم يكونوا شهداء، ولكنَّا نُدَباء)، قال مُحمَّد: وأعياني أن أعرف النُّدباء وغلبني على ذلك، لخَّصت هذا من «شرح شيخنا الإمام العلَّامة سراج الدِّين» ﵀، وقد عزا حديثَ: «مَن قُتِل دون ماله» الحديث إلى «الصحيح»[٥]، وإنَّما هو في «أبي داود»، و«التِّرمذيِّ»، و«النَّسائيِّ» كما ذكرتُه، وقد بقي غيرُ مَن ذكره من الشُّهداء، والله أعلم. [١/٣٥٩أ]

٢٨٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه وزان (عُلَيٍّ)؛ مصغرًا، وقد قَدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٦١٥]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ السَّمَّان.

قوله: (المَطْعُونُ) أي: الذي أصابه الطَّاعون.

قوله: (وَالمَبْطُونُ): وهو الذي يموت بعلَّة البطن؛ كالاستسقاء -وهو الصَّحيح[٦]- وانتفاخ

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٧).

(٢) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (ابن)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (ب) ومصدره: (عليه).

(٤) زيد في (ب): (فعل الله)، وضرب عليها في (أ).

(٥) انظر «التوضيح» (١٧/٤٥٤-٤٥٥).

(٦) (وهو الصحيح): جاء في النسختين -وهو مستدرك في (أ)- بعد قوله: (وانتفاخ البطن)، والمثبت مستفاد ممَّا تقدَّم في الحديث (٦٥٣).

البطن، أو الإسهال، وقيل: الذي يشتكي بطنه ويموت بدائه[(١)].

قوله: (وَالغَرِقُ): هو بكسر الرَّاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَصَاحِبُ الهَدَمِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (باب التهجير إلى الظهر)[ح٦٥٣]، وهو في أصلنا هنا بإسكان الدال[(٢)]، وهو بفتحها[(٣)]: الأبنية المنهارة على الشَّخص، والميِّت تحت تلك الأبنية: الهَدِم؛ بكسر الدَّال، ويجوز في (صاحب الهَدَم): سكونُ الدال؛ لأنَّه بسكونها المصدرُ.

٢٨٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وسكون الشِّين المعجمة، وتَقَدَّم أنَّ (عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ المباركِ الإمامُ، أحدُ الأعلامِ، و(عَاصِمٌ): هو ابنُ سليمان الأحولُ، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، تَقَدَّم، و(حَفْصَة بِنْت سِيرِينَ) تقدَّمت، وأنَّ أفضلَ نساء التَّابعين حفصة هذه، وعَمْرة، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى[ح٣١٣].

٣١ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥-٩٦]

٢٨٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا، فَجَاءَهُ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاق): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (وَشَكَا [ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ] ضَرَارَتَهُ) أي: عماه، وكان ابنُ أمِّ مكتوم أعمى، حصل له العَمَى بعد بدرٍ بسنتين، كذا رأيتُه، ولا أعرف مِن أين هو[(٤)]، والعُميان من الصَّحابة بضعٌ وعشرون، وغالبهم طرأ له

(١) أي: مطلقًا، وقد قاله تبعًا لـ«التوضيح» (١٧/٤٥٩)، وسلف نقل المصنف له عند الحديث (٦٥٣) وقوله عقبه: (وفيه تداخل)، ثم نقل كلامًا لابن قُرْقُول وقال: (وقد صُحِّح أنَّ المراد به: الاستسقاء).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) (بفتحها): سقط من (ب).

(٤) جاء في (أ) في ورقة مفردة (ق١٢١/١) بخطٍّ مغاير بلا علامة تصحيح ولعلَّها نُقِلَت مِن خطِّ المصنِّف: (وفي=

العمى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرتُهم في أوَّل هذا التَّعليق(١)[ح٣].

٢٨٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمْلَى عَلَيَّ: «لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ؛ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

قوله (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ(٢)، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمْلَى عَلَيْهِ): هذا السَّند فيه لطيفةٌ من لطائف الإسناد، وهو رواية صحابيٍّ -وهو سهل بن سعد- عن تابعيٍّ؛ وهو مروان بن الحكم، قال شيخُنا العراقيُّ: (وقد بلغني أنَّ بعضَ أهل العلم أنكر أن يكون قد وُجِد شيءٌ من رواية الصَّحابة، عن التَّابعين، عن الصَّحابة، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، قال شيخُنا: (فرأيتُ أن أذكرَ ما وقع لي مِن ذلك)، فذكر هذا الحديث -وقد أخرجه البخاريُّ، والتِّرمذيُّ[ت٣٠٣٣]، والنَّسائيُّ[س٦/٩]- من جملة عشرين حديثًا، فإن أردتها؛ فانظرها من «النُّكت على ابن الصلاح» له في (المُرسَل)(٣)، والله أعلم.

= «طبقات ابن سعد» [١٩٢/٤] في ترجمة ابن أمِّ مكتوم ما لفظه: أخبرنا عفَّان بن مسلم: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة: حدَّثنا أبو ظلال قال: كنت [عند] أنس بن مالك فقال: متى ذهبَتْ عَينُك؟ قال: ذهبت وأنا صغير، فقال أنسٌ: إنَّ جبريلَ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابنُ أمِّ مكتوم فقال: متى ذهب بَصَرُك؟ قال: وأنا غلامٌ، فقال: قال الله تبارك وتعالى: «إذا أخذتُ كريمةَ عبدي؛ لم أجد له منها جزاءً إلَّا الجنَّة»، فهذا يردُّ على ما رأيتُه مِن أنَّه عمي بعد بدرٍ بسنتين، والله أعلم)، ولفظ البيهقيِّ في «شُعَب الإيمان» (٩٤٨٦): (وأنا صغير)، وأخرجه ابنُ عَديٍّ في «الكامل» (١١٩/٧) بالشكِّ: (وهو غلامٌ، أو هو صغير)، وقد ذكر الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (١١٩/٢) أنَّ المعروف أنَّه عَمِيَ بعد بدر بسنتين، وفيه نظرٌ، قال الزرقانيُّ في «شرح الموطأ» (٢٢٣/١) بعد نقله كلام الحافظ: (وتُعقِّب بأنَّ نزول «عبس» بمكَّة قبل الهجرة، فالظاهر -والله أعلم- بعد البعثة بسنتين)، ثم نقل حديث ابن سعد السالف، ونحوه قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١١٦/٨)، وغيره.

(١) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ بعد فقرتين، والصَّواب إثباتها هنا، وهو الموافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إِلَى جَنْبِهِ).

(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (٣٩٢/١-٤٠٦).

قوله: (فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عَمرو بن قيس، وقيل: عبد الله بن قيس، قيل: كان اسمه الحُصَين، فسمَّاه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عبدَ الله، وأمُّ مكتوم: عاتكة بنت عبد الله، وابنُ أمِّ مكتوم قديمُ الإسلامِ بمكَّة، وهاجر إلى المدينة، وقدمها -فيما قيل- بعد بدر بيسير، وقيل: قَدِمها مع مصعب بن عُمَير قبل مَقدَمه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ المدينةَ، وهذا في «الصَّحيح»[ح٣٩٢٤]، واستخلفه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّةً، وأنا أسردُ ما وقفتُ عليه منها: سريَّة بني سُلَيم بخلافٍ في ذلك، **الثَّانية**: قَرْقَرَة الكُدْر، **والثالثة**: غزوة بَحران، **والرابعة**: غزوة أُحُد، **والخامسة**: حمراء الأسد عقيب أُحُد، **والسادسة**: النضير، **والسابعة**: الخندق، **والثامنة**: غزوة بني قريظة، **والتاسعة**: غزوة بني لحيان، **والعاشرة**: غزوة ذي قَرَد، **والحادية عشرة**: الفتح، على ما قاله ابنُ سعد(١)، وقال المنذريُّ في «حواشيه» عن ابن عبد البَرِّ: (إنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ استخلفه على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّةً: في غزوة الأبواء، وبُواط، وذي العُشيرة، وخروجه إلى ناحية جُهَينة في طلب كُرز بن جابر، وفي غزوة السَّويق، وغَطَفان، وأُحُد، وحمراء الأسد، وبَحران، وذات الرِّقاع، واستخلفه حين سار إلى بدر، ثمَّ ردَّ(٢) أبا لُبابة، فاستخلفه عليها، واستخلف عَمْرًا أيضًا -يعني: ابن أمِّ مكتوم- في حجَّة الوداع، وقُتِل شهيدًا في سبيل الله، فمات ولم يُسمَع له بذكر بعد عمر(٣)) إلى أن قال المنذريُّ: (وذكر أبو القاسم البغويُّ: أنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ استعمله يوم الخندق) انتهى، فيجتمع من مجموع ما ذكرته أنا وما ذكره المنذريُّ أكثرُ من ثلاثَ عشرةَ مرَّةً، والله أعلم(٤).

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ(٥) تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ) إلى آخره: قال مالكٌ: نزل جبريلُ بقوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] قبل أن يجفَّ القلم، فأُلحِق بما في القلم، وذلك مسيرة ألف سنة في هبوطه وعروجه. انتهى، ذكره شيخُنا في (فضائل القرآن)(٦).

قوله: (أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الرَّاء، وفي نسخة: بضَمِّ التَّاء، وفتح الرَّاء، مبنيٌّ

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٥).

(٢) (ردَّ): مثبت من «الاستيعاب».

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الاستيعاب» (ص٤٩٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٥٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٦)، «الإصابة» (٢/٥٢٣).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (تبارك و).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٤/٢٦).

لما لم يُسَمَّ فاعله[(١)]، ومعنى (تَرُضُ): تَكْسِرُ وتَدُقُّ.

قوله: (**ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ**): تَقَدَّم أنَّه مخفَّف ومُثَقَّل، أي: كُشِف[ح١٥٣٦].

٣٢ - بابُ الصَّبْرِ عِنْدَ القِتَالِ

٢٨٣٣ - **حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ**، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ: أَنَّ **عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى** كَتَبَ، فَقَرَأْتُهُ: **إِنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ قَالَ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ؛ فَاصْبِرُوا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو**): هذا هو المُسنَديُّ؛ وذلك لأنِّي رأيتُ في «الكمال» لعبد الغنيِّ في ترجمة معاوية بن عمرو: أنَّه روى عنه المُسنَديُّ، ولم يذكر فيمَن أخذ عنه أحدًا اسمه (عبد الله بن مُحَمَّد) سواه[(٢)]، وإن كان معاوية بن عمرو روى عنه ابنُ أبي شيبة، وذلك إنَّما روى عنه عند مسلم، قاله ابن طاهر[(٣)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على (معاوية بن عمرو)[ح٢٨١٨]، وعلى (**أَبِي إِسْحَاقَ**): أنَّه الفزاريُّ، وهو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، أحدُ الأعلام، وعلى (**عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى**)، وهو صحابيٌّ ابن صحابيٍّ، وذكرتُ اسمَ أبي أوفى مرارًا[قبل ح١٧٦]، والله أعلم/. [١/٣٥٩ب]

قوله: (**إِنَّ رَسُولَ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّ همزة (إنَّ) مكسورة على الحكاية، وأنَّه يجوز فتحُها[ح٢٨١٨].

٣٣ - بابُ التَّحْرِيضِ عَلَى القِتَالِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

٢٨٣٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو**: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **حُمَيْدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **خَرَجَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ **إِلَى الخَنْدَقِ**، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ **النَّصَبِ** وَالجُوعِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعنا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم قريبًا جدًّا أنَّه المُسنَديُّ؛ وذلك لأنِّي رأيتُ في «الكمال» للحافظ عبدِ الغنيِّ في ترجمة معاوية بن عمرو: أنَّه روى عنه المُسنَديُّ، ولم يذكر فيمَن

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الكمال» (٨/٤٣١).

(٣) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٤٩١).

أخذَ عنه أحدًا اسمه (عبد الله بن مُحَمَّد) سواه[١]، وتَقَدَّم كلامُ ابنِ طاهر[ح٢٨٣٣]، والله أعلم، و(**مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو**): قَدَّمتُ ترجمتَه[ح٢٨١٨]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد بن الحارث، أبو إسحاقَ الفَزاريُّ، و(**حُمَيْد**): تَقَدَّم أنَّه[٢] ابن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه، الطَّويل، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين حُمَيد بن هلال عن أنس[ح٦١٠]، والله أعلم.

قوله: (**لَمَّا**[٣] **خَرَجَ النَّبِيُّ**[٤] ﷺ **إِلَى الخَنْدَقِ**): (غزوة الخندق): تَقَدَّم أنَّها في سنة أربعٍ، قاله ابن عقبة[٥]، ويقال: كانت في شوَّال سنة خمسٍ، قاله ابن إسحاق[٦]، وقال ابن سعد: (في ذي القعدة)[الكبرى٢/٦٢]، ونزيد هنا: أنَّه كمل الخندق في ستَّة أيَّام، قاله ابن سعدٍ[٧]، وقال غيرُه: حفر رسولُ الله ﷺ وأصحابُه في الخندق بضعَ عشرةَ ليلةً، وقيل: أربعًا وعشرين ليلةً، ذكر ذلك ابن سيِّد النَّاس في «سيرته»[عيون الأثر٢/٨٧].

قوله: (**مِنَ النَّصَبِ**): هو بفتح النُّون، والصاد المهملة، وبالموحَّدة: التَّعب.

٣٤- بابُ حَفْرِ الخَنْدَقِ

قوله: (**بَابُ حَفْرِ الخَنْدَقِ**): تَقَدَّم أعلاه[٨] الكلام في مدَّة حفره؛ فانظره، وتاريخه[ح٢٨٣٤].

٢٨٣٥- **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَيَقُولُونَ:**

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ»

---

(١) انظر «الكمال» (٨/٤٣١).

(٢) (أنَّه): مثبت من (ب).

(٣) (لمَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٥) حكاه البخاريُّ عنه في «صحيحه» [قبل ح٤٠٩٧].

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٧).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٣).

(٨) (أعلاه): ليس في (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وتَقَدَّم أنَّ (عَبْد الوَارِثِ): هو ابن سعيد التَّنُّوريُّ البصريُّ الحافظ، أبو عبيدة، وتَقَدَّم أنَّ (عَبْد العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

قوله: (اللَّهُمَّ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ): سيأتي الكلام عليه في (هجرة النَّبيِّ ﷺ)؛ فانظره إن أردته[ح٣٩٠٦].

٢٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ وَيَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا».

٢٨٣٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: [من الرَّجز]

لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطَّيالسيُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرُو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا): كذا رُوِي، وهو: (تالله لولا أنت)(١).

قوله: (إِنَّ الأُلَى) إلى آخره: ليس يتَّزن هكذا كما رُوِي، وإنَّما هو: (إنَّ الأُلَى هُم قد بَغَوا علينا)، قال شيخُنا: (قال الدَّاوديُّ: وفي رواية: «إنَّ الأعادي(٢) بغَوا»، ولا يتَّزن إلَّا بزيادة «هم» أو «قد»)[التوضيح١٧/٤٧٠]، والله أعلم(٣).

٣٥ - بابُ مَنْ حَبَسَهُ العُذْرُ عَنِ الغَزْوِ

٢٨٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وقَدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح٧٠٢].

(١) انظر «التنقيح» (٢/٦٣٣).

(٢) زيد في النسخ: (قد)، وليست في مصدره، والصواب حذفها لاستقامة الكلام.

(٣) (أعلم): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خَيْثمة، وكذا تَقَدَّم (حُمَيْدٌ): أنَّه الطَّويل ابن تِيْر، وقيل: ابن[(١)] تِيْرَويه.

قوله: (رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ): (تبوك): في رجب في السنة التاسعة من الهجرة، وقولي: في رجب؛ كذا قاله ابن إسحاق[(٢)]، وسيجيء في (تبوك) ما فيه[قبل ح٤٤١٥]، ورجع في رمضان، والله أعلم.

٢٨٣٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ».

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الأَوَّلُ عِنْدِي أَصَحُّ.

قوله: (كَانَ): يعني: رسول الله ﷺ (فِي غَزَاةٍ): تَقَدَّم قُبَيله ما يُرشِد إلى أنَّها تبوك[ح٢٨٣٨].

قوله: (خَلْفَنَا): هو بإسكان اللَّام.

قوله: (شِعْبًا): تَقَدَّم ما هو[ح١٣٩].

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ): أمَّا (موسى)؛ فهو شيخ البخاريِّ، وهو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّم الكلام عليه، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وقد تَقَدَّم أنَّ البخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وقد أخرج هذا الحديثَ أبو داود عن موسى بن إسماعيل، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن حُمَيد -هو الطويل- عن موسى بن أنس، عن أنس[د٢٥٠٨]، وقد قَدَّمتُ أنَّ حمَّاد بن سلمة علَّق له البخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعةُ، وهو أحدُ الأعلام، وهو ثقةٌ صدوقٌ يَغْلَط، وليس هو في قوَّة مالك[(٣)]، له ترجمةٌ مُطوَّلةٌ في «الميزان»[١/٥٩٠]، وقد قَدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّ حمَّادًا إذا لم يُقيَّد وكان الرَّاويَ عنه سليمانُ ابن حربٍ أو عارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإن كان الرَّاوي عنه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابنُ سَلَمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد[ح١٤٢]، و(موسى بن أنس بن مالك): قاضي البصرة، عن أبيه وابنِ عبَّاسٍ، وعنه: ابنُ عَونٍ وشعبةُ، ثقةٌ مُقِلٌّ، أخرج له

(١) (ابن): ليس في (ب).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٥٣)، «الكاشف» (١/٢٠٨).

الجماعة، قديم الوفاة[(١)].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ): يعني البخاري: (وَالأَوَّلُ عِنْدِي أَصَحُّ)؛ يعني به: حديث حُمَيد عن أنس، وقد تَقَدَّم مَن أخرج الثاني أعلاه[(٢)]؛ فانظره.

٣٦- بابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللهِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللهِ): هل المراد بـ(سبيل الله): الجهاد، كما هو مفهومُ تبويبِ[(٣)] البخاريِّ في هذا الباب وجعله هنا؟ أو المراد أفعالُ الخيرِ كلُّها، فالجهاد فَرْدٌ من أفرادها؟ قال ابنُ دقيق العيد العلَّامة أبو الفتح القُشَيريُّ في «شرح العمدة»: (الأكثر فيه استعمالُه في الجهاد، ويحتمل أن يريد بـ«سبيل الله»: طاعتَه كيف كانت، ويُعبَّر بذلك عن صحَّة القصد والنِّيَّة فيه، والأوَّلُ أقربُ إلى العُرْف، وقد ورد في بعض الأحاديث جعلُ الحجِّ أو سفره في سبيل الله، وهو استعمالٌ وضعيٌّ). انتهى[إحكام الأحكام٤٨٢]، وأمَّا النَّوويُّ، فلم يتعرَّض لتفسير (سبيل[(٤)] الله) في «شرح مسلم» في هذا الحديث، لكن قال: (قال القاضي عياض في قوله ﷺ: «من أنفق زوجين في سبيل الله»[م١٠٢٧]: قيل: هو على العُموم في جميع وجوه الخير، وقيل: مخصوص بالجهاد، والأوَّل أصحُّ وأظهرُ[إكمال المعلم٣/٥٥٥]). انتهى[شرح مسلم١١٧/٧]، وأقرَّه الشَّيخ محيي الدِّين عليه، والبخاريُّ أخرج الحديث المذكور بعد هذا[ح٢٨٤١]، وبوَّب عليه: (باب فضل النَّفقة في سبيل الله) في (كتاب الجهاد) أيضًا، وممَّا يدلُّ على أنَّ المرادَ -والله أعلم- جميعُ الطَّاعات ما قاله أبو عَبْس بن جَبْر -كما ذكره البخاريُّ في (بابِ المشي إلى الجمعة)- عن عَبَاية ابنِ رفاعة: قال: (أدركني أبو عبسٍ وأنا أذهب إلى الجمعة، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ اغبرَّت قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النَّار»)[ح٩٠٧]، فهذا أبو عبس استدلَّ بذلك على أنَّ سبيلَ الله الطاعةُ من حيث هي، والحديث المذكور في «التِّرمذيِّ»[ت١٦٣٢] و«النَّسائيِّ»[س١٤/٦] أيضًا، والله أعلم/. [١/٣٦٠أ]

٢٨٤٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ: أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١٢٩/٩).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) في (ب): (بتبويب).

(٤) في (ب): (بسبيل).

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) هذا: أنَّه الأنصاريُّ، و(سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ): ذكوانَ، تَقَدَّم[ح١٠٨٨] أنَّ البخاريَّ أخرج له مقرونًا، وهذا المكان هو مقرونٌ بيحيى بن سعيد الأنصاريِّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وقد قَدَّمتُ الكلامَ فيه، وأنَّ(١) ابنَ معين قال: (هو مثلُ العلاء بن عبد الرَّحمن، وليسا بحجَّة)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به)، ووثَّقه آخرون(٢)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٤٣].

قوله: (النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ): هو بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، والنُّعمان زُرَقيٌّ أنصاريٌّ، كنيته أبو سَلَمة، المدنيُّ، واسم والده زيدُ بن الصَّامت، وقيل: زيد بن النُّعمان، وقيل غيرُ ذلك، عن خولةَ، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، وابنِ عُمَرَ، وعنه: سُمَيٌّ مولى أبي بكر، وسُهَيلُ بن أبي صالح، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، وطائفةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وأبوه من جلَّة الأنصار وفرسانهم، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٣).

قوله(٤): (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

٣٧- بابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨٤١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ فُلُ؛ هَلُمَّ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ): وقع في أصلنا: (سعيد بن حفص)؛ بزيادة ياء، قال ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»: («سعد بن حفص: حدَّثنا شيبان»: كذا لهم، وعند القابسيِّ: «سعيد بن حفص»، وهو وَهَم). انتهى[مطالع٥/٥٦٨]، وما قاله من أنَّه بحذف الياء هو الصَّواب، وأمَّا سعيد بن حفص -بزيادة ياء-؛ فشخصٌ ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، ولا في بقيَّة الكتب، إلَّا أنَّ النَّسائيَّ روى له(٦)، والله أعلم.

---

(١) (أنَّ): سقط من (ب).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٤٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٢١١).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤٤٥)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٥٤).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩٠).

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): تَقَدَّم أنَّه شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، كذا قاله ابنُ الأثير(١)، وقد قَدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن(٢) أبي سعيد، لا شيبانُ النَّحويُّ هذا). انتهى(٣)[ح١١٢]، وكذا تَقَدَّم (**يَحْيَى**): أنَّه ابنُ أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا معروفٌ عند أهله، وتَقَدَّم (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزَّكاة)(٤)، وتَقَدَّم الكلام على (سبيل الله) قريبًا جدًّا[قبل ح٢٨٤٠].

قوله: (**أَيْ فُلَ**): هو بضَمِّ الفاء، ويجوز في اللَّام الفتحُ والضَّمُّ؛ لأنَّه منادى مُرخَّم، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» في حديث المِرْباع في أواخر «مسلم»[م٢٩٦٨]: إنَّه بإسكان اللَّام، ولفظه: (هو بضَمِّ الفاء، وإسكان اللَّام؛ ومعناه: يا فلان، وهو ترخيمٌ على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى: يا(٥) فلان، حكاها القاضي(٦)). انتهى[شرح مسلم١٨/٣٠٤]، وقال في (الزَّكاة) في «شرح مسلم»: (هكذا ضبطناه: «فلُ»؛ بضَمِّ اللَّام، وهو المشهور، ولم يذكرِ القاضي وآخرون غيرَه، وضبطه بعضُهم بإسكان اللَّام، والأوَّل أصوبُ، قال القاضي: ومعناه: أي فلان، فرَخَّم، ونقل إعرابَ الكلمة(٧) في إحدى اللُّغتين في التَّرخيم، وقيل: «فل»: لغة في فلان في غير النِّداء والترخيم[الإكمال٣/٥٥٥]). انتهى[شرح مسلم٧/١١٨]، وقال ابنُ الأثير: (معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا؛ لأنَّه لا يقال إلَّا بسكون اللَّام، ولو كان ترخيمًا؛ لفتحوها أو ضمُّوها) إلى أن قال: (وقال قوم: إنَّه ترخيمُ «فلان»، حُذِفت النُّونُ للتَّرخيم(٨)، والألفُ لسكونها،

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).
(٢) (بن): سقط من (ب).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧).
(٤) بل في (الصوم) [ح١٨٩٧].
(٥) (يا): مثبت من (ت).
(٦) انظر «إكمال المعلم» (٣/٥٥٥).
(٧) في (ب): (الكلمتين).
(٨) (للترخيم): سقط من (ب).

وتُفتَح اللَّام وتُضمُّ على مذهَبي التَّرخيم[(١)]. انتهى.

قوله: (هَلُمَّ): معناه: أَقبِلْ، وقد تَقَدَّم[ح٩٧٩] أنَّ فيها لغتين؛ لغة أهل الحجاز: بالإفراد في كلِّ حال، ولغة بني تميم: يُثنَّى ويُجمَع، ويُؤنَّث ويُذكَّر[(٢)]، والأُولى أفصحُ؛ لمجيء القرآن بها، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[(٣)] [الأنعام: ١٥٠]، ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨].

قوله: (لَا تَوَى عَلَيْهِ): هو بفتح المثنَّاة فوق والواو، مقصور، الهلاك، وقال الجوهريُّ: (هلاك المال).

٢٨٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ»، ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا، وَثَنَّى بِالأُخْرَى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوحَى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِم الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا، أَوَخَيْرٌ هُوَ؟ -ثَلَاثًا- إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ، وَإِنَّهُ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ، أَوْ يُلِمُّ، أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا؛ اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ؛ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهِ؛ فَهْوَ كَالآكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه[(٤)] ابنُ سليمان، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة[ح٥٩]، وكذا تَقَدَّم (هِلَالٌ): أنَّه ابنُ أبي ميمونة، وهو هلال بن عليٍّ، عن أنسٍ، وعطاءِ بنِ يسار، وأبي سَلَمة، وعنه: مالكٌ وفُلَيحٌ، وهو هلال ابن أسامة -منسوب إلى جدِّه- وهلال بن أبي هلال، أخرج له الجماعة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأْس)، وقال الواقديُّ: (مات في آخِرِ خلافة هشام)[(٥)][ح٢١٢٥]، وكذا تَقدَّم (أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ) مرارًا منها أعلاه[(٦)]: أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان.

قوله: (ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنيَا): هي غضارتُها ونعيمُها، كزهرة النَّبات؛ وهو حُسنُه، وزهرةُ الجنَّةِ:

---

(١) أي: لغة مَن ينتظر، ولغة مَن لا ينتظر.

(٢) انظر «شرح الكافية الشافية» (٣/١٣٩٠).

(٣) زيد في (ب): (﴿ٱلَّذِينَ﴾؛ الآية).

(٤) (أنَّه): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٤٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣١٨).

(٦) (أعلاه): ليس في (ب).

نضرتُها وسرورُها[١].

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ**): هذا (الرَّجل): لا أعرفُ اسمَه، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٤٦٥].

قوله: (**أَوَيَأْتِي؟**): هو بفتح الواو؛ لأنَّه استفهامٌ، وقد تَقَدَّم[ح٣].

قوله: (**كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِم الطَّيْرَ**): (كأنَّ): بتشديد النُّون التي هي مِن أخوات (إنَّ)، و(الطَّير): اسمها، وهو مَنْصوبٌ، وهذا وصفٌ للصَّحابة ﷺ بالسُّكون والوَقار، وأنَّهم لم يكن فيهم طَيْشٌ ولا خِفَّةٌ؛ لأنَّ الطَّيرَ لا يكاد يقع إلَّا على شيءٍ ساكنٍ[٢].

قوله: (**الرُّحَضَاءَ**): تَقَدَّم أنَّه بضَمِّ الراء، وفتح الحاء المهملة، وبالضَّاد المعجمة، ممدود، وهو عِرق الحُمَّى، قاله ابنُ قُرْقُول[٣]، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ العُرَواء: الحمَّى النَّافض، والبُرَحاء: الحمَّى الصَّالبُ، والرُّحَضاء: الحمَّى التي تأخذ بالعروق، والمُطَواء: التي تأخذ بالتَّمطِّي، والثُّؤَباء: التي تأخذ بالتَّثاؤب، قاله الصَّدفيُّ، كما تَقَدَّم نقلُه عنه[٤][ح١٤٦٥].

قوله: (**آنِفًا**): هو بمدِّ الهمزة وقصرها، أي: السَّاعة.

قوله: (**أَوَخَيْرٌ هُوَ؟**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الواو، على الاستفهام/. [١/٣٦٠ب]

قوله[٥]: (**وَإِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ**): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ**): كذا في أصلنا[٦]، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يَقتل حَبَطًا)[٧]، يقال: حَبَطتِ الدَّابَّة؛ إذا أكلتِ المرعى حتَّى ينتفخَ جوفُها فتموت[٨]، وقوله: (أو يُلِمُّ) أي: يقرب من ذلك، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الزَّكاة)[ح١٤٦٥]، وكذا (**ثَلَطَتْ**[٩]): أنَّه بفتح اللَّام وكسرها[١٠]؛

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٢).

(٢) انظر «النهاية» (٣/١٥٠) مادة (طير).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٣٢).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/١٤١-١٤٢).

(٥) (قوله): سقط من (ب).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٨) انظر «النهاية» (١/٣٣١) مادة (حبط).

(٩) في هامش (ق) بخطِّ المصنِّف: («ثَلَط»: بفتح اللَّام في الماضي، وكسرها في المضارع؛ فلينقب عن الضبط في الأصل، ثمَّ رأيتُه منقولًا).

(١٠) الفتح رواية «اليونينيَّة».

ومعناه: سَلَحَتْ، و(الثَّلْط): الرَّجيع الخفيف، وكذا قوله: (خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ)[ح١٤٦٥].

٣٨- باب فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا، أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

قوله في التبويب: (أَوْ خَلَفَهُ): هو بتخفيف اللَّام، وكذا في الحديث: (وَمَنْ خَلَفَ).

٢٨٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ؛ فَقَدْ غَزَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، عبد الله بن عمرو ابن أبي الحجَّاج، الحافظ المقعَدُ، وتَقَدَّم أيضًا مرارًا (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيدٍ التَّنُّوريُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (الحُسَيْنُ): أنَّه ابنُ ذكوان المُعلِّمُ البصريُّ الثِّقةُ، وكذا تَقَدَّم (يَحْيَى): أنَّه ابنُ[1] أبي كَثِير، وتَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وكذا تَقَدَّم (بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وبالسين المهملة، وقد تَقَدَّم[ح٤٦٦] مَن يقال له: بُسرٌ في «البخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوَطَّأ»، وهو ابن سعيد هذا، وبُسْر المازنيُّ والدُ عبدِ الله بن بُسر، وبُسْر بن عُبَيد الله الحضرميُّ، وبُسْر بن مِحْجَن، وقد اختُلِف فيه؛ فذهب مالكٌ والجمهورُ إلى ما ذكرتُه من الضَّبط، وقال الثَّوريُّ: بِشْر؛ بالمعجمة، وقال الدَّارقطنيُّ: (إنَّ الثَّوريَّ رجع عنه)[2].

قوله: (وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا): تَقَدَّم أنَّه بفتح اللَّام المخفَّفة[قبل ح٢٨٤٣] أي: صار عوضًا عنه في أهله بخير، وإذا فعل ذلك؛ فله أجرُ غازٍ.

٢٨٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، وقد تَقَدَّم لماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ): قال شيخُنا: (قال ابنُ أبي صفرة:

(١) (ابن): سقط من (ب).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٤٨-١٥٠).

كانت أمُّ حرام تسكن بقباء، وقال ابن التِّين: يريد: أنَّه كان يكثر ذلك، وإلَّا؛ فقد دخل على أختها أمِّ حرام، ولعلَّها كانت شقيقةً للمقتول، أو وَجَدَت عليه أكثر من أمِّ حرام). انتهى[التوضيح١٧/٤٨٢]، وما قاله ابنُ أبي صُفْرة حسنٌ، وليس فيه مجازٌ، والله أعلم.

قوله: (قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي): أعرف لأمِّ سُلَيم أخوين -وهما أخوا أمِّ حرام زوجِ عُبَادة بن الصَّامت-: حرام وسُلَيم، وأذكرهما في شهداء بئر معونة إن شاء الله تعالى(١)، والنَّبيُّ ﷺ لم يحضر بئر معونة، فيكون مجازًا، قال شيخُنا: (أي: في سبيلي). انتهى[التوضيح١٧/٤٨٢]، وقال غيرُه: معيَّة الصحبة اللَّائقة(٢)، وقد قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ المراد بأخيها: حرام بن مِلحان). انتهى[الإفهام٢٧٧]، وفي هذا الحديث: أنَّ أمَّ سُلَيم ليست بخالته، ولا خالة أبيه، ولا أنَّ بينهما رضاعًا مُحرِّمًا؛ لأنَّه علَّل بالعِلَّة المذكورة، ولو كان بينهما محرميَّةٌ؛ لذكرها مفردةً أو مجموعةً مع ما علَّل به، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك[ح٢٧٨٨]، والله أعلم.

٣٩- بابُ التَّحَنُّطِ عِنْدَ القِتَالِ

قوله: (بَابُ التَّحَنُّطِ): هو استعمال الحَنوط؛ وهو بفتح الحاء: ما يُطيَّب به الميِّت من طيب يُخلَط، ويقال: الحِناط؛ بكسر الحاء، وقد ذُكِر(٣)، وهكذا يفعله مَن تأهَّب للموت، وكان هذا عادة لجماعةٍ من الصَّحابة رضي الله عنهم في الغزوات.

٢٨٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ اليَمَامَةِ قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الآنَ يَا ابْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ؛ يَعْنِي: مِنَ الحَنُوطِ، ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبُ القَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ.

رَوَاهُ حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عون، أبو عَون، مولى عبدِ الله بن مُغَفَّل المُزَنيِّ، أحدُ الأعلام، وأنَّه ليس بابن عون عبد الله بن عون(٤) [ابنِ] أميرِ مصر أبي عون عبدِ الملك، هذا الثاني

(١) تقدَّم ذِكْرُهما فيمَن استُشهِد ببئر معونة في الحديث (٢٨٠١).
(٢) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٦).
(٣) لفظ ابن قُرْقُول في «المطالع» (٢/٣١٥): (وقد ذكره الهرويُّ)، وانظر «الغريبين» (٢/٥٠٢).
(٤) (عون): سقط من (ب).

روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(١)[ح٦٧]، والله أعلم.

قوله: (**ذُكِرَ يَوْمُ**(٢) **اليَمَامَةِ**): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(يومُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(اليمامة): مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وأربعٍ من مكَّة، سُمِّيت باسم جارية زرقاءَ كانت تُبصِر الرَّاكب من مسيرة ثلاثة أيَّام، يقال: أبصر مِن زرقاء اليمامة، فسُمِّيت اليمامة؛ لكثرة ما أُضِيف إليها(٣)، والنِّسبة إليها: يماميٌّ(٤)، ووَقْعَةُ اليمامة كانت في ربيع الأوَّل(٥) سنة اثنتي عشرةَ في خلافة الصِّدِّيق، استُشهِد بها أربعُ مئة وخمسون من الصَّحابة، وقيل: ستُّ مئة(٦)، ثمَّ قُتِل مسيلِمة الكذَّاب عن مئة وخمسين سنة(٧)، اشترك في قتله جماعةٌ، سأذكرهم في مكانه إن شاء الله تعالى[ح٤٠٧٢]، قال أنس كما في «صحيح البخاريِّ»: (قُتِل بها سبعون من الأنصار)[ح٤٠٧٨]، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ -قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ اليَمَامَةِ- قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ**): (أَتى): فعل ماض مبنيٌّ للفاعل(٨)، و(أنسٌ): مَرْفوعٌ فاعله، و(ثابتَ): مَنْصوبٌ مفعول، [ولم يقل في الحديث موسى ابنُ أنس: (حدَّثني أنس)، ولا: (أَخْبَرني)، ولا: (سمعتُ)، ولا: (عن)، وسيأتي قريبًا تصريحُه فيه بـ(عن أنس) من عند البَرقانيِّ، وقولُه هنا: (وذكر يوم اليمامة): وأين مولد [موسى ابن] أنسٍ ويوم اليمامة وهي سنة اثنتي عشرةَ؟! كان أنسٌ إذ ذاك عمرُه اثنتين وعشرين سنةً، فقد ذكر موسى واقعةً لم(٩) يحضرها، ولا كان وُلِد بعدُ؛ فهي مرسلةٌ هنا، والله أعلم](١٠).

[و(ثابت)]: هو ثابتُ بن قيس بن شمَّاس بن زُهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج، أبو مُحمَّد، وقيل: أبو عبد الرَّحمن، خطيبُ الأنصار، شهد أُحُدًا، وقُتِل باليمامة،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (وَذَكَرَ يومَ).

(٣) انظر «معجم البلدان» (٥/٤٤٢، ٤٤٦)، «التوضيح» (٢٠/٢٠٤).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٧٠٤).

(٥) (كانت في ربيع الأول): سقط من (ب).

(٦) انظر «العبر في خبر من غبر» (١/١٣-١٤).

(٧) انظر «تاريخ الخلفاء» (ص٩٦).

(٨) (مبني للفاعل): سقط من (ب).

(٩) في (أ): (لن).

(١٠) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله لاحقًا: (وصيته بالمنام ﷺ).

وهو الذي انقطع في بيته حزينًا، وقال: كنت أرفع صوتي فوقَ صوتِ رسولِ الله ﷺ، فأنا من أهل النَّار، فرجع إليه الرَّسول ببشارة عظيمة من النَّبيِّ ﷺ، فقال: لستَ من أهل النَّار، ولكنَّك من أهل الجنَّة[م١١٩]، وهو الذي رُؤِي في النَّوم بعد قتله، وأجيزت وصيَّتُه بالمنام رضي الله عنه(١).

قوله: (وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ) أي: كشف.

قوله: (أَنْ لَا تَجِيءَ): كذا في أصلنا على أنَّ (لا) زائدة؛ فـ(تجيءَ): مَنْصوبٌ، وفي نسخة حادثة على هامش أصلنا: (أَلَا تجيءُ): (أَلَا): للاستفتاح، و(تجيءُ) بعد(٢): مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ) أي: انهزامًا، اعلم أنَّ الأخباريِّين نقلوا: أنَّ المشركين في اليمامة كانوا أضعاف المسلمين، فالفرار فيها كان مباحًا، وأمَّا ثابتٌ؛ فإنَّه أخذ بالشِّدة في استهلاك النفس في ذاتِ الله، وترك الأخذَ بالرُّخصة، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى نُضَارِبُ القَوْمَ): هو بنصب (نُضارب) ورفعِه(٣).

قوله: (بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ): كذا في أصلنا، وهو الصَّواب، وقد رواه المروزيُّ والمستملي والحمُّويي: (بئس ما عوَّدَتْكم أقرانُكم)، قال ابنُ قُرْقُول: (وهو وَهَمٌ، والصَّواب: «عوَّدتُم أقرانكم»، كما لأبي الهيثم والجرجانيِّ، يريد: من الجرأة عليكم والإقدام)[مطالع٥/٥٧].

قوله: (رَوَاهُ حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا التَّعليقُ ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (ادَّعى الحُمَيديُّ في «جَمْعِه» أنَّ البَرقانيَّ وصله عن [أبي] العبَّاس بن حمدان بالإسناد، عن قَبِيصة بن عقبة، عن حمَّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنس بلفظ: «انكشفنا(٤) يوم اليمامة، فجاء ثابتُ ابنُ قيس بن شمَّاس فقال: بئس ما عوَّدتم أقرانكم منذ اليوم»)، فذكر حديثًا، وذكر مع ذلك كلامًا طويلًا من مُتعلِّقاته، فإن أردته، فانظره من «شرحه»، وعزاه أيضًا إلى غيره إلى أن قال: (قال الحُمَيديُّ: كذا فيما عندنا من «كتاب البُخاريِّ»: أنَّ موسى بنَ أنسٍ قال: «أتى أنسٌ ثابتًا»، لم يقل: «عن أنس»، وهو عند البَرقانيِّ من حديث موسى بن أنس، عن أبيه قال: «أتيتُ ثابتًا»[الجمع٣٠١٨]، وعند ابن سعد)؛ فذكره عن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٠١)، «تهذيب الكمال» (٤/٣٦٨)، «الإصابة» (١/١٩٥).

(٢) في (ب): (بعده).

(٣) النصب رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (ب): (تكشفنا).

ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنسٍ قال: (أتيتُ على ثابت يوم اليمامة) إلى آخر كلامه[(١)]، وفيه طولٌ، لكن بفوائدَ/. [١/٣٦١أ]

٤٠ - بابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ): (الطَّليعة): المُتقدِّمة لتطَّلع على أمر العدوِّ، وتُشرِف على أخباره، وقد تَقَدَّم[ح٢٧٣١].

٢٨٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكين، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان): هو الثَّوريُّ سفيانُ ابنُ سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام.

قوله: («مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ؟» يَوْمَ الأَحْزَابِ، فَقَالَ[(٢)] الزُّبَيْرُ: أَنَا): أمَّا (يوم الأحزاب)، فهو يوم الخندق، وقد تَقَدَّم تاريخُه[ح٤٦٣، ٥٩٦]، وأمَّا قوله: (فقال الزُّبير: أنا)، فقد قال ابنُ سيِّد النَّاس في «سيرته الكبرى» وقد ساق هذا الحديث: (كذا في هذا الخبر، والمشهور أنَّ الذي توجَّه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليماني، كما روينا عنه من طريق ابن إسحاق وغيرِه)، ثمَّ ساقَ ذلك، وقد ساقه أيضًا من طريق ابن إسحاق قبل ذِكْره حديثَ البخاريِّ المذكورَ، وذكره مِن عند ابن عقبة وابن عائذ مختصرًا. انتهى[(٣)]، وكونُ حذيفةَ هو الذي أتى بخبر القوم، هو في «صحيح مسلم»[م١٧٨٨]، أخرجه منفردًا به، والله أعلم، ويحتمل بعثُهُما[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا): قال الدِّمياطيُّ: (قال الزَّجَّاج: «حواريٌّ»: ينصرِف؛ لأنَّه مُنسوبٌ

(١) انظر «التوضيح» (١٧/٤٨٤-٤٨٥).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (قال).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٩٧-٩٨).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٦٩-٤٧٠): (القصَّةُ التي ذهب -يعني: الزُّبير- لكشفها غيرُ القصَّةِ التي ذهب حذيفةُ لكشفها، فقصَّةُ الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهدَ بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشًا على محاربة المسلمين، وقصَّةُ حذيفةَ كانت لمَّا اشتدَّ الحصارُ على المسلمين بالخندق، وتمالأت عليهم الطوائف، ثمَّ وقع بين الأحزاب الاختلافُ، وحذَّرت كلُّ طائفةٍ من الأخرى، وأرسل اللهُ تعالى عليهم الريحَ، واشتدَّ البردُ تلك الليلة، فانتدبَ النبيُّ ﷺ مَن يأتيه بخبر قريش، فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك).

إلى «حَوارٍ»، وليس كـ«بَخاتيّ» و«كَراسيّ»؛ لأنَّ واحدَها: «بُختيٌّ» و«كُرسيٌّ»[(١)]). انتهى، والحواريُّ: النَّاصر، وقيل: الخالص، وقيل: الحواريُّون: المجاهدون، وقيل: أصحاب الأنبياء، وقيل: الذين يَصْلُحون للخلافة، حكاه الحربيُّ عن قتادة، وقيل: الأخِلَّاء، قاله السُّلَميُّ، هذا كلُّه في حواريِّ النَّبيِّ ﷺ، وقيل في أصحاب عيسى ﷺ: كانوا قصَّارين؛ لأنَّهم يبيِّضون الثِّياب، و(الحَوَر): البياض، وكانوا أوَّلًا[(٢)] قصَّارين، وقيل: صيَّادون، وقيل: الحواريُّون: الملوك، فيصحُّ في الزُّبير صحبته للنَّبيِّ ﷺ، ونُصرته، واختصاصه به، وإخلاصه له، وقيل: المُفضَّل عندي كفضل الحُوَّارَى في الطعام، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يذهب إلى أنَّه اسمٌ مختصٌّ بالزُّبير؛ لتخصيصه عليه الصلاة والسلام إيَّاه به[(٣)].

فائدةٌ: حواريُّوه ﷺ كلُّهم من قريش؛ وهم: الخلفاء الأربعة، وحمزة، وجعفر، وأبو عُبيدة، وعثمان بن مظعون، وعبد الرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة، والزُّبير[(٤)]، ومعظم النَّاس لا يعرف بذلك إلَّا الزُّبير فقط، **فجملتهم**: اثنا عشر شخصًا؛ تسعةٌ من العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وسعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل ليس منهم، وثلاثة خارج العشرة، والله أعلم.

قوله: (وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ): ضبطه المُحقِّقون -كما قاله عياض- بفتح الياء؛ كـ(مُصْرِخِيَّ)، وضبطه أكثرهم بكسرها[(٥)]، وقد قَدَّمتُ تفسير (الحواريِّ) أعلاه.

٤١ - بابٌ هَلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ؟

٢٨٤٧ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ** -قَالَ صَدَقَةُ: أَظُنُّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ- **فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ**، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): تَقَدَّم أنَّه صدقةُ بنُ الفضل المَرْوزيُّ، عن مُعْتَمِرٍ وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ ومُحَمَّدُ بن نصرٍ المَرْوزيُّ، وكان حافظًا إمامًا ثَبْتًا، أخرج له البخاريُّ فقط، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال ابنُ حِبَّان: (كان صاحبَ حديثٍ وسُنَّةٍ)[الثقات ٨/٣٢١]، وقال البخاريُّ: (مات سنة نَيِّف

(١) «ما ينصرف وما لا ينصرف» (ص٦٤).

(٢) في النسخ: (أولاد)، والمثبت من «المشارق» و«المطالع».

(٣) (به): سقط من (ب)، والكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٣٨).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٥).

(٥) ضُبط في «اليونينيَّة» بالفتح والكسر معًا، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٣٧)، «شرح مسلم» (١٥/١٨٣-١٨٤).

وعشرين ومئتين)، وقال غيره: (سنة ستٍّ وعشرين)[١].

قوله: (**نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ... فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ**): (ندب) أي: دعاهم فأجابه الزُّبير، والنَّدْب أيضًا: الحَثُّ على الشيء[٢].

٤٢- بابُ سَفَرِ الاِثْنَيْنِ

٢٨٤٨- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ** قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، **فَقَالَ لَنَا أَنَا وَصَاحِبٌ لِي**: «أَذِّنَا وَأَقِيمَا، فَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه أحمدُ بنُ عبد الله بن يونس، وقَدَّمتُ شيئًا من ترجمته[ح٧٠٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ**): هذا هو عبدُ ربِّه بن نافع، وهذا هو الصَّغير الحنَّاط، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيم وعاصمِ بن بَهْدَلَة، وعنه: مُسَدَّدٌ وأحمدُ ابن يونس، صدوقٌ، في حفظه شيءٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣].

فائدةٌ: (أبو شهاب الحنَّاط) **اثنان؛ أحدُهما**: الأكبر، واسمُه موسى بنُ نافعٍ الهُذَليُّ، من أهل الكوفة، يروي عن عطاءِ بنِ أبي رَباح، روى عنه: أبو نُعَيم، ذكر له البخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والآخر**: هذا المذكورُ هنا الأصغر، عبدُ ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عَون، وعاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وشعبةَ، رويا له جميعًا، روى له البخاريُّ في أبوابٍ، حدَّث عنه: أحمدُ ابن يونس وعاصمُ بن يوسف، والله أعلم[٤].

قوله: (**عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْمِيُّ.

قوله: (**عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التَّعليق، وهو ليثيٌّ[قبل ح٨٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٤١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٣٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٤٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥).

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣).

قوله: (فَقَالَ لَنَا أَنَا وَصَاحِبٌ لِي): ذكرتُ مَن هو صاحبُه في أوائل هذا التَّعليق، وأنَّه ابنُ عمِّه(١)[ح٦٣٠].

٤٣ - بابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ

٢٨٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٢٨٥٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الجَعْدِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ.

تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ.

قوله: (عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ): أمَّا (حُصَين)؛ فقد تَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ في الحاء وفتح الصاد المهملتين، إلَّا حُضَينَ بنَ المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضَّاد المعجمة، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠].

قال الدِّمياطيُّ: («حُصَين»: ابن عبد الرَّحمن، أبو الهُذَيل الكوفيُّ، انفرد بأخيه سَلْمٍ مسلمٌ، وأمَّا «ابنُ أبي السَّفَر»، فاسمُه عبدُ الله [بن أبي السَّفَر سعيدِ](٢) بن يُحمِد، ويقال: أحمد). انتهى، و(ابن أبي السَّفَر): بفتح السين والفاء، و(يُحمِد): قال الدَّارقطنيُّ: (بضَمِّ الياء، وكسر الميم)، قال: (وأصحابُ الحديث يقولون: يَحمِد؛ بفتح الياء)(٣)، وقوله في سَلْم: (إنَّه انفرد به مسلمٌ)؛ يعني: عنِ البُخاريِّ، وقد أخرج له الأربعةُ، وفيه كلامٌ(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/١٨٥] قبيحةٌ، ومفهوم كلامه: أنَّ حُصَينًا أخرجا له، وهو كذلك، بل قد أخرج له الجماعةُ السِّتَّة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٥١]، وصحَّح عليه(٥).

---

(١) لفظ الحديث المتقدِّم (٦٣٠): (عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ)، قال المصنِّف: (هذان الرجلان: [أحدهما]: هو مالك بن الحُوَيرث، والآخر: صاحبٌ له، أو ابن عمِّه)، وقوله: (وأنه ابن عمِّه): جاء في النسختين -وهو مستدركٌ في (أ) مع قوله: (وهو ليثيٌّ)- بعد قوله: («عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ»: تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التَّعليق).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من هامش (ق).

(٣) قوله هذا في بقيَّة بن الوليد أبو يُحْمِد، انظر «المؤتلف والمختلف» (٤/٢٣٤٣)، «الإكمال» (٧/٤٢٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٢٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٩).

و(ابن أبي السَّفَر): مجرورٌ معطوفٌ على (حُصَين)، فاعلمه.

قوله: (عَنِ الشَّعْبِيِّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الشِّين المعجمة، وأنَّ اسمَه عامرُ بن شَراحيل.

قوله: (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الجَعْدِ)، ثمَّ قال في آخره: (عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ): وهو كذلك، اختُلِف فيه:

[٣٦١/١ب] هل هو ابن الجَعْد أو ابن أبي الجَعْد البارقيُّ؟/ وبارقٌ: بطن من الأزد[١]، صحابيٌّ نزل الكوفة، له أحاديثُ، وعنه: قيس بن أبي حَازم -بالحاء المهملة- والشَّعبيُّ، ولُمازة بن زَبَّار، وشَبيبُ بن غَرْقَدة، وسِمَاك بن حَرْب، وأبو إسحاقَ، وآخرون، وله أيضًا عن عُمَرَ وغيرِه، قيل: استعمله عُمرُ على قضاء الكوفة، وضمَّ إليه سَلْمانَ بنَ ربيعة قبل أن يستقضي شريحًا، قال الشَّعبيُّ: (عروةُ أوَّل مَن قضى بالكوفة[٢])، أخرج له الأئمةُ السِّتَّة، وأحمدُ في «المسند»، ولا أعرفُ تاريخَ وفاتِه رضي الله عنه[٣].

قوله: (قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ: عُرْوَةُ بْنُ أَبِي الجَعْدِ): (سليمان) هذا: هو ابنُ حربٍ، أبو أيُّوبَ الواشحيُّ البصريُّ، قاضي مكَّة، تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٢٧٦٧]، وقد تَقَدَّم أنَّ سليمانَ بنَ حرب شيخُ البخاريِّ وأبي داود، وإذا كان كذلك؛ فقوله: (قال سليمان)؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا.

يعني: أنَّ [حفص بن عمر رواه عن] شعبة[٤] عن حُصين وابن أبي السَّفَر عن الشَّعبيِّ: (عن عروة ابن الجَعْد)، ورواه سليمان -يعني: ابن حرب، كما تَقَدَّم- عن شعبة، عن حُصَين: (عروةُ بن [أبي] الجَعْد)[٥].

فالحاصل: أنَّ شعبةَ اختُلِف عليه؛ فرواه حفص بن عمر عنه: (عروة بن الجَعْد)، ورواه

---

(١) قال السمعانيُّ في «الأنساب» (٢٥٤/١): (البَارِقيُّ... هذه النسبة بَارِق؛ وهو جبلٌ ينزله الأزد فيما أظنُّ ببلاد اليمن).

(٢) في (ب): (بالمدينة)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٤)، «تهذيب الكمال» (٥/٢٠).

(٤) في (أ) و(ب): (أنَّ شعبة رواه)، والصواب ما أُثبِت، وسيأتي في كلام المصنف: (فالحاصل: أنَّ شعبةَ اختُلِف عليه...).

(٥) كلام البخاري يقتضي أن حديث سليمان عن شعبة هو عن عبد الله بن أبي السَّفَر وحُصَين، وقد بيَّنه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٥٥/١٧) فرواه عن أبي مسلم الكِشِّي، عن سليمان، عن شعبة، عن عبد الله بن أبي السفر وحُصين، عن الشعبي، عن عروة بن أبي الجعد، فلا وجه لاقتصار المصنِّف على حُصَين، لا سيَّما وسيبني على هذا كما سيأتي، وقد تابع سليمانَ ابنُ أبي عدي؛ قال الحافظ في «الفتح» (٦٥/٦): (قال الإسماعيلي: قال أكثر الرواة عن شعبة: «عروة بن الجعد» إلَّا سليمان وابن أبي عدي، قلتُ: رواية ابن أبي عَدِيٍّ عند النسائيِّ [س٦/٢٢٢]، وتابعهما مسلم بن إبراهيم، أخرجه ابنُ أبي خيثمة عنه، ولشعبة فيه إسناد آخر فقال فيه: «عروة بن الجعد» أيضًا، أخرجه مسلمٌ من طريق غُنْدر عنه عن أبي إسحاق عن العَيْزَار بن حَريث عن عروة [م١٨٧٣م٣]).

سليمان عنه: (عروة بن أبي الجَعْد)، وقد اختُلِف فيه على الشَّعبيِّ، فرواه[(١)] حُصَين وابن أبي السَّفَر عنه: (عروة بن الجَعْد)، ورواه حُصَين: (عروة بن أبي الجَعْد)، فاضطرب حُصَين في روايته عن الشَّعبيِّ[(٢)]؛ هل هو عروة بن الجَعْد أو ابن أبي الجَعْد؟

وسيأتي الكلام على متابعة مُسدَّد.

قوله: (تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ): الضَّمير في (تابعه) يعود على سليمانَ بنِ حرب، فرواه مُسدَّد عن هُشَيم -هو[(٣)] ابن بَشِير- عن حُصَين -هو ابنُ عبد الرَّحمن- عن الشَّعبيِّ -وهو عامرُ بن شَراحيل- فقال أيضًا: (عروة بن أبي الجَعْد)، ومُسدَّد شيخُه وشيخُ أبي داود، فقولُه: (تابعه): الظاهر أنَّها مثلُ: (قال)، فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، والله أعلم، وقد روى متابعةَ مُسدَّدٍ البخاريُّ في (الخمس)، لكن عن مُسدَّد، عن خالد بن عبد الله، عن حُصَين، عن الشَّعْبيِّ به[ح٣١١٩][(٤)].

٢٨٥١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (أَبُو التَّيَّاحِ): أنَّه بفتح التَّاء المثنَّاة فوقُ، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، قال الدِّمياطيُّ: (أبو التَّيَّاح لقبٌ، وكنيته أبو حمَّاد، واسمُه يزيدُ بن حُمَيد الضُّبَعيُّ، مات سنة «١٢٨هـ»[(٥)]) انتهى.

٤٤- بابٌ: الجِهَادُ مَاضٍ مَعَ البَرِّ وَالفَاجِرِ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٢٨٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ البَارِقِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ».

---

(١) في (ب): (فرواية).

(٢) في كلام المصنف هنا نظر، بل إنَّما يعود الاختلاف على شعبة؛ فقد سلف أنَّ كلام البخاريِّ يقتضي أنَّ الحديث من طريق سليمان عن شعبة هو عن عبد الله بن أبي السفر وحصين، فلم يرفعه بعد شعبة، ومراده أنَّه بإسناده السالف عنهما، وأنَّ الطبرانيَّ أخرجه في «المعجم الكبير» (١٥٥/١٧) من هذا الوجه، فليُتَنبَّه.

(٣) (هو): سقط من (ب).

(٤) لكن قال فيه: (عن عُرْوَةَ البَارِقِيِّ)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦٥/٦): (رَويناه موصولًا في «مسند مسدَّد» رواية معاذ بن المثنَّى عنه وقال فيه: «عروة بن أبي الجعد»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٣٧/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٩/٣٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّم (زَكَرِيَّاءُ): أنَّه ابنُ أبي زائدة الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (عَامِر): أنَّه ابنُ شَراحيل الشَّعبيُّ، و(عُرْوَةُ البَارِقِيُّ) تَقَدَّم قريبًا[ح٢٨٥٠].

٤٥ - بابُ مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

٢٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ): (احتبس) أي: وقف، واللُّغة الفُصحى: أحبس، قال الخطَّابيُّ: (ويقال: «حَبَس» مخفَّفًا، و«حَبَّس» مُشدَّدًا)[1].

قوله: (إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا): تَقَدَّم الكلام على (إيمانًا) وعلى (تصديقًا) في أوائل هذا التَّعليق[ح٣٥].

قوله: (فَإِنَّ شِبَعَهُ): هو بفتح الباء، وهو نقيضُ الجوع، وهو مصدر من مصادر الطَّبائع، و(الشِّبْع)؛ بإسكانها: ما أشبعك من شيء[2]، وفي أصلنا: الباء مفتوحة وساكنة بالقلم، وعليها: (معًا).

قوله: (وَرِيَّهُ): (الرِّيُّ): بكسر الرَّاء، مُشدَّد[3] الياء، ويجوز فتح الرَّاء مع التشديد، وقد تَقَدَّم[ح٨٢].

٤٦ - بابُ اسْمِ الفَرَسِ وَالحِمَارِ

٢٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَوْا حِمَارَ وَحْشٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، تَرَكُوهُ حَتَّى رَآهُ أَبُو قَتَادَةَ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: الجَرَادَةُ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ، فَأَبَوْا، فَتَنَاوَلَهُ، فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ، ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا، فَقَدِمُوا، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ؛ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» قَالَ: مَعَنَا رِجْلُهُ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَكَلَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، وهذا ظاهرٌ عند أهله معروفٌ، وكذا قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): هو بالحاء المهملة، سَلَمة بن دينار، تَقَدَّم مرارًا، وكذا قوله: (عَنْ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٨).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٠).
(٣) في (ب): (مشددة).

عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم[ح١٥٣] أنَّ (أبا قتادة) اسمُه الحارثُ بنُ رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعمان، وقيل: عَمرو، فارسُ رسولِ الله ﷺ، غيرَ مرَّةٍ، وقد تَقَدَّم الكلامُ على عدم إحرامِ أبي قتادة ومجاوزته الميقات غيرَ مُحرِمٍ في (الحجِّ)[ح١٨٢١].

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: الجَرَادَةُ**): هو كواحد (الجراد)، معروفٌ.

قوله: (**فَعَقَرَهُ**) أي: أصابَ مَقاتِلَه.

٢٨٥٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ**: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ: **حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ** سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ **فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللُّحَيْفُ.**

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اللُّخَيْفُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ**): هذا هو الحافظُ الكبيرُ الجِهْبِذُ، ابنُ المَدينيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسٍ**): (أُبَيٌّ): بضَمِّ الهمزة، وفتح الموحَّدة، وتشديد الياء، و(عبَّاس)؛ بالموحَّدة، وبالسِّين المهملة: ابن سهل بن سعد السَّاعديُّ المدنيُّ، عن أبيه وأبي بكر ابن حَزْم، وعنه: معنٌ القزَّاز، وابنُ أبي فُدَيك، وزيدُ بن الحُبَاب، وجماعةٌ، قال الدُّولابيُّ: (ليس بالقويِّ). انتهى، وضعَّفه ابنُ مَعِين أيضًا، وقال أحمدُ: (مُنكَر الحديث)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وقد أخرج له البخاريُّ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه(١)، قال في ترجمته(٢) الذَّهبيُّ في «الميزان» وقد ذكر هذا الحديث الذي هنا: (كان لرسول الله عليه وسلم فرسٌ خَلْفَ حائطٍ يُقال له: اللُّحيف)، وفي رواية: (المجيب): كذا أورده الذَّهبيُّ، ثمَّ قال: (قلت: وإن لم يكن بالثبت؛ فهو حسنُ الحديث، وأخوه عبد المهيمن واهٍ)[الميزان١/٧٨].

قوله: (**فِي حَائِطِنَا**): تَقَدَّم ما (الحائط)؛ وهو البستان[ح٢١٦].

قوله: (**يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ بَعْضُهُم: اللُّخَيْفُ**(٣)): و(بعضُهم): لا أعرفه(٤)، و(اللُّحَيف) الأوَّل: هو بضَمِّ اللَّام، وفتح الحاء المهملة، وفي آخره فاءٌ، والثَّاني كهو إلَّا أنَّه بالخاء المعجمة، قال ابنُ قُرْقُول: (اللُّحَيف: اسمُ فرسٍ للنَّبيِّ ﷺ، على لفظ التصغير، وضبطناه عن

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٥٩).

(٢) في النُّسخ: (ترجمة)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٣) قوله: (قال أبو عبد الله...) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٤) (وبعضهم لا أعرفه): سقط من (ب)، وسيأتي عن بعض الحفاظ المِصريِّين أنَّه الواقديُّ.

عامَّة شيوخنا، وعند ابن سراج: بفتح اللَّام، وكسر الحاء، على وزن «رَغِيف»، وكذا ذكره الهرويُّ[١]، سُمِّي بذلك لطول ذَنَبِهِ، فهو بمعنى «فاعل»، كأنَّه يلحف الأرضَ به، قال البخاريُّ: وقال بعضُهم: بالخاء -قال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين في «بعضهم»: هي رواية الواقديِّ عنِ ابنِ عبَّاس بسنده المذكور[٢]. انتهى[هُدى٣٠٧][٣]- والأوَّلُ هو المعروف[٤]). انتهى[المطالع٣/٤٢١][٥].

وفي «سيرة ابنِ سيِّد النَّاس»: (أهداه له ربيعة بن أبي[٦] البراء)[عيون الأثر٢/٤٢٠]، وفي مكانٍ آخَرَ منها: (ابن البراء)؛ فيُحرَّر؛ فإنِّي لا أعرف هذا الرَّجل بإسلام[٧]، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (أهداه له ربيعة بن البراء، فأثابه عليه فرائض) انتهى[٨]، [زاد شيخُنا: (من نعم بني كلاب)][٩].

وقال ابنُ الأثير في (اللخيف): (ويُروى بالجيم والحاء) انتهى، وذكر في (اللَّام مع الجيم): (اللجيف)؛ يعني: بالجيم، قال: (هكذا رواه بعضُهم، فإن صحَّ؛ فهو من السُّرعة)، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (اللُّحَيف؛ بضَمِّ اللَّام، وفتح الحاء المهملة، وقيل: بالمعجمة، وقيل: النُّحَيف؛ بالنُّون). انتهى[تهذيب الأسماء١/١٣٦]، وقال ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه»: (أهداه له فَرْوة بن عمرو الجُذاميُّ من أرض البلقاء). انتهى[١٠].

فائدةٌ: له عليه الصَّلاة والسَّلام سبعةُ أفراسٍ مُتَّفقٌ عليها -كما قاله الدِّمياطيُّ الحافظ-؛ وهي: سَكْب،

(١) انظر «الغريبين» (٥/١٦٧٩).

(٢) رواية الواقديِّ في المطبوع من «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٢): (اللَّحِيف)؛ بالحاء.

(٣) قال في «الفتح» (٦/٦٩): (وهذه رواية عبد المهيمن بن عبَّاس بن سهل؛ وهو أخو أُبيِّ بن سهل).

(٤) (والأوَّل هو المعروف): سقط من (ب).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٠-١١).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

(٧) ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/٥١٢): (ربيعة بن ملاعب الأسِنَّة أبي براء عامر بن مالك)، وقال: (لم أرَ مَن ذَكَرَه في الصحابة إلَّا ما قرأتُ في ديوان حسَّان...)؛ فذكر شعرًا لحسَّان في قصَّة الرجيع يحرِّض فيه ربيعةَ على عامر بن الطفيل، قال: (فلمَّا بلغَ ربيعةَ هذا الشِّعرُ؛ جاء إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فقال: يا رسولَ الله؛ أيغسل عن أبي هذه الغدرة أن أضرب عامرَ بن الطفيل ضربةً أو طعنةً؟ قال: «نعم»، فرجع ربيعةُ، فضرب عامرًا ضربةً أشواه منها، فوثب عليه قومُه، فقالوا لعامر بن الطفيل: اقتصَّ، فقال: قد عفوتُ).

(٨) في المطبوع من «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٣٦): (ربيعة بن أبي البراء).

(٩) وقع في (ب) في هذه الفقرة تقديم وتأخير وانظر «التوضيح» (١٧/٥٠٧).

(١٠) انظر «التوضيح» (١٧/٥٠٧).

ولُحَيف(١)، وسبحة، وظرِب، ولِزَاز، ومرتجز، وورد، وقد نظمَ ذلك ابنُ جماعة في بيتٍ، فقال: [من البسيط]

وَالخَيْلُ سَكْبٌ لُحَيفٌ(٢) سَبْحَةٌ ظَرِبٌ لِــــزَازُ مُرْتَجَـــزٌ وَرْدٌ لَهَــــا اسْرَارُ

انتهى، وقيل: كانت له أفراس أُخَرُ غيرها/؛ وهي: **الأَبْلَق**، حمل عليه بعضَ أصحابِه، **وذو العُقَّال**؛ بضَمِّ العين المهملة، وبعضهم يُشدِّد قافَه، وبعضهم يُخفِّفها؛ وهو ظَلَعٌ في قوائم الدَّوابِّ، **وذو اللِّمَّة**، واللِّمَّة: بين الوفرة والجُمَّة، فإذا وصل شعر الرَّأس إلى شحمة الأذن؛ فهي وفرة، وإذا زادت حتَّى ألمَّت بالمنكبين؛ فهي لِمَّة، فإذا زادت؛ فهي الجُمَّة، -وفي «صحاح الجوهريِّ» في ذلك تناقضٌ، وسأذكره إن شاء الله تعالى[ح٣٤٤٠]-، **والمُرْتَجِل**، والارتجال: خلط الفرس العَنَق بالهَمْلَجة، وهما ضربان من السَّير، **والمِرْوَاح**: من الرِّيح؛ لسرعته، **والسِّرحان**؛ وهو الذئب، وهذيل تسمِّي الأسد بذلك، **واليعسوب**؛ وهو طائر، وهو أيضًا أمير النَّحل، والسَّيِّدُ يعسوبُ قومِه، ويعسوب(٣): غرَّة تستطيلُ في وجه الفرس، **واليَعْبوب**؛ وهو الفرس الجواد، وجَدْولٌ يعبوب: شديدُ الجري، **والبحر**، وهو كُمَيت، **والأَدْهَم**، **والشَّحَّاء**، من قولهم: فرس بعيد الشَّحوة، أي: بعيد الخُطْوة، **والسِّجْل**: قال ابنُ الأثير: (أخاف أن يكون أحدهما تصحيف من الآخر)، **ومُلاوِح**، **والطِّرْف**، **والنَّجِيب**، وذكر السُّهيليُّ في خيله: **الضَّريس**(٤)، وذكر ابنُ عسكر(٥) فيها: **مندوبًا**، وفي «الجهاد» لابن أبي عاصم: فرس أدهم يقال له: **السَّقْب**، قاله شيخُنا. انتهى(٦)، ولعلَّه لغةٌ في سكب؛ وذلك لأنَّ الكاف والقاف أختان، وقد قرئ: ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضُّحى: ٩] و(تكهر)(٧)، و(قشطت)(٨) و﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]، ويقال: كافور [١/٣٦٢أ]

---

(١) في (ب): (ونحيف)، وكلاهما صحيحٌ.

(٢) في (ب): (والخيل سكب نحيف).

(٣) في (أ) و(ب): (واليعسوف)، والمثبت من (ت) موافقًا لما في المصادر.

(٤) في المطبوع من «الرَّوض الأُنُف» (٨٤/٣): (الضَّرس).

(٥) هو أبو عبد الله محمَّد بن علي بن خضر ابن عسكر المالقيُّ، المتوفَّى سنة (٦٣٦هـ)، ذكره في «ذيل التعريف»، كما أفاده ابن الملقن في «التوضيح» (٥١١/١٧)، ولعلَّ مراده كتاب «الإتمام على كتاب التعريف والإعلام للسُّهيليِّ».

(٦) لفظ «التوضيح» (٥١١/١٧): (والسقب، ففي «الجهاد» لابن أبي عاصم عن ابن عبَّاسٍ: كان لرسول الله فرسٌ أدهم يسمَّى: دُلْدُل)، ولعلَّ فيه سقطًا، والله أعلم.

(٧) وهي قراءة شاذَّة قرأ بها ابنُ مسعودٍ والشعبيُّ وإبراهيمُ التيميُّ، انظر «القراءات الشاذَّة» (ص١٧٥)، «المحرَّر» (٤٩٢/١٥).

(٨) وهي قراءةٌ شاذَّة قرأ بها ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، انظر «المحرَّر» (٣٣٧/١٥).

وقافور، وكُسْت[(١)] وقسط، والله أعلم[(٢)].

٢٨٥٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ؛ وَهَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): الظَّاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَالغنيِّ في «الكمال» وكذا الذَّهبيُّ في «تذهيبه» ذكرا في ترجمة يحيى بن آدم: أنَّه روى عنه ابنُ راهُوْيَه[(٣)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم (أَبُو الأَحْوَصِ): أنَّه [بالحاء والصَّاد المهملتين، وأنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللَّام- ابنُ سُلَيم؛ بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام[(٤)]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ) هذا: هو السَّبيعيُّ][(٥)] عَمرو بن عبد الله، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٤٠]، و(مُعَاذ): هو ابن جَبَل، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[(٦)].

قوله: (كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّ ابن منده أبا زكريَّا يحيى جمع أردافَ النَّبيِّ ﷺ، وقد ذكرتُ منهم مَن وقفتُ عليه في (كتاب الإيمان)[ح١٢٨].

قوله: (عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ): هو بضَمِّ العين المهملة على المشهور -وزعم القاضي

---

(١) في (ب): (وكسط).

(٢) انظر الكلام على أفراسه ﷺ في «عيون الأثر» (٢/٤٢٠-٤٢١)، «زاد المعاد» (١/١٢٨-١٢٩)، «التوضيح» (١٧/٥٠٩-٥١١).

(٣) انظر «الكمال» (٩/٢٩٤)، «تهذيب الكمال» (٣١/١٩٠)، أمَّا في «تذهيب التهذيب» (٩/٤٠٧)؛ فقد ذكر الذهبيُّ في الرُّواة عن يحيى إسحاقَ؛ ولم ينسبه؛ فليُعلَم.

(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٧٠): (و«أبو الأحوص» شيخُ يحيى بنِ آدم فيه كنتُ أظنُّ أنَّه سلَّام... ابنُ سُلَيم، وعلى ذلك يدلُّ كلامَ المِزِّيِّ [«تحفة الأشراف» (٨/٤١١)]، لكن أخرج هذا الحديثَ النسائيُّ عن محمَّد بن عبدالله بن المبارك المُخَرِّميِّ [في المطبوع: (المخزوميِّ)] عن يحيى بن آدم شيخِ شيخِ البُخاريِّ فيه فقال: «عن عمَّار بن رُزَيق [في المطبوع: (زريق)] عن أبي إسحاق» [كن٥٨٤٦]، والبخاريُّ أخرجه ليحيى بن آدم عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق، وكنيةُ عمَّار بن رُزَيق أبو الأحوص، فهو هو، ولم أرَ مَن نبَّه على ذلك).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) الذي تقدَّم بعد الحديث (٧) أنَّه مشهور الترجمة، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٠)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٠٥).

عياض أنَّه بالمعجمة(١)، وردَّ عليه أبو عَمرو بن الصَّلاح، وقال النَّوويُّ: (اتَّفقوا على تغليطِه)[تهذيب الأسماء١/١٣٨]، ثمَّ اعلم أنَّ عُفَيْرًا مات في حجَّة الوداع فيما قيل، قاله الشَّيخ محيي الدِّين عن ابن الصَّلاح(٢)، وهو بضَمِّ العين، كما تَقَدَّم، وأمَّا يعفور؛ فإنَّه طرح نفسَه في بئرٍ يومَ مات النَّبيُّ ﷺ(٣)- [وفتح الفاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وهو تصغير (أعفر)، أخرجوه عن أصله، كما قالوا في أسود: سُوَيدٍ](٤)، واعلم أنَّ هذا الحمار أهداه له المُقَوْقِس، وله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حمارٌ آخَرُ يقال له: يعفور(٥)، أهداه له فَرْوة بن عمرو الجُذاميُّ(٦)، ويقال: إنَّ يعفورًا وعُفَيْرًا واحدٌ، قال ابن قيِّم الجوزيَّة شمس الدِّين: (والظَّاهر أنَّهما واحدٌ). انتهى[الهدي١/١٢٠]، وذُكِر أنَّ سعد بن عُبادة أعطى النَّبيَّ ﷺ حمارًا، فركبه، وفي لفظ بعضهم: (ومن الحمير: عُفَيْر، وكان أشهبَ، أهداه له المُقَوْقِس، وحمارٌ آخرَ أهداه له فَرْوة الجُذاميُّ، وذُكِر أنَّ سعدَ ابنَ عُبادة أعطى النَّبيَّ ﷺ حمارًا، فركبه)[الهدي١/١٢٩]؛ فهذه ثلاثة(٧) حمير.

فائدةٌ: يعفور: قيل: كلَّم النَّبيَّ ﷺ وقال: (يا رسول الله؛ أنا زياد بن شهاب -وسيأتي: «يزيد بن شهاب»- وكان في آبائي ستُّون حمارًا كلُّهم ركبه نبيٌّ، فاركبني أنت)، ذكر ذلك السُّهيليُّ في (غزوة بدر) في «روضه» عن ابن فورك في كتاب «الفُصول»(٨)، قال السُّهيليُّ: (وزاد الجُوَينيُّ في كتاب «الشَّامل»: أنَّ(٩) النَّبيَّ ﷺ كان إذا أراد أحدًا من أصحابه؛ أرسل هذا الحمار إليه، فذهب حتَّى يضرب البابَ برأسه، فيخرجُ الرجلُ، فيعلم أنَّه قد أُرسِل إليه، فيأتي النَّبيَّ ﷺ) انتهى كلامه[الروض٣/٨٤].

---

(١) كذا قال، وكذا نقله عن القاضي النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٣٨) وفي «شرح مسلم» (١/١٧٨) وابنُ قُرْقُول في «المطالع» (٥/٧٢)، وليس كما قالوا؛ إذ عبارة القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٦): (سعيد ابن عُفَير: بضمِّ العين غير المعجمة، بعدها فاء، ومثلُه اسمُ حمارِ النَّبيِّ ﷺ، وأمَّا «غُفَير» مثله إلَّا أنه بغين معجمة).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١/١٧٨).

(٣) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٣/٨٤).

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله سابقًا: (بضَمِّ العين المهملة على المشهور)، وانظر «التنقيح» (٢/٦٣٩).

(٥) زيد في (ب): (كما تَقَدَّم).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٢).

(٧) في (أ) و(ب): (ثلاث)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٨) انظر «الرَّوض الأُنُف» (٣/٨٤).

(٩) (أن): سقط من (ب).

ثمَّ اعلم أنَّ الذَّهبيَّ ذكر في «ميزانه»: (مُحَمَّد بن مزيد روى عن أبي حذيفةَ النهديِّ، ذكر ابن أبي حاتم أنَّه روى عن أبي حذيفة هذا الخبرَ الباطل، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، عن أبي منظور -وكانت له صحبةٌ- قال: لمَّا فتح الله على نبيِّه خيبرَ؛ أصابه من سهمه أربعةُ أزواج خفاف، وعشرُ أواق ذهب، وحمارٌ أسودُ، فكلَّم النَّبيُّ ﷺ الحمارَ، فقال: «ما اسمك؟» فقال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نَسْل جدِّي ستِّين حمارًا كلُّهم لم يركبهم إلَّا نبيٌّ، ولم يبقَ من نسل جدِّي غيري، ولا مِن الأنبياء غيرك، أتوقَّعك أن تركبَني، وقد كنت قبلك لرجل من اليهود، وكثيرًا أعثر به عمدًا، وكان يُجيع بطني، ويضرب ظهري، فقال له[1] النَّبيُّ ﷺ: «قد سمَّيتك يعفورًا، تشتهي الإناث؟»، قال: لا، وكان النَّبيُّ ﷺ يركبه في حاجة، فإذا نزل عنه؛ بعث به إلى باب رجل، فيأتي الباب، فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحبُ الدَّار؛ أومأ إليه أن أجبْ رسولَ الله ﷺ، فلمَّا قُبِض النَّبيُّ ﷺ؛ جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التَّيِّهان، فتردَّى فيها، فصارت قبرَه؛ جَزَعًا منه على رسول الله ﷺ، قال ابن حِبَّان: خبرٌ لا أصلَ له، وإسنادُه ليس بشيءٍ[المجروحين٢/٣٠٩]، وقال ابنُ الجوزيِّ: لعن الله واضعه). انتهى[الميزان٤/٣٤]، ولفظ ابن الجوزيِّ في «موضوعاته»: (لعن الله واضعَه، فإنَّه لم يقصد إلَّا القدح في الإسلام والاستهزاء به، [وقال أبو حاتم ابن حِبَّان]: وإسناده ليس بشيء، ولا يجوز الاحتجاج بمُحَمَّد بن مَزْيَد[المجروحين٢/٣٠٩]). انتهى[الموضوعات١/٢٩٤]، ورأيت في حاشية على «روض السُّهيليِّ» عند كلام السُّهيليِّ ما قدَّمته عن ابن دحية أنَّه قال: (هذا كلُّه موضوعٌ قصد واضعُه -لعنه الله- القدحَ في الإسلام والاستهزاءَ به، وهو راويه[2] مُحَمَّدُ بنُ مَزْيَد، لا يجوز الاحتجاج به عندهم) انتهى، وقال شيخنا الشَّارح: (قال أبو[3] القاسم -يعني: ابن عساكر-: هذا حديث غريب، وفي إسناده غير واحد مِن المجهولين)، ثمَّ ذكر كلام ابن حِبَّان. انتهى[4]، وقال شيخي[5] العراقيُّ/ في «سيرته»[الألفية ص١٤١][6]: [من الرَّجز] [١/٣٦٢ب]

وَكَوْنُـهُ كَـانَ اسْـمُهُ زِيَـادَا ... أَوْ فَيَزِيـدُ مُنْكَـرٌ إِسْـنَادَا

---

(١) (له): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (رواية).

(٣) (أبو): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٥٠٨).

(٥) في (ب): (شيخنا).

(٦) زيد في (ب): (قوله).

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة وتشديد الشِّين المعجمة، وأنَّه بُنْدارٌ، مرارًا، وقد قَدَّمتُ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُرٌ) ضبطًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وقَدَّمتُ مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ): تَقَدَّم قريبًا الكلام عليه[ح٢٨٢٠]، وكذا (وَإِنْ وَجَدْنَاهُ(١))، وأنَّ (إِنْ) بكسر الهمزة وإسكان النُّون، وتَقَدَّم الكلام على (لَبَحْرًا)(٢) أي: أنَّه شديدُ الجري واسعُ الخطو، وأنَّه كان فرسًا يُبَطَّأ، فكان بعد ذلك لا يُسبَق[ح٢٦٢٧، ٢٨٢٠].

٤٧ - بابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الفَرَسِ

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا كثيرة(٣) أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ؛ فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ)، وفي الرِّواية الآتية: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي المَرْأَةِ وَالمَسْكَنِ وَالفَرَسِ(٤)): اختلف العلماء في هذا الحديث، فقال مالكٌ وطائفةٌ: هو على ظاهره، وإنَّ الدَّار قد يجعل الله سكناها سببًا للضَّرر والهلاك(٥)، وكذا اتِّخاذ المرأة المَعِينة أو الفرس قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله؛ ومعناه: قد يحصل الشُّؤم في هذه الثَّلاثة، كما صرَّح به في رواية: (إنْ كان الشُّؤمُ في شيء)، وقال الخطَّابيُّ وكثيرون: (هو في معنى الاستثناء من الطِّيَرة، أي: الطِّيَرة

---

(١) في (أ) و(ب): (وجدنا)، والمثبت من اليونينية و(ق).

(٢) في (ب): (البحر).

(٣) (كثيرة): سقط من (ب).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَالفَرَسِ وَالمَسْكَنِ).

(٥) قال أبو داود في «سننه» (٣٩٢٢): (قُرِئَ على الحارث بن مسكين وأنا شاهدٌ قيل له: أخبرك ابنُ القاسم قال: سُئِل مالكٌ عنِ الشؤم في الفرس والدار، قال: «كم مِن دارٍ سكنها قومٌ فهلكوا، ثمَّ سكنها آخرون فهلكوا»، فهذا تفسيره فيما نرى).

منهيٌّ عنها إلَّا أن يكون له دارٌ يكره سكناها، أو امرأةٌ يكره صحبتها، أو فرسٌ؛ فليفارقِ الجميعَ بالبيع ونحوه، ويُطلِّق المرأة)(١)، وقال آخرون: شؤم الدَّار ضيقُها، وسوء جيرانها، وأذاهم، زاد شيخُنا: (وألَّا يُسمَع فيها أذان). انتهى[التوضيح١٧/٥١٩]، وشؤم المرأة عدم ولادتها، وسلاطة لسانها، وتعرُّضها للرِّيَب، زاد شيخُنا: (قال عروة: أوَّل شؤمها كثرةُ مهرها). انتهى[التوضيح١٧/٥١٩]، وشؤم الفرس ألَّا يُغزَى عليها، وقيل: حِرَانُها وغلاءُ ثمنها، وقيل غير ذلك، والله أعلم(٢)، ورأيتُ في كتاب «الخيل» للحافظ الدِّمياطيِّ -وقد قرأتُه أجمع بالقاهرة على الشيخ المسنِد ناصرِ الدين الطبردار بسماعه له(٣) على الدِّمياطيِّ- من رواية سالم بن عبد الله مُرسَلًا: (إذا كان الفرس ضروبًا؛ فهو مشؤوم، وإذا كانت المرأة قد عَرَفَت زوجًا قبل زوجها، فحنَّت إلى الزَّوج الأوَّل؛ فهي مشؤومة، وإذا كانت الدارُ بعيدةً من المسجد لا يُسمَع فيها الأذانُ والإقامة؛ فهي مشؤومة)، وإسنادُه ضعيف، قال شيخُنا الحافظُ العراقيُّ: (ووصله صاحبُ «مسند الفردوس» بذكر ابن عمر فيه)(٤)، وللطَّبرانيِّ[طب٢٤/١٥٣] من حديث أسماءَ بنتِ عُمَيس قالت: يا رسول الله؛ ما سوءُ الدَّار؟ قال: «ضيق ساحتها، وخبث جيرانها»، قيل: فما سوء الدَّابَّة؟ قال: «منعها ظهرَها، وسوءُ خلقها[طب٢٤/١٥٣]» قيل: فما سوء(٥) المرأة؟ قال: «عقم نسلها، وسوء خلقها»، وسندُه ضعيفٌ(٦).

فائدةٌ: قال شيخُنا: (وكانت عائشة رضي الله عنها تنكر الشُّؤم وتقول: إنَّما حكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الجاهليَّة وأقوالهم -ومقتضى كلامِه: أن يكون هذا في «الحلية» لأبي نعيم(٧)-، ثمَّ ذكر -يعني: أبا نعيم(٨)- بإسناده إلى أبي حسَّان: أنَّ رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها، فقالا: إنَّ أبا هريرة يُحدِّث أنَّه عليه الصلاة والسلام قال:

---

(١) انظر «معالم السنن» (٤/٢٣٦).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٤/٤٤١-٤٤٢).

(٣) (له): سقط من (ب).

(٤) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/٥٢٢).

(٥) في (ب): (شؤم).

(٦) قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥/١٧٩): (فيه مَن لم أعرفهم).

(٧) كذا قال، لكن لا يلزم، بل هو من كلام ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/٢٨٨)، وكذا قوله بعده: (ثم ذكر بإسناده إلى أبي حسان...) المراد به ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/٢٨٨-٢٨٩)، وقد ساق كلامَ ابنِ عبد البَرِّ ابنُ الملقِّن بطوله منسوبًا إليه، وذِكْرُ حديثِ أبي نُعَيم فيه معترضٌ.

(٨) بل هو ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/٢٨٨-٢٨٩) كما سلف بيانه في التعليق السابق.

«إنَّما الطِّيَرة في المرأة، والدار، والدَّابَّة»؛ فذكرت كلمةً معناها: غلط، ولكن كان رسول الله ﷺ يقول: كان أهلُ الجاهليَّة تقول: الطِّيَرة في ذلك) انتهى[التوضيح١٧/٥١٦]، ثمَّ ذكر بعده بقليل أنَّ ابن التِّين قال: (وقيل: إنَّ الراويَ لم يسمع أوَّل الحديث؛ وهو: «الجاهليَّة تقول: الشُّؤم في ثلاث...»، فحكى ما سمع) انتهى[التوضيح١٧/٥١٩]، ونقل شيخُنا في (الطِّبِّ) عنِ ابنِ الجوزيِّ قال: (غلَّطتْ عائشةُ على(١) مَن روى هذا الحديث وقالت: إنَّما كان أهلُ الجاهليَّة تقول: الطِّيَرة في كذا وكذا، وهو ردٌّ لصريح روايةِ الثِّقات، والصَّحيح أنَّ المعنى: إن خيف في شيء أن يكون سببًا لما يُخاف شرُّه ويُتشاءَم [به]؛ فهذه الأشياء، لا على السَّبيل الذي يظنُّه أهل الجاهليَّة من الطِّيَرة والعدوى[كشف المشكل٢/٢٦٨]) انتهى[التوضيح٢٧/٥١١].

فائدةٌ ثانيةٌ: رأيتُ في «المستدرك» للحاكم في (سورة الحديد): أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «كان أهل الجاهليَّة يقولون: إنَّما الطِّيَرة في المرأة والدَّابَّة والدَّار»، ثمَّ قرأَتْ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحديد: ٢٢] صحيحٌ، وأقرَّه عليه الذَّهبيُّ(٢) في «تلخيصه»[ك٢/٤٧٩].

ثالثةٌ: ذكر ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: حكيمَ بن معاوية النُميريَّ، قال البخاريُّ: (في صحبته نظرٌ)، قال ابن عبد البَرِّ: (كلُّ مَن جمع في الصَّحابة ذكره فيهم، وله أحاديثُ منها: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شؤمَ، وقد يكون اليُمْن في الدَّار والمرأة والفَرَس»)(٣)، وهو في «التِّرمذيِّ» من حديثه: «لا شؤمَ، وقد يكون اليُمن في الدَّار والمرأة والفرس»[ت٢٨٢٤]، ورواه ابنُ ماجه، فسمَّاه مِخْمَر بن معاوية[جه١٩٩٣]، وهو حديثٌ ضعيفٌ. انتهى(٤).

رابعةٌ: ذكر السِّلَفيُّ الحافظ في «الطُّيوريَّات» من الجزء العشرين في حديث مسلسل بالسؤال بإسناده إلى سالم بن عبد الله عن أبيه: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: [«الشُّؤم في ثلاث...» فذكرهنَّ، فذكر بسنده إلى سالم قال: سألت أبي عن معنى هذا الحديث، وقد صحَّ عنه عليه السلام أنَّه قال](٥): «البركة في ثلاث؛ في الدَّار والمرأة والدَّابَّة»، فقال أبي: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن معنى هذا الحديث، وقد سمعناك تقول:

(١) كذا في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (على)، وليست في «كشف المشكل» لابن الجوزيِّ، ولعلَّه ضمَّن (غلَّط) معنى (أنكر)، والله أعلم.
(٢) زيد في (ب): (عليه)، وهو تكرارٌ.
(٣) زيد في (ب): (انتهى)، «الاستيعاب» (ص١٥٧).
(٤) في (ب): (قوله)، وانظر «فتح الباري» (٦/٧٣).
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

«البركة في ثلاث؛ في[1] الفرس والمرأة والدَّار»، فقال عليه الصلاة والسلام: «إذا كان الفرس ضروبًا؛ فهو مشؤوم، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجًا قبل زوجها، فحنَّت إلى الزَّوج الأوَّل؛ فهي مشؤومة، وإذا كُنَّ بغير هذا الوصف؛ فهُنَّ مباركات»، كذا في النُّسخة التي نقلت منها، ولعلَّه سقط بعد «المرأة فهي مشؤومة» ما ذكرتُه عن كتاب «الخيل» للدِّمياطيِّ، وهو: «وإذا كانت الدارُ بعيدةً من المسجد لا يُسمَع فيها الأذان والإقامة؛ فهي مشؤومة»، والله أعلم[2].

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ): تَقَدَّم مرارًا[3] أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سَلَمة.

٤٨ - بَابٌ: الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ

وَقَوْلُ اللهِ عز وجل: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ؛ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ وِزْرٌ عَلَى ذَلِكَ»، وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْحُمُرِ، فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ اسمه ذكوانُ.

قوله: (فِي طِيَلِهَا): تَقَدَّم الكلام فيه ضبطًا ومعنًى [ح٢٣٧١].

قوله: (كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ): (حسناتٍ): مَنصوبٌ خبر (كان)، وعلامة النَّصب فيه الكسرة، وكذا التي بعد هذا في هذا الحديث.

(١) (في): سقط من (ب).

(٢) انظر «مصابيح الجامع» (٩/٢٤٩-٢٥١).

(٣) (مرارًا): سقط من (ب).

قوله: (فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ): تقدَّم الكلام على (استنَّت)، وعلى (الشَّرَف)، وكذا (نِوَاء) ضبطًا ومعنًى، وأنَّه بكسر النُّون، ممدودٌ، وكذا على (الفَاذَّة)، وأنَّه بالذَّال المعجمة، ومعناه: الفَرْدَة[ح٢٣٧١].

٤٩ - بابُ مَنْ ضَرَبَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الغَزْوِ

٢٨٦١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ -قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: لَا أَدْرِي غَزْوَةً أَم عُمْرَةً؟- فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلْيُعَجِّلْ»، قَالَ جَابِرٌ: فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ، لَيْسَ فِيها شِيَةٌ، وَالنَّاسُ خَلْفِي، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ؛ إِذْ قَامَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا جَابِرُ؛ اسْتَمْسِكْ»، فَضَرَبَهُ بِصَوْتِهِ ضَرْبَةً، فَوَثَبَ البَعِيرُ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «أَتَبِيعُ الجَمَلَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ؛ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا جَمَلُكَ فَخُذْ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ وَيَقُولُ: «الجَمَلُ جَمَلُنَا»، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَعْطُوهَا جَابِرًا»، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ): هو بفتح العين وكسر القاف، قال الدِّمياطيُّ: (بشير بن عقبة الدَّوْرَقيُّ النَّاجيُّ). انتهى، و(بشير): بفتح الموحَّدة وكسر الشِّين المعجمة، أبو عَقِيل الدَّوْرَقيُّ، يروي عن مجاهدٍ والحسنِ، وعنه: القطَّانُ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وعدَّةٌ، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه[1].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ): قال الدِّمياطيُّ: (عليُّ بن داور[2]، وقيل: داود[3]، النَّاجيُّ). انتهى، قد تَقَدَّم بعضُ ترجمة أبي المُتوكِّل[ح٢٢٧٦]، و(النَّاجيُّ): بالنُّون والجيم، مُشدَّد الياء، وهذا معروفٌ عند أهله/. [١/٣٦٣أ]

قوله: (سَافَرْتُ مَعَهُ [فِي] بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: لَا أَدْرِي غَزْوَةً أَوْ[4] عُمْرَةً): فذكر قصَّة

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٧٠).

(٢) في هامش (ق): (ذاور)، ولم أقف على من ذكر أنَّ اسمَ والده (داور) أو (ذاور)، وإنَّما هو داود، وقيل: دؤاد، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٢٥)، «تقريب التهذيب» (ص٤٠١).

(٣) في هامش (ق): (ذاود).

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (أم)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

بيع الجمل، [تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ قصَّة بيع الجمل][1] علَّق البخاريُّ فيما تَقَدَّم أنَّها في تبوك[ح٢٧١٨]، وقد قَدَّمتُ[ح٢٠٩٧] أنَّ ابنَ سيِّد النَّاس ذكرها -والظاهر أنَّه مِن عند ابن إسحاق[2]- في ذات الرِّقاع[3]، وسيأتي في (باب الصَّلاة إذا قدم من سفر) قبل (فرض الخُمُس): (فلمَّا قدم صرارًا[4]...) الحديث[ح٣٠٨٩]، و(صرار): مكانٌ قريبٌ من المدينة من ناحية العراق، وفي «مسلم»: (رجعنا من مكَّة إلى المدينة)؛ فذكر بيع الجمل[م(٧١٥)(١١١)بعد(١٥٩٩)]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ميم مفتوحة، ثمَّ كاف، وهو الذي في لونه كُدُورة؛ قاله ابن الأثير[5]، وفي «المطالع»: (هو الأورق، وقيل: الرُّمْكَة: لون الرَّماد، ويقال: أَرْبَك؛ بالباء أيضًا، والميم أشهرُ). انتهى[مطالع٣/١٥٢].

قوله: (لَيْسَ فِيهِ شِيَةٌ): (الشِّيَة): بكسر الشِّين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ مثل قوله تعالى: ﴿لَاشِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي: لون يخالف سائر الألوان، وهو من وشيت الثوب، أصلها: وَشْيَة، وقال نفطويه: الشِّيَة: اللَّون[6].

قوله: (إِذْ قَامَ عَلَيَّ): معناه: وقف من الإعياء والكلال، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ﴾ [البقرة: ٢٠]، أي: وقَفُوا[7].

قوله: (فَضَرَبَهُ بِصَوْتِهِ): كذا في أصلنا، وصوابُه: (بسَوطِه)[8]، وهذا ظاهرٌ لا شكَّ فيه.

قوله[9]: (فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ): (طوائف): جمعٌ غير منصرف، لكنَّه هنا أُضِيف؛ فانجرَّ بالكسرة على القاعدة.

قوله: (فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتخفيف اللَّام، وبالطَّاء المهملة، وتَقَدَّم أنَّ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٨).
(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٨٠).
(٤) في (أ) و(ب): (صرار)، والمثبت موافقٌ لما في «الصحيح».
(٥) انظر «النهاية» (٢/٢٦٥) مادة (رمك).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٩٠).
(٧) انظر «التنقيح» (٢/٦٤٠).
(٨) كذا هي في «اليونينيَّة» على الصَّواب.
(٩) (قوله): سقط من (ب).

(البلاط) بين المسجد والسُّوق بالمدينة[فبلح ٢٤٧٠].

قوله: (فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقٍ): كذا هنا، وفي صحَّته نظرٌ، والجادَّة: (أواقيَّ)؛ بتشديد الياء وتُخفَّف، وقد تَقَدَّم أنَّ (الأُوقيَّة): أربعون درهمًا، وأنَّ (النَّشَّ): عشرون درهمًا[فبلح ١٤٠٤].

قوله: (قَالَ: «الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ»): سيأتي ما الحكمة في ذلك في جَمْعِه لجابر عليه الصلاة والسلام بين الثَّمن والمثمَّن إن شاء الله من عند السُّهيليِّ[١].

٥٠ - بابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالفُحُولَةِ مِنَ الخَيْلِ

وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الفُحُولَةَ؛ لأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ.

قوله: (وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ): الظاهر أنَّه الحمصيُّ، يروي عن ثوبان، وسعدِ بن أبي وقَّاص، وعوفِ بن مالك، وعتبةَ بنِ عبْدٍ، ومعاويةَ وشهد معه صِفِّين، وجماعةٍ، وعنه: أحوصُ بن حَكِيم، وثورُ ابن يزيدَ، وصفوانُ بن عَمرٍو، وحَرِيز[٢] بن عثمان، وغيرُهم، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم، وقال أحمدُ: (لا بأسَ به)[٣]، قال ابنُ سعد: (ثقةٌ، مات في خلافة هشام سنة ثمان ومئة)[الكبرى ٩/٤٥٨]، وقال[٤] خليفةُ[الطبقات ٥٦٧] وأبو عُبَيد وغيرُهما: (تُوُفِّيَ سنة «١١٣هـ»)، وكان من علماءِ التَّابعين وأعيانِهم ببلده، وشذَّ ابنُ حَزْمٍ فقال: (ضعيف)[المحلى ٧/٥٤٦]، وقال الدَّارقطنيُّ: (يُعتبَر به، لا بأسَ به). انتهى، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»، وأرَّخ وفاته لسنة[٥] (١١٣هـ)[٦]، أخرج له البخاريُّ في «الأدب المفرد» والأربعةُ[٧].

قوله: (لأَنَّهَا أَجْرَى): كذا في أصلنا، من الجَري، وقد رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ مُعتَلًّا ومهموزًا، من الجري والجُرْأَةِ، وفيها: (وأحسن) من الحُسن، وفي هامش أخرى عتيقة: (أخشن)؛ بالخاء والشين المعجمتين والنُّون عوض (أجسر)[٨]، وقد حلَّه شيخُنا على أنَّه مِنَ الجُرأة[٩].

---

(١) لم يذكرها فيما سيأتي، وتقدَّم الكلام عليها في الحديث (٢٠٩٧).

(٢) في النسخ: (حزير)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص١٠٩)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٨٣).

(٤) زيد في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (أبو)، وحذفها هو الصواب.

(٥) في (ب): (نسبة).

(٦) انظر «الثقات» (٤/٢٣٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٨)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٩٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥).

(٨) في النسخ: (أجرى)، ولعله سبق قلم.

(٩) لفظ «التوضيح» (١٧/٥٢٨): (ذكور الخيل أفضل للركوب من الإناث لشدَّتها وجرأتها)، فجعله تفسيرًا=

٢٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ، يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ، فَرَكِبَهُ، وَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في مواضعَ من الكتاب: «حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك»: قال أبو عبد الله النَّيسابوريُّ -يعني: الحاكم-: هو أحمدُ بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العبَّاس، يُلقَّب مِرْدويه(١)، وقال أبو الحسن الدَّارقطنيُّ: أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك: هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شَبُّويه[ذكر أسماء التابعين١/٦٣]) انتهى، وشيخُنا لخَّص كلامَ الجيَّانيِّ[التقييد٣/٩٤٨]، والمِزِّيُّ لم يُنبِّه عليه أصلًا(٢).

قوله: (يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ): تَقَدَّم معناه، وكذا (وَإِنْ وَجَدْنَاهُ): (إنْ) بكسر الهمزة وسكون النُّون، نافية، أي: ما وجدناه، وتَقَدَّم الكلام على (بَحرًا) أي: شديد الجري، واسع الخَطْو[ح٢٦٢٧].

٥١ - بابُ سِهَامِ الفَرَسِ

وَقَالَ مَالِكٌ: يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ، وَالبَرَاذِينُ مِنْهَا؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]، وَلَا يُسْهَمُ لأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ.

قوله: (قَالَ مَالِكٌ: يُسْهَمُ للخَيْلِ، وَالبَرَاذِينُ(٣) مِنْهَا)(٤): (البراذينُ): مَرْفوعٌ مبتدأ، والجارُّ والمجرور الخبرُ، و(البراذين): واحدها: بِرْذَوْن؛ بكسر الموحَّدة، وإسكان الراء، ثمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ نون، وهذا ظاهرٌ.

ثمَّ اعلم أنَّ الفرس إن كان أبواه عربيَّين؛ فهو عتيقٌ، أو أعجميَّين؛ فهو بِرْذَوْن، وإن كان أبوه عربيًّا وأمُّه أعجميَّة؛ فهو هَجِين، وإن كان بالعكس؛ فهو مُقْرِف(٥).

= لـ(أجسر)، وفي «منحة الباري» (٦/١١) جعل (أحسن) نسخة في (أجسر).

(١) «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٧)، و(مردويه): قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/١١٠): (هو بفتح الميم، وحكى ابنُ نقطة كسرَها عن بعض الأصبهانيِّين، وضمَّها بعضُهم)، وضبطها المصنِّف بكسر الميم بالقلم.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٣٢١).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (والبراذينِ).

(٤) قول مالك جاء في «اليونينيَّة» بعد حديث عبيد بن إسماعيل، وتقديمه رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «حياة الحيوان» (١/٣٩٩) و(٣/٣٧٣، ٣٧٦).

٢٨٦٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامةَ، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه عُبَيدُ الله بن عُمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٥٨٨].

٥٢- بابُ مَنْ قَادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الحَرْبِ

٢٨٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَفَرَرْتُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ؛ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): هذا هو السَّبيعيُّ عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ): هذا (الرَّجل) لا أعرفه، غير أنَّه من قيس، كما وقع في (المغازي) من «البخاريِّ»[ح٤٣١٧].

قوله: (أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ) إلى آخره: سيأتي الكلامُ عليه في (غزوة حُنين) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٥].

قوله: (وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ): (إنَّه): بكسر الهمزة.

ثمَّ اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له بغلةٌ شهباءُ، يقال لها: الدُّلدُل، أهداها له المُقَوقِس/، وبغلةٌ يقال لها: [٣٦٣/١ب] فضَّة، أهداها له فروة بن عمرو الجُذاميُّ، فوهبها لأبي بكر، وبغلةٌ أهداها له ابنُ العَلْماء صاحبُ أيلةَ، وبعث صاحبُ دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة، وقيل: أهدى له كسرى بغلةً، ولا يَثبُتُ(١)، وقد روى الحاكمُ في «المستدرك» بإسناده إلى ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (أُهدِيَ إلى النَّبيِّ ﷺ بغلةٌ أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعر، ثمَّ أردفني خلفه...) الحديث، قال الحاكم: (لم يُخرِّجِ الشيخان ابنَ خراش -يعني: شهاب بن خراش- ولا القدَّاح)؛ يعني: عبدالله بن ميمون القدَّاح، قال الذَّهبيُّ في

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٢).

«تلخيص المستدرك»: (لأنَّ القدَّاح قال أبو حاتم: متروكٌ(١)، والآخَر: مُختَلَفٌ فيه(٢)، وعبد الملك -يعني: ابن عُمير- لم يسمع من ابن عبَّاس فيما أُرَى) انتهى[ك٣/٥٤١]، وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: (أهدى النَّجاشيُّ إلى رسولِ الله ﷺ بغلةً، فكان يركبها)(٣)، فهذه ستُّ بغلات، وذكر بعضُهم خمسًا، ولم يذكر بغلةَ كسرى(٤)، ولفظ مُغُلْطاي الحافظ في «سيرته الصُّغرى»: (ومِن البغال: دُلْدُل، وفضَّة، والتي أهداها له ابن العَلماء، والأيليَّة، وبغلة أهداها له كسرى، وأخرى من دَوْمَة الجَنْدَل، وأخرى من عند النَّجاشيِّ)[الإشارة٣٨٥]؛ فهنَّ سبعٌ.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: البغلة التي ركبها يوم حُنَين هي فضَّة، وهي التي أهداها له فروةُ بن نفاثة؛ كذا قاله ابنُ سيِّد النَّاس [في «سيرته»(٥)، وفي كلام السُّهَيليِّ معناه، ورأيتُه أيضًا كذلك في كلام السُّهيليِّ، ولفظه: (والبغلة التي كان عليها يومئذٍ -يعني: يوم حُنَين- هي التي تُسمَّى: الشَّهباء(٦)، وهي التي أهداها إليه فروة بن نفاثة)](٧)، وفي كلام بعضهم في «سيرته» في (غزوة حُنين): (وركب بغلةً تُسمَّى: الدُّلْدُل)(٨)، وكذا سمَّاها النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (غزوة حُنَين) ولفظه: (قال العُلماء: لا يُعرَف له عليه الصلاة والسلام بغلةٌ سواها) إلى آخر كلامه[شرح مسلم١٢/٣٣١]، وفي هذا «الصَّحيح»: (أنَّه كان على بغلته البيضاء)[ح٢٨٦٤]، وكذا في «مسلم»[م١٧٧٥]، وفي «مسلم» أيضًا: (أهداها له فروة بن نُفَاثة)، كما صرَّح به العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلب[م١٧٧٥]، وهذا يردُّ أنَّها الدُّلدُل؛ لأنَّ الدُّلدُل أهداها له المُقَوْقِس، وفروةُ أهدى له فضَّة، وقال شيخُنا: (واختُلِف في لون البغلة التي كانت تحته يومئذٍ -يعني: يوم حُنَين-؛ ففي «مسلم»: «كانت بيضاء أهداها له فروة بن نُفَاثة»[م١٧٧٥]، وفي لفظ: «كانت شهباء»[م١٧٧٧]، وعند

(١) كذا نقل الذهبيُّ قولَ أبي حاتم في «تلخيص المستدرك» و«ميزان الاعتدال» (٢/٥١٢)، وقولُ أبي حاتمٍ في «الجرح والتعديل» (٥/١٧٢): (منكر الحديث)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/١٩٨).

(٢) قال ابن المبارك: (ثقة)، وقال أحمدُ: (لا بأس به)، وقال ابنُ حِبَّان في «المجروحين» (١/٣٥٨): (يخطِئ كثيرًا)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٦٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٨١).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبيِّ ﷺ وآدابه» (٤٥٨).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٩).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٨).

(٦) في مصدره: (البيضاء).

(٧) ما بين معقوفين سقط من(ب)، «الروض الأُنُف» (٤/١٤٤).

(٨) هو مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٨).

ابنِ سعد: كان راكبًا دُلْدُلَ[١] التي أهدى له المقوقس، فيجوز أن يكون ركوبُه مُتعدِّدًا بعد أن نزل). انتهى[التوضيح١٧/٥٤٣].

قوله: (وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا): (أبو سفيان) هذا: هو ابنُ الحارثِ بنِ عبد المطَّلب، واسمُه المغيرةُ، قاله إبراهيمُ بنُ المنذر، والزُّبيرُ بنُ بكَّار، وابنُ الكلبيِّ[٢]، وقيل: اسمُه كنيتُه، وهو ابنُ عمِّه ﷺ، وأخوه مِن الرَّضاعة، تُوُفِّيَ سنة عشرين[٣]، وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: (المغيرة بن الحارث بن عبد المطَّلب هو أخو أبي سفيان)[الاستيعاب٦٦٤]، وهذا وَهمٌ. انتهى[٤]، قال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) من «الرَّوض»: (وقيل: اسمُ أبي سفيان المغيرةُ، وقيل: بل المغيرةُ أخوه، قال القتبيُّ: إخوته: المغيرة، ونوفل، وعبد شمس، وربيعة؛ بنو الحارث بن عبد المطَّلب[المعارف١/١٢٦]) انتهى[الروض٤/٩٨].

قوله: (وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) إلى آخره: سيأتي الكلام عليه في (غزوة حُنين) إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٤٣١٥].

٥٣ - بابُ الرِّكَابِ وَالغَرْزِ لِلدَّابَّةِ

قوله: (بَابُ الرِّكَابِ وَالغَرْزِ لِلدَّابَّةِ): (الغَرْز): بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، وهو ركابُ كُوْر البعير إذا كان من جلد أو خشب، وقد تَقَدَّم[ح٢٧٣١].

٢٨٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً، أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تَقَدَّم (عُبَيْدُ اللهِ) قريبًا[ح٢٨٦٣].

قوله: (أَهَلَّ): تَقَدَّم أنَّ (الإهلال): رفعُ الصَّوتِ بالتَّلبية[ح١٣٣]، يقال: هلَّ، و(أهلَّ) أفصحُ.

قوله: (مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ): تَقَدَّم الكلام على[٥] (الحُلَيفة) ضبطًا، وعلى بُعدها من المدينة المُشرَّفة[ح١٣٣].

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٣٩).

(٢) انظر «جمهرة النسب» (١/٢١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨١١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٠٦)، «الإصابة» (٤/٩٠).

(٤) وسيأتي في الحديث (٤٣١٥) قول المصنِّف: (وقيل: بل المغيرة أخوه، وفيه نظرٌ).

(٥) زيد في (ب): (ذي).

٥٤ - بابُ رُكُوبِ الفَرَسِ العُرْيِ

٢٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن دِرهم، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا الفرسَ استعاره من أبي طلحة، وأنَّه: مندوبٌ[ح٢٦٢٧].

٥٥ - بابُ الفَرَسِ القَطُوفِ

قوله: (بَابُ الفَرَسِ القَطُوفِ): هو بفتح القاف، وبالطاء المهملة، وفي آخره فاء، وهو متقاربُ الخَطْو بسرعة، وهو من عيوب الدَّوابِّ، وقيل: هو البطيءُ الخطوة، وهو يرجع إلى معنًى واحدٍ؛ لأنَّ سرعةَ(١) تقارُبِ خَطوِه ليستْ بمُوجِبة لسُرعة مشيه(٢).

٢٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ -أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ-، فَلَمَّا رَجَعَ؛ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا»، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيدُ بن أبي عَروبة، أبو النَّضر البصريُّ.

تنبيهٌ: تَقَدَّم[ح٢٨٤] أنَّ شيخَنا في «القاموس» قال: (و«ابن أبي العروبة» باللَّام، وتَرْكُها لحنٌ أو قليلٌ) انتهى.

تنبيهٌ آخَرُ: مَن يقال له: (سعيد) وروى عن قتادة عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها: سعيدُ بن بشير(٣)، وسعيد بن أبي عَرُوبة هذا(٤)، [وهو أكثرهم روايةً عن قتادة عن أنسٍ](٥)، وسعيد بن أبي هلال(٦)، وقد تَقَدَّم هذا(٧).

---

(١) في النسخ: (سرعته)، والمثبت من «المشارق» و«المطالع».

(٢) الكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٥/٣٥٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٢٤-٤٢٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٥).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٩٤).

(٧) لم يتقدَّم.

قوله: (فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه: مندوب[ح٢٨٦٦].

قوله: (كَانَ يَقْطِفُ): هو في أصلنا بفتح أوَّله، وكسر ثالثه، وإنَّما هو بضَمٍّ ثالثه في المستقبل، وفتحها في الماضي، والمنقول فيه الضَّمُّ في المستقبل، كما نصَّ عليه الزمخشريُّ في «مُقدِّمته» في (فَعَلَ -بفتح العين- يفعُل)؛ بضمِّها، والله أعلم، ورأيتُ بعضهم حكاه بالكسر والضَّمِّ[1].

قوله: (أَوْ فِيهِ قِطَافٌ): هو بكسر القاف، وقد تَقَدَّم معناه أعلاه[قبل ح٢٨٦٧].

قوله: (وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا): تَقَدَّم معناه قريبًا[ح٢٨٦٢] وبعيدًا[ح٢٦٢٧، ٢٨٢٠].

٥٦ - بابُ السَّبْقِ بَيْنَ الخَيْلِ

قوله: (بَابُ السَّبْقِ بَيْنَ الخَيْلِ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو المصدر[2]، وأمَّا السَّبَق -بفتحها-؛ فهو الخطر الذي يُوضَع بين أهل السِّباق، وأوضح مِن هذه العبارة: ما يُجعَل من المال رهنًا على المسابقة[3]، ومنه حديثُ أبي هريرة: «لا سَبَق إلَّا في خفٍّ، أو حافر، أو نصلٍ» رواه الأربعة[4]، وصحَّحه ابنُ حِبَّان[حب٤٦٩٠]، وحسَّنه التِّرمذيُّ، قال ابن الصَّلاح: (وهو حسن الإسناد)، قال: (والرواية الصَّحيحة فيه: «لا سبَق»؛ بفتح الباء)[5].

تنبيهٌ: زاد في هذا الحديث -أعني: حديث أبي هريرة: «لا سبَق» الحديث- غياثُ بن إبراهيم [١/٣٦٤أ] فقال: (أو جناح)، وضع ذلك للمَهْديِّ، وكان المَهْديُّ يلعبُ بالحَمَام، فتركها بعد ذلك، وأمر بذبحها، وقد ذكروا ذلك في ترجمة غياث بن إبراهيم[6].

فائدةٌ: سابق ﷺ بين الخيل في سنة خمس من الهجرة، قاله أبو الفتح ابنُ سيِّد النَّاس في «سيرته» في (الحوادث)[7]، وقد تقَدَّم[ح٤٢٠].

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٦٤١)، وانظر «القاموس» «لسان العرب» مادة (قطف)، وفي «المِصْباحِ» مادة (قطف) أنَّه يقال من بابَي: ضرَبَ وقَتَلَ)، وتعقَّبه الزبيدي في «القاموس»؛ فليتنبَّه.

(٢) (وهو المصدر): سقط من (ب).

(٣) انظر «النهاية» (٢/٣٣٨) مادة (سبق).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٧٤)، والترمذي (١٧٠٠)، والنسائي (٦/٢٢٦)، وابن ماجه (٢٨٧٨).

(٥) انظر «البدر المنير» (٩/٤١٨-٤٢١).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٣٧).

(٧) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٣).

٢٨٦٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ.

قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةَ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): هو بفتح القاف وكسر الموحَّدة، وقد تَقَدَّم ذلك مرارًا، وهو ابنُ عُقبةَ، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، وتَقَدَّم (عُبيد الله): أنَّه ابنُ عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ): (ضُمِّر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وسيأتي قريبًا الكلام على تضمير الخيل[ح٢٨٦٩].

قوله: (مِنَ الحَفْيَاءِ[(١)] إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ): (الحَفْياء): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ فاء ساكنة، وفي آخره همزةٌ ممدودةٌ، ويُقصَر، قال سفيانُ -كما سيأتي في هذا الحديث-: (بَيْنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ[(٢)] خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ) انتهى، وقال ابن عقبة: (ستَّة أو سبعة)، وسيجيء أيضًا في هذا «الصَّحيح» ما ذكرتُه عن موسى بن عقبة عنه[ح٢٨٧٠]، وضبط بعضهم (الحُفيا)؛ بضَمِّ الحاء والقصر، وهو خطأ، كما قاله ابن قُرْقُول[(٣)]، وقال ابنُ الأثير: («الحَفْياء»؛ بالمدِّ والقصر: موضعٌ بالمدينة على أميال، وبعضُهم يُقدِّم الياء على الفاء) انتهى.

قوله: (إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ)[(٤)]: (الثنيَّة): الطَّريق في الجبل[(٥)]، وأمَّا إضافتها إلى (الوداع)؛ فاختُلِف

(١) في هامش (ق) بخط البرهان: (في نسخة صحيحة: قال سفيان: بين الحفياء... إلى آخره، وهذه أوضح من التي في الأصل، والله أعلم).

(٢) «الوداع»: مثبت من (ت)، وهو موافق لما في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الوداع).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٤).

(٤) زيد في (أ) و(ب): (ثنية الوداع)، وليس في (ت)، ولعلَّ الأحسن حذفه.

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٩٣).

فيه، كما قاله في «المطالع»، قال: (لأنَّه موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكَّة، وقيل: إنَّ النَّبيَّ ﷺ ودَّع بها بعض مَن خلَّفه بالمدينة في أحدِ[1] خرجاته، وقيل: بعض سراياه المبعوثة عنه، وقيل: «الوداع»: اسم واد بمكَّة، حكاه ابن المُظفَّر، وزعم أنَّ إماء أهل مكَّة قلنه في رَجَزِهم[2] عند لقاء النَّبيِّ ﷺ يوم الفتح، وهذا خُلْفٌ[3] للمعلوم المشهور من أنَّ نساء المدينة ارتجزنه عند ورود النَّبيِّ ﷺ المدينة، وهو اسمٌ قديمٌ جاهليٌّ لهذه الثنيَّة؛ لأنَّه موضعٌ للتَّوديع، كما تَقَدَّم) انتهى[مطالع٢/٧٨]، وسيجيء، وفي هذا نظر، وسيأتي في (غزوة تبوك) ما يردُّ هذا، وهو أن ثنيَّة الوداع من جهة الشَّام لا يراها القادم من مكَّة ولا يمرُّ بها إلَّا إذا توجَّه إلى الشَّام[ح٤٤٢٧]، والله أعلم.

قوله: (**وقَالَ**[4] **عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ**[5] **اللهِ**): إنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيان -وهو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ- بالتحديث؛ لأنَّه عنعن في الأوَّل، وهو مُدَلِّسٌ، و(عبد الله) الراوي عنه[6]: هو ابنُ الوليد، والله أعلم.

قوله: (**خَمْسَةُ أَمْيَالٍ**): (الأميال): واحدها: ميل، وقد ذكرتُ سبعةَ[7] أقوال في قدره؛ فانظره في (القصر)[قبل ح١٠٨٦].

٥٧- بَابُ إِضْمَارِ الخَيْلِ لِلسَّبْقِ

قوله: (**بَابُ إِضْمَارِ الخَيْلِ لِلسَّبْقِ**): ذكر فيه حديثَ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ سابق بين الخيل التي لم تُضمَّر، وكان أمَدُها من الثنيَّة إلى مسجد بني زُرَيق) الحديث، قال ابنُ المُنَيِّر: (إن[8] قيل: كيف ترجم على إضمار الخيل للسَّبْق وذَكَرَ المسابقة للخيل التي لم تُضمَّر؟ قيل: إنَّما كان البخاريُّ يترجم على الشَّيء من الجهة العامَّة، فقد يكون ثابتًا، وقد يكون منفيًّا، فمعنى قوله: «باب إضمار الخيل للسَّبْق» أي: هل هو شرط أم لا؟ فبيَّن أنَّه ليس بشرطٍ؛ لأنَّه ﷺ سابق بها مُضمَّرةً

---

(١) في النسخ: (آخر)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في النسخ تبعًا لمصدره، وفوقها في (أ): (كذا)، والأولى: (رجزهنَّ)، وكذا في «المشارق» (١/٣٠١).

(٣) في مصدره: (قلبٌ).

(٤) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، كما في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٥) في (أ) و(ب): (عبد)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) زيد في (ب): (هذا).

(٧) بل ذكر ثمانية أقوالٍ.

(٨) في (ب): (كان).

وغيرَ مُضمَّرة، وهذا أقعدُ بمقاصد البخاريِّ من[1] قول الشَّارح: إنَّما ذكر طرفًا من الحديث؛ ليدلَّ على تمامِه[2]، وقد سبق تمامُه؛ لأنَّ للقائل أن يقول: إذا لم يكن بدٌّ من الاختصار؛ فذِكْر الطَّرف الموافق للترجمة أولى في البيان، لا سيَّما والطَّرفُ المطابق هو أوَّل الحديث؛ إذ أوَّله: عن ابن عمر رضي الله عنهما: «سابق النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي أُضمِرت[3] من الحَفْياء إلى ثنيَّة الوداع»، ثمَّ ذكر الخيل التي لم تُضمَّر، كما ساقه في هذه التَّرجمة، فحمْلُه على تأويلنا لا يُعترَض عليه إن شاء الله تعالى). انتهى[المتواري١٦٠].

قوله: (لِلسَّبْقِ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وأنَّه المصدر[قبل ح٢٨٦٨].

٢٨٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي **لَمْ تُضَمَّرْ**، وَكَانَ أَمَدُهَا **مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ**، **وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ** بْنَ عُمَرَ كَانَ سَابَقَ بِهَا.

قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: أَمَدًا: غَايَةً، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

قوله: (**لَمْ تُضْمَرْ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضَمِّ أوَّله، وإسكان الضَّاد، وفتح الميم مخفَّفة، ويجوز ضمُّ أوَّله، وفتح الضاد، وتشديد الميم مفتوحة[4]؛ لأنَّه يقال: ضَمَرَ الفرسُ يَضمُرُ ضمورًا[5]، وضَمُر -بالضَّمِّ- لغةٌ فيه، وأضمرتُه أنا وضمَّرته تضميرًا، وتضميرُه: أن تعلفه حتَّى يسمن، ثمَّ تردَّه إلى القوت، وذلك أربعين يومًا، وهذه المدَّة تُسمَّى المِضْمَار، والموضع الذي فيه الخيل أيضًا: مِضْمَار[6].

قوله: (**مِنَ الثَّنِيَّةِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّها (ثنيَّة الوداع)، وما قيل فيها[ح٢٨٦٨].

قوله: (**إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ**): هو بضَمِّ الزَّاي، وفتح الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ قاف، و(بنو زريق) من الأنصار.

قوله: (**وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ**): هو بفتح همزة (أنَّ)، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) زيد في (ب): (الجهة العامة، فقد يكون ثابتًا)، وهو تكرارٌ.

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٧٣).

(٣) في (ب): (ضمرت).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في النسخ: (ضمْرًا)، والمثبت من «الصحاح».

(٦) الكلام بتمامه للجوهريِّ في «الصحاح» مادة (ضمر).

٥٨ - بابُ غَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ المُضَمَّرَةِ

قوله: (بَابُ غَايَةِ السَّبْقِ): (الغاية): بالغين المعجمة، وبعد الألف مثنَّاة تحت، وغايةُ كلِّ شيء: مداه ومنتهاهُ، و(السَّبْق): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة: المصدرُ، أعلاه[قبل ح٢٨٦٨].

٢٨٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَابَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الحَفْيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، فَقُلْتُ لِمُوسَى: فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ، وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ، قُلْتُ: فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ، ومستندي في ذلك أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٨/٤٢٩] ذكر في ترجمة معاويةَ بنِ عَمرو بن المُهلَّب بن عمرو بن شَبِيبٍ المُسنَديَّ عبدَ الله بن مُحَمَّد فيمَن روى عنه، ولم يذكر أحدًا روى عنه اسمُه عبدُ الله بن مُحَمَّد سواه، وقد تَقَدَّم، ثمَّ رأيتُ بعض حُفَّاظ العصر جزم به[هدى٣٠٦]، وتَقَدَّم في كلام ابنِ طاهر أنَّ ابنَ أبي شيبة روى عن معاويةَ بنِ عمرو عند مسلمٍ[رجال الصحيحين٢/٤٩١]، لا البخاريِّ[ح٢٨٣٣]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو الفَزاريُّ إبراهيمُ بن مُحَمَّد بن الحارث، تَقَدَّم/. [١/٣٦٤ب]

قوله: (الَّتِي أُضْمِرَتْ): تَقَدَّم الكلام على (أضمر) و(ضمَّر) قريبًا[ح٢٨٦٩]، وعلى (الحَفْيَاءِ)، و(ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ)، وقد تَقَدَّم كلامُ موسى بن عقبة كم بين ذلك، وعلى (المِيْل)[ح٢٨٦٨]، و(بَنِي زُرَيْقٍ)[ح٢٨٦٩].

٥٩ - بابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى القَصْوَاءِ.

وَقَالَ المِسْوَرُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلأَتِ القَصْوَاءُ».

قوله: (بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ) إلى قوله: (عَلَى القَصْوَاءِ)(١): للنَّبيِّ ﷺ ناقةٌ تُسمَّى القَصواء؛ بفتح القاف وبالمدِّ في آخرها، وضبطها العُذْريُّ في «مسلم» بضَمِّ القاف والقصر، وقد تَقَدَّم أنَّه خطأ[ح٢٧٣١]، و(القصواء): المقطوعة ربع(٢) الأذن، وكلُّ ما قُطِع من الأذن؛ فهو جَدْع، وإن زاد على

(١) (إلى قوله: على القصواء): جاء في (أ) مستدركًا بعدُ عند قوله: (وسلم).

(٢) (ربع): مثبت من «المطالع».

الرُّبع؛ فهي عضْباء، وقال الدَّاوديُّ: سُمِّيت بذلك لأنَّها لا تكاد تُسبَق، كأنَّ عندها أقصى الجري[(١)]، وقد تَقدَّم[ح٢٧٣١]، وسيأتي في ذلك كلامٌ قريبًا[ح٢٨٧١].

قوله: (**أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ**): تَقَدَّم أنَّ أبا زكريَّا يحيى ابن منده جَمَعَ أرداف النَّبيِّ ﷺ في جزء، وقد ذكرتُ مَن وقع لي أنَّه أردفه عليه الصلاة والسلام في (كتاب الإيمان)[(٢)] من هذا التَّعليق.

قوله: (**وَقَالَ الْمِسْوَرُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بكسر الميم وإسكان السِّين، وأنَّه ابنُ مَخْرَمة، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، تُوُفِّيَ عليه الصلاة والسلام وله نحوُ ثماني سنين[ح١٨٩].

قوله: (**مَا خَلأَتِ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة[(٣)] وبالهمزة، وأنَّ معناه: حَرَنَت[ح٢٧٣١]، و(**القَصْوَاءُ**): تَقَدَّم ضبطُها أعلاه، وقبله أيضًا[ح٢٧٣١].

٢٨٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا: الْعَضْبَاءُ.

طَوَّلَهُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّ الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذكرت مستندي في ذلك قريبًا[ح٢٨٧٠]، ثمَّ رأيتُ المِزِّيَّ صرَّح في هذا الحديث بأنَّه المُسنَديُّ. انتهى[(٤)]، وذكرتُ (**مُعَاوِيَة بن عَمْرٍو**) مَن هو، وكذا (**أَبُو إِسْحَاقَ**): أنَّه الفَزاريُّ إبراهيمُ بن مُحَمَّد بن الحارث، وتَقَدَّم قبله أنَّ (**حُمَيْدًا**) هذا: هو بضَمِّ الحاء وفتح الميم، وأنَّه الطَّويل ابن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين حُمَيد بن هلال[ح٦١٠].

قوله: (**يُقَالُ لَهَا: العَضْبَاءُ**): هي بفتح العين المهملة، وإسكان الضَّاد المعجمة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ همزة ممدودة، وهو اسمُ عَلَمٍ لها، قال ابنُ قُرْقُول: («كانت للنَّبيِّ ﷺ ناقةٌ تُسمَّى العضباء لا تُسبَق»، وكذا رواه مالكٌ في أكثر حديثه، ومن رواية أبي مصعب[(٥)] عن مالك: «كانت القصواء لا تُسبَق»، على أنَّه جاء في الحديث: «أنَّه خطب النَّبيُّ ﷺ على ناقته الجدعاء»[(٦)]، وفي حديثٍ آخَرَ: «على ناقة

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٧٨-٣٧٩).

(٢) بل في (كتاب العلم) [ح١٢٨].

(٣) (المعجمة): سقط من (ب).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/١٧٢).

(٥) في «المشارق» و«المطالع»: (رواية مصعب).

(٦) أخرجه أحمدُ في «مسنده» (٢٢١٦١) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

خرماء»[١]، وفي آخرَ: «مخضرمة»[٢]، قال الحربيُّ: والجَدع والخَرْم والقَصْو والخَضْرَمة كلُّه في الأذن، فقيل في الحديث: كان اسمها، وإن كانت عضباء الأذن؛ فقد جعل لها اسمًا، فهو معضوبة الأذن، وتُسمَّى عضباء مرَّةً، والجدعاء، والخرماء، والمخضرمة، وهي ناقةٌ واحدة؛ لأنَّه وقف عليها في حجَّة الوداع، وهي الموصوفة بهذه الصفات، وكذلك في الحديبية: «ما خلأتِ القصواء»[٣]، وقد قال بعضُ النَّاس: إنَّها نوقٌ بعدد هذه الصفات، وهذه الأحاديثُ عن حجَّة الوداع تردُّ قولَه، لم يقف إلَّا على واحدة، قال الداوديُّ[٤]: «إنَّما سُمِّيت القصواء لسبقها»؛ لأنَّ عندها أقصى السَّير، وغايةَ الجري) انتهى[المطالع٥/١٩][٥].

فائدةٌ: كان له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من اللِّقاح -كما قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»- الحنَّاءُ، والسَّمراءُ، والعُريسُ، والسَّعديَّة، والبَغُوم، واليَسِيرة، والرَّيَّاء، وبَردة، والمروة، والحَفِدة، ومهرة، والشقراء، والعَضباء، والقصواء، والجدعاء، ويقال: هنَّ واحدةٌ. انتهى[٦]، وهذا قولٌ في النُّوق الثَّلاث، وقيل: اثنتان[٧]، وهذا الذي يظهر لي[٨]، والله أعلم.

قوله: (**طَوَّلَهُ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ**) إلى آخره: أمَّا (موسى)؛ فالظاهر أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ شيخُه، وذلك لأنَّ أبا داود أخرجه في (الأدب) من «السُّنن» عن موسى بن إسماعيل عن حمَّاد بسنده في «البخاريِّ». انتهى[د٤٨٠٢]، ولعلَّ قولَه: (طوَّله) مثلُ قولِه: (قال موسى)، وإذا كان كذلك؛ فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، و(حمَّاد) هذا: هو ابن سَلَمة، وقد علَّق له كما هنا، وليس مِن شرطه، وقد ذكرتُ له ترجمةً مختصرةً فيما مضى[ح١٠٤٨].

تنبيهٌ: تَقَدَّم[ح١٤٢] أنَّ (حمَّادًا) إذا أُهمِل، فلم يُقيَّد؛ فإن كان الذي أطلقه سليمانُ بن حرب أو عارم مُحَمَّد بن الفضل؛ فإنَّه ابنُ زيدٍ، وإن كان الذي أطلقه التَّبُوذَكيُّ موسى بن إسماعيل الرَّاوي

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «المسند» (١٦٧١٥) من حديث قيس بن عائذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمدُ في «مسنده» (١٥٨٨٦) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٤٠٨٤) من حديث مرَّة الطَّيِّب عن رجلٍ مِن أصحاب النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخرجه ابنُ ماجه (٣٠٥٧) من حديث ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاريُّ (٢٧٣١ و٢٧٣٢) من حديث المِسْوَر بن مَخْرَمة ومروانَ بنِ الحكم.

(٤) في النسخ: (المازنيُّ)، وفي «المطالع»: (المازري)، والمثبت من «المشارق» هو الصواب؛ وذلك أنَّ ابنَ قُرْقُول نقلَ معنى هذا القول عنِ الداوديِّ في كلامه على القصواء (٥/٣٧٩)، كما تقدَّم في الحديث (٢٧٣١).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٦٨-٢٦٩).

(٦) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٨٨).

(٧) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٩).

(٨) (لي): سقط من (ب).

هنا، أو عفَّان، أو حجَّاج بن مِنْهال؛ فهو ابنُ سَلَمة، وكذا إذا(١) أطلقه هُدْبةُ بن خالد، والله أعلم.

٢٨٧٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ لَا تُسْبَقُ، -قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ- ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».

قوله: (فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (عَلَى قَعُودٍ لَهُ): (القَعود)؛ بفتح القاف: ما يقتعده الرَّاعي في كلِّ حاجاته؛ كالقَعودة، والقُعدة؛ بالضَّمِّ، واقتعده: اتَّخذه قُعدة، الجمع: أقعِدة، وقُعُدٌ، وقِعدان، وقَعائد، والقلوص أيضًا(٢)، والبَكْرُ إلى أن يُثني، والفصيل، قاله شيخُنا مجدُ الدين في «قاموسه».

٦٠ - بابُ الغَزْوِ عَلَى الحَمِيرِ

قوله: (بَابُ الغَزْوِ عَلَى الحَمِيرِ): كذا هذا الباب في أصلنا، وقد عُلِّم عليه علامة راويه، وهو ثابت في بعض الروايات(٣)، ولم يذكر فيه حديثًا، ولم يذكر هذا البابَ شيخُنا في «شرحه»، وكأنَّه داخلٌ في الباب الذي بعده، وهو (باب بغلة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، وأخرج فيه: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يوم حنين على بغلةٍ بيضاءَ)، أو أنَّ معنى كلامه -والله أعلم- : هل غزا عليه الصلاة والسلام على حمار أم لا؟ ولم يَثبُت له فيه شيء، وقد روى التِّرمذيُّ في «جامعه»[ت١٠١٧] وابنُ ماجه في «سننه»[جه٤١٧٨] من حديث أنسٍ(٤) رضي الله عنه قال: (كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض، ويشهد الجنازة، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف، عليه إكافٌ من ليف)، قال فيه التِّرمذيُّ: (لا نعرفه إلَّا من حديث مسلم)؛ يعني: ابن كيسان المُلَائيَّ الأعور الكوفيَّ، قال: (ومُسْلِمٌ يُضعَّف). انتهى، وأخرجه الحاكمُ في (تفسير سورة ق)، وقال: (صحيحٌ)، ولم يتعقَّبْه الذَّهبيُّ[ك٢/٤٦٦]، وفيه مسلمٌ الأعورُ؛ فاعلمه، وأخرجه عبْدُ بنُ حُمَيد في «مسنده» من طريق مسلمٍ الأعورِ عن أنسٍ[مسند عبد١٢٢٩]، ومسلمٌ واهٍ(٥)، وأخرج أيضًا عبدٌ في «مسنده» بسندٍ فيه مسلمٌ المذكورُ: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يوم خيبر ويوم النضير على حمار

(١) (إذا): سقط من (ب).

(٢) (أيضًا): سقط من (ب).

(٣) هذا الباب ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) (أنس): سقط من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٠٦).

عليه إكافٌ مخطومٌ بحبلٍ من ليف)[مسند عبد١٢٢٩].

تنبيهٌ: إن صحَّ أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غزا خيبر على حمار، وكذا قريظة، وبني النضير؛ لأنَّ فيه إشارةً إلى ما ذكره ابنُ إسحاق في كتابه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى النَّجاشيِّ، وفي الكتاب: (فقال النَّجاشيُّ: أشهد للنَّبي الذي ينتظره أهل الكتاب، وأنَّ بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل) فذكر الحديث[(١)]، ولهذا غزاهم -أعني: خيبر، وقريظة، والنَّضير- على حمارٍ؛ إشارة إلى ما عندهم عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أنَّه بَشَّر براكب الحمار، كما قاله النَّجاشيُّ، والله أعلم.

واعلم أنَّ مذهبَ الشَّافعيِّ أنَّ مَن حضر الوقعة على بعير أو فيل أو بغل أو حمار؛ لا يُعطَى سهم المركوب؛ لأنَّ هذه لا تصلح للحرب صلاحيةَ الخيل، ولا يتأتَّى بها الكرُّ والفرُّ، وبهما تحصل النُّصرة، واستأنسوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[(٢)] [الأنفال: ٦٠]، نعم؛ يعطى راكبُ هذه الدَّوابِّ سهمَه، ويُرضَخ له، ويُفاوَت بينها[(٣)]، والله أعلم.

٦١ - بابُ بَغْلَةِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَيْضَاءِ، قاله أنسٌ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ.

قوله: (بَابُ بَغْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَيْضَاءِ): تَقَدَّم الكلام قريبًا على بغلاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قبل هذا؛ فانظره[ح٢٨٦٤].

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ): وهو أبو حميد السَّاعديُّ عبدُ الرَّحمن بن عمرو بن سعد، وقيل:[(٤)] المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، تُوُفِّيَ في آخِرِ خلافةِ معاويةَ، روى عنه جماعةٌ، وقد قدَّمتُه[قبل ح٣٩١]، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٥)]/. [١/٣٦٥أ]

قوله: (أَهْدَى مَلِكُ[(٦)] أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ): تَقَدَّم فيما مضى أنَّ ملكَ أيلة يُوحنَّة بن رُوبَة، وأنَّ الظاهرَ هلاكُ يوحنَّة على كفره[ح١٤٨١]، وذكرتُ بغلاتِه قريبًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[ح٢٨٦٤].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٤٩).

(٢) زيد في (ب): ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾.

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٦/٣٨٣)، «مغني المحتاج» (٣/١٣٧).

(٤) زيد في النسخ: (ابن)، تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠): ولا يصح كما في مصادر ترجمته.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤).

(٦) (ملك): سقط من (ب).

٢٨٧٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ هذا هو الفلَّاسُ الحافظُ، و(يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ): لا أعلم أهو الثَّوريُّ أو ابن عُيَينة؟ وقد راجعتُ ترجمةَ القطَّان، فوجدتُه قد روى عنِ السُّفيانَين[(١)]، ونظرتُ ترجمةَ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، فوجدتُ السُّفيانين رويا عنه، غير أنَّ الثَّوريَّ أثبتُ النَّاسِ فيه[(٢)]، ورأيتُ قد روى هذا الحديثَ أيضًا عبدُ الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ عن سفيانَ[ح٢٩١٢]، وقد رأيتُ ابنَ مَهْدِيٍّ روى عنِ السُّفيانَين[(٣)]، فلا أعلمُ سفيان هذا مَن هو مِنهما، والله أعلم.

و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أنَّه عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السَّبيعيُّ، أحدُ أعلام[(٤)] التابعين مرارًا، ومرَّةً مُترجَمًا[ح٤٠]، وكذا تَقَدَّم (عَمْرَو بْنَ الحَارِثِ) -وهو ابنُ أبي ضرار المصطلقيُّ الخزاعيُّ، أخو أمِّ المؤمنين جويريةَ بنتِ الحارث- مُترجَمًا[ح١٤٦٦]، وكذا ذِكْر[(٥)] والده، وأنَّه صحابيٌّ، والد جويرية[ح١٩٨٦، ٢٧٣٩].

قوله: (إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ): تَقَدَّم أنِّي ذكرت أنَّ الظاهر أنَّها الدُّلدُل، وذكرت مستندي في ذلك، وماذا جرى لها، وكذا ذكرت (سِلَاحَهُ)، و(الأَرْضَ) التي جعلها صدقة؛ فانظر ذلك في أوَّل (الوصيَّة)[ح٢٧٣٩].

٢٨٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ؛ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ؛ مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ، فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّانُ الحافظُ، تَقَدَّم، وكذا (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ

---

(١) لكنَّ القطَّان وإن روى عنِ السفيانَين؛ إلَّا أنَّه لم يخرج له عنِ ابنِ عيينة أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة، كما رقم عليه في «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١).

(٢) فهذا يدلُّ على أنَّه الثوريُّ، والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٩/٢٢) لم يرقم على ابن عيينة إلَّا للترمذيِّ والنسائيِّ في «عمل اليوم والليلة».

(٣) ابنُ مَهديٍّ وإن روى عن السفيانين؛ إلَّا أنَّ الكَلَاباذيَّ في «الهداية والإرشاد» (٤٥٤/١) وابنَ طاهر في «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢٨٨/١) لم يذكرا في مشايخ ابنِ مهديٍّ سوى الثوري، فهو الذي يروي عنه في «الصحيحين»، وقد رقم المزي في «تهذيب الكمال» (٤٣١/١٧) للجماعة عليه دون ابن عيينة، والله أعلم.

(٤) في (ب): (الأعلام).

(٥) في (أ) و(ب): (ذكره)، ولعلَّ المثبتَ هو الصواب.

سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (قَالَ لَهُ رَجُلٌ): هذا (الرَّجل): تَقَدَّم[ح٢٨٦٤] أنِّي لا أعرفه، غير أنَّه من قيس، كما وقع في (المغازي) من «البخاريِّ»[ح٤٣١٧].

قوله: (وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟): سيأتي في (غزوة حنين) الكلامُ عليه[ح٤٣١٥]، وهذا السؤالُ مطابقٌ لجوابِ البراء، ولهذا أخرجَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّ قولَه: (ولَّيتُم) يشمل مجموع المسلمين الحاضرين بحنين، فلهذا أخرجه البراءُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذا مُجمَعٌ عليه أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يفرَّ، وسيأتي الكلام عليه في (حُنَين)، كما تَقَدَّم، وسأذكر قريبًا مَن ثَبَت معه في حُنَين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والاختلاف في عددهم، والله أعلم.

قوله: (سَرَعَانُ النَّاسِ): هو بفتح السين والراء، ويجوز تسكينُها، وقد تَقَدَّم الكلامُ على (فخرج سرعان الناس) في(١) (السَّهو)، وقد ذكرتُ هناك ضبطَ هذا اللَّفظِ بالخلاف فيه[ح٤٨٢]، وكلامُ ابن الأثير مُصرِّح في هذا بفتح الرَّاء وإسكانها؛ لأنَّه ذكر حديثَ السَّهو، وضَبَطَه بالوجهين، ثمَّ قال: (ومنه حديث يوم حنين).

تنبيهٌ: قال مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»: (ولم يثبت معه يوم حنين إلَّا عشرةٌ، وقيل: ثمانية)[الإشارة٣١٩]، وقال ابنُ سيِّد النَّاس في «سيرته الكبرى» من كلام ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرَّحمن بن(٢) جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله... فذكر حديثًا، وفيه: (وفيمَن ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر وعُمرُ، ومن أهل بيته: عليُّ بن أبي طالب، والعبَّاسُ، وأبو سفيان بن الحارث، وابنُه، والفضلُ بن العبَّاس، وربيعةُ بن الحارث، وأسامةُ بن زيد، وأيمنُ ابن أمِّ أيمن وقُتِل يومئذٍ(٣))[عيون الأثر٢/٢٥٥]، فهؤلاء عشرة، وذكر أيضًا أبو الفتح ابنُ سيِّد الناس المذكور في (أعمامه وعمَّاته): أنَّ عتبةَ ومُعتِّبًا ابنَي أبي لهب ثبتا معه يوم حنين(٤)، وذكر أيضًا في أعمامه وعمَّاته الزُّبيرَ، فقال: (فولده عبدُ الله شهد يوم حنين، وثبت معه)[عيون الأثر٢/٣٨٤]، وذكر ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»: أنَّ أمَّ الحارث الأنصاريَّة ثبتت معه يوم حنين، ذكر ذلك في ترجمتها(٥)، وفي «الاستيعاب» في ترجمة العبَّاس قال: (وانهزم النَّاسُ

---

(١) زيد في (ب): (الصَّلاة في).

(٢) (بن): سقط من (ب).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٢-٩٣).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٨٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٠).

عن رسول الله ﷺ يوم حنين غيرَه وغيرَ عُمَرَ وعليٍّ وأبي سفيان بن الحارث، وقد قيل: غير سبعة من أهل بيته) إلى أن قال: (قال ابنُ إسحاق: والسبعةُ: عليٌّ، والعبَّاسُ، والفضلُ بن العبَّاس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنُه جعفرٌ، وربيعةُ بن الحارث، وأسامةُ بن زيد، والثَّامن: أيمن بن عُبَيد، وجعل غيرُ ابنِ إسحاق في موضع أبي سفيان عمرَ بن الخطَّاب، والصحيح: أنَّ أبا سفيان كان معه يومئذٍ، ولم يُختلَف فيه، واختُلِف في عُمَرَ). انتهى[الاستيعاب٥٥٧].

وقال شيخُنا الشارح: (وثبت معه يومئذٍ العبَّاسُ، وعليٌّ، والفضلُ، وأبو سفيان بنُ الحارث، وربيعةُ ابن الحارث، وأبو بكرٍ، وعُمرُ، وأسامةُ في أناس من أهل بيته، قال الحارث بن النعمان: مئة رجل، وسيأتي تعداد بعضهم) إلى أن قال: (وعدَّ ابنُ هشامٍ وغيرُه فيمَن ثبت معه: قُثَمُ بن العبَّاس(١)، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام تُوُفِّيَ وهو صغير، وعند الزُّبير بن أبي بكر: وكان عتبةُ ومُعتِّب ابنا أبي لهب ممَّن ثبت معه يومئذٍ، ولابن إسحاق: وأيمن ابن أمِّ أيمن(٢)، ولابن عبد البَرِّ: وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث وأمُّ سُلَيم(٣)، ولعبد الغنيِّ: وعبد الله بن الزُّبير بن عبد المطَّلب، ولابن الأثير: وعَقِيل بن أبي طالب(٤)، ولابن عبَّاس في «تفسيره»: وأبو دجانة ونفرٌ من الأنصار تعلَّقوا بنَفَر البغلة، وللبيهقيِّ عن ابن مسعود: ثَبَتُّ معه يومئذٍ في ثمانين رجلًا مِن الأنصار والمهاجرين[دلائل٥/١٤٢]) إلى أن قال: (ولأبي معشر: ثبت معه يومئذٍ مئةُ رجل؛ بضعة وثلاثون من المهاجرين، وسائرهم من الأنصار) انتهى[التوضيح٢١/٤٦٣]، فاته نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب، قاله أبو عمر في «استيعابه»(٥)، والذي عزاه للبيهقيِّ هو في «المستدرك» في (الجهاد) من حديث ابن مسعود، ولفظه: (ثبتُّ معه في ثمانين رجلًا) انتهى[ك٢/١١٧]، وفي التِّرمذيِّ مُحسَّنًا عن ابن عمر: (وما معه إلَّا مئةُ رجل)[ت١٦٨٩]، وسيأتي الكلام على فرارهم في (حُنين) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٦].

قوله: (**وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ**): تَقَدَّم الكلام على هذه البغلة قريبًا، وبغلاته

---

(١) نقله ابنُ هشام في «سيرته» (٤/٩٣) عن بعض النَّاس فقال بعد أن ذكر مَن ذكرهم ابن إسحاق: (وبعض الناس يعدُّ فيهم قُثَم بن العبَّاس، ولا يعدُّ ابنَ أبي سفيان).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٣).

(٣) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٣٩-٢٤٠).

(٤) ذكره ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٣/٥٦٠) قولًا بصيغة التمريض فقال: (لم يُسمَع له بذكرٍ في غزوة الفتح ولا حنين ولا الطائف... وقد قيل: إنَّه ممَّن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٧).

أيضًا[ح٢٨٦٤]، وعلى (أَبِي سُفْيَانَ بْن الحَارِثِ)، وأنَّ اسمَه المغيرةُ، وقيل: بل المغيرة أخوه، وقيل: اسمُه كنيتُه[ح٢٨٦٤]/. [٣٦٥/١ب]

قوله: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) إلى آخره: ستأتي الحكمة في ذلك في (حنين)[ح٤٣١٥].

٦٢ - بابُ جِهَادِ النِّسَاءِ

٢٨٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتِ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «جِهَادُكُنَّ الحَجُّ».

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا.

٢٨٧٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا.

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: سَأَلَهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الجِهَادِ، فَقَالَ: «نِعْمَ الجِهَادُ الحَجُّ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا (سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه الثوريُّ، ومستندي في ذلك أنَّ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمته أنَّه روى عن الثوريِّ، وذكر الذَّهبيُّ في «تذهيبه» في ترجمته أنَّه روى عن سفيان، وأطلق(١)، فحملت المُطلَق على المُقيَّد، وقلت: الظاهر أنَّه: الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»(٢)، ورأيتُ الإمامَ البخاريَّ قد قال عقيب الحديث: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ: بِهَذَا) فهذا قوَّاني؛ وذلك لأنَّ عبدَ الله بنَ الوليدِ العَدَنيَّ روى عنِ الثوريِّ «جامِعَهُ»، وروى أيضًا عن زَمعة، وروى عنه أحمدُ ومُؤَمَّل ابن إهاب، شيخٌ، قال أبو زرعة: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (لا يُحتَجُّ به)، وهو مكيٌّ اشتُهِر بالعَدَنيِّ، وقال أحمد: (ما كان صاحب حديثٍ، ولكن [حديثُه] حديثٌ صحيحٌ، وربَّما أخطأ في الأسماء، كتبتُ عنه كثيرًا)، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (ما رأيت لعبد الله حديثًا منكرًا؛ فأَذْكرَه)، أخرج له البخاريُّ تعليقًا كما ترى، وأخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣).

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، إنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ سفيان

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٢٦٥/٨).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤٠٥/١٢).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٥٢٠/٢) وصحَّح عليه، وانظر «الجرح والتعديل» (١٨٨/٥)، «الكامل في الضعفاء» (٢٤٩/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٧١/١٦).

-هو الثوريُّ فيما يظهر، وهو مُدَلِّسٌ- قال في الأوَّل: (عن معاوية بن إسحاق)، وفي الثاني صرَّح بالتحديث[1]، وتعليقُه هذا ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يَعْزُهُ[2].

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): هو بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهو ابنُ عُقبة، تَقَدَّم[3] مرارًا، وكذا (**سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحد الأعلام، ومستندي في ذلك ما ذكرتُه أعلاه[ح٢٨٧٥].

قوله: (**وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ**): (حَبِيب): بالحاء المهملة المفتوحة، وكسر الموحَّدة، القصَّابُ الكوفيُّ، روى عن أمِّ الدَّرداء وسعيدِ بن جُبَير، وعنه: شعبةُ وابنُ فُضَيل، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[4].

وقائلُ: (وعن حبيب بن أبي عمرة) هو سفيانُ، وهو الثَّوريُّ، والله أعلم، وهذا معطوفٌ على السَّنَد الذي قبله؛ وهو: قَبِيصة، عن سفيان، عن حَبِيب بن أبي عَمْرة، وليس تعليقًا، فإيَّاك أن تجعله تعليقًا.

٦٣- بابُ غَزْوِ المَرْأَةِ فِي البَحْرِ

٢٨٧٧- ٢٨٧٨- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو**: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الفَزَارِيُّ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى **ابْنَةِ مِلْحَانَ**، **فَاتَّكَأَ** عِنْدَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقَالَتْ: **لِمَ تَضْحَكُ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ البَحْرَ **الأَخْضَرَ** فِي سَبِيلِ اللهِ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فقَالَ: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْهَا مِنْهُمْ»، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ -أَوْ: مِمَّ- ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتِ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ»، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: **فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ**، فَرَكِبَتِ البَحْرَ مَعَ **بِنْتِ قَرَظَةَ**، **فَلَمَّا قَفَلَتْ**، رَكِبَتْ **دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا**، فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم أنَّه المُسنَديُّ، وذكرتُ مستندي في ذلك[ح٢٨١٨]، و(**مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم أنَّه معاوية بن عمرو بن المُهلَّب بن عمرو بن شَبِيب الأزديُّ المَعْنيُّ الكوفيُّ، وتَقَدَّم

(١) ليس في (ق) و«اليونينيَّة» تصريح سفيان بالتحديث في الطريقين؛ فليُتَنَبَّه.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٨٩): (روايته موصولةٌ في «جامع سفيان»)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٤٠-٤٤١).

(٣) (تَقَدَّم): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٨٦).

مُتَرجَمًا[ح٢٨١٨]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو إِسْحَاقَ**): أَنَّه الفَزاريُّ، وكذا في نسخة، وهو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، أحدُ الأعلام.

وقوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ**): قال الدِّمياطيُّ: (سقط زائدة بن قُدَامة الثَّقفيُّ بين أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ مُحَمَّد الفَزاريِّ وبين أبي طُوالة عبد الله بن عبد الرَّحمن) انتهى، وقد ذكر العلائيُّ في «المراسيل» ما قاله الدِّمياطيُّ عن أبي بكر بن مردويه الحافظ، قال العلائيُّ ما لفظه بعد أن ذكر إبراهيمَ ابنَ مُحَمَّد بن الحارث أبا إسحاقَ الفَزاريَّ: (أخرج البخاريُّ له في «باب غزو المرأة في البحر» عن أبي طُوالة عبد الله بن عبد الرَّحمن عن أنسٍ قصَّةَ أمِّ حرام بنت ملحان، ونوم النَّبيِّ ﷺ [عندها]، وذكر أبو بكر بن مردويه الحافظ أنَّه لم يسمع من أبي طُوالة، وأنَّ الصَّواب ما رواه المسيَّب بن واضح، عن أبي إسحاق الفزاريِّ، عن زائدة، عن أبي طُوالة)، ثمَّ قال: (قلت: وفي ذلك نظرٌ لِمَا تَقَدَّم أنَّ البخاريَّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللِّقاء، وأبو إسحاقَ الفزاريُّ ليس بمُدلِّس، والله أعلم). انتهى[جامع التحصيل١٤٠]، وقال المِزِّيُّ بعد تطريفه: (رواه المسيَّب بن واضح، عن أبي إسحاق الفزاريِّ، عن زائدة، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن، عن أنسٍ[(١)]) انتهى[تحفة١٣/٧٣]، وقد راجعتُ «التقييد» للغسَّانيِّ؛ فرأيته ذكره عن أبي مسعود[(٢)]، ثمَّ قال: (فتأمَّلتُه في «سِيَر أبي إسحاقَ الفَزاريِّ»؛ فوجدته بها عن أبي إسحاق [عن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن مَعمر أبي طُوالة]، ليس بينهما زائدة) إلى أن قال: (والحديث محفوظٌ لزائدةَ عن أبي طوالة رواه عنه حُسين بن عليٍّ الجُعْفِيُّ وغيرُه، وقد رواه معاوية بن عمرو أيضًا عن زائدة)، ثمَّ ذكر طريقَي حُسين ومعاوية بإسناده. انتهى[التقييد٢/٦٢٩][(٣)].

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٩٠-٩١): (روايةُ المسيَّب بن واضح خطأ، وهو ضعيفٌ لا يُقضَى بزيادته على خطأ ما وقع في «الصحيح»، ولا سيَّما وقد أخرجه أحمدُ في «مسنده» (١٣٧٩٠) عن معاويةَ بنِ عَمرو شيخِ شيخِ البخاريِّ فيه كما أخرجه البخاريُّ سواء، ليس فيه «زائدة»).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٩١): (سبب الوهم من أبي مسعود أنَّ معاويةَ بنَ عَمرو رواه أيضًا عن زائدةَ عن أبي طُوالة، فظنَّ أبو مسعود أنَّه عند معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن زائدة، وليس كذلك بل هو عنده عن أبي إسحاق وزائدة معًا، جمعهما تارةً، وفرَّقهما أخرى، أخرجه أحمدُ عنه عاطفًا لروايته عن أبي إسحاق على روايته عن زائدة [«مسند أحمد» (١٣٧٩٠) و(١٣٧٩١)]، وأخرجه الإسماعيليُّ من طريق أبي خَيثمة عن معاوية بن عمرو عن زائدة وحده به، وكذا أخرجه أبو عوانةَ في «صحيحه» عن جعفر الصائغ عن معاوية [«مسند أبي عوانة» (٧٤٥٨)]، فوضحت صحَّةُ ما وقع في «الصحيح»، ولله الحمد).

(٣) انظر «النكت الظراف» (١٣/٧٣-٧٤).

وكذا تَقَدَّم الكلامُ على (ابْنَةِ مِلْحَانَ)، وهي أمُّ حَرَام -بفتح الحاء المهملة وبالراء- بنت مِلْحَان النَّجَّاريَّة، الغميصاء أو الرُّميصاء، الشَّهيدةُ، زوجُ عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنهما، وتَقَدَّم تاريخ وفاتها، وأين تُوُفِّيَت، مع ما ذُكِر في ذلك[ح٢٧٨٨].

قوله: (فَاتَّكَأَ): هو مهموز الآخر.

قوله: (لِمَ تَضْحَكُ؟): (لِمَ): استفهام، و(تضحكُ): مَرْفوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمه جازمٌ ولا ناصبٌ.

قوله: (الأَخْضَرَ): تَقَدَّم أنَّه الأسود[ح٢٧٩٩].

قوله: (فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ): ظاهره أنَّها تزوَّجتْه بعد قصَّة النَّوم عندها، وقد تَقَدَّم أنَّها كانت تحت عبادة بن الصَّامت حين النَّوم عندها[ح٢٧٨٨]، وهذان مختلفان، ولعلَّ الجمعَ بينهما أن يكون طلَّقها، ثمَّ تزوَّجها(١)، والله أعلم ما كان.

قوله: (مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ): هي فاختة بنت قَرَظَة(٢)؛ بفتح القاف، والرَّاء، وبالظاء المعجمة المشالة المفتوحة، وقَرَظَة: هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، لم أقف على ترجمتها، غير أنَّها تابعيَّةٌ، والله أعلم، قال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (وُلِدت في عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ومات أبوها كافرًا، وقُتِل أخوها يوم الجمل، وهي زوجُ معاويةَ بنِ أبي سفيان). انتهى[هُدى٣٠٦](٣).

قوله: (فَلَمَّا قَفَلَتْ) أي: رجعت، و(القُفول): الرُّجوع.

قوله: (رَكِبَتْ دَابَّتَهَا): تَقَدَّم أنَّها كانت بغلةً[ح٢٧٨٨]، وكذا تَقَدَّم معنى (وَقَصَتْ(٤) بِهَا) في (الجنائز)، وأنَّه كسرُ العنق[ح١٢٦٦]، وهنا (وقصت بها) يقال: وقصه وأوقصه؛ إذا كسر عنقه، وهو مُعدًّى، لكنَّه عدَّاه في أصلنا بحرف الجرِّ؛ لأنَّه يقال أيضًا: وَقَصَتْ به راحلتُه، وهو كقوله: خذِ الخِطامَ، وخذْ بالخِطام؛ قاله الجوهريُّ.

---

(١) ذكر الحافظُ في «الفتح» (٩٠/٦) هذا الاحتمال في الجمع بين الروايتين ثمَّ قال: (وإمَّا أن يُجعَل قولُه في رواية إسحاق: «وكانت تحت عبادة» [ح٢٧٨٨] جملةً معترضةً أراد الراوي وصفَها به غير مقيد بحال من الأحوال، وظهر من رواية غيره أنَّه إنَّما تزوَّجها بعد ذلك، وهذا الثاني أولى؛ لموافقة محمَّد بن يحيى بن حَبَّان عن أنس على أنَّ عُبادة تزوَّجها بعد ذلك، كما سيأتي بعد اثني عشر بابًا [ح٢٨٩٤]).

(٢) وقيل: هي كنود، انظر «فتح الباري» (٩٠/٦).

(٣) انظر ترجمتها في «الإصابة» (٣٧٣/٤).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَوَقَصَتْ).

٦٤ - بَابُ حَمْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ

٢٨٧٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: **حَدَّثَنَا يُونُسُ** قَالَ: سَمِعْتُ **الزُّهْرِيَّ** قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَ**سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ**، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، كُلٌّ حَدَّثَنِي **طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ**، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا؛ خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، **فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي**، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يُونُسُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تَقَدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، وكذا تَقَدَّم (**سَعِيد بِن المُسَيِّبِ**): أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وكذا تَقَدَّم (**طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ**) أنَّ معناه: قطعة، وقد تَقَدَّم الكلام على هذه المسألة في حديث الإفك في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، وأنَّ قولها: (**خَرَجَ فِيهَا سَهْمِي**): هذه غزوة المريسيع، ولا ينفي ألَّا يكون خرج سهم غيرها، وقد قَدَّمتُ أنَّه كان معه أمُّ سلمة[ح٢٦٦١]، وكذا (**بَعْدَمَا**(١) **أُنْزِلَ الحِجَابُ**): أنَّ (أُنزل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وتَقَدَّم تاريخُ نزولِه بما فيه من الخلاف[ح١٤٦]، وسيأتي في (الأحزاب)[ح٤٧٩٠].

٦٥ - بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

قوله: (**بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ**): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (بوَّب على غزوهنَّ وقتالهنَّ، وليس في الحديث أنَّهنَّ قاتلن، فإمَّا أن يريد: أنَّ إعانتَهنَّ للغزاة غزوٌ، وإمَّا أن يريد: أنَّهنَّ ما ثبتن للمداواة ولسقي(٢) الجرحى في حالة الهزيمة إلَّا وهنَّ يدافِعْنَ عن أنفسهنَّ، هذا هو الغالب، فأضاف إليهنَّ القتالَ لذلك، والله أعلم). انتهى[المتواري١٦١].

فإن قيل: لمَ لمْ يُخرِّج حديث أنس: أنَّ أمَّ سُلَيم اتَّخذت يوم حنين خنجرًا فكان معها، فرآها أبو طلحة، فقال: يا رسول الله؛ هذه أمُّ سُلَيم معها خنجر، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «ما هذا الخنجر؟» فقالت: اتَّخذتُه إن دنا منِّي أحدٌ من المشركين؛ بقرتُ به بطنَه، أخرجه مسلمٌ مِن طريقَين[م١٨٠٩]؛ **فالجواب**: أنَّه ليس على شرطه؛ لأنَّه مِن رواية حمَّاد بن سَلَمة، والبخاريُّ قد تَحايَدَه، ولم يُخرِّج له في الأصول شيئًا، فاكتفى بما على شرطه عن هذا، وقد تَقَدَّم أنَّ أمَّ سُلَيم ثبتت معه في حنين، وكذا أمُّ

(١) في (ب): (وكذا تَقَدَّم ما).

(٢) في (ب): (ولشفي).

[١/٣٦٦أ] الحارث الأنصاريَّة[ح٢٨٧٤]، والله أعلم/.

٢٨٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ وَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابن عمرو بن أبي الحجَّاج، الحافظُ المُقعَدُ المِنْقَريُّ، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سَعِيد، أبو عُبيدة التَّنُّوريُّ البصريُّ، وكذا (عَبْدُ العَزِيزِ): أنَّه ابنُ صُهَيبٍ.

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا فيه مجازٌ، أي: معظمهم، ولا يُعْرَفُ في موطن من المواطن أنَّه عليه الصلاة والسلام أُفرِد وحده وانهزم الناسُ عنه، وقد تَقَدَّم[ح٢٨٠٥] قريبًا أنَّه قال ابنُ سعدٍ: (وثبتَ معه -أي: مع النَّبيِّ ﷺ- عصابةٌ مِن أصحابه أربعةَ عشرَ رجلًا؛ سبعة من المهاجرين فيهم: أبو بكر الصِّدِّيق، وسبعةٌ من الأنصار، حتَّى تحاجزوا)[الكبرى٢/٤٠]، وروى البخاريُّ: (لم يبقَ مع النَّبيِّ ﷺ غيرُ(١) اثني عشر رجلًا)[ح٣٠٣٩]، وقال بعضُهم في (تفسير آل عمران) في (لم يبقَ معه غيرُ اثني عشر رجلًا)[ح٤٥٦١] قال: (قيل: هم العشرة، وجابر، وبلال، وعمَّار) انتهى(٢)، والذي ظهر لي أنَّ هذا انتقالُ حفظٍ مِن الانصراف عن الجمعة(٣) إلى هنا(٤)، وقد عرفتَ ما جرى لعثمان(٥)، والله أعلم، وفي مسلم: (أُفرِد يومئذٍ في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش؛ طلحة وسعد بن أبي وقَّاص)(٦)[م١٧٨٩]، وفي

(١) في النُّسخ: (إلَّا)، ولا يستقيم، وكذا في الموضع اللَّاحق، والمثبت من مصدره.

(٢) قولُ الزركشيِّ في «التنقيح» (٢/٩٠٧): (قيل: هم العشرة وجابر بن عبد الله وعمَّارٌ أو ابن مسعود)، وهو محمول على حديث الانصراف عن الجمعة كما سيأتي، وقد ذكر فيهم بلال، فيكون قوله: (إلَّا اثنا عشر رجلًا) أي: غير الراوي الذي هو جابر، والله أعلم.

(٣) يعني: الاثني عشر المذكورين في حديث جابر رضي الله عنه: (بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١])، أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٩٣٦) ومسلمٌ في «صحيحه» (٨٦٣).

(٤) انظر «مصابيح الجامع» (٨/١٨٩)، «هُدى الساري» (ص٣٢٨).

(٥) في (ب): (بعثمان)، وجاء الحديث في «صحيح البخاريِّ» (٣٦٩٨) أنَّ عثمان رضي الله عنه لم يثبت يوم أحد.

(٦) كذا ساق لفظه ابن الملقن في «التوضيح» (٢١/١٤٧)، والحافظ في «الفتح» (٧/٤١٩) بتعيين الرجلين، وساقه =

«البخاريِّ» أيضًا: (لم يبقَ معه عليه الصلاة والسلام في بعض تلك الأيَّام التي يقاتل فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ)[ح٣٧٢٢]، والظاهر أنَّ هذا تاراتٌ في يوم أُحُد، وقد ذكرتُ في (باب ما يُكرَه من التنازع) عن ابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ تعيينَ مَن ثبتَ معه يومئذٍ عليه الصلاة والسلام؛ فانظره إن أردته[ح٣٠٣٩].

قوله: (وَأُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّها بضَمِّ السين وفتح اللَّام، وتَقَدَّم الخلافُ في اسمِها[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنسٍ، وتَقَدَّم أنَّها خالةٌ وأختَها أمَّ حرام أم لا[ح٢٧٨٨].

قوله: (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): (الخَدَم): بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة، أي: خلاخلهما(١)، الواحدة: خَدَمَة، وقد يُسمَّى موضعها مِن الساقين: خدمة ومُخَدَّمة؛ الأولى في «المطالع»(٢)، والثانية في «الصِّحاح»(٣)، وجمع الأولى: خِدام، وقد جاء: (وبَدَتْ خلاخلُهنَّ)[خ٣٠٣٩]، وكان هذا قبل الحجاب، وسيأتي متى أُنزِل الحجاب في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩٠]، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح١٤٦].

قوله: (تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ القِرَبَ): (النَّقْز): بالنُّون، والقاف، والزَّاي، و(تَنقُزان): بضَمِّ القاف، وهذا ظاهرٌ، قال ابنُ قُرْقُول: («[تنقُزان] القِرب على ظهورهما»: كذا في حديث أبي مَعْمَر، قال البخاريُّ: «وقال غيرُه: تنقلان(٤)»، وكذا رواه مسلم[م١٨١١]، وقيل: معنى «تنقُزان» على الرِّواية الأولى: تَثِبان، والنَّقْزُ: الوَثْبُ والقَفْزُ، كأنَّه من سرعة السَّير، وضبط الشيوخُ «القِرَبَ» بنصب الباء، ووجهه بعيدٌ على الضبط المُتقدِّم، وأمَّا [مع] «تنقلان»؛ فصحيح)، قال: (وكان بعضُ شيوخِنا يقرأ هذا الحرفَ بضَمِّ الباء: «القِرَبُ»، ويجعله مبتدأ؛ كأنَّه قال: والقِرَبُ على متونهما، والذي عندي في الرواية اختلالٌ؛ ولهذا جاء البخاريُّ بعدها بالرواية البيِّنة الصِّحَّة، وقد تُخرَّج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض؛ كأنَّه قال: تنقُزان بالقِرَب، وقد وجدتُه في بعض الأصول «تُنقِزان»؛ بضَمِّ التاء، ويستقيم على هذا نصبُ «القِرَب» أي: تُحرِّكان القِرَب بشدَّةِ عَدْوِهما، فكانت القِرَب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما) انتهى(٥).

= الحافظ في موضع آخر (٤١٧/٧) بغير تعيين -وهو لفظ مسلم- ثم قال: (وكأنَّ المراد بالرجلين طلحة وسعد).

(١) في (أ) و(ب): (جلاجلهما)، والجلاجل: الأجراس الصغيرة في سوار الرِّجل (الخلخال).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦١/٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (خدم).

(٤) في (ب): (ينقلان).

(٥) (انتهى): سقط من (ب)، «مطالع الأنوار» (٢٠٤/٤).

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ**): (غيرُه): هو جعفر بن مِهْران، قاله بعض حُفَّاظ العصر[١].

٦٦ - بابُ حَمْلِ النِّسَاءِ القِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الغَزْوِ

قوله: (**بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ القِرَبَ**): (القِرَبَ): مَنْصوبٌ، مفعول المصدر؛ وهو (حَمْل)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٨٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه **قَسَمَ مُرُوطًا** بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، **فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ:** يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، **أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ** رَسُولِ اللهِ ﷺ **الَّتِي عِنْدَكَ** -**يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ** بِنْتَ عَلِيٍّ- **فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ**، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ **الأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ** رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: **فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ** يَوْمَ أُحُدٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **تَزْفِرُ: تَخِيطُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم الكلام على لقبه بـ(عبدان)[ح٦]، وتَقَدَّم أنَّ (**عَبْدَ اللهِ**) هذا: هو ابن المبارك، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم (**يُونُسُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تَقَدَّم (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ**): (ثعلبة بن أبي مالك): القُرَظِيُّ، حليفُ الأنصار، أبو مالكٍ، ويقال: أبو يحيى، إمامُ مسجدِ بني قريظة، له رؤيةٌ وحديثٌ عند ابن ماجه سيجيء، وروى عن عُمَرَ، وعثمانَ، وقيسِ بن سعد، وغيرِهم، وعنه: ابناه[٢] منظورٌ وأبو مالك، وابنُ أخيه مِسْوَر[٣] بن رفاعة، والزُّهريُّ، وآخرون، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه[٤]، قال ابنُ أبي حاتم: (سألت أبي عن ثعلبة بن أبي مالك، فقال: هو من التابعين، والحديث مُرسَلٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (له رؤيةٌ من النَّبيِّ ﷺ)[٥]، وذكر ابنُ عبد البرِّ أنَّه وُلِد في عهده عليه الصلاة والسلام[٦]، وروى شعبةُ عن

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٦).

(٢) في النسخ: (ابنا)، والمثبت هو الصواب.

(٣) في النُّسخ: (منصور)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٤)، «تذهيب التهذيب» (٩٦/٢).

(٥) «المراسيل» (ص٢١).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٦).

سِمَاك بن حرب، عن ثعلبةَ قال: (كنتُ غلامًا على عهد النَّبيِّ ﷺ)(١)، وقد قَدَّمتُ حديثَه من عند ابن ماجه، وهو أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يخطب قائمًا يفصل بينهما بجلوس، وأبو بكر وعمر كذلك(٢).

وقول الزُّهريِّ: (قال ثعلبةُ) لا شكَّ أنَّه لَقِيه، ولكن قولُ المُدلِّس: (قال فلان): هو مثل قوله: (عَنْ) و(أَنَّ)، وقد قَبِلَ الأئمَّةُ عنعنةَ الزُّهريِّ، والله أعلم.

قوله: (**قَسَمَ مُرُوطًا**): (المروط): واحدها: مِرْط؛ بكسر الميم، وإسكان الراء، وبالطاء المهملة: كساءٌ من خزٍّ، أو صوف، أو كَتَّان، قاله الخليلُ(٣)، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النَّضر: لا يكون المِرْط إلَّا درعًا، وهو من خَزٍّ أخضرَ، ولا يُسمَّى المِرْط إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النِّساء، وظاهرُ الحديث يصحِّحُ قولَ الخليل، وفي «الصحيح»: (مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ)(٤)[م٢٠٨١]، وقد تَقَدَّم[ح٣٧٢].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ**): (بعض مَن عنده): لا أعرفهم، والظاهر أنَّهم جماعةٌ؛ لأنَّه قال بعده: (**يُرِيدُونَ**)، والله أعلم.

قوله: (**أَعْطِ هَذَا**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (**ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ**) إلى آخره: أمُّ كُلثوم بنت عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا من فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ، وهي بضَمِّ الكاف، وُلِدتْ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وقد ذكروها(٥) في الصَّحابة، ولم أقف على اسمها، ولا متى وُلِدت، والذَّهبيُّ لم يحمِّرها؛ فهي عنده صحابيَّة(٦)،

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١٥٢)، وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيل» (ص٢١) من طريق أبي عاصم عن سِماك عن ثعلبة بن أبي مالك، علمًا أنَّ ابنَ عبدالبَرِّ ذكر هذا الحديث في «الاستيعاب» (ص١٠٦) في ترجمة ثعلبة بن الحكم الليثيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لا في ترجمة ثعلبة بن أبي مالك، والذي ذكره المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١١٥/١٢) في شيوخ سِماك هو ثعلبةُ بنُ الحكم، ولم يذكرِ ابنَ أبي مالكٍ.

(٢) روى ثعلبة بن أبي مالكٍ هذا الحديثَ عن النبيِّ ﷺ، لكن لم يخرجه ابنُ ماجه، وإنَّما أخرج له حديثَ (٢٤٨١): (قضى رسولُ الله ﷺ في سيلِ مَهْزُور؛ الأعلى فوق الأسفل، يسقي الأعلى إلى الكعبين، ثمَّ يُرسِل إلى من هو أسفل منه)، ونسبة المصنف الحديث لابن ماجه جاءت اعتمادًا على كلام العلائي في «جامع التحصيل»، ولعلَّ في نسخته سقطًا لما سيأتي عند الحديث (٢٩٧٤)، وانظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢١)، «جامع التحصيل» (ص١٥٢).

(٣) انظر «العين» (٤٢٧/٧).

(٤) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣٠/٤).

(٥) في (ب): (ذكرها).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٣٣/٢).

وقد حمَّر أختَها لأبويها زينبَ، فزينبُ عنده تابعيَّةٌ[(١)]، وأولادُ عليٍّ من فاطمة ﵄: الحسنُ، والحسينُ، والمحسنُ مات صغيرًا، وأمُّ كلثوم، وزينبُ، ورقيَّةُ، والأخيرة ذكرها اللَّيثُ بنُ سعد، نقل ذلك عنه ابنُ الجوزيِّ الحافظُ أبو الفرج في أوَّل «تلقيحه» قال اللَّيث: (وماتت قبل أن تبلغ)[تلقيح٣٢]، وما رأيتُ أحدًا ذكرها إلَّا ابنَ الجوزيِّ.

[١/٣٦٦ب] تزوَّج عمرُ بأمِّ كلثوم على صَداقٍ مبلغه[(٢)] أربعين[(٣)] ألفًا/، فولدت له زيدًا، ورقيَّة، وتُوُفِّيَت هي وابنُها زيدُ بن عمر بن الخطَّاب في يوم واحد، قال ابنُ أبي حاتم: (سمعتُ أبي يقول: تُوُفِّيَ زيدٌ وأمُّه أمُّ كلثوم في ساعة واحدة وهو صغيرٌ، لا يُدرَى أيُّهما مات أوَّل) انتهى[الجرح والتعديل٣/٥٦٨]، وقال ابن الأثير: (وكان زيدٌ أُصِيب في حرب كانت بين بني عَدِيٍّ، خرج ليصلح بينهم، فضربه رجلٌ منهم في الظلمة، فشجَّه وصرعه، فعاش أيَّامًا، ثمَّ مات هو وأمُّه، فصلَّى عليهما عبد الله بن عمر، قدَّمه حسنُ بنُ عليٍّ ﵄)[الأسد٦/٤٠٣]، وقد تزوَّجت أمُّ كلثوم بنت عليٍّ بعد مقتل عُمَرَ بعون بن جعفر[(٤)].

وزينب بنت عليٍّ تَقَدَّم أنَّها تابعيَّةٌ، وكانت عاقلةً لبيبةً ولدت من عبد الله بن جعفر عليًّا، وعونًا، وعبَّاسًا، وأمَّ كلثوم[(٥)].

قوله: (**فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ**): هي بفتح السين، وكسر اللَّام، ثمَّ مثنَّاة تحت[(٦)] ساكنة، ثمَّ طاء مهملتين، صحابيَّة ﵂، (**مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ**)، كما قال هنا، وليس في الصَّحابيَّات -فيما أعلم- أمُّ سَلِيط سواها، ولا أعرفُ اسمَها، وقال شيخُنا: (وهي أمُّ قيسٍ [بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة بن خنساء بن مَبذول بن عمرو][(٧)] بن غَنْم بن مازن بن النَّجَّار[الكبرى١٠/٣٨٩]، تزوَّجها[(٨)] أبو سَلِيط أُسيرةُ بن أبي خارجة عمرِو بن قيس بن مالك بن عَدِيٍّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيٍّ ابن النَّجَّار[الكبرى٣/٤٧٥]، فولدت له سَلِيطًا، وقيل: سَبْرَة[(٩)] بن عمرو، والأوَّلُ أصحُّ، وأمُّه آمنةُ أختُ

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٣).

(٢) في (ب): (مبلغها).

(٣) في (ب): (أربعون)، ولعلَّ المثبت على أنَّه مفعول المصدر.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦٢)، «الإصابة» (٤/٤٩٢).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٣).

(٦) (تحت): سقط من (ب).

(٧) بدل ما بين معقوفين في (ب): (بن مالك بن عدي بن عامر)، ولعلَّه سبق قلم.

(٨) في النسخ تبعًا لمصدره: (وزوجها)، والمثبت من «الطبقات الكبرى» (١٠/٣٩٠).

(٩) في النسخ: (يسيرة)، والمثبت من مصدره.

كعب بن عُجرة، شهد بدرًا، وعنه: [ابنه] عبدُ الله، وأخته أُنَيسة بنت أبي خارجة [ولدت للنعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر قتادةَ، ثمَّ خلف عليها مالكُ بن سنان، فولدت له أبا سعيدٍ الخدريَّ]) انتهى[التوضيح١٧/٥٧٥]، وقد اختُلِف في اسمه، فقيل: أُسَيرة، وبه صدَّر أبو عمر، وقيل: أُسَير، وقيل: سَبْرة، وقيل: أُسَيد، والأوَّلُ أصحُّ، قاله أبو عمر(١)، وفي «الاستيعاب»: (شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النَّبيِّ ﷺ) انتهى[الاستيعاب٨١١].

قوله: (كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ): (تَزْفِر): بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ زاي ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، ثمَّ راء، قال البخاريُّ هنا: (تَزْفِرُ: تَخِيطُ)، قال ابنُ قُرْقُول ومِن قبله القاضي أبو الفضل عياضٌ، واللَّفظُ لابن قُرْقُول: («تَزْفِر» أي: تحملها ملأى على ظهرها، والزَّفْر(٢): الحمل على الظَّهر خاصَّة، والزَّفْر: القِربة؛ كلاهما بفتحِ الزاي، وسكون الفاء؛ كذا(٣) قال القاضي(٤)، وليس كذلك، بل الزِّفْر -بكسر الزاي-: القِربة، كذا في «العين»(٥)، وفي «المُصنَّف»: كلُّ ما حُمِل على ظهرٍ؛ فهو زِفْر؛ مثل: حِمل، ووِقْر(٦)، ووِزر، وعِدْل، يقال منه: زفر وأزفر، وروى المستملي في «البخاريِّ»: «قال أبو عبد الله: تَزْفِر: تَخِيط»، وهذا غيرُ معروفٍ في اللُّغة) انتهى[مطالع٣/٢٣٨]، وما عزاه إلى «العين» و«المُصنَّف» هو في «صحاح الجوهريِّ»، قال ما لفظه: (والزِّفر؛ بالكسر: الحِمل، والجمع: أزفار، والزِّفر أيضًا: القِربة) انتهى، وفي «الجمهرة»: (الزِّفر: الحمل على الظهر)[الجمهرة٢/٧٠٦]، وقال في «المجمل»: (الزِّفْر: الحمل، والجمع: أزفار) انتهى، وأخبرني بعضُ فضلاء الحنفيَّة أنَّه سأل شيخَنا مجدَ الدين صاحبَ «القاموس» عن تفسير البخاريِّ: (تَزْفِر: تَخِيط)، فقال في جوابه: (هذا تفسيرٌ باللَّازم) انتهى.

٦٧ - بابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الجَرْحَى فِي الغَزْوِ

٢٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي، وَنُدَاوِي الجَرْحَى، وَنَرُدُّ القَتْلَى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تَقَدَّم

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨١١).
(٢) ضبط في (أ) بكسر الزاي بالقلم.
(٣) (كذا): سقط من (ب).
(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦١٨).
(٥) ضُبط في المطبوع من «العين» (٧/٣٦١): (الزُّفَر).
(٦) في النسخ: (وزِفْر)، والمثبت من مصدره.

مُتَرجَمًا[ح١٣٧]، وكذا تَقَدَّم (بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): أنَّه بكسر الموحَّدة وبالشين المعجمة، و(المُفضَّل)؛ بتشديد الضاد المعجمة وفتحها: اسم مفعول.

قوله: (عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ): هي بضَمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت، ثمَّ عين مهملة، مُصغَّرةٌ، و(مُعَوِّذ): بضَمِّ الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الواو مكسورة، هذا الأشهر، ثمَّ ذال معجمة، وفي «المطالع»: (بكسر الواو وفتحها، فبالفتح لأبي بحر عن الوقَّشيِّ، وحكى فيه أنَّه لا يجيز(١) الكسر، وبالوجهين ضبطناه عن الصَّدفيِّ) انتهى[المطالع٩٣/٤](٢)، وهي الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذِ ابنِ عفراءَ ابنِ الحارث بن رِفاعة بن الحارث الأنصاريَّة، ممَّن بايع تحت الشجرة بيعةَ الرضوان ﵁، أخرج لها الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(٣).

قوله: (كُنَّا... نُدَاوِي الجَرْحَى): تَقَدَّم في (الحجِّ) النِّسوةُ اللَّاتي كنَّ يداوين الجرحى(٤).

٦٨- بابُ رَدِّ النِّسَاءِ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ

٢٨٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي القَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تَقَدَّم أعلاه ضبطُه وضبطُ أبيه[ح٢٨٨٢].

٦٩- بابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ البَدَنِ

٢٨٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: رُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فقَالَ: انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وكذا تَقَدَّم (بُرَيْد): أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وكذا تَقَدَّم (أَبُو بُرْدَةَ): أنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، القاضي، ابنُ أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن [قيس ابن] سُلَيم بن حَضَّار، تَقَدَّم.

قوله: (رُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ): (رُمِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أبو عامر): هو الأشعريُّ،

---

(١) في (ب): (يجوز).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٨٥/٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣)، «تهذيب الكمال» (١٧٣/٣٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٦٧/٢).

(٤) لم يتقدَّم.

وهو عمُّ أبي موسى، واسمه عُبَيد -كما سيأتي في هذا الحديث نفسِه- ابنُ سُلَيم بن حَضَّار؛ بالحاء المهملة، وتشديد الضَّاد المعجمة، وفي آخره راء، استُشهِد يوم أوطاس، رماه جُشَمِيٌّ بسهمٍ في ركبته(١)، قال ابن إسحاق: (فيزعمون أنَّ سلمةَ بنَ دُرَيْد بن الصِّمَّة هو الذي رمى أبا عامرٍ فقتله)[سيرة٤/١٠٥]، وقد قَتَلَ أبو موسى الأشعريُّ قاتلَه، وقد قال شيخُنا عن ابن هشام: (رماه أخوان من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب أحدُهما قلبَه، والآخرُ ركبتَه(٢)، وعند ابن عبد البَرِّ: «هما العلاء وأوفى ابنا الحارث»[الدرر٢٤١]) انتهى[التوضيح٢١/٤٧٠]، وقولُ شيخِنا: (وعند أبي عمر)؛ يعني: في غير «الاستيعاب»، وإلَّا؛ لم أرَه في ترجمته، ولا في ترجمة ابن أخيه أبي موسى، والله أعلم، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ بعد كلام ابن إسحاق: (وقال ابن هشام: وحدَّثني مَن أثق به قال: ورمى أبا عامر أخوانِ؛ العلاءُ وأوفى -وفي نسخة: ووافي(٣)- ابنا الحارث من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب أحدُهما قلبَه، والآخرُ ركبتَه، فقتلاه) إلى أن قال: (فحمل عليهما -يعني: أبا موسى- فقتلهما[السيرة٤/١٠٧]) انتهى[الإفهام٣٨٦]، وقد رأيتُ ذلك في «سيرة ابن هشام»، والله أعلم.

تنبيهٌ: العلاء وأوفى لا أعرف لهما ترجمةً، فإن كانا قتلاه؛ فقد قتل أبو موسى الاثنين، كما تَقَدَّم، وإن كان القاتلُ سلمةَ بن دُرَيد بن الصِّمَّة؛ فقد قتله أبو موسى الأشعريُّ، والثلاثةُ كفَّارٌ، والله أعلم.

٧٠- بابُ الحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللهِ

(بَابُ الحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللهِ) إلى (بَاب الدُّعَاءِ لِلمُشْرِكِيْن بِالهُدَى؛ لِيَتَأَلَّفَهُم).

اعلم أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام حرسه جماعة؛ حرسه يوم بدر حين نام في العَريش: سعد بن معاذ، [وكذا حرسه في ليلة بدر: أبو قتادة؛ كذا في «المعجم الصغير» للطَّبرانيِّ في آخره عن عبدةَ بنتِ عبدِالرَّحمن، وهي شيختُه](٤)، ويوم أُحُد: مُحَمَّد بن مسلمة، ويوم الخندق: الزُّبير بن العوَّام، وحرسه ليلة بنى بصفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ: أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ بخيبر، أو ببعض طريقها -والثَّاني في «الصَّحيح»[ح٣٧١]- فذكر أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم/ قال: «اللَّهمَّ؛ احفظ أبا أيُّوب كما بات يحفظني»، وبوادي القُرى: بلال، وسعد بن أبي وقَّاص، [١/٣٦٧أ]
وذكوان بن عبد قيس، وفي «مسند أحمد» من حديث ابن الأدرع قال: (كنتُ أحرس رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣٤)، «الإصابة» (٤/١٢٣).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٤/١٠٨) وسمَّاهما العلاء وأوفى ابنا الحارث، كما سيأتي.

(٣) في النسخ: (وأوفى)، والمثبت من مصدره.

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ب) عند قوله لاحقًا: (ببعض طريقها)، «المعجم الصغير» (١١٩٦).

ليلة، فخرج لحاجته) وذكر قصَّة ذي البجادَين، رواها عنه زيد بن أسلم[حم١٨٩٧١]، وكان على حرسه عبَّاد ابن بشر، فلمَّا نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ ترك الحرسَ(١)، وحرسه أيضًا العبَّاسُ عمُّه، كما رواه الطَّبرانيُّ في «معجمه الصغير» في (الحاء المهملة) في (حَمْد) من حديث أبي سعيد: أنَّ العبَّاس عمَّه كان فيمن يحرسه، فلمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية [المائدة: ٦٧]؛ ترك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحرسَ[طص٤١٩].

وحرسه أيضًا: أنس بن أبي مرثد الغَنَويُّ في اللَّيلة التي كان في صبيحتها وقعةُ حُنَين؛ كذا في «المستدرك» في (الجهاد)[ك٢/٨٣]، وهو في «أبي داود»[د٢٥٠١] و«النَّسائيِّ»[كن٨٨١٩]، وفيه أيضًا عن أبي ريحانة قال: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) إلى أن قال: («ألَا رجلٌ يحرسُنا اللَّيلة»، فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فدعا له، قال أبو ريحانة: فقلت: أنا، فدعا لي هو دون ما دعا به للأنصاريِّ) الحديث، وهذا في (الجهاد) أيضًا[ك٢/٨٣]، وحرسه حذيفة كما ذكره الواحديُّ(٢) من حديث عائشة: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «ألَا رجلٌ صالحٌ يحرسني»، فجاء سعدٌ وحذيفةُ... الحديث، وفيه: فنزلت هذه الآية؛ يعني: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

وفي «ابن ماجه»: أنَّ الأدرع(٣) السُّلميَّ حرسه عليه الصلاة والسلام[جه١٥٥٩]، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (الأدرع السُّلميُّ، كان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، يروي عنه المَقْبُريُّ)[التجريد١/١١].

وكان حارس رسول الله صلى الله عليه وسلم خشرم بن الحُبَاب؛ هو ابن المنذر، رأيتُه بخطِّ أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس في حاشية «الاستيعاب»، وعزاه لابن دُرَيد، وبقيَّة كلامه فيه تدلُّ على أنَّه ذكره في كتاب «الاشتقاق» له، ثمَّ نظرتُه فيه(٤)، والله أعلم.

وفي «سيرة» مُطوَّلة جدًّا ولا أعرف مَن مُؤلِّفها: أنَّه حرسه أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما في ليلة من ليالي أيَّام الخندق، والله أعلم، فأمَّا عمرُ؛ فحرسه في ليلة الفتح، ذكره أبو داود(٥)، وسيأتي في (الفتح) عَزْوُهُ[خ٤٢٨٠].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٤).

(٢) في النسخ: (الواقدي)، وقد ذكره الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص١٩٥-١٩٦)، وانظر «التوضيح» (١٧/٦٣٥).

(٣) جاء في «مسند الإمام أحمد» (٤/٣٣٧) (١٨٩٧١) من طريق زيد بن أسلم: (ابن الأدرع)، وسيأتي كذلك عند الحديث (٧٢٣١).

(٤) (ثمَّ نظرته فيه): سقط من (ب)، انظر «الاشتقاق» (٢/٤٦٣).

(٥) ليس في «سنن أبي داود» أنَّ عمرَ رضي الله عنه حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة الفتح، وإنَّما فيه أصل الحديث (٣٠٢٢)، وما ذكره من حراسة عُمَرَ رضي الله عنه هو في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/١٢٥-١٢٦)، وسيأتي الكلام عليه في الحديث (٤٢٨٠).

٢٨٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، قَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»؛ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ): (رَبِيعة): بفتح الراء وكسر الموحَّدة، [و](عبد الله) هذا: عَنَزِيٌّ، كنيتُه أبو مُحَمَّد، مدنيٌّ، حليفٌ لقريش، عنِ النَّبيِّ ﷺ، وأبيه، وعُمرَ، وعثمانَ، وعبدِ الرَّحمن بن عوف، وعائشةَ، وغيرِهم، وعنه: عبدُ الرَّحمن بن القاسم، والزُّهريُّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاريُّ، وجماعةٌ، وكان أبوه من كبار الصَّحابة، قيل: مات سنة (٨٥هـ)، ومات النَّبيُّ ﷺ وله خمسُ سنين، أخرج له الجماعة[2].

٢٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ؛ يَعْنِي: ابْنَ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِّسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ؛ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ؛ لَمْ يَرْضَ».

لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة وهي داخل أصلنا، وعليها علامة راويها: (ابن عيَّاش)[3]، و(عيَّاش): بالمثنَّاة تحت وبالشين المعجمة، تَقَدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه المقرِئُ، أحدُ الأعلامِ[ح١٣٩٠]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو حَصِينٍ): أنَّه بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين، واسمه عثمان ابن عاصم، وتَقَدَّم أنَّ الكنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ[ح١١٠]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ)[4]: تَقَدَّم الكلام على (تَعِس) في (حديث الإفك)، وأنَّ في العين الفتحَ والكسرَ، وتَقَدَّم معناها[ح٢٦٦١]، وقوله: (تعس عبد الدِّينار) إلى آخره، أي: إنَّ طلب ذلك قد استعبده،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢٦)، «تهذيب الكمال» (١٥/١٤٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) زيد في (أ) و(ب): (تعس)، وليس في (ت)، ولعلَّ الأحسن حذفه.

وصار عملُه كلُّه في طلبها كالعبادة لها(١).

قوله: (وَالقَطِيفَةِ): هي كساءٌ ذو خَمْل، وجمعه: قطائفُ، وهي الخميلة أيضًا، وقد تقدَّمت[ح١٣٥٥].

قوله: (وَالخَمِيصَةِ): هي بفتح الخاء المعجمة، وكسر الميم، وبالصَّاد المهملة، وهي كساء من صوف أو خزٍّ، مُعلَّمة، كانت من لباس النَّاس، وقيل: البَرْنَكَان الأسود، وقال أبو عبيدٍ: (هو كساء مُربَّع له عَلَمَان)[المصنف١/٧٧]، وقيل غير ذلك، وقد تقدَّمت غير مرَّةٍ[ح٢٩٨].

قوله: (إِنْ أُعْطِيَ): (أُعطِيَ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (وَإِنْ لَمْ يُعْطَ).

وقوله: (إِنْ أُعْطِيَ؛ رَضِيَ) أي: إن أُعطيَ ما لَه عَمِلَ، رضي عن معطيه، وهو خالقه تعالى، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ، سخط ما قدَّر له خالقُه ويسَّر له مِن رزقه، فصحَّ بهذا أنَّه عبدٌ في طلب ما ذكر، فوجب الدُّعاء عليه بالتَّعْس؛ لأنَّه(٢) قصر عملَه على متاع الدُّنيا الفاني، وتركَ العملَ لأجل نعيم الآخرة الباقي، والله أعلم(٣).

قوله: (لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ ومُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ): أمَّا (إسرائيلُ)؛ هو ابن يونس بن أبي إسحاق(٤) السَّبيعيِّ، تقدَّمت ترجمتُه[ح١٢٦]، وأمَّا (مُحَمَّد بن جُحَادة)؛ فـ(جُحَادَةُ) بجيم مضمومة، ثمَّ حاء مهملة مخفَّفة، وبعد الألف دالٌ مهملةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، (مُحَمَّد): كوفيٌّ، يروي عن أنسٍ وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، وعبدُ الوارث، وطائفةٌ، ثقةٌ صالحٌ، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٩٨] من حيث الاعتقاد(٥).

وقول البخاريِّ: (لم يرفعه فلان وفلان)؛ يعني: بل وقفاه على أبي هريرة؛ يعني: أنَّه من كلامه، وقد تَقَدَّم ما إذا تعارض الوصلُ والإرسال، أو الرَّفع والوقف، بين الثِّقات، وذكرتُ في ذلك أربعةَ أقوال؛ الأصحُّ: أنَّ العبرة بالوصل والرفع، وقيل: الأكثر على الإرسال والوقف، وقيل: العبرة بالأكثر، وقيل: بالأحفظ[ح٤٥٦]، وقد سُئِل البخاريُّ عن حديث: «لا نكاحَ إلَّا بوليٍّ»، وهو حديثٌ اختُلِف فيه على أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ؛ فرواه شعبةُ والثَّوريُّ عنه، عن أبي بُردَة(٦)، عن النَّبيِّ ﷺ مُرسَلًا، ورواه إسرائيلُ

---

(١) انظر «التوضيح» (١٧/٥٨٣).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (إذ)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٨٣)، «التوضيح» (١٧/٥٨٣).

(٤) زيد في (ب): (مُحَمَّد)، ولعلَّه سبق قلم.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٧٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٦٢).

(٦) زيد في (ب): (عنه)، وهي في (أ) علامة وصلٍ تؤذن باتصال الكلام.

ابنُ يونسَ في آخرين، عن جدِّه أبي إسحاق، عن أبي بُردَة، عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النَّبيِّ ﷺ مُتَّصلًا، فحكم البخاريُّ لمن وصله وقال: (الزيادةُ من الثِّقة مقبولةٌ)، هذا مع أنَّ مَن أرسله شعبةُ وسفيانُ، وهما جبلان في الحفظ والإتقان، والله أعلم[1].

وقد قال شيخنا الشَّارح: (قال الإسماعيليُّ: تابع أبا بكرٍ شَرِيكٌ وقيسٌ) انتهى[التوضيح ١٧/٥٨٢].

وقوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عثمان بن عاصم.

٢٨٨٧ - وَزَادَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِّسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ؛ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ؛ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ؛ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ، كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ، لَمْ يُشَفَّعْ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: تَعْسًا، كَأَنَّهُ يَقُولُ: فَأَتْعَسَهُمُ اللهُ، طُوبَى: فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ؛ وَهِيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الوَاوِ، وَهوَ مِنْ يَطِيبُ.

قوله: (وَزَادَ عَمْرٌو): (عمرو) هذا: هو شيخ البخاريِّ عمرو بن مرزوق، كذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[2]، ووقع في أصلنا مالفظه: (وزاد: حدَّثنا عمرٌو)، وهذه خلافُ ماقاله المِزِّيُّ، لكن يكون المعنى: وزاد البخاريُّ فقال: (حدَّثنا عمرٌو)، وهذا كلامٌ صحيحٌ، لكن ليس ذلك من عادات أصحاب الحديث، فالصَّواب إذًا: (وزاد عمرٌو)، والله أعلم، والظاهر أنَّها كانت: (وزادنا عمرٌو)[3]، فظنَّ المقابِل أنَّها: (حدَّثنا)[4]، ثمَّ رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ: (وزاد لنا)، وهذه[5] هي الصَّواب، و(عمرو) هذا: باهليٌّ، عن مالكِ بن مِغول، وعكرمةَ بنِ عمَّار، وطائفةٍ، وعنه: البخاريُّ مقرونًا، وأبو داود، وإسماعيلُ القاضي، وأبو خليفةَ، وخلقٌ، ثقةٌ، وفيه بعضُ الشيء، مات سنة (٢٢٤هـ)/[6]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧] ، [١/٣٦٧ب]

(١) انظر «علل الترمذيِّ الكبير» (١/٤٢٨-٤٣٠)، «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٣١).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) فأقحم ثاء قبل (نا)، ووضع لحقًا لهامش (ق) وكتب: (بيان: حدَّثنا)، وتقدَّم ما كُتب تحته بخطِّ البرهان.

(٥) في (ب): (وزاد حدثنا، فذكره)، ولعلَّه سبق قلم.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤).

وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم قولُ البخاريِّ[(١)]: (زاد فلان) إذا كان الزَّائدُ شيخَه؛ هو مثلُ قولِه: (قال)، وقد تَقَدَّم أنَّ (قال) إذا ذكرها البخاريُّ عن أحدٍ من شيوخه؛ يكون أخذَ عنه ذلك الشيء في حال المذاكرة غالبًا[ح٢٤١]، والله أعلم، وهذا الحديثُ الذي زاده رواه أيضًا ابنُ ماجه في (الزُّهد) عن يعقوب بن حُمَيد ابن كاسب، عن إسحاقَ ابنِ سعيد -وهو إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدنيُّ- عن صفوانَ بنِ سُلَيم، عن عبدِ الله بن دينار به[(٢)][جه٤١٣٦].

قوله: (**عَنْ أَبِي صَالِحٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ اسمَه ذكوانُ السَّمَّان الزَّيَّات، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**تَعِسَ**): تَقَدَّم قريبًا جدًّا[(٣)][ح٢٨٨٦] وبعيدًا[ح٦٦١]، وتَقَدَّم الكلام على (**عَبْد الدِّينَارِ وَعَبْد الدِّرْهَمِ**)[ح٢٨٨٦]، وكذا (**الخَمِيصَةِ**)[ح٢٩٨].

قوله: (**وَانْتَكَسَ**): قال في «المطالع»: (أي: لا استقلَّ [من سقطته] حتَّى يَسقط أخرى، وقيل: لا يزال منكوسًا في سِفال، وذكر بعضهم: «انتكش»؛ بشين معجمة، وفسَّره بالرُّجوع، وجعله دعاءً له، لا عليه). انتهى[مطالع٤/١٦٠].

قوله: (**وَإِذَا شِيكَ**): هو بكسر الشين المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ كاف، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: وإذا أصابته شوكة؛ فلا أخرجها بالمِنْقاش، وهذا دعاءٌ عليه.

قوله: (**فَلَا انْتَقَشَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّ معناه: إن أصابته شوكة في قدمه؛ فلا قدر على إخراجها، يقال: انتقش -بالقاف والشين المعجمة- إذا سلَّ الشوكة[(٤)] من قدمه بالمِنْقَاش؛ وهو شبه جفتٍ صغيرٍ تُجذَبُ به الشَّوكة من القدم[(٥)]، وفي «الجمهرة»: (المِنْقاش: المِنْتاخ)[الجمهرة٢/٨٧٦]، وهو أيضًا المِنْماص. انتهى، والظَّاهر أنَّه الذي تُسمِّيه الناس المِلْقَط، قال بعضُهم[(٦)]: (وعن ابن قتيبة قال: سمعت من يرويه بالعين بدل القاف[غريب الحديث٢/٢٩٨] أي: ارتفع، يقال: نعشتُ الرَّجلَ، وأنعشتُه؛ إذا رفعتَه مِن عَثْرتِه، ولا معنى له مع ذكر الشَّوكة). انتهى.

---

(١) زيد في (ب): (أن).

(٢) زاد في (ب): (انتهى).

(٣) زيد في (ب): (قريبًا)، وهو تكرارٌ.

(٤) في (ب): (شوكه).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٠٧).

(٦) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في التنقيح (٢/٦٤٤).

قوله: (طُوبَى لِعَبْدٍ): (طُوبى): (فُعْلَى) من الطِّيب، وقيل: هي الشجرة التي في الجنَّة[(١)]، وسيجيء قريبًا فيه[(٢)]، وأنَّه من الطَّيِّب.

قوله: (آخِذٍ): هو بمدِّ الهمزة وكسر الخاء، اسم فاعل.

قوله: (أَشْعَثَ رَأْسُهُ): (أشعث): يجوز فتحه؛ لأنَّه لا ينصرف، وهو صفة لـ(عَبْدٍ) المجرور، وعلامة الجرِّ فيه الفتحةُ، ويجوز رفعُه[(٣)].

قوله: (مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ): يجوز في (مغبرَّة) الجرُّ مع التَّنوين؛ لأنَّه صفة لمجرور، كما تَقدَّم، ويجوز رفعه مُنوَّنًا، كما تَقدَّم في (أشعث).

قوله: (وَإِنْ شَفَعَ): هو بفتح الفاء، وهذا غاية في الظُّهور، إلَّا أنِّي سُئِلتُ عنه، وأُخبِرتُ عن بعض طلبة العلم أنَّه وقع له وكشف عليه أو غلط[(٤)] فيه وقال: إنَّه مكسور الفاء، والله أعلم.

٧١ - بابُ فَضْلِ الخِدْمَةِ فِي الغَزْوِ

٢٨٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي -وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ- قَالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا، لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ.

٢٨٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ ابْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ؛ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى المَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا».

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى المُطَّلِبِ ابْنِ حَنْطَبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وإسكان النون، وفتح الطاء المهملة أيضًا، ثمَّ موحَّدة، كذا ضبطه غيرُ واحد من الحُفَّاظ[(٥)]، ورأيتُ في نسخةٍ

---

(١) انظر «التوضيح» (١٧/٥٨٤).

(٢) أي: في الحديث، ومراده كلام البخاريِّ عقب الحديث: («طُوبَى»: «فُعْلَى» مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ)، وزيد في (ت) قبل (فيه) مستدركًا: (ما)، ولا يستقيم.

(٣) رفعُ (أَشْعَثُ) و(مُغْبَرَّةٌ) رواهُ ابن الحطيئةِ عن أبي ذرٍّ، والجرُّ روايةُ «اليونينيَّة»، وضبط في (ق) بالوجهين معًا.

(٤) في (ب): (عليه وأغلط).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٢١)، «مشارق الأنوار» (١/٤٥٢).

صحيحةٍ بـ«البخاريِّ» في الأصل كما ضبطتُه، وصُحِّح عليه مرَّتَين، وفي الهامش: (حُنْظُب)؛ بفتح الحاء المهملة، ثمَّ سكون النون، وبالطاء المهملة المفتوحة، وبضمِّ الحاء والطاء، وفي الهامش أيضًا نسخة؛ وهي إعجامُ الطَّاء مُدلَّسة الحركات[1]، وكُتِب فوقها ما صورته: (متن)، وتحت (متن): (ب)، وما أدري ما أراد بقوله: (ب)[2]، والله أعلم، وهي نسخة مخدومة مقابلة بعدَّة نسخ، وهي بغداديَّة، وهي بخطِّ شخصٍ معروفٍ بالطلب ببغداد، وقد قرأها على شيخِنا غياث الدِّين ابن العاقوليِّ، وعليها طبعة بخطِّ ابن العاقوليِّ أنَّها قُرِئت عليه، وذكر أسانيده فيها، والله أعلم، وما عمله نسخةً[3] هو المعروف في اللُّغة، وهو بفتح الظاء المعجمة المشالة وضمِّها، وهو ذَكَرُ الجراد، وذَكَرُ الخنافس، أو ضربٌ منه طويل، أو دابَّةٌ مثله[4].

قوله: (**إِلَى خَيْبَرَ**): تَقَدَّم متى كانت خيبر بما فيه من الخلاف[ح٢٠٩].

قوله: (**وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ**): (بدا): غير مهموز، بل معتلٌّ، أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**): هل هو مجاز أو حقيقة؟ والصَّحيح: أنَّه حقيقة، وسيأتي مُطَوَّلًا[5][بعد ح٤٠٨٢].

قوله: (**مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**): تَقَدَّم أنَّ (اللَّابتين): الحرَّتان، وتَقَدَّم ضبط (اللَّابة)، وأنَّها بترك الهمز[6][ح١٨٦٩]، وتَقَدَّم الكلام على (**الصَّاع**) و(**المُدِّ**)[قبل ح٢٠١].

٢٨٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، **عَنْ إِسْمَاعِيلَ** بْنِ زَكَرِيَّاءَ قَالَ: **حَدَّثَنَا عَاصِمٌ**، **عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، فَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا؛ فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ **أَفْطَرُوا**؛ **فَبَعَثُوا الرِّكَابَ**، وَامْتَهَنُوا، **وَعَالَجُوا**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ».

(١) ذكر القاضي عياضٌ في «المشارق» (١/٤٥٤) عن بعضِ شيوخه: أنَّ ابنَ بُكير ضبطه في روايته في «الموطأ»: (حُنظُب).

(٢) الرَّمزان في (ت): (ت) بلا نقط، ولعلَّ في رمز الباء إشارةً إلى ابن بُكير في ضبطه له في روايته كما تقدَّم عن القاضي عياض في التعليق السابق، والله أعلم.

(٣) (نسخة): سقط من (ب).

(٤) انظر «الصحاح» و«القاموس المحيط» مادة (حظب).

(٥) زيد في (ب): (إن شاء الله تعالى).

(٦) في (ب): (الهمزة).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن زكريَّاء الخُلْقانيُّ، عن حُصَين، وعاصمٍ الأحولِ، وعدَّةٍ، وعنه: سعيدُ بنُ منصور، ولُوَين، وعدَّةٌ، صدوقٌ، اختلف قولُ ابنِ مَعِين فيه[(٢)]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٣هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٢٨/١][(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ): هذا هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرَّحمن البصريُّ، عن عبدِ الله بنِ سَرْجِس، وأنسٍ، وعمرِو بنِ سَلِمة، وخَلْقٍ، وعنه: شعبةُ، وابنُ عُلَيَّة، وخَلْقٌ، قال أحمدُ: (ثقةٌ من الحُفَّاظ)[العلل٢٠١]، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٤)].

وقد تَقَدَّم كلامُ عبدِ الرَّحمن بن المبارك [عن ابنِ عُلَيَّة]: أنَّ كلَّ مَن اسمُه عاصمٌ في حفظه شيءٌ[(٥)]، وأنَّ يحيى القطَّان قال: (ما وجدتُ رجلًا اسمُه عاصمٌ إلَّا وجدتُه رديءَ الحفظِ)[(٦)][ح٢٢٩٤].

قوله: (عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ): هو بضَمِّ الميم، وفتح الواو، وتشديد الرَّاء مكسورة، وبالقاف، اسم فاعل من (ورَّق)، عِجْليٌّ، يروي عن عُمرَ، وسلمانَ، وخَلْقٍ، وعنه: قتادةُ وحُمَيدٌ، ثقةٌ عابدٌ مجاهدٌ مُؤثِرٌ، أخرج له الجماعة، قال ابنُ سعد: (مات في[(٧)] ولاية عمر بن هُبَيرة على العراق)[الكبرى٢١٥/٩]، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[(٨)].

قوله: (فَبَعَثُوا الرِّكَابَ) أي: أثاروها من مُناخِها.

قوله: (وَعَالَجُوا) أي: مارسوا الأعمال.

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٢) قال عبَّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخه» (٢٦٦/٣): (سألت يحيى عن إسماعيل بن زكريَّا الخُلْقانيِّ أبي زياد فقال: ثقة)، وقال الميمونيُّ: قلتُ ليحيى بنِ مَعِين: إسماعيل بن زكريَّا؟ قال: هو ضعيف الحديث، انظر «تاريخ بغداد» (٢١٧/٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩٢/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٣)، وزيد في النسخ: (وقد قَدَّمتُ الكلام في كلِّ مَن اسمه عاصم، والله أعلم)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركةٌ في (أ)- بعد قوله: (رديء الحفظ)، ولا يخلو من تكرار.

(٥) انظر «الكامل في الضعفاء» (٢٣٥/٥)، «ميزان الاعتدال» (٣٥٠/٢).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣٥٧/٢).

(٧) زيد في (ب): (آخر).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١٢٥/٩)، «تقريب التهذيب» (ص٥٤٩).

٧٢- بَابُ فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ

٢٨٩١ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ، يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وتَقَدَّم أنَّ (هَمَّامًا): هو ابنُ مُنبِّه بن كامل اليماني.

قوله: (كُلُّ سُلَامَى): تَقَدَّم الكلام عليها، وهل هي(١) مفرد أو جمع، وهي المفاصل[ح٢٧٠٧].

قوله: (كُلَّ يَوْمٍ): (كلَّ): مَنصوبٌ على الظرف.

قوله: (يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا): قال ابن قُرْقُول: (من الحمل، أي: يعقبه). انتهى[مطالع٢/٣٠٣]، وقال شيخنا: (يعينه في الحمل، فيحملان(٢) بينهما) انتهى[التوضيح١٧/٥٩٤].

قوله: (وَكُلُّ خُطْوَةٍ): هي في أصلنا بفتح الخاء وضمِّها بالقلم(٣)، وهي بالضَّمِّ: ما بين القدمين، وبالفتح: المرَّة الواحدة.

قوله: (وَدَلُّ الطَّرِيقِ): هو بفتح الدال المهملة، وتشديد اللَّام، أي: دلالته وهدايته مَنْ لا يعرفه/. [١/٣٦٨أ]

٧٣- بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

قوله: (بابُ فَضْلِ الرِّبَاطِ(٤) فِي سَبِيلِ اللهِ): (الرِّباط): ملازمة الثَّغر للجهاد في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ، وشبَّهوا به المصلِّي في الأجر(٥)، ورَبْطُ الخيلِ: حَبسُها وإعدادُها لما تراد له من جهادٍ وكسبٍ وغيرِ ذلك، وقيل: معناه: أنَّ هذا يربط صاحبَه عن المعاصي، ويعقله عنها، فهو كمن رُبِط وعُقِل(٦).

---

(١) (وهل هي): سقط من (ب).

(٢) في النُّسخ تبعًا لما في «التَّوضيح»: (فيحملا)، وفوقه في (أ): (كذا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ، والفتح رواية «اليونينيَّة».

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رِبَاطِ يَوْمٍ).

(٥) في النُّسخ: (الآخر)، والمثبت من «المطالع».

(٦) الكلام بتمامه لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/١٠٨).

٢٨٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بإسكان المثنَّاة تحت، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّه لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام بخلاف (نصر)؛ فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، وتَقَدَّم أنَّ اسمَه هاشمُ بن القاسم، وكذا تَقَدَّم (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دينار، أبو حازم الأعرجُ.

قوله: (رِبَاطُ يَوْمٍ): تَقَدَّم أعلاه ما (الرِّباط)[قبل ح٢٨٩٢]، وكذا تَقَدَّم قبله (الرَّوْحَةُ) و(الغَدْوَةُ) ما هما[قبل ح٢٧٩٢].

٧٤ - بابُ مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ

٢٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ»، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»، ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ؛ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ؛ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ؛ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هو يعقوب بن عبد الرَّحمن القاريُّ المدنيُّ، نزل الإسكندريَّة، عن زيدِ بن

أسلمَ وسهيلِ بنِ أبي صالح، وعنه: قتيبةُ ويحيى ابنُ بُكَير، مات سنة (١٨١هـ)، أخرج له الجماعة [سوى ابن ماجه]، ووثَّقه ابنُ مَعِين(١).

تنبيهٌ: هذا غير يعقوب بن عبد الرَّحمن الجصَّاص الدَّعَّاء الواعظ، هذا له جزآن معروفان، وهو يروي عنِ ابنِ عرفة وحفص الرَّبَاليِّ، وعنه: الدَّارقطنيُّ، وابن جُمَيع الصَّيْداويُّ، قال الخطيبُ: (في حديثه وَهَمٌ كثير)، مات سنة (٣٣١هـ)، وقال الحافظ أبو مُحَمَّد الحسن ابن غُلَامِ الزُّهريِّ: (ليس بالمرضيِّ)(٢).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو عمرو بن أبي عمرو، مولى المطَّلب بن عبد الله بن حنطب.

قوله: (قَالَ لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّم أنَّه زيدُ بنُ سهلٍ، الصَّحابيُّ المشهورُ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٣٧١].

قوله: (غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ): (الغلام): يُقال للصبيِّ من حين يولد إلى أن يبلغ: غلامٌ، وتصغيره: غُلَيِّم، وجمعُه: غِلمان، وأُغيلمة: تصغيرٌ، ويُقال أيضًا للرجل المستحكم القوَّة: غلامٌ، قاله ابنُ قُرْقُول(٣)، والمراد هنا الأوَّل، وقد تَقَدَّم الكلام في (الغلام) فيما مضى[ح١١٧].

قوله: (يَخْدُمُنِي): هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ، ويجوزُ رفعُهُ(٤).

قوله: (حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ): قد يتوَّهم من هذا متوهِّمٌ أنَّه إنَّما بَدَأَ(٥) الخدمة من عام خيبر، وقد(٦) قَدَّمتُ أنَّها كانت في آخر السادسة(٧) أو في أوَّل السابعة[ح٢٠٩]، ويعارضه قولُه: (خدَمتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرَ سنين)[خ٥١٦٦،م٢٣٠٩]؛ يعني: مدَّة إقامته بالمدينة، ولعلَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أراد غلامًا آخرَ يخدُمه في السفر، فجاء أبو طلحة عمُّ أنسٍ زوجُ أمِّه بأنسٍ، فقال: (هذا يخدُمك)، فخدمه مستمرًّا، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ): كأنَّ أنسًا -والله أعلم- تأخَّر احتلامُه؛ لأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمَّا قدم المدينة؛ كان لأنسٍ عشرُ سنين، وقد قَدَّمتُ متى كانت خيبر، والمراد بالاحتلام: البلوغ، لا السِّنُّ(٨)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٤٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٢٥).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٤/٢٩٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٥٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٩).

(٤) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وضبط في (ق) بالجزم والرفع معًا.

(٥) (بدأ): ليست في النسختين، وأضيفت لاستقامة العبارة.

(٦) (قد): سقط من (ب).

(٧) زيد في (ب): (من الهجرة).

(٨) في النسخ: (والمراد بالبلوغ: الاحتلام، لا السِّنُّ)، وكأنَّ في العبارة قلبًا، ومراده أنَّ معنى قوله: (راهقت الحلم): أنَّه قارب البلوغ لا أدركه، والله أعلم.

قوله: (مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ): (الحَزَن) و(الحُزْن) لغتان[١]، قال ابنُ قُرْقُول: (قيل: هما بمعنًى واحدٍ؛ وهو تحسُّرُ القلب وشغلُه بالفكر والتأسُّف على ما فات من الدنيا، وقيل: هو شغل القلب وفكرته فيما يخاف ويُرجى في المستقبل من غنًى أو فقرٍ، وغير ذلك من الحوادث الطارئة المتوقَّعة، وقيل: الحَزَن: على ما فات، والهمُّ: على ما هو آتٍ، استعاذ ﷺ من ذلك كلِّه؛ لأنَّ مقامَه أسنى، ومنزلته في التوكُّل أعلى من أن يحزنه أو يهمَّه شيءٌ من أمور الدنيا، ويُقال: حزنني وأحزنني لغتان، وحَزِنَ، وحَزُنَ، وقال أبو حاتم: «أحزنني» في الماضي، [وَ«يَحْزُنني» في المستقبل، بفتح الياء؛ يعني: أنَّ الثلاثيَّ يُستعمَل في المستقبل، والرُّباعيَّ في الماضي][٢]، والأوَّلُ أشهرُ، وقد قُرِئ بـ«أحزنه» و«حزنه»[٣])[مطالع٢/٢٦٨].

قوله: (وَالبُخْلِ): (البُخْل) و(البَخَلُ) لُغتان معروفتان.

قوله: (وَالجُبْنِ): تَقَدَّم أنَّه ضدُّ الشجاعة، ويقال: جُبْن وجُبُنٌ؛ لُغَتان[قبل ح٢٨٢٠].

قوله: (وَضَلَعِ الدَّيْنِ): هو بفتح الضاد المعجمة واللَّام، وبالعين المهملة، وهو شدَّته وثقل حمله، قال ابن قُرْقُول: (ورُويَ عن الأَصيليِّ في موضع بالظاء، ووهَّمه بعضُهم، والذي حكى[٤] بالضاد)[المطالع٤/٣٤١][٥].

قوله: (ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(جمالُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(صفيَّة): أمُّ المؤمنين بنت حُيَيٍّ؛ بضَمِّ الحاء المهملة وكسرها، وفتح الياء المثنَّاة تحت، ثمَّ مثلها مشدَّدة، وحييٌّ قُتِل على يهوديَّته في بني قريظة، و(أَخْطَب): بفتح الهمزة، ثمَّ خاء معجمة ساكنة، ثمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة، تَقَدَّم.

قوله: (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(زوجُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهو كنانة بن[٦] الربيع بن أبي الحُقَيْق، تَقَدَّم[ح٢٢٣٥].

قوله: (سَدَّ الصَّهْبَاءِ): (سَدَّ)؛ بفتح السين وضمِّها، وتشديد الدال، المهملتين: جبلها، ويُقال:

---

(١) (الحَزَن والحُزْن لغتان): سقط من (ب) و(ت)، وجاء في هامش (أ) بلا إشارة، ولعلَّ موضعه هنا.

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «المطالع».

(٣) قرأ نافعٌ وحده بضمِّ الياء وكسر الزَّاي في كلِّ القرآن إلَّا في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، وقرأ الباقون في جميع القرآن بفتح الياء وضمِّ الزاي، انظر «الحجَّة» (٣/٩٩)، «حجَّة القراءات» (ص١٨١).

(٤) زيد في النسخ: (ابن العربيِّ)، والمثبت من «المشارق» و«المطالع».

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٠).

(٦) (بن): سقط من (ب).

[٣٦٨/١ب] ما كان خلقةً؛ فهو بالضَّمِّ[(١)]، و(الصَّهْباء): بفتح الصاد/ المهملة، ثمَّ هاء ساكنة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ همزة ممدودة، وهي على رَوْحة من خيبر.

تنبيهٌ: تَقَدَّم (سدُّ الرَّوحاء) في (البيوع)[ح٢٢٣٥]، وهو غلطٌ، والله أعلم.

قوله: (حَلَّتْ) أي: طهرت من حيضها.

قوله: (فَبَنَى بِهَا): يُقال: بنى بأهله، وبنى على أهله، وأنكر يعقوبُ: (بنى بها)، ونسبه إلى العامَّة[(٢)]، وقد رأيتَ مَن تكلَّم به، فهو حجَّةٌ على يعقوب، وكذا غيره من الأحاديث؛ كقوله: (وبنى بها وهو مُحرِمٌ[(٣)]) في قصَّة ميمونة، وغير ذلك، وأصل (بنى عليها[(٤)]): أنَّهم كانوا إذا أراد أحدُهم الدخولَ على أهله؛ رفع قبَّةً أو بناءً يحُلَّان فيه[(٥)].

قوله: (ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا): هو بفتح الحاء، وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ سين، مهملتين، وقد تَقَدَّم ما هو[ح٣٧١].

قوله: (فِي نِطَعٍ): تَقَدَّم ما فيه من اللُّغَات، وأنَّ أفصحَهنَّ كسرُ النون وفتحُ الطاء[ح٣٧١].

قوله: (آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ): (آذِن): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الذال المعجمة، أي: أَعلِم.

قوله: (فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ[(٦)]): (وليمتَه): بالنصب خبر (كانت)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يُحَوِّي لَهَا): هو بضَمِّ المثنَّاة تحت، وفتح المهملة، وتشديد الواو المكسورة، ثمَّ ياء، قال ابن قُرْقُول: («يُحَوِّي لها»: كذا رويناه، وذكره ثابتٌ والخطَّابيُّ: «يَحْوِي»، ورويناه كذلك عن بعض رواة «البخاريِّ»، وكلاهما صحيحٌ، وهو أن يجعل لها حَوِيَّة؛ وهو كِساءٌ محشوٌّ بليْفٍ يُدار حولَ سَنام الرَّاحلة، وهو مَرْكبٌ من مراكب النساء، وقد رواه ثابتٌ: «فيُحَوِّل»؛ باللَّام، وفسَّره: يُصلِح لها عليه مركبًا)[مطالع٢/٣٦٧].

قوله: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ الصحيحَ أنَّه حقيقةٌ[ح٢٨٨٩]، خلق الله

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٨).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٣٠٦).

(٣) كذا تبعًا لـ«المطالع»، وإنَّما بنى ﷺ على ميمونة رضي الله عنها وهو حلالٌ بلا خلافٍ، كما أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤٢٥٨)، وانظر الكلام على ذلك في التعليق على الحديث (١٨٣٧).

(٤) في (ب): (بها).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٤).

(٦) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

فيه الحبَّ، وسيأتي مُطوَّلًا[بعدح٤٠٨٢].

قوله: (مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا): تَقَدَّم أنَّ (اللَّابة) -بغير همز-: الحَرَّةُ، والحَرَّة: أرضٌ تركبها حجارةٌ سُوْدٌ[ح١٨٦٩].

٧٥- بابُ رُكُوبِ البَحْرِ

٢٨٩٤- ٢٨٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ البَحْرَ كَالمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مَعَهُمْ»، ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الغَزْوِ، فَلَمَّا رَجَعَتْ؛ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا، فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وهو بعيدٌ مِن العرامة، والعارم: الشِّرِّير أو الشَّرِس.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ): أنَّه بفتح الحاء، وتشديد الموحَّدة، وتَقَدَّم[ح٥٧٤] مَن يقال له: (حَبَّان)؛ بالفتح، و(حِبَّان)؛ بالكسر، في «البخاريِّ» و«مسلم»، و«المُوطَّأ»، والله أعلم، وكذا تَقَدَّم (أُمُّ حَرَامٍ): أنَّها بالراء، وأنَّ اسمها الغميصاء أو الرُّميصاء، وقَدَّمتُ بعضَ ترجمتِها، وأين تُوُفِّيَت، ومتى تُوُفِّيَت رضي الله عنها[ح٢٧٨٨].

قوله: (قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا): هو من القيلولة، لا من القول.

قوله: (فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ): تَقَدَّم الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه بورقتين(١)؛ فانظره[ح٢٨٧٧]، وكذا (قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا): أنَّها كانت بغلةً[ح٢٧٨٨].

٧٦- بابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ لِي قَيْصَرُ: سَأَلْتُكَ: آشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَزَعَمْتَ: ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ.

---

(١) في (ب): (بثلاث أوراق).

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ): تَقَدَّم غير مرَّةٍ -ومنها في أوَّل هذا التَّعليق- أنَّه صخرُ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف[ح٧].

قوله: (قَالَ لِي قَيْصَرُ): تَقَدَّم أنَّه(١) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم في أوَّل هذا التَّعليق، وهو(٢) هرقل، وتَقَدَّم (هرقل) بلُغَتَيه[ح٧].

٢٨٩٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ؟!».

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ): أمَّا (مُحَمَّد بن طلحة)؛ فهو ابن مُصَرِّف، يروي عن أبيه وطائفةٍ، وعنه: ابنُ مَهْديٍّ، وسليمانُ بنُ حربٍ، وابنُ الجَعْد، قال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٣٤]، قال ابنُ مَعِين: (يُتَّقى حديثُه)، وقال مرَّةً: (ضعيف)(٣)، وقال أبو زرعة وغيرُه: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٧/٢٩٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤)، وأمَّا والده (طلحة) ابن مُصَرِّف بن عمرو اليامِيُّ، أحد أئمَّة الكوفة، عن عبدِ الله ابنِ أبي أوفى، وأنسٍ، ومُرَّةَ الطَّيِّبِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ، ومِسْعَر، وشعبةُ، وخَلْقٌ، وثَّقوه، وقال ابنُ إدريس: (كان(٥) يسمُّونه سيِّدَ القرَّاء)، مات سنة (١١٢هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتم(٦).

قوله: (عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) إلى آخر الحديث: أمَّا (مصعب بن سعد)؛ فهو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، و(سعدٌ): أحدُ العشرة، وهذا ظاهرٌ، يكنى مصعب أبو(٧) زُرارة، مدنيٌّ، عن أبيه، وعليٍّ، وطلحةَ، وعنه: عَمرُو بنُ مُرَّةَ وأبو إسحاق، نزل الكوفة، تُوُفِّيَ سنة (١٠٣هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن سعد: (ثقةٌ، كثيرُ الحديث)(٨).

---

(١) في (أ): (أن).

(٢) في (ب): (واسمه).

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٩٦)، «الجرح والتعديل» (٧/٢٩٢).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٨٧) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤١٧)، «تذهيب التهذيب» (٨/١٤٥).

(٥) في (ب): (كانوا).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٣).

(٧) هكذا في النسخ: (أبو)، ويصح على الحكاية.

(٨) «الطبقات الكبرى» (٧/١٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٤)، «الكاشف» (٣/١٢٩).

وهذا الحديثُ مرسلٌ؛ لأنَّ مصعبًا تابعيٌّ حكى واقعةً لم يدركها، ولو أدركها؛ لكان يكون صحابيًّا، قال النَّوويُّ في «رياضه»: (وقد وصل هذا الحديثَ أبو بكر البَرقانيُّ في «صحيحه»، فقال: «عن مصعب بن سعد، عن أبيه») انتهى[(١)]، ولا حاجةَ إلى عزوه للبَرقانيِّ؛ فهو في «النَّسائيِّ الصغير» في (الجهاد)، بوَّب عليه النَّسائيُّ: (الاستنصار بالضعيف). انتهى[س٦/٤٥]، وأنا أعجبُ من دخول هذا على «البخاريِّ» وهو ظاهرُ الإرسال[(٢)].

وفي «النَّسائيِّ»: «بصومهم، وصلاتهم، ودعائهم» انتهى[(٣)]، وتأويل ذلك: أنَّ عبادَة الضعفاء ودعاءَهم أشدُّ إخلاصًا، وأكثرُ خشوعًا؛ لخلوِّ قلوبهم من التعلُّق بزُخْرف الدنيا وزينتها، وصفاءِ ضمائرهم ممَّا يقطعهم عن الله تعالى، فجعلوا همَّهم همًّا واحدًا، فزكت أعمالُهم، وأُجيبَ دعاؤهم، والله أعلم[(٤)].

قوله: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ): هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما.

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرًا، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو فيما يظهر أنَّه المُسنَديُّ، وتقَدَّم في (الجمعة) ما يؤيِّده[ح٨٩٩].

قوله: (عَنْ[(٥)] سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُيَينة[(٦)]، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينارٍ، و(جَابِر): هو ابنُ عبدِ الله بن عمرو بن حَرَام الأنصاريُّ الصَّحابيُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ): هو سَعْد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ؛ فاعلمه/. [٣٦٩/١أ]

قوله: (يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ): (الفِئَام): بكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (أي: جماعةٌ، وقيل: الطائفة، وقال ثابتٌ: مأخوذ من الفئام؛ وهو كالقطعة من الشيء، وقال بعضهم: بفتح

---

(١) انظر «رياض الصالحين» (ص٦٧).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/١٠٤): (صورةُ هذا السِّياق مرسلٌ...، لكن هو محمولٌ على أنَّه سمع ذلك من أبيه).

(٣) كذا تبعًا لـ«التوضيح» (١٧/٦٠٥)، ولفظ «سنن النسائيِّ» (٦/٤٥): (بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٩٠)، «التوضيح» (١٧/٦٠٥).

(٥) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٦) زيد في (أ): (أعلاه)، وإنَّما تقدَّم في كلامٍ مضروب عليه.

الفاء، حكاه الخليل، وهي رواية القابسيِّ، وأدخله صاحب «العين» في الياء بغير همز، وغيرُه بهمزٍ، وفي المهموز ذكره الهرويُّ، وكذا قُيِّد عن أبي ذرٍّ، وحكى الخطَّابيُّ أنَّ بعضهم رواه بفتح الفاء، وشدِّ الياء، وهو غلطٌ). انتهى[(١)].

قوله: (**فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ**): وكذا الثانية والثالثة؛ كلُّها مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٧٧- بابٌ لَا يَقُولُ: فُلَانٌ شَهِيدٌ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ».

قوله: (**بِمَنْ يُكْلَمُ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: يُجرَح، وقد[(٢)] تَقَدَّم الكلام على[(٣)] (الكَلْم)[ح٢٣٧].

٢٨٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا**، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، **وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً** إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا **أَجْزَأَ** مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا **أَجْزَأَ** فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ** مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، **فَقَالَ رَجُلٌ** مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ؛ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ؛ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: **فَجُرِحَ الرَّجُلُ** جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، **فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ** بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، **فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَاكَ**، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ الجَنَّةِ **فِيمَا يَبْدُو** لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ النَّارِ فِيمَا **يَبْدُو** لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سَلَمَةُ بنُ دِينار.

قوله: (**التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا**): وذكر فيها قصَّة قزمان، وهذا كان في أُحُد، وذكرها البخاريُّ

---

(١) «مطالع الأنوار» (١٨٦/٥)، وانظر «العين» (٤٠٥/٨)، «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٣٢-٣٣).

(٢) (قد): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (الجرح).

في خيبر[ح٤٢٠٢]، واختُلف عندهما؛ هل هي حنين أو خيبر، قال ابنُ قُرْقُول: («حُنينًا»: كذا لجميع رواة «مسلم»[م١١١] وبعضِ رواة «البخاريِّ»[ح٣٠٦٢، ٤٢٠٤] من طريق يونس، عن الزُّهريِّ، وكذا للمروزيِّ، وصوابه: «خيبر») انتهى[مطالع٢/٣١٨]، وسأذكره مُطوَّلًا من عند ابنِ قُرْقُول(١)، وكذا صوَّبه القاضي(٢)، كما حكاه النَّوويُّ عنه(٣)، والذي ظهر لي: أنَّه -كما ذكر أهل المغازي- قصَّته في أُحُد(٤)، والتعدُّدُ خلافُ الأصل، وسأذكره مُطوَّلًا في (خيبر)، وأذكر هناك أنَّ الخطيبَ[الأسماء المبهمة٢٧٦] قال: (إنَّها في أُحُد)، والنَّوويَّ أقرَّه على أنَّها في أُحُد(٥)، وأذكر في ذلك حديثًا من «مسند أبي يعلى»: أنَّها في أُحُد(٦)[ح٤٢٠٢].

قوله: (وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ) إلى آخره: هذا (الرجل): تَقَدَّم أعلاه أنَّ اسمَه قُزْمان، وهو منافقٌ معدودٌ فيهم، وكنيته أبو الغَيْداق(٧)، وكان قَتْله نفسَه في أُحُد، كما ذكره أهل المغازي(٨)، وسيجيء ذلك في (غزوة خيبر) كما ذكره في «البخاريِّ»[ح٤٢٠٢]، وسأذكر مَن نُبِزَ بنفاقٍ في (سورة المنافقين) مرتَّبِين على حروف المعجم[قبل ح٤٩٠٠]، وقد قال ابنُ عبَّاسٍ: (كان المنافقون من الرجال ثلاثَ مئةٍ، ومن النساء مئةً وسبعين)(٩).

تنبيهٌ: المنافقون كلُّهم كانوا مشايخَ غير واحدٍ منهم؛ وهو قيس بن عمرو بن سهل؛ فإنَّه شابٌّ، والله أعلم(١٠).

قوله: (لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً): (الشذوذ): الانفراد، و(الفاذَّة): الفردة، وهي بمعنى الشاذَّة؛ ومعناه: لا يَدَع لهم من الناس أحدًا ولا مَن فذَّ وشذَّ، أي: انفرد، أي: لا يَدَع نفسًا إلَّا قتلها واستقصاها، قال ابنُ الأنباريِّ: (يُقال: ما يدع فلانٌ شاذًّا ولا فاذًّا؛ إذا كان شجاعًا لا يَلقى أحدًا إلَّا قتله)(١١).

---

(١) لم يذكره، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٨-٣١٩).
(٢) انظر «إكمال المُعلِم» (١/٣٩٣).
(٣) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٠٤).
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨-٩٩).
(٥) انظر «الإشارات» (ص٥٥٩).
(٦) «مسند أبي يعلى» (٧٥٤٤)، وسيأتي الكلام عليه في الحديث (٤٢٠٢).
(٧) انظر «الإصابة» (٣/٢٣٥).
(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨-٩٩).
(٩) انظر «كشف المشكل» (١/١٩٠).
(١٠) انظر «عيون الأثر» (١/٣٣٨).
(١١) كذا عزا هذا القولَ لابنِ الأنباريِّ تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٥/٢٠٧)، وعزاه القاضي في «المشارق» (٢/٣٦٣)=

قوله: (كَمَا أَجْزَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ، وكذا[١] الثانية.

قوله: (أَمَا إِنَّهُ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّه): بكسر الهمزة، وقد تَقَدَّم أنَّ (أَمَا) للاستفتاح؛ كـ(أَلَا)، وإذا كان كذلك؛ فإنَّ (إنَّ) مكسورةٌ بعدها[ح٧٠].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ): هذا (الرجل): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه أَكْثَم بن الجَوْن، ويُقال: أَكْثَم بن أبي الجَوْن)، وذكر مستندَه من «أُسْد الغابة»[٢].

قوله: (فَجُرِحَ الرَّجُلُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الرَّجلُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ): وسيأتي: (فانتزع أسهمًا[٣] من كنانته، فنحر بها نفسه)[ح٤٢٠٣]، وفي «سيرة ابن إسحاق»: أنَّه أخذ سهمًا من كنانته، فقطع به رواهش يده، فقتل نفسه. انتهى[٤]، وكأنَّه فعل الثلاثة، و(الرواهش): عروقٌ باطن الذِّراع[٥]، وسيجيء ذلك أيضًا في (خيبر) حيث ذكر قصَّته البخاريُّ[ح٤٢٠٢]، والله أعلم.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر، وهما قراءتان في السبع[٦]، ومعناه: الساعة[ح٧].

قوله: (فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ[٧]): (الناسُ): مَرْفوعٌ فاعل.

قوله: (فِيمَا يَبْدُو) أي: يظهر، وهو معتلٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا الثانية بعدها.

٧٨- بابُ التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]

٢٨٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

= وابنُ منظور في «لسان العرب» مادة (شذذ) لابن الأعرابيِّ.

(١) زيد في (ب): (في).

(٢) انظر «أُسْد الغابة» (١/١٥٦)، «الإفهام» (ص٢٧٩).

(٣) في (ب): (سهمًا).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادة (رهش).

(٦) رُوِي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٧) في (ق): (ذاك).

«ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟» قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُوا، وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

قوله: (عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ) إلى آخره: استُدلَّ بهذا على أنَّ قحطان من ولد إسماعيل ﷺ؛ لأنَّه قال: (مِنْ أَسْلَمَ... بَنِي إِسْمَاعِيلَ)، و(أَسْلَمُ): هو ابن أفصى، أخوه خزاعة، وهم بنو حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر، وهم من سبأ بن يشجُبَ بن يعرُبَ بن قحطان، قال السُّهيليُّ: (ولا حجَّة عندي في هذا الحديث لأهل هذا القول؛ لأنَّ اليمن لو كانت من(١) إسماعيل -مع أنَّ عدنان كلَّها من إسماعيل بلا شكٍّ-؛ لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب إلى إسماعيلَ معنًى؛ لأنَّ غيرَهم من العرب أيضًا أبوهم إسماعيل، ولكن في الحديث دليلٌ -والله أعلم- أنَّ خزاعة من بني قَمَعَة أخي مُدْرِكَةَ بن إلياس ابن مُضَر، كما سيأتي بيانُه(٢) في هذا الكتاب -يعني: «روضه»- عند حديث عمرو بن لُحَيٍّ إن شاء الله تعالى، وكذلك قول أبي هريرة: «هي أُمُّكم يا بني ماء السماء»[خ٣٣٥٨، م٢٣٧١]؛ يعني: هاجر، يحتمل أن يكون تأوَّل في قحطان ما تأوَّله غيره، ويحتمل أن يكون نسبهم إلى ماء السماء على زعمهم، فإنَّهم ينتسبون إليه؛ كما يُنسَب كثيرٌ من قبائل العرب إلى حاضنتهم وإلى رابِّهم، أي: زوج أمِّهم، كما سيأتي بيانه في قُضَاعة إن شاء الله تعالى)[الروض١/١٩]، وقال في المكان المذكور وذكر عَمرو ابن لُحيٍّ بن قَمَعة بن إلياس: (وقد تَقَدَّم في نسب خزاعة وأسلم أنَّهما ابنا حارثة بن ثعلبة، وأنَّ ربيعة ابن حارثة هو أبو خزاعة، وقول النَّبيِّ ﷺ لأسلم: «ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميًا» هو معارِضٌ [لحديث] أكثم بن الجَوْن في الظاهر، إلَّا أنَّ بعض أهل النسب ذكر أنَّ [لُحَيًّا والدَ](٣) عمرو بن لُحَيٍّ كان حارثة قد خلف على أمِّه بعد أن آمتْ(٤) من قَمَعة ولُحَيٌّ صغيرٌ، ولُحَيٌّ هو ربيعة، فتبنَّاه حارثة(٥) وانتسب إليه، فيكون النسب/ صحيحًا بالوجهين جميعًا؛ إلى حارثة بالتبنِّي، وإلى [١/٣٦٩ب] قمعة بالولادة، وكذلك أسلم بن أفصى بن حارثة، وإنَّه أخو خُزاعة، والقول فيه كالقول في خُزاعة،

(١) في (ب): (مع)، ولعلَّه سبق قلم.
(٢) (بيانه): ليس في (ب).
(٣) ما بين معقوفين ليس في النسخ تبعًا لمصدره، والصواب إثباته ليستقيم الكلام.
(٤) ضبطها المصنِّف بتشديد الميم بالقلم، والذي في «لسان العرب» وغيرِه مادة (أيم): (آمَت)؛ بتخفيف الميم.
(٥) في النسخ: (فتبنا حارثةَ)، والمثبت من مصدره.

وقيل في أسلم بن أفصى بن حارثة(١): إنَّهم من بني(٢) أبي حارثة بن عامر، لا من بني حارثة، فعلى هذا؛ لا يكون في الحديث حجَّةٌ لمن نسب(٣) قحطان إلى إسماعيل، والله أعلم) إلى آخر كلامه. انتهى [الروض١/١٠].

قوله: (يَنْتَضِلُونَ): هو بالنون الساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ضاد معجمة مكسورة، أي: يرمون بأَسْهُمٍ.

قوله: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ): (ارم): همزه همزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها(٤)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ): قال(٥) بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (لم أرَ تعيينَ البطن المذكور، إلَّا أنَّ في رواية أخرى: «وأنا مع بني الأدرع»، وقد سُمِّيَ منهم: مِحْجَن وسَلَمة، والأدرع لقبٌ، واسمه ذكوان، وعند ابن إسحاق في «المغازي» عن سفيانَ بنِ فروة الأسلميِّ، عن أشياخٍ من قومه من الصَّحابة قالوا: مرَّ رسول الله ﷺ ونحن نتناضل، فبينا(٦) مِحْجَن يناضل رجلًا منَّا، فقال: «ارموا»، فألقى نضلةُ قوسَه من يده وقال: والله؛ لا أرمي مع محجن وأنت معه، قال: «ارموا وأنا معكم كلِّكم»، وعُرِف بهذا تسميةُ القائل: كيف نرمي؟؛ وهو نضلة الأسلميُّ، ويحتمل أن يكون هو أبا برزة؛ فإنَّ اسمَه نضلةُ بن عُبَيد، وفي «الطبرانيِّ» من حديث حمزةَ بنِ عَمرٍو الأسلميِّ في هذا الحديث: «وأنا مع مِحْجَن بن الأدرع»[طب٣/١٥٨]). انتهى [هُدى٣٠٦].

وقال ابن قُرْقُول: (كذا جاء في أكثر الروايات والأحاديث -يعني: «وأنا مع بني فلان»- وجاء في «باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤]»: «وأنا مع ابن فلان»[ح٣٣٧٣]، كذا للقابسيِّ وأبي ذرٍّ، ولغيرهما(٧) كما تَقَدَّم، [قيل]: والصَّواب روايةُ القابسيِّ وأبي ذرٍّ؛ لأنَّه جاء في الحديث الآخر: «وأنا مع ابن الأدرع»(٨)، قال عياض: بل الصَّواب رواية الكافَّة، وهو المرويُّ بغير خلاف في غير هذا الباب،

---

(١) هكذا زيد في النسخ: (بن حارثة)، ولعلَّ حذفها هنا أولى.
(٢) (حارثة: إنَّهم من بني): سقط من (ب).
(٣) في (ب): (ينسب).
(٤) يعني: (ارم)، أمَّا (ارموا)؛ فإن ابتدأت بها؛ ضممتها.
(٥) زيد في (ب): (ابن قُرْقُول: كذا جاء في كلام)، ولعلَّه سبق قلم.
(٦) في (ب): (فبينما).
(٧) في النسخ تبعًا لمصدره: (ولغيره)، والمثبت من «المشارق».
(٨) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٦١١٩)، وعنه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٤٦٩٥)، والحاكمُ في «المستدرك» (٢/٩٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولقولهم: كيف نرمي وأنت معهم؟[المشارق١/٢٢٢]) انتهى[مطالع١/٥٠٧].

اعلم أنَّ أبا عمر في «الاستيعاب» سمَّى ابنَ الأدرع مِحْجَنًا، وذكره في الأسماء(١)، وقال(٢) الذهبيُّ في «تجريده»[التجريد٢/٢١٢] في الأبناء: (ابن الأدرع الذي قال النَّبيُّ ﷺ: «وأنا مع ابن الأدرع»: اسمه سَلمة، أو مِحْجن)، وعلَّم عليه علامة(٣) «المسند»، وقد راجعتُ «رجال المسند» للحسينيِّ، فرأيته قال ما لفظه: (قال: كنت أحرس النَّبيَّ ﷺ ذات ليلة، فخرج لحاجته... فذكر قصَّة ذي البِجَادَين[حم ١٨٩٧١])[الإكمال٥٦٥]، ولم يذكره في الأسماء، وذكر الذهبيُّ في الأسماء: (سلمة بن الأدرع، روى عنه زيدُ بن أسلم إن كان متَّصلًا). انتهى[التجريد١/٢٣٠]، وقد حمَّر عليه، فهو عنده تابعيٌّ؛ لأنَّ شرطه كذلك، وذكر في (مِحْجن بن الأدرع الأسلميِّ) قال: (قديم الإسلام، نزل البصرة، واختطَّ مسجدَها(٤)، له أحاديثُ) انتهى[التجريد٢/٥٢]، ومِحْجن هذا له في «أبي داود»، و«النَّسائيِّ»، و«المسند»، و«الأدب المفرد» للبُخاريِّ، قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (مِحْجن بن الأدرع الأسلميُّ الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ: «ارموا وأنا مع ابن الأدرع»، سكن البصرةَ، واختطَّ مسجدَها، روى عنه: حنظلةُ بنُ عليٍّ الأسلميُّ، وعبدُ الله بن شقيق، ورجاءُ ابن أبي رجاء الباهليُّ، يُقال: مات في آخِر خلافة معاوية، له في الكتب حديثان(٥)). انتهى، ورقم عليه:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٥).

(٢) في (ب): (وذكر).

(٣) زيد في (ب): (في).

(٤) في (ب): (مساجدها).

(٥) الأوَّل: دخل رسولُ الله ﷺ المسجدَ؛ فإذا هو برجلٍ قد قضى صلاتَه وهو يتشهَّد وهو يقول: اللهمَّ إنِّي أسألك يا الله الأحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُوًا أحد أن تغفرَ لي ذنوبي، إنَّك أنت الغفورُ الرحيم، قال: فقال ﷺ: «قد غُفِر له، قد غُفِر له»؛ ثلاثًا، أخرجه أبو داود في «سننه» (٩٨٥) والنسائيُّ في «المجتبى» (٥٢/٣)، الثاني: أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٣٤١) من طريق رجاء بن أبي رجاء، عن محجن الأسلميِّ ﵁، قال رجاء: أقبلتُ مع مِحْجَن ذات يوم حتَّى انتهينا إلى مسجد أهل البصرة، فإذا بريدة الأسلمي على بابٍ من أبواب المسجد جالسٌ، قال: وكان في المسجد رجلٌ يقال له: سكبة يطيل الصلاة، فلمَّا انتهينا إلى باب المسجد -وعليه بردة- وكان بريدة صاحب مزاحات؛ فقال: يا مِحْجَن؛ أتصلِّي كما يصلِّي سكبة؟ فلم يردَّ عليه مِحْجَن، ورجع، قال: قال مِحْجَن: إنَّ رسولَ الله ﷺ أخذ بيدي، فانطلقنا نمشي حتَّى صعدنا أُحُدًا، فأشرف على المدينة، فقال: «ويل أمها من قرية، يتركها أهلُها كأعمر ما تكون، يأتيها الدجَّال، فيجد على كلِّ بابٍ من أبوابها مَلَكًا، فلا يدخلها»، ثمَّ انحدر حتَّى إذا كنَّا في المسجد؛ رأى رسولُ الله ﷺ رجلًا يصلِّي ويسجد ويركع، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا؟»، فأخذت أطريه، فقلت: يا رسول الله؛ هذا فلان، وهذا فلان، فقال: «أمسِك؛ لا تُسْمِعْه فتُهْلِكَه».

(بخ[١]، د، س)[التذهيب٨/٣٨٦]، وقد ذكر غيرُ واحدٍ مِحْجنَ بنَ الأدرع[تهذيب الكمال٢٧/٢٦٧]، ورأيت في «مبهمات» ابنِ شيخِنا الحافظ وليِّ الدين أبي زرعة بن العراقيِّ: («ط» حديث: «ارموا وأنا مع ابن الأدرع»: اسمه بجلمة[٢] بن ذكوان) انتهى[٣]، والطاء علامة ابن طاهر في «مبهماته»[إيضاح الإشكال٨٦]، وقد ذكر ابنُ الجوزيِّ ابنَ الأدرع في «تلقيحه»[ص٢٠١]، وسمَّاه سلمةَ، وسمَّى أباه ذكوانَ، فلعلَّ (بجلمة) تصحيفٌ من (سلمة)، والله أعلم.

قوله: (ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ): (كلِّكم): مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ.

تنبيهٌ: في «مستدرك الحاكم» في (كتاب الجهاد): (فلقد رموا عامَّة يومهم ذلك، ثمَّ تفرَّقوا على السَّواء، ما نضل بعضُهم بعضًا)، قال الحاكم: (صحيحٌ)، وأقرَّه عليه الذهبيُّ في «تلخيصه»[ك٢/٩٤].

٢٩٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الغَسِيلِ): هو بفتح الغين المعجمة، وكسر السين المهملة، هذا[٤] عبدُ الرَّحمن بنُ سُلَيمان بن [عبد الرحمن بن] عبد الله بن حنظلة؛ وهو الغَسِيل، غسلته الملائكةُ يوم أُحُد رضي الله عنه، وحنظلةُ هو ابنُ أبي عامر عَمرِو بن صيفيِّ بن زيدٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ الضُّبَعيُّ، يُعرَف أبو عامرٍ بالراهب في الجاهليَّة، فسمَّاهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الفاسقَ، وقصَّته معروفةٌ[٥]، روى عبدُ الرَّحمن عن المنكدرِ[٦] وحمزةَ ابني[٧] أبي أُسَيد الساعديِّ، ورأى أنسًا وسهلَ بن سعد، وعنه: وكيعٌ، وابن إدريس، وأبو نُعَيم، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[٨]، وقال أيضًا في رواية عثمانَ الدارميِّ عنه: (صُوَيلح)[٩]، وقال

---

(١) في (ب): (ع)، وليس بصحيح.

(٢) كذا تبعًا لبعض نسخ «المستفاد» (٢/٨٣٧)، وفي المطبوع: (بحكمة).

(٣) (انتهى): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (هو).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٩).

(٦) هكذا في النسخ تبعًا لبعض نسخ «التذهيب»: (المنكدر)، وفي «تهذيب الكمال» و«تذهيبه»: (المنذر).

(٧) في النسخ: (ابن)، والذي في «تذهيب التهذيب»: (ابني) وهو الصحيح.

(٨) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٥٨).

(٩) «تاريخ ابن معين» (ص١٣٧).

النَّسائيُ والدارقطنيُ: (ثقةٌ)، وقال النَّسائيُ أيضًا: (ليس بالقويِّ)(١)، وقال مرَّةً: (ليس به بأسٌ)، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (يُعتبَر حديثه ويُكتَب)[الكامل٤/٢٨٤]، قال البخاريُّ: (يُقال: مات سنة «١٧١هـ»)(٢)، وفيها ورَّخه جماعةٌ، وقال أبو حسَّان الزياديُّ: (سنة «١٧٢هـ»)(٣)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ): هو بضَمِّ الهمزة، وفتح السين، وقد قيل في والده: أَسِيد؛ بفتح الهمزة، وكسر السين، والأوَّل صُوِّب(٥)، و(حمزة) هذا: هو حمزة بن أبي(٦) أُسَيد مالكِ بن ربيعة الساعديُّ، عن أبيه، وعنه: ابناه: مالكٌ ويحيى، والزُّهريُّ، وعبد الرَّحمن ابن الغَسِيل، نقلت من خطِّ الحافظ الياسوفيِّ ما لفظه: (قال ابنُ القطَّان: مجهولٌ(٧)، وذكره ابن حِبَّان في «الثقات»). انتهى، وقد رأيتُه في «ثقات ابنِ حِبَّان»(٨)، ولم يذكره الذهبيُّ في «ميزانه»، وكان من حقِّه أن يذكرَه؛ لأنَّه من شرطه، والله أعلم، أخرج لحمزةَ البخاريُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه(٩).

قوله: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ): قال ابن قُرْقُول: (كذا رواه الكافَّة، وهو المعروف، أي: إذا أمكنوكم وقَرُبوا منكم، والكَثَبُ: القربُ، وفسَّره في الحديث في كتاب «أبي داود»: «غَشُوكم»[د٢٦٦٣]، وفسَّره في «البخاريِّ» بـ«أكثروكم»[ح٣٩٨٥]، ولا وجه له ههنا، وتابعه ابن المرابط فقال: «جاؤوكم بكثرةٍ؛ كالكثيب من الرمل»، ورواه القابسيُّ: «أكبثوكم»؛ بتقديم الباء على الثاء المثلَّثة، وهو تصحيفٌ، وفسَّره بعضهم: من الكتيبة(١٠)؛ وهي جماعة الخيل والرَّجْل إذا اجتمعوا عليكم، وقيَّده بعضهم: «أكبتوكم»، وزعم أنَّه الصَّواب، وهو الخطأُ المحضُ مِن جهة اللفظ والمعنى، إنَّما يُقال: كبته، لا: أكبته، أي: ردَّه

---

(١) «الكامل في الضعفاء» (٤/٢٨٣).

(٢) هامش «التاريخ الأوسط» (٢/١٣٩).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/٢٢٥).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٤).

(٥) انظر «الإكمال» (١/٧٠)، «مشارق الأنوار» (١/١٦٣)، «تقييد المهمل» (١/٧٣-٧٤).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

(٧) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٣/٥٩٣).

(٨) انظر «الثقات» (٤/١٦٨).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣١١).

(١٠) يؤيِّده رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي: (أكتبوكم).

بغيظه). انتهى [المطالع٣/٣٤١](١).

٧٩- بابُ اللَّهْوِ بِالحِرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٩٠١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ دَخَلَ عُمَرُ، فَأَهْوَى إِلَى الحَصَى، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ».

زَادَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: فِي المَسْجِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٨٥]، و(مَعْمَر): هو ابنُ راشد، تَقَدَّم أنَّه بسكون العين، وفتح الميمَين، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، و(ابْن المُسَيِّبِ): هو سعيدٌ، تَقَدَّم أنَّ ياءَ أبيه فيها الفتح والكسر، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمه (المسيَّب) بالفتح(٢) ليس إلَّا/. [١/٣٧٠أ]

قوله: (فَحَصَبَهُمْ) أي: رماهم بالحصباء؛ وهي الحصى الصغارُ.

قوله: (وَزَادَ عَلِيٌّ): وفي نسخة: (وزادنا عليٌّ)، (عليٌّ) هذا: هو عليُّ بن عبد الله، ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، و(عَبْد الرَّزَّاقِ): هو ابنُ(٣) همَّام، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشدٍ، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثلُ (قال)، فالظاهر أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كما قالوا في نُظَرائه، والله أعلم.

٨٠- بابُ المِجَنِّ وَمَنْ تَتَرَّسَ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ

قوله: (المِجَنِّ): هو بكسر الميم، وفتح الجيم، وتشديد النون، وهو التُّرْس، والجمع: مَجانٌّ؛ بفتح الميم.

فائدةٌ: تَقَدَّم[ح٢٧٣٩] أنَّ رسولَ الله ﷺ كان له ثلاثةُ أتراسٍ: الزَّلوق، وفُتق، وأُهدِيَ له تُرسٌ فيه تمثال عقاب أو كبش، فوضع يده عليه، فأذهب اللهُ التمثالَ(٤).

٢٩٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ

(١) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٦٤).

(٢) (بالفتح): سقط من (ب).

(٣) (ابن): مثبت من (ت).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٦)، «عيون الأثر» (٢/٤١٦).

حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَى؛ تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم[ح٢٣٧] أنَّ الجيَّانيَّ قال عن أبي عبد الله النَّيسابوريِّ -يعني: الحاكم-: (إنَّه أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العبَّاس، ويُلقَّب مردويه[(١)]، وقال الدَّارقطنيُّ: أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك: هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شَبُّويه[(٢)]). انتهى[التقييد٣/٩٤٨].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، أبو عَمرو، وتَقَدَّم الكلام على نسبته لماذا[ح٧٨]، وكذا[(٣)] تَقَدَّم الكلام على (أَبِي طَلْحَةَ) زيدِ بن سهل الصَّحابيِّ المشهور، وتَقَدَّم بعضُ ترجمته[ح٣٧١].

قوله: (يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ): قال شيخُنا: (قيل: يريد: أنَّ الراميَ لا يُمسِك التُّرس؛ إنَّما يرمي بيديه جميعًا، فيستره النَّبيُّ ﷺ؛ لئلَّا يُرمَى)[التوضيح١٧/٦٢٣]، وهو كلامٌ صحيحٌ.

قوله: (تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ): هو بفتح التاء والشين المعجمة، وفتح الراء المشدَّدة، وهذا ظاهرٌ، أي: تطلَّع.

٢٩٠٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي المِجَنِّ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى المَاءِ كَثْرَةً؛ عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ، فَرَقَأَ الدَّمُ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه سلَمَةُ بنُ دِينار، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺ): (كُسِرت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(بيضةُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(البيضة): الخُوذة، وقد تَقَدَّم مَن فعل ذلك به[ح٢٤٣]، وسأذكره أيضًا[(٤)] قريبًا.

قوله: (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ): (كُسِرت): أيضًا مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الرَّباعيَةُ): مرفوعة،

---

(١) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٧).

(٢) انظر «ذكر أسماء التابعين ومَن بعدهم» (١/٦٣).

(٣) (كذا): ليس في (ب).

(٤) (أيضًا): سقط من (ب).

وهي نائبةٌ مناب الفاعل، وهي وزان (الثَّمَانِيَة[١])، وهي السِّنُّ التي بين الثنيَّة والناب، ولم تنكسر من أصلها، وإنَّما ذهب منها فلقة، وكان هذا في أُحُد، وكانت السُّفلى اليمنى، وقد ذكرتُ فيما مضى[ح٢٤٣] أنَّ ابن هشام قال: (وذكر[٢] رُبَيحُ بن عبد الرَّحمن بن أبي سعيد الخُدْريِّ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ: أنَّ عتبةَ بنَ أبي وقَّاص رمى رسولَ الله ﷺ يومئذٍ، فكَسَر رَباعِيَته اليمنى السُّفلى، وجَرَح شَفَتَه، وأنَّ عبدَ الله بن شهاب الزُّهريَّ شجَّه في وجهه، وأنَّ ابنَ قَمِئَة جَرح وجنَتَه، فدخلت حَلْقتان من المِغْفَر في وجنته)[السيرة٣/٨٩]، وقد ذكرتُ فيما مضى[ح٢٧٤٥] أنَّ الصحيح أنَّ عتبة لم يُسلِم، وأنَّ حاطبَ بن أبي بَلْتَعة قتله بأُحُد، كما رواه الحاكم في «مستدركه»[ك٣/٣٠٠]، وأنَّ عبدَ الله ابن شهابٍ أسلم[٣]، وأنَّ ابن قَمِئَة نطحه تيسٌ، فألقاه من شاهق، فقُتِل على كفره[٤]؛ فراجعه إن شئت، وسيأتي بأطولَ من هذا في (أُحُد) إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٠٧٣].

قوله: (إِلَى حَصِيرٍ): تَقَدَّم أنَّ ابنَ القيِّم الحافظَ شمسَ الدين الحنبليَّ قال: (إنَّها بَرديٌّ)[٥][ح٢٤٣].

قوله: (فَرَقَأَ الدَّمُ): (رقأَ): بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

٢٩٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، أحدُ المبرَّزين في هذا الفنِّ، تَقَدَّم، و(سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُيَينة فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعتُ ترجمةَ ابنِ المدينيِّ في «الكمال» و«التذهيب»، فرأيتُهما ذكرا في ترجمته أنَّه أخذ عنِ ابنِ عُيَينة، ولم يذكرا الثوريَّ[٦]، والله أعلم، و(عَمْرو): تَقَدَّم أنَّه ابنُ دِينار، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، و(مَالِك بْن أَوْس بْنِ الحَدَثَانِ): و(الحَدَثَان): بالحاء

---

(١) في (ب): (اليمانية).

(٢) زيد في النسخ: (لي)، ولا يصحُّ، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٠).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١-٢٢)، ولم يتقدَّم الكلام على عبد الله بن شهاب ولا على ابن قمئة.

(٥) انظر «زاد المعاد» (٤/٤٥).

(٦) انظر «الكمال» (٧/٣٩٠)، «تذهيب التهذيب» (٧/١٢).

المهملة، وكذا الدال، المفتوحَتَين، وبالثاء المثلَّثة، و(مالك): ذكرت فيه قولَين، والصحيح: أنَّه تابعيٌّ، وقد روى عن العشرة، وقد ذكرتُ فيما مضى أنَّ ابنَ عبدِ البَرِّ ذكر هذا، وأنَّه تابعيٌّ، وأنَّه روى عن العشرة(١)، ولم يذكر في ترجمة قيس بن أبي حازم أنَّه روى عن العشرة(٢)، فعنده مالكٌ فَرْدٌ بهذا الوصف، ونبَّهتُ على أنَّه مَن عدَّ سعيدَ بن المسيِّب أنَّه روى عن العشرة؛ فقد غَلِطَ[ح٥٧، ٢١٣٤].

قوله: (كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ): غزوة بني النضير عند ابن إسحاق في ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهرٍ من وقعة أُحُد(٣)، وقد ذكرتُ تاريخَ وقعة أُحُد[ح١٢٤٤، ١٣٥١]، وسيأتي أيضًا[قبل ح٤٠٤١]، وقال البخاريُّ: (قَالَ الزُّهْرِيُّ [عَنْ عُرْوَةَ]: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ)[قبل ح٤٠٢٨]، وسيأتي ما فيه في (المغازي) إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٠٢٨].

قوله: (مِمَّا لَمْ يُوجِفِ) أي: لم يُؤخَذ بغَلَبَة جيش، وأصله من الإيجاف في السير؛ وهو الإسراع(٤).

قوله: (وَالكُرَاعِ): هو بضَمِّ الكاف، وتخفيف الراء، وبالعين المهملة في آخره، وقد قَدَّمتُ أنَّه اسمٌ جامعٌ للخيل[ح٩٣٢].

٢٩٠٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، و(سُفْيَانُ): فيما يظهر الثوريُّ، وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر في «الكمال» في ترجمة قَبِيصة بن عقبة: أنَّه روى عنِ الثوريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة(٥)، وراجعتُ «التذهيب»، [فرأيتُه] ذكر أنَّه روى عن سفيان(٦)، وأطلق، فحملتُ المطلَقَ على المقيَّد، والله أعلم/. [٣٧٠/١ب]

قوله: (سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ): اعلم أنَّ عليًّا لم يسمع ذلك، وسمعه غيرُه، وذلك لأنَّه فَدَّى الزُّبيرَ بنَ العوَّام، كما في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح٣٧٢٠، م٢٤١٦]، وقال

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٥).

(٣) كذا تبعًا لـ«عيون الأثر» (٧٣/٢)، وهو من مقول ابنِ هشام في كما في «سيرته» (٢١١/٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٩/٦).

(٥) انظر «الكمال» (١٩٤/٨).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٩١/٧).

النَّوويُّ: (إنَّه جمعَهما لغيرِهما أيضًا)[شرح مسلم١٥/١٧٩]، ويحتمل أنَّ عليًّا أراد ما ذكره في «شرف المصطفى»: أنَّ سعدًا رمى يوم أُحُد بألفِ سهمٍ، فما منها سهمٌ إلَّا قال له النَّبيُّ ﷺ: «إيهًا سعدُ، فداكَ أبي وأمِّي»، وقد رأيت في «المستدرك» عن الزُّهريِّ: أنَّ سعدًا رمى يوم أُحُد بألفِ سهمٍ[ك٣/٢٦]، وسأذكر ما حُكم تفديةِ الشخص شخصًا آخَرَ بأبيه، أو بأبيه وأمِّه، في (أُحُد)[ح٤٠٥٥]، وقد ذكرته أيضًا فيما مضى أنَّه جائزٌ[ح٩٧٩]، والله أعلم.

و(سعدٌ) هذا: هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (**يُفَدِّي رَجُلًا**): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، وتشديد ثالثه المكسور، أي: يقول له: فداك أبي وأمِّي.

قوله: (**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**): قال ابن قُرْقُول: (قال الأصمعيُّ: «الفداء» يُمَدُّ ويُقصَر(١)، وأمَّا المصدر من «فاديت»؛ ممدودٌ لا غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورةٌ، وحكى الفرَّاء: «فَدًى [لك]»؛ مقصورٌ وممدودٌ(٢)، ومفتوحٌ(٣)، و«فَدَاك أبي وأمِّي»: فعلٌ ماضٍ مفتوح الأوَّل، ويكون اسمًا على ما حكاه الفرَّاء). انتهى[مطالع٥/٢٠٤].

٨١- بابُ الدَّرَقِ

٢٩٠٦- ٢٩٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي **ابْنُ وَهْبٍ**: قَالَ **عَمْرٌو**: حَدَّثَنِي **أَبُو الأَسْوَدِ**، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ **وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ**، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: **مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ** عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعْهُمَا»، **فَلَمَّا غَفَلَ، غَمَزْتُهُمَا** فَخَرَجَتَا.

قَالَتْ: وَكَانَ يَوْمًا عِنْدِي يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، **فَإِمَّا سَأَلْتُ** رَسُولَ اللهِ ﷺ، **وَإِمَّا** قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟» فَقَالَتْ: «تشتهين أن تنظري؟»، فقلت: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى

---

(١) انظر «المخصَّص» (٣/٤٤٢).

(٢) كذا في «المطالع»، والذي حُكِيَ عن الفرَّاء الفتحُ مع القصر فقط، فقال الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١٤/١٤١) عن الفرَّاء: (العربُ تَقْصر الفِداء وتمدُّه، يقال: هذا فِداؤك وفِداك، وربَّما فتحوا الفاء إذا قَصَرُوا فقالوا: فَداك، وقال في موضعٍ آخَرَ: مِن العرب مَن يقول: «فَدًى لك» فيفتح الفاء)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٦١)، وقال الجوهريُّ في «الصحاح» مادة (فدى): («الفِداء» إذا كُسِر أوَّله؛ يمدُّ ويُقصَر، وإذا فُتِح؛ فهو مقصورٌ)، ولم أقف على مَن ذكر الفتحَ مع المدِّ.

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (١٤/١٤١).

خَدِّهِ، وَيَقُولُ: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ»، حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ؛ قَالَ: «حَسْبُكِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي»

قَالَ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: فَلَمَّا غَفَلَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّم أنَّ (**عَبْدَ اللهِ**): هو ابن وَهْبٍ، أحد الأعلام، وأنَّ (**عَمرًا**): هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أميَّة الأنصاريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (**أَبُو الأَسْوَدِ**): أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن، يتيم عروة، تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٨٨].

قوله: (**وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ**): تَقَدَّم أنِّي لا أعرفهما، إلَّا أنَّ في «أربعين أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ» في التَّصوُّف[الأربعون١٥] -وقد رويتها-: أنَّهما جاريتان لعبد الله بن سلَام، وقد قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّ إحداهما(١) حمامةُ)، وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب «العيدين»[الإفهام٩٨]، وقَدَّمتُ أنِّي لا أعرف في الصَّحابيَّات أحدًا اسمها حمامةُ إلَّا أمَّ بلال(٢)[ح٩٤٩].

قوله: (**بُعَاثَ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وبالعين المهملة المخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، مُطوَّلًا[ح٩٤٩].

قوله: (**مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ**): تَقَدَّم[ح٩٤٩].

قوله: (**فَلَمَّا غَفَلَ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عَمِلَ)، وعليها علامة راويها و(صح)(٣)، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي «باب الدَّرَق»: «فلمَّا عَمِل غمزتهما(٤)»، كذا للمروزيِّ، من العمل، وللكافَّة: «فلمَّا غَفَلَ»، وهو الوجه). انتهى[مطالع٤/٤٥٧]، لكن يؤيِّد (عمل) ما يأتي مِن قوله: (قال أحمدُ عنِ ابن وَهْبٍ: فلمَّا غَفَلَ)، وهذه الزيادة في هامش أصلنا، وهي نسخةٌ(٥)، والله أعلم.

قوله: (**فَإِمَّا سَأَلْتُ**): هو بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية.

قوله: (**يَا بَنِي أَرْفِدَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة ومكسورة، وأنَّه جدُّ الحبشة، أو لقبٌ لهم، مُطوَّلًا[ح٩٥٠].

---

(١) في النسخ: (أحدهما)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) ذكر في «الفتح» اسم الأولى حمامة، وجوَّز أن تكون الثانية: زينب. انظر فتح الباري ٩/٢٢٦.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ والقابسيِّ كما في هامش (ق)، ورواية الحمُّويي والمستملي والقابسيِّ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٤) في النسخ: (غمزتها)، والمثبت من مصدره.

(٥) (وهي نسخة): ليس في (ب)، الرواية في هامش (ق) على (عن ابن وهب)، وكذا في «اليونينيَّة».

قوله: (مَلِلْتُ): هو بكسر اللَّام الأولى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: فَلَمَّا غَفَلَ): كذا هذا الكلام في نسخةٍ، وهي خارج أصلنا، وعليها علامة راويها، و(أحمد عن ابن وهب) فيه خلافٌ ذكرته في (الصَّلاة) وفي غيرها؛ فانظره فإنَّه مطوَّل[ح٤٧١]، فلهذا لم أذكره هنا.

٨٢- بابُ الحَمَائِلِ، وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ بِالعُنُقِ

قوله: (بَابُ الحَمَائِلِ): هي بفتح الحاء(١)، جمع (حِمالة)؛ بكسرها، وهي عِلَاقة السيف؛ مثل: المحمل، هذا قول الخليل، وقال الأصمعيُّ: (حمائل السيف: لا واحدَ لها مِن لفظها، وإنَّما واحدها: محملٌ)، والله أعلم(٢).

٢٩٠٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا»، ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا»، أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ».

قوله: (وَقَدِ اسْتَبْرَأَ): هو مهموز الآخر.

قوله: (عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّم أنَّه مندوب[ح٢٦٢٧]، وتَقَدَّم (أبو طلحة): أنَّه زيدُ بنُ سهلٍ.

قوله: (عُرْيٍ): هو بإسكان الراء، مضموم العين، ومعناه معروفٌ، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ»(٣)، وقال شيخُنا: (بكسر الراء، وتشديد الياء، كما ضبطه ابنُ التِّين) إلى أن قال: (وضبطه بإسكان الراء، وتخفيف الياء) انتهى[التوضيح١٧/٦٢٩]، كذا في النسخة، والظاهر أنَّه سقط منه شيءٌ، ويحتمل أنَّ ابنَ التِّين ضبطه بهما(٤)، والله أعلم.

قوله: (لَمْ تُرَاعُوا): هو بضَمِّ أوَّله، معناه: لا تفزعوا، فـ(لم) بمعنى: (لا)، وقيل: تقديره: لم

---

(١) (بفتح الحاء): ليس في (ب).

(٢) انظر «العين» (٣/٢٤١)، «الصحاح» مادة (حمل).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (عري).

(٤) نصُّ «التوضيح» (١٧/٦٢٩) بتمامه: (قوله: «عُرِيٍّ»: هو بكسر الرَّاء، وتشديد الياء، كما ضبطه ابنُ التين، ثمَّ قَالَ: وقال ابنُ فارس [«مجمل اللغة» (٢/٦٦٤)، «مقاييس اللغة» (٤/٢٩٧)]: اعروريت الفرس: ركبته عُرْيًا، وهي نادرةٌ، وضبطه بإسكان الراء وتخفيف الياء)؛ فيحتمل أنَّ ابنَ التين حكى ضبط ابن فارس له، فعليه لا يكون في الكلام سقطٌ، والله أعلم.

يكن خوف فتَرَاعوا(١).

قوله: (وَجَدْنَاهُ بَحْرًا): تَقَدَّم معناه غيرَ مرَّةٍ[ح٢٦٢٧،٢٨٢٠].

٨٣- بابُ مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ

٢٩٠٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: لَقَدْ فَتَحَ الفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِم الذَّهَبَ وَلَا الفِضَّةَ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ العَلَابِيَّ وَالآنُكَ وَالحَدِيدَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم في الصفحة(٢) قبل هذه مَن هو أحمد بن مُحَمَّد؛ فانظره[ح٢٩٠٢]، وأنَّ (عبد الله): هو ابن المبارك، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه عبد الرَّحمن بن عَمرو، أبو عَمرو الأوزاعيُّ، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح٧٨]، و(سُلَيْمَان بْن حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، محاربيٌّ دارانيٌّ، قاضي دمشق، عن أبي هريرة وأبي أُمامة، وعنه: عثمانُ بن أبي العاتكة والأوزاعيُّ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٣)، وتَقَدَّم (أَبُو أُمَامَةَ): أنَّه صُدَيُّ بن عَجلان الباهليُّ، صحابيٌّ مشهورٌ من بقايا الصَّحابة بحمص(٤) رضي الله عنه.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ (أبا أُمامة) -كما قال الجيَّانيُّ- اثنان من الصَّحابة؛ أحدهما: هذا صُدَيٌّ، رويا له، والآخَرُ: أبو أمامة الحارثيُّ، من الأنصار، اختُلِف في اسمه؛ فقيل: إياس بن ثعلبة، وقيل: ثعلبة، والأوَّل أصحُّ، روى له مسلمٌ وحدَه حديثَ: «مَنِ اقتطع مالَ امرِئٍ مسلمٍ بيمينه؛ حرَّم اللهُ عليه الجنَّة»[م١٣٧]. انتهى(٥)، وقد قيل في الثاني غير ما ذَكَرَ(٦).

و(أبو أُمامة) في الصَّحابة غيرهما: أسعدُ بن زرارة، أخرج له أحمدُ(٧)، وأبو أمامة الأنصاريُّ(٨)،

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٦٥٠).

(٢) في (ب): (الورقة التي).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٢).

(٤) (بحمص): مستدرك من «الكاشف» (٢/٢٨).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٤٨).

(٦) في (ب): (ذكروا).

(٧) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٤٨)، «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٢٥).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٤٨)، «الإصابة» (٤/٩).

وأبو أمامة بن سهل الأنصاريُّ أحدُ بني بياضة، أخرج له أحمد[(١)]، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، والأصحُّ: أنَّه تابعيٌّ، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ، اسمه[(٢)] أسعد، سمَّاه رسولُ الله ﷺ وكناه، وبرَّك عليه، حديثُه مُرسَلٌ[(٣)].

قوله: (العَلَابِيَّ): هو بفتح العين المهملة، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدةٌ مكسورةٌ، ثمَّ ياء مُشدَّدة ومخفَّفة، قال ابنُ قُرْقُول: (وهي العصب، تُؤخَذ رطبةً، فيُشدُّ بها أجفانُ السُّيوف تُلْوى بها فتجفُّ، وكذلك تُطوى رطبةً على ما تَصَدَّعَ من الرِّماح، واسم العصبة: العِلْبَاءُ). انتهى[مطالع٤/٤٣٥]، وقال ابنُ الأثير: («والعَلَابِيُّ»: جمع «عِلْباء»؛ وهو عصب في العُنق يأخُذ[(٤)] إلى الكاهل، وهما عِلباوان يمينًا وشمالًا، وما بينهما منبتُ عُرْف الفرس، والجمع ساكن الياء ومُشدَّدها، ويقال في تثنيتهما: عِلْبَاءان[(٥)]، وكانت العرب تشدُّ على أجفان سيوفها العلابيَّ الرطبة، فتجفُّ عليها، وتشدُّ الرِّماح بها إذا تصدَّعت[(٦)]، فتيبس وتقوى)، وما قاله ابنُ الأثير أنَّه عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل هو في «الصِّحاح» و«الجمهرة»[(٧)]، والله أعلم/. [١/٣٧١أ]

قوله: (وَالآنُكَ): هو بهمزة[(٨)] ممدودة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ كاف، وهو الرَّصاص الأبيض، وقيل: الأسود، وقيل: هو الخالص منه، ولم يجئ على (أفعُل) واحدًا غيرُ هذا، فأمَّا (أَشُدُّ)؛ فمُختلَف فيه: هل هو واحد أو جمع؟ وفي «الصِّحاح» الجزمُ بأنَّ (أَشُدَّ) واحدٌ. انتهى[(٩)]، وقيل: يحتمل أن يكون (الآنك) (فَاعُلًا)، لا (أفعُلًا)، وهو أيضًا شاذٌّ[(١٠)].

٨٤- بابُ مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ القَائِلَةِ

٢٩١٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ

(١) لم يترجم له الحسينيُّ في «الإكمال»، ولا رَمَزَ عليه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (١٤٩/٢) رَمْزَ «المسند»، وإنَّما قال: (ذكره ابن سعد)، وانظر «الإصابة» (٩/٤).

(٢) في (ب): (أنَّه).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٤٩/٢).

(٤) في (ب): (يؤخذ).

(٥) في النُّسخ: (علبان)، والمثبت من مصدره.

(٦) في (ب): (إذا انصدعت).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (علب)، «جمهرة اللغة» (٣٦٦/١).

(٨) في (ب): (بفتح همزة).

(٩) انظر «الصحاح» مادة (أنك) و(شدد).

(١٠) انظر «لسان العرب» مادة (أنك).

وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُما: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً؛ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا»، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: «اللهُ»، ثَلَاثًا، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ، وَجَلَسَ.

وَرَوَى مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: فَشَامَ السَّامَ، فَهَا هُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم، وكذا تَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ): يروي عن أبي هريرة وجابرٍ، وعنه: زيدُ بن أسلمَ وابنُ شهاب، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٥هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)]، و(الدُّؤَليُّ) على وزان (العُمَرِيِّ)، ويقال فيه: الدِّيليُّ، ذكر اللُّغتَين الجيَّانيُّ[(٢)].

تنبيهٌ: هذا تابعيٌّ، ولهم في الصَّحابة: سنان بن أبي سنان بن مِحْصَن الأَسَديُّ، ابن أخي عُكَّاشة بن محصن، بدريٌّ، من السابقين[(٣)]، وسيأتي[(٤)] مذكورًا في كلامي في أوَّل من بايع تحت الشجرة، وأذكرُ في ذلك خلافًا، والصَّحيح: أنَّ [أوَّل] من بايع تحت الشجرة سنان بن أبي سنان الصَّحابيُّ، وقيل: أبوه، وقيل: غيرهما[ح٤١٦٧].

قوله: (فَلَمَّا قَفَلَ) أي: رَجَع.

قوله: (كَثِيرِ العِضَاهِ): هو بالهاء، لا بالتَّاء، وقد تَقَدَّم ما هو، وواحدتُه[ح٢٤٣٣]، وكذا تَقَدَّم (السَّمُرَة)[ح٤٨٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥١/١٢).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢٤٩/١-٢٥٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٢)، «الإصابة» (٨٢/٢).

(٤) في (ب): (ويأتي).

قوله: (أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ اسمه غَوْرَث بن الحارث، و(غَوْرَث): بفتح الغين المعجمة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ ثاء مثلَّثة، أسلم غَوْرَث بعد هذه القصَّة وصحب(١)، قال ابنُ قُرْقُول: (قال أبو عليٍّ: هو «فَوْعَل» من الغَرَث؛ وهو الجوع[التقييد٢/٤٠٣]، وجاء عند المستملي والحمُّويي بعينٍ مهملةٍ، ومِنهم مَن يقول: غُورث؛ بضَمِّ الغين المعجمة، والأَوَّلُ الصحيحُ). انتهى[مطالع٥/١٨٣]، وقال النَّوويُّ: (من قاله بالمهملة؛ فقد صحَّف)(٢)، واعلم أنَّ ابنَ بَشْكُوال ذكر خلافًا في الذي اخترط سيفَ رسولِ الله ﷺ: غَوْرَث، والثَّاني: دُعثور(٣) بن الحارث بن محارب(٤)، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده» لَمَّا ذكر دعثور بن الحارث قال: (في حديث عجيب الإسناد، والأشبه: غَوْرَث) انتهى[التجريد١/١٦٦]، وفي «سيرة ابن سيِّد النَّاس الكبرى» في (غزوة غطفان بناحيةِ نجدٍ) ذكر: أنَّ دعثورًا جَمَع جمعًا من ثعلبة ومحارب بذي أَمَّر(٥) إلى أن قال: (وأصاب رسولَ الله ﷺ وأصحابَه مطر، فنزع رسولُ الله ﷺ ثوبيه، ونشرهما ليجفَّا) إلى أن قال: (فجاءه رجل من العدوِّ يقال له: دعثور بن الحارث ومعه سيف حتَّى قام على رأس رسول الله ﷺ، ثمَّ قال: مَن يمنعك منِّي؟) إلى أن قال: (أشهد أنْ لا إله إلَّا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله،

---

(١) استدركه الحافظ الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣) على مَن تقدَّمه، لكن ذكر الحافظ في «الإصابة» في ترجمته (٣/١٨٩) أنَّ في «مسند مسدَّد» ما يصرِّح بعدم إسلام غورث؛ وذلك أنَّ فيه: (أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال للأعرابيِّ بعد أن سقط السيف من يده: «مَن يمنعك منِّي؟» قال: كن خير آخذ، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، ولكن أعاهدُك ألَّا أقاتلَك، ولا أكونَ مع قومٍ يُقاتلونك، فخلَّى سبيله، فجاء إلى أصحابه فقال: جئتُكم مِن عند خيرِ النَّاس)، ثمَّ قال: (كأنَّ الذهبيَّ لمَّا رأى ما في ترجمة دعثور ابن الحارث... أنَّ الواقديَّ ذكر له شبهًا بهذه القصَّة، وأنَّه ذكر أنَّه أسلم، فجمع بين الروايتين، فأثبت إسلامَ غورث، فإن كان كذلك؛ ففيما صنعه نظرٌ)، وقال: (في الجملة هو على الاحتمال، وقد يتمسَّك مَن يُثبت إسلامَه بقوله: «جئتُكم مِن عند خيرِ النَّاس»)، وكان قد ذكر في ترجمة دعثور (١/٤٧٤-٤٧٥) حديثًا يُشبِهُ حديث غورث، وفيه: أنَّ دعثورًا أسلم، ثمَّ قال: (قلت: وقصَّتُه هذه شبيهةٌ بقصَّة غورث بن الحارث المخرَّجة في «الصحيح» من حديث جابرٍ، فيَحتمل التعدُّد، أو أحدُ الاسمين لقبٌ إنْ ثبتَ الاتِّحاد).

(٢) انظر «الإشارات» (ص٥٤٦).

(٣) في (ب): (دعبور)، وهو تصحيفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٤١٦، ٤١٨).

(٥) كذا ضبطه المصنِّف بتشديد الميم المفتوحة بالقلم هنا، وفي الحديث (٤١٣٥) ضبطه (أَمَر)، ومثله ضبطه ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (١/٢٥٢): (أَمَر؛ بلفظ الفعل)، وضبطه البكريُّ في «معجم ما استعجم» (١/١٩٢) بفتح أوَّله وثانيه، وتشديد الراء المهملة.

ثمَّ أتى قومه، فجعل يدعوهم إلى الإسلام)[عيون الأثر١/٤٥٤]، وذكر أيضًا في (ذات الرقاع) عن جابر قصَّةَ غَوْرَث... إلى آخر القصَّة، ثمَّ قال: (قلتُ: وقد تَقَدَّم في غزوة ذي أَمَّر خبرٌ لرجل يقال له: دعثور بن الحارث يشبه(١) هذا الخبر، والظاهر أنَّ الخبرين واحدٌ) انتهى[عيون الأثر٢/٧٩]، كانت هذه الواقعة قَبْل نجد، وفي الحديث التصريحُ بأنَّها كانت بعدَ نجد، وقال شيخنا: (وعند الإسماعيليِّ: قبل أُحُد، وذكر ابنُ إسحاق أنَّ ذلك كان في غزوته إلى غطفان لثنتي عشرة مضت من صفر، وقيل: في ربيع الأوَّل سنة اثنتين، وهي غزوة ذي أمَّر، وسمَّاها الواقديُّ: غزوة أنمار، ويقال: كان ذلك في ذات الرقاع)، قال شيخُنا: (فيجوز تعدُّد الواقعة)، ثمَّ قال: (وذكرها الحاكم في غزوة خيبر من حديث جابر(٢))، قال: (ولعلَّه أشبهُ؛ لأنَّه قيل: إنَّ آية العصمة(٣) كانت بعد بنائه بصفيَّة، أو ليلة البناء). انتهى[التوضيح١٧/٦٣٦]، وقد ذكرها البخاريُّ في هذا «الصَّحيح» في (ذات الرقاع)؛ أعني: قصَّة غَوْرَث[ح٤١٣٦]، والله أعلم.

قوله: (صُلْتًا): هو بفتح الصَّاد المهملة وضمِّها، وإسكان اللَّام، ثمَّ تاء مثنَّاة فوق، أي: مسلولًا، وللعُذْريِّ: (صَلتٌ)(٤)، وكأنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: وهو صلت، ونقل شيخُنا عنِ القرطبيِّ في «شرح مختصره» أنَّه قال: (إنَّه بفتح لام(٥) «صلَت»)، قال: (وذكر القتبيُّ: أنَّها تُكسَر في لغة(٦)). انتهى[التوضيح١٧/٦٣٧].

تنبيهٌ: لمَّا قال له عليه الصلاة والسلام: «الله»؛ سقط السَّيفُ مِن يده، ذكره الإسماعيليُّ(٧).

٨٥- بابُ لُبْسِ البَيْضَةِ

قوله: (بَابُ لُبْسِ البَيْضَةِ): تَقَدَّم أنَّ (البيضة): الخوذة[ح٢٩٠٣].

٢٩١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ

(١) في (ب): (نسبه)، وهو تصحيفٌ.

(٢) ليس في «المستدرك» (٣/٢٩-٣٠) أنَّها في خيبر.

(٣) يعني: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٨١).

(٥) كذا تبعًا لبعض نسخ «المفهم» (٦/٦٢)، وفي المطبوع: (بفتح الصاد).

(٦) انظر «المفهم» (٦/٦٢).

(٧) انظر «رياض الصالحين» (ص٢٧).

الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ ﵂ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَعَلِيٌّ ﵁ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيرًا، فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، أَلْزَقَتْهُ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم مرارًا[1] أنَّ (أباه): سَلَمةُ بن دينار.

قوله: (جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ): (جُرِح): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(وجهُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ): تَقَدَّم قريبًا[ح٢٩٠٣] مَن فعل به ذلك، وتَقَدَّم[ح٢٤٣] أنَّ (الحَصِير) كان بَرْديًّا، كما قاله ابنُ القيِّم في «الهَدْي»[٤/٤٥].

٨٦- باب مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السِّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السِّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ): يريد بذلك خلاف ما كان عليه رؤساء الجاهليَّة: إذا مات أحدهم؛ عهد بكسر سلاحِه[2]، وبحرق متاعه، وبعقر دوابِّه، فخالف الشَّارعُ فعلَهم، وترك ما ذُكِرَ غيرَ معهود فيها بشيء إلى النَّاس إلَّا التَّصدُّق بها[3].

٢٩١٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم أنَّه بموحَّدة، وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَهْدِيٍّ، الإمام، أحد الأعلام، و(سُفْيَان): يحتمل أنَّه الثَّوريُّ، ويحتمل أن يكون ابنَ عُيَينة؛ وذلك أنِّي نظرت في ترجمة أبي إسحاق -وهو السَّبيعيُّ الرَّاوي عنه سفيان هنا- في «الكمال»[٨/٣٠]؛ فرأيتُه ذكر الثَّوريَّ فيها، قال: (وهو أثبت الناس فيه)؛ يعني: أنَّ الثوريَّ أثبتُ الناس في أبي إسحاق هذا، وذكر فيها أنَّه روى عن ابن عُيَينة أيضًا، ورأيتُ في ترجمةِ أبي إسحاقَ في «التَّذهيب»، فرأيتُه قال: (روى عنه: السُّفيانان)[التذهيب٧/١٦٨]، ونظرتُ في ترجمة ابنِ مَهْديٍّ، فرأيته روى عنِ السُّفيانَين[4]، والمِزِّيُّ في «الأطراف» لم يقيِّده[تحفة٨/١٤٢]، وكذا

(١) (مرارًا): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (عمد فكسر سلاحَهُ)، والمثبت من «التوضيح».

(٣) انظر «التوضيح» (١٧/٦٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠)، لكن ابن مَهديٍّ وإن روى عن السفيانين؛ إلَّا أنَّ الكَلَاباذيَّ في «الهداية والإرشاد» (١/٤٥٤) وابنَ طاهر في «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٨٨) لم يذكرا في مشايخ ابنِ مهديٍّ سوى الثوري، فهو =

شيخُنا لم يتعرَّض له، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه السَّبيعيُّ، وهو عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مرارًا، وكذا تَقَدَّم ترجمة (عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ) أخي جويرية بنت الحارث/، وترجمة والده الحارث، وأنَّه أسلم [١/٣٧١ب] وصحب رضي الله عنهما[ح١٤٦٦، ١٩٨٦].

قوله: (إِلَّا سِلَاحَهُ): تَقَدَّم ذِكرُ ما حضرني مِن سلاحه صلى الله عليه وسلم في (الوصيَّة)[ح٢٧٣٩]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (بَغْلَتِهِ البَيْضَاء)، وأنَّها الظاهر أنَّها الدُّلدُل، وذكرت أنَّها تأخَّرت حتَّى قاتل عليها عليٌّ رضي الله عنه الخوارجَ، بل قد ذُكِر: (إلى خلافة معاوية)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الأَرْضِ التي جَعَلَهَا صَدَقَةً) ما هي[ح٢٧٣٩].

٨٧- بابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمَامِ عِنْدَ القَائِلَةِ وَالاِسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ

٢٩١٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ وَأَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ. (ح): وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَرَجُلٌ عِنْدَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ؟ قُلْتُ: اللهُ، فَشَامَ السَّيْفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا (سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ)، وأنَّه يشتبه بشخص آخر من الصَّحابة، وأنَّه -أعني: الصَّحابيَّ- أوَّلُ مَن بايع تحت الشجرة على الصَّحيح، وقيل: والده أبو سنان، وقيل: عبد الله بن عمر[ح٢٩١٠]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (أَبِي سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها وكتابتها وقراءتها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٦].

قوله: (أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّم قريبًا أنَّ هذه الغزوة اختُلِف فيها، وأنَّها ذات الرِّقاع، وقيل غيرها[ح٢٩١٠]، وتَقَدَّم الكلام على (العِضَاهِ)[ح٢٤٣٣]، وعلى (الرَّجُل) الذي وُجِدَ عنده وقد اخترط سيفَه عليه الصلاة والسلام[ح٢٩١٠].

= الذي يروي عنه في «الصحيحين»، وقد رقم المزي في «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣١) للجماعة عليه دون ابن عيينة، والله أعلم، وانظر الحديث (٢٨٧٣).

قوله: (فَشَامَ السَّيْفَ): هو بالشين المعجمة، غير مهموز، أي: أغمده، وهو من الأضداد(١).

٨٨- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي».

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ): فائدةٌ: كان له عليه الصلاة والسلام خمسةُ رماح؛ ثلاثةٌ أصابها من بني قينقاع، والمُثْوِي، والمُنْثَنِي، وقد تَقَدَّم ذلك عند ذكر سلاحه[ح٢٧٣٩].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ هذه صيغة تمريض، وأنَّه لم يصحَّ ذلك عنده على شرطه[قبل ح١٧٦]، قال شيخُنا: (ذكر عبدُ الحقِّ في «جمعه بين الصَّحيحين»[٤/٤٤٤] أنَّ الوليدَ بن مسلم رواه عن الأوزاعيِّ، عن حسَّان بن عطيَّة، عن أبي مُنِيب الجُرَشيِّ، عنِ ابنِ عُمَرَ) انتهى[التوضيح١٧/٦٤٤]، و(الوليد): على شرط السِّتَّة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، و(الأوزاعيُّ): لا يُسأل عن مثله، و(حسَّان بن عطيَّة): أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وذكره في «الميزان» للقَدَر(٣)، و(أبو مُنِيب): ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته»، وذكر أنَّه روى عنِ ابنِ عمر، وأنَّ حسَّانَ بنَ عطيَّة روى عنه، ولم يذكر أنَّه روى عنه غيره(٤)، والقاعدة: أنَّ الشَّخص إذا لم يكن معروفًا؛ لا يَخرُج برواية واحدٍ عن الجهالة، وقد ذكر ابنُ القطَّان أبو الحسن أنَّ الشخص إذا روى عنه واحد، ووثَّقه(٥) شخصٌ آخرُ؛ يخرج عن الجهالة، وهذا قولٌ مِن أقوال(٦)، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيتُه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم؛ فرأيتُه ذكره، وقال: (روى عنِ ابنِ عُمرَ وسعيدِ ابنِ المسيَّب، وروى عنه: حسَّانُ بن عطيَّة وأبو اليمان، سمعت أبي يقول ذلك) انتهى[الجرح والتعديل٩/٤٤٠]، فهذا اثنان قد رويا عنه(٧)، ووثَّقه ابنُ حِبَّان(٨)، فما بقي إلَّا أنَّ الوليد بن مسلم يُنظَر كيف رواه عن

(١) انظر «الأضداد» للصغاني (ص٢٣٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٤٧)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٩)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٢/٢٥٦).

(٤) أي: بالتعيين، وإلَّا ففي «الثقات» (٥/٥٦٤): (روى عنه حسَّان بن عطيَّة وأهلُ الشَّام)؛ فليُتَنَبَّه.

(٥) (ووثَّقه): سقط من (ب).

(٦) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/٣٢٤).

(٧) ذكر الحافظُ المِزِّيُّ في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٢٤) سبعةَ رَوَوا عنه، وقد روى له أبو داود حديثًا واحدًا.

(٨) ووثَّقه العِجْليُّ أيضًا في «معرفة الثقات» (٢/٤٢٨).

الأوزاعيّ؛ لأنَّه مُدَلِّس، فيُتَّقى من حديثه ما قال فيه[١]: (عَنْ)، أو (أَنَّ)، أو (قال)، والله أعلم، والوليد بن مسلم من الأعلام.

٢٩١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ؛ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَى حِمَارَ وَحْشٍ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ، فَأَبَوْا، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ، فَأَبَوْا، فَأَخَذَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الحِمَارِ فَقَتَلَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبَى بَعْضٌ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ».

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الحِمَارِ الوَحْشِيِّ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ وقَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟».

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): (أبو النَّضر) هذا: بالمعجمة[٢]، واسمه[٣] سالم ابن أبي أميَّة، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ) أمَّا (نافع)؛ فهو قد نُسِب إلى أبي قتادة، وإنَّما ولاؤه لعقيلة الغِفاريَّة[٤]، أبو مُحَمَّد، عن أبي قتادةَ وأبي هريرةَ، وعنه: سالمٌ أبو النَّضر والزُّهريُّ، ثقة، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ، وهو نافع بن عبَّاس، ويقال: ابن عيَّاش[٥]، وأمَّا (أبو قتادة)؛ فقد تَقَدَّم أنَّه الحارثُ بنُ رِبْعيٍّ، وقيل غير ذلك، وقد قدَّمتُه ببعض ترجمته[ح١٥٣].

قوله: (وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ): تَقَدَّم الكلام في (الحجِّ) على عدم إحرامه وما قيل فيه؛ فانظره[ح١٨٢١]، وكذا تَقَدَّم أنَّ (فَرَسه): اسمه الجرادة[ح٢٥٧٠].

قوله: (طُعْمَةٌ): هي بضَمِّ الطَّاء وكسرها، فبالضَّمِّ: الأُكلة، وبالكسر: وجه الكسب، كذا قاله ابن قُرْقُول في هذا الحديث نفسه[٦]، وهي في أصلنا بالضَّمِّ.

---

(١) (فيه): سقط من (ب).
(٢) في (ب): (بالمهملة)، والمثبت هو الصَّواب.
(٣) في (ب): (وأنَّه).
(٤) زيد في (ب): (وهو).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٨/٢٩).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٣/٣).

قوله: (وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) إلى آخره: هذا كذا في أصلنا المصريِّ والدِّمشقيِّ، ولم أرَ ذلك في «أطراف المزِّيِّ»، إنَّما ذكره عقيب حديث مُحَمَّد بن جعفر: (قال ابن جعفر: وحدَّثني زيد بن أسلم) إلى آخره، وعزاه لـ(الأطعمة) في «البخاريِّ»[تحفة ٩/٢٦١]، وتعقَّبه شيخُنا البُلْقينيُّ، فقال: (إنَّما هو في «الهبة»)(١).

والحاصل على ما في الأصلين المذكورين: قائل: (وعن زيد بن أسلم): هو مالك، وقد أخرجه البخاريُّ في (الذَّبائح) عن إسماعيلَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ به[ح٥٤٩١]، والله أعلم.

قوله: (مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ): تَقَدَّم مَن (أبو النَّضر)، وأمَّا (مثلَ)، فإنَّها بالنَّصب.

٨٩- بابُ مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالقَمِيصِ فِي الحَرْبِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا خَالِدٌ، فَقَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ): اعلم أنِّي قَدَّمتُ أدراعَه عليه الصَّلاة والسَّلام، وأنَّها سبع؛ وهي: ذات الوِشَاح، وذات الفُضول، وذات الحواشي، والسُّغديَّة -بالغين المعجمة، وقال مُغْلَطاي: (وبالمهملة)[الإشارة٣٩٢]، قيل: إنَّها التي لبسها داودُ لقتال جالوت-، وخِرْنِق، وبتراء، وفضَّة[ح٢٠٦٨].

قوله: (فَأَمَّا خَالِدٌ؛ فَقَدِ احْتَبَسَ): أمَّا (خالد)، فهو ابنُ الوليد، الصَّحابيُّ المشهورُ، رضي الله عنه، تَقَدَّم، وأمَّا (احتبس)؛ فتقدَّم أنَّ معناه: وقف[قبل ح١٤٤٨].

٢٩١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ؛ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥-٤٦].

وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الثَّقفيُّ عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت، أبو مُحَمَّد الحافظُ، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ (خَالِدًا) هذا: هو الحذَّاءُ، ابنُ مِهْران، أبو المُنازِل، وتَقَدَّم مُترجمًا[ح٧٥].

قوله: (اللَّهُمَّ، إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ) إلى آخره: (أَنشُدك)؛ بفتح الهمزة، وضمِّ الشين،

---

(١) هو في (الهبة) [ح٢٥٧٠] و(الأطعمة) [ح٥٤٠٧] أيضًا، وانظر «النكت الظراف» (٩/٢٦٢).

أي: أسألك، وقد تَقَدَّم[ح٦٣].

فإن قيل(١): كيف جعل أبو بكر رضي الله عنه يأمر النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بالكفِّ عن الاجتهاد في الدُّعاء، ويقوِّي رجاءه ويثبِّتُه، ومقامُ/ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الأحمدُ، ويقينُه فوق يقين كلِّ أحد؟! قال الإمام [١/٣٧٢أ] السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة بدر): (سمعتُ شيخَنا الحافظ يقول في هذا: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف، وكان صاحبُه رضي الله عنه في مقام الرَّجاء(٢)، وكلا المقامين سواءٌ في الفضل، لا نُريد أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم والصِّدِّيقَ سواءٌ، ولكنَّ(٣) الرَّجاءَ والخوفَ مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، فأبو بكر رضي الله عنه في تلك السَّاعة كان في مقام الرَّجاء لله تعالى، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من الله؛ لأنَّ لله أن يفعل ما يشاء، فخاف ألَّا يُعبدَ في الأرض بعدها، فخوفُه ذلك عبادةٌ، وأمَّا قاسم بن ثابت؛ فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا، وقال: إنَّما قال ذلك الصِّدِّيق رضي الله عنه مأوِيةً(٤) للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ورِقَّةً عليه؛ لما رأى من نَصَبه في الدُّعاء والتَّضرُّع حتَّى سقط الرِّداء عن منكبيه، فقال له بعض هذا، أي: لِمَ تُتْعبُ نفسك هذا التَّعب والله قد وعدك بالنَّصر؟! وكان رقيقَ القلب شديدَ الإشفاق على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، قال السُّهيليُّ: (وأمَّا شدَّة اجتهاد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدُّعاء؛ فإنَّه رأى الملائكة تنصب في القتال، وجبريلُ عليه السلام على ثناياه الغبارُ، وأنصار الله تعالى يخوضون غمار الموت، والجهاد على ضربَين؛ جهاد بالسَّيف، وجهاد بالدُّعاء، ومن سُنَّة الإمام أن يكون من وراء الجند لا يقاتل معهم، فكان الكلُّ في اجتهاد وجِدٍّ، ولم يكن ليريح نفسه مِن أحد الجِدَّين والجهادَين وأنصار الله وملائكته يجتهدون، ولا لِيؤثرَ الدَّعَة وحزبُ الله تعالى مع أعدائه يجتلدون) انتهى[الروض٣/٤٧].

قوله: (**حَسْبُكَ**): هو مَرْفوعٌ، أي: كافيك.

قوله: (**فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ**) أي: داومتَ الدُّعاء، يقال: ألَحَّ السَّحاب بالمطر: دام.

قوله: (**وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، تَقَدَّم

---

(١) في (ب): (تَقَدَّم، وقيل).

(٢) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/٤٤٢).

(٣) في (ب): (ولأنَّ).

(٤) ضبطها المصنِّف بتشديد الياء: (مأويَّة)، وفي «الصحاح» مادة (أوى): (أَوَيْتُ لفلان فأنا آوي له أَوْيَةً وإِيَّةً أيضًا...، ومَأْوِيَةً -مخفَّفة- ومَأْواةً، أي: أَرْثي له وأَرِقُّ)، وبهذا هو مصدر، وأمَّا (مأْويَّة)؛ فهو اسم مفعول، وللرجل (مأوِيّ)، ومنه اشتقاق عَلَم المرأة (ماويَّة) على قول.

مُتَرجَمًا[ح٨٤]، و(خَالِدٌ)(١): هو الحذَّاء ابنُ مِهران، وقوله: (قال): تَقَدَّم أنَّ مثلَه تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه في (التفسير) عن مُحَمَّد، عن عفَّان، عن وُهَيب، عن خالد الحذَّاء به[ح٤٨٧٥].

٢٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، وَقَالَ يَعْلَى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَالَ مُعَلًّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ وَقَالَ: رَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وكذا تَقَدَّم (سُفْيَانُ): أنَّ الظَّاهر(٢) أنَّه(٣) الثوريُّ؛ وذلك أنِّي رأيتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٣٨/٤] ذكر في ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير أنَّه روى عنِ الثوريِّ، ولم يذكر فيها ابنَ عُيَينة، ورأيتُ الذَّهبيَّ قال في مشايخه: (وسفيان) [التذهيب٨/٢٦٥]، وأطلق؛ فحملت المُطلَق على المُقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، وتَقَدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، وتَقَدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ هذه (الدِّرع): ذاتُ الفُضول، قاله غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظ، وتَقَدَّم أنَّ (اليَهُودِيَّ): أبو الشَّحم، وتَقَدَّم أنَّ المأخوذَ ثلاثون صاعًا من شعير، وتَقَدَّم ما جاء فيه في (البيوع)، وتَقَدَّم أنَّ الأَجَل كان سَنَةً[ح٢٠٦٨].

قوله: (وَقَالَ يَعْلَى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): أمَّا (يعلى)، فهو ابن عُبيد الطَّنافِسيُّ، أخو مُحَمَّدٍ وعُمرَ، عن يحيى بنِ سعيد والأعمشِ، وعنه: ابنُ نُمَيْر والصَّاغانيُّ، ثقةٌ عابدٌ، وقال ابنُ مَعِين: (ثقةٌ إلَّا في سفيانَ الثوريِّ)(٤)، مات في شوَّال سنة (٢٠٩هـ)، وقد أخرج له الجماعة، وقد قدَّمتُه، ولكن طال العهدُ به[ح٣٤٧]، له ترجمةٌ في «الميزان»(٥).

وهذا التَّعليق المجزوم به أخرجه البخاريُّ عن مُحَمَّدٍ، عن يعلى بن عبيد به(٦) في (السَّلَم)[ح٢٢٥١]،

---

(١) في (ب): (وكذا تَقَدَّم خالد).

(٢) (أنَّ الظاهر): ليس في (ب).

(٣) زيد في (ب): (ابن سعيد).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٦٣).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٥٨)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٩).

(٦) (به): ليس في (ب).

وأتى بتعليق يعلى؛ لأنَّ سفيانَ مُدَلِّسٌ وقد عنعن، فأتى به؛ لأنَّ يعلى قال: (حدَّثنا الأعمش)(١).

قوله: (**وَقَالَ مُعَلًّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): أمَّا (معلًّى)، فالظاهر أنَّه مُنوَّن(٢)، وهو ابنُ أسد العَمِّيُّ، أبو الهيثم الحافظُ، أخو بَهْز، عن أبي المنذر سلَّام القارئ، وسلَّامِ بن أبي مطيع، ووُهَيبٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو حاتمٍ، والكجِّيُّ، ثَبْتٌ ذو صلاح، مات سنة (١٢٨هـ)، أخرج له البخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٣)، وأمَّا (عبد الواحد)، فهو ابنُ زيادٍ، تَقَدَّم، و(الأعمش): تَقَدَّم قريبًا أعلاه [أنَّه] سُلَيمان بنُ مِهران.

وهذا التَّعليقُ مجزومٌ به، و(معلًّى) تَقَدَّم أنَّه شيخُه؛ فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وقد أخرجه في (الجهاد)(٤)، وإنَّما أتى به هنا؛ لأنَّ السَّندَ الأوَّل عنعن فيه سفيان عن الأعمش، وهو مُدلِّس، فأتى بهذا -وهو تعليق عبد الواحد: (حدَّثنا الأعمش)- وبالذي قبله -أعني: تعليق يعلى: (حدَّثنا الأعمش)-؛ للتَّصريح فيهما بالتَّحديث من الأعمش، والله أعلم(٥).

٢٩١٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ؛ مَثَلُ رَجُلَيْنِ **عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطَرَّتْ** أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ؛ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى **تُعَفِّيَ أَثَرَهُ**، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ؛ انْقَبَضَتْ كُلُّ **حَلْقَةٍ** إِلَى صَاحِبَتِهَا **وَتَقَلَّصَتْ** عَلَيْهِ، وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ»، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا، فَلَا تَتَّسِعُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وتَقَدَّم (**وُهَيْبٌ**): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الحافظُ، وتَقَدَّم (**ابْنُ طَاوُسٍ**): أنَّه عبدُ الله.

قوله: (**عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ**): تَقَدَّم الكلام على (جُبَّتان) و(جُنَّتان) في (الزَّكاة)، وفي أصلنا هنا: (جُبَّتان)؛ بالموحَّدة، وقد تَقَدَّم[ح١٤٤٣] أنَّ ابنَ قُرْقُول قال: (والنُّون أصوبُ)[مطالع٢/٨٧].

قوله: (**قَدِ اضْطُرَّتْ**): هو بضَمِّ الطَّاء، يقال: اضْطُرَّ إلى الشيء؛ إذا أُلجِئَ إليه، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ

---

(١) ولأنَّ في حديث يَعلى زيادة أنَّ الدرع كانت من حديدٍ، والله أعلم، وانظر «فتح الباري» (٦/١١٧).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بلا تنوين.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٨٢).

(٤) بل في (البيوع) (٢٠٦٨) وفي (الاستقراض) (٢٣٨٦).

(٥) في التعليقين زيادة فائدة؛ ففيهما أنَّ الدرع كانت من حديدٍ، والله أعلم، وانظر «فتح الباري» (٦/١١٧).

فاعله، وتَقَدَّم الكلام على (التَّراقِي)[ح١٤٤٣]، [و](تُعَفِّيَ أَثَرَهُ) أي: تمحوه وتُذهِبُه، وهو مُشدَّد الفاء في أصلنا بالقلم، و(أثره): تَقَدَّم بما فيه من اللُّغات[ح٢٧٨]، و(أثره): مشي أقدامِه في الأرض[1]، وكذا (الحلْقَة): أنَّها بإسكان اللَّام، ويجوز فتحُها[قبل ح٦٦]/. [١/٣٧٢ب]

قوله: (وَتَقَلَّصَتْ) أي: ارتفعت.

٩٠- بابُ الجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالحَرْبِ

٢٩١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ، فَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ، فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتُ، فَغَسَلَهُمَا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم بعيدًا لماذا نُسب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ الوَاحِدِ) أنَّه ابنُ زيادٍ، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بن مِهْران، و(أَبُو الضُّحَى): مسلمُ بنُ صُبَيح؛ بضَمِّ الصَّاد المهملة وفتح الموحَّدة.

قوله: (انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ): هذا كان في غزوة تبوك في السَّنة التاسعة، وكذا تَقَدَّم[2] (الشَّأمِيَّة): أنَّها ممَّا يُصنَع بالشَّام، وتَقَدَّم الكلام على (الشَّام) طُوْلًا؛ وهو من العريش إلى الفرات، وقيل: إلى بالس، وتَقَدَّم عرضًا[ح٧].

قوله: (مِنْ تَحْتُ): هو بضَمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ.

٩١- بابُ الحَرِيرِ فِي الحَرْبِ

قوله: (بَابُ الحَرِيرِ فِي الحَرْبِ) أي: بابُ حُكمِ لبسه فيه، قال بعضُهم[3]: («الحرب»: بحاء وراء مهملة ساكنة[4]، ويُروَى: بالجيم والرَّاء المفتوحتين[5]، وأحاديثُ الباب تشهد لكلٍّ منهما).

---

(١) والمراد: أنَّ الصدقة تستر خطايا المتصدِّق كما يستر الثوبُ الذي يجرُّ على الأرض أثرَ مشيٍ لابسه بمرور الذيل عليه، انظر «منحة الباري» (٦/٥٥).

(٢) زيد في النسختين وهو مستدرك في (أ): (في)، ولعلَّ حذفه هو الصواب.

(٣) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٦٥٢).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

انتهى، قال شيخُنا: (وجمع ابنُ العربيِّ في أصل لُبس الحرير عشرةَ أقوال: التَّحريم بكلِّ حال، مُقابِلهُ؛ وهو: مباحٌ بكلِّ حال، الحرمة وإن خُلِط مع غيره كالخزِّ، استثناء الحرب، استثناء السَّفر، استثناء المرض، استثناء الغزو، استثناء العَلَم منه، إلحاق النِّساء بالرِّجال، تحريم لُبسه من فوق دون أسفل؛ وهو الفرش، قاله أبو حنيفة[١] وابنُ الماجشون، وعلَّلاه بأنَّه ليس بلُبس، ويردُّه قولُ أنسٍ: «فقمت إلى حصيرٍ لنا قدِ اسودَّ مِن طول ما لُبِس»[٢]). انتهى[التوضيح١٧/٦٥٣].

واعلم أنَّ إباحتَه للنساء دون الرِّجال هو مذهب الشَّافعيِّ[٣] والجماهير، وحكى القاضي عياضٌ عن قوم إباحتَه للرِّجال والنِّساء[٤]، وعنِ ابنِ الزُّبير: تحريمه عليهما، ثمَّ انعقد الإجماع على إباحته للنِّساء وتحريمه على الرِّجال[٥]، وأمَّا الصبيان؛ فقالت الشافعيَّة: يجوز إلباسهم الحليَّ والحريرَ في يوم العيد؛ لأنَّهم لا تكليفَ عليهم، وفي جواز إلباسهم ذلك في باقي السَّنَة **ثلاثةُ** أوجهٍ؛ **أصحُّها**: جوازُه، [**الثاني**: تحريمه][٦]، **الثَّالث**: تحريمه بعد سنِّ التَّمييز[٧]، والله أعلم[٨].

٢٩١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**): هو سعيد بن أبي عَروبة، وقد تَقَدَّم أنَّ[٩] مَن اسمه (سعيد) ويروي عن قتادة عن أنس في الكتب السِّتَّة أو بعضها: سعيدُ بن بَشِير، وابنُ أبي عَروبة، وسعيدُ بن أبي هلال، والله أعلم[ح٢٦١٦].

تنبيهٌ: في بعض النُّسخ في هذا الحديث: (خالدُ بن الحارث عن شعبة) بدل (سعيد)، وفي ذلك

---

(١) انظر «الدر المختار» (٦/٣٥٤، ٣٥٥).
(٢) أخرجه البخاريُّ (٣٨٠) ومسلمٌ (٦٥٨)، وانظر «عارضة الأحوذي» (٤/١٨٠-١٨١).
(٣) انظر «الشرح الكبير» (٢/٣٥٥).
(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/٥٧١).
(٥) في (ب): (للرجال).
(٦) ما بين معقوفين مستدركٌ من «شرح مسلم».
(٧) انظر «الشرح الكبير» (٢/٣٥٧)، «روضة الطالبين» (٢/٦٧).
(٨) الكلام بتمامه للنوويِّ في «شرح مسلم» (١٤/٢٥٩).
(٩) (أن): سقط من (ب).

نظرٌ؛ إنَّما حديث أحمد بن المقدام عن خالد بن الحارث عن سعيد، لا عن شعبة[١]، ولكن في (الجهاد) أيضًا هذا المتن عن مُسدَّد عن يحيى[ح٢٩٢٠]، وعن بُنْدار عن غُنْدُر[ح٢٩٢٢]، وفي (النِّكاح)[٢] عن مُحَمَّد -هو ابن سلام- عن وكيع؛ ثلاثتهم[٣] عن شعبةَ به؛ **فالحاصل**: أنَّ الصَّواب في حديث أحمد بن المقدام: (سعيدٌ)، وفي حديث مُسدَّدٍ وبُنْدارٍ ومُحَمَّدِ بن سلَام: (شعبة)، والله أعلم.

٢٩٢٠- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح): **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا** هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ **شَكَيَا** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -يَعْنِي: القَمْلَ- فَأَرْخَصَ لَهُمَا فِي الحَرِيرِ، فَرَأَيتُهُ عَلَيْهِمَا فِي غَزَاةٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، و(**هَمَّامٌ**): تَقَدَّم أنَّه همَّامُ بن يحيى العَوْذيُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها كتابة وتلفُّظًا في أوَّل هذا التَّعليق؛ فانظره[ح٦]، وسيأتي أيضًا في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**شَكَيا**): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها[٤]، وفي الهامش: (**شَكَوَا**)[٥]، وعليها (صح)، وهما لغتان يقال: شكيت وشكوت؛ بالياء وبالواو.

٢٩٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ فِي حَرِيرٍ.

٢٩٢٢- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: رَخَّصَ -أَوْ رُخِّصَ- لَهُمَا لِحِكَّةٍ بِهِمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مرارًا أنه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ

(١) (لا عن شعبة): سقط من (ب).

(٢) كذا تبعًا للحافظ المِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (١/٣٢٩)، وتعقَّبه الحافظ في «النكت الظراف» فقال: (هو في «اللباس» [ح٥٨٣٩] لا في «النكاح»).

(٣) (ثلاثتهم): مستفادٌ من «تحفة الأشراف».

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

لقبه بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر): أنَّه بضَمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّم مَن قال له: (ما أنت إلَّا غُنْدُر)[ح٨٧].

٩٢- بابُ مَا يُذْكَرُ فِي السِّكِّينِ

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي السِّكِّينِ): تنبيهٌ: لم أرَ في آلات النَّبيِّ ﷺ ولا في أثاثه سكِّينًا ولا خنجرًا، والسِّكِّين التي كان يحتزُّ بها مِن كتف الشَّاة الظاهرُ أنَّها لم تكن له، إذ لو كانت له؛ لعُدَّت في آلاته، والبيتُ لا بدَّ له مِن سكِّين، والله أعلم.

٢٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحْتَزُّ مِنْهَا، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَزَادَ: فَأَلْقَى السِّكِّينَ.

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّم فيه[١] في (الوضوء) أنَّه يجوز يتوضَّأْ، ويتوضَّ، ويتوضَّا[٢]، فراجعه[ح١٣٨].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

٩٣- بابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ

قوله: (الرُّومِ): هم جيلٌ مِن النَّاس معروفٌ؛ كالعرب، والفُرس، والزنج، وغيرِهم، و(الرُّوم): هم الذين يُسمِّيهم أهلُ بلادِنا: الإفرنجَ، وهم جيلٌ مِن ولد روم بن عيص[٣] بن إسحاقَ، غلب عليهم اسمُ أبيهم[٤]، فصار كالاسم للقبيلة، وإن شئت؛ هو جمع (روميٍّ) منسوبًا إلى روم بن عيصو، كما يقال: زنجيٌّ وزنجٌ، وقد تَقَدَّم[ح٧].

٢٩٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ: أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ

(١) (فيه): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (يتوضأ ويتوضا ويتوض).

(٣) كذا تبعًا لبعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات»، وفي المطبوع: (عيصو).

(٤) في (أ) و(ب): (أبيه)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات»، والكلام بتمامه فيه (٣/٢٣٠).

يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا»، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ»، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا».

قوله: (أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ حَدَّثَهُ): (العنسيُّ): بالنُّون والسِّين المهملة؛ لأنَّه شاميٌّ دارانيٌّ[(١)]، و(عَنس)؛ بالنُّون والسِّين المهملة: في الشام، وبالموحَّدة: في الكوفة، وبالمثنَّاة تحت والشين المعجمة: في البصرة، هذا الغالبُ في الثَّلاثة[التوضيح١٧/٦٦١]، والله أعلم.

قوله: (وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ) أي: في[(٢)] خِبَاء، وقد تَقَدَّم.

قوله: (وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ): تَقَدَّم أنَّها بالرَّاء، وتَقَدَّم الكلام على اسمها: أنَّها الغُميصاء أو الرُّميصاء، وتاريخ وفاتها رضي الله عنها، وهل هي خالةٌ للنَّبيِّ ﷺ أو خالة لأبيه أم لا، ومن حكى الاتِّفاق على أنَّها خالة[ح٢٧٨٨].

قوله: (قَدْ أَوْجَبُوا) أي: وجبت لهم الجنَّة.

قوله: (أَوَّلُ جَيْشٍ يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ): (قيصر): تَقَدَّم أنَّه لقب مَن مَلك الرُّوم[ح٧]، ومدينتُه هي القسطنطينيَّة، قال شيخُنا: (قال ابن التِّين: قيل: فيه فضلُ يزيدَ -يعني: ابن معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أميَّة- قال: لأنَّه أَوَّلُ مَن غزاها، قال: ولعلَّ يزيدَ لم يحضر مع الجيش وأراد الشَّارعُ مَن يغزو بنفسه، أو أراد الجماعةَ فغَلَّب وإن كان فيهم واحدٌ أو قليلٌ غير مغفورٍ لهم). انتهى[التوضيح١٧/٦٦٢]، اعلم أنَّ غزوَها كان في خلافة معاوية، ويزيدُ ابنُه الأميرُ من قِبَلِه معهم، فقوله: (لم يحضر)، فيه نظرٌ، والله أعلم، و(يزيدُ): ترجمتُه معروفةٌ روى عن أبيه، وعنه: ابنُه خالدٌ، وعبدُ الملك بن مروان، مقدوحٌ في عدالته، ليس بأهلٍ أن يُروَى عنه، وقال الإمامُ أحمدُ: (لا ينبغي أن يروى عنه). انتهى[(٣)] أي: لِمَا وَلِيَ مِن قتل الحُسين بن عليٍّ رضوان الله عليهما، وأوقع بأهل المدينة يوم الحرَّة على يد مُسرِف، وأرسل جيشَه إلى الكعبة لحصر ابن الزُّبير، ومات سنة أربعٍ وستِّين في ثالث عشرين ربيع الأَوَّل[(٤)]، وقال

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٤٣).
(٢) (في): مثبت من (ت).
(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٤٠).
(٤) قال خليفةُ في «تاريخه» (ص١٩٥) عنِ ابن نمير، وابنُ الأثير في «الكامل» (٣/٢٢٢) وغيرُهما: (لأربعَ عشرةَ ليلةً خلت من ربيع الأوَّل)، وقال المسعوديُّ في «مروج الذهب» (٣/٥٣): (لسبعَ عشرةَ ليلةً خلت من صفر)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٦).

الجاحظ[١]: (في صفر)[٢]، والله أعلم[٣]/. [١/٣٧٣أ]

٩٤- بابُ قِتَالِ اليَهُودِ

قوله: (بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ): هذا عند نزول عيسى ابن مريم، تكون اليهود مع الدَّجَّال.

٢٩٢٥- **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ**: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ **حَتَّى يَخْتَبِئَ** أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ **فَيَقُولُ**: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ».

٢٩٢٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى **يَقُولُ الحَجَرُ** وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ**): هو بفتح الفاء وإسكان الرَّاء، منسوبٌ إلى أبي فَرْوة، وهو إسحاق بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة، تَقَدَّم[ح٢٦٩٣].

قوله: (**حَتَّى يَخْتَبِئَ**): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَيَقُولُ**): وسيأتي قريبًا (**فَيَقُول**[٤] **الحَجَرُ**): يحتمل [أن يكون] المراد: الحقيقة، ويُنطِقُه الله بذلك، ويحتمل أن يكون مجازًا؛ لأنَّه لا يبقى منهم أحدٌ، قاله شيخُنا[التوضيح١٧/٦٦٤]، ولا مانعَ من الحقيقة، وفي «مسلم»: «حتَّى يقول الحجرُ والشجرُ[٥] إلَّا الغرقد؛ فإنَّه مِن شجرهم»[م٢٩٢٢]، والله أعلم[٦].

٩٥- بابُ قِتَالِ التُّرْكِ

قوله: (بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ): هم -بضَمِّ التَّاء- جيلٌ مِن النَّاس، وهم بنو قنطُورا، وهي جارية لإبراهيم ﷺ ولدت له أولادًا جاء مِن نسلهم التُّرك[٧]، وقال كُرَاع: التُّرك هم الذين يقال لهم:

---

(١) كذا تبعًا لبعض نسخ «الإشارة»، وفي (ب) وبعض نسخ «الإشارة»: (الحافظ)، وفي المطبوع: (الحاكم).

(٢) أَرَّخ وفاتَه في صفر المسعوديُّ في «مروج الذهب» كما تقدَّم.

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٧٩-٤٨٠).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حتى يقول).

(٥) في «مسلم»: (أو الشجر).

(٦) (أعلم): سقط من (ب).

(٧) انظر «معالم السنن» (٤/٣٤٦).

الدَّيلم(١)، وقال ابنُ عبد البَرِّ: (هم ولد يافث، وهم أجناسٌ كثيرة، ومنهم: أصحابُ مدن وحصون، ومنهم: قوم في رؤوس الجبال والبراري ليس لهم عمل غير الصيد، ومَن لم يصد؛ فَصَد وَدَجَ دابَّته، وشوى الدَّم في مصران يأكله، وهم يأكلون الرخم والغربان، وليس لهم دين، ومنهم: مَن يدين بدين المجوسيَّة، وهم الأكثرون، ومنهم: من تهوَّد، وملكهم يلبس الحريرَ وتاجَ الذَّهب، ويحتجب كثيرًا، وفيهم سحر)[القصد والأمم٣٣]، وقال وَهْبُ بنُ مُنبِّه: هم بنو عمِّ يأجوج ومأجوج، وقيل: إنَّ أصلَ التُّرك أو بعضهم من حِمَير، وقيل: بقايا قوم تُبَّع، وقال بعضُهم: أكثرهم يقول: الترك من ولد إفريدُون بن سام بن نوح، ثمَّ ذكر سبب تسميتهم(٢)، والله أعلم(٣).

٢٩٢٧- **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا **يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ**، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ، **كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مرارًا كثيرة أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عارمٌ، وقد تَقَدَّم أنَّ معنى (عارم): الشِّرِّير أو الشَّرس، وأنَّه بعيدٌ منها[ح٦٠]، وكذا تَقَدَّم (**جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ**): (تغلِب): هو بالمثنَّاة فوق، ثمَّ غين معجمة ساكنة، وكسر اللَّام، وهذا ظاهرٌ، وفي قول الحسن -وهو ابن أبي الحسن البصريُّ أحد الأعلام المذكورين-: (حدَّثنا عمرو بن تغلب)؛ ردٌّ على مَن أنكر سماع الحسن من عمرو، وهو عليُّ بنُ المدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المعروفُ(٤).

قوله: (**يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ**): قال ابن قُرْقُول: (ظاهرُه أنَّ نعالَهم من ضفائر الشعر، أو من جلود مشعرة نيئة غير مدبوغة، ويحتمل أن يريد: كمالَ شعورهم ووفورَها حتَّى يطؤوها بأقدامهم، أو يقارب ذلك منها الأرضَ)[مطالع ٤/١٨٠].

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/١٢٢): (تعقِّب بأنَّهم جنسٌ من التُّرك).

(٢) عزاه في «التوضيح» (١٨/١٣) لابن أبي الدِّمْنَة الهمدانيِّ في «إكليله»، قال: (وسببُ تسميتهم تُرْكًا عنده أنَّ عبدَ شمس بن يشجب لمَّا وطئ أرضَ بابل؛ أتى بقوم من أجابرة ولد يافث، فاستنكر خلقهم، ولم يحبَّ أن يدخل في سبي بابل فقال: «اتركوهم»، فسمُّوا التُّرك)، وفي «عمدة القاري» (١٢/١١): (أحامرة) بدل (أجابرة).

(٣) انظر «التوضيح» (١٨/١٢-١٣).

(٤) انظر «علل ابن المدينيِّ» (ص٥٥)، وانظر «جامع التحصيل» (ص١٦٣).

قوله: (كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ): (كأنَّ): هي من أخوات (إنَّ)، مفتوحة الهمزة مُشدَّدة النُّون، و(وجوهَهم): مَنْصوبٌ اسمها، و(المَجانُّ): مَرْفوعٌ خبرها، قال ابنُ قُرْقُول: (و«المَجانُّ»: بفتح الميم وشدِّ النُّون، جمع «مجنٍّ»، ووزنه: «مَفَاعل»، وحكى القاضي شيخُنا أبو عبد الله مُحَمَّد ابن أحمد التُّجَيْبيُّ عن أبي مروان بن سِراج: أنَّ ابنَ الأفليليِّ كان يقوله بكسر الميم: مِجانُّ، قال أبو مروان: وهو خطأٌ، وإنَّما هو مثلُ «مَحمَل» و«مَحامِل»؛ الميم فيه زائدةٌ مفتوحةٌ في الجمع، وقد رواه ابنُ السماك(١) وغيرُه مِن رواة «البخاريِّ» بكسر الميم، كما قال ابنُ الأفليليِّ)[مطالع٢/١٥١].

و(المُطْرَقة): قال ابنُ قُرْقُول: (بسكون الطَّاء، وفتح الرَّاء، أي: التِّرَسَة التي أُلبِست بالعَقب طاقةً فوق أخرى، وقال بعضهم: الأصوب فيه: المُطَرَّقة؛ وهو كلُّ ما رُكِّب بعضه فوق بعض، وقيل: هو أن يُقوَّر جلدٌ بمقداره، ويُلصَق به، كأنَّه تُرس على تُرس) انتهى[مطالع٣/٢٦٧]، وقوله فيه: (المُطَرَّقة): يعني: بتشديد الرَّاء، وقد ذكر ابنُ الأثير الرِّوايتين؛ التخفيف الأوَّل، والتشديد للتكثير الثاني، ثمَّ قال: (والأوَّل أشهر)؛ يعني: التَّخفيف.

٢٩٢٨ - حَدَّثَني سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهريُّ، أبو يوسفَ، عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)، كذا أرَّخ وفاته الذَّهبيُّ في «الكاشف»[٣/٢٧٦]، و«التذهيب»[١٠/١١٦]، و«الميزان»[٤٠/٤٤٨]، ذكره تمييزًا، والمعروف في وفاته سنة (١٨٢هـ)(٢) انتهى، والله أعلم، كذا رأيته بخطِّي على «التَّذهيب»، ولا أدري من أين لي ذلك، أخرج له الجماعة(٣)، وأمَّا (وَالِدُه)؛ فإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، أبو إسحاقَ المدنيُّ، نزيلُ بغدادَ، وأحدُ الأعلام، عن أبيه، والزُّهريِّ، ويزيدَ ابنِ الهادي، وصالحِ بن كيسان، وجماعةٍ، وعنه:

(١) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (السماط)، وفي المطبوع و«المشارق» (١/٣٣٨): (ابن السماك)، وهو أبو ذرٍّ الهرويُّ.

(٢) لا يصحُّ هذا، وذلك لأنَّ ابنَ أخيه الراوي عنه هنا وُلِد سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه أيضًا في «البخاريِّ» محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا، فلا يصحُّ أن تكون وفاته سنة (١٨٢هـ)، والله أعلم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

أبو داود الطَّيالسيُّ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وابنُ وَهْبٍ، والقعنبيُّ، ويحيى بنُ يحيى، ولُوَين، وأحمدُ ابن حنبل، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه أحمدُ، وابنُ مَعِين، وغيرُهما، قال ابنُ سعدٍ وجماعةٌ: (مات سنة ثلاث وثمانين ومئة)، وقال سعيد ابن عُفير: (مات سنة أربع وثمانين)، قال الخطيبُ: (حدَّث عنه يزيدُ ابن عبد الله بن الهادي والحسينُ بن سيَّار وبين وفاتيهما مئةُ سنةٍ واثنتا عشرةَ سنةً)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه(١)، و(صَالِح): هو ابنُ كيسان تَقَدَّم مُترجَمًا[ح٥١]، وغير مرَّةً بغير ترجمة، و(الأَعْرَج): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز تَقَدَّم مرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (ذُلْفَ الأُنُوفِ): هو بالذال المعجمة المضمومة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ فاء، جمع (أذلف)؛ كـ(أحمر) و(حُمْر)، قال ابنُ قُرْقُول: (قيل: فُطْس، وقيل: صغار الأنوف، وقيل: قصار الأنوف؛ وهو الفَطَس، والذَّلَف: تأخُّر الأرنبة، وقيل: هو غِلَظٌ في الأرنبة، وقيل: تطامن فيها، وقيل: همزة تكون فيها، وقد رواه بعضهم بدال مهملة، وقد قيَّدناه عن التَّميميِّ بالوجهين، وبالمعجمة أكثر). انتهى[مطالع٣/٧٦]، ولم يذكرِ ابنُ الأثير غيرَ الإعجام، وكذلك مَن وقفت على كلامه من أهل اللُّغة؛ إنَّما ذكروه في الذَّال المعجمة(٢)، والله أعلم.

قوله: (كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ): تَقَدَّم (المجانُّ) و(المُطْرَقة) أعلاه، وكذا (كأنَّ)، وأنَّها من أخوات (إنَّ)، وكذا (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) أعلاه[ح٢٩٢٧].

٩٦ - باب قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ

٢٩٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً: «صِغَارَ الأَعْيُنِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

---

(١) انظر «سؤالات أبي داود» (ص٢٢٤)، «الجرح والتعديل» (٢/١٠٢)، «الطبقات الكبرى» (٧/٥٨٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٣٣)، «تهذيب الكمال» (٢/٨٨).

(٢) انظر «الصحاح» و«القاموس المحيط» مادة (ذلف).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ، وتَقَدَّم أنَّ (**سُفْيَان**): هو ابنُ عُيَينة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم، و(**سَعِيد بْن الْمُسَيَّب**): بفتح ياء (المسيَّب) وكسرِها، وغيرُه ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، والله أعلم/. [١/٣٧٣ب]

قوله: (**نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**): تَقَدَّم قريبًا جدًّا، وكذا (**الْمَجَانُّ**) و(**الْمُطْرَقَةُ**)[ح٢٩٢٧].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: زَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً: «صِغَارَ الأَعْيُنِ»**): أمَّا قوله: (زاد سفيان): يعني: بالسَّند المُتقدِّم، وليس هذا تعليقًا، إنَّما هو بسند الحديث الذي قبله؛ وهو عليُّ بن عبد الله عنه؛ فاعلمه، و(سفيان): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابنُ عُيَينة(١) في الحديث الذي قبل هذا، و(أبو الزِّناد): هو عبد الله بن ذكوان -بالنُّون- تَقَدَّم مرارًا، ومرَّةً مُتَرجَمًا[ح٦٢]، و(الأعرج): كذلك تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز.

وأمَّا قوله: (روايةً) -هو مَنْصوبٌ مُنوَّن-؛ فاعلم أنَّ قولَ الرَّاوي عن الصَّحابيِّ: يرفع الحديث، أو يبلغُ به، أو روايةً -كهذا المكان- أو ينميه(٢)؛ فإنَّه يكون مرفوعًا، قال ابن الصَّلاح: (وحكمُ ذلك عند أهل العلم حكمُ المرفوع صريحًا)[علوم الحديث٥١]، وذلك كقول ابن عبَّاس: «الشِّفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكيَّة نار، وأنهى أمَّتي عن الكيِّ»؛ رفع الحديث، رواه البخاريُّ[ح٥٦٨٠]، وروى مسلمٌ من رواية أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغُ به قال: «النَّاس تَبَعٌ لقريش»[م١٨١٨]، وفي «الصَّحيحين» بهذا السَّند هذا الحديث الذي نحن فيه: «تقاتلون قومًا»[م(٢٩١٢)(٦٤)]، وروى مالكٌ في «المُوَطَّأ»[١/١٥٩] عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: (كان النَّاس يُؤمَرون أن يضع الرَّجلُ يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصَّلاة)، [قال أبو حازمٍ: لا أعلمُ إلَّا أنَّهُ يَنْمِي ذلكَ] -وقد قَدَّمتُ الخلاف في (يَنمي) و(يُنمي)[ح٧٤٠]- وقد رواه البخاريُّ من طريق القعنبيِّ عن مالكٍ: (يَنمِي ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ)[ح٧٤٠]، [فصرَّح برفعه]، وإن قيل ذلك عن التَّابعيِّ؛ فهو مُرسَلٌ(٣).

٩٧- بابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ واسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ؛ مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) في (ب): (تنمية).

(٣) الكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٣٣-١٣٦)، وما بين معقوفين مستدرك منه.

خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَخِفَافُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً، جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»، ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا قد تَقَدَّم مرارًا أنَّه زهيرُ بن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خيثمة، وتَقَدَّم (أبو إسحاق): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ الهمْدانيُّ.

قوله: (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ هذا (الرَّجل) لا أعرفه، غير أنَّه من قيس، كما في (مغازي) «البخاريِّ»(١)[ح٤٣١٧]، وقد تَقَدَّم[ح٢٨٦٤].

قوله: (أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ؟) إلى أن قال: (مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ): سيأتي في (حنين) أنَّ هذا من بديع الأجوبة، والكلام عليه[ح٤٣١٥].

قوله: (شُبَّانُ أَصْحَابِهِ): هو جمع (شابٍّ).

قوله: (وَأَخِفَّاؤُهُمْ(٢)): هو جمع (خِفٍّ)؛ بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء، و(الخِفُّ): الخفيف؛ يريد: مَن لا سلاح معه يُثْقِلُهُ(٣).

قوله: (حُسَّرًا): هو بضَمِّ الحاء وفتح السِّين المُشدَّدة المهملتين، جمع (حاسر)؛ كـ(شاهد) و(شُهَّد)؛ وهو مَن لا دِرْعَ له ولا مِغْفر، وقد فسَّره بعده (لَيْسَ بِسِلَاحٍ)، وقال بعضُهم: (مَن لا دِرْعَ له، ولا مِغفَرَ على رأسه)(٤)، والله أعلم.

قوله: (وَبَنِي نَصْرٍ): هو بالصَّاد المهملة، وهذا معروفٌ.

قوله: (فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا): قال ابنُ قُرْقُول: (هو بفتح الرَّاء، وهو المصدر، وبكسرها للأَصيليِّ، وهو الاسم، والفتحُ هنا أوجهُ) انتهى[مطالع٣/١٨٨].

قوله: (وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ): تَقَدَّم الكلام على هذه (البغلة) التي كان راكبها يوم حنين،

---

(١) في (ب): (في المغازي للبخاري).

(٢) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (وخِفَافُهم)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٦٥٣).

(٤) ليس في «التنقيح» (٢/٦٥٣): (ولا مِغفَرَ على رأسه).

وذكرتُ فيها قولَين؛ هل هي الدُّلدُل أو فضَّة؟ فانظره في أوائل (الجهاد)[ح٢٨٦٤].

قوله: (وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ اسمَه المغيرةُ، أو المغيرة أخٌ له، وقيل: اسمُه كنيتُه، وتَقَدَّم مُطَوَّلًا[ح٢٨٦٤].

قوله: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ): يأتي الكلام عليه في (حنين) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٣١٥].

٩٨ - بابُ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ

٢٩٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عِيسَى): هذا هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أحدُ الأعلامِ في الحفظ والعبادة، عن أبيه، وهشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وخَلْقٍ، وعنه: حمَّادُ بن سَلَمة مع جلالته وتقدُّمه، وابنُ المدينيِّ، وإسحاقُ، وابنُ عرفة، وأممٌ، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه أبو حاتمٍ وجماعةٌ، ذكره في «الميزان» تمييزًا؛ لأجل عيسى بن يونس؛ شيخ روى عن مالك، قال الدَّارقطنيُّ: (مجهولٌ)(١).

ولهم: عيسى بن يونس الطَّرَسُوسِيُّ، عن حجَّاج الأعور، من مشيخة أبي داود(٢)، ولهم أيضًا: عيسى بن يونس الرَّمليُّ الفاخوريُّ، صاحب ضَمْرة والوليد، ثقةٌ، من مشيخة النَّسائيِّ وابن ماجه(٣).

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو ابن حسَّان الأزديُّ القُرْدُوسيُّ مولاهم، الحافظُ، عنِ الحسنِ وابنِ سيرين، وعنه: القطَّانُ، وأبو عاصمٍ، والأنصاريُّ، مات في صفر سنة (١٤٨هـ)(٤)، أخرج له الجماعةُ، إمامٌ كبيرٌ، ثقةٌ كبيرُ الشأن، له ترجمةٌ في «الميزان»(٥).

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ): هذا هو ابن سيرين، أحدُ الأعلام، مشهورُ التَّرجمة، وكذا (عَبِيدَة)، وهو

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٠).

(٤) في النسخ: (١٤٥)، والمثبت من ترجمته السابقة في الحديث (١٢١٩).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٨١).

بفتح العين[1]، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عمرٍو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم.

قوله: (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ**): هذا هو يوم الخندق، وقد تَقَدَّم متى كانت الخندق بما فيها من الخلاف[ح٤٦٣].

قوله: (**مَلأَ اللهُ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ**): في (الصَّلاة الوسطى) للعلماء سبعةَ عشرَ قولًا، وقد أفردها شيخُ شيوخنا الحافظ أبو مُحَمَّد عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ بالتأليف، وسمَّاه: «كشف المُغْطَى في الصَّلاة الوُسْطى»، وذكر دليل كلِّ قولٍ، وأصحُّ الأقوال: أنَّها العصر، وها أنا أسرد لك السَّبعةَ عشرَ قولًا عاريةً من الأدلَّة: الصَّلوات الخمس مفردات؛ فهذه خمسة أقوال، والسَّادس مجموعة، أو الجمعة، أو صلاة الجماعة، أو الوتر، أو مكتوبة لا بعينها، وقيل: الصُّبح والعصر، وقيل: الصُّبح والعشاء، وقيل: الأضحى، وقيل: الفطر، الخامس عشر: جمعة في محلِّها وفي باقي الأيَّام: الظهر، وقيل: صلاة الخوف، أو الضُّحى[2]، وقد قرأتُ ما أَلَّفه شيخُ شيوخِنا على بعض المشايخ بإجازته منه، وهو ناصر الدين مُحَمَّد بن عليٍّ الحرَّاويُّ الطَّبردار القاهريُّ بها.

تنبيهٌ: إنَّما شُغلوا عنها؛ لأجل القتال؛ فقيل: إنَّه كان قبل نزول صلاة الخوف، وقيل: إنَّهم كانوا على غير وُضوء، ولذلك[3] لم يمكنهم تركُ القتال لطلب الماء وتناول الوضوء؛ لأنَّ الله لا يقبل صلاةً بغير طهور، ولا صلاة مَن أحدث حتَّى يتوضَّأ؛ قالهما ابنُ بطَّال[4]، نقله شيخُنا[5]، والأوَّلُ مشهورٌ جدًّا.

٢٩٣٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي القُنُوتِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ، وهو ابنُ عُقبةَ،

---

(١) زيد في (ب): (المفتوحة).

(٢) انظر «كشف المغطَّى في تبيين الصلاة الوسطى» (ص١٧-١٥٤)، «نيل الأوطار» (١/٣٩٣-٣٩٤).

(٣) زيد في (ب): (كانوا).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/١١١-١١٢).

(٥) انظر «التوضيح» (١٨/٢٠).

وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٩].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ سعيدِ بنِ مسروق الثوريُّ، تَقَدَّم، وكذا (ابْن ذَكْوَانَ): هو أبو الزِّناد -بالنُّون- عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَنْجِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة، مكسور الجيم، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم ترجمة (سَلَمَة بْن هِشَامٍ)، وأنَّه أخو أبي جهل لأبويه، وتَقَدَّم الكلام على إخوة أبي جهلٍ، وكذا تَقَدَّم ترجمة (الوَلِيد بْن الوَلِيدِ)، وأنَّه أخو خالد بن الوليد، و(عَيَّاش بْن أَبِي رَبِيعَةَ)، وأنَّه بالمثنَّاة تحت والشين المعجمة، وأنَّه أخو أبي جهل لأمِّه[ح٨٠٤]/. [١/٣٧٤أ]

قوله: (وَطْأَتَكَ): تَقَدَّم، وأنَّها العِقابُ والأخْذُ، وقال الخطَّابيُّ: («الوطأة»: العقوبةُ والمشقَّةُ، وأراد بها: ضيق المعيشة، وهي مأخوذة مِن وطء العدُوِّ والدَّابَّة للشَّيء، وركضها إيَّاه برجلها)(١)، قال الخليلُ: (يقال: وطئَ العدوُّ وطأةً [شديدة])[العين٧/٤٦٧]؛ يريد: إذا أثخن فيهم، قال الدَّاوديُّ: («وَطْأَتك»؛ يريد: الأرض، فأصابتهم الجُدوبة)(٢)، وتَقَدَّم (مُضَرَ): أنَّها القبيلة المعروفة، و(سِنِينَ) أي: القحوط والجدوب، وتَقَدَّم (السَّنة)، و(كَسِنِي يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّها بالتخفيف[ح٨٠٤].

٢٩٣٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى المُشْرِكِينَ؛ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه بثلاث(٣) أوراق[ح٢٩٠٢].

قوله: (سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى والده أبي أوفى، واسمه، وأنَّه صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦].

قوله: (يَوْمَ الأَحْزَابِ): تَقَدَّم أنَّها غزوةُ الخندق، وهذا معروفٌ ظاهرٌ.

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (١/٥٢٠-٥٢١).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٦١٥)، «مطالع الأنوار» (٦/١٩٨).

(٣) في (أ): (بثلاثة)، ولعلَّ المثبتَ هو الصَّواب، وفي (ب): (هذه الأوراق بخمسة).

٢٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلُوا فَجَاؤُوْا مِنْ سَلَاهَا، وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»، لأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ.

قَالَ أَبُو عَبْدُ اللهِ: وَقَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أُمَيَّةُ، أَوْ أُبَيٌّ، وَالصَّحِيحُ: أُمَيَّةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه الثوريُّ، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ في ترجمة جعفر بن عون في «الكمال»[٣٨/٤] أنَّه روى عن الثوريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عُيَينة، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا إِسْحَاقَ): اسمُه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بنِ غافل الهُذَليُّ، من المهاجرين الأوَّلين، تَقَدَّم.

قوله: (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه عدوُّ الله، فرعون هذه الأمَّة، في (الطهارة)[ح٢٤٠].

قوله: (وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ): الظاهر أنَّهم المَدعوُّ عليهم فيما يأتي، وذكرهم هنا ستَّةً، وهم[(١)] سبعة، سابعهم عمارة بن الوليد، كما جاء في «الصَّحيح» في غير هذا المكان[ح٥٢٠]، والله أعلم.

قوله: (وَنُحِرَتْ جَزُورٌ): (نُحِرت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(جزورٌ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّم الكلام على (السَّلَى) ما هو، وكذا تَقَدَّم (عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ)، و(شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ)، و(الوَلِيدِ ابْنِ عُتْبَةَ)، و(أُبَيُّ بْنِ خَلَفٍ) على ما فيه[(٢)]، و(عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ)[ح٢٤٠].

تنبيهٌ: أسقط السابع، وسيأتي قريبًا[(٣)]: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ)، وهو عُمارة بن الوليد، وقال فيه هنا: (أُبيُّ بن خلف)، وإنَّما هو أميَّة، وسيأتي الاختلاف فيه هنا، وأنَّ الصحيح أنَّه أميَّة، وهو الصَّواب.

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّ عقبة لم يُقتَل ببدر، وتَقَدَّم المكان الذي قُتِل فيه، وتَقَدَّم أنَّ عُمارة هلك بالحبشة على كفره، وماذا جرى له، وأنَّ أميَّة بن خلف لم يُلقَ

(١) في (أ) و(ب): (وهي).

(٢) (على ما فيه): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (على ما فيه).

في البئر؛ لأنَّه تزايل، كلُّ ذلك في (الطَّهارة)؛ فانظره[ح٢٤٠].

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه عَمرُو بن عبد الله السَّبيعيُّ: (وَنَسِيتُ السَّابِعَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عُمارة بن الوليد، وتَقَدَّم في (الطهارة) ماذا جرى له، وأنَّه هلك على كفره بالحبشة[ح٢٤٠].

٢٩٣٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَلَعَنْتُهُمْ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَفَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيدٍ، وقد قَدَّمتُ مرارًا أنَّ (حمَّادًا) إذا أطلقه الراوي عنه؛ فإن كان الراوي عنه سليمان بن حرب -كهذا- أو عارم مُحَمَّد بن الفضل؛ فهو ابن زيد، وإن كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، أو عفَّان، أو حجَّاج بن منهال، وكذا هُدْبة بن خالد؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة[ح١٤٤٢]، وقد قَدَّمتُ أنَّ ابنَ سَلَمة لم يروِ له البخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، بخلاف ابنِ زيدٍ[ح٨١٨]، والله أعلم.

و(أَيُّوبَ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، وتَقَدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيكة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (السَّامُ عَلَيْكَ): (السَّام): الموت، وألفه منقلبةٌ عن واو.

قوله[1]: (وَعَلَيْكُمْ): سيأتي الكلام على إثباتِ هذه الواو وحذفِها في (كتاب الاستئذان) إن شاء الله تعالى[ح٦٢٥٨].

٩٩ - بابٌ هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ، أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ؟

قوله: (بَابٌ هَلْ يُرْشِدُ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ.

قوله: (أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ): المراد بـ(الكتاب) هنا: القرآن، قال أبو حنيفة: لا بأس بتعليم الحربيِّ والذِّمِّيِّ[2] القرآنَ، والعلمَ، والفقهَ؛ رجاء أن يرغبوا في الإسلام[3]، وهو أحد قولي الشافعيِّ،

---

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (الذمي والحربي).

(٣) انظر «البحر الرائق» (٨/٢٣١).

وقال مالك: لا يعلِّمُون الكتابَ ولا القرآن[(١)]، وهو قول الشافعيِّ الآخر، ومأخذ القولين ليس هذا موضعَه، والمُجوِّز استدلَّ بحديث هرقل المذكور، والله أعلم[(٢)].

واعلم أنَّ أصحابَ الشافعيِّ قالوا: لا يُمنَع الكافرُ سماعَ القرآن، ويُمنع مسَّ[(٣)] المصحف، وهل يجوز تعليمه القرآن؟ يُنظَر إن لم يُرجَ إسلامُه؛ لم يجز، وإن رُجِيَ؛ جاز في أصحِّ الوجهين، وبه قطع القاضي الحسين، ورجَّحه البغويُّ وغيرُه، والثاني: لا يجوز، كما لا يجوز بيعُه المصحفَ -وفي بيعه المصحف: المذهبُ: القطع بأنَّه لا يجوز، وقيل: قولان[(٤)]- وإن رُجِي إسلامه، قال البغويُّ: وحيث رآه معانِدًا؛ لا يجوز تعليمه بحال، وهل يُمنَع التَّعليم؟ فيه وجهان حكاهما المُتولِّي والرُّويانيُّ[(٥)]؛ أصحُّهما: يُمنَع، والله أعلم[(٦)].

٢٩٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَقَالَ: «فَإِنْ تَوَلَّيْتَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة)[ح٣٦٩]، وقد ذكر الجيَّانيُّ أنَّه كذلك في أبواب؛ فعدَّدها، ثمَّ قال: (نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: «إسحاق بن إبراهيم»؛ يعني: ابن راهُوْيَه، وقد أتى إسحاقُ هذا عن يعقوب منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابن السكن في[(٧)] «كتاب الحجِّ» في موضعين، فقال في «باب الفُتيا على الدَّابَّة»: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»[ح١٧٣٨]؛ فذكر حديثًا، ثمَّ قال: (وفي «باب حجِّ الصِّبيان»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم»[ح١٨٥٧]؛ فذكر حديثًا، ثمَّ قال: (نسبه الأَصيليُّ وحده في هذه المواضع: إسحاق بن

(١) انظر «مواهب الجليل» (٣/٣٥٢).

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٢٧-٢٨).

(٣) زيد في (ب): (القرآن).

(٤) قال النوويُّ في «روضة الطالبين» (٣/٣٤٤): (الخلاف في بيع العبد والمصحف والحديث والفقه إنَّما هو في صحَّة العقد مع أنَّه حرامٌ بلا خلاف).

(٥) انظر «بحر المذهب» (١/١٣٩).

(٦) انظر «المجموع» (٢/٦١).

(٧) في (ب): (من).

منصور، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيم وإسحاقَ ابنَ منصور يرويان عن يعقوبَ هذا[(١)]، وهو يعقوب ابن إبراهيم بن سعد). انتهى مُلخَّصًا[التقييد ٣/٩٦٢]، ولم يذكر هذا الباب، بل ولا ذكر (كتاب الجهاد) الجامعَ لهذا الباب وغيره، والظاهر أنَّه مثل ما تَقَدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن مُسْلِم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، وتَقَدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٧]، و(عَمُّه): هو العالمُ، أحدُ الأعلام، مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (إِلَى هِرَقْلَ[(٢)]): تَقَدَّم بلُغَتيه في أَوَّل هذا التَّعليق، وأنَّه هلك على كفره سنة عشرين ببلده، وتَقَدَّم متى كانت الكتابة، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الأَرِيسِيِّينَ)، وما فيه من الرِّوايات والأقوال، فانظره إن أردته[ح٧].

١٠٠ - بابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ

٢٩٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ».

(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ[(٣)]؛ لِيَتَأَلَّفَهُمْ) إلى (بَاب لَا تَتَمَنَّوْا[(٤)] لِقَاءَ العَدُوِّ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، و(عَبْد الرَّحْمَنِ): هو الأعرجُ/. [١/٣٧٤ب]

قوله: (قَدِمَ الطُّفَيْلُ[(٥)] بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ): هو الطفيل بن عَمرو بن طَرْيف الأزديُّ الدَّوسيُّ، الذي يُلَقَّب ذا النُّور -وقد قَدَّمتُ أنَّ أصحاب النور: أُسيد بن الحُضَير، وعبَّاد بن بشر، وحمزة بن[(٦)] عمرو الأسلميُّ، وقتادة[(٧)]، والطفيل هذا[ح٤٦٥]، والحسن بن عليٍّ، وسيأتي[(٨)][ح٣٦٣٩، ٣٨٠٥]- قُتِل يوم

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٢٢).

(٢) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَيْصَرَ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بِالهُدَى).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تمنَّوا).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (طفيل).

(٦) (بن): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (وهو قتادة)، وضرب على (هو) في (أ).

(٨) (والحسن بن علي، وسيأتي): سقط من (ب).

اليمامة، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه(١).

١٠١- بابُ دَعْوَةِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَعَلَى مَا يُقَاتَلُونَ عَلَيْهِ؟ وَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَالدَّعْوَةِ قَبْلَ القِتَالِ

قوله: (**وَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ**): تقدَّم أنَّ (كِسرى) بكسر الكاف وفتحها، وقد تقدَّم أنَّ (قيصرَ) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم، و(كسرى): لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الفُرس، واسم كسرى: أَبْرَوِيز -ومعناه: المظفَّر- ابن هُرْمُز أَنُو شِرْوان؛ ومعناه: مجدِّد الملك[ح٦٤٠٧].

٢٩٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**؛ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُوْنَ كِتَابًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا، **فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ**، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ، وَنَقَشَ فِيهِ: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**.

قوله: (**لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**): تقدَّم الكلام على (الروم) قريبًا[قبل ح٢٩٢٤]، وتقدَّم في أوَّل هذا التَّعليق وقتُ كتابته عليه الصلاة والسلام إلى الملوك[ح٧].

قوله: (**فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ**): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام اتَّخذه سنة ستٍّ، وقد تقدَّم الاختلافُ في تاريخ الكتابة[ح٧]، واعلم أنَّه اختلفتِ الرواياتُ في صفة الخاتم، فيحتمل أن تكون خواتم متعدِّدة، وقد كان له عليه الصلاة والسلام خاتم فضَّةٍ، وخاتمٌ من ذهب قبل النهي، ثمَّ طرحه، وخاتمُ حديدٍ ملويٌّ(٢) بفضَّة، نقشه: مُحَمَّد رسولُ الله، قال ذلك أبو الفتح ابن سيِّد الناس(٣)، وفي «مسلم» من حديث أنس رضي الله عنه: (كان خاتم النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من فضَّة، وكان فَصُّه حبشيًّا)[م٢٠٩٤]، وفي «البخاريِّ»: (كان فَصُّه منه)[ح٥٨٧٠]، قال أبو عمر: هذا أصحُّ(٤)، وقال غيره: كلاهما صحيحٌ، وكان له عليه الصلاة والسلام خاتمُ فضَّة فَصُّه منه، وفي وقتٍ خاتمٌ فَصُّه حبشيٌّ، وفي حديث آخر: (فَصُّه من عقيق)، قاله النَّوويُّ(٥)، وفي معنى (الحبشيِّ) قولان، قال ابنُ الأثير: (يحتمل أنَّه أراد من الجَزْع أو العقيق؛ لأنَّ معدِنهما اليمنُ والحبشة، أو نوعًا آخرَ يُنسَب إليها) انتهى، فإن كان المراد بالخاتم الذي فَصُّه حبشيٌّ: فَصُّه عقيق؛ فهما واحدٌ، أو جَزْعًا أو نوعًا آخر؛ فهما خاتمان.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٤).

(٢) في (ب): (يلوى).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٤١٧/٢).

(٤) انظر «التمهيد» (١٠٨/١٧).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٢٩٧/١٤).

فإذن الحاصل خمسة خواتم؛ خاتم ذهب قبل التحريم، ثمَّ فضَّة وفَصُّه منه، وآخر فضَّة فَصُّه حبشيٌّ -وفي معنى الحبشيِّ قولان تقدَّما- وآخر فَصُّه عقيق، وآخر حديدٌ ملويٌّ عليه فضَّة.

وقد تقدَّم (الخاتم) فيه أربع لُغاتٍ: خاتِم؛ بفتح التاء وكسرها، وخَيتام، وخاتام[ح٦٥].

قوله: (وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ): تقدَّم الكلام عليه، وما قاله فيه الإسنويُّ الإمام الفقيه جمال الدين عبد الرَّحيم في «المهمَّات»، وما تفقَّهته أنا[ح٦٥]، والله أعلم.

فائدة: ما ذكره البخاريُّ في نقشه هو المعروف الثابت، وقال شيخنا: (وقيل: كان نقشه: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله) انتهى، وقال شيخُنا أيضًا: (وكان نقش الخاتم في الفصِّ، وكان الفصُّ حبشيًّا، أو عقيقًا، ومن شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتمهم) انتهى[التوضيح١٨/٣٢].

٢٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى؛ خَرَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وتقدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، ومَن هو كذلك في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، والباقي فيهما: (عَقِيل)؛ بالفتح[ح٣]، وكذا تقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (إِلَى كِسْرَى): تقدَّم قريبًا(١) أنَّه بكسر الكاف وفتحها، واسمه، واسم أبيه[قبل ح٢٩٣٨].

والمبعوث بالكتاب: هو عبد الله بن حُذافة السهميُّ، منصرَفه عليه الصلاة والسلام من الحديبية، وإنَّما خُصَّ عبدُ الله بذلك؛ لأنَّه كان يتردَّد عليهم كثيرًا، ويختلف إلى بلادِهم، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ الرسل في السابعة). انتهى[الإفهام١٨]، وسيأتي ما كُتِب في الكتاب[ح٤٤٢٤].

وقيل: إنَّ الذي أرسله بكتابه إلى كسرى خُنيس بنَ حذافة أخا المذكور، وقيل: شجاع بن وهب الأسديُّ، ذكر ذلك ابنُ بَشْكُوال في «مبهماته»(٢)، وخُنَيس أصابه بأُحُد جراحةٌ فمات منها، وأين هذا من بعثه عليه الصلاة والسلام إلى كسرى؟! وقد قَدَّمتُ الخلافَ في أوَّل هذا التَّعليق في المرسَل به[ح٦٤]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّ المعروف أنَّ شجاعًا الرسولُ إلى الحارث بن أبي شمر الغسَّانيِّ) انتهى[الإفهام١٨].

---

(١) (قريبًا): سقط من (ب).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٣٤، ١٣٥).

قوله: (أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ): هو المنذر بن ساوى، تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه أسلم، وهل وفد أم لا، قال أبو الربيع ابن سالم: (لم يَفِد)[1][ح٦٤].

١٠٢- بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَلَّا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ٧٩]

قوله: (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ[2]): هو مَنصوبٌ؛ لأنَّه مفعول المصدر؛ وهو (الدعاء).

٢٩٤٠- ٢٩٤١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى؛ لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ؛ مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ، فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: التَمِسُوا لِي هَهُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ؛ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: أَنَّهُ كَانَ بِالشَّأْمِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدِمُوا تُجَّارًا فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّأْمِ، فَانْطُلِقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ، وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا، قَالَ: مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ فَقُلْتُ: هُوَ ابْنُ عَمِّي، وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي، فَقَالَ قَيْصَرُ: أَدْنُوهُ، وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي، فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَ؛ فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللهِ؛ لَوْلَا الحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الكَذِبَ؛ لَحَدَّثْتُهُ عَنِّي حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ، وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الكَذِبَ عَنِّي، فَصَدَقْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ

---

(١) انظر «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» (٢/٣٩٧).

(٢) (الناس): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي الوقت.

مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سُخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ الآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ، نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ؟ قُلْتُ: كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا، يُدَالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الأُخْرَى، قَالَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ قَالَ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؛ قُلْتُ: يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ: أَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سُخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا، يُدَالُ عَلَيْكُمُ المَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخْرَى، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، وَتَكُونُ لَهَا العَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا؛ فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ؛ لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ؛ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ؛ فَعَلَيْكَ

إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ وَ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ؛ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ؛ قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، هَذَا مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ يَخَافُهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللهِ؛ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ، حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِي الإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ».

قوله: (كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ): تقدَّم أنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم، وتقدَّم الكلام على ما يتعلَّق به، وأنَّه هلك على كفره سنة عشرين في بلده[ح٧]، وكذا تقدَّم الكلام على (دَحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الكَلْبِيِّ) بلُغَتَيه، وتاريخ الكتاب، وما قاله السُّهيليُّ، في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى): تقدَّم[ح٧] أنِّي لا أعرف اسمه، وقد تقدَّم أنَّ بعض الحُفَّاظ قال: (الحارث بن أبي شمر)[هُدى٢٦٣].

قوله: (لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ): قال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (الذي حمل الكتاب من عند الحارث إلى قيصرَ هو عَدِيُّ بن حاتم، وقع ذلك في رواية ابن السَّكَن في «معجم الصَّحابة»). انتهى[هُدى٣٠٧].

قوله: (مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ): تقدَّم الكلام على (حمص)، وذكرتُ فيها حديثًا أنَّها من مدن الجنَّة(١)، وأنَّه ضعيفٌ، وذكرتُ فيها حديثًا آخرَ من «مسند أحمد» وهو ضعيفٌ أيضًا: «أنَّه يُبعَث منها سبعون ألفًا لا حساب عليهم»[حم١٢٠]، و(إيلياء): تقدَّم لُغاتُها، وأنَّها بيت المقدس، قيل: معناها بالسريانيَّة: بيت الله، في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ) أي: لِمَا أنعم الله عليه به، وكذا تقدَّم الكلام على (أَبِي سُفْيَانَ)، وأنَّه صخر ابن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، وما يتعلَّق به، ووفاته[ح٧، ١٢٨٠]، وكذا (الشَّأْم) طُولًا وعَرضًا[ح٧].

وكذا قوله: (فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ)، وما قيل في عددهم، واستشكلت فيه شيئًا ذكره بعضُ مشايخي، وكذا (تُجَّارًا(٢)) بلُغَتَيها، وكذا (المُدَّة) كم كانت، وذكرت فيها ثلاثةَ أقوالٍ، وأنَّ الصحيحَ عشرُ سنين[ح٧].

قوله: (فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ): هو بفتح دال (وجدَنا)، و(رسولُ): مَرْفوعٌ فاعل، ولا أعرفُ اسمَه.

(١) أخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» (١٧٥/٢)، ولفظه: (عن كعب الأحبار أنَّه قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جبرين، وظفار اليمن).

(٢) في «اليونينيَّة»: (تِجَارًا).

قوله: (**بِبَعْضِ الشَّأْمِ**): كانوا بغزَّة، كما في رواية ابن إسحاق، قاله بعض الحُفَّاظ العصريِّين[(١)].

قوله: (**فَأُدْخِلْنَا**): هو بضَمِّ الهمزة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا تقدَّم (**تُرْجُمَان**)، وأنَّه بفتح التاء وضمِّها، وما يتعلَّق به، وأنِّي لا أعرف اسمه، وكذا (**أَدْنُوهُ**): أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ[ح٧].

قوله: (**وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي**): (أَمَر): بفتح الهمزة والميم، مبنيٌّ للفاعل، وكذا [تقدَّم] (**فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي**)، وما قصده في ذلك، وأنَّه جاء قصدُه في بعض الطرق[ح٧]، وكذا (**الحَيَاءُ**) ما هو في (كتاب الإيمان)، وذكرت فيه قولَين: قول الجُنيد، وقول غيره[قبلح٢٤]، وكذا (**يَأْثُرُوا**) أي: ينقلوا ويحفظوا[ح٧].

قوله: (**لَكَذَبْتُهُ**): هو بفتح الذال مخفَّفة، أي: حدَّثته حديثَ كذبٍ.

قوله: (**مَنْ مَلِكٍ**): تقدَّم، وكذا (**سُخْطَةً لِدِينِهِ**)، وكذا (**فَهَلْ يَغْدِرُ؟**)، وأنَّ (الغدر): تركُ الوفاء، وكذا تقدَّم (**كَلِمَةٌ**): أنَّها مرفوعةٌ منوَّنةٌ، وهذا ظاهرٌ[ح٧]، و(**تُؤْثَرَ**): تُنقَل وتُحكَى، (**غَيْرُهَا**): تقدَّم أنَّها بالرفع صفة لـ(كلمةٌ)، ويجوز نصبها[(٢)][ح٧]/. [١/١٣٧٥أ]

قوله: (**دُوَلًا**): جمع (دُولة)؛ وهي الغلبة، و(**يُدَالُ**): معناه: يغلب ويظهر[(٣)]، و(**السِّجَال**): تقدَّم[ح٧].

قوله: (**وَالعَفَافِ**): هو بفتح العين، وهو تركُ المحرَّمات، وتركُ خوارم المروءة، وقد تقدَّم، وكذا تقدَّم (**البَشَاشَة**)[ح٧]، وكذا تقدَّم الكلام على (**يُوشِك**)[ح١٩]، و(**لَتَجَشَّمْتُ**) أيضًا، وكذا (**أَمَّا بَعْدُ**) في إعرابها، والخلاف في أوَّل مَن قالها[(٤)]، وكذا (**دَاعِيَةِ الإِسْلَامِ**): وهي كلمةُ التوحيد، وكذا (**الأَرِيسِيِّينَ**) نطقًا ومعنًى، وكذا قوله: (و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]): تقدَّم الكلام على هذه الواو[ح٧]، وكذا (**اللَّغَطُ**): تقدَّم[ح١١٤]، وكذا (**لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ**)، مُطَوَّلًا، وكذا (**بَنِي الأَصْفَرِ**)[ح٧].

٢٩٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ**: سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «عَلَى

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٧).

(٢) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضبط في (ق).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥٤/٣).

(٤) في (ب): (أوَّل هذا التَّعليق).

رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ؛ **لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ**): هذا منسوبٌ إلى جدِّه قَعْنب، و(عبد الله): أحد الأعلام، تقدَّم(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وتقدَّم اسمُ أبي حازم هذا مرارًا أنَّه سَلَمة بن دِينار.

قوله: (**يَوْمَ خَيْبَرَ**): تقدَّم متى كانت خيبر، وأنَّها في آخر(٢) السادسة، أو في أوَّل السابعة، ومدرك الاختلاف في ذلك[ح٢٠٩].

قوله: (**فَدُعِيَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وسيجيء: (فأرسلوا إلَيه)[ح٣٧٠١، ٤٢١٠]، الرسول: هو سلمة ابن الأكوع، قاله ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ في «مبهماته»، وعزاه لـ«طبقات ابن سعد»(٣)، ولا حاجة إلى عزوه إليها؛ فهو في «مسلم»[م١٨٠٧]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى رِسْلِكَ**): هو بفتح الراء وكسرها، ومعنى الكسر: التُّؤَدَة، والفتح: اللِّين والرِّفْق، وأصله السَّيْر اللَّيِّن، وقد تقدَّم[ح٥٦٧].

قوله: (**لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ**): (يُهدَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رجلٌ): مَرْفوعٌ منوَّنٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**): هو بإسكان الميم، وإيَّاك أن تضمَّها، وهو جمع (أحمر)، ومعنى (حمر النَّعَم): الإبل، وحُمْرها أفضلُها عند العرب، ويقال: (النَّعَم): الإبل والبقر والغنم؛ يريد: خيرٌ مِن أن تكون لك فتتصدَّق بها، وقيل: تنشئها وتملكها(٤).

٢٩٤٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **حُمَيْدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا؛ **لَمْ يَغْزُ** حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا، أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، أَغَارَ بَعْدَمَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا.

---

(١) زيد في (ب): (مرارًا).

(٢) زيد في (ب): (السنة).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٥-١٠٦)، «الإفهام» (ص٣٧٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٠)، «التوضيح» (١٨/٤٢).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، تقدَّم، ولماذا نُسِب[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تقدَّم أنَّه إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث الفزاريُّ، و(حُمَيْد): هو الطويل، ابن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه.

قوله: (لَمْ يَغْزُو): كذا في أصلنا بالزاي -من الغزو- وإثبات الواو، والجادَّة على هذه حذفُ الواو؛ للجزم، والذي أحفظه: (لم يُغِرْ)(١)؛ من الإغارة، وقد(٢) ذكروا روايتين في (لم يغز بهم حتَّى يصبح): من الغزو، كذا للتِّنِّيسيِّ، ولغيره من رواة «المُوَطَّأ»: (لم يُغِرْ بهم)[الموطأ٢/٤٦٨]؛ من الإغارة، وهو الوجهُ، قاله ابن قُرْقُول(٣)، وسيجيء قريبًا جدًّا: (لا يُغِير عليهم حتَّى يُصبِح)[ح٢٩٤٥]؛ من الإغارة، وهو يقوِّي ما أحفظه، والله أعلم.

٢٩٤٥ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ؛ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

قوله: (بِمَسَاحِيهِمْ): (المساحي): جمع (مِسْحاة)؛ وهي المِجْرَفة من الحديد، والميم زائدة؛ لأنَّه من (السَّحْو)؛ الكشف والإزالة(٤).

قوله: (وَمَكَاتِلِهِمْ): هو جمع (مكتل)؛ وهو الزِّنبيلُ(٥).

قوله: (وَالخَمِيسُ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه الجيش، ولِمَ سُمِّيَ خميسًا[ح٣٧١].

قوله: (اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم الكلام عليه، وهل قاله تفاؤلًا أو بوحيٍ؛ احتمالان[ح٣٧١].

٢٩٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في (ب): (وكذا).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٥).

(٤) انظر «النهاية» (٣/٣٤٩) مادة (سحو).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم أنَّه الحَكَم بن نافعٍ مرارًا، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا (ابْن المُسَيَّبِ): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، بخلاف ياء غيره، فإنَّه لا يجوز فيها إلَّا الفتح.

١٠٣- بابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الخُرُوجَ يَوْمَ الخَمِيسِ

٢٩٤٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِيْنَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، وتقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعد، أحدُ الأعلام، وكذا (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وكذا (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): هو جمع (ابن)، كذا لهم، وهو المعروف، ولابن السكن: (من بيته)؛ واحد البيوت التي تُسكَن، وكذا للقابسيِّ في (المغازي)[ح٤٤١٨]، وهو وَهَمٌ في الرواية، وله وجهٌ على حذف مضافٍ، أي: من أهل بيته(١).

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم(٢) غَزْوَةً(٣) إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا): اعلم أنَّ في «سيرة ابن إسحاق» في (غزوة الفتح): أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَ النَّاسَ أنَّه سائرٌ إلى مكَّة(٤)، وقد رأيت ما هنا، وهو في «مسلم» أيضًا[م٢٧٦٩)(٥٤)]، فإن صحَّ ما قاله ابن إسحاق؛ فتأويل ما في «الصحيحين» ممكنٌ؛ وذلك لأنَّ في بعض طرقه في «الصحيح» -كما سيجيء قريبًا-: (قلَّما يريد غزوةً يغزوها إلَّا ورَّى بغيرها حتَّى كانت غزوة تبوك)[ح٢٩٤٨]، وإلَّا؛ فالقول قول «الصحيحين»، والله أعلم.

٢٩٤٨- ٢٩٤٩- حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَلَّمَا

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٥-٥٠٦).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ).

(٣) (غزوة): سقط من (ب).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٤٦).

يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ؛ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ.

وَعَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَقُولُ: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّم قريبًا مَن هو أحمد بن مُحَمَّد في الورقة التي قبل هذه بأربع[(١)] أوراقٍ؛ فانظره[ح٢٩٠٢]، وكذا (عَبْدُ اللهِ): أنَّه[(٢)] ابنُ المبارك، وكذا تقدَّم (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (غَزْوَةُ تَبُوكَ): تقدَّم أنَّها كانت في السنة التاسعة، وسيجيء ذلك أيضًا في مكانه[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (فَجَلَى لِلْمُسْلِمِينَ): هو بتخفيف اللَّام، كذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(٣)]، وفي أصلنا بتشديدها[(٤)]، وفي حديث كعب بن مالكٍ في (المغازي) نقل شيخُنا عن الدِّمياطيِّ أنَّه ضبطه فيها بالتشديد. انتهى[(٥)]، والذي ينبغي أن يكون مشدَّدًا ومخفَّفًا، والتشديد أفصحُ؛ لأنَّه لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[الأعراف: ١٨٧]/، ويكون التخفيف جائزًا في الحديث، والله أعلم. [١/٣٧٥ب]

قوله: (أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ): كذا في أصلنا، وكذا لابن ماهان، ولسائر الرواة: (أهبة غزوهم)؛ بالزاي، قاله ابن قُرْقُول[(٦)].

قوله: (وَعَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، رواه البخاريُّ عن أحمد بن مُحَمَّد -وقد ذكرت لك مَن هو قريبًا[(٧)] مُحالًا على مكان آخر[ح٢٩٤٨]- عن عبد الله -هو ابن المبارك- عن يونس، وليس تعليقًا، فاعلمه، والله أعلم.

(١) في (أ): (بأربعة)، والمُثبتَ هو الصَّواب، وفي (ب): (بثمانية).
(٢) (أنه): سقط من (ب).
(٣) انظر «شرح مسلم» (٩١/١٧).
(٤) وكذا في «اليونينيَّة».
(٥) انظر «التوضيح» (٥٢/١٨).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٢/٤).
(٧) في (ب): (لك قريبًا من هو).

٢٩٥٠ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو المُسنَديُّ[(٢)]، و(هشام): هو ابن يوسف الصنعانيُّ، تقدَّم.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة ساكنة، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

١٠٤ - بابُ الخُرُوجِ بَعْدَ الظُّهْرِ

٢٩٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أحدُ الأعلام، وكذا تقدَّم (أَبُو قِلَابَةَ): أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّم ضبطها، وبُعدها من المدينة، وما وقع من الوهم، وأنَّها الميقات لأهل المدينة[ح١٣٣].

قوله: (يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا) أي: الحج والعمرة، وهذا ظاهرٌ جدًّا معروفٌ.

١٠٥ - بابُ الخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، وَقَدِمَ مَكَّةَ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.

قوله: (بَابُ الخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته إلى أن قال: (فيه السفر من غير يوم الخميس؛ فتأمَّله، ويتعيَّن أن يكون ههنا يومَ السبت؛ فتدبَّره، وموقع التَّرجمة من الفقه: الردُّ على مَن زعم مِن القائلين بتأثير الكواكب: أنَّ الحركةَ آخرَ الشَّهر في محاق القمر مذمومةٌ) انتهى[المتواري١٦١]،

(١) كذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (مُحَمَّد هو المُسنديُّ حدثنا هشام).

وقد تقدَّم متى خرج(١) ﷺ لحجَّة الوداع؛ أيَّ يومٍ، وكلامُ ابن حزم، وكلام ابن القيِّم؛ فانظره في (الحجِّ)(٢)، والله أعلم.

قوله: (مِنْ ذِي القَعْدَةِ) وكذا: (مِنْ ذِي الحِجَّةِ): تقدَّم أنَّ في كلٍّ منهما لُغتَين[ح٦٧،١٥٤٥].

٢٩٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ ﵂ تَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، وَلَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ؛ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ بِالبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ؛ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ.

قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: أَتَتْكَ وَاللهِ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ): (يحيى بن سعيد) هذا: هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تقدَّم.

قوله: (وَلَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ): تقدَّم أنَّه (نَرى) و(نُرى)(٣)[ح٢٩٤].

قوله: (فَدُخِلَ عَلَيْنَا): (دُخِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بِلَحْمِ بَقَرٍ): لا أعلم أنَّه ﷺ اقتنى من البقر شيئًا إلَّا ما ذُكر في هذا الحديثِ، وعمَّم بعضُ الحُفَّاظ؛ وهو ابنُ سيِّد الناس في «سيرته»(٤).

قوله: (قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ المذكورُ في السند.

١٠٦- بابُ الخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ

قوله: (بَابُ الخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ): ذكر فيه الحديثَ المذكورَ في الباب: (خرج النَّبيُّ ﷺ في رمضان)، ففيه الردُّ على ما رُويَ عن عليٍّ ﵁ أنَّه قال: (مَن أدركه رمضان وهو مقيمٌ، ثمَّ سافر، لَزِمه الصومُ؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة: ١٨٥])(٥)، وبه قال أبو عُبيدة -كذا نقله

(١) زيد في (ب): (النبي).

(٢) إنَّما تقدَّم في (الحيض) (ح٣١٧)، وأحال عليه في (الحج) (١٧٨٣).

(٣) ضمُّ النون رواية «اليونينيَّة»، وبضمِّها وفتحها معًا ضبط في (ق).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٣).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٠٩٤)، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٥٦)، والطبريُّ في «تفسيره» (٢/٩١١).

شيخُنا(١)، وسيأتي ما فيه- وأبو مِجْلَز، وهذا القولُ مردودٌ بالحديث المذكورِ وإفطارِه، وجماعةُ الفقهاء على خلافه، والمراد: شهود جميعه، لا شهود أوَّله، والله أعلم، وقوله: (أبو عُبيدة) فيه نظرٌ، وقد حكاه النَّوويُّ في «شرح المهذَّب» عن أبي مِجْلَز [وعَبيدة السَّلْمانيِّ، قال النَّوويُّ: (إذا دخل على الإنسان شهر رمضان وهو مقيم؛ جاز له أن يسافرَ ويُفطرَ، إلَّا ما حكاه أصحابُنا عن أبي مِجْلَز](٢) التابعيِّ: أنَّه لا يسافر، فإن سافر، لَزِمه الصوم، وحَرُم الفطر[ش٩٠٩٣]، وعن عَبيدة السَّلْمانيِّ وسُويد ابن غَفَلة: أنَّه يلزمه صوم بقيَّة الشهر، ولا يمتنع السَّفَر(٣))[المجموع٦/١٧٤]، والله أعلم.

٢٩٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ أَفْطَرَ.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وَسَاقَ الحَدِيثَ.

قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: هَذَا قَوْلُ الزُّهْرِيِّ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدِينيِّ، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه الظاهر ابنُ عُيَينة؛ وذلك لأنِّي رأيتُ عبدَ الغنيِّ في «الكمال»[٧/٣٩٠] والذهبيَّ في «التذهيب» ذكرا[٧/١٢] في مشايخ ابنِ المدينيِّ ابنَ عُيَينة، ولم يذكرا الثوريَّ، والله أعلم، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْد اللهِ): هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، تقدَّم.

قوله: (بَلَغَ الكَدِيدَ): هو بفتح الكاف، وكسر الدال المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال أخرى مثلها، وهو على اثنين وأربعين ميلًا من مكَّة، وقد تقدَّم[ح١٩٤٤].

تنبيهٌ: ظنَّ المُزَنيُّ رحمه الله أنَّ مَن أصبح صائمًا وسافر له الفطر؛ لهذا الحديث، ظنًّا منه أنَّ الكَدِيد خارج المدينة، وقد تقدَّم أعلاه(٤) ما بينه وبين مكَّة، وكذا وقع في «البُوَيطيِّ» أيضًا، فلم ينفرد به، والله أعلم(٥).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ): وإنَّما أتى بما قاله عن سفيانَ ثانيًا؛ لأنَّ

(١) في المطبوع من «التوضيح» (١٨/٥٥): (عَبيدة)؛ فليُتنبَّه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرج قولَ عَبيدة ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٩٠٩٥)، والطبريُّ في «تفسيره» (٢/٩١١).

(٤) في (ب): (بظاهرها).

(٥) انظر «التوضيح» (١٨/٥٦).

الزُّهريَّ مُدَلِّسٌ[(١)]، وقد عنعن في السند الأوَّل، فجاء بالثاني؛ لأنَّ فيه إخبارَ الزُّهريِّ عن عُبيد الله؛ وهو ابن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، والله أعلم، لكن فيه: (قال سفيان: قال الزُّهريُّ)، و(قال) كـ(عن)، و(سفيان) مُدَلِّسٌ أيضًا[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا قَوْلُ الزُّهْرِيِّ، وَإِنَّمَا يُؤخَذُ**[(٣)] **بِالآخِرِ فَالآخِرِ**[(٤)]) إلى آخره: (الآخِر) فيهما بالكسر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٠٧- باب التَّوْدِيعِ

قوله: (**بَابُ التَّوْدِيعِ**): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (فيه أنَّ المسافر يودِّعُ المقيم، وفيه النَّسْخُ قبل الفعل) انتهى[المتواري١٦٢].

٢٩٥٤- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: **أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ** قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْثٍ، فَقَالَ لَنَا: «**إِنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا** -**لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ** سَمَّاهُمَا-؛ **فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ**»، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا؛ فَاقْتُلُوهُمَا».

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ**): كذا في أصلنا القاهريِّ، وصوابه: (عمرٌو عن بُكَير)؛ لأنَّ (عَمرًا): هو ابن الحارث المصريُّ الفقيه، أحد الأعلام، و(بُكَيرًا): هو ابن عبد الله بن الأشجِّ.

وقوله: (وقال ابن وَهْبٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ عنده إلى ابن وَهْبٍ، وهو عبد الله ابن وَهْب، أحد الأعلام، والباقي أيضًا على شرطه، لكن قَدَّمتُ[قبل ح١٧٦] أنَّ التَّعليق المجزوم يكون صحيحًا إلى المعلَّق عنه، ثمَّ تارةً يكون الكلُّ على شرطه كهذا، وتارةً لا يكون على شرطه؛ ككثير

---

(١) في (ب): (يدلس).

(٢) تقدَّم في الحديث (١) أنَّ الخلاف في عنعنة المدلِّس في غير ابن عُيينة، أمَّا تدليسُ ابنِ عُيينة فمقبولٌ؛ وذلك لأنَّه لا يدلِّس إلَّا عن ثقة، ثمَّ إنَّه صرَّح بالسماع من الزهريِّ في السند الأوَّل، وكذا تقدم عند الحديث (٢٨٨١) قَبول الأئمَّة عنعنةَ الزُّهريِّ.

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يُقال).

(٤) (فالآخر): ليس في (ق) وهامش «اليونينيَّة»، وهذا القول كلُّه ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

من التعاليق التي له، يعرفُها الذي مارس الفنَّ، والله أعلم، و(سليمان بن يسار): هو بالمثنَّاة تحت، والسين المهملة.

وهذا التَّعليق أخرجه النَّسائيُّ في (الجهاد) عن الحارث بن مسكين[كن٨٧٥٣] ويونس بن عبد الأعلى[كن٨٧٨١]؛ كلاهما عن ابن وَهْبٍ، عن عمرو بن الحارث وذَكَرَ آخرَ؛ كلاهما عن بُكَير نحوه، و(الآخَر): هو عبدُ الله بن لَهِيعة، والعمل على تضعيف حديث ابن لَهِيعة، فلهذا قرنه النَّسائيُّ، وكذا يقرنه البخاريُّ بثقة ولا يُسَمِّي ابنَ لَهِيعة، وقد قرنه مسلمٌ مصرِّحًا به بعمرو بن الحارث[م٦٢٤]، والله أعلم.

(١)قوله: (إِنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا -لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ(٢)-؛ فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ): (الرجلان): قال الخطيبُ البغداديُّ في «مبهماته»[٤٦٠] -وبعده النَّوويُّ(٣) في «مختصره»[٥٩١] منها ونقله عنه-: (أحدهما هبَّار بن الأسود بن المطَّلب، وكان كافرًا، والرجل الثاني: نافع بن عبد قيس). انتهى(٤)، وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق بسنده إلى أبي هريرة قال: (بعث/ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سريَّة أنا فيها، فقال: «إذا ظفرتم بهبَّار بن الأسود والرجل الذي سبق معه إلى زينبَ -قال ابن هشام: وقد سَمَّى ابنُ إسحاق الرَّجُلَ في حديثه، وقد قال: هو نافع بن عبد قيس-؛ فحرِّقُوهما بالنار» الحديث)، ذكر ذلك في (غزوة بدر). انتهى[السيرة٢/٢٦٨]. [٣٧٦/١أ]

واعلم أنَّ زينب بنتَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين خرجت من مكَّة على راحلتها مهاجرةً إلى الله وإلى رسوله؛ نخس هبَّار الراحلة؛ فأجهضت ذا بطنها، ولا زالت تهراق الدماء حتَّى ماتت، وقد أهدر دمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الفتح مع مَن أهدر دمه، ثمَّ أسلم، وحسن إسلامه، وصحب(٥)، وأمَّا نافع بن عبد القيس؛ فلا أعلم له إسلامًا، والظاهر هلاكُه على كفره، والله أعلم، وسيأتي بعد سبع ورقاتٍ(٦) في باب قد ترجمه البخاريُّ بـ(باب لا يعذَّب بعذاب الله) زيادةٌ على هذا من عند ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ رَحِمَهُ اللهُ[ح٣٠١٦].

---

(١) بهامش (أ) عنوان جانبي: «الرَّجلان اللَّذان أَمَر عَلَيْهِ السَّلَامُ بإحراقهما».

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (سَمَّاهُمَا).

(٣) في (ب): (والنَّوويّ بعده).

(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٤٦٠-٤٦١)، «الإشارات» (ص٥٩١).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤٥)، «الإصابة» (٥٩٧/٣).

(٦) (بعد سبع ورقات): سقط من (ب).

١٠٨ - بابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلإِمَامِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ

قوله: (بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلإِمَامِ مَا لَم يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةٍ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (فيه أنَّ المنفيَّ محمولٌ [فيه] وفي أمثاله على [الحقيقة] الشرعيَّة، لا على الحقيقة الوجوديَّة[١]؛ لأنَّ قولَه: «فلا سمع ولا طاعة» يقابل قوله: «السمع والطاعة حقٌّ»؛ فكأنَّه قال: فإذا أمر بمعصيةٍ؛ فلا سمع ولا طاعة شرعيَّين[٢]). انتهى[المتواري١٦٢].

٢٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاء، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيد القطَّان، وكذا تقدَّم (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: («ح»: وحَدَّثَنَا[٣]): تقدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التَّعليق؛ على كتابتها والنُّطق بها؛ فانظره إن أردته[ح٦]، وسيأتي في أواخره[ح٧٥٦١].

١٠٩ - بابٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإِمَامِ، وَيُتَّقَى بِهِ

قوله: (يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإِمَامِ وَيُتَّقَى بِهِ): (يُقاتَل) و(يُتَّقى): هما مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما في التَّرجمة والحديث، قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (وجه مطابقة التَّرجمة لقوله: «نحن الآخرون السابقون» أنَّ معنى قوله: «يقاتل من ورائه» أي: مِن أمامه، فأطلق الوراء على الأمام؛ لأنَّهم وإن تقدَّموه في الصُّورة؛ فهم أتباعُه في الحقيقة، والنَّبيُّ ﷺ تقدَّم عليه [غيره][٤] بصُورة الزَّمان، لكنَّ المُتقدِّمَ عليه مأخوذٌ عليه العهدُ أن يؤمن به وينصره؛ كآحاد[٥] أمَّته وأتباعه؛ ولذلك ينزل

(١) في النُّسخ: (والوجوديَّة)، والمثبت من مصدره.

(٢) في النسخ: (شرعيتين)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (وحدَّثني).

(٤) في النسخ: (عليهم)، ولا يستقيم مع تتمة الكلام، والمثبت من مصدره.

(٥) في النُّسخ: (كما جاء)، والمثبت من مصدره.

عيسى ﷺ مأمومًا، وإمام القوم منهم[1]، فَهُم في الصُّورة أمامه[2]، وفي الحقيقة أتباعه وخلفه) انتهى[المتواري١٦٣]، والذي أعرفه غير ما ذكره؛ وهو إنَّما ساق «نحن الآخرون السَّابقون»؛ لأنَّه عنده والحديثَ الذي بعده الشَّاهدَ للتبويب بإسنادٍ واحدٍ، وحديث «نحن الآخرون» أوَّل نسخة الأعرج، فعطف ما يريد إخراجَه على الحديث الأوَّل، وهذه المسألةُ معروفةٌ عند أهل الفنِّ؛ وهي الرواية مِنَ النُّسخ التي إسنادها واحد؛ كـ«نسخة همَّام بن مُنبِّه عن أبي هريرة» رواية عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر عنه، والأحوط أن يُجدِّد ذكر الإسناد عند كلِّ حديثٍ منها، والأغلبُ الأكثر أن يبدأ بالإسناد في أوَّلها، أو في أوَّل[3] كلِّ مجلس مِن سماعها، ويُدرِج الباقي عليه[4]، كما فعل البخاريُّ هنا، وأمَّا مسلم؛ فإنَّه يذكر السند المذكور في أوَّل تلك النُّسخة، ثمَّ يقول: فذكر أحاديث؛ منها: كذا وكذا؛ فيذكر الحديث الذي يريده[5]، ولكن أبرز له ابن المُنَيِّر فائدةً، وما أظنُّ البخاريَّ يريد ما قاله ابن المُنَيِّر، ولا أراد إلَّا ما يفعله أهلُ الحديث، والله أعلم، وما قاله ابن المُنَيِّر فيه زيادة معنًى، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا ذكر ما ذكره ابن المُنَيِّر، ثمَّ قال: (وهو معنًى مناسبٌ، لكنَّ البخاريَّ مرادُه بهذا أن يأتيَ بصيغة روايته لنسخة الأعرج، فإنَّ أوَّل حديث فيها: «نحن الآخرون السابقون»، فلذلك أتى به؛ فاعلمه، وقد نبَّه عليه الدَّاوديُّ أيضًا)[التوضيح١٨/٦٧].

٢٩٥٦- ٢٩٥٧- حَدَّثَنَا **أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**: أَنَّ **الأَعْرَجَ** حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَا هُرَيْرَةَ**: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ**».

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ: «مَنْ أَطَاعَنِي، فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي، فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ، فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ، فَقَدْ عَصَانِي، **وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ** مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وكذا تقدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّم (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنُّون، وأنَّه[6] عبد الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجَ**): هو عبد الرَّحمن

(١) (منهم): ليس في (أ)، وكتب في الهامش: (لعلَّه سقَطَ: منهم).
(٢) في النُّسخ: (إمامُه)، والمثبت من مصدره.
(٣) (أول): سقط من (ب).
(٤) انظر «علوم الحديث» (ص٢٢٨)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٨٨).
(٥) انظر «صحيح مسلم» (١٢٩) و(١٨٢) (٣٠١) و(٢٢٥) وغيرها.
(٦) في (ب): (واسمه).

ابن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): هو عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تقدَّم معناه في أوَّل (الجمعة)[ح٨٧٦].

قوله: (وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ): هي بضَمِّ الجيم، وتشديد النُّون، ثمَّ تاء التَّأنيث، كجُنَّة السِّلاح، قال ابن قُرْقُول: (سِترٌ لِمَن خلفه في الصَّلاة مِنَ المارِّ والسَّهو، وجُنَّة لِمَن في نظره، ومانعٌ منهم عدوَّهم، وواقيهم إيَّاه، ويفسِّرُه(١) بقيَّة الحديث؛ وهو قوله: (ويُتَّقى به)، فكأنَّه لهم كالدِّرع الذي(٢) يُستَتر به مِنَ العدوِّ، والجُنَّة: الدِّرع)[مطالع٢/١٥٠].

١١٠- باب البَيْعَةِ فِي الحَرْبِ أَلَّا يَفِرُّوا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى المَوْتِ؛ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

قوله: (بَابُ البَيْعَةِ فِي الحَرْبِ أَلَّا يَفِرُّوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى المَوْتِ): انتهت التَّرجمة، (بعضهم): هو بعضُ الصَّحابة، وسيأتي حديثُ مَن قال: (على الموت) في هذه التَّرجمة، والله(٣) أعلم، ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب كعادته، ثمَّ قال: (وجهُ مطابقة التَّرجمة للآية التي في التبويب -وهي: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]- قولُه أثناءها: ﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ مَثْنِيًّا(٤) على قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾، و﴿السَّكِينَةَ﴾: الثبوت والطُّمأنينة في موقف الحرب، دلَّ(٥) ذلك على أنَّهم أضمروا في قلوبهم الثبوت وألَّا يفرُّوا، فأعانهم الله على ذلك، وأنزل السَّكينة، وإنَّما أضمروا ألَّا يفرُّوا؛ وفاءً بالبيعة والعهد) انتهى[المتواري١٦٤]، اعلم أنَّ البخاريَّ ذكر في الحديث عن نافع: (أنَّه بايعهم على الصَّبر)[ح٢٩٥٨]، ثمَّ ذكر حديث عبد الله بن زيد: (أنَّه بايع على الموت)[ح٢٩٥٩]، وحديث سلَمة -يعني: ابن الأكوع-: (أنَّه بايعهم على الموت)[ح٢٩٦٠]، وحديث أنس: (أنَّه بايع الأنصار على الجهاد ما حييوا)[ح٢٩٦١]، وفي رواية مُجاشع بن مسعود: (البيعة على الهجرة، والبيعة على الإسلام والجهاد)[ح٢٩٦٢]، وفي حديث ابن عُمر

(١) في (ب): (وتفسيره).
(٢) في النُّسخ: (والذي).
(٣) اسم الجلالة فقط سقط من (أ).
(٤) كذا في (أ) و(ب) بمعنى معطوفًا، وفي (ت): (منيبًا) بمعنى راجعًا، وفي (أ) و(ت) فوقه: (كذا)، وفي مصدره: (مبنيًّا).
(٥) في النسخ: (ذكر)، والمثبت من مصدره.

وعُبادة: (على السمع والطَّاعة، وألَّا ينازع الأمرَ أهلَه)(١)[ح٢٩٥٥، ٧٠٥٦]، وفي روايةٍ عن ابن عمر: (البيعة على الصَّبر)، قال العلماء ﷺ تعالى: هذه الرِّواية تجمع المعاني كلَّها، وتبيِّن مقصودَ كلِّ الرِّوايات، فالبيعة (ألَّا يفرُّوا)؛ معناه: الصَّبر حتَّى نظفر/ بعدوِّنا أو نُقتَل، وهو معنى البيعة على الموتِ، أي: نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموتِ، لا أنَّ الموتَ مقصودٌ في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد، أي: والصبر فيه، والله أعلم(٢). [١/٣٧٦ب]

قوله: (﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]): هذه (الشَّجرة): اعلم أنَّها كانت سَمُرة، وفي «الصحيح»: نادى العبَّاس يوم حنين عن أمره ﷺ: (يا أصحابَ السَّمُرة)[م١٧٧٥].

٢٩٥٨- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ، فَسَأَلْتُ نَافِعًا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ؟ عَلَى المَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتقدَّم الكلام على هذه النِّسبة[ح٦٣]، وكذا تقدَّم الكلام على (**جُوَيْرِيَةَ**): أنَّه ابن أسماء الضُّبَعيُّ، وقدَّمته مُتَرجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (**فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ**) انتهى: وإنَّما خَفِيَ عليهم مكانُها في العام المقبل -كما قال العلماء-؛ لئلَّا يفتتن النَّاسُ بها؛ لِمَا جرى تحتها مِن الخير، ونزول الرضوان والسَّكينة، وغير ذلك؛ فلو بقيت ظاهرةً معلومةً؛ لخِيفَ تعظيمُ الأعراب والجهَّال إيَّاها، فكان إخفاؤها رحمةً مِنَ الله، كما قال في هذا الحديث(٣)، ويحتمل -فيما يظهر لي- أنَّ قوله: (**كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ**) أي: البيعة(٤)، والله أعلم.

قال أبو(٥) الفتح ابن سيِّد النَّاس في «سيرته»: (وروينا عن ابن سعد[الكبرى٢/٩٦]: أخبرنا عبد الوهَّاب ابن عطاء: أخبرنا عبد الله بن عَوْن عن نافع قال: كان النَّاس يأتون الشَّجرة التي يقال لها: شجرة

(١) حديث ابن عمر ﵄ (٢٩٥٥) فيه البيعة على السمع والطاعة فقط، أمَّا حديث عبادة ﵁ (٧٠٥٦) ففيه البيعة على السمع والطاعة، وألَّا ينازع الأمرَ أهلَه.

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٣/٦).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٣/٨-٩).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦/١٣٨): (ويحتمل أن يكون معنى قوله: «رحمة من الله» أي: كانت الشجرةُ موضعَ رحمةِ الله ومحلَّ رضوانه؛ لنزول الرضا عن المؤمنين عندها)، ولم يذكر الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٢/١٩٨) غيرَه.

(٥) (أبو): سقط من (ب).

الرضوان، فيصلُّون عندها، قال: فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب فأوعدهم فيها، وأمر بها؛ فقُطِعت)[عيون الأثر١٧٣].

قوله: (عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا): تقدَّم أعلاه أنَّها كانت سَمُرة[قبل ح٢٩٥٨].

٢٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الحَرَّةِ؛ أَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى المَوْتِ، فَقَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): أمَّا (موسى)؛ فهو ابن إسماعيل، وكذا هو في نسخة في طُرَّة أصلنا(١)، وكذا هو في أصلنا الدِّمشقيِّ في الأصل، وهو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وأمَّا (وُهَيب)؛ فهو مُصغَّر، وهو ابنُ خالدٍ الباهليُّ، وكذا تقدَّم (عَبْدُ اللهِ بْن زَيْد): أنَّه عبد الله بن زيد(٢) بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف المازنيُّ.

(٣)قوله: (لَمَّا كَانَ زَمَنُ(٤) الحَرَّةِ): وقعة الحرَّة كانت يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجَّة(٥) سنة ثلاث وستِّين من الهجرة في الحرَّة الشَّرقيَّة، يقال لها: حرَّة زهرة، وقال الواقديُّ وأبو عبيدة وغيرُهما: حرَّة وَاقم شرقيَّ المدينة، واستدلَّ لذلك بشعر(٦)، قال شيخُنا: (وقد أفردها بالتَّصنيف المدائنيُّ وغيرُه، وسببها: أنَّ عبد الله بن حنظلة وغيرَه مِن أهل المدينة وَفَدوا على يزيدَ بن معاوية، فرأوا منه ما لا يصلح، فرجعوا إلى المدينة، فخلعوه وبايعوا ابنَ الزُّبير، فأرسل إليهم يزيدُ بن معاوية مسلمَ بن عقبة المعروفَ بمُسرِف، فأوقع بأهل المدينة وقعةً عظيمةً(٧)، قُتِل مِن وجوه النَّاس: ألفٌ وسبعُ مئة -وفي كلام بعضهم: سبعُ مئة(٨)؛ فيُحرَّر أيُّهما الصَّحيح- ومن أخلاطهم: عشرة آلاف سوى النِّساء

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) (أنه عبد الله بن زيد): سقط من (ب).

(٣) بهامش (أ) بخطٍّ مغاير عنوان جانبي: «وَقْعَةُ الحرَّة».

(٤) في «اليونينيَّة»: (زمنَ).

(٥) سيأتي أنَّها كانت يوم الأربعاء لثلاثٍ بقين من ذي الحجَّة، وهما قولان في تاريخها.

(٦) انظر «التوضيح» (٧٦/١٨).

(٧) (وقعة عظيمة): سقط من (ب).

(٨) قاله الزهريُّ، كما في «البداية والنهاية» (٢٠٩/٨) وغيره، وأخرجه الفَسَوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٣٢/٣) عن مالك، ونقله عنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤٧٤/٦)، وذكره أبو الوليد القرطبي في «البيان والتحصيل» =

والصِّبيان)[التوضيح٧٦/١٨]، وفيهم من حملة القرآن: سبع مئة، وانتُهِبَتِ المدينة، وافتُضَّ فيها ألف عذراء، واستُشهِد فيها عبدُ الله بن حنظلة ابنُ الغسيل في ثمانية من أهل بيته، وله صحبةٌ وروايةٌ[(١)]، وقُتِل مَعْقِلُ بن سنان الأشجعيُّ، حمل لواء قومه يوم الفتح[(٢)]، [واستُشهد عبد الله بن زيد ابن عاصم المازنيُّ -الذي قدَّمته قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا[ح١٥٨]- النَّجَّاريُّ، له صحبة ورواية][(٣)]، واستُشهِد أفلح مولى أبي أيُّوب[(٤)]، ومُحَمَّد بن عمرو بن حزم، وُلِد في حياته ﷺ[(٥)]، ومُحَمَّد بن ثابت بن قيس ابن شمَّاس، حنَّكه رسولُ الله ﷺ[(٦)]، وغيرُهم، وكانت[(٧)] يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجَّة سنة (٦٣هـ)، وسعيد بن المسيَّب لم يبرح في المسجد؛ مسجدِ النَّبيِّ ﷺ بالمدينة المُشرَّفة، وكان إذا جاء وقتُ الصَّلاة؛ سمع همهمةً مِن قبرِ النَّبيِّ ﷺ، ذكر قصَّةَ سعيدٍ البغويُّ في «المصابيح» في (الكرامات)[(٨)].

قوله: (أَتَاهُ آتٍ): هذا الآتي لا أعرفُه.

قوله: (فَقَالَ[(٩)]: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ): تقدَّم أعلاه[(١٠)] أنَّه عبد الله بن حنظلة، كذا هو مُصرَّح به في هذا «الصحيح» في (غزوة الحديبية)[ح٤١٦٧]، وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الرَّاهبِ الذي سمَّاه النَّبيُّ ﷺ

= (١٣٩/١٧) عن ابن القاسم أنَّه سمع مالكًا يقول: (قتل يوم الحرة سبع مئة رجل كلُّهم قد جمعوا القرآن)، وكأنَّ وجه الجمع -والله أعلم-: أنَّه قتل من وجوه الناس حملة القرآن سبع مئة على ما قاله الزهريُّ ومالكٌ، وأمَّا الألف والسبع مئة؛ فهم الأنصار على ما ذكره ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٢٤٩/٢) حيث قال: (خرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمس مئة رجل، ومن الأنصار ألفًا وأربع مئة، وقيل: ألفًا وسبع مئة، ومن قريش ألفًا وثلاث مئة).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٤)، «الإصابة» (٤٤٦/٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٥/٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٦٤٩).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٦٤٤)، «الإصابة» (٤٧٣/٣).

(٧) (وكانت): سقط من (ب).

(٨) وأخرجها الدارميُّ في «مسنده» (٩٤)، وانظر «مصابيح السُّنَّة» (١٢٨/٤-١٢٩)، وانظر الكلام على وقعة الحَرَّة في «الكامل في التاريخ» (٢١١/٣-٢١٩)، «البداية والنهاية» (٢٠٦/٨-٢١٢).

(٩) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

(١٠) في (ب): (بظاهرها).

الفاسقَ، واسمه عبد عمرو بن صيفيٍّ بن زيد الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، كنيةُ عبد الله أبو عبد الرَّحمن، وقيل: أبو بكر، وأبوه حنظلة الغسيل، غسلته الملائكة؛ لأنَّه استُشهِد يوم أُحُد، وهو جُنُب[(١)]، وقد تقدَّم هذا[ح٩٢٧]، وعبد الله صحابيٌّ[(٢)]، وروايته عن النَّبيِّ ﷺ في «أبي داود» حديث: (أنَّه عليه الصلاة والسلام أُمِر بالوضوء لكلِّ صلاة، على طهر وعلى غير طهر) الحديث[د٤٨]، وأخرج له أحمدُ في «المسند»، وبقيٌّ أيضًا أخرج له حديثين[(٣)]، وروى عن عُمرَ، وكعبٍ، وعبدِ الله بن سلَام، وعنه: أسماءُ بنت زيد بن الخطَّاب، وضمضمُ بن جَوْسٍ، وابنُ أبي مُلَيكة، وعبَّاسُ بن سهل السَّاعديُّ، وكان أحدَ مَن ألَّبَ على يزيدَ بنِ معاوية، فكانت وقعة الحرَّة، قال خليفة[التاريخ١٨٨]: (أُصِيب يومئذٍ عبد الله بن حنظلة وسبعةُ بنين له؛ [منهم]: عبد الرَّحمن، والحارث، والحكم، وعاصم)، قُتِل عبد الله يوم الأربعاء... فذكره [الذهبيُّ] كما تقدَّم[(٤)]، والله أعلم[(٥)].

قوله: (**لَا أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا**) إلى آخره: تقدَّم الكلام على عبد الله بن زيد هذا قريبًا جدًّا، وبعيدًا جدًّا[(٦)] مُترجَمًا[ح١٥٨]، وإنَّما قال ذلك؛ لأنَّه كان يرى القعود في الفتن التي بين المسلمين، وترك القتال مع إحدى الطَّائفتين[(٧)]، وقد ذهب إلى ذلك جماعةٌ من السلف، وقد قدَّمتُ قريبًا جدًّا أنَّه قُتِل بالحرَّة رضي الله عنه.

٢٩٦٠- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ؛ قَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، أَلَا تُبَايِعُ؟» قَالَ:

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٩).

(٢) في (ب): (هو الصَّحابي).

(٣) رقم عليه في مطبوع «تجريد أسماء الصحابة» (٣٠٦/١): (د)؛ يعني: أخرج له بقيُّ بن مخلد حديثًا واحدًا، أمَّا مَن أخرج له بقيٌّ حديثَين؛ فيرقم عليه الذهبيُّ: (س)؛ كما صرَّح به في مقدِّمة «تجريده» (١/ب).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (١٢٧/٥).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٢)، «تهذيب الكمال» (٤٣٦/١٤).

(٦) (وبعيدًا جدًّا): سقط من (ب).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (١٣٨/٦): (قال ابن المُنَيِّر: والحكمةُ في قول الصحابيِّ: إنَّه لا يفعل ذلك بعد النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان مستحقًّا للنَّبيِّ ﷺ على كلِّ مسلم أن يَقِيَه بنفسه، وكان فرضًا عليهم ألَّا يفروا عنه حتَّى يموتوا دونه، وذلك بخلاف غيره)، وعليه: فلا يعني عبدُ الله أنَّه لن يشارك في القتال، فقد قُتِل في الحَرَّة كما سيذكر المصنِّفُ، والله أعلم.

قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ.

قوله في حديث سلمة ابن الأكوع: (ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ): كذا في أصلنا معرَّفة، والظَّاهر أنَّها الشجرة التي بايعوا تحتها، وقد تقدَّم أنَّها سَمُرة[قبل ح٢٩٥٨].

قوله: (أَلَا تُبَايِعُ[(١)]) إلى آخره: كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»، وفي «مسلم» أيضًا: أنَّه بايع ثلاث مرَّاتٍ في حديثه الطَّويل المُتضمِّن بيعة الحديبية وغزوة ذي قَرَد وخيبر[م١٨٠٧]، وإنَّما فعل النَّبيُّ ﷺ ذلك به؛ أراد أن يُؤكِّد بيعته؛ لشجاعته وغَنَائه في الإسلام، وشهرته بالثبات، وليكون له في ذلك فضيلةٌ، وليقوِّي نيَّته[(٢)]، والله أعلم.

٢٩٦١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يَقُولُ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ:

اللهمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عيشُ الآخِرةْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ والمُهاجِرَةْ

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الطويل ابن تِير، وقيل: تِيرَويه، لا حُميد بن هلال، هذا الثاني[(٣)] له حديثان فقط في «البخاريِّ» ذكرتُهما غير مرَّةٍ[ح٦١٠].

قوله: (يَوْمَ الخَنْدَقِ): تقدَّم متى كانت الخندق غير مرَّةٍ[ح٤٦٣].

قوله: (فَأَكْرِمِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٩٦٢ - ٢٩٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ: بَايِعْنَا عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِهَا»، قُلْتُ: عَلَى ما تُبَايِعُنَا؟ قَالَ: «عَلَى الإِسْلَامِ وَالجِهَادِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، الإمامُ المجتهدُ، أحدُ الأعلام، أشهرُ

(١) في «اليونينيَّة»: (نبايع).

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٧٧)، «فتح الباري» (١٣/٢١١-٢١٢).

(٣) (الثاني): سقط من (ب).

مِنْ أن يُذكَر، و(مُحَمَّد بْن فُضَيْلٍ): تقدَّم أنَّه بضَمِّ الفاء وفتح الضَّاد، و(عَاصِم): تقدَّم أنَّه عاصم بن سليمان الأحول، و(أَبُو عُثْمَان): تقدَّم أنَّه النَّهْدِيُّ، عبدُ الرَّحمن بنُ ملٍّ، وقد تقدَّم اللُّغات في (ملٍّ)[ح٥٢٦]/. [١/٣٧٧أ]

قوله: (عَنْ مُجَاشِعٍ): هو مجاشع بن مسعود بن ثَعْلَبة بن وَهْب بن عائذ بن ربيعة بن يَربوع بن سِمَاك، وقيل: سَمَّال؛ باللَّام، معروفُ النَّسب إلى قيس بن عَيلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان، أخو مجالد بن مسعود، نزل مجاشعٌ البصرةَ، وقُتِل يوم الجمل مع عائشة، صحابيٌّ، أخرج له البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»، رضي الله عنه(١).

قوله: (أَنَا وَأَخِي): أخوه هو مجالد بن مسعود بن ثعلبة، كذا صرَّح به في هذا «الصَّحيح»[ح٣٠٧٨](٢)،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٢)، «أُسد الغابة» (٢٦٦/٤)، «تهذيب الكمال» (٢١٤/٢٧).

(٢) قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤٠٥/١-٤٠٦): (في «باب غزوة الفتح»: «عَنْ مُجَاشِعٍ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الفَتْحِ» وفيه: «فَلَقِيتُ مَعْبَدًا» [ح٤٣٠٥ و٤٣٠٦]، كذا في رواية عمرو بن خالد عند كافَّتهم، وعند الأَصيليِّ وأبي الهيثم: «فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ»، ثم ذكر حديث محمَّد بن أبي بكر فقال فيه: «عَنْ مُجَاشِعٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ» [ح٤٣٠٧ و٤٣٠٨]: كذا للكافَّة هنا، وعند النَّسفيِّ: «بِأَخِي مَعْبَدٍ» وفي آخره لجميعهم: «فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ»، وقال مسلمٌ: «جِئْتُ بِأَخِي أَبِي مَعْبَدٍ» فبيَّن الأمر، ثمَّ قال: «فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ» [م(١٨٦٣) (٨٤)]، وقد ذكر البخاريُّ قولَ مَن قال فيه: «فَانْطَلَقَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ» [ح٤٣٠٧ و٤٣٠٨]، وجعل البَاجِيُّ [«التعديل والتجرح» (٨٢٢/٢)] مجالدًا وأبا معبد واحدًا، ولم يكنِّه البخاريُّ ولا غيرُه بأبي معبد، والصحيحُ أنَّ معبدًا أو أبا معبدٍ غيرُ مجالدٍ؛ بدليل بقيَّة الحديث وقوله: «انْطَلَقْتُ بِأَخِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ» ولم يسمِّه، ثمَّ قال في آخره: «فَلَقِيتُ مَعْبَدًا -أو أَبَا مَعْبَد على ما ذكرناه من اختلاف الرواية- وكان أكبرهما فقال: صَدَقَ أَخِي مُجَاشِعٌ» [ح٤٣٠٥ و٤٣٠٦]، ثم ذكر في الرواية الأخرى: «جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ» [ح٤٣٠٧ و٤٣٠٨]، فيكون قوله في الحديث: «فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ» وهمًا، والصوابُ: «مَعْبَد» اسم لا كنية، وكذا ذكر البخاريُّ في «باب معبد» أخي مجالد بن مسعود [«التاريخ الكبير» (٣٩٨/٧)]، وكذا ذكره أبو عمر [«الاستيعاب» (ص٦٩٤)] في «باب معبد» ثمَّ قال: «وفيه نظر») كذا قال ابن قُرْقُول تبعًا للقاضي في «المشارق» (١٧٥/١)، ثمَّ قال ابن قُرْقُول: (ولم يذكر أبا معبد في «الكنى»، ولا في «باب مجاشع»، ولا في «باب مجالد»)، والذي قال فيه ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٩٤): «فيه نظر» هو معبد بن ميسرة، لا معبد بن مجالد؛ فليُتنبَّه، وقال ابنُ الأثير في «أُسد الغابة» (٤٢٩/٤) في ترجمة معبد: (ولعلَّه أتى بهما -يعني: مجالدًا ومعبدًا- النَّبِيَّ ﷺ بعد الفتح، فقال لَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يقول ذَلِكَ لكلِّ مَن جاءه بعد الفتح ليبايعه على الهجرة)، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤٤٠/٣): (ويحتمل أن يكون لمجاشع أخوان مجالدٌ ومعبدٌ، فالذي جاء به إلى النَّبيِّ ﷺ هو معبد، والذي لقيه أبو عثمان بعدُ هو مجالد، وكنيته أبو معبد، وفي رواية عليِّ بن مُسْهِر عن عاصمٍ [في المطبوع: وعاصم] الأحول عند مسلم [(١٨٦٣) (٨٤)] ما قد يرشد إلى ذلك، والله أعلم)، =

وفي «مسلم» أيضًا: أنَّه مجالد، وهو يكنى بأبي معبد(١)، أسلم بعد الفتح، وعنه: أبو عثمان النَّهْدِيُّ، نزل البصرةَ، أخرج له البخاريُّ ومسلمٌ، قال ابنُ حِبَّان(٢): (قُتِل يوم الجمل)[الثقات٥/٤٤٨](٣).

١١١ - بابُ عَزْمِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ

٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ، مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا نُحْصِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إِلَّا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أَلَّا يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ، سَأَلَ رَجُلًا فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَلَّا تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغْبِ، شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم وكسر الراء، وهو ابنُ عبدِ الحَمِيد، تقدَّم مرارًا، وكذا تقدَّم (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، وكذا تقدَّم (أَبُو وَائِل): أنَّه شقيق بن سَلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): تقدَّم أنَّه ابنُ مسعود ابن غافل الصَّحابيُّ، أحدُ المهاجرين، مشهورٌ.

قوله: (لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ فَسَأَلَنِي): هذا الرَّجل الذي سأل ابنَ مسعود لا أعرف اسمَه.

قوله: (مُؤْدِيًا): هو بضَمِّ الميم، ثمَّ همزة ساكنة، ثمَّ دال مهملة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت خفيفة، قال ابن قُرْقُول ومِن قبلِه القاضي[المشارق١/٩٢]، واللَّفظ لابن قُرْقُول: («مؤْديًا»: ساكن الهمزة خفيف

= لكنَّ رواية عليِّ بن مُسهِر في «صحيح مسلم»: (جئت بأخي أبي معبد... قال أبو عثمان: فلقيت أبا معبد)، فلعلَّ (أبي) سقط من نسخة الحافظ في الموضع الأوَّل، والله أعلم، وقال في «الفتح» (٧/٦٢٠): (وقوله: «بأخي» هو مجالد...، وكنيته أبو معبد كما في الرواية الثانية [ح٤٣٠٧]، والذي هنا «فلقيت معبدًا» كذا للأكثر، وللكُشْمِيهَنيِّ: «فلقيت أبا معبد» وهو وهمٌ من جهة هذه الرواية وإن كان صوابًا في نفس الأمر)؛ فالله أعلم.

(١) وقد ورد في «صحيح مسلم» (١٨٦٣) (٨٤) بكنيته، دون اسمه كما تقدَّم.

(٢) في النسخ: (قال أحمد ابن حنبل)، والمثبت من «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب»، وهو ما نصَّ عليه ابن حبان في «الثقات».

(٣) وكذا نقل البخاريُّ عن رَوح بن عبد المؤمن في «التاريخ الكبير» (٨/٨)، وكذا قال أبو حاتمٍ في «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٠)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٤/٢٥): (هذا فيه نظرٌ؛ فإنَّ الميت في هذا أخوه مجاشعٌ، وأمَّا هذا؛ فذكر أبو القاسم البغويُّ ما يدلُّ على أنَّه بقي إلى حدود الأربعين)، والله أعلم، وانظر «الاستيعاب» (ص٧١٣)، «أُسد الغابة» (٤/٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٧٨).

الياء، أي: قويًّا، يقال: أودى الرَّجل: قَوِيَ، ويقال: مُؤدِيًا: كامل الأداةِ من سلاح وغيرِه[(١)]، والآدُ والأيد: القوَّة، وقال النَّضر: المُؤدِي[(٢)]: القادر على السَّفر)[المطالع١/٢٢٥].

قوله: (فَيَعْزِمُ): هو مبنيٌّ للفاعل؛ بفتح أوَّله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي أَشْيَاءَ لَا نُحْصِيهَا) أي: لا نطيقها، وقيل: لا ندري هل هي طاعة أو معصية[(٣)].

قوله: (أَلَّا يُعْزَمَ عَلَيْنَا): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله[(٤)].

قوله: (وَأُوْشِكُ): هو بضَمِّ الهمزة وكسر الشِّين المعجمة، مَرْفوعٌ، كذا بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته، وفي أصلنا بفتح الهمزة والشِّين[(٥)].

قوله: (مَا غَبَرَ): هو بفتح الغين المعجمة والموحَّدة، وبالرَّاء، و(غبر): من الأضداد[(٦)] أي: ما بقي، ويحتمل: مضى، وقدَّم شيخنا: بقي، ونقل عن الدَّاوديِّ: مضى، ثمَّ قال شيخُنا: (والمراد في الحديث: «ما بقي»، خلاف قول الدَّاوديِّ، وبه صرَّح ابنُ الجوزيِّ وغيرُه، وقال: إنَّه أشبهُ؛ لقوله: «ما أذكر»[(٧)])[التوضيح١٨/٨١].

قوله: (كَالثَّغْبِ): هو بفتح الثَّاء المثلَّثة، وإسكان الغين المعجمة وتحريكها، ثمَّ موحَّدة؛ وهو ما بقي من الماء في المُستنقَع من المطر، وقيل: هو ماءٌ صافٍ يُستنقَع في صخرة، وقيل: بقيَّة الماء في بطن الوادي ممَّا تحفره المسايل، فيغادر فيه الماء، ويجمع على (ثِغاب) و(أثغاب) و(ثُغبان)، وقيل: هو الموضع المُطمئنُّ مِن أعلى الجبل[(٨)].

قوله: (شُرِبَ صَفْوُهُ): (شُرِب): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(صفوُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

---

(١) كذا تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، وفي «المشارق» ومطبوع «المطالع»: (كامل الأداة؛ وهي السلاح).

(٢) في (أ) مضبوطًا وهامش (ق): (المؤدِّي).

(٣) انظر «التوضيح» (١٨/٨١).

(٤) في «اليونينيَّة»: (يَعزِم)؛ مبنيٌّ للفاعل.

(٥) وكذا في «اليونينيَّة».

(٦) انظر «الأضداد» للصغانيِّ (ص٢٤٠).

(٧) ذكر ابنُ الجوزيِّ في «كشف المشكل» (١/٣١٥-٣١٦) أنَّ الماضي هنا أشبهُ؛ لقوله: (ما أذكر)؛ فليُتَنَبَّه.

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٦٧)، «لسان العرب» مادة (ثغب).

١١٢- بابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ، أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ

٢٩٦٥- ٢٩٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ -وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ- قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ، قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ؛ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، ومستندي في ذلك أنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال»[٤٣١/٨] ذكر في ترجمة معاوية بن عمرو بن المُهلَّب ابن شبيب أبي عمرو أنَّه روى عنه عبد الله بن مُحمَّد المُسنَديُّ، ولم يذكر في الرواة عنه مَن اسمه (عبد الله بن مُحمَّد) سواه، والله أعلم، وقد قَدَّمتُ الكلام على (مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو) فيما مضى، وذكرت هنالك نسبه؛ لئلَّا يشتبه عليك بغيره[ح٢٨١٨]، وكذا تقدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه هو الفزاريُّ، إبراهيمُ بنُ مُحمَّد بن الحارث، وتقدَّم مُترجَمًا(١)[ح٢٤٦٩]، وكذا تقدَّم (عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى)، وأنَّ اسمَ أبي أوفى علقمةُ بنُ خالدٍ، وأبوه صحابيٌّ، وولده صحابيٌّ أيضًا[قبل ح١٧٦].

قوله: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إنَّ): بكسر همزتها على الحكاية، ويجوز فتحها(٢)، والله أعلم.

قوله: (وَهَازِمَ الأَحْزَابِ): تقدَّم أنَّ (الأحزاب): هم أهل الخندق، وهم عشرة آلاف من المشركين(٣)، وقال شيخُنا في مكان(٤) بعد حكاية هذا: (وقال قتادة -فيما ذكره البيهقيُّ-: كان المشركون أربعة آلاف، أو ما شاء الله، والصَّحابة فيما بلغنا ألفٌ(٥)) انتهى[التوضيح٢١٧/٢١]، ونقل شيخنا -بعد حكاية أنَّ المسلمين ألفٌ- قال: (وفي «الجمع -لأبي نُعيم الحدَّاد- بين الصَّحيحين»: وهم نحوٌ مِن ألف[جامع الصحيحين٥٣٧/٤]، وفي لفظ: «ثمان مئة، أو ثلاث مئة»، ساقها البيهقيُّ في «دلائله»(٦))

---

(١) زيد في (ب): (قوله).

(٢) وبهما ضُبطت في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٦٢/٢)، «سيرة ابن هشام» (٢٤٢/٣).

(٤) في (ب): (حكاية)، ولعلَّه سبق قلم.

(٥) انظر «دلائل النبوَّة» (٣٩٤/٣).

(٦) انظر «دلائل النبوَّة» (٤٢٤/٣).

انتهى[التوضيح٢١/٢٢٩]، وفي «السيرة»(١) لابن سيِّد الناس: (وكان المسلمون يومئذٍ ثلاثةَ آلافٍ)[عيون الأثر٢/٨٧]، هذا من قول ابن سعد[الكبرى٢/٦٣]، وأمَّا ابن إسحاق، فنقل عنه ابن إمام الجوزيَّة: أنَّهم كانوا يومئذٍ سبعَ مئةٍ، قال ابن إمام الجوزيَّة: (وهذا غلطٌ من خروجه يوم أُحُد) انتهى[الهدي٣/٢٤٢](٢).

١١٣- بابُ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الإِمَامَ

لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ الآيَةَ [النور: ٦٢].

٢٩٦٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَتَلَاحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا، فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «مَا لِبَعِيرِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: عَيِيَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قَالَ: «أَفَتَبِيعُنِيهِ؟» قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ المَدِينَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي عَرُوسٌ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى المَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيَنِي خَالِي، فَسَأَلَنِي عَنِ البَعِيرِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلَامَنِي، قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، فَقَالَ: «هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُوُفِّيَ وَالِدِي -أَوِ اسْتُشْهِدَ- وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ، فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ، وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا؛ لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالبَعِيرِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ، وَرَدَّهُ عَلَيَّ.

قَالَ المُغِيرَةُ: هَذَا فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ، لَا نَرَى بِهِ بَأْسًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): الظاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ في «الكمال»[٤/١٨] للحافظ عبد الغنيِّ وفي «التَّذهيب»[٢/١٣٢] للذَّهبيِّ في ترجمة جَرير بن عبد الحميد، فرأيتهما ذكرا في ترجمته: أنَّه روى عنه ابنُ راهُوْيَه، والله أعلم، و(جَرِيرٌ): تقدَّم أعلاه(٣) أنَّه ابن عبد الحَميد، و(مُغِيرَة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ الكوفيُّ الأعمى، و(الشَّعْبِي): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

---

(١) في (ب): (سيرة).

(٢) لكن نقل ابنُ هشامٍ في «سيرته» (٣/٢٤٣) عن ابن إسحاق أنَّهم كانوا ثلاثة آلاف، فليُتَنبَّه.

(٣) في (ب): (بظاهرها).

قوله: (غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ[(١)] ﷺ): وذكر بيع الجمل، وقد تقدَّم أنَّ في «البخاريِّ» مُعلَّقًا في (الشروط): (تبوك)[ح٢٧١٨]، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس»: ذكر بيع الجمل في ذات الرقاع[(٢)]، وذكرتُ ما وقع في «البخاريِّ» أيضًا، وما وقع في «مسلم»؛ فانظره من (الشروط) وغيره[ح٢٠٩٧، ٢٣٨٥].

قوله: (وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ): تقدَّم أنَّه البعير الذي يُستقى عليه الماءُ[ح٧٠٥].

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ [لَنَا] نَاضِحٌ غَيْرُهُ): يجوز في (غير) الرَّفع والنَّصب[(٣)]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

[١/٣٧٧ب] قوله: (فَقَارَ ظَهْرِهِ) أي: ركوبه، فكنَّى به عن الظَّهر[(٤)]/.

قوله: (إِنِّي عَرُوسٌ): (العروس): يستوي فيه الذَّكر والأنثى، وقد تقدَّم[ح٣٧١].

قوله: (فَأَذِنَ): هو بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (فَلَقِيَنِي خَالِي): خالُ جابر بن عبد الله لا أعرفه بعينه، وسيأتي في (وفود الأنصار): (شهد خالاي العقبة)[ح٣٨٩٠]، قال ابنُ عُيَينة كما نقله عنه البخاريُّ: (أحدهما: البراء بن معرور)[ح٣٨٩٠]، وقال الحافظ الدِّمياطيُّ في قوله: (وخالاي من أهل العقبة): (خالاه هما: ثعلبة وعمرو ابنا عَنَمة) انتهى، وقد ذكرت الكلام على ثعلبة وعمرو ابني عَنَمة فيما مضى[ح٢٤٠٥]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيُّ عن «مختصر تاريخ ابن عساكر»[(٥)]: (شهد خالي العقبة الجدُّ بن قيس) انتهى[الإفهام٣٥٢]، ولم أرَهم عدُّوا الجدَّ مِن أصحاب العقبة، والجدُّ ترجمته معروفة، ويُزَنُّ بالنِّفاق، وقيل: إنَّه تابَ منه[(٦)]، وقد قَدَّمتُ ذلك كلَّه، فانظره[ح٢٤٠٥]، وسيأتي[ح٣٨٩٠]، وقوله: (فَلَامَنِي): قَدَّمتُ[ح٢٤٠٥]: أنَّما لامَه؛ لكونه باعه، وإلَّا؛ فكان[(٧)] ينبغي ألَّا يبايعه عليه، ولا يعطيه إيَّاه بالثَّمن، وإن كان خالُه الجدَّ بنَ قيس -وقد تقدَّم أنَّه يُزَنُّ بالنِّفاق-؛ فقد لامه على بيعه له[(٨)] عليه الصلاة والسلام.

قوله: (تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا): امرأة جابر الثَّيب تقدَّم أنَّ اسمها سُهيمة بنت مسعود الأوسيَّة[ح٢٠٩٧].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٨٠).

(٣) وبهما ضبط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٦٣).

(٥) انظر «تاريخ دمشق» (١١/٢١٩).

(٦) انظر «الإصابة» (١/٢٢٨).

(٧) في (ب): (لكان).

(٨) (له): سقط من (ب).

قوله: (إِنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ(١)): تقدَّم أنَّ والدَه عبدُ الله بن عَمرو بن حَرَام؛ بالرَّاء، وتقدَّم أنَّه استُشهِد بأُحُدٍ، وتقدَّم متى كانت أُحُد[ح١٢٤٤].

قوله: (وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ): سيجيء أنَّه ترك تسع بنات[ح٤٠٥٢]، ورواية: (خمس)(٢)، و(ستٍّ)[ح٢٧٨١]، وكذا رواية الشَّكِّ: (سبع أو تسع)[ح٦٣٨٧]؛ لا تنافي التِّسع، والكلُّ داخلة فيها؛ لأنَّه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد.

قوله: (فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ): (تؤدِّب) و(تقوم): يجوز فيهما النصب والرفع، وبهما ضُبِط في أصلنا(٣).

قوله: (فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ): سيأتي ما الحكمةُ في ذلك من عند السُّهيليِّ إن شاء الله تعالى(٤).

قوله: (المُغِيرَةُ): تقدَّم أنَّه ابن مِقْسم الضَّبِّيُّ، الفقيهُ الأعمى.

قوله: (فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ): يريد: بيع الجمل واستثناء ظهره، خلافًا للدَّاوديِّ في قوله: (أن يزاد الغريم على حقِّه)(٥).

١١٥ - بابُ مَنِ اخْتَارَ الغزْوَ بَعْدَ البِنَاءِ

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَنِ اخْتَارَ الغَزْوَ بَعْدَ البِنَاءِ): (البِناء): هو بكسر الموحَّدة، ممدود الهمزة، وهو الدُّخول على الأهل، وقد تقدَّم أيُّ شيء أصله[ح٢٢٣٥]، قال شيخُنا: (واعترض الدَّاوديُّ على التَّرجمة فقال: لو قال: باب مَنِ اختار البناءَ قبل الغزوِ؛ كان أبينَ، فإنَّما الحديث فيه...، ثمَّ ساقه كما ذكرتُه(٦)، وقال في آخره: في حديث ذكره لا فائدةَ فيه) انتهى[التوضيح١٨/٩٠].

---

(١) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (توفِّي والدي أو استشهد).

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) النصبُ روايةُ أبي ذرٍّ، والرفعُ روايةُ غيره.

(٤) لم يذكرها فيما سيأتي، وتقدَّم الكلام عليها في الحديث (٢٠٩٧).

(٥) انظر «التوضيح» (١٨/٨٨).

(٦) يعني: حديثَ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ -الذي أشار إليه البخاريُّ هنا وأخرجه في (كتاب الخمس) (٣١٢٤) وذكره ابنُ الملقِّن قبلُ-: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا».

١١٦- بابُ مُبَادَرَةِ الإِمَامِ عِنْدَ الفَزَعِ

٢٩٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ**، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، **وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ.

قوله: (**فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ**): تقدَّم أنَّ اسمَ(١) الفرسِ مندوبٌ غيرَ مرَّةٍ[ح٢٦٢٧، ٢٨٢٠].

قوله: (**وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا**): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ معناه: شديد الجري، واسع الخطوة، بأطول من هذا[ح٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧].

١١٧- بابُ السُّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الفَزَعِ

٢٩٦٩- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ** بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَزِعَ النَّاسُ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ **بَطِيئًا**، ثُمَّ خَرَجَ **يَرْكُضُ** وَحْدَهُ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «**لَمْ تُرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ**»، قَالَ: **فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (حازمًا) بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ**): (مُحَمَّد) هذا: هو ابن سيرين، العَلَم(٢) الفرد، وقد قَدَّمتُ في أوائل هذا التَّعليق بني سيرين كم هم، وكذا بناتُه[ح٦٧ وقبل ح١٢٦٠].

تنبيهٌ: مَن اسمه (مُحَمَّد) وروى عن أنسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضها: مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، ومُحَمَّد بن أبي بكر بن عوف بن رِياح الثَّقفيُّ الحجازيُّ، ومُحَمَّد بن سيرين هذا المذكور في هذا الحديث، ومُحَمَّد بن عبد الله بن أبي سُلَيم المدنيُّ، ومُحَمَّد بن كعب القُرَظيُّ، ومُحَمَّد بن مسلم بن السَّائب بن خبَّاب المَدَنيُّ، ومُحَمَّد ابن شهاب الزُّهريُّ، ومُحَمَّد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَير التيميُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (**بَطِيئًا**): هو بهمزة مفتوحة بعد الياء، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) (اسم): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (العالم).

(٣) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال»: (٢٤/٣٠١-٥٣٧) (٢٥/٣٤٤-٤٨٧-٣٤٠) (٢٦/٤١١-٤١٩-٥٠٣).

قوله: (يَرْكُضُ) أي: يحرِّك رِجله، وأصلُ (الرَّكض): الدَّفعُ[(١)].

قوله: (لَمْ تُرَاعُوا): تقدَّم أنَّ معناه: لا تفزعوا[ح٢٩٠٨]، وكذا قوله: (إِنَّهُ لَبَحْرٌ)[ح٢٦٢٧، ٢٨٢٠].

قوله: (فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ): (سُبِق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١١٨- بابُ الخُرُوجِ فِي الفَزَعِ وَحْدَهُ

قوله: (الخُرُوجِ فِي الفَزَعِ وَحْدَهُ[(٢)]): كذا هذا الباب مذكورٌ في أصلنا، ولكنَّه عليه علامة راويه بغير حديث، فليس هذا الباب مذكورًا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وهذا الباب مأخوذ ممَّا قبله، وهو حديث أنس: (فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة، ثمَّ خرج يركُض وحده)[ح٢٩٦٩]، وقد رأيتُ في نسخةٍ هذا الباب بغير حديثٍ، ولكنَّه عُمِل بعد باب: (ذمٍّ)، وعمل على (ذمٍّ) علامة نسخة دار الذَّهب، فعلى ما فيها؛ يكون: (باب ذمِّ الخروج في الفزع وحده)، وعلى هذا يكون معناه: أي [ما] ثبت فيه شيءٌ، ويكون حديثُ أنسٍ الذي ذكرتُه دليلًا للجواز من غير ذمٍّ، والله أعلم.

١١٩- بابُ الجَعَائِلِ وَالحُمْلَانِ فِي السَّبِيلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: الغَزْوُ، قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي، قُلْتُ: أَوْسَعَ اللهُ عَلَيَّ، قَالَ: إِنَّ غِنَاكَ لَكَ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الوَجْهِ.

وَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا المَالِ لِيُجَاهِدُوا، ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ، فَمَنْ فَعَلَ؛ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ، حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ.

وَقَالَ طَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ: إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ، وَضَعْهُ عِنْدَ أَهْلِكَ.

قوله: (بَابُ الجَعَائِلِ وَالحُمْلَانِ فِي السَّبِيلِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (فيه أنَّ كلَّ مَن أخذ مالًا مِن بيت المال على عملٍ إذا أهملَ العملَ، ردَّ ما أخذ بالقضاء، وكذلك الأخذ منه على عمل لا يتأهَّلُ له، ولا يُلتفتُ إلى تخييل أنَّ الأصل في مال بيت المال الإباحةُ للمسلمين؛ لأنَّا نقول: الأخذ منه على وجهين؛ أحدهما: أنَّ الآخذَ مسلمٌ وله نصيبٌ كافٍ على وجهٍ، والآخر: الآخِذ على عملٍ فإنَّما يستحقُّ بوفائه) انتهى[المتواري١٦٥].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥٠).

(٢) هذا الباب ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بَابُ الجَعَائِلِ): هي بفتح الجيم وبالعين المهملة، جمع (جَعِيلة)؛ وهي ما يجعله القاعد للخارج عنه من أهلِ ديوانه، يقال له: أجعلتُ له جُعلًا وجَعَلْتُ، ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ، والاسم: الجِعالة والجِعال، وما يُؤخَذ في ذلك: الجُعلُ والجَعِيلةُ، قاله في «المطالع»(١)، وقال شيخُنا: (وأراد البخاريُّ/ [١/٣٧٨أ]
بـ«الجعائل»: أن يُخرِج الرَّجل من ماله شيئًا يتطوَّع به في سبيل الله، كما فعل ابن عمر رضي الله عنهما، أو يعين به مَن لا مال له مِن الغازين؛ كالفرس الذي حمل عليه عمرُ رضي الله عنه في سبيل الله، وهو حسن مُرغَّب فيه، وليس مِن باب الجعائل التي كرهها العلماء)، ثمَّ ذكر مسألة الإجارة على الجهاد، وهي مسألةٌ معروفةٌ. انتهى(٢)، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي»: (إنَّ الجعيلة على نوعين؛ أحدهما: أن يَخرُجَ الرَّجلُ ويستأجرَ مَن يخدمه في سفره، والثاني: أن يستأجر مِن ماله مَن يَخرُج في الجهاد، ويسمُّون ذلك الجعائلَ، وفيها قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «للغازي أجرُه، وللجاعل أجرُه وأجرُ الغازي»(٣)) انتهى[الهدي ٣/٩٣].

قوله: (وَالحُمْلَانِ): هو بضَمِّ الحاء، وهو مصدرُ (حَمَل يَحمِل حُملانًا).

قوله: (قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: الغَزْوُ): يجوز فيه الضَّمُّ والفتح(٤)، والنَّصب بفعل مُقدَّر، أي: أريد الغزوَ، ورأيتُه بخطِّ شيخِنا الأستاذ أبي جعفر مضمومًا بالقلم، وتخريجه على أنَّه مبتدأٌ خبرُه محذوف، أي: مرادي الغزوُ، أو قصدي، أو نحوه، والله أعلم.

قوله: (أُعِينَكَ): هو بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي) أي: بقطعةٍ منه.

قوله: (إِنَّ غِنَاكَ لَكَ): (غِناك): بكسر الغين مقصورٌ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ): (دُفِع): مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(شيءٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّنٌ قائمٌ مقام(٥) الفاعل.

٢٩٧٠ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: آشْتَرِيهِ؟ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٨).

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٩٥).

(٣) أخرجه أحمد (٦٦٢٤) وأبو داود (٢٥٢٦) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) وبهما ضبط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (ب): (نائب مناب).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ روى عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتقدَّم الكلام على نسبته[ح١]، وتقدَّم أيضًا أنَّ (سُفْيَان) هذا: هو ابن عُيَينة.

قوله: (حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): تقدَّم أنَّ معناه: أعطيته لمن يجاهد عليه في سبيل الله، وتقدَّم أنَّ هذا الرجل الذي أعطاه عمرُ الفرسَ لا أعرفُ اسمَه، وقد تقدَّم أنَّ هذا الفرس اسمه الوَرْد، وأنَّ تميمًا الدَّاريَّ أهداه للنَّبيِّ ﷺ، فوهبه النَّبيُّ ﷺ لعُمرَ، فأعطاه عمرُ لرجلٍ يجاهد عليه في سبيل الله[ح٢٦٢٣].

٢٩٧١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه ابنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ المجتهدِ.

٢٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّانُ الإمامُ، أحدُ الأعلام في الحديث، وشيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٩].

قوله: (عَنْ سَرِيَّةٍ): تقدَّم الكلامُ عليها غيرَ مرَّةٍ[ح٣٦]، وأنَّها ما بين خمسة أنفسٍ إلى ثلاث مئةٍ، وأنَّ الخليلَ قال[العين٧/٢٨٨]: هي نحوُ أربعِ مئةٍ.

قوله: (حَمُولَةً): هي بفتح الحاء وضمِّ الميم المخفَّفة: ما يحتمل عليه النَّاس من الدَّوابِّ، سواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن؛ كالرَّكوبة(١).

قوله: (وَلَوَدِدْتُ): هو بكسر الدَّال الأولى، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (فَقُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ): كلُّه مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه.

---

(١) انظر «النهاية» (١/٤٤٤) مادة (حمل).

١٢١- بَابُ مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ): اعلم أنَّ (اللِّواء): ما عُقِد في طرف الرمح ويُلْوى[(١)] معه، وبذلك سُمِّيَ لواءً، و(الرَّاية): ثوبٌ يُجعَل في طرف الرمح، ويُخَلَّى كهيئته، تصفقه الرِّيح، قاله ابن العربيِّ[(٢)].

ثمَّ اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له رايةٌ سوداءُ مربَّعةٌ يقال لها: العقاب، ورايةٌ بيضاءُ يقال لها: الزِّينة، وربَّما جُعِل فيها الأسودُ[(٣)]، وروى أبو داود في «سننه» من حديث سِمَاك بن حرب، عن رجلٍ من قومه، عن آخَرَ منهم قال: (رأيتُ رايةَ رسولِ الله ﷺ صفراء)[د٢٥٩٣]، وروى أبو الشَّيخ ابن حَيَّان -بالمثنَّاة تحت- من حديث ابن عبَّاس قال/: (مكتوب على راياته: لا إله إلا الله مُحَمَّد رسولُ الله)[(٤)]، [١/٣٧٨ب]
وقال الحافظ الدِّمياطيُّ: (قال يوسف ابن الجوزيِّ: رُوِي أنَّ لواءَه أبيضُ، مكتوبٌ فيه: لا إله إلا الله) انتهى، وإنَّما ذكرتُ هنا الرَّايات مع الألوية؛ لأنَّ بعض أهل العلم قال: إنَّ اللِّواء هو الرَّاية، وقد أخرج البُخاريُّ في هذا الباب: «لأُعطِينَّ الرَّاية»[ح٢٩٧٥]، وكذا: (أن تركز الرَّاية)[ح٢٩٧٦]، وهذا يدلُّ على أنَّهما سواء عنده، وقد قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّ اللِّواء الرَّايةُ العظيمةُ، لا يمسكها إلَّا صاحبُ الحرب، أو صاحبُ دعوة الجيش) انتهى[شرح مسلم١٢/٢٧١]، والله أعلم، ويوسف ابن الجوزي: هو ابنُ قِزْغلِي صاحب «مرآة الزَّمان»، وقد تكلَّم فيه أبو العبَّاس ابن تيمية[منهاج السنة٤/٩٧] والذَّهبيُّ في «الميزان»[٤/٤٧١]، تقدَّم[ح٢٧٣٩].

٢٩٧٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَرَادَ الحَجَّ فَرَجَّلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَم بن مُحَمَّد، وتقدَّم (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(عُقَيْل): تقدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتقدَّم (ابْن شِهَابٍ): أنَّه

---

(١) في النُّسخ و«التوضيح» (١٨/١٠٤): (ويكون)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «عارضة الأحوذي» (٤/١٥٠).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٦).

(٤) الذي في «أخلاق النبيِّ ﷺ وآدابه» (٤٢٦): (كانت رايةُ رسولِ الله ﷺ سوداءَ، ولواؤه أبيضَ مكتوبٌ فيه: لا إله إلَّا الله محمَّد رسولُ الله)؛ فليُتنبَّه.

الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، الإمامُ العَلَمُ(١).

قوله: (**أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيُّ**): هو ثعلبة بن أبي مالك القُرَظيُّ؛ بضَمِّ القاف، وفتح الراء، وبالظاء المعجمة المشالة، ثمَّ ياء النِّسبة، وهو حليفُ الأنصارِ، كنيته أبو مالكٍ، ويقال: أبو يحيى، إمام مسجد بني قريظة، له رؤيةٌ وحديثٌ عند ابن ماجه، وروى عن عُمَرَ، وعثمانَ، وقيسِ ابن سعد، وغيرِهم، وعنه: جماعةٌ، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه(٢).

تنبيهٌ: قد ذكرتُ أنَّ ابنَ ماجه أخرج له عنه عليه الصلاة والسلام، والحديث الذي أخرجه له: (أنَّه عليه الصلاة والسلام قضى في سيلِ مَهْزُور) الحديث، في (الأحكام) فقط[جه٢٤٨١]، لم(٣) يذكر له المِزِّيُّ في «أطرافه» سواه(٤)، وقال الحافظُ صلاحُ الدين العلائيُّ: (أخرج له ابنُ ماجه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: كان يخطبُ قائمًا خطبتين يفصل بينهما، وأبو بكر، وعمر رضي الله عنهما)(٥)، ولم أرَ أنا هذا في «أطراف المِزِّيِّ»، ولم يذكرِ الحديثَ الذي ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»(٦)، قال ابن أبي حاتم: (سألت أبي عن ثعلبة بن أبي مالك، فقال: هو مِن التَّابعين، والحديث مُرسَلٌ)[المراسيل٢١]، وقال ابنُ مَعِين: (له رؤيةٌ مِن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[المراسيل٢١]، وذكر ابن عبد البَرِّ أنَّه ولد في عهده صلى الله عليه وسلم(٧)، وروى شعبةُ عن سِمَاك بن حربٍ عن ثعلبةَ قال: (كنت غلامًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى(٨)، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (له حديثان مرسلان)[التجريد١/٦٩]، وقد حمَّر عليه، فالصَّحيح عنده أنَّه تابعيٌّ، وهذا الذي يظهر، لكنَّه وُلِد في عهده عليه السلام وله رؤيةٌ، وقد قَدَّمتُ أنَّ

---

(١) في (ب): (الإمام أحد الأعلام العالم المشهور).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٢/٩٦).

(٣) في (ب): (ثمَّ).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢/١٢٧).

(٥) قول العلائيِّ في «جامع التحصيل» (ص١٥٢): (أخرج له ابنُ ماجه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قضى في سيلِ مَهْزُور... الحديث، وروى الزُّهريُّ عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائمًا خطبتين يفصل بينهما بجلوسٍ، وأبو بكر وعُمرُ رضي الله عنهما كذلك)؛ فليُتنبَّه، وانظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢١)، وقد تقدَّم بيانه عند الحديث (٢٨٨١).

(٦) بل ذكره كما تقدَّم في التعليق السابق، ولعلَّ في نسخة المصنِّف من «جامع التحصيل» سقطًا، والله أعلم.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٦).

(٨) انظر «جامع التحصيل» (ص١٥٢)، وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيل» (ص٢١) من طريق أبي عاصم عن سِماك عن ثعلبة بن أبي مالك، علمًا أنَّ ابنَ عبد البَرِّ ذكر هذا الحديث في «الاستيعاب» (ص١٠٦) في ترجمة ثعلبة بن الحَكَم الليثيِّ رضي الله عنه، لا في ترجمة ثعلبة بن أبي مالك، والذي ذكره المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٢/١١٥) في شيوخ سِماك هو ثعلبةُ بنُ الحَكَم، ولم يذكرِ ابنَ أبي مالكٍ.

شرطَ الرُّؤية المعتبرة في الصُّحبة: أن تكون مع التمييز -كما سيأتي في (مناقب الصَّحابة)[قبل ح٣٦٤٩]- حتَّى يُعدَّ صحابيًّا.

قوله: (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ): هو قيس بن سعد بن[(١)] عُبادة بن دُليم الخزرجيُّ، مِن دُهاة الصَّحابة وكرمائهم، ترجمتُه طويلةٌ معروفةٌ، وقد أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[(٢)].

تنبيهٌ: في الصَّحابة شخصٌ آخرُ يقال له: قيس بن سعد، لكن يفترق مِن هذا بأنَّ جدَّ هذا الثاني اسمه ثابت، وهو أنصاريٌّ أورده المستغفريُّ، وهو في كتاب «أبي موسى المدينيِّ»[(٣)]، لا أعلم أخرج له أحدٌ، ولا أعلم لهما ثالثًا، والله أعلم.

قوله: (أَرَادَ الحَجَّ فَرَجَّلَ): قال الدِّمياطيُّ: (قوله: «فرجَّل»: هذا طرفٌ من الحديث، وتمامه: «فرجَّل أحدَ شِقَّي رأسه»، وقد ذكر تمامَه آخِرَ الكتاب[(٤)]، وإنَّما قصد فائدةَ التَّرجمة في ذكر اللِّواء). انتهى، وقال ابن قُرْقُول في (الرَّاء مع الجيم): (وفي «باب راية النَّبيِّ ﷺ»: «أنَّ قيسَ بن سعدٍ أراد الحجَّ فرجَّل» ههنا، لم يزد في الحديث على هذا، وهو مختصرٌ، وتمامه: «فرجَّل أحدَ شِقَّي رأسه»، وقد تاه في تفسيره بعضُ الشارحين لمَّا لم يقف على تمامه من غير هذا الموضع، فحمله من الشرح على ما لا يحتمله، وإنَّما ذكر البخاريُّ منه ههنا فائدةَ التَّرجمة في ذِكرِ الرَّاية، فاختصر بقيَّته؛ إذ لم يكن سُنَّةً عن النَّبيِّ ﷺ، وإنَّما هو فِعلُ غيره). انتهى[المطالع٣/١٢١]، وبقيَّة الحديث: (فرجَّل أحدَ شِقَّي رأسه، فقام غلامٌ له، فقلَّد هديه، فنظر قيسٌ وقد رجَّل أحدَ شِقَّي رأسه؛ فإذا هو قد قُلِّد، فأهلَّ بالحجِّ، ولم يرجِّل شِقَّه الآخَرَ)، وإنَّما اختصره البخاريُّ؛ لأنَّ ذلك ليس بمُسنَدٍ، إنَّما هو مِن فعل قيسٍ ورأيِه، وليس من شرط كتابه، فذكر من الحديث ما هو على شرطه مِن اتِّخاذ اللِّواء، واقتصر عليه دون غيره، وقد أسنده الإسماعيليُّ في «مستخرجه»، وذكره الحُمَيديُّ كما ذكرناه[الجمع١/٥٦٧][(٥)]، و(رجَّل)؛ بالجيم وتشديدها:

---

(١) (بن): ضرب عليها في (ب).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٠٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٠).

(٤) كذا قال الدمياطيُّ، قال الحافظ في «فتح الباري» (٦/١٤٨): (وذكر الدمياطيُّ في الحاشية: «أنَّ البخاريَّ ذكر بقيَّة الحديث في آخر الكتاب»، وليس في الكتاب شيءٌ من ذلك)، وسيأتي في كلام المصنف: أنَّ البخاريَّ اختصره؛ لأنَّ تمامَه ليس بمُسنَدٍ، إنَّما هو مِن فعل قيسٍ ورأيِه، وليس من شرط كتابه، فذكر من الحديث ما هو على شرطه مِن اتِّخاذ اللِّواء، واقتصر عليه دون غيره، وأنَّ الإسماعيليَّ أسنده في «مستخرجه».

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٦٥٨).

معناه: مشَطه بماءٍ أو دِهْنٍ أو شيءٍ يُلَيِّنه ويرسل ثائره، ويَمُدُّ مُنْقَبِضَهُ، وقد تقدَّم[ح١٦٨].

٢٩٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ: هَهُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ **أَنْ تَرْكُزَ** الرَّايَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**أَنْ تَرْكُزَ**): (ركَز) بالفتح (يَركُز): بالضَّمِّ والكسر؛ لغتان في «المحكم»؛ إذا غرزه بالأرض(١).

١٢٠- بابُ الأَجِيرِ

وَقَالَ الحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ: يُقْسَمُ لِلأَجِيرِ مِنَ المَغْنَمِ، **وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النِّصْفِ**، فَبَلَغَ سَهْمُ الفَرَسِ أَرْبَعَ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَخَذَ مِئَتَينِ، **وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِئَتَينِ**.

قوله: (**بَابُ الأَجِيرِ**): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (مقصودُ التَّرجمة: جوازُ الأجرة على الغزو، والإسهامُ للأجير أجنبيٌّ عنها(٢)، والله أعلم) انتهى[المتواري١٦٦].

وقد اختلف العلماء في الأجير، فقال مالكٌ وأبو حنيفة وأحمدُ: لا يُسهَم له إلَّا أن يقاتلَ(٣)، وهو أظهرُ أقوال(٤) الشَّافعيِّ(٥)، وقال الأوزاعيُّ واللَّيث: الأجيرُ لا يُسهَم له، وهو قول إسحاقَ(٦).

قوله: (**وقال الحَسَنُ وابنُ سِيرِينَ**): أمَّا (الحسن)؛ فهو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وأمَّا (ابنُ سيرين)؛ فهو مُحَمَّد بن سيرين، العالمُ المشهورُ، وبنو سيرين تقدَّموا، وكذا بناته[ح٦٧ وقبل ح١٢٦٠].

قوله: (**وأخَذَ عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ فَرسًا عَلى النِّصْفِ**): (عطيَّة) هذا: كِلابيٌّ، ويقال: كَلاعيٌّ، حِمصيٌّ، كنيتُه أبو يحيى، يروي عن أُبيِّ بن كعب، وأبي الدَّرداء مُرسَلًا، وعن معاويةَ، والنعمانِ بن بَشِير، وابنِ عُمرَ، وعبدِ الرَّحمن بن غَنْم، وأبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، وجماعةٍ، قرأ القرآنَ على أمِّ الدرداء، ترجمتُه

(١) انظر «القاموس المحيط» مادة (ركز).

(٢) في النُّسخ: (والإسهام للأجنبيِّ أجير عليها): وكتب فوقها في (أ) و(ت): (كذا)، وفي هامشهما: (لعلَّه: للأجير)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «رد المحتار» (١٤٨/٤)، «الكافي» لابن عبد البرِّ (٤٧٥/١)، «المغني» لابن قدامة (٧٠٦/١٢).

(٤) في النسخ: (قولي)، والمثبت من «التوضيح»، وهو موافقٌ لما في «روضة الطالبين».

(٥) انظر «روضة الطالبين» (٣٨٠/٦).

(٦) انظر «التوضيح» (٩٩/١٨).

معروفةٌ، علَّق له البخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، قال أبو مُسْهِر: (كان مولد عطيَّة بن قيس في حياة النَّبيِّ ﷺ سنةَ سبعٍ، وتُوُفِّيَ سنة عشر ومئة)، وقال ابنُه سعدُ بن عطيَّة بن قيس: (سنة إحدى وعشرين ومئة، وهو ابن أربع ومئة[١] سنةٍ)[٢].

فائدةٌ: فعلُ عطيَّة لا يجوز عند الشَّافعيِّ ومالكٍ وأبي حنيفة ﵏؛ لأنَّها إجارةٌ مجهولةٌ، فإذا وقع مثلُ هذا؛ كان لصاحب الدَّابَّة كِراءُ مثلها، وما أصاب الرَّاكب في المغنم؛ فله[٣]، وأجاز الأوزاعيُّ وأحمدُ أن يُعطِيَ فرسَهُ على النِّصف في الجهاد[٤].

قوله: (**وأعْطَى صاحِبَهُ**): صاحب الفَرَس لا أعرفه.

١٢١ - بَابُ اسْتِعَارَةِ الفَرَسِ فِي الغَزْوِ

٢٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ، فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي، فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا، فَقَاتَلَ رَجُلًا**، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، **فَأَهْدَرَهَا**، فَقَالَ: «**أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ؟!**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيانُ**): أمَّا (سفيان)؛ فهو ابن عُيَينة لا شكَّ فيه، وأمَّا (عبد الله بن مُحَمَّد)؛ فهو المُسنَديُّ[٥].

قوله: (**حَدَّثَنا ابنُ جُرَيْجٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بن جُرَيجٍ، و(**عَطاء**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي رَباح، مفتي أهلِ مكَّة.

قوله: (**عَنْ صَفْوانَ بنِ يَعْلَى، عَنْ أَبيهِ**): تقدَّم الكلام على (يعلى) هذا[ح١٨٤٧].

قوله: (**غَزْوَةَ تَبُوكَ**): تقدَّم أنَّها كانت في السَّنة التَّاسعة، قال ابنُ إسحاق: (وكانت في رجب منها)[٦]، وسيجيء تعقُّبٌ لابن القيِّم في الشَّهر [قبل ح٤٤١٥]، والله أعلم.

---

(١) في النسخ: (مئة وأربعين)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٩/٧)، «تهذيب الكمال» (١٥٣/٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٧٤/٦).

(٣) انظر «الكافي في فقه أهل المدينة» (٤٧٦/١).

(٤) انظر «المغني» لابن قدامة (٤١٠/٦)، «التوضيح» (٩٨/١٨-٩٩).

(٥) زيد في (ب): (ويحتمل أن يكون ابن أبي شيبة، والله أعلم، ولم أرَ من عيَّن عبد الله بن مُحَمَّد هذا، وقد تَقَدَّم مثله)، وعليها في (أ): (لا... إلى).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (١٦٩/٤).

قوله: (**فَحَمَلْتُ علَى بَكْرٍ**) أي: أعطيته لمن يركبه في سبيل الله، و(البَكْر): تقدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة وإسكان الكاف؛ الفتيُّ من الإبل[ح١٧٨٩].

فإن قيل: إنَّه بوَّب على استعارة الفرس في الغزو(١) وذَكَرَ البعير؟ **والجوابُ**: أنَّه قاسه عليه؛ وذلك لأنَّ عاريةَ الفرس في الغزو أولى من عاريةِ البعير، وقوله: (فحملتُ على بَكْرٍ) أي: وهبتُه لِمَن يركبُه في سبيل الله، ويحتمل أن يكون أعاره، فكأنَّه بوَّب على الاحتمال، لكن إذا كانت العاريةُ في الغزو جائزةً؛ فالهبةُ بطريقٍ أَولى، والله أعلم.

قوله: (**فَهوَ أوْثَقُ أعْمالِي في نَفْسِي**): هو بالثَّاء المثلَّثة (أوثق)، و(أعمالي): جمع (عمل)، قال ابن قُرْقُول: («أوثق أجمالي» بالجيم(٢) للمستملي، وعند الحمُّويي: «أحمالي»؛ بالحاء، ولسائر الرُّواة [و]في سائر الأحاديث: «أوثق أعمالي»، وهو الصَّواب) انتهى[المطالع٢/١٤٦].

قوله: (**فاسْتَأْجَرْتُ أجِيرًا، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا**(٣)) إلى آخره(٤): تقدَّم أنِّي لا أعرف العاضَّ ولا المعضوض[ح٢٢٦٥]، وقد جاء في «مسلم» من حديث عِمران بن حُصَين: (قاتل يعلى ابن مُنيَة -أو أميَّة- رجلًا، فعضَّ أحدهما صاحبه)[م١٦٧٣]، فههنا أنَّ القصَّة جرت ليعلى، وأخرج مسلمٌ بعده روايةً ثانيةً وثالثةً: أنَّ صاحبَ القصَّة أجيرُه، لا يَعلى[م(١٦٧٤)(٢٠،٢٣)]، قال الحُفَّاظ: الصحيح المعروفُ أنَّ صاحبَ القصَّة أجيرُ يَعلى، لا يَعلى، ويحتملُ أنَّهما قضيَّتان ليَعلى ولأجيره في وقتٍ أو وقتين(٥)، والله أعلم.

قوله: (**فأهْدَرَها**) أي: أبطلها، ولم يجعل فيها قصاصًا ولا دِية، وقد تقدَّم[ح٢٢٦٥].

قوله: (**فَتَقْضَمُها كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ**): (يقضَم): بالفتح، وقد قَدَّمتُ أنَّ فيه لغتين؛ الفتحَ وهو أفصح، والكسر[ح٨٩٠]، والله أعلم/. [٣٧٩/١أ]

قوله: (**كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ**): هو ذَكَرُ الإبل، وكلُّ ذَكرٍ فحلٌ(٦).

---

(١) تقدَّم الكلام على تبويبه: (باب استعارة الفرسِ في الغزْوِ) وكلام الحافظِ في «الفتح» (١٤٧/٦) قريبًا؛ فانظره.

(٢) في النسخ: (أعظم)، ولعلَّ فيها في (أ) إصلاحًا، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رجلًا).

(٤) (إلى آخره): جاء في النسخ قبل قوله: (فقاتل إنسانًا).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٦٢/١١).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٦/٥).

١٢٢ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١].

قَالَ جَابِرٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (موضعُ التَّرجمة من خبر أبي سفيان قولُه: «يخافه ملك بني الأصفر»، وبين الحجاز والشام شهرٌ وأكثر)[المتواري١٦٧](١).

فائدةٌ: روينا من حديث السائب ابن أخت نَمِر: «فُضِّلت على الأنبياء بخمس» فذكر منها: «ونُصِرت بالرُّعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي»، وقد ذكرتُ(٢) ذلك في (التيمُّم)[ح٣٣٥].

٢٩٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكَير، وتقدَّم أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ، وأنَّ (سَعِيْد بْن المُسَيَّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال فيه إلَّا بالفتح، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ): هو القرآن؛ لإيجازه، وكان النَّبيُّ ﷺ يتكلَّم بجوامع الكلم، أي: بالموجَز مِن القول، وهو ما قلَّت ألفاظه، واتَّسعت معانيه(٣).

قوله: (وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ): وفي بعض طرق «الصَّحيح»: «مسيرة شهر»[ح٣٣٥]، ورُوِي من حديث السائب بن أبي نَمِر: «فُضِّلت على الأنبياء بخمس» فذكر منها: «ونُصِرتُ بالرُّعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي»، وقد قدَّمتها قريبًا جدًّا[قبل ح٢٩٧٧]، وبعيدًا جدًّا[ح٣٣٥].

(١) سقط من المطبوع قوله: (وبين الحجاز والشام شهرٌ وأكثر)، وهو موجود في بعض النسخ الخطيَّة.

(٢) (ذكرت): سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٠).

قوله: (فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ): هو بتشديد الياء الأخيرة(١).

قوله: (وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا): هو بمثنَّاتَين فوق، بينهما نونٌ ساكنةٌ، وبعد المثنَّاة الثانية مثلَّثة مكسورة، ثمَّ لام مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ نون، ومعناه كما قاله ابنُ قُرْقُول: (تستخرجون ما فيها، وتتمتَّعون به، وفي الحديث الآخر: «تنتقلونها»[ح٦٩٩٨]، وعند الخُشنيِّ عن الهوزنيِّ: «تمتثلونها»؛ بالميم). انتهى[المطالع ٤/١٢٢].

٢٩٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، فَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، أَنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أعلاه[ح٢٩٧٧].

قوله: (أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ): تقدَّم الكلام على (أبي سفيان) صخرِ بنِ حرب، وكذا تقدَّم كلُّ ما في هذا مِن الأسماء والغريب في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

١٢٣- بابُ حَمْلِ الزَّادِ فِي الغَزْوِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

٢٩٧٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَحَدَّثَتْنِي أَيضًا فَاطِمَةُ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِي؛ بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامة، وكذا تقدَّم (هِشَام عَنْ أَبِيهِ): أنَّه ابن عروة ابن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد، وكذا تقدَّمت (فَاطِمَةُ): أنَّها زوجُ هشامِ بن عروة، وهي فاطمةُ بنتُ المنذر ابن الزُّبير بن العوَّام، وأنَّها(٢) تابعيَّةٌ ثقةٌ، أخرج لها الجماعة(٣)[ح٨٦]، وكذا تقدَّمت (أَسْمَاء)، وهي بنت

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (يَدِي)؛ بالإفراد.

(٢) في (ب): (وكذا أنها).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٦٥).

أبي بكر، وهي أمُّ عروة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّه تُوُفِّيَت بعد وفاة ابنها عبد الله بن الزُّبير بيسير[١] سنةَ ثلاثٍ وسبعين، وقد عَمِيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[ح٨٦].

قوله: (سُفْرَةَ): هي بضَمِّ السين، وهذا مشهورٌ، وهي طعام المسافر؛ الزوَّادة، وبه سُمِّيتِ الآلة التي يعمل فيها سُفرةً إذا كانت مِن جلدٍ[٢]، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا نِطَاقِي): (النِّطاق): بكسر النُّون، وتخفيف الطَّاء المهملة، وبعد الألف قاف، قال الجوهريُّ: (والنِّطَاق: شُقَّة تلبسها المرأةُ، وتشدُّ وسطَها، ثمَّ تُرسِل الأعلى على الأسفل إلى الرُّكبة، والأسفل مُنْجرٌّ[٣] على الأرض، وليس لها حُجْزَة، ولا نَيْفق، ولا ساقان، والجمع: نُطُق، وكان يُقال لأسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ذات النِّطاقين، وذاتُ النِّطاق أيضًا: اسمُ أكمةٍ لهم)، وقال ابنُ الأثير: (المِنطق: النِّطاق، وجمعه «مناطق»، وهو أن تلبس المرأةُ ثوبَها، ثمَّ تشدُّ وسطَها بشيء، وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلَّا تعثر في ذيلها، وبه سُمِّيت أسماء بنت أبي بكر: ذاتَ النِّطاقين؛ لأنَّها كانت تطارق نطاقًا فوق نطاق، وقيل: كان لها نطاقان تلبس أحدهما، وتحمل في الآخر الزَّاد إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر في الغار، وقيل: شقَّت نطاقها نصفين؛ فاستعملت أحدهما، وجعلت الآخر شدادًا لزادهما) انتهى، وفي «المطالع» نحوُه، ثمَّ قال: (واختُلِف لم سُمِّيت أسماءُ ذاتَ النِّطاقَين، وأشهرها[٤]: أنَّ أحدَهما نطاقُ المرأةِ المعروفُ، والآخَر الذي كانت به ترفعُ طعامَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزادَه[٥]، ووقع في كتاب «مسلم» -وزاده تفسيرًا في «البخاريِّ»-: أنَّها شقَّت نطاقها حين صنعت سُفرةَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الهجرة، فشدَّته[٦] بنصفه، وانتطقت بالآخَر[ح٢٩٧٩م٢٥٤٥]، وقيل: بل لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قد أعطاكِ الله بهما نطاقين في الجنَّة»، وقيل: بل لأنَّها كانت تطارق نطاقًا على نطاقٍ تستُّرًا، وقيل: بل لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «قد أبدلكِ الله بنطاقين هذا[٧] نطاقين في الجنَّة»، والذي

(١) (بيسير): سقط من (ب).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣١-٥٣٢).
(٣) في (ب): (ينجر).
(٤) في النسخ: (وأشهرهما)، والمثبت من مصدره.
(٥) (وزاده): سقط من (ب).
(٦) في «المشارق» (٢/١١٥): (فشدته).
(٧) هكذا في النُّسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، وفي مطبوع «المطالع»: (بنطاقيك هذين)، وفي «المشارق» (٢/١١٥): (بنطاقكِ هذا).

فسَّرَتْ به خبرَها أولى). انتهى[مطالع٤/١٥٤]، وقيل غير ما ذَكر.

٢٩٨٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**: قَالَ **عَمْرٌو**: **أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ**: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ **لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ** عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، وأنَّ (**سُفْيَان**): هو ابنُ عُيَينة، و(**عَمْرو**): بعده تقدَّم أنَّه ابنُ دِينار، و(**عَطَاءٌ**): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي رباح.

قوله: (**لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ**): هو بتشديد الياء وتخفيفها(١)؛ وذلك لأنَّ القاعدة: أنَّ كلَّ ما كان مفردُه مُشدَّدًا؛ فأنت بالخيار في الجمع بين التَّشديد والتَّخفيف، قال الجوهريُّ: (وفي «الأضحية» أربعُ لغاتٍ: أُضحيَّة وإِضحية -بضَمِّ الهمزة وكسرها- والجمع: أضاحيُّ، وضَحِيَّة؛ على «فَعِيلة»، والجمع: ضحايا، وأَضحاة، والجمع: أضحًى، كما يقال: أرطاة وأرطًى). انتهى/. [١/٣٧٩ب]

٢٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ** قَالَ: سَمِعْتُ **يَحْيَى**: **أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ**: أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَامَ خَيْبَرَ**، حَتَّى إِذَا كَانُوا **بِالصَّهْبَاءِ** -وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ- فَصَلَّوُا الْعَصْرَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَطْعِمَةِ، ولم يُؤْتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا **بِسَوِيقٍ**، فَلُكْنَا، **فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا**، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، وَصَلَّيْنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، وكذا تقدَّم (**يَحْيَى**) الذي بعده، وهو ابن سعيدٍ الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وكذا تقدَّم (**بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ**): أنَّه بضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وأنَّ (يسارًا) بالمثنَّاة تحت، وبالسين المهملة.

قوله: (**عَامَ خَيْبَرَ**): تقدَّم أنَّها كانت في آخر سنة ستٍّ، أو في أوَّل سنة سبعٍ، وتقدَّم ما مدرك الخلاف في ذلك[ح٢٠٩]، والله أعلم(٢)، وسيأتي[قبل ح٤١٩٥].

قوله: (**بِالصَّهْبَاءِ**): هي بفتح الصاد المهملة، ثمَّ هاء ساكنة، ثمَّ موحَّدة، ممدودٌ، تقدَّمت غير مرَّةٍ[ح٢٠٩].

قوله: (**بِسَوِيقٍ**): (السَّويق): قمحٌ أو شعيرٌ يُقلى ثمَّ يُطحَن، فيُتَزَوَّد، ويُستفُّ تارةً بماء تثرَّى به، أو بسَمْنٍ، أو بعسلٍ وسمنٍ، قال ابن دُرَيد: (وبنو العَنْبر يقولونه بالصاد) انتهى(٣)، وقد تقدَّم[ح٢٠٩].

(١) التشديد رواية «اليونينيَّة»، وبالتشديد والتخفيف ضُبِط في (ق).

(٢) زيد في (ب): (وقد تَقدَّم).

(٣) «جمهرة اللغة» (٢/٨٥٣)، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٠).

قوله: (فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا): قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: «وشربنا»: ما أُراه محفوظًا؛ لأنَّه كان يجزئ من المضمضة، ولكن قد لا يبلغ الشرب ما تبلغه المضمضة عند أكل السَّوِيق)[التوضيح١٨/١١٢]، وقد تقدَّم في (الوضوء)[ح٢١٥].

٢٩٨٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ، فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ»، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِم، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ مَرْحُومٍ): تقدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة.

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هو ابن عمرو بن الأكوع، وهذا معروفٌ، لكن في الصَّحابة مَن اسمه (سلمة) مشهورًا بذلك خمسون رجلًا، ولكن فيهم مَن الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ.

قوله: (خَفَّتْ أَزْوَادُ القَوْمِ(١) وَأَمْلَقُوا): إن قيل: في أيِّ غزوة كان ذلك؟ قيل: في الحديبية، وقد جرى مثلُه في تبوك، والله أعلم.

قوله: (وَأَمْلَقُوا): أملق الرَّجلُ -بالقاف-؛ إذا فَنِيَ زادُه، وأصلُه: كثرةُ الإنفاقِ حتَّى ينفَد(٢).

١٢٤ - بابُ حَمْلِ الزَّادِ عَلَى الرِّقَابِ

٢٩٨٣ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ، نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا، فَفَنِيَ زَادُنَا، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً، قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؛ وَأَيْنَ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِيْنَ فَقَدْنَاهَا، حَتَّى أَتَيْنَا البَحْرَ، فَإِذَا حُوتٌ قَدْ قَذَفَهُ البَحْرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، وقد قَدَّمتُ مَن يقال له: عَبَدة -بفتح الموحَّدة-؛ وهما: عامر بن عَبَدة، وبجالة بن عَبَدة، ويجوز فيهما السكون، والباقون: عبْدة؛ بالإسكان[ح٢٠].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّاسِ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٢).

قوله: (خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا): هذا كان في سريَّة الخَبَط، وأميرهم أبو عبيدة ابن الجرَّاح، وكانت في رجب سنة ثمانٍ، وقد تقدَّم ذلك[ح٢٤٨٣].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ): هذا الرجل الذي قال لجابرٍ هذه المقالةَ هو أبو الزُّبير، كما رواه مسلمٌ[م١٩٣٥]، والمخاطَبُ بذلك جابرٌ راوي الحديث.

١٢٥- بابُ إِرْدَافِ المَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا

٢٩٨٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الحَجِّ، فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي، وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، وقال شيخُنا: (وقع في كتاب ابن التِّين أنَّ الشيخ أبا الحسن قال: إنَّه عمرٌو الناقد، وأنَّ الشيخ أبا عِمران قال: إنَّه ليس هو الناقد)، قال: (وهو كما قال، فالناقد هو عمرو بن مُحَمَّد الحافظ، نزيل الرَّقَّة). انتهى[التوضيح١٨/١١٧]، وهو كما قال شيخنا، وقد قلتُ أنا: إنَّه الفلَّاس، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ، فقال: (عمرو بن عليٍّ)[تحفة١١/٤٥٩]، والله أعلم.

وكذا تقدَّم(١) (أَبُو عَاصِمٍ): أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد، وكذا تقدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيكة زهيرٍ، وزهيرٌ صحابيٌّ، تقدمت ترجمةُ ابن أبي مُلَيكة[قبل ح٤٨].

قوله: (وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو بإسكان الفاء واللَّام؛ للأمر، و(عبد الرَّحمن) هذا: هو ابنُ أبي بكر رضي الله عنهما أخوها، تقدَّم مرارًا في «الصحيح»[ح٣١٧، ٣١٩].

قوله: (أَنْ يُعْمِرَهَا): هو بضَمِّ الياء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنَ التَّنْعِيمِ): تقدَّمت ضبطًا، وأنَّها المساجد، ولِمَ سُمِّيَت التنعيم، وأنَّ بين المكان الذي يُحرِم الشخص منه من هذا المكان بالعمرة إلى باب المسجد ستَّةَ عشرَ ألفَ خطوةٍ، ذهابًا وإيابًا: اثنان(٢) وثلاثون ألفَ خطوةٍ[ح٣١٦، ١٥٥٦]، والله أعلم.

٢٩٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو -هُوَ ابْنُ دِينَارٍ-، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُرْدِفَ عَائِشَةَ وَأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ.

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) في النسخ: (اثنتان)، والمثبت هو الصواب.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ): هذا (عبد الله بن مُحَمَّد): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه المُسنَديُّ، وقد أخرج هذا الحديثَ مسلمٌ في «صحيحه» في (الحجِّ) عن أبي بكر ابن أبي شيبة ومُحَمَّد ابن عبد الله بن نُمَير، عن ابنِ عُيَينة[م١٢١٢]، وابنُ ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عنه[جه٢٩٩٩]، والله أعلم.

١٢٦- بابُ الاِرْتِدَافِ فِي الغَزْوِ وَالحَجِّ

٢٩٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا: الحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تقدَّم أنَّ هذا هو ابنُ عبد المجيد الثقفيُّ[ح٤٥٦]، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ[ح٣١]، و(أَبُو قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ[ح٢١٣، قبل ح٤٤٠]، و(أَبُو طَلْحَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه زيدُ بن سهلٍ[ح٣٧١]، وتقدَّمَت تراجمهم كلِّهم.

قوله: (الحَجِّ وَالعُمْرَةِ): (الحجِّ)؛ بالجرِّ: بدل من الضمير، و(العمرةِ): مثلُه بالعطف.

١٢٧- بَابُ الرِّدْفِ عَلَى الحِمَارِ

قوله: (بَابُ الرِّدْفِ عَلَى الحِمَارِ): أخرج في هذا الباب حديثَ عبدِ الله -وهو ابن عمر-: (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أقبل يوم الفتح من أعلى مكَّة على راحلته مُرْدِفًا أسامة بن زيد) إلى أن قال: (حتَّى أناخ بباب المسجد)[ح٢٩٨٨]، فليس فيه الإرداف على الحمار، إنَّما فيه الإرداف على البعير، وكان ينبغي -فيما يظهر- أن يكون لهذا(٢) الباب ترجمة أخرى مفردة، يقول فيه: (باب الإرداف على البعير)، أو أن يذكره في الباب الذي قبله، وما أدري وجهَ إخراجه في هذا الباب، وقد راجعتُ كلامَ شيخِنا؛ فلم أرَه ذكر فيه شيئًا، وكأنَّ البخاريَّ رَحِمَهُ اللهُ أراد أصل الإرداف؛ ويعني به: إذا كانت الدَّابَّةُ مطيقةً، فإن كان كذلك؛ فهو شاهدٌ له، والله أعلم، أو أنَّه وقع له أنَّه كان راكبًا على حمار وأَرْدَف، ولم يكن على شرطه، وقد أردف على الحمار في غير هذا الحديث، [وقد قدَّمه على(٣) حديث ابن عمر في هذا الباب](٤): أنَّه أردف فيه أسامة[ح٢٩٨٧]،

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في غير (ت): (هذا).

(٣) في (أ): (من)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

وأردف أيضًا على الحمار غيرَ أسامةَ في قصَّةٍ أُخرى[١]، والله أعلم.

٢٩٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ**، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ**): (أبو صفوان): هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأمويُّ الدِّمشقيُّ، هربت به أمُّه حين قُتِل أبوه صبرًا، روى عن أبيه، وثورِ بن يزيدَ، ويونسَ بنِ يزيدَ الأيليِّ، وابنِ جُرَيج، وجماعةٍ، وعنه: أحمدُ، وابنُ المدينيِّ، والشَّافعيُّ، والحُمَيديُّ، وقُتَيبةُ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، سمع منه أبو السُّكَين الطَّائيُّ سنة أربع -أو خمس- ومئتين[٢]، وقد قَدَّمتُ ترجمته، ولكن طال العهد بها[ح٨٥٤].

قوله: (**رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ**): تقدَّم ذِكْرُ حميره[ح٢٨٥٦]، والذي يظهر أنَّ هذا[٣] غير عُفَير وغير[٤] يعفور، ولعلَّه الذي أعطاه إيَّاه سعدُ بن عُبادة؛ لأنَّ عفيرًا ويعفورًا[٥] كانا مُتأخِّرَين عن هذه القصَّةِ، وهذه القصَّةُ وقعت هنا مُختصَرةً/. [١/٣٨٠أ]

قوله: (**عَلَى إِكَافٍ**): هو بكسر الهمزة وضمِّها -قاله شيخُنا في غير هذا الشرح- ثمَّ كافٍ مخفَّفة، وفي آخره فاءٌ، ويقال من حيث اللُّغةُ: (وُكاف)؛ بضَمِّ الواو وكسرها، والجمع: أُكُف، وقد آكفتُ الدَّابَّة وأوكفتُها؛ إذا شددتَ عليها الإكافَ، والإكاف: البرذعة، ويقال: هو ما يُشَدُّ فوق البرذعة من بعض أدواتها، ولم يذكرِ الهرويُّ في «شرح الفصيح»[إسفار الفصيح٢/٦٤٣] غيرَه[٦]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ**): هي -بفتح القاف وكسر الطَّاء- كِساءٌ ذو خملٍ، وجمعُه: قطائفُ، وهي الخميلة أيضًا، وقد تقدَّمت[ح١٣٥٥].

قوله: (**وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ**): تقدَّم أنَّ أبا زكريَّا يحيى ابن منده جمع أرداف النَّبيِّ ﷺ، فبلغ بهم نيِّفًا وثلاثين شخصًا، وقد ذكرتُ أنا في أوَّل هذا التَّعليق ما وقع لي منهم[ح١٢٨]، والله أعلم.

---

(١) أردف معاذَ بن جبل رضي الله عنه مرَّةً على حمارٍ يُقال له: عُفَير؛ كما في «صحيح البخاريِّ» (٢٨٥٦) و«صحيح مسلم» (٣٠) (٤٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٦٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٩).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) (عفير وغير): سقط من (ب).

(٥) في غير (ت): (عفير ويعفور)، والمُثبَت هو الأصحُّ.

(٦) انظر «القاموس المحيط» و«لسان العرب» مادة (أكف).

تنبيهٌ: إنَّما ركب؛ ليعود سعدَ بن عبادة، كما جاء في المُطوَّل من هذا الحديث[ح٤٥٦٦]، وسبب العيادة: الظَّاهر أنَّه إنَّما عاده كما ذكره ابن إسحاق في رواية يونس بن بُكَير قال: (كان سعدٌ قد دعاه رجل من اللَّيل، فخرج إليه، فضربه الرَّجل بسيفه، فأشواه، فجاءه النَّبيُّ ﷺ يعودُه من تلك الضَّربة، ولامه على خروجه ليلًا)؛ ذكره السُّهيليُّ في «روضه» عن يونس[١].

٢٩٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ، فَفَتَحَ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم مرارًا كثيرة أنَّه بضَمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلامِ، وأنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ): تقدَّم أنَّه كان يوم الجمعة في رمضان، وقد تقدَّم متى كان من الشهر، بالاختلاف فيه[ح١٠٤].

قوله: (وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ): تقدَّم أنَّه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العُزَّى العَبْدَريُّ الحَجَبِيُّ، قُتِل أبوه وعمُّه عثمانُ يومَ أُحُد كافِرَين في جماعةٍ من بني عمِّهما، وعثمان هذا[٢] هاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي، ودفع النَّبيُّ ﷺ إلى عثمان هذا وإلى ابن عمِّه شيبةَ بنِ عثمان مفتاحَ الكعبة، تُوُفِّيَ سنة (٤٢هـ)[٣]، وقد قدَّمته بأطولَ مِن هذا، ولكن بَعُدَ العهد به[ح٤٦٨].

وقوله: (مِنَ الحَجَبَةِ): هو بفتح الحاء المهملة[٤]، والجيم، والموحَّدة، وحُجَّابُ الكعبة: سَدَنَتُها بنو شَيْبَةَ، والله أعلم.

قوله: (فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ): تقدَّم أنَّه سأله وأنَّه أخبره في هذا[٥] «الصَّحيح»[ح٣٩٧].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (١٥/٣).

(٢) في (أ): (وهذا عثمان).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٥)، «تهذيب الكمال» (٣٩٥/١٩).

(٤) (المهملة): سقط من (ب).

(٥) (هذا): سقط من (ب).

١٢٨- بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ

قوله: (بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر حديث الباب على عادته بلا إسناد: (موضع التَّرجمة: «ويُعِيْن الرَّجل على دابَّته، فيحمل عليها»، فيندرج تحتَه الأخذُ بالرِّكاب، لا مِن جهة عُموم صيغة الفعل، فإنَّه مُطلَق، ولكن بالمعنى المساوق) انتهى[المتواري١٦٧].

٢٩٨٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البخاري- في «الجهاد» في موضعين(٣)[٢٩٨٩]، وفي «تفسير النساء»[ح٤٥٩٥]، و«الأعراف»[ح٤٦٤١]، وفي «القَدَر»[ح٦٥٩٩] و«ترك الحِيَل»[ح٦٩٥٧]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق»، وقال في «الغسل»[ح٢٧٨] وفي «الصَّلاة» في موضعين[ح٣٩٨، ٤١٦]، وفي «حديث بني النضير»[ح٤٠٢٨]، و«غزوة أُحُد»[ح٤٠٧٣]، وفي «باب وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥]، و«مناقب ابنِ عُمَرَ»[ح٣٧٣٨]، وفي «الأنبياء»[ح٣٤٠٣]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٢٨]، وغير موضع: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق»، وهو عندنا: إسحاق بن إبراهيم بن نصر السَّعديُّ، بخاريٌّ، نسبه إلى جدِّه، وقد روى عنه البخاريُّ في «العيدين» في(٤) «موعظة الإمام النِّساءَ يومَ العيد» فقال: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»[ح٩٧٨]، [وقال في «الوضوء»[ح١٣٥] أيضًا: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ: حدَّثنا عبد الرزَّاق»]، وقال في «الإيمان»[ح٤٢] و«تفسير ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»[ح٤٩٧٥]: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»، فاجتمع لنا من هذا أنَّ البخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيم بن نصر وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ وإسحاق بن منصور الكوسج عن عبد الرَّزَّاق، غير أنَّ الموضعَ الذي وقع في «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥] اختلف فيه شيوخُنا، فقال أبو زيد وابنُ السَّكَن وفي نسخةٍ عن النَّسفيِّ: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»، وفي نسخة الأَصيليِّ

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) في الموضع الأوَّل (٢٨٤٠) منسوبٌ: (إسحاق ابن نصر).

(٤) في النسختين: (وفي).

عن أبي أحمد: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»، وقول أبي زيد -عندي- ومَن تابعه أشبهُ؛ لجلالة مَن تابعه) إلى أن قال: (وذكر أبو نصر[الهداية٢/٤٩٦] أنَّ البخاريَّ يروي عن هؤلاء الثلاثة الذين سمَّيناهم عن عبد الرَّزَّاق، وقد حدَّث مسلمٌ أيضًا عن إسحاقَ الكوسجِ عن عبد الرَّزَّاق[م١٤١، ٣٤٠...]). انتهى مُلخَّصًا[التقييد٣/٩٦٩]، والله أعلم، وقال[1] المزِّيُّ لمَّا طرَّفه: (البخاريُّ[2] في «الصُّلح» عن إسحاق[ح٢٧٠٧]، وفي «الجهاد» عن إسحاقَ ابنِ نصر[ح٢٨٩١]، وفي موضعٍ آخَرَ منه عن إسحاق[ح٢٩٨٩])[تحفة١٠/٣٩٩]، فقوَّة[3] كلامه تعطي أنَّه ابنُ نصرٍ، لكنَّ في عبارته ما[4] يمنع ذلك، وهو أنَّه قال: (جميعًا)[تحفة١٠/٣٩٩]، وإذا جعلناه ابنَ نصر؛ يريد أن يقول: (معًا) أو[5] (كلاهما)، أو نحوهما، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا[6] مَعْمَرٌ): تقدَّم أنَّه بفتح الميمَين وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تقدَّم (هَمَّام): أنَّه ابن مُنبِّه.

قوله: (كُلُّ سُلَامَى): هي بضَمِّ السِّين، وتخفيف اللَّام، وفتح الميم، وهي المَفْصِل، وقد تقدَّم الكلام عليها هل هي مفردٌ أم[7] جمعٌ[ح٢٧٠٧].

قوله: (كُلَّ يَوْمٍ): هو بنصب (كلَّ) على الظَّرف.

قوله: (وَكُلُّ خُطْوَةٍ): تقدَّم الكلام عليها، وعلى الضَّمِّ والفتح فيها[ح٤٧٧].

١٢٩- بابُ كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بِالمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ

وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ سَافَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ العَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ القُرْآنَ.

قوله: (بَابُ السَّفَرِ بِالمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ): وفي نسخةٍ: (باب كراهيَة)؛ بإثبات (كراهيَة)[8]،

---

(١) (قال): سقط من (ب).

(٢) (البخاري): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (بقوة).

(٤) في النُّسخ: (بما)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) (أو): سقط من (ب).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٧) في (ب): (أو).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (الاستدلال بسفر النَّبيِّ ﷺ وأصحابه وهم يعلمون القرآنَ على التَّرجمة ضعيفٌ؛ لأنَّها واقعةُ عَينٍ، فلعلَّهم علموه تلقينًا، وهو الغالبُ حينئذٍ، والله أعلم) انتهى [المتواري١٦٨].

ثمَّ اعلم أنَّ في الحديث النَّهيَ عن المسافرة بالمصاحف إلى أرض الكفَّار؛ للعلَّة المذكورة في الحديث، وهي خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمته(١)، فإن أُمِنَتْ هذه العلَّة بأن يدخل في جيش المسلمين الظَّاهرِ عليه؛ فلا كراهةَ ولا منعَ منه حينئذٍ؛ لعدم العلَّة، هذا هو الصحيح، وبه قال أبو حنيفة(٢) والبخاريُّ/ وآخرون، وقال مالكٌ وجماعةٌ من الشافعيَّة بالنَّهي مطلقًا(٣)، وحكى ابنُ المنذر عن أبي [١/٣٨٠ب] حنيفة الجوازَ مطلقًا(٤)، والصَّحيح عنه ما سبق، والعلَّة المذكورة في الحديث هي من كلامه ﷺ، وغلط بعضُ المالكيَّة، فزعم أنَّها مِن كلام مالك(٥)، وقال شيخُنا: (إنَّ أبا عمر قال: وهو مَرْفوعٌ صحيحٌ(٦))، ونقل شيخُنا ذلك عن غيره، ثمَّ قال: (وقال الخطيب: «مخافة» إلى آخره: هو قولُ مالكٍ، بيَّن ذلك أبو مصعب وابنُ وَهْب وابنُ القاسم، والمسنَدُ النَّهيُ حسب(٧))، ثمَّ نقل عن الحُمَيديِّ نحوَ ما نقله المِزِّيُّ عن البَرقانيِّ الآتي قريبًا(٨).

واتَّفق العلماء على أنَّه يجوز أن يُكتَب لهم كتابٌ فيه آيةٌ أو آياتٌ، والحجَّة فيه كتاب النَّبيِّ ﷺ إلى هرقل، قال القاضي عياض: (وكره مالكٌ معاملةَ الكفَّار بالدَّراهم التي فيها اسم الله تعالى أو ذِكْره سبحانه وتعالى)[إكمال المعلم٦/٢٨٣]، والله أعلم(٩).

---

(١) هذه العلَّة جاءت في رواية الحديث عند مسلم في «صحيحه» (١٨٦٩) (٩٣) بلفظ: (مخافة أن يناله العدوُّ)، و(١٨٦٩) (٩٤) بلفظ: (فإنِّي لا آمن أن ينالَه العدوُّ).

(٢) انظر «فتح القدير» (٥/٢٠٠)، «بدائع الصنائع» (٩/٤٠٢).

(٣) انظر «التاج والإكليل» (٣/٣٥٢).

(٤) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٤/١٤٧).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٣/١٦-١٧).

(٦) في (ب): (وهو صحيح مَرْفوعٌ)، «التمهيد» (١٥/٢٥٤).

(٧) كذا قال الخطيب في «الفصل للوصل» (١/٣٨٩-٣٩٠)، وكيف وقد جاءت العلة من وجه آخر، فهي في متابعة محمَّد بن بشر عن عبيد الله عن نافع به، كما ساق لفظه الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/٤٥٣) على ما سيأتي.

(٨) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/٣٠٨)، «التوضيح» (١٨/١٢٤).

(٩) انظر «شرح مسلم» (١٣/١٧).

قوله: (بَابُ كَرَاهِيَةٍ[(١)]): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز من حيث اللُّغةُ: (كراهي)[ح٤١٧].

قوله[(٢)]: (وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) إلى آخره: اعترض ابنُ بطَّال على قوله: (وكذلك يُروى) إلى آخره، فقال: (هذا الباب وقع فيه غلطٌ مِن الناسخ، والصَّواب: البُداءة بالمسنَد، ثمَّ بقوله: «وكذلك يُروى» إلى آخره)[(٣)]، قال شيخُنا: (وكذا فعله أبو نُعَيم) انتهى[التوضيح١٨/١٢٤]؛ يعني: أنَّ الصَّواب والعادة: أن يبدأ في الباب بالحديث المُسنَد فيه، ثمَّ يقول: (وكذلك يُروى)، ويذكر المتابعة[(٤)]، وهو اعتراضٌ جيِّدٌ حسنٌ، وجوابه فيما قيل: إنَّه احتاج إلى ذكر المتابعة؛ لأنَّ بعضَهم زاد في الحديث: (مخافة أن يناله العدوُّ)، وجعله من كلام النَّبيِّ ﷺ، ولم يصحَّ، وإنَّما هو مِن قول مالك، والله أعلم، وقد قَدَّمتُ أعلاه: هل هو مَرْفوعٌ أو مِن قول مالك.

و(مُحَمَّد بن بِشر) هذا: هو العبديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن هشامِ بنِ عُروةَ وخلقٍ، وعنه: عَبْدٌ وأحمدُ ابن الفُرات، قال أبو داود[(٥)]: (هو أحفظُ مَن كان بالكوفة). انتهى، وهو ثبتٌ، أخرج له الجماعة[(٦)]، ووثَّقه ابنُ مَعِين[(٧)]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٣هـ)[(٨)]، و(عُبيد الله): هو ابنُ عُمَرَ بنِ حفص بن عاصم بن عُمرَ بنِ الخَطَّاب، وقد ذكره بصيغة تمريضٍ، ولم يُخرِّجه أحدٌ مِن أصحاب الكتب إلَّا ما هنا مُمرَّضًا[(٩)]، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»:

---

(١) (كراهية): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) (قوله): سقط من (ب).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/١٤٩).

(٤) كذا فسَّر المصنِّف رحمه الله كلامَ ابن بطَّال، وإنَّما أراد ابنُ بطَّال أنَّ قول البخاريِّ: (وكذلك يروى عن محمَّد بن بشر) لم يتقدَّمه شيء يُشَار إليه بقوله: (كذلك) ولهذا غلَّط الناسخ، إذ تمام قوله: (هذا الباب وقع فيه غلطٌ من الناسخ؛ لأنَّ قوله: «وكذلك يُروَى عن محمَّد بن بشر» ولم يتقدَّم في هذا الباب ذِكْرُ شيءٍ يُشَار إليه، فلذلك لا معنى له، والصواب فيه أنَّه يكون حديثُ مالكٍ عن نافع عن ابن عُمرَ في أوَّل الباب، ثمَّ يقع بعده: «وكذلك يروى عن محمد ابن بشر»)، وأجاب الحافظُ في «الفتح» (٦/١٥٦) فقال: (وَمَا ادَّعاه مِنَ الغلط مردودٌ، فإنَّه استند إلى أنَّه لم يتقدَّم شيءٌ يُشَار إليه بقوله: «كذلك»، وليس كما قال؛ لأنَّه أشار بقوله: «كذلك» إلى لفظ الترجمة كما بيَّنه مِن رواية المستملي)، وفيه تكلُّفٌ، والله أعلم.

(٥) (أبو داود): سقط من (ب).

(٦) (الجماعة): سقط من (ب).

(٧) انظر «تاريخ ابن معين» (ص٢٠٤).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٢٠).

(٩) قال الحافظ في «الفتح» (٦/١٥٥): (أمَّا روايةُ محمَّد بن بشرٍ؛ فوصلها إسحاقُ ابن راهُوْيَه في «مسنده» عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٥٣).

(قال أبو بكر البَرقانيُّ: لم يقل: «كره» إلَّا مُحَمَّد بن بشرٍ، رواه أبو همَّام عن مُحَمَّد بن بشرٍ كذلك، ورواه عن عبيد الله بن عمر جماعةٌ، فاتَّفقوا على لفظ[1] النَّهي[2]). انتهى [تحفة٦/١٦٥].

قال البخاريُّ: (وَتَابَعَهُ ابنُ إِسْحَاقَ)؛ يعني: تابع ابنُ إسحاق عبيدَ الله على روايته عن نافع، وهو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، الإمام في المغازي، تقدَّم أنَّ حديثَه حسنٌ وفوق الحسن، وليس من شرط البخاريِّ؛ إنَّما أخرج له تعليقًا، ومسلمٌ مقرونًا، وأخرج له بقيَّةُ الأربعة، وقد تقدَّم الكلام فيه[3] [ح٦٦٣، ١٤٦٨]، ولم يُخرِّج متابعةَ مُحَمَّدِ بنِ إسحاق أحدٌ مِن أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا[4] مُمرَّضًا[5].

قوله: (وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ): (يَعْلَمون): بفتح أوَّله وإسكان ثانيه، كذا في أصلنا، وفي نسخة لم تكن في أصلنا: (يُعَلِّمون): بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، واللَّام مُشدَّدة مفتوحة ومكسورة، فهذه ثلاث رواياتٍ، والله أعلم.

٢٩٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ.

قوله: (أَنْ يُسَافَرَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

١٣٠ - بابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ

٢٩٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَلَجَؤُوا إِلَى الحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»، وَأَصَبْنَا حُمُرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ بِمَا فِيهَا.

تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنْ سُفْيَانَ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ.

---

(١) في (ب): (اللفظ).

(٢) (النهي): سقط من (ب).

(٣) (فيه): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (ههنا).

(٥) كذا قال: (ممرَّضًا)، ولفظ البخاريِّ: (وتابعه ابن إسحاق)، ولعلَّ المصنِّف ﵀ عدَّه ممرَّضًا؛ لأنَّه معطوف على قوله: (وكذلك يُروَى عن محمَّد بن بشر)، و(يروى) صيغة تمريض، والله أعلم، ومتابعة ابن إسحاق أخرجها الإمامُ أحمد في «مسنده» (٥٤٦٥)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٥٣).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (سفيان)؛ فهو ابن عُيَينة بغير شكٍّ، وأمَّا (عبد الله بن مُحَمَّد) عنه؛ فهو المُسنَديُّ، وقد ذكرتُ مستندي في ذلك قبل هذا؛ فانظره[ح٨٩٩].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وأمَّا (مُحَمَّد عَنْ أَنَسٍ)؛ فهو ابنُ سيرين.

تنبيهٌ: مَن يروي عن أنس في الكتب السِّتَّة أو بعضها واسمه (مُحَمَّد): مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، ومُحَمَّد بن أبي بكر بن عوف بن رِيَاح(١) الثَّقفيُّ، ومُحَمَّد بن سيرين هذا، ومُحَمَّد بن عبد الله بن أبي سُلَيم، ومُحَمَّد بن كعب القُرَظيُّ، ومُحَمَّد بن السَّائب بن خبَّاب، ومُحَمَّد ابن شهاب الزُّهريُّ، ومُحَمَّد بن المُنْكَدر بن عبد الله بن الهُدَير القُرَشيُّ التَّيميُّ، وقد تقدَّم هذا التنبيهُ قريبًا[ح٢٩٦٩]، والله أعلم.

قوله: (بِالمَسَاحِي): تقدَّم قريبًا ما هي: أنَّها المجارف من حديد[ح٢٩٤٥].

قوله: (مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّه الجيش، ولم سُمِّي الجيش خميسًا؛ فانظره[ح٣٧١]، و(الخميس): مَرْفوعٌ معطوف على (مُحَمَّد).

قوله: (فَلَجَؤُوا): هو بهمزة مضمومة بعد الجيم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تقدَّم هل قاله تفاؤلًا أو بوحي؛ فانظره[ح٣٧١].

قوله: (وَأَصَبْنَا حُمُرًا): هذه (الحُمُر) كانت أهليَّةً، وهذا معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): (مناديه) في ذلك اليوم: هو أبو طلحة، كما في «مسلم»[م(١٩٤٠) (٣٥)]، وعزاه النَّوويُّ في «مبهمات تهذيبه»(٢) إلى أبي يعلى المَوْصِليِّ[عل٢٨٢٨]، ولا حاجةَ إلى ذلك؛ فهو في «مسلم»، وفي «النَّسائيِّ الصَّغير»: أنَّه عبدُ الرَّحمن بن عوفٍ[س٢٠٤/٧]، والظاهرُ أنَّه عليه الصلاة والسلام أمرهما فناديا، والله أعلم.

قوله: (فَأُكْفِئَت): هو بهمزة قبل التاء المثنَّاة من فوق(٣) أي: قُلِبَت.

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنْ سُفْيَانَ): الضمير في (تابعه): يعود على المُسنَديِّ -كما ذكرتُ لك قبل هذا بيسير- الراوي هنا عن سفيان، و(عليٌّ): هو عليُّ بن عبد الله ابنُ المدينيِّ، وهو شيخُ البخاريِّ، وإذا كان كذلك؛ ف(تابعه): الظَّاهر أنَّها مثلُ قولِه: (قال)، فيكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا،

(١) ضبطه المصنِّف في (أ) بفتح الرَّاء بالقلم، والمثبت موافقٌ لما ضبطه في الحديث (٢١٦١) و(٢٩٦٩).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧١٢/٢).

(٣) في النسخ: (بعد الياء المثنَّاة من تحت)، والمثبت مستفادٌ من كلام المصنِّف في الحديث (٣٠٧٥).

كما تقدَّم في نظرائه[ح١٤٢]، والله أعلم، وقد أخرج هذه المتابعةَ في «علامات النُّبوَّة» عن عليِّ بن عبد الله[ح٣٦٤٧]، كما ذكرتُ أنَّه ابن المدينيِّ.

تنبيهٌ: ليس في الكتب السِّتَّة (عليُّ بن عبد الله) إلَّا مَن(١) أذكره: ابن المدينيِّ، أخرج له البخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ فقط، وشخصٌ آخَرُ اسمُه عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، يروي عن حجَّاج بن مُحمَّد، وعنه: البخاريُّ فقط في (النِّكاح) فقط[ح٥١٧٩]، وقد روى البخاريُّ حديثًا آخَرَ غير الذي في (النِّكاح) عن عليِّ بن إبراهيم عن رَوح[ح٥٠٢٦]، فقيل: إنَّه هو، والله أعلم، سُئِل عنه البُخاريُّ فقال: (مُتقِنٌ)، وعليُّ بن عبد الله بن العبَّاس، ليس له في «البخاريِّ» شيءٌ، وقد روى له مسلمٌ والأربعةُ، وعليُّ بن عبد الله الأزديُّ، روى له مسلمٌ والأربعةُ(٢)، والله أعلم.

١٣١- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ

٢٩٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ؛ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ **ارْبَعُوا** عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيابيُّ، لا البُخاريُّ البِيكنديُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، وهذه الطريقُ لم أرَها في «أطراف المِزِّيِّ»(٣)، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ أَبِي عُثْمَانَ**): تقدَّم مرارًا أنَّه النَّهْدِيُّ عبدُ الرَّحمن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (ملٍّ)[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى**): هو عبدُ الله بن قيس الأشعريُّ، أميرُه عليه الصلاة والسلام، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (**ارْبَعُوا**): هو بهمزة وصل، فإذا ابتدأتَ بها، كسرتَها، والموحَّدة بعد الرَّاء مفتوحة في كلِّ حال؛ في الدَّرْجِ والابتداء، ومعناه: اعطِفوا عليها بالرِّفق بها والكفِّ عن الشِّدَّة(٤).

(١) زيد في (ب): (رواية من).

(٢) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال»: (٢١/٥) (٢٠/٥٢٠) (٢١/٣٥-٤٠).

(٣) انظر «النكت الظراف» (٦/٤٢٥).

(٤) هذه الفقرة سقطت من (ب)، وعليها في (أ) علامة تأخير خاطئة، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١١٠).

١٣٢- بابُ التَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا

٢٩٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا، كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا، سَبَّحْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو[1] الفِرْيابيُّ، كما تقدَّم قبلَهُ، وقد قدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّدِ بن يوسفَ البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البخاريُّ عَنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٨]، وأنَّ (سُفْيَان) هو الثَّوريُّ؛ وذلك لأنَّ (حُصَيْنًا) الذي بعده: هو ابن عبد الرَّحمن، بضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، وقد ذكروا أنَّ الثَّوريَّ روى عنه، ذكر ذلك عبدُ الغنيِّ[الكمال٢٣١/٤] والذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٣٧٩/٢]، ولم يَذكُرا ابنَ عُيَينة أنَّه روى عنه، والله أعلم[2].

قوله: (كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا، كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا، سَبَّحْنَا): إنَّما كان النَّبيُّ ﷺ عند إشرافه على الجبال يكبِّر؛ استشعارًا للكبرياء/لله عند ما تقع عليه العين مِن عظيم خلقه أنَّه أكبرُ مِن كلِّ شيءٍ، وليس ذلك [١/٣٨١أ] على أنَّ غيرَه كبيرٌ، وإنَّما معنى قولهم: اللهُ أكبرُ، أي: الله الكبير، وأمَّا تسبيحُه في بطون الأودية؛ فإنَّه مُستنبَط مِن قصَّة يونسَ وتسبيحِه في بطن الحوت، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾؛ الآية [الصافات: ١٤٣]، فنجَّاه الله بذلك من الظُّلمات، فامتثل الشَّارع هذا التَّسبيح في بطون الأودية؛ ليُنجِّيَه الله منها، ومِن أن يدركَه عدوٌّ، وقيل: إنَّ تسبيح يونسَ كان صلاةً كانت قبل أن يبتلَعه الحوت، فرُوعيَ فيه فضلُها، قال شيخنا[3]: (والأوَّل أولى؛ بدليل التَّسبيح مِن الشارع في بطون الأودية وكلِّ منخفض)، قال: (وقيل: معنى تسبيحِه هنا في ذلك: أنَّه لمَّا كان التكبيرُ لله تعالى عند رؤية عظيم مخلوقاته؛ وجب أن يكون فيما انخفض مِن الأرض تسبيحٌ لله تعالى؛ لأنَّ التَّسبيحَ في اللُّغة[4]: تنزيهُ الله تعالى مِن النَّقائص، كالولد والشَّريك والصاحبة، فـ«سبحان الله»: براءته من ذلك). انتهى[التوضيح١٣٥/١٨].

١٣٣- بابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرَفًا

قوله: (إِذَا عَلَا شَرَفًا): هو بفتح الشين المعجمة والرَّاء، وبالفاء: ما علا مِنَ الأرض.

---

(١) (هو): سقط من (ب).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النُّسختين بعد الفقرة اللَّاحقة، والصَّواب تقديمها.

(٣) (قال شيخنا): سقط من (ب).

(٤) (في اللغة): سقط من (ب).

٢٩٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا، كَبَّرْنَا، وَإِذَا تَصَوَّبْنَا، سَبَّحْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تقدَّم أنَّه مُحمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عمرٍو البصريُّ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٧]، و(حُصَيْنٍ): تقدَّم أعلاه(١) أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابنُ عبدِ الرَّحمن، و(سَالِم): هو ابن أبي الجَعْد.

قوله: (كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا): (صعِد): بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَإِذَا تَصَوَّبْنَا؛ سَبَّحْنَا) أي: نزلنا.

٢٩٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ -وَلَا أَعْلَمُهُ قَالَ إِلَّا: الغَزْوِ- يَقُولُ: كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ؛ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، قَالَ صَالِحٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللهِ: إِنْ شَاءَ اللهُ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ(٢): حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ): ذكر الجيَّانيُّ هذا المكان في «تقييده»، ثمَّ قال: (هكذا أتى إسنادُ هذا الحديث: «حدَّثنا عبد الله»؛ غير منسوب عن أبي زيدٍ وأبي أحمدَ، ونسبه ابنُ السَّكَن فقال: «حدَّثنا عبد الله بن يوسف»، وذكره أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ عن البخاريِّ «عن عبد الله» غير منسوب، ثمَّ قال: وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح، وقد رُوِيَ أيضًا عن عبد الله بن رجاء البصريِّ، والله أعلم أيُّهم هو) انتهى[التقييد٣/٩٩٢]، وقد ذكر المِزِّيُّ كلامَ أبي مسعود عَقِب تطريف الحديث(٣).

قوله: (إِذَا قَفَلَ) أي: رجع، وهو بفتح القاف والفاء، وباللَّام، وكذا تقدَّم (الثَّنِيَّة): أنَّها الطريق في الجبل[ح١٧٦٧].

---

(١) (أعلاه): سقط من (ب).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٥٤).

قوله: (إِلَّا قَالَ[١]: الغَزْوَ): يجوز في (الغزو): النَّصب والجرُّ، والله أعلم[٢].

قوله: (أَوْ فَدْفَدٍ): هو بفاءَين مفتوحتين، بعد كلٍّ فاء دالٌ مهملةٌ؛ الأولى ساكنة، وهي الفلاة من الأرض لا شيءَ فيها، وقيل: الغليظة مِنَ الأرض ذات الحصى، وقيل: الجَلَد من الأرض في ارتفاع[٣].

قوله: (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ): تقدَّم أنَّهم الذين جاؤوا مِن الكفَّار لحرب رسولِ الله ﷺ في الخندق، وتقدَّم متى كانت غزوة الخندق، وكم كان عددُ المشركين، وكم كان عدد المسلمين في الخندق[ح١٧٩٧،٢٩٦٥]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ صَالِحٌ: فَقُلْتُ لَهُ): (صالح) هذا: هو ابن كَيسان المذكور في السَّند.

قوله: (أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللهِ): يعني: عبد الله بن عُمَرَ المذكور في السَّند[٤].

قوله: (إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: لَا): يعني: عند قوله: (آيِبُون).

١٣٤- بابٌ: يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ

قوله: (بَابٌ يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ[٥] مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ): قال ابنُ المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (حمله بعضُهم على النَّوافل، وحجَّر واسعًا، بل يدخل فيه الفرائضُ التي شأنُه أن يعمل بها وهو صحيحٌ إذا عجز عن جملتها أو عن بعضها لمرض، كُتِب له أجرُ ما عجز عنه فِعْلًا؛ لأنَّه قام به عزمًا إن لو كان صحيحًا، حتَّى صلاة الجالس في الفرض لمرضه، يُكتَب له عنها أجرُ صلاة القائم، والله أعلم، وظاهر التَّرجمة أنَّه نزَّله على إطلاقه) انتهى[المتواري١٦٨]، وما قاله حسنٌ ظاهرٌ صحيحٌ.

٢٩٩٦- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا العَوَّامُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

قوله: (حَدَّثَنَا العَوَّامُ): هذا هو ابنُ حَوْشَب؛ بالحاء المهملة المفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين

(١) في (ق): (قال إلَّا).

(٢) هذه الفقرة سقطت من (ب)، وانظر «التنقيح» (٦٦٠/٢)، «اللامع الصبيح» (٣٣/٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠٣/٥-٢٠٤).

(٤) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (مِثْلُ)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

معجمة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة، و(العوَّام): واسطيٌّ، أحد الأعلام، أخرج له الجماعة، وهو ثقة(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ**): هو بفتح السِّينَين المهملتين، بعد كلِّ سينٍ كافٌ؛ الأولى ساكنة، و(السَّكاسِك): قبيلةٌ من اليمن، وهو السَّكاسِك بن وائلة بن حِمْيَر بن سبأ، وقد تقدَّم[ح٢٦٧٥].

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ اسمَه الحارثُ أو عامرٌ، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ، تقدَّم مُترجَمًا(٢)[ح١١]/. [١/٣٨١ب]

١٣٥ - بابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ

قوله: (**بَابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ**): وفي بعض النُّسخ: (باب السَّير باللَّيل وحده)، ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (سير الزُّبير ليتجسَّس للمسلمين، فالوحدة فيه مطلوبةٌ، بخلافها في السَّفر) انتهى[المتواري١٦٩]، قال السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة الحديبية): (وفيه(٣): أنَّه بعث عَينًا له مِن خزاعة إلى مكَّة، فدلَّ على أنَّه يجوز للرَّجل أن يسافر وحده إذا مسَّتِ الحاجةُ إلى ذلك، أو كان في ذلك صلاحٌ للمسلمين). انتهى[الروض٤/٣٣].

٢٩٩٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: **نَدَبَ النَّبِيُّ** ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، **فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ**، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثَلَاثًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا**، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

قَالَ سُفْيَانُ: الحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتقدَّم الكلام على هذه النِّسبة لماذا[ح١]، وتقدَّم أيضًا مرارًا أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيينة.

قوله: (**نَدَبَ النَّبِيُّ** ﷺ) إلى قوله: (**فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ**) أي: دعاهم، فأجابه الزُّبير.

تنبيهٌ: تقدَّم أنَّ في قولِه يوم الخندق: (بَعَثَ الزُّبيرَ) فيه نظرٌ، وقد تقدَّم ما في ذلك، وسيجيء أيضًا، والمعروف: إنَّما أرسل حذيفةَ، وقَدَّمتُ جمعًا[ح٢٨٤٦]، وسأذكره أيضًا[ح٤١١٣].

قوله: (**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا**): تقدَّم الكلام على (الحواريِّ)، وأنَّه مصروفٌ، وما هو (الحواريُّ)، وتقدَّم أنَّ الحواريِّين مِنَ الصَّحابة اثنا عشر؛ تسعةٌ مِنَ العشرة، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ليس

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٢٧).

(٢) (مُترجَمًا): ليس في (ب).

(٣) يعني: في «صحيح البخاريِّ» (ح٤١٧٨).

منهم، والثلاثة: حمزة، وجعفر، وعثمان بن مظعون[ح٢٨٤٦]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَالحَوَارِيُّ[(١)]: النَّاصِرُ): (سفيان) هذا: هو ابن عُيَينة، وهو المذكور في السند.

٢٩٩٨- حَدَّثَنَا أبو الوليد: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: حدَّثني أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عن النَّبيِّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطَّيالسيُّ.

قوله: (ح): تقدَّم الكلام عليها كتابةً والنُّطق بها[(٢)] في أوَّل هذا التَّعليق[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(٣)] أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمشقيِّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» بعد أن طرَّف طريق أبي الوليد ما لفظه: (وقال عقبه: «وأبو نعيم عن عاصم بن مُحمَّد» فذكره، ولم يقل: «حدَّثنا أبو نُعَيم»، ولا قال في «كتاب حمَّاد بن شاكر»: حدَّثنا أبو نُعَيم) انتهى[تحفة٦/٣٨]، وقد علمتَ ما في أصلَيْنَا[(٤)]، ونقلَ شيخُنا عن نسخة الدِّمياطيِّ كما في أصلَيْنَا[(٥)]، قال: (وكذا ذكره أبو نُعَيم في «مستخرجه») انتهى.

قوله: (مَا فِي الوَحْدَةِ): هي بفتح الواو، وإسكان الحاء المهملة، معروفةٌ، وقال شيخُنا: (وقال ابن التِّين: ضُبِطَت بفتح الواو وكسرها، فأنكر أهلُ اللُّغة الكسرَ) انتهى[التوضيح١٨/١٤٢].

١٣٦- بابُ السُّرْعَةِ فِي السَّيْرِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي، فَلْيَتَعَجَّلْ»، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ... الحَدِيْثَ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ): هو بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو عبد الرَّحمن بن عمرو بن سعد الساعديُّ، وقيل:[(٦)] المُنْذر بن سعدٍ، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخر خلافة معاوية، روى عنه جماعةٌ،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الحواريُّ)، بلا واو.

(٢) في (ب): (كتابة ونطقًا).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا)؛ بلا واو.

(٤) في (ب): (أصلنا).

(٥) في (ب) و(ت): (أصلنا).

(٦) زيد في غير (ت) تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠) (١٨٧٠): (ابن)، ولا يصح.

ووصف صلاتَه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وقد تقدَّم ببعض ترجمة[قبل ح٣٩١]، ولا أعلمُ في الصَّحابة مَن يقال له: (أبو حُمَيد) مشتهرًا بذلك غيرَه، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(١).

٢٩٩٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ -كَانَ يَحْيَى يَقُولُ: وَأَنَا أَسْمَعُ، فَسَقَطَ عَنِّي- عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فقَالَ: كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً، نَصَّ.

وَالنَّصُّ: فَوْقَ العَنَقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تقدَّم مرارًا، وكذا قوله: (كَانَ(٢) يَحْيَى: يَقُولُ): هو ابن سعيد القطَّان المذكورُ في السند.

قوله: (كَانَ(٣) يَسِيرُ العَنَقَ): هو بفتح العين والنون، وبالقاف، وهو سيرٌ سهلٌ في سرعةٍ، ليس بالشديد، وقد تقدَّم، وكذا تقدَّم (الفَجْوَةَ)؛ وهو المتَّسع مِن الأرض، وفي «المُوَطَّأ»: (فرجة)(٤)، وكذا (النَّصُّ) ضبطًا ومعنًى، وهو منتهى الغاية في كلِّ شيء[ح١٦٦٦].

٣٠٠٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ -هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ- عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعَتَمَةَ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، أَخَّرَ المَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن محمَّد ابنُ أبي مريم(٥).

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ وطبقتِه، وعنه: سعيدُ ابن أبي مريم، والأُويسيُّ، وطائفةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين، وقال

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤).

(٢) في النسخ: (قال)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَكَانَ).

(٤) اختلف رواة «الموطَّأ» في هذه اللفظة؛ فرواها ابن بُكير وابن عُفير ويحيى بن يحيى وأبو مصعب: (فرجة)، ورواها القعنبيُّ وابنُ القاسم وابن وَهْب: (فَجْوَةً)، انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٥٨)، «مطالع الأنوار» (٥/١٩٥)، وفي مطبوع «الموطَّأ» (١/٣٩٢): (فجوة)، وكذا في رواية محمَّد بن الحسن (٤٨٦) ورواية أبي مصعب (١٣٥١).

(٥) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحَكَم بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

ابنُ المدينيِّ: (معروفٌ)، وقال النَّسائيُّ: (صالح)[١].

قوله: (فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ): تقدَّم أنَّ هذه زوجُ ابنِ عُمر، وأنَّها أختُ المختارِ بنِ أبي عُبَيد الكذَّاب، وتقدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١٠٩٢]، وقد وثَّقها أحمدُ العِجْليُّ، كما رأيتُه في «ثِقَاته»، وأخرج لها مسلمٌ [وأبو داود] والنَّسائيُّ وابنُ ماجه، وعلَّق لها البخاريُّ[٢].

قوله: (شِدَّةُ وَجَعٍ): (شِدَّةُ): مَرْفوعٌ فاعل (بَلَغَ)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٠٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تقدَّم مرارًا أنَّه بوزان (عُلَيٍّ) المصغَّر، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٦١٥]، وكذا تقدَّم (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ.

قوله: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ): تقدَّم الكلام عليه من عند المُحبِّ الطبريِّ، وأنَّه قطعة من عذاب الزاني غيرِ المُحصَن؛ وهو تغريبُه، وذكرتُ فيه غيرَ ذلك عن إمام الحرمين، وذكرتُ أنَّ بعض مشايخي قال لي: مرَّ بي في بعض الأجزاء عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: (لولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «السَّفَر قطعةٌ مِنَ العذاب»؛ لقلتُ: إنَّ العذابَ قطعةٌ من السَّفَر)[قبل ح١٨٠٤]، والله أعلم.

قوله: (نَهْمَتَهُ): هي بفتح النون: الشَّهوةُ والشُّغلُ، وقال شيخُنا: (بفتحها وكسرها)[التوضيح ١٨/١٤٥]، ونقله بعضُهم عن السَّفاقِسيِّ -أعني: الكسر[٣]-، وهو[٤] ابن التِّين.

١٣٧ - بابٌ إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَآهَا تُبَاعُ

٣٠٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

قوله: (حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ): تقدَّم أنَّ معناه: أعطاها لمن يجاهد عليها في سبيل الله، وتقدَّم أنَّ هذه

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٢٢١)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٣).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢/٤٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٢).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٦٦٠).

(٤) في (ب): (والسفاقسي هو).

الفرسَ اسمُها الوَرْدُ، وأنَّ تميمًا الداريَّ أهداها للنَّبيِّ ﷺ، فأعطاها النَّبيُّ ﷺ لعُمرَ، فأعطاها عُمرُ لِمَن يُجاهِد عليها، وتقدَّم أنَّ الذي حمله عمرُ عليها لا أعرفُ اسمه[ح١٤٨٩، ٢٦٢٣]، والله أعلم/. [٣٨٤/١أ]

٣٠٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَابْتَاعَهُ -أَوْ أَضَاعَهُ- الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ.

قوله: (وَإِنْ بِدِرْهَمٍ): (إِنْ): بكسر الهمزة، وسكون النون، أي: وإن أعطاكه بدرهم.

قوله: (فِي قَيْئِهِ): تقدَّم أنَّ (القيء) مهموزُ الآخِرِ[قبل ح١٩٣٧].

١٣٨- بابُ الجِهَادِ بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ

قوله: (بَابُ الجِهَادِ بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (وجهُ التَّرجمة: أنَّه أثبتَ لهما حقًّا يتقدَّم على الجهاد، والقاعدةُ: أنَّ ذا الحقِّ إذا أسقط حقَّه؛ سقط) انتهى[المتواري١٧٠].

٣٠٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الشَّاعِرَ -وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ- قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الشَّاعِرَ): تقدَّم أنَّ اسمَ أبي العبَّاس السَّائب بن فَرُّوخ[ح١١٥٣]، و(فَرُّوخ): بفتح الفاء، وتشديد الراء مضمومة، وفي آخره خاء معجمة، غير منصرفٍ؛ للعجمة والعلميَّة، ثقةٌ مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ) إلى آخره: هذا الرجل ووالداه لا أعرفهم، وكذا قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (لم أقف على تعيين هذا -يعني: الرجل- لكن في «أُسْد الغابة» في ترجمة طلحة بن معاوية بن جاهمة السُّلَمِيِّ: [روى عنه ابنُه مُحَمَّد أَنَّهُ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلت:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٠).

يا رَسُول اللهِ، إنِّي أريد الجهاد معك في سبيل الله أبتغي بذلك وجهَ الله والدارَ الآخرة، قال: «أحيَّةٌ أمُّك؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «الزمها، فثَمَّ الجنَّة»، أخرجه الثلاثة[أسد الغابة٢/٤٨١]، وفي «مختصر الاستيعاب»: معاوية بن جاهمة السُّلَميُّ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ أستأذنه في الجهاد فقال: «ألك أمٌّ؟» قلت: نعم، قال: «الزمها، فإنَّ الجنَّة تحت رجلها»](١))، قال: (وقد رُويَ هذا الحديثُ لجاهمة أبيه، وهو في «البيهقيِّ»[هق٩/٢٦]، وفي «الأُسْد»[١/٣٦٠] ساق الحديثَ في ترجمة جاهمة بن العبَّاس بن مرداس السُّلَميِّ، ثمَّ ذكره[٤/٤١٢] في معاوية -يعني: ابن جاهمة-، فذكر نحوه)، قال: (فظهر من ذلك الخلافُ فيمَن وقعت هذه الواقعةُ له؛ هو طلحة، أو هو أبوه معاوية، أو جدُّه جاهمة، وما ذكره ابنُ جُرَيجٍ أثبتُ؛ وهو الذي أخرجه البيهقيُّ(٢)). انتهى[الإفهام٢٨٨]، وقال بعضُ حُفَّاظ مِصر مِنَ المتأخِّرين: (يحتمل أن يُفَسَّر بجاهمة، أو بمعاوية بن جاهمة، رواه البيهقيُّ[هق٩/٢٦] وغيرُه) انتهى[هُدى٣٠٨].

١٣٩- بابُ مَا قِيلَ فِي الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الإِبِلِ

قوله: (بَابُ مَا قِيلَ فِي الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الإِبِلِ): **إن قلت**: لا ذِكْر للجرس في الحديث؛ **قلتُ**: تمحَّل(٣) له بعضُهم بقول الخطَّابيِّ: (أمر بقطع القلائد؛ لأنَّهم كانوا يُعلِّقون فيها الأجراسَ)(٤)، وليس بجيِّدٍ، ففي «المُوَطَّآت» للدارقطنيِّ من رواية عثمان بن عُمرَ(٥) عن مالكٍ به، وفيه: (ولا جرسٌ في عنق بعيرٍ إلَّا قُطِع)، ومن عادته الإحالةُ على أطراف الحديث في التبويب، قاله شيخُنا. انتهى(٦)، ثمَّ ذكر بعد هذا بقليل من عند ابن حِبَّان حديثًا من طريق أنسٍ رضي الله عنه[حب٤٧٠١]: (أمرَ بقطع الأجراس)(٧)، فيحتمل أنَّه أراد أراد هذا، ولكنَّ الأوَّلَ أظهرُ في إرادته، والله أعلم. انتهى، ولكن في «مسلم»: قال مالكٌ عَقيبه: (أُرى ذلك من العين)[م٢١١٥]، وفي «المُوَطَّأ» إثر الحديث المخرَّج هنا: (إنَّما كُرِه من أجل أنَّهم يزعُمون أنَّها تدفع

(١) ما بين معقوفين مستدركٌ من «الإفهام» ليصحَّ قولُه بعدُ: (لجاهمة أبيه).

(٢) انظر «الإصابة» (١/٢١٨).

(٣) معنى (تمحَّله): طلبه بحيلةٍ وتكلُّفٍ.

(٤) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٤٢٥).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (عمر بن عثمان)، وكُتِب فوقها: (يُحرَّر)، وفي (ب): (عمرو بن عثمان)، والمثبت من «فتح الباري» (٦/١٦٥) و«عمدة القاري» (١٢/٦٩)، وهو عثمان بن عمر بن فارس العبديُّ.

(٦) انظر «التوضيح» (١٨/١٥٤).

(٧) انظر «التوضيح» (١٨/١٥٦).

العين)(١)؛ يعني: أنَّ النهيَ مختصٌّ بمَن فعل ذلك بسبب(٢) دفع ضرر العين، وأمَّا مَن فعله لغير ذلك من زينةٍ أو غيرِها(٣)؛ فلا بأسَ به.

تنبيهٌ: قال ابن الصلاح في «فتاويه»(٤): (كتابةُ الحروف(٥) واستعمالُها مكروهٌ، وتركُ تعليقِها هو المختار)[فتاوى١/٢٥٠]، وقال في فتوى أخرى: (يجوز تعليق الحروز(٦) التي فيها قرآنٌ على النساء والصبيان والرِّجال، ويُجعَل عليها شمعٌ ونحوُه، ويُستوثَق من النساء وشبههنَّ بالتحذير(٧) من دخول الخلاء بها)[فتاوى١/٢٥٠]، والمختار: أنَّه لا يُكرَه إذا جُعِل عليه شمعٌ ونحوه؛ لأنَّه لم يرد فيه نهيٌ، ونقل ابنُ جريرٍ الطَّبَريُّ عن مالكٍ نحوَ هذا فقال: (قال مالكٌ: لا بأس بما يُعلَّق على النساء الحُيَّض والصبيان من القرآن إذا جُعِل في كنٍّ، كقَصَبَةِ حديدٍ أو جِلْدٍ، يُحرَز عليه)(٨)، قال النَّوويُّ: (وقد يُستَدلُّ للإباحة بحديث عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُعلِّمهم من الفزع: «أعوذ بكلمات الله التامَّة، من غضبه، وشرِّ عباده، ومن هَمَزات الشياطين، وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون»، قال: وكان عبد الله بن عمرو يُعلِّمهن مَن عقل من بنيه، ومن لم يعقل كَتَبَهُ فأعلقه عليه، رواه أبو داود[د٣٨٩٣]، والتِّرمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ[ت٣٥٢٨]) انتهى[المجموع٢/٦١].

قوله: (فِي الجَرَسِ): هو بفتح الجيم والراء، وبالسين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (والجَرَس: الجُلجُل، وأصله: صوتٌ متدارَك، ويُقال للصوت: جَرْسٌ وجِرْسٌ، قال القاضي عياض: وقيَّدناه في قوله: «لا تصحب الملائكة رفقةً فيها جرْس»(٩) بإسكان الراء. انتهى[مشارق١/٣١٦]، وفي «البخاريِّ»:

---

(١) قوله: (وفي «المُوَطَّأ» إثر... العين) مستدركٌ في (أ)، وقول مالكٍ في «الموطَّأ» (٢/٩٣٧): (أرى ذلك من العين) كما نقله مسلمٌ عنه، وقال البِرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٩/٤٢): (وقيل: مِن أَجْل أنَّهم كانوا يزعُمون أنَّها تدفع العَين، وكذا قال مالكٌ في «الموطَّأ» عَقيب هذا الحديث).

(٢) في (ب): (لسبب).

(٣) في (ب): (زينة ونحوها).

(٤) في (ب): (فتاواه)، وكلاهما صحيح.

(٥) هكذا في النسخ: (الحروف)، وفي مصدره: (الحروز).

(٦) في (ب): (الحروف).

(٧) في النسخ: (من التحذير)، والمثبت من مصدره.

(٨) انظر «المجموع» (٢/٦١).

(٩) أخرجه مسلمٌ (٢١١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

«الجَرْس والجَرَس[(١)] واحدٌ: الصوت الخفيُّ»، وهذا صحيحٌ، واختار ابنُ الأنباريِّ الفتحَ إذا لم يتقدَّمه حسٌّ، فإن تقدَّمه، فالكسر)، قال ابنُ قُرْقُول: (وهذا قولُ فصحاءِ العرب). انتهى[مطالع٢/١٠٩].

والذي رأيتُه في «البخاريِّ»: (الحَسِيسُ والحِسُّ والجَرْسُ والهَمْسُ واحدٌ، وهو من الصوت الخفيِّ)، كذا رأيته في (سورة الأنبياء) عليهم الصَّلاة والسَّلام[ح٤٧٣٩]، والله أعلم.

٣٠٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ: أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ -قَالَ عَبْدُ اللهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ-: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولًا: أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ.

قوله: (أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِيَّ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، وهو أنصاريٌّ مدنيٌّ، له صحبةٌ وروايةٌ، عنه: عبَّاد بن تميم، وضَمْرة بن سعيد، وغيرُهما، له ثلاثةُ أحاديثَ، قال الذهبيُّ في «تجريده» في (الكنى): (أبو بَشِير الأنصاريُّ المازنيُّ، وقيل: الساعديُّ، روى عنه عبَّاد بن تميم وغيرُه، شهد بيعةَ الرضوان، قيل: اسمه قيس بن عُبَيد، شهد الحديبية، وبقي بعد الحرَّة، وقد جُرِح يومئذٍ)[التجريد٢/١٥١]، وقال في (الأسماء): (قيس بن عُبَيد النجَّاريُّ المازنيُّ، أبو بَشِير، غزا أُحُدًا وما بعدها، وقُتِل باليمامة) انتهى[التجريد٢/٢٣]، انظر ما هذا؟! وقال في «التذهيب»: (قال الواقديُّ: مات بعد الحرَّة، وكان قد عُمِّر عمرًا طويلًا، وقال غيره: مات سنة أربعين) انتهى[التذهيب١٠/١٩٤]، أخرج لأبي بَشِير البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وأحمدُ في «المسند»[(٢)]، وفي حاشية أصلنا المصريِّ: (ليس لأبي بَشِير في هذا الكتاب مسندٌ سوى هذا الحديث، واسمه[(٣)] قيس الأكبر، قاله الحافظ عبد الغني المقدسيُّ). انتهى، ولم يذكرِ المِزِّيُّ له في «أطرافه» سوى هذا الحديث الواحد[(٤)]، وهو في «البخاريِّ»، و«مسلم»[م٢١١٥]، و«أبي داود»[د٢٥٥٢]، و«النَّسائيِّ»، إلَّا أنَّ في رواية النَّسائيِّ: (عن عبَّاد ابن تميم، عن رجلٍ من الأنصار)[كن٨٧٥٧]، ولم يقل: أبا بَشِير، والله أعلم.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف، وفي «المشارق» و«المطالع»: (والجِرْس)، والقول في «البخاريِّ»: (الحَسِيسُ وَالحِسُّ وَالجَرْسُ وَالهَمْسُ وَاحِدٌ) كما سيأتي في كلام المصنِّف.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٣)، «تهذيب الكمال» (٧٩/٣٣).

(٣) في (ب): (وأنَّه).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢٩/٩).

قوله: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)]: أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ) الحديث: هذا (الرسول) هو زيدٌ مولى رسول الله ﷺ، قاله ابنُ بَشْكُوال في «مبهماته». انتهى[(٢)]، والحُجَّة له في «مسند الحارث ابن أبي أسامة»، وفي «مسند الجوهريِّ». انتهى[(٣)]، وقال شيخُنا عن ابن عبد البَرِّ: (وهو عندي ابنُ حارثة)[التوضيح١٨/١٥٤].

قوله: (أَنْ لَا يُبَقَّيَنَّ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الموحَّدة ثانيه، وبعد القاف [المشدَّدة] مثنَّاة تحت، [ثمَّ نون] مشدَّدة، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي أصلنا: (يَبْقَيَنَّ)؛ بفتح أوَّله، وسكون ثانيه[(٤)].

قوله: (قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ): هو بفتح الواو والمثنَّاة فوق، وقال ابنُ الجوزيِّ: (وربما صحَّف مَن لا علمَ له بالحديث فقال: «من وَبَر»؛ بالموحَّدة)[كشف المشكل٢/٢٣٢]، قاله شيخُنا رحمه الله[(٥)].

١٤٠- بابُ مَنِ اكْتُتِبَ فِي جَيْشٍ، فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ حَاجَّةً، أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ؛ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ؟

قوله: (بَابُ مَنِ اكْتُتِبَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٣٠٠٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً، قَالَ: «اذْهَبْ فَاحْجُجْ مَعَ امْرَأَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَينة فيما يظهر، و(عَمْرو) بعده: هو ابن دِينار، و(أَبُو مَعْبَدٍ): هو نافذ -بالفاء والذال- مولى ابن عبَّاس، تقدَّم مُترجَمًا[ح٨٤١].

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ): هذا (الرجل) لا أعرفه[(٦)]، كما لا أعرف (امرَأَتَهُ)/. [١/٣٨٢ب]

١٤١- بابُ الجَاسُوسِ

وَالتَّجَسُّسُ: التَّبَحُّثُ.

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١].

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولًا).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٩١).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٩٢)، «المستفاد» (٣/١٣٩٠).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة».

(٥) انظر «التوضيح» (١٨/١٥٦).

(٦) في (أ): (أعرف).

٣٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ وَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ؛ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ؛ مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امرأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ صَدَقَكُمْ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

قَالَ سُفْيَانُ: وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابنُ عُيينة.

قوله: (أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو الحسن بن مُحمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، أبوه ابنُ الحنفيَّة، وقد تقدَّم في أوائل هذا التَّعليق مُترجَمًا، وأنَّه أوَّل المرجئة، وله في ذلك تصنيفٌ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (٩٥هـ)، وقيل بعد ذلك(١)، وقد تقدَّم في (الإيمان) تنبيهٌ(٢)، فانظره إن أردته[ح٤٨].

قوله: (أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ): (الزُّبيرَ): مَنصوبٌ، ونصبُه معروفٌ، و(المقدادَ): معطوفٌ عليه، وفي بعض طرقه: (أنا والزبير)[ح٣٠٨١]، وفي بعضها: (بعث عليًّا والمقدادَ)، وفي بعضها: (بعثَ عليًّا والزبير وأبا مرثد)[ح٣٩٨٣]، فالظاهر أنَّه عليه الصلاة والسلام بعث المجموع؛ عليًّا والزبيرَ والمقدادَ وأبا مرثدٍ؛ وهو الغَنَويُّ، ونقل شيخُنا عن الواحديِّ: (فبعث عليًّا وعمَّارًا وعمرَ والزبير وطلحة والمقداد وأبا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣١٦).

(٢) في (ب): (بيسير).

مرثدٍ) انتهى[١]، وما نقله شيخُنا عن الواحديِّ هو في [«تفسير البغويِّ» بلا عُمر[٢]، وفي][٣] «زوائد المعجَمين[٤] الأوسط والأصغر» للطبرانيِّ: (أنَّه بعث عُمر وعليًّا)[٥].

قوله: (رَوْضَةَ خَاخٍ): هي بخاءين معجمتين، بينهما ألف، وهي بقرب حمراء الأسَد من المدينة، وذكره البخاريُّ من رواية أبي عوانة: (حاج)؛ بحاء مهملة وفي آخره جيم[ح٦٩٣٩]، وهو وَهَمٌ من أبي عوانة، وحكى الصائديُّ[٦]: أنَّه موضعٌ قريبٌ من مكَّة، والأوَّل أصحُ، قال بعض ذلك ابنُ قُرْقُول[٧]، وقال شيخُنا: (قال السُّهيليُّ: وكان هُشَيم يصحِّفها فيقول: «حاج»؛ بحاء وجيم[الروض٤/٩٧]). انتهى[التوضيح١٨/١٦٣]، يعني: كما يقولها أبو عوانة.

قوله: (فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً): (الظعينة): المرأة، وأصله: الهودج الذي تكون فيه الظعينة، ثمَّ سُمِّيَت المرأةُ ظعينةً به، وقد لا يُقال: ظعينة إلَّا للمرأة إذا كانت راكبةً، وكثر حتَّى استُعمِل في كلِّ امرأةٍ، وحتَّى سُمِّيَ الجملُ الذي تركبُ عليه المرأة ظعينةً، ولا يُقال ذلك إلَّا للجمل الذي عليه هودجٌ، وقيل: سُمِّيَت المرأة ظعينةً؛ لأنَّها يُظعَن بها ويُرحَل[٨].

فائدةٌ: هذه المرأة اختُلِف في اسمها، فقال الخطيب: (أمُّ سارة، مولاةٌ لِعمرانَ بنِ أبي صيفيٍّ القرشيِّ) انتهى[٩]، ويقال: سارة. انتهى[١٠]، وسمَّاها مُغُلْطاي: كنودَ[١١]، ونسبها: المزنيَّة. انتهى[١٢]، وفي كلام بعضهم[١٣]: أنَّها مولاة العبَّاس بن عبد المطَّلب، وسمَّاها: سارة. انتهى.

---

(١) «أسباب النزول» (ص٤٤٧)، «التوضيح» (١٨/١٦١).

(٢) انظر «معالم التنزيل» (٤/٣٢٩)، وكذا في المطبوع من «أسباب النزول»، وإثبات (عمر) نسخة.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب): (رواية المعجم).

(٥) انظر «مجمع البحرين» (٥/١٢١)، «المعجم الأوسط» (٦٥٧٣).

(٦) في «مشارق الأنوار» (١/٥٠٠): (الصابوني).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٩٦).

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦٥٠)، «مطالع الأنوار» (٣/٣١١).

(٩) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١٢٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٦).

(١٠) انظر «المستفاد» (٣/١٦٥٢).

(١١) في (ب): (الكنود).

(١٢) انظر «الإشارة» (ص٣٠٦).

(١٣) هو الزركشي انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٦٦١).

وفي الصَّحابة امرأةٌ يُقال لها: أمُّ سارة، مولاةٌ لقريش، شكت الحاجةَ إلى رسول الله ﷺ، رواه قتادةُ عن أنسٍ(١)، فالله أعلم.

قوله: (أَخْرِجِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ): قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه في العربيَّة: «لنُلْقِنَّ»(٢)؛ بحذف الياء؛ لأنَّ النونَ المشدَّدةَ تجتمع مع الياء الساكنة، فتُحذَف الياء؛ لالتقاء الساكنين). انتهى[التوضيح١٨/١٦٣].

قوله: (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا): (العِقاص): بكسر العين، جمع (عِقْصة)؛ بكسر العين، ولها جمعٌ آخَرُ وهو: (عِقَصٌ)، قال الجوهريُّ: (العقيصة: الضَّفيرة، وعَقْصُ الشَّعر: ليُّه على الرأس، قال أبو عُبيد: ولهذا تقول النِّساء(٣): لها عِقْصة، وجمعها: عِقَصٌ وعِقَاصٌ، ويقال: هي التي تتَّخذ مِن شعرها مثل الرُّمَّانة، وكلُّ خصلة منها: عِقْصة، والجمع: عِقاص وعقائص)، قال شيخُنا: (قال المنذريُّ: ويقال في الخيط الذي يجتمع به أطراف الذَّوائب، وبه جزم ابنُ التِّين) انتهى[التوضيح١٨/١٦٤].

تنبيهٌ: هنا أنَّها أخرجته من عِقاصها، وسيأتي أنَّها أخرجته من حُجْزتها وهي مُحتجِزة بكساء[ح٣٩٨٣]، و(الحُجزة): معقِد الإزار والسَّراويل(٤)، والجمع بينهما: أنَّ ضفائرها كانت طوالًا، فجعلت الكتاب في عقِاصها، وجعلت عِقاصَها في حجزتها، والله أعلم(٥).

قوله: (فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ): هو حاطب بن أبي بلتعة اللَّخْمِيُّ، من ولد لخم بن عَدِيٍّ في قول بعضهم، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا مُحَمَّد، واسم أبي بلتعة: عمرو، قيل: حاطب بن عمرو بن راشد بن معاذ اللَّخْميُّ، حليفُ قريش، ويقال: إنَّه من مَذْحِج، وقيل: حليفٌ للزُّبير بن العوَّام، وقيل: بل كان عبدًا لعُبَيد الله بن حُمَيد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ، وكاتَبه فأدَّى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن، والأكثر أنَّه حليفٌ لبني أسد(٦) بن عبد العُزَّى، شهد بدرًا والحديبية، ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمسٍ وستِّين سنةً، وصلَّى عليه عثمانُ،

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢١).

(٢) زيد في (ب): (الثياب).

(٣) في (ب): (يقول الناس).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣٨).

(٥) انظر «فتح الباري» (٦/٢٢١).

(٦) في (ب): (الأسد).

شهد الله له بالإيمان في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١]، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نُطوِّل بها رضي الله عنه(١).

قال السُّهيليُّ: (وقد قيل: إنَّه كان في الكتاب الذي كتبه حاطبٌ: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجَّه إليكم بجيش كاللَّيل، يسير كالسَّيل، وأُقسمُ بالله لو صار إليكم وحدَه، لنصره الله عليكم، فإنَّه مُنجزٌ له ما وعدَه، وقيل: كان فيه: إنَّ مُحَمَّدًا قد نفر، فإمَّا إليكم، وإمَّا إلى غيركم، فعليكم الحذرَ)، عزاه السُّهيليُّ لـ«تفسير ابن سلَّام»(٢)، وهو يحيى بن سلَّام -بتشديد اللَّام- البصريُّ، حدَّث بالمغرب، عن سعيدِ بن أبي عَروبة، ومالكٍ، وجماعةٍ، ضعَّفه الدَّارقطنيُّ، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (يُكتَب حديثه مع ضَعفه). انتهى[الكامل٧/٢٥٤]، وقد ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» عن أبيه: (أنَّه صدوق). انتهى[الجرح والتعديل٩/١٥٥]، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٢٦١]، وله في «الميزان»[٤/٣٨٠] ترجمةٌ.

وقال شيخُنا عن الواحديِّ[أسباب النزول٤٤٧]: (إنَّه كتب في الكتاب: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم، فخذوا حذركم) انتهى[التوضيح١٨/١٦١]، وهو قريبٌ ممَّا عند ابن سلَّام، ونقل شيخُنا أيضًا بعدما ذكر ما عند السُّهيليِّ وعند ابن سلَّام: (وقيل: كان فيه: إنَّه عليه الصلاة والسلام أذَّن في النَّاس بالغزو، ولا أُراه يريد غيركم، فقد أحببتُ أن يكون لي عندكم يدٌ بكتابي إليكم، قال القرطبيُّ: ويحكى أنَّه كان في الكتاب يفخِّم جيشَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأنَّهم لا طاقةَ لهم به(٣)) انتهى[التوضيح١٨/١٦٣]، وهذا معنى ما نقله السُّهيليُّ، وهو القولُ الأوَّل.

قوله: (**إِلَى نَاسٍ**(٤) **مِنَ الْمُشْرِكِينَ**): قال شيخُنا: (وكان كتب إلى ثلاثةٍ من قريش: صفوان بن أميَّة، وسُهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل) انتهى[التوضيح١٨/١٦٢].

قوله: (**وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا**): هو بضَمِّ الفاء، وقد قَدَّمتُ أعلاه أنَّه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزَّى من قريش، وما قيل فيه.

قوله: (**يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي**): في حفظي: أنَّه كان له فيهم والدةٌ، والله أعلم، ورأيتُ(٥) في كلام

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٠)، «الإصابة» (١/٣٠٠).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٩٧).
(٣) انظر «المفهم» (٦/٤٤٠).
(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أناس).
(٥) في (ب): (واعلم أني رأيت).

بعضهم: أنَّه كان له فيهم أهلٌ وولدٌ[(١)]، هذا معنى كلامِه لا لفظُه.

قوله: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ): هذا مُشكِل؛ لأنَّه إباحةٌ مطلقةٌ، وهو خلافُ الشرعِ، وقيل: ليس هو للاستقبال، بل للماضي، وتقديرُه: أيُّ عمل كان لكم فيه، فقد غفرتُه، وهو ضعيفٌ؛ لأنَّه خاطب به مَن فعله بعد بدرٍ، وقيل: بل خطابُ إكرامٍ وتشريف، أي: أنَّ هذا القوم حصلت لهم حالةٌ غفرتُ بها ذنوبهم السَّابقة، وتأهَّلوا بها أن يُغفَر لهم ذنوبٌ إن وقعت منهم[(٢)].

وينبغي أن يُغفَر لهم ما تقدَّم مِن ذنوبهم وتأخَّر[(٣)]؛ لظاهر اللَّفظ، ولأنَّ المنذريَّ صحَّح حديثًا في جزء جَمَع فيه غفرانَ ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر، وهو[(٤)] حديث أمِّ سلمة ﵂: أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَن أهلَّ بحجَّة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر، أو وجبت له الجنَّة»، شكَّ عبدُ الله أحدُ رواته، رواه أبو داود واللَّفظ له[د١٧٤١]، وابنُ ماجه[جه٣٠٠١]، وصحَّحه ابنُ حِبَّان[حب٣٧٠١]، وخالف ابنُ حزمٍ فوهَّاه[(٥)] -قال شيخُنا المؤلِّف في «تخريج[(٦)] أحاديث [المنهاج» المسمَّى]: «التُّحفة»-: (بما بيَّنتُ غلطَه في «تخريج أحاديث الرَّافعيِّ»[(٧)]). انتهى[تحفة المحتاج٢/١٤٣]، فإذا كان يغفر له بهذا -إن كان قاله ﵊، وهي مسألةٌ اختُلِف في استحبابها وكراهيتها بين السَّلف وغيرهم[(٨)]-؛ فكيف لا يُغفَر لأهل بدر ذلك؟! [[وقد أخرج أبو داود حديثًا في (اللِّباس) -وسكت عليه- فيه غفران ما تقدَّم وتأخَّر[(٩)]، ومتنه: عن [سهل ابن] معاذ بن[(١٠)] أنس عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن أكل طعامًا ثمَّ قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطَّعامَ ورزقنيه من غير حولٍ منِّي ولا قوَّة، غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبه، ومَن لبس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه

(١) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٧٩٨).

(٢) انظر «المفهم» (٦/٤٤٠-٤٤٢)، «التوضيح» (١٨/١٦٥-١٦٧).

(٣) في (ب): (وما تأخر).

(٤) قبلها في النسختين زيادة (ليس).

(٥) انظر «المُحَلَّى» (٧/٩٩).

(٦) (تخريج): سقط من (ب).

(٧) انظر «البدر المنير» (٦/٩٤-٩٧).

(٨) انظر «المُحلَّى» (٧/٩٧-١٠٢).

(٩) في (ب): (وما تأخر).

(١٠) (معاذ بن): سقط من (ب).

من غير حول منِّي ولا قوَّة، غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر»]][(١)][د٤٠٢٣].

نعم؛ إذا أصاب أحدُهم حدًّا، أُخِذَ به في الدُّنيا، وقد جَلَدَ عليه الصلاة والسلام مِسْطَحًا حدَّ القذف على الصَّحيح، وجلد(٢) النُّعمان حدَّ الخمر(٣)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا؟!): أمَّا (سفيان)؛ فقد تقدَّم أنَّه ابنُ عُيينة، وأمَّا (الإسناد)؛ فهو عَمرو بن دينار أحدُ أعلامِ التابعين، وشيخُه فيه الحسن بن مُحَمَّد ابن الحنفيَّة، قال عَمرو بن دِينار: (أخبرنا الحسنُ بنُ مُحَمَّد ولم أرَ أحدًا قطُّ أعلمَ منه)، وأمَّا (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ) مولى النَّبيِّ ﷺ؛ فكان من علماء المدينة، وأمَّا (عَلِيٌّ)؛ فعليُّ بن أبي طالب، ومحلُّه من العلم والفضل ما هو معروفٌ مشهورٌ عند الموافِق والمخالِف.

١٤٢- بابُ الكِسْوَةِ لِلأُسَارَى

قوله: (بَابُ الكِسْوَةِ لِلأُسَارَى): (الكُسوة): بضَمِّ الكاف وكسرها؛ لغتان معروفتان(٤)/. [١/٣٨٣]

٣٠٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ أُتِيَ بِأُسَارَى، وَأُتِيَ بِالعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا له قَمِيصَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ؛ فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٥)، و(عَمْرو) هذا: هو ابن دِينار الإمامُ.

قوله: (وَأُتِيَ بِالعَبَّاسِ): (أُتِي): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهو العبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشميُّ، عمُّ رسولِ الله، وهذا معروفٌ، وفي الصَّحابة مَن اسمه (العبَّاس) بالعمِّ ثمانيةٌ(٦)، والله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفين مزدوجين جاء في (ب) بعد قوله لاحقًا: (حد الخمر، والله أعلم).

(٢) في (ب): (وحد).

(٣) يعني: النُّعمان -ويقال: النعيمان- بن عَمرو بن رِفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن النَّجَّار.

(٤) انظر «الصحاح» مادة (كسا).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٥٥).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩٤-٢٩٥).

قوله: (عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ): تقدَّمت ترجمتُه، وأنَّه رأس المنافقين[ح١٢٦٩]، فلا حاجةَ إلى إعادتها.

قوله: (يُقْدُرُ عَلَيْهِ): هو بفتح المثنَّاة تحت وضمِّ الدَّال المهملة[(١)]، وبضَمِّ الياء أيضًا وفتح الدَّال[(٢)]، قال ابنُ قُرْقُول: (وبالوجهين ضبطها الأَصيليُّ، أي: على قدره)[مطالع٥/٣١٣]، وكان العبَّاسُ طويلًا كأنَّه مِسْطَح[(٣)]، وكذا والدُه وابنُه عبدُ الله، ورأيتُ بعضَهم[(٤)] قال[(٥)]: (بضَمِّ الدَّال المخفَّفة، وقد تُفتَح وتُشدَّد).

قوله: (أَنْ يُكَافِئَهُ): هو بهمزة مفتوحة قبل الهاء، وهذا ظاهرٌ.

١٤٣- بابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ، لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ[(٦)] النَّعَمِ».

قوله في نسبة يعقوب: (القَارِيُّ): هو بتشديد الياء، منسوب إلى القارَة؛ بتخفيف الرَّاء، وهو مَرْفوعٌ، وليس[(٧)] منسوبًا للقراءة.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا ضبطه المصنِّف، وهي رواية الأَصيليِّ كما في هامش «اليونينيَّة»، أمَّا ابنُ قُرْقُول؛ فضبطه في «المطالع» -تبعًا للقاضي في «المشارق» (٢/٤٠٦)- بفتح الياء وضمِّ الدال: (يَقدُر)، وبضَمِّ الياء وفتح القاف والدَّال أيضًا: (يُقَدَّر)؛ وكذا ضبطه الزركشيُّ كما سيأتي.

(٣) المسطح: عمود الخباء، انظر «الصحاح» مادة (سطح).

(٤) هو الزركشي في «التنقيح» (٢/٦٦٢).

(٥) (قال): سقط من (ب).

(٦) في هامش الأصل بخطِّ البرهان: (تنبيهٌ: قوله: «حُمْر»: هو جمع «أحمر»، وهو بسكون الميم، [وهنا قد عمله بالإسكان والضَّمِّ، [ولا أعلمه بالضمِّ]، وهو به تغيير للمعنى، ولعلَّ الضمَّة أن تكون على [الراء، لا على] الميم، وصارت كذلك لضيق [المكان]، فيكون صوابًا، وهذا الظَّاهر، والله أعلم).

(٧) في النُّسخ: (وليسا)، والمثبت هو الصَّواب.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سَلَمة بن دِينار.

قوله: (يَوْمَ خَيْبَرَ): تقدَّم متى كانت (خيبر)، ومدرك القولين، وهو في آخِر السادسة، أو في أوَّل السابعة[ح٢٠٩].

قوله: (فَبَرَأَ): هو بفتح الرَّاء، وهمزة مفتوحة في آخره، وفيه لغةٌ أخرى؛ وهي: (بَرِئَ)؛ بكسر الرَّاء وبالهمزة المفتوحة(١).

قوله: (فَقَالَ: انْفُذْ): هو بهمزة وصل، وضمِّ الفاء، وبالذَّال المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تقدَّم الكلام [على] رائه أنَّها بالكسر والفتح باختلاف المعنى غيرَ مرَّةٍ[ح٥٦٧].

قوله: (حُمْرُ النَّعَمِ): تقدَّم أنَّه بإسكان الميم، جمع (أحمر)، وقد تقدَّم أنَّ [بعض المبتدئين ضمَّها[ح٩٢٣]، و]في أصلنا مضبوطٌ بالقلم بالسُّكون والضَّمِّ، والضَّمُّ لا أعرفه، وهو يغيِّر المعنى(٢)، و(النَّعَم): قد تقدَّم الكلام [عليها]، كما تقدَّم الكلام على (حمر)، ومعناه: أن يتَّصدق بها، وقيل غير ذلك[ح٩٢٣، ٢٩٤٢].

١٤٤- بابُ الأُسَارَى فِي السَّلَاسِلِ

قوله: (بَابُ الأُسَارَى فِي السَّلَاسِلِ): قال ابنُ المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (إن كان المرادُ حقيقةَ وضعِ السَّلاسل في الأعناق؛ فالتَّرجمةُ مطابقةٌ، وإن كان المراد مجازًا عن الإكراه؛ فليست مطابقةً) انتهى[المتواري١٧٠]، وقد روى أبو داود حديثَ أبي هريرة المذكورَ هنا في (بَاب الأسير يُوثق)[د٢٦٧٧]، وذكر معه حديثَ ثُمَامةَ بنِ أُثَال[د٢٦٧٩]، وحديثَ الحارثِ ابن البرصاء[د٢٦٧٨]، وأنَّهما أُوثِقا، وجيء بهما إلى رسول الله ﷺ، وفيه حديثٌ ثالثٌ؛ وهو: (وإذا أبو يزيدَ سهيلُ بنُ عَمرٍو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبلٍ) انتهى[د٢٦٨٠]، فأراد الحقيقةَ(٣)، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (برأ).

(٢) ذكر نحوه في هامش (ق) بخطِّ المصنِّف وكذا في هامش (ي) وبعده: (ولعلَّ الضمَّة أن تكون على الراء، لا على الميم، وصارت كذلك لضيق المكان، فيكون صوابًا، وهذا الظَّاهر، والله أعلم).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/١٦٨) بعد أن ساق كلام ابن المنيِّر: (المرادُ بكون السلاسل في أعناقهم مقيَّد بحالة الدنيا، فلا مانعَ مِن حمله على حقيقته، والتقدير: يدخلون الجنَّة وكانوا قبلَ أن يُسلِموا في السلاسل).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ لاحقًا بعد فقرتين، وهي مستدركةٌ في هامش (أ)، والمُثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

٣٠١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، وبُنْدار لقبٌ له، وتقدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تقدَّم (غُنْدُرٌ): أنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتقدَّم ضبطُه ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ): معنى (عجب) -كما قاله ابن الأثير-: (عَظُم ذلك عنده، وكبُرَ لديه، واعلمْ أنَّه إنَّما يتعجَّب الآدميُّ من الشيء إذا عظم مَوقِعُه عنده، وخفي عليه سببُه، فأخبرهم بما يعرفون؛ ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده، وقيل: معنى «عجب ربُّك» أي: رضي وأثاب، فسمَّاه عجبًا مجازًا، وليس بعجب في الحقيقة، والأوَّلُ الوجهُ).

قوله: (فِي السَّلَاسِلِ): معناه: يدخلون الإسلامَ كارهين، ثمَّ إنَّهم يحسُن إسلامُهم، فالمراد بـ(الجنَّة) هنا: الإسلامُ، قلتُ ذلك تفقُّهًا، ثمَّ رأيتُه منقولًا، وقال ابنُ الأثير: (يُقادُون إلى الإسلام مُكرَهين، فيكون ذلك سببَ دخولهم الجنَّة، ليس أنَّ ثَمَّ سلسلةً ويدخل فيها كلُّ مَن حُمِل على عملٍ مِن أعمال الخير) انتهى، وقال النَّوويُّ في «رياضه»: (معناه: يُؤسَرون ويُقيَّدون، ثمَّ يُسلِمون، فيدخلون الجنَّة) انتهى[الرياض٣٣٦]، وقد تقدَّم ما بوَّب عليه أبو داود، فعلى ما فهمه البخاريُّ: يكون المرادُ به الحقيقةَ، والله أعلم.

١٤٥ - بابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (إن قيل: مؤمنُ أهلِ الكتاب لا بُدَّ أن يكون مؤمنًا به ﷺ؛ للعهد المُتقدِّم والميثاق، فإذا بُعِث ﷺ؛ فإيمانه الأوَّل مُستمرٌّ، فكيف تعدَّد حتَّى يتعدَّد أجرُه؟ قيل: إيمانه الأوَّل بأنَّ الموصوفَ كذا رسولُ الله، وثانيًا أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو الموصوفُ، وهما معلومان متباينان) انتهى[المتواري١٧٠]، وفي «شرح مسلم» للنَّوويِّ: (له أجران؛ أحدهما: لإيمانه بنبيِّه قبل النَّسخ، والثاني: لإيمانه بنبيِّنا ﷺ) انتهى[المنهاج٢/٣٦٥]، وقال شيخُنا: (قال المُهلَّبُ: فيه: أنَّ مَن أحسن في معنيين مِن أيِّ فعل كان من أفعال البِرِّ؛ فله أجرُه مرَّتين، والله يضاعف لمن يشاء، وإنَّما جاء النَّصُّ في هؤلاء؛ ليستدلَّ بذلك في سائر النَّاس وسائر الأعمال) انتهى[التوضيح١٨/١٧٨]، وقال شيخُنا أيضًا: («ومؤمن أهل الكتاب»؛ يعني: مَن بُعِث رسول الله ﷺ وهو على دين عيسى.

وأمَّا اليهودُ وغيرُهم ممَّن كان على غير الإسلام؛ فإنَّما وُضِع عنه ما كان عليه مِن كُفرٍ، ويُؤتى ثواب ما كان يفعله لله في حال كفره، قال عليه الصلاة والسلام [لحَكِيم]: «أسلمتَ على ما أسلفتَ مِن خير»[خ١٤٣٦، م١٢٣]، قاله الدَّاوديُّ، وتعقَّبه ابنُ التِّين فقال: هذا الذي ذكره إنَّما يصحُّ لو كان عيسى أُرسِل إلى سائر الأمم، لكن مَن كذَّب به كان كافرًا، فإن يكن أحدٌ لم يكذِّب به[1]، أو لم يعلم برسالته، وبقي على دِينه يهوديًّا أو غيره، فله أجران إذا أسلم، وهو معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٤]). انتهى[التوضيح١٨/١٧٨].

٣٠١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: **حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ** يَقُولُ: حَدَّثَنِي **أَبُو بُرْدَةَ**: أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَاهُ**، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا، وَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ، **وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ** الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ»، ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: **وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ**، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ **يَرْحَلُ** فِي **أَهْوَنَ** مِنْهَا إِلَى المَدِينَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنٍ**): (حَيٌّ): بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء، وهو صالح بن صالح بن حيٍّ، ويقال له: صالح ابن حيٍّ، وصالح ابن حيَّان، أخرج له الجماعةُ، وهو مشهورٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2].

فأمَّا صالح بن حيٍّ[3] القرشيُّ صاحبُ [ابن] بُريدة؛ فكوفيٌّ أيضًا، ضعيفٌ، لا شيءَ له في الكتب السِّتَّة.

قوله: (**سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ**): تقدَّم مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وأنَّه ثقة، وأنَّه بالشين المعجمة[ح٢٠٦]، وتقدَّم (**أَبُو بُرْدَةَ**): أنَّه الحارث، أو عامر[ح١١]، وتقدَّم (**وَالِدُهُ**): أنَّه أبو موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار[ح١١]، مترجمين.

قوله: (**وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ**): تقدَّم الكلام عليه أعلاه[4][قبل ح٣٠١١].

---

(١) في النسخ: (فإن لم يكن أحدٌ لم يكذِّب به)، وفي مصدره: (فإن لم يكن أحدٌ يكذِّب به)، والمثبت هو الصواب.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٩٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤).

(٣) كذا سمَّاه تبعًا للذهبيِّ في «الكاشف» (٢/٢١)، وإنَّما هو صالح بن حيَّان، انظر «التاريخ الكبير» (٤/٢٧٥)، «تهذيب الكمال» (١٣/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣١٦).

(٤) في (ب): (قريبًا).

قوله: (قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَعْطَيْتُكَهَا[(١)] بِغَيْرِ شَيْءٍ): (الشَّعبيُّ): تقدَّم أعلاه أنَّه عامر بن شَراحيل، وقولُه هذا هو لصالح ابن حيٍّ أبي حسنٍ.

[١/٣٨٣ب] قوله: (يَرْحَلُ): هو بفتح أوَّله، وبإسكان الرَّاء، وبالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، والله أعلم/.

١٤٦- بابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ، فَيُصَابُ الوِلْدَانُ وَالذَّرَارِيُّ

﴿بَيَتًا﴾ [الأعراف: ٤]: لَيْلًا.

قوله: (بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ[(٢)]) إلى آخرها؛ وهو (﴿بَيَتًا﴾ [الأعراف: ٤]: لَيلًا)، انتهت. ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (العجب لزيادته في التَّرجمة: «نيامًا ليلًا»)، كذا وجدت في النُّسخة التي عندي بـ«التراجم» له، والظاهر صحَّة ذلك عنه وإن لم تكنِ النُّسخة صحيحة في نفسها، ويدلُّ لذلك ما بعده، والمعروفُ الموجودُ في نسخ البخاريِّ التي وقفت عليها (﴿بَيَتًا﴾: ليلًا)، قال ابن المُنَيِّر: (والعجب من زيادته في التَّرجمة: «نيامًا» وما هو في الحديث إلَّا ضمنًا؛ لأنَّ الغالب أنَّهم إذا أوقع بهم في اللَّيل لم يخلوا من نائمٍ، وما الحاجة إلى كونهم نيامًا أو أيقاظًا وهما سواء؟ إلَّا أنَّ قتلَهم نيامًا أدخلُ في الغِيلة، فنبَّه على جوازها في مثل هذا)[المتواري ١٧١]، ثمَّ رأيتُ شيخَنا في «شرحه» قال: (صحَّف ابنُ المُنَيِّر[(٣)] «﴿بَيَتًا﴾» بالباء الموحَّدة بـ«نيامًا»)، ثمَّ ساق كلامه، ثمَّ قال: (وهو عجيبٌ وتصحيفٌ غريبٌ؛ فاحذره) انتهى[التوضيح ١٨/١٨١].

واعلم أنِّي كتبت التعليقة التي هي أصل هذه من (الجهاد) إلى آخر الكتاب ولم أكن وقفت على «شرح شيخنا»؛ لأنِّي إنَّما كتبتُ في حياته إلى (الجهاد)، وقرأتُه عليه، ثمَّ إنِّي لمَّا قَدِمتُ حلب؛ علَّقت أصلَ هذه، ثمَّ إنِّي وقفتُ على النصف الأخير بعد وفاةِ شيخِنا بزمن طويل، فكتبته[(٤)] فصار عندي جميعُ «شرحه»، والله أعلم.

قوله: (وَالذَّرَارِيُّ): هو بتشديد الياء وتخفيفها؛ لغتان، وقد ذكرتُ لك قبل ذلك أنَّ المفردَ إذا كان بالتشديد؛ فأنت في جمعه بالخيار بين التشديد والتخفيف؛ كسُرِّيَّة وسراري، وأُثفيَّة وأثافي، وذُرِّيَّة وذراري[ح ١٣٨٤]، والله أعلم.

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَأَعْطَيْتُكَهَا).
(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٠): («يُبَيَّتون» أي: يضربهم الجيش ليلًا).
(٣) زيد في (ب): (في).
(٤) في (ب): (فانتبه).

قوله: (﴿بَيَٰتًا﴾: لَيْلًا): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، وكيف صحَّفه ابنُ المُنَيِّر.

٣٠١٢- ٣٠١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالأَبْوَاءِ -**أَوْ بِوَدَّانَ**- **فَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ** يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ».

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الذَّرَارِيِّ.

كَانَ عَمْرٌو يُحَدِّثُنَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ: **أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمْرٌو: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مرارًا كثيرة[1] أنَّه ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ الجِهْبِذُ، وتقدَّم[2] أيضًا أنَّ (**سُفْيَان**): هو ابنُ عُيَينة، وأنَّ (**الزُّهْرِيَّ**): هو مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وأنَّ (**عُبَيْد اللهِ**) هذا: هو عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهُذَليُّ، وتقدَّم أيضًا (**الصَّعْب بْن جَثَّامَةَ**)، وأنَّه بفتح الصاد وإسكان العين المهملتين، وبالموحَّدة، وأنَّ (جَثَّامة) بفتح الجيم، وتشديد الثاء المثلَّثة، وبعد الألف ميمٌ، ثمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسم جَثَّامة يزيدُ بن قيس، وأنَّه أخرَج للصَّعب الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، رضي الله عنه[3][ح١٨٢٥].

قوله: (**بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ**): تقدَّم الكلام عليهما، وعلى ما وقع في ذلك حيث كان ذلك؛ فانظره في (الحجِّ)[ح١٨٢٥].

قوله: (**فَسُئِلَ**[4]): هو مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**عَنْ أَهْلِ الدَّارِ**): (الدَّار) هنا: المحلَّة المجتمعة من القوم، يقال: هذه دار القوم، فإذا أردت محلَّتهم؛ قلت: دارة[5]، قاله ابن قُرْقُول[6].

---

(١) في (ب): (مرارًا الكلام عليه).

(٢) في (ب): (وقد تَقدَّم).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٨)، «أُسد الغابة» (٤١٧/٢)، «تهذيب الكمال» (١٦٦/١٣)، «الإصابة» (١٨٤/٢).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وسُئِل).

(٥) في «مشارق الأنوار» (٥٢٤/١): (فإذا أردت أهلَه؛ قلت: دارة).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥٣/٣).

قوله: (وَذَرَارِيِّهِمْ): تقدَّم أعلاه[١] وقبلَه أنَّ فيها لُغَتين.

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ) إلى آخره، أي: بالسَّند المُتقدِّم قبلَه، هذا على ما ظهر لي، ولم أرَ هذه الطريق الثانية في «أطراف المِزِّيِّ» في نسختي وهي مُقابَلة، وأمَّا طريق عمرو بن دِينار عن ابن شهاب عن عُبَيد الله؛ فأخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ [م١٧٤٥(٢٨)، كن٨٥٦٩]، والله أعلم.

قوله: (كَانَ عَمْرٌو يُحَدِّثُنَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) إلى آخره: قال شيخُنا: (وبيَّن الإسماعيليُّ هذا بقوله: قال سفيان: وكان عمرٌو حدَّثناه أوَّلًا عن الزُّهريِّ قبل أن نلقاه فقال: «هم من آبائهم»، فلمَّا حدَّثنا الزُّهريُّ؛ فلم يقل: «من آبائهم»، قال[٢]: «هم[٣] منهم»، ورواه الطَّبرانيُّ من حديث حمَّاد بن زيد، عن عمرو، عن ابن عبَّاس بلفظ: «هم من آبائهم»، لم يذكرِ الزُّهريَّ ولا عبيدَ الله ولا الصعبَ، رواه عن عليِّ ابن عبد العزيز: حدَّثنا حجَّاج بن مِنهال وعارمٌ عنه[طب٨/٨٧]). انتهى كلام شيخنا[التوضيح١٨/١٨١]، و(عمرو) المشار إليه: هو ابن دِينار.

١٤٧- بابُ قَتْلِ الصِّبْيَانِ فِي الحَرْبِ

قوله: (بَابُ قَتْلِ الصُّبْيَانِ): هو بكسر الصَّاد[٤] وضمِّها؛ لُغَتان.

٣٠١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حدَّثنا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله اليَرْبُوعيُّ الحافظ، وتقدَّم مُترجَمًا[ح٧٠٢]، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ[٥] ﷺ مَقْتُولَةً): هذه (المرأة) لا أعرفُها، وكذا (الغزوة)، لكن يحتمل أن تكون غزوةَ الطَّائف؛ وذلك لأنَّ في «مراسيل أبي داود»: (أنَّه عليه الصلاة والسلام رأى امرأةً مقتولة بالطَّائف، فقال: «أَلَمْ أنْهَ عن قَتْل النِّساء؟ مَنْ صاحبُ هذه المرأة المقتولة؟»، فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله أردفتها، فأرادت أن تَصْرَعني فتَقْتُلَني، فأمر بها رسولُ الله ﷺ أن

---

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) (قال): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (فإنَّهم).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

تُوارى)، رواه أبو داود في «مراسيله» من رواية عكرمة[(١)]... فذكره[مراسيل٣٣٣]، وقد قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (لعلَّ هذه الغزوة هي فتح مكَّة؛ لما روى الطَّبرانيُّ في «الأوسط» عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّه عليه الصلاة والسلام لمَّا دخل مكَّة؛ أُتِيَ بامرأةٍ مقتولةٍ فقال: «ما كانت هذه تُقاتِل»، ونهى عن قتل النِّساء والولدان[طس٦٧٧]) انتهى مُلخَّصًا[الإفهام٢٩١]، وقال شيخُنا الشَّارحُ: (إنَّ ابنَ المنذر روى عنِ ابنِ عبَّاس: أنَّه عليه الصلاة والسلام مرَّ بامرأة مقتولة يوم الخندق فقال: «مَن قتل هذه؟» فقال رجلٌ: أنا، قال: «ولِمَ؟» قال: نازعَتْني قائمَ سيفي، قال: فسكت)[التوضيح١٨/١٨٩]، وهذه ليست المراد؛ لأنَّه لم يَنْهَ عقيب قول قاتلها: (أنا)، والله أعلم، ولأنَّ المرأة إذا قاتلت؛ قُتِلَت.

١٤٨- بابُ قَتْلِ النِّسَاءِ فِي الحَرْبِ

٣٠١٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابنُ راهُوْيَه الإمام، أحدُ الأعلام[ح١٢٨]، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة[ح٩٢]، تقدَّما مترجمَين، و(عُبَيْدُ اللهِ) هذا: هو ابنُ عُمرَ بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطَّاب، تقدَّم مرارًا، و(المَرْأَة): تقدَّمت أعلاه[ح٣٠١٤]، والله أعلم.

١٤٩- بابٌ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللهِ

٣٠١٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا، فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا، فَاقْتُلُوهُمَا».

قوله: (إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا): تقدَّم قريبًا أنَّهما هبَّارُ بنُ الأسود ونافعُ بنُ عبد قيس، وتقدَّم أنَّ هبَّارًا أسلم، وأنَّ الظَّاهرَ هلاكُ نافعٍ على كفره[ح٢٩٥٤]، والله أعلم، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ بعد أن ذكر الاثنين اللَّذين ذكرتُهما: ([وفي «الروض الأُنُف» للسُّهَيليِّ: أنَّهما هَبَّارُ بن الأسود، ونافعُ بنُ عبد قيس، ذكره ابنُ هشامٍ[السيرة٢/٢٦٨]]، وفي غير «السيرة»: أنَّه خالد بن عبد قيس، هكذا ذكره البزَّار

(١) في (ب): (داود من رواية عكرمة في «مراسيله»).

فيما بلغني[1])، قال: (وفي موضعٍ آخَرَ في «فتح مكَّة»: وأمَّا[2] الحُوَيرث بن نُقَيد الذي أمر بقتله مع ابن خَطَل؛ فهو الذي نَخَسَ بزينبَ بنتِ رسول الله ﷺ حين أدركها هو وهبَّار بن الأسود، فسقطت عن دابَّتها، فألقت جنينًا[الروض٤/١٠٤]) انتهى[الإفهام٢٩٢].

٣٠١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا، لَمْ أُحَرِّقْهُمْ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ»، وَلَقَتَلْتُهُمْ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فَاقْتُلُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المدينيِّ، الحافظُ النَّاقد، أحدُ الأعلام في الحديث، وكذا تقدَّم (سُفْيَانُ): أنَّه ابنُ عُيَينة، و(أَيُّوب): تقدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيانيِّ.

قوله: (أَنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ قَوْمًا): هؤلاء زنادقة، وسأذكرهم فيما يأتي، و(حرَّق): بتشديد الراء، وها أنا أذكرهم: هم السَّبائيَّة أتباعُ عبدِ الله بن سبأ، وكانوا[3] يزعمون أنَّ عَلِيًّا ربُّهم[4]، تعالى اللهُ عن مقالتهم، وفي «ابن أبي شيبة»: (أنَّهم كانوا يعبدون الأصنام)[ش٢٩٦١١]/. [١/٣٨٤أ]

١٥٠- بابٌ ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]

فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ، وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ يَعْنِي: يَغْلِبَ فِي الأَرْضِ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٧].

قوله: (فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ): تقدَّم أنَّه بضَمِّ الثَّاء المثلَّثة وتخفيف الميم، وهو ابن أُثال، وقد قدَّمتُه ببعض ترجمةٍ رضي الله عنه[ح٤٦٢].

---

(١) في النسخ: (يبلغه)، وفي نسخة في هامش «الإفهام»: (بلغه)، والمثبت من «الإفهام» و«الروض الأُنف» (٣/٦٨)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/١٧٤): (حكى السُّهيليُّ عن «مسند البزَّار» أنَّه خالدُ بن عبد قيس، فلعلَّه تصحَّف عليه، وإنَّما هو نافعٌ، كذلك هو في النسخ المعتمدة من «مسند البزَّار»، وكذلك أورده ابنُ بَشْكُوال من «مسند البزار»)، لكن البزَّارَ سمَّى في «مسنده» (٨٠٦٧) والدَ نافعٍ: (عبد عمرو) لا (عبد قيس)، وكذا ابنُ بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات» (١/١٣٨-١٣٩)، فلعلَّ في «الروض الأنف» سقطًا بين قوله: (خالد بن عبد قيس) وقوله: (هكذا ذكره البزار)، والله أعلم.

(٢) في النُّسخ: (وأبا)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (وذا)، وفي (ب): (وكان)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «التبصير في الدين» (ص١٢٣)، «التوضيح» (٣١/٥١٣).

١٥١- بابٌ هَلْ لِلأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَخْدَعَ الَّذِينَ أَسَرُوهُ حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الكَفَرَةِ؟

فِيهِ المِسْوَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**فِيهِ حَدِيثُ**(١) **المِسْوَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (المِسْوَر): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر الميم وإسكان السين، وهو ابنُ مَخْرَمة، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ؛ أعني: المِسْوَر، وأبوه صحابيٌّ[ح١٩٨، ٩٢٦]، والمرادُ بـ(حديث المِسْوَر): صلح الحديبية[ح٢٧٣١]، وفيه قصَّة أبي بصير، وقد تقدَّم الكلام عليه وعلى اسمه[ح٢٧٣١].

١٥٢- بابٌ إِذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ، هَلْ يُحَرَّقُ؟

قوله: (**بَابٌ: إِذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ؛ هَلْ يُحَرَّقُ؟**): (المشركُ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(المسلمَ): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ(٢)، ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (كأنَّه جمع بين حديث: «لا تعذِّبوا بعذاب الله» وبين هذا، فحمل الأوَّل على غير سببٍ، وحمل الثاني على مقابلة السَّيِّئة بمثلها من الجهة العامَّة وإن لم تكن من نوعها الخاصِّ، وإلَّا؛ فما في الحديث أنَّ الرَّهط فعلوا بالرِّعاء ذلك)، كذا قال، ثمَّ قال: (وهذا أحسنُ مِن تقدير ابن بطَّال عليه؛ لأنَّه استدلالٌ أولويٌّ؛ لأنَّهم إذا سُمِلوا ولم يفعلوا، فأولى بهم إذا فعلوا(٣)) انتهى[المتواري١٧٢]، وسيأتي أنَّهم فعلُوا ذلك بالرِّعاء بُعيد هذا قريبًا، فانظره[ح٣٠١٨].

٣٠١٨- حَدَّثَنَا مُعَلًّى: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**: **أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً** قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، **فَاجْتَوَوُا** المَدِينَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، **أَبْغِنَا رِسْلًا**، فَقَالَ: «مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا **بِالذَّوْدِ**»، فَانْطَلَقُوا، فَشَرِبُوا مِنْ **أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا** حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا، **وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ**، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، **فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ**، **فَبَعَثَ الطَّلَبَ**، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ **فَكَحَلَهُمْ** بِهَا، وَطَرَحَهُمْ **بِالحَرَّةِ** يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ **أَبُو قِلَابَةَ**: قَتَلُوا، **وَسَرَقُوا**، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَسَعَوْا فِي الأَرْضِ فَسَادًا.

---

(١) (حديث): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) زيد في (ب): (جدًّا).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (١٧٩/٥).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو تصغير (وَهْب)، وهو ابنُ خالدٍ، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تقدَّم مرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، واسمُه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ؛ ثَمَانِيَةً): تقدَّم أنَّ في بعض طرقه: (من عُكْل وعُرَينة)[ح٤١٩٢]، وفي بعض الطرق: (من عُكْل) كما تقدَّم، وفي بعضها: (من عُرَينة)[ح١٥٠١]، وفي بعضها: (من عُكْل أو عُرَينة)[ح٢٣٣]، وفي بعضها: (أنَّ نفرًا)[ح٥٦٨٥]، ولم يذكر من أيِّ قبيلة، وكلُّه في «الصَّحيح» من حديث أنسٍ ﷺ، وتقدَّم أنَّ ذلك كان في شوَّال سنة ستٍّ عند ابن سعد(١)[ح٢٣٣].

تنبيهٌ: وقع هنا عددهم ثمانية، وكذا في «مسلم»[م(١٦٧١)(١٠)]، وعزا النَّوويُّ عددهم ثمانية إلى «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ»(٢)، وقد أعلمتُك أنَّه في «البخاريِّ» و«مسلم»، وكذا تقدَّم الكلام [على] (فَاجْتَوَوُا)، وأنَّ معناه: استوخموا واستوبؤوا[ح٢٣٣]، وكذا على (ابْغِنَا) أي: بالوصل، وأنَّه قد يجوز بالقطع، فمعنى الوصل: اطلب لنا، ومعنى القطع: أعنَّا على الطلب، وهو هنا في أصلنا بالقطع(٣)، وقد تقدَّم في (باب الاستنجاء بالحجر) أنَّه بوصل الألف: اطلب لي، وبقطعها: أعنِّي على الطلب(٤)[ح١٥٥]، وسأذكر كلامَ ابنِ قُرْقُول، ومقتضى كلامه: أنَّه في هذا الحديث بالوصل.

قوله: (رِسْلًا): هو بكسر الراء وإسكان السين المهملة، والرِّسْل: اللَّبن، قال ابن قُرْقُول: («فيبيتون في رِسلها»؛ بكسر الراء لا غير، وهو اللَّبن، وكذلك «ابغنا رِسلًا» أي: هَيِّئه(٥) لنا واطلبه، وقال ابنُ دريد: الرَّسَل -بفتح الرَّاء والسِّين-: المال من الإبل والغنم، وقال غيرُه: الإبل تُرسَلُ إلى الماءِ(٦))[المطالع٣/١٨٦](٧).

قوله: (بِالذَّوْدِ): هو مِن الثَّلاث إلى التِّسع في الإبل، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث، قاله أبو عُبَيد، وقال الأصمعيُّ: (ما بين الثلاث إلى العشر)، وقال غير واحد: ومقتضى لفظ الأحاديث انطلاقه على

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٨٩).

(٢) «مسند أبي يعلى» (٢٨١٦)، ولم أقف على كلام النوويِّ، نقله عنه الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦٦٣) وابنُ الملقِّن في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٩/١٣٤)، ولم يعزه له ابن العراقي في «المستفاد» (٢/١١٦٣).

(٣) في (ق) بالقطع والوصل معًا، ولعلَّ الوصل طارئٌ.

(٤) زيد في (ب): (ومعنى القطع: أعنا على الطلب، وهو هنا في أصلنا: بالقطع)، وهو تكرارٌ.

(٥) في النسخ: (هبه)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٢٧٢).

(٧) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٩٢).

الواحد، وليس فيه دليل على ما قالوه، وإنَّما هو لفظ للجميع، كما قالوا: ثلاثة رهطٍ ونفر ونسوة، ولـم يقولوه لواحد منها[مطالع ٨١/٣]، وقد تقدَّم بزيادة[ح١٤٠٥].

قوله: (**فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**): تقدَّم الكلام عليه[ح٢٣٣]، وأنَّه محمول عند جمهور الشافعيَّة ومَن قال بقولهم على التَّداوي، وأنَّه يجوز عندهم التَّداوي بالأشياء النَّجِسة إلَّا الخمر بشرطين تقدَّما، وكان بهذا الرَّهط داءُ الاستسقاء، وأبوالُ الإبل التي ترعى الشِّيح والقَيْصوم(١) لها دخل عظيم في هذا الدَّاء، وقال غيرُهم: إنَّ هذا يدلُّ على طهارة بول ما يُؤكَل لحمُه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ**): هذا (الرَّاعي) اسمُه يسارٌ؛ بمثنَّاة تحت وسين مهملة، وهو مولى رسولِ الله ﷺ، ورضي عنه(٢).

قوله: (**فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ**): (الصَّرِيخُ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(النَّبيَّ): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(الصَّرِيخ): بالصاد المهملة المفتوحة، وكسر الراء، وفي آخره خاء معجمة، وهو المُستَغِيثُ.

قوله: (**فَبَعَثَ الطَّلَبَ**): قال ابنُ عُقْبة: وأميرُ الخيل يومئذٍ سعيدُ بن زيد(٣)؛ فقيل: أحد العشرة، وقيل: الأشهليُّ(٤)، وقال ابنُ سعدٍ: (فبعث في أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهريَّ)[الكبرى ٨٩/٢]، وقد تقدَّم ذلك مُطَوَّلًا[ح٢٣٣].

تنبيهٌ: كون جَرير هو الأمير وَهَمٌ، وسيأتي التَّنبيهُ عليه في مكانه[ح٤١٩٢].

قوله: (**فَكَحَلَهُمْ**): **تنبيهٌ**: إنَّما سَمَل(٥) النَّبيُّ ﷺ أعينَ المحاربين؛ لأنَّهم سَمَلوا أعيُنَ الرِّعاء، كذا في «صحيح مسلم» من حديث أنسٍ[م(١٦٧١) (١٤)]، وقد عزا ذلك ابنُ سيِّد النَّاس في «سيرته»[عيون الأثر ١٣٣/٢](٦) إلى التِّرمذيِّ[ت٧٣] والنَّسائيِّ[س١٠٠/٧]، ولا حاجةَ لعزوه إليهما، فهو في «مسلم»، والله أعلم.

قوله: (**بِالحَرَّةِ**): تقدَّم الكلام عليها غير مرَّةٍ، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارة سود[ح٢٣٣].

---

(١) نوعين من نبات البادية طيبا الرائحة، مرَّا الطعم، انظر «تاج العروس» (٥١١/٦) (٢٨٣/٣٣).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٣١٤/١).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١٣١/٢).

(٤) انظر «مغازي الواقديِّ» (٥٧٠/٢).

(٥) في (ت): (كَحَلَ)، والسملُ والسمرُ: هو كَحْلُ العين بمسامير محمَّاة لتفقأ.

(٦) زيد في النُّسختين: (ذلك)، وهو تكرارٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو قِلَابَةَ): تقدَّم أعلاه[1] ضبطه، وأنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (وَسَرَقُوا): ليست هذه سرقةً، وإنَّما هي حِرابةٌ.

١٥٣- بابٌ

قوله: (بَابٌ): كذا هو بغير ترجمة، وساق فيه حديث أبي هريرة: «قرصت نملةٌ» الحديث، واعلم أنَّ النَّملة لمَّا كانت صاحبةَ سُمٍّ وقرصت، والسُّمُّ محرقٌ، فأحرقته بسمِّها؛ جاز له إحراقُها بالنَّار، ولم يعاتَبْ على إحراق واحدة، والله أعلم.

٣٠١٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ؟!».

قوله: (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ): هذا النَّبيُّ قال الزَّكيُّ عبد العظيم المنذريُّ: ([جاء] من غير وجه أنَّه عُزَيرٌ). انتهى[الترغيب والترهيب٣/٥٩٠]، واعلم أنَّ المبهمين في الأحاديث لا يُعرفون إلَّا مِن حديثٍ آخَرَ يأتي فيه المُبهَم مُسمًّى، وفي «أبي داود» مرفوعًا: «لا أدري أعزير نبيٌّ أم لا؟»[د٤٦٧٤]، وصحَّحه الحاكم في «مستدركه» من حديث أبي هريرة[2]، ولعلَّ الله/ عَزَّ وَجَلَّ أطلعه على أنَّه نبيٌّ بعد ذلك، والله أعلم، واعلم أنَّ [١/٣٨٤ب] الحافظ[3] محبَّ الدِّين الطَّبريَّ رحمه الله قال: (إنَّ هذا النَّبيَّ هو موسى عليه السلام)؛ نقله عن الحكيم التِّرمذيِّ مُحمَّد بن عليٍّ الحافظ، وكذا نقله عن الحكيم التِّرمذيِّ بعضُ حُفَّاظ مصر من المتأخِّرين في «نوادره»[٢/٤٩٤]، قال: (وكذا رواه جعفر الفِرْيابيُّ في أواخر كتابه[4] «القدر» من حديث أبي ذرٍّ موقوفًا[5]، ثمَّ نقل عن المنذريِّ في «التَّرغيب والتَّرهيب»: أنَّه عُزَير[الترغيب والترهيب٣/٥٩٠]). انتهى[هُدى٣٠٨].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، وأنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ[6]، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن

(١) في (ب): (قريبًا).

(٢) حديث «المستدرك» (٣٦/١): (وما أدري ذا القرنين أنبيًّا كان أم لا)؛ فليُتنبَّه.

(٣) زيد في (ب): (ولي الدين).

(٤) في (ب): (كتاب).

(٥) في (ب): (مرفوعًا)، «القدر» (٤٣٨).

(٦) في النُّسخ: (اللَّيثيُّ)، وهو سبق قلم.

مسلم[١]، وأنَّ (سَعِيد بْن الْمُسَيِّب): بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير والده لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وأنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قولِ الأكثر، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ): تقدَّم الكلام قريبًا عليه مَن هو.

قوله: (فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ، فَأُحْرِقَ): وفي رواية: (فأُحرِقتْ)[٢]، سيأتي الكلام على إحراق هذا النَّبيِّ قريةَ النَّمل في (باب خَمْسٌ من الدَّوابِّ يُقتَلن في الحرم) قُبَيل (الأنبياء) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٣٣١٩]، و(قرية النَّمل): سكنُها.

قوله: (أَنْ قَرَصَتْكَ): هو بفتح همزة (أَنْ) وإسكان النُّون، وهذا ظاهرٌ.

١٥٤- بابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ

قوله: (بَابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ): ينبغي أن يقول البخاريُّ: باب إحراق الدُّور والنَّخيل؛ لأنَّ الفعل (أحرقه)، لا (حرقه)[٣]، والله أعلم، ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (التَّرجمة أعمُّ، إذ المُحرَّق بيت الصَّنم، فلم تُحرَّق بيوتُ السُّكنى) انتهى[المتواري١٧٢].

٣٠٢٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّم مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، وتقدَّم أنَّ (إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، وأنَّ (قَيس بْن أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزَّاي، وأنَّ (جَرِيرًا): هو ابنُ عبد الله البجليُّ الصَّحابيُّ المشهور، وأنَّه بفتح الجيم وكسر الرَّاء، له في الكتب السِّتَّة و«مسند أحمد»[٤][قبل ح١٨٧].

---

(١) في (ب): (هو مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه.

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٦٦٥)، «فتح الباري» (٦/١٧٩).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٠)، «تهذيب الكمال» (٤/٥٣٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٨٢)، «الإصابة» (١/٢٣٢).

قوله: (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الخاء -يعني: المعجمة- واللَّام، ويقال: بضمِّهما[(١)]، وكذا ضبطناه عن ابن سراج، وبالفتح قيَّدناه عن أبي بحر، لكن بسكون اللَّام، وكذا قال ابن دريد[(٢)]، وهو بيت صنم ببلاد دَوْس، وهو اسم صنم، لا اسم بيته، وكذا جاء تفسيره في الحديث[(٣)]) انتهى[مطالع٢/٤٩٦]، و(الخَلَصة): بفتح الخاء المعجمة واللَّام، وبالصاد المهملة، وقال السُّهَيليُّ: (بضَمِّ الخاء واللَّام في قول ابن إسحاق، وبفتحهما في قول ابن هشام[(٤)]) انتهى[الروض١/١٠٩]، وقال القرطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر اللُّغتين من كلام ابن دحية قال: (وقيَّده الإمام أبو الوليد الكنانيُّ بفتح الخاء وسكون اللَّام، وكذا قاله ابنُ دريد[(٥)]) انتهى[التذكرة٦٦٩]، وفي «النهاية»: (هو بيتُ صنمٍ لدَوْس وخَثْعَم وبَجِيلة وغيرِهم، وقيل: «ذو الخَلَصة»: الكعبة اليمانيَّة التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسولُ الله ﷺ جريرَ ابن عبد الله، فخرَّبها، وقيل: «ذو الخَلَصة»: اسمُ الصَّنم نفسِه، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ «ذو» لا يضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس)، وكذا ضعَّف هذا القولَ الزمخشريُّ؛ لأنَّ (ذو) لا يُضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس[(٦)].

قوله: (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا): هو من باب التَّقديم والتَّأخير؛ لأنَّه لا يكون هاديًا لغيره إلَّا بعد أن يهتديَ[(٧)] هو[(٨)].

قوله: (فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ): رسوله: هو أرطاة، وقيل: حُصَين بن رَبِيعة الطَّائيُّ، وهو الصَّوابُ المحفوظُ، كذا في «مبهمات» ابن شيخنا الإمام أبي زرعة بن العراقيِّ، وعزاه لابن طاهر[(٩)]. انتهى[(١٠)]،

---

(١) في النسختين تبعًا لمصدره: (بضمها)، والمثبت من هامش (أ)، وهو الموافق لما في «المشارق» (١/٥٠٠).

(٢) ضُبِط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤): (ذو الخَلَصة)؛ بفتح الخاء واللام.

(٣) في «صحيح مسلم» (٢٩٠٦): (وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ في الجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ).

(٤) في المطبوع من «سيرة ابن هشام» (١/١٢١): (قال ابن إسحاق: وكان ذُو الخَلَصَةِ لِدَوْس وَخَثْعَم وَبَجِيلَةَ ومَن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ، قال ابن هشام: ويقال: ذُو الخُلُصَةِ).

(٥) تقدَّم أنَّه ضُبِط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤) بفتح الخاء واللام.

(٦) ضعَّف الزمخشريُّ في «الفائق» (١/٣٨٩) قولَ مَن زعم أنَّه بيتٌ كان فيه صنم يسمَّى الخلصة، وقال: (لأنَّ «ذو» لا يضاف إلَّا إلى الأسماء الأجناس)؛ فليُتنبَّه.

(٧) في (ب): (يهدى).

(٨) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/١٩٤).

(٩) انظر «إيضاح الإشكال» (ص١١٧).

(١٠) انظر «المستفاد» (٢/١٣١٦).

وقد ذكره ابن عبد البرِّ في (الكنى) في (أبي أرطاة)[الاستيعاب٧٧٦]، وفي (الأسماء) في (حُصَين)[الاستيعاب١٦٣]، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أرطاة الطَّائيُّ، وقيل: أبو أرطاة، الذي بَشَّر بهدم ذي الخَلَصة، له ذِكْرٌ)[التجريد١١/١](١)، وقال في (الكنى): (أبو أرطاة الأحمسيُّ، رسولُ جريرٍ إلى رسول الله ﷺ بتحريق ذي الخَلَصة)[التجريد٢/١٤٧]، وقال في (الأسماء): (حُصَين -وقيل: [حِصْن]- ابن ربيعة بن عامر بن الأزور، أبو أرطاة البَجَليُّ، له صحبةٌ) انتهى[التجريد١/١٣٢]، واعلم أنَّ رسولَ جريرٍ هذا جاء التَّصريحُ به في هذا «الصَّحيح» في (غزوة ذي الخَلَصة) بكنيته، وهو أبو أرطاة، ولم يسمِّه[ح٤٣٥٧]، ووقع في «مسلم» في (مناقب جرير): (أنَّه أرسل أبا أرطاة)[م(٢٤٧٦) (١٣٧)]، وفي طريق ثانية: (أبو أرطاة حُصَين بن ربيعة) انتهى[م(٢٤٧٦) (١٣٧)]، وقد وقع في بعض النُّسخ من «مسلم»: (حسين بن ربيعة)؛ بالسِّين، والصَّواب بالصَّاد، وكذا وقع عند ابن ماهان(٢)، والله أعلم.

قوله: (**كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ، أَوْ أَجْرَبُ**): كذا في أصلنا: الأوَّل بالواو والفاء(٣)، والثاني بالرَّاء والموحَّدة، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي «المغازي»: «كأنَّها جملٌ أجربُ»[ح٤٣٥٦]؛ يعني: ذا جرب مطليٍّ(٤) بقَطِران، شبه به سواد الإحراق في ذي الخَلَصة؛ وهو بيتٌ كان يُعبَد، ورواية مُسدَّد: «أجوفُ أو أجربُ»، على الشَّكِّ، وشرحُه بـ«أبيضِ البطنِ» تصحيفٌ وإفسادٌ للمعنى، ولا وجهَ له(٥)). انتهى(٦)، ففي هذا أنَّ (أجرب) هو الصَّواب مِن أحد الشَّكَّين، والله أعلم.

---

(١) ذكره الحافظُ في «الإصابة» (١/١١٨) في القسم الرابع وقال: (ذكره ابنُ منده وأخرج من طريق قيس بن الربيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيسٍ، عن جريرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها، فبعث إلى النَّبيِّ ﷺ بشيرًا يقال له: أرطاة أُراه... فذكر الحديث، ووهم قيسٌ في تسميته، وإنَّما هو أبو أرطاة حُصَين ابن ربيعة كما وقع عند مسلمٍ في «صحيحه»، وكذلك اتَّفق الحفَّاظ على تسميته من أصحاب إسماعيل بن أبي خالد، والله أعلم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٩٥).

(٣) (والفاء): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (يطلى).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٦٧٣): (فإن أراد إنكار تفسير «أجوف» بـ«أبيض»؛ فمقبولٌ؛ لأنَّه يضادُّ معنى الأسود، وقد ثبت أنَّه حرَّقها، والذي يحرق يصير أثره أسودَ لا محالة فيه، فكيف يوصَف بكونه أبيض؟! وإن أراد إنكارَ لفظ «أجوف»؛ فلا إفساد فيه، فإنَّ المرادَ أنَّه صار خاليًا لا شيءَ فيه).

(٦) «مطالع الأنوار» (٢/١١٢-١١٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٢٠).

٣٠٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مرارًا أنَّه بفتح الكاف وكسر الثَّاء المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة مُحَمَّد بن كثير: أنَّه روى عن سفيانَ الثَّوريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عُيينة، وفي «التذهيب» للذَّهبيِّ قال: (روى عن سفيان)(١) وأطلق؛ فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّدِ، والله أعلم.

١٥٥- بابُ قَتْلِ النَّائِمِ المُشْرِكِ

قوله: (بَابُ قَتْلِ النَّائِمِ المُشْرِكِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (يعني: بـ«النَّائم»: المضطجعَ، لا خلافَ اليقظانِ، وإلَّا؛ فلا مطابقةَ بين التَّرجمة والحديث) انتهى[المتواري١٧٢]، والذي يظهر أنَّ بينهما مطابقةً، وذلك أنَّ الرجل الذي دخل عليه بيتَه -وهو عبد الله بن عَتِيك- لو قتله وهو نائم، جاز له، وإنَّما هو نبَّهه؛ لئلَّا يَقتُلَ غيرَ مَن أُمِر بقتله؛ لأنَّه كان نائمًا وسط عياله، والبيتُ ليس فيه مِصباحٌ، فاحتاج أن ينبِّهه؛ ليعرفَ مَن يقتل، ففيه ما بوَّب له، والله أعلم.

٣٠٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلَ فِي مَرْبَطِ دَوَابَّ لَهُمْ، قَالَ: وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنِّي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ، فَوَجَدُوا الْحِمَارَ، فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ، وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لَيْلًا، فَوَضَعُوا الْمَفَاتِيحَ فِي كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا، فَلَمَّا نَامُوا، أَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ، فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، فَأَجَابَنِي، فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتَ، فَضَرَبْتُهُ فَصَاحَ، فَخَرَجْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ! قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي، قَالَ: فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ، فَأَتَيْتُ سُلَّمًا لَهُمْ لأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ، فَوُثِئَتْ رِجْلِي، فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ، قَالَ: فَقُمْتُ وَمَا بِي قَلَبَةٌ حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ.

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٢٦٥).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم مرارًا أنَّه عمرُو بن عبد الله السَّبيعيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ): تقدَّم الكلام على (الرَّهط)، وأنَّه مادون العشرة من الرِّجال؛ كـ(النَّفَر)[ح٢٧]، وهؤلاء الرَّهطُ كانوا خمسةً من بني سلِمة بعثهم إلى أبي رافع، واسمه كما قال البخاريُّ في هذا «الصحيح»: (عبد الله بن أبي الحُقَيق، ويقال: سلَام بن أبي الحُقَيق) انتهى[قبل ح٤٠٣٨]، و(سلَام) -بالتخفيف(١)- يهوديٌّ مشهورٌ، قال البخاريُّ في هذا «الصحيح»: (إنَّه كان بخيبر، وقيل: بحصنٍ له بأرض الحجاز). انتهى[قبل ح٤٠٣٨]، والخمسة الذين ذكرتُهم وهم من الخزرج: عبد الله بن عَتِيك، ومسعود ابن سنان، وعبد الله بن أُنَيس، وأبو قتادة بن رِبْعيٍّ، وخُزَاعيُّ بن أسود حليف لهم من أسلم(٢)، وذكر ابنُ عُقْبة فيمَن قَتَلَ أبا رافع أسعدَ بن حرام، ولم يذكره غيرُه، قال السُّهيليُّ: (ولا يُعرَف أحدٌ ذَكَرَه غيره)[الروض٣/٣٠٣]، قال شيخُنا: (ذكره الحاكم في «إكليله» عن الزُّهريِّ(٣)). انتهى[التوضيح١٨/٢١٣]، والظَّاهر أنَّه بالرَّاء في (حرام)؛ لأنَّه بالرَّاء في الأنصار، وبالزاي في قريش.

قال ابنُ سعدٍ: (هي في رمضان سنة ستٍّ)[الكبرى٢/٨٧]، وقال شيخُنا: ([قيل]: في ذي الحجَّة سنة خمسٍ، وفي «الإكليل»: كان بعد بدر وقبل غزوة السويق، وقال النَّيسابوريُّ: كانت قبل دُوْمة الجَنْدل، وقال ابنُ حِبَّان: بعد بدر الموعد سنة أربع، وقال أبو معشر: بعد غزوة ذات الرِّقاع وقبل سريَّة عبد الله ابن رواحة). انتهى[التوضيح١٨/٢١١]/. [١/٣٨٥أ]

قوله: (إِلَى أَبِي رَافِعٍ): تقدَّم الكلام عليه واسمه، والله أعلم.

قوله: (فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ): هذا (الرَّجل): هو عبدُ الله بن عَتِيك، كذا جاء في بعض طرقه في «الصَّحيح»، وسيأتي قريبًا جدًّا[ح٣٠٢٣]، والحكمةُ في أنَّه انطلق قبلهم؛ لأنَّه كان يرطن باليهوديَّة، قاله شيخنا(٤).

قوله: (مَرْبَطِ): هو بفتح الموحَّدة وكسرها، ذكرهما الجوهريُّ(٥).

قوله: (دَوَابَّ): هو بفتح الموحَّدة المُشدَّدة؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه.

---

(١) اختُلِف في اسمه هل هو بالتشديد أو التخفيف، وفي «اليونينيَّة» قبل الحديث (٤٠٣٨): (سلَّام)؛ بالتشديد، وانظر «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٢).

(٢) انظر «التمهيد» (١١/٧٣).

(٣) (عن الزهري): سقط من (ب).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٢١١).

(٥) انظر «الصحاح» مادة (ربط).

قوله: (**وَأَغْلَقُوا بَابَ الحِصْنِ**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا معروفٌ.

قوله: (**فِي كُوَّةٍ**): هي بفتح الكاف وضمِّها، والفتحُ المشهورُ[١]، قال في «المطالع»: (وقال الصَّدفيُّ عن بعض شيوخه عن المَعَرِّيِّ: إنَّها بالفتح: غير نافذة، وبالضَّمِّ: نافذة)، ثمَّ ضعَّفه ابن قُرْقُول[٢].

قوله: (**حَيْثُ أَرَاهَا**): هو بفتح الهمزة، من رؤية العين.

قوله: (**حَتَّى قَرَعَ العَظْمَ**): (العظمَ): مَنصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَأَنَا دَهِشٌ**): هو بكسر الهاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَوُثِئَتْ رِجْلِي**): قال ابنُ قُرْقُول: («وُثِئَت رِجله»؛ بضَمِّ الواو، و«الوَثْءُ»: وَصْمٌ يصيب العظمَ لا يبلغ الكسرَ؛ كأنَّه فَلٌّ) انتهى[٣]، (وُثِئَت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضَمِّ الواو، ثمَّ مثلَّثة مكسورة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، ويجوز فيه البناء للفاعل، قال في «القاموس»: (الوَثْءُ والوَثاءةُ: وَصْمٌ يصيب اللَّحمَ لا يبلغ العظمَ، أو يُوجِع العظمَ بلا كسرٍ، أو هو الفكُّ، وَثِئَتْ يده -كـ«فَرِح»- تَثَأُ وَثْئًا ووَثَاءً[٤]؛ فهي وَثِئَةٌ؛ كـ«فَعِلة»[٥]، وَوُثِئَت -كـ«عُنِي»- فهي مَوثُوْءَة ووَثِيْئَة، ووثأتها، وبه وثْءٌ، ولا تقل: وَثْيٌ) انتهى[٦]، وهذا فيه زيادات على «صحاح» الجوهريِّ[٧]، والله أعلم.

قوله: (**النَّاعِيَةَ**): (النَّاعية): معروفة، وفي بعض النُّسخ: (الواعية)[٨]؛ بالواو، قال ابنُ قُرْقُول: («الواعية» أي: الصَّارخة، قاله الخليل[٩]، ورُوِي: «الرَّاعية»[١٠]، وليس بشيء، والوَعَى -مقصورٌ-: الصَّوت الشديد؛ قاله أبو عُبَيد[١١]، وكذلك الهائعة، وكذا الوَغَى؛ بغين معجمة، قال أبو عليٍّ: هما صوتُ

---

(١) الفتح رواية «اليونينيَّة»، وبالفتح والضمِّ ضُبِط في (ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٩٢).

(٣) «مطالع الأنوار» (٦/١٧١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٤).

(٤) في مصدره: (ووثأً)، وكذا في «لسان العرب» و«تاج العروس» مادة (وثأ).

(٥) في مصدره: (كـ«فَرِحة»).

(٦) انظر «القاموس» مادة (وثأ).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (وثأ).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٩) انظر «العين» (٢/٢٧٢).

(١٠) في النسخ: (الداعية)، والمثبت من مصدره، وهو موافقٌ لما في «المشارق» (٢/٦٢٨).

(١١) في (ب): (عبيدة)، وهو تحريفٌ، وانظر «غريب المصنَّف» (١/٣٢).

الحرب وجَلَبتُها، قال ابن دُرَيد: الوَغَى: اختلاطُ الصوت(١)، فكثر حتَّى سُمِّيت به الحرب[الجمهرة١/٢٤٤]) انتهى[مطالع٦/٢٢٨]، وقال ابنُ الأثير: (الواعية: الصِّياحُ على الميِّت ونَعْيُه، ولا يُبْنَى منه فعلٌ، وقيل: الوعى كالوغى: الجَلَبة والصَّوت الشَّديد) انتهى.

قوله: (نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ): قال شيخنا: (كذا الرواية، وصوابه: «نَعَاءِ»؛ بغير ألف، كذا نقله النُّحاة، أي: انعَ أبا رافع، جعل دلالة الأمرِ فيه وعلامة الجزم آخره بغير تنوين) إلى آخر كلامه[التوضيح١٨/٢١٥]، يقال: نعاءِ فلان، أي: انعَه؛ مثل: دَرَاكِ، وكذا نقله بعضُهم(٢) عن الخطَّابيِّ[أعلام الحديث٢/١٤٣٠]، وابنُ بطَّال جعلَ دلالةَ الأمر فيه علامةَ الجزمِ آخرَه بغير تنوين؛ كما قالتِ العربُ [مِن (أدركها)]: دَرَاكِها، ومِن (قطمت): قَطَامِ(٣)، قال بعضُهم(٤): (وذكر سيبويه أنَّه يطَّرِدُ هذا في الأفعال الثلاثيَّة كلِّها أن يقال فيها: «فَعَالِ»(٥)؛ بمعنى: «افعل»؛ نحو: حَذَارِ، ومَنَاعِ، وتَراكِ(٦)) انتهى، قال: (وإنَّما يصحُّ هذا إن لو قال: «نعايا أبا رافع»؛ بالنَّصب، وقال الدَّاوديُّ: «نَعَايا»: جمع «ناعية»، والصحيح أنَّه جمع «نعيٍّ»؛ كصفيٍّ وصفايا، والنَّعْيُ: خبرُ الموت)[التنقيح٢/٦٦٦].

قوله: (قَلَبَةٌ): (القَلَبة)؛ بفتح القاف واللَّام والموحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث: الدَّاء، وأصله من القلاب؛ وهو داءٌ يصيب الإبل، ثمَّ استُعمِل في كلِّ داءٍ، وقيل: معناه: ما بي داء أقلب له(٧)، والله أعلم.

٣٠٢٣ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا، فَقَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٨) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ، ويُؤيِّده كلام ابن طاهر في (يحيى بن آدم)(٩).

---

(١) (الصوت): سقط من (ب).
(٢) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٦٦٦).
(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/١٨٤).
(٤) هو العلَّامة الزركشي.
(٥) (فعال): سقط من (ب).
(٦) انظر «الكتاب» (٣/٢٨٠).
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٥٩).
(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).
(٩) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٥٨).

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عَمرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ): تقدَّم أنَّهم خمسة، وقد سمَّيتُهم، وقَدَّمتُ متى كان هذا البعث قريبًا، وقَدَّمتُ الكلام على (أَبِي رَافِعٍ) واسمه[ح٣٠٢٢].

قوله: (بَيْتَهُ): هو واحدُ البيوت للسَّكن، قال ابن قُرْقُول: (وفي رواية: «بَيَّتَه»[(١)] مِن البَيَات، وهو[(٢)] طروقه اغتفالًا[(٣)] باللَّيل)[المطالع١/٥٦٦]، هذا[(٤)] في أصلنا، والأوَّل[(٥)] في الطُّرَّة[(٦)].

١٥٦- بابُ لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ

٣٠٢٤- ٣٠٢٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: -كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ- قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى حِينَ خَرَجَ إِلَى الحَرُورِيَّةِ، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ.

ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ؛ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ: كُنْتُ كَاتِبًا لِعُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ».

(بَابٌ: لَا تَتَمَنَّوْا[(٧)] لِقَاءَ العَدُوِّ) إِلَى (فَرْضِ الخُمُسِ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ): تقدَّم مرارًا أنَّ اسمَه إبراهيمُ بن مُحَمَّد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، أبو إسحاقَ الفزاريُّ، أحدُ الأعلام.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) (وهو): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (طروقُه إلَّا)، وليس بصحيحٍ.

(٤) في (ب): (كذا).

(٥) في (ب): (والأكثر).

(٦) في (ق): (بَيتَه)، والطُّرَّة مخرومة، وفي (ي) (١٣٨/أ) -وهي نسخة منسوخة من (ق)- : (بَيَّتَه)، وفي هامشها: (بَيْتَه).

(٧) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لا تمنَّوا).

قوله: (كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تقدَّم الكلام على (عبد الله)، وعلى والده أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد بن الحارث الأسلميِّ، وأنَّ عبدَ الله صحابيٌّ، وأبو أوفى والدُه صحابيٌّ أيضًا[قبل ح١٧٦]، وقد تقدَّم الكلامُ على الرواية بالكتابة مع الإجازة أو مع عدمها -كهذه- وأنَّها صحيحةٌ على الصَّحيح مُطَوَّلًا، فانظره[ح٦٣٧].

قوله: (إِلَى الحَرُورِيَّةِ): هم الخوارج، نزلوا قريةً بقرب الكوفة على ميلَين منها يقال لها: حَرُوراء، تعاقدوا بها على رأيهم، وقد تقدَّم[ح٣٢١].

قوله: (وَهَازِمَ الأَحْزَابِ): تقدَّم أنَّهم أهل الخندق من المشركين، وكم كان عددهم، وقيل غير ذلك، مُطَوَّلًا[ح١٧٩٧].

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية، ويجوز فتحها(١).

٣٠٢٦- وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ؛ فَاصْبِرُوا».

قوله: (وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): قال الدِّمياطيُّ تجاه أبي عامر: (عبد الملك ابن عمرو بن قيس العَقَديُّ البصريُّ، مولى الحارث بن عُبَاد أخي جُرَير بن عُبَاد، مات العَقَديُّ سنة أربعٍ ومئتين) انتهى، كذا قال ابنُ سعدٍ(٢) وغيرُه، وقال أبو داود: (سنة «٢٠٥هـ»)، حديثه يعلو في «الغيلانيَّات»، فاعلمه، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ(٣).

وقوله: (وقال أبو عامر): تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ عنده إلى أبي عامر على شرطه، وتعليقه هذا أخرجه مسلمٌ في (المغازي) عن حسنٍ الحُلْوانيِّ وعَبْدِ بن حُمَيد[م١٧٤١]، والنَّسائيُّ في (السِّيَر) عن أبي الجوزاء أحمدَ بنِ عثمان البصريِّ[كن٨٥٨٠]؛ ثلاثتهم عن أبي عامرٍ به، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تقدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتقدَّم أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحمن بن هُرْمُز، وتقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحمن بن صخرٍ على الأصحِّ(٤)/. [١/٣٨٥ب]

(١) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في المطبوع من «الطبقات الكبرى» (٩/٣٠١): (سنة أربع وعشرين ومئتين)، وهو خطأ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٥٧).

(٤) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

١٥٧- بابٌ الحَرْبُ خَدْعَةٌ

قوله: (بَابٌ: الحَرْبُ خَدْعَةٌ): قال الدِّمياطيُّ: (فيه أربعة أوجه: خَدْعة، وخُدْعة، وخُدَعة، وخَدَعة) انتهى، وقد نقل شيخُنا عن مكِّيٍّ [ومحمَّد] بن عبد الواحد لغةً خامسةً؛ وهي بكسر الخاء وسكون الدَّال، قال: (وحكاها ابنُ قتيبة عن يونسَ[1]). انتهى[التوضيح١٨/٢٢٢]، قال ابنُ قُرْقُول: («خَدْعة»: كذا لأبي ذرٍّ وأكثرِ الرواة لـ«الصَّحيحين»[ح٣٠٢٨، ٣٠٣٠، م١٧٣٩]، وضبطها الأَصيليُّ: «خُدْعة»، قال أبو ذرٍّ: لغة النَّبيِّ ﷺ بالفتح، وبه قال الأصمعيُّ وغيرُه، وحكى يونسُ فيها الوجهين، ووجهًا ثالثًا «خُدَعة»؛ بضَمِّ الخاء وفتح الدَّال، ولغة رابعة: «خَدَعة»؛ بفتحهما، فـ«الخَدْعة» بمعنى: أنَّ أمرَها ينقضي بخَدْعة واحدةٍ يُخدَع بها المخدوع، فتزلُّ قدمه، ولا يجد لها تلافيًا ولا إقالةً، وكأنَّه نبَّه على أخذ الحذر مِن مثل ذلك، ومَن ضمَّ الخاء وسكَّن الدال؛ فمعناه: أنَّها تَخْدَع؛ يعني: أهلَها ومباشريها، ومن ضمَّ الخاء وفتح الدَّال؛ نسب الفعل إليها، أي: تَخدعُ مَنِ اطمأنَّ إليها، وأنَّ أهلها يُخدَعون فيها، ومَن فتحهما جميعًا؛ كأنَّه جمعُ «خادع»؛ يعني: أنَّ أهلَها بهذه الصِّفَة فلا يُطمأنُّ إليهم؛ كأنَّه قال: أهلُ الحربِ خَدَعةٌ، ثمَّ حذف المضاف، وأصل «الخَدْع» إظهارُ أمرٍ وإضمارُ خلافِه، ويقال: خدع الرِّيق؛ إذا فسد، فكأنَّ الخِداع يُفسِد تدبير المخدوع وينقل[2] رأيه)[3] انتهى[المطالع٢/٤١٦].

تنبيهٌ: هذا قاله ﷺ يوم الخندق لنُعَيم بن مسعود، وقصَّته معروفةٌ رضي الله عنه، كذا قاله بعضُ أهلِ السِّيَر[4]، وهي مِنَ الكلمات التي لم يُسبَق ﷺ [إليها]، وسأذكرها مجموعةً فيما وقفت عليه في مكانٍ يليق بها[قبل ح٤٣٢٣]، والله أعلم.

٣٠٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ

---

(١) ذكر ابنُ قتيبة في «أدب الكاتب» (ص٥٤٢) لغتين: (خُدْعة وخُدَعة) و(ص٥٧٢): (خُدْعة وخِدْعة) وقال في الموضعين: (وزاد يونس: خَدْعة)؛ بفتح الخاء -وهي أفصح اللغات كما في «إسفار الفصيح» (٢/٦٠١)- وهو عين ما سيذكره عن ابن قُرْقُول عنه.

(٢) في مصدره: (ويقيل).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٦٤-٤٦٥).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٣).

بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

٣٠٢٨- وَسَمَّى الحَرْبَ خُدْعَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، وقد تقدَّم غير مرَّةٍ أنَّ مَنِ اسمه (عبد الله بن مُحَمَّد) وهو شيخُ البخاريِّ في هذا «الصَّحيح» أربعةُ أشخاصٍ؛ هذا، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود[ح٩]، والله أعلم، و(مَعْمَرٌ): تقدَّم مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتين، بينهما عين مهملة[(١)]، وأنَّه ابنُ راشد.

قوله: (هَلَكَ كِسْرَى): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بكسر الكاف وفتحها، وتقدَّم أنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الفرس، وتقدَّم اسمُ هذا واسمُ أبيه، ومعناهما[ح٧، ٦٤]، قال الشَّافعيُّ: (معناه: لا كسرى بالعراق، ولا قيصر بعده بالشَّام)[(٢)]، قال: (وسبب الحديث: أنَّ قريشًا كانت تأتي الشَّامَ والعراقَ كثيرًا للتِّجارة في الجاهليَّة، فلمَّا أسلموا، خافوا انقطاع سفرهم إليهما؛ لمخالفتهم بالإسلام، فقال عليه الصلاة والسلام: لا كسرى ولا قيصر بعدهما في هذين الإقليمين، ولا ضرر عليكم، فلم يكن قيصر بعده بالشَّام، ولا كسرى بالعراق، ولا يكون)[(٣)].

قوله: (وَقَيْصَرُ[(٤)] لَيَهْلِكَنَّ): تقدَّم أنَّ (قيصر) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الرُّوم، وأنَّ اسمه هرقل، وتقدَّم بلُغَتَيه، وماذا جرى له، ومتى هلك، وأين هلك[ح٧].

قوله: (وَلَتُقْسَمَنَّ[(٥)] كُنُوزُهُمَا[(٦)]): [أي]: تُنْفَقَنَّ، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(كنوزُهما): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَسَمَّى الحَرْبَ خُدْعَةً): تقدَّم الكلام عليها بلُغَاتها الخمس أعلاه[قبل ح٣٠٢٧].

٣٠٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَصْرَمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَرْبَ خُدْعَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَصْرَمَ): (أبو بكر) هذا: اسمه بُوْر؛ بضَمِّ الموحَّدة، وإسكان الواو، ثمَّ

---

(١) زيد في (ب): (ساكنة).

(٢) انظر «مختصر المزني» (ص٣٦٢).

(٣) انظر «التنقيح» (٦٦٧/٢).

(٤) في «اليونينيَّة»: (وقيصرٌ).

(٥) في (ب): (ولتنفقن).

(٦) كذا في النسخ وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (كنوزها).

راء، قال الجيَّانيُّ بعد أن قيَّد الموحَّدة بالضَّمِّ: (قال لي أبو العبَّاس أحمد بن عُمر وأبو الوليد الباجيُّ: سمعنا أبا ذرٍّ يقول: هو بُور، الباء غير صافية، بين الباء والفاء على نحو ما ينطق به العجمُ، له حديثٌ واحد في «الجهاد») إلى أن قال: (قال البخاريُّ: مات أبو بكر الأصرم المروزيُّ قريبًا من سنة ثلاث و[(١)] عشرين) انتهى[التقييد١/١١٥]، بُور بن أصرم المروزيُّ، مشهورٌ بالكنية، عنِ ابنِ المُبَارك، وعنه: البخاريُّ فَرْدَ حديثٍ، وعُبَيدُ الله بن واصل، قال البُخاريُّ: (مات سنة «٢٢٣هـ»). انتهى[الأوسط٢/٢٤٦]، وفي «النَّبَل» لابن عساكر هذا القول بصيغة: (ويُقال)، وجزم قبله بسنة (٢٢٦هـ). انتهى[النَّبَل٨٨]، انفرد به البخاريُّ عن الجماعة[(٢)].

٣٠٣٠ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَرْبُ خُدْعَةٌ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن دِينار، أبو مُحَمَّد.

١٥٨- بابُ الكَذِبِ فِي الحَرْبِ

قوله: (بَابُ الكَذِبِ فِي الحَرْبِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (التَّرجمة غير مُخلصة؛ إذ يمكن جعله تعريضًا، فإنَّ قوله: «عنَّانا» أي: كلَّفنا، والأوامر[(٣)] والنَّواهي تكاليف، و«سألَنَا الصَّدَقة» أي: طلبها منَّا بأمر الله سبحانه، و«نكره أن نَدَعه حتَّى ننظر إلى ما يصير أمرُه»؛ معناه: نكره العدولَ عنه مدَّة بقائه ﷺ، فما فيه دليلٌ على جواز الكذب الصريح، ولا سيَّما إذا كان في المعارِيض مندوحةٌ عن الكذب) انتهى[المتواري١٧٤]، لكن هو كذبٌ في الظاهر، وقد سمَّاها النَّبيُّ ﷺ في قوله: «لم يكذب إبراهيمُ إلَّا ثلاث كذبات»[(٤)]، وكذا سمَّاها الخليلُ: «إنِّي كذبتُ ثلاث كذبات»[(٥)]، وكذا أمُّ سُلَيم لمَّا قالت لأبي طلحة: (إنَّه قد استراح قال: وظنَّ أنَّها صادقة)[(٦)] أي: في

(١) (ثلاث و): مستفاد من «التاريخ الأوسط» للبخاريِّ (٢/٢٤٦)، وليس في مصدر المصنف.

(٢) زيد في (ب): (انتهى)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٦٥).

(٣) في النُّسخ: (الأوامر)، والمثبت من مصدره.

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٣٣٥٧) ومسلمٌ في «صحيحه» (٢٣٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) يعني في حديث الشفاعة الذي أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤٧١٢) ومسلمٌ في «صحيحه» (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) يعني في حديث أنسٍ رضي الله عنه: اشتكى ابنٌ لأبي طلحة، قال: فمات وأبو طلحة خارجٌ، فلمَّا رأتِ امرأتُه أنَّه قد مات؛=

الظَّاهر، وإلَّا؛ فهي صادقة[١] في نفس الأمر، وقد تقدَّم كلام السُّهيليِّ [في قوله: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولَ خَيْرًا»، وكذا كلام النوويِّ فيه و]في قوله: (ولم أسمعه أنَّه[٢] يُرخص إلَّا في ثلاث) في (الصُّلح)، وما نقله عن أهل العلم، وما قاله غيرُه[ح٢٦٩٢]، والله أعلم.

٣٠٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا -يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ- قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَينة.

قوله: (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ): هو بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ فاء، وهو رجل من طيِّئ، ثمَّ أحد بني نبهان، وكانت أمُّه من بني النضير، وكان لمَّا جرى لأهل بدر ما جرى، قدم مكَّة، ونزل على المطَّلب بن أبي وداعة السَّهميِّ، وجعل يحرِّض على النَّبيِّ ﷺ، ويُنشِد الأشعار، ويبكي على أصحاب القليب، ثمَّ رجع إلى المدينة، فشبَّب بنساء المسلمين حتَّى آذاهم[٣]، وقولي: (وشبَّب بنساء المسلمين) أي: تغزَّل وذكرهنَّ في شِعره، قال الإمام السُّهيليُّ: (وكان قد شبَّب بأمِّ الفضل زوج العبَّاس بن عبد المطَّلب فقال: [من البسيط]

أَرَاحِلٌ أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِمَنْعَبَةٍ[٤] وَتَارِكٌ أَنْتَ أُمَّ الفَضْلِ بِالحَرَمِ

في أبيات رواها يونسُ عن ابن إسحاق) انتهى[الروض٣/١٤٥].

= هيَّأت شيئًا ونحَّته في جانب البيت، فلمَّا جاء أبو طلحة؛ قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت نفسُه وأرجو أن يكون قد استراح، وظنَّ أبو طلحة أنَّها صادقة... الحديث، أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (١٣٠١).

(١) زيد في (ب): (في الباطن).

(٢) في النُّسخ: (أنَّ)، والمثبت هو الصَّواب.

(٣) انظر «تاريخ الطبري» (٢/٤٨٧-٤٨٨)، «سيرة ابن هشام» (٣/٥٧-٥٨).

(٤) في النسخ، وفي «الروض الأُنُف» (٥/٤١٣) طبعة دار إحياء التراث العربي: (لمنعبته)، وفي طبعة دار الفكر: (لِمَنْقَبَته)، وفي «تاريخ الطبريِّ» (٢/٤٨٨) و«دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (٣/١٩٠) و«السيرة النبوية» للذهبي (١/٣٨٥): (لم تحلل بمنقبة)، وفي «التوضيح» (٢١/١٣٠): (لم تظفر بمنقبة)، والمثبت هو الصواب.

واعلم أنَّ سريَّة كعب هذا فيما قال ابن سعد: (كانت لأربعَ عشرةَ ليلةً مضت من شهر ربيع الأوَّل على رأس خمسةٍ وعشرين شهرًا من مهاجَره عليه الصلاة والسلام)(١)، وقد اجتمع في قتله مُحمَّد بن مسلمة، وسِلكان بن سلامة بن وَقْش -وكان أخًا لكعب من الرَّضاعة، وسيجيء ما في ذلك؛ أعني: ما قيل في أُخوَّته[ح٤٠٣٧]- وعبَّاد بن بشر بن وَقْش أحد بني عبد الأشهل، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر، وهؤلاء الخمسة من الأوس رضي الله عنهم(٢)، وقد تقدَّم بعض ذلك فيما مضى[ح٢٥١٠].

١٥٩- بابُ الفَتْكِ بِأَهْلِ الحَرْبِ

قوله: (بَابُ الفُتْكِ بِأَهْلِ الحَرْبِ): (الفُتْك): بفتح الفاء وكسرها وضمِّها -كما سيأتي- وإسكان المثنَّاة فوق، وبالكاف: هو أن يجيء الرجل إلى الآخر وهو غارٌّ فيقتله، وقيل: الفتك: القتل مجاهرةً، وكلُّ مَن جاهر بقبيحة؛ فهو فاتك، وقيل: الفتك: هو الهمُّ بالشيء، والفاتك: الشُّجاع الذي إذا همَّ بأمر(٣)؛ فعله، قال الفرَّاء: يقال فيه: الفَتك، والفِتْك، والفُتك؛ ثلاث لغاتٍ[معاني القرآن١/٣٥٦]. انتهى كلام ابن قُرْقُول(٤).

٣٠٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟» فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَائْذَنْ لِي فَأَقُولَ، قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، و(عَمْرو): هو ابن دِينار، و(كَعْب بْن الأَشْرَفِ): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، فانظره[ح٣٠٣١].

قوله: (فَائذَنْ لِي؛ فَأَقُولَ): (أقولَ): مَنصوبٌ، ونصبه معروفٌ على جواب الأمر؛ ومعناه: فأقول فيك، قال ابنُ سيِّد النَّاس في «سيرته» قال: (ممَّا نقلته من الحواشي التي ذكرتُها بخطِّ جدِّي) إلى أن قال: (وعلى قوله: «لا بدَّ لنا من أن نقولَ»: قال المبرِّد في «الكامل»: حقُّه أن يقول: نتقوَّل(٦)؛ يريد: افتعل

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٢٨-٢٩).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٢٩).

(٣) في (ب): (بشيء).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٨٩).

(٥) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٦) في النسختين: (فتقول)، والمثبت من مصدره، وقال المصنِّف في «نور النبراس» تحقيق أميرة محمَّد أمين كتبي =

قولًا احتال به، قال: وفي «العين»: أَقْوَلْتُهُ ما لم يقل وقوَّلته: ادَّعيتُه عليه) انتهى[عيون الأثر ١/٤٥٣]/. [١/٣٨٦أ]

١٦٠- بابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الاِحْتِيَالِ، وَالحَذَرِ مَعَ مَنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ

قوله: (تُخْشَى مَعَرَّتُهُ(١)): (تُخشَى): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(معرَّتُه): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، و(المَعَرَّةُ): الأذى.

٣٠٣٣- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ؛ طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَابْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا صَافِ؛ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ؛ بَيَّنَ».

قوله: (وَقَالَ(٢) اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد سبق مسندًا، لكن من رواية شُعَيب عن الزُّهريِّ في (الشَّهادات)[ح٢٦٣٨]، ويأتي في (الأدب)[ح٦١٧٣ و٦١٧٤]، وسبق أيضًا من رواية يونسَ عنِ الزُّهريِّ به في (الجنائز)[ح١٣٥٤ و١٣٥٥]، ويأتي في (بَدء الخلق)(٣) و(أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٣٧](٤)، وقال في (الجنائز): (وقال إسحاقُ الكلبيُّ عن الزُّهريِّ: رمرمة)[ح١٣٥٥]، والله أعلم.

و(عُقَيل): تقدَّم مرارًا أنَّه بضَمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتقدَّم (ابن شهاب): أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

= (ص٥٠٩): (وقال الإمام السهيليُّ [«الروض الأُنُف» (٤/٦٤)] في «غزوة خيبر» في قصَّة الحجَّاج بن علاط: وقوله: لا بدَّ أن أقول، فقال: «قل»؛ يعني: الكذب، فأباحه له؛ لأنَّه من خُدَع الحرب، وقال المبرِّد: إنَّما صوابه: أتقوَّل؛ إذا أردت معنى التكذيب... إلى آخر كلامه)، ثمَّ قال: (وكأنَّ المصنِّف ﵀ -يعني: ابن سيِّد الناس- أخذه من هناك فأثبته هنا -يعني: في حديث محمَّد بن مسلمة- وهو حسنٌ، أو أنَّ المبرِّد قاله في الحديثين)، وقد قاله المبرِّد في «الكامل» (١/٤٥٦) في حديث الحجَّاج بن علاط ﵁، ولكن -كما قال المصنِّف في «نور النبراس»- الحديثان كالواحد.

(١) كذا في النُّسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَخشَى مَعَرَّتَهُ).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٣) كذا تبعًا للمزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٥/٤٠٦)، ولم أقف عليه في «البخاريِّ» في (بدء الخلق).

(٤) ليس فيه قصَّة ابن صياد، وإنما أخرج الجزء الذي يتعلَّق بالدَّجَّال فقط.

قوله: (قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ): (قِبَل): بكسر القاف وفتح الموحَّدة، وقد تقدَّم الكلام على ابن صيَّاد(١) في (الجنائز) مُطوَّلًا، فانظره[ح١٣٥٤].

قوله: (فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ): (حُدِّث): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (طَفِقَ): تقدَّم الكلام بلغتيها؛ ومعناها: جعل[ح١٩٨]، و(القَطِيفَة)، و(الزَّمْزَمَة) بما فيها من الرِّوايات، وأنَّ (أمَّ ابن صيَّاد) لا أعرفُ اسمَها، وكذا قوله: (يَا صَافِ)[ح١٣٥٤،١٣٥٥].

١٦١- بابُ الرَّجَزِ فِي الحَرْبِ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الخَنْدَقِ

فِيهِ سَهْلٌ وَأَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ.

قوله: (بَابُ الرَّجَزِ فِي الحَرْبِ): يأتي الكلام على (الرَّجز) ما هو؛ أهو شعرٌ أو لا، إن شاء الله تعالى[ح٣٠٤٢].

٣٠٣٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ: [من الرَّجز]

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الَاعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تقدَّم أنَّه بفتح الهمزة، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة، قال الدِّمياطيُّ: (أبو الأحوص: سلَّام بن سُلَيم) انتهى، و(سلَّام): بتشديد اللَّام، و(سُلَيم): بضمِّ السِّين وفتح اللَّام.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو إسحاق اسمُه عَمرو بن عبد الله). انتهى، وهذا معروفٌ.

قوله: (يَوْمَ الخَنْدَقِ): تقدَّم الكلام على (الخندق) متى كانت[ح٤٦٣]، ويأتي أيضًا[قبل ح٤٠٩٧].

---

(١) في (ب): (الصياد).

١٦٢- بابُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ

٣٠٣٥- ٣٠٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي.

وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، ثَبِّتْهُ **وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ**): هذا هو عبد الله بن إدريس بن يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام، عن أبيه، وعمِّه داودَ، وحُصَينٍ، وهشامِ بنِ عروةَ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، والعُطارِديُّ، قال أحمد: (كان نسيجَ وحده)[العلل ١/٤٣٦]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن معين: (ثقة في كلِّ شيءٍ)[الدارمي ٥٢][(١)]، وتقدَّم (**إِسْمَاعِيل**): أنَّه ابنُ أبي خالد، و(**قَيْس**): أنَّه ابنُ أبي حازمٍ، و(**جَرِير**): هو ابنُ عبد الله البَجَليُّ، يُوسُفُ هذه الأمَّة، تقدَّموا.

قوله: (**وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**): تقدَّم قريبًا أنَّ هذا مِن المقلوب؛ لأنَّه لا يهدي إلَّا وهو مَهديٌّ[ح٣٠٢٠]، والله أعلم.

١٦٣- بابُ دَوَاءِ الجُرْحِ بِإِحْرَاقِ الحَصِيرِ، وَغَسْلِ المَرْأَةِ عَنْ أَبِيهَا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَمْلِ المَاءِ فِي التُّرْسِ

قوله: (**الدَّمَ**) في التَّرجمة: هو مَنصوبٌ، مفعولُ المصدرِ؛ وهو (**غَسْل**).

٣٠٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ: بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: **مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي**، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالمَاءِ فِي تُرْسِهِ، وَكَانَتْ -يَعْنِي: فَاطِمَةَ- تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، **وَأُخِذَ حَصِيرٌ** فَأُحْرِقَ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وأنَّ (**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابنُ عُيَينة، وأنَّ (**أَبَا حَازِمٍ**) بالحاء المهملة، واسمُه سَلَمةُ بن دِينار، وتقدَّم مُترجمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (**مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي**): تقدَّم في (الطَّهارة) لِمَ قال ذلك[ح٢٤٣].

قوله: (**وَأُخِذَ حَصِيرٌ**): تقدَّم[ح٢٤٣] أنَّ ابنَ القيِّم قال: (كان مِن برديٍّ)[الهدي ٤/٤٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

١٦٤- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالاِخْتِلَافِ فِي الحَرْبِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ
وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، يعني: الحَرْبَ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٠٣٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا تقدَّم الكلام عليه في (الصَّلاة) وغيرها[ح٩٤٥]، ويأتي الكلام عليه أيضًا في (الأعراف) في (التَّفسير)[ح٤٦٤٣].

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ): هو سعيدُ بنُ أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى الأشعريِّ عبدِالله بن قيسٍ، يروي عن أبيه وأنسٍ، وعنه: شعبةُ وأبو عوانة، حجَّةٌ، قال أحمدُ: (بخٍ، ثبتٌ في الحديث)، وقال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقة)(١)، و(أبوه): أبو بردة بن أبي موسى الفقيه، قاضي الكوفة، اسمُه الحارثُ أو عامرٌ، تقدَّم مرارًا، و(جدُّه): أبو موسى الأشعريُّ، تقدَّم.

قوله: (بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ): تقدَّم في أوَّل (الزَّكاة) متى أرسلهما، والاختلاف في ذلك، وهل أرسلهما واليَين أو قاضيَين[ح١٣٩٥].

٣٠٣٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ -وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ؛ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ؛ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»، فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْدُدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمُ، الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَالُوا: وَاللهِ، لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ، صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛

(١) «الجرح والتعديل» (٤/٤٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٥).

سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ؛ فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَل، أُعْلُ هُبَل، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُونَهُ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة، تقدَّم، وكذا (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ -وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ): المراد بـ(الرَّجَّالة): الرُّماة، وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّ (الرَّجَّالة) جمع (راجل)؛ وهو الماشي، وإنَّما قيَّدته[(١)]؛ لئلَّا يُتخيَّل أنَّ المرادَ: ضدُّ الفرسان.

وليُعلَم أنَّ المسلمين في أُحُدٍ كانوا سبعَ مئةٍ[(٢)]، قال ابنُ عقبةَ: (وليس في المسلمين فرسٌ واحدٌ)، وقال الواقديُّ: (لم يكن مع المسلمين يوم أُحُد مِن الخيل إلَّا فرسُ رسول الله ﷺ وفرس أبي بردة)[(٣)].

تنبيهٌ: قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي»: (تعبَّأ النَّبيُّ ﷺ في سبع مئة، فيهم خمسون فارسًا) انتهى[الهدي٣/١٧٤]، وهذا انتقال حفظٍ من عدد الرُّماة إلى عدد الخيل، وقد ذكر بعد ذلك أنَّ الرُّماة كانوا خمسين[(٤)]، والله أعلم، وهذا غريبٌ غريبٌ، والله أعلم، والمعروف ما ذكرتُه لك عن العَالِمَين المُتقدِّمَين؛ ابن عقبة والواقديِّ.

و(عبد الله بن جُبَير): جدُّه النُّعمان بن أميَّة الأوسيُّ، عقبيٌّ بدريٌّ، قُتِل يوم أُحُد، وهو أخو

---

(١) في (ب): (يتقيد به).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٧٣).

(٣) انظر «عيون للأثر» (٢/١٤).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٧٤).

خَوَّات بن جُبَير رضي الله عنهما[(١)].

قوله: (تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ): هو بفتح أوَّله والطَّاء، ويجوز تشديدها[(٢)]، وهما قراءتان في السَّبع؛ قرأ نافعٌ بالتشديد، والباقون بالتَّخفيف[(٣)]، ويجوز كسر الطَّاء، لكنَّ الأوَّل لغة القرآن، والثانية رديئة لا تكاد تُعرَف، كما قاله الجوهريُّ[(٤)].

وقوله: (تَخطَفنا الطَّير): قال شيخُنا: (قال الخطَّابيُّ: «هذا مَثَلٌ يريد مِنَ الهزيمةِ، يقول: إن رأيتمونا قد زلنا عن مكاننا مُنهزِمين، فلا تبرحوا أنتم»[الأعلام١٤٣٣/٢]، وقال الدَّاوديُّ: «إن قُتِلنا وأَكلتِ الطَّيرُ لحومَنا، فلا تبرحوا مكانَكم») انتهى[التوضيح٢٤٢/١٨]، وقال ابنُ الأثير: («تخطفنا الطَّير»: تسلبنا وتطيرُ بنا، وهو مبالغةٌ في الهلاك) انتهى.

قوله: (وَأَوْطَأْنَاهُمْ): هو بهمزة ساكنة بعد الطَّاء أي: وطَّأناهم الخيلَ؛ أو[(٥)] يكون: غَلَبناهم وقَهَرناهم[(٦)]/. [١/٣٨٦ب]

قوله: (فَأَنَا وَاللهِ): (أنا): بفتح الهمزة وتخفيف النُّون.

قوله: (يَشْتَدِدْنَ)[(٧)] أي: يجرين، كذا في أصلنا: (يشتددن)، قال ابن قُرْقُول: («يُسْنِدن في الجبل» أي: يصعدن، كذا للقابسيِّ في «الجهاد» ولابن السَّكَن في «الجهاد» و«الفضائل»[(٨)]، وعند الأَصيليِّ والنَّسفيِّ: «يشْتَدن»، والشَّدُّ: الجريُ، وعند أبي الهيثم: «يَشْتَدِدن»، ولبقيَّة رواة أبي ذرٍّ: «يَشْدُدْنَ»؛ كلُّه من الجري، وكذلك في «غزوة أُحُد»[ح٤٠٤٣] بسينٍ مهملة ونون للجرجانيِّ والقابسيِّ، وعند النَّسفيِّ وأبي ذرٍّ والمروزيِّ هنا بشين وتاء، وفي «باب ما يكره من التَّنازُع»: «يَشْتَدن» للأَصيليِّ، و«يشتددن» عند أبي

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٨)، «الإصابة» (٢٨٦/٢).

(٢) التشديد رواية أبي ذرٍّ، والتخفيف رواية غيره.

(٣) يعني في قوله تعالى: ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١]، انظر «السبعة» (ص٤٣٦)، «الحجَّة» (٢٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٧٦)، «النشر» (٢٤٥/٢).

(٤) انظر «الصحاح» مادة (خطف).

(٥) في (أ): (أي)، وفي (ب): (أن)، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٩/٦).

(٧) في (ب): (يشددن)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٨) كذا في «المطالع» تبعًا لـ«المشارق»، ولم أقف عليه في (الفضائل).

ذرٍّ، و«يُسنِدن» عند غيرهما[(١)])[(٢)].

قوله: (قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ): (بَدَت): ظهرت، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (رَافِعَاتٍ): هو مُنوَّنٌ مكسورٌ[(٣)]، وهو مَنْصوبٌ على الحال، وعلامةُ النَّصب فيه الكسرةُ.

قوله: (ثِيَابَهُنَّ): هو مَنْصوبٌ، مفعولُ اسمِ الفاعل؛ وهو (رافع).

قوله: (الغَنِيمَةَ): هي منصوبة، ونصبُها معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (أَيْ قَوْمُ): يجوز في الميم الكسرُ، ويجوز الضَّمُّ، وهذان ظاهران.

قوله: (ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ) أي: غلبَ وعَلا.

قوله: (صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ): (صُرِفت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(وجوههم): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

تنبيهٌ: الأميرُ عبدُ الله بن جُبَير ثبت يومئذٍ مكانه في نفرٍ يسير دون العشرة، ولم يجاوز أمر رسول الله ﷺ، كذا في خبر ابن سعد[(٤)].

قوله: (غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا): (غيرُ): مَرْفوعٌ استثناء مُفرَّغ، وأمَّا قوله: (غير اثني عشر رجلًا) كذا هنا، وفي خبر ابن سعد: (وثبت معه عصابة من أصحابه أربعةَ عشرَ رجلًا؛ سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصِّدِّيق، وسبعة من الأنصار) انتهى[الكبرى٢/٤٠]، وقد ذكرتُه هناك بزيادة مفيدة في أوَّل (باب غزو النِّساء وقتالهنَّ مع الرِّجال)، وقد جمعت بين الروايات بأنَّها تاراتٌ، والله أعلم، ووعدتُ بأن أذكر هنا -وقد ذكرتُ فيما مضى[ح٢٨٠٥]- مَن ثبت معه مُسمًّى[ح٢٨٨٠]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ ابنَ سعدٍ ذكر في «الطَّبقات» أنَّ منهم: مُحمَّد بن مَسْلَمة[(٥)]، وعاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح[(٦)]، وسَهْل بن حُنَيف[(٧)]، وأبا

---

(١) هذا تكرارٌ لما سبق؛ إذ (باب ما يكره من التنازع) هو في (كتاب الجهاد)، فأعاد ذكر رواية الأَصيليِّ: (يَشْتَدن) ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (يَشْتَدِدن)، ورواية (يُسْنِدن)، وأغفل رواية أبي ذرٍّ عن البقيَّة: (يَشْدُدْنَ).

(٢) «مطالع الأنوار» (٥/٥٢١-٥٢٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٠١).

(٣) في النُّسخ: (مكسورة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٩).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٠٩).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٨).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٣٧).

دُجانة سِمَاك بن خَرَشة(١)، والحُباب بن المنذر(٢)، وأُسَيد بن حُضَير(٣)؛ ذكر ذلك مُفرَّقًا في تراجمهم، وفي «مغازي الواقديّ»: وثبت معه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام أربعةَ عشرَ رجلًا؛ سبعة من المهاجرين: أبو بكر الصِّدِّيق، وعليٌّ، وعبد الرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة بن عُبيد الله، وأبو عبيدة ابن الجرَّاح، والزُّبير، ومن الأنصار سبعة: الحُبَاب بن المنذر، وأبو دُجَانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وسهل بن حُنَيف، وأُسَيد بن حُضير، وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت معه سعدُ بنُ عبادة ومُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمة، يجعلونهما مكان أُسَيد بن حُضير وسعد بن معاذ[المغازي٢٤٠]. انتهى[الإفهام٢٩٥]، والظَّاهر أنَّ هؤلاء غيرُ مَن قُتِل ممَّن ثبت، والله أعلم.

قوله: (**فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ**): اعلم أنَّ ابن سيِّد النَّاس ذكر في (غزوة أُحُد) قال: (فجميعهم -أي: جميع القتلى- ستَّة(٤) وتسعون؛ منهم مِنَ المهاجرين ومَن ذُكِرَ معهم: أحدَ عشرَ، ومِنَ الأنصار: خمسة وثمانون؛ من الأوس: ثمانية وثلاثون، ومن الخزرج: سبعة وأربعون، منهم عند ابن إسحاق من المهاجرين: أربعة، ومن الأنصار: واحد وستُّون؛ من الأوس: أربعة وعشرون، ومن الخزرج: سبعة وثلاثون(٥)، والباقون عن موسى بن عقبة، أو عن ابن سعد، أو عن ابن هشام) إلى أن قال: (فقد تجاوز بهذه الزيادات المئة على أنَّه قد ذكر أنَّ قتلى أُحُدٍ سبعون(٦)، ومِن النَّاس مَن يجعل السَّبعين من الأنصار خاصَّةً، وكذلك قال ابن سعد في «باب غزوة أُحُد»(٧)، لكنَّهم في تراجم «الطَّبقات» له زادوا على ذلك، ويُذكَر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥]: أنَّه(٨) تسلية للمؤمنين عمَّن أُصِيب منهم يوم أُحُد بأنَّهم أصابوا مِن المشركين يومئذٍ سبعين قتيلًا، وسبعين أسيرًا(٩)، فإن صحَّ ذلك نقلًا وحملًا؛ فالزيادة ناشئةٌ عن الخلاف في التفصيل، وليست زيادةً في الجملة)

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٥/٣).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٢٦/٣).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٦٠/٣).

(٤) في النُّسخ: (ست)، والمثبت الصَّواب.

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (١٣٥/٣-١٤١).

(٦) في النُّسخ: (سبعين)، ولعلَّ المثبت الصَّواب.

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٠/٢).

(٨) (أنه): سقط من (ب).

(٩) انظر «البحر المحيط» (٤١٩/٣).

انتهى[عيون الأثر٢/٤٧]، وسأذكر في (أُحُد) ما رأيته عن الشافعيِّ في «أحكام المُحبِّ الطَّبريِّ»، وحديثَ أُبيٍّ بن كعب، وسأذكر أيضًا ما نقله شيخنا[ح٤٠٤٣]، ونقل شيخنا هنا عن مالك: أنَّه قُتِل من الأنصار سبعون، ومن المهاجرين أربعةٌ(١)، ونقل شيخُنا أيضًا عن أبي مُحَمَّدٍ في جامع «مختصره»: أنَّه قُتِل يوم بدر من المشركين خمسون(٢)، وهذا غريبٌ.

قوله: (فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ): هذا هو أبو سفيان صخرُ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، وهذا معروفٌ عند أهله، وقد ذكرتُ ترجمتَه في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ): الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام نهاهم عن إجابته تأتي في (غزوة أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٤٣].

قوله: (أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟... أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟): سيأتي أنَّ الحكمة في سؤاله عن هؤلاء الثَّلاثة: لعِلْمِه بأنَّ قيام الدِّين بهم[ح٤٠٤٣].

قوله: (أَمَّا هَؤُلَاءِ؛ فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ): سيأتي أنَّ جواب عمر ليس مخالفًا للنَّهي في (غزوة أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٤٣].

قوله: (وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ): الظَّاهر أنَّه أراد يومَ الفتح، وهذا يكون من باب الكشف، والله أعلم.

قوله: (وَالحَرْبُ سِجَالٌ): تقدَّم أنَّه بكسر السين، وتخفيف الجيم، وتقدَّم مِن أيِّ شيء أُخِذ، وأنَّ معناه: مرَّةً لنا ومرَّةً علينا، وهو مِن مساجلة المُستقِين على البئر بالدِّلاء[ح٧]/. [١/٣٨٧أ]

قوله: (لَمْ آمُرْ): هو بمدِّ الهمزة وضمِّ الميم.

قوله: (أُعْلُ هُبَلْ) أي: زِدْ عُلُوًّا، وسيجيء في (أُحُد) بأطولَ مِن هذا[ح٤٠٤٣]، و(هُبَل): بضمِّ الهاء(٣) وفتح الموحَّدة، وباللَّام: اسم صنمٍ كان في الكعبة.

فائدةٌ: قال السُّهيليُّ: (إنَّ «هُبَل» جاء به عَمرو بن لُحَيٍّ مِن هيت الجزيرة حتَّى وضعه بالكعبة)[الروض١/١٠٥]، ونقل شيخُنا عنِ ابنِ إسحاق قال: (حدَّثني بعض أهل العلم) فذكر قصَّة فيها: عمرو ابن لُحَيٍّ جاء بهُبَل مِن مآب مِن أرض البلقاء. انتهى[التوضيح٢٠/٧٥].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٨/٢٤٣).

(٢) انظر «اختصار المدوَّنة» (٤/٧٠٤)، «التوضيح» (١٨/٢٤٣-٢٤٤).

(٣) في (ب): (أوله).

قوله: (أَلَا تُجِيبُوهُ[(١)]؟): ستأتي الحكمة في إجابته في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٤٣].

قوله: (إِنَّ لَنَا العُزَّى، وَلَا عُزَّى لَكُمْ): (العُزَّى): اسمُ صنمٍ كان لقريش وبني كنانة، وقيل: إنَّ (العُزَّى): سَمُرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنَوا عليها بيتًا، وأقاموا لها[(٢)] سَدَنةً، فبعث عليه الصلاة والسلام خالدَ بن الوليد رضي الله عنه، فهدم البيتَ وأحرق السَّمُرة[(٣)].

١٦٥- بابٌ إِذَا فَزِعُوا بِاللَّيْلِ

٣٠٤٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ فَقَالَ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا»؛ يَعْنِي: الفَرَسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم الإمام، و(ثَابِت): هو البُنانيُّ.

قوله: (عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ): تقدَّم أنَّ اسمه مندوبٌ، وتقدَّم ما معنى (مندوبٌ)[ح٢٦٢٧].

قوله: (وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ): (سيفَه): مَنْصوبٌ، مفعولُ اسمِ الفاعل، وقد ذكرتُ أسيافَه عليه الصلاة والسلام فيما مضى[ح٢٧٣٩]، وكذا تقدَّم (لَمْ تُرَاعُوا)[ح٢٩٠٨]، وكذا (وَجَدْتُهُ بَحْرًا)[ح٢٦٢٧،٢٨٢٠].

١٦٦- بابُ مَنْ رَأَى العَدُوَّ فَنَادَى بِصَوْتِهِ: يَا صَبَاحَاهْ؛ حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ

قوله: (بَابُ مَنْ رَأَى العَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ[(٤)]: يَا صَبَاحَاهْ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (موضعُها مِنَ الفقه: أنَّ هذه الدَّعوةَ ليست مِن دعوى الجاهليَّة المنهيِّ[(٥)] عنها، إمَّا لأنَّها استغاثةٌ على الكفَّار، وإمَّا لأنَّها عامَّةٌ لا يُنتَدبُ فيها قبيلةٌ مخصوصةٌ) انتهى[المتواري١٧٥].

قوله: (يَا صَبَاحَاهْ) في التَّرجمة والحديث: بفتح الصَّاد المهملة، ثمَّ موحَّدة، وبعد الألف حاءٌ مهملةٌ، وبعد الألف الثانية هاءٌ ساكنةٌ، قال ابنُ الأثير: (هذه كلمةٌ يقولها المستغيث، وأصلها: إذا صاحوا للغارة؛

---

(١) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (تجيبونه)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (تجيبوا له).

(٢) في (ب): (عليها).

(٣) انظر «الكواكب الدراري» (١٥/٢٢٠).

(٤) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (فنادى بصوته)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق).

(٥) في (ب): (للنهي).

لأنَّهم أكثر ما يغيرون عند الصَّباح، ويسمُّون يومَ الغارة يومَ الصَّباح، فكأنَّ القائل: «يا صباحاه» يقول: قد غَشِيَنا العدوُّ، وقيل: إنَّ المتقاتلين كانوا إذا جاء اللَّيل؛ يرجعون عن القتال، فإذا عاد النَّهار؛ عاودوه، فكأنَّه يريد بقوله: «يا صباحاه»: قد جاء وقت الصباح، فتأهَّبوا للقتال). انتهى، وقال شيخُنا: (قال ابنُ المُنَيِّر: الهاء للنُّدبة، وهي تسقط وصلًا، والرِّواية إثباتُها، فتقف على الهاء)[التوضيح١٨/٢٥٠].

فائدةٌ: هذه القصَّة هي غزوة الغابة، ويقال لها: غزوة ذي قَرَد؛ بفتح القاف والرَّاء، وحكى السُّهيليُّ عن أبي عليٍّ الضَّمَّ فيهما، قال السُّهيليُّ: (و«القَرَد» في اللُّغة: الصُّوف الرَّديء). انتهى[الروض١٤/٤]، وهو ماءٌ على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر[١]، ويقال: ذو القَرَد، وقال بعضهم: (ذو قَرَد على نحو يوم من المدينة)، وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: (على بريد من المدينة). انتهى[الإشارة٢٦٦]، وسأذكر ذلك في (غزوة ذي قَرَد) قبل (خيبر)[قبل ح٤١٩٤]، وكانت غزوة ذي قَرَد بعد غزوة بني لِحْيان، وكانت غزوة بني لحيان لغرَّة هلال شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ، وقال ابن إسحاق: (خرج النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في جمادى الأولى على رأس ستَّة أشهر من فتح قريظة)[السيرة٣/٣٠٦]، وقال ابن إسحاق: (ثمَّ قدم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المدينةَ، فلم يقم إلَّا لياليَ قلائلَ حتَّى أغار عُيَينة بن حِصن بن حُذَيفة بن بدر الفَزاريُّ في خيلٍ من غطفان على لقاح رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم)[السيرة٣/٣٠٦]، وقال ابنُ سعدٍ: (إنَّ غزوة ذي قَرَد هذه في شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ من الهجرة ليلةَ الأربعاء)[الكبرى٢/٧٦].

٣٠٤١- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ المَدِينَةِ ذَاهِبًا **نَحْوَ الغَابَةِ**، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الغَابَةِ؛ **لَقِيَنِي غُلَامٌ** لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، **قُلْتُ**: **وَيْحَكَ**! مَا بِكَ؟ قَالَ: **أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ** صلَّى الله عليه وسلَّم، **قُلْتُ**: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: **غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ**، فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ **لَابَتَيْهَا**: **يَا صَبَاحَاهْ**، يَا صَبَاحَاهْ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ، **وَاليَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ**، فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ القَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ، فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ؛ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، إِنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ».

(١) انظر «معجم البلدان» (٤/٣٢١).

قوله: (نَحْوَ الغَابَةِ): تقدَّم الكلام على (الغابة)[ح٣٧٧]، وكذا تقدَّم أنَّ (الثَّنِيَّةَ): الطريق في الجبل[ح١٧٦٧].

قوله: (لَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) هذا (الغلام): لا أعلمُ أحدًا سمَّاه.

قوله: (وَيْحَكَ) تقدَّم الكلام على (ويح)، وأنَّها كلمة يُترحَّم بها لمَن وقع في هلكةٍ لا يستحقُّها، وعلى (ويل) أيضًا، مُطَوَّلًا[ح١٤٥٢، ١٦٨٩].

قوله: (أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ): (أُخِذتْ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لِقاحُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهي بكسر اللَّام جمع (لِقحة)؛ بكسرها أيضًا، وقد تُفتَح، وهي ذات الدَّرِّ، وقد تقدَّم الكلام عليها مُطَوَّلًا، فانظره[ح٢٣٣].

فائدةٌ: كانت هذه اللِّقاحُ عشرين لِقحةً عند ابن سعد(١).

قوله: (غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ): ذكر ابن سعد أنَّهم كانوا أربعين فارسًا. انتهى(١)، و(غَطَفان وفَزَارة): قبيلتان مِنَ العرب.

قوله: (مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا): تقدَّم أنَّ (اللَّابتين): الحرَّتَين، وأنَّها بغير همزٍ، وأنَّ (الحرَّة): أرضٌ تركبها حجارةٌ سود[ح١٨٦٩]، وكذا تقدَّم الكلام على (يَا صَبَاحَاهْ) أعلاه[قبل ح٣٠٤١].

قوله: (وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ): يجوز رفعُ (اليومين)(٢)، وفي أصلنا رفعهما ونصبهما، وقال السُّهيليُّ في «روضه»: («اليومُ يومُ الرُّضَّع»؛ بالرَّفع فيهما، وبنصبِ الأوَّل ورفعِ الثاني(٣)، حكى سيبويه: «اليومَ يومُكَ»(٤) على أن يجعل «اليومَ» ظرفًا في موضع خبرٍ للثاني؛ لأنَّ ظروفَ الزَّمان يُخبَرُ بها عن زمانٍ مثلِها إذا كان الظَّرف يتَّسع ولا يضيق عنِ الثاني، مثل أن تقول: «السَّاعةَ يومُكَ»(٥)، وقد قيل في قوله سبحانه: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩]: إنَّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفٌ لـ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، وذلك أنَّ ظروفَ الزَّمانِ أحداثٌ، وليست بجُثَثٍ، فلم يمتنع فيها مثلُ هذا؛ كما لا يمتنعُ في سائرِ الأحداثِ). انتهى كلامه[الروض ٤/١٥].

و(الرُّضَّع): اللِّئام، واحدهم: (راضع)؛ لأنَّه يرضع اللَّبن مِن أخلاف إبله؛ لئلَّا يُسمَع صوت

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٧).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «الكتاب» (١/٤١٩).

(٥) ضبطت في (أ) برفع (الساعة) ونصب (يومك)، ولا يستقيم.

الشَّخْب، فيُطلَب منه، وقيل: لئلَّا يصيبه في الحلب آفةٌ، ويقال من اللُّؤم: رَضُعَ يَرْضُع رَضاعة؛ مثل: لَؤُم يَلْؤُم، وقال الأصمعيُّ: (إنَّما يقال: «رَضُع» في مقابلة «لَؤُم»، فأمَّا إذا أُفرِد؛ قيل: «رَضِع» و«رَضَع»)؛ كالماصِّ من الثَّدي، وقال غيره: ومعنى (لئيم): راضع، أي: رضِعَ اللُّؤم في بطن أمِّه؛ لأنَّه يرضع الخلالة؛ من الخلالة[1] التي يخرجها من بين أسنانه ويمصُّها، ومعنى/ (اليوم يوم الرُّضَّع) [١/٣٨٧ب] أي: يومُ هلاكهم، وقيل: اليوم يوم يُعرَف مَن أرضعتْه كريمةٌ فأنجبت، أو لئيمةٌ فهجَّنت، وقيل: اليوم يظهر مَن أرضعته الحربُ مِن صِغَرِه، قاله ابن قُرْقُول[2].

قوله: (سِقْيَهُمْ): (السِّقْي)؛ بكسر السِّين وإسكان القاف: الاسم[3].

قوله: (فِي إِثْرِهِمْ): تقدَّم الكلام على لغتَيها، وما قاله شيخُنا في همزتها[ح٢٧٨].

قوله: (فَأَسْجِحْ): هو بقطع الهمزة المفتوحة، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ جيم مكسورة، ثمَّ حاء مهملة[4] ساكنة، على الأمر، ومعناه: ارفُقْ وسهِّلْ واعفُ واسمح، و(الإسجاح): حسن العفو[5].

قوله: (يُقْرَوْنَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، من القِرى؛ وهي الضِّيافة، وفي نسخة: (يَفِرُّون) مِنَ الفرار[6]، قال ابنُ قُرْقُول: («ليُقْرَون»: كذا في «البخاريِّ» و«مسلم»[م١٨٠٧]، وعند الكافَّة والمستملي والحمُّويي في «البخاريِّ»، ولابن الحذَّاء في «مسلم»: «لَيَفِرُّون»[7]، وهو تصحيفٌ، وبقيَّة الحديث تدلُّ على الأوَّل، وعند عُبْدوس: «يُقوون»؛ بواوين، وضُرِب عليه). انتهى[مطالع٥/٣٥٠]، ففي كون (يَفِرُّون) في «البخاريِّ» فيه نظر؛ إنَّما ذكر ذلك في «مسلم»، مع أنَّها تصحيفٌ، كما ذكر[8]، والله أعلم.

---

(١) ضبطها المصنِّف في (أ) بكسر الخاء في الموضعين، ولعلَّ الأولى ضبطُها بالضَّم، فالخِلَلُ كعِنَبٍ، وككِتابٍ خِلال، وكثُمامَةٍ خُلالة: بقيَّةُ الطَّعامِ بينَ الأسنان، والخِلال -بالكسر أيضًا- العود الذي يُخرج به ما دخل بين الأسنان من الطعام، انظر «الصحاح»، «تاج العروس» مادة (خلل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٦٢-١٦٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٨).

(٤) (مهملة): سقط من (ب).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٦).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٧) كذا، ولفظ «المطالع»: (كذا في «البخاريِّ» و«مسلم» عند الكافَّة، وللمستملي والحمُّويي في «البخاريِّ» ولابن الحذَّاء في «مسلم»: «ليفرُّون»)، ومثله في «المشارق» (٢/٤٢٢)، وزاد: (من الفرار).

(٨) حكم القاضي في «المشارق» (٢/٤٢٢) -وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع» (٥/٣٥٠)- على رواية: (يفرُّون)؛ من الفرار، لا على رواية (يقرُّون)، ثمَّ هي رواية هي رواية الحمُّويي والمستملي في «البخاريِّ» كما تقدَّم، هذا=

١٦٧- بابُ مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ

وَقَالَ سَلَمَةُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ.

قوله: (بابُ مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (وموضعُها من الفقه: أنَّها خارجةٌ عَنِ الافتخار المَنْهيِّ عنه؛ لاقتضاء الحال ذلك، خلاف إنكارها على القائل: «أنا»، فجعل يقول: «أنا أنا»[(١)]) انتهى[المتواري١٧٦].

كره بعضُهم التسويمَ[(٢)] والإعلامَ في الحرب، وقالوا: فِعلُ ذلك من الشهرة، ولا ينبغي للمسلم أن يُشهِر نفسه في خيرٍ ولا شرٍّ، قالوا: وإنَّما ينبغي للمؤمن إذا فعل شيئًا لله أن يخفيَه عنِ الناس، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ٥]، رُوِيَ هذا عن بُريدة الأسلميِّ، نقله شيخُنا عنه، والصوابُ -كما قال الطَّبَريُّ-: أنَّه لا بأس بالتسويم والإعلام إذا قصد به أنَّه يُتأسَّى به، وأمَّا إذا قصد به الافتخارَ؛ فهذا هو المكروه؛ لأنَّه قاتَلَ للذِّكر، والله أعلم، قاله شيخنا[(٣)].

قوله: (وَقَالَ سَلَمَةُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ): (الأكوع): جدُّ سَلَمة، وهو سَلَمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله بن قُشَير الأسلميُّ، كنية سَلَمة أبو مسلم وأبو إياس، بايع تحت الشجرة، ونزل الرَّبَذة مدَّةً، وكان شجاعًا راميًا، قال ابنُه إياسٌ: (ما كذب أبي قطُّ)، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٧٤هـ)، وقد بايعه عليه الصلاة والسلام تحت الشجرة ثلاث مَرَّاتٍ، كما في «مسلم»[م١٨٠٧]، أخرج له الجماعة وأحمدُ في «المسند»[(٤)].

٣٠٤٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ البَرَاءُ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَمَّا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ، كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ آخِذًا بِعِنَانِ بَغْلَتِهِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ، نَزَلَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ، فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ.

= وقال الحافظ في «الفتح» (١٩٠/٦): (وقيل: يغزون بغين معجمة وزاي، وهو تصحيف)، وكذا قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٢٥٣/١٨)، فجعلا التصحيف في: (يغزون)، فليُتَنَبَّه.

(١) يعني: قول جابرٍ رضي الله عنه عندما أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم في دَينٍ كان على أبيه، فدقَّ الباب، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَن ذا؟)، فقال جابرٌ: (أنا)، فقال: «أنا أنا»، كأنَّه كرهها، أخرجه البخاريُّ (٦٢٥٠) ومسلمٌ (٢١٥٥).

(٢) في النُّسخ: (التوسيم)، والمثبت من «التوضيح».

(٣) انظر «التوضيح» (٢٥٦/١٨).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٦٩/٤)، «الاستيعاب» (ص٣٠٥)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١١)، «الكاشف» (٣٣٩/١).

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عبيدُ الله بنُ موسى العبسيُّ، أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام على تشيُّعِه وبدعتِه، سمع هشامَ بنَ عروةَ، وابنَ أبي خالد، وابنَ جُرَيجٍ، والطبقةَ، وعنه: البُخاريُّ، والدَّارميُّ، وعَبْدٌ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وغيرُهم، مات في ذي القعدة سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٦/٣](١).

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هو إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، تقدَّمَ، وكذا جدُّه (أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ): السائل للبراء لا أعرفه، كما تقدَّمَ[ح٢٨٦٤]، غير أنَّه من قيس، كما سيأتي في (المغازي)[ح٤٣١٧].

قوله: (أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟): سيأتي الكلام عليه في (حُنين) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٥].

قوله: (أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ): هذا هو أبو سفيان بنُ الحارثِ بنِ عبد المُطَّلِب، وقد تقدَّمَ أنَّ اسمه المغيرة، وقيل: المغيرةُ أخوه، وقيل: اسمُه كنيتُه، وهو أخو النَّبيِّ ﷺ مِنَ الرَّضاعة، تُوُفِّيَ سنة عشرين، تقدَّمَ مُطوَّلًا[ح٢٨٦٤].

قوله: (بَغْلَتِهِ): تقدَّمَ الاختلاف في البغلة التي كان راكبَها يوم حنين؛ هل هي فِضَّة أو الدُّلْدُل مُطوَّلًا، أمَّا كونها فضَّة؛ فقد قاله السُّهَيليُّ(٢) ومِن بعدِه ابنُ سيِّدِ النَّاسِ(٣)، وأمَّا كونها الدُّلْدُل؛ فقاله النوويُّ(٤)، وكذا مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»(٥)[ح٢٨٦٤].

قوله: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) إلى آخره: تقدَّمَ الكلام عليه هل هو شِعر أم لا؟ لأنَّ الرَّجَز اختُلِف فيه، والأصحُّ أنَّه شِعر، ولكنَّ للشِّعر ثلاثةَ شروط: أن يكون موزونًا مقفًّى مقصودًا، وهذا وقع موزونًا مقفًّى، لكنْ لم يكن مقصودًا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَهُ ٱلشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩](٦)، وسيأتي الكلام في عدوله عن الانتساب إلى والده وانتسبَ إلى جدِّه في (حُنين) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤)، «الكاشف» (٢/٢٢٧).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٤٤).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٨).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٣١).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٨).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٣٥).

قوله: (فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ): (رُئِيَ): بضمِّ الراء، ثُمَّ همزة مكسورة، ويجوز (رِيءَ): بكسر الراء، وفي آخره همزة مفتوحة، و(أشدُّ) في الحالين مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

١٦٨- بابٌ إِذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

قوله: (بَاب إِذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ[1] رَجُلٍ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (موضعُ الترجمة مِنَ الفِقْه: لزومُ حكم المحكَّم برضا الخصمَين وإن لم ينتصب عمومًا) انتهى [المتواري ١٧٦].

٣٠٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -هُوَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ؛ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ».

قوله: (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ؛ هُوَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ): (أبو أمامة) هذا: اسمُه أسعدُ، وُلِد في زمان رسول الله[2] ﷺ، وسُمِّي باسم جدِّه أسعد بن زرارة النَّقيب، وروى عن عمرَ، قال أبو زُرْعة: (مرسل)[3]، وعن عدَّةٍ، وعنه: الزُّهريُّ، ويحيى بنُ سعيد، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعةُ[4]، و(حُنَيف): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح النون، والباقي معروفٌ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه سعدُ بنُ مالكِ بن سِنان رضي الله عنه.

قوله: (لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ[5] بْنِ مُعَاذٍ): غزوة بني قريظة عقيب الخندق -وقد تقدَّمَ متى كانت الخندق مع الاختلاف [ح٤٦٣]، وسيأتي [قبل ح٤٠٩٧]-؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام حين أصبح[6]؛ انصرف عن الخندق راجعًا إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاحَ، فلمَّا كانت الظهرُ؛ أتى جبريلُ عليه السلام النَّبيَّ ﷺ وكلَّمه، فأمر رسولُ الله ﷺ مؤذِّنًا فأذَّن: (مَن كان سامعًا لله مطيعًا؛ فلا يُصَلِّينَّ العصر إلَّا في

---

(١) (حكم): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (النَّبيِّ).

(٣) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (هو)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) (أصبح): سقط من (ب).

بني قريظة)، وفي «مسلم»: (الظهر)[م١٧٧٠]، وقد ذكرتُ(١) ما قيل فيها[قبل ح٩٤٦]، وقصَّة بني قريظة معروفةٌ، والله أعلم(٢)/. [١/٣٨٨أ]

قوله: (أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ): (تُقتَل) و(تُسبَى): مبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما، و(المقاتِلةُ) و(الذُّرِّيَّةُ): مرفوعان(٣) نائبان مناب الفاعلين، وسيأتي(٤) كم كان الذين قُتلوا من بني قريظة إن شاء الله تعالى[ح٣٨٠٤، ٤١٢١].

قوله: (بِحُكْمِ المَلِكِ): هو بكسر اللام في «مسلم»[م١٧٦٨]، وأمَّا في «البُخاريِّ»؛ فقد اختلَف رواتُه فيها؛ فبعضهم كسر، وبعضهم فتح، وبكسرها: هو الله عَزَّ وَجَلَّ، وبفتحها يريد: ما أوحى إليه به جبريل(٥)، قال ابنُ قُرْقُول: (والأوَّلُ أولى -يعني: الكسر- لرواية: «بحكم الله»[ح٣٨٠٤، م١٧٦٨])(٦).

١٦٩- بابُ قَتْلِ الأَسِيرِ، وَقَتْلِ الصَّبْرِ

٣٠٤٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ؛ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويس عبدِالله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله.

قوله: (دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ): تقدَّمَ مرارًا(٧) أنَّ الفتح في رمضان سنة ثمانٍ، وقد اختُلِف في دخولها متى كان من الشهر على أقوالٍ تقدَّمَت[ح١٠٤].

قوله: (وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ): تقدَّمَ ما (المِغْفَر)[ح١٨٤٦]، قال الحافظُ أبو ذرٍّ: (إنَّه لم يروِ حديثَ المِغْفَر عن الزُّهْرِيِّ غيرُ مالك) انتهى، وهذا الكلامُ فيه نظرٌ، وسأذكر في (اللباس): أنَّ مالكًا لم ينفرد به عن الزُّهْرِيِّ، وقد رواه جماعةٌ عن الزُّهْرِيِّ غيرَه، إن شاء الله تعالى[ح٥٨٠٨].

---

(١) في (ب): (ذكر).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٧)، «عيون الأثر» (٢/١٠٣-١٠٤).
(٣) (مرفوعان): ليس في (ب).
(٤) زيد في (ب): (الكلام).
(٥) انظر «إكمال المعلم» (٦/١٠٥)، «التوضيح» (١٨/٢٦١).
(٦) «مطالع الأنوار» (٤/٤٣)، وانظر «فتح الباري» (٧/٤٧٦).
(٧) (مرارًا): ليس في (ب).

قوله: (جَاءَهُ[(١)] رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»): تقدَّمَ في (الحجِّ) الكلامُ على (ابن خَطَل)، والاختلافُ في اسمه، والاختلاف في قاتله على أقوالٍ، والظَّاهر أنَّ الكلَّ اشتركوا [في قتله، وهذا الرجل لعلَّه من الجماعة الذين اشتركوا][(٢)] فيه، والله أعلم، وتقدَّمَ ما ذنبه، ومَن أهدر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دمَه حين[(٣)] دخول مكَّة مُطَوَّلًا[(٤)]؛ فانظره [ح١٨٤٦].

١٧٠- بابُ هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ، وَمَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ

قوله: (باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ؟)، وكذا (وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ): هو بفتح أوَّله، وسكون السين الأولى، وكسر السين الثانية، ومعناه: هل يجعل نفسه أسيرًا؟

تنبيهٌ: التبويبُ والحديثُ فيه دليلٌ على أنَّه جائزٌ أنْ يَسْتأسِر الرَّجلُ إذا أراد أن يأخذ برخصة الله عَزَّ وَجَلَّ في إحياء نفسه؛ كما فعل خُبيبٌ وصاحباه، وقال الحسن البصريُّ: لا بأسَ أن يَسْتأسِر الرَّجل إذا خاف أن يُغلَبَ، وقال الأوزاعيُّ: لا بأسَ للأسير المسلم أن يأبى أن يُمكِّن من نفسه ويَمدَّ عنقه للقتل، وقال الثوريُّ: أكره للأسير[(٥)] أن يُمكِّن من نفسه إلا مجبورًا، نقله شيخُنا[(٦)].

٣٠٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ-: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدْأَةِ -وَهوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ- ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِئَتَيْ رَجُلٍ، كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ؛ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا؛ فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ اليَوْمَ فِي ذِمَّةِ

---

(١) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جَاءَ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (من).

(٤) (مُطَوَّلًا): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (الأسير).

(٦) انظر «التوضيح» (١٨/٢٧٠-٢٧١).

كَافِرٍ، اللَّهُمَّ، أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ، أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأُسْوَةً -يُرِيدُ القَتْلَى- وَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى، فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا؛ اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفَ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ؛ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ؛ لَطَوَّلْتُهُمَا، اللَّهُمَّ؛ أَحْصِهِمْ عَدَدًا: [من الطويل]

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ؛ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّمَ مراراً أنَّه الحَكَم بن نافعٍ، وكذا تقدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تقدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد ابن شهاب.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ): أمَّا (أَسِيد)؛ فهو بفتح الهمزة، وكسر السين، ابن جارية -بالجيم- الثَّقفيُّ، حليفٌ لبني زُهرة بن كِلَاب، أسلم يوم الفتح، وشهد

حُنينًا(١)، وهو والد أبي بَصِير عُتبةَ بن أسيد، ولأبي بصير صحبةٌ، وليست له روايةٌ، وقد تقدَّمَ، وقد جرى ذكره في صلح الحديبية[ح٢٧٣١].

ومن وَلَد أَسِيد بن جارية: عمرو بن أبي سفيان هذا، وهو من أصحاب أبي هريرة، هكذا يقوله أكثر أصحاب الزُّهْرِيِّ: (عمرو)؛ بالواو، وقال إبراهيم بن سعد: عن الزُّهْرِيِّ، عن عُمر بن أَسِيد[خ٣٩٨٩]، والحاصل: أنَّ الأكثرَ والأصحَّ أنَّه عَمرٌو؛ بفتح العين، وزيادة واو، وكذا ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» الخلافَ فيه، وصدَّر بـ(عَمرو)، ثمَّ قال: (وقيل: عُمر)[تحفة١٠/٢٨٩]، ومن قَبْلِه أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ(٢).

قوله: (عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً): اعلم أنَّ هذا البعث يُسمَّى بعثَ الرَّجِيْع، وهو بفتح الراء، وكسر الجيم، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ عين مهملة، وهو ماءٌ لهُذَيل، قال شيخُنا: (قال الواقديُّ: على سبعة أميال من عسفان[مغازي١/٣٤٣]). انتهى[التوضيح١٨/٢٦٦]، وكان هذا البعث في صفر، على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من مهاجَره عليه الصلاة والسلام عند ابن سعد(٣)، وعند ابن إسحاق: سنة أربع في صفر، قاله شيخُنا(٤)، و(السَّرِيَّة): تقدَّمَ الكلام عليها، وكم هي[ح٣٦].

وقوله: (عشرة): اعلم أنَّهم: مَرثَد بن أبي مَرثَد الغَنَويُّ، وخالد بن البُكَيْر اللَّيثيُّ، وعاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح -بالقاف والحاء المُهْمَلَة-، وخُبَيب بن عَدِيٍّ -بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة- أخو بني جَحْجَبى ابن كُلفة، وزيد بن الدَّثِنة، وعبد الله بن طارق، ومعتِّب بن عبيد؛ وهو أخو عبد الله بن طارق لأمِّه، هذا الذي يحضرني مِنَ العشرة، وقال ابنُ إسحاق: (وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: قَدِم على رسول الله بعد أُحُد(٥) رهطٌ من عَضَل والقَارَة، فقالوا: يا رسول الله) إلى أن قال: (فبعث معهم نفرًا ستَّةً من أصحابه)، ثُمَّ عدَّدهم؛ السِّتَّة الأُوَل في كلامي(٦)، وذكر ابنُ سيِّدِ النَّاسِ أنَّ في كتاب «ذيل المذيَّل» لأبي جعفر الطَّبَرِيِّ لحسَّان بن ثابت يَرثِي أصحاب الرَّجِيع السِّتَّة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين: [من الطويل]

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢)، «الإصابة» (١/٤٨).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (١/٧١) و(٢/٦٧٠-٦٧١).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥١).

(٤) كذا قال ابنُ الملقِّن في «التوضيح» (١٨/٢٦٦) عن ابن إسحاق، وذكر ابنُ هشامٍ في «سيرته» (٣/١٨٧) بعثَ الرجيع في سنة ثلاثٍ، وقال في بئر معونة (٣/٢٠٤): (قال ابن إسحاق... ثمَّ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد).

(٥) (بعد أحد): ليس في (ب).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٧-١٨٨).

أَلَا لَيْتَنِي فِيْهَا شَهِدْتُ ابنَ طَارِقٍ وَزَيدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا
وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّيْ خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَو تَدَارَكْتُ خَالِدَا

ثُمَّ قال ابنُ سيِّدِ النَّاسِ: (وذكر ابنُ سعدٍ أنَّ البَعْثَ كانوا عَشَرةً، فذكر السِّتَّة الذين ذكرناهم وزاد: معتِّب بن عُبَيد[(١)]) إلى أن قال: (وذكر ابن[(٢)] عقبة أيضًا معتِّبَ بن عبيد فيهم)[عيون الأثر٢/٦٥].

قوله: (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ): كذا هنا، وقال ابنُ إسحاق: (وأمَّر رسولُ الله ﷺ على القوم مَرثَد بن أبي مَرثد الغَنَويَّ)[السيرة٣/١٨٨]، وسندُ «الصحيح» صحيحٌ لا شكَّ فيه، وكلامُ ابنِ إسحاق رواه عن عاصم بن عمر بن قتادة قولَهُ، وعاصمٌ: ثقةٌ عالِمٌ بالسِّيَر[(٣)]، ولكن ساقه من قوله.

قوله في عاصم بن ثابت: (جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ[(٤)]): كذا هنا، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (ليس بجدِّه، إنَّما كان خالَه؛ لأنَّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب أمُّه جَمِيلة بنت ثابت، أخت عاصم بن ثابت، وكان اسمها: عاصية، فسمَّاها رسولُ الله ﷺ جميلة[(٥)]) انتهى، وهو كما ذكر الدِّمْيَاطيُّ.

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَأَةِ[(٦)]؛ وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ): (الهَدَأَة): بفتح الهاء، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة، ثُمَّ همزة مفتوحة أيضًا، ثُمَّ تاء التأنيث، ويقال لموضع بين مكَّة والطَّائف: الهَدَةُ[(٧)]، ويُنسَب إليها: هَدَوي، وهذه غير الأُولى، وإنَّما ذكرتُ الثانية؛ دفعًا للتَّوهُّم، ويقال في هذه أيضًا: الهَدَّةُ، وقال شيخُنا العلَّامة مجدُ الدِّين في «القاموس» في (هدأ) المهموز: (وبهاء -يعني: هَدأَة- «ع» -يعني: موضعًا- بين الطائف ومكَّة، وهو هَدَويٌّ). انتهى/.

قوله: (يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ): هو بكسر اللَّام وفتحها، من هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر، قال شيخُنا: (وعند الرُّشاطيِّ[(٨)]: أنَّهم بقايا مِن جُرهم)[التوضيح١٨/٢٦٧].

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥١-٥٢).
(٢) (ابن): سقط من (ب).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٢٨).
(٤) قوله: (بن الخَطَّاب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.
(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/١٥).
(٦) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (بالهدْأة)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، كما في (ق).
(٧) انظر «معجم البلدان» (٥/٣٩٥).
(٨) كذا في النسخ و«عمدة القاري» (١٢/١١٤)، وفي مصدره و«مصابيح الجامع» (٦/٣٧١) و«إرشاد الساري» (٥/١٦٤): (الدمياطي).

قوله: (فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِئَتَيْ رَجُلٍ): (نفروا): بتخفيف الفاء، كذا أحفظه، وقال شيخُنا: (وضبطه بعضُ شيوخنا بتشديدها، وفي رواية: «فنُفر إليهم بقريبٍ من مئة رجل»، [فكأنَّه قال: نفَّروا مئتي رجل] ولكن ما تبعهم إلَّا مئة، وفي رواية: «فنفذوا»؛ بالذال المُعْجَمَة). انتهى[التوضيح١٨/٢٦٧]، ثُمَّ رواية التشديد التي ضبط بها ظاهرةٌ؛ لأنَّ (قريبًا) مفعولُها، وأمَّا على رواية التخفيف؛ فـ(قريبًا) مَنْصُوبٌ على الحال، ويجوز من حيث العربيَّة رفعُه، والله أعلم.

قوله: (لَجَؤُوا): هو بهمزة بعد الجيم المفتوحة، ومعناه معروفٌ.

قوله: (إِلَى فَدْفَدٍ): تقدَّمَ قريبًا في (باب السفر بالمصاحف)[١] ضبطُه وما هو، وأنَّه الفلاة مِنَ الأرض لا شيءَ فيها، وقيل: الغليظة من الأرض ذات الحصى، وقيل: الجَلْد من الأرض في ارتفاع، وسياق الحديث يعطي أنَّه ليس المراد بـ(الفَدْفَد) ما ذكره صاحبُ القولِ الأوَّل ولا الثاني في الظَّاهر، والظَّاهر: الثالث، والله أعلم.

قوله: (انْزِلُوا): هو بهمزة وصلٍ، فإذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله[٢]: (وَلَا نَقْتُلُ): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وبخطِّ الشيخ الأستاذ أبي جعفر: (مجزومٌ على الجواب).

قوله: (فَقَالَ[٣] عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ): تقدَّمَ قريبًا ما قاله ابنُ إسحاقَ في أميرهم.

قوله: (أَمَّا أَنَا): (أمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ) أي: في أمانه وعهده.

قوله: (مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة، هو خُبَيب بن عديٍّ بن مالك الأنصاريُّ الأوسيُّ، بدريٌّ مشهور، قُتِل صبرًا بمكَّة، كذا قاله ابنُ عَبْدِ البَرِّ[٤] ومِنْ بعدِه الذَّهَبيُّ[٥]، وسيأتي ما فيه من عند الحافظ الدِّمْيَاطيِّ قريبًا؛ فانظره فإنَّه مكان حسنٌ.

قوله: (وابْنُ دَثِنَة): هو بفتح الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَلَّثَة مكسورة وقد تُسَكَّن -وقد وقع تسكينها

---

(١) بل في (باب التكبير إذا علا شرفًا).

(٢) (قوله): ليس في (ب).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وروراية «اليونينيَّة»: (قال).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٩).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٦).

في شعرٍ لحسان بن ثابت في رثائه لأهل الرَّجِيْع - ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث[١]، واسمُ ابنِ الدَّثِنة: زيد بن دَثِنة بن معاوية بن عُبيد الخزرجيُّ البياضيُّ، بدريٌّ أُحُديٌّ، أُسِرَ يوم الرَّجِيع مع[٢] خُبيب، فباعوه بمكَّة، وقُتِلا صَبْرًا[٣].

تنبيهٌ: لم يذكر مَن قتل ابن دَثِنة، وقد قتله صفوان بن أُمَيَّة بأبيه، قاله شيخُنا في «شرحِه»[٤].

قوله: (وَرَجُلٌ آخَرُ)، وقوله: (فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ): هو عبد الله بن طارق الظَّفَريُّ[٥]، وقيل: [ابن] طارق بن عمرو بن مالك البَلَويُّ[٦]، بدريٌّ، قُتِل يوم الرَّجِيْع، وجعلهما ابنُ سعد اثنين، وأنَّهما[٧] أخوان لأمٍّ[٨].

قوله: (قِسِيِّهِمْ): هو بتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (لَأُسْوَةً): تقدَّمَ أنَّها بضَمِّ الهمزة وكسرها[ح٣٩٥]، وهي منصوبة منوَّنة اسم (إنَّ).

قوله: (فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ): سيأتي في (غزوة الرَّجِيع) الاختلاف في ذلك إن شاء الله تعالى[ح٤٠٨٦].

قوله: (خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ): كذا هنا، وليس ذلك عند أهل السِّيَر بمعروفٍ، وإنَّما الذي قتلَ الحارثَ بنَ عامر خُبَيبُ بن إساف بن عُتْبَة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٤٦-٢٤٧).

(٢) (مع): سقط من (ب).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٩٩).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٢٦٨).

(٥) وهو قول الزهريِّ كما في «أسد الغابة» (٣/١٧٩).

(٦) نسبه عروةُ بَلَويًّا كما في «أسد الغابة» (٣/١٧٩).

(٧) (وأنَّهما): ليس في (ب).

(٨) كذا قال، وبنحوه قال الحافظ في «الإصابة» (٢/٣٦٨) ولفظه: (عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلويُّ، حليفُ بني ظفر من الأنصار، وكان أخا معتِّب بن عبيد لأُمِّه، وفرَّق ابن سعدٍ بين البلويِّ والظفريِّ وقال: إنَّهما أخوان لأُمٍّ)، إلَّا أنَّ ابن سعدٍ لم يذكر في «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٠) اختلافًا في نسب عبد الله بن طارق، بل قرَّر أنَّه بلويٌّ حليفٌ لبني ظفر وقال: (هكذا نسبه محمَّد بن عمر ونسب أخاه لأُمِّه معتِّب بن عبيد)، وإنَّما ذكر الاختلاف في أخيه معتِّب (٣/٤٢١) فذكر أنَّه بلوي وقال: (هكذا قال محمَّد بن عمر، وقال محمَّد بن إسحاق: هو معتب بن عبدة، وقال عبد الله بن محمَّد بن عمارة الأنصاريُّ: هو معتِّب بن عبيد بن سواد ابن الهيثم بن ظفر، فمَن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بلي لمكان أخيه عبد الله بن طارق)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢١٩).

الحارث بن الخزرج، وخُبَيب بن عَدِيٍّ لم يشهد بدرًا عند أَحَدٍ من أرباب المغازي، نبَّه على ذلك ابن سيِّدِ النَّاسِ في «سيرته»، وما سُقْتُه هو لفظه(١).

ولفظ الدِّمْيَاطيِّ الحافظِ شرفِ الدِّين أبي مُحَمَّد عبدِالمؤمن بن خَلَف التونيِّ شيخِ شيوخنا -الذي قال المِزِّيُّ: إنَّه ما رأى أحفظَ منه للحديث-: (وخُبيب بن عَدِيٍّ الأوسيُّ هذا لم يَقْتُل الحارثَ، ولم يشهد بدرًا، وإنَّما الذي قتله وشهد بدرًا خبيبُ بن إساف الخزرجيُّ؛ فليُعْلَم ذلك).

وقد رأيتُ بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة(٢) أنَّه سأل الحُفَّاظ الثلاثة؛ العِرَاقيَّ وابنَ حاتم ونورَ الدِّين الهيثميَّ؛ فأنكروا كلام الدِّمْيَاطيِّ. انتهى، واعلم أنَّ الثلاثة مشايخي، وابنُ سيِّدِ النَّاسِ أعلمُ منهم بالمغازي وأَقْعَدُ، وكذا الإمامُ الدِّمْيَاطيُّ أقعدُ وأعلمُ بالسِّيَر والأنساب والحديث من الثلاثة، بل مِنَ الأربعة، والله أعلم.

قوله: (**فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ**): قائل ذلك هو الزُّهْرِيُّ، وكذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»(٣)، وهو ظاهِرٌ، قال شيخنا: (لا كما قاله بعضُ الشُّرَّاح: إنَّه عمرو). انتهى[التوضيح١٨/٢٦٩]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عُبيد الله ابن عياض بن عمرو القاريُّ، مِنَ القارَة، سمع عائشةَ) انتهى، وهو عبيدالله بن عياض بن عمرو بن عبدِ القاريُّ، عن أبيه، وعائشةَ، وابنةِ الحارث، وأبي سعيد الخُدْرِيِّ، وجابرٍ، وغيرِهم، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وعَمرُو بنُ دِينار، وعبدُ الله بن عثمان بن خُثَيم، [له ترجمةٌ] في «ثقات ابن حِبَّانَ»[الثقات٥/٧٢]، أخرج له البُخاريُّ، قال شيخُنا: (لم يذكره أحدٌ في رجال «البُخاريِّ»، إنَّما ادَّعاه الدِّمْيَاطيُّ)، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّ المِزِّيَّ ذكره(٤)، وهو صحيحٌ(٥).

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (رواية عبيدِ الله عن ابنةِ الحارث: قال الحُمَيديُّ في «جَمْعِه»: رواية عبيد الله عنها هنا إلى قوله: «فلمَّا خرجوا به من الحرم»[الجمع٣/٣٦٠]) انتهى[التوضيح١٨/٢٦٩].

قوله: (**أَنَّ ابْنَةَ**(٦) **الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ**) إلى آخره: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (وفي «كتاب خَلَف»: عن

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٦٣).

(٢) هو عز الدين محمد بن خليل الحاضري، وخطه على هامش نسخة (ق) (١٥٢أ).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٨٩).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٢٦٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٩).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِنْتَ).

[٣٨٩/١أ] زينب بنت الحارث) انتهى(١)، وقال أبو عُمرَ في «استيعابه» في (النِّساء) ما لفظه: (مارية/ أو ماويَّة، مولاةُ حُجَير بن أبي إهاب التميميِّ، حليف بني نوفل، هي التي حُبِس خُبَيبٌ في بيتها، عن أبي جعفر العُقَيليِّ ما معناه: أنَّ خُبَيبًا حُبِس في بيتها، وأنَّها رأته يأكل قِطْف عنب مثل رأس الرَّجُل، وهنا استعار منها حديدةً، قالت: فأعطيتُ الموسى غلامًا منَّا، إلى أن قال: لعَمْري؛ ما خافت أمُّك غدري حين أرسَلَتْك بهذه الحديدة)، قال أبو عُمَر: (هكذا قال: مارية، وفي رواية يونس ابن بُكَيْر: ماويَّة، قال يونس عن ابن إسحاق: فحدَّثني عبد الله بن أبي نَجِيح عن ماوية مولاة حُجَير بن أبي إهاب قالت: حُبِس خُبَيب في بيتي، فلقد اطَّلعتُ عليه يومًا وإنَّ في يده لقِطْفًا من عنب أعظم من رأسه يأكل منه، وما في الأرض يومئذٍ حبَّة عنب) انتهى[الاستيعاب ٩٤٠]، وبعضُ هذا ذكره الذَّهَبيُّ في «تجريده» في (الأسماء) في (النساء)(٢).

وقال ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ: (وما في «البُخاريِّ» من أنَّها بنتُ الحارث أصحُّ، ولم يتعيَّن لي اسمها) انتهى[الإفهام ٣٠١]، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» روايةَ عُبَيد الله بن عياض عن ابنة الحارث، لكن لم يترجمها في (فصل البنات) بأكثرَ من أن قال: (ابنة الحارث، روى عنها عُبَيد الله بن عياض قصَّة خُبَيب)، ورقم عليها (خ)(٣)، وقد علمتَ ما في «كتاب خَلَف»، والله أعلم، وقال شيخُنا: (وسمَّى ابنُ إسحاق ابنةَ الحارث: ماويَّةَ، وقيل: مارية، وهي مولاة حُجَير(٤) بن أبي إهاب(٥)، وكانت زوجَ عقبة بن الحارث، وسمَّاها ابنُ بطَّال: جويرية(٦))، قال شيخُنا: (وفي «معجم البغويِّ»: ماويَّة بنت حُجَير بن أبي إهاب(٧)، وللواقديِّ: هي مولاة بني عبد مناف(٨)) انتهى[التوضيح ١٨/٢٦٩].

وبين كلام أبي عمر في «الاستيعاب» والذَّهَبيِّ وبين المذكور في حديث «الصحيح» بَوْنٌ؛ لأنَّ التي في «الصحيح»: (من بعض بنات الحارث)، والتي ذكرها أبو عُمَر والذَّهَبيُّ: (مولاة)، و(الابن) في «الاستيعاب» مقتضاه أنَّه ابنُ التي أعارته الموسى ورأتْه يأكل العنب، و(البنت) التي في «الصحيح»:

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٨٩).

(٢) في (ب): (والنساء)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠٣).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (١١/٢٢٢).

(٤) في النُّسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (حجر)، وعليه في (أ): (كذا).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٩١).

(٦) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٢٠٨).

(٧) انظر «معجم الصحابة» (٢/٢٦٥).

(٨) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٥٧).

(بنت الحارث)؛ يعني: ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وتقدَّمَ أنَّ في «أطراف خلف»: أنَّ اسمها زينب بنت الحارث، فلعلَّهما رأتاه وأعارته كلُّ واحدة موسًى، والله أعلم[١].

قوله: (**فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ**): هذا (الابن): هو أبو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ومن ولده: عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي الحسين المُحَدِّث[٢]، كذا رأيتُه عنِ الدِّمْيَاطيِّ، وفي «الروض» للسُّهيليِّ ما لفظه: (هو أبو الحُسَين[٣] بن الحارث بن عامر[٤] بن نوفل بن عبد مناف، قاله الزُّبَير، وهو جدُّ عبدِ الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي حسين الذي يروي عنه مالك في «الموطَّأ»)[الروض٣/٢٣٤]، فما قاله الدِّمْيَاطيُّ -ومِنْ قبلِه السُّهَيليُّ- لا يجتمع مع ما قيل في نسب ابنة الحارث، اللهمَّ؛ إلَّا أن يكون هذا الابنُ نُسِب إلى جدِّه لأمِّه، وأبو الحسين هذا: لا أعرف له ترجمةً، والظَّاهر هلاكُه على دينهم.

قوله: (**مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكِ**): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (**ولسْتُ**[٥] **أُبَالِي**)؛ البيتين: قد أنشد أبو عمر في «الاستيعاب»[ص٢٠٩] مع البيتين أبياتًا، لكن أنشد البيتين في الأوَّل، ثُمَّ قال: وذكر[٦] ابن إسحاق قال: وقال خُبَيب حين صَلْبِه: [من الطَّويل]

لَقَدْ جَمَّعَ الأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ
وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهَمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ
وَكُلُّهُمُ يُبْدِي العَدَاوَةَ جَاهِدًا ... عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي ... وَمَا جَمَّعَ الأَحْزابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي
فَذَا العَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي ... فَقَد بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ
وَقَدْ عَرَّضُوا بِالكُفْرِ وَالمَوْتُ دُوْنَهُ ... وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيرِ مَدْمَعِ
وَمَا بِي حِذَارُ المَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنْ حِذَارِي حَرّ نَارٍ تَلَفَّعُ

---

(١) انظر «فتح الباري» (٧/٤٤٢).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٠٥).
(٣) في (ب): (الحسن)، والذي في «الروض»: (أبو عيسى)، ولعلَّه تحريف.
(٤) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (عَدِي)، وهو خطأ.
(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (ما).
(٦) زيد في النسخ: (غير)، والمثبت موافق لما في «الاستيعاب».

فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلعَدُوِّ تَخَشُّعًا وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللهِ مَرْجِعِي
وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ فِي اللهِ[١] مَضْجَعِي

وقد ذكرتُ في «تعليقي على سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ» هذا الشِّعر ذكرتُ عن ابن هشام -ومنه هاذان البيتان اللَّذان ذكرهما البُخاريُّ- قال: (وبعضُ أهلِ العلم بالشِّعر ينكرها له) انتهى[السيرة٣/١٩٥]، فإنَّ صحَّ أنَّهما[٢] لخُبَيب؛ ففيه إثبات الذات عليه سبحانه، ومنعه الأكثرون للتَّأنيث[٣]، وسأذكر ذلك في (كتاب التوحيد)[قبل ح٧٤٠٢].

قوله في شِعر خُبيب: (شِلْوٍ مُمَزَّعِ): (الشِّلْوُ): بكسر الشين المُعْجَمَة، وسكون اللَّام، ثُمَّ واو، قال أبو عبيد: (الشِّلْو): العضو من اللَّحم[٤]، و(المُمَزَّع): المُقَطَّع، وقال الخليل: (الشِّلْو: الجسد)[العين٦/٢٨٤]، [والذي هنا يجب أن يكون: الجسد][٥]؛ لقوله: (أَوْصَال شِلْو)؛ يعني: أعضاء جسد؛ إذ لا يقال: أعضاء عضو[٦].

قوله: (فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ): (ابن الحارث) هذا: هو عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصيٍّ، القرشيُّ الصَّحَابيُّ، أسلم يوم الفتح، وكنيته أبو سَرْوَعَة؛ بكسر السين المُهْمَلَة وفتحها، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وما ذكرتُه في نسبه هو قول أهلِ الحديث ومصعبِ الزُّبيريِّ[٧]، وقال جمهورُ أهل النسب: (أبو سِرْوَعة أخو عقبة، أسلما يوم الفتح)[٨]، وقال بعضُ الحُفَّاظ: كذا سمَّاه أهلُ الحديث -يعني: أبا سِرْوَعة- عقبة بن الحارث، وقال الزُّبَير وعمُّه مصعبٌ: هو أخوه[٩]، والله أعلم، وقال شيخُنا: (وكلاهما أسلم بعد ذلك). [التوضيح١٨/٢٧٠]

---

(١) في (ب): (لله).
(٢) (أنهما): ليس في (ب).
(٣) انظر «نور النبراس» تحقيق مرشد عالم بن مفيض الرحمن بن محمد إسماعيل (ص٨٧-٨٨).
(٤) انظر «غريب الحديث» (١/٢٥)، «المخصص» (١/٤٢٤).
(٥) ما بين معقوفين مستدرك من «مطالع الأنوار».
(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٥)، «مطالع الأنوار» (٦/٥٣).
(٧) انظر «نسب قريش» (ص٢٠٤).
(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٠/١٩٢).
(٩) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣٦-١٣٧)، لكن مصعبًا قال: (إنَّ عقبة هو أبو سروعة)، كما تقدَّم، وكذا نقل المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/١٩٣) عن الزبير، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٢): (قال العسكريُّ: «مَن قال: إنَّ أبا سروعة هو عقبة هذا؛ فقد أخطأ»، كذا قال، وقد أطبق أهلُ الحديث على أنَّه هو، وقولُهم أولى إن شاء الله تعالى).

يعني: أبا سِرْوَعة وأخاه. انتهى.

تنبيهٌ: قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (وكان الذي تولَّى صَلْبَه عقبة بن الحارث وأبو هُبيرة العبدريُّ)[الاستيعاب٢١٠]، كذا قال، ورأيتُ بخطِّ الحافظِ أبي الفتح ابنِ سيِّدِ النَّاسِ تجاه هذا الكلام: (يوشك أن يكون «أبو هُبيرة» تصحيفًا، وإنَّ ما ذكره ابن إسحاق: أبو ميسرة[(١)]) انتهى.

قوله: (وَكَانَ[(٢)] خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ[(٣)] مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا): هذا في «الصحيح»: تنبيهٌ: ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة زيد بن حارثة: أنَّه صلَّاهما[(٤)]، وقصَّة زيد قبل قصَّة خُبَيب بزمن طويل، وقال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» في (الرَّجِيع) ما هنا عن خُبَيب، ثُمَّ عقَّبه بقوله: (وقيل: أسامة بن زيد حين أراد الكَرِيُّ الغدرَ به، كذا ذكره بعضُهم، وكأنَّ الصواب: زيدٌ). انتهى[الإشارة٢٤٢][(٥)]/. [٣٨٩/١ب]

قوله: (وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ): هؤلاء لا أعرفُهم.

قوله: (حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ): (حُدِّثوا) و(قُتِل): مَبنيَّان لما لم يُسمَّ فاعلهما.

قوله: (وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ): هذا الرجل من عظمائهم: قيل: إنَّه عقبة بن أبي مُعيط، قتله بالصَّفراء صَبْرًا بأمره عليه الصلاة والسلام، وقيل: بل الذي قَتَل عقبةَ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، والخلاف في ذلك معروفٌ، وقد ذكروه[(٦)].

قوله: (مِثْلُ الظُّلَّةِ): (الظُّلَّة): السَّحابة، وهي بضَمِّ الظاء المُعْجَمَة المشالة، وتشديد اللَّام، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (مِنَ الدَّبْرِ): هو بفتح الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوحَّدة ساكنة، ثُمَّ راء، قيل: ذَكَر النحل، وقيل: جماعة النَّحل، وقيل: جماعة الزَّنابير[(٧)]، وقال السُّهَيليُّ: (الدَّبْر هنا: الزَّنابير، وأمَّا الدِّبْرُ؛ فصغار الجراد، ومنه يقال: مالُه دِبْرٌ، قاله أبو حنيفة، قال -يعني: أبا حنيفة-: وقد يقال للنحل أيضًا: دَبْرٌ؛ بالفتح،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٢/٣).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَكَان).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (امْرِئٍ).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٤).

(٥) زيد في النسخ: (قوله: «حِينَ حُدِّثُوا»: «حُدِّثوا»: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ)، وهو تكرار، وسيأتي.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٥٥/٢)، الإفهام» (ص٣٠٢).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (دبر)، «مطالع الأنوار» (٨/٣)، «التوضيح» (٦٧/٢١).

واحدتها: دَبْرة(١))[الروض٣/٢٣٤].

١٧١- بابُ فِكَّاكِ الأَسِيرِ

قوله: (باب فَكَاكِ الأَسِيرِ): (الفَكَاك): بفتح الفاء، ويجوز كسرها(٢).

٣٠٤٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «فُكُّوا العَانِيَ -أَيْ: الأَسِيرَ- وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو جَرِير بن عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، تقدَّمَ، وكذا (مَنْصُور): هو(٣) ابن المعتمر، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سَلَمة، وكذا (أَبُو مُوسَى): عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ، الصَّحَابيُّ المشهور.

قوله: (فُكُّوا العَانِيَ): (العاني): منقوصٌ؛ كـ(القاضي) يَظهَر فيه النصب فقط: الأسير، وأصله: الخُضوع(٤).

٣٠٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ: أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَلَّا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وقد ذكرته مُتَرْجَمًا مَرَّةً[ح٧٠]، وكذا تقدَّمَ (زُهَيْرٌ): أنَّه ابنُ معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة الجُعْفيُّ الكوفيُّ، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ): هو بفتح(٥) الطَّاء المُهْمَلَة، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة(٦)، وهو ابن طَرِيف الحارثيُّ، وقيل: الخارفيُّ، الكوفيُّ، أبو بكر، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، والشَّعبيِّ، والحَكَمِ بن عُتَيبة، وحَبيبِ

(١) انظر «النبات» (٣/٢٧٠، ٢٧١).

(٢) وبهما ضبط في (ق).

(٣) في (ب): (أنَّه).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨).

(٥) في النُّسخ: (بتشديد)، والمثبت هو الصَّوابُ.

(٦) (المُشَدَّدة): سقط من (ب).

ابنِ أبي ثابت، وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان، وجَرِيرُ بنُ عبد الحَمِيد، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه أحمدُ[١] وأبو حاتمٍ[٢] وغيرُهما، قال الفلَّاس وغيرُه: (مات سنة ثلاث وأربعين ومئة)، وقيل: سنة إحدى -أو اثنتين- وأربعين[٣] ومئة، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (**أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُمْ**): هذا هو الشَّعبيُّ عامرُ بن شَراحيل، تقدَّمَ، وكذا تقدَّمَ (**أَبُو جُحَيْفَة**)، وأنَّه بضَمِّ الجيم، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، ويقال: وَهْب بن وَهْب، تقدَّمَ مُتَرجَمًا رضي الله عنه[ح١١١].

قوله: (**وَبَرَأَ**): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**النَّسَمَةَ**): هو بفتح النون والسين: الإنسان.

قوله: (**إِلَّا فَهْمًا**): هو بإسكان الهاء وفتحها[٥]، معروفٌ.

قوله: (**العَقْلُ**): تقدَّمَ أنَّه بفتح العين، وإسكان القاف، وهو الدِّيَة، وتقدَّمَ لِمَ قيل للدِّيَة: العَقْل في (العلم)[ح١١١]، وكذا تقدَّمَ (**فِكَاك**): أنَّه بفتح الفاء وكسرها أعلاه[قبل ح٣٠٤٦] وقبله[ح١١١].

١٧٢- بابُ فِدَاءِ المُشْرِكِينَ

٣٠٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، **عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: **أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ** اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ **فِدَاءَهُ**، فَقَالَ: «لَا تَدَعُونَ مِنْهُ **دِرْهَمًا**».

قوله: (**عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تقدَّمَ أنَّ الحافظ صلاح الدين العلائيَّ شيخ شيوخي قال: (قال[٦] الإسماعيليُّ: لم يسمع موسى بنُ عقبة من ابنِ شهابٍ شيئًا) انتهى، وقد تعقَّبه العلائيُّ في «مراسيله»[٧]، وقد ذكرتُ ذلك في (العتق)؛ فانظره[ح٢٥٣٧]، وأنا أيضًا أستبعد أن يكون ابن

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٤١٢/١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣١٣/٨).

(٣) (وأربعين): مثبت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٨).

(٥) الفتح رواية أبي ذرٍّ، والسكون رواية غيره.

(٦) (قال): ليس في (ب).

(٧) انظر «جامع التحصيل» (ص١١٠-١١١).

عُقبة لم يسمع منِ ابنِ شهابٍ، وهو بلديُّه[١] ومعاصرُهُ، وموسى ليس مُدَلِّسًا، والله أعلم، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله.

قوله: (أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ): هؤلاء الرجال لا أعرفهم بأعيانهم، والظَّاهر أنَّهم من بني عَدِيٍّ بن النَّجَّار؛ لأنَّهم أخوالُ عبدِ المُطَّلِب والدِ العَبَّاس، وقد قَدَّمْتُ اسمَ والدةِ عبدِ المُطَّلِب، وأنَّها سلمى بنت عَمرو بن زيد، ونسبَها إلى عَدِيٍّ بن النَّجَّار، فيما مضى[ح٤٠].

قوله: (فِدَاءَهُ): تقدَّمَ أنَّ الفداء كان من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى الألف، وتقدَّمَ ما كان يُعمَل بمَن كان فقيرًا[ح٤٢١].

٣٠٤٩- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَجَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، فَقَالَ: «خُذْ»، فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ[٢]) إلى آخره: اعلم أنَّ في أصلنا: (وقال إبراهيم)، وأمَّا (بن طَهمان)، فعليه علامة نسخة، واعلم أنَّ هذا التَّعليقَ المجزومَ به هو كذلك هنا و(الصلاة)[ح٤٢١] و(الجزية)[ح٣١٦٥]: (وقال إبراهيمُ بن طَهْمان، عن عبد العزيز، عن أنس: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بمال)؛ [هكذا عبد العزيز في «البخاري»][٣] غير منسوبٍ، وذكره أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ وخَلَفٌ الواسطيُّ في ترجمة عبد العزيز بن صُهَيب عن أنسٍ، وكذلك رواه عمر بن مُحَمَّد بن بُجير البُجيريُّ في «صحيحه» من رواية إبراهيمَ بنِ طَهمان عن عبد العزيز بن صُهَيب عن أنسٍ، وقيل: إنَّه عبد العزيز بن رُفيع، وقد روى أبو عوانة في «صحيحه» حديثًا مِن رواية إبراهيمَ بنِ طَهمان عن عبد العزيز بن رُفيع [عن أنسٍ: «تسحَّروا، فإنَّ في السحور بركةً»[عو٢٧٥٠]، وروى أبو داود[د٤٣٥٣] والنَّسائيُّ[س١٠١/٧] حديثًا من رواية إبراهيم بن طَهمان عن عبد العزيز بن رُفَيع][٤] عن عُبيد بن عُمير عن عائشة حديث: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلم إلَّا بإحدى ثلاث» الحديث، فيحتمل أن يكون هذا، ويحتمل أن يكون هذا، والله أعلم أيُّهما هو. انتهى كلام

---

(١) في (أ): (بليدُه)، وفي (ب): (تلميذه)، والمثبت هو الصواب.

(٢) (بن طَهْمانَ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره «تحفة الأشراف»، لكن عبد العزيز في الحديث منسوب عند البخاري في المواضع الثلاثة، وهو ابن صهيب.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

[١/٣٩٠أ] المِزِّيِّ في «أطرافه»[تحفة١/٢٦٨]، والله أعلم، وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)]/.

قوله: (**أُتِيَ**[(٢)] **بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ**): (أُتي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البحرَين) بلفظ تثنية (بَحْر)، بلاد معروفة باليمن، وهو عَمَلٌ فيه مدن، وقاعدتها هَجَر، وقد تقدَّمَتْ[ح٦٤].

قوله: (**فَادَيْتُ نَفْسِي، وَفَادَيْتُ عَقِيلًا**): (عَقِيل): هو ابنُ أخيه أبي طالبٍ، وتقدَّمَ ترجمة (عَقِيل)، وأنَّه بفتح العين، وأنَّه أسلم قُبَيل[(٣)] الحديبية، وتقدَّمَ أنَّه فادى أيضًا نوفلَ بن الحارث بن عبد المُطَّلِب، وهو ابن أخيه أيضًا، أسلم وصَحِب، وكان أسنَّ بني هاشم الصَّحَابة ﵃، وتقدَّمَ فداء المشركين في بدرٍ كم[(٤)] كان، ومن لم يكن له مال ماذا كان[(٥)] يُصْنَع به[ح٤٢١]، والله أعلم.

٣٠٥٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٦)] **مَحْمُودٌ**): هذا هو ابنُ غَيلان المَرْوَزيُّ الحافظُ، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام الحافظُ، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين، وفتح الميمَين: ابنُ راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ**): تقدَّمَ أنَّ الأُسَارى كانوا سبعين، وقد أسلم من الأَسَارى غيرُ واحد، فممَّن يحضرني من أسلم منهم: العَبَّاس، وعَقِيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلِب، وأبو العاصي بن الربيع زوجُ زينبَ[(٧)] بنتِ رسول الله ﷺ، وأبو عزيز بن عُمير العبدريُّ، والسَّائب بن أبي حُبَيش، وخالد بن هشام المخزوميُّ، وعبدالله بن أبي السَّائب، والمطَّلب بن حنطب، وأبو وَداعة السهميُّ، وعبدالله بن أُبيِّ بن خلف الجُمَحيُّ، ووَهْب بن عُمَير الجُمَحيُّ، وسُهيل بن عَمرو العامريُّ،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١/٦١٥): (وصله أبو نُعَيم في «مستخرجه» والحاكم في «مستدركه» من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوريِّ عن أبيه عن إبراهيمَ بنِ طَهمان)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٢٢٦-٢٢٨).

(٢) كذا في النُّسختَين و(ق)، وذلك موافق لرواية أبي ذرٍّ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليها: (أُتي النَّبيُّ ﷺ).

(٣) في (ب): (قبل).

(٤) في (أ): (كما)، وفي (ب): (لما)، والمثبت هو الصواب.

(٥) (ماذا كان): سقط من (ب).

(٦) كذا في النُّسختَين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٧) (زينب): ليس في (ب).

وعَبد(١) بن زَمعة أخو سودة، وقيس بن السَّائب المخزوميُّ، ونسطاس مولى أُمَيَّة بن خلف، كذا قال ابن سيِّدِ النَّاسِ، ولم أرَ له ذكرًا في الصَّحَابة؛ فهو من فوائده(٢)، وقد ذكره أيضًا السُّهَيليُّ في «روضه» لكن قال: (يقال: إنَّه أسلم بعد أُحُد)[الروض٣/١٢٧]، وذكر السُّهَيليُّ فيهم الحجَّاجَ بن الحارث، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه وهم، وأنَّه من مهاجِرة الحبشة، وقَدِم المدينة بعد أُحُد، فكيف يُعدُّ في أسرى بدر؟! انتهى[الروض٣/١٢٧]، وقد زدتُ أنا على هؤلاء في الأسرى في تعليقي على «سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ»، فانظرهم(٣).

١٧٣ - بابُ الحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ

قوله: (**بابُ الحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ**): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ بغير إسناد، ثُمَّ قال: (الترجمة أعمُّ(٤)؛ لأنَّ الجاسوسَ حكمُه غيرُ حكمِ الحربيِّ المطلق الداخلِ بغير أمان) انتهى[المتواري١٧٧].

٣٠٥١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **أَبُو العُمَيْسِ**، عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ»، فَقَتَلَهُ، فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وكذا تقدَّمَ (**أَبُو العُمَيْسِ**): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الميم، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملتين، وأنَّ اسمَه عتبةُ بنُ عبدِ الله [بن عتبةُ بنُ عبدِ الله] بن مسعود الهُذَليُّ.

قوله: (**عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ**): (العين): الذي يتجسَّس الأخبارَ، وأنا(٥) لا أعرفُ هذا العينَ.

تنبيهٌ: هذه القصَّة كانت في حُنين؛ وهي هوازن، كما رواه مسلمٌ[م١٧٥٤].

١٧٤ - بابٌ يُقَاتَلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرَقُّونَ

قوله: (**وَلَا يُسْتَرَقُّونَ**): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح المُثَنَّاة فوق، وكذا الراء مفتوحة، ثُمَّ بالقاف المُشَدَّدة

---

(١) في النسخ: (وعبيد)، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٥).

(٣) انظر «نور النبراس» تحقيق أميرة محمد أمين كتبي (ص٤٥٠-٤٥٢).

(٤) (أعمُّ): سقط من (ب).

(٥) في النُّسخ: (وهذا)، والمثبت هو الصَّوابُ.

المضمومة[(١)]، ومعناه معروفٌ.

تنبيهٌ: ليس في الحديث الذي ساقه ذِكْرُ الاسترقاق، كذا اعتَرَض به ابنُ التِّين، وقد ذكر ابنُ المُنَيِّر جوابَه ولفظُه: (مُقتَضى الوصيَّة بالإشفاق[(٢)] ألَّا يدخلوا تحت الاسترقاق). انتهى[(٣)]، ومقتضى التقاتل من ورائهم أنَّهم لا يُسْتَرقُّون، والله أعلم.

وقد اختُلِف فيه إذا نقض الذِّميُّ العهد؛ هل يُسْتَرقُّ؟ الأظهر في مذهب الشَّافِعيِّ يتخيَّرُ الإمامُ فيه قتلًا وَمَنًّا ورِقًّا وفداءً، فإن أسلم قبل الاختيار؛ امتَنَع الرِّقُّ[(٤)]، والله أعلم، ونقل شيخُنا عن أشهبَ: لا، وعنِ ابنِ القاسم: نعم[(٥)].

٣٠٥٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وقد تقدَّمَ بعضُ ترجمتِه، والكلامُ على نسبته لماذا[ح٦٣]، وكذا تقدَّمَ (**أَبُو عَوَانَةَ**): أنَّ اسمَه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، وكذا (**حُصَيْن**): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح، إلَّا حُضَين ابن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضَّمِّ وبالضاد المُعْجَمَة، وإنَّه فردٌ[ح١١٠]، و(حُصَين) هذا: هو ابن عبد الرَّحْمَن، أبو الهُذَيل.

تنبيهٌ: لهم حُصَين بن عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سَعد بن معاذ الأنصاريُّ، أخرج له أبو داود والنَّسائيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحْمَن الجُعْفيُّ الكوفيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحْمَن الحارثيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحْمَن النَّخَعيُّ الكوفيُّ[(٦)]، ولهم غيرُ هؤلاء.

قوله: (**وَأُوصِيهِ**): يعني: الخليفةَ مِن بعده، وقوله: (**بِذِمَّةِ اللهِ**) أي: بأهل الذِّمَّة، وقد تقدَّمَ[ح١٣٩٢].

---

(١) في (ب): (ثمَّ قاف مُشَدَّدة مضمومة).

(٢) في (ب): (بالاسترقاق)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) انظر «فتح الباري» (٦/١٩٦).

(٤) انظر «منهاج الطالبين» (ص٥٢٨).

(٥) انظر «التوضيح» (١٨/٢٨٢).

(٦) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال»: (٦/٥١٧-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٤).

قوله: (أَنْ يُوفَى لَهُم): (يُوفَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ويجوز فيه التخفيف والتشديد، وكذا (وَأَنْ يُقَاتَلَ) و(لَا يُكَلَّفُوا): كلُّه مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْ وَرَائِهِمْ): يعني: من بين أيديهم كل مسلمٍ وكافرٍ؛ كما يُقَاتَلُ من ظَلَم مسلِمًا[1].

١٧٥- بابُ جَوَائِزِ الوَفْدِ

قوله: (باب جَوَائِزِ الوَفْدِ): كذا هو (باب جَوَائِزِ الوَفْدِ) بغير حديثٍ في أصلِنا، والظاهرُ أنَّه استغنى عن ذكر الحديثِ الشَّاهدِ لمَّا ترجم له بذكره له في الباب بعده؛ وهو: «وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، ولو عمل كعادته بأن يقول: (فيه عن ابن عَبَّاس)؛ كان أحسن، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ عكسَ ذلك، وهو أنَّه ذكر (بَابُ هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ؟) ترجمةً بغير حديث، ثُمَّ ذكر بعدها: (باب جوائز الوفد)، وذكر فيه حديثَ ابنِ عَبَّاس: (يوم الخميس، وما يوم الخميس؟!) الحديث، وكأنَّه استغنى فيها عن ذكر حديث جابر في دَين أبيه، وذلك لأنَّه كرَّره قبل ذلك مَرَّاتٍ، وفيه ما ترجم له[2]، والله أعلم.

١٧٦- بابُ هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ؟ وَمُعَامَلَتِهِمْ

٣٠٥٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصْبَاءَ فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَأَلْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، فَقَالَ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ وَاليَمَامَةُ وَاليَمَنُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: وَالعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابنُ عُقْبة السُّوائيُّ،

---

(١) انظر «التوضيح» (١٨/٢٨٢).

(٢) يعني: في قوله: (فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ).

تقدَّمَ، كذا في أصلنا: (قَبِيصة: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والمِزِّيُّ ذكره في «أطرافه» عن هذا المكان: (قَبِيصة)، قال: (وفي «المغازي» عن قُتَيْبَة[ح٤٤٣١]، وفي «الجزية» عن مُحَمَّد[ح٣١٦٨]، ومسلمٌ في «الوصايا» عن سعيد بن منصور، وقتيبة، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعَمرو الناقد[م١٦٣٧]؛ ستَّتهم عنِ ابن عُيَيْنَة)[تحفة٤/٤١٧]، قال الجَيَّانِيُّ: (حدَّثنا قَبِيصة: حدَّثنا ابن عُيَيْنَة) فذكر هذا الحديث، ثُمَّ قال: (هكذا رُوِيَ في إسناد هذا الحديث عن أبي زيد المروزيِّ وأبي أحمد، وكذلك في نسخة عن النَّسَفيِّ، ورويناه عن أبي عليٍّ ابن السَّكن عن الفربريِّ عن البُخاريِّ: «حدَّثنا قُتَيْبَة: حدَّثنا ابن عُيَيْنَة»، وبهذا الإسناد في «مرض النَّبيِّ ﷺ»: «حدَّثنا قُتَيْبَة: حدَّثنا سفيان»[ح٤٤٣١]؛ يعني: هذا الحديث، قال: (ولم يختلف رواةُ الكتاب عن البُخاريِّ في هذا الموضع)، قال: (ولعلَّ البُخاريَّ سمع الحديث من قُتَيْبَة بن سعيد، ومن قَبِيصة بن عقبة، غير أنِّي لا أحفظ لقَبِيصة بن عُقبة عنِ ابنِ عُيَيْنَة شيئًا في «الجامع»، ولا ذكر أبو نصر الكَلَاباذيُّ أنَّه روى عن غير الثوريِّ في الكتاب[1]، والله أعلم). انتهى[التقييد٢/٦٣٤].

قوله: (الحَصْبَاءَ): هو بمدِّ آخره، وهو الحصى الصِّغار.

قوله: (اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ): اعلم أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام ابتدأ به وجعُه الذي[2] تُوُفِّيَ فيه في ليالٍ من صفر، أو في أوَّل ربيع الأوَّل، وتنامَّ وجعُه وهو يدور على نسائه حتَّى استُعِزَّ به وهو في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يُمرَّض في بيت عائشة، فأَذِنَّ له، وكانت مدَّة شكواه ثلاثة عشر يومًا، وقيل: اثنا عشر، وقيل: أربعة عشر، وقيل: عشرة، وقيل: ثمانية[3]، وسأذكر ذلك مُطَوَّلًا[قبل ح٤٤٢٨]/. [١/٣٩٠ب]

قوله: (أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا): (أَكتبْ): بفتح الهمزة، وهي همزة المتكلِّم، وهو مجزوم جواب الأمر[4].

قوله: (كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ): اعلم أنَّه تقدَّمَ الكلام على هذا الكتاب الذي هَمَّ عليه الصَّلاة والسَّلام بكتابته إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد، ثُمَّ رجع عنه إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد[ح١١٤]، وسأذكرُه أيضًا بعد هذا إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٤٣١].

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٢١).

(٢) في النُّسخ: (التي)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٤٥-٤٥١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٢)، «نور النبراس» تحقيق سعاد بابقي (ص١٣٤٣-١٣٤٥).

(٤) (الأمر): سقط من (ب).

قوله: (هَجَرَ): سيجيء الكلام على ذلك في (وفاته ﷺ)، فانظره[ح٤٤٣١]، وقائل ذلك هو عُمر بن الخَطَّاب، كما قاله ابنُ الأثير في «نهايته»(١).

قوله: (أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

قوله: (مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ): قال البُخاريُّ هنا ما لفظه: (**وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَأَلْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، فَقَالَ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ وَاليَمَامَةُ وَاليَمَنُ، قَالَ(٢) يَعْقُوبُ: وَالعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ**): أمَّا (يعقوب) هذا؛ فهو ابن مُحَمَّد -كما قال- ابن عيسى الزُّهْرِيُّ العَوْفيُّ المدنيُّ، وهَّاه أبو زرعة(٣) وغيرُه، وقوَّاه أبو حاتم(٤)، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[٩/٢٨٤]، قال الذَّهَبيُّ في «الكاشف»: (قال البُخاريُّ في «الصحيح»(٥): «حدَّثنا يعقوب: حدَّثنا إبراهيم بن سَعْد»[ح٢٦٩٧] فلعلَّه العَوْفيُّ)[الكاشف٣/٢٨٠]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، وأخرج له ابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٥٤](٦).

وأمَّا (المغيرة بن عبد الرَّحْمَن)؛ فهو المخزوميُّ المدنيُّ، أبو هاشم، هذا الذي يظهر، عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبيد، وعنه: إبراهيم بن المنذر وأبو مصعب، قال الزُّبَيرُ: (عرض عليه الرشيدُ قضاءَ المدينة وجائزةً أربعة آلاف دينار، فامتنع، وكان فقيهَ أهل المدينة بعد مالك)، مات سنة (١٨٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وثَّقه ابنُ مَعِين(٧) وغيرُه، وقال أبو داود: (ضعيف الحديث)(٨)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/١٦٤]، لا المغيرة بن عبد الرَّحْمَن الحِزَاميُّ، ولا المغيرة بن عبد الرَّحْمَن الأسديُّ، ولا المغيرة بن عبد الرَّحْمَن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «النهاية» (٥/٢٤٦) مادة (هجر).

(٢) هكذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وقال).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢١٥).

(٤) كذا تبعًا للذهبيِّ في «الكاشف» (٣/٢٨٠)، وقد قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/٢١٥): (أدركته فلم أكتب عنه، هو على يدي عدل)، وكان الحافظُ العراقيُّ يقول: إنَّها من ألفاظ التوثيق، وينطق بها: (على يدِي عدلٌ)، لكن حقَّق الحافظُ ابنُ حجر أنَّها من ألفاظ التجريح الشديد، كناية عن الهالك، لأنَّها مأخوذةٌ من المثل السائر: (وُضِعَ على يَدَي عَدْلٍ)؛ وعَدْلٌ هو رجلٌ مِن شرطة تُبَّع، فكان تُبَّع إذا أراد قتل رجلٍ؛ دفعه إليه، فصار الناس يقولون ذلك للشيء الميؤوس منه، انظر «فتح المغيث» (٢/١٢٩).

(٥) في مصدره: (في «الصلح»).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٦٧).

(٧) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٢٠٢).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٨١).

وأمَّا (جزيرة العرب)؛ فقال أبو عُبيد: ([قال أبو عبيدة]: ما بين حَفَرِ أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطُّول، وأمَّا في العَرْض؛ فما بين رَمْلِ يَبْرِينَ إلى مُنْقَطع السَّماوةِ)[غريب٢/٦٧]، و(حَفَر أبي موسى): بفتح الحاء المُهْمَلَة والفاء، وكذا قيَّده النَّوويُّ في «تهذيبه»(١)، قالوا: وسُمِّيت جزيرةَ العرب؛ لإحاطة البحار بها من نواحيها، وانقطاعها عن المياه العظيمة، وأُضيفت إلى العرب؛ لأنَّها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام، وديارهم التي هي أوطانُهم وأوطان أسلافهم، وحكى الهرويُّ عن مالك: أنَّ جزيرة العرب هي المدينة، والصحيح المعروف عن مالك: أنَّها مكَّة والمدينة واليمامة واليمن(٢).

وأخذ بهذا الحديث مالكٌ والشَّافِعيُّ وغيرُهما من العلماء، فأوجبوا إخراج الكفَّار من جزيرة العرب، وقالوا: لا يجوز تمكينهم من سُكْناها(٣)، ولكنَّ الشَّافِعيَّ خصَّ هذا الحكم ببعض جزيرة العرب؛ وهو الحجاز، وهو عنده مكَّة والمدينة واليمامة وأعمالها، دون اليمن وغيره ممَّا هو من جزيرة العرب، وخصَّ الشَّافِعيُّ عموم جزيرة العرب بدليلٍ آخرَ مشهورٍ في كتبه وكتب أصحابه، وفي «مسلم»: أنَّ عُمر أجلاهم إلى تيماء وأريحاء[م(١٥٥١) (٦)]، هذا في يهود خيبر، وفي إجلائهم إلى هاتين القريتين دليل على أنَّ مراده عليه الصلاة والسلام بإخراج اليهود والنَّصارى من جزيرة العرب: إخراجُهم مِن بعضها؛ وعِتقُ الحجاز خاصَّةً منهم؛ لأنَّ تيماء من جزيرة العرب، لكنَّها ليست من الحجاز، والله أعلم(٤).

ورأيتُ في حاشية على نسخةٍ صحيحةٍ من «البُخاريِّ» ما لفظه: (جزيرة العرب من عدن إلى ريف العراق، ومن جُدَّة إلى بحر الشام) انتهت.

وقال ياقوت في «المشترك»: (جزيرة العرب: ما بين بحر اليمن وبحر الشام، وما أحاط به دِجلة والفرات)(٥)، قال الذَّهَبيُّ في «المشتبه»: (كذا قال). انتهى[المشتبه].

وقال شيخُنا في شرح هذا الكتاب: (جزيرة العرب عند الجوينيِّ والقاضي الحسين: الحجاز؛ وهو مكَّةُ والمدينة واليمامة وقُرَاها، والمشهور: أنَّ الحجاز بعضُ الجزيرة، وبه جزم العراقيُّون

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٥٢).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٥٨)، «شرح مسلم» (١١/٩٥).

(٣) انظر «الشرح الكبير» للرافعي (٢/٢٠١).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١١/٩٥)، «مغني المحتاج» (٤/٣٢٦-٣٢٧).

(٥) لفظ ياقوت في «المشترك وضعًا المفترق صقعًا» (ص١٠٢): (جزيرة العرب: وهو ما أحاط به بحر الهند وبحر العرب ثمَّ دجلة والفرات).

وغيرهم، وقالوا: المراد بـ«الجزيرة» في الحديث: الحجاز، ويؤيِّده روايةُ أحمدَ من حديث أبي عُبيدة ابن الجرَّاح: آخرُ ما تكلَّم به رسولُ الله ﷺ: «أخرجوا يهود الحجاز وأهل نَجْران من جزيرة العرب»[حم١٦٩٩]). انتهى[التوضيح١٨/٢٨٦].

قوله: (وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ): النَّاسي: هو سعيد بن جُبَيرٍ، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»(١)، وسيأتي من كلام ابن عُيَيْنَة أنَّه من قول سليمان؛ يعني: الأحول[ح٣١٦٨]، وكذا قال بعض حفَّاظ مِصر من المُتَأَخِّرين: إنَّ النَّاسِيَ هو ابنُ عُيَيْنَة، قال: (بيَّنه الإسماعيليُّ في روايته هنا، وقد بيَّنه البُخاريُّ بعدُ في «الجزية»(٢)).

قوله: (وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ): قال شيخُنا: (والثالثة: تجهيز جيش أسامة، قاله المهلَّبُ)، وقال شيخنا: (وقد ورد في روايةٍ: أنَّه القرآن). انتهى[التوضيح١٨/٢٨٤]، وقال القاضي عياض: (ويحتمل أنَّها قولُه ﷺ: «لا تتَّخذوا قبري وَثَنًا يُعبَدُ»(٣)، فقد ذكر مالكٌ في «الموطَّأ» معناه مع إجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله عنه[الموطأ٢/٨٩٢]، والله أعلم)[إكمال المعلم٥/٣٨٣]، وقال بعض المُتَأَخِّرين من حفَّاظ مِصر: (وقع في «صحيح ابن حِبَّانَ» ما يرشد إلى أنَّها الوصية بالأرحام) انتهى[هُدى٣٠٩].

قوله: (قَالَ(٤) يَعْقُوبُ: وَالعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ): أمَّا (يعقوب)، فقد تقدَّمَ أعلاه، وأمَّا (العَرْج)، فبفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان الراء، وبالجيم، وهي قريةٌ جامعةٌ من عَمَل الفُرْع، على نحو ثمانية وسبعين مِيلًا من المدينة، وهو أوَّل تهامة(٥)، كما قال، و(تِهامة): [تقدَّم] أنَّها بكسر التاء، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد تقدَّمَ الكلام عليها[ح٧٧٣].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/٩٦).

(٢) كذا قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٣٠٩)، والذي في «البخاريِّ» في (الجزية) (٣١٦٨) أنَّ ابن عُيَينة قال: (هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ)، فالناسي هو سليمان الأحولُ كما تقدَّم في كلام المصنِّف، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٤١): (قوله: «وسكت عن الثالثة، أو قال: فنسيتها» يحتمل أن يكون القائلُ ذلك هو سعيدَ بنَ جُبَير، ثمَّ وجدتُ عند الإسماعيليِّ التصريحَ بأنَّ قائلَ ذلك هو ابنُ عُيَينة، وفي «مسند الحميديِّ» [٥٢٦] -ومن طريقه أبو نُعَيم في «المستخرج»-: «قال سفيان: قال سليمان -أي: ابن أبي مسلم-: لا أدري أذكر سعيدُ بن جبير الثالثةَ فنسيتُها أو سكتَ عنها»، وهذا هو الأرجح).

(٣) أخرجه الإمام مالكٌ في «الموطَّأ» (١/١٧٢) -ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢١٢)- من حديث عطاء ابن يسار مرسلًا.

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وقال).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٦٤).

١٧٧- بابُ التَّجَمُّلِ لِلْوَفْدِ

قوله: (باب التَّجَمُّلِ لِلْوَفْدِ): وفي نسخةٍ ليست في طُرَّة أصلنا: (للوفود)(١)، ذكر ابنُ المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ على عادته، ثُمَّ قال: (موضع الترجمة: أنَّه ﷺ ما أَنْكَر عليه طلبَه للتَّجمُّل، وإنَّما المُنْكَرُ التجمُّل بهذه الأصناف المَنْهيِّ عنها) انتهى[المتواري١٧٧].

٣٠٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ رضي الله عنه حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ الحُلَّةَ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوُفُودِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ؟! فَقَالَ: «تَبِيعُهَا، أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، نُسِب إلى جدِّه، وكذا تقدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، وكذا (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهْرِيُّ، كلُّ واحدٍ منهم مرارًا.

قوله: (حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ): تقدَّمَ الكلام على (الحلَّة) ما هي غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٣٠]، وكذا (الإستبرق) تقدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه غليظُ الدِّيباج[ح٩٤٨]، وكذا (الخَلَاق) تقدَّمَ، وهو النَّصيب من الخير[ح٨٨٦].

قوله: (بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ): هو بكسر الدَّال: الثياب المتَّخَذَة من الإبريسَم، فارسيٌّ معرَّبٌ، وقد تُفتَح داله، ويُجمَع على (ديابيج ودبابيج)؛ بالياء والباء؛ لأنَّ أصله (دِبَّاج)(٢)، وقد تقدَّمَ[ح٩٤٨].

١٧٨- بابٌ كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ

قوله: (بَاب كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ): (يُعرَض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الإسلامُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، ذكر ابن المُنَيِّر الحديثَ الذي ذكره البُخاريُّ مُختصرًا، ثُمَّ قال: (فائدةُ صحَّة العرض عليه اعتبارُ إسلامه وكفره، وهل هو اعتبارٌ مُطلَق أو مُقيَّد؛ مُختَلَفٌ [فيه]). انتهى[المتواري١٧٨].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «الصحاح» و«تاج العروس» مادة (دبج).

وإسلام الصبيِّ المميِّز مُختلَف فيه عند العلماء، والظاهر من الأحاديث صحَّتُه، و[1]ظاهِرُ كلامِ البُخاريِّ هنا وفي (الجنائز)[قبل ح١٣٥٤] صحَّتُه، وأمَّا الشَّافِعيَّة؛ فعندهم وجهان في صحَّته استقلالًا، والصحيح منهما عندهم: أنَّه لا يصحُّ[2]، والله أعلم.

٣٠٥٥- ٣٠٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ يَحْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسَأْ! فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ، فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ، طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ -وَهُوَ اسْمُهُ- فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ؛ بَيَّنَ».

٣٠٥٧- وَقَالَ سَالِمٌ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، تقدَّم، وكذا تقدَّم (هِشَامٌ): أنَّه ابنُ يوسفَ

(١) زيد في النسخ -وهو في (أ) مستدرك-: (هو)، ولعلَّ حذفه هو الأولى.

(٢) انظر «روضة الطالبين» (٥/٤٢٩).

الصَّنعانيُّ القاضي، و(مَعْمَرٌ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ راشد، وتقدَّمَ ضبطه، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، العَلَم الفَرْد[١]، ابن شهاب/. [١/٣٩١أ]

قوله: (فِي رَهْطٍ): تقدَّمَ الكلام على (الرَّهْط)، وأنَّه ما دون العشرة من الرِّجال، كالنَّفر[ح٢٧]، وعلى (قِبَل): أنَّه بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وعلى (ابْنِ صَيَّادٍ)، وأنَّه عبد الله، و(صَاف) لقبُه، وما يتعلَّق به، وأنَّه الدَّجَّال أم لا، في (الجنائز)، وعلى (الأُطُم)، و(مَغَالَةَ)، وعلى (يَشْعُر)، ومعناه: يعلم، وعلى قول ابن صَيَّاد للنَّبيِّ ﷺ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ)، وذكرتُ عنه في (الجنائز) جوابين، وعلى (خُلِّطَ[٢])، وأنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى (خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا[٣])، وما كان هذا الخبيءُ، والكلام على (الدُّخُّ)، وعلى قوله: (فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ)، وعلى قوله: (إِنْ يَكُنْ هُوَ[٤])[ح١٣٥٤].

وعلى (طَفِقَ)، وأنَّها بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناه: جعل[ح١٩٨]، وعلى (القَطِيفَة) و(الرَّمْزَة)، والروايات فيها، وأنَّ (أَمّ ابنِ صَيَّادٍ) لا أعرفها[ح١٣٥٥].

١٧٩- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْيَهُودِ: «أَسْلِمُوا، تَسْلَمُوا»

قَالَهُ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ.

قوله: (قَالَهُ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هو سعيد المَقبُريُّ؛ بضَمِّ الباء وفتحها وكسرها، تقدَّمَ، و(أبو هريرة): عبد الرَّحمن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

١٨٠- بابٌ: إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرَضُونَ، فَهْيَ لَهُمْ

قوله: (باب إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الحَرْبِ، وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرَضُونَ، فهي[٥] لَهُمْ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مطابقة التَّرجمة للحديث الأوَّل -يعني: حديث: «وهل ترك لنا عَقِيل منزلًا؟»- على وجهين: إمَّا أن يكون النَّبيُّ ﷺ سُئل: هل ينزل بداره بمكَّة؟ وهو مُبيَّنٌ في بعض الحديث، وقوله: «وهل ترك لنا عَقِيل منزلًا؟» بيِّنٌ؛ لأنَّه إذا مَلَك ما استولى عليه في الجاهليَّة مِن مِلْك

(١) في (ب): (المشهور).

(٢) في «اليونينيَّة»: (خُلِطَ).

(٣) في (ب): (خباءً)، والمثبت موافقٌ لما في «الصَّحيح».

(٤) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما رقم عليه في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (إِنْ يَكُنْهُ).

(٥) في النُّسختَينِ: (فهم)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

النَّبيِّ ﷺ؛ فكيف لا يملك ما لم يزل [له] ملكًا أصالةً؟! وإمَّا أن يكون سُئِل: هل يَنْزِلُ من منازل مكَّة شيئًا؛ لأنَّها فُتِحَت عَنوةً؟ فبيَّن أنَّه مَنَّ على أهلها بأنفسهم وأموالهم، فتُقَرُّ أملاكُهم عليها كما كانت، وعلى التقديرين؛ فأهلُ مكَّة ما أسلموا على أملاكهم، ولكن مَنَّ عليهم ثُمَّ أسلموا، فإذا ملكوا وهم كفَّارٌ بالمَنِّ؛ فمِلْكُ مَن أسلم قبل استيلاءٍ أَولى.

وأمَّا حديث عمر رضي الله عنه في المدينة -يعني به: «يا هنيُّ، اضمم جناحك عن المسلمين» إلى آخره-؛ فمطابقٌ للترجمة مطابقةً بيِّنةً، غير أنَّ عثمان وعبد الرَّحْمَن لم يكونا من أهل المدينة، ولا دخلا في قوله: «قاتَلوا عليها في الجاهليَّة، وأسلموا عليها في الإسلام»، فالكلام عائدٌ على عموم أهل المدينة لا عليهما، والله أعلم). انتهى [المتواري ١٧٨].

قوله: (وَأَرَضُونَ): هو بفتح الراء، ويجوز سكونها على قِلَّةٍ، وقد تقدَّم [ح٢٤٥٣، قبل ح٢٤٩٥].

٣٠٥٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ -فِي حَجَّتِهِ- قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا؟»، ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ، حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الكُفْرِ»، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَلَّا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُؤْوُهُمْ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالخَيْفُ: الوَادِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تقدَّمَ أنَّه ابنُ غَيلان، وتقدَّمَ (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) ابنُ همَّام، الحافظُ المشهورُ، و(مَعْمَرٌ): تقدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتقدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ ابن مسلم ابن شهاب، العالمُ المشهورُ، شيخُ الحجاز، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[1]): تقدَّمَ أنَّه زينُ العابدين.

قوله[2]: (عَقِيلٌ): تقدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر القاف، وأنَّه ابنُ أبي طالب، وتقدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه [قبل ح٢٥٣٧].

قوله: (بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ المُحَصَّبِ): تقدَّمَ الكلام على (الخيف)، وعلى (المُحَصَّب) [ح١٥٦٠، ١٥٨٩].

قوله: (قَاسَمَتْ) أي: حالفت.

قوله: (حَالَفَتْ): هو بالحاء المُهْمَلَة، أي: قاسمت.

---

(١) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حسين).

(٢) (قوله): سقط من (ب).

٣٠٥٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا عَلَى الحِمَى فَقَالَ: يَا هُنَيُّ، اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ المُسْلِمِينَ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَةَ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الغُنَيْمَةِ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ، وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ، فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا؛ يَرْجِعَان إِلَى نَخْلٍ وزَرْعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الغُنَيْمَةِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا؛ يَأْتِنِي بِبَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ؛ أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ، فَالمَاءُ وَالكَلَأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَايْمُ اللهِ، إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ، إِنَّهَا لَبِلَادُهُمْ قَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الإِسْلَامِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا المَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقدَّم مرارًا كثيرةً أنَّ هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويس عبدِ الله، وهو ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ.

قوله: (يُدْعَى هُنَيًّا): (هُنَيٌّ): هو بضمِّ الهاء، وفتح النون، ثُمَّ ياء مُشَدَّدة، قال النَّوويُّ: (كذا ضبطه ابنُ ماكولا وغيرُه من أهل الإتقان في هذا الشأن، وكذا ضبطناه في «البُخاريِّ» وغيرِه)، قال النَّوويُّ: (ورأيتُ بخطِّ مَن لا تحقيق عنده أنَّه يقال بالهمز أيضًا)، قال النَّوويُّ: (وهذا خطأٌ ظاهرٌ نبَّهت عليه؛ لئلَّا يُغترَّ به، روى هُنَيٌّ عن أبي بكر الصِّدِّيق وعمرَ ومعاويةَ وعَمرِو بنِ العاصي رضي الله عنهم، وكان عاملَ عُمرَ على الحِمى، والله أعلم). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٣٠٢]، فقوله: (وتشديد الياء)، وعزاه لابن ماكولا، وقد راجعتُ «إكمال ابن ماكولا»، فلم أرَه تعرَّض للياء(١)، لكنَّ الياءَ مُشَدَّدة بالقلم في النُّسخة التي عندي بخطِّ الحافظ أبي الحجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقيِّ، وقد شهد هُنَيٌّ صفِّين مع معاوية، روى عنه: ولدُه عُمَير(٢)، ومُحَمَّدُ بن عليِّ بن الحسين، وله ترجمةٌ في «التذهيب»[٩/٣١٢] أيضًا، فانظرها إن شئت(٣).

قوله: (وَأَدْخِلْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، مجزومٌ على الأمر.

قوله: (رَبَّ الصُّرَيْمَةِ): أمَّا (رَبُّ)؛ فهو بفتح الراء، وتشديد المُوَحَّدة، أي: مالك وصاحب، وأمَّا (الصُّرَيْمَة)؛ فبضمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح الراء، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، تصغير (صِرْمَة)؛ بكسر الصاد، وإسكان الراء، وهي القطعة القليلة من الإبل، وقيل: ما دون

---

(١) انظر «الإكمال» (٧/٤١٥).

(٢) في النسخ: (عمر)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣١٩).

الأربعين[١]، والصِّرمةُ من الإبل خاصَّةً: اسمٌ لما جاوز الذودَ إلى الثلاثين، والذود: من الخمسة إلى العشرة، كذا قاله الأزهريُّ[٢]، وابنُ فارس[٣]، والجوهريُّ[٤]، وغيرُهم، وقال الزُّبيديُّ في «مختصر العين»[ص٣٢٨]: (الصُّرَيْمَة: القطيع من الإبل وغيرها). انتهى[٥].

قوله: (**وَرَبَّ الغُنَيْمَةِ**): (رَبَّ): تقدَّمَ الكلام عليها أعلاه، و(الغُنَيْمَة): تصغير (غَنَمَة)، وإنَّما صغَّرها؛ لأنَّه أراد جماعة الغنم أو قطعة منها، وقال الأزهريُّ: (ما بين الأربعين إلى المئة من الشَّاء) قال: (والغنم: ما يُفرَد لها راعٍ على حِدَة، وهي ما بين المئتين إلى الأربع مئة). انتهى[الزاهر٣٥٧].

قوله: (**وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ**): (نَعَمَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، والمراد بـ(ابن عوف): عبد الرَّحْمَن، والمراد بـ(**ابْن عَفَّان**): عثمان رضي الله عنه، وقوله: (ابن عوف) كذا الصَّواب، ووقع في أصلنا: (ابن عون)؛ بالنُّون، والصواب ما تقدَّمَ، وإنَّما حذَّره أن تُدخلَ الحِمَى؛ لأنَّها كثيرةٌ، فإن دخلَتْه؛ أنهكَتْه، وإن مُنِعت الدخول وهلكَت؛ كان لأربابها عوضٌ من الغنم يعيشون فيه[٦]، وفيه: تحذير المتكلِّم نفسَه، وهو شاذٌّ عند النَّحْويِّين[٧]، والله أعلم.

قوله: (**إِنْ تَهْلِكْ**): هو بكسر اللَّام، وكذا الثَّانية، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**يَأْتِيْنِي بِبَنِيهِ**): هو جمع: (ابن)، فلا تصحِّفْه[٨] بـ(بيِّنة)/. [١/٣٩١ب]

قوله: (**لَا أَبَا لَكَ**): أكثر ما يُسْتَعمل هذا في المدح، أي: لا كافيَ لك غيرُ نفسك، وقد يُذكَر في مَعرض الذَّمِّ، كما يقال: لا أمَّ لك، وقد يُذكَر في معرِض التَّعجُّب ودفعًا للعين؛ كقولهم: لله درُّك! وقد يُذكَر في معنى: جِدَّ في أمرك وشمِّرْ؛ لأنَّ مَن له أبٌ؛ اتَّكل عليه في بعض شأنه، وقد تُحذَف اللَّام، فيقال: لا أباك؛ بمعناه، وسمع سُليمانُ بن عبد الملك رجلًا من الأعرابِ في سَنَة مُجدِبة يقولُ: [من الرَّجز]

رَبَّ العِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٧٣-٢٧٤).

(٢) انظر «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعيِّ» (ص٣٥٧).

(٣) انظر «مقاييس اللغة» (٣/٣٤٥).

(٤) انظر «الصحاح» مادة (صرم).

(٥) «مختصر العين» تحقيق محمَّد بن سلمان الرحيلي (ص٣٢٨).

(٦) انظر «التوضيح» (١٨/٢٩٩).

(٧) انظر «أوضح المسالك» (٤/٧٢)، «شرح ابن عقيل» (٢/٣٠٠).

(٨) في (أ): (تصحيفه)، وفي (ب): (تصحيف)، والمثبت هو الصَّواب.

قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بـدَا لَـكَ[(١)]

أَنْـزِلْ عَلَينـا الغَيـثَ لَا أَبَـا لَـكَ

فحمَله سليمانُ أحسنَ مَحمَلٍ، فقال: أشهدُ أنَّ الله لا أبَ له ولا صاحبةَ ولا ولدَ[(٢)].

قوله: (فَالمَاءُ وَالكَلأُ): هو مهموزٌ مقصورٌ، وهو المرعَى والعُشب رطبًا كان أو يابسًا عند الأكثر، وقال ثعلب وغيرُه: الكلأُ: اليابس[(٣)]، وقد تقدَّمَ، وتقدَّمَ الرَّدُّ عليهم[ح٢٣٥٣].

قوله: (وَالوَرِقِ): تقدَّمَ أنَّ في (الورق) أربعَ لغاتٍ؛ الثَّلاث المعروفات، والرَّابعة: وَرَقٌ؛ بفتح الواو والراء، ذكرها الصَّغانيُّ في كتابٍ له مُفرَد[(٤)] فيه أشياء من القراءات واللُّغات[(٥)]، وبحلبَ منه نسخةٌ.

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تقدَّمَ الكلام عليها، وعلى همزتها، والصحيح: أنَّها همزة وصل[ح٣٤٤].

قوله: (إِنَّهُمْ): بهمزة مكسورة؛ لأنَّها بعد القَسَم.

قوله: (لَيَرَوْنَ): هو بفتح الياء، ويجوز ضمُّها.

قوله: (قَدْ ظَلَمْتُهُمْ): يريدُ أهلَ المواشي الكثيرة، ويحتمل أن يريدَ أهلَ المدينة، قاله شيخُنا[(٦)]، واقتصر بعضُهم[(٧)] على الأوَّل، والذي يظهر أنَّ المرادَ أهلُ المدينة؛ لأنَّهم قاتَلُوا عليها في الجاهليَّة، وأسلموا عليها في الإسلام، والله أعلم، والتبويبُ يشهدُ له[(٨)].

قوله: (لَوْلَا المَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ) أي: الخيل التي أعددتُها لأحملَ عليها في الجهاد مَنْ لا مركوبَ له، قال بعضهم[(٩)]: (قال مالكٌ: وكان عِدَّتُها أربعين ألفًا). انتهى، ثُمَّ رأيتُه في كتاب «الأموال» لأبي عبيدٍ القاسمِ بنِ سلَّام عن مالك[الأموال٣٧٨].

---

(١) في (ب): (لكا).

(٢) الكلام بتمامه لابن الأثير في «النهاية» (١٩/١) مادة (أبا).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٦٧٢/١).

(٤) في (أ): (تفرد).

(٥) انظر «الشوارد» (ص٢٦).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٩٩/١٨).

(٧) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٦٧٦/٢).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٥/٦): (والذي يظهر لي: أنَّه أراد أربابَ المواشي القليلة؛ لأنَّهم المعظمُ والأكثرُ، وهم أهل تلك البلاد من بوادي المدينة، ويدلُّ على ذلك قولُ عمرَ: «إنَّها لَبلادُهم»).

(٩) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٦٧٦/٢).

١٨١ - بابُ كِتَابَةِ الإِمَامِ النَّاسَ

٣٠٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ»، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ! فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَ مِئَةٍ.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: مَا بَيْنَ سِتِّ مِئَةٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ.

قوله: (بَابُ كِتَابَةِ الإِمَامِ النَّاسَ): (النَّاسَ) مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه مفعول المصدر؛ وهو (كتابة)، واعلم أنَّ ابنَ المُنَيِّر ذكر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (موضعُ الترجمة من الفقه: ألَّا يُتخيَّل أنَّ كتابة النَّاس إحصاءٌ لعددهم، وقد تكون ذريعةً لارتفاع البركة منهم، كما ورد في الدَّعوات على الكفَّار: «اللَّهمَّ؛ أَحصِهم عددًا» أي: ارفعِ البركة منهم، فإنَّما خرج هذا عن هذا النَّحوِ؛ لأنَّ الكتابةَ لمصلحة دِينيَّة، والمُؤاخَذة التي وقعت ليست مِن ناحية الكتابة، ولكنْ مِن ناحية إعجابهم بكثرتهم، فأُدِّبُوا بالخوف المذكور في الحديث، ثُمَّ إنَّ التَّرجمة تطابق الكتابة الأولى، وأمَّا هذه الثانية؛ فكتابةٌ خاصَّةٌ لقومٍ بأعيانهم) انتهى[المتواري١٨٠].

قال شيخُنا: ([قوله: «فكتبنا ألفًا وخمسَ مئةٍ»]: قال الدَّاوديُّ: لعلَّ هذا كان عام الحديبية)[التوضيح١٨/٣٠٢]، وظاهر الكلام: أنَّه سقط منه شيء بعد قوله: (الحديبية)؛ لأنَّ الكلام فيه يدلُّ على ذلك(١)، وقال بعد ذلك: («نخاف ونحن ألفٌ وخمسُ مئة»؛ يريد: أيَّام حفر الخندق). انتهى[التوضيح١٨/٣٠٢]، وقوله: (أيَّام حفر الخندق): اعلم أنَّهم كانوا في الخندق ثلاثة آلاف على ما قاله ابن سعد(٢)، وأمَّا ابنُ إسحاق؛ فنقل عنه ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة: أنَّهم كانوا سبعَ مئة، قال ابنُ القَيِّم: (وهذا غلطٌ مِن خروجه يوم أُحُد) انتهى[هدى٣/٢٤٢](٣)، وقال قتادة فيما نُقِل عنه: (إنَّ الصَّحَابة كانوا -فيما بَلَغنا- ألفًا)(٤)، ونقل شيخنا الشَّارح في مكانٍ: (أنَّ

(١) كذا قال، وتمام عبارة «التوضيح»: («فكتبنا ألفًا وخمس مئة» قَالَ الداوديُّ: لعلَّ هذا كان عام الحديبية، فإنَّهم خرجوا في ألفٍ وأربع مئة، وقيل: وثلاث مئة، والذي ذكره -يعني: الداوديَّ- من هذا الاختلاف لعلَّه سقط عن بعض الناقلين بعضُ الحديث، ولعلَّهم كتبوا مرات...)، فلعلَّ في نسخة المصنِّف من «التوضيح» سقطًا، والله أعلم.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٣).

(٣) نقل ابنُ هشامٍ في «سيرته» (٣/٢٤٣) عن ابن إسحاق أنَّهم كانوا ثلاثة آلاف.

(٤) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٣/٣٩٤).

المسلمين كانوا نحوًا من ألف)، قال: (وفي لفظٍ: «ثمان مئةٍ أو ثلاث مئةٍ»[(١)]) انتهى[التوضيح٢١/٢٢٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): أمَّا (سفيان)؛ فهو الثَّوريُّ، كذا قيَّده المِزِّيُّ في «أطرافه»[(٢)]، وإذا كان كذلك؛ فـ(مُحَمَّد بن يوسف): هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، مُحدِّث قيساريَّة، وهو مُكثِرٌ عن الثَّوريِّ، لا مُحَمَّد بن يوسف البُخاريُّ البِيْكَنْديُّ، هذا يروي عنِ ابنِ عُيَيْنَة، وهو رحَّالٌ صاحبُ رحلةٍ واسعةٍ، وقد تقدَّم[ح٦٨]، ويأتي أيضًا[ح٣٢٣٥]، و(**الأَعْمَش**) تقدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئُ، وأمَّا (**أَبُو وَائِلٍ**)؛ فقد تقدَّمَ مرارًا أنَّه شَقِيق بن سَلَمة، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤٨].

قوله: (**اكْتُبُوا لِي**): هو بهمزة وصل، فإنِ ابتدأتَ بها؛ ضمَمْتَها، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**فَقَدْ**[(٣)] **رَأَيْتُنَا**): هو بضَمِّ التَّاء المُثنَّاة فوقُ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (**ابْتُلِينَا**): هو بضَمِّ التَّاء فوق، وكسر اللَّام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ**): لعلَّ هذا كان في بعض الفتن التي جرت بعده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فكان بعضُهم يخفي نفسَه ويصلِّي سرًّا؛ مخافة الظُّهور والمشاركة في الفتنة والحروب، والله أعلم[(٤)].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، ولقبُه عبدان، وكنيتُه أبو عبد الرَّحْمَن، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦].

قوله: (**عَنْ أَبِي حَمْزَةَ**): هو بالحاء المُهْمَلَة والزَّاي، وهو مُحَمَّد بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، رحل وكتب عنِ الكوفيِّين؛ زيادِ بنِ علاقة، وعاصمِ بنِ بَهْدَلة، وقيسِ بنِ وَهْب، ومنصورٍ، والأعمشِ، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ المبارك، وأبو تُمَيْلَة يحيى بنُ واضح، وآخرون[(٥)]، تقدَّمَت ترجمتُه في أوائل هذا التعليق، وتقدَّمَ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا أنَّه كان يبيع السُّكَّر[ح٤٥٩]، و(**الأَعْمَش**) تقدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان.

---

(١) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٣/٤٢٢-٤٢٤).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٨).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَلَقد).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٣٠٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣١٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٣).

قوله: (وَقَالَ[(١)] أَبُو مُعَاوِيَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(أبو معاوية): مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المُعْجَمَة- الضَّريرُ، أحدُ الأعلام، تقدَّمَ، وتعليقُه هذا: قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث الذي في الأصل المسند: (البُخاريُّ في «الجهاد» عن مُحَمَّد بن يوسف، عن سفيان الثَّوريِّ، وعن عبدان، عن أبي حمزة، ومسلمٌ في «الإيمان» عن أبي بكر وابن نُمَير وأبي كُرَيب؛ ثلاثتهم عن أبي معاوية[م١٤٩]؛ ثلاثتهم -يعني: أبا معاوية والثوريَّ وأبا حمزة- عن الأعمش عنه -يعني: عن شقيق بن سَلَمة أبي وائل- به -يعني: عن حذيفة-، والنَّسائيُّ في «السِّيَر» عن هنَّاد[كن٨٨٢٤]، وابنُ ماجه في «الفتن» عن ابن نُمَير وعليِّ ابن مُحَمَّد[جه٤٠٢٩]؛ ثلاثتهم عن أبي معاوية به) انتهى[تحفة٣/٣٨]، وإنَّما ذكرتُ تطريفَ المِزِّيِّ؛ ليُعرَف أين هذا التعليق، والله أعلم/. [١/٣٩٢أ]

٣٠٦١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي حَاجَّةٌ، قَالَ: «ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظُ، وكذا (سُفْيَانُ): يحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكون الثَّوريَّ، وقد نظرتُ ترجمةَ أبي نُعَيم؛ فوجدته روى[(٢)] عن السُّفيانَين، ونظرت[(٣)] ترجمة ابنِ جُرَيجٍ -وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ- فرأيته روى عنه السُّفيانان، فيُحَرَّرْ مَن هو الذي هنا منهما[(٤)]، والله أعلم، و(أَبُو مَعْبَدٍ): هو مولى ابن عَبَّاس، واسمه نافذٌ؛ بالفاء، والذال المُعْجَمَة، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٨٤١].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ[(٥)] ﷺ): هذا الرَّجل لا أعرفه ولا امرأته، ولا هذه الغزوة، والله أعلم.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (قال).

(٢) في (ب): (يروي).

(٣) في (ب): (ووجدت).

(٤) قال الحافظُ في «الأجوبة الواردة» (ص٥٦): (أبو نُعَيم وإن كان روى عن سفيان بن عُيَينة لكنَّه إذا روى عنه ينسبه، وإذا روى عن الثوريِّ؛ ينسبه تارةً ولم ينسبه أخرى، فإن لم ينسب سفيان؛ فهو الثوريُّ؛ لأنَّ الإطلاق ينصرف إلى مَن يكون المطلِقُ أشدَّ له ملازمةً وأكثرَ عنه روايةً، وأبو نُعَيم معروفٌ بالرواية عن الثوريِّ، قليلُ الرواية عن ابن عُيينة).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (النَّبيِّ).

١٨٢- بابٌ إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ

قوله: (بَابٌ: إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا[(١)] الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في هذا الباب على عادته، ثُمَّ قال: (موضع الترجمة من الفقه: ألَّا يُتخَيَّل في الإمام أو السُّلطان الفاجر إذا حمى حَوْزة الإسلام أن يُطرَح النَّفع في الدين لفجوره، فيُخرَج عليه ويُخلَع؛ لأنَّ الله قد يؤيِّد دِينَه به، فيجب الصَّبرُ عليه، والسَّمعُ والطَّاعةُ له في غير معصيةٍ، والله أعلم، ومن هذا الوجه استحسانُ العلماءِ الدعاءَ للسلاطين بالتأييد والنَّصر[(٢)] وغير ذلك؛ من حيث تأييدُهم للدِّين، لا من حيث أحوالُهم الخارجة)؛ انتهى[المتواري١٨٠]، قال النَّوويُّ في زيادات «الرَّوضة»: (يُكرَه في الخطبة أمورٌ ابتدعها الجهلة؛ منها كذا وكذا، ومنها: المجازفة في أوصاف السَّلاطين في الدعاء لهم، وأمَّا أصلُ الدعاء للسلطان، فقد ذكر صاحبُ «المُهذَّب» وغيرُه: أنَّه مكروهٌ[(٣)]، والاختيار: أنَّه لا بأس به إذا لم يكن فيه مجازفةٌ في وصفه، ولا نحو ذلك؛ فإنَّه يُستحبُّ الدُّعاء بصلاح وُلاةِ الأمر)[روضة٢/٣٢]، والله أعلم.

٣٠٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، **فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ، قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الَّذِي قُلْتَ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ اليَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:** «إِلَى النَّارِ»، **فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ؛ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الجِرَاحِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ:** «اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، **ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ**، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (ح): تقدَّمَ الكلام عليها كتابةً ونطقًا كيف يكون بها في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

---

(١) (هَذَا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (ب): (والنصرة).

(٣) انظر «المهذَّب» (١/١١٢).

قوله: (وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): هو ابن غَيْلان، وكذا هو في نسخة[(١)]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظُ المشهورُ، و(مَعْمَر): تقدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): [تقدَّم] أعلاه وقبله مرارًا كثيرةً، و(ابْنِ الْمُسَيَّبِ): هو سعيدٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وتقدَّمَ أنَّ ياء (المُسَيَّب) بالفتح والكسر، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٢)] ﷺ خَيْبَرَ[(٣)]): كذا هنا، فذكر فيها قصَّة قُزمان، وقد تقدَّمَ أنَّها مذكورة في أُحُد عند بعضهم، وقد تقدَّمَ ما في «البُخاريِّ» و«مسلم» من أنَّها خيبر أو حُنين[ح٢٨٩٨]، وستأتي في (غزوة خيبر)، وأذكر هناك أيضًا أنَّ[(٤)] الذي يظهر لي أنَّها في أُحُد[ح٤٢٠٢]، وأنَّها رَأَيتُها في «مسند أبي يعلى» في أُحُد من حديث سهل بن سعد[عل٧٥٤٤].

قول أبي هريرة: (شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر) فيه مجاز، أي: شهد الصَّحَابة، وإلَّا؛ فهو إنَّما جاء إلى خيبر بعد انقضاء الحرب، وقبل قسم الغنيمة، وسيأتي التنبيهُ عليه في مكانه أيضًا[ح٤٢٠٣]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): تقدَّمَ أنَّه قُزمان، وهو منافقٌ معدودٌ فيهم[ح٢٨٩٨].

قوله: (فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ) إلى آخره: قائل ذلك لا أعرفه.

قوله: (فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ[(٥)] أَنْ يَرْتَابَ): فيه إثبات (أَن) مع (كاد)، وهو قليلٌ[(٦)].

قوله: (وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا): (لكنَّ): مُشَدَّدة التي هي مِن أخوات (إنَّ).

قوله: (فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ): (أُخبِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ[(٧)]، والذي أخبره يحتمل أنَّه أَكْثَمُ بن الجَوْن -أو ابن أبي الجَوْن؛ فليُحرَّرْ-

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) في (ق): (النَّبيِّ).

(٣) (خيبر): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في رواية الأصيليِّ.

(٤) في النسختين: (وأن)، والمثبت هو الصواب.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّاسِ).

(٦) انظر «شواهد التوضيح» (ص١٥٣-١٥٦).

(٧) (وهذا ظاهر): ليس في (ب).

فإنَّه قيل: إنَّه الذي اتَّبعه حتَّى جُرِح واستعجل الموت(١)، كما سيأتي في (خيبر)[ح٤٢٠٢].

قوله: (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ): (أَنَّه) يجوز فيها الكسر والفتح.

١٨٣- بابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ العَدُوَّ

قوله: (بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ العَدُوَّ): ذكر فيه قصَّةَ خالدٍ، وأنَّه أخذها من غير إمرة، وهذا هو المعروف، وقد رأيتُ في «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى» ما لفظه: (وقال -يعني: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم-: «إن قُتِل -يعني: زيد بن حارثة-؛ فجعفرٌ، فإن قُتِل؛ فعبد الله بن رَوَاحة، فإن قُتِل؛ فليرتضِ المسلمون برجلٍ مِن بينهم») إلى أن قال: (إلى أنِ اصطلحوا على خالد)[الإشارة٢٩٩]، فإن صحَّ هذا؛ فيكون قول البُخاريِّ: (من غير إمرة) أي: تعيينه، وذلك لأنَّ هذه إمرةٌ في الجملة، لكن مِن غير تعيين، وإلَّا؛ فالقولُ قولُ «الصحيح» في الترجمة، وهذا لا ينافي(٢) لفظ «الصحيح» في الحديث.

٣٠٦٣- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَمَا يَسُرُّنِي -أَوْ قَالَ: يَسُرُّهُمْ- أَنَّهُمْ عِنْدَنَا»، وَقَالَ: وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ.

قوله: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ): تقدَّمَ أنَّه زيدُ بن حارثة، وكان ذلك في غزوة مؤتة، و(جَعْفَرٌ): هو ابنُ أبي طالب، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ): مشهورٌ جدًّا، وقد قَدَّمْتُ في (الجنائز) الاختلافَ في عددِ جيش المسلمين، وجيش الرُّوم، ومَن معهم مِنَ العرب، وعلى مَن كانت الهزيمة، مُطوَّلًا، فانظره[ح١٢٤٦].

قوله: (لَتَذْرِفَانِ): تقدَّمَ أنَّه بالذَّال المُعجَمَة الساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، أي: لينصبُّ دمعُهما[ح١٢٤٦].

١٨٤- بابُ العَوْنِ بِالمَدَدِ

قوله: (بِالمَدَدِ): هو بفتح الميم، ودالين مهملتين؛ الأولى مفتوحة، وجمعه: أمداد؛ وهم الأعوان والأنصار الذين يمدُّون أهل الإسلام في الجهاد(٣).

---

(١) تقدَّم عند الحديث (٢٨٩٨) أنَّ ابنَ البُلْقينيِّ قاله في «الإفهام» (ص٢٧٩)، وذكر مستنده من «أُسْد الغابة» (١٥٦/١)، وانظر «الإصابة» (٦١/١).

(٢) مراده يوافق؛ فلفظ الحديث هو عين لفظ الترجمة: (من غير إمرة).

(٣) انظر «النهاية» (٣٠٨/٤) مادة (مدد).

٣٠٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ؛ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّهُمْ قَرَؤُوا بِهِمْ قُرْآنًا: أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ بَعْدَ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُندار، وهو لقبه، وتقدَّمَ ما (البندار)[ح٦٩]، وتقدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، أبو عَمرو البصريُّ، عن حُميدٍ وطبقتِه، وعنه: أحمدُ بن سنان وجماعةٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١٩٤هـ) في ربيع الآخر(١)، وقد قَدَّمْتُ ذلك، ولكن طال العهد به[ح٢٦٧].

قوله: (وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ): كذا صوابه، ووقع في أصلنا: (سهل بن سعد)، وهو خطأٌ، وقد ضبَّبتُ عليه وكتبت في الهامش صوابه: (ابن يوسف)، هذا هو الأنماطيُّ، أبو عبد الرَّحْمَن، عن سُليمانَ التَّيميِّ وحُميدٍ، وعنه: أحمدُ، وبُندارٌ، وابنُ مَعِين، ثقة، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وثَّقه ابنُ مَعِين(٢) وغيرُه، قال أحمدُ: (سمعت منه سنة تسعين ومئة)(٣)، و(سَعِيد): هو ابن أبي عَروبة، وقد قَدَّمْتُ مَن يقال له: (سعيد) وقد روى عن قتادة عن أنس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها، فانظره إن أردته[ح٢٨٦٧]/. [١/٣٩٢ب]

قوله: (أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ) إلى قوله: (قَوْمِهِمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ شيخُ شيوخِنا الحافظُ شرفُ الدين عبدُ المؤمن بنُ خَلَف: (هذا وَهَمٌ، بنو لِحيان لم يكونوا مِن أصحاب بئر معونة، وإنَّما كانوا مِن أصحاب الرَّجيع الذين قتلوا عاصمًا وأصحابَه، وأسروا خُبيبَ بنَ عَدِيٍّ وابنَ الدَّثِنَة) انتهى، والذي قاله صحيحٌ.

قوله: (فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ): كذا في «الصحيح»، وفيه: (بسبعين أو أربعين)؛ بالشَّكِّ[ح٣١٧٠]، وعند ابن إسحاق: (فبعث رسولُ الله ﷺ المنذرَ بنَ عَمرو أخا بني ساعدة المُعْنِق

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٤/١٣٨).

(٣) انظر «التاريخ الكبير» (٤/١٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢١٣).

ليموت في أربعين)[السيرة٣/٢٠٤]، وذكر مُغُلْطاي في «سيرته»: (وقيل: إنَّهم كانوا ثلاثين)[الإشارة٢٤٠]، ولولا خوفُ الإطالة؛ لذكرتُ مَن حضرني مِن السبعين، وهم نحوٌ مِن ثلاثين مِن الذين استُشهِدوا فيها(١).

وقوله: (من الأنصار) فيه مجازٌ؛ لأنَّ غالبَهم مِن الأنصار، وفيهم مِن المهاجرين: عامر ابن فُهَيرة والحَكَم بن كيسان مولى بني مخزوم.

فائدةٌ: كان بئر معونة في صفر على رأس أربعةِ أشهرٍ من أُحُد(٢).

قوله: (**بِئْرَ مَعُونَةَ**): هو بفتح الميم، ثُمَّ عين مهملة مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو بين مكَّة وعُسْفان وأرض هُذَيل(٣).

قوله(٤): (**يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ**): تقدَّمَ ما ذكرتُه لك عنِ الدِّمْيَاطيِّ: أنَّ بني لِحيان لم يكونوا منهم، وإنَّما بنو لحيان هم الذين أصابوا بعثَ الرَّجيع، وإنَّما أتى الخبرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلِّهم في وقتٍ واحدٍ، فدعا على الذين أصابوا أصحابَه في الموضعَين دعاءً واحدًا، و(بعث الرَّجيع): تقدَّمَ أنَّه كان في صفر أيضًا على رأس ستَّةٍ وثلاثين شهرًا مِن مُهاجَره[ح٣٠٤٥]، فكان البعثان في شهرٍ واحدٍ، وجاء الخبران في وقتٍ واحدٍ، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّهُمْ قَرَؤُوا قُرْآنًا: أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا**) إلى آخره: تقدَّمَ الكلام على هذا فيما مضى، وكلام السُّهَيليِّ فيه، مُطَوَّلًا، وهو حَسَنٌ، فانظره[ح٢٨٠١].

قوله: (**ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ**): (رُفِع)؛ بضَمِّ الرَّاء: مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بعدُ): مضمومٌ مقطوعٌ عنِ الإضافة، وهذا ظاهِرٌ.

١٨٥- بابُ مَنْ غَلَبَ العَدُوَّ، فَأَقَامَ عَلَى عَرْصَتِهِمْ ثَلَاثًا

قوله: (**عَلَى عَرْصَتِهِمْ ثَلَاثًا**): (العَرْصة) في الترجمة والحديث(٥) بفتح العين وإسكان الراء، وهي بُقعةٌ بين الدور واسعةٌ ليس فيه شيءٌ مِن بناء، والجمع: العِرَاص والعَرَصاتُ(٦).

---

(١) ذكرهم المصنِّف في الحديث (٢٨٠١).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٩).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (في الحديث).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (عرص).

٣٠٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ، أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ.

تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا هو الحافظ أبو يحيى، المعروف بصاعِقَة، عن يزيدَ ابنِ هارون، ورَوحٍ، وطبقتِهما، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ صاعد، والمحامليُّ، وخلقٌ، وكان بزَّازًا(١)؛ ببزايين، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٥هـ)، أخرج له مَن أخذ عنه مِن السِّتَّة الأئمَّة، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه(٢)، وقد تقدَّمَ، ولكن بَعُدَ العهدُ به[ح١٨١٢]، و(سَعِيد): هو ابنُ أبي عَروبة، وقدَّمت[ح٢٨٤] غَيْرَ مَرَّةٍ ما قاله في «القاموس»، فإنَّه قال: (وابن أبي العَروبة باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ). انتهى، و(أَبُو طَلْحَةَ): تقدَّمَ أنَّه زيدُ بنُ سهلٍ، وتقدَّمَتْ بعضُ ترجمتِه[ح٣٧١].

قوله: (إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ): (ظهر) أي: علا وغلب، وقد تقدَّمَ[ح٢٣٣٨].

قوله: (تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود على رَوح ابن عُبادة الرَّاوي عن سعيد بن أبي عَروبة، و(مُعَاذٌ): هو ابن معاذ، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى، وقد تقدَّمَ (معاذ)[ح٦٦٣] و(عبد الأعلى)[ح١٠] فيما مضى مُترجمَين، ومتابعة معاذ بن معاذ أخرجها أبو داود في (الجهاد) عن مُحَمَّد بن المثنَّى عن معاذ بن معاذ به[د٢٦٩٥]، وأخرجها التِّرمِذيُّ في (السير) عن قُتَيْبَة ومُحَمَّد بن بشَّار؛ كلاهما عن معاذٍ به، وقال: (حسن صحيح)[ت١٥٥١]، ومتابعة عبد الأعلى أخرجها مسلمٌ في (صفة أهل النَّار) عن يوسف، عن عبد الأعلى به(٣) نحوه[م٢٨٧٥].

١٨٦ - بابُ مَنْ قَسَمَ الغَنِيمَةَ فِي غَزْوَةٍ وَسَفْرَةٍ

وَقَالَ رَافِعٌ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ.

قوله: (بَابُ مَنْ قَسَمَ الغَنِيمَةَ فِي غَزْوَةٍ وَسَفْرَةٍ): (غزوةٍ): مجرورٌ مُنَوَّنٌ، وكذا (سَفْرةٍ)، كذا هو مضبوط في أصلنا، وفي هذا التبويبِ والحديثِ ردٌّ على أبي حنيفة رحمه الله حيث قال: لا تُقسَم الغنائم في دار الحرب حتَّى نُخرجَها إلى دار الإسلام، وذلك لأنَّ الملك لم يتمَّ عليها إلَّا بالاستيلاء التامِّ، ولا يحصل

---

(١) في (أ): (بزاز).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥).

(٣) (به): ليس في (ب).

إلَّا بإحرازها في دار الإسلام(١)، وقد أجاز ذلك مالكٌ(٢) والأوزاعيُّ والشَّافِعيُّ وأبو ثور، والظاهر قولُ مَن أجاز؛ للسُّنَّة، والله أعلم، بل مذهبُ الشَّافِعيِّ استحبابُ القسمة في دار الحرب، كما قاله الأصحابُ، بل قال صاحبُ «المُهذَّب»[٢/٢٤٤] وغيرُه(٣): (إنَّه يُكرَه تأخيرُها إلى دار الإسلام من غير عذرٍ)، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ رَافِعٌ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) إلى آخر التعليق(٤): (رافع) هذا: هو ابن خَدِيج -بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدَّال المُهْمَلَة- ابن رافع الأنصاريُّ، وقد قدَّمته مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩]، وإنَّما قيَّدته هنا؛ لأنَّ في الصَّحَابة مَن اسمه (رافع) سبعةٌ وثلاثون نفرًا؛ فيهم مَن «الصحيح» أنَّه تابعيٌّ اثنان، وفيهم مَن هو غلطٌ ثلاثة(٥)، وهذا التعليقُ أخرجه الأئمَّة السِّتَّة(٦)؛ البُخاريُّ في (الشركة) في موضعين[ح٢٤٨٨،٢٥٠٧]، وفي (الجهاد)[ح٣٠٧٥]، وفي (الذَّبائح) في أماكنَ[ح٥٤٩٨،٥٥٠٣،٥٥٠٦].

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّمَ أنَّ هذه ليستِ الميقاتَ[ح٢٤٨٨]، وفي بعض طرقه: (بذي الحليفة من تِهامة)[ح٢٥٠٧].

قوله: (فَعَدَلَ عَشْرًا(٧) مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ): هذا ليس بأمرٍ لازمٍ، وفي قوله: (عَدَل) دليلٌ على أنَّ المعادلةَ والنظرَ فيها(٨) في كلِّ بلدٍ؛ لأنَّ البعير في الحجاز له قيمةٌ زائدةٌ، ولأكل لحمه عادةٌ جاريةٌ، وليس كذلك في غيره من البلاد، وإنَّما هو إلى الاجتهاد في كلِّ بلدٍ(٩)، والله أعلم.

٣٠٦٦- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وبعدها مُوَحَّدةٌ مفتوحةٌ،

(١) انظر «الهداية» (٢/٨٢٧).

(٢) انظر «المدوَّنة» (٣/١٢).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٦/٣٧٦)، و«التوضيح» (١٨/٣١٤-٣١٥).

(٤) زيد في (ب): (قوله).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٧٢-١٧٥).

(٦) أخرجه مسلم (١٩٦٨)، وأبو داود (٢٨٢١)، والترمذي (١٦٠٠)، والنسائي (٧/١٩١)، وابن ماجه (٣١٣٧).

(٧) كذا في النُّسخ وهامش (ق) من نسخة مُصحَّحًا عليها، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَشَرَةً).

(٨) زيد في (ب): (في كل مسألة).

(٩) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٢٢٦)، «التوضيح» (١٨/٣١٥).

ثُمَّ تاء التأنيث، ويقال له: هَدَّاب أيضًا، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٧٤]، و(هَمَّامٌ) هذا: هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ الحافظ، تقدَّمَ مرارًا، ومُتَرْجَمًا مَرَّةً[ح٢١٩].

قوله: (مِنَ الجِعْرَانَةِ): تقدَّمَ الكلام عليها بلُغَتَيها؛ التخفيف والتَّشديد[ح١٥٣٦].

قوله: (حُنَيْنٍ): هي بالحاء المُهْمَلَة المضمومة، ثُمَّ نونٍ، والباقي معروفٌ، وإنَّما قيَّدتها؛ لأنَّها ربَّما اشتبهتْ بـ(خيبر).

٣٠٦٧- وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ، فَأَخَذَهَا العَدُوُّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ المُسْلِمُونَ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ المُسْلِمُونَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَقَالَ[1] ابْنُ نُمَيْرٍ): هو عبد الله بن نُمير، شيخُ شيخِ البُخاريِّ، وقد تقدَّمَ الكلام عليه[ح٦٨٣]، و(عُبَيْدُ اللهِ) هذا: تقدَّمَ مرارًا أنَّه عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، وهذا التعليقُ أخرجه أبو داود في (الجهاد) عن مُحمَّد بن سليمان الأنباريِّ[2] والحسن بن عليٍّ الخلَّال[د٢٦٩٩]، وابنُ ماجه فيه عن عليِّ بن مُحَمَّد[جه٢٨٤٧]؛ ثلاثتُهم عن عبد الله بن نُمَير عن عُبيد الله به/. [١/٣٩٣أ]

قوله: (فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): كذا هنا، وفي «أبي داود»: (فردَّه عليه رسولُ الله ﷺ)[3].

قوله: (وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ): (أبِق)؛ بفتح المُوَحَّدة وكسرها، كذا أحفظه، وفي «الصِّحاح»: الفتح في الماضي، وأمَّا المستقبل؛ ففيه الكسرُ والضَّمُّ[4]، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (أبَق -يعني: بالفتح-؛ إذا زال عن مولاه)، زاد ابن القطَّاع: (وأبِقَ أبقًا كذلك)[الأفعال ١/٣٧]، وهذا العبد لا أعرفه.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٢) في (ب): (الأبناوي)، وهو أحد احتمالي (أ)، وهو محمَّد بن سليمان، ابنُ أبي داود، أبو هارون الأنباريُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٤هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٣١٤/٢٥).

(٣) هذا اللفظ في «سنن أبي داود» هو لفظ حديث يحيى بن أبي زائدة عن عبيد الله (٢٦٩٨)، وهو في قصَّة العبد فقط، ولفظه: (أنَّ غلامًا لابن عمر أبق إلى العدوِّ، فظهر عليه المسلمون، فردَّه رسولُ الله ﷺ إلى ابن عُمر، ولم يُقسَم)، أمَّا حديث ابن نُمَير (٢٦٩٩)؛ فلفظُه كلفظ «الصحيح»: (ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ... فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)؛ فليُتَنبَّه.

(٤) انظر «الصحاح» مادة (أبق).

٣٠٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ أَبَقَ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، وَأَنَّ فَرَسًا لِابْنِ عُمَرَ عَارَ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ، فَرَدُّوهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ.

قَالَ أبو عَبْدِ اللهِ: عَارَ: مشتَقٌّ مِنَ العَيْرِ؛ وَهُوَ حِمَارُ وَحْشٍ، أَيْ: هَرَبَ.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «عارَ» مُشْتَقٌّ مِن العَيْرِ)[1] إلى آخره: هذا موجودٌ في بعض النُّسخ، و(العَيْر)؛ بفتح العين، وإسكان المُثنَّاة تحت، ثُمَّ راء -والأنثى: (عَيْرة)-: الحمار الوحشيُّ، كما قال البُخاريُّ، والجمع: أعيار، ومَعْيُوراء، وعُيُورَة؛ مثل: فَحْل وفُحُولة[2]، وقد تعقَّب ذلك ابنُ قُرْقُول، فقال: (قلت: بل مِن عار يعير[3]؛ إذا تحيَّر، فالفرس إذا أفلت[4]؛ ذهب مُتحيِّرًا؛ يمينًا وشمالًا، ذاهبًا راجعًا، قاله الحربيُّ) انتهى[المطالع٥/٥٩].

٣٠٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ المُسْلِمُونَ، وَأَمِيرُ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَهُ العَدُوُّ، فَلَمَّا هُزِمَ العَدُوُّ، رَدَّ خَالِدٌ فَرَسَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٢]، وكذا تقدَّمَ (زُهَيْر): أنَّه ابنُ معاوية، أبو خيثمة، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٥٦].

قوله: (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ المُسْلِمُونَ) إلى آخره: هذا كان في خلافة أبي بكر، وهذا خلافُ ما ذكره أوَّلًا أنَّه كان في زمنه ﷺ، وهو الصحيح، وعُبيد الله في نافع أثبتُ من موسى بن عقبة فيه، قاله الدَّاوديُّ، كما نقله شيخُنا[5].

١٨٨- باب مَنْ تَكَلَّمَ بِالفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] وَقَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤].

(١) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.
(٢) انظر «الصحاح» مادة (عير).
(٣) في (ب): (يعور).
(٤) في النسخ: (فلت)، والمثبت من مصدره.
(٥) انظر «التوضيح» (١٨/٣١٧).

قوله: (مَنْ تَكَلَّمَ بِالفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (والسُّور: الوليمة بالفارسيَّة، مَوضعُ التَّرجمة في الجميع مطابقٌ إلَّا قولَه ﷺ: «كخ كخ»، ووجه مناسبته في الجملة: أنَّه خاطبه عليه الصلاة والسلام بما [يفهم ممَّا] لا يتكلَّم به الرَّجل مع الرَّجل، فهو كمخاطبة العجميِّ بما يفهمه مِن لغته) انتهى[المتواري١٨٢]، وقال النَّوويُّ بعد أن ضبطها وذكر معناها: (قال الدَّاوديُّ: هي عجميَّة مُعرَّبة؛ بمعنى «بئس»، وقد أشار إلى هذا البُخاريُّ بقوله في ترجمةٍ: «باب مَن تكلَّم بالفارسيَّة والرَّطانة») انتهى[شرح مسلم١٧٤/٧]، وفي «المطالع» لابن قُرْقُول: (قال الدَّاوديُّ: «وهي كلمةٌ أعجميَّةٌ عُرِّبت») انتهى[مطالع٣٤٣/٣]، ورأيتُ في حاشية بخطِّ شيخِنا الأستاذِ أبي جعفر: (فقال النَّبيُّ ﷺ بالفارسيَّة: «كخ كخ»)، وعُمِل على (الفارسيَّة) صورة (خ)؛ يعني: نسخة، ففي ثبوت هذه النُّسخة -إن ثبتت- حجَّةٌ للدَّاوديِّ، والله أعلم.

قوله: (بِالفَارِسِيَّةِ): هي التي يسمِّيها أهلُ بلادنا العجميَّةَ، وإنَّما العجميَّةُ أعمُّ؛ لأنَّها ما عدا العربيَّةَ، والله أعلم.

قوله: (وَالرَّطَانَةِ): هي بفتح الرَّاء وكسرها، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (الرِّطانة: الكلام بالأعجميَّة) انتهى، والتَّراطُن: كلامٌ لا يفهمه الجمهور(١)، وإنَّما هو مواضعةٌ بين اثنين أو جماعة، والعرب تخصُّ بها -غالبًا- كلامَ العجم(٢).

كذا نصَّ على الفتح في الرَّاء غيرُ واحد -منهم: الجوهريُّ- من أهل اللُّغة والحديث(٣)، وإنَّما ذكرت ذلك وإن كان معروفًا، إلَّا أن بعضَ أهل العلم سمعني أتكلَّم بها بالكسر، فردَّ عليَّ الفتحَ، وقال: لا أعلمه إلَّا بالفتح.

فائدة: روى الحاكم في «مستدركه» بإسناد إلى ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «مَن أحسنَ منكم أن يتكلَّم بالعربيَّة؛ فلا يتكلَّمَنَّ بالفارسيَّة؛ فإنَّه يُورث النِّفاق»، قال الإمام الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»: (عُمر -يعني: الذي في سنده، وهو ابن هارون- كذَّبه ابنُ مَعِين(٤)، وتركه الجماعة)[ك٨٧/٤]، وروى الحاكم أيضًا بإسناده إلى أنس مرفوعًا: «مَن تكلَّم بالفارسيَّة؛ زادت في خَبِّه(٥)، ونقصت مِن مروءته»، قال الذَّهَبيُّ في

(١) زيد في (ب): (انتهى).

(٢) انظر «النهاية» (٢٣٣/٢) مادة (رطن).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (رطن)، «مشارق الأنوار» (٥٧٢/١).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١٤١/٦)، «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢١).

(٥) كذا في النسخ مضبوطًا، وفي مصدره: (خبثه).

«تلخيصه»: (ليس بصحيح، وإسناده واهٍ بمرَّة) انتهى[ك٤/٨٨]، وقد ذكر ابنُ تيمية الحافظُ أبو العَبَّاس في «الصِّراط المستقيم» كلامًا في كلام الرَّجل يُحسِنُ العربيَّة بغيرها، وذكر فيه تفصيلًا؛ فانظره من «الصِّراط المستقيم»(١).

قوله: (﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ﴾ [الروم: ٢٢]) أي: لغاتكم، قيل: الألسنة اثنان وسبعون لسانًا؛ تسعةَ(٢) عشرَ في ولد سام، وسبعةَ عشرَ في ولد حام، وستَّةٌ وثلاثون في ولد يافِثَ، قال شيخُنا: (وكان أصل اختلاف اللُّغات من هود، ألقى الله تعالى على ألسنة كلِّ فريق اللِّسانَ الذي يتكلَّمون به ليلًا، فأصبحوا لا يُحسِنون غيرَه) انتهى[التوضيح١٨/٣٢٥]، وقيل: اختلاف الألسنة: الأصوات والنغمات(٣)، [وهو] دليل على كمال حكمته، وتمام قدرته.

قوله تعالى: (﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]) أي: بِلُغَتِهم؛ تسميةً بالسَّبب، وفي بعض التَّفاسير مرفوعًا: «أُرسِل كلُّ نبيٍّ إلى أمَّته بلسانها، وأَرسلَني [الله] إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ(٤) مِن خَلْقه»(٥)، أو ﴿بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾: بكلامهم المُعتاد باللِّسان، والله أعلم.

٣٠٧٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَبَحْنَا **بُهَيْمَةً** لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ **سُورًا**، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو(٦) الفلَّاسُ الحافظُ الصَّيرفيُّ(٧)، وكذا تقدَّمَ (**أَبُو عَاصِمٍ**): أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد، وتقدَّمَ (**سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**): أنَّه بالمدِّ والقصر.

قوله: (**بُهَيْمَةً**): هي تصغير (بَهْمة)؛ وهي الواحدة من أولاد الضَّأن، والبَهْمَة: اسمٌ للذَّكر والأنثى، والسِّخَال: أولاد المِعزى، فإذا اجتمعت البِهَام والسِّخَال، قلت لهما جميعًا: بِهامٌ وبَهْمٌ أيضًا، وقد جعل

---

(١) انظر «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (ص٢٠٤-٢٠٧).

(٢) في النسخ: (سبعة)، والمثبت من «البحر المحيط».

(٣) انظر «البحر المحيط» (٨/٣٨٢).

(٤) في (ب): (كل أسود وأحمر).

(٥) أخرجه الحارث ابن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٩٤٦) من حديث مجاهدٍ مرسلًا، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبيِّ (١٢/١٠٥).

(٦) زيد في (أ) و(ب): (أبو علي)، وليس في (ت)، وليس بصحيحٍ، فهو أبو حفص.

(٧) في (ب): (السيرفي).

لبيد أولادَ البقر بِهَامًا في شعره(١).

قوله: (وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ): تقدَّمَ (الصَّاع)، والاختلاف فيه، وأنَّ الأصحَّ أنَّه زنةُ(٢) ستِّ مئةٍ وخمسة وثمانين درهمًا، وخمسة أسباع درهم[قبل ح٢٠١].

قوله: (يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ): تقدَّمَ عدد أهل الخندق، والاختلاف فيهم، قريبًا[قبل ح٣٠٦٠] وبعيدًا[ح٢٩٦٥]، والله أعلم، وقد قال ابن سعد: (إنَّهم كانوا ثلاثة آلاف)(٣)، وأمَّا ابن إسحاق فنَقل عنه ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظ شمس الدين في «الهَدْي»: أنَّهم كانوا سبعَ مئة، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه غلطٌ مِن خروجهم إلى أُحُد(٤)، وقد نقل شيخُنا في مكانٍ عن قتادة -فيما ذكره البيهقيُّ-: أنَّهم كانوا ألفًا. انتهى(٥)، وهذا في «الصَّحيح» كما سيأتي[ح٤١٠٢]، قال شيخُنا: (وفي «الجمع بين الصَّحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: «وهم نحوٌ مِن ألفٍ»[جامع الصحيحين٥٣٧/٤]، وفي لفظ: «ثمانِ مئةٍ أو ثلاث مئةٍ»، ساقها البيهقيُّ في «دلائله»(٦)) انتهى[التوضيح٢٢٩/٢١]، والله أعلم/. [٣٩٣/١ب]

قوله: (قَدْ صَنَعَ سُورًا(٧)): هو بضَمِّ السين المُهْمَلَة، وإسكان الواو، ولا يُهمَز، وفي أصلنا نسخة -وعليها (د)؛ إشارةً إلى أنَّها نسخة الدِّمْيَاطيِّ- مهموزةٌ بالقلم، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: اتَّخذ طعامًا لدعوة الناس، قال الطَّبَريُّ: هي كلمة فارسيَّة، وقيل: السُّؤْر: الصنيع بلغة الحبشة، وأمَّا قوله: «فأكلوا... وتركوا سؤرًا»[م٢٠٤٠]؛ فهي عربيَّة، بمعنى: بقيَّة، وكلُّ بقيَّة من ماء أو طعام أو غيره؛ فهو سؤر) انتهى.

والذي ضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه يؤيِّده ابنُ قُرْقُول؛ لأنَّه أخرجها في (السين مع الهمز)(٨)، ولفظ الدِّمْيَاطيِّ نحوُ لفظ ابن قُرْقُول، فلعلَّه أخذه منه، أو مِنَ القاضي عياض(٩)، وهو معذورٌ، وقد أخرج

(١) انظر «الصحاح» مادة (بهم).

(٢) (زنة): ليس في (ب).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٦٣/٢).

(٤) «زاد المعاد» (٢٤٢/٣)، لكن نقل ابنُ هشامٍ في «سيرته» (٢٤٣/٣) عن ابن إسحاق أنَّهم كانوا ثلاثة آلاف.

(٥) انظر «دلائل النبوَّة» (٣٩٤/٣)، «التوضيح» (٢١٧/٢١).

(٦) انظر «دلائل النبوَّة» (٤٢٤/٣).

(٧) كذا في النُّسختَين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (سؤرًا).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٢/٥).

(٩) انظر «مشارق الأنوار» (٤٥٩/٢).

اللَّفظة المذكورة ابنُ الأثير في «نهايته» في (سور)، ثُمَّ قال: (واللَّفظة فارسيَّة)، وكذا أخرج هذه اللَّفظة في (سَوَر) الهرويُّ في «غَرِيبَيه»[1]، وهذا الذي أحفظه، وهو تركُ همزِها.

وقد ذكر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أوائل الجزء الرَّابع -تجزئة أربعةِ أجزاءٍ- ما لفظه: (أَمَّا «السُّور»؛ فبضمِّ السين، وإسكان الواو، غير مهموز، وهو الطَّعام الذي يُدعى إليه، وقيل: الطَّعام مُطلَقًا، وهي لفظة فارسيَّة، وقد تظاهرت أحاديثُ صحيحةٌ بأنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكلَّم بألفاظٍ غيرِ عربيَّةٍ، فيدلُّ على جوازه) انتهى[شرح مسلم ١٣/٢١٤]، فهذا الشيخ مُحيِي الدين -مع اطِّلاعِه- ذكر أنَّها بترك الهمز، وقد ذكر شيخُنا في (غزوة الخندق) في هذا «الشَّرح»: (أنَّ السُّوْر بلا همز، ذكره العسكريُّ في «تلخيصه»، وأمَّا المهموز؛ فهو البقيَّة، عربيٌّ، وقد سلف، وهو العرس بلسان الفُرس، قال الدَّاوديُّ: إلَّا أنَّها أُعرِبَت، قال[2]: والذي يُحفَظ أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكلَّم به من الأعجميَّة: هذه اللَّفظةُ، وقولُه: «كخ كخ»[ح٣٠٧٢]، ولعبد الرَّحْمَن: «مَهْيَم؟»[ح٢٠٤٩]؛ [أي]: ما هذا؟ ولأمِّ خالدٍ: «سنَّا سنَّا»[ح٣٠٧١]؛ يعني: سنة[3]، وذكر ابن فارس أنَّ معنى «مهيم»: ما حالك؟ وما شأنك؟ ولم يذكر أنَّها أعجميَّة[4]، وقال الهرويُّ: إنَّها كلمة يمانيَّة[الغريبين ٦/٢١٤]) انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٧]، وقد أهمل ألفاظًا أخرى، وفي «سنن ابن ماجه[5]»: «اشكنب[6] دَرْد؟»[جه٣٤٥٨]، ومعناه: أيوجعك بطنُكَ؟ وغير ذلك، والله أعلم.

قوله: (**فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ**): يقال: (حيَّ[7] هلًا)، و(حيَّ هلَا)، و(حيَّ هلَ)؛ منصوبة مُخَفَّفة مُشبَّهة بـ(خمسةَ عشرَ)، و(حيَّ هلْ)؛ بالسُّكون؛ لكثرة الحركات، وتشبيهًا بـ(صَهْ، ومَهْ، وبَخْ)، و(حيَّهْلَ)؛ بسكون الهاء[8]، قال ابنُ الأثير: (هما كلمتان جُعِلتا كلمةً واحدةً، وفيها لغاتٌ، وهلًا: حثٌّ واستعجالٌ)، قال النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»: (وأمَّا «حيَّ هلًا»؛ فهو بتنوين «هلًا»، وقيل: بلا تنوين على وزن

(١) انظر «الغريبين» (٣/٩٥١).

(٢) (قال): ليس في (ب).

(٣) هكذا في النسخ تبعًا لـ«التوضيح» (٢١/٢٢٨): (سنة)، وفي هامشه: (حسنة)، وكذا في موضع سابق (١٨/٣٢٦)، ولعله الصواب، كما سيأتي في الحديث (٣٠٧١).

(٤) انظر «مجمل اللغة» (٣/٨٤١).

(٥) (ماجه): ليس في (ب).

(٦) في «سنن ابن ماجه»: (اشِكَمَت)، ولفظ «اشكنب» ورد في «مسند أحمد» (٩٠٦٦).

(٧) في النسخ: (هي) بدل (حي).

(٨) انظر «الزاهر في معاني كلام الناس» (١/٣٧)، «القاموس المحيط» مادة (حيي).

«عَلَى»، ويقال: حيَّ هل(١)، ومعناها: عليك بكذا، [أو ادعُ بكذا]، هكذا قاله أبو عُبيد(٢)، وقيل: معناه: اعجَلْ به، وقال الهرويُّ[الغريبين٢/٥٢١]: معناه: هات، وعجِّل به) انتهى[شرح مسلم١٣/٢١٤]، وقال شيخُنا الشارح في (غزوة الخندق) بعد أن تكلَّم على (حيَّ هلا): (ولأبي الحسن: «أَهْلًا بكم»؛ [بالألف]، والصَّحيحُ حذفُها). انتهى[التوضيح٢١/٢٢٨].

٣٠٧١ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ»؛ وَهيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهَا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي فَأَخْلِقِي»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُوَحَّدة، وتقدَّمَ الكلام في (حِبَّان)؛ بالكسر، وهم في «البُخاريِّ» و«مسلم»: حِبَّان بن موسى، وحِبَّان ابن عطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقة؛ الكافر الذي هلك على كفره الذي رمى سعدَ بن معاذ يوم الخندق في أكحله، وتقدَّمَ الكلام فيمَن اسمه (حَبَّان) -بالفتح، وبالمُوحَّدة- في هذين الكتابين، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (حِبَّان بن(٣) موسى) يأتي كثيرًا غير منسوب عن عبد الله؛ وهو ابن المبارك[ح٥٧٤].

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): (خالد) هذا: هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ، يروي عن أبيه وغيرِه، وعنه: ابنُ المبارك، وإبراهيمُ بنُ موسى، ومُشْكُدانةُ، وجماعةٌ، وثَّقه مُحَمَّدُ بنُ بشرٍ العَبْديُّ، له حديثٌ في «الصَّحيح»(٤)، أخرج له البُخاريُّ(٥).

وأمَّا (وَالِدُهُ) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحَيحة؛ فعن أبي هريرة وابن عَبَّاس، وعنه: ابناه؛ إسحاقُ وخالدٌ، وحَفيدُه عَمرُو بن يحيى، وشعبةُ، سكن الكوفة، قال النَّسائيُّ: (ثقة)، وقال أبو حاتم: (صدوق). انتهى[الجرح والتعديل٤/٤٩]، عاش إلى أن وَفَد على الوليدِ بنِ يزيدَ، وقد أخرج له

---

(١) ضبطت في (أ) بالقلم بتنوين الرفع في (هل)!.

(٢) انظر «غريب الحديث» (٤/٨٧).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) وهو هذا الحديث.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٨١).

البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(١)، وقد تقدَّمَ هذا مَرَّاتٍ، لكنْ ترجمةً مَرَّةً[ح١٥٥] وهذه.

قوله: (عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي(٢)): و(العاصي): هو ابن أُمَيَّة، وُلِدت (أمُّ خالد) هذه -واسمها أَمَةُ؛ بغير إضافة- بالحبشة، تزوجها الزُّبَير بن العوَّام، فولدت له خالدًا وعَمرًا، ولها صحبةٌ، لكنَّها صحابيَّة صغيرة، روى عنها: موسى وإبراهيمُ ابنا عُقبَة، وسعيدُ بنُ عمرو بن سعيد، أخرج لها البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، لها حديثان، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: تأخَّرتْ وفاتها إلى قريب الثمانين، قال الواقديُّ: حدَّثني جعفر بن مُحَمَّد عن [أبي] الأسود، عن أمِّ خالد بنت خالد قال: سمعتُ النجاشيَّ يقول(٣) يومَ خرجنا لأصحاب السفينتَين: أَقرِئوا(٤) رسولَ الله ﷺ من النجاشيِّ السلامَ[الكبرى١٠/٢٢٢])(٥).

قوله: (سَنَهْ سَنَهْ)، وفي نسخة: (سناه سناه)(٦): قال ابنُ قُرْقُول: (كلُّها بفتح السين وشدِّ النون، إلَّا عند أبي ذرٍّ، فإنَّه خفَّف النون، [و]إلَّا القابسيَّ فإنَّه كسر السين من «سِنًّا»، ومعنى هذه الكلمة: حَسَنَة؛ بالحبشيَّة، وقال عكرمةُ: «سَنًّا: الحسن»). انتهى[مطالع٥/٥١٩].

وقال ابنُ الأثير: («سنا سنا»، قيل: سنا بالحبشيَّة: حَسَن، وهي لغةٌ، وتُخفَّف نونُها وتُشدَّد، وفي رواية: «سنه سنه»، وفي أخرى: «سناه سناه»؛ بالتشديد والتخفيف فيهما(٧)). انتهى، وفي «الغريبين»[٣/٩٤٥] بعضُ ما ذكره في «النهاية».

قوله: (فَزَبَرَنِي أَبِي) أي: انتهرني، زَبَرَه يَزْبُره؛ إذا انتهره(٨)، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي(٩)): هو بقطع الهمزة مفتوحة فيهما، و(أخلقي): بالخاء المُعْجَمَة، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٣).

(٢) (بن العاصي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) (يقول): سقط من (ب).

(٤) في النسخ: (اقرأ)، والمثبت من مصدره.

(٥) «تذهيب التهذيب» (١١/١١٤)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٩).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ كما رقم عليها في (ق).

(٧) (فيهما): ليس في (ب).

(٨) انظر «الصحاح» مادة (زبر).

(٩) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وأخلفي).

ابن قُرْقُول: («أَبلِي وأَخلِفي»: كذا لأبي ذرٍّ والمروزيِّ بالفاء، ولغيرهما بالقاف، من إخلاق الثوب، ومعناه بالفاء: أن يكتسب خَلَفه بعد بلاه، يُقال: خلف الله لك مالًا وأخلفه، وهو الأشهر، رُباعيٌّ). انتهى[المطالع٢/٤٤٨][(١)]، و(أخلفي) في أصلنا بالفاء، ومضبوط بالقلم[(٢)].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك المذكور في السند غير منسوب، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَبقِيَ[(٣)] حَتَّى ذَكَرَ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في طُرَّة أصلنا: (دكِنَ)[(٤)]، قال ابن قُرْقُول: («حتى دَكِنَ»؛ يعني: اسودَّ، كذا لأبي الهيثم، والدُّكنة: غُبْرَة كَدِرَة، ولأكثر الرواة: «حتَّى ذَكَر»، وزاد ابنُ السَّكَن: «حتَّى ذكر دَهْرًا»، وهو تفسيرٌ لرواية مَن روى: «ذَكَر»؛ أراد: بقي هذا/ القميصُ مدَّةً مِن الزمان [١/٣٩٤أ] طويلةً نَسِيَها الراوي، فعبَّر عنها بقوله: «ذكر دَهرًا» أي: زمانًا طويلًا فنسيتُ تحديدَه، ففي «ذَكَر» على هذا ضميرٌ يرجع على الراوي، أي: ذكر الراوي دهرًا نَسِيَ الذي روى عنه تحديدَه، وقيل: في «ذَكَر» ضمير القميص، أي: بقي هذا القميصُ حتَّى ذَكَر دهرًا، كما يقال: شيخٌ مُسِنٌّ يذكر دهرًا، أي: يعقل زمانًا طويلًا قد مضى)[مطالع٣/٢٨].

٣٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتقدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تقدَّمَ (غُنْدُرٌ): أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه لقبٌ، وقد تقدَّمَ مَن لقَّبه به، وأنَّ غُنْدُرًا مُحَمَّدُ بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (كِخْ كِخْ[(٥)]): تقدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها ومعناه في (كتاب الزكاة)[ح١٤٩١].

١٨٩ - باب الغُلُولِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]

قوله: (باب الغُلُولِ): هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وهو الخيانة، وكلُّ خيانةٍ غُلولٌ، لكنَّه صار في

(١) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٧٩).

(٢) في (ق): (وأخلقي)؛ بالقاف.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَبَقِيتْ).

(٤) وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٥) «اليونينيَّة»: (كَخٍ كَخٍ).

عُرف الشرع لخيانة المغانم خاصَّة، يقال: غلَّ وأغلَّ[(١)].

٣٠٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، فقَالَ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي؛ فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ: فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخُ الحُفَّاظ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَيَّانَ): هو بفتح الحاء المُهمَلَة، وتشديد المُثنَّاة تحت، واسمه يحيى بن سعيد بن حَيَّان، أبو حَيَّان التَّيميُّ تيم الرِّباب[(٢)] -بكسر الراء- الكوفيُّ، عن أبيه، وأبي زُرعةَ، والشعبيِّ، وجماعةٍ، وعنه: أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ ومات قبله، وشعبةُ، وسفيانُ، ووُهَيبٌ، وابنُ المبارك، ويحيى القَطَّانُ، وخلقٌ، ترجمتُه معروفةٌ[(٣)]، وقد تقدَّمَ، ولكن بَعُد العهد به[ح٥٠].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ): تقدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (أبا زُرعةَ) هذا: اسمُه هَرِمٌ، وقيل غيرُ ذلك، تقدَّمَ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ، تقدَّمَ مرارًا.

قوله: (لَا أُلْفِيَنَّ): هو بضَمِّ الهمزة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة، قال ابنُ قُرْقُول: («لا أُلفِيَنَّ» أي: لا تفعل فعلًا يكون مِن سببه كذلك، ورُوِيَ: «لا أَلقَيَنَّ»؛ بالقاف، رواهما جميعًا أبو ذرٍّ، والأوَّل أحسنُ وأوجهُ). انتهى[مطالع٣/٤٤٧]، يعني: الذي بالفاء، ومعنى (أُلْفِيَنَّ) -بالفاء-: أجِدَنَّ.

قوله: (لَهَا ثُغَاءٌ): هو بضَمِّ المُثلَّثَة، ثُمَّ غين معجمة مُخَفَّفة، ممدود، قال ابنُ قُرْقُول: (قوله في «باب منع الزكاة»[ح١٤٠٢]: «لها ثعار»؛ بثاء مُثلَّثَة لأبي أحمد، وعند أبي زيد: «ثعار[(٤)] أو يُعَار» على الشكِّ، وعند غيرهما: «ثُغار»؛ بغين معجمة، وبعده الشكُّ في «ثعار» أو «يُعار»؛ نحو ما لأبي زيدٍ، وفي «باب

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٨).

(٢) في (ب): (الربات)، وهو تصحيفٌ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٤) في النسختين: (تعار)، والمثبت من مصدره، وفي «مشارق الأنوار» (١/٢٩٥): (ثغار).

الغلول» -يعني: هذا الباب الذي نحن فيه-: «شاة لها ثغاء أو يُعار»، والثغاء: للضأن، واليُعار: للمعز، ومثله: «أو شاة تيعَر»[خ٢٥٩٧،م١٨٣٢]. انتهى[مطالع٢/٦٦].

تنبيهٌ: رأيتُ بخطِّ شيخِنا العلَّامة البُلْقَينيِّ على حاشية نسخةٍ من «البُخاريِّ» ما لفظه: (فائدةٌ: سقط من رواية البُخاريِّ ما يتعلَّق بالشاة، وهو موجودٌ في الروايات الثابتة؛ وهو: «يقول: يا رسول الله؛ أغثني، أقول: لا أملك شيئًا، قد أبلغتك»[(١)]). انتهى.

قوله: (لَهُ رُغَاءٌ): هو بضَمِّ الراء، وتخفيف الغين المُعْجَمَة، وفي آخره همزة ممدودة، وهو صوت البعير، وقد تقدَّمَ[ح١٤٠٢].

قوله: (صَامِتٌ): هو الذهبُ والفضة، والناطق: الحَيَوانُ[(٢)].

قوله: (رِقَاعٌ): أراد بها: ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرِّقاع[(٢)].

قوله: (تَخْفِقُ): هو بكسر الفاء وتضمُّ؛ لُغَتان حكاهما الجوهريُّ[(٣)]، أي: تضطرب.

قوله: (وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ) إلى آخره: (أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أبو حيَّان): تقدَّمَ أعلاه أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وتقدَّمَ الكلام في اسمه ونسبه، وذكرتُ بعضَ ترجمتِه، وتقدَّمَ أيضًا بعضُها[ح٥٠]، وهذا التعليقُ مجزومٌ به، وقد أخرجه مسلمٌ[م١٨٣١(٢٥)].

١٩٠- بابُ القَلِيلِ مِنَ الغُلُولِ

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ): (يَذكُر): مبنيٌّ للفاعل، وفاعلُه عبدُ الله بن عمرو بن العاصي، وقولُه: (وهذا أصحُّ) أي: مِنَ الحديث الذي فيه أنَّه عليه الصلاة والسلام أمر بتحريق متاع الغالِّ، والحديثُ المشارُ إليه في التحريق أخرجه أبو داود في «سننه» في (كتاب الجهاد) من حديث عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ وأبا بكر وعُمرَ حرَّقوا متاع الغالِّ وضربوه)، قال أبو داود: وزاد فيه عليُّ بن بحر عن الوليد -ولم أسمعه منه-: (ومنعوه سهمه)، ثُمَّ ذكره أبو داود[د٢٧١٥] عقيب ذلك بإسنادٍ آخرَ عن عمرو بن شعيب قولَه، وقد ذكر أبو داود في «سننه» بإسناده إلى عمر بن الخَطَّاب عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إذا وجدتُم الرَّجُلَ قد غلَّ؛ فأحرقوا متاعَه واضربوه»[د٢٧١٣].

(١) هو ثابتٌ في «صحيح مسلم» (١٨٣١) و«مسند أحمد» (٢/٤٢٦) وغيرهما.

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٦٧٩).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (خفق).

وقوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ) أي: أصحُّ من الحديث الذي قدَّمتُه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، والحديثُ المشارُ إليه في عدم التحريق هو ما ذكره البُخاريُّ هنا[ح٣٠٧٤] من حديث عبد الله بن عمرو في متاع كِرْكِرَة، فإنَّه لم يُذكَر فيه تحريقٌ، ويشهد لعدم التحريق أيضًا: ما رواه أبو داود[د٢٧١٢] من حديث عبد الله بن بُرَيدة عن عبد الله بن عمرو: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمةً؛ أمر بلالًا فنادى في الناس، فيجيئون بغنائمهم، فيخمِّسه ويقسمه، فجاء رجلٌ بعد ذلك بزمام من شَعر، فقال: يا رسول الله، هذا فيما كنَّا أصبناه من الغنيمة، فقال: «أسمعتَ بلالًا ينادي؟» ثلاثًا، قال: نعم، قال: «فما منعك أن تجيء به؟»، فاعتذر، فقال: «كن أنت تجيء به يوم القيامة، فلن أقبلَه عنك». انتهى.

٣٠٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: كَرْكَرَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: ابنُ عُيَيْنَة، وأنَّ (عَمرًا): هو ابنُ دِينار، أبو مُحَمَّد المَكِّيُّ الإمام، لا عَمرو بن دينار قهرمانُ آلِ الزُّبَير، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما له في «التِّرْمِذيِّ» و«ابنِ ماجه»(١).

[١/٣٩٤ب] قوله: (ثَقَلِ): هو -بفتح الثاء والقاف- متاعُ المسافرِ وحَشَمُه(٢)/.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ): بكسر الكافَين، بعد كلِّ كاف راءٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، [وبفتح الكافَين]، وقد ذكره بالوجهَين جماعةٌ؛ منهم البُخاريُّ، كما تراه هنا، صحابيٌّ معروفٌ(٣).

تنبيهٌ: حكى اللغتَين النَّوويُّ في «مبهماته»[الإشارات٥٧٥]، وأمَّا في «شرح مسلم»، فقال: (إنَّه بفتح الكاف الأولى وكسرها، وأمَّا الثانية؛ فمكسورةٌ فيهما). انتهى[شرح مسلم٢/٣١٠]، وهذا غريبٌ إن لم يكن سبقَ قلمٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٧١).

(٣) انظر «الإصابة» (٣/٢٩٣).

قوله: (عَبَاءَةً): هو بهمزة ممدودة قبل التاء، ويقال: عَبَاة؛ بغير مدٍّ ولا همز.

قوله: (قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: كَرْكَرَةُ): يَعنِي: بفتحِ الكافين، و(ابنُ سلَام): الظاهر أنَّه مُحَمَّد بن سلَام البِيْكَنديُّ الحافظ، والأصحُّ أنَّ (سلَامًا) مخفَّف، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمته في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، وهو شيخُ البُخاريِّ فقط، ولم يخرِّج له غيره من أصحاب الكُتُب السِّتَّة(١)، والله أعلم.

١٩١- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ فِي المَغَانِمِ

قوله: (باب مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ فِي المَغَانِمِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ في هذا الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجْهُ المطابقة: أنَّه أكفأ القدورَ؛ لأنَّ(٢) الذبحَ كان تعدِّيًا على حقِّ الغير، وقد ذهب بعضُ العلماء إلى أنَّ المذبوح تعدِّيًا سرقةً وغصبًا ميتةٌ، وله انتصر البُخاريُّ). انتهى[المتواري١٨٢]، وصدق.

وقوله هنا: (يُكرَه): أراد به التحريم كعادته، وقد بوَّب في (كتاب الصيد والذبائح) (باب إذا أصاب قومٌ غنيمةً، فذبح بعضهم غنمًا أو إبلًا بغير أمر أصحابهم؛ لم تُؤكَل؛ لحديث رافعٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ)؛ يعني: هذا الحديث، ثُمَّ قال: (وقال طاوسٌ وعكرمةُ في ذبيحة السارق: اطرحوه)[قبل ح٥٥٤٣]، وهذا مذهبٌ من ثلاثة مذاهب في المسألة، وقد قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في الحديث المذكور فيه: [من الوافر]

أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ

ما لفظه: (فإن ذكَّاهما(٣)؛ فلحمهما حلال باتِّفاق العلماء، إلَّا ما حُكِيَ عن عكرمة وداود: أنَّه لا تحلُّ ذبيحة سارقٍ أو غاصبٍ أو متعدٍّ، والصواب الذي عليه الجمهور حِلُّه). انتهى[شرح مسلم١٣/١٤٥]، وستأتي المسألة في (الصيد والذبائح) بأطولَ من هذا[قبل ح٥٥٤٣].

٣٠٧٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، وَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ، فَعَجِلُوا، فَنَصَبُوا القُدُورَ، فَأَمَرَ بِالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، وَفِي القَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٤٠).
(٢) في النُّسخ: (ولأنَّ)، والمثبت من مصدره.
(٣) يعني: ذكَّى حمزة رضي الله عنه الشارفين.

رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَحَبَسَهُ اللهُ فَقَالَ: «هَذِهِ البَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا»، فَقَالَ جَدِّي: إِنَّا نَرْجُو -أَوْ نَخَافُ- أَنْ نَلْقَى العَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى، أَفَنَذْبَحُ بِالقَصَبِ؟ فَقَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ»، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ، فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ، فَمُدَى الحَبَشَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبُوذكيُّ، تقدَّمَ مرارًا، ولماذا نُسِبَ تقدَّم مَرَّةً[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٨]، و(سَعِيد بْن مَسْرُوقٍ): هذا هو والدُ سفيانَ الثوريِّ أحدِ الأعلام، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٥]، و(رَافِع): هو ابنُ خَدِيج؛ بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدال، تقدَّمَ، وهو صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (بِذِي الحُلَيْفَةِ): تقدَّمَ ضبطُها، وهو كضبط ميقات أهل المدينة، غير أنَّ هذه من تِهامة، كما في بعض طرقه[ح٢٥٠٧]، وتقدَّمَ أنَّ ذلك كان سنةَ ثمانٍ[ح٢٤٨٨].

قوله: (فَأُكْفِئَتْ): هو بهمزة مفتوحة قبل التاء، أي: قُلِبَت، وقد تقدَّمَ[ح٢٤٨٨].

قوله: (فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ): تقدَّمَ الكلام عليه قريبًا[قبل ح٣٠٦٦].

قوله: (فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ): (نَدَّ): بفتح النون، وتشديد الدال المُهْمَلَة، أي: شَرَد ونفَر.

قوله: (فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ): هذا الرجل قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (قيل: هو رافعٌ الراوي)[هُدى٣٠٩]، وقد ذكرتُ في هذا التعليق ما يشهدُ لِمَا قاله بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين، وهو في «الصحيح»[ح٥٤٩٨]، وأتى[(١)] في «مسلم»: (فرميناه)[م(١٩٦٨)(٢٢)]، فيكون هو وغيره.

قوله: (أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ): (الأوابِد): بفتح الهمزة، وبعد الألف مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ دال مهملة، أي: نوافر، وقد تقدَّمَ[ح٢٤٨٨].

قوله: (فَقَالَ جَدِّي): (جدُّه): هو رافع بن خَدِيج راوي الحديث، وقائل ذلك هو عَبَاية بن رِفاعة بن رافع، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ): قال ابنُ قُرْقُول: (أي: أساله بمرَّةٍ وصبَّه كصبِّ النهر، كذا الرواية في الأمَّهات، ووقع للأَصيليِّ: «نهر الدم»، وليس بشيءٍ، والصواب ما لغيره، وجاء في «باب إذا ندَّ بعير...»: «أنهر، أو نهر»[ح٥٥٤٤]؛ على الشكِّ). انتهى[المطالع٤/٢٢٦].

---

(١) في (ب): (وأنَّ).

قوله: (وَسَأُحَدِّثُكُمْ): تقدَّمَ أنَّه مدرجٌ في الحديث، وهو موقوفٌ، في (كتاب الشركة)[ح٢٤٨٨]، والله أعلم.

١٩٢- بابُ البِشَارَةِ فِي الفُتُوحِ

قوله: (بَابُ البِشَارَةِ فِي الفُتُوحِ): (البِشارة): بكسر المُوَحَّدة وضمِّها؛ لغتان مشهورتان ذكرهما الجوهريُّ(١).

٣٠٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْتًا فِيهِ خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وَقَالَ مُسَدَّدٌ: بَيْتٌ فِي خَثْعَمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّان، أوحدُ الحُفَّاظ، بل شيخُهم، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، تقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٩٠]، وكذا (قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازم، وكذا (جَرِير): هو ابنُ عبد الله البَجَليُّ الصَّحَابيُّ، يُوسُف هذه الأمَّة.

قوله: (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ): تقدَّمَ الكلام عليها غير بعيد، فانظره[ح٣٠٢٠].

قوله: (اليَمَانِيَةَ): هي بتخفيف الياء، وتُشدَّد على لغةٍ(٢).

قوله: (هَادِيًا مَهْدِيًّا): تقدَّمَ أنَّ هذا مِنَ المقلوب، وأنَّه لا يهدي حتَّى يكون مَهْديًّا[ح٣٠٢٠].

قوله: (فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ): تقدَّمَ الكلام عليه بما فيه في (باب حرق الدور والنخيل) في (الجهاد)[ح٣٠٢٠].

قوله: (جَمَلٌ أَجْرَبُ): تقدَّمَ الكلام عليه(٣)، وعلى رواية الشكِّ: (أو أجوف) في الباب المذكور أعلاه[ح٣٠٢٠].

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (بشر).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (يمن).

(٣) (عليه): سقط من (ب).

١٩٣- بابُ مَا يُعْطَى البَشِيرُ

وَأَعْطَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ثَوْبَيْنِ حِيْنَ بُشِّرَ بِالتَّوْبَةِ.

قوله: (**بَابُ مَا يُعْطَى البَشِيرُ**): (يُعطى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البشيرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَأَعْطَى**[(١)] **كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ثَوْبَيْنِ حِينَ بُشِّرَ بِالتَّوْبَةِ**): (بُشِّر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والبشير الذي بشَّره بالتوبة وأعطاه كعبٌ ثوبَيه هو حمزة بن عمرو الأسلميُّ، ذكر ذلك الواقديُّ[(٢)]، وسأذكره في مكانه أيضًا مُطوَّلًا[ح٤٤١٨].

١٩٤- بابٌ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ

قوله: (**بَابُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ**): تقدَّمَ الكلام عليه غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّه مؤوَّلٌ، إمَّا مِن مكَّة؛ لأنَّها صارت دارَ[(٣)] إسلامٍ[(٤)]، أو لا هجرةَ فضيلتُها كفضيلة الهجرة مِن مكَّة[ح١٨٣٤]، والله أعلم.

٣٠٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا».

قوله: (**شَيْبَانُ**): هذا هو ابن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تقدَّمَ، وأنَّه منسوب إلى القبيلة لا إلى صناعة النحو، وتقدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ما قاله ابنُ أبي داود وغيرُه: إنَّ الذي نُسِب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا[(٥)][ح١١٢]، والله أعلم، و(**مَنْصُور**) بعده: هو ابنُ المعتمر.

قوله: (**اسْتُنْفِرْتُمْ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ/. [١/٣٩٥أ]

٣٠٧٨- ٣٠٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَذَا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ».

---

(١) في (ب): (فأعطى).

(٢) انظر «مغازي الواقديِّ» (١٠٥٤/٣).

(٣) (دار): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (إسلامًا).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩٦/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٣٠٧/٤).

قوله: (**عَنْ خَالِدٍ**): هو خالد بن مِهْرَان الحذَّاء الحافظ، تقدَّمَ، وكذا تقدَّمَ (**أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، وكذا تقدَّمَ ترجمة (**مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُود**) و(**أَخِيهِ مُجَالِد**) رضي الله عنهما[ح٢٩٦٢].

٣٠٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو وَابْنُ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: ذَهَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ، فَقَالَتْ لَنَا: انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ مُنْذُ فَتَحَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وكذا تقدَّمَ (**سُفْيَانُ**) بعده: أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**قَالَ عَمْرٌو وَابْنُ جُرَيْجٍ**): هذا الحديثُ رواه(١) سفيان -أعني: ابن عُيَيْنَة- عن عَمرو -وهو ابن دينار- وابنِ جُرَيجٍ، كلاهما عن عطاء، وقد تقدَّمَ (عَمرو): أنَّه ابنُ دِينار[ح١١٣]، وكذا (ابن جُرَيجٍ): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ[ح٢٩٦]، وكذا (**عَطَاء**): أنَّه ابنُ أبي رَباح(٢)[ح٩٨]، مترجَمِين.

قوله: (**بِثَبِيرٍ**): تقدَّمَ أنَّه جبلُ المزدلفة، عن يسار الذاهب إلى مِنًى[ح١٦١٨].

١٩٥ - بابٌ إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللهَ، وَتَجْرِيدِهِنَّ

قوله: (**بَابُ إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللهَ**) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ما في الحديث دليلٌ على أنَّها مؤمنةٌ ولا ذِمِّيَّةٌ، ولكن لمَّا استوى حكمُها في حرمة الفاحشة والنظر لغير حاجة؛ شملها الدليلُ). انتهى[المتواري١٨٣].

فإن قيل: إنَّها لمَّا كانت من نساء أهل العهد؛ كان لها ذِمَّة وإن كان عهدُهم انتقض؛ يقال: لكن قد خرجت عن الذمَّة بالانتقاض، والله أعلم.

قوله: (**إِذَا اضْطُرَّ**): هو بضَمِّ الطاء، ومعنى (اضطُرَّ): أُلجِئَ، وهو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تقدَّمَ.

---

(١) في (ب): (راويه).

(٢) زيد في (ب): (مفتي أهل مكة).

قوله: (وَتَجْرِيدِهِنَّ): هو بالجرِّ، معطوفٌ على (النظرِ)(١)، وهو مجرورٌ.

٣٠٨١- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنا حُصَيْنٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ عُثْمَانِيًّا، فَقَالَ لِابْنِ عَطِيَّةَ -وَكَانَ عَلَوِيًّا-: إِنِّي لأَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ: «ائْتُوا رَوْضَةَ كَذَا، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا»، فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَقُلْنَا: الكِتَابَ، قَالَتْ: لَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ، وَاللهِ، مَا كَفَرْتُ وَلَا ازْدَدْتُ لِلإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»، فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تقدَّم مَرَّاتٍ أنَّ (حَوْشَبًا) بفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) هُشَيْمٌ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه هُشَيم بن بَشِير، أبو معاوية السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ[ح٣٣٥]، وكذا تقدَّمَ (حُصَيْنٌ): أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد المُهْمَلَة، وأنَّ الأسماء كذا، والكنى بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، واستثنيتُ من الأسماء: أبا ساسان حُضَينَ بنَ المنذر، فإنَّه بضاد معجمة مفتوحة[ح١٠١]، و(حُصَين) الذي نحن في الكلام عليه(٤) الراوي عنه هُشَيم: هو ابن عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو السُّلَميُّ، تقدَّمَ أنَّه عبد الله بن حَبِيب، و(السُّلَميُّ): بضَمِّ السين، وفتح اللام[ح٢٦٩]، تقدَّموا مترجَمِين.

قوله في أبي عبد الرَّحْمَن -هو السُّلَميُّ-: (وَكَانَ عُثْمَانِيًّا): أمَّا (أبو عبد الرَّحْمَن)؛ فقد تقدَّمَ أعلاه، وتقدَّمَ قبل ذلك مُتَرْجَمًا[ح٢٦٩]، وأمَّا قوله: (وكان عثمانيًّا)؛ يعني: أنَّه يُفَضِّل عثمانَ على عليٍّ رضي الله عنهما، وهي مسألةُ خلافٍ ستأتي(٥) في (مناقب الصَّحَابة)، والصحيح: تفضيل عثمان رضي الله عنهما[ح٣٦٥٥].

(١) في النُّسختَين: (البطر)، والمثبت موافقٌ لما في «الصحيح».

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٣) في (ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٤) (عليه): مثبت من (ت).

(٥) في (ب): (وسيأتي).

قوله: (لِابْنِ عَطِيَّةَ): هذا هو حِبَّان -بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة- ابن عطيَّة السُّلَميُّ، صاحب عليٍّ رضي الله عنه، وقيل فيه: حَيَّان؛ بالياء المُثَنَّاة تحت، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (حِبَّان بن عطيَّة السُّلَميُّ، صاحب عليٍّ، قال سعد بن عُبيدة: تنازع هو وأبو عبد الرَّحْمَن السُّلَميُّ وكان عثمانيًّا، وبعضهم قيَّده: حَيَّان[(١)]). انتهى[(٢)]، قال ابنُ قُرْقُول: (وضبطه بعضُ رواة أبي ذرٍّ بفتح الحاء، وهو وَهَمٌ). انتهى[المطالع ٢/٣٩٠]، فصار فيه ثلاثة ضبوط: حِبَّان وهو أصحُّها، وحَيَّان، وحَبَّان؛ بالفتح، وهو وَهَمٌ.

قوله: (وَكَانَ عَلَوِيًّا) أي: يقدِّم عليًّا على عثمان.

قوله: (جَرَّأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ): يعني: عليًّا، في كلام أبي عبد الرَّحْمَن نظرٌ، وسأذكره بعد ذلك في مكانٍ آخَرَ إن شاء الله تعالى، ثُمَّ عنَّ لي ذِكرُه هنا: قال الداوديُّ: بئس ما قال أبو عبد الرَّحْمَن في تأويله على عليٍّ رضي الله عنه أنَّه يجترئ[(٣)] على شيء يراه حرامًا؛ لقوله في أهلِ بدر، والله يعلم أفعالَ العبادِ قبل كونها، وعلم أنَّهم لا يأتون كبيرةً وإن قال لهم نبيُّهم عنه: «اعملوا ما شئتم»، وقول أبي عبد الرَّحْمَن: (إنِّي لأعلم) إلى آخره ظنٌّ منه؛ لأنَّ[(٤)] عليًّا على مكانته من الفضل والعلم لا يقتل أحدًا[(٥)] إلَّا بالواجب وإن كان قد ضُمِن له الجنَّة بشهوده بدرًا وغيرها[(٦)]، والله أعلم.

قوله: (وَالزُّبَيْرَ): هو مَنْصُوبٌ، وقد تقدَّمَ أنَّه عليه الصلاة والسلام أرسل معهما المقداد[ح ٣٠٠٧]، وستأتي رواية أخرى: أنَّه بعث عليًّا والزُّبَيرَ وأبا مرثد[ح ٣٩٨٣]، وقد تقدَّمَ [أنَّه] أرسل معه غيرَ مَن ذكرت؛ فانظره، وقد أرسل الكلَّ، والله أعلم، كما قَدَّمْتُ في (الجهاد)[ح ٣٠٠٧].

قوله: (وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً): تقدَّمَ الكلام عليها، وما قيل في اسمها، ومَولاة مَن هي، وتقدَّمَ ما في الكتاب بالاختلاف فيه، وكذا (الحُجْزَة)؛ وهي مَعْقِدُ الإزار والسراويل، ورواية: (مِنْ عِقَاصِهَا)، وتقدَّمَ الجمع بينهما[ح ٣٠٠٧].

---

(١) في (ب): (الحيان).

(٢) «تذهيب التهذيب» (٢/١٩٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٨).

(٣) في النسخ: (يحتوي)، والمثبت من «التوضيح».

(٤) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (أنَّ)، والمثبت من «عمدة القاري» (١٢/١٤٧).

(٥) في (أ): (أحد)، والمثبت هو الصَّواب.

(٦) انظر «التوضيح» (١٨/٣٥٠).

قوله: («اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»، فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ): تقدَّمَ الكلام عليه في الكُرَّاسة التي قبل هذه[١]، وهو أنَّ هذا مشكلٌ؛ لأنَّه إباحةٌ مطلقةٌ، وهو خلاف الشرع، وقيل: ليس هو[٢] للاستقبال، بل للماضي؛ وتقديره: أيُّ عمل كان لكم فيه، فقد غفرته[٣]، وهو ضعيفٌ؛ لأنَّه خاطب به[٤] مَن فعله بعد بدر، وقيل: بل خطابُ إكرامٍ وتشريفٍ، أي: أنَّ هذا القوم حصلت لهم حالةٌ غُفِرَت بها ذنوبُهم السابقة، وتأهَّلوا بها أن يُغفَر لهم ذنوبٌ إن وقعت منهم. انتهى، والله أعلم، وقد ذكرته أطولَ من هذا في الكُرَّاسة المشار إليها[ح٣٠٠٧]، والله أعلم.

١٩٦- بابُ اسْتِقْبَالِ الغُزَاةِ

٣٠٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ.

قوله: (وَحُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ): هو أبو الأسود الكرابيسيُّ، بصريٌّ، عن سُهَيلِ بنِ أبي صالحٍ، وحَبِيبِ بنِ الشَّهيد، وعبدِ العزيز بن صُهيب، وحُسينٍ المعلِّمِ، وطبقتِهم، وعنه: عبدُ الرَّحْمَن بنُ مَهْدِيٍّ، ومُسَدَّدٌ، وحفيدُه أبو بكر عبدُ الله بن مُحَمَّد بن حُمَيدٍ، وحُمَيدُ بنُ مَسعَدة، ثقةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٦٠٩/١]، أخرج له البُخاريُّ[٥] والأربعةُ[٦].

قوله: (عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله معروفٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صحابيٌّ، تقدَّمَ مرارًا.

قوله: (قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العوَّام بن خُوَيلد.

---

(١) زيد في (ب): (بكراسة).

(٢) في (ب): (هو ليس).

(٣) في (ب): (فيدعى منه).

(٤) في (ب): (فيه).

(٥) أخرج له البخاريُّ حديثَين مقرونًا فيهما بيزيدَ بنِ زُريع فيهما، هذا أحدهما، والآخر في (تفسير سورة البقرة) (٤٥٣٦)، وانظر «هُدى الساري» (ص٤١٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٠/٧).

قوله: (لِابْنِ جَعْفَرٍ): هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قوله: (فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ): قائل (فحَمَلَنا وتركَك) هو عبدُ الله بن جعفر، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وتوضِّحه الرواياتُ/ التي بعده)؛ يعني: في «مسلم»[م٢٤٢٨، ٢٤٢٩]، قال: (وقد توهَّم القاضي [١/٣٩٥ب] -يعني: عياضًا- أنَّ قائل: «فحملنا وتركك» ابنُ الزُّبَير، وجعله غلطًا[١] في رواية مسلم، وليس كما قال[٢]، بل صوابُه ما ذكرناه، والله أعلم). انتهى معناه[شرح مسلم١٥/١٩٢].

تنبيهٌ: ما وقع هنا من أنَّ ابنَ الزُّبَير قال ذلك لعبدالله بن جعفر[٣]، ووقع في أفراد مسلم و«مسند أحمد»[حم١٧٤٢]: أنَّ ابنَ جعفر قال ذلك لعبد الله بن الزُّبَير[م٢٤٢٧]، والظاهر أنَّه انقلب على الراوي، كما نبَّه عليه ابنُ الجوزيِّ في «جامع المسانيد». انتهى[٤]، والصحيح: أنَّ قائل ذلك هو ابن الزُّبَير لابن جعفر، لا ما[٥] وقع في «مسلم» وغيره، والله أعلم.

١٩٧- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الغَزْوِ

٣٠٨٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، قَالَ: «آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

---

(١) في مصدره: (خلطًا).

(٢) كذا قال: (توهَّم القاضي)، ولكنَّ قول القاضي عياض هو دفع للوهم الذي يقتضيه ظاهر رواية مسلم، ولفظ القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٤٣٨/٧-٤٣٩): (ظاهرُه أنَّ قائلَ هذا ابنُ الزبير، وأنَّ ابنَ جعفرٍ المتروكُ، ونحوُه في «مسند ابن أبي شيبة» [٢٦٩٠٠]، لكنَّ البُخاريَّ والنَّسائيَّ [كن٤٢٣٥] ذكرا الخبرَ على خلاف هذا ممَّا هو الأشبه، وأنَّ القائل أوَّلًا: «أتذكر إذ تلقَّينا رسولَ الله ﷺ؟» إنَّما هو ابنُ الزبير، ويكون القائلُ له: «نعم، فحملنا وتركك» ابنَ جعفر، ويدلُّ [على] صحَّته ما ذكر مسلمٌ بعدَه مِنَ الأحاديث عن عبد الله بن جعفر -فانظرها- وإن لم يكن فيها لابن الزبير ذِكرٌ)، وما بعده فيه إرداف النبي ﷺ لابن جعفر، ونحوُه في «مشارق الأنوار» (١١٩/٣)، وقد ذكره فيه في (فصل في بيان إضمارات مشكلة في أثناء الأحاديث)، ولعلَّ ظاهر رواية مسلم الموهم أنَّ القائل هو ابن الزبير سببه: ما سيذكره المصنِّف في التنبيه: بأنَّه وقع في «مسلم» و«مسند أحمد»: أنَّ ابنَ جعفر قال ذلك لعبد الله بن الزُّبَير، والظاهر أنَّه انقلب على الراوي كما نبَّه عليه ابنُ الجوزيِّ، والصحيح: أنَّ قائل ذلك هو ابن الزُّبير لابن جعفر. وهذا مفهوم كلام القاضي؛ فليتنبَّه.

(٣) يعني: قوله: (أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟).

(٤) انظر «التوضيح» (٣٥١/١٨).

(٥) في (ب): (كما).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ(١)، وقد تقدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، وكذا تقدَّمَ (جُوَيْرِيَةُ): أنَّه ابن أسماء مُتَرْجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (إِذَا قَفَلَ): هو بالقاف والفاء المفتوحَتين، أي: رجع، وقد تقدَّمَ[ح١٧٩٧].

قوله: (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ): تقدَّمَ أنَّهم مشركو قريش وغيرهم الذين جاؤوا لحرب رسول الله ﷺ إلى الخندق، وقيل غير ذلك[ح١٧٩٧].

٣٠٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ، فَصُرِعَا جَمِيعًا، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «عَلَيْكَ المَرْأَةَ»، فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا، فَأَلْقَاه عَلَيْهَا، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا، وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ، قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تقدَّمَ أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج المِنْقَريُّ، الحافظُ المُقْعَدُ، وتقدَّمَ أنَّ (عَبْد الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان التميميُّ(٢) مولاهم، التنُّوريُّ البصريُّ، أبو عُبيدة الحافظ.

قوله: (عَنْ(٣) يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ): هذا الحضرميُّ النَّحْويُّ، يروي عن أنسٍ وسليمانَ بنِ يسارٍ، وعنه: عبَّادُ بن العوَّام، وعبدُ الوارث، وابنُ عُلَيَّة، صاحبُ قراءاتٍ وعربيَّة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٤) والنَّسائيُّ(٥)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٦١/٤].

قوله: (مَقْفَلَهُ): هو بفتح الميم، وإسكان القاف، وفتح الفاء، أي: مرجعَهُ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله(٦): (مِنْ عُسْفَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ذِكرُ عُسْفان مع قصَّة صفيَّة وَهَمٌ؛ لأنَّ غزوة عُسْفان إلى

(١) في (ب): (الحافظ).

(٢) في النسخ: (التيميُّ)، وهو تحريف.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وفي (ق): (أخبرنا).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢٧/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٩/٣١).

(٦) (قوله): سقط من (ب).

بني لِحيان كانت في سنة ستٍّ، وغزوةُ خيبر في سنة سبعٍ، وإرداف صفيَّةَ مع النَّبيِّ -ﷺ- ووقوعُها كان فيها). انتهى، والذي قاله صحيحٌ(١)، غير أنَّ خيبر قال بعضهم: كانت في آخِرِ(٢) ستٍّ، كما قدَّمته غَيْرَ مَرَّةٍ، وقدَّمتُ مدرك الخلاف[ح٢٠٩]، و(عُسْفان): قرية جامعة على ستَّة وثلاثين ميلًا من مكَّة، وأين عُسْفان وأين خيبر؟!

قوله: (فَصُرِعَا جَمِيعًا) أي: وَقَعَا.

قوله: (فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ): تقدَّمَ أنَّه زيدُ بن سهل، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا رضي الله عنه[ح٣٧١].

قوله: (فِدَاءَكَ): تقدَّمَ أنَّ (الفِداء) يُمَدُّ ويُقصَر، أمَّا المصدر من (فاديت)؛ فبالمدِّ ليس غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورةٌ، وحكى الفرَّاء: (فَدًى لك) مقصورٌ، وممدودٌ مفتوح(٣)[ح٩٧٩].

قوله: (وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): هو بإسكان الفاء، والضمير فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٣٠٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ، مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ؛ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ، وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ -قَالَ: أَحْسِبُ قَالَ- اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ»، فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ المَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ -أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ (عليٌّ) غير

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٢٢٣/٦): (الذي يظهر أنَّ الراويَ أضاف المقفَل إلى عُسفان؛ لأنَّ غزوة خيبر كانت عقبها، وكأنَّه لم يعتدَّ بالإقامة المتخلِّلة بين الغزوتين؛ لتقاربهما).

(٢) زيد في (ب): (سنة).

(٣) كذا تبعًا لـ«المطالع» (٢٠٤/٥-٢٠٥)، والذي حُكِيَ عن الفرَّاء الفتحُ مع القصر فقط، فقال الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١٤١/١٤) عن الفرَّاء: (العربُ تَقْصر الفِداء وتمدُّه، يقال: هذا فِداؤك وفِداك، وربَّما فتحوا الفاء إذا قَصَرُوا فقالوا: فَداك، وقال في موضعٍ آخَرَ: مِن العرب مَن يقول: «فَدًى لك» فيفتح الفاء)، وانظر «مشارق الأنوار» (٣٦١/٢)، وقال الجوهريُّ في «الصحاح» مادة (فدى): («الفِداء» إذا كُسِر أوَّله؛ يمدُّ ويُقصَر، وإذا فُتِح؛ فهو مقصورٌ)، ولم أقف على مَن ذكر الفتحَ مع المدِّ.

منسوب، وكذا في «أطراف المِزِّيِّ»(١)، وقد ظهر لي أنَّه عليُّ بن عبد الله ابن(٢) المدينيِّ، وقد راجعتُ كلام أبي عليٍّ الجيانيِّ؛ فلم أرَه ذكر هذا المكان؛ أعني: رواية عليٍّ عن بِشْر بن المفضَّل، وقد راجعتُ كلامَ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال»، فرأيتُه قد ذكر في ترجمة بِشْرٍ هذا: أنَّه روى عنه عليُّ بنُ المَدينيِّ، ولم يذكر أحدًا في الرواة عنه اسمه (عليٌّ) سوى ابن المَدينيِّ[الكمال٣/٤١٠].

قوله: (عَنْ(٣) يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ): تقدَّمَ أعلاه(٤) مُتَرْجَمًا؛ فانظره[ح٣٠٨٥].

قوله: (فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ): (صُرِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، ومعناه: سقط(٥).

قوله: (وَأَنَّ(٦) أَبَا طَلْحَةَ): (أنَّ): بفتح الهمزة، معطوف على (أَنَّهُ أَقْبَلَ) المذكور في أوَّل الحديث.

قوله: (فِدَاءَكَ): تقدَّمَ أعلاه الكلام عليه[ح٣٠٨٥] وقبله أيضًا[ح٩٧٩].

١٩٨- باب الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

٣٠٨٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، قَالَ لِي: «ادْخُلِ المَسْجِدَ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ».

قوله: (عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ): تقدَّمَ أنَّ (مُحَارِبًا) اسمُ فاعلٍ من (حارب)، وأنَّ (دِثَارًا) بكسر الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة مُخَفَّفة، وفي آخره راء.

قوله: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ): تقدَّمَ الكلامُ على هذا السفر، وأنَّ بيعَ الجمل وقع فيه، والاختلاف الذي وقع فيه غَيْرَ مَرَّةٍ، فانظره[ح٢٠٩٧، ٢٣٨٥].

٣٠٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى، دَخَلَ المَسْجِدَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١/٤٢٦).

(٢) (بن): سقط من(ب).

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٤) في (ب): (قريبًا).

(٥) (ومعناه: سقط): سقط من (ب).

(٦) في «اليونينيَّة»: (وإنَّ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ مَخلدٍ النَّبيلُ، وأنَّ (ابن جُرَيْجٍ): عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ، وتقدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٩٦]، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله(١)، العالمُ المشهورُ.

١٩٩- بابُ الطَّعَامِ عِنْدَ القُدُومِ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ.

قوله: (بَابُ الطَّعَامِ عِنْدَ القُدُومِ): هذا الطعام يُسمَّى النقيعة، وهل يصنعه القادم أو المقدوم عليه؟ وتبويب البُخاريِّ يحتمل الاثنين، ولكنَّ الحديث الذي ذكره تعيَّن فيه القادمُ، والنقيعة: مأخوذة من النقع؛ وهو الغبار، قال الله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]، قال النَّوويُّ من «زوائده» في «الروضة»: (ليس فيه(٢) بيانُ مَن يتَّخذها؛ أهو القادم أو المقدوم عليه؟ فيه خلافٌ لأهل اللغة، فنقل الأزهريُّ عن الفرَّاء: أنَّه القادمُ(٣)، وقال صاحبُ «المحكم»: هو طعام يُصنَع للقادم[المحكم ٢٣١/١]، وهو الأظهر). انتهى[الروضة ٣٣٢/٧]، وهو يقتضي أنَّه لم يقف فيه على نقلٍ لأصحابِ الشَّافِعيِّ، وقد صَرَّحَ بذلك الحَلِيميُّ في «منهاجه» في آخر (كتاب الحجِّ)، وجزم بالأوَّل، ولفظه: (ويستحبُّ للمسافر إذا رجع واستقرَّ في منزله أن يُطعِمَ الناسَ)، ثُمَّ نقلَ فيه آثارًا عن الصَّحَابة رضي الله عنهم وغيرِهم(٤).

قوله: (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: إذا قدم من سفر؛ أطعم مَن يغشاه، وأفطر معهم، أي: ترك قضاء رمضان؛ لأنَّه كان لا يصوم رمضان في السفر، فإذا انقضى الإطعام، ابتدأ قضاء رمضان الذي أفطر في السفر). انتهى.

والظاهر أنَّ في نسخة الدِّمْيَاطيِّ بـ«البُخاريِّ» شيئًا لم يكن في أصلنا(٥)، ولا رأيتُه في نسخةٍ أخرى صحيحةٍ راجعتُها، ولعلَّه بعد (يغشاه): (وأفطر معهم)، وهذا تعطيه عبارة الدِّمْيَاطيِّ؛ فانظرها(٦).

---

(١) زيد في (ب): (بن شهاب).

(٢) يعني: في قولهم: النقيعة لقدوم المسافر.

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (١٧٤/١).

(٤) انظر «المنهاج في شعب الإيمان» (٤٦٠/٢).

(٥) ليس في نسخة الدِّمياطيِّ [١٤٣/ب] زيادة ليست في غيرها من الأصول.

(٦) كذا قال، وفيه نظرٌ، ولعلَّ سببَه مجيءُ التفسير بـ(أي) في كلام الدمياطي بعد: (وأفطر معهم)، ولا يسلَّم؛ إذ كلام الدمياطيِّ هو لأبي عبد الله ابن أبي صُفرة، ذكره ابن بطال في «شرحه» (٢٤٣/٥) ولفظه: (قوله: «وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه» أي: إذا قدم مِن سفرٍ أطعمَ مَن يغشاه وأفطر معهم، أي: ترك قضاء رمضان)، ثمَّ ما قرَّره=

وأمَّا قوله في «الصحيح»: (يُفطِر)؛ فهو في بعض نسخ «الصحيح» بتشديد الطاء، وفي أصلنا بالتخفيف، وعبارة الدِّمْيَاطيِّ تعطي أنَّه بالتخفيف، ولكن ينبغي إذا قُرئ بالتشديد؛ يُقرأ (مَنْ) بغير لام، وإذا قُرئ بالتخفيف؛ يزاد لام في (مَنْ)، فإنَّ في بعض النسخ كأصلِنا إثباتَ اللام في (مَنْ)، والله أعلم.

٣٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً.

زاد مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَارِبٍ: سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ: **اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بِأَوْقِيَّتَيْنِ** وَدِرْهِمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ، **فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا، أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ،** أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ المَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ البَعِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(١)] **مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا**[(٢)] **وَكِيعٌ**): ذكر الجيَّانيُّ أماكنَ فيها: (حدَّثنا مُحمَّد: حدَّثنا وكيع)، ولم يذكر هذا المكانَ منها[(٣)]، وقد قال شيخُنا الشارحُ: (هو مُحمَّدُ بن المثنَّى، كما صَرَّحَ به الإسماعيليُّ). انتهى[(٤)].

قوله: (**عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ**): تقدَّمَ أعلاه الكلامُ في ضبطِه وضبطِ أبيه[ح٣٠٨٧]، وكذا قبلَه أيضًا[ح٤٤٣].

قوله: (**زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ**): هذا هو معاذُ بن معاذ شيخُ بعضِ شيوخ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ ترجمتَه[ح٦٦٣]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)، فيكون تعليقًا، وحديثُ معاذٍ أخرجه مسلمٌ في (الصلاة)[م(٧١٥)(٧٢)] وفي (البيوع)[م(٧١٥)(١١٥) قبل(١٦٠٠)] عن عُبَيد الله بن معاذٍ، عن أبيه به[(٥)]/. [١/٣٩٦أ]

قوله: (**اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بِأُوقِيَّتَيْنِ**): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (بوقيَّتين)[(٦)]، تقدَّمَ الكلام على (الأوقيَّة) بما فيها من لغة (وقيَّة)، وأنَّها أربعون درهمًا، وعلى (الأواقيِّ)[قبل ح١٤٠٤]،

= المصنِّف يمنعُه قوله في الحديث: (لمن) أي: لأجل مَن يغشاه، كما ذكر الحافظ في «الفتح» (٦/٢٢٤)، ولو كانت (مَن) بغير اللام لاستقام، ولكانت (يفطِّر) بالتشديد.

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠١٨-١٠١٩).

(٤) «التوضيح» (١٨/٣٥٨)، وجزم الحافظُ في «الفتح» (٦/٢٢٥) بأنَّه ابنُ سلَام؛ فالله أعلم.

(٥) (به): سقط من (ب).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

وتقدَّمَ(١) في كلام البُخاريِّ الاختلافُ في الثمن وترجيحه، وفي الاشتراط وترجيحه[ح٢٧١٨].

قوله: (فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (بينها وبين المدينة ثلاثةُ أميالٍ من طريق العراق). انتهى، قال ابنُ قُرْقُول: (موضعٌ قرب المدينة، بصاد مهملة، كذا قيَّده الدارقطنيُّ(٢) وغيرُه من المتقنين، وعند الحمُّويي والمستملي وابن الحذَّاء: «ضِرارًا»؛ بضاد معجمة، وهو وَهَمٌ، وهو على ثلاثة أميالٍ من المدينة على طريق العراق، قاله الخَطَّابيُّ[غريب٢/٥٤]). انتهى[مطالع٤/٣٢١].

و(صِرَار): بصاد مهملة، وراء مُخَفَّفة، وبعد الألف راء أخرى، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ عقيب الحديث ما لفظه: (صِرَارٌ: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ المَدِينَةِ)(٣)، وفي نسخةٍ أخرى: (موضعٌ ناحيةَ المدينة)، وقد عُلِّم عليها علامة الفِرَبْرِيِّ، والله أعلم.

وقد قَدَّمْتُ الكلام في بيع الجمل أين كان، والاختلاف فيه، فانظره في (الشروط) وغيرِه[ح٢٠٩٧، ٢٣٨٥، ٢٧١٨].

٣٠٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وكذا تقدَّمَ في ظاهرها ضبطُ (مُحَارِب بْن دِثَارٍ)، وأبيه[ح٣٠٨٧]، وقبله أيضًا[ح٤٤٣].

❋ ❋ ❋

(١) زيد في (ب): (الكلام).

(٢) انظر «المؤتلف والمختلف» (٣/١٤٦٧).

(٣) هذا القول ثابتٌ في رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر عقيب الحديث (٣٠٩٠)، ولفظه: (صِرَارٌ: مَوْضِعٌ نَاحِيَةً بِالمَدِينَةِ).

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ - كتاب فَرْضِ الخُمُسِ

(كتابُ فَرْضِ الخُمُسِ) إلى (بَاب الجِزْيَة والمُوَادَعَة).

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ ضمن (باب: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٦])(١) في هذا التعليق في (كتاب البيع) متى كان فرض الخُمس، وكلام الناس فيه؛ فانظره[ح٢٠٨٩].

و(الخُمُس): بضَمِّ الميم وإسكانها(٢)، وهي لغة جارية من (ثُلْثٍ وثُلُثٍ) إلى (عُشْرٍ وعُشُرٍ).

١ - بابٌ

٣٠٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا ﵁ قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الأَقْتَابِ وَالغَرَائِرِ وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فرَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ؛ فَإِذَا شَارِفَايَ قَد أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ! عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا

---

(١) إنَّما هو في (باب ما قيل في الصَّوَّاغ) بعده ببابين.

(٢) الضمُّ رواية «اليونينيَّة» و(ق).

حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، و(عَبْدان): لقبٌ له، وتَقَدَّمَ لِمَ لُقِّب عَبْدان[ح٦].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ المبارك، الإمامُ العَلَم، وتَقَدَّمَ (**يُونُسُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وأنَّ (**عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ**): زينُ العابدين.

قوله: (**كَانَتْ لِي شَارِفٌ**): تَقَدَّمَ ما (الشارف)، وأنَّها المُسنَّة من النُّوق، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ**) في (البيع)، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الرَّجُلَ الصَّوَّاغَ**): أنَّه الصائغ، وأنِّي لا أعرفه[ح٢٠٨٩]، وتَقَدَّمَ (**قَيْنُقَاعَ**): أنَّه مثلَّث النون[ح٢٠٤٨]، وكذا (**الإِذْخِر**) ضبطه، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة[ح١١٢].

قوله: (**قَدْ أُجِبَّتْ**(١)): قال الدِّمْيَاطيُّ: (يقال: جَبَّ الناسُ النخلَ: قطعوه، وكذلك: اجتُبَّ، ولا يقال: أَجَبَّ). انتهى، وتَقَدَّمَ الكلام على (**وَبُقِرَتْ**) أي: شُقَّتْ[ح٢٣٧٥]، وعلى (**الشَّرْب**)، وأنَّه بفتح الشين المُعْجَمَة وسكون الراء، وأنَّهم الجماعة الجالسون على الشَّراب(٢).

قوله: (**حَتَّى أَدْخُلُ**): هو بنصب اللام وضمِّها، والفتح الراجح، قاله ابن مالك(٣).

قوله: (**فَأَجَبَّ**): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أعلاه من عند الدِّمْيَاطيِّ أنَّه لا يقال: أَجَبَّ(٤).

قوله: (**فَطَفِقَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الفاء، ويجوز فتحها، ومعناه: فجعل[ح١٩٨].

قوله: (**قَدْ ثَمِلَ**): هو بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وكسر الميم، أي: سَكِر، وكذا قوله: (**أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ**)، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الْقَهْقَرَى**)[ح٣٧٧، ٩١٧].

٣٠٩٢ - ٣٠٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قدِ اجْتُبَّ).

(٢) لم يتقدَّم، وانظر «النهاية» (٢/٤٥٥) مادة (شرب).

(٣) أفاده اليونينيُّ بخطِّه كما في هامش «اليونينيَّة»، وليس في «شواهد التوضيح».

(٤) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ متأخِّرة بعد قوله: (الكلام على القهقرى).

عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ** ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ **نَصِيبَهَا** مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ **خَيْبَرَ وَفَدَكٍ** وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا** عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ؛ **فَدَفَعَهَا** عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي **تَعْرُوهُ** وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿اعْتَرَىٰكَ﴾ [هود: ٥٤]: «افْتَعَلْتَ»، مِنْ عَروتُهُ، فَأَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ: يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي.

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ كيسان، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا [ح٥١]، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْنِ شِهَابٍ**) بعده: أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): (نُورَث): لجميع الرواة بالنون -كما قال القرطبيُّ- يعني: جماعةَ الأنبياء، كما في الرواية الأخرى: «نحن معاشرَ الأنبياء»[1]، وسيأتي بُعَيده ما قيل فيه.

قوله: (**مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): هو مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، خلافًا للإماميَّة حيث نصبوه، قالوا: و(يُورث)؛ بمُثنَّاة تحت، أي: ما تركنا صدقةً؛ فلا يُورث، وهذا مخالفٌ لجميع الروايات، ولِمَا حمله الصَّحَابة من قوله: «فهو صدقة»[2]، وقال بعضهم[3]: (وذهب النحَّاس إلى أنَّه يصحُّ نصبه على الحال[4]، واستنكره القاضي[5]؛ لتأييده مذهب الشيعة، ولكنْ وجَّهه ابن مالك: [ما تَرَكْنَا] مبذولٌ صدقةً؛ مثل: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾[6] [يوسف: ٨]).

---

(١) أخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (٦٢٧٥)، وانظر «المُفْهِم» (٥٦١/٣).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٨٩/٦).

(٣) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٦٨٣/٢).

(٤) نقل النحَّاس في «إعراب القرآن» (٣٩٣/٣) أقوالًا في معنى «ما تركنا صدقة» وقال: (أصحُّها: أنَّه بمنزلة الصدقة؛ لأنَّه ﷺ لم يكن يملك شيئًا، وإنَّما أباحه الله جلَّ وعزَّ هذا، فكان ينفق منه على نفسه ومن يعوله، ويجعل الباقي في سبيل الله)، وهو موافق للمعنى الذي ذكره القاضي.

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٨٩/٦).

(٦) هي قراءة شاذَّة مروية عن سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنه، وتقدَّمَ الكلامُ عليها أوَّلَ (كتاب الوضوء) قبل الحديث (١٣٥)، وانظر «شواهد التوضيح» (ص٢١٨-٢١٩)، (ص١٦٧).

انتهى، ثُمَّ إنَّ نصب (صدقةً) مُنَوَّنًا بلا[(١)] تأويل يُبَاينُ قولَه: (لا نُورث)، والله أعلم.

قوله: (فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ) إلى آخره: قال القاضي عياض رحمه الله: (وأمَّا ما ذكره من هجران فاطمة لأبي بكر رضي الله عنهما؛ فمعناه: انقباضها عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرَّم؛ الذي هو تركُ السلام والإعراضُ عند اللقاء)[(٢)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخنا رحمه الله: (وأمَّا ما رُوِيَ من أنَّ فاطمة طلبت فَدَك، وذكرت أنَّ أباها أقطعها إيَّاها، وشهد لها عليٌّ بذلك فلم يقبل أبو بكر شهادته؛ لأنَّه زوجُها؛ فلا أصل له، ولا تثبتُ به روايةٌ أنَّها ادَّعت ذلك، وإنَّما هذا أمرٌ مُفتَعل لا يثبت، وإنَّما طلبتْه وادَّعتْه وغيرُها أيضًا، قالَه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن حَمَّاد في كتابه «تركة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»[(٣)]: وقال لها أبو بكر: أنت عندي مُصدَّقةٌ، إن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عهد إليكِ في ذلكِ عهدًا أو وعدك وعدًا؛ صَدَّقتُ وسلَّمتُ، قالت: لا، لم يكن منه إليَّ في ذلك شيءٌ إلَّا ما أنزل الله من القرآن، غير أنِّي لمَّا نزلَتْ عليه؛ قال: «أبشِروا آلَ مُحَمَّدٍ، فقد جاءكم الغنى»، فقال أبو بكر: صدق أبوك وصَدَقْتِ، ولم يبلغني في تأويل هذه الآية أنَّ هذا السهم كاملًا لكم، فلكم الغنى الذي يسعكم ويفضل عنكم، وهذا عمر وأبو عبيدة وغيرُهما فاسأليهم، فانطلَقَتْ إلى عمر، فذكر لها مثلَ ما ذكر أبو بكر. رواه عن أبيه، عن يحيى بن أكثم: حدَّثنا عليُّ بن عيَّاش الألهانيُّ: حدَّثنا أبو معاوية صدقة الدِّمَشْقيُّ، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي بكر الصديق، عن أنس رضي الله عنه[(٤)]).

قال شيخنا: (وروى ابنُ شاهين في كتاب «الخُمُس» عن الشعبيِّ: أنَّ الصِّدِّيق قال لفاطمة: يا بنتَ رسول الله؛ ما خير عيشٍ حياةٍ أعيشُها وأنت عليَّ ساخطةٌ، فإن كان عندك من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدٌ؛ فأنت الصادقة المُصدَّقة المأمونة على ما قُلْتِ، قال: فما قام حتى رَضِيَتْ، قال: وفي حديث أسامة بن زيد الليثيِّ عن الزُّهْريِّ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال أبو بكر لفاطمة: بأبي أنتِ وبآبائي أبوكِ، إنَّه قال عليه الصلاة والسلام: «لا نُورَث، ما تركنا صدقةٌ»، قال[(٥)]/: فقالت: إنِّي لست ممَّن يُنكِر). انتهى [التوضيح ١٨/٣٨٤]. [١/٣٩٦ب]

---

(١) (بلا): سقط من (ب).

(٢) انظر «إكمال المُعلِم» (٦/٨١).

(٣) الكتاب منسوب لأبيه حمَّاد بن إسحاق، انظر «ترتيب المدارك» (٤/٢٩٤)، «الأعلام» للزركلي (٢/٢٧١)، وقد رواه عنه ابنه إبراهيم بن حمَّاد المذكور.

(٤) انظر «تركة النبيِّ صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجَّهها فيها» (ص٨٧-٨٩).

(٥) في النسخ: (قالت)، ولا يستقيم، والمثبت من مصدره.

واعلم أنَّ في تَرْكِ فاطمةَ رضي الله عنها منازعةَ أبي بكر رضي الله عنه -بعد احتجاجه عليها بالحديثِ- التسليمَ للإجماع على القضيَّة، وأنَّها[١] لمَّا بلغها الحديثُ وتبيَّن لها التأويل؛ تركت رأيها، ثُمَّ لم يكن منها ولا مِن أحدٍ مِن ذرِّيَّتها بعد ذلك طلبٌ لميراثٍ، ثُمَّ لمَّا وَلِيَ عليٌّ رضي الله عنه الخلافةَ؛ فلم يعدل بها عمَّا فعله أبو بكر وعمر، فدلَّ على أنَّ طَلَبَ عليٍّ والعَبَّاسِ إنَّما كان طلبَ القيامِ بها لأنفسهما، وقسمتها بينهما على حسب ما ينتفع بها الإمام لو وَلِيَها بنفسه، فكره عمر أن يوقع عليها القسمة؛ لئلَّا يُظَنَّ مع تطاول الأزمان أنَّها ميراثٌ، وأنَّهما ورثاه، لا سيَّما وقسمة الميراث بين[٢] البنت والعمِّ نصفان، وكأنَّ كلَّ واحد منهما أراد القيام عليها، والله أعلم. انتهى، لكنَّ في هذه المسألة زوجاتٍ، والله أعلم[٣].

قوله: (**فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى مَاتَتْ**[٤]): هذا اللفظ يردُّ ما حكاه بعضُهم عن شيخه عليِّ بن عيسى: أنَّها لم تكلِّمه في هذا الميراث خاصَّة[٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ**): هذا هو الصحيح في بقاء فاطمة رضي الله عنها بعده صلى الله عليه وسلم، وقيل: عاشت بعده عليه الصلاة والسلام ثلاثةَ أشهرٍ، وقيل: ثمانية أشهرٍ، وقيل: سبعين يومًا، وقيل: شهرين، والصحيح الأوَّل، قيل: تُوفِّيَتْ لثلاثٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وكان عمرها تسعًا وعشرين سنةً، وقيل: ثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين، وقال الكلبيُّ: كان عمرها خمسًا وثلاثين سنةً، وغسَّلها عليٌّ رضي الله عنه وأسماءُ بنت عُمَيس، وصلَّى عليها عليٌّ، وقيل: العَبَّاس، وأوصت أن تُدفَن ليلًا، ففُعِل ذلك بها، ونزل في قبرها عليٌّ والعَبَّاس والفضل بن العَبَّاس رضي الله عنهم[٦].

قوله: (**وَفَدَكٍ**): هو بفتح الفاء والدال المُهْمَلَة، وبالكاف، هي مدينة بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاث مراحلَ[٧].

قوله: (**وَصَدَقَتِهِ**): هي مجرورة، ويجوز نصبها عطفًا على (نَصِيبَها).

---

(١) في (ب): (وأنَّه).

(٢) في (أ) و(ب): (بنت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٩٦-٢٩٧).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تُوُفِّيَت).

(٥) حكاه الترمذيُّ في «سننه» بعد الحديث (١٦٠٩) عن شيخه عليِّ بن عيسى، وانظر «التنقيح» (٢/٦٨٣).

(٦) الكلام بتمامه قاله النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠-٨٠٢).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٨٨)، «معجم البلدان» (٤/٢٣٨).

قوله: (تَعْرُوهُ): هو بفتح المُثنَّاة فوق، وإسكان العين المُهمَلَة، أي: تَعرِض له، يقال: عراه يعروه؛ إذا قصده طالبًا لحاجة[1]، وقد فسَّر البُخاريُّ (تعروه) بعد هذا؛ فانظره.

قِصَّةُ فَدَكٍ

٣٠٩٤ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ**: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ**، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ **حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ**، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ: بَيْنما أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ **مَتَعَ النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ** رضي الله عنه يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ **حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ**، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ **عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ**، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، **مُتَّكِئٌ** عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ: **يَا مَالِ**؛ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ **أَهْلُ أَبْيَاتٍ**، وَقَدْ أَمَرْتُ لَهُمْ **بِرَضْخٍ فَاقْبِضْهُ** فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: **فَاقْبِضْهُ** أَيُّهَا المَرْءُ، **فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا** فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، **فَأَذِنَ لَهُمْ** فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، **فَأَذِنَ لَهُمَا**، فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، **وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ** صلى الله عليه وسلم **مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ**؛ فَقَالَ الرَّهْطُ -عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ-: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: **تَيْدَكُمْ، أَنْشُدُكُمْ** بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»؟ -يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ- **قَالَ الرَّهْطُ**: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: **أَنْشُدُكُمَا اللهَ**؛ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ: قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ: إِنَّ اللهَ قَدْ **خَصَّ رَسُولَهُ** صلى الله عليه وسلم **فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَوَاللهِ؛ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، **وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا** عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمُوهُ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٦).

تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا -يُرِيدُ: عَلِيًّا- يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ؛ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ؛ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟! فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا؛ فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

قوله: (قِصَّةُ فَدَكٍ[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام على (فَدَك) أعلاه؛ فانظره.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء، نسبة إلى جدِّه أبي فَرْوة، وهو إسحاق بن مُحمَّد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فَرْوة، روى عن مالكٍ وعدَّةٍ، وعنه: البُخاريُّ وعليٌّ البغويُّ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ ربَّما لُقِّن؛ لذهاب بصره)[الجرح والتعديل ٢/٢٣٣]، وقال مَرَّةً: (يضطرب[(٢)])، ووهَّاه أبو داود، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرمِذيُّ، وابنُ ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٩٨][(٣)].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، العالمُ المشهورُ، وكذا تَقَدَّمَ (مَالِك ابْن أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ)، وأنَّ الصحيحَ أنَّه تابعيٌّ، كذا رجَّحه الذَّهَبيُّ[(٤)]، وهو الذي يظهر من كلام أبي عُمر[الاستيعاب ٢٦٦٢]، وإذا كان كذلك؛ فقد روى عن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وابنُ عَبْدِ البَرِّ لم يذكر قيسَ بن أبي حَازم أنَّه روى عن العَشَرة[الاستيعاب ٦١٥]، إنَّما ذكر هذا[ح ٥٧، ٢١٣٤]، والله أعلم.

---

(١) قوله: (قصةُ فدك): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) في (ب): (مضطرب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧١)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٣٥).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٣٥٨)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٤١).

قوله: (حَتَّى أَدْخُلُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ)، وكذا التي بعدها: (حَتَّى أَدْخُلُ عَلَى عُمَرَ): يجوز في اللام الرفعُ والنصبُ، فمَن ضَمَّ؛ جعل (حتَّى) عاطفةً، فمعنى الكلام: انطلقت فدخلت، ومَن فتحها؛ كانت بمعنى: (كي)، ومثله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤](١).

قوله: (مَتَعَ النَّهَارُ): هو بفتح الميم والتاء المُثنَّاة فوق، وبالعين المُهْمَلَة، أي: طال، قال يعقوب: علا واجتمع(٢)، وقال غيره: ذلك قبل الزوالِ(٣).

قوله: (إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ): رسول عمرَ لا أعرفه، قال بعض الحُفَّاظ: (قيل: هو يرفا، وفيه نظرٌ، فإنَّ يرفا إنَّما كان حاجبَه)(٤)، ويعلو على ما(٥) نظَّره أنَّ(٦) بُعَيد هذا: (فَبَيْنَا(٧) أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا)، اللهمَّ إلَّا أن(٨) يقول: إنَّ المكان الثاني فيه نظرٌ أيضًا.

قوله: (عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ): هو بكسر الراء وضمِّها(٩)، وتخفيف الميم، أي: منسوجٌ من السَّعَفِ بالحبال، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨].

قوله: (مُتَّكِئٌ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (يَا مَالُ): هذا منادًى مرخَّمٌ، وفي لامه الكسر والضمُّ، وهذا مَعْرُوفٌ جدًّا.

قوله: (أَهْلُ أَبْيَاتٍ) أي: قومٌ معهم أهلُهم(١٠).

قوله: (بِرَضْخٍ): هو بفتح الراء، وإسكان الضاد، وبالخاء، المعجمتين، وهو العطيَّة، ويقال: القليلة منها(١١).

---

(١) قرأ نافع برفع ﴿يَقُولُ﴾، والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٣٠٥/٢)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (١٧١/٢)، وانظر كلام المؤلِّف على (حتَّى) في الحديث (١١٣٠).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٧٩).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١١/٤).

(٤) «هُدى الساري» (ص٣٠٩)، لكن قال في «الفتح» (٢٣٦/٦): (لم أقف على اسمه، ويحتمل أن يكون هو يرفا حاجبه).

(٥) زيد في (ب): (ذكر).

(٦) (أنَّ): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (قريبًا).

(٨) زيد في (ب): (يكون).

(٩) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بكسر الراء.

(١٠) انظر «التنقيح» (٦٨٣/٢).

(١١) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٢/٣).

قوله: (فَاقْبِضْهُ): هو بهمزة وصل، وكسر المُوَحَّدة، وكذا (فَاقْبِضْهُ[١]) الثانية.

قوله: (حَاجِبُهُ يَرْفَا): هو بفتح المُثنَّاة تحت، وإسكان الراء، وبالفاء، ثُمَّ ألف بغير همز، ومنهم من همز، حكاه النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»[شرح مسلم١٢/٧٦]، وفي «التهذيب» له أيضًا: (والمشهور ترك الهمز[٢])، ولم يذكر فيه صاحبُ «المُحْكَم» إلَّا ترك الهمز)[تهذيب الأسماء٢/٣٤٢]، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس» في (المهموز): (ويَرْفَأُ؛ كـ«يَمْنَعُ»: مولى عمر رضي الله عنه). انتهى، وفي «سنن البيهقيِّ» في (قسمة الفيء): أنَّه يُسمَّى اليرفا[هق٦/٣٥٤]؛ بالألف واللام، وكذا في «أبي داود»[٣].

قوله: (فَأَذِنَ لَهُمْ): هو بكسر الذال، فعل ماضٍ، وكذا (فَأَذِنَ لَهُمَا).

قوله: (وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَالِ[٤] بَنِي النَّضِيرِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ هذه المخاصمةَ إنَّما كانت لأن ينفرد كلُّ واحدٍ بالمطلوب بالقيام عليه، لا أنَّهما يتنازعان في المطلوب إرثًا؛ لأنَّهما اطَّلعا على النصِّ بأنَّه عليه الصلاة والسلام قال[٥]: «لا نُورَثُ» من زمن أبي بكر، والله أعلم، وتراه قال عمر لهما هنا وأقبل عليهما ونَشَدَهما الله: أتعلمان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك؟ أي: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ»، فأجابا بأنَّه قد قال ذلك.

قوله: (وأَرِحْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، فعل أمر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (تَيْدَكُمْ): بفتح التاء المُثنَّاة فوق، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، مفتوح الدال المُهمَلَة، قال ابن قُرْقُول: («تَيْدَكم»: كذا للقابسيِّ وعُبْدُوس -يعني: على وزن «كَيْدَكم»- وعن الأَصيليِّ: «تِئْدُكم[٦]»؛ بكسر التاء، كذا لأبي زيد، قال أبو زيد: وهي كلمةٌ لهم، وعند بعض الرواة: «تَيْدُكم»؛ برفع الدال، وعند أبي ذرٍّ: «تَيِدْكم»، وسقطت اللفظة من رواية الجُرْجانيِّ، قال لنا الأستاذ أبو القاسم النَّحْويُّ: صوابه: «تَيْدَكم»، اسم الفعل من «اتَّأَدَ»، وحكاه عن أبي عليٍّ الفارسيِّ/، قال أبو عليٍّ: وأُراه من التُّؤَدة، وقد [١/٣٩٧أ]

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (اقبضه).

(٢) في (ب): (الهمزة).

(٣) كذا قال المؤلِّف، وقد ذكره الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦٨٣)، وتبعه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٦/٤١٤)، وكذا قال البرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٩/١٥٤)، لكن في المطبوع من «سنن أبي داود» (٢٩٦٣): (يرفأ).

(٤) (مال): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٥) (قال): مثبت من (ت).

(٦) كذا ضبطها المصنِّف بضمِّ الدال، وكذا في هامش (ق)، ولم تُضبط في «المشارق» و«المطالع».

حكى سيبويه عن بعض العرب: بيس[(١)] فلان[الكتاب ٤/١٠٩]، وقال القاضي أبو الفضل: فالياء في «تَيْدَكم» مسهَّلة من همزة، والتاء مُبْدَلَة من واو؛ لأنَّه في الأصل: وَأَدَة[(٢)]، وفي كتاب «مسلم»: «اتَّئِدا[(٣)]»[م(١٧٥٧)(٤٩)]؛ لأنَّه خطاب لهما، وفيه: «اتَّئد»[(٤)]؛ كأنَّه خاطب آخرهما نطقًا، وفي «البُخاريِّ»: «اتَّئِدوا»[ح٤٠٣٣]؛ أراد: جميع الحاضرين للقصَّة)[مطالع ٢/٥].

قوله: (أَنْشُدُكُمْ): هو بفتح الهمزة، أي: أسألكم، وكذا قوله بعده: (أَنْشُدُكُمَا) أي: أسألكما.

قوله: (لَا نُورَثُ): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام عليه[ح٣٠٩٢].

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام عليه[ح٣٠٩٢].

قوله: (قَالَ الرَّهْطُ): تَقَدَّمَ أنَّه ما دون العَشَرة من الرجال؛ كـ(النَّفَر)[ح٢٧، ١٣٥٤].

قوله: (إِنَّ اللهَ[(٥)] خَصَّ رَسُولَهُ [ﷺ] فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ): يعني: المال، فخصَّه بإحلال الغنائم، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبله، وخصَّه بما[(٦)] أفاء الله عليه من غير قتال من أموال الكفَّار يكون له دون سائر الناس، وخصَّه بصفيِّه في الخُمس، وهذا معنَى ذِكْرِه هذا الحديث في هذا الباب[(٧)]، وقال القاضي عياض: (فيه احتمالان: تحليل الغنيمة له ولأمَّته، الثاني: تخصيصه بالفيء، إمَّا كلِّه أو بعضه)، وهل في الفيء خمس أم[(٨)] لا؟ قال ابن المنذر: (لا نعلم أحدًا قبل الشَّافِعيِّ قال بالخمس في الفيء)[(٩)]، قال القاضي: (وهذا الثاني أظهر؛ لاستشهاد عمر رضي الله عنه على هذا بالآية). انتهى[(١٠)].

قوله: (وَلَا اسْتَأْثَرَهَا[(١١)]) أي: انفرد بها.

قوله: (إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ): (إنَّه): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللام في الخبر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا الثانية.

---

(١) في النُّسخ: (بيئس)، وفوقها في (أ): (كذا)، والمثبت من مصدره.
(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٦٧)، وفيه: (لأنَّه من التُّؤدة)، والتُّؤَدَة: فعلة من الوئيد؛ وهو التأنِّي والتمهُّل.
(٣) في النسخ: (اتئدوا)، و المثبت من هامش (أ) موافق لما في «صحيح مسلم».
(٤) لم نقف على هذه الرواية في «صحيح مسلم»، وقد ذكرها أبو عوانة في «مسنده» (٦٦٦٦).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قد).
(٦) في (ب): (ممَّا).
(٧) انظر «التوضيح» (١٨/٣٧٦).
(٨) في (ب): (أو).
(٩) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٤/١٦٩).
(١٠) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/٨٢).
(١١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (استأثَرَ بها).

قوله: (تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ): تَقَدَّمَ أنَّه أراد العمل عليه، وكذا عليٌّ، ولم يريدَاه[(١)] على سبيل الإرث، إنَّما أرادا القيام عليه.

قوله: (فَلَمَّا بَدَا لِي): (بدا): بغير همز، أي: ظهر، وهذا مَعْرُوفٌ.

٢ - بَابٌ أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الدِّينِ

قوله: (بَابٌ أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الدِّينِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في هذا الباب على عادته، وهو حديث وفد عبد القيس، ثُمَّ قال: (ترجم عليه: «أداء الخمس من الإيمان») يعني: في أَوَّل[(٢)] «الصحيح» في (كتاب الإيمان) قال: (وفائدة الجمع بين الترجمتين: أنَّا إن قدَّرنا: الإيمان قولٌ وعملٌ؛ دخل أداء الخُمس في الإيمان، وإن قلنا: إنَّه التصديق بالله؛ دخل أداؤه في الدِّين، وهو عندي في لفظ الحديث خارجٌ عن الإيمان داخلٌ في الدِّين؛ لأنَّه ذكر أربع خصال: أوَّلها: الصلاة، وآخرها: أداء الخُمس، دلَّ أنَّه لم يَعْنِ بالأربع إلَّا هذه الفروع، وأمَّا الإيمان الذي أبدل منه الشهادة؛ فخارج عن العدد، فلو جُعِلَ الإيمان بدلًا من الأربع؛ لزاد العدد، ولو جعلت الأربع معطوفةً على الشهادة؛ لأخلَّ الكلام أيضًا، والذي يخلِّص من ذلك كلِّه إخراج الإيمان من الأربع، وجعل الشهادة[(٣)] بدلًا منه، وكأنَّه قال: آمُرُ[(٤)] بأربعٍ أصلُها الإيمان الذي هو الشهادة، ثُمَّ استأنف بيان الأربع؛ كأنَّه قال: والأربع: إقام الصلاة... إلى آخره، ولا ينتظم الكلام إلَّا كذلك، والله أعلم). انتهى[المتواري١٨٤].

وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (باب أداء الخمس من الإيمان) في أوائل هذا التعليق، وقد ذكرتُ عنه جوابين هناك؛ فانظرهما، والذي يترجَّح عدُّ الإيمان منها، فإنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمَّا ذكره؛ عقَدَ واحدةً كما هنا، فهو من الأربع، ولكنْ زادهم خامسة، وكانوا محتاجين إليها كما سبق هناك؛ فانظره[ح٥٣].

٣٠٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا -هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ- بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ مِنْهُ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ بِيَدِهِ- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنْ

(١) في النُّسخ: (يرداه)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في (ب): (معنى أوَّل).

(٣) (وجعل الشهادة): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (أمرنا).

تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عَارِمٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (العَارم): الشِّرير أو الشَّرس، وأنَّه بعيدٌ من العَرامة[ح٦٠].

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تَقَدَّمَ[ح١٤٢] أنَّ الراويَ عن حَمَّاد إذا لم ينسبه؛ فإن كان أبا النُّعمان مُحَمَّدَ ابن الفضل عَارمًا أو سليمانَ بنَ حربٍ؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإن كان الراوي عنه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيَّ أو عفَّانَ أو الحجَّاجَ بنَ مِنْهالٍ؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة، وكذا إذا كان الراوي عنه هدبةَ بنَ خالد، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ)، وأنَّه بالجيم والراء، واسمه(١) نصر بن عِمران بن عصام، في (كتاب الإيمان) مُتَرْجَمًا[ح٥٣]، وكذا الكلام على (وَفْد عَبْدِ القَيْسِ) كم كانوا؛ هل كانوا أربعة عشر أو أربعين؟ وقد ذكرت جماعةً؛ فانظرهم، ومتى وفدوا، في (كتاب الإيمان)، وتَقَدَّمَ الكلامُ على الانتباذ في هذه الأواني الأربع، وتفسيرها، وهل نُسِخَ ذلك أم لا، كلُّ ذلك هناك؛ فانظره[ح٥٣].

٣- باب نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ وَفَاتِهِ

قوله: (بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ وَفَاتِهِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في(٢) هذا الباب(٣) على عادته، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الترجمة لحديث عائشة قولُها: «فأكلتُ منه حتى طال عليَّ، فَكِلْتُهُ، فَفَنِي»، ولم تذكر أنَّها أخذته في نصيبها، إذ لو لم تكن لها النفقة مستحقَّةً؛ لكان الشعير الموجود لبيت المال أو مقسومًا بين الورثة، وهي إحداهنَّ، ووجه مطابقتها للحديث الذي بعده قولُه: «وأرضًا تركها صدقة»؛ لأنَّها الأرض التي أُنفِق على نسائه منها بعدَ وفاته صلى الله عليه وسلم على ما هو مشروحٌ في الحديث). انتهى[المتواري١٨٥].

٣٠٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) إلى آخره: هذا سبق متنًا وإسنادًا في (الوصيَّة)[ح٢٧٧٦]، وقد ذكرتُ أحاديث كرَّرها البُخاريُّ في «صحيحه» متنًا وإسنادًا قبل هذا، والظاهر أنِّي لم أستوعبها،

---

(١) في (ب): (وأنَّه).

(٢) زيد في (ب): (الباب في).

(٣) في النُّسخ: (الكتاب)، والمُثبَتَ هو الصَّوابُ.

وإنَّما ذكرتُ منها طائفةً في (كتاب الحجِّ)؛ فانظرها، فإنَّها مفيدةٌ[ح١٧١٢].

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَمَؤُونَةِ عَامِلِي): قال ابن قُرْقُول: (قيل: أجرةُ حافر قبره). انتهى، وقد استُبعد؛ لأنَّهم كانوا لا يحفرون بالأجرة. انتهى، قال: (وقيل: أجرة عامل صدقاته، وقيل: العامل فيها والأجير، وقيل: الخليفة بعده). انتهى[مطالع٤/٤٥٥]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢٧٧٦]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (أراد بعامله: الخليفة بعده) إلى أن قال: (والعامل: هو الذي يتولَّى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، و[منه] قيل للذي(١) يستخرج الزكاة: عاملٌ). انتهى.

وقال شيخنا: (وجزم ابن بطَّال[ابن بطال٥/٢٥٩] بأنَّ المراد بالعامل: عامل نخله فيما خصَّه الله به من الفيء في فَدَك وبني النضير، وسهمه بخيبر ممَّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب)[التوضيح١٨/٣٩٦]، وقد تَقَدَّمَ بعضه في/ (الوقف)[ح٢٧٧٦]، وقال شيخنا في «تخريج أحاديث الوسيط»(٢): (المراد بالعامل: خادمُه، [١/٣٩٧ب]
وقيل: أجرة حفر قبره، وقيل: الخليفة بعده، حكاها ابن دحية في «الخصائص»). انتهى.

قوله: (فَهُوَ صَدَقَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وفيه ردٌّ على الإماميَّة[ح٣٠٩٢].

٣٠٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بن أسامَةَ.

قوله: (ذُو كَبِدٍ): في (الكبد) لغات(٣)، والمراد به: إنسان أو دابَّة.

قوله: (إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ): (الشطر): قيل: نصف مكُّوك، وقيل: نصف وَسْق، و(المكُّوك) المراد به: المدُّ، وقيل: الصَّاع، قال ابن الأثير: (والأوَّل أشبه). انتهى، وقال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: (شيء من شعير)[ت٢٤٦٧]، وقال شيخنا: (قال ابن الجوزيِّ: جزء من شعير، قال: ويشبه أن يكون نصف شيء؛

(١) في النسخ: (الذي)، والمثبت من مصدره.

(٢) «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» مخطوط.

(٣) انظر «القاموس» مادة (كبد).

كالصَّاع ونحوه[كشف المشكل ٣٣١/٤]). انتهى[التوضيح ٣٩٤/١٨]، والوَسْق: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو وكسرها، وأنَّه ستُّون صاعًا[ح١٤٠٥].

قوله: (فِي رَفٍّ لِي): هو بفتح الراء، وبالفاء المُشَدَّدة، وهو [خشب] يُرفَع عن الأرض إلى جنب الجدار، وجمعه: رُفُوف ورِفَاف.

٣٠٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو ابْنَ الحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا(١) صَدَقَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وقد قدَّمتُه مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، ومن جملة ترجمته: أنَّ الإمامَ أحمدَ قال: (لم ترَ عيناي مثلَ يحيى بن سعيد القَطَّان)(٢)، وتَقَدَّمَ (سُفْيَان) في (الجهاد) في هذا الحديث مَن هو؛ فانظره[ح٢٨٧٣]، وتَقَدَّمَ (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرُو ابنُ عبد الله السَّبِيعيُّ، و(عَمْرو بْن الحَارِثِ): هو أخو جويريةَ بنتِ الحارث بنِ أبي ضرار، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى أبيه رضي الله عنهما[ح١٤٦٦، ١٩٨٦، ٢٧٣٩]، وعلى (سِلَاحه) عليه الصلاة والسلام، و(بَغْلَته)، وأنَّ الظاهر أنَّها الدُّلْدُل، ومتى ماتت، والأرض التي تركها صدقة[ح٢٧٣٩].

٤- بابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا نُسِبَ مِنَ البُيُوتِ إِلَيْهِنَّ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وَ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قوله: (بَابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بغير إسناد، ثُمَّ قال: (وجه دخول الترجمة في الفقه: أنَّ سكناهنَّ في بيوت النَّبيِّ ﷺ من الخصائص كما استحققن(٣) النفقة، والسرُّ في ذلك حَبْسُهنَّ عليه أبدًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وساق البُخاريُّ الأحاديث التي تُنسَب إليهنَّ البيوتُ فيها تنبيهًا على أنَّ بهذه النسبة تَحقَّقَ دوامُ استحقاقهنَّ للبيوت ما بقين، والله أعلم). انتهى[المتواري ١٨٦].

٣٠٩٩- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

(١) كانت في الأصل: (جعلها)، ثمَّ ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٣٣/١).

(٣) في النُّسخ: (استحقن)، والمُثْبَت من مصدره.

قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ.

قوله: (حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وتَقَدَّمَ أنَّ المكسور -كهذا- اثنانِ آخَرانِ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: حِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقَة[1]؛ رجل من قريش، رمى سعدَ بن مُعاذ في الخندق، فماتَ سعدٌ عقيب بني قريظة مِن رميته، وأنَّ حِبَّان ابن[2] العَرِقَة هلك على كفره، وهؤلاء في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وذكرتُ مَن يقال له: (حَبَّان) -بالفتح- فيهما[ح٥٧٤]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (مُحَمَّد) هذا: لا يخلو إمَّا أن يكون ابنَ مقاتل أو ابنَ سلَام، قال الجيَّانيُّ [مسنِدًا عن ابن السَّكَن]: (كلُّ ما في «البُخاريِّ»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ فهو مُحَمَّد بن مقاتل المروزيُّ عن ابن المبارك[3])[التقييد٣/١٠٣١]، وهذا أَولى من القول الثاني، والله أعلم.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ): أمَّا (مَعْمَر)؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وأمَّا (يونس)؛ فقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً أنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو[4] مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

٣١٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي نَوْبَتِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ، فَضَعُفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم، ابنُ أبي مريم[5].

قوله: (حَدَّثَنَا نَافِعٌ): هذا هو نافع بن عمر بن عبد الله بن جَمِيل بن عامرٍ الجُمَحيُّ المَكِّيُّ، أحدُ حفَّاظ الحديث، عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَة، وسعيدِ بنِ أبي هند، وعبدِ الملك بن أبي محذورة، وعَمرِو بن

(١) في (ب): (العرفة)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو تصحيفٌ.

(٢) (بن): سقط من (ب).

(٣) زيد في (أ) و(ب): (وهو مُحَمَّد بن مقاتل المروزيُّ، عن ابن المبارك)، وذلك بعد استدراك السابق، وفي إثباته تكرار.

(٤) (هو): ليس في (ب).

(٥) في (أ) و(ب): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن مُحَمَّد بن سالم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

دِينار، وجماعةٍ، وعنه: ابنُ المبارك، ويحيى القَطَّانُ، وابنُ مَهْدِيٍّ، ووكيعٌ، وأبو نُعَيم، وسعيدُ ابن أبي مريم، وخلقٌ، قال ابنُ مَهْديٍّ: (كان من أثبت الناس)، وقال أحمدُ وابنُ مَعِين: (ثقةٌ)(١)، قال ابنُ سعد: (مات سنة «١٦٩هـ» بمكَّة)[الكبرى٨/٥٦]، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤١] ذكر فيها: (وقال مُحَمَّد بن سعد: ثقةٌ فيه شيء)، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: هذا نوعٌ من العنت، والرَّجل فكما قال الإمام أحمد وكما قال ابنُ مَهْديٍّ)، ثُمَّ ذكر توثيقَه عن أبي حاتم(١) وابنِ مَعِين والنَّسائيِّ. انتهى، وقد ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»(٢)، وقد تَقَدَّمَ (ابن أبي مُلَيْكَة): أنَّه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صحابيٌّ.

قوله: (وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه؛ فانظره[ح١٣٨٩].

قوله: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ(٣)): هو ابنُ أبي بكر الصِّدِّيق، وهذا ظاهِرٌ كالبديهيِّ عند أربابه، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩٠] -وسيأتي- أنَّ الذي دخل بالسواك أسامة بن زيد، كما في «مسند أبي يعلى»[عل٤٩٦٢]، وتكلَّمت على سنده، وسأذكره في أواخر (المغازي) قُبَيل (التفسير) إن شاء الله تعالى[ح٤٤٣٨]، والذي في «مسند أبي يعلى» ضعيفٌ.

قوله: (ثُمَّ سَنَنْتُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الاستنان): الاستياك[قبل ح٢٤٤]، [وهو غير استنان الإبل، وقد تقدَّم] بما فيه من الأقوال[ح٢٣٧١].

فإن قيل: أكثر طرقه أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استنَّ به، وهنا عائشة سَنَّته(٤)؟

فالجواب: أنَّه أوَّلًا استنَّ به، ثُمَّ ضعف، فسنَّته عائشة، أو العكس، والله أعلم.

٣١٠١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ، وَهْوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا»، قَالَا:

(١) «الجرح والتعديل» (٨/٤٥٦).

(٢) «الثقات» (٧/٥٣٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٨٧).

(٣) (بن أبي بكرٍ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) زيد في (ب): (به).

سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّ (عُفَيرًا) بضمِّ العين المُهْمَلَة وفتح الفاء، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْث**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتَقَدَّمَ (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، وتَقَدَّمَ أنَّ (**عَلِيَّ ابْنَ حُسَيْنٍ**(١)): هو زينُ العابدين، وتقدَّمت (**صَفِيَّة**) زوج رسول الله ﷺ ورضي عنها مترجمةً[ح٣٢٨].

قوله: (**ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ**) أي: تنصرف.

قوله: (**عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّها زوجه عليه الصلاة والسلام، وأنَّ اسمَها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة المخزوميَّة، وتقدَّمت وفاتُها وبعضُ ترجمتها رضي الله عنها[ح١١٥]/. [١/٣٩٨أ]

قوله: (**مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذين الرَّجُلَين، وأنِّي لا أعرفهما، وتَقَدَّمَ ما قيل في تسميتهما[ح٢٠٣٥].

قوله: (**ثُمَّ نَفَذَا**): هو بفتح الفاء، وبالذال المُعْجَمَة، أي: أجازا.

قوله: (**عَلَى رِسْلِكُمَا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى[ح٥٦٧].

٣١٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، **عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ، **مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ**.

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**): هذا هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مرارًا، وكذا تَقَدَّمَ (**مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**): أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُوَحَّدة، وكذا واسع بن حَبَّانَ مثله، وتَقَدَّمَ[ح٥٧٤] مَن يقال له: حَبَّان -بالفتح- في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«الموطَّأ».

قوله: (**مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ**): هو الإقليم المعروف، وقد قَدَّمْتُ طوله وعرضه[ح٧].

٣١٠٤- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «**هُنَا الْفِتْنَةُ** -ثَلَاثًا- مِنْ حَيْثُ **يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**».

---

(١) في (ب): (الحسين).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (جُوَيْرِيَة) هذا: هو ابنُ أسماء، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٢٨٩].

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٣١٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلَانًا -لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ-، إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ مِنَ الوِلَادَةِ».

قوله: (صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ): هذا الإنسان لا أعرفه، كما تَقَدَّمَ[ح٢٦٤٦].

٥- بابُ مَا ذُكِرَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ، وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ، وَمَا اسْتَعْمَلَ الخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، وَمِنْ شَعَرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ

قوله: (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ بغير إسناد، ثُمَّ قال: (وجهُ الترجمة وأحاديثها في الفقه: تحقيقُ أنَّه ﷺ لم يُورَث، وأنَّ آلاتِه بقيت عند من وصلت إليه للتبرُّك، ولو كان ميراثًا؛ لاقتسمها ورثته). انتهى[المتواري١٨٨].

وقد ذكر البُخاريُّ في الحديث الأول: خاتمه، وفي الثاني: نعليه(١)، وفي الثالث: كساءَه، وفي الرابع: قَدَحه، وفي الخامس: سيفه، والسادس لم يتعرَّض فيه لشيء، ولم يذكر هنا دِرْعَه؛ استغناءً بحديث عائشة الذي أسلفه غَيْرَ مَرَّةٍ: (ودِرْعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ)[ح٢٩١٦]، وكذا حديث أنس فيه[ح٢٠٦٩]، وللنَّبيِّ ﷺ آلاتٌ غير ما ذَكَر، ولكنَّ هذا الذي صحَّ عنده مع ما يأتي ذكره، أو أنَّه اكتفى بذكره مع ما يأتي عن غيره؛ إيضاحًا لأصل المسألة في الردِّ على الشيعة(٢)، والله أعلم.

قوله: (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ عدد أدراعه، وأنَّها سبع: ذات الوِشَاح، وذات الفضول -وهي المرهونة-، وذات الحواشي، والسُّغديَّة -ويقال: السعديَّة، وهي التي لبسها داود

---

(١) في النسخ مضبوطًا: (بغلته)، والمثبت موافق لما ذُكر في الحديث الثاني من الباب (٣١٠٧).

(٢) يعني: الإمامية، في قولهم: إنَّ تركة النبيِّ ﷺ تُورَث، كما تقدَّم فيما حكاه المصنِّف عنهم في الحديث (٣٠٩٢)، وهذه الأحاديث تدلُّ على بقاء آثاره الشريفة عند غير الورثة.

لقتال جالوت-، وفضَّة، وخِرْنِق، والبتراء[(١)][ح٢٠٦٨، ٢٧٣٩]، والظاهر أنَّ البُخاريَّ أراد بـ(درعه): الدرع المرهونة عند اليهوديِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ غير واحد ذكر أنَّها ذات الفضول[ح٢٠٦٨]، والله أعلم.

قوله: (وَعَصَاهُ): الظاهر أنَّ المراد بـ(العصا): القضيبُ، وقد ذكره بعض الحُفَّاظ وقال: (هو الذي يتداوله الخلفاء). انتهى[(٢)]، والقضيب معروفٌ، وكان من شَوْحَط[(٣)]، وقد ذُكِر أنَّ الجهجاه بن مسعود -وسمَّاه ابنُ عَبْدِ البَرِّ الجَهْجَاهَ بنَ سعد بن حرام[(٤)]، وقيل: الجَهْجَا؛ دون هاء وصُوِّبَ[(٥)]- جاء وعثمان بن عفان يخطب وبيده عصا النَّبيِّ ﷺ، فأخذها وكسرها على ركبته اليمنى، فدخلت فيها شظيَّة منها، فبغى[(٦)] الجرحُ، وأصابته الأَكَلَة، وشُدَّتِ العصا، فكانت مضبَّبة، ذكر ذلك ابن مسلمة التُّجِيبيُّ في «تاريخه»[(٧)]، وقد قال ابن دحية -فيما رأيته عنه- عن ابن العربيِّ في كتاب «العواصم»: (لا يصحُّ كسر العصا، عمَّن أطاع ولا مَن عصى). انتهى[(٨)]، وقد تُوُفِّيَ الجهجاه -وهو صحابيٌّ مشهورٌ- بعد عثمان بسنة[(٩)].

وقد كان له عليه الصلاة والسلام أيضًا محجنٌ قَدْرَ ذِرَاعٍ أو أكثر، يمشي ويركب به، ويعلِّقه بين يديه على بعيره، وكانت له مِخْصَرةٌ تُسمَّى العُرجون، والله أعلم[(١٠)]، هذا ما أستحضره من هذا الصنف.

---

(١) في (ب): (وفضة، والبتراء، وخرنق).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٧).

(٣) هو ضربٌ من شَجر الجبال تتَّخذ منه القِسِيُّ، انظر «الصحاح» مادة (شحط).

(٤) كذا قال تبعًا لابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (٢/١٤٤)، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص١٢٩): (وهو جهجاه بن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار).

(٥) صوبه ابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (٢/١٤٤) نقلًا عن الطبريِّ.

(٦) يعني: ورم وترامى إلى الفساد، وفي (ب): (فبقي).

(٧) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/٣٦٦-٣٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/٣٢٩-٣٣٠)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٤٤).

(٨) الذي قاله ابن العربي في «العواصم» في ردِّه مناكير ومظالم نُسبت لعثمان بن عفَّان رضي الله عنه (ص١١٣): (وأمَّا قولهم: إنَّه ضرب بالعصا؛ فما سمعته ممَّن أطاع أو عصى، وإنَّما هو باطلٌ يُحكى، وزُور يُنْثَى، فيا لله وللنُّهى)، ونَثَا الحَديثَ والخَبر نَثْوًا: حَدَّث به وأَشاعَه وأَظْهَرَه، فنفيُ ابن العربي لما كان يُنسب إلى عثمان رضي الله عنه بقولهم: (وكان عمرُ يَضرب بالدرة، وضرب هو بالعصا)، أمَّا في حديث الجهجاه؛ فالجهجاه هو الذي كسر العصا فأصابته الأَكَلَة في ركبته، فليتنبَّه.

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٢)، «الإصابة» (١/٢٥٣).

(١٠) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٧)، «عيون الأثر» (٢/٤١٧).

قوله: (وَسَيْفِهِ): قد ذكرت له ﷺ تسعة أسياف فيما مضى؛ فانظرها[ح٢٧٣٩]، وأراد السيف الآتي ذكره[ح٣١١٠]، وقد وصل إلى عليِّ بن الحسين زين العابدين بعد أبيه الحسين.

قوله: (وَقَدَحِهِ): كان له عليه الصلاة والسلام قَدَحٌ يُسمَّى الريَّان، ويسُمَّى مغيثًا، وآخر مضبَّب، يُقَدَّر أكثر من نصف المدِّ، فيه ثلاث ضبَّاتٍ من فضَّة، وحلقةٌ كأنَّه للسفر، وثالثٌ من زجاجٍ، وآخر من عَيْدان[1]، يوضع تحت سريره، يبول فيه من الليل[2]، [وسيأتي في (كتاب الأشربة) فائدةٌ في قدح النَّبيِّ ﷺ][3][قبل ح٥٦٣٧].

قوله: (وَخَاتَمِهِ): اعلم أنِّي قد قَدَّمْتُ أنَّ الروايات في صفة الخاتم اختلفت؛ فيحتمل أن يكون له خواتم متعدِّدةٌ، وقد كان له خاتمٌ من فضَّةٍ، وخاتم من ذهب قبل النهي، لبسه ثُمَّ طَرَحَه، وخاتمٌ من حديدٍ ملويٌّ عليه فضَّة، نقشه: مُحَمَّدٌ رسول الله، وغير ذلك، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٣٨]، ولولا خوف الإطالة؛ لذكرت ما وقع لي من سلاحه وأثاثه.

فائدة: في مصر في آخرها على البحر النيل مكانٌ عظيمٌ يقال له: الآثار الشريفة، وهو بناء عظيمٌ، وهو مُطِلٌّ على النِّيل، وفيه مُستَراحٌ، وماؤه من النِّيل، وعُمِل فيه درسٌ للشافعية، وفي المكان خزانةٌ فيها عُلبة من جوزٍ فيها قطعٌ من آثاره ﷺ، قد زرتها غَيْرَ مَرَّةٍ، وفي العُلبة قطعةٌ من عَنَزَته ﷺ، وقطعةٌ من قَصْعته، ومِنقاشٌ صغيرٌ من حديد، ومِيل من نُحاس اكتحلت به غَيْرَ مَرَّةٍ، ومِخصفٌ صغير، ولمَّا زرته في المرَّة الأولى؛ اجتمع بي[4] الإمام الأديبُ جلال الدين مُحَمَّد بن خطيب داريَّا الدِّمَشْقيُّ، وقال لي: هل رأيت ما كتبتُه في حائط الآثار؟ فقلت: لا، فأنشدني لنفسه: [من الكامل]

يَا عَيْنُ إِنْ بَعُدَ الحَبِيبُ وَدَارُهُ ... وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَطَّ مَزَارُهُ

فَلَكِ الهَنَاءُ لَقَدْ ظَفِرْتِ بِطَائِلٍ ... إِنْ لَمْ تَرَيْهِ فَهَذِهِ آثَارُهُ

قوله: (وَنَعْلِهِ): سيأتي أنَّه كان له نعلان جَرْدَاوان لهما قِبَالان[ح٣١٠٧].

فائدة هي تنبيه: كان بدمشق في الأشرفيَّة دار الحديث بقربِ القلعة فردةٌ من نَعْله، وفي الجاروجيَّة فردةٌ أخرى يُتَبَرَّك بهما، ﷺ، وفي وقعة تَمُر فُقِدتا.

---

(١) هو بفتح العين -كما ضبطه المصنِّف-: الطوال من النَّخل.

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٧)، «عيون الأثر» (٢/٤١٧).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) (بي): سقط من (ب).

قوله: (مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (حذف «به»؛ كما حُذِفَت في قوله: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]) انتهى، قال شيخنا: (وقد ذكره ابن بطَّالٍ في الترجمة(١)). انتهى [التوضيح١٨/٤٠٧].

وقوله: (مِمَّا يَتَبرَّك أصحابُه): كذا للقابسيِّ وعُبْدُوس، وللأصيليِّ: (ممَّا شَرِك أصحابُه)(٢)؛ من الشَّركة، قال ابن قُرْقُول: (وهو ظاهرٌ؛ لقوله قبلُ: «ممَّا لم يُذكَر قِسمَتُه»، والأوَّل أظهر، ورواه النَّسَفيُّ: «ممَّا شركَ فيه»). انتهى [مطالع١/٤٨٤].

٣١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا اسْتُخْلِفَ؛ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ.

قوله: (لَمَّا اسْتُخْلِفَ): هو بضَمِّ التاء، وكسر اللام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(٣)، وأنَّها تثنية(٤) (بَحْر)، وأين هي في (باب المناولة في أوائل التعليق [ح٦٤].

قوله: (مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ): (مُحَمَّد): مَرْفُوعٌ مبتدأ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ من غير تنوين، و(الله): مجرور، وقد تَقَدَّمَ ذلك، وكلامُ الفقيه العلامة شيخ شيوخنا جمال الدين الإسنويِّ، وأنَّ اسم الرَّبِّ تعالى فوق، و(رسول) في الوسط، و(مُحَمَّد) تحت(٥)، بما يتعلق بذلك، وما قلته أنا [ح٦٥]/. [١/٣٩٨ب]

٣١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبالَانِ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): (عبد الله) هذا: يحتمل أن يكون ابنَ أبي شيبةَ، وأن يكون المُسْنَديَّ -ويقوِّي(٦) الثانيَ ما تَقَدَّمَ في (الجمعة) [ح٨٩٩]-؛ فإنَّ كلًّا منهما روى عن (مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللهِ

---

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٢٦٩-٢٧٠).

(٢) وهي معزوَّة في هامشي «اليونينيَّة» و(ق) لأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) (عليه): مثبت من (ب).

(٤) في (ب): (كتثنية).

(٥) انظر «المهمَّات» (٢/١٩٥).

(٦) في (ب): (وقد يقوي).

الأَسَدِي)، وهو أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، والزُّبيريُّ هذا ليس منسوبًا للزُّبير بن العوَّام، وإنَّما نُسِب إلى جدِّه، وهو مولى بني أسدٍ، قاله عَبْدُ الغَنيِّ في «الكمال»، وهو كوفيٌّ حبَّال، روى عن فِطْرِ بن خليفةَ، ومِسْعَرٍ، وخلقٍ، وعنه: أحمدُ، ومحمودُ بنُ غَيلان، وأحمدُ بنُ الفرات، قال بُنْدار: (ما رأيتُ أحفظَ منه)(١)، وقال آخَرُ(٢): كان يصوم الدهرَ، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعةُ، قال التِّرمِذيُّ في «جامعه»: (ثقةٌ حافظٌ)(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٩٥].

قوله: (نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ): هو بفتح الجيم، وراء ساكنة، ثُمَّ دال مهملة؛ ومعناه: لا شَعر عليهما(٤)، وقال شيخنا: (خَلَقَينِ). انتهى(٥).

قوله: (لَهُمَا قِبَالَانِ): (القِبَال)؛ بكسر القاف، وبالموحدة المُخَفَّفة: الشِّراك، والقِبَالان كالزِّمامين يكونان بين الإصبع الوسطى من الرِّجْل والتي تليها(٦)، قيل: كان لكلِّ نعلٍ منهما قِبَالان، قاله مالك(٧).

٣١٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَادَ سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا المُلَبَّدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٨) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح(٩) المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الوَهَّابِ): أنَّه ابنُ عبدِ المجيد الثقفيُّ مرارًا، ومُتَرْجَمًا مَرَّةً[ح٤٥٦]، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أحدُ الأعلام، وكذا (أَبُو بُرْدَةَ):

---

(١) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٤١٧).

(٢) في (ت): (أحمد)، وقد رواه أبو بكر أحمدُ بن أبي خَيْثَمةَ، عن محمَّد بن يزيدَ كما في «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٨٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

(٤) انظر «النهاية» (١/٢٥٦) مادة (جرد).

(٥) «التوضيح» (١٨/٤١١)، وانظر «العين» (٦/٧٧).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٩٦).

(٧) انظر «الذخيرة» (١٣/٢٦٧).

(٨) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٩) زيد في (ب): (الباء).

تَقَدَّمَ أنَّه الفقيهُ، قاضي الكوفةِ، الحارث -أو عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيسٍ(١)، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (كِسَاءً مُلَبَّدًا): (الملبَّد): هو بالموحدة المُشَدَّدة، وبالدال المُهْمَلَة، الذي كثف ومُشِط وصفق حتَّى صار شِبْه اللِّبد، وقيل: معناه: مرقَّعًا، يقال: لبَدْتُ الثوب، ولبَّدْتُه: رقَّعْتُه، وإلى هذا ذهب الهرويُّ، والأوَّل أصحُّ؛ لقوله في الرِّواية الأخرى: (مِنْ هَذِهِ المُلَبَّدَة)(٢)، فدلَّ على أنَّه جنس، قاله ابن قُرْقُول(٣)، وذكر ابن الأثير القولين، وقدَّم قول الهرويِّ(٤)، والهرويُّ نقل في «غريبَيه» ذلك عن ابن عمَّارٍ، عن أبي عمر، عن ثعلب[الغريبين ٥/١٦٦٨].

قوله: (وَزَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ): هذا هو سليمانُ بنُ المغيرةِ، أبو سعيدٍ البصريُّ، أحدُ الكبار، عنِ الحسنِ، ومُحَمَّدٍ، وثابتٍ، وعنه: القَعْنَبيُّ وهُدبَة، قال شعبةُ: (هو سيِّد أهل البصرة)، وقال أحمدُ: (ثبت ثبت)، تُوُفِّيَ سنة (١٦٥هـ)، أخرج له الجماعة(٥).

وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال)، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرج تعليقَ سليمانَ هذا مسلمٌ[م ٢٠٨٠] وأبو داودَ[د ٤٠٣٦] وابنُ ماجه[جه ٣٥٥١]، والله أعلم.

و(حُمَيد): هو ابن هلال، وهذا ظاهِرٌ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٣١٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَالَ عَاصِمٌ: رَأَيْتُ القَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦]، و(عَبْدان): لقبٌ له، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو حَمْزَةَ): أنَّه بالحاء والزاي، وأنَّه مُحَمَّدُ بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة لفظه، لا أنَّه يبيع السُّكَّر[ح٤٥٩]، و(ابْن سِيْرِين): هو مُحَمَّد(٦)، وتَقَدَّمَ الكلام على بني سيرين كم هم في أوائل هذا التَّعليق، وكذا بناته[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠].

---

(١) زيد في (ب): (بن سليم).
(٢) ذكره البخاريُّ في آخر هذا الحديث من رواية سليمان عن حميد.
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٣).
(٤) انظر «النهاية» (٤/٢٢٤) مادة (لبد).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٦٩).
(٦) زيد في (ب): (بن سيرين).

قوله: (أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ(١) فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّة): (اتَّخَذ): مبنيٌّ للفاعل؛ بفتح التاء والخاء، و(مكانَ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(سلسلةً): منصوبة منوَّنةٌ، وفي نسخة شيخنا الإمام الأستاذ أبي جعفر الأندلسيِّ: (فاتُّخِذ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ(٢)، و(سلسلةٌ): مرفوعة منوَّنة نائبة مناب الفاعل، و(مكانَ): مَنْصُوبٌ(٣)، وكان في نسخته(٤) قبل ذلك كما قَدَّمْتُ ضبطَه، ثُمَّ ردَّه إلى ما ذكرتُه عنه.

و(الشَّعْب)؛ بفتح الشين المُعْجَمَة -فإيَّاك أن تكسرها- وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالموحدة: الصَّدْعُ في الشيء، يقال: شَعْبت الشيء شَعْبًا: لَأَمْتُه، وأيضًا: فرَّقتُه، قال الهرويُّ: هو من الأضداد[الغريبين٣/١٠٠٦]، وقال ابن دُرَيد: ليس من الأضداد، وإنَّما هما لغتان لقوم[الجمهرة١/٣٤٣](٥)، وفي حفظي عن أبي عمرو ابن الصَّلاح: أنَّ الذي سلسله أنسٌ، لا النَّبيُّ ﷺ(٦)، ثُمَّ رأيتُ شيخنا قال في (باب الشُّرب في قدح النَّبيِّ ﷺ) ما لفظه: (وهذا الذي عليه الحُفَّاظ أنَّ المتخِذ له أنسُ بن مالك) انتهى[التوضيح٢٧/٢٤٣]، وقال في «تخريج أحاديث الرَّافعي» «الخلاصة» -الذي قرأته أجمعَ عليه، وقد سمعت عليه أماكن من التَّخريج الكبير المسمَّى بـ«البدر المنير في تخريج أحاديث الشَّرح الكبير»، وهو كثير الفوائد جدًّا-: (وأشار البيهقيُّ وغيره: أنَّ الذي جعل السلسلة هو أنسٌ رضي الله عنه[هق١/٢٩]). انتهى(٧)، وقد جاء في روايةٍ: (فجعلتُ مكان الشَّعْب سلسلةً)(٨) أي: شَدَّ بها الشَّقَّ.

(١) (انكسر): سقط من (ب).

(٢) الذي في اليونينية أنَّ رواية أبي الوقت بالبناء للفاعل، ورواية أبي ذر بالبناء لما لم يسمَّ فاعله.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٤) في النسخ: (نسخة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦١).

(٦) انظر «البدر المنير» (١/٦٣٤).

(٧) «خلاصة البدر المنير» (١/٢٥).

(٨) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١/٢٩)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٤٧): (ولا حجَّة فيه؛ لاحتمال أن يكون: «فجُعِلَت»؛ بضمِّ الجيم، على البناء للمجهول، فرجع إلى الاحتمال لإبهام الفاعل)، وقال في «التمييز» (١/١٦٧) بعد نقله ما في «سنن البيهقيِّ»: (قلت: وفيه نظرٌ، لأنَّ في الخبر عند البخاريِّ [«صحيح البخاري» (٥٦٣٨)] عن عاصم قال: وقال ابن سيرين: إنَّه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال أبو طلحة: لا تغيِّر شيئًا صنعه رسول الله ﷺ، فهذا يدلُّ على أنَّه لم يغيِّر فيه شيئًا).

٣١١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَنَّ الوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ المِسْوَرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللهِ؛ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ؛ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِم أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَانِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللهِ؛ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ): هو بفتح الجيم، وإسكان الراء، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ، غير أنَّ ابن السَّكَن ضبطه: (الحَرَميُّ)؛ بالحاء المُهْمَلَة، وراء مفتوحة، وهو تصحيفٌ[1].

قوله: (أَنَّ الوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهلِه.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ): هو بحاءين مهملتين مفتوحَتَين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ؛ الأولى ساكنةٌ، والثانيةُ مفتوحةٌ، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (الدُّؤَلِيِّ): وفي نسخةٍ: (الدِّيليِّ)[2]، وهو يقال بهما، كما ذكره أبو عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده»[3].

قوله: (أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، العالمُ المشهورُ، و(عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه زينُ العابدين.

قوله: (مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ): هذا هو يزيدُ بن معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة ابن عبد شمس بن عبد مَنافٍ الأمويُّ الخليفةُ، أشهرُ مِن أن يُذكَر، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (روى عن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٠٧).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٤٩-٢٥١).

أبيه، وعنه: ابنُه خالدٌ، وعبدُ الملك بنُ مروانَ، مقدوحٌ في عدالته، ليس بأهلٍ أن يُروى عنه، وقال أحمدُ ابن حنبل: لا ينبغي أن يُروى عنه). انتهى[الميزان٤/٤٤٠]، وكيف يُروى عنه وقد قَتَل الحُسينَ بنَ عليٍّ بن أبي طالبٍ أبا عبد الله، وأوقعَ بأهل الحَرَّة على يد مُسرِف بن عقبة -وقد تَقَدَّمَت[1] وقعة الحَرَّة[2] في كلامي، وكم قُتل فيها سنة ثلاث وستِّين[ح٢٩٥٩]- وأرسلَ جيشَه إلى الكعبةِ لحصر ابن الزُّبَير؟! ومات سنة[3] أربعٍ وستِّين في ثالث عشرين ربيع الأوَّل[4]، وقال الجاحظ[5]: (في صفر)[6].

قوله: (مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ[7] رضي الله عنهما): قُتِل الحُسين رضي الله عنه -سبطه صلى الله عليه وسلم وريحانته- سنة إحدى وستِّين من الهجرة، يوم عاشوراء بكربلاء، ويعرف الموضع بالطَّفِّ، وكان ذلك يوم الجمعة، وقيل: يوم السَّبت، قَتله سنان بن أنس النَّخَعيُّ، ويقال: سنان بن أبي سنان، وهو[8] جدُّ شَريك القاضي، ويقال: بل الذي/ قتله رجلٌ من مَذحِج، وقيل: قَتله شِمْر بن ذي الجَوْشَن، وكان أبرصَ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحيُّ مِن حِمْيَر[9]، حزَّ رأسه، وأتى به عبيدَ الله بن زياد، وقال ابن معين: أهل الكوفة يقولون: الذي قَتله عمر بن سعد بن أبي وقَّاص، وكان إبراهيم بن سعدٍ يروي فيه حديثًا: أنَّه لم يقتله عمر بن سعد[10]، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (إنَّما نُسِب قَتله إلى عمر بن سعد؛ لأنَّه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عُبيد الله بن زياد، وفي شعر سليمان[11] ابن قَتَّةَ -وقيل لغيره-: أنَّه اشتُرِك في قتله)[الاستيعاب١٨٤]، والله أعلم. [١/٣٩٩أ]

(١) في (ب): (قدمت).

(٢) في (ب): (حرة).

(٣) في (ب): (لسنة).

(٤) قال خليفةُ في «تاريخه» (ص١٩٥) عن ابن نمير، وابنُ الأثير في «الكامل» (٣/٢٢٢) وغيرُهما: (لأربعَ عشرةَ ليلةً خلت من ربيع الأوَّل)، وقال المسعوديُّ في «مروج الذهب» (٣/٥٣): (لسبعَ عشرةَ ليلةً خلت من صفر)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٦).

(٥) كذا تبعًا لبعض نسخ «الإشارة»، وفي المطبوع: (الحاكم).

(٦) أرَّخ وفاتَه في صفر المسعوديُّ في «مروج الذهب» كما تقدَّم، وانظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٧٩-٤٨٠).

(٧) زيد في (ب): (بن أبي طالب).

(٨) (وهو): ليس في (ب).

(٩) (من حمير): سقط من (ب).

(١٠) انظر «أسد الغابة» (١/٥٧٠-٥٧١)، «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/٢٥٧١).

(١١) في النسخ: (حسَّان)، والمثبت من مصادره.

قوله: (لَقِيَهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتِه[ح١٨٩]، وتَقَدَّمَ أبوه مَخْرَمة أنَّه صحابيٌّ[ح٩٢٦].

قوله: (مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (سيفَ): مَنْصُوبٌ مفعول ثان لـ(مُعْط)، وهذا ظاهِرٌ، والأوَّل الضمير.

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ همزتها همزة وصل على الصَّحيح، وما معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ(١) أَبَدًا): (يُخلَص): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح اللام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا.

قوله: (خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ): اسم بنت(٢) أبي جهل المخطوبة: العوراء، وقيل: جويرية، وجزم السُّهَيليُّ بالثاني في (غزوة الفتح) من «روضه»(٣)، وقيل: اسمها جَهْدمة(٤)، أسلمت وصحبت رضي الله عنها(٥).

قوله: (وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ): اعلم أنَّ الحافظ فتح الدين ابن سيِّدِ النَّاسِ قال في «سيرته الكبرى»: (كذا وقع في هذا الحديث قوله عن المِسْوَر: «وأنا يومئذٍ مُحْتلمٌ»، وهو وَهَمٌ، فإنَّ المِسْور ممن وُلد في السَّنة الثانية من الهجرة، بعد مولد ابن الزُّبَير بأربعة أشهر، فلم يُدْرِكْ مِن حياة رسول الله ﷺ إلَّا نحو الثمانية أعوامٍ، ولا يُعَدُّ من كانت هذه سنُّه مُحْتلمًا، وقد روى الإسماعيليُّ في «صحيحه» هذا الحديثَ من هذا الوجه عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار: حدَّثنا يحيى بن مَعِين، عن يعقوب... فذكره بسنده، [وفيه عن المِسْور: «وأنا يومئذٍ كالمُحْتلم»؛ يعني: في تثبُّتِه وحفظِه](٦) ما يسمَعُه، فبيَّنتْ هذه اللَّفظة الصَّوابَ، ودارَ الحَمْلُ فيه على مَن دون يعقوب بين أحمد ومسلم(٧)، فوجدت الطبرانيَّ في

(١) كذا في النسخ، وهو رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إليهم).

(٢) في (ب): (ابنة).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١١٤)، قال الحافظ في «الإصابة» في (العوراء بنت أبي جهل) (٤/٣٧١): (وقد تقدَّم أن اسمها جويرية، فلعلَّ العوراءَ لقبُها).

(٤) كذا جاء في نسخة في هامش «تجريد أسماء الصحابة»، ولم نقف على من سمَّاها كذلك، ولعلَّه سبق نظر من الناسخ؛ إذ ذكر الذهبيُّ قبلها (٣١٠٦) جهدمة امرأة بشير.

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٥٦)، «الإصابة» (٤/٢٦٥).

(٦) ما بين معقوفين تكرر في (ب) بعد قوله الآتي: (من دون يعقوب).

(٧) يعني: في الحديث الذي ذكره ابن سيِّد الناس من طريق مسلم في «صحيحه» (٢٤٤٩) (٩٥) عن الإمام أحمد ابن حنبل عن يعقوب.

«معجمه الكبير» قد رواه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه كرواية مسلم(١)، فبرئ مسلمٌ من عهدته أيضًا، كما برئ يعقوبُ ومَن فوقه، وقد رواه البُخاريُّ عن سعيد ابن مُحَمَّد الجَرْميِّ كرواية مسلم عن أحمد[ح٣١١٠]، فهو حديث اختُلف فيه على يعقوب، جوَّده يحيى بن مَعِين). انتهى[عيون الأثر٢/٣٨١].

والرِّواية التي أشار إليها ابنُ سيِّدِ النَّاسِ هنا، وأصلُ الحديث مذكور في «البُخاريِّ» في (الخُمُس)، و(الجمعة)[ح٩٢٦]، و(أصهار النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٧٢٩]، ولكن هو مطوَّلٌ في (الخُمُس) هنا، والاعتراض فيه -والله أعلم- ليس في المكانين المذكورين بل في المطوَّل هنا، والله أعلم(٢).

قوله: (وَذَكَرَ(٣) صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ): هذا الصهرُ هو أبو العاصي بن الرَّبيع، [وقد قَدَّمْتُ[ح٥١٦] الاختلافَ في اسمِه، وكذا في اسمِ أبيه، والصحيح في اسم أبيه: الرَّبيع](٤) بن عبد العُزَّى ابن عبد شمس بن عبد مَناف بن قصيٍّ، أمُّه هالةُ بنتُ خُوَيلد أختُ خديجةَ رضي الله عنها وعن أختها(٥).

وقد ذُكِر في إعراب (بني عبد شمس) وجهان؛ فإن شئت؛ صرفتَ، وإن شئتَ؛ لم تَصرِف، والله أعلم(٦).

٣١١١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ المُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه ذَاكِرًا عُثْمَانَ رضي الله عنه؛ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلوا فِيهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، ومستندي في ذلك أنِّي رأيتُ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة قُتَيْبَة بن سعيد: أنَّه روى عنِ ابن عُيَيْنَة، ولم يذكر في مشايخه الثَّوريَّ[الكمال٨/٢٠٣]، ونظرتُ في مُحَمَّد بن سُوْقَة، فوجدتُه قد روى عنه السُّفيانان(٧)، فغلب على ظنِّي أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، والله أعلم، ثُمَّ

(١) «معجم الطبراني» (١٩/٢٠)، وهو أيضًا في «مسند أحمد» (٣٢٦/٤).
(٢) وذلك لأنَّ قوله: (وأنا يومئذٍ محتلم) لم يرد إلَّا في (الخُمُس) في حديث الباب.
(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثُمَّ ذَكَرَ).
(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب): (أخيها)، وهو تصحيفٌ، وزيد فيها: (والصحيح في اسم أبيه: الرَّبيع).
(٦) قال أبو ذرٍّ في «الناظر»: («شمس»: وقع مصروفًا في أصلِنا في مكانينِ، وقال في «العُباب» عنِ الفارسيِّ: إنَّ «شَمْس» لا ينصرفُ؛ للعلميَّةِ والتأنيثِ).
(٧) في (أ) و(ب): (عن السفيانين)، والمثبت هو الصواب.

إنِّي رأيتُه بُعيد هذا(١) ذكر عن الحُمَيديِّ الحديثَ[ح٣١١٢]، فقطعتُ بأنَّه ابنُ عُيَيْنَة، والله أعلم(٢).

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ): هو بضَمِّ السين المُهْمَلَة، ثُمَّ واوٍ ساكنة، ثُمَّ قافٍ مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ): هو مُحَمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، و(الحنفيَّة): أمُّه، اسمها خولةُ بنتُ جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يَربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، من سَبْيِ الصِّدِّيق، ترجمتُه معروفةٌ رحمةُ الله عليه.

قوله: (أَغْنِهَا عَنَّا): (أغنِها): بالغين المُعْجَمَة، والنون مكسورة، قال ابن قُرْقُول: («أغنِها»؛ بقطع الألف، أي: اصرفها وسيِّرها عنَّا، وقيل: كُفَّها عنِّي، وقيل: أغنِ عنِّي شَرَّك، أي: كُفَّه) إلى آخر كلامه[مطالع٥/١٩٥]، ولابن الأثير نحوه(٣)، وقال شيخنا الشَّارح: (قال الخَطَّابيُّ: معناها: الترك والإعراض [الأعلام٢/١٤٤٣])، قال شيخنا: (وهو ثُلاثيٌّ، من قولهم: غَنِيَ فلان عن كذا؛ فهو غانٍ؛ مثل: عَلِمَ؛ فهو(٤) عالم، ووقع في بعض الكتب: «أَغنها»؛ بفتح الهمزة، وصوابه ما تَقَدَّمَ). انتهى[التوضيح١٨/٤١٣]، وقد ذكرت أنَّه كذلك في «المطالع» لابن قُرْقُول، فلا حاجة إلى عزوه(٥) لبعض الأصول، أي: النُّسخ، والله أعلم.

٣١١٢- وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي: خُذْ هَذَا الكِتَابَ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّدَقَةِ.

قوله: (وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير الحُمَيديُّ، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على نسبه وترجمته[ح١]، وقولُه هنا: (وقال فلانٌ): تَقَدَّمَ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

[وقوله هنا(٦): (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة](٧).

(١) في (ب): (رأيته بعد ذلك).

(٢) زيد في (ب): (انتهى).

(٣) انظر «النهاية» (٣/٣٩٢) مادة (غني).

(٤) (علم؛ فهو): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (لعزوه).

(٦) زيد في (أ) و(ب): (قوله)، وهو تكرارٌ.

(٧) ما بين معقوفين جاء في (ب) بعد قوله سابقًا: (على نسبه وترجمته).

٦- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالمَسَاكِينِ، وَإِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالأَرَامِلَ، حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ وَالرَّحَى أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ، فَوَكَلَهَا إِلَى اللهِ

قوله: (وَإِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالأَرَامِلَ): (إيثارِ): مجرور معطوف على (الدَّلِيلِ)، و(أهلَ): مَنْصُوبٌ مفعول المصدر؛ وهو (إيثار)، و(الأراملَ): مَنْصُوبٌ أيضًا معطوف على (أهلَ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على أهل الصُّفَّة وعددهم مُطَوَّلًا[قبل ح٤٤٠].

قوله: (أَنْ يُخْدِمَهَا): هو بضَمِّ أَوَّله، أي: أن(١) يَجعَل لها خادمًا.

قوله: (فَوَكَلَهَا): هو بتخفيف اللام، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٣١١٣- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَكَمُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا؛ فَكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ): (بَدَل): بالموحَّدة المفتوحة، وكذا الدال المُهْمَلَة، وباللام، و(المُحبَّر)؛ بضَمِّ الميم، وفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ الموحَّدَة/المُشَدَّدة المفتوحة، ثُمَّ راء: اسم مفعول. [٣٩٩/١ب]

قوله: (أَخْبَرَنِي الحَكَمُ): هو الحكم بن عُتَيبَة، [وليس] القاضيَ، تَقدَّمَ، وتَقَدَّمَ ما غلط فيه البُخاريُّ من جعله اثنين واحدًا[ح١١٧]، وتَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي لَيْلَى): أنَّه عبد الرَّحْمَن، أبو عيسى الأنصاريُّ.

قوله: (مِنَ الرَّحَى): هو مقصور؛ الطَّاحونة، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (أُتِيَ بِسَبْيٍ): (أُتي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]؛ يَعْنِي: لِلرَّسُولِ قَسْمُ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ، وَاللهُ يُعْطِي».

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]): ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ

---

(١) (أن): مثبت من (ت).

على عادته، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الأحاديث للآية: تحقيق أنَّ المراد منها بذكر النَّبيِّ ﷺ إنَّما هو تولِّيه القَسْم، لا أنَّه يملك خُمس الخُمُس، كما قاله بعض العلماء؛ لأنَّه حصر حاله في القسمة بـ«إنَّما»، فخرج المِلك) انتهى [المتواري ١٨٩].

وغرض البُخاريِّ في هذا الباب أيضًا: الرَّدُّ على من جعل لرسول الله ﷺ خُمس الخُمُس ملكًا؛ استدلالًا بقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾(١) الآية [الأنفال: ٤١]، وهو قولُ الشَّافِعيِّ(٢)، قال شيخنا: (قال المهلَّبُ: وإنَّما خُصَّ بنسبة الخُمس إليه؛ لأنَّه ليس للغانمين فيه دعوى، وإنَّما هو إلى اجتهاد الإمام). انتهى [التوضيح ١٨/٤٢٦].

٣١١٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ**: سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصَارِ غُلَامٌ**، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا -قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا- قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

وَقَالَ حُصَيْنٌ: «بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

وَقَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، عَنْ جَابِرٍ: **أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ القَاسِمَ، فَقَالَ** النَّبِيُّ ﷺ: «تَسَمَّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُلَيْمَان**): أنَّه ابن مِهران الأعمشُ، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئُ، و(**مَنْصُور**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن المعتمر، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا [ح ٧٠]، و(**قَتَادَة**): هو ابن دِعامة، الحافظُ المفسِّرُ، ترجمتُه معروفةٌ.

قوله: (**وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصَارِ غُلَامٌ**)؛ الحديث: الرَّجل الأنصاريُّ وولده لا أعرفهما، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (هو أنس بن فَضالة -يعني الرَّجل- فسمَّى ابنه مُحَمَّدًا، رواه ابنُ منده). انتهى [هُدى ٣١٠].

وقد ذكروا في الصَّحَابة جماعةً مُحَمَّدين تسعة وثمانين نفرًا؛ منهم مَن الصحيح أنَّه تابعيٌّ أحدٌ

(١) زيد في (ب): ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾.

(٢) انظر «بحر المذهب» (٦/٢٢٤-٢٢٥).

وثلاثون نفرًا، ومَن هو غلطٌ عدُّه فيهم اثنا عشر نفرًا، هذا الذي يحضرني في ذلك[(١)]، والله أعلم.

وقد ذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ الإمام جلال الدين هذا الحديث، فقال: (يحسن تفسيره بمُحَمَّد ابن أنس بن فَضالة الأنصاريِّ، ففي «أُسْد الغابة» في ترجمته قال: قدم رسولُ الله ﷺ وأنا ابن أسبوعين، فأُتيَ[(٢)] بي إليه، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وقال: «سمُّوه باسمي، ولا تكنُّوه بكنيتي»[الأسد٤/٢٨٦]). انتهى[الإفهام٣٠٧]، وقد وافق بعضَ الحُفَّاظ في ذلك كما تَقَدَّمَ أعلاه.

ومُحَمَّد بن أنس بن فَضالة الأنصاريُّ الظفَريُّ، لأبيه وجدِّه صحبةٌ، وله رؤيةٌ[(٣)]، قال ابنُ أبي حاتمٍ: ([قال]: قَدِم النَّبيُّ ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ أسبوعين[(٤)]). انتهى[الجرح والتعديل٧/٢٠٧]، واعلم أنَّ مُحَمَّدًا هذا ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه»؛ لكون[(٥)] أبي حاتم قال: (إنَّه مجهولٌ)[(٦)]، وقال: (يقال: له رؤية). انتهى[الميزان٤/٧٦][(٧)]، وقد ذكر مُحَمَّدًا هذا ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»[٦٤٥]، وقال: (روى عنه ابنُه يونسُ

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٤-٦٢).

(٢) في (ب): (وأتي).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٤).

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) زيد في النسخ: (ابن).

(٦) وتتمة كلام الذهبي في «الميزان»: (وهو ابن أنس بن فضالة، تابعي)، ولمَّا ترجمه في «التجريد» (٢/٥٤) قال: (محمَّد بن أنس بن فَضالة الأنصاري الظَّفَريُّ، لأبيه وجدِّه صحبةٌ، وله رُؤيةٌ)، هذا وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في أربعة مواضع، سمَّاه في الأوَّل (٧/٢٠٧) محمَّد بن أنس الأنصاريَّ الظفريَّ المدينيَّ، قال: (له صحبةٌ، روى عنه ابنه يُونس، سمعت أبي يقول ذلك)، وفي الثاني (٧/٢٠٧): محمَّد ابن أنس ابن فَضالة، وذكر فيه حديث: «سمُّوه باسمي...» وأنَّ النبيَّ ﷺ مسح على رأسه، -قال الحافظ في «الإصابة» (٣/٥٠٩): (محمَّد بن أنس الأنصاريُّ الظَّفَريُّ المدنيُّ، له صحبةٌ، روى عنه يونسُ، ذكره ابن أبي حاتم وقال: «سمعت أبي يقول ذلك»، وفرَّق بينه وبين محمَّد بن أنس بن فَضالة فوهم، فإنَّهما واحدٌ)-، وفي الثالث (٨/٥٥) قال: (محمَّد ابن فَضالة الظَّفَريُّ) وذكر فيه قصَّة مسح رأسه -قال الحافظُ في «الإصابة» في ترجمة محمَّد بن أنس بن فضالة (٣/٣٧١): (فرَّق البغويُّ وابنُ شاهين وابنُ قانع [«معجم الصحابة» (٣/٢١) و(٣/٢٤)] وغيرُهم بين محمَّد بن أنس بن فَضالة وبين محمَّد بن فضالة، والراجحُ أنَّهما واحدٌ)-، وفي الرابع (٨/١٣١) قال: (محمَّد الظَّفَريُّ، ذكر أنَّه رأى النبيَّ ﷺ ومسح برأسه، روى عنه ابنه يونس، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو مجهولٌ)، قال الحافظُ في «الإصابة» (٣/٣٨٥): (محمَّد الظَّفَريُّ: قال أبو حاتمٍ: رأى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وجزم البخاريُّ بأنَّه [ابن] أنس ابن فَضالة).

(٧) انظر «لسان الميزان» (٧/٦٠٣).

ابن مُحَمَّد، فذكر أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قدم المدينة وعمره أسبوعان، وقال: فمسح رأسي، وقال: «سمُّوه باسمي، ولا تكنوه بكنيتي»، قال: وحُجَّ بي معه وأنا ابنُ عشر سنين، قال يونس: فلقد عُمِّر أبي حتى شاب شعرُه كلُّه، وما شاب موضعُ يدِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١)) انتهى(٢).

قوله: (وَقَالَ حُصَيْنٌ): هو حُصَين بن عبد الرَّحْمَن السُّلميُّ، أبو الهُذَيل الكوفيُّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وقد روى هذا الحديث عن سالم بن أبي الجَعْد، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن آدمَ عن شعبةَ عن حُصَين[ح٦١٩٦]، وعن مسدَّد عن خالدٍ عن حُصَين[ح٦١٨٧]، وأخرجه مسلمٌ أيضًا عن سالمِ بنِ أبي الجَعْد[م٢١٣٣].

قوله: (وَقَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ): (عَمرو) هذا: هو ابن مرزوق الباهليُّ، أبو عثمان البصريُّ، عن شعبةَ، ومالكِ بن مِغْوَل، وعكرمةَ بنِ عمَّار، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وأبو داود، وأبو زُرعة، وإسماعيلُ القاضي، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ من العُبَّاد، لم نجد أحدًا من أصحاب شعبة كان أحسن حديثًا منه)، وقال أبو زُرْعة: (قلت لأحمد ابن حنبل: إنَّ عليَّ بن المَدينيِّ يتكلَّم في عَمرو بن مرزوق، فقال: لا أدري ما يقول على عَمرو؟! عمرٌو رجلٌ صالحٌ)[الجرح والتعديل٦/٢٦٣]، وروى أبو عُبَيد [الله] الحُدَّانيُّ(٣) عن أحمد ابن حنبل: (ثقةٌ مأمون)، مات بالبصرة في سنة (٢٢٤هـ)، وفيها أرَّخه مُطَيَّن، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له أبو داود(٤).

وقوله هنا: (وقال عَمرو: أَخْبَرنا شعبة): هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، كما تَقَدَّمَ في نظرائه[ح١٤٢].

ولعمرٍو ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان٣/٢٨٧]، قال شيخُنا في تعليق عَمرو هذا: (أسنده أبو نُعَيم الأصبهانيُّ عن أبي العَبَّاس: حدَّثنا يوسفُ(٥) القاضي: حدَّثنا عَمرو بن مرزوق: أَخْبَرنا شعبة عن قتادة... الحديث). انتهى[التوضيح١٨/٤٢٣].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/١٦)، وابن قانع في «معجمه» (٣/١٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩/٢٤٤).

(٢) انظر «الإصابة» (٣/٣٧٠).

(٣) في النسخ: (الحراني)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٠٢).

(٥) زيد في (ب): (يوسف)، وهو تكرارٌ.

قوله: (**أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ القَاسِمَ**): ذكر الذَّهَبيُّ: (القاسم الأنصاريَّ)، كذا من غير كلام عليه، ثُمَّ قال: (قال جابر: وُلد لرجل منَّا غلامٌ، فسمَّاه القاسم... وذكر الحديث). انتهى[التجريد٢/٩].

٣١١٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، **عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: **وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، **وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا**، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، **وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا**، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ، تَسَمَّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): اعلم أنَّ مُحمَّد بن يوسف الذي روى عنه البُخاريُّ اثنان؛ أحدهما: مُحمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيابيُّ، أبو عبد الله، مولى بني ضَبَّة، والثاني: مُحمَّد بن يوسف أبو أحمدَ البيكنديُّ، أمَّا الأوَّل؛ فإنَّه روى عن السُّفيانَين، غير أنَّه مُكْثِرٌ عن الثَّوريِّ، والثَّاني روى عنِ ابنِ عُيَيْنَة، وهذا هو مُحمَّدُ بن يُوسفَ الفِرْيَابيُّ الحافظُ، عن الثَّوريِّ، وقد ذكرتُ في أوائل هذا التَّعليق الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنِ البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم.

وقوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مرارًا[(١)]، سُليمانُ بنُ مِهْرَان، وتَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مُتَرْجَمًا[ح٣٢].

قوله: (**وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**): تَقَدَّمَ أنَّ الرَّجل الأنصاريَّ وولده لا أعرفهما أعلاه، وتَقَدَّمَ ما تفقَّهه ابن شيخنا البُلْقينيُّ أعلاه.

قوله: (**فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**): تَقَدَّمَ أعلاه[(٢)] ما ذكره الذَّهَبيُّ فيه[(٣)].

قوله: (**وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا**): هو بضَمِّ النون الأولى، وسكون الثانية، ثُمَّ عين مهملة مكسورة؛ ومعناه: لا نُقرُّ عينك، وكذا الثانية.

٣١١٦ - **حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى**: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ **ظَاهِرِينَ** عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى **يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

---

(١) زيد في (ب): (أنَّه).

(٢) (أعلاه): ليس في (ب).

(٣) زيد في (ب): (بظاهرها).

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى(١)): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وتَقَدَّمَ أنَّهم ثلاثة في «البُخاريِّ» و«مسلم»: هذا، وحِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقة، وابن العَرِقَة هَلك على كفره[ح٥٧٤]، والله أعلم، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ المبارك، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أمُّه أمُّ كلثوم بنتُ عقبةَ بنِ أبي مُعَيط، روى عن أبويه، ومعاويةَ، وغيرِهم(٢)، وقد قدَّمتُه[ح٣٧]، وليس لحُمَيد ابن عبد الرَّحْمَن الحِميَرِيِّ عن معاويةَ في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ؛ فاعلمه، والله أعلم/. [١/٤٠٠أ]

قوله: (ظَاهِرِينَ) أي: عالين غالبين، وقد تَقَدَّمَ(٣)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)، وأنَّ المراد به: الرِّيح التي من قِبَل اليمن[ح٧١]، والله أعلم.

٣١١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابنُ سليمان، وتَقَدَّمَ (هِلَالٌ): أنَّه ابنُ عليٍّ، وهو ابنُ أبي ميمونة.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عَمْرة: بشير بن عمرو بن مِحْصَن ابن عمرو بن مبذول عامر بن مالك بن النَّجَّار، قُتِل بصفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه) انتهى.

ما ذكره الإمام الدِّمْيَاطيُّ هو قولٌ مِنَ أقوالٍ في اسم أبي عَمْرة، وقيل: اسم أبي عمرة: بِشْرٌ؛ بغير ياء، وقيل: ثعلبة، صحابيٌّ معروفٌ(٤).

٣١١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ -وَاسْمُهُ نُعْمَانُ- عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ): هذا هو عبد الله بنُ يزيدَ، أبو عبد الرَّحْمَن المقرئُ القصير،

---

(١) (بن موسى): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٧).

(٣) لم يتقدَّم.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٤)، «الإصابة» (١٤١/٤).

مولى آل عمر بن الخَطَّاب، أصلُه من ناحية البصرة، نزل مكَّةَ، وروى عن أبي حنيفة، وموسى بنِ عُليِّ بن رَباح، وحَرْمَلة بنِ عِمْران، وكَهْمَسِ بن الحسن، وحَيْوَةَ بنِ شُرَيح، وسعيدِ بن أبي أيُّوب(١)، وطبقتِهم من المِصريِّين والبصريِّين، روى عنه: البُخاريُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وابنُ راهُوْيَه، وعليُّ ابن المَدينيِّ، وخلقٌ كثيرٌ، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٥/٢٠١]، وقد أثنى عليه ابنُ المبارك، مات سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢).

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ): اسمُه مُحَمَّدُ بنُ عبد الرَّحْمَن بن نوفل بن الأسود، أبو الأسود، يتيمُ عروةَ، تَقَدَّمَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ وَاسْمُهُ نُعْمَانُ): (عيَّاش): بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، وهو النُّعمان بن أبي عيَّاش الزُّرَقيُّ؛ بضَمِّ الزاي، وفتح الراء المُخَفَّفة، واسمُ أبي عيَّاش: زيد بن الصَّامت، وقيل: عبيد بن زيد بن الصَّامت، وقيل: عبيد بن معاوية بن الصَّامت الخزرجيُّ، صحابيٌّ؛ أعني: أبا عيَّاش، أخرج له أبو داود، والنَّسائيُّ، وأحمدُ في «المسند»، شهد أُحُدًا، روى عنه: مجاهدٌ، وأبو صالحٍ السَّمَّانُ، وجماعةٌ(٣)، والنُّعمانُ أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، ووثَّقهُ ابنُ مَعِين وغيرُه(٤).

قوله: (عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هي خولة بنت قيس بن قَهْد، واسمه خالد، كانت عند حمزةَ بنِ عبد المُطَّلِب، فولدت له عُمَارة، ثُمَّ خلف عليها بعد حمزة حنظلةُ بن النُّعمان، فولدت له مُحَمَّدًا، فَكُنِّيتْ به(٥)، وقيل: هي خولة بنت ثامر الأنصاريَّة، ولعلَّه الأشبه، وصرَّح به الطبرانيُّ[طب٢٤/٢٤٢] وابنُ منده، وساقاه بهذا السَّنَد، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: لم يروِ عن خولة بنت ثامر [سوى ابن أبي عيَّاش). انتهى.

قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث: (خولة بنت قيس بن قَهْد بن قيس بن ثعلبة الأنصاريَّة، عن النَّبيِّ ﷺ، ويقال لها: خويلة، أمُّ مُحَمَّد، وهي امرأة حمزة بن عبد المُطَّلِب، وقيل: إنَّ امرأة حمزة

---

(١) في النسخ: (ابن أبي مريم)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٤٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣٢)، «تهذيب الكمال» (٣٤/١٦٠).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤٤٥)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٥٤).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٤١٣).

خولة بنت ثامر](١) الخولانيَّة، وقيل: إنَّ ثامرًا لقبٌ لقيس بن قهد، قال عليُّ بن المَدينيِّ: خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر...) ثُمَّ ذكر الحديث، ثُمَّ قال عقيبه: (رواه سلمة بن شبيب وعَبَّاس بن عبد الله التَّرْقُفيُّ وغيرُ واحدٍ عن المقرئ -يعني: الذي رواه عنه البُخاريُّ هنا- فقالوا(٢): خولة بنت ثامر). انتهى[التحفة١١/٣٠٠].

وأمَّا خولة بنت قيس بن قَهْد -ويقال لها: خويلة، وهي زوج حمزة، وقيل: إنَّ زوجته خولة بنت ثامر الخولانيَّة، وقيل: ثامر لقب قيس- روت عن النَّبيِّ ﷺ، وعنها: النُّعمان بن أبي عيَّاش، وقال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (خولة بنت ثامر: رَوَت عنِ النَّبيِّ ﷺ، وعنها: النُّعمان بن أبي عيَّاش) انتهى، وقد رقم عليها: («المسند»)(٣)، قال الحُسينيُّ في «رجال المسند»: (خولة بنت ثامر الأنصاريَّة: هي بنت قيس، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ(٤)، وهي مذكورة(٥) في الأصل)[الإكمال٦٢٠]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (خولة بنت قيس بن قَهْد بن قيس(٦) الأنصاريَّة النَّجاريَّة، أمُّ مُحَمَّد، زوجُ حمزةَ ابنِ عبد المُطَّلِب، وقيل: امرأةُ حمزةَ خولةُ بنت ثامر، وقيل: ثامر لقبٌ لقيس، عنها: جماعةٌ)، وقد رقم عليها: (خ)، (ت)، و«المسند». انتهى(٧).

وقال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (خولة بنت قيس بن قَهْد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن [غنم بن] مالك بن النَّجَّار الأنصاريَّة، تُكنى أمَّ مُحَمَّد، وهي امرأة حمزة بن عبد المُطَّلِب، وقد قيل: إنَّ امرأة حمزة خولة بنت ثامر، وقيل: إنَّ ثامرًا لقبٌ لقيس بن قَهْد، والأوَّل أصحُّ إن شاء الله تعالى). انتهى(٨).

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (فقال)، والمثبت من مصدره.

(٣) لم يرقم عليها في مطبوع «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٣) رمز «المسند» (هـ)، وإنَّما عبارة الذهبيِّ: (خولة بنت ثامر الأنصاريَّة، أخرج لها ابن أبي عاصم حديثًا، روى عنها النعمان بن أبي عيَّاش)، هذا وحديثها في «مسند الإمام أحمد» (٢٧٣١٨)، و«الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٦/٦٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٩٢-٨٩٣) و(ص٨٩٣).

(٥) في (أ) و(ب): (مذكور).

(٦) (بن قيس): ليس في (ب)، و(بن قهد بن قيس): ليس في مصدره.

(٧) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٦٤).

(٨) (انتهى): ليس في (ب)، وينظر «الاستيعاب» (ص٨٩٢-٨٩٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٥٢): (فرَّق غيرُ واحدٍ بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس، وقيل: إنَّ قيس بن قَهْد -بالقاف- لقبه ثامر، وبذلك جزم عليُّ بن المدينيِّ، فعلى هذا فهي واحدةٌ).

٨- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ»

وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ الآية [الفتح: ٢٠]، فَهِيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ.

قوله: (وَهِيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ): يعني: لجميع النَّاس.

قوله: (حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ): يعني: حتى يبيِّن الشَّارعُ ﷺ مَن مستحقُّها؟ وكيف تُقْسَم؟ وقد بيَّن الله تعالى بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]، والله أعلم.

٣١١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ -الأَجْرُ- وَالمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه خالدُ بن عبد الله الطَّحَّانُ، أحدُ العلماء، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وأنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله تعالى ثلاث مَرَّاتٍ بزِنَتِه فضَّةً[ح١٩١]، وكذا تَقَدَّمَ (حُصَيْنٌ): أنَّه ابنُ عبد الرَّحْمَن، وأنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وكذا تَقَدَّمَ (عَامِرٍ): أنَّه ابنُ شَرَاحيل الشَّعبيُّ، العالمُ المشهورُ، وكذا تَقَدَّمَ (عُرْوَة البَارِقِيُّ): أنَّه ابنُ الجَعْد، ويقال: ابنُ أبي الجَعْد، الصَّحَابيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٨٥٠].

٣١٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى؛ فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ؛ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ)؛ بالنون: عبدُ الله بن ذكوان/، و(الأَعْرَجِ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا. [١/٤٠٠ب]

قوله: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى) إلى آخره: تَقَدَّمَ أنَّ(١) في (كسرى) لُغَتَين؛ الكسر والفتح، [وتَقَدَّمَ أنَّه لقبٌ لكلِّ من مَلَك الفرس](٢)، وتَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى اسم أبيه(٣)[ح٦٤٠٧]، وكذا (قَيْصَر): تَقَدَّمَ أنَّه لقب لكلِّ من ملك الرُّوم، وأنَّ اسمه هرقل، وتقدَّمت اللُّغتان في هرقل[ح٧]، وتَقَدَّمَ ما معنى الحديث، وهو الذي قاله الشَّافعيُّ[ح٣٠٢٧].

(١) زيد في (ب): (كسرى لقب لكل من ملك الفرس، وأنَّ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (والده).

٣١٢١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: سَمِعَ جَرِيرًا، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى؛ فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ؛ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: سَمِعَ جَرِيرًا): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ في «تقييده» بعد أن ذكر هذا المكان، ومكانًا آخر من سورة (لقمان)[ح٤٧٧٧]: (لم أجد إسحاقُ هذا منسوبًا في هذين الموضِعَين لأحدٍ من شيوخنا، ولا قال أبو نَصْر في هذا شيئًا، وقد قال البُخاريُّ في «كتاب الجهاد» في «باب استئذان الرَّجل الإمام»: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أَخْبَرنا جَرِيرٌ، عن المغيرة، عن الشَّعبيِّ، عن جَابرٍ: غزوتُ مع رسول الله(١) ﷺ» الحديث[ح٢٩٦٧]). انتهى[التقييد٣/٩٧٧].

وقد راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»؛ فرأيت هذا الحديث قد طرَّفه فقال: (البُخاريُّ في «الخمس» عن إسحاقَ بنِ إبراهيم عن جَرِير) فذكره[تحفة٢/١٦٤]، وكأنَّه وقع في أصله منسوبًا إلى أبيه: إسحاق بن إبراهيم، أو أنَّه اقتدى بخلفٍ أو بأبي مسعودٍ في ذلك، والله أعلم.

وقال شيخُنا في «شرحه» بعد أن ذكر بعضَ كلامِ الجَيَّانيِّ: (ونسبه أبو نعيم: إسحاق بن إبراهيم). انتهى[التوضيح١٨/٤٣٣]، ومَن اسمه (إسحاق بن إبراهيم) جماعةٌ يروي عنهم البُخاريُّ في «الصحيح»؛ أحدُهم: إسحاق بن إبراهيم البغويُّ لؤلؤٌ، وإسحاق بن إبراهيم بن مُحَمَّد الصَّواف الباهليُّ البصريُّ، وإسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد بن راهُوْيَه، وإسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النَّضْر الفراديسيُّ(٢)، والذي ظهر لي أنَّه ابنُ راهُوْيَه.

و(جَرِير) هذا: هو ابن عبد الحَمِيد، تَقَدَّمَ، و(عَبْد المَلِكِ): هو ابن عُمَير، تَقَدَّمَ.

٣١٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن بَشِير، أبو معاوية السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، و(سَيَّارٌ): هو -بتقديم السين، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة- [أبو الحَكَم العَنَزيُّ الواسطيُّ](٣)، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ

(١) في (ب): (النَّبيِّ).

(٢) زاد المصنِّفُ في الحديث (١٩٧٤) إسحاقَ بن إبراهيم بن نصر السعديَّ.

(٣) في النسخ بدل لما بين معقوفين: (ابن سَلَامة، أبو المِنْهال الرِّياحيُّ) وهو وهم من المصنف رحمه الله، وكذا تقدَّم في الحديث (٣٣٥) وصوِّب كما المثبت؛ وذلك لأنَّ الحديثَ تقدَّم في (باب قول النَّبيِّ ﷺ: «جُعِلَتْ لِي =

(يَزِيدُ الفَقِيرُ): أنَّه كان يشكو فقار ظهره، ولم يكن فقيرًا من المال، وهو يزيدُ بن صُهيب[ح٣٣٥].

٣١٢٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وإسماعيلُ ابنُ أخت مالك الإمام، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٢]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَاد): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بنُ ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخر على الأصحِّ(١).

قوله: (تَكَفَّلَ اللهُ): بمعنى: الضَّمان، وقد جاء في روايةٍ أخرى: (تضمَّن الله)[م١٨٧٦]؛ ومعناهما: أوجب له الجنَّة بفضله وكرمه.

قوله: (إِلَّا الجِهَادُ)، وكذا (تَصْدِيقُ): مرفوعان، أمَّا الأوَّل؛ فلأنَّه استثناءٌ مُفرَّغٌ؛ فهو فاعل، والثاني معطوف عليه.

قوله: (أَوْ يَرْجِعَهُ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ معدًّى، و(أرجعه) لُغيَّةٌ، رُباعيٌّ(٢)، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وفي القرآن غير هذا المكان أيضًا(٣).

قوله: (أَوْ غَنِيمَةٍ): قيل: إنَّ(٤) (أَوْ) هنا بمعنى: الواو، وكذا وقع في «أبي داود»[د٢٤٩٤]، وكذا وقع في «مسلم» من رواية يحيى بن يحيى(٥)، وقيل: إنَّ معناه: مع ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنموا، أو من الأجر والغنيمة معًا إن غنموا، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٨٧].

= الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا») (٤٣٨) وفيه: (حَدَّثَنَا سَيَّارٌ؛ هُوَ أَبُو الحَكَمِ)، ولأنَّ سيَّار بن سلامة لا يروي عن يزيد الفقير، ولم يروِ عنه هُشَيم كما في «تهذيب الكمال» (٣٠٨/١٢)، وقد ترجم المصنِّف لسَيَّارٍ أبي الحكم على الصواب هناك، فوضعناه هنا بناء عليه، فليُعلم.

(١) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (رجع).

(٣) منها: قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ [طه: ٤٠]، وقوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١].

(٤) في (ب): (هذا).

(٥) كذا قال النووي في «شرح مسلم» (٢٥/١٣)، والذي في المطبوع من «صحيح مسلم» (١٧٨٦) (١٠٤) في رواية يحيى ابن يحيى: (أو غنيمة).

٣١٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا، فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلَاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ؛ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ -يَعْنِي: النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

قوله: (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ): قيل: إنَّ هذا النَّبيَّ هو يوشع بن نون، قاله الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٣٣٢]، ونقله عنه النَّوويُّ[الإشارات٥٩٠]، وكذا رأيته أنا في «المستدرك» عن كعب الأحبار[ك٢/١٣٩].

قوله: (مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ): البُضع؛ بضمِّ المُوحَّدة: الفرج.

قوله: (أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا): البناء: الدُّخول؛ لأنَّ من مَلَك بُضع امرأةٍ ولم يبنِ بها، أو بنى بها وكان على قُربٍ(١) منها؛ فإنَّ قلبه معلَّق بالرُّجوع إليها، ويَشغله الشَّيطان عمَّا هو فيه من الطَّاعة؛ وذلك لما في الدنيا ومتاعها وفتنتها، فأراد أن تصفوَ القلوب للأعمال، ولا تتحدَّث بسرعة الرُّجوع(٢).

وفيه ردٌّ على من يقول: لا يقال: بنى بامرأته؛ إنَّما يقال: بنى على امرأته(٣).

قوله: (أَوْ خَلِفَاتٍ): هو جمع خَلِفة؛ بالخاء المُعْجَمَة المفتوحة، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ فاء، والخَلِفات: النُّوق الحوامل، وقد جاء مفسَّرًا: «في بطونها أولادُها»(٤)، وهي خَلِفةٌ إلى أن يمضي أمدُ نصفِ حَمْلها فتكون عُشَراء(٥).

قوله: (فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ): القرية هي أريحاء، قاله الخطيب[الأسماء المبهمة٣٣٢]، ونقله عنه النَّوويُّ[الإشارات٥٩٠]،

---

(١) في (أ) و(ب): «طراوة» والمثبت من «فتح الباري».

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٤٤١).

(٣) هو قول يعقوب، وقد تقدَّم في كلام المصنِّف عند الحديث (٢٨٩٣).

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٥٨٣)، وأبو داود (٤٥٤٧)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٨/٤٠)، وابن ماجه (٢٦٢٧).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٠-٤٤١).

وكذا رأيته أنا في «مستدرك الحاكم» في (قسم الفيء) عن كعب، وقال: (صحيح غريبٌ)[ك١٣٩/٢]؛ يعني: الحديث المذكور فيه ذلك، وقال بعضهم[١]: (قيل: بيت المقدس)، وفي كلام بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (والمدينة التي فُتحَت أريحاء، وهي بيت المقدس). انتهى[هُدى٣١٠].

تنبيه: المقام الذي قُسِمَت فيه الغنيمة سُمِّي باسم الذي وُجِد عنده الغلول؛ وهو عاجرٌ، فقيل للمكان: غور عاجر، ذكره بعض الحُفَّاظ العصريِّين عن الطَّبَريِّ[٢]، وقوله: (قسمت فيه الغنيمة)؛ فيه نظر؛ لأنَّها لم تقسم، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ لِلشَّمْسِ**) إلى أن قال: (**اللَّهُمَّ احْبِسْهَا**[٣]**، فَحُبِسَتْ**): قيل: إنَّ الشَّمس رُدَّت على أدراجها، وقيل: وقفت ولم تُردَّ، وهذا ظاهِر (فحُبسَت)، وقيل: بُطِّئ تحرُّكها[٤]، قال شيخنا: (قال ابن بطَّال[٢٧٨/٥]: وهو أولى[٥] الأقوال). انتهى[التوضيح٤٣٧/١٨]، وكلٌّ هذا من معجزات النُّبوَّة.

فائدة: رأيت في «تاريخ ابن خَلِّكان» في ترجمة يوسف بن هارون الرَّماديِّ الشَّاعر: أنَّ اليوم الذي حُبست فيه الشَّمس ليوشع كان اليوم الرَّابع والعشرين من حزيران، وأيضًا اليوم الذي وُلِد فيه يحيى بن زكريَّا، وهو عيد النَّصارى بالمغرب؛ كالميلاد، ويُسمَّى عندهم: يوم العنصرة، وإنَّ موسى كان قد بعث يوشع في هذه السَّفرة. انتهى[٦].

وقد رُوِيَ: أنَّ نبيَّنا صلَّى الله عليه وسلَّم حُبسَت له الشَّمسُ مرتين؛ **إحداهما**: يوم الخندق حين شُغلوا عن صلاة العصر حتَّى غربت الشَّمس؛ فردَّها الله حتَّى صلَّى العصر، روى ذلك الطَّحاويُّ، وقال: (رواته ثقات)[٧]،

---

(١) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٦٨٩/٢).

(٢) «هُدى الساري» (ص٣١٠)، لكنَّه فيه: عن الطبرانيِّ، ولعلَّه تحريف عن المثبت، فهو في «تاريخ الطبري» (٤٤١/١)، ولفظ الطبريِّ في «تاريخه» (٤٤١/١): (فأوحى الله إلى يوشع أن يقرع بين الأسباط، ففعل حتى انتهت القرعة إلى الرجل الذي غلَّ، فاستخرج غلوله من بيته، فرجمه يوشع، وأحرق كلَّ ما كان له بالنار، وسمَّوا الموضع باسم صاحب الغلول؛ وهو عاجر).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْنَا).

(٤) في (ب): (بحركتها).

(٥) في (ب): (أوفى).

(٦) انظر «وفيات الأعيان» (٢٢٧/٧).

(٧) عزاه للطحاويِّ القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٥٣/٦)، والذي ذكره الطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار» (٩٢/٣-٩٤) حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها، وسيذكره المصنِّف قريبًا، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٢٥٦/٦) متعقِّبًا ما حكاه =

والثانية: صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أُخبِر بوصولها مع شروق الشَّمس، ذكره يونس بن بُكَيْر في زياداته على «سيرة ابن إسحاق»[(١)].

فائدة: ذكر الحافظ مُغُلْطاي: أنَّ الخطيب البغداديَّ ذكر في كتاب «النُّجوم»: أنَّ الشَّمس حُبست لداود، قال مُغُلْطاي: (وضعَّف رواته)؛ يعني: الخطيبُ. انتهى[(٢)]، وقد حُبست لسليمان أيضًا، ذكره البغويُّ في «تفسيره» في تفسير (سورة ﴿ص﴾[(٣)])[البغوي٤/٦١]، وذُكِر أيضًا[(٤)]: أنَّها حُبست عن الطُّلوع لموسى حين أُمر بالمسير ببني إسرائيل أمره بحمل تابوت يوسف) إلى آخره، عزاه شيخنا لابن إسحاق في «المبتدأ»، ولكن قال: (تأخير طلوع الفجر)، قال: (وبنحوه ذكره الضَّحَّاك في «تفسيره الكبير») انتهى[(٥)].

ثانيةٌ: حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوحى إليه ورأسه في حجر عليٍّ، فلم يصلِّ حتى غربت الشَّمس، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صلَّيتَ يا عليُّ؟»، فقال: لا، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهمَّ؛ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك؛ فارددُ عليه الشَّمس»، قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثُمَّ رأيتها طلعتْ بعدما غربت)؛ قال مُغُلْطاي في «سيرته» بعد ذكر حديث أسماء

= القاضي: (كذا قال، وعزاه للطحاويِّ، والذي رأيته في «مشكل الآثار» للطحاويِّ ما قدمتُ ذكره من حديث أسماء، فإن ثبت ما قال؛ فهذه قصَّة ثالثة، والله أعلم)، وقد ذكر القاضي في «الشفا» في (فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس) (ص٣٤٧) حديث أسماء معزوًّا للطحاويِّ، ولم يذكر حديث الخندق.

واعلم أن الثابت في الأحاديث الصحيحة أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى يوم الخندق العصر بعد أن غابت الشمس، ثمَّ صلَّى المغرب، أخرجه البخاري (٥٩٦، ٥٩٨، ٦٢١، ٤١١٢)، بل قد صرَّح الحفَّاظ بأنَّ الشمس لم تُردَّ يوم الخندق، فقال الذهبيُّ في «تلخيص كتاب الموضوعات» (ص١١٩): (لو رُدَّت لعليٍّ؛ لكان ردُّها يوم الخندق للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطريق الأولى)، ونحوه قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/٧٩)، وقال الزرقانيُّ في «شرحه على المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة» (٦/٤٩٣): (الثابت في «الصحيح» وغيره: أنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلَّى العصر في وقعة الخندق بعدما غربت الشمس).

(١) أورده القاضي في «الشفا» (ص٣٤٨).

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤١).

(٣) أخلى في (أ) لاسم السورة بياضًا، وفي (ب): (النساء)، والمثبت من (ت).

(٤) (وذكر أيضًا): جاء في النسخ -وهو مستدرك في (أ)- سابقًا بعد قوله: (ذكره البغوي)، ولعلَّ الصواب إثباتها هنا.

(٥) «التوضيح» (١٨/٤٣٤-٤٣٥)، وفيه في سبب التأخير: (وكان قد وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربه أن يؤخِّر طلوعها حَتَّى يفرغ من أمر يوسف، ففعل الله عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ).

وحديث الخندق: (ووَثَّقا -يعني: الطَّحاويَّ وعياضًا- رواتهما(١)) انتهى[الإشارة١٤١]، قال الطَّحاويُّ في «مُشْكِلِه»/: (كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيلُه العلم أن يتخلَّف عن حفظ حديث [٤٠١/١أ] أسماء؛ لأنَّه من أجلِّ أعلام النبوَّة)، قال: (وهو حديثٌ متَّصل)، وفي آخر: (رواته ثقات). انتهى(٢).

وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزيِّ في «موضوعاته»: (هذا موضوعٌ بلا شكٍّ)، فذكر مَنْ فيه[الموضوعات١/٣٥٥]، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» عمَّار بن مطر، وهو في سند الحديث المذكور، وذكر كلام الناس فيه، ثُمَّ ذكر له أحاديث؛ منها: حديث ردِّ الشمس، ثُمَّ عقَّبه بقوله: (وقد روى هشام [عن ابن سيرين]، عن أبي هريرة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لم تُرَدَّ الشمس إلَّا على يوشع بن نون»(٣)). انتهى[الميزان٣/١٧٠]، قال ابن الجوزيِّ: (ومن تغفيل واضعه أنَّه نظر إلى صورة فضيلة، ولم يتلمَّح عدم الفائدة فيها، فإن صلاة العصر بغيبوبة(٤) الشمس صارت قضاءً، فرجوع الشمس لا يعيدها أداءً، وفي «الصحيح»: إنَّ الشمس لم تحبس على أحد إلَّا ليوشع(٥)). انتهى(٦).

وقد ذكر الحافظ أبو العَبَّاس ابن تيمية أحمد ابن الإمام العلامة شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ العلامة الحافظ أبي البركات عبد السلام في «الردِّ على ابن المطهَّر الحِلِّيِّ الرافضيِّ» هذه المسألة، وذكر الحديث بطرقه، والكلام في رجاله، وذلك في نحو كرَّاسةٍ في المجلد الأخير من خمسة أجزاء، وأفاد فيه فوائدَ؛ منها: إنَّ حديث ردِّ الشمس صُنِّف فيه مصنَّف جُمعتْ فيه طرقه، صنَّفه أبو القاسم عبيد(٧) الله ابن عبد الله بن أحمد الحسكانيُّ(٨)، سمَّاه: «مسألة [في تصحيح] ردِّ الشمس، وترغيم النواصب الشُّمْسِ»، فإن أردت زيادةً على ما ذكرت؛ فعليك به، فإنَّه كفى وأشفى. انتهى(٩).

---

(١) وقد نقل مُغْلُطاي حديث أسماء عن الطحاويِّ، وحديث الخندق عن القاضي.

(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣/٩٢-٩٥).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣١٥)، وصحَّحه الحافظ في «الفتح» (٦/٢٥٥).

(٤) في (أ) و(ب): (بغيوبة)، والمُثْبَتَ من مصدره.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٣١٥).

(٦) «الموضوعات» (١/٣٥٧)، و انظر كلام الذهبي في «تلخيص كتاب الموضوعات» (ص١١٩)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/٧٧-٧٩) في تضعيف الحديث.

(٧) في النسخ تبعًا لمصدره: (عبد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٨) انظر في ترجمته «تذكرة الحفاظ» (٣/١٢٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٦٨).

(٩) انظر «منهاج السنة النبويَّة» (٨/١٦٤-١٩٨).

والحاصل: أنَّ الشمس حبست[١] أو قيل: حُبست؛ حُبست له ﷺ مرَّتين، ولموسى، وليوشع، ولداود، ولسليمان، ولعليٍّ على ما فيه، والله أعلم.

قوله: (فَجَاءَتْ -يَعْنِي: النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا): الحكمة في أكل النار للغنائم: لتخلص[٢] نيَّة الغازي؛ كي لا يكون قتالهم لأجل الغنيمة، وإنَّما أُبيحَت لهذه الأمَّة؛ لأنَّ الإخلاص غالبٌ عليهم، فلم يحتج إلى باعثٍ آخر، نبَّه عليه ابن الجوزيِّ[٣]، قاله شيخنا[التوضيح ١٨/٤٤٠].

قوله: (فَلَمْ تَطْعَمْهَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: تأكلها.

قوله: (إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الغلول)[قبل ح٣٠٧٣].

قوله: (فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ البَقَرَةِ[٤] مِنَ الذَّهَبِ): قال بعضهم[٥]: (زاد بعض القُصَّاص: «عيناها ياقوتتان، وأضراسها جَوهرٌ») انتهى.

٩ - بَابٌ الغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ

٣١٢٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَوْلَا آخِرُ المُسْلِمِينَ؛ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا؛ كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هذا[٦] هو ابنُ الفضل، الحافظُ الثَّبْتُ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) هذا: هو ابنُ مَهْدِيٍّ، الإمامُ المشهورُ، و(مَالِك): هو الإمامُ المجتهدُ المشهورُ، أحدُ الأعلام، وشيخُ الإسلام.

قوله: (مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً): (فَتحتُ): مَبْنيٌّ للفاعل، و(قريةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن مفعول.

١٠ - بابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ؛ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ؟

قوله: (بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ، هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقتضى الحديث: أنَّ من قاتل للمغنم؛ فليس في سبيل الله، وهذا لا أجر له ألبتَّة، فكيف تطابق ترجمته عليه بنقص الأجر؟!) انتهى[المتواري ١٩٠]، وهذا قويٌّ.

---

(١) كذا في النسختين، ولعلَّه سبق قلم، ومراده (رُدَّت)، والله أعلم.

(٢) في (ب): (لتخليص).

(٣) انظر «كشف المُشْكِل» (٣/٤٩٤).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بقرةٍ).

(٥) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٦٨٩).

(٦) زيد في (ب): (تَقَدَّمَ أنَّ).

وقد يُجاب عن البُخاريِّ بأن يُقال: كلامُه محمولٌ على ما إذا قاتل لإعلاء كلمة الله بنيَّة حصول الغنيمة، فإنَّ هذا يحصل له أجرٌ، وليس كأجر من لم يشرك في عمله شيئًا، ويصدق على هذا أنَّه قاتل للمغنم، وأنَّه قاتل لإعلاء كلمة الله، وقد يرشد لهذا الحديث الذي بعده، فإنَّ السائل سأله عليه الصلاة والسلام أنَّ الرجل يقاتل للمغنم، وليُذكَر وليُرى مكانه؛ يعني: تارةً يقصد[1] هذا، وتارةً هذا، وتارةً هذا، فمن في[2] سبيل الله[3]؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا؛ فهو في سبيل الله»، والله أعلم أنَّه متى كانت نيَّته[4] إعلاء كلمة الله؛ لا يضرُّه شيءٌ من ذلك أن يكون في سبيل الله، وإذا كان كذلك؛ فيحصل له أجرٌ، ولا يضرُّه ما يعرض له بعد ذلك.

وقد جاء حديثٌ فيه دليل لما قاله ابن المُنَيِّر: أنَّ رجلًا سأل، فقال: يا رسول الله؛ الرجلُ يريد الجهادَ في سبيل الله، وهو يبتغي من عرض الدنيا، فقال: «لا أجر له»، فأعظم ذلك الناسُ، فقالوا للرجل: أعِدْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلَّك لم تُفهِمه، فقال الرجل: يا رسول الله؛ رجل يريد الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي من عرض الدنيا، فقال: «لا أجر له»، فأعظم الناس ذلك، فقالوا: أعِدْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاد، فقال: «لا أجر له»[5].

والجوابُ عنه: أنَّ قوله: (وهو يبتغي) حال، والحال قيدٌ، فهذا لا أجر له.

وجوابٌ آخر: وهو أنَّه و[إن][6] لم يكن قيدًا؛ فيؤوَّل قوله: «لا أجر له» على نقص الأجر، ويريد نفي الكمال، والله أعلم.

والكلام [فيما] إذا أشرك في العمل مع الله غيرَه معروفٌ[7]، وتحت هذا **ثلاثة أنواعٍ**:

أحدُها: أن يكون الباعث الأوَّل على العمل هو الإخلاص، ثُمَّ يعرض له الرياء وإرادة غير الله في أثنائه، فهذا المعوَّل فيه على الباعث الأوَّل ما لم ينسخه بإرادةٍ جازمةٍ لغيرِ الله، فيكون حكمه حكمَ قطع النيَّة في أثناء العبادة، ونسخها؛ أعني: قطع استصحاب حكمها.

---

(١) في (ب): (بقصد).

(٢) (في): سقط من (ب).

(٣) لفظ الجلالة: سقط من (ب).

(٤) في (ب): (بنية).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٧٨٩٣)، وأبو داود (٢٥١٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) (إن): ليست في النُسخ.

(٧) (معروف): سقط من (ب).

الثاني: عكس هذا، وهو أن يكون الباعثُ الأوَّل لغير الله، ثُمَّ يعرض له قلبُ النيَّة لله، فهذا لا يُحتسَب له ما مضى من العمل، ويحتسب له من حين قلب نيَّته، ثُمَّ إن كانت العبادة لا يصحُّ آخرها إلَّا بصحَّة أوَّلها؛ وجبت الإعادة؛ كالصلاة، وإلَّا؛ لم تجب؛ كمن أحرم لغير الله، ثُمَّ قلب نيَّته لله عند الوقوف والطواف.

الثالث: أن يبتدئها فيريد بها الله والناسَ، فهذا لا يُقبَل منه العملُ، فإن كانت النيَّة شرطًا في سقوط الفرض؛ وجبت عليه الإعادة، وقد دلَّت السُّنَّة الصريحة على ذلك، وهي قوله: «من عمل عملًا» إلى آخره[1]، والله أعلم[2].

٣١٢٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنْ **عَمْرٍو**: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** قَالَ: حَدَّثَنَا **أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ** قَالَ: **قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ** ﷺ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ **لِيُذْكَرَ**، وَيُقَاتِلُ **لِيُرَى مَكَانُهُ**، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**غُنْدُرٌ**): أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّ اسمَه مُحَمَّدُ بن جعفر، وكذا تَقَدَّمَ (**عَمْرو**): أنَّه عَمرو بن مُرَّةَ الجمليُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح١٤٩٧]، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو وَائِلٍ**): أنَّه شَقِيقُ بن سَلَمة، و(**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ** ﷺ): هذا الأعرابيُّ قد تَقَدَّمَ أنَّه لاحق بن ضُميرة[ح١٢٣]/.

قوله: (**لِيُذْكَرَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**لِيُرَى**): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**مَكَانُهُ**): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

١١ - بابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ

قوله: (**بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ**[3] **أَوْ غَابَ عَنْهُ**): ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ على عادته، ثُمَّ قال: (في الكلام المشهور بين الناس: الهديَّة لمن حضر، وفي هذا

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتمامه: (قال رسول الله ﷺ: «قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أنا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عن الشِّرْكِ، من عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فيه مَعِي غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»).

(٢) انظر «إحياء علوم الدين» (٩/٢٢-٢٤، ٦٦-٧٠).

(٣) كذا في النُّسخ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يحضره).

الحديث خلافُ ذلك، وأنَّ الأمر موكولٌ إلى الاجتهاد) انتهى[المتواري١٩٠]، هذا كلامٌ جارٍ بين الناس كما قال، ولكن له أصلٌ؛ وهو حديث: «من أُهدِيَ له شيء؛ فجلساؤه شركاؤه»، وقد تَقَدَّمَ عزوه في (الهبة)[قبل ح٢٦٠٩]، لكنَّه ضعيفٌ بطرقه، وقد أشار البُخاريُّ إلى ذلك في (الهبة)، فقال: (بابٌ مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ به) بقوله: (ويُرْوَى: أَنَّ جُلَسَاءَه شُرَكَاؤُه، وَلَمْ يَصِحَّ) انتهى[قبل ح٢٦٠٩]، ولو قال: (فيه ردٌّ على ما يقوله الناس: من غاب؛ غابَ نصيبه)؛ كان له وجه أيضًا، والله أعلم.

قوله[(١)]: (وَيَخْبَأُ): هو بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، وبهمزةٍ في آخره.

٣١٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى البَابِ فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً، فَتَلَقَّاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ: «يَا أَبَا المِسْوَرِ؛ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا المِسْوَرِ؛ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ.

رَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ.

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (عَبْد اللهِ ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هذا مرسلٌ؛ لأنَّ ابنَ أبي مُلَيْكَة تابعيٌّ، وقد حكى قصَّةً لم يدركها، ولو أدركها؛ كان يكون[(٢)] صحابيًّا، لكنَّه تابعيٌّ، وقد عقَّبه البُخاريُّ بقوله: (رَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ)، فوصله، ثُمَّ قال: (تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على حاتم الذي رواهُ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَة متَّصلًا، و(المِسْوَر): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وتَقَدَّمَ أنَّه صَحَابيٌّ صغير[ح١٨٩]،

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) (يكون): سقط من (ب).

وتَقَدَّمَ الكلام على والده (مَخْرَمَةَ)[ح٩٢٦]، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الهبة)[ح٢٥٩٩] وفي (اللباس)[ح٥٨٠٠] عن قُتَيْبَة عن ليث، وفي (الشهادات) عن زياد بن يحيى، عن حاتم بن وَرْدان، عن أيُّوب[ح٢٦٥٧]؛ كلاهما عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن المِسْوَر، وأخرجه هنا(١) عن عبد الله بن عبد الوهَّاب الحَجبيِّ عن حَمَّاد بن زيد، وفي (الأدب) عن الحجبيِّ عن إسماعيل ابن عُلَيَّة[ح٦١٣٢]؛ كلاهما عن أيُّوبَ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ... فذكره مرسلًا.

وأخرجه مسلمٌ في (الزكاة) عن قُتَيْبَة به[م١٠٥٨]، وعن زياد بن يحيى الحسَّانيِّ به[م١٠٥٨) (١٣٠]، وأبو داود في (اللباس) عن قُتَيْبَة ويزيد بن خالد الرمليِّ؛ كلاهما عن ليث به[د٤٠٢٨]، والتِّرْمِذيُّ في (الاستئذان)[ت٢٨١٨]، والنَّسائيُّ في (الزينة)[س٨/٢٠٥]؛ جميعًا عن قُتَيْبَة به، وقال التِّرْمِذيُّ: (حسن صحيحٌ)، وإنَّما طرَّفته لك؛ لتعلم كيف رواه الأئمَّة، والله أعلم.

و(ابنُ عُلَيَّةَ): هو إسماعيلُ بنُ إبراهيم، ابنُ عُلَيَّة الإمام، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ.

١٣- بابُ بَرَكَةِ الغَازِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوُلَاةِ الأَمْرِ

قوله: (بَابُ بَرَكَةِ الغَازِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا) إلى آخر الترجمة: كذا رويناه: (بركة)؛ بالموحَّدة، قال القاضي: (كذا ترجم البُخاريُّ، وذكر تركة الزُّبَير ووصيَّته، وهي وإن كانت توضِّح صحَّة هذه الرواية؛ فهو وَهَمٌ؛ لقوله بعد ذلك: «حيًّا وميِّتًا» وما بعده)(٢)، ولفظ ابن قُرْقُول: (ترجم البُخاريُّ: «باب بركة الغازي في ماله»، وسقط للأَصيليِّ: «في ماله»، ورواه بعضهم: «باب تركة الغازي»، وذكر تحتها تركة الزُّبَير ووصيَّته، وإن كانت تظهر صحَّة هذه الرواية؛ فهي وَهَمٌ؛ لقوله بعد ذلك: «حيًّا وميِّتًا» وما بعده). انتهى[مطالع١/٤٨٥].

فالحاصل: أنَّ (بركة) -بالموحَّدة- الصواب، وأنَّ (تركة) -بالمُثنَّاة فوق- وَهَمٌ، والله أعلم.

ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب بلا إسناد، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الترجمة للحديث: أنَّ الزُّبَير ما وسَّع الله عليه بولاية ولا جباية، بل ببركة غزوه مع النَّبيِّ ﷺ، فبارك الله له في سهامِه من المغانم؛

---

(١) (هنا): سقط من (ب).

(٢) هذا ما نقله الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٦٩١) عن القاضي، ولفظ القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٢١١): (وترجم البخاري في «باب بركة الغازي في ماله حيًّا وميِّتًا»، كذا لهم، وسقط للأَصيليِّ: «في ماله»، ورواه بعضهم: «تركة»؛ بالتاء باثنتين فوقها، وذكر فيه حديث وصيَّة الزبير وتركته، وهو وإن كان يظهر صحَّة هذه الرواية؛ فهي وهم؛ لقوله بعد ذلك: «في ماله حيًّا وميِّتًا» وما بعده).

لطيب أصلها، وسداد معاملته، ووهَّم شارحُ «البُخاريِّ» راويَ الحديث في حساب الجملة، فقال: التحقيق أنَّها سبعة(١) وخمسون ألفَ ألفٍ وتسع(٢) مئةِ ألفٍ[ابن بطال٥/٢٩٢]، ووَهِمَ الشارح أيضًا، إنَّما هي: «وستُّ مئة ألفٍ»). انتهى(٣).

قال الدِّمْيَاطيُّ في قوله: (فجميع ماله خمسون ألفَ ألفٍ ومئتا ألف) ما لفظه: روى ابن سعد في «الطبقات» حديثَ عبد الله بن الزُّبَير هذا في قتل الزُّبَير ووصيَّتِه بدَينه وثلث ماله، عن أبي أسامة حَمَّاد ابن أسامة بنحو حديث البُخاريِّ فطوَّله، غير أنَّه خالفه في موضع واحد؛ وهو قوله: (أصاب كلَّ امرأة من نسائه ألف ألفٍ ومئةَ ألفٍ)[الكبرى٣/١٠٢]، وعند البُخاريِّ: (ومئتا ألف)، وعلى هاتين الروايتين لا تصحُّ قسمة خمسينَ ألفَ ألفٍ على دَينه ووصيَّته وورثته، وإنَّما [تصحُّ] قسمتها إن لو كان لكلِّ امرأة ألفُ ألفٍ، فيكون الثُّمن أربعةَ آلافِ ألفٍ، فتصحُّ قسمة الورثة من اثنين وثلاثين ألفَ ألفٍ، ثُمَّ يضاف إليها الثلث؛ وهو ستَّةَ عَشَرَ ألفَ ألفٍ، فتصير الجملتان ثمانيةً وأربعين ألفَ ألفٍ، ثُمَّ يضاف إليها الدَّين ألفا ألفٍ ومئتا ألفٍ، فصارت الجملة خمسين ألفَ ألفٍ ومئتا ألفٍ، ومنها تصحُّ، ورواية ابن سعد تصحُّ من خمسة وخمسين ألفَ ألفٍ، ورواية البُخاريِّ من تسعة وخمسين ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألفٍ، فيجوز أن يكون المراد بقوله: (فجميع ماله خمسون ألفَ ألفٍ ومئتا ألفٍ) قيمةُ تَركَته عند موته، لا ما زاد عليها بعد موته من غلَّة الأَرَضين والدور في مدَّة أربع سنين قبل قسمة التركة، ويدلُّ عليه ما رواه الواقديُّ عن أبي بكر ابن أبي سَبْرَة، عن هشام، عن أبيه قال: (كان قيمةَ ما ترك الزُّبَير إحدى وخمسون -أو اثنتان(٤) وخمسون- ألفَ ألفٍ)(٥)، وروى ابن سعد عن القعنبيِّ، عن ابن عُيَيْنَة قال: (قُسِم ميراث الزبير على أربعين ألفَ ألفٍ)[الكبرى٣/١٠٢].

وذكر الزُّبَير بن بكَّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَير في بني عديٍّ عاتكةَ بنت زيد بن عمرو بن نُفيل، زوجَ الزُّبَير رضي الله عنه، وأنَّ عبد الله بن الزُّبَير بعث إليها بثمانين ألف درهمٍ، فقبضَتْها،

(١) في النسخ: (تسعة)، وفوقها في (أ): (كذا)، والمثبت من «المتواري» و«شرح ابن بطَّال».

(٢) في النسخ: (وثمان)، وفوقها في (أ): (كذا)، والمثبت من «المتواري» و«شرح ابن بطَّال».

(٣) (انتهى): ليس في (ب)، «المتواري» (ص١٩٣)، وكتب في هامش (أ) وفي (ب): (تُقْرَأ الفرجة)، وكأنَّها سقطت من المجموع.

(٤) في النُّسخ: (اثنتين)، ولعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/١٠٢).

وصالحَتْ عليها، وبين قول الزُّبَير بن بكَّار هذا وبين[1] قول غيره بَونٌ بعيد، والعجب من الزُّبَير بن بكَّار مع تتبُّعه هذا العَلَم وتنقيره عنه كيف خَفِيَ عليه توريث آبائه وأحوال تركاتهم؟![2].

وذكر[3] أيضًا: أنَّ الزُّبَير قُتِلَ وهو ابن سبع -أو ستٍّ- وستِّين سنةً، وأنَّه كان أبيضَ أشعرَ الكتفين، خفيفَ العارضين، طويلًا تخطُّ رِجلاه الأرض، وذكر كلامًا آخر. انتهى[4].

وقد رأيت كلام ابن بطَّال في التعقُّب بحساب الجملة، وتَعقُّبَ ابنِ المُنَيِّر له، والله أعلم.

تنبيهٌ: ورأيت بخطِّ بعض[5] الفقهاء الحنفيَّة من الفرضيِّين من أصحابنا ورفاقنا[6] ما لفظه: (إذا أصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومئتا ألفٍ؛ يكون جميع المال سبعةً وخمسين ألفَ ألفٍ وستَّ مئة ألفٍ، لا خمسون ألفَ ألفٍ ومئتا ألفٍ كما قال؛ إذ لو كان كذلك؛ لأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ وخمسةٌ وأربعون ألفًا وثمان مئة وثلاثة وثلاثون وثلث[7]، والله أعلم). انتهى.

ولا تعجب من كثرة هذا المال، فمجموعُ ما تصدَّق به عبد الرَّحْمَن بن عوف أكثرُ من هذا المال، وقد ذكرته في (كتاب الزكاة)؛ فانظره[ح١٤١٥].

تنبيهٌ ثانٍ: حديث الزُّبَير هذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في (مسند الزُّبَير بن العَوَّام)[8]، قال شيخُنا:

---

(١) (بين): ليس في (ب).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٦٩) جوابًا عن استشكال الدمياطيِّ لما قاله الزبير بن بكار: (ويمكن الجمع: بأن يكون القدر الذي صولحت به قدر ثلثي العشر من استحقاقها، وكان ذلك برضاها، وردَّ عبد الله بن الزبير بقيَّة استحقاقها على من صالحها له، ولا ينافي ذلك أصل الجملة)، وقد ذكر قصَّة عاتكة ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب»، وسيذكرها المصنِّف قريبًا.

(٣) يعني: الزبير بن بكَّار.

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٤٦٣).

(٥) زيد في (ب): (الفضلاء).

(٦) هو الإمام محمَّد بن خليل بن هلال، عزُّ الدين الحاضريُّ الحلبيُّ الحنفيُّ، وإيَّاه يعني المصنف في قوله: (بعض الفضلاء)، وقد كتب هذه الحاشية في هامش (ق).

(٧) قسَّم الحاضريُّ -رحمه الله- التركة بين ما يأخذه الورثة والوصيَّة -وهي الثلث-، ولم يحسب الدَّين الذي هو ألفا ألف ومئتا ألف، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٦٩) بعد أن بيَّن التفاوت في حساب التركة: (وكأنَّ القوم أتوا من عدم إلقاء البال لتحرير الحساب؛ إذِ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير؛ إذ خلَّف دينًا كثيرًا ولم يخلِّف إلَّا العقار المذكور، ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم، وقد جرت للعرب عادة بإلغاء الكسور تارة، وجبرها أُخرى، فهذا من ذاك، وقد وقع إلغاء الكسور في هذه القصة في عدَّة روايات بصفات مختلفة).

(٨) انظر «تحفة الأشراف» (٣/١٧٩).

[١/٤٠٢أ] (وذكره أصحاب «الأطراف» في مسند الزُّبَير، والأشبه أن يكون من مسند ابنه؛ لأنَّ أكثرَه/ من كلامِه، ولقوله: «وما وَلِيَ إمارةً قطُّ إلَّا أن يكون في غزوةٍ مع رسول الله ﷺ»، وهذه اللفظة فيها معنى الرفع، وعند الإسماعيليِّ عن جويرية: حدَّثنا أبو أسامة: حدَّثنا هشام، عن أبيه، عن عبد الله...)، ثُمَّ ذكر طريق البُخاريِّ إلى عبد الله بن الزُّبَير[التوضيح١٨/٤٦١]، والمِزِّيُّ(١) ذكره في مسند الزُّبَير، وعنه: ابنه عبد الله(٢).

٣١٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَّثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ؛ دَعَانِي، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ؛ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ اليَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتُرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ؛ بِعْ مَالَنَا فَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ؛ يَعْنِي: بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ؛ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ.

قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ -خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ- وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَجَعَلَ يُوَصِّينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ؛ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ؛ فَاسْتَعِنْ مَوْلَايَ، قَالَ: فَوَاللهِ؛ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ؛ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللهُ، قَالَ: فَوَاللهِ؛ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ؛ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رضي الله عنه، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ مِنْهَا الغَابَةُ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ، وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ؛ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ وَلَا شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِئَتَيْ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ، وَقَال: مِئَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللهِ؛ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِئَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ؛ فَاسْتَعِينُوا بِي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى

(١) في (ب): (والذي).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/١٧٩).

الغَابَةَ بِتِسْعِينَ(١) وَمِئَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ؛ فَلْيُوَافِنَا بِالغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ: إِنْ شِئْتُمْ؛ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ؛ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَا، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى هَهُنَا، قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوَّمْتَ الغَابَةَ؟ قَالَ: كُلَّ سَهْمٍ مِئَةُ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فقَالَ المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ عَمْرُو ابْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: فَبَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ؛ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قَالَ: لَا وَاللهِ؛ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ؛ فَلْيَأْتِنَا، فَلْنَقْضِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ؛ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مَن يقال له: (إسحاق بن إبراهيم) وروى عنه البُخاريُّ في «الصحيح» في الورقة التي قبل هذه[ح٣١٢١]، ومنهم الذي روى عن أبي أسامة -وهو حَمَّاد بن أسامة- اثنان: ابن راهُوْيَه، وابن إبراهيم بن نصر السعديُّ البُخاريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما(٢)، والله أعلم.

قوله: (يَوْمَ الجَمَلِ): (وقعة الجمل): نُسِبَت(٣) الوقعة للجمل، وكذا (اليوم) لجمل عائشة، وكان اسمه عسكر، وكان يعلى بن أُمَيَّة أعطاها إيَّاه، وكان اشتراه بمئتَي دينار، كذا في «الاستيعاب»[٧٦٥]، ورأيت بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين تجاه قوله: (بمئتي دينار): (بثمانين)، وعليها (صح). انتهى، وقد نقل القرطبيُّ في «تذكرته» عن أبي عمر: (بمئتي دينار)، ثُمَّ نقل عن بعضهم: (بثمانين دينارًا)، ثُمَّ قال:

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (بسبعين).

(٢) إذا أطلق إسحاق بن إبراهيم؛ فهو ابن راهُوْيَه، والله أعلم.

(٣) في (ب): (نسب).

(والأوَّل أصحُّ). انتهى[التذكرة٥٧٦].

كانت وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة، كذا جزم به الواقديُّ، وابن سعد[الكبرى٣/١٠٤]، وخليفة، وابن زَبْر، وغيرُهم، قال خليفة[التاريخ١٣٥]: (يوم الجمعة)، وقال جماعةٌ: يوم الخميس، وقيل: كانت في جمادى الأولى، والأوَّل المعروف، سنة ستٍّ وثلاثين من الهجرة، وقتل الزُّبَير رضي الله عنه بعد أن ترك القتال في الجمل وانصرف، فلحقه جماعة من الغُواة فقتلوه بوادي السباع ناحية البصرة، وقبره هناك(١).

تنبيهٌ: أنكر أبو مُحَمَّد ابن حزم الحافظ وقعةَ الجمل؛ كما نقله عنه مُغُلْطاي في «سيرته» في أواخر «سيرته الصغرى»، وتعقَّبه مُغُلْطاي بأنْ قال: (وفيه نظر). انتهى(٢)، وفي «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله حكايةُ إنكارها عن هشام وعبَّاد(٣).

فائدةٌ: قَتَلَ الزُّبَيرَ عَمرُو(٤) بن جُرموز، وسيأتي الخلافُ في اسم ابن جُرموز -وهو عَمرٌو- في (مناقب الزُّبَير) إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٧١٧]، فقيل: قتله يوم الجمل، وقيل: قُتِل في رجب، وقيل: قُتِل من آخر يوم صبيحة الجمل(٥)، وهذا يقتضي أن يكون في الحادي عشر(٦) من جمادى الآخرة على الصحيح.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦١)، «أسد الغابة» (٢/١٠٢)، «تهذيب الكمال» (٩/٣٢٩).

(٢) كذا قال مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٧٧)، لكن مفهوم كلام ابن حزم لا إنكار معركة الجمل جملةً وتفصيلًا، ولكن توجيه قصد الصحابة رضي الله عنهم من الفريقين فيها، وأنَّ ما كان فيها مِن قتالٍ هو بتدبيرٍ مِن قَتَلَة عثمان رضي الله عنه ليلًا، فاختلط الأمر، ولم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والله أعلم، وانظر تمام كلامه في «الفصل في الملل والنحل» (٤/١٢٣).

(٣) انظر «الشفا» (ص٨٥٥)، وهشام: هو هشام بن عمرو الفُوَطيُّ، رأس الهشاميَّة المعتزلة، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٧)، «الوافي بالوفيات» (٢٦/٦٨)، وعبَّاد: هو عبَّاد بن سليمان البصري المعتزلي، من أصحاب هشام، يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٥١).

(٤) في (أ): (عُمر)، وكذا في الموضع اللاحق في النسخ، والمثبت موافقٌ لما في المصادر، وفي هامش «التوضيح» (١٨/٤٦٥): (ذكر أبو عمر في «استيعابه» [(ص٢٦٣)] في اسم ابنِ جرموز أقوالًا: أحدها: عبد الله، ويقال: عُمَير، ويقال: عميرة، وقيل: نمير -ولعله: عمرو- ابن جرموز السعدي- وأبى شيخُنا القرافي -لعله: العراقي- فسمَّاه (...) عُمر، والذي يظهر أنه عَمرو -بفتح العين وزيادة واو-؛ لشِعْرِ عاتكةَ، وقد أنشده كذلك أبو عُمرَ في «استيعابه» في ترجمته)؛ يعني: قولها: [من الكامل]

يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَا طَائِشًا رَعْشَ الجَنَانِ وَلَا اليَدِ

(٥) انظر «الثقات» (٢/٣٤٠)، «الاستيعاب» (ص٢٦١)، «الإصابة» (١/٥٤٥).

(٦) تقدَّم قريبًا أنَّ وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة.

قوله: (**لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ**): قال شيخنا: (قال ابن بطَّال: معناه -والله أعلم-: أنَّ الصَّحَابة في قتال بعضهم بعضًا كلٌّ له وجهٌ من الصواب يُعذَر به عند الله تعالى، فلا يسوغ أن يطلق على أحد منهم أنَّه قصدَ الخطأ وقاتلَ على غير تأويل سائغ، هذا مذهب جماعة أهل السُّنَّة، وكلُّ واحدٍ منهم مجتهدٌ مُحِقٌّ عند نفسه، فالقاتل والمقتول منهم في الجنَّة إن شاء الله تعالى، والله يوسع الكلَّ في رحمته لمَّا[(١)] سبقت لهم الحسنى، ومعنى قوله: «إلَّا ظالم أو مظلوم»: [ظالم] في تأويله عند خصمه أو مخالفه، ومظلوم عند نفسه إن قُتِل، وإنَّما أراد الزُّبَير أن يبيِّن بقوله[(٢)] هذا أنَّ تقاتل الصَّحَابة ليس كتقاتل أهل البغي والعَصبيَّة الذي القاتل والمقتول منهم ظالم؛ لقوله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما؛ فالقاتل والمقتول في النار»[(٣)]؛ لأنَّه لا تأويل لواحد منهم يُعذَر به عند الله، ولا شبهة له من الحقِّ يتعلَّق بها، فليس أحد منهم مظلومًا، بل كلُّهم ظالم). انتهى[التوضيح١٨/٤٦٨].

وقال ابن التين: (إمَّا متأوِّل بفعله وجه الله، ولم يُبْعِد في تأويله، وإمَّا رجل من غير الصَّحَابة أراد الدنيا، وقاتل عليها؛ فهو الظالم). انتهى[التوضيح١٨/٤٦٩].

وقد قال عليٌّ رضي الله عنه: (أرجو أن أكون أنا والزُّبَير وطلحة[(٤)] من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣])[(٥)].

قوله: (**وَلَا**[(٦)] **أُرَانِي**): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّني، كذا في أصلنا[(٧)]، وضبطه بعضهم بفتح الهمزة، وهو جائز.

قوله: (**إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا**): إنَّما قال ذلك؛ لأنَّه سمعه عليه الصلاة والسلام يقول: «بشِّر قاتل ابنِ صفيَّة بالنار»[(٨)]، وسيأتي الكلام على قاتله[قبل ح٣٧١٧].

---

(١) في (ب): (بما).

(٢) في (ب): (عند قوله).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٤) في (ب): (أكون وطلحة والزبير).

(٥) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٩٩)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٨٩٧٦)، وابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٢١٥).

(٦) رواية «اليونينيَّة» و(ق): (وإنِّي لا).

(٧) (كذا في أصلنا): سقط من (ب).

(٨) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٨١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١/١٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٦٧)، من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

قوله: (أَفْتَرَى): هو بضَمِّ التاء[1] أي: أفتظنُّ، و(دَيْنَنَا): مَنصُوبٌ مفعول، وهذا ظاهِرٌ[2].

قوله: (يُبْقِي): هو بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (ثُلُثُ الثُّلُثِ): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم بضَمِّ الثَّاءين معًا وإضافة[3] (الثلث) الآخر إليه، قال بعضُهم: صوابُه: «ثلِّثِ الثُّلُثَ»، وقال القاضي[4]: ما أدري ما اضطرَّه إليه، والكلام مستقلٌّ بنفسه على ما رُوِيَ من ضمِّ الثاءين). انتهى [المطالع٢/٥٦].

قوله: (فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا): (فضَل): بفتح الضاد وكسرها؛ لغتان تقدَّمتا مع لغة ثالثة مركَّبة [ح٢٣٩٦].

قوله: (فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ): يعني: لولد عبد الله بن الزُّبَير، أوصى لبني ابنه -وليسوا بورثة، الورثة: زوجاتُ الزُّبَير- مع أعمامهم وعمَّاتهم مع أبيهم، وبنو عبد الله بن الزُّبَير هم: خبيب، وعبَّاد، وهاشم، وثابت، وباقي بنيه وُلِدُوا بعد ذلك[5].

قوله: (قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ): (وازاه) أي: حاذاه، أي: في السنِّ، قاله ابن التين، وقال ابن بطَّال: (يجوز أن يكون وازاهم في السنِّ، ويجوز أن يكون وازى بنو عبد الله في أنصبائهم أولادَ الزُّبَير فيما حصل من ميراث الزُّبَير أبيهم)، قال: (وهذا الوجه أولى، وإلَّا لم يكن لذكر كثرة أولاد الزُّبَير معنًى [في] الموازاة في السنِّ)[6]، نقله شيخنا [التوضيح١٨/٤٦٩].

قوله: (خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ): (خُبَيب): بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة[7]، وفتح المُوَحَّدة، و(خُبَيبٌ): مَرْفُوعٌ مُنوَّن، و(عبَّادٌ): معطوف عليه، كذا في أصلنا، ويظهر لي أنَّه يجوز أن يعرب (خُبَيب) بالجرِّ والتنوين بدلًا من (ولدِ) المجرور، و(عبَّادٍ): معطوف عليه، والله أعلم.

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (أفتُرى).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهو رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا)؛ بتقديم (يبقي)، ورفع (ديننا).

(٣) في النُّسخ: (أو إضافة)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٨٩).

(٥) انظر «هُدَى الساري» (ص٣١٠).

(٦) «شرح ابن بطَّال» (٥/٢٩١)، وقد تعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٦/٢٦٥) بقوله: (وأمَّا قوله: «لا يكون له معنى»؛ فليس كذلك؛ لأنَّ المراد: أنَّه إنَّما خصَّ أولاد عبد الله دون غيرهم؛ لأنَّهم كبروا وتأهَّلوا حتى ساوَوا أعمامهم في ذلك، فجعل لهم نصيبًا من المال؛ ليتوفَّر على أبيهم حصَّته).

(٧) (المعجمة): سقط من (ب).

قوله: (وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ): الضمير في (له) يعود على الزُّبَير، وأولاد الزُّبَير الذُّكور الذين وقفت عليهم: عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصم، والمهاجر، وخالد، وعَمرو[١]، ومصعب، وحمزة، وعُبيدة[٢]، وجعفر، وأمَّا الإناث؛ فهنَّ: خديجة الكبرى، وأمُّ الحسن، وعائشة، وحبيبة، وسودة، وهند، ورملة، وزينب، وخديجة الصغرى[٣]، فالذُّكور المذكورون هنا أحدَ عشرَ، والإناث تسعٌ، ولا أدري مَن أراد مِن هؤلاء ممَّن تخلَّف بعده إلَّا بعضَهم، وهؤلاء الذين وُلِدوا له، والله أعلم.

ثُمَّ إنِّي رأيتُ بعضَ الحُفَّاظِ المُتَأخِّرين قال: (الذُّكور: عبد الله وعروة والمنذر أمُّهم أسماء بنت أبي بكر، وعمرو وخالد أمُّهما أمُّ خالد بنت[٤] خالد بن سعيد بن العاصي، ومصعب وحمزة أمُّهما الربابُ بنت أُنَيف، وعُبيدة وجعفر أمُّهما زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة، وباقي أولاد الزُّبَير ماتوا قبله، والبنات هنَّ: خديجة الكبرى وأمُّ الحسن وعائشة أمُّهنَّ أسماء بنت أبي بكر، وحبيبة وسودة وهند أمُّهنَّ أمُّ خالد المذكورة، ورملة أمُّها الرباب المذكورة، وحفصة أمُّها بنت بشر المذكورة، وزينب أمُّها أمُّ كلثوم بنت عقبة). انتهى[هُدى ٣١٠]/. [٤٠٢/١ب]

قوله: (يُوْصِينِي): ويجوز: (يُوَصِّيني)[٥].

قوله: (إِنْ عَجَزْتَ): تَقَدَّمَ أنَّ في (عجز) لغتين: عجَز يعجِز، وعجِز يعجَز، والأولى لغة القرآن[٦]، والله أعلم[ح٥٥٧].

قوله: (فَيَقْضِهِ): كذا في أصلنا، وفي هذا وقفة؛ لأنَّه محذوف الياء، اللهمَّ إلَّا أن يكون روايةً[٧] كذا على أنَّه جواب، والذي أحفظُه: (فيقضيَهُ)[٨]؛ بياء مفتوحة بعد الضاد، وهذا جارٍ على قواعد العربيَّة، والله أعلم.

قوله: (فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ): (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الزُّبَيرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل،

---

(١) في (أ): (وعمر)، وسقط من (ب)، والمثبت من «الطبقات الكبرى» و«معرفة الصحابة».

(٢) في (أ): (وعبيد)، والمثبت من «الطبقات الكبرى» و«معرفة الصحابة».

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٩٣/٣-٩٤)، «معرفة الصحابة» (١١٢/١).

(٤) في (أ): (بن بنت)، وفي (ب): (بن ريب)، والمثبت من مصدره.

(٥) التخفيف رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضُبط في (ق)، وهذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة التالية.

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١].

(٧) في (ت): (تكون الروايةُ)، ولعلَّه أوضح.

(٨) وهي رواية «اليونينيَّة».

وقد تَقَدَّمَ أنَّه قتله عَمرو[(١)] بن جُرموز، وسيأتي في (مناقب الزُّبَير) الاختلاف في اسم قاتله إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٧١٧].

قوله: (إِلَّا أَرَضِينَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء، وتُسكَّن على قلَّةٍ[قبل ح٢٤٩٥].

قوله: (مِنْهَا الغَابَةُ): تَقَدَّمَ أنَّها بالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وقد تَقَدَّمت بما[(٢)] يتعلَّق بها[ح٣٧٧].

قوله: (أَنَّ الرَّجُلَ): هو بفتح همزة (أَنَّ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي غَزْوَةٍ): هي مُنَوَّنة.

قوله: (فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ): (حَكِيم): مَرْفُوعٌ فاعل، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، وتَقَدَّمَ ضبطُه، وما يتعلَّق به مِن أنَّه وُلِد في جوف الكعبة، ومِن أنَّه عاش مئةً وعشرين سنةً؛ ستِّين في الإسلام، وستِّين في الجاهليَّة، وله نُظَراء ذكرتُهم فيما مضى[ح١٤٢٧،٤٥٣]، وحَكِيمٌ ابنُ عمِّ الزُّبَير بن العَوَّام[(٣)] بن خُوَيلد، وحَكِيمٌ ابن حِزَام بن خُوَيلد، و(حِزَام)؛ بالزاي، تَقَدَّمَ.

قوله: (مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ): (أُرى)؛ بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وكذا التي بعدها (مَا أُرَاكُمْ) أي: أظنُّكم.

قوله: (أَفَرَأَيْتَكَ): هو بفتح التاء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ): هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبدِ مناف بن عبد المُطَّلِب، ترجمته معروفة، وقد قَدَّمْتُ[ح٢٦٩٩] أنَّ في «النَّسائيِّ»: أنَّه صلى الله عليه وسلم قال له كما قال لأَبيه جعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي»[كن٨٥٥٠].

وقوله: (وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ): روى الأصمعيُّ عمَّن حدَّثه: أنَّ عبد الله بن جعفر أسلف الزُّبَير ألفَ ألفِ درهمٍ، فلمَّا تُوُفِّيَ الزُّبَير؛ قال ابن الزُّبَير لعبد الله بن جعفر: إنِّي وجدتُ في كتب أبي أنَّ[(٤)] له عليك ألفَ ألفِ درهمٍ، قال: هو صادقٌ، فاقبضها إذا شئت، قال: ثُمَّ لقيه بعدُ، فقال: وهمت عليك، المالُ لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» في ترجمة عبد الله بن

(١) في النسخ: (عمر)، والمثبت من المصادر، وتقدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فليُراجَع.

(٢) في (ب): (ما).

(٣) في (ب): (عوام).

(٤) في (ب): (أنَّه).

جعفر: (قلتُ: هذه الحكاية مِن أبلغ ما نُقِل في السؤدد والجود). انتهى[(١)]، وكيف لا يكون ذلك وقد قَدَّمْتُ أنَّه ﷺ قال له كما قال لأبيه: «أشبهت خَلقي وخُلقي»، وقد ذكر هذه الحكايةَ النَّوويُّ أيضًا في «تهذيبه»، فقال: (وممَّا رويناه...) فذكرها[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ): هو عَمرو بن عثمان بن عفَّان، روى عن أبيه وأسامةَ، وعنه: عليُّ بن الحُسين، وأبو الزِّناد، وجماعةٌ، ثِقَةٌ، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ): هو ابن العَوَّام، روى المنذرُ عن أبيه، وروى عنه: مُحَمَّدُ بن المنذر، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٤٢٠].

قوله: (وَابْنُ زَمْعَةَ): هو عبد الله[(٤)]، قاله بعض حفَّاظ مصر من المُتَأخِّرين[هُدى ٣١٠].

قوله: (كُلَّ سَهْمٍ مِئَةُ أَلْفٍ): (كلَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف، وكذا (مئةَ ألفٍ): مَنْصُوبٌ أيضًا، ويجوز فيهما الرفع[(٥)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ): هو المذكور أعلاه.

قوله: (فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ): هنَّ: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل، والباقيات لا أعرفهنَّ، والله أعلم، وسيأتي ما أخذت عاتكةُ قريبًا[(٦)].

قوله: (وَرَفَعَ الثُّلُثَ): (رَفع): مَبْنِيٌّ للفاعل، بفتح الراء، و(الثلثَ): مَنْصُوبٌ مفعول (رفع)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ): (كلَّ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(ألفُ): مَرْفُوعٌ فاعل (أصاب)، و(مئتا): معطوف عليه.

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، «تذهيب التهذيب» (٥/١١٠).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦١١)، وتمام الخبر ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/٢٧٣)، فانظره إن أردته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٥٣).

(٤) زيد في (ب): (بن زمعة)، وضرب عليها في (أ).

(٥) أمَّا نصبهما على رواية: (قَوَّمْتَ) بالبناء للفاعل -وهي رواية أبي ذرٍّ- فنصب (كلَّ) على المفعوليَّة، و(مئةَ) على نزع الخافض، وأمَّا رفعهما؛ فمبتدأ وخبره، وأمَّا رواية «اليونينيَّة»: (قُوِّمَتْ) بالبناء للمفعول و(كلُّ سهمٍ مئةَ)؛ فـ(كلُّ) نائب عن الفاعل، و(مئةَ) على نزع الخافض.

(٦) هذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللاحقة.

قوله: (فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ): (الألْفَ[١]) الأولى: مَنْصُوبٌ على التمييز، والثاني: مجرور بالإضافة، وقد تَقَدَّمَ ما في هذا الحساب، والتوهيمُ الذي ذكره ابن بطَّال لراوي الحديث في حساب الجملة، وتوهيم ابن المُنَيِّر لابن بطَّال وما قاله الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم.

تنبيهٌ: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن[٢] نُفيل صحابيَّة جليلة، لمَّا قُتِل عنها الزُّبَير؛ أرسل إليها ابنُه عبدُ الله بنُ الزُّبَير: يرحمك الله أنت من بني عديٍّ، ونحن من بني أسد، وإن دخلت في أموالنا؛ أفسدتِها علينا، وأضررتِ بنا، فقالت: رأيك يا أبا بكر، ما كنت تبعث إليَّ شيئًا إلَّا قبلتُه، فبعث إليها بثمانين ألفَ درهمٍ، فقبلتها، وصالحت عليها، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ، والله أعلم.

١٤- بابٌ إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بِالمُقَامِ، هَلْ يُسْهَمُ لَهُ؟

٣١٣٠- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ مَوْهَبٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَبِي عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، وكذا (عُثْمَانُ ابْنُ مَوْهَبٍ): أنَّه بفتح الهاء، والباقي معروفٌ.

قوله: (إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ): هذا الكلام فيه نظرٌ[٣]، ولم يتغيَّب، وإنَّما تخلَّف لأجل بنت النَّبيِّ ﷺ رُقيَّة كانت مريضةً، ويقال أيضًا: إنَّه كان به جُدريٌّ، ولهذا ضُرِب له بسهمه وأجره رضي الله عنه[٤].

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً): هذه البنت هي رُقيَّة رضي الله عنها، تزوَّجها عثمان بمكَّة وهي بكرٌ، وولدت له بالحبشة، وتُوُفِّيَ ولدُها عبدُ الله بن عثمان سنة أربعٍ من الهجرة وله ستُّ سنين، وهي تُوُفِّيَت لياليَ بدر بالحصبة[٥]، وكان عليه الصلاة والسلام قد بعث عبدَ الله بن رَواحة بَشِيرًا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين من مصاب أهل مكَّة من المشركين ببدر، وبعث زيدَ بن حارثة

(١) في غير (ت): (الألف)، ولعلَّ المثبت هو الأولى.
(٢) (بن): سقط من (أ).
(٣) أي: ابتداءً، وإلَّا فعِلَّةُ تكلُّفِه الغيبةَ والتخلفَ مذكورة في الحديث، والله أعلم.
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٤٨).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٨٩٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٨).

إلى السافلة، قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر حين سوَّينا على رُقيَّة بنت رسول الله ﷺ التراب[١]، وكانت وقعة بدر يوم الجمعة في رمضان، صبيحة سبع عشرة منه، من السنة الثانية من الهجرة[٢].

قوله: (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ): سأذكر مَن ضرب له ﷺ بسهمه وأجره في بدر وإن لم يحضرها[٣] في (غزوة بدر) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٣٩٥٦]/. [١/٤٠٣أ]

١٥ - بَابٌ: قَالَ: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ المُسْلِمِينَ

مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الفَيْءِ وَالأَنْفَالِ مِنَ الخُمُسِ، وَمَا أَعْطَى الأَنْصَارَ، وَمَا أَعْطَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ تَمْرَ خَيْبَرَ.

قوله: (بَابٌ[٤]: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ المُسْلِمِينَ) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ في الباب بلا إسناد، ثُمَّ قال: (الأحاديث مطابِقَة إلَّا حديث أبي موسى) يعني: الحديث الذي فيه هجرتُه مع جعفر بن أبي طالب وأصحاب السفينتَين، وقوله: (وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ[٥] شَيْئًا[٦] إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ) الحديث، قال ابن المُنَيِّر: (فإنَّ ظاهره أنَّه ﷺ قسم لهم من أصل الغنيمة مع الغانمين وإن كانوا غائبين؛ تخصيصًا لهم، لا من الخمس؛ إذ لو كان منه؛ لم تظهر الخصوصيَّة؛ لأنَّ الخمس لعامَّة المسلمين، والحديث ناطقٌ بها، والله أعلم). انتهى[المتواري١٩٤].

وهذا القَسم محمول على أنَّه برضا الغانمين، وفي «الصحيح» ما يؤيِّده[٧]، وفي رواية للبيهقيِّ

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٤٠٨).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٣٧٨).

(٣) (وإن لم يحضرها): جاء في النسختين -وهو مستدرك في (أ)- بعد قوله: (في غزوة بدر).

(٤) زيد في (ق): (قال)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (منها).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ).

(٧) كما فعل رسول الله ﷺ في سبي هوازن؛ حيث استطاب قلوب الغانمين، وحديثه أخرجه البخاريُّ (٢٣٠٧) وسيأتي قريبًا أيضًا (٣١٣١)، وهذا ما ذهب إليه موسى بن عقبة، وجزم أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٠٣) أنَّه إنَّما أعطاهم من الخمس لا من الغنيمة، وهو الموافق لترجمة البخاريِّ، وانظر «الكاشف عن حقائق السنن» (٩/٢٧٧٠)، «التوضيح» (١٨/٤٨٨)، «الفتح» (٦/٢٧٨).

التصريحُ بأنَّ النَّبيَّ ﷺ كلَّم المسلمين، فأشركوهم في سِهامهم[١]، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم» في (مناقب جعفر)[٢].

وقوله في الحديث: (وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ شَيْئًا) الحديث[ح٣١٣٦]؛ فاعلم أنَّ جابر ابن عبد الله لم يشهد فتح خيبر، [ولكن شهد الحديبية][٣]، وجميعُ من شهد الحديبية شهد خيبر[٤] معه ﷺ إلَّا جابرًا، فقسم له رسولُ الله ﷺ كَسَهْمِ مَن حضرها، وذلك أنَّها كانت طُعمةً من الله تعالى لأهل الحديبية مَن شهد منهم ومَن غاب، وشخصًا[٥] آخر لا أعرف اسمه، **فيحتمل** أنَّه تُوُفِّيَ قبل شهود خيبر -فيما يحتمل- فأعطى رسولُ الله ﷺ زوجتَه سهمَه، كذا في «سنن أبي داود» من حديث عقبة ابن عامر، ولفظه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لرجل: «أترضى أن أزوِّجك فلانة؟» قال: نعم، [وقال للمرأة: «أترضين أن أزوِّجك فلانًا؟» قالت: نعم][٦]، فزوَّج أحدَهما صاحبَه، فدخل بها، ولم يفرض لها صَداقًا، ولم يعطها شيئًا، وكان ممَّن شهد الحديبية، وكان مَن يشهد الحديبية لهم سهم بخيبر، فلمَّا حضرته الوفاة؛ قال: إنَّ رسول الله ﷺ زوَّجني فلانة، ولم أفرض لها صَداقًا، ولم أعطها شيئًا، فإنِّي أُشْهِدكم أنِّي قد أعطيتها صَداقها سهمي بخيبر، فأخذَتْ سهمًا، فباعته بمئة ألفٍ)، ذكره أبو داود في (النكاح)[د٢١١٧]، **والذي يظهر** أنَّ هذا كان بعد فتح خيبر[٧]، والله أعلم، وإذا كان كذلك؛ فلَمْ يقسم النَّبيُّ ﷺ لأحد غاب عن خيبر إلَّا لجابر، والله أعلم.

والمتحصِّل: أنَّ اثنين شهدا الحديبية ولم يشهدا خيبر؛ وهما جابر، وهذا الرجل الآخر المذكور في «سنن أبي داود»، -ولا أعرف اسمه- **فيما يحتمل**، **والظاهر** وفاته بعد القسمة[٨].

---

(١) «السنن الصغرى» (٣٩٣٤)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٨٥٥٢).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٨١).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من كلام المصنِّف عند الحديث (٤٢٣٣).

(٤) في (ب): (الخيبر).

(٥) في النسخ: (وشخص)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) في (أ) و(ب): (مكَّة)، ولعلَّه سبق قلم، ويؤيِّد المثبت قول المصنِّف آخرًا: (والظاهر وفاته بعد القسمة).

(٨) الخلاصة فيما ذكره المصنِّف في هذا الرجل أمران: الظاهر الذي رجَّحه المصنِّف: أنَّه شهد خيبر، ويُشكل عليه قوله في حديث أبي داود: (وكان ممَّن شهد الحديبية، وكان مَن يشهد الحديبية لهم سهم بخيبر)، واحتمال آخر: أنَّه شهد الحديبية ولم يشهد خيبر؛ فيكون مثل جابر رضي الله عنه.

٣١٣١- ٣١٣٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ»، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا؛ فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا، فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بضمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ مَن يقال [له]: (عُقَيل) كهذا(١) في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٣]، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله، العالمُ المشهورُ، شيخُ الحجازِ.

قوله: (وَزَعَمَ عُرْوَةُ): تَقَدَّمَ أنَّ معنى (زعم): قال، مُطَوَّلًا[ح٨٥٥].

قوله: (أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه تابعيٌّ[ح١٨٩]، فروايتُه هنا مرسلةٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح١٨٩] أنَّه روى أيضًا حديثَ الحديبية هو والمِسْور عن صحابة غير مسمَّين[ح٢٧١١]، وأنَّ المِزِّيَّ لم يطرِّف طريقَ مروانَ والمِسْورِ عن صحابةٍ غير مسمَّين في الحديبية، وإنَّما ذكره من طرق لهما(٢)، وتَقَدَّمَ أنَّ (المِسْوَرَ(٣) بْنَ مَخْرَمَةَ) بكسر الميم وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغير، أدرك نحوَ ثماني سنين من

---

(١) في (أ) و(ب): (هذا)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣٧٤/٨) و(٣٨٣/٨).

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (مسور).

حياته ﷺ، وتَقَدَّمَ الجواب(١) عن قوله: (وَأَنَا يَومَئِذٍ مُحْتَلِمٌ)[ح٣١١٠]، وأنَّه وَهَمٌ، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَفْدُ هَوَازِنَ)، وأنَّهم أربعة عشر رجلًا، ورأسهم زُهير بن صُرَد، وفيهم أبو بُرقان عمُّ رسول الله ﷺ من الرَّضاعة[قبل ح٢٣٠٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على الأموال والسَّبْي، وأنَّ السَّبْيَ كان ستَّة آلاف رأس من النساء والذُّرِّيَّة، وأنَّ الإبل كانت أربعةً وعشرين ألفًا، وأنَّ الشاء(٢) كانت نَحْوَ أربعين ألفًا، وأنَّ الفضَّة كانت أربعةَ آلافِ أُوقية، وأنَّ الأوقية أربعون درهمًا، وكذا على (اسْتَأْنَيْتُ)، وعلى (قَفَلَ)[ح٢٣٠٧]، وعلى (أَمَّا بَعْدُ)، في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وعلى قوله: (قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ)، ومقتضاه العموم، وما ذكره ابن إسحاق(٣) -وهو في «النَّسائيِّ»[س٦/٢٦٣]-: إلَّا ثلاثة فأبَوا؛ وهم: عُيَيْنَة ابنُ حِصْن، والأقرعُ بن حابس، والعَبَّاس بن مرداس، فقال عُيَيْنَة: أمَّا أنا وبنو فَزارة؛ فلا، وقال الأقرع: أمَّا أنا وبنو تميم؛ فلا، وقال العَبَّاس بن مرداس: أمَّا أنا وبنو سُلَيم؛ فلا، فقالت بنو سُلَيم: ما كان لنا؛ فهو لرسول الله ﷺ، فقال العَبَّاس: وهَّنتموني(٤)[ح٢٣٠٧]، وتَقَدَّمَ على (العُرَفَاءِ)، وأنَّهم(٥) قُوَّام القوم[ح٢٥٣٩]، وتَقَدَّمَ أنَّ قوله: (فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ): هو من كلام الزُّهْرِيِّ، وأنَّه كذلك في بعض الطرق في هذا «الصحيح»: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَهَذَا الذي بَلَغَنَا...» مِنْ كَلَامِ الزُّهْرِيِّ)[ح٢٦٠٧]، والله أعلم(٦).

٣١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: قَالَ: وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الكُلَيْبِيُّ -وَأَنَا لِحَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ أَحْفَظُ- عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَأُتِيَ، ذَكَرَ دَجَاجَةً وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا، فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ لَا آكُلُ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَلأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَاكَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ: «وَاللهِ؛ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ؟» فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا؛ قُلْنَا:

---

(١) في (ب): (والجواب تَقَدَّمَ).

(٢) في (ب): (الشاة).

(٣) ذكره المصنِّف سابقًا من كلام ابن سيِّد الناس، لا ابن إسحاق، وكلاهما أورداه.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٤٢).

(٥) في (ب): (وهم).

(٦) (والله أعلم): ليس في (ب).

مَا صَنَعْنَا؟! لَا يُبَارَكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا، فَحَلَفْتَ أَلَّا تَحْمِلَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ قَالَ: «**لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي** -وَاللهِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ- **لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّ هذا هو حَمَّاد بن زيدٍ، و(**أَيُّوبُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الكُلَيْبِيُّ**): قائل هذا هو أيُّوب، وقد روى هذا الحديثَ عن أبي[(١)] قِلَابَة والقاسم بن عاصم الكُلَيبيِّ، يروي القاسم هذا عن رافع بن خَدِيج وابنِ المُسَيِّب، وعنه: أيُّوبُ وحُمَيدٌ، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٣٠٣]، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ [والنسائيُّ][(٢)].

قوله: (**عَنْ زَهْدَمٍ**): هو بفتح الزاي، وإسكان الهاء، وبالدال المُهْمَلَة -قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(٣)]- ثُمَّ ميم، وهو زَهْدم بن مُضَرِّب الجَرْميُّ، عن أبي موسى وعِمْران بنِ حُصَين، وعنه: قتادةُ ومَطَرٌ الورَّاقُ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)].

قوله: (**عِنْدَ أَبِي مُوسَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن قَيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١١].

قوله: (**فَأُتِيَ، ذَكَرَ دَجَاجَةً**): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: أُتي بطعامه وفيه دجاج[(٥)]، فذكر دجاجةً[(٦)]، وقوله: (ذكرَ دجاجةً): (ذَكَرَ): فعلٌ ماضٍ، و(دجاجةً): مَنْصُوبٌ مفعول، و(الدُّجاجة) والجمع: بالحركات الثلاث، وقد صُحِّح في أصلنا على (ذَكَرَ)، وفي نسخة على هامش أصلنا: (فأَتَى ذِكْرُ): (أتى): فعلٌ ماضٍ، (ذِكْرُ): بالرفع فاعلُه، و(دجاجةٍ): مضاف [إليه] مجرورٌ، ورأيت في نسخة صحيحةٍ: (فأُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ذَكَرَ): فعلٌ ماضٍ، والله أعلم/.

---

(١) (أبي): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧١/٢٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١١٤/١١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٦/٩)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٧).

(٥) في (ب): (دجاجة).

(٦) (دجاجة): سقط من (ب).

قوله: (**وَعِنْدَهُ رَجُلٌ**(١) **مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ**(٢)): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (**كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي**) أي: كأنَّه من سبي الروم.

قوله: (**فَقَذِرْتُهُ**): هو بكسر الذال المُعْجَمَة في الماضي، وبالفتح في المستقبل.

قوله: (**فَقَالَ: هَلُمَّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٩٧٩].

قوله: (**فَلِأُحَدِّثَكُمْ**): هو بكسر اللام(٣) -وهي لام (كي)- وفتح الثاء المُثَلَّثَة، والظاهر أنَّه يأتي فيها ما ذكرته في قوله: (قوموا؛ فلأُصلِّ لكم)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَت[ح٣٨٠].

قوله: (**فِي نَفَرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرهط(٤))[ح٦٦، ١٣٥٤].

قوله: (**مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ**): هم القبيلة المعروفة، قبيلة أبي موسى الأشعريِّ، وقد تَقَدَّمَت[ح٢٤٨٦].

قوله: (**فَأُتِيَ**(٥) **رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**بِنَهْبِ إِبِلٍ**): هو بفتح النون، وإسكان الهاء، ثُمَّ مُوَحَّدة، ولا يجوز كسر النون، وقد رأيت غير واحد من الطَّلَبة يكسرها، ولا أعلم ذلك، وقد ضبطها الشيخ محيي الدين بالفتح(٦)، وسأذكر ذلك مُطوَّلًا[ح٦٦٤٩].

قوله: (**فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الذود) في (الزكاة) وغيرها[ح١٤٠٥].

قوله: (**غُرِّ الذُّرَى**) أي: بيض الأعالي، وأراد أنَّها بيض، فعبَّر ببياض أعاليها عن جملتها(٧)، و(الذُّرى): جمع (ذِروة)؛ وهي بكسر الذال المُعْجَمَة في المفرد وضمِّها(٨).

قوله: (**لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ**): قال شيخنا: (يحتمل وجوهًا:

---

(١) زيد في (ب): (أحمر).

(٢) (أحمر): سقط من (ب).

(٣) رواية «اليونينيَّة» بكسر اللام وسكونها.

(٤) في (ب): (والرهط).

(٥) كذا في النُّسخَتَين، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وأُتِيَ).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١١/١١٥).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٩).

(٨) انظر «الصحاح» مادة (ذرا).

أبينُها: إزالة المِنَّة عنهم، وإضافة النعمة إلى مالكها الحقيقيِّ، ولو لم يكن له في ذلك صنيع؛ ما كان لقوله: «**لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا...**» [وجهٌ].

ثانيها: أن يكون أُنسيها، والناسي كالمضطرِّ، وفعله غير مضاف إليه، إنَّما يضاف إلى الله.

ثالثها: أنَّ الله حملكم حين ساق هذا النَّهْب، ورَزَق هذا المغنم، وقد كنت عجزت عن حملكم.

رابعها: أن يكون نوى في ضميره: إلَّا أن يَرِدَ عليه مالٌ في الحال، فيحملهم عليه)[التوضيح١٨/٤٩٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ**): (لكنَّ): من أخوات (إنَّ)، والاسم الجليل: مَنْصُوبٌ اسمها.

قوله: (**وَتَحَلَّلْتُهَا**): (التحلُّل): التَّفَصِّي من عُهدة اليمين، والخروج من حرمتها إلى ما[1] يحلُّ له منها، وقد يكون مَرَّةً بالاستثناء، ومرَّة بالكفَّارة[2].

٣١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرًا، فَكَانَتْ سِهَامُهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا.

قوله: (**سَرِيَّةً**): تَقَدَّمَ ما (السَّرِيَّة) والاختلاف فيها؛ فانظره[ح٣٦].

قوله: (**اثْنَيْ[3] عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا**): هذا شكٌّ من الراوي، وسيأتي أنَّ سهمانَهم بلغتِ اثني عشر بعيرًا -بغير شكٍّ- ونُفِّلوا بعيرًا بعيرًا، ذكرها في (المغازي) من رواية [أيُّوبَ عن نافعٍ، بخلافِ رواية] مالكٍ[4]، ومالكٌ كان كثيرَ التوقِّي في الحديث.

٣١٣٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسْمِ عَامَّةِ الجَيْشِ.

---

(١) زيد في (ب): (لا).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٤٥١/٢).

(٣) في (ب): (اثنا)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) أخرج البخاريُّ الحديثَ (٤٣٣٨) من طريق أيُّوبَ عن نافعٍ بلفظ: (فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا)؛ بلا شكٍّ، أمَّا مالكٌ؛ فأخرج البخاريُّ حديثه في (فرض الخمس) هنا، وقد رواه بالشكِّ، وكذا رواه رواةُ «الموطَّأ» [٤٥٠/٢] عن مالكٍ بالشكِّ، كما قال ابنُ عبد البرِّ في «التمهيد» (٣٥/١٤)، وانظر «فتح الباري» (٢٧٥/٦-٢٧٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (بُكَيْرًا) بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، فبُكَيْر جدُّه، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْث**): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ المجتهدُ، وكذا (**عُقَيل**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ[1][ح٣] مَن يقال له[2]: (عُقَيل) -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلم»؛ وهم: هذا، وعُقَيل والد يحيى، والقبيلة، والباقي: عَقِيل؛ بالفتح، وكسر القاف، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْن شِهَاب**): أنَّه مُحَمَّدُ ابن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**سِوَى قَسْمِ عَامَّةِ الجَيْشِ**): (قَسم) في أصلنا بفتح القاف، وكذا بخطِّ الدِّمْيَاطيِّ، وعن ابن مالك: أنَّه بكسر القاف[3].

٣١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي** مُوسَى قَالَ: **بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ** ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ **أَنَا وَأَخَوَانِ لِي، أَنَا** أَصْغَرُهُمْ، **أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ -إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ**: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي- فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، **وَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ** عِنْدَهُمْ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا هَهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، **وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ** مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامة، وكذا تَقَدَّمَ (**بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو بُرْدَةَ**): أنَّه الحارث، أو عامر، القاضي، ولد أَبِي[4] **مُوسَى الأَشْعَرِيِّ** عبدِ الله بن قيس.

قوله: (**بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ** ﷺ): (بلغَنا): بفتح الغين، والضمير مفعولٌ، و(مخرجُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَنَا وَأَخَوَانِ لِي... أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ**): أمَّا (أبو بردة)؛ فاسمه عامر بن

---

(١) في (ب): (وكذا تَقَدَّمَ).

(٢) (له): مثبت من (ب).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة»، وانظر «التنقيح» (٢/٦٩٤).

(٤) في (ب): (وكذا أبو).

قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، له صحبةٌ وروايةٌ، قَدِم على النَّبيِّ ﷺ عام خيبر، روى عنه: ابنُه بُرَيد، وكُرَيب بن الحارث بن أبي موسى، أخرج له أحمدُ في «المسند»، وأخرج له بقيُّ بن مَخْلد في «مسنده» حديثًا واحدًا[١]، وأمَّا (أَبُو رُهْمٍ)؛ فهو بضَمِّ الراء، وسكون الهاء، ثُمَّ ميم، أخو أبي موسى، فهاجر إلى المدينة في البحر مع إخوته، وكانوا ستَّةً: أبو موسى، وأبو بُردة عامر، وأبو رُهْم، ومجديٌّ -وقيل: أبو رُهْم اسمه مجديٌّ- بنو قيس بن سُلَيم، قدموا صحبةَ جعفر حين افتتح خيبر، كذا ذكرهم أبو عمرَ أربعةً[٢]، ولهم آخَرُ اسمه مُحَمَّدُ بن قَيسٍ، ورد اسمُه في حديثٍ لا يصحُّ[٣]، والله أعلم، ولهم أخٌ آخَرُ يقال له: أبو عامر الأشعريُّ، واسمه هانئ، وقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: عُبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره في «التجريد»[٤].

قوله: (**إِمَّا قَالَ**): (إمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (**فِي بِضْعٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة وتفتح، وتَقَدَّمَ كم هو من العدد، في أوائل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٩]، وقد وقع هنا (بضع)، قيل: وصوابه: (بضعة)، والله أعلم، وسيأتي الكلام في عدد أهل السفينتين، وما معنى قوله: (**ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ**)[٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ**): (وافقْنا): هو بإسكان القاف، والضمير فاعل، و(جعفرَ): مَنْصُوبٌ مفعول، والله أعلم.

قوله: (**وَأَصْحَابُهُ**): سيأتي عدد[٦] المجموع إن شاء الله تعالى[٧].

قوله: (**وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الإعطاء قريبًا -ويأتي[٨] أيضًا[ح٤٢٣٣]- أنَّه استطاب قلوب الغانمين وأعطاهم، وممَّن غاب عن خيبر جابرٌ وذاك الرجل الآخر فيما يحتمل، وقد تقدَّما قريبًا[قبل ح٣١٣١]/. [١/٤٠٤أ]

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٨٧) و(٢/١٥١)، «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٤٩٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (٨٠٥).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦١).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١).

(٥) تقدَّم الكلام على عدد أهل السفينتين عند الحديث (٥٦٧)، ولم يذكر فيه كلامًا عند شرح الحديث (٤٢٣٠).

(٦) في (ب): (عددهم).

(٧) تقدَّم الكلام عليه عند الحديث (٥٦٧)، ولم يذكر فيه كلامًا عند شرح الحديث (٤٢٣٠).

(٨) في (ب): (الإعطاء ويأتي قريبًا).

٣١٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ؛ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ؛ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ؛ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا، فَحَثَا لِي ثَلَاثًا -وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ- وَقَالَ مَرَّةً: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِينِي[(١)]، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، قَالَ: قُلْتَ تَبْخَلُ عَلَيَّ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ: فَحَثَا لِي حَثْيَةً وَقَالَ: عُدَّهَا، فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، قَالَ: خُذْ مِثْلَهَا، وَقَالَ -يَعْنِي: ابْنَ الْمُنْكَدِرِ-: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (عليٌّ)؛ فهو ابنُ المَدينيِّ عليُّ بن عبد الله، وأمَّا (سفيانُ)؛ فهو ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (مَالُ الْبَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّ (البحرين) على لفظ التثنية: عملٌ من أعمال اليمن[ح٦٤].

قوله: (مُنَادِيًا فَنَادَى): هذا المنادي لا أعرفه.

قوله: (فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحابيَّ يُسمَع قولُه في ثلاثة أشياء: في منقبته، وفي كونه صحابيًّا إذا ادَّعاها وهو عدلٌ، وأن يكون ادِّعاءه لذلك يقتضيه الظاهر، أمَّا لو ادَّعاها بعد مضيِّ مئة سنة من حين الوفاة؛ فإنَّه لا يُقْبَل وإن كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك؛ لقوله[(٢)] في «الصحيح»: «أرأيتكم ليلتكم هذه» الحديث[ح١١٦، م٢٥٣٧]، وفي وعدِه بشيءٍ إذا وعده رسولُ الله ﷺ[ح٢٢٩٦].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا[(٣)] عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ): أمَّا (سفيان)؛ فقد تَقدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأمَّا (عَمرو)؛ فهو ابن دِينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما له في بعض السُّنَن؛ في «التِّرْمِذيِّ» و«ابنِ ماجه»[(٤)]، و(مُحمَّد بن عليٍّ): هو ابن الحسين بن عليٍّ

---

(١) فوق (تعطيني): (كذا، صوابه: تعطني، إثبات الياء لغة).

(٢) في (ب): (بقوله).

(٣) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وحدَّثنا).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

ابن أبي طالب الباقرُ، وهذا التعليقُ[(١)] أخرجه البُخاريُّ في (الكفالة)[ح٢٢٩٦] وفي (الخمس)[ح٣١٣٧] عن عليِّ بن عبد الله، وفي (المغازي) عن قُتَيْبَة[ح٤٣٨٣]؛ كلاهما عنِ ابنِ عُيَيْنَة، وأخرجه مسلمٌ[م٢٣١٤].

قوله: (حَثْيَةً): يقال: حَثْوَة وحَثْيَة؛ لأنَّه واويٌّ ويائيٌّ، يقال: حثا يحثو، وحثا يحثي، والله أعلم[(٢)].

قوله: (وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ البُخْلِ): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا يقوله المحدِّثون غير مهموز، والصواب: «أَدْوَأُ»؛ بالهمز[(٣)]؛ لأنَّه من الداء[(٤)]، والفعل منه: داءَ يَدَاءُ، وغير المهموز من «دَوِيَ»؛ إذا كان به مرض باطن في جوفه؛ فهو دَوٍ، وقال الأصمعيُّ: أَدَاء الرجل يدِيءُ[(٥)]؛ إذا صار في جوفه داء، وبالوجهين قيَّدناه عن أبي الحسين). انتهى[مطالع٣/٥٧]، وقد سبقه القاضي عياض إلى ذلك[(٦)]، وكذا صوَّب ابن الأثير الهمزَ[(٧)]، ومعنى (أدوى): أقبح، والله أعلم.

٣١٣٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ: «شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ».

قوله: (بِالجِعْرَانَةِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّها بالتخفيف والتشديد[ح١٥٣٦].

قوله: (إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ): هذا الرجل هو ذو الخويصرة؛ كذا جاء في «البُخاريِّ» في (علامات النبوَّة)، وفي «مسلم»؛ كلاهما من حديث أبي سعيد[ح٣٦١٠، م(١٠٦٤) (١٤٨)]، وهو تميميٌّ صَحَابيٌّ، قُتِل في الخوارج يوم النهروان، يقال له: حُرْقُوْص بن زُهير، رأس الخوارج[(٨)]، ولهم ذو الخويصرة رجلٌ آخَرُ يمانيٌّ، يُروى في حديث مرسل: أنَّه هو الذي بال في المسجد[(٩)]، ولا ثالث لهما في الصَّحَابة فيما[(١٠)] أعلم.

(١) هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو متَّصلٌ بالسند قبله.

(٢) انظر «القاموس» مادة (حثي).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة»: (أدوأ)، وفي (ب): (بالهمزة).

(٤) في النسخ: (الدواء)، والمثبت من مصدره.

(٥) في النسخ تبعًا لـ«المطالع»: (أدى الرجل يدي)، والمثبت موافق لما في «المشارق» (١/٥٢٦)، و«اللسان» مادة (دوأ).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٢٦).

(٧) انظر «النهاية» (٢/١٤٢) مادة (دوي).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٦٩)، «أسد الغابة» (٢/١٩).

(٩) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٦٩)، «أسد الغابة» (٢/٢٠).

(١٠) في (ب): (والله).

فائدةٌ: حُرْقُوْص هذا: بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الراء، ثُمَّ قاف مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة، والحُرْقُوْص في اللغة: دويبَّة؛ كالبُرغوث، ربَّما نبت له[1] جناحان فطار[2].

تنبيهٌ: وقع في «البُخاريِّ» في (باب مَن ترك قتال الخوارج للتَّألُّف في (كتاب استتابة المرتدِّين) ما لفظه: (جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ)[ح٦٩٣٣]، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «تجريده» عبدَ الله بن ذي الخويصرة، وذكر القصَّة التي في «البُخاريِّ» و«مسلم»، ثُمَّ قال: (وهو ذو الخويصرة). انتهى [التجريد ٣٠٨/١]؛ يعني: الصواب: أنَّه والده ذو الخويصرة، صاحب القصَّة. انتهى، ويحتمل أنَّهما قالاه، والله أعلم.

قوله: (**لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ**): (شقيتُ) في أصلنا بالضَّمِّ[3]، اعلم أنَّ تاء (شقيت) فيها الفتح والضمُّ، ولعلَّ الفتح الراجح، ثُمَّ رأيت النَّوويَّ قال: (الفتح أشهر؛ ومعناه: شقيتَ أنت أيُّها التابع إن لم أعدل؛ لكونه مقتديًا بمَن لا يعدل). انتهى[4]، وفيه تأويل آخر: شقيتَ إن اعتقدتَ ما قلتَ؛ لأنَّ هذا القول لا يصدر عن إيمانٍ بالله[5]، وسوف أذكر إذا جاء في الحديث: (خِبتَ وخسرتَ إن لم أعدل) ما فيه[ح٣٦١٠]، والله أعلم.

١٦- بابُ مَا مَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الأُسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ

قوله: (**مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ**): هو بتشديد الميم وفتحها، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أنكر هذا الداوديُّ -كما قاله شيخنا- فقال: لم يكن القوم ممَّن يخمَّس، ولا يسترقُّ، ولا يكون لهم ذمة إذا مَنَّ عليهم، إنَّما كان الحكم فيهم في تلك الغزاة القتلُ أو المفاداة بأموالٍ تأتيهم من مكَّة، ومَن لم يكن له مالٌ؛ علَّم أولادَ الأنصار الكتابَ، قال: وقيل: يُخمَّسون عنده[6].

٣١٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى؛ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

---

(١) في النسخ: (لها)، والمثبت من «الصحاح».

(٢) انظر «الصحاح» مادة (حرقص).

(٣) في (ق): الفتح والضمُّ؛ الفتح بالحمرة، فلعلَّه طارئ.

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٥٩/٧).

(٥) انظر «التنقيح» (٦٩٥/٢).

(٦) انظر «التوضيح» (٤٩٩/١٧).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): كذا في أصلنا، وقال شيخُنا: (ذكره هنا عن إسحاق عن عبد الرزَّاق)؛ يعني: من غير أن ينسبه، قال: (وذكره في «المغازي» فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»[ح٤٠٢٤]، وبه صَرَّحَ أصحاب «الأطراف»: أنَّه ابنُ منصورٍ، ورواه أبو نُعَيم عن الطَّبرانيِّ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم: أخْبَرَنا عبدُ الرَّزَّاق، ولمَّا رواه في «المغازي»؛ قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مكِّيٍّ: حدَّثنا الفِرَبْريُّ: حدَّثنا البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاق ابن منصور، عن عبد الرزَّاق، وكذا[1] هو في بعض نسخ المغاربة: ابن منصور). انتهى[التوضيح١٨/٤٩٨]؛ يعني بهذا الأخير: أنَّه منسوب في بعض نسخ المغاربة هنا: ابن منصور، والله أعلم.

وقد ذكر الجَيَّانيُّ أنَّ في (الجهاد) في موضعين[ح٢٨٤٠، ٢٩٨٩][2]، وأبوابٍ أخرى قد ذكرتُها أنا فيما مضى[ح٢٧٠٧، ٢٩٨٩]: ([«حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»، وفي «الغسل»[ح٢٧٨] وفي «الصَّلاة» في موضعين[ح٣٩٨، ٤١٦]، وفي «حديث بني النضير»[ح٤٠٢٨] وغير موضع]: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وهو عندنا: إسحاقُ بنُ إبراهيم بن نصر السعديُّ، بخاريٌّ، نسبه إلى جدِّه)، قال: (وقد روى عنه البُخاريُّ في «العيدين» في[3] «باب موعظة الإمام النساءَ يوم العيد» فقال: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»[4][ح٩٧٨]، وقال في «الوضوء» أيضًا: «حدَّثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظليُّ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق»[ح١٣٥]، وقال في «الإيمان»[ح٤٢]، و«تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[ح٤٩٧٥]: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق»، فاجتمع لنا مِن هذا أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بن نصر السعديِّ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ، وإسحاقَ بنِ منصورٍ الكوسجِ؛ عن عبد الرَّزَّاق، غير أنَّ الموضع الذي في «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥] اختلف فيه شيوخُنا؛ فقال أبو زيدٍ وابنُ السَّكَن وفي نسخة النَّسَفيِّ: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق»، وفي نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق») إلى أن قال: (وذكر أبو نصرٍ أنَّ البُخاريَّ يروي عن الثلاثة الذين سمَّيناهم عن عبد الرَّزَّاق[5]، وقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاقَ الكوسجِ عن عبد الرَّزَّاق[م١٤١، ٣٤٠، وغيرهما]). انتهى[التقييد٣/٩٦٩]، والله أعلم.

---

(١) في النسخ: (وأمَّا)، والمثبت من مصدره.

(٢) وهو في الموضع الأوَّل (٢٨٤٠) منسوبٌ: (إسحاق ابن نصر).

(٣) في النسخ: (وفي).

(٤) زيد في (ب): (فاجتمع لنا من هذا أنَّ البخاري)، وهو سبق نظرٍ.

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٦).

وذكر المِزِّيُّ هذا المكان فقال: (عن إسحاقَ ولم ينسبه -هذا لفظه- عن عبد الرزَّاق، وفي «المغازي» عن إسحاقَ بنِ منصورٍ، عن عبد الرزَّاق[ح٤٠٢٤])[التحفة٢/٤١٤]، والذي ظهر لي أنَّه ترجَّح عنده أنَّه ابنُ منصور، وكذا هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ هنا: إسحاق بن منصور، والله أعلم.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشد، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

قوله: (فِي أُسَارَى بَدْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّهم كانوا سبعين[ح٣٠٣٩].

قوله: (لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا) إلى آخره: (المُطْعِم بن عديٍّ) هذا: رجل كافر، كان مِن أوَّل مَن قام في نقض الصحيفة، وقد دخل رسولُ الله ﷺ مكَّة حين جاء من الطائف في جِواره أيضًا، هلك على كفره(١)، فكانت له عند النَّبيِّ ﷺ يدٌ بذلك، فأحبَّ أن لو كان حيًّا فكافأه بها، قال بعضهم(٢): (تُوُفِّيَ المُطْعِم سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر)/. [١/٤٠٤ب]

تنبيهٌ شاردٌ: ذكر الشيخ أبو إسحاق صاحبُ «المهذَّب» من الشَّافِعيَّة: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قتل المُطْعِم بن عديٍّ يوم بدر كافرًا في الأسر)[المهذب٢/٢٣٦]، وهذا فيه ما فيه، فإنَّ المُطْعِم بن عديٍّ مات قبل ذلك بلا خلاف بين أهل التواريخ والسير وغيرهم، وقد قَدَّمْتُ أنَّه تُوُفِّيَ سنة اثنتين قبل بدر، وهذا الحديث الذي نحن فيه ممَّا يدل على غلط ما تَقَدَّمَ، ولعلَّه اشتُبه بطُعيمة بن عديٍّ، لكنَّه قُتِلَ في حال القتال لا في الأسر، فلا يصحُّ ذكر واحد منهما في هذا الموضع، والله أعلم، ولأجل ما ذكرناه من السابقة قال عليه الصلاة والسلام: «لو كان المُطْعِم» إلى آخره، والله أعلم.

قوله: (فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى؛ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ): (النَّتْنَى): جمع (نَتِن)؛ كـ(زَمْنَى وزَمِن)، يقال: أَنْتَنَ الشيءُ، فهو مُنْتِن ونَتِنٌ(٣)، وعُزِيَ للخطابيِّ: أنَّه كـ(زَمِنْ وزَمْنَى)(٤)، وإلى غيره: كـ(جَرِيح وجَرْحَى)(٥).

تنبيهٌ: المراد بـ(النَّتْنَى): الأسرى في بدر، وكانوا سبعين، سمَّاهم (نتنى)؛ لكفرهم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، والله أعلم.

---

(١) انظر «السيرة النبويَّة» (١/٤١٤)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٣٤).

(٢) هو العلامة الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٢/٦٩٥).

(٣) انظر «النهاية» (٥/١٤) مادة (نتن)، «لسان العرب» مادة (نتن).

(٤) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٤٥٥).

(٥) يعني: أنَّ (نَتْنَى) جمع (نتين)، انظر «التنقيح» (٢/٦٩٥).

١٧- بَابٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِلإِمَامِ، وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ:
مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي المُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى؛ لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الحَاجَةِ، وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ.

قوله: (لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ[1]): (هاشم): هو جدُّ النَّبيِّ ﷺ، وهو ابن عبد مناف، وكذا (المُطَّلِب): ابن عبد مناف، ونوفل، وعبد شمس؛ هؤلاء الأربعة أولاد عبد مناف، وسيأتي ذلك[ح٣١٤٠]، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣١٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ: قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لأُمٍّ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ، وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لأَبِيهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(عُقَيل): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(ابْن المُسَيِّبِ): سعيد، وياء أبيه بالفتح والكسر، وغير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح.

قوله: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ): هذا هو جُبير بن مُطْعِم بن عَدِيِّ بن نوفل بن عبد مَناف بن قصيٍّ، و(عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ): ابن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف؛ صحابيَّان مشهوران، كنية جُبير أبو مُحَمَّد، وقيل: أبو عَدِيٍّ، أحدُ أشرافِ قريش وحكمائِها، وكان يُؤخَذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبةً، كان يقول: (أخذتُ النسبَ عن أبي بكرٍ)، أسلم جُبيرٌ بعد الحديبية، وله عدَّةُ أحاديثَ،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِبَنِي المُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ).

وقال النَّوويُّ: (أسلم عام خيبر(١)، وقيل: يوم الفتح). انتهى[تهذيب الأسماء ١/٣٧٠]، وقدَّم ابنُ عَبْدِ البَرِّ يومَ الفتح على عام خيبر(٢)، ترجمتُه معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٥٩هـ)، وقال المدائنيُّ: (سنة «٥٨هـ»)، أخرج له الجماعةُ(٣)، وعثمان لا يحتاج إلى ترجمةٍ؛ لأنَّه أحدُ الخلفاء الأربعة، وأحدُ العشرة، وصهرُ النَّبيِّ ﷺ على ابنتَيه رُقيَّة وأمِّ كلثوم(٤)، وستأتي مناقبه رضي الله عنه[قبل ح٣٦٩٥].

قوله: (شَيْءٌ وَاحِدٌ): كذا في أصلنا بالشين المُعْجَمَة، مهموز، قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه بغير خلاف، ورواه بعضهم في غير «الصحيح»: «سِيٌّ» أي: مثلٌ سواءٌ، وصوَّبه الخَطَّابيُّ[إصلاح خطأ ٤١]، وقال: «كذا رواه لنا ابن صالح عن ابن المنذر»، قال القاضي[مشارق ٢/٥٧١]: «الصوابُ عندي رواية الكافَّة»). انتهى[مطالع ٦/٩٢]، و(سِيٌّ) في الرواية الثانية: بالسين المُهْمَلَة، والياء المُشَدَّدة، قال في «النهاية»: («سيٌّ واحدٌ»: هكذا رواه يحيى بن معين، أي: مثلٌ وسواءٌ، يقال: هما سيَّان، أي: مِثْلَان، والرواية المشهورة: «شيءٌ واحدٌ»؛ بالشين المُعْجَمَة). انتهى، وسيأتي بأطولَ من هذا في (خيبر)(٥).

قوله: (وَقَالَ(٦) اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ): (الليث): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعد(٧)، و(يونس) كذلك: أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وهذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن يونسَ، عن الزُّهْرِيِّ به[ح٤٢٢٩].

قوله: (وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ) إلى آخره: تَقَدَّمَ أنَّهم أولاد عبد مناف، وكذلك نوفل كان أخاهم لأبيهم(٨).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) إلى آخره: هذا معطوفٌ على ما رواه الليث عن يونس، تقديره: وقال الليث: حدَّثني يونس عن ابن إسحاق... فذكره، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ(٩) فقال: (وفي «المغازي» عن

---

(١) كذا، ولفظ النوويِّ: (أسلم قبل عام خيبر).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١١٩).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٠٦)، «الإصابة» (١/٢٢٥).
(٤) انظر «الإصابة» (٢/٤٦٢).
(٥) لمَّا ذكره المصنِّف في (خيبر) (٤٢٢٩) عزاه لهذا الموضع، وسيأتي بزيادة يسيرة عند الحديث (٣٥٠٢).
(٦) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.
(٧) زيد في (ب): (الإمام).
(٨) هذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة التالية، والصواب إثباتها هنا.
(٩) في هذا نظرٌ، وانظر التعليقَ اللاحق.

يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن يونس[ح٤٢٢٩]؛ كلاهما -يعني: عُقَيلًا ويونس- عن الزُّهْرِيِّ عنه -يعني: عن سعيد بن المُسَيَّب- به)، قال المِزِّيُّ: (وقال عقيب حديث ابن يوسف -يعني: هذا الحديث-: وقال الليث: حدَّثني يونس...، قال: وقال ابن إسحاق عن الزُّهْرِيِّ[١]: عبد شمس وهاشم والمطَّلب إخوةٌ لأمٍّ)، ثُمَّ طرَّفه من «أبي داود»[د٢٩٧٨]، و«النَّسائيِّ»[س٧/١٣٠]، و«ابن ماجه»[جه٢٨٨١]. انتهى[تحفة٢/٤٠٩].

و(ابن إسحاق): هو مُحمَّد بن إسحاق بن يسار، الإمامُ في المغازي، ترجمتُه معروفةٌ، وحديثُه حسنٌ وفوقَ الحسنِ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وقرنه مسلمٌ، وأخرج له الأربعةُ[٢]، وقد أطال ابنُ سيِّدِ النَّاسِ في ترجمته وثناء الناس عليه والجواب عمَّا رُمِيَ به في أوَّل «سيرته»[٣]، والله أعلم.

١٨- باب مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلَابَ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا؛ فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ، وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلَابَ) إلى آخره: اعلم أنَّه اختلف في تخميسها على أربعة أقوال؛ فقال الشَّافِعيُّ في المشهور مِن قولَيه: كلُّ شيء من الغنيمة يُخَمَّس إلَّا السَّلَبَ؛ فإنَّه لا يُخَمَّس، وهو قول أحمد، وابن جَرِير، وجماعة من أهل الحديث[٤]، وعن مالك: أنَّ الإمام مخيَّر فيه[٥]، واختاره القاضي إسماعيل بن إسحاق، وفيه قول ثالث: أنَّه يُخَمَّس إذا كثرتِ الأسلاب، قاله عمر بن الخَطَّاب[٦]

(١) (عن الزهريِّ): ليس في «الصحيح»، وذِكْرُ المِزِّيِّ للزُّهريِّ بعد ابن إسحاق يحرَّر، ولعلَّه سبق قلم؛ إذ هو تعليقٌ موقوفٌ على ابنِ إسحاقَ كما أفهمَه استدراكُ الحافظ في «النكت الظراف» (٢/٤٠٩)، وهو الموافق لما أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/٤) قال: (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: قال محمَّد بن إسحاق: عبد شمس...) وذكره، وهذا ما اقتصر عليه الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/٤٧٩)، وفي هامش (ت) بخطِّ الحافظ ابن حجر: (حاشية: ليس هذا المراد، بل المراد: وقال ابن إسحاق. اللَّيث عن يونس عن الزُّهريِّ. وقال ابن إسحاق عن الزُّهريِّ. وهو معلَّقٌ عن ابن إسحاق نفسه، وليس بين يونس والزهريِّ في هذا الحديث واسطةٌ، وهو واضحٌ في «تغليق التعليق»).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/٤٦٨)، «الكاشف» (٣/٧).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٥٩-٦٧).

(٤) انظر «الأم» (٥/٣٠٦-٣٠٧)، «الوسيط» (٤/٥٤١)، «المغني» لابن قدامة (٩/٨٧).

(٥) انظر «المدوَّنة الكبرى» (٣/٢٩).

(٦) «مصنَّف عبد الرزَّاق» (٩٤٦٨)، «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٣٧٦٠)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢/٢٧).

وابن راهُوْيَه، والرابع: أنَّه يُخَمَّس، قاله مكحول والثَّوْريُّ، وحُكِيَ عن مالك أيضًا والأوزاعيِّ، وهو قول ابن عَبَّاس[(١)]، والله أعلم[(٢)].

٣١٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةً أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ؛ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَئِنْ رَأَيْتُهُ؛ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ»، وَكَانَا مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا، وَإِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ): هذا[(٣)] يوسف بن يعقوب بن أبي سلَمة الماجِشُون، أبو سلمة المدنيُّ التيميُّ، مولى آل المنكدر، عن أبيه، والزُّهْريِّ، وابنِ المنكدر، وسعيدٍ المَقْبُريِّ، وجماعةٍ، وعنه: عفَّانُ، وأبو الوليد، ومسدَّدٌ، وابنُ المَدينيِّ، وأحمدُ ابنُ حنبل، وسُرَيجُ بن يونسَ، وخلقٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين[(٤)]، وأبو داود، وغيرُهما، وقال أبو حاتم: (شيخٌ)[الجرح والتعديل ٩/٢٣٤]، قال ابنُ حِبَّانَ: (مات سنة ثلاث -أو أربع- وثمانين ومئة)[الثقات ٧/٦٣٦]، وقال غيره: (سنة خمس وثمانين)، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (قلت: هذا القول هو الصحيح، وهو من كبار شيوخ أحمد ابن حنبل) انتهى[تذهيب ١٠/١٥٧]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٥)].

---

(١) «الموطَّأ» (٢/٤٥٥)، «سنن البيهقي الكبرى» (٦/٣١٢).

(٢) انظر «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» (١١/١١٠)، «التوضيح» (١٨/٥١١).

(٣) زيد في (ب): (هو).

(٤) زيد في (ب): (وغيره)، انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٥٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٧٩).

و(الماجِشُون): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم، وضمِّ الشين المُعْجَمَة، وهو بالفارسيَّة: الفاكهون[(١)]؛ فعُرِّب؛ ومعناه: المورَّد، ويقال: الأبيض الأحمر، ذكر ذلك أبو عليٍّ في «تقييده»، وقال: (الماجِشُون: اسمُه يعقوبُ بن أبي سلَمة، واسمُ أبي سلَمة ميمونٌ، ويقال: دِينار، المدنيُّ، مولى آل المنكدر) إلى أن قال [عنِ الدَّارَقُطْنيِّ][(٢)]: (وهذا اللقب إنَّما حمله يعقوب بن أبي سلَمة أخو عبد الله بن أبي سلَمة، فجرى على بنيه وعلى بني أخيه). انتهى[تقييد٣/١١٣٨]/. [١/٤٠٥أ]

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ**): هما مُعاذ ابن عفراء، ومُعاذ بن عَمرو بن الجموح، كذا في آخر هذا الحديث في هذا[(٣)] المكان، وسيأتي الكلام[(٤)] في قاتل أبي جهل إن شاء الله تعالى في (بدر)، والاختلافُ فيه مشبَعًا[ح٣٩٦٢].

قوله: (**بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا**) أي: أقوى وأشدَّ، وهو بالضاد المُعْجَمَة، قال ابن قُرْقُول: (كذا لأبي الهيثم والمستملي، وعند الباقين: «أصلح»، والأوَّل أوجه). انتهى[مطالع٤/٣٤٠]، وقال شيخنا عن ابن بَطَّالٍ: إنَّه رجَّحها[(٥)]، وصوَّبها القرطبيُّ[المُفهِم٣/٥٤٧]. انتهى[التوضيح١٨/٥١٨].

قوله: (**أُخْبِرْتُ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر المُوَحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**سَوَادِي سَوَادَهُ**): هما[(٦)] بفتح السين، وتخفيف[(٧)] الواو، أي: شخصي شخصه.

قوله: (**حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا**): كذا في أصلنا، وكُتب تجاهه: (صوابه: الأعجز) انتهى، قال ابن قُرْقُول: («الأعجل»: كذا الرواية باللام، وقال بعضُ الناس: «صوابه: الأعجز»، وهذا جهل منه بالكلمة، وهي كلمة معروفة يُتمثَّل بها[(٨)] في التجلُّد على الشيء والصبر عليه، يقال: ليتني وفلانًا يُفعَل بنا كذا

(١) في «التقييد»: (ماكهون).

(٢) في النسخ وهو في (أ) مستدركٌ: (عن البُخاريِّ في «تاريخه الأوسط»)، والمثبت من مصدره، ثمَّ زيد فيهما: (فجرى -يعني: لقب الماجِشُون- على بنيه وعلى بني أخيه، ثُمَّ ذكر لقبه بذلك مُطَوَّلًا... إلى أن قال)، وفيه تكرارٌ لما سيأتي.

(٣) (في هذا): سقط من (ب).

(٤) زيد في (ب): (عليه).

(٥) يعني: (أضلع)، انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٣١٥).

(٦) في (ب): (هنا).

(٧) في (ب): (وفتح).

(٨) زيد في النُّسخ: (على)، ولعلَّه سبق نظرٍ، ثمَّ زيد في (ب): (ما).

حتى يموت الأعجلُ منَّا؛ يعني: الأقرب أجلًا، وهي من العَجَلة والسُّرعة، ومنه قول الشاعر: [من الرجز]

ضَرْبًا وَطَعْنًا كَيْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ(١)

انتهى[المطالع٤/٣٨٣](٢).

قوله: (فَلَمْ أَنْشَبْ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدة، أي: لم أمكث ولم أُحدِث شيئًا حتى فُعِل هذا، وأصله من الحبس، أي: لم يمنعه مانع، ولا شغله أمرٌ آخرُ غيره، والله أعلم(٣).

قوله: (**كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، وَسَلَبُهُ**(٤) **لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ**): سيأتي الكلام على قاتل أبي جهل مُطَوَّلًا، وكلام الناس في ذلك(٥) في (بدر)[ح٣٩٦٢]، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا وإبْرَاهِيمُ أَبَاهُ**)(٦): أمَّا (مُحَمَّد)؛ فهو البُخاريُّ صاحبُ «الصحيح»، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وأمَّا قوله: (سمع يوسفُ صالحًا)؛ يعني: أنَّ يوسفَ بن الماجِشُون سمع صالحَ بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، الراويَ عن أبيه عن جدِّه، و(إبراهيم) -يعني: ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف- سمع (أباه)؛ يعني: سمع إبراهيمُ(٧) عبدَ الرَّحْمَن بن عوف؛ يعني: وإن روى يوسفُ بن الماجِشُون ذلك عن صالحٍ بالعنعنة، [وكذلك وإن روى إبراهيم ذلك](٨) بالعنعنة عن عبد الرَّحْمَن بن عوف؛ فإنَّه سمع منه.

وفي قوله ذلك احترازٌ عن سؤالِ سائلٍ يقول: إنَّ هذا يوسف(٩) روى ذلك بالعنعنة، وإنَّ إبراهيم رواه كذلك، فأجاب: بأنَّ كلًّا من يوسف وإبراهيم قد سمع مِن الآخر، وإن كان الماجِشُون ليس

(١) البيت منسوب للأغلب العِجْلي، انظر «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» (ص١٧١)، «المستقصى في ضرب الأمثال» (٢/١٤٧).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢١٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٠).

(٤) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سلبه)؛ بغير واو.

(٥) (في ذلك): ليس في (ب).

(٦) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٧) زيد في (ب): (بن)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٨) في (ب) بدل مما بين معقوفين: (وأنَّ إبراهيم رواه كذلك).

(٩) في (ب): (يوسف هذا).

مدلِّسًا ولا صالح ولا إبراهيم، والله أعلم.

وقال شيخُنا: (يشبه أن يكون منقطعًا فيما بينهما -يعني: بين يوسفَ وصالحٍ- يوضِّحه روايةُ البزَّار له عن مُحَمَّد بن عبد الملك القرشيِّ وعليِّ بن مسلم قالا: حدَّثنا يوسف ابن أبي سلَمة الماجِشُون: حدَّثنا عبدالواحد بن أبي عون: حدَّثني صالح بن إبراهيم به، ثُمَّ قال: هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبد الرَّحْمَن بن عوف عن رسول الله ﷺ إلَّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وعبد الواحد بن أبي عون رجلٌ مشهورٌ ثقةٌ[ابز١٠١٣])، قال شيخُنا: (قلتُ: ويجوز أن يكون سمعه أوَّلًا من عبد الواحد عن صالح، ومرَّة من صالح، ويؤيِّده أنَّ عفَّان بن مسلم لمَّا رواه عن يوسف؛ قال: «أخبرنا صالح»). انتهى[التوضيح١٨/٥٠٨]، ويؤيِّده أيضًا: أنَّه ليس مدلِّسًا، وإذا كان كذلك؛ فتُقبَل عنعنته، وقد قال البُخاريُّ: (إنَّه سمعه)، والله أعلم.

٣١٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ**، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **عَامَ حُنَيْنٍ**، فَلَمَّا التَقَيْنَا؛ **كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ**، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ **عَلَا** رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى **حَبْلِ عَاتِقِهِ**، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي، **فَأَرْضِهِ عَنِّي**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: **لَا هَا اللهِ؛ إِذًا لَا يَعْمِدُ** إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ **يُعْطِيكَ سَلَبَهُ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ»، فَأَعْطَاهُ، فَبِعْتُ الدِّرْعَ، **فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ**، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، تَقدَّمَ مرارًا.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ): اسم (ابن أفلح) عُمر بن كَثِير بن أفلح، أخي مُحَمَّد وعبد الرَّحْمَن، أبناء [كثير ابن] أفلح، مولى أبي أيُّوب الأنصاريِّ، و(كَثِير): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وعُمرُ يروي عنِ ابنِ عمر وسَفِينَة، وعنه: ابن عَون، ويحيى بنُ سعيدٍ، وغيرُهما، وثَّقهُ النَّسائيُّ، وخرَّج له في «حديث مالك»، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ في «مسند مالك»، وابنُ ماجه(١).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٩١)، «تذهيب التهذيب» (٧/١١٢).

قوله: (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ): اسم (أبي مُحَمَّد) هذا: نافع بن عَبَّاس؛ بالموحدة والسين المُهْمَلَة، ويقال: نافع بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة تحت والشين المُعْجَمَة، وقد نُسب إلى أبي قتادة، وإنَّما ولاؤه لعقيلة الغِفاريَّة، يروي عن أبي قتادةَ وأبي هُرَيرةَ، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وعُمرُ بنُ كَثِير ابن أفلح، وسالمٌ أبو النَّضر، وجماعةٌ، وثَّقهُ النَّسائيُّ، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّمَ[ح١٨٢٣].

قوله: (عَامَ حُنَيْنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حُنينًا) في السنة الثامنة من الهجرة، خرج عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليها بعد الفتح[ح٢١٠٠].

قوله: (كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ): هي بفتح الجيم، وإسكان الواو، أي: خفَّة ذهبوا فيها(٢)؛ يعني بذلك: انهزام من انهزم منهم يوم حنين، وقد تَقَدَّمَ كم ثبت، وعددهم، وما قيل في عددهم[ح٢٨٧٤].

قوله: (فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ): الرجلان لا أعرفهما، ومعنى (علا): ظهر عليه، وأشرف على قتله، وقيل: صرعه وجلس عليه ليقتله(٣).

قوله: (عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ): (حبل العاتق): هو ما بين المنكب والعنق، وقال ابن دُرَيد: (حبل العاتق: عصبتاه)[الجمهرة١/٢٨٣]، وقيل: موضع الرداء من العنق(٤).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال شيخنا في (بيع السلاح) من هذا الشرح الذي له: (والذي شهد لأبي قتادة بالقتيل الأسودُ بن خزاعيٍّ وعبدُ الله بن أُنيس، قاله المنذريُّ). انتهى[التوضيح١٤/٢١٨]، وإذا كان كذلك؛ فالذي اعترف بالسَّلَب أنَّه عنده أحدُ الشَّاهدَين، والله أعلم، وقد نظرت في نسخة من حواشي المنذريِّ؛ فلم أرَ أنا(٥) ذلك فيها، فلعلَّها سقط منها، فإنَّها سقيمة، وسأذكر ذلك مُطوَّلًا في (حُنين) إن شاء الله تعالى[ح٤٣٢١].

وقال ابن شيخنا البُلْقِينيِّ: (إنَّ الذي شهد لأبي قتادة هو الأسودُ بن خزاعيٍّ، ذكره ابن فتحون عن الواقديِّ)، قال: (ثُمَّ رأيت في «مغازي الواقديِّ» عن أبي قتادة: فقلت: مَن يشهد لي؟ فقام عبد الله ابن أُنيس، فشهد لي، ثُمَّ لقيت الأسود بن خزاعيٍّ فشهد لي)، قال: (واسم المَخْرَف الوديين(٦))[الإفهام٣٠٩]، عزاه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٥١)، «التوضيح» (١٨/٥٢٤).

(٣) انظر «التوضيح» (١٨/٥٢٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٧).

(٥) في (ب): (أنَّ).

(٦) في (أ) فوقها: (كذا)، وكذا ذكره الحافظ في «الفتح» (٧/٦٣٦)، وفي «عمدة القاري» (١٤/٣١٣): (الودنين) وكلاهما =

للواقديِّ[المغازي٣/٩٠٨]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (الذي شهد له بالسلب أسود بن خزاعيٍّ، والذي أخذ السَّلَب وقع في رواية أخرى عند المصنف: أنَّه من قريش[ح٤٣٢١]). انتهى[هُدى٣١٠].

قوله: (فَأَرْضِهِ عَنِّي): (أَرْضِهِ): بقطع الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَا، هَا اللهِ إِذًا): قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه -يعني: بقصر «ها»(١)- و«إذًا»، قال إسماعيل ابن إسحاق عن المازنيِّ: إنَّ الرواية خطأٌ، وصوابه: «لا، ها الله ذا»، و«لا، هاء الله ذا» -يعني: بالمدِّ والقصر- قال: و«ذا»: صلة في الكلام، قال: وليس في كلامهم: «لا، ها الله إذن»، قاله(٢) أبو زيد، وقال أبو حاتم: يُقالُ في القَسَمِ: «لا، ها الله ذا»، والعربُ تقولُ: «لا، هاء الله ذا»؛ بالهمز، والقياسُ تركُ الهمز؛ والمعنى: لا والله؛ هذا ما أُقْسِمُ به، فأدخلَ اسمَ «الله» بين «ها» و«ذا»، وقال الخليل: «ها»؛ بتفخيم الألف: تنبيهٌ، وبالإمالة: حرف هجاء[العين٢/٩١]). انتهى(٣).

وقال في «النهاية»: («لا، ها الله/ إذًا»: هكذا جاء في الحديث، والصواب: «لا، ها الله ذا»؛ بحذف الهمزة؛ ومعناه: لا والله لا يكون ذا، ولا والله الأمرُ ذا، فحذف تخفيفًا، ولك في ألف «ها» مذهبان؛ أحدهما: تُثْبِتُ ألفَها؛ لأنَّ الذي بعدها مدغمٌ؛ مثل: دابَّة، والثاني: أن تحذفَها؛ لالتقاء الساكنين). انتهى. [١/٤٠٥ب]

وقد ذكر الكلام الذي في «الصحيح» شيخُنا الأستاذ أبو جعفر الأندلسيُّ في «شرح ألفيَّة ابن عبد المعطي»، وصوَّب الرواية -والله أعلم- فقال: (وأمَّا «ها»؛ فالنَّحْويُّون يقولونَ بأنَّ «هاء» للتنبيه، ونقل أبو البقاء أنَّها بدلٌ من الهمزة[إعراب الحديث١٢٣]، واعلم أنَّ «ها» عِوضٌ مِن واو القَسَم، لا من الباء، والدليل على ذلك أنَّها مختصَّةٌ بالدخول على الجلالة، ولو كانت عوضًا من الباء؛ لوقعت مواقعَها، وتأتي في الجواب نفيًا(٤) وإثباتًا، تقول في النفي: «لا، ها الله ذا»، وفي الإيجاب(٥): «إي ها الله ذا».

قال ابن مالك: وفي «ها الله» أربعُ لغات؛ الأوَّلى: أن يقال: «هالله»؛ بهاءٍ تليها اللام من غير مدٍّ، الثانية: «ها الله»؛ بألف ثابتة قبل اللام، الثالثة: أن يُجمَع بين ثبوت الألف، وقطع همزة «الله»،

= عزواه للواقديِّ، والذي في «مغازي الواقديِّ» و«الإفهام»: (الرديني)، وكذا في «سبل الهدى والرشاد» (٥/٤٩٥).

(١) في النسخ: (بقصر الهمزة)، والمثبت من مصدره.

(٢) في النسخ: (وقاله) بالواو.

(٣) انظر: «مطالع الأنوار» (٦/١٠٠-١٠١)، «مشارق الأنوار» (٢/٥٧٥-٥٧٦).

(٤) في (أ) و(ب): (نصًّا)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) في (ب): (الإثبات).

الرابع: أن تحذف الألف، وتقطع همزة «الله»(١).

واختلف النَّحْويُّون في قولهم: «ها الله ذا»:

فذهبَ الخليلُ أنَّ «ذا» بعضُ المقسَمِ عليه[العين٨/٢٠٨]، واختَلَفَ قولُه في أصل الكلام؛ فمرَّةً قال: الأصل فيه: «ها الله الأمرُ ذا»، فلفظُ الجلالة مخصوصٌ بهاء التنبيه، و«الأمرُ»: مبتدأٌ، و«ذا»: خبرُه، ثُمَّ حُذِفَ المبتدأُ، وبَقيَ الخبرُ؛ وهو «ذا»، ومرَّة قال: الأصلُ: «اللهِ الأمر هذا»، فلفظ الجلالة مجرورٌ بحرف القَسَم المحذوف، ثُمَّ حُذِف المبتدأُ الذي هو «الأمرُ»، فبقيَ «اللهِ هذا»، فقُدِّمَتْ «هاء» التنبيه [على] لفظِ الجلالةِ، فصارَ: «ها الله ذا»، فلفظ الجلالة على هذا ليس مجرورًا بهاء التنبيه، بل بحرف الجرِّ المقدَّر.

وذهب الأخفش إلى أنَّ «ذا» إشارةٌ، واختَلَفَ قولُه في المشار إليه، فقال: هو القَسَمُ، والأصلُ: «ها اللهِ أُقْسِمُ قَسَمًا»، المرادُ المبالغةُ في توكيد القَسَم، ثُمَّ حُذِفَ الفعلُ، وبقيَ المصدرُ دليلًا عليه، ثُمَّ حُذِفَ المصدرُ، وأُتِيَ بـ«ذا» إشارةً إليه، ومرَّة قال: «ذا» بدلٌ(٢) من لفظ الجلالة، فعلى القول الأوَّل «ذا» في موضع نصبٍ؛ لأنَّه في محلِّ المصدرِ، وعلى القولِ الثاني في موضعِ جرٍّ؛ لأنَّه بدلٌ من لفظِ الجلالةِ، وهو مجرورٌ، واحتجَّ لكلٍّ من المذهبَين).

قال شيخنا أبو جعفر: (قال ابن الحاجب: لا يصحُّ قولُ الخليلِ، ولا قولُ الأخفش، أمَّا قول الخليل؛ فلأنَّ المقسَمَ عليه على ما قرَّره مثبَتٌ، لكنَّ المعنى المستعملَ فيه هذا اللفظ هو أن يكون المقسَمُ عليه منفيًّا، دليله: استقراءُ(٣) كلامهم، وإذا كان كذلك؛ وجبَ تقديرُه منفيًّا، وإذا قُدِّر منفيًّا؛ بطلَ تقديرُ الخليلِ، وأمَّا قولُ الأخفش؛ فلأنَّه أجازَ حذف المقسَمِ عليه بأصله، وهو خلافُ الأصل، وجعلَ «ذا» إشارةً إلى القَسم، ولم يُوجَدْ له نظيرٌ في كلامهم، قال ابن الحاجب: ولو(٤) قيل: إنَّ «ذا» هو المقسَمُ عليه لا على الوجه الذي ذكرَهُ الخليلُ، بل على معنى أن يُقدَّرَ الجوابُ منفيًّا؛ وهو: لا يفعل ذا، أو: لا يكون ذا؛ لكان مستقيمًا). انتهى.

تنبيهٌ: جاء في حديث أبي قتادة رضي الله عنه يوم حُنين: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «مَن قتل قتيلًا؛ فله سَلَبُه»،

(١) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٣٤).

(٢) في (ب): (قال: فأبدل).

(٣) في النسخ: (استقرار).

(٤) (لو): سقط من (ب).

فطلب أبو قتادة مَن يشهد له على قتيلٍ كان قَتَلَه، فقال رجل: صَدَقَ يا رسول الله، فأَرْضِه عنِّي، فقال أبو بكر ﵁: لا، ها الله إذن، لا يعمد إلى أَسد من أُسد الله يقاتل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه.

واستشكل بعض النَّحْويِّين وقوع (إذن) في كلام أبي بكر ﵁ من وجهين: **الأول**(١): أنَّ هاء التنبيهِ في القَسَم تستلزم أن تجيء بعدها [ذا]، ولم يؤتَ بها ههنا، فكان الأصلَ عندهم أن يقال: (لا، ها الله ذا)، **الثاني**: أنَّ الموضع ليس موضع (إذن)؛ لأنَّهم قالوا: إنَّما يقع ما بعد (إذن) جزاءً لشرطٍ مقدَّر، وقاعدة الشرط: أن يكون سببًا في الجزاء، وهذا هنا غير ملتئم؛ لأنَّ ما بعد (إذن) جاء جوابًا لقوله(٢): (فأَرْضِه عنِّي)، وإرضاءُ رسول الله ﷺ أبا قتادة ليس سببًا في ألَّا يعمد إلى سَلَبه، فيعطيه غيره، بل هو سبب في أن يعمد.

واسترسلوا في هذا الإشكال حتى أدَّى ذلك إلى أن جعلوا المخلص منه أن اتَّهموا(٣) الرواة الأثبات بالتصحيف، فقالوا: كان الأصل: (لا، ها الله ذا)؛ باسم الإشارة، فصحَّفوه فقالوا: (لا، ها الله إذن)، وتتابع الرواة على تصحيفه، فنقلوه مصحَّفًا، واحدًا عن واحد.

قال شيخنا أبو جعفر: فيا عجبًا من قوم يَرِدُ عليهم الحديثُ الصحيح الموثوق برواته، فيبدو لهم فيه إشكال، فيمرُّونه على ظاهره، ولا يطلبون له تأويلًا! ولو ظهر لهم إشكال في بيت شعر لم يُعرَف قائلُه؛ طلبوا له تأويلًا، وخرَّجوه على أحسن المخارج، فكان الواجب عليهم أن يكون الأمر بالعكس!!

قال شيخنا: وأمَّا الإشكال الذي ذكروه من الوجهين المتقدِّمين؛ فلا إشكال فيهما؛ لأنَّ (ها الله) لا يلزم أن يجيء معه (ذا) كما زعموا، وأمَّا جعل (لا يعمد) في جواب (فأَرْضِه عنِّي) كما زعموا؛ فليس بصحيح، وإنَّما هو جواب شرط مقدَّر يدلُّ عليه قول الشاهد لأبي قتادة: (صدق)، فكأنَّ أبا بكر ﵁ قال: إذا صدق في أنَّه صاحب السَّلَب؛ إذن لا يعمد رسول الله ﷺ فيعطيك سَلَبَه، فالجزاء على هذا صحيحٌ؛ لأنَّ صِدْقَه سببٌ في ألَّا يعمد رسول الله ﷺ إلى سَلَبِه، فيعطيه مَن طلبه، وهذا واضح لا تكلُّف فيه، وإنَّما حملهم على ذلك -عدمِ التأمُّل، والمبادرةِ إلى الاعتراض- تقليدُ بعضهم بعضًا، وقد قال ابن مالك في هذا الحديث: إنَّ اسم الإشارة لا يلزم «ها» في القسم، وإنَّ وقوع «إذن»

---

(١) في (ب): (الأولى)، وزيد فيها: (قوله: «لا تعمد»: قال شيخنا في سورة «براءة»)، وسيأتي، وفيه خطأ واضطراب.

(٢) في (ب): (جاء جوابها بقوله).

(٣) في (ب): (يتهموا).

هنا ليس ببعيد[١]. انتهى، ولا تستطل هذا الكلام، فإنَّه تكلَّم فيه أئمَّة، وعدُّوه خطأً، والله أعلم[٢].

قوله: (**لَا[٣] يَعْمِدُ**): قال النَّوويُّ: (ضبطوه بالنون والياء[٤]، وكذا «فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ». انتهى).

قال شيخنا أيضًا في كلام أبي بكر رضي الله عنه في قصَّة أبي قتادة ما لفظه: (لم يكن لأحد فِعْلُه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره على كثرة المُفْتِين من الصَّحَابة في زمنه). انتهى[التوضيح١٨/٥٢٥]، وقد ذكر أبو العَبَّاس القرطبيُّ في «مفهمه» في هذا الحديث: (أنَّ هذا خصوصيَّةٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنه -يعني: أنَّه يفتي بحضرته- وليس لأحدٍ من العلماء مثلُ هذا). انتهى[المفهم٣/٥٤٥]، وقد ذكرتُ الذين كانوا يُفتون في عهده عليه الصلاة والسلام، وذكرت أنَّ الذين حُفِظَتْ عنهم الفتوى من الصَّحَابة مئةً ونيِّفًا[٥] وثلاثين بين رجلٍ وامرأةٍ؛ فانظره إن أردته[ح٦٩٥].

قوله: (**فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرِفًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (المَخْرف) ضبطًا ومعنًى فيما مضى[ح٢١٠٠].

قوله: (**فِي بَنِي سَلِمَةَ**): هو بكسر اللام، قبيلٌ من الأنصار من الخزرج، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**تَأَثَّلْتُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه فيما مضى[ح٢١٠٠].

١٩- باب مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ وَنَحْوِهِ

رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ**): اعلم أنَّ (المؤلَّفة): مَن أسلم ونيَّته ضعيفةٌ، أو له شرفٌ يُتوقَّع بإعطائه إسلامُ غيره، وقيَّدته بـ(المسلمين) احترازًا من مؤلَّفة الكفَّار، فإنَّهم لا يُعطَون عند الشَّافِعيَّة من الزَّكاة قطعًا، ولا من غيرها على الأظهر، وقال ابن داود: إن نزلت بالمسلمين نازلةٌ -لا قدَّر الله ذلك-؛ أُعطوا قطعًا، على ما قاله صاحبُ «التقريب».

واعلم أنَّه بقي من مؤلَّفة المسلمين صنفٌ يرادُ بتأليفهم جهاد من يليهم من الكفَّار أو مانعي الزكاة، ويقبضوا زكاتهم، فهؤلاء يُعطَون قطعًا، وممَّاذا يُعطَون هؤلاء؟ ففي «التصحيح»: الأصحُّ والأشبه في «الشرح الصغير» للرافعيِّ: أنَّهم يُعطَون من سهم المؤلَّفة، وتسمية هؤلاء مؤلَّفةً فيه تجوُّزٌ واستعارة، قاله الإمام[٦].

---

(١) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٣٥).

(٢) انظر «مصابيح الجامع» (٦/٤٥٢-٤٥٤).

(٣) (لا): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) رواية «اليونينيَّة» بالياء.

(٥) في غير (ت): (نيِّفًا) بلا واو.

(٦) «نهاية المطلب» (١١/٥٥٠-٥٥١)، وانظر حكم إعطاء المؤلَّفة فيه وفي «المجموع» (٦/١١٦-١١٧).

[قال شيخنا في (سورة براءة) من «شرحه»](١): (وقد اختُلِف في الوقت الذي يتألَّفهم فيه؛ فقيل: قبل إسلامهم ليسلموا، وقيل: بعده ليثبتوا، واختُلِف في قطع ذلك عنهم؛ فقيل: في خلافة الصِّدِّيق، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنه، واختلف في نسخه واستمراره). انتهى[التوضيح٢٢/٤٢١].

قوله: (**رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (حديث عبد الله بن زيدٍ رواه البُخاريُّ في «المغازي»[ح٤٣٣٠] و«التَّمنِّي»[ح٧٢٤٥] عن موسى بن إسماعيل، عن وُهَيب، عن عَمرو ابن يحيى بن عُمارة، عن عبَّاد بن تميم، عنه). انتهى.

قال المِزِّيُّ في «الأطراف»: (البُخاريُّ في «المغازي» بتمامه[ح٤٣٣٠]، وفي «التَّمنِّي»[ح٧٢٤٥] ببعضه عن موسى عن وُهَيب، ومسلمٌ في «الزكاة» عن سُريج بن يونس عن إسماعيل بن جعفر[م١٠٦١]؛ كلاهما عن عمرو بن يحيى، عنه -يعني: عن عبَّاد بن تميم- به). انتهى[تحفة٤/٣٤٠].

٣١٤٣- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **الأَوْزَاعِيُّ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ** وَعُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ **حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ** قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ؛ إِنَّ هَذَا المَالَ **خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ؛ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ **بِإِشْرَافِ نَفْسٍ**؛ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، **وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ **لَا أَرْزَأُ** أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ إِنِّي **أَعْرِضُ** عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، **فَلَمْ يَرْزَأْ** حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **حَتَّى تُوُفِّي**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ، مُحدِّثُ قَيساريَّة الحافظُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق الفرقُ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ، والأماكنُ التي أخرجها البُخاريُّ عنِ البُخاريِّ[ح٦٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَوْزَاعِيُّ**): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّمَ لماذا نسب[ح٧٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وكذا تَقَدَّمَ (**سَعِيد بْن المُسَيَّب**): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**حَكِيم بْن حِزَامٍ**) وأنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامًا) بالزاي، وتَقَدَّمَ بعض

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

ترجمتِه، وأنَّه عاش مئةً وعشرين سنةً؛ ستِّين سنةً في الإسلام، وستِّين سنةً في الجاهليَّة، وذكرتُ نُظراءَه في ذلك[ح٣٥٤]، وأنَّه وُلد في جوف الكعبة، ولا نظيرَ له في ذلك[ح١٤٢٧].

قوله: (خَضِرةٌ حُلْوَةٌ): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها[1]، وفي الهامش: (خضرٌ حلوٌ)، وعليه (صح)[2]، وهما من غير تاءٍ، قال ابن قُرْقُول: (وقع للأَصيليِّ في «كتاب الوصايا» و«الخُمس»: «خضرةٌ حلوةٌ»، وفي غير هذين الموضعين: «خَضِرٌ حلو») إلى أن قال: (ومن روى: «خَضِرة»؛ أنَّث على معنى تأنيث المشبَّه به، أي: أنَّ هذا المال شيءٌ كالخضرة، وقال ثابت: معناه: كالبقلة الخضرة، أو يكون على معنى: فائدة المال؛ وهي الحياة، أو العيشة، أو الدنيا [خضرة]). انتهى[مطالع٢/٤٦٧]، وقال شيخنا: (الصواب: «خضرٌ حلوٌ»)؛ يعني: بغير تاء. انتهى[التوضيح١٨/٥٣٩].

قوله: (بِإِشْرَافِ نَفْسٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالشين المُعْجَمَة في (الزكاة)، وتَقَدَّمَ معناه[ح١٤٧٢].

قوله: (وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى): تَقَدَّمَ الكلام على (العليا) و(السفلى) مَن[3] هما في (الزكاة)، وذكرت هنا أقوالًا فيهما؛ فانظره[ح١٤٢٧].

قوله: (لَا أَرْزَأُ): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه بفتح الهمزة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ همزة[ح١٤٧٢].

قوله: (أَعْرِضُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر الراء، وهذا ظاهِرٌ[ح١٤٢٧].

قوله: (فَلَمْ يَرْزَأْ): هو بفتح أوَّله، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي، مهموز، ساكنٌ للجزم، وقد تَقَدَّمَ ما فيه من[4] اللغات في (الوضوء)؛ وهنَّ ثلاث: يرزأْ، ويرزَ، ويرزَا[ح١٣٨].

قوله: (حَتَّى تُوُفِّيَ): تَقَدَّمَ أنَّه تُوُفِّيَ سنة (٥٤هـ)[ح١٤٢٧].

٣١٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافُ يَوْمٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَ بِهِ، قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ -قَالَ:- فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ انْظُرْ، مَا هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ: مَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ، قَالَ: اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الجَارِيَتَيْنِ.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (أ): (مل)، وفي (ب): (بل)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٤) في النُّسخ: (في).

قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ، وَلَوِ اعْتَمَرَ؛ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ.
وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ: مِنَ الخُمُسِ.
قال: وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ، وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل عَارمٌ، وتَقَدَّمَ معنى (العَارم)[ح٦٠]، وتَقَدَّمَ (أَيُّوب): أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ): كذا في أصلنا هنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ونافعٌ عن عُمَرَ لم يدركه، فهو مرسلٌ، وكذا قوله فيه: (قال: وأصاب عُمَرُ جاريتين)، وهنا -وإن قلنا(١): أدركه، ولم يقل به أحدٌ فيما أعلم- يكون أيضًا مرسلًا؛ لأنَّه قال فيه: (أنَّ عمر قال: يا رسول الله)، فذكر قصَّةً لم يدركها، ولو أدركها؛ كان يكون صحابيًّا، وهو ليس بصحابيٍّ اتِّفاقًا، ولهذا أردفه البُخاريُّ بقوله: (وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ(٢): مِنَ الخُمُسِ)، فهذا متَّصلٌ، والله أعلم، والطريقُ الأولى: (نافع: أنَّ عمر قال: يا رسول الله...) لم أرَ المِزِّيَّ طرَّفها(٣)، والله أعلم.

قوله: (أَنْ يَفِيَ): هو بفتح الياء الأولى والثانية، وليست الثانية همزةً؛ فاعلمه.

قوله: (قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ): قائله تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه نافعٌ، وأنَّه مرسلٌ.

قوله: (فِي السِّكَكِ) أي: الطرق، وهذا ظاهِرٌ جدًّا/. [١/١٤٠٦أ]

قوله: (يَا عَبْدَ اللهِ): هو ولدُه عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، ترجمتُه معروفةٌ، وهو أحدُ العبادلة الأربعة.

قوله: (فَأَرْسِلْ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ) إلى أن قال: (وَلَوِ اعْتَمَرَ؛ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قولُ نافع: «ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة»؛ وَهمٌ ظاهرٌ؛ لأنَّ مسلمًا[م١٢٥٣] وأبا داود[د١٩٩٤] والتِّرْمِذيَّ[ت٨١٥] وابن سعدٍ رَوَوا أنَّه اعتمر من الجعرانة من حديث قتادة عن أنس(٤)، ورَوَوه أيضًا عن عبد الله بن عَبَّاس إلَّا مسلمًا(٥)[د١٩٩٣، ت٨١٦]). انتهى، وقد

(١) زيد في (ب): (إنَّه).
(٢) زيد في النسختين وهو في (أ) مستدرك: (فذكره)، ولعلَّ حذفه هو الصواب.
(٣) لم يطرفها في (مسند عمر رضي الله عنه)، وإنَّما طرفها في «تحفة الأشراف» (٦/٦٦) في (مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).
(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٥٦).
(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٥٥)، وأخرجه أيضًا ابن ماجه (٣٠٠٣).

رواه أيضًا البُخاريُّ في (باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره) من حديث قتادة عن أنس[(١)]، وقد تَقَدَّمَ الحديث[ح٣٠٦٦]، ولو قال: إنَّ نافعًا لم يبلغه الاعتمار كما لم يبلغ عبد الله بن عمر؛ كان أحسنَ من التَّوهيم، والله أعلم.

قوله: (مِنَ الجِعْرَانَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لغتين؛ التخفيف، والتشديد[ح١٥٣٦].

قوله: (وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء[(٢)]، و(حَازم): بالحاء المُهْمَلَة، وهذان معروفان عند أهل الفنِّ، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (زاد) مثل: قال، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، وقد رواه مسلم في (النذور) عن أبي الطاهر بن السرح، عن ابن وَهْبٍ، عن جَرِير بن حَازم به: أنَّ عمر... فذكره[م(١٦٥٦)(٢٨)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على زيادة الثقة أنَّها مقبولةٌ على الصحيح من ثلاثة أقوالٍ[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[ح٤٥٦] أنَّ الحديث إذا رواه بعضُ الثقات مرسلًا وبعضُهم متَّصلًا، أو بعضُهم مرفوعًا وبعضُهم موقوفًا؛ أنَّ الصحيحَ: أنَّ الحُكمَ للذي وصل، وللذي[(٤)] رفع، من أقوالٍ أربعة.

قوله: (وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ): (مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا [أنَّه] بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن مُحَمَّد بن مقاتل، عن عبد الله، عن مَعْمَر، عن أيُّوب، عن نافع، عن ابن عمر[ح٤٣٢٠]، وأخرجه مسلمٌ عن عَبْد بن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[م(١٦٥٦)(٢٨)].

قوله: (وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمَ): يجوز في (يوم) نصبه من غير تنوين[(٥)]، وجرُّه مع التنوين[(٦)]، وهما ظاهران.

٣١٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ تَغْلِبَ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ، وَأَكِلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الخَيْرِ وَالغِنَى، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ

(١) وأخرجه أيضًا في (باب كم اعتمر النبيُّ ﷺ) (١٧٧٨)، وفي (باب غزوة الحديبية) (٤١٤٧).

(٢) زيد في (ب): (وقد تَقَدَّمَ).

(٣) تقدَّم الكلام على قبول زيادة الثقة عند الحديث (٩)، ولم يتقدَّم ذكر الأقوال فيها، ومذهبُ الجمهور من الفقهاء والمحدِّثين: قبولها مطلقًا، وقيل: لا تُقبَل مطلقًا، وقيل: تُقبَل إن زادها غيرُ مَن رواه ناقصًا، ولا تُقبَل ممَّن رواه مرَّةً ناقصًا، وانظر «علوم الحديث» (ص٨٥-٨٨)، «تدريب الراوي» (١/٢٤٥).

(٤) في (ب): (والذي).

(٥) على الظرفيَّة.

(٦) على الحكاية في قوله: (عليَّ اعتكافُ يومٍ).

تَغْلِبَ»، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

زَادَ أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على النسبة[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) ضبطُه وضبطُ أبيه أعلاه، وقبله مرارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ): (الحسن) هذا: هو الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وقد صَرَّحَ بالتحديث في هذا الحديث من عَمرو بن تَغْلِب، ففيه ردٌّ على عليِّ بن المَدينيِّ الحافظ في قوله[العلل٥٥]: (إنَّه لم يسمع منه)، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الصلاة)[ح٩٢٣]، والله أعلم، و(تَغْلِب): بالمُثَنَّاة فوق، ثُمَّ غين معجمة، ولام مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة، لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وهذا ظاهِرٌ، و(عمرو) له صحبةٌ، وقد روى عنه الحسنُ والحكمُ بنُ الأعرج(١)، ولم ينفرد عنه الحسن، كما قاله مسلمٌ في «الوحدان»(٢)، والحاكم في «علومه»(٣) و«مستدركه»(٤)، والله أعلم.

قوله: (أَخَافُ ظَلَعَهُمْ): هو بالظاء المُعْجَمَة المشالة، وفتح اللام، أي: ميلَهم عن الحقِّ، وضعفَ إيمانهم(٥).

قوله: (مِنَ الغِنَى): هو مقصورٌ، وهو الغنى المعروف، ضدُّ الفقر، وفي روايةٍ على هامش أصلنا: (الغَنَاء)؛ بفتح الغين، وبالمدِّ(٦)؛ وهو الكفاية.

قوله: (حُمْرَ النَّعَمِ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان الميم، جمع: أحمر[ح٩٢٣].

قوله: (زَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ): (أبو عاصم) هذا: هو الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ (زاد) مثل: (قال)، وإذا كان كذلك؛ فقد قَدَّمْتُ أيضًا أنَّ البُخاريَّ إذا أسند القول إلى بعض مشايخه كهذا؛ فإنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٤٤٢].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٢)، «الاستيعاب» (ص٥٠٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٢).

(٢) انظر «المنفردات والوحدان» (ص٤٦، ٤٨).

(٣) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٩).

(٤) انظر «المستدرك» (٢/٧).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٨).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

و(جَرِير): هو ابنُ حَازم، تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه وضبطُ أبيه، وأتى بهذا الثاني؛ ليقوِّيَ ما رواه موسى بن إسماعيل من قوله عن الحسن: (حدَّثني عمرو بن تَغْلِب)، فإنَّه قد تابعه عليه أبو عاصم: (حدَّثنا عمرو ابن تغلِب) ردًّا على ابن المَدينيِّ[1]، والله أعلم، وقد أخرج البُخاريُّ حديثَ أبي عاصمٍ هذا عن مُحَمَّد بن مَعْمَر عنه به، في (الصلاة)[2][ح٩٢٣]، والله أعلم.

٣١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ؛ لأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطيالسيُّ.

قوله: (لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ): قيل: صوابه: (حديثو)[3].

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ المِئَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا؛ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ؛ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ

---

(١) وللإشارة إلى الزيادة التي في حديث أبي عاصمٍ.

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٢٩٢/٦): (وهو مِنَ المواضع التي تمسَّك بها مَن زعم أنَّ البُخاريَّ قد يعلِّق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطةٌ، مثل هذا، فإنَّ أبا عاصم شيخُه وقد علَّق عنه هذا هنا، ولمَّا ساقه موصولًا؛ أدخل بينه وبين أبي عاصم واسطةً)، وانظر الكلام على هذه المسألة عند الحديث (١٤٢).

(٣) قاله المطرِّزيُّ في «المغرب» (١٨٦/١)، قال البِرماويُّ في «اللامع الصبيح» (٤٩/٦): (قد يُوجَّه بأنَّ فعيلًا يُستعملُ للمُفرد والجمع، والمؤنَّث والمذكَّر، كما في: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وخُرِّجَ عليه: «خبيرٌ بنو لِهْبٍ» إذا قلنا: خبرٌ مقدَّمٌ، فإذا صحَّتِ الروايةُ وجبَ التأويلُ)، وقال الدمامينيُّ في «المصابيح» (١٠٤/٤-١٠٥): (قلت: لا لحن ولا خطأ، والروايةُ صوابٌ، ويوجَّه بنحوِ ما قالوه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١] حيث قالوا: إنَّ التقدير: ولا تكونوا أَوَّلَ فريقٍ كافرٍ، أو فوجٍ كافرٍ؛ يعنون: أنَّ مثل هذا من الألفاظ مفردٌ بحسب اللفظ، وجمْعٌ بحسبِ المعنى، فيجوز لك رعايةُ لفظه تارة، ومعناه أخرى، كيف شئت، فانقل ذلك إلى الحديث؛ تجدْهُ ظاهرًا لا خفاءَ بصوابه).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهِ؟ فَوَاللهِ؛ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ عَلَى الحَوْضِ»، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (طَفِقَ): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لغتين؛ كسر الفاء وفتحها، أي: جعل[ح١٩٨].

قوله: (يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ المِئَةَ مِنَ الإِبِلِ): اعلم أنَّ المؤلَّفة الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من هذه الغنيمة أذكرهم هنا فأقول[1]: أعطى أبا سفيانَ بن حرب مئةً من الإبل، وأربعين أوقيَّةً، وابنه يزيد مثله، وابنه معاوية مثله، وحَكِيم بن حِزَام مئة ومئة أخرى، والنُّضير[2] بن الحارث مئة، وأَسِيد

---

(١) (أذكرهم هنا فأقول): سقط من (ب).

(٢) في هامش (أ): (قوله: النُّضير: هو بالتصغير، وليس هو النَّضر، فإنَّ ذلك قُتِل كافرًا صبرًا في الأُثَيل مُنصَرَفَ النَّبيِّ ﷺ من بدرٍ، قتله عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخته التي قالت: [من الكامل]

يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ

وكثيرًا ما يلتبس «النُّضير» بالتصغير بـ«النَّضر» بالتكبير، كتبه عمر العرضيُّ الشافعيُّ القادريُّ).

وقوله هذا ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» في (النضر بن الحارث) (٥٢١/٤)، وقد قال الحافظ في «الإصابة» في (النضر بن الحارث) (٥٥٥/٣): (وقد أنكر ابن الأثير على من ترجم للنضر بن الحارث وقال: «النضر قتل كافرًا بإجماع أهل السير»، وتُعُقِّب لاحتمال أن يكون له أخ سُمِّي باسمه، أو أحدهما بزيادة تحتانيَّة...، وممَّا يَتَمسَّك به مَن ذكره: أنَّ موسى بن عقبة ذكر أنَّ النضير بن الحارث -بزيادة التحتانيَّة- من مهاجرة الحبشة، وصاحب الترجمة ذكروا أنَّه من مسلمة الفتح...، وقد ذكره البلاذُريُّ عن الهيثم بن عديٍّ قال: هاجر النضير بن الحارث إلى الحبشة، ثم قدم مكَّة فارتدَّ، ثم أسلم يوم الفتح أو بعده، واستشهد باليرموك، فعلى هذا يحصل الجمع وأنَّه واحدٌ، والله أعلم)، وانظر ترجمة النضير بن الحارث في «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «أسد الغابة» (٥٢٦/٤)، و«الإصابة» (٥٥٧/٣).

وأمَّا عمر العرضي؛ فهو عمر بن عبد الوهَّاب الحلبيُّ الشافعيُّ القادريُّ المحدِّث الفقيه الكبير مفتي حلب، من مصنَّفاته شرحٌ على «الشفا» في أربع مجلَّدات، (فتح الغفار بما أكرم الله عز وجل نبيه المختار) وشَرَحَ «شرح الجامي»، ولم يكمله، و«شرحٌ على العقائد»، وحاشية على «تفسير أبي السعود»، وشرحٌ على «رسالة القشيري»، وُلِدَ بحلب سنة (٩٥٠هـ)، ومات سنة (١٠٢٤هـ)، انظر «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢١٥/٣-٢١٨)، «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٨٨/٢).

ابن جارية مئة، والعلاء بن جارية خمسين [بعيرًا]، ومَخْرَمة بن نَوفَل خمسين، والحارث بن هشام مئة [من الإبل]، وسعيد بن يربوع خمسين، وصفوان بن أُمَيَّة مئة، وفي «صحيح مسلم»: (مئة، ثُمَّ مئة، ثُمَّ مئة)، وهو في أوَّل (المناقب)[م٢٣١٣]، وقيس بن عديٍّ مئة -فقوله: «قيس بن عديٍّ» كذا في «سيرة[١] ابن سيِّدِ النَّاسِ الكبرى»[عيون الأثر٢/٢٦٠]، ولعله: عديُّ بن قيس، أو هو الصواب، وإذا كان كذلك؛ فقد أعطاه خمسين لا مئة[٢]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عديُّ بن قيس السهميُّ من المؤلَّفة قلوبهم فيما قيل، وليس بمعروف). انتهى[تجريد١/٣٧٧]، وكذا قال أبو عمر ابن عَبْدِ البَرِّ[الاستيعاب٥٧٧]، وقد ذكره ابن إسحاق فيهم، على ما قال ابن هشام[٣]. انتهى- وعثمان بن وهب خمسين، وسُهَيل بن عمرو مئة، وحُوَيطِب بن عبد العُزَّى مئة، وهشام بن عمرو العامريَّ خمسين، والأقرع بن حابس مئة، وعيينة بن حِصْن مئة، ومالك بن عوف مئة، والعَبَّاس بن مِرداس أربعين من الإبل، فقال في ذلك شعرًا، فأعطاه مئة، ويقال: خمسين[٤].

فائدة: أعطى[٥] هؤلاء من الخمس، وهو أثبت الأقاويل عندنا، قاله ابنُ سيِّدِ النَّاسِ فتح الدين[٦].

غريبة وهي تنبيه: قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عُمير بن وَدَقة[٧] ما لفظه: (عمير ابن وَدَقَة أحد المؤلَّفة، لم يبلِّغه رسولُ الله ﷺ مئةً من الإبل من غنائم حُنين لا هو، ولا قيس بن مخرمة، ولا عَبَّاس بن مِرداس، ولا هشام بن عمرو، ولا سعيد بن يربوع، وسائرُ المؤلَّفة أعطاهم مئةً مئةً)[الاستيعاب٤٨٧]، فيُستفاد هذا، وذكر في غير ترجمةٍ؛ منها ترجمة صخر بن حرب أبي سفيان: (أنَّ سائر المؤلَّفة أعطاهم مئةً مئةً)[الاستيعاب٣٤٥].

---

(١) في (أ): (نسخة).

(٢) كما ذكر ابن إسحاق، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٤٦).

(٣) نقل ابن هشام في «سيرته» (٤/١٤٦) عن ابن إسحاق قوله: (وأعطى السهميَّ خمسين من الإبل)، ثمَّ قال ابن هشام: (واسمه عديُّ بن قيس)، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٥٥) عن ابن إسحاق في «السيرة الكبرى» أنَّه سمَّاه قيس ابن عديٍّ، ثمَّ قال الحافظ: (وقد سبق ذكرُ عديِّ بن قيس السهميِّ [(٢/٤٧١)]، فما أدري؛ أهما واحد انقلب أو اثنان؟).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤١)، «عيون الأثر» (٢/٢٦٠).

(٥) (أعطى): سقط من (ب).

(٦) «عيون الأثر» (٢/٢٦٠)، وقد نقله عن ابن سعدٍ في «الطبقات الكبرى» (٢/١٤١).

(٧) في النسخ: (وذفة) وكذا في المواضع اللاحقة، ولعلَّه تصحيف عن المثبت من المصادر، وقال فيه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/٥٨١): (بفتح الواو والدال المهملة).

فائدة: المؤلَّفة قلوبهم -أو/مَن قيل: إنَّه منهم- فيما وقفت عليه من كلام جماعةٍ مفرَّقًا، فرتَّبتهم(١) [٤٠٦/١ب] على حروف المعجم أنا، وذكرتُ مَن لم أعرفه:

أُبيُّ بن شَريق وهو الأخنس، أُحَيحَة بن أُمَيَّة بن خلف، أَسِيد بن جارية، الأقرع بن حابس.

جُبَير بن مُطعِم، الجِدُّ بن قيس.

الحارث بن الحارث بن كَلَدة -ذكره أبو عمر ابن عَبْدِ البَرِّ في «الصَّحَابة»، وقال: (إنَّه من المؤلَّفة قلوبُهم، معدودٌ فيهم) انتهى[الاستيعاب١٤٣]-، الحارث بن هشام، حاطب بن عبد العُزَّى، حرْمَلة بن خالد، حرْمَلَة بن هَوْذَة، حَكِيم بن حِزام، حكيم بن طَلِيق، حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى.

خالد بن أَسِيد، خالد بن قيس -ذكره شيخنا في «تخريج أحاديث الوسيط»، ولا أعرفه أنا(٢)-، خالد بن هشام، خالد بن هَوْذَة، خلف بن هشام، ذكره شيخنا ابن الملقِّن في بعض مؤلَّفاته عن الصغانيِّ، ولا أعرفه أنا(٣).

زهير بن أبي أُمَيَّة، زيد الخيل.

السائب بن أبي السائب، سعيد بن يَرْبُوع، سفيان بن عبد الأسد، سَهْل بن عمرو، وأخوه سُهَيل ابن عمرو.

شيبة بن عثمان، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ عن بعضهم(٤)، قال أبو عمر: (وهو من فضلائهم)[الاستيعاب٣٣٦].

صخر بن حرب أبو سفيان، صفوان بن أُمَيَّة.

طَلِيق بن سفيان والد حكيم المتقدِّم.

العَبَّاس بن مِرداس، عبد الرَّحْمَن بن يَربُوع، عثمان بن وهب، عديُّ بن قيس، عكرمة بن عامر العبدريُّ، عكرمة بن أبي جهل -ذكره شيخنا عن ابن التِّين(٥)-، علقمة بن عُلاثة(٦)، عمرو بن بَعْكَك

---

(١) في (ب): (فرأيتهم).

(٢) ذكره أبو نعيم مع المؤلَّفة قلوبهم في «معرفة الصحابة» في ترجمة عمرو بن مرداس (٢٠٣٨/٤)، وقد ذكره فيهم ابن الملقِّن في «التوضيح» (٥٣٦/١٨) أيضًا، وترجم له الحافظ في «الإصابة» (٤١١/١)، وقال: (ذكروه في المؤلَّفة).

(٣) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٥٧٨/٥): (لم يذكره الذهبيُّ في «التجريد»، ولا الحافظ في «الإصابة»، فإن صحَّ؛ فهو وارد عليه).

(٤) في (ب): (ذكره عن بعضهم ابن عبد البر).

(٥) انظر «التوضيح» (٥٣٧/١٨).

(٦) زيد في (ب): (عمير بن وذفة).

أبو السنابل، عمرو بن مِرْدَاس، عمرو بن الهيثم -ذكره شيخنا عن ابن طاهر(١)، ولا أعرفه أنا(٢)-، عمير بن وَدَقَة(٣)، عمير بن وهب، العلاء بن جارية، عُيَيْنَة بن حصن.

قيس بن عديٍّ(٤) السهميُّ، ولا أعلمه صحابيًّا، وقد نظَّر عليه شيخنا بالقلم، ثُمَّ قال: (وذكره عبدُ الرزاق في «تفسيره»[٢/٢٨٢] عن يحيى بن أبي كَثِير: عديُّ بن قيس السهميُّ). انتهى[التوضيح١٨/٥٣٧]؛ يعني: أنَّه على العكس، وهذا عُدَّ فيهم، قال أبو عمر في «استيعابه»: (وقد ذكره ابن إسحاق فيهم على ما قال(٥) ابن هشام(٦)). انتهى(٧)، وقال الذَّهَبيُّ: (من المؤلَّفة قلوبهم فيما قيل، وليس بمعروف) انتهى[التجريد١/٣٧٧]، قيس بن مَخْرَمَة.

كعب أبو الأَخْنَس، ذكره شيخنا[التوضيح١٨/٥٣٧]، ولا أعرفه أنا(٨).

لَبِيْد بن ربيعة العامريُّ، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»[الاستيعاب٦٤٠].

مالك بن عوف النَّصْريُّ، مَخْرَمَة بن نوفل، معاوية بن أبي سفيان، مُطيع بن الأسود، مغيرة بن الحارث بن عبد المُطَّلِب -ذكره شيخنا- عن الصغَانيِّ، وهذا قد اختُلِف فيه؛ فقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (إنَّه أخو أبي سفيان بن الحارث)(٩)، قال الذَّهَبيُّ: (فوهِمَ، بل هو أبو سفيان). انتهى[التجريد٢/٩١].

---

(١) لم أقف عليه فيمن ذكره ابن طاهر في «إيضاح الإشكال» (ص١٥٩-١٦١)، فلعلَّه سقط من المطبوع.

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٥٣٧)، وقد سمَّاه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/٢٠٣٨): (عمرو بن الأهتم)، وقال: (يُذكَر في المؤلَّفة)، وكذا ضبطه الصالحي بالحروف في «سبل الهدى والرشاد» (٥/٥٨١)، وذكره الحافظ في «الفتح» (٨/٦٤٥): (عمرو بن الأيهم).

(٣) (عمير بن ودقة): سقط من (ب).

(٤) في هامش (أ): (في نسخة: قُثَم).

(٥) في (ب): (قاله).

(٦) تقدَّم قريبًا أنَّ ابن هشام نقل في «سيرته» (٤/١٤٦) عن ابن إسحاق قوله: (وأعطى السهميَّ خمسين من الإبل)، ثمَّ قال ابن هشام: (واسمه عديُّ بن قيس)، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٥٥) عن ابن إسحاق في «السيرة الكبرى» أنَّه سمَّاه قيس بن عديٍّ، وتقدَّم ما قاله الحافظ فيهما، فانظره.

(٧) عزا المؤلِّف هذا القول في «نور النبراس» تحقيق سامي خوجه (ص٣٠٤) إلى حاشية «الاستيعاب»، ولم أقف عليه في المطبوع منه، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٥٧٧): (عديُّ بن قيس السهميُّ، ذكره بعضهم في المؤلَّفة قلوبهم، وهذا لا يُعرَف).

(٨) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٥/٥٨٢): (لا ذكر له في «التجريد»، ولا في «الإصابة»).

(٩) الذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أبي سفيان بن الحارث (ص٨١١) وفي ترجمة المغيرة ابن الحارث =

النُّضَير بن الحارث، نوفل بن معاوية.

هشام بن عمرو، هشام بن الوليد.

وهب بن أبي أُمَيَّة(١).

يزيد بن أبي سفيان، أبو جهم بن حذيفة، أبو السنابل، ذُكر، واسمه عمرو، وقد قدَّمته.

وهؤلاء بضعٌ وخمسون رجلًا، **فلعلَّك لا تجدهم مجموعين في مؤلَّفٍ كهذا**(٢)، وقد ذكر جماعةً -منهم: شيخُنا- في «تخريج أحاديث الوسيط» عن الحسن بن مُحَمَّد الصغانيِّ، وزاد عن أبي عمر في «البدر المنير تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعيِّ» جماعةً يسيرةً(٣)، والكلُّ مذكورون هنا بزياداتٍ، والله أعلم.

قال أبو عمر ابن عَبْدِ البَرِّ[الاستيعاب٧٤٢] وبعده السُّهَيليُّ[الروض١٣٠/٢]: (كانوا أربعين رجلًا فيما ذكروا)، وقال شيخنا: (كانوا نحو الخمسين). انتهى[التوضيح٥٣٧/١٨].

وقال ابن الجوزيِّ: (وإنَّا رأينا جماعةً من أهل العلم يذكرون المؤلَّفة في كتبهم من غير أن يبيِّنوا أحوالَهم، وذلك يجدِّد في قلوب السامعين نُفورًا عنهم، وفيهم(٤) قومٌ(٥) من سادات الصَّحَابة، فكيف يحسُن الجُمود على عددهم من غير بيان أمرهم؟! وبالله التوفيق:

اعلم أنَّ المؤلَّفة قلوبهم أقوامٌ تُؤُلِّفوا في بدء(٦) الإسلام ثمَّ(٧) تمكَّن الإسلام في قلوبهم، فخرجوا بذلك عن حدِّ المؤلَّفة، وإنَّما ذكرهم العلماء في المؤلَّفة باعتبار بداية أحوالهم، وفيهم من لم يُعلم منه

= (ص٦٦٤): (قال قوم: اسمه المغيرة، وقال آخرون: بل اسمه كنيته، والمغيرة أخوه).

(١) ذكره المؤلِّف أيضًا في «نور النبراس»، ولم أقف على من سمَّاه فيهم، ولا على من سمَّاه في الصحابة، ولعلَّه تصحيف من (زهير بن أبي أميَّة) المتقدِّم، والله أعلم.

(٢) قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥٧٦/٥): (وقد ذكرهم أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «التلقيح»، وابن طاهر في «مبهماته» [«إيضاح الإشكال» (ص١٥٩-١٦١)]، والحافظ في «الفتح» [(٦٤٥/٧)]، والبرهان الحلبيُّ في «النور» [«نور النبراس» تحقيق سامي خوجه (ص٣٠٢-٣٠٥)]، وهو أحسنهم سياقًا وأكثرهم عددًا)، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١٤٥/٤-١٤٩)، «الطبقات الكبرى» (١٤١/٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢٠٣٨/٤)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٤٨-٢٤٩)، «عيون الأثر» (٢٦٠/٢)، «التوضيح» (٥٣٦/١٨-٥٣٧).

(٣) انظر «البدر المنير» (٣٧٢/٧-٣٨٢).

(٤) في (ب): (وفيه).

(٥) (قوم): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (مبدأ).

(٧) في النسخ: (بمن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

حُسن إسلامٍ، والظاهر بقاؤه على حال التأليف، ولا يمكننا أن نفرِّق بين مَن حَسُن إسلامه، ومن لم يَحسُن إسلامه؛ لجواز أن يكون مَن ظننَّا به الشرَّ على خلاف ذلك؛ إذ الإنسان قد يتغيَّر عن حاله، ولا يُنقَل إلينا أمرُه، فالواجب أن نظنَّ بكلِّ مَن سمعنا عنه الإسلامَ خيرًا، وممَّا يشدُّ ما قلناه...) فذكر حديثًا من «المسند» لأحمد بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال: (كان الرجلُ يأتي إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فيُسلِم(١) لشيءٍ يُعطاه، فلا يُمسِي حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها)[١٢٠٥٠]، ثُمَّ ذكر حديثًا من «البُخاريِّ» بسنده، وهو حديث حَكِيم بن حِزَام: «إنَّ هذا المال خَضِرَةٌ حلوةٌ»[ح١٤٧٢]. انتهى(٢).

فائدة: مَن عُدَّ مِن المؤلَّفة ولم يذكره ابن سيِّدِ النَّاسِ ولا ابن الجوزيِّ وقد ذكرهم ابن عَبْدِ البَرِّ: أُحَيحَة بن أُمَيَّة بن خلف الجمحيُّ[الاستيعاب٧٣]، الحارث بن الحارث بن كَلَدَة[الاستيعاب١٤٣]، حاطب بن عبد العُزَّى بن أبي قيس العامريُّ -قاله الذَّهَبيُّ عن أبي موسى وعبدان[تجريد١/١١٤]-، حرملة[الاستيعاب١٧٦] وخالد[الاستيعاب٢٠٠] ابنا هوذة العامريَّان القشيريَّان، خالد بن أَسيد بن أبي العيص بن أُمَيَّة[الاستيعاب٢٠٠]، خالد بن هشام -قال أبو عمر: (فيه نظر)[الاستيعاب٢٠٠]-، زهير بن أبي أُمَيَّة أخو أبي سلمة -قال أبو عمر: (لا أعرفه)[الاستيعاب٢٦٠]-، سفيان بن عبد الأسد -قال أبو عمر: (فيه نظر)[الاستيعاب٢٩٦]-، السائب بن أبي السائب صيفيِّ بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على قول[الاستيعاب٣١٠]، طليق ابن سفيان ابن أُمَيَّة ابن عبد شمس[الاستيعاب٣١٩]، عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصيٍّ[الاستيعاب٥٨٢]، عمير بن وَدَقَة[الاستيعاب٤٨٧]، هشام بن الوليد أخو خالد بن الوليد[الاستيعاب٧٤٢]، وممَّن لم يذكره ابن الجوزيِّ ولا ابن سيِّد الناس ولا ابن عَبْدِ البَرِّ: زيد الخيل(٣)، ثُمَّ حَسُن إسلامه. انتهى[التجريد١/٢٠٢]، وقد ذكرت الكلَّ أعلاه؛ فاعلمه.

قوله: (**فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَقَالَتِهِمْ**): (حُدِّث)؛ بضَمِّ الحاء وكسر الدال المُشَدَّدة المُهْمَلَتين: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، والذي حدَّثه لا أعرفه، قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (ويحتمل أن يكون ابنَ مسعود). انتهى(٤).

---

(١) (فيسلم): سقط من (ب).

(٢) لم نقف على ذكر المؤلَّفة في المطبوع من «تلقيح فهوم أهل الأثر».

(٣) ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٨/٥٣٦) عن ابن الجوزيِّ.

(٤) «هُدى الساري» (ص٣١٠)، وتتمَّة كلامه: (ثمَّ رأيت عن ابن إسحاق [سيرة ابن هشام٤/١٥٢] أنَّه سعد بن عبادة)، واقتصر في «الفتح» (٧/٦٤٧) على ما ذكره ابن إسحاق من أنَّه سعد بن عبادة.

قوله: (**مَا تَنْقَلِبُونَ**)، وكذا: (**مَا يَنْقَلِبُونَ بِهِ**): (ما) في الموضعين: موصولةٌ؛ بمعنى: الذي.

قوله: (**أُثْرَةً**): تَقَدَّمَت[ح٢٣٧٦] غَيرَ مَرَّةٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ هذه الأثرة كانت زمن معاوية، قاله ابن سيِّدِ النَّاسِ في «سيرته»[عيون٢/٣٧٦].

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**، عَنْ **صَالِحٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ: بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ؛ **عَلِقَتْ** بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ **إِلَى سَمُرَةٍ**، **فَخَطِفَتْ** رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ **هَذِهِ العِضَاهِ** نَعَمًا؛ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو إبراهيمُ بن سعد [بن إبراهيم] بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ(١)، أبو إسحاقَ المدنيُّ، نزيل بغدادَ، وأحدُ الأعلامِ، تَقَدَّمَ، و(**صَالِح**): هو ابنُ كَيسان، تَقَدَّمَ أيضًا، وكذا (**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**عَلِقَتْ**): هو بكسر اللام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِلَى سَمُرَةٍ**): هي بضَمِّ الميم، وقد تَقَدَّمَت[ح٤٨٤، ٢٨٢١]، وكذا (**فَخَطِفَتْ**): أنَّه بكسر الطاء أفصحُ من فتحها[ح٢٨٢١]، ومستقبل الأوَّل: (يخطَفُ)؛ بفتح الطاء، ومستقبَل الثاني بكسر الطاء.

قوله: (**هَذِهِ العِضَاهِ**): هو بكسر العين المُهْمَلَة، وبالضاد المُعْجَمَة المُخَفَّفة، وفي آخره هاء لا تاء، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٢٤٣٣، ٢٨٢١].

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ **نَجْرَانِيٌّ** غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، **فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ** فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

قوله: (**نَجْرَانِيٌّ**): هو بفتح النون، وإسكان الجيم، منسوبٌ إلى نَجران؛ مدينة معروفة، كانت(٢) منزلًا للنصارى، وهي بين مكَّةَ واليمن، على نحو سبع مراحلَ من مكَّة، قال الشيخ أبو إسحاق: (ونَجْران

(١) (الزهري): ضرب عليها في (ب).

(٢) في النُّسخ: (كان)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

ليست من الحجاز، ولكن صالحَهم رسولُ الله ﷺ على ألَّا يأكلوا الرِّبا، فأكلوه، ونقضوا العهدَ، فأمر بإخراجهم، فأجلاهم عمر رضي الله عنه)[المهذب٢/٢٥٨]، وهذا هو الصواب؛ أنَّ نَجْران ليست من الحجاز الذي هو مكَّة، والمدينة، واليمامة، ومخاليفها، وأمَّا قول الحازميِّ في «المختلف والمؤتلف[(1)] في الأماكن»: ([(2)]نَجْران من مخاليف مكَّة من صوب اليمن)[الأماكن١٠٤]؛ ففيه تساهلٌ، وقال الجوهريُّ في «صحاحه»: (نَجْران: بلدةٌ من اليمن)[(3)]، والله أعلم.

[١/٤٠٧أ] تنبيه[(4)]: ونَجْران أيضًا موضعٌ بالشام، والحجاز، واليمن[(5)]/.

قوله: (**فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ**): هذا الأعرابيُّ لا أعرفُه.

٣١٥٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، أَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ؛ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةُ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟ رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابنُ عبدِ الحَمِيد الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ[ح٧٠]، وكذا (**مَنْصُور**): هو ابنُ المُعْتَمِر، تَقَدَّمَ[ح٧٠]، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**): شقيقُ بنُ سَلَمة[ح٤٨]، تقدَّموا مترجمين، و(**عَبْد اللهِ**) هذا: هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ حُنينًا في شوَّال سنة ثمانٍ من الهجرة[ح٢١٠٠]، وسيأتي في (الغزوات)[ح٤٢٧٧]، ويجوز في (يوم) الرفع والنصب.

قوله: (**آثَرَ**): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ**): تَقَدَّمَ قريبًا مَن أعطاهم[(6)] عليه الصلاة والسلام

---

(١) (والمؤتلف): ليس في (ب).

(٢) زيد في (ب): (إنَّ).

(٣) «الصحاح» مادة (نجر)، والكلام بتمامه للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٥٧-٦٥٨).

(٤) في (ب): (قوله).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠)، «القاموس» مادة (نجر).

(٦) في (ب): (أعطاه).

مئةً مئة، ومن أعطاه(١) مئتين، ومن أعطاه ثلاث مئة، وكلام ابن عَبْدِ البَرِّ؛ فانظره[ح٢١٤٧].

وأمَّا (الأقرع)؛ فهو ابن حابس بن عقال بن مُحَمَّد بن سفيان بن مجاشع التميميُّ، وَفَد بعد الفتح في وفد بني تميم، وشهد حُنينًا والطائف، وشهد مع خالد بن الوليد حربَ أهل العراق، وكان على مقدِّمته، قال ابنُ دُرَيد: (اسمُه فراسٌ، ولُقِّب الأقرع؛ لقَرَعٍ برأسه)[الاشتقاق١/٢٣٩]، وكان أحدَ الأشراف، واستعمله ابنُ عامر على جيشٍ سيَّره إلى خراسان، وأصيب هو والجيش بالجُوزجان، وكان مِنَ المؤلَّفة، وقد ذكرتُه فيهم قُبَيل هذا[ح٣١٤٧]، أخرج له أحمدُ في (مسند النساء)، روى عنه: أبو سلمة بن عبد الرَّحْمَن(٢)، وفي الصَّحَابة من يقال له(٣): الأقرع ثلاثةٌ غيره(٤).

وأمَّا (عُيَيْنَة)؛ فهو ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ، من المؤلَّفة، وقد ذكرتُه فيهم قريبًا[ح٣١٤٧]، شهد حُنينًا والطائف، قال الذَّهَبيُّ[التجريد١/٤٣٢]: (كان أحمقَ مطاعًا، دخل على النَّبيِّ(٥) ﷺ بغير إذنٍ، وأساء الأدب، فصبر ﷺ على جفوته وأعرابيَّته، وقد ارتدَّ وآمن بطُلَيحة، ثُمَّ أُسِر، فمنَّ عليه الصِّدِّيق، ثُمَّ لم يزل مُظهِرًا للإسلام، وكان يتبعه عشرة آلاف قناةٍ(٦)، كان من الجرَّارة، واسمه حذيفة، ولُقِّب عُيَيْنَة؛ لشَتَرِ عينه)(٧).

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ(٨) هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ**): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (هذا الرجل مُعتِّبُ بن قُشير، قاله الواقديُّ[المغازي٣/٩٤٩]). انتهى[الإفهام٣١٠]، ومعتِّب معروف(٩) الترجمة، معدودٌ في الصَّحَابة، عقبيٌّ بدريٌّ، وقد نُبز بالنفاق(١٠)، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (أعطاهم).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦)، «الإكمال في ذكر مَن له ذكر في مسند أحمد» (ص٣٣)، «الإصابة» (١/٥٨).

(٣) (له): مثبت من (ب).

(٤) وهم: الأقرع بن شفي العكيُّ، والأقرع بن عبد الله الحِمْيَريُّ، والأقرع الغِفاريُّ، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٦).

(٥) في (ب): (رسول الله).

(٦) القناة: الرُّمحُ، ويعني: أصحابَها، مجازًا.

(٧) انظر «الإصابة» (٣/٥٤).

(٨) (إنَّ): سقط من (ب).

(٩) زيد في (ب): (انتهى، معروف)، وهو تكرارٌ.

(١٠) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٨٦)، «الإصابة» (٣/٤٤٣).

تنبيه: وقع في أصلنا: (إنَّ هذه القسمةُ)؛ برفع (القسمةُ)، وهذا خطأ[(١)]، وإنَّما (القسمةَ) مَنْصُوبٌ[(٢)]، والخبر (ما عُدِل فيها)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**مَا عُدِلَ**): هو بضَمِّ العين، وكسر الدال، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**وَمَا أُرِيدَ**): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**): سأذكر ما أوذي به موسى[(٣)] فيما وقفت عليه في (الأنبياء) إن شاء الله تعالى[(٤)].

٣١٥١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا **هِشَامٌ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ **أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ** قَالَتْ: كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى **مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ** الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي **عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ**.

وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامة، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ عروةَ بنِ الزُّبَير بن العَوَّام، و(**أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ**): والدة عروةَ، تَقَدَّمَت ترجمتُها، وتاريخُ وفاتها، وأنَّها توفِّيت بعد ابنها عبد الله بن الزُّبَير بأيَّامٍ، سنة ثلاث وسبعين[ح٨٦].

قوله: (**مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ**): الظاهر -والله أعلم- أنَّها البُويلة[(٥)]، وتَقَدَّمَ أين هي، وأنَّها بقرب قباء من جهة الغرب، وفيها أُطُمٌ خرابٌ[ح٢٣٢٦].

قوله: (**عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ**)؛ يعني: على ميلين؛ لأنَّ ثلاثة أميال: فرسخ، وأربعة فراسخ: بريد، وقد تَقَدَّمَ كم الميل، وذكرت فيه في (الصلاة) سبعة أقوال، وذكرت غير ذلك معه، والله أعلم[قبل ح١٠٨٦].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ**): هذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروةَ تابعيٌّ، وقد ذكر قصَّةً لم يدركها، و(أبو ضَمْرة): أنسُ بنُ عياض، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٥٠٦].

---

(١) في (ب): (وهذا ظاهر الخطأ).

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) زيد في (ب): (كلام).

(٤) لم يذكره في موضعه من (الأنبياء) (٣٤٠٥) مع عزوه له مرارًا، وإنَّما ذكره في (كتاب الأدب) (٦٠٥٩).

(٥) تقدَّمت في الحديث (٢٣٢٦): (البويرة)؛ بالراء، وسيذكر المصنِّف عند الحديث (٤٠٣٢): أنَّ ابن سعد رواها في «الطبقات الكبرى» (٢/٥٥): (البويلة)؛ باللام.

٣١٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ مِنْهَا، **وَكَانَتِ الأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لليهود** وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، **فَسَأَلَ اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ** أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا العَمَلَ، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَتْرُكُكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»، **فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ أَوْ أَرِيحَاءَ.**

قوله: (**وَكَانَتِ الأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلْيَهُودِ**): كذا في الأصل، وعليه[1] (صح)، وفي نسخة: (لله)[2]، أنكر بعضهم[3] قوله: (لليهود)، وقال: (صوابه: «لله»، إلَّا أن يريد: الثمرة)، بل هو صواب؛ لأنَّه لما ظهر عليها؛ فتح أكثرها قبل صلحه اليهود على الجلاء وتسليم أرضهم وأموالهم[4].

قوله: (**فَسَأَلَ اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ**): (اليهودُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعول، وهذا ظاهِرٌ معروف.

قوله: (**فَأُقِرُّوا**): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ أَوْ أَرِيحَاءَ**): إنَّما فعل ذلك عمر رضي الله عنه؛ لقوله ﷺ: «لا يبقينَّ دينان بجزيرة العرب»[5]، والصدِّيق رضي الله عنه اشتغل بقتال أهل الردَّة، أو لم يبلغه الحديث، والله أعلم.

وفي أصلنا على ألف (أو) علامة نسخة، فبقيت: (إلى تيماء أو)، وإذا حذفت الألف؛ بقيت (إلى تيماء وأريحاء)[6].

قوله: (**إِلَى تَيْمَاءَ أَوْ أَرِيحَاءَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٢٣٣٨].

---

(١) في (ب): (وعليها).

(٢) وهي رواية ابن عساكر وأبي الوقت.

(٣) هو القابسيُّ كما في «مشارق الأنوار».

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٣/١٧، ٢٦)، «التنقيح» (٢/٦٩٩).

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢/٨٩٢)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٣٦٦٣)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/٢٠٨).

(٦) بـ«أو» رواية أبي ذر، وبواو العطف رواية «اليونينيَّة».

٢٠- باب مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الحَرْبِ

٣١٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ)، وأنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وفتح الفاء، وأنَّ المُغَفَّل صَحَابيٌّ أيضًا رضي الله عنه، وتَقَدَّمَ أنَّ جميعَ هذا الوضع: (مَعْقِل) -بالعين المُهْمَلَة، والقاف- إلَّا المُغَفَّل والد عبد الله هذا، تُوُفِّيَ قبل الفتح، وإلَّا هُبَيب بن مُغْفِل؛ بضَمِّ الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وفاء مكسورة، والله أعلم[ح٥٦٣].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ يأتي سندًا ومتنًا في (كتاب الذبائح والصيد) في (باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها)[ح٥٥٠٨]، وقد ذكرتُ عدَّة أحاديثَ اتَّفق له فيها ذلك؛ منها هذا[ح١٧١٢].

قوله: (كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ): (قصرَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعل؛ وهو (مُحاصِرين).

قوله: (فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (فَنَزَوْتُ): هو بفتح النون والزاي، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ تاء المتكلم، أي: وَثَبْتُ.

قوله: (فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ): لم يذكر أنَّه أخذه أم لا، وقد روى أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده»: فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك»[ح٩١٧]، عزاها شيخنا إلى الطيالسيِّ(١)، وقال ابن القَطَّان: (إسنادها صحيح). انتهى[بيان الوهم ٥/٦٢٣].

٣١٥٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ؛ وَقَعْنَا فِي الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَانْتَحَرْنَاهَا، فَلَمَّا غَلَتِ القُدُورُ؛ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنْ أَكْفِئُوا القُدُورَ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ؛ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الوَاحِدِ): أنَّه ابنُ زيادٍ، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وله مناكيرُ نُقِمت عليه اجتنبها صاحبا

(١) انظر «التوضيح» (١٨/٥٤٨).

«الصحيح»[ح٣٦]، وتَقَدَّمَ (**الشَّيْبَانِيُّ**): أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه سليمانُ بن فيروزَ، وفيروزُ: غير مصروف؛ للعجمة والعلميَّة، وقيل: سليمان بن خاقان، وهو سليمان بن أبي سليمان[ح٣٠٢]، وتَقَدَّمَ (**ابْن أَبِي أَوْفَى**): أنَّه عبد الله، وأنَّ أبا أوفى صَحَابيٌّ ﵁، وقدَّمْتُ(١) الكلام على اسم أبي أوفى ونسبه[قبل ح١٧٦، بعد ح٢١٤١].

قوله: (**نَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ**): مناديه في هذه الواقعة في «مسلم»: أبو طلحة[م(١٩٤٠) (٣٥)]، وفي «النَّسائيِّ الصَّغير»: عبد الرَّحْمَن بن عوف[س٢٠٤/٧]، والظاهر أنَّه أمرهما فنادَيَا، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ أَكْفِئُوا الْقُدُورَ**): يقال: كفأتُ القدر وأكفأتُه، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، فمن قال: (كفأتُ)؛ قال: (اكفَؤوا)؛ بهمزةِ وصل وفتحِ الفاء، ومن قال: (أكفأتُ)؛ فَتَحَ الهمزة وكَسَرَ الفاء، وكلاهما مهموز(٢) أي: اقلبوا.

قوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ**): هو راوي الحديث ابنُ أبي أوفى، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، فائدةٌ عند غيرِهم، والله أعلم/. [٤٠٧/١ب]

قوله: (**فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا؛ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ**) إلى آخره: سيأتي الكلام على هذا مُطَوَّلًا في (غزوة خيبر)، وأذكر العلَّة التي علَّل بها ﷺ في تحريمها، وأنَّها أَولى من كلِّ تعليلٍ[ح٤١٩٨]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ب): (وقد قدمت).

(٢) يعني: مهموز الآخر.

٥٧ -بَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ﴾ إلى ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]؛ يَعْنِي: أَذِلَّاءُ.

﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١]: مَصْدَرُ المِسْكِينِ، أَسْكَنُ مِنْ فُلَانٍ؛ أَحْوَجُ مِنْهُ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ، وَمَا جَاءَ فِي أَخْذِ الجِزْيَةِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسِ وَالعَجَمِ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّأْمِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَأَهْلُ اليَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ قَالَ: جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اليَسَارِ.

(بَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ) إلى (كِتَابِ بِدْءِ الخَلْقِ).

فائدة: الجزية نزلت عام تبوك سنة تسعٍ، عام الوفود، وقد قدِم وفد نَجْران وصالحهم النَّبيُّ ﷺ على أداء الجزية(١)، قال ابن قَيِّم الجَوزيَّة في مكان من «الهَدْي»: (إنَّها نزلت بعد تبوك). انتهى [الهدي ٥/٨٣]، وتبوك في رجب -على ما فيه، وسيأتي [قبل ح ٤٤١٥]- سنة تسعٍ، وقال شيخنا الحافظ العِرَاقيُّ في «سيرته»: إنَّ الجزية سنة ثمانٍ(٢)، والله أعلم.

ثمَّ اعلم أنَّ ابن المُنَيِّر ساق ما في الباب بغير إسنادٍ على عادته، ثمَّ قال: (إن أراد البُخاريُّ بالموادعة عقدَ الذمَّة لهم بأخذِ الجزية وإعفائِهم بعد ذلك من القتل؛ فهذا هو حكم الجزية، والموادعة غير(٣) ذلك، وإن أراد متاركة قتالهم مع إمكانه(٤) قبل الظفر بهم -وهو معنى الموادعة-؛ فما في هذه الأحاديث ما يطابقها إلَّا تأخُّر النعمان عن مقتله(٥) العدوِّ، وانتظاره زوال الشمس، فهي موادعةٌ في هذا الزمان مع الإمكان لمصلحة، والله أعلم). انتهى [المتواري ١٩٧].

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٢/٩٦).

(٢) انظر «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٧٣).

(٣) في النسخ: (وغير)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (إمكانها)، والمثبت من مصدره.

(٥) في مصدره: (مقابلة).

قوله: (وَالمَجُوسِ وَالعَجَمِ): هو من باب الخاصِّ بعد العامِّ[(١)].

تنبيه: سيأتي الكلام في الجزية على يهود خيبر في (غزوة خيبر)، وإظهارهم كتابًا زورًا عن النَّبيِّ ﷺ، وردِّه[قبل ح٤١٩٥].

تنبيه: لمَّا نزلت آية الجزية -وقد قَدَّمْتُ متى نزلت-؛ أخذها ﷺ من ثلاث طوائف؛ من[(٢)] المجوس، واليهود، والنصارى، ولم يأخذها من عُبَّاد الأصنام، فقيل: لا يجوز أخذها من كافرٍ غير هؤلاء ومن كان على دينهم؛ اقتداءً بأخذه وتركه، وقيل: تؤخذ من أهل الكتاب وغيرهم من الكفَّار؛ كعَبَدَة الأصنام من العَجَم دون العرب، والأوَّل قول الشَّافِعيِّ[(٣)] وأحمد في إحدى روايتيه، والثاني قول أبي حنيفة وأحمد في الرواية الأخرى، وذكرُ الأدلَّة للقولين يطول به الكتاب، والله أعلم[(٤)].

تنبيهٌ ثانٍ: المجوس: ذكر أبو عمر ابن عَبْدِ البَرِّ[القصد والأمم٢٠]: أنَّهم من ولد لاوذ بن سام بن نوح، وقال عليُّ ابن كيسان: هم من ولد فارس بن عامور بن يافث[(٥)]، قال أبو عمر: (وقال ذلك غيره، وهو أصحُّ ما قيل فيهم، وهم ينكرون ذلك، ويدفعونه) إلى آخر كلامه، نقله شيخنا عنه[التوضيح١٨/٥٧٢].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبدُ الله بن أبي نَجِيح يَسارٍ، مولى الأخنسِ بن شَريق الثقفيِّ، المَكِّيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٢].

قوله: (جُعِلَ ذَلِكَ): (جُعل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ قِبَلِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (اليَسَارِ): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، وتخفيف السين؛ وهو الغنى، فرسول الله ﷺ عَلِمَ ضعفَ أهل اليمن، فأرسل مُعاذًا وأَمَره أن يأخذ من كلِّ حالمٍ دينارًا، أو قيمته مَعَافِر[(٦)]؛ وهي ثياب معروفة، وعمر رضي الله عنه زاد فيها، فجعلها أربعة دنانير على أهل الذهب، وأربعين درهمًا على أهل الورِق[(٧)]؛

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٢٩٩): (فيه نظر، والظاهر أنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا وجهيًّا).

(٢) (من): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (رضي الله عنه).

(٤) انظر «فتح القدير» (٥/٢٩١-٢٩٢)، «المهذَّب» (٢/٢٥٠)، «المغني» (١٢/٧٦٤-٧٦٥)، «زاد المعاد» (٣/١٣٩).

(٥) أي: ابن نوح.

(٦) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٠١٣)، وأبو داود (١٥٧٦)، والترمذيُّ (٦٢٣)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٥/٢٥).

(٧) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/٢٧٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/١٩٥).

لعلمه بغنى أهل الشام وقوَّتهم، وكلٌّ سُنَّة، والله أعلم[١].

٣١٥٦ - ٣١٥٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ **عَمْرًا** قَالَ: **كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ**، فَحَدَّثَهُمَا **بَجَالَةُ** سَنَةَ سَبْعِينَ -عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ- عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ، قَالَ: **كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ** حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُفْيَانُ**) بعده: أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، الإمامُ[٢] المشهورُ، وكذا تَقَدَّمَ (**عَمْرٌو**): أنَّه ابنُ دِينارٍ المَكِّيُّ الإمامُ، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، وإنَّما روى له[٣] التِّرمِذيُّ وابنُ ماجه[٤][ح١٢٢].

قوله: (**جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ**): أمَّا (جابر بن زيد)؛ فهو الإمام أبو الشعثاء الأزديُّ، صاحبُ ابنِ عَبَّاس، وعنه: قتادةُ، وأيُّوبُ، وخلقٌ، قال ابنُ عَبَّاس: (لو نزل أهلُ البصرة عند قوله؛ لأوسعهم علمًا من كتاب الله)[٥]، وقد تَقَدَّمَت ترجمتُه[ح١١٧٤]، وأمَّا (عَمرو بن أوس)؛ فهو ثقفيٌّ، يروي عن أبيه، والمُغيرةِ، وعدَّةٍ، وعنه: ابنُ سيرين، وعَمرُو بن دِينار، وعدَّةٌ، قال فيه أبو هريرة: ([تسألوني] وعندكم عمرو بن أوس ؟!)[٦].

قوله: (**بَجَالَةُ**): هو بفتح المُوَحَّدة، وتخفيف الجيم، وبعد الألف لامٌ مفتوحةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، ابنُ عَبَدة، كاتب جَزْء بن معاوية، روى عن عبد الرَّحْمَن بن عوف وغيرِه، وعنه: قتادةُ وعَمرُو بنُ دِينار، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، والتِّرْمِذيُّ، ووثَّقهُ أبو زُرْعة[٧]، و(عَبَدة): بفتح المُوَحَّدة، وقيل: بسكونها، وقيل فيه: عَبْد، تَقَدَّمَ[ح٢٠].

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٥/٨٤-٨٥).

(٢) زيد في (ب): (المجتهد).

(٣) زيد في (أ) و(ب): (بعض)؛ وذلك أنَّ العبارةَ كانت في (أ): (روى له بعض أهل السُّنن)، ثمَّ ضرب على قوله: (أهل السُّنن).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

(٥) «الجرح والتعديل» (٢/٤٩٤-٤٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٤).

(٦) «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٤٧).

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (٤/٨).

قوله: (كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ): هو بفتح الجيم، ثمَّ زاي ساكنة، ثمَّ همزة، قال ابنُ قُرْقُول[المطالع٢/٢٠٣]: (كذا ضبطه الأَصيليُّ هكذا: بفتح الجيم، وسكون الزاي، وهمزة بعدها، وقيَّدَه عَبْد الغَنيِّ: [جَزِيٌّ]؛ بكسر الزاي، قال الدَّارَقُطْنيُّ: المحدِّثون يقولون: «جِزِيٌّ»(١)؛ بكسر الجيم، وأهل اللغة العربيَّة يقولون: «جَزْء»[المؤتلف١/٤٩١]، وكذا قيَّدناه عن الصدفيِّ، وكذا ذكره الخطيبُ، إلَّا أنَّه لم يقيِّد الجيم، وقيَّدَه بعضُهم: «جُزَيٌّ»؛ أعني: بعض الرواة، والصحيحُ المشهورُ فيه وفي الذي قبله -يعني: مَحْمِيَة(٢) بن جَزْءٍ- جَزْءٌ). انتهى(٣).

وهو جَزْء بن معاوية بن حُصين بن عبادة بن النزَّال بن مُرَّةَ بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال أبو عمر ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (لا تصحُّ له صحبةٌ، وكان عاملًا لعُمرَ ابنِ الخَطَّاب على الأهواز). انتهى[الاستيعاب٣٢١](٤).

قوله: (عَمِّ الأَحْنَفِ): يعني: الأحنف بن قيس، أبا بحر التميميَّ، يروي عن عُمَرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، وعدَّةٍ، وعنه: الحسنُ، وحُمَيدُ بنُ هلال، وجماعةٌ، وكان سيِّدًا نبيلًا، تُوُفِّيَ سنة (٦٧هـ)، وقيل: سنة (٧٢هـ)، أخرج له الجماعةُ، قال أحمدُ العِجْليُّ: (بصريٌّ ثقةٌ، وكان سيِّدَ قومه، وكان أعورَ، أحنفَ، دميمًا، قصيرًا، كوسجًا، له بيضة واحدة)[معرفة الثقات١/٢١٢]، وقيل: إنَّ عينَه أُصيبَت بسمرقند، وقيل: ذهبت بالجُدريِّ(٥).

قوله: (فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ): تَقَدَّمَ في (الجنائز) أنَّ عُمَرَ تُوُفِّيَ سنة ثلاث وعشرين، وذكرتُ شهرَ وفاته(٦)، وسيأتي ذلك في (مناقبه)[قبل ح٣٦٧٩]، والله أعلم/. [١/٤٠٨أ]

(١) ضبطها المصنِّف بإسكان الزاي بالقلم، قال الحافظ في «تبصير المنتبه» (١/٢٥٤) بعد أن ذكر قولَ الخطيب: (هو بسكون الزاي): (الذي بسكون الزاي هو «جَزْءٌ»؛ آخره همزة...، وأمَّا الذي هو بكسر الزاي واختُلِف في أوَّله؛ فآخِرُه بعد المدِّ همزةٌ، أو يُسَهَّل فتصير الياءُ مدغمةً).

(٢) ضبطها المصنِّف بالقلم: (محمئَة)، والمثبت من مصدره وكتب التراجم؛ فقد ضبطها الإمام النوويُّ في «شرح مسلم» (٧/١٧٩) و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٩) والحافظُ في «فتح الباري» (٨/٧١٤) و«الإصابة» (٣/٣٨٨) وغيرُ واحد: بميمٍ مفتوحةٍ، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ ميم أخرى مكسورة، ثمَّ ياء مخفَّفة.

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٦٢-٣٦٣).

(٤) انظر «الإصابة» (١/٢٣٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٨٢)، «الكاشف» (١/٥٤).

(٦) لم يذكره، وإنَّما أحال في الحديث (١٢٨٧) و(١٢٩٠) إلى الموضع الذي في (مناقبه ﵁).

قوله: (فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ المَجُوسِ): يحتمل وجهين:

أحدهما: أنَّ الله تعالى لم يأمر بأخذ الجزية إلَّا من أهل الكتاب، وأهل الكتاب لا ينكحون ذوات المحارم، فإذا استُعمِل فيهم قوله: «سنُّوا بهم سنَّة أهل الكتاب»(١)؛ احتمل ألَّا تُقبَلَ منهم الجزية إلَّا أن يُسَنَّ بهم سنَّة أهل الكتاب في مُناكَحَتِهم(٢) أيضًا.

ثانيهما: أن يكون عمر غلب على المجوس عَنوةً، ثمَّ أبقاهم في أموالهم عبيدًا يعملون بها، والأرض للمسلمين، ثمَّ رأى أن يفرِّق بين ذوات المحارم من عبيده الذين استبقاهم على حكمه، واستحياهم باجتهاده، وإن كان ذلك منعقدًا(٣) في أصل استحيائهم واستبقائهم، ويكون اجتهاده في تفريقه بين ذوات محارمهم مستنبَطًا من قوله: «سُنُّوا بهم سنَّة أهل الكتاب» أي: ما كان أهل الكتاب يُحمَلون عليه في حريمهم ومُناكحتهم؛ فاحملوا عليه المجوس.

وقال الخَطَّابيُّ: (أراد عمر أنَّهم يُمنعون من إظهار هذا للمسلمين، وإفشائه في مشاهدهم، وأن يُفشوها كما يُفشي المسلمون أنكحتهم)[أعلام الحديث٢/١٤٦٢]، قاله شيخنا ﵀[التوضيح١٨/٥٧٥](٤).

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الجِزْيَةَ) إلى آخره: هذا قولُ بَجَالَة(٥)، وقد رأيتُ بخطِّ شيخِنا العلَّامةِ البُلْقينيِّ ما لفظه: فائدةٌ: في اتِّصال إسناد هذا الحديث نظرٌ، فإنَّ بَجَالة لم يلقَ عُمَرَ ﵁... إلى أن قال: لم يكن عُمَرُ أخذ الجزيةَ من المجوس حتَّى شهد عبدُ الرَّحْمَن بن عوف، ولم يقل بَجَالة: كنت شاهدًا للشهادة المذكورة، ولا كنت حاضرًا، ولا سمعت عبد الرَّحْمَن بن عوف، وقال الإمام(٦) الشَّافِعيُّ ﵁ في «الأمِّ»: (أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة عن عمرٍو: أنَّه سمع بَجالة يقول: ولم يكن عمرُ أخذ الجزية مِنَ المجوس حتى شهد عبدُ الرَّحْمَن بن عوف أنَّ رسول الله ﷺ أخذ مِن مجوس أهل هجر، قال الشَّافِعيُّ: وحديث بَجَالة متَّصلٌ ثابتٌ؛ لأنَّه أدرك عُمَرَ ﵁، وكان رجلًا في زمانه كاتبًا لعُمَّاله). انتهى[الأم٥/٤٠٨]، ولا يلزم مِن(٧) أن

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/٢٧٨)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/١٨٩).

(٢) في (ب): (مَناكحهم)، وهي محتملة في (أ) هنا وفي الموضع اللاحق.

(٣) في النسخ: (متعبدًا)، وفي «التوضيح» (١/٥٧٥): (وأن ذلك كان منعقدًا)، وفي «شرح ابن بطال» (٩/٤١٣): (وإن كان منعقدًا).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٤١٣).

(٥) هو قول بجالة حاكيًا ما جاء في كتاب عمر ﵁.

(٦) قوله: (الإمام) ليس في (أ).

(٧) قوله: (من) ليس في (ب).

يكون أدرك عمرَ رضي الله عنه وأنَّه كان رجلًا في زمانه كاتبًا لعُمَّاله أن يكون متَّصلًا لما قدَّمناه، وإخراج البُخاريِّ هذا الحديثَ بهذا السند وهذا اللفظ يقتضي أنَّه متَّصل[1] عنده كما قال الشَّافِعيُّ، وفيه من النظر ما أبديته، ولم يأتِ فيه أنَّ بَجالة قال: (عن)، ولا قال: (قال)، فأين الاتِّصال؟! ورواه التِّرْمِذيُّ عن عَمرِو بن دِينار عن بَجالة: (أنَّ عمر كان[2]...)[ت١٥٨٧]، وهذا أظهر في الاتِّصال مِن غيره، انتهت. انتهى، ولعلَّ الجواب: أنَّه لولا ثَبَت عند البُخاريِّ لقيُّ بَجالة عمر؛ ما أخرجه، ولأنَّ بَجالة ليس مدلِّسًا، أو أنَّه كتابةٌ، والكتابةُ متَّصلةٌ وإن لم يُجِزْ معها على القول الصحيح[3]، والله أعلم.

قوله: (هَجَرٍ): مدينةٌ باليمن، وهي قاعدة البَحْرين، وهي بفتح الهاء والجيم -ويقال فيها: (الهجر)؛ بالألف واللام، كذا في «البُخاريِّ» وإن كان الحديث معلَّقًا[4]- بينها وبين البَحْرين عشر مراحل[5]، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (اسم بلد، مذكَّر مصروف، والنسبة إليه: هاجريٌّ، على غير قياس). انتهى، وقال الزَّجَّاجيُّ[6]: (هجر: يُذَكَّر ويُؤَنَّث)[الجمل٢٢٦]، ولهم (هجر) أخرى بقرب المدينة

---

(١) في (ب): (أن يكون متصلًا).

(٢) في (ب): (قال).

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٠١-٣٠٢): (إن كان هذا من جملة كتاب عمر؛ فهو متَّصلٌ، وتكون فيه روايةُ عمرَ عن عبدِ الرحمن بن عوف، وبذلك وقع التصريح في رواية التِّرمِذيِّ ولفظه: «فجاءنا كتابُ عمرَ: انظر مجوس مَن قِبَلك فخذ منهم الجزية، فإنَّ عبدَ الرحمن بن عوف أخبرني...» فذكره [ت١٥٨٦]، لكنَّ أصحابَ الأطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة بَجَالة بن عَبَدة عن عبد الرحمن بن عوف [«تحفة الأشراف» (٧/٢٠٨)]، وليس بجيِّدٍ)، وقال في «النكت الظِّراف»: (ليس في شيءٍ من طرقه أنَّ بَجَالة حمله عن عبد الرحمن، فكان ينبغي أن يُذكَر في ترجمة عمر بن الخطَّاب عن عبد الرحمن).

(٤) كذا قال تبعًا للنوويِّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٧٩)، والحديث الذي أشار إليه النوويُّ هو ما رواه أبو موسى الأشعريُّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ)، وقد ذكره البخاريُّ معلَّقًا قبل الحديث (٣٨٩٧)، وأخرجه موصولًا (٣٦٢٢) و(٧٠٣٥)، ورواية «اليونينيَّة» في كلِّ المواضع: (هجر)، وفي هامشها في الموضعين الأوَّلين: رواية أبي ذرٍّ: (الهجر)، وفي الموضع الأخير (٧٠٣٥): رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر: (الهجر)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٦٩) في المعلَّق قبل الحديث (٣٨٩٧): (ووقع في بعض نسخ أبي ذرٍّ: «أو الهجر» بزيادة ألف ولام، والأوَّل أشهر).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٥٥).

(٦) في النسخ: (الزجَّاج)، والمثبت هو الصواب.

المشرَّفة، يُصنع بها القلال[1]، والله أعلم[2].

٣١٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ -وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الفَجْرَ؛ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ»، قَالُوا: أَجَلْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ؛ لَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) ضبطًا، وأنَّه صَحَابيٌّ صغير ابن صَحَابيٍّ، مَرَّاتٍ[ح١٨٩، ٩٢٦].

قوله: (أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ؛ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ[3]، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا): كذا هو في «البُخاريِّ»، وكذا سمَّاه ابنُ إسحاقَ: عَمرو بن عوف[4]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ذكره ابنُ إسحاق

---

(١) زيد في (ب): (انتهى).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٧٨-٣٧٩)، «معجم البلدان» (٥/٣٩٣).

(٣) كونه حليفًا لبني عامر بن لؤي يقتضي أنْ يكون مُهاجريًّا، وسيأتي عن الدمياطيِّ أنَّ ابنَ إسحاقَ وابنَ سعدٍ ذكراه فيمَن شهد بدرًا مِن المهاجرين، وهذا ما رجَّحه الحافظ في «فتح الباري» (٦/٣٠٢)، ووهَّم رواية مَن قال: (الأنصاري)، وقال: (تفرَّد بها شعيبٌ عن الزهريِّ، ورواه أصحابُ الزهريِّ كلُّهم عنه بدونها في «الصحيحين» [ح٤٠١٥، م٢٩٦١] وغيرِهما)، فليتنبَّه.

(٤) كذا نقله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٧) عن ابن إسحاق، وذكر ابن هشام في «سيرته» (٢/٢٩٧) عن ابن إسحاق أنَّه: (عُمَير بن عوف)، وتبعه الدمياطي في حواشيه، وسيأتي اختلاف الحفَّاظ في اسمه، وإنَّما اختلافهم في الاسم لا في المسمَّى، لذا ترجمه في موضعين (عمرو) و(عمير) ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» كما سيأتي، والذهبيُّ في «التجريد» (١/٤١٤) و(١/٤٢٤) وأحال على حديث «الصحيح» فيهما، وابنُ حجر في «الإصابة» (٣/٩) و(٣/٣٤)، وقال في «الفتح» (٦/٣٠٣): (فرَّق العسكريُّ بين عُمَير بن عوف وعَمرو بن عوف، والصواب الوحدة).

وابنُ سعدٍ فيمَن شهد بدرًا مِن المهاجرين، وقالا: عُمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو[(١)]، مات في خلافة عمر). انتهى، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عَمرو بن عوف بدريٌّ، كذا سمَّاه ابنُ إسحاق، وكذا هو في «البُخاريِّ» في حديث المِسْوَر في «تسمية مَن شهد بدرًا»[(٢)][ح٤٠١٥]، وسمَّاه موسى بن عقبة وأبو مَعْشَر والواقديُّ: عُمَير بن عوف[(٣)]، تُوُفِّيَ زمن عُمرَ)[التجريد١/٤١٤].

فقد اختلف الدِّمْيَاطيُّ والذَّهَبيُّ في النقل عن ابن إسحاق كما ذكرتُه لك، وأمَّا[(٤)] ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»؛ فذكره في عُمير فقال: (عُمَير بن عوف مولى سهيل بن عَمرو العامريِّ، يكنى أبا عَمرو، هذا قول موسى بن عقبة وأبي معشر والواقديِّ، وكان ابنُ إسحاق يقول: عَمرو بن عوف) إلى آخر كلامه[الاستيعاب٤٨٥]، وذكره في عَمرو فقال: (الأنصاريُّ، حليفٌ لبني عامر بن لؤيٍّ، شهد بدرًا، يقال فيه: عُمَير). انتهى[الاستيعاب٤٩٦].

وقد رأيتُه في غير مؤلَّفٍ: عَمرًا، وابنُ سيِّدِ النَّاسِ ذكرَ فيه القولَين، وقدَّم عَمرًا[(٥)]، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فذكره في «الأطراف» فقال: (عمرو بن عوف الأنصاريُّ البدريُّ، حليف بني عامر بن لؤيٍّ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). انتهى[تحفة٨/١٦٨]، وكذا في «تذهيب الذَّهَبيِّ» لم يذكر فيه خلافًا، بل قال: (عَمرو بن عوف). انتهى[تذهيب٧/١٩٠].

وحديثُه هذا أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ[م٢٩٦١] والتِّرْمِذيُّ[ت٢٤٦٢] والنَّسائيُّ[كن٨٧١٣] وابنُ ماجه[جه٣٩٩٧]، ولم يخرجه أبو داود.

قوله: (**أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ**): هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، أشهرُ مِن أن يُذكَر، وهو أمينُ هذه الأمَّة، واسمُه عامرُ بن عبد الله بن الجرَّاح، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، قَتَل أباه يوم بدر، روى عنه أبو أمامةَ، وقيسُ بنُ أبي حازم، وعبدُ الرَّحْمَن بن غَنْم، وعدَّةٌ، وانقطع عقبه، وهو

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٧)، «سيرة ابن هشام» (٢/٢٩٧).

(٢) (في تسمية مَن شهد بدرًا): ليس في مصدره.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٧).

(٤) (أما): ليس في (ب).

(٥) ليس في المطبوع من «عيون الأثر» (١/٤١٩) إلَّا (عمير بن عوف)، لكنَّ المصنِّف ذكر في «نور النبراس» تحقيق أمينة محمد أمين كتبي (ص٣٤٥) أنَّ ابنَ سيِّد الناس قال: (وعَمرو أو عُمَير بن عوف)، فلعلَّه سقط من المطبوع: (وعمرو).

فِهْرِيٌّ، مات سنة ثماني عشرة وله ثمانٌ وخمسون سنةً، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (إِلَى البَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا[ح٣١٣٧].

قوله: (وَأَمَّرَ): هو بتشديد الميم، من الإمارة.

قوله: (العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ): اسم الحضرميِّ عبدُ الله بن عبَّاد، أو ابن عمَّار، أو ضماد[(٢)]، صَحَابيٌّ مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، وهو حليفُ بني أُمَيَّة، بعثه عليه الصلاة والسلام إلى البحرين إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثمَّ فتح الله البحرين على رسوله، فولَّى عليه الصلاة والسلام العلاءَ عليها، ثمَّ أقرَّه عليها الصِّدِّيق، ثمَّ الفاروق، ثمَّ ولَّاه عُمر البصرةَ، فمات قبل أن يصل إليها سنة أربعَ عشرةَ، وقال أبو حسَّان الزياديُّ: (تُوُفِّيَ سنة إحدى وعشرين واليًا على البحرين)، ترجمتُه معروفةٌ فلا نطوِّل بها، رضي الله عنه[(٣)].

قوله: (بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ): قال بعض حفَّاظ المصريِّين: (في «مصنف ابن أبي شيبة» عن حميد ابن هلال: أنَّه ثمان[(٤)] مئة ألف، قال: وهو أوَّل خراج قَدِمَ به عليه[ح٣٦٩٥٥]). انتهى[هدى٣١١]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٤٢١]، وسيجيء قريبًا أيضًا[ح٣١٦٥].

قوله: (قَالُوا: أَجَلْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: نعم، وأنَّه بفتح الهمزة والجيم، ساكن اللام[ح١٠٤٦].

قوله: (فَأَبْشِرُوا): هو بقطع الهمزة، وكذا (وَأَمِّلُوا)، وكسر الشين، وكسر الميم المُشَدَّدة.

قوله: (لَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ): (الفقرَ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف.

قوله: (أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا): (تُبسَط): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (بُسِطَت): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَتُهْلِكَكُمْ): هو مَنْصُوبٌ معطوفٌ على (تُبْسَطَ) المنصوب.

٣١٥٩- ٣١٦٠- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ جُبَيْرِ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١١)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢).

(٢) في «الاستيعاب»: (ضمار).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٧٦)، «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٨٣).

(٤) لفظة (ثمان) مستفادة من «المصنف»، وعبارة الحافظ هنا وفي موضعٍ سابق من «هُدى الساري» (ص٢٧٤)، وفي «الفتح» (١/٦١٥): (كان)، والذي في «المصنَّف» (٣٦٩٥٥): (بعث العلاء بن الحضرميِّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان مئة ألف من خراج البحرين)، وسيأتي كلام المصنِّف على الاختلاف في مقداره عند الحديث (٣١٦٥).

ابْنِ حَيَّةَ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ، قَالَ: نَعَمْ؛ مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ؛ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ؛ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ؛ ذَهَبَ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى، وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعًا: عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: فَنَدَبَنَا عُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، خَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا؛ فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ -تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ- إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ رَسُولُ رَبِّنَا أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا؛ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا؛ مَلَكَ رِقَابَكُمْ. فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ؛ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ): هو بفتح الراء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، منسوب إلى الرَّقَّة؛ بفتحها أيضًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ): كذا في أصلنا منسوبًا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكذا في «أطراف المزِّيِّ»[(١)]، قال شيخُنا: (و«المعتمر» هذا: هو ابنُ[(٢)] سليمان بن طرخان، كما قاله أصحابُ الأطرافِ والمستخرجاتِ، والمترجمون، وأمَّا الحافظُ الدِّمْيَاطيُّ؛ فقال: «إنَّه وَهَمٌ، والصواب: المعمَّر ابن سليمان الرَّقِّيُّ؛ لأنَّ عبدَ الله بن جعفر الرَّقِّيَّ لا يروي عن التيميِّ»، ولم نره لغيره، ولا ذُكِر المُعَمَّر في رجال البُخاريِّ، ولـمَّا ذكروا ابنَ جعفر؛ قالوا: يروي عن المعتمر التيميِّ). انتهى[التوضيح ١٧/٤١٦].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٤٧٢).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

واعلم أنَّ ابنَ قُرْقُول ذكر هذا المكانَ فقال: («حَدَّثَنا[1] المعتمر بن سليمان»: كذا للقابسيِّ وابن السكن وأبي ذرٍّ والأَصيليِّ في الموضعين[2]، قالوا: وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو/ المعمَّر بن سليمان الرَّقِّيُّ، [١/٤٠٨ب] و[كذا] كان في أصل الأَصيليِّ، فأَقحم عليه التاءَ، وأصلحه في الموضعين، وقال: «المعتمر» صحيحٌ، وقال غيرُه: بل «المعمَّر» هو الصحيح، وهو الذي يروي عنه الرَّقِّيُّ، والرَّقِّيُّ لا يروي عن المعتمر بن سليمان البصريِّ التيميِّ، ولم يذكرِ الحاكمُ ولا الباجيُّ في رجال البُخاريِّ المعمَّرَ بنَ سليمان، وذكر الباجيُّ عبدَ الله بن جعفر فقال: يروي عن المعتمر[التعديل والتجريح ٢/٩٠٦]، ولم يذكر البُخاريُّ في «تاريخه» لعبد الله بن جعفر رواية عن المعتمر[تخ ٥/٦٢]). انتهى[مطالع ٤/٩٣].

قوله: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثنَّاة تحت، وهذا ظاهِرٌ عند أهله معروفٌ.

قوله: (فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ): قال شيخنا: (قال ابن بَطَّالٍ: هم طوائف منهم، لم يكونوا من فخْذ واحد). انتهى[التوضيح ١٨/٥٧٧]، وقال ابن قُرْقُول: («في أفناء الناس» أي: جماعتهم، الواحد: فِنْوٌ، وقيل: «في أفناء الناس»: أخلاطُهم، يقال للرجل إذا لم يُعرَف من أيِّ قبيلة: هو من أفناء الناس والقبائل، وقيل: الأفناء: النُّزَّاع من القبائل من ههنا ومن ههنا، وحكى أبو حاتم: أنَّه لا يقال في الواحد: هذا من أفناء الناس، إنَّما يقال في الجماعة: هؤلاء من أفناء الناس). انتهى[مطالع ٥/٢٥٠]، وفي «النهاية»: (رجل من أفناء الناس، أي: لم يُعلَم ممَّن هو، الواحد: فِنْوٌ، وقيل: هو من الفِناء؛ وهو المتَّسع أمام الدار، ويجمع أيضًا على «أفنية»).

قوله: (فَأَسْلَمَ الهُرْمُزَانُ): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الراء، وضمِّ الميم، وفي آخره نون مضمومة في حالة الرفع، غير مصروفٍ، وليس هو بتثنيةٍ، قال بعض حفَّاظ المصريِّين الآن: (وهو[3] رستم، سمَّاه ابن أبي شيبة من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن المغيرة[ح ٣٤٤٣٦]). انتهى[4].

---

(١) في النُّسخ: (إنَّ)، والمثبت من مصدره.

(٢) يعني: هذا الموضع، وآخَرَ في (كتاب التوحيد) (٧٥٣٠).

(٣) في (ب): (واسمه).

(٤) تمام كلام الحافظ في «هُدى الساري» (ص٣١١): (وعامل كسرى المذكور في حديث المغيرة بن شعبة والهرمزان: هو رستم، سمَّاه ابن أبي شيبة...)، فرستم هو اسم عامل كسرى، لا اسم الهرمزان، ولكنَّ هذا أيضًا انتقال حفظ من الحافظ رحمه الله؛ فالقصة التي جرت بين رستم والمغيرة في القادسيَّة، وأرسله سعد بن أبي وقَّاص، والتي جرت بين =

وهو اسمٌ لبعض أكابر الفرس، وهو دِهْقانُهم الأصغر، أسره أبو موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيسٍ ﵁، وبعثه مع أنس إلى عمر بن الخَطَّاب ﵁، فقال له عمر ﵁: تكلَّم، فلم يتكلَّم، فقال له: تكلَّم، لا بأس عليك، فتكلَّم، ثُمَّ طلب ماءً، فأُحضِر له، فقال له عمر: اشرب، لا بأس عليك، ثمَّ أراد عمر ﵁ قتله؛ لكونه أسيرًا، فقال له أنس: قد آمنته بقولك: لا بأس عليك، فتركه عمر، ثمَّ أسلم الهرمزانُ[(١)]، ورأيت في «الاستيعاب» في ترجمة عُبيد الله بن عمر بن الخَطَّاب: (أنَّ عبيد الله قتل الهرمزانَ بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان، فلمَّا وَلِيَ عليٌّ؛ خَشِيَ على نفسه، فهرب إلى معاوية، فقُتِل بصفِّين). انتهى[الاستيعاب٤٦١].

ودفن عبيد الله بحمص بقرب خالد بن الوليد، قال الذَّهبيُّ في سنة ثلاث وعشرين في آخرها: ([فيها استُشْهِد] عمر بن الخَطَّاب، وقُتِل الهرمزانُ صاحبُ تُسْتَر عند قتل عمر بالمدينة، قتله عُبيد الله ابن عمر على الوَهَم، ﵀). انتهى[العبر١/٢٧].

قوله: (فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ) أي: فقال له عمر بن الخَطَّاب -أعني: للهرمزان-: إنِّي مستشيرك ... الحديث، فاستشاره عمر في ذلك، وقد نصح ﵀، و(مغازيَّ)؛ بتشديد الياء، هي ياء الإضافة.

قوله: (مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا): (مثَل) في الموضعين: بفتح الثاء.

قوله: (فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الجَنَاحَيْنِ): (كُسِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مضموم الكاف مكسور السين، و(أحدُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ): (الرأسُ): مَرْفُوعٌ معطوف على (الرِّجْلَين)، وهما مَرْفُوع فاعل (نهضت).

قوله: (فَالرَّأْسُ كِسْرَى): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف وفتحها[ح٦٤]، وهو لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الفرس، كما تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَالجَنَاحُ قَيْصَرُ): تَقَدَّمَ أنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم، واسم هذا هِرَقْل، وقد قَدَّمْتُ ماذا

= المغيرة وعامل كسرى -المُبْهَم هنا- في نهاوند، وأرسله النعمان بن مقرِّن، وسيأتي قريبًا تسميته (بندار) في كلام المصنِّف نقلًا عن الحافظ في «الأجوبة الواردة» (ص٥٣)، وقد سمَّى الحافظُ في «الفتح» (٦/٢٩٩) عاملَ كسرى كما سمَّاه في «الأجوبة الواردة».

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٨٩).

جرى له، وأنَّه هلك[١] في بلاده سنة عشرين[ح٧].

تنبيهٌ: لم يذكر الرِّجْلَين، وأراد بهما مَن سوى هؤلاء الثلاثة من الأمم، والله أعلم.

قوله: (**فَنَدَبَنَا عُمَرُ**) أي: دعانا، وضَبْطُ (نَدَبَ) معروفٌ، و(عمرُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، والضمير في (ندبَ): مفعولٌ مَنْصُوبٌ[٢].

قوله: (**وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ**): (مُقَرِّن): بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثمَّ نون، صَحَابيٌّ معروفٌ مشهورٌ، كان معه ﷺ لواء مُزينة يوم الفتح، هاجر هو وإخوتُه السبعة؛ وهم النعمان، ومَعْقِل، وعَقِيل، وسُوَيد، وسنان، وعبد الرَّحْمَن، قال أبو عمرو بن الصَّلاح: (وسابعٌ لم يسمَّ لنا). انتهى[مقدمة٣١٢]، وقد سمَّاه ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب»: عبد الله بن مقرِّن، وحكى ابن فتحون قولًا: أنَّ بني مقرِّن عشرة، والله أعلم، وحكى الطَّبَريُّ أيضًا في الصَّحَابة: ضرار بن مقرِّن[التاريخ٣/٣٦٠]، وذكر ابنُ عَبْدِ البَرِّ: نعيمَ بنَ مُقَرِّن، خَلَفَ أخاه لمَّا قُتِل بنَهاوندَ[٣]، والله أعلم، أخرج للنعمان الجماعةُ[٤] وأحمدُ في «المسند»، استشهد في وقعة نَهاوندَ -كما تَقَدَّمَ هنا- سنة إحدى وعشرين يوم جمعة، قال عبد الله بن مسعود -كما رواه ابن عَبْدِ البَرِّ[الاستيعاب٧٢٢] بسنده إليه-: (إنَّ للإيمان بيوتًا، وللنفاق بيوتًا، وإنَّ بيت بني مُقَرِّن من بيوت الإيمان).

قوله: (**خَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا**): (عامله) أي: نائبه، ولا أعرف اسمه، وقال بعض حفَّاظ مِصر الآن: (إنَّ اسمه بندار، سمَّاه الطَّبَريُّ في روايته من طريق مبارك بن فَضالة[التاريخ٤/١١٧]، ووقع في رواية ابن أبي شيبة في حديث معقل بن يسار: أنَّه ذو الحاجبين[ح٣٤٤٨٥]، ويجمع بأنَّ ذاك اسمه، والثاني لقبه). انتهى[٥].

قوله: (**فَقَامَ تُرْجُمَانٌ**): هو بفتح التاء وتُضمُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وهذا الترجمان لا أعرف اسمه.

قوله: (**لِيُكَلِّمْنِي**): هو بجزم الميم على الأمر، واللام لام الأمر.

---

(١) زيد في (ب): (على كفره).

(٢) في (ب): (مَنْصُوبٌ مفعول).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٢٦)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٧٦-٧٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٥٨).

(٥) «الأجوبة الواردة» (ص٥٣)، وانظر «فتح الباري» (٦/٣٠٦).

قوله: (مَا أَنْتُمْ؟): أي[(١)]: ما صفتكم؟

قوله: (نَمَصُّ): هو بفتح الميم، وقد تَقَدَّمَ في (امصُصْ بَظر اللَّات) في (الصلح)[ح٢٧٣١].

قوله: (الأَرَضِينَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء، وأنَّه يجوز تسكينها على قلَّة[ح٢٤٥٣ وقبل ح٢٤٩٥].

قوله: (أَنْفُسِنَا): هو بضَمِّ الفاء، أي: من العرب.

قوله: (نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ): أراد به: شرفه ونسبه؛ لأنَّ الأنبياء لا تُبعَث إلَّا من أشراف قومهم، فوصف شرف الأبوين من الأب والأمِّ/. [١/٤٠٩أ]

قوله: (فِي نَعِيمٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا قَطُّ): (يُرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ، وأراد بـ(النَّعيم): النِّعمة، ولهذا أنَّثها، و(النِّعمة) في اللغة: اليد، والصنيعة، والمِنَّة، وما أُنعِم به عليك، وكذلك (النُّعْمَى)، فإن فتحت النون؛ مددت، فقلت: النَّعماء، و(النعيم) مثله، والله أعلم.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَت اللغات التي فيها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا): يريد: ربَّما قد شهدتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ فيما سلف مثل هذه الأحوال الشديدة، وشهدتَ معه القتال، (فَلَمْ يُنَدِّمْكَ) ما لقيتَ معه من الشدَّة، (وَلَمْ يُخْزِكَ[(٢)]) لو قُتِلْتَ معه؛ لِعلمك بما تصير إليه من النَّعيمِ وثوابِ الشهادة؛ يغبطه بما تَقَدَّمَ من كلامه، ويعذر إليه فيما يريد أن يقول، والله أعلم.

قوله: (وَلَكِنْ[(٣)] شَهِدْتُ القِتَالَ): (شهدتُ): بضَمِّ التاء على التكلُّم، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ): يعني: الرياح، قال ابن قُرْقُول: (ولا يقال: الأرياح). انتهى[مطالع٣/١٩٦]، وقال الجوهريُّ: (والريح واحدة «الرياح» و«الأرياح»، وقد تُجمَع على «أرواح»؛ لأنَّ أصلها الواو، وإنَّما جاءت بالياء؛ لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح؛ عادت الواو؛ كقولك: أَرْوَحَ الماءُ). انتهى، وفي «النهاية» لابن الأثير: («الأرواح»: جمع «ريح»؛ لأنَّ أصلها الواو، وتُجمَع على «أرياح» قليلًا، وعلى «رياح» كثيرًا). انتهى.

٢- بابٌ إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ؛ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ؟

قوله: (بَابٌ إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ، هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ؟): ذكر ابن المُنَيِّر ما في

(١) (أي): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (يحزنك)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) كذا في النُّسخَتَينِ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ولكنِّي).

الباب[(١)] بلا إسناد، ثمَّ قال: (المسألة المُختَلف فيها بين العلماء: إذا وادع الملكُ عن رعيَّته -عمومًا أو خصوصًا- ولم ينصَّ على نفسه؛ هل يدخل ضمنًا وعادةً، أو لا يدخل إلَّا لفظًا والأصل بقاؤه على إباحة[(٢)] الدم؟ وما في حديث صاحب أيلة كيفيَّة طلبه للموادعة، هل كان لنفسه، أو لهم، أو للمجموع؟ لكنَّه نسب الهديَّة إليه خاصَّة، ونسب الموادعة للجميع، فأُخِذَ من ذلك أنَّ مهادنة الملك أو غيره لا تدخل فيه الرعيَّة إلَّا بنصٍّ على التخصيص[(٣)]). انتهى[المتواري١٩٧].

وقد نقل شيخنا الإجماع على أنَّ الإمام إذا صالح مَلِكَ قريةٍ أن يدخل في ذلك الصلح بقيَّتهم؛ لأنَّه إنَّما صالح عن نفسه، ورعيَّته، ومَن يلي أمره، ويشتمل عليه بلدُه وعملُه، ألا ترى أنَّ في كتاب رسول الله ﷺ تأمينَ ملك أَيْلَة وأهل بلده[(٤)]؟ واختلفوا إذا أَمَّن طائفةً منهم؛ هل يدخل في ذلك العاقدُ للأمان؟ انتهى[التوضيح١٨/٥٨٣].

قوله: (وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ): (وادع): صالح، و(الإمام): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(ملكَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٣١٦١- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَحْرِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه (وُهَيب) مُصغَّر، وأنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٨٤].

قوله: (عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ): هو بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وهو العَبَّاس بن سهل الساعديُّ،

---

(١) زيد في (ب): (على عادته).

(٢) في (ب): (إعادة).

(٣) كذا قال، ونقل ابن الملقن -كما سيأتي- الإجماع على دخول الرعية حال مصالحة إمامهم، وقد نقل الحافظ في «الفتح» (٦/٣٠٨) عن ابن المنير -لعلَّه زين الدين- قال: (لم يقع في لفظ الحديث عند البخاري صيغة الأمان ولا صيغة الطلب، لكنَّه بناه على العادة في أنَّ الملك الذي أهدى إنَّما طلب إبقاء ملكه، وإنَّما يبقى ملكُه ببقاء رعيته، فيؤخذ من هذا أنَّ موادعته موادعة لرعيَّته. قلت: وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة؛ لأنَّ العادة بذلك معروفة من غير الحديث).

(٤) ذكره ابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٤/١٨٠).

مشهورُ الترجمة[(١)].

قوله: (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ (أبي حميد) عبدُ الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر[(٢)] بن سعد، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه[(٣)][قبل ح٣٩١، قبل ح٧٣٨]، و(أبو حُمَيد): بالتصغير.

قوله: (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ تبوك في السنة التاسعة، قال ابن إسحاق: (في رجب)[(٤)][ح٤٣٣، ٢٨٣٨]، وسيأتي ما في الشهر في (غزوة تبوك) إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ): (أيلة): مدينةٌ معروفة، ومَلِكُها تَقَدَّمَ أنَّه يوحنَّا بن رُوبة[ح١٤٨١]، وعن خطِّ الدِّمْيَاطيِّ: (يوحنَّة بن رُوبة)، قال شيخنا: (وهو ما ذكره ابن إسحاق[(٥)]). انتهى[التوضيح١٨/٥٨٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ الظاهر هلاكه على كفره[ح١٤٨١]، وفي «صحيح مسلم»: (أنَّه ابن العَلْمَاء)[م(١٣٩٢)(١١) بعد(٢٢٨١)].

قوله: (بَغْلَةً بَيْضَاءَ): تَقَدَّمَ ذكر بغلاته صلى الله عليه وسلم، وأنَّها سبع، أو ستٌّ، أو خمس، وتَقَدَّمَ ذكر هذه معها[ح١٤٨١، ٢٨٦٤].

قوله: (وَكَسَاهُ بُرْدًا): تَقَدَّمَ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم هو الذي كسا ملك أيلة، وتنبيهٌ: أنَّ في بعض روايات أبي ذرٍّ: (فكساه)؛ بالفاء[قبل ح٢٦١٥]، وكذا هي في أصلنا في حديث أبي حُمَيد هذا بالفاء، وفوقها واو عليها صورة (صح)، وعلى الفاء علامة راويها[(٦)].

قوله: (وَكَتَبَ لَهُ[(٧)] بِبَحْرِهِمْ) أي: ببلدهم، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤٨١].

٣- باب الوَصَايَا بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَالذِّمَّةُ: العَهْدُ، وَالإِلُّ: القَرَابَةُ

قوله: (بَابُ الوَصَايَا) -وفي نسخة: (الوَصَاةِ)[(٨)]- (بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم)، قال الدِّمْيَاطيُّ:

---

(١) تقدَّمت ترجمته في الحديث (١٤٨٢/م).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (ابن المنذر).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٨٠).

(٦) بالواو رواية «اليونينيَّة»، وبالفاء رواية أبي ذرٍّ.

(٧) في (ق): (لهم)، وهي روايةٌ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(أوصيت له بشيء، وأوصيت [إليه]؛ إذا جعلتَه وصيَّك، والاسم: الوَصاية[1]، وأوصيته ووصَّيته أيضًا توصيةً، والاسم: الوَصاة). انتهى، وما ذكره لخَّصه من كلام الجوهريِّ.

قوله: (بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هم أهل الذمَّة، وقد تَقَدَّمَ ذلك في قول عُمر رضي الله عنه: (وأوصيه بذمَّة الله وذمَّة رسوله)؛ أنَّهم أهل الذمَّة[ح١٣٩٢].

٣١٦٢- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قُلْنَا: أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالجيم والراء، وأنَّه نصرُ بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمتِه[ح٥٣]، وكونه روى عن (جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ) -ويقال فيه: جارية بن قدامة- فاعلم أنَّه انفرد عنه فيما أعلم، ولا أعلم روى عن جويرية بن قدامة إلَّا أبو جمرة نصرٌ هذا، وانفرد بالإخراج لجويرية هذا البُخاريُّ، لم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا هو[2]، والله أعلم.

٤- بابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ البَحْرَيْنِ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ البَحْرَيْنِ وَالجِزْيَةِ، وَلِمَنْ يُقْسَمُ الفَيْءُ وَالجِزْيَةُ؟

قوله: (بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (البحرين) غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٤]/. [١/٤٠٩ب]

قوله: (وَلِمَنْ يُقْسَمُ الفَيْءُ وَالجِزْيَةُ): (يُقسَم): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الفيءُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(الجزيةُ): معطوف عليه.

اعلم أنَّ أهل اللغة قالوا: المغنم والغنيمة بمعنًى، يقال: غنم القوم يَغنَمون غُنْمًا؛ بالضَّمِّ، قالت الشَّافِعِيَّة: الغنيمة في اللغة: الفائدة، وقالوا: المال المأخوذ من الكفَّار ينقسم إلى ما يحصل بغير قتالٍ وإيجافِ خيلٍ وركابٍ، وإلى حاصلٍ بذلك، ويُسَمَّى الأوَّل فيئًا، والثاني غنيمةً، ثمَّ ذكر المسعوديُّ وطائفة من الشَّافِعِيَّة: أنَّ اسم كلٍّ واحد من المالَين يقع على الآخر إذا أُفرِد بالذكر، فإذا جُمِعَ بينهما؛ افترقا؛ كاسم (الفقراء) و(المساكين)، وقال الشيخ أبو حاتم القزوينيُّ وغيره: اسم الفيء يشتمل على

(١) ضبطها المؤلِّف بالفتح، وضبطها الجوهريُّ بالفتح والكسر، وفي حاشية الدمياطي في هامش (ق) بالفتح والكسر معًا.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٧٤).

المالَين، واسم الغنيمة لا يتناول الأوَّل، وفي لفظ الشَّافِعيِّ ﷺ في «المختصر» ما يشعر بهذا[(١)]، وقال القاضي أبو الطيِّب: الفرق بين الفيء والغنيمة -وإن كان الجميع راجعًا من الكفَّار- أنَّ الفيء رجع من غير صُنعٍ منَّا، فسُمِّي فيئًا؛ لأنَّه فاء بنفسه، وفي الغنيمة لنا صُنْعٌ، فلم يرجع بنفسه، بل ردَّه الغانمون على أنفسهم بتوفيق الله تعالى، والله أعلم[(٢)].

٣١٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ؛ حَتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ (زُهَيْرٌ): أنَّه ابنُ معاويةَ بن حُدَيج الحافظُ، أبو خيثمة، شيخُ الجزيرة، وتَقَدَّمَ أنَّ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣٨].

قوله: (أَثَرَةً): تَقَدَّمَ الكلام على لُغَاتِها، وأنَّها الاختصاص بالشيء المشترك، وقد تَقَدَّمَ مِن عند ابن سيِّدِ النَّاسِ في «سيرته»: أنَّ ذلك كان زمن معاوية[(٣)][ح٢٣٧٦].

٣١٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ؛ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ؛ فَلْيَأْتِنِي، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ كَانَ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ؛ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَقَالَ لِي: احْثُهْ، فَحَثَوْتُ حَثْيَةً، فَقَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِئَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيمَ): هو ابنُ عُلَيَّة الإمام، أحدُ الأعلام.

(١) انظر «مختصر المزني» (ص١٩٨-١٩٩).

(٢) الكلام بتمامه للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٤٥٦)، وانظر «روضة الطالبين» (٦/٣٥٤).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٦).

قوله: (فَقَالَ: احْثُهْ): هو بهمزة وصل؛ لأنه ثُلاثيٌّ، وأمَّا الثاء فيه؛ مضمومة، ويجوز كسرها، فإنَّه يقال: حثا يحثو، و: حثى يحثي، والهاء في آخره للسكت.

٣١٦٥ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَقَالَ: «انْثُرُوهُ فِي المَسْجِدِ»، فَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعْطِنِي إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، فَقَالَ: «خُذْ»، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَا زَالَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (إبراهيم بن طَهمان)؛ فقد تَقَدَّمَ، وأنَّه أحدُ الأئمَّة، إلَّا أنَّ فيه إرجاءً، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[1]، وأمَّا (عبد العزيز)؛ فهو -كما ذكر البُخاريُّ- ابنُ صهيب، وهذا تعليقٌ مجزوم به، وقد قَدَّمْتُ[ح٤٢١] أنَّ البُخاريَّ علَّقه كذلك في (الصلاة)[ح٤٢١]، و(الجهاد)[ح٣٠٤٩]، و(الجزية) هنا، فقال: (وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز[2] عن أنس بهذا)، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (هكذا هو في «البُخاريِّ» غير منسوب)، قال: (وذكره أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ وخَلَفٌ الواسطيُّ في ترجمة عبدِالعزيز بن صُهَيب عن أنس، وكذلك رواه عمر بن مُحَمَّد بن بُجير البُجيريُّ في «صحيحه» من رواية إبراهيمَ بنِ طَهمان عن عبد العزيز بن صُهَيب[3] عن أنس، وقيل: إنَّه[4] عبد العزيز بن رُفَيع، وقد روى أبو عوانة في «صحيحه» حديثًا من رواية إبراهيم بن طهمان عن عبدالعزيز بن رفيع عن أنس: «تسحَّروا، فإنَّ في السَّحور بركةً»[ح٢٧٥٠]، وروى أبو داود[د٤٣٥٣] والنَّسائيُّ[س٧/١٠١] حديثًا من رواية إبراهيمَ بنِ طَهمان، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن عُبَيد بن عمير، عن عائشة حديث: «لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلَّا في إحدى ثلاث» الحديث)، قال المِزِّيُّ: (فيحتمل أن يكون هذا، ويحتمل أن يكون هذا، والله أعلم أيُّهما هو[5]). انتهى[تحفة١/٢٦٨]، وقد تَقَدَّمَ، وقد علمت أنَّ في

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

(٢) هو منسوبٌ في «اليونينيَّة» في المواضع الثلاثة: (ابن صهيب).

(٣) (بن صهيب): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (هو).

(٥) (هو): سقط من (ب).

أصلنا (عن عبد العزيز بن صُهيب)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والمِزِّيُّ لم يترجَّح عنده أحدهما، وإنَّما أخرجه في ترجمة إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صُهَيب تبعًا لخَلَف وأبي مسعودٍ، والله أعلم.

قوله: (فَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ): قال شيخنا: (قال الشيخ أبو مُحَمَّد: كان مئة وثمانين ألفًا[1]، وقال الداوديُّ: «كان ثمانين ألفًا»، ولعلَّه سقط من الكاتب «مئة ألف»، كما نبَّه عليه ابن التين). انتهى[التوضيح١٨/٥٩٣]، وقد ذكر شيخنا في (الرقائق) ما لفظه: (قدم أبو عُبيدة بمئة ألفٍ وثمانين ألفٍ[2]، كذا في (جامع) «المختصر»[3]، وفي غيره: أنَّهم كانوا مجوسًا، وقال قتادة: كان المال ثمانين ألفًا، قال ابن حبيب: وهو أكثر مالٍ قُدِمَ به على رسول الله ﷺ، قال الزُّهْرِيُّ: قُدِم به ليلًا، قال قتادة: وصُبَّ على حَصيرٍ) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٩/٤٢٤]، وقد رأيت أنا في «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ في ترجمة العَبَّاس: (أنَّه كان ثمانين ألفًا)، وقال: (على شرط مسلم)، ولم يتعقَّبه الذَّهَبيُّ[المستدرك٣/٣٣٠]، والله أعلم.

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (وفي «مصنَّف ابن أبي شيبة» مسندًا: «بعث العلاءُ بن الحضرميِّ إلى النَّبيِّ ﷺ بمالٍ من البحرين» الحديث). انتهى[4]، وفي كلام بعض حُفَّاظ العَصْرِ -وقد قَدَّمْتُ كلامه ضمن (باب ما جاء في القبلة)[ح٤٢١]-: (أنَّ في «ابن أبي شيبة» بإسناد جيِّد مع إرساله: أنَّ المال ثمان[5] مئة ألفٍ، والمرسِل به العلاءُ بن الحضرميِّ من الخراج، وفي «الردَّة» للواقديِّ: أنَّ الرسول به العلاء بن جارية الثقفيُّ). انتهى[هُدى٢٧٤]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[6] بعض[7] ذلك عن هذا الحافظ[ح٣١٥٨].

---

(١) «اختصار المدوَّنة والمختلطة» (٤/٧١٥).

(٢) في النسخ: (بمئة ألف ألف وثمانين ألف ألف)، وفي «التوضيح»: (بمئة ألف وثمانين ألف ألف)، وفي هامشه عند (ألف) الأولى: (لعلَّه سقط: «ألف»)، والصواب ما أُثبِت من (كتاب الجامع) من «اختصار المدوَّنة والمختلطة» لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيروانيِّ، وهو موافق لما نقله ابن الملقِّن عنه في الموضع السابق.

(٣) «اختصار المدوَّنة والمختلطة» (٤/٧١٥).

(٤) «الإفهام» (ص٣١١)، وفيه: (بعث العلاء الحضرمي إلى النبي ﷺ بمئة ألف من خراج البحرين)، وانظر التعليق اللاحق.

(٥) في النسختين تبعًا لما قاله الحافظ في «هُدى الساري» (ص٢٧٤ و٣١١) وفي «الفتح» (١/٦١٥): (كان) بدل (ثمان)، والذي في «المصنَّف» (٣٦٩٥٥): (بعث العلاء بن الحضرميِّ إلى رسول الله ﷺ بثمان مئة ألف من خراج البحرين)، وقد ذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/١٤) ويعقوب في «المعرفة والتاريخ» (١/٢٧٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٢٩٤) من حديث حميد أيضًا: أنَّ المال كان ثمانين ألف.

(٦) في (ب): (بعض ترجمته).

(٧) في (ب): (وبعض).

قوله: (أَعْطِنِي): هو بقطع الهمز(١)؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا) تَقَدَّمَ الكلام على (الفداء) أنَّه كان من أربعة آلافٍ إلى ثلاثةٍ إلى ألفَين إلى ألْفٍ، وتَقَدَّمَ ماذا(٢) كان يُصنَع بمَن كان فقيرًا، وتَقَدَّمَ ترجمة عَقِيل بن أبي طالب[ح٢٥٣٧]، وأنَّه تأخَّر إسلامه، وأنَّه أسلم قُبَيل الحديبية، وتَقَدَّمَ أنَّ العَبَّاس أيضًا فادى نوفل بن الحارث ابنَ أخيه أيضًا[ح٤٢١]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى كَاهِلِهِ): (الكاهِل): بكسر الهاء، وهو مِن الإنسان ما بين كتفيه، وقيل: موصل العنق في الصلب، وهو الكَتِد(٣)، وقال الخليل: (هو مقدَّم أعلى الظهر ممَّا يلي العُنُق، وهو الثُّلُث الأعلى، وفيه ستُّ فَقارات)(٤)، وعلى القول بأنَّه الكَتَدُ -بفتح الكاف، ثمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة ومفتوحة، ثمَّ دال مهملة-: مغرز العنق في الصلب، وقيل: ما بين الثبج إلى منتصف الكاهل من الظهر، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، وقيل: مجتمع الكتفين من الفرس(٥)، وقد تَقَدَّمَ هذا، ولكن طال العهد به[ح٤٢١].

قوله: (وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ): (ثَمَّ): بفتح الثاء؛ ومعناه: هناك، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩].

٥ - بابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ

قوله: (بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا): (المعاهَد) في الترجمة والحديث: بفتح الهاء وكسرها، والفتح أشهر وأكثر(٦)، وسيأتي في (الدِّيات): (باب إثم من قتل ذمِّيًّا بغير جرم)، وذكر هذا الحديثَ متنًا وإسنادًا[ح٦٩١٤]، وقلَّ أن يعرض له مثلُ هذا، وقد ذكرتُ فيما مضى أحاديثَ قليلةً وقعت له كذلك[ح١٧١٤]، والله أعلم.

فائدةٌ: الحديثُ الدائرُ على ألسنة الناس: «مَن آذى ذِمِّيًّا؛ فأنا خصمُه يومَ القيامة» ذكره ابن الصلاح في «علومه» فقال: (وكما بَلَغَنا عن أحمدَ ابنِ حنبل أنَّه قال: أربعةُ أحاديثَ تدور عن رسول الله ﷺ في الأسواق ليس لها أصل: «مَن بشَّرني بخروج آذار؛ بشَّرتُه بالجنَّة»، و«من آذى ذميًّا» الحديث، و«نحركم

(١) في (ب): (الهمزة).

(٢) في (ب): (ما).

(٣) انظر «المحكم» (٤/١٤٢)، «القاموس» «لسان العرب» مادة (كهل).

(٤) «العين» (٣/٣٧٨)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٩١).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥).

(٦) وهو رواية «اليونينيَّة»، وانظر «النهاية» (٣/٣٢٥) مادة (عهد).

يوم صومكم»، و«للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس»)[مقدمة٢٦٥]، قال شيخُنا العِرَاقيُّ: (لا يصحُّ هذا الكلام عن أحمدَ، فإنَّه أخرج حديثًا منها في «المسند»؛ وهو حديث: «للسائل حقٌّ» الحديث[ح١٧٣٠]، وقد ورد من حديث الحُسَين بن عليٍّ وأبيه عليٍّ وابن عَبَّاس والهرماس بن زياد)، ثُمَّ شرع يخرِّجها(١) قال: (وكذلك حديث: «مَن آذى ذميًّا» الحديث، فهو مَعْرُوفٌ أيضًا بنحوه، رواه أبو داود من رواية صفوان بن سُلَيم عن عدَّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنْيةً(٢) عن رسول الله ﷺ: «أَلَا مَن ظلمَ مُعاهَدًا، أو انتَقَصَه، أو كلَّفه فوقَ طاقتِه، أو أخذ منه شيئًا بغيرِ طِيب نفسٍ؛ فأنا حَجِيجُه يوم القيامة»[د٣٠٥٢]، سكت عليه أبو داود أيضًا، فهو عنده صالح، وهو كذلك، إسناده جيِّد) إلى أن قال: (وقد رويناه في «سنن البيهقيِّ الكبرى» فقال في روايته: عن ثلاثين من [أبناء] أصحاب رسول الله ﷺ[هق٢٠٥/٩]، وأمَّا الحديثان الآخَرَان؛ فلا أصلَ لهما(٣))، ثُمَّ برهن على ذلك. انتهى[التقييد٧٦٦/٢].

تنبيهٌ أيضًا(٤): ذكر ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» بعد مضيِّ أربع ورقات من (كتاب الجهاد) في (باب المنع(٥) مِن أذى أهل الذمَّة) ما لفظه: (ونقلت من خطِّ القاضي أبي يعلى ابن الفرَّاء قال: نقلت من خطِّ أبي حفص البرمكيِّ: سمعت أبا بكر أحمد الصَّيدلانيَّ: سمعت أبا بكر المَرُّوذِيَّ يقول: سمعت أبا عبد الله أحمدَ ابنَ حنبل... فذكره). انتهى[الموضوعات٢٣٦/٢]، لكنَّ هذا وِجادةٌ على وِجادةٍ، والوِجادة منقطعةٌ، فهي ضعيفة(٦)، والله أعلم.

٣١٦٦- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنه ابنُ زيادٍ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها

---

(١) في (ب): (فخرَّجها).

(٢) قال ابنُ منظور في «لسان العرب» مادة (دنا): (قالوا: هو ابنُ عَمِّي دِنْيَةً ودِنْيًا -منوَّنٌ- ودِنْيَا -غير مُنَوَّنٍ- ودُنْيَا -مقصور-؛ إذا كان ابنَ عَمِّه لَحًّا).

(٣) انظر «الموضوعات» (٧٤/٢)، «المقاصد الحسنة» (ص٤٨٠).

(٤) (أيضًا): ليس في (ب).

(٥) في (أ) و(ب): (منع)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٨-١٨١)، «تدريب الراوي» (٦٠/٢-٦٤).

البُخاريُّ ومسلمٌ[ح٣٦]/. [١/٤١٠أ]

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو): هذا هو الفُقَيميُّ الكوفيُّ، يروي عن إبراهيمَ ومجاهدٍ، وعنه: ابنُ المبارك وابنُ فُضَيل، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وثَّقهُ أحمدُ وابنُ مَعِين(١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): هذا هو ابنُ العاصي، وهذا منقطعٌ فيما بين مجاهدٍ وعبدِ الله بن عمرو، قال شيخُنا: (كما بيَّنه البرديجيُّ(٢) في كتابه «المتَّصل والمرسل» بقوله: مجاهد عن ابن عمرو: لم يسمع منه، وقد رواه مروان بن معاوية الفزاريُّ: حدَّثنا الحسنُ بن عمرو عن مجاهد، عن جُنادة بن أبي أُمَيَّة، عن عبد الله بن عَمرو، قال الدَّارَقُطْنيُّ: وهو الصوابُ(٣)، وزعم الجَيَّانيُّ أنَّ في نسخة الأَصيليِّ: «عن عبد الله بن عُمر»؛ يعني: ابن الخَطَّاب، ولم يذكر خلافًا عن أبي أحمد وأبي زيد(٤)). انتهى[التوضيح٢/٦٤٣].

وقد راجعتُ «تقييد المُهْمَل» للجيَّانيِّ، فرأيته ذكره كذلك، وفيه: (وقد تكرَّر هذا الحديثُ بهذا الإسناد في «كتاب القسامة» متَّصلًا لعبد الله بن عمرو بن العاصي[ح٦٩١٤]، وقد أخرج البُخاريُّ في «كتاب الأدب» حديثًا من رواية الحسن بن عمرو الفُقَيميِّ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، عن النَّبيِّ ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ»[ح٥٩٩١]، وفي هذا الحديث علَّةٌ قد ذكرها النَّسويُّ والدَّارَقُطْنيُّ في

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارمي (ص٥٨)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٦)، «تهذيب الكمال» (٦/٢٨٣).

(٢) في مصدره: (البرذعي)، وهو الإمام الحافظُ الحجَّة أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجيُّ البرذعيُّ، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٢٢).

(٣) «الإلزامات والتتبع» (ص١٥٤)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٦/٣١-٣١٢): «مجاهد عن عبد الله بن عمرو»... كذا قال عبدُ الواحد عنِ الحسن بن عَمرو، وتابعه أبو معاوية عند ابن ماجه [ق٢٦٨٦] وعَمرُو بن عبد الغفَّار الفُقَيميُّ عند الإسماعيليِّ؛ فهؤلاء ثلاثةٌ رَوَوه هكذا، وخالفهم مروانُ بن معاوية، فرواه عنِ الحسنِ بن عَمرو، فزاد فيه رجلًا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو؛ وهو جُنادة بن أبي أميَّة، أخرجه من طريقه النسائيُّ [٨/٢٥]، ورجَّح الدارقطنيُّ روايةَ مروان لأجل هذه الزيادة، لكنَّ سماعَ مجاهدٍ من عبد الله بن عمرو ثابتٌ، وليس بمدلِّسٍ، فيحتمل أن يكون مجاهدٌ سمعه أوَّلًا مِن جُنادة ثُمَّ لقي عبدَ الله بن عمرو، أو سمعاه معًا وثبَّته فيه جُنادة، فحدَّث به عن عبد الله ابن عمرو تارةً، وحدَّث به عن جُنادة أخرى، ولعلَّ السِّرَّ في ذلك ما وقع بينهما من زيادة أو اختلاف لفظ، فإنَّ لفظَ النسائيِّ مِن طريقه: «مَن قتل قتيلًا مِن أهل الذِّمَّة؛ لم يجد ريحَ الجنَّة»، فقال: «مِن أهل الذِّمَّة» ولم يقل: «معاهدًا»، وهو بالمعنى.

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٢/٦٤٣).

«استدراكاته»[(١)]). انتهى[(٢)].

وقال شيخُ شيوخِنا الحافظُ صلاحُ الدين العلائيُّ في كتابه «المراسيل»: (واختُلِف في روايته -يعني: رواية مجاهد- عن عبد الله بن عمرو؛ فقيل: لم يسمع منه، قلت: أخرج له عنه البُخاريُّ حديثَين). انتهى[جامع التحصيل٢٧٣]، وإنَّما أخرج له عنه ثلاثة أحاديث[(٣)]، والله أعلم؛ يعني: والبُخاريُّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللقاء، وإن لم يصحَّ عنده أنَّه لقيه؛ لَمَا أخرج له عنه، والله أعلم، ومجاهدٌ لا أعلمه مدلِّسًا.

قوله: (لَمْ يَرَحْ): قال الهرويُّ في «الغريبَين» -وقد ذكره غيره واللفظ للهرويِّ-: (هذا يُروى على ثلاثة أوجه: «لم يَرَحْ»، و«لم يَرِح»، و«لم يُرِحْ»؛ بضَمِّ الياء، يقال: رِحتُ الشيءَ أراحُهُ، ورِحْتُ الشيءَ أَرِيحُه، وأَرَحْتُه أُريحه؛ إذا وجدتَ ريحه؛ أراد[(٤)]: لم يجد رائحة [الجنَّة]). انتهى[(٥)].

قوله: (وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسْيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا): وفي «التِّرْمِذيِّ»: (من مسيرة سبعين عامًا)[ت١٤٠٣]، قال شيخنا: (وقد اختُلِف في مسافة ريح الجنَّة؛ فهنا: «أربعون»، وفي «التِّرْمِذيِّ»: «سبعون»، وفي «المُوَطَّأ»: «خمس مئة عامٍ»[ط٩١٣/٢]، فيحتمل -والله أعلم كما قال ابن بَطَّالٍ[٥٦٥/٨]-: أنَّ الأربعين هي أقصى أَشُدِّ العمر في قول الأكثرين، فإذا بلغها ابنُ آدم؛ زاد عملُه ويقينه، واستحكمتْ بصيرته في الخشوع لله والندم على ما سلف، فكأنَّه وجد ريح الجنَّة الذي يَبعثُه على الطاعة ويُمكِّن من قلبه الأفعالَ الموصلة إلى الجنَّة، فهذا وجد ريح الجنة من مسيرة أربعين عامًا، وأمَّا السبعون؛ فإنَّها آخر المعتَرَك، ويعرض للمرء عندها من الخشية والندم -لاقتراب أجله- ما لم يعرض له قبل ذلك، وتزداد طاعته بتوفيق الله تعالى، فيجد ريح الجنَّة من مسيرة سبعين عامًا، وأمَّا وجه الخمس مئة؛ فهي فترة ما بين نبيٍّ ونبيٍّ، فيكون مَن جاء في آخر الفترة واهتدى باتِّباع النَّبيِّ الذي كان قبل الفترة، ولم يضرَّه طولُها، فوجد ريح الجنَّة على خمس مئة عام). انتهى[التوضيح٥٩٦/١٨][(٦)].

---

(١) انظر «الإلزامات والتتبع» (ص١٥٣-١٥٤).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٦٤٣/٢).

(٣) ذكرها المصنِّف في الحديث (١٩٧٨).

(٤) في النُّسخ: (إذا)، ولعلَّ المثبت هو الصَّوابُ.

(٥) «الغريبين» (٧٨٨/٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (٥٩٧/١).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٢٧١/١٢): قلت: والذي يظهر لي في الجمع أن يقال: إنَّ الأربعين أقلُّ زمن يُدرِك به ريح الجنة مَن في الموقف، والسبعين فوق ذلك أو ذُكِرت للمبالغة، والخمس مئة ثمَّ الألف أكثر من ذلك، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال، فمَن أدركه مِن المسافة البعدى أفضل ممَّن أدركه مِن المسافة القُرْبَى.

فقوله: (بين نبيٍّ ونبيٍّ): هذا لا اعتراض فيه؛ لأنَّه لم يعيِّن أيَّ النَّبيِّين، ولكن في قوَّة كلامه التعميم، وأمَّا الفترة التي بين عيسى ومُحَمَّد صلى الله عليهما[(١)] وسلَّم؛ ففي «الصحيح» عن سلمان موقوفًا عليه: (أنَّها ستُّ مئة سنة)[ح٣٩٤٨]، وهو في «المستدرك» أيضًا عن ابن عَبَّاس موقوفًا عليه أيضًا في (مناقب عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام)[ك٥٩٨/٢]، وهذا موقوفٌ لفظًا لا معنًى؛ لأنَّه لا مجال للاجتهاد فيه، وعن البغويِّ المفسِّر: (أنَّ زمن الفترة بين عيسى ومُحَمَّد عليهما الصَّلاة والسَّلام ستُّ مئة سنة، قاله أبو عُثمان النهديُّ)، وهذا مقطوعٌ[(٢)]، قال: (وقال قتادة: «خمس مئة وستُّون سنة»[التفسير١٨٦/١])، قال: (وقال مَعْمَرٌ: و[قال] الكلبيُّ[(٣)]: «خمس مئة وأربعون سنة»)[(٤)]، وقال شيخنا في أوَّل شرح هذا الكتاب ما لفظه: (وما ادَّعاه ابن الجوزيِّ في نفي الخلاف في زمن الفترة عن[(٥)] ستِّ مئة[(٦)]؛ عجيبٌ، فقد ذكر الحاكم في «إكليله»: «أنَّها مئة وخمس[(٧)] وعشرون سنة»، وذكر غيره: «أنَّها أربع مئة»[(٨)]. انتهى[التوضيح٢٠٨/٦].

فتحصَّلنا في الفترة التي بين عيسى ومُحَمَّد صلَّى الله عليهما وسلَّم على أقوال: (ستُّ مئة) -وهي أثبت الروايات- (خمس مئة وستُّون سنة)، (خمس مئة وأربعون)، (خمس مئة)[(٩)]، (أربع مئة)، (مئة وخمس وعشرون)، فهذه ستَّة أقوال، والله أعلم.

٦- بابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ

وَقَالَ عُمَرُ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ».

قوله: (**بَابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ**): (جزيرة [العرب]): فيها اختلاف، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٠٥٣].

(١) في (ب): (عليه).

(٢) أخرجه البخاريُّ عنه عن سلمان رضي الله عنه موقوفًا عليه (٣٩٤٨)، وهو حديثه الذي ذكره المؤلِّف أعلاه.

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (والكلبي)، والحديث أخرجه عبد الرزَّاق الصنعاني في «تفسيره» (١٨٦/١) من حديث معمر قال: وقال الكلبي...، وهو معطوف على حديث معمر عن قتادة.

(٤) «تفسير البغوي» (٢٣/٢).

(٥) في (ب): (في).

(٦) انظر «كشف المُشْكِل» (٤١٦/١).

(٧) في النُّسخ: (وخمسة)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٨) أخرج الطبريُّ في «تفسيره» (٢٧٩٨/٤) عن الضحَّاك: (كانت الفترة أربع مئة سنة وبضعًا وثلاثين سنة).

(٩) لم يذكره المؤلِّف فيما سبق، وقد عزاه السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٤٥/٣) -فيما نقله عن ابن المنذر- لابن جريج.

قوله: (أُقْرِئُكُمْ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر القاف، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ.

٣١٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا؛ فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (إِلَى يَهُودَ): هو مجرورٌ، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (بَيْتَ المِدْرَاسِ): هو بكسر الميم، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وفي آخره سين مهملة أيضًا، على (مِفْعال)، وهو غريب في المكان، وهو البيتُ الذي يَقرَأ فيه أهلُ الكتاب كتابَهم، دَرَسْتُ الكتاب: قرأتُه[1].

قوله: (فَقَالَ: أَسْلِمُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر اللام، وهذا ظاهِرٌ، وهو رُباعيٌّ.

قوله: (أَنْ أُجْلِيَكُمْ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أخرجكم عن دياركم.

٣١٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ: سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ مَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ فَقَالُوا: مَا لَهُ؟ أَهَجَرَ؟! اسْتَفْهِمُوهُ، فَقَالَ: «ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ -فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، فَقَالَ:- أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَالثَّالِثَةُ؛ إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «كتاب الجزية»[ح٣١٦٨]، و«عُمرة القضاء»[ح٤٢٥٧]، و«تفسير البقرة»[ح٤٥١٩]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة»، لم ينسب أحدٌ من رواة الكتاب مُحَمَّدًا هذا فيما قيَّدناه عنهم، وقال في «كتاب الوضوء»: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام[2]: حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي حَازم، عن سهل بن سعد وسئل: بأيِّ شيء دُووِيَ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٥)، «النهاية» (٢/١١٣) مادة (درس).

(٢) (بن سلام): مثبت من مصدره، وهو ساقط من بعض نسخه، وهو في «اليونينيَّة»: (محمَّد) غير منسوب، ونسبه ابن عساكر فقال: (يعني: ابن سلام).

جرحُ رسول الله ﷺ؟» الحديث[ح٢٤٣]، وذكر أبو نصرٍ مُحَمَّدَ بن سلَام فيمن روى عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ(١)). انتهى[التقييد٣/١٠١٦].

وقد ذكر شيخُنا بعضَ كلام الجَيَّانيِّ من غير عزوٍ إليه(٢)، ثُمَّ قال: (وقال في عدَّة مواضعَ: «عن مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ، عن/ ابن عُيَيْنَةَ»[ح٤٠٥١، ٦٨٥٩]، وروى الإسماعيليُّ حديثَ الباب عن [٤١٠/١ب] الحسن بن سفيان، عن مُحَمَّد بن خلَّاد الباهليِّ، عن ابن عُيَيْنَةَ). انتهى[التوضيح١٨/٥٩٨]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»(٣).

قوله: (**يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟!**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على مدَّة(٤) شكواه ﷺ، والخلاف فيها[ح٣٠٥٣].

قوله: (**بِكَتِفٍ**): هو العظم العرِيض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدوابِّ، كانوا يكتبون فيه؛ لقلَّة الكاغَد عندهم، وقد تَقَدَّمَ(٥).

قوله: (**كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الكتاب، وما أراد أن يكتب فيه، ثُمَّ رجع عنه إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد، وقد أراد كتابته إمَّا بوحي وإمَّا باجتهاد[ح١١٤].

قوله: (**أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ**): يأتي الكلام على هذه اللفظة، وفيه تعيين قائلها، وأنَّه عمر رضي الله عنه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ ووفاته)[ح٤٤٣١].

قوله: (**مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (جزيرة العرب) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٠٥٣].

قوله: (**وَالثَّالِثَةُ إِمَّا(٦) سَكَتَ عَنْهَا، وَإِمَّا قَالَهَا فَنَسِيتُهَا**): (إمَّا) في الموضعين: بكسر(٧) الهمزة، وتشديد الميم، قال النَّوويُّ رحمه الله في «شرح مسلم»: (الساكت: هو ابن عَبَّاس، والناسي: سعيد بن جُبَيرٍ). انتهى[شرح مسلم١١/٩٦]، وقد تَقَدَّمَ هذا الحديث وبِعَقِبِه(٨) ما لفظه: (قال سفيان -يعني: ابن عُيَيْنَةَ المذكور

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٢) بل عزاه إليه.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٤١٧).

(٤) في (ب): (عدة).

(٥) لم يتقدَّم، وانظر «النهاية» مادة (كتف).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أنْ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) في النُّسخ: (فبكسر).

(٨) في (ب): (ويعقبه).

في السند - : هذا من قول سليمان)؛ يعني: الأحول. انتهى، وكذا هنا أيضًا(١)، وفي هذا مخالفةٌ لما قاله النَّوويُّ، فإنَّ سفيان جعله من كلام سليمانَ الأحول المذكورِ في السند الراوي عنه سفيان، وهو راوٍ عن سعيد بن جُبَيرٍ، فعلى هذا: الساكتُ سعيدُ بن جُبَيرٍ، وقد تَقَدَّمَ هذا المكان[ح٣٠٥٣]، والله أعلم.

وقد تَقَدَّمَ أنَّ (الثالثة) إنفاذ جيش أسامة، وقيل: العملُ بالقرآن، أو قوله: «لا تتَّخذوا قبري وَثنًا يُعبَدُ»(٢)، أو الوصيَّة بالأرحام[ح٣٠٥٣].

٧- بَابٌ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ؛ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ؟

قوله: (بَابٌ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ؛ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ؟): ثُمَّ ذكر الحديث الذي فيه سمُّ الشاةِ، وليس فيه العفو ولا عدمه، وقد تَقَدَّمَ فيما مضى[ح٢٦١٤]، وسيأتي خلافٌ في أنَّه قتلها أم لا، وسيأتي(٣) الجمع بين القولين[ح٥٧٧٧].

وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: والذي يدلُّ عليه ظاهر الأثر أنَّه أبقاهم؛ لحاجته إليهم في عمل الأرض). انتهى[التوضيح١٨/٦١٠].

٣١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ؛ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ»، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا، عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسَؤُوا فِيهَا، وَاللهِ؛ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا؛ لَمْ يَضُرَّكَ.

---

(١) قول سفيان لم يرد في «الصحيح» إلَّا عقب هذا الحديث، وقد صرَّح المؤلِّف ﵀ بذلك عند الحديث السابق (٣٠٥٣).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «الموطَّأ» (١/١٧٢) من حديث عطاء بن يسار ﵀.

(٣) في النسخ: (وتقدَّم)، ولعلَّه سبق قلم.

قوله: (**لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ**): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر، والخلاف فيه، ومدرك الخلاف، والله أعلم[ح٢٠٩].

قوله: (**أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ**): التي أهدت الشاة هي زينب بنت الحارث، أخت مرحب اليهوديِّ، كذا في «مغازي موسى بن عقبة» و«دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ[٤/٢٦٣](١)، وقد قَدَّمْتُ تسميتَها [قبل ح٢٦١٥]، ونزيد هنا: أنَّ شيخنا[التوضيح١٨/٦٠٦] نقل عن الواقديِّ[المغازي٢/٦٧٨] عن الزُّهْرِيِّ: (أنَّ زينب التي سمَّتْه هي ابنة أخي مرحب، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «ما حملك على هذا؟»، قالت: قتلت أبي، وعمِّي، وزوجي، وأخي(٢)، قال مُحَمَّد: فسألت إبراهيم بن جعفر عن هذا، فقال: أبوها الحارث، وعمُّها يسار، وكان أجبن الناس، وهو الذي أُنزِل من الرَّفِّ، وأخوها زَبير(٣)، وزوجها سلَّام بن مشكم)(٤)، ثُمَّ نَقَل ما قدَّمتُه أنا من أنَّها زينب أخت مرحب، عن السُّهَيليِّ(٥).

قوله: (**فِيهَا سَمٌّ**): هو مثلَّث السين، الأفصح الفتح، وأردؤها الكسر(٦).

قوله: (**مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ**): (فلان) في الموضعين: لم أعرفه(٧).

قوله: (**قَالَ**(٨)**: اخْسَئُوا**): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، وفي آخره: همزة، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**لَا نَخْلُفُكُمْ**): هو بضَمِّ اللام.

قوله: (**لَمْ يَضُرَّكَ**): يجوز في رائه الضمُّ والفتح، وقد تَقَدَّمَ الكلام فيه في: «لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ»(٩)[ح١٤١].

---

(١) أخرجه من طريق موسى بن عقبة، وفيه أنَّها ابنة أخي مرحب، لا أخته، وفي «سنن أبي داود» (٤٥٠٩) أنَّها أخته.

(٢) جاء ذكر (الأخ) في (ب) قبل (الأب)، ولم يرد ذكرٌ للأخ في «مغازي الواقدي»، وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/١٨٠) من طريق الواقدي، وليس فيه: (وأخي).

(٣) الذي في «مغازي الواقدي»: (وأخوه زبير)؛ يعني: أخو الحارث.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٨٠).

(٥) انظر «الروض الأنف» (٤/٦٢)، وعزاه السهيليُّ لأبي داود في «سننه» (٤٥٠٩).

(٦) الفتح رواية (ق)، والضمُّ رواية «اليونينيَّة»، وانظر «المثلَّث» لابن السِّيْد (٢/٤٠٣).

(٧) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٣٤٧): (الذي أبهموه هم لم أعرفه، والمُبْهَم في الجواب هو إسرائيل يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل ﵈)، وسيأتي عند الحديث (٥٧٧٧).

(٨) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ).

(٩) أخرجه البخاريُّ (١٨٢٥)، ومسلمٌ (١١٩٣)، من حديث الصَّعب بن جثَّامة ﵁.

٨- باب دُعَاءِ الإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا

٣١٧٠- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: **حَدَّثَنَا عَاصِمٌ** قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنِ القُنُوتِ، قَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَقُلْتُ: **إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ**، فَقَالَ: كَذَبَ، ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: **بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ** -يَشُكُّ فِيهِ- مِنَ القُرَّاءِ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ، فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**[(١)]): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ (أبي اليمان) الحَكَمُ بن نافع، وفي أصلٍ لنا دمشقيٍّ: (أبو النعمان)؛ يعني: مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، عارمٌ، وقد طرَّفه المِزِّيُّ فقال: (وفي «الجزية» -يعني: هذا المكان- عن أبي النعمان مُحَمَّد بن الفضل[(٢)])[تحفة ١/٢٤٦]، وراجعتُ «تقييد المُهْمَل» فلم أرَ هذا المكان فيه، وكذا لم أرَه في «المطالع» لابن قُرْقُول، والذي ظهر لي أنَّ الصواب: (أبو النعمان) كما طرَّفه المِزِّيُّ، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَاصِمٌ**): هذا هو ابنُ سليمان الأحول، تَقَدَّمَ، وله ترجمةٌ في «الميزان» وصحَّح عليه[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام[(٤)] أنَّ كلَّ مَنِ اسمُه (عاصم) في حفظه شيءٌ[ح ٢٢٩٤].

تنبيهٌ: عاصم بن عمر بن قتادة الإمامُ الثِّقةُ ليس له عن أنسٍ شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة سوى «أبي داود» حديثًا واحدًا[(٥)].

تنبيهٌ آخرُ: ليس في الكُتُب السِّتَّة أحدٌ يقال له: (عاصم) يروي عن أنس سوى هذَين؛ الأحول وابن عُمَر بن قتادة، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ**): (فلان): لا أعرفه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (هو مُحَمَّد بن سيرين)[هُدى ٣١١].

---

(١) كذا في النُّسختَين و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (النعمان).

(٢) زيد في (ب): (عارم).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٠).

(٤) زيد في (ب): (عليه).

(٥) وهو الحديث (٣٠٣٧): (أنَّ النبيَّ ﷺ بعث خالدَ بن الوليد إلى أُكَيدِر دومة، فأخذ، فأتوه به، فحقن له دمه، وصالحه على الجزية)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٣/٥٢٨).

قوله: (كَذَبَ): اعلم أنَّ أهل الحجاز يطلقون لفظ: (كذب) في موضع (أخطأ).

قوله: (بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ): تَقَدَّمَ الكلام على (بئر معونة)، والاختلاف في[1] عددهم، وأنَّها كانت عند أرباب المغازي في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق، وأنَّ في الصحيح الجزم بـ(سبعين)، فيما تَقَدَّمَ[ح١٠٠٢].

٩- بابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجِوَارِهِنَّ

قوله: (بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجُوَارِهِنَّ): (الجُوار)؛ بضمِّ الجيم وكسرها: الذِّمام والعهدُ، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٢٢٩٧]/. [١/٤١١أ]

٣١٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ؛ قَامَ، فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحًى.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): هو بالضاد المُعْجَمَة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ (نصرًا) -بالصاد المُهْمَلَة- لا يأتي بالألف واللام، و(النَّضْر) -الذي هو بالمُعْجَمَة- لا يأتي إلَّا بالألف واللام[ح١٥٢]، واسم هذا: سالم بن أبي أُمَيَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠٢]، وثَّقهُ ابنُ مَعِين[2] والنَّسائيُّ، أخرج له الجماعةُ[3].

قوله: (أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ): اسمُ (أبي مُرَّةَ) يزيدُ بن[4] مُرَّة، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسم أمِّ هانئ بنت أبي طالب[ح٢٨٠].

---

(١) زيد في (ب): (فيها وفي).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص١٢١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/١٠).

(٤) زيد في النسخ: (أبي)، والمثبت من المصادر.

قوله: (عَامَ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمانٍ يوم الجمعة، وتَقَدَّمَ الاختلاف كم كان في الشهر[ح١٠٤]، وسيأتي أيضًا[قبل ح٤٢٧٤].

تنبيهٌ شاردٌ: نقل شيخنا عن الداوديِّ أنَّه قال: (قوله: «عام الحديبية وفاطمة ابنته تستره» وَهَمٌ من عبد الله بن يوسف شيخِ البُخاريِّ)، قال: (وهو عجيبٌ منه، فالذي في الروايات كلِّها: «يوم الفتح»). انتهى[التوضيح١٨/٦١٣]، وهو ظاهِرُ التوهيم؛ وذلك لأنَّ أمَّ هانئ لم تكن أسلمت يوم الحديبية، [ولا دخل ﷺ مكَّة عام الحديبية؛ إنَّما دخلها في القضيَّة من العام القابِل، والظاهر: أنَّه وقع له في نسخة: (الحديبية)](١)، وهي غلطٌ.

قوله: (زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ[ح٣٥٧] أنَّه أخوها لأبوَيها، وتَقَدَّمَ أنَّها إنَّما أرادت الحنوَّ، وأنَّهما جميعًا من بطنٍ واحد، وهو نظير قول هارون: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤].

قوله: (قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٥٧].

قوله: (فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ): يجوز في (فلان) و(ابن) الرفع والنصب(٢)، وهذا ظاهِرٌ.

١٠- بابٌ ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَجِوَارُهُمْ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ

قوله: (بَابٌ ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَجِوَارُهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (الجِوار) بالضَّمِّ والكسر، و(الذِّمَّة): العهد والأمان.

٣١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ تَعَالَى وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَقَالَ: فِيهَا الجِرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الإِبِلِ، وَالمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا؛ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(٤) وَكِيعٌ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال البُخاريُّ في «الشَّركة»[ح٢٥٠٧]،

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) النصب رواية أبي ذرٍّ والرفع رواية غيره، وتقدَّم كلام المصنِّف على توجيههما عند الحديث (٣٥٧).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٤) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

و«الجزية»[ح٣١٧٢]، و«اللِّباس»[ح٥٨٣٩]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا وكيع»، نسبه ابنُ السكن: ابن سلَام، وقد صَرَّحَ البُخاريُّ باسمه في «كتاب العلم»[ح١١١] و«الفرائض»[ح٦٧٦٠] فقال[١]: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: أخبرنا وكيع، عن سفيان» فذكر حديثًا)، ثُمَّ قال: («وحدَّثنا ابنُ سلَام: أخبرنا[٢] وكيعٌ، عن سفيانَ»؛ يعني: الثَّوْريَّ ... فذكر حديثًا، وقال في «الوضوء»: «وقال ابنُ المثنَّى: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمش: سمعت مجاهدًا مِثلَه»[ح٢١٨]، وذكر أبو نصر أنَّ مُحَمَّدَ بن سلَام ومُحَمَّدَ بن مقاتل ومُحَمَّدَ بن عبد الله بن نُمَير روَوا في «الجامع» عن وكيع[٣]). انتهى[التقييد٣/١٠١٨]، وشيخُنا لخَّص كلامَ أبي عليٍّ[التوضيح١٨/٦١٦]، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فلم ينسبه في «أطرافه»[تحفة٧/٤٥٨].

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على (إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ)[ح١٨٧٠]، واسم (أَبِيهِ): يزيد بن شَرِيك، روى يزيدُ هذا عن عُمرَ وأبي ذرٍّ، وعنه: ابنُه إبراهيمُ، والحكمُ، وغيرُهما، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين[٤] وغيرُه[٥].

قوله: (إِلَّا كِتَابَ اللهِ): يجوز في (كتاب) النصب والرفع[٦]، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا): تَقَدَّمَ الكلام على (عَيْر)، وعلى (كذا)، وأنَّ المراد: ثور، وتَقَدَّمَ كلام من أنكر ثورًا، وليس بمنكَر[ح١٨٧٠].

قوله: (فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الحجِّ)، ومعناه: الإثم[ح١٨٦٧]، وكذا (آوَى)، وأنَّ الأفصح مدُّ الهمزة؛ لأنَّه متعدٍّ، وإذا كان (آوى) متعدِّيًا؛ يكون الأفصحُ فيه المدَّ؛ كهذا الذي نحن فيه، وإن كان لازمًا؛ كان الأفصحُ القصرَ، هذه لغة القرآن[٧]، والله أعلم[ح٦٦، ١٨٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الصَّرْف) و(العَدْل)، وذكرت أقوالًا في كلٍّ واحدٍ منهما، وكذا (فَمَنْ أَخْفَرَ)، وأنَّ معناه: نقض العهد[ح١٨٧٠].

---

(١) يعني: في (العلم) (١١١).

(٢) في (ب): (حدَّثنا)، وكذا كانت في (أ)، ثمَّ أُصلِحت.

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٧٦٧/٢).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢٧١/٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٠/٣٢).

(٦) في (ب): (الرفع والنصب)، الرفع على البدليَّة، والنصب على الاستثناء.

(٧) القصر في اللازم؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمدُّ في المتعدِّي؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

١١ - بابٌ إِذَا قَالُوا: صَبَأْنَا، وَلَمْ يُحْسِنُوا: أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»، وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا قَالَ: مَتْرَسْ؛ فَقَدْ آمَنَهُ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الأَلْسِنَةَ كُلَّهَا، أَوْ قَالَ: تَكَلَّمْ، لَا بَأْسَ.

قوله: (إِذَا قَالُوا: صَبَأْنَا، وَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا[(١)]: أَسْلَمْنَا): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (مقصود الترجمة: أنَّ المقاصد تعتبر بأدلَّتها كيفما كانت الأدلَّة، لفظيَّة أو غيرها، على وفق لغة العرب أو غيرها). انتهى[المتواري١٩٨].

قوله: (صَبَأْنَا): هو بهمزة ساكنة بعد المُوَحَّدة، ومعنى (صَبَأَ): خرج مِن دِينه إلى دِينٍ آخرَ، من قولهم: صَبَأَ نابُ البعير؛ إذا طلع، وصَبَأَت النجوم؛ إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تُسمِّي النَّبيَّ ﷺ: الصابئَ؛ لأنَّه خرج من دين قريش إلى دِين الإسلام، وفي «النهاية» بعد أن ذكر الهمز: (ويسمُّون مَن دخل في دين الإسلام مَصْبوٌّ؛ لأنَّهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمز واوًا، ويسمُّون المسلمين: الصُّبَاة؛ بغير همز؛ كأنَّه جمع «الصَّابي»؛ غير مهموز؛ كـ«قاضٍ وقُضاة»، و«غازٍ وغُزاة»). انتهى.

قوله: (إِذَا قَالَ: مَتْرَسْ): قال ابن قُرْقُول: («مَتَرْس» بفتح التاء وسكون الراء ضبطه الأَصيليُّ، ولغيره: «مَتْرَس»[(٢)]، وضبطه أبو ذرٍّ: «مِتَرْس»، قاله عبد الله بن الوليد[(٣)]، قال: وأهل خراسان يقولون: [بفتح التاء غير مشدَّدة، و][(٤)]ليحيى بن يحيى في «المُوَطَّأ»: «مطْرَس»[(٥)]، كذا لعامَّة شيوخنا، ولبعضهم: «مَطِّرِس»، وعند أبي عيسى: «مَطْرَس»، ولبعضهم: «مترِس»[(٦)]، وللقعنبيِّ وابن بُكَيْر وابن وهب: «مَتَّرس»[(٧)]، وهي

---

(١) (أن يقولوا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا ضبطه المصنِّف، وعزاه القاضي في «المشارق» لمطرِّف في «الموطَّأ».

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (عبد الله بن أبي الوليد)، وفي «المشارق»: (ابن الوليد)، ولم يسمِّه، وهو عبد الله أبو محمَّد ابن الوليد بن سعد بن بكر، سمع من أبي ذرٍّ وابن السمَّاك وغيرهما، انظر «ترتيب المدارك» (٧/٢٣٨)، «الصلة في تاريخ أئمَّة الأندلس» (ص٢٦٧).

(٤) ما بين معقوفين مثبت من مطبوع «المطالع» حيث أثبته من نسخةٍ.

(٥) كذا ضبطه المصنِّف، وهو كذلك في «الموطَّأ» (٢/٤٤٩)، وفي «المطالع»: (مطْرِس)، قال القاضي في «المشارق»: (وجاء في «الموطَّأ» بالطاء ليحيى بن يحيى وكسر الراء).

(٦) كذا ضبطها في «المشارق»، وضبطت في المطبوع من «المطالع»: (مَتَرِّس).

(٧) (مترس): ليس في مصدره.

كلمة أعجميَّة فُسِّرت: بـ«لا تخفْ»، أو بـ«لا بأس»). انتهى[المطالع٤/١١](١).

وفي بعض نسخ «البُخاريِّ»: (أَوْ قَالَ: تَكَلَّمْ، لَا بَأْسَ)، وهذه نسخة في أصلنا، وعليها علامة راويها(٢)؛ يعني: أنَّ معنى (مترس): تكلَّم، لا بأس، قال شيخنا: («أو قال: تكلَّم، لا بأس» هو من قول عمر رضي الله عنه؛ قاله للهرمزان في قصَّته معه، أخرجه ابن أبي شيبة عن مروان بن معاوية، عن حُميد، عن أنس...) فذكرها[ش٣٤٠٨٤]. انتهى[التوضيح١٨/٦٢٠].

و(مَتَرْسْ): بمُثنَّاة فوق، ثُمَّ راء، ثُمَّ سين مهملة، قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (هو بميم ثُمَّ تاء(٣) مُثنَّاة من فوق مفتوحتين، ثُمَّ راء ثُمَّ سين مهملتين ساكنتين، ومعناه: لا تخف، وهي لفظة فارسيَّة، وقد حقَّقتُ ما ذكرتُه فيها، وذكر صاحبُ «مطالع الأنوار» أنَّ فيها خلافًا؛ منهم مَن ضبطها كما ذكرنا، ومنهم مَن ضبطها/ بإسكان التاء وفتح الراء، ومنهم: من يقول: مطرس؛ يُبدِل التاءَ طاءً). [٤١١/١ب] انتهى[تهذيب الأسماء٣/٥٧٩].

وقال شيخنا: («مَتَرْس»: بفتح الميم والتاء وسكون الراء، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وضبطه غيره بفتح الراء، وضبطه أبو ذرٍّ بكسر الميم وسكون الراء(٤)، وأهل خراسان يقولون: [بفتح التاء غير مشدَّدة، و](٥)ليحيى بن يحيى في «المُوَطَّأ»: «مِطْرس»، وبخطِّ الدِّمْيَاطيِّ: بفتح الميم والتاء وسكون الراء، وكتب: مَتَّرَسْ مَتْرسْ). انتهى[مطالع١٨/٦٢٠].

قوله: (فَقَدْ آمَنَهُ): هو بمدِّ الهمزة، وبالميم المُخَفَّفة المفتوحة.

قوله: (إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الأَلْسِنَةَ كُلَّهَا): المراد بـ(الألسنة): اللغات، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] أي: لُغاتِكم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه قيل: إنَّ الألسنة اثنان وسبعون لسانًا؛ سبعة عشر في ولد سام، ومثلُها في ولد حام، وستَّةٌ وثلاثون(٦) في ولد يافث[ح٣٠٦٩].

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٢-٤٣).

(٢) في (ب): (رواتها)، الرواية في (ق) على (أو)؛ فهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية غيره: (و).

(٣) (تاء): ليس في (ب).

(٤) في النسخ: (التاء)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من «التوضيح»، وهو موافق لما ذكره القاضي وتبعه ابن قُرْقُول عن أبي ذرٍّ.

(٥) ما بين معقوفين مثبت من «المشارق» (٢/٤٢-٤٣)، ومطبوع «المطالع» من نسخة (٤/١١).

(٦) في النُّسخ: (وثلاثين)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

١٢- بَابُ الْمُوَادَعَةِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ، وَفَضْلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ، ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ ﴿جَنَحُواْ﴾: طَلَبُوا السَّلْمَ، ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]

٣١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ -هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ-: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمٍ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، وَهوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ قَاتِلِكُمْ أَوْ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: «فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ» فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ؛ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ): أمَّا (بِشْر)؛ فبكسر الـمُوَحَّدة، وسكون الشين الـمُعْجَمَة، وأمَّا (الـمُفَضَّل)؛ فكاسمِ المفعول من (فَضَّله) المضعَّف، وهذان معروفان عند أهل الفنِّ، وكذا (بُشَيْر ابن يَسَارٍ): بضَمِّ الـمُوَحَّدة، وفتح الشين الـمُعْجَمَة، مصغَّر، و(يسار): بالـمُثَنَّاة تحت أوَّله، ثُمَّ سين مهملة.

قوله: (عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء الـمُهْمَلَة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة ساكنة، والباقي معروفٌ.

قوله: (وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (محيصة) بالتشديد والتخفيف، وكذا أخوه (حُوَيِّصَةُ)، وأنَّهما صحابيَّان مشهوران، وأنَّ (زيدًا) في نسبهما غيرُ معروفٍ، وقدَّمتُ ذلك مُطَوَّلًا في (الصلح)[ح٢٧٠٢]، وقد وقع كذلك في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م١٦٦٩]؛ فانظره.

قوله: (وَهوَ يَتَشَحَّطُ) أي: يضطرب في دمه؛ قاله ابن قُرْقُول[مطالع٦/١٩]، وفي «النهاية»: («يتشحَّط»: يتخبَّط ويضطرب ويتمرَّغ). انتهى، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: المتشحِّط: المختضِبُ)[التوضيح١٨/٦٢٥].

قوله: (كَبِّرْ كَبِّرْ): هو بفتح الكاف، وتشديد الـمُوَحَّدة المكسورة، فعلُ أمرٍ، ومعناه: لِيَلِ الكلامَ الأكبرُ.

قوله: (فتُبْرِئُكُمْ): هو بضَمِّ التاء الـمُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، وبعد الراء المكسورة الـمُخَفَّفة همزةٌ مضمومة، من البراءة.

قوله: (يَهُودُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرفُ.

قوله: (فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ) أي: أعطى عَقْله -والعَقْلُ: الدِّيَة- من عنده، وسيأتي من أين أعطاهم هذا العَقْل في أوَّل (القسامة) -فإنَّ فيه: (أعطاهم من إبل الصدقة)- إن شاء الله تعالى مُطَوَّلًا[ح٦٨٩٨]، والصحيح: أنَّه أعطاهم من عنده، واقترضها من إبل الصدقة.

١٣- بابُ فَضْلِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ

٣١٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ فِي المُدَّةِ الَّتِي مَادَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أَنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أَنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعد، أحدُ الأعلام، وأَنَّ (يُونُسَ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأَنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ[(١)] مُحَمَّدُ بنُ مسلم، الإمامُ العالمُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وهو والدُ معاويةَ، واسمُه صخرٌ، أسلم ليلةَ الفتح، وتقدَّمَتْ وفاتُه رضي الله عنه[ح١٢٨٢]، وكذا تَقَدَّمَ (هِرَقْلَ) بِلُغَتَيه، وأنَّه قيصر، وأَنَّ (قيصر) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم، وتَقَدَّمَ ماذا جرى له، وأنَّه هلك على نصرانيَّته في بلده سنة عشرين، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على هؤلاء (الرَّكْب)، وتَقَدَّمَ الكلام على (تِجَارًا) بِلُغَتَيها، وعلى (الشَّأْمِ)، وعلى (المُدَّةِ)، وأنَّها مدَّة الصُّلح، وذِكْر الأقوال فيها، وأَنَّ الصَّحيح: كانت عشر سنين[ح٧].

١٤- بابٌ هَلْ يُعْفَى عَنِ الذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ؟

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ سُئِلَ: أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ العَهْدِ قَتْلٌ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ، فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ) إلى آخره: (ابنُ وَهْبٍ): هو أحدُ الأعلام، عبدُ الله بن وَهْبٍ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٨٩]، وهذا[(٢)] تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه إلى المسنَد عنه القولُ، ثُمَّ تارةً يكون على

---

(١) (هو الزهري): سقط من (ب).

(٢) في (ب): (وكهذا).

شرطه، وتارةً لا، والزُّهْرِيُّ ذكره بلاغًا، فلم يذكر سندَه بذلك، والله أعلم، و[تعليق] ابنِ وَهْبٍ عبدِ الله قال شيخُنا: (وهذا ذكره ابنُ وَهْبٍ في «جامعه»). انتهى[التوضيح١٨/٦٢٩].

قوله: (**قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ**): (صُنِع): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ**): الذي صنعه هو لَبيد بن الأعصم، كما سيأتي مصرَّحًا به[ح٣٢٦٨]، وهو من بني زُرَيق؛ بتقديم الزاي على الراء، حليفٌ ليهودَ.

فائدةٌ: روى إسماعيل بن إسحاق القاضي حديث: (أنَّه سُحِر عليه الصلاة والسلام حتى كان يخيَّل إليه) الحديث، وزاد في روايته: (أنَّ زينب اليهوديَّة أعانت لَبيد بن الأعصم في ذلك السِّحر)(١)، وسأذكر ذلك في مكانٍ آخَرَ بزيادة[قبل ح٥٧٦٣].

وقوله: (**فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ**): اعلم أنَّ القاضيَ عياضًا حكى في «الشِّفا» خلافًا في أنَّه عليه الصلاة والسلام قتله أم لا؟(٢) وخلافًا آخَرَ في أواخر «الشِّفا»: هل أسلم أم لا؟ ولم أرَهُما لغيره، وسأذكر ذلك في (الطبِّ) إن شاء الله تعالى[ح٥٧٦٣]، ولفظ القاضي عياض: (أو يكون هذا ممَّا آذاه به كافر، وجاء بعد ذلك إسلامه؛ لعفوه عن اليهوديِّ الذي سحر) إلى آخر كلامه[الشفا٧٨٦]، كذا رأيته في نسخة صحيحة بـ«الشفا» مسموعة، ورأيت في نسخة دونها في الصِّحة وليست مسموعةً: (رجا)؛ بالراء، من الرجاء، وعلى هذه: فليسَ بقولٍ في إسلامه، والله أعلم.

٣١٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): (يحيى)(٣) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّمَ[ح٥١٢] أنَّ (يحيى، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة) في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها جماعة: هذا القَطَّان، ويحيى بنُ زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريًّا أبو مروان الغسَّانيُّ، ويحيى بن سعيد الأَمويُّ، ويحيى ابن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحمَّد بن قيس أبو زُكَير، ويحيى بن يمان، فرحم الله تعالى الحُفَّاظَ الجَهَابِذَةَ الذين ميَّزوا حديثَ كلِّ واحدٍ مِن(٤) الآخَرِ، وأكثرُهم روايةً عن هشامٍ به: القَطَّانُ، والله أعلم.

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٩١).

(٢) انظر «الشفا» (ص٣٨٩).

(٣) (يحيى): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (عن).

قوله: (سُحِرَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ الذي سحره لَبيد بن الأعصم، وأنَّ القاضيَ إسماعيل بن إسحاق روى: أنَّ زينب اليهوديَّة أعانته، وسأذكر الكلام على (لَبيد) مُطَوَّلًا[ح٥٧٦٣].

قوله: (حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ): قيل: إنَّه كان يخيَّل إليه وطء زوجاته وليس بواطئٍ، وقد يتخيَّل الإنسان مثل هذا في المنام، ويُروَى: (أنَّه يُخيَّل إليه): أنَّه يظهر له من نشاطه ومتقدَّم عادته القدرة عليهنَّ، فإذا دنا؛ أخذته أُخذة السِّحر، فلم يأتِهنَّ ولم يتمكَّن من ذلك؛ كما يعتري المسحور(١)، وسأذكر في (الطبِّ) كم أقام بذلك مع الاختلاف فيه[ح٥٧٦٣]، والله أعلم.

١٥- بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٢].

قوله: (بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ): (يُحذَر): مَبْنيٌّ(٢) لما لم يسمَّ فاعله، و(الغدر): ترك الوفاءِ، وهذان معرُوفان/. [١/٤١٢أ]

٣١٧٦- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير في أوَّل هذا التعليق، وتَقَدَّمَ لماذا هو منسوب[ح١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ): هو بفتح الزاي، وإسكان المُوَحَّدة، وبالراء.

قوله: (سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ (بُسرًا) هذا بالموحَّدة المضمومة، وبالسين المُهْمَلَة، وقد قَدَّمْتُ[ح٤٦٦] أنَّ مَن يقال له: (بُسر) في «الصحيحين» و«المُوَطَّأ» أربعة أسماء: بُسْرُ بن سعيد، وبُسْرٌ المازنيُّ والدُ عبدِ الله بن بُسْر، وبُسْرُ بن عُبيد الله صاحبُ الترجمةِ، وبُسر بن مِحْجَن، وقد

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٨٨)، «شرح مسلم» (١٤/٣٩٧).

(٢) في (ب): (من المبني).

اختُلِف في هذا الرابع، والجمهورُ على أنَّه بالمُهْمَلَة، وقال الثَّوْريُّ: (بشر)؛ بمعجمة، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (إنَّ الثَّوْريَّ رجع عنه فيما يقال).

تنبيهٌ: روى هذا الحديثَ الطبرانيُّ بإدخال زيد بن واقد بين ابن زَبْر وبُسر[طب١٨/٤٠]، وقد[١] رواه أبو نُعَيم في «مستخرجه» عن الطبرانيِّ بإسقاطه، وكذا الإسماعيليُّ[٢]، وهنا قال ابنُ زَبْر: (سمعتُ بُسرَ بنَ عُبيد الله)، ولو قال: (عن)؛ قُبِل على الصحيح؛ لأنَّه ليس مدلِّسًا، والله أعلم.

قوله: (أَبَا إِدْرِيسَ): هو عائذُ الله بن عبد الله بن عمرو، ويقال: عيِّذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله ابن عتبة، أبو إدريس الخولانيُّ، أحدُ علماءِ التابعين بالشام وأعلامِهم، عن عُمرَ، ومعاذٍ، وأُبَيٍّ، وبلالٍ، وروايتُه عن أبي ذرٍّ في «مسلم»[م٢٥٧٧]، وعن أبي الدرداءِ[ح٣٦٦١، م٥٤٢] وحذيفةَ[ح٣٦٠٦، م١٨٤٧] وعُبادةَ ابنِ الصامت[ح١٨، م١٧٠٩] وأبي هريرة[ح١٦١، م٢٣٧ (٢٢)] في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وروى أيضًا عن جماعةٍ، وعنه: مكحولٌ، والزُّهْرِيُّ، وبُسرُ بن عُبَيد الله، وآخرون، ترجمتُه ومناقبُه معروفانٌ[٣] فلا نطوِّل بها، تُوُفِّيَ سنة (٨٠هـ) رحمه الله، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ): هذا هو الأشجعيُّ رضي الله عنه، حمل رايةَ قومِه يومَ الفتح، وعنه: جُبَير ابن نُفَير، والشعبيُّ، وعدَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٧٣هـ)، أخرج له الجماعة[٥].

تنبيهٌ[٦]: لهم آخَرُ مِنَ الصَّحَابة اسمُه عوفُ بن مالك[٧] بن عبد كُلال، أبو الأحوص الجُشَميُّ، كذا أورده العسكريُّ، ذكره الذَّهَبيُّ في الصَّحَابة[٨]، وقال في «مختصر الكنى»: (إنَّه مخضرمٌ)[المقتنى ١/٨١]، وفي «ثقات ابن حِبَّانَ» ذكره في التابعين[الثقات ٥/٢٧٤]، وعوف بن مالك[٩] هذا الذي من التابعين الجُشَميُّ

(١) في (ب): (وهذا قد).

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٦٣٦-٦٣٧).

(٣) في (ب): (ترجمته معروفة ومناقبه مشهورة).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٧٩)، «تهذيب الكمال» (١٤/٨٨)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٣)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤٣).

(٦) (تنبيه): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (آخر يقال: عوف بن مالك من الصَّحَابة).

(٨) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٩).

(٩) (وعوف بن مالك): سقط من (ب).

روى له مسلمٌ والأربعةُ[1]، ولهم: عوف بن مالك الجابريُّ، يروي عن عليِّ بن أبي طالب، روى عنه: أبو الضَّحَّاك يحيى بن مسلم[2]، ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[الثقات٥/٢٧٦]، والله أعلم.

قوله: (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ): تَقَدَّمَ أنَّها في السنة التاسعة، وقال ابن إسحاق: (كانت في رجب منها)[3][ح٣٣٤]، وسيأتي ما في ذلك[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (ثُمَّ مُوتَانٌ): هو بضَمِّ الميم في لغة بني تميم -وغيرهم يفتحونها- وإسكان الواو، ثُمَّ مُثنَّاة فوق، في آخره نون، وهو اسمٌ للطاعون والموت، وكذلك: (المُوَات)، وعند ابن السكن: (ثُمَّ موتتان)، ولا وجه له ههنا[4].

قوله: (كَقُعَاصِ الغَنَمِ): (القُعَاص): بضَمِّ القاف، وفتح العين[5] المُخَفَّفة، وفي آخره صاد، مهملتين، وهو داء يأخذُها لا يلبثها، قاله أبو عبيد[الغريب٢/٨٦]، ويقال فيه بالسين أيضًا، حكاه ابن قُرْقُول والقرطبيُّ في «تذكرته»[6]، وقيل: هو داء يأخذها في الصدر كأنَّه يكسر العنق[7]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (القُعاص): (داء يأخذ الغنم لا يلبثها)، وهذا بعض الكلام الذي ذكرته، ولكنَّ شرطي أن آتيَ على كلام الدِّمْيَاطيِّ في الحواشي التي رأيتها عنه، وفي أصلنا: (قُعَاص)؛ مضمومة القاف بالقلم، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (كعِفَاص)؛ بكسر العين بالقلم[8]، ولم أرَ أنا هذه النسخة في الكتب التي وقفت عليها، وأمَّا في اللُّغة؛ فإن صحَّت هذه اللَّفظة مجيئًا وروايةً؛ فيمكن لها معنًى من حيث هي[9].

قوله: (حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ): (يُعطَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرَّجُلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعلِ، و(مئةَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤٥).

(٢) في النسخ تبعًا لنسخ «الثقات»: (مسلم أبو يحيى)، والمثبت من «الجرح والتعديل» (٧/١٤) ومطبوع «الثقات».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٧١).

(٥) في النُّسخ: (بضمِّ العين والقاف)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٨٨)، «التذكرة» (ص٦٢١).

(٧) انظر «العين» (١/١٢٧).

(٨) في النسخ: (وبالقلم).

(٩) كأنَّها تتوجَّه على قول الليث: (العفص: القلع) أي: يأتيها ما يقلعها عن آخرها. انظر «القاموس المحيط» «تاج العروس» مادة (عفص).

قوله: (ثُمَّ هُدْنَةٌ): (الهُدنة): الصُّلح.

قوله: (وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الأصفر)، ولِمَ قيل للإفرنج: بنو الأصفر[ح٧].

قوله: (ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ): (الغاية)؛ بالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف مُثَنَّاة تحت: هي الراية، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّها تشبه السحاب مسيرها في الجوِّ، وقيل لغير ذلك، وذكر بعضُهم أنَّها رُوِيَت: (غابة)؛ بموحَّدة بعد الألف، والباقي مثله؛ يعني: الأَجمة، شبَّه اجتماع رماحهم وكثرتها بها(١)، والله أعلم.

قوله: (تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا): اعلم أنَّ جملة ذلك تسعُ مئةِ ألفٍ وستُّون ألفًا، والله أعلم.

١٦- بابٌ كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ؟

وَقَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨].

قوله: (بَابُ كَيْفَ يُنْبَذُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبْذ): الطَّرْح.

٣١٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى: لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَإِنَّمَا قِيلَ: الأَكْبَرُ؛ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الحَجُّ الأَصْغَرُ، فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ العَامِ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا كثيرةً أنَّه الحَكَمُ بن نافعٍ، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابنُ أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وأنَّ (حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هذا: هو بالتصغير، وأنَّه الزُّهْرِيُّ، وأنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحْمَن الحِمْيَريَّ ليس له عن أبي هُرَيرةَ في «البُخاريِّ» شيءٌ[ح٣٧]، إنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصيام بعد رمضان شهرُ الله المحرَّم» الحديث[م١١٦٣]، وهذا الحديثُ ليس في «البُخاريِّ»، فلا روايةَ للحِمْيَريِّ عن أبي هريرةَ في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ) الحديث: هذا ذكره أبو مسعودٍ وابنُ عساكر في (مسند أبي بكر)، وخَلَفٌ في (مسند أبي هريرة)(٢)، والمِزِّيُّ في (المسنَدَين)(٣).

قوله: (وَيَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ): سيأتي الخلاف في هذا مُطَوَّلًا في (براءة) في (التفسير) إن شاء الله تعالى[ح٤٦٥٧].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٨/٥).

(٢) انظر «التوضيح» (٦٤٢/١٨).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٣٠٧/٥) و(٣٣٠/٩).

١٧- بابُ إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ

وَقَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦].

قوله: (ثُمَّ غَدَرَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (الغدر): ترك الوفاء[قبل ح٣١٧٦].

٣١٧٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ؛ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ؛ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ؛ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ؛ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ؛ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبدِ الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْمَش)/: أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ. [٤١٢/١ب]

قوله: (أَرْبَعُ خِلَالٍ): (الخِلَال)؛ بكسر الخاء المُعْجَمَة، وتخفيف اللام: جمع (خَلَّة)؛ بفتح الخاء، وتشديد اللام مفتوحة، وهي الخَصلة.

قوله: (كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا) أي: شديد الشبه بالمنافقين، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣].

٣١٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا القُرْآنَ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ مرارًا، وكذا تَقَدَّمَ (سُفْيَان): أنَّه الثَّوْرِيُّ، وذكرت مستندي في ذلك في (الحجِّ)؛ فانظره في (حرم المدينة)(١)، وكذا (الأَعْمَش): سليمانُ بن مِهْرَان.

---

(١) ذكر المصنِّف مستنده في (باب حرم المدينة) (١٨٧٠)، إلَّا أنَّه أصلح ذلك الموضع فضرب على المستند، وهو ثابتٌ في (ج)، وقد ذكر مستنده قبلُ في الحديث (١٣٣٥).

قوله: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ): ذكرتُ هناك إبراهيمَ بنَ يزيدَ بنِ شَرِيك التيميَّ، وبعضَ مناقبِ والدِه يزيدَ؛ فانظر ذلك في (حرم المدينة)[ح١٨٧٠].

قوله: (إِلَّا القُرْآنَ): هو مَنْصُوبٌ، وهو استثناء مفرَّغٌ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (عَائِرٍ إِلَى كَذَا)، وأنَّه ثور، و(المُحْدِث)، و(آوَى)، و(الصَّرْف)، و(العَدْل)، و(الذِّمَّة)، و(أَخْفَرَ) أي: نقض العهد[ح١٨٦٧، ١٨٧٠].

قوله: (وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ): وفي موضع: (ومَن تولَّى)[ح٣١٧٢]، قال شيخنا: (قال الداوديُّ: هو المحفوظ(١)؛ لأنَّه نُهِيَ عن بيع الولاء وعن هِبَته). انتهى[التوضيح١٨/٦٤٧].

٣١٨٠- قَالَ: وَقَالَ أَبُو مُوسَى: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِيْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ؛ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

قوله: (وَقَالَ(٢) أَبُو مُوسَى): كذا في أصلنا في «البُخاريِّ»، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال شيخُنا: (وفي بعض النسخ: «حدَّثنا أبو موسى»). انتهى[التوضيح١٨/٦٤٦]، فعلى هذه ظهر لي -ولم أرَ أحدًا نصَّ عليه- أنَّه مُحَمَّدُ بنُ المثنَّى أبو موسى الزَّمِن شيخُ البُخاريِّ، وشيخُ بقيَّة الجماعة(٣)، والله أعلم، ويقوِّي ذلك ما جاء(٤) في بعض النسخ، وإذا كان (قال)؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وهذا التعليقُ لم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٥)، وقال شيخُنا: (وهذا التعليقُ كذلك في أكثر نسخ(٦) «الصحيح»، وقاله أيضًا أصحاب «الأطراف»[تحفة٩/٥٠٤] والإسماعيليُّ والحُمَيديُّ في «جَمْعِه»[الجمع٣/٣٧٠] وأبو نُعَيم،

---

(١) يعني: من غير تقييد بإذنهم؛ إذ تمام الموضع الآخر: (ومن تولَّى غير مواليه)، وقد قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٥٤): (وليس قوله: «بغير إذنهم» كالشرط لهذا المنع حتَّى يباح بالإذن، لكنَّه كالتأكيد والتنبيه على حقٍّ من له حقٌّ في ذلك والافتيات عليهم فيه، وقد يحتجُّ بهذه اللفظة من يجيز هبة الولاء وبيعه).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «فتح الباري» (٦/٣٢٣).

(٤) زيد في (ب): (مسندًا).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٢٣): (هذا الحديثُ قد وصله أبو نُعَيم في «المستخرج» من طريق موسى بن عبَّاس عن أبي موسى مثله)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٨٥).

(٦) في (ب): (النسخ).

وفي بعض النسخ: «حدَّثنا أبو موسى»، وهو من أفراده). انتهى[التوضيح١٨/٦٤٦].

و(سَعِيد) هذا والد إسحاق: هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحَيحة الأمويُّ، كان مع أبيه الأشدق حين توثَّب على دمشق، ثمَّ انتقل بعد قتل أبيه إلى الحجاز، ثمَّ الكوفة، روى عنِ ابنِ عَبَّاس، وابنِ عُمرَ، وأبي هريرةَ، وعائشةَ، ومعاويةَ، وأمِّ خالد بنت [خالد بن] سعيد بن العاصي، ووالدِه، وعنه: ابناه إسحاقُ وخالدٌ، وحفيدُه عَمرُو بنُ يحيى بن سعيد، والأسودُ بن قيس، وشعبةُ، وغيرُهم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٤/٤٩]، قال الزُّبَير: (كان من علماء قريش بالكوفة، ووُلْدُه[(١)] بها)[تاريخ دمشق٢١/٢٥٧]، قال الذَّهَبيُّ: (عاش إلى أن وفد على الوليدِ بن يزيدَ). انتهى[التذهيب٤/٣٣][(٢)]، والوليدُ بنُ يزيدَ قُتِل يوم الخميس لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا من جمادى الآخرة بعد مُقامه في الخلافة سنةً وشهرين وعشرين ليلةً[(٣)]، والخليفة قبلَه هشامُ بن عبد الملك تُوُفِّيَ في شوَّال[(٤)] سنة خمس وعشرين ومئة، والله أعلم.

و(إسحاقُ) ولدُه: روى عن أبيه، وعكرمةَ بنِ خالد، وعنه: ابنُ عُيَيْنَة، ووكيعٌ، وأبو[(٥)] الوليد الطيالسيُّ، وأبو نُعَيم، وجماعةٌ، وثَّقهُ النَّسائيُّ وغيرُه، قال أبو داود: (مات سنة سبعين ومئة)، وقال البُخاريُّ: (يقال: مات سنة ستٍّ وسبعين)[(٦)]، أخرج لهذا البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه[(٧)].

قوله: (تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ): (تُنتَهك): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ذمَّةُ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

١٨- بابٌ

قوله: (بَابٌ): هكذا ذكره بغير ترجمة، قال شيخنا: (غرض البُخاريِّ بهذا الباب أن يُعَرِّفك أنَّ الصبر على المفاتن والصِّلَة للمُقاطِعِ أقطعُ للفتنة، وأحمدُ عاقبةً؛ فكأنَّه قال: باب الصبر على أذى المُفَاتنين وعاقبةُ الصابرين) إلى آخر كلامه[التوضيح١٨/٦٥٠].

---

(١) في (ب): (ووُلِدَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٧٠-٣٧٣)، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٢٩٥-٢٩٧).

(٤) كذا تبعًا لمُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٨٩)، ولم أقف على من أرَّخ وفاة هشام في شوَّال، وقد أرَّخها خليفةُ في «تاريخه» (ص٣٨٢) والطبريُّ في «تاريخه» (٧/٢٠٠) وابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٩/٣٥٦) وغيرهم في شهر ربيع الآخر، أمَّا ابنُ عساكر؛ فأرَّخها في «تاريخ دمشق» (٦٣/٣٢١) في شهر ربيع الأوَّل.

(٥) زيد في (ب): (أبو)، وهو تكرارٌ.

(٦) «التاريخ الأوسط» طبعة دار الوعي، مكتبة دار التراث (٢/٢١١).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٢٨).

٣١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، فَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو حَمْزَةَ) بعده بالحاء المُهْمَلَة والزاي: مُحَمَّدُ بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، تَقَدَّمَت بعضُ ترجمتِه، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان الكاهليُّ القارئُ، وتَقَدَّمَ (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة مُتَرْجَمًا[ح٤٨].

قوله: (شَهِدْتَ صِفِّينَ): هي بكسر الصاد المُهْمَلَة، وتشديد الفاء، موضع بقرب الفرات بين الرَّقَّة وبالس، ومنهم من يقول: صفُّون، في حالة الرفع، وكذا وقع في «البُخاريِّ»: (وبِئْسَت صِفُّون)[ح٧٣٠٨]، شبَّهها بالجموع المُعرَبة، بها وقعةٌ مشهورةٌ سنة سبع وثلاثين بين عليٍّ ومعاوية في صفر منها(١).

قوله: (رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ): [(رأيتُني): بضَمِّ التاء، وهذا ظاهِرٌ، أي: رأيت نفسي.

قوله: (يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ)](٢): تَقَدَّمَ اسم أبي جندل وما يتعلَّق به في (الشروط) مُطَوَّلًا؛ فانظره[قبل ح٢٧٠٠]، واسمه العاصي بن سُهَيل بن عمرو.

قوله: (يُفْظِعُنَا): هو مضموم الأوَّل -رُباعيٌّ- وبكسر(٣) الظاء المُعْجَمَة المشالة، ومعناه: يوقعنا في أمرٍ فظيعٍ شديدٍ.

قوله: (غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا): (غيرِ)؛ بالجرِّ: صفة لـ(أمرٍ) المجرور، ويجوز نصبه(٤)، والله أعلم.

٣١٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا؛ لَقَاتَلْنَا،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢١/٤)، «معجم البلدان» (٤١٤/٣)، «القاموس» مادة (صفن).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في النُّسخ: (وكسر)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) جاء في (ق) بالجرِّ، وفي «اليونينيَّة» بالجرِّ والنصب.

فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى»، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: **فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ** فِي دِينِنَا؟! أَنَرْجِعُ وَلَمْ يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا»، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، **فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ**، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **أَوَفَتْحٌ هُوَ**؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ، قاله ابنُ طاهر[(١)]، وتَقَدَّمَ (**حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**): أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله جدًّا، وتَقَدَّمَ (**أَبُو وَائِلٍ**) أعلاه وقبله مرارًا أنَّه شَقِيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (**كُنَّا بِصِفِّينَ**): تَقَدَّمَ أعلاه[(٢)] الكلام عليها[(٣)].

قوله: (**يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّها بالتخفيف والتشديد، وأنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ[قبل ح٢٤١].

قوله: (**وَلَوْ نَرَى**): هو بفتح النون.

قوله: (**فَعَلَامَ**[(٤)] **نُعْطِي الدَّنِيئَةَ**[(٥)]؟): تَقَدَّمَ الكلام على (الدنيئَةَ) في (الشروط)[ح٢٧٣١].

قوله: (**فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ**): اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام لمَّا انصرف من الحديبية وكان بضَجْنَان -وهو جُبَيلٌ[(٦)] على بريدٍ من مكَّة[(٧)]- نزلت (سورة الفتح)[(٨)].

قوله: (**أَوَفَتْحٌ هُوَ؟**): هو بفتح الواو على الاستفهام، وهذا ظاهِرٌ، وقد قَدَّمْتُ متى تُفتَح الواو من (أو)، أو تُسكَّن[ح٣].

---

(١) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) (أعلاه): ليس في (ب).

(٣) زيد في (ب): (بظاهرها).

(٤) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (فعلى ما).

(٥) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الدنيَّة).

(٦) في (ب): (جبل).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩٤).

٣١٨٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ، وَهْيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِيهَا».

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ(١) أَبِي بَكْرٍ): تَقَدَّمَت ترجمتُها رضي الله عنها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبدِ الله بن الزُّبَير بقليل سنة ثلاث وسبعين[ح٨٦].

قوله: (قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام في اسم أمِّها أنَّها قتلة -بالمُثَنَّاة فوق- وقيل: قُتَيلَة -بالتصغير من (قتلة)؛ بالمُثَنَّاة فوق- بنت عبد العُزَّى بن عبد(٢) أسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤيِّ بن غالبٍ، وهل أسلمت أم لا؟ والصحيح: أنْ لا، وهل هي أمُّها من الرضاعة أو النسب؟ وأنَّ الصحيح: أنَّها أمُّها من النسب[ح٢٦٢٠].

قوله: (فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ): يعني: في صلح الحديبية، وقد تَقَدَّمَ الخلاف في أنَّه كان عشر سنين على الصحيح، وقيل: سنتين، أو أربعًا، في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (مَعَ ابْنِهَا(٣)): هو بهمزة وصل، ثمَّ مُوَحَّدة، ثمَّ نون، قال الزُّبَير: (ابنها الحارث بن مدرك ابن عبيد بن عمر بن مخزوم). انتهى، وكذا قال شيخنا الشارح(٤)، والظاهر أنَّ الذي نقلتُ ذلك(٥) من خطِّه وشيخَنا(٦) أخذاه من الحافظ الدِّمْيَاطيِّ، وكذا قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّه الحارث ابن مدرك)، ونقله عن إفادة الزُّبَير بن بكَّار. انتهى[هُدى٣١١].

ورأيت بخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ: (مع أبيها)؛ بقطع الهمزة وبالمُثَنَّاة تحت، والذي ظهر لي أنَّه تصحيفٌ، وكذا سبق له أيضًا هذا المكان كذلك، ثُمَّ إني رأيت في أصلنا في (باب صلة المرأة أمَّها ولها

(١) كذا في النُّسخَتَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ابنة).

(٢) زيد في النسخ: (بن)، وحذفها هو الصواب، فاسمه عبد أسعد، وقد ذكره المصنِّف على الصواب عند الحديث (٢٦٢٠) و(٥٩٧٨).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» مصحَّحًا عليها: (أبيها).

(٤) انظر «التوضيح» (١٨/٦٥٤).

(٥) يعني قولَ الزبير، وقد كتبه الحاضريُّ في هامش (ق).

(٦) في (ب): (لشيخنا).

زوج): (مع أبيها) في الأصل بقطع الهمزة وبالمُثنَّاة تحت، وفي الهامش: (ابنها)[1] من البنوَّة[2][ح٥٩٧٩]، والذي ظهر لي أنَّه تصحيف، وما ذاك إلَّا لتعيين ابنها وتسميته ونسبه، وقد ذكرت لك أَنَا أباها ونسبَه، والله أعلم/. [١/٤١٣أ]

قوله: (وَهيَ رَاغِبَةٌ) أي: طالبة طامعة منِّي شيئًا، وقد رُوِيَ في كتاب أبي داود: (قَدِمَتْ عليَّ راغمةً مشركةً)[د١٦٦٨] أي: كارهةً للإسلام، وقيل: هاربة منه، وفي رواية: (راغبةً أو راهبةً)[م١٠٠٣]، فقيل: راغبة عن الإسلام، كارهة له، وقيل: طامعة طالبة له، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢٦٢٠].

١٩- باب المُصَالَحَةِ عَلَى ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ

٣١٨٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ؛ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَلَّا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلاثَ لَيَالٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؛ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: «أَنَا -وَاللهِ- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَنَا -وَاللهِ- رَسُولُ اللهِ»، قَالَ: وَكَانَ لَا يَكْتُبُ، قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ: رَسُولُ اللهِ»، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللهِ؛ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ: «فَأَرِنِيهِ»، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الأَيَّامُ؛ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَارْتَحَلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ): هو بفتح الحاء وكسر الكاف، وهذا مَعْرُوفٌ، وتَقَدَّمَ[3] (شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة في آخره، وكذا (أَبُو إِسْحَاقَ) مرارًا: أنَّه عَمرو بن عبد الله.

قوله: (إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٦٩٨].

قوله: (امْحُ): هو ثُلاثيٌّ، وقد[4] تَقَدَّمَ أنَّه يقال: محاه يمحوه، ومحاه يمحيه[ح٢٦٩٨]، والأمر مع

(١) في (ب): (أنها).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة»: (أبيها)، وفي هامشها: (ابنها)، وهي رواية الأصيلي.

(٣) في (ب): (وقد تَقَدَّمَ).

(٤) (قد): ليس في (ب).

اللغتين مختلف، فمَن قال: يمحو؛ يقول: أُمْحُ؛ بضَمِّ الهمزة والحاء، ومَن قال[(١)]: يمحي؛ يكسر الهمزة ويفتح الحاء، وهذا ظاهِرٌ لا خفاء به.

قوله: (أَتَوْا عَلِيًّا [فقالوا]): القائل له ذلك هو حُوَيطب بن عبد العُزَّى ومعه سهيل بن عمرو، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢٦٩٩]، وأمَّا حويطب؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه أسلم في الفتح[ح٤٥٣]، وهو قرشيٌّ عامريٌّ، لا روايةَ له عنه عليه الصلاة والسلام، وسيأتي ما فيه، روى[(٢)] عن عبد الله بن السعديِّ، وعنه: السائبُ بنُ يزيدَ حديثَ العُمالة[(٣)]، وعبدُ الله بن بُرَيدة، وغيرُهم، قال ابنُ مَعِين: (لا أحفظ له عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم شيئًا ثابتًا)[الدوري٣/٤٦]، وقال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (وله رواية)[التجريد١/١٤٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٥٤هـ)[(٤)]، وكذا أسلم سُهَيل في الفتح، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الصلح).

٢٠- بابُ المُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ».

قوله: (بَابُ المُوَادَعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها المصالحة.

٢١- باب طَرْحِ جِيَفِ المُشْرِكِينَ فِي البِئْرِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ

قوله: (بَابُ طَرْحِ جِيَفِ المُشْرِكِينَ[(٥)]، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ): قال ابن المُنَيِّر بعدما ذكر ما في الباب على عادته باختصار: (الظاهر أنَّ البُخاريَّ بلغه حديثُ ابن أبي ليلى: أنَّ المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتروا منه جُثَثَ القتلى، فأبى، لكن لم يوافق شرط البُخاريِّ، فتلقَّى معناه من هذا الحديث؛ إذ العادة[(٦)] تشهد أنَّ أهل هؤلاء القتلى لو فهموا أنَّه يقبل منهم فداء أجسادهم؛ لبذلوا الرغائب فيها، ولكنَّهم يئسوا أن يقبل منهم، ففُهِم مقصود الترجمة من الحديث بهذه الطريقة). انتهى[المتواري١٩٩].

---

(١) (قال): مثبت من (ت).

(٢) (روى): سقط من (ب).

(٣) يعني: حديث السائبِ عن حُوَيطِب: أنَّ عبدَ الله بن السعديِّ أخبره: أنَّه قدم على عمرَ في خلافته، فقال له عمر: ألم أُحَدَّث أنَّك تلي مِن أعمال الناس أعمالًا، فإذا أُعطيت العُمالة كرهتها؟ فقلت: بلى، فقال عمرُ: فما تريد إلى ذلك؟ قلت: إنَّ لي أفراسًا وأعبدًا وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين، قال عمر: لا تفعل... الحديث، أخرجه البخاريُّ (٧١٦٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٦٥)، «تذهيب التهذيب» (٣/٥٩).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فِي البِئْرِ).

(٦) في (أ): (العبارة)، وفي (ب): (العبادة)، وفي هامش (أ): (لعلَّه: العادة).

وهذا الحديثُ الذي ذكره ابنُ المُنَيِّر قد رواه التِّرْمِذيُّ في (الجهاد) عن محمود بن غَيلان، عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ، عن سفيانَ، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقْسَم، عنِ ابنِ عَبَّاس، وقال: ([حسنٌ] غريبٌ لا نعرفه إلَّا مِن حديث الحكم، رواه الحجَّاج أيضًا عن الحكم). انتهى[ت١٧١٥].

ولـمَّا ذكر عبدُ الحقِّ في «أحكامه» حديثَ التِّرْمِذيِّ؛ قال: (إسنادُه ضعيفٌ ومنقطعٌ)[الوسطى١٩٩]، وكذا قال ابنُ القَطَّان؛ لأنَّ سماعَ الحَكَم من مِقْسَم خمسةَ أحاديثَ ما هذا منها، وضعَّفاه من جهة ابن أبي ليلى(١)، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى: (وقول التِّرْمِذيِّ أَولى)[الميزان٣/٦١٥]؛ يعني: أنَّه حسنٌ. انتهى.

وقد ذكر ابنُ عائذ(٢) -فيما ذكره عنه ابن سيِّدِ النَّاسِ في «سيرته»- قال: (فأقبل نوفل بن عبد الله ابن المغيرة المخزوميُّ على فرسٍ له ليُوثِبَه الخندقَ، فوقع في الخندق، فقتله الله، وكبُر على المشركين، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ: إنَّا نعطيكم الدية على أن تدفعوه إلينا فندفِنَهُ، فردَّ إليهم رسولُ الله ﷺ: «إنَّه خبيثٌ، خبيثُ الثمن(٣)، فلعنه الله، ولعن دِيته، ولا نمنعكم أن تدفنوه، ولا أَرَبَ لنا في دِيَته»، وقيل: أعطَوا في دِيته عشرة آلاف). انتهى[عيون الأثر٢/٩١]، ونقل شيخُنا نحوَه عن ابن(٤) إسحاق، وقال في آخره: (قال ابنُ هشام: أعطَوا في جسده عشرةَ آلافِ درهمٍ، فيما بلَغنا عن الزُّهْرِيِّ[السيرة٣/٢٧٨]). انتهى [التوضيح١٨/٦٥٩].

٣١٨٥- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ** بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ **إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ** بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ؛ عَلَيْكَ **أَبَا جَهْلِ** بْنَ هِشَامٍ، **وَعُتْبَةَ** بْنَ رَبِيعَةَ، **وَشَيْبَةَ** بْنَ رَبِيعَةَ، **وَعُقْبَةَ** بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، **وَأُمَيَّةَ** ابْنَ خَلَفٍ -أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ-»، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، **فَأُلْقُوا** فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ؛ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ.

(١) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٣/٤٩٠-٤٩١).

(٢) في (ب): (العائذ).

(٣) في مصدره: (الدية).

(٤) (ابن): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**[١]): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وتَقَدَّمَ (**أَبُو إِسْحَاق**): أنَّه عَمرو بن عبد الله، أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ السَّبِيعيُّ، و(**عَبْدِ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، من السابقين، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِذْ جَاءَ**[٢] **عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (الطهارة)، وكذا (**السَّلَى**)، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو جَهْلٍ**)، وهو[٣] عَمرو بن هشام، وكذا (**عُتْبَة بْن رَبِيعَةَ**)، و(**شَيْبَة بْن رَبِيعَةَ**)[ح٢٤٠].

قوله: (**وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ: أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ الصواب من أحد الشكَّين أُمَيَّة، وتَقَدَّمَ أن أُبَيًّا ضربه عَلَيهِ الصَّلاة وَالسَّلَام في أُحُد بالحربة[٤]، فهلك بسَرِف مَرْجعَهُم من أُحُد[ح٢٤٠].

قوله: (**فَأُلْقُوا فِي البِئْرِ**[٥]): تَقَدَّمَ أنَّ فيه مجازًا، وأنَّ أُمَيَّة بن خلف لم يُلقَ في البئر[٦][ح٢٤٠].

تنبيهٌ: لم يذكر هنا عمارةَ بنَ الوليد، وقد عُدَّ في غير هذا المكان[ح٥٢٠]، ولم يُقتَل ببدر، وقد تَقَدَّمَ ماذا جرى له في (الطهارة)[ح٢٤٠]، وأسقط أيضًا الوليد بن عتبة، وقد تَقَدَّمَ عَدُّه فيهم[ح٢٤٠]، فأسقط هنا اثنين، وشكَّ في أُمَيَّة أو أُبَيٍّ، والله أعلم.

٢٢- بابُ إِثْمِ الغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالفَاجِرِ

قوله: (**بَابُ إِثْمِ الغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالفَاجِرِ**): ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ على عادته ثمَّ قال: (وجه مطابقة الترجمة لحديث مكَّة) يعني: حديث: «هذا بلدٌ حرَّمه الله يوم خلق السماوات والأرض» الحديث، قال: (أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم نصَّ على أنَّها اختصَّت بالحرمة إلَّا في الساعة المستثناة، وليس المرادُ: حرمةُ قتل المؤمن أكبرُ[٧] فيها؛ إذ كلُّ بقعةٍ كذلك، فالذي[٨] اختصَّت به حرمة قتل الفاجر

---

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عبد الله)، وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٢) في (ب): (جاءه)، وهي رواية بي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (أنه).

(٤) في (ب): (بحربة).

(٥) كذا في النُسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بئرٍ).

(٦) لفظ الحديث (٢٤٠): (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِين عَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم صَرْعَى فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ)، مطلقٌ دون استثناء، ولذلك حُمِل على المجاز.

(٧) كذا في النُسختَين، وفي مصدره: (البرِّ).

(٨) في النسخ: (فإذا)، والمثبت من مصدره.

المستأهل للقتل، وإذا استقرَّ أنَّ الفاجر قد حرم قتلُه لعهد الله الذي خصَّنا[(١)] به؛ فإذا[(٢)] خصَّ أحدٌ فاجرًا بعهد الله في غيرها؛ لزم نفوذ العهد له، وثبوت الحرمة في حقِّه، فيقوى عمومُ الحديث الأوَّل في الغادر بالبَرِّ والفاجر). انتهى[المتواري٢٠٠].

وقال شيخنا: (وجهه -والله أعلم- أنَّ محارمَ الله عهودُه إلى عباده، فمَن انتهك منها شيئًا؛ لم يفِ بما عاهد الله عليه، ومَن لم يفِ؛ فهو من الغادرين، وأيضًا فالشارع لمَّا فتح مكَّة؛ منَّ على أهلها كلِّهم؛ مؤمنهم ومنافقهم، ومعلومٌ أنَّه كان فيهم منافقون، ثمَّ أخبر أنَّ مكَّة حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وأنَّه لا يحلُّ قتال أحدٍ فيها، وإذا/ كان كذلك؛ فلا يجوز الغدر ببَرٍّ منهم ولا فاجر؛ إذ شمل جميعَهم أمانُه وعفوُه). انتهى[التوضيح١٨/٦٦٤]. [١/٤١٣ب]

٣١٨٦ - ٣١٨٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ، وَقَالَ الآخَرُ: يُرَى يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو وَائِلٍ**): أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، و(**عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (**وَعَنْ ثَابِتٍ**): القائل: (وعن ثابت) هو شعبة، وقد اتَّفقا عليه من حديث شعبة عن ثابت عن أنس[خ٣١٨٧،م١٧٣٧]، ومن حديث الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود[خ٣١٨٦،م١٧٣٦]، ذكر ذلك المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولفظه في (مسند أنس): (شعبة بن الحجَّاج أبو بسطام الأزديُّ عن ثابت عن أنس)[تحفة١/١٤٠] إلى أن قال: («لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة»: البُخاريُّ في «الجزية» عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك عنه به) أي: عن شعبة به، أي: بالسند، ثمَّ قال: (معقَّبًا بحديثه عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله). انتهى[تحفة١/١٤١]، وقد ذكر الحديثَ في (مسند ابن مسعود) في رواية أبي وائل عنه[تحفة٧/٣٩].

تنبيهٌ: بخطِّ شيخنا أبي جعفر في طرَّة نسخته: (قوله: «وعن ثابت» قيل: يرجع إلى شعبة، وقيل: إلى الأعمش). انتهى، فقوله: (إلى الأعمش) خطأٌ، وليس للأعمش شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة عن ثابتٍ عن أنسٍ، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و(ت)، وفي (ب): (خصَّينا)، وفي مصدره: (خصَّها).

(٢) في النسخ: (وإذا)، والمثبت من مصدره.

٣١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ؛ فَانْفِرُوا»، وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ(١) المدينيِّ، الحافظُ الناقدُ، وتَقَدَّمَ (جَرِيرٌ): أنَّه ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ مُتَرْجَمًا[ح٧٠]، وتَقَدَّمَ (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر.

قوله: (يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ): تَقَدَّمَ أنَّ الفتح كان يوم الجمعة في رمضان سنة ثمانٍ، وتَقَدَّمَ الخلاف متى كان من الشهر[ح١٠٤]، ويأتي في (الفتح) إن شاء الله تعالى[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (لَا هِجْرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٨٣٤].

قوله: (حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ): تَقَدَّمَ الجمع(٢) بينه وبين تحريم إبراهيم إيَّاه[ح١٠٤، ١٨٣٢].

قوله: (وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ): تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ شيخنا البُلْقَينيِّ نقل عن كتاب «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلَّام: (أنَّ هذه الساعةَ من طلوع الشمس إلى العصر)(٣)[ح١٠٤]، وقد قرأتُ أنا كتاب «الأموال» بدمشقَ على العلَّامة شمس الدين ابن قاضي شُهبة عن ابن الموازينيِّ عاليًا بسنده، ثمَّ إنِّي رأيته فيه، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّه في «مسند أحمد»[حم٦٦٨١] كذلك)(٤).

قوله: (لَا يُعْضَدُ): تَقَدَّمَ معناه[ح١٠٤]، وكذا (لا يُخْتَلَى خَلَاهُ)، وكذا (الإِذْخِرَ)[ح١١٢]، وكذا (القَيْن)؛ وهو الحدَّاد، ويُطلَق أيضًا على الصائغ[ح١٣٤٩].

❁ ❁ ❁

(١) في (ب): (أنه ابن).
(٢) في (ب): (الكلام).
(٣) انظر «الأموال» (ص١٤٥)، «الإفهام» (ص٣١٣).
(٤) انظر «فتح الباري» (٢٣٩/١).

الفهرس

❋ ❋ ❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد التاسع

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ۞ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد التاسع

الأحاديث (٣١٩٠ - ٣٤٨٨)

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

دار عطاءات العلم

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ

٥٨ - كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ الآيَةَ [الروم: ٢٧].

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالحَسَنُ: كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيِّنٌ؛ مِثْلُ: لَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ. ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥]: أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ؟ (لُغُوبٍ): النَّصَبُ. ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، عَدَا طَوْرَهُ، أَيْ: قَدْرَهُ.

(كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ) إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ).

اعلم أنَّ هذه التفاسيرَ التي ذكرها البُخاريُّ عن الصَّحَابة أو التابعين أو غيرهم، أو لم يعزُها لأحد، بل ذكرها من غير عزوٍ؛ غالبُها أخرجها شيخنا معزوَّة إلى قائلها، وإلى الكتب التي هي فيها(١)، والله أعلم.

فائدةٌ: حديث: «كنت كنزًا مخفيًّا، فأحببتُ أن أُعرَف» لا يُعرَف له إسنادٌ صحيح ولا ضعيف(٢).

قوله: (بَدْءِ): هو مهموز الآخر، مفتوح المُوَحَّدة، ساكِنُ الدال، أي: ابتداء، وهذا ظاهِرٌ، ويُعرَف من الآية التي ساقها البُخاريُّ، ولا يجيء فيه ما جاء في (بدوِّ(٣) الوحي) من الهمز وعدمه[قبل ح١]، والله أعلم.

تنبيهٌ: حديث: «أوَّلُ ما خلق الله القلمُ» رواه عبادةُ بنُ الصامتِ، أخرجه أبو داود[د٤٧٠٠] والتِّرمِذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ). انتهى(٤)[ت٢١٥٥]، وفي سنده(٥): عبدُ الواحد بن سليم؛ هالكٌ، وللناس فيه كلامٌ كثيرٌ، قال الذَّهَبيُّ: (حديثُه منكَرٌ في القَدَر وخَلْقِ القَلَم، والعجب أنَّ ابنَ حِبَّانَ ذكره في

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/١١-١٣).

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٨/١٢٢)، «اللآلئ المنثورة» (١١٣).

(٣) في (ب): (بدء).

(٤) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٤/٢٦١)، وفي المطبوع من «السنن»: (حديثٌ غريب من هذا الوجه).

(٥) يعني: سند الترمذيِّ، وإلَّا فإسناد أبي داود مِن وجهٍ آخَرَ عن عبادة ﵁، فليُتَنَبَّه.

«الثقات»(١)!) انتهى [الميزان٢/٦٧٤]، وقد رأيتُ حديثَ عبادةَ في «مسند أبي يعلى» مِن حديث ابن عَبَّاس وفي آخره: «وأمره أن يكتب كلَّ شيءٍ»[عل٢٣٢٩]، ورأيته في «المستدرك» في (سورة الجاثية) موقوفًا على ابن عَبَّاس [ك٢/٤٥٤].

وأمَّا حديث: «أوَّلُ ما خلق الله العقلُ»؛ فرواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» من حديث أبي أمامة(٢)، وأبو نُعَيم مِن حديث عائشة رضي الله عنها [الحلية٧/٣١٨] بإسنادَين ضعيفَين(٣)، قال شيخُنا الشارحُ: (قال سعيد ابن جُبَيرٍ [عَنِ ابن عبَّاسٍ]: أوَّلُ ما خلق الله اللوحُ والقلمُ والدَّواةُ، وقيل: أوَّلُ ما خلق الله القلمُ، وقيل: الدَّواة، وعن ابن إسحاق: أوَّلُ ما خلق الله النورُ والظلمةُ، قال الطَّبَريُّ: وأَولى ذلك بالصواب عندي مَن قال: القلم، ثمَّ خلق سحابًا رقيقًا؛ وهو الغمام، ثمَّ العرش(٤)، وقيل: خلق الماءَ قبل العرش). انتهى [التوضيح١٩/١٥].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ: «خلق الله التربة(٥) يوم السبت...»؛ الحديث[م٢٧٨٩]، وقد أُعِلَّ بأنَّ أبا هريرة رواه عن كعبٍ. انتهى(٦).

وقال شيخُنا الشارحُ أيضًا في (كتاب القدر): (أوَّلُ ما خلق الله اللوحُ والقلمُ والدَّواة، وقال للقلم: اكتب، فكتب، ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس: أوَّلُ ما خلق الله القلمُ، فقال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب، ثمَّ خلق نون، فوقع ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١](٧)، وذكر أيضًا عنه: أوَّل ما خلق الله الدواة -وهي نون- وَالقَلَم، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة). انتهى [التوضيح٣٠/١٣١].

---

(١) انظر «الثقات» (٧/١٢٣).

(٢) «المعجم الأوسط» (٧٢٣٧) ولفظه: (لمَّا خلق اللهُ العقلَ؛ قال له: أَقْبِل، فأقبلَ، ثمَّ قال له: أَدْبِر، فأدبرَ، فقال: وعزَّتي ما خلقتُ خلقًا أعجب إليَّ منك، بك آخُذُ، وبك أُعطِي، وبك الثواب، وعليك العقاب).

(٣) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/٤٨)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٣٤): (ليس له طريق ثبت).

(٤) انظر «تاريخ الطبري» (١/٣٤، ٣٧).

(٥) في (ب): (التوبة)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «التاريخ الكبير» (١/٤١٣)، «تفسير ابن كثير» (١/٦٠).

(٧) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (١٠/٨١٣١-٨١٣٢) موقوفًا، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١/٣٤٢) مرفوعًا وقال: (لم يرفعه عن حمَّاد بن زيد إلَّا مؤمَّل بن إسماعيل)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/٢٧١): (مؤمَّل ثقةٌ كثيرُ الخطأ، وقد وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وضعَّفه البخاريُّ وغيرُه، وبقيَّة رجاله ثقات). وانظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٧٤).

وذكر أيضًا في (سورة ﴿نٓ﴾) ما لفظه: (وفي «أدب الإملاء» لأبي سعد السمعانيِّ من حديث أبي هريرة مرفوعًا: أَوَّلُ ما خلق الله القلمُ، ثمَّ خلق النونَ؛ وهي الدواة، وذلك قوله: ﴿نٓ﴾ الآية [الإملاء ١٧٧]). انتهى [التوضيح ٢٣/٤٤١].

قوله: (قَالَ[(١)] الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): هو بضمِّ الخاء المُعْجَمَة، ثمَّ ثاء مُثَلَّثَة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم، كُنْيَةُ الربيع أبو يزيدَ، وهو ثوريٌّ، نسبه إلى ثور بن عبد مناة بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وإليه أيضًا سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْريُّ[(٢)]، روى الرَّبيعُ عنِ ابنِ مسعودٍ، وأبي أيُّوب، وغيرِهما، وأرسل عنه ﷺ، وعنه: الشعبيُّ، وإبراهيمُ، وجماعةٌ، وكان ورعًا قانتًا مخبتًا[(٣)] ربَّانيًّا حُجَّةً، تُوُفِّيَ في حدود سنة أربع وستِّين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٤)].

قوله: (وَالحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسنِ البصريُّ، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ. وَهَيِّنٌ[(٥)] وَهَيْنٌ...) إلى آخره: يعني: أنَّهما لغتان: التشديد والتخفيف، وقال ابن الأعرابيِّ -كما نقله شيخنا عنه-: العرب تمدح بـ(الهَيْن) (اللَّيْن) مخفَّفًا، وتذمُّ بهما مثقَّلًا[(٦)].

قوله: (وَضِيْقٍ[(٧)] وَضَيِّقٍ): كذا هو في أصلنا بكسر الضاد بالقلم، وسكون الياء، و(ضَيِّق): بالتشديد مع فتح الضاد، ولغة التشديد إنَّما هي من مفتوح الضاد لا من مكسورها، فما في أصلنا فيه نظرٌ، وراجع «صحاح الجوهريِّ»؛ تعرف ذلك[(٨)]، وأمَّا (الضَّيْق) الذي في القرآن؛ ففيه كسر الضاد وفتحها مع التخفيف، قراءتان في السبع، قرأ ابن كثير ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ في (النَّمل) [٧٠] و(النَّحل) [١٢٧] بكسر الضاد، والباقون بفتحها[(٩)]، والله أعلم/. [٤١٤/١أ]

---

(١) في (ق): (وقال)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥١٧/١).

(٣) (قانتًا مخبتًا): ليس في (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧٠/٩)، «تذهيب التهذيب» (٢١٢/٣).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (هين).

(٦) «التوضيح» (١١/١٩)، وانظر «تهذيب اللغة» (٢٣٣/٦).

(٧) في «اليونينيَّة» (وضَيْق).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (ضيق).

(٩) انظر «السبعة» (ص٣٧٦)، «الحجَّة» (٧٩/٥)، «حجَّة القراءات» (ص٣٩٥)، «النشر» (٢٢٩/٢).

٣١٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا بَنِي تَمِيمٍ؛ أَبْشِرُوا»، فَقَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ اقْبَلُوا الْبُشْرَى؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ؛ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) هذا: هو الثَّوْريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وقد تَقَدَّمَ (عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وحُصَين: أسلم وصحب أيضًا رضي الله عنه[(١)].

قوله: (جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ): كان قدومهم في السنة التاسعة عام الوفود، وسيأتي ذكر الوفود بعد (حجِّ أبي بكر رضي الله عنه)[قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكذا قوله: (فَأَعْطِنَا)، وقوله: (أَبْشِرُوا) يريد: بما يجازى به المسلمون، وما تصير إليه عاقبتهم، والله أعلم[(٢)].

قوله: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى): هي بالموحَّدة، وهي معروفة، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «بدء الخلق»، وعند الأَصيليِّ: «اليسرى» -يعني: بالمُثَنَّاة تحت- قال: والأوَّل أصوب؛ كما في سائر الأحاديث، وجواب بني تميم له: «بشَّرتنا فأعطِنا»)[مطالع ١/٥٤٥]، قال شيخنا: (والقائل: «فأعطِنا» قيل: إنَّه الأقرع بن حابس، كان فيه بعض أخلاق البادية...، [وسبب غضبه لقلَّة علم أولئك؛ لأنَّهم علَّقوا آمالهم بعاجل الدنيا دون الآخرة][(٣)]، نبَّه عليه ابنُ الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٤٧٩])[التوضيح ١٩/١٤].

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ): هذا الرجل لا أعرفه.

٣١٩١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي

(١) تقدم الكلام عليه في الحديث (٣٤٤).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/١٤).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «التوضيح».

بِالبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّتَينِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى -يَا أَهْلَ اليَمَنِ- أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: «كَانَ اللهُ **وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، **فَنَادَى مُنَادِي**: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ **يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ**، فَوَاللهِ إِنِّي **لَوَدِدْتُ** أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا.

٣١٩٢- وَرَوَى **عِيسَى**، عَنْ **رَقَبَةَ**، عَنْ **قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ**، عَنْ **طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ** قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ **بَدْءِ الخَلْقِ** حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (غياثًا) بالغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان مرارًا، و(**صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (مُحْرِز) أعلاه[(١)][ح ٣١٩٠].

قوله: (**وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**): (غيرُه): مَرْفُوعٌ صفة (شيءٌ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَنَادَى مُنَادِي**): كذا في أصلنا القاهريِّ بإثبات الياء، وكذا[(٢)] كان[(٣)] في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ثمَّ ضُرِبَ على الياء، والأكثر والأفصح: (منادٍ)[(٤)]، وتلك لُغَيَّة، والمنادي: تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه.

قوله: (**يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ**): (يَقْطَع): بفتح المُثَنَّاة تحت، وإسكان القاف، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل (يقطع) ومعناه: أنَّها تُسرع إسراعًا كثيرًا، تَقَدَّمَت به وفاتت حتى إنَّ السراب يظهر دونها، أي: من ورائها؛ لدخولها في البرِّيَّة[(٥)]، وفي نسخة أخرى: (تقطَّعَ): فعلٌ ماضٍ مشدَّد الطاء، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وفي نسخة: (يُقطِّعُ): فعل مستقبل مشدَّد الطاء، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل، والله أعلم، و(السراب): معروف.

قوله: (**لَوَدِدْتُ**): هو بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب)، وزيد فيها: (في الورقة التي قبل هذه).

(٢) في (ب): (والأكثر كذا).

(٣) (كان): ليس في (ب).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٤/٥).

قوله: (وَرَوَى عِيسَى عَنْ رَقَبَة): قال الدِّمْيَاطِيُّ: (عيسى بن موسى البُخاريُّ غُنْجَار). انتهى، (وغُنْجار): بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ جيم مُخَفَّفة، وفي آخره راءٌ، لقبٌ له، لُقِّب به؛ لحمرة خدَّيه. انتهى[١]، قال الدِّمْيَاطِيُّ: (مات سنة ستٍّ -أو سبع- وثمانين ومئة[٢]، سقط بينه وبين رقبة أبو حمزة مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ). انتهى[٣].

وقد تقدَّمه لذلك أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده» عن أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ[٤]، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه» نقلًا عن أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ[٥]، وكذا ذكر الذَّهَبيُّ وقال: (الصواب: عيسى عن أبي حمزة السُّكَّريِّ عن رَقَبة). انتهى[التذهيب٧/٢٩٩]، وأفاد شيخُنا أنَّ[٦] في كتاب حَمَّاد بن شاكر -يعني: عن البُخاريِّ- وفي كتاب ابن رُمَيح عن الفِرَبْريِّ؛ جميعًا: (عن عيسى عن أبي حمزة عن رَقَبة). انتهى[٧].

و(رَقَبَة): بفتح الراء والقاف والموحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، وهو رقبةُ بنُ مَصْقلة العَبْديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن بُرَيد بن أبي مريم، وأبي إسحاقَ، وغيرِهما، وعنه: جريرٌ وابنُ عُيَيْنَة، ثقةٌ مأمون، قاله أحمدُ ابن حنبل، ووثَّقهُ أحمدُ العِجْليُّ، أخرج له الجماعةُ سوى ابن ماجه[٨].

قوله: (عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ): تَقَدَّمَ أوَّل هذا الكتاب[٩] أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الدال، ثمَّ همزة[قبل ح٣١٩٠]، وهذا ظاهِرٌ.

٣١٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُرَاهُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ

---

(١) انظر «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٧).

(٣) نقله عن الدمياطي في «التوضيح» (١٩/١٧).

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٢/٦٤٥).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣١).

(٦) (أن): سقط من (ب).

(٧) لم أقف عليه في «التوضيح»، وإنما ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٦/٣٣٥)، وزاد: (وبذلك جزم أبو نُعَيم في «المستخرج»، وهو يروي «الصحيح» عن الجرجاني عن الفِرَبْرِيِّ، فالاختلاف فيه حينئذٍ عن الفِرَبْرِيِّ، ثمَّ رأيتُه أُسقِط أيضًا من رواية النسفيِّ، لكن جعل بين عيسى ورَقَبة ضبَّة، ويغلب على الظنِّ أنَّ «أبا حمزة» أُلحِقَ في رواية الجرجانيِّ، وقد وصفوه بقِلَّة الإتقان).

(٨) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٦) «معرفة الثقات» (١/٣٦٣)، «الكاشف» (٤١ب) «تهذيب الكمال» (٩/٢١٩).

(٩) في (ب): (التعليق).

يَشْتِمَنِي، وتُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ؛ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ[(١)]): كذا في أصلنا، وفي نسخة خارج أصلنا عوض (أبي شيبة): (عن أبي أحمد)، وعليها (صح)، أمَّا (عبد الله ابن أبي شيبة) فهو الحافظُ الكبيرُ الإمامُ أبو بكر عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة المشهورُ، تَقَدَّمَ، وأمَّا قوله: (عن أبي شيبة) فهو خطأٌ محضٌ؛ لأنَّ أبا شيبة هو جدُّ الحافظ أبي بكر عبدِ الله[(٢)]، ليس له في «البُخاريِّ» ولا «مسلمٍ» شيءٌ، بل ولا هو على شرطهما، وهو مُتَكَلَّمٌ فيه، وهو إبراهيمُ بن عثمان بن خُوَاسْتِي[(٣)]، أبو شيبة العبسيُّ، أخرج له التِّرْمِذيُّ وابنُ ماجه[(٤)]، والصواب: أبو أحمد، كما صُحِّحَ عليه في الهامش، و(أبو أحمد) هذا: اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير، أبو أحمد الزُّبيريُّ الكوفيُّ، روى عنه الحافظ أبو بكر ابنُ أبي شيبة، وهو عن سفيان الثَّوْريِّ، أخرج له الجماعة[(٥)]، ولم يذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه» إلَّا من رواية أبي أحمد الزبيريِّ عن سفيان؛ هو الثَّوْريُّ، كذا أخرجه المِزِّيُّ في ترجمة سفيان الثَّوْريِّ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة[(٦)]؛ فاعلمه، وعلى الصواب رأيتُه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكذا في نسخةٍ أخرى صحيحةٍ، والله أعلم.

قوله: (أَنْ يَشْتِمَنِي): هو بكسر المُثَنَّاة فوق، وتضمُّ، كذا رأيته في «جمهرة ابن دريد» فيما فيه اللغتان[الجمهرة ٣/١٢٧٤].

قوله: (كَمَا بَدَأَنِي): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وهذا ظاهرٌ.

٣١٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ

(١) كذا في (أ) و(ت) و(ق)، وسقط قوله: (عن أبي شيبة) من (ب)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عَنْ أَبِي أَحْمَدَ)، وفي هامش (ق): (قوله: «عن أبي شيبة»: خطأٌ، وصوابه إثبات: «عن أبي أحمد» عوضه، والله أعلم).

(٢) زيد في (ب): (بن مُحَمَّد بن أبي شيبة).

(٣) كذا ضبطناه تبعًا لضبط المصنِّف له في عدَّة مواضع من هذا الكتاب، وضبطه النوويُّ في «شرح مسلمٍ» (١/٢٤) فقال: (خُوَاسْتِي: بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ واو مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق، ثمَّ ياء مثنَّاة من تحت).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٤٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥).

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ) أي: دونه؛ كقوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقيل: الكلام على حقيقته؛ والمراد: عِلْمُ ذلك عند الله لا يُبدَّل[١].

قوله: (إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي): إشارة لسَعة الرحمة وشمولها الخلقَ، فكأنَّها الغالب، من (غلب على فلان الكرمُ)، وإلَّا؛ فغضبه ورحمته من صفات ذاته راجعة إلى إرادة الثواب والعقاب، والصفات لا توصف بغلبة إحداهنَّ على الأخرى[٢]، وقيل: الرحمة من صفات الفعل، وسيأتي الكلام في صفات الفعل[ح٦٤٦٩].

٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ، وَقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآيَةَ [الطلاق: ١٢]

﴿ٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: السَّمَاءُ. ﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بِنَاءَهَا. وَ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. ﴿وَأَذِنَتْ﴾ [الانشقاق: ٢]: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿وَأَلْقَتْ﴾: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ المَوْتَى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤] عَنْهُمْ. ﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]: دَحَاهَا. السَّاهِرَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ، كَانَ فِيهَا نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

[١/٤١٤ب] قوله: (أَرَضِينَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الراء، وأنَّه يجوز في لغة سكونها[ح٢٤٥٣، وقبل ح٢٤٩٥]/.

قوله: (﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]): تنبيهٌ: قال شيخنا: (روى البيهقيُّ عن أبي الضُّحى مسلمِ بنِ صُبَيح عن ابن عَبَّاس أنَّه قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: سبع أَرَضين، في كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدم، ونوحٌ كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى، ثمَّ[٣] قال: إسناد هذا الحديث عن ابن عَبَّاس صحيحٌ، وهو شاذٌّ بمَرَّةٍ، ولا أعلم لأبي الضُّحى عليه

(١) انظر «التوضيح» (١٩/١٩)، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٣٧): (فلا تكون العنديَّة مكانية، بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفيًّا عن الخلق مرفوعًا عن حيِّز إدراكهم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٧).

(٣) (ثم): ليس في (ب).

متابِعًا[الأسماء والصفات٣٦٣]) انتهى [التوضيح١٩/٢٣].

وقد ذكر هذا الحديثَ الحاكمُ في «المستدرك» في (سورة الطلاق) عن شَرِيك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عَبَّاس: أنَّه قال: (إنَّ الله خلق سبعَ سماوات ومِنَ الأرض مثلهنَّ، قال: سبعُ أرَضين، في كلِّ أرض نبيٌّ كنبيِّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى)، صحيحٌ، وقد سكت عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك٢/٤٩٣]، والذي ظهر لي أنَّ هذا منكرٌ مِنَ القول، ولم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ إلَّا ما ذكرتُه لك، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: السَّمَاءُ): ﴿ٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾: مجروران في التلاوة، وأنت بالخِيار فيه وفي أمثاله بين أن تقرأه بالحكاية -وهو أحسن- وتقرأ التفسير مثله، وهكذا فعل البُخاريُّ في بعض المواضع، فقال في (سورة البقرة): (﴿بَسۡطَةً﴾ [٢٤٧]: زيادةً وفضلًا)[قبلح٤٥٣٥]، وفي (الغاشية): (﴿لَٰغِيَةً﴾ [١١]: شتمًا)[قبلح٤٩٤٢]، وبين أن تقرأ التلاوة كما هي في القرآن على الحكاية وتقرأ التفسير بالرفع على أنَّه خبر، وكذا فعل البُخاريُّ في (البقرة) فقال: (﴿رَغَدًا﴾ [٣٥]: واسعٌ كثيرٌ)[قبلح٤٤٧٩]، وقال: (﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]: اسمان)[قبلح٤٤٧٤]، فإن قرأت التلاوة بالرفع على أنَّه مبتدأ؛ لم يجز لك في التفسير غير الرفع على أنَّه خبر، وهذا ينفعك في التفسير، وهنا قال لي شيخنا الحافظ زين الدين العِرَاقيُّ: إنَّ ابن هشام -يعني: العلَّامة جمال الدين القاهريَّ النَّحْويَّ- كان يقول: يجوز لك في التلاوة الحكاية والرفع على أنَّه مبتدأ. انتهى، والباقي أنا(١) ذكرته، وليس فيه وقفة، والله أعلم.

قوله: (﴿سَمۡكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بِنَاءَهَا): وهو بالمدِّ، فإن شئت أن تنصبه، وإن شئت أن ترفعه، كما تَقَدَّمَ.

٣١٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَاكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ؛ اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ؛ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (ابْن عُلَيَّةَ): إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّة الإمام، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه

(١) في (ب): (إنما).

بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قِيدَ شِبْرٍ): (القِيْد): بكسر القاف، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالدال المُهْمَلَة[1] أي: قدرَ.

قوله (أَرَضِينَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنه بفتح الراء وتُسَكَّن.

٣١٩٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ مَن يقال له: بُسر -بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة- في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ.

٣١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ **ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ**، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: **ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ** وَالمُحَرَّمُ، وَ**رَجَبُ مُضَرَ** الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ، أبو مُحَمَّد، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْن أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث، تقدَّما مترجمَين[ح٣١، ١٠٥].

قوله: (ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّهما فيهما لُغَتان: الفتح والكسر[ح٦٧، ١٥٤٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (رَجَبُ مُضَرَ)، وكونه أُضِيفَ إلى (مُضَر) لمَ كان ذلك[2].

٣١٩٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**: أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ **أَرْوَى** فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا **إِلَى مَرْوَانَ**، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا؟! أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا؛ فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) (المهملة): ليس في (ب).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي عند الحديث (٤٤٠٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**): هذا أحدُ العشرةِ المشهودِ لهم بالجنَّة، وترجمتُه معروفةٌ، ووالدُه زيدٌ ستأتي ترجمتُه حيث ذكره البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[قبل ح٣٨٢٦]، وهو يأتي أُمَّةً وحدَه، كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه(١)، أسلم سعيدٌ وزوجتُه فاطمةُ بنتُ الخطَّاب قبل أخيها عُمرَ، روى عنه: قيسُ ابنُ أبي حَازم وأبو عثمان النَّهديُّ، تُوُفِّيَ بالمدينة المشرَّفة سنة (٥١هـ)، أخرج له الجماعة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢).

قوله: (**خَاصَمَتْهُ أَرْوَى**): هذه هي بنت أوس، وقيل: بنت [أُوَيس](٣)، وكانت حاضنةً لمروانَ ابنِ الحكم(٤).

قوله: (**إِلَى مَرْوَانَ**): هو ابنُ الحكم، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه تابعيٌّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (**قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ...**) إلى آخره: (ابن أبي الزِّناد) بالنون: عبدُ الرَّحْمَن بن عبد الله بن ذكوان، تقدَّما، علَّق البُخاريُّ(٥) لعبد الرَّحْمَن بن أبي الزناد، وقد قدَّمتُه[ح١١٧٢].

فإن قيل: فما فائدة هذا التعليق؟ **فالجواب**: أنَّ عروة عنعن عن سعيد بن زيد في السند الأوَّل، وفي هذا صَرَّحَ بأنَّ سعيدًا قاله له.

فإن قيل: إنَّ عروة ليس مدلِّسًا، فما فائدة ذلك؟ **فالجواب**: أنَّ في العنعنة مطلقًا خلافًا، فأراد أن يخرج من الخلاف، وقد تَقَدَّمَ له نظراءُ، وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكنَّ الحديثَ نفسَه من غير هذه الطريق في «البُخاريِّ»[ح٣١٩٨] و«مسلمٍ»[م(١٦١٠)(١٣٩)] من حديث هشام عن أبيه به، وشيخُنا لم يخرِّج التعليقَ.

٣- بابٌ فِي النُّجُومِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥] خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ

(١) أخرجه النسائيُّ في «سننه الكبرى» من حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٨١٣١) ومن حديث زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٨١٣٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤٦).

(٣) في (أ) بياض، وزيد في (ب): (قوله)، وكتب فوقها: (كذا)، وكذا في (ت) مكانها: (كذا)، والمثبت من «الجمع بين الصحيحين» (١/٢٧٣)، وقد ورد اسمها في «صحيح مسلم» (١٦١٠) (١٣٩) وغيره: (أروى بنت أُوَيسٍ)، وفي «مسند أبي يعلى» (٩٥٠) و«سنن البيهقي الكبرى» (٦/٩٨): (أروى بنت أَوْسٍ).

(٤) انظر «اللامع الصبيح» (٩/٢٨٤).

(٥) (البخاري): سقط من (ب).

مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾ [الكهف: ٤٥]: مُتَغَيِّرًا. وَالأَبُّ: مَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ. وَالأَنَامُ: الخَلْقُ. ﴿بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] حَاجِزٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]: مُلْتَفَّةً. وَالغُلْبُ: المُلْتَفَّةُ. ﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]: مِهَادًا؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قَلِيلًا.

قوله: (**وَقَالَ قَتَادَةُ...**) إلى قوله: (**فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ...**) إلى آخره: قال شيخُنا: (أخرج تعليقَ قتادةَ عَبْدُ بن حُمَيدٍ في «تفسيره» عن يونس عن شيبان[1] عنه بلفظ: «فمَن تأوَّل فيها غير ذلك؛ فقد قال برأيه[2]»، قال الداوديُّ في قول قتادة في «الصحيح»: وهو قولٌ حسنٌ إلَّا قولَه: «أخطأ وأضاع نصيبه»؛ مقصِّر فيه؛ بل مَن قال فيها بالعصبيَّة[3] كافرٌ). انتهى [التوضيح١٩/٢٧].

٤ - بابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ مُجَاهِدٌ: **كَحُسْبَانِ الرَّحَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُوَانِهَا**، حُسْبَانٌ: جَمَاعَةُ الحِسَابِ؛ مِثْلُ: شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ. ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩]: ضَوْءُهَا. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَانِ، ﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، **وَيُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا**. ﴿وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقَّة: ١٦] وَهْيُهَا: تَشَقُّقُهَا. ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقَّة: ١٧]: مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهُوَ عَلَى حَافَتَيْهِ؛ كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ البِئْرِ. ﴿أَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩] وَ﴿جَنَّ﴾ [الأنعام: ٧٦]: أَظْلَمَ.

وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا. ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ٱتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨]: اسْتَوَى. ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]: مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ، يُقَالُ: ﴿يُولِجُ﴾ [الحج: ٦١]: يُكَوِّرُ، ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ.

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سفيان)، والمثبت من «تغليق التعليق» (٤٨٩/٣) و«فتح الباري» (٣٤١/٦)، وهو الصواب، وذلك لأنَّ قتادة لا يروي عنه سفيانُ الثوريُّ، ولا ابنُ عُيَينة، ويَروي عنه شيبان بن عبد الرحمن النَّحْويُّ، انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٨/٢٣).

(٢) في (أ) و(ت): (رأيه)، وفي هامشهما: (لعلَّه: برأيه).

(٣) في (أ) فوقها: (كذا).

قوله: (كَحُسْبَانِ الرَّحَى): (حُسبان الرَّحى): لعلَّه أراد به قُطبها الذي تدور عليه، وهو قريب من سهم قصير، فـ(الحُسبان) في اللغة: سهام قِصار، واحدها: حُسبانة، وقد قال الماورديُّ في «تفسيره»: إنَّه القُطب، فقال: (وقيل: إنَّهما يدوران في مثل قُطب الرَّحى). انتهى[النكت والعيون٥/٤٢٤]، وهذا قول مجاهد، كذا أخرجه عبدٌ[(١)]، وقد أخرج الأوَّلَ -أعني: ما عزاه البُخاريُّ إليه- عبدٌ أيضًا، وقال ابن عطيَّة في «تفسيره»: (قال مجاهد: الحُسبان: الفَلَكُ المستدير، شبَّهه بحُسبان الرَّحى الذي باستدارته تستدير المِطْحَنة)[المحرر١٤/١٨٠]، وذكر شيخنا في (سورة الرَّحْمَن): (أنَّه أسنده عَبْدبن حُمَيدٍ عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: ولفظ ابن أبي نجيح عنه: يدوران في مثل قُطْب الرحى)[التوضيح٢٣/٣٣٦].

قوله[(٢)]: (وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ...): (غيره): هو الفرَّاء يحيى بن زياد[(٣)]، ذكره في «معاني القرآن»[٣/١١٢]، قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (ومثله عن ابن عَبَّاس أخرجه الطَّبريُّ[(٤)] بإسناد صحيح إلَّا قوله: «لا يعدوانها»)[هدى٣١٢].

قوله: (لَا يَعْدُوَانِهَا): هو بفتح أوَّله، وإسكان العين ثمَّ دال مهملتَين، وبعد الألف نون مكسورة هي نون التثنية.

قوله: (وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا): (يَجرِي) بفتح أوَّله، وكسر الراء: مَبْنيٌّ للفاعل، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ فاعل (يجري)[(٥)]، وفي نسخة: (ويُجرَى كلٌّ): (يُجرَى) بضَمِّ أوَّله، وفتح الراء: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كلٌّ): مَرْفُوعٌ نائبُ مَنابَ الفاعل، وفي نسخة: (ويُجرِي): رُباعيٌّ مضموم الأوَّل، من (أجرى)، و(كلَّ): مَنْصُوبٌ مفعول[(٦)]/. [١/٤١٥أ]

قوله: (عَلَى حَافَتَيْهِ): هو بفتح الفاء المُخَفَّفة، وإيَّاك أن تشدِّدها، فإنِّي سمعت غير واحد يشدِّدها؛ فاحذره.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) في (ت): (عنه)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو تحريف، وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٠٩) لعبد بن حميد وغيره.

(٢) (قوله): ليس في (ب).

(٣) في (أ) و(ب): (زيادة)، وليس بصحيح.

(٤) في النسختين تبعًا لـ«هُدى الساري»: (الطبراني)، والمثبت موافق لما ذكره الحافظ في «الفتح» (٦/٣٤٤)، وانظر «جامع البيان» (٩/٧٧٦٢).

(٥) وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وعُزِيَتْ في هامش (ق) للدمياطيِّ أيضًا.

(٦) وكذا هو في (ق).

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ حِيْنَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، لا مُحَمَّد بن يوسف البيكنديُّ، وقد تَقَدَّمَ الفرقُ بينهما، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوْريُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه إبراهيمُ بنُ يزيدَ بن شَرِيك التيميُّ، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه جُنْدب بن جُنادة، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح٣٠]، وستأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا): هما منصوبان، ويجوز رفعهما(١).

قوله: (وَيُوشِكُ): هو بكسر الشين، وتفتح على لغة رديئة، ومعنى (يوشك): يقرب ويُسرع(٢).

قوله: (فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا): يعني: لا يؤذَن حين تسجد.

قوله: (وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا): يريد: بالسير إلى مطلعها.

قوله (فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا): (يؤذَن): بالنصب والرفع(٣) أيضًا.

٣٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ): هو عبدُ الله بنُ فيروزَ البصريُّ، و(الدَّانَاج): بالدال المُهْمَلَة، وبعد الألف نون، وبعد الألف الثانية(٤) جيم، ويقال فيه: الداناءُ، ويقال أيضًا: الداناةْ، وهو بالفارسيَّة:

---

(١) رواية «اليونينيَّة» بنصب الأوَّل ورفع الثاني.

(٢) وتقدَّم عند الحديث (١٩).

(٣) في (ب): (بالرفع والنصب).

(٤) (الثانية): سقط من (ب).

العالمُ(١)، عن أنسٍ، وأبي رافعٍ الصائغِ، وحُضَينِ بنِ المنذر -بالضاد المُعْجَمَة- أبي ساسان، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحْمَن، وغيرِهم، وعنه: قتادةُ، وابنُ أبي عَروبة، وهمَّامٌ، وعبدُ العزيز ابن المختار، وابنُ عُلَيَّة، وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٢).

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ) أي: ملفوفان كما يُلَفُّ الثوب، وقيل: مَرْمِيٌّ بهما، وقيل: قد ذهب نورهما، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٣٩٢]، وفي حديثٍ ذكره ابن الأثير في «نهايته» -ومن قبله أبو موسى في «غريبه»- من حديث أبي هريرة: «يُجَاء بالشمس والقمر ثورَين(٣) يُكوَّران في النار يوم القيامة»، ثمَّ قال: (يُلَفَّان ويُجمعان ويُلقيان فيها، والرواية: «ثورَين -بالثاء- كأنَّهما يُمْسَخان»، وقد رُوِيَ بالنون، وهو تصحيفٌ). انتهى، وأراد هذا المعنى.

ثمَّ رأيت في كلام شيخنا الشارح عن الخَطَّابيِّ: (رُوِي في هذا الحديث زيادةٌ لم يذكرها أبو عبد الله وهي)... فذكر(٤) سنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال(٥): («إنَّ الشمس والقمر يكوَّران في النار يوم القيامة»، قال الحسن: وما ذنبهما؟ قال أبو سلمة: أنا أحدِّثك عن رسول الله ﷺ وأنت تقول: ما ذنبهما؟! فسكت الحسن[أعلام الحديث٢/١٤٧٦]، وروى أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» بسنده إلى أنس مرفوعًا: «إنَّ الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[ح٢١٠٣]، وذكره أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ في بعض نسخ «أطرافه» موهمًا أنَّ ذلك في «الصحيح»). انتهى[التوضيح١٩/٤٠]، وقد رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[ح٤١١٦]، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» حديثَ أنس هذا، ثمَّ قال: (وهذا لا يصحُّ، قال ابن حِبَّانَ: لا يحلُّ الاحتجاج برواية دُرُسْت بن زياد[المجروحين١/٢٨٩]، قال يحيى: لا شيء[الجرح٣/٤٣٧]). انتهى[الموضوعات١/١٣٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٦٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٣٧).

(٣) في (ب): (نورين).

(٤) في (ب): (وهي قد ذكر).

(٥) (قال): ليس في (ب).

٣٢٠١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ؛ فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وأمَّا (عَمْرٌو) بعده؛ فهو ابنُ الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٢٠٢].

قوله: (لَا يَخْسِفَانِ): هو مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول -وقد تَقَدَّمَ كلام(١) على ذلك في مكانه[ح١٨٤]- وكذا في الحديث الذي بعد هذا، وكذا الذي بعده.

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ؛ فَاذْكُرُوا اللهَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّمَ (عَطَاء بْن يَسَارٍ): أنه بتقديم المُثنَّاة تحت على(٢) السين(٣)، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ.

٣٢٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَقَامَ كَمَا هُوَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وكذا تَقَدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين،

(١) (كلام): مثبت من (ت).

(٢) (على): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (والسين).

وفتح القاف، وقد قَدَّمْتُ مَن يقال له: (عُقَيل) كهذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٣]، وهذا هو ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

٣٢٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا؛ فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّانُ الإمامُ[1]، شيخُ الحُفَّاظِ، و(إِسْمَاعِيل) هذا: هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّمَ، وكذا (قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، وكذا (أَبُو مَسْعُود): تَقَدَّمَ أنَّه عقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن أُسَيرة الأنصاريُّ، المشهور بالبدريِّ، وسيأتي ما فيه[ح٤٠٠٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٥].

٥ - بابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الفرقان: ٤٨] ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: يَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ. ﴿لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً. ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ ﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ. ﴿نُشُرًا﴾ [المرسلات: ٣]: مُتَفَرِّقَةً

قوله: (﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: يَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ): (يَقْصِفُ): بكسر الصاد، و(كلَّ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(القصف): الكسر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ): قال الجوهريُّ: (ألقحَ الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، ورياحٌ لواقحُ، ولا يقال: مَلاقِح، وهو من النوادر، وقد قيل: الأصل فيه: مُلقِحَة، ولكنَّها لا تُلْقِحُ إلَّا وهي في نفسها لاقِحٌ؛ كأنَّ الرياح لَقِحَت بخير، فإذا أنشأتِ السحابَ وفيها خير؛ وصل ذلك/ إليه). [١/٤١٥ب] انتهى، وفي «القاموس» لشيخنا الأستاذ مجد الدين الفِيرُوزَابَاديِّ: (وألقحتِ الرياحُ الشجرَ، فهي لواقحُ وملاقحُ). انتهى.

وقوله: (مُلْقِحَةً): هو بسكون اللام، وكسر القاف، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ في تفسير ﴿لَوَاقِحَ﴾: «ملاقح» هو أحد الأقوال؛ بمعنى: مُلْقِحة، أو ذوات لقح، أي: تُلْقِح[2] الشجر والنبات، وتأتي بالسحاب، وقيل: ﴿لَوَاقِحَ﴾: حاملاتٍ للسحاب؛ كما تحمل الناقة). انتهى [مطالع٣/٤٥٠].

---

(١) زيد في (ب): (أحد الأعلام).

(٢) في (ب): (ملقح).

٣٢٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابنُ عُتَيبة الإمامُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ فيه غلطٌ للبُخاريِّ نبَّهت عليه فيما مضى[ح١١٧].

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): هي بفتح الصاد مقصورة، وهي الريح الشرقيَّة، ويشير بذلك إلى يوم الأحزاب، وهي غزوة الخندق، قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، وقد تَقَدَّمَ في (الاستسقاء)[قبل ح١٠٣٥].

قوله: (بِالدَّبُورِ): هو بفتح الدال المُهْمَلَة، وبالموحَّدة المُخَفَّفة، الريح الغربيَّة، وتَقَدَّمَ في (الاستسقاء)[ح١٠٣٥].

٣٢٠٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ؛ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ؛ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾» الآيَةَ [الأحقاف: ٢٤].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العَزيز بن جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٩٦]، و(عَطَاء) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح الإمامُ، مفتي أهلِ مكَّةَ.

قوله: (إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ): (المَخِيلة): بفتح الميم -وتضمُّ أيضًا، قال ابن قُرْقُول: (وقع في «غريب المصنِّف»)[مطالع٢/٤٩٠]- وبكسر الخاء المعجمة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، السحابة يُخيَّل إليه فيها المطر، وفي «النهاية»: (المَخِيلة: موضع الخَيْل -وهو الظنُّ-؛ كـ«المَظِنَّة»، وهي السحابة الخليقةُ بالمطر، ويجوز أن تكون مسمَّاةً بـ«المَخْيَلة» التي هي مصدرٌ؛ كـ«المَحْبَسة» من الحَبْس).

قوله: (فَإِذَا أَمْطَرَت): كذا في أصلنا، يقال: (مَطَرَتْ) و(أَمْطَرتْ) بمعنًى واحدٍ، وحكى بعض المفسِّرين: مطرت في الرحمة، وأمطرت في العذاب؛ لأنَّهم وجدوه كذا في القرآن في مواضعَ، والصحيح أنَّهما بمعنًى، أَلَا تراهم قالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾(١) [الأحقاف: ٢٤]، وإنَّما ظنُّوه مطر رحمة، فقيل لهم(٢):

(١) زيد في (ب): (فيه).
(٢) (لهم): ليس في (ب).

﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وفي هذا الحديث ما يردُّ على مَن قال: أمطرت في العذاب، وقد تَقَدَّمَ شيء من ذلك[ح١٠١٣].

قوله: (سُرِّيَ عَنْهُ(١)): هو بتشديد الراء المكسورة وتخفيفها، أي: كُشِفَ عنه، وقد تَقَدَّمَ[ح١٥٣٦].

٦ - بابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ﵁ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]: المَلَائِكَةُ.

قوله: (بَابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ): فائدةٌ: في «ربيع الأبرار» للزمخشريِّ محمودِ بن عمر الإمامِ النَّحْويِّ عن سعيد بن المُسَيِّب: (أنَّ الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث، ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا يشربون). انتهى[ربيع الأبرار/٣٠٨]، وهذا الأخير يعارضه ما نقله شيخُنا قريبًا في قوله: (ونهاني عن الشجرة)، نقل فيها شيخُنا أقوالًا آخِرُها(٢): أنَّها شجرة الخلد التي كانت تأكل الملائكةُ منها[التوضيح١٩/٢٨٦]، والله أعلم، مع أنَّه ينبغي أن يُبْحَث عن ثبوته، فلا أعلم مستنده(٣)، وسيجيء في تبويب البُخاريِّ في (تسليم الرجال على النساء)، وأخرج تسليمَ جبريل على عائشة، وقد ذكرت الكلام عليه هناك[قبل ح٦٢٤٨]، وما قاله الزمخشريُّ عن ابن المُسَيِّب هو المعروف المشهور عند الناس.

تنبيهٌ شاردٌ: نقل شيخنا في حديث سلامِ آدمَ على الملائكة وردِّ الملائكة عليه في «الاستئذان» ما لفظُهُ: (قال المهلَّبُ: الحديث يدلُّ على أنَّ الملائكة في الملأ الأعلى يتكلَّمون بلسان العرب، ويحيُّون بتحيَّة الله، وأنَّ التحيَّة للسلام هي التي أراد الله أن يُحيَّى بها(٤)). انتهى[التوضيح٢٩/١٤]، وفي هذا الاستدلال بعضُ وقفةٍ؛ لجواز أن يكون هذا معنى قول الملائكة، لكنَّ الظاهر ما قاله المهلَّب، مع أنِّي رأيتُ في «الميزان» للذهبيِّ حديثًا منكرًا أو موضوعًا -الشكُّ منِّي-: أنَّ كلام الملائكة بالعربيِّ(٥).

---

(١) (عنه): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (أحدها)، وهو تحريفٌ.

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٣٥٣/٦): (أمَّا ما وقع في قصَّة الأكل من الشجرة: «أنَّها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة»؛ فليس بثابتٍ).

(٤) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٥) ذكره في «ميزان الاعتدال» (٥١/٣) في ترجمة عثمان بن فائد وقال عقيبه: (هذا موضوعٌ، والآفة عثمان).

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقدَّمَ الكلام على هذا الرجل الصالح الصَّحَابيِّ، وأنَّ والدَه بتخفيف اللام، وأنَّ عبدَ الله كان اسمه الحُصين، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله(١).

قوله: (إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): سيأتي في (تفسير البقرة) سبب ذلك عندهم[ح٤٤٨٠].

٣٢٠٧- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ -وَذَكَرَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ- فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلْآنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ البُرَاقُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ؛ هَذَا الغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

(١) تقدَّم في الحديث (٧٥١) أنَّ والده بتخفيف اللام، لكن لم يتقدَّم عليه كلامٌ، وستأتي ترجمته في الحديث (٣٣٢٩).

مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، **فَرُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ**، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا؛ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا **عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ**، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: **أَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَفِي الجَنَّةِ**، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ؛ **الفُرَاتُ** وَالنِّيلُ، **ثُمَّ فُرِضَتْ** عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ **قُلْتُ**: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، وَإِنَّ **أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ**، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، **فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا**، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ **قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا**، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ، فَنُودِيَ: إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، **وَأَجْزِي** الحَسَنَةَ عَشْرًا».

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي البَيْتِ المَعْمُورِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثمَّ مُوحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّه يقال له: هدَّاب، وكذا تَقَدَّمَ (هَمَّام): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبتِه وترجمته[ح٢١٩].

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه خليفةُ بن خيَّاط، أبو عَمرو، شَبابٌ العُصفريُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه يكون قد أخذه عنه(١) حالَ المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ**): أمَّا (سعيد) فهو ابنُ أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ ما قاله شيخُنا فيه في «القاموس»[ح٢٨٤]، وأمَّا (هشام) فهو الدَّسْتوائيُّ[ح٤٤]، تقدَّما مترجمَين، وكذا تَقَدَّمَ (**مَالِك ابْن صَعْصَعَةَ**) رضي الله عنه(٢).

قوله: (**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ**): سيأتي الكلام لمَّا أُسرِيَ به عليه الصلاة والسلام أين كان، والجمع بين الروايات[ح٣٨٨٧].

قوله: (**فَأُتِيتُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**بِطَسْتٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ولُغاته، وما استُنبِط منه، في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

---

(١) زيد في (ب): (في).

(٢) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٧).

قوله: (إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ): هو بفتح الميم، وتخفيف الراء، وفي آخره قاف مُشَدَّدة، وفي «الصحاح»: (ومَرَاقُّ البطن: ما رقَّ ولان منه، لا واحد لها). انتهى.

ورأيت في نسخة صحيحةٍ في هامشها: (مُرَاقّ) بضَمِّ الميم، وفي الأصل بفتح الميم.

قوله: (مُلِيءَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (مَلآن)(١)، والأُولى في أصل الدِّمْيَاطيِّ، كذا نقل شيخنا، وقال عن ابن التين: (إنَّه ضبطها «مَلْأَى» على وزن «سَكْرى»(٢)). انتهى(٣)، وهذه رأيتها في بعض النسخ، وقد قَدَّمْتُ في أَوَّل (الصلاة) سؤالًا -وهو أنَّ الحكمة والإيمان معنيان- وجوابه[ح٣٤٩].

قوله: (وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ): (أُتِيت): أيضًا مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (البُرَاقُ): مَرْفُوعٌ، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو البراقُ، ويجوز الجرُّ على البدل، سيأتي الكلام عليه فيما يأتي، وأذكر ما جاء في صفته إن شاء الله تعالى[ح٣٨٨٧].

قوله: (قِيلَ: مَنْ هَذَا؟): تَقَدَّمَ أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، وعَزَوتُه، وقدَّمتُ أنَّ (إسماعيل) معناه: مطيع الله[ح٣٤٩]/. [١/٤١٦أ]

قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وأنَّ معناه: أُرسِل إليه للإسراءِ؟[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ): تَقَدَّمَ الكلام على الأنبياء المذكورين، وما قاله ابن بَطَّالٍ، وما قاله السُّهَيليُّ، في أوَّل (كتاب الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْتُ عَلَى(٤) إِدْرِيسَ...) إلى قوله: (مَرْحَبًا بِكَ(٥) مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه هل هو في عمود نسبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أم لا؟ في أوَّل هذا التعليق[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ...) إلى أن قال: (فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى): تَقَدَّمَ في «الصلاة» بعضُ كلامٍ في ذلك[ح٣٤٩]، وأنِّي أذكر في آخر «الصحيح» عنه جوابَين[ح٧٥١٧]، فإنَّ هنا: أنَّ موسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، وفي (الصلاة)[ح٣٤٩]: أنَّ إبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، على عكس هذا، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٧٠).

(٤) في (ب): (إلى)، والمثبت موافقٌ لما في «الصَّحيح».

(٥) (بك): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق)، وإثباتها رواية ابن عساكر وأبي الوقت.

قوله: (**هَذَا الغُلَامُ**): تَقَدَّمَ الكلام على الغلام(١)[ح١١٧]، وأنَّه هنا: الرجل المستحكم القوَّة، وتَقَدَّمَ كلام الداوديِّ(٢).

قوله: (**أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي**): (أفضلُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، والظاهر أنَّ معناه: أكثر؛ بدليل أنَّ في بعض طرقه في هذا «الصحيح»: (أكثر)[ح٣٨٨٧].

قوله: (**فَرُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ**): قد اختُلِف في البيت المعمور وفي مكانه، فقيل: إنَّه البيت الذي بناه آدمُ أوَّلَ ما نزل إلى الأرض، فرُفِع إلى السماء في أيَّام الطُّوفان، وأنَّه الضُّرَاح -بالضاد المُعْجَمَة المضمومة، وتخفيف الراء، وفي آخره حاء مهملة-؛ لأنَّه ضُرِح عن الأرض إلى السماء، أي: أُبعِد، وقال محمود بن عمر: (ويقال له: الضريح أيضًا)[الفائق٢/٣٣٦]، وعن ابن عَبَّاس والحسن: أنَّه البيت الذي بمكَّة، معمورٌ بمَن يطوف به، وعن مُحَمَّد بن عبَّاد بن جعفر: أنَّه كان يستقبل القبلة ويقول: وا حبَّذا بيت ربِّي ما أحسنه وأجمله! هذا والله البيت المعمور، وقيل: البيت المعمور في السماء الدنيا، أو الرابعة، أو السادسة(٣)، أو السابعة؛ أقوال، وعن جعفر بن مُحَمَّد عن آبائه: أنَّه تحت العرش، قاله شيخنا. انتهى[التوضيح١٩/٧٦]، وفي «القاموس» لمجد الدين: أنَّه في السماء الرابعة.

قوله (**آخِرَ مَا عَلَيْهِم**): يجوز في (آخر) الفتح والضمُّ، قال ابن قُرْقُول: (الضمُّ أوجه، والفتح فيه على الظرف). انتهى[مطالع١/٢١٠]، وهو في الأصل الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ مفتوحُ الراء، مُصحَّح عليه، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ رُفِعَتْ**(٤) **لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى**): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل «الصلاة»؛ ما المعنى في كونها سِدْرَةً دون غيرها من الشجر[ح٣٤٩].

قوله: (**نَبِقُهَا**): هو بكسر المُوَحَّدة، ويجوز سكونها؛ لغتان(٥)، وهو ثمرُ السِّدْرِ(٦).

---

(١) (الغلام): مثبت من (ت).

(٢) لم يتقدَّم كلام الداوديِّ، وقد قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٢/٢٩٥): (وقال الداوديُّ: «أَغيلمة» -بفتح الألف وكسر الغين- قال: و«غِلمة» -بكسر الغين- جمع «غلام»).

(٣) (أو السادسة): ليس في (ب).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَرُفِعَتْ).

(٥) (لغتان): ليس في (ب).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (نبق).

قوله: (**كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرٍ**): (هَجَر) هذه: قرية بقرب المدينة المشرَّفة، كانت القِلَال تُعمَل بها أوَّلًا، ثمَّ عُمِلَت بالمدينة، وليست التي بالبحرين، والتي بالبحرين تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٣١٥٦]، والتي بقرب المدينة لا تنصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، والتي بالبحرين حكى الجوهريُّ صرفَها مقتصرًا عليه، وينبغي أن يجيءَ فيها ما يجيءُ في نظائرها؛ إن أراد الشخصَ الموضِعَ؛ صرف، وإن أراد البقعة؛ لم يصرف، والله أعلم.

قوله: (**أَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَفِي الجَنَّةِ**): قال النَّوويُّ عن مقاتل: (هما السَّلْسبيل والكوثرُ)[شرح مسلم٢/٣٩٥].

قوله: (**الفُرَاتُ**): هو بتاء ممدودة، ولا تجوز بالهاء، وفي (التاء) أخرجه الجوهريُّ.

تنبيهٌ: رأيت في «تاريخ» الحافظ الرئيس الصاحب كمالِ الدين عمرَ بنِ أحمدَ بنِ هبة الله ابن العديم في الجزء الأوَّل من المُبَيَّضة بخطِّه: (أنَّه قرأ بخطِّ الحافظ السِّلَفيِّ في رسالة كتبها أبو المظفَّر إبراهيمُ بنُ أحمد بن اللَّيث الأزديُّ(١) إلى إِلْكِيَا أبي الفتح الحسنِ بن عبد الله بن صالح الأصبهانيِّ(٢) يذكر فيها سَفْرته، قال في أثنائها: إلى أن حصلنا بشطِّ الفرات، [وهم يقولونها: «الفراه» بالهاء](٣)، ولم أكُ أُحِقُّها حتى قرأت في بعض الكتب أنَّه يقال: فرات وفراه؛ كما يقال: عنكبوت وعنكبوه، وتابوت وتابوه، وهذا على أن يكون لغةً لهم، ولا يكون(٤) على سبيل الاعتقاب). انتهى[بغية الطلب١/٣٥٧]، وهذا غريبٌ.

قوله: (**فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا**): تَقَدَّمَ الكلام في الجمع بين هذه وبين الرِّوايات الأُخَر في (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (**قُلْتُ: قَدْ**(٥) **جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ**): سيأتي ما في ذلك وأنَّ فيه نظرًا بعد أن يقول ربُّه تعالى: (هي خمس، وهي خمسون، لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ) -كما في رواية أخرى[ح٣٤٩]- كيف يقول موسى له مثله، أي: راجع ربَّك؟![ح٧٥١٧] ومرَّ بي(٦) في بعض الأحاديث: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لموسى ما قاله الربُّ

(١) في (أ) و(ت) تبعًا لمصدره: (الأذري)، وفي (ب): (الأزدري)، والمثبت من الموضع اللاحق عند المصنِّف عند الحديث (٧١١٩) وهو الصواب.

(٢) في (ب) و(ت): (الأصفهاني).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من مصدره، ومن الموضع اللاحق عند المصنِّف عند الحديث (٧١١٩).

(٤) في (أ) و(ت): (ركون)، وفي (ب): (ولأن تكون)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) قوله: (قد): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

(٦) في (ب): (لي).

تعالى: «لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ»، فقال له موسى: راجع ربَّك[١].

قوله: (وَأَجْزِي): هو بفتح الهمزة في أوَّله، وكسر الزاي، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا في أصلنا، ويجوز فيه للرُّباعيِّ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]: فِي البَيْتِ المَعْمُورِ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به[٢]، فهو صحيحٌ منه إلى همَّام، وأمَّا منه إلى آخره؛ قد يكون صحيحًا، وقد يكون لا؛ كهذا؛ وذلك لأنَّه تُكُلِّم في سماع الحسن -وهو ابن أبي الحسن[٣]- من أبي هريرة، فقال أيُّوبُ وعليُّ بن زيد وبَهْزُ بنُ أسد: لم يسمعِ الحسنُ من أبي هريرة[٤]، وقال يونسُ بن عُبيد: (ما رآه قطُّ)[٥]، وذكر أبو زُرعة وأبو حاتم: أنَّ مَن قال عن الحسن: (حدَّثنا أبو هريرة) فقد أخطأ[٦]، وقال النَّسائيُّ في «الصُّغرى» عَقِبَ حديث: «المختلعات هنَّ المنافقات»: (لم يسمع الحسنُ من أبي هريرة)[س٦/١٦٩]، وفي «المسند»

---

(١) لعلَّ مراده ما أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٧٤٠٦) والحارثُ كما في «بغية الباحث» (٢٢): (فراجعت ربِّي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يُبدَّل القول لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى، فأخبرته، فقال: راجع ربَّك فقلت: قد استحييت من ربِّي)، ففيه عموم الإخبار، ولعلَّه يدخل فيه الإخبار بما قاله ربُّ العزَّة، والله أعلم.

(٢) هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو موصولٌ عن هدبة عنه، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٥-٣٥٦): (يريد: أنَّ همَّامًا فصل في سياقه قصَّة البيت المعمور من قصَّة الإسراء، فروى أصلَ الحديث عن قتادة عن أنس، وقصَّة البيت عن قتادة عن الحسن، وأمَّا سعيدٌ -وهو ابنُ أبي عَروبة- وهشامٌ -وهو الدستوائيُّ-؛ فأدرجا قصَّةَ البيت المعمور في حديث أنسٍ، والصواب رواية همَّام، وهي موصولةٌ هنا عن هُدبة عنه، ووهم مَن زعم أنَّها معلَّقةٌ، فقد روى الحسنُ بن سفيان في «مسنده» الحديثَ بطوله عن هُدبة، فاقتصَّ الحديثَ إلى قوله: «فرُفِعَ لي البيتُ المعمور»، قال قتادةُ: «فحدَّثنا الحسنُ عن أبي هريرة: أنَّه رأى البيتَ المعمور يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ولا يعودون فيه»، وأخرجه الإسماعيليُّ عنِ الحسن بن سفيان وأبي يعلى والبغويِّ وغيرِ واحدٍ؛ كلُّهم عن هُدبة به مفصَّلًا، وعُرِفَ بذلك مراد البخاري بقوله: «في البيت المعمور»، وأخرج الطبريُّ [«جامع البيان» (٩/٧٦٤٧-٧٦٤٨)] من طريق سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة قال: ذُكر لنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «البيت المعمور مسجدٌ في السماء بحذاء الكعبة، لو خرَّ؛ لخرَّ عليها، يدخله سبعون ألفَ مَلَكٍ كلَّ يوم، إذا خرجوا منه؛ لم يعودوا»، وهذا وما قبله يُشعِر بأنَّ قتادةَ كان تارةً يُدرِج قصَّةَ البيت المعمور في حديث أنس وتارةً يفصلها، وحين يفصلها تارةً يذكر سندها وتارةً يُبهِمه).

(٣) زيد في (ت): (البصريُّ).

(٤) انظر «طبقات ابن سعد» (٩/١٥٩).

(٥) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٤).

(٦) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٦).

قال عبدُ الله بن أحمدَ عقيب حديثِ أبي هريرةَ: «تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة...»؛ الحديث: (عبَّاد بن راشد ثقة، ولكنَّ الحسنَ لم يسمع من أبي هريرة)، هذا لفظه، وهو في السند: (حدَّثنا أبو هريرة إذ ذاك ونحن بالمدينة)[حم٨٧٤٢]، والحسنُ مشهورٌ بالتدليس، والله أعلم.

و(همَّام) المعلَّق عنه: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مرارًا ومرةً مُتَرْجَمًا[ح٢١٩]، وتعليق همَّام ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

٣٢٠٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ **عَبْدُ اللهِ**: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ -**وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ**-: «**أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ** فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، **ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ**، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، **فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ** كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، **ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ**، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): هو بالحاء والصاد المُهمَلَتين، واسمُه سلَّامُ -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْمَش**): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (**وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ**) أي: الصادقُ في قولِه وفيما يأتيه من الوحي، و(المصدوق): أنَّ الله صَدَقَه في وعده.

قوله: (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ**): (أنَّ) في الأصل الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ مفتوحُ الهمزة، والذي أعرفه الكسر، وهو حكاية لفظه ﷺ، وممَّن نصَّ على الكسر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أوَّل (كتاب القَدَرِ)[شرح مسلم١٦/٤٠٦]، وسيأتي في (خلق آدم)[ح٣٣٣٢] وفي آخر هذا التعليق[ح٦٥٩٤] ما قاله فيه أبو البقاء، وأنَّه بالفتح، مُطَوَّلًا/. [١/٤١٦ب]

قوله: (**ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ**): يأتي الكلام عليه، وأذكر الجمع بينه وبين ما خالفه، إن شاء الله تعالى[ح٦٥٩٤].

قوله: (**مِثْلَ**): هو بنصب لام (مثلَ).

---

(١) تقدَّم قريبًا أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو موصولٌ عن هُدْبَةَ عنه.

قوله: (مُضْغَةً): المضغة: قطعة لحم بقدر[١] ما يُمضغ.

قوله: (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الروحُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

اعلم أنَّ شيخَنا الشارحَ[٢] رحمه الله نقل عن الخطيب في كتابه «الفصل للوصل» أنَّ قوله: «وشقيٌّ أو سعيدٌ؟»: من كلامه عليه الصلاة والسلام، ومنه إلى آخره من كلام ابن مسعود، قال: (وقد رواه عبد الرَّحْمَن بن حُمَيدٍ الرؤاسيُّ عن الأعمش، فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب، ورواه بطوله سلمةُ بن كُهَيل عن زيد بن وَهْبٍ، ففصل كلامَ ابنِ مسعودٍ مِن كلامه عليه الصلاة والسلام، فقال: «قال عبدُ الله: والذي نفسي بيده؛ إنَّ الرجل...»؛ الحديث)[٣].

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ؛ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سَلَام؛ مخفَّف اللام على الأصحِّ، تَقَدَّمَ[٤] في أوَّل هذا التعليق[ح٢٠]، وقد جاء في بعض النُّسخ هنا مسمًّى منسوبًا[٥].

قوله: (حَدَّثَنا[٦] مَخْلَدٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، وهو ابنُ يزيدَ الحرَّانيُّ، عن يحيى بنِ سعيد وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[٧].

---

(١) في (ب): (قدر).

(٢) (الشارح): ليس في (ب).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٧٧).

(٤) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٤).

قوله: (عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ): اعلم أنَّ هذا هو نافع مولى عبدِ الله بن عمر بن الخَطَّاب، وترجمتُه معروفةٌ[١].

تنبيهٌ: مَن اسمه (نافع) ويروي عن أبي هريرة في بعض الكُتُب السِّتَّة: صاحب الترجمة مولى ابن عمر، ونافع بن أبي نافع المدنيِّ مولى أبي أحمد، ونافع بن عَبَّاس أبو مُحَمَّد المدنيُّ، ونافع بن جُبَير بن مُطعِم[٢]، والله أعلم.

قوله: (وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): أمَّا (أبو عاصم) فهو الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، تَقَدَّمَ مرارًا، والضمير في (تابعه) يعود لِمَخْلد؛ هو ابنُ يزيدَ، والظاهر أنَّ (تابعه) مثل: (قال)، فيكون قد أخذه عن أبي عاصم في حال المذاكرة غالبًا؛ لأنَّه شيخُه، وإنَّما أتى بالمتابعة؛ لأنَّها تعلو على الذي قبله برَجُل، وقد أخرج هذه المتابعةَ البُخاريُّ[٣] في (الأدب) عن عَمرو بن عليٍّ، عن أبي عاصمٍ به[٤][ح٦٠٤٠].

قوله: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا): يجوز في (إنَّ) الكسر والفتح[٥]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَحِبُّهُ): هو بفتح المُوَحَّدة المُشَدَّدة، ومذهب سيبويه: ضمُّها، وقد تَقَدَّمَ في «لم نردُّه»[٦][ح١٤١]، ويُروى: (فَأحبِبْه) بالفكِّ.

٣٢١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ -وَهُوَ السَّحَابُ- فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٣)، (٢٩/٢٧٨)، (٢٩/٢٧٢).

(٣) (البخاري): ليس في (ب).

(٤) يحتمل أن يكون البخاريُّ سمعه من شيخه أبي عاصم، ومِن رجل عنه، لكن يبقى حجَّةً لِمَن يقول: إنَّ البُخاريَّ قد يعلِّق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطةٌ، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٦): (وهو أحد المواضع التي يُستَدَلُّ بها على أنَّه قد يعلِّق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة، لأنَّ أبا عاصم مِن شيوخه)، وتقدم نحوُ هذا عند الحديث (٣١٤٥)، وانظر الكلام على هذه المسألة عند الحديث (١٤٢).

(٥) في (ب): (الفتح والكسر)، الكسر رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر تفصيل المسألة عند الحديث (١١٩).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال الجَيَّانيُّ: («حدَّثنا مُحَمَّد، عن ابن أبي مريم: أخبرنا الليث...» فذكر هذا المكان: هكذا رويناه عن أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم، ولم أجد هذا لغير أبي ذرٍّ، لا عند ابن السكن، ولا الأَصيليِّ، ولا عند أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ، فإن كان محفوظًا؛ فهو مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، فقد روى البُخاريُّ في «سورة الكهف» فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد ابن عبد الله: حدَّثنا سعيد ابن أبي مريم»[ح٤٧٢٩]، ومُحَمَّد ابن عبد الله هو الذُّهليُّ فيما يُذكَر، وسيأتي هذا في موضعه(١)). انتهى[التقييد٣/١٠٤٧].

وفي طُرَّة أصلنا بخطِّ بعض الفضلاء -والظاهر أنَّه نقله من مكانٍ آخَرَ- ما لفظه: (مُحَمَّد: هو البُخاريُّ، قاله أبو ذرٍّ الهرويُّ)(٢)، وفي هامشه حاشيةٌ أخرى بخطِّه ولفظها: (قوله: حدَّثنا مُحَمَّد، هكذا في أوَّل جزء، فنقل الناسخ كذلك، ولكن إذا قُرِئ؛ يُقرَأ: حدَّثنا ابن أبي مريم)، انتهت.

وقد علمتَ ما قاله الجَيَّانيُّ، وقد ذكر هذا المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (البُخاريُّ في «بدء الخلق» عن سعيد ابن أبي مريم عن الليث...) فذكره(٣)، فتطريف المِزِّيِّ يؤيِّد ما في الحاشية، والله أعلم، وهو الظاهر، ولهذا سقط (مُحَمَّد) من أكثر النُّسخ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ): هو عُبيد الله -بالتصغير- ابن أبي جعفر، أبو بكر المصريُّ الفقيهُ، أحدُ الأعلامِ، مولى بني كنانة، وقيل: مولى بني أُمَيَّة، مشهورُ الترجمة، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (فِي العَنَانِ): هو بفتح العين المُهْمَلَة وتخفيف النون؛ (وَهوَ السَّحَابُ)، كما في الحديث.

قوله: (قُضِيَ فِي السَّمَاءِ): (قُضي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِلَى الكُهَّانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكاهن)[ح٢٢٨]، وأنَّه الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٤٩-١٠٥٠).

(٢) وهو ما رجَّحه الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٥٦-٣٥٧)، وذلك لأنَّ الإسماعيليَّ وأبا نُعَيم لم يجدا الحديثَ من غير رواية البخاريِّ، فأخرجاه عنه، فلو كان عند غير البخاريِّ؛ لَمَا ضاق عليهما مخرجه، وتعقَّبه العينيُّ في «عمدة القاري» (١٢/٢٨١) فقال: (عدمُ وجدان الإسماعيليِّ وأبي نُعَيم الحديثَ لا يستلزم أن يكون «محمَّد» هنا البخاريَّ، وهذا ظاهرٌ لا يخفى على أحدٍ، ولم يجرِ للبُخاريِّ العادة بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله: «حدَّثنا محمَّدٌ»)؛ وقد بيَّض له الحافظ في «انتقاض الاعتراض» (٢/٢٦٤-٢٦٥)، فالله أعلم.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٥).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٨).

في مستقبل الأزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كَهَنَةٌ؛ كشِقٍّ، وسطيح، وغيرِهما، فمنهم من كان يزعم أنَّ له تابعًا من الجنِّ ورَئِيًّا يُلقِي [إليه] الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنَّه يعرف الأمور؛ بمقدِّمات أسبابٍ يستدلُّ بها على مواقعها من كلامِ مَن يسأله، أو فِعلِهِ، أو حالِهِ، وهذا يخصُّونه باسم العرَّاف؛ الذي كان يدَّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضَّالَّة، ونحوهما[1]، والحديث الذي فيه: «من أتى كاهنًا...»[2] قد يشتمل على إتيان الكُهَّان، والعرَّاف، والمنجِّم، وجمع الكاهن: كَهَنة، والله أعلم.

٣٢١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ؛ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلَائِكَةُ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ؛ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاؤُوْا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ): وفي نسخة: (والأعرج) عوض (والأغرِّ)[3]، أمَّا (الأعرج) فقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأمَّا (الأغرُّ) فقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (اسمُه سلمان، أبو عبد الله المدنيُّ، وأصله من أصبهان، اتَّفقا عليه[4]). انتهى.

وسواء كان (الأعرجَ) أو (الأغرَّ) فهو مجرورٌ؛ لأنَّه معطوف على (أبي سلمة)، وقد ذكر أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ الروايتَين، ثمَّ قال: (فصحَّ بهذا كلِّه أنَّ الحديثَ حديثُ الأغرِّ، لا الأعرج). انتهى[التقييد٢/٦٤٦]، ولم يذكرِ المِزِّيُّ الحديثَ إلَّا في رواية الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمة والأغرِّ عن أبي هريرة[5]، والله أعلم، وشيخُنا ذكر الحديثَ وقال: (إنَّ «الأغرَّ» هو الصواب)[التوضيح١٩/٨٥].

---

(١) انظر «النهاية» (٤/٢١٥) مادَّة (كهن).

(٢) تمامه: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٤٠٨)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذيُّ (١٣٥)، والنسائيُّ في «الكبرى» (٨٩٦٨)، وابن ماجه (٦٣٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٠٠) و(١١/٣١).

قوله: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ): (يومُ): يجوز فيه الرفع والنصب، وهما ظاهران.

قوله: (المَلَائِكَةُ): تَقَدَّمَ في (الجمعة) أنَّ هؤلاء غير الحفظة، وظيفتهم كتابة من جاء الجمعة أوَّلًا فأوَّلًا[ح٨٨١].

٣٢١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي المَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ، فقَالَ: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ؛ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ؛ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الجِهْبِذُ[(١)] الناقدُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَيْنَة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العَلَمُ المشهورُ، وأنَّ (سَعِيد بْن المُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]/. [١/٤١٧أ]

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي المَسْجِدِ، وَحَسَّانُ يُنْشِدُ...) الحديث: هذا من مسند سعيد عن أبي هريرة، وسعيدٌ لم يسمع من عُمرَ، ويقال: إنَّه سمع منه نعيَ النُّعمانِ بنِ مُقَرِّن فقط، وهذا الأصحُّ[(٢)]، وقيل: سمع منه مطلقًا، وقد قال أحمد ابن حنبل: (إذا لم يُقبَل سعيد عن عُمر؛ فمَن يُقبَل؟! رآه وسمع منه)[الجرح٤/٦١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧٥].

قوله: (كُنْتُ أُنْشِدُ): هو رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (أَنْشُدُكَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، هذا[(٣)] من الثلاثيِّ، أي: أسألك.

قوله: (أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه جبريلُ عليه السلام[ح٤٥٣].

٣٢١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عدي بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: أُهجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ.

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) لكن قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٤٥): (وقع لي حديثٌ بإسنادٍ صحيحٍ لا مطعَن فيه، فيه تصريحُ سعيدٍ بسماعه مِن عمر...) فذكره، ثمَّ قال: (هذا الإسناد على شرط مُسْلِم).

(٣) في (ب): (هو).

قوله: (اهْجُهُمْ): همزة (اهجُهم): همزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ ضمَمْتها، والجيم مضمومة دَرْجًا ووقفًا.

٣٢١٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ.
زَادَ مُوسَى: مَوْكِبُ جِبْرِيلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الأذان»[ح٦١٢]، وفي «الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذكر الملائكة»[ح٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا وَهْب»؛ يعني: ابن جَرِير، نسب ابنُ السَّكَن موضِعَين من هذه: إسحاق بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان»، وذكر أبو نَصْرٍ: أنَّ وَهْبَ بنَ جرير يروي عنه إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ[(١)]). انتهى [التقييد٣/٩٦٥]، وقال شيخُنا: (وشيخ البُخاريِّ نسبه ابن السكن هنا: ابن راهُوْيَه، وبه صَرَّحَ الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم). انتهى[التوضيح١٩/٨٦]، والمِزِّيُّ لم ينصَّ عليه، بل قال: (إسحاق)[التحفة١/٢١٦] وأطلق.

قوله: (فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ): (السكَّة): الزُّقاق، و(غَنْم) بالغين المُعْجَمَة، وإسكان النون.

قوله: (زَادَ مُوسَى: مَوْكِبُ جِبْرِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال)، و(موسى) هنا: هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وهو شيخ البُخاريِّ، وهو ثقةٌ، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، كما تَقَدَّمَ في (قال لي) و(قال) إذا كان القائلُ في الثاني شيخَه؛ كهذا[ح١٤٢]، وحديثُ موسى بنِ إسماعيل أخرجه في (بَدْء الخلق) أيضًا[(٢)]، وفي (المغازي)[ح٤١١٨] عنه، عن جَرِير -وهو ابن حَازم-، عن حُمَيد بن هلال، عن أنسٍ، والله أعلم.

قوله: (مَوْكِبُ جِبْرِيلَ): (المَوْكِب) بفتح الميم، وإسكان الواو، وهو مَرْفُوعٌ على أنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: هو مَوْكِبُ جبريل، ويجوز فيه الجرُّ، قال شيخنا: («مَوْكب»؛ بالخفض، وقيل: بالرفع، أي: هو مَوْكب، وقيل[(٣)]: بالنصب؛ بقوله: انظروا مَوْكب جبريل)، قال: (وقال ابن التين: وأحسنُ منهما الخفضُ على البدل من «غُبَارٍ») انتهى[التوضيح١٩/٨٦]، و(الموكب): جماعة

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦١).
(٢) يعني: هذا المكان، وذلك أنَّ في بعض النسخ: (حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. وحدَّثنا إسحاق...)، كما في هامش (ق)، وانظر «النكت الظِّراف» (١/٢١٥-٢١٦).
(٣) زيد في (ب): (هو).

ركَّاب يسيرون برفق، وهم أيضًا القوم الركوب للزينة والتنزُّه، والموكب أيضًا: نوعٌ من السَّير(١).

٣٢١٥- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلَّ ذَاكَ، يَأْتِي المَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ): هو فَروةُ بن أبي المَغْراء -بفتح الميم، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ راء، وفي آخره همزة ممدودة- الكوفيُّ، عن شَرِيك وأبي الأحوص، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وجمعٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ، صدَّقه أبو حاتمٍ(٢).

قوله: (أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل هذا التعليقِ، وأنَّه أخو أبي جهل لأبويه، وأنَّه أسلم يوم الفتح[ح٢].

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ(٣)): هو بنصب (كلَّ) على الظرف.

قوله: (أَحْيَانًا): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق، وكذا (صَلْصَلَةِ الجَرَسِ)، وكذا (فَيَفْصِمُ)، وتَقَدَّمَ الكلام على كيفيَّات الوحي التي جاءت رسول الله ﷺ[ح٢].

٣٢١٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ: أَيْ فُلُ؛ هَلُمَّ»؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): ذكرتُ فيه ثلاثة أقوال[ح١٨٩٧]، وكذا (أَيْ فُلُ): تقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٨٤١].

قوله: (لَا تَوَى): هو بالمُثَنَّاة المفتوحة، وفتح الواو، أي: لا هلاك.

---

(١) انظر «النهاية» (٢١٧/٥) مادَّة (وكب).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨٣/٧)، «تهذيب الكمال» (١٧٨/٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٥).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَاكَ).

٣٢١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، فَقَالَتْ: وَعليه السلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى؛ تُرِيدُ: النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ (هِشَامًا) بعده: هشامُ ابنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَر): أنَّه بإسكان العين، وفتح الميمين، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَة): عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ قريبًا أعلاه[2] وقبله مرارًا.

٣٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ذَرٍّ. (ح): وَحَدَّثَنَا يَحْيَى يعني: بْنَ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِجِبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآيَةَ [مريم: ٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو[3] بْنُ ذَرٍّ): كذا في أصلنا، وكذا بعده: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَمْرِو[3] بْنِ ذَرٍّ): في الموضعين: (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو، وكان أوَّلًا في الموضعين محذوفَ الواو في الموضعين، فزيدت الواو[4]، وزيادتُها خطأٌ، وهو عُمر -بضَمِّ العين، محذوف الواو- ابن ذرٍّ الهَمْدانيُّ، يروي عن أبيه، وسعيد بن جُبَيرٍ، ومُعاذ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ، وأبو نُعَيم، والفِرْيَابيُّ، ثقةٌ قاصٌّ بليغٌ صالحٌ، لكنَّه رأسٌ في الإرجاء، تُوُفِّيَ سنة (١٥٦هـ)[5]، ولا أعلم في الكُتُب السِّتَّة ولا في مصنَّفاتهم مَن اسمه عَمرو بن ذرٍّ، والله أعلم.

٣٢١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

(١) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).
(٢) في (ب): (بظاهرها).
(٣) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (عُمَر).
(٤) زيدت الواو في الموضع الأوَّل فقط، أمَّا الموضع الثاني؛ فالواو فيه أصليَّة.
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/٧٨)، «الكاشف» (٢/٣٠٠).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابنُ عبدِ الله أبي أويسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ[١]، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابنُ بلال، و(**يُونُس**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم[٢]، وهذا الطريق لم أرَه في «الأطراف»، إنَّما فيه: (حديث: «أقرأني جبريل...»؛ الحديث: البُخاريُّ في «بَدْء الخلق» عن يحيى بن سليمان، عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ[٣]، وفي «فضائل القرآن» عن سعيد ابن عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل[ح٤٩٩١]، ومسلمٌ في «الصلاة» عن حَرْمَلة، عن ابن وَهْبٍ، عن يونسَ[م٨١٩]، وعن عَبْد ابن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر[م٨١٩/م]؛ ثلاثتهم عنه -أي: عن الزُّهْرِيِّ- به)[٤] أي: عن عُبَيد الله ابن عَبد الله عنِ ابنِ عَبَّاس، ولـم أرَ ما في أصلنا، وكما في أصلنا رأيتُه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ.

قوله: (**حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**): سيأتي الكلام على قوله: «إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف»[ح٤٩٩٢].

٣٢٢٠- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، **وَكَانَ أَجْوَدُ** مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في طُرَّة أصلنا: (مُحَمَّد)[٥]، وهو هو، وهو مُحَمَّد بن مقاتل رُخٌّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٥]، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**)[ح٣٢١٩].

قوله: (**وَكَانَ أَجْوَدُ**[٦]): تَقَدَّمَ الكلام على (أجود) هذه مُطَوَّلًا؛ فانظره في أوَّل هذا التعليق[ح٦]/. [١/٤١٧ب]

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) زيد في (ب): (ابن شهاب).

(٣) لـم أقف عليه.

(٤) «تحفة الأشراف» (٥/٦٦)، وانظر «النكت الظِّراف» بهامشها.

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) ضبطه المصنِّف بالرفع، وهو الأصحُّ.

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ): الذي ظهر لي أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السند الذي قبله، فيكون رواه البُخاريُّ عن ابن مُقاتِل، عن عبد الله -هو ابن المبارك-، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ به، وعلى كلِّ تقديرٍ؛ فهذه الطريقُ أهملها المِزِّيُّ في «أطرافه»، وها أنا أسوقُ لك تطريفَه حتَّى تعرفَ منه أنَّه لم يذكرها، قال: («خ» «م» «تم» «س» حديث: «كان رسولُ الله ﷺ أجود الناس[١] بالخير...»؛ الحديث، البُخاريُّ في «بَدْء الوحي» عن بِشْرِ بن مُحَمَّد، عن ابن المبارك، عن يونس ومَعْمَر[ح٦]، وفيه[ح٦] وفي «صفة النَّبيِّ ﷺ» عن عَبْدان[ح٣٥٥٤]، وفي «بَدْء الخلق» عن مُحَمَّد بن مقاتِل[ح٣٢٢٠]؛ كلاهما عن ابن المبارك عن يونس وحدَه[٢]، وفي «الصوم»[٣] عن موسى بن إسماعيل[ح١٩٠٢]، وفي «فضائل القرآن» عن يحيى بن قَزَعَة[ح٤٩٩٧]؛ كلاهما عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ؛ ثلاثتُهم عنه -يعني: عن الزُّهْرِيِّ- به) أي: عن عُبَيد الله عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، ثمَّ ذكر تطريفَ حديث مسلم والباقي [تحفة٥/٦٣]، فأين قوله: (وعن عبد الله قال: أخبرنا مَعْمَر بهذا الإسناد نحوه)؟ والله أعلم.

٣٢٢١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ العَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ»، يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

قوله: (أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ): (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّ) بكسر الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) كـ(أَلَا) التي للاستفتاح، فالهمزة من (إنَّ) بعدها مكسورة، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ذلك[ح٧٠،١٤٨١].

قوله: (إِمَامَ رَسُولِ اللهِ): هو بكسر الهمزة، كذا ضبطها النَّوويُّ في «شرح مسلم»، قال: (ويوضِّحه قوله في الحديث: «نزل جبريل فأمَّني»)[شرح مسلم٥/١٠٩]، و(أمام) في أصلنا بفتح الهمزة[٤]، والفتح طارئ عليها، وكأنَّها طرأت بعد تعليقي الذي نقلت هذا منه وزدته، والله أعلم، وقال بعضهم: بفتح الهمزة

---

(١) في النُّسخ: (بالناس)، والمثبت من مصدره.

(٢) بل هو عن عبد الله بن المبارك عن معمر أيضًا كما سلف في الحديث، قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٥/٦٤): (بل هو في «بَدْء الخلق» من هذا الوجه -يعني: عن ابن المبارك- عن يونس ومعمر جميعًا؛ لكنَّه فرَّقهما).

(٣) في (ب): (صوم).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة».

ظرفًا، وبكسرها حالًا معرَّفة متأوَّلة[١].

قوله: (اعْلَمْ): هو فعل أمر.

قوله: (بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عَمرو[٢] الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وليس ببدريٍّ على الصحيح وإن عدَّه البُخاريُّ بدريًّا فيهم[٣]، وسيأتي ذلك في (بدر) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٠٦]، وقد تَقَدَّمَ بعضُ هذا[ح٥٥].

قوله: (يَحْسُبُ): هو بضَمِّ السين، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا[٤] أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن أبي عديٍّ، أبو عَمرو البصريُّ، مُتَرْجَمًا[ح٢٦٧]، وكذا تَقَدَّمَ (حَبِيب بْن أَبِي ثَابِتٍ): أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدب بن جُنادة، وقيل غيره، أحد السابقين، مُتَرْجَمًا ﵁[ح٣٠].

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ؛ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَالعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا

---

(١) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢٦٣-٢٦٤): (لا إشكالَ في فتحِ الهمزةِ؛ بل في كسرِها؛ لأنَّ إضافةَ «إِمَامٍ» معرفةٌ، والموضعُ موضعُ الحالِ، فوجبَ جعلُه نكرةً بالتأويلِ كغيرِهِ مِنَ المعارِفِ الواقعةِ أحوالًا؛ كـ: «أَرْسَلَهَا العِرَاكَ»)، وانظر «التنقيح» (٢/٧١٣).

(٢) في النُّسخ: (عامر)، والمثبت من ترجمته في الحديث (٥٥) وغيره.

(٣) في (ب): (منهم).

(٤) (مرارًا): سقط من (ب).

(أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، واسمُه[1] عبدُ الله بن ذكوان، وكذا (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (المَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (يتعاقبون)، وأنَّ معناه: يعقب بعضهم بعضًا[ح٥٥٥]، وفي هذا الحديث ردٌّ على من استدلَّ به على مسألة: (أكلوني البراغيث)[2]، والذين ظفروا بهذا الردِّ لم يظفروا به من «البُخاريِّ»، إنَّما ظفروا به من غيره[3]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يَعْرُجُ): هو بضَمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

٧- بابٌ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

قوله: (فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح٧٨٠].

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَشَوْتُ وِسَادَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا تَمَاثِيلُ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ البَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ الوِسَادَةِ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في

---

(١) في (ب): (وأنَّه).

(٢) تقدَّم الكلام على المسألة عند الحديث (٥٥٥).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤٢/٢): (وتوارد جماعة من الشُّرَّاح على أنَّ حديث الباب من هذا القبيل، ووافقهم ابن مالك وناقشه أبو حيَّان زاعمًا أنَّ هذه الطريق اختصرها الراوي، واحتجَّ لذلك بما رواه البزَّار [بز٩١١٨] من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ: «إنَّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» الحديث، وقد سُومِح في العزو إلى «مسند البزار» مع أنَّ هذا الحديث بهذا اللَّفظ في «الصَّحيحين» [خ٣٢٢٣، م٦٣٢]، فالعزو إليهما أولى، وذلك أنَّ هذا الحديث رواه عن أبي الزناد مالك في «الموطَّأ» [١٧٠/١] ولم يختلف عليه باللَّفظ المذكور وهو قوله: «يتعاقبون فيكم»، وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، أخرجه سعيد بن منصور عنه، وقد أخرجه البخاريُّ في «بدء الخلق» من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بلفظ: «الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، وأخرجه النسائيُّ أيضًا من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد بلفظ: «إنَّ الملائكة يتعاقبون فيكم»، فاختُلِف فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنَّه كان تارة يذكره هكذا، وتارة هكذا، فيقوَى بحث أبي حيَّان).

«الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع(١)»[ح٢٠٦٢] ، و«بَدْء الخلق» في «ذكر(٢) الملائكة»[ح٣٢٢٤]، و«المرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «باب ما يُنهَى مِن دعوى الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حدَّثَنا مُحَمَّد: حدَّثَنا مَخْلَد بن يزيدَ الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه البُخاريُّ أيضًا كذلك في مواضعَ مِن آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣]. انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، وقال شيخُنا: (هو ابن سلَام، كما نبَّه عليه أبو نُعيم وأبو عليٍّ الغسَّانيُّ(٣)). انتهى[التوضيح١٩/٩٦]، وكذا قال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه، قال: (وفي «بَدْء الخلق» عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام- عن مَخْلد؛ وهو ابن يزيدَ...) إلى آخر كلامه[تحفة١٢/٢٨٨]، وفي أصلنا تحت (مُحَمَّد) بخطِّ بعض الفضلاء: (ابن سلَام)، والظاهر أنَّه أخذه من الدِّمْيَاطيِّ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ**): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ يزيدَ، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْنُ جُرَيْجٍ**): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، و(**نَافِع**): هو مولى عبد الله ابن عُمر.

قوله: (**فِيهَا تَمَاثِيلُ**) أي: تصاوير ذوات أشخاص وأجرام، وهو مَرْفُوعٌ غير مُنوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف.

قوله: (**كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (النمرقة)، وما فيها من اللغات، وأنَّها الوسادة، وقيل: النمارق: المرافق، وقيل: المجالس؛ يعني: الطنافس[ح٢١٠٥].

قوله: (**أَمَا عَلِمْتِ**): هو بفتح الهمزة، وتخفيف الميم؛ مثل: (ألا) التي للاستفتاح، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣٢٢١] وبعيدًا، و(علمتِ) بكسر التاء التي للخطاب للمؤنَّث(٤).

قوله: (**أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**): سيأتي الكلام هل تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة جائزة الاتِّخاذ(٥)، مثل أن تكون تُوطأ، وكذا هل تدخل بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ، وهؤلاء الملائكة غير الحفظة، كذا قاله النَّوويُّ وغيره ممَّن قبله(٦)[ح٥٩٤٩].

تنبيه: الحفظة لا يفارقون الإنسان إلَّا في مكانين: عند الجماع، وعند قضاء الحاجة، كما رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (كتاب الاستئذان)، وبوَّب عليه: (باب ما جاء في الاستتار)، واستغرب

---

(١) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في النسخ تبعًا لمصدره: (وذكر)، ولعلَّ المثبت هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٢٧-١٠٢٨).

(٤) في (ب): (للمؤنثة)، وفي (ت): (المؤنث).

(٥) في (ب): (للاتِّخاذ)، وفي (ت): (لاتِّخاذٍ).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣١٠)، وقد قاله أيضًا القاضي في «إكمال المُعلم» (٦/٦٣٠).

الحديث[ت٢٨٠٠]، وقد قدَّمته في (كتاب الجمعة)[ح٨٨١]، والله أعلم.

[١/٤١٨ أ] قوله: (وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ): (أَنَّ): مفتوحة الهمزة، مُشَدَّدة النون، وهذا ظاهِرٌ معروف/.

٣٢٢٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بن مقاتل، رُخٌّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أيضًا (عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، و(مَعْمَرٌ) تَقَدَّمَ ضبطُه قريبًا في ظاهرها(١)[ح٣٢١٧]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو طَلْحَةَ): أنَّه زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ، مُتَرْجَمًا، وأنَّه بدريٌّ نقيبٌ رضي الله عنه[ح٣٧١].

قوله: (بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ): تَقَدَّمَ في ظاهرها(٢) أنَّه يأتي أنَّ الملائكة هل تدخل بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ -كالكلاب الثلاثة- أو صورة جائزة الاتِّخاذ، أم لا؟[ح٥٩٤٩]، والله أعلم.

قوله: (وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ): مضاف ومضاف إليه، و(تماثيلَ): مفتوح اللام؛ لأنَّه(٣) لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللهِ الْخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ»، قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعُدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ»، أَلَا سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى، قَدْ ذَكَرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): (أحمد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الصلاة» في موضعين[ح٤٧١و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضع[ح١٥١٤و١٥٢٨و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بَدْء الخلق»[ح٣٢٢٦]،

(١) في (ب): (قريبًا أعلاه).

(٢) في (ب): (تَقَدَّمَ أعلاه).

(٣) (لأنَّه): سقط من (ب).

و«الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمدُ: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ»، نسبه ابنُ السَّكَن في نسخته التي رويناها من طريق أبي مُحَمَّد بن أسد عنه، فقال: «أحمد بن صالح المصريُّ»، وأمَّا الثلاثة مواضعَ[1] التي في «الحجِّ»؛ فنسبه أبو ذرٍّ وغيرُه: «أحمد بن عيسى»؛ أحدها: «[باب] قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧]»[ح١٥١٤]، والثاني: «مهلُّ أهل نجد»[ح١٥٢٨]، والثالث: «باب الطواف على وضوء»[ح١٦٤١]، وهو أبو عبد الله أحمدُ ابن عيسى التُّسْتَريُّ، مِصريُّ الأصل، يروي عن عبد الله بن وَهْبٍ، قال أبو نصرٍ: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر» و«مؤتة» وغير موضع[الهداية١/٤٠]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «الصلاة» في ثلاثةِ مواضعَ عن أحمدَ عن عبد الله بن وَهْبٍ[2]، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المِصريُّ، يكنى أبا جعفرٍ، ويعرف بالطَّبرانيِّ[3] -قلت: كان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجرت بينهما مذاكراتٌ- وقيل: إنَّه أحمد ابن عيسى التُّسْتَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل٤/٢١٨]، ونسبهما في مواضعَ، وذكر الكَلَاباذيُّ قال: قال لي أبو أحمدَ الحافظُ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن إسحاقَ النيسابوريُّ: «أحمد عن ابن وَهْبٍ» في «البُخاريِّ» هو ابنُ أخي ابنِ وَهْبٍ[الهداية١/٤٧]، قال أبو عبد الله الحاكمُ: مَن قال: إنَّه ابن أخي ابنِ وَهْبٍ؛ فقد وَهِم وغَلِط، والدليل على ذلك: أنَّ المشايخَ الذين ترك أبو عبد الله الروايةَ عنهم في «الجامع» قد روى عنهم في سائر مصنَّفاته؛ كابن صالح وغيره، وليس له عن ابن أخي ابن وَهْبٍ روايةٌ في موضعٍ، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه ثمَّ ترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل٤/٢١٨]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله ابن منده: كلُّ ما في «البُخاريِّ»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وهب»؛ فهو ابنُ صالح المِصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمدَ بنِ عبد الرَّحْمَن ابن أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمدَ بنِ عيسى؛ نَسَبَه[الهداية١/٤٧]. انتهى[التقييد٣/٩٤٣]، وقد تَقَدَّمَ هذا، ولكن طال العهد به[ح٤٧١]، وقال شيخُنا عن أبي نُعَيم: (إنَّه أحمد بن صالح)، قال: (وقال غيرُه: هو أحمدُ ابن عيسى). انتهى[التوضيح١٩/٩٦]، والمِزِّيُّ لم يعيِّنه، إنَّما قال: (أحمد)[تحفة٣/٢٤٨] وأطلق.

قوله: (أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ من يقال له: (بُسْر) في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ (زَيْد بْن خَالِدٍ) ﵁، وكذا (أَبُو طَلْحَةَ): زيدُ بن سهلٍ النقيبُ البدريُّ.

---

(١) في (ب): (المواضع).

(٢) في النُّسخ: (عن أحمد بن عبد الله عن ابن وهب)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا تبعًا لمصدره، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يُعرَف بابن الطبريِّ).

قوله: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ): تَقَدَّمَ[ح٣٢٢٤] أنَّه يأتي هل تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ، أو صورة جائزة الاتِّخاذ؟ وأنَّه سيأتي الكلام عليه[ح٥٩٤٩].

قوله: (إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ): سيأتي الكلام عليه، وأنَّه قول في المسألة، وأنَّ الصحيح المنع[ح٥٩٥٨].

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): هذا هو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَمْرٌو، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ): وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة[(١)] في أصلنا القاهريِّ: (عُمر)[(٢)]؛ بضَمِّ العين بالقلم، محذوف الواو، قال الحافظ أبو ذرٍّ: هو عُمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله ابن عُمر بن الخَطَّاب. انتهى.

وعلى القول بأنَّه (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو -وهو ما في أصلنا، و(عُمر) في الطُّرَّة-؛ فهو عَمرو بن الحارث المصريُّ، فإن كان هو؛ فلم يسمع من سالم، كذا في حاشية الأصل الذي سمعت منه على العِرَاقيِّ. انتهى، وقد ذكر ابنُ قُرْقُول هذا المكانَ، فقال ما لفظه: (وفي «باب الملائكة»: «حدَّثنا ابن وَهْبٍ: حدَّثني عُمر، عن سالم، عن أبيه»: كذا للأَصيليِّ، والمستملي، وأبي الهيثم[(٣)]، وعند الحمُّويي: «عَمرو»، والصواب الأوَّل، وهو عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب). انتهى[مطالع ٥/٧٨].

وقد أخرج هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عُمر؛ بضَمِّ العين وبحذف الواو: عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب[(٤)]، ولم يذكر لعَمرو بن الحارث المِصريِّ ترجمةً في مسند سالمٍ عنِ ابنِ عُمَر بالكلِّيَّة، والله أعلم، فالصواب (عُمر)، لا (عَمرو)[(٥)]، والله أعلم.

قوله: (وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ): (النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(جبريلُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ

---

(١) زيد في (ب): (عمر).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية أبي الوقت، و(عمر): ليس في (ب).

(٣) (وأبي الهيثم): ليس في (ب).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٦١).

(٥) ويؤيِّده أنَّ البخاريَّ أخرجه في (كتاب اللباس) (٥٩٦٠) بالإسناد نفسه وفيه: (عمر؛ وهو ابن محمَّد) بلا خلافٍ، وانظر «فتح الباري» (٦/٣٦٢-٣٦٣).

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مراراً كثيرةً أنَّ هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُمَيٌّ**)، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) مصغَّراً، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو صَالِحٍ**): أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ.

قوله: (**مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الموافقة ما هي؛ فانظرها في (الصلاة)[ح٧٨٠].

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَالمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ؛ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ **أَوْ يُحْدِثْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (مُحَمَّد)(١)، وهو كما في النسخة، مُحَمَّد بن فُلَيح بن سليمان، عن هشام بنِ عروةَ وموسى بنِ عقبة، وعنه: إبراهيمُ بنُ المنذر وهارونُ بنُ موسى الفَرْويُّ، ليَّنه ابنُ مَعِين(٢)، تُوُفِّيَ سنة(٣) (١٩٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان٤/١٠]، وقد وُثِّق(٤).

قوله: (**أَوْ يُحْدِثْ**): تَقَدَّمَ الكلام ما المراد بـ(الحَدَث) في (الصلاة) فانظره إن أردته[ح٤٤٥].

٣٢٣٠- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ **يَعْلَى**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]، **قَالَ سُفْيَانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: (وَنَادَوْا يَا مَالِ)**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُفْيَانُ**) بعده: أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمَ (**عَمْرو**) بعده: أنَّه ابنُ دِينار المَكِّيُّ الإمامُ، لا قهرمان آلِ الزُّبَير، و(**عَطَاء**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي رَباح، و(**يَعْلَى**): تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح١٨٤٧]/. [١/٤١٨ب]

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٥٩).

(٣) (سنة): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٩٩).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾ [الزخرف: ٧٧]): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود رضي الله عنه تَقدَّمَ، وقوله: ﴿يَا مَالِ﴾: هو بكسر اللام، وكذا هو في أصلنا، وكذا عُزِيَ كسرُ اللام إلى قراءة عبد الله، وهي شاذَّة، وهو منادًى مرخَّم، فيجوز فيه من حيث العربيَّةُ كسرُ اللام وضمُّها، فمن ضمَّ؛ أجراه مُجرى اسمٍ تكمَّل وتمَّ، ولم يعزُ سفيانُ الكسرَ إلَّا إلى قراءة عبد الله، وفي «إعراب الإمام شهاب الدين السَّمِين القاهريِّ» -تلميذِ الأستاذ العلامة أبي حيَّان النَّحْويِّ- عَزْوُها لعليِّ بن أبي طالب، وعبدِ الله -يعني: ابن مسعود- والأعمشِ مرخَّمًا على لغة من ينتظر، قال: (ولأبي السوار الغَنَويِّ: ﴿يَا مَالُ﴾؛ مبنيًّا على الضمِّ، على لغة من لا يَنْوي). انتهى(١).

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْه: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «قَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِم الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقدَّمَ (يُونُسُ): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تَقدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ): إن رفعت (أشدُّ) انصب (يومَ العقبة)، وإن شئت؛ اعكس(٢).

قوله: (إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ...) الحديث: و(كُلَال): بضَمِّ الكاف،

---

(١) «الدر المصون» (٩/٦٠٧)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٣٦)، «المحتسب» (٢/٢٥٧)، «التحصيل» (٦/٨٧)، «المحرر» (١٣/٢٥١)، «البحر المحيط» (٩/٦٠٧).

(٢) نصب (أشد) رواية أبي ذرٍّ، ورفعه رواية غيره، نصَّ عليه القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٢٧٥).

وتخفيف اللَّام، وقوله: (إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلَال): قال السُّهَيليُّ: (هكذا قال في الحديث: «ابن عبد كُلَال»، وهو خلاف ما نسبه ابن إسحاق[1]). انتهى[الروض٢/١٨٠].

واعلم أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خرج إلى الطائف، وذلك في ليالٍ بقينَ من شوَّال سنة عشر من النبوَّة، لمَّا هلك أبو طالب، ونالت قريش منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما لم تكن تنال منه في حياة أبي طالب؛ خرج إلى الطائف وحده، قاله ابن إسحاق -وقال ابن سعد: (ومعه زيد بن حارثة[الكبرى١/١٨٠]- فلما انتهى إلى الطائف؛ عَمَدَ إلى نفرٍ من ثقيف؛ وهم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهم إخوةٌ ثلاثةٌ: عبد ياليل ومسعود وحبيب؛ بنو عمرو بن عُمَير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأةٌ من قريش -وستأتي- فجلس إليهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكلَّمهم بما جاءهم به من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه[2]...) إلى آخر قصَّته[3]، كذا في «السيرة» عبد ياليل، وفي «الصحيح» ما قد رأيتَ، ولم يذكر في «السيرة» في أجداده عبدَ كُلَال، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا تعقَّب ما في «البُخاريِّ» فقال: (الذي رأيناه: «عبد ياليل» كما أسلفناه، وكذا ذكره أبو عبيد وغيره، وفي «الجمهرة» للكلبيِّ: «عبد ياليل...») فنسبَه كما نسبتُه. انتهى[التوضيح١٩/١٠١].

واعلم أنَّ عبد ياليل لم أرَ له ذكرًا في الصَّحَابة، والظاهرُ: هلاكُه على دينه[4]، وأمَّا حَبِيب -وهو بحاء مهملة، وكسر المُوَحَّدة- ؛ فذكره الذَّهَبيُّ في «تجريده»، فقال ما لفظه: (حَبِيب بن عمرو بن عُمَير بن عوف الثقفيُّ، أخو مسعود، في صحبته نظرٌ، ذكره ابن منده) انتهى[5]، وفي «التجريد» أيضًا: (مسعود بن عمرو الثقفيُّ، يُروى عنه في السُّؤال، لكنَّ سندَه واهٍ) انتهى[التجريد٢/٧٤]، وفي «الاستيعاب»: (مسعود بن عَمرو الثقفيُّ، روى عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كراهية السُّؤال، روى عنه سعيدُ ابنُ يزيدَ، والذي انفرد بحديثه مُحَمَّدُ بن جامع العطَّار، متروك الحديث[6]). انتهى[الاستيعاب٦٩١]، والظاهر: أنَّ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢).
(٢) زيد في (ب): (عمد)، وضرب عليها في (أ).
(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢-٣٣).
(٤) انظر «الإصابة» (٣/١٥٨).
(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٨)، و«الإصابة» (١/٣٠٧).
(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٨٢)، وقال الحافظُ في «الإصابة» (٣/٤١٢): (ودعواه تفرُّد محمَّد بن جامع به ليس بصحيحٍ، فقد أخرجه البغويُّ [معجم الصحابة٥/٤٠٧] وابنُ السَّكَن والطبرانيُّ [المعجم الكبير٢٠/٣٣٣] وابنُ منده وأبو نُعَيم [معرفة الصحابة٥/٢٥٣٥] وغيرُهم من طرق ليس فيها محمَّد ابن جامع، لكن كلها تدور على محمَّد بن =

هذا غير ذاك، وممَّا يدلُّ لذلك ما رأيتُه بخطِّ أبي إسحاق ابن الأمين تجاه قول ابن عَبْدِ البَرِّ: (الثقفيُّ): (صوابه: الغفاريُّ[١]). انتهى، والله أعلم.

تنبيهٌ: المرأة من قريش: هذه المرأة هي صفيَّة بنت مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حذافة بن جُمَح، وهي أمُّ كَلَدَة بن الحنبل، وأمُّ صفوان بن أُمَيَّة، هذا قول ابن إسحاق والواقديِّ ومصعب[٢]، وقال ابنُ الكلبيِّ والهيثمُ بن عَدِيٍّ: كَلَدَة بن الحنبل ابن أخي صفوان بن أُمَيَّة، قاله أبو عمر في «الاستيعاب»[٣]، والله أعلم.

قوله: (إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ): هو قرن المنازل أيضًا، وهو قرن أيضًا؛ غير مضاف، وهو الميقات المعروف[٤]، وقد ذكرت ما فيه من وهم الجوهريِّ في «صحاحه» في موضعين[ح١٣٣]، والله أعلم.

قوله: (الأَخْشَبَيْنِ): (الأَخْشبان): بفتح الهمزة، ثمَّ خاء ساكنة ثمَّ شين معجمتين، ثمَّ مُوَحَّدة، وهما جبلان بمكَّة، فتارةً يُضافان إلى مكَّة، ومرَّةً إلى مِنًى، وهما واحد، أحدهما: أبو قُبَيس، والآخر: قُعَيقِعَان، ويقال: بل الجبل الأحمر المشرف[٥] هنالك، ويُسمَّيان الجَبْجَبَان، وقال ابن وهب: (الأخشبان: الجبلان اللذان تحت العقبة بمِنًى فوق المسجد)[٦].

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩-١٠]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

= عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الكريم، عن سعيد ابن يزيد، عن مسعود بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال العبد يسأل وهو غنيٌّ حتَّى يخلق وجهه، فما يكون له عند الله وجهٌ»)، وقد أخرجه ابنُ قانع في «معجم الصحابة» (٣/٦٤-٦٥) -من طريق محمَّدِ بن جامع وعليِّ بن قرين؛ كليهما عن حصين بن نمير، عن ابن أبي ليلى به- وكذا البغويُّ في ترجمة مسعود ابن عمرٍو القاريِّ، لا الثقفيِّ، ولم ينسبه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/٢٥٣٥) والحافظ في «الإصابة»؛ فليُتَنَبَّه.

(١) لعلَّه تصحيف من (القاري)، والله أعلم.

(٢) انظر «نسب قريش» (ص٣٨٨).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٧).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢١).

(٥) في النُّسخ: (المشرف الأحمر)، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٦) «مسند الموطَّأ» (ص٢٤٤)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٨).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ): أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه سليمانُ بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، الكوفيُّ، أخرج له الجماعة(١)[ح٣٠٢].

قوله: (سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ): (زِرٌّ): بكسر الزاي، وتشديد الراء، و(حُبَيْش): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ شين معجمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، أبو مريم الأَسَديُّ، أدرك الجاهليَّةَ، سمع عُمرَ وعليًّا، وعنه: عاصمُ بن أبي النَّجود وأبو إسحاق الشيبانيُّ، قال زِرٌّ: قال أُبيُّ بن كعب: ما تريد أن تدع آيةً إلَّا سألتني عنها(٢)؟! عاش زِرٌّ مئةً وعشرين سنةً، وتُوُفِّيَ سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩]): قيل: ﴿قَابَ﴾ ههنا: الذراع بلغة أزد شنوءة، وقيل: قدر قوسين، وقيل: القاب: ظفر القوس؛ وهو ما وراء معقد الوتر(٤)، وقال الجوهريُّ: (تقول: بينهما قَابُ قوس وقِيبُ قوس، وقَادُ قوس وقِيدُ قوس، أي: قدر قوس، والقاب: ما بين المقبض والسِّيَة، ولكلِّ قوس قابان، وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: أراد: قابَي [قوسٍ]؛ فقلبه). انتهى.

قوله: (رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رأى جبريل مرَّتين في صورته التي خلقه الله عليها له ستُّ مئة جناح، ينتثر(٥) منها الدُّرُّ والياقوت[ح٢]، واعلم أنَّ السُّهَيليَّ قال في (غزوة مؤتة) في «روضه» ما لفظه: (وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة: ليست كما يُتَوهَّم من أجنحة الطير، ولكنَّها صفات ملَكيَّة لا تُفهَم إلَّا بالمعاينة، واحتجُّوا بقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١]، فتكون كأجنحة الطير على هذا، ولم يُرَ طائرٌ له ثلاثة أجنحة ولا أربعة، فكيف بستِّ مئة جناح؛ كما جاء في صفة جبريل؟! فدلَّ على أنَّها صفات لا تنضبط كيفيَّتها للفكر، ولا ورد أيضًا في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان به، ولا يفيدنا علمًا إعمالُ الفكر في كيفيَّتها). انتهى[الروض٤/٨٠]، وسأذكر هذا بزيادةٍ في (مناقب جعفر بن أبي طالب)، فإنَّه نحا في جناحيه هذا النحو، وأذكر ما وقفت عليه من ذلك[ح٣٧٠٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٤٤).

(٢) في (ب): (عليها)، «تاريخ دمشق» (١٩/٢٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٣٥).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٠).

(٥) في (ب): (ينتشر).

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رفرفًا خُضْرًا سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعودٍ.

قوله: (**رَأَى رَفْرَفًا خُضْرًا**): كذا في هامش أصلنا، و(أخضر): عليها: (صح)، قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ، وعند غيره: «رفرفًا خَضِرًا» أي: أخضر، والعرب تقول: أَخْضَرُ خَضِر، كما تقول: أَعْوَر عَوِر، ولغيرهم: «خُضْرًا»، والأوَّل أشهر)[مطالع٢/٤٦٩]، وفي أصلنا: (خُضْرًا) مضموم الخاء، ساكن الضاد، و(الرفرف): قيل: هو بساط، ويقال: هو واحد، ويقال: جمعٌ، الواحد: رفرفة، قال ثابت: (الرفرف: فضل الحجلة عن السرير، وهذا بيِّنٌ). انتهى[مطالع٣/١٧٤].

وقال ابن الأثير في قوله: («رفرفًا أخضر» أي: بساطًا، وقيل: فراشًا، ومنهم من يجعل «الرفرف» جمعًا، واحده: رفرفة، وجمع «الرفرف»: رفارف، [والرفرف] في الأصل: ما كان من ديباجٍ وغيره رقيقًا حسن الصنعة، ثمَّ اتُّسِع فيه). انتهى.

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سادًّا مَا بَيْنَ الأُفُقِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ**): هذا يقال له: ابن أبي الثلج، بغداديٌّ، وهو صاحبُ أحمدَ ابنِ حنبل، روى عن يزيدَ بن هارون وعدَّةٍ، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابنُ خزيمة، وابنُ أبي حاتم، وآخرون، قال ابنُ أبي حاتم: (صدوق)[الجرح٧/٢٩٤]، مات سنة (٢٥٧هـ)(١)/. [١/٤١٩أ]

قوله: (**عَنِ ابْنِ عَوْنٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عَون بن أرطبان، مولى عبد الله بن مُغَفَّل، أحدُ الأعلام، لا عبد الله بن عون ابن أمير مِصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٢)[ح٦٧].

قوله: (**مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَت هذه المسألة والكلام عليها مُطَوَّلًا في أَوَّل (الصلاة) فانظرها[ح٣٤٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٢٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

قوله: (**مَا بَيْنَ الأُفُقِ**): (الأفُق) بضَمِّ الفاء وإسكانها: الناحية والجانب.

٣٢٣٥- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، **عَنْ أَبِي الأَشْوَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النَّجم: ٨-٩]؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، **وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ المَرَّةَ فِي صُورَتِهِ** الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الأُفُقَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو البيكنديُّ، نصَّ عليه الجَيَّانيُّ(١)، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، وهو مُحَمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخاريُّ البيكنديُّ، تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)[ح٧٧]، ولا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا(٣)، إلَّا أنَّه محدِّثٌ متَّسِع الرحلة، وقد احتجَّ به البُخاريُّ في «الصحيح» في غير موضع(٤)، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**عَنْ أَبِي**(٥) **الأَشْوَعِ**): كذا في أصلنا، وعند الدِّمْيَاطيِّ في نسخته: (ابن أَشْوَع)، وهو سعيد ابن عمرو بن أَشْوَع، و(أَشْوَع): بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ عين مهملة، كوفيٌّ، اتَّفقا عليه(٦)، وصوابه ما عند الدِّمْيَاطيِّ، ويحتمل أن تكون كنيتُه أبا الأشوع، فإنِّي لا أعرف كنيتَه، ثمَّ إنِّي راجعت أصلَنا الدِّمَشْقيَّ فوجدته: (ابن الأَشْوَع)، ثمَّ راجعتُ نسخةً صحيحةً فوجدتُه: (عن ابن الأَشْوَع) معرَّفًا، فزادا على الدِّمْيَاطيِّ التعريفَ(٧).

قوله: (**عَنِ الشَّعْبِيِّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، و(الشَّعبي): بفتح الشين.

قوله: (﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ**﴾ [النجم: ٩]): تَقَدَّمَ الكلام على (القاب) قريبًا[ح٣٢٣٢].

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٥٣٨/٢).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣١٣/١٢).

(٣) قال الخليليّ في «الإرشاد» (ص٣٨٣): (ثقةٌ متَّفقٌ عليه).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦٣/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٧/٨)، «الكاشف» (٩٢/٣).

(٥) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابْنِ).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١)، «تذهيب التهذيب» (٣٢/٤).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٣٦٤/٦): (للأكثر: «ابن الأشوع»، ووَهِم مَن قال هنا: «عن أبي الأشوع»، فإنَّها ليست كنيتَه).

قوله: (وَأَنَّهُ أَتَى[(١)] [هَذِهِ المرَّةَ] فِي صُورَتِهِ): (إنَّه): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها.

٣٢٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَقَالَ: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (جَرِيرٌ): أنَّه ابنُ حازمٍ، وتَقَدَّمَ (أَبُو رَجَاءٍ): مرارًا أنَّه عِمرانُ بنُ مِلْحان العُطَارديُّ، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (عمران بن مِلْحان، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن تَيْم، العُطَارديُّ، أدرك زمانَ النَّبيِّ ﷺ بعد فتح مكَّة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ، [توفي] وعُمره مئة وثلاثون سنةً) انتهى، تُوُفِّيَ سنة سبع ومئة، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقال المِزِّيُّ: (قال أشعث بن سوَّار: بلغ أبو رجاء سبعًا وعشرين ومئة سنة). انتهى[تهذيب الكمال٢٢/٣٥٨]، أخرج له الجماعة[(٢)]، و(سَمُرَة): هو ابن جُنْدُب رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

٣٢٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ؛ لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، وَأَبُو حَمْزَةَ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان الكاهليُّ[(٣)]، و(أَبُو حَازِمٍ): سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مرارًا[(٤)].

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ[(٥)]، وَأَبُو حَمْزَةَ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي عَوانة، و(أبو حمزة): مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، وهو بحاء مهملة، وزاي[ح٤٥٩]، و(ابن داود): هو عبد الله بن داود الخُرَيبيُّ -والخُرَيبة: محلَّة بالبصرة- الإمام، أبو عبد الرَّحْمَن الهمْدانيُّ الكوفيُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وثورٍ،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَتَاهُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

(٣) (الكاهلي): ليس في (ب).

(٤) (تَقَدَّمَ مرارًا): ليس في (ب)، وزيد فيها: (على الأصح)، وهو تكرارٌ.

(٥) (شعبة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وطبقتِهم، وعنه: بُندارٌ مُحَمَّدُ بن بشَّار، وبشرُ بن موسى، وخلقٌ، ثقةٌ حجَّةٌ صالحٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ، ولـم يسمع منه البُخاريُّ وطبقتُه؛ لأنَّه قطع التحديث قبلَ موتِه بمُدَّةٍ[(١)]، والله أعلم، و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المُعْجَمَة والزاي- الضريرُ الحافظُ، تَقَدَّمَ.

والحكمة في المجيء بهذه المتابعة: لأنَّ أبا عوانة وإن كان ثقةً مُجمَعًا على ثقته وكتابُه متقَن بالمرَّة؛ إلَّا أنَّ أبا حاتمٍ قال: (ثقةٌ يغلط كثيرًا إذا حدَّث من حفظه)[الجرح٩/٤١]، وكأنَّه هنا إنَّما حدَّث من حفظه فيما يظهر؛ لأنَّه لو كان من كتابه؛ لذُكِر في الرواية[(٢)]، فأتى بمتابعة هؤلاء؛ ليُعرف أنَّهم وافقوه على ذلك، فأُمِن الغلطُ، والله أعلم.

ومتابعة شعبة أخرجها البُخاريُّ في (النكاح) عن مُحَمَّد بن بشَّار، عنِ ابنِ أبي عَدِيٍّ، عن شعبة به[(٣)][ح٥١٩٣]، ومتابعة أبي حمزة ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وكذا متابعةُ ابن داود[(٤)]، ومتابعة أبي معاوية أخرجها مسلمٌ في (النكاح) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وأبي كُرَيب مُحَمَّد بن العلاء؛ كلاهما عن أبي معاوية به[م(١٤٣٦)(١٢٢)]، والله أعلم، ولـم أرَ شيخَنا تعرَّض لهؤلاء المتابعات.

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا سَلَمَةَ** قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ عَنِّي فَتْرَةً**، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي **بِحِرَاءٍ** قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، **فَجُئِثْتُ** مِنْهُ حَتَّى **هَوَيْتُ** إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾» [المدثر: ١-٥]، **قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجْزُ: الأَوْثَانُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتَقَدَّمَ (**عُقَيْلٌ**): أنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ[(٥)]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّه عبدُ الله

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٨/١٤)، «تذهيب التهذيب» (١٣٤/٥).

(٢) في كلامه هذا نظرٌ.

(٣) (به): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٣٦٥/٦): (أمَّا متابعة أبي حمزة؛ فلم أجدها، وأمَّا متابعة ابن داود...؛ فوصلها مُسَدَّد في «مسنده الكبير» عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٩٧/٣).

(٥) في (ب): (أنه مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

-وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق كم كانت فترة الوحي، والحكمة في الفتور[ح٣].

قوله: (بِحِرَاء): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق أنَّه يمدُّ ويقصر، ويؤنَّث ويذكَّر، ويُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه جبل على ثلاثة أميال من مكَّة، وكلام الخَطَّابيِّ فيه[ح٣].

قوله: (فَجُئِثْتُ مِنْهُ): كذا في أصلنا بالهمز، وصوابه -على ما قاله النَّوويُّ(١)- أنَّه بثاءين مثلَّثتين(٢)؛ لأنَّه من رواية عُقيل عن الزُّهْرِيِّ، وسيأتي في (سورة المدَّثِّر) ضبط رواية يونس وعُقيل ومَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ[ح٣٩٢٥]، وللقاضي في ذلك كلامٌ(٣)، وكذا لابن قُرْقُول(٤)، وقد لخَّصه النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»(٥)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق(٦).

قوله: (حَتَّى هَوَيْتُ): هو بفتح الواو في الماضي، وكسرها في المستقبل، أي: سقطت، ووقع في أصلنا: بكسر الواو وفتحها، وفي صحَّة الكسر نظرٌ(٧)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه(٨) أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدَّثر: ٥]: الأَوْثَانُ): ﴿ٱلرُّجْزَ﴾: بضَمِّ الراء قرأها حفص، والباقون بكسرها(٩).

٣٢٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٨١).

(٢) وهي رواية الحمُّويي والمستملي هنا.

(٣) انظر «إكمال المُعلِم» (١/٤٩٠-٤٩١)، «مشارق الأنوار» (١/٣٠٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨٢).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٨١).

(٦) لم يتقدَّم.

(٧) تقدَّم ما في هامش (ق) بخطِّ المؤلِّف، وانظر «الصحاح»، و«لسان العرب» مادَّة (هوي).

(٨) (أعلاه): ليس في (ب).

(٩) انظر «السبعة» (ص٦٥٩)، «الحجة» (٦/٣٣٨)، «حجة القراءات» (ص٧٣٣)، «النشر» (٢/٢٩٤).

مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ»، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ.

قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُندار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**غُنْدُرٌ**): أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وإسكان النون، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّمَ ما معنى (الغندر)[ح٨٧]/، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو العَالِيَةِ**): [١/٤١٩ب] أنَّه رُفيع بن مِهْرَان، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٦١] أنَّ أبا العالية اثنان؛ هذا وزياد بن فيروز، والاثنان يرويان عن ابن عبَّاس، فزياد ليس له عند البُخاريِّ عن ابن عَبَّاس غيرُ حديث واحد؛ وهو: (قَدِم النَّبيُّ ﷺ وأصحابه لصبح رابعة يلبُّون بالحجِّ...) الحديث[ح١٠٨٥]، فقط، والأحاديث الباقية التي فيها أبو العالية عن ابن عَبَّاس هو رُفَيع بن مِهْرَان، والله أعلم.

قوله: (آدَمَ) أي: أسمر، وضُبِط كالنطق بأبينا آدم.

قوله: (**طُوَالًا**): هو بضَمِّ الطاء وتخفيف الواو، أي: طويلًا، فإذا أفرط الشخص في الطول؛ فهو طُوَّال؛ بتشديد الواو مع ضمِّ الطاء(١)، وهذا يجيء في كلام البُخاريِّ في (التفسير).

قوله: (**جَعْدًا**): هو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلَتين، والجُعودة: ضدُّ السُّبوطة، والجَعْدُ: الذي في شعره عِزَّةٌ ورجوعٌ في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله، فإذا وُصِف بالقطط؛ كان الشَّديدَ الجعودة؛ كشعور السُّودان(٢)، قال شيخنا: (قال القزَّاز: [اختلفت الرواية] هل هو جعد أو سبط؟ وهل هو ضَرْب(٣) نحيف أو جسيم؟) انتهى[التوضيح ١٩/١١٢](٤)، يعني: موسى ﷺ.

---

(١) انظر «الصحاح» «القاموس» مادَّة (طول).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٣) زيد في النسخ: (أو)، والصواب حذفه تبعًا لمصدره.

(٤) أمَّا الاختلاف بين الجعودة والسبوطة؛ فقد أخرج البخاريُّ هنا (٣٢٣٩) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ موسى عليه السلام كان جعدًا، وأخرج من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٣٤٣٨) أنَّه كان سبطًا، قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (١/٥١٣) في قوله: (جعد) -«صحيح مسلم» (١٦٥) (٢٦٧)-: (يصحُّ حمله هنا في صفتهما -يعني موسى وعيسى عليهما السلام- على جعودة الجسم والنَّزارة) ثمَّ قال: (ولا يتأوَّل «جسيم» بمعنى: سمين؛ لأنَّه ضدُّ «ضَرْب»... ويكون في موسى أيضًا «الجعْدُ» هنا -إذا صَرَفْناه للشعر- نحو «الرَّجِل»؛ ليسَ بالقططِ ولا بالسَّبِط).

وأمَّا الاختلاف في النحف والجسامة؛ فقد أخرج البخاريُّ (٣٣٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه كان ضَرْبًا، أي: نحيفًا، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٣٤٣٧): «فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ- مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ»، وأخرج من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٣٤٣٨) أنَّه كان جسيمًا، وسيأتي كلام المصنِّف عليه عند الحديث (٣٣٩٤).

قوله: (شَنُوءَةَ): هي قبيلة، وهي بفتح الشين المُعْجَمَة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي (فَعولة)[1]، ويجوز تشديد الواو، قيل: إنَّها من قحطان[2].

قوله: (وَرَأَيْتُ عِيسَى...) إلى قوله: (إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ): سيأتي الكلام في لون عيسى ﷺ في مناقبه، وأذكر ما قيل فيه[ح٣٤٤١]، وهذا حديث ابن عَبَّاس يؤيِّد حديث أبي هريرة[ح٣٤٣٧] أنَّه أحمر، وحديث ابن عمر أنَّه أسمر[ح٣٤٤٠،٣٤٤١]، وكلام الداوديِّ أنَّ حديث ابن عُمرَ أثبت[3]، والله أعلم، وقال شيخنا هنا: (قوله: «إلى الحمرة والبياض»: قال الداوديُّ: ما أُراه محفوظًا؛ لأنَّه قال في رواية مالك: «رجل آدم كأحسن ما أنت راءٍ[4]»[ح٥٩٠٢]). انتهى[5].

قوله: (سَبِطَ الرَّأْسِ): هو بكسر المُوَحَّدة وتُسكَّن، وهي ضدُّ الجُعودة.

٨- بابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الحَيْضِ، وَالبَوْلِ، وَالبُصَاقِ، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥]: أُتُوا بِشَيْءٍ، ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ، ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]: أُتِينَا مِنْ قَبْلُ، ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]: يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ، ﴿قُطُوفُهَا﴾ يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا، ﴿دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]: قَرِيبَةٌ، الأَرَائِكُ: السُّرُرُ.

وَقَالَ الحَسَنُ: النَّضْرَةُ فِي الوُجُوهِ، وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ، ﴿غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: وَجَعُ البَطْنِ، ﴿يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤]: مُمْتَلِئًا، ﴿كَوَاعِبَ﴾ [النبأ: ٣٣]: نَوَاهِدُ، الرَّحِيقُ: الخَمْرُ، التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ، ﴿خِتَامُهُ﴾: طِينُهُ ﴿مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فَيَّاضَتَانِ، يُقَالُ: ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: مَنْسُوجَةٌ، مِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ، وَالكُوبُ: مَا لَا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ،

---

(١) في النسخ: (فعيلة)، والمثبت موافق لما في المصادر، وللموضع السابق عند الحديث (٨٢٩).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٤٣١)، «الصحاح» مادَّة (شنأ)، «التوضيح» (١١٢/١٩)، وقد تقدَّم الكلام عليه عند الحديث (٨٢٩).

(٣) انظر «التوضيح» (٥٦١/١٩).

(٤) زيد في (ب): (من أدم)، وزيد في (ت): (من أدم الرجال)، وضرب عليه في (أ).

(٥) انظر «التوضيح» (١١٢/١٩).

وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَا، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] مُثَقَّلَةٌ، وَاحِدُهَا: عَرُوبٌ؛ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: العَرِبَةَ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ: الغَنِجَةَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ: الشَّكِلَةَ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: رَوْحٌ: جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرِّزْقُ، وَالمَنْضُودُ: المَوْزُ، وَالمَخْضُودُ: المُوقَرُ حَمْلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ، وَالعُرُبُ: المُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، ويُقَالُ: مَسْكُوبٌ: جَارٍ، وَ﴿فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ﴿لَغْوًا﴾: بَاطِلًا، ﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥]: كَذِبًا، أَفْنَانٌ: أَغْصَانٌ، ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ)... إلى (كِتَاب الأَنْبِيَاءِ).

تنبيه: حكى[(١)] القرطبيُّ في «التذكرة» في آخر (باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده) ما لفظه: (وفي فناء الجنَّة والنار عند فناء جميع الخلق قولان؛ أحدهما: يُفنيهما ولا يبقى شيء سواه، وهو معنى قوله الحقُّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، وقيل: إنَّهما ممَّا لا يجوز عليهما الفناء، وإنَّهما باقيتان بإبقاء الله سبحانه وتعالى، والله أعلم)[التذكرة١٨١].

فائدة: للجنَّة أسماء، الذي يحضرني منها: الجنَّة، ودار السَّلام، ودار الخلد، ودار المُقامة، وجنَّة المأوى -والصحيح أنَّه اسم من أسماء الجنة، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠-٤١]، وقال في النَّار: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٣٩]، وقال: ﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ [العنكبوت: ٢٥]-، وجنَّات عدن -والصحيح أنَّه اسم لجملة الجنَّات-، ودار الحَيَوان، والفِرْدَوس، وجنَّات النَّعيم، والمَقَام الأمين، ومَقْعَد صِدقٍ، وقَدَم الصِّدق، فهذه اثنا عشر اسمًا، وهذه الأسماء باعتبار صفاتها، ومسمَّاها واحد باعتبار الذات؛ فهي مترادفةٌ من هذا الوجه، وتختلف باعتبار الصفات؛ فهي متباينةٌ مِن هذا الوجه، وكذا أسماء الله تعالى، وأسماء كتابه، وأسماء رسوله، وأسماء اليوم الآخر، وأسماء النَّار، والله أعلم[(٢)].

فائدة هي تنبيه: في تربة الجنَّة جاء في حديث «المسند» أنَّها زعفران[ح٨٠٤٣]، وفي «البُخاريِّ»[ح٣٤٩] و«مسلم»[(٣)][م١٦٣]: «وإذا ترابها المسك»، وفي «مسلم» وغيره: «دَرْمَكَةٌ بيضاءُ مسكٌ خالصٌ»[(٤)][م(٢٩٢٨)(٩٣)]،

---

(١) في (ت): (ذكر).

(٢) انظر «حادي الأرواح» (ص٦٣-٧٠).

(٣) (ومسلم): سقط من (ب).

(٤) وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٥٠٨٨)، وعبد بن حُمَيدٍ في «المنتخب» (٨٧٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢١٨).

فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها[(١)]، وقد ذهبت طائفة مِنَ السَّلَف إلى أنَّ تربتها متضمِّنة للنَّوعين؛ المسك والزعفران، ويحتمل معنيين؛ أحدهما: أن يكون التراب مِن زعفران، فإذا عُجِن بالماء؛ صار مسكًا، والطين يُسمَّى ترابًا، ويدلُّ له قوله: «ومِلاطها المسك»[(٢)]، والمِلاط: الطين، الثاني: أن يكون زعفرانًا باعتبار اللَّون، ومسكًا باعتبار الرائحة، وكذلك تسميتها بالدَّرْمَكة[(٣)]، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة[(٤)]، والله أعلم، وفي حديثٍ آخر: «يا جبريل؛ إنَّهم سائلوني عن الجنَّة، قال: أخبرهم أنَّ أرضها عِقْيَان»[(٥)]، والعِقْيَان: الذهب، إن كان ابن علاثة حفظه[(٦)]؛ فهي أرض الجنَّتين الذَّهَبيَّتين[(٧)]، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنَّتين وأفضلِهما، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ): (أنَّها) بفتح الهمزة، واعلم أنَّ مذهب أهل السنة أنَّها موجودة الآن[(٨)]،

(١) في (ب): (نفيها)، وهو تحريفٌ.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٠٤-٣٠٥)، والترمذيُّ (٢٥٢٦)، وضعَّفه، وأخرجه أيضًا ابن حبَّان في «صحيحه» (٧٣٨٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧١٠٧)؛ جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/٧٢٥): (رجاله رجال الصحيح).

(٣) في (ب): (بالدُّرِّ).

(٤) الدَّرْمَك: دقيقُ الحوَّارَى؛ وهو أجود الدقيق لبياضه، انظر «الصحاح» مادَّتي (حور) (درمك).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنَّة» (١٥١).

(٦) محمَّد بن عبد الله بن عُلَاثة الحرانيُّ القاضي، وثَّقه ابن معين في «تاريخه» رواية الدوري (٣/١٧٦)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٣٠٢): (يُكتَب حديثه ولا يحتجُّ به) وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/١٣٢): (في حفظه نظر)، وقال ابن حبَّان في «المجروحين» (٢/٢٧٩): (يروي الموضوعات)، وقال الحافظ في «التقريب» (ص٤٨٩): (صدوق يخطئ)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٢٤)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/٥٩٤)، «تهذيب التهذيب» (٣/٦١٢).

ورواه عن ابنِ عُلاثة عمرُو بنُ الحصين، قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/٣٩٠): (كان كذَّابًا)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٩): (هو ذاهبُ الحديث، ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حسانًا، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة، فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه)، وقال الذهبيُّ في «المغني في الضعفاء» (٢/٤٨٢): (ضعَّفوه جدًّا)، وقال الحافظ في «التقريب» (ص٤٢٠): (متروك).

(٧) في النُّسخ: (حفظه أي... الذَّهبيَّين)، والمثبت من «حادي الأرواح»، انظره (ص٩٤-٩٥).

(٨) ودليله الصريح ما رواه أحمد في «المسند» (٢/٣٣٢-٣٣٣)، وأبو داود (٤٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لمَّا خلق الله الجنَّة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها»، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٦٩): (إسناده قويٌّ).

ووافق على ذلك بعضُ المعتزلة، واختلفوا؛ فمنهم مَن قال: إنَّها تفنى والنَّار أيضًا، وقد تَقَدَّمَ أعلاه مَن حكى[1] ذاك القول، ومنهم من قال: لا، وذهب جماعة منهم إلى أنَّهما غير مخلوقتَين الآن، ثمَّ منهم مَن قال باستحالة خلقهما الآن عقلًا، ومنهم من قال: لا، ذكر ذلك السيف الآمدي في «أبكار الأفكار»[2]، نقله شيخنا في «شرح التنبيه» له[3].

واعلم أنَّ الجِنان ثمان، كما سيأتي قريبًا، ويقال: سبع؛ كما قال ابن عَبَّاس: دار الجلال، ودار السلام، وجنَّة عدن، وجنَّة المأوى، وجنَّة الخلد، وجنَّة الفردوس، وجنَّة النعيم، وقيل: إنَّ الجنان أربع[4]؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرَّحمن: ٤٦]، ثمَّ قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرَّحمن: ٦٢]، ولم يذكر سوى هذه الأربع، فإن قيل: فقد قال: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥]؛ فـ﴿ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾: اسم لجميع الجنان، والجنَّة اسم جنس، وكذلك دار الخلد ودار السلام؛ لأنَّ جميعها دار الخلود ودار السلامة[5].

فائدة: روى مُحَمَّد بن الحسن بن زياد النقَّاش في «فضل يوم عاشوراء» من حديث ابن عَبَّاس مرفوعًا: «لله عَزَّ وَجَلَّ ثمان جنَّات[6]»، نقله شيخنا في (صفة الجنَّة)[التوضيح١٩/١٦٠]، وقد تَقَدَّمَ قُبَيل[7] هذا.

قوله: (**قَالَ أَبُو العَالِيَةِ**): الذي يظهر أنَّه أبو العالية الرِّياحيُّ، رُفيع بن مِهْرَان، وقد تَقَدَّمَ مرارًا قريبًا وبعيدًا.

قوله: (**والبُصَاقِ**): هو بالصاد، والسين، والزاي، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**أُتِينَا**): كذا في أصلنا، وفي هامش الأصل عوض (أُتينا): نسخة (أوتينا)[8]، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه مِن «آتيته» أعطيته، وليس هو مِن «أتيته» جئته). انتهى[التوضيح١٩/١١٧].

قوله: (**يَقْطِفُونَ**): هو بكسر الطاء في أصلنا بالقلم، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: بضَمِّ الطاء، فيُحرَّر؛ هل هما لغتان أو الواحدة خطأ؟[9].

---

(١) في (ب): (إن كان).

(٢) انظر «أبكار الأفكار» (٤/٣٢٧).

(٣) انظر «مقالات الإسلاميين» (ص٤٧٥)، «الفصل في الملل» (٤/٦٨)، «الملل والنِّحل» (١/٧٢-٧٣).

(٤) هو قول الحليميِّ في «المنهاج في شعب الإيمان» (١/٤٧٤).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٥٤١).

(٦) في (ت): (جنان).

(٧) في (ب): (قبل).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٩) قال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (قطف): (قَطَفَ العِنَبَ يَقْطِفُهُ: جَناهُ كقَطَّفَهُ، والدابَّةُ: ضاقَ مَشْيُها تَقْطُفُ =

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم بدالين مهملتين، قال القابسيُّ: صوابه: «حريدة» براء بعد الحاء، أي: ليِّنة، ولا أعرف «حديدة»، قال القاضي: لا يُعرف أيضًا «حريدة»؛ بمعنى: ليِّنة، إنَّما معنى «حريدة[1] الجرية»: مستقيمة الجرية، ومعنى «حديدة الجرية»: قويَّة الجري، وإنَّه فُسِّر[2] «السلسبيل» بالسهل اللَّيِّن الجرية[3]، وقيل: السلسبيل: اسم للعين، وقيل: عذب، وقيل: كلام مفصول، أي: سَلْ سبيلًا[4] إليها يا مُحَمَّد[5]). انتهى [المطالع ٢/٢٤٨][6].

و﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ [الإنسان: ١٨]: اسم عين في الجنَّة[7]، قال الأخفش: هي مَعْرِفةٌ، ولكن لـمَّا كان رأس الآية مفتوحًا؛ زيدت فيه الألف، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا[8]﴾ [الإنسان: ١٥].

قوله: (﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ [المطففين: ٢٦]: طِينُهُ): بالنون في أصلنا، قال بعض العلماء في ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾: (أي: مزاجه أو عاقبته مِسْكٌ من طيِّب الريح، أي: ريحها في آخر شربهم يُختَم بمسك)[9]، وهذا يقتضي أن

= وتَقْطِفُ)، وقال صاحب «تاج العروس» مادَّة (قطف): (وفي «المِصْباحِ» [مادَّة (قطف)] أَنَّه يُقال من بابَي: ضَرَبَ وقَتَلَ، فتَأَمَّلْ، قلتُ: وسَيَأْتِي للمُصَنِّفِ -يعني مجد الدين- قريبًا أَنَّ الَّذِي من البابَيْنِ هو قُطُوفُ الدَّابَّةِ، فتأَمَّلْ ذلِكَ).

(١) في النسخ: (حديدة)، والمثبت من مصدريه.

(٢) في النسخ: (فيه)، والمثبت من مصدريه.

(٣) وهو تفسير قتادة حيث قال: (عينًا يصرفونها حيث شاؤوا)، انظر «جامع البيان» (١٠/٨٣٧٥).

(٤) في (أ) و(ت): (سل سلسبيلًا)، وفي (ب): (سل سبيلَ)، والمثبت من مصدره.

(٥) قال الزمخشريُّ في «الكشاف» (٢/٥٠٧): (وقد عزوا إلى عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ معناه: سل سبيلًا إليها، وهذا غيرُ مستقيم على ظاهره، إلَّا أن يُرَاد أنَّ جملة قول القائل: «سل سبيلًا» جُعِلَت علمًا للعين، كما قيل: تأبَّط شرًّا؛ وذرَّى حَبًّا؛ وسُمِّيت بذلك لأنَّه لا يَشْرَب منها إلَّا مَن سأل إليها سبيلًا بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربيَّة تكلُّفٌ وابتداع؛ وعزوُه إلى مثل عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أبدع).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٨٥).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٠): (واستُبْعِد لوقوع الصرف فيه).

(٨) نقله الأخفش عن بعضهم، انظر «معاني القرآن» (٢/٥٦١)، وقد قرأ نافعٌ وابن كثير والكسائيُّ وشعبة بتنوين ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأوَّل الذي هو رأس الآية، والباقون بغير تنوين، ووقف حمزة عليه بغير ألف، والباقون بألف، انظر «السبعة» (ص٦٦٤)، «الحجَّة» (٦/٣٤٨)، «التذكرة» (٢/٦٠٧)، «حجة القراءات» (ص٧٣٨)، «النشر» (٢/٢٩٥).

(٩) هذا تفسير ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما حيث قال: (طيَّب الله لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم المسك).

يكون (طيبه) بالموحَّدة، وفي «حادي الأرواح» لابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (قال مجاهد: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌ﴾: يقول: طينه مسك[(١)]، قال: (وهذا التفسير يحتاج إلى تفسير، ولفظ الآية أوضح منه، وكأنَّه -والله أعلم- يريد: ما يبقى في أسفل الإناء من الدُّرْدِيِّ). انتهى، قاله في الباب الثامن والأربعين منه[حادي١٣٠]/. [١/٤٢٠أ]

قوله: (وَمِنْهُ[(٢)] وَضِينُ النَّاقَةِ): (الوَضِين) بفتح الواو، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، قال الجوهريُّ: (الوَضِين للهودج بمنزلة البِطان للقَتَب، والتصدير للرَّحْل، والحزام للسرج، وهما كالنِّسْع، إلَّا أنَّهما من السُّيور إذا نُسِج نساجةً...) إلى أن قال: (ويقال أيضًا: منسوجة بالجواهر، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ﴾ [الواقعة: ١٥]).

قوله: (وَالكُوبُ: مَا لَا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَا): وكذا قال في (الواقعة)[قبل ح٤٨٨١]، وقال في (الزخرف): (وَالأَكْوَابُ: الأَبَارِيقُ الَّتِي لا خَرَاطِيمَ لَهَا)[ح٤٨١٩]، وينبغي أن يُحرَّر ما ذكره هنا وفي (الواقعة) فإنَّ الأذن والعروة واحد، قال الجوهريُّ: (كُوزٌ لا عروة له، والجمع: أكواب)، وفي «القاموس»: (الكوب: كُوزٌ لا عُروة له، أو لا[(٣)] خرطوم له، جمعه: أكواب)، وقال بعضهم في الآية[(٤)]: (أوانٍ مدوَّرة الأفواه، وقيل: التي ليست لها آذان ولا خراطيم، فيها شرابهم). انتهى، وقال قتادة: (الكوب: المدوَّر القصير العنق، القصير العُروة، والإبريق: المستطيل الطويل العُروة)، وقال ابن عزيز: (أكواب: أباريق لا عُرَا لها ولا خراطيم، واحدها: كوب[غريب القرآن٧٧])، وقاله الأخفش وقطرب، والذي تَقَدَّمَ عن الجوهريِّ نحوه قولُ مجاهد والسُّدِّيِّ، وهو مذهب أهل اللُّغة أنَّها التي لا آذان لها ولا عُرًا[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الأذن والعُروة واحد، والله أعلم.

قوله: (﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةً) أي: محرَّكة الراء، وفي الراء قراءتان؛ الضمُّ[(٦)] والسكون[(٧)].

---

(١) انظر تفسيري ابن عباس ومجاهد في «جامع البيان» (٨٥٣٥/١٠).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (منه)؛ بلا واو.

(٣) في (ب) و(ت): (ولا).

(٤) يعني: قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٥) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٨١/١٩-٨٢).

(٦) في النسختين: (الفتح)، ولعلَّه سبق قلم.

(٧) قرأ حمزة وشعبة بإسكان الراء، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص٦٢٢)، «الحجة» (٢٥٧/٦-٢٥٨)، «حجة القراءات» (ص٦٩٦)، «النشر» (١٦٣/٢).

قوله: (مِثْلُ: صَبُورٍ): هو بفتح الصاد؛ كـ(عَرُوب).

قوله: (الغَنِجَةَ): هو بفتح الغين المُعْجَمَة، وكسر النون، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، والغُنْج والغُنُج: الشِّكْل، وقال ابن قُرْقُول: (الغَنِجَة: هو[1] شِكْلٌ في الجارية وتكسُّرٌ وتدلُّل)[2].

قوله: (الشَّكِلَةَ): هي بفتح الشين المُعْجَمَة، وكسر الكاف، وهي الغَزِلة، والشِّكل؛ بكسر الشين: الدَّلُّ، يقال: إنَّها لَحسنة الشِّكل؛ الدَّلِّ، وذات دَلٍّ وذات شِكْل، والشَّكل: المثل[3]، وأيضًا المذهب، وأيضًا النحو، وكذلك الشاكلة[4].

قوله: (وَالمَخْضُودُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (خضدتُ[5] الشجر: قطعتُ شوكه، والذي قاله أهل التفسير في «المخضود»[6]: أنَّه منزوع الشوك، أي: خُلِق كذلك). انتهى.

وقال غير الدِّمْيَاطيِّ: (المخضود): اللَّيِّن بلا شوك، لا كسِدر الدنيا، وقيل: الموقَر حملًا، وقيل: المدلَّى الأغصان، وقيل: ما لا عجم لنبقه، وخصَّ (السِّدر) لأنَّ له طعمًا ورائحة، والله أعلم[7].

قوله: (المُوْقَرُ حَمْلًا): (حَمْلًا) في أصلنا مفتوح الحاء ومكسورها بالقلم، وعلى الحاء: (معًا)، قال الجوهريُّ: (حملتُ الشيءَ على ظهري أحمله حِمْلًا[8]...) إلى أن قال: (وحمَلَتِ المرأةُ والشجرةُ حَمْلًا...، قال ابن السِّكِّيت: الحَمْل: ما كان في بطنٍ، والحِمْل: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ [إصلاح المنطق ٣]).

---

(١) في (ب): (هي).

(٢) «مطالع الأنوار» (٢/٣٣٧)، وانظر «الصحاح» مادَّة (غنج).

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» مادَّة (شكل): (والشَّكْل: المِثْل، والشِّكْل -بالكسر- الدَّلُّ، ويجوز هذا في هذا، وهذا في هذا).

(٤) في (ب): (المشكلة)، وهو تحريف، وفي (ت): (الشكالة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٤٩)، «القاموس» مادَّة (شكل).

(٥) ضُبِط في (أ) بضمِّ الخاء، والمثبت من «الصحاح» مادَّة (خضد).

(٦) في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨].

(٧) انظر «النكت والعيون» (٥/٤٥٣).

(٨) في مطبوع «الصحاح»: (حَملًا) بالفتح، وقال بعده: (ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ۝ خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: ١٠٠-١٠١] أي: وِزرًا، وحَمَلَتِ المرأة والشجرُ حَمْلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩])، وتعقَّبه الرازيُّ في «مختار الصحاح» مادَّة (حمل) فقال: (قلت: وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا﴾ لا اختصاص له بالمحمول على الظهر، وقوله تعالى: ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ لا دلالة فيه على المصدر؛ لأنَّه اسم للمحمول، وكذا قوله تعالى: ﴿حَمْلًا خَفِيفًا﴾ لا دلالة فيه على المصدر؛ لأنَّه اسم للمحمول أيضًا، فاستشهاد الجوهريِّ رحمه الله بالآيتين فيه نظرٌ).

قوله: (مَا يُجْتَنَى): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنَ الرِّيِّ): هو بكسر الراء، وتُفتَح، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٢].

٣٢٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ؛ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٧٠٢]، وقد نسبه مرارًا إلى جدِّه.

٣٢٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّمَ (سَلْمُ ابْنُ زَرِيرٍ): أنَّه بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان اللام، وأنَّ (زَرِيرًا) بفتح الزاي، وكسر الراء، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء أخرى، وهو أبو يونس العُطارديُّ، يروي عن أبي رجاء وبُرَيد بن أبي مريم، وعنه: حَبَّان وأبو الوليد، له عشرة أحاديث، وثَّقهُ أبو حاتمٍ(١)، وضعَّفه ابنُ مَعِين(٢)، كذا قال الذَّهَبيُّ في «كاشفه»: (له عشرة أحاديث)[الكاشف١/٣٣٤]، وفي «الميزان» قال: (له ثمانيةَ عشرَ حديثًا(٣))، وقال في «الميزان»: (إنَّ أبا داود والنَّسائيَّ قالا: ليس بالقويِّ)[الميزان٢/١٨٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(٤)، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): هو عِمران بن مِلْحَان، ويقال: [ابن] عبد الله، ويقال: ابن تَيْم، العُطارديُّ، تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣٢٣٦]، وكذا تَقَدَّمَ (عِمْرَان بن حُصَيْنٍ): أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وأنَّه صَحَابيٌّ، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ من هذا بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠].

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٤).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/٣٤٩).

(٣) في (ب): (أحاديث).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٢٢).

(٥) لم يتقدَّم.

قوله: (فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثر)، وأنَّه قيل: على أنَّه المفعول الثاني، على أنَّ رؤية العين تتعدَّى إلى مفعولين، وهذا ضعيف، وقيل: على الحال، وهذا على مذهب بعضهم، وفيه قولًا آخر[ح٣٠٤]، وقد تَقَدَّمَ على قوله: (فرأيت أكثر أهلها النساءَ) سؤالٌ وجوابُه في (الكسوف)[ح١٠٥٢]، والله أعلم.

٣٢٤٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد بن سالم، ابنُ أبي مريم(١)، وكذا تَقَدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، وكذا تَقَدَّمَ(٢) (عُقَيْلٌ): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وأنَّ (سَعِيد بْن الْمُسَيِّب): والده بفتح الياء وكسرها، وغير والده ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح يائه[ح٢٦]/. [٤٢٠/١ب]

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، أي: رأيت نفسي[ح٥٠٨، ٥١٩، ٢٠١٨].

قوله: (فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ): ذكر شيخنا فيه كلامًا حسنًا في «شرحه»، ولا يتحرَّر جيِّدًا؛ لأنَّ النسخة سقيمة، وفي آخر كلامه: (قال ابن بَطَّالٍ: ويشبه أن تكون هذه الرواية(٣) الصواب، و«تتوضَّأ» تصحيف، والله أعلم؛ لأنَّ الحور طاهراتٌ لا وضوءَ عليهنَّ، فكذلك كلُّ من دخل الجنَّة لا تلزمه طهارة ولا عبادة، وحروفُ «شوهاء» يمكن تصحيفُها بحروف «تتوضَّأ»؛ لقرب صور بعضها من بعض[ابن بطال٣٥٢/٧]، وقال ابن التين: قوله: «تتوضَّأ»، قيل: إنَّه تصحيف؛ لأنَّ الجنَّة لا تكليفَ فيها، وقيل: إنَّما نبَّه به على فضل الوضوء، وأنَّه سببٌ إلى ملك ذلك ومثله، قال الداوديُّ: وفيه وضوء الحور، وأنَّ الجنَّة مخلوقة، وكذلك الحور). انتهى[التوضيح١١٤/٢٥].

ورأيت في «نهاية ابن الأثير»: في (شوه) -والظاهر أنَّه من «الغريبَين»[١٠٤٣/٣]-: («بينا أنا نائمٌ؛

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٢) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٣) يعني: (شوهاء)، فقد ذكر ابن الملقِّن قبل قولِ ابن بطال الحديثَ الذي أورده ابن قتيبة، وسيذكره المؤلِّف قريبًا.

رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأة شوهاءُ إلى جَنْبِ قصرٍ»: الشوهاء: المرأة الحسنة الرَّائعة، وهو من الأضداد...) إلى آخره.

وذكر أيضًا شيخنا في (باب الغيرة) من «شرح البُخاريِّ» ما لفظه: (وذكر ابن قُتَيْبَة في قوله: «فإذا امرأة شوهاءُ إلى جانب قصرٍ» من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المُسَيِّب، وفسَّره قال: الشوهاء: الحسنة الرائعة)[التوضيح٢٥/١١٣].

وذكر في (صفة الجنَّة) عن الخَطَّابيِّ: (أنَّها شوهاء، وإنَّما أسقط الكاتب بعض حروفه، فصار «تتوضَّأ»؛ لأنَّه لا عمل في الجنَّة؛ وضوء ولا غيره، والشوهاء: المرأة الحسناء...، وقال القرطبيُّ: الرواية الصحيحة: «تتوضَّأ»، وأمَّا ابن قُتَيْبَة؛ فقال بدله: «شوهاء»[المفهم٦/٢٥٧]...) إلى أن قال شيخنا: (ويحتمل أنَّه أراد الوضوء اللُّغويَّ؛ وهو غسل الوجه واليدين، وقد ترجم عليه البُخاريُّ في «التعبير»: [«باب الوضوء في المنام»][ح٧٠٢٥]، وهو خلاف ما ذكره الخطَّابيُّ). انتهى[التوضيح١٩/١٣٤].

وفي (الغيرة) ذَكَرَ ما ذكرتُه أعلاه عن ابن بَطَّالٍ: أنَّ الصواب (شوهاء)، وأنَّ (تتوضَّأ) تصحيفٌ، وينبغي أن يُراجع كلام المؤلِّف من نسخة صحيحة، والله أعلم(١).

واعلم أنَّ قولهم: إنَّ الجنَّة ليست بدار تكليف؛ فقال ابن القَيِّمِ في «حادي الأرواح» في (الباب السادس) في جواب مَن زعم أنَّها جنَّة الخلد حكايةَ خصمِه ما لفظُه: (**وأمَّا قولكم**: إنَّها دار جزاء(٢) وثواب، لا دار تكليف، وقد كلَّف الله آدم بالنهي عن الأكل من تلك الشجرة؛ فدلَّ على أنَّ تلك الجنَّة دار تكليفٍ، لا دار خلود؛ **فجوابه من وجهين**؛ **أحدهما**: أنَّه إنَّما يمتنع أن تكون دارَ تكليف؛ إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة، فحينئذٍ ينقطع التكليف، وأمَّا وقوع التكليف فيها في دار الدنيا؛ فلا دليلَ على امتناعِه ألبتة، فكيف وقد ثبت عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «دخلت البارحة الجنَّة، فرأيت امرأةً تتوضَّأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن أنت؟...»؛ الحديث، وغيرُ ممتنعٍ أن يكون فيها مَن يعمل

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٥): (قوله: «تتوضأ» يحتمل أن يكون على ظاهره، ولا ينكر كونها تتوضأ حقيقة؛ لأنَّ الرؤيا وقعت في زمن التكليف، والجنة وإن كان لا تكليف فيها؛ فذاك في زمن الاستقرار، بل ظاهر قوله: «تتوضأ إلى جانب قصر» أنَّها تتوضأ خارجة منه، أو هو على غير الحقيقة، ورؤيا المنام لا تحمل دائمًا على الحقيقة، بل تحتمل التأويل، فيكون معنى كونها تتوضأ: أنها تحافظ في الدنيا على العبادة، أو المراد بقوله: «تتوضأ» أي: تستعمل الماء لأجل الوضاءة على مدلوله اللغويِّ، وفيه بُعْد).

(٢) في النُّسخ: (الجزاء)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

بأمر الله ويعبد الله قبل يوم القيامة؛ بل هذا هو الواضح، فإنَّ [من] فيها الآن مؤتمرون بأوامرَ من قِبَل ربِّهم لا يتعدُّونها، سواءٌ سُمِّي ذلك تكليفًا أم لا) انتهى[حادي٣٣].

والبُخاريُّ قد ترجم عليه (باب الوضوء في المنام)، فاللَّفظة عنده غير مصحَّفة، والله أعلم، ولو قال شخصٌ: إنَّ (شوهاء) تصحيفٌ من (تتوضَّأ) ويستدلُّ عليه بحديث البُخاريِّ، بِمَ ذا كان يردُّ عليه؟! والله أعلم.

قوله: (**فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ**): هي بفتح الغين[(١)]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟!**): بكاءُ عمرَ رضي الله عنه يحتمل أن يكون سرورًا، وأن يكون تشوُّقًا إلى ذلك، والله أعلم.

٣٢٤٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ** يُحَدِّثُ **عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ**، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا**، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ»، **قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالحَارِثُ ابْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سِتُّونَ مِيلًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وضبطُ (العَوْذيِّ)، وإلى أين هذه النسبة[ح٢١٩]، وهو حافظٌ مشهورٌ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ**): أنَّه عبدُ الملك بن حبيب، وأنَّ (الجَوْنيَّ) بفتح الجيم، وإسكان الواو، ثمَّ نون، ثمَّ ياء النِّسبة[ح٢٢٥٩، ٢٥٩٥]، وهو من ولد الجَوْن ابن عوف بن جَذيمة بن مالك بن الأزد[(٢)]، وأبو عِمران من علماء البصرة، يروي عن جُنْدب وأنسٍ، وعنه: شعبةُ والحَمَّادان، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعةُ[(٣)].

قوله: (**عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ**): يقال: اسمه عَمرو، ويقال: عامر، عن أبيه، وجابرِ بن سَمُرة، وابنِ عَبَّاس، وغيرِهم، وعنه: أبو جمرةَ الضُّبَعيُّ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وأبو عِمران الجَوْنيُّ، وآخرون، قال ابنُ نمير: (كان أكبرَ من أخيه أبي بُردة)، قال: (ومات في ولاية خالد ابن عبد الله)، أخرج له الجماعةُ، صَدوق موثَّق، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٤)].

---

(١) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/١٢٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٩٩) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٤٤).

قوله: (**الخَيْمَةُ دُرَّةٌ**): (الدُّرَّة): اللؤلؤة، والجمع: دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ[١].

قوله: (**ثَلَاثُونَ مِيلًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الميل) كم مقداره في (الصلاة)، وذكرتُ فيه سبعةَ[٢] أقوال[قبل ح١٠٨٦].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سِتُّونَ مِيلًا**): أمَّا (أبو عبد الصمد) فهو عبدُ العزيز بن عبدِ الصَّمد العمِّيُّ؛ نسبةً إلى العمِّ؛ وهو مُرَّةُ بن مالك بن حنظلة، وقال ابنُ الكلبيِّ: مُرَّةُ هذا من ولد عمرو بن مالك بن فهم الأَزْديُّ، وهو مُرَّةُ بن وائل بن عمرو، وهم بنو العمِّ الذي في تميم، هذا نسبُهم، قالوا[٣]: هو مُرَّةُ بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[٤]، والعمِّيُّ هذا بصريٌّ، يروي عن أبي عِمران الجَوْنيِّ وحُصَينٍ، وعنه: أحمدُ، وبُندارٌ، وابنُ عَرَفة، مات سنة (١٨١هـ)[٥]، أخرج له الجماعةُ[٦]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن المثنَّى عن أبي عبد الصمد، وفيه: (جنَّتان من فضَّة)[ح٤٨٧٩ و٤٨٨٠]، وأخرجه مسلمٌ[م(٢٨٣٨)(٢٤)]، والتِّرْمِذيُّ وقال: صحيح[٧][ت٢٥٢٨]، وأخرجه النَّسائيُّ[كن١١٤٩٨][٨].

وأمَّا (الحارث بن عُبَيد) فهو أبو قُدامة الإياديُّ البصريُّ، عن أبي عِمران الجَوْنيِّ وعدَّةٍ، وعنه: يحيى بن يحيى ومُسَدَّد، ليس بالقويِّ، وضعَّفه ابنُ مَعِين[الدوري ٢٤٨/٤]، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى[الكاشف٩٢٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٣٨/١]، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (صفة الجنة) عن سعيد بن منصور عن أبي قُدامة الحارثِ بن عُبَيد[٩][م٢٨٣٨].

تنبيهٌ: لهم الحارث بن عُبَيد التميميُّ البصريُّ، يروي عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، وعنه: الوليد بن

---

(١) انظر «القاموس» مادَّة (درر).

(٢) (سبعة): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢٤٢/٤-٢٤٣).

(٥) كذا تبعًا لـ«الكاشف»، والذي في «تهذيب الكمال» و«تذهيبه»: (قال أبو داود: مات سنة «١٨٧هـ»)، وقال ابن حِبَّان في «الثقات» (١١٦/٧): (مات سنة «١٨٩هـ»).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٥/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١١٣/٦).

(٧) في المطبوع قال: (حسن صحيح).

(٨) كذا تبعًا لتطريف المزي في «تحفة الأشراف» (٤٦٨/٦)، وإنَّما أخرجه مختصرًا، وليس فيه مقصود التعليق.

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٥).

صالح، ليس له شيءٌ في الكتب[(١)]، ذكرتُه للتَّمييز.

وقوله: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ): يعني: بالسند المذكور بعد أبي عمران؛ وهو: أبو عِمران عن أبي بكر ابن أبي موسى عن أبيه.

٣٢٤٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) تَقَدَّمَ مراراً أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده[(٢)]: ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو[(٣)] الزِّنَادِ): أنَّه[(٤)] بالنون، واسمُه[(٥)] عبدُ الله بن ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخر على الأَصَحّ[(٦)].

قوله: (وَاقْرَؤُوا[(٧)] إِنْ شِئْتُمْ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «اقرؤوا إن شئتم»: هو مِن قول أبي هريرة، ونازعه ابنُ التين فقال: الظاهرُ خلافُه، وأنَّه مِن قوله عليه الصلاة والسلام)[التوضيح١٩/١٣٧].

٣٢٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشدٍ.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٦٠).

(٢) زيد في (ب): (هو).

(٣) في (ب): (أنَّ أبا).

(٤) (أنَّه): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (وأنَّه).

(٦) (على الأصح) ليس في (أ).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فاقرؤوا).

قوله: (تَلِجُ الجَنَّةَ): (تلجُ): تدخل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَأَمْشَاطُهُمْ[(١)] مِنَ الذَّهَبِ): إن قيل: أيُّ حاجة في الجنَّة إلى الأمشاط ولا تتلبَّد شعورهم ولا تتَّسخ؟ وأيُّ حاجةٍ إلى البَخُور وريحهم أطيبُ من المسك؟

ويجاب عن ذلك: بأنَّ نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألمٍ اعتراهم؛ فليس أكلُهم عن جوعٍ، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطيُّبهم[(٢)] عن نَتَنٍ، وإنَّما هي لَذَّات متوالية، ونِعَمٌ متتابعة، والله أعلم[(٣)]/. [١/٤٢١أ]

قوله: (وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ) أي: بَخُورهم العود، وهو اسم له مُرتَجل، وقيل: هو ضربٌ من خِيار العود وأجودِه، وتُفتَح هَمزتُه وتُضَمُّ، وقد اختُلِف في أصلها وزيادتها. انتهى كلام ابن الأثير[(٤)]، وقال شيخنا: («ومجامرهم»: مباخِرُهم). انتهى[(٥)].

تنبيه: (الألنجوج): يأتي ذكره.

قال شيخنا في (الأُلُوَّة): (بفتح الهمزة وضمِّها، حكاهما ابن التين، وقيل: بكسرها، ويخفَّف ويشدَّد). انتهى[التوضيح١٩/١٤٢]، وقال السُّهيليُّ: في (الألوَّة) أربع لغات: (أَلُوَّة، وأُلُوَّة، ولُوَّة؛ بغير ألف، ولِيَّة، قاله أبو حنيفة[(٦)]). انتهى[الروض الأنف٣/٤٣].

ويقال فيه: يَلَنْجُوج، ويَلَنْجُج، وأَلَنْجَج، والأَلَنْجُوج، واليَلَنْجَج، واليَلَنْجُوجِيُّ؛ كلُّ هذا في عود الطِّيب[(٧)]، وقال شيخنا في (الألنجوج) عن الداوديِّ: (إنَّه النَّدُّ)[التوضيح١٩/١٤٣][(٨)]، ثُمَّ ذكر في (خلق آدم) عن الداوديِّ: (أنَّ الأُلُوَّة: النَّدُّ، والألنجوج: عود الطيب، ونصُّ الحديث مع قول أهل اللُّغة: أنَّ الأُلُوَّة: العود؛ وهو الألنجوج). انتهى[التوضيح١٩/٢٨٠].

سؤال: إن قلت: كيف قال: «مجامرهم الأُلُوَّة»، وكذا في الحديث الآتي بُعيد هذا، ومعلومٌ أنَّ الجنَّة لا نارَ فيها، فما معناه؟

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أمشاطهم)؛ بلا واو.

(٢) في (ب): (تطييبهم).

(٣) انظر «التذكرة» للقرطبيِّ (ص٥١٧).

(٤) انظر «النهاية» (٤/٢٨٠) مادَّة (لوا).

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/١٤٢).

(٦) انظر «النبات» (ص٢١٩).

(٧) انظر «القاموس» مادَّة (لجج).

(٨) النَّدُّ: ضرب من الطيب، وفي «جمهرة اللغة» (١/١١٥): (فأمَّا النَدُّ المستعمل من الطيب؛ فلا أحسبه عربيًّا صحيحًا).

والجواب: ما قاله ابن إمام الجوزيَّة في «حادي الأرواح» في (الباب الثامن والأربعين) منه ولفظُه: (فإن قيل: فأين يُشوى اللَّحم، وليس في الجنَّة نارٌ؟ فقد أجاب عن هذا بعضُهم: بأنَّه يُشوى بـ«كُنْ»، وأجاب آخرون: بأنَّه يُشوى خارجَ الجنَّة، ثمَّ يُؤتَى به إليهم، والصَّواب: أنَّه يُشوى في الجنَّة بأسبابٍ قدَّرها العزيز العليم لإنضاجه وإصلاحه، كما قدَّر هناك أسبابًا لإنضاج الثمر والطعام، على أنَّه لا يمتنع أن يكون فيها نارٌ تُصلِح لا تُفسِد، وقد صحَّ عنه ﷺ أنَّه قال: «مجامرهم الألُوَّة»، والمجامر: جمع مجمرٍ؛ وهو البخور الذي يُتبخَّر بإحراقه، والألوَّة: العود، فأخبر أنَّهم يتجمَّرون، أي: يتبخَّرون بإحراقه؛ لتسطعَ لهم رائحتُه، وقد أخبر سبحانه أنَّ في الجنَّة ظلالًا، والظلال لا بدَّ أن تفيء ممَّا يقابلها، فقال: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، وقال: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، فالأطعمة والحلواء والتجمُّر يستدعي أسبابًا يتمُّ بها، والله خالق الأسباب والمسبَّب، وهو ربُّ كلِّ شيء ومليكه، لا إله إلَّا هو). انتهى[حادي ١٣١]، وعن الإسماعيليِّ في «المستخرج»: (ويُنظَر هل في الجنَّة نارٌ؟) انتهى(١).

قوله: (**وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ**): (الرشح): العرق.

قوله: (**وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ**): كذا هو بالتاء، وهو لغةٌ، وسيأتي قريبًا(٢): (زوجتان من الحور العين)، وأذكر ما رأيتُ فيه[ح٣٢٥٤].

قوله: (**يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا**): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مخُّ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه مضاف، وهو نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣٢٤٦- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ **كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً**، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، **لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ**، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَا يَسْقَمُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، **وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**، **وَوَقُودُ**

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧١٦).

(٢) زيد في هامش (ت) مستدركًا: (أنَّ الفصيح: زوجان، قال الله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾، صح [البقرة: ٣٥])، وهذا أتى في الحديث اللاحق.

مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ -قَالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي: العُودَ- وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ».
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الإِبْكَارُ أَوَّلُ الفَجْرِ، وَالعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ -أُرَاهُ- تَغْرُبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله[1] بنُ ذكوانَ، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْرَجِ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأَصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِثْرِهِمْ**): تَقَدَّمَ ما فيه مِنَ اللُّغات في (إثر)[ح٢٧٨].

قوله: (**كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً**): (أشدِّ): مجرور؛ لأنَّه مضاف، و(إضاءةً): بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره، ثمَّ تاء التأنيث، مَنْصُوبٌ، ونصبه على التمييز، قال الداوديُّ: (يعني: على [ضياء] الزُّهَرة). انتهى[2].

قوله: (**لِكُلِّ امْرِئٍ[3] مِنْهُم زَوْجَتَانِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ الفصيح (زوجان)[ح٣٢٤٥]، قال الله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وسيأتي الكلام في زوجات أهل الجنَّة قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٢٥٤].

قوله: (وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ): تَقَدَّمَ قريبًا في كلامي أنَّ رؤوسهم لا تشعث فماذا يصنعون بالأمشاط؟! فانظره[ح٣٢٤٥].

قوله: (**وَوَقُودُ[4] مَجَامِرِهِمُ**): (الوَقود): بفتح الواو هنا: ما يُوقَد به، وأمَّا بالضَّمِّ؛ فمصدر.

قوله: (**الأُلُوَّةُ**): تَقَدَّمَ أنَّ فيه لغاتٍ قُبَيل هذا مع (الألنجوج)[ح٣٢٤٥].

قوله: (**وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرشح): العَرَق قريبًا[ح٣٢٤٥].

قوله: (**الإِبْكَارُ**): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**أُرَاهُ[5]**): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

---

(١) (عبد الله): سقط من (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/١٤٤).

(٣) (امرئ): سقط من (ب).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقود)؛ بلا واو.

(٥) كذا في رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أن تُراه).

٣٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا -أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ- لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): هو مُحَمَّد بن أبي بكر بن عليِّ بن عطاء بن مُقَدَّم، أبو عبد الله، مشهورُ الترجمةِ، وبخطِّ بعض الفضلاء في هامش أصلنا مكتوبٌ تحت (أبي بكر): (عليُّ ابن عطاء بن مُقَدَّم) كالصريح في أنَّ (أبا بكرٍ) اسمُه عليٌّ، والظاهر أنَّه أخذه مِنَ اليونينيِّ أو الدِّمْيَاطيِّ، فإنَّ الحواشيَ التي بخطِّه غالبُها مِنَ(١) الدِّمْيَاطيِّ، وبعضُها مِنَ اليونينيِّ، والذي في «النُّبَل»[ص٢٢٩] لابن عساكر و«التذهيب»[٥٤/٨] للذهبيِّ: مُحَمَّد بن أبي بكر بن عليِّ بن عطاء، و(المُقَدَّميُّ): بفتح الدال المُهْمَلَة، اسم مفعول؛ نسبة إلى جدِّه.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): (فُضَيل): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا مَعْرُوفٌ، و(أَبُو حَازِمٍ) هذا: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَلَمة بن دينار.

٣٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ المؤدِّبُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ): (أُهديَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جبَّةٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، والذي أهدى هذه الجبَّة: هو صاحب دومةِ الجَنْدل أُكَيدر بن عبد الملك، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٢٦١٦]، وفي «طبقات ابن سعد»: (منسوجةٌ بالذهب)[الكبرى٣/٤٠٢]، وكذا قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ(٢) ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ)[ح٣٢٤٩] هو هذه الجبَّة، و(أُتيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا): إن قيل: لم خصَّ المنديل دون غيره؟ فالجواب: أنَّ المنديل يُمتَهن غالبًا، ولا يكون غالبًا إلَّا دون ثياب الشخص في الرِّقَّة والحُسن، وإذا

(١) في (ب): (بخطِّ).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (رَسُولُ اللهِ).

كان كذلك ممَّا يُمتَهن، وهو دون ثياب الشخص؛ فما ظنُّك بثيابه؟! والله أعلم.

٣٢٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا(١) هو القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) هذا: هو الثَّوْرِيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرُو بنُ عبد الله السَّبِيعيُّ/. [١/٤٢١ب]

قوله: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا أنَّه مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

٣٢٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ(٢) المدينيِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) هذا: هو ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه سَلَمة بن دِينار.

٣٢٥١- حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ [فِي ظِلِّهَا] مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا): هذه الشجرة: الظاهر أنَّها طُوبَى، هكذا جاء في «مسند أحمد»[حم١١٦٧٣] و«أبي يعلى الموصليِّ»[عل١٣٧٤] من حديث أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رجلًا قال له: يا رسول الله؛ طُوبى لمن رآك وآمن بك؟ قال: «طُوبى لمن رآني وآمن بي»... إلى أن قال: قال رجلٌ: وما طُوبى؟ قال: «شجرة في الجنَّة مسيرة مئة عامٍ، ثياب أهل الجنَّة تخرج من أكمامها»، وفي «مسند عبد»[ح١٤٥٧] في (مسند أبي هريرة): قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ في الجنَّة لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئة عام أو سبعين عامًا»، قال شعبة: ولا(٣) أُراه إلَّا مئة عام، ثمَّ قال:

---

(١) (هذا): سقط من (ب).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (أعلم).

«مئة عام لا يقطعها، شجرة الخلد». انتهى.

قوله: (**فِي ظِلِّهَا**): قال ابن قُرْقُول: (أي: في ذراها وكنفها، أو راحتها ونعيمها)[مطالع ٣/٣٠٥]، ونحوه لابن الأثير(١).

فإن قُلتَ: وما أحوجَهم إلى هذا التأويل؟ وهلَّا قالا بظاهره؟ **والجواب**: أنَّ الظلَّ المتعارَف عندهم إنَّما هو وقاية حرِّ الشمس وأذاها، وليس في الجنَّة شمسٌ، وإنَّما هي أنوارٌ متوالية لا حرَّ فيها ولا قرَّ، بل لَذَّات متوالية، ونِعَمٌ متتابعة، والله أعلم.

٣٢٥٢ - ٣٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، **وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ**: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾». «**وَلَقَابُ قَوْسِ** أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ».

قوله: (**وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٣٢٤٤].

قوله: (**وَلَقَابُ قَوْسٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٢٣٢].

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ **كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ** فِي السَّمَاءِ **إِضَاءَةً**، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ، **لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ**، **يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ** مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ».

قوله: (**كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ**): (أحسنِ): مجرورٌ بالكسر؛ لأنَّه أُضيف.

قوله: (**دُرِّيٍّ**): (الدُّرِّيُّ): الثاقب المضيء، نُسِب إلى الدُّرِّ لبياضه، يُقال بضَمِّ الدال، وقد تُكسر(٢).

قوله: (**إِضَاءَةً**): تَقَدَّمَ قريبًا، وأنَّه مَنصُوبٌ على التمييز[ح٣٢٤٦].

قوله: (**لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ**): كذا (زوجتان) وهي لغة تَقَدَّمَت[ح٣٢٤٥]، والأفصح: زوجان.

---

(١) انظر «النهاية» (٣/١٦٠) مادَّة (ظلل).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (درر).

إن قلت: ما الجمع بين هذا وبين الذي في بعض «السُّنن»: «ما مِن أحدٍ يُدخِلُه اللهُ الجنَّةَ إلَّا زوَّجه ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النَّار» قال هشام بن خالد: «من ميراثه من أهل النار»؛ يعني: رجالًا دخلوا النار، فورث(١) أهلُ الجنَّة نساءهم؛ كما وُرِثتِ امرأةُ فرعونَ(٢)، وكذا الحديث الآخر المتضمِّن: «سبعين من الحور العين» -على تقدير صحَّة ما في بعض «السنن»، فإنَّ في(٣) سنده خالد بن يزيد، ضعَّفوه(٤)- وبين الحديث الذي في «أبي يعلى» من رواية أبي هريرة قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفةٍ من أصحابه، فذكر حديثًا طويلًا وفيه: «فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجةً ممَّا يُنشِئ الله، وثنتين من ولد آدم»، وهذا قطعةٌ من حديث الصُّوْر الطويل، ولا يُعرَف إلَّا من حديث إسماعيل بن رافع، وقد ضعَّفه أحمدُ [ويحيى وجماعةٌ(٥)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ](٦) وغيره: متروك الحديث(٧)، ولكن إذا روى مثل هذا ممَّا يخالف الأحاديث الصحيحة؛ لم يُلتفَت إليه، وأيضًا الرجل الذي روى عنه القُرَظيُّ(٨) لا يُدرى مَن هو، وظاهر الكلام: ثبوت ثنتين من الحور العين فقط، ولم يُتعرَّض فيه كم للمؤمن من نساء الدنيا، غير أنَّهن أقلُّ أهل الجنَّة بالأحاديث الثابتة؟

(١) في (ب): (فورثوا).

(٢) كذا ساق القرطبيُّ في «التذكرة» (ص٥٢٤-٥٢٥) الحديثَ، وعزاه للدارميِّ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، ولم أقف عليه في «مسند الدارمي»، وكذا ساق لفظَه الحافظُ في «الفتح» (٣٧٤/٦) وعزاه لابن ماجه والدارميِّ، إلَّا أنَّ لفظ ابن ماجه في «سننه» (٤٣٣٧): (ثنتين وسبعين زوجةً: ثنتين من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النَّار)، وهو بهذا يوافق ما في الصحيح في أنَّ له ثنتين من الحور، لكن في إسناده خالد بن يزيد كما سيأتي، هذا وأخرج الترمذيُّ في «السنن» (٢٥٦٢) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ: «أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الذي له ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زوجةً...» وقال: (غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث رِشْدِينَ)، ورِشْدِين -هو ابن سعد- ضعيفٌ، وأخرج أحمدُ في «مسنده» (١٣١/٤) والترمذيُّ في «السنن» (١٦٦٣) مِن حديث المِقْدَامِ بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ...» وفيه: «وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً من الحُورِ العِينِ»، ورجاله ثقات غير إسماعيل بن عيَّاش، صدوقٌ مخلط.

(٣) زيد في (ب): (السنن في).

(٤) هو خالد بن يزيد ابن أبي مالك، انظر «تهذيب الكمال» (١٩٦/٨)، «ميزان الاعتدال» (٦٤٥/١).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (١٦٩/٢).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائيِّ (ص١٥٠).

(٨) القرظيُّ هو محمَّد بن كعب، ويروي الحديث عن رجلٍ من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه، ينظر «حادي الأرواح» (ص٨٧).

والجواب: أنَّه ليس في قوله: «زوجتان مِنَ الحور العين» -وكذا حديث أبي يعلى[1]- ما ينفي الزيادة على الذي له على طريق الأصالة والإرث، ولا ينفي رواية: (سبعين) لأنَّه ليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، ولا يُعمَل به عند جمهور الأصوليِّين، وفي «المسند» من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ له مِنَ الحور العين لَاثنتين وسبعين زوجةً سوى أزواجه من الدنيا»[2]، فيه: سُكَين[3] بن عبد العزيز ضعَّفه النَّسائيُّ[4]، وشهر بن حَوْشَب ضعْفُه مشهورٌ[5]، وهو مُنكَرٌ مخالفٌ للأحاديث الصحيحة، فإنَّ طولَ ستِّين ذراعًا[6] لا يحتمل أن تكون صاحبته مَقعدها بقدر ميلٍ مِنَ الأرض، والذي في «الصحيح»: «أوَّل زمرةٍ تَلِجُ الجنَّة لكلِّ امرئٍ منهم زوجتان من الحور العين»، فكيف يكون لأدناهم ثنتان وسبعون من الحور العين؟! وأقلُّ ساكني الجنَّة نساءُ الدنيا؛ فكيف يكون لأدنى أهل الجنَّة جماعةٌ منهنَّ؟! وذكر شيئًا آخَرَ في الحديث منكرًا[7].

ثمَّ اعلم أنَّه جاءت أحاديثُ بزيادةٍ على ثنتين وسبعين، فورد: (ثلاث وسبعون)[8]، وفي سنده: أحمد ابن حفص هو السعديُّ، له مناكيرُ[9]، والحجَّاج بن أرطاة[10]، وجاء: (أنَّ الشخص يُفضي إلى مئة عذراء)،

---

(١) (وكذا حديث أبي يعلى): ليس في (ب) و(ت).

(٢) «مسند أحمد» (٢/٥٣٧)، ولفظه: (إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ، وفوقه السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثَ مِئَةِ خَادِمٍ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلَّ يَوْمٍ بِثَلَاثِ مِئَةِ صَحْفَةٍ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ- فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي؛ لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرْضِ).

(٣) في النُّسخ: (مسكين).

(٤) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص١٩٢).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٢٨٣).

(٦) على ما جاء في حديث أبي هريرة ﵁ عند البخاري (٣٣٢٧) في وصف أهل الجنَّة: (... عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا).

(٧) انظر «حادي الأرواح» (ص١٠٦).

(٨) أخرجه أبو نُعَيم في «صفة الجنَّة» (٣٧٢).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٩٤).

(١٠) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٨).

رواه الطَّبَرانيُّ ثمَّ[(١)] قال: (لم يروِه عن هشامٍ إلَّا زائدة[(٢)]، تفرَّد به الجعفيُّ)[طص٧٩٦، طس٧٢٢]؛ يعني: حسين ابن عليٍّ[(٣)] الجُعفيَّ، قال الضياءُ مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيُّ الحافظ: رجال هذا الحديث عندي على شرط «الصحيح»، وروى أبو الشيخ من حديث ابنِ عَبَّاسٍ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيده؛ إنَّ الرجلَ يُفضي في الغداة الواحدة إلى مئة عذراء»، في سنده: زيد بن الحَوارِيِّ، مُختلَف فيه[(٤)].

قال ابن إمام الجوزيَّة: (والأحاديث الصحيحة إنَّما فيها: «لكلٍّ منهم زوجتان»، وليس في «الصحيح» زيادةٌ على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظةً؛ فإمَّا أن يُراد بها ما لكلِّ واحدٍ من السراري زيادةً على الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلَّة والكثرة، وإمَّا أن يراد به: أنَّه يُعطى قوَّة مَن يُجامِع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى، فقال: له كذا وكذا زوجة، وقد روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» من حديث قَتَادةَ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يُعطى المؤمن في الجنَّة قوَّة كذا وكذا مِن الجماع»، قيل: يا رسول الله؛ أَوَيطيق ذلك؟ قال: «يُعطَى قوَّة مئة»[ت٢٥٣٦]، هذا حديث صحيح، فلعلَّ مَن روى: «يُفضي إلى مئة عذراءَ» رواه بالمعنى، أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم، ولا ريب أنَّ للمؤمن في الجنَّة أكثرَ من اثنتين؛ لما في «الصحيحين»[خ٤٨٧٩، م٢٨٣٨]، ثمَّ ذكر حديث أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للعبد المؤمن في الجنَّة لَخيمةً من لؤلؤة مجوَّفة، طولها ستُّون ميلًا، للعبد المؤمن فيها أهلون يطوف عليهم، لا يرى بعضهم بعضًا»). انتهى[حادي١٦٠].

وقد روى أبو الشيخ ابنُ حيَّان الحافظُ أبو مُحَمَّد في كتاب «طبقات المحدِّثين» وفي كتاب «العظَمة» من حديث ابنِ[(٥)] أبي أوفى بسندٍ ضعيفٍ: «إنَّ الرَّجُل مِن أهل الجنَّة[(٦)] لَيتزوَّج خمسَ مئة حوراء، وأربعةَ آلافِ بِكرٍ، وثمانية آلافِ ثيِّبٍ[(٧)]، يُعانِق كلَّ واحدةٍ منهنَّ مقدار عمرِه في الدنيا»[(٨)]، والله أعلم.

---

(١) (ثم): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (زيادة)، والمثبت من مصدره.

(٣) في النسخ: (علي بن حسين)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٢)، وانظر الكلام في «حادي الأرواح» (ص١٦٠).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) في النسخ: (الدنيا)، والمثبت من مصدره.

(٧) في النسخ: (آلافِ بِكرًا... آلافِ ثيِّبًا)، والمثبت من «البعث والنشور».

(٨) اللفظ للبيهقي في «البعث والنشور» (٣٧٣) لكن فيه راوٍ لم يُسَمَّ، ولفظ أبي الشيخ في «طبقات المحدِّثين بأصبهان» =

تنبيهٌ: روى المُسَيَّب بن شَرِيك عن النَّبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٦]، قال: «هنَّ عجائزُ الدنيا، أنشأهنَّ الله خَلْقًا جديدًا، كلَّما أتاهنَّ أزواجُهنَّ؛ وجدوهنَّ أبكارًا»، فلمَّا سمعت عائشةُ ﵂؛ قالت: وا وجعاه![1] فقال النَّبيُّ ﷺ: «ليس هناكِ وجع»[2]، المُسَيَّب بن شَرِيك أبو سعيد التميميُّ الشَّقَرِيُّ[3] الكوفيُّ، عن الأعمش، ليس بشيءٍ، وقال مسلمٌ[الكنى والأسماء٣٦٦٣] وجماعةٌ: (متروك)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١١٤/٤].

ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس ﵄ أنَّه قال: (إنَّ الرجل من أهل الجنَّة لَيعانق الحوراء سبعين سنةً لا يملُّها ولا تملُّه، كلَّما أتاها؛ وجدها بكرًا، وكلَّما رجعت إليه؛ عادت شهوته، فيجامعها بقوَّة سبعين رجلًا، لا يكون بينهما مني، يأتي[4] مِن غير مني منه ولا منها)[5]، وقال مجاهدٌ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] أي: مطهَّرةٌ من الحيضِ والغائطِ والبولِ والنُّخامِ والبصاقِ والمني والولدِ، ذكره ابن المبارك[6].

قوله: (يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مُخُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وإن شئت؛ فقل: (يَرى) مَبْنيٌّ للفاعل، و(مُخَّ): مَنْصُوبٌ مفعول[7].

٣٢٥٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ».

= (١٨٧/٤) و«العظمة» (٦٠٣): (يزوَّج الرَّجل مِن أهل الجنَّة أربعة آلاف بكرًا -في «العظمة»: بكرٍ- وثمانية آلاف أيِّمًا -في «العظمة»: أيِّمٍ- ومئة حوراء، فيجتمعن في كلِّ سبعة أيَّام، فيَقُلْنَ بأصوات لم يسمعِ الخلائقُ مثلها: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نَبْؤُس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنَّا له) وفيه الوليد بن أبي ثور ضعيف، وأخرجه أبو نُعَيم في «صفة الجنة» (٣٧٨ و٤٣١) عن أبي الشيخ.

(١) في (ب): (واوجعتاه).

(٢) انظر «تفسير القرطبي» (١٩٨/٢٠-١٩٩)، «التذكرة» (ص٥٤٤).

(٣) في النسخ: (السعدي)، والمثبت من «الميزان» و«لسان الميزان» (٦٦/٨).

(٤) في (ت): (أي).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٥٤٤).

(٦) انظر «التذكرة» (ص٥٥١)، وأخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٢٧١/١).

(٧) وهو رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّمَ متى مات إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ، والخلاف في مبلَغ عمره في (الجنائز)[ح١٣٠٣].

فائدة: إن قيل: فهل يولد لأهل الجنَّة؟

فالجواب: أنَّ التِّرْمِذيَّ روى من حديث أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنَّة؛ كان حَمْلُه ووَضْعُه وسِنُّه في ساعةٍ كما يشتهي»، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن[(١)])[ت٢٥٦٣]، وأخرجه ابن ماجه وقال: «في ساعة واحدة»[جه٤٣٣٨]، قال التِّرْمِذيُّ: (وقد اختلف أهل العلم في هذا؛ فقال بعضهم: في الجنَّة جِماعٌ ولا يكون ولد، هكذا يُروى عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النَّخَعيِّ، وقال مُحَمَّد: وقال إسحاق بن إبراهيم في حديث النَّبيِّ ﷺ «إذا اشتهى المؤمنُ الولدَ في الجنَّة؛ كان في ساعة كما يشتهي»: ولكن لا يشتهي، وقد رُوِي عن أبي رَزِين العُقيليِّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أهل الجنَّة لا يكون لهم فيها ولد»[(٢)]). انتهى[ت٢٥٦٣]/. [١/٤٢٢أ]

قوله: (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٣٨٢]، وهو بضَمِّ الميم، وكسر الضاد، وقال الخَطَّابيُّ: («مَرضَعًا»؛ بفتح الميم والضاد، أي: رَضاعًا)[(٣)]، ورأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين ابن سيِّدِ النَّاسِ على «الاستيعاب» ما لفظُه: (فيه ثلاثة أوجه: مَرْضَعٌ، ومُرْضَعٌ -وهما مصدران- ومُرضِع). انتهى.

فائدة: تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: (لَظئرين)[م٢٣١٦].

ثانية: قال شيخنا: (قال ابن التين: ولعلَّ وِلْدَان المؤمنين مثله). انتهى[التوضيح١٩/١٥٥].

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ فَوْقَهُمْ؛ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ[(٤)] الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا:

---

(١) في «سنن الترمذيِّ»: (حسن غريب).

(٢) لفظه: (قلت: يا رسول الله؛ ولنا فيها أزواج أو منهنَّ مصلحات؟ قال: «الصالحات للصالحين تلذُّونهنَّ مثل لذَّاتكم في الدنيا ويَلْذَذن بكم، غير أن لا توالد»)، وهو جزء من حديثٍ طويلٍ لأبي رزين لقيط بن عامر، أخرجه أحمد في «المسند» (٤/١٣) وغيره، وسيأتي الكلام على تخريجه مطوَّلًا قبل الحديث (٧٤١٦).

(٣) انظر «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٥١).

(٤) في هامش الأصل: (الدُّري شديد البياض).

يَا رَسُولَ اللهِ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان، و(الخُدْرِيُّ): بالدال المُهْمَلَة بلا خلافٍ، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (الدُّرِّيَّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وكسرها قريبًا[ح٣٢٥٤].

قوله: (الغَابِرَ): هو بالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف مُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (معناه: البعيد، وقيل: الذاهب الماضي، كما قال في الرواية الأخرى «الغابر»: «العازب»، وفي كتاب ابن الحَذَّاء: «الغائر»(١)[مطالع٥/١٢٤]، وقال في (العين مع الزاي)[مطالع٤/٤٢٣]: («الكوكب العازب» أي: البعيد، كذا للأَصيليِّ، ومنه: «رجل عَزْب»؛ لبُعدِه عن النساء، و«اشتدَّت علينا العزوبة»(٢)، وفي رواية أخرى: «الغارب»[ح٦٥٥٦]؛ وهو الذي يَبعُد(٣) للغروب، وقد قال قوم: معنى «الغارب»: الغائب، ولا يحسنُ في هذا الحديث، وإنَّما المراد: [بُعْد] ما بين المنازل في الارتفاع، شُبِّه ببُعْدِ الكوكب مِنَ الأرض، وعند أبي الهيثم: «الغابر»، وابن الحَذَّاء: «الغائر») انتهى(٤).

وقد ذكر ابن الأثير اللَّفظة في «نهايته» في (العين -يعني: المُهْمَلَة- والزاي)، فقال: («العازب»: هكذا جاء في رواية، أي: البعيد، والمعروف: «الغارب»؛ بالغين المُعْجَمَة والراء، و«الغابر»؛ بالموحَّدة).

قوله: (فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى(٥) المَغْرِبِ): وقال شيخنا: («في الأفق الشرقيِّ أو الغربيِّ»: قال ابن التين: وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الناحية [الشرقيَّة] ليس يكون الغروب فيها، وإنَّما يكون فيها المطالع). انتهى(٦).

---

(١) ضبطه المصنِّف في (أ): (العائر)؛ بالعين، والمثبت من مصدره، ومن الموضع اللاحق، وانظر «التوضيح» (١٩/١٥٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٥٤٢)، ومسلم (١٤٣٨)، من حديث أبي سعيد الخدريِّ ﵁، وفيهما: (العزبة) بدل (العزوبة).

(٣) في النسختين: (تغرب)، ولعلَّه تحرَّف مما في بعض نسخ «المطالع» ففيها: (يقرب)، وكذا في (ت)، والمثبت من مطبوع «المطالع» ومن «المشارق» (٢/٢٣٩)، ويؤيِّده قول القاضي في «المشارق» (٢/٢٤١): (والغروب هنا لا معنى له إلَّا أن يُذهَب به أنَّه غاية البُعد، والله أعلم).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٩).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَو).

(٦) «التوضيح» (٢٠/٨٧-٨٨)، وأجاب الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٧): (وهذا مشكلٌ على رواية: «الغاير»؛ بالتحتانية، وأما بالموحدة فـ«الغابر» يطلق على الماضي والباقي، فلا إشكال).

قوله: (بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ): قيل: إنَّهم بلغوا درجات الأنبياء، وهذا ظاهِرُ اللَّفظ، وهو مُشْكلٌ إلَّا أن يؤوَّل، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وإنَّ منازل الأنبياء فوق ذلك، والقول الأوَّل فيه نظر إلَّا إذا أُوِّل[(١)]، والله أعلم، وقال شيخنا: (يريد: أنَّهم لم يبلغوا درجات الأنبياء[(٢)]، قيل: هكذا ظاهره، وقال الداوديُّ: [يعني: يبلغون هذه المنازل التي وصف، وأنَّ منازل الأنبياء فوق ذلك، فعلى ما عند أبي ذرٍّ: «بل...» إلى آخره الأمرُ بيِّنٌ، كما ذكره الداوديُّ][(٣)]، وعلى ما عند الشيخ أبي الحسن: «بلى» يكون كما تَقَدَّمَ أنَّهم يبلغون درجات الأنبياء، وقال القرطبيُّ: كذا وقع هذا الحرف «بلى» الذي أصلها حرفُ جوابٍ وتصديق، وليس هذا موضعَها؛ لأنَّهم لم يستفهموا، وإنَّما أُخبروا أنَّ تلك منازل الأنبياء لا لغيرهم، فجواب هذا يقتضي أن تكون «بل»[(٤)] التي هي للإضراب عن الأوَّل، وإيجاب المعنى[(٥)] الثاني، فكأنَّه تُسومِح فيها، فوُضِعَت «بلى» موضع «بل»[(٦)]، و«رجالٌ»: مَرْفُوعٌ بالابتداء المحذوف؛ تقديره: هم رجالٌ، ورواية: «بل» فيها توسُّعٌ، أي: تلك المنازل منازل رجالٍ «آمنوا بالله» حقَّ إيمانه «وصدَّقوا المرسلين» أي: حقَّ تصديقهم، وإلَّا؛ فكلٌّ من يدخل الجنَّة؛ آمن بالله وصدَّق رسلَه[المفهم٧/١٧٦]). انتهى [التوضيح١٩/١٥٩].

تنبيه: سيأتي كلام الحكيم التِّرْمِذيِّ[ح٣٢٥٧]، والجوابُ عنه: أنَّ الغبطة أن يتمنَّى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه، وليس بحسدٍ[(٧)]، ويُطلَق لغةً أيضًا على حسن الحال، قال الجوهريُّ: (والاسم: الغبطة؛ وهو حسن الحال)، فلمَّا استحسن الأنبياء والشهداء حالهم؛ قال فيهم ذلك، والله أعلم.

---

(١) (إلا إذا أول): ليس في (ب)، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٨): (ويمكن توجيه «بلى» بأنَّ التقدير: نعم هي منازل الأنبياء بإيجاب الله تعالى لهم ذلك، ولكن قد يتفضَّل الله تعالى على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل)، وقال أيضًا: (وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد[٢/٣٣٩] والترمذي[٢٥٥٦]: قال: «بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله»، هكذا فيه بزيادة الواو العاطفة، ففسد تأويل الداوديِّ).

(٢) كذا قال ابن الملقِّن، ولعلَّ الصواب: (أنهم يبلغون درجات الأنبياء)، وهو ظاهر اللفظ -كما ذكر المؤلِّف قُبيله-، ويؤيِّده قوله بعده: (وعلى ما عند الشيخ أبي الحسن: «بلى» يكون كما تَقَدَّمَ أنَّهم يبلغون درجات الأنبياء).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) (بل): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (معنى).

(٦) زيد في النسخ: (انتهى)، وحذفها أولى؛ لأنَّ تتمَّة الكلام من قول القرطبيِّ.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٢٤)، «التوضيح» (٣٢/٣٩١).

٩- بابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ؛ دُعِيَ مِنْ باب الجَنَّةِ».

فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (باب صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ): قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (لمَّا كانت الجنَّاتُ درجاتٍ بعضُها فوق بعضٍ؛ كانت أبوابها كذلك، وباب الجنَّة العالية فوق باب الجنَّة التي تحتها، وكلَّما علتِ الجنَّة؛ اتَّسعت، فعاليها أوسعُ ممَّا دونه، وسَعَة الباب بحسْب وُسع الجنَّة، ولعلَّ هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعَي الباب، فإنَّ أبوابها بعضُها أعلى من بعض؛ كالبساتين الممتدَّة من رأس الجبل إلى ذيله). انتهى [حادي ٤٤].

تنبيه: في كتاب «الإحياء» [٤٤٩/٧] للإمام أبي حامد الغزاليِّ في آخر (كتاب الصبر والشكر) حديث: «أبواب الجنَّة كلُّها بمصراعَين(١) إلَّا باب الصبر، فإنَّه بابٌ واحد...»؛ الحديث، قال شيخنا الحافظ العِرَاقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»: (لم أجد له أصلًا، ولا في الأحاديث الواردة في مصاريع الجنَّة تفرقة)(٢). انتهى [المغني ١٠٤٢/٢].

فائدة: ذكر القرطبيُّ في «التذكرة» أبواب الجنَّة، فوصلها إلى ستَّة عشر بابًا، فإن أردته(٣)؛ فانظر «التذكرة»(٤)، والظاهر أنَّ الأبواب العِظَام ثمانية، والثمانية الباقية صغارٌ، والله أعلم.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه؛ فانظره في (الزكاة) [ح١٨٩٧].

٣٢٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه سعيدُ بن الحكمِ بن محمَّدٍ، ابنُ أبي مريم(٥).

---

(١) في (ب) و(ت): (مصراعَين)، وهي محتملة في (أ)، وفي مصدره: (مصراعان).

(٢) في (ب): (نعرفه).

(٣) في (ب): (أردتها).

(٤) انظر «التذكرة» (ص٤٩٨-٥٠٠).

(٥) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، وهو وهم تسرب إلى المصنف من نسخته من الكاشف كما سبق بيانه مرارًا، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ): هو بكسر الراء المُشَدَّدة، وبالفاء، اسم فاعل، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَلَمةُ بن دِينار، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ...) إلى آخره: اعلم أنَّ (الرَّيَّان): (فَعْلَان) مِنَ الرِّيِّ، وتُفْتَح الراء في (الرِّيِّ) الذي هو نقيض العطش، وسمِّي بذلك؛ لأنَّه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم، واكتفى بذكر الرِّيِّ عن الشِّبَع؛ لأنَّه يدلُّ عليه من حيث إنَّه يستلزمه، وأُفرِد لهم هذا البابُ؛ ليُسرعوا إلى الرِّيِّ من عطش الصيام في الدنيا؛ إكرامًا لهم واختصاصًا، وليكون دخولُهم إلى الجنَّة هيِّنًا من غير زحمة عند أبوابها، فإنَّ الزحام قد يؤدِّي إلى نوع مِنَ العطش[2].

وأمَّا أسماء هذه الأبواب؛ فعن «نوادر الأصول» للحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسن ابن بشر الزاهد المؤدِّب الحكيم التِّرْمِذيِّ صاحب التصانيف -قال السُّلميُّ: (نفَوه من تِرمِذ بسبب تأليفه كتاب «ختم الولاية» وكتاب «عِلَل الشريعة»، قالوا: زعم أنَّ للأولياء خاتمًا، وإنَّه يُفضِّل الولايةَ، واحتجَّ بقوله: «يغبطهم النَّبيُّون والشهداء»[3]، وقال: لو لم يكونوا أفضلَ منهم؛ لَمَا غبطوهم، فجاء إلى بَلْخ، فأكرموه لموافقته إيَّاهم في المذهب)، وقد رأيتُ بعض كلامه في «ختم الولاية» في كلام أبي العَبَّاس ابن تيميَّة ذكره[4]، وفيه كلامٌ مُنْكَرٌ، لا شكَّ في إنكاره، ومَن رآه مِن طلبة العلم؛ أنكره، روى الحكيم[5] عن أبيه، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن موسى ختَّ، وطبقتهم، وعُنِيَ بهذا الشأن، ورحل فيه، روى عنه: يحيى بن منصور القاضي، والحسن بن عليٍّ، وعلماء نَيسابور، فإنَّه قدمها سنة خمس وثمانين ومئتين، عاش نحوًا من ثمانين سنةً، عفا الله عنه[6]-: من أبواب الجنَّة: باب مُحَمَّد ﷺ، وهو باب الرحمة، وهو باب التوبة، وهو منذ خلقه الله مفتوحًا لا يُغلَق، فإذا طلعت الشمس من مغربها؛ أُغلِق فلم يُفتَح إلى

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (١٥/٤)، «النهاية» (٢٩١/٢) مادَّة (رين)، «التوضيح» (٣٨/١٣).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٤٣/٥) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وأبو داود (٣٥٢٧) من حديث عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (٢٦٧/١٣).

(٥) زيد في (ب): (الترمذي).

(٦) انظر «تذكرة الحفَّاظ» (٦٤٥/٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٤٥/٢).

يوم القيامة(١)، وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البرِّ؛ باب الزكاة، العمرة، الحجِّ، الصلة(٢).

وعند عياض -في «شرح مسلم» للنوويِّ-: باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه مَن لا حساب عليه(٣).

[٤٢٢/١ب] وفي كتاب «الصوم»/ لابن أبي عاصم بإسناد جيِّد -كما قاله شيخنا- عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لكلِّ عملٍ بابٌ من أبواب الجنَّة يُدْعَون منه بذلك العمل»(٤)، قال: (وذكره ابن أبي شيبة في «مصنَّفه»[ح٨٩٩٦] بإسناد صحيح على شرط مسلم، وفي «كتاب الآجُرِّيِّ» عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ في الجنَّة بابًا يُقال له: باب الضُّحى، فإذا كان يوم القيامة؛ ينادي منادٍ: أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم فادخلوا»). انتهى[التوضيح١٣/٤٠]، وقد عزا هذا الحديثَ الدِّمْيَاطيُّ الحافظ في «كشف المغطَّى» للطَّبرانيِّ(٥). انتهى[كشف المغطى١٥٠].

وفي «الفردوس»[٥٠٢١] مرفوعًا: «للجنَّة بابٌ يُقال له: باب الفرح، لا(٦) يدخل منه إلَّا مُفرِّح الصبيان».

وفي «التحبير» للقُشيريِّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلُق الحسن طوقٌ من رضوان الله في عنق صاحبه، والطوق مشدودٌ إلى سلسلة من الرحمة، والسلسلة مشدودةٌ إلى حَلْقةٍ من باب الجنَّة، حيثما ذهب الخلق الحسن جرَّته السلسة إلى نفسها حتَّى يدخل من ذلك الباب إلى الجنَّة». انتهى(٧)، وهذا المتن في «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (كتاب معاشرة الناس) من(٨) حديث أبي موسى[الموضوعات٣/٨١].

---

(١) ذكر الحكيم في «نوادر الأصول» (٣٨٣/١) بابَ التوبة وأنَّه مفتوح إلى يوم القيامة، ولم يذكر أنَّه من أبواب الجنة، ولم أقف في كتابه على ذكرٍ لباب الرحمة وباب محمَّد صلى الله عليه وسلم.

(٢) انظر «نوادر الأصول» (٥٤/٦).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥٥٧/٣)، «شرح مسلم» (١١٩/٧).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٢٣٧).

(٥) «المعجم الأوسط» (٥٠٥٦)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٩٧/٢): (وفيه سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد، وهو متروك).

(٦) في غير (ت): (إلا)، وهو تحريفٌ.

(٧) «شرح أسماء الله الحسنى» (ص٢٥٥)، وقد سمَّاه المصنِّف «التحبير»، وهو موافق لما سمَّاه به صاحب «كشف الظنون» (٣٥٤/١) حيث سمَّاه «التحبير في علم التذكير»، والكتاب مطبوع باسم «شرح أسماء الله الحسنى»، وهو هو.

(٨) في (ب): (في).

وعند أبي عيسى التِّرْمِذيِّ: باب الذكر(١).

وفي كتاب «الروضة»(٢) عن أحمد ابن حنبل بسنده إلى الحسن قال: (إنَّ لله بابًا في الجنة لا يدخله إلَّا عفَّاء عن(٣) مظلمةٍ).

ومنها: باب الحافظين فروجَهم المستعفِّين بالحلال عن الحرام غير المتَّبعين للشهوات، قال شيخنا: (ذكره ابن بَطَّالٍ)[٤/١٧]، وذكر منها: باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وساق حديث الحسن [التوضيح ١٣/٤٢].

ومنها: باب الصابرين لله على المصائب المحتسبين الذين يقولون عند نزولها: ﴿إِنَّا لِلَّهِ...﴾؛ الآية [البقرة: ١٥٦]، وأكثرُه من كلام شيخنا، وفيه زيادةٌ عليه، لكن ليست الزيادة في الأبواب، وقد ذكرتُ لك أوَّلًا أنَّ القرطبيَّ وصَّلها لستَّة عشر بابًا، وحديث: «فُتِحَت له أبواب الجنَّة الثمانية»[م٢٣٤] لا ينافي أن يكون لها أكثر؛ لأنَّ في «التِّرمِذيِّ»: «فُتِحت له من أبواب الجنَّة ثمانية أبواب»(٤)، أو أنَّ الأبواب(٥) الكبار ثمانية، والباقي أصغر من الكبار، والله أعلم.

تنبيهٌ: سعة أبوابها كما رواه أبو هريرة: (إنَّ ما بين المِصراعَين من مصاريع الجنَّة لَكَما بين مكَّة وهَجَر، أو هجر ومكَّة)[م(١٩٤) (٣٢٨)](٦)، وفي لفظٍ: (لَكَما بين مكَّة وهجر، أو لَكَما بين مكَّة وبصرى)[م(١٩٤)(٣٢٧)]، متَّفق عليه(٧)، وفي لفظ خارج «الصحيح» بإسناده: (أنَّ ما بين عضادَتَي الباب

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٥) عندما ذكر أبواب الجنة: (وأما الثالث؛ فلعلَّه باب الذكر، فإنَّ عند الترمذيِّ ما يومئ إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم)، ولعلَّه يريد -والله أعلم- ما أخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٣٥٨١) من حديث قيس بن سعد بن عبادة: أنَّ أباه دفعه إلى النبيِّ ﷺ يخدمه قال: فمَرَّ بي النبيُّ ﷺ وقد صليتُ فضربني برجله وقال: «ألا أدلُّك على باب من أبواب الجنة؟»، قلتُ: بلى، قال: «لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله».

(٢) «كتاب الروضة» في الزهد لمؤلِّفه أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن البراء العبديِّ المقرئ، قرأ على خلف البزَّار، وسمع منه ومن عليِّ بن المديني والمعافى بن سليمان وغيرهم، روى عنه ابن قانع والطبرانيِّ وغيرهما، وثقَّه الخطيب، تُوفِّي سنة (٢٩١هـ)، انظر «تاريخ بغداد» (١/٢٨١)، «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص٢٤٠)، «معرفة القراء الكبار» (٢/٥٢٦).

(٣) في (ب): (من).

(٤) لفظ «سنن الترمذيِّ» (٥٥): (فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)، وقد أخرج النسائيُّ في «الكبرى» (١٤٠): (فُتِحَت له ثمانية أبواب مِنَ الجنَّة يدخل من أيِّها شاء).

(٥) في (ب): (أبواب).

(٦) ولفظه: (إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنَّة إلى عضادتي الباب لَكَما بين مكَّة وهَجَر أو هجر ومكَّة).

(٧) لفظ «البخاريِّ» (٤٧١٢): (إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى).

لَكَما بين مكَّة وهجر)، وفي خطبة عتبة بن غزوان فيما ذُكِر له: (أنَّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرةُ[(١)] أربعين سنةً)[م٢٩٦٧]، وقد روى الإمامُ أحمدُ في «مسنده» من حديث حَكِيم بن معاوية عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أنتم تُوفُون سبعين أمَّةً، أنتم خيرُها وأكرمُها على الله، وما بين مِصراعَين من مصاريع الجنَّة مسيرة أربعين عامًا»[حم٢٠٠٢٥]، وقد روى ابنُ أبي داود: حدَّثنا إسحاقُ ابنُ شاهين: حدَّثنا خالدٌ، عن الجُرَيريِّ، عن حَكِيم بن معاوية، عن أبيه يرفعه: «ما بين كلِّ مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرة سبعِ سنين»[(٢)]، ورواه عَبْدٌ في «مسنده» من حديث أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ ما بين مصراعَين من مصاريع الجنَّة لمسيرة أربعين سنةً»، في سنده ابنُ لَهِيعة، ودرَّاجٌ أبو السَّمْح[(٣)]، وحديثُ أبي هريرة أصحُّ، وروى أبو الشيخ ابنُ حيَّان الحافظُ أبو مُحَمَّد بإسناده إلى [ابن] عُمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الباب الذي يدخل منه أهل الجنَّة مسيرة الراكب المُجوِّد ثلاثًا، ثمَّ إنَّهم ليُضْغَطُون[(٤)] عليه حتَّى تكاد مناكبهم تزول»، رواه أبو نُعَيم عنه[صفة الجنة١٧٩]، وهذا مطابقٌ لحديث أبي هريرة المتَّفق عليه: «كما بين مكَّة وبصرى»، فإنَّ الراكبَ المجوِّدَ غايةَ الإجادة على أسرعِ جوادٍ لا يفتر ليلًا ولا نهارًا يقطع هذه المسافةَ في هذا القدر أو قريب منه، وحديثُ حَكِيم بن معاوية قد اضطرب رواته، فحَمَّاد بن سَلَمة ذكر عن الجُرَيريِّ التقديرَ بأربعين عامًا، وخالدٌ ذكر عنه التقديرَ بسبع سنين، وحديثُ أبي سعيد قد ذكرتُ أنَّ فيه ابنَ لَهِيعة ودرَّاجًا، فإذن الصحيح هو المرفوعُ السالمُ مِنَ الاضطرابِ، على أنَّ حديثَ حَكِيم بن معاوية ليس التقديرُ فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنَّه مدرجٌ موقوفٌ، فيكون كحديث عُتْبَة[(٥)]، وحديثُ عُتْبَة ليس بموقوفٍ، وإن قال بعضُهم: (إنَّه موقوفٌ)، وإنَّما لفظُه: (فيما ذُكِر لنا)، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: مسيرةُ ما بين الباب والباب كما رواه الطَّبَرانيُ من حديث لَقِيط بن عامر...، فذكر حديثًا، وفيه: «وإنَّ للجنَّة ثمانيةَ أبواب، ما بين الباب والباب إلَّا يسير الراكبُ بينهما سبعين عامًا»،

---

(١) (مسيرة): سقط من (ب).

(٢) أخرجه أبو نُعيم في «صفة الجنَّة» (١٧٨).

(٣) «المنتخب» (٩٢٦)، وهو من رواية درَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، وقد قال الإمام أحمد -كما في «الكامل في الضعفاء» (١١٢/٣)-: أحاديث درَّاج عَن أبي الهيثم عَن أبي سَعِيدٍ فيها ضَعْفٌ، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٨)، «ميزان الاعتدال» (٢٤/٢).

(٤) في (ب) و(ت): (لَيُضعفون).

(٥) الكلام بتمامه لابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٤٢-٤٤).

وهو حديثٌ طويلٌ[(١)]، وهذا الظاهر منه أنَّ هذه المسافةَ بين الباب والباب[(٢)]؛ لأنَّ ما بين مكَّة وبُصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عامًا، ولا يمكن حملُه على باب معيَّن؛ لقوله: «ما منهنَّ باب»، والله أعلم، وقد بوَّب على هذا الحديث ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح»: (الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب)[حادي٨]، ففهم هذا الفهم أيضًا، والله أعلم.

١٠- بابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿غَسَاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] يُقَالُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، وَيَغْسِقُ الجُرْحُ، وَكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيْقَ وَاحِدٌ. ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقَّة: ٣٦]: كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ «فِعْلِينٌ» مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ وَالدَّبَرِ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: حَطَبٌ؛ بِالحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]: الرِّيحُ العَاصِفُ، وَالحَاصِبُ: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، هُمْ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ، وَالحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ: الحِجَارَةِ. ﴿صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قَيْحٌ وَدَمٌ. ﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ. ﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]: تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالقِيُّ: القَفْرُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصَّافات: ٢٣]: سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسَطُ الجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ. ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ. ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عِطَاشًا. ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]: خُسْرَانًا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾ [السَّجدة: ٢٠]: بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ. ﴿مَارِجٍ﴾ [الرَّحمن: ١٥]: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ﴿مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مُلْتَبِسٌ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرَّحمن: ١٩] مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا.

قوله: (بابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على خَلْقِها وخَلْقِ الجنَّة في (باب صفة الجنَّة)، فانظره[قبل ح٣٢٤٠]، وقوله: و(أنَّها): بالفتح.

تنبيه: تَقَدَّمَ في أوَّل (باب صفة الجنَّة) كلامٌ هو قولان في فنائهما عند فناء الخلق من عند القرطبيِّ

(١) «المعجم الكبير» (١٩/٢١١)، وسيأتي الكلام على تخريجه مطوَّلًا قبل الحديث (٧٤١٦).

(٢) في «معجم الطبراني» (١٩/٢١١) (ما منهما بابان).

في «التذكرة»[ص١٨١] وغيره، فانظره[قبل ح٣٢٤٠]، والله أعلم.

فائدة: روى إسماعيل بن أبي زياد في «تفسيره» -على ما قاله شيخنا- بإسناده إلى معاذ قال: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أين يُجاء بجهنَّم؟ قال: «يُجاء بها يوم القيامة من الأرض السابعة، لها سبعون ألف زمام...»؛ الحديث. انتهى[التوضيح١٩/١٦٦]، وكونُها «لها سبعون ألف زمامٍ مع كلِّ زمام سبعون ألف مَلَك يجرُّونها» هو في «مسلم»[م٢٨٤٢].

تنبيه: بُعْدُ أبواب جهنَّم: قال وهب بن منبِّه: بين كلِّ بابين مسيرة سبعين سنةً، كلُّ باب أشدُّ حرًّا من الذي فوقه بسبعين ضعفًا، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٤٢١].

قوله: (**وَيَغْسِقُ الجُرْحُ**) هو بكسر السين كذا أحفظُه، وكذا هو في أصلنا، وكذا رأيتُه مضبوطًا بالقلم في بعض كتب اللُّغة الصَّحيحة المقروءة على بعض أهل اللُّغة، وقد رأيتُه في نسخة بـ«البُخاريِّ» مضبوطًا بالقلم بالفتح، فيُحرَّر(١).

قوله: (**وَكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ**(٢) **وَاحِدٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ) مُشَدَّدة، وقد ذكر ابن قُرْقُول كلام البُخاريِّ: (ومعناه: انغسقت عينُه؛ إذا سالت ودمعت، وغسق الجرح؛ إذا سال [منه] ماءٌ أصفر؛ يريد: أنَّهم يُسقون ذلك، وقال السُّدِّيُّ: هو ما يغسق(٣) من دموعهم يُسقَونه مع الحميم، وقال أبو عُبيدة: هو ما سال من جلود أهل النَّار، وقال غيره: مِنَ الصديد، وقيل: الغسَاق: البارد يُحرِق ببرده، وقُرِئ بالتخفيف والتشديد، قال الهرويُّ: فمن خفَّف؛ فأراد البارد المُحرِق ببرده[الغريبين٤/١٣٧٣]، وقيل: ﴿غَسَّاقًا﴾: منتنًا). انتهى[مطالع٥/١٦٥].

قال الجوهريُّ: (قرأ أبو عَمرو بالتخفيف، والكسائيُّ بالتشديد). انتهى، وقول الجوهريِّ غيرُ تمام، فقد قرأ حفصٌ وحمزة والكسائيُّ بتشديد السين، والباقون بتخفيفها في (النبأ) [٢٥] و(ص) [٥٧](٤).

قوله: (**وَالدَّبَرِ**): هو بفتح الدال المُهْمَلَة والموحَّدة، و(الدَّبَر): جمعٌ، واحدُه: دَبَرة، ويُجمَع

---

(١) ذكر الفِيروزاباذيُّ في «القاموس» مادَّة (غسق) أنَّ فيه الفتح والكسر فقال: (كـ«ضَرَبَ» و«سَمِعَ»).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (والغَسَقَ).

(٣) في (ت): (من غسق).

(٤) في قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧] وقوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥]، انظر «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٧٧/٦)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٤)، «النشر» (٢٧٠/٢).

أيضًا على (أَدْبَار) مثل[(١)]: شَجَرَة وأَشْجَار وشَجَر، تقول منه: دَبِرَ البعيرُ -بالكسر- وأَدْبَرَه القتبُ، أي: جرحه.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]): (غيره): هو قول أبي عبيدة قاله في (سورة سبحان) [مجاز القرآن١/٣٨٥]، قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٣١٢].

قوله: (مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ): (تَرمي): مَبْنيٌّ للفاعل، و(الريحُ): بالرفع فاعل (ترمي)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا/. [١/٤٢٣أ]

قوله: (﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ): هو بفتح الطاء وكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث الساكنة.

قوله: (وَالقِيُّ: القَفْرُ): (القِيُّ): بكسر القاف، ثمَّ ياء مُشَدَّدة لا همزة، و(القَفْر): بفتح القاف، وإسكان الفاء، ثمَّ راء، وهي أرضٌ لا نبْتَ فيها ولا ماء، وهي المفازة، ويقال في القَفْر: القِيُّ، والقَواءُ، والقَوى؛ بالمدِّ والقصر[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ) هو بفتح راء (مرَج)، يمرُج بضمِّها، وسيجيء[قبل ح٤٨٧٨].

قوله: (مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ): اختلط، هو بكسر الراء.

قوله: (﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩]): هو بفتح الراء، وهذا لا يحتاج إلى ضبط؛ لأنِّي لا أضبط التلاوة؛ لمعرفة الناس بها، إنَّما أضبط ما قد يستشكل من تفسيرها، والله أعلم.

قوله: (مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا): هو بفتح الراء في الماضي، تقول: مرَجتُ الدابة -بفتح الراء- أمرُجها -بضمِّها- مَرْجًا -بإسكانها- إذا أرسلتَها ترعى[(٣)].

٣٢٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدْ» حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ؛ يَعْنِي: التُّلُولَ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) تَقدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وكذا تَقدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدب بن جُنادة، الزاهدُ المشهورُ رضي الله عنه.

---

(١) في (ب): (مثيل).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّتي (قفر) و(قوي).

(٣) (ترعى): ليس في (ب)، وانظر «الصحاح» مادَّة (مرج).

قوله: (أَبْرِدْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، مجزومٌ على الأمر، وكذا التي بعده، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٣٤]، والإبراد: التأخير؛ ومعناه: أَخِّرْها عن وقت الهاجرة إلى حين برد النهار وانكسار[1] وهج الحرِّ، يُقال: أبردَ بالشيء؛ إذا دخل به في برد النَّهار، وأبردْتُ كذا؛ إذا فعلْتَه حينئذٍ[2]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (الإبراد) أن تؤخَّر الظهر حتَّى[3] يصير للحيطان فيءٌ يُظِلُّ الماشيَ، ولا تؤخَّر عن النصف الأوَّل من الوقت[4]، وقيل: المعتبَر أن ينصرف منها[5] قبل آخر الوقت، قال في «الكفاية»: وهو ظاهِرُ النصِّ[6]، ويؤيِّده حديث أبي ذرٍّ في «البُخاريِّ»: (حتَّى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ)[ح٦٢٩].

قوله: (حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ): (فاء): بهمزة ممدودة، فعلٌ ماضٍ، و(الفيء): بهمزة في آخره، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالحاء المُهْمَلَة، وهو انتشار حرِّها وقوَّتُه، وأنَّ عند أبي ذرٍّ[7]: (فَوْح)، وهما بمعنًى، ومنه: فَوْح الطيب، وهو سطوعُ ريحه وانتشارُه[8][ح٥٣٤].

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فهو الفِرْيَابيُّ[9]، و(سفيان) بعده: الظاهرُ أنَّه الثَّوْريُّ؛ لأنَّه مُكثِرٌ عنه، وقد روى أيضًا عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بنُ مِهْرَان، و(ذَكْوَان): هو أبو صالح السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو سَعِيدٍ):

(١) في النُّسخ: (وانتشار)، والمثبت من مصدره ومن الموضع السابق.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٨).
(٣) في (ب): (إلى أن).
(٤) انظر «المجموع» (٣/٤٤).
(٥) في (ب): (عنها).
(٦) انظر «كفاية النبيه» (٢/٣٧٢).
(٧) في «المشارق» (٢/٣٩٢) و«المطالع» (٥/٢٧٨): (أبي داود)، والحديث في «سنن أبي داود» (٢٧٣) بلفظ: (فيح جهنَّم) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، لكن أخرجه البخاريُّ (٥٧٢٦) بلفظ: (فوح جهنَّم) من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.
(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٨).
(٩) زيد في (ب): (الحافظ).

هو سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (أَبْرِدُوا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بقطع الهمزة مفتوحةً، وكسر الراء، وتَقَدَّمَ أيضًا ما (الإبراد).

٣٢٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ؛ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعةِ على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا): تَقَدَّمَ أنَّه بلسان الحال، أو بلسان المقال، وهو الأصحُّ؛ إذ لا مانعَ من الحقيقة[ح٥٣٧].

قوله: (بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ...) إلى آخره: كلُّه بفتح الفاء، و(نفَسٍ): مجرورٌ بدلٌ من (نفَسين) بَدَلُ بعضٍ من كلٍّ.

٣٢٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هِيَ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ»، أَوْ قَالَ: «بِمَاءِ زَمْزَمَ»، شَكَّ هَمَّامٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ؛ وذلك لأنَّ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٧/٧] لم يذكر عن أبي عامرٍ راويًا اسمُه (عبد الله بن مُحَمَّد) إلَّا المسنَديَّ، ونَسَبُه إلى المسنَد، و(أَبُو عَامِرٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عَمرو القيسيُّ البصريُّ، الحافظُ المشهورُ، أخرج له الجماعةُ(٢)، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩]، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢١٩]، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بنُ عِمران الضُّبَعيُّ.

قوله: (ابْرُدْهَا(٣)) وكذا (فَابْرُدُوهَا): هما بضَمِّ الراء مع الوصل، وهي اللُّغة الفصيحة، ويقال:

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨).

(٣) في غير (ت): (ابردوها)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

بالقطع وكسر الراء[(١)]، وهي في أصلنا بالقطع وكسر الراء.

قوله: (مِنْ فَيْحِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٣٢٥٨].

قوله: (**فَابْرُدُوهَا عَنْكُم**[(٢)] **بِالمَاءِ، أَوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمْزَمَ، شَكَّ هَمَّامٌ**): والصحيح مِن أحد الشكَّين: (ماءُ زمزم)، وقد أخرج الحديث أبو حاتم البُستيُّ والدارِميُّ[(٣)]، وقالا: «الحُمَّى من فيح جهنَّم، فابرُدوها بماءِ زمزمَ» من غير شكٍّ[(٤)]، وأخرجه الحافظ ضياء الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيُّ في كتاب «الطبِّ» من غير شكٍّ أيضًا[(٥)]، قاله المحبُّ الطَّبَريُّ[(٦)].

وقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهدْي»: (وقوله: «بالماء» فيه **قولان**؛ **أحدهما**: أنَّه كلُّ ماء، وهو الصحيح، **الثاني**: أنَّه ماء زمزم، واحتجَّ أصحابُ هذا القول بما رواه البُخاريُّ...) فذكر هذا الحديث إلى أن قال: (وراوي الحديث قد شكَّ فيه، ولو جزم به؛ لكان أمرًا لأهل مكَّة بماء زمزم؛ إذ هو متيسِّرٌ عندهم، ولغيرهم بما عندهم من الماء، ثمَّ اختلف من قال: إنَّه على عمومه؛ هل المراد: الصدقة بالماء أو استعماله؟ على قولين، والصحيح: أنَّه استعماله)، قال: (وأظنُّ[(٧)] أنَّ الذي حمل مَن قال: المراد الصدقة به[(٨)]؛ أنَّه أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمَّى، ولم يفهم وجهه، مع أنَّ لقوله وجهًا حسنًا؛ وهو أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما أخمد لهيب العطش عن الظمآن بالماء البارد؛ أخمد الله عنه لهيب الحمَّى جزاءً وِفاقًا، ولكن هذا يُؤخذ من فقه الحديث وإشارته، وأمَّا المراد به؛ فاستعماله...) إلى آخر كلامه[الهدي٤/٢٧]، يستدلُّ فيه على أنَّ المراد الاستعمال، لا الصدقة/. [٤٢٣/١ب]

---

(١) وبهما ضُبِط في «اليونينيَّة».

(٢) (عَنكم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٢٨١١) من حديث رافع بن خديج وفيه: (فأبردوها بالماء) من غير تقييد.

(٤) «صحيح ابن حبَّان» (٦٠٦٨)، وترجم عليه: (ذكر الخبر المفسِّر للَّفظة المجملة التي ذكرناها بأنَّ شدة الحمَّى إنَّما تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه).

(٥) «الأمراض والكفارات والطب والرقيات» (٥٢).

(٦) «غاية الإحكام» (٣/٣٩٥)، وقد أخرجه أيضًا من طريق همَّامٍ أحمد في «المسند» (١/٢٩١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٧٥٦٨)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٤١٣٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧٣٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٢٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٢٠٠).

(٧) في (ت): (والحقُّ).

(٨) نقله الخطابيُّ في «أعلام الحديث» (٣/٢١٢٦) عن ابن الأنباريِّ.

٣٢٦٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): هو بالموحَّدة، وبالسين[٢] المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فإيَّاك أن تُصَحِّفَه، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابنُ مَهْدِيٍّ، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ): هو ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوْريُّ، عن (وَالِدِهِ)، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٥]، وكذا تَقَدَّمَ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدال المُهْمَلَة، وفي آخره جيم، مشهورٌ.

قوله: (مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ): هو بفتح الفاء، وإسكان الواو، وبالراء، أي: من انتشار حرِّها.

٣٢٦٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية، أبو خَيثمة، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٥٦].

تنبيهٌ: لهم زهيرٌ آخرُ يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةَ، لكنَّ الثانيَ -هو زهير بن مُحَمَّد التميميُّ- ليس له بهذا الطريق في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له بها التِّرمِذيُّ وابنُ ماجه[٣]، والله أعلم.

٣٢٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ[٥]، شيخُ الحُفَّاظِ، وكذا تَقَدَّمَ (عُبَيْدُ اللهِ): أنَّه ابنُ عُمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

٣٢٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (والسين).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٤/٩).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٥) في (ت): (الأنصاريُّ)، وليس بصحيح.

إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أخت مالكِ بن أنس الإمامِ، واسمُ أبي أُويسٍ عبدُ الله، وتَقَدَّمَ (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر.

قوله: (**إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً**): (إن): هنا مُخَفَّفة من الثقيلة عند البصريِّين، نظيره: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٤٣١]، وفي «ابن ماجه» من حديث أنسٍ: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنَّم، ولولا أنَّها أطفئت بالماء مرَّتين؛ ما انتفعتم بها...»؛ الحديث[جه٤٣١٨]، وخرَّجه ابن عُيَيْنَة من حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه...»؛ الحديث نحوه[حم٧٣٢٧، حب٧٤٦٣]، وفي خبرٍ آخرَ عن ابن عَبَّاس: (وهذه النار ضُرِبَ بها البحر سبعَ مَرَّاتٍ)، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد١٨/١٦٣]، وقال ابن مسعود: (ناركم هذه جزءٌ من نار جهنَّم، ولولا أنَّها ضُرِبَ بها البحر عشرَ(١) مَرَّاتٍ؛ ما انتفعتم(٢) بشيءٍ منها)(٣)، وسُئِل ابن عَبَّاس عن نار الدنيا: مِمَّ خُلقت؟ قال: (خُلقت من نار جهنَّم غير أنَّها طُفِئت بالماء سبعين مَرَّةً، ولولا ذلك؛ ما قُرِبَت؛ لأنَّها من نار جهنَّم)، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته»[التذكرة٤٣٠].

قوله: (**لَكَافِيَةً**): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، منصوبة مُنَوَّنة، خبر (كان).

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**: سَمِعَ **عَطَاءً** يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ **يَعْلَى**، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): الظاهرُ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة؛ لأنَّ الحافظ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» ذكر أنَّ قُتَيْبَة روى عنه، ولم يذكر في مشايخه الثَّوْريَّ(٤)، والذَّهَبيُّ لم يذكرْ أحدَ السفيانَين(٥)، و(**عَمْرو**): هو ابنُ دِينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قَدَّمْتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢]، و(**عَطَاء**): هو ابنُ أبي رَباح، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (**يَعْلَى**) رضي الله عنه[ح١٨٤٧].

---

(١) في النُّسخ: (عشرة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) في (ت): (استنفعتم).

(٣) أخرجه هنَّاد ابن السريِّ في «الزهد» (٢٣٥).

(٤) انظر «الكمال» (ق١١٢).

(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩٩-٤٠٠).

٣٢٦٧- **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، حَدَّثنا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، قَالَ: **قِيلَ لأُسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ**، قَالَ: إِنَّكُمْ **لَتُرَوْنَ** أَنِّي لَا **أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ** دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا **أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ** بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ **فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ** فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ **بِرَحَاهُ**، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ مَا شَأْنُكَ؟! أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ».

رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو ابنُ عبد الله، ابنُ المَدينيِّ، و(**سُفْيَانُ**): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الأَعْمَش**): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شَقِيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (**قِيلَ لأُسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ**) أمَّا (أسامة): فهو الحِبُّ ابن الحِبِّ رضي الله عنه وعن أبيه وعن جدِّه حارثةَ، فإنَّهم ذكروه في الصَّحَابة(١)، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنَّ في الصَّحَابة مَن اسمه (أسامة) ستَّة به؛ منهم اثنان الصحيح أنَّهما تابعيَّان(٢).

و(فلان) المشار إليه: هو عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه، كذا في آخِر «مسلم»[م٢٩٨٩]، وعزاه شيخُنا إلى المُهلَّب(٣)، ولا حاجةَ إلى ذلك.

وإنَّما قيل لأسامة ذلك؛ لأنَّه كان من خواصِّ عثمان رضي الله عنه، وأرادوا أن يكلِّمَه في شأن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيطٍ، أخي عثمان لأمِّه أروى(٤).

قوله: (**لَتُرَوْنَ**): هو بضَمِّ التاء وفتحها.

---

(١) انظر «الإصابة» (١/٢٩٧).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٣).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/١٨٠).

(٤) نقل الحافظُ في «الفتح» (١٣/٥٧) هذا القولَ عن المهلَّب، ثمَّ قال: (جَزْمُه بأنَّ مرادَ مَن سألَ أسامةَ الكلامَ مع عثمان أن يكلِّمَه في شأن الوليد؛ ما عَرَفتُ مستندَه فيه، وسياقُ مسلمٍ مِن طريق جرير عن الأعمشِ يدفعُه، ولفظه: عن أبي وائل: كنَّا عند أسامةَ بنِ زيدٍ، فقال له رجلٌ: ما يمنعُك أن تدخلَ على عثمانَ فتُكلِّمه فيما يصنع؟ قال: وساق الحديث بمثله [م٢٩٨٩]، وجزم الكَرْمَانيُّ [«الكواكب الدراري» (٢٤/١٧٢)] بأنَّ المرادَ أن يكلِّمَه فيما أنكره الناسُ على عثمانَ مِن توليةِ أقاربِه وغيرِ ذلك ممَّا اشتهر).

قوله: (**إِلَّا أُسْمِعُكُمْ**): هو مَرْفُوعٌ؛ لعدم تَقَدُّمِ عامل نصب أو جزم.

قوله: (**إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ**): (إنِّي): بكسر الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا**): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، كذا قيَّدَه بالفتح ابن قُرْقُول، فقال: (بمعنى: من أجل أن كان عليَّ أميرًا)[مطالع ١/٣١٠]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ: بفتح الهمزة وكسرها بالقلم، وما قاله ابن قُرْقُول هو الذي يظهر.

قوله: (**إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ**): (إنَّه): بكسر الهمزة بعد القول، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَيُلْقَى فِي النَّارِ**): (يُلقى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ**): (تندلقُ): بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ قاف، أي: تخرج، و(أقتابُهُ): بفتح الهمزة، ثمَّ قاف ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة فوق، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ هاء الضمير، وهو جمع (قتب) وهي حوايا البطن، ومصارينه، وأمعاؤه[(١)]، وفي «الصحاح»: (والقِتب أيضًا -بالكسر-: واحدة «الأقتاب»؛ وهي الأمعاء، مؤنَّثة، هذا قول الكسائيِّ، وقال الأصمعيُّ: واحدها «قِتبة»؛ بالهاء، وتصغيرها: قُتَيْبَة...) إلى أن قال: (وقال أبو عُبيدة: والقِتب: ما تحوَّى[(٢)] من البطن؛ يعني: استدار، وهي الحوايا).

قوله: (**بِرَحَاهُ**): (الرَّحى) مقصورة: الطاحونة.

قوله: (**رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ**): أمَّا (غُندر): فتقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر)، ومعناه، ومَن لقَّبه به[ح٨٧]، و(شعبة): شعبة، و(الأعمش): سُلَيمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ أعلاه، وما رواه غُنْدر عن شعبةَ أخرجه البُخاريُّ في (الفتن) عن بِشْرِ بن خالدٍ عن غُنْدر عن شعبةَ به[ح٧٠٩٨].

والحكمة في الإتيان[(٣)] بهذه المتابعة: أنَّ سفيان -تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة- مُدلِّسٌ[(٤)]، وقد عنعن في السَّنَد الأوَّل عن الأعمش، فجاء بمتابعة شعبة وإن عنعن شعبةُ للعِلْمِ بكراهته للتَّدليس، حتى إنَّه قال: (إنَّه أخو الكذب)، وبالغ فيه وقال: (لَأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس)[(٥)]؛ فعنعنتُه كـ(حدَّثنا،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٠٤).

(٢) في النُّسخ: (تحدَّى)، والمثبت هو الصَّواب.

(٣) (في الإتيان): سقط من (ب).

(٤) تقدَّم في الحديث (١) أنَّ الخلافَ في عنعنة المدلِّس في غير ابنِ عُيَينة، أمَّا تدليسُ ابنِ عُيَينة فمقبولٌ؛ وذلك لأنَّه لا يدلِّس إلَّا عن ثقةٍ.

(٥) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).

وأخبرنا، وسمعت)[١]، والله أعلم.

١١ - باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ. ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: مَطْرُودِينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]: دَائِمٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]: مَطْرُودًا. يُقَالُ: ﴿مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا، بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ، ﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ [الإسراء: ٦٤]: اسْتَخِفَّ، ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفُرْسَانُ، وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا: رَاجِلٌ؛ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأَسْتَأْصِلَنَّ، ﴿قَرِينٌ﴾ [الصَّافَّات: ٥١]: شَيْطَانٌ.

قوله: (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ): عن ابن عَبَّاس: أنَّ (إبليس) كان اسمه الحارث، وعنه أيضًا: أنَّ اسمه كان عزازيل[٢]، قال شيخنا: (وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»: إبليس يكنَّى أبا الكُردوس[٣]، ويقال: أبو مُرَّةَ). انتهى[التوضيح١٩/١٩٤]، وأبو مُرَّةَ في «الصحاح» للجوهريِّ، قال شيخنا: (ومن أسمائه العَلب، والسفيه[٤]، والحارث، وإبليس، وقيل: كان يسمَّى الحكم). انتهى[٥].

وفي كلام السُّهَيليِّ في «روضه»: (لـمَّا صرخ إبليس في بيعة العقبة...) فذكر عن الحسن: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «هذا أبو لُبينى قد أنذَر بكم، فتفرَّقوا». انتهى[الروض٢/٢٠٤].

فتحرَّر في كنيته أبو مُرَّةَ، وأبو الكردوس، وأبو لُبينى، وفي اسمه الحارث، وعزازيل، والعلب، والسفيه، وإبليس، والحكم.

تنبيه: إنَّما ذكر البُخاريُّ في هذا الباب حديثَ عائشة: (سُحِر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم) للعلم بأنَّ السِّحْر من تعليم الشياطين/. [١/٤٢٤أ]

---

(١) طريق سفيان أعلى من طريق غندر برجلٍ؛ فليُعلَم.

(٢) انظر «تفسير الطبري» (١/٣٠١).

(٣) في (ب): (الفردوس).

(٤) (والسفيه): سقط من (ب)، وفي مصدره: (السعة)، وقد أورد أبو عمرو الزاهد في «العشرات في غريب اللغة» (ص٤١) من أسماء إبليس: السفيف، قال: (قال ابن خالويه: المعروف السفيه إبليس، قال الله تعالى ذكره: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤])، وقال في «اللسان» مادة (سفف): (السفيف: اسم من أسماء إبليس، وفي نسخة: السَّفْسَف: من أسماء إبليس).

(٥) «التوضيح» (١٩/١٩٤)، وقوله: (وقيل: كان يسمَّى الحكم) ليس في المطبوع من «التوضيح».

قوله: (﴿وَيُقْذَفُونَ﴾[1] [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ): هما مبنيَّان لما لم يسمَّ فاعلهما، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: مَطْرُودِينَ): اعلم أنَّ (الدُّحور) بالضَّمِّ[2]: الإبعاد، وهو مصدر، وقد فسَّره هنا بما رأيت، وكان من حقِّه أن يقول: طرْدًا، وفي «تفسير عَبْد بن حُمَيدٍ» -على ما قاله شيخنا-: ﴿دُحُورًا﴾: قذفًا في النَّار[3]، وكأنَّه فسَّره البُخاريُّ باللازم.

٣٢٦٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ: أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِيْنَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ: أَسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا؛ فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا هو الرَّازيُّ الفرَّاءُ الحافظُ، يروي عن أبي الأحوص، وعبدِ الوارث، وخالدِ الطَّحَّان، وأُممٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، ومَن بقي بواسطةٍ، وأبو حاتم، قال أبو زُرعة: (كتبتُ عنه مئةَ ألفِ حديثٍ، وهو أتقنُ من أبي بكر ابن أبي شيبة وأصحُّ حديثًا، لا يحدِّث إلَّا مِن كتابه[الجرح والتعديل٢/١٣٧])، وقد تَقَدَّمَ، أخرج له الجماعة، وثَّقهُ النَّسائيُّ وغيرُه[4]، تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به[ح١٦٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا[5] عِيسَى): هذا هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، يروي عن أبيه، وهشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وخلقٍ، وعنه: حَمَّادُ بنُ سَلَمة مع تقدُّمه

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وهي الموافقة للتلاوة، وفي «اليونينيَّة» ﴿يُقْذَفُونَ﴾ بلا واو.
(٢) (بالضم): سقط من(ب).
(٣) انظر «التوضيح» (١٩/١٩١).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).
(٥) كذا في (أ) و(ب) و(ق) قبل الإصلاح، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَنَا).

وجلالته، وعليُّ بن المَدينيِّ، وإسحاقُ، وابنُ عَرَفة، وأُمَمٌ، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعةُ، وكان ثقةً ثبتًا[١]، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٢]؛ لئلَّا يشتبه بعيسى بن يونس شيخٌ[٣] روى عن مالك، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (مجهول)[٤]، وقد قَدَّمْتُ ترجمة ابن[٥] أبي إسحاق هذا، ولكن طال العهد بها[ح١٢٠٠]، والله أعلم.

قوله: (سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ): (سُحِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي سحرَه لَبيد بن الأعصم من يهودَ[قبل ح٣١٧٥]، وسيأتي.

فائدة: كان هذا السحرُ إحدى عشرة عقدةً، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إحدى عشرة آيةً، فجعل كلَّما قرأ آيةً؛ انحلَّت عقدةٌ، وفي (الفلق) [٤]: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾، ولم يقل: النفَّاثين، وجوابه: أنَّ زينب بنت الحارث أعانت لَبيدًا في ذلك، ولأنَّ الغالب أنَّ السحر من عمل النساء، وسأذكر كم أقام هذا السحرُ به، والصواب: ثلاثةَ أيَّام أو أربعة، وأذكر المدَّة المذكورة في التفاسير، وما ذكره السُّهَيليُّ في المدَّة عن «جامع معمر»[٦] إن شاء الله تعالى[ح٥٧٦٣].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(اللَّيث): هو ابنُ سعدٍ[٧]، وفيه جوازُ الروايةِ بالكتابة، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٦٣٧]، فإن أجاز معها؛ جازت، وإن لم يُجِزْ معها؛ جازت على الصحيح؛ كهذه، فإنَّه لم يذكر فيها إجازةً، وما كتبه هشامٌ إلى الليث لم يكن في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[٨].

قوله: (حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في «الجهاد»[ح٣١٧٥]، ويأتي أيضًا[ح٥٧٦٣].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٩٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٨).

(٣) زيد في (ب): (البخاري)، ولا يصحُّ.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٨).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) «جامع معمر» (١٩٧٦٥)، وانظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٩٠).

(٧) زيد في (ب): (الإمام).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩٢): (رويناه موصولًا في «نسخة عيسى بن حمَّاد» رواية أبي بكر بن أبي داود عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٢).

قوله: (أَشَعَرْتِ؟) أي: أعلمْتِ؟

قوله: (أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي) أي: أجابني.

قوله: (أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ): في «سيرة شيخ شيوخنا الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدِّمْيَاطيِّ» -وقد سمعتُها بحلبَ غَيْرَ مَرَّةٍ على بعض أصحابه بسماعه منه[١]، وقرأتُها بالقاهرة بالإجازة على بعض أصحابه-: (أنَّ أحدهما جبريل، والآخر ميكائيل)[٢]، فإن قيل: مَن كان عند رأسه؟ فلعلَّ الجواب[٣]: أنَّه جاء في حديثٍ آخرَ غير هذا في «التِّرمِذيِّ»: أنَّ جبريل جلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه[ت٢٨٦٠]، ولأنَّ جبريل أفضل من ميكائيل -والله أعلم- والمناسب: أن يقعد الكبير الفاضل عند الرأس؛ كما يفعله الناس اليوم في مرضاهم، والله أعلم.

قوله: (مَطْبُوبٌ): يعني: مسحورًا، وقد فُسِّر كذلك في بعض طرقه[ح٦٠٦٣]، و(مَنْ طَبَّهُ؟) أي: مَن سحرَه؟ كَنَّوا بالطبِّ عن السحر؛ تفاؤلًا بالطِّبِّ الذي هو العلاج، كما كَنَّوا بـ(السليم) عن اللَّديغ.

قوله: (لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ): تَقَدَّمَ أنَّه وقع في مكانٍ أنَّه (يهوديٌّ)[ح٥٧٦٦]، وفي آخر: (حليفٌ ليهودَ)[ح٥٧٦٥]، وفي آخر: (منافق)[ح٥٧٦٥]، أمَّا (يهوديٌّ) و(حليفٌ ليهودَ) فلا تغايرَ، وأمَّا (منافقٌ) فلم أرَ له ذكرًا في المنافقين إلَّا ما في بعض طرق هذا الحديث، والظاهر أنَّه كان يهوديًّا يُداهن المسلمين[٤].

تنبيه: لَبيد هذا لم يقتله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما تَقَدَّمَ، وقد حكى عياض في «الشفا» فيه **قولين**؛ **الثاني**: أنَّه قتله[٥]، وحكى في آخر «الشفا» **قولًا**: أنَّه أسلم[٦]، وهذان غريبان تقدَّما[ح٣١٧٤]، ولكن قد[٧] تَقَدَّمَ

---

(١) قوله: (لسماعه منه): سقط من(ب).

(٢) انظر «السيرة النبويَّة» (ص٢٦٨).

(٣) في (ب): (فالجواب لعله).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٢٣٧): (ويجمع بينهما بأنَّ مَن أطلق أنَّه يهوديٌّ؛ نَظَرَ إلى ما في نفس الأمر، ومَن أطلق عليه منافقًا؛ نَظَر إلى ظاهر أمره، وقال ابن الجوزيِّ [«تلقيح فهوم أهل الأثر» (٤/٣٤٠)]: هذا يدلُّ على أنَّه كان أسلم نفاقًا وهو واضح، وقد حكى عياض في «الشفا» أنَّه كان أسلم، ويحتمل أن يكون قيل له: يهوديٌّ لكونه كان من حلفائهم لا أنَّه كان على دينهم، وبنو زريق بطنٌ من الأنصار مشهور من الخزرج، وكان بين كثير من الأنصار وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلفٌ وإخاءٌ وودٌّ).

(٥) انظر «الشفا» (ص٣٨٩).

(٦) انظر «الشفا» (ص٧٨٦).

(٧) (قد): ليس في (ب).

أنَّ نسخ «الشفا» اختلفت؛ ففي بعضها: (رجاء إسلامه)، والظاهر أنَّ هذه هي الصحيحة، وفي نسخة: (وجاء إسلامه).

قوله: (وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ):(جُفِّ) بضَمِّ الجيم، وتشديد الفاء: وعاء الطلْعِ؛ وهو الغشاء الذي يكون عليه، و(طلعةِ): مخفوض بالإضافة غير مُنَوَّن، و(ذكرٍ): مُنَوَّن مخفوض، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٤/٣٩٨]: («وجفِّ الطلع» يعني: وعاء طلع النخل الذي يكون عليه، ويُطلَق على الذكر والأنثى؛ فلهذا قيَّدَه في الحديث بقوله: «طلعةِ ذكرٍ»؛ بإضافة «طلعة» إلى «ذكر»، والله أعلم). انتهى، وتنوينهما رأيتُه في غير نسخةٍ[(١)]، ورأيت بعضهم قيَّدَه به[(٢)].

قوله: (فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ): هو بفتح الذال المُعْجَمَة، ثمَّ راء[(٣)] ساكنة، بئرٌ في بني زُرَيق؛ بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (كذا جاء في «الدعوات» من «البُخاريِّ»[ح٦٣٩١] -يعني: ذَرْوان[(٤)]- قال: وفي غير موضعٍ: بئر ذَرْوان[ح٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٦٠٦٣]، وعند مسلم: بئر ذي أَرْوان[م٢١٨٩]، وقال الأصمعيُّ: هو الصواب، وقد صُحِّف بـ«ذي أوان»، وقد ذكرناه)[مطالع٣/٩٧]، وقد ذكر في الهمزة ما لفظه: (أَرْوان، ويقال: ذروان، وهو اسم بئرٍ بالمدينة، ويقال لها أيضًا: ذو أَرْوان، وكلُّ ذلك قد رُوِيَ). انتهى[مطالع١/٣٧٠]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قوله: «في بئر ذي أَرْوان» هكذا في جميع نسخ «مسلم»: «ذي أَرْوان»، وكذا وقع في بعض روايات «البُخاريِّ»[ح٥٧٦٦]، وفي معظمها: «ذَرْوان»، وكلاهما صحيح مشهور، والأوَّل أجود وأوضح، وادَّعى ابن قُتَيْبَة أنَّه الصواب[(٥)]، وهو قول الأصمعيِّ، وهي[(٦)] بئر بالمدينة في بستانٍ لبني زُرَيق). انتهى[شرح مسلم١٤/٣٩٩].

قوله: (أَسْتَخْرَجْتَهُ؟): هو بفتح الهمزة، وهو على الاستفهام.

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهي عائشة، كذا كان في أصلنا، ثمَّ أُصلِحت بالقلم بالفتح[(٧)].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٧١٨).

(٣) في (ب): (وراء).

(٤) بل يعني: (ذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ).

(٥) انظر «غريب الحديث» (١/٤١٩).

(٦) في (ب): (وهو).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (شَرًّا): قال ابن بَطَّالٍ: كره أن يخرجَه؛ فيتعلَّم منه بعض الناس، فذلك الشرُّ الذي كرهه، قال السُّهَيليُّ: (ويجوز أن يكون الشرُّ غيرَ هذا/، وذلك أنَّ الساحر كان من بني زُرَيق، فلو أظهر سحره للنَّاس، وأراهم إيَّاه؛ لأوشك أن يريد طائفةٌ من المسلمين قَتْلَه، ويتعصَّب آخرون من عشيرته، فيثور شرٌّ؛ كما ثار في حديث الإفك من الشرِّ ما سيأتي بيانه). انتهى[الروض الأنف٢/٢٩٠]، وسيأتي في كتاب «الطِّبِّ» هل استخرجه أم لا؟ وترجيحُ أحدهما على الآخر، أو الجمع بينهما[ح٥٧٦٥]، والله أعلم. [١/٤٢٤ب]

قوله: (ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ): (دُفِنَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البئرُ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

٣٢٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى؛ انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا؛ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّمَ أيضًا (أَخُوهُ): عبدُ الحَميد بن عبد الله، ابنُ أبي أويس، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وما قيل فيه من كلام الأزديِّ[ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو ابنُ بلال، وكذا في أصلنا منسوبٌ مخرَّجٌ، وعليه (صح)، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٩٩]، وكذا تَقَدَّمَ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): أنَّه الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْن المُسَيَّبِ): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، بخلاف ياء غير أبيه، فإنَّه لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (قَافِيَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها آخر الرأس، وضبطها في (الصلاة)[ح١١٤٢].

قوله: (عُقَدُهُ كُلُّهَا): هذه جمع (عقدة)، ويدلُّ له(١): (كلُّها)، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف فيها حين جاءت بغير (كلُّ)[ح١١٤٢]، والله أعلم.

٣٢٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ -أَوْ قَالَ:- فِي أُذُنِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو جَرِير -بفتح الجيم، وكسر الراء- ابن عبدِ الحَميد

---

(١) في (ب): (لها).

الضَّبِّيُّ القاضي، وتَقَدَّمَ (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه شَقِيقُ بنُ سَلَمة، و(عَبْد اللهِ): أنَّه ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ): (ذُكر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي[1] أُذُنِهِ) تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح١١٤٤].

٣٢٧١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ؛ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا وَلَدًا؛ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ عليه الكلامُ، وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ [أنَّه] ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، و(مَنْصُور): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ المُعْتَمِر.

قوله: (أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وقد تَقَدَّمَ أنَّها بمعنى (ألا) التي للاستفتاح، و(إنَّ) مكسور[2] الهمزة بعدها[ح٧٠،١٤٨١،٣٢٢١].

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الراء، وهو الذي نصَّ عليه سيبويه، وأنَّه ضُبِط بالفتح، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ)، وذكرت فيه أقوالًا في (الوضوء)[ح١٤١].

٣٢٧٢- ٣٢٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ». «وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ»، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[3] عَبْدَةُ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «الاعتكاف»[4]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«سورة

---

(١) (في): مثبت من (ت).

(٢) في (ب): (مكسورة).

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

(٤) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبل (كتاب الاعتكاف).

البقرة»(١)، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا مُحَمَّد: أخبرنا عَبْدة»، هكذا أتى «مُحَمَّد» غيرَ منسوب عن عبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السكن(٢): ابن سلَام، وكذلك صَرَّحَ البُخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: حدَّثنا عَبْدةُ»[ح٢٠و٥٨٨...]، وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سلَام يروي عن عَبْدة(٣)). انتهى[التقييد١١١٩/٣]، و(عَبْدة): هذا هو ابنُ سُلَيمان، وهو بإسكان المُوَحَّدة، وقد قَدَّمْتُ هذا(٤) الكلام على (مُحَمَّد عن عبْدة) فيما مضى، ولكن طال الفصل[ح٤٣٤]، وقال شيخُنا: (هو ابنُ سلَام، كما قاله أبو نُعَيمٍ وأبو عليٍّ)[التوضيح١٩٨/١٩]؛ يعني: الجَيَّانيَّ الذي قَدَّمْتُ كلامه.

قوله: (حَاجِبُ الشَّمْسِ): (حاجبُها): هو حرفها الأعلى من قرصها، وحواجبُها: نواحيها، وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه أوَّلُ ما يبدو؛ كحاجب الإنسان، وعلى هذا يختصُّ الحاجب بالحرف الأعلى البادي، ولا تُسمَّى جميع نواحيها حواجبَ(٥)، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٥٨٣].

قوله: (بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ؟): (أيَّ): مشدد الياء مفتوح، و(هشام): هو ابن عروة المذكور في السند.

٣٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُس، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي؛ فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى؛ فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى؛ فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عَين مهملة، وأنَّه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، وتَقَدَّمَ (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التميميُّ(٦) مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبَيدة الحافظ.

---

(١) في (سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

(٢) في النسختين تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٦٥٣/٢).

(٤) زيد في (ب): (المكان و).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٤/٢).

(٦) في النسخ: (التيميّ) تبعًا لنسخة المصنف من الكاشف، والمثبت من المصادر، وقد ساقه المصنِّفُ على الصواب في الحديث (٢٩٢).

قوله: (عَنْ(١) يُونُس): هذا هو ابنُ عُبَيد، أحدُ أئمَّة البصرة، عنِ الحسنِ وأبي بُرْدَة، وعنه: عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ وابنُ عُلَيَّة، وهو مِنَ العلماء العاملين الأثبات، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢)، وقد تَقَدَّمَ، ولكن بعُد العهد به[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سَعْدُ ابنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحَابيُّ رضي الله عنه.

وكونُ هذا الحديثِ من مسند أبي سعيد؛ فكذا هو في أصلنا(٣)، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في مسنده(٤)، وفي هامش أصلنا عوض (أبي سعيد): (عن أبي هريرة)(٥)، ولم يذكره المِزِّيُّ إلَّا في (مسند أبي سعيد)، لم يذكره في (مسند أبي هريرة)، وليس في الكُتُب السِّتَّة روايةٌ لحُميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي هريرة فضلًا عن «البُخاريِّ»، إنَّما في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م٥٠٥(٢٥٩)] و«أبي داود»[د٧٠٠] روايةُ حُمَيد هذا عن أبي صالحٍ عن أبي سعيدٍ هذا الواحدَ فقط(٦).

تنبيهٌ: هذا الحديثُ أخرجه البُخاريُّ سندًا ومتنًا في (الصلاة)[ح٥٠٩](٧) وهنا؛ فليُعلَم، وقد ذكرتُ في هذا التعليقِ في (الحجِّ) أحاديثَ مِن هذا النمط[ح١٧١٢].

قوله: (فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(٨)/. [١/٤٢٥أ]

٣٢٧٥- قَالَ: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ:

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٤٢).

(٥) وكذا في «اليونينيَّة»، وهي رواية الأَصيليِّ.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٤٢).

(٧) أخرجه في (الصلاة) من طريقين؛ أحدهما طريق هذا الحديث: عن أبي معمر عن عبد الوارث عن يونس عن حُمَيد ابن هلال به، والثاني: عن آدم بن أبي إياس عن سليمان بن المغيرة عن حُمَيدٍ به، وهو في (الصلاة) مطوَّل، وهنا مختصر، وفي ألفاظهما اختلافٌ، فليُعلَم.

(٨) لم يتقدَّم، وقد قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٦/٤٤) (أي: إنَّما يحمله على ذلك الشيطان، أو يفعل فعل الشيطان في الحيالة بينه وبين القبلة، وقيل: هو على ظاهره وأنَّه الشيطان نفسه، وهو قرين المار؛ كما قد جاء [«صحيح مسلم» (٥٠٦)]: «فَإِنَّ مَعَهُ القَرِينَ»).

لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ؛ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

قوله: (وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ...) إلى آخره: (عثمان) هذا تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٣١١،٤٧]، وأنَّه مؤذِّن البصرة، عن عوفٍ وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: البُخاريُّ، والكَجِّيُّ، وأبو خليفةَ، مات سنة (٢١٨هـ)، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، قال أبو حاتم: (كان يُلقَّن بأَخَرةٍ)[الجرح والتعديل٦/١٧٢]، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (صدوقٌ، كثيرُ الخطأ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٩](١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه يكون قد(٢) أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٤٤٢]، وهذا الحديثُ قد أخرجه البُخاريُّ في (الوكالة)[ح٢٣١١] وهنا في (صفة إبليس) وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٠] كما هنا: وقال عثمان بن الهيثم: حدَّثَنا عوفٌ -وهو عوف بن أبي جَميلة الأعرابيُّ- عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هُرَيرةَ سندًا ومتنًا(٣)، والله أعلمُ، وقلَّ أن يقع له مثل ذلك، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الوكالة)[ح٢٣١١]، وقد ذكرتُ فيما مضى أحاديثَ عثرتُ عليها وقعتْ له متكرِّرة(٤) سندًا ومتنًا، وهي قابلةٌ للزيادة، ذكرتُ ذلك في كتاب (الحجِّ)[ح١٧١٢].

قوله: (إذا أَوَيْتَ): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمزة، هذا الأفصح، وهي لغة القرآن؛ أنَّه إذا أتى (أوى) لازمًا -كهذا- يكون بقصر الهمزة(٥)، وإذا كان متعدِّيًا؛ يكون بالمدِّ(٦)، ويجوز العكس في كلٍّ منهما، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٦، ٤٧٤، ١٨٧٠]، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ، وَلْيَنْتَهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٢٣).

(٢) (قد): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٣) لكن في (الوكالة) أخرجه مطوَّلًا، وهنا وفي (فضائل القرآن) مختصرًا.

(٤) في (ب): (مكررة).

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

ابن بُكَيْر، نُسب إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد(١)، وتَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ): (الشيطانُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(أحدَكم): مَنْصُوبٌ مفعول، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ؛ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ): (ابنُ أبي أنس) هذا: هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ، عمُّ الإمامِ مالكٍ المجتهدِ، وقد تَقَدَّمَ غيرَ هذه المرَّة كذا[ح٣٣و١٨٩٩].

قوله: (فُتِّحَتْ): تَقَدَّمَ أنَّه بالتخفيف والتشديد، و(أَبْوَابُ السَّمَاءِ)(٢) أو (أَبْوَابُ الجَنَّةِ)(٣) الروايتان تقدَّمتا، والجمع بينهما[ح١٨٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) بسؤال وأجوبة[ح١٨٩٩].

٣٢٧٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، قَالَ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير في أوَّل هذا التعليق، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح١]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (سُفْيَان) هذا، وأنَّه ابنُ عُيَيْنَة[ح١]، و(عَمْرو): أنَّه ابنُ دِينار.

قوله: (إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ): تَقَدَّمَ أنَّ فتاه: يوشع بن نون، وقد قَدَّمْتُ نسبه، وأنَّ (نونًا) مصروف[ح٧٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (﴿أَوَيْنَآ﴾ [الكهف: ٦٣])، وأنَّ الأفصح أنَّه بالقصر، وفي أعلاه أيضًا، وكذا الكلام على (﴿ٱلصَّخْرَةِ﴾)، وكذا (النَّصَب) وأنَّه التعب[ح٧٤،١٢٢].

٣٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ:

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ في هذا الحديث.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» في هذا الحديث.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ فَقَالَ: «هَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٣٢٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، -أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ- ؛ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ؛ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، وتَقَدَّمَ مَرَّةً مُتَرجَمًا[ح٢٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ (عَطَاءٌ): أنَّه ابنُ أبي رباح، وأنَّ (جَابِرًا): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حرام؛ بالراءِ، وهذا كلُّه معروفٌ عند أهلِهِ.

قوله: (إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ): سيأتي.

قوله: (أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ(٢) اللَّيْلِ): يقال: جُنْح وجِنْح؛ بالضَّمِّ والكسر، وجنحه: أوَّله، وقيل: قطعة منه، وقيل: نصف اللَّيل(٣)، والأوَّل أشبه(٤).

قوله: (فَكُفُّوا) أي: ضُمُّوا.

قوله: (صِبْيَانَكُمْ): إنَّما خيف على الصبيان؛ لأنَّ النَّجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودةٌ معهم، ولأنَّ الذِّكْرَ الذي يُسْتَعْصَم به معدوم عندهم، والشياطين عند انتشارهم يتعلَّقون بما يمكنهم التعلُّق به، فإذا ذهبت ساعةٌ من العشاء؛ اشتغل كلٌّ منهم بما اكتسبَ، ومضى إلى ما قُدِّر له التشاغل به، نبَّه عليه ابن الجوزيِّ[تلقيح فهوم ١٨/٣]، قاله شيخنا[التوضيح ٢٠٣/١٩].

قوله: (فَحُلُّوهُمْ): بحاء مهملة(٥) للحمُّويي، وهذا في أصلنا، وللكافَّة بالخاء المُعْجَمَة(٦)،

---

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق): (قال القاضي عياض: جنح: أقبل حين تغيب الشمس).

(٣) في غير (ت): (نصف النصف)، وكذا في «طرح التثريب» (٢٧٥/٢)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) انظر «النهاية» مادَّة (جنح).

(٥) في (ب): (بالحاء المهملة).

(٦) كذا قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٤٠٩/١) وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع» (٢٩٦/٢)، ورُقِم في «اليونينيَّة» =

وهذا هو[1] نسخة في هامش أصلنا.

قوله: (**وَأَغْلِقْ بابكَ**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، ساكن الآخر، فعل أمر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَأَطْفِئْ**): هو بقطع الهمزة، وفي آخره همزة ساكنة، على الأمر.

قوله: (**وَأَوْكِ سِقَاءَكَ**): هو بقطع الهمزة، وكسر الكاف، على الأمر.

قوله: (**وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا**): هو بفتح أوَّله -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وبضمِّ الراء، وكذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعي، ورواه أبو عُبيد: بفتح التاء مع كسر الراء[غريب الحديث ١/٢٣٩]، والأوَّل أشهر، وهو أن يضعه عليه [بالعرض كأنَّه جعله بعَرْضه ومدَّه هناك إذا لم يجد ما يعمره ويعمُّ تغطيته به، وقوله: «كان يَعرُض راحلته»[خ٥٠٧،م٥٠٢] -بالضَّمِّ- أي: يُنِيخُها][2] عرضًا في قِبْلَته، كذا ضبطناه، وكذا قيَّدَه الأَصيليُّ، وقيَّدَه بعضُهم: «يُعرِّض»[3]، والأوَّل أوجه)[مطالع ٤/٤٠٣].

٣٢٨١- **حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ** قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ، فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، **فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ؛ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكُمَا**، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا»، أَوْ قَالَ: «شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[4] **مَحْمُودٌ**): هذا هو ابنُ غَيلان، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ على هامش أصلنا[5]، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، و(**مَعْمَرٌ**): بفتح الميمين، وإسكان العين، ابنُ راشد، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، و(**عَلِيُّ بْن الحُسَيْنِ**[6]): هو زين

= و(ق) على (فحلوهم) رمز المستملي والكشميهني، وعلى (فخلوهم) رمز الحمُّويي والمستملي، وقد قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٥/٢٩٥): (ولأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: «فخلوهم» بالخاء المعجمة).

(١) زيد في (ب): (في).

(٢) ما بين معقوفين ليس في «المطالع»، وهو مثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨)؛ ليستقيم الكلام.

(٣) في (أ) و(ت): (تَعرُض)، والمثبت من «المشارق» ليوافق ما أُضِيف منه.

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حُسَيْنٍ).

العابدين، و(صَفِيَّة بِنْت[1] حُيَيٍّ): هي زوجُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، أمُّ المؤمنين، و(حُيَيٌّ): بضَمِّ الحاء وكسرها، تَقَدَّمَ، رضي الله عنها، وأبوها قُتِل في بني قريظة/. [١/٤٢٥ب]

قوله: (فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذين الرَّجُلَين مَن هما[ح٢٠٣٥]، وما إخاله يصحُّ عنهما، والله أعلم.

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى؛ فانظره[ح٢٠٣٥].

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا؛ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ»، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، و(عَبْدان): تَقَدَّمَ أنَّه لقبٌ له[ح٦]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو حَمْزَةَ): أنَّه بالحاء والزاي، وأنَّه مُحَمَّدُ بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، وأنَّه[2] إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، وتَقَدَّمَ[3] أنَّ (الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيْمَانَ بْن صُرَدٍ) صَحَابيٌّ في (الأذان)، وأنَّ (صُرَدًا) مصروفٌ ليس معدولًا[قبل ح٦١٦]، وهو سُليمان ابن صرد بن الجَون بن أبي الجون، وكنيته: أبو مطرِّف، وهو خزاعيٌّ رضي الله عنه، أميرُ التَّوَّابِين[4].

قوله: (وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ): هذان الرجلان لا أعرفهما.

قوله: (وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ): إنَّما هما ودجان ذكرهما بلفظ الجمع؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، أو لأنَّ كلَّ قطعة من الوَدَج تسمى وَدَجًا، كما جاء في الحديث: (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان أزجَّ الحواجب)[5]، والله أعلم[6].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

(٢) (أنَّه): ليس في (ب).

(٣) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٤).

(٥) أخرجه الترمذيُّ في «الشمائل المحمَّديَّة» (٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/١٥٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٣٦٢) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

(٦) انظر «التوضيح» (١٩/٢٠٩).

٣٢٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي؛ فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ؛ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ»، وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال بضمِّ الراء المُشَدَّدة؛ وهو أفصح، ويقال بفتحها، وكذا كلُّ فعل مضعَّف إذا دخل عليه الجازم[ح١٤١].

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وما قيل فيه[ح١٤١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ...) إلى آخره: قائلُ ذلك هو شعبةُ، وهو عند البُخاريِّ بالسند المتقدِّم: آدم، عن شعبة، عَنِ الأعمشِ به، وإنَّما أتى بهذا البُخاريُّ؛ ليذكر لك الطريقَ الأولى أنَّها بالرفع، والثانية بالوقف على ابن عَبَّاس، وقولُه: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ) يعني: من قول ابن عَبَّاس موقوفًا لا مرفوعًا(١)، و(مثلَه): مَنْصُوبٌ مفعول(٢)، والله أعلم.

٣٢٨٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ...»، فَذَكَرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هذا هو ابنُ غَيلان، تَقَدَّمَ، و(شَبَابَةُ): هو ابنُ سوَّار؛ بتشديد الواو، تَقَدَّمَ.

قوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الشيطان، وأنَّه هو إبليس أو غيره، فإنَّ في بعض طرقه: «إنَّ عدوَّ الله إبليس»(٣)، فيحتمل أنَّهما قضيتان، والأصل عدم التعدُّد، ويحتمل أنَّهما واحدة، وتَقَدَّمَ أنَّه جاءه في صورة هِرٍّ[ح٤٦١]، والله أعلم.

---

(١) ساق أبو داود الطيالسيُّ الحديثَ في «مسنده» (٢٧٠٥) عن شعبة عن منصورٍ والأعمش؛ كلاهما عن سالمٍ به، وقال عقيبه: (لم يرفعه الأعمشُ، ورفعه منصورٌ)، وأخرجه البزَّار في «مسنده» (٥٢٢٦) عن بشر بن خالد العسكريِّ، عن أبي أسامة، عن الأعمش به مرفوعًا، ورفعه أيضًا عبدالعزيز بن عبد الصمد عن سليمان الأعمش، أخرجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٠).

(٢) زيد في (ب): (حدثنا).

(٣) أخرجه مسلم (٥٤٢) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

٣٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ؛ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا؛ أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ؛ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا؛ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، محدِّث قَيساريَّة، لا البيكنديُّ، وقد تَقَدَّمَ الفرق بينهما في أوائل هذا التعليق مُطَوَّلًا [ح٦٨]، وتَقَدَّمَ (الأَوْزَاعِيُّ)، وأنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، أبو عمرو، أحدُ الأعلام، و(يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء(١) السبعةِ على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحوِ ثلاثين قولًا.

قوله: (فَإِذَا قُضِيَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا (فَإِذَا ثُوِّبَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ، و(التثويب)(٢) هنا: الإقامة[ح٦٠٨].

قوله: (حَتَّى يَخْطِرَ): تَقَدَّمَ، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (بكسر الطاء ضبطناه عن المتقِنين، وقد سمعنا من أكثر الرواة: «يخطُر»؛ بضَمِّ الطاء، والكسر هو الوجه في هذا؛ يعني: يوسوس...) إلى أن قال: (وأمَّا بضَمِّ الطاء؛ فمن السلوك والمرور، أي: يدنو منه فيمرُّ بين نفسه وبينه، وبهذا فسَّره الشارحون لـ«المُوَطَّأ» [الموطأ١/٦٧] وغيره، وفسَّره الخليل بالأوَّل(٣)). انتهى(٤)، وتَقَدَّمَ كلام الجوهريِّ وغيره(٥)، والله أعلم.

٣٢٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة،

---

(١) في (ب): (أحد الأعلام والفقهاء).

(٢) في غير (ت): (التثويب) بلا واو.

(٣) انظر «العين» (٤/٢١٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣٢).

(٥) لم يتقدَّم، وقد قال الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (خطر): (وخَطَرَ البعير بذنَبِهِ يَخْطِرُ -بالكسر- خطرًا وخطرانًا إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه... وخَطَرَ الشيءُ ببالي يَخْطُرُ -بالضمِّ- خُطورًا، وأَخْطَرَهُ الله بِبالي).

وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه[1] وبعيدًا مرارًا[2].

قوله: (يَطْعُنُ): هو بضَمِّ العين وفتحها، وكذا (ذَهَبَ يَطْعُنُ) بهما، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤].

قوله: (غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ): ظاهر الحديث اختصاصُ عيسى بهذا، والذي ينبغي أن يكون جميعُ الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه[3] كذلك، وقد قال النَّوويُّ رحمه الله في قوله ﷺ: «ما من مولود يولد إلَّا نخسه الشيطان، فيستهلُّ صارخًا من نخسة الشيطان، إلَّا ابنَ مريم وأمَّه»[م٢٣٦٦]: (هذه فضيلة ظاهرة، فظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمِّه، وأشار القاضي إلى أنَّ جميع الأنبياء يشاركون فيها[إكمال٧/٣٣٨]). انتهى[المنهاج١٥/١١٩].

قوله: (فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ): (الحجاب) هنا: المشيمة، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢١٠] عن ابن الجوزيِّ[تلقيح فهوم٣/٣٢٥]، ونقل شيخنا عن قتادة: (أنَّ إبليس لما وُلِد عيسى ﷺ؛ أراد أن يطعُن، فجُعِلَ بينهما حجابٌ، فطعن في الحجاب)[4]. انتهى[التوضيح١٩/٢١١].

٣٢٨٧- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ، قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ المُغِيرَةَ، وَقَالَ: الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو ابنُ[5] يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ، و(المُغِيرَة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٩٧٨]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (قَدِمْتُ الشَّأْمَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه نطقًا وطولًا وعرضًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وأنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابنُ ثعلبةَ، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عَقِب بدر، فرض له عُمرُ فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته رضي الله عنه،

(١) (أعلاه): ليس في (ب)، وزيد فيها: (أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخر على الأصح مرارًا قريبًا).
(٢) (مرارًا): ليس في (ب).
(٣) في (ب): (وسلامه عليهم أجمعين).
(٤) أخرجه الطبريُّ في «جامع البيان» (٣/١٧٥٢).
(٥) (ابن): سقط من (ب).

تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[قبل ح١٥١، ٦٥٠]/. [١/٤٢٦أ]

قوله: (**أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؟**): سيأتي بُعَيدَه: (**يَعْنِي: عَمَّارًا**)، قال الدِّمْيَاطيُّ في بابٍ غير هذا الباب -فنقلته أنا إلى هنا؛ لأنَّه أليق به؛ لأنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وسأذكره حيث ذكره[ح٦٢٧٨]-: (بيانُه: قال عمَّار: نزلتُ مع رسول الله ﷺ منزلًا، فأخذتُ قِربتي ودَلوِي لأستقي، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنَّه سيأتيك مَن يمنعُك مِنَ الماء»، فلمَّا كنت على رأس البئر؛ إذا رجلٌ أسودُ كأنَّه مِرْسٌ، فقال: والله لا تستقي اليوم منها ذَنوبًا واحدًا، فأخذته وأخذني، فصرعتُه، ثمَّ أخذت حجرًا، فكسرت به أنفه ووجهه، ثمَّ ملأت قِربتي، فأتيت بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «هل أتاك على الماء مِن أحد؟»، فقلت: عبدٌ أسودُ، فقال: «ما صنعتَ به؟»، فأخبرتُه، فقال: «أتدري مَن هو؟»، قلت: لا، قال: «ذاك الشيطان، جاء يمنعك من الماء»، روى ابن سعدٍ هذه القصَّةَ عن الحسن[الكبرى٣/٢٣٢]). انتهى، و(المِرْس) بكسر الميم، وإسكان الراء(٢): الرجل الشديد العِلَاج، وهو بيِّن المِرْس، وقيل: يجوز أن يكون قاله؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «يدعوهم إلى الجنَّة، ويدعونه إلى النار»، أو يكون شهد له أنَّ الله أجاره من الشيطان. انتهى، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢١١].

قوله: (**عَنِ المُغِيرَةِ**(٣)): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ.

٣٢٨٨ - قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي العَنَانِ -وَالعَنَانُ: الغَمَامُ- بِالأَمْرِ يَكُونُ فِي الأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الكَاهِنِ؛ كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذِبَةٍ».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ**): هذا تعليقٌ، وقد أسنده في (بَدءِ الخلق) عن سعيد ابن أبي مريم(٤)، عن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٢) في (أ) و(ت): (السين المهملة)، ثم أصلحت في (أ) إلى المثبت، ولم يضرب على (المهملة)، ولعلَّ حذفها هو الأولى، وأمَّا ضبطُه (مِرْس)؛ بكسرٍ فسكون، فكذا ضبطها المصنِّف بالحروف وبالقلم، والذي في «تهذيب اللغة» (١٢/٢٩٤) و«الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (مرس): (رجلٌ مَرِسٌ)؛ بفتحٍ فكسرٍ.

(٣) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مُغِيرَةَ).

(٤) إسناد الحديث (٣٢١٠) في «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ)، واختُلف في (محمَّد) هذا؛ فقيل: هو البخاريُّ نفسُه -وهو ما رجَّحه الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٥٦)- وقيل: هو الذهليُّ، وانظر الكلام عليه مطوَّلًا في الحديث (٣٢١٠).

الليث، عن عُبيد الله بن أبي جعفر، عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها[ح٣٢١٠]، وهنا: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ[1] عُرْوَةَ) به، و(أَبُو الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المذكور قُبَيلَه، يتيم عروة، والله أعلم.

قوله: (فِي العَنَانِ): هو بفتح العين، تَقَدَّمَ، وهو السَّحابُ[ح٣٢١٠]، وكذا قاله في الحديث نفسِه: أنَّه (الغمامُ)، والذي ظهر لي أنَّه مُدرَجٌ في الحديث، وهو تفسيرٌ لـ(العَنان) من بعضِ رواته[2].

قوله: (فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ[3]): قال ابن قُرْقُول: («فتَقُرُّها»: كذا ضبطه الأَصيليُّ بفتح التاء وضمِّ القاف، وعند غيره: بضَمِّ التاء وكسر القاف، وصوَّب بعضُهم رواية الأَصيليِّ، وكلاهما صواب على اختلاف التفسير، فقيل على ضمِّ القاف: إنَّ معناه: تُردِّدها كما تُرَدِّد الدجاجة صوتَها، وكذلك على من فسَّره أيضًا: تُصوِّت بها كما تصوِّت الدجاجة؛ يقال منه: قرَّت الدجاجة تقُرُّ قرًّا؛ إذا قطَّعت صوتها، وقَرْقَرَت قَرْقَرَةً؛ إذا ردَّدتْه أيضًا، وكما تُصَوِّت الزجاجة إذا حرَّكتها على شيء، أو كما يتردَّد ما يُصَبُّ في القارورة في مَدخلها أو جوانبها، وهذا يصحُّ على الضمِّ والكسر في القاف، يقال: قررتُ الماء في الآنية وأقررتُه؛ إذا[4] صببتَه[5]، قاله ابن القوطيَّة[الأفعال٥٤]، وقيل: معنى «تقرُّها»: تودعها في أذنه، أي: تجعل أذنه لها قرارًا، وعلى هذا رواية مَن كسر القاف، مِن أقرَّ الشيء، وقيل: يقُرُّها؛ بضَمِّ القاف: يسارُّه بها، يقال: قرَّ الخبر في أذنه يقرُّه قرًّا؛ إذا أودعه إيَّاه سرًّا، و«الدجاجة»[ح٦٢١٣و٧٥٦١،م٢٢٢٨] و«الزجاجة»[6] روايتان، وكذلك «تُقِرُّها» و«تَقُرُّها»؛ كلُّها روايات في «الصحيحين»، و«القارورة» ههنا: الزجاجة، كما في الحديث الآخر: [«رفقًا بالقوارير»[خ٦٢٠٩]]). انتهى[مطالع٥/٣٣٠].

قوله: (فِي أُذُنِ الكَاهِنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكاهن)[ح٢٢٨٢]، وسأذكره أيضًا[قبل ح٥٧٥٨].

قوله: (كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ): (تُقَرُّ) بضَمِّ أَوَّله، وفتح القاف، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو مضبوط في أصلنا، و(القَارُورَةُ): مرفوعة قائمة مقام الفاعل.

---

(١) (عن): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «اللامع الصبيح» (٩/٣٦٥).

(٣) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٦٢١٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فِي أُذُنِ الكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ).

(٤) زيد في (أ): (إذا).

(٥) في (أ): (أصبته)، وهو تحريفٌ، ويحتمل في (ت): (أصببه).

(٦) هي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٧٥٦١).

٣٢٨٩- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا؛ ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئب، وتَقَدَّمَ (سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): أنَّه بضَمِّ المُوحَّدة وفتحها.

قوله: (التَّثَاؤُبُ): هو بهمزة مضمومة بعد الثاء المُثَلَّثَة[(١)]، معروفٌ.

قوله: (فَإِذَا تَثَاءَبَ): هو بهمزة مفتوحة بعد المُثَلَّثَة.

قوله: (إِذَا قَالَ: هَا): هو بفتح الهاء، مقصورٌ، معروفٌ.

قوله: (ضَحِكَ مِنْهُ[(٢)] الشَّيْطَانُ) أي: فرحًا بذلك، وقال الداوديُّ: (إن فتح فاه ولم يَصِلْه؛ بصق فيه، وإن قال: «هَا»؛ ضحك منه). انتهى[(٣)]، وإن لم يكظم؛ دخل في فِيه، والله أعلم.

٣٢٩٠- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي، فَوَاللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ): يجوز في (يوم) الرفع والنصب، وقد تَقَدَّمَ متى كانت وقعة أُحُد[ح١٢٤٤]، وسيأتي أيضًا في مكانه[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (هُزِمَ المُشْرِكُونَ): (هُزِم) بضَمِّ الهاء، وكسر الزاي، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المشركون): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ): (اجتلدوا) أي: تقاتلوا بالسيوف.

---

(١) في (ب): (بعد التاء والمُثَلَّثَة).

(٢) (منه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢١٣).

قوله: (بِأَبِيهِ اليَمَانِ): كذا هو في أصلنا بغير ياء، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الأصحَّ أنَّه بالياء، وكذا: (العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، قاله النَّوويُّ[1]، واسم (اليماني)[2] حِسْل، وقيل: حُسَيل؛ مُصَغَّر، وحِسْل؛ بكسر الحاء وإسكان السين المُهْمَلَتَين، وحُسَيْل؛ بضَمِّ الحاء وفتح السين المُهْمَلَتين أيضًا، ثمَّ مُثَنَّاة ساكنة، ثمَّ لام، ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جِرْوة؛ بجيم مكسورة، وراء ساكنة، وباقي نسبه معروف، شهد أُحُدًا وبها استُشْهِد، والذي قتله خطأً هو عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود[3].

قوله: (بَقِيَّةُ خَيْرٍ): يعني: بقيَّة حُزنٍ على أبيه مِن قتلِ المسلمين إيَّاه[4].

٣٢٩١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلَاسٌ** يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): هو بهمزة مفتوحة، ثمَّ حاء ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ صاد، مهملتين، واسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**هُوَ اخْتِلَاسٌ**): (الاختلاس): اختطاف الشيء بسُرعة وأخذه على سبيل المخاتلة، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٥١]/. [١/٤٢٦ب]

٣٢٩٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، **وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ** أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ؛ **فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ**، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، **فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ**».

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٢) في (ب): (اليمان).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٨)، «أُسْد الغابة» (١/٥٦٣)، «الإصابة» (١/٣٣١).

(٤) انظر «الكواكب الدراري» (١٣/٢٠٦)، وقال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٦١): (وقولُه في آخره: «بقيَّة خيرٍ» بالإضافة للأكثر، أي: استمرَّ الخيرُ فيه، ووقع في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «بقيَّةٌ» بالتنوين، وسقط عنده لفظ: «خير»، وعليها شرح الكرمانيُّ فقال: «أي: بقيَّة حزنٍ وتحسُّرٍ مِن قتل أبيه بذلك الوجه» [الكواكب الدراري٢٣/١١٧] وهو وهمٌ سبقه غيرُه إليه، والصوابُ أنَّ المرادَ أنَّه حصل له خيرٌ بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأً: «عفا الله عنكم»، واستمرَّ ذلك الخيرُ فيه إلى أن مات).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ): اسم هذا عبدُ القُدُّوس بن الحجَّاج، أبو المغيرة الخولانيُّ الحمصيُّ، عن حَرِيزِ بنِ عثمانَ، وصفوانَ بنِ عَمرٍو، والأوزاعيِّ، وطائفةٍ كثيرة، وعنه: البُخاريُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وإسحاقُ الكوسجُ، والدارميُّ، ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وثَّقهُ الدَّارَقُطْنيُّ[1] وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٦/٥٦]، قال البُخاريُّ: (مات سنة اثنتي عشرة ومئتين)[الكبير٦/١٢٠]، أخرج له الجماعةُ[2]، وخُطِّئ مَن أودعه في الضعفاء، له اسمٌ في «الميزان»، لكن لم يذكر فيه كلامًا، إلَّا أنَّه أنكر على مَن ذكره في الضعفاء، ولم يسمِّه، بل جهَّل مَن ذكره فيهم[3].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، أبو عَمرٍو، عالمُ أهلِ الشام، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ[4]): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَبِي قَتَادَةَ): الحارث بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعمان، أو عَمرو، فارسُ رسولِ الله ﷺ، رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): (الحُلُمُ) يقال: بإسكان اللام وضمِّها[5].

قوله: (فَإِذَا حَلَمَ): هو بفتح اللام، وقال شيخنا عن ابن التين قال: (وبضمِّها من المنام). انتهى[التوضيح١٩/٢١٦]، وأمَّا أنا؛ فلم أرَ ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ): تنبيهٌ: أمر رسولُ الله ﷺ النائم في أحاديثَ إذا رأى ما يكره بخمسة أشياء: أن ينفث عن يساره[6]، وأن يستعيذ بالله من الشيطان[7]، وألَّا يُخبِر بها أحدًا[8]، وأن يتحوَّل عن جنبه جنبه الذي كان عليه[9]، وأن يقوم يصلِّي[10]، وذكر شيخنا في (كتاب التعبير) غالب هذه الروايات، ثمَّ

---

(١) انظر «سؤالات البرقانيِّ» (ص٤٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٣٧).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٤٣).

(٤) (بن أبي كثير): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، كما في هامش (ق).

(٥) في (ب): (يقال: بضَمِّ اللام وإسكانها).

(٦) أخرجها البخاريُّ كما في هذا الحديث، ومسلم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٧) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، و(٧٠٠٤) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٨) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦١) (٣) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٩) أخرجها مسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(١٠) أخرجها البخاريُّ (٧٠١٧) ومسلم (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: (وفي أخرى -أي: في رواية أخرى- ذكرها الداوديُّ: أو يقرأ آية الكرسيِّ، والله أعلم). انتهى[(١)]، وأيًّا فعلَ مِن ذلك؛ أجزأ عنه، والأكملُ فعلُ الكلِّ.

٣٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ السين، وفتح الميم، وتشديد الياء، بوزن (عُلَيٍّ) المُصَغَّر، وتَقَدَّمَ الكلامُ على ترجمته[ح٦١٥]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ[(٢)].

قوله: (كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ): (عَدل): بفتح العين وكسرها، تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح١٤١٠]، وهما بمعنى: المِثل، وقيل: بالفتح: ما عادله من جنسه، وبالكسر: ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس[(٣)].

قوله: (وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ): (كُتِبَت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مئةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا: (وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ).

قوله: (وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا): (الحرز): الحافظ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ؛ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ؛ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»، فقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ أَحَقَّ

---

(١) «التوضيح» (٣٢/١٢٤)، قال الحافظ في «الفتح» (١٢/٣٨٧): (رأيت في بعض الشروح ذكر سابعة؛ وهي قراءة آية الكرسي، ولم يذكر لذلك مستندًا، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة: «ولا يقربنَّك الشيطان»؛ فيتَّجه، وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة).

(٢) زيد في (ب): (السمان).

(٣) انظر «النهاية» (٣/١٩١) مادَّة (عدل).

أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ؛ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أَنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّمَ (صَالِح): أنَّه ابنُ كيسان، وكذا تَقَدَّمَ (ابن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ): الظاهر أنَّ هؤلاء أزواجُه القُرَشيَّات، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين، لكنْ[١] لفظُه: (هنَّ أمَّهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأمُّ سلمة، وزينب بنت جحش، وغيرُهنَّ). انتهى [هدى٣١٢].

قوله: (وَيَسْتَكْثِرْنَهُ[٢]) أي: يُكثِرْنَ عليه السؤالَ والكلام، أي: يَطْلُبْنَ منه استخراجَ الكثير منه[٣] أو من الحوائج، وقال شيخنا: (يطلُبْنَ منه كثيرًا من كلامه وجوابه، ويحتمل أن يكون من العطاء، ويؤيِّده أنَّه ورد[٤]: أنَّهن يُرِدْنَ النفقة[٥]). انتهى [التوضيح١٩/٢١٨].

قوله: (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ): وفي (مناقب عمر): (عالية أصواتهنَّ على صوته)[ح٣٦٨٣]، قال النَّوويُّ رحمه الله: (قال القاضي -يعني: عياضًا-: يحتمل أنَّ هذا كان قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أنَّ علوَّ أصواتهنَّ إنَّما كان باجتماعهنَّ، لا أنَّ كلام كلٍّ واحدةٍ بانفرادِه أعلى من صوته ﷺ[٦]). انتهى [شرح مسلم١٥/١٦٠]، قال شيخنا: (أو يكون فيهنَّ مَن هي جهيرة الصوت؛ كنُعيم النَّحَّام، ويحتمل أنَّهنَّ لمَّا عَلِمْن عفوَه وصفحه؛ تسمَّحنَ في رفع الصوت). انتهى [التوضيح١٩/٢١٨].

وقولُ شيخِنا: (كنُعَيمٍ النَّحَّام): كذا قال، والذي أعرفه أنا بجهر الصوت إنَّما هو ثابتُ بنُ قيس ابن شمَّاس الأنصاريُّ رضي الله عنه[٧].

---

(١) في (ب): (فلقن)، وهو تحريف.

(٢) في غير (ت): (ويستكرنه)، وهو تحريف، وقد تكررت هذه الفقرة في (أ) ثم ضرب عليها وهذه الكلمة صحيحة في المكرر.

(٣) في غير (ت): (منها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وفي المكرر المضروب في (أ) كالمثبت.

(٤) زيد في (ت): (في رواية)، وكذا في المكرر المضروب في (أ).

(٥) أخرجه مسلم (١٤٧٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٦) انظر «إكمال المُعلِم» (٧/٤٠١).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٠١-١٠٢).

قوله: (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ): (عاليةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن حال، و(أصواتُهنَّ): مَرْفُوعٌ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ): هما بمعنى شدَّة الخُلُق، وخشونة الجانب، ولم يأتِ (أفعل) هنا للمفاضلة[1] بينه وبين النَّبيِّ ﷺ، بل بمعنى: أنت فظٌّ غليظٌ، أو يكون للمفاضلة بينهما فيما يجب مِن الإنكار والخشونة على أهل الباطل؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ٧٣]، فيكون عند عمرَ رضي الله عنه زيادةٌ في غير هذا من الأمور، فيكون أغلظَ بهذا على الجملة، لا على التفصيل فيما يُحمَد من ذلك، والله أعلم[2].

قوله: (سَالِكًا فَجًّا): (الفجُّ): الطريق المتَّسعة، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام القاضي عياض[3]، وها أنا أذكر لك ذلك: إذا كان هذا حال الشيطان معه في الطريق الواسعة؛ أنَّه لا يسلكها لسلوكه، فكيف بالضيِّقة؟! وقال القاضي: (يحتمل أنَّه ضرب مثلًا لبعد الشيطان وإغوائِه من عمر، وأنَّه لا سبيل له عليه)[إكمال ٧/٤٠٢] أي: إنَّك إذا سلكت في أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكرٍ؛ تنفذ فيه ولا يتركه[4]، فييئس الشيطان من أن يوسوس فيه، فيتركه ويسلك غيره، وليس المراد به الطريقَ على الحقيقة؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ﴾ [الأعراف: ٢٧]، فلا يخافه أذًى يصيبه في فجٍّ؛ لأنَّه لا يراه. انتهى[5]/. [١/٤٢٧أ]

٣٢٩٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ؛ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، واسمُ (ابن أبي حَازم) عبدُ العزيز ابن أبي حَازم المدنيُّ، مولى بني مخزوم، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[6]، ليَّنه ابنُ سيِّدِ النَّاسِ اليَعْمَريُّ خطيبُ تُونس جدُّ الحافظِ فتح الدين، ومِن قَبْلِه العُقَيليُّ[7]،

(١) في النُّسخ: (للمبالغة)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.
(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦١)، «التنقيح» (٢/٧٢١).
(٣) لم يتقدَّم.
(٤) كذا في النُّسخ مضبوطًا، ولعلَّه على الالتفات.
(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٢١٩).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦)، وصحَّح عليه.
(٧) انظر «ضعفاء العقيلي» (٣/١٠)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦).

والله أعلم، و(يَزِيد) بعده: هو يزيدُ بنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(١)].

قوله: (فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الاستنثار)، وأنَّه غير الاستنشاق، و(الاستنثار): إخراج الماء بالنَّفَس من الأنف[ح١٤٠].

قوله: (عَلَى خَيْشُومِهِ): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثمَّ شين معجمة مضمومة، ثمَّ هاء الضمير؛ وهو أقصى الأنف.

١٢- باب ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ الآيَةَ [الأنعام: ١٣٠]. ﴿بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣]: نَقْصًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَأُمَّهَاتُهُنَّ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ. وَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ. ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] عِنْدَ الحِسَابِ.

قوله: (ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ): اعلم أنَّ الجنَّ ولدُ إبليسَ، والكافر منهم شيطانٌ، ولهم ثوابٌ وعقابٌ، واختُلِف في دخولهم الجنَّة، والعُمومات تقتضي دخولهم، وبه قال الشَّافِعيُّ وغيره، وأمَّا أبو حنيفة؛ فعنه روايتان؛ الأولى: التردُّد، وقال: لا أدري أين مصيرهم؟ الثانية: يصيرون يوم القيامة ترابًا[(٢)].

[وقيل: ليسوا بشياطين][(٣)]، ومنهم كافرٌ ومؤمنٌ، ويموتون، والشياطين ليسوا[(٤)] بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، والله أعلم[(٥)].

ويُروَى عن وهب بن مُنَبِّه أنَّه قال: (الجنُّ أجناس؛ فخالص الجنِّ لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناكحون، ومنهم من يأكل، ويشرب، وينكح، ويُولَد له، ومِن هذا: الغِيلان، والسعالي، والقطاربة)، ذكر ذلك المحبُّ الطَّبَريُّ عن وهب. انتهى[(٦)].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٢).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من الموضع السابق عند الحديث (٧٧٣)، ومن «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٢٧٧).

(٤) زيد في النسخ: (منهم)، ولا يستقيم.

(٥) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٢٧٧).

(٦) نقله عن وهبٍ القرطبيُّ في «المُفْهِم» (٥/٢٩٥).

وقد اختُلِف؛ هل يأكلون حقيقة أم لا؟ فزعم بعضهم: أنَّهم يتغذَّون بالشَّمِّ، ويردُّ هذا ما في الحديث: «يصير العظم كأوفر ما كان لحمًا، والروث لدوابِّهم»[١]، ولا يصير كذلك إلَّا للأكل حقيقة، وهو المرجَّح عند جماعة العلماء، ومنهم من قال: هم طائفتان؛ طائفة تشمُّ، وطائفة تأكل[٢].

قوله[٣] تعالى: (﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٠]): اعلم أنَّ ظاهر هذه الآية أنَّ من الجنِّ رُسُلًا، وهذه المسألة فيها خلافٌ:

قيل: بعث الله رسولًا واحدًا من الجنِّ اسمه يوسف.

وقيل: رسلُ الجنِّ هم رسلُ الإنس، فهم رسلُ الله بواسطةٍ؛ إذ هم رُسُلُ[٤] رُسُلِه، ويؤيِّده قوله: ﴿وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، قاله ابن عَبَّاس والضَّحَّاك، ورُوِيَ: أنَّ قومًا من الجنِّ استمعوا إلى الأنبياء، ثمَّ عادوا إلى قومهم فأخبروهم؛ كما جرى لهم مع رسول الله ﷺ، فيقال لهم: (رسل الله) وإن لم يكونوا رسلَه حقيقةً.

وعلى هذين القولين يكون الضمير عائدًا إلى الجنِّ والإنس[٥].

وقد تعلَّق قومٌ بهذا الظاهر فقالوا: بعث الله إلى الجنِّ رُسُلًا منهم، ولم يفرِّقوا بين مكلَّفين ومكلَّفين إلى أن يُبعَث إليهم رسولٌ من جنسهم؛ لأنَّهم به آنسُ وآلفُ، وقال مجاهد والضَّحَّاك وابن جُرَيجٍ والجمهور: الرسل من الإنس دون الجنِّ، ولكن لمَّا كان النداء لهما والتوبيخُ معًا؛ جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوُّز المعهود في كلام العرب؛ تغليبًا للإنس؛ لشرفهم، وتأوَّله الفرَّاء على حذف مضاف، أي: مِن أحدكم؛ كقوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرَّحمن: ٢٢] أي: مِن أحدهما، وهو المَلِح، وكقوله: ﴿جَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾ [نوح: ١٦] أي: في إحداهنَّ، وهي سماء الدنيا، ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨]: أراد بالذكر: التكبير، والأيَّام المعلومات: العَشْر، أي: في أحد أيَّام العشر؛ وهو يوم النحر، وقال الكلبيُّ: كانت الرسل يُبعَثون إلى الإنس، وبُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ إلى الجنِّ والإنس، ورُوِيَ هذا أيضًا عن ابن عَبَّاس[٦]،

(١) أخرجه مسلم (٤٥٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٣).

(٣) زيد في (ب): (قوله).

(٤) (رسل): سقط من (ب).

(٥) يعني: في صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٦) انظر الكلام بتمامه في «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٤/٦٤٧-٦٤٨).

[وسيأتي قريبًا جدًّا نصُّه[1]][2].

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر: ٣٤]: (إنَّه يوسف هذا الذي بعثه الله إلى الجنِّ، وقيل: إنَّه غيره)[3]، وفي «البزَّار»[بز٤٧٧٦] -في «مسنده»- [عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما][4]، عنه عليه الصلاة والسلام: «كان النَّبيُّ يُبعَث[5] إلى قومه، وبُعِثتُ إلى الجنِّ والإنس».

فائدةٌ: سمعت شيخنا العلَّامة الحافظ شيخ مذهب الشَّافِعيِّ بالبلاد الإسلاميَّة أبا حفص البُلْقَينيَّ حين ذكر ما يتعلَّق بالجنِّ، فقال: هل يدخلون الجنَّة أم لا؟ ورجَّح أنَّهم[6] يدخلون، ثمَّ نقل عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ: (أنَّهم يدخلون الجنَّة ويكونون في أسفلها، وأنَّنا نراهم ولا يروننا، عكس الدنيا)[7]، والله أعلم، ورأيت أنا في «تذكرة القرطبيِّ» في (باب ما جاء أنَّ للجنَّة ربضًا وريحًا وكلامًا): (عن الزُّهْريِّ والكلبيِّ ومجاهد: أنَّ مؤمني الجنِّ حول الجنَّة في رُبض ورحاب، وليسوا فيها). انتهى [التذكرة ص٥٢٩].

ورأيت في فتوى سُئِل عنها أبو العَبَّاس ابن تيمية، وفيها ما لفظه: (ورُويَ في حديثٍ رواه الطَّبَرانيُّ: أنَّهم -يعني: الجانَّ المؤمنين- يكونون في رَبَض الجنَّة، يراهم الإنس من حيث لا يرونهم)، قال: (وذهب أبو حنيفة -فيما نُقِلَ عنه- إلى أنَّ المطيعين منهم يصيرون كالبهائم، ويكون ثوابهم النجاةَ مِنَ النار)، قال: (وهل فيهم رسلٌ أم ليس فيهم إلَّا نُذُر؟ على قولين؛ فقيل: منهم رسل؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقيل: الرسل مِنَ الإنس خاصَّةً، والجنُّ فيهم النُّذُر، وهذا أشهر...) إلى أن قال: (وأمَّا التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم؛ فدلائله كثيرةٌ...) إلى أن قال: (وما[8] في الأحاديث والآثار [مِن] كونِ الجنِّ يحجُّون، ويصلُّون، ويجاهدون، وأنَّهم يُعاقَبُون على الذنب؛ كثيرٌ[9]

(١) في (ب): (بقيَّة)، وهي محتملة في (أ)، وزيد في النسختين: (منه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٢) ما بين معقوفين جاء في النسختين -وهو مستدرك في (أ)- لاحقًا بعد قوله: (إلى الجن والإنس).
(٣) انظر «النكت والعيون» (٥/١٥٥).
(٤) ما بين معقوفين لا بُدَّ منه للإشارة إليه آنفًا.
(٥) في (ب): (يبعثه).
(٦) في (أ): (أنَّه).
(٧) انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق إيناس المنيس (ص٤٦١).
(٨) في (أ) و(ب): (وأما)، وهو تحريف.
(٩) في (ب): (كثيرة)، وهي في (أ) محتملة للمثبت.

جدًّا...) إلى آخر كلامه[مجموع الفتاوى٤/٢٣٣].

قوله: (وَأُمَّهَاتُهُنَّ[(١)] بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ): (السَّرَوات) بفتح السين والراء: السَّادات والأشراف، و(سَرَوات): جمع (سراة)، و(سراة): جمع (سريٍّ)، وللسُّهيليِّ في «روضه» في قول الناس: («سَرَاةُ الناس» واحدهم: سَرِيٌّ)، فأنكر أن يكون (سريٌّ) مفرد (سراة)، لا على قياسٍ ولا غيره، قال: (والعجب كيف خَفِيَ هذا على النَّحْويِّين، قلَّد الخالف منهم السالف، فقالوا: «سراة»: جمع «سريٍّ»، ويا سبحان الله! كيف يكون جمعًا له وهم يقولون في جمع «سَرَاة»: «سَرَوات»؛ مثل: قَطَاة وقَطَوات؟! يقال: هؤلاء من سَرَوات الناس، كما يقال: من رؤوس الناس)، وأنشد بيتًا لقيس ابن الخَطيم، ثمَّ قال: (ولو كان «السَّرَاة» جمعًا؛ ما جُمِع؛ لأنَّه على وزن «فَعَلة»، ومثل هذا البناء في الجموع لا يُجمَع، وإنَّما «سريٌّ» «فعيل»، من «السّرو[(٢)]»؛ وهو الشَّرَف، وإن جُمِع على لفظه؛ قيل[(٣)]: سَرِيٌّ وأسرياء؛ مثل: غنيٍّ وأغنياء، ولكنَّه قليلٌ وجوده، وقلَّة وجوده لا تدفع القياسَ فيه، وقد حكاه سيبويه)[الروض الأنف٣/١٣٢].

قوله: (سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ): (تُحضَر): مَبْنيٌّ لِما لـم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ بضَمِّ التاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهِرٌ، ويُعرَف من قوله: ﴿مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]؛ لأنَّه اسم مفعول، ولكنَّ الخشية ممَّن لا يعرف.

٣٢٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٩]/. [١/٤٢٧ب]

قوله: (مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ): هو بفتح الميم، مقصورٌ، وهو غايته ومنتهاه، ووقع للقابسيِّ وأبي ذرٍّ في (كتاب التوحيد): (نداء صوت المؤذِّن)[ح٧٥٤٨]، والأوَّل أعرف[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٠٩].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وأمَّهاتهم).

(٢) ضبطها المصنِّف بالقلم (السُّرُوّ)، وفي المعاجم: (السَّرْو)، انظر «تهذيب اللغة» (١٣/٣٨)، «لسان العرب» مادَّة (سرو).

(٣) في النسخ: (مثل)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٤).

١٣- بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]
﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]: مَعْدِلًا. ﴿صَرَفْنَآ﴾ أي: وَجَّهْنَا.

قوله: (﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩]): اعلم أنَّ الذين وُجِّهُوا من الجنّ إلى النَّبيِّ ﷺ كانوا من جنِّ نَصِيبِينَ مِنَ(١) الجزيرةِ(٢)، وفي «تفسير عَبْد بن حُمَيدٍ»: (أنَّهم من نينَوى، وافَوه بنخلةَ، وقيل: بشعب الحجون(٣)). انتهى(٤)، وكانوا سبعةً، وقد ذكر شيخنا عن ابن التين: (أنَّهم كانوا تسعةً). انتهى[التوضيح١٩/٢٢٥].

وقد ذُكِروا بأسمائهم في التفاسير والمُسنَدَات؛ وَهُم: شاصر، وماصر، ومَنْشي، وماشي، والأحقب، وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد(٥)، وسُرَّق، ذكره أبو عليٍّ الغسانيُّ في مناقب عمر بن عبد العزيز(٦)، وعمرو بن جابر، ذكروه أيضًا.

فائدةٌ: لم يُذكَر في الصَّحَابة من هؤلاء السبعة إلَّا عمرُو بن جابر، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عمرو بن جابر: هو الحيَّة التي كفَّنها(٧) ودفنها صفوان بن المعطَّل بالعَرْج). انتهى[التجريد٢/٤٠٢]، وقصَّته في «المسند» لأحمد ابن حنبل من حديث صفوان بن المعطَّل، والظاهر من القصَّة أنَّ الذي كفَّنها غير صفوان. انتهى(٨).

وقد رأيت في «الغيلانيَّات» في أوائل الجزء السابع منها حديثًا عن مَنُوسَ عن سمحج(٩)؛ وهو مِنَ الجنِّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسول الله ﷺ عبدَ الله(١٠)[الفوائد١/٥٤٣]، وفي

(١) (من): مثبت من (ت).
(٢) جاء التصريح أنَّهم من الجزيرة في «صحيح مسلم» (٤٥٠).
(٣) انظر «جامع البيان» (٩/٧٤٢٥، ٧٤٢٦).
(٤) نقله عنه ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٢٢٦).
(٥) الذي في «جمهرة اللغة» (١/٢٨٢): (حسا، وبسا، وشاصر، وباصر، والأحقب)، ونقله عنه السهيليُّ في «التعريف والإعلام» (ص١٧٣) كما ذكرهم المؤلِّف.
(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٣٦)، وأخرج أثره البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٩٤).
(٧) في (ب): (لقيها).
(٨) «مسند أحمد» (٥/٣١٢)، ولفظه: (عن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حجَّاجًا فلمَّا كنَّا بالعرج؛ إذا نحن بحيَّة تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته، فلفَّها فيها، ودفنها).
(٩) في (ب): (شمحج).
(١٠) «أخبار مكَّة» للفاكهي (٤/١٣)، وانظر «الإصابة» (٢/٧٨).

«موضوعات ابن الجوزيِّ» في (باب تعبُّد إبليس) حديثٌ وفيه: امرأة من الجنِّ يقال لها: فارعة[(١)]، ثمَّ ذكره من طريق آخرَ: اسمها عفراء بنت الرجل الصالح، وظاهره أنَّها صحابيَّة، ولكنَّ الحديثَ موضوعٌ، ولو صحَّ؛ لعُدَّت في الصَّحَابة، ولم أرَ أحدًا ذكرها في الصَّحَابة ولا عفراء، والله أعلم، وذكر حديثها من طريق آخرَ، وسمَّاها فيه: الفارعة بنت المستورد[(٢)].

وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «الصَّحَابة»: (عَمرًا الجنيَّ، قيل: إنَّه عَمرو بن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصريُّ، أوردناه اقتداءً بأبي موسى، ذُكِر في ليلةِ الجنِّ في حديث ابن مسعود «س»)[التجريد١/٤٠٣]؛ يعني: ذكره أبو موسى، وظاهر هذا أن يكون مِن الذين استمعوا القرآنَ، فيكونون تسعةً على هذا، وعلى ما ذكرهم ابن التين كما تَقَدَّمَ.

وقد ذكر الذَّهَبيُّ أيضًا في «تجريده» شخصًا آخرَ اسمه: (مالك بن مالك، من هواتف الجانِّ الذي ارتجز في ظهور النَّبيِّ ﷺ إن صحَّ سنده «س»)[التجريد٢/٤٨]؛ يعني: ذكره أبو موسى.

وذكر أيضًا زوبعةَ، من الذين استمعوا القرآن[التجريد١/١٩٣]، فعلى صحَّة هذا يكون زوبعة لقبٌ (كذا) لواحدٍ من المستمعين.

قال ابن الأثير في «الأُسْد»: (والعجب أنَّهم يذكرون الجنَّ في الصَّحَابة، ولا يذكرون جبريل ولا ميكائيل)[٣/٧٠٥]، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ فقال: (لأنَّ الجنَّ آمنوا برسول الله ﷺ، وهو مرسلٌ إليهم، والملائكة ليسوا كذلك، بل ينزلون بالرسالة إلى رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). انتهى[التجريد١/٤٠٣]، وهذا يتمشَّى بأنَّ رسول الله ﷺ ما أُرسِل إلى الملائكة، وقد رأيتُ بعضَهم ينقل عن العلَّامة أبي الحسن عليِّ بن عبد الكافي السُّبكيِّ: أنَّه أُرسِل إليهم.

وقد ذكر الذَّهَبيُّ جِنِّيًّا آخرَ اسمه عبد النور[التجريد١/٣٦٠] وغيرَه، وقد قَدَّمْتُ ذكرهم في (الصلاة)[ح٧٧٣].

قوله: (﴿مَصۡرِفٗا﴾ [الكهف: ٥٣]): هو بفتح الميم، وكسر الراء، و(مَعْدِلًا) كذلك؛ بفتح الميم، وكسر الدال.

١٤- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ﴾ [البقرة: ١٦٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثُّعْبَانُ: الحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْهَا، يُقَالُ: الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ؛ الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ.

---

(١) «الموضوعات» (١/٢٠٦)، لكن في المطبوع منه اسمها: (فارغة).

(٢) أخرج حديثها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/١٨٢)، ولم أقف على الطريقين الآخرَين في «الموضوعات».

﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. يُقَالُ: صَافَّاتٌ: بُسْطٌ أَجْنِحَتُهُنَّ، ﴿يَقْبِضْنَ﴾: يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ.

قوله: (الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ): فائدةٌ: في «كفاية المتحفِّظ»: (من أسماء الحيَّة: الأَيْمُ، والأرقم، والصِّلُّ، والأصلة(١)، والحُبَاب، والثعبان: ما عَظُم من الحيَّات، والحُفَاث: حيَّة تنفخ ولا تؤذي، والأُفعوان: الذَّكَر من الأفاعي)[كفاية المتحفظ ١٤٥]، قال الزمخشريُّ: (أبو حيَّان وأبو يحيى كنية الأُفعوان؛ لأنَّه يعيش ألفَ سنة)[ربيع الأبرار ٥/٤٣٨]، قال المبرِّد في «الكامل»: (الحيَّة تقع على الذَّكَر والأنثى، فإن أردت التمييز؛ قلت: هذا حيَّة؛ للذَّكَر، وهذه حيَّة؛ للأنثى)[الكامل ٣/١٤٧٨]، والحَنَش: الحيَّة العظيمة، والعِرْبِدُّ: حيَّة عظيمة تنفخ ولا تؤذي(٢)، قال شيخنا عن ابن خالويه -يعني: في كتاب «ليس»-: إنَّه عدَّدها -يعني: الأجناس- نحو سبعين اسمًا. انتهى(٣).

قوله: (وَالأَسَاوِدُ): هو بفتح الهمزة، وبالسين، وبعد الألف واوٌ مكسورةٌ، ثمَّ دالٌ، مهملتين، جمع (أَسْوَد) وهو العظيم من الحيَّات، وفيه سواد، والجمع: أَساوِد -كما تَقَدَّمَ- لأنَّه اسمٌ، ولو كان صفةً؛ لجُمِع على (فُعْل)(٤)، ويقال: أسودُ سالِخٌ؛ غيرَ مضافٍ؛ لأنَّه(٥) يسلخ جلده كلَّ عام، والأنثى: أَسْوَدَة، ولا توصف بـ(سالخة)(٦).

قوله: (فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ): (مِلكه): بكسر الميم في أصلنا ليس غير، ثمَّ كُتِبَت بعد ذلك نسخةٌ في الهامش: (مُلكِه) بضَمِّ الميم بالقلم، وقد رأيتها كذلك في نسخةٍ أخرى، وكلٌّ منهما له معنًى(٧)، ولكنَّ معنى الكسر أظهر؛ لقوله: ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦].

قوله: (﴿صَٓفَّٰتٍ﴾ [النور: ٤١]: بُسْطٌ(٨) أَجْنِحَتَهُنَّ): (بُسْط): بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين وبالطاء

(١) في (ب): (والأصيلة).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (عربد).
(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٨-٢٢٩).
(٤) في (أ) و(ت): (فَعْل)، والمثبت من «الصحاح».
(٥) في النُّسخ: (لا)، وهو تحريفٌ.
(٦) الكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (سود).
(٧) أمَّا المُلْك -بالضمِّ- فهو من العظمة والسلطان، وأمَّا المِلْك -بالكسر- فهو ما ملكت اليد من مال وخَوَل، انظر «لسان العرب» مادَّة (ملك).
(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بُسُط)؛ بضمِّ السين.

المُهْمَلَتين، و(أجنحتُهنَّ): بالنصب وبالرفع، وفي نسخة صحيحةٍ: (بُسْطٌ): مضموم الباء، ساكن السين، مُنَوَّن، و(بَسْطُ): مفتوح الباء، ساكن السين، مضموم الطاء، غير مُنَوَّن، و(أجنحتَهنَّ): مَنْصُوبٌ بالقلم مع ذلك، وفي كونه مفتوحَ الباء ساكنَ [السين غيرَ منوَّن] الطاء، و(الأجنحةَ)(١) منصوبة؛ فيه نظرٌ، وينبغي أن تكون (الأجنحة) مجرورةً بالإضافة، والله أعلم.

٣٢٩٧ - ٣٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا **هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا **ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ**، فَإِنَّهُمَا **يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الحَبَلَ**». قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا؛ فَنَادَانِي **أَبُو لُبَابَةَ**: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهِيَ **العَوَامِرُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**ذَا الطُّفْيَتَيْنِ**): (الطُّفْيَة): بضَمِّ الطاء، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ ومعنى (ذي الطُّفْيَتَين): ذي الخطَّين على ظهره، و(الطُّفْيَة): خُوصُ المُقَل، شبَّهها بذلك، وقيل: الطُّفْيَتان: نُقطَتان(٢).

تنبيهٌ: إنَّما أمر بقتل ذي الطُّفْيَتَين والأبترِ؛ لأنَّ الجنَّ لا تتمثَّل بهما، ولهذا أدخل البُخاريُّ حديثَ ابن عمر رضي الله عنهما في الباب، ونهى عن قتل ذوات البيوت؛ لأنَّ الجنَّ تتمثَّل بها، قاله الداوديُّ كما نقله شيخنا(٣).

قوله: (**وَالأَبْتَرَ**): (الأبتر): القصير الذَّنَب، وقال النَّضْر: هو صنف مِنَ الحيَّات أزرقُ مقطوعُ الذَّنَب، لا تنظر إليه حاملٌ إلَّا أسقطت. انتهى(٤)، وقد تَقَدَّمَ التنبيه أعلاه على قتلهما ما الحكمة فيه/. [١/٤٢٨أ]

(١) في (أ) و(ب): (الأجنحة) بلا واو، وفي (ت): (وأجنحتهنَّ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٧٨).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٣٢).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٤١).

قوله: (يَطْمِسَانِ البَصَرَ): فيه تأويلان؛ أحدهما: يخطَفان البصر ويطمسانه بمجرَّد نظرهما إليه بخاصَّةٍ جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان، الثاني: أنَّهما يقصدان البصرَ باللسع والنهش، والأوَّل أصحُّ وأشهر، ويؤيِّده رواية: (يخطَفان البصر)[م(٢٢٣٣)(١٣٦)]، و(يلتمعان البصر)[م(٢٢٣٣)(١٣٥)]، وكلاهما في «صحيح مسلم»[(١)].

قوله: (ويُسْقِطَانِ[(٢)] الحَبَلَ): (يُسقط): رُباعيٌّ مضمومُ الأوَّل في المستقبل.

قوله: (فَنَادَانِي أَبُو لُبابَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمه بَشِير بن عبد المنذر بن رِفاعة بن زَنْبر، ردَّه رسولُ الله ﷺ من الرَّوحاء حين خرج إلى بدرٍ، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، تُوُفِّيَ بعد قتل عثمان، وله عَقِبٌ[(٣)]، وأخوه مُبَشِّر شهد بدرًا، وقُتِل بها[(٤)]، وأخوهما رِفاعة شهد العقبة وأُحُدًا، وقُتِل بها، وليس له عَقِب، ذكره ابن سعد في «الطبقات»[(٤)]). انتهى.

وقيل: اسم أبي لبابة رِفاعة، وقال بعضُهم في ترجمة أبي لبابة: (بدريٌّ جليل، ويُقَال: ردَّه رسول الله ﷺ حين خرج إلى بدرٍ مِنَ الرَّوحاء، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كَمَن شهدها، وهو أحدُ النقباء ليلةَ العقبة، مات في خلافة عليٍّ، وقيل: بعد الخمسين). انتهى[التذهيب ١٠/٣٧٦]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه[(٥)]، وقال أبو عمر في (الأسماء) وفي (الكنى): (إنَّه شهد بدرًا)، وعقَّبه بكلام ابن إسحاق: أنَّه رُدَّ[(٦)]، وكذا أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»، وفي أوَّل (غزوة بدر) قال: (إنَّه خلَّفه على المدينة)[عيون الأثر ١/٣٨٣].

قوله: (إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ؛ وَهيَ العَوَامِرُ): اعلم أنَّه لا تُقتَل حيَّات المدينة المشرَّفة إلَّا بإنذار، كما جاء في «صحيح مسلم»: «فإذا رأيتم منها شيئًا؛ فآذِنوه ثلاثةَ أيَّام، فإن بدا لكم بعد ذلك؛ فاقتلوه، فإنَّما هو شيطان»[م٢٢٣٦]، وأمَّا حيَّات غير مدينته عليه الصلاة والسلام في جميع الأرض والبيوت والدُّور؛ فيُندَب قتلُها من غير إنذار -وسيأتي كيفيَّة الإنذار- لعموم الأحاديث بقتلها[(٧)]،

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٤٥٠).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ويستسقطان).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٣٢)، «الإصابة» (٤/١٦٨).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢٤)، «الاستيعاب» (٢٣٠) و(ص٨٤٨).

(٧) منها حديث الباب: «اقتلوا الحيات»، وقد أخرجه مسلم (٢٢٣٣)، ومنها: «خمس يقتلن في الحلِّ والحرم» =

وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم الأحاديث في حيَّات البيوت بكلِّ بلدٍ حتَّى يُنذَروا، وأمَّا ما ليس في البيوت؛ فيُقتَل من غير إنذارٍ، وما وُجِد في المساجد يُقتَل، قاله مالكٌ[الاستذكار٢٧/٢٥٨]، وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيَّات مطلقًا مخصوصٌ بالنهي عن حيَّات البيوت إلَّا الأبتر وذا الطُّفْيَتَين؛ فإنَّهما يُقتَلان على كلِّ حالٍ، سواء كانا في البيوت أو في غيرها، وإلَّا ما ظهر بعد الإنذار(١).

فائدةٌ: صفة الإنذار ما رواه ابن حَبِيب عن النَّبيِّ ﷺ: «أَنْشُدُكُنَّ بالعهد الذي أَخَذ عليكم سليمانُ بن داودَ أن لا تؤذِنَّا(٢) وأن تظهرنَ لنا»[تفسير غريب الموطأ٢/١٦٣]، وقال مالكٌ: (يكفيه أن يقولَ: أُحَرِّج عليكم بالله واليوم الآخر أن تبدوا لنا، ولا تؤذُونا(٣))(٤)، ولعلَّ مالكًا أخذ لفظ التحريج ممَّا وقع في «صحيح مسلم»: «فحرِّجوا عليها ثلاثًا»[م(٢٢٣٦)(١٤٠)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: في «أبي داود» من حديث عائشةَ ﵂: «اقتلوا الحيَّاتِ كلَّهن، فمَن تركهنَّ خيفةَ ثأرِهنَّ؛ فليس منِّي»(٥)، وعن أبي هريرة ﵁: «ما سالمناهُنَّ منذ حاربناهنَّ»[د٥٢٤٨].

تنبيهٌ ثانٍ: عن ابن عَبَّاسٍ ﵄: سببُ العداوةِ بيننا وبين الحيَّة -فيما ذكر الطَّبَريُّ من حديث أبي صالحٍ، وليثٍ عن طاوسٍ، عنه- أنَّ عدوَّ الله إبليس عرض نفسَه على دوابِّ الأرض أيُّها(٦) يحمله حتَّى يدخل الجنَّة، فكلُّ الدوابِّ أباه، حتَّى كلَّم الحيَّة، فقال لها: أمنعك من بني آدم، وأنتِ في ذمَّتي إن أنتِ أدخلتني إليه، فأدخلته، قال ابنُ عَبَّاسٍ: اقتلوها حيث وجدتموها، أخفِروا ذمَّة عدوِّ الله(٧)، نقله

= فذكر منها الحيَّة، أخرجه مسلم (١١٩٨) (٦٧).

(١) انظر «إكمال المُعْلم» (٧/١٧١-١٧٢)، «شرح مسلم» (١٤/٤٤٩).

(٢) في غير (ت): (تؤذونا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (تؤذينا)، وفي (ت): (تؤذوننا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (ب): (تؤذونا)، انظر «التمهيد» لابن عبد البرِّ (١٦/٢٦٣)، «إكمال المُعلِم» (٧/١٦٧).

(٥) كذا قال: (من حديث عائشة ﵂)، وكذا قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٨)، ولم أقف عليه من حديثها، وإنَّما أخرجه أبو داود في «سننه» من حديث عبد الله بن مسعودٍ ﵁ (٥٢٤٩)، وكذا أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٦/٥١) من حديثه أيضًا، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٧/٧٤)؛ فليُتَنبَّه، وفي الباب عن جرير بن عبد الله، وعثمان بن أبي العاص وأبي ليلى، وأمَّا حديث عائشة ﵂؛ فهو بنحو لفظ حديث ابن عمر ﵄ السالف، أخرجه مسلم (٢٢٣٢) (١٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٦/١٥٧)، وغيرهما.

(٦) في (ب) و(ت): (أنها).

(٧) اللفظ المذكور هو لفظُ حديثِ ليثِ بن أبي سُلَيم عن طاوس عن ابن عبَّاس ﵄، انظر «تفسير الطبريِّ» (١/٣٤٥)، ونحوُه حديثُ أبي صالحٍ عن ابن عبَّاس ﵄ (١/٣٤٣-٣٤٤).

شيخُنا[التوضيح١٩/٢٣٣].

٣٢٩٩- وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنْ مَعْمَرٍ: فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ.
وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ، وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحتَين، وبينهما عَينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتعليقُ(١) عبدِ الرَّزَّاق هذا أخرجه(٢) مسلمٌ في (الحَيَوان)(٣) عن عَبْدِ بن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به(٤)[م(٢٢٣٣)(١٣٠)].

قوله: (**وَتَابَعَهُ يُونُسُ**(٥) **وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ**): يعني: أنَّ هؤلاء تابعوا مَعْمَرًا في الرواية عَنِ الزُّهْرِيِّ على الشكِّ في الذي رأى ابنَ عمر؛ أهو أبو لبابة أو زيد بن الخَطَّاب، أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ، ومتابعته أخرجها ابنُ ماجه في (الطِّبِّ) عن أحمدَ بنِ عَمرو بن السَّرح، عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ به، دون القصَّة[جه٣٥٣٥](٦)، ومتابعةُ ابنِ عُيَيْنَة أخرجها مسلمٌ في (الحيَوان) عن عمرٍو الناقد عن سفيان بن عُيَيْنَة[م(٢٢٣٣)(١٢٨)]، ومتابعةُ إسحاقَ الكلبيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ليست في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٧)، ومتابعةُ الزُّبَيديِّ أخرجها مسلمٌ[م(٢٢٣٣)(١٢٩)]، وقال شيخُنا ما لفظه: (ومتابعة يونسَ فمَن بعده أخرجها مسلمٌ أيضًا)[التوضيح١٩/٢٢٩]، كذا قال، وإسحاقُ لم يخرِّج له أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة لا أصلًا ولا غيرَه إلَّا ما عَلَّقَ له البُخاريُّ، والله أعلم.

و(إسحاقُ الكلبيُّ): تَقَدَّمَ[ح٦٨٢] أنَّه إسحاقُ بنُ يحيى بنِ علقمةَ الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف

(١) في (ت): (ومتابعة).
(٢) في (ت): (أخرجها).
(٣) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٩/٢٧٦)، وفي المطبوع من «الصحيح»: (كتاب السلام)، وكذا ما بعده من المواضع.
(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (روايته هذه أخرجها مسلمٌ ولم يَسُقْ لفظهَا، وساقه أحمدُ [«مسند أحمد» (٣/٤٥٢)] والطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (٥/٣٠)] من طريقه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٥-٥١٦).
(٥) زيد في (ب): (في الرواية عن الزهري)، ولعلَّه سبق نظرٍ.
(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (أمَّا رواية يونس؛ فوصلها مسلمٌ ولم يسق لفظها [م(٢٢٣٣)]، وساقه أبو عوانة)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٥-٥١٦).
(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (وأمَّا رواية إسحاق...؛ فرويناها في نسخته).

بالعَوصيِّ، عنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه يحيى الوُحَاظيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَلَ أباه، استشهد به البُخاريُّ(١)، و(الزُّبيديُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ(٢): (مُحَمَّد بن الوليد، أبو الهُذَيل(٣)). انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٧].

قوله: (وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى أن قال: (رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ): أمَّا (صالح) فهو ابنُ كَيسان، وتعليقُ صالحٍ أخرجه مسلمٌ في (الحَيَوَان) عن الحسنِ بنِ عليٍّ الحُلوانيِّ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بن سعد، عن أبيه، عن صالح به، وفيه قصَّة أبي لبابة وزيد بن الخَطَّاب[م٢٢٣٣(١٣٠)]، و(ابن أبي حفصة): مُحَمَّد بن ميسرة، أبو سَلَمةَ البصريُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وأبي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، وقتادةَ، وجماعةٍ، وعنه: الثَّوْرِيُّ، وإبراهيمُ بنُ طَهمان، وابنُ المبارك، وجماعةٌ، وثَّقهُ أبو داود، وقال عَبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ثقةٌ)، وقال أحمدُ بن أبي خيثمة عنِ ابنِ مَعِين: (صالح)، وقال ابنُ مَعِين مَرَّةً: (ضعيف)، ومرَّة: (ليس بالقويِّ)، وضعَّفه النَّسائيُّ[الضعفاء٥٣٢]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥](٤)، وتعليقُ ابنِ أبي حفصةَ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هُنا(٥)، وقال شيخُنا: (وكذا مَن بعدَه مِن قول صالح فمَن بعده أخرجه أيضًا)[التوضيح١٩/٢٢٩]؛ يعني: مسلمًا، ولم أرَ أنا تعليقَ ابنِ أبي حفصة في «مسلم»، وقد راجعتُ نسخةً عندي بـ«مسلم»(٦) صحيحةً، فلم أرَه فيها.

وأمَّا (ابن مُجمِّع) فهو بضَمِّ الميم الأولى، وكسر الثانية مع تشديدها، واسمُه إبراهيمُ بن إسماعيل ابن مُجمِّع الأنصاريُّ المدنيُّ، أبو إسحاقَ، عن سالمِ بنِ عبد الله، ومُحَمَّدِ بنِ كعبٍ، وعَمرِو بنِ دِينار، والزُّهْرِيِّ، وطائفةٍ، وعنه: عبدُ العزيز بنُ أبي حَازمٍ، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وأبو نُعَيمٍ، وآخرون، قال ابنُ مَعِين: (ليس بشيءٍ)، وقال أبو زُرْعَةَ: (سمعتُ أبا نُعَيمٍ يقول: لا يسوى [حديثه] فَلْسَين)[الجرح والتعديل٢/٨٤]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ضعيف)[الضعفاء١٤٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٩]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له ابنُ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٣٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٤).

(٢) (قال الدمياطي): سقط من (ب).

(٣) في النُّسخ: (أبو الوليد)، والمثبت من حاشية الدمياطيِّ في هامش (ق).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٨٩) «تهذيب الكمال» (٢٥/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٧٩).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (أمَّا رواية ابن أبي حفصة...؛ فرويناها في نسخته من طريق أبي أحمد بن عَدِيٍّ موصولةً)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٧).

(٦) في (ب): (لـ«مسلم»).

ماجه[(١)]، وتعليقُ ابنِ مُجمِّع لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٢)]، ولم يذكره المِزِّيُّ في مكانه عَنِ الزُّهْرِيِّ، وقد تَقَدَّمَ كلامُ شيخِنا أنَّ مسلمًا أخرجه، ولم أرَه أنا[(٣)].

[وأمَّا (**زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ**) فهو أخو عُمرَ ﵄، كان بائنَ الطول، أسلم قبل عُمر، وقُتِل باليمامة سنة (١٢هـ) في خلافة الصِّدِّيق، وحزن عليه عُمرُ ﵁ حُزنًا كثيرًا، وكان يقول: أسلم قبلي، واستُشهِد قبلي، أخرج له مسلمٌ وأبو داود، مناقبُه معروفة[(٤)]، و(**أَبُو لُبَابَةَ**): تَقَدَّمَ قُبَيلَه][(٥)].

١٥- بابٌ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ

قوله في التبويب: (**شَعَفَ الجِبَالِ**) -وكذا في الحديث- بفتح الشين المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة، وبالفاء، وقال ابن قُرْقُول: (بفتح الشين)[(٦)]، وبالعين -يعني[(٧)] المُهْمَلَة- وبالفاء، ذكره في (السين والعين المُهْمَلَتين [في الاختلاف][(٨)])، وقال: (هذا هو المشهور، وهي رؤوسها وأعاليها، وكذا لابن القاسم، ومطرِّف، والقعنبيِّ، وابن بُكَيْر، وكافَّة الرُّواة غير[(٩)] يحيى بن يحيى، فإنَّهم رَوَوه [بالفاء، وأمَّا يحيى؛ فرواه][(١٠)]: «شُعَب الجبال»؛ بالباء، والمعنى متقاربٌ، قلت: روايتنا عن يحيى: «شعف[(١١)] الجبال»، قال القاضي: واختلف رواة يحيى في ضبطه[(١٢)]؛ [فمنهم من ضبطه] بضَمِّ الشين وفتح العين، أي:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥/٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٢٨/١).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٤٠٢/٦): (وأمَّا رواية ابن مُجمِّع...؛ فوصلها البغويُّ وابنُ السَّكَن في «كتاب الصحابة»)، وانظر «تغليق التعليق» (٥١٧/٣-٥١٨).

(٣) العبارة في (ت): (وتقدَّم أنَّ شيخنا قال أخرجه مسلم، ولم أرَه أنا فيها).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤١)، «تهذيب الكمال» (٦٥/١٠).

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدركٌ- سابقًا بعد الكلام على إسحاقَ الكلبيِّ.

(٦) زيد في (أ) مستدركًا: (يعني: المهملة)، والمثبت من الموضع السابق لمَّا ذكره المصنِّف في الحديث (١٩)، وهو موافق لما في «المشارق» و«المطالع».

(٧) (يعني): ليس في (ب).

(٨) ما بين معقوفين ليس في النسخ، ولا بُدَّ منه، انظر التعليق السابق.

(٩) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(١٠) ما بين معقوفين مستفادٌ من «مشارق الأنوار» (٥٠٥/٢) -لكن في مطبوعه: (رووه بالباء) وهو تحريف-، ولا بد منه لاستقامة الكلام، ويدل له قول المصنف الآتي: (ورواه ابن القاسم: «شَعَف»، كما تقدَّم)، وقد رواه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (٢١٩/١٩) عن يحيى بن يحيى: (شعب)، قال: (وهو عندهم غلطٌ، وإنَّما يرويه الناس: «شعف الجبال»).

(١١) في النسخ: (سعف)، بعلامة إهمال السين، والمثبت من مصدره.

(١٢) أي: ضبط (شعب).

أطرافها ونواحيها، وما انفرج منها، و«الشُّعبة»: ما انفرج بين الجبلَين؛ وهو الفجُّ، وعند ابن المُرابِط بفتح الشين: «شَعب»، وهو وَهَمٌ، وعند الطرابلسيِّ: «سَعَف»؛ بالسين المُهْمَلَة المفتوحة، وهو أيضًا بعيدٌ، وإنَّما هو جرائدُ/ النخلِ[مشارق٢/٥٠٥]، ورواه ابن القاسم: «شَعَف»، كما تَقَدَّمَ[مطالع٥/٥٣٠]، وذكره أيضًا [١/٤٢٨ب] في (شَعَف) بالشين المُعْجَمَة مع[(١)] العين، فقال: («شَعَف[(٢)] الجبال»: رؤوسها وأطرافها)[مطالع٦/٦٤]، وأشار إليه في (الاختلاف) في المُعْجَمَة، وأنَّه تَقَدَّمَ في المُهْمَلَة[مطالع٦/٦٥]، وأمَّا ابن الأثير؛ فإنَّه ذكر «أَوْ رجل في شَعَفة من الشِّعَاف»[(٣)] في (الشين المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة)، ولم يذكره في غيرها، وقال: (شَعَفة كلِّ شيء: أعلاه، وجمعها: شِعَاف؛ يريد به: رأس جبل من الجبال، ومنه قيل لأعلى الرأس: شعفة).

٣٣٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُوشِكُ** أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، **يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ**».

قوله: (**يُوشِكُ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: يقرب ويسرع، وأنَّه بكسر الشين، وفتحها لغةٌ قليلةٌ[ح١٩].

قوله: (**يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ**): قال شيخنا: (يعني: موت عثمان، التي قال حذيفة: «فتنةٌ تموج كموج البحر»، فحذَّر عليه الصلاة والسلام مَن التبس عليه الأمر أن يدخل في ذلك). انتهى[التوضيح١٩/٢٣٦].

٣٣٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، **عَنِ الأَعْرَجِ**، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ **وَالْخُيَلَاءُ** فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ **وَالْفَدَّادِينَ** أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الأَعْرَج**): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحوِ ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَالْخُيَلَاءُ**): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُثنَّاة تحت، ممدودٌ، وهو التكبُّر واستحقار الناس.

قوله: (**وَالْفَدَّادِينَ**): هو بالفاء، ودالَين مهملتَين؛ الأولى مُشَدَّدة، ويقال بتخفيفها، بينهما ألف، قال ابن قُرْقُول: (هو بتشديد الدال عند أهل الحديث وجمهور أهل اللُّغة، وكذا قاله الأصمعيُّ، قال:

---

(١) زيد في (ب): (فتح).

(٢) تحرَّف في المطبوع من «المطالع» إلى: (شعب)؛ فليُتنبَّه.

(٣) «صحيح مسلم» (١٨٨٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وهمُ الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، يقال منه: فدَّ يَفِدُّ فديدًا: اشتدَّ صوته، قال أبو عبيد: هم المكثرون من الإبل، وهم جُفَاةٌ أهلُ خُيَلاء[١]، وقال المبرِّد: هم الرُّعيان، والجمَّالون، والبقَّارون)، زاد ابن الأثير: (والحمَّارون) من غير أن يعزوَه للمبرِّد ولا لغيره[٢]، قال ابن قُرْقُول: (وقال مالكٌ: هم أهل جفاء[مسند الموطأ ٤٥٨]، وقيل: الأعراب، وقال أبو عمرو بن العلاء: هم الفَدَادون؛ بتخفيف الدال، واحدها: «فدَّان»؛ بتشديد الدال؛ وهي البقر التي يُحرَث بها، وأهلها أهلُ جفاءٍ؛ لبعدهم عن الأمصار[٣]، وقال أبو بكر[٤]: أراد: أصحاب الفدادين، ثمَّ حَذَف، قال أبو الفضل: لا يُحتَاج في هذا إلى حذفٍ على هذا التأويل، وإنَّما يكون على هذا: «الفدَّادون»؛ بالشدِّ: أصحاب[٥] الفَدَادِين؛ كما يقال: «بغَّال» لصاحب البِغَال، و: «جمَّال» لصاحب الجِمَال[مشارق ٢/٣٦٠]). انتهى [مطالع ٥/٢٠٢].

ونقل فيه شيخنا[التوضيح ١٩/٢٣٩] شيئًا عن الخَطَّابيِّ[أعلام الحديث ٣/١٥٢٢] في معناه بالتشديد والتخفيف، وأنَّه بالتخفيف: جمع «الفَدَّان»؛ وهو آلة الحرث؛ السِّكَّة وأعوادُه، قال: (وإنَّما ذمَّ ذلك وكرهه؛ لأنَّه يُشغِل عن أمر الدِّين، ويُلهِي عن الآخرة، فيكون معها قساوة القلب).

قوله: (**أَهْلِ الوَبَرِ**): هو بفتح المُوَحَّدة، [و(أهل)] مجرورٌ، بدلٌ من (الفدَّادين).

٣٣٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ هَهُنَا، أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظِ، الذي قال فيه أحمدُ ابن حنبل: (لم ترَ عينايَ مثلَ يحيى بن سعيد)[٦]، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حَازمٍ، تَقَدَّمَ كذلك، وكذا تَقَدَّمَ (**عُقْبَةُ**[٧] **بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَسْعُودٍ**) رضي الله عنه، وقد

---

(١) «غريب الحديث» (١/٢٠٤)، وانظر «تهذيب اللغة» (١٤/٥٣).

(٢) وقد عزاه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١٤/٥٣) للمبرِّد.

(٣) قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٢٠٣): (ولا أرى أبا عمرو يحفظ هذا وليس الفدادين من هذا في شيء، ولا كانت العرب تعرفها، إنَّما هذه للروم وأهل الشام، وإنَّما افتُتِحت الشام بعد النبيِّ ﷺ).

(٤) يعني: ابن الأنباري، كما في «المُعلِم» (١/٦١).

(٥) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (صاحب)، والمثبت من مطبوع مصدره.

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٧) زيد في (ب): (أنَّه).

تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّه لم يشهد بدرًا، وإنَّما كان ينزلها[ح٥٥]، وسأذكر التنبيهَ عليه حيث ذكره البُخاريُّ فيهم[ح٤٠٠٦]، والبُخاريُّ له سَلَفٌ في ذلك.

قوله: (أَشَارَ[(١)] بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ: «الإِيمَانُ [يَمَانٌ] هَهُنَا»): قال ابن قُرْقُول في قوله عليه الصلاة والسلام: «الإيمان يمانٍ» (يريد: الأنصار؛ لأنَّهم من عَرَب اليمن، وقيل: بل قالها وهو بتبوك، ومكَّةُ والمدينةُ حينئذٍ بينه وبين اليمن، فأراد: مكَّة والمدينة؛ لأنَّ الابتداء بالإيمان من مكَّة؛ لمبعثه منها، ثمَّ ظهر وانتشر من المدينة، وقيل: أراد مكَّة؛ لأنَّ مكَّة مِن أرض تهامة، وتهامة من اليمن)[مطالع٦/٢٧٨]، ولابن الأثير نحوه، ونقل النَّوويُّ عن ابن الصلاح في «شرح مسلم»: (بأنَّ المراد: اليمنُ وأهلُ اليمن، على ما هو مفهومٌ مِن إطلاق ذلك؛ إذ مِن ألفاظه: «أتاكم أهل اليمن»[خ٤٣٩٠،م(٥٢)(٨٤)]، والأنصارُ من جملة المخاطَبِين بذلك، فهم إذن غيرُهم، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «جاء أهل اليمن»[م(٥٢)(٨٢)]، وإنَّما جاء حينئذٍ غيرُ الأنصار...) إلى أن قال: (وهكذا كان حال اليمن حينئذٍ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياته صلى الله عليه وسلم، وفي أعقاب موته؛ كأُوَيس القرنيِّ، وأبي مسلمٍ الخَولَانيِّ، وشبههما...) إلى أن قال: (ثمَّ المراد بذلك: الموجودون منهم حينئذٍ، لا كلُّ أهل اليمن في كلِّ زمانٍ، فإنَّ اللَّفظ لا يقتضيه، هذا هو الحقُّ في ذلك، ونشكر الله على هدايتنا له). انتهى[شرح مسلم٢/٣٢٠].

ونقل شيخنا أقوالًا في ذلك، ثمَّ قال: (وأغربُ منه قولُ الحكيم التِّرْمِذيِّ: إنَّه إشارةٌ إلى أُوَيس القرنيِّ)[(٢)].

قوله: (أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ): قال شيخنا: (زعم السُّهَيليُّ أنَّهما لمسمًّى واحدٍ؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والبَثُّ: هو الحُزن)، قال: (ويحتمل -كما قال القرطبيُّ[المفهم١/٢٣٧]- أن يقال: إنَّ القسوةَ يراد بها: أنَّ تلك القلوبَ لا تلين ولا تخشعُ لموعظةٍ وُعِظَتْهَا، وغِلَظُهَا لعدم فهمها). انتهى[التوضيح١٩/٢٤٢].

قوله: (حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (قرن الشيطان)[ح١٠٣٧]، وقرنه وقرناه: قيل: أمَّته والمتَّبِعون لرأيه من أهل الضَّلال والكفر، وقيل: قوَّته، وانتشاره، وتسلُّطه، وقيل: أراد قرنَي رأسه؛ وهما جانباه، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في هذا القول: (إنَّه أَولى)، قال: (ومعناه: أنَّه يُدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت؛ ليكون الساجدون للشمس من الكفَّار ساجدين له)[شرح مسلم٥/١١٥]،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٤٠).

وقال شيخنا: (وقيل: المراد: ما ظهر بالعراق من الفِتَن؛ كالجَمَل، وصِفِّين، والخوارج، فإنَّ أصل ذلك ومنبعه بالعراق ومشرق نجد، وهي مساكن ربيعة ومُضَر[(١)] إذ ذاك)[التوضيح١٩/٢٤٣].

قوله: (فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ): هو بدلٌ من (الفدَّادين) أي: إنَّ القسوة وغِلَظ القلوب في ربيعة ومضر الفدَّادين؛ يعني: بالعراق منهما.

٣٣٠٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ؛ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».

قوله: (وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ...) إلى آخره: هذا جاء مقيَّدًا في بعض السُّنن، فيُعمَل به؛ وهو: «إذا سمعتم نهيق الحمار بالليل»[(٢)]، وهذا هو الظاهر، فإنَّ الحمار يرى في النهار أشياء غير شياطين، فينهق لها/. [١/٤٢٩أ]

قوله: (فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا): كذا وقع في النسخ، والصحيح: (فإنَّه رأى)، وكذا أخرجه إبراهيم ابن حمزة بن عُمارة، كذا رأيته في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ. انتهى، وفي أصلنا: (فإنَّها رأت) عليها علامة نسخةٍ وراويها، و(فإنَّه رأى)، وعليها (صح)[(٣)]، فهذا موافقٌ للعربيَّة، ولو قال: أنَّث على إرادة الدابَّة -ولا يكون خطأً-؛ كان حسنًا، والله أعلم.

٣٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أَوْ أَمْسَيْتُمْ- فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَحُلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا».

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(٤)] رَوْحٌ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال البُخاريُّ في «ذِكْر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]،

(١) في (ب): (الفدادين؛ يعني: بالعراق)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٢) أخرجه بنحوه أبو داود (٥١٠٣).

(٣) الأولى رواية أبي ذرٍّ، والثانية رواية «اليونينيَّة».

(٤) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

و«البقرة»[ح٤٥٠٥]، و«الرِّقاق»[ح٦٤٧٢]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا رَوح بن عبادة»، لم أجدْ إسحاقَ هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن شيوخنا في شيءٍ من هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «تفسير الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و﴿صٓ﴾[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥، ١٢٢١] وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣] وغيرِ[(١)] موضعٍ[٥٣٤٤، ٦١٣٤....] عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن رَوح بن عُبادةَ) انتهى [التقييد٣/٩٧٤]، قال شيخُنا: (ونسبه أبو نُعَيم هنا: ابنَ إبراهيم). انتهى[التوضيح١٩/٢٤٥]، وقد صَرَّحَ المِزِّيُّ بأنَّه ابنُ منصور في «أطرافه» في (الأشربة)[(٢)]، وهو كذلك في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ منسوبًا في (الأشربة) [ح٥٦٢٣]، وكذا في «مسلمٍ» منسوبًا في (الأشربة)[م(٢٠١٢)(٩٧)] في نسخة عندي مَغرِبيَّة صحيحةٍ، وقد أسقط المِزِّيُّ في «أطرافه» هذه الطريقَ، وذكر التي في (الأشربة)، فقال فيها: (ابن[(٣)] منصور)[تحفة٢/٢٣٢]، كما قدَّمته لك.

قوله: (**حَدَّثَنَا رَوْحٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ عبادة، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي مَكَّةَ.

قوله: (**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه يقال: (جُنح) و(جِنح) بالضَّمِّ والكسر، وأنَّه أوَّله، وقيل غير ذلك، وكذا تَقَدَّمَ: (**فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ**)، وما الحكمة فيه من عند ابن الجوزيِّ[(٤)]، وكذا (**فَحُلُّوهُمْ**)، وكذا (**وَأَغْلِقُوا**): أنَّه بقطع الهمزة[ح٣٢٨٠].

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ...**) إلى آخره: قائلُ ذلك هو ابنُ جُرَيجٍ، و(عَمرو بن دِينار): هو المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، إنَّما له في «التِّرْمِذيِّ» و«ابن ماجه»[(٥)].

٣٣٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فُقِدَتْ أُمَّةٌ** مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ **لَا يُدْرَى** مَا فَعَلَتْ، **وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ** ؛ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ **لَهَا أَلْبَانُ** الشَّاءِ؛ شَرِبَتْ»، **فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَ** النَّبِيَّ ﷺ **يَقُولُهُ**؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فقَالَ لِي: مِرَارًا؟ فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟!

(١) في (ب): (وفي غير).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٢).
(٣) (ابن): سقط من (ب).
(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣/١٨).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (**وُهَيْبٌ**) بالتصغير: أنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ (**خَالِد**) بعدَه: أنَّه الحَذَّاء، خالدُ بنُ مِهْرَان، و(**مُحَمَّد**) بعده: هو ابنُ سيرين، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**فُقِدَتْ أُمَّةٌ**): (فُقِدَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أُمَّةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن قائم مقام الفاعل.

قوله: (**لَا يُدْرَى**): هو مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَلَا**(١) **أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ**): (أُراها): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّها، و(الفأر): مهموز، ويجوز تسهيله(٢)، وهذا كان مِن قَبْلِ أن يُوحَى إليه: «إنَّ الله لم يمسخ شيئًا فيجعلَ له نَسْلًا»، رواه ابن مسعود عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أخرجه مسلم[م(٢٦٦٣)(٣٣)].

قوله: (**إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ**): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ألبانُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وكذا (**وُضِعَ**) الثاني و(**أَلْبَانُ**)، لو كان الفأر مِسخًا مِن بني إسرائيل؛ كان المعنى في تركها ألبان الإبل: لأنَّ إسرائيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -هو يعقوب- كان يصيبه عِرْق النَّسا؛ فحرَّم على نفسه أَكْلَ العُرُوق، وقيل: بل تأذَّى بأكل لحوم الإبل فيما كان يشتكيه، فجعل على نفسه ألَّا يأكلها، فقالت اليهود: إنَّما حَرُم ما حَرَّم إسرائيلُ على نفسه، وبه نزلت التوراة، ولم ينزل بذلك، فقال الله: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] أنَّها محرَّمة فيها(٣).

قوله: (**فَحَدَّثْتُ كَعْبًا**): هو كعب الأحبار، وأبوه اسمه ماتع، أبو إسحاقَ الحِمْيَريُّ، أسلم في خلافة الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أبي بكرٍ، وسمعَ عُمرَ، وروى عن جماعةٍ، وسكن الشامَ، روى عنه: أبو هريرة وجماعةٌ من الصَّحابة، وسعيدُ بن المُسَيَّب، وآخرون، تُوُفِّيَ زمان عثمان، وهو ثقةٌ بالاتِّفاق(٤)، وسأذكره(٥) أيضًا حيث ذكره البُخاريُّ في قول معاوية: (وإن كنَّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب)، وأذكر معناه هناك إن شاء الله تعالى[ح٧٣٦١].

قوله: (**أَأَنْتَ**(٦) **سَمِعْتَ**): هذا بالاستفهام مثبتًا، و(سمعتَ) بالفتح على الخطاب لأبي هريرة،

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وأنِّي لا).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «جامع البيان» (١٨٧٣/٣-١٨٧٥).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٤٣/٢)، «تهذيب الكمال» (١٨٩/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٤٥٣/٧).

(٥) في (ب): (وهو سأذكره).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي (ق): (آنت)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنْتَ).

وفي «مسلم» من حديث ابن مسعودٍ مرفوعًا: «إنَّ الله لم يمسخ شيئًا، فيجعل له نسلًا»[م٢٦٦٣(٣٣)].

٣٣٠٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: الفُوَيْسِقُ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، وأنَّ (ابْن وَهْبٍ): هو عبدُ الله، أحدُ الأعلام(١)، وأنَّ (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد ابن مسلم(٢) الإمامُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ(٣) ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ): قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين: (قوله: «وزعم سعدٌ...» إلى آخره: القائل: «وزعم سعدٌ» هو الزُّهْرِيُّ كما بيَّنه(٤) الدَّارَقُطْنيُّ في «غرائب مالك» له، وهو منقطعٌ، وقد وصله مسلمٌ من طريق مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن عامر بن سعد، عن أبيه[م٢٢٣٨])(٥). انتهى[هُدى٣١٢].

٣٣٠٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّ ياء (المُسَيَّب) بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه

---

(١) زيد في النُّسخ: (وأنَّ اللَّيْث: هو ابن سعد الإمام الجواد)، وليس في السند ذكرٌ لليث.

(٢) في (ب): (هو مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (النَّبِيِّ).

(٤) في (ب): (ينسبه).

(٥) قال في «الفتح» (٦/٤٠٧): (قائل ذلك يحتمل أن يكون عروةَ، فيكون متَّصلًا، فإنَّه سمع مِن سعدٍ، ويحتمل أن تكون عائشةَ، فيكون مِن رواية القرين عن قرينه، ويحتمل أن يكون من قول الزُّهريِّ، فيكون منقطعًا، وهذا الاحتمالُ الأخيرُ أرجحُ؛ فإنَّ الدَّارقطنيَّ أخرجه في «الغرائب» مِن طريق ابنِ وَهْبٍ عن يونسَ ومالكٍ معًا، عن ابن شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوَزَغ: «فُوَيسق»، وعنِ ابنِ شهابٍ عن سعدِ بن أبي وقَّاص: أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بقتل الوَزَغ، وقد أخرج مسلمٌ[٢٢٣٩] والنسائيُّ[٥/٢٠٩] وابنُ ماجه[٣٢٣٠] وابنُ حِبَّان [٣٩٦٣] حديثَ عائشةَ مِن طريق ابنِ وَهْبٍ، ليس عندهم حديثَ سعدٍ، وقد أخرج مسلمٌ[٢٢٣٨] وأبو داود[٥٢٦٢] وأحمدُ[١/١٧٦] وابنُ حِبَّان [٥٦٣٥] من طريق مَعْمَر عَنِ الزُّهريِّ عن عامر ابن سعد عن أبيه: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمر بقتل الوَزَغ، وسمَّاه فُوَيسقًا»، وكأنَّ الزُّهريَّ وصله لِمَعْمَر وأرسله ليُونسَ، ولم أرَ مَن نبَّه على ذلك من الشُّرَّاح ولا مِن أصحاب «الأطراف»؛ فللَّه الحمدُ).

(المُسَيَّب) لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ):[١] (أمُّ شريك) هذه: قرشيَّةٌ عامريَّةٌ، وفي «صحيح مسلمٍ» في حديث الجسَّاسة: أنَّها أنصاريَّةٌ[م٢٩٤٢]، وقيل: إنَّها دَوسيَّةٌ، اسمها غُزَيْلة -أو غُزَيَّة- بنت دودان[٢]، وقيل غيرُ ذلك، معروفةٌ، روى عنها: جابرٌ وابنُ المُسَيَّب، وقيل: هي مِنَ الزوجات، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، ﵂[٣].

تنبيهٌ: أمُّ شَرِيك من الصَّحَابيَّات: هي، وأمُّ شَرِيك بنتُ أنسٍ، وأمُّ شَرِيك بنتُ جابرٍ، وأمُّ شَرِيك بنتُ خالدٍ، وأمُّ شَرِيك الدَّوسيَّةُ[٤]، والله أعلم.

٣٣٠٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ البَصَرَ**، وَيُصِيبُ الحَبَلَ».

تَابَعَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبَا أُسَامَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام عليه، وكذا على قوله: (**يَلْتَمِسُ البَصَرَ**)[ح٣٢٩٧].

قوله: (**تَابَعَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبَا أُسَامَةَ**)[٥]: يعني: فرواه عن هشامٍ به، ومتابعة حَمَّاد بن سلمة ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلا ما هنا[٦]، ولم يعزُها شيخُنا هنا[٧].

٣٣٠٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ، وَيُذْهِبُ الحَبَلَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ.

---

(١) زيد في النُّسخ: (هي)، ولعلَّ الأَولى حذفها.

(٢) في النسخ: (داود)، والمثبت من مصادر ترجمتها.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٥)، «تهذيب الكمال» (٣٦٧/٣٥)، «الإصابة» (٤٦٦/٤).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٤/٢).

(٥) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ والحمُّويي والمستملي، كما في هامش (ق)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن شيوخه اختلافٌ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (ههنا).

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٤٠٨/٦): (وصلها أحمدُ عن عفَّان عنه [«مسند أحمد» (١٣٤/٦)])، وانظر «تغليق التعليق» (٥١٨/٣).

قوله: (بِقَتْلِ الأَبْتَرِ): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (الأبتر)[(١)]، وعلى الحكمة في قتله هو وذو الطُّفْيَتين[ح٣٢٩٧]/. [٤٢٩/١ب]

٣٣١٠ - ٣٣١١ - حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ، ثُمَّ نَهَى، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ فَقَالَ: «انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ؟» فَنَظَرُوا، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»، فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ. قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الوَلَدَ، وَيُذْهِبُ البَصَرَ، فَاقْتُلُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، أحدُ الأعلامِ، الصيرفيُّ، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحمَّدُ بن إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ.

قوله: (عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ): هذا اسمُه حاتمُ ابن أبي صَغِيرة القُشَيريُّ، وقيل: الباهليُّ، وأبو صَغِيرة هو أبو أمِّه[(٣)]، يروي عن عطاءٍ وابنِ أبي مُلَيْكَة، وعنه: القَطَّان يحيى بن سعيدٍ والأنصاريُّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ[(٤)]، و(ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (فَوَجَدَ[(٥)] سِلْخَ حَيَّةٍ): (السِّلخ) بكسر السين، وهو جلدها، وقال شيخنا: («سَلخ»: بنصب السين، وكسرُها أولى، اسمٌ، كما قاله ابن التِّين)[التوضيح ١٩/٢٤٧].

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا لُبابةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[ح٣٢٩٨].

قوله: (لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ): هو بكسر الجيم، وتشديد النون الأولى: عوامر البيوت، يتمثَّل حيَّةً دقيقةً، قاله ابن وهبٍ، وقيل: (الجِنَّان): ما لا يتعرَّض للإنسان، والخُبَّل[(٦)]: [ما يتعرَّض]، وقيل: (الجِنَّان):

---

(١) في (ب): (الكلام عليه قريبًا).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٣) في النسخ: (أبو أمامة)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢٥٨/٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٤/٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٨/٢).

(٥) زيد في (ق) و«اليونينيَّة»: (فِيهِ).

(٦) في النسختين مضبوطًا بالقلم: (والحبل)، وكذا في «مطالع الأنوار» مصدرِه؛ حيث سيأتي عند الحديث (٤٠١٧) معزوًّا لابن قُرْقُول، وفي «المشارق» (٣٣٦/١): (والحيات)، وفي «إكمال المُعلم» (١٦٩/٧): (والخيل)، وكذلك =

مسخ الجنِّ[١]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا الكلام على حَيَّاتِ[٢] البيوتِ؛ فانظره[ح٣٢٩٨].

قوله: (إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٢٩٧].

٣٣١٢- ٣٣١٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ، فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبابةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[ح٣٢٩٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (جِنَّانِ البُيُوتِ) أعلاه[ح٣٣١١].

١٦- بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ

قوله: (خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ فَواسِقُ): (فواسقُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وفي الحديث: «خمسٌ فواسقُ»: (خمسٌ): مُنَوَّن، و(فواسقُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف. انتهى، وكذا ضبطه النَّوويُّ مقتصرًا عليه[شرح مسلم٨/٣٥٤]، وقال بعضهم[٣]: (المشهور تنوينها -يعني: «خمس»- وتجوز الإضافة). انتهى.

وأصل الفسق: الخروج عن الشيء، وسمَّى[٤] هؤلاء فواسقَ؛ لخروجهم عن السلامة منهم إلى الإضرار والأذى، وقيل: سُمِّيَ الغراب فاسقًا؛ لتخلُّفه عن نوحٍ وخروجه عن طاعته، والفأرة؛ لخروجها من جُحرِها على الناس، وقيل: بل ذلك لخروجهم عن الحرمة، والأمر بقتلها، وأنَّه لا فدية فيها،

= أورده قبلَه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (١٦/١٨)؛ حيث قال: (يتناوح جِنَّان بهنَّ وخيل)، ثمَّ قال: (قال ابن أبي ليلى: الجنُّ الذين لا يتعرَّضون للناس، والخيل الذين يتخيَّلون للناس ويؤذونهم)، وقد قال الجاحظ في «الحيوان» (١٩٥/٦): (أمَّا الخابل والخَبَل فإنَّما ذلك اسمٌ للجنِّ الذين يخبلون النَّاسَ بأعيانهم دون غيرهم) ثمَّ أنشد: (تَناوَحَ جِنَّانٌ بِهِنَّ وَخُبَّلُ)، وقال الزبيدي في «تاج العروس» مادَّة (خبل) -نقلًا عن الزجَّاج-: (والخُبَّلُ كـ«سُكَّرٍ»: الجِنُّ، جَمْع «خابِلٍ»، قال أَوْس يذكر مَنزلًا:

تَبَدَّلَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ عَهِدتُهُ تَنـاوَحَ جِنَّـانٌ بِهِـنَّ وَخُبَّـلُ).

ثمَّ نقل عن ابن الأعرابيِّ والفَرَّاء: (الخَبَلُ -بالتَّحريك- يَقَعُ على الجِنِّ والإنس).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٥١/٢).

(٢) في (ب): (جنان).

(٣) هو العلَّامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٧٢٣/٢).

(٤) في (ب): (ويسمى).

وقيل: لتحريم أكلها؛ كما قال: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣] عند ذكر المحرَّمات، واستدلَّ بقول عائشة رضي الله عنها: (من يأكل الغراب وقد سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاسقًا؟!)[جـ٣٢٤٨]، وقيل: سُمُّوا فواسق؛ لخروجهم عن الانتفاع، والله أعلم(١).

٣٣١٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الزاي، وفتح الراء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَرٌ): أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ ابن شهاب.

قوله: (الفَأْرَةُ): تَقَدَّمَ أنَّها تُهمَز ولا تُهمَز، وكذا: (فأرة المسك)[ح٢٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (الحُدَيَّا): أنَّه تصغير (حِدَأَة) بهمزةٍ مفتوحةٍ بعد الدال، وزان: (عِنَبَة)، وهي طائرٌ معروفٌ[ح٤٣٩].

٣٣١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَفَعَهُ قَالَ: «خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ المَسَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ: «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ».

قوله: (عَنْ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ[ح١٢١٧] أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، ابن شِنْظِيْر؛ بكسر الشين، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ ظاء مكسورة، معجمتين، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، الأزديُّ البصريُّ، عن مجاهدٍ وطائفةٍ، وعنه: عبدُ الوارثِ وطائفةٌ، قال أبو زُرْعَةَ: (ليِّنٌ)، وقال أحمدُ وغيرُه: (صالح الحديث)(٢)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٠٦/٣]، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح، تَقَدَّمَ أيضًا.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٦٧-٢٦٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/١٥٣)، «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٣٧٨).

(٣) كذا تبعًا لـ«ميزان الاعتدال»، والنسائيُّ لم يخرج لكَثِير شيئًا، وإنَّما أخرج له مع المذكورين ابنُ ماجه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٢٢)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٤٠).

قوله: (خَمِّرُوا): تَقَدَّمَ أنَّه التغطية[ح١٨٤٩]، وكذا (وَأَوْكُوا): أنَّه بفتح الهمزة، معتلٌّ، غير مهموز الآخر[ح٣٤٤]، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (وَأَجِيفُوا):(١) أنَّه بقطع الهمزة، أي: أغلقوا، وكذا (وَأَكْفِتُوا(٢)): أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وكسر الفاء، أي: ضمُّوا، وتَقَدَّمَ ما الحكمة في ضمِّ الصبيان من عند ابن الجوزيِّ(٣)، وكذا (وَأَطْفِئُوا): أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الفاء، مهموزًا[ح٣٢٨٠].

قوله: (فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ): هي الفأرة.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ): أمَّا (ابن جُرَيجٍ) فهو عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ، وأمَّا (حَبِيب) فالظاهر أنَّه المُعَلِّم، أبو مُحَمَّد البصريُّ، وقد تَقَدَّمَ، واعلم أنَّه يروي عن عطاء بن أبي رَباحٍ عن جابر اثنان؛ كلٌّ منهما: (حَبِيب)، والأوَّل الذي ذكرتُه حَبِيب المُعَلِّم أخرج له البُخاريُّ وأبو داود عنه بهذه الطريق، وأخرج له الأئمَّة السِّتَّة، والثاني: حَبِيب بن أبي مرزوق الرَّقِّيُّ، أخرج له عن عطاءٍ عن جابرٍ النَّسائيُّ، ولم يعلِّق له البُخاريُّ(٤)، فالظاهر أنَّه أراد المعلِّم.

وحديث ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن جابر أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ[م٢٠١٢(٩٧)]، وأبو داود[د٣٧٣١]، والنَّسائيُّ في «عمل اليوم واللَّيلة»[ح٧٤٥، ٧٤٦]؛ البُخاريُّ في (صفة إبليس)[ح٣٢٨٠]، والله أعلم، وتعليقُ حبيبٍ عن عطاءٍ ليس في الكُتُب السِّتَّة(٥).

٣٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ فَنَزَلَتْ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا»، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ قَالَ: وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً.

وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، وَقَالَ حَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

---

(١) زاد في غير (ت) (تقدَّم)، ولم يتقدَّم.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (واكْفِتُوا).

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣/١٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤١٢) (٥/٣٩٥)، «تحفة الأشراف» (٢/٢٢١) (٢/٢٢٢).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤١١): (رواية حبيبٍ وصلها أحمدُ [«مسند أحمد» (٣/٣٦٢)] وأبو يعلى [«مسند أبي يعلى» (١٧٧١)] من طريق حمَّاد بن سَلَمة عن حبيبٍ المذكور)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥٢٠).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): (عَبْدة): بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن عبد الله بن عَبْدة الخزاعيُّ الصَّفَّار، روى عنه: البُخاريُّ، والأربعةُ، وابنُ خُزَيمةَ، وخلقٌ، ولم يخرِّج له مسلمٌ شيئًا، قيل: تُوُفِّيَ سنة (٢٥٨هـ)، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)(١).

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هذا هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُور) بعده: هو ابنُ المعتمر، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبيِّ(٢) صلى الله عليه وسلم فِي غَارٍ): هذا الغار بمِنًى، وقد جاء كذلك في بعض طرقه: (بمنًى)[ح١٨٣٠]؛ وهو بقرب مسجد الخيف في الجبل، ويُعرَف بغار المُرْسَلَات.

تنبيهٌ: وقع في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير»: حدَّثنا عُمر بن عبد الرَّحْمَن السلميُّ، ورواه أبو عليٍّ ابن الصَّوَّاف: حدَّثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل؛ قالا: حدَّثنا إبراهيم بن الحجَّاج السَّاميُّ(٣)، واللَّفظ لابن الصَّوَّاف، فذكر قصَّة إسلام ابن مسعود، وفيه: (فبينا نحن عنده على حِراء؛ إذ نزلت عليه «سورة المرسلات»(٤)، فأخذتُها وإنَّها لَرَطْبةٌ بفيهِ، أو إنَّ فاه لَرَطْبٌ بها...) الحديث[طص٥١٤]، ولم أستنكر مِنَ السَّنَد إلَّا عاصم بن بَهْدَلةَ، فإنَّه ثَبتٌ في القراءة، يَهِمُ في الحديث، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٥٧/٢]، وحديث «الصحيح»: (أنَّه في غارٍ بمِنًى) في «البُخاريِّ»[خ١٨٣٠] و«مسلمٍ»(٥) و«النَّسائيِّ»[س٢٠٨/٥]، وتعدُّد القصَّة في إنزال السورة مرَّتين فيه بُعْدٌ كثير، والله أعلم، ولم أرَ حديثَ «المعجم» في «مسند أحمد»(٦)، ولم أرَه إلَّا في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير»، ومن طريق ابن الصَّوَّاف، والله أعلم/. [١/٤٣٠أ]

قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا): (وُقيت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (وُقِيتُم)،

(١) «الجرح والتعديل» (٩٠/٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٣٧/١٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسولِ الله).

(٣) أي: عن سلام أبي المنذر، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفي النسخ: (السلمي)، والمثبت من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٩/٢)، ووقع في مطبوع «المعجم الصغير»: (الشاميُّ)، وهو تصحيف.

(٤) في (ب): (﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾).

(٥) ما فيه ذكر مِنًى عند مسلم (٢٢٣٥) لفظه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرمًا بقتل حيَّةٍ بمِنًى»، أمَّا حديث نزول (المرسلات) (٢٢٣٤)؛ فلفظه: (كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غارٍ...) الحديث، وأطلق.

(٦) الحديث في «مسند أحمد» (٤٥٨/١) من وجهٍ آخرَ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه؛ فليُتنبَّه.

و(شرَّكم) و(شرَّها): منصوبان، كلُّ واحدٍ منهما مفعولٌ ثانٍ، و(شرَّكم): قتْلكم إيَّاها؛ لأنَّه شرٌّ بالنسبة إليها وإن كان خيرًا بالنسبة إلينا.

قوله: (وَعَنْ إِسْرَائِيلَ): قائل ذلك هو يحيى بن آدم، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا الثاني البُخاريُّ عن عَبْدة بن عبد الله، عن يحيى بن آدمَ، عن إسرائيلَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله، والأوَّل: إسرائيل، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ به، و(إسرائيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، والباقي معروفٌ، وقوله: (مِثْلَهُ): هو بالنصب مفعول (حدَّثنا)، ولا يجوز فيه الرفعُ، وقد وقع في أصلنا: (مثلُه) بالضَّمِّ بالقلم، وكتب فوقه بالحمرة(١) بالنصب بالقلم، ولا يجوز الرفع، وإنَّما كان يتحتَّم الرفعُ إن لو كان الحديثُ معلَّقًا، وإنَّما هو مسنَدٌ، فاعلمه.

قوله: (مِنْ فِيهِ رَطْبَةً) أي: مستطابةً سهلةً؛ كالتمرة الرطبة السهلة، وقيل: إنَّا لنسمعها لأوَّل نزولها كالشيء الرطب في أوَّل أحواله، وبه جزم ابن التين، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢٥٠].

قوله: (وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ): يعني: عن إبراهيمَ به، فأمَّا الضمير في (تابعه) يعود على إسرائيل، و(أبو عوانة): اسمُه الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٨]، و(المغيرة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ أيضًا، متابعة أبي عوانة هذه ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة(٢).

تنبيهٌ: اعلم أنَّ المِزِّيَّ لم يخرِّجه من حديث سليمان الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله إلَّا في هذا المكان في (بَدْءِ الخلق)(٣)، وقد أخرجه البُخاريُّ أيضًا في (التفسير) من هذه الطريق التي ذكرها هنا فقال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ، وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ). انتهى[ح٤٩٣١].

قوله: (وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ): أمَّا (حفصٌ) فهو ابن غِيَاث؛ بالغين المُعْجَمَة المكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ، وأمَّا (أبو معاوية) فهو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضريرُ، تَقَدَّمَ، وأمَّا (سليمان بن قَرْم) فبفتح القاف، وإسكان

(١) في (ب): (وكتبت فوقه بالأحمرة).

(٢) أخرجها الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠/١١٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٥٨).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/١١٠-١١١).

الراء، ثمَّ ميم، و(قَرْم) جدُّه، واسم والده معاذ[(١)]، كنيته -[أي]: سليمان- أبو داود، وهو بصريٌّ، روى عنِ ابنِ المنكدر، وثابتٍ، والأعمشِ، وعنه: أبو داود الطيالسيُّ ويونسُ المؤدِّبُ، قال أبو زُرْعةَ وغيرُه: (ليس بذاك)، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، [والترمذيُّ]، والنَّسائيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)].

وتعليقُ حفصٍ أخرجه البُخاريُّ في (الحجِّ[(٣)])[ح١٨٣٠] و(التفسير)[ح٤٩٣٤] عن عُمَر بن حفص بن غياث عن أبيه، ومسلمٌ عن [عمر بن] حفص بن غياث به[م٢٢٣٤، قبل(٢٢٣٦)]، وفي (الحجِّ)[(٤)] عن أبي كُرَيب عن حفص بن غياث ببعضه، وتعليقُ أبي معاوية عن الأعمش أخرجه مسلمٌ في (الحَيَوان) عن يحيى بن يحيى، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي كُرَيب، وإسحاق بن إبراهيم؛ أربعتُهم عن أبي معاوية[م٢٢٣٤)(١٣٧)]، وتعليقُ سليمانَ بن قَرْم لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٥)]، والله أعلم.

٣٣١٨- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ».

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا[(٦)] عَبْدُ الأَعْلَى**): هذا هو عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسين المُهْمَلَة- البصريُّ، تَقَدَّمَ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابنُ عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ**): هذه المرأة في «مسلمٍ»: أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، وفيه أيضًا: أنَّها حِمْيَرِيَّة[م٩٠٤/م]، فلعلَّها كانت من بني إسرائيل سكنت مدينة حِمْيَر، وهي اليمن، ويحتمل أنَّ أباها

(١) كذا قال، والذي في كتب التراجم: أنَّ (قَرمًا) والدُه و(ومعاذًا) جدُّه، ومنهم من يقول: سُلَيمان ابن معاذ، ينسبه إلى جدِّه.

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/١٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢١٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥١)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٦٤).

(٣) في (ب): (الجهاد)، والمثبت هو الصَّواب.

(٤) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٧/٦)، وإنَّما أخرجه مسلمٌ في (كتاب السلام) (٢٢٣٥).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤١١): (أمَّا رواية سليمان بن قَرم؛ فلم أقف عليها موصولةً).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

[من بني] إسرائيل، وأمَّها حِمَيَرِيَّةٌ؛ نسبةً[(١)] إلى القبيلة، ويحتمل العكس، ويحتمل أنَّ أحدهما بالحِلْف، والآخر بالنسب، تَقَدَّمَ[ح٧٤٥].

تنبيه: هذه المرأة كانت كافرةً، كما رواه أبو نعيمٍ في «تاريخ أصبهان»[١٥٤/٢]، والبيهقيُّ في «البعث والنشور»[ح٤٨]، وقد أبداه عياض احتمالًا[(٢)]، وأنكره النَّوويُّ[(٣)]، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٧٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَلَمْ تُطْعِمْهَا**): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ من (أَطْعَم).

قوله: (**مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ**): (الخُشاش) بفتح الخاء المُعْجَمَة وضمِّها وكسرها: هوامُّ الأرض، تَقَدَّمَ[ح٧٤٥]، وهو بشينين معجمتين: هوامُّها، وقيل: صغار الطير، وفي «المصنَّف»: (شرارُ الطير)، لكن في الطير بالفتح ليس غير، وحكى أبو عليٍّ في هوامِّ الأرض: (خُشاش) بالضَّمِّ[(٤)]، والحاصل: أنَّ (خُشاش الأرض) مثلَّث الخاء باتِّحاد المعنى على أنَّه هوامُّها، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه**، عَنِ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **مِثْلَهُ**) قائل: (وحدَّثنا عُبَيد الله) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى الساميُّ المذكورُ في السند قبله، فروى هذا الحديث الثاني البُخاريُّ عن نصر بن عليٍّ، عن عبد الأعلى، عن عُبَيد الله، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقوله: (مثلَه): هو مَنْصُوبٌ مفعول (حدَّثنا).

٣٣١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا**، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا **فَأُحْرِقَ** بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: **فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً**»؟

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**) عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على هذا النَّبيِّ أنَّه عُزَيرٌ في (الجهاد)، وذكرتُ هناك من عند أبي داود والحاكم: «ما أدري أعزيرٌ نبيٌّ أم لا»[(٥)][د٤٦٧٤]، ورأيتُ في كلام المحبِّ الطَّبَريِّ عن

---

(١) في (ت): (نُسِبَت).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٤/٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٤٤٧/٦) و(٤٦٠/١٤).

(٤) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤٧٩/٢).

(٥) تقدَّم أنَّ حديث «المستدرك» (٣٦/١): (وما أدري ذا القرنين أنبيًّا كان أم لا)؛ فليُتنبَّه.

الحكيم التِّرْمِذيّ: أنَّه موسى[١][ح٣٠١٩].

قوله: (فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ): يجوز في جيمه الفتح والكسر، أي: متاعه.

قوله: (فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا): (أُخرِج): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (فَأُحْرِقَ).

قوله: (فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً): (نملةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، أي: فهلَّا عاقبت نملةً واحدةً، وهي التي قرصتكَ، وبالنصب ضبطه بعض الحُفَّاظ، وهو النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٤٥٨/١٤]، ورأيته بالرفع مع التنوين بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر في نسخته بـ«البُخاريِّ»، وبالنصب به، وكذا (واحدةً)، وما قاله يجوز من حيث العربيَّةُ، ولكنَّ الذي ضبطه بعض الحُفَّاظ -وهو النَّوويُّ- بالنصب مع التنوين، و(واحدة): صفةٌ له، والله أعلم.

تنبيه: هذا الحديث محمولٌ على أنَّ شرع ذاك النَّبيِّ كان فيه جوازُ قتل النمل، وجوازُ الإحراق بالنَّار، ولم يُعتَب [عليه] في أصل القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملةٍ/، وأمَّا في شرعنا؛ فلا [٤٣٠/١ب] يجوز الإحراق بالنار للحيوان، إلَّا إذا أحرق إنسانٌ إنسانًا، فمات به، فلوليِّه الاقتصاص به، وأمَّا قتلُ النمل؛ فلا يجوز في مذهب الشَّافِعيِّ، واستُدِلَّ له بحديثٍ رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرطهما: «نُهِيَ عن قتل أربعٍ من الدوابِّ: النملة، والنحلة، والهدهد، والصُّرَد»[٢][د٥٢٦٧].

تنبيه آخر: يحرم قتل النمل؛ لورود النهي عنه، كذا قال الرافعيُّ[٣]، وتابعه في «الروضة» على إطلاق تحريم قتل النمل[٤]، وهذا في النمل الكبير، وقد ذكر الخَطَّابيُّ في «معالمه»: (أنَّ النمل على ضربين؛ أحدهما: مؤذٍ ضرَّارٌ، فدفع عاديته[٥] جائزٌ، والضرب الآخر: الذي لا ضرر فيه، وهو الطِّوال الأرجلِ، فلا يجوز قتلُه). انتهى[معالم٢/٢٨٣].

وقال شيخ شيوخنا الفقيه العلَّامة جمال الدين عبد الرحيم الإسنويُّ القاهريُّ: (أمَّا النمل الصغير؛ ففي «شرح المهذَّب» المسمَّى بـ«الاستقصاء» نقلًا عن «الإيضاح» للصَّيْمريِّ: أنَّه [لا][٦] يحرم قتله؛

---

(١) انظر «نوادر الأصول» (٢/٤٩٤).

(٢) وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في «المسند» (١/٣٣٢)، وابن ماجه (٣٢٢٤) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وانظر «شرح مسلم» (١٤/٤٥٨).

(٣) انظر «الشرح الكبير» (٣/٤٩٤).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٣/١٤٧).

(٥) في (ت): (عاد منه).

(٦) (لا) سقط من (ب)، ومكشوطٌ عليه في (أ)، وأُثبِت من (ت) موافقًا لمصدره.

لأنَّه مؤذٍ، وأقرَّه عليه، قال: وقد سُئِل ابن عَبَّاسٍ عن قتل المُحرِمِ لها، فقال: تلك ضالَّةٌ لا شيء فيها[1]، وذكر البغويُّ أيضًا في «شرح السُّنَّة»: جوازَ قتلها[شرح السنة٧/١٤٤]). انتهى، ذكر ذلك في «المهمَّات» في (الأطعمة)[٩/٦٢]، وقد ذُكِر في (الحجِّ)[2]، والله أعلم، وقال شيخنا: (كره مالكٌ قتله لمن آذاه[3]، وقيل: إنَّما يقتلها مَن كان قاطنًا غيرَ مسافرٍ وعسُر عليه الانتقال، ولم يجد ما يزيله به، فيقتلها حينئذٍ بغير النار). انتهى[التوضيح١٩/٢٥٢].

٣٣٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّباب فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالأُخْرَى شِفَاءً».

قوله: (فَلْيَغْمِسْهُ): هذا يصدق بغمسٍ مَرَّةً، وفي «الأحاديث المختارة» للحافظ ضياء الدين المقدسيِّ -وقد قرأت بعضها بالصالحيَّة على بعض أصحاب[4] أصحابه- الأمرُ بالتثليث بإسناده إلى ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: (كنَّا عند أنس بن مالكٍ، فوقع الذباب في إناءٍ، فقال أنس بإصبعه، فغمسه في ذلك الماء ثلاثًا، وقال: بسم الله، وقال: إنَّ رسول الله ﷺ أمرهم أن يفعلوا ذلك)[المختارة١٨٣٥].

قوله: (فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً): رأيت بخطِّ بعض الفضلاء ما لفظُه: (الجناح يؤنَّث ويذكَّر، فإنَّهم قالوا في جمعه: «أجنحة» و«أجنُح»، فـ«أجنحةٌ» جمع المذكَّر؛ كـ«قَذال وأَقْذِلة»، و«أجنُح»: جمع المؤنَّث؛ كـ«شِمال وأشمُل»). انتهى، وكذا رأيت بعضهم ذكره كذلك[5]، ورأيت حاشيةً على نسخة بـ«صحيح البُخاريِّ» -وهي صحيحةٌ ذكر كاتبُها أنَّها من الصغانيِّ- لفظُها: (كذا وقع: «إحدى» و«الأخرى»، والصواب: «أحد» و«الآخر»)، انتهت.

---

(١) أخرج الشافعيُّ في «الأم» (١/٥١٦): عن ميمون بن مهران قال: كنت عند ابن عبَّاس فسأله رجل فقال: أخذت قملةً فألقيتها، ثم طلبتها فلم أجدها، فقال ابن عبَّاسٍ: (تلك ضالة لا تُبْتَغى)، ففي هذا المسؤولُ عنه ابن عباس قتلُ القملة، لا النملة؛ فليتنبَّه.

(٢) انظر «المهمَّات» (٤/٤٥٣).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (٢/٤٤٧)، «التمهيد» (١٥/١٦٤).

(٤) (أصحاب): سقط من (ب).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٧٢٤).

٣٣٢١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (عوفٌ): هو الأعرابيُّ، ابنُ أبي جميلة، تقدَّم، و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسنِ البصريُّ، و(ابن سيرين): مُحَمَّد، والعمدة في هذا الحديث على مُحَمَّد بن سيرين؛ وذلك لأنَّ الحسنَ لم يسمع مِن أبي هريرة على ما قاله الجمهور، كما قدَّمته في موضعٍ آخرَ[ح٤٧]؛ فقال أيُّوبُ وعليُّ بن زيدٍ وبَهْزُ بن أسد: (لم يسمعِ الحسنُ من أبي هريرةَ)(١)، وقال يونسُ بن عُبَيدٍ: (ما رآه قطُّ)(٢)، وذكر أبو زُرْعَةَ وأبو حاتمٍ: أنَّ مَن قال عن الحسن: (حدَّثنا أبو هريرة) فقد أخطأ(٣)، وقال التِّرمذيُّ في «جامعه»: (والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا، هكذا رُوِيَ عن يونسَ وأيُّوبَ وعليِّ بن زيدٍ)[ت٢٣٠٥]، وقال النَّسائيُّ في «سننه»: (الحسن لم يسمع من أبي هريرة). انتهى[س٦/١٦٩]، والحاصل: أنَّ العمدةَ في الحديث روايةُ ابنِ سيرين له عن أبي هريرة، والله أعلم.

قوله: (غُفِرَ لِامْرَأَةٍ): (غُفِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ).

قوله: (غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ): هي بضَمِّ الميم الأولى، وإسكان الواو(٤)، وكسر الميم الثانية، ثمَّ سين مهملة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي المجاهرة بالفجور.

٣٣٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، العالمُ المشهورُ، و(عُبَيْد اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٦٥،٢١٥٣]، وتَقَدَّمَ (أَبُو طَلْحَةَ): أنَّ اسمه زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣٧١].

---

(١) انظر «طبقات ابن سعد» (٩/١٥٩).

(٢) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص ٣٤).

(٣) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٦).

(٤) (وإسكان الواو): سقط من (ب).

قوله: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء غير الحفظة، وأنَّ الحفظة لا يفارقون الإنسان إلا عند الخلاء والجِماع، كما في «التِّرْمِذيِّ» في (الاستئذان)[ت٢٨٠٠]، وسيجيء أنَّ الكلب الجائز الاتِّخاذ -كالكلاب الثلاثة[1]- وكذا الصورة الجائزة الاتِّخاذ هل تدخل الملائكة معه أم لا[ح٥٩٤٩].

٣٣٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ.

قوله: (أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ): اعلم أنَّ الكلاب الثلاثة[2] لا يجوز قتلُها؛ لما فيها من المنفعة، وأنَّ العَقور يجوز قتله بلا خلافٍ، وبقي الباقي، فقد اضطرب فيه الرافعيُّ والنَّوويُّ اضطرابًا كثيرًا، ففي مكانٍ يقولان: إنَّه محترمٌ[3]، وفي مكانٍ يقولان: إنَّه ليس بمحترمٍ[4]، وإمام الحرمين أيضًا اختلف كلامه[5]، وبالجملة فمذهب الشَّافِعيِّ جوازُ قتلها، صَرَّحَ بذلك في «الأمِّ»[٢٨/٤] في (باب الخلاف في ثمن الكلب)[6]، والله أعلم.

---

(١) يعني: كلب الصيد والماشية والزرع، كما سيأتي عند الحديث الذي أشار إليه المصنِّف.

(٢) يعني: كلب الصيد والماشية والزرع.

(٣) أي: يحرم قتله، وقد قالا في «الشرح الكبير» (٢١١/١) و«روضة الطالبين» (١٠٠/١) في (التيمم): (وغير المحترم من الحيوان هو الحربي والمرتد والخنزير والكلب العقور وسائر الفواسق الخمس وما في معناها)، قال الإسنوي في «المهمَّات» (٢٩٤/٢): (وتقييد الكلب الذي ليس بمحترم بـ«العقور» يدلُّ على أنَّ غير العقور محترم لا يجوز قتله).

(٤) قال الرافعي في «الشرح الكبير» (٣٠٢/٥) وتبعه في «روضة الطالبين» (٥٦/٥) -واللفظ له- في (الغصب): (وأمَّا غير المحترم، فلا يُبالى بهلاكه... ومن هذا القسم: الخنزير، والكلب العقور، وكذا الكلب الذي لا منفعة فيه)، قال الرمليُّ في «نهاية المحتاج» (٢٧٤/١): (وأمَّا غير العقور؛ فمحترم لا يجوز قتله على المعتمد وإن وقع للمصنِّف -يعني النوويَّ- في موضعٍ جوازُه)، وقال في «حاشيته على أسنى المطالب» (٧٧/١-٧٨): (قوله: «وكلب لا ينفع» قال الشرف المناوي: ينبغي أن يكون المعتمد كونه محترمًا؛ لأنَّ النوويَّ في «مجموعه» في كتابي «الحج»[٢٠٩/٧] و«البيع»[١٧٠/٩] قال: إنَّه محترم يمتنع قتله -خلاف ما قدَّمه في «التيمم»[١٩٩/٢]- وزاد في «البيع» أنَّه لا خلاف فيه، ونقله في «شرح مسلم»[١٧٧/٣] عن الأصحاب، قال المناويُّ: فهو المعوَّل عليه من كلام النوويِّ؛ لأنَّ الظاهر أنَّه آخر كلامه في ذلك في موضعٍ هو مستقلٌّ لا تابع، وهو موافق لما قاله الرافعيُّ في «التيمم» و«الأطعمة»)، وقد صرَّح الهيتمي في «المنهج القويم» (ص١٣١) أنَّه محترم.

(٥) قال إمام الحرمين في «نهاية المطلب» (٥/ ٤٩٤) (باب بيع الكلاب): (والكلب الذي لا منفعة له ولا ضرار منه لا يجوز قتله)، وقال في «نهاية المطلب» (٧/ ٢٧٥) (الغصب): (والكلب الذي لا منفعة فيه لا يبعد أن يُلحَق بالمؤذيات، حتى لا يحرم قتله).

(٦) رجَّحه في «المَهَمَّات» (٢٩٦/٢)، وتعقَّبه الرمليُّ في «حاشيته على أسنى المطالب» (٧٨/١) فقال: (الأصحُّ خلافه).

٣٣٢٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا؛ يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ (هَمَّامًا) هذا: هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى) هذا: أنَّه يحيى بنُ أبي كثير، و(أَبُو سَلَمَةَ): اسمُه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّمَ.

قوله: (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ): (ينقصْ): مجزوم جواب الشرط، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ): كذا هنا، وفي حديثٍ آخر: «قيراطان»[ح٥٤٨٠]، يحتمل أن يكون نوعين مِنَ الكلاب أحدهما(١) أكثر أذًى من الآخر، أو لمعنًى فيهما، أو يكون ذلك مختلفًا باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة المشرَّفة؛ لزيادة فضلها، والقيراط في غيرها، أو القيراطان في المدائن، والقيراط في غيرها، أو القيراطان في المدائن ونحوها مِنَ القرى، والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمنين(٢)، فذَكَرَ القيراط أوَّلًا، ثمَّ زادَ التغليظَ، فذكرَ القيراطين، قال الرويانيُّ من الشَّافِعيَّة في «بحره»: (اختلفوا في المراد بمَا ينقص منه؛ فقيل: ينقص بما مضى من عمله، وقيل: من مستقبله، قال: واختلفوا في محلِّ [نقص] القيراطين؛ فقيل: ينقص قيراطٌ من عمل الليل، وآخر من عمل النهار، وقيل: قيراطٌ من عمل الفرض، وآخر من عمل النفل)(٣)، واختلف العلماء في سبب النقصان باقتناء الكلب؛ فقيل: لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه، وقيل: لِما يلحق المارِّين مِنَ الأذى مِن ترويع الكلب لهم، وقيل: إنَّ ذلك عقوبةٌ لاتِّخاذ ما نُهِي عنه وعصيانِه في ذلك، وقيل: لما يُبتلى به من ولوغه في غفلة صاحبه، ولا يغسله بالماء والتراب، والله أعلم(٤)، وسأذكره أيضًا(٥)، [وقد سُئِل الحسنُ البصريُّ عن سبب نقص الأجر، فقال: لترويعه المسلم، وقال أبو جعفر المنصور: إنَّما ذلك

(١) في النسخ: (أكثرهما)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من «شرح مسلم» (١٠/٤٨٢).

(٢) في (ب): (رتبتين).

(٣) انظر «بحر المذهب» (٥/٨٩).

(٤) انظر الكلام بتمامه في «شرح مسلم» (١٠/٤٨٢-٤٨٣).

(٥) كذا، ولم يأت له ذكر، ولعلَّه عدل عن ذكره بما ساقه عقبه، فهو مستدرك في هامش (أ)، والله أعلم.

لأنَّه ينبح على الضيف ويروِّعُ السائل[1]، نقلَ ذلك المحبُّ الطَّبَريُّ، وأوضحَه وحسَّنَه.

مسألة: هل ينقص أجر الشخص بتعدُّد الكلاب؟ قال أبو الحسن السُّبكيُّ العلَّامة: لا، بخلاف صلاته على جنائزَ[2]، وقد قال الجاحظ -كما قرأتُه[3] على بعض أصحابي-: (إنَّه ينقص بكلٍّ منها قيراطٌ مِن أجره، وقد[4] رُوِي: أنَّ جماعةً من الصَّحَابة[5] ذهبوا إلى بيت رجلٍ من الأنصار؛ ليعودوه مِن مرضه، فهرَّت في وجوههم كلابٌ من دار الأنصاريِّ، فقال الصَّحَابة رضي الله عنهم: لا يدع هؤلاء من أجر فلانٍ شيئًا، كلُّ كلبٍ من هؤلاء ينقص من أجره كلَّ يوم قيراطٌ)[6]، والله أعلم][7]/. [١/٤٣١أ]

٣٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَوِيَّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا؛ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ»، فَقَالَ السَّائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: إِيْ وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمانُ بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكرٍ، تَقَدَّمَ، و(**يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ**): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح الصاد المُهْمَلَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، مشهورٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (**سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَوِيَّ**[8]): هو بفتح الشين المُعْجَمَة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ واو، ثمَّ ياء النِّسبة، وفي نسخةٍ في طرَّة أصلنا: الشَّنَئِيُّ؛ بفتح الشين أيضًا، وبهمزة مكسورة بعد النون، ثمَّ ياء النسبة، وهو من أزد شَنُوءة، وشَنُوءة: اسمه عبد الله بن[9] كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأَسْد[10]، وإنَّما

---

(١) انظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٤/٢٢٣).

(٢) انظر «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٣٩٧).

(٣) في (ب): (قرأت).

(٤) (وقد): ليس في (ب).

(٥) العبارة في (ت): (رُوِيَ عن جماعةٍ من الصَّحابة أنَّهم).

(٦) انظر «الحيوان» (١/٢٩٥).

(٧) ما بين معقوفين ذكر في (ب) بعد قوله سابقًا: (وآخر من عمل النفل).

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الشَّنَئِيَّ).

(٩) (بن): سقط من (ب).

(١٠) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٣/٤٦٠).

قيل: أزد شَنُوءة؛ لشنآنٍ كان بينهم؛ وهو البغض، و(سفيان) هذا: روى عنه: عبدُ الله ابن الزُّبَير، والسائبُ بن يزيدَ، وعروةُ، له في الكتب: «مَنِ اقتنى كلبًا...»[(١)]، وحديث: «والمدينة خيرٌ لهم...»[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأحمدُ في «المسند»[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ)، ولكن بعُد العهد به[ح١٨٧٥].

تنبيه: قال شيخنا: (وذِكْرُه -يعني ذِكْر البُخاريِّ- لها -أي[(٤)]: للكلاب- في هذا الباب لِما يأتي عن ابن عَبَّاسٍ ﵄ وغيره: أنَّهم من الجنِّ). انتهى[التوضيح١٩/٢٥٩]، ثمَّ ذكر بعد هذا بقليلٍ: (قال -يعني: ابن عَبْدِ البَرِّ-: وقد رُوِي عن ابن عَبَّاس: «أنَّ الكلاب من الحنِّ، وهم ضَعَفَة الجنِّ، فإذا غشيتكم عند طعامكم؛ فألقوا إليها الشيء، فإنَّ لها أنفسًا»[(٥)]؛ يعني: أعينًا[التمهيد١٤/٢٢٩]، وفي لفظٍ: «السُّود منها جنٌّ، والبقع منها حنٌّ»[(٦)]، قال صاحب «العين»: «الحنُّ[(٧)]: حيٌّ من الجنِّ، منهم الكلاب البُهْم[(٨)]»[العين٣/٢٩]، وفي «الباهر»: الحنُّ: ضربٌ من الجنِّ، وقال ابن الأعرابيِّ: هم سَفِلَة الجنِّ وضعفاؤهم[(٩)]، قال ابن عُديسٍ: يقال: كلب حنِّيٌّ). انتهى[التوضيح١٩/٢٦٠]، ورأيت في «نهاية ابن الأثير» -وعلَّم عليه: «الغريبَين» للهرويِّ-: (حديث ابن عَبَّاس: «الكلاب مِنَ الجنِّ، فإن غشيتكم عند طعامكم؛ فألقوا لهنَّ»)[(١٠)]، والله أعلم، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ»[ح١٤٦٣] من حديث أبي هريرة ﵁ حديثٌ، وفي آخره: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى لعن سبطًا[(١١)] من الجنِّ، فمسخهم دوابَّ في الأرض، فهي هذه الكلاب السُّود، هي [من] الجنِّ...»؛ الحديث.

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه مع البخاريِّ مسلمٌ (١٥٧٦) والنسائيُّ في «المجتبى» (٧/١٨٧-١٨٨) وابنُ ماجه (٣٢٠٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ (١٨٧٥) ومسلمٌ (١٣٨٨) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٤٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٥)، «تهذيب الكمال» (١١/١٤٥).

(٤) في (ب): (يعني).

(٥) انظر «الحيوان» للجاحظ (١/٢٩٥).

(٦) «التمهيد» (١٤/٢٣١)، «الاستذكار» (٢٧/١٩٩).

(٧) زيد في (ب): (نوع بل).

(٨) (البهم): سقط من (ب).

(٩) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٢/٥٣٧).

(١٠) «الغريبين» (٦/١٨٧٢)، وانظر «النهاية» (٥/٩٥) مادَّة (نفس).

(١١) في (ب) و(ت): (شيطانًا)، وهو تحريف.

كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ

٥٩ - بابُ خَلْقِ آدَمَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الرحمن: ١٤]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ؛ يُرِيدُونَ بِهِ: صَلَّ؛ كَمَا يَقُولُونَ: صَرَّ البابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ؛ مِثْلُ: كَبْكَبْتُهُ؛ يَعْنِي: كَبَبْتُهُ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: أَنْ تَسْجُدَ.

قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. ﴿فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]: فِي شِدَّةِ خَلْقٍ.

﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: المَالُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]: النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]: النُّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ.

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالوِتْرُ: اللهُ. ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]: فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ. ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥] إِلَّا مَنْ آمَنَ. ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]: ضَلَالٌ، ثُمَّ اسْتَثْنَى إِلَّا مَنْ آمَنَ. ﴿لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]: لَازِمٌ. ﴿نُنشِئَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠]: نُعَظِّمُكَ.

وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]. قَالَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦]: فَاسْتَزَلَّهُمَا. ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ. آسِنٌ: مُتَغَيِّرٌ. وَالمَسْنُونُ: المُتَغَيِّرُ. ﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمْعُ حَمْأَةٍ؛ وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَخْذُ الخِصَافِ ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ يَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. سَوْآتِهِمَا: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ هَهُنَا: إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الحِينُ عِنْدَ العَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ. ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ... إِلَى بَابِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

تنبيه: روى أبو ذرٍّ -كما أخرجه ابن حِبَّان كما في حفظي- قال: قلت: يا رسول الله؛ كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا»، قلت: يا رسول الله؛ كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثُ مئة وثلاثة

عشرَ، جمٌّ غفيرٌ»، قلت: مَن كان أوَّلهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله؛ أنبيٌّ مرسلٌ؟ قال: «نعم؛ خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه، وسوَّاه قِبَلًا» -وسيأتي معناه قريبًا- ثمَّ قال: «يا أبا ذرٍّ؛ أربعةٌ سريانيُّون: آدم، وشيث، وخنوخ -وهو إدريس، وهو أوَّل مَن خطَّ بالقلم- ونوح، وأربعةٌ مِنَ العرب؛ هودٌ، وشعيبٌ، وصالحٌ، ونبيُّك، يا أبا ذرٍّ؛ وأوَّل أنبياء بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى...» الحديث بطوله[1]، وقد روى وهبٌ عن ابن عَبَّاس قال: «الرسل ثلاثُ مئةٍ وخمسةَ عشر، خمسةٌ منهم عبرانيُّون؛ وهم: آدم، وشيث، وإدريس، ونوحٌ، وإبراهيم، وخمسةٌ مِنَ العرب؛ هودٌ، وصالحٌ، وإسماعيل، ويعقوب، وعيسى، ومُحَمَّد[2]»[3]، قال[4] أبو منصور اللُّغويُّ: (وكلُّ أسماء الأنبياء أعجميَّة إلَّا أربعةً؛ آدمُ، وصالحٌ، وشعيبٌ، ومُحَمَّدٌ)[5]، وقوله فيه: (قِبَلًا): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وفي روايةٍ: (إنَّ الله كلَّمه قِبَلًا)[6] أي: عيانًا ومقابلةً، لا مِن وراء حجاب[7]، ومن غيرِ أن يولِّيَ أمرَه أو كلامه أحدًا مِن ملائكته، وقوله فيه: (إنَّ أوَّل أنبياء بني إسرائيل موسى): فهذا مؤوَّلٌ؛ لأنَّ يوسف نبيٌّ مرسلٌ بنصِّ القرآن إن قلنا: إنَّه المراد في القرآن[8]، وهو ابن يعقوب، ويعقوب هو إسرائيل[9].

قوله: (باب خَلْقِ آدَمَ): آدم ﷺ هو أبو البشر، هذه كنيته، ويقال: أبو مُحَمَّد، خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنَّته، وكرَّم ذرِّيَّته، وعلَّمه جميع الأسماء، وجعله أوَّل الأنبياء، بل وأوَّل الرسل -كما سيأتي-، وعلَّمه ما لم يُعَلِّم الملائكةَ المقرَّبين، وجعل مِن نسله الأنبياء، والمرسلين،

---

(١) «صحيح ابن حبَّان» (٣٦١)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/١٦٦-١٦٧)، وليس فيهما: (وأول أنبياء بني... عيسى).

(٢) (ومُحَمَّد): سقط من (ب).

(٣) انظر «أعلام النبوة» للماوردي (ص٩٠).

(٤) في (ب): (وقد قال).

(٥) «المُعرَّب» (ص١٠٢)، وقد ذكر غيره بدل (آدم) (هود)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٥٦٧-٥٦٨)، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (١/٢٨٧)، وقد تقدَّم كلام المصنِّف على (آدم) وأنَّه لا يصرف عند الحديث (١٠١).

(٦) وهي رواية «صحيح ابن حبَّان»، والسابقة: (سوَّاه قِبَلًا) رواية أبي نعيم في «الحلية».

(٧) في (ب): (الحجاب).

(٨) يعني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، ويشير بذلك إلى ما حكاه الماورديُّ في «النكت والعيون» (٥/١٥٥) عن الضحَّاك: أنَّ يوسف هذا بعثه الله رسولًا إلى الجنِّ.

(٩) في (ب): (إبراهيم)، والمثبت هو الصَّواب.

والأولياء، والصِّدِّيقين[(١)]، وفي «مسلمٍ»: أنَّ الله خلقه يوم الجمعة، [ونفخ فيه من روحه، وجعله خاتمة خلقه، أي: خلقه يوم الجمعة بعد أن خلق الخلق، وقد ابتدأهم من يوم السَّبت، قال رسولُ الله ﷺ: «خلق الله التُّربة يوم السبت...» الحديث أخرجه مسلم[م٢٧٨٩]، وخلقه في أحسن صورة، وأقسم عليه بقوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ١-٤]، ولقَّنه الحمدَ حين عطس، ثمَّ قال: (يرحمك ربُّك يا آدم)، فسبقت رحمتُه غضبَه، وأباح له جميع الجنَّة إلَّا شجرةً واحدةً -وسيأتي ما هي، والاختلاف فيها[ح٣٣٤٠]- وأمر الملائكة بالتَّلقين منه، وجعله أبا البشر، وجعله في الأرض خليفةً عَنِ الملائكة وفضَّله بها عليهم، ولعن إبليس من أجله، وهو أوَّل تائبٍ، وأوَّلُ مجتبًى، وأوَّلُ مصطفًى، وأوَّلُ خليفةٍ في الأرض، وهو مميِّز الأرواح الخبيثة من الطَّيِّبة، وهو الباعثُ يوم القيامة الشَّقيَّ من ذرِّيَّته، والله أعلم][(٢)].

واشتُهِر في كتب التواريخ أنَّه عاش ألفَ سنةٍ، وجاء معناه في حديث مَرْفُوعٍ[(٣)]، وفي «تاريخ دمشق» في حديثٍ طويلٍ عن عائشة ﵂ قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يقول: «أنا أشبهُ الناس بأبي آدم، وكان إبراهيم أشبهَ الناس بي خَلقًا وخُلقًا»[تاريخ دمشق٣/٣٦٣].

وأمَّا اشتقاقه؛ فالكلام فيه معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام في صرفه وعدم صرفه في أوائل هذا التعليق[ح١٠١].

وفي «تاريخ ابن عساكر» أيضًا مرفوعًا: «أهل الجنَّة ليس لهم كنًى إلَّا آدم؛ يُكنى أبا مُحَمَّد»[(٤)]، وعن كعب: «ليس أحدٌ في الجنَّة له لحيةٌ إلَّا آدم»[تاريخ دمشق٧/٣٨٩]، وقيل: وموسى، ذكره الطَّبَريُّ[(٥)]، وقيل: هارون[(٦)].

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٣).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (أ) في ورقة مفردة مصحَّحًا عليه.

(٣) هو ما أخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٣٣٦٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/٣٩٢) من حديث أبي هريرة ﵁، وفيه قول آدم لملك الموت: (قَدْ عَجِلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ)، قال الترمذيُّ: (حديث حسن غريب).

(٤) «تاريخ دمشق» (٧/٣٨٨) من حديث عليٍّ ﵁.

(٥) كذا، وقد عزاه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١١٦) للطبراني من حديث ابن مسعود وضعَّف سنده، وذكره العقيليُّ في «الضعفاء الكبير» (٢/١٩٧)، وابن حبَّان في «المجروحين» (٣/٧٦)، وابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (٣/٢٥٨).

(٦) انظر «تفسير القرطبيِّ» (١٣/٩)، قال السخاويُّ في المقاصد الحسنة» (ص١١٦): (ولا أعلم شيئًا من ذلك ثابتًا)، وانظر «كشف الخفا» (١/٢٣٤).

وأمَّا مناقب آدم وفضائله؛ فكثيرةٌ ﷺ، وهو نبيٌّ مرسلٌ على الصحيح، وقيل: ليس بمرسلٍ، وسيأتي ذلك في (نوحٍ) قريبًا[ح٣٣٤٠].

قوله: (﴿وَرِيَاشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: الْمَالُ): هذه قراءةٌ شاذَّةٌ[١]، والمتواترة: ﴿وَرِيشًا﴾، وقال البُخاريُّ بُعيد هذا: (وَقَالَ غَيْرُهُ) -يعني: غير مَن فسَّر (الرِّياش) بالمال- : (وَالرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ...) إلى آخره، وسيأتي هذا في (سورة الأعراف)[قبل ح٤٦٣٧]، و(غيره): هو أبو عبيدة[٢].

قوله: (السَّمَاءُ شَفْعٌ): هذا ممَّا يَسأل عنه الناس كثيرًا، فيقولون: كيف تكون السماء شفعًا وهي سبعُ سماواتٍ؟ والذي يظهر في الجواب -والله أعلم- : أنَّ كلَّ شيءٍ له مثلٌ ونظيرٌ؛ فهو شفعٌ وإن كان في العدد وِترًا، والله[٣] سبحانه وتعالى لا مثلَ له ولا نظيرَ، فهو وترٌ، وكلُّ شيءٍ خَلَقَهُ فهو شفعٌ؛ لأنَّ له نظيرًا ومثلًا، والله أعلم، وقد رأيت ابن الأثير في «نهايته» قال في حديث «مَن حافظ على شَفْعة الضحى...»[٤]: (يُروَى بالفتح وبالضَّمِّ؛ كالغُرْفة والغَرْفة، وإنَّما سمَّاها شَفْعة؛ لأنَّها أكثر من واحدةٍ). انتهى، فالسماوات إذن أكثر من واحدةٍ؛ فلهذا قال: شفعٌ.

قوله: (وَالوِتْرُ اللهُ): (الوِتر): بكسر الواو، وتُفتَح، وهما قراءتان في السبع، قرأ حمزة والكسائيُّ بكسر الواو، والباقون بفتحها[٥]، فاللهُ تعالى واحدٌ في ذاته، لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحدٌ في صفاته، فلا شِبْه له ولا مِثْل، واحدٌ في أفعاله، لا شريك له ولا مُعين.

قوله: (فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ): الظاهر أنَّه الرِّياحيُّ، الكبيرُ، رُفَيع بن مِهْرَان[٦]، تَقَدَّمَ، لا زياد بن فيروزَ.

قوله: (﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمْعُ «حَمْأَةٍ»): (حمْأَة): بهمزةٍ مفتوحة بعد الميم الساكنة، ويجوز تحريكها، قال الجوهريُّ: (الحَمَأُ: الطين الأسود، قال الله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]، وكذلك «الحمْأة» بالتسكين). انتهى، فكلام الجوهريِّ صريحٌ أنَّ (الحمَأَ) و(الحمْأَة) واحدٌ مفردٌ، لا أنَّه جمعُ

---

(١) انظر «القراءات الشاذَّة» (ص٤٣)، «المحتسب» (١/٢٤٦) «الكامل» (ص٥٥١).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (١/٢١٣).

(٣) في (ب): (وهو).

(٤) أخرجه أحمد (٢/٤٤٣)، والترمذيُّ (٤٧٦) وابن ماجه (١٣٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر «السبعة» (ص٦٨٣)، «الحجة» (٦/٤٠٢)، «حجة القراءات» (ص٧٦١)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٦) أخرج قولَه الطبريُّ في «تفسيره» (١/٣٥٣).

(حَمْأة)، كـ(الحَمَأة) محرَّكةً، وقد رأيت غير البُخاريِّ قد قال ذلك ولفظُه: ﴿حَمَإٍ﴾: جمع «حمأةٍ»، وهو الطِّين المتغيِّر إلى السَّواد[١]، والله أعلم.

قوله: (أَخْذُ الخِصَافِ): (أَخْذُ): بفتح الهمزة، وإسكان الخاء وبالذال المعجمتين، مَرْفُوعٌ، و(الخِصافِ): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وتخفيف الصاد المُهْمَلَة، مجرورٌ مضافٌ.

٣٣٢٦- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ، فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو المسنَديُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين بينهما عينٌ مهملة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ منبِّه بن كامل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا): قال شيخنا: (قال ابن التين: قيل: المراد: بذراعنا[٢]؛ لأنَّ ذراع كلِّ واحدٍ مِثْلُ رُبعه، ولو كان بذراعه؛ لكانت يده قصيرةً في جنب طول جسمه؛ كالإصبع والظفر). انتهى[التوضيح١٩/٢٧٨]، وهذا هو الظاهر أو الصواب[٣]، وقيل: هي[٤] ستُّون بذراعه، وقيل: إنَّه كان يقارب أعلاه السماء، وإنَّ الملائكة كانت تتأذَّى بنَفَسِه، فخفضه الله إلى ستِّين ذراعًا، وظاهر الحديث خلافه، قال النَّوويُّ[٥]: (خلق الله آدم في أوَّل نشأته على صورته، وهي ستُّون/ ذراعًا، ولم ينتقل أطوارًا؛ كذرِّيَّته، [١/٣١٤ب]
وكانت صورته في الجنَّة هي صورته في الأرض لم تتغيَّر)، وقال القرطبيُّ: (إنَّ الله يعيد أهل الجنَّة إلى خِلقةِ أصلهم الذي هو آدم، وعلى صفته وطوله الذي خَلَقَه الله عليه في الجنَّة، وكان طوله فيها ستِّين

---

(١) انظر «جامع البيان» (٦/٤٨٩١).
(٢) العبارة في (ت): (المراد به ذراعنا).
(٣) في (ب): (والصواب).
(٤) (هي): ليس في (ب).
(٥) في النُّسخ: (الثوريُّ)، ولعلَّ المصنِّف تبع فيه شيخَه ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٢٧٩)، فإنَّه نقله عنه، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّ النوويَّ قاله في «شرح مسلم» (١٧/١٧٦).

ذراعًا بذراع نفسه)، قال: (ويحتمل أن يكون هذا الذراع مقدَّرًا بأذرعتنا المتعارفة عندنا)[المفهم ٧/١٨٢][(١)]، وفي حفظي أن يكون عرضُه سبعةَ أذرع، ثمَّ رأيته في «المسند» للإمام أحمد مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «إنَّه سبعُ أذرع»[ح٧٩٣٣]، قيل: تفرَّد به حَمَّاد بن سلمة عن عليِّ بن زيد ابن جُدعان[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ): (تحيَّتُك) و(تحيَّةُ): مرفوعان[(٣)]، وهذا ظاهِرٌ، والأوَّل على أنَّه خبر مبتدأ محذوفٍ؛ تقديره: هي تحيَّتُكَ، ويجوز من حيث العربيَّةُ نصبُهما بدل من (ما)، والله أعلم.

قوله: (فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ): (رحمةُ): مَرْفُوعٌ على الحكاية.

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَلَنْجُوجُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبدِ الحَمِيد الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠]، وتَقَدَّمَ (عُمَارَة) بعده: أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، ابن القعقاع الضَّبِّيُّ تَقَدَّمَ، وأنَّه له نحو ثلاثين حديثًا[ح١٤١٩]، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عَمرو بن جَرير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ): (أشدِّ): مجرورٌ لأنَّه مضاف، و(دُرِّيٍّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وكسرها، وتَقَدَّمَ أنَّه الزُّهَرة، وكذا تَقَدَّمَ (إِضاءَةً): مكسور الهمزة الأولى، مفتوح الثانية، ممدودٌ، مَنْصُوبٌ على التمييز[ح٣٢٤٦، ٣٢٥٤].

قوله: (لَا يَتْفُلُونَ): هو بضَمِّ الفاء وكسرها[(٤)]، و(التَّفْل): شِبْه البَزْقِ[(٥)]، وهو أقلُّ منه، قال الجوهريُّ: (أوَّله البزق، ثمَّ التَّفْل، ثمَّ النَّفْث، ثمَّ النَّفْخ)[(٦)].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٢٧٨).

(٢) قاله الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» عقيب الحديث (٨٠٩).

(٣) زيد في (ب): (هنا).

(٤) والكسر رواية «اليونينيَّة».

(٥) في غير (ت): (بالبزق).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (تفل).

قوله: (**أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (**الرَّشْحُ**): أنَّه العرق، وكذا (**مَجَامِرُهُمُ**): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (**الأُلُوَّةُ**): ضبطًا ومعنًى، وأنَّه بفتح الهمزة وضمِّها، حكاهما ابن الأثير[١]، وكذا (**الأَلَنْجُوجُ**)[٢]: في (صفة الجنَّة)، ولغاته[ح٣٢٤٥].

قوله: (**عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ**): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام، وبضمِّهما، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الخاء وسكون اللَّام، كذا للكافَّة عن البُخاريِّ -وكذا ضبطه ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح» وقال: (إنَّه الرواية)[حادي١/١٠٤]- وبضمِّ الخاء واللَّام عند النَّسَفيِّ، وفي «مسلمٍ» الوجهان جميعًا؛ السكون مع الفتح عن أبي كُرَيب، والضمُّ فيهما عن ابن أبي شيبة، وكلاهما صحيحٌ، وبالضَّمِّ أوجه؛ لقوله: «أخلاقهم»[م(٢٨٣٤) (١٥)] أي: أنَّهم على خُلُقٍ واحدٍ من التَّودُّد والتَّوافق، ليس في أحدٍ منهم خُلُق يُذَمُّ[٣]؛ كما في الحديث الآخر: «لا تباغُضَ بينهم ولا اختلافَ، قلوبهم على قلبٍ واحدٍ»[٤]، وعلى الرواية الأخرى يكون المعنى: أنَّهم على صورة أبيهم آدم)[مطالع٢/٤٤٩].

٣٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، **فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ**؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، **فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ**، فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فِبِمَا يُشْبِهُ الوَلَدُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ**[٥] **عُرْوَةَ**): كذا في أصلنا، وقد سقط من هذا السند (يحيى بن سعيد) بين مسدَّدٍ وهشامٍ، وصوابه: (حدَّثنا مسدَّد: حدَّثنا يحيى: حدَّثنا هشامٌ)، وقد راجعتُ «أطراف الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ»، فرأيته طرَّفه على ما ذكرتُه على الصواب[٦]، وعلى الصواب رأيتُه في أصلٍ لنا دمشقيٍّ[٧] أيضًا، وأين مسدَّد وأين هشام بن عروة؟! هشامٌ تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، وقال الفلَّاس: سنة

(١) انظر «النهاية» (١/٦٣) مادَّة (ألي).
(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الأنجوج).
(٣) (يذم): سقط من (ب).
(٤) أخرج نحوه البخاريُّ (٣٢٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بن)، وفي هامش (ق): (صوابه: ابن).
(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٥٤).
(٧) في (ب): (في أصلنا الدِّمَشْقيِّ).

(١٤٧هـ)، ومسدَّدٌ تُوُفِّيَ سنة (٢٢٨هـ)(١)، ولا أعلم مولده(٢)، إلَّا أنَّه لا يروي عن هشام، بينهما يحيى ابن سعيد القَطَّان في هذا السند، والله أعلم.

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ(٣) سَلَمَةَ): وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، و(زينب) هذه: ربيبةُ النَّبيِّ ﷺ، تَقَدَّمَت، وكذا تَقَدَّمَت أمُّها (أمُّ سلمة): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، ومتى توفِّيت، وأنَّها توفِّيت بعد مقتل الحسين، وهي آخرهنَّ موتًا رضي الله عنهن[ح١١٥].

قوله: (أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أيضًا، والكلام على اسمها، وهي أمُّ أنسٍ، وأختُ أمِّ حرامٍ، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ[ح١٣٠].

قوله: (فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غَسْلٍ(٤) إِذَا احْتَلَمَتْ؟): تَقَدَّمَ أنَّ (الغَسل) بفتح الغين، ويجوز ضمُّها[قبل ح١٦٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا السؤال سأل عنه النَّبيَّ ﷺ بها أربعُ نسوةٍ: سهلة بنت سهيلٍ، وخولة بنت حكيمٍ، وبُسرة بنت صفوانَ، وأمُّ سُليمٍ في (كتاب العلم)[ح١٣٠].

قوله: (فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى الرواية الأخرى أنَّ المُنكِرة في «مسلم» عائشة[م(٣١٠)(٢٩)]، ولعلَّهما أنكرتا ذلك، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك في (كتاب العلم)[ح١٣٠].

قوله: (فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟): كذا في أصلنا، وهو الفصيح؛ حذف الألف مع الاستفهام، ووقع في بعض النسخ: (فبما)(٥)، وهو خلاف الفصيح.

وقوله: (يُشبِه الولدُ): (الولدُ): مَرْفُوعٌ، والمفعول محذوفٌ، أي: أخوالَه، والله أعلم.

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ»، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٣٢)، (٢٧/٤٤٣).

(٢) قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٩١): (وُلِدَ في حدود الخمسين ومئة).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَبِي).

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية الحديث (١٣٠)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (على المرأةِ الغُسْلُ).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ؛ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا؛ كَانَ الشَّبَهُ لَهَا»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ؛ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ سلَامٍ؛ بالتخفيف على الصحيح، وفي أوَّل مَرَّةٍ قدَّمته مُطَوَّلًا[ح٢٠]، وهنا في نسخة هي في هامش أصلنا: (مُحَمَّد بن سلَام)[1]، وكذا تَقَدَّمَ (الفَزَارِيُّ): أنَّه إبراهيمُ بن مُحَمَّدٍ أبو إسحاق الفَزاريُّ[2]، مشهورُ الترجمةِ، وتَقَدَّمَ (حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه ابنُ أبي حُمَيدٍ الطَّويلُ، ابنُ تير، ويقال: تيرويه، وتَقَدَّمَ أنَّ جميع ما في الكُتُب السِّتَّة (حُميدٌ عن أنسٍ) فهو هذا الطَّويل إلَّا في حديثين؛ الأوَّل منهما: في «البُخاريِّ»[خ١٢٤٦] و«النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]؛ وهو: «أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصيب...» الحديث، والحديث الثاني: في «البُخاريِّ»: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبارٍ ساطِعٍ في سِكَّةِ بني غَنْمٍ»[ح٣٢١٤]، وقد قَدَّمْتُ ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦١٠]، والله أعلم.

قوله: (بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ[3] ﷺ): (عبدَ الله): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(مَقْدَمُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(عبد الله بن سلَام) بالتخفيف: ابن الحارث الإسرائيليُّ، من بني قَيْنُقَاع، وهم مِن ولد يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم صلَّى الله عليهم وسلَّم، كان اسمُه في الجاهليَّة الحُصَين، فسمَّاه عليه الصلاة والسلام عبدَ الله، وكان حليفًا للأنصار، أسلم في أوَّل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينةَ، ونزل في فضله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ثمَّ قوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِى وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، شهد مع عمر رضي الله عنه فتحَ بيتِ المقدس والجابية، تُوُفِّيَ سنة (٤٣هـ) بالمدينة المشرَّفة رضي الله عنه[4]/. [١/٤٣٢]

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وزيد في (ب): (وكذا تقَدَّمَ في أصلنا مُحَمَّد بن سلام).

(٢) صرَّح العينيُّ في «عمدة القاري» (٣٦٦/١٢) بأنَّه مروان بن معاوية الفزاريُّ، وقد طرَّف الحافظُ المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «تحفة الأشراف» (٢٠٦/١) في ترجمته، لا في ترجمة إبراهيم بن محمَّد.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (رسول الله).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٢٥/١)، «تهذيب الكمال» (٧٤/١٥).

قوله: (إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ...) فذكرها، وأوَّلها: (أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ)، قال شيخنا: (وفي «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ: سأله عن السواد الذي في القمر» بدل «أشراط الساعة»، وفي آخره: لمَّا قالت اليهود في عبد الله بن سلَام ما قالوا ثانيًا بعد الأوَّل، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَجزَنا الشهادةَ الأولى، وأمَّا هذه؛ فلا»[دلائل٦/٢٦٢]). انتهى [التوضيح١٩/٢٨١].

وقد رأيت حديثًا في السواد الذي في القمر ذكره شيخنا في شرحه في (باب صفة الشمس والقمر بحسبان) قال: (وروى عكرمة عن ابن عَبَّاسٍ -فيما ذكره الطَّبَريُّ عن مُحَمَّد بن منصورٍ الأيليِّ[(١)]: حدَّثنا خَلَف بن واصل[(٢)]: حدَّثنا أبو نعيم، عن مقاتل بن حيَّان عنه[(٣)]- تكذيبَ كعبٍ في قوله...) إلى أن قال: (ثمَّ حدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا فيه: «إنَّ الله لمَّا أبرم خلقه...») فذكره إلى أن قال: («فأرسل جبريلَ، فأَمَرَّ جناحه على وجه القمر -وهو يومئذٍ شمسٌ- ثلاث مَرَّاتٍ، فطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، والسواد الذي ترونه شبه الخطوط فهو أثر المحو»[تاريخ الطبري١/٦٥]) إلى آخره[التوضيح١٩/٤٠]، فالظاهر أنَّ هذه المسؤولُ عنها، والله أعلم.

قوله: (يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ): (يَنزِع): بكسر الزاي، وفتح أوَّله، وعين مهملة، وكذا (يَنْزِعُ) الثانية؛ ومعناه: يُجذَب، و(الولدُ): مَرْفُوعٌ فاعل.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالمدِّ والقصر، وقد قُرِئ بهما في السبع[(٤)]؛ ومعناه: الآن والساعة [ح٣٧٣،٧].

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): يأتي الكلام عليه في (سورة البقرة) في (التفسير) إن شاء الله تعالى[ح٤٤٨٠].

قوله: (قَوْمٌ بُهُتٌ): هو بضَمِّ الباء والهاء، أي: مواجِهون بالباطل، كذا قاله ابن قُرْقُول [مطالع١/٥٤٦]، وقال ابن الأثير في الهاء: (وقد تُسَكَّن تخفيفًا)[(٥)].

---

(١) في «تاريخ الطبريِّ» (١/٦٥): (محمد بن أبي منصور)، ونسبه في موضعٍ آخر (١/٦٣): (الآملي).

(٢) اتَّهمه الحافظُ في «لسان الميزان» (٣/٣٧٣) بوضع هذا الحديث.

(٣) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(٤) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (بَهَتُونِي عِنْدَكَ) أي: قابلوني وواجهوني من الباطل بما يُحَيِّرُني[١].

قوله: (وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا[٢]): كذا في الأصل الذي سمعت منه على العِرَاقيِّ: (أَخْبَرُنا) في الموضعين بالموحَّدة، وكذا رأيته في هامش نسخةٍ هي في[٣] أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي الأصل كما أعرفه -يأتي قريبًا-[٤]، وقد رأيتُ بعضهم[٥] ضبطه بهما؛ بالموحَّدة وبالمُثَنَّاة، وفي هامش أصلنا نسخةٌ: (وأَخْيَرُنا وابنُ أَخْيَرِنا) بالمُثَنَّاة تحت[٦]، وهذا الذي أعرفه أنَّه بالمُثَنَّاة تحتُ، ولا خِبْرَةَ لي بـ(أَخْبَرُنا وابن أَخْبَرنا) بالموحَّدة، و(أَخْيَر): لغيَّةٌ في التفضيل: أَخْيَرُ وأَشَرُّ، والمشهور: خيرٌ وشرٌّ[٧]، قال ابنُ قُرْقُول: (وعند الأَصيليِّ: «وخَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا»)[مطالع٢/٤٩٢]؛ بغير همزة وبالياء، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ[٨]: (وحَبْرنا[٩]) بالحاء المُهْمَلَة وبالموحدة، وفي الهامش: (وأخيرنا) بالمُثَنَّاة[١٠] تحت، وكذا (ابن أخيرنا)، والله أعلم.

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ؛ يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ؛ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (عَبْدُ اللهِ) هذا: أنَّه عبدُ الله بن المبارك، وتَقَدَّمَ (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين بينهما عَين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ مُنَبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ[١١] أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأَصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (وأخبرنا وابن أخيرنا) الأولى بالموحَّدة والثانية بالياء المثناة.

(٣) (في): سقط من (أ).

(٤) (يأتي قريبًا): ليس في (ب).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٢٥).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) انظر «المصباح المنير» مادَّة (خير).

(٨) هو أحمد بن مالك الرعيني الغرناطي ونسخته من صحيح البخاري في ثلاثين جزءًا، منها قطع في مكتبة يهودا ببيت المقدس فرَّج الله عنه وعن أهله.

(٩) في (ب): (وحبر).

(١٠) في (ب): (بالياء المثناة).

(١١) زيد في (ب): (أبو هريرة).

قوله: (لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ): وذلك لأنَّهم خَبَؤوه فَخَنِزَ، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عمَّار بن مطر حديثًا مرفوعًا عن ابن عمر: «لولا بنو إسرائيل خَبَؤوا اللحم؛ ما خَنِزَ اللحم»، وسيأتي قريبًا بتمامه.

قوله: (نَحْوَهُ؛ يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ...») الحديث: اعلم أنَّ الشيخ إذا حدَّث بحديث بإسناد له، وذكر متنَ الحديث، ثمَّ أتبعه بإسنادٍ آخرَ، وحذف متنَه، وأحال به على المتن الأوَّل بقوله: (مثلَهُ) أو (نحوه) فهل لِمَن سمع ذلك أن يقتصر على السند الثاني، ويسوقَ لفظَ حديث السند الأوَّل؟ فيه **ثلاثة** أقوال؛ **أظهرها**: مَنْعُ ذلك، وهو قول شعبة، **والثاني**: جواز ذلك إذا عُرِف أنَّ الراويَ لذلك ضابطٌ مُتحفِّظ، يذهب[1] إلى تمييز[2] الألفاظ، وعدِّ الحروف، فإن لم يُعرَف ذلك منه؛ لم يَجُز، حكاه الخطيب عن بعض أهل العلم[3]، وقال سفيان الثَّوْريُّ: (قال فلان عن فلان [مثله] يجزئ، وإذا قال: نحوه؛ فهو حديثٌ، **والثالث**: أنَّه يجوز في قوله: (مثله)، ولا يجوز في قوله: (نحوه)، وهو قول ابنِ مَعِين، وعليه يدلُّ كلامُ الحاكم أبي عبد الله، قال الخطيب: (وهذا على مذهب مَن لم يُجِز الرواية على المعنى، وأمَّا على مذهب مَن أجازها؛ فلا فرق بين «مثله» أو «نحوه»)[الكفاية٢١٤]، قال الخطيب: (وكان غير واحدٍ من أهل العلم إذا روى مثل هذا؛ يورد الإسناد ويقول: «مثلَ حديثٍ قبلَه متنُه كذا وكذا»، ثمَّ يسوقه)، قال: (وكذلك إذا كان المحدِّث قد قال: «نحوه»، وهذا الذي أختاره). انتهى[4].

وانظر كيف فعل الإمام البُخاريُّ، فإنَّه ساق سند الحديث الثاني الذي أوَّله شيخه بِشْر بن مُحَمَّد، ثمَّ قال: (نحوه)، وساق الحديثَ المذكورَ قبلَ السندِ الثاني، فقال: (يعني: «لولا[5] بنو إسرائيل...») الحديث، وهذا صنيعٌ حسنٌ[6]، والله أعلم.

تنبيهٌ: هل للمحدِّث الذي سمع الحديث بصيغة: (مثله) حذف (مثله)، ويذكر الحديث الذي

---

(١) (يذهب): سقط من (ب).

(٢) في النُّسخ: (تخيير)، والمثبت من «الكفاية» و«شرح التبصرة والتذكرة».

(٣) انظر «الكفاية» (ص٢١٢).

(٤) «الكفاية» (ص٢١٢)، وانظر «علوم الحديث» (ص٢٣٠-٢٣٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٩١-١٩٢).

(٥) في النُّسخ: (لا)، والمثبت موافقٌ لما في «الصحيح».

(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٢٣): (لم يسبق للمتن المذكور طريقٌ يعود عليها هذا الضمير، وكأنَّه يُشِير به إلى أنَّ اللفظَ الذي حدَّثَه به شيخُه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه، فكأنه كتب مِن حفظه وتردَّد في بعضه، ويؤيِّدُه أنَّه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله: «نحوه»: «يعني»)، وسيأتي حديث أبي هريرة ﵁ لاحقًا برقم (٣٣٩٩).

يريده؟ لم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ، وقد رأيتُ المؤلِّف رحمه الله ذكر في (باب أجر المرأة إذا تصدَّقت أو أطعمت...) إلى آخر الترجمة قال: (حدَّثنا آدم: حدَّثنا شعبة: حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ، عن أبي وائلٍ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ تَعْنِي: «إذا تصدَّقَتِ المرأةُ مِن طعام زوجِها...»)[ح١٤٣٩]، فقد ظهر لي أنَّه عمل ذلك كذلك، وحَذَف (مثله)، والحديثُ المحالُ عليه هناك(١) مذكورٌ في «الصحيح» قُبَيل هذا الحديث المذكور هناك(٢)، وهذا أولى من حذف (نحوه)، وقد تجوَّز البُخاريُّ في الأمرين الحذفَ؛ أعني: حذف (مثله) و(نحوه)، والله أعلم، وقد أشرت إلى المسألة في (الزكاة)، وأحلتها على هذا المكان[ح١٤٣٩]، ويحتمل أنَّه كذلك رواه البُخاريُّ رحمه الله، وأنَّ هذا التصرُّف من تصرُّف أحدٍ من رواة ذاك الحديث، والله أعلم.

قوله: (لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ): (يَخنَز): بفتح أوَّله، وبفتح النون، وتُكسَر أيضًا، يقال: خنَز اللَّحم يخنِز، وخنِز يخنَز: أنتن، ومثله: خَزِن، وخَمَّ، وصَلَّ، وأَخَمَّ، وأَصَلَّ، وأنتن، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٤٥٦].

قوله: (وَلَوْلَا حَوَّاءُ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وبالمدِّ، ولا يجوز قصرها، وهي أمُّ البشر عليها السلام، وقد اختلف العلماء في الوقت الذي خُلِقَت فيه على قولين؛ قال ابن عَبَّاس وابن مسعود: دخل آدم الجنَّة وحده، فلمَّا استوحش؛ خُلِقت حوَّاء من ضِلَعه، والثاني قاله ابن(٣) إسحاق: أنَّها خُلِقَت مِن ضِلَعه -يعني: القُصَيْرى(٤) اليسرى- قبل دخوله الجنَّة، ثمَّ أُدخِلا الجنَّة جميعًا(٥)، وفي «تاريخ ابن عساكر لدمشقَ»: (أنَّها سكنت بيت لِهْيَا)[تاريخ دمشق٦٩/١٠١]؛ قريةٌ معروفةٌ بقرب دمشق من الغوطة(٦)، وفيه أيضًا بإسناده عن ابن عَبَّاس: (سُمِّيَت حوَّاءُ؛ لأنَّها أمُّ كلِّ حيٍّ)[تاريخ دمشق٦٩/١٠٢]، وفيه: (أنَّ حوَّاء أُهبِطت من الجنَّة بجُدَّة)[تاريخ دمشق٦٩/١٠٩]، وفيه عن عثمان بن السَّاج(٧): (بلغني أنَّ

(١) في (ب): (ذلك).

(٢) (هناك): سقط من(ب)، يعني المصنِّفُ: الحديث (١٤٣٧)، ولعلَّ الحديثَ المراد هو الحديث الذي بعده (١٤٤٠)، وعليه؛ فليس في الحديث حذفٌ، وكأنَّ البخاريَّ اختصر لفظ الحديث الأوَّل وأحال على ما بعده، والله أعلم.

(٣) في النسخ: (أبو)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات».

(٤) قال في «الصحاح» مادَّة (قصر): (والقُصْرى والقُصَيْرى: الضِلَعُ التي تلي الشاكِلةَ، وهي الواهنةُ في أسفل الأضلاع).

(٥) انظر «النكت والعيون» (١/١٠٤).

(٦) انظر «معجم البلدان» (١/٥٢٢).

(٧) في (أ): (السياح)، وفي (ت): (السفاح)، وفوقها فيهما: (كذا، يُحرَّر)، وفي (ب): (الشماح)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» هو الصواب، ولم يذكره ابن عساكر عن عثمان بن الساج.

حوَّاء وَلَدَت لآدمَ أربعين ولدًا في عشرين بطنًا، وكانت تلد غلامًا وجارية)[تاريخ دمشق٦٩/١١١]، وعن ابن إسحاق عن الزُّهْرِيِّ وغيره أنَّهم قالوا: وُلِد لآدمَ في الجنَّة هابيلُ وقابيلُ وأختاهما، وقال ابن إسحاق: وبلغني عن غير هؤلاء: أنَّه لم يُولَد لآدم في الجنَّة، فالله أعلم أيُّ ذلك كان؟ وعن محرز بن عبد الله عن ابن المُسَيَّب: سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أخبرني جبريل عليه السلام أنَّ الله بعثه إلى أُمِّنا حوَّاءَ حين دَمِيَت، فنادت ربَّها: جاء منِّي دمٌ لا أعرفه، فناداها: لأُدْمِيَنَّكِ وذُرِّيَّتَكِ، ولأجعلنَّه لَكُنَّ كفَّارةً وطَهُورًا»، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (حديثٌ غريبٌ). انتهى(١).

ويردُّ هذا ما في «الصحيح»: «هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم»، قال البُخاريُّ في (الحيض) من هذا «الصحيح»: (وقال بعضهم: كان أوَّل ما أُرسِل الحيضُ على بني إسرائيل، وقول النَّبيِّ ﷺ أصحُّ)[قبل ح٢٩٤]؛ يعني: «هذا أمرٌ كتبه على بنات آدم»(٢).

فائدةٌ: اختُلِف في نبوَّة حواءَ، والصحيح: أنَّها ليست نبيَّة، وسأذكر ذلك مع غيره في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦])[قبل ح٣٤٣١].

قوله: (**لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا**(٣)): قال القاضي عياض -كما نقله النَّوويُّ عنه-: (معنى الحديث: أنَّها أمُّ بنات آدمَ فأَشْبَهْنَها [بالولادة](٤) ونزع العِرق؛ لما جرى لها في قصَّة الشجرة مع إبليس، فزيَّن لها(٥) أكلَ الشجرة، فأغواها، فأخبرت آدمَ بالشجرة، فأكل منها). انتهى(٦).

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وعزاه السيوطيُّ في «الفتح الكبير في ضمِّ الزيادة إلى الجامع الصغير» (١/٥٥-٥٦) للدارقطنيِّ في «الأفراد»، وانظر الكلام بتمامه في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٧١-٧٧٢).

(٢) مراد المصنِّف في أنَّه يردُّ ما قبله: أن حواء عليها السلام لا تدخل في (بنات آدم)، والحديث إنَّما جاء فيهنَّ، ولكنَّ عدمَ ذكرها لا ينفي عنها الحيض، وقد أخرج الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٨١) من حديث عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال: (لمَّا أكل آدمُ من الشَّجرة التي نُهِي عنها؛ قال الله تعالى: «ما حملك على أنْ عصيتَني؟» قال: يا ربِّ؛ زيَّنته لي حوَّاءُ، قال: «فإنِّي أعقبها ألَّا تحمل إلَّا كُرْهًا، ولا تضع إلَّا كُرْهًا، ودميتها في الشَّهر مرَّتين»، فلمَّا سمعت بذلك حواءُ؛ رنَّت -أي: صاحت- فقال لها: عليك الرَّنَّة وعلى بناتك، صحيح)، ولَمْ يتعقَّبْه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، وقد تقدَّم ذكره قبل الحديث (٢٩٤).

(٣) زيد في (أ): (الدهر).

(٤) (بالولادة): مثبت من «إكمال المعلم».

(٥) (لها): سقط من (ب).

(٦) «إكمال المُعلِم» (٤/٦٨٢)، وانظر «شرح مسلم» (١٠/٣٠١).

وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عمَّار بن مطر حديثًا مرفوعًا عن ابن عمر: «لولا بنو إسرائيل خَبَؤوا اللحمَ؛ ما خَنِز اللحم، ولولا حوَّاء خانت آدمَ في/ قولها لإبليس؛ ما خانت امرأةٌ زوجَها». [٣٢٤/١ب] انتهى[الميزان١٧٠/٣]، وإنَّما ساقه الذَّهَبيُّ إنكارًا عليه، والله أعلم، وأمَّا شيخنا فنقل عن قتادة: أنَّ المنَّ والسلوى كان يسقط على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؛ كسقوط الثلج، فيُؤخَذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم إلَّا يوم الجمعة، فإنَّهم يأخذون له وللسبت، فإن تَعَدَّوا به أكثر من ذلك؛ فَسَدَ ما ادَّخروا، فكان ادِّخارهم فسادًا للأطعمة عليهم وعلى غيرهم. انتهى كلام قتادة، وقال بعضهم: لمَّا نزلت المائدة عليهم؛ أُمِروا ألَّا يدَّخروا، فادَّخروا، وقيل: يحتمل أن يكون مِن اعتدائهم في السبت. انتهى[التوضيح١٩/٢٨٥].

٣٣٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ؛ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ): أمَّا (أبو كريب) فهو مُحَمَّد بن العلاء، تَقَدَّمَ مرارًا، وأمَّا (موسى بن حزام) فبالزاي، ثقةٌ مشهورٌ، داعيةٌ إلى السُّنَّة، ترمذيٌّ، روى عنه البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ أبي داود، وقد أخرج له البُخاريُّ مقرونًا كما ترى، وقد وثَّقهُ النَّسائيُّ وغيره(١).

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو حُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ، عن خاله الحسنِ بنِ الحُرِّ، وجعفر بن بُرقان، والأعمش، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، وابنُ الفرات، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومِن سعيد بن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بَقِيَ أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ) وله أربعٌ وثمانون سنةً، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (عَنْ زَائِدَةَ): هذا هو زائدةُ بن قُدامةَ، أبو الصَّلْتِ الثَّقَفيُّ الكوفيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أيضًا، واسمه سَلْمَان.

قوله: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ): يحتمل أنَّ يكون معناه: أوصوا بهنَّ، وقد جاء (استفعل) بمعنى

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٥٢).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩).

الفعل[١]، ويحتمل أن يكون (استفعل) على أصله؛ وهو طلب الفعل، فيكون معناه: اطلبوا الوصيَّة من المريض بالنساء؛ لأنَّ عائد المريض يُستَحَبُّ له أن يحثَّ المريضَ على الوصيَّة، ذكرهما ابن الجوزيِّ[٢]، قاله شيخنا[٣].

قوله: (مِنْ ضِلَعٍ): هو بكسر الضاد المُعْجَمَة، وفتح اللام، ويجوز تسكينها، والضِّلَع التي خُلِقَت منه المرأة -يعني: حوَّاء- تَقَدَّمَ أنها القُصَيرى، ويقال لها: القُصْرَى[٤]، وكانت في الجانب الأيسر، نام آدم صلى الله عليه وسلم نومةً، فاستلَّ المَلَك ضِلَعه، فخلق الله منها حوَّاء عليها السلام، وجُعِل مكانها لحمٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّهم اختلفوا متى خُلِقَت من ضِلَعه، فقيل: قبل دخوله الجنَّة، فدخلاها، وقيل: خُلِقَت في الجنَّة[ح٣٣٣٠]، وينبغي أنَّا إذا قلنا: (نام، فاستلَّ المَلَك ضِلَعه) أن يكون ذلك قبل الدخول للجنَّة، وأمَّا الجنَّة؛ فلا نوم فيها، ويحتمل أن يقال: إنَّ النوم لا يكون فيها في الدار الآخرة إذا دخلها المؤمنون، والله أعلم.

قوله: (وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ): ضربه مثالًا على المرأة؛ لأنَّ فيه اللسان، وهو الذي يُتَّقَى[٥] منها، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ﴾ [الأنبياء: ٩٠]: إنَّه كان في لسانها طولٌ، فأذهب الله ذلك عنها[٦]، ولبعضهم نظمُ معنى الحديث: [من الطويل]

هِيَ الضِّلَعُ العَوْجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا ... أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا

أَتَجْمَعُ ضَعْفًا واقْتِدَارًا عَلَى الفَتَى ... أَلَيْسَ عَجِيبًا ضَعْفُهَا واقْتِدَارُهَا؟!

قال شيخنا هنا: («إنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه»؛ يريد: اللسان، قاله الداوديُّ، وهو غريبٌ). انتهى[التوضيح ١٩/٢٨٧].

قوله: (أَعْلَاهُ): صوابه: أعلاها، وكذا قوله: (لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ): صوابه: عوجاء؛ لأنَّ (الضِّلَع)

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشورى: ٢٦].

(٢) انظر «كشف المُشكِل» (٣/٤٧٧-٤٧٨).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٨٦).

(٤) تقدَّم أنه جاء في «الصحاح» مادَّة (قصر): (والقُصْرى والقُصَيْرى: الضِلْعُ التي تلي الشاكِلةَ، وهي الواهنةُ في أسفل الأضلاع).

(٥) في (ب): (يُنعَى).

(٦) انظر «النكت والعيون» (٣/٤٦٨)، «تفسير القرطبي» (١٤/٢٧٩).

مؤنَّثة، اللَّهمَّ إلَّا أن يُقال: إنَّ هذا ليس له فَرْجٌ حقيقيٌّ(١)، ويحتمل عود (أعوج) إلى (أعلى الضِّلَع)، قاله شيخنا بمعناه(٢).

قوله: (تُقِيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ) أي: بالطلاق، وكذا في «مسلم»: «وكسرها طلاقها»[م(١٤٨٦)(٥٩)].

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللهِ** قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «**أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ** يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود رضي الله عنه.

قوله: (**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ**): (إنَّ) بكسر الهمزة، كذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٤٠٦/١٦]، وفي أصلنا هنا مفتوح الهمزة، والذي ضبطه النَّوويُّ على الحكاية، وقال بعضهم(٣) عن أبي البقاء: («لا يجوز هنا إلَّا الفتح؛ لأنَّ قبله «حدَّثنا»، ولو جاز الكسر؛ لجاز في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ [المؤمنون: ٣٥] الكسرُ»[إعراب الحديث٣٠٢]، وردَّ القاضي شمس الدين ابنُ الخَوَيِّيِّ(٤)، وقال:

---

(١) يعني: أنَّ تأنيثه غير حقيقيٍّ، فلذلك جاز التذكيرُ في هذه الضمائر العائدة عليه، وإليه ذهب الزركشيُّ في «التنقيح» (٧٢٦/٢)، وتعقَّبه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٧/ ١٠١) فقال: (هو غلط؛ لأنَّ معاملة المؤنَّث غير الحقيقيِّ معاملة المذكَّر، إنَّما هو بالنسبة إلى ظاهره إذا أُسنِد إليه؛ مثل: طلع الشمسُ، وأمَّا مضمره؛ فحكمه حكمُ المؤنَّث الحقيقيِّ في وجوب التأنيث، تقول: الشمس طلعت، وهي طالعة، ولا تقول: طالع، وهو طالع).
وقد قال الحافظ في «الفتح» (٤٢٥/٦): (ويستفاد من حديث الباب أنَّ «الضلع» مذكرٌ، خلافًا لمن جزم بأنَّه مؤنَّثٌ)، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (ضلع): (مُؤَنَّثَةٌ، كما هو المشهور، وقيل: مُذكَّرَةٌ، وقيل: بالوجهَيْن، وهو مُختارُ ابنِ مالكٍ وغيرِه).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٨٧/١٩).

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٧٢٧/٢).

(٤) شمس الدين أبو العبَّاس أحمد بن خليل، الخَوَيِيُّ الشافعيُّ، قاضي القضاة، وُلِد بدمشق سنة (٥٨٣هـ)، وأصله من خَوَي؛ بلدة من إقليم أذربيجان، وله مصنَّف في النحو، ومات سنة (٦٣٧هـ)، انظر «الوافي بالوفَيَات» (٩٧/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦٤/٢٣)، «شذرات الذهب» (٣٢٠/٧).

الكسر واجبٌ؛ لأنَّه الرواية). انتهى.

قوله: (مِثْلَ ذَلِكَ): في الموضعين مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مُضْغَةً): هي قطعة لحمٍ بقدر ما يُمْضَغ في الفم، وقد تَقَدَّمَت[ح٥٢].

قوله: (فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ): (يَكتُبُ): مَبْنيٌّ للفاعل، و(عملَه): مَنْصُوبٌ مفعول، والباقي معطوف عليه[١]، ويُقرَأ أيضًا: (فيُكتَب[٢]): مبنيًّا لِمَا لَم يُسَمَّ فاعلُه، و(عملُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والباقي[٣] معطوف عليه[٤].

قوله: (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الروحُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ؛ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ؛ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا؛ قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ؛ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ عَارِمٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ معنى (عَارم): الشِّرِّير أو الشَّرِس، وأنَّه كان بعيدًا منها[ح٦٠].

قوله: (يَا رَبِّ؛ نُطْفَةً): هو مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، وكذا (عَلَقَةً)، وكذا (مُضْغَةً)، وبخطِّ أبي جعفر[٥] مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ في الثلاثة[٦]، وإعرابهما ظاهِرٌ.

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، والمثبت أوَّلًا موافق لرواية أبي ذرٍّ، وهي في (ق) معًا.

(٢) (فيكتب): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (والثاني).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ، وبهما ضبط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) مراده شيخه أحمد بن مالك الرعيني، ونسخته من الصحيح في ثلاثين جزءًا.

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالحمرة.

قوله: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ): تَقَدَّمَ أَنَّ هذا اسمُه عبدُ الملك بن حَبِيب، مِن علماء البصرة.

قوله: (يَرْفَعُهُ): تَقَدَّمَ[ح١٤١] أنَّ قوله: (يرفعه)، أو (يبلُغُ به)، أو (روايةً)، أو (يَنْميه) مَرْفُوعٌ كلُّه، قال ابن الصلاح: (وحكمُ ذلك عند أهل العلم حكمُ المرفوعِ صريحًا)[علوم الحديث٥١]، والله أعلم.

قوله: (لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا): (أهون) هنا مجرورٌ بالكسرة؛ لأنَّه أُضِيف، وظاهر الحديث: أنَّ أهونَهم عذابًا أبو طالبٍ(١)؛ أعني: المُخَلَّدِين.

٣٣٣٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (غِياثًا) بالغين المُعْجَمَة المكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بنِ غافل رضي الله عنه.

قوله: (إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ): تَقَدَّمَ اسمه في (الجنائز)[قبل ح١٢٨٤].

قوله: (كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا) أي: نصيب، وقال الخليل: (ضِعْفٌ، يُستَعمَل في الأجر والوِزْرِ، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾)(٢) [النساء: ٨٥].

قوله: (لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[قبل ح١٢٨٤]، والله أعلم/. [١/٤٣٣أ]

٢- بابٌ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

قوله: (بَابٌ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، [فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا؛ ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا؛ اخْتَلَفَ](٣)) أي: جموع مجتَمِعة، وقيل: أجناسٌ مختلفةٌ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/١٥٠]، وفي «النهاية»: («مُجَنَّدة» أي: مجموعةٌ؛ كما يقال: ألوفٌ مُؤَلَّفةٌ، وقناطيرُ مُقَنْطَرَةٌ؛ ومعناه: الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدُّمِها الأجسادَ، أي: أنَّها خُلِقَت أوَّلَ خَلْقِها على قسمين مِن ائتلافٍ واختلافٍ؛ كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت؛ ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها [الله] عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق،

---

(١) لما جاء عند مسلم (٢١٢) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذابًا أبو طالب...»، وقد تقدَّم الكلام عليه في الحديث (١٣٦٠).

(٢) انظر «العين» (٥/٣٧٣)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٨١).

(٣) ما بين معقوفين ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو نصُّ الحديث اللاحق، لا من تتمَّة الباب.

يقول: إنَّ الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا، فتأتلف وتختلف على حسب ما خُلِقَت عليه؛ ولهذا ترى الخيِّر يحبُّ الأخيار ويميلُ إليهم، والشِّرِّير يحبُّ الأشرار ويميلُ إليهم).

٣٣٣٦- قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا؛ ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا؛ اخْتَلَفَ».

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا.

قوله: (وَقَالَ[1] اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(الليث): هو ابنُ سعدٍ، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ، و(عَمْرَةُ): هي بنتُ عبدِ الرَّحْمَن بن سعدِ بن زرارة، وجدُّها سعدُ بنُ زُرَارة هو أخو أسعدَ بنِ زُرَارة، الأنصاريَّةُ، وهي مِن أجلِّ التابعيَّات، هي وحفصةُ بنت سيرين وأمُّ الدرداء الصغرى، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٣١٣]، وتعليق الليث ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا مَا هُنا، وقال شيخُنا: (رواه الإسماعيليُّ عن عبد الله بن صالح[2]: حدَّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل -وليس بالبُخاريِّ-: حدَّثنا عبدُ الله بن صالح[3]: حدَّثنا الليثُ به). انتهى[4].

وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح»، وهذا هو الصحيح على قول المِزِّيِّ[5]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤]، ويجيء في (الفتح) في (التفسير)[ح٤٨٣٨]، وسيجيء قريبًا من كلام الإسماعيليِّ: أنَّه ليس من شرط هذا الكتاب، وفيه نظرٌ على ما صحَّحه المِزِّيُّ.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا): (يحيى بن أيُّوب) هذا: ليس هو ابنَ أبي زُرعة بن عَمرو بن جَرِير البَجَليَّ الكوفيَّ الذي يروي عن جدِّه، والشعبيِّ، وغيرِهما، وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ومُحَمَّدُ بنُ يوسف الفِرْيَابيُّ، وآخرون، وثَّقهُ أبو داود،

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) يعني: عبد الله بن صالح بن عبد الله، أبو محمَّد البغداديُّ، ويلقَّب بالبخاريِّ، صاحبُ البخاريِّ، انظر «معجم شيوخ الإسماعيليِّ» (٢/٦٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٤).

(٣) يعني: كاتب الليث.

(٤) «التوضيح» (١٩/٢٩١)، وانظر «علوم الحديث» (ص٥١)، والحديث أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٩٠٠) عن عبد الله بن صالح عن الليث به، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦-٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١٤).

وقال ابنُ مَعِين: (ليس به بأسٌ)(١)، وقال أبو حاتم: (هو أحبُّ إليَّ من أخيه جرير بن أيُّوب)(٢)، وإنَّما هو يحيى بن أيُّوب الغافقيُّ، أبو العَبَّاس المِصريُّ، مولى بني أُمَيَّة، وأحد علماء مِصرَ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، وبُكَيْرِ ابنِ الأَشَجِّ، وسهلِ بنِ معاذ الجُهَنِيِّ، ويحيى بنِ سعيد الأنصاريِّ، وخلقٍ، وعنه: جريرُ بنُ حازمٍ، والليثُ بنُ سعدٍ، وابنُ المباركِ، وابنُ وَهْبٍ، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين: (صالح)[الجرح والتعديل٩/١٢٨]، وقال مَرَّةً: (ثقةٌ)[الدوري١٩٦]، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصدق، ولا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٩/١٢٨]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٤٨]، تُوُفِّيَ سنة ثمان وستِّين ومئة، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وتعليقُه هذا ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا ما معناه: (أخرجه الإسماعيليُّ من حديث سعيد بن الحكم ابن أبي مريم: حدَّثنا يحيى...، فذكره، قال الإسماعيليُّ: ابنُ صالحٍ ليس من شرط الكتاب، وكذا يحيى بن أيُّوب المِصْريُّ، وهو عنده ممَّن لا يخرجه في هذا الكتاب في الرواية إلَّا استشهادًا، ثمَّ جاء بهذا الحديث، [وأورده من الطريقين](٤) مُرسلًا بلا إسنادٍ(٥)، فصارَ(٦) أقوى [ممَّا] لو ذكرهما(٧)، وبنحوه ذكره أبو نُعَيم ثمَّ قال: كلتا الروايتين ذَكَرَهُما مرسلًا بلا روايةٍ، وأُراه كان عنده عن أبي صالحٍ عن الليث، فكفَّ عن ذِكره)، ثمَّ ذكر شيخُنا شيئًا طويلًا يتعلَّق بذلك. انتهى(٨).

وقولُ الإسماعيليِّ عن يحيى بن أيُّوب: (ليس من شرط الكتاب) فيه نظرٌ، فقد أخرج له البُخاريُّ(٩) وبقيَّة الأئمَّة السِّتَّة، وقدَّمت أعلاه ما قيل فيه، وأمَّا (ابن صالح) فقد قَدَّمْتُ الكلام هل أخرج له في الأصول، أم لا، وأنَّ الصحيحَ عند المِزِّيِّ: أنَّه أَخرَج له، ولا خلافَ أنَّه عَلَّقَ له واستشهد به[ح٤]، والله أعلم.

وإنَّما أتى بالتعليق الثاني؛ لأنَّ الليث عنعن عن يحيى بن سعيد -وهو الأنصاريُّ- فأتى بهذا؛

---

(١) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٠٢).

(٢) «الجرح والتعديل» (٩/١٢٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٦٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤١٨).

(٤) بدل ما بين معقوفين في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (وهما روياه)، والمثبت مستفاد من «فتح الباري» (٦/٤٢٧).

(٥) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (بلا خبر)، والمثبت من «فتح الباري».

(٦) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (صار).

(٧) أي: مسندَين.

(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٢٩١-٢٩٢)، وأخرجه أيضًا البخاريُّ في «الأدب المفرد» بعد الحديث (٩٠٠) وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨١)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦).

(٩) لكن أخرج له استشهادًا، لا في الأصول، كما صرَّح به الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (٣/٣٧٥).

لتصريحه[١] بالتحديث من يحيى، وإن خُوشِيَ الليث من التدليس، إلَّا ليخرج من خلافِ مَن خَالَف.

٣- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا. ﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي. ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نَبَعَ المَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الجُودِيُّ: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ. دَأْبٌ حَالٌ. ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[٢]: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [نوح: ١]): (نوحٌ) النَّبيُّ ﷺ اسمُه أعجميٌّ، والمشهورُ صرفُه، وقيل: يجوز صرفُه وعدمُه، والآيات[٣] والأحاديث في ذِكْرِه والثناء عليه معلومةٌ، وهو نوحُ بن لَمْك بن مَتُّوشَلَخ بن أَخنُوخ بن يَرْد بن مهلائيل بن قَيْنان بن أنوش[٤] بن شيث ابن آدم، أرسله الله إلى ولد قابيل ومَن تابعهم من ولد شيث، عاش ﷺ ألفَ سنةٍ، وأحوالُه مشهورةٌ[٥]، واسمه عبد الغفَّار، قاله السُّهَيليُّ[٦]، وقيل: يسكن[٧]، وقيل: يشكر[٨]، وأمُّه اسمها سمحاء[٩] بنت أنوش، وسيأتي أيضًا في النسب الشريف إن شاء الله تعالى [قبل ح٣٨٥١].

قوله: (﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا): ﴿بَادِىَ﴾ هنا[١٠]: بغير همزٍ، مفتوح الياء؛ لتتَّفق القراءة[١١] مع التفسير، وفي ﴿بَادِىَ﴾ قراءتان؛ قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال، والباقون بياء

---

(١) أي: تصريح يحيى بن أيُّوب بالتحديث عن يحيى بن سعيد.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (عَزَّ وَجَلَّ)، وليسا في (ق).

(٣) (والآيات): ليس في (ب).

(٤) في النسخ: (أنوش بن قينان)، والمثبت من كلام المصنِّف قبل الحديث (٣٨٥١)، وهو الموافق لما في المصادر.

(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص٧٥)، «تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٨١).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٣).

(٧) كذا هنا، وقال ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٢٧٤) والقرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٣٤٧): (كان اسم نوح السكن)، وقال الثعلبيُّ في «الكشف والبيان» (١٠/٤٧): (قال مقاتل: نوح بالسريانيَّة: الساكن)، وفي (ب): (يشكر).

(٨) انظر «تفسير النيسابوريِّ؛ غرائب القرآن» (٣/٢٦٥)، وفي (ب): (يسكن).

(٩) كذا ضبطه المصنِّف بسين وحاء مهملتين قبل الحديث (١)، وضبطه هنا بالمدِّ، وكذا ورد اسمها في «تفسير البغوي» (٤/٤٠٠) و«فتح القدير» للشوكانيِّ (٥/٣٠٢)، وضبطه الألوسيُّ في «روح المعاني» (٢٩/٨٠): (شَمْخَى؛ بالشين والخاء المعجمتين، بوزن «سَكْرَى»)، وفي «مفاتيح الغيب» (٣٠/١٤٦) وغيره: (شمخاء).

(١٠) في (ب): (هنا ﴿بَادِىَ﴾).

(١١) في (ب): (اتَّفق القُرَّاء).

مفتوحة(١)، والتفسير المذكور هنا على قراءة الباقين، لا على قراءة أبي عمرٍو، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي): هما بقطع الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ): يعني: جزيرة ابن عمر من ناحية المَوْصِل(٢)، وجزيرة ابن عمر منسوبةٌ إلى الرئيس عبد العزيز بن عمر البرقعيديِّ الذي(٣) بناها، قاله ابن خَلِّكان(٤)، وذكر ابن المستوفي مؤرِّخ إربل: أنَّ الذي أنشأها أوس وكامل ابنا عُمر بن أوس التغلبيِّ(٥)، وقيل: هي منسوبة إلى أمير العراق يوسفَ بنِ عُمرَ الثقفيِّ، قاله الذَّهبيُّ في «طبقات الحُفَّاظ» في ترجمة ابن الأثير(٦)، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: (والجوديُّ: جبلٌ بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح ﵇، وجبلٌ بِأَجَأ). انتهى.

٣٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ لقبه عبدان[ح٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد اللهِ) بعدَه: ابنُ المُبَارك، أحدُ الأعلام، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو مُحَمَّدُ بنُ مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، أحدُ أعلامِ الإسلام.

قوله: (ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ): أشهَرُ مِنْ أن يُذكَر، وقد ذكرت فيه بعض كلام، وسأذكره أيضًا في (الفتن) حيث ذكره البُخاريُّ[قبل ح٧١٢٢]، وقد أحلت فيما مضى الكلامَ فيه على «التذكرة» للقرطبيِّ(٧)، فإنَّه أطال فيه[ح٨٦].

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٣٢)، «الحجة» (٣١٦/٤)، «حجة القراءات» (ص٣٣٨)، «النشر» (٢١٦/٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٦/٢).

(٣) في النسخ: (التي).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣٤٨/٣).

(٥) في (أ) و(ب): (الثعلبي)، وهي مهملة في (ت)، والمثبت من «طبقات الحفاظ» و«وفيات الأعيان».

(٦) انظر «تذكرة الحفاظ» (١٣٩٩/٤-١٤٠٠).

(٧) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

قوله: (**لَقَدْ أَنْذَرَهُ**[(١)] **نُوحٌ قَوْمَهُ**): **سُئِلتُ**: لمَ خصَّ النَّبيُّ ﷺ نوحًا بالذكر دون غيره من الأنبياء؟ والذي يظهر أنَّ نبيَّنا أنذر أُمَّته بمثل ما أَنذَرَ به نوحٌ قومَه؛ فلهذا خصَّه بالذِّكرِ وإن كان جميع الأنبياء أنذروا قومَهم، لكن لم يُنذِروا ويُخبِروا بصفته على الكيفيَّة التي ذكرها النَّبيُّ ﷺ، ولم يذكرها كذلك إلَّا نوح؛ فلهذا خصَّه بالذِّكرِ، وقد زاد عليه الصلاة والسلام عليهم: (بأنَّ الدَّجَّال أعورُ، وأنَّ الله ليس بأعور).

فإن قيل: لمَ لمْ تَقُل: إنَّما خصَّه بالذِّكرِ لطول المُدَّة الماضية عليه؟ **فالجواب**: أنَّ آدم أقدمُ منه، ولم يخصَّه، وكذا لم يذكر إدريس -على القول بأنَّه خنوخ- بالذِّكرِ.

وظهر لي جوابٌ آخرُ وهو أنَّ نوحًا أطولُ الرُّسُل في قومهم مكثًا، وإذا كان كذلك؛ فالظاهر تكرار الإنذار منه لقومه بهذه الفتنة العظيمة[(٢)]، ومع هذا المكث الطويل والإنذار الكثير لم يَقُلْ ما قلتُه مِن كونه أعور، وأنَّ الله ليس بأعور، فإنَّ هذه الصفة في غاية الوضوح؛ لأنَّ العَوَر في العين ظاهرٌ لكلِّ مَن يراه، فلم يُحِلْ أمَّتَه على علامةٍ باطنةٍ، ولا على قرينةٍ، ولا صفةٍ خَفِيَّة، بل وصفه بأوضح الصفات، والله أعلم.

قوله: (**تَعْلَمُونَ**): هو بإسكان العين، وأمَّا (تَعَلَّمُوا)[(٣)]؛ فذاك فيه عملٌ آخرُ؛ بالتشديد في اللام، واتَّفق الرواة عليه[(٤)]؛ بمعنى: اعلموا.

> ٣٣٣٨- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **شَيْبَانُ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: **إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ** بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وكذا تَقَدَّمَ (**شَيْبَانُ**): أنَّه [ابنُ] عبد الرَّحْمَن، و(**يَحْيَى**): أنَّه ابنُ أبي كَثِير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر/. [١/٤٣٣ب]

قوله: (**إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ**): (إنَّه): بكسر الهمزة في الموضِعَين.

> ٣٣٣٩- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟

(١) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنْذَرَ).
(٢) (العظيمة): ليس في (ب).
(٣) يعني الواردة في «صحيح مسلم» (١٦٩) بعد (٢٩٣١).
(٤) يعني رواة مسلم، انظر «شرح مسلم» (١٨/٢٦١).

فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٣]، وَالوَسَطُ: العَدْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ[(١)]، وقد تَقَدَّمت[(٢)] ترجمتُه، والكلامُ على نسبتِه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ)، وأنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان الكاهليُّ، وتَقَدَّمَ (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ الزيَّاتُ السَّمَّان، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيْدٍ): أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

٣٣٤٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ[(٣)] مِنْهَا نَهْسَةً[(٣)] وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ؛ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّ غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ؛ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت[(٤)]، واسمه يحيى بن

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) في (ب): (قدمت).

(٣) ضُبِط في الأصل بالسين والشين معًا.

(٤) (تحت): ليس في (ب).

سعيد بن حَيَّان، وجدُّه[١] ككنيته، يروي عن أبي زُرْعَةَ والشَّعبيِّ، وعنه: يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ وأبو أسامةَ، مات سنة (١٤٥هـ)، إمامٌ ثبت، أخرج له الجماعة[٢].

قوله: (**عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه اسمه هَرِم، وقيل غير[٣] ذلك، ابن عَمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**فِي دَعْوَةٍ**): هي بفتح الدال: الطعام المدعوُّ إليه، ودِعوة النَّسَب بالكسر، كذا لكافَّة العرب إلَّا عَدِيَّ الرِّباب -بكسر الراء- فإنَّهم يعكسون الأمر، فيكسرون دِعوة الطعام، وتفتح في النسب[٤].

قوله: (**فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ**): (الذراع): يؤنَّث ويُذَكَّر، وجاء هنا: (فرُفِعَ) على التذكير، وأيضًا لو لم يجز إلَّا التأنيث؛ لكان هذا جائزًا؛ لأنَّ الفعل تَقَدَّمَ، وليس للمذكور فَرْجٌ حقيقيٌّ، والله أعلم.

قوله: (**فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً**): هما بالسين المُهْمَلَة، وبالمُعْجَمَة[٥] للأَصيليِّ[٦]، ومعناهما واحدٌ، وقيل: بالمُهْمَلَة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمُعْجَمَة: بالأضراس، وقال الخَطَّابيُّ بالعكس[٧]، وقال ثعلبٌ: النهس: سرعة الأكل.

قوله: (**بِمَ يَجْمَعُ**): كذا في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الأصل: (بمَن)[٨]، ولها وجهٌ؛ وهو أن يكون على الاستفهام، والله أعلم.

قوله: (**فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ**): (الصَّعيد): وجه الأرض.

قوله: (**فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ**): (يُبصِرهم): بضَمِّ أَوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(الناظرُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، والضمير في (يبصرهم): مفعول.

---

(١) في (أ) مضبوطًا: (كجدُّه)! وفي (ب): (بجده)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٣) (غير): مثبت من (ت).

(٤) انظر «المخصَّص» (١/٢٩٩)، وقد ضبطت في (ق) بضمِّ الدال، واقتصر عليه الحافظ في «الفتح» (٦/٤٢٩)، وقد حكى قطرب الضمَّ في الطعام خاصَّة كما في «شرح نظم مثلَّث قطرب» (ص٢١)، وانظر «التكملة» للصغانيِّ (٦/٤١٤).

(٥) في (أ): (والمعجمة).

(٦) قال القاضي في «المشارق» (٢/١٤٩): (وبالمهملة ضبطه الأَصيليُّ)، وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع» (٤/٢٢٨)، وفي هامش «اليونينيَّة» عزو رواية الإعجام لأبي ذرٍّ وابن عساكر، وعزاها القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٣٢٨) لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) انظر «غريب الحديث» (١/٧٧).

(٨) الأولى رواية الكشميهني وابن عساكر، والثانية رواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح.

قوله: (وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي): (يُسمعهم): بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ أيضًا، و(الداعي): فاعلٌ، والضمير في (يُسمعهم): مفعولٌ.

قوله: (أَلَا تَرَوْنَ): هي التي للاستفتاح، بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (إِلَى مَا بَلَغَكُمْ): الظاهر أنَّه يجيء فيه ما يأتي [في]: (وَمَا بَلَغَنَا).

قوله: (وَمَا بَلَغَنَا): هو بفتح الغين، هذا هو الصحيح، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم ليس غير، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وضبطه بعض المُتَأَخِّرين بالفتح والسكون، وله وجهٌ، لكنَّ الصحيح ما تَقَدَّمَ)[1]؛ يعني: الفتح.

قوله: (وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ): (الشجرة): هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: الضَّارِّين بأنفسكم، و(الظلم[2]): وضع الشيء في غير موضعه، وهي شجرة الكَرْم، وقيل: السنبلة، وقيل: شجرة العِلْم، عليها معلوم الله من كلِّ لون وطعم[3]، وقال شيخنا: (ذكر الماورديُّ: أنَّها البُرُّ، وقيل: التين، وقيل: الكافور، وقيل: الكَرْم، وقيل: العِلْم؛ وهو علم كلِّ شيء، وقيل: ما لم يُعلَم، وقيل: شجرة الخُلْد التي كانت تأكل منها الملائكة[4]). انتهى[التوضيح١٩/٢٨٦]، وقوله: (تأكل منها الملائكة) فيه وقفةٌ، وقد قَدَّمْتُ ذلك -والله أعلم- في (ذكر الملائكة)[قبل ح٣٢٠٧].

قوله: (فَعَصَيْتُهُ): اعلم أنَّه اختَلَف العلماءُ؛ هل وقع من الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- بعد النُّبوَّة صغائرُ الذنوب يؤاخَذُون بها، ويعاتَبون عليها، ويُشفِقُون على أنفسهم منها، أم لا؟ -بعد اتِّفاقهم على أنَّهم معصومون مِنَ الكبائر ومِنَ الصغائر التي تُزرِي بفاعلها، وتحطُّ منزلته، وتُسقِط مروءَته، إجماعًا عند القاضي أبي بكر، وعند الأستاذ أبي إسحاق[5]: أنَّ ذلك مقتضى دليل المعجزة، وعند المعتزلة: أنَّ ذلك مقتضى دليل العقل على أصولهم-:

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٣/٦٣).

(٢) في (ب): (والضُّر).

(٣) انظر «المحرر الوجيز» (١/٢٥٢)، «البحر المحيط» (١/٢٥٦).

(٤) انظر «النكت والعيون» (٢/٢٠٩)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٣): (وأما ما وقع في قصة الأكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت).

(٥) في النسخ: (أبي بكر)، ولعلَّه تبع فيه القرطبيَّ في «تفسيره»، فالكلام بتمامه فيه، وفي نسخه الخطية كذلك كما أفاده محقِّقه، والمثبت من «الشفا».

فقال[١] الطَّبَريُّ وغيره من الفقهاء والمتكلِّمين والمحدِّثين: تقع الصغائر منهم، خلافًا للرافضة؛ حيث قالوا: إنَّهم معصومون من جميع ذلك كلِّه، واحتجُّوا بما وقع من ذلك في التنزيل، وثبت من تنصُّلهم من ذلك في الحديث، وهذا ظاهِرٌ لا خفاء به.

وقال جمهورٌ من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشَّافِعيِّ: إنَّهم معصومون من الصغائر كلِّها كعصمتهم من الكبائر أجمعِها؛ لأنَّا أُمِرنا باتِّباعهم في أفعالهم وأقوالهم وآثارهم وسِيَرهم أمرًا مطلقًا من غير التزام قرينةٍ، فلو جوَّزنا عليهم الصغائرَ؛ لم يمكن الاقتداءُ بهم؛ إذ[٢] ليس كلُّ فعلٍ مِن أفعالهم يتميَّز مقصده من القربة والإباحة والحظر أو المعصية، ولا يصحُّ أن يُؤمَر المرءُ بامتثال أمرٍ لعلَّه معصيةٌ، لا سيَّما مَن يرى تَقَدُّمَ الفعل على القول إذا تعارضا مِنَ الأصوليِّين.

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني: واختلفوا في الصغائر، والذي عليه الأكثرون: أنَّ ذلك غير جائز عليهم، وصار بعضهم إلى تجويزها، ولا أصل لهذه المقالة.

وقال بعض المُتَأخِّرين ممَّن ذهب إلى القول الأوَّل: والذي ينبغي أن يُقال: إنَّ الله تعالى قد أخبر بوقوع ذنوبٍ من بعضهم، ونَسَبَها إليهم، وعاتَبَهم عليها، وأَخْبَروا بها عن أنفسهم، وتنصَّلوا منها[٣]، واستغفروا منها، وكلُّ ذلك ورد في مواضعَ كثيرةٍ لا تقبل التأويلَ جملتُها وإن قَبِلَ ذلك آحادُها، وكلُّ ذلك ممَّا لا يزري بمناصبهم، وإنَّما تلك الأمور التي وقعت منهم على جهة النُّدور، وعلى جهة الخطأ والنسيان، أو تأويلٍ دعا إلى ذلك، فهي [بالنسبة] إلى غيرهم حسنات، وفي حقِّهم غيرُ ذلك بالنسبة إلى مناصبهم وعلوِّ أقدارهم؛ إذ قد يُؤاخَذ الوزير بما يُثَاب عليه السائس، فأشفَقُوا من ذلك في موقف القيامة مع علمهم بالأمن والأمان والسلامة، وقال: هذا هو الحقُّ.

ولقد أحسن الجُنَيد رحمة الله عليه[٤] حيث قال: حسنات الأبرار سيِّئات المُقَرَّبين، فهُمْ -صَلى الله عليهم وسلَّم- وإن كانوا قد شهدت النصوص بوقوع شيءٍ منهم؛ فلم يُخِلَّ ذلك بمناصبهم، ولا قَدَحَ في رُتَبِهم[٥]، بل قد تلافَاهم، واجتباهم[٦]، وهداهم، ومدحَهم، وزكَّاهم، واختارَهم، واصطفاهم،

---

(١) في النسخ: (وقال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) (إذ): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (بها).

(٤) (عليه): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (ولا يقدح في رتبتهم).

(٦) في (ب): (واختارهم).

صلوات الله وسلامه عليهم[1].

والذي ينبغي أن يُعتَقَدَ[2]: أنَّهم معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوَّة وبعدها، وأنَّ ما ورد في ظاهر القرآن أو السُّنَّة كلُّه[3] قد أُجِيب عنه، وكان الأَولى والأحسنُ بنا الكفَّ[4] عن الكلام والخوضِ في هذه المسألة، والله[5] المُوَفِّق.

تنبيهٌ: هذا القولُ في الشفاعة العظمى في إراحة الناس إلى الحساب، وإلَّا؛ فقد جاءَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ يُشَفِّع آدمَ يوم القيامة في ذرِّيته في مئةِ ألفِ ألفٍ وعَشَرة آلافِ ألفٍ؛ كما رواه الطَّبَرانيُّ من حديث أنسٍ بإسناد ضعيف[6]، والله أعلم، وقد ذكره الذَّهَبيُّ[7] في «ميزانه» في ترجمة يزيدَ بنِ أبانَ الرَّقاشيِّ، قال الذَّهَبيُّ: (لا يُعرَف هذا إلَّا عند التَّبُوذكيِّ)[ميزان٤/٤١٨]. يعني: موسى بن إسماعيل: حدَّثنا نوح بن قيس عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا... فذكره. انتهى.

قوله: (**أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ**[8] **الأَرْضِ**): قال المازريُّ: (قد ذكر المؤرِّخون أنَّ إدريسَ جَدُّ نوحٍ، فإن قامَ دليلٌ على أنَّ إدريسَ أُرسِل أيضًا؛ لم يصحَّ قولُ النَّسَّابين: إنَّه قبلَ نوحٍ؛ لإخبار النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن آدم أنَّ نوحًا أوَّلُ رسول بعثه الله[9]، وإن لم يَقُمْ دليلٌ؛ جازَ ما قالوه، وصحَّ أن يُحمَل أنَّ إدريسَ كان نبيًّا غيرَ مُرسَل)[المعلم١/٣٤١]، قال القاضي عياض: (وقد قيل: إنَّ إدريس هو إلياس، وإنَّه كان نبيًّا في بني إسرائيل -كما جاء في بعض الأخبار- مع يوشع بن نون، فإن كان هكذا؛ سقط الاعتراض، وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى مَن معهما وإن كانا رسولين، فإنَّ آدم إنَّما أُرسِل لبنيه، ولم يكونوا كُفَّارًا، بل أُمِرَ بتبليغهم الإيمانَ وطاعةَ الله، وكذلك خَلَفَه شيثٌ بعده فيهم،

(١) الكلام على المسألة بتمامه من «الجامع لأحكام القرآن» (١/٤٥٨-٤٦٠)، وانظر «المستصفى» (٢/٢١٢-٢٢٠)، «الشفا» (٦٦٧-٦٧٤)، «الإحكام» للآمدي (١/٢٢٤).

(٢) في (ب): (نعتقد).

(٣) (كله): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (والأحسن بالكف).

(٥) زيد في (ب): (أعلم وهو).

(٦) «المعجم الأوسط» (٦٨٣٦)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/٦٩٢): (فيه يزيدُ الرَّقاشيُّ، وهو ضعيفٌ).

(٧) (الذهبي): سقط من (ب).

(٨) (أهل): سقط من (ب).

(٩) أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

بخلاف رسالة نوحٍ إلى كُفَّار أهل الأرض)، قال القاضي: (وقد رأيت أبا الحسن ابن بَطَّالٍ ذهب إلى أنَّ آدم ليس برسول؛ ليسْلَمَ مِن هذا الاعتراض، وحديث أبي ذرٍّ الطويل ينصُّ على أنَّ آدمَ وإدريسَ رسولان)، هذا آخر كلام القاضي[إكمال المعلم ١/٥٧٦]، وحديث أبي ذرٍّ المشار إليه قال شيخنا: (أخرجه بطوله ابن حِبَّانَ[(١)]). انتهى[التوضيح ٣٤٩]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١، ح٣٤٩].

قوله: (فَأَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ): إن قيل: كم مقدار هذه السجدة؟ فالجواب: أنَّها مقدار جمعة، كذا في «مسند أحمد» من حديث أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ولفظه: (فيخرُّ ساجدًا قدر جمعة، [ويقول الله عزَّ وجلَّ: ارفع رأسك، وقُلْ يُسمَع، واشفَعْ تُشفَّع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربِّه عزَّ وجلَّ؛ خرَّ ساجدًا قدر جمعة أخرى][(٢)]، فيقول الله عزَّ وجلَّ: ارفعْ رأسك، وقُلْ يُسمَع، واشفَعْ تُشفَّع، فيذهب ليقع ساجدًا، فيأخذ جبريل عليه السلام بضَبْعَيه، فيفتح الله عليه من الدعاء ما لم يفتحه على بشرٍ...) الحديث[حم١٥]، ففي هذا الحديث: أنَّ مقدار السجدة الأولى والثانية كلُّ واحدةٍ مقدار جمعة، وقد جاء في بعض الأجزاء زيادة؛ وهو: مقدار كلِّ يوم مقدارُ عشر سنين، وسأذكره بعد هذا[ح٤٤٧٦]، وأمَّا الثالثة؛ فلا أحفظ في مقدارها شيئًا، وخُذْ ما ذكرتُ لك هيِّنًا[(٣)]، وقد قال لي الإمام الحافظ زين الدين عمر القرشيُّ الدِّمَشْقيُّ يعرِّض ببعض الكبار أن يُمتَحَن بمقدار هذه السجدة، ولم يذكر مقدارها لي القرشيُّ، وإنَّما رأيتها أنا في «المسند»، والله أعلم.

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا[(٤)] أَبُو أَحْمَدَ): (أبو أحمد) هذا: هو مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير

---

(١) أخرج حديثَ أبي ذرٍّ رضي الله عنه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٣٦١) وفيه: (قلت: يا رسول الله؛ كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألف وعشرون ألفًا»، قلت: يا رسول الله؛ كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاث مئة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا»، قال: قلت: يا رسول الله؛ مَن كان أوَّلهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله؛ أنبيٌّ مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه مِن رُوحه، وكلَّمه قِبَلًا»، ثمَّ قال: «يا أبا ذر؛ أربعة سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ -وهو إدريس، وهو أوَّل مَن خطَّ بالقلم- ونوح، وأربعة من العرب...») الحديث، لكن فيه إبراهيم بن هشام الغَسَّاني متَّهم، وأصله في «مسند أحمد» (١٧٨/٥) دون التنصيص على المقصود، وفيه المسعودي وقد اختلط.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (هنا).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

ابن عمر بن درهم الزُّبيريُّ، [الأسديُّ] مولاهم(١)، وليس من ولد الزُّبَير بن العَوَّام، وقد تَقَدَّمَ[ح١٠٦٤]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥٩٥/٣].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا تحت (أبي أحمد) ما لفظه: (الزُّبَير بن عمر بن درهم). انتهى، وفي ذلك نظرٌ، إنَّما اسمه مُحَمَّد بن عبد الله، كما ذكرت لك نَسَبَه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): الظاهر أنَّه سفيانُ بنُ سعيدِ بن مسروقٍ الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٥/٩] والذَّهَبيَّ في «التذهيب»[١٥٥/٨] لم يذكرا في ترجمة الزُّبيريِّ روايتَه عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، إنَّما ذكرا في ترجمتِه الثَّوْريَّ[٢٦٩/٢]، و(أَبُو إِسْحَاق): عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، روى عنه السفيانان، وقد تَقَدَّمَ(٢) مرارًا، و(الأَسْوَدُ بْن يَزِيدَ): هو(٣) النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابنُ مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ): يعني: بالدال المُهْمَلَة، وفيها قراءةٌ شاذَّةٌ سأذكرها في (التفسير) في (القمر)[ح٤٨٧٤].

٤ - بابٌ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إِلَى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢٣-١٢٩]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُذْكَرُ بِخَيْرٍ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠-١٣٢] يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ/. [١/١٤٣٤أ]

قوله: (بَابُ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]): ﴿إِلْيَاسَ﴾: قرأه(٤) الجمهور بتحقيق الهمزة المكسورة، وعن ابن ذكوان وصلُها(٥)، وهو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون، وقيل: هو إدريس، وقد نقل ذلك البُخاريُّ هنا عن ابن مسعود وابن عَبَّاس، ولو ترجَّح عند البُخاريِّ أنَّه ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون؛ لم يذكره هنا قبل إبراهيم وغيره(٦)، ولكنَّه لمَّا احتمل عنده أن يكون إدريس، واحتمل أن يكون آخرَ في حدود وقته؛ ذكره قُبَيل إدريس، وعقَّبه بما ذكره عن ابن مسعود وابن عَبَّاس، والذي يظهر من حال البُخاريِّ اختيارُ أنَّه إدريس، والله أعلم،

(١) لفظة «مولاهم» ليست في (ت)، وزدنا: [الأسدي] ليصح السياق فهو مولاهم، لا مولى بني الزبير.
(٢) زيد في (ب): (قريبًا وبعيدًا).
(٣) في (ب): (والأسود هو ابن يزيد).
(٤) في (ب): (قراءة).
(٥) انظر «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩-٦١٠)، «النشر» (٢٦٧/٢-٢٦٩).
(٦) في (ب): (ولا غيره).

وقال شيخُنا عَنِ ابن التين عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: (إنَّ إدريس هو اليسع). انتهى [التوضيح١٩/٧٢].

أُرسِل إلياسُ إلى بَعْلَبَكَّ(١)؛ مدينة، و(بكٌّ): اسمُ صنمٍ، و(البعل): الرَّبُّ(٢).

تنبيهٌ: ذكر شيخُنا عن الحاكم حديثًا صحَّح إسنادَه الحاكمُ عن أنس: أنَّ إلياسَ اجتمع مع النَّبيِّ ﷺ في بعض السَّفرات(٣)، قال شيخُنا: (وخالفه ابن الجوزيِّ في تصحيحه). انتهى [التوضيح١٩/٣١٢]، بل ذكره في «موضوعاته»، ثمَّ قال في آخره: (هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، ويزيد المَوْصِليُّ وأبو إسحاقَ الجُرشيُّ لا يُعرَفان، وقد روى أبو بكر النَّقَّاش: أنَّ مُحَمَّدَ بن إسماعيل البُخاريَّ سُئِل عن الخَضِر وإلياس؛ هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النَّبيُّ ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممَّن هو على ظهر الأرض أحد»؟!) انتهى [الموضوعات١/٢٠٠].

ويزيدُ المَوْصِليُّ: هو يزيد بن يزيد المَوْصِليُّ التيميُّ مولاهم، كذا في سند الحديث المذكور، وأبو إسحاق الجُرشيُّ رواه عن الأوزاعيِّ، وقد ذكر الذَّهَبيُّ يزيدَ بنَ يزيدَ في «ميزانه» فقال: (يزيد بن يزيد البلويُّ المَوْصِليُّ، عن أبي إسحاق الفزاريِّ بحديثٍ باطلٍ، خرَّجه الحاكم في «مستدركه» فقال: حدَّثنا أحمد بن سعيد المَعْدَانيُّ ببُخارى: حدَّثنا عبد الله بن محمود: حدَّثنا عبدان ابن سيَّار: حدَّثنا أحمد بن عبد الله البرقيُّ: حدَّثنا يزيد بن يزيد البَلَويُّ: حدَّثنا أبو إسحاق الفزاريُّ عن الأوزاعيِّ، عن مكحول، عن أنس...) فذكره، قال الإمام الذَّهَبيُّ عَقِيبه: (فما استحيا(٤) الحاكمُ مِنَ الله يصحِّح مثلَ هذا؟!) انتهى [الميزان٤/٤٤١].

وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «المستدرك» في (دلائل النبوة)، قال الذَّهَبيُّ عقيبه في «تلخيصه»: (وقول الحاكم: «صحيح الإسناد»، بل موضوعٌ، قبَّح الله مَن وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوِّز أنَّ الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحِّح هذا)، ثمَّ ساق الذَّهَبيُّ سنده إلى يزيد البلويِّ، ثمَّ(٥) قال: (فإمَّا هذا افتراه، وإمَّا ابن سيَّار). انتهى [ك٢/٦١٧].

وقد ذُكِرَ الخضرُ وإلياسُ أنَّهما رويا عن النَّبيِّ ﷺ حديث: «مَن كذب عليَّ...»، رواه ابن

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٩/٢٠٥).

(٢) وقيل: (بعل) اسم صنمٍ كان لأهل (بك) من الشام، انظر «تفسير البيضاوي» (٢/٨٨٩).

(٣) «المستدرك» (٢/٦١٧)، وسيأتي تعقُّب الذهبيِّ للحاكم في «التلخيص».

(٤) في (ب): (استحى).

(٥) (ثم): ليس في (ب).

الصلاح في بعض تخاريجه، قال الذَّهَبيُّ: (وهو حديثٌ باطلٌ)[التجريد١/٢٧]، وقد ذكر هذا الحديثَ المشارَ إليه في «ميزانه» في ترجمة مُحَمَّد بن عبد الله بن الخَيَّام، ثمَّ قال: (قال ابن الصلاح: هذا وقع لنا في نسخة من حديث الخَضِر وإلياس)، قال الذَّهَبيُّ: (ولا أدري مَن وضعها). انتهى[الميزان٣/٦٠٢].

قوله: (يُذْكَرُ بِخَيْرٍ): (يُذكَر)(١): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥- بابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عليه السلام، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]

قوله: (بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه هل هو أبٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أم لا(٢) في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١]، وفي ظاهر هذه الورقة(٣)، وفي حديث الإسراء[ح٣٤٩]؛ فراجعه، وتَقَدَّمَ أعلاه الكلام على (إلياس) في أنَّه إدريس، ولو كان عند البُخاريِّ أنَّ إدريس في النسب الشريف لذكره قبل نوح، والله أعلم.

٣٣٤٢- وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا؛ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ؛ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ؛ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ؛ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ؛ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِي

---

(١) (بخير يذكر): سقط من (ب).

(٢) (لا): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (التعليق، وفي الورقة التي قبل هذه).

كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ؛ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فقَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَامِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فُرِّضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ، حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا انَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبه عبدان، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ ابن شهاب.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ): تَقَدَّمَ الكلام على (أبي ذرٍّ)، وأنَّه جُنْدُب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، وبعض ترجمته[ح٣٠]، وسيأتي[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (وَأَنَا بِمَكَّةَ): هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا إلَّا ما ذكرت لك عن تفسير ابن عبد السلام العلامة عزِّ الدين في «تفسيره الصغير» في (سورة سبحان)(١)[ح٣٤٩]، ولعلَّه سبقُ قلمٍ، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ): تَقَدَّمَ الكلام بِلُغَاتِه في حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة)، وكذا (مِنْ

(١) نقله عنه أيضًا الحافظ في «الفتح» (٧/٢٣٨) واستغربه.

ذَهَبٍ)، وكذا (مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا)، وذكرت ما استنبطه بعضهم من قوله: (من ذهب)، وهو استنباطٌ حسنٌ، وقدَّمت سؤالًا وجوابه[١] في أنَّ الحكمة والإيمان ليسا بجسم[٢]، وكذا قوله: (لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ)، تَقَدَّمَ أنَّ اسمه إسماعيل، وعزوت ذلك للكتاب الذي هو فيه، وكذا ذكرت: (أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) ما معناه، وكذا (الأَسْوِدَة)، وكذا (النَّسَمُ)، وكذا ذكرت في حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة) الحكمةَ في اختصاص هؤلاء الأنبياء المذكورين برؤيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون غيرهم، وذكرت اختصاص كلِّ سماء بذلك النَّبيِّ الذي هو فيها من عند السُّهَيليِّ[٣]؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ): (يُثبِت): بضَمِّ أوَّله، وكسر المُوحَّدة.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ): كذا هنا، وسيأتي الكلام على ذلك مع ذكر موسى في السابعة آخر «الصحيح»[ح٧٥١٧].

قوله: (فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ؛ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وجوابه، وأنَّه جاء في بعض طرقه: (والابن الصالح)[ح٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى...) إلى أن قال: (ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى): المعروف المشهور أنَّ عيسى في الثانية، وكذا يحيى، كما سلف في الحديث[٤][ح٣٢٠٧].

قوله: (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ): تَقَدَّمَ في (الصلاة) أنَّه أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، وتَقَدَّمَ الخلاف في اسمه، وقائل ذلك هو الزُّهْرِيُّ، كما تَقَدَّمَ في (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ على روايةِ أبي بكر ابن حزم عن ابن عَبَّاس في (الصلاة)، وأنَّها ممكنةٌ[ح٣٤٩].

قوله: (وَأَبَا حَبَّةَ[٥]): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (الصلاة) في (الإسراء) أنَّ رواية ابن حزم عن أبي

---

(١) زيد في (ب): (في الجملة).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (وجوابه)، وهو تكرار.

(٣) انظر «الروض الأنف» (٢/١٥٧-١٥٨).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ وهي مستدركة في (أ) سابقًا بعد قوله: (قوله: وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ...).
قال أبو زكريَّا الأنصاريُّ في «منحة الباري» (٤٤/٢): («ثُمَّ» فيه للترتيب الإخباريِّ لا للترتيب الزمانيِّ؛ لاتِّفاق الروايات على أنَّ المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى).

(٥) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَيَّة).

حبَّة لا شكَّ في عدم اتِّصالها؛ لأنَّ أبا حبَّة قُتِل يوم أُحُد، وكانت في الثالثة، وأبو بكر تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة وهو ابن أربع وثمانين سنة، فيما ذكر غير واحدٍ مِنَ العلماء، وسيأتي بعضُ هذا قريبًا من كلام الدِّمْيَاطيِّ حيث ذكره، فإنَّه لم يذكره هنا، بل بُعَيده، وذكرتُ هناك في (الصلاة) في (أبي حبَّة) ثلاثةَ ضُبُوطٍ، وذكرتُ الخلاف في اسمه؛ فانظره[ح٣٤٩]/. [١/٤٣٤ب]

قوله: (حَتَّى ظَهَرْتُ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: علوتُ، وكذا تَقَدَّمَ (لِمُسْتَوًى) وهو المصعد والمكان العالي، وتَقَدَّمَ ضبطه، وكذا (صَرِيفَ الأَقْلَامِ) تَقَدَّمَ[ح٣٤٩].

قوله: (قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة) في (الإسراء) فانظره[ح٣٤٩]، وأنَّ قائلَه هو الزُّهْرِيُّ، وأنَّ (أنسًا) مَرْفُوعٌ على ما يظهر، والله أعلم، وقد قال الدِّمْيَاطيُّ هنا ما لفظه: (ابن حزم: هو أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، قاضي المدينة زمانَ الوليد وأميرُها من سليمان وابن عمِّه عمر، مات سنة «١٢٠هـ»(١) وقد بلغ أربعًا وثمانين سنةً، قُتِلَ أبوه يوم الحَرَّة، ورواية أبي بكرٍ عن أبي حبَّة ابن ثابت منقطعةٌ؛ لأنَّه قُتِلَ يوم أحُد). انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك في غضون كلامي بزيادةٍ في حديث الإسراء (الصلاة) من هذا التعليق[ح٣٤٩].

قوله: (فَرَجَعْتُ(٢) حَتَّى أَمُرَّ): يجوز في (أمرَّ) النصب والرفع، وهما ظاهران.

قوله: (مَا الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟): (فُرِض): مَبْنِيٌّ للفاعل وللمفعول، وكذا التي بعدها(٣)، وعلى البناء لِمَا لمْ يُسَمَّ فاعله في نسخةٍ: (خمسون) بالرفع، وهو نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَوَضَعَ شَطْرَهَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وأنَّ المراد بـ(الشطر): الجزء، وبذلك يُجمَع بين الأحاديث[ح٣٤٩].

قوله: (فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهُنَّ(٤) خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ): في هذا نظرٌ، والذي يظهر أنَّما أمره بالمراجعة قَبْل الخمس وقَبْل قوله: (لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ)، وكيف يكون هذا؟! اللهمَّ إلَّا أن يكون موسى لم يعلم بقوله تعالى: (لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ)، والله أعلم، وسيأتي بأطولَ من هذا مع غيره[ح٧٥١٧]، وتَقَدَّمَ في كلامي[ح٣٤٩] أنَّه جاء في روايةٍ: أنَّه قاله

---

(١) في (أ): (١٢هـ)، وفي (ب): (١١٢هـ)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بذلك).

(٣) البناء للمفعول رواية أبي ذرٍّ فيهما.

(٤) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهي).

بعد العلم بقوله: (لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)(١).

قوله: (حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وما الحكمة في أنَّها سدرة، في (الصلاة) في (الإسراء)[ح٣٤٩].

قوله: (جَنَابِذُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها(٢) في (الصلاة)، وأنَّ هذه هي الصواب، لا (حبائل) التي وقعت هناك، والله أعلم[ح٣٤٩].

٦- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥]

فِيهِ: عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾: شَدِيدَةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: مُتَتَابِعَةً، ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: أُصُولُهَا، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨]: بَقِيَّةٍ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾): قال ابنُ هشام: هودٌ: اسمه عابَر -وقيل: عَيبَر- ابن أرفخشذ -ويقال: الفخشذ- ابن سام بن نوح، وقال قتادةُ -فيما ذكره عَبْد بن حُمَيدٍ-: كانت عاد أحياء باليمن أهل رملٍ مشرفين على البحر بأرض يقال لها: الشحر، وقال ابن قُتَيْبَة [عن وهْبٍ](٣): هود هو [ابن](٤) عبدِ الله بن رياح بن محارب(٥) بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وكان أشبهَ ولد آدم بآدم(٦) خلا يوسف، وكانت عاد(٧) ثلاثَ عشرةَ(٨) قبيلةً ينزلون الرمل، وبلادهم أخصب بلاد، وبلادهم بالدَّوِّ والدهناء

(١) لعلَّ مراده ما أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٧٤٠٦) والحارثُ كما في «بغية الباحث» (٢٢): (فراجعت ربِّي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يُبدَّل القول لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى، فأخبرته، فقال: راجع ربَّك فقلت: قد استحييت من ربِّي)، ففيه عموم الإخبار، ولعلَّه يدخل فيه الإخبار بما قاله ربُّ العزَّة، والله أعلم.

(٢) زيد في (ب): (أعلاه).

(٣) (عن وهب): مستفادٌ من «المعارف».

(٤) (ابن): مثبت من «المعارف».

(٥) في «المعارف»: (حارث)، وفي «الكشف والبيان» (٢٤٥/٤): (الخلود)، وفي «البحر المحيط» (٨٥/٥) وغيره: (الجلود)، وفي «الفتح» (٤٣٤/٦): (جاور).

(٦) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، وفي «المعارف»: (إرم بإرم).

(٧) في النسخ: (عليه)، والمثبت من مصدره.

(٨) في النسخ: (ثلاثة عشر)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

وعالج ويَبْرين ووبار وعُمَان إلى حضرموت إلى اليمن، فلمَّا سخط الله عليهم؛ جعلها مفاوزَ وغيطانًا، فلمَّا هلكوا؛ لحق هود بمكَّة حتى تُوُفِّيَ بها[المعارف٢٨]، نقله شيخُنا(١).

قوله: (﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]): (الأحقاف) في اللغة: جمع (حِقْفٍ) وهو المعوجُّ من الرمل، ويُجمَع أيضًا على (حِقاف)(٢)، و(الأحقاف): ديار عاد، وقال بعضهم: (الأحقاف): جمع (حِقْفٍ)، وقيل: جمع (حِقاف) الذي هو جمع (حِقْف) وهو ما اعوجَّ من الرمل وعَظُم كهيئة الجبال، وهي منازلهم برمالٍ مشرفة بالشِّحْر(٣) من اليمن، وقيل: جبال بالشام، وقيل: وادٍ بين عُمَان ومَهَرة(٤)، وقيل: بين عُمَان وحضرموت، وعن عليٍّ رضي الله عنه: شرُّ واديَيْن [في] الناس: وادي الأحقاف ووادٍ بحضرموت يُدعَى بُرْهُوت(٥)، تُلقَى فيه أرواح الكفَّار، وخيرُ وادٍ بمكَّة، ووادٍ نزل به آدم عليه السلام بأرض الهند(٦).

قوله: (فِيهِ: عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): أمَّا حديث عطاء -وهو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ- عن عائشة؛ فسبق في (بَدء الخلق) مسندًا: (كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخيلةً في السماء...) الحديث[ح٣٢٠٦]، وأمَّا حديثُ سليمانَ -وهو ابن يسار- عن عائشةَ؛ هو ما يذكره في (تفسير سورة الأحقاف) مسندًا(٧) عنه عنها[ح٤٨٢٩]، وفي (الأدب) أيضًا[ح٦٠٩٢]، لكن لا يذكر الريح وعاد، بل أصل الحديث، والله أعلم.

٣٣٤٣- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبة، [وليس] القاضيَ، وقدَّمت فيه غلطًا للبخاريِّ؛ فانظره[ح١١٧].

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): (نُصِرت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (وَأُهْلِكَتْ): مَبْنيٌّ مثله،

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٣١٨-٣١٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حقف).

(٣) الشِّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، انظر «معجم البلدان» (٣/٣٢٧).

(٤) قال الحمويُّ في «معجم البلدان» (٥/٢٣٤): (مَهْرة؛ بالفتح ثمَّ السكون، هكذا يرويه عامَّة الناس، والصحيح: مَهَرة؛ بالتحريك)، ثمَّ قال: (مَهَرة قبيلةٌ، وهي مَهَرة بن حيدان... وباليمن لهم مخلافٌ).

(٥) انظر «معجم البلدان» (١/٤٠٥).

(٦) انظر «النكت والعيون» (٥/٢٨٢-٢٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٩/٢٠٩-٢١٢).

(٧) (مسندًا): ليس في (ب).

و(عَادٌ): مَرْفُوعٌ مُنوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(الصَّبا): بالقصر، وفتح الصاد، تَقَدَّمَ الكلام عليها[قبل ح١٠٣٥]، وكذا على (الدَّبُورِ)، وأنَّه بفتح الدال المُهْمَلَة، وتخفيف الباء المُوَحَّدة[ح١٠٣٥]، والأُولى: الريح الشرقيَّة، ونُصِر بها في الخندق، والدَّبُور: الريح الغربيَّة.

٣٣٤٤ - قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ»، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ -أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا -أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا- قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ؛ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

قوله: (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): أمَّا (ابن كثير) فقد طرَّف هذا الحديثَ المِزِّيُّ(١) فقال: (البُخاريُّ في «التفسير»[ح٤٦٦٧] وفي «أحاديث الأنبياء» -يعني: هذا المكان- عن مُحَمَّد بن كَثِير، وفي «التفسير» مختصرًا(٢) وفي «التوحيد» بتمامه عن قَبِيصة ابن عقبة[ح٧٤٣٢]، وفي «التوحيد» عن إسحاق ابن نصر، عن عبد الرَّزَّاق[ح٧٤٣٢]؛ ثلاثتهم عن سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْريِّ عن أبيه، وفي «المغازي» عن قُتَيْبَة، عن عبد الواحد بن زياد، عن عُمَارة بن القَعْقَاع بن شُبْرُمة[ح٤٣٥١]؛ كلاهما -يعني: سعيد بن مسروق وعُمارة- عنه)[التحفة٣/٣٨٩]؛ يعني: عن عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْمٍ أبي الحكم البَجَليِّ الكوفيِّ عن أبي سعيد، وأخرجه أيضًا مسلم[م١٠٦٤] وأبو داود[د٤٧٦٤] والنَّسائيُّ[س٥/٨٧].

وقد تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

وهذا (مُحَمَّد بن كَثِير) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، العبديُّ البصريُّ، تَقَدَّمَ، لا مُحَمَّد بن كَثِير

(١) زيد في (ب): (في «أطرافه»).

(٢) لم أقف عليه في (التفسير) من حديث قبيصة.

الصنعانيُّ، هذا الثاني ليس له شيء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، إنَّما روى له أبو داود والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ، وقد اختلط بأَخَرة[(١)]، وكونُ الراوي عنه البُخاريُّ هنا مُحَمَّدَ بن كَثِير عزاه شيخُنا لأبي نُعَيم في «مستخرجه»[(٢)]، و(سفيان): تَقَدَّمَ في كلام المِزِّيِّ أنَّه الثَّوْريُّ، و(ابن أبي نُعْم): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم، وهو البَجَليُّ، أبو الحكم الكوفيُّ، مشهورُ الترجمة[(٣)]، و(أبو سعيدٍ): سعدُ ابنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (**بِذُهَيْبَةٍ**): هي تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو قوله: قُوَيسة وشُمَيسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة)[(٤)] على نيَّة القطعة منه، فصغَّرها على لفظها، قاله ابن الأثير[(٥)].

قوله: (**فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ**[(٦)]: **الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣١٥٠]، وكذا (**عُيَيْنَة**)[ح٣١٥٠]، وكذا (**زَيْدٍ**) الخيل[(٧)]، وأمَّا (**عَلْقَمَة بْن عُلَاثَةَ**) فـ(عُلَاثة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وتخفيف اللام، ثمَّ ثاء مُثَلَّثَة بعد الألف[(٨)]، ثمَّ تاء التأنيث، وهو علقمةُ بن عُلَاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامريُّ الكلابيُّ، من الأشراف، ومن المؤلَّفة قلوبهم -وقد ذكرتُهم، وذكرتُه فيهم فيما تَقَدَّمَ[ح٣١٤٧]- ثمَّ ارتدَّ حين عاد النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من الطائف، عاد إلى قومه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فأرسل إليه أبو بكر سريَّة فانهزم، ثمَّ أسلم وحَسُن إسلامه، واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران، فمات بها[(٩)].

---

(١) في (ب): (وقد اختلف بآخره)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٢٦).

(٢) عبارة «التوضيح» (٣٢١/١٩): (ادَّعى أصحابُ «الأطراف» أنَّ البُخاريَّ رواه هنا وفي «سورة براءة» عن محمَّد بن كثير، وكذا ذكره أبو نُعَيم في «مستخرجه») يعني: أنَّ أصحاب «الأطراف» وأبا نُعيم ذكروا أنَّ البخاريَّ رواه هُنا روايةً، لا بلفظ: (قال ابن كثير)، أمَّا كونه محمَّدَ بنَ كثير؛ فلا خلافَ فيه؛ فليُعلَم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١٧).

(٤) في النسخ: (ذهب)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «النهاية» (١٧٣/٢) مادَّة (ذهب).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الأربعة).

(٧) لم يتقدَّم الكلام عليه، وسيأتي في الحديث (٤٣٥١).

(٨) في (ب): (ألف).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٠)، «أُسْد الغابة» (٥٨١/٣)، «الإصابة» (٥٠٣/٢).

قوله: (يُعْطِي صَنَادِيدَ): (الصناديد): السادات الشجعان، جمع (صِنديد).

قوله: (فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ): هذا الرجل هو ذو الخويصرة حُرقوصُ بن زُهير، رأس الخوارج، قُتِل فيهم يوم النَّهْرَوان، تَقَدَّمَ بما فيه[قبل ح٢١٩].

تنبيهٌ: ذكر شيخُنا أنَّه ذو الخويصرة، ثمَّ قال: (وفي الحديث: «إنَّه لا يدخل النار مَن شهد بدرًا والحديبية حاشى رجلًا معرورقًا[١] منهم»[٢]، قيل: هو حُرقوصُ بن زهير السعديُّ، ذكره شيخُنا اليَعْمَريُّ). انتهى[التوضيح١٩/٣٢٧]؛ يعني: أبا الفتح ابن سيِّدِ النَّاسِ، ولم أرَ أنا هذا في أهل بدر، ولا في أهل الحديبية في «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»، والله أعلم.

قوله: (غَائِرُ العَيْنَيْنِ) أي: غير جَاحِظَتَين، بل داخلتان في نُقْرَتَيهِما، والعرب تُسَمِّي العظمَين اللَّذين فيهما غارَين[٣]/. [١/٤٣٥أ]

قوله: (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ): هو بالشين المُعْجَمَة وبالفاء، أي: عالي عظام الخدَّين، يقال: وُجنة؛ بتثليث[٤] الواو، وفيها غير ذلك[٥]، و(أُجْنَة)[٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١].

قوله: (نَاتِئُ الجَبِينِ): هو بالنون في أوَّله، ثمَّ ألف، ثمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة، ثمَّ همزة، أي: مرتفع، و(الجبين): فوق الصُّدْغ، ولكلِّ إنسانٍ جبينان، عن يمين الجبهة وشمالها، وقد تَقَدَّمَ[ح١].

قوله: (فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ): كذا هنا بالحسبان الذي هو الظنُّ، وفي

---

(١) في مصدره: (معروفًا).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢٨٥) وابنُ ماجه (٤٢٨١) من حديث أمِّ مُبَشِّر عن حفصة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «إنِّي لأرجو ألَّا يدخل النار أحدٌ -إن شاء الله تعالى- ممَّن شهد بدرًا والحديبية»، وأخرجه أحمد أيضًا في «مسنده» (٦/٣٦٢) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٤٨٠٠) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥/١٠٢) من حديث أمِّ مُبَشِّر رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة فقال: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ شهد بدرًا والحديبية»، وأخرج البخاريُّ (٣٠٠٧) ومسلمٌ (٢٤٩٤) من حديث عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لعمرَ رضي الله عنه: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم»، وأخرج أحمدُ في «مسنده» (٣/٣٥٠) وأبو داود (٤٦٥٣) والترمذيُّ (٣٨٦٠) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٤٤٤) من حديث جابرٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ ممَّن بايعَ تحت الشجرة».

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٠).

(٤) في النسخ: (تثليث)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) قال صاحب «القاموس المحيط» مادَّة (وجن): (والوُجْنَةُ؛ مُثَلَّثَةً، وككَلِمَةٍ، ومحرَّكةً، والأُجْنَةُ مثلَّثَةً).

(٦) في (ب): (أوجنة).

«الصحيح»: أنَّه خالدٌ من غير حسبان؛ بل جزم به[ح٤٣٥١]، وفي أخرى أنَّه عمر[ح٣٦١٠]، والظاهر أنَّهما سألا ذلك، فتارةً ذكر الراوي هذا، وتارةً هذا، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا): (الضِّئْضِئ): بضادين معجمتين مكسورتين، بعد كلٍّ واحدة همزة؛ الأولى ساكنة؛ ومعناه: مِن نسله وأصله[(١)]، وقد ذكره ابن قُرْقُول مع الهمزة في المُهْمَلَة أيضًا مع الهمز، فقال: («يخرج من صئصئ هذا»: بصاد مهملة، مهموز الوسط، كذا لأبي ذرٍّ، وقيَّدَه الأَصيليُّ والقابسيُّ وابن السكن وعامَّة شيوخنا عن مسلم[م١٠٦٤] بضادٍ معجمةٍ، وكلاهما صحيحٌ بمعنًى، وقال أهل اللغة: يقال بهما وبالسين أيضًا[(٢)]؛ ومعناه: الأصل، وقيل: النسل). انتهى[مطالع٤/٢٥٣]، والعمل الذي ذكره في المُعْجَمَة يأتي في المُهْمَلَة وفي السين، وقد ذكره ابن الأثير في المُعْجَمَة مع الهمز، فقال: (الضئضئ: الأصل، يقال: ضِئْضِئُ صِدْقٍ، وضُؤْضُؤُ[(٣)] صدق، وحكى بعضهم: ضِئْضِيء؛ بوزن «قِنْدِيل»؛ يريد: أنَّه يخرج من نسله وعقبه، ورواه بعضهم بالصاد المُهْمَلَة، وهو بمعناه). انتهى.

قوله: (قَوْمٌ): كذا في أصلنا، وصُحِّح عليه، فعلى هذا اسمها ضميرٌ محذوفٌ؛ تقديره: (إنَّه).

قوله: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) أي: الطاعة، أي: طاعة أئمَّتهم.

قوله: (وَيَدَعُونَ): هو بفتح الدال، أي: يتركون.

قوله: (قَتْلَ عَادٍ) أي: فما ترى لهم من باقية؛ كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، وفي رواية أخرى: (ثمود)[ح٤٣٥١]، يحتمل التعدُّد بحسب المَجَالِس أو المجلس؛ إذ من شأنه عليه الصلاة والسلام التأكيد والتَّكرار، يريد قتلهم [قتلًا] عامًّا بحيث لا يبقى منهم أحدٌ في وقتٍ واحدٍ، والله أعلم[(٤)].

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ[(٥)] إِسْرَائِيلَ): هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ، روى إسرائيلُ عن جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ)، و(الأَسْوَد): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد الله): هو ابنُ مسعودٍ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٣).

(٢) انظر «تاج العروس» مادَّة (صأصأ).

(٣) ضبطها المصنِّف: (وضَؤْضَؤُ)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣١).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

٧- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿سَبَبًا﴾: طَرِيقًا [الكهف: ٨٣-٨٤]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَدْمًا﴾. ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ زُبَرُ الحديدِ: وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ؛ وَهِيَ القِطَعُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الجَبَلَيْنِ، وَ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]: الجَبَلَيْنِ، ﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]: أَجْرًا. ﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]: أَصْبُبْ عَلَيْهِ، ﴿قِطْرًا﴾: رَصَاصًا، وَيُقَالُ: الحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ، ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]: يَعْلُوهُ، اسْتَطَاعَ «اسْتَفْعَلَ»، مِنْ أَطَعْتُ لَهُ؛ فَلِذَلِكَ فُتِحَ اسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ۝ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾: أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ: لَا سَنَامَ لَهَا، وَالدَّكْدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صَلُبَ وَتَلَبَّدَ، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٧-٩٩]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قَالَ قَتَادَةُ: ﴿حَدَبٍ﴾: أَكَمَةٍ،

وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ، قَالَ: «رَأَيْتَهُ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]): وفي نسخة بعد (باب): (قصَّة يأجوج ومأجوج، وقولِ الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤])[(١)].

اعلم أنَّ ذا القرنين سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه عاش مضيَّ قرنين، وقيل: كان له ضفيرتان[(٢)]، وقيل: إنَّه رأى في المنام أنَّه آخِذٌ بقرنَي الشمس، فعُبِّر ببلوغه المَشْرِق والمَغرِب، وقيل: كان في رأسه شبه قرنين صغيرين تواريهما العِمامة، أو لأنَّه شُجَّ قرنا رأسه -أي: طرفاه- في سبيل الله، أو لأنَّه مَلَكَ فارس والروم، أو كان كريم الطَّرَفين أبًا وأمًّا، أو جمع علم الظاهر والباطن، أو كان يحارب بيده وركابه، وقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان مَلِكًا صالحًا أحبَّ الله فأحبَّه، واسمه عبد الله بن الضَّحَّاك بن مَعَدٍّ[(٣)]، وقيل: مرزبان بن مرذبة، من ولد يونان بن يافث[(٤)]، وقيل: هو الإسكندرمس الروميُّ، وقيل: هو الإسكندر المعروف. انتهى كلام ابن

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) في النسخ: (ظفيرتان)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في (ب) وهامش (أ): (سعد).

(٤) في (أ): (فث).

عبد السلام العلَّامة عزِّ الدين[(١)]، والظاهر أنَّه نبيٌّ عند البُخاريِّ؛ لأنَّه ذكره في (كتاب[(٢)] الأنبياء).

تنبيهٌ: روى الحاكمُ في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ﵁ يرفعه: «ما أدري ذا القرنين كان نبيًّا أم لا؟»، وقال: (إنَّه على شرط البُخاريِّ ومسلم)، قال[(٣)]: (ولا أعلم له علَّةً). انتهى[(٤)]، ذكر ذلك شيخُنا[(٥)]، وقد رأيته في «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ في (كتاب الإيمان)، قال الحاكم[(٦)]: (على شرطهما ولا أعلم له علَّةً). انتهى[ك١/٣٦].

وقال السُّهَيليُّ ما ملخَّصه: (رُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالبٍ ﵁: أنَّه كان عبدًا صالحًا دعا قومه إلى عبادة ربِّه، فضربوه على قرنَي رأسه ضربتين، وفيكم مثله؛ يعني: نفسَه، وقيل: كان له ضفيرتان[(٧)] من شعرٍ، والعرب تسمِّي الخُصلة من الشعر قرنًا، وقيل: إنَّه رأى في المنام في رؤيا طويلةٍ أنَّه آخِذٌ بقرنَي الشمس، فكان التأويل أنَّه بلغ المشرق والمغرب[(٨)]، وأمَّا اسمه؛ فقال ابن هشام: مَرْزُبَا بن مَرْذَبَة؛ بذال مفتوحة في[(٩)] اسم أبيه، وزايٍ في اسمه، وقيل: فيه هُرْمس، وقيل: هِرْديس، وقال ابن هشام في مكانٍ آخرَ: اسمه الصعب بن ذي مراثد، وهو أوَّل التَّبابعة، وقيل: إنَّه أفريدون بن أثْفِيان، قال ابن هشام: من أهل مصر، وإنَّه الذي بنى الإسكندريَّة فعُرِفَت به[السيرة١/٣٤٤]، وهذا قولٌ بعيدٌ ممَّا تَقَدَّمَ، ويحتمل أن يكون[(١٠)] الإسكندر سُمِّي ذا القرنين أيضًا؛ تشبيهًا له بالأوَّل؛ لأنَّه مَلَكَ ما بين المشرق والمغرب[(١١)]) [الروض٢/٥٩]، وقيل في اسمه غيرُ ذلك، والله أعلم، وقيل في اسمه: قيصرة، ذكره مقاتل في «تفسيره»، وفي «غُرَر التبيان» للإمام الصالح قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: أنَّ اسمه[(١٢)]

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٦٠)، «التوضيح» (١٩/٣٣٤-٣٣٥)، «فتح الباري» (٦/٤٤٢).

(٢) في (ب): (باب).

(٣) (قال): ليس في (ب).

(٤) «المستدرك» (١/٣٦)، وفي (أ) و(ب): (أنَّه)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣٥).

(٦) في (ب): (الكلام).

(٧) في النسخ: (ظفيرتان).

(٨) في (ب): (المغرب والمشرق).

(٩) في النسخ: (ثم)، والمثبت من مصدره.

(١٠) (يكون): ليس في(ب).

(١١) (والمغرب): سقط من(ب).

(١٢) في (أ): (اسم).

الإسكندريس(١)، نقله شيخُنا[التوضيح١٩/٣٣٧]، وقال غير السُّهَيليِّ: هل كان عبدًا، أو مَلَكًا، أو مَلِكًا، أو نبيًّا؟ على أقوال، وذكر مأخذ كلِّ قول(٢).

قوله: (بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا(٣)، اعلم أنَّ يأجوج ومأجوج بالهمز الساكن وعدمه، وهما قراءتان في السبع(٤)، ويأجوجُ رجلٌ، ومأجوجُ كذلك، وهم إخوتنا لأبٍ وأمٍّ من آدم وحوَّاء عند جماهير العلماء، كما(٥) نقله النَّوويُّ -رحمه الله- عنهم في «فتاويه»[ص١٧٠]، قال: (وقيل: إنَّهم مِن بني آدم لا مِن حوَّاء، فيكونون إخوتَنا لأبٍ)، قال: (ولم يثبت في قدر أعمارهم شيءٌ)، قال: (وذكر المفسِّرون وأهلُ التواريخ في ذلك شيئًا، ولا يثبت) انتهى، فإن أردت أن تقف على الكلام فيهم وما يتعلق بهم(٦)؛ فانظره في «التذكرة» للقرطبيِّ(٧) وغيرها، ولي فيهم شيئًا إلى ماذا نُسِبوا إن شاء الله تعالى في (تفسير سورة الحجِّ)(٨)؛ فانظره[ح٤٧٤١].

قوله: (وَيُقَالُ: الصُّفْرُ): هو بضَمِّ الصاد وكسرها، تَقَدَّمَ في (الوضوء)[ح١٩٧].

قوله: (فَلِذَلِكَ فُتِحَ اَسْطَاعَ يَسْطِيعُ): قال ابن قُرْقُول: («استَطَاع يَستَطِيعُ: استَفْعَل مِن طُعْت(٩) له؛ فلذلك فُتِح استطاع يَستطيع، وقيل: أَسطَاع يُسطِيع»(١٠)؛ معنى قوله هذا: أنَّه من الطاعة، قال سيبويه: «أَسطاع يُسطيع» إنَّما هو أطاع يُطيع، وزادوا(١١) السين؛ عوضًا عن حركة/ الألف[الكتاب١/٢٥]، [١/٤٣٥ب]

(١) في «غرر التبيان» (ص٤٢): (هو الإسكندر بن فيلبس).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣٤-٣٣٥).

(٣) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ كما تقدَّم.

(٤) قرأ عاصم بالهمز في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقرأهما غيره بغير همز، انظر «السبعة» (ص٣٩٩)، «الحجة» (٥/١٧٢)، «حجة القراءات» (ص٤٣٢)، «النشر» (١/٣٠٦).

(٥) زيد في (ب): (قاله).

(٦) (وما يتعلق بهم): سقط من (ب).

(٧) انظر «التذكرة» (ص٧٢٢-٧٢٧).

(٨) بعدها في (أ): (منهم).

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (أَطَعْتُ).

(١٠) كذا في «مطالع الأنوار» (٣/٢٨٧) و«مشارق الأنوار» (١/٦٣٨)، ورواية «اليونينيَّة»: (فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ).

(١١) في النسخ: (وزاد)، والمثبت من مصدره.

وقال غيره: «استطاع»: قَدَرَ، والاستطاعة: القدرة على الشيء، وأصله من الطاعة). انتهى[مطالع٣/٢٨٧]، وقال شيخنا: («اسطاع[١]: استفعل، مِن طُعت[٢] له؛ فلذلك فُتِح»؛ يريد: فُتِح الياءُ[٣] في مستقبله؛ لأنَّه[٤] لو كان كما قال بعض أهل اللغة: «أَسطاع»؛ بفتح الهمزة؛ لكان مستقبله «يُسطيع»؛ بضَمِّ الياء[٥]). انتهى[التوضيح١٩/٣٤٢]، وينبغي أن يحرَّر هذا الكلام، وفي أصلنا: (مِنْ أَطَعْتُ[٦] لَهُ): الهمزة ملحقةٌ، والكلمة مضبوطةٌ على ثبوتها، وفي أصلنا: (اَسطاع) بهمزة وصلٍ[٧] وقطعٍ أيضًا، والقطع طارئٌ عليها.

وقوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ) بهمزة وصلٍ، و(يَسْتَطِيعُ) بفتح الياء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (أَسطاع) بفتح الهمزة، (يُسطيع) بضمِّها، وعليها علامة راويها[٨]، فعلى رواية (أَسطاع) بفتح الهمزة ومضمومها في المضارعة؛ فهو رُباعيٌّ، قال الجوهريُّ: (الاستطاعة: الإطاقة، وربَّما قالوا: «اِسْطاع يَسطيع» يحذفون التاء؛ استثقالًا لها مع الطاء)، ويكرهون إدغام التاء فيها فتُحرَّك السين، وهي لا تُحرَّك أبدًا، وقرأ حمزة: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ بالإدغام، فجَمَع بين الساكنين[٩]، وذكر الأخفش: (أنَّ بعض العرب يقول: «اِستاع يَستيع»، فيحذف الطاء؛ استثقالًا، وهو يريد «استطاع يستطيع»، قال: وبعضٌ[١٠] يقولون: «أَسْطَاعَ، يُسْطِيعُ»؛ بقطع الألف، وهو يريد أن يقول: «أَطاع يُطيع»، ويجعل السينَ عوضًا من ذهاب حركة [عين] الفعل[١١]). انتهى[معاني القرآن٢/٤٣٤].

وحاصل ما في هذه اللفظة: (اسْتطاع)، **الثانية**: (اِسْطاع) بهمزة وصلٍ، وهي فرعُ الأولى، فحذفوا التاء؛ لأنَّها قريبةٌ من الطاء، واستثقلوا اجتماعهما، فحذفوا التاء؛ تخفيفًا، **الثالثة**: (اِسْتاع) بهمزة

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (استطاع).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أطعت).

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (الفاء).

(٤) في (ب): (فإنَّه).

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (الفاء)، والمثبت من (ب) وهامش (أ).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت: (طُعْتُ).

(٧) زيد في (ب): (مفتوحة).

(٨) الإشارة إلى هذه الرواية في هامش (ق) عند قوله السالف: (فلذلك فُتِحَ أسطاع يَسطيع).

(٩) انظر «السبعة» (ص٤٠١)، «الحجة» (١٧٨/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٣٥)، «النشر» (٢/٣١٧).

(١٠) زيد في (ب): (العرب).

(١١) وهي الألف في الماضي، والياء في المستقبل.

الوصل أيضًا، والمضارع من هذه اللُّغات الثلاث بفتح حرف المضارعة، **الرابعة**: (أَسطاع) بهمزة القطع، **الخامسة**: (أَستاع) بهمزة القطع أيضًا، والتاء فيهما بدل من الطاء كما في اللُّغة الثالثة، والمضارع في هاتين اللُّغتين مضمومٌ، واختلفوا في السين من هاتين اللُّغتين، والكلام فيها معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف: ٩٨]): هذه بالمدِّ، وهي قراءة الكوفيِّين(١)، وهذا التفسير الذي ذكره البُخاريُّ لهذه القراءة، لا لقراءة الباقين؛ فاعلمه.

قوله: (**وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ**): هذا الرجل لا أعرف اسمَه(٢)، و(المُحبَّر) بفتح المُوَحَّدة المُشَدَّدة: المُخطَّط، وجاء في رواية: (طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: «قد رأيتَه») يريدُ حُمرةَ النُّحاس وسوادَ الحديد، وتعليقُه هذا: قال شيخُنا: (أسنده ابن مردويه في «تفسيره» عن سليمان بن أحمد: حدَّثنا أحمد بن مُحمَّد بن يحيى: حدَّثنا أبو الجماهر: حدَّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن رجلين، عن أبي بَكْرة الثقفيِّ: أنَّ رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إنِّي قد رأيتُه -يعني: السَّدَّ- فقال: «كيف هو؟» قال: كالبُرْدِ المُحَبَّرِ، قال: «قد رأيتَه»، قال: وحدَّثنا قتادةُ أنَّه قال: طريقةٌ حمراءُ من نحاسٍ، وطريقةٌ سوداءُ من حديدٍ، وقال نُعَيم ابن حَمَّاد في كتاب «الفتن»[٢/٥٨٤]: حدَّثنا [ابنُ وَهْبٍ عن](٣) مسلمة بن عليٍّ: حدَّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: قال رَجُلٌ: يا رسول الله؛ قد رأيت الردمَ وإنَّ الناس يكذِّبونني، فقال: «كيف رأيتَه؟»، قال: رأيتُه كالبُرْدِ المُحَبَّرِ، قال: «صدقت، والذي نفسي بيده؛ لقد رأيتُه ليلةَ الإسراء لَبِنة من ذهبٍ ولَبِنة من رصاصٍ»). انتهى[التوضيح ٩/٣٤٢].

قوله: (رَأَيْتَهُ): هو بفتح تاء الخطاب(٤)، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٤٦- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ **زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ** حَدَّثَتْهُ عَنْ **أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ**، عَنْ **زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

---

(١) انظر «السبعة» (ص٤٠٢)، «الحجة» (٥/١٨٢)، «حجة القراءات» (ص٤٣٥)، «النشر» (٢/٢٠٤).

(٢) في (ب): (لا أعرفه ولا اسمه).

(٣) (بن وهب عن): مستدرك من «الفتن».

(٤) في (ب): (التاء التي للخطاب).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، نُسِب إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ[(١)]، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ[ح٣] مَن يقال [له]: عُقيل؛ كهذا، وهم: القبيلة، وهذا، ويحيى بن عُقَيل، هذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وتَقَدَّمَ (ابن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم الزُّهْرِيُّ، العَلَمُ المشهورُ، وتقدَّمت (زَيْنَب) بِنْت أمِّ سَلَمَةَ، وأمُّها أمُّ سَلَمَةَ أنَّها هند، وبعض ترجمتها[ح٢٩٨]، وتقدَّمت (أمُّ حَبِيبَةَ): أنَّها رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة[ح٤٢٧]، وتقدَّمت (زَيْنَب بنت جَحْشٍ)[ح١١٥٠]، رضي الله عنهن.

وهذا السند فيه لطيفةٌ مِن لطائف الإسناد: وهو أنَّ رواتَه فيهنَّ ثلاث[(٢)] نسوةٍ بعضهنَّ عن بعض، زوجان وربيبة، وفي بعض الطرق أربع نسوةٍ صحابيَّات بعضهنَّ عن بعضٍ، وقد قال[(٣)] المِزِّيُّ بعد أن طرَّف هذا الحديث من البُخاريِّ، ومسلم[م٢٨٨٠]، والتِّرْمِذيِّ[ت٢١٨٧]، والنَّسائيِّ[كن١١٢٤٩]، وابن ماجه[جه٣٩٥٣]، قال: (وفي حديثهم كلِّهم: «عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن زَيْنَبَ بِنْتِ أمِّ سَلَمَةَ، عن حبيبةَ بنتِ أمِّ حَبِيبَةَ، عن أمِّها أمِّ حَبِيبَةَ، عن زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ» إلَّا مالك ابن إسماعيل والناقد؛ فإنَّهما لم يذكرا حبيبة في حديثهما عن سفيان، وقال التِّرْمِذيُّ: قال الحُمَيديُّ[المسند٣٠٨] عن سفيان: حفظتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ في هذا الإسناد أربعَ نسوةٍ). انتهى[التحفة٣٣/٣٢٢].

واعلم أنَّ الحافظَ أبا الحجَّاج يوسفَ بنَ خليلٍ الدِّمَشْقيَّ أفرد الأحاديث التي يرويها أربعةٌ من الصَّحَابة بعضهم عن بعض، وهي تسعة أحاديث، لكنَّ الحديث الأخير -وهو التاسع- يرويه خمسةٌ من الصَّحَابة، وهو من طريق عبد الله بن عَمرو بن العاصي، عن عثمان بن عفَّان، عن عُمر بن الخَطَّاب، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، عن بلالٍ، رضي الله عنهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الموتُ كفَّارةٌ لكلِّ مسلمٍ»، وقد رويتُ هذا «الجزء»[(٤)] عن بعض مشايخي بسماعه من بعض أصحاب ابن خليلٍ، وكذا رويتُه بالقاهرة، فبيني وبين ابنِ خليلٍ اثنان.

قوله: (فَزِعًا): هو بكسر الزاي، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (ب): (الإمام).

(٢) في النسخ: (ثلاثة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (ب): (وقال).

(٤) (الجزء): ليس في (ب).

قوله: (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ): يحتمل أن يريدَ ما وقعوا فيه من فتنة عثمان، وقيل: أراد يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[(١)]، وكون الشرِّ فتنة يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ في الحديث ما يرشد لذلك[(٢)].

قوله: (وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيهِ[(٣)] الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا) أي: جمع طرفيهما، فحكى بهما الحلْقة، قاله ابن قُرْقُول[(٤)].

قوله: (أَنَهْلِكُ): هو بكسر اللام.

قوله: (الخَبَثُ): هو بفتح الخاء والموحَّدة[(٥)]، وبالثاء المُثَلَّثَة، أي: الزِّنى، وقيل: أولاد الزِّنى، وقد جاء في حديث آخر: «ويكثر الزِّنى»[ح٥٢٣١]، ويقال فيه: (خِبْثة)، قاله في «المطالع». انتهى[(٦)]، ويُروى: الخبْث؛ بإسكان الباء، وهو مصدر، قاله القرطبيُّ[(٧)].

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا»، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(ابْن طَاوُسٍ) بعده: هو عبدُ الله بن طَاوُسٍ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ): يأتي الكلام عليه وعلى رواية (عشر) إن شاء الله تعالى في (الفتن)[ح٧٠٥٩].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (ليس عقد التسعين مثل التحليق، كما نبَّه عليه ابن التين). انتهى[التوضيح١٩/٣٤٥]، ونبَّه عليه غيره، وفيه نظرٌ، بل عقد التسعين في اصطلاح الحُسَّاب: أن يجعل رأس الإصبع السَّبَّابةِ في أصل الإبهام، ويضمَّها حتَّى لا يبقى بينهما إلَّا خَلَلٌ يسيرٌ[(٨)]، والله أعلم.

٣٣٤٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٣٤٥).
(٢) هذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركة في (أ)- لاحقًا بعد قوله: (حدَّثنا وهيب...).
(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (بإصبعه).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٩٣).
(٥) في (ب): (وبالموحدة).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٦).
(٧) انظر «المُفهِم» (٧/٢٠٨).
(٨) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٠).

وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وتَقَدَّمَ (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّات ذكوانُ، وتَقَدَّمَ (أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سِنان رضي الله عنه.

قوله: (أَخْرِجْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (بَعْثَ النَّارِ): هو -بإسكان العين- المبعوثُ إليها، أي: المرسَل والمُوجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر[1].

قوله: (مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ): هو بالنصب، وكذا (وَتِسْعَةً) مُنَوَّن.

قوله: (﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]) أي: كلُّ حاملٍ ماتت بحملها، أي: تُلقي

[١/٤٣٦أ] الحواملُ ما في بطونهنَّ لغير تمامٍ، وقيل: هو على التمثيل للتَّهويل، والله أعلم[2]/.

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بقطع الهمزة.

قوله: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا): اعلم أن في «التِّرْمِذيِّ» و«ابن ماجه» من حديث سليمان بن بُريدة، عن أبيه[3] رضي الله عنه مرفوعًا -أخرجه التِّرْمِذيُّ في (صفة الجنَّة)[ت٢٥٤٦]، وابن ماجه في (الزهد)[جه٤٢٨٩]-: «أهل الجنَّة مئة وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»، ورواه ابن أبي شيبة من رواية ابن مسعود رضي الله عنه[ش٣٢٣٧٣]، فمقتضاه أن تكون أمَّة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُلُثَي أهل الجنَّة، والجمع بين هذا وبين ما في «الصحيح»: أنَّه تعالى أعلمه بما في «الصحيح»، ثُمَّ تفضَّل بكرمه ومَنِّه أن جعلهم ثُلُثَي أهل الجنَّة، ويحتمل غير ذلك، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٢٦).

(٢) انظر «جامع البيان» (٧/٥٧٩٤)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٤/٣١٠-٣١١).

(٣) (عن أبيه): سقط من (ب).

﴿مِنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]؛ قال رسول الله ﷺ: «أنتم رُبُع الجَنَّةِ، أنتم ثُلُث الجَنَّةِ، أنتم نصف الجَنَّةِ، أنتم ثلثا أَهْلِ الجَنَّةِ»، قال الطبرانيُّ: (تفرَّد برفعه ابن المبارك عن الثَّوْريِّ)[حادي٨٥]، وقد ذكر ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظُ شمس الدين أحاديثَ في المعنى، ثُمَّ قال: (وهذه الأحاديث قد تعدَّدت طرقها، واختلفت مخارجها، وصحَّ سندُ بعضها، ولا تنافيَ بينها وبين حديث الشطر؛ لأنَّه رجا أَوَّلًا -ﷺ- أن يكونوا شطر أهل الجنَّة؛ فأعطاه الله رجاءه، وزاده عليه شيئًا آخرَ). انتهى[حادي٨٥].

تنبيهٌ: في «عيون الأخبار» لابن قُتَيْبَة: رُويَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «تكون الخلائق يوم القيامة عشرين ومئةَ صفٍّ، طول كلِّ صفٍّ مسيرة أربعين ألف سنةٍ، وعرض كلِّ صفٍّ عشرون ألفَ سنةٍ»، قيل[(١)]: يا رسول الله؛ كم المؤمنون؟ قال: «ثلاثة صفوف، والمشركون مئة وسبعةَ عشرَ صفًّا»، قال القرطبيُّ في «تذكرته»[(٢)]: (هذا غريبٌ مخالفٌ لصفوف المؤمنين الواردة في الأحاديث)[(٣)]، قال شيخنا: (قلت: قد يُحمَل هذا على حالة الموقف، والأوَّل على حالة الانفصال ودخول الجنَّة). انتهى[التوضيح١٩/٣٥٦]، وما قاله شيخنا متعيِّن، فيكونون في الموقف كذلك، ثُمَّ تصير الثلاثةُ صفوفُ المؤمنين مئةً وعشرين صفًّا، فأُمَّة النَّبيِّ ﷺ منهم ثمانون، على ما في «التِّرمِذيِّ» و«ابن ماجه» الذي قدَّمتُه، وهم الثُّلُثان، والله أعلم.

قوله: (مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ...) إلى آخره: هذا في المحشر، أمَّا في الجنَّة؛ فالثلثان كما تَقَدَّمَ، وقال شيخنا: (يعني هذه الأمَّة، وفي حديثٍ آخرَ: «كالرقمة في ذراع الحمار»[خ٦٥٣٠،م٢٢٢]، قال: فإمَّا أن يكون أحدهما وهمًا، أو تكون هذه الأمَّة كالشعرة، أو هي وسائر الأمم السالفة كالرقمة، قاله ابن التين، وسيأتي أنَّ هذه الأمَّةَ ثُلُثَا أهل الجنَّة؛ فتأمَّل ذلك). انتهى[التوضيح١٩/٣٤٧].

وقول شيخنا (سيأتي...) إلى آخره: ليس يأتي في «البُخاريِّ»، وأمَّا الذي فيه: (النصف)، ولكنْ في «التِّرمِذيِّ»[ت٢٥٤٦] و«ابن ماجه»[جه٤٢٨٩]، كما قدَّمتُه، وقد رواه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود[ش٣٢٣٧٣]، كما تَقَدَّمَ، ثُمَّ رأيت شيخنا عزاه إلى رواية عمران بن حُصَين: «إنِّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنَّة»، ثُمَّ قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا أكثر أهل الجَنَّةِ»[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (قالوا).

(٢) (في «تذكرته»): ليس في (ب).

(٣) «التذكرة» (ص٤١٠)، ولم أقف عليه في «عيون الأخبار».

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٣٥٣).

٨ - بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥])... إلى (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ [مريم: ٥١]).

(﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ صلى الله عليه وسلم: اسمٌ أعجميٌّ، وفيه لغاتٌ؛ أشهرها: إبراهيم، والثانية: إبراهام، وقُرِئ بهما في السبع[١]، والثالثة والرابعة والخامسة: إبراهِم؛ بكسر الهاء وفتحها وضمِّها، حكاهُنَّ ابن مكِّيٍّ في «تثقيف اللسان» عن الفرَّاء عن العرب[٢]، وحكى الكسرَ والضَّمَّ جماعاتٌ؛ منهم أبو البقاء العُكْبريُّ قال: (وقُرِئ بهما في الشواذِّ[٣])، قال: (وجمعه «أباره» عند قومٍ، وعند آخرين: «براهم»، وقيل: «براهمة»)[الإملاء٦٨]، قال الماورديُّ: (معناه بالسريانيَّة: أبٌ راحمٌ)[٤].

ابن آزر؛ وهو تارَح، وسيأتي بقيَّةُ نسبه في ذكر نسبه[٥] الشريف[قبل ح٣٨٥١]، أثنى الله على إبراهيم في آياتٍ مِن كتابه، أنزل الله عليه صُحُفًا، كما قال الله ذلك في كتابه، قال أهل التواريخ: كانت عشرَ صحائفَ، هاجرَ صلى الله عليه وسلم مِنَ العراق إلى الشام، قيل: بلغ عمره مئةً وخمسًا وسبعين سنةً، وقيل: مئتَي سنةٍ، وقيل: مئةً وسبعين سنةً، ودُفِنَ بالأرض المقدَّسة، وجاء في فضله أحاديثُ.

وفي «المُوَطَّأ» عن ابن المُسَيَّب قال: (كان إبراهيمُ أوَّلَ الناسِ ضيَّفَ الضيفَ، وأوَّلَ الناسِ اختتن، وأوَّلَ الناسِ قصَّ شاربه، وأوَّلَ الناسِ رأى الشيبَ)[ط٢/٩٢٢]، وفي «تاريخ ابن عساكر لدمشقَ» هذا بزيادة: (وأوَّل من استحدَّ وقلَّم أظفاره)[تاريخ دمشق٦/١٩٩]، وفيه عن ابن عَبَّاس: أنَّه وُلِدَ بغوطة دمشقَ ببرزة، قال ابنُ عساكر: (كذا في هذه الرواية، والصحيح: أنَّه ولد بكُوثى من إقليم بابل بالعراق، وإنما نُسِبَ إليه هذا المقام؛ لأنَّه صلَّى فيه إذ جاء مُعِينًا[٦] لِلُوط)[تاريخ دمشق٦/١٦٤]، وفي «التاريخ» المذكور: أنَّ آزرَ كان من

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالألف والياء، وقرأ ابن عامر: ﴿إِبْرَاهَامَ﴾ بخلافٍ يُنظر في «السبعة» (ص١٦٩)، «الحجة» (٢/٢٢٦)، «المبسوط» (ص١٣٥-١٣٦)، «حجة القراءات» (ص١١٣)، «النشر» (١/١١٣).

(٢) انظر «تثقيف اللسان» (ص١٨٩).

(٣) قرأ أبو بكرة: (إبراهِم)، انظر «البحر المحيط» (١/٦٠٠).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٧-٢٦٨).

(٥) (في ذكر نسبه): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (مغيثًا).

أهل حرَّان، وأنَّ أمَّ إبراهيم اسمها نُونا، وقيل: ليونا(١)، ﷺ، مناقبُه وفضائلُه كثيرةٌ(٢)، وقد روينا عَنِ النَّبيِّ ﷺ عنه حديثًا؛ وهو: «أقرِئ أمَّتك منِّي السلام، وأخبِرْهُم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربة...» الحديث(٣).

واعلم أنَّ الإمامَ البُخاريَّ ذكر في هذا البابِ أحاديثَ تتعلَّق بإبراهيمَ إلَّا الحديث الأخير، وهو: (لمَّا نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢])، وقد اعترض الإسماعيليُّ -كما نقله شيخنا- فقال: (لا أعلمُ في هذا الحديث شيئًا مِن قصَّة إبراهيم؛ إذ هو في الباب المترجَم بإبراهيم)، قال شيخُنا: (ولك أن تقول: بل له وجهٌ بيِّنٌ؛ وذلك أنَّ هذه الآيةَ المذكورة في «سورة الأنعام» كلُّها فيه، وكذا ما بعدها لمَّا حاجَّه قومُه فقال: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾... إلى أن قال: ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٢-٨٣]، ولهذا إنَّ عليًّا روى عنه الحاكمُ أنَّه قرأ هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ قال: «هذه في إبراهيمَ وأصحابِه، ليس في هذه الأمَّة»، ثُمَّ قال: صحيح الإسناد[ك٢/٣١٦]، وقال الثعلبيُّ[الكشف والبيان٤/١٦٦] في قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ قال: هي ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾). انتهى[التوضيح١٩/٣٨٢].

قوله: (**قال أبو مَيْسَرَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَمرو بن شُرَحْبِيل، سمع ابنَ مسعود، روى عنه أبو وائلٍ شقيقُ بن سَلَمة). انتهى، و(أبو مَيْسَرَةَ(٤)) اسمُه كما قاله الدِّمْيَاطيُّ، وهو همْدانيٌّ كوفيٌّ، عن عُمَرَ، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وقيسِ بنِ سعدٍ، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: أبو وائل، والشعبيُّ، والقاسمُ ابن مُخَيْمِرة، وأبو إسحاقَ، وطلحةُ بنُ مُصَرِّف، وآخرون، وكان من فضلاء التابعين، تُوُفِّيَ قبل أبي جُحَيفة السُّوائيِّ، وأوصى أن يُصلِّيَ عليه شريحٌ القاضي، قيل(٥): تُوُفِّيَ أبو جُحَيفة سنة (٧٤هـ)، أخرج لأبي ميسرةَ البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٦).

---

(١) في (ب): (لبونا)، وفي «تاريخ دمشق» (٦/١٧١): (أبوينا)، وفي «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٧٤): (أينونا)، وفي «الروض الأنُف» (١/١٢): (ليوثا).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٩).

(٣) أخرجه الترمذيُّ (٣٤٦٢) من حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه وقال عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجه مِن حديث ابن مسعود).

(٤) في (ب): (سلمة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) (قيل): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

قوله: (**الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ**): يعني: أنَّ (الأَوَّاهَ) الرَّحيمُ بلسان الحبشة، لا أنَّ (الرحيم) بلسان الحبشة؛ فاعلمه، فإنَّه ربَّما اشتبه على بعض الناس، وقد نقل أيضًا البُخاريُّ في (سورة هود) هذا، ولفظه: (وقال أبو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحيم بالحبشيَّة). انتهى[قبلح٤٦٨١]، فوافقت الحبشيَّةُ العربيَّةَ/. [١/٤٣٦ب]

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ **حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** -ثُمَّ قَرَأَ-: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، **وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: أُصَيحَابِي** أُصَيحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وأنَّه العبديُّ، لا الصنعانيُّ[ح٣٣٤٤]، و(**سُفْيَانُ**) هذا: الظاهرُ -كما قدَّمتُه- أنَّه الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنِّي رأيتُ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» ذكر الثَّوْريَّ في مشايخ مُحَمَّدِ بن كثيرٍ العبديِّ[الكمال٢/٣٨٠]، وذكرَ الثَّوْريَّ أيضًا في الآخِذِين عَنِ المغيرةِ بنِ النُّعمان[الكمال٨/٤٧٣]، والله أعلم.

قوله: (**حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**): اعلم أنَّه اختُلِف هل يُحشَر الناس كلُّهم عُرَاةً أو مكسوِّين، أو بعضهم عارٍ وبعضهم مكسوٌّ؛ وهم الشهداء؟ وصُحِّح هذا القولُ: أنَّ هؤلاء يُحشَرون في أثوابهم، وغيرهم عارٍ، وجمع البيهقيُّ بأنَّهم يكونون -أو بعضُهم- عُراةً إلى موقف الحساب أو قبله، ثُمَّ يُكسَى إبراهيم، ثُمَّ الأنبياء، ثُمَّ الأولياء، فيُكسَون كُسْوَة، كلُّ إنسان من جنس ما يموت فيه، حتى إذا دخلوا الجنَّة؛ أُلبِسُوا ثيابها، أو أنَّهم يُبعَثون من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها، ثُمَّ عند الحشر تتناثر عنهم ثيابُهم، فيُحشَرون -أو بعضُهم- إلى موقف الحساب عُراةً، ثُمَّ يُكسَون من ثياب الجنَّة، وحمله بعض أهل العلم على العمل، أي: في أعماله التي يموت فيها من خيرٍ أو شرٍّ[(١)]، وحمله الأكثر من العلماء على الشهيد الذي أُمِرَ أن يُزمَّل في ثيابه ويُدفَنَ فيها، ولا يُغيِّر شيءٌ من حاله؛ بدليل حديث ابن عَبَّاس وعائشة[(٢)]، قالوا: ويحتمل أن يكون أبو سعيد سمع الحديث في الشهيد، فتأوَّله

(١) انظر «شعب الإيمان» (١/٥٤٩).

(٢) أخرج حديثَ عائشة رضي الله عنها البخاريُّ (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، وهو نحو حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما الكائن في هذا الباب.

على العموم(١)، وأمَّا الغزاليُّ؛ فذهب إلى حديث أبي سعيد: أنَّه يُحشَر في أثوابه(٢)، ولكلٍّ قومٍ مَدرَك، والله أعلم، ويدلُّ لقول الأكثر قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقولُه: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، والله أعلم(٣).

قوله: (غُرْلًا): هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ راء ساكنة، أي: غيرَ مختونين، الواحد: أغرلُ، و(الغُرْلَة): القُلْفَة(٤)، ومَن قُطِع منه شيءٌ في الدنيا؛ أُعيد إليه يوم القيامة.

فائدةٌ: لَذَّة جماع الأقلف تزيد على لَذَّة جماع المختون، كما نُبِّه [عليه]، فيما نقله شيخنا عن ابن الجوزيِّ[كشف المُشكِل ٢/٣٥٦]، قال ابن عَقيل: بَشَرَة حَشفَة الأقلف موقاةٌ بالقُلْفَة، فتكون بَشَرَتُها أرقَّ، وموضع الجسِّ كلَّما رقَّ كان الحسُّ أصدقَ؛ كراحة الكفِّ إذا كانت مرفَّهة(٥) من الأعمال؛ صلحت للحسِّ، وإذا كانت يدَ قصَّار أو نجَّار؛ خَفِيَ فيها الحسُّ، فلمَّا أبانوا في الدنيا تلك البَضْعَة لأجله؛ أعادها الله(٦)؛ ليذيقها من حلاوة فضله، قال: والسِّرُّ في الختان -مع أنَّ القُلْفَة معفوٌّ عمَّا تحتها من النَّجَس- أنَّه سُنَّةُ إبراهيم ﷺ، حيث بُلِيَ بالترويع بذبح ولده؛ فأحبَّ أن يجعلَ لكلِّ واحدٍ ترويعًا بقطع عضوٍ وإراقةِ دمٍ، يبتلي أولادهم بالصبر على إيلام الآباء لهم، فتكون هذه الحالة مُظْهِرةً للصبر والتسليم من الآباء والأولاد؛ تأسِّيًا بإبراهيم ﷺ، نقله شيخنا[التوضيح ١٩/٣٦٨].

فائدةٌ: ابن عَقِيل؛ بفتح العين وكسر القاف: عليُّ بن عقيل بن مُحَمَّد، كنيته أبو الوفاء الظَّفَريُّ الحنبليُّ، أحدُ الأعلام، وفَرْدُ زمانِه عِلمًا ونقلًا وذكاءً وتفنُّنًا، له كتاب «الفنون» في أزيدَ مِن أربعِ مئةِ مجلَّدةٍ، قال الذَّهَبيُّ الحافظ شمسُ الدين: (إلَّا أنَّه خالف السَّلَفَ، ووافق المعتزلةَ في عِدَّة بِدَعٍ، وما ذاك إلَّا مِن كثرة التبحُّر في الكلام؛ لأنَّ كثرتَه ربَّما أضرَّت بصاحبها)(٧)، والله أعلم.

قوله: (وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ): قال القرطبيُّ في «التذكرة» بعد أن حكى عن

(١) مراده بحديث أبي سعيد رضي الله عنه ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٣١١٤) عنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الميت يُبعَث في ثيابه التي يموت فيها»)، وانظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٩/١٤).

(٢) قاله في كتابه «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة»، كما قال القرطبيُّ في «التذكرة».

(٣) انظر «التذكرة» للقرطبي (ص ٢٢٤)، «التوضيح» (١٩/٣٦٧).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٠)، «النهاية» (٣/٣٦٢) مادَّة (غرل).

(٥) في (ب): (مرهفة).

(٦) في (ب): (أعادها إليه).

(٧) «ميزان الاعتدال» (٣/١٤٦)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٤٣).

شيخه أبي العَبَّاس أحمدَ بنِ عمر في «المفهِم»: (أنَّه يجوز أن يُراد بـ«الناس» مَن عداه من الناس، فلم يَدخُلْ تحت خطابه)[المفهم٧/١٥٣]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ، قال القرطبيُّ في «التذكرة»: (وهذا حسنٌ لولا ما جاء منصوصًا خلافُه)، ثُمَّ ذكر أحاديثَ فيها التصريح بأنَّ أوَّلَ مَن يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ مُحَمَّد، ثُمَّ قال القرطبيُّ ما لفظه: (وتكلَّم العلماء في حِكمة تقديم إبراهيم ﷺ بالكسوة، فرُويَ أنَّه لم يكن في الأوَّلين والآخرين عبدٌ لله عَزَّ وَجَلَّ أخوفَ من إبراهيم، فتُعَجَّل(١) له الكسوة(٢) أمانًا له؛ ليطمئنَّ قلبُه، قال: ويحتمل أن يكون ذلك لِما جاء به من الحديث مِن أنَّه أوَّل مَن أُمِر بلبس السراويل إذا صلَّى(٣)؛ مبالغةً في السَّتر وحفظًا لفَرْجِه مِن أن يماسَّ مُصلَّاه، ففَعَل ما أُمِر به، فيُجزَى بذلك أن يكون أوَّلَ مَن يُستَر يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الذين ألقَوه في النار جرَّدوه ونزعوا ثيابه على أعين الناس؛ كما يُفعَل بمَن يُراد قتله، وكان ما أصابه من ذلك في ذات الله، فلمَّا صبر واحتسب، وتوكَّل على الله؛ دفع الله عنه شرَّ النار في الدنيا والآخرة، وجزاه بذلك العُرْيِ أنْ جعلَه أوَّلَ مَن يُدفَع عنه العُرْيُ يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وهذا أحسنُها، والله أعلم). انتهى[التذكرة٢٢٣].

قوله: (**وَإِنَّ نَاسًا**(٤) **مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ...**) إلى آخره: هؤلاء هم الذين ارتدُّوا بعد موت النَّبيِّ ﷺ، واستمرُّوا عليها حتَّى ماتوا، فأطلق عليهم اسم الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، وهذا قولٌ مِن أقوالٍ في هؤلاء، وفيهم أقوالٌ أُخَرُ، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» حين ذكر هذا الحديث ما ملخَّصه: (اختلف العلماء في المراد بهذا الحديث على **أقوالٍ**؛ **أحدها**: المراد به هنا المنافقون والمرتدُّون، **والثاني**: مَن كان أسلم في زمن النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ ارتدَّ بعدَه، **والثالث**: أنَّ المرادَ أصحابُ المعاصي الكبائرِ الذين ماتوا على التوحيد، أو أصحاب البِدَع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لا يُقطَع لهؤلاء الذين يُذَادون بالنار، بل يجوز أن يُذَادوا عقوبةً لهم، ثُمَّ يرحمهم الله تعالى سبحانه، فيدخلهم الجنَّة من غير عذاب، والله أعلم)(٥).

قوله: (**فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي**(٦)): هذه صيغة دالَّة على قلَّة عددهم، والله أعلم، وأطلق عليهم اسم

---

(١) في (ب): (فيعجل).

(٢) في (ب): (بالكسوة).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/٢٠١)، وليس فيه: (إذا صلَّى).

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أناسًا).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٣/١٣٠).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (أصحابي).

الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، كما تَقَدَّمَ أعلاه، وأنَّ هذا على قول: إنَّهم الذين ارتدُّوا بعد موته عليه الصلاة والسلام.

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي **أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ** يَوْمَ القِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ **فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ**، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ[(١)] أن هذا هو ابنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (**أَخِيهِ عَبْدِ الحَمِيدِ**)، وذكرتُ الرَّدَّ على مَن تكلَّم فيه بكلامٍ فاحشٍ[ح١٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**): أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئبٍ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ**): (آزَرَ): على وزن (آدم)، وهو تارَح[(٢)]، بمُثَنَّاة فوق، وبعد الألف راء، ثُمَّ حاء مهملة، قيل: إنَّ تارحَ لقبٌ، واسمُه آزرُ، وصحَّحه السُّهَيليُّ؛ لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر[(٣)]. انتهى، وقيل بالعكس، والقولان مشهوران[(٤)]، قال السُّهَيليُّ: (وآزر قيل: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسم صنم، وانتصب -يعني: في التلاوة[(٥)]- على إضمار الفعل)[(٦)]/. [١/٤٣٧أ]

قوله: (**فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ**): (الذِّيخ): بكسر الذال، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالخاء، المعجمتين، وهو ذَكَر الضِّبَاع[(٧)].

---

(١) في (ب): (مرارًا).

(٢) في (ب): (تارخ)، قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/١٤٦): (وأهل الكتاب يقولون: تارخ بالخاء المعجمة).

(٣) صحَّحَ السُّهَيليُّ في «الروض الأُنُف» (١/١٢) أنَّ له اسمين تارح وآزر، واستدلَّ للثاني بقوله: (لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٩).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

(٦) «الروض الأُنُف» (١/١٢)، وسيأتي الكلام مفصَّلًا على (آزر) وإعرابه في التلاوة قبل الحديث (٣٨٥١).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨٦).

قوله: (مُلْتَطِخٍ) أي: بالطين، أو برجيعه، كما قال في الحديث الآخر: «أمدر»[١] أي: متلوِّث بالمَدَر[٢]، والمعنى: أنَّه يُمسَخ ويتغيَّر حاله، ولمَّا حملت الرأفةُ إبراهيمَ على الشفاعة له؛ أُريَه على خلاف منظره؛ ليتبرَّأ منه، وتوقَّف الإسماعيليُّ في «المستخرج على الصحيح[٣]» في هذا، فقال[٤]: هذا خبرٌ في صحَّته نظرٌ؛ من جهة أنَّ إبراهيم عالمٌ أنَّ الله لا يخلف الميعاد، ووعده بأنَّه لا يخزيه[٥] يوم البعث، وأين الإسماعيليُّ عن قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية [التوبة: ١١٤]؟[٦]

والحكمة في أنَّه إنَّما تبدَّل بذِيخٍ دون غيره من الحيوانات، والجواب: أنَّ الضِّبَاع كلُّها عُرْج، والأعرج لم تحصل له الاستقامة في المشي، وكذلك آزر لا يحصل له الإيمان، فشُبِّه بحَيَوان لم يستقم مشيُه، والله أعلم.

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ: «أَمَا لَهُمْ؛ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا[٧] ابْنُ وَهْبٍ): هو[٨] عبدُ الله بنُ وَهْب، أحدُ الأعلام، و(عَمْرو) بعده: هو عمرُو ابنُ الحارث بن يعقوبَ، أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المِصْريُّ، أحدُ الأعلام، و(بُكَيْر) بعده: هو بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ[٩].

قوله: (أَمَّا هُمْ[١٠]): وفي نسخةٍ: (أَمَا لهم)، إن خفَّفت ميم (أمَا) قلت: (لهم)، وإن ثقَّلتها؛ قلت: (هم).

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع كما في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١٩٩/٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٨٦/٣).

(٣) (على الصحيح): سقط من (ب).

(٤) زيد في النسخ: (في)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٥) في (ب): (يجيئه).

(٦) انظر «التنقيح» (٧٣١/٢).

(٧) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٨) في (ب): (تقدَّم أنَّه).

(٩) زيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (قوله: «لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ»: هذا كان في الفتح)، وهي من الحديث اللاحق، فمزجناها مع الآتية في موضعها.

(١٠) كذا في (أ) و(ب) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَا لهم).

قوله: (**فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ**): وفي بعض طرقه -وسيجيء قريبًا-: (في أيديهما الأزلام؛ فقال: «قاتلهم الله! والله إنِ استقسما بالأزلام قطُّ»)[ح٣٣٥٢]، وسيأتي قريبًا متى كان الاستقسام[ح٣٣٥٢]، و(الاستقسام): طلب القسم الذي قُسِم له وقُدِّر ممَّا لم يُقسَم ولم يُقدَّر، وهو «استفعال» منه، وكانوا إذا أراد أحدهم سفرًا أو تزويجًا أو نحو ذلك مِنَ المهامِّ؛ ضرب بالأزلام[(١)]؛ وهي القداح، وكان على بعضها مكتوب: أمرني ربِّي، وعلى الآخر: نهاني ربِّي، وعلى الآخر غُفْل؛ فإن خرج: أمرني ربِّي؛ مضى لشأنه، وإن خرج: نهاني؛ أمسك، وإن خرج الغُفل؛ عاد أجاله، وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي[(٢)].

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ؛ **لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ**، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ **بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ** فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، وَاللهِ **إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **هِشَامٌ**): هذا هو هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقدَّمَ، و(**مَعْمَر**): بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين مهملة، ابنُ راشد، تَقدَّمَ، و(**أَيُّوب**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ**): هذا كان في الفتح، وسيأتي مَن المأمور بذلك[ح٤٢٨٨].

قوله: (**بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ**): تَقدَّمَ أعلاه ما هي، وواحدها: زُلَم؛ بفتح الزاي واللام، وبضمِّ الزاي وفتح اللام.

قوله: (**إِنِ اسْتَقْسَمَا**): (إن): بكسر الهمزة وسكون النون، بمعنى: (ما) نافية.

فائدةٌ: إنكاره ﷺ استقسامَ إبراهيم وإسماعيل؛ لأنَّ الأزلام إنَّما كانت في الجاهليَّة بعد عيسى، فأنَّى حين ذاك هما؟! والله أعلم[(٤)].

قوله: (**قَطُّ**): تَقدَّمَ في أوَّل هذا التعليق اللُّغَات التي فيها[ح٧].

٣٣٥٣- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ**؟ قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ**»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ

---

(١) في (ب): (الأزلام).

(٢) انظر «النهاية» (٦٣/٤) مادَّة (قسم).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أخبرنا).

(٤) انظر «التوضيح» (٣٧٤/١٩).

هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أن هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وأنَّ (**يَحْيَى**) بعدَه: هو شيخُه وشيخُ الجماعة[1] يحيى بنُ سَعِيدٍ القَطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو ابنُ عُمَرَ بنِ حفص بن عاصم بن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، و(**سَعِيدُ بن أبي**[2] **سَعِيدٍ**) هذا: هو المَقْبُرِيُّ، و(**وَالِدُهُ**) أَبُو سَعِيدٍ: اسمُه كيسان، مولى بني ليثٍ، يروي عن عُمَرَ، وأبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه سعيدٌ وجماعةٌ، مات سنة مئةٍ، أخرج له الجماعةُ، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، وقد تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَ المَقْبُرِيَّ فيما مضى؛ فانظره[ح٧٥٧]، وقال الواقديُّ: (كان ثقةً)[3].

قوله: (**مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟**): (الكرم) ههنا معناه[4]: الشرف.

قوله: (**فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ؟**): (المعادن): البيوت والأصول، ومعدِن كلِّ شيء: أصلُه.

قوله: (**إذا فَقُهُوا**): هو بضَمِّ القاف، ويجوز كسرها[5] أي: صاروا فقهاءَ علماءَ بأحكام الشرع.

قوله: (**قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (أبو أسامة) فهو حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وأمَّا (مُعتمر) فهو ابنُ سليمانَ، وأمَّا (عُبيد الله) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ عُمَرَ منسوبًا، و(سَعيد): هو ابنُ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيُّ، ومعنى كلامه: أنَّ هذين -أبا أسامةَ حَمَّادَ بنَ أسامة ومُعْتَمِرًا- خالفا يحيى بنَ سعيد القَطَّان في رواية هذا الحديث، فروياه بإسقاط أبيه أبي سعيد كيسان، ونقل شيخُنا عَنِ الدَّارَقُطْنيِّ أنَّ القولَ قولُ يحيى بن سعيد[6]. انتهى[7].

وحديثهما يأتي في (الأنبياء)، أخرجه البُخاريُّ عن إسحاق بن إبراهيم عن معتمر بن سليمان [ح٣٣٧٤]، وعن عُبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة به[ح٣٣٨٣]، والله أعلم.

---

(١) يعني: جماعة الحُفَّاظ.

(٢) (أبي): سقط من (ب).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٠).

(٤) في (ب): (معناه ههنا).

(٥) الكسر رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٦) انظر «علل الدارقطنيِّ» (٨/١٣٥).

(٧) انظر «التوضيح» (١٩/٣٧٥).

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ): هو بضمِّ الميم الأولى، وتشديد الميم الثانية المفتوحة، اسم مفعول، وقد سألني بعضُ الفقهاء الفضلاء عَنِ النطق به؛ أهو اسم مفعولٍ أو اسم فاعل؟ فهذا[١] ضبطُه، وهو ابنُ هشامٍ، مشهورٌ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابنُ عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٦٧]، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ، و(أبو رَجَاءٍ): اسمه عِمْرانُ بنُ مِلْحَان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، وهو العُطَارديُّ، و(سَمُرَةُ): هو ابنُ جُنْدُب.

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ): (الآتيان): هما جبريل وميكائيل، كذا جاءا مُبَيَّنَين[٢] في هذا الحديث حيث طوَّله[ح١٣٨٦]، وهذا قطعة منه.

قوله: (وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٥٥ - حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ أَوْ: كَ فَ رَ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ؛ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي».

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو بالضاد المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ [أنَّه] لا يحتاج إلى[٣] تقييدٍ؛ لأنَّ (نصرًا) بالصاد المُهْمَلَة لا يأتي بالألف واللام؛ بخلاف المعجم، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهذا هو النَّضْرُ بن شُمَيل الإمامُ، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أبو عَوْنٍ، مولى عبدِ الله بن مُغَفَّل، أحد الأعلام[٤]، لا ابن عون ابنِ أمير مِصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[٥]، وقد سبق التنبيهُ عليه غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٧]، والله أعلم/. [٤٣٧/١ب]

قوله: (وَذَكَرُوا له الدَّجَّالَ): تَقَدَّمَ عليه بعض كلام[ح٨٦]، ويأتي أيضًا في (الفتن)[قبل ح٧١٢٢]، وقد أحلتُ فيما مضى الكلامَ فيه على «تذكرة القرطبيِّ»؛ فإنَّه أطال فيه[٦].

---

(١) في (ب): (فلهذا).

(٢) في (ب): (بينين).

(٣) (إلى): مثبت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٦) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠-٧١٣).

قوله: (مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[١]: كَافِرٌ، أَوْ: ك ف ر): سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى[ح٧١٣١].

قوله: (فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ): يعني: نفسَه ﷺ، وكذا جاء في بعض طرقه[حم٢٦٩٧]، وكذا كان، فهو أشبه ولد إبراهيم به، كما جاء في حديثٍ آخرَ[ح٣٣٩٤].

قوله: (وَأَمَّا مُوسَى؛ فَجَعْدٌ آدَمُ): أمَّا (الجَعْد) فهو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلَتين، أي: جَعْد الشعر، وهو ضدُّ السبط، وهو الذي فيه عزَّة ورجوع في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله[٢]، و(آدم): كـ(آدمَ) النَّبيِّ ﷺ، أي: أسمر.

قوله: (بِخُلْبَةٍ): هي بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ لامٌ ساكنةٌ، ثُمَّ مُوحَّدةٌ مفتوحةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي اللِّيفُ.

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُّومِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ وَقَالَ: «بِالقَدُومِ» مُخَفَّفَةً.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (أبو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ[٣] وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م٢٣٧٠]، ووقع في «المُوَطَّأ» موقوفًا على أبي هريرة -والموقوف في هذا كالمرفوع؛ لأنَّه لا مجالَ للاجتهاد فيه، كما هو مقرَّر في علوم الحديث-: (وهو ابن مئة وعشرين سنةً)[٤]، قال النَّوويُّ: (وما في[٥] «الصحيحِ» الصحيحُ،

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٣) كذا في (أ)، وفي (ق): (إبراهيم النبيُّ ﷺ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ب): (عليه السلام)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه.

(٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٩٩٦) موقوفًا أيضًا.

(٥) زيد في (ب): (الحديث).

وما في «المُوَطَّأ» متأوَّلٌ أو مردودٌ). انتهى[شرح مسلم١٥/١٢٢].

وقد عزا شيخُنا الشارحُ في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» الحديثَ الذي هنا للشيخين، كما عزوتُه، ثُمَّ قال: (وفي روايةٍ لابن حِبَّانَ والحاكمِ: «وهو ابن مئة وعشرين سنةً، وعاش بعد ذلك ثمانين سنةً»). انتهى، وقد رأيتُ ما عزاه للحاكم في «المستدرك»، قال شيخُنا في الكتاب المشار إليه: (روى ابنُ حِبَّانَ عن عبد الرَّزَّاق قال: القَدُوم: اسمُ القرية[حب٦٢٠٤]). انتهى، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا في «شرح هذ الكتاب» تعقَّب النَّوويَّ بأن قال: (قلتُ: قد[1] أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «صحيحه» مرفوعًا، وكذا الحاكم في «مستدركه»[2])، قال: (وحكى الماورديُّ: أنَّه اختتن وهو ابن سبعين سنةً[3])[التوضيح١٩/٣٨٠]، والجمع بين رواية مَن روى: (ثمانين) وبين مَن روى: (مئة وعشرين): أنَّ مَن روى: (ثمانين) أي: بعد النبوَّة، ومَن روى: (مئة وعشرين) حسب مجموع عمره إلى حين الختان، والله أعلم.

قوله: (بِالقَدُّومِ): هو بفتح القاف وتخفيف الدال المُهْمَلَة المضمومة، وبفتح القاف وتشديد الدال، وكذا ضُبِطَ في أصلنا، ويدلُّ لصحَّة هذا الضبطِ الثاني ما يليه عَنْ أَبِي اليَمَانِ: (**حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ وَقَالَ: «بِالقَدُومِ» مُخَفَّفَةً**) فدلَّ على أنَّ هذه مثقَّلة، وكذا قال ابن قُرْقُول فيما يأتي: (وضبطه الأَصيليُّ والقابسيُّ في حديث قُتَيْبَة -يعني: الأوَّل- بالتشديد)، وهذا الذي نحن فيه هو حديث قُتَيْبَة، قال ابن قُرْقُول: («بِالقَدُومِ»: بالتخفيف وفتح القاف، وهي قرية بالشام، وقيل: هي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مُخَفَّفة لا غير، وحكى الباجيُّ التشديدَ، وقال: هو موضع، وقال ابن دريد: قدوم: ثنيَّة بالسَّرَاة[4]، وضبطه الأَصيليُّ والقابسيُّ في حديث قُتَيْبَة بالتشديد، قال الأَصيليُّ: وكذا قرأها علينا أبو زيد المروزيُّ، وأنكر يعقوب بن شيبة فيه التشديدَ، وحكى البُخاريُّ عن شعيب فيه التخفيفَ). انتهى[مطالع٥/٣١٦].

وقوله في آلة النَّجَّار: (إنَّها بالتخفيف لا غير) -وكذا في «صحاح الجوهريِّ»، وحكى عن ابن السِّكِّيت قال: (ولا تقل: قدُّوم[إصلاح المنطق١٨٣] بالتشديد)- فيه نظرٌ، فقد حكى فيها التشديدَ البُخاريُّ

---

(١) (قد): ليس في (ب).

(٢) أخرجه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٦٢٠٤) و(٦٢٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، أمَّا الحاكم؛ فأخرجه في «المستدرك» (٢/٥٥١) من حديثه موقوفًا.

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (١٧/٣٤٠).

(٤) في النسخ: (بالشراة)، والمثبت من «جمهرة اللغة» (٢/٦٧٦)، وهو موافق لما في المعاجم.

نفسُه في «الصحيح» في آخر (كتاب الأدب) في (باب الختان بعد الكِبَر)، ولفظه: (قال أبو عبد الله: القَدُومِ؛ بالتخفيف: موضع، والقَدُّوم؛ بالتثقيل: قَدُّوم ما يكون للنَّجَّارين)[ح٦٢٩٨]، كذا في بعض النسخ، وهذا القدر زائد في أصلنا، وقد كُتِب عليه (د) إشارةً إلى أنَّه ثابت في نسخة الدِّمْيَاطيِّ الحافظ شرف الدين(١)، وممَّن حكاها أيضًا ابنُ الأثير في «نهايته»(٢).

وقال شيخنا: (قال ابن التين: رُوِيَ: «القُدُّوم»؛ بضَمِّ القاف، وتشديد الدال، ورُويَ بفتح القاف مع التشديد؛ ومعناه: خُتِن بمكان اسمه القُدُّوم، ومَن رواه بتخفيف الدال؛ أراد الآلة، واسم المكان بغير ألف، وقيل: «القدُّوم»: مقيلُ إبراهيم، وقيل: هي قرية بالشام، وعن الداوديِّ قال: مَن رواه بالتخفيف؛ أراد الموضع، ومَن رواه بالتشديد؛ يريد الفأسَ الصغير، وقال النَّوويُّ: رواةُ مسلمٍ[م٢٣٧٠] متَّفقون على التخفيف[شرح مسلم١٥/١٢٢]، وقال عياض: هو بالتخفيف وفتح القاف، وهي قرية بالشام، وقيل: هي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مُخَفَّفة لا غير، وحكى الباجيُّ التشديدَ، وقال: هو موضع(٣))[التوضيح١٩/٣٧٨]، والكلام فيها طويلٌ جدًّا(٤)، وقال الحازميُّ -كما نقله شيخنا-: (المخفَّف: قريةٌ كانت عند حلب، وقيل: هو مجلس إبراهيم بحلب). انتهى(٥).

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**)(٦): أمَّا الضمير في (تابعه) يعود على مغيرةَ بنِ عبد [الرَّحمن] القُرَشيِّ، الراوي عن أبي الزِّنَادِ، و(عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاقَ): جدُّه اسمه عبد الله بن الحارث بن كنانة، القرشيُّ العامريُّ مولاهم، المدنيُّ، يروي عن أبيه، وسعيدٍ المَقْبُرِيِّ، والزُّهْرِيِّ، وابن المنكدر، وأبي الزناد عبدِ الله بن ذكوان، وعنه: إبراهيم بن طَهمان، ويزيدُ بنُ زُرَيع، وحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وابنُ عُلَيَّة، وآخرون، قال يحيى القَطَّان: (لم أرَهم يحمدونه بالمدينة)[الجرح والتعديل٥/٢١٢]، وقال ابن عُيَيْنَة: (كان قدريًّا، فنفاه أهل المدينة)[الجرح والتعديل١/٤٧]، وقال أحمدُ: (صالح الحديث)[العلل٢/٣٥٢]، وقال عبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ثقة)[التاريخ٣/١٧١]، وقال البُخاريُّ: (ليس ممَّن يُعتَمَد على حفظه)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ضعيفٌ يُرمى بالقدر)[الضعفاء١٧١]، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (أكثرُ حديثِه صحيحٌ، وله ما يُنكَر ولا

(١) نسخة الدمياطي بـ«صحيح البخاري» (٣٠٤/أ).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٢٧) مادَّة (قدم).

(٣) «المنتقى شرح الموطأ» (٩/٣٢٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٨).

(٤) (جدًّا): ليس في (ب).

(٥) «الأماكن» (ص١٠٣)، وانظر «التوضيح» (١٩/٣٧٨).

(٦) كذا في النسخ و(ق) جاءت هذه المتابعات متقدِّمةً على حديث أبي اليمان، وهي رواية أبي ذرٍّ، خلافًا لـ«اليونينيَّة».

يُتابَع عليه)[الكامل٤/٣٠٤]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا -كما ترى- ومسلمٌ والأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٤٦](١)، متابعتُه هذه ليست في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (وَتَابَعَه(٣) عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (ابن) يعني: ابن عجلان عن أبي هُرَيْرَةَ، و(ابن) عليها علامة نسخةٍ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والصواب: حذف (ابن)، وهو عجلان مولى فاطمةَ بنتِ عتبةَ بن ربيعة، روى عن مولاتِه، وزيدِ بنِ ثابتٍ، وأبي هُرَيْرَةَ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ وبُكَيْر ابنُ الأشجِّ، قال النَّسائيُّ: (لا بأسَ به)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٤)، والمِزِّيُّ ذكر هذا التعليقَ في ترجمة عَجْلان عن أبي هريرة[تحفة الأشراف١٠/٢٥٣]، لا في ترجمة ابنِه مُحَمَّد بن عجلان عن أبي هريرة، بل ليس في الكُتُب السِّتَّة روايةٌ لمُحَمَّد بن عجلان عن أبي هريرة، ولم أرَ له في غيرها روايةً عنه، ولكن عَلَّقَ له البُخاريُّ عن غير أبي هريرة، والله أعلم.

وقد رأيتُ حاشيةً على أصلنا عن اليونينيِّ لفظُها: (مَن قال: «تابعه ابنُ عجلان»؛ فقد وَهِمَ، فإنَّ مُحَمَّدًا لم يلقَ أبا هريرة، وإنَّما أبوه هو الذي أدركه وروى عنه، ونصَّ شيخُنا الحافظُ أبو مُحَمَّد المنذريُّ فيما استدركه على الحافظ أبي الفضل محمَّد بن طاهر المقدسيِّ في كتابه عند ذكر عجلان، فإنَّه ذكره في «أفراد مسلم»[رجال الصحيحين١/٤٠٨]، قال: واستشهد البُخاريُّ بعجلان في «بدء الخلق» في «ذكر إبراهيم الخليل»).

قوله: (وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): يعني: عن أبي هريرة، و(مُحَمَّد بن عمرٍو) هذا: هو مُحَمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص الليثيُّ، عن أبيه، وأبي سَلَمةَ، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، ومالكٌ، ومُحَمَّدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتمٍ: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٨/٣١]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، مات سنة (١٤٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ متابعةً(٥)، البُخاريُّ كما ترى، وفي (الصلاة) تعليقًا أيضًا[ح٧٨٢]، وفي (التفسير)(٦)، وأخرج له الأربعةُ، له ترجمةٌ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥١٩).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٥٠): (أمَّا متابعةُ عبدِ الرحمن بن إسحاق؛ فوصلها مسدَّدٌ في «مسنده» عن بشر بن المُفَضَّل عنه ولفظه: «اختتن إبراهيمُ بعدما مرَّت به ثمانون، واختتن بالقدوم»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٤-١٥).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (تابعه) بلا واو.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥١٦).

(٥) (متابعة): سقط من (ب).

(٦) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٢٢)، ولم أقف له على تعليقٍ في (التفسير) كما تقدَّم في الحديث (٧٨٢)، وقد أخرج البخاريُّ الحديثَ (٧٨٢) في (تفسير الفاتحة) (٤٤٧٥) من طريق عبد الله بن يوسف عن مالكٍ به، ولم=

في «الميزان»[٣/٦٧٣](١)، وقد تَقدَّمَ[ح٧٨٢]، وروايةُ مُحَمَّدِ بن عمرٍو هذه(٢) لم أرَها في شيء من الكُتُب الستَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ عزوَه في كلام شيخِنا(٣)/. [١/٤٣٨أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا(٤) (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذكوان(٥).

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَني ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ): تَقدَّمَ أنَّه بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر اللام، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة(٦)، و(الرُّعَيْنيُّ): بضَمِّ الراء، وفتح العين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، ثُمَّ ياء النسبة إلى رُعَين[الأنساب٣/٧٦]، وتَقدَّمَ (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقدَّمَ (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين، و(أبو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لم يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا): سمَّاها النَّبيُّ ﷺ كذباتٍ، وكذا سمَّاها إِبْرَاهِيمُ ﷺ بالنسبة إلى فهم المخاطَب والسامِع، وأمَّا في نفس الأمر؛ فليست كذباتٍ مذموماتٍ؛ لوجهين؛ أحدهما: أنَّه ورَّى بها، فقال في سارة: (أختي في الإسلام)، وهو صحيحٌ في باطن الأمر، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] أي: سأسقم، وقيل: سقيم بما قُدِّر عليَّ من الموت، وقيل: كانت تأخذه الحُمَّى في ذلك الوقت، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]: قال ابن قُتَيْبَة وطائفةٌ: جعل النطق شرطًا لفعل كبيرهم، أي: فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون(٧)، وقال الكسائيُّ: يُوقَف عند قوله: ﴿بَلْ

= يذكر متابعةَ محمَّد بن عَمرو، والله أعلم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢١٢).

(٢) (هذه): سقط من (ب).

(٣) روايته هذه وصلها أبو يعلى في «مسنده» (٥٩٨١)، انظر «تغليق التعليق» (٤/١٥).

(٤) (أنه ابن أبي حمزة، وكذا): سقط من (ب).

(٥) كذا جاء هذا القول في (أ) و(ب) و(ق) بعد المتابعات، وهو موافق لما في رواية أبي ذرٍّ، وهو في «اليونينيَّة» مقدَّم على المتابعات.

(٦) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٤٦٩٤).

(٧) انظر «تأويل غريب الحديث» (ص٣٥).

﴿فَعَلَهُۥ﴾ أي: فاعله، فأضمره، ثُمَّ يبتدئ فيقول: ﴿كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ﴾ عن ذلك الفاعل، وذهب الأكثرون إلى أنَّها على ظاهرها، **والثاني**: أنَّه لو كان كذبًا لا تورية فيه؛ لكان جائزًا في دفع الظالمين، وقد اتَّفق الفقهاء على أنَّه لو جاء ظالمٌ يطلبُ إنسانًا مختفيًا ليقتله، أو يطلب وديعةً لإنسان ليأخذَها غصبًا، وسأل عن ذلك؛ وجب على من علم ذلك إخفاؤُه وإنكارُ العلم به، وهذا كذبٌ جائزٌ، بل واجبٌ؛ لكونه في دفع ظالمٍ، والله أعلم(١).

٣٣٥٨ - (ح): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ؛ **ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ** عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ **وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ** مِنَ الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، فَقَالَ: يَا سَارَةُ؛ **لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي**، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ؛ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، **فَأُخِذَ**، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللهَ، **فَأُطْلِقَ**، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا ثَانِيَةً، **فَأُخِذَ** مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، **فَأَوْمَأَ** بِيَدِهِ: **مَهْيَا**؟ قَالَتْ: رَدَّ اللهُ كَيْدَ الكَافِرِ -أَوِ الفَاجِرِ- فِي نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: **تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ**.

قوله: (ح)(٢): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق؛ فانظر ذلك إن أردتَه[ح٦].

قوله: (ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ): إنَّما خصَّ اثنتين بأنَّهما في ذَاتِ اللهِ؛ لكون الثالثة تضمَّنت نفعًا له وحظًّا مع كونها في ذَاتِ الله؛ لأنَّها سببُ دفعِ كافرٍ ظالمٍ عن مواقعة فاحشةٍ عظيمةٍ، وقد جاء ذلك مفسَّرًا في غير «البُخاريِّ» و«مسلم»، فقال: «ما فيها كذبة إلَّا مَاحَلَ بها عن الإسلام»[ت٣١٤٨] أي: يجادل ويدافع، والله أعلم.

قوله: (وَسَارَةُ): قيَّدَه بعضهم بتشديد الراء(٣)، وهو به صحيحٌ، من السرور، وإنَّما سمعت الناس ينطقون بها بالتخفيف، وقد تَقَدَّمَ ذلك مع زيادةٍ فيما يتعلَّق بنسبها في (باب مَن أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفونه بينهم)[ح٢٢١٧].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٢٣-١٢٤).

(٢) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٤٩٦).

قوله: (إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم (الجبَّار)، والاختلاف في بلده[ح٢٢١٧].

قوله: (لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا على قوله: (أُخْتِي)، وكذا (غَيْرِي وَغَيْرُكِ): أنَّه بالرفع والنصب، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٢١٧].

قوله: (وَإِنَّ هذا سَأَلَنِي): (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون.

قوله: (فَأُخِذَ): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، و[تقدَّم] أنَّه غطَّ حتى ركض برجله الأرض[ح٢٢١٧]، وفي «مسلمٍ» ما معناه: أنَّ يده يبست[م٢٣٧١].

قوله: (فَأُطْلِقَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (فَأَوْمَأَ): بفتح الهمزتين، الأولى والأخرى.

قوله: (مَهْيَا): قال ابن قُرْقُول: («مَهيَم»: كلمةٌ يمانيةٌ؛ معناها: ما هذا؟ أو ما شأنُكِ؟ وجاء للقابسيِّ، وبعض نسخ النَّسَفيِّ، وأبي ذرٍّ في هذا الحرف في حديث سارة: «مَهْيَا»، والأوَّل هو المعروف، ولابن السكن والنَّسَفيِّ أيضًا: «مَهْيَن»؛ بالنون، وفي بعض النسخ عن أبي ذرٍّ: «مَهْيًا»؛ بالتنوين، وكلُّه يُعتبَر ووقع في الاستملاء إلَّا الأوَّل). انتهى(١).

قوله: (تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ): قال كثيرون: المراد بـ(بني مَاءِ السَّمَاءِ): العرب كلُّهم؛ لخلوص نسبهم وصفائه، وقد سبق في (الجهاد) في هذا التعليق كلامٌ للسهيليِّ فيه[ح٢٨٩٩]، وهو كلامٌ حَسَنٌ، وقال القاضي عياض وابن قُرْقُول -واللَّفظ للقاضي(٢)-: (الأظهر عندي أنَّه أراد بذلك الأنصار خاصَّةً، ونسبهم إلى جدِّهم عامرٍ مَاءِ السَّمَاءِ؛ وهو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن، وكان يُعرَف بماء السماء -أي: عامرًا كما قدَّمته- وهو مشهورٌ بذلك، والأنصار كلُّهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور، والله أعلم)(٣).

ويقال: إنَّما أراد ماء زمزم، أنبعها الله لهاجرَ فعاشوا بها، فصاروا كلُّهم أولادَها، وهذا عُزِيَ لابن حِبَّانَ في «صحيحه»، فقال: (كلُّ مَن كان مِن ولد هاجر يقال له: ابن ماء السماء؛ لأنَّ إسماعيل مِنْ هاجر، وقد ربا بماء زمزم، وهي ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حين ولدته أمُّه هاجر، فأولادها أولاد ماء السماء)[حب٥٧٣٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦٩/٤).

(٢) في النسخ: (لابن قُرْقُول)، وهو مستدرك في (أ)، واللفظ للقاضي في «إكمال المُعْلِم».

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٧/٧)، «مطالع الأنوار» (٦/٤).

٣٣٥٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَوِ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ وَقَالَ: «وَكَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (أَوِ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ): (ابن سلَام): بالتخفيف على الصحيح كما تَقَدَّمَ[ح٢٠]، وهو مُحَمَّد ابن سلَام البيكنديُّ شيخُه، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(سَعِيد بن المُسَيَّب): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه[1] وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، و(أُمُّ شَرِيكٍ): بفتح الشين المُعْجَمَة وكسر الراء، واسمها غزيَّة -أو غُزَيلة- بنت دودان، تَقَدَّمَ الكلام عليها، والاختلاف في أنَّها عامريَّةٌ أو أنصاريَّةٌ أو دوسيَّةٌ[ح٣٣٠٧]، قيل: هي غير التي وهبت نفسها، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣١٠].

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بِشِرْكٍ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمانُ بنُ مِهْران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ): قال الأكثرون: إنَّ لقمانَ ليس بنبيٍّ، وقال عكرمةُ وابنُ المُسَيَّب: إنَّه نبيٌّ[2]، و(ابنُهُ) ماثانُ سيأتي الاختلاف في اسمه عند ذكر أبيه[3] إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٤٢٨]/. [١/٤٣٨ب]

٩- بابٌ: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ

قوله: (بَابٌ: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ): (النَّسَلان في المشي)[4] تفسيرٌ لـ﴿يَزِفُّونَ﴾، و﴿يَزِفُّونَ﴾: فعلٌ مستقبل، و(النَّسَلان): مصدرٌ، وفي هذا تجوُّزٌ؛ لكون أحدهما مشتقٌّ مِن

(١) في (ب): (بفتح يائه).
(٢) انظر «تفسير القرطبي» (١٦/٤٦٨)، «التوضيح» (٩/٥٢٧).
(٣) في (ب): (سيأتي عند ذكر أبيه الاختلاف في اسمه).
(٤) (النَّسَلان في المشي): سقط من (ب).

الآخر، و(النَّسَلان) بفتح النون والسين المُهْمَلَة؛ وهو السرعة في المشي، يقال: نسل ينسِل نَسْلًا ونَسَلانًا؛ إذا أسرع.

٣٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **أَبِي حَيَّانَ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **أُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، **فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**، **وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ**، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ -فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ- فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ -فَذَكَرَ كذبَاتِهِ- نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى».

تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو[1] حَمَّاد بن أسامة، و(**أبو حَيَّانَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة وتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، وأنَّ اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أن اسمه هرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جرير بن عبد الله[2] البَجَليُّ.

قوله: (**أُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ): (أُتيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعِل.

قوله: (**فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**): (يُسْمِعُهُم): بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(الدَّاعِي): فاعلٌ، والضمير مفعولٌ.

قوله: (**وَيَنْفُذُهُمْ**[3] **البَصَرُ**): بفتح أوَّل (ينفذهم)، ويجوز ضمُّه، فإن فتحتَ أوَّله؛ فضمَّ الفاء، وإن ضممتَ أوَّله؛ فاكسر الفاء، وبالذال المُعْجَمَة، أي: يخرقهم ويتجاوزهم، و(البَصَرُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وقد رواه الكافَّة بفتحها -أعني: الياء- أي: يحيط بهم الرائي لا يخفى منهم شيءٌ لاستواء الأرض، أي: ليس فيها [حيث] يستتر أحدٌ عن الرائي، وهذا أَولى من قول أبي عبيدٍ: يأتي عليهم بصر الرَّحْمَن[غريب الحديث٤/٥٢]، إذ رؤية الله لجميعهم محيطةٌ في كلِّ حالٍ، في المستوي وفي غيره، يُقال: نَفَذَه؛ إذا بلغه وجاوزه[4].

(١) في (ب): (تَقَدَّمَ أنه).

(٢) في (أ): (عبد)، والمثبت هو الصواب.

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي (ت) ورواية «اليونينيَّة» (وينفدهم)، وفي هامشها: (كذا في «اليونينية» من غير ضبط والدال مهملة، وفي «الفرع المكي»: «ويُنفِذهم»، وفي «فرع آخر»: «ويَنْفُذُهُمْ»).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٩/٤).

فائدة: قال ابن الأثير في «نهايته»: (قال أبو حاتمٍ: أصحاب الحديث يروونه بالذال المُعْجَمَة، وإنَّما هو بالمُهْمَلَة، ومعناه: أنَّه يبلغ أوَّلهم وآخرهم). انتهى.

قوله: (تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي هريرة، و(أَنَسٌ): هو ابنُ مالكٍ، الخادمُ المشهورُ(١) رضي الله عنه، ومتابعةُ أنسٍ أخرجها البخاريُّ عن قتادة عنه في (التفسير)[خ٤٤٧٦]: وقال لي خليفةُ عن يزيدَ بنِ زُرَيعٍ، ومسلمٌ في (الإيمان)[م١٩٣(٣٢٣)] عن أبي موسى وبُنْدار؛ كلاهما عن ابن أبي عَدِيٍّ، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١١٧٩] عن أبي الأشعث عن خالد بن الحارث، وابنُ ماجه في (الزهد)[جه٤٣١٢] عن نصر بن عليٍّ عن خالد بن الحارث؛ ثلاثتُهم عن سعيد بن أبي عَروبة، وبعضهم يزيد على بعضٍ في الحديث، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره ابن عساكر(٢)، وقد أخرج حديثَ أنسٍ البُخاريُّ أيضًا من حديث معبد بن هلالٍ العَنَزيِّ عنه في (التوحيد)[خ٧٥١٠] عن سليمان بن حرب، ومسلمٌ في (الإيمان) عن أبي الربيع الزهرانيِّ وسعيد بن منصور(٣)[م١٩٣(٣٢٦)]؛ ثلاثتهم عن حَمَّاد بن زيدٍ عنه به، وفيه حديثه عن الحسن عن أنسٍ، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١٠٦٦] عن يحيى بن حبيب بن عربيٍّ عن حَمَّاد بن زيدٍ، ولم يذكر فيه حديث الحسن(٤).

٣٣٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ؛ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ): هذا هو الرِّباطيُّ، اعلم أنَّ هذا الحديثَ رواه النَّسائيُّ عن أحمدَ بن سعيدٍ هذا[كن٨٣١٨]، وقد زاد فيه البُخاريُّ عبدَ الله بن سعيد بن جُبَيرٍ، ونقص منه أُبيَّ بن كعبٍ، وقد رواه كثيرُ بنُ كثيرٍ وغيرُ واحدٍ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عَبَّاسٍ، ولم يذكروا فيه أُبيَّ بن كعبٍ(٦)، والله أعلم.

---

(١) (المشهور): سقط من (ب).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٣٠٧).

(٣) في النسخ: (زيد)، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/٤٠٩).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَني).

(٦) أشبع الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٥٩-٤٦٠) الكلام على اختلاف إسناده؛ فانظره.

قوله: (عن أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانِيُّ، الإمامُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ): هي هاجر، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها، وبنت مَن هي، ومِن أين، رحمة الله عليها ورضي عنها[ح٢٢١٧]، وسأذكر قريبًا فيها شيئًا؛ فانظره[ح٣٣٦٣].

قوله: (مَعِينًا) أي: ظاهرًا جاريًا.

٣٣٦٣- وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ؛ فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ، لَمْ يَرْفَعْهُ.

قوله: (وَقَالَ(١) الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابن جُرَيْجٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ، شيخُ البُخاريِّ، مشهورُ الترجمة(٢)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه(٣) القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، و(ابن جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

قوله: (أَمَّا كَثِيرُ بن كَثِيرٍ؛ فَحَدَّثَنِي): (أَمَّا): بفتح الهمزة وتشديد الميم، و(كثير) وأبوه: كلاهما بفتح الكاف وكسر المُثَلَّثَة، وهو كثير بن كَثِير بن المُطَّلِب بن أبي وَدَاعة السَّهميُّ المَكِّيُّ، مشهورُ الترجمة، وثَّقهُ أحمدُ(٤) وابنُ مَعِين(٥)، وقال ابنُ سعدٍ: (كان شاعرًا قليلَ الحديث)[الكبرى٨/٤٦]، وقال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٦).

قوله: (إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ): (إنِّي): (إنَّ) واسمُها، و(عثمانَ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه معطوفٌ على اسم (إنَّ)(٧)، و(ابنَ): مثله مَنْصُوبٌ، و(جُلُوسٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، وهو الخبرُ، وسأذكر قريبًا في إعرابه كلامًا، و(عثمان بن أبي سليمان): هو عثمان بن أبي

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واوٍ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٣٩).

(٣) في (أ): (إلى).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٩٨).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٥٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٥١)، وزيد في (أ): (قوله) وأخلى بعده بياضًا.

(٧) (إنَّ): سقط من (ب).

سليمان بن[1] جبير بن مُطعِمٍ، قاضي مكَّةَ، عن عمِّه نافعٍ[2] وعروةَ، وعنه: ابنُ جُرَيجٍ وابنُ عُيَيْنَة، وثَّقهُ أحمدُ[3]، وأبو حاتمٍ[3]، وغيرهما، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[4]، وقد ترجمتُ هذا مُتَبرِّعًا؛ وذلك لأنَّه لم يخرِّج له البُخاريُّ، والله أعلم.

وبخطِّ شيخِنا الإمامِ أبي جعفر: (وعثمانُ) مضمومٌ بالقلم، وكذلك (ابنُ) بعدَه، وإعرابُه ظاهرٌ، واعلم أنَّه إذا عُطِفَ قبلَ الخبرِ كهذا؛ فأجازَهُ مطلقًا قبلَ الخبرِ الكِسائيُّ وأبو الحسنِ وهشامٌ، ورُويَ ذلك عنِ الخليلِ إذا أُفرِدَ الخبرُ، وأجازَه الفرَّاءُ بشرط بناءِ[5] الاسمِ، هذا النَّصُّ عنِ الفرَّاءِ، وابنُ مالكٍ يقولُ عنه: بشرطِ خفاءِ إعرابِ الاسمِ، فيندرجُ فيه المقصورُ والمضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ، ويحتاجُ إلى نقلِ مذهبِ الفرَّاءِ في ذلك، قاله أبو حيَّان شيخُ شيوخِنا في «ارتشافه»[6]، والله أعلم.

قوله: (**مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ**): قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (لم يعيِّنِ المنفيَّ في [كلام] سعيد، وقد بيَّنه مسلمُ بن خالدٍ عن ابن جُرَيجٍ بهذا الإسناد: أنَّ سعيدًا سُئِل عن المَقام: هل قام عليه إبراهيمُ لـمَّا زار إسماعيلَ لأنَّ سارةَ أحلفته ألَّا ينزلَ؟ فقال سعيدٌ: ما هكذا... إلى آخره[7]). انتهى [هدى٣١٣].

قوله: (وَأُمِّهِ) أي: آجر، يُقالُ لها: آجر وهاجر، وهي أوَّل امرأةٍ خُفِضَت، كما أنَّ سيِّدَنا وسيِّدَها[8] إبراهيمَ ﷺ أوَّلُ مَنِ اختتن مِنَ الرِّجال، وأوَّلُ امرأةٍ جرَّت ذيلَها، وأوَّلُ امرأةٍ ثَقَبَت

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (ونافع)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٥٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٩٥)، «الكاشف» (٢/٢٤٥).

(٥) في النسخ: (بقاء)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «ارتشاف الضَّرَب» (٣/١٢٨٨-١٢٨٩)، وانظر تفصيل المسألة في «شرح الكافية الشافية» (١/٥٠٩-٥١٥) عند قول ابنِ مالك:

وَنَصْبُ مَا عَلَى اسْمِ ذَا البَابِ عُطِفْ ... أَجِزْ بِلَا قَيْدٍ، وَبِالرَّفْعِ اعْتَرِفْ

لـ«إِنَّ» بعدَ خَبَرٍ، وقَبْلُ إِنْ ... نَوَيتَ تأخِيرًا، و«أَنَّ» مثلُ «إِنْ»

وانظر «معاني القرآن» للفراء (١/٣١٠)، «شرح التسهيل» (١/٤٧٣).

(٧) أخرجه الأزرقيُّ في «أخبار مكَّة» (٢/٣١).

(٨) في (ب): (كما أن لسيدها وسيدنا).

أُذنَيها[1]، وذلك أنَّ سارة غضبت عليها؛ فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاءٍ من أعضائها؛ فأمر إبراهيم أن تَبَرَّ قسمَها بثقب أذنَيها وخفاضها، قال ابن أبي زيدٍ[2]: فصارت سُنَّةً في النِّساء؛ فلمَّا خُفِضَت ورأتِ الدمَ؛ ستَرَتْه بذيلها، فمِن ثَمَّ أرخى النساءُ ذيولَهنَّ، قاله[3] شيخُنا، وفي كلام غيره بعضُه. انتهى.

تنبيهٌ: ثَقْبُ آذان النساء حرامٌ؛ كذا قاله الغزاليُّ في «الإحياء»[4]، وأمَّا أحمد ابن حنبل؛ فنصَّ على جواز ذلك في حقِّ البنت، وكراهته في حقِّ الصبيِّ[5]، وأمَّا الختان للنِّساء؛ فعند الشَّافِعيَّة: أنَّه واجبٌ في الرجل والمرأة[6]، وللعلماء فيه ثلاثة مذاهب؛ هذا أحدها، والثاني: سنَّةٌ فيهما[7]، والثالث: التفصيل بين الذَّكر والأنثى، فيجب على الذكر، ولا يجب على الأنثى[8]، والله أعلم.

قوله: (**مَعَهَا شَنَّةٌ**): تَقَدَّمَ أن (الشَّنَّة): القِربة الباليةُ[ح١٣٨].

قوله: (**لم يَرْفَعْهُ**) أي: لم يرفعْه[9] ابن عَبَّاس، وإنَّما قاله مِن قِبَل نفسِه موقوفًا عليه، والله أعلم.

٣٣٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ -يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ- عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا؛ لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبابنِهَا إِسْمَاعِيلَ، وَهيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا فِي هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ

---

(١) كذا ضبط في (ت) وبعض المصادر، ويصحُّ على المجاز، فلم ينصَّ على مباشرة سارة للثَّقب.

(٢) في النسخ: (زائدة)، والمثبت من «الروض الأنف» (١/١٧) و«التوضيح» (١٩/٣٩٤)، معزوًّا إلى «نوادره».

(٣) في النسخ: (قال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/٦٥٥)، وانظر تفصيل المسألة عند الشافعية في «حاشية الجمل» (٥/١٧٢).

(٥) انظر «كشَّاف القناع» (١/٨١)، وسيأتي كلام المصنِّف على المسألة في (باب القرط للنساء) قبل الحديث (٥٨٨٣).

(٦) انظر «روضة الطالبين» (١٠/١٨٠)، «حاشية الجمل» (٥/١٧٢).

(٧) وهو مذهب الحنفيَّة والمالكيَّة، انظر «البحر الرائق» (٧/٩٦)، «رد المحتار» (٦/٧٥١)، «كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني» (١/٧٤٩)، «الفواكه الدواني» (١/٣٩٤).

(٨) وهو مذهب الحنابلة، انظر «المغني» لابن قدامة (١/٩٨).

(٩) زيد في غير (ت): (يعني) ولعلَّ حذفه هو الأصحُّ.

أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ؛ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ؛ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى -أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ- فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ؛ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا»- فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ؛ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ؛ تُرِيدُ: نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ -أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ- حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ -أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ- لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا»، قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ اللهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ -أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ- مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ»، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ؛ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ؛ فَاقْرَئِي عليه السلام، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ؛ كَأَنَّهُ

آنَس شيْئًا، فقَالَ: هَلْ جاءَكُم مِنْ أَحدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جاءَنا شيْخٌ كذَا وكَذا، فَسأَلَنا عَنكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُول: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الحَقِي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ، وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: المَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ؛ دَعَا لَهُمْ فِيهِ»، قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ؛ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ؛ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَهوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنْتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ؛ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ؛ جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ البَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، تَقدَّم، و(مَعْمَرٌ): تَقدَّمَ أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ): تَقدَّمَ أنَّ سِينه مُثلَّثةٌ، وأنَّه ابنُ أبي[(٢)] تَمِيمة؛ بفتح المُثنَّاة فوق في أوَّله وكسر الميم، واسم أبي تميمة كيسان[ح٣١، ٧١٤]، و(كَثِير بن كَثِيرٍ): تَقدَّمَ قريبًا أنَّه ووالده بفتح الكاف وكسر المُثلَّثة[ح٣٣٦٣].

---

(١) كذا في النسخ، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) (أبي): سقط من (ب).

قوله: (أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ): هو بكسر الميم، ثُمَّ نونٍ ساكنةٍ[(١)]، ثُمَّ طاءٍ مهملةٍ مفتوحة، ثُمَّ قاف، قال في «المطالع»: (هو النِّطاق؛ وهو[(٢)] أن تشدَّ المرأة وسطها على ثوبها حزامًا، ثُمَّ ترسل الأعلى على الأسفل، وقيل: إنَّ هذا هو النِّطاق؛ فإنَّ المنطَق هو الشيء الذي تشدُّ به وسطها، وقال سحنون: المِنطَق: الإزار تشدُّه على وسطها)[مطالع٤/١٥٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النِّطاق)، ولم سُمِّيَت أسماء ذات النطاقَين، فانظره[ح٢٩٧٩].

قوله: (مِنْ قِبَلِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة/. [١/٤٣٩أ]

قوله: (لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا): (تُعفِّي): بضَمِّ التاء المُثَنَّاة فوق، وبالعين المُهْمَلَة، وبالفاء، وفي أصلنا مفتوح العين مشدَّد الفاء بالقلم، ومعناه: تسحب طرف ثوبها على التراب؛ لئَلَّا يُعرَف أين ذهبت ولا أنَّها ذهبت، و(أَثَرَهَا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، ويجوز كسر الهمزة وسكون الثاء، وقد تَقَدَّمَ ما[(٣)] قاله شيخنا فيه[ح٢٧٨].

قوله: (عَلَى سَارَةَ): تَقَدَّمَ أن بعضهم ضبطها بتشديد الراء، وهو صحيحٌ؛ من السرور، وأنا سمعتُ الناس ينطقون بها بالتخفيف، وقد تَقَدَّمَ ذلك مع زيادة نسبِها ضمن (باب من أجرى أمر الأنصار[(٤)] على ما يتعارفونه بينهم)[ح٢٢١٧]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها[ح٣٣٥٨].

قوله: (عِنْدَ دَوْحَةٍ): هي بفتح الدال، وإسكان الواو، ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشجرة العظيمة، وقد تَقَدَّمَت في أوائل هذا التعليق[ح١٨٠٢].

قوله: (جِرَابًا): تَقَدَّمَ أنَّ (الجِراب) بكسر الجيم، ولا يُفتَح إلَّا في لُغَيَّة حكاها النَّوويُّ رحمه الله[(٥)][ح٢٣٠٩].

قوله: (ثُمَّ قَفَّى): هو بالقاف المفتوحة ثُمَّ فاءٍ كذلك مُشَدَّدة، أي: ولَّى، وقد تَقَدَّمَ[(٦)].

قوله: (آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟): هو بهمزة الاستفهام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِذًا لَا يُضَيِّعَنَا): هو مَنْصُوبٌ بـ(إذًا)، وفي (يُضَيِّعَنَا) تَقَدَّمَ لغتان؛ التخفيف والتشديد[قبل ح٨٠].

---

(١) في (ب): (وسكون النون).

(٢) في النسخ: (وهي)، والمثبت من مصدره.

(٣) (ما): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (الأمصار).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

(٦) لم يتقدَّم.

قوله: (اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ) أي: موضعَه؛ لأنَّه لم يُبْنَ إذ ذاك.

قوله: (تُرْضِعُ): هو بضَمِّ التاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (حَتَّى إِذَا نَفِدَ): هو بكسر الفاء وبالدال المُهْمَلَة، أي: فَرَغَ.

قوله: (يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ): هو شكٌّ من الراوي، قال شيخنا: (قال الدَّارَقُطْنيُّ: التلبُّط أكثر). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٥]، و(يَتَلَبَّطُ): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ فتح المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ لام، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: يتقلَّبُ عطشًا(١).

قوله: (كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إليه): (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ أنها بتخفيف الياء، ويجوز من حيث اللُّغة: كراهي[ح٤١٧].

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ(٢) بَيْنَهُمَا»): هذا مَرْفُوعٌ، ومن أوَّله إلى هنا موقوفٌ لفظًا مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّه لا مجالَ للاجتهاد فيه.

قوله: (صَهْ؛ تُرِيدُ نَفْسَهَا): (صَهْ): بفتح الصاد المُهْمَلَة وإسكان الهاء: زجرٌ يُقال عند الإسكات، ويكون للواحد والاثنين والجمع، والمذكَّر والمؤنَّث، بمعنى: اسكُتْ، وهي مِن أسماء الأفعال وتُنوَّن(٣) ولا تُنوَّن، فإذا نُوِّنتْ؛ فهي للتنكير، كأنَّك قلت: اسكُتْ سكوتًا، وإذا لم تُنوَّن؛ فللتَّعريف، أي: اسكُتِ السكوتَ المعروفَ منك.

قوله: (إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُوَاثٌ): (غُوَاثٌ): بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وكسرها، وفتحها، وقيَّدَه ابن الخشَّاب وغيره من أهل اللُّغة بفتح الغين، وليس في الأصوات ما يُقال بفتح الفاء غيرَه(٤)، وبالواو المُخَفَّفة، وبعد الألف ثاءٌ مُثَلَّثَة، قال في «المطالع»: (بفتح الغين للأَصيليِّ، وعند أبي ذرٍّ بضَمِّ الغين، ورواه بعضهم: بالكسر(٥)، والكلُّ صحيحٌ، إلَّا أنَّ أكثر ما يأتي في الأصوات بالضَّمِّ؛ كالنُّباح، والكسر؛ كالنِّداء، والفتح شاذٌّ في هذا الحرف فقط)[مطالع٥/١٦٩]، وفي «النهاية»: (الغَواث -بالفتح- كالغِياث

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٣).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (فَذَلِكَ سَعْيُ الناسِ).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٤).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

-بالكسر- من الإغاثة، وقد أغاثه يغيثُه، وقد روي بالضَّمِّ والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات، كالنُّباح والنِّداء، والفتح فيها شاذٌّ). انتهى، وليس فيه زيادةٌ على ما قاله في «المطالع»، وإنَّما فيه تفسير (الغواث) فلذا ذكرته.

قوله: (**فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ**): هو جبريل ﷺ، وسيأتي التصريح به[ح٣٣٦٥].

قوله: (**فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ**): هذا شكٌّ من الراوي، وسيأتي التصريح بأنَّه بعقبه[ح٣٣٦٥]، و(العقب): مؤخَّر القدم، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ هذا الماء لهذا المولود ولعقبه من بعده.

قوله: (**حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ**): لا شكَّ أنَّ إجراء زمزم كان إنعامًا محضًا، لم يَشُبْهُ كسبُ البشر، فلمَّا دخل الحِرْص؛ وقفت تلك النعمةُ، ووُكِلَت إلى تدبيرها، وأفاد الإمام الزمخشريُّ محمود بن عمر ﵀ وعفا عنه(١) في «ربيعه»: (أنَّها أُنْبِطَت(٢) قبلُ لآدم حتى انقطعت زمن الطوفان أيضًا، ثُمَّ لإسماعيل ﵇) [ربيع الأبرار١/٢٠١]، والله أعلم.

قوله: (**فَجَعَلَتْ تَحُوْضُهُ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الحاء المُهْمَلَة بعده، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، ثُمَّ هاء الضمير، كذا في أصلنا بالقلم، يقال: حاض يحوض اتَّخذ حوضًا، وحاض الماءَ حوضًا: جمعه، ومنه اشتقاق الحوض، ولا يمتنع أن يجيءَ فيه التشديد للمبالغة(٣)، وقوله: (تحوضه) أي: تحفر له كالحوض يستقرُّ فيه أو يسيل إليه.

قوله: (**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ...**) إلى: (**مَعِينًا**): هذا مَرْفُوعٌ أيضًا، وقدَّمت أنَّ بقيَّةَ الحديثِ موقوفٌ لفظًا مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّ الصَّحابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهاد فيه؛ كان مرفوعًا، وهذه القاعدةُ نصَّ عليها الشَّافِعيُّ في «اختلاف الحديث»، رُوِيَ عن عليٍّ ﵁: أنَّه صلَّى في ليلةٍ ستَّ رَكَعَاتٍ، في كلِّ ركعةٍ ستُّ سَجَدَاتٍ(٤)، قال الشَّافِعيُّ: (ولو ثبت ذلك عن عليٍّ ﵁؛ لقلتُ به؛ لأنَّه لا مجالَ للقياس فيه، والظاهرُ أنَّه فعله توقيفًا). انتهى(٥)، وكذا قال

---

(١) (وعفا عنه): سقط من (ب).

(٢) نبط الماء: نبع.

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٤) أخرجه الشافعيُّ في «الأمِّ» (٨/٤١٢) -ومن طريقه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٣/٣٤٣) و«معرفة السنن والآثار» (٣/٩٠)- ولفظه: (عن عليٍّ ﵁: أنَّه صلَّى في زلزلةٍ ستَّ ركعاتٍ في أربع سجداتٍ، خمس ركعات وسجدتين في ركعة، وركعة وسجدتين في ركعة).

(٥) «الأم» (٨/٤١٢)، وانظر «المجموع» (١١/٤٢٠)، «أسنى المطالب» (٤/٣٠٣).

[٤٣٩/١ب] الإمام في «المحصول»[(١)]، وكذا قال غيرُهما من أئمَّة الحديث[(٢)]/.

قوله: (لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ): هو بالتخفيف[(٣)]، وهي لغة القرآن[(٤)]، ويجوز التشديد[(٥)].

قوله: (رُفْقَةٌ): هي بضَمِّ الراء وكسرها.

قوله: (مِنْ جُرْهُمَ): هو بضَمِّ الجيم والهاء، وإسكان الراء بينهما، وميم في آخره، حيٌّ من اليمن، وهم أصهار إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ﷺ، و(جُرْهُمُ): إن شئتَ صرفتَه، وإن شئتَ لا[(٦)]، هو ابن قحطان ابن عابر بن شالخ بن أرْفَخشذ بن سام بن نوح، ويقال: جرهم بن عابر، وقد قيل: إنَّه كان مع نوحٍ في السفينة، وذلك أنَّه مِن ولد ولده، وهم مِن العرب العاربة، ومنهم تعلَّم إسماعيلُ العربيَّةَ، وقيل: إنَّ الله أنطقه بها إنطاقًا وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً. انتهى كلام السُّهَيليِّ في أوائل «روضه»[الروض١٣٥/١]، وسيأتي في أوَّل (المناقب) في (مناقب قريش) الكلامُ على قحطان[ح٣٥٠٠].

قوله: (مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ): هو بفتح الكاف، ممدودٌ، كذا في أصلنا، وكذا في نسخة شيخنا أبي جعفرٍ بخطِّه، وفي نسخةٍ في طرَّة أصلنا: (كُدًى) بضَمِّ الكاف مُنَوَّنٌ[(٧)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (كَدَاء) و(كُدًى) في (الحجِّ)[ح١٥٧٦]، وقد ذكره ابن قُرْقُول، وذكر أنَّ في شعر حسَّان: (موعدها كَدَاء)[(٨)]، قال:

---

(١) انظر «المحصول» (٦٤٣/٤).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٣٩/١-١٤٠)، «النكت» للحافظ ابن حجر (٥٣٠/٢-٥٣٢).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٤) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣).

(٥) وهو الذي في رواية (ق).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) وهي رواية ابن عساكر من نسخة كما في هامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية ابن عساكر: (كُدَى) بغير تنوين، وقد نصَّ ابن الجوزيِّ في «كشف المُشْكِل» (٤٠٩/١)، والكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠١/٨) على التنوين.

(٨) تمامه: [من الوافر]

نَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَي كَدَاءِ

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

أخرجه مسلم (٢٤٩٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٦٩/٤)، قال الطحاوي: (هَكَذَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَهْلُ العِلْمِ بِالعَرَبِيَّةِ يَرْوُونَ البَيْتَ الأَوَّلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ: «تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ» حَتَّى تَسْتَوِيَ قَافِيَةُ هَذَا البَيْتِ، مَعَ قَافِيَةِ البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ).

(وفي حديث هاجر: «مقبلين من كَدَاء»): يعني: فهاتان بالمدِّ والفتح[(١)]، ثُمَّ اعلم[(٢)] أنِّي رأيت شيخنا قال فيه: (كذا ضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه بالضَّمِّ، وصرَّح به ابن الجوزيِّ حيث قال: الفتح والمدُّ: أعلى مكَّة، والضمُّ والقصر: أسفلها[كشف المشكل١/٤٠٩]، وهو المراد هنا؛ لأنَّه قال: «**فَنَزَلُوا أَسْفَلَ مَكَّةَ**»، وهو موضعٌ يُخرَج منه من مكَّة إلى اليمن). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٧].

قوله: (**طَيرًا**[(٣)] **عَائِفًا**) أي: حائمًا على الماء؛ ليجد فُرصةً فيشربَ، وقد عاف يعيف **عَيْفًا**[(٤)].

قوله: (**فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ**): (الجَرِيُّ): بفتح الجيم، وكسر الراء، وتشديد الياء، قال الخليل: (الجريُّ: الرسول؛ لأنَّك تُجريه في حوائجك)[العين٦/١٧٥]، وقال أبو عُبيد: الوكيل، قال ابن الأنباريِّ: الذي يتوكَّل عند القاضي وغيره، وقيل: الأجير[(٥)].

قوله: (**قَالَ النَّبِيُّ** ﷺ...) إلى آخر كلامه عليه الصلاة والسلام: هذا القدرُ مَرْفُوعٌ، والباقي موقوفٌ على ابنِ عَبَّاسٍ[(٦)]، كما تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ**): (ألفى): وجد، و(أُمَّ): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**تُحِبُّ الإِنْسَ**): هو بكسر الهمزة في أصلنا، والذي أحفظه بضمِّها، وهما قريبان[(٧)]، ثُمَّ رأيتها بالضَّمِّ في خطِّ شيخنا أبي جعفرٍ، ثُمَّ رأيت بعضهم[(٨)] قيَّدَه بهما.

قوله: (**وَشَبَّ الغُلَامُ**) أي: كَبُرَ.

قوله: (**وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ**): فيه ردٌّ لما في «المستدرَك» -وقد رأيته في بعض كتب الأوائل-: أنَّ[(٩)] أوَّل من تكلَّم بالعربيَّة إِسْمَاعِيل، ولفظ «المستدرك» في إِسْمَاعِيل موقوفًا على ابن عَبَّاسٍ -كما أنَّه هنا: (إنَّه تَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ منهم) موقوفٌ عليه-: «أوَّل من نطق بالعربيَّة...» إلى آخر الحديث، وفي

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠١-٤٠٢).
(٢) (اعلم): سقط من (ب).
(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (طَائِرًا).
(٤) انظر «النهاية» (٣/٣٣٠) مادَّة (عيف).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١١٠).
(٦) يعني: أنَّه موقوف له حكم المرفوع.
(٧) في (ب): (قولتان).
(٨) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٣٥).
(٩) (أن): سقط من (ب).

سنده عبد العزيز بن عمران، وهو واهٍ، تعقَّب الذَّهَبيُّ الحديث المذكور في «تلخيصه» به[ك٢/٥٥٢]، وقد تَقَدَّمَ كلام السُّهَيليِّ، وقد ذكر شيخنا ما في «المستدرك» ولم يتعقَّبه، قال: (وذكر ابن إسحاق...)، فذكر إسناده إلى أبي ذرٍّ مرفوعًا: (أنَّه أوَّل من كتب بالعربيَّة، قال أبو عمر: هو أصحُّ من رواية مَن روى: أنَّه أوَّل من تكلَّم بها[القصد والأمم١٧])، قال: (وفي «أدب النَّحَّاس» بإسناده إلى عليٍّ مرفوعًا: «أوَّل من أنطق الله لسانه بالعربيَّة المُبِينة إِسْمَاعِيل، وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً»(١)، وأثنى أبو عُبَيدةَ(٢) على إسناده، وذكر له أبو عُمَرَ متابِعًا في كتابه «القصد والأمم»(٣)، وقال ابن سعدٍ: أَخْبَرنَا الأسلميُّ -يعني والله أعلم: الواقديَّ- عن غير واحدٍ مِن أهل العلم: أنَّ إِسْمَاعِيل أُلهم مِن يوم وُلَد لسانَ العرب[الكبرى١/٣٤]، وقال هشام بن مُحَمَّدٍ: قال الشرقيُّ: عربيَّة إِسْمَاعِيل أفصح مِن عربيَّة يعرب بن قحطان(٤)، وقال النَّحَّاس: عربيَّة إِسْمَاعِيل هي الَّتي أُنزِل بها القرآن، وأمَّا عربيَّة حِميَرَ وبقايا جُرْهُم؛ فغير هذه العربيَّة، وليست فصيحةً، وعن أبي عمرو ابن العلاء قال: أوَّل مَن فَتَقَ الله لسانَه بالعربيَّة المُبِينَة إِسْمَاعِيلُ، قال أبو عمر: لا يصحُّ غير هذا[القصد والأمم١٦]، وفي «الوشاح» لابن دُرَيدٍ: أوَّل من تكلَّم بالعربيَّة القديمة يَعْرُبُ بن قحطان، ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٨]، ولعلَّ الجمع بين هذا وبين ما في «الصحيح» -إن صحَّ هذا-: أنَّ إِسْمَاعِيل أوَّل من تكلَّم بها مُبِينَة فصيحة، والله أعلم.

قوله: (**وَأَنْفَسَهُمْ**): هو بفتح الفاء، أي: أَعْجَبَهُمْ وعَظُمَ في نفوسِهم.

قوله: (**زَوَّجُوهُ امْرَأَةً منهم**): ستأتي تسميتُها قريبًا[ح٣٣٦٥].

قوله: (**يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ**): سيأتي قريبًا الكلام عليها[ح٣٣٦٥].

قوله: (**يَبْتَغِي**) أي: يطلب؛ يعني: الصيد.

---

(١) قال النحَّاس في «عمدة الكتاب» (ص٨٢): (وأمَّا أبو جعفرٍ محمَّدُ بن عليٍّ؛ فقال: أوَّلُ مَن تكلَّم بالعربيَّة إسماعيلُ ﷺ وهو يومئذٍ ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً)، وعزا الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٦٤) حديثَ عليٍّ رضي الله عنه إلى «النسب» للزبير ابن بكَّار، وحسَّن إسناده.

(٢) في (ت): (عبيد)، وكأنَّه أولى بالصواب فأبو عبيد القاسم بن سلام من أهل الحديث.

(٣) أخرجه ابنُ عبد البَرِّ في «القصد والأمم» (ص١٥-١٦) من طريق أبي عُبيدة عن كرد بن مسمع عن جعفر بن محمَّد ابن عليٍّ عن أبيه قولَه بلفظ: (أوَّل من أنطقه الله عَزَّ وَجَلَّ بالعربيَّة المُبِينة إِسْمَاعِيلُ بنُ إبراهيم صلَّى الله عليهما وسلَّم وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً)، ثمَّ ذكر متابعةَ عقبةَ بنِ أبي بشير لجعفرٍ، ثمَّ قال: (وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال: أوَّل من فتق الله لسانه بالعربيَّة إسماعيلُ عليه السلام).

(٤) انظر «القصد والأمم» (ص١٢).

قوله: (كَأَنَّهُ آنَسَ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أبصر ورأى شيئًا لم يعهده، يقال: آنست، أي: علمتُ، واستأنست: استَعْلَمْتُ(١).

قوله: (جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا): (شَيْخٌ): مُنَوَّنٌ مَرْفُوعٌ، أي: شيخٌ صفته كَذَا وَكَذَا.

قوله: (ذَاكِ): هو بكسر الكاف، خطاب لمؤنَّثٍ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (الحَقِي): هو بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ فاكسِرْها؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ.

[قوله]: (وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى): الثانية ستأتي تسميتُها قريبًا، والاختلاف فيه.

قوله: (وَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ): هذه هي الثانية، وستأتي تسميتُها مع الاختلاف فيه.

قوله: (فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ): (يَخْلُو): بالخاء المُعْجَمَة، وقوله (لَمْ(٢) يُوَافِقَاهُ): قال ابن قُرْقُول: (يعني: الماء واللَّحم، قال المطرِّز: أخلى الرجل على اللَّبن؛ إذا لم يشرب سواه(٣)، وفي «البارع»: خلا؛ ثُلاثيٌّ بمعناه، وقيل: يخلو: يعتمد، والمعنى واحدٌ). انتهى[مطالع٢/٤٤٦]، ولابن الأثير نحوه.

قوله: (وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ(٤)): يجوز في (يُثَبِّت) الجزم والرفع، وإعرابهما ظاهران.

قوله: (ذَاكِ أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

قوله: (إِنَّ(٥) اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا): سيأتي الكلام عليه، وعلى ما يجيء بعده[ح٣٣٦٥]، و(الأَكَمَة): الرابية، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا[ح١٠١٣].

قوله: (بِهَذَا الحَجَرِ): يعني: حجر المقام.

قوله: (حَتَّى يَدُورَا(٦)): هو مستقبل (دار)، وفي نسخة: (تدَوَّرا) بفتح أوَّله وثانيه(٧) وثالثه المشدَّد.

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) انظر «النهاية» (١/٧٤) مادَّة (أنس).

(٢) (لم): مثبت من (ت).

(٣) «العشرات في غريب اللغة» (ص٨٥).

(٤) في (ب): (ببيت)، وهو تصحيفٌ، وفي «اليونينيَّة»: (يُثْبِتُ) بالتخفيف والرفع، في هامشها: (كذا في «اليونينية»، وفي بعض أصولٍ صحيحةٍ: «يُثَبِّت» بالتشديد في هذه والتي بعدها، وفي «الفرع المكي» هذه مشدَّدة فقط).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإنَّ).

(٦) في (ب): (تدرا)، وهو تحريفٌ.

(٧) في النُّسخ: (وثالثه)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ**؛ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، **وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ** تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، **فَيَدِرُّ لَبَنُهَا** عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا **تَحْتَ دَوْحَةٍ**، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا **بَلَغُوا كَدَاءً**؛ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ؛ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ؛ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ **فَصَعِدَتِ** الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، **هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا**؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ؛ سَعَتْ، أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ **كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا**، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ؟ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: **فَقَالَ بِعَقِبِهِ** هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: **فَانْبَثَقَ** الْمَاءُ، **فَدُهِشَتْ أُمُّ** إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ، قَالَ: **فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ** ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ؛ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا**»، قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا -قَالَ- فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ؛ **أَتَأْذَنِينَ** لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا، **فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً**، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ **بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ** فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي **مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي**، قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَيْتِكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: **أَنْتِ ذَاكِ** فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ، قَالَ: **ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا** لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ **فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ**: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، فَقَالَ: **فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ** ﷺ: «**بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ**»، قَالَ: **إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ** فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي **مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي**، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ، يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ **إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا**، قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ، قَالَ: **إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ**، قَالَ: **إِذَنْ أَفْعَلَ**، أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعُفَ

الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، وقد قَدَّمْتُ[1] أنَّه كذلك في (الشرب)[ح٢٣٦٨].

قوله: (**لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلِهِ**[2] **مَا كَانَ**): يشير إلى قصَّة غَيرَةِ سارة من هاجر لمَّا ولدت إسماعيل.

قوله: (**ومَعَهَا**[3] **شَنَّةٌ**): تَقَدَّمَ أنَّها القِربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (**فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ**): هي آجر، وقد تَقَدَّمَت[ح٢٢١٧].

قوله: (**وَيَدِرُّ**[4] **لَبَنُهَا**): هو بكسر الدال[5]، ورأيت في نسخةٍ صحيحةٍ بكسر الدال وضمِّها بالقلم، وكُتِب عليه: معًا.

قوله: (**تَحْتَ دَوْحَةٍ**): هي الشجرة العظيمة، تَقَدَّمَت[ح١٨٠٢].

قوله: (**كَدَاءً**): هو[6] بفتح الكاف، ممدودٌ، مصروفٌ، تَقَدَّمَ في (الحجِّ)[ح١٥٧٦].

قوله: (**فَصَعِدَتِ**): هو بكسر العين، وهذا ظاهِرٌ[7].

قوله: (**هَل تُحِسُّ أَحَدًا؟**): (تُحِسُّ): بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ، ويقال: ثُلاثيٌّ.

قوله: (**يَنْشَغُ**): هو بفتح أَوَّله، وسكون النون، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة[8]، ثُمَّ غين معجمة أيضًا، يقال: نشَغ يَنشَغ؛ بالفتح فيهما؛ ومعناه: يعلو[9] نَفَسه كالشهيق من شدَّة ما يَرِدُ عليه من شوقٍ أو أسفٍ حتَّى يكاد يدركه الغَشْيُ[10].

---

(١) زيد في (ب): (ذلك).

(٢) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية غيره: (وبين أهله).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَمَعَهُمْ).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيدر).

(٥) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (هي).

(٧) هذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة اللَّاحقة.

(٨) في (أ): (مفتوحتين).

(٩) في النسخ: (تعلو)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٢٢٢/٤).

قوله: (**فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا**): (تُقِرَّها): بضَمِّ أوَّله وكسر القاف، والضمير مفعولٌ، و(نفسُها): بالرفع فاعلٌ.

[قوله]: (**فَقَالَ بِعَقِبِهِ**): هو مؤخَّر القدم، وغمزُ[1] الأرض بعقبه[2] فيه إشارة إلى أنَّ هذا الماء لهذا المولود ولعقبه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٦٤].

قوله: (**فَانْبَثَقَ المَاءُ**): هو بالوصل وسكون النون، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة مفتوحة، ثُمَّ قاف، أي: انفجر، يقال: بِثْقٌ وبَثْقٌ، لموضع انفجار الماء[3].

قوله: (**فَدُهِشَتْ**): هو بالبناء للمفعول وللفاعل، لغتان معروفتان.

قوله: (**فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ؛ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا»**): هذا مَرْفُوعٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الباقيَ موقوفٌ، وهو في حكم المرفوع[ح٣٣٦٤].

قوله: (**فَنَكَحَ فِيهِمُ[4] امْرَأَةً**): هذه المرأة سمَّاها السُّهَيليُّ في «روضه»: جَدَّاء بنت سعدٍ. انتهى[الروض١/١٧]، وسيجيء في المرأة الثانية ذكر مَن عزاه السُّهَيليُّ[5] إليه.

قوله: (**بَدَا لإِبْرَاهِيمَ**): (بدَا) -بغير همزٍ- ظهر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**تَرِكَتِي**): قال ابن الأثير في «نهايته»: (التَرْكة؛ بسكون الراء في الأصل: بَيض النعام، وجمعها: تَرْك، يريد به: ولدَه إسماعيل وأمَّه هاجر، تركهما بمكَّة، قيل: ولو روي بكسر الراء[6]؛ لكان وجهًا مِنَ التَّرِكة؛ وهو الشيء المتروك، ويقال لبيض النعام: تريكة، وجمعها: ترائكُ). انتهى، وقال في «المطالع»: («يطالع تركته» أي: ولده الذي تركه بالمكان القَفْرِ). انتهى[مطالع٢/١٧]، وفي أصلنا: (تَرِكَتِي): بكسر الراء، ثُمَّ أُصلِحَت على (تَرِكَتِي) و(تَرْكَتِي)، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ هذه اللَّفظةَ هنا ساكنةَ الراء، وعليها (صح)، وفي المكان الثاني: ضبطها كذلك وصُحِّحَ، ثُمَّ كُتِب في الحاشية ما لفظه: (دار الذهب: «تَرِكَتِي»؛ بكسر الراء هنا وفي الموضعين بعده). انتهى.

---

(١) في النسخ: (وإنما غمز)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (بقدمه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٤٧).

(٤) في غير (ت): (منهم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) (السُّهيلي): سقط من (ب).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (أَنْتِ ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بغير همزٍ، أي: ظهر.

قوله: (تَرِكَتِي): يأتي فيه ما قدَّمته أعلاه.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ): هذه المرأة الثانية، قال السُّهَيليُّ: (المرأة الثانية -التي قال له أبوه معها: «ثَبِّت عتبة بابك» في الزَّورة الثانية- يقال: اسمها سامة بنت مهلهل، ذكرها والتي قبلها الواقديُّ في «انتقال النور»[(١)]، وذكرهما المسعوديُّ أيضًا[(٢)])، قال السُّهَيليُّ: (وقد قيل في الثانية: عاتكة). انتهى، ذكره في أوَّل «الروض»[الروض١/١٧]، وذكر شيخنا قولًا آخر عن السُّهَيليِّ في اسم هذه الثانية: (أنَّه السيِّدة)، ولم أرَه أنا في «روضه»[(٣)]، قال شيخنا: (وعند ابن سعدٍ: أمُّ ولد إسماعيل: رعلةُ[(٤)] بنت مضاض بن عمرو الجرهميِّ[الكبرى١/٣٤]، وعند الكلبيِّ: رعلة بنت يشجُب بن يعرُب[(٥)] بن لوذان ابن جرهم[(٦)]، وعند الجوانيِّ[(٧)]: هالة بنت الحارث بن مضاض، ويقال: سلمى، ويقال: الخيفاء). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٨]، فحصل في اسمها خلافٌ؛ وهو سامة، وقيل: عاتكة، وقيل: السيِّدة، وقيل: رعلة، وقيل: هالة، وقيل: سلمى، وقيل: الخيفا؛ فهذه سبعة أقوالٍ في هذه الثانية، والله أعلم.

قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (قال هشام ابن الكلبيِّ: هي رعلة بنت يشجُب بن يعرُب بن لوذان بن جرهم)، قال الحافظ المشار إليه لمَّا ذكر الأقوال في اسمها: (قلت: والنفس إلى ما قال ابن الكلبيِّ أَمْيلُ)[هُدى٣١٣]، والله أعلم.

---

(١) (انتقال النور): ضرب عليه في (ب).

(٢) في «الروض»: (وذكرها المسعودي) يعني الأولى، وقد ذكر المسعوديُّ في «مروج الذهب» (٢/١٩-٢٠) جداء بنت مسعود وحسب.

(٣) بل هو في «الروض الأُنُف» (١/١٧)، وعزاه للدارقطنيِّ.

(٤) في (ب): (رعيلة).

(٥) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (يعرب بن يشجب)، وهو قلبٌ، والمثبت من «الطبقات الكبرى» بسنده إلى الكلبيِّ.

(٦) في (ب): (الجربلمي)، وهو تحريفٌ، ينظر «الطبقات الكبرى» (١/٣٤).

(٧) في (أ): (الجوني)، وفي (ب): (الجرمي)، وكلاهما تحريفٌ، والمثبت من «التوضيح»، فهو محمد بن سعد بن عليٍّ الشريف المالكيُّ الجُوَّانيُّ، من مؤلَّفاته «التحفة الظريفة في طبقات النسابين»، و«ديوان العرب»، و«جوهرة الأدب في إيضاح النسب»، و«الذروة الأنيسة بمشهد السيدة نفيسة»، توفِّي سنة (٥٨٨هـ)، انظر «لسان الميزان» (٦/٥٦٤)، «هدية العارفين» (٢/١٠٣).

قوله: (**فَتَطْعَمَ**): هو بفتح التاء، أي: تأكل، مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ، و(**تَشْرَبَ**): معطوف عليه.

قوله: (**فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ** ﷺ: «**بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ** ﷺ»): وهذا القدرُ مَرْفُوعٌ؛ فاعلمه.

قوله: (**ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ**): (بَدَا) بغير همز، أي: ظهر، وقد تَقَدَّمَ أعلاه[(١)].

قوله: (**تَرِكَتِي**): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه.

قوله: (**إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ له بَيْتًا**)، و(**أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عليه؛ قال: إِذَنْ أَفْعَلَ**): لا مخالفة بين هذا وبين ما تَقَدَّمَ[(٢)]، فيجوز أن يكون طلب منه الإعانة أوّلًا؛ فأجاب، ثُمَّ أخبره ثانيًا: أنَّ الله أمره بها، والله أعلم[(٣)].

تنبيهٌ: رأيتُ مَن يحتجُّ بهذا الحديث على أنَّ الذَّبيح إسحاقُ، وقال: إنَّه لم يُذكَر في الحديث أنَّه جاء إليه وهو صغيرٌ، وإنَّما جاء إليه وهو كبيرٌ وقد نكح ثُمَّ طلَّق، ثُمَّ جاء إليه وقد تزوَّج الثانية، فلم يجدْه، ثُمَّ جاءه مَرَّةً ثالثةً، فوجده، فأين الذبح؟!

والجواب: أنَّ في «مسند أحمد» بسنده إلى أبي الطفيل قال: (قلت لابن عَبَّاسٍ: يزعم قومُك أنَّ النَّبيَّ ﷺ يسعى بين الصفا والمروة، وأنَّ ذلك سنَّةٌ، قال: صَدَقوا، إنَّ إبراهيم ﵇ لمَّا أُمِر بالمناسك؛ عرض له الشيطان...) إلى أن قال: (قد تلَّه، قال يونس -المذكور في سند الحديث-: وثمَّ تلَّه للجبين، وعلى إسماعيل قميصٌ أبيضُ، فقال: يا أبة ليس لي ثوبٌ تكفِّنني فيه غيره؛ فاخلعه حتَّى تكفِّنني فيه، فعالجه ليخلعَه، فنودي: ﴿أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۞ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]، فالتفت إبراهيم؛ فإذا هو بكَبشٍ أبيضَ، أقرنَ، أعينَ...) الحديث[حم٢٧٠٧]، وفيه أيضًا عن ابن عَبَّاسٍ فذكره إلَّا أنَّه قال: (وثمَّ تلَّ إبراهيمُ إسماعيلَ للجبين)[حم٢٧٠٨]؛ فاستفِدْه، وقد أخرج هذا الإمامُ أحمدُ في «المسند»، فهو عنده مَرْفُوعٌ، وهذا قد تَقَدَّمَ[ح٣٣٦٤] أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهادِ فيه؛ أنَّه يكون مرفوعًا، وأنَّ الشَّافِعيَّ قد نصَّ على مثل هذا، والإمامُ فخر الدين في «المحصول»[المحصول٦٤٣/٤]، وكذا ذكر الحاكم في «المستدرك» بعض هذا الحديث عن ابن عَبَّاسٍ موقوفًا عليه[ك٤٣١/٢]، فهو عنده أيضًا مَرْفُوعٌ في المعنى، والكلامُ على الذبيح؛ أهو إسماعيل -وهو الصواب-

---

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) يعني قوله في الحديث (٣٣٦٤): (ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا).

(٣) انظر «التوضيح» (٤٠٠/١٩).

أو إسحاق؟ وذِكْرُ الأدلَّةِ يُخرِجُني عمَّا قصدتُه، وقد ذكر ابن القَيِّم في ذلك كلامًا حسنًا، ورَدَّ أنَّه إسحاق من ثلاث آياتٍ في القرآن، وقد رأيت الاستدلال ببعضها لبعض السلف، وذكر فيه كلامًا عن ابن تيمية أبي العَبَّاس[(١)]، فإن أردته؛ فانظره في أوائل «الهَدْيِ»[(٢)]؛ فإنَّه كلامٌ حسنٌ، والله أعلم.

١٠- بابٌ

٣٣٦٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ؛ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه في أوائل هذا التعليق، والكلام على هذه النسبة لماذا نُسِبَ[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (عَبْدِ الوَاحِدِ)، وهو ابنُ زيادٍ العَبْديُّ، وأنَّ له ما يُنكر، وأنَّ صاحبَي «الصحيح» تجنَّبا ما أُنكِر مِن رواياته[ح٣٦]، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان مرارًا، وتَقَدَّمَ (إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ): هو إبراهيمُ بنُ يزيدَ بنِ شَرِيك بن طارق التيميُّ، مِن تيم الرِّباب[ح١٨٧٠]، وتَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدُب بن جُنادة، وقيل غيرُ ذلك[ح٣٠]، وسأذكره[قبل ح٣٥٢٢] رضي الله عنه.

قوله: (أَيُّ مَسْجِدٍ...) إلى قوله: (كَمْ[(٣)] بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّ سليمان جدَّده ولم يؤسِّسه، والذي أسَّسه هو يعقوب بن إسحاق، والله أعلم[(٤)]/. [١/٤٤٠أ]

قوله: (ثُمَّ أيٌّ): يجيء فيه ما ذكرته في أوائل هذا التعليق؛ هل هو (أيُّ) والسائل ينتظر الجواب، أو (أيٌّ) مُنَوَّنة مرفوعة؟ وكلامُ مَن تكلَّم فيه[ح٥٢٧].

(١) انظر «منهاج السنة» (٥/٣٥٣).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/٧١-٧٤).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كَانَ).

(٤) لم يتقدَّم، وقد قال ابن القيِّم في «زاد المعاد» (١/٥٠) بعد ذكره لهذا الحديث: (وقد أشكل هذا الحديث على مَن لم يعرف المراد به، فقال: «معلوم أنَّ سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام»، وهذا مِن جهل هذا القائل، فإنَّ سليمان إنَّما كان له مِنَ المسجد الأقصى تجديده، لا تأسيسه، والذي أسَّسه هو يعقوب بن إسحاق -صلَّى الله عليهما وسلَّم- بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار).

٣٣٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الحبِّ، وأنَّ الصحيح أنَّه حقيقةٌ، ولا مانع منها[ح٢٨٨٩]، والله أعلم.

قوله: (مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا): تقدَّمَ الكلام على (اللابتَين)، وأنَّهما الحرَّتان، وضبط (اللابة)، وأنَّ الحرَّة: أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (رَوَاهُ[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ من حديث عبَّاد بن تميم عنه[ح٢١٢٩،م١٣٦٠].

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[(٢)]...) الحديث: (ابن أبي بكر): هو عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، أخو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث: (ومَن قال: إنَّه ابن أبي عَتيق؛ فقد أخطأ). انتهى[تحفة ١١/٤٧٠]، والذي قال: (إنَّه ابن أبي عتيق) هو خلفٌ في «أطرافه».

وفي آخرِ هذا الحديث في هذا «الصحيح» هنا: (قَالَ[(٣)] إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ). انتهى، و(إسماعيل) هذا: هو ابن أبي أُوَيس، ابنُ أختِ مالكٍ، وقد أخرجه البُخاريُّ مِن طريق

---

(١) في (ق): (ورواه)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (عنهم)، والترضية ليست في (ق).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

إسماعيلَ في «التفسير»[ح٤٤٨٤]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (مَا أُرَى): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (يَلِيَانِ الحِجْرَ): هو بكسر الحاء وإسكان الجيم، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ): (سُلَيم): بضَمِّ السين وفتح اللام، و(الزُّرَقيُّ): بضَمِّ الزاي، وفتح الراء، وبالقاف، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقدَّمَ[قبل ح٣٩١] أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحْمَن بن عمرِو بن سعدٍ، وقيل:(١)المنذر بن سعدٍ، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخِرِ خلافة معاوية رضي الله عنه، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(٢).

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى: سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

---

(١) زيد في النسخ تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠): (ابن)، ولا يصحُّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤)، «الإصابة» (٤/٤٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): أمَّا (قيس بن حفص) فهو الدارميُّ البصريُّ، يروي عن أبي عوانةَ وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، وابنُ الضُّرَيس، وجماعةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتمٍ: (شيخٌ)[الجرح والتعديل٧/٩٥]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ) أو نحوها، أخرج له البُخاريُّ فقط[(١)]، وأمَّا (موسى بن إسماعيل) فهو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ**[(٢)] **مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ**): هو بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، قال ابنُ قُرْقُول: (إلَّا أنَّ في «البُخاريِّ»[(٣)]: «مسلم بن سالم الهَمَذانيُّ[(٤)]»، كذا وقع في جميع النسخ، وضبطه الأَصيليُّ بسكون الميم بخطِّ يده، وهو الصحيح، ووجدته في بعض نسخ النَّسَفيِّ بفتح الميم وذال معجمة، وهو وَهَمٌ؛ وإنَّما نسبته نَهْدِيٌّ، ويُعرَف بالجُهَنِيِّ[(٥)]، كذا قاله البُخاريُّ: وبالجُهَنِيِّ يُعرَف؛ لأنَّه كان نازلًا فيهم[تخ٧/٢٦٢]). انتهى[(٦)].

وقال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: ([كذا قال[(٧)] في نسبته: «الهمداني»]، وأُرَاه وَهمًا، قال أحمدُ ابن حنبل: أبو فروة الهَمْدانيُّ: اسمه عروة، وأبو فروة النَّهديُّ[(٨)]: اسمه مسلم بن سالم، قال: وكان ابنُ مَهْدِيٍّ لا يفصل بين هذين، وهذا اللفظ في الجملة وقع في «البُخاريِّ» على الوهم)[التقييد٢/٥٥٩]، وليس بهَمْدانيٍّ على الوجهين معًا[(٩)]، وقد ذكر ابنُ أبي خيثمة حديثَ البُخاريِّ هذا، فقال فيه: أبو فروة الجُهَنيُّ، وهو الصواب. انتهى.

تنبيهٌ: ليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ» أحدٌ مِن البلد التي هي بفتح الميم وبالذال المُعْجَمَة[(١٠)].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قُرَّة).

(٣) زيد في النسخ: (ومسلم)، وليست في مصدره، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».

(٤) كذا ضبطه المصنِّف بالقلم، ولعلَّه كذلك في نسخته، وإلَّا فالذي في مطبوع «المطالع» وأصله «المشارق»: (الهَمْداني).

(٥) في النُّسخ: (نسبته زهري، ويُعرَف بالجُهَيْنِي)، وكذا في الموضع اللاحق، والمثبت من مصدره.

(٦) «مطالع الأنوار» (٦/١٦٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٠).

(٧) يعني: البخاري.

(٨) في النسخ: (الزبيدي)، والمثبت من مصدره.

(٩) أي: بإهمال الدال وإعجامها.

(١٠) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٠).

تنبيهٌ ثانٍ: ليس في الصَّحَابة ولا التابعين ولا أتباعِ التابعين أحدٌ من البلدِ، وأكثرُ المُتَأخِّرين منها، ولا يمكن استيعابُ الفريقَين، والله أعلم.

قوله: (لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وإسكان الجيم، صَحَابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

قوله: (أَلَا): هي بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (أُهْدِي): هو بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَهْدِهَا): هو بفتح الهمزة، تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (سألْنا): بإسكان اللام، والضمير فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَهْلَ البَيْتِ): هو بنصب لام (أهلَ)، وهذا ظاهِرٌ.

٣٣٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، وتَقَدَّمَ (مَنْصُور): أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (عَنِ المِنْهَالِ): هو المنهال بن عَمرو الأَسَديُّ مولاهم، عَنِ ابن الحنفيَّة وزِرٍّ، وعنه: الأعمشُ، وشعبةُ، وروايتُه عنه في «النَّسائيِّ»، ثُمَّ تركه بأَخَرةٍ، ووثَّقهُ ابنُ مَعِين[1]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، قال ابن أبي حاتِمٍ: (إنَّما تركه شعبة؛ لأنَّه سمع مِن داره صوتَ قراءةٍ بالتطريب)[الجرح والتعديل ٨/٣٥٧]، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال وَهْبُ بن جَرِير عن شعبة قال: (أتيتُ منزلَ مِنهال بن عمرٍو، فسمعت منه صوتَ الطُّنبور، فرجعت ولم أسأله، قلت: فهل سألتَهُ؛ عسى كان لا يعلم)[الضعفاء ٤/٢٣٦]، له ترجمةٌ في «الميزان»[2].

تنبيهٌ: لهم (المنهال بن عمرو) شيخٌ آخرُ حدَّث عن شعبة، قال الذَّهَبيُّ: (ما علمت أنَّ أحدًا تكلَّم فيه، ولا هو بمشهورٍ). انتهى[الميزان ٤/١٩٢]، هذا ليس له شيءٌ في الكتب ولا مؤلَّفاتهم المذكورة في «التهذيب» للمِزِّيِّ.

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٤٠٧).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/١٩٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٦٨).

قوله: (إِنَّ أَبَاكُمَا): يعني: إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم.

قوله: (التَّامَّةِ): هي الكلمة الكاملة، ومعنى كمال الكلمات: أنَّه لا يدخلها نقصٌ ولا عيبٌ كما يدخل في كلام الناس، وقيل: (التامَّة): النافعة والشافية ممَّا يُتعوَّذ منه بها، وقيل: (الكلمات) ههنا: القرآن(١).

قوله: (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ): (الهامَّة): بتشديد الميم، قيل: الحيَّة وكلُّ ذي سمٍّ، وجمعها: هوامُّ، وأمَّا ما لا يقتل ويسمُّ؛ فهي السَّوامُّ؛ كالزنبور، وقيل: الهوامُّ: دوابُّ الأرض التي تهمُّ بالناس(٢)، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: يعني: شياطين الإنس والجنِّ). انتهى [التوضيح ١٩/٤٠٧]/. [١/٤٤٠ب]

قوله: (وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ): (لامَّة)(٣): بتشديد الميم أيضًا، أي: ذات لَمَمٍ بإصابتها وضُرِّها، وبه لَمَمٌ، أي: جنون(٤)، وقوله: (لامَّة): قياسه: مُلِمَّة، لكن عدل عنه؛ ليوافق لفظ (هامَّة) فيكون ذلك أخفَّ على اللسان(٥)، والله أعلم.

١١- بابُ قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الآيَةَ [الحجر: ٥١-٥٢]

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]: لَا تَخَفْ. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٦٠].

٣٣٧٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ؛ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(يُونُسُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا، مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله ابن شهاب، أحدُ الأعلامِ وحفَّاظِ الإسلام، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٣٢).
(٣) (لامة): سقط من (ب).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٣٥).
(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٤٠٧).

-وقيل: إسماعيل- ابن عبدالرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح ياء (المُسَيِّب) وكسرها، وأنَّ(١) غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يُقال إلَّا بفتحها[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ(٢) مِنْ إِبْرَاهِيمَ): معناه: لم يشكَّ إبراهيمُ ونحنُ كذلك؛ فهو نفيٌ للشكِّ، لا إثباتٌ له، وقيل: بل قال ذلك على سبيل التواضع والتقديم لأبيه إبراهيم ﷺ، أي: أنَّه لم يشكَّ، ولو شكَّ؛ لكنتُ أنا أحقّ بالشكِّ منه، كأنَّه قال: لا أشكُّ، فكيف إبراهيم ﷺ؟! وقيل: قال ذلك جوابًا لقومٍ قالوا: شكَّ إبراهيم ولم يشكَّ نبيُّنا، فقال هذا(٣)، قال عياض: (ويحتمل أنَّه أراد منه: [أمَّته] الذين يجوز عليهم الشكُّ)[الشفا٦٠٨]، وفيه أقوالٌ كثيرةٌ غير هذه، والله أعلم، ومنها: ما ذكره صاحب «الأمثال السائرة»: (أنَّ «أفعل» يأتي في اللُّغة لنفي المعنى عن الشيئَين؛ نحو: الشيطان خيرٌ من فلان، أي: لا خير فيهما). انتهى، وهذا من أحسن ما يُخرَّج عليه الحديث، والله أعلم(٤)، قاله بعضهم(٥).

قوله: (وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا): هو ابن أخي إبراهيم هاران بن تارَح(٦)؛ وهو آزر، وبقيَّة نسبه معروف، وسأذكره عند ذكر النسب الشريف حيث ذكره البُخاريُّ إلى عدنان[قبل ح٣٨٥١]، فأذكره إلى آدم، ولوطٌ نبيٌّ مرسلٌ، مناقبه معروفةٌ، ﷺ، وسأذكر بعضَ ما يتعلَّق به قريبًا[قبل ح٣٣٧٥].

قوله: (إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ): يريد: الله سبحانه وتعالى، وأصله: الركن من الجبل يُلجَأ إليه، وهو الناحية منه، ترحَّم عليه؛ لسهوه عن التوكُّل [على الله] والاستناد إليه، قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه» [مطالع٣/١٤٩].

قوله: (لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ): يريد: رسولَ المَلِك، لا المرأة التي دعتْه؛ إذ قال يوسف ﷺ للداعي: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠]، وهو من نبيِّنا ﷺ تواضعٌ(٧).

---

(١) في (أ): (وأنه).

(٢) (بالشك): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٣)، «مطالع الأنوار» (٦/٤٨-٤٩).

(٤) زيد في (ب): (كما).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٣٦).

(٦) في (ب): (تارخ).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠).

١٢- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

قوله: (﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤]): تَقَدَّمَ أنَّ معنى (إسماعيل): مطيعُ الله[ح٣٤٩]، وهو ابن إبراهيم بن تارح(١)؛ وهو آزر، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وهو نبيٌّ مرسلٌ إلى جُرْهُم.

وقوله: (﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]): قيل: إنَّه واعد رجلًا مكانه، فأقام به يومه إلى الغَدِ، وقيل: انتظره ثلاثة أيَّام، وقيل: سنة، وقيل: لم يَعِد ربَّه إلَّا أنجزه(٢)، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في أنَّه هل [هو] الذبيح -وهو الصحيح- أو إسحاق، ويدلُّ لكونه إسماعيلَ ثلاثُ آياتٍ مِنَ القرآن[ح٣٣٦٥]، وقال بعضهم: إنَّ الأكثرين على أنَّه إسحاق، قال ابن تيمية أبو العَبَّاس الحافظ: وذلك باطلٌ بنصِّ التوراة، ثُمَّ بيَّن ذلك(٣)، والمسألة طويلةٌ، وتكفي هذه الإشارة والتي تَقَدَّمَت إليها.

٣٣٧٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

قوله: (عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد)[ح٢٨٩٩]، وكذا قوله: (يَنْتَضِلُونَ)، وأنَّه بالضاد المُعْجَمَة، أي: يترامَون بالسِّهام.

قوله: (ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ): كذا في نسخة في أصلنا، وفي نسخةٍ أخرى في أصلنا: (مع ابن فلان)، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد)، ومَن (ابنُ فلان)[ح٢٨٩٩].

قوله: (مَعَكُمْ كُلِّكُمْ): (كلِّ): مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ.

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٨٩٩] ما في «المستدرك» للحاكم: أنَّه رمَوا عامَّة يومهم، ولم ينضل أحدُ الفريقَين الآخرَ[ك٢/٩٤].

(١) في (ب): (تارخ).
(٢) انظر «جامع البيان» (٥٥٠٩/٧)، «تفسير البغوي» (١٩٩/٣)، «التوضيح» (٤١٥/١٩).
(٣) انظر «منهاج السُّنَّة» (٣٥٣/٥).

١٣- بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤- بَابٌ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ الآيَةَ [البقرة: ١٣٣]

قوله: (بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ ﷺ): هو النَّبيُّ ابن النَّبيِّ، وأبو النَّبيِّين، كنيتُه أبو يعقوبَ، وبقيَّةُ نسبه أذكره في النَّسَب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وهو أبو أنبياء بني إسرائيل، والآياتُ في فضلِه كثيرةٌ مشهورةٌ، قال الله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢]، وقد تَقدَّمَ الاختلاف في أنَّه هل هو الذبيح أو إسماعيل، وأنَّ الأصحَّ أنَّه إسماعيل[ح٣٣٦٥]، وكان إسماعيلُ أكبرَ منه، قيل: إنَّه وُلِد بعده بأربعَ عشرَةَ(١) سنةً، تُوُفِّيَ بالأرض المقدَّسة، ومشهورٌ أنَّ قبرَه عند قبرِ أبيه إبراهيم، قيل: عاش مئةً وثمانين سنةً، ﷺ، وأمُّه سارةُ ﵂(٢).

قوله: (فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): قال شيخُنا: (كذا علَّقهما، وقال ابن التين: لم يَقِفِ البُخاريُّ على سنده، فأرسله؛ لئلَّا يترك(٣)، وذكر إسحاق لثبوته في القرآن، قاله أبو جعفر). انتهى[التوضيح١٩/٤١٦]، ذكر الحاكمُ في إسحاقَ في (أخبار الأنبياء) عدَّة أحاديثَ؛ فانظرها إن أردتها(٤).

قوله: (﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]): هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ابن تارَح(٥)، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، كنيته أبو يوسف، تكرَّر الثناء عليه في القرآن، وهو إسرائيل المتكرِّر في القرآن؛ وهو أبو أنبياء بني إسرائيل وجدُّهم، وقد اشتُهِر أنَّه مدفون بالأرض المقدَّسة عند أبيه وجدِّه إبراهيمَ في البلدة المُسمَّاة بالخليل، بقرب بيت المقدس، زرته مرارًا مع إسحاق، وإبراهيم، ويوسف، وأزواجِهم.

---

(١) في النسخ: (بأربعة عشر)، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٠٤).

(٣) استغرب الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٧٦-٤٧٧) قولَ ابن التين وقال: (هو كلامُ مَن لم يفهم مقاصدَ البخاريِّ؛ لأنَّه يستلزم أن يكون البخاريُّ أثبتَ في كتابه حديثًا لا يَعرِفُ له سندًا ومع ذلك ذكره مرسلًا، ولم تَجْرِ للبخاريِّ بذلك عادةٌ حتَّى يُحمَل هذا الموضع عليه)، وقال: (كأنَّه يشيرُ بحديث ابنِ عُمَرَ إلى ما سيأتي في قصَّة يوسف [ح٣٣٩٠]، وبحديث أبي هريرة إلى الحديث المذكور في الباب الذي يليه [ح٣٣٧٤]).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللاحقة، وانظر «المستدرك» (٢/٥٥٦-٥٦٠).

(٥) في (ب): (تارخ).

٣٣٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو -فيما يظهر- ابنُ راهُوْيَه؛ وذلك لأنِّي نظرتُ «الكمال» للحافظ عَبْد الغَنيِّ فوجدته قد ذكر(١) في ترجمة المُعتَمِر بن سليمان في الرواة عنه ابنَ راهُوْيَه[الكمال٨/٤٤٢]، ولم يذكر(٢) غيرَه ممَّن اسمُه إسحاق بن إبراهيم، وكذا ذكر في ترجمة ابنِ راهُوْيَه أنَّه روى عَنِ المُعتَمِر بن سليمان[الكمال٣/٢١٠]، فغلب على ظنِّي أنَّه هو، ولم يذكر في ترجمة المعتمرِ الذَّهَبيُّ أنَّه روى عنه ابنُ راهُوْيَه[تذهيب٩/٤٩]، لكن ذكر في ترجمة ابنِ راهُوْيَه أنَّه روى عَنِ المعتمرِ بنِ سُلَيمان[تذهيب١/٣١٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو العُمَريُّ، ابنُ عُمَرَ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟) أي: أشرفُهم.

قوله: (أَفَعَنْ(٣) مَعَادِنِ العَرَبِ؟): يعني: أصولها وبيوتها، ومَعدِن كلِّ شيء: أصلُه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٥٣].

قوله: (إِذَا فَقِهُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ القاف وتُكسَر، أي: صاروا فقهاءَ علماءَ بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

١٥- بابٌ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إِلَى: ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤-٥٨]

قوله: (﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل: ٥٤]): تَقَدَّمَ أعلاه بعضُ الكلام عليه[ح٣٣٧٢]، وأنَّه ابن هاران ابن تارَح(٤)، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وأنَّ لوطًا ابن أخي إبراهيم، قال الثعلبيُّ: (كان إبراهيم يحبُّه حبًّا شديدًا)[عرائس المجالس١٤١]، والآيات في فضل لوط وأحوالِه(٥) مشهورةٌ، وهو أحد رسل الله تعالى، قال الثعلبيُّ: (قال وَهْب بن مُنَبِّه: خرج لوطٌ من أرض بابلَ في العراق مع عمِّه إبراهيم تابعًا له على دينه، مهاجرًا معه إلى الشام، ومعهما سارةُ زوجُ إبراهيم، وخرج معهما آزر مخالفًا لإبراهيم في دِينه،

---

(١) في (ب): (ذكرته).

(٢) في النسخ: (يذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فعن).

(٤) في (ب): (تارخ).

(٥) زيد في (ب): (كثيرة).

مقيمًا على كفره، حتَّى وصلوا إلى حَرَّان، فهلك آزر، ومضى إبراهيمُ وسارةُ ولوطٌ إلى الشام، ثُمَّ مضوا إلى مصر، ثُمَّ عادوا إلى الشام، فنزل إبراهيم فلسطينَ، ونزل لوطٌ الأردنَ، فأرسله الله إلى أهل سَدُوم وما يليها، وكانوا كُفَّارًا يأتون الفواحش...)، إلى أن قال: (فاقتلع جبريل عليه السلام قرياتِ لوطٍ الأربعَ، في كلِّ قرية مئةُ ألفٍ، ثُمَّ قلبهنَّ، فجعل عاليَها سافِلَها، قالوا: وأمطرت الحجارة على شاردهم ومسافرهم، وأهلكت امرأة لوطٍ مع الهالكين، واسمها واعلة)[1]، والله أعلم/. [١/١٤٤١أ]

٣٣٧٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ؛ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتَقَدَّمَ (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَجِ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (**لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**): تَقَدَّمَ قُبيل هذا الكلامُ عليه[ح٣٣٧٢].

١٦ - بَابٌ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بِمَنْ مَعَهُ؛ لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ. ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا. **فَأَنْكَرَهُمْ** وَ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: **يُسْرِعُونَ**. ﴿دَابِرَ﴾ [الحجر: ٦٦]: آخِرَ. صَيْحَةٍ: هَلَكَةٌ. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦]: لَبِطَرِيقٍ.

قوله: (**فَأَنْكَرَهُمْ** وَ﴿نَكِرَهُمْ﴾[2] [هود: ٧٠] **وَاحِدٌ**): هو بكسر الكاف من الثاني.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨]: **يُسْرِعُونَ**): هذا تفسيرٌ باللَّازم؛ لأنَّ (الإهراع): الإسراعُ، قال الجوهريُّ: (وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال أبو عبيدة: يُسْتَحَثُّون إليه[مجاز القرآن١/٢٩٤]؛ كأنَّه يحثُّ بعضُهم بعضًا). انتهى، وإذا حثَّ بعضهم بعضًا؛ فلازِمُه الإسراع، ولفظ ابن القَطَّاع: (هُرِع الإنسان هَرْعًا وأُهرِع: سِيْقَ وأُعجِل). انتهى[الأفعال٣/٣٣٦]، وأمَّا أَهْرَع؛ فهو أسرع؛ فيحتمل أنَّ ما في «الصحيح» تفسيرٌ لقراءة مَن قرأ (يُهْرِعُون)، وهي قراءةٌ[3].

---

(١) انظر «عرائس المجالس» (ص١٤٥-١٤٦).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (واستنكرهم).

(٣) كذا لم يذكر المصنِّف عزو هذه القراءة، وهي قراءة شاذَّة، عزاها ابن عطيَّة في «المحرَّر الوجيز» (٣٥٩/٧) وأبي حيَّان في «البحر المحيط» (١٨٦/٦) إلى فرقة، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٧٥/١١).

٣٣٧٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ): أمَّا (محمودٌ) فهو ابنُ غيلان، تَقَدَّمَ، وأمَّا (أبو أحمد) فهو الزُّبيريُّ، مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن الزُّبَير بن عمر بن دِرهم، نُسِبَ إلى جدِّهم، وليس مِن أولاد الزُّبَير بن العوَّام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا [١٠٦٤]، وأمَّا (سُفْيَانُ) فالظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، وذلك أنِّي رأيت الذَّهبيَّ ذكر في ترجمة الزُّبيريِّ أنَّه روى عن الثَّوْريِّ، وكذا عَبْد الغَنيِّ، وما رأيتُهما ذكرا ابنَ عُيَيْنَة في مشايخه[1]، وأمَّا (أَبُو إِسْحَاق) فهو عَمْرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، وأمَّا (الأَسْوَد) فهو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وأمَّا (عَبْد اللهِ) فهو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

١٧- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠] ﴿ٱلْحِجْرِ﴾: مَوْضِعُ ثَمُودَ، وَأَمَّا: ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ تَبْنِيهِ، وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: الحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ؛ فَهُوَ المَنْزِلُ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]): قال الثعلبيُّ: (هو صالح بن عبد[2] بن أسيف[3] ابن ماشج بن عبيد بن جاذر بن ثمود بن عاد[4] بن عوص بن إِرَم[5] بن سام بن نوح، قال أبو عمرو بن العلاء: سُمِّيَت ثمودُ لقلَّة مائها، والثَّمْد: الماء القليل، وكانت مساكن ثمود الحِجْر بين الحجاز والشام، وكانوا عربًا، وكان صالحٌ من أفضلهم نسبًا، فبعثه الله إليهم وهو شابٌّ[6])[7]، كذا قال، وفيه نظرٌ، ولم يُنبَّأ أحدٌ من الأنبياء إلَّا بعد الأربعين، رجع إلى الأوَّل: (فدعاهم حتَّى شمط، ولم يتَّبعه منهم إلَّا قليل

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١٥٥/٨).
(٢) في (ب): (عبد الله)، وفي «العرائس» و«تهذيب الأسماء واللغات»: (عبيد).
(٣) كذا في النسخ و«تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «العرائس»: (آسف).
(٤) في «العرائس» (عابر).
(٥) في (ب): (آدم).
(٦) (وهو شابٌّ): ليس في «العرائس»، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٨٠/١).
(٧) «عرائس المجالس» (ص٩٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٨٠/١).

مستضعفون، فلمَّا طال دعاؤه إيَّاهم؛ اقترحوا أن يُخرِج لهم الناقةَ آيةً؛ فكان من أمرها وأمرهم ما ذكره الله في كتابه، قال: قالوا: وكان عَقْرُ الناقة يوم الأربعاء، وانتقل صالحٌ بعد هلاك قومه إلى الشام بمَن أسلم معه، فنزلوا رَمْلَة فلسطين، ثُمَّ انتقل إلى مكَّة، فتُوُفِّيَ صالحٌ بها وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنةً، وكان أقام في قومه عشرين سنةً، والله أعلم)[1]، وقوله: (أقام في قومه عشرين سنة): فيه النظر الذي ذكرتُه قريبًا.

قوله: (وَأَمَّا ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ): هو بكسر الحاء، وكذا كلُّ ممنوعٍ، وكذا: (وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ)، وكذا (فَهُوَ حِجْرٌ)، وكذا: (لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ)، ولم يُذكَر بالفتح إلَّا (حَجْرُ اليَمَامَةِ المنزلُ)؛ فهذا بالفتح لا غير، وهو بفتح الحاء، وإسكان الجيم، يُذكَّر ويُؤنَّث، وهو قصبة اليمامة، وقيل: موضع سوقها[2]، قال شيخنا: (وضُبِط عند أبي الحسن: «حُجْرُ اليَمَامَةِ» بالضَّمِّ، وبالفتح عند أبي ذرٍّ، وهو الصواب). انتهى [التوضيح١٩/٤٢٣].

قوله: (حِجْرٌ وَحِجًى): (حِجَى) بكسر الحاء، وفتح الجيم من غير تنوين: العقل، وهو في أصلنا مُنوَّن، قال ابن قُرْقُول: (في «كتاب الأنبياء»: «ويقال للعقل: حِجْر[3] وحِجى» كذا لهم، وللأَصيليِّ: «وحِجَن» مكان «حِجى»، وهو وَهَمٌ، وفي آخر «سورة الأنعام»[ح٤٦٣٥] للنَّسَفيِّ مثلُه). انتهى [مطالع٢/٢٣٩].

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فَقَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَمْعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ حدَّث[4] عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق ترجمتُه، والكلام على نسبته الحُمَيديِّ[ح١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ): هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى الأَسَديُّ، له صحبةٌ وروايةٌ، وكان يأذن على النَّبيِّ ﷺ، تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً، وهو ابنُ أختِ أمِّ سلمة زوجِ النَّبيِّ ﷺ، روى عنه: عروةُ وأبو بكر بنُ عبدِ الرَّحْمَن، وقد روى عن خالتِه رضي الله عنها، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، رضي الله عنه[5].

---

(١) «عرائس المجالس» (ص٩٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٨٠).

(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/٦٨).

(٣) في النسخ تبعًا لبعض نسخ مصدره: (حجل)، والمثبت من مطبوعه موافقٌ لما في «المشارق» (١/٣٨١).

(٤) في (ب): (روى).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١١).

قوله: (كَأَبِي زَمْعَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ، جدُّ عبد الله بن زَمعة بن الأسود، قُتِل زَمعة يوم بدر كافرًا). انتهى، وقد وقع في هذا الحديث شيءٌ في (سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾) نبَّه عليه الدِّمْيَاطيُّ؛ فانظره في مكانه، وأذكر عنه جوابًا إن شاء الله تعالى[ح٤٩٤٢]، قال شيخُنا: (وادَّعى القرطبيُّ أنَّ أبا زَمعة هذا يحتمل أن يكون البَلَويَّ، وهو ممَّن بايع تحت الشجرة، وتُوُفِّيَ بإفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيج، فإن كان إيَّاه؛ فإنَّه شبَّهه بالعاقر في عزَّة قومه[المفهم٧/٤٢٩]، وسبقه إليه ابنُ العربيِّ(١) وغيره، وقد أسلفناه). انتهى[التوضيح١٩/٤٢٥]، وهذا فيه نظرٌ، وسيأتي في (تفسير ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾): (مثلُ أبي زَمعة عمِّ الزُّبَير بن العَوَّام)[ح٤٩٤٢]، وإن كان هذا القدر فيه كلامٌ للدمياطيِّ؛ كونَه قال: (عمّ الزُّبَير، وإنَّما هو ابن عمِّه(٢))، والله أعلم.

قوله: (وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ): عاقرها هو قُدَار بن سَالِفٍ، وهو بضَمِّ القاف، وتخفيف الدال المُهْمَلَة، وفي آخره راء، وسالف: بالسين المُهْمَلَة(٣)، وبعد الألف لامٌ مكسورةٌ، ثُمَّ فاء، مصروفٌ، يقال له: أُحَيمِر ثمودَ، وكان أشقرَ أزرقَ قصيرًا(٤)، وفي «غرر التِّبيان» لابن جماعة: (اسمه مصدع)[غرر التبيان٣٨٤]، وإنَّما شَرَكَه فيها مصدع، وسأذكر ذلك مع زيادة في ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ إن شاء الله تعالى[ح٤٩٤٢].

قوله: (انْتَدَبَ لَهَا): معناه: قام بسرعة.

قوله: (وَمَنَعَةٍ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٠] أنَّه بفتح النون، وتُسَكَّن، عن ابن السِّكِّيت(٥).

قوله: (كَأَبِي زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ أَمَرَهُمْ أَلَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا، وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ العَجِينَ، وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ المَاءَ.

قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ، وَقَالَ أَبُو

---

(١) انظر «عارضة الأحوذي» (٦/٣٩٧).

(٢) قال الدمياطيُّ: إنَّه ابنُ عمِّ أبيه؛ وذلك أنَّ أبا زَمْعة اسمه الأسود بن المطَّلب، والمطَّلب أخو خويلد بن أسد، والزُّبير هو ابن العوَّام بن خويلد بن أسد، كما سيأتي في الحديث (٤٩٤٢).

(٣) (المهملة): سقط من (ب).

(٤) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٩)، «جامع البيان» (٥/٣٥٥٩).

(٥) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٣).

ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ): (حَيَّان): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال المدنيُّ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، وقد تَقَدَّمَ.

تنبيهٌ: مَن يُقَال له: (سُلَيمان) ويروي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: المترجَم سليمان بن بلال، أخرج له بهذا السند البُخاريُّ ومسلم فقط، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، أخرج له بهذا السندِ التِّرْمِذيُّ فقط حديثًا واحدًا(١)، والله أعلم.

قوله: (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّها في السنة التاسعة من الهجرة[ح١٨٢]، وقال ابن إسحاق: إنَّها في رجبٍ منه(٢)، وسيأتي تعقُّبٌ في الشهر[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (وَأَمَرَهُمْ(٣) أَلَّا يَشْرَبُوا مِن مِيَاهِهَا(٤)): إنَّما أمرهم بذلك خوفًا عليهم أن يورثَهم قسوةً أو شيئًا يضرُّ بهم(٥)/. [٤٤١/١ب]

قوله: (وَيُهْرِيقُوا): هو بضَمِّ الياء، وفتح الهاء(٦)، وتُسَكَّن.

قوله: (وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ): هو سَبْرة بن مَعْبَد، وقيل: ابن عوسجة، الجُهَنيُّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (سَبْرة بن معبد بن عَوْسَجَة الجُهَنيُّ). انتهى[تحفة٣/٢٦٥]، صَحَابيٌّ مشهورٌ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ، والأربعة، وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ زمانَ معاوية في آخر خلافته(٧)، قال شيخنا: (وكأنَّه يريد بحديث سَبْرَة ما روى أبو داود بعضَه من حديث سليمان بن داود المهريِّ...)، وذكر السند إلى آخره، ولم يذكر الحديث. انتهى(٨)، وهو: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ نزل في موضعِ المسجد تحت دَومة، فأقام ثلاثًا

(١) انظر ترجمتهما: «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢) (١١/٤٣٦)، «تحفة الأشراف» (٥/٤٥٤) (٥/٤٥٥).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أمرهم) بلا واو.

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِئْرِهَا).

(٥) في (ب): (يضرهم).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣٨٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٨).

(٨) كذا قال صاحب «التوضيح» (١٩/٤٢٦)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٣٨): (أمَّا حديث سَبْرة بن مَعْبَد؛ فوصله أحمدُ والطبرانيُّ[الكبير٧/١١٦] مِن طريق عبد العزيز بن الرَّبيع بن سَبْرة بن مَعْبَد عن أبيه عن جدِّه سبرة الجُهَنيِّ=

حتَّى خرج إلى تبوك...) الحديث[د٣٠٦٨].

قوله: (وَأَبِي الشَّمُوسِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (البَلَويُّ، له صحبةٌ، شهد غزوة تبوك). انتهى، (أبو الشَّمُوْس): بفتح الشين المُعْجَمَة -كذا أحفظه، وكذا رأيت بعضَهم ضبطه به[(١)]، ورأيتُه أيضًا مضبوطًا بالقلم، ورأيتُ في نسخة صحيحة بفتح الشين في الأصل، وفي الهامش نسخةٌ مضمومةُ الشين، وكُتِب عليها: (دار الذهب)، وكذا رأيتُه مضبوطًا بالقلم في خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ- ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، ولأبي الشَّموس حديثٌ أورده البُخاريُّ في «تاريخه»[(٢)]، وقد روى هذا التعليقَ الطَّبَرانيُّ في «أكبر معاجمه» من طريقين إلى زياد بن نصر عن سُلَيم بن مُطير، عن أبيه، عن أبي الشَّموس البَلَويِّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى أصحابَه يوم الحِجْر عن بئرهم، فألقَى ذو العجين عجينَه، وذو الحَيس حَيسه[ط٢٢/٣٢٨]، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا[(٣)] عزاه كذلك، وزاد أنَّ البُخاريَّ ذكره في «تاريخه». انتهى[(٤)].

قوله: (وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ...) إلى آخره: لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْه[(٥)].

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ.

تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِعٍ.

= قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه حين راح من الحجر: «مَن كان عجن منكم مِن هذا الماء عجينه أو حاس به حيسًا؛ فليلقه»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٩-٢٠).

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٧).

(٢) هذا من الجزء المفقود من «التاريخ الكبير» كما ذكر محقِّقه (٩/٤٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٢٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٧٧).

(٣) في (ب): (شيخه).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٤٢٦-٤٢٧).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٣٨): (وصله البزَّار [«مسند البزار» (٣٩٧١)] من طريق عبد الله بن قدامة عنه: أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك، فأتوا على وادٍ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «إنَّكم بوادٍ ملعون فأسرِعوا»، وقال: «مَنِ اعتجن عجينَه أو طبخ قدرًا فليكبَّها»...؛ الحديث، وقال: لا أعلمه إلَّا بهذا الإسناد).

قوله: (أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء[ح٣٣٧٦]، وهذا مَعْرُوفٌ، و(الحِجْرَ): منصوبةٌ بدلٌ من (أرضَ).

قوله: (تَابَعَهُ أُسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ): الضمير في (تابعه) يعود على عبيد الله؛ هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، وأمَّا (أسامة) فهو ابن زيد الليثيُّ، أبو زيد المدنيُّ، روى عن ابن المُسَيَّب، وطاوس، وعدةٍ، وعنه: ابنُ وَهْبٍ، وعبدُ الله بن موسى، وخلقٌ، قال الحاكم: (روى مسلمٌ نسخةً لابن وَهْبٍ عن أسامة، واستدلَلْتُ بكثرة إخراجه له[1] أنَّه عنده صحيح الحديث، على أنَّ أكثر تلك الأحاديث مُستشهَد بها، ومقرونٌ بآخرَ)[المدخل٤/١٠٨]، قال النَّسائيُّ وغيره: (ليس بالقويِّ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٣هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٧٤][2].

ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[3]، ولم يخرِّجها[4] شيخنا[5]، ولكنَّ هذا الحديثَ أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ من حديث أنس بن عياض الليثيِّ أبي ضمرة، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرضَ ثمود الحِجرَ... الحديث المذكور هنا قبل المتابعة، وأخرجه مسلم في آخر الكتاب[م٢٩٨١].

٣٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالحِجْرِ؛ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[6] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد بن مقاتل، وقد نسبه البُخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥و٨٨وغيرهما]، ووقع في نسخة أبي الحسن القابسيِّ وأبي

(١) (له): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٢/٥٧).

(٣) في (ب): (ههنا).

(٤) في (ب): (ولم يخرجه).

(٥) قال الحافظُ في «هُدى الساري» (ص٥٣): (متابعة أسامة بن زيد عن نافع في «فوائد ابن المقرئ»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٢).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

مُحَمَّدٍ الأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل من ترك الفواحش»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله عن عبيد الله(١) بن عُمَرَ، عن خُبَيب...» فذكر حديث أبي هريرة مرفوعًا: «سبعةٌ يظلُّهم الله...» الحديث[ح٦٨٠٦]، نُسِبَ في النسختين: مُحَمَّد بن سلَام، ونسبه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أَولى...) إلى أن قال: ([وقد حدَّثنا أبو عمر بن الحذَّاء قال: حدَّثنا أبو محمَّد بن أسد](٢): حَدَّثَنَا أبو عليٍّ ابن السَّكَن قال: كلُّ ما في «البُخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ فهو مُحَمَّد بن مقاتل المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك). انتهى[التقييد٣/١٠٣٠]، وقال شيخُنا: (إنَّه ابنُ مقاتل، كما صَرَّحَ به أبو نُعَيم، و«عبد الله»: هو ابن المبارك). انتهى[التوضيح١٩/٤٢٧]، والمِزِّيُّ لم يتعرَّض لنسبته[تحفة٥/٣٩٥].

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (أَنْ يُصِيبَكُمْ): (أَنْ) بفتح الهمزة وسكون النون، وهذا ظاهِرٌ.

٣٣٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(وَهْبٌ): بعده: هو ابنُ جَرِير، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم.

١٨- بابٌ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ): كذا في أصلنا منسوب، وقال شيخُنا: (هو ابنُ منصور(٤)

---

(١) في النسخ: (حدثنا عبد الله بن عبد الله)، والمثبت من مصدره.

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من المصدر لسلامة السياق.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) الذي في «التوضيح» (١٩/٤٣٠): («حدثنا إسحاق بن منصور» وهو ابن بهرام...)، فهو منسوبٌ (ابن منصور) في الأصل الذي شرح منه، والله أعلم.

الكوسج، المروزيُّ الحافظُ، أبو يعقوب)، والظاهرُ أنَّه وقع من الأصل الذي يشرح منه غيرَ منسوب؛ فلهذا وضَّحه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهلٍ الحافظُ، تَقَدَّمَ.

١٩- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

قوله: (﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]): (يوسف) ﷺ: ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارَح[2]، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وفي (يوسف) ستُّ لُغات: تثليث[3] السين مع الهمز وعدمه؛ فهذه ستٌّ، والفصيحُ الذي جاء به القرآن ضمُّ السين غير مهموز، وهو أعجميٌّ، فالصواب أنَّه لا اشتقاق له، ولبعضهم في اشتقاقه تخبيط، قصَّته مبسوطة في القرآن في سورة مختصَّة به إلَّا ما انضمَّ إليها، والأحاديث الصحيحة بفضائله متظاهرةٌ، ذكر الثعلبيُّ في «عرائسه»: (أنَّه كان أبيض اللون، حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوي الخَلْقِ، غليظ الساعدين والعَضُدَين والساقين، خميص البطن، أقنى الأنف، صغير السُّرَّة، وكان بخدِّه الأيمن خالٌ أسودُ، وكان ذلك الخال يزيِّن وجهَه، وبين عينيه شامةٌ تزيده حسنًا)[عرائس المجالس١٥٠]، قال الثعلبيُّ عن العلماء بأخبار الماضين: (أقام يعقوبُ وأولادُه بعد قدومهم على يوسف بمصر أربعًا وعشرين سنةً بأغبط عيشٍ، فلمَّا حضرته الوفاة؛ أوصاهم بأن يُحمَل جسده إلى بيت المقدس، ويُدفَنَ عند أبيه وجدِّه، فخرج به يوسفُ وإخوتُه وعسكرُه محمولًا في تابوت، وكان عمر يعقوبَ مئةً وسبعًا[4] وأربعين سنةً، وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثًا وعشرين سنةً، وتُوُفِّيَ وهو ابن مئة وعشرين سنةً، ودُفِن بمصر في النيل، ثُمَّ حمله موسى صلَّى الله عليهما وسلَّم في زمنه إلى الشام حين خرجت بنو إسرائيل من مصر إلى الشام)[5].

٣٣٨٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ للهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا:

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) في (ب): (تارخ).

(٣) في (ب): (مثلث).

(٤) في النسخ: (وسبعة)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص١٩٢-١٩٥)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥٥).

لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عُبَيدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عُبَيْدُ(٢) بْنُ إِسْمَاعِيلَ): قال ابنُ عساكر في «النُّبل»: (ويُقَال: اسمُه عبدُ الله، ويُعرَف بعُبيد، أبو مُحَمَّدٍ القرشيُّ الهَبَّاريُّ الكوفيُّ). انتهى[المشايخ النبل١٨٣]، يروي عن سفيان بن عُيَيْنَة، والمحاربيِّ، وعيسى بنِ يُونُس، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ وغيرُه، وثَّقهُ مُطَيَّن، وقال: (مات في ربيع الأوَّل سنة خمسين ومئتين)، لم يخرِّج له(٣) غير البُخاريِّ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة(٤)/. [١/٤٤٢أ]

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامة، و(عُبَيْد اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُمَرَ العُمَريُّ، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ): هو المَقْبُريُّ.

قوله: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟) أي: أشرفُهم، تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (المَعَادِنِ)، وكذا (فَقِهُوا) قريبًا[ح٣٣٧٤].

قوله: (حَدَّثَنِي(٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سلَامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ، وأنَّه البيكنديُّ الحافظُ، وفي بعض النسخ ليس بمنسوبٍ، بل: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدة)، وهو هو، و(عَبْدَةُ): بإسكان المُوَحَّدة، واسمُه عبدالرَّحْمَن بن سليمان، ثقةٌ، تَقَدَّمَ[ح٢٠]، أخرج له الجماعة(٦)، وكذا تَقَدَّمَ (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عُمَرَ العُمَريُّ أعلاه.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا في الطريق الثانية هذه التي نحن فيها، وهذا هو سعيد ابن أبي سعيد المَقْبُريُّ، واسمُ أبي سعيدٍ كيسانُ، كذا ذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في مسنده عن أبي هريرة(٧)، وكذا هو منسوبٌ في الطريق الأُولى: (عن سعيد بن أبي سعيد).

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (عبد الله)، والمثبت موافقٌ لما في «البخاري».

(٣) (له): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٨٦).

(٥) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (أخبرنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٧٩).

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (و«سعيد بن أبي سعيد» لعلَّه المَقْبُريُّ كيسان، وبخطِّ الدِّمْيَاطيِّ قبالة «سعيد»: اسمه عبد الله، ولقبُه أبو مُحَمَّد، القرشيُّ الهَبَّاريُّ الكوفيُّ، مات سنة خمسين ومئتين؛ فليُتَأَمَّل). انتهى[التوضيح١٩/٤٣٤]، وهذا غلطٌ مِن شيخنا رحمه الله، وسببه العَجَلَة، إنَّما قال ذلك الدِّمْيَاطيُّ في عبيد بن إسماعيل شيخِ البُخاريِّ في الحديث الذي قبل هذا الحديث الذي نحن فيه، فإنِّي رأيتُ حاشيةً بخطِّ بعض الفضلاء أصحابِنا نحو هذا الكلام تجاه عبيد بن إسماعيل، وهذا صوابٌ، وصاحبُنا(١) كتب غالب حواشي الدِّمْيَاطيِّ على «البُخاريِّ» على نسخته بـ«البُخاريِّ»، ولا يقول الدِّمْيَاطيُّ في سعيد هذه المقالة، وكيف يكون شخصٌ تُوُفِّيَ سنة خمسين ومئتين يروي عن أبي هريرة؟! هذا ما لا يقوله لا دِمْيَاطيٌّ ولا غيره من المحدِّثين، وما قاله شيخنا خطأٌ محضٌ وعدمُ تأمُّلٍ، والله أعلم.

٣٣٨٤- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ رَقَّ، فَعَادَ فَعَادَتْ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرِي أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح المُوَحَّدة، والدال المُهْمَلَة، وباللام، و(المُحَبَّر) بضمِّ الميم، وفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُشَدَّدة مفتوحة، ثُمَّ راء، اسمُ مفعولٍ، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله لا يحتاج إلى ضبطٍ.

قوله: (يُصَلِّي بِالنَّاسِ): كذا في أصلنا بإثبات الياء في (يصلِّي)، وهي لغةٌ معروفةٌ.

قوله: (أَسِيفٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر السين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، أي: رقيق، وقيل: سريع البكاء(٢).

قوله: (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(٣)[ح٦٦٤].

٣٣٨٥- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ كَذَا، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ.

---

(١) في (ب): (وصاحبها).

(٢) انظر «النهاية» (١/٤٨) مادَّة (أسف).

(٣) (عليه): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ**): كذا في أصلنا، وقد خُرج بين (يحيى) و(حَدَّثَنَا) ما لفظه: (البصريُّ)، وصُحِّح عليه، وعُمِل عليه ما صورته[(١)] (لا هـ) إشارةً إلى مثبتها راويها[(٢)]، وكذا في أصلٍ آخرَ، وقد كانت (النَّضْر) فضُبِّب عليه، وعُمِل في الهامش: (البصريُّ)، وصُحِّح عليه، وهذا الأصل الثاني الذي سمعنا فيه على بعض أصحاب أبي العَبَّاس الحجَّار المسنِد، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيته قد طرَّف هذا الحديث فقال: (البُخاريُّ في «أحاديث الأنبياء» -يعني: هنا- عن الرَّبِيع بن يحيى، وفي «الصلاة» عن إسحاق ابن نصر عن حُسَين بن عليٍّ[ح٦٧٨]؛ كلاهما عن زائدة عنه [به]). انتهى [تحفة٦/٤٥٩]، والضمير في (عنه) أي: عن عبد الملك بن عُمَير، وفي (به) أي: بالسند؛ وهو عن أبي بُردة عن أبي موسى. انتهى، وفي بعض النسخ: (النَّضْر) بين (يحيى) و(زائدة)، كما كان[(٣)] في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ثُمَّ ضُبِّب عليه، وعزا هذه النسخة إلى ابن الأديب، ثُمَّ تَعَقَّب بعضُ الناس بخطِّه إثباتَ (النَّضْر) بين (الربيع بن يحيى) وبين (زائدة)، ولا شكَّ أنَّه خطأٌ نبَّهت عليه؛ لئلَّا يُغترَّ به؛ فإثبات (النَّضْر) هنا خطأٌ[(٤)]، والله أعلم.

و(**زَائِدَةُ**): هو ابنُ قدامةَ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى**): هو الفقيهُ، قاضي الكوفةِ، الحارثُ أو عامرٌ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُوهُ**): أبو موسى عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، تَقَدَّمَ مرارًا، الأشعريُّ.

قوله: (**وَقَالَ[(٥)] حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ**): (حُسين) هذا: هو حُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرئ الزاهد، مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ[(٦)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٧٨]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الصلاة) عن إسحاقَ ابنِ نصر، عن حُسَين بن عليٍّ، عن زائدة به[ح٦٧٨]، ومسلمٌ في (الصلاة) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن حسين بن عليٍّ به[ح٤٢٠].

٣٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ**، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

---

(١) في (ب): (لفظه).

(٢) وهو ثابت في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (قال).

(٤) انظر «فتح الباري» (٦/٤٨٣).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩)، «تذهيب التذهيب» (٢/٣٦٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أَنْجِ) بقطع الهمزة، وأنَّه رُباعيٌّ، وتَقَدَّمَ الكلام على (عيَّاش)، وأنَّه أخو أبي جهل لأمِّه، وعلى (سَلَمَة بْن هِشَامٍ)، وأنَّه أخو أبي جهل لأبويه، وعلى (الوَلِيد): أنَّه ابن الوليد، أخو خالد بن الوليد، في (الصلاة)[ح٨٠٤]، وكذا على (الوَطْأَةِ) وهي العقاب، وعلى (كَسِنِي)، وأنَّها بالتخفيف.

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ هُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي؛ لَأَجَبْتُهُ».

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابنُ شهابٍ، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْن المُسَيَّبِ): أنَّه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (وَأَبَا عُبَيْدٍ): هذا هو أبو عُبَيد مولى ابنِ أزهر، واسمُه سعدُ بن عُبَيد الزُّهْرِيُّ، مولى عبد الرَّحْمَن ابن أزهر، عن عُمَرَ وعليٍّ، وعنه: الزُّهْرِيُّ(١) وسعيدُ بنُ خالد، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، ثقةٌ، قاله ابنُ سعدٍ(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٩٠]، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا الكلام على (الدَّاعِي)، وأنَّه رسول المَلِك[ح٣٣٧٢].

٣٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ -وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ- عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ؛ إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرَتْهَا، قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَالَتْ:

---

(١) في (ب): (الراوي).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٨/٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٨/١٠).

نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ؛ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ؛ لَا تَعْذِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ مَا أَنْزَلَ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وهو البيكنديُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ فُضَيْلٍ): أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل -و(فُضَيل): بالتصغير- الحافظُ، أبو عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ (حُصَيْنٌ): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه ابنُ عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(شَقِيق[(١)]) هذا: هو أبو وائل، شقيقُ بن سَلَمة، تَقَدَّمَ، وفي أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ في الأصل: (شقيق)، وعليه (صح)، وفي الهامش: (سفيان)، وعليه صورة (صح)، وفي كونه سفيانَ نظرٌ؛ إذ لم يطرِّفه المِزِّيُّ إلَّا عن حُصَين عن أبي وائل عن مسروق. انتهى[(٢)]، وأَبُو وَائل: هو شقيق[(٣)] بن سَلَمة، ولم أرَ أحدًا قال: إنَّه سفيان، وأين سفيان بن عُيَيْنَة أو الثَّوْريُّ مِن هذا؟! والله أعلم[(٤)]، و(مَسْرُوق): تَقَدَّمَ أنَّ روايته عن أمِّ رُومان فيها كلامٌ قدَّمتُه في (الشهادات) في (حديث الإفك)، وكلام الناس في ذلك، وكلام ابن القَيِّم في وفاتها، قال المِزِّيُّ في الحديث المختصر من هذا ما لفظه: (روى مسروق عن عبد الله بن مسعود عن أمِّ رُومان، وهو أشبه بالصواب)، ثُمَّ ذكر كلام الخطيب[(٥)]، وقد ذكرت عنه في (الشهادات) نحوه[(٦)]، وزدتُ كلامَ ابنِ القَيِّم؛ فانظره[ح٢٦٦]/. [٤٤٢/١ب]

قوله: (إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا) أي: دخلت.

قوله: (امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، ورأيت بعضهم[(٧)] قال: (هي أمُّ مسطح، وهو المراد بـ«فلان»). انتهى، وهذا خطأٌ فاحشٌ، وإنَّما أمُّ مسطح قرشيَّة مُطَّلِبيَّة، وقد ذكرت الكلام على أمِّ مسطح في حديث الإفك في (الشهادات)[ح٢٦٦]، وقد دلَّني هذا الغلط على أنَّ قائل هذه المقالة ليس

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (سفيان).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٧٩/١٣).

(٣) في (ب): (سفيان)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٤) في (ب): (انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٧٩/١٣).

(٦) زيد في (ب): (ورأيت).

(٧) هو العلَّامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٧٣٨/٢).

بمحدِّث؛ لأنَّ هذا لا يغلط فيه محدِّث يكتب تعليقًا على البُخاريِّ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ التنبيه عليه في (الشهادات) في حديث الإفك[ح٢٦٦١].

قوله: (فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ): (فلانٌ): لا أعرفه بعينه، ولعلَّه أحدُ(١) مَن وقع فيها وجُلِد إن كانوا جُلِدوا، وهو الأصحُّ، والظاهر أنَّه مِنَ الأنصار، فإن كان؛ فقد ذكرتُ مَن قيل عنه: إنَّه قذفها منهم[ح٢٦٦١].

قوله: (إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ): قال ابن قُرْقُول: («نمَّى»؛ مُشَدَّدًا، وقرأه أبو ذرٍّ مخفَّفًا). انتهى[مطالع٤/١٦٤]، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (قال الأصمعيُّ: نمَيت الحديث -مخفَّفًا- نَمْيًا؛ إذا بلَّغتَه على وجه الإصلاح والخير، وأصله: الرفعُ، ونمَّيت الحديث تنميةً؛ إذا بلَّغتَه على وجه الإفساد والنميمة). انتهى، وفي «المجمل» لابن فارس: (ونمَّيتُ الحديث؛ إذا أشعتَه، ونَمَيتُه؛ بالتخفيف: أسندتُه). انتهى، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (ونَمَيتُ الحديث نميًا، ونَموتُه نَموًا [أنميه] وأنموه: أسندته ونقلته على جهة الإصلاح...)، إلى أن قال: (ونمَّيت الحديث؛ مشدَّد: نقلته على جهة الإفساد)[الأفعال٣/٢٧٥]، فهذا موافق للجوهريِّ، وقد قَدَّمْتُ بعض هذا الكلام[ح٢٦٩٢].

قوله: (أَيُّ حَدِيثٍ): يجوز في (أيّ) الجرُّ، ويجوز الرفع، وبالثاني هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (تُحُدِّثَ بِهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَعَدَتْ): هو بإسكان تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ أَوْ: ﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ؛ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ؛ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾: «افْتَعَلُوا(٢)» «مِنْ يَئِسْتُ» ﴿مِنْهُ﴾ [يوسف: ٨٠]: مِنْ يُوسُفَ. ﴿لَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] مَعْنَاهُ: الرَّجَاءُ.

---

(١) في النسخ: (واحد)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في هامش الأصل: (قيل: صوابه: استفعلوا).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، وكذا (عُقَيل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّ مَن يقال له: (عُقَيل) في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: هذا ابنُ خالد، والقبيلةُ، ويحيى بن عُقَيل؛ هذان في «مسلم»، وليس لهما ذكرٌ في «البُخاريِّ»، والباقي: (عَقِيل) بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مرارًا، مُحَمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (﴿أَنَّهُمْ [قَدْ] كُذِّبُوا﴾ أَوْ: ﴿كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]): الأولى: مثقَّلة، والثانية: مُخَفَّفة، وهما قراءتان في السبع(١)، وسأذكر الكلام على ذلك في (سورة البقرة)[ح٤٥٢٤] و(يوسف)[ح٦٤٩٥] إن شاء الله تعالى.

قوله: (يَا عُرَيَّةُ): هو تصغير (عروة) وهو الأسد، وبه سُمِّيَ الرجل.

قوله: (قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ ﴿كُذِبُوا﴾): هذه مُخَفَّفة.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ): هو البُخاريُّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿اسْتَيْئَسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] «افْتَعَلُوا»): قال شيخنا: (قال ابن التين: ليس وزنُه كما ذكر البُخاريُّ: «افتعلوا»؛ ولكن «استفعلوا»، وكذلك هو في بعض الروايات). انتهى[التوضيح١٩/٤٤١].

٣٣٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبْدة بن عبد الله، أبو سهل البصريُّ، مات بالأهواز سنة «٢٥٨هـ»، انفرد به البُخاريُّ). انتهى، ومعنى قوله: (انفرد به البُخاريُّ) أي: عن مسلم، وإلَّا؛ فقد روى له أصحاب السنن الأربعة(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠] مَن يقال له: (عَبَدة) بفتح المُوَحَّدة، وهو عامر بن عَبَدة في «مسلم»، وبَجَالَة بن عَبَدة في «البُخاريِّ»، ويجوز فيهما السكون أيضًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الصمد بنُ عبد الوارثِ التَّنُّوريُّ الحافظُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): أمَّا (عبد الرَّحْمَن) فهو ابنُ عبدِالله بن دِينارٍ المدنيُّ، يروي عن أبيه وزيدِ بنِ أسلمَ، وعنه: القَطَّانُ وعليُّ بنُ الجعد، قال أبو حاتم: (فيه لينٌ)[الجرح والتعديل٥/٢٥٤]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ، وقال ابنُ مَعِين: (في حديثه عندي

(١) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢/٢٢٢).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (أ) و(ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٧).

ضعفٌ[الدوري٤/٢٠٣]، وقد حدَّث عنه يحيى بن سعيد فحَسْبُه به[الدوري٤/٣١١])، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (بعض ما يرويه منكَرٌ، وهو في جملة مَن يُكتَب حديثُه من الضعفاء)[الكامل٤/٢٩٩]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٠٥](١)، وأمَّا والده (عبد الله بن دِينارٍ) فهو أبو عبد الرَّحْمَن، يروي عن مولاه ابنِ عُمَرَ، وأنسٍ، وسليمانَ بنِ يسار، وأبي صالح السَّمَّان، ونافعٍ، وجماعةٍ، وعنه: يزيدُ بن عبد الله بن الهادي، ويحيى بنُ سعيد، وموسى بنُ عقبة، وسُهَيلُ بنُ أبي صالح، وشعبةُ، ومالكٌ، والسفيانان، وخلقٌ، وثَّقهُ أبو حاتم(٢) وجماعةٌ، قال ابنُ سعدٍ وغيرُه: (مات سنة «١٢٧هـ»)[الكبرى٧/٥٠٣]، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤١٧]، وصحَّح عليه(٣).

٢٠- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ الآيَةَ [الأنبياء: ٨٣]

﴿ٱرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢]: اضْرِبْ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]: يَعْدُونَ.

قوله: (﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٨٣]): (أيُّوب) النَّبيُّ ﷺ جاء في حقِّه والثناء عليه آياتٌ وأحاديثُ، وكان أيُّوب ببلاد حَوْران، وقبره مشهورٌ عندهم في قريةٍ بقرب نَوَى، عليه مسجدٌ ومشهدٌ وقريةٌ موقوفةٌ على مصالحه، وعينٌ جاريةٌ فيها قَدَمٌ في حَجَر، يقولون: إنَّه أثر قَدَمه، ويغتسلون من العين، ويشربون متبرِّكين، ويقولون: إنَّها المذكورة في القرآن، والله أعلم(٤).

قال الحاكم في «المستدرك» بإسناده إلى كعب -والإسناد إليه واهٍ- قال: (كان أيُّوب بن أموص نبيُّ الله الصابرُ طويلًا، جَعْدَ الشعر، واسعَ العينين، حَسَنَ الخَلْق، وكان على جبينه مكتوبٌ: المُبتَلى الصابر، وكان قصير العُنُق، عريضَ الصدر، غليظَ الساقين والساعدين، وكان يعطي الأرامل ويكسوهم، جاهدًا ناصحًا لله)، قال: (وعن ابن(٥) إسحاق: حَدَّثَنِي من لا أتَّهم عن وَهْب بن مُنَبِّه: أيُّوب بن أموص بن رزاح بن عيصا(٦) بن إسحاق بن إبراهيم الخليل)، قال: (وذكر ابن جَرير: أنَّه كان قبل(٧) شُعَيب(٨)، ورجَّح

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٨).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٧١).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٣٧).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (عيص).

(٧) في النسخ: (بعد)، والمثبت موافق لمصدريه.

(٨) انظر «تاريخ الطبري» (١/٣٢٥).

أحمد بن أبي خيثمة أنَّه كان بعد سليمان). انتهى[ك٢/٥٨٠].

٣٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا؛ خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ؛ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): الحافظُ ابنُ همَّام، مشهورٌ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ/. [١/٤٤٣أ]

قوله: (خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ): (الرِّجْل): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وباللام؛ كرِجْل الإنسان، وهو الجراد الكثير.

تنبيهٌ: سُئِلت عن خرِّ الجراد عليه؛ أهو قبل الابتلاء أم بعده؟

والجواب: بعد الابتلاء، وقد ذكرته فيما مضى من «مستدرك الحاكم»[ك٢/٥٨٢]، ذكرته في (الغسل) فانظره(٢).

قوله: (وَلَكِن لَا غنًى): هو بالتنوين، وقد تَقَدَّمَ(٣)، وهو هنا في أصلنا غير مُنَوَّن(٤).

٢١ - بابٌ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥١]: كَلَّمَهُ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ: نَجِيٌّ، وَيُقَالُ: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]: اعْتَزَلُوا، وَالجَمِيعُ: أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ. ﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧]: تَلَقَّمُ.

(بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ [مريم: ٥١])... إلى (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦]).

موسى بن عمران: هو نبيُّ الله، ورسوله، وصَفِيُّه، وكليمه، ذكره الله تعالى في كتابه في آياتٍ، وجاء

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي في الحديث (٧٤٩٣).

(٣) لم يتقدَّم، وسيأتي قبل الحديثين (٦٦٦١، ٧٣٨٣) وعند الحديث (٧٤٩٣).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة»، وقد قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤٣/٣): (إنْ قلتَ: أهو بالتَّنوين أم بدونه؟ أو مرفوعٌ تقديرًا أو منصوبٌ؟ قلتُ: جازَ فيه الأمران نظرًا إلى أنَّ «لَا» لنفي الجنس، أو بمعنى: «ليس»؛ فعلى الأوَّل: هو مبنيٌّ على ما يُنصبُ به، ولا تنوينَ، وعلى الثَّاني: هو مرفوعٌ منوَّنٌ. فإنْ قلتَ: هل فُرِّقَ في المعنى بين الوجهين؟ قلتُ: قال الأصوليُّونَ: النَّكرةُ في سياقِ النَّفي تُفيدُ العمومَ، فلا فرقَ بينهما، وقال الزَّمخشريُّ في أوَّلِ «البقرة» [الكشاف ٤١/١]: «﴿لَا رَيْبَ﴾؛ قُرِئَ بالرَّفعِ، والفرقُ بينها وبين القراءة المشهورة: أنَّ المشهورةَ تُوجِبُ الاستغراقَ، وهذه تُجوِّزُه». فإنْ قلتَ: خبرُ «لَا» هو لفظ «بِي»، أو «عَنْ بَرَكَتِكَ»؟ قلتُ: المعنى صحيحٌ على التَّقديرينِ).

في فضله أحاديثُ صحيحةٌ، قال الثعلبيُّ في «عرائسه»: (هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارَح[(١)])[(٢)]، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١].

وكان عُمر عِمران لمَّا تُوُفِّيَ مئةً وسبعًا وثلاثين سنةً، قال أهل التواريخ: لمَّا مات الريَّان بن الوليد -وهو فرعون مصر الأوَّل، صاحب يوسف الذي ولَّاه خزائن الأرض، وأسلم على يديه-؛ مَلَك بعدَه جبَّارٌ، وأبى أن يُسلِم، ثُمَّ مات، فمَلَك بعده جبَّارٌ آخرُ، وتُوُفِّيَ يوسف، وأقامت بنو إسرائيل بمصر، وقد كثروا، ونشأ لهم ذريَّة، وهم تحت أيدي العمالقة، وهم على بقايا من دينهم الذي كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوه لهم، متمسِّكين به، حتَّى كان فرعونُ موسى، بعثه الله إليه، ولم يكن في الفراعنة أعتى منه، ولا أقسى قلبًا منه، ولا أطولُ عمرًا في المِلْك منه، ولا أسوأُ مَلَكَةً لبني إسرائيل، وكان يعذِّبهم، ويستعبدهم، وجعلهم[(٣)] خدمًا وخَوَلًا، وعاش فيهم أربع مئة سنةٍ، ولمَّا وُلِد موسى؛ جرى له مع فرعون ما أخبر الله به في كتابه، فلمَّا كَبِر؛ قَتل القِبطيَّ، ثُمَّ خرج خائفًا يترقَّب، فلمَّا ورد ماء مدين؛ جرى له هناك مع شعيب وتزوُّجِ ابنته ما أخبر الله تعالى به، فلمَّا قضى موسى الأجلَ، وهو أكمل الأجلين؛ عشر سنين -كما ثبت عن ابن عبَّاس، [كما] تَقدَّمَ، وذكرت هناك مَن قال: أقلَّهما[ح٢٦٨٤]-؛ سار بأهله، فجرى له ما أخبر الله تعالى في كتابه، قال المفسِّرون في قول الله[(٤)] تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: هي العصا، واليد البيضاء، والطُّوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدَّمُ، والطَّمْسة[(٥)]، وفلقُ البحر[(٦)].

قال الثعلبيُّ: (كان عُمر موسى ﷺ حين تُوُفِّيَ مئةً وعشرين سنةً)[عرائس المجالس٣٣٢].

٣٣٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ -وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ- فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ؛ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، النَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

---

(١) في (ب): (تارخ).

(٢) انظر «عرائس المجالس» (ص٢٢٨).

(٣) في (ب): (ويجعلهم).

(٤) في (ب): (في قوله).

(٥) يعني قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] دعا عليهم بأن يمحق الله أموالهم ويهلكها.

(٦) انظر «عرائس المجالس» (ص٢٢٩-٢٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٥٥-٢٥٦).

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه ابنُ سعد، وكذا مَن بعده.

قوله: (يَرْجُفُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الجيم[1]، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَرَقَة بْن نَوْفَلٍ) في أوَّل هذا التعليق، وما يتعلَّق به، وكذا (تَنَصَّرَ)، وهو بالنون في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ هناك أنَّه تهوَّد أوَّلًا، ثُمَّ تنصَّر إلى المبعث، فأسلم[2]، وكذا الكلام على (النَّامُوس)، وقد فسَّره هنا، وتَقَدَّمَ الكلام على ذكره (مُوسَى)، ولم يذكر (عيسى)، و(مُؤَزَّرًا)[ح٣].

٢٢- بابٌ: قولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩-١٢]

﴿ءَانَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ، [﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآيَةَ [طه: ١٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: المُقَدَّسُ: المُبَارَكُ. ﴿طُوًى﴾: اسْمُ الوَادِي. ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حَالَتَهَا. وَ﴿النُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤]: التُّقَى. ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا. ﴿هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شَقِيَ، ﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، ﴿رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤]: كَيْ يُصَدِّقَنِي، وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ، ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ.

وَالجِذْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، ﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٣٥]: سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا؛ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ؛ فَهْيَ عُقْدَةٌ.

﴿أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]: ظَهْرِي. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١]: فَيُهْلِكَكُمْ. ﴿الْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]: تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى، خُذِ الأَمْثَلَ. ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]: يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ؟ يَعْنِي: المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه: ٦٧]: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ ﴿خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧]؛ لِكَسْرَةِ الخَاءِ. ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]: عَلَى جُذُوعِ. ﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]: بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]: مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧]: لَنُذَرِّيَنَّهُ[3]. الضُّحَى: الحَرُّ. ﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]: اتْبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الكَلَامَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣]. ﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عَنْ بُعْدٍ،

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) زيد في (ب): (لم).

(٣) في هامش الأصل: (ش: لَنُذْرِيَنَّهُ، معًا)، وفيه ثلاث لغات: فتح النون وسكون الذال من الثلاثي ذَرَى نَذْري، ويتعدى بالهمز والتضعيف والنون مضمومة، فإسكان الذال من أَذْرَى يُذْري، وفتح الذال من ذَرَّى يُذَرِّي.

وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوْعِدٍ. ﴿لَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: لَا تَضْعُفَا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]: يَابِسًا. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]: الحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَقَذَفْتُهَا: أَلْقَيْتُهَا. ﴿أَلْقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]: مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ. ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] فِي العِجْلِ].

قوله: (﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا): (مَلْكِنَا): فيها ثلاث قراءاتٍ: كسر الميم، وفتحها، وضمُّها، فقرأ نافع وعاصم بفتح الميم[١]، وقرأ حمزة والكسائيُّ بضَمِّ الميم، وقرأ الباقون بكسرها[٢]، قال بعض المفسِّرين: (﴿بِمُلْكِنَا﴾ -يعني: بضَمِّ الميم-: سلطانِنا، قال: وبالكسر: قدرتنا، وبالفتح، أي: بأنْ ملكنا الصوابَ، أو لم نملك[٣] أنفسَنا، أو لم نملك منع السفهاء، أقرُّوا[٤] على أنفسهم بالخطأ، وقالوا: لم نُطِق حمل أنفسنا على الصواب، ولم نملك أمرنا). انتهى[٥]، والذي يُقرَأ من هذه القراءات هنا كسرُ الميم؛ لأجل التفسير الذي ذكره البُخاريُّ، والله أعلم.

قوله: (﴿هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شَقِيَ): ﴿هَوَىٰ﴾: بفتح الهاء والواو، وعادتي أنِّي لا أضبط التلاوة، وضَبْطُ هذه زيادةٌ في الإيضاح، و(شَقِيَ): بكسر القاف، وفتح الشين، وفي لغةٍ: كلُّ (فَعِل) يجوز فيه (فَعَل).

قوله: (وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا): الأولى: بالغين المُعْجَمَة، وبالثاء المُثَلَّثَة، والثانية: بالعين المُهْمَلَة، والنون[٦]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿يَبْطُشَ﴾ وَ﴿يَبْطِشَ﴾[٧] [القصص: ١٩]): يعني: بالضَّمِّ والكسر[٨]، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ): (غيره): هو أبو عبيدة[٩] في «المجاز»[١٠].

---

(١) في (ب): (الهمزة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) انظر «السبعة» (ص٤٢٢)، «الحجة» (٥/٢٤٤)، «حجة القراءات» (ص٤٦١)، «النشر» (٢/٢٤١).

(٣) في (ب): (نحلل).

(٤) في (أ): (أقرا)، وفي (ب): (أتوا)، والمثبت من (ت) مصلَّحًا والمصادر.

(٥) انظر «الحجة للقراء السبعة» (٥/٢٤٤)، «المحرَّر الوجيز» (١٠/٧٤-٧٦)، «الدر المصون» (٨/٩٠).

(٦) في (ب): (وبالنون).

(٧) في هامش (ق): (التلاوة: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩]، وفي سورة أخرى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ﴾ [الدخان: ١٦]).

(٨) وهما قراءتان متواترتان؛ قرأ أبو جعفر بن القعقاع بضمِّ الطاء، وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الروضة» (٢/٢٧٨)، «النشر» (٢/٢٠٥).

(٩) في النسخ مضبوطًا: (عُبيدٍ)، والمثبت هو الصواب.

(١٠) انظر «مجاز القرآن» (٢/١٨).

قوله: (أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ): (الفأفأة): بهمزتين؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، والفأفاءُ: الذي تغلب على لسانه الفاء ويردِّدها، و(التمتمة): ثِقَل النطق بالتاء المُثَنَّاة فوق، وقال ابن دريد: (الفأفأة: حُبسة اللسان)[الجمهرة١/٢٢٨]، ورجل فأفاء؛ يُمَدُّ ويُقصَر[1].

قوله: (الضُّحَى[2]: الحَرُّ)، كذا هو في أصلنا بضَمِّ الضاد مقصورٌ، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ في نسخته كذلك، وقد ضبب[3] عليه، وعمل في الهامش: (الضَّحَاء) ممدودًا بالقلم، فعلى ما ضَبَطه [ينبغي] أن يكون بفتح الضاد، وفيما ضَبَطَه الشيخ أبو جعفرٍ نظرٌ[4]، و(الضُّحى) المذكور في القرآن في (سورة طه) بالقصر وضمِّ الضاد[5]، وليس في القرآن ممدودًا في السبعة ولا في العشرة، ولم أرَ في الشواذِّ أيضًا شيئًا، والله أعلم.

قوله: (اتَّبِعِي أَثَرَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، وبكسر الهمزة وإسكان الثاء، وتَقَدَّمَ[6] ما قاله شيخنا[ح٢٧٨].

قوله: (﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]: مَنْصَفٌ): هو بفتح الميم والصاد، كذا هو في أصلنا بالقلم في (سورة طه)[قبل ح٤٧٣٦]، وأمَّا هنا؛ فكانت مدلَّسة، وضبطتها أنا على ذلك، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ بكسر الصاد. انتهى، ومعناه: متوسِّطًا، يُقال: مكانٌ سِوًى؛ بكسر السين، وضمَّها عاصمٌ، وابن عامر، وحمزة. انتهى[7]، ويُقال أيضًا: مكانٌ سواءٌ، أي: متوسِّط بين المكانَين، و(المَنْصَف) بالفتح: نصف الطريق. انتهى، وكذا هو مضبوطٌ في نسخةٍ صحيحةٍ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٨٦).

(٢) كذا في النسخ و(ق) مصحَّحًا عليها، وفي «اليونينيَّة»: (الضَّحَاء).

(٣) في (ب): (ضببت).

(٤) النظر يكون إن حُمِل (الضحى) في كلام البخاريِّ على قوله تعالى: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] كما فعل المصنِّف، أمَّا إن حُمِل على قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]، فلا إشكال، ويكون فسَّره بالمصدر، وعليه حمله الحافظ في «الفتح» (٦/٤٩١)، والعينيُّ في «العمدة» (١٣/٢٦)، قال الحافظ: (قوله: «الضَّحاء: الحرُّ» قال أبو عبيدة [مجاز القرآن (٢/٣٢)] في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ أي: لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحرَّ، وروى الطبريُّ [«جامع البيان» (٧/٥٦٤٨)] من طريق عليِّ ابن أبي طلحة عن ابن عبَّاس: لا يصيبك فيها عطشٌ ولا حرٌّ، قلت: وهذا الموضع وقعَ استطرادًا، وإلَّا فلا تعلُّق له بقصَّة موسى ﷺ).

(٥) يعني في قوله تعالى: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

(٦) في (ب): (وقد تَقَدَّمَ).

(٧) انظر «السبعة» (ص٤١٨)، «الحجة» (٥/٢٢٤)، «حجة القراءات» (ص٤٥٣)، «النشر» (٢/٢٤٠).

قوله: (أَخْطَأَ الرَّبَّ): (الرَّبَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، أي: يقول اليهود: إنَّ السَّامريَّ أخطأ الرَّبَّ؛ كونَه عَبَدَ العِجْل، فلم يصب في عبوديَّته[1] الرَّبَّ[2].

٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، وتَقَدَّمَ (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، و(مَالك بْن صَعْصَعَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه رضي الله عنه[3].

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ): (ليلةَ): يجوز فيها النصب والجرُّ، و(أُسرِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ): الضمير في (تابعه) يعود على قتادة، وإنَّما أتى بهذه المتابعة؛ لأنَّ قتادةَ مُدلِّس وقد عنعن[4]، و(ثابت) هذا: هو ابن أسلم البُنَانيُّ، مشهورُ الترجمة، وأمَّا (عبَّاد بن أبي عليٍّ) فروى عن أنسٍ وأبي حَازم الأشجعيِّ، وعنه: هشامٌ الدَّسْتَوائيُّ، وحَمَّادُ بنُ زيدٍ، وغيرُهما، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «ثقاته»[١٤٣/٥]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٣٧٠/٢] في ترجمته: (قال ابن القَطَّان: لم تثبت عدالتُه[بيان الوهم ٣٦٠/٤]). انتهى[5].

ومتابعة ثابت: قال شيخُنا: (أخرجها مسلمٌ عن شيبان بن فرُّوخ، عن حَمَّاد بن سلمة، عنه[م١٦٢]).

---

(١) في (ب): (عبودية).

(٢) في هذا التفسير نظرٌ في نسبته القول لليهود فقط، وفي جعله منهم في حقِّ السامريِّ، وقد اختلف المفسرون في تفسير الآية على وجهين؛ أحدهما: أنَّ الضمير في قوله: ﴿فَنَسِيَ﴾ عائدٌ على موسى عليه السلام، والقائل به السامريُّ ومَن تَبِعَه، أي: وصفوا موسى بأنَّه ذهب يطلب ربَّه فضلَّ موضعَه وهو هذا العجل، وهذا التفسير هو الذي ساقه البخاريُّ، والوجه الثاني: أنَّ الضمير عائدٌ على السامريِّ، وصفه اللهُ تعالى بالضلال، أي: ترك السامريُّ ما أمره به موسى من الإيمان فضلَّ، انظر «جامع البيان» (٥٦٢٤/٧)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٢٢/١٤)، «البحر المحيط» (٣٦٩/٧-٣٧٠).

(٣) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٧).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤٩٣/٦): (وأراد بذلك أنَّ هذين تابعا قتادة عن أنسٍ في ذكر هارون في السماء الخامسة، لا في جميع الحديث، بل ولا في الإسناد).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٩/١٤).

انتهى[التوضيح١٩/٤٥١]، ولم أرَ أنا حديث ثابتٍ عن أنسٍ(١) في «مسلم»، ولا في «أطراف المزِّيِّ»(٢)، والله أعلم، ولعلَّه في بعض النسخ من «مسلم»، وأمَّا متابعة عبَّاد بن أبي عليٍّ؛ فلم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا/. [١/٤٤٣ب]

٢٣- باب ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ﴾ إلى: ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

قوله: (بَابٌ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ [يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ]﴾ [غافر: ٢٨]): قيل: إنَّ الرجل خِزْبيلُ، وقيل: حبيب النَّجَّار(٣)؛ وهو الذي عمل تابوته، ووقف بعضهم عليه وقفَ بيانٍ؛ لأنَّ ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ ليست بصفته؛ إذ(٤) الرجل إسرائيليٌّ، أي: يكتم إيمانه من آل فرعون، وقيل: كان قِبطيًّا، وقيل: ﴿مِّنْ﴾ صفةُ الأوَّل، فيوقف على ﴿فِرْعَوْنَ﴾ بيانًا، على ضدِّ الأوَّل؛ لما قيل: إنَّه ابنُ عمِّ فرعون، وقيل: كان قِبطيًّا، لا من أهله(٥)، وحكى شيخنا في اسمه **ستَّة أقوالٍ؛ أحدها**: شمعان، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (لا يُعرَف شمعان -بالشين المُعْجَمَة- إلَّا مؤمن آل فرعون)[المؤتلف والمختلف٣/١٣٢٦]، قال السُّهَيليُّ: (وهو أصحُّ ما قيل فيه)[التعريف والإعلام١٦٤]، **ثانيها وثالثها**: قال الطَّبَريُّ: اسمه جبر(٦)، وقيل: جابوت، **رابعها**: حبيب ابن عمِّ فرعون، قاله عَبْد بن حُمَيدٍ في «تفسيره» عن ابن إسحاق، **خامسها**: خِزْبيل بن نوحابيل، قاله ابن عَبَّاس(٧) وأبو القاسم الجُوزيُّ، **سادسها**: يوشع، قاله ابن التين(٨).

٢٤- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ،**

---

(١) زيد في النسخ: (في الشفاعة)، ولعلَّ مراده: (في الإسراء)، والله أعلم.

(٢) هو في «تحفة الأشراف» (١/١٢٤).

(٣) وغلَّطه الحافظ في «الفتح» (٦/٤٩٣).

(٤) في (ب): (لأن).

(٥) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧١٣١)، «تفسير القرطبي» (١٨/٣٤٧-٣٤٨).

(٦) الذي في «تفسير الطبري» (٩/٧١٣١): (خبرك)، وفي «تاريخ الطبري» (١/٤٠٧): (حبرك).

(٧) انظر «تفسير الثعلبي» (١٠/١٩٨).

(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٤٥٥).

وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

قوله: (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي[١]): (ليلةَ): مَنْصُوبٌ على الظرف، و(أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (رَجُلٌ ضَرْبٌ): هو بفتح الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (الضَّرْبُ: [ذو] الجسم بين الجسمين، لا بالناحل، ولا بالمُطَهَّم، قال الخليل: «الضَّرْب: القليل اللحم»[العين٣/٢٤٩]، ووقع عند الأَصيليِّ بكسر الراء وسكونها، ولا وجه للكسر، وفي رواية أخرى: «مضطرب»[خ٣٤٣٧، م١٦٨]؛ وهو الطويل غير الشديد، وفي صفته في «كتاب البخاريِّ»[٢] عن ابن عمر: «جَسِيمٌ سَبْطٌ»[خ٣٤٣٨]، يُحمَل هذا [على] الطُّول[٣] الموافق لرواية: «مضطرب»، لا على كثرة اللَّحم، وإنَّما جاء «جسيم» في صفة الدَّجَّال[خ٣٤٤١، م١٧١]). انتهى[مطالع٤/٣٣٠].

وقال عياض: (الرجل بين الرجلين)، قال القاضي: (لكن ذكر البُخاريُّ في بعض الروايات: «مضطرب»؛ وهو الطويل غير الشديد، وهو ضدُّ جَعْدِ اللحم مُكْتَنِزِه، ولكن يحتمل أنَّ الروايةَ الأولى أصحُّ[٤]؛ لقوله في الرواية الأخرى: «حسبته قال: مضطرب»[خ٣٤٣٧]، فقد ضُعِّفت هذه الروايةُ؛ للشكِّ ومخالفةِ الأخرى التي لا شكَّ فيها، وفي الرواية الأخرى: «جسيمٌ سَبْطٌ»[خ٣٤٣٨]، وهذا يرجع إلى الطويل، ولا يتأوَّل «جسيم» بمعنى: سمين؛ لأنَّه ضدُّ «ضَرْب»، وهذا[٥] إنَّما جاء في صفة الدَّجَّال)[إكمال المعلم١/٥١٣]، وتعقَّبه النَّوويُّ فقال: (وهذا الذي قاله من تضعيف رواية: «مضطرب»، وأنَّها مخالفةٌ لرواية: «ضَرْب»؛ لا يُوافَق عليه، فإنَّه لا مخالفة بينهما، فقد قال أهل اللغة: الضَّرْب: هو الرجل الخفيف اللحم؛ كذا قاله ابن السِّكِّيت في «الإصلاح»[إصلاح المنطق٣٨]، وصاحب «المجمل»[المجمل٢/٥٧٧]، والزُّبيديُّ، والجوهريُّ، وآخرون لا يُحصَون، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم٢/٤٠١].

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (به).

(٢) في النسخ تبعًا لـ«المطالع» (٤/٣٣٠) وأصله «المشارق» (٢/١٩٥): (كتاب مسلم)، والرواية عند البخاري في «صحيحه».

(٣) في النسخ تبعًا لـ«المطالع» (٤/٣٣٠): (القول)، والمثبت قريب من لفظ القاضي في «المشارق» (٢/١٩٥) حيث قال: (يحمل هذا على الطُّول ليوافق رواية «مضطرب»)، وهو الصواب.

(٤) يعني رواية: (ضَرْبٌ) كما في «صحيح البخاري» (٣٣٩٤)، «صحيح مسلم» (١٦٧).

(٥) (هذا): سقط من (ب)، والإشارة إلى قوله: (سمين)، وقد تقدَّم تخريجه لمَّا ذكره ابن قُرْقُول.

قوله: (رَجِلٌ): هو بكسر الجيم؛ يعني: رَجِلُ الشَّعر؛ وهو المتكسِّر قليلًا، بخلاف السَّبطِ والجَعْدِ[(١)].

قوله: (مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٢٩].

قوله: (رَبْعَةٌ): هو بفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة وفتحها، وبالعين المُهْمَلَة؛ وهو رَجُلٌ بين رَجُلين، وفي حديثٍ آخرَ: (مربوعًا)[(٢)] [ويفسر هذا كلَّه قولُه: (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ)[(٣)]، وفي حديثٍ آخرَ][(٤)]: «كان أطول من المربوع»[(٥)]، يقال: (ربعة): للذَّكَر والأنثى، والواحد والجميع.

قوله: (أَحْمَرُ): يأتي[ح٣٤٤١] الكلام على لون عيسى ﷺ، وكلام ابن عمر وحَلِفه في مكان، وكلام الداوديِّ: أنَّ حديث ابن عمر[ح٣٤٤٠، ٣٤٤١] أثبتُ؛ يعني: من حديث أبي هريرة: أنَّه أحمر[ح٣٤٣٧]، وكلام النَّوويِّ.

قوله: (مِنْ دِيمَاسٍ): هو بكسر الدال وفتحها، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ألف، ثُمَّ سين، مهملَتَين، هو السَّرَبُ، وقيل: الكِنُّ، وقيل: الحمَّام[(٦)]، وبه فُسِّر في هذا «الصحيح»[ح٣٤٣٧].

قوله: (أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ): (أُتِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، سيأتي أنَّه بثلاثة أوانٍ، وقد جمعتُ بين الروايتين: بأنَّ الإناءين في بيت المقدس، والثلاثةَ في السماوات، وهذا جاء في الحديث نفسه[ح٣٨٨٧].

قوله: (الفِطْرَةَ): (الفطرة) هنا: الاستقامة.

قوله: (غَوَتْ أُمَّتُكَ) أي: انهمكت في الشرِّ.

٣٣٩٥- حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

٣٣٩٦- وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٢٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٥٥١)، «صحيح مسلم» (٢٣٣٧)، من حديث البراء رضي الله عنه في صفة النبيِّ ﷺ.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٥٤٧)، «صحيح مسلم» (٢٣٤٧)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «مطالع الأنوار» (٣/١٠٩)، فالكلام بتمامه منه، وقد سقط المستدرك من بعض نسخه الخطِّيَّة.

(٥) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/١٥٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٣٦٢)، وهو حديث هند بن أبي هالة المشهور في وصفه ﷺ.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٢).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدٌ[(٢)]: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة وعليها (صح): (ابن بَشَّار)، وقد راجعتُ كلامَ أبي عليٍّ الجَيَّانيِّ فذكر (كتاب الصيام)[ح١٩٨٦]، و(تفسير ﴿ٱقۡتَرَبَتِ﴾)[ح٤٨٧٣]، وفي (كتاب الطلاق)[ح٥٣٢٣][(٣)]: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا غُنْدر)، ولم يذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: (لم ينسب أحدٌ من شيوخنا مُحَمَّدًا في شيءٍ من هذه المواضعِ، ولعلَّه مُحَمَّدُ بن بَشَّار، وإن كان ابنُ المثنَّى يروي عن غُنْدَر، وذكر أبو نصرٍ[الهداية٢/٦٤١]: أنَّ بُنْدارًا ومُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّى الزَّمِنَ ومُحَمَّدَ بنَ الوليدِ التُّسْتَرِيَّ قد روى عن غُنْدَر في «الصحيح»). انتهى[تقييد المهمل٣/١٠٣٣]، وراجعت كلام المِزِّيِّ، فلم يقيِّدْه[(٤)]، والله أعلم، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بنُ جعفر، و(أَبُو العَالِيَة) هذا: رُفيع بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

قوله: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى): يأتي الكلام على (متَّى) في ذكر يونس قريبًا، وهل هي أمُّه أو أبوه، ويأتي الكلام أيضًا في التفضيل، والجواب عن هذا وأشباهه، وعنه خمسة أجوبة تَقَدَّمَت[ح٢٤١١]، وتأتي أيضًا[ح٧٥٣٩].

قوله: (أَنَا خَيْرٌ): (أنا): يعود على المتكلِّم مَن كان، ليس على رسول الله ﷺ، وقيل: يعود عليه عليه الصلاة والسلام، وقُدِّم على الأوَّل في كلام النَّوويِّ في «شرح مسلم»[(٥)].

قوله: (مُوسَى آدَمُ) أي: أسمر، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩].

قوله: (طُوَالٌ): هو بضَمِّ الطاء وتخفيف الواو، الطويل، يقال: طويل وطوال، فإذا أفرط في الطول؛ قيل: طُوَّال؛ بتشديد الواو مع ضمِّ الطاء، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩].

قوله: (جَعْدٌ): هو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلَتين؛ وهو ضدُّ السَّبط، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩]/. [١/٤٤٤أ]

٣٣٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا؛ يَعْنِي: عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى عليه السلام شُكْرًا للهِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابن بشَّار)، وهو ساقط من رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهو فيه منسوب: محمَّد بن بشَّار.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٨٥).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سُفْيَان) بعده[(١)]: ابنُ عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمَ (أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ)، وضبط نسبته، وأنَّه ابن أبي تميمة، العالمُ المشهورُ[ح٣١، ٧١٤]، وتَقَدَّمَ (ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سعيد ابن جُبَيرٍ الأسَديُّ، أخو عبد الملك، روى عن أبيه، وروى عنه أيُّوبُ، وأخوه عبدُ الملك روى عن أبيه أيضًا، روى عنه ليثُ بن أبي سُلَيم، ويزيدُ بنُ أبي زياد، ومُحَمَّدُ بن أبي القاسم، لا بأسَ به[(٢)]، قاله أبو حاتم الرازيُّ[(٣)]). انتهى، وكذا ذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه»[٤/٤١٩] في ترجمة عبد الله بن سعيد بن جُبَيرٍ، عن أبيه، عن ابن عَبَّاس. انتهى.

وَثَّق عبدَ الله النَّسائيُّ، وعن أيُّوبَ: كانوا يعدُّونه أفضل من أبيه[ت٨٦٧]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)]، وأمَّا أخوه عبدُ الملك؛ فعلَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود والتِّرْمِذيُّ، قال أبو حاتمٍ: (لا بأسَ به)[(٥)].

قوله: (لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ...) إلى (عَاشُورَاءَ): تَقَدَّمَ أنَّ (عَاشُوراء) بالمدِّ والقصر، وأيُّ يوم هو، والصحيح أنَّه عاشر المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠]، وأنَّ قوله: (لَمَّا قَدم المَدِينةَ) أي: في قَدْمَةٍ من القَدَمات[ح٢٠٠٤].

٢٥ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ إِلَى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢-١٤٣]

يُقَالُ: دَكَّهُ: زَلْزَلَهُ، ﴿فَدُكَّتَا﴾ [الحاقَّة: ١٤]: فَدُكِكْنَ، جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ؛ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] -وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ رَتْقًا-: مُلْتَصِقَتَيْنِ، ﴿أُشْرِبُوا۟﴾ [البقرة: ٩٣] ثَوْبٌ مُشْرَبٌ: مَصْبُوغٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠]: انْفَجَرَتْ، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رَفَعْنَا.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]): قيل: كانت شهر ذي القعدة.

قوله: (﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]): من ذي الحجَّة.

---

(١) زيد في (ب): (هو).

(٢) (به): سقط من (ب).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦).

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣١٠).

قوله: (فَدُكِكْنَ): هو بضَمِّ الدال، وكسر الكاف الأولى، وإسكان الثانية، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ): يعني في قراءة من قَرَأ: ﴿جَعَلَهُ[1] دَكَّآءَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ بالمدِّ، وهي قراءة حمزةَ والكسائيِّ[2]، والله أعلم.

قوله: (ثَوْبٌ مُشْرَبٌ): هو بإسكان الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وضمِّ الميم، قال الجوهريُّ: (يقال: أُشرِب الأبيضُ حُمْرةً، أي: علاه ذلك)، وكما ضبطته هو[3] في أصلنا، وكذا أحفظه، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ: (مُشَرَّبٌ) بفتح الشين، وتشديد الراء المفتوحة، وكذا في نسخةٍ أخرى غير نسخة أبي جعفرٍ[4].

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**)[5]: هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ[6]، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بين الفِرْيَابيِّ وبين مُحمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، لأن الفِرْيَابيَّ مكثرٌ عنه، وقد روى عنهما، والسُّفيانان عن (**عَمْرو بن يَحْيَى**) المذكور بعد سُفْيَانَ، وهو عَمْرو بن يحيى بن عُمَارة بن أبي حسن، تَقَدَّمَ وكذا (**وَالِدُه**) مترجمَين[ح١٨٦]، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (**النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الإشخاص) فانظره[ح٢٤١١].

٣٣٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ **لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ؛** لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا **الدَّهْرَ**».

---

(١) في النسخ: (فجعله)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) انظر «السبعة» (ص٢٩٣)، «الحجة» (٤/٧٥)، «حجة القراءات» (ص٢٩٥)، «النشر» (٢/٢٠٤).

(٣) (وكما ضبطته هو): سقط من(ب).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة.

(٥) زيد في (ب): (هذا).

(٦) (الحافظ): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه المُسنَديُّ، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق مُتَرْجَمًا، ولِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشدٍ، بإسكان العين، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه، تقدَّما.

قوله: (لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ولِمَ ذاك؟ في أوَّل (الأنبياء)، وكذا (وَلَوْلَا حَوَّاءُ): ذكرته أيضًا في أوَّل (الأنبياء)[(٢)]، وكذا ما وجه ذلك[ح٣٣٣٠].

قوله: (الدَّهْرَ): هو مَنْصُوبٌ على الظرف.

٢٦- بابُ طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، ويُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ: طُوفَانٌ

القُمَّلُ: الحَمْنَانُ، يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ، ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ، ﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ؛ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

قوله: (القُمَّلُ: الحَمْنَانُ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الميم، ثُمَّ نونَين، بينهما ألف، جمع (حَمْنانة) وهي صِغَارُ الحَلَم[(٣)]، وكما ضبطته هو في أصلنا بالقلم، وسيجيء الكلام عليه في (تفسير الأعراف)[قبل ح٤٦٣٧]، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ هنا مضموم الحاء بالقلم، وكذا في بعض أصولنا[(٤)].

٢٧- بابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﵉

قوله: (بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (كتاب العلم) من هذا التعليق[ح١٢٢]؛ فأغنى عن إعادته هنا.

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى؛ عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) (الأنبياء): سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٤).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوْتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، ﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا﴾ [الكهف: ٦٣-٦٤] خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو الناقدُ الحافظُ، واسمُ جدِّه بُكَيْرٌ، وكنيةُ عَمرٍو: أبو عثمان، بغداديٌّ، نزل الرَّقَّة، عن هُشَيمٍ، ومعتمرٍ، وطبقتِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والفِرْيَابيُّ، والبغويُّ، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، قال أحمدُ: (يتحرَّى الصدق)، وقال أبو داود وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (وقيل: إنَّ خَلْقًا يقع في عمرٍو، فقال: ما هو مِن أهل الكذب)(١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي**): أمَّا (يعقوب) فهو كما قال، ابن إبراهيم بن سعدٍ الزُّهْرِيُّ، أبو يوسفَ، يروي عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حُجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)، وكذا في «التذهيب» أرَّخ وفاته(٢)، وقد قَدَّمْتُ أنَّه رأيتُ بخطِّي على «التذهيب» ما لفظه: (المعروف في وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئة). انتهى[ح٢١٧٦]، وقد تَقَدَّمَ، و(أَبُوه): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، تَقَدَّمَ[ح٣١٦]، و(**صَالِح**): هو ابن كيسان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥١]، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عُتبَةَ بن مسعود، الفقيهُ الأعمى، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٦٥،٢١٥٣].

قوله: (**أَنَّهُ تَمَارَى**) أي: تجادل، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**الحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ**)، وكذا (**الرَّجُل**) الذي جاء موسى تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٧٤].

قوله: (**فَتَاهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه يوشع بن نون، وتَقَدَّمَ بقيَّة نسبه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الصَّخْرَةِ**)[ح٧٤].

٣٤٠١- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: **إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ** يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ **مُوسَى آخَرُ**، فَقَالَ: **كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/٢٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢١٣).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/١١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى؛ لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ؛ وَمَنْ لِي بِهِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟- قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ؛ فَهُوَ ثَمَّ -وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ- وَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي البَحْرِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلَ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ: ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى ﴿قَالَ﴾ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: يَا مُوسَى؛ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾؟ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِمْرًا﴾، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ؛ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى؛ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ؛ إِذْ أَخَذَ الفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟! قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ البَحْرِ؛ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا- فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مَائِلًا -أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً- قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ

هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦١-٧٨]»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) [الكهف: ٧٩-٨٠]، ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ؟ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ): قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (نوف بن فَضالة أبو[1] رَشِيد البكَاليُّ، ابن امرأة كعب). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه وعلى نسبته في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (مُوسًى آخَرُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وما ذكره ابن إسحاق عن التوراة، وأنَّ (موسًى) مُنَوَّن في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه إنَّما قاله[2] على سبيل التغليظ عليه في (العلم)[ح١٢٢].

قوله: (بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٢٢].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو المذكورُ في السند ابنُ عُيَيْنَة[3]، والله أعلم/. [١/٤٤٤ب]

قوله: (فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ): تَقَدَّمَ في (العلم): أنَّه القُفَّة، وتَقَدَّمَ ضبطه، وكذا (ثَمَّ) أي: هناك، وقوله: (ثَمَّهْ)[4]: هو (ثَمَّ) وهاء السكت، وكذا تَقَدَّمَ (فَتَاهُ)، وأنَّه يُوشَعُ بن[5] نُونٍ[ح١٢٢]، وأنَّ (نونًا) مصروفٌ، وقدَّمت نسبه هناك[ح٧٤]، وكذا: (﴿سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١])[ح١٢٢]، و(الجِرْيَةَ)، وأنَّها بكسر الجيم[قبل ح٢٦٨٧]، وكذا: (بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا)، وكذا: (النَّصَبَ) وهو التعب، وكذا: (مُسَجًّى) أي: مغطًّى، وكذا:

---

(١) في النسخ: (ابن)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) في (ب): (قال).

(٣) (ابن عُيَيْنَة): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (ثم).

(٥) (بن): سقط من (أ).

(وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟)، وكذا: (بِغَيْرِ نَوْلٍ) أي: أُجرة، وكذا: (جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ)، وما رواه فيه من كلام العصفور، وكذا قوله: (ما نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ)، بكلامٍ حسنٍ[ح١٢٢].

قوله: (إِلَّا مِثْلُ): يجوز في (مثل) الرفع والنصب(١)، وهما ظاهران.

قوله: (بِالقَدُومِ(٢)): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ الأكثرَ الأفصحَ فيه التخفيفُ، وأنَّه حُكِيَ فيه التشديدُ، حكاه الباجيُّ(٣)، ومن قبلِه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ مَن ذكرها أيضًا[ح٣٣٥٦]، وكذا (الغُلَام)، والاختلاف في اسمه، وذكر أبيه وأمِّه[ح١٢٢].

قوله: (وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ): (أومأ): مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ، و(سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه المذكورُ في السند، ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (كَأَنَّهُ يَقْطِفُ): بكسر الطاء في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ في أوائل (الجهاد) في حديث: (وجدناه بحرًا) ما في ذلك(٤).

قوله: (﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧]): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ ابن خَلِّكان حكى في «تاريخه»: (أنَّها بَاجَرْوَان(٥))، وكذا تَقَدَّمَ (﴿جِدَارًا﴾): ما(٦) طوله، وعرضه، وسمكه[ح١٢٢].

قوله: (إِلَى فَوْقُ): هو بالضَّمِّ(٧)، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) رواية «اليونينيَّة» بالنصب.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بالقَدُّوم) بالتشديد.

(٣) في النسخ: (المنذريُّ)، والمثبت من الموضع السابق، وانظر «المنتقى شرح الموطأ» (٣٢٨/٩).

(٤) تقدَّم في الحديث (٢٨٦٧): (فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ) يعني: يُبطِئ في السَّير، ويجوز فيه ضمُّ عينه وكسرها في المضارع كما في «القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (قطف)، أمَّا في هذا الحديث؛ فمعنى: (يقطف): يقطع، ولم يُحكَ فيه إلَّا الكسر كما في المصادر ذاتِها، وفي «المصباح» مادَّة (قطف) أنَّ الذي بمعنى قطع من بابي (ضرب) و(قتل)، وقد ردَّه الزبيديَّ في «تاج العروس» مادَّة (قطف) كما تقدَّم بلفظه تعليقًا عند قوله: (يقطفون) قبل الحديث (٣٢٤٠).

(٥) في النسخ: (ماجروان)، وهو تحريفٌ، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٢٤٣/٥) حيث قال في ضبطها: (بفتح الباء الموحدة، وبعد الألف جيمٌ مفتوحةٌ، ثمَّ راءٌ ساكنةٌ، وبعدها واوٌ مفتوحةٌ، وبعد الألف نون).

(٦) (ما): ليس في (ب).

(٧) إذا نُوِيَ معنى المضافِ إليه، ويجوز فيه الجرُّ مع التنوين مع عدم نيَّته، انظر «الكواكب الدراري» (٢٠/٥)، «اللامع الصبيح» (٤٦٤/٣)، وانظر «معاني القرآن» للفراء (٣١٩/٢)، «أوضح المسالك» (١٣٨/٣-١٤٣)، «شرح قطر الندى» (ص٩٣-٩٧).

قوله: (فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، المذكورُ في السند.

قوله: (﴿أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]): تَقَدَّمَ الكلام على اسمه[ح٢٧٢٨]، وسأذكر فيه أقوالًا[ح٤٧٢٦]، وكذا تَقَدَّمَ اسم (الغُلَام) بالاختلاف فيه[ح١٢٢].

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ».

قوله: (عَلَى فَرْوَةٍ): قال الدِّمْيَاطِيُّ: (الفروة: الحشيش اليابس) انتهى، وقال ابن قُرْقُول ما لفظه: (قال الحربيُّ: هي قطعةٌ يابسةٌ من حشيشٍ، وقال المطرِّز عن ابن الأعرابيِّ: الفروة: أرضٌ بيضاءُ ليس فيها نباتٌ، وقال أبو الهيثم الشيخ(١) الكُشْمِيهَنيُّ: الفروة: جِلدة أرض، وقال عبدُ الرَّزَّاق: هي الأرض اليابسة، قيل: يعني: الهشيم اليابس، وهو نحو ما تَقَدَّمَ). انتهى[مطالع٥/٢٢٥]، وفي «النهاية» قولان: (الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات). انتهى.

وقد تَقَدَّمَ لِمَ قيل له: (الخَضِر) في (كتاب العلم) فانظره[ح٧٤].

قوله: (قَالَ الحَمُّويي(٢): قال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ): هذا القدر هو نسخةٌ في أصلنا، وكتب بعده: (صح)، وما صورته: (كذا في الأصل)، أمَّا (الحَمُّويي) فهو راوي «صحيح البُخاريِّ» عن الفِرَبْرِيِّ، واسمه عبدُ الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي، نسبة إلى جدِّه، وكنيةُ الحَمُّويي أبو محمَّد(٣)، وهو سَرَخْسِيٌّ، ومولده سنة (٢٩٣هـ)، ومات في ذي الحجَّة سنة (٣٨١هـ)، وكان سماعُه «الصحيح» من الفِرَبْرِيِّ سنة خمسَ عشرةَ -وقيل: سنة ستَّ عشرةَ- وثلاث مئةٍ، قال فيه أبو ذرٍّ عبدُ بن أحمد الهرويُّ: ثقةٌ، صاحبُ أصولٍ حِسَانٍ(٤).

وأمَّا (الفِرَبْرِيُّ) فكنيته أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر بن إبراهيم الفِرَبْرِيُّ؛ بكسر الفاء وفتحها، وفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة بعدها، قال الحازميُّ: (والفتح أشهر)[الأماكن٩٩]،

---

(١) في النسخ: (شيخ)، والمثبت من مصدره.

(٢) زيد في هامش «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قال).

(٣) في النسخ: (أبو عبد الله)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٩٢)، «التوضيح» (٢/٥٢-٥٣).

واقتصر عليه ابنُ ماكولا[(١)] والسمعانيُّ[(٢)]، وهي مِن قرى بُخارى، وهو ثقةٌ وَرِعٌ، مولد الفِرَبْريِّ -كما نقلته من خطِّ الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ شيخ شيوخنا، عن أبي بكر مُحَمَّد بن منصور بن مُحَمَّد السمعانيِّ[(٣)]- في سنة (٢٣١هـ)، وكان ثقةً ورعًا، وقال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد[(٤)] المستملي: مات في شوَّال لعشرٍ بقين منه، سنة (٣٢٠هـ) فيما بلغني، وقال أبو نصرٍ أحمد بن مُحَمَّد الكَلَاباذيُّ: كان سماعه لهذا الكتاب من مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريِّ مرَّتين: مَرَّةً بفِرَبْر في سنة (٢٤٨هـ)، ومرَّة ببُخارى سنة (٢٥٢هـ).

وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الغنجار في «تاريخ بُخَارَى» عن أبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ مُحَمَّد ابن أحمد بن حاجب الكُشَّانيِّ: سمعتُ مُحَمَّدَ بن يوسف بن مطر يقول: سمعتُ «الجامع الصحيح» من مُحَمَّد بن إسماعيل بفِرَبْر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين[(٥)].

والحكمةُ في الإتيان بهذه الزيادة: أنَّ الفِرَبْريَّ ساوى في هذا الحديث البُخاريَّ شيخَه، وذلك لأنَّ البُخاريَّ أخذه عن عليِّ بنِ عبد الله -هو ابنُ المَدينيِّ- عن سفيان، والفِرَبْريُّ سمع هذا الحديث مِن عليِّ بن خَشْرَم عن سفيان، والله أعلم.

٢٨- بابٌ

٣٤٠٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ».

قوله: (﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]) أي: مسألتنا حطَّة، أي: حطَّ عنَّا ذنوبنا، وقيل: معناه: الاستغفار، وقيل: لا إله إلَّا الله[(٦)].

قوله: (وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ): هي واحدة (الشَّعر)، قال في «المطالع»: («حبَّة في شَعرة»: كذا في «كتاب الأنبياء»). انتهى [مطالع ٥/٦٥].

---

(١) ضُبِط في مطبوع «الإكمال» (٧/٨٤) بالكسر.

(٢) انظر «الأنساب» (٤/٣٥٩).

(٣) هو والدُ الحافظِ أبي سعدٍ صاحبِ «الأنساب»، انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٦٦).

(٤) في النسخ: (محمَّد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) انظر «تقييد المهمل» (١/٦٣-٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/١٠)، «التوضيح» (٢/٥١-٥٢).

(٦) انظر «جامع البيان» (١/٤٢١-٤٢٢)، «الجامع لأحكام القرآن» (٢/١٢٤-١٢٥).

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] أي: (حنطة) مكان ﴿حِطَّةٌ﴾، أو: (هطا سمقاثا) أي: حنطةٌ حمراءُ، وقد طُؤْطِئ لهم البابُ لينحنوا، فدخلوا متزحِّفين[١].

٣٤٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ؛ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ؛ إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ؛ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ فَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ؛ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]».

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو -فيما يظهر- ابنُ راهُوْيَه الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله درب الأعراب، قاله الشيخ تقيُّ الدين ابن دقيقِ العيد، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧].

قوله: (عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): قال الإمامُ الحافظُ الدِّمْيَاطيُّ شيخُ شيوخِنا: (لم يسمعِ الحسنُ مِن أبي هريرة ولا مِن عليٍّ، قاله التِّرْمِذيُّ[٣]) انتهى، وقال النَّسائيُّ أيضًا: (إنَّ الحسنَ لم يسمع من أبي هريرة)[س٦/١٦٩]، وأمَّا (خِلَاس) فهو بخاء مكسورة معجمة، وتخفيف اللام، وفي آخره سين مهملة، قد تُكُلِّم في سماعه من أبي هريرة، وهذا فات الدِّمْيَاطيَّ، ويحتمل أنَّه إنَّما تركه؛ لأنَّ البُخاريَّ لم يروِ له استقلالًا، إنَّما قرنه بآخَرَ، وقد قال أبو داود: (وسمعتُ أحمدَ يقول: لم يسمع من أبي هريرة شيئًا)[٤]، وقال يحيى بن سعيد: كان في «أطراف عوف»: خِلَاس ومُحَمَّد عن أبي هريرة: حديث: أنَّ موسى عليه السلام كان حَيِيًّا، فقال بَنُو إِسْرَائِيلَ: هو آدَرُ، فسألت عوفًا، فترك مُحَمَّدًا وقال: خِلَاس مرسِلٌ،

---

(١) انظر «تفسير مقاتل» (١/٥١)، «جامع البيان» (١/٤٢٥-٤٢٦).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (١٤٢٣) و(٢٣٠٥).

(٤) «سؤالات الآجري» (ص٣٤٦).

ذكر ذلك الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[(١)]، والعلائيُّ في «مراسيله»، واللفظ للعلائيِّ[(٢)]، والذَّهَبيُّ أخذه من المِزِّيِّ الحافظِ جمالِ الدين[(٣)]، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» ذلك في ترجمة خِلَاس، وصحَّح على (خِلَاس)[الميزان١/٦٥٨]، وقد ذكر المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «أطرافه» في ترجمة الحسن عنه[(٤)]، وأشار إليه في ترجمة مُحَمَّد بن سيرين[(٥)]، ولم يُشِر إليه في ترجمة خِلَاس عن أبي هريرة، بل ولا ذكر له حديثًا عنه أصلًا في الكُتُب السِّتَّة، وكان ينبغي أن يشير إلى هذا، فإنَّه في «البُخاريِّ» و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٢١][(٦)].

والحاصل: أنَّ اعتماد البُخاريِّ في هذا الحديث على مُحَمَّد بن سيرين، والاثنان مقرونان معه لا يضرُّه.

قوله: (سِتِّيرًا): هو بتشديد المُثَنَّاة فوق، بوزن (شِرِّيب)، أي: كثير التستُّر، وهو مكسور السين، وكذا في أصلنا، ولم يُتعرَّض لضبط التاء، ثُمَّ طرأ على التاء كسرةٌ، ورأيته في نسخة صحيحةٍ كذلك، وفي هامشها مفتوح السين بالقلم، وينبغي أن يُحَرَّر، وفي «الصحاح»: (رجل مستور وسَتِيْر، أي: عفيف، والجارية: سَتِيْرَة). انتهى، فلعلَّ هذا مدركُه، ولكنَّ هذا المعنى غيرُ المعنى المرادِ في الحديث، والله أعلم/. [١/٤٤٥أ]

قوله: (لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ): (يُرَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شيءٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (إِمَّا بَرَصٍ): (إمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا في الثانية، و(برصٍ): مجرورٌ مُنَوَّن، وكذا (أُدْرَةٍ)، وكذا (آفَةٍ)، ويجوز رفع الكلِّ مع التنوين[(٧)].

قوله: (أُدْرَةٍ): و(الأُدْرة): بضَمِّ الهمزة، ثُمَّ دال مهملة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/١٥١).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١٧٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٦٤).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٣١٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣٤٤).

(٦) بل ذكره المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٩/٣٣٩)، وعزاه للنسائيِّ أيضًا، إذ أخرجه في «سننه الكبرى» (١١٣٦٠) من طريق خِلاسٍ وحدَه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التحفة»، والله أعلم.

(٧) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والجرُّ رواية غيره.

نفخة في الخُصية، يقال: رجل آدر بَيِّن الأَدَرِ[(١)]، وهي التي تسمِّيها العامة: القَيْلَة[(٢)].

قوله: (**وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ**): (إِنَّ) في أصلنا مفتوحةُ الهمزة، والذي يظهر فيها الكسرُ عطفًا على (إِنَّ) الأولى المكسورة[(٣)]، وأنَّه يجوز فيها الفتح لا على العطف على الأولى، بل على غيره، والله أعلم، وكذا (**وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ**): يجوز في همزتها الكسر والفتح[(٤)].

قوله: (**عَدَا**): هو بالعين المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَامَ الحَجَرُ**) أي: ثبت ووقف.

قوله: (**وَطَفِقَ بِالحَجَرِ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا**)، تَقَدَّمَ الكلام على (النَّدَب) ضبطًا ومعنًى في (باب الغسل)[ح٢٧٨].

٣٤٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ **الأَعْمَشِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ** قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، **فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ** مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، **قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْمَش**): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو وَائِل**): أنَّه شَقِيقُ بنُ سَلَمة، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**قَسْمًا**): هو بفتح القاف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ...**) الحديث: هذا الرجل من الأنصار، كذا جاء في بعض طرق «الصحيح»، وقد قال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (الرجل: معتِّب بن قُشَير، قاله الواقديُّ، وقد تَقَدَّمَ). انتهى[الإفهام٣١٩]، وقد قدَّمتُه أنا[ح٣١٥٠].

قوله: (**قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ**): سأذكر قريبًا ما أُوذِيَ به موسى إن شاء الله تعالى[(٥)].

---

(١) في (ب): (الأدرة).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أدر)، «النهاية» (٣١/١) مادَّة (أدر).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) الكسر رواية «اليونينيَّة».

(٥) لم يذكره قريبًا، وقد تقدَّم عزوه له إلى (كتاب الأنبياء)، وإنَّما ذكره في (كتاب الأدب) (٦٠٥٩).

٢٩ - بابٌ: ﴿يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَبَّرٞ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسْرَانٌ. ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾: يُدَمِّرُوا ﴿مَا عَلَوۡاْ﴾ [الإسراء: ٧]: مَا غَلَبُوا.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[١]: ﴿يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٣٨]): ذكر في هذا حديث جابر رضي الله عنه: (كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نَجْنِي الكَبَاث...) الحديث، قال شيخنا الشارح: (إن قلت: ما مناسبة الحديثِ البابَ؟ فقد قال بعض شيوخنا: لا مناسبة)، ثُمَّ قال شيخنا: (قلت: مناسبةٌ ظاهرةٌ؛ لدخول موسى فيمَن رعى الغنم). انتهى[التوضيح١٩/٤٨١]، كذا قال، وفيه نظرٌ، وكان اللَّائق بهذا التبويب حديث ذات أنواط، وهو حديثٌ أخرجه التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ من رواية أبي واقد الليثيِّ؛ التِّرْمِذيُّ في (الفتن)[ت٢١٨٠]، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١١٢١]، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ). انتهى، وقد اعتبرتُ رجالَه[٢]، فأخرجه التِّرْمِذيُّ عن سعيد بن عبد الرَّحْمَن، عن سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقدٍ به، والنَّسائيُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، أمَّا سعيدٌ؛ فثقة[٣]، وكذا بقيَّة السند ثقاتٌ، [وأمَّا [شيخُ] النَّسَائيِّ مُحَمَّدُ بن رافع؛ فوثَّقه النَّسائيُّ[٤]، وبقيَّةُ السندِ ثقاتٌ][٥]، وقد تكلَّم بعض من شرح «البُخاريِّ» من العجم بمناسبة ليست[٦] ظاهرةً، قال بعض متأخِّري الحُفَّاظ في عصرنا: (والذي ترجَّح عندي أنَّه كان بين الترجمة بياضٌ لحديثٍ يناسبها، وترجمةٍ تناسب الحديث، فلما نُسِخَ الكتاب؛ سقط البياض، وانضمَّ الحديث إلى الترجمة التي[٧] لا يتعلَّق بها)، وذكر مستنده في ذلك، وقد ذكرته أنا في أوَّل هذا التعليق[٨] في المقدِّمة[٩]، ثُمَّ قال في مكان آخر: (وقد وقع في رواية إبراهيم بن معقل عن البُخاريِّ: «بابٌ»؛ بغير ترجمة، وساق فيه حديث

---

(١) (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى): ليس في «اليونينيَّة»، وكان في (ق): (باب قوله)، ثمَّ ضُرِب على (قوله).

(٢) في (ب): (حاله).

(٣) في (ب): (فحيفة)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٢٦).

(٤) انظر «مشيخة النسائيِّ» (ص٤٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب): (مناسبة أتت)، ومراده الكرماني في «الكواكب» (١٤/٥٦) كما صرح الحافظ في «فتح الباري» (٦/٤٣٩).

(٧) في (ب): (الذي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٨) زيد في (ب): (فانظره).

(٩) مراده: التنبيه الذي ذَكَر فيه سببَ اختلافِ النُّسَخ في «الصحيح»، ونقله عن الباجيِّ في كتابه «أسماء رجال البخاريِّ».

جابر، ولم يذكر التفسير المذكور ولا الآية[(١)]، فكأنَّه[(٢)] حذف التفسير المذكور؛ لأنَّه لا يصلح أن يكون ترجمةً لحديث جابر)، وهو الذي ذهبتُ[(٣)] إليه، والعلم عند الله تعالى. انتهى[(٤)].

٣٤٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **نَجْنِي الكَبَاثَ**، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ»، قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابنُ عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْث**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلامِ والأجوادِ، و(**يُونُس**): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّدُ بن مسلم[(٥)] الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): اسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، وهو أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**نَجْنِي الكَبَاثَ**): هو بفتح الكاف، وتخفيف المُوَحَّدة بعدها، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وزان (سَحَاب)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الكَبَاث: ثمر الأراك إذا نضج، والبَرير: ما لم ينضج، وقيل: الكَبَاث: الغضُّ الطريُّ، والبَرير: اسم للجميع[(٦)]). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الكَبَاث: ثمر الأراك؛ قيل[(٧)]: نضيجُه، وقيل: حِصرِمُه، وقيل: غضُّه، وقيل: مُتزبِّبُه، وهو البرير أيضًا)[مطالع٣/٣٢٦].

٣٠- بابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ الآيَةَ [البقرة: ٦٧]

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: العَوَانُ: النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ وَالهَرِمَةِ. ﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة: ٦٩]: صَافٍ. **﴿لَا ذَلُولٌ﴾**: لَمْ يُذِلَّهَا العَمَلُ. **﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾**: لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الحَرْثِ. **﴿مُسَلَّمَةٌ﴾** مِنَ العُيُوبِ. **﴿لَّا شِيَةَ﴾** [البقرة: ٧١]: بَيَاضٌ. **﴿صَفْرَآءُ﴾** [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ؛ كَقَوْلِهِ: **﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾** [المرسلات: ٣٣]. **﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾** [البقرة: ٧٢]: اخْتَلَفْتُمْ.

---

(١) في (ب): (التفسير المذكورة في الآية).

(٢) في (أ): (فكان).

(٣) في (ب): (ذهب).

(٤) انظر «فتح الباري» (٦/٥٠٦).

(٥) في (ب): (بن عبيد الله).

(٦) انظر «المجموع المغيث» (١/١٤٧).

(٧) في (ب): (قبل).

قوله: (قَالَ أَبُو العَالِيَةِ): الظاهر أنَّه رُفَيعُ بنُ مِهْرَان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

قوله: (العَوَانُ: النَّصَفُ): هو بفتح النون والصاد المُهْمَلَة، وبالفاء، قال الجوهريُّ: (النَّصَف؛ بالتحريك: المرأة بين الحَدَثَة والمُسِنَّة، وتصغيرها: نُصَيفٌ؛ بلا هاء؛ لأنَّها صفة...) إلى آخر كلامه.

قوله: (﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]): قال شيخنا: (ما قاله في ﴿صَفْرَآءُ﴾ أنكره بعضُ أهل النظر، وقال: لأنَّه لا يجوز سوداءُ فاقعٌ، إنَّما يقال: صفراءُ فاقعٌ، وأسودُ حالكٌ، وأحمرُ قانئٌ، ونحو ذلك). انتهى(١).

٣١ - بابُ وَفَاةِ مُوسَى عليه السلام، وَذِكْرِهِ بَعْدُ

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى، فَلَمَّا جَاءَهُ؛ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ؛ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ؛ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ مِنْ جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): هذا(٢) يحيى بن موسى البَلْخِيُّ السَّخْتِيَانيُّ خَتٌّ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَة ووكيعٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، والسَّرَّاجُ، والحكيمُ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ التِّرْمِذيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، وخَتٌّ: بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُثَنَّاة فوق، لُقِّب بها؛ لأنَّها جرت على لسانه، قال السَّرَّاجُ: (ثقة مأمون)، وقال موسى بنُ هارون: كان مِن خِيار المسلمين رحمه الله(٣).

قوله: (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ): هو عبدُ الله، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٨٩٦].

قوله: (أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ): (أُرسِل): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مَلَكُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

---

(١) «التوضيح» (١٩/٤٨٣)، وانظر «جامع البيان» (١/٤٧٦)، وقد قال السمرقنديُّ في «تفسيره» (١/٨٩) بعد أن ذكر قولًا في تفسير (الصفراء): بالسوداء: (ولكنَّ هذا خلافُ أقاويل المفسِّرين، وكلُّهم اتَّفقوا أنَّه أراد به اللَّون الأصفر إلَّا قولًا رُوي عن الحسن البصري).

(٢) زيد في (ب): (هو).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٣).

قوله: (صَكَّهُ) أي: لطمه، وقد تَقَدَّمَ في (الجنائز) الكلام عليه، وعن اعتراضٍ لبعض الملاحدة[ح١٣٣٩].

قوله: (يَضَعُ يَدَهُ): يجوز فيه الجزم جواب الأمر، ويجوز الرفع[1]، وهما في أصلنا؛ الثاني في الأصل، والأوَّل نسخةٌ في الهامش، قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

قوله: (عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ): قال الجوهريُّ: (مَتْنَا الظَّهْر: مُكْتَنَفا الصُّلْب عن يمينٍ وشمالٍ من عَصَبٍ ولحمٍ، يُذَكَّر ويُؤنَّث).

قوله: (بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ): (يدُه): مَرْفُوعٌ فاعل، و(سَنَةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن.

قوله[2]: (مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ): تَقَدَّمَ ما الحكمة في ذلك في (الجنائز)[ح١٣٣٩].

قوله: (ثَمَّ) أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الثاء، وتشديد الميم[ح٨٩].

قوله: (وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ): قائل ذلك هو عبدُ الرَّزَّاق، وهو معطوفٌ على السند الذي قبله، وقد رواه البُخاريُّ عن يحيى بن موسى، عن عبدِ الرَّزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرة، والذي قبله: عن موسى، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

٣٤٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى العَالَمِينَ -فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ- فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ، فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ فَقَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)/: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- [١/٤٤٥ب] ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر، وكذا (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح يائه[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ):

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) (قوله): سقط من (ب).

تَقَدَّمَ مرارًا[١] أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأَصَحِّ.

قوله: (**اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ**): الرجلان لا أعرفهما بأعيانهما[٢]، غير أنَّ المسلم جاء في بعض طرقه أنَّه من الأنصار، وسيأتي ذلك قريبًا[ح٣٤١٤]، وقد قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن ابن بَشْكُوال: (إنَّ اليهوديَّ فِنحاصُ، والضَّارب: أبو بكر الصِّدِّيق)[٣]، وتعقَّبه ابن شيخنا[٤]، ولا شكَّ أنَّه متعقَّب، فقصَّة أبي بكرٍ مع فِنحاص غيرُ هذه القصَّة[٥]، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا كيف[ح٢٤١١]، وتَقَدَّمَ أنَّه من الأنصار، كما سيأتي قريبًا.

قوله: (**لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى**): وكذا الحديث الآخر: «لا تفضِّلوا بين الأنبياء»[ح٣٤١٤]، تَقَدَّمَ عنه خمسةُ أجوبةٍ في (كتاب الخصومات) في أوَّله[ح٢٤١١].

قوله: (**فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**[٦]) أي: يُغشَى عليهم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوَّل (الخصومات)[ح٢٤١١].

قوله: (**بَاطِشٌ**) أي: آخذٌ؛ وهو الأخذ الشديد بقوَّة وسرعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤١١].

٣٤٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا[٧] أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] (**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): أنَّه بالتصغير، وأنَّه حُمَيدُ بنُ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، وليس بحُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» عن أبي هريرةَ شيءٌ، إنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا: «أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المُحَرَّمُ...» الحديث[م١١٦٣]، وهذا

(١) (مرارًا): ليس في (ب).

(٢) (بأعيانهما): ليس في (ب).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٣١-٣٣٢).

(٤) انظر «الإفهام» (ص٣١٩-٣٢٠).

(٥) (القصة): ليس في (ب).

(٦) (يوم القيامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في الحديث (٢٤١١).

(٧) (مرارًا): ليس في (ب).

الحديث ليس في «البُخاريِّ»، والله أعلم[(١)].

قوله: (**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى**): إمَّا أن تكون أرواحهما تحاجَّت، أو يكون ذلك يوم القيامة، والأوَّل أظهر، قال القاضي عياض: (ويحتمل أن يُحمَل على ظاهره، وأنَّهما اجتمعا بأشخاصهما، وقد ثبت في حديث الإسراء أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اجتمع بالأنبياء في السماوات وفي بيت المقدس، وصلَّى بهم، ولا يبعد أنَّ الله أحياهم كما أحيا الشهداء، ويحتمل أنَّ ذلك جرى في حياة موسى)[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ...**) إلى أن قال: (**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**): (قُدِّر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(حجَّ آدمُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(موسى): مَنْصُوبٌ[(٣)] مفعول، أي: غلبه بالحُجَّة، ووجهه: أنَّ موسى قد أعلمه الله في التوراة بقصَّة آدمَ، وبأنَّ الله تعالى تاب عليه منها، ورفع عنه المعاتبةَ والمؤاخذة، وأنَّه ردَّه إلى أحسن ما كان قبل، فعِتَاب موسى لا موضع له، فكأنَّه قال: أتؤاخذني وقد علمت أنَّ الله أسقط عنِّي[(٤)] ذلك، وقال الخَطَّابيُّ: (إنَّما حجَّه آدمُ في اللَّوم؛ إذ ليس لآدميٍّ أن يلوم أحدًا، وقد جاء في الحديث: «انظروا إلى الناس كأنَّكم عبيد، ولا تنظروا إليهم كأنَّكم أرباب»[أعلام الحديث٣/١٥٥٥][(٥)]). انتهى.

٣٤١٠- **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ**)، وكذا (**حُصَيْن بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا ظاهرٌ عند أربابه، و(حُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ): واسطيٌّ ضرير، كنيته أبو مِحْصَن،

(١) (أعلم): سقط من (ب).

(٢) «إكمال المُعْلِم» (٨/١٣٧)، وانظر «التوضيح» (١٩/٤٨٦).

(٣) زيد في (ب): (فاعل)، وليس بصحيحٍ.

(٤) في (ب): (عَليَّ).

(٥) أخرج الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢/٩٨٦) أنَّه بلغه: (أنَّ عيسى ابن مريم كان يقول: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوَ قلوبُكم، فإنَّ القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنَّكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنَّكم عبيد، فإنَّما الناس مبتلًى ومعافًى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٥٤٠) عن أبي خالد عن محمَّد بن عجلان عن محمَّد بن يعقوب قال: قال عيسى... فذكره. وانظر «التنقيح» (٢/٧٤١).

يروي عن حُصَيْنِ بن عبد الرَّحْمَن وجماعةٍ، وعنه: مُسَدَّدٌ، وابنُ المَدينيِّ، وجماعةٌ، وثَّقهُ أبو زُرْعَةَ[(١)] وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صالح)[الجرح والتعديل ٣/١٩٨]، أخرج له البُخاريُّ، ولم يخرِّج له مسلمٌ شيئًا ولا بقيَّة أصحاب الكتب[(٢)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٥٤]، وهو غير حُصَين بن نُمَيْر الكِنديِّ ثُمَّ السَّكونيِّ الحِمصيِّ[الميزان ١/٥٥٤]، وغيرُ حُصَيْن بن نُمَيْرٍ عن أبيه[الميزان ١/٥٥٤]، هذان في «الميزان»، و[الأوَّلان] وثَّقهما ابن حِبَّانَ[(٣)].

قوله: (وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا): (السَّواد): الجماعات.

٣٢- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١١-١٢]

قوله: (﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]): هي آسِيَةُ، وذكر في الحديث الآتي: (إلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ)، وهي آسيةُ بنت مزاحم، ابنة عمَّة فرعون، وقيل: إنَّها من العماليق، وقيل: من بني إسرائيل مِن سبط موسى، وقال السُّهيليُّ: (وقيل: هي عمَّة موسى) انتهى[(٤)]، وإذا كان كذلك؛ فنسبها معروف، وقد تَقَدَّمَ نسب موسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قبل ح ٣٣٩٢].

٣٤١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، **عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ**، **عَنْ أَبِي مُوسَى** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ** مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، **وَإِنَّ فَضْلَ** عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ **كَفَضْلِ الثَّرِيدِ** عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ): هو بإسكان الميم وبالدال المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، منسوبٌ إلى القبيلة.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، أميرُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/١٩٨).

(٢) بل أخرج له مع البخاريِّ أبو داود والنسائيُّ وابن ماجه كما في «تهذيب الكمال» (٦/٥٤٦)، «تذهيب التهذيب» (٢/٣٨٥).

(٣) ذكر ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٦/٢٣١) حُصَينًا الواسطيَّ و(٤/١٥٧) حُصَينًا السَّكونيَّ الحمصيَّ، ولم يذكر حُصَين ابن نمير عن أبيه، بل قال الذهبيُّ في «الميزان» في آخر ترجمته (١/٥٥٤): (وثَّقهم سوى الأخير ابنُ حِبَّان) وهو مراده.

(٤) «التعريف والإعلام» (ص ١٣٤)، وانظر «التوضيح» (١٩/٤٩١).

قوله: (كَمُلَ من الرِّجَالِ كَثِيرٌ): (كَمُل): بفتح الميم، وضمِّها، وكسرها؛ وهو أردؤها، ومعناه: انتهى في الفضل نهايةَ التمام والكمال دون نقص، وقيل: كمل في العقل؛ إذ وُصِفَت النساء بنقصِ[1] ذلك[2].

قوله: (ولم يَكْمُلْ): هو بضمِّ الميم.

قوله: (وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ...) إلى آخره: (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ، يحتمل أن يريد نساء عصرها، أو سائرهنَّ، أو أمَّهات المؤمنين، قاله شيخنا[3].

قوله: (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ...) إلى آخره: (الثريد): قال ابن الأثير في «نهايته»: (قيل: لم يُرِد عين الثريد، وإنَّما أراد الطعام المتَّخذ من اللَّحم والثريد معًا؛ لأنَّ الثريدَ غالبًا لا يكون إلَّا مِن لحمٍ، والعرب قلَّما تجد طبيخًا، ولا سيَّما مِن لحمٍ، ويقال: الثريد: أحد اللَّحمَين، بل اللَّذَّةُ والقوَّة إذا كان اللحم نضيجًا[4] في المرق أكثرُ ممَّا[5] في نفس اللَّحم). انتهى، وفي بعض التفاسير: (الثريد: الخبز والتمر)، وهذا غريبٌ.

٣٣ - بابٌ: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآيَةَ [القصص: ٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لَتُثْقِلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾: لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. يُقَالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾: المَرِحِينَ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢]: مِثْلُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [إبراهيم: ١٩]. ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]: وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

قوله: (﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٧٦]): (قارون) كان ابن عمِّه، واسمُ أبيه صافرُ ابن قَاهَث بن يَصْهُر بن عازر بن لاوى بن يعقوب[6]، وكان سكنُه تِنِّيس وما والاها من أسفل الأرض، وقيل: إنَّه ابنُ أخيه[7].

قوله: (﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]: **لَتُثْقِلُ**): (تُثْقِل): بضمِّ أوَّله، ثُمَّ سكون ثانيه، وكسر القاف،

---

(١) في (ب): (ببعض).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (كمل)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٨).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٤٩١).

(٤) في (ب): (نضجًا).

(٥) (مما): ليس في (ب).

(٦) كذا تبعًا لـ«التوضيح» (١٩/٤٩٢)، وقد ساق المصنِّف قبل الحديث (٣٣٩٢) نسبَ موسى عليه السلام من «عرائس المجالس» فقال: (موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب)، وكذا ساق نسبَه الطبريُّ في «تاريخه» (١/٣٨٥) فليُتنبَّه.

(٧) في (ب): (أخته)، الذي ورد أنَّ موسى عليه السلام ابنُ أخي قارون، انظر «تفسير الطبري» (٨/٦٤٢٤-٦٤٢٥).

وكذا ضبطه في أصلنا في (التفسير) في (القَصَص)[قبل ح٤٧٧٤]، والذي يظهر (لتَثْقُل): بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله، ثُمَّ سكون الثاء المُثَلَّثَة ثانيه، ثُمَّ ضمِّ القاف، ثُلاثيٌّ لازم؛ لأنَّه متعدٍّ بحرف الجرِّ، ثُمَّ رأيته كما ضبطته أنا -على أنَّه لازمٌ- في نسخةٍ بالقلم، وهو الذي يظهر، والله أعلم.

٣٤- بَابُ قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ؛ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ وَاسْأَلِ ﴿ٱلْعِيرَ﴾ [يوسف: ٨٢]؛ يَعْنِي: أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ؛ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، قَالَ: الظِّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ. مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ. ﴿يَغْنَوْا﴾ [هود: ٩٥]: يَعِيشُوا. تَأْيَسْ: تَحْزَنْ، ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَيْكَةُ: الأَيْكَةُ، ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]: إِظْلَالُ العَذَابِ عَلَيْهِمْ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]...) إلى أن قال: (إلى أهْلِ مَدْيَنَ...) إلى آخره: قال شيخنا: (فيه نظرٌ، فقد ذكر أهل التاريخ أنَّ «مدين» المذكور في الآية هو ابن إبراهيم، وشعيب: هو ابن صيفون -ويقال: ابن ملكا- ابن تويت[(١)] بن مدين بن إبراهيم، وهو ظاهِرُ التلاوة). انتهى، وقيل: شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم[(٢)]، وقال ابن قُتَيْبَة: (وجدَّةُ[(٣)] شعيبٍ بنتُ لوطٍ)[(٤)]، قال الثعلبيُّ: (كان يقال لشعيبٍ: خطيب الأنبياء)[عرائس المجالس٢٢٦]، وعمي في آخر عمره، قال قتادة: (بعثه الله رسولًا إلى أُمَّتين؛ مدين وأصحاب الأيكة)[(٥)]، وعن ابن عَبَّاس: أنَّ شعيبًا كان كثير الصلاة، قالوا: فلمَّا طال تمادي قومه على كفرهم، وغيِّهم، وعنادهم بعد المعجزة، وكثرة المراجعة، وأَيِسَ من فلاحهم؛ دعا الله تعالى فقال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، فأجاب الله دعاءه،

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي (ت): (تقريب)، وفي «الإكمال» (٣٧٦/١) و«توضيح المشتبه» (٦٧٤/١): (يَوْبَب)، ولكنهما ذكرا النسب: (شعيب بن يوبب بن عيفا بن مدين).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٧٥/١).

(٣) زيد في النسخ: (أمّ)، والمثبت من مصدره، ولا تستقيم الزيادة، فقد روي أنَّ مدين تزوَّج بنت لوط، انظر «تاريخ الطبري» (٣٢٥/١)، «تفسير الواحدي» (ص٤٠٢).

(٤) انظر «المعارف» (ص٤١).

(٥) «تفسير الطبري» (٦٢٣٨/٨).

وأهلكهم بالرجفة؛ وهي الزلزلة، ﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١] أي: هَلْكَى، وأهلك أصحاب الأيكة بعذاب الظُّلَّة، قال السمعانيُّ: (وقبر شعيب عليه السلام في حطِّين؛ وهي قرية بساحل الشام(١))(٢)، وهذا الذي قاله السمعانيُّ في «الأنساب» مشهورٌ معروف، وعلى قبره بناءٌ، وعليه وقفٌ، ويقصده الناس من المواضع البعيدة للزيارة والتبرُّك صلى الله عليه وسلم(٣)/. [١/٤٤٦أ]

قوله: (ظَهَرْتَ حَاجَتِي): كذا في أصلنا مضبوط بالقلم، وقد قال الجوهريُّ: (ظَهَر فلانٌ بحاجتي؛ إذا استخفَّ بها وجعلها بظَهْرٍ(٤)، كأنَّه أزالها ولم يلتفت إليها، وجعلها ظِهْرِيَّةً أي: خلف ظهره). انتهى، فإذن في ضبط ما في أصلنا نظرٌ؛ لأنَّه جعله متعدِّيًا، والذي في «الصحاح» أنَّه لازم، ولكن قد رأيت في نسخةٍ عن نسخةِ الدِّمْيَاطيِّ: (ظَهَّرْتَ) بتشديد الهاء، وهذا موافقٌ لما في «الصحاح»؛ إذ عدَّاه بالتضعيف.

٣٥- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٢]:

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ

﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المُوقَرُ. ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآيَةَ [الصافات: ١٤٣]. ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾: بِوَجهِ الأَرْضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: مِنْ غَيرِ ذَاتِ أَصْلٍ؛ الدُّبَاءُ وَنَحْوُهُ. ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾ [الصافات: ١٤٦-١٤٨]. ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: كَظِيمٌ: مَغْمُومٌ.

قوله: (﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]): هو رسول الله يونس بن مَتَّى؛ بفتح الميم، وتشديد المُثنَّاة فوق، مقصورٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ في (يونس) ستَّ لغات: ضمُّ النون وفتحها وكسرها، مع الهمز وتركه[ح٤]، والفصيح: ضمُّها بغير همزٍ، وبه جاء القرآن، والآيات في رسالته وفضله معلومةٌ، وكذا الأحاديث(٥).

و(متَّى): أمُّ يونس، ولم يشتهر نبيٌّ بأمِّه غيرَ عيسى ويونس عليهما السلام، كذا ذكره ابن الأثير في «الكامل» في

---

(١) غربي مدينة طبريَّة على نحو فرسخين، بينها وبين عكا، بالقرب منها قرية يقال لها: خيارة، بها قبر شعيب عليه السلام، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٧٤).

(٢) انظر «الأنساب» (٢/٢٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٧٥-٥٧٦).

(٤) في (ب): (الظهر).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥٨).

ترجمة يونسَ المشارِ إليه(١)، وقد قيل: إنَّه من بني إسرائيل من سبط بنيامين(٢)، وفي «المشتبه» للذهبيِّ: (مَتَّى: والد يونس)[المشتبه٤٦١]، كذا في نسختي وهي مقابَلة كرَّتين، [ولفظ «القاموس»: (ومتَّى؛ كـ«حَتَّى»، أو «متَّى» مفكوكةً: أبو يونسَ النَّبيِّ ﷺ). انتهى](٣).

فإن قيل: فما الجمع بين قوله: («يونس بن متَّى» ونسبه إلى أبيه)[خ٣٣٩٥، م٢٣٧٧] على القول بأنَّها أمُّه؟

والجواب: أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يقل: ابن متَّى، بل قال: (يونس بن فلان)، فذكر(٤) أباه(٥)، فنسبه الراوي، فنسبه إلى أمِّه، والله أعلم(٦).

قوله: (**قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ**): تَقَدَّمَ الكلام في (آدم) في عصمة الأنبياء بما فيه كفاية؛ فانظره إن أردته[ح٣٣٤٠].

قوله: (**من غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ**): كذا في «البُخاريِّ»، وصوابه: من غير ذات ساق، والله أعلم.

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **سُفْيَانَ** قَالَ: حَدَّثَنِي **الأَعْمَشُ**. (ح): **وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ»، زَادَ مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ يحيى هذا بعد (مسدَّد) هو يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(**سُفْيَان**) بعده: هو الثَّوريُّ فيما ظهر لي، ويحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، والله أعلم، و(**الأَعْمَشُ**): سليمانُ بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (ح(٧)): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا ومعنًى في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا**(٨) **أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، ومُتَرْجَمًا مَرَّةً، والكلام

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (٣٢٩/١).

(٢) انظر «المختصر في أخبار البشر» (٣٢/١).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك في هامش (أ) بخطِّ ابنه أبي ذرٍّ مصحَّحًا عليه.

(٤) في (ب): (فذكره).

(٥) (أباه): ليس في (ب).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٢١/٦): (ولا يخفى بُعْدُ هذا التأويلِ وتكلُّفُه).

(٧) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٨) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا) بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

على (دُكَين)[ح٥٢، ١١٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أن يكون الثَّوْريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَة، فإنَّه روى عنهما(١)، و(الأَعْمَش) تَقَدَّمَ أعلاه وغَيْرَ مَرَّةٍ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سَلَمة، تَقَدَّمَ مرارًا، والحكمةُ في تقديم السند الأوَّل وإن كان نازلًا عن الثاني واحدًا؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيان بالتحديث من الأعمش، والسُّفيانان مدلِّسان، والثاني وإن كان عاليًا إلَّا أنَّ فيه عنعنةَ سفيان عن الأعمش، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (إِنِّي خَيْرٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا في (أنا خير)[ح٣٣٩٥]، وتَقَدَّمَ الجواب عنه وعن غيره؛ مثل: «لا تخيِّروني على موسى»[ح٣٤٠٨] في (الإشخاص)، وقدَّمت عنه خمسةَ أجوبةٍ[ح٢٤١١]، وسيأتي في آخر «البُخاريِّ»: «قال الله تعالى: مَن قال: إنَّه خيرٌ من يونس بن متَّى؛ فقد كذب»(٢)، والخمسة لا تجيء هناك، إنَّما يجيء بعضُها، وسأذكره في مكانه إن شاء الله تعالى[ح٧٥٣٩].

٣٤١٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ): هذا هو رُفَيع بن مِهْرَان، وقد قدَّمته مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

٣٤١٤-٣٤١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَضْلِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَامَ، فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي: أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي». «وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن

(١) هو الثوريُّ كما صرَّح به القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٥/٣٩٣).

(٢) لفظ الحديث الذي في آخر «الصحيح» (٧٥٣٩): «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، لكن في «الصحيح» (٤٨٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ».

عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام، و(عَبْد العَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد العزيز هذا: هو الماجِشُون عبد العَزِيزِ بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ) انتهى، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١٣، ٢١٢٥]، و(عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ) بعده: قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن الفضل بن العَبَّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب). انتهى، روى عبدُ الله بن الفضل هذا عن أنسٍ، والأعرجِ، وعبدِ الله بن أبي رافعٍ، ونافعِ بن جُبَيرٍ، وسليمانَ بنِ يسارٍ، وأبي سلمةَ، وغيرِهم، وعنه: موسى بنُ عقبة، وصالحُ بنُ كيسان، وزيادُ بنُ سعدٍ، وعبدُ العزيز الماجِشُونُ، ومالكٌ، وطائفةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ(١)، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ(٣).

قوله: (بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ): هذا اليهوديُّ تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن بَشْكُوال، وليس بصحيح[ح٢٤١١، ٣٤٠٨].

قوله: (فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن بَشْكُوال فيه، وهو ليس بصحيح(٤)[ح٢٤١١، ٣٤٠٨].

قوله: (بين أَظْهُرِنَا) أي: بيننا.

قوله: (إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا): (الذِّمَّة): الأمان، وقيل: العهد، فإن كانت الأمانَ؛ فلا كلام، وإن كانت العهدَ؛ فعَطفُها على (العهد) لاختلاف اللفظ.

قوله: (حَتَّى رُئِيَ): هو بضَمِّ الراء، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ ياء مفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لا تُفَضِّلُوا بين أَنْبِيَاءِ اللهِ): تَقَدَّمَ الجواب عنه من خمسةِ أوجهٍ في (الإِشخاص)[ح٢٤١١].

قوله: (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ): (يُنْفَخُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَأَكُونُ أَوَّلَ من بُعِثَ...) إلى أن قال: (أَمْ بُعِثَ قَبْلِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الإِشخاص)[ح٢٤١١]، وهذا حديثٌ مُشْكِل؛ فانظره هناك، فإنِّي أطلت فيه، وهذا الحديث فيه التصريحُ بأنَّ هذا في النفخة الثانية؛ نفخةِ البَعْثِ.

قوله: (وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الجملة في (الإِشخاص)[ح٢٤١١].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٣٦/٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٢/١٥).

(٣) زيد في (ب): (على الأصح).

(٤) هذه الفقرة سقطت من (ب).

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] (حُمَيْد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)[(١)]: أنَّه ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ، لا حُمَيْد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيّ قريبًا، وأنَّ الحِمْيَرِيَّ ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ»، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا: «أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضان شهرُ الله المحرَّم»[م١١٦٣].

قوله: (أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابنِ مَتَّى[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وتَقَدَّمَ أنَّ الضمير في (أنا) هل هو عائد إلى رسول الله، أو إلى القائل مَن كان؛ وهو الأصحُّ، والله أعلم[ح٣٣٩٥]، ويشهد للثاني روايةُ الطَّبَرانيِّ عن ابن عبَّاس عنه عليه الصلاة والسلام: «ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يقول: أنا عند الله خيرٌ من يونس ابن مَتَّى»[طب١١/٨٤]، قال الطَّحَاويُّ: (وجاء فيه زيادةٌ تبيِّن المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد سبَّح الله في الظلمات»). انتهى[(٣)].

٣٦- بابٌ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾: يَتَعَدَّوْنَ: يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾: شَوَارِعَ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٦]. ﴿بَـِٔيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شَدِيدٍ

قوله: (﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]): هي أيلة، وقيل: طبريَّة.

٣٧- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، وَاحِدُهَا: زَبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ. ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]، قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبِّحِي مَعَهُ. ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾: الدُّرُوعَ، ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١]: المَسَامِيرِ وَالحَلَقِ، وَلَا تُدِقَّ المِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ، وَلَا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ. ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أَنْزِلْ. ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا.

قوله: (﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]): مذكور في آياتٍ وأحاديثَ، وهو داود، كنيته أبو سليمان، واسم والده: إِيْشا؛ بهمزة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة/، ثُمَّ شين معجمة، قال الثعلبيُّ [١/٤٤٦ب]

(١) زيد في (ب): (حميد بن عبد الرَّحْمَن هذا تَقَدَّمَ).

(٢) زيد في النسخ: (فقد كذب)، وليست من هذا الحديث؛ وذلك أنَّه كان قد زاد في (أ) قبل (أنا خير): (من قال)، ثمَّ ضرب عليها، فلعلَّه سها عن أن يضرب على اللاحقة، وكذا في (ت) زيادة: (من قال).

(٣) انظر «شرح مشكل الآثار» (٤٧/٣).

في «عرائسه»: (هو داود بن إِيْشَا بن عَوبَد بن باعَز[(١)] بن سلمون بن نحشون[(٢)] بن عمي[(٣)] نادب[(٤)] بن رام بن حضرون[(٥)] بن فارص[(٦)] بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)، قال الثعلبيُّ: (قال العلماء: لمَّا استُشهِد طالوت؛ أعطت بنو إسرائيل داودَ خزائنَ طالوتَ، وملَّكوه على أنفسهم، وذلك بعد قتلِ جالوتَ بسبعِ سنين[(٧)]، ولم يجتمع بنو إسرائيل على مَلِك[(٨)] إلَّا داود)، قال: (وقال كعبٌ ووهب بن مُنَبِّه[(٩)]: كان داود أحمرَ اللونِ، سبطَ الرأسِ، أبيضَ الجسمِ، طويلَ اللِّحية فيها جعودة، حسنَ الصوتِ والخَلْقِ، طاهرَ القلبِ)، قال: (وممَّا أعطاه الله تعالى من الفضائل؛ منها: الزَّبور، وحُسْنُ الصوت، فلم يُعطَ أحدٌ مثلَ صوته، وحكى من آثار صوته أشياءَ عجيبةً، ومنها: تسخير الجبال والطير للتسبيح، ومنها: الحكمة وفصل الخطاب، فالحكمة: الإصابة في الأمور، وفصل الخطاب: قيل: معرفة الأحكام أو إتقانُها أو تسهيلها[(١٠)] -وهنا فسَّر فصل[(١١)] الخطاب عن مجاهد: الفهم في القضاء[قبل ح٣٤٢١]، وهو قريبٌ ممَّا ذكرته- وقيل: بيان الكلام، وقيل: قوله: «أمَّا بعد»، ومنها: الشهود والأيمان، ومنها: السلسلة المشهورة، ومنها: القوَّة في العبادة والمجاهدة، ومنها: قوَّة المُلْكِ وتمكينه، ومنها: قوَّة بدنه، ومنها: إلانة الحديد)[(١٢)]، قال أهل التاريخ: (كان

---

(١) كذا تبعًا لـ«تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «العرائس» (ص٣٧٦): (بوعز).

(٢) في «العرائس»: (بخشون)، والمثبت من «تهذيب الأسماء» موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦) وغيرهما.

(٣) زيد في النسخ: (بن)، والمثبت من «تهذيب الأسماء» وهو موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦) وغيرهما، وفي «العرائس»: (عمينوذب).

(٤) في (ب): (يارث).

(٥) في (أ): (خضرون)، وكذا في «العرائس»، والمثبت من (ب) موافق لما في «تهذيب الأسماء»، وكذا ضبطه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٣) فقال: (حضرون؛ بمهملة ثمَّ معجمة).

(٦) في «العرائس»: (بارص)، والمثبت موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦)، و«تهذيب الأسماء»، وكذا ضبطه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٣) فقال: (بفاء وآخره مهملة).

(٧) (سنين): ليس في (ب).

(٨) زاد في «العرائس»: (بعد يوشع بن نون).

(٩) كذا تبعًا لـ«تهذيب الأسماء واللغات»، وقوله: (وقال كعبٌ ووهب بن مُنَبِّه): ليس في «العرائس».

(١٠) في (ب): (وإتقانها وتسهيلها).

(١١) (فصل): سقط من (ب).

(١٢) انظر «العرائس» (ص٣٧٦-٣٨١).

عمر داود مئة سنةٍ، مدَّة ملكه منها أربعون سنةً ﷺ)[١].

قوله: (**وَالحَلَقِ**): هو بفتح الحاء واللام، جمع (حَلْقة) بالإسكان على غير قياس، وقال الأصمعيُّ: والجمع: حِلَق؛ مثل: (بَدْرَة وبِدَر)، و(قَصْعَة وقِصَع)، وحكى أبو عمرو بن العلاء: (حَلَقة) في الواحد بالتحريك، والجمع: حَلَق وحَلَقات، وقال ثعلب: كلُّهم يجيزه على ضعفه[٢]، وقد تَقَدَّمَ [قبل ح٢٤٧٢].

قوله: (**لَا تُدِقَّ**[٣] **المِسْمَارَ**): (تُدِقَّ): بضمِّ التاء المُثنَّاة فوق في أوَّله، وكسر الدال المُهمَلَة، والقاف مُشَدَّدة، ويجوز في القاف الفتح، ويجوز فيه الكسر؛ لالتقاء الساكنين، وفي رواية: بالراء عوض الدال، وبالراء عند الأَصيليِّ[٤].

قوله: (**فَيَتَسَلْسَلَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وصوابه: فيَسْلَس) انتهى، قال ابن قُرْقُول: («لا تُدِقَّ المسامير فتَسْلَس»: كذا عند الأَصيليِّ[٥]، ومعناه: تخرج من الثقب برفقٍ ولينٍ، أو تتحرَّك لدقَّتها[٦] حتَّى يلين خروجها، وعند غيره: «فيتسلسل»، والسَّلسَال: اللَّيِّن، والسِّلسلة: اللَّيِّن، وقيل في العين السلسبيل: سَلِسة[٧] سهلة في الحلق، وأصل السلسلة: الاتِّصال). انتهى [مطالع٥/٥٠٣].

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ أربعةً مِن مشايخ البُخاريِّ

---

(١) انظر «العرائس» (ص٤٠٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٣٧-٤٤١).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حلق).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ولا يُدِقَّ).

(٤) كذا قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/٤٨)، وهي معزوَّة في «اليونينيَّة» و(ق) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وكذا قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٣٩٦).

(٥) كذا قال ابن قُرْقُول، وهي معزوَّة في «اليونينيَّة» و(ق) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وكذا قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٣٩٦).

(٦) (لدقتها): سقط من (ب).

(٧) في مصدره: (سلسلة).

كلٌّ منهم اسمه (عبدالله بن مُحَمَّد)(١)[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه، تقدَّموا.

قوله: (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القُرْآنُ): المراد بـ(القرآن) هنا: الزَّبُور.

قوله: (فَتُسْرَجُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده: (أَنْ تُسْرَجَ).

قوله: (وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ): تَقَدَّمَ في (البيع): أنَّه كان زرَّادًا، وذكرت فيه صنائع جماعة من الأنبياء وغيرهم[ح٢٠٧٢].

قوله: (رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(مُوسَى بن عُقْبَةَ): الإمامُ المشهورُ تَقَدَّمَ، و(صَفْوَان) هذا: هو ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، الزُّهْرِيُّ المدنيُّ، الإمامُ القدوةُ، ممَّن يُستَسقَى بذكره، يروي عنِ ابنِ عُمَرَ، وعبدِ الله بن جعفرٍ، وابنِ المُسَيَّب، وعنه: مالكٌ والدَّرَاوَرْدِيُّ، يُقال: إنَّه لم يضع جنبه إلى الأرض أربعينَ سنةً، ويقال: إنَّ جبهته نَقِبَتْ من كثرة السجود، وكان قانعًا لا يقبل جوائز السلطان، وهو ثبتٌ حُجَّة، ومناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: علَّق البُخاريُّ لصفوان هذا(٣) عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن أبي هُرَيْرَةَ أحاديثَ، ولم يروِ له بهذه الطريق مسندًا متَّصلًا، فعلَّق له: «رأى عيسى ﵇ رجلًا يسرق»[ح٣٤٤٣]، وهذا: «خُفِّفَ على دَاوُدَ القُرْآنُ»، و«بينما أيُّوب يغتسل عريانًا»[ح٢٧٩]، و«يسلِّم الصغيرُ على الكبير»[ح٦٢٣٤]، وأخرج له مسلمٌ بهذه الطريقِ حديثًا واحدًا؛ وهو: «لا يزني الزاني حين يزني(٤) وهو مؤمنٌ»[م(٥٧)(١٠٣)]، والله أعلم.

ومتابعتُه هذه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (أسنده الإسماعيليُّ من حديث إبراهيمَ بنِ طَهمان عن موسى به). انتهى[التوضيح١٩/٥٠٧](٥).

---

(١) زيد في (ب): (وذلك لأنِّي رأيت الحافظ عبد الغني في «الكمال» لم يذكر عن عبد الرَّزَّاقِ راويًا اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سواه، والله أعلم)، وكتب عليها في (أ): (لا... إلى).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٤٨).

(٣) (هذا): ليس في (ب).

(٤) (حين يزني): سقط من (ب).

(٥) في «تغليق التعليق» (٢/٢٩-٣٠) أنه جاء موصولًا عند الإسماعيلي والبخاري في «خلق أفعال العباد» والبيهقي في «الأسماء والصفات».

٣٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يحيى ابن بُكَيْر): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وأنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْر، وعلى (اللَّيْث)، وعلى (عُقَيل)، وعلى (ابن شِهَابٍ)، وعلى (ابن المُسَيَّب)، و(أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، قريبًا.

قوله: (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ): اعلم أنَّه اختلف العلماء في صوم يومٍ ويومٍ، فقال المتولِّي من الشَّافِعيَّة وغيرُه: هو أفضل من السَّرْد؛ لظاهر هذا الحديث، وفي كلام غيره من الشَّافِعيَّة إشارةٌ إلى تفضيل السرد، وتخصيص هذا الحديث بعَبْد اللهِ بن عَمْرو بن العاص ومَن في معناه؛ وتقديره: لا أَفْضَلَ من هذا في حقِّك، وللمسألة أطرافٌ ليس هذا موضعَها(١).

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ هَجَمَتِ الْعَيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي -قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي: قُوَّةً- قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ راء، وهو ابن كِدَامٍ، العَلَمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ، و(حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو الْعَبَّاسِ) بعده: هو الشاعر الأعمى الثقة، واسمُه السَّائبُ بنُ فرُّوخ، تَقَدَّمَ [ح١١٥٣].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٨/٢٨٢-٢٨٣)، «أسنى المطالب» (١/٤٣٢)، «مغني المحتاج» (١/٦٥٥).

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ): كذا في أصلنا بغير ياء، وتَقَدَّمَ الكلام على يائه، وكلام ابن الصلاح والنَّوويِّ في أوائل هذا التعليق[ح٨٣]، وقدَّمت فيه لطيفةً؛ وهو: أنَّ أباه عَمرًا أَسَنُّ من عبد الله باثنتي عشرةَ سنةً، ويقال: بإحدى عشرةَ(١).

قوله: (هَجَمَتِ العَيْنُ): هو بفتح الهاء والجيم، أي: غارت ودخلت في موضعها، وقد تَقَدَّمَ، وكذا (نَفِهَت): أنَّه بكسر الفاء، وأنَّ معناه: أَعْيَت وكلَّت[ح١١٥٣].

٣٨ - بَابُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا.
قَالَ عَلِيٌّ: وَهوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: وَهوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا): الظاهر أنَّه أراد بـ(عليٍّ): شيخَه عليَّ بن عبد الله بن جعفر ابن المَدينيِّ، والله أعلم، وذلك لأنَّ البُخاريَّ روى حديث عبد الله ابن عمرو بن العاصي في ذكر داود: «كان يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ...» الحديث، أخرجه البُخاريُّ في (قيام الليل) من طريقه(٢)[ح١١٣١]، وللبخاريِّ في «الصحيح» عدَّة مشايخ كلٌّ منهم اسمه عليٌّ؛ وهم: عليُّ بن إبراهيم؛ فقيل: الواسطيُّ، وقيل: هو عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، وعليُّ بن الجَعْد، وعليُّ بن حُجْرٍ، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، وعليُّ بن حفص المروزيُّ، وعليُّ بن سلمة فيما قيل، والظاهر أنَّه الصحيح، وعليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، وقد تَقَدَّمَ، وعليُّ بن المَدينيِّ المذكور، وعليُّ بن عيَّاش، وعليُّ بن مسلم الطوسيُّ، وعليُّ بن [أبي] هاشم بن طَبْرَاخ، وعليُّ بن هيثم(٣)، والله أعلم.

٣٤٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَيْنَة.

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٢١)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٧).

(٢) (من طريقه): ليس في (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣١٥)، (٢٠/٣٤١)، (٢٠/٣٥٥)، (٢٠/٣٧١)، (٢٠/٤١١)، (٢٠/٤٥١)، (٢١/١٨٤)، (٢٠/٥٢٠)، (٢١/٥)، (٢١/٨١)، (٢١/١٣٢)، (٢١/١٧١)، (٢١/١٧٣)، (٤١٥٠).

٣٩- بابٌ: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ١٧-٢٠]،

قَالَ مُجَاهِدٌ: الفَهْمُ فِي القَضَاءِ

﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ إِلَى: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [ص: ٢١-٢٢]: لَا تُسْرِفْ. ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَعْجَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ. ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا﴾؛ مِثْلُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآ﴾ [آل عمران: ٣٧]: ضَمَّهَا. ﴿وَعَزَّنِي﴾: غَلَبَنِي، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي، أَعْزَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. ﴿فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٢-٢٣] يُقَالُ: المُحَاوَرَةُ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ الشُّرَكَاءِ ﴿لَيَبۡغِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرْنَاهُ، وَقَرَأَ عُمَرُ: (فَتَّنَّاهُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، ﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

قوله: (﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]: قَالَ مُجَاهِدٌ: الفَهْمُ فِي القَضَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على فَصْل الخِطَابِ في أوائل هذه(١) الصفحة[قبل ح٣٤١٧]/. [١/١٤٤٧أ]

٣٤٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ العَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي ﴿صٓ﴾؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٨٤-٩٠]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «الأنبياء» في «ذكر داود»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا سهل بن يوسف...» -فذكره- نسبه ابنُ السَّكَن في نسخته: ابن سلَام، ولم ينسبه أبو زيدٍ، ولا أبو أحمد، ولا أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ، وقال أبو نصر: قال لي أبو أحمد الحافظ: هو مُحَمَّد بن المثنَّى[الهداية١/٣٢٥]، وقد روى البُخاريُّ في «الجهاد» في «باب العون بالمَدَد» عن مُحَمَّد بن بَشَّار عن ابنِ أبي عَدِيٍّ وسهلِ بنِ يوسفَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتاه رِعْلٌ وذَكْوَانُ...» الحديث[ح٣٠٦٤]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٤]، وقد رأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ تجاه (مُحَمَّد) هذا ما لفظه: (ملحق: في «دار الذهب»: ابن عقبة) انتهى؛ يعني: مُحَمَّد بن عقبة، وفي هذا نظرٌ، ولـم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، ولا رأيتُه في كلام شيخِنا(٣)، والله أعلم.

تنبيهٌ: مُحَمَّد بن عقبة: هو ابن المغيرة، أبو عبد الله الشيبانيُّ الكوفيُّ، روى البُخاريُّ حديثًا(٤)

---

(١) (هذه): ضرب عليها في (ب).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٢٤).

(٣) نسبه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٧) ابن سلَام.

(٤) كذا في «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب» (٨/٢١٩)، وقد روى له البخاريُّ حديثَين.

عن مُحَمَّد عن عثمان بن فرقد[ح٢٢١٢]، فقيل: إنَّه هذا ابنُ عقبة، وقيل: مُحَمَّدُ بن مقاتلٍ المروزيُّ، وقيل: مُحَمَّد بن سلَام(١)، ذكر مُحَمَّدَ بنَ عقبةَ ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٩/٥٠]، وقال: (مات سنة خمسَ عشرةَ)، وقال مُطَيَّن: (مات سنة عشرين ومئتين)(٢).

قوله: (سَمِعْتُ العَوَّامَ): هذا هو العَوَّام بن حَوْشَب الرَّبَعِيُّ الواسطيُّ، أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، ومجاهدٍ، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، ويزيدُ بنُ هارون، وخلقٌ، وثَّقوه، وله نحوُ مئتَي حديثٍ، تُوُفِّيَ سنة(٣) (١٤٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمدُ: (ثقة ثقة)[الجرح والتعديل٧/٢٢]، ووثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدوري١٤٨]، وقال أبو حاتمٍ: (ليس به بأسٌ)، وقال العِجْليُّ: (ثقةٌ ثبت، صاحب سُنَّة، كان أبوه على شُرطة الحَجَّاج)(٤).

قوله: (أَأَسْجُدُ(٥) فِي ﴿صٓ﴾؟): هو بهمزة الاستفهام، في ﴿صٓ﴾ قراءاتٌ تأتي في (الأنعام)[ح٤٦٣٢] وفي (سورة ص)[قبل ح٤٨٠٦] إن شاء الله تعالى، وقد تَقَدَّمَت أيضًا[ح١٠٦٩].

٣٤٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ ﴿صٓ﴾ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتَقَدَّمَ مَرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (لَيْسَ «ص» مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في بابه؛ وهو، أي: مِن مؤكِّداته عند أهل الحجاز، وموجباته عند أهل العراق، وقيل: (عَزَائِمِ السُّجُودِ): ما أُمِر في القرآن بالسجود فيه[ح١٠٦٩].

٤٠ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]، الرَّاجِعُ المُنِيبُ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ، ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٨٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٢٣).

(٣) (سنة): سقط من (ب).

(٤) «معرفة الثقات» (٢/١٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٢٧).

(٥) كذا في النسخ وهامش (ق) من نسخة، وفي «اليونينيَّة»: (أسجد)، وفي (ق): (آسجد).

مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانُ مَا دُونَ القُصُورِ، ﴿ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ ﴾: كَالحِيَاضِ لِلإِبِلِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ، ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٢-١٣]، ﴿ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾: الأَرَضَةُ ﴿ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عَصَاهُ ﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ إِلَى: ﴿ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢]: مِنْ ذِكْرِ رَبِّي، ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا﴾ [ص: ٣٣]: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ [ص: ٣٨]: الوَثَاقُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ [ص: ٣١] صَفَنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ. ﴿ ٱلۡجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]: السِّرَاعُ. ﴿جَسَدٗا﴾ [ص: ٣٤]: شَيْطَانًا. ﴿ رُخَآءً﴾: طَيِّبَةً. ﴿حَيۡثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]: حَيْثُ شَاءَ. ﴿فَٱمۡنُنۡ﴾: أَعْطِ. ﴿ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [ص: ٣٩]: بِغَيْرِ حَرَجٍ.

قوله: (﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ ﴾ [ص: ٣٠]): تَقَدَّمَ نسبُه في والده صلَّى الله عليهما وسلَّم[قبل ح٣٤١٧]، ذَكَرَه الله تعالى في آياتٍ من كتابه، وأثنى عليه، وجاء في فضله أحاديثُ، قال الثعلبيُّ في «عرائسه» في قول الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ﴾ [النمل: ١٦]: (أي: نبوَّته وعلمه وحكمته، دون سائر أولاد داود)، قال: (وكان لداود اثنا عشر ابنًا[١]، وكان سليمانُ مَلَكَ الشام إلى إصطخر، وقيل: مَلَكَ الأرض، وقد رُوِيَ عن ابن عَبَّاس: ملَكَ الأرضَ مؤمنان: سليمان وذو القرنين، وكافران: نمرود وبُختَنصَّر، قال كعبٌ ووهبٌ: كان سليمان أبيضَ جسيمًا وسيمًا وضيئًا جميلًا خاشعًا متواضعًا، يلبس الثياب البيض، ويجالس المساكين، ويقول: مِسكينٌ جَالَسَ مِسكينًا، وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صِغَر سنِّه؛ لوفور عقله وعلمه)، قال: (وكان سليمان حين مَلَكَ كثيرَ الغزو، لا يكاد يتركه، فتحمله الريح هو وعسكره ودوابُّهم حيث أراد[٢]، وتمرُّ به وبعسكره الريحُ على المزرعة فلا يتحرَّك الزرع)، قال: (وقال مُحَمَّد بن كعب القُرَظِيُّ: بلغنا أنَّ عسكرَ سليمانَ كان مئةَ فرسخ؛ خمسةٌ وعشرون للإنس، ومثلُها للجنِّ، ومثلُها للطير، ومثلُها للوحش)[٣]، قال: (قال أهل التاريخ: كان عمر سليمان ثلاثًا وخمسين سنةً، ومَلَكَ وهو ابن ثلاثَ عشرةَ سنةً، وابتدأ ببناء بيت المقدس بعد ابتداء مُلْكِه بأربع سنين[٤])[٥].

(١) في «العرائس»: (تسعة عشر ابنًا).

(٢) في (ب): (أرادوا).

(٣) انظر «العرائس» (ص٤٠٠-٤٠٢).

(٤) (سنين): سقط من (ب).

(٥) انظر «العرائس» (ص٤٤٩)، وانظر «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/٥٤٨-٥٥١).

قوله: (قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ مَا دُونَ القُصُورِ ﴿وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]: كَالحِيَاضِ لِلإِبِلِ): ترك الإمام البُخاريُّ الكلام على (التماثيل)، وكلامُ المفسِّرين فيها معروفٌ، فإن أردته؛ فانظره(١).

قوله: (﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨]: الوَثَاقُ): هو بفتح الواو وكسرها؛ لُغتان(٢).

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا»، ﴿عِفْرِيتٌ﴾ [النمل: ٣٩]: مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ؛ مِثْلُ: زِبْنِيَةٍ، جَمَاعَتُهَا: الزَّبَانِيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّمَ الكلام(٤) على (البُنْدار) ما هو[ح٦٩]، وبعده (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدُر، تَقَدَّمَ الكلام على ضبط (غُنْدَر)، ومَن لقَّبه به[ح٨٧].

قوله: (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ(٥) البَارِحَةَ): هذا العفريت جاء في «الصحيح»: «أنَّ عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نار...» الحديث[م٥٤٢]، والظاهر أنَّ الحديثَين واحدٌ، ويحتمل أنَّهما قضيَّتان، والأصل عدم التعدُّد، وتَقَدَّمَ أنَّه جاء في صورة هرٍّ في (الصلاة) فانظره[ح٤٦١].

قوله: (فَذَكَرْتُ قَوْلَ(٦) أَخِي سُلَيْمَانَ...) إلى: (﴿وَهَبْ(٧) لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥]): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام الداوديِّ أيضًا فيه[ح٤٦١].

قوله: (مِثْلُ زِبْنِيَةٍ): هو بكسر الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والزَّبَانِيَةُ عند العرب: الشُّرَطُ، وسُمِّيَ بذلك بعض الملائكة؛ لدفعهم

---

(١) انظر «جامع البيان» (٨/٦٧٣٠)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٧/٢٧٠).

(٢) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق)، وانظر «الصحاح» مادَّة (وثق).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) (الكلام): مثبت من (ب).

(٥) (عليَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في الحديث (٤٦١ و٤٨٠٨).

(٦) كذا في النسخ، وهي رواية الحديث (٤٦١ و٤٨٠٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (دعوة).

(٧) كذا في النسخ وهو الموافق للتلاوة، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ربِّ هب).

بعضَ أهلَ النار إليها، قال الأخفش: قال بعضهم: واحدها: زَبَانِيٌّ[(١)]، وقال بعضهم: زابِنٌ، وقال بعضهم: زِبْنِيَة؛ مثل: عِفْرِيَة، والعرب لا تكاد تعرف هذا، وتجعله من الجمع الذي لا واحد له؛ مثل: أبابيل وعباديد[(٢)]). انتهى، وفيه نظرٌ من حيث إنَّ (أبابيل) و(عباديد) كلٌّ منهما له مفردٌ[(٣)]، والله أعلم.

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا؛ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: «تِسْعِينَ»، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً): سيجيء في هذا المكان: (عن شُعَيْب وابن أَبِي الزِّنَادِ: تِسْعِينَ)، قال: (وَهُوَ أَصَحُّ). انتهى، والروايات في هذا الحديث: (ستُّون امرأة)[ح٧٤٦٩]، و(سبعون)، و(تسعون)[ح٦٦٣٩]، و(تسع وتسعون)، و(مئة)[ح٥٢٤٢]، وليس بمتعارِض؛ إذ ليس في رواية القليل ما ينافي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، وهو غير معمول به عند الجماهير[(٤)]، قال شيخنا

---

(١) ضبطها في (أ): (زَبَانَى)، والمثبت من مصدَرَيه.

(٢) انظر «معاني القرآن» (٢/٥٨٢).

(٣) إنَّما له مفرد على القياس لا على الاستعمال، قال الأنباريُّ في «الإنصاف» (١/٢١٠): («أبابيل»: أي جماعات في تفرقة، وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين، وزعم بعضهم أنَّ واحده «إبَّول»، وزعم بعضهم أنَّ واحده «إبِّيل»، وكلاهما مخالف لقول الأكثرين، والظاهر أنَّهم جعلوا واحده «إبَّولًا» و«إبِّيلًا» قياسًا وحملًا لا استعمالًا ونقلًا، والخلاف إنَّما وقع في استعمالهم لا في قياس كلامهم)، وقال الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (شدد) بعد أن ذكر أنَّ (أَشُدَّ) لا واحد له: (وأمَّا قول من قال: واحده: «شَدٌّ»؛ مثل: كَلْب وأَكْلُب، أو«شِدٌّ»؛ مثل: ذِئْب وأَذْؤُب؛ فإنَّما هو قياس، كما يقولون في واحد «الأبابيل»: «إِبَّوْلٌ» قياسًا على «عِجَّوْل»، وليس هو شيء سُمِع عن العرب)، وانظر في (عباديد) «العين» (٢/٥٠).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣)، «التوضيح» (١٧/٤١٩)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣١): (الجمع بينها: أنَّ السِّتِّين كُنَّ حرائرَ، وما زاد عليهنَّ كنَّ سراري، أو بالعكس، وأمَّا السَّبعون؛ فللمبالغة، وأمَّا التسعون والمئة؛ فكنَّ دون المئة وفوق التسعين؛ فمَن قال: «تسعون»؛ ألغى الكسرَ، ومَن قال: «مئة»؛ جبره، ومِن ثَمَّ وقع التردُّد في رواية جعفر -يعني: هذا الحديث-، وأمَّا قول بعض الشُّرَّاح: «ليس في ذِكْرِ القليلِ نفيُ الكثير، وهو من مفهوم العدد،=

[٤٤٧/١ب] الشارح عن الحافظ أبي موسى المَدينيِّ: (وفي بعض نسخ «مسلم» عقيب هذه/ الأحاديثِ -يعني: طرق حديث سليمان[م١٦٥٤]- قال مسلمٌ: ليس هذا الاختلاف من قوله ﷺ، ولكن من الناقلين على [قدر] ما كان علمهم يحيط به). انتهى[التوضيح٣٠/٤٣١].

وقد تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩] أنَّ بعض الفضلاء قال لي: إنَّه جاء في «مسند أحمد»: (ألف امرأة) كذا قال، ولم أرَ أنا هذا، ولم أسمع «المسند» كلَّه، وقد رأيت شيخنا نقل عن ابن التين: (أنَّه كان له ألفٌ)، قال شيخنا: (وقد جاء ذلك في بعض الروايات[١]). انتهى[٢].

وقد رأيت ورويت في «الشفا» للقاضي عياض عن ابن عَبَّاس قال: (كان في ظهر سليمان ماءُ مئةِ رَجُلٍ، وكان له ثلاثُ مئةِ امرأةٍ، وثلاث مئة سريَّة)، قال[٣]: (وحكى النَّقَّاش: سبع مئة امرأة، وثلاث مئة سريَّة). انتهى[الشفا١٣٥]، ورأيت في «مستدرك الحاكم» في ترجمة عيسى ابن مريم: (أنَّ سليمان كان له تسع مئة سريَّة)، وتعقَّبه الذَّهبيُّ بأنَّ في السَّنَد عبدَ المُنعِم، وهو ساقطٌ[٤]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩].

تنبيهٌ: قال الشيخ عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ في «قواعده»: (إنَّ الله تعالى حرَّم في النِّكاح الزيادةَ على امرأةٍ واحدةٍ في شريعة عيسى ﷺ؛ نظرًا للنساء؛ لئلَّا يتضرَّرن بكثرة الضرائر والإماء، وأجازه من غير حصر في شريعة موسى ﷺ لمن يقدر على القيام بالوطء ومُؤَن النِّكاح). انتهى[قواعد الأحكام١/٣٨].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٨١٩]، وأنَّه المَلَك، وهو الظَّاهر، كما قاله النَّوويُّ[٥]؛ لأنَّه في بعض طرقه: (فقال له المَلَك)[ح٥٢٤٢]، وقد صوَّبه [شيخنا] لِمَا في هذا «الصحيح» في (النكاح)[ح٥٢٤٢][٦]، وقيل: القرين، وقيل: صاحبٌ له آدميٌّ، وأَبْعَدَ مَن قال: خاطِرُه[٧].

= وليس بحجَّة عند الجمهور»؛ فليس بكافٍ في هذا المقام؛ وذلك أنَّ مفهومَ العدد معتبرٌ عند كثيرين، والله أعلم).

(١) «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٥٨)، وفيه إسحاق بن بشر.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/١٥٣).

(٣) يعني: القاضي.

(٤) «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٢/٥٩٦) وعبد المنعم هو ابنُ إدريس، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٨).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣).

(٦) انظر «التوضيح» (١٧/٤٢٢).

(٧) انظر «المفهم» (٤/٦٣٧).

قوله: (فَلَمْ[(١)] تَحْمِلْ[(٢)] إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ): هذه المرأة التي حملت هذا: قيل: إنَّها بنت المَلِك التي كانت سببًا لذهاب خاتمه ومُلْكِه، والسَّاقط إحدى شِقَّيه: قيل: هو الجسد الذي أُلقِيَ على كرسيِّه. انتهى[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ بعض هذا[ح٢٨١٩].

قوله: (سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ): تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩] أنَّه الجسد المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[ص: ٣٤][(٤)].

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: «تِسْعِينَ»، وَهُوَ أَصَحُّ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى شعيبٍ -وهو ابن أبي حمزة- وابنِ أبي الزناد، واسمه عبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّنَاد، أمَّا تعليقُ شعيبٍ؛ فقد أخرجه البُخاريُّ في (الأيمان والنذور) عن أبي اليمان، عنه، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة[ح٦٦٣٩]، وأخرجه النَّسائيُّ عن عِمران بن بكَّار، عن عليِّ بن عَيَّاش، عن شُعَيبٍ به[س٢٥/٧]، وأمَّا تعليقُ ابنِ أبي الزناد عبدِ الرَّحْمَن؛ فقد ذكره هنا فقط، ولم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّج البُخاريُّ لعبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّناد في الأصول، إنَّما عَلَّقَ له هنا عن أبيه، وفي حديث: (أمر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فمنع ابنُ جَميل) في (الزكاة) عقيب حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فقال: (تابعه ابنُ أبي الزِّناد)[ح١٤٦٨]، وفي (الاستسقاء) فقال: (وقال ابن أبي الزِّناد: هذا كلُّه في الصبح)[ح١٠٠٦]؛ فاعلمه، وقد قَدَّمْتُ ترجمة عبد الرَّحْمَن هذا[ح١١٧٢].

٣٤٢٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ؛ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وتَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): أنَّه جُنْدب بن جنادة، والاختلاف في اسمه مُتَرْجَمًا[ح٣٠]، ويأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢].

---

(١) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ولم).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (شيئًا).

(٣) انظر «هُدى الساري» (ص٣١٣).

(٤) (﴿عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾): ليس في (ب)، قال الحافظ في «الفتح» (٥٣٢/٦): (حكى النَّقَّاشُ في «تفسيره»: أنَّ الشِّقَّ المذكورَ هو الجسدُ الذي أُلقِيَ على كرسيِّه، وقد تقدَّم [٥٢٩/٦] قولُ غيرِ واحدٍ من المفسِّرين: إنَّ المرادَ بالجسدِ المذكورِ شيطانٌ، وهو المعتمد، والنَّقَّاشُ صاحبُ مناكيرَ)، وانظر «جامع البيان» (٧٠٠٠/٨-٧٠٠١).

قوله: (وُضِعَ أَوَّلُ): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أَوَّلُ): يجوز فيه النصب والرفع[(١)]، وإعرابهما ظاهر[(٢)].

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ[(٣)]؟): يأتي فيها[(٤)] ما جاء في حديث ابن مسعود (ثُمَّ أَيٌّ؟)[ح٥٢٧]، وقد تَقَدَّمَ كلام الناس فيه.

قوله: (كَمْ[(٥)] بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّ يعقوب هو الذي أسَّسه، وسليمانُ جدَّده، والله أعلم[(٦)].

٣٤٢٦- ٣٤٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الذُّبَابُ تَقَعُ فِي النَّارِ». وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا: الْمُدْيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله[(٧)] بن ذكوان، و(عَبْد الرَّحْمَنِ) بعده: هو الأعرج، ابنُ هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَثَلِي وَمَثَلُ): هما بفتح الثاء المُثَلَّثَة[(٨)]، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (ب): (الرفع والنصب).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٠/٦): («أوَّلُ» بضمِّ اللَّامِ، قال أبو البقاءِ [«إعراب الحديث النبوي» (ص١٧٨)]: وهي ضمَّةُ بناءٍ؛ لقطعِهِ عنِ الإضافةِ؛ مثل: «قبلُ» و«بعدُ»؛ والتقديرُ: أوَّل كلِّ شيءٍ، ويجوزُ الفتحُ مصروفًا وغيرَ مصروفٍ).

(٣) في (ب): (أتى)، وهو تحريفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (فيها): سقط من (ب).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كان).

(٦) لم يتقدَّم، وقد ذكرنا تعليقًا كلامَ ابن القيِّم فيه لمَّا ذكره المصنِّف عند الحديث (٣٣٦٦).

(٧) في (ب): (عبد الرَّحْمَن)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٨) زيد في (ب): (المفتوحة).

قوله: (فَجَعَلَ الفَرَاشُ): هو بفتح الفاء، وتخفيف الراء، وبالشين المُعْجَمَة، وهو ما تطاير من الذُّبَاب والبعوضِ، ما يطير بالليل ويتساقط في النار، الواحد والجمع سواءٌ، قاله ابن دريد(١)، وقال غيره: يقال للخفيف من الرِّجال وغيرِه: فَراشة(٢)، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٢٢٣]، وفي «الصحاح»: (والفراشة: التي تطير وتَهَافَتُ في السِّراج، وفي المَثَل: أطيشُ مِن فراشة، والجمع: فراشٌ(٣)).

قوله: (كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا): هاتان المرأتان لا أعرف اسميهما، ولا اسمَي ابنيهما(٤).

قوله: (لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا): كذا في هذا «الصحيح»، وفي «مسلم»: (لا، يرحمك الله)[م١٧٢٠]، فينبغي أن يُوقَف في رواية مسلمٍ على (لا) وقفةً(٥) لطيفةً حتَّى يتبيَّن للسامع أنَّ ما بعد[ها] الكلام مستأنَف؛ لأنَّه إذا وُصِل ما بعد (لا) بها؛ توهَّم السامع أنَّه دُعاءٌ عليه، وكقول جمعٍ من الصَّحَابة حين قال لهم أبو بكر: أغضبتكم يا إخوتاه؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أُخيَّ. انتهى[م٢٥٠٤]، قال الصِّدِّيق لرجل قال له: (لا، يرحمك الله): (لقد عَلِمْتُم لو عُلِّمْتُم، قل: لا، ويرحمُك الله)(٦)، والله أعلم، وسمعت بعض الناس يقول: إنَّ هذه الواو يسمُّونها حشوَ اللَّوْزِينَج(٧).

قوله: (فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى): سأذكر الكلام عليه، وعلى حكم داود إن شاء الله تعالى(٨).

---

(١) كذا نقل عن ابن دريد تبعًا للقاضي في «المشارق» (٢/٣٦٩)، ولفظ ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٩): (والفَرْش من الإبل: صغارها التي لا يُحمل عليها، الواحد والجمع فيه سواء)، ثمَّ قال: (و«الفَراش» جمع «فَراشة» وهي دوَيْبَّة تطير بالليل فتسقط في النار).

(٢) انظر «العين» (٦/٢٥٥)، «تهذيب اللغة» (١١/٢٣٧).

(٣) في النسخ :(فراشة)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (ولا اسم أبيهما)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٥) زيد في (ب): (يسيرة).

(٦) كذا ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٥٢٥)، وقد قال القاضي عياض في «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٤٩): («لا، يغفر الله لك يا أخي» كذا جاء في هذا الحديث، وقد رُوِي عن أبي بكر أنَّه نهى عن مثل هذا، وقال: «قل: عافاك الله، رحمك الله، لا»؛ يريد: ألَّا تقدَّم «لا» قبل الدعاء، لاقتضائها نفيَه في الظاهر، ولأنَّه قد يكون مثل هذا ذريعة للمُجَّان وغيرهم من قصدهم هذا في صورة الدعاء، وقد قال بعضهم: قل: لا، ويغفر الله لك، فيزول الإيهام والاحتمال)، وانظر «المُفْهِم» (٥/١٧٧).

(٧) قال الثعالبيُّ في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» (ص٦١٠): («حشو اللوزينج»: يُضرَب مثلًا للشيء يكون حشوه أجود من قشره وأفضل؛ وذلك أنَّ حشو اللوزينج خيرٌ منه، فيشبَّه به الحشو في الكلام يُستَغْنَى عنه وهو أحسن منه، وقيل: هو نادرٌ جدًّا في كلام العرب).

(٨) لم يذكره، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣٥-٥٣٦): (قيل: كان ذلك على سبيل الفُتيا منهما لا الحكم،=

قوله: (وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ): (إِنْ): بكسر الهمزة، وسكون النون، نافية، أي: ما سمعت، و(السِّكِّين): تؤنَّث وتُذكَّر[(١)].

قوله: (وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا: المُدْيَةُ): هي مُثَلَّثَة الميم، وفي (الصحاح): (بالضَّمِّ، وقد تُكسَر)[(٢)].

٤١ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٢-١٣] ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ إلى ﴿فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٦-١٨]. وَ﴿تُصَعِّرْ﴾: الإِعْرَاضُ بِالوَجْهِ

قوله: (﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]): مقتضى إيرادِ البُخاريِّ له هنا: أنَّه عنده نبيٌّ، وسأذكر الخلافَ فيه قريبًا، وقد قدَّمتُه[ح٣٣٦٠]، قال الثعلبيُّ: (كان لقمان مملوكًا، وكان أهونَ مملوكِي سيِّده

= ولذلك ساغ لسليمان أن ينقضَه، وتعقَّبه القرطبيُّ [«المُفهِم» (٥/١٧٥)] بأنَّ في لفظ الحديث أنَّه قضى بأنَّهما تحاكما، وبأنَّ فُتيا النبيِّ وحكمَه سواءٌ في وجوب تنفيذ ذلك، وقال الداوديُّ: إنَّما كان منهما على سبيل المشاورة، فوضح لداودَ صحَّةُ رأي سليمان فأمضاه، وقال ابن الجوزيِّ [«كشف المُشْكِل» (٣/٥١٠)]: استويا عند داود في اليد، فقدَّم الكبرى للسنِّ، وتعقَّبه القرطبيُّ، وحكى أنَّه قيل: كان من شرع داود أن يحكم للكبرى، قال: وهو فاسد؛ لأنَّ الكبر والصغر وصفٌ طرديٌّ؛ كالطول والقصر، والسواد والبياض، ولا أثرَ لشيءٍ من ذلك في الترجيح، قال: وهذا ممَّا يكاد يُقطَع بفساده، قال: والذي ينبغي أن يقال: إنَّ داودَ ﷺ قضى به للكبرى لسببٍ اقتضى به عنده ترجيحَ قولِها؛ إذ لا بيِّنة لواحدةٍ منهما، وكونه لم يعيَّن في الحديث اختصارًا لا يلزم منه عدمُ وقوعه، فيحتمل أن يقال: إنَّ الولدَ الباقيَ كان في يد الكبرى وعجزت الأخرى عن إقامة البيِّنة، قال: وهذا تأويلٌ حسنٌ جارٍ على القواعد الشرعيَّة، وليس في السياق ما يأباه ولا يمنعه.

فإن قيل: فكيف ساغ لسليمان نقض حكمه؟ فالجواب: أنَّه لم يعمد إلى نقض الحكم، وإنَّما احتال بحيلةٍ لطيفةٍ أظهرت ما في نفس الأمر، وذلك أنَّهما لمَّا أخبرتا سليمان بالقصَّة فدعا بالسِّكِّين ليشقَّه بينهما، ولم يعزم على ذلك في الباطن، وإنَّما أراد استكشافَ الأمر، فحصل مقصودُه لذلك؛ لجزع الصغرى الدالِّ على عظيم الشفقة، ولم يلتفت إلى إقرارها بقولها: هو ابن الكبرى؛ لأنَّه علم أنَّها آثرت حياتَه، فظهر له مِن قرينة شفقة الصُّغرى وعدمِها في الكبرى -مع ما انضاف إلى ذلك من القرينة الدالَّة على صدقها- ما هجم به على الحكم للصُّغرى، ويحتمل أن يكون سليمان ﷺ ممَّن يسوغ له أن يحكم بعلمه، أو تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحقِّ لمَّا رأت مِن سليمان الجدَّ والعزم في ذلك... وقال ابن الجوزيِّ: استنبط سليمان لمَّا رأى الأمر محتملًا فأجاد، وكلاهما حكمٌ بالاجتهاد، لأنَّه لو كان داودُ حَكَمَ بالنصِّ لَمَا ساغ لسليمان أن يحكم بخلافه، ودلَّت هذه القصَّة على أنَّ الفطنة والفهم موهبةٌ من الله لا تتعلَّق بكبر سنٍّ ولا صغره... وقال النوويُّ [«شرح مسلم» (١٢/٢٤٤)]: إنَّ سليمان فعل ذلك تحيُّلًا على إظهار الحقِّ، فكان كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم: أنَّ الحقَّ لخصمه).

(١) في (ب): (يذكر ويؤنث)، انظر «الصحاح» مادَّة (سكن).

(٢) انظر «المثلَّث ذو المعنى الواحد» (ص٣٩)، و«القاموس» و«تاج العروس» مادَّة (مدي).

عليه)، قال: (وأوَّل ما ظهر من حكمته أنَّه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء، فأطال الجلوس، فناداه لقمان: إنَّ طولَ الجلوس على الحاجة يتَّجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويُصعِد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هوينًا وقُم، فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء، ورُويَ: أنَّه كان عبدًا حبشيًّا نجَّارًا)، قال: (وقال أبو هريرة: مرَّ رجلٌ بلقمان والناسُ مجتمعون عليه، فقال: ألستَ العبدَ الأسود الذي كُنتَ تُراعينا بموضع كذا؟ قال: بلى، قال: فما بلغ بك ما أَرى؟ قال: صِدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، وتركُ ما لا يعنيني)، قال: (وعن لقمان أنَّه قال: ضربُ الوالد ولدَه كالسماد للزرع، وقال لقمان لابنه: مَن يقارن قرين السوء؛ لا يَسْلَم، ومَن لا يملك لسانَه؛ يندم، يا بنيَّ؛ كن عبدًا للأخيار، يا بنيَّ؛ كن أمينًا؛ تكن غنيًّا، يا بنيَّ؛ جالسِ العلماء وزاحِمْهم بركبتيك، ولا تجادلهم، خذ منهم إذا أنالوك، والطف بهم في السؤال، ولا تُضجِرهم، إن تأدَّبت صغيرًا؛ انتفعت به كبيرًا[(١)]، كن لأصحابك موافقًا في غير معصية، ولا تَحْقِرنَّ من الأمور صغارها، فإن الصِّغارَ غدًا تصير كِبارًا، إيَّاك وسوءَ الخُلُق والضجرَ وقلَّةَ الصبر، إن أردت غنى الدنيا؛ فاقطع طمعك عمَّا في أيدي الناس)[(٢)]، وحِكَمُه كثيرةٌ مشهورةٌ.

واختُلِف في نبوَّته؛ فالجمهور: على أنَّه ليس بنبيٍّ، وذهب عكرمةُ من بين العلماء إلى أنَّه نبيٌّ، كذا قال النَّوويُّ. انتهى[(٣)]، ورأيتُه عن ابن المُسَيَّب أيضًا[(٤)]، وسأذكر[(٥)] بعضَ هذا في (التفسير) في سورته، وأذكر هناك أنَّ لهم لقمانَ آخرَ إن شاء الله تعالى[ح٤٧٧٦].

وابنه اسمه: أنعم، ويقال: مَشْكُور، وفي كلام شيخِنا: باذان[(٦)]، وفي كلام غيره: ماثان، وقال السُّهَيليُّ في «روضه»: (ثاران، فيما ذكر الزَّجَّاج، وقيل في اسمه غير ذلك). انتهى[(٧)]/. [١/٤٤٨أ]

---

(١) في (ب): (كثيرًا).

(٢) «عرائس المجالس» (ص٤٧٩-٤٨٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٤٩).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٢٤).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٥٢٧)، ورُوِيَ عنه عكسه فقال: (كان لقمانُ أسودَ من سودان مِصرَ، ذا مشافر، أعطاه الله تعالى الحكمةَ ومنعَه النُّبوَّة)، انظر «تفسير القرطبي» (١٦/٤٦٨).

(٥) في (ب): (وذكر).

(٦) في مطبوع «التوضيح» (١٩/٥٢٨): (داران)، وفي (تفسير سورة لقمان) (٢٣/١٠٠): (ابنُه اسمُه أنعمُ -فيما قاله قتادةُ- وكان كافرًا، فما زال به حتَّى أسلم، وزعم غيرُه أنَّ اسمَ ابنِه مشكم، وقيل: ماثان، وقيل: ثاران).

(٧) «الروض الأُنُف» (٢/١٨٣)، وانظر «شرح مسلم» (٢/٣٢٤)، «أنوار التنزيل» (٢/٨١٨).

٣٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَلْقَمَة): هو ابنُ قيسٍ(١)، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٣٤٢٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ): (إِسْحَاقُ) هذا: هو ابنُ إبراهيم، كما في «أطراف المِزِّيِّ»(٣)، وراجعتُ ترجمةَ عِيسَى بنِ يُونُسَ بن أبي إِسْحَاق السَّبيعيِّ هذا في «الكمال» للحافظ عَبْد الغَنيِّ، وكذا راجعتُ «التذهيب» للذهبيِّ؛ فرأيتهما ذكرا فيمَن روى عنه ابنَ راهُوْيَه(٤)، فالظاهرُ أنَّه هو، و(عيسى): أحدُ الأعلام، نزيلُ ثغرِ الشام، سُئِل ابنُ المَدينيِّ عنه فقال: (بَخٍ بَخْ، ثقةٌ مأمونٌ)[الجرح والتعديل٦/٢٩٢]، وأثنى عليه غيرُه أيضًا، اختُلِف في وفاته، فأحد الأقوال -وهو أرجحها-: أنَّه تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعةُ(٥)، وقد تَقَدَّمَت ترجمتُه، ولكن طال بها العهدُ[ح١٢٠٠]، و(الأَعْمَشُ): سليمان، تَقَدَّمَ أعلاه، والباقون تقدَّموا أعلاه، وقبله أيضًا.

---

(١) في (أ) و(ب): (ابن وقَّاص)، والمثبت هو الصواب، وقد تقدَّم الحديث في (باب ظلم دون ظلم) (٣٢) فترجم المصنِّف لعلقمة بن قيسٍ النَّخعيِّ على الصواب هناك، وسيأتي الحديث في (باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾) (٤٦٢٩) وقال فيه: (و«عَلْقَمَةُ»: هو ابن قيس النخعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ)، فصحَّحنا هذا الموضع من كلامه؛ فليُعلَم.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٩٩).

(٤) انظر «الكمال» (٨/١١٨)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

٤٢ - بابٌ ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَائِرُكُم﴾ [يس: ١٩]: مَصَائِبُكُمْ.

قوله: (﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]): ﴿الْقَرْيَةِ﴾: قيل: هي أنطاكية فيما ذكره عكرمة وغيرُه(١).

٤٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢-٧] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا

يُقَالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]: مَرْضِيًّا، ﴿عِتِيًّا﴾: عَصِيًّا، عَتَا يَعْتُو. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ٨-١٠]، وَيُقَالُ: صَحِيحًا، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]. ﴿فَأَوْحَىٰ﴾: فَأَشَارَ. ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٢-١٥]. ﴿حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لَطِيفًا. ﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ.

قوله: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾... إلى قوله: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢-٧]): يعني: يحيى، أمَّا (زكريَّا) أبو يحيى النَّبيُّ صلَّى الله عليهما وسلَّم؛ ففيه خمسُ لُغات؛ أشهرها: زكريَّاء؛ بالمدِّ، والثانية بالقصر، وقُرِئ بهما في السبع(٢)، والثالثة والرابعة: زَكَرِيْ وزَكَرِيٌّ، حكاهما ابن دريد وآخرون(٣)، وحكاهما من المُتَأخِّرين الجواليقيُّ(٤)، والخامسة: زَكْرٌ؛ كـ(قَلَمٍ)، حكاها أبو البقاء[الإملاء١٣٩]، وهو اسم أعجميٌّ، ذكره الله عَزَّ وَجَلَّ في آياتٍ من كتابه وأثنى عليه، وفي «صحيح مسلم»: (أنَّه كان نجَّارًا)[م٢٣٧٩]، وهذه من الفضائل؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صحيح البُخاريِّ»: «أفضل ما أكل الرَّجُلُ مِن عمل يده»[ح٢٠٧٢]، قال أهل التواريخ: كان زكريَّاء من ذريَّة سليمان بن داود، وقُتِل زكريَّا بعد قتل ابنه يحيى صلوات الله عليهما وسلامه(٥).

(١) انظر «جامع البيان» (٦٨٢١/٨).

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائيُّ بالقصر، والباقون بالمدِّ، انظر «السبعة» (ص٢٠٤)، «الحجة» (٣٣/٣)، «حجة القراءات» (ص١٦١)، «النشر» (١٨٠/٢).

(٣) لم يذكر ابن دريد في «الجمهرة» (٧٠٨/٢) مادة (رزك): (زكري) بتخفيف الياء، وهي في «تهذيب اللغة» (٥٦/١٠) (كزر)، و«القاموس» و«تاج العروس» مادة (زكر).

(٤) انظر «المُعرَّب» (ص٣٤٩).

(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص٥١٠، ٥٢٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٧٥/١).

وأمَّا (يحيى) فلفظ[(١)] (يحيى) لفظٌ عجميٌّ، وأسماء الأنبياء كلُّها أعجميَّة إلَّا أربعةً: آدمَ، وصالحًا، وشعيبًا، ومُحَمَّدًا[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (آدم) هل هو مصروفٌ أم لا في أوَّل هذا التعليق[ح١٠١]، قال الواحديُّ: «يحيى» لا ينصرف، عربيًّا كان أو أعجميًّا؛ لأنَّه لو كان عربيًّا؛ لامتنع؛ لشَبَه الفعل مع التعريف، قال العلماء: أوَّل من سُمِّيَ يحيى: يحيى بن زكريَّا، قال الله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال الواحديُّ: قال المفسِّرون: أوَّل من آمن بعيسى يحيى، وكان يحيى أسنَّ من عيسى، قال العلماء بالتاريخ: قُتِل يحيى قبل أبيه زكريَّا، كما قدَّمتُه، وفضائل يحيى في القرآن مشهورةٌ[(٣)]، وثبت في «البُخاريِّ» و«مسلم» في حديث الإسراء أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «فإذا أنا بابنَي الخالة عيسى ويحيى، فرحَّبا ودعوَا لي بخير»[ح٣٤٣٠،م١٦٤].

تنبيهٌ: الحديثُ الذي رواه أبو يعلى المَوْصِليُّ بسنده إلى ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «ما مِن أحدٍ مِن ولدِ آدَمَ إلَّا قد أخطأ أو همَّ بخطيئةٍ ليس يحيى بنَ زكريَّا»[عل٢٥٤٤]؛ ضعيفٌ؛ لأنَّ في سنده عليَّ بن زيد ابن جُدعان[(٤)]، ويُوسُف بن مِهْرَان مختلفٌ فيه[(٥)].

قال الثعلبيُّ: (كان مولد يحيى قبل عيسى بستَّة أشهرٍ)، قال: (وقال الكلبيُّ: كان زكريَّا يوم بُشِّر بالولد ابنَ ثنتين وتسعين سنةً، وقيل: تسع وتسعين سنةً[(٦)]، وعن الضَّحَّاك عن ابن عَبَّاس: كان ابنَ عشرين ومئة سنةٍ، وكانت امرأته بنتَ ثمانٍ وتسعين سنةً)، قال: (وقال كعب الأحبار: كان يحيى حسنَ الصورة والوجه، ليِّنَ الجناح، قليلَ الشَّعرِ، قصيرَ الأصابع، طويلَ الأنف، مقرونَ الحاجبين، رقيقَ الصوتِ، كثيرَ العبادةِ، قويًّا في طاعة الله تعالى، وساد النَّاسَ في عبادة الله تعالى وطاعتِه)، وقال في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]: (قيل: إنَّ يحيى قال له أقرانُه من الصبيان: اذهب بنا نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِبِ خُلِقنا)، قال: (وقيل: إنَّه نُبِّئ صغيرًا، وكان يَعِظ الناس ويقف لهم في أعيادهم

---

(١) في النسخ: (ولفظ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (آدم وصالح وشعيب ومُحَمَّد صلوات الله عليهم وسلامه)، وتقدَّم أنَّ هؤلاء نصَّ عليهم الجواليقيُّ في «المُعرَّب» (ص١٠٢)، وقد ذكر غيره بدل (آدم) (هود)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٥٦٧-٥٦٨)، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (١/٢٨٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٢٤-٣٢٦).

(٤) وهو ضعيفٌ، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧٤).

(٦) (وقيل: تسع وتسعين سنةً): سقط من (ب).

ومجامِعهم، ويدعوهم إلى الله تعالى، ثُمَّ ساح(١) يدعو الناسَ، ولمَّا بعثه الله عَزَّجَلَّ إلى بني إسرائيل؛ أمره(٢) أن يأمرَهم بخمسِ خِصالٍ؛ وهي: عبادة الله تعالى لا يشركون به(٣)، والصلاة، والصدقة، وذكر الله، والصيام، واتَّفقوا على أنَّه قُتِل ظلمًا، وأُخِذ رأسه ووضع في طَسْتٍ، وغضب الله على قاتليه، وسلَّط عليهم بُختَنصَّر وجيوشَه، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ، وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)(٤).

تنبيهٌ: قوله في ترجمته: (قيل: إنَّه نُبِّئ صغيرًا) فيه نظرٌ، وإنَّما ﴿ٱلْحُكْمَ﴾: اللبُّ، أو الفهم، أو العلم، أو الحكمة(٥)، وقيل: النبوَّة، وقيل: المعرفة، أو توفيقٌ [لاستعمال](٦) آداب الخدمة، أو الفراسة الصادقة(٧)، وقيل: مَن أُوتِيَ القرآنَ قبل الاحتلام؛ فقد أُوتِيَ الحكمَ صبيًّا(٨)- قال ابن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين: [وذلك(٩) أنَّ الصبيان قالوا له: تعالَ نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِب خُلِقنا. انتهى](١٠).

وقيل: النبوَّة(١١)، [قال ابن العربيِّ]: وجائزٌ أنَّ الله عَزَّجَلَّ يوحي إلى الصغير، ويكاشفه بملائكته وأَمْرِه، ويُوَصِّل إلى الخلق كاملَ العقل والعلم مؤيَّدًا بالمعجزة، لكن لم يرد بذلك خبرٌ، ولا كان فيمن تَقَدَّمَ(١٢)،وذلك أنَّ الصبيان قالوا له: تعالَ نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِب خُلِقنا. انتهى(١٣).

---

(١) في النسخ: (شاح)، والمثبت من مصدره.

(٢) في النسخ: (وأمره)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) (به): سقط من (ب).

(٤) انظر «عرائس المجالس» (ص٥١٥-٥٢١)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٢٤-٣٢٦).

(٥) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

(٦) (لاستعمال): مستفاد من «حقائق التفسير» للسُّلميِّ.

(٧) انظر «حقائق التفسير» للسُّلميِّ (١/٤٢٣)، «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٧/٢٤٥).

(٨) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٩٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ مرفوعًا، والوارد في حقِّ يحيى أنَّه قرأ التوراة صغيرًا.

(٩) تعليلٌ لما فسَّر به العزُّ وقدَّمه المصنِّفُ مِن أنَّ ﴿ٱلْحُكْمَ﴾ في الآية هو اللُّبُّ أو الفَهْمُ أو العِلمُ أو الحِكمة.

(١٠) ما بين معقوفين جاء في النسخ لاحقًا بعد قوله: (ولا كان فيمن تقدَّم)، وقُدِّم لتصحَّ نسبة الكلام لابن عبد السلام، فالفقرة التالية من كلام ابن العربيِّ، وانظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

(١١) قوله: (وقيل: النبوة) جاء بعد قوله: (أو الحكمة)، وأُخِّر لاستقامة الكلام.

(١٢) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/١٨٦)، وزاد بعده: (وقولُ عيسى: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠] إخبارٌ عمَّا وَجَبَ له حصولُه، لا عمَّا حَصَلَ بعدُ).

(١٣) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

وقد ذكر ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهَدْي» في (المبعث): (والأربعون سنُّ الكمال، قيل: ولَها تُبعَث الرسل)، قال: (وأمَّا ما يُذكَر عن عيسى ابن مريم المسيحِ: أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فهذا لا يُعرَف به(١) أثرٌ متَّصل يجب المصير إليه). انتهى[الهدي١/٨٢].

تنبيهٌ: ورأيت في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» من حديث فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عيسى ابنَ مريم مكث في بني إسرائيل أربعينَ سنةً»[عل٦٧٤٢]، رواه أبو يعلى عن الحسين ابن الأسود -وهو الحسين بن عليِّ بن الأسود(٢) العِجْليُّ قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»، وقال ابن عديٍّ: (كان يسرق الحديثَ، وأحاديثه لا يُتابَع عليها)، وقال الأزديُّ: (ضعيف جدًّا)(٣)- عن عمرو بن مُحَمَّد العنقزيِّ -وثَّقهُ أحمدُ والنَّسائيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ، واحتجَّ به مسلمٌ(٤)- عن ابن عُيَيْنَة -وناهيك به- عن عَمرو بن دينار -وكذلك هذا- عن يحيى بن جعدة -وهو ثقةٌ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ(٥)- فهذا سندٌ لم يُتَكلَّم في أحدٍ منهم إلَّا شيخ أبي يعلى، وقد اختُلِف في توثيقه، وقد قدَّم الذَّهَبيُّ في «ميزانه» توثيقَه على كلام ابنِ عَدِيٍّ وغيره(٦)، وكذا في «تذهيبه»(٧)، والله أعلم، لكنَّ يحيى بن جَعْدة ما أظنُّه أدرك فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ، وقد صرَّحوا بأنَّه أرسل عن أبي بكر، قال أبو زرعة: (مرسلٌ)(٨)، وقال أبو حاتمٍ: (لم يلقَ ابنَ مسعودٍ). انتهى(٨)، وإذا كان أرسل عن الصِّدِّيق؛ فالأحرى والأولى ألَّا يكون أدرك فاطمةَ(٩)، والله أعلم، فيحتمل قوله عليه الصلاة والسلام: «مكث فيهم أربعين سنةً(١٠)»؛ يعني: بعد النبوَّة، ويحتمل أن يكون قبل أن يتنبَّأ، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (له).

(٢) (وهو الحسين بن عليِّ بن الأسود): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٣/٥٦)، «الثقات» (٨/١٩٠)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٣٦٨-٣٦٩)، «تاريخ بغداد» (٨/٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٩١).

(٤) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٠).

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» (٩/١٣٣)، «تهذيب الكمال» (٣١/٢٥٣).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٥٤٣).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (٢/٣٣٥).

(٨) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٢٤٥).

(٩) قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٣٧٨) في هذا الحديث: (رواه أبو يعلى عن الحُسَين بن عليِّ بن الأسود، ضعَّفه الأزديُّ ووثَّقه ابنُ حِبَّان، ويحيى بن جَعدة لم يدرك فاطمةَ).

(١٠) (سنة): ليس في (ب).

قوله: (﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ): كذا هو، قال الجوهريُّ: (والعاقر: المرأة التي لا تحبل، ورجلٌ عاقر أيضًا: لا يُولَد له) انتهى.

٣٤٣٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ ضبطُه مرَّاتٍ، وأنَّه يُقال له: هَدَّاب.

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ[1]): تَقَدَّمَ أنَّ (ليلة) يجوز نصبه وجرُّه[2][ح٣٣٩٣]/. [١/٤٤٨ب]

قوله: (ثُمَّ[3] صَعِدَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أُرسِل إليه للإسراء؟ وذلك لأنَّ بعثته[4] لا تخفى على أهل السماء[ح٣٤٩].

٤٤- بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ [مريم: ١٦]، وَ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ﴾ [آل عمران: ٤٥]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٧]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَآلِ يَاسِينَ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُقَالُ: آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ، فَإِذَا صَغَّرُوا ﴿ءَالِ﴾ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ؛ قَالُوا: أُهَيْلٌ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) إلى (بَاب مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)

هي مريم بنت عِمران الصِّدِّيقة، أمُّ عيسى ابن مريم ﷺ، ذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق»:

(١) (به): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ.

(٢) ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا بالنصب.

(٣) (ثم): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (تعينه).

أنَّها كانت بالرَّبْوَة، قال: ويقال: قبرها بالنَّيْرَب[١]، وذكر نسبها، وأنَّها من أولاد سليمان بن داود، بينها وبينه أربعةٌ وعشرون أبًا، ثمَّ ذكر أقوال المفسِّرين في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، قالوا: أرض دمشق[٢]، وقد رأيتُ في أعلى الجنك بالرَّبوة مكانًا كالمغار، قالوا: كانت مريم بهذا.

واسم أمِّ مريم: حَنَّة؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد النون، وعن مجاهدٍ قال: لمَّا قيل: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]؛ كانت تقوم حتَّى تَوَرَّم قدماها، [وفي رواية: (تصلِّي حتَّى تَوَرَّم قدماها)][٣]، قال ابن عساكر: (وبلغني أنَّ مريم بقيت بعد رفع عيسى خمسَ سنين، وكان عمرها ثلاثًا وخمسين سنةً)[تاريخ دمشق ٧٠/١٢٢]، وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَعَلِمْتَ أنَّ الله زوَّجني في الجنَّة مريمَ[٤] بنت عمران، وكلثم أختَ موسى، وآسية امرأةَ فرعون»، فقلت: هناءً[٥] لك يا رسول الله[٦]، وفي «الصحيح»: «ما من مولود يولد إلَّا ويمسُّه[٧] الشيطان إلَّا عيسى وأمَّه»[خ٣٤٣١، م٢٣٦٦]، وفي الحديث الصحيح: «كمل من النساء أربعٌ: مريم بنت عِمران...» الحديث[خ٣٤١١، م٢٤٣١]، وفي «الصحيح»: «خير

---

(١) قال ابن عساكر: (ولم يصحَّ).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/٧٥-٧٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/١٠٠).

(٤) في (ب): (بمريم).

(٥) في المصادر: (هنيئًا).

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٥٨)، وابن عديٍّ في «الكامل» (٧/١٨٠)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/١١٣)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/١١٨، ١١٩)، وفي سنده يونس بن شعيب قال ابن عديٍّ: (قال البخاري: يونس بن شعيب عن أبي أمامة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مريم بنت عمران منكر الحديث)، وقال العقيليُّ في «الضعفاء» (٤/٤٥٩): (حديثه غير محفوظ)، والراوي عنه هو عبد النور بن عبد الله بن سنان متَّهمٌ، انظر «لسان الميزان» (٥/٢٨٤)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/٥٢) -ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٨)- من حديث سعد بن جنادة، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٣٤٩-٣٥٠): (فيه من لم أعرفهم)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٨) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وفيه العبَّاس بن بكَّار كذَّاب، انظر «لسان الميزان» (٤/٤٠٢)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه سويد بن سعيد فيه مقال، وشيخه محمد بن صالح بن عمر مجهول، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٤٥١)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/٣٢٠٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٩) من حديث ابن أبي روَّاد مرسلًا، وفيه محمَّد بن الحسن بن زبالة متَّهم، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥١٤).

(٧) في (ب): (ونخسه).

نسائها مريمُ»[خ٣٨١٥، م٢٤٣٠].

تنبيهٌ: قال القرطبيُّ: (رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إنَّ في النساء أربعَ نبيَّاتٍ: حواءَ، وآسيةَ، وأمَّ موسى، ومريم»)[الجامع١١/٤٦٩]، ثمَّ قال: (والصحيح أنَّ مريمَ كانت نبيَّة). انتهى[الجامع٥/١٢٧]، وقال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (والجمهور على أنَّهما -يعني: آسية ومريم- ليستا بنبيَّتين، بل هما صِدِّيقتان...) إلى آخر كلامه[الإكمال٧/٤٤٠]، وقال السُّهَيليُّ في أواخر «روضه»: (إنَّ مريمَ نبيَّةٌ عند كثير من العلماء)، ثمَّ حكى القولَ بأنَّها ليست بنبيَّة، ولم يرجِّح واحدًا منهما(١)، وقال النَّوويُّ في «أذكاره» ما لفظه: (وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أنَّ مريمَ ليست بنبيَّة، ذكره في «الإرشاد»)[الأذكار٢١٧]؛ يعني: الإمامَ، وقال في «شرح مسلم»: (وقد نقل جماعةٌ الإجماعَ على عدمها)[شرح مسلم١٥/١٩٥] أي: عدم نبوَّتها.

تنبيهٌ ثانٍ: ذكر شيخنا عن ابن التِّين وغيره: (اختُلِف في نبوَّة الخَضِر، ولقمان، وعُزَير، ومريم، وأمِّ موسى). انتهى[التوضيح١٩/٣٣٥]، وقد نقل شيخنا أيضًا عن ابن وهب وجماعة: أنَّ مريمَ نبيَّةٌ، ونقل عن الحسن: أنَّه ليس من الجنِّ نبيٌّ، ولا من النساء. انتهى[التوضيح١٩/٥٣٩]، ومسألة الجنِّ هل منهم نبيٌّ تَقَدَّمَت[قبل ح٣٢٩٦]، ورأيتُ أنا في كلام العلَّامة تقيِّ الدين عليِّ بن(٢) عبد الكافي السُّبكيِّ في «المسائل الحلبيَّة» حكايةَ اختلافٍ في نبوَّة سارة، ولفظه: (وقد اختُلِف في نبوَّة نسوةٍ غير مريم؛ كأمِّ موسى، وآسية، وحواء، وسارة، ولم يصحَّ عندنا في ذلك شيءٌ). انتهى[قضاء الأدب٢٣٢].

وعيسى ابن مريم ﷺ هو عبد الله ورسولُه وكلمتُه وروحٌ منه، ذكره الله تعالى في آياتٍ من كتابه وأثنى عليه، وثبت في فضله أحاديثُ، وفي «صحيح مسلم»: أنَّه ينزل على المنارة البيضاء شرقيَّ دمشقَ[م٢٩٣٧]، قال الثعلبيُّ في «عرائسه»: (اختلف العلماء في مدَّة حمله؛ فقيل: تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: سنة(٣)، وقيل: ساعة، وقيل: ثلاث ساعات، ووضعتْهُ عند الزوال وهي بنت عشرين سنةً، وكانت حاضت قبله حيضتين، وقيل: بنت خمسَ عشرةَ سنةً، وقيل: ثلاثَ عشرةَ، وإنَّه كلَّم الناس وهو ابن أربعين يومًا، ثمَّ لم يتكلَّم بعدها حتَّى بلغ زمن كلام الصبيان، وكان زاهدًا، لم يتَّخذ بيتًا ولا مَتاعًا، وكان قوتُه يومًا بيوم، وكان سيَّاحًا في الأرض، وكان يمشي على الماء، ويُبرِئ الأكمهَ والأبرص،

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٦٨).

(٢) زيد في (ب): (العلامة).

(٣) في مصدره: (ستَّة أشهر).

ويُحيِي الموتى بإذن الله، ويخبرهم بما يأكلون ويدَّخرون في بيوتهم، وكان له الحواريُّون الذين ذكرهم الله في كتابه -وهم الأنصار- وكانوا اثني عشر رجلًا، وكانوا أصفياءه وأنصاره ووزراءه، قيل: كانوا أولاد صيَّادِين، وقيل: قصَّارِين، وقيل: ملَّاحِين...) إلى أن قال: (ومنها -أي: ومن معجزاته-: نزول المائدة عليه من السماء بنصِّ القرآن، ومنها: رفعه إلى السماء). انتهى[عرائس المجالس٥٢٣].

وجاء أنَّه يتزوَّج بعد نزوله من السماء، ويُولَد له، ويُدفَن عند النَّبيِّ ﷺ[1]، ويقال: ببيت المقدس[2]، والله أعلم، وفي «التِّرْمِذيِّ» في (مناقب النَّبيِّ ﷺ) من حديث عبد الله بن سلَام قال: (مكتوبٌ في التوراة صفة مُحمَّد وعيسى ابن مريم يُدفَن معه)، قال أبو مودود المذكور في السند: (قد بقي في البيت موضعُ قبرٍ)، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ غريبٌ). انتهى[ت٣٦١٧].

قوله: (**وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ**): صريحُ هذا: أنَّ آلَ ياسين غيرُ آلِ مُحمَّد، وقد قال ابن عزيز في «غريبه»: (من قرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾[3] [الصافات: ١٣٠] أي: على آل مُحمَّد، ومَن قال: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾؛ قيل: هو إلياس[4] وأهل دِينه، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهم اسمُه إلياس، وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون «إلياس» و«إلياسين» بمعنًى واحدٍ؛ مثل: «ميكال» و«ميكائيل»)[5]، والله أعلم.

٣٤٣١ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ** قَالَ: قَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ**: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحكَمُ بنُ نافعٍ، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ كذلك أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**) كذلك: مُحمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**) كذلك: أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٩٢).

(٢) انظر «روح المعاني» (٦/١٢).

(٣) قرأ بها نافع وابن عامر، وقرأ الباقون: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾، انظر «السبعة» (ص٥٤٩)، «الحجة» (٦/٥٩)، «حجة القراءات» (ص٦١٠)، «النشر» (٢/٢٦٩).

(٤) (قيل: هو إلياس): سقط من (ب).

(٥) «غريب القرآن» (ص١١٠-١١١)، وانظر «معاني القرآن» (٢/٣٩١-٣٩٢).

قوله: (فَيَسْتَهِلُّ): (الاستهلال): الصِّياح.

قوله: (غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا): ظاهر هذا: اختصاص مريم وابنها بذلك، وأشار القاضي عياض إلى أنَّ جميع الأنبياء يشاركونهما في ذلك[١]، وقد قدَّمْتُ ذلك أيضًا[قبل ح٣٤٣١].

٤٥ - بابٌ ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٤]، يُقَالُ: ﴿يَكْفُلُ﴾ يَضُمُّ، ﴿كَفَلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧]: ضَمَّهَا، مُخَفَّفَةً، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا

٣٤٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو بالضاد المُعْجَمَة، وقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه لا يحتاج إلى ضبطٍ؛ لأنَّ (نصرًا) -بالصاد المُهْمَلَة- لا يأتي بالألف واللام، و(النَّضْر) -بالمُعْجَمَة- لا يأتي إلَّا بهما، وهو[٢] النَّضْر بن شُمَيل الإمام، تَقَدَّمَ[ح١٥٢]، و(هِشَام): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عروةَ بنِ الزُّبَير بن العوَّام بن خُوَيلِد، و(عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ): ابن أبي طالب، تَقَدَّمَ.

٤٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧]

﴿يَبْشُرُكِ﴾ وَ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ وَاحِدٌ. ﴿وَجِيهًا﴾: شَرِيفًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الصِّدِّيقُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الكَهْلُ: الحَلِيمُ، وَالأَكْمَهُ: مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى.

قوله: (﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]: الصِّدِّيقُ): قال شيخنا مجد الدين الفِيرُوزَابَاذِيُّ في «قاموسه»: (والمَسِيح عيسى ﷺ؛ لبرَكَته[٣]، وذكرت[٤] في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لـ«مشارق الأنوار»[٥]

(١) انظر «إكمال المُعلِم» (٣٣٨/٧).

(٢) في (ب): (وهذا).

(٣) في (ب): (عيسى عليه السلام وبركته).

(٤) في النسخ: (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٥) واسمه «شوارق الأسرار العليَّة في شرح مشارق الأنوار النبويَّة»، وهو شرح لكتاب «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الآثار المصطفويَّة» للإمام محمَّد بن الحسن الصغانيِّ، وهو في خير العدم إلى الآن.

وغيره). انتهى. و﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الممسوح بالبركة أو بالدُّهْنِ، وقيل: الصِّدِّيق، أو لأنَّه كان يَمسح المريضَ فيبرأ، أو مسحه جبريل فحال بينه وبين الشيطان، أو كان أمسحَ القدمين لا أخمص له[1].

قوله: (وَالأَكْمَهُ[آل عمران: ٤٩]: [2]يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ، وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى): هذا الذي فسَّر به (الأكمه) في القول الأوَّل إنَّما هو تفسيرٌ لـ(الأعشى)[3]، وأمَّا (الكَمَه) فهو العمى، و(الأكمه): الأعمى، أو مَن يُولَد أعمى، وهو القول الثاني، أو مَن عَمِيَ بعد الولادة[4]، ويُقال: إنَّه الأعمى، وقد رأيت السُّهيليَّ ذكر في (غزوة بني قريظة) من «روضه»: («الكمه» وهو العمى، والأظهر في «الأكمه»: أنَّه الذي يُولَد أعمى، وقد قيل فيه: إنَّه الذي لا يُبصر باللَّيل شيئًا، ذكر هذا القولَ البُخاريُّ في «التفسير»[5]). انتهى[الروض٣/٢٩٨]، ولم أرَ أنا هذا القول إلَّا في «البُخاريِّ»، والله أعلم/. [١/٤٤٩أ]

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

قوله: (سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وتَقَدَّمَ (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، أميرُ النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الثريد) قريبًا؛ فانظره، وكذا تَقَدَّمَ (كَمَلَ): أنَّه مثلَّث الميم، أردؤها الكسرُ[ح٣٤١١]، وكذا على: (وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ...) إلى آخره ما معناه قريبًا[قبل ح٣٤٣١].

٣٤٣٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ.
تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) انظر «معالم التنزيل» (١/٣٠١-٣٠٢)، «غرائب القرآن» (٢/١٦٢).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (مَنْ).

(٣) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (عشو).

(٤) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (كمه)، وانظر «التوضيح» (١٩/٥٤٤).

(٥) لم يذكره البخاريُّ إلَّا هنا في (كتاب الأنبياء).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ...) إلى آخره: هذا هو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه مسلمٌ في (الفضائل) عن حَرْمَلة بن يحيى عنِ ابنِ وَهْبٍ به[م٢٥٢٧)(٢٠١)]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، والباقي معروفون، بل كلُّهم معروفون عند أهل الصناعة.

قوله: (أَحْنَاهُ[(١)] عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ): قال شيخنا: (وفي بعض الكتب: «أحنَّاةٌ»؛ بتشديد النون والتنوين، قال ابن التين: ولعلَّه مأخوذٌ من الحَنَان؛ وهي الرحمة). انتهى[التوضيح١٩/٥٤٨].

قال السُّهَيليُّ في أوائل «الروض»: (وقوله في صفة عبد المُطَّلِب: «أوسمُ الناس وأجملُه»: ذكر سيبويه هذا الكلامَ محكيًّا[(٢)] عن العرب، ووجهُهُ عندَهُم: أنَّه محمولٌ على المعنى؛ كأنَّك قلتَ: أحسنُ رجلٍ وأجملُه، فأفرد الاسم المُضمَرَ التفاتًا إلى هذا المعنى، وهو عندي محمولٌ على الجنس؛ كأنَّه حين ذكر الناسَ قال: هو أجمل هذا الجنسِ من الخَلْقِ، وإنَّما عَدَلنا عن ذلك التقدير الأوَّل؛ لأنَّ في الحديثِ الصحيحِ: «خيرُ نساءٍ ركبْنَ الإبل صوالحُ[(٣)] نساءِ قريشٍ، أحناهُ على ولدٍ في صغرِه، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده»[ح٥٠٨٢، م٢٥٢٧]، ولا يستقيم ههنا حملُه على الإفراد؛ لأنَّ المفرد ههنا مَرْأَةٌ، فلو نَظَر إلى واحدِ النِّساءِ؛ لقال: أحناها على ولدٍ، فإذًا التقدير: أحنى هذا الجنس الذي هو النساء، وهذا الصنف، ونحو هذا). انتهى[(٤)].

قوله: (ثُمَّ[(٥)] يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ): هذا هنا موقوفٌ على أبي هريرة، وهو في «المسند»، ولفظه: (وقد علم رسول الله ﷺ أنَّ ابنة عِمران لم تركب

---

(١) على الهاء في (أ) تنوين الضمِّ.

(٢) في (أ): (محنيًّا)، وكذا في (ت) مهملة، وفي (ب): (محنها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) فوقها: (كذا)، ورواية «اليونينيَّة»: (صالحو)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني وابن عساكر وأبي الوقت: (صالح)، وهو لفظ مسلم.

(٤) «الروض الأُنُف» (١/٦٩)، وقد قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٧٤٣): (الأفصحُ في جمعِ التكسيرِ إنْ كانَ جمعَ كثرةٍ: أنْ يكونَ الضميرُ للواحدةِ المؤنَّثةِ؛ نحو: الجذوعُ تنكسرُ، وإنْ كانَ جمعَ قِلَّةٍ؛ أنْ يكونَ الضميرُ للجماعةِ المؤنَّثةِ؛ نحو: الأجذاعُ يَنْكَسِرْنَ، قال تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] لمَّا عادَ الضميرُ إلى ﴿ٱثْنَا عَشَرَ﴾، وقال: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] لمَّا عادَ الضميرُ إلى ﴿أَرْبَعَةٌ﴾، ودونَ ذلكَ في الفصاحةِ أن يكونَ مفردًا مذكَّرًا؛ نحو: هو أحسنُ الفِتيانِ وأجملُه، ومنه هذا الحديثُ) يعني: الحديث الذي نحن بصدده.

(٥) (ثمَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

الإبل)[١]، وكذا هو في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ»[عل ٦٦٧٣]، وقال شيخُنا الحافظُ الصالحُ نورُ الدِّين عليٌّ الهيثميُّ القاهريُّ -خادم شيخنا العِرَاقيِّ ورفيقُه في الرحلة- في «زوائد أبي يعلى المَوْصِليِّ على الكُتُب السِّتَّة»: (قلت: هو في «الصحيح» خلا قوله: «وقد علم...» إلى آخره؛ فإنَّه موقوفٌ على أبي هريرة، وهو هنا مَرْفُوعٌ). انتهى[المقصد العالي ٢/٣٣١].

قوله: (**تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على يونس، و(ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عَبْدالله بن مسلم، و(إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا[ح٦٨٢] أنَّه إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف بالعَوصِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه: يحيى الوُحَاظِيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَل أباه، استَشهَد به البُخاريُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان» [١/٢٠٤]؛ فانظرها إن شئت[٢].

ومتابعة ابنِ أخي الزُّهْرِيِّ لَمْ أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا متابعة إسحاقَ بنِ يحيى الكلبيِّ[٣]، والله أعلم.

٤٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ إِلَى: ﴿وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٧١]
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾: كُنْ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا. ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾.

قوله: (**قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾ [النساء: ١٧١]: كُنْ**): كذا في أصلنا، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي بعض نسخ[٤] أبي ذرٍّ: «أبو عبيدة»؛ يعني بالتاء، وكرَّره في «المحاربة» فقال: «وقال أبو عبيدة»[٥]، وقيل: هو الصواب؛ لأنَّه كثيرًا يحْكِي في التفسير عنه، ويقول أيضًا: «وقال مَعْمَر»[بعد ح٤٩٢٩، قبل ح٧٤٨٥]، وهو أبو

(١) في مطبوع «مسند أحمد» (٢/٥٣٦): (ابنة الخطَّاب)، وهو خطأ، وقد جاء على الصواب في طبعة مؤسسة الرسالة الثانية: (ابنة عمران)، وانظر «غاية المقصد» (٢/٢٣٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢).

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٥٤٦): (أمَّا متابعة ابنِ أخي الزهريِّ... فوصلها أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في «الكامل» من طريق الدَّرَاوَرْديِّ عنه، وأمَّا متابعة إسحاقَ الكلبيِّ؛ فوصلها الذهليُّ -تحرَّف في المطبوع إلى: الزهري- في «الزهريَّات» عن يحيى بن صالح عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٥-٣٦).

(٤) (نسخ): سقط من (ب).

(٥) لم أقف عليه.

عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنَّى). انتهى[١].

أمَّا (أبو عبيدٍ) فهو القاسمُ بن سلَّام؛ بتشديد اللام، الإمامُ المجتهدُ البغداديُّ، مولى الأزد، وهو صاحبُ التصانيف، ثقةٌ علَّامةٌ، روى عن أممٍ، وعنه جماعةٌ، أخرج له أبو داود في «السنن»، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)[٢].

وأمَّا (أبو عبيدة) بزيادة تاء؛ فَمَعْمَر -بفتح الميمين، بينهما عين مهملة ساكنة- ابن المثنَّى اللغويُّ، لَحِقَ هشامَ بن عروة وأبا عَمرو، وعنه: أبو عُبَيدٍ وغيرُه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ بعد العشر[٣] ومئتين، له في «أبي داود» تفسيرُ حديث الزكاة[٤].

٣٤٣٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ».

قَالَ الوَلِيدُ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ: «مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيِّهَا شَاءَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو ابن مسلم، أبو العَبَّاس، عالمُ أهلِ الشام، تَقَدَّمَ، وبعده (**الأَوْزَاعِيُّ**): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بنُ عَمرو، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، و(**عُبَادَة**): هو ابنُ الصامت، الصَّحَابيُّ النقيبُ البدريُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ الوَلِيدُ: وحَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه الوليدُ[٥] بنُ مسلمٍ، وأمَّا (ابنُ جابر) فقد قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن يزيدَ بنِ جابرٍ الأزديُّ، أخو يزيدَ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة) انتهى، وفي وفاته أقوالٌ غير ذلك، وثَّقهُ غيرُ واحدٍ، وأخرج له الجماعة[٦]، وهذا ليس تعليقًا، وإنَّما

---

(١) «مطالع الأنوار» (٩٥/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٣٠٩/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٤/٢٣).

(٣) في النسخ: (العشرين)، والمثبت من «الكاشف».

(٤) في هامش «سنن أبي داود» (١٩٩/٢) عقب الحديث (١٥٥٦): (وُجِدَ في نسخة «عون المعبود» هذه الزيادة: قال أبو داود: قال أبو عُبَيدةَ معمرُ بن المثنَّى: العقال: صدقة سنة، والعقالان: صدقة سنتين)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٢٨)، «الكاشف» (١٤٧/٣).

(٥) زيد في (أ): (هو) وذلك أنَّها كانت: (أنَّ الوليد)، ثمَّ وُصِلَت بضمير.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٨).

رواه البُخاريُّ عن صدقة، عن الوليد، عن الأوزاعيِّ وابنِ جابرٍ؛ فرَّقهما، عن عُمَير بن هانئ، عن جُنَادة، عن عُبادة، والله أعلم.

٤٨ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. نَبَذْنَاهُ: أَلْقَيْنَاهُ: اعْتَزَلَتْ ﴿شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]: مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ. ﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]: أَفْعَلْتُ، مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا: اضْطَرَّهَا. ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ [مريم: ٢٥]: تَسْقُطْ. ﴿قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]: قَاصِيًا. ﴿فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]: عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نِسْيًا﴾ [مريم: ٢٣]: لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، **وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْيُ: الحَقِيرُ. وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ**: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ **ذُو نُهْيَةٍ** حِينَ قَالَتْ: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

وَقَالَ وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.

قوله: (﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]: **أَفْعَلْتُ**): هو بفتح الهمزة، وإسكان الفاء، ثُمَّ عين مفتوحة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ تاء مضمومة؛ تاء المتكلِّم، كذا في أصلنا(١)، وعزا شيخنا هذا الضبط إلى خطِّ الدِّمْيَاطيِّ، ثُمَّ قال: (وقال ابن التين: ضُبِط بضَمِّ الهمزة، وكسر العين، كأنَّه حكى أنَّها جِيء بها، وبفتح الهمزة والعين، وسكون التاء(٢)، وهو غير بيِّنٍ؛ لأنَّها لَمْ تَفْعَل، وإنَّما فُعِلَ بها، ومثال «أجاءها» على التحقيق: «أَفْعَلَها»). «أَفْعَلَها»). انتهى [التوضيح١٩/٥٥٧]، وفي نسخة صحيحة: (أَفْعَل) بغير تاء، وذَكَرَ التي بالتاء أيضًا.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْيُ: الحَقِيرُ**): هذا أشار إليه الفرَّاء(٣)، وروى معناه الطَّبَريُّ عن الربيع ابن أنس [جامع البيان٧/٥٤٧٦]، قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ [هُدى٣١٣].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (**ذُو نُهْيَةٍ**): هو بالنون المضمومة، ثُمَّ هاء ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة(٤)، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول(٥) -ومن قبله القاضي عياض[مشارق٢/١٥٠] واللَّفظ لابن قُرْقُول-: (الرواية بالضَّمِّ، وقد يُقال بفتحها، وهو العقل؛ لأنَّه ينهى صاحبَه عن القبائح، ويُقال فيه: ذو نَهاية، حكاه ثابتٌ، وقد تكون «النُّهْيَة» من النَّهي(٦)؛ يعني: الفَعلَة الواحدة، والنَّهية -بالفتح-: واحد «النَّهي»؛

(١) وكذا في «اليونينيَّة».
(٢) كذا تبعًا لمصدره، ولعلَّه: (وسكون اللام وضمِّ التاء).
(٣) انظر «معاني القرآن» (٢/١٦٤).
(٤) في النسخ: (ساكنة)، ولعلَّه سبق قلم.
(٥) زيد في (ب): (قوله).
(٦) ضبطه المصنِّف: (النُّهى) بالضمِّ، والمثبت من مصدَرَيه.

مثل: تَمْرَةٍ وتَمْرٍ، أي: أنَّ له مِن نفسه في كلِّ حالٍ زاجرًا[١] ينهاه؛ كما يُقال: التَّقِيُّ مُلجَمٌ، يُقال: نَهَيْتُه ونَهَوْتُه، والنِّهَاية: الغاية حيث ينتهي الشيء، كأنَّه امتنع عندها من الزيادة). انتهى[مطالع٤/٢٢٩]/. [٤٤٩/١ب]

قوله: (وَقَالَ[٢] وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ) انتهى: كذا في أصلنا، وكذا في أصلٍ لنا آخرَ دمشقيٍّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في (إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ عن جدِّه أبي إسحاق عن البَراء): (البُخاريُّ في «التفسير» عن يحيى عن وكيع عنه)[تحفة١٨١٣] -أي: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البَراء- وتجاه ذلك بخطِّ بعض الفضلاء المحدِّثين والفقهاء ما لفظه: (حديث السَّرِيِّ: قال أبو القاسم: لَمْ أجد هذا الحديثَ، ولا ذكره أبو مسعودٍ). انتهى، ولم أرَه في أصلَينا في (التفسير)، إنَّما رأيتُه هنا في (الأنبياء)[٣].

و(يحيى) هذا إن كان ثابتًا على ما قاله المِزِّيُّ؛ فقد ذكر الجَيَّانيُّ ما ملخَّصه: (وقال -يعني: البُخاري- في «الصلاة»[ح١٢٠٤]، و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، وفي «حديث الإفك»[ح٤١٤٤]، و«تفسير الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[ح٤٧٣٥]، و«الدُّخَان» في موضعين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النجم»[ح٤٨٥٥]، و﴿اقْتَرَبَتِ﴾[ح٤٨٧٤]، و«المدَّثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«الليل»[ح٤٩٤٧]، وفي «النكاح» في موضعين[ح٥١٢٨، ٥١٥٠]، وفي «الذَّبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي «استتابة المرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، وفي «التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيع»، فنسب «يحيى» ابنُ السَّكَن في أكثر هذه المواضعِ: يحيى بنَ موسى الحُدَّانيَّ، وأهمل بعضها، وفي «البُخاريِّ» في «كتاب الخوف»: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيع: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك...»، فذكر حديثًا عن جابرٍ: «جاء عُمر يوم الخندق...» الحديث[ح٩٤٥]، نسبه ابنُ السَّكَن أيضًا: يحيى بنَ موسى، ونسبه أبو ذرٍّ عن المستملي: يحيى بنَ جعفر، وقد قال البُخاريُّ في «باب عدَّةِ أصحاب بدرٍ»: «حَدَّثَنَا يحيى بن جعفر: حَدَّثَنَا وكيع...»، فذكر حديثَ أبي ذرٍّ: «لَنَزَل هؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرهط»[ح٣٩٦٨]، هكذا لجميع الرواة، وذكر أبو نصرٍ أنَّ يحيى بنَ موسى الحُدَّانيَّ ويحيى بنَ جعفرٍ يرويان جميعًا عن وكيعٍ في «الجامع»[٤]). انتهى[التقييد٣/١٠٥٨]، والله أعلم، وهذا يأتي فيه ما ذكرتُه هنا فيما يظهر، والله أعلم.

---

(١) في النسخ: (زاجر)، والمثبت من مصدَرَيه.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) انظر «النكت الظِّراف» (٢/٤٠).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٠٠)، (٢/٧٨٨).

٣٤٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ **وُجُوهَ المُومِسَاتِ**، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، **فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**، وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، **فَأَتَتْ رَاعِيًا**، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ **ذُو شَارَةٍ**، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا **يَمَصُّهُ** -قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **يَمَصُّ إِصْبَعَهُ**- **ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ** فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: **لِمَ ذَاكَ**؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقَتْ، زَنَتْ، وَلَمْ تَفْعَلْ».

قوله: (**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وذكرت مَن تكلَّم أو ذُكِر عنه أنَّه تكلَّم في المهد؛ فانظره[ح١٢٠٦].

قوله: (**وُجُوهَ المُومِسَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهنَّ، وهنَّ الفواجر[ح١٢٠٦].

قوله: (**فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**): تَقَدَّمَ أنَّها ابنة مَلِك القرية[ح١٢٠٦].

قوله: (**فَأَتَتْ رَاعِيًا**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه صهيب[ح١٢٠٦].

قوله: (**ذُو شَارَةٍ**): هو بالشين المُعْجَمَة، وبعد الألف راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، الهيئة واللباس، وقد تَقَدَّمَت(١).

قوله: (**يَمَصُّهُ**): هو بفتح الميم، ويُقال بالضَّمِّ، وكذا (**يَمَصُّ إِصْبَعَهُ**).

قوله: (**ثُمَّ مُرَّ بِامْرَأَةٍ**(٢)): (مُرَّ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو من اللَّازم، ولا يُبنَى من اللَّازم، وقد حُكِيَ بناؤه عن سيبويه.

قوله: (**لِمَ ذَاكَ**؟): هو بفتح الميم، استفهام، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) لم تتقدَّم.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِأَمَةٍ).

قوله: (سَرَقْتِ زَنَيْتِ): وفي نسخة في[1] أصلنا: (سَرَقْتْ زَنَتْ)[2]، [هو بسكون التاء في النسخة الثانية، وفي الأولى بكسرها][3].

٣٤٣٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثنا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى» قَالَ: فَنَعَتَهُ: «فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ- مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ» قَالَ: «وَلَقِيتُ عِيسَى» فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ -يَعْنِي: الحَمَّامَ- وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ» قَالَ: «وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[4] هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحْمَن، قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا [ح٨٨٥]، و(مَعْمَر) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ.

قوله: (ح[5]): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا[6] ومعنًى في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكرها[7] آخرَه[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنِي[8] مَحْمُودٌ): هذا هو ابنُ غَيلان، تَقَدَّمَ، وكذا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، بخلاف غيرِه، فإنَّه بالفتح فقط، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مُضْطَرِبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه الطويل غير الشديد، وكذا (رَجِلُ): أنَّه بكسر الجيم، أي: منكسر الشعر قليلًا، بخلاف السبط والجَعْد[ح٣٣٩٤]، وكذا (شَنُوءَة)[ح٨٢٩]، وكذا (رَبْعَةٌ)، وأنَّه بإسكان المُوَحَّدة،

(١) زيد في (أ) و(ب): (هامش)، وحذفها هو الصواب؛ لأنَّها في أصله أصلٌ، ولعلَّ سبب الوَهَم إصلاح وقع في (أ).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، والأولى رواية غيره.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٥) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٦) في (ب): (تعلقًا).

(٧) في (ب): (وسأذكر في).

(٨) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني) بلا واو.

وكذا قوله: (أَحْمَرُ)، وأنِّي سأذكر كلام الناس هل عيسى أحمرُ أو أسمرُ، ويأتي قريبًا[ح٣٤٤١]، و(الدِّيْمَاس): تَقَدَّمَ، وأنَّه (الحمَّام) كما هنا، [وقيل غيره، وأنَّه بكسر الدال وفتحها، وكذا قوله: (وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ)، والجمع بينه وبين: (ثلاثة أوانٍ)[ح٣٨٨٧]، وأنَّه يأتي الجمعُ بين الروايتين[ح٣٣٩٤].

قوله: (فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ): القائل له هو جبريل ﷺ، وكذا تَقَدَّمَ قوله: (أَمَا إِنَّكَ)][(١)]، وأنَّ (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّك) بكسر الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) بمنزلة (أَلَا) التي للاستفتاح[ح٢٥٩٢].

٣٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَر قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى؛ فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبِطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ أنَّه إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ.

قوله: (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ...) فذكر حديث: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم...» الحديث: كذا في النسخة التي سمعت فيها على الحافظ العِرَاقيِّ، وفي طرَّتها[(٢)] حاشيةٌ ولفظها: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: هكذا في سائر الروايات المسموعة عن الفِرَبْرِيِّ: «عن مجاهد عن ابن عُمر»، فلا أدري هكذا حَدَّث به البُخاريُّ، أو غلط فيه الفِرَبْرِيُّ؛ لأنِّي رأيته في سائر الروايات عن ابن كَثِير وغيرِه: «مجاهد عن ابن عَبَّاس»، والله أعلم، حَدَّثَنَا أبو الهيثم موسى بن عيسى السَّرَّاج لفظًا: حَدَّثَنَا عثمان بن أحمد بن سليمان[(٣)] الخصيب سنة ثنتي عشرة وثلاث مئة: حَدَّثَنَا حنبل بن إسحاق بن حنبل: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن كَثِير: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عيسى وموسى، فأمَّا عيسى؛ فأحمرُ جَعْدٌ عريضُ الصدر، وأمَّا موسى؛ فآدمُ سبطٌ كأنَّه من رجال الزُّطِّ»، قالوا له: وإبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم»، [و]رواه لنا عثمانُ بن سعيد الدارميُّ عن ابن كَثِير كذلك، تابعه نصرُ بن عليٍّ، عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ[(٤)]، عن إسرائيل كذلك، وكذلك يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيلَ)، انتهت.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب): (طرفها).

(٣) زيد في «تقييد المهمل» (٦٥٨/٢) في الإسناد هنا: (حدثنا سليمان).

(٤) في النسخ: (الزبيدي)، والمثبت من الحاشية التي في طرَّة (ق) والمصادر.

وقد ذكر هذا المكانَ أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده»، فقال في أثناء كلامه فيه: («مجاهد عن ابن عَبَّاس»، قال أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ: كذا رواه البُخاريُّ عن ابن كَثِير، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عُمر، وأخطأ في قوله: «ابن عُمر»، إنَّما رواه مُحَمَّد بن كَثِير وإسحاقُ بنُ منصورٍ السلوليُّ وابنُ أبي زائدة ويحيى بنُ آدم وغيرُهم عن إسرائيلَ، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس) قال: (وقد نبَّه أبو ذرٍّ على ذلك أيضًا...)، فذكره، ثُمَّ قال: (وقد تَقَدَّمَ هذا الحديثُ في «الحجِّ»[ح١٥٥٥] وفي «الأنبياء» في «قصَّة إبراهيم»[ح٣٣٥٥] من رواية ابنِ عَون عن مجاهد عن ابن عَبَّاس على الصواب...)، فذكره[التقييد٢/٦٥٧]، وكذا ساقَ المِزِّيُّ في «أطرافه» في مسند ابن عَبَّاس من رواية عثمان بن المغيرة عن مجاهد عنه هذا الحديثَ، وعقَّبه بكلام أبي مسعودٍ من قوله: (إنَّمَا رواه ابن كَثِير) إلى آخره(١)، وذكره أيضًا في مسند ابن عُمر من رواية مجاهد عنه، وقال: (في ترجمة عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عَبَّاس)(٢)؛ يعني: أنَّه ذُكِر فيها، والله أعلم/. [١/٤٥٠أ]

قوله: (فَآدَمُ) أي: أسمر، تَقَدَّمَ، وكذا (سَبْطٌ)، وأنَّه بكسر المُوَحَّدة وإسكانها[ح٣٢٣٩]، وكذا (الزُّطّ)(٣)، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (جنسٌ من السودان طوال، قاله عياض[مشارق١/٦١٤]). انتهى، وكذا قال ابن قُرْقُول[مطالع٣/٢٢٨]، وفي «النهاية»: (جنسٌ من السودان والهنود). انتهى، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (جيلٌ من الناس).

٣٤٣٩- ٣٤٤٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».

تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ.

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٢٢-٢٢٣).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٣١).

(٣) لم يتقدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه أنسُ بنُ عياضٍ، و(مُوسَى) بعده: هو الإمامُ ابنُ عقبةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ عُمر، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّ الراويَ عنه نافعٌ، ونافعٌ ليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة عن ابنِ مسعودٍ، وابنُ مسعود قديمُ الوفاة، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)(١).

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ)(٢) وفي نسخة: (بين ظهرَي الناس)(٣)، قال ابن قُرْقُول: («بين ظهرَي الناس»: كذا رواه الباجيُّ وابن عتَّاب وبعضُ أشياخنا، وعند الجمهور: «بين ظهراني الناس»؛ ومعناه: بينهم)[مطالع٣/٣١٧].

قوله: (المَسِيحَ الدَّجَّالَ): تَقَدَّمَ ضبطه في أوائل هذا التعليق[ح٨٦]، وسأذكره في (الفتن)[قبل ح٧١٢٢]، ومَن أراد إشباع الكلام فيه؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ(٤).

قوله: (أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م١٦٩]، وفي أواخر «مسلم»: (أعور العين اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وكلاهما صحيحٌ، والعَوَر في العين: العيب، وعيناه معيبتان عوراوان، إحداهما طافِئَة -بالهمز-: لا ضوء فيها، والأخرى: طافِيَة -بلا همز-: ناتئة(٥).

قوله: (طَافِئَة): رويت بالهمز وعدمه(٦)، وكلاهما صحيحٌ، والمهموزة: التي ذهب نورها، وغير المهموزة: هي التي نتأَتْ وطَفَتْ(٧) مرتفعةً وفيها نورٌ، وقد تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ): (أَراني) بفتح الهمزة، من رؤية العين، وكذا قيَّدَه ابن قُرْقُول وغيرُه(٨)، وقد رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ ضبطه في الهامش بالضَّمِّ والفتح، وكتب في النسخة: (دار الذهب) أي: في نسخة دار الذهب بفتح الهمزة وضمِّها.

قوله: (آدَمُ): تَقَدَّمَ أنَّه أسمرُ أعلاه.

قوله: (مَا يُرَى): هو بضَمِّ أوَّله، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٨/٢٦٥).

(٦) وبغير همز رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) في النسخ: (وطفيت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، مِن طَفَا الشيءُ يطفُو طَفْوًا وطُفُوًّا؛ إذا ظَهَرَ وعَلَا.

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٥٠)، «مطالع الأنوار» (٣/١٠٢).

قوله: (**لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ**): (اللِّمَّة) من شعر الرأس: ما جاوز شحمة الأذن، فإذا بلغَتِ المنكبين؛ فهي جُمَّة[١]، قاله في «الصحاح»[٢]، وقال في (الجُمَّة): (بالضَّمِّ: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة)، وقال في (وفر) ما لفظه: (والوَفْرَة: الشعر[٣] إلى شحمة الأذن، ثُمَّ الجُمَّة، ثُمَّ اللِّمَّة؛ وهي التي ألمَّت بالمنكبين).

قوله: (**رَجِلُ الشَّعَرِ**): تَقَدَّمَ ضبطه وما هو بظاهرها[ح٣٤٣٧].

قوله: (**يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**): قال القاضي عياض -كما نقله النَّوويُّ عنه-: (أمَّا طواف عيسى إنْ كانت هذه رؤيا عينٍ) -وقد ذكر القاضي **أقوالًا خمسةً** عن قوله: إنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام رآهم يحجُّون ويُلبُّون[٤]، قال: (وهم أمواتٌ، وهم في الدار الآخرة، وليست دارَ عملٍ؛ **أحدها**: أنَّهم كالشهداء بل أفضلُ منهم، والشهداءُ أحياءٌ عند ربِّهم، فلا يبعد أنْ يحجُّوا ويصلُّوا كما ورد في الحديث الآخر[٥]؛ لأنَّهم وإنْ كانوا قد تُوفُّوا؛ فهم في هذه الدار الدنيا التي هي دار العمل، حتَّى إذا فنيت مدَّتُها، وتعقَّبتها الدار الآخرة التي هي دار الجزاء؛ انقطع العمل، **الثاني**: أنَّ[٦] عمل الآخرة ذكرٌ ودعاءٌ، **الثالث**: أنَّها رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعضها، **الرابع**: أنَّه أُري حالهم التي كانت في حياتهم، **الخامس**: أنَّه أُخبِر عمَّا أُوحِيَ إليه من أمرهم وما كان منهم وإنْ لَمْ يرهم رؤية عينٍ). انتهى مُلَخَّصًا[٧]-؛ قال القاضي: (فعيسى حيٌّ لَمْ يمت؛ يعني: فلا امتناع في طوافه حقيقةً، وإنْ كانت منامًا، كما نبَّه عليه ابن عُمر في روايته، فهو يحتمل لِما تَقَدَّمَ ولتأويل الرؤيا، قال القاضي: وعلى هذا يُحمَل

---

(١) وعلى هذا تكون الجُمَّة أكثر من اللِّمَّة، وسيذكر في مادَّة (وفر) أنَّ الجمَّة دون اللِّمَّة، وهما قولان، انظر «جمهرة اللغة» (٧٨٩/٢)، «المخصَّص» (٧٨/١)، «لسان العرب» مادَّة (لمم).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (لمم).

(٣) في النسخ: (الشعرة)، والمثبت من مصدره.

(٤) ذكره القاضي عند شرحه لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما في «صحيح مسلم» (١٦٦): (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بوادي الأزرق...) وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كأنِّي أنظر إلى موسى عليه السلام هابطًا من الثَّنية وله جؤار إلى الله بالتلبية...» إلى أن قال: «كأنِّي أنظر إلى يونس بن متَّى عليه السلام... وهو يلبِّي».

(٥) أخرجه مسلم (١٧٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء...» إلى أن قال: «فحانت الصلاة فأممتهم».

(٦) في النسخ: (إذ).

(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥١٧/١-٥١٨)، «شرح مسلم» (٣٩٨/٢-٣٩٩).

ما ذُكِر من طواف الدجَّال بالبيت، وإنْ كان ذلك؛ كان رؤيا؛ إذ قد ورد في «الصحيح»: أنَّه لا يدخل مكَّة ولا المدينة[خ١٨٨١،م٢٩٤٣]، مع أنَّه لَمْ يذكر في رواية مالكٍ طواف الدجَّال[خ٥٩٠٢،م١٦٩]، وقد يقال: إنَّ تحريم دخول المدينة عليه إنَّمَا هو في حال فتنته، والله أعلم). انتهى(١).

قوله: (هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا عليه(٢) لم قيل له: المسيح[قبل ح٣٤٣٣]، وتقدَّمت بعض ترجمته وبعض ترجمة أمِّه ﷺ[قبل ح٣٤٣١].

قوله: (جَعْدًا قَطِطًا): الجَعْد: بفتح الجيم، وإسكان العين وبالدال المُهْمَلَتين، و(قَطَطًا): بفتح القاف، وبطاءين مهملتين(٣)، الأولى مفتوحة ومكسورة أيضًا، والشعر الجعد: ضدُّ السَّبط؛ وهو الذي فيه عزَّةٌ ورجوعٌ في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله، فإذا وصف بالقَطَط؛ كان الشديد الجعودة؛ كشعور السودان(٤).

قوله: (بِابْنِ قَطَنٍ): (قَطَن) بفتح القاف والطاء المُهْمَلَة، ثُمَّ نون، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبدُ العُزَّى بن قَطَن بن عَمرو بن حَبِيب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن جَذيمة -وهو المصطلق- بن سعد بن عَمرو بن لُحيٍّ -وهو ربيعة- بن(٥) حارثة بن عَمرو مُزيقياء، أمُّه هالةُ بنت خُوَيلد أختُ خديجة، وكذلك أكثم بن أبي الجون الخزاعيُّ قال له النَّبيُّ ﷺ: «رُفِع لي الدَّجَّال؛ فإذا رجلٌ جَعْدٌ، وأشبهُ من رأيت به أكثمُ بن أبي الجون»، فقال أكثم: يا رسول الله؛ هل يضرُّني شبهي إيَّاه؟ قال: «لا، أنت مسلمٌ، وهو كافرٌ»، كذا قاله ابنُ سعدٍ(٦)، وقال ابنُ منده في أكثم: إنَّ النَّبيَّ ﷺ شبَّهه بعَمرو بن لُحيٍّ(٧)، لا بالدَّجَّال). انتهى.

وفي «المسند» لأحمد ابن حنبل من حديث جابر بن(٨) عبد الله: أنَّ لُحيَّ بن عَمرو -كذا وقع- شبَّهه عليه الصلاة والسلام بمعبد بن أكثم، فقال ما قال، وقيل له مثل ما قيل لأكثم[حم١٤٨٠٠]، وفي «المسند» أيضًا

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٢٢-٥٢٣)، «شرح مسلم» (٢/٤٠٢).

(٢) في (ب): (عليه قريبًا).

(٣) في (ب): (وبالطاءين المهملتين).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٥) (بن): سقط من (ب).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦).

(٧) أخرجه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٧٤٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/٦٠٥)، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٥) بعد أن أخرج حديث شبهه بعمرٍو وعرض لخبر شبهه بالدَّجَّال: (لا يصحُّ في ذِكره الدَّجَّال ههنا في قصَّة أكثم ابن أبي الجون، وإنَّما يصحُّ في ذلك ما قاله في عمرو بن لُحَيٍّ)، وانظر «فتح الباري» (٦/٥٦٣).

(٨) (بن): سقط من (ب).

من حديث الطُّفيل بن أُبيٍّ عن أبيه مثله. انتهى[حم٢١٢٨٧].

ولأكثم بن أبي الجون -وقيل: ابن الجون- الكعبيِّ حديثٌ: «خير الرفاق أربعةٌ...» في «مسند أبي يعلى»(١)، وقد ذكره الدِّمْيَاطيُّ أيضًا في (باب الطواف بالكعبة في المنام) من (كتاب التعبير)، فقال نحو ما قاله فيه هنا، ولم يذكر ما يتعلَّق بأكثم، وسأذكره حيث ذكره إن شاء الله تعالى[ح٧٠٢٦].

تنبيه: في «مسند أحمد ابن حنبل» بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خرجت إليكم وقد بُيِّنَت لي ليلةُ القدر ومسيحُ الضلالة...» الحديث، إلى أن قال: «وأمَّا مسيح الضلالة؛ فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه [دَفًا]، كأنَّه قَطَن بن عبد العُزَّى»، قال: يا رسول الله؛ هل يضرُّني شبهُه؟ قال: «لا، أنت امرؤٌ مسلمٌ، وهو امرؤٌ كافرٌ». انتهى[حم٧٩٠٥]، فهذا فيه إثباتُ صحبة قَطَن ابن عبد العُزَّى، والذي يظهر لي أنَّ صواب هذا الاسم العكس: عبد العُزَّى بن قَطَن، ولم يذكروه في الصَّحَابة، وسيأتي قريبًا من كلام الزُّهرِيِّ أنَّه هلك في الجاهليَّة[ح٣٤٤١]؛ أعني: عبد العُزَّى بن قطن، وفي كونه أسلم نظرٌ من وجوهٍ؛ أحدها: أنَّه لو أسلم؛ لغيَّر عليه الصلاة والسلام اسمَه، ولِغَير ذلك أيضًا.

تنبيهٌ نبَّه عليه [عليه] الصَّلاة والسَّلام: شبَّه عليه السلام عينَ الدجَّال بعين شخصٍ من الصَّحَابة يقال له: أبو تِحْيى؛ بكسر المُثَنَّاة فوق، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، وهو من الأنصار، كما رواه الحاكم في «المستدرك» في (الكسوف) من حديث سَمُرَة بن جُنْدب(٢)، وهو/ في «السنن الأربعة» مُطَوَّلًا في بعضها ومختصرًا في بعضها(٣)، والله أعلم. [١/٤٥٠ب]

قوله: (تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ): الضمير في (تابعه) يعود على موسى؛ وهو ابن عُقبَة، و(عُبَيد الله) هذا: هو عُبَيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، وتعليقه هذا لَمْ أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

---

(١) لم أقف عليه في «مسند أبي يعلى»، وأخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٩/١٥٧).

(٢) «مستدرك الحاكم» (١/٣٢٩-٣٣٠)، وهو عند أحمد في «مسنده» (٢٠١٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٩٧) و(٦٧٩٨) (٦٧٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٣٩) من حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه، وفيه ذكر أبي تِحْيى.

(٣) أخرجه أبو داود (١١٨٤)، والترمذي (٥٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣/١٤٠-١٤١)، وابن ماجه (١٢٦٤) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه مختصرًا، وليس عند جميعهم ذكرٌ لأبي تِحْيى.

(٤) هو في «صحيح مسلم» (١٦٩) (١٠٠) قبل (٢٩٣٣) في ذكر المسيح الدَّجَّال فقط إلى قوله: (عنبة طافئة)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٨)، «فتح الباري» (٦/٥٦١).

٣٤٤١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى: أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ؛ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ): هذا أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد، أبو الوليد الأزرقيُّ المَكِّيُّ، روى عنه البُخاريُّ، وحفيدُه مؤرِّخُ مكَّةَ مُحَمَّدُ بن عبد الله، وأبو جعفر التِّرْمِذيُّ، ثقةٌ، مات سنة (٢٢٢هـ)(١)، وقال شيخُنا: (قال أبو نُعَيم: أراه الأزرقيَّ). انتهى[التوضيح١٩/٥٦٢].

قوله: (لَا وَاللهِ، مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى: أَحْمَرُ...) إلى آخره: هذا حديث ابن عُمر، وقد اختُلِف في صفة عيسى؛ فروى أبو هريرة -كما تَقَدَّمَ-: (أنَّه أحمر)[ح٣٤٣٧]، ورَوى ابن عَبَّاس: (أنَّه إلى الحمرة والبياض)، كما تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩]، ورَوى ابن عُمر كما تَقَدَّمَ كذلك ولفظه: (فأمَّا عيسى؛ فأحمر عريض الصدر، وأمَّا موسى؛ فآدم جسيم سبط كأنَّه من رجال الزُّطِّ)[ح٣٤٣٨]، ورَوى ابن عُمر أيضًا في هذا الحديث الذي نحن فيه بأنَّ عيسى آدم، والآدم: الأسمر، وقد أنكر ابن عُمر في هذه الرواية أنَّه أحمر، وحلف بالله إنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يقله؛ يعني: وأنَّه اشتبه على الراوي.

فالحاصل: أنَّ النقلَ اختلف عن ابن عُمر كما ذكرتُه لك، وقد ساقهما البُخاريُّ، هذا إنْ قلنا: (مجاهد عن ابن عُمر) في السند المتقدِّم قبل هذا[ح٣٤٣٨]، وإنْ قلنا: إنَّ المحفوظَ والصوابَ: (مجاهد عن ابن عَبَّاس) فلا اختلاف عن ابن عُمر، بل له قولٌ واحد، وأنَّه آدم، قال النَّوويُّ: (فينبغي أن يُتأوَّل الأحمر على الآدم، ولا يكون المراد حقيقة الحمرة والأدمة بل ما قاربها، والله أعلم)[شرح مسلم٢/٤٠١].

قال شيخُنا: (وقوله في عيسى: «أحمر»، وقال في الحديث الذي بعده: «آدم»، والآدم: الأسمر، قال الداوديُّ: أَثْبَتُهُ قولُ ابنِ عُمر -يعني: الحديث التالي(٢) والخامس(٣)- فإنَّ كليهما من رواية ابن عُمر، يريد به: آدم، كما صوَّبه، وأنكر كونه أحمر). انتهى[التوضيح١٩/٥٦١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٨٠)، «تذهيب التهذيب» (١/١٩٩).

(٢) في مطبوع «التوضيح»: (الثاني)، وصوابه: (التالي) حسب ترتيب ابن الملقِّن لشرح الأحاديث.

(٣) يعني الحديثين: (٣٤٤٠).

قال الإمام السُّهيليُّ: (وَلِوَصفِ موسى بالأُدْمَة أصلٌ في كتاب الله، قاله الطَّبَريُّ عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢]، قال: في خروج يده بيضاء آيةً[(١)] له دليلٌ على أُدْمَته؛ لأنَّ الآية إنَّما هي في أن خرجت بيضاءَ مخالفًا لونُها لسائر لون جسده، وذلك دليلٌ بيِّنٌ على الأُدْمة التي هي خلاف البياض)، ذكر ذلك في (الإسراء) من «الروض»[١/١٥٢].

قوله: (رَجُلٌ آدَمُ): تَقدَّمَ، وكذا: (سَبْطُ الشَّعَرِ)[ح٣٢٣٩]، وكذا: (يُهَادَى)، وأنَّ معناه: يمشي بينهما متَّكئًا عليهما، والتهادي: المشي المثقل مع التمايل يمينًا وشمالًا[ح٦٦٤].

قوله: (يَنْطُِفُ): هو بكسر الطاء وضمِّها، لغتان، تَقَدَّمَ[ح٦٣٩]، وكذا (جَعْدُ الرَّأْسِ)[ح٣٢٣٩].

قوله: (أعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين ما في «مسلمٍ»: (اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وكذا (طَافِيَةٌ) بالهمز وعدمه، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (ابْنُ قَطَنٍ)، وأنَّه عبد العزَّى بن قطن قريبًا، وكذا على من شبَّهه عليه الصلاة والسلام بالدجَّال، ومن شبَّه عينه بعينه[ح٣٤٣٩].

٣٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه الحَكَم بن نافعٍ مرارًا كثيرةً، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]): أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة على القول الأكثر.

قوله: (أَوْلَادُ عَلَّاتٍ): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وتشديد اللام، وفي آخره تاءٌ ممدودةٌ، قال ابن قُرْقُول: (والعَلَّة: الضَّرَّة، وأولاد العَلَّات: أولاد الضرائر من رجلٍ واحدٍ؛ يريد: أنَّ الأنبياء بُعِثوا متَّفقين في أصول التوحيد، متباينين في فروع الشَّرْع، وذلك أنَّه يُعبَّر بالأب عن الأصل، وقيل: بل أراد: أنَّ[(٣)] الأنبياء في أزمانٍ شتَّى متباينةٍ بعضُها عن بعض، وقد فسَّر ذلك بقوله: «أمَّهاتهم شتَّى، ودينهم واحد»[(٤)]، وقال[(٥)]:

(١) في (ب): (أنَّه).

(٢) قوله (ابن عبد الرحمن): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (أنَّ): ليس في (ب).

(٤) «صحيح البخاري» (٣٤٤٣)، «صحيح مسلم» (٢٣٦٥) (١٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في النسخ: (وقيل)، والمثبت من مصدره.

إنَّه أولى الناس بعيسى، ليس بينه وبينه نبيٌّ، فأشار إلى قرب زمنه، كأنَّه جمعه وإيَّاه حتَّى[١] صار كالمعنى الواحد؛ إذ لَمْ يكن بينهما نبيٌّ، وافتراق أزمان الآخرين كالبطون الشَّتَّى، والدين الواحد كالأب الواحد). انتهى [مطالع٤/٤٣٦].

تنبيه: أولاد العَلَّات تَقَدَّمَ مَن هم، وعكسهم أولاد الأخياف الذين أُمُّهم واحدةٌ وآباؤهم شتَّى، وأولاد الأعيان: الأخوة لأبٍ وأمٍّ[٢].

قوله: (**لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ**): **إنْ قلتَ**: قد ذكروا بين عيسى ومُحَمَّد صلَّى الله عليهما وسلَّم أنبياء؛ **فالجواب** كما قال شيخُنا: (إنَّه لَمْ يصحَّ، وهذا الحديث أصحُّ من الذي ورد، فالاعتماد عليه، وإنْ جوَّزنا وجود نبيٍّ بعد عيسى؛ فهو كالتَّبَعِ له، والداعي إلى دِينه لا ينقض شيئًا ممَّا قرَّره، فليس هو بنبيٍّ ذي شرع متجدِّدٍ). انتهى [التوضيح١٩/٥٦٨].

والحديث المذكور فيه خالد بن سنان في «المستدرك» في آخر ترجمة عيسى ابن مريم عليه السلام، ولم يتعقَّبه الذَّهَبيُّ فيما رأيت[ك٢/٥٩٨]؛ فليكن الجواب عنه ما ذكره شيخُنا إنْ صحَّ، والله أعلم، وفي سند حديثه في «المستدرك» مُعلَّى بن مَهْديٍّ، وفيه مقال: قال أبو حاتمٍ: (يأتي أحيانًا بالمناكير)[الجرح والتعديل٨/٣٣٥]، ووثَّقهُ غيرُه[٣]، وقد ذكر الحاكمُ عَقِيبَ حديث خالد بن سنان سندًا له بقصَّة خالد بن سنان[ك٢/٥٩٩].

تنبيهٌ وهو غريبٌ: ذكر بعضُهم خالدَ بن سنان في الصَّحَابة، ولا معنى لذكره فيهم، والله أعلم[٤].

وقد قال بعضُهم: إنَّ لقمان كان بين عيسى ومُحَمَّد صلَّى الله عليهما وسلَّم، فإنْ صحَّ وصحَّت نبوَّة لقمان؛ كان الجواب عنه ما تَقَدَّمَ.

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ (فُلَيحًا) بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، قال الدِّمْيَاطيُّ: (فُلَيح لقبٌ، واسمه عبد الملك) انتهى، وقد ذكر هذا غير هذه المرَّة، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ب): (كأنَّه).

(٢) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّتي (خيف) و(عين).

(٣) ذكره ابنُ حبَّان في «الثقات» (٩/١٨٢)، وانظر «لسان الميزان» (٨/١٣).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥١)، «الإصابة» (١/٤٦٦).

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه بشير، قُتِل مع عليٍّ بصفين، له صحبةٌ) انتهى، أبو عَمْرة اسمه بشير -وقيل: ثعلبة، وقيل: عَمرو- ابن عَمرو بن مِحْصَن الخزرجيُّ النَّجَّاريُّ، شهد بدرًا، روى عنه: ابنُه عبدُ الرَّحْمَن ومُحَمَّد ابن الحنفيَّة، أخرج له النَّسائيُّ، ترجمتُه معروفةٌ[1]، وأمَّا ابنُه الرواي هنا؛ فأخرج له الجماعةُ، وهو ثقةٌ مشهورٌ[2].

قوله: (لِعَلَّاتٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[3]، وكذا (أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[ح٣٤٤٢].

٣٤٤٤- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

(ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي».

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه النَّسائيُّ في (القضاء) عن أحمدَ بنِ حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طَهمان به[س٢٤٩/٨]، وقد أخرجه البُخاريُّ بعد هذا فيما يليه من طريقٍ أخرى عن أبي هريرة[ح٣٤٤٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على إبراهيم ابن طَهمان، وأنَّه من أئمَّة الإسلام، ولكن فيه إرجاء، وأخرج له الجماعة[4][ح٣١٦٥]، و(مُوسَى بْن عُقْبَةَ): أحدُ الأعلام، وأخرج له الجماعةُ[5]، وكذا (صَفْوَان بْن سُلَيمٍ): أخرج له الجماعةُ، وتقدَّمت ترجمتُه[6]، و(عَطَاء بْن يَسَارٍ): تَقَدَّمَ، وقد أخرج له الجماعةُ[7]، والله أعلم/. [١/٤٥١أ]

قوله: (ح[8]): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا ومعنى في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إنْ أردته[ح٦].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٤)، «أُسد الغابة» (٢٣١/٥)، «الإصابة» (١٤١/٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٨/١٧).

(٣) في (ب): (بأعلاه ظاهره).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٨/٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١٥/٢٩).

(٦) لم تتقدَّم، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨٤/١٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٥/٢٠).

(٨) ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وحَدَّثَنِي[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ الظاهرَ أنَّه المسنَديُّ، وذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح٨٩٩].

قوله: (عَنْ[(٢)] مَعْمَرٌ): هو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): هو عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، تَقَدَّمَ الكلُّ.

قوله: (رَجُلًا يَسْرِقُ): هذا الرجل لا أعلم اسمه.

قوله: (وَكَذَبَتْ عَيْنِي): هو بتخفيف الذال، وإسكان تاء التأنيث للمستملي، وبالتشديد مع ضمِّ تاء المتكلِّم للحمُّويي وأبي هيثم[(٣)]، وهذا الصواب[(٤)]؛ لأنَّه رُوي في «الصحيح»: (وكذَّبت نفسي)[م٢٣٦٨].

قال القاضي عياض: (ظاهر الكلام: صدَّقتُ مَن حَلَف بالله، وكذَّبت ما ظهر لي مِن ظاهر سرقته، فظنَّه أخذ ما له فيه حقٌّ، أو بإذن صاحبه، أو لَمْ يقصد الغَصب والاستيلاء، وظهر له مِن مدِّ يده أنَّه أخذ شيئًا، فلمَّا حلف له؛ أسقط ما ظنَّه، ورجع عنه). انتهى[إكمال٧/٣٣٩]، وقال غيره: (هو على المبالغة في تصديق الحالف، لا أنَّه كذبت عينه حقيقةً، ولم يَهِم)[(٥)]، وقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة شمس الدين: (وقد تأوَّله بعضهم على أنَّه لمَّا حلف له؛ جوَّز أنْ يكون أخذ مالَه، فظنَّه المسيح سرقةً، قال: وهذا تكلُّفٌ، وإنَّما كان الله سبحانه في قلب المسيح أجلَّ وأعظمَ من أن يحلف به أحدٌ كاذبًا، فلمَّا حلف له السارق؛ دار الأمر بين تهمته وتهمة بصره، فردَّ التهمة إلى بصره لمَّا اجتهد له في اليمين بالله؛ كما ظنَّ آدمُ صِدْقَ إبليسَ لمَّا حلف له بالله تعالى، وقال: ما ظننت أحدًا يحلف كاذبًا). انتهى، قاله في «إغاثة اللَّهفان»[(٦)].

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحا عليها: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا)، وكان قبله (حدَّثنا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «التنقيح» (٧٤٧/٢)، «إرشاد الساري» (٤١٧/٥).

(٥) انظر «التنقيح» (٧٤٧/٢).

(٦) «إغاثة اللهفان» (١٦٢/١-١٦٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٥/٦) متعقِّبًا كلام ابن القيِّم: (وليس بدون تأويل القاضي في التكلُّف، والتشبيه غير مطابق).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق لماذا نُسِب[ح١]، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (الزُّهْرِيَّ)[١]: مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ) هذا: هو عُبَيد الله ابن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعودٍ.

قوله: (لَا تُطْرُونِي): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وبالطاء المُهْمَلَة، والإطراء: مجاوزة الحدِّ في المدح بالكذب فيه.

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ: حدَّثنا صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ، و(صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ) بعده: هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الياء، وإنَّه هَمْدانيٌّ، روى عن الشَّعْبيِّ وابنِ الأقمر، وعنه: ابناه الحسنُ وعليٌّ، وابنُ المبارك، ثَبْتٌ، وإنَّه هو الذي يقال له[٣]: صالح بن حيٍّ وصالح بن حيَّان[٤]، وأمَّا صالح[٥] بن حيٍّ القرشيُّ صاحب [ابن] بُرَيدة؛ فكوفيٌّ ضعيفٌ لا شيءَ له في الكُتُب السِّتَّة[٦]، تَقَدَّمَ الأوَّل بهذا التمييز[ح٩٧]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (قَالَ لِلشَّعْبِيِّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الشين المُعْجَمَة، وأنَّه عامرُ بنُ شَراحيل، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه الحارث أو عامر الفقيه، وأبوه (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبدُ الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار.

---

(١) زيد في (ب): (هو).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) (له): مثبت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤).

(٥) زيد في النسخ: (فهو صالح)، ولعلَّ حذفه أولى.

(٦) قدَّمت في شرح الحديث (٩٧) أنَّه صالح بن حيَّان، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٣) و«تذهيب التهذيب» (٤/٣١٦) وغيرهما، وأنِّي لم أقف على مَن ذكر أنَّ اسمه صالح بن حيٍّ في كتب الرجال إلَّا الذهبي في «الكاشف» (٢/٢١).

٣٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۞ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِي: ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: هُمُ المُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)(١): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد ابن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأمكنةَ التي أخرج البُخاريُّ فيها عن البيكنديِّ فيما تَقَدَّمَ في أوائل هَذَا التعليق[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثَّوْريُّ.

قوله: (عُرَاةً): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (غُرْلًا)، وكلام ابن عَقِيل الحنبليِّ أبي الوفاء، وهو معنًى حسنٌ، وكذا الكلام على تقديم إبراهيم بالكسوة، والحكمة في ذلك[ح٣٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء الذين يؤخذ بهم ذات الشمال[ح٣٣٤٩]، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ» هنا: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(٢): ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ...) إلى آخره: أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فهو الفِرَبْريُّ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا بعضُ ترجمتِه[ح٣٤٠٢]، و(أبو عبد الله): هو البُخاريُّ، و(قَبِيصة): الظاهر أنَّه شيخُه قَبِيصةُ بن عقبة السُّوائيُّ، أبو عامرٍ، روى عنه: البُخاريُّ، وأحمدُ، وعبدٌ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وكان من العابدين الحُفَّاظ(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٩].

٤٩- نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام

٣٤٤٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الحَرْبَ، وَيَفِيضَ المَالُ

(١) زيد في (ب): (هذا).

(٢) زيد في (ق): (الفربري)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣).

حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): قال الجَيَّانيُّ: (قال -أي: البُخاريُّ- في «الصلاة» في موضعين[ح٣٦٩ و٥١٥]، وفي «الأنبياء»[ح٣٤٤٨] -وعدَّد أبوابًا-: «حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ ابن إبراهيم»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: إسحاق بن إبراهيم؛ يعني: ابن راهُوْيَه، وقد أتى إسحاق هذا عن يعقوبَ منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابنِ السَّكَن في «الحجِّ» في موضعين؛ في «باب الفُتيا على الدَّابَّة»: «حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أَخْبَرَنَا يعقوبُ بن إبراهيم...»، فذكر حديثًا[ح١٧٣٨]، وفي «باب حجِّ الصبيان»: «حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيم...»، فذكر حديثًا آخَرَ[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحدَه في هذا الموضع: إسحاق بن منصور، وذكر أبو نصر أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيم وإسحاقَ بنَ منصور يرويان عن يعقوبَ هذا[(١)]؛ وهو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن سعد الزُّهْرِيُّ). انتهى[التقييد٣/٩٦٢]، وذكر شيخُنا كلامَ الجَيَّانيِّ مُلَخَّصًا، ثُمَّ قال: (وكذا رواه أبو نُعَيمٍ عن أبي أحمد: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مُحَمَّد: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم... فذكره). انتهى[التوضيح١٩/٥٧٣].

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابنُ كَيسان، و(ابْن شِهَاب): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، و(سَعِيد بْن المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ الكلام على[(٢)] ياء أبيه مرارًا أنَّها بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (لَيُوشِكَنَّ) أي: ليقربنَّ ويُسرعنَّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (يوشِك)، وأنَّها بكسر الشين، وتُفْتَح في لُغيَّة[ح١٩].

قوله: (وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ في «الأوسط» للطبرانيِّ: (يقتل الخنزير والقرد)، ثُمَّ قال: (لَمْ يروه [عن رَوْح -يعني: عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة][(٣)] مرفوعًا إلَّا مُحَمَّد بن سُمَيع)[(٤)]، وقد قَدَّمْتُ[ح٢٢٢٢] أنَّ ظاهره أنَّه يفعل ذلك، وأنَّ شيخنا قال عن ابن التين: (إنَّه يُحرِّمُ اقتناءَه وأكلَه). انتهى[التوضيح١٩/٥٧٩].

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٢٢).

(٢) (على): مثبت من (ب).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «التوضيح» (١٩/٥٧٤).

(٤) «المعجم الأوسط» بعد الحديث (١٣٦٨).

قوله: (وَيَضَعَ الحَرْبَ[(١)]): معنى وضعه: أنْ تكون الأديان كلُّها دينًا واحدًا، وهو الإسلام، وفي نسخة عوض (الحَرْبَ): (الجزية)، وقد تَقَدَّمَ ما معنى وضع الجزية فيما مضى، وذكرت الأقوال الثلاثة فيها[ح٢٢٢٢].

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟».

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزَاعِيُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد[(٢)]، وأنَّ (يونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ/. [١/٤٥١ب]

قوله: (عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه نُسِب إليه، وأنَّ ولاءه لعَقِيلة الغِفَارِيَّة، وتقدَّمت ترجمتُه، وأنَّ النَّسائيَّ وثَّقهُ، وأنَّه نافع بن عَبَّاس، ويقال: عيَّاش، أخرج له الجماعةُ[(٣)][ح١٨٢٣].

قوله: (وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ): في طرَّة الأصل الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ الحافظ: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: وحَدَّثَنِي الجوزقيُّ عن بعض المتقدِّمين: أنَّ معنى قوله: «وإمامكم منكم»: أنَّه يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل). انتهى، وقد يؤيِّد هذا ما في «مسلم»: («فأَمَّكم منكم»، قال ابن أبي ذئبٍ: تدري ما «أَمَّكم منكم»؟ قلت: تخبرني، قال: فأَمَّكم بكتاب ربِّكم تبارك وتعالى). انتهى[م(١٥٥)(٢٤٦)]، ويحتمل أنْ يكون معنى قوله: (وإمامكم منكم): الإمام يتقدَّم الناس في الصلاة؛ بدليل ما ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» عن قاسم بن أصبغ قال: (وخرَّجه الإمام أحمد في «المسند» من حديث جابرٍ ﵁: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجَّال في خفقة...» إلى أنْ قال: «فإذا هُمْ بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة -صلاة الصبح- فيقال له: تَقَدَّمْ يا رُوح الله، فيقول: ليتقدَّم إمامُكم فليصلِّ بكم، فإذا صلَّوا صلاةَ الصبح...» الحديث)[(٤)]، وقال القرطبيُّ في «التذكرة» أيضًا: (قال أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبريُّ السِّجْزيُّ:

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (الجزية).

(٢) زيد في (ب): (الإمام).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨).

(٤) «مسند أحمد» (٣/٣٦٧-٣٦٨)، وانظر «التذكرة» (ص٦٩٩).

قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ -يعني المهديَّ- وأنَّه من أهل البيت، وأنَّه سيملك سبع سنين، وأنَّه يملأُ الأرض عدلًا، وأنَّه يخرج مع عيسى ابن مريم ﷺ فيساعده على قتال الدجَّال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنَّه يؤمُّ هذه الأمَّة، وعيسى ﷺ يصلِّي خلفه). انتهى[التذكرة٦٥١].

وفي «ابن ماجه» من جملة حديثٍ: «وإمامهم رجل صالح[١] قد تَقَدَّمَ يصلِّي بهم الصبح؛ إذ نزل عيسى ﷺ للصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى؛ ليتقدَّم[٢] عيسى ابن مريم ﷺ يصلِّي بالناس، فيضع عيسى ﷺ يده بين كتفيه، ثُمَّ يقول له: تَقَدَّمْ فصلِّ، فإنَّها لك أقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم...» الحديث[جه٤٠٧٧]، والله أعلم.

تنبيهٌ: المَهْديُّ: اسمُه مُحَمَّدُ بن عبد الله؛ لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[٣]، وهو من ولد الحسن -مكبَّرًا- لا كما[٤] تقوله الروافض في الاسم واسم الأب، وإنَّه من ولد الحُسين؛ المصغَّر[٥]، والأحاديثُ فيه كثيرةٌ؛ أعني: في المهديِّ، وفي «سنن أبي داود» (كتاب المهديِّ)، وذكر فيه أحاديث[د٤٢٧٩-٤٢٩٠].

تنبيه: روى أحمد بن حجَّاج بن الصَّلْت عن سَعْدويه بإسنادِ الصِّحاح مرفوعًا: «يُختَم هذا الأمر بغلامٍ من ولدك يا عمِّ، يصلِّي بعيسى ابن مريم»، رواه عنه مُحَمَّدُ بن مَخْلد العطَّار، فهو آفتُه، والعَجَبُ أنَّ الخطيبَ البغداديَّ ذكره في «تاريخه» ولم يضعِّفْه[٦]، وكأنَّه سكت عليه لانهتاك حاله، مات سنة (٢٦٢هـ)[٧]. انتهى؛ يعني: «الميزان»[٨٩/١].

تنبيه: لو تَقَدَّمَ عيسى وصلَّى؛ لوقع في النُّفوس إشكالٌ، ولقالت: أتراه قُدِّم نائبًا أو مبتدئًا شرعًا؟ فصلَّى مأمومًا؛ لئلَّا يتدنَّس بغبار الشهوة وجهُ قوله: «لا نبيَّ بعدي»، قاله شيخنا عن ابن الجوزيِّ[٨].

---

(١) (صالح): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (ليقدم).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) من حديث عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٧٦/١) والترمذيُّ (٢٢٣٠) مختصرًا.

(٤) في (ب): (مكبرًا؛ لأنَّ).

(٥) انظر «منهاج السنة النبوية» (٩٥/٤).

(٦) انظر «تاريخ بغداد» (١١٧/٤).

(٧) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «الميزان»: (٢٦٦هـ)، والمثبت هو الصواب.

(٨) انظر «كشف المُشْكِل» (٨٨/٣)، «التوضيح» (٥٨٠/١٩).

قوله: (تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزاعِيُّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونس؛ هو ابن يزيد الأيليُّ كما تَقَدَّمَ قريبًا، وتَقَدَّمَ ضبط (عُقَيل) مرارًا، وأنَّه ابن خالد[ح٣]، ومتابعتُه ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ عزوَها في كلام شيخِنا(١)، و(الأوزاعيُّ): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّمَ ما (الأوزاع)، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، ومتابعتُه أخرجها مسلمٌ عن زُهَير بن حَرْب، عن الوليد بن مسلم، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهْرِيِّ بإسناده: «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأَمَّكم منكم؟»، قال: فقلت لابن أبي ذئبٍ: إنَّ الأوزاعيَّ حَدَّثَنَا عن الزُّهْرِيِّ، عن نافع، عن أبي هريرة: «وإمامكم منكم»، قال ابن أبي ذئب: تدري ما «أَمَّكم منكم»؟ قلت: تخبرني، قال: فأَمَّكم بكتاب ربِّكم[م(١٥٥)(٢٤٦)].

٥٠ - بابُ مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

(بَابُ مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)... إلى (بَابِ المَنَاقِبِ).

(ذُكر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(إسرائيل): هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٣٧٤].

قوله: (فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ): (إسرائيل)(٢): هو يعقوب النَّبيُّ ﷺ، كما تَقَدَّمَ، ويعقوب: هو أبو أنبياء بني إسرائيل وجدُّهم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه اشتُهِر أنَّه مدفونٌ بالأرض المقدَّسة عند أبيه وجدِّه، في البلدة المشهورة بالخليل بقرب بيت المقدس، وقد زرناهم صلَّى الله عليهم وسلَّم[قبل ح٣٣٧٤].

٣٤٥٠- ٣٤٥١- ٣٤٥٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ؛ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ؛ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يُرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ». قَالَ حُذَيْفَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ؛ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ؛ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٩/٦): (وصلها ابنُ منده في كتاب «الإيمان» [٤١٦] من طريق الليث عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٠/٤).

(٢) (إسرائيل): ليس في (ب).

حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَامْتُحِشْتُ؛ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِي اليَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ»، قَالَ عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ، وَكَانَ نَبَّاشًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أيضًا مرارًا (أَبُو عَوَانَةَ)، واسمُه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّمَ (رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ)، وأنَّ (رِبعيًّا) بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، مشدَّد الآخر؛ كالمنسوب إلى (الرَّبيع)، و(حِرَاش) بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين معجمة، وتَقَدَّمَ الكلام على المتكلِّم بعد الموت والاختلافُ فيه من بني حِرَاش[ح١٠٦]، وتَقَدَّمَ (عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو)، وهو الأنصاريُّ، وليس ببدريٍّ على الصحيح وإنْ عدَّه البُخاريُّ فيهم، وسيأتي تعقُّبه عليه[ح٤٠٠٦]، و(حُذَيْفَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ اليماني، واسمُ اليماني: حُسيلٌ أو حِسْلٌ، وتَقَدَّمَ كلامُ النَّوويِّ: أنَّ الصحيحَ إثباتُ الياء في (اليماني) و(ابن العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن الهادي)(١)[قبل ح٦١].

قوله: (إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا)(٢): وفي حديث آخر: (الجنَّة)[ح٣٣٣٨] بدل (الماء)، فيجوز -والله أعلم- أنْ يكون عبَّر عن الجنَّة بالماء، ويجوز أنْ يكونا معه، والله أعلم.

قوله: (يُرَى النَّاسُ): يجوز في أوَّله ضمُّه وفتحه(٣)، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (تُحرِقُ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ(٤).

قوله: (وَأُجَازِيهِمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوابه: «أتجازاهم»، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: تجازيتُ دَيني على فلان؛ إذا تقاضيتَه، والمتجازي: المتقاضي)، هذا في الهامش عن الدِّمْيَاطيِّ(٥).

قوله: (فَأُنْظِرُ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الظاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، أي: أؤخِّر.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وهو من بني إسرائيل كما أخرجه

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٣٧/١).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٦): (وساق حديث الدَّجَّال -أي: ضمن باب ما ذُكر عن بني إسرائيل- دليلًا على أنَّ الدَّجَّال من بني إسرائيل، وعلى أنَّ اليهود من نسل هارون).

(٣) الفتح رواية «اليونينيَّة».

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ) و(ت)- قبل الفقرة السابقة.

(٥) الذي يُفهَم من هامش أصله أنَّ التصويب للدمياطيِّ، ثمَّ نقل الحاضريُّ كلام الجوهريِّ.

البُخاريُّ هنا[١].

قوله: (وَأَوْقِدُوا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَامْتُحِشْتُ): يجوز ضمُّ التاء وكسر الحاء المُهْمَلَة، ويجوز فتح التاء والحاء، والتاء في آخره مضمومة؛ تاء المتكلِّم[٢]؛ ومعناه: اسودَّيتُ وانقبضتُ.

قوله: (يَوْمًا رَاحًا): هو بالراء والحاء المُهْمَلَة، أي: ذا ريح.

قوله: (فَاذْرُوهُ): هو في أصلنا ثُلاثيٌّ بوصل الألف، ومن حيث اللُّغةُ يجوز فيه الثلاثيُّ والرباعيُّ، وسيأتي[٧٥٠٨]، وقال شيخنا عن ابن التين: (هو بوصل الألف، يُقال: ذرا الشيءُ: سقط، وذَرَيتُه: طيَّرتُه وأذهبتُه، قال: وأمَّا[٣] «أَذْرُوهُ»: ارمُوهُ؛ فهو بقطع الألف رُباعيٌّ، يقال: أذريتُ الرجلَ عن مرتبته، أي: رميتُه، وأذرتِ العينُ دمعَها، والأوَّل أبينُ في معنى الحديث؛ لأنَّ التطيير[٤] والإذهاب أشبه بمعنى الحديث من الإلقاء؛ لأنَّ فيه معونةً لنسف الريح إيَّاه). انتهى[٥].

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ؟): (لِمَ): بكسر اللام، وفتح الميم، استفهاميَّة، و(فعلتَ): بفتح تاء المخاطب، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٣٤٥٣- ٣٤٥٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ؛ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا[٦] بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ (عَبْدُ اللهِ) بعده: أنَّه ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَينٌ ساكنةٌ، وأنَّه

---

(١) سيأتي كلام المصنِّف عليه مطوَّلًا عند الحديث (٦٤٨٠).

(٢) فتكون الروايتان: (فامتُحِشْتُ) و(فامتَحَشْتُ)، الأولى رواية (ق) بعد الإصلاح، والثانية في هامشها، ورواية «اليونينيَّة»: (فامتَحَشْتُ)، وعُزيت في هامش (ق) لنسختين صحيحتين، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (فامتُحِشْتُ).

(٣) في النسخ: (وأنا)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (التطير)، والمثبت من مصدره.

(٥) «التوضيح» (١٩/٦٠٨)، وانظر «الصحاح» مادَّة (ذرا).

(٦) رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

ابنُ راشدٍ، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُتبَةَ بنِ مسعودٍ.

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): هو بفتح النون والزاي في أصلنا، وفي هامش أصلنا حاشيةٌ، ولفظها: (ضُبِط في أصل الحافظ أبي ذرٍّ: «نَزَل»؛ بفتح النون والزاي، وهو الصواب)، انتهت، وفي «شرح مسلمٍ» للنوويِّ: (ضبطناه بضَمِّ النون، وكسر الزاي -هكذا ضبطناه- وفي أكثر الأصول: «نَزَلَتْ»؛ بفتح الحروف الثلاثة، وتاء التأنيث الساكنة، أي: حضرَتِ المنيَّةُ والوفاةُ، وأمَّا الأوَّل؛ فمعناه: [نزل] مَلَكُ الموت والملائكةُ الكرام). انتهى[شرح مسلم ١٦/٥].

واعلم أنَّ (نزل) لازمٌ، وإذا كان كذلك؛ فلا يُبنَى منه إلَّا على قلَّةٍ كما رأيته منقولًا عن سيبويه، والأكثر أو الصواب ما عُزِي لأبي ذرٍّ، والله أعلم/. [١/١٤٥٢أ]

قوله: (طَفِقَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**خَمِيصَةٌ**) ضبطًا ومعنًى[ح٢٨٩].

٣٤٥٥- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا حَازِمٍ** قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ؛ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، **وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ **فَيَكْثُرُونَ**، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُندارٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**مُحَمَّد بْن جَعْفَرٍ**): هو غُنْدُر، وتَقَدَّمَ ضبطًا ومعنًى[ح٨٧]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سَلْمَانُ الأشجعيُّ.

قوله: (**وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**): (إنَّه)؛ بكسر همزتها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَيَكْثُرُونَ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ ثالثه.

٣٤٥٦- **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ** قَالَ: **حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ** شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا **جُحْرَ ضَبٍّ**؛ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **اليَهُودُ وَالنَّصَارَى**؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ؟!».

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَمِ بنِ محمَّدٍ ابنُ أبي مريمٍ[(١)] الحافظُ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤١]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو غَسَّانَ**)، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَعِيدٍ**): أنَّه الخُدْرِيُّ سَعْدُ بن مالك بن سنان، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ[(٢)][ح١٩].

قوله: (**سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ**): (السَّنَن): بفتح السين المُهْمَلَة والنون، قال ابن قُرْقُول: («سَنَن»؛ بفتح السين والنون رويناه، أي: طريقهم، وسَنَن الطريق: نهجه، وسُنَنُه؛ بالضَّمِّ[(٣)]، وسَنُنُه؛ بفتح السين، وضمِّ النون، وكأنَّ هذا جمع «سُنَّةٍ»؛ وهي الطريقة). انتهى[مطالع٥/٥١٨].

قوله: (**جُحْرَ ضَبٍّ**): (الجُحْر)؛ بضَمِّ الجيم، وإسكان الحاء، و(الضَّبُّ): دابَّةٌ معروفةٌ، مُختَلَفٌ في أكلها[(٤)]، وقد جوَّزت السُّنَّة أكلَها[(٥)]، وقد أُكلت على مائدته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولو كانت حرامًا؛ ما أُكلت على مائدته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[(٦)]، وإنَّما خصَّ في الحديث الضبَّ؛ لأنَّ العرب تقول: هو قاضي الطير والبهائم، وأنَّها اجتمعت إليه لمَّا خُلِق الإنسان، فوصفوه له، فقال الضبُّ: تصفون خلقًا يُنزِل الطيرَ من السماء، ويُخرِج الحوتَ من البحر، فمن كان ذا جناحٍ؛ فليطِرْ، ومن كان ذا مخلبٍ؛ فليحتَفِرْ[(٧)].

قوله: (**اليَهُودِ وَالنَّصَارَى**): هو مجرورٌ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (مَنْ) المجرورة بالإضافة، ويجوز من حيث العربيَّة الرفعُ، أي: هم اليهود والنصارى، ويجوز النصب[(٨)] أي: أعني: اليهود والنصارى، أو نحو ذلك.

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، **فَأُمِرَ بِلَالٌ** أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذَكَر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى، وزيد في (ب): (بن)، وضُرِب عليها في (أ).

(٢) في (ب): (ترجمته).

(٣) (وسُنَنُه بالضمِّ): جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (وسَنَن الطريق: نهجُه)، والمثبت مستفاد من «مشارق الأنوار» (٥٠٠/٢)، وهو موافق لبعض نسخ «المطالع»، وقد ذكرا -أعني القاضي وابنَ قرقول- ضبطًا ثالثًا: (سُنُنه)؛ بضمِّ السين والنون.

(٤) ذهب الجمهور إلى إباحته، وذهب أبو حنيفة إلى تحريمه، انظر «الهداية» (١٤٥٦/٤)، «المدونة الكبرى» (٤٤٣/٢)، «روضة الطالبين» (٢٧٢/٣)، «المغني» (١١١/١٣).

(٥) والحديث في «صحيح البخاري» (٢٥٧٥، ٥٥٣٧)، «صحيح مسلم» (١٩٤٥).

(٦) انظر «التمهيد» لابن عبد البر (٢٥٢/٦).

(٧) انظر «العين» (١٤/٧)، «التنقيح» (٧٤٩/٢).

(٨) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ التَّنُّوريُّ الحافظُ، أبو عُبَيدة، وتَقَدَّمَ (**خَالِدٌ**): أنَّه الحَذَّاءُ خالدُ بنُ مِهْرَان، وتَقَدَّمَ (**أَبُو قِلَابَةَ**) ضبطًا، وأنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ [ح١٦، ٢١٣].

قوله: (**فَأُمِرَ بِلَالٌ**): (أُمر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بلالٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ.

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): (مُحَمَّد بن يوسف): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق [بينه] وبين مُحَمَّد بن يوسفَ البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثَّوْريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): هو سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**أَبُو الضُّحَى**): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّ اسمه مُسْلِم بن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (**كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على الاختصار في الصلاة في بابه في (الصلاة)، ولأيِّ شيء كُرِه[ح١٢١٩].

قوله: (**تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على سفيان، وإنَّما أتى بمتابعة شعبةَ لأنَّ سفيانَ الثَّوْريَّ مُدلِّسٌ، وقد عنعن، وإنْ كان شعبة قد عنعن إلَّا أنَّ شعبة تَقَدَّمَ كلامه في التدليس، وأنَّه أخو الكذب، وقال: (لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ من أنْ(١) أدلِّس)(٢)، وهذا مبالغةٌ في التنفير عنه، والله أعلم، ومتابعةُ شعبةَ لَمْ أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يعزُها شيخُنا(٣).

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ

(١) (أن): سقط من (ب).

(٢) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (١/٣٣).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٧٥): (وصله ابنُ أبي شيبة من طريقه).

لِي مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ اللهُ: وَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ».

قوله: (مَنْ يَعْمَلُ لِي): يجوز في لام (يعمل) الجزم على أنَّ (مَن) شرط، ويجوز إسكانها أيضًا على إدغام المثل في المثل، ويجوز ضمُّها.

قوله: (أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ): (أَلَا): هي التي للاستفتاح.

٣٤٦٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا».

تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الناقدُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرو): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ دِينارٍ.

قوله: (قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا): (فلان) المشار إليه: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه سَمُرة بن جندب رضي الله عنه، كذا قاله الخطيب البغداديُّ(١)، وقال شيخنا[التوضيح ١٤/٥٥٨] عن المحبِّ الطَّبَريِّ: (إنَّه(٢) جابر بن سَمُرة)، ثُمَّ رأيته في كلام المحبِّ في «الأحكام»[٥/٦٠٥]، وقد تَقَدَّمَ الجواب عن فعله ذلك في (البيوع)[ح٢٢٢٣].

قوله: (فَجَمَّلُوهَا): هو بالجيم، يقال: جمَّله وأجمله، رُباعيٌّ وثلاثيٌّ؛ إذا أذابه.

قوله: (تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على عُمر رضي الله عنه، وحديث أبي هريرة أخرجه البُخاريُّ[ح٢٢٢٤] ومسلمٌ[م١٥٨٣] كلاهما في (البيوع)، ومتابعة جابرٍ ...(٣)[ح٢٢٣٦].

٣٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

---

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١١٠).

(٢) في (ب): (اسمه).

(٣) أخلى في (أ) و(ت) بياضًا، والمتابعة وصلها البُخاريُّ في أواخر (البيوع)، كما في «فتح الباري» (٦/٥٧٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو[1] عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلدٍ النَّبيلُ، كما سمَّاه ونسبه هنا، وتَقَدَّمَ لِمَ لُقِّبَ بالنَّبيل[قبل ح٦٢١]، وتَقَدَّمَ (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه أبو عَمْرٍو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٧٨]، وتَقَدَّمَ (أَبُو كَبْشَةَ): أنَّه بالموحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، قال البُخاريُّ وأبو حاتمٍ: (لَمْ يسمَّ)[2]، وقال عَبْدُ الغَنيِّ في «الأوهام» التي أخذها على الحاكم: (وقال: «أبو كبشة السَّلُوليُّ[3]: اسمُه البراءُ بنُ قيسٍ» فوَهِم؛ لأنَّ أبا كبشة السَّلُوليَّ شاميٌّ، والبَراءَ بنَ قيسٍ سَكونيٌّ كوفيٌّ، يُكنى أبا كيِّسة، مثلُها في الخطِّ إلَّا أنَّه بالياء باثنتين مِن تحتها، وسين مهملة)[4]، وأمَّا ابن ماكولاء؛ فقال: (بباء وشين معجمة، ومَن قال غيرَه؛ فقد صحَّف، هو البراء بن قيسٍ السَّكُونيُّ)[5]، وذكر الذَّهَبيُّ في «المشتبه» أبا كبشة السلوليَّ، ولم يسمِّه، وأنَّه بالموحدة والشين المُعْجَمَة، ثُمَّ ذكر أبا كيِّسة؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلَة، فقال: (البراء بن قيس، وقال فيه مسلمٌ والدَّارَقُطْنيُّ: أبو كبشة؛ بمعجمة[6]). انتهى[المشتبه٤٣٦]، وقد تَقَدَّمَ في (البيوع)[7]/. [١/٤٥٢ب]

قوله: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً): قال ابن حِبَّانَ في «صحيحه»: (فيه دليلٌ على أنَّ السُّنَن يقال لها: آيٌ)[ح٦٢٥٦]، وفيه نظرٌ؛ إذ القرآن ممَّا بُلِّغ[8]، والله أعلم.

قوله: (وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ): ذكر الخطيب البغداديُّ في «آداب المحدِّث» ما لفظه

---

(١) (أبو): سقط من (ب).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٩/٦٥)، «الجرح والتعديل» (٩/٤٣٠).

(٣) (أبو كبشة السلولي): سقط من (ب).

(٤) انظر «الأوهام التي في مدخل الحاكم» (ص١٣٣-١٣٨).

(٥) انظر «الإكمال» (٧/١٥٧).

(٦) انظر «الكنى» لمسلم (٢/٧٠٧)، «المؤتلف والمختلف» (٤/١٩٦٨).

(٧) بل في (الهبة) (٢٦٣١).

(٨) يعني: أنَّ التبليغ عن النبيِّ ﷺ لم ينحصر في السُّنَّة فقط، انظر «التنقيح» (٢/٧٤٩). قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٦): (قال بعض العلماء المتأخِّرين في قوله: «ولو آية» أي: ولو حديثًا، وأطلقه)، قال البيضاويُّ في «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١/١٤٥): (ولم يقل: ولو حديثًا، إمَّا لشدة اهتمامه بنقل الآيات؛ لأنَّها هي الباقية من بين سائر المعجزات ولأنَّ حاجتها إلى الضبط والنقل أمسُّ؛ إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظها، وإمَّا للدلالة على تأكُّد الأمر بتبليغ الحديث فإنَّ الآياتَ -مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفُّل الله بحفظها عن الضياع والتحريف- واجبةُ التبليغ مأمورة النقل، فكيف بالأحاديث؛ فإنَّها قليلةُ الرُّواة قابلةٌ للإخفاء والتغيير ؟!).

-[فيما] روى عن الشَّافِعيِّ رحمه الله -: (إنَّ معنى حديث: «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أي: لا بأس أنْ تحدِّثوا عنهم ما سمعتم وإن استحال أن يكون في هذه الأمَّة؛ مثل: ما روي أنَّ ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان، ليس معناه أن يحدَّث عنهم بالكذب). انتهى(١).

وقال بعض العلماء: إنَّ قوله: (ولا حرج) في موضع الحال، أي: حدِّثوا عنهم حيث لا حرجَ في التحديث عنهم؛ كما حُفِظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخبارهم، وفي معنى هذا الحديث غيرُ ما ذكرت، ويكفي هذا، وقد ذكر شيخنا في «شرحه» فيه أقوالًا كثيرةً، فإنْ أردتها؛ فانظرها(٢).

قوله: (وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ): تَقَدَّمَ الكلام على تحريم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يتعلَّق به في (كتاب العلم) من هذا التعليق[قبل ح١٠٦]؛ فانظره فإنَّه مفيدٌ.

٣٤٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ كَيسان، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ(٣)): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، وكذا تَقدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة(٤) على قول الأكثر.

قوله: (لَا يَصْبُغُونَ): في بائه ثلاثة أوجه: الضمُّ، والفتح، والكسر(٥).

٣٤٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ عز وجل: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

---

(١) (انتهى): جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (القربان)، وما بعده مستدرك في هامش (أ)، وهو من تتمَّة كلام الشافعيِّ كما في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/١٦٣).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٦١٥-٦١٦)، وانظر «فتح الباري» (٦/٥٧٥).

(٣) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

(٤) (السبعة): مثبت من (ب).

(٥) انظر «القاموس» مادَّة (صبغ).

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (قال -أي: البُخاريُّ- في «ذِكْرِ بني إسرائيل»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا حجَّاج بن مِنْهال...»، فذكر هذا المكان، قال الحاكمُ أبو عبد الله: «مُحَمَّد» في هذا الإسناد هو مُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ[2]، ونسبه ابنُ السَّكَن عن الفِرَبْريِّ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مَعْمَر: حَدَّثَنَا حجَّاج» بالحديث المذكور، قلت: وقد أخرج البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن مَعْمَر في «الجمعة»[ح٩٢٣] وفي «الرقائق»[ح٦٥٣٨] عن أبي عاصم النَّبيل ورَوح بن عبادة، ومُحَمَّدُ بن مَعْمَر هذا مشهورٌ بالرواية عن الحَجَّاج بن مِنْهَال، وقد ذكر البُخاريُّ هذا الحديثَ أيضًا في «كتاب الجنائز» فعلَّقه فقال: «وقال حجَّاجُ بن مِنْهَال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عن الحَسَنِ: حَدَّثَنَا جُنْدب» بهذا[ح١٣٦٤])، ثُمَّ ساق الجَيَّانيُّ الحديثَ المذكورَ بسندٍ لنفسه إلى حجَّاج بن مِنْهال به[3]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه». انتهى[4].

وأمَّا شيخُنا العِرَاقيُّ؛ فذكر في «النكت» أنَّه اختُلِف في (مُحَمَّدٍ) هذا؛ فقيل: ابن يحيى الذُّهليُّ، قال: (وهو الظاهر، فإنَّه روى عن حجَّاج بن مِنهال، والبُخاريُّ عادتُه لا ينسبه إذا روى عنه؛ إمَّا لكونه من أقرانه، أو لِمَا جرى بينهما، وقيل: هو مُحَمَّد بن جعفر السِّمنانيُّ). انتهى[التقييد والإيضاح ١/٤٤٠]، فاستفدنا من قول شيخِنا قولًا ثالثًا؛ وهو السِّمنانيُّ، وهو أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بن جعفر القُومَسيُّ السِّمنانيُّ الحافظُ، يروي عن أبي نُعَيم وطبقتِه وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ خزيمةَ، وطائفةٌ[5]، ولم أرَ فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ أخرج له محتجًّا به، وهذا[6] توثيقٌ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا جُنْدَُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضَمِّ الدال وفتحها، جُنْدَُب بن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، ويُنسَب إلى جدِّه، صَحَابيٌّ ﵁، روى عنه: الحسنُ، وأبو عِمْران الجَوْنيُّ، وعبدُ الملكِ ابنُ عُمَير، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعةُ[7].

قوله: (فَمَا رَقَأَ الدَّمُ): (رقأ): مهموز الآخر.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني)، وكذا الموضع اللاحق.

(٢) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٣٨-٢٣٩).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٤١-١٠٤٢).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٤٤١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٣).

(٦) في (ب): (فلا)، والمثبت هو الصَّواب.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

قوله: (حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ): يحتمل أنَّ هذا الرجل كان كافرًا فحُرِّمَت عليه الجنَّة[١]، و(حرَّمتُ)؛ بضَمِّ تاء المتكلِّم.

حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى

٣٤٦٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ -أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى- بَدَأَ[٢] للهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: وَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ -أَوْ قَالَ: البَقَرُ- هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ؛ إِنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِهِ الحِبَالُ فِي سَفَرِهِ، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيلِ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ

(١) وقد ساق الحافظ في «الفتح» (٦/٥٧٧) احتمالات غيرها، فانظره.

(٢) ضُبط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر: (بَدَا)، وفوقها: (معًا).

بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ لِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (ح)[(١)]: تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً[(٢)] وقراءةً في أوائل هذا التعليق؛ فانظره إنْ أردته[ح٦]، وسيأتي في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (هكذا وقع «مُحَمَّد» غيرَ منسوبٍ لجميع الرواة، وذكر أبو نصرٍ عبدَ الله بن رجاء وقال: روى عنه مُحَمَّدٌ غيرَ منسوب في «الجامع»[الهداية١/٤٠٥]، قلت: ولعلَّه مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ). انتهى[التقييد٣/١٠٤٥]، وفي حاشية أصلنا حاشيةٌ لفظها: (قال أبو ذرٍّ: هذا ممَّا يشبه مُحَمَّد الذُّهليُّ، والبُخاريُّ قد روى عن عبد الله بن رجاء، ولكن هذا الحديث عنده عن مُحَمَّد عن عبد الله)، انتهت، وقد نقل شيخُنا تَرَجِّيَ الجيَّانيِّ[(٣)]، ثُمَّ قال: (وكذا ساقه أبو نُعَيم من حديث مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليِّ). انتهى[التوضيح١٩/٦١٩]، والمِزِّيُّ لَمْ ينسبه في «أطرافه»[(٤)].

قوله: (بَدَا للهِ[(٥)] أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («بدا»؛ بمعنى: قضى، وقيل: سبق في علم الله فأراد فعله وإظهاره، وفي «مسلم»: «أراد الله»[(٦)][م٢٩٦٤]، وقيل: صوابه: «بدأَ اللهُ») انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («بدأَ للهِ[(٧)]»: كذا ضبطناه عن مُتْقِنِي شيوخِنا، أي: ابتدأ الله ابتلاءهم، يقال منه: بدأ، و«أبدأ» لغةٌ أخرى، ورواه كثيرٌ من رواة الشيوخ: «بدا»؛ بغير همزٍ[(٨)]، وهو خطأٌ؛ لأنَّه مِن البَداء؛ وهو ظهور شيءٍ بعد أنْ لَمْ يكن قبلُ، وذلك مُحَالٌ في حقِّ الله إلَّا أنْ يُتأوَّلَ اللَّفظ على أنَّه بمعنى: أراد، على تجوُّزٍ في اللَّفظ، وقد

(١) (ح) ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) زيد في (ب): (وضبطًا).

(٣) في النُّسخ مضبوطًا: (الباجي)، وهو تحريفٌ، والمثبت من مصدره، ويعني: الترجِّي المستفاد من قوله: (لعلَّه محمَّد ابن يحيى الذهليُّ)، والله أعلم.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٤٨).

(٥) في (ب): (الله).

(٦) هو أيضًا في «البخاري» (٦٦٥٣).

(٧) في (ب): (الله).

(٨) وهي رواية «اليونينيَّة».

جاء في «مسلم»: «أراد الله أنْ يبتليَهم[(١)]»[(٢)][م٢٩٦٤]. انتهى[مطالع١/٤٦٠]، وفي «النهاية» ذكره في المعتلِّ، وقال: (أي: قضى بذلك...) إلى آخر كلامه، وقال السُّهَيليُّ في «روضه» لمَّا ذكر (البَداء) ما لفظه: (وقد يجوز أنْ يقال: بَدَا له أنْ يفعل كذا، ويكون معناه: أراد، وهذا من المجاز الذي لا سبيل إلى إطلاقه إلَّا بإذنٍ من صاحب الشرع، وقد صحَّ في ذلك ما خرَّجه البُخاريُّ في حديث الثلاثة...)، فذكر هذا الحديث... إلى أنْ قال: (فـ«بدا») ههنا بمعنى: أراد). انتهى[الروض٢/٨].

قوله: (**قَدْ قَذِرَنِي**): (قذِرَ): بكسر الذال المُعْجَمَة في الماضي، وفي المستقبل بفتحها.

قوله: (**وَأُعْطِيَ**[(٣)] **لَوْنًا حَسَنًا**): (أُعطي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(لَونًا): أحد معمولي (أعطي) وهو الثاني، والأوَّل ضميرٌ.

قوله: (**الإِبِلُ أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ**): الشاكُّ: هو إسحاقُ بنُ عبد الله؛ هو ابنُ أبي طلحة، وقد صَرَّحَ مسلمٌ في روايته لهذا الحديث بأنَّه هو[(٤)] الشاكُّ[م٢٩٦٤].

قوله: (**أَنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ**): (إنَّ): بكسر الهمزة[(٥)] وفتحها.

قوله: (**فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ**): (أُعطي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ناقة): تَقَدَّمَ الكلام[(٦)] أعلاه على مثله.

قوله: (**عُشَرَاءَ**): هو بضَمِّ العين، وفتح الشين المُعْجَمَة، ممدودٌ، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليها في قوله: (كأصوات العشار)، فإنَّ واحده (عُشَراء)[ح٩١٨].

قوله: (**يُبَارَكُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَذِرَنِي**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بكسر الذال المُعْجَمَة في الماضي، وفي المستقبل (يقذَر)؛ بفتحها، والله أعلم/. [١/٤٥٣أ]

قوله: (**شَاةً وَالِدًا**) أي: قد ولدت، فمعها ولدُها.

---

(١) في (ب): (يبليهم).

(٢) هو أيضًا في «البخاري» (٦٦٥٣).

(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فأُعطيَ)؛ بالفاء.

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) في (أ): (همزة إن).

(٦) زيد في (ب): (عليه).

قوله: (فَأَنْتَجَ هَذَانِ): (أَنْتَج): بفتح الهمزة، وسكون النون، ثُمَّ[1] مُثَنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ جيم[2]، قال ابن قُرْقُول: («فنتَجَ هذا»، وروي في «مسلم»: «فأَنْتَج هذا»[3]، وأنكره بعضهم، وحَكى الأخفش الوجهين «نَتَجَتْ»[4] و«أَنتَجَتْ» بمعنًى، ويقال: «أَنْتَجَتِ الفرسُ»: [حملَتْ و][5] أيضًا: وَلَدَتْ، ونَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُها؛ إذا تولَّيتَ نِتاجَها، والناتج للناقة كالقابلة للمرأة، ونُتِجَت الناقة فهي منتوجة). انتهى. وقال ابن الأثير: («فأَنْتَج هَذَان»، كذا جاء في الرواية «أَنتَجَ»، وإنَّما يقال: «نَتَج»، فأمَّا أَنتَجَتْ؛ فمعناه: إذا حَمَلَتْ، أو حان نِتاجُها، وقيل: هما لغتان).

قوله: (وَوَلَّدَ هَذَا): هو بتشديد اللَّام، قال ابن قُرْقُول: (تولَّى ولادة ماشيته، والمولِّد والناتِج لماشيته كالقابلة للنساء، وقد جاء في المرأة: ولَّدت أيضًا، ووَلَّدتُك؛ بمعنى: ربَّيتُك، ويقال: ولَدَتْ كلُّ أنثى؛ بالتخفيف، وولَّدتُها؛ بالتثقيل؛ إذا أنت تولَّيتَ ذلك منها، وأولد القوم: صاروا في زمان الولادة، وإذا ولَدت الماشية أيضًا: حان زمن ولادتها)[مطالع ٦/٢٠٦].

قوله: (ثُمَّ[6] إِنَّه): هو بكسر همزة (إنَّ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ): الظاهر عود الضمير على الأبرص؛ لأنَّه أقرب مذكورٍ، أي: أتاه الملَك في صورة أبرصَ[7]، وتكون الحكمة فيه -والله أعلم- تذكيره بحالته التي كان عليها قبلُ؛ ليكون ذلك أَدْعَى لقضاء حاجته في إعطائه ما طلبه، ويترجَّح هذا؛ لأنَّه جاء الأعمى في صورته وهيئته، وصورة الملَك ما كان الأعمى يدركُها، لكن في بعض طرق الحديث كما هنا[8]: (فمسحه فردَّ الله إليه بصره)، وحين ردَّ الله بصره إليه رآه، والله أعلم، ويحتمل عودُه إلى الملَك، وتكون الحكمة فيه تذكيرَه بصورة ذاك الرجل وهيئته الذي جاءك الخير على يديه، **ولم أرَ في ذلك كلامًا لأحدٍ**.

---

(١) زيد في (ب): (تاء).

(٢) وهو ما ضبط في (ق) بعد الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (فأُنتِج).

(٣) ذكر هذه الرواية القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/١٠١)، والنوويُّ في «شرح مسلم» (١٨/٢٩٩)، ورواية المطبوع من «صحيح مسلم» (٢٩٦٤): (فأُنتِج)؛ بالبناء للمجهول، كرواية «اليونينية».

(٤) في (ب): (نتجته).

(٥) ما بين معقوفين زيادة «مطالع الأنوار» (٤/١٢١) للسياق، وانظر «تحفة المجد الصريح» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٦) (ثم): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (الأبرص).

(٨) (كما هنا): سقط من (ب).

قوله: (تَقَطَّعَتْ بِيَ[(١)] الحِبَالُ): أخرجه ابن قُرْقُول في (الجيم مع المُوَحَّدة)، فقال: («تقطَّعت بي الجبال»، كذا رواه المهلَّب عن القابسيِّ، ومعناه: الجبال التي[(٢)] قطعها في طلب الرزق، وفي رواية بعضهم: «تقطَّعتُ في الجبال»؛ بالجيم أيضًا، لكن بضَمِّ التاء، ورواه رواةُ[(٣)] مسلمٍ[م٢٩٦٤] وعامَّةُ رواة البُخاريِّ [وابن السكن][(٤)] وحاتمٌ عن القابسيِّ بالحاء المُهْمَلَة فيهما والباء بواحدة، إلَّا أنَّ عند ابن السكن: «في» مكانَ «بي»؛ ومعناه: الأسباب الموصلة إلى الرزق والطرق المسلوكةُ في طلبه؛ كما قال تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، و«الحبل»: رملٌ مستطيلٌ[(٥)]، وقد رواه بعض رواة مسلمٍ: «الحِيال»؛ جمع «حيلة»، ومعناه: الحيَل والتسبُّب للرزق، وكذا جاء في أصل القاضي التميميِّ: «الحيَل» في اللَّفظة الأولى، ثُمَّ كتب عليها: «الحِيال»[(٦)]). انتهى[(٧)]، ولم يذكر فيه بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في بعض مؤلَّفاته غيرَ أنَّه بالحاء المُهْمَلَة وبالموحدة[(٨)]، والله أعلم.

قوله: (فَلَا بَلَاغَ) أي: فلا وصول إلى ما أريد.

قوله: (أَتَبَلَّغُ): هو مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (يَقْذَرُكَ النَّاسُ): تَقَدَّمَ أنَّ (يقذَر) في المستقبل بفتح الذال المُعْجَمَة[ح٣٤٦٤].

قوله: (لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ): كذا في أصلنا، وفي أصل الدِّمْيَاطيِّ وكذا غيره: (كابرًا عن كابر): (كابر): هو بالباء المُوَحَّدة، قال الجوهريُّ: (وقولهم: توارثوا المجدَ كابرًا عن كابرٍ، أي: كبيرًا عن كبيرٍ في العزِّ والشرف). انتهى، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر: (أكابر عن كابر).

وقد حمله بُخْلُه على نسيان نعمة الله عليه أو جحدِها، وعلى الكذب، والله أعلم.

قوله: (إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ): هل صار إلى ما دعا عليه الملَك إلى حالته

---

(١) كذا في النُّسخ وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (به)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) في (ب): (الذي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٣) (رواة): سقط من (ب).

(٤) (وابن السكن): مثبت من «مشارق الأنوار»؛ ليستقيم ما بعده.

(٥) لفظ القاضي في «المشارق»: (والحبل: الطريق في الرمل، وهو أيضًا: الرمل المستطيل).

(٦) كذا تبعًا لمصدره، وفي «المشارق»: (الحبال).

(٧) «مطالع الأنوار» (٢/٨٨-٨٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٠٦-٣٠٧).

(٨) انظر «هدي الساري» (ص١٠٧)، وقد ذكر في «الفتح» (٦/٥٨٠) غير (الحبال): (الحيال) و(الجبال) وعدَّ الثانية تصحيفًا.

الأولى؟ لَمْ أر في ذلك شيئًا، وهذا لا يُعرف إلَّا من الحديث أو كلام صَحَابيٍّ يصحُّ عنه.

قوله: (لَا أَجْهَدُكَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: («لا أحمدك اليوم» على ترك شيءٍ أو إبقائه؛ لطيب نفسي بما تأخذه). انتهى كلام الدِّمْيَاطيِّ، وقال ابن قُرْقُول في (الجيم والهاء): (كذا لأكثر شيوخنا [في «صحيح مسلم»](١)[م٢٩٦٤] -وعن ابن ماهان: «لا أحمدُك»، من الحمد- وكذا هو في «البُخاريِّ» بلا خلاف، ومعنى «لا أجهدك»: لا أشقُّ عليك في ردِّك في شيءٍ تأخذه أو تطلبه من مالي، ومعنى «لا أحمدك» أي: على ترك شيءٍ ممَّا تحتاج إليه من مالي وإبقائه عندي؛ كما قيل: [من السريع]

لَيْسَ عَلَى طُولِ الحَيَاةِ نَدَم(٢)

أي: على فوت طول الحياة ندم، ولمَّا لَمْ يتَّضح لبعضهم هذه المعاني؛ قال: لعلَّه: «أحدُك» بإسقاط الميم، أي: لا أمنعك شيئًا، وهذا تكلُّفٌ وتغييرٌ للرواية من غير ضرورة)(٣).

قوله: (أَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، ويجوز فيه الثلاثيُّ، وهو قليلٌ.

قوله: (فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ): هو بضَمِّ التاء الأولى، وكسر اللام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ الآيَة [الكهف: ٩]

الكَهْفُ: الفَتْح فِي الجَبَلِ، **الرَّقِيمُ: الكِتَابُ.** ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ. ﴿ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الكهف: ١٤]: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ [القصص: ١٠]. ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إِفْرَاطًا. **الوَصِيدُ: الفِنَاءُ**، وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: الباب، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَ. ﴿بَعَثْنَٰهُمْ ﴾ [الكهف: ١٢]: أَحْيَيْنَاهُمْ. ﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف: ١٩]: **أَكْثَرُ رَيْعًا**. فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ: فَنَامُوا. ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِنْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرُكُهُمْ.

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى(٤): ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]): **فائدةٌ**: أصحاب الكهف اختُلِف في أسمائهم، فقيل: هم مَلِيخا، وكَسْلمينا، ومَرْطوش، وبرانس، وأريطانس، وأويُونس،

(١) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار».

(٢) البيت للمُرَقِّش الأكبر، وتمامه:

وَمِنْ وَرَاءِ المَوتِ مَا لَا يُعْلَمُ

انظر «العين» (٧/١٣٠)، «تهذيب اللغة» (١٢/١٤٠)، «الحماسة البصرية» (١/٢٧٤).

(٣) «مطالع الأنوار» (٢/١٧٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٤٦).

(٤) (تعالى): ليس في (ق).

وشَلْطَطْيُوش[(١)]، وسيأتي ما يخالفه في أنَّهم ثلاثةٌ فقط، والله أعلم[(٢)]، وقيل في اسم مدينتهم: أفوس[(٣)]، وسيأتي فيها خلافٌ قريبًا/. [٤٥٣/١ب]

قوله: (الرَّقِيمُ: الكِتَابُ): هذا قولٌ من أقوال، وقد روي عن أنسٍ رضي الله عنه قال: ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾: الكلب، وعن كعبٍ: أنَّه اسم القرية التي خرجوا منها، وقيل: اسم الوادي، وقيل: هو صخرةٌ، ويقال: لوحٌ كُتِب فيه أسماؤهم ودينهم وقصَّتهم، وقال ابن عَبَّاسٍ: كلَّ القرآنِ أعلمُ إلَّا ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾، و(الغِسلين)، و﴿حَنَانًا﴾ [مريم: ١٣]، و(الأوَّاه). انتهى كلام السُّهَيليِّ[(٤)].

فائدة: اسم الكلب اختُلِف فيه، فقال شيخنا: (كيميل، ويقال: دين، ويقال: قِطْمير، وقيل: ريان، وقيل: صهبا، وقيل: ثور، وكان أنمر[(٥)]، وقيل: أصفر[(٦)]، وفي كتاب «ليس»: اسمه قطمور[(٧)]، وقيل: حمران، فهذه ثمانية أقوالٍ في اسمه، وفي لونه قولان). انتهى[التوضيح١٩/٦٢٥].

تنبيهٌ: قال خالدُ بنُ مَعْدان -وخالدٌ تابعيٌّ-: (إنَّه يدخل الجنَّة، وكذا ناقة صالحٍ، وحمار العُزير). انتهى.

قوله: (**الوَصِيدُ: الفِنَاءُ**): هو بكسر الفاء وبالمدِّ، وقد تَقَدَّمَ ما (الفِناء)[ح٢١٢٢].

قوله: (**آصَدَ البَابَ**): هو بمدِّ الهمزة.

قوله: (﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف: ١٩]: **أَكْثَرُ رَيْعًا**): (أكثر): بالثاء المُثَلَّثَة، والرَّيع: بفتح الراء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ عين مهملة، وهو النماء والزيادة، وأرض مَرِيعة؛ بفتح الميم، وكسر الراء: مُخْصِبة[(٨)].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٥٤/٢)، «القاموس» مادَّة (كهف)، وفيهما اختلاف ببعض الأسماء.

(٢) (والله أعلم): سقط من (ب)، والذين سيذكر قريبًا أنَّهم ثلاثة إنَّما هم الذين ذُكِروا في حديث الغار، والمصنِّف يعدِّد هنا أصحاب الكهف، وقد ورد عددهم في القرآن واختلاف الناس فيه وأنَّ علمَه عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]، وكان ابن عبَّاس رضي الله عنهما -فيما أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٥٣٢٨)- يقول: (أنا من أولئك القليل الذين استثنى الله، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٥٤/٢).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٥٤/٢)، وانظر «تفسير الطبري» (٥٢٩٧/٧-٥٢٩٩).

(٥) الأنمر: ما فيه بقعة بيضاء وأخرى سوداء، انظر «الصحاح» مادَّة (نمر).

(٦) في (ب): (صغر).

(٧) في (ب): (قطمير).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (ريع).

قوله: (حَدِيثُ الغَارِ): إنَّمَا ذكر حديث الغار عَقيب أصحاب الكهف؛ لأنَّ في «مسند أحمد» من حديث النعمان بن بشير: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرَّقيم فقال: «إنَّه ثلاثة نفرٍ كانوا في كهفٍ، فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم»؛ فذكر حديث الثلاثة الذين دعوا الله عَزَّ وَجَلَّ بصالح أعمالهم[حم١٨٤١٧]، وقال شيخنا: (ذكر ابن مردويه في «تفسيره» حديثًا عن النعمان بن بشير بإسنادٍ لا يقوى: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يحدِّث عن أصحاب الرقيم: «إنَّ ثلاثة نفرٍ دخلوا الكهف، فوقع عليهم، فقال قائل منهم: تذكَّروا أيُّكم عَمِل حسنةً...» فذكر مثله) أي: مثل حديث «الصحيح». انتهى[١].

تنبيه: في «غرر البيان[٢]»: (أنَّ الكهف قرب مدينة طرسوس -وكانت قبلُ تُسمَّى أقسوس- وقيل: بين أيلة[٣] وفلسطين، وكان بابه إلى الشمال)[٤]، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٦٢٢]، وبقرب زيزاء[٥] مكانٌ وقريةٌ مشهورةٌ يُقال[٦]: إنَّه الكهف، وقد اجتمعتُ بخادمه ورافقني مِن زيزاء، ولمَّا قرب من القرية التي يقال[٧]: إنَّ الكهف بها؛ فارقني ومضى إليها، ولعلَّه المراد في قوله[٨]: (بين أيلة وفلسطين)، والله أعلم، وذكر أبو حيَّان في «النهر»: (أنَّ الكهف في جهة غرناطة بقرب قرية يقال لها: لَوْشة كهفٌ فيه موتَى ومعهم[٩] كلبٌ رمَّة، وأكثرهم قد انجرد لحمه، وبعضهم متماسكٌ، وقد مضت[١٠] القرون السالفة ولم نجد مَن عَلِم شأنَهم، ويُزعَم أنَّهم أصحاب الكهف، قال ابن عطيَّة: دخلتُ إليهم ورأيتُهم منذ سنة أربع وخمس مئة وهم بهذه الحالة وعليهم مسجدٌ، وقريبٌ منهم بناءٌ روميٌّ يُسمَّى الرقيم، كأنَّه قصرٌ مُخَلَّق وبقي بعض جدرانه...) إلى أن قال: (وبأعلى حضرة غرناطة ممَّا يلي القبلة آثارٌ قديمةٌ، يقال لها: مدينة

---

(١) «التوضيح» (١٩/٦٢٧)، وقد أخرجه أيضًا الإمام أحمد -كما تقدَّم-، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢٣٢٨)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٢٦٢-٢٦٣): (ورجال أحمد ثقات)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٨٥): (أخرجه الطبرانيُّ والبزار بإسناد حسن).

(٢) في النسخ: (التبيان)، والمثبت موافق لما صرَّح به مصنِّفه في مقدِّمته، وله أيضًا: «غرة التبيان لمن لم يسمَّ في القرآن».

(٣) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم ممَّا يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأوَّل الشام، انظر «معجم البلدان» (١/٢٩٢).

(٤) «غرر البيان» (ق٣٥).

(٥) زيزاء: من قرى البلقاء بأرض الأردن، انظر «معجم البلدان» (٣/١٦٣).

(٦) في (ب): (مشهورٌ هناك).

(٧) زيد في (ب): (لها).

(٨) في (ب): (بقوله).

(٩) في (ب): (ومعه).

(١٠) في (ب): (جرت).

دقنوس، وجدنا في آثارها غرائبَ في قبورٍ ونحوها، وإنَّما سَهُل ذكر هذا مع بُعْدِه؛ لأنَّه عجبٌ يتخلَّد ذكره ما شاء الله تعالى). انتهى[1].

فائدة: روى ابن مردويه في «تفسيره» من حديث الحَجَّاج بن أرطاةَ إلى ابن عَبَّاس مرفوعًا: «أصحاب الكهف أعوان المَهْدِيِّ»[2]، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته».

٥٣ - حَدِيثُ الغَارِ

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ؛ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، **فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ**، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ -وَاللهِ يَا هَؤُلَاءِ- لَا يُنْجِيكُمْ **إِلَّا الصِّدْقُ**، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي **عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ**، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، **وَإِنِّي عَمَدْتُ** إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ، فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا، **فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ**، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي **يَتَضَاغَوْنَ** مِنَ الجُوعِ، وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا، **فَيَسْتَكِنَّا** لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَبَتْ **إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ**، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا؛ فَقَالَتِ: اتَّقِ اللهَ، وَلَا **تَفُضَّ الخَاتَمَ** إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ **وَتَرَكْتُ المِئَةَ الدِّينَارَ**، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا».

---

(١) «النهر الماذُّ من البحر المحيط» (٣/٦١٥)، وانظر «البحر المحيط» (٧/١٤٣)، وهذا كلام ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٩/٢٨٦).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٨١): (سنده ضعيف، فإن ثبت حُمِل على أنَّهم لم يموتوا، بل هم في المنام إلى أن يُبعَثوا لإعانة المهديِّ).

قوله: (فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ): هو بقصر الهمزة هذا الأفصح؛ لأنَّه لازمٌ، وقد تَقَدَّمَ أن الأفصح أنَّ اللازم بالقصر والمتعدِّيَ بالمدِّ، وأنَّ هذه لغة القرآن[١][ح٤٧٤].

قوله: (إِلَّا الصِّدْقُ): هو بالرفع؛ لأنَّه استثناءٌ مفرَّغٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَلَى فَرَقٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (بفتح الراء وسكونها، والفتح أشهر). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (الفَرَق)، وأنَّه ثلاثة آصع، وما ذكره ابن الأثير فيه[ح٥٠].

قوله: (مِنْ أَرُزٍّ): هو حبٌّ معروفٌ، وفيه ستُّ لغاتٍ: أَرُزٌّ، وأُرُزٌّ، تُتْبِعُ الضمَّةَ الضمَّةَ، وأُرْزٌ، وأُرُزٌ؛ مثل: رُسْلٌ ورُسُلٌ، ورُزٌّ، ورُنْزٌ[٢]، وهي لعبد القيس[٣].

تنبيه: وقع هنا: (أرزٌّ)، و[كذا] في (باب من زرع بمال قومٍ بغير إذنهم)[ح٢٣٣٣]، [وفي (باب إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؛ فَرَضِيَ)]: (أنَّه استأجره على فَرَقٍ من ذُرَة)[ح٢٢١٥]، ولعلَّه استأجره بفَرَقٍ مِن أرزٍّ أو ذرةٍ، وأوفاه ذرةً أو أرزًا[٤] بشرطه، أو استأجره بصاع رزٍّ وصاع ذرةٍ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥، ٢٣٣٣].

قوله: (وَأَنِّي عَمَدْتُ): هو بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، عكس (صَعِد)، وقد تَقَدَّمَ فيه لغةٌ أخرى -أي: في (عمد)- وهو كسر الميم في[٥] الماضي، وفتحها في المستقبل، رأيتها في حاشية نسخةٍ وقد نسبَ هذه اللُّغةَ إلى كتاب اللَّبليِّ «شرح الفصيح»[٦][ح٥٢٠].

قوله: (فَانْسَاخَتْ[٧] عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ): هو بالخاء المُعْجَمَة، كذا أحفظه، وكذا هو في أصلنا، انساخ بالُه؛ إذا اتَّسع[٨]، وكذا ذكره في «النهاية» في (الخاء المُعْجَمَة)، ثُمَّ قال: (وروي بالمُهْمَلَة، وسيجيء)،

---

(١) يعني التفصيل؛ فاللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٢) في النُّسخ: (وونز)، وهو تحريف.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (أرز).

(٤) في النُّسخ: (أرز)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) (في): مثبت من (ب).

(٦) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٧) رواية «اليونينيَّة»: (فانساحت).

(٨) وكذا قاله المصنِّف: (انساخ) بالخاء، وقد ذكروه في المعاجم بالحاء، ففي «الصحاح» و«القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (سيح): (انساح باله: اتسع)، وذكروا في مادَّة (سيخ): (ساخت الصخرة وثاخت بمعنًى: دخلت فيها ورسخت).

وذكره في (سيح) بالمُهْمَلَة، فقال: («فانساحت» أي: اندفعت واتَّسعت، ومنه: ساحة الدار، ويُروى[(١)] بالخاء[(٢)]، وقد سبق، وبالصاد، وسيجيء)، ثُمَّ ذكره في (صيخ): بالمُثنَّاة تحت وبالخاء المُعْجَمَة فقال: («وانصاخت الصخرة»، هكذا روي بالخاء المُعْجَمَة، وإنَّما هو بالمُهْمَلَة بمعنى انشقَّت، يقال: انصاح[(٣)] الثوب؛ إذا انشقَّ من قِبَل نفسه، وألفها منقلبةٌ عن الواو، وقد تَقَدَّمَت، ولو قيل: إنَّ الصاد فيها مبدلةٌ من السين؛ لَمْ تكن الخاء غلطًا[(٤)]، يقال: ساخ في الأرض يسوخ ويسيخ؛ إذا دخل فيها). انتهى[(٥)]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: هكذا رُوي بالخاء المُعْجَمَة، وقال الخَطَّابِيُّ: صوابه بالمُهْمَلَة، وأصله: انصاحت، أي: اتَّسعت[(٦)]، يقال: انصاح الثوب انصياحًا[(٧)]؛ إذا انشقَّ من قِبَل نفسه، قال: والصاد أخت السين[أعلام الحديث٣/١٥٧٠]). انتهى[التوضيح١٩/٦٢٧].

قوله: (يَتَضَاغَوْنَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالضاد والغين المعجمتين[ح٢٢١٥].

قوله: (فَيَسْتَكِنَّا): هو في أصلنا بتشديد النون بالقلم، قال ابن قُرْقُول: (ضبطه الأَصيليُّ بتخفيف النون، وضبطه غيره بشدِّها، والمعنى واحدٌ، يقال: استكان واستكنَّ، إلَّا أنَّه يلزم أن تزاد ياءٌ في رواية الأَصيليِّ، ولـم يذكرها[(٨)] القاضي، والمعنى: يَضْعفان لعدم شربتهما). انتهى[مطالع٥/٤٩٢].

قوله: (إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح»: (بعشرين ومئة دينارٍ)، ولا تنافيَ؛ فإنَّ المئة داخلةٌ في المئة وعشرين، ومَن طلب منك مئةً وعشرين؛ فقد طلب مئةً، أو استعمل

---

(١) (ويروى): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ب): (المعجمة).

(٣) في مصدره: (انصاخ)، والمثبت موافق لما في أصل مصدره «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» (٢/٣٠٤) مادَّة (صيخ).

(٤) قال المديني في «المجموع المغيث» (٢/١٤٤) مادَّة (سوخ): (في حَدِيث سُراقةَ ﵁: «فَساخَت يَدُ فَرسي» أي: انْخَسَفتْ، يقال: ساخَتِ الأَرضُ به تَسوخُ سَوْخًا وسُؤُوخًا، وقيل: تَسِيخُ، والأَوّلُ أَشهَرُ، في حديث الغَار: «فانْساخَت الصَّخرةُ»، كذا رُوِى بالخاء، وإنَّما هو بالحَاءِ المُهْمَلة، وأَصلُه الصاد، ويُذكر في بابه)، ثم قال في مادَّة (صيخ) (٢/٣٠٤): (في حديث الغَارِ: «فانْصَاخَت الصَّخْرة» هكذا روي بالخاء المعجمة، وإنَّما هو بالحاء غيرَ مُعْجَمة، وأَصلُه: انصاحت، أي: انْشَقَّت، وانْصاحَ الثَّوبُ انْصِياحًا: تَشَقَّق من قِبَل نَفسِه، والصادُ أُختُ السِّين...).

(٥) (انتهى): سقط من (ب)، «النهاية» (٣/٦٥) مادَّة (صيخ).

(٦) كذا في النسختين، وفي مصدَرَيه: (انشقت).

(٧) في (ب): (انصاخ الثوب انصياخًا).

(٨) في النسخ: (يذكر هنا)، والمثبت من مصدره.

اصطلاح حسابين؛ فمئة دينارٍ في حساب أناسٍ آخرين: مئةٌ وعشرون، أو أنَّها طلبتْ منه أوَّلًا مئةً وعشرين ونزلت إلى مئةٍ، أو أنَّها طلبتْ مئةً فجاءها بمئةٍ وعشرين بزيادةٍ على ما طلبتْ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥].

قوله: (الخَاتَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر التاء وفتحها، وفيه لُغاتٌ أخرى تَقَدَّمَت[ح٦٥].

قوله: (وَتَرَكْتُ المِئَةَ دِينَارٍ): كذا هو مصحَّحٌ عليه(١)، وفي نسخةٍ: (المئة الدينار)(٢)، وهذه جاريةٌ على القواعد، والأُولى وقعتْ في غيرِ كلمةٍ، وهي(٣) إضافة المعرفةِ إلى النكرةِ، والظاهر أنَّها لغةٌ، وإنْ أنكرَ إضافةَ ذلك النُّحاةُ، فإنِّي رأيتها في غير كلمةٍ من كلام الصَّحابة وغيرهم، والله أعلم(٤).

٥٤ - بابٌ

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَما امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا؛ إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ؛ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا المَرْأَةُ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ، وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد الرَّحْمَن) بعده: هو الأعرجُ عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرْمُز، وأنَّ(٥) (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا(٦) امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا): (تُرضِع): بضَمِّ أوَّله، وكسر الضاد، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ابْنَهَا...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على الذين تكلَّموا في المهد في (الصلاة)؛ فانظره[ح١٢٠٦]/. [١/٤٥٤أ]

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (وهو).

(٤) ولابن مالك كلام عليها فانظره في «شواهد التوضيح» (ص١٠٠-١٠٢).

(٥) (أن): سقط من (ب).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بينا).

قوله: (يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي) و(تَسْرِقُ) أي: هي تزني، وهي تسرق، ولو خاطبوها؛ لقالوا: تزنين وتسرقين، والله أعلم.

قوله: (وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ): يريد: إذا سمعتْ ذلك.

٣٤٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: عَنْ أَيُّوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ؛ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر اللام، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ دال مهملة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، وأنَّه أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّ أباه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَيُّوب): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (يُطِيفُ): هو بضَمِّ أوَّله رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِرَكِيَّةٍ): (الرَّكيَّة): البئر، وجمعها: الرَّكِيُّ والرَّكايا[1]، وقال ابن قُرْقُول: (الرَّكِيُّ: البئر، وقال الأصمعيُّ: جمع «ركيَّة»).

قوله: (مُوقَهَا): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الواو وبالقاف، وهو الخُفُّ، فارسيٌّ معرَّبٌ، قاله غير واحد، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (الذي يُلبَس فوق الخُفِّ، فارسيٌّ معرَّبٌ).

قوله: (فَغُفِرَ لَهَا): (غُفر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ؛ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُم».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هذا: هو ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ.

تنبيه: حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيُّ ليس له روايةٌ في الكُتُب السِّتَّة عن معاويةَ بنِ أبي سفيان صخرِ بن حربِ بن أُمَيَّة؛ فليُعلَم.

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ركو).

قوله: (عَامَ حَجَّ): العام الذي حجَّ فيه معاوية -وسيجيء قريبًا من طريق أخرى: (آخر قَدْمةٍ قدِمها)[ح٣٤٨٨]- وقال هذا الكلام هو سَنَةَ [...][(١)].

قوله: (فَتَنَاوَلَ قُصَّةً): القُصَّة: بضَمِّ القاف وتشديد الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّيَ بذلك لأنَّه يُقصُّ، وقال ابن دُرَيدٍ: (كلُّ خُصلةٍ من الشعر قُصَّة، وقيل: القُصَّة: شعر الناصية)[(٢)]، وهذا غيرُ الأوَّل، وقد غايَر بينهما النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ»[(٣)].

قوله: (حَرَسِيٍّ): هو بفتح الحاء والراء، وبالسين المُهْمَلَتين[(٤)]، وتشديد الياء كياء النسبة؛ كالشرطيِّ؛ وهو غلام الأمير.

قوله: (أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟): هو سؤال إنكارٍ عليهم بإهمالهم إنكارَ هذا المُنكَر، وغفلتهم عن إنكاره وتغييره، ويحتمل -كما قال القرطبيُّ- أن يكون ذلك منه لأنَّ عوامَّ أهل المدينة أحدثت الزورَ كما في الرواية الأخرى: (إنَّكم قد أحدثتم زِيَ سُوءٍ)[(٥)].

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ؛ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ».

قوله: (عَنْ أَبِي[(٦)] سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ): كذا هنا، وفي (مناقب عُمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه): (من بني إسرائيل)[ح٣٦٨٩]، وإيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا كان ينبغي العكس؛ بذكر الطريق التي فيها: (من بني إسرائيل) هنا، وبذكر هذه في (مناقب عُمر)، ولكن عُرِف من عادته -رحمه الله- أنَّه يترك الاستدلال بالجليِّ، ويذكر الخفيَّ.

قوله: (مُحَدَّثُونَ): هو بفتح الدال المُهْمَلَة المُشَدَّدة، قال القابسيُّ وغيرُه: تكلِّمهم الملائكة، كما

---

(١) أخلى في (أ) بياضًا، وقال الحافظ في «الفتح» (٥٩٦/٦): (قلت: وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين، وهي آخر حجَّة حجَّها في خلافته).

(٢) انظر «جمهرة اللغة» (١٤٢/١).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٣٣٤/١٤).

(٤) في (ب): (المهملة).

(٥) أخرجها مسلم (٢١٢٧) (١٢٤)، وانظر «المُفْهِم» (٤٤٨/٥)، «التوضيح» (٦٣٦/١٩).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

قد جاء: (يُكَلَّمُونَ)(١)[ح٣٦٨٩]، قال البُخاريُّ: معنى (محدَّثون): يجري على ألسنتهم الصواب(٢)، وفي «مسلمٍ» عن ابن وَهْبٍ: (مُلْهَمُون)[م٢٣٩٨]؛ وهي الإصابة من غير نبوَّةٍ، قال ابنُ قُتَيْبَة: (يصيبون إذا ظنُّوا وحَدَسوا(٣) كأنَّه يُحدِّث بالشيء)[غريب الحديث١/٣١٢]، وفي «التِّرمذيِّ» عن بعض أصحاب(٤) [سفيان: قال سفيانُ بنُ عُيَينةَ: (محدثون؛ يعني]: مفهَّمون)[ت٣٦٩٣]، وقال شيخُنا عن ابن التِّين: (متفرِّسون، ويستدلُّون على بعض هدي الرجل)[التوضيح١٩/٦٣٨]، وذكر شيخُنا في (مناقب عُمر) عن أبي الحسن: تكلِّمهم الملائكة(٥).

سؤال: وهو أنْ يقال: إنَّه علَّق «إن يكن في أمَّتي أحدٌ؛ فعُمَر» مع جزمه فيما تَقدَّمَ قبلنا؟

وجوابه: أنَّ مَن قبلنا كانوا محتاجين إلى المحدَّث؛ كما كانوا محتاجين إلى نبيٍّ بعد نبيٍّ، وأمَّا هذه الأمَّة؛ فأغناهم الله تعالى برسولهم وكتابهم عن كلِّ ما سواهما، حتَّى إنَّ المحدَّث منهم كعُمَرَ رضي الله عنه إنَّمَا يُوجَد(٦) منه ما يوافق الكتابَ والسُّنَّة، وإذا حدَّث شيئًا في قلبه؛ لَمْ يكن له أن يقبله حتَّى يَعرضه على الكتاب والسُّنَّة، وكذلك لا يقبله إلَّا أن يوافقهما، والله أعلم.

٣٤٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ**، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَهُ تَوْبَةٌ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: **ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا**، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، **فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّمَ الكلام في (بُنْدار) ما معناه[ح٦٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ**): اسمُ أبي الصِّدِّيق بكرُ بنُ عَمرٍو، وقيل: ابن قيس، النَّاجيُّ -بالنون والجيم وياء النسبة- البصريُّ، يروي عن عائشةَ، وأبي سعيدٍ، وابنِ عُمَرَ، وعنه: الوليدُ بنُ

(١) في النسختين: (مكلَّمون)، والمثبت لفظ الحديث.
(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦٢).
(٣) في (ب): (وحدثوا).
(٤) في النسختين: (أصحابه)، وما بين معقوفين بعده مثبت من «السنن».
(٥) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٨٦)، وذكره هنا أيضًا (١٩/٦٣٨) عن القابسيِّ أبي الحسن.
(٦) في (ب): (يؤخذ).

مسلمٍ، وقَتادةُ، وعاصمٌ الأحولُ، وآخرون، قديمُ الوفاة، تُوُفِّيَ قبل أنس بن مالك(١).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا): اسم هذه القرية: نضدة(٢)، واسم القرية الأخرى: كَفَرَة، رواه الطَّبَرانيُّ من حديث عبد الله بن عَمرو بن العاصي بإسنادٍ لا بأس به(٣)، ولم يسمَّ الرجل الذي أشار عليه بذلك، إلَّا أنَّ في بعض طرقه: أنَّه راهب أيضًا، قاله بعض الحُفَّاظ العصريِّين(٤).

قوله: (فَنَاءَ بِصَدْرِهِ): قال ابن الأثير: («فناء»: نهض، ويحتمل أنْ يكون بمعنى «نأى» أي: بَعُدَ، ويقال: «ناءَ» و«نأى» بمعنًى). انتهى، وفي «المطالع» المعنى الأوَّل[مطالع ٤/٢٣١].

قوله: (فَوُجِدَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَغُفِرَ لَهُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٤٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً؛ إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -وَمَا هُمَا ثَمَّ- وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ؛ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثَمَّ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعدَه: ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون قريبًا، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن ابن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف قريبًا جدًّا، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٥٣).

(٢) كذا ضبطها المصنِّف، وفي «هدي الساري»: (نصرة)، وكذا في «الفتح» (٦/٥٩٧).

(٣) انظر «مجمع الزوائد» (١٠/٣٥٤).

(٤) انظر «هدي الساري» (ص٣١٤).

[١/٤٥٤ب] قوله: (بَيْنَما[(١)] رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً؛ إِذْ رَكِبَهَا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤]/.

قوله: (تَكَلَّمُ): هو فعلٌ مضارع مَرْفُوعٌ، محذوفُ إحدى التاءين.

قوله: (ثَمَّ): هو بفتح الثاء، وتشديد الميم، أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩].

قوله: (وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل مكلِّم الذئب، وأنَّه أُهبان بن أوس، وذكرتُ الخلاف في الذي كلَّمه الذئب، وذكرتُ ما في جعلِ البُخاريِّ حديثَه هنا في (بني إسرائيل) في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (يَوْمَ السَّبُعِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (بضَمِّ الباء: هو عيدٌ كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بأكلهم ولَعِبِهم عن مواشيهم؛ ومعناه بسكون الباء: يوم أكلي لها، يقال: سبعَ الذئبُ الغنم: أكلها) انتهى، وقد ذكرت هذه اللَّفظة بما يتعلَّق بها في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عليُّ بنُ عبد الله، ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (مِسْعَر): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ راء، وأنَّه ابنُ كِدَام، العَلَمُ المشهورُ، و(أَبُو سَلَمَةَ) تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[(٣)]: أَخْبَرَنَا[(٤)] عَبْدُ الرَّزَّاقِ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في أصلنا منسوبًا: (ابن نصر)[(٥)]، وتَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) مَن هو في (الجهاد)[ح٢٩٨٩]، ولم يذكرِ الجَيَّانيُّ هذا المكانَ، ولو وقف عليه غيرَ منسوبٍ؛ لَقال فيه مثل ما قال في غيره من الأبواب، وراجعتُ الحديثَ في «أطراف

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بينا).
(٢) كذا في (أ) و(ب)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وحدَّثنا)، وعلى الواو في (ق) علامة الزيادة.
(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنُ نَصْرٍ).
(٤) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا).
(٥) لعلَّ المصنِّف ﵀ ظنَّ سكون صاد (نصْر) في أصله علامةً لأبي ذرٍّ، فقال: (في نسخة)، والله أعلم.

المِزِّيِّ»؛ فوجدتُه قال فيه: (إسحاق ابن نصر)[تحفة١٠/٤٠٢]، والظاهر أنَّه وقع له كذلك، إذ لو كان من توضيحِه أو توضيحِ غيره؛ لقال: (إسحاق؛ هو ابن نصر)؛ كما جرت عادتهم في التوضيح، فإنَّه يوضِّح بـ(هو)، و(أي)(١)، و(يعني)، والله أعلم.

قوله: (فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ): هذا الرجل: قال الإمام أبو حامدٍ الغزاليُّ في أوائل «نصيحة الملوك»: (إنَّه كسرى أنوشروان)، فإنَّه ذكر مثل هذه الحكاية والحكم عنه، غير أنَّ في الحكاية: (وجد كنزًا) [نصيحة٥١]، وهذا قريبٌ؛ وذلك لأنَّ الكنز ما لَمْ تُؤدَّ زكاته، وهذه الجرَّة كانت مدفونةً، فلم تُخرَج زكاتها، فهي كنزٌ، والله أعلم.

ثُمَّ إنِّي رأيت بعض الحُفَّاظ المعاصرين قال: (لَمْ أقف على اسميهما(٢)، ولا على اسم ولديهما، ولا الحاكم الذي تحاكما إليه، ثُمَّ وجدت في «المبتدأ» لوَهْبِ بن مُنَبِّه: أنَّ الحاكم داود ﷺ(٣)). انتهى [هدى٣١٤].

قوله: (أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ): (أنكحوا): بقطع الهمزة لأنَّه رُباعيٌّ، و(الغلامَ) و(الجاريةَ): منصوبان مفعولان؛ لأنَّ (نكح) متعدٍّ إلى واحد، فلمَّا أدخل عليه الهمزة؛ عدَّاه إلى اثنين، وهذه القاعدة.

قوله: (أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ): قال شيخنا: (هذا الرجل لَمْ يحكم على أحد، وإنَّما أصلح بينهما، وذلك أنَّ هذا مالٌ ضائعٌ إذ لَمْ يَدَّعِهِ أحدُهما، ولعلَّهم لَمْ يكن في زمنهم بيت مالٍ؛ فظهر لهذا المُحكَّم أنَّهما أحقُّ به؛ لزهدهما وورعهما وحسن حالهما، ولِما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذُرِّيَّتهما)، قال: (وحَكى المازريُّ خلافًا عندهم فيما إذا ابتاع دارًا أو أرضًا(٤) فوجد فيها شيئًا مدفونًا؛ هل يكون ذلك للبائع أو للمشتري؟[المعلم٢/١١٥])، وهذا المال تفاصيله معروفةٌ في كتب الفقه فلا نطوِّل بها. انتهى مُلَخَّصًا(٥).

---

(١) كذا كانت في الأصل، وهو الصواب، ثم أصلحت إلى (أنَّ) مع البيان في الهامش!

(٢) في (ب): (اسمهما).

(٣) زيد في (ب): (والله أعلم). قال في الفتح (٦/٥٩٩): وفي «المبتدأ» لإسحاق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته، وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب؛ لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل.

(٤) (دارًا أو أرضًا): سقط من (ب)، وكتب فوقهما في (أ): (سقط)، وفي «المعلم» و«التوضيح»: (ابتاع أرضًا).

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٦٤٥).

٣٤٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ؛ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا؛ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ».

قوله: (**وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**): قائلُ ذلك هو مالكٌ، وقد روى مالكٌ الإمامُ هذا الحديثَ عن مُحَمَّدِ بن المُنْكَدِرِ وأبي النَّضْر مولى عُمَرَ بن عُبيد الله؛ وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، وهو بالضاد المُعْجَمَة؛ فاعلمه.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يعطفه على مُحَمَّد بن المنكدر بقوله: (وأبي النَّضْر مولى عمر بن عبيد الله)، بل أتى بحرف الجرِّ؛ وهو (عن)؟ والذي ظهر لي في **الجواب**: أنَّه لَمْ يسمعه منهما في مجلسٍ واحدٍ، بل في مجلسين؛ فلهذا عطف بقوله: (وعن)، والله أعلم[١].

قوله: (**الطَّاعُونُ رِجْسٌ**): قال ابن قُرْقُول: (وفي «أخبار بني إسرائيل» في الطاعون: «رجسٌ» بالسين ههنا، والمعروف: «رجز»؛ بالزاي، وقد تَقَدَّمَ[مطالع٣/١٢٣] أنَّ «الرجس» يقع على العقوبة أيضًا). انتهى[مطالع٣/١٢٦].

قوله: (**أُرْسِلَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، بضَمِّ الهمزة، وكسر السين، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أبا النَّضْر) بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه سالم بن أبي[٢] أُمَيَّة، وقوله: (إلَّا فرارًا منه): قال ابن قُرْقُول: (قوله في حديث أبي النَّضْر: «لا يُخرِجُكُم إلَّا فرارٌ[٣] منه»: بالرفع عند أكثر الرواة يحيى وغيره[ط٢/٨٩٦]، وهو أبين، أي: لا يُخرِجُكُم[٤] بسبب الفرار ومجرَّد قصده، لا لغير ذلك، فإنَّ الخروج في الأسفار والحوائج مباحٌ؛ كما قال: «فلا تخرجوا فرارًا منه»[٥]، وروي: «إلَّا الفرار منه»، وكذا قال ابن أبي مريم وأبو مصعب من رواة «المُوَطَّأ»، وهكذا رواه الجوهريُّ عن

---

(١) لعلَّ الأولى في الجواب: أنَّ عبد العزيز إنَّما سمعه من مالك في مجلسين، فرواه مالك في كلِّ مجلسٍ عن راوٍ منهما، فلهذا فرَّق وعطف بقوله: (وعن)، والله أعلم.

(٢) (أبي): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (فرارًا).

(٤) في مصدره المطبوع: (تخرجوا)، تبعًا لبعض أصوله الخطية، ولعله الأليق.

(٥) «صحيح البخاري» (٣٤٧٣)، «صحيح مسلم» (٢٢١٨)، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

يحيى بن يحيى[مسند الموطا٣٩٣]، ورواه ابن عَبْدِ البَرِّ في «المُوَطَّأ»: «إلَّا فِرَارًا مِنْه»[١]، و«إلَّا فرارٌ منه»، قال: وكذلك كان في كتاب يحيى، قال: ولعلَّ ذلك كان من مالكٍ، وأهلُ العربيَّة يأبَون هذه الرواية؛ لأنَّ دخول «إلَّا» ههنا بعد النفي لإيجاب بعض ما نُفِيَ من الخروج، فكأنَّه نَهَى عن الخروج إلَّا للفرار خاصَّة، وهو ضدُّ المقصود، والمَنْهيُّ عنه إنَّمَا هو الخروج للفرار خاصَّةً لا لغيره، وجوَّز ذلك بعضهم[٢] وجعل قوله: «إلَّا [فِرَارًا]»: حالًا لا استثناءً[٣] أي: لا تخرجوا إذا لَمْ يكن خروجكم إلَّا للفرار[٤]، فتطابقَ الروايتان: «فلا تَخرُجُوا فرارًا منه» و«لا يُخرِجُكُم الفرارُ منه»، ووقع للقنازعيِّ ووهب بن مسرَّة: «فلا يخرجكم الإفرارُ[٥] منه»، وهذا وَهمٌ وتغييرٌ؛ لأنَّه لا يقال: «أفرَّ»، [إنَّما يقال في هذا: فرَّ][٦] لا غير[٧]، قلت: يقال: أفرَّه كذا يُفِرُّه، ومنه قول النَّبيِّ ﷺ: «إنْ كان [لا] يُفِرُّك من هذا الدين إلَّا كذا»[٨]، فيكون المعنى: [لا] يخرجكم إفرارُه إيَّاكم). انتهى[٩].

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ» عن القاضي عياض في رواية النصب[١٠]: (إنَّها ضعيفةٌ عند أهل العربيَّة مفسدةٌ للمعنى)، ثُمَّ قال عنه ما لفظه: (وقال جماعةٌ: إنَّ لفظ «إلَّا» هنا غلطٌ من الراوي، والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات، ثُمَّ قال القاضي: (وخرَّج بعض محقِّقي العربيَّة لرواية النصب وجهًا)[١١]؛ فذكر ما قاله ابن قُرْقُول[١٢].

---

(١) في المطالع زيادة: (وكذلك اختصره في «تَقَصِّيهِ» قال: ووقع في بعض نسخ شيوخنا: «إلَّا فِرَارًا مِنْهُ»).

(٢) هو ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٥)، وقد فصل الروايات فيها في «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٥)، وانظر «إكمال المعلم» (٧/١٣٠)، «الكواكب الدراري» (١٤/١٠٤)، «فتح الباري» (٦/٦٠١).

(٣) في النسختين تبعًا لنسخ مصدره الخطيَّة: (حالًا للاستثناء)، والمثبت من «المشارق» (٢/٣٧١).

(٤) أي: لا تخرجوا حالة كون خروجكم للفرار، وعليه تكون لفظة (إلَّا) هنا للإيجاب.

(٥) في (ب): (إلا فرارًا).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «المشارق» (٢/٣٧١).

(٧) انظر «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٣)، «تجريد التمهيد أو التقصي لحديث الموطَّأ وشيوخ مالك» (ص١٥٨).

(٨) أخرجه الترمذي (٢٩٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ﷺ لعديِّ بن حاتم: «مَا يُفِرُّكَ أَن تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟».

(٩) «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٨-٢٢٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٧١).

(١٠) في النسختين: (في روايتي الرفع والنصب)، والمثبت موافقٌ لما ذكره القاضي في «إكمال المُعْلِم»، وقد نصَّ القاضي في «المشارق» (٢/٣٧١) -كما تقدَّم- أنَّ روايةَ الرفع أبينُ من رواية النصب.

(١١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٤٢٨)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٣٠-١٣١).

(١٢) يعني: ما حكاه عن بعضهم أنَّه جعل (إلَّا) حالًا لا استثناءً.

غريبة -وسأذكرها في (الطاعون)[قبل ح٥٧٢٨]- : نقل شيخنا عن كتاب أبي الفرج الأصبهانيِّ قال: (كانت العرب تقول: إذا دخل بلدًا وفيها وباءٌ؛ فإنَّه ينهق نهيق[(١)] الحمار، فإذا فعل ذلك؛ أَمِن من الوباء). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ في (عشر): (وتعشير الحمار: نهيقُه عشرةَ أصواتٍ في طَلَقٍ واحدٍ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وذلك أنَّهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ؛ عشَّروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أنَّ ذلك ينفعهم). انتهى.

٣٤٧٤- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ **يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ**، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على نسبته[ح٦٣]، و(**يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ**) بفتح الميم، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وذكر ابنُ قُرْقُول في (اليَعمَريِّ) عن البُخاريِّ[تخ٨/٣٨]: أنَّه حُكِيَ فيه ضمُّ الميم وفتحُها[(٢)]، والله أعلم.

٣٤٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا لَيْثٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ **شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ**، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ **يَجْتَرِئُ** عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا** إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ؛ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ؛ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، **وَايْمُ اللهِ**؛ **لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ**؛ **لَقَطَعْتُ يَدَهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا لَيْثٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتَقَدَّمَ (**ابْن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (**شَأْنُ**[(٣)] **المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمها فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، بنت أخي أبي سلمة عبدِ الله بن عبد الأسد، وكان ذلك في غزوة الفتح، قُتِل أبوها كافرًا يوم

(١) في (ب): (نهق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩٤).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (المَرْأَةِ).

بدر، وكان حلَف لَيشربنَّ من حوض النَّبيِّ ﷺ، فقاتل حتَّى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزةُ وهو يكسره فقتله، فاختلط دمه بالماء) انتهى/. [١/٤٥٥أ]

قوله: (وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ): (أسامةُ): مَرْفُوعٌ مُفرَّغ.

قوله: (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (حِبُّ): بكسر الحاء المُهْمَلَة، أي: محبوبه.

قوله: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ(١)): (من قبلكم): جارٌّ ومجرورٌ ومضافٌ(٢)، و(إنَّمَا): بكسر الهمزة؛ لأنَّها ابتدائيَّة.

قوله: (أَنَّهُمْ كَانُوا): (أنَّهم)؛ بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام على همزتها، وأنَّها همزة وصل على الصحيح، وقيل: قطع، وتَقَدَّمَ الكلام على لُغاتِها ومعناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ(٣) سَرَقَتْ...) إلى آخره: إنَّمَا نظَّر بابنته فاطمة؛ لِما تَقَدَّمَ أنَّ السارقة اسمها فاطمة، وأنَّها قرشيَّةٌ كما ابنته ﵂ قرشيَّة(٤).

فائدةٌ هي تنبيه: روينا في «سنن ابن ماجه» في (باب الشفاعة في الحدود) عَقِب هذا الحديث المذكور هنا ما لفظه: (قال مُحمَّد بن رمح -ومُحَمَّدٌ هذا: هو شيخ ابن ماجه في هذا الحديث نفسِه-: سمعت اللَّيث -يعني: ابن سعد- يقول: قد أعاذها الله ﷿ أن تسرق، قد أعاذها الله ﷿ أن تسرق، كلُّ مسلمٍ ينبغي له أن يقول هَذَا). انتهى[جه٢٥٤٧].

٣٤٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الهِلَالِيَّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الذين قبلَكم).

(٢) في (ب): (مضاف).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ابْنَةَ مُحَمَّدٍ)، وفي (ق): (بنت محمَّد)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) (قرشية): سقط من (ب).

قوله: (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً[(١)]...) الحديث: هذا الرجل الذي سمعه ابن مسعود يقرأ على خلاف قراءته لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ في (الإشخاص)[ح٢٤١٠] في كلامي ما لعلَّه[(٢)] أن تكون هي القصَّة، فتكون الآية معيَّنةً فيها، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين المصريِّين: (في «مسند أحمد» شيءٌ يُستأنَس به على أنَّ الرجل المذكور هو عَمرو بن العاصي[(٣)]). انتهى[هُدى٣١٤].

قوله: (الكَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللغة: الكراهي؛ بغير هاء[ح٤١٧].

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو عُمَرُ بنُ حفص بنِ غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، وكذا تَقَدَّمَ (شَقِيقٌ): أنَّه ابنُ سَلَمة، أبو وائلٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ): النَّبيُّ المشار إليه: قال شيخُنا: (سيِّدُنا رسولُ الله ﷺ هو

---

(١) قوله: (آية): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) في (ب): (لفظه).

(٣) «مسند أحمد» (٤/٢٠٥)، ولفظه: (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: سمع عمرُو بنُ العاص رجلًا يقرأ آية من القرآن فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهبا إلى رسول الله ﷺ...) إلى أن قال: (فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم، ولا تماروا فيه، فإنَّ المراء فيه كفر أو آية الكفر»)، ويحتمل أيضًا أن يكون أبيَّ بن كعب؛ لِما قال الحافظ «الفتح» (٨/٦٤١): (في حديث النسائي [٢/١٥٣] عن أبيِّ بن كعب: «أقرأني رسول الله ﷺ سورةً، فبينما أنا في المسجد؛ إذ سمعت رجلًا يقرؤها يخالف قراءتي...» الحديث...) إلى أن قال: (وعند الطبريِّ من وجهٍ آخر عن أُبيٍّ أنَّ ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كلاكما محسنٌ»، قال أبيٌّ فقلت: ما كلانا أحسن ولا أجمل، قال: فضرب في صدري... الحديث)، وقد أخرج الحديث -غير الطبريِّ- الإمام أحمد في «المسند» (٥/١٢٤) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/٣٨٤)، والضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (١١٧٣)، وقال الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص١٦٥-١٦٦) في الرجل المُبهَم في حديث أبيِّ بن كعب: (عبد الله بن مسعود).

الحاكي والمحكيُّ عنه، وكأنَّه أوحيَ إليه بذلك قبل وقوع قصَّته يوم أحُد، ولم يعين له ذلك النَّبيّ ﷺ، فلمَّا وقع له ذلك؛ تعيَّن أنَّه المعنيُّ بذلك، نبَّه عليه القرطبيُّ(١). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٣]، وفي «تاريخ صاحب حماة» في أوائله عن «الكامل» لابن الأثير: أنَّ نوحًا ﷺ كان يخنقه قومه حتَّى يُغشَى عليه، فإذا أفاق؛ قال: اللهمَّ اغفر لقومي؛ فإنَّهم لا يعلمون(٢)، وهذه القصَّة غير التي في «الصحيح»؛ لأنَّه لَمْ يُذكَر فيها خروج دمٍ ولا مسحه، والله أعلم، ولمَّا ذكر ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ كلامَ القرطبيِّ؛ قال: (وهذا متعقَّبٌ...؛ فذكره، وقد ذكر النَّوويُّ أنَّ هذا النَّبيَّ المشار إليه من المتقدِّمين(٣)). انتهى[الإفهام٣٢١]، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (قيل: هو نوحٌ ﵇). انتهى[هُدى٣١٤].

قوله: (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

٣٤٧٨- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ **رَغَسَهُ اللهُ مَالًا**، فَقَالَ لِبَنِيهِ **لَمَّا حُضِرَ**: **أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ**؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ؛ **فَأَحْرِقُونِي**، ثُمَّ اسْحَقُونِي، **ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ ﷿، فَقَالَ: مَا **حَمَلَكَ**؟ قَالَ: **مَخَافَتُكَ**، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ».

وَقَالَ مُعَاذٌ: **حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الغَافِرِ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ (**أَبُو عَوَانَةَ**): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَعِيدٍ**): أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (**رَغَسَهُ اللهُ مَالًا**): (رَغَسَه)؛ بفتح الراء، والغين المُعْجَمَة، والسين المُهْمَلَة، ثُمَّ هاء الضمير، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الرَّغَس: البركة والنماء والخير، ورجلٌ مرغوسٌ: كثير الخير، ورَغَسه: أكثر له وبارك له، وتقول: كانوا قليلًا فرَغَسهم الله، أي: كثَّرهم). انتهى.

قوله: (**لَمَّا حُضِرَ**): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد، مَبْنيٌّ؛ ومعناه: حان موته.

قوله: (**أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ**): (أيَّ)؛ بالنصب، و(أبٍ): بالجرِّ والتنوين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَحْرِقُونِي**): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

---

(١) انظر «المفهم» (٣/٦٥١).

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٦٣)، «المختصر في أخبار البشر» (١/١٠).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٦١).

قوله: (ثُمَّ ذَرُونِي): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: ذراه وأذراه، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وفي أصلنا الثلاثيُّ، وفي نسخة في أصلنا رُباعيٌّ[١].

قوله: (مَخَافَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ، فاعل (حمل).

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): هو مُعاذُ بنُ مُعاذٍ[٢] التَّميميُّ العَنْبَريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، عن حُمَيدٍ، والتيميِّ، وشعبةَ، وغيرِهم، وعنه: ابناه عُبَيدُ الله ومثنًّى، وأحمدُ ابن حنبل، وبُنْدارٌ، قال أحمدُ: (إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة)[٣]، تَقَدَّمَ[ح٦٦٣]، وقد أخرج هذا الحديثَ المعلَّقَ مسلمٌ في «صحيحه» عن عُبَيد الله بن مُعاذ عن أبيه بالسند هنا[م٢٧٥٧].

وإنَّما أتى بهذا التعليقِ البُخاريُّ؛ لأنَّ أبا عَوانة عنعن في الأوَّل عن قَتادة، ولا أعرف الوضَّاح بالتدليس، إلَّا أنَّه عنعن، وفي عنعنة غير المُدلِّس خلافٌ؛ فأحبَّ[٤] البُخاريُّ[٥] أنَّ يخرج من الخلاف.

فإن قلتَ: إنَّ شعبة في المعلَّق أيضًا عنعن؟

فالجواب: أنَّ شعبة كان من أكره الناس في التدليس، وقد ذُكر عنه فيه قولتان[٦]؛ إحداهما: أنَّه أخو الكذب، والثانية: لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس[٧]، والله أعلم.

وحكمةٌ أخرى: وهو أنَّ قتادة مُدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل، وفي المعلَّق صَرَّحَ بالسماع [من عقبة بن عبد الغافر.

الحكمة الثالثة: أنَّ عقبة بن عبد الغافر عنعن في السند الأوَّل عن أبي سعيدٍ، وإنْ لَمْ أرَ أحدًا ذكره -عقبة- بالتدليس؛ إلَّا ليخرج من الخلاف، وفي المعلَّق صَرَّحَ بالسماع][٨].

٣٤٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق).

(٢) (معاذ): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٤) في (ب): (فاحتاج).

(٥) (البخاري): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (قولان).

(٧) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ؛ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مَاتَ؛ فَاجْعَلُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي؛ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَو رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللهُ، فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ.

٣٤٨٠- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ: «فِي يَوْمٍ رَاحٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): كذا في أصلِنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيِّ، وفي «أطراف المِزِّيِّ» لمَّا طرَّف هذا الحديث؛ قال: (البُخاريُّ عن موسى بن إسماعيل عن أبي عَوانةَ...) إلى آخره[1]، وسيأتي خلافٌ عَقيب هذا الحديث في مكانٍ آخرَ، ولَمْ يتعرَّض له المِزِّيُّ، وكأنَّه أُسقط؛ لأنَّه ثابتٌ في بعض النُّسخ، أو لَمْ يقع له، والله أعلم، وسيأتي ما قال في ذاك الجَيَّانيُّ.

و(أبو عَوانة): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا تَقَدَّمَ (رِبْعِيُّ بْن حِرَاشٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة المكسورة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (قَالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا): أمَّا (عقبة)؛ فهو عقبة بن عَمرٍو، أبو مسعود الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، و(حذيفة): هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ أيضًا.

قوله: (ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا): هو بفتح الهمزة، يقال: وَرَى الزندُ يَرِي وَرْيًا؛ إذا خرجت ناره، وفيه لغةٌ أخرى: وَرِيَ الزندُ يَرِي؛ بكسر الراء فيهما، وأَوْرَيْتُه أنا، وكذلك: ورَّيته تَوْرِيَةً/. [١/٤٥٥ب]

قوله: (فِي يَوْمٍ حَارٍّ): كذا في أصلنا بالراء، وفي هامش أصلنا: (حازٌّ)؛ بالزاي المُشَدَّدة، وعليه (خ) و(صح)[2]، وأمَّا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ؛ (حارٍّ)؛ بالراء، وعليها علامة إهمالٍ ليس غير، قال ابن قُرْقُول: (بحاءٍ مُهمَلةٍ وزايٍ مُشَدَّدة، كذا للمروزيِّ في «بني إسرائيل»، وفسَّره فقال: «يحزُّ ببرده أو حرِّه»، وكذا قيَّدَه الأَصيليُّ عنه، وكذا لأبي ذرٍّ، وعند أبي الهيثم: «حارٍّ»؛ بالراء، وأشار بعضهم[3] إلى تفسيره بالشدَّة، أي: بشدَّة ريحه، وجاء في بعض الروايات عن القابسيِّ: «في يوم حانٍّ»؛ بالنون، وللنَّسَفيِّ: «حارٍّ

(١) في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٣/٢٧): (خ في «الرقاق»... وفي «ذكر بني إسرائيل» عن موسى بن إسماعيل [ح٣٤٥٢] ومسدَّد [ح٣٤٧٦] فرَّقهما؛ كلاهما عن أبي عوانةَ...).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والحمُّويي.

(٣) (بعضهم): سقط من (ب).

أو راحٍ» على الشكِّ، وفي حديث مسدَّدٍ وموسى بن إسماعيل[١]: «يومًا راحًا»، وهذا[٢] أصوبها، ومثله: «في يومٍ راحٍ[٣]» أي: ذو ريحٍ شديدةٍ؛ كما جاء: «فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»[خ٣٤٧٨، ٧٥٠٨]). انتهى [مطالع٢/٢٦٩].

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ): (لِمَ): بكسر اللام، وفتح الميم على الاستفهام.

قوله: (قَالَ: خَشْيَتَكَ): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا، وتجاهه في الطرَّة: (قال ابن مالك: بفتح التاء من «خشيتك» وكسرها، والفتح أعلى)، انتهت، وكذا رأيت بعضهم ذَكَرَ الضبطين ولم يعزها، وكأنَّ الكسر بتقدير: (مِن) كما في رواية[٤]، ورأيت في نسخةٍ صحيحة: (خَشْيَتَك)؛ بنصب التاء بالقلم، وعليها (صح)، وفي الهامش: (خشيتُك)؛ بضَمِّ التاء، وكُتِب عليها: (دار الذهب)؛ يعني: أنَّها كذا في نسخة دار الذهب، وإعرابهما ظاهر[٥].

قوله: (فَغُفِرَ لَهُ): هو بضَمِّ الغين، وكسر الفاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ[٦].

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى[٧]: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ: فِي يَوْمٍ رَاحٍ): كذا في أصلنا، وعليها صورة نسخة، وفي نسخةٍ في طرَّةِ أصلِنا عوض (موسى): (مسدد)، وعليها علامة راويها[٨]، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (قال الحافظُ أبو ذرٍّ: الصواب: موسى). انتهى، وفي أصلِنا الدِّمَشْقيِّ: (موسى)؛ بلا نسخةٍ.

قال أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده» وقد ساق هذا من طريق مسدَّد عن أبي عَوَانة: (هكذا رَوينا هذه المتابعةَ عن ابنِ السَّكَن وأبي زيد[٩] وأبي أحمدَ وعن بعض شيوخ أبي ذرٍّ، وفي نسخةٍ عن النَّسَفيِّ عن

---

(١) (موسى بن إسماعيل): عليها في (أ) علامة نسخة.

(٢) في (ب): (ولهذا).

(٣) في النسختين: (حارٍّ)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) وهي رواية الكشميهنيِّ، وانظر «التنقيح» (٢/٧٥٣).

(٥) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤/١٠٧): (مرفوعٌ مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ، أو بالعكسِ، وفي بعضِها بالنصبِ على نزْعِ الخافضِ، وفي بعضها بلفظ الفعل)، وانظر «اللامع الصبيح» (١٠/٧٠).

(٦) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَغَفَر)؛ بالبناء للفاعل.

(٧) عليها في (أ): (ح) علامة الحمُّويي، وزاد في «اليونينيَّة» المستملي، وفي الهامش: (ه ه: مسدد، قال الحافظ أبو ذرٍّ: الصواب: موسى).

(٨) في (ب): (رواتها)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٩) (وأبي زيد): سقط من (ب).

البُخاريِّ: «حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوَانة»...) إلى أن قال: (جعل «موسى» بدل «مسدَّد»، وكذلك عن بعض شيوخ أبي ذرٍّ، وهو الصواب؛ لأنَّه ساق الحديثَ أوَّلًا بكماله عن مُسَدَّد، ثُمَّ ساق الخلافَ في لفظةٍ مِنَ المتن عن موسى بن إسماعيل، وكذلك قال أبو ذرٍّ: والصواب: موسى). انتهى [التقييد٢/٦٥٩].

وقال في «المطالع»: (وفي «أخبار بني إسرائيل» في حديث المُحَرَّق: «حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا أبو عوانة: حَدَّثَنَا عبد الملك»: كذا لجميعهم، وعند الحمُّويي: «حَدَّثَنَا موسى» مكان «مسدَّد») انتهى [مطالع٤/٩٩]، ولـم يتعرَّض المِزِّيُّ لهذه الطريق بالكُلِّيَّة كما قدَّمتُه قريبًا؛ لأنَّ ذلك ثابتٌ في بعض النُّسخ، أو كأنَّه لَمْ يقع له، والله أعلم.

٣٤٨١- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ؛ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ؛ **فَأَحْرِقُونِي**، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ **لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ**؛ لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ؛ **فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ**، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ، فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: **مَخافَتُكَ** يَا رَبِّ؛ **فَغَفَرَ لَهُ**»، **وَقَالَ غَيْرُهُ: خَشْيَتُكَ** يَا رَبِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**(١)): (عبد الله) هذا: هو المُسنَديُّ، و(هشام): هو قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ، و(**مَعْمَر**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وهو ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ شهابٍ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَة**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (**فَأَحْرِقُونِي**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ [ح٣٤٧٨]، وهو ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ**(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بالتخفيف رويناه عن الجمهور، ورواه بعضهم: «قَدَّر»؛ بالتشديد، واختُلِف في تأويله؛ فقيل: كان رجلًا مؤمنًا بالله، لكنَّه جهل صفةً مِن صفاته، واختُلف هل هو بجهلها كافرٌ أم لا؟ وقيل: «قَدَر» بمعنى: قدَّر، يقال: «قَدَرَ» و«قدَّر» بمعنًى، [وقيل: «قَدَر» بمعنى](٣):

(١) (بن يوسف): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قدَرَ عليَّ ربِّي).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار».

ضيِّق؛ لقوله: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧]، وهذان التأويلان في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] إلَّا أنَّه لا يجوز أن يُتأوَّل في يونس عليه السلام أن يجهل صفةً من صفات ربِّه، وقد قيل: إنَّ قوله: «لئن قَدَرَ الله عليَّ» في حال دهشٍ وخوفٍ وشدَّة ذُعْرٍ، فلم يَضْبِط. انتهى [مطالع ٥/٣١١].

قوله: (فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ(١)): (فُعل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (خَشْيَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ، ورفعه ظاهر، فاعل (حَمَل)، والضمير مفعول.

قوله: (فَغُفِرَ لَهُ): (غُفِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ(٢).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: مَخَافَتُكَ): (غيره): قد روى هذا الحديثَ مسلمٌ من طريق الزُّهْرِيِّ عن حُمَيد ابن عبد الرَّحْمَن، عن أبي هريرة بالشكِّ: (خَشْيَتُك يا ربِّ أو مَخَافَتُك)[م٢٧٥٦(٢٥)]، ورواه من طريق عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيدٍ...؛ فذكره، وقال: (مَخَافَتُك)؛ بغير شكٍّ[م٢٧٥٧]، والله أعلم.

٣٤٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الْأَرْضِ».

قوله: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ): (عُذِّبت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(امرأةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، هذه المرأة من حِمير كما في «مسلمٍ»[م٩٠٤]، وفيه أيضًا: أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، ولهذا أخرجه البُخاريُّ هنا، والجمع بين الروايتين: لعلَّ أباها كان إسرائيليًّا وأمَّها حِميريَّة، أو بالعكس، أو أحدهما بالولاء أو الحلف والآخر بالنسب، أو أنَّها إسرائيليَّةُ النسب، سكنت مدينة حِميَر؛ وهي اليمن، وقد ذكرت ذلك في (الصلاة)[ح٧٤٥]، وقد كانت كافرة، لا كما نقله النَّوويُّ رحمه الله، وقد صَرَّحَ بذلك أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» في رواية[١٥٤/٢]، وكذا البيهقيُّ في «البعث والنشور» عن عائشة رضي الله عنها[البعث٤٨]، وقد قال عياض رحمه الله: يحتمل أنَّها كانت كافرةً[إكمال المعلم٣٤٤/٣]، وقد تَقَدَّمَ في (الصلاة).

قوله: (فِي هِرَّةٍ): (في) هنا: سببيَّة، وهذا حجَّةٌ على من أنكر مجيئَها سببيَّةً، وقد تَقَدَّمَ(٣)[ح٢١٦].

قوله(٤): (مِنْ خُشَاشِ الْأَرْضِ): هو بالخاء المُثَلَّثَة بالحركات الثلاث، وشينين، معجمات: هوامُّها،

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (به ذلك).

(٢) رواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَغَفَرَ).

(٣) في (ب): (تقدمت).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٧٤٥]، وقال ابن قُرْقُول في (الحاء المُهْمَلَة مع الشين المُعْجَمَة): («خشاش الأرض أو خشيش»: كذا بخاء معجمة للأَصيليِّ والقابسيِّ، وعند ابن السَّمَّاك عن المروزيِّ فيها بالحاء المُهْمَلَة، وكلُّه وَهمٌ إلَّا «خشاش الأرض»)[مطالع٢/٣٦١]، وهو بالحاء المُهْمَلَة يابس النبات(١).

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي؛ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٢]، و(زُهَيْر): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمةَ الحافظُ، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المُعْتَمِر، و(رِبْعِيُّ ابْن حِرَاشٍ): تَقَدَّمَ ضبطُ (رِبْعِيٍّ)، وأنَّ (حِرَاشًا) بالحاء المُهْمَلَة المكسورة[ح١٠٦]، وتَقَدَّمَ[ح٥٥] (أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ): أنَّه عقبة بن عَمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ، وأنَّ الصحيحَ أنَّه لَمْ يشهدها، وإنَّما كان ينزلها فنُسِب إليها، وقد عدَّه البُخاريُّ فيهم، وسيأتي تعقُّبه[ح٤٠٠٦]/. [١/٤٥٦أ]

قوله: (مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح»: (الأولى)[ح٦١٢٠]، قال الخَطَّابيُّ: (إنَّ الحياء لَمْ يزل أمره واستعماله واجبًا منذ زمان النبوَّة الأولى، وإنَّه ما مِن نبيٍّ إلَّا وقد ندب إلى الحياء وبُعِث عليه، وإنَّه لَمْ يُنسَخ فيما نُسِخ مِن شرائعهم؛ لأنَّه أمرٌ قد عُلِم صوابه، وبان فضله، واتَّفق العقول على حسنه، وما كان هذا صفتَه؛ لَمْ يجز عليه النسخ والتبديل)[معالم٤/١٠٩].

قوله: (فَافْعَلْ مَا شِئْتَ): قال الخَطَّابيُّ في «معالمه»: (فيه ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنَّ معناه معنى الخبر وإنْ كان لفظه لفظ الأمر، كأنَّه يقول: إذا لَمْ يمنعْكَ الحياءُ؛ فعلتَ ما شئتَ، أي: ما تدعوكَ إليه نفسُكَ مِن القبيح، وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيد(٢)، وقال ثعلب: معناه: الوعيد؛ كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠](٣)، وقال أبو إسحاق المروزيُّ فقيه الشَّافِعيَّة: معناه: أن تنظر؛ فإنْ كان الشيء الذي تريد أن تفعله ممَّا لا يُستحيا(٤) منه؛ فافعله...) إلى آخر كلام الخَطَّابيِّ عنه[معالم٤/١١٠].

وقال ابن الأثير: (فيه تأويلان؛ أحدهما ظاهر وهو المشهور: إذا لَمْ تستحي من العيب ولم تخشَ العارَ ممَّا

(١) وتقدَّم كلام المصنِّف أيضًا على (خشاش) عند الحديثين: (٩٤٥، ٢٣٦٥).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٣/٣٢).

(٣) انظر «تهذيب اللغة» (٢/٢٥).

(٤) في (ب): (يستحى).

تفعله؛ فافعل ما تُحَدِّثك به نفسك من أغراضها، حسنًا كان أو قبيحًا، ولفظه أمرٌ، ومعناه توبيخٌ وتهديدٌ...) إلى آخر كلامه، (**والثاني**: أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنتَ في فِعْلِك آمنًا أن تستحييَ منه؛ لجريك فيه عَلى سَنَن الصواب، وليس من الأفعال التي يُستحيا منها؛ فاصنع منها ما شئت). انتهى(١).

وقال النَّوويُّ في الكلام على «أربعينه» في آخرها: معناه كذا وكذا...؛ فذكر نحو كلام أبي إسحاق المروزيِّ(٢).

وذكر شيخنا فيه أقوالًا؛ منها ثلاثةٌ تَقَدَّمَت، والرابع: لا يمنعك الحياء من فعل الخير، والخامس: أنَّه على طريق المبالغة في الذمِّ، أي: تركُك الحياءَ أعظمُ ممَّا تفعله. انتهى[التوضيح١٩/٦٥٨].

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ؛ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ الكلام على مَن يقال له: (بُسْر) بالمُهْمَلَة[ح٤٦٦]، و(**عَبْد اللهِ**) بعده: هو ابنُ المبارك، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

قوله: (**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ**): هذا الرجل لا أعرفه، ومقتضى إيراد البُخاريِّ له في هذا الباب أن يكون من بني إسرائيل، ثُمَّ رأيت شيخنا قال: (وزعم بعضهم أنَّ هذا الرجل قارون). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن السُّهَيليِّ في «مبهمات القرآن»[التعريف١٥٥] في (الصافَّات): (إنَّه الهَيْزَنُ، رجل من أعراب فارس)، قال: (وفي «صحاح الجوهريِّ»: أنَّه قارون). انتهى[الإفهام٥٢٠]، وسأذكره مُطَوَّلًا في (اللِّباس) إن شاء الله تعالى[ح٥٧٨٩]، وإذا كان قارون؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه ابن عم موسى ﵇ أو ابن أخته، وهو من بني إسرائيل[ح٣٤١١]، وكذا قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّ أبا بكر الكَلَاباذيَّ ذكر في «معاني الأخبار»: أنَّه قارون، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ»)، ثُمَّ ذكر كلام السُّهَيليِّ(٣).

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «النهاية» (١/٤٧٠) مادَّة (حيا).

(٢) انظر «الأربعين النَّوويَّة» (ص١٢٦-١٢٧).

(٣) انظر «هدي الساري» (ص٣١٤).

قوله: (مِنَ الخُيَلَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّها التكبُّر واستحقار الناس[ح٣٣٠١].

قوله: (فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ): هو بجيمين، كذا للكافَّة، ورواه بعضهم بخاءين معجمتين، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أصحُّ وأعرف، والتجلجل؛ بالجيم: السُّؤوخ في الأرض مع حركةٍ واضطرابٍ، قاله الخليل[العين٦/١٨]، قال الأصمعيُّ: هو الذهاب بالشيء والمجيء به، وأصله التردُّد، ومنه: تَجَلْجَلَ في كلامه وتَلَجْلَجَ؛ إذا تردَّد، فأمَّا «يَتَخَلْخَل» -بخاءين معجمتين كما تَقَدَّمَ-؛ فبعيدٌ هنا إلَّا أنْ يكون مِن قولهم: خَلْخَلْتُ العظمَ؛ إذا أخذتَ ما عليه مِنَ اللَّحم، أو مِنَ التَّخَلُّل والتَّداخل خلال الأرض، قال القاضي[مشارق١/٣٢٧]: وقد رويناه في غير هذين الكتابين: «يتحلحل»؛ بحاءين مهملتين)[مطالع٢/١٣١].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونسَ، و(عبد الرَّحْمَن بن خالد) هذا: هو ابن خالد بن مسافر، أميرُ مِصْرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه: مولاه اللَّيثُ ابنُ سعدٍ ويحيى بنُ أيُّوبَ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال المِزِّيُّ: (لَمْ يروِ مسلمٌ لابن خالد بن مسافر في الأصول، إنَّمَا أخرج له في الشواهد)(١)، فقال في (الحدود): (ورَوى الليثُ بنُ سعدٍ عَنِ ابنِ مسافرٍ...)[م(١٦٩١)(١٦)]، وهذا منقطعٌ، قال ابنُ مَعِين: (كان عنده عن الزُّهْرِيِّ كتابٌ فيه مئتا حديثٍ أو ثلاث مئة حديثٍ، كان اللَّيث يحدِّث بها عنه)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال ابنُ يونس: وُلِّيَ مصر سنة ثماني عشرة، وعُزِل سنة تسعَ عشرةَ، وكان ثبتًا في الحديث(٢)، ومتابعةُ عبدِ الرَّحْمَن أخرجها البُخاريُّ في (اللِّباس) عن سعيد ابن عُفَير، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن به، قال: (ولم يرفعه شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ)[ح٥٧٩٠]، والله أعلم.

٣٤٨٦- ٣٤٨٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدٌ لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى». «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وعلى نسبتِه هذه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْن طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله بن طاوسٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٠٤).

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تَقَدَّمَ معناه في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (بَيْدَ) و(أنَّهم)(١)، وأنَّها بفتح الهمزة، وكذا قوله: (هَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيْهِ)، وكذا على قوله: (فَغَدٌ(٢) لِلْيَهُودِ)[ح٨٧٦]، وكذا على قوله: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ...) إلى آخره، وأنَّه يوم الجمعة[ح٨٩٧]؛ ولهذا أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ في (الجمعة)[ح٨٩٧،م٨٤٩]؛ للزيادة التي وقعت فيه في «النَّسائيِّ» وغيره: (وهو يوم الجمعة)[س٩٣/٣].

٣٤٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الـمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهُ الزُّورَ؛ يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ.

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (سَمِعْتُ سَعِيد بْن الـمُسَيِّب): تَقَدَّمَ أنَّ ياء (الـمُسَيَّب) بالكسر والفتح، وأنَّ غيرَ والدِ سعيد لا يجوز في يائهِ إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ): آخر قَدْمة قدمها كان ذلك في عام [...](٣).

---

(١) هذه رواية الحديث المشار إليه (٨٧٦): (بيد أنَّهم)، وأمَّا رواية حديث الباب فهي: (بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ)، قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢١٩-٢٢١) في قوله: «بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ»: («بَيْدَ» بمعنى: «غير»، والمشهورُ استعمالُها متلوَّةً بـ«أَنَّ»؛ كقولِه: «بَيْدَ أَنَّهُمْ»...، والأصلُ في روايةِ مَن روى: «بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ»: بَيْدَ أَنَّ كلَّ أُمَّةٍ؛ فحُذِفَتْ «أَنَّ»، وبَطَلَ عملُها، وأُضيف «بَيْدَ» إلى المبتدأِ والخبرِ اللَّذينِ كانا معمولَي «أَنَّ»، وهذا الحذفُ في «أَنَّ» نادرٌ، لكنَّه غيرُ مُسْتَبْعَدٍ في القياسِ على حذفِ «أَنْ»؛ فإنَّهما أُختانِ في المصدريَّةِ، وشبيهتانِ في اللَّفظِ...، وممَّا حُذِفَ منه «أَنْ» واكتُفي بصلتِها: قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ [الروم: ٢٤]، والأصلُ: أَنْ يُرِيَكُم؛ لأنَّ الموضعَ موضعُ مبتدأٍ خبرُه ﴿مِنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾، ومثلُه: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ» [«صحيح البخاري» (١٢٨١-١٢٨٢، ٥٣٤٥)]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا» [«صحيح البخاري» (٥١٥٢)]؛ أرادَ: «أَنْ تُحِدَّ»، و«أَنْ تَسْأَلَ». والمختارُ عندي في «بَيْدَ» أنْ تُجعلَ حرفَ استثناءٍ، ويكونَ التَّقديرُ: إلَّا كلُّ أُمَّةٍ، على معنى: «لكنْ»؛ لأنَّ معنى «إلَّا» مفهومٌ منها، ولا دليلَ على اسميَّتِها).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فغدًا)؛ بالنصب، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٨/٦): (هو ظرفٌ متعلِّقٌ إمَّا بالخبرِ، وإمَّا بالمبتدأِ، ومعناه: الاجتماعُ لليهودِ في غَدٍ، وفي بعضِها: «فغدٌ» بالرَّفعِ. إنْ قلتَ: المبتدأُ نكرةٌ صِرْفةٌ، ومقدَّمٌ على الظَّرفِ، والقواعدُ النَّحْويَّةُ تأْباهُ؟ قلتُ: هو في حكمِ المضافِ، أي: غَدُ الجمعةِ لليهودِ، وغَدُ بعدَ غَدٍ للنَّصارى)، وانظر «اللامع الصبيح» (٢٧٤/٤).

(٣) أخلى في (أ) بياضًا، وقال الحافظ في «الفتح» (٥٩٦/٦): (قلت: وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين، وهي آخر حجَّة حجَّها في خلافته).

قوله: (أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ.

قوله: (تَابَعَهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على آدم؛ وهو ابنُ أبي إياسٍ شيخُه، و(غُنْدَر): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفرٍ[ح٨٧]، ومتابعة غُنْدَرٍ عن شعبةَ أخرجها مسلمٌ في (اللِّباس) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وابن مثنَّى وابن بَشَّار؛ ثلاثتهم عن غُنْدُر، عن شعبةَ به[م(٢١٢٧)(١٢٣)]، والنَّسائيُّ في (الزينة) عن ابنِ مثنَّى وابنِ بَشَّار؛ كلاهما عن غُنْدُر، عن شعبةَ به[س٨/١٨٦-١٨٧]، والله أعلم/. [٥٦/١ب]

***

الفهرس

❁ ❁ ❁

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد العاشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم • دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد العاشر

الأحاديث (٣٤٨٩ - ٣٩٤٨)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح

هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446

جوال :00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948

Email : darminhagkawem@hotmail.com

Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٠ - بابُ المَنَاقِبِ

(بَابُ المَنَاقِبِ) إلى (باب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

صحَّ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «تعلَّموا مِن أنسابكم ما تَصِلون به أرحامَكم»، قال الحاكمُ: (صحيح الإسناد)، وأقرَّه الذَّهبيُّ، أخرجه في (البرِّ والصلة)[ك٤/١٦١]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ في (البرِّ والصلة)[(١)]، ولفظه: «تعلَّموا مِن أنسابكم ما تَصِلُون به أرحامَكم، قال: صلةَ الرحم محبَّةٌ في الأهل، مثراةٌ في المال، منسأةٌ في الأثر»، قال التِّرْمِذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه)[ت١٩٧٩].

١ - قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية [الحجرات: ١٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، **وَمَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**

الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، وَالقَبَائِلُ: دُونَ ذَلِكَ.

قوله: (**وَمَا يُنْهَى مِنْ**[(٢)] **دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**): (دعوى الجاهليَّة): هي قولهم: يا لَفلان، كانوا يَدْعُون بعضُهم بعضًا عند الأمر الحادث الشديد[(٣)]، و(الجاهليَّة): ما قبل مبعث النَّبيِّ ﷺ من الجهل بالله ورسوله، وبشرائع الدين، والتمسُّك بعبادة غير الله، والمفاخرة بالأحساب، والكبرياء والجَبَرُوت، إلى غير ذلك ممَّا أذهبه الله وأسقطه ونهى عنه بما شرعه من الدين وأبانه من العلم[(٤)].

قوله: (**الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، وَالقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ**): اعلم أنَّ واحدَ (الشُّعوب): شَعْبٌ؛ بفتح الشين في المفرد، قال شيخنا بعد أن ضبطه بالفتح: (مثل: «كَعْب»، كما قاله في «المُوعَب»، وعن ابن الكلبيِّ بالكسر، وقال الهجريُّ في «نوادره»: لَمْ يُسمَع ذلك فصيحًا). انتهى[التوضيح ٢٠/١١].

واعلم أنَّ العرب على ستِّ طبقات: شَعْب، وقبيلةٌ، وعِمارةٌ، وبطنٌ، وفخذٌ، وفصيلةٌ، وسُمِّيت الشُّعوب؛ لأنَّ القبائل تشعَّبت منها، وسُمِّيت القبائل؛ لأنَّ العمائر تقابلت عليها، فالشَّعْب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعِمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع

---

(١) (وأخرجه التِّرْمِذيُّ في «البرِّ والصلة»): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عن).

(٣) انظر «النهاية» (٢/١٢٠) مادَّة (دعو).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٧٣).

الفصائل[(١)]، فيقال: مضرُ شَعْبُ رسول الله ﷺ، وكنانةُ قبيلتُه، وقريشٌ عِمارتُه، وقصيٌّ بطنُه، وهاشمٌ فخذه، وبنو العَبَّاس فصيلته، هذا قول الزُّبَير، وقد أنشدنا شيخنا الحافظ الجِهبذ زين الدين عبد الرحيم ابن العِرَاقيِّ لنفسه في رحلتي الثانية إلى القاهرة: [من الرجز]

لِلْعَـرَبِ العَرْبَـا طِبَـاقٌ عِـدَّةُ ... فَصَّـلَهَا الزُّبَيْـرُ وَهْـيَ سِـتَّةُ

أَعَمُّ[(٢)] ذَاكَ الشَّـعْبُ فَالقَبِيلَـةُ ... عِمَـارَةٌ بَطْـنٌ فَخِـذْ فَصِيلَـةُ[(٣)]

وقيل: بنو عبد المُطَّلِب فصيلتُه، وعبد مَنافٍ بطنُه، وسائر ذلك كما تَقَدَّمَ، وقيل: بعد الفصيلة العشيرةُ، وليس بعد العشيرةِ شيءٌ، وقيل: الفصيلة هي العشيرة، وقيل غير ذلك، وقال شيخنا الشارح: (وقد أسلفنا[التوضيح٣/٢١٥] عن الجوَّانيِّ أنَّه قسم العرب إلى عَشْرِ طبقاتٍ، فبدأ بالجذم، ثُمَّ الجمهور، ثُمَّ الشَّعْب، ثُمَّ القبيلة، ثُمَّ العِمارة، ثُمَّ البطن، ثُمَّ الفخذ، ثُمَّ العشيرة، ثُمَّ الفصيلة، ثُمَّ الرَّهط، وفي «الكامل» للمبرِّد[(٤)]: وذكر بعضُهم بعد العشيرة[(٥)]: العِترة [و] الذُّرِّيَّة والأُسرة)[(٦)].

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: الشُّعُوبُ: القَبَائِلُ العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ: البُطُونُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا هو ابن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة[(٧)] والشين المُعْجَمَة، الأَسَديُّ الحنَّاط المقرئ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو حَصِينٍ) بعده: بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، عثمانُ بنُ عاصم، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، وأنَّ الأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠]، والله أعلم.

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ».

---

(١) انظر «الأحكام السلطانية» للماوردي (ص٣٤٣-٣٤٤)، «عجالة المبتدي» للحازمي (ص٦-٧).

(٢) في هامش (أ): (نسخة: أجمع).

(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (٢/١١٨١).

(٤) في (أ): (الغازي؛ بزاي مكسورة)، وضرب عليه، وهو في التوضيح.

(٥) (العشيرة): مثبت من (ت)، وليس فيها (العِترة).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/١١).

(٧) زيد في (ب): (تحت).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو القَطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْد اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

٣٤٩١- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابنُ زيادٍ، تَقَدَّمَ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ[(١)] أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ[(٢)]): تَقَدَّمَت رضي الله عنها، وكذا تَقَدَّمَ والدُها أبو سَلَمة عبدُ الله بن عبد الأَسَد، وأمُّه بَرَّةُ عمَّةُ النَّبيِّ ﷺ، رضي الله عنه[ح١٩٢٩].

قوله: (مِنْ مُضَرَ): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضِر)، وفيه هنا العلميَّة والتأنيث؛ لأنَّه قبيلة، يقال له: مضرُ الحمراءِ، وأخوه: ربيعةُ الفَرَسِ؛ بالإضافة فيهما[(٣)]؛ لأنَّ أباهما أوصى لمضرَ بقبَّةٍ حمراء، ولربيعة بفرس، وقيل: إنَّمَا قيل له: مضرُ الحمراءِ، وقيل لأخيه: ربيعة الفرس؛ لأنَّهما لمَّا اقتسما الميراث؛ أُعطِيَ مضرُ الذهبَ -وهو يؤنَّث[(٤)]- وأُعطيَ ربيعةُ الخيلَ[(٥)]، وإنَّما قيل له: مضر الحمراء؛ لبياضه، والعرب تُسمِّي الأبيضَ أحمرَ[(٦)]، وهو مضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان، وسيجيء ذلك حيثُ ذَكَرَه البُخاريُّ في نسب النَّبيِّ ﷺ، وأذكر هناك إنْ شاء الله تعالى وقَدَّره[(٧)] نسبَه إلى آدم ﷺ[قبل ح٣٨٥١].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في حديثٍ ذكره السُّهَيليُّ عن الزُّبَير بن أبي بكرٍ -ولا أدري ما حالُه-: «لا تسبُّوا ربيعةَ ولا مُضَرَ؛ فإنَّهما كانا مؤمنَينِ»[الروض١/١٠].

قوله: (مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ) انتهى[كذا]: قال بعضُهم: (إنَّ النَّضْرَ اسمُه قيسٌ) انتهى[كذا][الإشارة٥٢]، وقريش: هو النَّضْر بن كنانة، فمَن كان مِن ولده؛ فقُرَشيٌّ، وإلَّا؛ فلا، كذا قال أكثرُ النَّسَّابين، كذا ادَّعاه

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ابنة).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زينب بنت أبي سلمة).
(٣) (فيهما): سقط من (ب).
(٤) يعني: الذهب، فيقال: (الذهب الحمراء)، انظر «الصحاح» مادة (ذهب).
(٥) انظر «الصحاح» مادة (مضر)، «القاموس المحيط» مادَّة (حمر).
(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠)، «التوضيح» (٢٠/١٧).
(٧) (وقدره): ليس في (ب).

بعضهم، وقيل: إنَّه فِهر، وقيل: قريش هو إلياس، وقيل: مُضَر، فهذه أربعة أقوال[١].

غَرِيبةٌ: حكى شيخُنا في «شرح المنهاج الكبير» له قولًا خامسًا: أنَّ قريشًا قصيٌّ، وقال: حكاه الماورديُّ[٢] وغيره. انتهى. وهذا قولٌ رافضيٌّ؛ وذلك لأنَّه يلزم منه أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ ليسا من قريشٍ، وإذا لَمْ يكونا من قريش؛ فلا تصحُّ إمامتهما، وهذا باطلٌ باتِّفاق المسلمين أهلِ السُّنَّة، والله أعلم.

وسُمِّي قريشًا؛ لأنَّه كان يقرش عن خلَّة الناس وحاجتهم، فيسدُّها بمالِهِ، والتقريش: التفتيش، وقيل: التجمُّع، وقيل: التجارة، وقيل: إنَّ (قريشًا) تصغير (قرش) وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر، سُمِّيت به القبيلة أو أبوها، وقيل لغير ذلك، وقد ذكر شيخنا في ذلك أقوالًا[٣].

٣٤٩٢- **حَدَّثَنَا مُوسَى**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَاحِدِ**: حَدَّثَنَا **كُلَيْبٌ** قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ -وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ- قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُقَيَّرِ، وَالمُزَفَّتِ**، وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي، النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ؟ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟! كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذكيُّ، و(**عَبْدُ الوَاحِدِ**) بعدَه: هو ابنُ زيادٍ.

قوله: (**عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالمُزَفَّتِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الأواني، وهل نُسِخ الانتباذ فيها أم لا؟ في (كتاب الإيمان) من هذا التعليق بما فيه كفاية[ح٥٣]، والله أعلم، وقال الحافظ أبو ذرٍّ في (المُقَيَّر): (صوابه بالنون). انتهى. يعني: (النَّقير) وذلك لأنَّه عطف عليه (المُزَفَّت)، والله أعلم.

٣٤٩٣- ٣٤٩٤- **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا **جَرِيرٌ**، عَنْ **عُمَارَةَ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ**، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا». «وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٤] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابنُ رَاهُوْيَه، الإمامُ المشهورُ، و(**جَرِيرٌ**) بعده: هو ابنُ عبد الحَميد، و(**عُمَارَةَ**): بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابنُ القَعْقَاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**) بعده: اسمُه

(١) انظر «التوضيح» (١٤/٢).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٥٢٧/١٠).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٢/٢٠-٣٤).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

هَرِم، وقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: عَمرو، تَقَدَّمَ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولاً[١].

قوله: (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ): (المعادن): الأصول والبيوت، وقد تَقَدَّمَ، وكذا قوله: (إِذَا فَقِهُوا)، وأنَّه بضَمِّ القاف، ويجوز كسرها[٢] أي: إذا صاروا فقهاء علماء بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

قوله: [(خَيْرَ النَّاسِ): وفي رواية]: (مِنْ خَيْرِ النَّاسِ)[ح٣٤٩٦]: (مِن) هنا: لبيان جنس الخير، ويصحُّ على مذهب الكوفيِّين: أنَّها زائدةٌ، قاله شيخنا[٣].

قوله: (فِي هَذَا الشَّأْنِ): قال القاضي عياض: (يحتمل أنَّ المراد به الإسلام، كما كان من عُمَرَ رضي الله عنه، وخالد بن الوليد، وعَمرو بن العاصي، وعكرمة بن أبي جهل، وسُهَيل بن عَمرو، وغيرهم من الصَّحَابة رضي الله عنهم من مسلمة الفتح وغيرهم ممَّن كان يكره الإسلام كراهيةً شديدةً، ثُمَّ لمَّا دخل فيه؛ أخلَصَ وأحبَّه، وجاهَدَ/ [١/٤٥٧أ] في الله حقَّ جهاده)، قال: (ويحتمل أنَّ المراد بـ«الأمر»[م٢٥٢٦] و«الشأن»: الولايات؛ لأنَّه إذا أُعطِيها عن[٤] غير مسألة؛ أُعين عليها)[٥].

٣٤٩٥ - ٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ». «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ): هذا هو المُغِيرة بن عبد الرَّحْمَن الحِزاميُّ؛ بالزاي[٦]، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبدُ الله بن ذكوان، تَقَدَّمَ، و(الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز الأعرجُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فِي هَذَا الشَّأْنِ): يعني: الخلافة؛ لأنَّ الناس في الجاهليَّة كانت قريش رؤوسهم، ولذلك

---

(١) قوله: (من نحو ثلاثين قولًا) من (ب).

(٢) الكسر رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٣) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٢).

(٤) في (ب): (من).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٦٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٨٧).

قالوا يوم السقيفة: نحن الأمراء، قاله شيخنا(١)، وهذا هو القول الثاني من قولَي القاضي.

قوله: (وَالنَّاسُ مَعَادِنُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا وبعيدًا، وكذا (إِذَا فَقُهُوا) بِلُغَتَيه[ح٣٣٥٣، ٣٤٩٣]، وكذا تَقَدَّمَ أعلاه الكلام [على] (لِهَذَا الشَّأْنِ).

٣٤٩٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ ميسرة، أبو زيدٍ الزَّرَّادُ، عن زيدِ(٢) بنِ وَهْبٍ وطاوسٍ، وعنه: شعبةُ ومِسْعَرٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ(٣) وجماعةٌ، قال ابنُ سعد: (تُوُفِّيَ زمن خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ)(٤).

تنبيهٌ: لهم عبدُ المَلِك بن ميسرةَ: عن عطاءِ بن أبي رَباح ومُسَافرٍ، وعنه أبو داودَ الطيالسيُّ(٥)، وعبدُ الملك ابن مَيْسَرة: عن الوليد بن سُلَيمان بن أبي السَّائب، وعنه عبدُ الملك بن مُحَمَّد الصنعانيُّ(٦).

قوله: (فَنَزَلَتْ فِيهِ(٧): «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»): ظاهر هذا أنَّه كان قرآنًا، وهذا ليس في المصحف اليوم، فهو منسوخٌ، ويحتمل أنَّ هذا معنى القرآن الذي نزل عليه؛ لأنَّه معنى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، ووقع نظير هذا الاحتمال الثاني في قول حسَّان الذي أنشده مسلمٌ في «صحيحه»: [من الوافر]

وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ جُنْدًا

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٣).
(٢) في النُّسخ: (يزيد)، والمثبت من مصادر ترجمته.
(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٦٦).
(٤) «الطبقات الكبرى» (٨/٤٣٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢١)، «الكاشف» (٢/٢٠٨).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢١).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢٢).
(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عليه).

إلى آخر البيت[م٢٤٩٠]، فمعناه: قال الله معنى هذا، والله أعلم، ولم أرَ لأحدٍ في ذلك كلامًا(١).

ويجوز نصب (قرابةَ) من غير تنوين، فيكون (بيني) مجرور مضاف(٢)، و(بينكم): معطوف عليه مجرورٌ، ويجوز (قرابةً) بالنصب مع التنوين، (بيني): مَنْصُوبٌ على الظرف، و(بينكم): معطوف عليه(٣)، وقد رأيت ذلك في بعض النُّسخ روايتين.

٣٤٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ -نَحْوَ المَشْرِقِ- وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ، فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالبَقَرِ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(إِسْمَاعِيل): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حَازم، و(أَبُو مَسْعُودٍ): هو عُقْبَةُ بنُ عَمرو الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، وفي أصلنا نسخة عوض (أبي مسعود): (ابن مسعود)(٤)، وفي كونه (ابن مسعود) نظرٌ؛ وذلك لأنَّ المِزِّيَّ لَمْ يذكره إلَّا في مسند أبي مسعود عقبةَ بنِ عَمرو[تحفة٧/٣٣٩]، والله أعلم.

قوله: (وَالجَفَاءُ): هو بفتح الجيم وبالمدِّ: غِلَظ الطَّبْع، و(الجَفاء) أيضًا: ترك الصِلة والبِرِّ، فيحتمل أن يريدَ هذا، ويحتمل أن يريدَ هذا.

قوله: (فِي الفَدَّادِينَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٣٠١].

قوله: (أَهْلِ): هو مجرورٌ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (الفَدَّادين).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦١٤): (قلت: والذي يظهر لي أنَّ الضمير في قوله: «فنزلت» للآية المسؤول عنها؛ وهي قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقوله: «إلَّا أن تصلوا...» كلامُ ابن عبَّاس تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وقد أوضحتَ ذلك روايةُ الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة فقال في روايته: «فقال ابن عبَّاس: إنَّه لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلَّا للنَّبيِّ ﷺ فيه قرابة، فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ إلَّا أن تصلوا قرابتي منكم»، وله من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله، لكن قال: «إلَّا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة» فعُرِف بهذا أنَّ المراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير، وسبب ذلك خفاء معناها على سعيد بن جبير).

(٢) هكذا في النُّسخ: (مجرور مضاف)، ولَعَلَّ الصَّوابُ: (مجرورًا مضافًا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهي رواية أبي الوقت.

٣٤٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سُمِّيَتِ اليَمَنُ لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ، وَالشَّأْمُ لأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ الكَعْبَةِ، وَالمَشْأَمَةُ: المَيْسَرَةُ، وَاليَدُ اليُسْرَى: الشُّؤْمَى، وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ: الأَشْأَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: وَهَمٌ، إنَّمَا نُسِب إليهم الجَفاء، وهما -أي: الفخر والخيلاء- في أصحاب الخيل). انتهى[التوضيح ٢٠/٢٧]. و(الخُيَلاء): [تَقَدَّمَ أنَّه التكبُّر واستحقار الناس](١)[ح٣٣٠١].

قوله: (وَالإِيمَانُ يَمَانٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٣٠٢].

قوله: (وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ): هو بتخفيف الياء، ويجوز تشديدها على لُغَة.

٢- بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

قوله: (بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ): اعلم أنَّ قريشًا -وقد تَقَدَّمَ مَن هو قريشٌ قريبًا، ولِمَ سُمِّيَ قريشًا[ح٣٤٩١]- كانت لهم في الجاهليَّة مكارمُ؛ منها: السقاية، والعِمارة، والرِّفادة، والعُقاب، والحجابة، والنَّدْوة، واللِّوَاء، والمَشُورة، والأَشْناق، والقُبَّة، والأَعِنَّة، والسِّفَارة، والأيسار، والحكومة، والأموال المُحَجَّرة، وكانوا ينتمون إلى الله وجيرانه، قاله شيخنا(٢).

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٥)، والسقاية: أن يسقي الحجيج، والعمارة: ألَّا يتكلم أحدٌ في المسجد الحرام بِهُجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته، والرفادة: ما كانت تُخرجه قريش من أموالها وترفد به مُنْقطع الحاجِّ، والعقاب: راية قريش، وإذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها، والسدانة والحجابة: خدمة الكعبة، والمشورة: أنَّ رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يَعرضوه على صاحبها، فإن وافقه والاهم عليه، وإلا تخير وكانوا له أعوانًا، والأشناق: هي الديات والمغرم، فكان إذا احتمل صاحبها شيئًا فسأل فيه قريشًا صدَّقوه وأمضوا حمالة من نهض معه، وإن احتملها غيره خذلوه، وأمَّا القُبَّة؛ فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأمَّا الأعنَّة؛ فإنَّه قيادة خيل قريش في الحرب، والسِّفارة: كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوا صاحبها سفيرًا وإن نافرهم حيٌّ =

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، و(شُعَيْبٌ): هو(١) ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تَقَدَّمَ الكلام على (العاصي)، وأنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيحُ إثباتُها مع «ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»، و«اليماني»، و«ابن العاصي»)[شرح مسلم ٣٧/١]، وما قاله ابن الصلاح في (العاصي) فقط[ح ٨٣].

قوله: (مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ): هذا الملك: قال القرطبيُّ عن ابن دِحية الحافظِ عُمرَ بنِ الحسن ابن جُمَيِّل: (لعلَّه الذي يُقَال له: الجهجاه). انتهى[التذكرة ٦٦٩]، قال بعضُ حفَّاظِ هذا العصر: (قيل: الجهجاه). انتهى[هُدى ٣١٥]، وفي «مسلم»: «لا تذهب الأيَّام والليالي حتَّى يملك رجلٌ يقال له: الجَهْجَاه». انتهى[م ٢٩١١]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (في غير «مسلم»: «رجلٌ من الموالي يقال له: جهجاه(٢)»، فسقط من رواية الجلوديِّ: [من الموالي] وهو خطأ). انتهى[التذكرة ٦٦٧].

و(قحطان): مِنَ اليمن، وهو يَقْطُن، وهو لقبه، وقيل: اسمه يقطان، وسُمِّيَ بقحطان؛ لأنَّه كان أوَّلَ من قحط أموال الناس من ملوك العرب، وقال ابنُ ماكولا: اسمه مُهَزِّم؛ براء مكسورة(٣)، قال السُّهَيليُّ: (واختُلِف [فيه] -أي: في قحطان-؛ فقيل: إنَّه ابن عابر بن شالخ، وقيل: هو ابن عبد الله أخو هود، وقيل: هو هود نفسُه، فعلى هذا القول مِن إرم، ومَن جعل العرب كلَّها من إسماعيل؛ قالوا فيه: هو

= لمفاخرة جعلوه منافرًا ورضوا به، والأيسار: هي الأزلام، فكان لا يُسبَق بأمر عامٍّ حتى يكون هو الذي تسييره على يديه، والحكومة: الفصل في المنافرات، والأموال المحجرة: التي سمَّوها لآلهتهم، انظر «العقد الفريد» (٢٦١/٣-٢٦٢).

(١) في (ب): (أنَّه) بدل (هو).

(٢) في (ب): (الجهجاه)، «مسند الإمام أحمد» (٣٢٩/٢)، «سنن الترمذيِّ» (٢٢٢٨).

(٣) انظر «الإكمال» (٣٤١/١) و(٥٦٦/٢) و(٣٠٥/٧)، وانظر «التوضيح» (١٥٥/٢).

ابن تيمن بن قيذر بن إسماعيل، ويقال: ابن الهمَيسع بن يمن، وقال ابنُ هشام: يمن: هو يَعْرُب بن قحطان...) إلى آخر كلامه[الروض١/١٩].

[١/٤٥٧ب] قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام عَلَيها إعرابًا، وفي أَوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧]/.

قوله: (إِنَّهُ[١] بَلَغَنِي...) إلى آخره: إنكار معاوية عليه؛ لأنَّه حَمَل الحديثَ على ظاهره، وقد يخرج قحطانيٌّ في ناحيةٍ مِن نواحي الإسلام متغلِّبًا لا خليفةً، أو يُحمَل حديثُ معاوية على الأكثر، ولهذا قال: (الأمر في قريش) يعني: الخلافةَ، وقال ابن التين: (كأنَّ المعنى: إيَّاكم وقراءةَ ما في الصُّحف التي تُؤثَر عن أهل الكتاب ما لَمْ يأتِ به الشارع، وكان عبد الله بن عَمرو قد قرأ التوراة، ويحكي عن أهلها، لا أنَّه حدَّث به عن الشارع؛ إذ لو حدَّث به عنه؛ لما استطاع أحدٌ ردَّه؛ لأنَّه لَمْ يكن مُتَّهمًا)، والله أعلم، قاله شيخنا[٢]، وسيأتي قريبًا ما يشدُّ كلام عبد الله بن عَمرو بن العاصي من كلام صاحب «المفهِم»، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تُؤْثَرُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: تُحفَظ وتُنقَل.

قوله: (فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ): هو[٣] جمع (أمنيَّة)، وهو[٤] مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ.

قوله: (إِنَّ هَذَا الأَمْرَ) أي: الخلافة.

قوله: (إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ): معناه: صرعه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا من النوادر أن يقال: أَفْعَلْتُ أنا، وفَعَلْتُ غيري، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليق أنَّ لهذا الفعل إخوةً؛ فانظر ذلك[ح٢٧]، كذا في أصلنا: (كبَّه الله)، وقد أُلْحِق فيه ألِفٌ، فصار[٥]: (أكبَّه الله على وجهه)، وعدمُ ثبوتها المشهورُ، لكن حكى شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: («كبَّه»: قلبه وصرعه كـ«أكبَّه»، وكَبْكَبَهُ فأكبَّ، وهو لازمٌ مُتَعدٍّ).

قوله: (مَا أَقَامُوا الدِّينَ) أي: مدَّة إقامتهم للدِّين، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّه ليس في حديث معاوية ما يردُّ حديثَ عبد الله بن عَمرو، وإنَّما أراد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّهم أحقُّ بهذا الأمر، وأنَّه لم يُرِد أنَّه لا يوجد في غيرهم، قال صاحب «المُفهِم»: (هذا الذي أنكره معاويةُ على عبد الله بن عَمرو قد صحَّ من حديثِ غيرِه على ما رواه البُخاريُّ بعدُ من حديث أبي هريرة عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإنَّه).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٩-٣٠).

(٣) في (ب): (هي).

(٤) في (ب): (وهي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) في النُّسخ: (صار).

«لا تقوم الساعة حتَّى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه»[ح٣٥١٧]، ولا تناقض بين الحديثَين؛ لأنَّ خروج هذا القحطانيِّ إذا لم تُقِم قريشٌ الدِّينَ، فيُدَالُ عليهم آخرَ الزمان، فلعلَّه هو الملك الذي يخرج عليه الدَّجَّال). انتهى[١]، وهذا فيه نظرٌ، إنَّما يخرج على المهديِّ، والله أعلم.

٣٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ. (ح)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوْريُّ، كذا عيَّنه المِزِّيُّ في كلام أبي مسعود الآتي، وإنْ كان أبو نُعَيم قد روى عنهما، وهما رَوَيَا عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، ولكن قد عيَّنه المِزِّيُّ في كلامه[تحفة١٠/١٦١].

قوله: (**وَقَالَ**[٢] **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ**[٣]): (يعقوب)[٤]: هو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، يروي يعقوبُ هذا عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حُجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)[٥]، وقد ذكرتُه قبل هذا، وذكرتُ أنَّه كذا أرَّخه في «التذهيب» أيضًا[٦]، وأنِّي رأيت بخطِّي: أنَّ المعروفَ في وفاتِه سنة (١٨٢هـ)[٧][ح٢١٧٦]، والله أعلم.

قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو مسعود: «هكذا أخرجه البُخاريُّ»، وحمل حديثَ يعقوبَ عن أبيه على متنِ حديث الثَّوْريِّ، ويعقوب يقول: عن أبيه، عن صالحٍ، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ بالحديث الذي أخرجه مسلمٌ[م(٢٥٢١) (١٩١)]، يأتي في ترجمة صالحٍ عن الأعرج[تحفة١٠/١٦٢]؛ يعني أبو مسعود ﵀: أنَّ

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٥٤)، «مصابيح الجامع» (٧/١٨٥).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ).

(٤) (يعقوب): مثبت من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/١١٦).

(٧) تقدَّم أنَّ هذا لا يصحُّ؛ وذلك لأنَّه روى عنه ابنُ أخيه عبيد الله بن سعدٍ في «البخاريِّ» ومولده سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه في «البخاريِّ» أيضًا محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا.

روايةَ يعقوبَ بنِ إبراهيم بن سعد لهذا الحديث تخالِف روايةَ سفيان الثَّوْريِّ في المتن والإسناد؛ لأن الثَّوْريَّ يرويه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن الأعرج، كما تَقَدَّمَ، ويعقوبُ يرويه عن أبيه إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن صالح بن كَيسان عن الأعرج باللفظ الذي يأتي بعد هذه الترجمة، ولا يرويه عن أبيه عن جدِّه سعدِ بنِ إبراهيمَ عن الأعرج، كما ذكر البُخاريُّ عقيب حديث الثَّوْريِّ). انتهى[١].

قوله: (مَوَالِيَّ): هو بتشديد الياء التي للإضافة، كذا في أصلنا، وقال شيخنا عن ابن التين عن الشيخ أبي الحسن أنَّه قال: («موالي»؛ بتخفيف الياء، ورُوِيَ بتشديدها، كأنَّه أضافهم إليه، وتحقيق القول فيهم: إمَّا أن يُكتَبَ «موالٍ»؛ بغير ياء، أو يضيفهم إلى نفسه، فشدَّد الياء، وإمَّا ياءٌ مُخَفَّفةٌ، فلعلَّه على نيَّة الوقف). انتهى[التوضيح ٤٦/٢٠]، وما قاله حسنٌ صحيحٌ.

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ.

قوله: (هَذَا الأَمْرُ): يعني: الخلافة.

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، وأنَّ (اللَّيْثَ): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وتَقَدَّمَ مَن يقال له كضبط هذا: أنَّها القبيلة في «مسلم»، ويحيى بن

---

(١) تعقَّبه الحافظُ في «الفتح» (٦١٩/٦) فقال: (ولم يُصِب أبو مسعودٍ فيما جزم به، فإنَّهما حديثان متغايران متنًا وإسنادًا، وروى كلًّا منهما إبراهيمُ بنُ سعد؛ أحدهما: الذي أخرجه مسلمٌ وهو عنده عن صالحٍ عن الأعرج، والآخر: الذي علَّقه البخاريُّ، وهو عند أبيه عن الأعرج، ولو كان كما قال أبو مسعودٍ لاقتضى أنَّ البخاريَّ أخطأ في قوله: «حدَّثَنا أبي، عن أبيه: حدَّثَني الأعرج» وكان الصوابُ أن يقول: حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن الأعرج، ونِسْبَةُ البخاريِّ إلى الوهم في ذلك لا تُقبَل إلَّا ببيانٍ واضحٍ قاطعٍ، ومِن أين يُوجَد وقد ضاق مخرجُه على الإسماعيليِّ فأخرجه مِن طريق البخاريِّ نفسِه معلَّقًا ولم يتعقَّبْه؟! ولا يلزم مِن عدم وجود هذا المتن بهذا الإسناد بعد التتبُّع عَدَمُه في نفسِ الأمر، والله أعلم).

عُقَيل في «مسلم»[ح٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(ابْن المُسَيِّبِ) سعيدٌ: تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ): أمَّا (عثمان) فالعِلْم محيطٌ به أنَّه عثمان ابن عفَّان بن أبي العاصي بن أُمَيَّة، من بني أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمَّا (جُبير بن مُطعِم) فاسم جدِّه عَدِيُّ بن نوفل بن عبد مَناف بن قصيٍّ، فعثمان من بني عبد شمس، وجُبير من بني نوفل، بقي من أولاد عبد مَناف هاشمٌ والمطَّلبُ.

قوله: (شَيْءٌ وَاحِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه بالشين المُعْجَمَة بلا خلافٍ، ورواه بعضهم في غير «الصحيح»: «سِيٌّ» -يعني: بسينٍ مهملةٍ مشدَّد(١) الياء- وصوَّبه الخَطَّابيُّ وقال: كذا رواه لنا ابن صالح عن ابن المنذر[إصلاح غلط المحدثين٤١]، قال القاضي -يعني: عياضًا-: الصواب عندي رواية الكافَّة[مشارق٢/٥٧١]). انتهى[مطالع٦/٩٢]، وقد قَدَّمْتُ هذا أيضًا[ح٣١٤٠]، وقال شيخنا: («شيءٌ واحدٌ»: كذا الرواية، وذكره ابن التين بحذف الواو، وقال: كذا في أكثر الروايات، قال: وقلَّما يُستَعمَل «أحد» إلَّا في النفي). انتهى[التوضيح٢٠/٤٨]، وليس هذا في أصلنا، إنَّمَا فيه إثبات الواو في (واحد).

٣٥٠٣- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيهِمْ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وقد ساقه بعد هذا مسندًا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به[ح٣٥٠٥]، و(أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن نوفل، أبو الأسودِ، يتيمُ عروةَ.

قوله: (مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ): اعلم أنَّ (زُهْرة) اسمه المغيرة بن كلاب بن مُرَّة، فيما ذكره ابنُ الكلبيِّ[أنساب الأشراف١/٥٤]، وقال: كان يُقال: صريحا قريشٍ ابنا كلابٍ، وفي «الصحاح» للجوهريِّ و«معارف ابن قُتَيْبَة»[ص٧٠]: أنَّ زُهْرة امرأةٌ يُنسَب إليها ولدها دون الأب، وهو غريبٌ.

ويأتي قريبًا: أنَّه دخل مع عبد الرَّحْمَن بن الأسود بن عبد يغوث والمِسْوَر بن مَخْرَمة[ح٣٥٠٥]، أمَّا المِسْوَر؛ فوالده مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كلاب، وأمَّا عبد الرَّحْمَن بن الأسود ابن عبد(٢) يغوث؛ فوالد عبد يغوث: وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كلاب، والله أعلم، والمِسْوَر صَحَابيٌّ صغير، تَقَدَّمَ[ح١٨٩]، وعبد الرَّحْمَن لا يصحُّ له رؤية، وشهد الحَكَمَين، له روايةٌ وقَدْرٌ

(١) في (ب): (بالسين المهملة، المُشَدَّدة).

(٢) في (ب): (الأسود عبد بن)، والمثبت هو الصَّواب.

وشَرَفٌ، قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (قال الواقديُّ: وُلِد على عهد النَّبيِّ ﷺ، ورَوى عن أبي بكرٍ وعُمَرَ)[الاستيعاب٤٥٩][(١)]/. [١/٤٥٨أ]

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟! عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَالمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا؛ فَاقْتَحِمِ الحِجَابَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ، فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ.

قوله: (أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا): يعني: يُحجَر عليها.

قوله: (أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟!): هو بتشديد الياء بعد الدال.

قوله: (عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ): هو بضَمِّ تاء (كلَّمتُهُ) تاء المتكلِّم، ويجوز تسكينها على أنَّها تاء التأنيث، وبهما ضُبِط في أصلنا[(٢)].

قوله: (فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ...) إلى قوله: (فَأَفْرُغَ مِنْهُ): (أفرُغَ): مَنْصُوبٌ جواب التمني، ويجوز[(٣)] [رفعه][(٤)]، قال شيخنا: (تريد أنَّ النذر المُبهَم يحتمل أن ينطلق على أكثرَ ممَّا فعلَتْ؛ لأنَّها نذرت إن كلَّمت ابن الزُّبَير، فاقتحم عليها الحجاب، وأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثُمَّ لَمْ تزل تعتقهم حتَّى بلغت أربعين، ثُمَّ قالت: «وَدِدْتُ...» إلى آخره، فلو كان شيئًا معلومًا؛ كانت متثبِّتةً[(٥)]

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٢٥).

(٢) في (ق): (كلَّمْتُهُ) فقط، والسكون فوق الميم.

(٣) (ويجوز): سقط من (ب).

(٤) أخلى المصنِّف بياضًا بعد (يجوز)، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤/١١٨-١١٩): (بالنصبِ والرفعِ؛ لأنَّ الودادةَ فيها معنى التمنِّي)، وانظر «اللامع الصبيح» (١٠/٩٣-٩٤)، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦/٨): («فأفرغ» بالنصب في «الفرع» و«أصله» أي: فأن أفرغَ، ويجوز الرفع: فأنا أفرغُ).

(٥) في (أ): (متقينة)، وفي (ب): (متعينة)، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

بأنَّها أدَّته وبَرِئَت ذِمَّتُها، ومشهورُ مذهبِ مالكٍ: أنَّ النذر المجهولَ لَمْ ينعقد، وتلزمه كفَّارة يمين[١]، وقال الشَّافِعيُّ مَرَّةً: يلزمه أقلُّ ما يقع عليه الاسم، ومرَّة قال: لا ينعقد). انتهى -وسيجيء تحرير مذهب الشَّافِعيِّ رحمه الله- قال شيخنا: (وقد صحَّ في «مسلم»: «كفَّارةُ النذر كفَّارةُ يمينٍ»[م١٦٤٥]، ورُوِيَ: «مَن نذر نذرًا ولم يُسَمِّه؛ فعليه كفَّارة يمين»[٢]، ولعلَّه لَمْ يبْلُغْهَا). انتهى[التوضيح٢٠/٤٩].

وقال في (باب الهجرة) من (كتاب الأدب) في قولها: (عليَّ نذر ألَّا أكلِّم ابنَ الزُّبَير أبدًا)[ح٦٠٧٣]: (هذا نذرٌ في غير طاعة، فلا يجب عليها شيءٌ عند مالك وغيره[٣]، أو يكون تقدير الكلام: عليَّ نذرٌ إن كلَّمتُ ابنَ الزُّبَير، فظاهر الكلام لا شيءَ عليها؛ لأنَّ النذرَ تَرْكُ كلامِ ابن الزُّبَير؛ لأنَّ «أنْ» والفعل في تأويل المصدر، وإنَّمَا يوفى من هذا ما كان طاعةً؛ كالعِتق، والصلاة، والصوم، أمَّا نذرُ المعصية؛ كالزِّنَى، والمكروهِ؛ كتركِ النوافل والمباح؛ فلا يلزم الوفاء به، واختُلِف إِذَا قال: عليَّ نذرٌ لأفعلنَّ كذا، وكفَّارته كفَّارةُ يمينٍ، كما جاء في «مسلم»[م١٦٤٥]، وهو قول مالكٍ وغيرِ واحدٍ من التابعين، وعن ابن عَبَّاس: عليه أغلظ الكفَّارات؛ كالظهار؛ لأنَّه لَمْ يُسَمِّ اليمين بالله ولا نواها، وقيل: إن شاء صام يومًا[٤]، وإن شاء أطعم مسكينًا، أو صلَّى ركعتين؛ لأنَّه لا تقم ذِمَّته إلَّا بالأقلِّ وكلِّ ما يصحُّ أن يُنذَر). انتهى[التوضيح٢٨/٤٣٠].

ومذهب الشَّافِعيِّ: إِذَا قال: إِذَا فعلتُ كذا؛ فعليَّ نذرٌ، أو فللهِ عليَّ نذرٌ، نصَّ الشَّافِعيُّ أنَّه تلزمه كفَّارة يمينٍ، وبهذا قطع صاحب «التهذيب»[٥] وإبراهيمُ المروذيُّ، وقال القاضي حسين وغيره: هذا تفريعٌ على قولنا: تجب الكفَّارة، فأمَّا إِذَا أوجبنا الوفاءَ؛ فتلزمه قُربةٌ من القُرَب، والتعيينُ إليه، ولْيَكُن ما يُعيِّنه ممَّا يُلتزَم بالنذر، وعلى قول التخيير: يتخيَّر بين ما ذُكِر، أو بين الكفَّارة، والله أعلم[٦].

قوله: (وَدِدْتُ): هو[٧] بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «المدونة الكبرى» (٣/١٠٥)، «مواهب الجليل» (٣/٢٦٩)، «الفواكه الدواني» (١/٤١١).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٣٢٢)، وابن ماجه في «سننه» (٢١٢٨)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) انظر «المدونة الكبرى» (٣/١١٢)، «الفواكه الدواني» (١/٤١٥).

(٤) في النُّسخ: (منها)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «التهذيب في فروع الشافعية» للبغوي (٨/١٤٨).

(٦) انظر «المجموع» (٨/٢٧١).

(٧) (هو): ليس في (ب).

٣- بَابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

قوله: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ...) إلى قوله: (فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ) أي: في الهجاء؛ كـ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] هل هو بالهاء أو بالتاء؟ وقيل: في الإعراب، ولا يبعد إرادتهما؛ وذلك لأنَّ لغة أهل الحجاز: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ولغة تميم: (بَشَرٌ)(١)؛ بالرفع(٢)، والله أعلم(٣).

قوله: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ): ذكر هنا أربعةَ أشخاصٍ الذين أُمِروا بكتابة المصحف، وفيما يأتي[ح٤٩٨٧]، وسأذكر في (فضائل القرآن) شخصًا آخرَ أُمِر أيضًا(٤)، فتحصَّل مِن مجموع الكُتَّاب خمسةُ أشخاصٍ؛ فانظر ذلك في (فضائل القرآن)[ح٤٩٨٧].

٤- بَابُ نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عليه السلام

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

قوله: (مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ): أمَّا (أسلَم) فهو بفتح اللام، قال السُّهَيليُّ في «روضه»: (وليس في العرب أسلُم؛ بضَمِّ اللام إلَّا ثلاثة؛ اثنان منهما في قُضاعة؛ وهما أسلُم بن الحاف -يعني: ابن قضاعة- وأسلُم بن تدول بن تيم اللَّات بن رُفَيدة بن ثور بن كلب، والثالث في عَكٍّ: أسلُم بن القياتة(٥) بن غافق بن الشاهد بن عَكٍّ، وما عدا هؤلاء فأسلَم؛ بفتح اللام، ذكره ابنُ حَبِيب في «المؤتلف والمختلف»). انتهى[الروض ١/١٥٣].

---

(١) قال ابن عطيَّة في «المحرَّر» (٧/٤٩٩): (لم يُقرَأ به)، وقال الزمخشريُّ في «الكشاف» (٢/٣٤٣): (هي في قراءة ابن مسعود).

(٢) وهو بناء على اختلافهم في إعمال (ما) النافية عمل (ليس)، فأعملها الحجازيون، وأهملها التميميُّون، ولعملها عند الحجازيين شروط انظرها من «مغني اللبيب» (ص٣٩٨-٣٩٩)، «أوضح المسالك» (١/٢٤٦-٢٥٤)، «شرح الأشموني» (١/٣٥١-٣٥٣).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ب)، وانظر «التنقيح» (٢/٧٥٥)، «التوضيح» (٢٠/٥٠).

(٤) (أيضًا): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (القِيَانة)، وكلاهما صواب، ضبطه الحافظُ في «تبصير المنتبه» (٣/١١٥٤) بياء وبعد الألف نون، قال: (وقيل: مثنَّاة) يعني: تاء.

و(أَفْصَى): بالفاء الساكنة، والصاد المُهمَلَة المفتوحة، وفتح الهمزة، و(حارثة): بالحاء المُهمَلَة، وبعد الراء ثاء مُثَلَّثَة، قال ابن قُرْقُول: (قوله: «منهم أَسلَم بن أَفْصَى بن حارثة»: كذا لأبي ذرٍّ والنَّسَفيِّ، وعند الجُرْجانيِّ: «أسلم بن أقصى»، وهو تصحيفٌ ووَهَمٌ، وسقط للمروزيِّ: «أسلَم»، والصوابُ إثباتُه، والحديثُ بعده يدلُّ عليه). انتهى [مطالع ٣٩٠/١].

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ: فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟! قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظِ.

قوله: (عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (مِن أَسلَم) في (الجهاد) من عند السُّهَيليِّ، وهو كلامٌ حسنٌ؛ فانظره [ح٢٨٩٩]، و(يَتَنَاضَلُونَ): تَقَدَّمَ أيضًا، وأنَّ معناه: يترامَون بالسِّهام، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَأَنَا مَعَ(١) بَنِي فُلَانٍ)، وفي روايةٍ أتت(٢): (مع ابن فلان)، تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومَن هو (ابن فلان) في (الجهاد)، وكذا قوله: (وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)، وما في «المستدرك» [ح٢٨٩٩]، و(كلِّكم): بالجرِّ، وهذا ظاهِرٌ.

٥ - بابٌ

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو المُقعَد، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان التَّميميُّ(٣) مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو

---

(١) في النُّسختين: (من)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في النسختين: (تأتي)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي في الحديث المتقدِّم (٣٣٧٣)، وتقدم تفصيل الكلام عليها عند الحديث (٢٨٩٩).

(٣) في النسختين: (التيميّ) تبعًا لنسخة المصنف من الكاشف (٩٠أ)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، والمثبت من المصادر، وقد ساقه المصنِّفُ على الصواب في الحديث (٢٩٢).

عُبَيدةَ الحافظُ، و(حُسَيْنٌ[١]) بعده: هو ابنُ ذكوانَ المُعلِّمُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ): أنَّه بفتح الميم، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة ووزنِ الفعل، وذكرتُ عنِ ابنِ قُرْقُول ما ذكره عن البُخاريِّ أنَّه ذكر [في] (اليَعْمَريِّ) فتحَ الميم وضمَّها[٢][ح٣٤٧٤].

قوله: (أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ[٣]): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه ظالم بن عَمرو بن سفيان، وقيل: سارق بن ظالم، وقيل: ظالم بن سارق، ولَّاه ابنُ عَبَّاس قضاءَ البصرة في خلافة عليٍّ[٤]). انتهى، وقال غير الدِّمْيَاطيِّ: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَنْدَل بن يَعمَر بن حَلْبَس[٥] -بفتح الحاء، وإسكان اللام، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ سين، مهملتين- ابن نُفَاثة -بضَمِّ النون، وتخفيف الفاء، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، ثُمَّ تاء التأنيث- ابن عَدِيِّ[٦] بن الدُّؤَل، وقيل: اسمه ظالم بن عَمرو بن ظالم، وقيل: اسمه عَمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عَمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: (اسمه عُوَيمر بن ظُوَيلم)، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّل بها[٧].

و(الدُّؤَلي) بضَمِّ الدال المُهْمَلَة، وبعدها همزة مفتوحة، ومنهم مَن يكسرها، والصحيح المشهور فتحُها، وقيل فيه: (الدِّيْليُّ) بكسر الدال المُهْمَلَة، وسكون الياء، والصحيح: أنَّه منسوبٌ إلى [جدِّ] القبيلة الدُّئِل، وسُمِّيَ بالدُّئِل التي هي دُوَيبَّة معروفةٌ؛ بضَمِّ الدال، وكسر الهمزة، ولكن في النسب تُفتَح[٨] مثلُ هذه الكسرة، كما قالوا في النسب إلى (نَمِر) بكسر الميم: نَمَريٌّ؛ بفتح الميم، وإلى (الصَّدِف) بكسر الدال: صَدَفِيٌّ؛ بفتحها، وله نظائرُ[٩].

قوله: (عَنْ أَبِي ذَرٍّ): تَقَدَّمَ أنَّه جُندب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، وسأذكره قريبًا مُطَوَّلًا[قبل ح٣٥٢٢]،

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (الحسين).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩٤).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الدِّيلِيِّ).

(٤) وقد تولَّى سيِّدنا ابن عبَّاس إمرة البصرة في عهد سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنهم، انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٤/٥٤٣).

(٥) في «الطبقات» و«تهذيب الكمال»: (حِلس).

(٦) في النُّسخ تبعًا لبعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات»: (علي)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٩٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٧٧)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٧)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٨٢).

(٨) في (ب): (بفتح).

(٩) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٧٧).

وقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ[(١)][ح٣٠].

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): هو بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، الأَلْهَانيُّ، أبو الحَسَنِ البكَّاءُ، عن حَرِيزٍ، وشعيبِ بنِ أبي حمزة، وعدَّةٍ، وعنه/: البُخاريُّ، والذُّهليُّ، والناسُ، وُلِد سنة (١٤٣هـ)، [١/٤٥٨ب] ومات سنة (٢١٩هـ)، وثَّقهُ النَّسائيُّ والدَّارَقُطْنِيُّ[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا حَرِيزٌ): هو حَرِيز بن عثمان -وهو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر الراء، وفي آخره زاي- الرَّحَبيُّ المِشْرَقيُّ الحمصيُّ -ورَحَبَة: بطنٌ من حِمْيَر- عن عبدِ الله بن بُسْر، وخالدِ بن مَعْدَان، وراشدِ بن سعدٍ، وأممٍ، وعنه: يحيى الوُحَاظِيُّ، وعليُّ بنُ عيَّاش، وعليُّ بنُ الجَعْد، ثقةٌ، له نحوُ مئتَي حديث، وكان ثبتًا ناصبيًّا، تُوُفِّيَ سنة (١٦٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان١/٤٧٥]، وصحَّح عليه[(٤)].

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ): هو بالنون بلا خلافٍ، وهو عبدُ الواحد بن عبد الله ابن بُسْر؛ واسمه كعب، وقد عُرِف جدُّه بـ(بُسْر)، أبو بُسْر النَّصريُّ الدِّمَشْقيُّ، عن أبيه، وعبدِ الله ابن بُسْرٍ المازنيِّ، وواثلةَ بنِ الأسقع، وعنه: الأوزاعيُّ وحَرِيزٌ، وُثِّق، ولي حمص والمدينة فشُكِر، قال العِجْليُّ: (تابعيٌّ ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث، لا يُحتَجُّ به)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ثقةٌ محمودُ الإمارةِ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ[(٥)].

قوله: (وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ): تَقَدَّمَ أنَّ (واثلة) بالثاء المُثَلَّثَة، و(الأسقع) بالقاف[(٦)]، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهلِه.

قوله: (مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى): هو بكسر الفاء، والقصر -وضبطه بعضهم بالمدِّ والقصر[(٧)]-: الكذبُ.

---

(١) في (ب): (ترجمته).

(٢) انظر «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٨١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥٦٨)، «الكاشف» (١/١٦٩).

(٥) «معرفة الثقات» (٢/١٠٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٢)، «سؤالات البرقانيّ» (ص٤٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٨٠).

(٦) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٧٥٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٩٣).

(٧) انظر «التنقيح» (٢/٧٥٦).

قوله: (يُرِيَ): هو بضَمِّ الياء المُثنَّاة تحت أوَّله، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٣٥١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ، نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ؛ الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو ابنُ زيدٍ الإمامُ، أبو إسماعيل، مشهورُ الترجمةِ، وتَقَدَّمَ (أَبُو جَمْرَةَ): أنَّه بالجيم والراء، واسمُه نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ الضُّبَعيُّ، مُطَوَّلًا.

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على الوفد، ومتى وفدوا، وكم كانوا، وقد ذكرت منهم مَن وقفت عليه في (العلم)[1] في أوائل هذا التعليق.

قوله: (هَذَا الحَيَّ[2]): تَقَدَّمَ أنَّ (الحيَّ) مَنْصُوبٌ على الاختصاص[ح٥٢٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ)، وتَقَدَّمَ الكلام على الانتباذ في هذه الأواني، وهل هو منسوخ أم لا، مُطَوَّلًا في (كتاب العلم)[1].

٣٥١١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا -يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ مرارًا، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٦- بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٣٥١٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

---

(١) بل ذكره في (كتاب الإيمان) عند الحديث (٥٣)، وأحال إليه في (كتاب العلم) عند الحديث (٨٧).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (مِن هذا الحيِّ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكين، وضبط (دُكَين)[ح١١٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: تَقَدَّمَ في الورقة التي قبل هذه أنَّه الثَّوْريُّ، وما قاله أبو مسعودٍ في أنَّه وقع في هذا الحديث للبخاريِّ كما نقله المِزِّيُّ؛ فانظره[ح٣٥٠٤].

قوله: (مَوَالِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه؛ فانظره(١)[ح٣٥٠٤].

٣٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ): هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وفتح الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى، مشهورٌ.

تنبيهٌ: قولُه: (مُحَمَّد بن غُرَيْر الزُّهْرِيُّ): كذا في أصلنا، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بعد (الزُّهْرِي) ما لفظه: (مِن ولد عبد الرَّحْمَن بن عوف). انتهى، وهو صحيحٌ في نفس الأمر، هو مُحَمَّد بن غُرَيْر بن الوليد ابن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف القُرَشيُّ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو صالح بن كَيسان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥١]، و(نَافِعٌ) بعده: هو مولى ابنِ عُمَرَ، و(عَبْدَ اللهِ) بعده: هو ابنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب.

٣٥١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال: -أي: البُخاريُّ- في «الصلاة»[ح٥٦٨] و«الجنائز»[ح١٢٥٤] و«المناقب»[ح٣٥١٤] و«الطلاق»[ح٥٢٨٣] و«التوحيد»[ح٧٤٧٠] وغير ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّاب»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعضها: ابن سلَام، وقد صَرَّحَ البُخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٠٠] وغيرِ موضع فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سلَام: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نصرٍ أنَّ البُخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبُنْدارٍ مُحَمَّدِ بن بَشَّار، وأبي موسى مُحَمَّدِ بنِ المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب الطائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ(٣)). انتهى[التقييد٣/١٠٢٠]،

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

والمِزِّيُّ لَمْ يقيِّد (مُحَمَّدًا) هذا[تحفة١٠/٣٣٧]، وأمَّا شيخُنا؛ فإنَّه(١) قال: («مُحَمَّد»: قيل: هو ابن سلَام، وقيل: ابن يحيى(٢)). انتهى[التوضيح٢٠/٦١].

ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ): كذا في الأصل، وفي الحاشيةِ ما لفظُه: (ملحق في «دار الذهب»: ابن بَشَّار). انتهت.

وقد أخرج هذا الحديثَ مسلمٌ في (الفضائل) عن مُحَمَّدِ بنِ المثنَّى ومُحَمَّدِ بنِ بَشَّار وسُوَيد بن سعيدٍ، وابنِ أبي عُمر؛ أربعتهم عن عبد الوهَّاب به[م٢٥١٥].

و(أَيُّوب) في السند: هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد) فيه: هو ابنُ سيرين.

تنبيهٌ: مَن اسمه (مُحَمَّد) ويروي عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها: مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، ومُحَمَّد بن إبراهيم، ويقال: يعقوب بن إبراهيم، ويقال: أبو يعقوب، ويقال: ابن يعقوب، وهو الصواب، ومُحَمَّد بن إياس بن البُكَيْر الليثيُّ المدنيُّ، ومُحَمَّد بن ثابت، يقال: إنَّه ابن شرحبيل العبدريُّ، ومُحَمَّد بن زياد الجُمَحيُّ، ومُحَمَّد بن سيرين صاحب الترجمة راوي هذا الحديث عن أبي هريرة، ومُحَمَّد بن أبي عائشة المدنيُّ مولى بني أُمَيَّة، ومُحَمَّد بن عبَّاد ابن جعفر المخزوميُّ، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤيٍّ، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن يقال: إنَّه ابن أبي ذباب(٣)، ومُحَمَّد بن عَمرو بن عطاء العامريُّ، ومُحَمَّد بن عُمَير أحد المجهولين، ومُحَمَّد بن قيس بن مَخْرَمة بن المُطَّلِب بن عبد مَناف، ومُحَمَّد بن كعب القُرَظيُّ، ومُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب الزُّهْرِيُّ عن أبي هريرة ولم يَرَه، ومُحَمَّد بن المُنْكَدِر(٤)، والله أعلم، فرَحِمَ اللهُ الحُفَّاظَ الذين يميِّزون حديثَ هؤلاء بعضِهم من بعض.

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ

---

(١) (فإنَّه): ليس في (ب).

(٢) يعني: الذهليَّ، ووهَّم الحافظُ في «الفتح» (٦/٦٢٩) هذا القولَ؛ لأنَّ الذهليَّ لم يدرك عبدَ الوهَّاب، والله أعلم.

(٣) في (ب): (ذياب)، وهو تصحيف.

(٤) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠١/ ٣٣٩/ ٥٠٥/ ٥٥٠) (٢٥-٢١٧/ ٣٤٤/ ٤٣٠/ ٤٣٣/ ٥٩٦/ ٦٥٦)(٢٦-٢١٠/ ٢٣٤/ ٣١٧/ ٣٤٠/ ٤١٩/ ٥٠٣).

بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبةَ، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنِّي نظرتُ ترجمة قبيصة بن عقبة في كلام الحافظ عَبْد الغَنيِّ، فرأيتُه ذكر في مشايخه الثَّوْريَّ، ولم يَذْكرِ ابنَ عُيَيْنَة، ورأيتُ في كلام الذَّهَبيِّ في ترجمة قَبِيصة ذَكَرَ في مشايخه (سفيان) وأطلق[التذهيب٧/٣٩١]، فحملتُ المطلَقَ على المقيَّد، والمِزِّيُّ لَمْ يميِّزه في «أطرافه»[تحفة٩/٤٧]، والله أعلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسيأتي في أواخره أيضًا[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدارٌ الحافظُ، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أحدُ الأعلام في الحديث، و(سُفْيَان) بعده: تَقَدَّمَ قُبَيله أنَّ الظاهرَ أنَّه الثَّوْريُّ، وقد روى ابنُ مَهْدِيٍّ عنهما، وتَقَدَّمَ (أَبُو بَكْرَةَ) ضبطًا، وأنَّه نُفَيع بن الحارث[ح٣١].

قوله: (قَالَ[(٢)] رَجُلٌ: خَابُوا): هذا الرجل يظهر أنَّه الأقرع بن حابس ممَّا هو مذكورٌ في الرواية بعدها.

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ -وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ، ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ -وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ- خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ؛ خَابُوا وَخَسِرُوا؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، وأنَّه بُنْدارٌ[ح٣٥١٥]، و(غُنْدَرٌ) تَقَدَّمَ مرارًا ضبطُه، ومَن لقَّبه به، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧]/. [١/٤٥٩أ]

قوله: (لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ): وفي نسخة: (لخيرٌ)[(٤)]، وهذه في هامش أصلنا وعليها (صح)، و(لَأَخْيَرُ):

(١) كذا في النُّسخَتَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وسقطت هذه الفقرة من (ت).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).
(٣) كذا في النُّسخَتَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).
(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ب): (بخير)، وهو تحريفٌ.

عليها علامة راويها[(١)]، وهما لُغتان[(٢)]، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ: (لَأَخْيَر) فقط وعليها (صح)، ولم يُذكَر (لا خيرَ) بالكلِّيَّة.

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا[(٣)] سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ -أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ- خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ -أَوْ قَالَ: يَوْمَ القِيَامَةِ- مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، و(مُحَمَّد) بعده: ابنُ سيرين، وقد تَقَدَّمَ قريبًا كلُّ مَن اسمه (مُحَمَّد) ويروي عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها[ح٣٥١٤]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَالَ: قَالَ: أَسْلَمُ وَغِفَارُ...) إلى آخره: قال الدِّمْيَاطيُّ: (هنا موقوفٌ على أبي هريرة، ورفعه مسلمٌ من حديث إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة، عن أيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ[م(٢٥٢١)(١٩٢)]). انتهى، وفي قول الدِّمْيَاطيِّ: (هذا موقوف) نظرٌ، واعلم أنَّ ما رواه أهل البصرة عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال... فيذكر حديثًا، ولم يَذْكُرْ فيه النَّبيَّ ﷺ، وإنَّما يكرِّر لفظ (قال) بعد ذِكْرِ أبي هريرة، فإنَّ الخطيبَ البغداديَّ قال في «الكفاية» وقد روى من طريق موسى بن هارون الحَمَّال -بالحاء المُهْمَلَة- بسنده إلى حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ، عن أبي هريرة قال: قال: «الملائكةُ تُصلِّي على أحدكم ما دام في مُصَلَّاه»، قال موسى بن هارون: إذا قال حَمَّادُ بنُ زيدٍ والبصريُّون: «قال: قال»؛ فهو مَرْفُوعٌ، قال الخطيبُ: (قلت للبرقانيِّ: أحسب أنَّ موسى عنى بهذا القولِ أحاديثَ ابنِ سيرين خاصَّة، فقال: كذا يجب)، قال الخطيب: (ويحقِّق قولَ موسى ما قال مُحَمَّدُ بن سيرين: كلُّ شيءٍ حَدَّثتُ به عن أبي هريرة؛ فهو مَرْفُوعٌ)[(٤)]، وقد وقع في هذا «الصحيح» هذا المكانُ، ووقع عند مسلمٍ مصرَّح فيه بالرَّفْعِ، كما قدَّمتُه عن الدِّمْيَاطيِّ، وراجعتُه وهو كذلك، وأمَّا الحديثُ الذي رواه الخطيبُ؛ فهو عند النَّسائيِّ في «الكبرى» من

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أصحُّهما: (خير)، وانظر كلام المصنِّف عليهما عند الحديث (٥٩٦٦).

(٣) في هامش الأصل بخط الحاضري: (هذا الترتيب إلى «باب قصة الحبش» ترتيب أبي ذرٍّ وأمَّا ترتيب «أصل اليونينيِّ»؛ فإنَّه بعد قوله: «لأخير منهم»: «بابٌ ابن أخت القوم»، ثمَّ «باب قصة زمزم»، ثمَّ «باب ذكر قحطان»، ثمَّ «باب ما ينهى من دعوى الجاهلية»، ثمَّ «باب قصة خزاعة»، ثمَّ «باب قصة زمزم وجهل العرب»، ثمَّ «باب من انتسب إلى آبائه»، وفي آخر «باب قصة زمزم»: «حدَّثنا سليمان بن حرب: حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب...» إلى آخر الحديث).

(٤) «الكفاية» (ص٤١٨-٤١٩)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٤١-١٤٤).

رواية ابنِ عُلَيَّة عن أيُّوبَ عن مُحَمَّدِ ابن سيرين، ومِن رواية ابنِ عَون عن ابنِ سيرين أيضًا كذلك، والله أعلم(١)، وقد استحسن شيخُنا العِرَاقيُّ قولَ الخطيب البغداديِّ في أنَّه مَرْفُوعٌ(٢).

تنبيهٌ: في أصلنا الدِّمَشْقيِّ الحديثُ هكذا: (قال: قال: «أسلم...»)، فجاء بعضُ مشايخنا الحلبيِّين، فظنَّ أنَّه سقط منه (النَّبيُّ ﷺ)، فألحقه بعد (قال) الثانية بالحُمْرَة، وما عمله شيخُنا الحلبيُّ خطأٌ مَحْضٌ، والله أعلم.

٧- بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

قوله: (بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (قحطان) ونسبِه، وأنَّ لَقَبَه قحطان، وأنَّ اسمَه يَقْطُن، أو يقطان، وقال ابنُ ماكولا: مُهَزَّم؛ بالراء؛ يعني: المُشَدَّدة المكسورة[الإكمال٧/٣٠٥]، في أوَّل (مناقب قريش)[ح٣٥٠٠].

٣٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الغَيْثِ): اسمُه سالمٌ، مولى عبدِ الله بنِ مُطِيع العَدَويِّ، وثَّقهُ النَّسائيُّ، وقال أبو عبد الله ابن الحَذَّاء في «رجال مالك»: (قال ابنُ مَعِين[الدوري٣/٢٠٠]: لا أعرفُ اسمَه، وليس بثقة، وقال مَرَّةً أخرى: هو ثقةٌ)[التعريف٢/٥٧٨]، قاله الذَّهَبيُّ في «ميزانه»[٢/١١٤](٣).

---

(١) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٤١).

(٢) قال العراقيُّ في «ألفيَّته»:

وَمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةِ
مُحَمَّدٌ وَعَنْهُ أَهْلُ البَصْرَةِ
كَرَّرَ «قَالَ» بَعْدُ فَالخَطِيبُ
رَوَى بِهِ الرَّفْعَ وَذَا عَجِيبُ

قال السخاويُّ في «فتح المغيث» (١/١٥٤): («وذا» أي: الحكم بالرفع فيما يأتي عن ابن سيرين بتكرير «قال» خاصَّةً «عجيب» لتصريحه بالتعميم في كلِّ ما رواه عن أبي هريرة، بل لولا ثبوتُ هذا القولِ عنه؛ لم يسغِ الجزمُ بالرفع في ذلك، إذ مجرَّدُ التكرير مِن ابنِ سيرين وغيرِه على الاحتمال وإن كان جانبُ الرفعِ أقوى، فقد وجدنا الكثيرَ ممَّا جاء عن غيرِ ابنِ سيرين كذلك جاء بصريح الرفع في روايةٍ أخرى).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩).

قوله: (رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ): تَقَدَّمَ أنَّ القرطبيَّ قال في «تذكرته» عن ابن دِحية: (لعلَّ هذا الذي يُقال له: الجهجاه). انتهى[التذكرة٦٦٩].

قوله: (يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ): هذا على المبالغة، وأنَّه يُعطَى النصرَ، وقال القرطبيُّ في «تذكرته»: (هو كناية عن استقامة الناس، وانقيادهم إليه، واتِّفاقهم عليه، ولم يُرِدْ نفسَ العصا، وإنَّما ضَرَبَها مثلًا لطاعتهم له واستيلائِه عليهم، إلَّا أنَّ في ذِكرِها دليلًا على خشونته عليهم وعُنفِه بهم، وقد قيل: إنَّه يسوقهم بعصاه كما تُساق الإبلُ والماشيةُ؛ وذلك لشدَّة عُنفِه وعَدْوَاه)[التذكرة٦٦٩]، والله أعلم.

٨- بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): (يُنهَى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، تَقَدَّمَ الكلام على (دَعْوَى[١] الجَاهِلِيَّةِ) في أوَّل (المناقب)، والكلامُ على (الجاهليَّة)[قبل ح٣٤٨٩].

٣٥١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَالَ الأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَالَ المُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ»، فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟ لَأَنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا نَبِيَّ اللهِ هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[٢] مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): (مُحَمَّد) هذا: (قال الجَيَّانيُّ: وقال -أي: البُخاريُّ- في «الجمعة»[ح٩١١] و«البيوع»[ح٢٠٦٢][٣] و«بَدء الخلق» في «ذكر[٤] الملائكة»[ح٣٢٠٩][٥]

(١) كذا في النُّسخ، وهي نسخة في هامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (دعوة).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٣) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) في النسختين تبعًا لما في مصدره: (وذكر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٥) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام).

و«المرضى»[ح٥٦٥٢] و«اللباس»[ح٥٨٢٢] و«الوصايا»[ح٢٧٥٦] وفي «باب ما يُنهَى عنه مِن دَعوى الجاهليَّة» [ح٣٥١٨]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ الحَرَّانيُّ» نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه أيضًا البُخاريُّ كذلك في مواضعَ مِن آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، وقال شيخُنا: (و«مُحَمَّد» هذا: هو ابن سلَام فيما قيل، وجزم به الدِّمْيَاطيُّ). انتهى[التوضيح٢٠/٦٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» [تحفة٢/٢٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (سَمِعَ جَابِرًا): تَقَدَّمَ أنَّه جابرُ بنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام، وقد تَقَدَّمَ كم في الصَّحَابة الذين وقفت عليهم مَن اسمه (جابر)، وفيهم أربعةٌ كلُّهم اسمه (جابر بن عبد الله)، والله أعلم، وقد ذكرتُهم، والرواية لهذا جابر بن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ[قبل ح٧٨، ح٥٩٨].

قوله: (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٢)] ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ) أي: اجتمع ناس، ويقال: ثاب: جاؤوا متتالين بعضهم على إثر بعض، ومعنى الاجتماع فيه أظهرُ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٧٣]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: معناه: خرج، والذي ذكره أهل اللُّغة: أنَّ «ثاب يثوب»؛ إذا رجع). انتهى[التوضيح٢٠/٦٧].

وقوله: (غَزَوْنَا...) إلى آخره: هي غزوة بني المُصْطَلِق، وهي غزوة المُرَيْسِيع، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤] ضبط (المُرَيْسِيع)[(٣)]، وأنَّها كانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق[(٤)]، وعند موسى بن عقبة[(٥)]: سنة أربع[(٦)]، وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد[الكبرى٢/٥٩]، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة مِنَ السَّنَة[الكبرى٢/٦٢]، وسيأتي كلام عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول؛ هل كان في هذه أو في تبوك، في (سورة المنافقون) في (التفسير) إنْ شاء الله تعالى[ح٤٩٠٠].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النبيِّ).

(٣) لم يتقدَّم، وسيأتي في بابها قبل الحديث (٤١٣٨).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٥) في النسختين: (وعند ابن سعد)، وهو سبق قلم، والمثبت من الموضع السابق عند المصنِّف.

(٦) كذا نقله البخاريُّ عن موسى بن عقبة في (باب غزوة بني المصطلق) قبل الحديث (٤١٣٨)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٥): (كذا ذكره البخاريُّ، وكأنَّه سبق قلمٍ؛ أراد أن يكتب سنة خمس، فكتب سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة» من عدَّة طرقٍ أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوريُّ والبيهقيُّ في «الدلائل» وغيرهم: سنة خمس).

قوله: (وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا): الرجل المهاجريُّ: جهجاه بن مسعود، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (جهجاه بن سعد بن حَرَام[(١)]، وهو صاحب حديث: «المؤمن يأكل في مِعًى[(٢)] واحدٍ»)[الاستيعاب١٢٩]، وقيل: إنَّ ذلك غيره، وقال [الطبريُّ][(٣)]: (المحدِّثون يزيدون فيه الهاء، والصواب: جهجا؛ دون هاء)، وقد قَدَّمْتُ هذا بزيادة[قبل ح٣١٠٦].

والأنصاريُّ: سنان بن وَبْرٍ؛ بإسكان المُوَحَّدة عند بعضِهم، وقال ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (سنان بن تيم[(٤)])[الاستيعاب٣٠٢]، ويقال: ابن وبَر، وفي «كتاب ابن شبَّة»: سنان ابن أُبير[(٥)]، وحَكى الأمويُّ عن ابن إسحاق: سنان بن عَمرو، ويقال: ابن وبَرة[(٦)]، وقد تَقَدَّمَ[(٧)].

[٤٥٩/١ب] و(الكَسْعُ): قال الخليل: (أن تضرب بيدك ورجلك دُبُر إنسان)[(٨)]/، وقال الطَّبَرِيُّ: هو أن تضرب عَجُز إنسانٍ بقدمك، وقيل: هو ضربُك بالسيف على مؤخَّره[(٩)]، وقد تَقَدَّمَ[(٧)].

وقال شيخنا: (وقال السُّدِّيُّ -فيما حكاه أبو العَبَّاس الضرير في «مقامات التنزيل»-: إنَّه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ غزا بني المُصطلِق من خزاعة، وكان مع عُمرَ بن الخَطَّاب أجيرٌ له مِن بني غِفار يقال له: جِعَال[(١٠)]...) إلى أن قال: (إذ أقبل رجلٌ مِنَ الأنصار يقال له: وَبَرة بن سنان..، وفي «الأسباب» للواحديِّ: الغِفاريُّ اسمُه جهجاه ابن سعيد[(١١)]، والأنصاريُّ اسمُه سنان، فلمَّا تداعيا؛ أعان جهجاهًا رجلٌ من المهاجرين يقال له:

---

(١) كذا قال تبعًا لابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١٤٤/٢)، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: (وهو جهجاه ابن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار).

(٢) في (ب): (معاء).

(٣) (الطبري): مستفاد من «عيون الأثر» (١٤٤/٢).

(٤) في (ب): (بهم)، وهو تحريفٌ.

(٥) في المطبوع من «تاريخ المدينة» (٢١٠/١) طبعة دار الكتب العلمية: (سنان بن وبرة)، وكذا في طبعة دار الفكر (٦٣٢/١)، لكن ذكر المحقِّق أنَّ في الأصل: (سنان بن أبير).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١٤٤/٢).

(٧) لم يتقدَّم.

(٨) انظر «العين» (١٩٢/١).

(٩) انظر «مشارق الأنوار» (٦٨٥/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٣-٣٨٨).

(١٠) كذا ضبطه المصنِّف بكسر الجيم وتخفيف العين، وكذا ضبطه ابن ناصر في «توضيح المشتبه» (٣٧٢/٢)، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (جعل): (كغُرَاب).

(١١) في النُّسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سعد)، والمثبت من «أسباب نزول القرآن».

جِعَال[أسباب النزول٤٥٨]؛ بعين مهملة، قال ابن الأثير: ومن قاله بالفاء؛ فقد صحَّف[١]. انتهى[التوضيح٢٠/٧١].

قوله: (يَا لَ الأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَ المُهَاجِرِينَ): كذا هو في أصلنا بلام مفصولةٍ في الموضِعَين، وفي بعض النسخ بوصلها[٢]، [وفي بعض نسخ «مسلم»: (يا آلَ)][٣] في الموضِعَين؛ بهمزةٍ، ثُمَّ لام مفصولة، واللَّام مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستغاثة، والصحيح -كما قال النَّوويُّ-: بلام مفصولة، ومعناه: أدعو المهاجرينَ وأستغيثُ بهم[٤].

قوله: (مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام على (دعوى الجاهليَّة) في أوَّل (المناقب)[قبل ح٣٤٨٩].

تنبيهٌ: حكى السُّهَيليُّ[الروض٤/١٧] فيمن أجاب إليها بالسلاح ثلاثةَ أقوالٍ؛ أحدها: أنَّه يُجلَد خمسين سَوطًا؛ اقتداء بأبي موسى، والثاني: دون عشرة، والثالث: أنَّه راجعٌ إلى رأي الإمام.

قوله: (قَالَ[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أُبيًّا) مُنوَّن، و(ابن) بعده تابعٌ لـ(عبد الله)، و(سلول): اسمُ أمِّ عبدِ الله، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة والتأنيث، بزيادة[ح١٢٦٩].

٣٥١٩- حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٦] ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو العابدُ أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو إسماعيلَ، الشَّيبانيُّ، ويقال: الكِنَانيُّ، الكوفيُّ، عن مِسْعَرٍ، والثَّوْريِّ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمدُ بنُ ملاعب، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتمٍ، وخلقٌ كثيرٌ، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٤٥٨]، قال مُطَيَّن: (تُوُفِّيَ -وكان ثقةً- سنة «٢١٥هـ»)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ[٧]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٦٦].

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٣٨٧).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) ما بين معقوفين مستفاد من «شرح مسلم»، وهي في «صحيح مسلم» (٢٥٨٤): (يا ل الأنصار) (يا ل المهاجرين).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٦/٣٥٣)، «التوضيح» (٢٠/٦٨).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(٦) كذا في النُسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٧٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوْرِيُّ، و(**الأَعْمَش**): تَقَدَّمَ أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أَبُو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، مرارًا.

قوله: (**وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ**): هذا معطوفٌ على السند الذي[1] قبله، وليس تعليقًا، فرواه البُخاريُّ عن ثابت بن مُحَمَّدٍ، عن سفيانَ الثَّوْرِيِّ، عن زُبَيدٍ به، والأوَّل: رواه عن ثابتِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن سفيانَ، عنِ الأعمشِ بالطريق التي ساقها، و(زُبَيد): هو بالموحَّدة، ابنُ الحارث الياميُّ، تَقَدَّمَ، و(إبراهيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودِ ابنِ غافلٍ رضي الله عنه.

قوله: (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ في (الجنائز)[ح١٢٩٤]، و(**الجُيُوب**): بضَمِّ الجيم وكسرها[قبل ح١٢٩٤]، و(**دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**): تَقَدَّمَت في (الجنائز): أنَّها النِّيَاحة والدُّعاء بالويل والثبور[ح١٢٩٤].

٩- بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةَ

٣٥٢٠- حَدَّثَنَا **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: أَخْبَرَنَا **إِسْرَائِيلُ**، عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ ابْنِ خِنْدِفٍ أَبُو خُزَاعَةَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[2] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابنُ رَاهُوْيَه، و(**إِسْرَائِيلُ**) هذا: هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، و(**أبو حَصِينٍ**): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، وقد قَدَّمْتُ غيْرَ مَرَّةٍ أنَّ الكنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ، واسمُ هذا عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا، اسمُه[3] ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ ابْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ**): (لُحَيٌّ): بضَمِّ اللام، وفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الياء، بوزن (عُلَيٍّ) مُصَغَّرًا[4]، قال الدِّمْيَاطيُّ في «حواشيه على صحيح مسلم» ما لفظُه: (ذِكْرُ

(١) (الذي): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) (اسمه): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (المصغر).

قَمَعَةَ ابن خِنْدِف وَهَمٌ، وصوابه: عَمرو بن لُحَيٍّ -واسمه ربيعة- ابن حارثة بن عَمرو مُزَيْقِيَاء جدِّ الأنصار). انتهى[(١)].

وأمَّا (قَمَعَة) فضُبِط بأربعة أوجه: **الأوَّل** -وهو الأشهر-: بكسر القاف، وفتح الميم المُشَدَّدة، **والثاني**: بكسرهما مع التشديد في الميم، حكاها[(٢)] القاضي عن الباجيِّ[إكمال المعلم٨/٣٨٥]، **والثالث**: بفتح القاف مع إسكان الميم، **والرابع**: بفتحهما مع تخفيف الميم، وهذه رواية الأكثرين، قاله القاضي[(٣)].

و(خِنْدِف): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان النون، ثُمَّ دال مهملة مكسورة -ورأيتُ عنِ القاضي عياضٍ الفتحَ والكسرَ في الدال[مشارق١/٥٠١]، ثُمَّ إنِّي رأيتُه في «المطالع» لابن قُرْقُول[مطالع٢/٢٠١]- ثُمَّ فاء، قال الجوهريُّ: (امرأةُ إلياس بن مُضَر، واسمها ليلى، نُسِب ولد إلياس إليها، وهي أمُّهم) انتهى، وإذا كان كذلك؛ فهي غير مصروفةٍ؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي مصروفةٌ في أصلنا بالقلم وغير مصروفةٍ. انتهى[(٤)]، وليلى هذه: هي بنت عِمران بن الحاف بن قُضاعة، وقال ابنُ قُرْقُول: (وهي ليلى بنت عمران بن الحاف ابن قُضاعة، ويقال: ابنة حُلوان بن عِمران، وهي أمُّ إلياس بن مُضَر). انتهى[(٥)].

٣٥٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ

---

(١) قال ابنُ عبد البَرِّ في «الإنباه على قبائل الرواة» (ص٨١-٨٢): (اختلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنَّهم ولدُ عَمْرِو بن لُحَيٍّ؛ فقال ابنُ إسحاقَ ومصعبٌ الزُّبيريُّ: خزاعة في مُضَرَ، وهم مِن ولد قَمَعَة بنِ إلياس بن مُضَرَ بن نزار ابن مَعَدِّ بن عدنان...، وقال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى: خزاعةُ: كعبٌ ومليح وسعد وعوف وعَدِيٌّ؛ بنو عَمْرِو بن ربيعةَ بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقال آخرون: خزاعة هم ولد عَمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، قالوا: وعمرُو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر هو عَمْرُو بنُ لُحَيٍّ، ولُحَيٌّ اسمُه ربيعةُ بنُ حارثة بن عَمرو -وهو [في المطبوع: أو هو] مزيقياء- ابن عامر -وهو ماء السماء- ابن حارثة بن امرئ القيس... هذا قولُ ابنِ الكلبيِّ، فعلى هذا القولِ خزاعةُ قحطانيَّة في اليمن، وعلى القولِ الآخَرِ خزاعة مُضَريَّة في عدنان)، وذكر السُّهَيليُّ في «الرَّوض الأُنُف» (١/١٠٠) عن بعض أهلِ النَّسَب: (أنَّ لُحَيًّا كان حارثةُ قد خلف على أمِّه بعد أن آمَتْ من قَمَعة ولُحَيٌّ صغيرٌ، ولُحَيٌّ هو ربيعة، فتبنَّاه حارثةُ وانتسب إليه، فيكون النسبُ صحيحًا بالوجهين جميعًا؛ إلى حارثة بالتبنِّي، وإلى قَمَعَة بالولادة)، وقد تقدَّم هذا في الحديث (٢٨٩٩).

(٢) في النُّسخ: (حكاهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٣٨٥) «مشارق الأنوار» (٢/٤٥٥).

(٤) زيد في (ب): (والتأنيث)، وهو تكرارٌ.

(٥) (انتهى): ليس في (ب)، «مطالع الأنوار» (٢/٢٠١).

فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْن المُسَيِّبِ): أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأن غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ الخُزَاعِيَّ): وفي نسخة: (عَمرو بن عامر بن لُحَيٍّ الخزاعيَّ)(١)، كذا هنا، ووقع في «مسلم» في (الكسوف) من حديث عائشة: «ورأيتُ فيها عَمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ قُصْبه في النار»(٢)، هذا هو المعروف، وفي بعض نسخه: (عَمرو بن يحيى)، وعن أبي نصرٍ الحُمَيديِّ في «اختصاره لأحاديث الصحيحين» أنَّه ذكره كذلك، قال بعضُ الحُفَّاظ: وهو خطأٌ محضٌ(٣)، وفي «مسلم» أيضًا من حديث جابرٍ: «ورأيتُ أبا ثمامة عَمرَو بنَ مالك يجرُّ قُصْبه في النار»[م٩٠٤]، ورأيتُ حاشيةً على هذا المكان في «مسلم»: أنَّ عَمرو بن لُحَيٍّ هو الصواب، وهو أبو خزاعة، ولُحَيٌّ: اسمُه ربيعةُ بنُ حارثةَ. انتهت.

قوله: (يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ): (قُصْبَه): بضَمِّ القاف، وإسكان الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، أي: أمعاءه، كذا في «المطالع»(٤)، وفي «الصحاح»: (القُصْب: المِعَى)، وقال ابن الأثير: (القُصْب -بالضَّمِّ-: المِعَى(٥)، وجمعه: أقصاب، وقيل: القُصْب: اسمٌ للأمعاء كلِّها، وقيل: هو ما كان أسفلَ البطن من الأمعاء).

قوله: (وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ): هذا صريح في أنَّه أوَّل مَن سيَّبها، وحكى ابن عبد السلام في «تفسيره» قولَين؛ هذا أحدهما، والثاني -وقدَّمه(٦)-: أنَّه جنادة بن عوف، ولفظه: (وأبدع الكلَّ

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) لفظ حديث عائشة ﵂ في «صحيح مسلم» (٩٠١) (٣): (ولقد رأيتُ جهنَّم يَحْطِم بعضُها بعضًا حين رأيتموني تأخَّرتُ، ورأيتُ فيها ابنَ لُحَيٍّ، وهو الذي سيَّب السوائب)، وأخرج من حديث أبي هريرة ﵁ (٢٨٥٦) (٥١): (رأيتُ عَمرَو بنَ لُحَيِّ بن قَمَعَة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجرُّ قُصْبه في النار).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٣٨/٢)، «مطالع الأنوار» (٤٨٣/٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٢/٥).

(٥) في (ب): (المعاء).

(٦) في (ب): (وقدمته).

جنادةُ بن عوف، وقيل: عَمرُو بنُ لُحَيٍّ، قال عليه الصلاة والسلام: «رأيته أشبه رجل بأكثم بن جون، يجرُّ قُصْبه في النار»[(١)]. انتهى.

١٠ - قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

قوله: (قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ): كذا في نسخة، وبعدَه: (بَاب قِصَّةِ زَمْزَم)[(٢)]، و(باب قصَّة زمزم) في الأصل، أمَّا (أبو ذرٍّ) فقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب الإيمان)[ح٣٠]، وهو جُنْدُب بن جُنادة، وقيل: اسمه[(٣)] بُرَير بن جُندب، [وقيل: جندب][(٤)] بن عبد الله، وقيل: جُندب بن السَّكَن، والمشهور الأوَّل، وهو جُندب بن جُنادة بن سفيان/ بن عُبيد بن الوَقيعة بن حَرَام بن غِفار بن مُلَيل بن ضَمْرة ابن كِنانة ابن خُزَيمة [١/٤٦٠أ] ابن مُدرِكة بنِ إِليَاس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنانَ، وأمُّه رَمْلَةُ بنتُ[(٥)] الوقيعة، أسلمت وصَحِبت، معدودةٌ فيهنَّ رضي الله عنهن، والظاهرُ هلاكُ أبيه على كفره.

وأبو ذَرٍّ: صَحَابيٌّ جليلٌ كبيرٌ زاهدٌ، تُوُفِّيَ بالرَّبَذة سنة (٣٢هـ)، قال ابنُ المدائنيِّ: (وصلَّى عليه ابنُ مسعود، ثُمَّ قَدِمَ ابنُ مسعودٍ المدينةَ، فأقام عشرة أيَّامٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ)، وكان أبو ذرٍّ طويلًا عظيمًا، وكان زاهدًا مُتقلِّلًا من الدنيا، وكان مذهبه أنَّه يُحَرِّم على الإنسان ادِّخارَ ما زاد على حاجته، وكان قوَّالًا بالحقِّ رضي الله عنه، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (أسلم بعد أربعةٍ، وكان خامسًا)[الاستيعاب٨٠٠]، وقال غيره: كان رابعَ أربعةٍ في الإسلام، وقيل: خامسَ خمسةٍ، قال أبو عمر: (أبو ذرٍّ، ويُقال: أبو الذَّرِّ، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ)[الاستيعاب٨٠٠]، وقال في اسمه: (يُقال: أسلم بعد ثلاثةٍ، ويُقال: بعدَ أربعةٍ). انتهى[الاستيعاب١١٠]، وفي «المستدرك» في ترجمته: (رأيتُني ولم يُسلِم قبلي إلَّا أبو بكرٍ وبلالٌ)، صحيح[(٦)]، ثُمَّ ساق سندًا آخر: (أسلم[(٧)] قبلي ثلاثةُ نفرٍ) انتهى[المستدرك٣/٣٤٢]، قَدِمَ المدينةَ بعد الخندق، فلم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق، قاله الواقديُّ[(٨)].

(١) أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/١١١).
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٣) (اسمه): ليس في (ب).
(٤) (وقيل: جندب) مستدرك من «الاستيعاب» وغيره من مصادر ترجمته.
(٥) في (أ): (بن).
(٦) «المستدرك» (٣/٣٤١-٣٤٢)، ولفظه: (لقد رأيتُني ربع الإسلام، لم يسلم قبلي إلَّا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وبلال).
(٧) (أسلم): سقط من (ب).
(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤)، «الإصابة» (٤/٦٢).

قوله: (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (الحجِّ)، وعلى قوله ﷺ في «مسلم»: «إنَّها طعامُ طُعْمٍ»[م٢٤٧٣]، وأنَّ[1] في «أبي داود الطيالسيِّ»: «وشفاءُ سُقْمٍ»[ح٤٥٧]، وعلى حديث: «ماء زمزم لما شُرِب له»، والكلامُ عليه بما فيه[2] كفايةٌ[ح١٦٣٦]، والله أعلم.

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ[3] لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ؟ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشِدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ، فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ؛ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ، فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ؛ رَجَعْتُ

---

(١) في (ب): (وأنه).

(٢) في (ب): (بمناقبه).

(٣) كانت في الأصل قبل الإصلاح: (آن)، وفي هامش الأصل: (بيان: نال، أي حان).

فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، **فَصُنِعَ بِي مِثْلُ** مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ فَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: **فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ** إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ**): هو بالخاء المُعْجَمَة، وبالزاي، وهو طائيٌّ، يكنى أبا طالب، بصريٌّ حافظٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ ومعاذِ بنِ هشامٍ، وعنه: البُخاريُّ، والأربعةُ، والمحامليُّ، وثَّقهُ النَّسائيُّ وأبو حاتمٍ، قتلته الزنج سنة (٢٥٧هـ)(١).

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالجيم والراء، وأنَّه نَصْرُ بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٣].

قوله: (**فَقُلْتُ لأَخِي**): أخو أبي ذرٍّ: أُنَيس بن جُنادة، صَحَابيٌّ معروفٌ، وقد صَرَّحَ بذلك مسلمٌ في (المناقب)[م٢٤٧٣].

قوله: (**جِرَابًا**): تَقَدَّمَ بكسر جيمه، وتُفتَح في لُغَيَّة حكاها النَّوويُّ رحمه الله(٢)[ح٣٠٩].

قوله: (**كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(الرجلَ): مَنْصُوبٌ اسمها، و(غريبٌ): مَرْفُوعٌ خبرها.

تنبيهٌ: هنا ما قد رأيتَ أنَّ عليًّا لَقِيَه وأَدْخَلَه على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وبَيْنَ هذا الحديثِ -وهو حديث ابن عَبَّاس- وبَيْنَ حديثِ عبد الله بن الصَّامت في «مسلم»[ح٢٤٧٣] -وكلٌّ منهما يرويه عن أبي ذرٍّ نفسِه- تباعدٌ واختلافٌ؛ إذ فيه في «مسلم»: أنَّه لَقِيَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليلًا وهو يطوف بالكعبة، فأسلم إذ ذاك بعد أن أقام ثلاثين بين ليلة ويوم ولا زاد له، إنَّمَا يتغذَّى بماء زمزم، وحديث ابن عَبَّاس هذا: كان له قِربةٌ وزادٌ، وأنَّ عليًّا أضافه ثلاثَ ليالٍ، ثُمَّ أدخله على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأسلم، ثُمَّ خرج... إلى آخره، فالله أعلم أيُّ الروايتين هي الواقع. قال القرطبيُّ: (ويحتمل أنَّ أبا ذرٍّ لمَّا لَقِيَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم؛ لَمْ يعلم به إذ ذاك عليٌّ؛ إذ لَمْ يكن معهم، ثُمَّ دخل مع عليٍّ فجدَّد، فظنَّه أوَّل إسلامه، وفيه بُعدٌ، والله أعلم)(٣).

قوله: (**فَانْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ**): هو فعل أمر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا(٤).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٥٧)، «تهذيب الكمال» (١٠/٥).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

(٣) انظر «المفهم» (٦/٤٠٢).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ بعد الفقرة التالية.

قوله: (أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ[(١)] يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ): كذا في الأصل الذي سمعتُ منه على العِرَاقيِّ، قال ابن قُرْقُول: («ما آن للرجل أن يعرف منزله»، ورُوِيَ: «ألم يَأْنِ»...) إلى أنْ قال: (ومعناه كلِّه بمعنى: حان يحين، ويأتي حينه وأوانه ووقته، و«حان» و«آن»[(٢)]: جاء وقته...) إلى أن قال: (ورُوِيَ في حديث عليٍّ -يعني: هذا الذي نحن فيه-: «أَمَا نال للرجل أنْ يعرف منزله»)[مطالع١/٣١٦]، وقد ذكره في (النون مع الواو): (قوله: «ما نال» أي: حان، ونال الرحيل: حان، ويكون «نال» بمعنى: حقَّ، وما نَوْلُك أنْ تفعل كذا، أي: ما حقُّك، والاسم: النَّوْل، وقد جاء مهموزًا: «أَمَا نَأَل لك» أي: وجب، ويقال أيضًا: نال[(٣)] لك، أي: حان؛ مثل: «أَنَى» وَ«آن»، وأنكر ابن مكِّيٍّ: «نال لك»، وقال: «صوابه: أنال لك»[التثقيف١٨١]، ولم يفعل شيئًا، وقد ذكره غير واحد: «نال»؛ بمعنى: حان، وقد ذكر ذلك الهرويُّ[(٤)]، وجاء في الحديث من غير خلافٍ، إلَّا أنَّ ابن القوطيَّة ذكر «أنال» فقط[الأفعال١١٦]). انتهى[مطالع٤/٢٣٤]، وفي «النهاية»: («نال» -في غير هذا الحديث- أي: حان ودنا).

قوله: (فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ اسمَ أخيه أُنيسٌ، وأنَّه صَحَابيٌّ، رضي الله عنه.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّك) بعدها: مكسورة الهمزة، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَمَا) كـ(أَلَا) التي للاستفتاح، ولهذا كُسِرَت همزة (إِنَّ) بعدها[ح٧٠].

قوله: (قَدْ رَشَدْتَ): هو بفتح الشين، وتُكسَر على لغةٍ معروفةٍ[(٥)]، والمستقبل منهما بالضَّمِّ[(٦)]، غير أنَّ المصدر من المفتوح (رُشْدًا)، ومن المكسور (رَشَدًا)، و(الرُّشْد): خلاف الغيِّ.

قوله: (ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ): (ادْخُلْ) الأولى: أمرٌ مجزومٌ به، و(أَدْخُلُ) الثانية: فعلٌ مضارعٌ مَرْفُوعٌ.

قوله: (وَامْضِ): بهمزة وصل ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (اعْرِضْ): هو بهمزة وصل، وكسر الراء، فعل أمر.

---

(١) (أن): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

(٢) في (ب): (وآن وحان).

(٣) في مصدره: (أنال).

(٤) انظر «الغريبين» (٦/١٨٩٥).

(٥) الفتح رواية أبي ذرٍّ والكسر رواية غيره.

(٦) كذا قال، والذي في كتب المعاجم: أنَّه إذا فُتِح ماضيه يُضَمُّ مستقبله، وإذا كُسِر ماضيه يُفتَح مستقبله، انظر «الصحاح» و«المصباح المنير» و«القاموس» و«لسان العرب» مادَّة (رشد).

قوله: (**ظُهُورُنَا**): هو مَرْفُوعٌ فاعل (**بَلَغَك**).

قوله: (**فَأَقْبِلْ**): هو بهمزة مفتوحة، مكسور الباء، فعل أمر، ساكن الآخر.

قوله: (**بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ**) أي: بينهم، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣]/. [٤٦٠/١ب]

قوله: (**الصَّابِئِ**): يُقال: صَبَأَ فلان؛ إذا خرج من دِينه إلى غيره، من قولهم: صَبَأَ نابُ البعير؛ إذا طلع، وصبأتِ النُّجومُ؛ إذا خرجت مِن مطالِعها، وكانت العرب تُسَمِّي النَّبيَّ ﷺ الصَّابئَ؛ لأنَّه[(١)] -فيما يزعمون- خرج من دينهم إلى دين الإسلام، ويُسَمُّون مَن دخل في دين الإسلام مَصْبُوًّا[(٢)]؛ لأنَّهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمز واوًا، ويُسَمُّون المسلمين الصُّباةَ؛ بغير همزٍ، كأنَّه جمع (الصَّابي) غير مهموز؛ كقَاضٍ وقُضاةٍ، وغَازٍ وغُزاةٍ[(٣)].

قوله: (**فَضُرِبْتُ لأَمُوتَ**): (ضُرِبت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَأَكَبَّ عَلَيَّ**): تَقَدَّمَ الكلام على (كبَّ) و(أكبَّ) غيرَ بعيد[ح٣٥٠٠]، وأنَّ هذا هو الأكثر: أنَّ (أكبَّ) لازمٌ، و(كبَّ) متعدٍّ، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق هذا الفعلُ مع أفعالٍ أُخَرَ خرجت عن القاعدة[ح٢٧].

قوله: (**فَأَقْلَعُوا عَنِّي**): هو بهمزة قطعٍ مفتوحة، وفتح اللَّام.

قوله: (**فَصُنِعَ بِي[(٤)] مِثْلُ[(٥)]**): (صُنِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُ) بعده: مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (صُنِعَ) الثانية: مبنيَّة[(٦)] لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (**فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ**): (أَوَّلَ): مَنْصُوبٌ خبر (كان)[(٧)]، و(هذا): هو الاسم، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

١٢- بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ

قوله: (**بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بوَّب: (باب قصَّة زمزم)[قبل ح٣٥٢٢]، وهنا زاد الترجمة: (وَجَهْلِ العَرَبِ).

---

(١) في النُّسخ: (لأنهم)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في النُّسخ: (مصبو)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «النهاية» (٣/٣) مادَّة (صبأ).

(٤) (بي): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٥) في «اليونينيَّة»: (مثلَ)، وفي «فرعها» كالمثبت.

(٦) في (ب): (مبني).

(٧) (خبر كان): سقط من (ب).

٣٥٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ العَرَبِ؛ فَاقْرَأْ مَا فوقَ[(١)] الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ فِي «سُورَةِ الأَنْعَامِ» ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ عَارِمٌ، وعَارِمٌ لقبه، وهو بعيدٌ من العَرامة؛ لأنَّ (العَارم): الشِّرير أو الشَّرِس[ح٦٠]، وتَقَدَّمَ (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ (أَبُو بِشْرٍ): بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمه جعفر بن أبي وَحْشِيَّةَ إياسٍ.

١٣- بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ وَالجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الكَرِيمَ بْنَ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ»، وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ».

٣٥٢٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ».

٣٥٢٦- وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا[(٢)] سُفْيَانُ): أمَّا (قَبِيصة) فقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبةَ السُّوائيُّ الحافظُ، شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه أو: (قال لي فلانٌ) أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، مُطوَّلًا[ح٤٢٢]، و(سفيان) هذا: هو الثَّوْريُّ كما تَقَدَّمَ، وهذا قد أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن سُليمان [كن١١٣١٤]، وفي «اليوم والليلة» عن محمود بن غيلان[ح٩٨٢]؛ كلاهما عن معاوية، عن هشام، عن سفيان به مختصرًا، حديث أحمد بن سُليمان ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم[تحفة٤/٤٠٥].

(١) كانت في الأصل: (بين)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق)، ورواية أبي الوقت كما في هامش «اليونينيَّة»، وفي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

قوله: (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ): (حَبِيب): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

٣٥٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ[(١)]، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ[(٢)]، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ هُرْمُز.

قوله: (يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُمُّ الزُّبَير): هي صفيَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلِب، صحابيَّة رضي الله عنها، وَلَدَت للعوَّام: السَّائبَ والزُّبَيرَ؛ صحابيَّين، وولدت له عبدَ الكعبة، وأمَّ حَبِيب تزوَّجها خالدُ بن حزام فولدت له أمَّ حسن لا عقب لها[(٣)]، تُوُفِّيَت صفيَّة سنة عشرين[(٤)]، ودُفِنَت بالبقيع، ولها ثلاث وسبعون سنةً[(٥)]، زرتُها بالبقيع، رضي الله عنها.

قوله: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في مثلها وجهان: الضمُّ والفتح، وكذا في (ابنة)، وقد ذكرت ذلك مُطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨].

١٤- بَابُ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ

قوله: (بَابٌ: ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ منهم، وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ): ذكر فيه حديثَ أنسٍ، شَاهدٌ لشقِّ الترجمة الأوَّل، والشقُّ الثاني -وهو: (ومولى القوم منهم)- لَمْ يذكر فيه شيئًا، وفيه حديث أنسٍ ذكره في (الفرائض)، ولفظه: («مولى القومِ من أنفسِهم»، أو كما قال)، رواه البُخاريُّ عن آدم، عن شعبة، عن معاوية بن قُرَّة وقتادة عنه به[ح٦٧٦١].

---

(١) (يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٢) كانت في الأصل: (رسول الله)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٣) انظر «الإصابة» (٤/٤٤٠).

(٤) في (ب): (سنة ست وعشرين)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «الإصابة» (٤/٣٤٨)، «عيون الأثر» (٢/٣٩٠).

وفي الباب أيضًا حديث أبي رافع مولى النَّبيِّ ﷺ، رواه أبو داود، ولفظه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث رجلًا على الصدقة من بني مخزوم، فقال لأبي رافعٍ: اصحبني، فإنَّك تصيب[(١)] منها، قال: حتَّى آتيَ النَّبيَّ ﷺ فأسألَهُ، فأتاه فسأله، فقال: «مولى القوم من أنفسِهم، وإنَّا لا تحلُّ لنا الصدقة»، وأخرجه التِّرْمِذيُّ وأبو داودَ والنَّسائيُّ؛ كلُّهم في (الزكاة)، فأبو داود عن مُحَمَّد بن كَثِير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي[(٢)] رافع، عن أبيه به[د١٦٥٠]، والتِّرْمِذيُّ عن ابن مثنًّى، عن غُنْدَر، عن شعبة نحوه، وقال: (حسنٌ صحيح)[ت٦٥٧] -وابن أبي رافع: عبيدُ الله بن أبي رافع كاتبُ عَلِيٍّ- والنَّسائيُّ عن عَمرو بن عليٍّ، عن يحيى، عن شعبة نحوه[س٥/١٠٧]، وعن مُحَمَّد بن حاتم، عن حِبَّان بن موسى، عن عبد الله ابن المبارك، عن حمزة الزَّيَّات، عن الحكم، عن بعض أصحابه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث أرقم بن أبي الأرقم على الصدقة، فقال لأبي رافع: هل لك أن تَتْبَعَني...) فذكره[كن٢٤٠٥]، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه ابنُ أبي ليلى عَنِ الحَكَمِ، عن مِقسَم، عن ابن عَبَّاس[(٣)]). انتهى[تحفة٩/٢٠١].

٣٥٢٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ خَاصَّةً فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ»، قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ».

قوله: (إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا): ابن أخت الأنصار: هو النُّعمان بن مُقَرِّن المزنيُّ، قاله الخطيب فيما نقله عنه النَّوويُّ في «مبهماته»[(٤)]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (هو النُّعمان بن مُقَرِّن، رواه أحمد ابن منيع في «مسنده» بإسنادٍ صحيحٍ). انتهى[هُدى٣١٥].

١٥- بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا بَنِي أَرْفِدَةَ»

قوله: (بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة والموحَّدة، و(الحَبَش) و(الحَبَشة): جنسٌ من السودان، والجمع: الحُبْشان؛ مثل: حَمَل وحُمْلان[(٥)].

(١) في النُّسخ: (نَصيبٌ)، والمثبت من مصدره.
(٢) (أبي): سقط من (ب).
(٣) أخرجه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٦/٨).
(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٠٤-٣٠٥)، «الإشارات» (ص٥٣٩).
(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (حبش).

قوله[1]: (يَا بَنِي أَرْفِدَةَ): تَقدَّمَ أنَّ (أَرْفدة) بفتح الهمزة[2]، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة لأبي ذرٍّ، وأنَّ غيرَه ضبطها بفتحها؛ وهو جَدُّ الحبشة، وقيل: لقبٌ لهم[ح٩٥٠].

٣٥٢٩- ٣٥٣٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ وَتَضْرِبَانِ وَتُدَفِّفَانِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى». وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ»، يَعْنِي: مِنَ الأَمْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله ابن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث) بعده: هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجواد، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ): تَقدَّمَ أنَّ إحداهما اسمها حمامة، كما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام٩٨]، وتَقدَّمَ[ح٩٤٩] أنِّي لا أعرفُ أحدًا من الصَّحَابيَّات اسمها حمامة إلَّا أمَّ بلالٍ ﵄، وتَقدَّمَ[ح٢٩٠٦] أنَّ في «أربعين السُّلَمِيِّ»: (أنَّهما لعبد الله بن سلَام)[3].

قوله: (وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي...) الحديث: هو من تتمَّة الحديث، لا تعليق، وانظر «أطراف المِزِّيِّ»؛ تعرفْ ذلك، فإنَّه لمَّا طرَّف حديثَها: (أنَّ أبا بكرٍ دخل عليها وعندها جاريتان...) الحديث وهو صدر الحديث؛ قال: (وفيه: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة»)[تحفة١٢/٦٧]، والله أعلم.

١٦- بابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي»، فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ب): (بفتح الهمزة)، وهو تكرارٌ.

(٣) انظر «الأربعون في التصوُّف» (ص١٥).

كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ، وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سُليمان، وتَقَدَّمَ[ح٢٠] أنَّ عامر بن عَبَدة وبجالة بن عَبَدة؛ هذان بفتح المُوَحَّدة، وبعضهم قيَّدَها بالسكون، ومَن عَدَاهما في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» بالسكون فقط، فعامرٌ في مقدِّمة «مسلم»، وبَجَالة في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ(٢): «كَيْفَ بِنَسَبِي؟» قَالَ(٣): لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ): وهذا في «مسلم»[م٢٤٨٩]، ولفظه: (ائذن في أبي سفيان -يعني: ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب- قال: «كيف بقرابتي منه؟»، قال: والذي أكرمك؛ لأَسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من الخمير، فقال حسَّانُ: [مِنَ الطويل]

وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... بَنُو ابْنَةِ(٤) مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ)

وبعد هذا بيتٌ آخرُ لَمْ يذكره مسلمٌ، وبه تتمُّ الفائدة، وهو(٥):

وَمَن وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْهُمُ ... كِرَامٌ وَلَم يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ المَجْدُ(٦)

وفي «الاستيعاب» زيادةٌ على هذين البيتين:

وَلَستَ كَعَبَّاسٍ وَلا كَابنِ أُمِّهِ ... وَلكِنْ لَئِيمٌ لا يَقُومُ لَهُ زَنْدُ

وإِنَّ امْرَأً كَانَتْ سُمَيَّةُ أُمَّهُ ... وسَمراءُ مَغمُوزٌ إذَا بَلَغَ الجهْدُ

وَأَنتَ هَجِينٌ نِيطَ فِي أَهْلِ هَاشِمٍ ... كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ(٧)

وقد رأيتُ عن الأثرم: (أنَّ أمَّ الحارث بن عبد المُطَّلِب سميَّةُ بنت موهب بن زَمعة، وكانت سبيَّة من بني سواد بن عامر بن صعصعة، وكان موهبٌ غلامًا لبني عبدِ مناف، وكان له خمسُ بناتٍ، فوَلَدْنَ في قريش). انتهى.

---

(١) في هامش الأصل: (قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: نَفَحَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال حسَّان).

(٤) في «صحيح مسلم»: (بنت)، وكلاهما مستقيم.

(٥) زيد في (ب): (هذه).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٦٥).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٦٤).

وقد قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ في ترجمة حمزة في أمَّهاتِ أولادِ عبد المُطَّلِب: (إنَّ أمَّ الحارث صفيَّةُ)، ونَسَبَها، (وقيل: سمراء)، ونَسَبَها أيضًا[1]، والله أعلم/. [٤٦١/١ أ]

قوله: (**كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ**): (تُسَلُّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الشَّعرةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَعَنْ أَبِيهِ**): الضمير في (أبيه) يعود على هشام، و(أبوه): عروةُ بنُ الزُّبَير، أحدُ الفقهاء السبعة، وهذا بسندِ الذي قبله.

قوله: (**لَا تَسُبُّهُ**): يجوز في باء (تسبُّه) المُشَدَّدة الضمُّ والفتحُ[2]، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (**يُنَافِحُ**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الفاء، وبعدها حاء مهملة؛ ومعناه: يدافع ويخاصم، يقال: نافحتُ عنه ونفحتُ عنه: خاصمتُ ودفعتُ.

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]،

وَقَوْلِهِ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِى[3] ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

(**بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**)... إلى (**بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ**)

ذكر البُخاريُّ في هذا الباب أسماءً له عليه الصلاة والسلام؛ وهي: مُحمَّد، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، هذا ما ذكره.

وقد ذُكِر في أسمائه عليه الصلاة والسلام: الرسولُ، المُرسَلُ، النَّبيُّ، الأُمِّيُّ، الشهيدُ، الشاهدُ -ذكر هذا شيخُنا مجدُ الدِّين في «القاموس» في (شهد). انتهى- المصدَّق، النور، المُسلِم، البشير، المبشِّر، النذير، المُنذِر، المبين، الأمين، العبد، الداعي، السراج المنير، الإمام، الذِّكْر، المُذكِّر، الهادي، المهاجِر، العامل، المبارَك، الرحمة، الآمِر، النَّاهي، الطيِّب، الكريم، المحلِّل، المحرِّم، الواضِع، الرافع، المجير، خاتم النَّبيِّين، ثاني اثنين، منصور، أُذُنُ خيرٍ، مُصطفى، مأمون، قاسم، نقيب، المزمِّل، المدَّثِّر، العليُّ، الحكيم، المؤمن، الرؤوف، الرحيم، الصاحب، الشفيع، المُشَفَّع، المتوكِّل، نبيُّ التوبة، نبيُّ الرحمة، نبيُّ المَلْحَمَة[4]، وفي روايةٍ: نبيُّ الملاحم، ذكرها الإمام أحمد في «مسنده» من حديث حذيفة[ح٢٣٤٤٥]، وأيضًا ذكرها ابنُ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٥).

(٢) الفتح رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٣) كتبت في الأصل بضبطين: «بَعْدِيْ» و«بَعْديَ» وفوقها «معاً».

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٤٣٦/٥)، «أحكام القرآن» لابن العربي (٤٦٢/٣).

عساكر في «تاريخه»، لكن لا أدري مِن حديث مَنْ(١)، وذكر أيضًا: الفاتح[تاريخ دمشق٣/٢٨] وعبد الله[تاريخ دمشق٣/٣١]، وعن ابن عَبَّاس مرفوعًا: «اسمي في القرآن مُحَمَّدٌ، وفي الإنجيل أحمدُ، وفي التوراة أَحْيَدُ، وإنَّما سُمِّيتُ أَحيَدَ؛ لأنِّي أَحِيد عن أمَّتي نارَ جهنَّم»(٢)، وينبغي أن يُعدَّ في أسمائه أيضًا: المهدي مع الهادي؛ لأنَّه جاء في شعر العَبَّاس بن مرداس: [من الطويل]

فَجُسْنَا مَعَ المَهْدِيِّ مَكَّةَ عَنْوَةً(٣)

وليس مراده إلَّا النَّبيَّ ﷺ.

وفي أسمائه: القتَّال، والضحوك، والفاتح، وقُثم، ونبيُّ المقتلة، وطَهَ، ويَس.

تنبيهٌ: غالب هذه الأسماءِ صفاتٌ، وإطلاقهم عليها أسماءً مجازٌ، ثُمَّ اعلم أنَّ له عليه الصلاة والسلام أسماءً غير ما ذكرتُ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ في «الأحوذيِّ في شرح التِّرْمِذيِّ» عن بعضهم: أنَّ الله تعالى ألفَ اسمٍ، وللنَّبيِّ ﷺ ألف اسم، ثُمَّ ذكر منها على التفصيل بضعًا وستِّين(٤).

وقد رأيت بالقاهرة مؤلَّفًا في جلدين لطيفين لابن دِحية الحافظِ عُمرَ بنِ الحسن في أسمائه ﷺ، وذكر أماكنها، والكلام عليها من حيث اللُّغة، وتخريجها من الأحاديث وغيرها، وهو مؤلَّف حسنٌ فيه فوائد(٥)، وذكر(٦) فيه أنَّ من جملة أسمائه عليه الصلاة والسلام: اللَّبِنَة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «وأنا اللَّبِنَة»، وغالب ظنِّي أنَّ المؤلَّف المذكور فيه ثلاثُ مئةِ اسمٍ ونيِّف، ثُمَّ إنِّي رأيت الحافظ مُغُلْطاي شيخَ شيوخنا ذكر في «سيرته» عن ابن دِحية هذا المؤلِّفِ أنَّ أسماءه تقرب من الثلاث مئة(٧).

---

(١) لم أقف في «تاريخ دمشق» على رواية: (نبي الملاحم)، وفيه (٣/٢٥-٢٨): (نبي الملحمة) من حديث جبير بن مطعم وأبي موسى الأشعريِّ وحذيفة رضي الله عنهم.

(٢) أخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» (١/٣٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٣٢)، وفي إسناده إسحاق بن بشر، وهو كذَّاب، انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٨٤).

(٣) هذا صدر بيتٍ عجزه:

بِأَسْيَافِنا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ

ذكره ابن هشام في «السيرة النبويَّة» (٤/١١٥)، وابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (٢/٢٦٥)، وقوله: كابٍ، أي: مرتفع.

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٥) وهو «المستوفى في أسماء المصطفى»، كما في «العقد الغالي» (ق٨٧).

(٦) في (ب): (فيه فرائد، ذكر).

(٧) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٦).

وقوله عليه الصلاة والسلام: «لي خمسة أسماءٍ»، لا ينفي أن يكون له أكثرُ من خمسةٍ، وقوله: (أسماءٍ): هو مجرورٌ مُنوَّن، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ [النجم: ٢٣] وإن كان في كلام النُّحاة خلافُه[١].

٣٥٣٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] مَعْنٌ): هذا هو معن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحدُ الأئمَّة، عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، ومالكٍ، ومعاويةَ بنِ صالحٍ، وعنه: ابنُ المَدينيِّ، ويحيى بنُ مَعِين، ومُحَمَّدُ بنُ [رافعٍ، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحابِ مالكٍ وأوثقُهم، هو أحبُّ إليَّ من ابنِ وَهْبٍ وعبدِ الله بن][٣] نافعٍ الصائغ)[الجرح والتعديل ٢٧٨/٨]، وقال ابنُ سعدٍ بعد أنَّ ذكر وفاته كما أذكرها[٤] أنا: (وكان ثقةً ثبتًا مأمونًا، كثيرَ الحديث) [الكبرى ٦١٥/٧]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (وَأَنَا الْمَاحِي): قيل: المراد: المحو العام، بمعنى: الظهور بالحُجَّة والغَلَبَة، قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩]، وقيل: المراد: محو الكفر من مكَّة والمدينة وسائرِ بلاد العرب، وما زُوي له صلى الله عليه وسلم من الأرض، ووُعِدَ أن يبلغه ملك أمَّته، وجاء في حديثٍ آخرَ في تفسير الماحي: بأنَّه الذي مُحيت به سيئاتُ[٦] من اتَّبعه، فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وفي «الصحيح»: «الإسلام يهدم ما قبله»[م١٢١]، وقوله[٧]:

---

(١) قال أبو ذرٍّ في «الناظر» (٥٤٤/٣): (وعن بعضِهم: «أسماء» عند سيبويه: لا ينصرفُ، لا معرفةً ولا نكرةً؛ لأنَّ وزنَه «فَعْلاء»، وعندَ الفرَّاءِ: زِنَتُه «أَفْعَال»، إنْ لم يُسَمَّ به؛ انصرفَ، وإنْ سُمِّيَ به رجلٌ؛ انصرفَ أيضًا، وإنْ سُمِّيَ به امرأةٌ؛ لا ينصرف؛ للعلميَّةِ والتأنيثِ. انتهى)، وفي هامشه: (ظنِّي -واللهُ أعلمُ- أنَّ ما نسبَهُ للنَّحْويِّينَ بقولِه: «وقال النَّحْويُّونَ: لا ينصرفُ»، ونقلَه عنِ البعضِ مِنَ الخلافِ بينَ سيبويه والفرَّاء؛ إنَّما هو في لفظةِ «أشياء»، لا في لفظةِ «أسماء»؛ فليُراجع. محمَّد العقاد).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب): (أذكر هنا).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٦/٢٨).

(٦) في (ب): (السيئات).

(٧) يعني: النووي؛ فالكلام السابق بتمامه له في «شرح مسلم» (١٠٤/١٥).

(وجاء في حديث آخر في تفسير الماحي): قد روى هذا الحديثَ البيهقيُّ في «دلائله»(١).

قوله: (**وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي**): ضُبِط (قدمي) بتشديد الياء على التثنية، وبتخفيفها على الإفراد، ولم يشدِّدها في أصلنا، فهي إذن فيه بالإفراد(٢)، قال العلماء: معناه: يُحشَرون على إثري وزمان نبوَّتي ورسالتي، وليس بعدي نبيٌّ، وقيل: معناه: يتَّبعوني، وجاء في رواية في «الصحيح»: «على عقبي»[م٢٣٥٤]، وقيل فيها كما قيل في هذه من حيث المعنى(٣).

قوله: (**وَأَنَا العَاقِبُ**): جاء مفسَّرًا في الحديث: «الذي ليس بعده نبيٌّ»[م٢٣٥٤]؛ يعني: أنَّه جاء آخرهم، قال ابن الأعرابيِّ: (العاقب): هو الذي يخلُف مَنْ قَبلَه في الخير(٤).

٣٥٣٣- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ **يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا** وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: ابنُ عُيَيْنَة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَنِ بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (**يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا**): (يشتِم): بكسر التاء وضمِّها؛ لُغتان حكاهما ابن دريد في «الجمهرة»(٥).

فائدةٌ: أدخل الحافظ النَّسائيُّ هذا الحديثَ في (كتاب الطلاق) من «سُنَنه» في (مَن طلَّق بكلامٍ لا يُشبِه الطلاق؛ فإنَّه غير لازم)[س٦/١٥٩، كن٥٦٠٢]، وهو فقه حسنٌ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَلَا ترون إلى ما يدفع الله عنِّي؟...»؛ الحديث، فجعل أذاهم مصروفًا عنه لمَّا سَبُّوا(٦) مُذَمَّمًا، ومذمَّمٌ لا يشبه أنْ يكون اسمًا له، فكذلك إذا قال لامرأته: كلي أو اشربي، وأراد به الطلاق؛ لَمْ يلزمْه، وكان مصروفًا عنه؛ لأنَّ مثل هذا الكلام لا يشبه أن يكون عبارةً عن الطلاق(٧)، وهو حسنٌ، والله أعلم.

---

(١) «دلائل النبوَّة» (١/١٥٦)، من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٥).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (١/١٧٩)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٥).

(٥) انظر «جمهرة اللغة» (٣/١٢٧٤).

(٦) في النسخ: (نسبوا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (٢/١١٥).

قوله: (مُذَمَّمًا): هو بالذال المُعْجمَة، وفتح الميم الأولى، اسم مفعول، وكذا الثانية، وكان الكفَّار يغيِّرون اسم رسول الله ﷺ مُحَمَّدًا؛ فيقولون بضدِّ اسمه: مذمَّمًا، وكَذَبُوا لعنهم الله.

١٨- بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّان: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ[1]): هو بفتح السين، وكسر اللام، وليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» مُكَبَّر سواه، والباقون: (سُلَيم) بالتصغير، و(حَيَّان) والده: بمُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ): (ميناء): يُمَدُّ ويُقصر، وهذا مَعْرُوفٌ/. [١/٤٦١ب]

قوله: (لَبِنَةٍ): هي معروفةٌ، وهي بفتح اللام وكسر[2] المُوحَّدة[3]، وبكسر اللام وسكون المُوحَّدة.

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَثَلِي وَمَثَلَ): هما بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وُضِعَتْ هَهُنَا لَبِنَةٌ[4]): (وُضِعتْ): بتاء التأنيث الساكنة، وهو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ[5]، وفي رواية: (وَضَعْتَ) بتاء الخطاب، و(لَبِنَةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن.

---

(١) (بن حيَّان): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (وبكسر).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هذه اللَّبِنَة).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (فَأَنَا اللَّبِنَةُ): تَقَدَّمَ أَنَّ ابنَ دحية عدَّ في أسمائه ﷺ (اللَّبِنَة)[١].

١٩- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيِّبِ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو التِّنِّيسيُّ، أبو مُحَمَّدٍ، الحافظُ المشهورُ، و(اللَّيْثُ) بعده: هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْل): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، هو ابنُ خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[٢]): لَمْ يذكر البُخاريُّ في هذا الباب غير هذا الحديث، وفي سنِّه عليه الصلاة والسلام رواياتٌ؛ أحدها: (تُوُفِّيَ وهو ابن ستِّين سنةً)[٣]، وفي رواية: (خمسٌ وستُّون)[٤]، وفي رواية: (ثلاثٌ وستُّون) وهي أصحُّ الروايات وأشهرُها، واتَّفق العلماءُ أنَّ هذه أصحُّ الروايات، قال شيخنا العِرَاقيُّ عن رواية: (خمسٍ وستِّين) ورواية: (ستِّين): [من الرَّجز]

قَـوْلَانِ وَهَّنُوهُمَـا بِمَـرَّةْ

انتهى[٥]، وتأوَّلوا باقيَ الروايات على هذه؛ فرواية: (ستِّين) اقتُصِر فيها على العقود، وتُرِك الكسر، ورواية: (الخمس والستِّين) متأوَّلة أيضًا على أنَّه حُسِبت سنة المولد وسنة الوفاة، أو حصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروةُ بن الزُّبَير على ابن عَبَّاس قوله: (خمسٌ وستُّون)، ونسبه إلى الغلط[م٢٣٥٠]، وأنَّه لَمْ يدرك أَوَّل النبوَّة ولا كثرت صحبته، بخلاف الباقين[٦]، قال شيخنا: (وفي «تاريخ ابن عساكر»: «ثنتان

---

(١) هذا القول جاء في النُّسَخ متقدِّمًا على قوله: (عن أبي صالح).

(٢) زيد في (ب): (سنة).

(٣) «صحيح البخاري» (٥٩٠٠)، «صحيح مسلم» (٢٣٤٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) «صحيح مسلم» (٢٣٥٣) (١٢٢)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٥) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَـامَ فِي مَكَّـةَ بَعْـدَ البِعْثَـةِ ثَـلَاثَ عَشْـرةِ بِغَيـرِ مِرْيَـةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَةْ قَـــوْلَانِ وَهَّنُوهُمَــــا بِمَـــرَّةْ

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٠).

وستُّون»، وفي كتاب عُمر بن شبَّة: «إحدى أو اثنتان، لا أُراه بلغ ثلاثًا وستِّين سنة»)[التوضيح٢٠/١١١] انتهى(١)، وتُؤَوَّل هذه على ما سبق.

ولمَّا ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» فترةَ الوحي وأنَّها كانت سنتين ونصفًا؛ قال: (وقد جاء ذلك في بعض الأحاديث المُسنَدة)، ثُمَّ قال: (فمِن ههنا يتَّفق ما قاله أنسٌ في مكثه بمكَّة: «كان عشرَ سنين»[خ٣٥٤٧، م٢٣٤٧]، وقول ابن عَبَّاس: «ثلاثَ عشرةَ»[خ٣٨٥١، م٢٣٥٠]، وكان قد ابتُدِئ بالرؤيا الصادقة ستَّةَ أشهر، فمَن عدَّ مدَّة الفترة وأضاف إليها الأشهر السِّتَّة؛ كانت كما قال ابن عَبَّاس، ومن عدَّها مِن حين حميَ الوحيُ وتتابع -كما في حديث جابر[خ٤٩٢٦، م(١٦١)(٢٥٦)]-؛ كانت عشرَ سنين، ووجهٌ آخرُ في الجمع بين القولين أيضًا: وهو أنَّ الشعبيَّ قال: وُكِّل إسرافيلُ بنبوَّة مُحَمَّد ﷺ ثلاث سنين، ثُمَّ جاءه جبريل ﵇ بالقرآن(٢)...) إلى أن قال: (وإذا صحَّ؛ فهو أيضًا وجهُ الجمع بين الحديثين، والله أعلم)[الروض١/٢٨١]، وقال شيخنا في (فضائل القرآن): (وقد وقع في «ابن التين»: «ميكائيل» بدل «إسرافيل»، والمشهور أنَّ جبريل ابتدأه بالوحي)[التوضيح٢٤/١١]. انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنا كلامَ الشعبيِّ: أنَّه قُرِن به إسرافيل في أوَّل النبوَّة ثلاثَ سنين، يأتيه بالكلمة والكلمتين من الوحي، وإنكارَ مَن أنكره[ح٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ): هذا الموقوفُ على ابن المُسيَّب هنا لَمْ يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

٢٠ - بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ): ذكر البُخاريُّ في هذا الباب أربعةَ أحاديثَ كلُّها مطابِقٌ إلَّا الحديثَ الأخير؛ وهو حديث السائب بن يزيد، والذي يظهر: أنَّه يحتمل أنَّه جاء في بعض طرقه: أنَّ خالته قالت له: (يا أبا القاسم)، أو كنَّته بكنية أخرى غيرِها؛ كـ(أبي إبراهيم)، والله أعلم، وكأنَّه لم يقع له، أو أنَّه ليس على شرطه، وفي أصلنا الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ ذكر في الباب ثلاثة أحاديث، وأمَّا

(١) عدَّ الحافظ في «الفتح» (٧/٧٥٨) ما رواه ابن عساكر وابن شبَّة شذوذًا.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٦١)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (١/٣٦).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٧): (قولُ ابنِ شهابٍ موصولٌ بالإسناد المذكور، وقد أخرجه الإسماعيليُّ من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالإسنادين معًا مُفَرَّقًا، وهو من مرسل سعيدِ بنِ المسيَّب، ويحتمل أن يكون سعيدٌ أيضًا سمعه من عائشة ﵂).

حديث السائب بن يزيد؛ فأفرده[(١)] بباب بغير ترجمة، وما قدَّمتُه هو في بعض أصولنا الدمشقيَّة، قال شيخُنا بعد أن ذكره كما في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ: (وظهر لي في وجه إيراده هنا عقيب «باب الاسم» و«باب الكنية» كيفيَّةُ ندائه: يا رسول الله، لا باسمه؛ كما قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [النور: ٦٣]، فذكَرَ أوَّلًا اسمَه، ثُمَّ كنيتَه، ثُمَّ كيفيَّةَ ندائه). انتهى[التوضيح ٢٠/١١٧]، والله أعلم.

ذكر له البُخاريُّ كنيةً واحدةً، وهي: أبو القاسم، وله عليه الصلاة والسلام كنيتان أخريان، إحداهما: أبو إبراهيم، كنَّاه بها جبريلُ عليه السلام، روى أحمدُ في «المسند» من طريق أنس رضي الله عنه قال: حين وَلَدَت له مارية إبراهيمَ؛ وقع في نفسه منه شيءٌ، حتَّى نزل جبريل عليه السلام فقال: (السلام عليك يا أبا إبراهيم) انتهى[(٢)]، وقد ذكره السُّهَيليُّ أيضًا[الروض ١/٢١٦]، والثانية: أبو الأرامل، ذكرها شيخُنا ولم يعزُها[التوضيح ٢٠/١١٦]، ولم أرَها أنا في كلام غيره، ثُمَّ إنِّي رأيتُها في كلام الشيخِ محيي الدين عبدِ القادر القرشيِّ الحنفيِّ -فقيهٍ مِن الحنفيَّة بالقاهرة، أدركتُه ولم أجتمع به، ولا قرأتُ عليه- ذكره في «طبقات الفقهاء الحنفيَّة» له، عن الإمام أبي عبد الله الباهليِّ الإشبيليِّ في كتابه[(٣)] «الذخائر»: أنَّ كنية النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في التوراة: أبو الأرامل. انتهى[(٤)]، وكأنَّ هذه كاللَّقب وإن صُدِّرت بـ(أب)، وله نظائرُ مصرَّح بها؛ كأبي تراب؛ لقبُ عليٍّ رضي الله عنه، وكنيته أبو الحسن، وكأبي الشيخ ابن حيَّان الحافظ، كنيته أبو مُحمَّد، وغيرهما.

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو حُمَيدٌ الطويلُ، واسمُ والدِه: تِيْر[(٥)]، ويقال: تِيْرَويه، وقد قَدَّمْتُ[ح ٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها (حُميد عن أنس) فهو هذا إلَّا حديثَين؛ أحدهما: «أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيب»، أخرجه البُخاريُّ[خ ١٢٤٦] والنَّسائيُّ[س ٤/٢٦]، والثاني: «كأنِّي أنظُرُ إلى غبارٍ ساطعٍ...»؛ الحديث في «البُخاريِّ»[خ ٣٢١٤]؛ فهو حُميد بن هلال.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

---

(١) في (ب): (فأورده).

(٢) لم أقف عليه في «المسند»، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧/٤١٣).

(٣) في النُّسْخَتَين: (كبائر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة» (١/٣٢).

(٥) (تير): سقط من (ب).

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أَنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ أَنَّ (مَنْصُورًا): هو ابن المُعْتَمِر، و(سَالِم) هذا: هو ابنُ أبي الجَعْدِ، و(جَابِر): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمْرو ابن حَرَام الأنصاريُّ.

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أَنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأَنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تيميةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْن سِيرِينَ): هو مُحَمَّدٌ، وقد قَدَّمْتُ كم بنو سيرين الذكور في أَوَّل هذا التعليق[فبل ح١٢٦٠]، والله أعلم.

٢١ - بَابٌ

٣٥٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي.

قوله: (بَابٌ، حَدَّثَنَا[1] إِسْحَاقُ بْن إِبْرَاهِيمَ[2]): هذا هو ابن رَاهُوْيَه، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً) إلى آخره: (السائب) هذا: شهد حجَّة الوداع وهو ابنُ سبعِ سنين، وتُوُفِّيَ سنة إحدى وتسعين، فعلى هذا: يكون عاش نحو ثماني وتسعين سنةً[3]، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وثمانين[4]؛ فعليه: يكون عاش نحو ثلاث وتسعين سنةً[5]، والأوَّل هو الصحيح، وهو الموافق لقوله: (رأيته ابنَ أربعٍ وتسعين سنةً)، ويكون قد تأخَّر بعد ذلك.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) (بن إبراهيم): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) بل يكون عاش نحو ثمانٍ وثمانين سنةً.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٧).

(٥) بل يكون عاش نحو ثلاثٍ وثمانين سنةً.

قوله: (جَلْدًا): هو بفتح الجيم، وإسكان اللام، أي: قويًّا.

قوله: (قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ): هما بضَمِّ تاء المتكلِّم فيهما، و(مُتِّعتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ): (خالة السائب): لا أعرف اسمها، وسمَّاها بعض حُفَّاظ العَصْرِ فاطمة. انتهى[(١)]، وفي الصَّحَابيَّات: فاطمة بنت شريح، قال الذَّهَبيُّ: (ذكرها أبو عُبيدة في الزوجات[(٢)]، كذا قال ابن بَشْكُوال). انتهى[التجريد٢/٢٩٤]، وأمُّه اسمها عُلَيَّة[(٣)] بنت شريح[(٤)]، مذكورة في الصَّحَابيَّات.

٢٢- بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ

قوله: (بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ): اعلم أنِّي لَمْ أذكر صفة خاتم النبوَّة في (الوضوء)، وأخَّرتُه إلى هنا، [١/٤٦٢أ] لكن ذكرتُ الكلام على (زِرِّ الحَجَلَة)[ح١٩٠]، ولم أذكر روايةَ إبراهيم بن حمزة؛ فاعلم/ أنَّ الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخَ شيوخِي ذكرَ صفاتِ الخاتم على ما وقع له من الروايات، وذكرها الحافظ فتح الدين ابنِ سيِّدِ النَّاسِ[العيون٢/٤٣٢]، وذكرها غيرُهما؛ كالسُّهَيليِّ في «روضِه»[الروض١/٢٠٦]، وغالب ما ذكراه هو في «الروض» له، فأحببتُ أنْ أذكرها من كلام مُغُلْطاي؛ لكونه متأخِّرًا عن غيره، فقال: (وخُتِم بخاتم بين كتفيه، وكان ينمُّ مِسكًا، مثل زِرِّ الحَجَلَة، ذكره البُخاريُّ[ح١٩٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢]، وفي «مسلم»: «جُمْعٌ عليه خِيلَانٌ كأنَّها الثآليل السود عند نَغْض كتفه»[(٥)]، ويُروى: «غضروف كتفه اليُسرى»[(٦)]، وفي «كتاب أبي نعيم»: «الأيمن»[(٧)]، وفي «مسلم» أيضًا: «كبيضة حمامة»[م(٢٣٤٤)(١٠٩)]،

(١) الذي في «هدْى الساري» (ص٢٦٨) في الحديث (١٩٠): (اسمها سلمى)، وفي هذا الموضع (ص٣١٥): (لم تُسَمَّ).

(٢) انظر «المستدرك» (٤/٣).

(٣) كذا ضبط الذهبيُّ اسمَها في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) بياء مشدَّدة، وضبطها الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٩) بباء موحَّدة: (عُلبَة).

(٤) كذا في «الاستيعاب» (ص٩٢٥) و«فتح الباري» (٦/٦٤٩): أنَّها أمُّ السائب ﵁، وفي «أُسْد الغابة» (٦/٢٠١) و«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) و«الإصابة» (٤/٣٦٥): أنَّها أختُه لأمِّه.

(٥) لفظ «صحيح مسلم» (٢٣٤٦): (فنظرت إلى خاتم النبوَّة بين كتفَيْهِ عند نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرَى جُمْعًا عليه خِيْلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّآليل).

(٦) أخرج الترمذيُّ في «سننه» (٣٦٢٠) من حديث أبي موسى الأشعريِّ ﵁ في قصة بحيرة قال: (وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ).

(٧) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٢/٦٨): (اختُلِف في موضع الخاتم من جسده ﷺ؛ ففي «صحيح مسلم»: أنَّه عند نغض كتفه الأيسر [م٢٣٤٦]، وفي رواية شاذَّة عن سلمان: أنَّه عند غضروف كتفه اليمنى، عزا هذه=

وفي «صحيح الحاكم»: «شَعر مجتمع»[المستدرك٢/٦٠٦]، وفي «البيهقيّ»: «مثل السَّلْعة»[الدلائل١/٢٦٥]، وفي «الشمائل»: «بَضْعة ناشِزَة»[ح٢١]، وفي حديث عَمرو بن أخطب: «كشيءٍ يُختَم به»[طب١٧/٢٨]، وفي «تاريخ ابن عساكر»: «مثل البندقة»(١)، وفي «التِّرْمِذيِّ»: «كالتفاحة»[ت٣٦٢٠]، وفي «الرَّوض»: «كأثر المحجم القابضة على اللحم»[الروض١/٢٠٦]، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: «شامة خضراء محتفرة في اللحم»، وفيه أيضًا: «شامة سوداء تضرب إلى الصُّفرة، حولها شَعَراتٌ متراكباتٌ؛ كأنَّها عُرْف الفرس»، وفي «تاريخ القضاعيِّ»: «ثلاث شعرات مجتمعات»، وفي «كتاب التِّرْمِذيِّ الحكيمِ»: «كبيضة حمامٍ، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجَّهْ حيث شئت، فإنَّك منصورٌ»(٢)، وفي كتاب «المولد» لابن عائذ: «كأنَّ نورًا يتلألأ»، وفي «سيرة ابن أبي عاصم»: «عُذرة؛ كعُذرة الحمامة»، قال أبو أيُّوب: يعني: قِرْطمة الحمامة(٣)، وفي «تاريخ نَيسابور»: «مثل البُنْدقة من لحم، مكتوب فيه باللحم: مُحَمَّد رسولُ الله»، وعن عائشة: «كتِينَةٍ صغيرةٍ تضرب إلى الدُّهْمَة، وكان ممَّا يلي القفا، قالت: فلمستُه حين تُوُفِّيَ، فوجدته قد رُفِع»). انتهى(٤).

ووقع في «سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ» عن الواقديِّ عن شيوخه قالوا: (لمَّا شكُّوا في موته؛ وضعت

= الرواية الشيخ في «الخصائص الكبرى» والسخاويُّ في جمعِ طُرُق قصَّة سلمان لـ«دلائل البيهقي»، ولم أر ذلك في نسختين منها، لا في الكلام على خاتم النبوة ولا في قصة سلمان، فكأنه في موضع آخر غيرهما).

(١) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٢/١٦٤)، وقد تحرَّفت فيه فجاءت: (مثل السرقة)، قال الصالحيُّ في «سبل الهدى» (٢/٦٥): (روى ابن حبَّان في «صحيحه» [٦٣٠٢] من طريق إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدَّثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله، قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» [(٢/٩٣٢)] بعد أن أورد الحديث: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب. انتهى)، وفي هامش «موارد الظمآن» حاشية: (من خطِّ شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: قلت: البعض المذكور هو إسحاق، فهو ضعيف).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٥٠): (أمَّا ما ورد من أنَّها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها «محمد رسول الله» أو «سِر فأنت المنصور» أو نحو ذلك، فلم يثبت منها شيء، وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في «شرح السيرة»، وتبعه مُغُلْطاي في «الزهر الباسم» [١/٤٣٨] ولم يبين شيئًا من حالها، والحقُّ ما ذكرتُه، ولا تغترَّ بما وقع منها في «صحيح ابن حبان» فإنَّه غفل حيث صحَّح ذلك والله أعلم).

(٣) قال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (قرطم): (وقِرْطِمَتا الحَمامِ: نُقْطَتانِ على أصْلِ مِنْقارِه).

(٤) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٦٨-٧٢)، وقد ذكر الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٢/٦٣-٧٥) الروايات في صفة خاتم النبوة ونبَّه على سقيمها، فليراجع.

أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: «إنَّه قد تُوُفِّيَ، وقد رُفِع الخاتم من بين كتفيه»[الكبرى٢/٢٣٧]، فهذا الذي عُرِف به موتُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)[العيون٢/٤٣٣].

تنبيهٌ: وقع في «أبي حاتم» من حديث جابر بن سَمُرة قال: (رأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة النعامة، يشبه جسده)، قال أبو حاتم: («مثل بيضة النعامة» وَهِمَ فيه إسرائيل، إنَّما هي: «مثل بيضة الحمامة»)[حب٢٦٩٧]، ذكر الحديثَ والتوهيمَ المحبُّ الطَّبَريُّ في «أحكامه»[٣/٩٣].

والحكمة في كون الخاتم عند نُغْضِ كتفه؛ لقيام العصمة به، وذلك الموضعُ منه يُوسوسُ الشيطانُ لابن آدم، ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ عن ميمون بن مِهْرَان، عن عُمر بن عبد العزيز: (أنَّ رجلًا سأل ربَّه سنةً(١) أنْ يُرِيَهُ موضع الشيطان منه؛ فأُرِيَ جسدًا مُمهًّى يُرى داخلُه من خارِجِه، ورأى الشيطانَ في صورة ضفدع عند نُغْض كتفه حِذاء قلبه، له خُرطوم كخُرطوم البعوضة وقد أدخله في منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس(٢) إليه، فإذا ذكر اللهَ العبدُ؛ خنس)(٣)، ذكر ذلك شيخنا. انتهى[التوضيح٢٠/١٢٦]، ويشهد لهذا حديثُ أنسٍ: «إنَّ الشيطان واضعٌ خَطْمَه على قلب ابن آدم...»؛ الحديث، أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايِد الشيطان»[ح٢٢]، وأبو يعلى الموصليُّ(٤)، وابن عديٍّ في «الكامل»[٣/١٨٦] وضعَّفه.

تنبيهٌ: قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (وهذا الخاتم هو أثرُ شَقِّ الملَكَين بين كتفيه)[إكمال المعلم٧/٣١٤]، وتعقَّبه النَّوويُّ في «شرحه لمسلم» فقال: (وهذا الذي قاله القاضي ضعيفٌ، بل باطلٌ؛ لأنَّ شقَّ المَلَكَين إنَّما كان في صدره وبطنه). انتهى[شرح مسلم١٥/٩٩]، وهذا كلامٌ حسنٌ معقولٌ.

سؤالٌ سُئلت عنه وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٠]؛ وهو: خاتمُ النبوَّة الذي بين كتفَيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ هل هو مِن خصائصه أو أنَّ كلَّ نبيٍّ مختومٌ بخاتم النبوَّة؟

فأجبتُ: بأنِّي لا أستحضر في ذلك نقلًا، ولكنَّ الذي يظهر لي أنَّه من خواصِّه، وذلك لأنَّه خُتِم به لِمَعانٍ؛ أحدها: إشارة إلى أنَّه خاتم النَّبيِّين، وليس كذلك غيره، ثانيها: فيه إشارة إلى أنَّ باب النبوَّة قد سُدَّ وخُتِم عليه؛ فلا نبيَّ بعده، وليس كذلك غيره.

---

(١) في (ب): (لسنة).

(٢) في (ب): (فوسوس).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٥١): (أخرجه ابن عبد البرِّ بسندٍ قويٍّ).

(٤) «مسند أبي يعلى» (٤٣٠١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٣١١): (وفيه عدي بن أبي عمارة، ضعيف)، قال العقيليُّ في «الضعفاء» (١٤٠٩): (عدي بن أبي عمارة: في حديثه اضطراب).

وممَّا يُسألُ عنه أيضًا: هل وُلِد به ﷺ من بطن أمِّه مختومًا بخاتم النبوَّة أو جُعِل الخاتم بين كتفيه بعد ذلك -أعني: بعدما وُلِد- أو حين نُبِّئَ؟

والجواب -وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٠]-: أنَّه روى ابن أبي الدنيا وغيرُه بإسنادٍ يرفعه إلى أبي ذرٍّ: «أتاني مَلَكَان وأنا ببطحاء مكَّة، فوقع أحدهما بالأرض...»؛ فذكر قصَّته، وأنَّه وُزِن برَجُل، ثُمَّ بعشرة، ثُمَّ بمئة، ثُمَّ بألف... إلى أنْ قال: «وجُعِل الخاتم بين كتفيَّ كما هو الآن، ووَلَّيَا عنِّي، فكأنِّي أعاين الأمر معاينةً»(١)، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (وخُتِم حين وضْعِهِ بالخاتم، ذكره ابن عائذ)[الإشارة٦١]، وفي «سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ»: (عن ابن عائذ في «مغازيه» بسنده إلى شدَّاد بن أوس، فذكر حديث الرضاع وشقِّ الصدر، وفيه: «وأقبل الثالث -يعني: المَلَك- وفي يده خاتم له شعاعٌ، فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زمانًا»، وقيل: وُلِدَ به). انتهى[العيون٢/٤٣٢].

وقد روى أحمد في «مسنده» مِن حديث عتبة بن عبدٍ السُّلَمِيِّ: (أنَّ رجلًا سألَ رسولَ الله ﷺ فقال: كيف كان أَوَّلُ شأنك يا رسولَ الله؟ فقال: «كانت حاضنتي مِن بني سعد بن بكر، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها...») فذكر حديث شقِّ البطن... إلى أنْ قال: («وختم عليه بخاتم النبوَّة»، وقال حَيْوَة في حديثه: «حُصْه، فحصَّه(٢)، واخْتُم عليه بخاتم النبوَّة»)[ح١٧٦٤٨].

تنبيهٌ: قوله في الحديث الذي ذكره ابن أبي الدنيا: «بينما أنا ببطحاء مكَّة»: كذا قال، وهذه القصَّة لَمْ تعرض له إلَّا وهو في بني سعد مع حليمة، كما ذكره ابن إسحاق[السيرة٢٧] وغيره، وقد رواه البزَّار من طريق عروة عن أبي ذرٍّ، فلم يذكر فيه (بطحاء مكَّة)(٣)، قال البزَّار: (ولا أعلم لعروة سماعًا من أبي ذرٍّ). انتهى(٤).

٣٥٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي

---

(١) أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١٤)، وابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص١٨)، والبزَّار في «مسنده» (٤٠٤٨) وسيأتي كلامٌ على سنده.

(٢) يعني: خطْه فخاطه، فالحوص: الخياطة.

(٣) كذا قال تبعًا للسهيليِّ في «الروض الأُنُف» (١٨٩/١)، ولفظ البزَّار: (أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكَّة).

(٤) «مسند البزَّار» (٤٠٤٨)، ولفظه: (وهذا الكلام لا نعلمه يُروَى عن أبي ذرٍّ إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذرٍّ)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٤٥٨/٨) عن سند البزَّار: (فيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير، وثَّقه أبو حاتم الرازيُّ وابن حبَّان، وتكلَّم فيه العقيليُّ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ، رجال الصحيح).

وَقَعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ: الحَجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ(١) ابْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتمُ بنُ إسماعيلَ، ثقةٌ مشهورٌ.

قوله: (سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ): تَقَدَّمَ في ظاهرها، وتَقَدَّمَ فيه أنَّ خالتَه اسمُها فاطمةُ، وأن أمَّه اسمُها عُلَيَّةُ بنتُ شُريح[ح٣٥٤٠].

قوله: (وَقِعٌ): هو بفتح الواو، وكسر القاف، وبالعين المُهْمَلَة، أي: (وَجِع) كما جاء في بعض طرقه[ح١٩٠،٥٦٧٠،٦٣٥٢]، وأصل (الوَقَعِ): وَهن الرِّجْل وتمرُّضُها من حَفاءٍ يصيبها، وقد(٢) روى بعضُهم عن أبي ذرٍّ في(٣) هذا الباب: (وَقَع) على الفعل الماضي(٤)، قال ابن قُرْقُول: (الوجه ما تَقَدَّمَ)[مطالع٦/٢٣٥].

قوله: (مِنْ وَضُوئِهِ): هو بفتح(٥) الواو: الماء(٦)، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ): هو مُحَمَّد بن عُبَيد الله شيخُه في هذا الحديث، وهو مُحَمَّدُ بن عُبَيد الله ابن مُحَمَّد بن زيدٍ الأمويُّ، مولى عثمانَ بنِ عفَّان، أبو ثابتٍ المدنيُّ، عن مالكٍ، وإبراهيمَ بنِ سعْد، وعبدِ العزيز بنِ أبي حازمٍ، وحاتمِ بنِ إسماعيل، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتمٍ، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(٧).

قوله: (الحَجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ): كذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (الحُجْلَةُ: من حَجْلِ الفرس)، قال ابن قُرْقُول: («مِثلُ زِرِّ الحَجَلَة»: كذا في «مسلم»[م٢٣٤٥]، وفي «البُخاريِّ» مثله في «باب خاتم النبوَّة»(٨)، وجاء للقابسيِّ في موضع آخرَ بسكون الجيم، فقال البُخاريُّ في تفسيره(٩):

---

(١) في هامش الأصل: (أحد شيوخ البخاري).

(٢) (قد): ليس في (ب).

(٣) (في): سقط من (ب).

(٤) الذي في «اليونينيَّة» و(ق) نسبة الرواية الأولى لأبي ذرٍّ، ونسبة هذه لغيره.

(٥) (بفتح): مثبت من (ب).

(٦) (الماء): سقط من (ب).

(٧) «الجرح والتعديل» (٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

(٨) يعني هذا الباب، وضُبط فيه كالذي ذَكَر في (ق)، وضُبِط في «اليونينيَّة»: (الحُجْلَة).

(٩) هو من تفسير شيخ البخاريِّ محمَّد بن عبيد الله.

«الحُجْلَةُ: من حُجَلِ(١) الفرس الذي بين عينيه»[ح٣٥٤١]، كذا قيَّدَه بعضُهم بضَمِّ الحاء وسكون الجيم [في الأوَّل]، وبضمِّها وفتح الجيم مِنَ الثَّاني، وبعضُهم يكسر الحاء ويفتح الجيم أيضًا، فإنْ كان البُخاريُّ سمَّى البياض بين عيني الفرس حُجْلةً؛ لكونه بياضًا، كما سُمِّيَ بياض القوائم تحجيلًا؛ فما معنى ذكر الزِّرِّ مع هذا؟ لا يتَّجه لي فيه وجهٌ، وفسَّر التِّرمِذيُّ في كتابه «الزِّرَّ»: بالبَيْضِ، فقال: «زِرُّ الحجلة: بيضها»[ت٣٦٤٣]، فـ«الحَجَلة» عنده: الطائر الذي يُسمَّى القَبْج، وقال الخَطَّابيُّ: «بتقديم الراء على الزاي، كأنَّه أخذه مِن رَزِّ الجراد؛ وهو بَيْضُها، فاستعاره للطائر»(٢)، وأمَّا تسمية البيض بـ«زِرٍّ»؛ فلا أعرف له وجهًا، وإنَّما «الزِّرُّ» واحدة(٣) الأزرار التي تدخل في العُرَا؛ كأزرار القميص، و«الحَجَلة»: إحدى الحِجَال، وهي سُتُورٌ، وهذا أَولى ما قيل، وكأنَّ مَن فسَّر الزِّرَّ بالبَيْض؛ نظر إلى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث: «مثل بيضة الحمامة»، ثُمَّ رأى «زرَّ الحجلة»، ففسَّره ببَيْضِها؛ اعتمادًا على ما وجد مِن ذِكْرِ بَيْضَة الحمامة). انتهى[مطالع٢/٢٣٩].

وفي «النهاية»: («زرُّ الحَجَلَة»؛ بالتحريك: بيتٌ كالقُبَّة يُستَر/ بالثِّياب، ويكون لها أزرارٌ كبارٌ، وتُجمَع على «حِجَال»). انتهى، ولم يذكر غير ذلك. [٤٦٢/١ب]

وقال شيخنا في (كتاب المرضى) -وهو مِن تتمَّة كلام الداوديِّ-: (ومَن رواه بضَمِّ الحاء، يقول: كحُجَل الفرس؛ وهي الشَّعر المجتمع في مؤخَّر الحافر، واعترض ابن التين فقال: هذا لَمْ يذكره أهل اللُّغة). انتهى[التوضيح٢٧/٣١٥]، ثُمَّ ذكر في (الدعوات) عن ابن التين: (أنَّ مَن رواه بفتح الحاء؛ فهو كذا، ومن رواه بضمِّها؛ يعني: حُجلة الفرس، وهو الشَّعر الذي يجتمع في مؤخَّر الرِّجل في الرُّسُغ...، وقرأته بفتح الحاء والجيم). انتهى[التوضيح٢٩/٢٨٦].

وقال بعضهم(٤) في تقييد كلام مُحَمَّد بن عبيد الله: (بضَمِّ الحاء وفتح الجيم، وبفتحهما، أراد: أنَّها بيضاء(٥)، ولم يُصِب في هذا التفسير؛ لأنَّ الزِّرَّ إنَّمَا هو للحَجَلة التي هي السِّتر، ومع ذلك فإنَّ التَّحْجِيل في الفرس إنَّمَا هو في قوائمه، لا بين عينيه، ولا يقال فيه: حُجَل، ولا: حُجَلة، والذي بين عينيه: غُرَّة،

---

(١) ضبطه المصنِّف بالقلم: (الحَجَلَة من حَجْل)، والمثبت موافق للضبط الآتي بالحروف.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٥٩٠/٣).

(٣) في (ب): (واحد).

(٤) هو العلامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٧٥٩/٢).

(٥) في (ب): (بيضها)، وعلى الهاء في (أ) شبه تضبيب، والمثبت من مصدره.

وأَولى ما قيل فيه: إنَّها واحدة «الحِجَال»؛ وهي السُّتور، و«الزِّرُّ»: واحد الأزرار التي تدخل في العُرَا، ومَن فسَّر «الزِّرَّ» بالبَيْضَة نظر إلى ما ورد في بعض الطرق: «مثل بيضة الحمامة»(١)، فجعل الزِّرَّ كالبيضة، والحَجَلة: الطائر، وبه فسَّره التِّرْمِذيُّ[ت٣٦٤٣]، وقال الخَطَّابيُّ: «بتقديم الراء على الزاي هو من رزِّ الجراد؛ وهو بيضها، واستعاره للطائر»(٢)، وقال إبراهيم بن حمزة: «مثل رِزِّ الحَجَلة» قيل: إنَّه خالف بتقديم الراء على الزاي، وقيل: إنَّه خالف في ضمِّ الحاء، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي الحَجلة(٣) التي تكون على السرير). انتهى.

قوله: (وَقَالَ(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ): (زِرّ): في أصلنا بتقديم الزاي على الراء هنا، وفيه نظرٌ، وسأذكره، أمَّا (إبراهيم بن حمزة) فجدُّه مُحَمَّد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزُّبَير القرشيُّ الزُّبَيريُّ، أبو إسحاقَ المدينيُّ(٥)، مِن أصحاب الحديث، له تجارةٌ، روى عن إبراهيمَ ابنِ سعدٍ، والدَّرَاوَرْدِيِّ(٦)، وابنِ أبي حازمٍ، وحاتمِ بنِ إسماعيلَ، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وأبو زُرْعَةَ، والذهليُّ، وجماعةٌ، قال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٢/٩٥]، وقال ابنُ سعدٍ: (ثقةٌ صدوقٌ في الحديث)[الكبرى٧/٦١٩]، قال البُخاريُّ: (مات بالمدينة سنة «٢٣٠هـ»)[تخ١/٢٨٣]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(٧).

وأمَّا (مثل زرِّ الحَجَلة) الذي رواه؛ فقد ذكرت لك ما هو مضبوطًا في أصلنا، وما قاله ابن قُرْقُول عن الخَطَّابيِّ من أنَّه بتقديم الراء على الزاي، وقد ذكر شيخنا كلامًا للسُّهيليِّ فيه اعتراضٌ على التِّرْمِذيِّ في تفسيره الذي ذكرتُه لك من عند ابن قُرْقُول من أنَّ (الزِّرَّ) البيضةُ، و(الحجلةَ) الطائرُ، فقال: (إنَّمَا حَجَلة السرير: واحدة «الحِجَال»، وزرُّها: الذي يدخل في عروتها[الروض١/٢٠٦]، والذي ذكره إنَّمَا يأتي على تقدِّيم الرَّاءِ على الزَّاي -كما حكاه البُخاريُّ عن إبراهيم بن حمزة- من ارتزَّ(٨) الشيءُ؛ إذا دخل في الأرض،

---

(١) أخرجه مسلمٌ (٢٣٤٤) (١٠٩) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٥٩٠/٣).

(٣) في مصدره: (الكلَّة)، وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت يُتَّقى به البقُّ، انظر «الصحاح» مادَّة (كلل).

(٤) كذا في النُّسَخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٥) في (ب): (المدني).

(٦) في (أ): (الدراودي)، وفي (ب): (الداودي)، وهو تحريفٌ.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٧٦/٢).

(٨) في غير (ت): (أريز)، والمثبت موافق لما في مصدره.

ومنه الرَّزَّة[(١)]، قال: لأنَّ الحَجَلة إذا أرادت أنْ تبيض؛ رزَّت ذنبها بالأرض مِن شدَّة ما تُلاقِيه، قال الخَطَّابيُّ: زعم قومٌ أنَّ «رزَّ الحَجَلَة»: بيضُ الحَجَل، ورواية إبراهيم بن حمزة تدلُّ عليه، قال: وهو من قولك: أَرَزَّتِ الجرادةُ؛ إذا أناخت ذنبها في الأرض فباضت، فاستعاره للطائر[(٢)]). انتهى[التوضيح ٢٠/١٢٠]، فهذا صريحٌ في أنَّ كلام إبراهيم بن حمزة: (رِزِّ الحَجَلة) بتقديم الراء، لا بتأخيرها، بخلاف ما هو مضبوطٌ في أصلنا عنه بالقلم.

ثُمَّ قال شيخنا بعد ذلك عن ابن التين قال: (الذي روينا إنَّما[(٣)] خالف إبراهيم بن حمزة في ضمِّ حاء «الحجلة»، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي قبل ذلك بضَمِّ الحاء وسكون الجيم)، ثُمَّ ذكره عن البيهقيِّ أنَّه قال في «الدلائل»[١/٢٦٢]: (المعروف: «زرٌّ» بتقديم الزاي على الراء، ورواه بعضهم بالراء قبله). انتهى[التوضيح ٢٠/١٢١]، وذكر شيخنا أيضًا في (كتاب المرضى) (الزِّرَّ) و(الحَجَلة)، ثُمَّ قال: (وقيل: إنَّمَا هو بتقديم الراء على الزاي، مأخوذٌ مِن أَرَزَتِ الجرادةُ ورزَّتْ؛ إذا أدخلت ذنبها في الأرض؛ لتلقيَ فيه بيضها). انتهى[التوضيح ٢٧/٣١٤]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في مخالفة إبراهيم بن حمزة هل هو في تقديم الراء على الزاي، أو خالف في ضمِّ الحاء، فرواه بفتح الحاء والجيم؟ والله أعلم.

٢٣- بابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٥٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِيْ شَبِيهٌ بِالنَّبِيْ، لَا شَبِيهٌ بِعَلِيْ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخلدٍ النَّبيلُ، وتَقَدَّمَ (ابنُ أَبِي مُلَيْكَة): أنَّه عبدُ الله بنُ عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ.

قوله: (فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ...) إلى: (بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّ الحسن أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتَقَدَّمَ مَن يشبهه عليه الصلاة والسلام، في (الصلح)[ح٢٦٩٩]، وقد جمعتهم هناك جمعًا لَمْ أرَه[(٤)] لأحدٍ قبلي.

---

(١) هي الحديدة التي يدخل فيها القفل.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٥٩١).

(٣) في النُّسخ: (ربما)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (أرهم).

٣٥٤٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونسَ، نسبه[1] إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ (زُهَيْرٌ): أنَّه ابن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، وتَقَدَّمَ (أَبُو جُحَيْفَةَ) ضبطًا وبعض ترجمةٍ[2]، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبدِ الله السُّوائيُّ[ح١١١]، وسيأتي قريبًا تسميتُه بوَهْب[ح٣٥٤٥].

٣٥٤٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[3] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو الفلَّاس الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّه أحدُ الأعلام، و(ابْنُ فُضَيْلٍ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهو مُحَمَّدُ بن فُضَيل بن غَزوان الضَّبِّيُّ مولاهم، الحافظُ.

قوله: (كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ): تنبيهٌ: اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام جاء في لونه أنَّه كان أبيضَ كما هنا، وقد رواه ابنُ أبي حاتمٍ من حديث عائشةَ، ومِن حديثِ عليٍّ: (أنَّه كان أبيضَ مُشْرَبًا حمرةً)، ومن حديث أنسٍ: (كان أزهرَ اللون)، وعنه أيضًا: (أنَّه كان أسمرَ)، أخرج الجميعَ أبو حاتمٍ[4]، وما جاء في «الصحيح» من حديث أنسٍ: (أنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ يكن بالأبيض ولا بالآدم)[ح٣٥٤٧] يَرُدُّ رواية مَن روى أنَّه كان أسمرَ، قاله المحبُّ الطَّبَريُّ. انتهى.

وحديث أنسٍ: (أنَّه كان أسمرَ) رواه أيضًا أحمدُ في «المسنَد»[ح١٣٧١٥] والتِّرمِذيُّ في «الشمائل»[تم٢، ت١٧٥٤]، وفي «المسند»[حم٣٤١٠] أيضًا عن يزيدَ الفارسيِّ -وهو في «الشمائل»[تم٣٩٢] للترمذيِّ- قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النوم زمنَ ابنِ عَبَّاسٍ -وكان يزيدُ يكتبُ المصاحف، قال-: فقلتُ لابن عَبَّاس... إلى أنْ قال: فهل تستطيعُ أن تنعتَ لي هذا الرجلَ الذي رأيتَ؟ قال: نعم، فذكره، إلى أنْ قال: أسمر

(١) في (ب): (نسب).

(٢) في (ب): (ترجمته).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) وأخرج حديثَ عليٍّ رضي الله عنه أيضًا الإمامُ أحمد في «مسنده» (١/١١٦) والترمذيُّ في «سننه» (٣٦٣٨)، وأخرج حديثَ أنسٍ رضي الله عنه (أنه كان أزهر اللون) البخاريُّ (٣٥٤٧)؛ ومسلمٌ (٢٣٣٠) (٨٢)، وسيأتي تخريج حديث أنسٍ رضي الله عنه أنَّه كان أسمر.

إلى البياض... إلى آخره، فقال ابن عَبَّاس: لو رأيتَه في اليقظة؛ ما استطعتَ أن تنعتَه فوقَ هذا. انتهى.

قوله: (قد شَمِط): هو بكسر الميم في الماضي، وبفتحها في المستقبل والمصدر، و(الشَّمَط): اختلاط الشعر بالشيب، قاله الخليل، وقال أبو حاتم: هو أنْ يعلوَ البياضُ في الشعر السوادَ، وقال الأصمعيُّ: إذا رأى الرجل البياض في رأسه؛ فهو أشمط[١].

قوله: (بِثَلَاثَةَ[٢] عَشَرَ[٣] قَلُوصًا): وفي نسخة: (بثلاثَ عشرةَ)، وهو الصواب[٤]، و(القَلُوص): بفتح القاف، وضمِّ اللَّام المُخَفَّفة، وفي آخره صاد مهملة، وجمعه: قِلاص[٥]؛ بكسر القاف، وهي فتيان الإبل.

قوله: (فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ): (قُبِض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه [ابن] يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): جدُّه، واسمُ أبي إسحاق عَمرُو بنُ عبد الله.

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الحاء، وكسر الراء، وفي آخره زاي، الرَّحَبيُّ، وقدَّمتُ غيرَ بعيدٍ ترجمتَه[ح٣٥٠٩]، وهو مشهورٌ ناصبيٌّ، و(عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ على أبيه[٦] أنَّه[٧] بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة، وتَقَدَّمَ مَن يُقال له: (بُسْر) -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٤).

(٢) في (ب): (ثلاثة).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت والأَصيليِّ وابن عساكر.

(٤) وعليه أُصلِح في «اليونينيَّة»، ففي هامشها: (صوابه: «بثلاث عشرة قلوصًا» قاله شيخنا ابن مالك رحمه الله والله أعلم، وأصلحتُ ما في الأصل على الصواب؛ فليُعلَم ذلك. اهكذا بخطِّ اليونينيِّ).

(٥) هو جمع الجمع، والجمع: (قلائص وقُلُص)، انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّة (قلص).

(٦) (أبيه): مثبت من (ب).

(٧) (أنَّه): مثبت من (ت).

والباقون (بِشْر) بالشين المُعْجَمَة[ح٤٦٦]، وتَقَدَّمَ (عبد الله) مُتَرْجَمًا.

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ، قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] يَحْيَى[٢] ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ المجتهدُ، وقوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو ابنُ يزيدَ، أبو عبد الرَّحِيم المِصْريُّ الفقيهُ، عن عطاءٍ والزُّهْرِيِّ، وعنه: الليثُ ومفضَّلُ بن فَضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[٣]، ومَن يقال له: (خالد بن يزيدَ) جماعةٌ في بعضِ الكُتُب السِّتَّة و«الميزانِ»[٤]/. [١/٤٦٣أ]

قوله: (كَانَ رَبْعَةً): هو بفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة وفتحها، هو الرَّجلُ بين الرَّجُلين[٥].

قوله: (أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أي: مُشْرِقه.

قوله: (لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ ميم ساكنة، ثُمَّ هاء مفتوحة، ثُمَّ قاف، قال ابن قُرْقُول في تفسير (الأَمْهَق): (الأبيض الذي لا يشُوب بياضَه حمرةٌ ولا صفرةٌ ولا سُمرةٌ[٦] ولا إشراق؛ كبياض المريض، وقال الخليل: المهق: بياضٌ[٧] في زُرقة[العين٣/٣٧٢]، وقد وقع في بعض روايات المَرْوَزيِّ: «أزهر اللَّون أمهق»، وهو وَهَمٌ؛ لأنَّ الأزهرَ غيرُ الأَمْهَق، ورأيت في نسخة لابن السَّكَن: «أمعن»؛ بالعين المُهْمَلَة، ولم أروِه، لكنِّي رأيته، [و]في بعض الروايات: «ليس بالأبيض ولا بالآدم»، وهو غلطٌ[٨]، وصوابه: «ليس

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) (يحيى): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٩١-٢١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٤٥-٦٤٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠٩).

(٦) في (ب): (حمرة)، وهو تكرار.

(٧) في (ب): (بياضه).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٥٨): (كذا قال -يعني القاضي- وليس بجيد؛ لأنَّ المراد أنه ليس بالأبيض الشديد=

«ليس بالأبيض الأَمْهَق»؛ كما عند الجُرْجانيِّ)(١).

قوله: (وَلَا آدَمَ): (الآدم): الأسمر، وقد قَدَّمْتُ الكلام على لونه عليه الصلاة والسلام قريبًا[ح٣٥٤٤].

قوله: (لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه الذي شعره كشعور السودان، وأنَّ (قَطِطًا) بفتح الطاء وكسرها[ح٣٤٤٠]، وكذا تَقَدَّمَ (وَلَا سَبْطٍ)، وأنَّه المسترسل الشعر، وأنَّ باءَه بالكسر وتُسَكَّن[ح٣٢٣٩].

قوله: (أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ): (أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك، وجملة ما فيه خمسةُ أقوال؛ هذا أصَّحُها، وصوَّبه النَّوويُّ في «شرح مسلم»(٢).

تنبيهٌ(٣): ما يُذكَر عن المسيح ابن مريم أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهدْي»: (فهذا لا يُعرَف به أثرٌ متَّصلٌ يجب المصير إليه)[الهدي١/٨٢]، وقد قَدَّمْتُ[قبل ح٣٤٣٠] ذلك مُطَوَّلًا في يحيى بن زكريَّا؛ لقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(٤) [مريم: ١٢]؛ فانظرها.

قوله: (فَمَكَثَ(٥) بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك، وهذا قولٌ من ثلاثة أقوالٍ في مَبْلَغ سِنِّه، وذكرت ما في «تاريخ ابن عساكر»، وما في كتاب عُمرَ بنِ شبَّة، وذكرت قريبًا كلام السُّهَيليِّ في جمعه، وذكرت جمعًا لغيره، وقدَّمت أنَّ قول مَن قال: (خمسًا وستِّين) وكذا (ستِّين) وهَّنوهما بمرَّةٍ، في الورقة التي قبل هذه(٦)[ح٣٥٣٦].

قوله: (وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ): هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وقد حُكِيَ فيه الاتِّفاق.

قوله: (وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ): وذكر شيخنا في (اللباس) في (الخِضَاب): (أنَّه عليه الصلاة والسلام كان شيبُه(٧) تسعَ عشرةَ شعرةً بيضاء(٨)، وقال آخرون: عشرون(٩))، ثُمَّ قال: (قلت:

= البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما يخلط بياضه الحمرة).

(١) «مطالع الأنوار» (٤/٦٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٧٣).

(٢) لم يتقدَّم وسيأتي عند الحديث (٣٨٥١)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٠).

(٣) (تنبيه): سقط من (ب).

(٤) (﴿ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾): ليس في (ب).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَلَبِثَ).

(٦) زيد في (ب): (بورقة).

(٧) في (ب): (شيبته).

(٨) أخرجه الطبريُّ -على الشكِّ بين تسع عشرة وعشرين- في «تاريخه» (٣/١٨٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٩) أخرجه ابن حبَّان في «صحيحه» (٦٢٩٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (١/٢٣٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وذكر العلَّامة أبو القاسم في كتاب «الشيب» عن أنس: «خمسَ عشرةَ»، وعند ابن سعد: «سبعَ عشرةَ، أو ثماني عشرةَ»[الكبرى١/٣٧٢]، وفي حديث الهيثم بن دَهْر: «ثلاثون شعرةً عَدَدًا»(١)، وفي حديث جابر ابن سَمُرة: «ما كان في رأسه ولحيته من الشيب إلَّا شَعَرات في مفرق رأسه، إذا ادَّهنَ؛ وَارَاهُنَّ الدُّهن»(٢)). انتهى[التوضيح٢٨/١٣٢]، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» في (مسند أنس) من رواية ثابت عنه قال: (ما عددتُ في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلَّا أربعَ عشرةَ(٣) شعرةً بيضاء)[المنتخب١٢٤٣]، وفي «الرصف» لشيخنا غياث الدين ابن العاقوليِّ ثُمَّ البغداديِّ ما لفظه: (روى ابن سعد عن زُهَيرٍ عن حُمَيدٍ الطويلِ قال: قيل لأنس بن مالك: أكان رسولُ الله ﷺ يَخضِبُ؟ قال: كان شَمَطُه أقلَّ من ذلك، لم يبلغ ما في لحيته مِنَ الشيب عشرينَ شَعرةً، قال زهيرٌ: وأصغى حُميدٌ إلى رجلٍ عن يمينه، فقال: سبعَ عشرةَ، ووضع يده على عنفقته، وأخرجه من طريق آخر عن أنس، وقال فيه: ماكان في رأسه ولحيته إلَّا سبعَ عشرةَ، أو ثماني عشرةَ[الكبرى١/٣٧٢]) انتهى(٤)، وفي «ابنِ ماجه»(٥) في (اللباس) من حديث أَنَس: (أنَّه لم يَرَ من الشَّيْبِ إلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ(٦) أو عِشْرِينَ شَعَرَةً في مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ)[جه٣٦٢٩]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ.

والجمع بين هذه الروايات: أنَّ العدد وقع مَرَّاتٍ في أوقاتٍ، والله أعلم، وأكثرُها -وهو (ثلاثون شَعرة)- آخرها عددًا.

وحاصل الروايات التي وقفت عليها في عدد شيباته: (دون عشرين)، (عشرون)، (خمسَ عشرةَ)، (سبعَ عشرةَ أو ثماني عشرةَ)، (ثلاثون شعرةً)، (شَعراتٌ)، (أربعَ عشرةَ).

قوله: (قَالَ رَبِيعَةُ): هذا هو ابنُ أبي عبدِ الرَّحْمَن، [ربيعة] الرأي، المذكورُ في سند هذا الحديث، فقيهُ المدينةِ، وصاحبُ الرأيِ، مشهورٌ(٧).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/٢٧٧١)، وانظر «أسد الغابة» (٤/٦٢٦)، «الإصابة» (٣/٦١٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٩٠)، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٤٣٣).

(٣) في (أ): (أربعة عشر)، وفي (ب): (أربع عشر)، والمثبت من مصدره هو الصَّواب.

(٤) لم أجده في «الرصف لما روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف».

(٥) زيد في (ب): (ما).

(٦) كذا في «سنن ابن ماجه».

(٧) (مشهور) ليس في (ب).

قوله: (**فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ**): سيجيء الكلام[١] في أنَّه هل خضب رسولُ اللهِ ﷺ أم لا، قريبًا[ح ٣٥٥٠].

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ، **وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ**، وَلَيْسَ **بِالجَعْدِ القَطَطِ** وَلَا **بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ**، فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ.

قوله: (**وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ**): تَقَدَّمَ أعلاه[٢]، وكذا (**وَلَا[٣] بِالآدَمِ**)، وكذا (**الجَعْدِ القَطَطِ**)، وكذا (**السَّبِطِ**)، وكذا (**بَعَثَهُ اللهُ على رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً**)، وكذا (**فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ**)، وسيأتي في (المبعث) أيضًا[ح ٣٨٥١]، وكذا (**وبالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ**)، وكذا **عدد الشعر الأبيض**؛ كلُّه أعلاه[٤][ح ٣٥٤٧].

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا **وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا**[٥]، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ.

قوله: (**وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا**): كذا في أصلنا بضمِّ الخاء واللام، وكذا في نسخة الشيخ أبي جعفر، وفيهما نظرٌ؛ إذ قال القاضي عياض: («خَلْقًا» هنا -أي: في هذا الحديث حديث البراء-: بفتح الخاء)، وقال: (لأنَّ مراده صفات حُسْنِه[٦]، وفي حديث أنسٍ: «خُلُقًا»[٧]؛ بضمِّ الخاء). انتهى[٨]، وهو كلامٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) زيد في (ب): (عليه).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وليس).

(٤) زيد في (ب): (وبظاهرها).

(٥) في هامش الأصل بخط البرهان: (قال القاضي: «خَلْقًا» بفتح الخاء وإسكان اللام هنا -أي: في حديث البراء الذي في الأصل- قال: لأنَّ مراده صفاتُ حُسْنِه).

(٦) كذا في النُّسخ وهامش (ق) بخطِّه، وفي المصادر: (جسمه)، انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٠٧/٧)، «شرح مسلم» (٩١/١٥).

(٧) قال القاضي: (لأنَّه إنَّما أخبر عن حسن معاشرته)، ولفظ حديث أنس رضي الله عنه في «صحيح البخاري» (٦٢٠٣) -ونحوه في «صحيح مسلم» (٢١٥٠)-: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»؛ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ...).

(٨) (انتهى): جاءت في (ب) بعد قوله: (حسنه) وذلك أنَّ الجملة قبلها مستدركة في (أ)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٣٠٧/٧).

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ؟ قَالَ: لَا): هذا صريحٌ في أنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ يخضب، وهذا قد أجاب عنه الإمامُ أبو عبدِ الله أحمدُ بن مُحَمَّد بن حنبل وقال: (قد شهد غيرُ أنسٍ على رسول اللهِ ﷺ أنَّه خَضَب، وليس مَن شهد بمنزلة مَن لَمْ يشهد)، فأحمدُ رحمه الله أثبت خِضابَ النَّبيِّ ﷺ، ومعه جماعةٌ من المحدِّثين، ومالكٌ رحمه الله أنكره(٢)، وممَّا يُستدَلُّ به لأحمدَ ومَن وافقه حديثٌ رواه البُخاريُّ في «صحيحه» عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهب قال: (دخَلْنَا على أمِّ سَلَمة، فأخرجت إلينا شَعرًا مِن شَعر رسول اللهِ ﷺ، فإذا هو مخضوبٌ)[ح٥٨٩٧]، وقد أخرجه ابنُ ماجه في «سُننه» بزيادة: (مخضوبًا بالحِنَّاء والكَتَم) انتهى[جه٣٦٢٣].

قال السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة الفتح) -وقد ذكر حديث ابن مَوْهب عن أمِّ سلمة- ما لفظه: (فإن قيل: فهذا يدلُّ على أنَّه كان مخضوبَ الشيب، وقد صحَّ من حديث أنسٍ وغيرِه أنَّه لَمْ يكن عليه/ الصَّلاة والسَّلام بلغ أنْ يخضبَ، إنَّما كانت شَمطات تُعَدُّ، **والجواب**: أنَّه لمَّا تُوُفِّيَ؛ خضب مَن كان عنده شيءٌ مِن شَعره تلكَ الشَّعرات؛ ليكون أبقى لها، كذلك ذكره الدَّارَقُطْنيُّ في «أسماء رجال المُوَطَّأ» له). انتهى(٣)، [١/٤٦٣ب]
وهذا الذي ذَكَرَه لا يتأتَّى له في الأحاديث التي سأذكرها الآن، ولمَّا ذكر النَّوويُّ في «شرح مسلم» كلامَ القاضي عياض، وذِكْرَه خلافَ العلماء في أنَّه عليه الصلاة والسلام خَضَب أم لا(٤)؛ قال عقيبه: (والمختار: أنَّه ﷺ صبغ في وقتٍ، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلٌّ بما رأى، وهو صادقٌ، وهذا التأويل كالمتعيِّن، فحديث ابنِ عُمَرَ [في «الصحيحين»، ولا يمكن تركه، ولا تأويلَ له، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم١٥/٩٥]، وحَدِيثُ ابنِ عُمَرَ](٥) المشار إليه: (أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يصبغ بالصُّفرة)[ح١٦٦، م١١٨٧].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).
(٢) انظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٦-٣٣٧).
(٣) (انتهى): ليس في (ب)، «الروض الأُنُف» (٤/١٠٠).
(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٠٩).
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

وقد روى التِّرْمِذيُّ[تم42] عن أبي رِمْثة: قال: (أتيتُ النَّبيَّ...)، وفيه: (وعليهِ ثوبانِ أخضرانِ، وله شعرٌ قد علاه الشَّيبُ، وشيبه أحمر)(1)، أخرجه التِّرْمِذيُّ[ت2812] وأبو داود[د4206] والنَّسائيُّ[س3/185] ولكن مختصرًا بغير ذكر الخِضاب، ورواه النَّسائيُّ أيضًا في (الزينة) بقصَّة خِضابه بالحنَّاء عن عَمرو بن عليٍّ، عن عبد الرَّحْمَن، عن(2) سفيان، عن إيَاد بن لقيط، وأخرجه أيضًا مختصرًا(3).

ورَوى أيضًا التِّرْمِذيُّ في «الشمائل»[تم44]، وأبو داود، والنَّسائيُّ، من حديث أبي رِمْثة أيضًا قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ مع ابن لي، فقال: «ابنك؟» قلت: نعم؛ اشهدْ به، قال: «لا يجني عليك، ولا تجنِ عليه»، ورأيت شيبه أحمرَ(4)، قال التِّرْمِذيُّ في «الشمائل»(5): (هذا أحسنُ شيءٍ رُويَ في هذا الباب وأَفْسَرُه؛ لأنَّ الرواياتِ الصحيحةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يبلغ الشيب)[خ44]، ورَوى التِّرْمِذيُّ أيضًا في «الشمائل» عن أبي هريرة رضي الله عنه: هل خَضَب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[تم45]، وقد ذكر في «الشمائل»(6) غير ما ذكرت(7)؛ فانظره في (باب ما جاء في خِضاب رسول الله ﷺ)[خ44-47].

قال ابنُ قَيِّم الجَوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين: (**فإن قيل**: فقد ثبت في «مسلم» النهيُ عن الخِضاب بالسَّواد في شأن أبي قحافة والدِ أبي بكرٍ لمَّا أُتِيَ به ورأسُه ولحيتُه كالثَّغامة(8) بياضًا، قال: «غيِّروا هذا بشيءٍ، وجنِّبوه السَّوادَ»[م2102 (79)]، والكَتَم يسوِّد الشَّعر، **وجوابه من وجهين: أحدهما**: أنَّ النهيَ عن التسويد البحتِ، فأمَّا إذا أضيف إلى الحنَّاءِ شيءٌ آخَرُ كالكَتَم ونحوه؛ فلا بأسَ به، فإنَّ الكَتَم والحنَّاء يجعل الشَّعر بين الأحمر والأسود، بخلاف الوَسْمَة، فإنَّها تجعله أسودَ فاحمًا، وهذا أصحُّ الجوابين،

---

(1) أخرجه أيضًا عبدُ الله بن الإمام أحمد في زياداته على «المسند» (2/227).

(2) في النُّسخ: (بن)، والمثبت من مصدره.

(3) أخرج النسائيُّ في «المجتبى» في (الزينة) (8/140) حديثَ أبي رِمْثَة رضي الله عنه عن محمَّد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن إياد بن لقيط عن أبي رِمْثة قال: (أتيت أنا وأبي النبيَّ ﷺ وكان قد لطخ لحيتَه **بالحِنَّاء**)، أمَّا حديثُ عَمرو بن عليٍّ الذي ساقه المصنِّف فلفظُه: (ورأيتُه قد لطخ لحيتَه **بالصُّفرة**).

(4) ليس في «سنن أبي داود» (4495) ولا في «المجتبى» (8/53): (ورأيت شيبه أحمر)، وفيهما من حديث أبي رِمثة رضي الله عنه أيضًا (د4208، س8/140): (وكان قد لطخ لحيته بالحِنَّاء).

(5) (في «الشمائل»): سقط من (ب).

(6) زيد في (ب): (أيضًا).

(7) في (ب): (ذكرته).

(8) الثَّغام: نبتٌ يكون في الجَبَل يَبْيَضُّ إذا يبس، ويُشَبَّهُ به الشَّيْبُ، الواحدة: ثَغامَةٌ، انظر «الصحاح» مادَّة (ثغم).

الثاني: أنَّ الخِضاب بالسواد المَنْهيَّ عنه خضابُ التدليس؛ كخضاب شعر الجارية والمرأة الكبيرة تغرُّ الزوج والسيِّد بذلك، وخِضاب الشيخ يغرُّ[(١)] المرأة بذلك؛ فإنَّه من الغشِّ والخداع، فأمَّا إذا لم يتضمَّن تدليسًا ولا خداعًا؛ فقد صحَّ أنَّ الحسن والحُسين كانا يخضبان بالسواد، وصحَّ عن غيرهما أيضًا) [الهدي٤/٣٣٧].

تنبيهٌ: قد ظنَّ بعضُ الناس أنَّ الكَتَم هو الوسمة؛ وهي[(٢)] ورق النيل، وهذا وَهَمٌ؛ فإنَّها غير الكَتَم، ومن أراد الوقوف على ذلك؛ فلينظر «صحاح الجوهريِّ» وغيرَه، قال الجوهريُّ: (والكَتَم؛ بالتحريك: نبتٌ يُخلَط بالوَسْمَة يُختَضَب به)[(٣)].

٣٥٥١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. **قَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ.**

قوله: (**قَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ**[(٤)]): هذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ قُبَيل هذا في هذا الباب (بابٌ في صفة النَّبيِّ ﷺ) عن أحمدَ بنِ سعيد أبي عبد الله[ح٣٥٤٩]، وأخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن أبي كُرَيب[م(٢٣٣٧) (٩٣)]؛ كلاهما عن إسحاقَ بنِ منصور، عن إبراهيمَ ابنِ يوسفَ، عن أبيه به، والله أعلم.

٣٥٥٢- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، و(**زُهَيْرٌ**) بعده: هو ابنُ معاويةَ ابنِ حُدَيجٍ، أبو خيثمةَ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ.

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ **بِالْمِصِّيصَةِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الْحَكَمِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا جُحَيْفَةَ** قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **بِالْهَاجِرَةِ** إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ،

---

(١) في (ب): (يغتر).

(٢) في (ب): (وهو).

(٣) «الصحاح» مادَّة (كتم)، وانظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٦).

(٤) في (ب): (منكبه)، والمثبت موافقٌ لما في «البخاري».

ثُمَّ صَلَّى الظُّهرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، قَالَ شُعْبَةُ: **وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ**(١) **أَبِي جُحَيْفَةَ** قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا المَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ.

قوله: (**بِالمِصِّيصَةِ**(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الميم، وتخفيف الصاد، وشدَّها بعضهم). انتهى[مطالع٤/٨٧]، وفي «الصحاح»: (ومَصيصة) بفتح الميم بالقلم، كذا في نسخةٍ صحيحة قُوبِلَت أربع مَرَّاتٍ، وهي نسختي، وكذا في هامش أصلنا، ولفظه: (وإنْ فتحت الميم؛ خفَّفت الصاد). انتهى، قال الجوهريُّ: (بلدٌ في الشام، بالتخفيف، ولا تقل: مصِّيصة؛ بالتشديد). انتهى.

قوله: (**عَنِ الحَكَمِ**): هذا هو ابن عُتَيبة الإمامُ، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا، وقدَّمتُ فيه وَهمًا للبُخاريِّ[ح١١٧](٣).

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه وَهْبٌ -كما وقع قريبًا[ح٣٥٤٥]- ابن عبد الله السُّوائيُّ، كما قدَّمتُه[ح١١١].

قوله: (**بِالهَاجِرَةِ**): هي وسط النهار، وقد تَقَدَّمَت[ح١٨٧]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**عَنَزَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومقدارها، وهل أهداها النجاشيُّ له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو جاء بها الزُّبَير من الحبشة، في أوائل هذا التعليق[قبل ح١٥٢].

قوله: (**وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ**): (عون) هذا: روى عن أبيه وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ، وعِدَّةٌ، وثَّقوه، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ، أخرج له(٤) الجماعةُ(٥).

وقد وقع في أصلنا: (عون عن أبيه عن أبي جُحَيْفَة) وهو خطأٌ، صوابُه ما قدَّمته، وقائل: (وزاد فيه عونٌ) هو شعبةُ(٦)، أخرجه البُخاريُّ في (الطهارة) عن آدم[ح١٨٧]، وفي (الصلاة) عن سليمان بن حرب[ح٥٠١]، وفي هذا الباب عن الحسن بن منصور عن حجَّاج بن مُحمَّد، ومسلمٌ في (الصلاة) عن مُحَمَّدِ بنِ مُثَنَّى ومُحَمَّدِ بنِ بَشَّارٍ؛ كلاهما عن غُنْدَر[م(٥٠٣)(٢٥٢)]، وعن زُهَيرِ بن حربٍ ومُحَمَّدِ بن حاتمٍ؛ كلاهما عن ابنِ

---

(١) ضبَّب على «عن» في الأصل، وفي الهامش بخط البرهان: (الصواب حذف «عن» وأبو عون هو أبو جحيفة، فاعلم ذلك).

(٢) كذا في (ق)، والذي في «اليونينية» بكسر الميم وتخفيف الصاد، وفي «فرعها» بفتح الميم وتشديد الصاد.

(٣) قدَّمت الكلامَ على توهيم البخاريِّ في الحديث المشار إليه؛ فانظره إن أردته.

(٤) (له): مثبت من (ب).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤٧).

(٦) كما صُرِّح به في رواية أبي ذرٍّ.

مَهْدِيٍّ[م(٥٠٣)(٢٥٣)]؛ خمستُهم عن شعبةَ عن الحَكَمِ، ولم يذكر آدمُ ولا سليمانُ بنُ حرب زيادةَ عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَة، وذكرها الباقون، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصلاة) عن مُحَمَّد بن مثنَّى ومُحَمَّد ابن بَشَّار به دون الزيادة[س١/٢٣٥]، والله أعلم.

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه عبدالله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، ولقبه عبدان، ولماذا لُقِّبَ به[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبةَ بنِ مسعود.

قوله: (وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): (أجود) الثانية: مرفوعةٌ بلا خلاف، والتي فيها الخلاف: (وكان أجودَ ما يكون في رمضان)، تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق، والأجودُ فيها الرفعُ، أو أنَّه لا يجوز النصبُ؛ فانظر ذلك إنْ أردته[ح٦].

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ -وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا-: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ): (تَبرُق): بضَمِّ الراء، وفتح أوَّله، و(الأسارير): بفتح الهمزة، ثُمَّ سين مهملة، وبعد الألف راءان -الأولى مكسورة- بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهي الخطوط التي(١) في الجبهة وتَكَسُّرُها، واحدها: سِرٌّ وسَرَرٌ، والجمع: أسرار، وأسارير: جمع الجمع(٢).

(١) (التي): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٧٧)، «القاموس» مادَّة (سرر).

قوله: (مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ): هو مُجَزِّز؛ بضَمِّ الميم، وفتح الجيم، وزايَين معجمتين؛ الأولى مكسورة، وابن جُرَيجٍ يفتحها، والصواب الكسرُ[1]؛ لأنَّه جَزَّ نواصي أسارى من العرب، وهو مُجَزِّز ابن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عُتوارة بن عمرو بن مُدْلِج الكِنانيُّ المُدْلِجيُّ[2].

فائدةٌ: هذا مُجَزِّز قد روى عنه النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَه هذا، وقد روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن تميمٍ الداريِّ حديثَ الجسَّاسة والدَّجَّال في «مسلم»[م٢٩٤٢]، وقد روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن امرأةٍ قصَّةً كما مرَّ بي في «مسند أحمد»، ولا تحضرني الآن، فهؤلاء ثلاثةٌ روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم.

قوله: (لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا): اعلم أنَّ زيدًا كان أبيضَ قصيرًا، وقيل: بين البياض والسواد، وكان أسامةُ أسودَ طويلًا، فكان بعضُ المنافقين يقع في نسبه؛ قصدَ المغايظة والإيذاء، فدفع الله ذلك وله الحمدُ[3]، ومسألة القيافة مسألةٌ معروفةٌ[4] مختَلَف في العمل بها، والصحيح: جواز العمل بها[5].

٣٥٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، هو ابنُ خالدٍ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم/. [١/٤٦٤أ]

قوله: (يَبْرُقُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح أوَّله، وضمِّ الراء[ح٣٥٥٥].

قوله: (إِذَا سُرَّ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٩٠-٩١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٥)، «أُسْد الغابة» (٤/٢٧٢)، «الإصابة» (٣/٣٦٥).

(٣) انظر «فتح الباري» (١٢/٥٨).

(٤) زيد في (ب): (في الفقه).

(٥) عند الجمهور خلافًا للحنفيَّة، وانظر تفصيل المسألة في «المبسوط» للسرخسي (١٧/٦٩)، «رد المحتار» (٤/٢٧٣)، «المدوَّنة» (٦/١٤٦)، «مغني المحتاج» (٤/٦٤٦)، «الفروع» (٥/٣٩٧).

٣٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن أبي عَمرٍو ميسرةَ، مولى المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَبٍ، عن أنسٍ، وأبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، وسعيدِ بن جُبَيرٍ، وطائفةٍ، وعنه: يزيدُ بنُ عبدِ الله بنِ الهادي، ومالكٌ، ويعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحْمَن الإسكندرانيُّ، وآخرون، قال أحمدُ: (ليس به بأسٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (ليس بذاك)، وقال أبو حاتمٍ: (لا بأسَ به)، وقال أبو زُرْعة: (ثقة)، قال ابنُ سعدٍ: (تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة المنصور)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(١).

قوله: (بُعِثَ(٢) مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ): (بُعِث): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القرن): فيه أقوالٌ سأذكرها في (فضائل الصَّحابة) في قوله: «خيركم قرني»[ح٣٦٥٠].

٣٥٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف مرارًا، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكَيْر، وكذا (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعدٍ، وكذا (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، وكذا (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن عتبة بن مسعود.

قوله: (كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ): هو بفتح أوَّله -ثُلاثيٌّ- وضمِّ الدال، كذا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي أصلنا هنا بكسر الدال، وضبطه في أصلنا بالقلم في (باب الفَرْق)[ح٥٩١٧] بالضَّمِّ، وقال شيخنا في (الفَرْق): (إنَّه بالضَّمِّ، وإنَّ ابن التين قال: قرأته بكسر الدال). انتهى[التوضيح٢٨/١٥٢].

و(السَّدْل): قال ابن قُرْقُول: (إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق، وكذلك السَّدْلُ في الصلاة:

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٣)، «الطبقات الكبرى» (٧/٥٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بُعِثْتُ).

هو إرخاءُ الثوب على المنكبين إلى الأرض دون أنْ يضمَّ جوانبَه، وهو جائزٌ عند مالكٍ إنْ كان عليه ثوبٌ غيرُه؛ إزارٌ أو قميصٌ) انتهى [مطالع ٥/٤٧٢].

قوله: (وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ): هو بالتخفيف أشهر، فإذا خفَّفتَ؛ ضممتَ الراء، وقد شدَّها بعضهم، فإذا شددتَ؛ كسرتَ الراء، [وحكى بعضهم الضمَّ والكسرَ وأطلق(١)](٢)، و(الفرْق): بالسكون، وقد انْفَرَقَ شعرُه: انقسم في مَفرَقه؛ وهو وسط رأسه، وأصله: الفَرْق بين الشيئين، و(المَفرَق): مكان فرق الشعر مِنَ الجبين إلى دائرة وسط الرأس، يقال: بفتح الراء والميم وكسرهما، وكذلك مفرق الطريق(٣).

قوله: (يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ): هذا كان في أوَّل الأمر، ثُمَّ أحبَّ مخالفتهم، وهذا مَعْرُوفٌ جَلِيٌّ، وقد جاء به نصٌّ(٤)، وهذا يُعرَف من قوله(٥): (ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ).

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، ولِمَ قيل له: عبدان، وهو لَقَبُه[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): بالحاء(٦) والزاي، تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بنُ ميمونٍ السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَش): أنَّه سُلَيمان بن(٧) مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا): قال ابن عرفة: (الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّده)، وقال الطَّبَريُّ: (الفاحش: البذيء الذي يأتي الفاحشة المَنْهيَّ عنها)(٨).

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٦٢).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٠).

(٤) أخرج البخاريُّ (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ»، وأخرج أبو داود في «سننه» (٦٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٨٦) واللفظ له: «خالِفُوا اليهُودَ والنَّصارَى؛ فإنَّهُم لا يُصلُّونَ في خِفافِهِم ولا في نِعالِهِم»، في أحاديث كثيرة.

(٥) في (ب): (قولهم).

(٦) زيد في (ب): (المهملة).

(٧) (بن): سقط من (ب).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٩٨).

٣٥٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: **مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، **إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ** فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا.

قوله: (**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ...) إلى آخره: (خُيِّرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، قال النَّوويُّ: (فيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرفق ما لم يكن حرامًا أو مكروهًا، قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون تخييره ﷺ هنا مِنَ الله تعالى، فيخيِّره [في] ما فيه عقوبتان، أو فيما بينه وبين الكفَّار من القتال وأخذ الجزية، أو في حقِّ أمَّته في المجاهدة في العبادة(١) أو الاقتصاد، وكان يختار الأيسرَ في كلٍّ هذا، قال: وأمَّا قولها: «ما لم يكن إثمًا»؛ فيُتَصوَّر إذا خيَّره الكفَّار والمنافقون، فأمَّا إذا كان التخيير مِنَ الله تعالى أو مِنَ المسلمين؛ فيكون الاستثناء منقطعًا(٢)). انتهى [شرح مسلم ١٥/٨٢].

قوله: (**إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ**): (تُنْتَهَكَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(حُرْمَةُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

٣٥٦١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ **ثَابِتٍ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **مَا مَسِسْتُ** حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، **وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ** النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم الأزديُّ، أبو إسماعيل البصريُّ، وقد تَقدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ما إذا أُطلِق (حمَّاد) فإنْ كان الذي أطلقه سُلَيمان بن حرب -كهذا- أو مُحمَّد بن الفضل عارم؛ فهو ابنُ زيدٍ، وإنْ كان موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن مِنْهال؛ فإنَّه يكونُ ابنَ سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب(٣)[ح٢٤١٤]، و(**ثَابِت**) بعده: هو ابنُ أسلمَ البُنَانيُّ، أبو مُحَمَّدٍ البصريُّ، مشهورٌ جدًّا.

قوله: (**مَا مَسِسْتُ**): هو بكسر السين الأولى، يقال: مَسِستُ الشيءَ -بالكسر- أَمَسُّه -بفتح الميم- مسًّا، هذه اللُّغة الفصيحة، وحَكى أبو عبيدة: مَسَسْتُ الشيءَ -بفتح السين- أَمُسُّه؛ بضَمِّ الميم، وربَّما قالوا: مِسْتُ الشيءَ؛ يحذفون السين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم مَن لا يحوِّل، ويترك

(١) في النسخ: (والعبادة)، والمثبت من مصدريه.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٢٩١).

(٣) زيد في (ب): (قوله).

الميمَ على حالها مفتوحةً، والله أعلم(١).

قوله: (وَلَا دِيبَاجًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الدِّيباج) وجمعِه؛ فراجعه[ح٩٤٨].

قوله: (وَلَا شَمِمْتُ): هو بكسر الميم الأولى في الماضي، أَشَمُّ؛ بفتح الشين في المستقبل، شمًّا وشَمِيمًا، وشمَمتُ؛ بفتح الميم الأولى، أَشُمُّ؛ بضَمِّ الشين، لغةٌ(٢).

قوله: (أَوْ عَرْفًا): (العَرْف) بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان الراء، وبالفاء: ريح الطِّيب(٣)، و(أو): شكٌّ من الراوي؛ هل قال أنسٌ أو مَن دونَه: (ريحًا) أو (عَرْفًا)؟ وكذا الثانية/. [١/٤٦٤ب]

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ): (عُتْبَة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وإسكان المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(عبد الله): هو مولى أنسِ بنِ مالكٍ، يَروِي عن أنسٍ، وعائشةَ، وأبي الدرداء، وأبي أيُّوب، وغيرِهم، وعنه: ابنُ جُدعان، وحُمَيدٌ الطويلُ، وثابتٌ البُنَانيُّ، وهو بصريٌّ صدوقٌ، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ وابنُ ماجه، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «ثقاته»(٤)، تَقَدَّمَ ذِكْرُه في (العيدين) وتُرجِم[قبل ح٩٨٧]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ(٥)): تَقَدَّمَ أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سنان رضي الله عنه، مُتَرْجَمًا[ح١٩].

قوله: (مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا): (العذراء): بالمدِّ، وهي البكر، و(الخِدر) بكسر الخاء المُعْجَمَة: الستر يكون للجارية البكر في ناحية البيت، ويقال: الخِدْر: سريرٌ عليه ستر، وقيل: الخِدْر: البيت نفسُه(٦).

قوله: (حَدَّثَنَا(٧) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شمم).

(٣) في (ب): (طيب).

(٤) «الثقات» (٥/٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١)، «الكاشف» (٢/١٠٣).

(٥) (الخُدْرِي): ليس في (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ**): أمَّا (يحيى) فهو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، وأمَّا (ابنُ مَهْدِيٍّ) فعبدُ الرَّحْمَن، الإمامان الحافظان المشهوران.

قوله: (**قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ**) أي: بالسند الذي تَقَدَّمَ، وهو: شعبة، عن قتادة، عن عبد الله ابن أبي عُتْبَة، عن أبي سعيدٍ، وزادا: (**وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا؛ عُرِفَ فِي وَجْهِهِ**)، و(عُرِف): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٥٦٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا **قَطُّ**، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ[(١)] القارئ، و(**أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالحاء، وأنَّ اسمه سَلْمَان، مولى عزَّةَ الأشجعيَّةِ.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ لُغاتُها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٥٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، **عَنِ الأَعْرَجِ**، **عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ** قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ؛ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ، **وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**.

قوله: (**عَنِ الأَعْرَجِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرْمُز، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ بُحَيْنَةَ**) الصَّحَابيُّ: تَقَدَّمَ، وأنَّ (مالكًا) أبوه، و(بُحَينة) -وتَقَدَّمَ ضبطها- أمُّه، وأنَّه يُقرأ (مالكٍ) بالتنوين، وتُكتَب (ابن) بعده بالألف، وهو تابعٌ لعبد الله، وتَقَدَّمَ الكلام في مالكٍ[(٢)]، ومَن عدَّه صحابيًّا، وأنَّ الصحيح: أنَّه لا يُعرَف له صحبة، بل ولا إسلام -والله أعلم- في (الصلاة)[ح٣٩٠، ٦٦٣].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (مالك)، وكلام الدِّمْيَاطيِّ فيه في (الصلاة)[ح٣٩٠، ٦٦٣]، و(مالكٍ) هنا: مجرورٌ مُنوَّن، و(ابن) بعده: بالألف، و(ابن): مجرورٌ، وقد تَقَدَّمَ ضبط (بُحَينة)، وأنَّها أمُّ عبد الله، ومالكٌ أبوه[ح٣٩٠، ٦٦٣]، فهو منسوبٌ لأبيه وأمِّه، فإذا قرأتَ (مالكًا) بالجرِّ من غير تنوينٍ[(٣)]؛ بقيت (بُحَينة) -وهي امرأة مالكٍ- أمَّه.

قوله: (**الأَسْدِيِّ**): تَقَدَّمَ[ح١٢٦٠] أنَّه بإسكان السين، وأنَّه أزديٌّ، وأنَّه يقال: الأزْد والأَسْد للقبيلة،

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) في (ب): (ذلك).

(٣) في (ب): (بالجرِّ وتنوينٍ)، وليس بصحيح.

وأنَّه قد نصَّ على السكون فيه غيرُ واحدٍ؛ منهم أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده»(١)، ورأيتُه في نسخةٍ بـ«البُخاريِّ» مفتوحَ السين بالقلم، وهو خطأٌ؛ فاحذره.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ...) إلى آخره: أمَّا (ابن بُكَيْر) فهو يحيى ابن بُكَيْر شيخُ البُخاريِّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْر، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٤٢١].

وحديث يحيى ابن بُكَيْر أخرجه البُخاريُّ في (الصلاة) عن يحيى ابن بُكَيْر هذا، عن بَكْرِ بنِ مُضَرَ به[ح٣٩٠]، وأخرجه عن قُتَيْبَةَ هنا عن بكر بن مُضَرَ به، وأخرجه مسلمٌ في (الصلاة) عن قُتَيْبَةَ به[م(٤٩٥)(٢٣٥)]، وعن عَمرو بن سوَّاد، عن ابنِ وَهْبٍ، عن عَمرو بن الحارث والليث بن سعد؛ كلاهما عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج به[م(٤٩٥)(٢٣٦)]، وأخرجه النَّسائيُّ عن قُتَيْبَة به[س٢/٢١٢].

قوله: (بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام على بياض إبطه ﷺ، وأنَّه من خصائصه، وأنَّ غيره إبطُه أسود؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاِسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي [عَروبة، أبو] النضر، تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاِسْتِسْقَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه لا بدَّ من تأويله بأنَّه لَمْ يرَه، أو أنَّه لَمْ يرفعِ الرَّفعَ البالغَ؛ للأحاديث التي صحَّت في رفع اليدين في الدعاء في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، وغيرهما(٢)، وقد أوَّلته أنا بتأويلٍ ذكرتُه في مكانِه مِنَ (الاستسقاء) فانظره[ح١٠٣١].

قوله: (حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): (نَرى): بالنون المفتوحة والراء، والفاعلُ مستترٌ(٣)، و(بياضَ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(يُرَى): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بياضُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ(٤)، وقد

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٩٠-٩١).

(٢) جمع النووي منها نحو ثلاثين حديثًا في «المجموع» (٣/٣٣٧-٣٣٩) فليراجع.

(٣) (مستتر): مثبت من (ب).

(٤) في (ق) بالضبطين معًا، ورواية «اليونينيَّة» كالضبط الثاني.

تَقَدَّمَ أنَّ بياض إبطه من علامات نبوَّته، كما ذكره أبو نُعَيم الحافظ(١)؛ لأنَّ غيرَه أسودُ الإبطِ؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

٣٥٦٦- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالهَاجِرَةِ، فَخَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ العَنَزَةَ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ فَرَكَزَ العَنَزَةَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الحِمَارُ وَالمَرْأَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وفتح الواو.

قوله: (سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبط (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه بضمِّ الجيم، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ(٢) مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبدِ الله السُّوائيُّ[ح١١١].

قوله: (دُفِعْتُ): هو بضَمِّ الدال، وكسر الفاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله(٣): (وَهُوَ بِالأَبْطَحِ): (الأبطح): يُضَاف إلى مكَّة ومِنًى؛ لأنَّه واحدٌ، لكنَّه إلى مِنًى أقرب، وهو المُحَصَّب، وهو خَيف بني كنانة، وزعم بعضُهم أنَّه ذو طُوًى، وليس كذلك، قال الخليل: (كلُّ مسيلٍ فيه دقاق حصًى؛ فهو أبطح)[العين٣/١٧٤]، قال ابن دريد: (الأبطح والبطحاء: الرَّمل المُنبَسِط على وجه الأرض)[الجمهرة١/٢٨٠]، قال أبو زيد: (الأبطح: أثرُ المسيل ضيِّقًا كان أو واسعًا)(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٩٥، ١٦٥٣].

قوله: (بِالهَاجِرَةِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّها نصف النهار[ح١٨٧، ٣٥٥٣]، وكذا قوله: (وَضُوءِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو الماءُ، ويجوز الضمُّ[قبل ح١٣٥]، وكذا تَقَدَّمَت (العَنَزَة) ضبطًا ومعنًى، وأنَّها شبه العكَّازة، عصًا في أسفلها زُجٌّ من حديد[قبل ح١٥٢]، وكذا (الوَبِيْص)، وأنَّه بفتح الواو، وكسر المُوَحَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة، وأنَّه البريق واللَّمعان[ح٢٧١].

---

(١) لم أقف عليه في «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٥/٣٩٩).

(٢) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) (قوله): سقط من (ب).

(٤) انظر الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧).

٣٥٦٧- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ): هو بزاي، وفي آخره راء، وهو حافظٌ مشهورٌ، ونسبتُه هذه إلى عمل بزر الكَتَّان زيتًا بلُغَة البغداديِّين[2]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن[3] عُيَيْنَة، الإمامُ المشهورُ/. [١/٤٦٥أ]

٣٥٦٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبَا فُلَانٍ؟ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ؛ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (الليث) فهو ابن سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و([ابن شِهَابٍ]) الزُّهْرِيُّ: هو مُحَمَّد بنُ مسلمٍ الإمامُ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به[4]، وأخرجه مسلمٌ في (فضائل أبي هريرة) عن حَرْمَلة[م٢٤٩٣]، وأبو داودَ في (العلم) عن سليمانَ بنِ داودَ[د٣٦٥٥]؛ كلاهما عنِ ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ به.

قوله: (أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ؟): كذا مصحَّحٌ عليه، وفي نسخة: (أبا فلان)[5]، و(أبو فلان): هو أبو هريرة كما في «صحيح مسلم» في (فضائل أبي هريرة)[م٢٤٩٣]، و(يُعجبك): بضَمِّ أوَّله، و(أبو هريرة): فاعل، وعلى تلك النسخة (أبا) فالظاهر أنَّها على لغة القصر، والله أعلم[6]، ورُوِيَ: (نُعَجِّبك) بالنون المضمومة، أي: نريك العجبَ، والمراد: شأنه وأمره.

قوله: (وَكُنْتُ أُسَبِّحُ): الظاهر أنَّه أصلِّي النافلة، وقد تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَت سُبحة[ح١٠٩٢].

قوله: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (إنَّ): بكسر الهمزة، وكسرها معروفٌ؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (بزر).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٦٦٩): (وصله الذهليُّ في «الزهريَّات» عن أبي صالحٍ عن الليث)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٥٠).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «فتح الباري» (٦/٦٦٩).

٢٤- بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ): اعلم أنَّ من خصائصه ﷺ أنَّه[(١)] تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء صلوات الله وَسَلامه علَيْهم، كما أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» في حديث الإسراء، وسيأتي قريبًا في هذا الباب[ح٣٥٧٠].

قوله: (رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (ميناء): تَقَدَّمَ أنَّه يُمَدُّ ويُقصَر، وهذا قد أخرجه البُخاريُّ في (الاعتصام) عن مُحَمَّد بن عَبَادة، عن يزيدَ بنِ هارون، عن سَلِيم بن حيَّان، عن سعيد بن ميناء به[ح٧٢٨١]، والله أعلم.

٣٥٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعةِ على قولِ الأكثر.

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ: أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ) اسمُه عبدُ الحَمِيد بن أبي أويس، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ أيضًا، وقد تَقَدَّمَت

(١) في (ب): (أن).

ترجمتُه، وما قاله فيه بعضُ أهلِ الجرح، ولا يصحُّ عنه[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَان): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكرٍ، ثقةٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ): (ليلة): بالنصب وبالجرِّ[(١)] أيضًا، و(أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (جَاءَهُ[(٢)] ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ): اعلم أنَّ (شَرِيكًا) هذا المذكورَ في سند هذا الحديث تابعيٌّ صدوقٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به)[الدارمي١٣١]، وقال هو والنَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الدوري٣/١٦٩]، وقال أبو داودَ: (ثقةٌ)، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (روى عنه مالكٌ، فإذا روى عنه ثقةٌ؛ فإنَّه ثقةٌ)[(٣)]، وهَّاه ابنُ حزمٍ أبو مُحَمَّد الحافظُ الظاهريُّ لأجل حديثه في الإسراء هذا[(٤)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٩].

له في حديث الإسراء أوهامٌ أنكرها عليه العلماء، وقد نبَّه مسلمٌ على ذلك بقوله: (فقدَّم وأخَّر، وزاد ونقص)[م(١٦٢)(٢٦٢)]، ومن الأوهام -وسأذكر الكلام على بعض أوهامه في هذا الحديث في أواخر الكتاب في (كتاب التوحيد)[ح٧٥١٧]- قولُه[(٥)]: (قبل أن يُوحَى إليه)، وهذا غلطٌ لَمْ يُوافَق عليه، فإنَّ الإسراءَ أقلُّ ما قيل فيهِ[(٦)]: إنَّه بعد مبعثه بخمسةَ عشرَ شهرًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام في تاريخه في أوَّل (الصلاة) فانظره[قبل ح٣٤٩]، وممَّا يوضح لك وَهم شريك في ذلك: أنَّ العلماء اتَّفقوا على أنَّ فرض الصلاة كان ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل أنْ يُوحَى إليه؟! والله أعلم، وقال ابنُ إمام الجوزيَّة بعد أنْ ذكر أنَّ هذا من وَهم شريك: (وقيل: كان هذا إسراء المنام قبل الوحي، وأمَّا إسراء اليقظة؛ فبعد النبوَّة، وقيل: إنَّ الوحيَ ههنا مقيَّدٌ، وليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ النبوَّة، والمراد: قبل أنْ يُوحَى إليه[(٧)] في شأن الإسراء، فأُسرِي به فجأةً من غير تَقَدُّمِ إعلامٍ، والله أعلم)[الهدي١/٩٧].

---

(١) في (ب): (والجر).

(٢) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جاء).

(٣) لفظُ ابن عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (٤/٦): (حدَّثَ عنه مالكٌ وغيرُ مالكٍ مِنَ الثقات، وحديثُه إذا روى عنه ثقةٌ فإنَّه لا بأسَ بروايته، إلَّا أن يروي عنه ضعيفٌ).

(٤) «جزء في الأوهام التي وقعت في الصحيحين وموطَّأ مالك» (ص١٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٧٥).

(٥) في غير (ت): (وقوله)، ولعلَّ حذف الواو هو الصواب.

(٦) (فيه): مثبت من (ت).

(٧) (إليه): ليس في (ب).

قوله: (ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ): (عَرَجَ): بالحركات المفتوحات، أي: جبريل، و(عَرَج): لازمٌ لا يُبنَى منه، والله أعلم.

٢٥- بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ

(بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ) إلى (بَاب فَضَائِل أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)

اعلم أنَّ هذا الباب ذكر فيه البُخاريُّ ما تيسَّر له من معجزاته ﷺ، وقد أهمل منها كَثِيرًا على شرطه، وكثيرًا ممَّا ذكره في أماكنَ أُخَرَ، وكثيرًا ممَّا ليس على شرطه، والذي ظهر لي: أنَّ العلاماتِ أعمُّ من المعجزات؛ إذ قد ذُكِر في العلامات: شقُّ الصدر عند ظِئرِه وهو غلامٌ، وتسليمُ الحَجَر عليه الذي بمكَّة قبل المبعث، والمعجزاتُ أخصُّ؛ لأنَّه لَمْ يُذكَر فيها إلَّا الخوارق بعد النُّبوَّة، والله أعلم، ويحتمل أنَّه أراد المعجزات؛ لقوله: (في الإسلام)، ومعنى (علامات النبوَّة): دلائل النبوَّة، والله أعلم.

ومعجزاته لا تُحصَى ولا تُحصَر، ومنها القرآن العظيم، وانظر القاضي عياضًا في «الشفا» كم ذكر فيه من المعجزات، فإنَّه ذكر فيه معجزاتٍ كثيرةً جدًّا[(١)]، وقد ذكر شيخنا الشارح في «خصائصه» -فيما قرأتُ عليه في الرِّحلة الأولى البعضَ، وقرأتُها عليه مِن أوَّلها إلى آخرها في الرِّحلة الثانية- عن الزاهديِّ مختارِ بن محمود الحنفيِّ شارحِ «القدوريِّ» ومصنِّفِ «القُنيَة»[(٢)] ما لفظه: (قيل: ظهر على يد نبيِّنا ﷺ ألفُ معجزةٍ، وقيل: ثلاثة آلافٍ). انتهى[(٣)]، ولعلَّ هذا غيرُ المعجزات التي في القرآن، ويدلُّ لذلك قوله: (على يده)، مع ما في هذا الكلام من النَّظر[(٤)]، [وقد ذكر النَّوويُّ في خطبة «شرح مسلم» لمَّا ذكر معجزة القرآن؛ قال: (وللمصطفى معجزاتٌ أُخَرُ زائداتٌ على الآلاف[(٥)] والمِئين)][(٦)]، وقد ذكر شيخنا في هذا الشرح قال: (وذكر بعض أهل العلم -فيما ذكره البيهقيُّ في المدخل إلى[(٧)] «الدلائل»- أنَّها تبلغ ألفًا[دلائل١/١٠])، وذكر شيخنا منها بعضًا يسيرًا[التوضيح٢٠/١٦٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الشفا» (ص٣١٧-٣٤٣).

(٢) في النسختين: (الغنية)، والمثبت من كلام المصنِّف عند الحديث (٤١٨)، واسم كتابه: «قنية المنية في تتميم الغنية».

(٣) «الرسالة الناصرية» (ص٣٣)، وانظر «غاية السول» (ص٢٧٢).

(٤) في (ب): (النظرة).

(٥) في (ب): (آلاف)، وفي (ت) كما في مصدره: (الألف)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٦) ما بين معقوفين تَقَدَّمَ في (ب) عند قوله: (معجزات كثيرة جدًّا)، وانظر «شرح مسلم» (١/١١٣).

(٧) في (ب): (تنافي)، والمثبت هو الصَّواب.

٣٥٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ؛ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟»، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ[1] بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ، فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي العَزْلَاوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ المَلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ»، فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، فَقَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): هو هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ**): (سَلْم): بفتح السين المُهمَلَة، وإسكان اللام، و(زَرِيْر): بفتح الزاي، وكسر الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، كنيةُ سَلْمٍ أبو يونسَ، العطارديُّ، عن أبي رجاءٍ وبُرَيد بنِ أبي مريم، وعنه: حَبَّانُ وأبو الوليد، له عشرة أحاديثَ[2]، وثَّقهُ أبو حاتمٍ، وضعَّفه ابنُ مَعِين، كذا في «الكاشف»: أنَّ له عشرة أحاديث، وقال في ترجمته في «الميزان»: (له ثمانيةَ عشرَ حديثًا)، وزاد على ما هنا: (أنَّ أبا داود والنَّسائيَّ قالا: ليس بالقويِّ). انتهى، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وقال في «التذهيب»: (له في الكتب ثلاثةُ أحاديثَ، بقي إلى حدود الستين ومئة). انتهى[3].

---

(١) في الهامش: (ما يُركَب من كل دابَّة).

(٢) (أحاديث): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٣٤٩)، «الكاشف» (١/٣٣٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٨٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٨٥)، (انتهى): ليس في (ب)، «تذهيب التهذيب» =

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو**(١) **رَجَاءٍ**): (أبو رجاء) هذا: هو عِمران بن مِلْحَان، وقيل في اسمه غير ذلك، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

قوله: (**فَأَدْلَجُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (أَدْلَج) و(ادَّلَج)، و(أدْلج): سار بلَيلٍ، وهل بينهما فرقٌ أم لا[ح٣٩].

قوله: (**عَرَّسُوا**): تَقَدَّمَ أنَّ (التعريس): النزول من آخر الليل، وقيل: أيَّ وقتٍ كان، قاله الخليل(٢) [ح٤٨٤، ٢٦٦١]/. [١/٤٦٥ب]

قوله: (**فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ**): تَقَدَّمَ كلام ابن العربيِّ(٣) القاضي أبي بكرٍ في تكرُّر هذه الواقعة[عارضة١/٢٤٥]، وكذا [كلامُ] النَّوويِّ: (أنَّه اتَّفق له في سفرتين أو أسفار)[شرح مسلم٥/١٩٨]، وذكرت كلام ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظِ شمسِ الدين: أنَّ ذلك لَمْ يتَّفق إلَّا مَرَّةً واحدةً، ورَدَّ الأحاديثَ إلى حديثٍ واحدٍ[الهدي٣/٣١٥]؛ فانظره في (التيمُّم)[ح٣٤٤]، وكذا قال أبو عُمر ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد٥/٤٥٤].

قوله: (**وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (يُوقَظ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ**): قال الدِّمْيَاطيُّ ما لفظه: (حديث سَلْم بن زَرِير رواه مسلمٌ من حديث عبيد الله بن عبد المجيد عنه، وفيه: أنَّ الذي كبَّر ورفع صوته عُمرُ[م٦٨٢]، لا أبو بكر، وكذلك رواه البُخاريُّ في «التيمُّم» ومسلمٌ في «الصلاة» من حديث عوفٍ عن أبي رجاءٍ عِمران بن ملحان -وقيل: ابن تَيْم- وفيه: أنَّ عُمر كان رجلًا جليدًا، فكبَّر ورفع صوته بالتكبير حتَّى استيقظ رسول الله ﷺ[ح٣٤٤، م٦٨٢]). انتهى.

قوله: (**فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا**): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (**وَجَعَلَنِي النَّبِيُّ**(٤) **ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ**): كذا رُوِيَ، وقال بعضهم(٥): (وصوابه:

= (٤/٩٠-٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٢٢).

(١) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سمعتُ أبا).

(٢) كذا قال تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٤/٤١٤)، وعزا هذا القولَ القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٣٣) لأبي زيد، وعزا القول الأوَّل للخليل، وهو الصحيح كما في «العين» (١/٣٢٨).

(٣) في (ب): (كلام المغربي).

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٥) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٦٤).

عجَّلني، أي: أمرني بالعَجَلَة، وكذا رواه مسلمٌ من حديث سَلْم بن زَرِير: «ثُمَّ عجَّلني في ركب بين يديه نطلب(١) الماء وقد عطشنا»[م٦٨٢] انتهى.

قوله: (فِي رَكُوبٍ): هو بفتح الراء قيَّدَه الأَصيليُّ وعُبْدُوس، وقال بعضهم: صوابه: (رُكُوب) بضَمِّ الراء، جمع (راكب) كـ(شُهود)، أو (أُرْكُوب) لأنَّه هنا على الجمع، لا على الواحد، قاله ابن قُرْقُول(٢)، والرَّكوب -بفتح الراء- والرَّكوبة -بالتاء-: التي تُركَب من الإبل، أو الرَّكوب: المركوبة، والرَّكوبة: المُعَيَّنة للركوب، واللازمة للعمل من الدوابِّ(٣).

قوله: (إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، وقد أسلمت، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٤٤].

قوله: (سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا) أي: مُرْسِلَتهما على جَمَلها، ويُروَى: (سابلة)، وعربيَّته: مُسْبِلَة، قاله ابن قُرْقُول(٤).

قوله: (بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ): قيل: المزادة: ما زيد فيه جلدٌ ثالثٌ بين جلدين؛ ليتَّسع، وقيل: هي القِربة الكبيرة التي تُحمَل على الدابَّة، سُمِّيَت مِن الزيادة فيها مِن غيرها، (مَفْعَلَة) من ذلك، وهو مِن معنى الأوَّل، وهي الرَّاوية بعينها، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٢٤٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

قوله: (مُؤْتِمَةٌ): هو بضَمِّ الميم، ثُمَّ همزة ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: ذات أيتام.

قوله: (فِي العَزْلَاوَيْنِ): (العزْلَاوَانِ): واحدهما: عزلاء، وجمعها: عزالِي؛ بكسر اللام وفتحها، و(العزلاء): فَمُ المزادة الذي من أسفل(٥).

قوله: (وَإِدَاوَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الإداوة) بكسر الهمزة، وهي إناءٌ من جلد كالسطيحة، وجمعها: أداوَى[ح١٥٠].

قوله: (تَبِضُّ(٦)): كذا في أصلنا: بالموحَّدة وبالضاد المُعْجَمَة المُشَدَّدة، فيما يظهر لي، يُقَال:

---

(١) في (ب): (لطلب)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت موافق للرواية.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥١).

(٣) انظر «القاموس» مادَّة (ركب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٤، ٤٧٢).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (عزل)، وقد تقدَّم عند الحديث (٣٤٤).

(٦) كذا في النُّسْخَتين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (تَنِضُّ).

بضَّ الماء؛ إذا سال قليلًا قليلًا[(١)]، وسيأتي ما[(٢)] في هامش أصلنا.

وقال ابن الأثير في (النون مع الضاد المُعْجَمَة): («تَنِضُّ من المِلْءِ» أي: تنشقُّ ويخرج منها الماءُ، نضَّ الماء من العين إذا نبع)[(٣)]، وقال أيضًا في (صَرر) -يعني: بالصاد المُهْمَلَة، والراء المكرَّرة- ما لفظه: (وفي حديث عمران بن حُصَين: «تكاد تنصرُّ من المِلْءِ»؛ كأنَّه مِن صررتُه؛ إذا شددتَه، هكذا جاء في بعض الطُّرق، والمعروف: تنضرج[(٤)]، أي: تنشقُّ). انتهى[(٥)].

وفي هامش أصلنا الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ حاشية، ولفظها: («تَنِضُّ»؛ بالنون، أي: تنشقُّ ويخرج منها الماء، يقال: نضَّ الماء مِنَ العين: نبع، قال ابن سيده: نضَّ الماء يَنَضُّ نضًّا: سال، ونضَّ الماء يِنِضُّ[(٦)] نضًّا ونضيضًا: خرج رَشْحًا[(٧)]، وفي نسخة السُّمَيْسَاطيَّة[(٨)]: «تنضرُّ[(٩)]»، ومن رواية أبي الهيثم: «تنصبُّ») انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («تنضرج»؛ بالنون في «مسلم»[م٦٨٢]، وبعض رواته يقولون: «تتضرَّجُ»، وعند الأَصيليِّ: «تنضَرُّ»؛ براءٍ مُشَدَّدةٍ، وعند القابسيِّ نحوُه، وفي[(١٠)] تعليقٍ عنه: «ومعناه: تنشقُّ مِن

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (بضض).

(٢) (ما): سقط من (ب).

(٣) انظر «النهاية» (٥/٧١) مادَّة (نضض).

(٤) وهي رواية مسلم في «صحيحه» (٦٨٢) (٣١٢).

(٥) انظر «النهاية» (٣/٢٣) مادَّة (صرر).

(٦) كذا ضبط المصنِّفُ تبعًا لهامش أصله: (تنِض) الثانية بكسر النون، والأولى مفتوحة النون في هامش أصله، والذي في «المحكم» لابن سيده: (نَضَّ الماءُ يَنِضُّ نَضًّا: سالَ، ونَضَّ الماءُ يَنَضُّ نَضًّا ونَضِيضًا: خَرج رَشْحًا)، والذي في «القاموس» مادة (نضّ): (نَضَّ الماءُ يَنِضُّ نَضًّا ونَضيضًا: سالَ قليلًا قليلًا أو خَرَجَ رَشْحًا).

(٧) انظر «المحكم» لابن سيده (٨/١٥٧).

(٨) في (أ): (السميساتية)، والمثبت من هامشها مصوَّبًا، وهو الصواب، وفي (ب): (الشميساطية)، وفي هامش (ق): (الشميصاتية)، وهي نسخةٌ لـ«صحيح البخاري» كانت في خانقاه السُّمَيساطي؛ مدرسةٍ وَقَفَها الشيخ أبو القاسم عليُّ بن محمَّد السلميُّ السُّمَيساطيُّ -نسبةً إلى سُمَيساط مدينةٍ على شاطئ الفرات- المتوفَّى سنةَ (٤٥٣هـ)، انظر «تاريخ دمشق» (٤٣/٢١٥-٢١٧)، «معجم البلدان» (٣/٢٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٧١).

(٩) كذا ضبطها في (أ) بتشديد الراء، وفي هامش (ق): (تَنَضَّر) بتشديد الضاد، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦/٣٧): (وفي نسخة السُّمَيْسَاطية في أصل الكتاب: «تَنَضَّر»؛ بفوقيَّةٍ، فنونٍ، فضادٍ معجمةٍ مشدَّدةٍ، فراءٍ مفتوحاتٍ).

(١٠) في غير (ت): (في) بلا واو.

صِيرِ البابِ»، وهذا التعليق يدلُّ على أنَّ عنده بصادٍ مهملةٍ، وعند ابن السكن: «تَنَضَّرُ»، والأصوب: «تنضرج») انتهى[(١)].

قوله: (مِنَ المِلْءِ): هو بكسر الميم، مهموز الآخر، و(المِلء) بكسر الميم، وبالهمز في آخره: ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، وأمَّا بفتح الميم، وبالهمز[(٢)] في آخره؛ فالمصدر[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (فَجُمِعَ لَهَا): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنَ الكِسَرِ): هو بكسر الكاف، وفتح السين، جمع (كِسرة).

قوله: (الصِّرْمَ): هو بكسر الصاد المُهْمَلَة، وإسكان الراء، ثُمَّ ميمٌ، وهي القطعة من الناس ينزلون على الماء بأهليهم، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ، قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وتَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ البصريُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٦٧]، و(سَعِيد): تَقَدَّمَ أنَّه سعيد بن أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٨٤].

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّها[(٥)] بفتح الزاي، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ همزة ممدودة، وهو موضعٌ عند سوق المدينة قُرْبَ المسجدِ، وقال الداوديُّ: هو مرتفع كالمنارة[(٦)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١٢].

قوله: (يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): (يَنْبُعُ): بتثليث المُوَحَّدة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا اتَّفق له ﷺ -وهو

---

(١) «مطالع الأنوار» (٣٣٦/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٩٨/٢).

(٢) في (ب): (والهمزة).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ملأ).

(٤) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) في (ب): (أنَّه).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٥٩/٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٦٧٧/٦): (كأنَّه أخذه مِن أمر عثمان بالتأذين على الزوراء، وليس ذلك بلازمٍ، بل الواقع أنَّ المكان الذي أمر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء، لا أنَّه الزوراء نفسها).

نبع الماء من بين أصابعه - مَرَّاتٍ، وذكرت كلام ابن حِبَّانَ في ذلك في (الوضوء)، وأنَّ هذا النَّبْع كان من نفس الأصابع، أو من بينها؟ وأنَّ الصحيح: أنَّه من نفس الأصابع[ح١٦٩].

قوله: (أَوْ زُهَاءَ): هو بضَمِّ الزاي، ممدود الآخر، أي: قَدْر، يُقال: هم زُهاء ثلاث مئة، ولُهاء ثلاث مئة، أي: قَدْر(١).

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ العَصْرِ، فَالتُمِسَ النَّاسُ **الوَضُوءَ** فَلَمْ يَجِدُوهُ، **فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ**، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

قوله: (**الوَضُوءُ**): هو بفتح الواو، وهو الماء، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز ضمُّها مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥]، وكذا (**بِوَضُوءٍ**) بعد هذه.

قوله: (**فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رَسُولُ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ: **حَدَّثَنَا حَزْمٌ** قَالَ: **سَمِعْتُ الحَسَنَ**: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ، **فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ**، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى القَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا»، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الوُضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَزْمٌ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وإسكان الزاي وبالميم، وهو حَزْم بن أبي حَزْم مِهرانَ القُطَعيُّ، عن الحسنِ ومعاويةَ بنِ قُرَّةَ، وعنه: أبو الوليد، ولُوَيْن، وأحمد بن المقدام، ثقةٌ مُسِنٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ[الكاشف١٠٢٦]، وثَّقهُ أحمدُ وابنُ مَعِين، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ(٢)، والله أعلم/. [١/٤٦٦أ]

قوله: (**عَنِ**(٣) **الحَسَنِ**): هو الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، العالمُ المشهورُ، أحدُ الأعلامِ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٩٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٨٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٨٨).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعْتُ).

قوله: (فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (إنَّه لَمْ يُسَمَّ)، قال: (ثُمَّ وجدت في «مسند الحارث ابن أبي أسامة» من طريق شريك بن أبي نمرٍ عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «انطلِقْ إلى بيت أمِّ سلمة»، قال: فأتيته بقَدَح ماءٍ؛ إمَّا ثلثه وإمَّا نصفه، فتوضَّأ، وفضلت فضلةٌ، وكثر الناس فقالوا: لمْ نقدرْ على الماء، فوضع يده في القَدَح، فتوضَّأ الناس، الحديث، وأخرجه أبو نعيم في كتاب «دلائل النبوَّة» من هذا الوجه). انتهى[هُدى٣١٥].

٣٥٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا، قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضَمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يَزِيدُ): هذا هو يزيد بن هارون، أبو خالدٍ الواسطيُّ.

ومَن اسمه (يزيد) ويروي عن حُمَيد عن أنسٍ: يزيد بن زُرَيع، ويزيد بن هارون هذا(٢)، لا ثالثَ لهما في الكُتُب السِّتَّة، والله أعلم.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (بِمِخْضَبٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ ضاد معجمة أيضًا مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدة، وهو شبه الإجَّانة؛ وهي القَصْريَّة يُغسَل فيها الثياب، قال أبو حاتم: هو المِرْكن، وقد تَقَدَّمَ بزيادة[قبل ح١٩٥].

٣٥٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٢٤)، و(٣٢/٢٦١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ[(١)]، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (حُصَيْنٌ): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح [ح١١٠]، وهذا هو حُصَين بن عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيُّ، أبو الهُذَيل الكوفيُّ.

قوله: (يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّها بالتخفيف والتشديد، وتَقَدَّمَ أنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة[قبل ح٢٤١].

قوله: (فَجَهَشَ النَّاسُ): هو بالجيم والهاء والشين المُعْجَمَة المفتوحات، وفي أصلنا الهاءُ أيضًا مكسورةٌ بالقلم، وفي ذلك نظرٌ[(٢)]، أي: استقبلوه مُتَهيِّئين للبكاء مستعدِّين له، وقيل: فزعين لَائِذِينَ به، وقال الطَّبَرِيُّ: فزعوا إليه، ورمَوه بأبصارهم مستغيثين، وفيه لُغَتان: جَهَشْتُ وأَجْهَشْتُ؛ إذا تهيَّأْتَ للبكاء، قال القاضي: (ولا معنى ههنا لذكر البكاء، وإنَّما يأتي ههنا للمعاني الأُخَر)[(٣)].

قوله: (لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ[(٤)]...) إلى قوله: (إِلَّا[(٥)] مَا بَيْنَ يَدَيْكَ): (ماء) الأولى: ممدودة، والثانية: موصولة، أي: الذي، قال ابن قُرْقُول في[(٦)] الأولى: (ممدود، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره: «ما نتوضَّأ به»)[مطالع٤/٦]، ورأيت بخطِّ بعضهم: (ما) الأولى، قال فيها: (قال القاضي: كذا لهم «ما»؛ مقصورة، وعند الأَصيليِّ: «ماء»؛ ممدود، وله وجهٌ، والأوَّل أوجه[مشارق٢/٤٠]). انتهى.

قوله: (فِي الرَّكْوَةِ): هي بفتح الراء وتُكسَر، وهي شبه تَوْر من أَدَم، قاله ابن قُرْقُول[(٧)].

قوله: (كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً): هذه القصَّة في الحديبية، وسأذكر خلافًا -هي روايات- في عدد أهل الحديبية في (الحديبية)[ح٤١٥٠]، والأكثر من[(٨)] الروايات: أنَّهم كانوا أربعَ[(٩)] عشرةَ مئة، والله أعلم، وستأتي هذه الرواية قريبًا جدًّا[ح٣٥٧٧]، وحاصلُ الروايات في عددهم سبعٌ: (ألفٌ وستُّ مئة)، (ألف

(١) زيد في (ب): (الحافظ).
(٢) يصحُّ فيه الفتح والكسر في الماضي قال المجد في «القاموس» مادَّة (جهش): (جَهَشَ إليه؛ كسَمِعَ ومَنَعَ).
(٣) «مشارق الأنوار» (١/٣٤٦)، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/١٧٢).
(٤) زيد في (ب): (إلى آخره).
(٥) (إلا): ليس في (ب).
(٦) في (ب): (ما).
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٩)، وهو نقله عن صاحب «العين» (٥/٣٥٤).
(٨) في (ب): (في).
(٩) في النُّسخ: (أربعة)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

وخمس مئةٍ وأربعون)، (ألف وخمس مئة وخمسةٌ وعشرون رجلًا)، (ألفٌ وخمس مئة)، (ألف وأربع مئة)، (ألف وثلاث مئة)، (سبع مئة رجلٍ)، والله أعلم.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا وَرَوَتْ -أَوْ صَدَرَتْ- رَكَائِبُنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو إسرائيلُ بن[1] يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: **قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ**: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا **نُطْعِمُهُمْ**، فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ** مَا عِنْدَكِ»، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَفُتَّ**، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (**قَالَ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (أبا طلحة): زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه، وتَقَدَّمَ ببعضِ

---

(١) (بن): سقط من (ب).

ترجمةٍ[ح٣٧١]، وتقدَّمت (أُمُّ سُلَيمٍ) بضَمِّ السين، وفتح اللام، أمُّ أنسِ بن مالكٍ: أنَّها سَهْلَة، وقيل: رُمَيلة، وقيل: مُلَيكة، بنتُ مِلْحَان، تَقَدَّمَ(١) بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنسٍ، وزوجُ أبي طلحةَ.

قوله: (مَا نُطْعِمُهُمْ): هو بضَمِّ النون، وهذا ظاهِرٌ هيِّن.

قوله: (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (هَلُمَّ)(٢)، قال الدِّمْيَاطيُّ: («هَلُمِّي»: لغةُ نجدٍ، والمختار لغة الحجاز، لا تؤنَّث ولا تُثنَّى ولا تُجمَع، وبها نزل القرآن، قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾(٣) [الأحزاب: ١٨]). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنا الكلام على (هَلُمَّ) فيما مضى(٤)[ح٩٧٩].

قوله: (فَفُتَّ): هو بضَمِّ الفاء الثانية، وتشديد المُثَنَّاة فوق، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَآدَمَتْهُ): قال ابن قُرْقُول: (فآدَمته»؛ يعني: أمَّ سُلَيم، بمدِّ الهمزة، كذا أكثر ما ضبطناه قراءةً، ويقال أيضًا: أَدمَتْهُ(٥)؛ مخفَّف الدال، مقصور الألف، لُغتان، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، ورواه القنازعيُّ في «المُوَطَّأ»: «فأدَّمَتْه»(٦)؛ بتشديد الدال، ووجهه تكثير الإدام). انتهى[مطالع ١/٢٢٣]، قال ابن الأثير: («فأَدَمَتْهُ» أي: خلطَتْهُ، وجعلت فيه إدامًا يُؤكَل، يُقال فيه بالمدِّ والقصر، ورُوِي بتشديد الدال، على التكثير). انتهى.

٣٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ.

---

(١) في (ب): (تقدمت).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «الكواكب الدراري» (٨٢/٦)، «اللامع الصبيح» (٣٧٨/٤)، «شرح الرضي على الكافية» (١٠٠/٣-١٠٣).

(٤) زيد في (ب): (انتهى).

(٥) ضبطه المصنِّف بإسكان الدال، وقوله: (مخفف الدال) يُحمَل على ترك التشديد فتكون بفتح الدال كما في رواية «اليونينيَّة»، والله أعلم.

(٦) ورواية «الموطَّأ» (٩٢٨/٢): (فآدَمَتْهُ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عُمر بن درهم الكوفيُّ، نُسِب إلى جدِّه) انتهى.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(مَنْصُور): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بنِ غافلٍ الهُذَليُّ، الحَبْرُ المشهورُ.

قوله: (عَلَى الطَّهُورِ): تَقَدَّمَ أنَّه بالفتح؛ لأنَّه الماء، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (يَنْبُعُ): أنَّه مثلَّث الباء قريبًا وبعيدًا[ح١٦٩، ٣٥٧٢]، وكذا قوله: (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ[(١)]) هل هو من نفس الأصابع -وهو الأصحُّ- أو من تحتها، وقد قَدَّمْتُ أنَّه اتَّفق له عليه الصلاة والسلام ذلك مَرَّاتٍ، وقال ابن حِبَّانَ: (خمس مَرَّاتٍ)[(٢)] فانظر ذلك فإنَّه مطوَّلٌ في مكانه في (الوضوء)[ح١٦٩].

٣٥٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لَا يَفْحُشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ، فَدَعَا ثَمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «انْزِعُوهُ»، فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّمَ (زَكَرِيَّاءُ): أنَّه ابنُ أبي زائدةَ، و(عَامِرٌ) بعده: هو ابن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشين، و(جَابِرٌ): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريُّ، وقد قَدَّمْتُ كم في الصَّحَابة مَن اسمه (جابر)، وكم فيهم مَن اسمه (جابر بن عبد الله) وهم أربعة بهذا[قبل ح٧٨، ح٥٩٨]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أباه) عبدُ الله بن عَمرو بن حَرَام، وتُوُفِّيَ شهيدًا في أُحُدٍ، وهي في شوَّال سنةَ ثلاثٍ من الهجرة/. [١/٤٦٦ب]

قوله: (تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا): تَقَدَّمَ أنَّ دَين أبيه كان ثلاثين وَسْقًا من تمر[ح٢١٢٧، ٢٣٩٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الوَسْق) ستُّون صاعًا[(٣)][ح١٤٠٥].

---

(١) كذا في النُّسْخَتَين، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم)، وفي (ق): (أَصَابِعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم).

(٢) الذي في «صحيح ابن حبَّان» (١٤/٤٨٢): (هذا الفعل كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم في أربع مواضع مختلفة).

(٣) هذه الفقرة جاءت في النُّسْخ متأخِّرة بعد قوله: (يفحش...).

قوله: (يُفْحِشَ): هو بضمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وفي أصلنا فيه ثلاثُ نُسَخٍ، ففي الأصل: (يَفْحُش)، وفي الهامش كما ضبطته أنا[1]، وفيه أيضًا: (يَفحَش)، والله أعلم.

قوله: (وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على الجمع بين الروايات التي جاءت في ذلك [ح٢٧٠٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (إنَّ قصَّته هذه كانت مرَّتين). انتهى، وهذا الظاهرُ، والله أعلم.

٣٥٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ؛ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ؛ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ»، أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ وَثَلَاثَةً، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي -وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي وَخَادِمِي بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ- وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَعَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهْيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ -يَعْنِي يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ، قَالَ: أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ البُخَارِيُّ رحمه الله: وَغَيْرُهُ يَقُولُ: فَعَرَّفْنَا مِنَ العِرَافَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة [ح٦٣]، و(مُعْتَمِرٌ) بعده: هو ابنُ سليمان بن طرخان، تقدَّما، و(أَبُو عُثْمَانَ) هذا: هو النَّهديُّ عبدُ الرَّحْمَن بنُ مَلٍّ، تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وعلى اللُّغَات في (مَلٍّ) وهو تثليث الميم، ويقال: بكسر[2] الميم، وإسكان اللام، ثُمَّ همزة [ح٥٢٦].

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في النسختين: (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (٣٢/١).

قوله: (**أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ**): تَقَدَّمَ أنَّ في حديث أبي هريرة في «البُخاريِّ» و«مسلم»[١]: (لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، فظاهره أنَّهم زيادةٌ على السبعين، وذكرت أنَّ أبا نعيم ذكرهم في «الحلية» جريدة: مئة ونيِّفًا[٢]، وذكرت أنَّ الشيخ العارف شهابَ الدين السَّهْرَوَرْدِيَّ ذكرهم في أوَّل «معارفه»، فقال: (كانوا نحو أربع مئة)[العوارف١/٣٣٢]، والله أعلم.

وقد عُدَّ منهم: أبو هريرة وهو عريفهم، وأبو ذرٍّ، وواثلةُ بن الأسقع، وقيس بن طخفة الغفاريُّ.

قوله: (**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ؛ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الصواب، وأنَّ ما رواه مسلم: (فليذهبْ بثلاثة)[م٢٠٥٧]؛ خطأٌ[ح٦٠٢]، والله أعلم.

قوله: (**وَأُمِّي**): (أمُّ عبد الرَّحْمَن): هي أمُّ عائشة أمُّ رُومان -بضَمِّ الراء وفتحها- دَعْد، ويقال: زينبُ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، صحابيَّةٌ جليلةٌ رضي الله عنها.

قوله: (**هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي**): (امرأة عبد الرَّحْمَن): لا أعرفها، وكذا (**خَادِمُهُ**)، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ: (امرأةُ عبدِ الرَّحْمَن هي أُمَيمةُ بنتُ عَدِيِّ بن قيس بن حذافة السَّهْمِيِّ، وهي أمُّ أكبر أولاده أبي عتيقٍ مُحَمَّدٍ الذي له رؤيةٌ). انتهى[هُدى٣١٥].

قوله: (**فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم**): كذا في الأصول، وصوابه: حتَّى نعس النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وكذا رواه مسلم[م٢٠٥٧]، وقد تَقَدَّمَ[٣][ح٦٠٢].

قوله: (**قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ**): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ رُومان دعد، ويقال: زينب، وقد تَقَدَّمَت في (الشهادات) في حديث الإفك[ح٢٦٦١].

قوله: (**عَرَضُوا عَلَيْهِمْ**): هو بفتح العين، مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**يَا غُنْثَرُ**): قال ابن قُرْقُول في (الغين المُعْجَمَة مع النون): («غنثَر»؛ بفتح الثاء -يعني: المُثَلَّثَة- وضمِّها عن أبي الحسين وغيره، وذكر الخَطَّابيُّ فيه عن النَّسَفيِّ: بفتح العين المُهْمَلَة، وتاء منقوطة باثنتين من فوقها، وفسَّره بالذُّباب الأخضر الأزرق[٤]، والصحيح الأوَّل؛ ومعناه: يا لئيم، يا دنيءُ؛ تحقيرًا له، وتشبيهًا بالذُّباب، والغُنثَر: ذبابٌ، وقيل: مأخوذ من الغَثْر؛ وهو السقوط، وقيل:

---

(١) لم يخرِّج مسلمٌ حديثَ أبي هريرة، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨) عزاه للبخاريِّ فقط.

(٢) انظر «حلية الأولياء» (١/٣٣٧) وما بعدها.

(٣) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

(٤) انظر «أعلام الحديث» (١/٤٥٤-٤٥٥)، «غريب الحديث» للخطابي (٢/٦).

هو بمعنى: يا جاهلُ، ومنه قول عثمان: «هؤلاء رَعاعٌ غَثَرَةٌ»(١) أي: جَهَلة، والأغثر: الجاهل، ومنه: الغاثر، و«غُثَر» معدولٌ عنه، ثُمَّ زيدت فيه النون، قال الخطابي(٢): وأحسبه: الثقيل الوخيم). انتهى[مطالع٥/١٥٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٠٢].

و(الغُنْثُر) بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وإسكان النون، وفتح الثاء المُثَلَّثَة وضمِّها، ثُمَّ راء، وعن بعض الشيوخ: أنَّه بالغين المُعْجَمَة ثُمَّ مُثَلَّثَة مفتوحَتَين، والرابعة: (عَنْتَر) التي ذكرها الخَطَّابيُّ عن النَّسَفيِّ، والله أعلم.

قوله: (فَجَدَّعَ وَسَبَّ): (سبَّ): معناه معروفٌ، و(جدَّع): دعا عليه، و(الجَدْع): قطع الأنف، وقطع الأذن أيضًا، وقطع اليد والشَّفَة(٣).

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ همزته همزة وصل على الصحيح، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّمَ الكلام على معناه مُطَوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (إِلَّا رَبَا) أي: زاد، وهو غير مهموز، معتلٌّ.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالمُثَلَّثَة في أصلنا، وفي «مسلم» ضُبِط بالمُثَلَّثَة والموحَّدة(٤)[م٢٠٥٧]، و(صَارَتْ أَكْثَرَ): هو بالمُثَلَّثَة، وكذا قوله: (فَإِذَا هُوَ شَيْءٌ أَكْثَرُ(٥)) بالمُثَلَّثَة أيضًا.

قوله: (يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ) أي: يا مَن هي مِن بني فراس، وهي مِن بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة، ولا خلافَ في نسب أمِّ رُومان إلى غَنْم بنِ مالك، واختلفوا في كيفيَّة انتسابها إلى غَنْم اختلافًا كثيرًا، واختلفوا هل هي مِن بني فِرَاس بن غَنْم أم مِن بني الحارث بن غَنْم(٦)، وهذا الحديث يصحِّح أنَّها من بني فراس بن غَنْم(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٧٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (٢/١٤٦)، «النهاية» (٣/٣٤٣) مادَّة (غثر).

(٢) هكذا في النُسخ تبعًا للمطالع، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٣٣٩): (الهروي) وهو في «الغريبين» (٤/١٣٩٠).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (جدع).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٤/٢٤٦).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا شيءٌ أو أكثر).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨)، «تذهيب التهذيب» (١١/٢٠٢).

(٧) قال الحافظُ في «فتح الباري» (٦/٦٩٢): (قال النَّوويُّ [«شرح مسلم» (١٤/٢٠)]: «التقديرُ: يا مَن هي مِن بني فراس»، وفيه نظرٌ، والعربُ تُطلِق على مَن كان منتسبًا إلى قبيلة أنَّه أخوهم، كما تقدَّم في «العِلْم»: «ضِمَام أخو=

قوله: (لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي): قال أهل اللُّغة: قرَّة العين: يُعبَّر بها عن المسرَّة ورؤية ما يحبُّه الإنسان ويوافقه، وقال الداوديُّ: («لا، وقرَّة عيني»؛ تعني: النَّبيَّ ﷺ؛ يعني: أقسَمَتْ به)[1].

قوله: (فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ الحافظ، قال ابن قُرْقُول: («فتعرَّفنا اثني عشر رجلًا» أي: صِرنا عُرَفاء مُقدَّمين على غيرنا، ورواه بعضهم: «فتفرَّقنا»، وكذا لأكثرهم في «البُخاريِّ» في «كتاب الصلاة»[ح٦٠٢]: «ففرَّقَنا اثني عشر رجلًا»، وللنَّسَفيِّ: «فعُرِّفْنا اثني عشر»، وهذا أوجه، وفي «مسلم»: «فعرَّفَنا»[م٢٠٥٧]؛ بفتح الفاء، وعند ابن ماهان فيه تخليطٌ ذكرناه في آخر الكتاب في «الأوهام»)[مطالع٤/٤٢٠][2] انتهى، وقد وقع في «مسلم»: (فعَرَّفنا اثنا عشر)، كذا في معظم النسخ، وفي نادرٍ منها: (اثني عشر)، وكلاهما صحيحٌ، والأوَّل جاز على لغة من جعل المثنَّى بالألف في الرفع والنصب والجرِّ، وهي لغةُ أربعِ قبائلَ من العرب[3]، والله أعلم.

٣٥٨٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنسٍ قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، فَادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حَمَّادُ بنُ زيدِ بنِ دِرْهَم البصريُّ الإمامُ، و(عَبْد العَزِيز) بعده: هو

= بني سعد بن بكر» [ح٦٣]، وقد تقدَّم أنَّ أمَّ رُومان مِن ذُرِّيَّة الحارث بن غَنْم، وهو أخو فِرَاس بن غَنْم، فلعلَّ أبا بكرٍ نسبها إلى بني فِراس لكونهم أشهرَ مِن بني الحارث، ويقع في النسب كثيرٌ مِن ذلك، ويُنسَبون أحيانًا إلى أخي جدِّهم، أوِ المعنى: يا أختَ القومِ المنتسبين إلى بني فراس، ولا شكَّ أنَّ الحارثَ أخو فراسٍ، فأولادُ كلٍّ منهما إخوةٌ للآخرين لكونهم في درجتهم، وحكى عياضٌ [«إكمال المُعْلِم» (٦/٥٥٣)] أنَّه قيل في أمِّ رُومان: إنَّها مِن بني فراس بن غَنْم، لا من بني الحارث، وعلى هذا فلا حاجةَ إلى هذا التأويل، ولم أرَ في «كتاب ابنِ سَعْدٍ» [١٠/٢٦٢] لها نسبًا إلَّا إلى بني الحارث بن غَنْم).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٣٢-٣٣٣)، «شرح مسلم» (١٤/٢٤٦)، «التوضيح» (٦/٣٠٤).

(٢) هذا الباب سقط من المطبوع من «المطالع»، وهو في «المشارق» (٣/٣٦)، وانظر «المشارق» (٢/٢٣٧).

(٣) تقدَّمت المسألة عند الحديث (٢٥٤)، وانظر «شرح مسلم» (١٤/٢٤٧).

ابنُ صُهَيبٍ، تَقدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا معطوفٌ على السند قبله، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن مُسَدَّدٍ، عن حَمَّادٍ -هو ابن زيد كما قَدَّمْتُ- عن يونسَ -وهو ابنُ عُبَيد- عن ثابتٍ، عن أنسٍ، والأوَّلُ حَمَّاد، عن عبد العزيز، عن أنسٍ، والله أعلم؛ فاحذر أن تجعلَه تعليقًا.

قوله: (إِذْ قَامَ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ اسمه من عند بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّمَ (الكُرَاعُ) ما هو[ح٩٣٢].

قوله: (عَزَالِيَهَا): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وبالزاي، وبالمُثَنَّاة تحت المفتوحة، مَنْصُوبٌ، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ما (العزالي)، ولامها مكسورةٌ ومفتوحةٌ[ح٣٤٤، ٣٥٧١].

قوله: (نُمْطَرُ): هو بضَمِّ النون، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ أنَّه الأوَّل في (الاستسقاء)[١٠١٣]، وأنَّه لا يُعرَف اسمه، وتَقَدَّمَ في (الجمعة) ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين فيه[ح٩٣٢].

قوله: (كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ): تَقدَّمَ أنَّ (الإكليل): ما أحاط بالظُّفر من اللَّحم، وكلُّ ما أحاط بشيءٍ؛ فهو إكليلٌ، ومنه: إكليل المَلِك؛ وهو عِصابته؛ لإحاطتها بالجبين، وقيل: هي كالرَّوضة(١)، تَقدَّمَ في (الاستسقاء)[١٠٢١]/. [١/٤٦٧أ]

٣٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ -وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ العَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ- قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ؛ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وتَقدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ -وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ العَلَاءِ، أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ-: سَمِعْتُ نَافِعًا): قال البُخاريُّ بُعَيد هذا: (وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ): اعلم أنَّ هذا الحديثَ ذكره المِزِّيُّ في ترجمة عُمرَ بن العلاء المازنيِّ -أبي حفصٍ البصريِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٦١).

أخي أبي عمرو بن العلاء - عن نافع عن ابن عمر، فذكره، ثُمَّ قال: (في ترجمة معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر)[تحفة٦/١٨٩]، ولم يَزِد على هذا هنا، وقال في ترجمة معاذ بن العلاء بن عمَّار المازنيِّ -أبي غسَّان البصريِّ، أخي أبي عَمرو بن العلاء - عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ فطرَّفه مِن الطريقين[١]، ثُمَّ قال: (التِّرْمِذيُّ في «الصلاة» عن الفلَّاس، عن عثمان بن عُمر ويحيى بن كَثِير أبي غسَّان العنبريِّ؛ كلاهما عن معاذ بن العلاء به، وقال: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[ت٥٠٥])، ثُمَّ زاد المِزِّيُّ فقال: (رواه عليُّ ابن نصر بن عليٍّ الجَهْضَمِيُّ وأحمدُ بن خالد الخلَّال وعبدُ الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميُّ[خ٣١] في آخرين عن عثمانَ بنِ عُمر عن معاذ بن العلاء، و«عبد الحميد» هذا يُقال: إنَّه عَبْد بن حُمَيدٍ، والله أعلم، [هكذا رواه البُخاريُّ، وقيل: إنَّ قوله: «عُمر بن العلاء» وَهَمٌ، والصواب: معاذ بن العلاء، كما وقع في رواية التِّرمِذيِّ، والله أعلم)][٢]. انتهى[تحفة٦/٢٣٢].

وكذا حكى القولَين الذَّهَبيُّ، ثُمَّ قال: (فالوَهم كأنَّه من مُحَمَّد بن المثنَّى، والصحيح: معاذ بن العلاء، قاله أحمدُ ابنُ حنبل وجماعةٌ، وكذا رواه وكيعٌ وغيرُه عن معاذٍ، ويقال: ليس لمعاذ حديثٌ مسندٌ[٣] سواه). انتهى[تذهيب٧/١١٠].

وقد تَقَدَّمَ في كلام المِزِّيِّ أنَّ (عبد الحَمِيد) يقال: هو عَبْد بن حُمَيدٍ، علَّق عنه البُخاريُّ في هذا المكان، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٦/١٩٥] -وأصله للمِزِّيِّ[١٨/٥٢٧]- فذكر هذا المكان، وقال: ([قيل]: هو عَبْد بن حُمَيدٍ)[٤]، وفي حاشية تجاه (عبد الحميد) هذا: (هو عَبْدُ بنُ حُمَيدٍ، اسمُه عبدُ الحَمِيد، وعبدٌ لقبٌ له، قاله ابنُ السَّكَن وأبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ). انتهت.

و(عبد بن حُمَيدٍ): حافظٌ مشهور الترجمة، وقال الذَّهَبيُّ في ترجمته: (واسمه عبد الحميد، حافظٌ جوَّال، ذو تصانيف). انتهى[الكاشف٢/٢١٥]، أخرج له مسلمٌ والتِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ في هذا المكان[٥]، والله أعلم[٦]، وقد سمعتُ «المنتخب من مسنده»، وقرأتُه عاليًا بالقاهرة وبحلبَ، وقرأتُ «ثلاثيَّاتِه» بدمشقَ وغيرِها.

---

(١) في (ب): (الطرفين).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (بسنده).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٩٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٩٤).

(٦) زيد في (ب): (انتهى).

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا(١) مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه؛ على (عبد الحميد)، وأنَّه عَبْدُ بن حُمَيدٍ، وهو شيخُ البُخاريِّ فيما يظهر، وقد تَقَدَّمَ إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- ما حكمُه، وأنَّ هذا وأمثالَه يجعله المِزِّيُّ والذَّهَبيُّ تعليقًا[ح٤٤٢]، وقد تَقَدَّمَ الكلام أعلاه على (معاذ بن العلاء)، وأنَّه الصواب، والله أعلم، وحديث معاذ بن العلاء أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الصلاة) عن عَمْرِو بن عليٍّ الفلَّاسِ، عن عثمانَ ابنِ عُمر ويحيى بنِ كَثِيرٍ أبي غسَّان العَنْبَرِيِّ؛ كلاهما عن معاذ بن العلاء به، وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ(٢))[ت٥٠٥]، زاد المِزِّيُّ: (رواه(٣) عليُّ بن نصر بن عليٍّ الجَهْضَمِيُّ وأحمدُ بن خالد الخلَّال وعبدُ الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميُّ في آخرين عن عثمان بن عُمر عن معاذ بن العلاء، و«عبد الحميد» هذا: يقال: إنَّه عَبْد بن حُمَيدٍ، والله أعلم، هكذا رواه البُخاريُّ، وقيل: إنَّ قوله: «عُمر بن العلاء» وَهمٌ، والصواب: معاذ بن العلاء؛ كما وقع في التِّرْمِذيِّ، والله أعلم). انتهى كلامه[التحفة٦/٢٣٣].

قوله: (وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أبو عاصم) هذا: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلَدٍ النَّبيلُ، وهو شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مثل هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، و(ابن أبي روَّاد): هو عبد العزيز بن أبي روَّاد، مولى المهلَّب بن أبي صفرة الأزديِّ، في اسم أبيه أقوالٌ: ميمون -وقيل: أيمن- ابن بدر، يروي عن عكرمةَ، والضَّحَّاكِ، وسالمِ بنِ عبد الله، ونافعٍ، وغيرِهم، وعنه: ابنُه عبدُ المجيد(٤)، وزائدة، ويحيى القَطَّان، وابنُ مَهْدِيٍّ، وأبو عاصمٍ، وخلقٌ، قال القَطَّان: (ثقة، لا يُترَك حديثه لرأيٍ أخطأ فيه)، وقال يحيى بن سليم: (كان يرى الإرجاء) انتهى، وثناءُ الناسِ عليه معروفٌ، وكذا الكلامُ في اعتقاده، له ترجمةٌ في «الميزان»، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعةُ، والله أعلم، قال ابنُ قانع: (تُوُفِّيَ سنة «١٥٩هـ»)(٥)، وتعليقُ أبي عاصم لَمْ يكن في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، ولم يخرِّجه شيخُنا(٦).

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) في (ب): (غير ثبت).

(٣) في (ب): (رواية).

(٤) في النُّسخ: (عبد الحميد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٤)، «التاريخ الكبير» (٦/٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٨)، انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٠٥)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٣٦).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٩٧): (طريقُ أبي عاصمٍ هذه وصلها البيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٣/١٩٥)] من=

٣٥٨٤- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، **فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ -أَوْ رَجُلٌ-** يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ، **قَالَ**: «**كَانَتْ تَبْكِي** عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكين، وتَقَدَّمَ أنَّ (دُكينًا) لقبٌ، وهو حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢].

قوله: (**فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ**): الصواب من أحد الشَّكَّين: أنَّها امرأة، وقد تَقَدَّمَ الكلام على اسمها، وما وقع فيه من التصحيف، والصحيح: أنَّ اسمها عائشة، وفي الأنصار عوائش، ولا أعرفها بعينها، وتَقَدَّمَ اسم صانع المِنْبَر، والخلاف فيه، وتاريخ عمله، وارتفاعه، وعرضه، وماذا جرى له؛ فراجعه إنْ أردته[ح٣٧٧].

قوله: (**قَالَ: كَانَتْ تَبْكِي**): قائل ذلك هو النَّبيُّ ﷺ، وتَقَدَّمَ في (البيوع)[ح٢٠٩٥].

٣٥٨٥- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ **يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ، فَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا **كَصَوْتِ العِشَارِ**، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا **فَسَكَنَتْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَخَاهُ**) اسمُه عبدُ الحَميد بن أبي أويسٍ عَبْدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّ (**يَحْيَى بْن سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣٨].

قوله: (**كَصَوْتِ العِشَارِ**): تَقَدَّمَ في (كتاب الجمعة)[ح٩١٨].

قوله: (**فَسَكَنَتْ**): هو بالنون، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة.

٣٥٨٦- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**، عَنْ **شُعْبَةَ**، عَنِ **الأَعْمَشِ** عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ. وَحَدَّثَنَا **بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ،

= طريق سعيد بن عمر [في «السنن الكبرى»]: شعيب بن عمرو] عن أبي عاصم مطوَّلًا، وأخرجه أبو داودَ عن الحسن بن عليٍّ عن أبي عاصمٍ مختصرًا [د١٠٨١])، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٥٣-٥٤).

عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ البَابَ، قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ فَقَالَ: عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ): اسمُه مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عَدِيٍّ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا(١) بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(سُلَيْمَان): هو الأعمشُ، ابن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، و(حُذَيْفَة): هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا هو وأبوه، وأنَّ الصحيحَ فيه إثباتُ الياء[قبل ح٦١، ٣٢٩٠].

قوله: (هَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر التاء، وأنَّه أمرٌ من (هاتَى يُهَاتي)، (هاتِ): الأمر منه[ح٦٨٧].

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهِرٌ، من الجرأة؛ وهي الجسارة، ورأيت في نسخة: (لحريٌّ) في الأصل، أي: لحَقِيقٌ وجَديرٌ، وفي الهامش نسخة كما في أصلنا: (لجريء) من الجرأة/. [٤٦٧/١ب]

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (الصلاة)[ح٥٢٥].

قوله: (يُفْتَحُ(٢) أَوْ يُكْسَرُ؟): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَحْرَى): هو بالحاء المُهْمَلَة، وفتح الراء، أي: أحقُّ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): تَقَدَّمَ [الكلام] عليه، وأنَّه جمع (أغلوطة) وهو ما يُخَلَّط فيه، أي: ليس فيه كذب ولا وَهَمٌ[ح٥٢٥].

قوله: (فَهِبْنَا): هو بكسر الهاء، من الهيبة.

قوله: (فَقَالَ(٣): عُمَرُ): كذا قال حذيفة، استشكل بعضُهم تفسيرَ حذيفةَ (البابَ) بـ(عمر)، وقال:

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الباب).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قَالَ).

(إنَّ الواقع في الوجود يشهد أنَّ الأَولى بذلك الباب أنْ يكون عثمان؛ لأنَّ قَتْلَه هو السبب الذي فرَّق بين كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة). انتهى[1]، وهو فقهٌ صحيحٌ حسنٌ[2]، وقد قال لي الحافظ زين الدين القرشيُّ الدِّمَشْقيُّ[3] شيئًا في ذلك -وكونِ حذيفةَ قال لعُمر الباب- لا أستحضره الآن، وما أظنُّه قال ذلك، إلَّا أنَّه جاء في الحديث، والله أعلم.

٣٥٨٧- ٣٥٨٨- ٣٥٨٩- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا **نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، **ذُلْفَ الأُنُوفِ**، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ **المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**». «**وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ**[4] **أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ**، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ». «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلَ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وأنَّ (**شُعَيْبًا**): هو ابنُ أبي حمزةَ، وأنَّ (**أَبَا الزِّنَاد**) بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَج**)[5]: عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**): تَقَدَّمَ فيه ثلاثة أقوال في (الجهاد)[ح٢٩٢٧]، وكذا تَقَدَّمَ (**ذُلْفَ الأُنُوفِ**) أي: فُطْس الأنوف، وقيل: صغار الأنوف، وقيل: قِصار الأنوف، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا، وأنَّ بعضهم رواه بدال مهملة، وقد تَقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٩٢٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**كَالمَجَانِّ المُطْرَقَةِ**) الكلامُ على (المجانِّ) وعلى

---

(١) «التنقيح» (٢/٧٦٨)، وقد تعقَّب الدمامينيُّ الزركشيَّ في «مصابيح الجامع» (٧/٢٢٠) فقال: (قلت: لا خفاءَ أنَّ مبدأ الفتنة هو قتلُ عمر رضي الله عنه جهرةً بين ظهراني المسلمين، ثمَّ ازداد الأمرُ بقتل عثمانَ رضي الله عنه، ولا معنى لمنازعةِ حذيفةَ صاحبِ سِرِّ رسول الله ﷺ في أنَّ الباب هو عمر، ولعلَّ ذلك مِن جملة الأسرار التي ألقاها إليه النبيُّ ﷺ، وفي قوله: «إنِّي حَدَّثتُه حديثًا ليس بالأغاليط» إيماءٌ إلى ذلك، فينبغي تلقِّي قوله بالقبول، وإنَّما يَحْمِلُ على الاعتراض على مثل هؤلاء السَّادةِ الجلَّة إعجابُ المعترض برأيه، ورضاه عن نفسه، فظنَّه أنَّه تَأَهَّلَ للاعتراض حتَّى على الصحابة، وهو دون ذلك كلِّه).

(٢) في (ب): (حسن صحيح).

(٣) عمر بن مسلَّم بن سعيد الدمشقيُّ القرشيُّ، كان بارعًا في التفسير، يحفظ المتون، ويعرف أسماء الرجال، وتصدَّر للإفتاء والتدريس، توفيِّ سنة (٧٩٢هـ)، انظر «الدرر الكامنة» (٣/١٩٤)، «ذيل تذكرة الحفَّاظ» للسيوطي (ص٣٦٨).

(٤) (من خير الناس): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٥) زيد في (ب): (هو).

(المُطْرَقة) في (الجهاد)[ح٢٩٢٧].

قوله: (وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٩٤].

قوله: (وَالنَّاسُ مَعَادِنُ): تَقَدَّمَ، وكذا (فَقُهُوا(١))، وأنَّه بضَمِّ القاف وتُكسَر، أي: صاروا فقهاء علماء بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ».

تَابَعَهُ غَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى عن عبد الرَّزَّاق) في (باب اللِّعان في المسجد) وغيره[ح٤٢٣]، وأذكره أيضًا في (التفسير) في (﴿ ٱقْرَأْ ﴾)[ح٤٩٥٨]، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَر)، وأنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّمَ (هَمَّام): أنَّه ابنُ مُنَبِّه.

قوله: (خُوزًا وَكَرْمَانَ): قال ابن قُرْقُول: («خُوزَ كرمانَ»، ورُوِيَ: «خُوزَ وكرمانَ»، ورُوِيَ: «خُوزًا وكَرِمانَ»؛ بفتح الكاف وكسرها، والخُوز: جيلٌ من العجم، وكرمان: مدينةٌ، ورواه الجُرْجانيُّ: «خُورَ كرمانَ»؛ براء مهملة مضافًا إلى «كرمان»، فقيل: إنَّ «خور» -بالراء- من أرض فارس، قال الدَّارَقُطْنيُّ: صوابه: بالراء مع الإضافة(٣)، وحكاه عن أحمدَ ابنِ حنبل، وقال: إنَّ غيره صحَّف فيه، قال غيره: إذا أَضفتَ؛ فبالراء لا غير، وإذا عطفتَ؛ فبالزاي لا غير). انتهى[مطالع٢/٤٨٤].

وقال ابنُ الأثير: («خُوز وكرمان»، ورُوِيَ: «خور وكرمان»(٤)، و«خُوزًا وكرمان»(٥)، والخُوز: جيلٌ معروف، وكرمان: صُقع معروف في العجم، ويروى بالراء المُهْمَلَة، وهو من أرض فارس، وصوَّبه

(١) (فقهوا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الحديث (٣٣٥٣) وغيره.

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/٥٠٠).

(٤) في «النهاية»: (خوزِ كرمان، ورُوِيَ: «خُوز وكرمان»).

(٥) (وخوزًا وكرمان): ليس في مصدره و(ب).

الدَّارَقُطْنيُّ[(١)]، وقيل: إذا أضفتَ؛ فبالراء، وإذا عطفتَ؛ فبالزاي). انتهى، وسيأتي قريبًا كلامٌ في (خوز وكرمان).

[وقال بعضُهم[(٢)]: («خوزًا وكِرمان»: بلدان[(٣)] معروفان بالشرق، قال الإمام أحمدُ: أخطأ عبدُ الرَّزَّاق في قوله: «جوزًا»؛ بالجيم). انتهى، وإنَّمَا ذكرتُ هذه الجملةَ لأجلِ كلامِ أحمدَ][(٤)].

قوله: (وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ): تَقَدَّمَ قبلُ الكلامُ على (الْمَجَانِّ) وعلى (الْمُطْرَقة)، في (الجهاد)[ح٢٩٢٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ في (الْمُطرَقَة) ما لفظه: (مشتقَّة من الطِّراق؛ وهو الجلد الأحمر) انتهى.

قوله: (تابَعَهُ غَيْرُهُ): كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكان فيه: (عَبْدة)، فضُرِب عليها، وخرج في الهامش: (غيره)، وفي أصلنا القاهريِّ: (تابعه غيره)، وكذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٠/٤٠٥]. انتهى، وفي نسخة: (عَبْدة) عوض (غيرُه)، وهي نسخةٌ في هامش أصلنا[(٥)]، وهو بإسكان الْمُوَحَّدة، والضمير في (غيرُه) عائد على يحيى الراوي عن عبد الرَّزَّاق، وقد تَقَدَّمَ مَن هو، وأمَّا (عَبْدة) فلا أعرفه بعينه، والله أعلم به.

وقد روى البُخاريُّ لعَبْدة بن سليمان، وعَبْدة بن عبد الله، وعَبْدة بن أبي لبابة[(٦)]، وهذا الأخير لا يمكن أنْ يكون هو، فبقي الأمر بين ابنِ عبد الله وابنِ سُلَيمان، ولم أرَ في الرواة عن عبد الرَّزَّاق أحدًا اسمه عَبْدة، مع أنَّ ابن سليمان تُوُفِّيَ سنة (١٨٨هـ)، وابن عبد الله تُوُفِّيَ سنة (٢٥٨هـ)، وعبد الرَّزَّاق تُوُفِّيَ سنة (٢١١هـ)، وأمَّا[(٧)] الرُّواة عن عبدِ الرَّزَّاق؛ فجماعةٌ كثيرون مذكورون في «تهذيب المِزِّيِّ»[١٨/٥٢]، وبعضُهم مذكورٌ في «التذهيب» للذهبيِّ[٦/٨٥]، وفي «الكمال» لعبدِ الغنيِّ[٧/٥٧]، والله أعلمُ مَن هو منهم.

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ

---

(١) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/٥٠٠).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٦٨).

(٣) (بلدان): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرك- بعد قوله في الحديث (٣٥٩١): (وكذلك اختُلِف في تقديم الزاي. انتهى).

(٥) وهي رواية الكُشْمِيهَنِيِّ من نسخة، كما في هامش (ق)، قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٧٠٣): (وهو تصحيف).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠)، (١٨/٥٣٧)، (١٨/٥٤١).

(٧) في (ب): (وباقي).

مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ -وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ-: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَهُوَ هَذَا البَارِزُ»، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ البَازِرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة[1]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابنُ أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ): كذا هنا، وهذا إنَّمَا يتمشَّى على أنَّ خيبر فُتِحَت في أوَّل السَّابعة، وهو الأكثر، وقيل: فُتحَت في آخر السَّادسة، والخلاف مَبْنِيٌّ على أوَّل التأريخ، وسيأتي[ح٣٩٣٤، قبل ح٤١٩٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠٩]، وإنَّ أبا هريرة إنَّمَا عدَّ السنين الكوامل وأسقط الكسر.

قوله: (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ): تَقَدَّمَ في (الجهاد) الكلام عليه[ح٢٩٢٧].

قوله: (وَهُوَ هَذَا البَارَزُ): هو في أصلنا: بفتح الراء وكسرها بالقلم، وهو بالباء المُوَحَّدة، وبعد الألف راء مهملة، ثُمَّ زاي، قال ابن قُرْقُول: (كذا لجميعهم هنا: بفتح الراء وتقديمها، قال بعضهم: هم الدَّيلَم، و«البارز»: بلدهم، ثُمَّ قال -أي: البُخاريُّ-: «وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً»: -سفيان هذا: تَقَدَّمَ أعلاه[2] أنَّه ابن عُيَيْنَة[3]-: «وَهُمْ أَهْلُ البَازَرِ»؛ بتقديم الزاي وفتحها أيضًا، وعند ابن السكن وعُبدوس: «البارِز»؛ بتقديم الراء[4] وكسرها، قال القابسيُّ: يعني: هؤلاء البارِزُون لقتال الإسلام، يقال: بارزٌ وظاهرٌ). انتهى[مطالع ١/٤٨١].

وفي «النهاية» ما لفظه: («وهم البازر»: قيل: بازر: ناحيةٌ قريبةٌ مِن كِرْمان، بها جبال، وفي بعض الروايات: «هم الأكراد»[5]، فإنْ كان مِن هذا؛ فكأنَّه أراد أهل البازر، أو يكون سُمُّوا باسم بلادهم، هكذا أخرجه أبو موسى في «حرف الباء والزاي» من «كتابه» وشَرَحَه[المجموع المغيث ١/١٥٦]، والذي رويناه في كتاب البُخاريِّ عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي الساعة تقاتلون قومًا نعالهم

(١) زيد في (ب): (الإمام).
(٢) في (ب): (مرارًا).
(٣) زيد في (ب): (أعلاه).
(٤) زيد في (ب): (على الزاي)، وفي مطبوع «المطالع»: (بتقديم الزاي)، وهو خطأٌ، والذي ذكره المصنِّف موافق لما في «مشارق الأنوار» (١/٢١٠).
(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٧٠٤): (أخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشَّار عن سفيان).

الشَّعَر، وهو هذا البارز(١)»، وقال سفيان مَرَّةً: وهم أهل البارز؛ يعني بـ«أهل البارز»: أهل فارس، كذا هو بلغتهم، وهكذا جاء في لفظ الحديث، كأنَّه أبدل السين زايًا، فيكون من باب الباء والراء، لا من باب الباء والزاي، والله أعلم، وقد اختُلِف في فتح الراء وكسرها، وكذلك اختُلِف في تقديم الزاي). انتهى.

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ:** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا **يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ**، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ **وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (**سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ**): هذا هو الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ، وتقدَّمَتْ روايتُه عن عَمرو ابن تغلِب، وهي هنا بـ(حَدَّثَنَا)، وفيه ردٌّ على ابنِ المَدينيِّ الذي قال: (إنَّه لَمْ يسمع من عَمرو ابن تغلِب)(٣)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه[ح٩٢٣]، والله أعلم/. [١/٤٦٨أ]

قوله: (**يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد) في (قتال الترك) وغيره، وكذا (**وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**) تَقَدَّمَ فيه[ح٢٩٢٧].

٣٥٩٣- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: **حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٤) **شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وتَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **جَابِرٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

---

(١) في النسختين: (البازر)، وكذا في الموضعين اللاحقين، وهي في (ت) مهملة في الأولين، وكالمثبت في الثالث، موافقًا لما في مصدره.

(٢) في الأصل تحتها: (انفرد به البخاري). انتهى. قلنا: أي انفرد به عن مسلم، وإلا فقد أخرج له ابن ماجه (٤٠٩٨).

(٣) انظر «علل ابن المديني» (ص٥٥)، «جامع التحصيل» (١٦٣).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، وذلك لأنِّي رأيتُ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ ذكر ابنَ عُيَيْنَة فيمَن أخذ عنه قُتَيْبَةُ، ولم يذكرِ الثَّوْريَّ[الكمال ٨/٢٠٢]، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينارٍ، و(جَابِر): هو ابنُ عبدِ الله ابن عَمرِو بن حَرَام الصَّحَابيُّ رضي الله عنهما، و(أَبُو سَعِيدٍ): سَعْدُ بن مالكِ بن سِنان الخُدْرِيُّ.

٣٥٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ، فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ؛ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟»، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ» -قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ؟!- «وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى»، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ؛ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»، قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ تَعَالَى، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ؛ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو القَاسِمِ: «يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ...».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ: حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): تَقدَّمَ أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يأتي الذي(١) بالمُعْجَمَة إلَّا بالألف واللام، بخلاف (نصر) -بالمُهْمَلَة- فإنَّه لا يأتي بهما[ح٣٥١]، وهذا هو النَّضْر بن شميل الإمام، و(إِسْرَائِيل): هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عَمرِو بن عبدِ الله السَّبيعيّ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) سَعْدٌ الطَّائِيُّ): هو سعدٌ أبو مجاهدٍ الطائيُّ الكوفيُّ، عن أبي مُدِلَّة مولى عائشةَ، ومُحِلِّ بنِ خليفَةَ، وعطيَّةَ العَوفيِّ، وغيرِهم، وعنه: الأعمشُ، وزيادُ بن خيثمةَ، وإسرائيلُ، وابنُ عُيَيْنَة،

---

(١) في (ب): (التي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

وجماعةٌ، وثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ[الثقات٦/٣٧٩] وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه[التهذيب١٠/٣١٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ): هو بضَمِّ الميم، وكسر الحاء المُهْمَلَة، وتشديد اللام، الطائيُّ الكوفيُّ، عن جدِّه عَدِيِّ بن حاتمٍ وأبي السَّمْح خادمِ رسولِ الله ﷺ، وعنه: سعدٌ أبو مجاهدٍ وأبو الزَّعْراء يحيى بنُ الوليد الطائيَّان، وسفيانُ، وشعبةُ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١)، تَقَدَّمَ في (الزكاة)[ح١٤١٣].

قوله: (عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ): هذا هو عَدِيُّ بن حاتم بن عبد الله(٢) بن سعد بن الحَشْرَجِ الطائيُّ، ولدُ حاتمٍ المعروفِ بالجود، كان عَدِيٌّ نصرانيًّا، فأتى النَّبيَّ ﷺ مسلمًا، وهو صَحَابيٌّ مشهور، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، وفد في شعبان سنة سبع، وقال الواقديُّ: (في شعبان سنة عشرٍ)، تُوُفِّيَ عَدِيٌّ سنة سبع وستِّين وهو ابنُ مئةٍ وعشرين سنةً، شَهِدَ الجملَ مع عليٍّ وفُقِئت عينُه يومئذٍ، ثُمَّ شهد معه صِفِّينَ والنهروانَ، ومات بالكوفة سنة سبعٍ وستِّين، وقيل: سنة ثماني وستِّين(٣)، وقيل: سنة تسع وستِّين(٤)، والله أعلم، تَقَدَّمَ في (الزكاة)[ح١٤١٣].

قوله: (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرفه، قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (لَمْ يُسَمَّ الرجلان -يعني: هذا والذي بعده- فيما وقفتُ عليه، لكن في «دلائل النبوَّة»[١/٥٤٢] لأبي نعيم ما يرشد إلى أنَّهما صهيب وسلمان). انتهى[هُدى٣١٥].

قوله: (فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ): هي الفقر والحاجة.

قوله: (ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ): هذا الرجل الآخر تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ): هي بكسر الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الياء المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، مدينةٌ معروفةٌ عند الكوفة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ لهم حيرةً أخرى بنيسابور، والتي عند الكوفة أنَّها المرادة[ح٢٦٨٤].

قوله: (الظَّعِينَةَ): هي المرأة، وأصل الظَّعينة: الراحلة التي تُرحل ويُظعَن عليها، أي: يُسار، وقيل

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٩٠).

(٢) في النُّسخ: (بن عدي)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) (وقيل: سنة ثماني وستِّين): سقط من (ب).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٢١٤)، «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

للمرأة: ظعينةٌ؛ لأنَّها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنَّها تُحمَل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثُمَّ قيل للهودج وللمرأة بلا هودجٍ: ظعينةٌ، وجمع الظعينة: ظُعْن، وظُعُن، وظعائنُ، وأظعان[(١)].

قوله: (فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ): الدُّعَّار: بالدال المُهْمَلَة المضمومة، ثُمَّ عين مُشَدَّدة[(٢)] مثلها مهملة، وفي آخره راء، قال ابن قُرْقُول في (الدال والعين المُهْمَلَتين): (أي: أشرارها ولصوصها، والداعر: الشرير، مأخوذٌ من العُود الدَّعِر[(٣)])[مطالع ٣/٣٨]، وكذا ذكره ابن الأثير في (الدال والعين المُهْمَلَتين)، ثُمَّ قال: (وأراد بهم: قطَّاع الطريق)، وقوله: (طيِّئ): هو بهمزة في آخره، قبيلةٌ معروفةٌ، ويقال بياءٍ واحدةٍ بلا همزٍ.

قوله: (سَعَّرُوا البِلَادَ): قال ابن قُرْقُول: (أي: ألهبوها شرًّا وضرًّا كثيرًا؛ كالتهاب النار، بشدِّ العين، قال الخليل: ولا يُقال فيه: سعَرْتُ، ولا: أسعرْتُ[(٤)]، وحَكى أبو حاتمٍ التخفيف، وحَكى أبو زيد: أسعرتُ)[مطالع ٥/٥٢٦].

قوله: (لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى): (تُفْتَحَنَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كنوزُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(كِسرى): بكسر الكاف وفتحها، تَقَدَّمَ، وأنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك فارس[ح٧].

قوله: (يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ): (يُخرج) بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، و(ملء): مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ): الاسم الجليل: مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(أحدُكم): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

قوله: (تُرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّه بفتح التاء وضمِّها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَيُبَلِّغَكَ): هو مَنْصُوبٌ، جواب الاستفهام؛ وهو (أَلَم)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ): هو بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، ومعناه معروفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ فيما يظهر، وقد ذكرت مستندي في ذلك في (الزكاة)[ح١٤١٣]، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلدٍ النَّبيلُ، و(سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ): بالموحَّدة والشين المُعْجَمَة، ويقال: ابن بَشِير، تَقَدَّمَ، و(أَبُو مُجَاهِدٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سعدٌ الطائيُّ مُتَرجَمًا،

(١) انظر «النهاية» (٣/١٥٧) مادَّة (ظعن).

(٢) (مُشَدَّدة): سقط من (ب).

(٣) ضبطها المصنِّف بسكون العين: (الدَّعْر)، وفي ضبطه وجهان: (دَعِر) و(دُعَر)، انظر «الصحاح» «القاموس» مادَّة (دعر)، وعودٌ دَعِر: رديءٌ كثير الدخان.

(٤) الذي قاله الخليل في «العين» (١/٣٢٩): (سعَّرتُ القومَ شرًّا، ويجوز بالتخفيف).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

و(مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ) تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَ ذلك في (الزكاة)[ح١٤١٣]، و(عَدِيٌّ): تَقَدَّمَ أعلاه وفي (الزكاة) [ح١٤١٣].

٣٥٩٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيل: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ**(٢) **النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ**(٣)...) الحديث: قال الدِّمْيَاطيُّ: (أعاد هذا الحديث في «غزوة أحُد» عن عَمرو بن خالد عن الليث(٤)[ح٤٠٨٥]، وأعاده في «الرِّقاق»/ عن قُتَيْبَة عن الليث[ح٦٤٢٦]). انتهى، ولفظ المِزِّيِّ في «أطرافه» لمَّا ذكر هذا الحديث؛ قال: (حديث «خ، م، د، س»: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج يومًا فصلَّى على أهل أحُد صلاتَه على الميِّت، الحديثَ، البُخاريُّ في...)، كذا في نسختي أخلى بياضًا، وهو في (الجنائز) كما رأيته في «البُخاريِّ» في (باب الصلاة على الشهيد)(٥)[ح١٣٤٤]. انتهى، قال(٦): (عن عبدالله بن يوسفَ، وفي «علامات النُّبوَّة» عن سعيد بن شُرَحْبيل[ح٣٥٩٦]، وفي «المغازي»(٧) وفي موضعٍ آخَرَ عن قُتَيْبَةَ(٨)[ح٦٤٢٦]، وفي «المغازي» أيضًا[ح٤٠٨٥] وفي «ذِكرِ الحوض»[ح٦٥٩٠] عن عَمرو بن خالد؛ أربعتهم عن الليث بن سعد، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عنه -أي: عن مرثد بنِ عبدالله اليَزَنيِّ أبي الخير- به -أي: عن عقبة بن عامر- وفي «المغازي» أيضًا عن مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحيم، عن زكريَّا ابن عَدِيٍّ، عن ابن المبارك، عن حَيْوَة بن شُرَيح، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ به[ح٤٠٤٢])، ثُمَّ طرَّفه[تحفة٣١٨/٧] [٤٦٨/١ب]

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عن)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (الميت): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (به).

(٥) زيد في (ب): (قال).

(٦) في (ب): (قوله).

(٧) قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٣١٨/٧): (لم أرَه في «المغازي» عن قتيبة).

(٨) قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٣١٨/٧): (لم أرَه في «المغازي» عن قتيبة، والموضع الآخر هو «كتاب الرقاق»، فإنَّه أورده فيه عن قتيبة [ح٦٤٢٦]).

من عند مسلم[م٢٢٩٦] وأبي داود[د٣٢٢٣] والنَّسائيِّ[س٤/٦١].

قوله: (**فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ**) أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، وقيل: صلَّى عليهم، والمخالفُ لا يقول بجواز الصلاة على الميِّت بعد هذه المدَّة الطويلة(١)، قال شيخنا: (قيل: معناه: ودَّع الأحياء والأموات، وقيل: صلَّى عليهم؛ لأنَّه لَمْ يكن صلَّى عليهم حين ماتوا، وهو ظاهِرُ قوله: «صلاته على الميِّت»، وقيل: دعا لهم). انتهى[التوضيح٢٠/١٨٤]، وفي بعض طرق هذا الحديث: (أنَّه عليه الصلاة والسلام خرج عاصبًا رأسه حتَّى جلس على المنبر، ثُمَّ كان أوَّل ما تكلَّم به أنَّه صلَّى على أهل أُحُد واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم)(٢)، وما في هذا الحديث هنا: أنَّه صلى على أهل أحدٍ صلاته على الميِّت ثُمَّ انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرطٌ لكم»؛ فتأويلُه محتملٌ، والله أعلم.

قوله: (**إِنِّي فَرَطُكُمْ**): (الفَرَط) بفتح الفاء والراء وبالطاء المُهْمَلَة: الذي يتقدَّم الوارد فيهيِّئ لهم ما يحتاجون إليه، والمراد هنا: أنَّه صلى الله عليه وسلم يتقدَّم أمَّته؛ ليشفع لهم، والله أعلم(٣).

قوله: (**أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ**(٤) **الأَرْضِ**): (أُعطيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيح): مَنْصُوبٌ مفعول ثانٍ.

٣٥٩٧- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُرْوَةَ، **عَنْ أُسَامَةَ** قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ القَطْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكين(٥)، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢]، و(**الزُّهْرِيُّ**): أنه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

قوله: (**عَنْ أُسَامَةَ**): هو أسامة بن زيد بن حارثة، الحِبُّ ابن الحِبِّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أبوه، وجدُّه حارثةُ له صحبةٌ، وقد تَقَدَّمَ، رضي الله عنهم، وفي الصَّحَابة من اسمه (أسامة) ستَّة أشخاص؛ منهم من الصحيح أنَّه تابعيٌّ

(١) مراده بالمخالف: أبو حنيفة وأصحابه، وقد مرَّ تفصيل الخلاف في هذه المسألة عند الحديث (١٣٤٤) فليراجع.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٩)، والطبريُّ في «تاريخه» (٣/١٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/١٧٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢١٣).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وعليها في (ق) علامة التقديم والتأخير، وفي «اليونينيَّة»: (خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ).

(٥) زيد في (ب): (الحافظ).

اثنان، والصَّحَابة الأربعة لهم رواية، وليس فيهم أسامة بن زيد سواه[(١)]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ**): (الأُطُم): هو بضَمِّ الهمزة والطاء المُهْمَلَة وتُسَكَّن أيضًا، بناءٌ مرتفعٌ، والجمع: آطام.

٣٥٩٨- ٣٥٩٩- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ **زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ** حَدَّثَتْهُ: أَنَّ **أُمَّ حَبِيبَةَ** بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا عَنْ **زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا **فَزِعًا** يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**زَيْنَب بِنْت**[(٢)] **أَبِي سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَت، صحابيَّةٌ رضي الله عنها، واللتان بعدها صحابيَّتان؛ مجموعهنَّ ثلاثُ صحابيَّاتٍ يروي بعضُهُنَّ عن بعضٍ، وهو مِن لطائف الإسناد، وقد تَقَدَّمَ التنبيهُ على ذلك[ح٣٣٤٦]، وهنَّ ربيبةٌ وزوجتان، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في بعض طرقه في «مسلمٍ» أربعَ [صحابيَّاتٍ] يروي بعضُهُنَّ عن بعض[م٢٨٨٠]، وقدَّمتُ أنَّ الحافظَ أبا الحَجَّاجِ يوسفَ بنَ خليلٍ الدِّمَشْقيَّ ثُمَّ الحلبيَّ أفرد بالتأليف ما فيه أربعةٌ من الصَّحَابة يروي بعضُهم عن بعضٍ، وهو تسعةُ أحاديثَ، وقد سمعتُه بحلبَ على بعض أصحاب أصحابه، وكذا سمعتُه بالقاهرة كذلك، وفي آخِرِ هذه الأحاديثِ حديثٌ يرويه خمسةٌ من الصَّحَابة بعضهم عن بعض، وهو ما رواه عبدُ الله بنُ عَمرو بن العاصي، عن عثمانَ بنِ عفَّان، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، عن أبي بكر الصِّدِّيق، عن بلالٍ، رضي الله عنهم: قال رسول اللهِ ﷺ: «الموت كفَّارةٌ لكلِّ مسلمٍ».

قوله: (**أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ**): تَقَدَّمَت رضي الله عنها، واسمُها رَمْلةُ، زوجُه عليه الصلاة والسلام، بنتُ أبي سفيانَ صخرِ بن حرب ابن أُمَيَّة، و(**زَيْنَب بِنْت جَحْشٍ**): تَقَدَّمَت أيضًا.

قوله: (**فَزِعًا**): هو بكسر الزاي، اسم فاعلٍ، مَنْصُوبٌ على الحال.

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٣/١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

قوله: (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ): يعني: للمسلمين؛ لأنَّ أكثر المسلمين من العرب ومواليهم، وقد تَقَدَّمَ(١).

قوله: (مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه فتنة عثمان، أو يأجوج ومأجوج، والذي يظهر من السياق: أنَّه الثاني[ح٣٣٤٦].

قوله: (فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ(٢)): (فُتِح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يأجوج ومأجوج): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (ابتداء الخلق)[قبل ح٣٣٤٦]، و(مثلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد اللام، وبالقاف، أي: جعل حَلْقَةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٦]، والإصبعان: الإبهام والسبابة، كذا جاء مصرَّحًا به في بعض طرقه[ح٣٣٤٦].

قوله: (أَنَهْلِكُ): هو بكسر اللام.

قوله: (أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟) أي: يدْعُونَ بصرْفِ الفتنِ، قاله(٣) الداوديُّ، قال ابن التين: أرادت: يقع الهلاك بقوم فيهم من لا يستحقُّ ذلك(٤)؟

قوله: (إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة والموحَّدة، وبالمُثَلَّثَة، وهو الزِّنى، وقيل: أولاد الزِّنى، وقد جاء في حديث آخر: «ويكثر الزِّنى»[ح٥٢٣١]، ويقال فيه: خِبثة(٥).

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ): أَمَّا (الزُّهْرِيُّ) فقد تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله(٦) بن شهابِ الزُّهْرِيُّ، العالمُ المشهورُ، وأَمَّا (هند) فتُصرَف ولا تُصرَف، وقد تَقَدَّمَ أنَّها زوجُ معبدِ(٧) بنِ المقدادِ، وقد تَقَدَّمَ ما وقع فيها من الوهم في بعض كتب الأسماء[ح١١٥]، رَوَتْ عن أمِّ سَلَمة، وعنها: الزُّهْرِيُّ، وقد تَقَدَّمَت أنَّها فِرَاسيَّة أو قُرَشيَّة، روى لها البُخاريُّ والأربعةُ، لها في الكتب حديثان(٨).

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «التوضيح» (١٨٥/٢٠).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هَذَا).

(٣) في النُّسخ: (قال)، وكتب المصنِّف فوقها: (كذا)، وكذا في المطبوع والنسخة التي بخط البرهان من «التوضيح»، ولا يستقيم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «التوضيح» (١٨٥/٢٠).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤٠٦/٢).

(٦) (بن عبيد الله بن عبد الله): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (المعبد).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٠/٣٥).

وقوله: (وعن الزُّهْرِيِّ) هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فإيَّاك أنْ تحسبه تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ عن أبي اليَمَان، عن شُعَيبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن هند بنت الحارث، عن أمِّ سَلَمَةَ.

و(أمُّ سلمة): اسمُها أيضًا هند بنت أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَت، وأنَّها آخِرُ الأزواجِ وفاةً، تُوُفِّيَت بعد الحُسَين، ﵂، وقد تَقَدَّمَ ما قاله الواقديُّ في وفاة ميمونةَ، وهو غلط[ح١١٥]، والله أعلم/. [٤٦٩/١ أ]

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ المَاجِشُونِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ، وَتَتَّخِذُهَا، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ -أَوْ سَعَفَ الجِبَالِ- فِي مَوَاقِعِ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّمَ (المَاجِشُونِ) ضبطًا ومعنًى، وأنَّه الأبيضُ المورَّدُ، وتَقَدَّمَ مَن المُلَقَّب بهذا اللَّقَبِ، وأنَّه يعقوبُ بنُ أبي سَلَمة[ح٩١٣].

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبدُ الرَّحْمَن ومُحَمَّدٌ ابنا عبدِ الله ابن عبد الرَّحْمَن بن الحارث بن أبي صعصعة عمرِو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النَّجَّار، انفرد به البُخاريُّ) انتهى.

و(عبد الرَّحْمَن) هذا: ابن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي صعصعةَ، منهم مَن ينسبه إلى جدِّه، ومنهم مَن يقول: عبد الله بن عبد الرَّحْمَن فيقلبه، والكلُّ واحدٌ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ وغيرُه، وترجمتُه معروفةٌ(١)، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلمٍ.

وتَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان ﵁.

قوله: (إِنِّي أَرَاكَ): هي (إنَّ) واسمُها، كذا في الأصل الذي لنا القاهريِّ، وفي الهامش عوضها: (أَبي)(٢) يعني: بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ ياء الإضافة؛ مِنَ الأبوَّة، وفي ذلك نظرٌ، وهو أنَّه يبقى الحديثُ معضَلًا(٣)، ثُمَّ أيضًا ينافيه قوله: (فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ...) إلى آخره، والله أعلم.

قوله: (فَأَصْلِحْهَا): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (وَأَصْلِحْ).

قوله: (رُعَامَهَا): هو بالعين المُهْمَلَة، وضمِّ الراء، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (رُغامها) بالغين

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٠)، «تهذيب الكمال» (١٧/٢١٦).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ من نسخة وكريمة كما في هامش (ق).

(٣) في هذا الكلام نظر، وفي (ت): (مرسلًا).

المُعْجَمَة، مع ضمِّ الراء، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الراء، وعينٍ مهملةٍ؛ وهو ما يسيل من أنوفها). انتهى[مطالع٣/١٦٦]، وقد اقتصر على ذلك وذكر اللفظة ابن الأثير في (الراء والعين المُهْمَلَة) كما قاله ابن قُرْقُول، وقال في (الراء والغين المُعْجَمَة) ما لفظه: (وفي حديث أبي هريرة: «صلِّ في مراح الغنم وامسح الرَّغام عنها»[1]، كذا رواه[2] بعضهم بالغين المُعْجَمَة، وقال: إنَّه ما يسيل من الأنف، والمشهور فيه والمرويُّ: بالعين المُهْمَلَة، ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها؛ رعايةً لها وإصلاحًا لشأنها). انتهى، وهذا الحديث غير حديث الأصل، وقد قَدَّمْتُ ما في هامش أصلنا، و(الرَّغام) بفتح الراء، وبالغين المُعْجَمَة: التراب، وراجعت كلام شيخنا في «شرحه»؛ فرأيته قال: (والرُّعام؛ بالعين المُهْمَلَة، والراء المضمومة: المخاط، وشاةٌ رَعُوم: بها داءٌ يسيل مِن أنفها). انتهى[التوضيح٢٠/١٨٦]، فاقتَصَرَ على الإهمال في العين.

قوله: (يَتَّبِعُ[3] بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ أَوْ: سَعَفَ الجِبَالِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٩].

٣٦٠١- ٣٦٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يُشْرِفْ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا؛ فَلْيَعُذْ بِهِ». وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ... مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مَنْ فَاتَتْهُ؛ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هذا هو إبراهيمُ بنُ سعدِ بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أبو إسحاقَ المدنيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٧٥]، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(ابْن المُسَيَّبِ): هو سعيدٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُسَيَّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، (وَأَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

---

(١) أخرجه بنحوه الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢/٩٣٣).

(٢) في النسخ: (ورواه)، والمثبت من مصدره.

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (يَتْبَع).

قوله: (مَنْ[١] **يُشْرِفْ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ**): (يُشْرِف): بضَمِّ أوَّله وإسكان الشين المُعْجَمَة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في الهامش (تَشرَّفَ)[٢] بفتح المُثنَّاة فوق والشين المُعْجَمَة، وتشديد الراء مفتوحةً، وفتح الفاء، فعلٌ ماضٍ، قال ابن قُرْقُول: («مَنِ استَشْرَف لها؛ استشرَفَتْهُ»[٣])، قيل: هو مِن الإشراف، استَشْرَفْتُ الشيء: عَلَوْتُه، وشَرَفْتُ عليه، وأَشْرَفْتُ؛ يريد: مَنِ انتصب لها؛ انتصبتْ له وتلَّتْه وصرَعَتْه، وقيل: هو من المخاطرة والتغرير والإشفاء على الهلاك، أي: مَن خاطر بنفسه فيها؛ أهلكته، يقال: أشرف المريض؛ إذا أشرف على الموت، وهُمْ على شَرَف، أي: خطر، ورويناه في «مسلم»: «تشرَّف لها؛ تستشرفه»[م٢٨٨٦]، وهو مِن معنى ما تَقَدَّمَ، كذا ضبطناه على القاضي أبي عليٍّ، وضبطناه عن أبي بحرٍ: «يُشْرِف»، وهو راجع إلى ما تَقَدَّمَ). انتهى[مطالع٦/٣٥]، وقد رأيتَ ما عزاه لمسلم هو في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ...**) إلى آخره: أمَّا (ابن شهاب) فقد تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وقوله: (وعن ابن شهاب) هذا معطوفٌ على الحديثِ الذي قبله، فإيَّاك أنْ تظنَّه تعليقًا، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن عبدِ العزيز بن عبد الله الأُوَيسيِّ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، [عن صالحٍ]، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي بكرِ بن[٤] عبد الرَّحْمَن بن الحارث، عن عبد الرَّحْمَن بن مُطِيع[٥] بن الأسود، عن نوفل بن معاوية؛ مثلَ حديث أبي هريرة، قال المِزِّيُّ بعد عزوه إلى «مسلمٍ»: (بهما جميعًا[٦][م٢٨٨٦)(١٠)(١١)]، رواه ابنُ أبي ذئبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي بكر ابن عبد الرَّحْمَن، عن نوفل ابن معاوية[٧])، ثُمَّ طرَّف[تحفة ٩/٦٢] حديث نوفل بن معاوية[٨]: «من فاتته صلاةٌ؛ فكأنَّما وُتِر أهله وماله» من عند النَّسائيِّ[س١/٢٣٧-٢٣٨].

---

(١) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ومَن).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هذا اللفظ أخرجه ابن حبَّان في «صحيحه» (٥٩٥٩).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (المطيع).

(٦) يعني: بالحديثين؛ حديث أبي هريرة وحديث نوفل بن معاوية رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٤٢٩) مختصرًا: «مَن فاتته الصلاةُ فكأنَّما وُتِرَ أهله وماله»، وزيد في النسخ: (حديث: «مَن ترك الصلاة؛ فكأنَّما وُتِر أهله وماله»)، ولعلَّ حذفه هو الأولى.

(٨) (بن معاوية): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ): هذا الرجل كِنانيٌّ دِيليٌّ، وكنيتُه أبو معاويةَ، نوفلُ بن معاوية بن عروة -ويقال: ابن عَمرو- ابن صخر بن يَعْمَر بن نُفَاثة بن عَدِيِّ بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ونوفلٌ هذا شهد الفتحَ، وتُوُفِّيَ بالمدينة زمنَ يزيدَ بنِ معاويةَ، روى عنه: ابنُ أخته عبدُ الرَّحْمَن ابنُ مُطِيع، وأبو بكر بنُ[1] عبد الرَّحْمَن بن الحارث، وعِراكُ بنُ مالكٍ، وغيرُهم، تُوُفِّيَ في خلافة يزيدَ وقد بلغ المئةَ أو أزْيَدَ، قال الواقديُّ: (شهد مع المشركين بدرًا وأُحُدًا [والخندق]، وكان له ذِكْرٌ ونكايةٌ)، وقيل: مات زمنَ معاويةَ، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ، رضي الله عنه[2].

قوله: (إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ...) إلى آخره؛ يعني: بالسند الذي قدَّمه في حديث أبي هريرة.

قوله: (فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[3] في (الصلاة)[ح٥٥٢]؛ فانظره.

٣٦٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوْريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ[الكمال٢/٣٨٠] ذكر الثَّوْريَّ في مشايخ مُحَمَّد بن كثير، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، والذَّهَبيُّ[التذهيب٨/٢٦٥] ذكر أنَّه روى عن سفيان؛ أعني: مُحَمَّد بن كثير، فحملتُ المُطلَقَ على المقيَّدِ، وقد سبق مثلُه[4][ح١٣٣٥]، و(الأَعْمَش): هو سُلَيمان بن مِهْرَان الكاهليُّ.

قوله: (أَثَرَةٌ): قال ابن قُرْقُول في قوله: «ستلقَون بعدي أُثْرة»: (بضَمِّ الهمزة، وإسكان الثاء، ويُروى: «أَثَرة»؛ بفتحهما، وبالوجهين قيَّدَه الجَيَّانيُّ، وبالفتح قيَّدَه غيرُه عن الأَصيليِّ والطَّبَريِّ والهوزنيِّ، وقيَّدناه عن الأسديِّ وغيره بالضَّمِّ، والوجهان صحيحان، ويقال أيضًا: «إِثْرة»؛ بكسر الهمزة وسكون الثاء، قال الأزهريُّ: هو الاستئثار[5] أي: يُستأثَر عليكم بأمور الدُّنيا، ويُفضَّل غيرُكم عليكم، ولا يُجعل لكم في الأمر نصيبٌ، وحُكِيَ لي عن الشيخ أبي عبد الله النَّحْويِّ مُحَمَّد ابن سليمان عن أبي

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٧٠).

(٣) (عليه): مثبت من (ب).

(٤) زيد في (ب): (قوله).

(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٥/٨٩).

عليٍّ القاليِّ: أنَّ «الأُثرة» الشدَّة، وبه كان يتأوَّل الحديث، والتفسيرُ الأوَّلُ أظهرُ، وعليه الأكثر، وسياقُ الحديث وسببُه يشهد له؛ وهو إيثارهم المهاجرين على أنفسهم...) إلى آخر كلامه[مطالع/١/١٩٤]، والأثرة التي لقيتْها الأنصارُ: قال أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»: (إنَّها زمنَ معاوية رضي الله عنه)[١].

٣٦٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **أَبِي التَّيَّاحِ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ**»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ»، **وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): هو بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، وقد سمَّاه ونسبه، وليس له في البُخاريِّ سوى هذا الحديث[٢]، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(**أَبُو التَّيَّاحِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي/آخره حاءٌ مهملة، يزيدُ بنُ حُمَيدٍ، و(**أَبُو زُرْعَة**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عَمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ على الأصَحِّ[٣]. [٤٦٩/١ب]

قوله: (**يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ**): (يُهلِك): بضَمِّ أوَّله لأنَّه رُباعيٌّ، و(الحيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(الناسَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَالَ**[٤] **مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ**[٥] **شُعْبَةَ**): هذا محمود بنُ غَيلان، وهو شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٢/١٤٢]، و(أبو داود) هذا: هو الطيالسيُّ سليمانُ بنُ داود بن الجارودِ الطيالسيُّ الحافظُ، عَنِ ابنِ عَونٍ وشعبةَ، وعنه: بُنْدارٌ وأحمدُ بن الفرات والكُدَيميُّ، قال: (أسرد ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخرَ)، ومع ثقته؛ فقد فقال إبراهيمُ بن سَعِيدٍ الجوهريُّ: (أخطأ في ألفِ حديثٍ)، كذا قال، تُوُفِّيَ أبو داودَ سنةَ (٢٠٤هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٦).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/١٩).

(٣) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا)، وفي (ق): (حدَّثنا).

وصحَّح عليه[(١)]، وقد سبق[ح٦٦٤].

والحكمةُ في إيراد البُخاريِّ هذا عقيبَ الذي قبله؛ لأنَّ أبا التَّيَّاح في الأوَّل عنعن، وإنْ لَمْ يكن مُدلِّسًا؛ فالخلاف طَرَقَ العنعنة وإنْ لَمْ تكن مِن مُدلِّسٍ، فأتى بهذا الثاني؛ لأنَّ أبا التَّيَّاح صَرَّحَ فيها بالسماع من أبي زُرْعَة، والله أعلم.

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ**[(٢)]): قال الجَيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاريُّ- في «الوضوء»[ح١٥٥] و«الإجارات»[ح٢٢٦٢] وغيرِ ذلك: «حَدَّثَنَا أحمدُ بن مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمرو بن يحيى بن سعيد»، ويروي عن إبراهيم بن سعيد أيضًا، وهو أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن الوليد الأزرقيُّ، أبو مُحَمَّدٍ، قال البُخاريُّ: «فارقناه حيًّا سنة ثنتي عشرة ومئتين»[(٣)]). انتهى[التقييد٣/٩٤٨]، وقد قَدَّمْتُ ترجمةَ هذا الرَّجُلِ فيما مضى؛ فاعلمه[(٤)][ح١٨٦٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: ([ابن] عَمرو بن سعيد بن العاصي ابن سعيد بن العاصي[(٥)] بن أُمَيَّة، انفرد البُخاريُّ بعَمرو[(٦)]، واتَّفقا على جدِّه سعيدٍ[(٧)]، وانفرد مسلمٌ بعمِّ سعيدٍ؛ يحيى بن سعيد بن العاصي[(٨)]). انتهى، فقوله: (انفرد البُخاريُّ بعَمرو) أي: عن مسلمٍ، وقوله: (وانفرد مسلمٌ بعمِّ سعيدٍ؛ يحيى بن سعيد بن العاصي) يعني: عَنِ البُخاريِّ، والله أعلم.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/٢٧)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

(٢) في «اليونينيَّة»: (الأُمويُّ) بضمِّ الهمزة.

(٣) «التاريخ الكبير» (٢/٣) وليس فيه: (حيًّا).

(٤) (فاعلمه): سقط من (ب).

(٥) (بن سعيد بن العاصي): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٩٤).

(٧) (سعيد): سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٥).

وقوله: (الأمويُّ): هو بفتح الهمزة، وتضمُّ أيضًا[(١)].

قوله: (عَنْ جَدِّهِ): (جدُّه): هو سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحيحَة القُرَشيُّ، عن أبي هريرة وابنِ عَبَّاسٍ، وعنه: ابناه إسحاقُ وخالدٌ، وحفيدُه عَمرُو بن يحيى، وشعبةُ، سكن الكوفةَ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٤/٤٩]، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ وابنُ ماجه، عاش إلى أن وفد على الوليدِ بنِ يزيدَ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٥٥].

قوله: (كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): (مروان): هو ابنُ الحَكَمِ، تَقَدَّمَ نسبه، وأنَّه الخليفةُ، وليس له رؤيةٌ، وتَقَدَّمَ ما يتعلَّق به[ح١٨٩]، و(أبو هريرة): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ): الغِلمة: جمع (غلام)، والغلامُ معروف.

قوله: (مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ): يجوز في (غلمة) الثانية الجرُّ مع التنوين، والرفع معه.

قوله: (إِنْ شِئْتَ): يجوز فيه فتح التاء وضمُّها، وبهما ضَبَطَ أبو جعفرٍ نسختَه، وأمَّا في أصلنا؛ فبالفتح فقط بالقلم.

قوله: (بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ): هؤلاء ذكرهم القرطبيُّ في «تذكرته»، فقال: (كأنَّهم -والله أعلم- يزيد ابن معاوية، وعُبيد الله بن زياد، ومن يتنزَّل منزلتَهم من أحداث ملوك بني أُمَيَّة...) إلى آخر كلامه، قاله في «التذكرة»[ص٥٩٩]، وقال بعض الحُفَّاظ من المصريِّين: (يعني: بني حربٍ، وبني مروان). انتهى[هُدى٣١٦].

٣٦٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ[(٣)] إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ:

---

(١) الضمُّ رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٣).

(٣) في الأصل: (دعاهم)، والمثبت من الهامش.

فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ، قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن موسى البَلْخيُّ السَّخْتِيَانيُّ خَتٌّ، ولُقِّب بـ(ختٍّ) لأنَّها جرت على لسانه، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٩٤٥، ٢٤٣٤]، و(الْوَلِيدُ) بعده: هو ابن مسلمٍ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩]، وهو عالمُ أهلِ الشام، و(ابْنُ جَابِرٍ): هو عبدُ الرَّحْمَن بن يزيد بن جابرٍ، و(بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وبالسين المُهْمَلَة، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ أنَّه عائذُ الله بن عبد الله، و(حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِي): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّه بإثبات الياء، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسم (اليماني) هل هو حُسيل أو حِسْل، وترجمتُه وبعضُ ترجمةِ ابنِه حذيفةَ رضي الله عنهما[قبل ح٦١، ٣٢٩٠].

قوله: (وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»): هو ولاية عُمر بن عبد العزيز، قاله القاضي عياض(١).

قوله: (وَفِيهِ دَخَنٌ)، وكذلك: (وَمَا دَخَنُهُ؟): هو بفتح الدال المُهْمَلَة والخاء المُعْجَمَة وبالنون، وهو الدخان، أراد به: غير صافٍ ولا خالصٍ، بل كَدِرٌ؛ كالشيء الذي أصابه الدُّخانُ فغيَّر لونه(٢).

قوله: (بِغَيْرِ هَدْيِي): (الهَدْي) بفتح الهاء وسكون الدال المُهْمَلَة: الطريقة والمذهب والسَّمْت، وقد ضبط هذا الأَصيليُّ والقابسيُّ بضَمِّ الهاء، قال ابن قُرْقُول: (وبالوجهين قيَّدناه في غير موضعٍ)[مطالع٦/١١٧].

قوله: (مِنْ جِلْدَتِنَا): هو بكسر الجيم وإسكان اللام، ثُمَّ دالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ومعناه: جنسنا وجيلنا(٣) -أراد به: العرب. انتهى- والأجلاد: الأشخاص، وقد يكون المراد به: لون الجلد، أي: بيض(٤).

قوله: (وَلَوْ أَنْ تَعَضُّ(٥)): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه لَمْ يتقدَّم ناصبٌ ولا جازمٌ، و(أنْ) مُخَفَّفة من الثقيلة، كذا أحفظُه بالرفع، وقد سألني بعض فضلاء الدماشقة عنه(٦)، فقلت له: إنَّه(٧) بالرفع والنصب، فقال

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/٢٥٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩).

(٣) في (أ): (جيليا).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٢٧).

(٥) كذا في نسخةٍ في هامش (ق)، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (تعضَّ).

(٦) في (ب): (عنها).

(٧) في (ب): (إنَّها).

لي: إنَّ أبا حيَّان قال: («أن» الناصبة لا تلي «لو»)، وأظنُّه عزاه لـ«ارتشاف الضَّرَب»، والله أعلم، ولم أرَ أنا ذلك في «ارتشاف الضَّرَب» في مكانه في (أن) ولا في (لو)، ولكن في «المغني» لابن هشام في (لو) معناه[(١)]، وقد رأيته عن الأشيريِّ[(٢)] أنَّه بالرفع، ثُمَّ رأيته أيضًا عن الأشيريِّ أنَّه قال: («تعضُّ» مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فعل مضارع لم ينصبه شيءٌ، فـ«أن» هذه ليست هي «أن» الناصبة، إنَّمَا هي مُخَفَّفة مِنَ الثقيلة؛ تقديره: ولو أنَّك تعضُّ)، ورأيت عن الشيخ العلَّامة عزِّ الدين ابن[(٣)] الحاضريِّ -صاحبنا وأخينا، وكان في آخر وقتٍ نحويَّ حلبَ- أنَّه قال: (يجوز نصبها، والأُولى أولى). انتهى، وهي في أصلنا هنا وفي (الفتن)[ح٧٠٨٤] بالنصب، والله أعلم.

٣٦٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ** قَالَ: حَدَّثَنِي **قَيْسٌ**، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الْخَيْرَ، وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حازمٍ.

٣٦٠٨- **حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ**: أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ **حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ**»[(٥)].

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ**): هذا هو أبو اليَمَان، تَقَدَّمَ، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): هو عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا، عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ**): قد كان ذلك في الصدر الأوَّل، رضي الله عن الصَّحابة أجمعين/. [١/٤٧٠أ]

---

(١) لعل مراده ما ذكره في «مغني اللبيب» (ص٣٥٥) من أنَّ (أنَّ) تقع بعد (لو).

(٢) في (ب): (الأثيريِّ)، وفي (ت): (الأثري)، وكذا في الموضع اللاحق فيهما.

(٣) كذا في النُّسخ بزيادة: (ابن)، وعزُّ الدين محمَّد بن خليل وكذا ولداه العز محمد والشهاب أحمد منسوبون إلى حاضر من أعمال حلب، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٦)، «الضوء اللامع» (١١/١٩٧).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصححًا عليه: (حدَّثني).

(٥) في هامش الأصل بخط البرهان: (من هنا سمع كاتب هذه الأحرف إبراهيم سبط ابن العجمي إلى آخر الصحيح بقراءة الإمام شمس الدين البسقاقي على الحافظ زين الدين العراقي، وكتب لي ذلك الشيخ بخطه، وكتب أيضًا طبقة سماعنا عليه في آخر هذا الكتاب).

٣٦٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِيَتَانِ(١)، فَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (عبد الله بن مُحَمَّد) هذا(٣): هو المسنَديُّ، وقد قَدَّمْتُ مستندي(٤) في ذلك[ح٨٩٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّامٍ، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ(٥)، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه.

قوله: (قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ...) إلى آخره: قال القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٦٤]: (قد جاء عددهم يقينًا من حديث حذيفة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «في أمَّتي دجَّالون كذَّابون سبعةٌ وعشرون؛ منهم أربعُ نسوةٍ، وأنا خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعدي»، خرَّجه الحافظ أبو نُعيم، وقال: هذا حديثٌ غريب، تفرَّد به معاوية بن هشام وجودًا في كتابه بخطِّ أبيه، حدَّث به أحمد ابن حنبل عن عليٍّ). انتهى، وقد رأيت الحديث الذي فيه عددهم تحقيقًا في «مسند أحمد» من حديث حذيفة أنَّ نبيَّ الله(٦) ﷺ قال: «في أمَّتي كذَّابون ودجَّالون سبعةٌ وعشرون، منهم أربع نسوةٍ، وإنِّي خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعدي». انتهى[حم٢٣٣٥٨]، وقال القاضي عياض: (هذا الحديث قد ظهر، فلو عُدَّ من تنبَّأ من زمن النَّبيِّ ﷺ إلى الآن ممَّن اشتُهر بذلك وعُرِف به؛ لوُجِد هذا العدد فيهم، ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ؛ عرف صحَّة هذا). انتهى[الإكمال٨/٤٦٣].

٣٦١٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ -وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ: «دَعْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ

(١) في هامش الأصل: (صوابه: فئتان، أي: بالهمز).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) (عبد الله بن مُحَمَّد هذا): مثبت من (ب).

(٤) في (ب): (بسندي).

(٥) زيد في (ب): (قوله).

(٦) في (أ): (نبي النبي)، ولعلَّه سبق قلم، وفي (ب): (النبي)، والمثبت موافق لما في «المسند».

تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ -وَهُوَ قِدْحُهُ- فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ) قريبًا، وكذا (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بنُ مالكِ بن سِنان.

قوله: (وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا): (يَقسم) بفتح أوَّله ثُلاثيٌّ، و(القَسْم) بفتح القاف وإسكان السين، المصدر، وهو تمييز الأنصباء، وهو مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ضبطًا(١)، وأنَّ اسمه حُرْقُوص ابن زهير، رأس الخوارج[ح٣١٣٨].

تنبيه: وقع في هذا «الصحيح» في (كتاب استتابة المرتدِّين) في (باب من ترك قتال الخوارج للتألُّف) ما لفظه: (جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ)[ح٦٩٣٣]، قال الذَّهَبِيُّ في «تجريده»: (عبد الله بن ذي الخويصرة التميميُّ الذي قال له: اعْدِلْ، كذا سمَّاه في بعض طرق البُخاريِّ، وهو ذو الخويصرة، تَقَدَّمَ[التجريد١/١٦٩]). انتهى[التجريد١/٣٠٨]، ويحتمل أنَّهما قالاه، والله أعلم.

قوله: (قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ): هما بفتح التاء فيهما على الخطاب، وقد تَقَدَّمَ الكلام على تائه هل هي بالخطاب أو بالتكلُّم؛ ومعناه: حُرِمْتَ الخير، وقد يكون (الخسران) بمعنى: الهلاك[ح٣١٣٨].

قوله: (فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي فِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ الذي سألَه قتْلَه: قال الراوي: (أحسبه خالدَ بن الوليد)[ح٣٣٤٤]، وأنَّ في مكانٍ آخرَ جَزَمَ بخالدٍ[ح٤٣٥١]، وتقدَّمت[ح٣٣٤٤] الإشارة إلى هذه الرواية: أنَّ عُمر سأل ذلك، والجمع: أنَّهما سألاه عليه الصلاة والسلام ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَأَضْرِبَ): هو بالنصب، جواب الأمر، وهذا ظاهِرٌ، قال بعضهم(٢): (وقيل: صوابه:

---

(١) الذي تقدَّم ضبط (حرقوص)، لا (الخويصرة).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧١).

«أَضْرِبْ»؛ بحذف الفاء والجزم). انتهى.

قوله: (لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (التراقي) جمعُ (ترقوة)، وأنَّها العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق[ح١٤٤٣].

قوله: (يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ): (يُنظر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُنْظَرُ) بعدها في الأماكن الآتية.

قوله: (إِلَى رِصَافِهِ): الرِّصاف؛ بكسر الراء وبالصاد المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وفي آخره فاء، قال ابن قُرْقُول: (الرِّصاف(١): العَقَب الذي يُلوَى على مدخلِ النَّصْل في السهم). انتهى[مطالع٣/١٦١]، وقَالَ الجَوْهَرِيُّ: (الرَّصَفة أيضًا: واحدةُ الرِّصاف؛ وهي العَقَب الذي يُلوى فوق الرُّعْظ). انتهى، و(الرُّعْظُ) بضَمِّ الراء، وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالظاء المُعْجَمَة المشالة: مدخل النَّصْل في السهم، وفوقه (الرِّصاف) وهي لفائف العَقَب، والجمع: (أرعاظ) وفي الأصل الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ في الأصل: (رِصافه) بكسر الراء بالقلم، وفي الهامش: (رُصافه) بضَمِّ الراء(٢) بالقلم، وعليها علامة نسخةٍ، والله أعلم، وحَكى بعضهم(٣) عن السفاقسيِّ ضمَّ الراء أيضًا.

قوله: (نَضِيِّهِ): هو بفتح النون، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، و(النَّضيُّ): (فعيل) وهو القِدْح؛ كما فسَّره به في الحديث.

قوله: (قُذَذِهِ): هو بضَمِّ القاف، وفتح الذال المُعْجَمَة الأولى، وذال مثلها في الإعجام، وبعدهما هاء الضمير، وهو جمع (قُذَّة) بضَمِّ القاف، وتشديد الذال المُعْجَمَة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الرِّيش، سمِّيت بذلك؛ لأنَّها تُقَذُّ، أي: تُسَوَّى.

قوله: (قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ): (الفرث): هو ما في الكَرِش، وهو بالنصب مفعول.

قوله: (آيَتُهُمْ): (الآية): العلامة.

قوله: (رَجُلٌ أَسْوَدُ): هذا الرجل هو ذو الثُّدَيَّة، واسمه نافعٌ، كذا قال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة الطائف) عن أبي داود[الروض الأنف٤/١٩٨]، وقد رأيته أنا في «السنن» المذكورة[د٤٧٧٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (أنَّ اسم ذي الثُّدَيَّة: ثُرْمُلة). انتهى، ويقال: حُرْقوص(٤)، ونقل ابن شيخنا

---

(١) (الرِّصاف): مثبت من (ت) مستدركًا.

(٢) في (أ): (الفاء)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧١).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٠/١٩٣).

البُلْقَينيِّ عن «مرآة الزمان»: (أنَّ اسمه بلبول). انتهى[الإفهام٣٢٦]، و«مرآة الزمان» ليوسف ابن قِزُغْلي[(١)]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزيِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن تيمية أبا العَبَّاس تكلَّم فيه، وكذا الذَّهَبيُّ في «ميزانه»[(٢)][ح٦٩٥].

قوله: (البَضْعَةِ): هي بفتح المُوَحَّدة، أي: القطعة.

قوله: (تَدَرْدَرُ): هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله، ثُمَّ دالين مهملتين مفتوحتين، وبعد كلِّ دال راء؛ الأولى ساكنة، أي: تَرَجْرَجُ[(٣)] يجيء ويذهب بعضُها في بعضٍ.

قوله: (يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ): خرجوا لمَّا افترق عليٌّ رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، وفي نسخةٍ: (على خير فرقة)[(٤)]، خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه وأصحابه.

قوله: (فَأَمَرَ): هو بفتح الهمزة والميم، أي: أَمَرَ عليٌّ رضي الله عنه.

قوله: (فَالتُمِسَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَأُتِيَ بِهِ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا[(٥)].

٣٦١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، وقد تَقَدَّمَ مستندي في ذلك قريبًا وبعيدًا[ح١٣٣٥، ٣٦٠٣]، و(الأَعْمَش): سُلَيمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مرارًا، و(خَيْثَمَة): هو ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن أبي سَبْرة يزيد بن مالك الجُعْفيُّ

(١) قال ابن رافع «تاريخ علماء بغداد» (ص١٩٢): (الصَّواب: ضمُّ الزاي وسكون الغين المعجمة)، وأصلها: (قِزأُوغْلي) بكسر القاف وسكون الزاي، ثمَّ همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء؛ لفظٌ تركيٌّ، ترجمته الحرفية: ابن البنت، أي: السبط، انظر هامش «الأعلام» للزركلي (٢٤٦/٨).

(٢) زيد في (ب): (والله أعلم)، وانظر «منهاج السنَّة النبويَّة» (٩٧/٤-٩٨)، «ميزان الاعتدال» (٤٧١/٤).

(٣) في النُّسخ: (تدحرج)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٥٠٩/١)، و«النهاية» (١١٢/٢) مادَّة (دردر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) (أيضًا): سقط من (ب).

[١/٤٧٠ب] الكوفيُّ، لأبيه وجدِّه صحبةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وغيرُه[١]، تَقَدَّمَ[ح١٥٥٠]/.

قوله: (عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ): هو بفتح الغين المُعْجَمَة والفاء واللام، وبتاء التأنيث، وقد صحَّفه عبد القدُّوس -كما أسنده عنه مسلمٌ في مقدمة «صحيحه»[١/٢٥]- فقال: (عَقَلة) بالعين المُهْمَلَة وبالقاف المفتوحَتَين، وعند بعض الرواة (عَفَلة) بالفاء والعين المُهْمَلَة المفتوحَتَين، وكلاهما تصحيفٌ [مطالع٥/١٨٢]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمُ الحَدِيثَ[٢]...) إلى آخره: رأيتُ عن الدَّارَقُطْنيِّ أنَّه قال: (ليس لسويد بن غَفَلة عن عليٍّ حديثٌ[٣] صحيحٌ مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ ﷺ غيرُ هذا). انتهى[٤]، وليس له عن عليٍّ في الكتب[٥] سوى هذا، وقد أخرجه البُخاريُّ، ومسلم[م١٠٦٦]، وأبو داود[د٤٧٦٧]، والنَّسائيُّ[س٧/١١٩]، والله أعلم.

قوله: (أَحَبُّ إِلَيَّ): مَرْفُوعٌ على الخبر، و(فَلأَنْ أَخِرَّ): مبتدأ.

قوله: (فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل (كتاب الجهاد)، وقد ذكرتُ فيها خمسَ لُغاتٍ[قبل ح٣٠٢٧].

قوله: (سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ) أي: صغيرو العقولِ، وقد تقَدَّمَ[٦].

قوله: (لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ): الإيمان؛ بكسر الهمزة.

٣٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟! قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٩٤)، «تهذيب الكمال» (٨/٣٧٠)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٥٢).

(٢) (الحديث): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) (حديث): مثبت من (ت) مستدركًا.

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٧٧٢).

(٥) زيد في (ب): (الستة)، وضُرِب عليها في (أ).

(٦) لم يتقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حازمٍ.

قوله: (**عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ**): (خَبَّاب): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة أخرى، و(الأَرتُّ): بفتح الهمزة، وبعد الألف راء، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مُشَدَّدة، الخزاعيُّ، وقيل: التميميُّ، وهو أصحُّ، أبو عبد الله، وقيل: أبو مُحَمَّد، لحقه سِباءٌ في الجاهليَّة فَبِيعَ بمكَّة، وقيل: هو حليفُ بني زُهرة، وقيل: مولى أمِّ أنمار بنت سباع الخُزَاعيَّة؛ وهي من حُلفاءِ بني زُهرة، فهو تميميٌّ ولاؤه لخُزَاعةَ، مِنَ السابقين، رضي الله عنه[(١)]، تَقَدَّمَ[ح٧٤٦].

قوله: (**يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ**): (يُحفَر) و(يُجعَل) و(يُجاء): كلُّ واحدٍ منها مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده (**فَيُشَقُّ**).

قوله: (**بِالمِئْشَارِ**): هو بهمزةٍ ساكنة بعد الميم المكسورة، ويجوز ترك همزه، ويقال: المنشار أيضًا بالنون لغةٌ، ولا أعلمه رواية[(٢)]، لكنِّي رأيت في «شرح مسلمٍ» للنَّوويِّ في مكان الكلِّ رواياتٍ[(٣)].

قوله: (**لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ**): (يَتِمَّنَّ): مَبْنيٌّ للفاعل[(٤)]، وهو بفتح أوَّله، و(الأمرُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(يَتِمُّ) لازمٌ.

قوله: (**مِنْ صَنْعَاءَ**): هي بالمدِّ في آخرها، والنسبة إليها: صنعانيٌّ؛ على غير قياس، قاعدة اليمن، ولهم صنعاء أخرى بدمشق، بجانبها الغربيِّ، في ناحية الربوة، ولهم صنعاء بالروم، ويقال لصنعاء اليمن: (أَزَالِ) بفتح الهمزة وبالزاي، ولام في آخرها يجوز كسرها، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ: (ضنعان) بالضاد المُعْجَمَة[(٥)]، ذكرها والتي قبلها الحازميُّ في «المؤتلِف»؛ هذه في الضاد المُعْجَمَة[الأماكن٦١١]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

(٢) ضُبِط في «اليونينيَّة» هنا بالنون والياء معًا، وسيأتي مضبوطًا بهما في (ق) في الحديث (٦٩٤٣) وكلامَ المصنِّف عليه، قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦/٦٠): («بالميشار»؛ بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها، كلاهما في «الفرع» كـ«أصله»، وفي بعض النسخ بالهمزة).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٣٠).

(٤) رواية «اليونينيَّة»: (لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ)، قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦/٦٠): («ليُتِمَّنَّ» بضمِّ التحتية وكسر الفوقيَّة، من الإتمام والإكمال واللام للتوكيد «هذا الأمرُ» بالرفع في «اليونينية»، وفي «الناصرية»: «ليَتِمَّنَّ» بفتح التحتية «هذا الأمرُ» بالرفع، وفي «الفرع» بضم التحتية مِن «ليُتِمَّنَّ» ونصب «الأمر» على المفعوليَّة وحذف الفاعل، أي: ليكملنَّ اللهُ أمرَ الإسلام).

(٥) كذا ضبطه المصنِّف، وقال الحازميُّ لما ضبطها: (بابُ ضَبْعَانَ، وَصَنْعَانَ، وَصَغَان: أمَّا الأوَّل... وأمَّا الثاني أوَّله =

والتي قبلها في الهمزة[الأماكن٦٥]، والله أعلم(١).

قوله: (إِلَى حَضْرَمَوْتَ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الضاد المُعْجَمَة، وفتح الميم، وهذيل تضمُّها منها(٢)، وهو غريب، قال أهل اللغة: يجوز فيها بناء الاسمين على الفتح، فتُفتَح الراء والتاء، ويجوز بناء الأوَّل وإعراب الثاني كإعراب ما لا ينصرف، فيقال: هذا حَضْرَمَوْتُ؛ برفع التاء، ويجوز إعراب الأوَّل والثاني، فيقال: هذا حَضْرُمَوْتٍ؛ برفع الراء وجرِّ التاء وتنوينها، والنسبة إليها: حَضرميٌّ، وهو اسمٌ لبلدةٍ باليمن، وهو أيضًا اسم لقبيلةٍ(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٥].

٣٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الجِهْبِذُ الناقدُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن عَوْنٍ): هو عبدُ الله بن عَون بن أرطبان، مولى عبدِ الله بنِ مُغَفَّل المزنيِّ، أحدُ الأعلامِ، لا عبد الله ابن عون ابن أميرِ مِصْرَ، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، وإنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٤)، وقد قَدَّمْتُ ذلك مَرَّاتٍ[ح٦٧].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ): هذا الرجل هو سعْدُ بنُ معاذٍ، ذكره إسماعيلُ في «أحكامه»، وقيل: عاصم بن عَدِيٍّ العجلانيُّ، ذكره الطَّبَريُّ(٥)، وقيل: أبو مسعودٍ البدريُّ، ذكره

= صاد مُهْمَلَة، بَعْدَهَا نون)، ولعلَّ المصنِّف رحمه الله ظنَّ في ذكر الحازميِّ لها في (حرف الضاد) أنَّها معجمة، لا سيَّما وأنَّه ينقل كلام الحازميِّ من «تهذيب الأسماء واللغات» كما تبيَّن لنا في غير موضعٍ، والله أعلم، ولفظ «التهذيب» (٣١٨/٣): (وذكر الحازميُّ أيضًا في حرف الضاد المعجمة: أنَّ صنعان لغةٌ قليلةٌ في صنعاء).

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣١٨/٣).

(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (١٢٤/٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حضر).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

(٥) انظر «جامع البيان» (٧٥٢٣/٩).

الواقديُّ في «الرِّدَّة»، قاله ابنُ بَشْكُوال. انتهى(١)، وفي عَزْوِ الأوَّل لإسماعيلَ قصورٌ، فهو في «مسلمٍ» في أثناء (كتاب الإيمان)[م١١٩]، والله أعلم، ويأتي ما فيه في (التفسير) في (الحجرات)[ح٤٨٤٦].

قوله: (قَالَ(٢) مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ...) إلى آخره: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ موسى بنَ أنسٍ تابعيٌّ، ولو لَمْ يكن كذلك؛ لما احتاج إلى المجيء بموسى بنِ أنسٍ، ولكان يقول: (قال كذا وكذا، فرجع المَرَّةَ الآخِرةَ...) إلى آخره، والله أعلم، وكذا رواه في (التفسير) في (الحجرات)[ح٤٨٤٦]، وفي «مسلمٍ» من حديث ثابت عن أنسٍ: (فذكر ذلك سعدٌ للنَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل هو مِن أهل الجنَّة»)[م١١٩].

قوله: (بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ): هي بكسر المُوَحَّدة، قال بعضهم(٣): (وحَكى السفاقسيُّ الضمَّ).

٣٦١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ -أَوْ سَحَابَةٌ- غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار) في أوَّل هذا التعليق[ح٦٩]، وتَقَدَّمَ (غُنْدُرٌ) ضبطًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، ومن لقَّبه غُنْدُرًا[ح٨٧]، وتَقَدَّمَ (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٩٩] الكلامُ على (البَرَاء)، وعلى (عَازِبٍ) والدِه، وأنَّ عازبًا صَحَابيٌّ رضي الله عنه، قال الواقديُّ: (لَمْ نسمع له بذكرٍ في المغازي)[الكبرى٥/٢٨٣].

قوله: (قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ): هذا الرَّجلُ هو أُسَيدُ بنُ الحُضير؛ بضَمِّ أوَّل (أُسيد) و(حُضير)، صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، وقد جاء مُسمًّى كذلك في هذا «الصحيح» في بعض الطُّرق في هذا الحديث[ح٥٠١٨](٥).

٣٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ،

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٨٩-٦٩٣).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧٣).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) لكن فيه أنَّه قرأ سورة البقرة، لا الكهف، قال ابنُ البُلْقينيِّ في «الإفهام» (ص٣٢٨): (فتكونان واقعتين له).

فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سِرْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا**، وَمِنَ **الغَدِ** حَتَّى **قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، **فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ**، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ **فَرْوَةً**، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، **وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ**، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، **فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ** مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: **لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ**، قُلْتُ: **أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ**؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَ**القَذَى**، قَالَ: فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، **فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ**، **وَمَعِي إِدَاوَةٌ** حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **يَرْتَوِي** مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، **فَوَافَقْتُهُ** حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ**؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا **سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ**، فَقُلْتُ: **أُتِينَا** يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللهَ مَعَنَا»، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا -**أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ**، شَكَّ زُهَيْرٌ- فَقَالَ: إِنِّي **أُرَاكُمَا** قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، **فَاللهُ لَكُمَا** أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كُفِيتُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: **وَوَفَى لَنَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو البُخاريُّ، أبو أحمد البيكنديُّ، كما صَرَّحَ به الجَيَّانيُّ في «تقييده»[٥٣٨/٢]، وعبدُ الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسيُّ في «الكمال»[١١٢/٣] في ترجمة أحمدَ بنِ يزيدَ الحرَّانيِّ، يروي مُحَمَّدٌ هذا عن ابنِ عُيَيْنَة ووكيعٍ وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ وأحمدُ بنُ سيَّار، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، وله رحلةٌ واسعةٌ(١)، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)، وأنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ روى عنه في غير مكانٍ في هذا «الصحيح» محتجًّا به[ح٧٧]، والله أعلم.

و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عَمْرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ أعلاه.

قوله: (**أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الغَدِ**): قال ابن قُرْقُول: (لا يُستعمَل «السُّرى» إلَّا باللَّيل، ولكنَّه لمَّا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٤٧).

ذكره مع اللَّيل؛ ضمَّ النهار معه وغلب أحدهما على الآخر، وقد تكون هذه اللفظة: «أسأَدْنا ليلنا ويومنا»، والإسئاد[1]: سير اللَّيل مع النهار). انتهى[2]، يقال: سرى [يَسرِي سُرًى]، وأسرى يُسري إسراءً؛ لغتان[3].

قوله: (**حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**): هو كنايةٌ عن وقوف الشمس وقتَ الهاجرة حتَّى كأنَّها لا تبرحُ، فيكون قيامُها كنايةً عنها، أو عن الظلِّ؛ لوقوفه حينئذٍ حتَّى يأخذ في الزيادة[4]/. [١/٤٧١أ]

قوله: (**فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ**): (رُفعت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صخرةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن[5] نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(**طَوِيلَةٌ**): مثله، صفة لـ(صخرة).

قوله: (**بِيَدِيَّ**): هو بتشديد الياء الأخيرة، كذا في أصلنا على التثنية[6].

قوله: (**فَرْوَةً**): قال ابن قُرْقُول: («ففرشتُ عليه فروة»، ويروى: «وبسطتُ عليه فروة»: قيل: هي[7] حُشاشةٌ يابسةٌ، أو قطعةٌ مِن حشيشٍ يابسٍ، ويحتمل أنْ يكون على وجهه وظاهره، وفي بعض طرقه في «البُخاريِّ» في «باب الهجرة»: «ففرشتُ له فروةً معي»[ح٣٩١٧]، وهذا يُشعر بأنَّ الفروة ههنا مِنَ اللِّباس المعلوم). انتهى[مطالع٥/٤٤١]، وكذا ذكر القولين ابن الأثير في «نهايته».

قوله: (**وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ**): (أَنْفُض): بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ فاء مضمومة، ثُمَّ ضاد معجمة، أي: أتجسَّسُ وأتعرَّف ما فيه ممَّا تخافه، و(النَّفَضَةُ): الجماعة يُبعثون في الأرض ينظرون هل فيها عدوٌّ أو خوفٌ؟ وكذلك (النَّفيضة) نحو الطَّليعة[8].

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ**): هذا الراعي: هو عبد الله بن مسعود، كذا في «مسند أحمد»[حم٣٥٩٨]، وفي ذلك نظرٌ[9].

---

(١) في النُّسخ: (أسأرنا... والإسآر)، والمثبت من مصدره، وانظر «الصحاح» مادَّة (سأد).

(٢) «مطالع الأنوار» (٥/٤٨٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٨٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سري)، «النهاية» (٢/٣٦٤) مادَّة (سري).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٤).

(٥) (مُنَوَّن): ليس في (ب).

(٦) رواية «اليونينيَّة»: (بِيَدِي) على الإفراد.

(٧) في (ب): (هو).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٢)، «النهاية» (٥/٩٦) مادَّة (نفض).

(٩) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣١٦): (والراعي وصاحب الغنم لم يُسمَّيا، ويأتي في «الفضائل»: أنَّه من=

قوله: (لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ): هذا شكٌّ من الراوي، فكلاهما صحيحٌ في نفسه، أمَّا مكَّة؛ فظاهرٌ، وأمَّا المدينة؛ فلمَّا كان الرَّاعي قريبًا من مكَّة؛ قال: المدينة، والله أعلم، وقد جاء في موضعٍ آخرَ الجزمُ(١) بـ(المدينة)(٢).

والرجل صاحب الغنم: هو عقبة بن أبي مُعَيط، كما في «المسند»[حم٣٥٩٨]، وفيه نظرٌ.

قوله: (أَفِي(٣) غَنَمِكَ لَبَنٌ؟): هو بفتح اللام والموحدة؛ يعني: اللبنَ المعروف، هذه الرواية المشهورة، ورُويَ بضَمِّ اللام، وإسكان الباء، أي: شياهٌ ذاتُ ألبانٍ، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ»(٤).

قوله: (وَالقَذَى): هو بفتح القاف، وبالذال المُعْجَمَة، مقصور، وهو ما يسقط في الشراب وفي العين.

قوله: (فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ): كذا هنا، وفي أخرى: أنَّ أبا بكرٍ قال: (فحلبتُ)[ح٣٩٠٨]، وسيأتي الجمع بينهما في حديث الهجرة وغيره[ح٣٩٠٨]، والله أعلم.

قوله: (فِي قَعْبٍ): هو بفتح القاف، وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالموحدة، وهو إناءٌ من خشبٍ، ضخمٌ مدوَّرٌ مقعَّرٌ، تشبَّه [به] حوافر الخيل؛ لتدويره(٥).

قوله: (كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ): (الكُثْبة): بضَمِّ الكاف، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو الشيء القليل، و(الكُثْبة): كلُّ قليلٍ جمعْتَه من طعامٍ أو لبنٍ أو غير ذلك، والجمع: كُثَبٌ(٦).

= قريش [ح٣٦٥٢]، وأمَّا ما رواه أحمد وابن أبي شيبة [«مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٢٤٦١)] وغيرهما من طريق عاصم ابن أبي النجود عن زرِّ بن حبيش عن ابن مسعودٍ قال: «كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي مُعَيط فجاء النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وقد فرَّا مِنَ المشركين...» الحديث؛ فليس هو في هذه القصَّة؛ لمغايرة السياقين، والله أعلم).

(١) في (ب): (بالجزم).

(٢) سبق في «البخاريِّ» (٢٤٣٩): (لرجل من قريش)، وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٠٠٩) بعد (٣٠١٤): (لرجل من أهل المدينة)، قال الحافظ في «الفتح» (٧٢١/٦): (والمراد بالمدينة: مكة، ولم يرد بالمدينة المدينة النبوية؛ لأنَّها حينئذٍ لم تكن تُسمَّى المدينة، وإنما كان يقال لها: يثرب، وأيضًا فلم تجر العادة للرعاة أن يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة، ووقع في رواية إسرائيل [ح٢٤٣٩]: «فقال: لرجل من قريش سمَّاه فعرفته»، وهذا يؤيِّد ما قرَّرتُه؛ لأنَّ قريشًا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية إذ ذاك).

(٣) في (ب): (وفي).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٣٤٣/١٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٥).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (كثب)، «النهاية» (١٥١/٤) مادَّة (كثب).

قوله: (وَمَعِي إِدَاوَةٌ): تَقَدَّمت غَيْرَ مَرَّةٍ[ح١٥٠].

قوله: (أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ[١]؟) أي: يحِنْ وقتُه.

قوله: (سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ): (سراقةُ): مَرْفُوعٌ فاعل (اتَّبَع)، وجدُّه اسمه جُعْشُم المُدْلِجِيُّ، أبو سفيانَ، نزل قُدَيدًا، وهو الذي ساخت قوائمُ فرسِه، ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه، أسلم بالجعرانة عنده عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ حين انصرف من حُنَينٍ والطائفِ في سنة ثمانٍ، روى عنه: ابنُ المُسَيَّب، ومجاهدٌ، وطاوسٌ، وعُلَيُّ بن رباح، وابنُه مُحَمَّدُ بن سراقة، وجماعةٌ، مات سنة (٢٤هـ)، فإنْ صحَّ هذا؛ فروايةُ هؤلاء عنه مرسلةٌ، وقيل: مات بعد عثمان، وقد روى عنه من القدماء: عبدُ الله بن عَمرو[٢] وابن عَبَّاس[٣]، و(جُعْشُم) جدُّه: بضَمِّ الجيم والشين المُعْجَمَة، وحَكى الجوهريُّ ضمَّ الجيم وفتحَها، كذا قال النَّوويُّ[٤]، وفي «الصحاح»: (الجُعْشُم: الرجلُ القصيرُ الغليظُ مع شدَّةٍ، قال الفرَّاء: فتح الجيم والشين فيه أفصحُ)، هذا لفظُه، والله أعلم.

قوله: (أُتِينَا): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَارْتَطَمَتْ): هو بهمزة وصل، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، ثُمَّ طاء مهملة، ثُمَّ ميم، مفتوحات، ثُمَّ تاء هي علامةُ التأنيث، أي: ساخت قوائمها في الأرض، وأصل الارتطام: الدخول في أمرٍ يَنشَب فيه[٥]، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: (رطمتُه في الوَحَل رَطْمًا، فارتطم هو، أي: ارتبك فيه، وارتطم عليه أمرٌ؛ إذا لَمْ يقدر على الخروج منه).

قوله: (أُرَى): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ): (الجَلَد): بفتح الجيم واللام، وبالدال المُهْمَلَة، أي: غليظٍ صُلبٍ.

قوله: (أُرَاكُمَا): هو بضَمِّ الهمزة أي: أظنُّكما.

قوله: (فَاللهَ لَكُمَا): الاسم الجليل: مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف، على القَسَمِ[٦].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِلرَّحِيلِ).

(٢) في النسخ: (عمر)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣٨٨).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٣).

(٥) نَشِبَ الشيءُ بالشيءِ: علق فيه، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٦).

(٦) منصوبٌ على القَسَم بإسقاطِ حرفِ القَسَمِ؛ كأنَّه قالَ: أُقسِمُ باللهِ لكما، فحذفَ ونصبَ، انظر «التنقيح» (٢/٧٧٤)، ورواية «اليونينيَّة» برفع اسم الجلالة، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤/١٧٩): («اللهُ» بالرفعِ مبتدأٌ،=

قوله: (وَوَفَى لَنَا): تَقَدَّمَ أنَّ (وفى) و(وفَّى) بالتخفيف والتشديد؛ لغتان[ح١٨].

٣٦١٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ -قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» - فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ، كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ -أَوْ تَثُورُ- عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا خالدُ الحَذَّاءُ، خالدُ بن مِهْرَان، أبو المُنازِل، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٥] وغير مُتَرْجَمٍ.

قوله: (عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه، وسيأتي أنَّ ابن شيخنا سمَّاه قيس بن أبي حازم(١)، وكذا قال بعض الحُفَّاظ من المِصريِّين: (إنَّ الحديث في «ربيع الأبرار» أنَّه قيس). انتهى[هُدى٣٦١]، وفيه نظرٌ سيأتي(٢)[ح٥٦٥٦].

قوله: (طَهُورٌ): هو بفتح الطاء، ويجوز ضمُّها، وقد تَقدَّمَ[قبل ح١٣٥]، وكذا الثانية والثالثة، وإنَّما سمَّاها طَهورًا؛ لغسلها خطايا ابن آدم؛ كالماءِ/. [١/٤٧١ب]

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا): يقال: إنَّه تُوُفِّيَ في ذلك المرض(٣)، وسيأتي[ح٥٦٥٦]، والله أعلم.

٣٦١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ.

= وخبرُه «لكما» أي: ناصرٌ لكما... وفي بعضها: بالنَّصب والجرِّ، أي: أقسم بالله لَئن أردَّ عنكما لِأجلِكما).

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٢٩، ٥٠٨).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٨): (هذا الأعرابيُّ يقال: إنَّه قيس بن أبي حازم، وليس كذلك؛ لأنَّ قيسًا تابعيٌّ بالإجماع، وهذا الأعرابيُّ تُوفِّي في هذه الوجعة). وانظر «ربيع الأبرار» (٥/٤٩).

(٣) أخرج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧/٣٠٦) من حديث شرحبيل نحو حديث ابن عبَّاس وفي آخره: (فما أمسى من الغد إلَّا ميتًا)، وهو مقتضى إيراد البخاريِّ الحديثَ في (علامات النبوَّة)، وانظر «فتح الباري» (٦/٧٢٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو ابن أبي الحَجَّاج المِنْقَريُّ، الحافظُ المُقْعَدُ، وتَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان، أبو عُبَيدة الحافظُ، و(عَبْدُ العَزِيزِ) بعده: هو ابنُ صُهَيب.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولعلَّ صوابَه: (نصرانيٌّ)، والخبر: (فأسلمَ)، وهذا الرجل لا أعرف اسمه، غيرَ أنَّه من بني النَّجَّار؛ لأنَّ في «مسلمٍ» من حديث أنس: (كان منَّا رجلٌ من بني النَّجَّار قد قرأ البقرة وآل عمران...) الحديث[م٢٧٨١].

قوله: (وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ): هو بفتح الفاء، أي: طرحته، ويقال فيه بكسر الفاء؛ لغةٌ حكاها ابن القَطَّاع في «أفعاله»(١)، وإنَّما فُعِل به ذلك؛ لتقوم الحجَّةُ على مَن رآه مِنَ الكفَّار وعرفه، والله أعلم.

٣٦١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

٣٦١٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، -وَذَكَرَ وَقَالَ:- لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه نُسِبَ إلى جدِّه، وهو يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(يُونُس): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا(٢) أنَّه الزُّهْرِيُّ(٣) مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدٌ، وأنَّ ياءَ (المُسَيَّب) مفتوحةٌ ومكسورةٌ، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) فإنَّ ياءه بالفتح ليس إلَّا[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى): تَقَدَّمَ معناه، وكذا في (قَيْصَرُ)[٣٠٢٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (كِسرى) بكسر الكاف وفتحها(٤)[ح٧].

---

(١) انظر «كتاب الأفعال» (٣/١٢٢-١٢٣).

(٢) (تَقَدَّمَ مرارًا): سقط من (ب).

(٣) (الزهري): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (بفتح الكاف وكسرها).

قوله: (لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا[(١)]): (تُنْفَقَنَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كنوزُهما): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوْريُّ.

قوله: (رَفَعَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (يرفعُه) و(يَنميه) و(يَبلُغُ به) و(روايةً)، وأنَّ كلَّه مَرْفُوعٌ إذا قاله صَحَابيٌّ كهذا، وأنَّ كلَّه بمنزل: (قال رسولُ اللهِ ﷺ)، وإنْ قاله تابعيٌّ؛ فهو مرسلٌ[ح١٤١، ٢٩٢٩]، والله أعلم.

٣٦٢٠- ٣٦٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ». فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي»، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابنُ أبي حمزةَ.

قوله: (قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ): هو مسيلِمةُ بن حبيب -وقيل: ابنُ ثمامة- ابن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هَفَّان بن ذُهل بن الدُّوَّل بن حنيفة، من بني حنيفة، كنيته أبو ثمامة، ولا عَقِبَ له، جمعَ جموعًا كثيرةً من بني حنيفة وغيرِهم من سُفهاء العرب وغَوْغَائهم، وقصد قتالَ الصَّحَابةِ على إثر وفاةِ رسول الله ﷺ، فجهَّز إليه الصِّدِّيقُ الجيوشَ وأميرُهم خالدُ بن الوليد، فقاتلوه فظهروا عليه، فقتلوه كافرًا، وذلك في ربيع الأوَّل سنة اثنتي[(٢)] عشرة من الهجرة، قُتِل فيها أربع مئة وخمسون من الصَّحَابة، وقيل: ستُّ مئة[(٣)] وفيهم سبعون من الأنصار ﭫ[(٤)]، قتله وحشيُّ ابن حرب، وقيل غيره، وقد

(١) رواية «اليونينيَّة»: (لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا).

(٢) في النسخ: (اثني)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «العبر في خبر من غبر» (١/١٣-١٤).

(٤) كما ثبت في «صحيح البخاريِّ» (٤٠٧٨).

اشترك جماعةٌ في قتله أذكرهم في (غزوة أُحد) إنْ شاء الله تعالى[ح٤٠٧٢]، وقُتِل جماعةٌ من أتباعه[1].

لطيفةٌ: يقال: إنَّ مسيلِمةَ أَوَّلُ مَن أدخل البيضةَ في القارورة، وأَوَّلُ مَن وصل جناح الطائر المقصوص، وكان يدَّعي أنَّ ظبيةً تأتيه من الجبل فيحلب منها، قال رجلٌ مِن بني حنيفة يرثيه:

لَهْفِي عَلَيْكَ أَبَا ثُمَامَةْ ... لَهْفِي عَلَى رُكْنَي شَمَامَةْ

كَمْ آيَةٍ لَكَ فِيهِمُ ... كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ فِي غَمَامَةْ

حكى ذلك السُّهَيليُّ، وقال: (كَذَبَ، بل كانت آياتُه منكوسةً، يقال: إنَّه تفل في بئرِ قومٍ سألوه ذلك تبرُّكًا؛ فمَلُح ماؤه، ومسح رأس صبيٍّ؛ فقرِعَ قرعًا فاحشًا، ودعا لرجلٍ في ابنين له بالبركة؛ فرجع إلى منزله، فوجد أحدَهما قد سقط في البئر، والآخَر قد أكله الذئب، ومسح على عَينَيْ رجلٍ استشفى بمسحه؛ فابيضَّت عيناه). انتهى[الروض٤/٢٢٥].

قوله: (**وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ**) أي: لن تتجاوزَه، كذا في جميع الروايات في «البُخاريِّ»[خ٤٣٧٣، ٧٤٦١]، وفي «مسلم»: «لن أتعدَّى أمرَ الله فيك»[م٢٢٧٣]، ورجَّح الوَقَّشيُّ رواية البُخاريِّ، قال: ولعلَّ ما في «مسلم»: ولن تَعَدَّى؛ فزيدت الألف وهمًا، قال القاضي: (الوجهان صحيحان، فمعنى الأَوَّل: لن تعدوَ أمرَ الله في خيبتِك[2] فيما أَمَّلته من النُّبوَّة، وهلاكِك دون ذلك، أو فيما سبق أمر الله وقضاؤه فيه من شقائه، ومعنى الثاني: لن أعدوَ أنا [أمرَ] الله فيك؛ من أنِّي لا أُجيبك إلى ما طلبتَه ممَّا لا ينبغي لك من الاستخلاف أو من الشركة، ومِن أن أُبلِّغ ما أنزل الله إليَّ، وأدفع أمرك بالشيء الذي هو أحسنُ)[مشارق٢/٢٢١]. انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع٤/٣٩٢].

قوله: (**لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ**) أي: ليُهلكنَّك ويقتلنَّك، ومنه الكلب العقور، أي: الذي يَقتل الصيدَ، ويكون بمعنى الجارح أيضًا، و(العقر): الجَرح.

قوله: (**لأُرَاكَ**[3]): هو بضَمِّ الهمزة، أي: لأظنُّك.

قوله: (**فِي يديَّ**): هو بتشديد الياء، وهذا ظاهِرٌ، تثنية (يَدٍ).

قوله: (**سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ**): (السِّوار): بكسر السين وتضمُّ، وأُسوار؛ بضَمِّ الهمزة؛ ثلاثُ لُغَاتٍ،

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٠).

(٢) في النُّسخ: (جنبتك)، والمثبت من مصدره.

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (لأَراك).

وفي «المطالع»: (سُوار، وسِوار، وإِسوار؛ بالكسر لا غير). انتهى[مطالع ٥/٥٤٧]، فما أدري هل قوله: (بالكسر) غلطٌ من الناسخ أو لغة ثانية؟ والله أعلم(١).

قوله: (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا): (شأنُهما) بالرفع: فاعل (أهمَّني).

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَيَّ): (أُوحِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنِ انْفُخْهُمَا): (انفخ): بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها.

قوله: (يَخْرُجَانِ بَعْدِي) أي: تظهر شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوَّةَ، وإلَّا؛ فقد كانا في زمنه.

قوله: (فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ): (أحدُهما): مَرْفُوعٌ اسم (كان)، و(العنسيَّ): مَنْصُوبٌ الخبر، ويجوز العكس، وكذا (وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ): و(مسيلمةَ): مَنْصُوبٌ، و(الكذَّابَ): صفة له، و(صَاحِبَ): مَنْصُوبٌ أيضًا، ويجوز فيه ما جاء في (أحدُهما العنسيَّ)، وهذا كلُّه ظاهرٌ، وسأذكر الكلام في مسيلمة أيضًا والأسودِ العنسيِّ في (باب وفد بني حنيفة) قُبَيل (قصَّة الأسود العنسيِّ)[ح٧٣٧٣] إنْ شاء الله تعالى/. [١/٤٧٢أ]

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهْلِّي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوِ الهَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

قوله: (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ(٢)، عَنْ أَبِي مُوسَى): أمَّا (بُرَيد) فقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وتَقَدَّمَ أنَّ (أبا بُردة جدَّ بُرَيد): اسمه الحارث أو عامر، القاضي، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيسِ بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (أُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (فَذَهَبَ وَهْلِّي(٣)): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وهَل إلى الشيء يَهِلُ وهْلًا: ذَهَبَ وهَمُهُ إليه، ووهِلَ

(١) قال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (سور): (والسُّوَارُ؛ ككِتَابٍ وغُرَابٍ: القُلْبُ -بضمٍّ فسكون- كالأُسْوارِ، بالضَّمِّ، ونُقل عن بعضهم الكسر أيضًا؛ كما حقَّقه شيخُنا، والكلُّ معرَّب «دستوار» بالفارسيَّة)، وانظر «لسان العرب» مادَّة (سور).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أَبِي بُرْدَةَ).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق) مصحَّحًا عليها، وفي «اليونينيَّة»: (وَهَلي).

يَوْهَلُ[(١)] وهَلًا: جَبُنَ، وأيضًا: قَلِق، وفي الشيء وعنه: نسيه). انتهى، وكذا قاله غيره: (وهَل إلى الشيء -بالفتح- يهِلُ -بالكسر- وهْلًا -بالسكون- إذا ذهب وهمُه إليه)[(٢)]، قال في «الصحاح»: (والوَهْلة: الفَزْعةُ، والوَهَل -بالتحريك-: الفَزَع، وقد وَهِلَ يَوْهَلُ، وهو وَهِلٌ ومُستَوْهِلٌ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال ما لفظه: (أبو زيد: وَهِلَ يوْهَلُ في الشيء وعن الشيء وَهَلًا؛ إذا غلط فيه وسها، ووهَلْتُ إليه -بالفتح- أَهِلُ وهْلًا؛ إذا ذهب وهَمُك[(٣)] وأنت تريد غيرَه؛ مثل: وهَمْتُ)، وحَكى بعضهم[(٤)] فيه السكونَ والفتح، ثُمَّ نقل الفرق.

قوله: (أَوِ الهَجَرُ[(٥)]): تَقَدَّمَ الكلام على (هجر)، وكلام صاحب «الصحاح» فيها، والنسبة إليها، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية[ح٣١٥٧]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (يعني: هجر باليمن، وهي قاعدة البحرين، ويقال: الهجر، بينها وبين البحرين عشرُ مراحلَ).

قوله: (وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ): جاء في بعض طرق هذا الحديث خارجَ الكتب: (ورأيت فيها بقرةً تُنحَر)، وسأعزو هذه الزيادةَ قريبًا، وبهذه الزيادةِ يتمُّ تأويلُ الرؤيا بما ذَكر، فنَحْرُ البقر هو قَتْلُ الصَّحَابة الذين قُتِلوا بأُحُد، وانظر دقَّة فهم البُخاريِّ؛ وذلك أنَّه أخرج[(٦)] هذا الحديث في (التعبير)، وبوَّب عليه: (بابٌ: إذا رأى بقرًا تُنحَر)[ح٧٠٣٥]، ولم يقع له (تُنحَر) في الحديث الذي أخرجه؛ لأنَّه أخرجه من حديث أبي موسى، وكأنَّها ليست فيه، أو لم تكن على شرطه، فجعلها في الترجمة، وفي «مسند أحمد»[ح١٤٧٨٧]: حَدَّثَنَا عبد الصمد وعفَّان قالا: حَدَّثَنَا حَمَّاد: قال عفَّان في حديثه: أَخْبَرَنا أبو الزُّبَير عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيت كأنِّي في دِرعٍ حصينةٍ، ورأيت بقرًا منحرةً، فأوَّلتُ: أنَّ الدرعَ الحصينةَ المدينةُ، وأنَّ البقرَ هو والله خيرٌ»، وقد ساقه شيخنا الحافظ نور الدين الهيثميُّ تلميذ شيخنا العِرَاقيِّ في «زوائد[(٧)] المسند» في (التعبير)[١٨٩/٣]، وهذا لفظه، وذكره في (غزوة أحُد) بالسند، ولفظه: (ورأيت فيها بقرًا تُنحَرُ)[٣٤/٣].

---

(١) في هامش (ق) نقلًا عن حاشية الدمياطيِّ: (يوهِلُ) بكسر الهاء مصحَّحًا عليه، وكلاهما صحيح.

(٢) انظر «النهاية» (٢٣٢/٥) مادَّة (وهل).

(٣) زيد في مصدره: (إليه)، وكانت في (أ)، ثمَّ ضُرِب عليها.

(٤) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٧٧٥/٢).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (هجر).

(٦) في (ت): (خرَّج).

(٧) في (ب): (رواية).

قوله: (وَاللهُ خَيْرٌ[1]...) إلى آخره: هو برفع الاسم الجليل، و(خيرٌ): خبره، وصُوِّب، وعند بعضهم[2] بالكسر على القسم، و(بَعْدُ يَوْمَ[3] بَدْرٍ): بضَمِّ الدال، ونصب (يوم)، قال القاضي -كما نقله عنه النَّوويُّ-: (ضبطنا هذا الحرفَ عن جميع الرُّواة[4]: «واللهُ خيرٌ»؛ على الابتداء والخبر، و«بعدُ يومَ بدرٍ»: بضَمِّ الدال، ونصب «يوم»، قال[5]: ورُويَ بنصب الدال، قالوا: ومعناه: ما جاء الله به [بعدَ] يوم بدر الثانية من تثبيت المؤمنين؛ لأنَّ الناس جمعوا لهم وخوَّفوهم، فزادهم الله إيمانًا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ، وتفرَّق العدوُّ عنهم؛ هيبةً لهم، قال القاضي: قال أكثر شرَّاح الحديث: معناه: ثواب الله خير، أي: صُنْعُ الله بالمقتولين خيرٌ لهم من بقائهم في الدنيا، قال القاضي: والأَولى قولُ مَن قال: «واللهُ خيرٌ» مِن جملة الرؤيا، وكلمةٌ أُلقِيَت إليه وسمعها في رؤياه عند رؤيا البقر؛ بدليل تأويله لها بقوله: «وإذا الخير ما جاء الله به»، والله أعلم)[6].

٣٦٢٣- ٣٦٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ. فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي»، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين الحافظُ، و(زَكَرِيَّاءُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه زكرياء[7]

(١) في (ب): (لخير).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧٥).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (بعدَ يومِ).

(٤) يعني: رواة «صحيح مسلم» (٢٢٧٢).

(٥) في النُّسخ: (قالوا)، والمثبت من «شرح مسلم».

(٦) انظر «إكمال المُعْلم» (٧/٢٣٢)، «شرح مسلم» (١٥/٣٤).

(٧) (زكرياء): ليس في (ب).

ابنُ أبي زائدةَ، و(فِرَاس): هو ابنُ يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكْتِب، عَنِ الشَّعبيِّ وأبي صالحٍ، وعنه: شعبةُ وأبو عوانةَ، وثَّقهُ أحمدُ، وابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ، قال القَطَّان: (ما أنكرتُ من حديثه إلَّا حديثَ الاستبراء)، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعةُ، ذكره في «الميزان» كالتمييز[(١)]، و(عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ شَراحيل، وأنَّ (الشَّعْبيَّ) بفتح الشين المُعْجَمَة.

قوله: (كَأَنَّ مِشْيَتَهَا): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(المِشية): بكسر الميم، و(مِشيتها): اسم (كأنَّ)، و(مَشْيُ): مَرْفُوعٌ خبر.

قوله: (ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ): هذا شكٌّ من الراوي، وكذا في غير «الصحيح» من الكتب[م٢٤٥٠، كن٨٤٦٣] إلَّا في «ابن ماجه»، ففيه: (عن شماله) من غير شكٍّ[جه١٦٢١].

قوله: (لأُفْشِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ، أي: أُظْهِرُ وأُذيعُ.

قوله: (حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ): (قُبِض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي): الظاهر أنَّ (إنَّ) بكسر الهمزة على الحكاية[(٢)]؛ لأنَّ الظاهر أنَّه عليه الصلاة والسلام قال لها: «إنَّ جبريل»؛ مكسورةً، والظاهر أنَّه يجوز فتحها، (وإِنَّهُ عَارَضَنِي): يجيء[(٣)] فيه ما ذكرته في التي قبلها، والله أعلم، [وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] في السبعةِ الفتحُ والكسرُ[(٤)]، وهذا مثله، والله أعلم][(٥)]، وكذا قوله: (وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي) مثلهما.

قوله: (وَلَا أُرَاهُ إِلَّا): (أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (لِذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٩٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٣٤٣/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥٢/٢٣).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (يجوز).

(٤) قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة ﴿إِنَّ﴾، والباقون بفتحها ﴿أَنَّ﴾، انظر «السبعة» (ص٢٠٥)، «الحجَّة» (٣٨/٣)، «حجة القراءات» (ص١٦٢)، «النشر» (١٨٠/٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

٣٦٢٥- ٣٦٢٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

قوله: (فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ): كذا في أصلنا(١)، ولعلَّه مؤوَّل بمرضه الذي قُبِض فيه.

٣٦٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة، واسمُ أبي وحشيَّة إياسٌ، اليشكريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ): (أبناءً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن اسم (إنَّ)، و(لنا): الجارُّ والمجرور خبرٌ مقدَّم، و(مثلَه): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ، وأكبر أولاد عبد الرَّحْمَن بن عوف: مُحَمَّدٌ، وبه كان يُكنَى/. [١/٤٧٢ب]

قوله: (﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ): إنْ قيل: مِن أين أخذ ذلك عُمر وابن عبَّاس رضي الله عنهم؟ فالجواب: أنَّهما أخذاه من قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣]، وسأذكر ذلك مُطَوَّلًا[ح٤٢٩٤]، والله أعلم.

٣٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا، وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بن دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ): هو عبد الرَّحْمَن بن سُليمان

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (شكواه التي قبض فيها).

[بن عبد الرحمن] بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامرٍ الأنصاريُّ، و(الغَسِيل): بفتح الغين المُعْجَمَة، وكسر السين المُهْمَلَة، و(الغَسِيل): هو حنظلةُ بنُ أبي عامرٍ، غسلته الملائكةُ يومَ أُحُدٍ؛ لأنَّه كان جُنُبًا، وكان ينبغي أن يُكتَب: (ابنُ الغَسِيل) بالألف، ويُعرَب إعرابَ (عبدُ الرَّحْمَن) لأنَّه يُعرف بابن الغَسِيل، وفي أصلنا: (ابن) بغير ألف، وهي مدلَّسةٌ ليست مضبوطةً، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (عبدالرَّحْمَن) هذا[ح٩٢٧].

قوله: (بِمِلْحَفَةٍ): هي بكسر الميم، تَقَدَّمَت[ح٩٢٧].

قوله: (عَصَبَ): بتخفيف الصاد، وفي «الصحاح» التشديدُ[(١)]، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يُقال بهما[ح٩٢٧].

قوله: (دَسْمَاءَ): هي بفتح الدال وإسكان السين المُهْمَلَتين، ممدودة، قال ابن قُرْقُول: (ويُروَى: «دَسِمة»[خ٩٢٧]؛ بكسر السين، أَيْ: لونُها كلون الدَّسم؛ كالزَّيت وشِبهه، وقيل: سوداء، وقد رُوِيَت هكذا: «وعليه عصابة سوداء»، ولم تكن دَسْماءَ بما يخالطها من الدَّسم؛ [بل] لأنَّ لونَها لونُ الدسم؛ كما يُقال: ثوبٌ زيتيٌّ جوزيٌّ)[(٢)].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، وأَوَّل مَن قالها، في أَوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (يَكْثُرُونَ): هو بفتح أَوَّله، وضمِّ الثاء المُثَلَّثَة.

قوله: (فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ): (يقبل) و(يتجاوز): مبنيَّان للفاعل، ومعنى المجاوزة عن مسيئهم: في غير الحدود، والله أعلم.

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ وإن كان[(٤)] ابنُ أبي شيبةَ روى عن يحيى بن آدم، لكن إنَّما روى عنه في «مسلمٍ»، قاله ابنُ طاهرٍ[(٥)].

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٩).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٤) في النُّسختَينِ: (واكان)، وسقطت هذه الفقرة من (ت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٥٨).

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى): (أبو موسى) هذا: هو كما قال[١] الدِّمْيَاطيُّ: (إسرائيلُ بنُ موسى انفرد به البُخاريُّ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ اتَّفقا عليه) انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديثِ: (إنَّه إسرائيلُ هذا)[تحفة ٣٨/٩]، وإسرائيلُ بنُ موسى صاحبُ الترجمة بصريٌّ نزل الهند، ورَوى عن الحسنِ، ووَهْبٍ، وأبي حازمٍ الأشجعيِّ، وعنه: السفيانان، ويحيى القَطَّانُ، وحُسينٌ الجعفيُّ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ[٢] وغيرُه، وله ترجمةٌ فِي «الميزان»، وصحَّح عليه[٢٠٨/١]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٣].

وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) أي: عن مسلم، وهذه عادته، وإسرائيل بن يونس متَّفقٌ عليه كما قال، وأخرج له بقيَّة أصحاب الكُتُب السِّتَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٦]، وله ترجمةٌ فِي «الميزان»، وصحَّح عليه أيضًا[٤].

قوله: (عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): (الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في سماعِ الحسنِ مِن أبي بَكْرة[ح٧٨٣]، وقد تَقَدَّمَ تصريحه بالسماع منه في هذا الحديث في (الصلح) في (باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ ابني هذا سيِّد»)[ح٢٧٠٤]، والله أعلم.

٣٦٣٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا) أي: أَعْلَمَ الصَّحَابةَ بموتهما وقتلهما، وكذا ابن رواحة، وكان قتلُهم في غزوة مؤتة سنة ثمانٍ، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح١٢٤٦].

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بالذال المُعْجَمَة، وكسر الراء، أي: تنصبَّان دمعًا، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٤٦].

٣٦٣١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟»، قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا -يَعْنِي: امْرَأَتَهُ-: أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»؟ فَأَدَعُهَا.

---

(١) في (ب): (قاله).

(٢) قول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٣٠/٢): (لا بأس به).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٤/٢).

(٤) ليس في «الميزان» (٢٠٨/١) التصحيح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٥١٥/٢).

قوله: (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): (عَمرو): بفتح العين، وزيادة واو، و(عَبَّاس): بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه ليس في الكُتُب السِّتَّة من اسمه (عُمر بن عَبَّاس) بالمُهْمَلَة ولا (عَمرو ابن عيَّاش) بالياء والشين المُعْجَمَة[ح٣٩١]، والله أعلم، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبدُ الرَّحْمَن الحافظُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (مِنْ أَنْمَاطٍ): (الأَنْماط) بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، وفي آخره طاء مهملة: جمع (نَمَط) وهو ظهرُ فِراشٍ، وهذا أيضًا يُغشَى به الهودجُ، وهو أيضًا: النوع والصِّنف، ومنه: «خيركم النَّمَط الأوسط(١)»، وفي «النهاية»: (الأنماط: ضربٌ من البُسُط له خَمْلٌ رقيقٌ، واحدها: نَمَط، ومنه حديث جابر: «وأنَّى لنا أَنْماطٌ؟»).

قوله: (أَمَا إِنَّها): تَقَدَّمَ أنَّ (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وأنَّها بمنزلة (أَلَا) التي للاستفتاح، ولهذا كُسِرت همزة (إنَّها) بعدها[ح٧٠].

قوله: (فَأَنَا أَقُولُ لَهَا؛ يَعْنِي: لامْرَأَتِهِ(٢)): و(امرأة جابر) هذه: لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ: (إنَّ اسمها سُهَيمة(٣) بنت مسعود بن أوس الأنصاريَّة، ذكرها ابن سعد فيمَن بايع من النساء(٤)). انتهى[هُدى٣١٦].

قوله: (فَأَدَعُهَا؟): هو بفتح الهمزة والدال، مَرْفُوعٌ، أي: أفأتركها؟

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ؛ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ؛ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّأْمِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ:

---

(١) في النسخ: (الأوَّل)، والمثبت من مطالع الأنوار» (١٦٣/٤)، فالكلام بتمامه منه، وقد أخرج ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٥٦٣٩) عن عليٍّ رضي الله عنه قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الغَالِي).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (امرأتَهُ).

(٣) في المطبوع من «الهُدى»: (سهيلة)، وسمَّاها الحافظ في «الإصابة» (٣٣٧/٤): (سهيمة).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣١٩/١٠).

لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ؛ **فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ**، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، **فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ**، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ؛ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ**): هذا أحمدُ بنُ إسحاقَ بن الحُصَين السُّلَميُّ المطَّوِّعيُّ، أبو إسحاقَ البُخاريُّ السُّرماريُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة وضبطها وما يتعلَّق به، وسُرمارة: مِن قرى بُخارى، أحدُ فرسان الإسلام، ومَن يُضرَبُ بشجاعته المثلُ، تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٠].

قوله: (**عَنْ**(٢) **إِسْرَائِيلَ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (**فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ...**) إلى قوله: (**فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا [يَزْعُمُ] أَنَّهُ قَاتِلُكَ**): اعلم أنَّ المشهور عند أرباب السِّيَر: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال ذلك لأخيه أُبيِّ بن خلف بمكَّة قبلَ الهجرة، وهو الذي قتله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بأُحُد بحربته(٣)، وما هنا لا ينافي ما هو المشهور عند أرباب السِّيَر، فإنَّ أُمَيَّة قُتِل ببدرٍ كافرًا، وأُبَيٌّ قتله عليه الصلاة والسلام بأُحُد كافرًا، ولكن عاش حتَّى وصلوا به سرِفَ، فهلك المُسْرِف بِسَرِف.

قوله: (**انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ**): هما بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهِرٌ(٤).

قوله: (**إِذَا أَبُو جَهْلٍ**): هذا مشهورُ الترجمة، واسمُه عَمرو بن هشام، وهو(٥) فِرعون هذه الأمَّة،

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وسقطت هذه الفقرة من (ت)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٨١/١-٣٨٢).

(٤) قال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢٣/١٣): (بالتاء المفتوحة فيهما؛ لأنَّه خطابُ أميَّة لسعد، وفي رواية «البخاري» في أوَّل «المغازي» [ح٣٩٥٠]: «فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ»)، وفي «اليونينيَّة»: (انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ)، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧٠/٦): (بتاء المتكلم المضمومة في «الفرع» وغيره من الأصول المعتمدة التي وقفتُ عليها، أي قال سعدٌ: فلمَّا غفل الناس انطلقتُ فطفتُ).

(٥) (وهو): ليس في (ب).

قَتَلَه اللهُ ببدرٍ كافرًا[١]/. [١/٤٧٣أ]

قوله: (آمِنًا): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الميم، اسم فاعل، ونصبه على الحال.

قوله: (فَتَلَاحَيَا): هو بفتح الحاء، أي: تسابَّا.

قوله: (عَلَى أَبِي الحَكَمِ): هو بفتح الحاء والكاف، وهي كنية أبي جهل، فغيَّرها ﷺ إلى (أبي جهل)، وهي كنيةٌ مطابقةٌ لوصفه ومعناه، وهو أحقُّ الخَلْقِ بهذه الكنية، قال ابنُ إمامِ الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين في (فصلٍ في حفظ المنطق) في «الهَدْي»: (ومنعُه أن يُسمَّى العنبُ كَرمًا، ومنعُه من تسمية أبي جهلٍ بأبي الحَكَم)[الهدي٢/٣٢١].

قوله: (فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ): امرأةُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَف اسمُها صفيَّةُ، وهي ابنةُ عمِّ أُمَيَّةَ بنِ خلف، ولا أعرفُ لها إسلامًا.

٣٦٣٣- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ ﵇ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا»، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهِ؛ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ): (عَبَّاس) هذا: بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وقد تَقَدَّمَ الكلام على عيَّاش بن الوليد وعَبَّاس بن الوليد؛ الأوَّل: بالمُثَنَّاة والإعجام، والثاني: بالموحَّدة والإهمال، وكلاهما من شيوخ البُخاريِّ، فأمَّا الأوَّل -وهو الذي بالإعجام والياء المُثَنَّاة تحت-؛ فهو الرَّقَّام، أبو الوليد البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ عن مسلمٍ، روى عنه البُخاريُّ فأكثرَ، عن عبدِ الأعلى ابن عبد الأعلى، ووكيعٍ، ومُحَمَّدِ بن فُضَيل، والوليدِ بنِ مسلمٍ، والثاني بالموحَّدة والسين المُهْمَلَة -المرويُّ عنه هنا-: روى عنه البُخاريُّ في موضعَين؛ أحدهما هنا في (علامات النُّبوَّة)، والثاني في (المغازي) في (باب بعث النَّبيِّ ﷺ معاذًا وأبا موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، عن معتمرِ بنِ سليمانَ وعبدِ الواحدِ بن غياث[٣]،

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٣٨).

(٢) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني)، وهذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» بعد الحديث الآتي، وما هنا موافقٌ لرواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا تبعًا لـ«تقييد المهمل»، والصواب: (عبد الواحد بن زياد) وذلك أنَّ عبدَ الواحد بنَ غياث لم يخرِّج له =

وقال في (الفتن) بعد حديث خرَّجه من طريق هشامٍ الدَّستوائيِّ، عن قتادة، عن أنسٍ: سألوا رسولَ الله ﷺ حتَّى أَحْفَوه بالمَسْأَلَة، وذكر الحديث، ثُمَّ قال: (وقال عَبَّاسٌ النرسيُّ: حَدَّثَنَا يزيدُ: حَدَّثَنَا سعيدٌ: أَخْبَرَنَا قتادة: أَنَّ أنسًا حدَّثهم عن النَّبيِّ ﷺ حديثَ: مَن أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»)[ح٧٠٨٩، ٧٠٩٠]، وقد روى عنه مسلمٌ، إلَّا أنَّه وقع في رواية ابنِ السَّكَن في «البُخاريِّ» في (باب الحَلْقِ والتقصيرِ عند الإحلال): (حَدَّثَنَا عَبَّاس بن الوليد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن فُضَيل: حَدَّثَنَا عُمارة، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «اللهمَّ اغفر للمحلِّقين»)[ح١٧٢٨]، وكذا في كتاب ابن أسد عن ابن السَّكَن: (عَبَّاس) بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وكان القابسيُّ يشكُّ فيه عن أبي زيدٍ، فيقول: (عَبَّاس أو عيَّاش)، وكان في كتابه: (عَبَّاس) بسين مهملة، وفي كتاب أبي مُحَمَّد: (عياش) بالمُعْجَمَة، وهو الصواب، والله أعلم[التقييد٢/٥٣٢].

فكلُّ ما في «البُخاريِّ»: (عيَّاش) فهو بالياء المُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، إلَّا في المكانَين المتقدِّمَين، وفي الثالث، ولكن هو مُعَيَّن فيه أنَّه النرسيُّ، وإذا جاءت النسبة؛ فلا إشكالَ، والله أعلم.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبِي**): (أبوه): هو سليمانُ بن طَرْخَان، أحدُ الأعلامِ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**): (أبو عثمان) هذا: هو النَّهْدِيُّ، عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلٍّ، وقد تَقَدَّمَ اللغاتُ في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، وهو تابعيٌّ جليلٌ، وقد أسنده في آخِرِ المتنِ إلى أسامةَ بنِ زيدٍ، ففيه تقديم المتن على بعض السند(١)، وفيه الخلافُ الذي في الرواية بالمعنى، كذا تفقَّه فيه ابنُ الصلاح(٢).

قوله: (**هَذَا دِحْيَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى نسبه(٣)، وأنَّه بكسر الدال وفتحها، ابن خليفة الكلبيُّ(٤)[ح٧].

قوله: (**قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمها هند بنت أبي أُمَيَّةَ حذيفةَ المخزوميَّةُ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِها، وأنَّها آخِرُ أمَّهاتِ المؤمنين موتًا، وأنَّها تُوفِّيَت بعد مقتل الحُسين، والحُسينُ قُتِل -رحمة الله عليه- سنة إحدى وستِّين[ح١١٥].

٣٦٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي

= البخاريُّ، ولم يروِ عنه النرسيُّ، بل كلاهما رويا عن عبد الواحد بن زياد.

(١) في النسختين: (تقديم بعض السند على المتن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «علوم الحديث» (ص٢٢٩-٢٣٠).

(٣) في (ب): (نسبته).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللَّاحقة.

صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الرَّحْمَن بن عبد الملك بن مُحَمَّد بن شيبة) انتهى، وكذا بخطِّ شيخِنا شيخِ الإسلامِ البُلْقينيِّ: (وفي «الكَلَاباذيِّ»: أنَّه ابن عبد الملك ابن مُحَمَّد بن شيبة(٢)). انتهى، وكذا رأيتُه أنا في «رجال البُخاريِّ» للكَلَاباذيِّ.

(عبد الرَّحْمَن) هذا المنسوب المدنيُّ كنيتُه أبو بكرٍ، يروي عن هُشَيمٍ، والوليدِ بنِ مسلمٍ، وابنِ أبي فُدَيك، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرْعَةَ، والربيعُ بنُ سُليمانَ المراديُّ، وآخرون، قال أبو زُرْعة: (لَم يكن بين تحديثه وبين موته كبيرُ شيءٍ، اختلفتُ إليه عشرين ليلةً أنظر في كتبه)، وقال ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٣٧٥/٨]: (ربَّما خالف)، وقال أبو بكر بن أبي داود: (ضعيف). انتهى، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في حدود العشرين ومئتين، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣).

قوله: (رَأَيْتُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ): هذا كان في المنام، لا شكَّ في ذلك، والدليل على ذلك: ما في هذا «الصحيح» في (التعبير): «بينا أنا نائمٌ؛ رأيتُني على قَليب»، من غير طريقٍ[ح٧٠٢١].

قوله: (فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): (الذَّنوب): الدلو العظيمة؛ وهي بفتح الذال المُعْجَمَة، وقيل: لا تُسمَّى ذَنوبًا إلَّا إذا كان فيها ماءٌ، وقوله: (أو ذَنوبين): شكٌّ من الراوي، ولهذا عقَّبه البُخاريُّ: (وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ)، فلم يشكَّ، وسأذكر أين ذكر هذا التعليقَ البُخاريُّ قريبًا جدًّا.

قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ): يريد: ما ناله المسلمون في خلافته من أموال المشركين، وسيأتي له بقيَّة.

قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ) أي: قد غفر الله له، وقيل: ضَعْفُ نَزعه: اشتغالُه بقتال أهل الرِّدَّة، فلم يتفرَّغ لفتح الأمصار وجباية الأموال، ولقصر مدَّته؛ فإنَّها سنتان وثلاثةُ أشهرٍ وعشرون يومًا، وقيل

---

(١) كذا في النُّسختَين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٤٤٩/١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢٥٩/٥)، «الثقات» (٣٧٥/٨)، «ميزان الاعتدال» (٥٧٨/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٠/١٧).

في مدَّة خلافته غير ذلك[١].

قوله: (فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا) أي: صارت وانتقلت دلوًا عظيمة، و(غَرْبًا): بفتح الغين المُعْجَمَة، وإسكان الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (عَبْقَرِيًّا): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان المُوَحَّدة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وهو النافذ الماضي الذي ليس فوقه شيء، قال أبو عَمرو: عبقريُّ القوم: سيِّدُهم وقَوِيُّهم وكبيرُهم[٢]، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: (العبقر: موضعٌ تزعُم العرب أنَّه من أرض الجنِّ)، ثُمَّ أنشد بيتًا للَبِيد، ثُمَّ قال: (ثُمَّ نسبوا إليه كلَّ شيءٍ تعجَّبوا من حِذقه أو جَودة صنعته وقوَّته؛ فقالوا: عبقريٌّ، وهو واحدٌ وجمعٌ، والأنثى/: عبقريَّة...) إلى آخر كلامه، وقال شيخنا: (الحاذق في عمله، [٤٧٣/١ب] وقيل: سيِّد القوم ومقدَّمهم، وقيل: [أصل] هذا كلِّه أرضٌ تسكنها الجنُّ، فصارت مثلًا إلى كلِّ منسوبٍ إلى شيءٍ رفيعٍ، وقيل: هي قريةٌ تُعمَل فيها الثياب الحسنة، فنُسِب إليها كلُّ شيءٍ جيِّدٍ، وقيل: كلُّ شيءٍ بلغ النهاية في الخير والشرِّ، ذكره الخَطَّابيُّ[٣]). انتهى [التوضيح ٢٠/٢١٣].

قوله: (يَفْرِي فَرِيَّهُ): (الفَرِيُّ): بفتح الفاء، وكسر الراء، وتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، وبإسكان الراء أيضًا، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الراء وسكونها قرأناه على شيوخنا أبي الحسين وغيره، وأنكر الخليلُ التثقيلَ، وغلَّط قائله)[٤]، وكذا ذكر ابن الأثير: أنَّ (الفَرِيَّ) بكسر الراء وإسكانها، وتغليطَ الخليلِ المذكور[٥]، و(يَفْرِي): بفتح أوَّله، وكسر ثالثه؛ ومعناه: يعمل عمله، ويقوَى قوَّته، يُقال: فلان يفري الفَرِيَّ، أي: يعمل العملَ البالغ، ومثله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] أي: عظيمًا.

قوله: (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ): (العَطَن): بفتح العين والطاء المُهْمَلَتين، وبالنون، أي: رَوَوا ورَوِيت إبلُهم حتَّى بركَتْ، وعَطَنُ الإبلِ: مباركُها، وأصل ذلك حول الماء [كي] تُعَاد إلى الشرب، وقد يكون العَطَن عند غير الماء، ووقع في رواية الجُلوديِّ في «مسلم»: «حتَّى ضرب الناسُ العَطَنَ»[٦][م٢٣٩٣]، وقد ضرب رسول الله ﷺ ذلك مثلًا لاتِّساع الناس في زمن عُمرَ رضي الله عنه وما فُتِح عليهم من الأمصار.

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢١٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٧).

(٣) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٦٢٦).

(٤) «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٥)، وانظر «العين» (٨/٢٨٠).

(٥) انظر «النهاية» (٣/٤٤٢) مادَّة (فرا).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٢)، «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا[(١)] هُرَيْرَةَ...) إلى آخره: حديث همَّام أخرجه البُخاريُّ في (التعبير)[(٢)] عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزَّاق بن همَّامٍ، عن مَعْمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنَبِّه، عن أبي هريرةَ به[ح٧٠٢٢]، والله أعلم.

٢٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ اليَهُودَ جَاؤُوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟»، فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ، فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا): أمَّا (الرجل) فلا أعلم أحدًا سمَّاه، وأمَّا (المرأة) فسمَّاها السُّهَيليُّ: بُسْرَة، عن بعض أهل العِلم[(٣)].

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه بتخفيف اللام، وأنَّه مِن ولد يوسفَ صلى الله عليه وسلم[ح٢١٢٥].

قوله: (فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ): سيجيءُ في آخِرِ هذا «الصحيح»: (فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ)[ح٧٥٤٣]، وهذا الذي وضع يده الأعورُ: هو عبد الله بن صُوري الأعورُ الحَبْر، ذكره ابنُ إسحاقَ[(٤)]، وذكره أيضًا في «النَّسائيِّ»[(٥)]، أيضًا ذكر السُّهيليُّ عن النَّقَّاش أنَّه أسلم[(٦)]، وقيل في والده: صُوريا، وذكر شيخُنا أنَّه قيَّده [بعضهم]

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عن أبي).

(٢) في النُّسخ: (التفسير)، وكذا في المطبوع من «تحفة الأشراف» (١٠/٤٠٥)، وكذا قال الحافظُ في «تغليق التعليق» (٤/٥٦)، والمثبت من «فتح الباري» (٦/٧٢٩).

(٣) «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩)، وفي هامش (ق) بخطِّ البرهان بعد ذكرِ ما سبق: (وكذا عزاه الزكيُّ في حواشيه إليه -يعني: إلى السهيليِّ- لكن قال: كذا قاله أبو القاسم الخثعميُّ، وهو هو).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٧٧).

(٥) لم أقف عليه في «سنن النسائيِّ»، وفي «سنن أبي داود» (٤٤٥٢): (فأَتَوه بابنَي صوريا).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩).

بكسر الصاد(١)، وقد ذكر ذلك عَقِيب (صوري)، وينبغي أن يكون بعد (صوريا)، وفي قوَّة كلامه أنَّه فيه(٢)، والله أعلم.

قوله: (**يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ**): كذا في أصلنا(٣)، وفي نسخة في هامش أصلنا وعليها (صح) وعلامة راويها: (يجنَى) بالجيم، وفي أخرى: (يَجْنَأُ)(٤)، قال ابن قُرْقُول: («فرأيت الرجل يُجنِئُ على المرأة»: كذا للأَصيليِّ عن المَرْوَزيِّ ولأحمد بن سعيد في «المُوَطَّأ»، وقيَّدَه الأَصيليُّ: «يحني» عن الجُرْجانيِّ، وبالحاء وفتح الياء هو عند الحمُّويي، ووقع للمستملي في موضعٍ كذلك، وكذا قيَّدناه في «المُوَطَّأ» من طريق الأَصيليِّ بالحاء، مضموم الياء، مهموزٌ، [وكذا تقيَّد فيه عن ابن الفخَّار: «لا يحن» بغير همزٍ](٥)، ورأيت في أصل أبي الفضل بفتح الياء، ثُمَّ جيم، ثُمَّ همزة، وتحت ذلك: «يُجْبِئُ(٦)»؛ بجيم، ثُمَّ باء معجمة بواحدة، ثُمَّ همزة: يركع عليها، وبالجيم والحاء معًا لكن بفتح الياء قيَّدناه عن ابن القاسمِ عن ابن سهل(٧)، وبالحاء وحدها قيَّدناه عن ابن عتَّاب وابن حمدين وابن عيسى مفتوح الأوَّل، وقال أبو عُمر: وهي أكثر الروايات عن شيوخنا عن يحيى[ط٨١٩/٢]، وكذا رواه ابن قعنب وابنُ بُكَيْر(٨)، وبعضهم قيَّدَه بفتح الحاء، وشدِّ النون: «يُحَنِّي»، ورواه بعضهم: «يَحْنَأُ»؛ بفتح الياء، وسكون الحاء، وفتح النون، وهمزة بعدها، وجاء للأَصيليِّ في بابٍ: «فرأيتُه أَجنأَ»[ح٦٨١٩]؛ بالجيم مهموز، وهو عند أبي ذرٍّ: «أحنا»(٩)، وقد رُويَ في غير هذه الكتب: «يحنُو»(١٠)، والصحيح

(١) لعلَّه سبق قلم، ولعلَّ مراده: كسر الراء؛ وذلك أنَّه قال في موضعٍ آخر (١٥٣/٢٢): (عبد الله بن صوري؛ بضمِّ الصاد وسكون الواو وكسر الراء وفتحها)، والله أعلم.

(٢) انظر «التوضيح» (٢١٦/٢٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (في موضع كذلك)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) ضبطه المصنِّف: (يُجَبِئُ) بفتح الجيم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في النُّسخ تبعًا لـ«المطالع»: (قيدناه عن ابن القابسيِّ عن ابن سهل)، وفوق (ابن): (كذا)، والمثبت من «المشارق» (٣٣٧/١)، ومراد القاضي: ما رواه عن أبي الأصبغ عيسى بن سهل بسنده عن ابن القاسم، ولعلَّه محمَّد بن قاسم ابن هلال كما بيَّن في مقدمة «المشارق» (٦١/١)، والله أعلم.

(٨) انظر «التمهيد» (٣٨٦/١٤)، «التقصي» (٢٣٣)، «الاستذكار» (٨/٢٤).

(٩) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (أحنأ) مهموز الآخر، والمثبت من «المشارق» (٣٣٧/١) موافق لما في هامش «اليونينيَّة» عند الحديث (٦٨١٩).

(١٠) أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (١٣٣٣٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٨٠/١٢).

من هذا كلِّه ما قاله أبو عبيد: «يَجْنَأُ»(١) ومعناه: ينحني عليها يقيها الحجارة، يُقال من ذلك: جَنَأَ يَجْنَأُ(٢)، قاله صاحب «الأفعال»(٣)، وقال الزبيديُّ: «حنِي» -بكسر النون في الماضي- ويحنُو ويحنِي: يعطف عليها، حَنَا يحنِي ويحنُو(٤)، ومنه: «وأحناهنَّ على ولد»(٥)، ويكون أيضًا: يحني عليها ظهره، فيكون بمعنى ما قاله أبو عبيد، وكذلك قول مَن قال: «يُجنِئ» يُخرَّج على معنى: يُكلِّف ذلك ظهرَه ويفعله به حتَّى يجنأُ(٦)، تعدية جنأَ الرجل يجنأُ؛ إذا صار كذلك، قال الأصمعيُّ: أجنأْتُ التُّرْسَ: جعلته مُجْنَأً، أي: مُحْدَودبًا، وهذا مثله). انتهى [مطالع٢/١٥٢].

٢٧- بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ

٣٦٣٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبد الله بن يَسَار؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وكنيةُ عبدِ الله: أبو يَسَار؛ كاسم أبيه، مكِّيٌّ، مولى ثقيف، عن أبيه، وطاوسٍ، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٢٧]؛ لأجل الاعتقاد(٧).

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): هو(٨) بفتح الميمَين، بينهما عين مهملة، واسمُه عبدُ الله بن سَخْبَرة، صدوقٌ، ذكره في «الميزان»[٢/٤٢٧] تمييزًا(٩).

تنبيهٌ: لهم آخَرُ يُقَال له: (عبد الله بن سَخْبَرة)، روى عن أبيه، وعنه: أبو داود نُفيع، تفرَّد عنه

(١) في النُّسخ مضبوطًا: (يحنأ)، والمثبت من «المطالع»، وانظر «غريب الحديث» (٣/٣١٤).
(٢) في النُّسخ مضبوطًا: (حنأ يحنأ)، والمثبت من «المطالع».
(٣) انظر «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص٢١٨)، «الأفعال» لابن القطَّاع (١/١٨١).
(٤) في (ب): (يعطف عليها يحني يحنا، وجنى يجنو).
(٥) أخرجه بنحوه البخاريُّ (٥٠٨٢)، ومسلم (٢٥٢٧).
(٦) في (أ) و(ب) مضبوطًا: (يحنأ)، وفي (ت) بلا ضبط، والمثبت من «المطالع».
(٧) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).
(٨) في (ب): (تَقَدَّمَ أنَّه).
(٩) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٦)، «المقتنى في سرد الكنى» (٢/٩٠).

نُفيع، أخرج له التِّرْمِذيُّ[ت٢٦٤٨] فقط(١).

قوله: (انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ): هذا ظاهِرٌ، ووقع في «مسلم»[م٢٨٠٢] و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٨٦]: (انشقَّ القمر مرَّتين)، قال أبو عبد الله ابن إمام الجوزيَّة في «إغاثة اللَّهفان» في مسألة الطلاق -ونحوُه في «الهَدْي»، واللفظ لـ«الإغاثة»، وإنَّما سُقت هنا لفظَها؛ لأنَّه أطولُ وأحسنُ-: («المرَّات» يُراد بها الأفعالُ تارةً والأعيان تارةً، وأكثر ما تستعمل في الأفعال، وأمَّا الأعيان؛ فكقوله في الحديث: «انشقَّ القمر مرَّتين» و«فلقتين»، ولمَّا خَفِيَ هذا على مَن لم يُحِط به علمًا؛ زعم أنَّ الانشقاق وقع مَرَّةً بعد مَرَّةٍ في زمانين، وهذا ممَّا يَعلم أهلُ الحديث ومَن له خبرةٌ بأحوال الرسول عليه الصلاة والسلام وسيرتِه أنَّه غلطٌ، وأنَّه لم يقع الانشقاق إلَّا مَرَّةً واحدة). انتهى(٢)، وقال شيخنا العِرَاقيُّ: إنَّه/ انشقَّ مرَّتين(٣)، [١/٤٧٤أ]
وسيأتي لفظه قريبًا في (انشقاق القمر)، وقد كاتبتُ شيخَنا إلى القاهرة لمَّا وقفت على كلامه في «سيرته المنظومة»، وذكرتُ له كلام ابن القَيِّمِ؛ فلم يَرُدَّ جوابًا لذلك(٤)، وسأذكر في (باب انشقاق القمر) زيادةً على ما ذكرتُ هنا؛ فراجعه إنْ أردته[قبل ح٣٨٦٨].

٣٦٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ): هو المسنَديُّ عبدُ الله(٦)، وابنُ أبي شيبة روى عن يونسَ المذكورِ عند مسلمٍ(٧)، و(يونس) بعده(٨): تَقَدَّمَ أنَّه ابن مُحَمَّد المؤدِّب، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح١٥٨]، و(شَيْبَانُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى الصناعة، كذا قاله ابنُ الأثير(٩)،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧).
(٢) «إغاثة اللَّهفان» (١/٤٢٦)، وانظر «زاد المعاد» (٥/٢٢٤).
(٣) انظر «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٥٩).
(٤) سنذكر في (باب انشقاق القمر) جواب الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٢) عن إيراد العراقيِّ للفظ (مرتين).
(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).
(٦) في (ب) بدل قوله: (هو المسنَديُّ عبدُ الله) قال: (هذا هو عبد الله بن مُحَمَّد المسندي).
(٧) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٨٥).
(٨) (بعده): ليس في (ب).
(٩) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

وقال ابنُ أبي داود وغيرُه: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن[١] أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان وغيره)[٢]، وتَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٢١١].

قوله: (ح[٣]): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليقِ الكلامُ على كتابتها والتلفُّظ بها[٤][ح٦].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّ مثل هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٢٤١]، وقدَّمتُ أنَّ (خليفة) هذا: هو ابنُ خيَّاط، أبو عَمرو، شبابٌ العصفريُّ الحافظُ، وقدَّمتُه مُتَرْجَمًا[ح١٣٣٨]، و(**سَعِيدٌ**) هذا: هو ابن أبي عَروبة.

٢٨- بابٌ

٣٦٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا مُعَاذٌ**: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: **أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ** ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا؛ صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذٌ**): هذا هو مُعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتوائيُّ، تقدَّما.

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ** ﷺ): هذان الرجلان تَقَدَّمَ[ح٤٦٥] أنَّهما عبَّاد بن بِشْر وأُسَيد بن الحُضَير، كما جاءا مُسمَّيَين في بعض طرق هذا الحديث[ح٣٨٠٥]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذه كانت عادةَ عبَّاد بن بِشْر دائمًا كلَّما أمسى عند النَّبيِّ ﷺ[ح١٩٤٢]، وعرض له مع أُسَيد بن الحُضَير هذه المرَّة، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ[٥]، وسأذكر ذلك أيضًا في (مناقبهما) لمَّا تأتي إنْ شاء الله تعالى[ح٣٨٠٥]، وذكرت فيما مضى أصحاب النُّور؛ وهم: أُسَيد بن حُضَير، وعبَّاد بن بِشْر، والطُّفيل بن عَمرو الدَّوسيُّ، وقَتادة بن النُّعمان، وحمزة بن عَمرو الأسلميُّ، ﭫ[ح٤٦٥]، والحسن بن عليٍّ منهم ﭬ[٦].

٣٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**».

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٤) (بها): سقط من (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠).

(٦) سيأتي في كلام المصنِّف عند الحديث (٣٨٠٥) ذكرُ الحسن بن عليٍّ معزوًّا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود حميدِ ابن الأسود، ابنُ أختِ عبدِ الرَّحْمَن بن مَهْديٍّ، قاضي هَمَذان) انتهى، كنيته أبو بكرٍ، بصريٌّ حافظٌ، روى عن خالِه عبدِ الرَّحْمَن بن مَهْدِيٍّ، ومالكٍ، ودَيْلَم بنِ غَزوان، وعبدِ الواحد بن زيادٍ، ويزيدَ بنِ زُرَيعٍ، وجعفرِ بن سليمانَ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وسمُّويه، وإبراهيمُ الحربيُّ، وعثمانُ ابن خُرَّزاذ، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به، لكنَّه سمع من أبي عوانة وهو صغيرٌ)(١)، وقال الخطيبُ البغداديُّ: (كان حافظًا مُتقِنًا، سكن بغدادَ). انتهى[تاريخ بغداد١٠/٦٢]، تُوُفِّيَ في جمادى الآخرة سنة (٢٢٣هـ) وله ستُّون سنةً، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٩١](٢).

قوله: (**لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**): المراد بـ(أمر الله): هي الريح التي تأتي فتأخذ رُوح كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة، وفي بعض طرقه: «حتَّى تقوم الساعة»[م١٩٢٢، ١٩٢٣] أي: تقرب الساعة؛ وهو خروج الريح، وبهذا يُجمَعُ بين هذا وبين ما خالفه في الظاهر، والله أعلم، وقوله: (ظاهرين) أي: عالين غالبين.

فائدةٌ: هذه الطائفة: قال البُخاريُّ فيما يأتي: (وهم أهلُ العلم) انتهى[قبل ح٧٣١١]، وقال أحمد ابن حنبل: (إنْ لَمْ يكونوا أهلَ الحديث؛ فلا أدري مَن هم)(٣)، قال القاضي عياض: (إنَّمَا أراد أحمد أهلَ السُّنَّة والجماعة، ومَن يعتقد مذهب أهل الحديث)[إكمال٦/٣٥٠]، قال النَّوويُّ: (ويحتمل أنَّ هذه الطائفةَ مفرَّقةٌ في أنواع المؤمنين؛ فمنهم: شجعان يقاتلون، ومنهم: فقهاء، ومنهم: محدِّثون، ومنهم: زُهَّاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم: أهلُ أنواع أُخَرَ من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرِّقين في أقطار الأرض). انتهى[شرح مسلم١٣/٦٨]، وسأذكر مكانَهم إنْ شاء الله تعالى[ح٣٦٤١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٧١].

٣٦٤١- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٦٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦).

(٣) أخرجه الحاكم في «علوم الحديث» (ص٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا اسمه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ الكلامُ على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**الوَلِيدُ**) بعده: هو ابنُ مسلمٍ، عالِمُ أهلِ الشام، تَقَدَّمَ، و(**ابْنُ جَابِرٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن يزيدَ بنِ جابرٍ.

قوله: (**لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ**): يجوز في (قائمة) الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه.

قوله: (**فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ**): هو بضَمِّ المُثَنَّاة تحت، وبالخاء المُعْجَمَة، وبعد الألف ميم، ثُمَّ راء، لا ينصرف، وفيه العلميَّة ووزن الفعل، و(مالكٌ) هذا: روى عن معاذٍ، ويُقال: لمالكٍ صحبةٌ، وقد أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وترجمتُه معروفةٌ(١).

قوله: (**وَهُمْ بِالشَّأْمِ**): (الشأم): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وطوله وعرضه[ح٧]، وفي «مسلم»: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقِّ حتَّى تقوم الساعة»[م١٩٢٥]، قال عليُّ ابن المَدينيِّ: (المراد بـ«أهل الغرب»: العَربُ، قال: والمراد بـ«الغرب»: الدلو الكبيرة؛ لاختصاصِهم بها غالبًا)(٢)، وقال آخرون: المراد به: الغربُ من الأرض، قال القاضي عياض: (وقد ورد: «المغرب»؛ كذا في الحديث بمعناه(٣))[الشفا٤١٧]، وهنا عن معاذٍ موقوفًا عليه، ولكنَّه في حكم المرفوع؛ لأنَّه لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجال للاجتهاد فيه؛ يكون مرفوعًا، وقد ذكرتُ لك نصَّ الشَّافِعيِّ على ذلك في صلاة عليٍّ بالليل، مستدلًّا بذلك، وكذا في «المحصول»(٤)[ح٣٣٦٤]، وجاء في حديث آخرَ: (هم ببيت المقدس)، وهو في «مسند أحمد» من حديث أبي أمامة، ولفظه: (وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»). انتهى(٥)، وقيل: هم أهل الشام وما وراء ذلك، وقيل: المراد بـ(أهل الغرب): أهل الشِّدَّة والجَلَد، وغربُ كلِّ شيء:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٦٦)، «الإصابة» (٣/٣٥٨).

(٢) انظر «المطالع» (٥/١٣٤).

(٣) أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٧٥١٠)، وبوَّب عليه: (باب بيان الخبر الدالِّ على أنَّ أهل الحجاز لا يزالون على الحقِّ حتى تقوم الساعة وأنَّ قريشًا وأهل المغرب يكونون ظاهرين على أهل المشرق والعجم)، قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٠٨): (ووقع في بعض طرق الحديث: «المغرب»؛ بفتح الميم وسكون المعجمة، وهذا يردُّ تأويل «الغرب» بالعرب، لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه أنَّ المراد الإقليم، لا صفة بعض أهله).

(٤) انظر «المحصول» (٤/٦٤٣).

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في «المسند» (٥/٢٦٩) وِجادةً عن خطِّ أبيه، والطبرانيُّ (٨/١٤٥)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد»: (٧/٥٦٤): (رجاله ثقات).

حدُّه، فبقي معنا روايتان: رواية (الشام) ورواية (المغرب)، و(بيتُ المقدس) و(أكنافُه) من الشام، وقد قال النَّوويُّ -كما ذكرتُه عنه قريبًا-: (إنَّه لا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرِّقين في أقطار الأرض)[1]، والله أعلم[2]/. [١/٤٧٤ب]

٣٦٤٢- ٣٦٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: قَالَ شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الحَيَّ يَتَحَدَّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ أَحْدَهُمَا بِدِينَارٍ وَأَتَاهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عنه. وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا، قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ.

قوله: (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (قَالَ شَبِيبُ بنُ غَرْقَدَةَ): (شَبِيب): بفتح الشين المُعْجَمَة، وكسر المُوَحَّدة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة أخرى، و(غَرْقَدة): بفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ راء، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(الغرقدة): شجرةٌ ذات شوكٍ[3]، و(شَبِيب) هذا: سُلَمِيٌّ، ويقال: بارقيٌّ، كوفيٌّ، يروي عن عروةَ البارقيِّ وسليمانَ بنِ عَمرٍو، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، والسُّفيانان، وطائفةٌ، وثَّقهُ أحمدُ وجماعةٌ، أخرج له الجماعة[4].

قوله: (سَمِعْتُ الحَيَّ يَتَحَدَّثُونَ[5] عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا...) الحديث: (قَالَ

(١) «شرح مسلم» (١٣/٦٨-٦٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٠٨): (ويمكن الجمع بين الأخبار: بأنَّ المراد قومٌ يكونون ببيت المقدس -وهي شاميَّة- ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوَّة في جهاد العدوِّ وحدَّة وجدٌّ).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (قوله: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ»: تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في «قائمة» الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه، وقد تَقَدَّمَ أيضًا قريبًا الكلامُ على هؤلاء مَن هم [ح٣٦٤٠]، وأين هم)، وهو تكرار لما سبق ببعض اختلاف.

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (غرقد).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٥٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٧٠).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يُحَدِّثون).

سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة: (**كَأَنَّ**[١] **الحَسَنَ بْنَ عُمَارَةَ جَاءَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ**[٢] **فَأَتَيْتُهُ**) يقول سفيان -يعني: ابن عُيَيْنَة-: فأتيته، (**فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ**[٣] **يَقُولُ: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»**): اعلم أنَّ حديث عروة في اشتراء شاتين، وبيع إحداهما، والإتيان بالأخرى؛ ليس من شرط هذا الكتاب؛ لأنَّ في سنده مجهولًا؛ وهم الحيُّ، وإنَّما الذي على شرطه هو الذي سمعه سفيانُ من شَبِيبٍ عن عروةَ: «الخير معقودٌ...»؛ الحديث، وقد أخرج حديثَ عروة في اشتراء الشاتين أبو داود[د٣٣٨٤،٣٣٨٥] والتِّرْمِذيُّ[ت١٢٥٨]، وابن ماجه[جه٢٤٠٢]، قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من أشياخي: (بإسناد صحيحٍ، خلافًا لابن حزمٍ[٤]). انتهى.

وقوله فيه: (كأنَّ الحسن بن عمارة جاء بهذا الحديث): (كأنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، من أخوات (إنَّ)، و(الحسن بن عُمَارة) -بضَمِّ العين، وتخفيف الميم- ضعيفٌ، وقال الإمام الذَّهَبيُّ في «المغني»[١/١٦٥]: (متروك). انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥١٣]، قال ابن المَدينيِّ: ما أحتاجُ إلى شعبة فيه، أمرُه أَبْيَن مِن ذلك، قيل: أكان يغلط؟ قال: أيش يغلط؟! وذهب إلى أنَّه كان يضع الحديث[٥].

وقوله: (جاء بهذا الحديث عنه) أي: عن شَبِيب، وقوله: (فأتيته): يقوله سفيان بن عُيَيْنَة: فأتيتُ شَبِيبَ بن غَرْقَدة، وقد تَقَدَّمَ ذلك، ولكن ذكرتُه زيادةً في الإيضاح، والله أعلم.

قوله: (**الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**): (الخير): فسَّره في الحديث بـ(الأجر والمغنَم)[٦]، وسُمِّيَ المالُ خيرًا؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[٧] [البقرة: ١٨٠]، هذا هو الصحيحُ من الحديث كلِّه الذي تَقَدَّمَ، والباقي ليس على شرطه، وقد ذكرتُ لك مَن أخرجه أعلاه.

قوله: (**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا**): هذا يقوله شِبيب بن غَرْقَدة عن عروة: أنَّه رأى في دار

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بالحروف، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كان)، وهو أولى.

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (من عروة).

(٣) في النُّسخ: (سمعتُ)، وزيد في (ب): (النَّبِيَّ ﷺ)، وعليها في (أ): (لا... إلى)، وزيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ).

(٤) انظر «المُحلَّى» (٥٨٦/٨).

(٥) «تاريخ بغداد» (٣٤٩/٧).

(٦) أخرجه البخاريُّ (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣) من حديث عروة البارقيِّ رضي الله عنه.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤٨٩/٢).

عروةَ بنِ الجَعْد سبعين فرسًا، وانظر كلام أبي عُمر ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عروة البارقيِّ؛ تجدْ ذلك وتعرفْه[١].

قوله: (كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ): (الأضحية): فيها أربع لُغَات: أُضحيَّة، وإِضحيَّة -بضَمِّ الهمزة وكسرها مُشَدَّدة الياء فيهما- والجمع: أضاحيُّ[٢]، بتشديد الياء، ويجوز تخفيفها، وضَحِيَّة، والجمع: ضحايا، وأضحاةٌ، والجمع: أضحًى، وهي معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَت[ح٩٨٠].

٣٦٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(عُبَيْد اللهِ) هذا: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب العُمَريُّ، تَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً.

٣٦٤٥- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ».

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ.

٣٦٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ؛ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا؛ كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا، لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ[٣] كَذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلَامِ؛ فَهِيَ وِزْرٌ»، وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٩].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٤).

(٢) في النُّسخ: (أضحاي)، والمثبت من الموضع السابق.

(٣) في هامش الأصل: (صوابه: فهي له أو كذلك).

قوله: (فِي طِيَلِهَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (فَاسْتَنَّتْ)، وكذا (شَرَفًا)، وكذا (تَغَنِّيًا) ومعناه: ليكتسب بها، ويستغني بها عن الحاجة إلى الناس، وكذا تَقَدَّمَ: (وَنِوَاءً) ضبطًا ومعنًى، أي: مُعاداةً[ح٢٣٧١].

قوله: (الفَاذَّةُ): هو بالذال المُعْجَمَة المُشَدَّدة، أي: الفردة، و(الآيَةُ): بالرفع؛ لأنَّ الاستثناء مُفرَّغٌ، و(الآية): نائبٌ مَنابَ الفاعل لـ(أُنْزِلَ): المَبْنيُّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجَامِعَةُ): صفةٌ لـ(الآية)، وكذا (الفاذَّةُ): صفةٌ بعدَ صفةٍ، والله أعلم.

٣٦٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين، وقد قَدَّمْتُ عدد أولاد سيرين البنين والبنات[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠].

قوله: (بِالمَسَاحِي): تَقَدَّمَ[ح٢٩٤٥]، وكذا تَقَدَّمَ (الخَمِيسُ)، وذكرت فيه قولين، و(الخَمِيس): الجيش[ح٣٧١].

قوله: (وَأَحَالُوا): هو بالحاء المُهْمَلَة، قال في «المطالع»: (أي: أقبلوا إليه هاربين، قال ابن السِّكِّيت[إصلاح المنطق٢٧٤]: أحلتُ إلى الشيء: أقبلتُ إليه، قال أبو عبيد: أحالَ الرجلُ إلى مكانٍ كذا: تحوَّل إليه[الغريبين٢/٥١٤]، وقال بعضُهم عن أبي ذرٍّ: «أجالوا»؛ بالجيم، وليس بشيءٍ إلَّا أنْ يكون مِن أجال بالشيء: أطاف به، وجال به أيضًا، وهو بعيدٌ، قال الخَطَّابيُّ[غريب الحديث١/٦٠٥]: جَلَت عن المكان: تحوَّلتُ عنه، وأجلتُ عنه(١) أيضًا)[مطالع٢/٣٦٥].

٣٦٤٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ»، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ(٢).

---

(١) (وأجلت عنه): سقط من (ب).

(٢) في الهامش: (بلغ على الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين العراقي، بقراءة الشيخ الإمام شمس الدين =

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ): اسمه مُحَمَّد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك، واسمه دينار، تَقَدَّمَ، و(ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلامِ، أبو الحارثِ المدنيُّ، و(المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها[ح٣٩]، وأنَّه سعيد بن أبي سعيد كَيسانَ، أحدُ الأعلام(١)/. [١/١٤٧٥أ]

فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة -وهذه المُبَيَّضة فيها زياداتٌ لَمْ تكن بالمُسَوَّدة- في شهور سنة أربعٍ وعشرين وثمان مئة، ويتلو هذا: «باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»، قاله مؤلِّفه جامعُه إبراهيمُ ابنُ مُحَمَّد بنِ خليلٍ سبطُ ابنِ العَجَميِّ، وذلك بحلبَ بالمدرسة الشَّرَفيَّة، رحم الله وَاقِفَها، الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلَّم(٢).

❋ ❋ ❋

= البسقاقي، وسمعه كاتبه محمد بن خليل الحاضري في واحد وثلاثين بتربة الطشتمرية بالديار المصرية في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وسبع مئة).

(١) هنا تنتهي النسخة (ب) و(ت)، وفي آخر (ت): (فرغَ من تعليقه لنفسه من نسخة شيخه المؤلِّف، أمتَعَ الله الإسلامَ والمسلمين بحياتِه في مُدَّةٍ آخِرُها صَبيحة يومَ الجمعة، رابع عشر شهر صفر المُبارك، عام ثمانيةٍ وعشرين وثمان مئة، أحسنَ الله خاتِمتَها بمحمَّدٍ وآلِه، الراجي عفو ربِّه وكَرَمه وغُفرانه مَن ذا خَطُّه: محمَّد بن أحمد بن عُمر بن محمَّد بن عثمان بن عُبيد الله بن عُمر بن العَجَميِّ، الشهير بابنِ الضياء، لَطَفَ الله به، حامِدًا ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا، الحمدُ ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ، ويتلوهُ إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث، وهو أوَّل النصف الثاني من تجزئة شيخنا المؤلِّف، «باب فضائل أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال شيخُنا المؤلِّف في آخِر النصف الأوَّل: فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة...).

(٢) هنا ينتهي الجزء الأوَّل من نسخة المصنف بخطه وتجزئته.

٦١ - بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنَ المُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ(١))

قوله: (وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ رَآهُ مِنَ المُسْلِمِينَ؛ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ): اعلم أنَّ في دخول الأعمى الذي جاء إلى النَّبيِّ ﷺ مُسلِمًا ولم يصحبه ولم يجالسه في كلام البخاريِّ نظرٌ، ولو قال: مَن لقي النَّبيَّ ﷺ مسلمًا ثمَّ مات على الإسلام؛ ليخرج مَن ارتدَّ [ومات] كافرًا؛ كابنِ خَطَل، وربيعةَ بنِ أميَّة، ومِقْيَس بنِ صُبابة، ونحوِهم، وفي دخول مَن لقيه مسلمًا ثمَّ ارتدَّ ثمَّ أسلمَ بعد وفاته ﷺ في الصَّحابة نظرٌ كبيرٌ، فإنَّ الرِّدَّةَ مُحبِطةٌ للعمل عند أبي حنيفة(٢)، وقد نصَّ الشافعيُّ في «الأمِّ»[١٥٤/١] على ذلك وإن كان الرافعيُّ حكى عنه: إنَّما تُحبَطُ بشرط اتِّصالها بالموت(٣)، وحينئذٍ فالظاهر أنَّها مُحبِطَةٌ للصُّحبةِ المُتَقدِّمةِ؛ كالأشعث بن قيس وغيرِه، أمَّا مَن رجع عن رِدَّته إلى الإسلام في حال حياةِ النَّبيِّ ﷺ ورآه بعد المراجعة كعبد الله ابن أبي سَرْح؛ فلا مانعَ لدخوله في الصُّحبةِ؛ لأنَّه لَقِيَه وهو مسلمٌ، فدخل في حَدِّ الصحابيِّ، والله أعلم.

واعلم أيضًا أنَّ قول البخاريِّ: (أو رآه...) إلى آخره هل المراد في حال نبوَّته أو أعمُّ من ذلك حتَّى يدخلُ مَن رآه قبلَ النُّبوَّة، ومات قبلها على دِين الحنيفيَّة؛ كزيدِ بنِ عَمرو بن نُفَيل، فقد قال ﷺ فيه: «إنَّه يُبعَثُ أُمَّة وحدَه»(٤)، وقد ذكره في الصَّحابة ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحاد والمثاني»[٧٥/٢] وابنُ مَنْدَه(٥)، وكذلك لو رآه قبل النُّبوَّة، ثمَّ غاب عنه وعاش إلى بعد زمن بعثته ﷺ وأسلم، ثمَّ مات

(١) زيد في (أ): (وفضلهم).

(٢) انظر «فتح القدير» (٣٣٢/٥).

(٣) انظر «فتح العزيز» (٢٨١/٣).

(٤) أخرجه أحمدُ (١٨٩/١) من حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، وأخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» من حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما (٨١٣١) ومن حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه (٨١٣٢).

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٣-٦).

ولم يَرَه؛ قال شيخُنا الحافظُ الجِهْبِذُ العراقيُّ: (لم أرَ مَن تعرَّض لذلك)، قال: (ويدُلُّ على أنَّ المراد مَن رآه بعد النُّبوَّة: أنَّهم ترجموا في الصَّحابة لمن وُلِد له ﷺ بعد النُّبوَّة؛ كإبراهيم وعبد الله، ولم يترجموا لمن وُلِد له قبل النُّبوَّة، ومات قبلها؛ كالقاسم). انتهى[شرح التبصرة٣/٦]، وقد ذكر بعضُهم القاسمَ في الصَّحابة(١).

واعلم أيضًا أنَّه اختُلف في حدِّ الصَّحابيِّ على أقوال:

أحدها وهو المشهور: أنَّه من رأى النَّبيَّ ﷺ في حال إسلامه، كذا أطلقه غيرُ واحدٍ من أهل الحديث، ومراده مع زوال المانع من الرُّؤية؛ كالعمى، وإلَّا؛ فمن صحبه وبه مانعٌ من الرؤية -كابن أمِّ مكتومٍ ونحوه- صحابيٌّ بلا خلاف، وهل يشترط مع ذلك أن يكون عاقلًا مميِّزًا حتَّى لا يدخل الأطفالُ الذين حنَّكهم ولم يَرَوه بعد التمييز، ولا من رآه وهو لا يعقل، أو المراد أعمُّ من ذلك؟ قال شيخنا العراقيُّ فيما قرأته عليه في «النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح»: (ظاهر كلامهم اشتراطُه؛ كما هو موجود في كلام ابن مَعين، وأبي زُرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وابن عبد البَرِّ، وغيرِهم). انتهى [التقييد٢/٨٥٩]، وقد ذكرتُ سنَّ التَّمييزِ في (بابٌ: متى يصحُّ سماع الصَّغير)[قبل ح٧٦].

القولُ الثاني: مَن طالت صُحبتُه وكثُرت مجالستُه على طريق التَّبَع له والأخذ عنه، حكاه أبو المظفَّر السمعانيُّ عن الأصوليِّين، وقال: إنَّ اسم الصحابيِّ يقع على ذلك من حيث اللُّغةُ والظاهرُ، قال: وأصحاب الحديثِ يُطلقون اسمَ الصُّحبة على كلِّ مَن روى عنه حديثًا أو كلمةً، ويتوسَّعون حتى يعدُّوا(٢) مَن رآه رؤيةً من الصَّحابة، قال: وهذا لشرف منزلة النَّبيِّ ﷺ أعطَوا كلَّ مَن رآه حكمَ الصُّحبة، قال شيخُنا العراقيُّ: (وهو قولٌ لبعضهم -يعني: الأصوليِّين- حكاه الآمديُّ[الإحكام٢/١٠٤] وابنُ الحاجب(٣) وغيرُهما، وبه جزم ابن الصبَّاغ في «العدَّة»)[شرح التبصرة٣/٧].

والقولُ الثالث: وهو مرويٌّ عن سعيد بن المُسَيَّب -وفي السند إليه محمَّد بن عمر الواقديُّ، وهو ضعيفٌ في الحديث-: أنَّه كان لا يعدُّ الصحابيَّ إلَّا من أقام معه سنةً أو سنتين، وغزا معه غزوةً أو غزوتين، قال ابن الصَّلاح: (وكأنَّ المرادَ بهذا إن صحَّ عنه راجعٌ إلى المحكيِّ عن الأصوليِّين، ولكن في عبارته ضيقٌ يوجِب ألَّا يعدَّ منَ الصَّحابة جرير بن عبد الله البجليُّ ومَن شاركه في فقد ظاهِر

(١) انظر «الإصابة» (٣/٢٦٥).

(٢) في (أ): (يعدون)، وفوقها (صـ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «مختصر منتهى السول والأمل» (١/٥٩٩).

ما اشترطه فيهم ممَّن لا نعلم خلافًا في عدِّه من الصَّحابة)[علوم الحديث٢٩٣].

القولُ الرابع: يشترط مع طول الصُّحبة الأخذ عنه، حكاه الآمديُّ عن عمرو بن يحيى(١)، وعمرو بن يحيى الظَّاهرُ أنَّه الجاحظُ، كذا سمَّاه أبو إسحاقَ الشِّيرازيُّ في «اللُّمَع»، وفيه نظرٌ، وإنَّما الجاحظُ عَمرُو بن بحرٍ.

والقولُ الخامس: أنَّه مَن رآه مسلمًا بالغًا عاقلًا، حكاه الواقديُّ عن أهل العلم.

والقولُ السادس: أنَّه مَن أدرك زمنَه ﷺ وهو مسلمٌ وإنْ لم يرَه، وهو قولُ يحيى بنِ عثمان ابن صالحٍ المِصريِّ، فإنَّه قال: وممَّن دُفِن -أي: بمِصْرَ- من أصحاب رسول الله ﷺ ممَّن أدركه ولم يسمع منه: أبو تميمٍ الجيشانيُّ، واسمه عبد الله بن مالكٍ. انتهى. وإنَّما هاجر أبو تميم إلى المدينة في خلافة عُمَرَ رضي الله عنه باتِّفاق أهلِ السِّيَر، حكاه من الأصوليِّين القرافيُّ في «شرح التنقيح»، وكذلك إن كان صغيرًا محكومًا بإسلامه تبعًا لأحد أبويه، وعلى هذا عملُ ابنِ عبد البَرِّ في «استيعابه»، وابنِ منده في «معرفة الصَّحابة»، وقد بيَّن ابنُ عبدِ البَرِّ في ترجمة الأحنف بن قيس أنَّ ذلك شرطه(٢)، وقال في مقدِّمة «الاستيعاب»: (وبهذا كلِّه يستكملُ القرنُ الذي أشار إليه رسولُ الله ﷺ، على ما قاله عبدُ الله بن أبي أوفى صاحبُ رسول الله ﷺ)[الاستيعاب٢٦]، يريد بذلك تفسير القرن. انتهى(٣). وقد اختلف أهلُ اللُّغة في مُدَّة القرن على أقوال، وسأذكرها قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٦٥٠].

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو

---

(١) انظر «الإحكام» (٢/١٠٤) وفيه: (عُمر بن يحيى).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٧).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٢٩١-٢٩٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٣-١٠)، «التقييد والإيضاح» (٢/٨٥٦-٨٨٥).

ابنُ عُيَينةَ، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينار، و(جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ): هو الصَّحابيُّ ابنُ الصَّحابيِّ، وهو جابرُ بن عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان رضي الله عنه.

قوله: (فِئَامٌ): هو بكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (جماعة مِنَ النَّاس، وقيل: الطائفة، وقال ثابت: مأخوذٌ مِنَ الفئام؛ وهو كالقطعة مِنَ الشَّيء، وقاله بعضهم بفتح الفاء، حكاه الخليل، وهي رواية القابسيِّ، وأدخله صاحب «العين» في الياء بغير همزٍ[العين٨/٤٠٥]، وغيره بهمزٍ، وفي المهموز ذكره الهرويُّ، وكذا قُيِّد عن أبي ذرٍّ، وحكى الخطابيُّ: أنَّ بعضهم رواه بفتح الفاء، وشدِّ الياء، وهو غلطٌ(١)). انتهى[مطالع٥/١٨٦].

قوله: (فَيُفْتَحُ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا الثانية والثالثة.

٣٦٥٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -أي: البخاريُّ- في «الصلاة»[ح٤٨٢]، و«تفسير البقرة» في موضعين[ح٤٥١٦، ٤٥٢٦]، وفي «الفضائل»[ح٣٦٥٠]، و«اللِّباس»[ح٥٧٨٦]، و«الأدب»[ح٦١٢٤]، و«خبر الواحد»[ح٧٢٦٦]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا النَّضر»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضعِ: إسحاق بن إبراهيم، وفي نسخة الأَصيليِّ في «الوضوء»: «قال البخاريُّ: حدَّثنا إسحاق ابن منصور: أخبرنا [النضر: أخبرنا] شعبة عن الحَكَم»، فذكر حديثًا[ح١٨٠]، وقال أبو نصرٍ: النَّضر ابن شميل يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ وإسحاقَ بنِ منصورٍ(٢)). انتهى[التقييد٣/٩٦٤]. وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث حين طرَّفه: (عن إسحاق بن إبراهيم)[التحفة٨/١٨١]، والظاهر أنَّه وقع له كذلك، وإلَّا؛ فلو كان مِن توضيحه أو توضيح أحدٍ مِنَ المُتَأخِّرين عن البخاريِّ؛ لقال: (يعني: ابن إبراهيم)، أو: (هو ابن إبراهيم)، والله أعلم، وإذا قلنا: إنَّه ابن إبراهيم؛ فهو ابنُ راهُوْيَه، أحدُ الأعلامِ المشهورين.

---

(١) انظر «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٣٣).

(٢) ذكر الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» في ترجمة النضر (٢/٧٤٨) وفي ترجمة إسحاق بن منصور الكوسج (١/٧٨) أنَّ الكوسج يروي عن النضر، ولم يذكر في ترجمة النضر ولا في ترجمة إسحاق بن إبراهيم ابن راهُوْيَه (١/٧٢) أنَّ ابنَ راهُوْيَه روى عن النضر.

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): هو بالجيم والراء، واسمُه نصرُ بن عِمرانَ الضُّبَعيُّ، و(زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ) بالدال المهملة، و(مُضَرِّب) بضمِّ الميم، وفتح الضاد المعجمة، وكسر الراء المُشدَّدة، وهذا شيءٌ معروفٌ.

قوله: (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ): تقدَّم أنَّ (حُصَينًا) بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وهو صحابيٌّ كابنِه عِمران، وقدَّمت أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح/١١٠]، والله أعلم/. [٢/١ب]

قوله: (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي): الظَّاهر أنَّ ابتداء قرنه ﷺ من حين البِعثة، أو من حين فُشوِّ الإسلام، قال ابن قُرْقُول: («خيركم قرني»: يعني: أصحابه، وقيل: من كان حيًّا على عهده). انتهى[مطالع/٥/٣٣٩].

وقد اختُلف في (القرن) في اللُّغة؛ فقيل: ثمانون سنة، وقيل: ثلاثون، وهذا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي «المحكم»[المحكم/٦/٣٦٣] ستَّة أقوال فيه: (قيل: عشر سنين، وقيل: عشرون، وقيل: ثلاثون، وقيل: ستُّون، وقيل: سبعون، وقيل: أربعون). انتهى، وقد روى ابن منده في «الصَّحابة» من حديث عبد الله بن بُسر مرفوعًا: (القرن: مئة سنة)(١)، وقال ابن قُرْقُول: (حكى الحربيُّ فيه من عشرة إلى عشرين إلى مئة وعشرين، ثمَّ قال بعد ذكر المقالات: وليس في هذا كلِّه شيءٌ واضحٌ، ورأيي أنَّ القرن كلُّ أُمَّةٍ هلكت فلم يبقَ منها أحدٌ، وقال ابن الأعرابيِّ: القرن: الوقت مِن الزَّمان(٢))[مطالع/٥/٣٣٩]، وفي «نهاية ابن الأثير» أقوالٌ في (القرن) منها: مطلقٌ من الزمان(٣).

فإذن الأقوال المسوقة في (القرن): عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، ستُّون، سبعون، ثمانون، مئة سنة، مئة وعشرون، مطلقٌ من الزمان؛ عشَرة أقوالٍ، والله أعلم.

قوله: (خَيْرُكُم قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): يعني: الصَّحابة ثمَّ التابعين، و(القرن): أهلُ كلِّ زمانٍ، وهو مقدار المتوسِّط في أعمار أهل كلِّ زمان، مأخوذٌ مِن الاقتران، فكأنَّه الزمان الذي يقترن فيه أهلُ ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم... إلى آخر كلامه(٤)، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّ قرنه ﷺ: الصَّحابة، و«الذين يلونهم»: التابعون، و«الذين يلونهم»: أتباع التابعين)[شرح مسلم/١٦/٣٠٢].

قوله: (قَالَ عِمْرَانُ): هو ابن الحُصَين راوي هذا الحديث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/١٢).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٩/٩٠).

(٣) انظر «النهاية» (٤/٥١) مادَّة (قرن).

(٤) الكلام بتمامه لابن الأثير في «النهاية» (٤/٥١) مادَّة (قرن).

قوله: (يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): فيه تأويلاتٌ؛ أصحُّها: أنَّه محمولٌ على مَن معه شهادةٌ لآدميٍّ عالم بها، فيشهد بها قبل أن يُطلَب منه.

والثاني: أنَّه محمولٌ على شاهد الزُّور، فيشهد بما لا أصل له، ولم يُستَشهَدْ.

والثالث: محمولٌ على مَن ينتصب شاهدًا وليس هو أهلٌ للشهادة.

والرابع: أنَّه محمولٌ على مَن يشهد لقومٍ بالجنَّة أو بالنار من غير توقيف، وهذا ضعيفٌ(١).

وأمَّا الحديث الآخر الصحيح: «ألا أُخبِركم بخير الشُّهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها»[م١٧١٩]؛ ففي المراد به تأويلان؛ أصحهُما وأشهرهُما تأويل مالك وأصحاب الشافعيِّ: أنَّه محمولٌ على من عنده شهادةٌ لإنسانٍ بحقٍّ ولا يعلم ذلك الإنسان أنَّه شاهد، فيأتي إليه، فيخبره بأنَّه شاهد له، والثاني: أنَّه محمول على شهادة الحِسْبَة، وذلك في غير حقوق الآدميِّين المختصَّة بهم، فممَّا قيل فيه: إنَّه يقبل فيه شهادة الحسبة: الطلاق، والعتق، والوقف، والوصايا العامَّة، والحدود، ونحو ذلك، فمن علم شيئًا من هذا النوع؛ وجب عليه رفعه إلى القاضي وإعلامُه به والشهادة، وكذا النوع الأوَّل يلزم مَن عنده شهادةٌ لإنسانٍ لا يعلمها أن يُعلِمه إيَّاها؛ لأنَّها أمانةٌ له عنده، وحُكي تأويلٌ ثالثٌ: أنَّه محمولٌ على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله؛ كما يقال: الجواد يعطي قبل السؤال، أي: يعطي سريعًا عقب السُّؤال من غير توقُّف(١)، وبما ذكرته لا تناقض بين الحديث ولا تعارض، ولله الحمد سبحانه.

قوله: (وَيَنْذُرُونَ): يقال: نذر ينذِر وينذُر؛ بكسر الذال وضمِّها في المضارع.

قوله: (وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ): هو بكسر السين، السَّمَانة والسِّمَن: كثرة اللَّحم، أي: أنَّه الغالب عليهم، وإن كان فيهم غير سمينٍ؛ فقليلٌ، ألا تراه يكثر؟! وأيضًا فإنَّ هؤلاء يستحسنونه ويكتسبونه خلاف من هو فيه خِلقة(٢).

٣٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٤٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٠٨).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تقدَّم أنَّ الظَّاهرَ أنَّه الثَّوريُّ، وذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح١٣٣٥]، و(مَنْصُور): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة) بفتح العين، وكسر الموحَّدة: هو ابنُ عَمرٍو السَّلْمانيُّ، أبو مسلمٍ الكوفيُّ، تقدَّم مترجمًا[ح١٧٠]، و(عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ مسعودِ بن غافلٍ الهُذَليُّ الصحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، وأنَّهم الصَّحابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعون، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين، وتقدم الكلام أيضًا أعلاه على القرن كم هو، والخلاف فيه، وذكرت فيه عشرة أقوال[ح٣٦٥٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): (إبراهيم) هذا: تقدم أنَّه النَّخَعيُّ أعلاه.

قوله: (وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ): قيل: هو أن يحلف إذا شهد أو عاهد، وعلى هذا تكون الواو بمعنى: (مع) أو (في)، وذكرتُ فيه قولًا آخر في (الشهادات)[ح٢٦٥٢].

٢- بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رضي الله عنه، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] وَقَالَ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ.

(بابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ؛ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ) إلى آخر الترجمة وإلى (مَنَاقِبِ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه).

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ): (المناقب): جمع (منقَبَة) بفتح القاف والموحَّدة؛ وهي المَفْخَرَة.

تنبيه: وإنَّما قدَّم المهاجرين؛ لأنَّهم أفضل من الأنصار، وسيأتي الكلام على تقديمه جعفرًا بعد الخلفاء الأربعة[قبل ح٣٧٠٨].

فإن قيل: لمْ يَذْكُر في المهاجرين إلَّا جماعةً يسيرةً؟

والجواب: أنَّه ذكَر ما وقع له على شرطه مِن الأحاديث التي رواها، وهو في حقِّ ذلك الصحابيِّ منقَبَةٌ، والله أعلم.

فائدة: قال المازريُّ: (اختلَف النَّاسُ في تفضيل بعض الصَّحابة على بعض؛ فقالت فرقة:

لا نُفاضِل بل نُمسِك عن ذلك، وقال الجمهور بالتفضيل، ثمَّ اختلفوا، فقال أهل السُّنَّة: أفضلُهم أبو بكر الصِّدِّيق، وقالت الخطَّابية: أفضلُهم عمرُ بن الخطَّاب، وقالت الرَّاونديَّة: أفضلُهم العبَّاسُ، وقالت الشِّيعة: أفضلُهم عليٌّ، واتَّفق أهلُ السُّنَّة على أنَّ أفضلَهم أبو بكر، ثمَّ عُمَر، ثمَّ قال جمهورُهم: ثمَّ عثمانُ، ثمَّ عليٌّ)[١]، وقال بعض أهل السُّنَّة من أهل الكوفة بتقديم عليٍّ على عثمان، والصَّحيح المشهور: تقديم عثمان، وسأذكر قريبًا هذه المسألة في حديث ابن عمر في (فضل الصِّدِّيق)، وأذكر كلام من ذُكِر فيه الإجماع؛ أعني: في أفضلية أبي بكر، ثمَّ عمر[ح٣٦٥٥]، قال أبو منصور البغداديُّ: أصحابنا مُجمِعون على أنَّ أفضلَهم الخلفاءُ الأربعةُ على الترتيب المذكور، ثمَّ بقيَّة العشرة، ثمَّ أهل بدرٍ، ثمَّ أُحُدٍ، ثمَّ بيعة الرضوان، وممَّن له مزيَّةٌ أهلُ العقَبتين مِن الأنصار، وكذلك السابقون الأوَّلون؛ وهم ممَّن صلى القِبلتين في قول ابنِ المُسَيَّب وطائفةٍ، وفي قول الشَّعْبيِّ: أهل بيعة الرضوان، وفي قول عطاء ومحمَّد بن كعب: أهل بدرٍ، وفي المسألة قولٌ رابعٌ رواه سنيدٌ بإسنادٍ صحيحٍ إلى الحسن قال: فرق ما بينهم فتح مكَّة، انتهى[٢]، وقال القاضي عياض: (وذهبت طائفة -منهم: ابن عبد البَرِّ[٣]- إلى أنَّ مَن توفِّي مِن الصَّحابة في حياة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أفضلُ ممَّن بقي بعده)[٤]، وهذا الإطلاق غير مرضيٍّ ولا مقبول[٥].

واختَلف العلماء في أنَّ التفضيل المذكور هل هو قطعيٌّ أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصَّة؟ وممَّن قال بالقطع: أبو الحسن الأشعريُّ[٦]، وعليه يدلُّ قول مالك في «المدوَّنة»[٧]، والذي مال إليه القاضي أبو بكر واختاره إمام الحرمين في «الإرشاد»: أنَّه ظنِّيٌّ[٨]، وبه جزم صاحب «المفهِم»[٩]، انتهى، قال القاضي عياض: (وهم في التفضيل على ترتيبهم في الإمامة، وممَّن قال بأنَّه اجتهادٌ ظنِّيٌّ: أبو بكر بن الباقلانيِّ، وذكر/ ابن الباقلانيِّ اختلافَ العلماء في أنَّ التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن [٢/٤٢أ]

(١) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٣٢٣-٣٢٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢١).

(٣) نقله عن جلَّة من العلماء في «الاستذكار» (١٤/٢٣٦).

(٤) انظر «إكمال المُعلِم» (٧/٣٨٢).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٤٤).

(٦) انظر «الإبانة» (ص٢٨).

(٧) انظر «المدوَّنة» (١٦/٤٥١).

(٨) انظر «الإرشاد إلى قواطع الأدلَّة» (ص٤٣٠).

(٩) انظر «المُفهِم» (٦/٢٣٧).

جميعًا؟ وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيُّهما أفضلُ؟ وفي عائشة وفاطمة، رضي الله عنهم[١]، وفي كلام أبي منصور البغداديِّ: أنَّه جعل أهل أُحُدٍ قبل أهل بيعة الرضوان، وقال ابن عبد البَرِّ ما يخالفه، قال ابن عبد البَرِّ في أواخر ديباجة «الاستيعاب» ما لفظه: (وليس في غزواته ما يُعدَل بها -يعني: بدرًا- في الفضل ويقرب منها إلَّا غزوة الحديبية حيث كان بيعة الرضوان)، انتهى[الاستيعاب ٣٤].

وأمَّا خديجة وعائشة؛ فسأذكر تفصيلًا لأبي العبَّاس ابن تيمية في ذلك، وهو حسنٌ يأتي في مكانه، وأذكر كلام غيره[قبل ح٣٧٦٧، ٣٧٦٨].

تنبيه: لم أرَ مَن تعرَّض للسِّتَّة الباقين مِن العشرة أيُّهم أفضل، والذي ظهر لي أنَّهم في الفضيلة كما عدَّدهم النَّبيُّ ﷺ في حديث سعيدِ بن زيد بن عمرو بن نُفيل -الذي أذكره في (مناقب عبد الله بن سلام) إن شاء الله تعالى[ح٣٨١٢]، وأذكره هنا أيضًا- قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أبو بكرٍ في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ في الجنَّة، وسعدُ بن مالك في الجنَّة، وعبدُ الرحمن بن عوف في الجنَّة، وأبو عبيدة في الجنَّة»، وسكت -يعني: سعيدًا- عن العاشر، فقالوا: مَنِ العاشر؟ قال: سعيدُ بن زيدٍ؛ يعني: نفسَه[٢]، قال التِّرمذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ)[٣].

ويحتمل أن يُقال: أفضلُ السِّتَّة أسبقُهم سبقًا إلى الإسلام، ويحتمل أن يُقال: أفضلُهم أقربُهم إليه عليه السلام مِنَ الرِّجال أو مِنَ النِّساء، وعلى الاحتمال الأول[٤] يُقال: قد أسلم بدعاء أبي بكرٍ رضي الله عنه عثمانُ، والزُّبيرُ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص، وطلحةُ بن عُبَيد الله، وعبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ، ثمَّ أسلم أبو عُبَيدة، وسعيدُ ابن زيد بن عَمرو بن نُفيل، فاجتمع من الذين سبقوا إلى الإسلام ثمانية أشخاص غير خديجة: عليٌّ، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعثمان، والزُّبير، وعبد الرحمن، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة ابن عُبيد الله، وقد روى أبو عُمَرَ ابنُ عبدِ البَرِّ في «استيعابه» بإسناده إلى عبد الله -يعني: ابن مسعود- قال: كان أوَّل مَن أظهر الإسلام سبعة -فذكر رسولَ الله ﷺ، وليس هذا المراد-: أبو بكر، وعَمَّار، وسُمَيَّة، وصُهَيب، وبلال، والمقداد، قال ابنُ عبدِ البَرِّ: (ويَروِي منصورٌ عن مجاهدٍ قال: أوَّلُ مَن أظهر

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٧٩-٣٨٠)، «شرح مسلم» (١٥/١٤٤-١٤٥).

(٢) أخرجه أحمدُ (١/١٨٧-١٨٨) وأبو داود (٤٦٤٩) والترمذيُّ (٣٧٤٨) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨١٣٧، ٨١٣٩) وابنُ ماجه (١٣٣، ١٣٤)، لكن مع اختلاف في الترتيب وترك لذكر أبي عبيدة في بعضها.

(٣) في المطبوع من «سنن الترمذي» (٣٧٤٨): (سمعتُ محمَّدًا يقول: هو أصحُّ مِنَ الحديث الأوَّل)؛ يعني: حديث عبد الرحمن بن عوف (٣٧٤٧).

(٤) في (أ): (الثاني).

الإسلام سبعةٌ...»؛ فذكر معنى حديثِ ابنِ مسعودٍ، إلَّا أنَّه لم يذكرِ المقدادَ، وذكر موضعَه خبَّابًا)[الاستيعاب٨١].

غريبةٌ: العشرة المشهود لهم بالجنَّة لا أعلم فيهم خلافًا، وهم الذين ذكرتهم، وهم معروفون للناس الخاصِّ والعامِّ إلَّا ما رأيتُه في «تاريخ صاحب حماة» في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ذَكَرَ ابنَ مسعودٍ، فقال عن بعضهم: (إنَّه عدَّه من العشرة، والذي عدَّه أسقط أبا عبيدة)[(١)]، وهذا غريبٌ جدًّا، وأبو عبيدة قرابة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وأسلم قبل ابن مسعود.

وقد تُؤخَذ هذه المسألة من «الاستيعاب» من ترجمة ابن مسعود، فإنَّه ذكر حديثًا عن سعيد بن زيد قال: كنَّا مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم على حراء، فذكرَ عشرةً في الجنَّة: «أبو بكر، وعمر...» إلى أن قال: «وعبد الله ابن مسعود»[الاستيعاب٤٠٨]، ولم يذكر فيهم أبا عبيدة، والظاهر أنَّه لم يكن حاضرًا، وفي سند هذا الحديثِ أبو حذيفة موسى بنُ مسعودٍ[(٢)]، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: (تفرَّد به أبو حذيفةَ عنِ الثَّوريِّ بأن جعل العاشرَ ابنَ مسعودٍ) انتهى[(٣)]، وأبو حذيفةَ هذا أحدُ شيوخِ البخاريِّ، صدوقٌ يَهِمُ، تكلَّم فيه أحمدُ[(٤)]، وضعَّفه التِّرمذيُّ[(٥)]، وقال ابنُ خزيمةَ: (لا أحتجُّ به)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٢١][(٦)]، والله أعلم.

وقد تؤخذ أيضًا من «الاستيعاب» من ترجمة أبي عبيدة، فإنَّه قال فيها: (وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنَّة، جاء ذكره فيهم في بعض الروايات، وفي بعضها: «ابن مسعود»، وفي بعضها: «النَّبيّ صلى الله عليه وسلم»، ولم تختلف تلك الآثار في التِّسعة)، انتهى[الاستيعاب٥١١].

قوله: (**مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ** رضي الله عنه): ما قاله البخاريُّ في اسمه هو الصَّحيح المشهور، وقيل في اسمه: عتيق، والصواب: أنَّ عتيقًا لقبٌ، لا اسم، ولُقِّب عتيقًا؛ لعتقه من النار، وقد روى التِّرمذيُّ بإسناده إلى عائشة رفعته: «أبو بكر عتيقُ الله مِنَ النار»، فمِن يومئذٍ سُمِّي عتيقًا[ت٣٦٧٩]، أو لُقِّب به لحُسْنِ وجهه وجمالِه، أو لأنَّ نسبَه ليس فيه شيءٌ يُعاب به، وقيل: كان له أخٌ يُسَمَّى عتيقًا، فمات قبله، فسُمِّيَ به، وقيل: لأنَّه قديمٌ في الخير، وقيل: إنَّ أمَّه لمَّا ولدته قالت: اللهمَّ هذا عتيقك من الموت ابن أبي قحافة عثمانَ.

---

(١) انظر «المختصر في أخبار البشر» (١/١٦٨).

(٢) في «الاستيعاب»: (بن عقبة)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «علل الدارقطني» (٤/٤١١).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٦).

(٥) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٢٧٣٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٤٥).

وأبو قُحَافة أسلم وصَحِب رضي الله عنه، وتُوُفِّيَ سنة (١٤هـ) بعد ابنِه أبي بكرٍ، ابن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّةَ بنِ كعبِ بن لُؤَيِّ بن غالب القرشيُّ التيميُّ، يلتقي أبو بكرٍ معه عليه السلام في مُرَّةَ ابنِ كعب بن لُؤَيٍّ.

أمُّ أبي بكر: أمُّ الخير، قيل: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّةَ، أسلمت أيضًا وصحبت، قال أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ: (إنَّها ورثت أبا بكر)، انتهى[١]، فعلى هذا لا يُعرَف خليفة ورثه أبواه إلَّا هو، انتهى، ولا يُعرَف أربعةٌ متناسلون بعضهم من بعض صحبوا إلَّا آل أبي بكر؛ وهم: عبد الله بن الزُّبير، وأمُّه أسماء، وأبو بكر، وأبو قحافة، وذكر موسى بن عقبة: أبا عتيق محمَّد ابن أبي بكر ابن أبي قحافة، وفيه وقفةٌ؛ لأنَّ أبا عتيق محمَّدًا له رؤيةٌ فقط، وعبدُ الله بنُ الزُّبير له رؤيةٌ وروايةٌ، ولهم ثالثٌ ورابعٌ ذكرتهما في غير هذا الموضع.

مناقبُ الصِّدِّيقِ وترجمتُه معروفان، أشهرُ مِن أن يُذكَرا، ومِن مناقبه ما ذكره شيخُنا المؤلِّفُ، فإنَّه قال ما لفظُه: (ورُوِيَ من حديث عِمران مرفوعًا: «مَن رأى أبا بكر في المنام؛ فقد رآه، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ به»[٢]، وهو غريبٌ مِن حديث أيُّوب، تفرَّد به ابن أبي عائشة عبيد الله ابن عمر[٣])، قال: (وله خصائصُ أُخَرُ نحو الثلاثين ذكرتُها في «العُدَّة في رجال العمدة»)، انتهى[التوضيح ٢٠/٢٥١]، وشبَّهه النَّبيُّ ﷺ بالخليل إبراهيمَ في عفوِه ووقارِه، وبميكائيل رأفةً ورحمةً، تُوُفِّيَ رضي الله عنه يوم الاثنين لثمانٍ -وقيل: لثلاث- بقين مِن جمادى الأولى سنة ثلاثَ عشرةَ، وله حين تُوُفِّيَ ثلاثٌ وستُّون سنةً؛ كرسول الله ﷺ وعُمَرَ وعليٍّ، واختُلِف في السبب الذي مات منه؛ فذكر الواقديُّ: أنَّه اغتسل في يوم بارد؛ فحُمَّ، ومرض خمسةَ عشرَ يومًا[٤]، وقال الزُّبيريُّ: كان به طرفٌ من السِّلِّ، ورُوِيَ عن سلَّام ابن أبي مطيع: أنَّه سُمَّ، فالله أعلم[٥].

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٦/٣٤٩٠).

(٢) أخرجه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٨/٣٣٣) والديلميُّ في «مسند الفردوس» (٦٤٠٧) من طريق عِمران ابن حُصَين عن حذيفةَ رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) في مصدره: (ابن أبي اليمان، عبيد الله بن عمرو)، ولعلَّ الصواب: ابن عائشة عبيد الله بن محمَّد بن حفص بن عمر.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/١٨٥).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٧٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٨٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٨٢)، «الإصابة» (٢/٣٤١).

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ، قَالَ(١): ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي، هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ هَكَذَا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، قُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بَلَى»، فَارْتَحَلْنَا وَالقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو إسرائيلُ بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيُّ، تقدَّم مِرارًا، و(أَبُو إِسْحَاقَ) الذي في السند: هو جدُّ إسرائيلَ كما سمَّيته.

قوله: (مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا): تقدَّم أنَّ (عازبًا) صحابيٌّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٩٩]، و(الرَّحل) بالحاء المهملة، معروف، وقد تقدَّم[قبل ح١٥١٦].

قوله: (فَأَحْيَيْنَا، أَوْ: سَرَيْنَا): (أحيينا) معناه: سرينا، وإنَّما شكَّ الراوي أيُّ اللَّفظين هو؛ محافظةً على الرِّواية باللَّفظ؛ لأنَّها مسألة وِفاق، وقد تقدَّم الكلام على (أسرى) و(سرى)، وأنَّهما لغتان؛ وهو سير الليل[ح٣٦١٥].

قوله: (حَتَّى أَظْهَرْنَا): وفي نسخة: (ظَهَرْنَا)(٢) بغير همزة، قال ابن قُرْقُول: («حتَّى ظَهَرْنَا»: كذا لهم، وعند أبي ذرٍّ: «أظهرنا»، فـ«ظهرنا» أي: علونا، أي: في سيرنا، ويكون «ظهرنا» بمعنى: فُتْنَا الطالبَ،

(١) في الأصل: (قالوا) وفوقها: (كذا)، والمثبت من نسخة في الهامش.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

يقال: ظهرت عنه؛ إذا فُتُّه، ومعنى «أظهرنا»: صِرنا في الظهيرة؛ وهي ساعة الزوال؛ لأنَّ الشمس تظهر ذلك الوقت، أي: تعلو غاية ما لها أن تعلُوَ، وقال يعقوب: الظَّهيرة: نصف النهار حين تكون الشمس حيال رأسك، وبه سُمِّيت صلاة الظهيرة، وجمع الظهيرة: ظهائر)، انتهى[مطالع ٣/٣١٤].

قوله: (وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ): هو كناية عن وقوف الشمس وقت الهاجرة كأنَّها لا تبرح، فيكون قيامها كنايةً عنها، أو عن الظِّلِّ؛ لوقوفه حينئذٍ حتَّى يأخذ في الزيادة(١)، وقيل: نحر الظهيرة: أوَّلها(٢).

قوله: (فَآوِيَ إِلَيْهِ): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ): تقدَّم[ح٣٦١٥]/. [٢/٢ب]

قوله: (لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ): تقدَّم[ح٣٦١٥].

قوله: (مِنْ لَبَنٍ): تقدَّم الكلام عليه في (أعلام النُّبوَّة)، وكذا تقدَّمت (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى، وكذا (الإِدَاوَة) مرَّاتٍ، وكذا (آن)، وكذا الكلام على (سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ)، وما ضُبط به (جُعْشم)، وكلام «الصِّحاح» في ذلك في (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦١٥].

قوله: (قَدْ لَحِقَنَا): هو بفتح القاف.

٣٦٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، و(ثَابِت): هو ابنُ أسلمَ البُنانيُّ، وهذا ظاهرٌ.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ): تنبيهٌ: حديث سعد بن مالك: (أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب عليٍّ) وهو في «المسند»[ح١٥١١]، وفيه: عبد الله بن الرُّقَيم، انفرد عنه عبدُ الله بن شَرِيك فيما أعلم، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» من جهة الانفراد عنه[الميزان ٢/٤٢٢]، فإن لم يكن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣١٤).

روى عنه غير عبد الله بن شريك؛ فهو مجهولٌ، وفيه عبد الله بن شَرِيك، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وقد رُمِيَ بالتشيُّع مع مناقبه(١)، وكذا حديث ابن عُمَرَ نحوه -وهو موقوفٌ عليه- في «المسند»[ح٤٧٩٧]، وسيأتي ما فيه، وحديث ابن عبَّاس مثل حديث ابن عُمر[ح٣٠٦١]، وحديث زيد بن أرقم: «سدُّوا الأبواب إلَّا باب عليٍّ» وهو في «المسند»[ح١٩٢٨٧]، وفي سنده ميمون مولى عبد الرحمن بن سَمُرة، مُتَكَلَّم فيه، والحديثُ المذكورُ ممَّا أُنكِر عليه(٢)، وحديث جابرٍ: «سدُّوا الأبواب إلَّا باب عليٍّ»، وأومأ بيده إلى عليٍّ(٣) لا تصحُّ كلُّها(٤)، وقد ذكرها بِرُمَّتها أبو الفرج الحافظُ ابنُ الجوزيِّ في «موضوعاته»، وتكلَّم عليها فردًا فردًا، قال ابن الجوزيِّ عقيب الكلام على هذه الأحاديث: (وهذه الأحاديثُ كلُّها مِن وضع الرَّافضة، قابلوا بها الحديثَ المتَّفقَ على صحَّته في سدِّ الأبواب غير باب أبي بكر رضي الله عنه)، انتهى(٥).

وقد روى أحمدُ في «المسند» من حديث ابن عبَّاس حديثًا طويلًا، وفيه: «وسدُّوا أبواب المسجد غير باب عليٍّ»[ح٣٠٦١]، وهو عند التِّرمذيِّ؛ أعني: أنَّه أمر بسدِّ الأبواب إلَّا باب عليٍّ[ت٣٧٣٢]، في سنده فيهما أبو بَلْج؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان اللام، وبالجيم، وهو مُتَكَلَّم فيه، وقد ذكره في «الميزان»، وذكر من مناكيره هذا الحديثَ وغيرَه[الميزان٣٨٤]، وقد قال التِّرمذيُّ عقيب إخراجه حديثَ ابنِ عبَّاسٍ الذي فيه

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٣٩)، وانظر كلام الحافظ في «القول المسدَّد» (ص٣٦-٣٧).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٢٣٥).

(٣) أخرجه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٧/٢٠٤)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/٤٥١).

(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/١٩) بعد أن ساق هذه الأحاديث: (هذه الأحاديثُ يقوِّي بعضُها بعضًا، وكلُّ طريقٍ منها صالحٌ للاحتجاج، فضلًا عن مجموعها).

(٥) «الموضوعات» (١/٣٦٦)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٧/١٩) فقال: (أخطأ في ذلك خطأً شنيعًا، فإنَّه سلك في ذلك ردَّ الأحاديثِ الصحيحةِ بتوهُّمِه المعارضةَ، مع أنَّ الجمعَ بين القصَّتَين ممكنٌ، وقد أشار إلى ذلك البزَّارُ في «مسنده» فقال: ورد مِن روايات أهل الكوفة بأسانيدَ حسان في قصَّة عليٍّ، ووَرَدَ مِن روايات أهل المدينة في قصَّة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة؛ فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ؛ يعني: الذي أخرجه الترمذيُّ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحلُّ لأحدٍ أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك» [ت٣٧٢٧] والمعنى أنَّ باب عليٍّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته بابٌ غيره، فلذلك لم يُؤمَر بسدِّه... ومحصَّل الجمعِ أنَّ الأمرَ بسَدِّ الأبواب وقع مرَّتَين، ففي الأولى استُثنِيَ عليٌّ لِمَا ذكره، وفي الأخرى استُثْنِيَ أبو بكر، ولكن لا يتمُّ ذلك إلَّا بأن يُحمَل ما في قصَّة عليٍّ على الباب الحقيقيِّ، وما في قصَّة أبي بكر على الباب المجازيِّ، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنَّهم لمَّا أُمِروا بسدِّ الأبواب؛ سدُّوها وأحدثوا خوخًا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأُمِروا بعد ذلك بسدِّها)، والله أعلم.

أبو بَلْج: (غريبٌ، لا نعرفه عن شعبة إلَّا مِن هذا الوجه)[ت٣٧٣٢]، قال المِزِّيُّ: (قال أبو القاسم -يعني: ابن عساكر-: وقد رُوِيَ عن أبي جعفر عبد الله بن محمَّد بن نُفيل النُّفيليِّ -وهو ثقةٌ- عن مسكين بن بُكَيْر عن شعبة، وقال الحاكمُ أبو عبد الله: إنَّ مسكينًا تفرَّد به، وكلاهما وَاهِمٌ في قوله)، انتهى[تحفة٥/١٩٠].

وفي «المسند» أيضًا الحديثُ الموقوفُ على ابن عُمَر، وفيه: (وسدُّوا الأبواب إلَّا بابه)[ح٤٧٩٧]؛ يعني: باب عليٍّ، وفي سنده هشام بن سعد، وفيه مَقالٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٩٨]، وفيه أيضًا عُمر بن أَسِيد بن جارية الثقفيُّ، واختُلِف عنه، فروى إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ عنِ الزُّهريِّ عن عَمرو أو عُمَر، وروى مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُمرَ بنِ أبي سفيان، قال أبو زُرعة: (عُمر بن أَسِيد أصحُّ)[الجرح والتعديل٦/٩٧]، وكذلك ذكره الدارقطنيُّ في «المؤتلِف والمختلِف»، وقال ابن أبي حاتم: (قال أبي: عَمرو ابن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية)[الجرح والتعديل٦/٩٧]، وقد ذكره المِزِّيُّ في «تهذيبه» -وتابعه الذَّهبيُّ- في (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو في آخره(١)، وقد تقدَّم ذلك[ح٣٠٤٥].

٣٦٥٤- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، وذلك أنِّي رأيتُ ترجمةَ أبي عامرٍ في هذا الحديث -وهو العَقَديُّ عبدُ الملك بن عمرو- في «الكمال» للحافظ عبدِ الغنيِّ، فرأيتُه ذكر فيها أنَّه روى عنه المسنَديُّ عبدُ الله بن محمَّد، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه عبد الله بن محمَّد سواه، وتقدم (فُلَيْحٌ): أنَّه ابنُ سُلَيمان، و(سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ): هو بالضَّاد المعجَمة، وقد قدَّمتُ أنَّ (نصرًا) لا يأتي بالألف واللام، بخلاف (النَّضر) فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، و(بُسْر بْن سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وبالسين المهملة، وتقدَّم مَن اسمُه بُسْر في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ ابنُ مالك بن سِنان.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/١٥٢)، وانظر الكلام على عمرو عند الحديث (٢٧٣١-٢٧٣٢).

قوله: (أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أَنْ): النَّاصبة للفعل المضارع؛ بفتح الهمزة، وإسكان النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (هُوَ الْمُخَيَّرَ): (المخيَّرَ) بالنصب، و(المخيَّرَ): اسم مفعولٍ.

قوله: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ...) الحديث: معناه: أجود وأكثر وأكرم تفضُّلًا، وليس هو من المنِّ المذموم الذي هو اعتداد الصَّنيعة على المعطَى، وقد تقدَّم[ح٤٦٦].

قوله: (وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُه): يعني: أفضل، وسيأتي ذلك مصرَّحًا به[ح٣٦٥٧]، وفيه إشكالٌ سيأتي قريبًا، قال ابن قُرْقُول: (وفي «فضل أبي بكرٍ»: «ولكن أخوَّة الإسلام»، وعند العذريِّ خاصَّةً: «خُوَّة الإسلام»)[مطالع١/٢١٤]، وقد تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق[ح٤٦٦]، ويأتي قريبًا(١)[ح٣٦٥٧].

قوله: (إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ): (بابُ أبي بكر): يجوز فيه النَّصب والرَّفع، وهما ظاهران.

٤- بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، تقدَّم، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح.

قوله: (كُنَّا نُخَيِّرُ [بَيْنَ] النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ(٢) ﷺ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ): اعلم أنَّ أفضل الصَّحابة أبو بكر ثمَّ عمر، وممَّن حكى الإجماع على ذلك أبو العبَّاس القرطبيُّ، قال: (ولم يختلف في ذلك أحدٌ من أئمَّة السَّلف ولا الخلف)، قال: (ولا مبالاة بأقوال أهل التشيُّع ولا أهل البِدَع)، انتهى[المفهم٦/٢٣٨]، وقد قدَّمتُ المسألة قريبًا[قبل ح٣٦٥٢]، وقد حكى الشافعيُّ وغيره إجماعَ الصَّحابة والتابعين على ذلك؛ ذكره البيهقي في كتاب «الاعتقاد» عن أبي ثور عن الشافعيِّ، قال الشافعيُّ: (وإنَّما اختلف مَنِ اختلف منهم في عليٍّ وعثمان)، انتهى[الاعتقاد٥٢٢]، والخلاف في ذلك ذكره غير واحدٍ، والذي استقرَّ عليه مذهب أهل السُّنَّة تقديم عثمان على عليٍّ؛ لهذا الحديث، وقد رواه التِّرمذيُّ بلفظ: (كنَّا نقول ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أبو بكر، وعمر، وعثمان)، قال: (هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ)[ت٣٧٠٧]، ورواه الطبرانيُّ في «الكبير» بلفظٍ هو أصرحُ في التفضيل، وزاد فيه اطِّلاعه ﵇ على ذلك، وتقريره

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً بعد الفقرة التالية.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (زمان رسول الله)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

لذلك، ولفظه: (كنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أفضل هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وعُمر، وعُثمان، فيسمع ذلك رسولُ الله ﷺ، فلا ينكره) انتهى[المعجم الكبير١٢/٢٨٥]، ورأيت في حاشيةٍ على «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ بخطِّ أبي إسحاق ابن الأمين لفظها[(١)]: أخْبَرَنا أبو بكر المعافريُّ: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن أيُّوب: حدَّثنا أبو عليٍّ ابن شاذان: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن العبَّاس الجوهريُّ: حدَّثنا الحسن ابن مَحْمِيٍّ[(٢)] بن بهرام: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله الهرويُّ: حدَّثنا هشيم عن مجالد عن الشَّعْبيِّ قال: سمعت شريحًا القاضي قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب يقول على المنبر: (خير هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ أنا)[(٣)] انتهى.

تنبيه: قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عليِّ بن أبي طالب ما لفظه/: (من قال بحديث ابن [٣/٢أ]
عمر: «كنَّا نقول في عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ نسكت»[(٤)] يعني: فلا نُفاضِل، وهو الذي أنكره يحيى بن معين، وتكلَّم فيه بكلامٍ غليظٍ[(٥)]؛ لأنَّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهلُ السُّنَّة من السَّلف والخلف من أهل الفقه والأثر؛ أنَّ عليًّا أفضلُ النَّاس بعد عثمان، هذا ممَّا لم يختلفوا فيه، وإنَّما اختلفوا في تفضيل عليٍّ وعثمان، واختلف السَّلف أيضًا في تفضيل عليٍّ وأبي بكرٍ، وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليلٌ على أنَّ حديث ابن عُمر وَهمٌ وغلطٌ، فإنَّه لا يصحُّ معناه وإن كان إسنادُه صحيحًا[(٦)]، ويلزم مَن قال به أن يقول بحديث جابرٍ وحديث أبي سعيد: «كنَّا نبيع أمَّهات الأولاد

---

(١) في (أ): (لفظنا).

(٢) في (أ): (بحر)، والمثبت من مصادر تخريجه.

(٣) أخرجه ابن شاذان في «مشيخته الصغرى» (ص٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/٢٣).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/١٤)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٧٢٥١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٣٤٥).

(٥) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٥٣٥) بسنده عن هارون بن إسحاق قال: (سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﵃، وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة، فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان ﵃ ويسكتون، فتكلَّم فيهم بكلامٍ غليظٍ).

(٦) تعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٧/٢٠) بأنَّ ابن معين أنكر رأي قوم، وهم العثمانيَّة الذي يغالون في حبِّ عثمان وينتقصون عليًّا، وبأنَّه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيل عليٍّ ﵁ عدم تفضيله على الدوام، وبأنَّ الإجماع المذكور إنَّما حدث بعد الزمن الذي قيَّده ابن عمر، فيخرج حديثه عن أن يكون غلطًا، قال الحافظ: (والذي أظنُّ أنَّ ابن عبد البرِّ إنَّما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر: «ثمَّ نترك أصحاب رسول الله ﷺ...» إلخ [«صحيح البخاري» (٣٦٩٧)]، لكن لم ينفرد بها نافعٌ، فقد تابعه ابن الماجشون، أخرجه خيثمة من طريق يوسف =

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم»(١)، وهم لا يقولون ذلك، فقد ناقضوا، وبالله التوفيق)، انتهى[الاستيعاب٥٣٥].

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ

٣٦٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي».

٣٦٥٧- حَدَّثَنَا مُعَلًّى وَمُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَلًّى): وفي نسخة: (مُعلَّى بن أسدٍ وموسى بن إسماعيل التَّنوخيُّ)، كذا في أصلِنا، وفي الهامش ما لفظُه: (وصوابُه: التَّبوذكيُّ)، قال الجيَّانيُّ في «تقييده» في (الأوهام) (وفي باب قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «لو كنتُ متَّخذًا خليلًا» قال البخاريُّ: «حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ وموسى بنُ إسماعيل قالا: حدَّثنا وُهَيب...») إلى أن قال: (وفي نسخة أبي ذرٍّ عن المستملي وحده: حدَّثنا مُعلَّى بن أسدٍ وموسى بن إسماعيل التنوخيُّ، وهذا خطأٌ، وإنَّما هو التَّبوذكيُّ)، انتهى[التقييد٢/٦٦٣]، وقد قدَّمتُ ضبطَ (التَّبُوْذَكيِّ) فيما مضى[ح٦٣]، وهو بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ موحَّدة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثمَّ كاف، ثمَّ ياء النِّسبة، وإنَّما قيل له ذلك؛ لأنَّه اشترى دارًا بتَبوذك، وقيل: نزل في داره قومٌ منها، وقيل: إنَّه نُسِب إلى بيع السَّماد؛ وهو السِّرْجين، وقيل: إنَّه نسبة إلى بيع ما في بطون الدَّجاج؛ من الكبد والقلب والقانصة(٢)، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقدَّم مِرارًا أنَّه وُهيب بنُ خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (وَقَالَ) يعني: أيُّوب: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا...) إلى آخره: هذا هو بالسند الذي قبله: أيُّوب، عن عكرمة، عن ابن عبَّاسٍ، عنه صلى الله عليه وسلم، وليس معضَلًا.

= ابن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر: «كنَّا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان، ثمَّ ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم»، ومع ذلك فلا يلزم مِن تَرْكِهم التفاضلَ إذ ذاك ألَّا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيلَ عليٍّ على مَن سواه، والله أعلم).

(١) أخرج حديث جابر أحمد في «المسند» (٣/٣٢١)، وأبو داود (٢٩٥٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٠٢١)، وابن ماجه (٢٥١٧)، وأخرج حديث أبي سعيد أحمد في «المسند» (٣/٢٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٠٢٣).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٤٤٧)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٢١).

قوله: (**وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**): كذا هو في أصلنا، وقال ابن قُرْقُول: (وعند العذريِّ خاصَّة: «خوَّة الإسلام»)، انتهى[مطالع١/٢١٤]، وقد تقدَّم ذلك[ح٤٦٦]، وقال شيخنا: («ولكن أخوَّة الإسلام»: هذا هو الصحيح في هذا الحرف، وحذف الألف لا وجهَ له في كلام العرب، والوجه الألف؛ كما ذكره البخاريُّ)، انتهى[التوضيح٢٠/٢٤٧]، وفي «النِّهاية» في (خوة): («ولكن خوَّة الإسلام»: كذا جاء في رواية، وهي لغةٌ في «الأُخوَّة»، وليس موضعها، وإنَّما ذكرناها لأجل لفظها)، انتهى.

قوله: (**وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**): قال الداوديُّ: (ما أُراه محفوظًا، فإن لم يكن محفوظًا؛ فمعناه: أنَّ أخوَّة الإسلام دون المخالَّة أفضلُ من المخالَّة دون أخوَّة الإسلام) انتهى(١)، وهذا كلامٌ حسنٌ معقولٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تقدَّم مِرارًا أنَّ هذا عبدُ الوهَّابِ بنُ عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقَفيُّ، وتقدَّم مترجمًا[ح٤٥٦](٢)، وكذا (**أَيُّوب**): ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ.

٣٦٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ** قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ **إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ** فِي الجَدِّ، فَقَالَ: **أَمَّا الَّذِي قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُهُ»؛ **أَنْزَلَهُ أَبًا**؛ **يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ**.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (**إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ**): هو عبدُ الله بن الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد بن أَسَد رضي الله عنهما.

قوله: (**أَمَّا الَّذِي قَالَ...**) إلى قوله: (**أَنْزَلَهُ أَبًا**): يعني: أبا بكر الصِّدِّيق، وهذا ظاهرٌ من قوله: (**يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ**)، والله أعلم.

بَابٌ

٣٦٥٩- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ** قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **أَتَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ **كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ**، قَالَ عليه السلام: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٥١).

(٢) زيد في (أ): (وتقدَّم وُهَيب بنُ خالدٍ الباهليُّ) -وهو الكرابيسي المتقدِّم في إسناد الحديث- ولعلَّ حذفه هو الصواب.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وقد تقدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١].

قوله: (وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ(١)): هذا هو محمَّد بن عُبيد الله بن محمَّد بن زيدٍ الأمويُّ، مولى عثمانَ ابنِ عفَّان، أبو ثابتٍ المَدَنيُّ، عن مالكٍ، وإبراهيمَ بنِ سعدٍ، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، وغيرِهم، وعنه: البخاريُّ، وأبو زُرعة، وأبو حاتمٍ، وعبَّاسُ بنُ الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيلُ القاضي، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٣/٨]، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(٢).

قوله: (أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ): هو منصوبٌ، ونصبه ظاهرٌ، قال القاضي: (قائل هذا هو جُبَير بن مُطعِم راوي الحديث، وروي: «قال أبي»، فإن صحَّ؛ فقائله عنه محمَّد بن جُبَير المذكور في هذا الحديث)، انتهى[مطالع٧/٣٨٩]، وقد ذكر البخاريُّ في (كتاب الأحكام) وقال: (زاد الحُمَيديُّ عن إبراهيم بن سعد: كأنَّها تعني الموت)[ح٧٣٦٠]، وما قاله القاضي في قوله: («قال أبي»، فإن صحَّ؛ فقائله عنه محمَّد ابن جُبَير المذكور في هذا الحديث)، انتهى، هو في «صحيح مسلم»، ولفظه: (عن محمَّد بن جُبَير بن مُطعِم، عن أبيه: أنَّ امرأةً...) فذكره إلى قوله: (إن جئتُ ولم أجدك، قال أبي: كأنَّها تعني الموت) انتهى[م٢٣٨٦].

٣٦٦٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ): هذا هو أحمدُ بنُ أبي الطيِّب سُليمانَ البغداديُّ، ويُعرَف بالمروزيِّ، نزيلُ الريِّ، أبو سُليمانَ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، وجَرِيرِ بنِ عَبدِ الحَميد، وابنِ المبارك، وخَلْقٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو زُرْعةَ، وأبو بكرٍ الأثرمُ، وآخرون، ضعَّفه أبو حاتمٍ(٣)، وقال أبو زُرْعة: (كان حافظًا، كَتَبْنَا عنه)، قيل له: أصدوقٌ هو؟ قال: (على هذا يُوضَع)(٣)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عبد الله) أي: ابن حوشب الطائفي، وكلاهما يروي عن إبراهيم بن سعد، وانظر «تحفة الأشراف» (٢/٤١٣)، «إرشاد الساري» (٦/٨٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٥٢).

له ترجمةٌ في «الميزان»، ذكر له فيها حديثًا منكرًا(١).

قوله: (وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بفتح الموحَّدة، قال أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده»: (على مثال «شَجَرَة»)[التقييد٤٩٢/٢]، وقال ابنُ قُرْقُول: (و«وَبْرة»...) إلى أن قال: (كذا قيَّدناه عن شيوخنا في «مسلم»، وقيَّده الجيَّانيُّ بفتح الباء، وكذا قيَّدناه في «البخاريِّ» وهو وَبْرة بن عبد الرحمن المُسْليُّ)[مطالع٢٦٩/٦].

قوله: (عَنْ هَمَّامٍ): هذا هو همَّام بن الحارث النَّخَعيُّ، عن عُمَرَ وعَمَّارٍ، وعنه: إبراهيمُ ووَبرةُ، وكان مِنَ العلماءِ العُبَّادِ، مات قبل ابنِ عبَّاسٍ، أخرج له الجماعةُ، وقال ابنُ حِبَّان: (مات في إمارة عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميِّ على الكوفة سنة خمسٍ وستِّين)(٢).

قوله: (سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ): هو عَمَّار بن ياسرٍ أبو اليقظان رضي الله عنهما، تقدَّم مترجمًا في أوائل هذا التعليق[قبل ح٢٨].

قوله: (وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ): يحتمل أن يريد خمسةً من هؤلاء الذين أذكرُهم أنا: بلالًا، وعامر ابن فُهَيرة، وأمَّ عُبيس، وزِنِّيرة، والنَّهديَّة، وأمَّ أيمن، وزيد بن حارثة، وامرأةً أخرى ذكرها ابن القَيِّم في «الهَدْي»، وقد سمَّاها ونسبها، ولكن لا يتحرَّر ذلك مِن سقم النُّسخة التي وقفتُ عليها، ذكرها قبل هجرة الحبشة، وصورتها: (جارية بن(٣) عديٍّ)، قال: (وكان عمر يعذِّبها على الإسلام قبل إسلامه)[الهدي٢١/٣]، ورأيتهم لمَّا ذكروا أوَّل امرأة بعد خديجة ذكروا فاطمة بنت الخطَّاب(٤)، وبعضهم ذكر لبابة بنت الحارث زوجة العبَّاس(٥)، وصهيباء، وسميَّة أمَّ عَمَّار، فهؤلاء أوَّل مَن أسلم مِن العَبيد، هذا إن قلنا: إنَّ/ (العبد) خلاف الحرِّ، وأمَّا إن قلنا: إنَّ (العبدَ) الإنسانُ، سواء أكان حرًّا أو عبدًا، [٣/٢ب]
وهو قولٌ لأهل اللُّغة ذكره شيخنا مجدُ الدِّين في «قاموسه»(٦)؛ فالمراد: خمسة أشخاصٍ ممَّن أسلم أوَّلًا من الرِّجال؛ لأنَّه ذكر امرأتين؛ وهما: خديجة، وإمَّا لبابة بنت الحارث، وإمَّا فاطمة بنت الخطَّاب،

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١٠٢/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٧/١).

(٢) كذا تبعًا للمزيِّ في «تهذيب الكمال» (٢٩٧/٣٠)، وقد حكاه ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٥١٠/٥-٥١١) بصيغة التمريض، وقال قبل ذلك: (مات في إمارة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستِّين... وقد قيل...) فذكره، نبَّه عليه الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٢٨٣/٤)، وانظر «الكاشف» (٢١٣/٣).

(٣) كُتِب فوقها في (أ): (كذا)، وصوابه -كما في المطبوع من مصدره-: (لبني).

(٤) انظر «مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفا» (٣٤٣/١).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٥).

(٦) انظر «القاموس» مادَّة (عبد).

وأَوَّل مَن أسلم من الذُّكور فمعروف، وهو أبو بكر، أو عليٌّ، وادُّعي فيه الإجماع، ولم يُقبَل مَن يدَّعيه، وقيل: زيد بن حارثة، ويقال: خديجة، وقد ادُّعي فيها الاتِّفاق، والخلاف في ذلك معروفٌ أيضًا(١).

وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (من الأعبد: زيد بن حارثة وبلال...) إلى أن قال: (ومن الأعبد أبو رافع إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: هرمز، وكان إسلامه مع إسلام أمِّ الفضل)، قال: (ويجوز أن يُعَدَّ عامر ابن فُهَيرة منهم، فإنَّه أسلم قبل دخوله ﷺ دار الأرقم)، قال: (ومنهم: أبو فُكيهة، أسلم حين أسلم بلال) انتهى ملخَّصًا(٢)، والله أعلم.

وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (هم بلال، وزيد بن حارثة، وعامر ابن فُهَيرة، وأبو فُكيهة، وياسر والد عَمَّار، والمرأتان: خديجة وسميَّة والدة عَمَّار)، انتهى(٣).

٣٦٦١ - حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

قوله: (عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): هو بضمِّ الموحَّدة وبالسِّين المهملة، معروف، وقد قدَّمتُ مَن يُقال [له]: (بُسْر) في «البخاريِّ» و«مسلم» غيرَ مرَّةٍ[ح٤٦٦].

قوله: (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ): تقدَّم فيما مضى أنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)[قبل ح١٥١].

قوله: (آخِذًا): هو اسم فاعل، وهو منصوبٌ على الحال.

قوله: (حَتَّى أَبْدَى) أي: أظهر، وهو معتلٌّ غير مهموز، وهذا معروفٌ.

---

(١) سيذكر المصنِّف رحمه الله الخلاف في أوَّل من أسلم قبل الحديث (٣٨٥٧)، فانظره.

(٢) انظر «الإفهام» (ص٣٣١-٣٣٢).

(٣) «هُدَى الساري» (ص٣١٦)، وفيه: (والمرأتان: خديجة وسميَّة والدة عَمَّار أو أم أيمن).

قوله: (**أَمَّا صَاحِبُكُمْ**): (أَمَّا) بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَدْ غَامَرَ**): هو بالغين المعجَمة وفتح الميم، قال ابن قُرْقُول: (فسَّره المستملي عن البخاريِّ، أي: سبق بالخير[ح٤٦٤٠]، قال الشيبانيُّ: المغامرة: المعالجة، ومعناه قريبٌ من هذا، أي: سارع وقد غاضَبَ، وهو «فاعَلَ» من الغِمر؛ وهو الحِقد، وقال الخَطَّابيُّ: «معناه: خاصم فدخل في غمرات الخصومة»(١) انتهى[مطالع٢/١٥٢].

قوله: (**أَثَمَّ**): هو بهمزة الاستفهام، و(ثَمَّ): بفتح الثاء المثلثة، وتشديد الميم؛ بمعنى: أهُناك؟ وقد تقدَّم معناها[ح٨٩].

قوله: (**يَتَمَعَّرُ**): هو بتشديد العين المهملة؛ كذا في أصلنا، أي: يتغيَّر كراهيةً وينقبض(٢)، وفي هامش أصلنا إعجام الغين بالقلم نسخة، وعليها علامة راويها(٣)، ولم أرَ أنا هذه في «المطالع»، وقد ذكرها ابن الأثير في «نهايته» في العين المهملة، فقال: («فتمعَّر وجهه» أي: تغيَّر، وأصله: قلَّة النَّضارة وعدم إشراق اللَّون، من قولهم: مكان أمعر، وهو الجدب الذي لا خِصْب فيه)، وذكر في (مغر) بالإعجام: («أيُّكم ابن عبد المطَّلب؟ قالوا: هذا الأمغر المرتفق»[س٤/١٢٤] أي: هو الأحمر المتَّكِئ على مرفقه، مأخوذ مِنَ المَغْرة، وهو هذا المدر الأحمر الذي تُصبَغ به الثِّياب، وقد تكرَّر ذكرها في الحديث، وقيل: أراد بالأمغر: الأبيض؛ لأنَّهم يسمُّون الأبيض أحمر)، انتهى، فإن صحَّت النُّسخة التي في الهامش؛ فلها معنًى، والله أعلم.

قوله: (**وَوَاسَانِي**): هذه معناها ظاهرٌ، قال الجوهريُّ: (و«واساه» لغةٌ ضعيفةٌ في «آساه»، يُبنى على «يُواسي»)، وقال في (أسَي): (وآسيته بمالي مواساةً، أي: جعلته أسوتي فيه، وواسيته: لغةٌ ضعيفةٌ فيه)، انتهى، وفي هامش أصلنا: (وأوساني)(٤)، والظاهر أنَّ معناها: جعلني أسوته، ولا أعلمها أنا لغةً في (آساه) و(واساه)، والله أعلم، قال ابن قُرْقُول: («وآساني بنفسه وماله»؛ كذا للأَصيليِّ ولبعض شيوخ أبي ذرٍّ، [وللباقين]: «وواساني»، وهو الصَّواب)، انتهى[مطالع١/٣٣٥].

قوله: (**فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!**): الوجه: تاركونَ لي، قال أبو البقاء: (وحذفها غلطٌ من الرُّواة) انتهى[إعراب الحديث٣٨٩].

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٦٢٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٥٣).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

واعلم أنَّ كثيرًا من النَّحْويين قالوا: إنَّه لا يُفصَل بين المتضايفينِ إلَّا في الشِّعر، قال ابن هشام في «التوضيح»: (والحقُّ أنَّ مسائل الفصل سبعٌ، منها ثلاثٌ جائزةٌ في السَّعة[1]) فذكر الأولى، ثمَّ قال: (الثانية: أن يكون المضاف [وصفًا]، والمضاف إليه إمَّا مفعوله الأوَّل والفاصل مفعوله الثاني؛ كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾[2] [إبراهيم: ٤٧] أو ظرفه كقوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي») انتهى كلامُه[أوضح المسالك٣/١٥٨]، فالظاهر أنَّ أبا البقاء مِنَ الكثير مِنَ النُّحاة، والله أعلم.

قوله: (فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا): (أُوذيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

٣٦٦٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ قَالَ: خَالِدٌ الحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالًا.

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): هذا هو أبو عثمان النَّهْديُّ عبدُ الرحمن بن مَلٍّ، تقدَّم مترجمًا، واللُّغاتُ الأربعة في (مَلٍّ) وهو تثليثُ الميم، والرابعة: مِلْء؛ بكسر[3] الميم، وإسكان اللام، ثمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي): كذا هو في أصلنا بالياء، وقد تقدَّم كلامُ النوويِّ أنَّ الأصحَّ فيه وفي (ابن الهادي) و(ابن أبي الموالي) و(اليماني) إثباتُ الياء[4]، وتقدَّم كلامُ ابن الصَّلاح[ح٨٣]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): هذه السريَّة كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان بعد مؤتة؛ لأنَّ مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (كانت غزوة ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكر أهل المغازي سوى ابن إسحاق[5]؛ فإنَّه قال: قبل مؤتة) انتهى[تاريخ دمشق٢/٢١]، و(ذات السلاسل): مِن وراء وادي القرى، بينها وبين المدينة عشرة أيَّام، سُمِّيت بماء بأرض جذام

---

(١) في (أ): (الشعر)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٨١)، «المحرر» (٨/٢٦٦)، «البحر المحيط» (٦/٤٥٦)، «الدر المصون» (٧/١٢٩).

(٣) في (أ): (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (١/٣٢).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٥) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٦/٢٧٠): (أما ما نقل عن ابن اسحاق؛ فالذي في رواية زياد البكائيِّ تهذيب ابن هشام «السيرة النبويَّة» (٤/٢٨٠) عن ابن إسحاق تأخُّر غزوة ذات السلاسل عن مؤتة بعدَّة غزوات وسرايا، ولم يذكر أنَّها كانت قبل مؤتة، فيحتمل أنَّه نصَّ على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد).

يقال له: السَّلسَل، وقال السُّهيليُّ: (ذات السُّلاسِل -بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية- : ماءٌ بأرض جذام، سُمِّيت به الغزاة)(١)، وكذا قال ابن الأثير: (هو بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية)، فوافق السُّهيليَّ في ذلك، وكأنَّ أصلَ ابن الأثير الجوهريُّ في «صحاحه»؛ فإنَّه قال: (وماءٌ سَلْسَلٌ وسَلسَالٌ: سهلُ الدُّخول في الحَلْق؛ لعُذوبته وصفائه، والسُّلاسِل -بالضمِّ- مثله) انتهى، والمشهور في ألسنة الناس: ذات السَّلاسِل؛ بفتح الأولى، وكسر الثانية، والله أعلم(٢).

قوله: (فَأَتَيْتُهُ) أي: أتيت النَّبيَّ ﷺ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم مترجمًا[ح٤]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ): تقدَّم الكلام على اسم مُكلِّم الذِّئب مطوَّلًا في أول (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (عَدَا): هو بالعين المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَوْمَ السَّبُعِ): تقدَّم الكلام عليه وضبطُه في أول (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً): تقدَّم أنَّ هذا الرَّجُل لا أعرفه[ح٢٣٢٤]/. [٢/٤١أ]

٣٦٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيِّبِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ

(١) الكلام لابن هشام في «السيرة النبويَّة» (٤/٢٨٠)، ولم يضبط السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٤/٢٥٢) ولا ابن هشام (السلاسل) بالحروف، فلعلَّها مضبوطة بالقلم في نسخة المؤلِّف مِنَ «الروض».

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٣/٢٠٢-٢٠٣).

يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبدالله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مترجمًا[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك، و(يُونُس): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلم، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيد، وتقدم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (عَلَى قَلِيبٍ): تقدَّم أنَّه بفتح القاف وكسر اللام: البئر غير المطويَّة[ح٢٤٠].

قوله: (فَنَزَعْتُ مِنْهَا... ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تقدَّم الكلام على الذَّنوب ضبطًا ومعنًى، وتقدَّم أنَّ هذا شكٌّ من الرَّاوي، وتقدَّم ما عقَّبه به البخاريُّ فيما مضى برواية همَّام عن أبي هريرة: (ذَنوبين)، وكذا الكلام على قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ)، وكذا على قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ)، وكذا (اسْتَحَالَتْ)، وكذا (غَرْبًا)، وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

فائدة: قال السُّهيليُّ في «رَوضه» ما لفظه: (وقد رأى رسولُ الله ﷺ أنَّه ينزع على قليب، وحولها غنمٌ سودٌ وعُفْرٌ، قال: «ثمَّ جاء أبو بكر، فنزع نزعًا ضعيفًا، والله يغفر له، ثمَّ جاء عمر، فاستحالت غربًا»؛ يعني: الدَّلو... إلى آخره، قال: فأوَّلها الناس في الخلافة لأبي بكر وعمر، ولولا ذكر الغنم السُّود والعُفر؛ لبعُدت الرُّؤيا عن معنى الخلافة والرِّعاية؛ إذ الغنم السُّود والعُفر عبارة عن العرب والعجَم، وأكثر المحدِّثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث، ذكره البزَّار في «مسنده»(١) وأحمد ابن حنبل أيضًا، وبه يصحُّ المعنى، والله أعلم)، انتهى[الروض١/١٩٣]، وقد رأيتُ ما عزاه لـ«مسند أحمد» فيه من حديث أبي الطفيل، وفي آخره: (فأَوَّلتُ السودَ العربَ، والعفرَ العجَمَ)[ح٢٣٨٠١] انتهى.

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ»، قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ.

---

(١) «مسند البزَّار» (٢٧٨٥) من حديث أبي الطفيل.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ الله): هذا هو ابنُ المبارك.

قوله: (خُيَلَاءَ): هو بضمِّ الخاء المعجمة وكسرها[(٢)]، ممدودٌ، أي: كِبْرًا واستحقارًا للناس[(٣)].

قوله: (قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ[(٤)]): أمَّا (موسى) فهو ابنُ عقبة الإمامُ المذكورُ في السَّند، و(سالم): هو ابنُ عبدِ الله بن عُمرَ المذكورُ في السند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٦٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ -يَعْنِي الجَنَّةَ- يَا عَبْدَ اللهِ؛ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ بَابُ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه اسمه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): تقدَّم الكلام عليه غيرَ مرَّةٍ[ح١٨٩٧]، وكذا قوله: (بَاب الرَّيَّانِ)، وتقدَّم أيضًا الكلام على أبواب الجنَّة[ح٣٢٥٧]، وأنَّ القرطبيَّ قال: (إنَّها ستة عشر)[قبل ح٣٢٥٧]؛ فانظره في (باب صفة أبواب الجنَّة).

٣٦٦٧- ٣٦٦٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ -قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي: بِالعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ؛ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ؛ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُذِيقُكَ اللهُ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالضمِّ.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٩٠).

(٤) في (أ): (سالم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

المَوْتَتَيْنِ أَبدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ؛ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ؛ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ؛ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم غير مرَّةٍ أنَّه ابنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامُ.

قوله: (بالسُّنُحِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السين والنون، وإسكان النُّون أيضًا، وبالحاء المهملتين، منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين منزل النَّبيِّ ﷺ ميلٌ[ح١٢٤١].

قوله: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ): يعني: المذكور في السند ابن عبدِ الله أبي أُوَيسٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَبَّلَهُ): تقدَّم[ح١٢٤١] أنَّ في «النَّسائيِّ»[س١١/٤]: (أنَّه قبَّله بين عينيه)، وكذا في «ابن ماجه»[جه١٦٢٧].

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تقدَّم أنَّه بكسر الرَّاء وفتحها، وهما باختلاف المعنى، وقد تقدَّم ذلك[ح٥٦٧].

قوله: (فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ): (نَشَج) بفتح النون، والشين المعجمة، والجيم، والنشيج: [صوتٌ] معه توجُّعٌ وبكاءٌ؛ كما يردِّد الصبي بكاءه في صدره، وقد نشَج؛ بالفتح، ينشِج؛ بالكسر، وقد تقدَّم الكلام عليه في (الصلاة)(١).

قوله: (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ): تقدَّم الكلام على (السَّقيفة)[قبل ح٢٤٦٢].

قوله: (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ): يعني: منَّا خليفةٌ، فإذا مات؛ كان منكم خليفة، وذلك أنَّه لا يجوز نَصْب خليفتين معًا.

---

(١) لم يتقدَّم.

قوله: (وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ): تقدَّم أنَّ اسمه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأُمَّة، تقدَّم.

قوله: (فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ): هو بالنَّصب، قال السُّهيليُّ: (ليس له وجهٌ إلَّا الحال)[الأمالي ١٠٠]، وقال القاضي: (ضبطناه بالنصب، ويصحُّ فيه الرفع على الفاعل)[مشارق ٣/٩٩]، والله أعلم.

قوله: (نَحْنُ الأُمَرَاءُ): (نحن) يعني: قريشًا، (الأمراء) أي: الخلفاء.

قوله: (فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ): (حُبَاب) بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى بينهما ألفٌ، وهو حُبَاب بن المنذر بن الجَموح بن زيد بن حَرَام -بالراء- بن كعب بن غَنْم بن كعب ابن سَلِمة -بكسر اللام- الخزرجيُّ السَّلَميُّ؛ بفتح السين، وكذا اللام على الأصحِّ، وقد حُكِيَ كسرُها ولُحِّن(١)، كنيته أبو عَمرٍو، شهد بدرًا، وكان يُقال [له]: ذو الرَّأي، أشار يومَ بدر على النَّبيِّ ﷺ أين ينزل، وهو القائلُ يوم السقيفة: (أنا جُذَيلها المحكَّك، وعُذَيقها المرجَّبُ)(٢)، روى عنه: أبو الطُّفيل، تُوُفِّيَ في خلافة عمر رضي الله عنه، لا شيء له في الكتب السِّتَّة، ولا في «المسند» لأحمد، ولا في «مسند بقيِّ بن مَخْلد»، بل قد قال بعضُ الحُفَّاظِ: (إنَّه لم يروِ شيئًا، ومات كهلًا)(٣).

قوله: (هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ) يعني: قريشًا، (دَارًا) أي: أشرف؛ يعني: مكَّة حاشا البقعة التي ضمَّت أعضاءه ﷺ.

قوله: (وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا): (أعرب): بالعين المهملة والراء وبالموحَّدة؛ ومعناه: أبينهم وأصحُّهم، يقال: عربيٌّ بَيِّنُ العروبة والعروبيَّة، و(الأحساب): جمع (حَسَبٍ) بالفتح؛ وهو ما يعدُّه الشخص مِن مفاخر آبائه، ويقال: حَسَبُه: دِينُه، ويقال: مالُه، قاله في «الصحاح»، وفي «القاموس» الأقوال الثلاثة، ثمَّ قال: (أو الكرم... أو البال، أو الحسَب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شُرفاء، والشَّرف والمجد لا يكونان إلَّا بهم)، وقال شيخنا: («وأعرقهم أحسابًا»، هو بالقاف، وفي بعض نُسَخِهِ بالباء، وعليها مشى ابن التِّين) انتهى[التوضيح ٢٠/٢٦٧].

قوله: (فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ): هذا القائل لا أعرف اسمه.

---

(١) لحَّنه ابنُ الصلاح في «علوم الحديث» (ص٣٥٧)، وتعقَّبه الحافظُ في «الفتح» (٥/٢٣٨) فقال: (بل كسرُ اللَّام لغةٌ معروفةٌ، وهي الأصل، ويُتَعجَّب من خفاء ذلك عليه).

(٢) سيأتي تفسير قوله هذا في الحديث (٦٨٣٠).

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٥)، وانظر «الاستيعاب» (ص١٧٢)، «الإصابة» (١/٣٠٢).

٣٦٦٩ - ٣٦٧٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، ثَلَاثًا، وَقَصَّ الحَدِيثَ، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا، فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذَلِكَ. ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الهُدَى، وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى: ﴿الشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ بصيغة جزمٍ، فهو صحيحٌ إلى عبد الله بن سالم، وعبد الله بن سالم ليس من شرط الكتاب، وهو أشعريٌّ وُحاظيٌّ حمصيٌّ، كنيتُه أبو يوسفَ، يروي عن محمَّدِ بن زياد الألهانيِّ، وإبراهيمَ بنِ أبي عبلة، والزُّبيديِّ، وجماعةٍ، وعنه: عبدُ الله ابن يوسفَ التِّنِّيسيُّ، وأبو مُسْهِر، وجماعةٌ، أثنى عليه غيرُ واحدٍ، وقال أبو عُبَيدٍ الآجُرِّيُّ: (سمعتُ أبا داود يذمُّه، وكان يقول: عليٌّ أعان على قتل أبي بكر وعمر) انتهى، وقد كذب في ذلك والله، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال أبو داود: (مات سنة «١٧٩هـ»)، أخرج له أبو داود والنَّسائيُّ، وعلَّق له البخاريُّ كما ترى[1]، وهو ناصبيٌّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٢٦]، وقد ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» [الثقات٧/٣٦][2].

[٢/٤ب] وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[3]/.

قوله: (عَنِ الزُّبَيْدِيِّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الوليدِ الزُّبَيديُّ، أبو الهُذَيل الحمصيُّ، تقدَّم مترجمًا[ح٧٧]، و(الزُّبَيديُّ): بضمِّ الزاي، وهذا معروفٌ.

قوله: (شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ): هو بفتح الشِّين والخاء المعجمتين، وبالصَّاد المهملة، أي: ارتفع، وقيل: امتدَّ ولم يطرف، و(بصرُ): مرفوعٌ؛ لأنَّه فاعلٌ، وأشخص بصره: مدَّه ولم يطرف، قال أبو زيد: شخَص البصرُ يشخَصُ -بالفتح فيهما- شخوصًا، ولا أعرف الكسر، وإنَّما الكسر إذا عظُم شخصُه[4].

---

(١) وعقب الحديث (٥٧٣٩)، وأخرج له البخاريُّ أيضًا حديثًا واحدًا موصولًا في (المزارعة) (٢٣٢١)، انظر «هُدَى السَّاري» (ص٤٣٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٥٤٩).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٠): (وصلها الطبرانُي في «مسند الشاميِّين» [١٨٢٥])، وكذا عزاه في «تغليق التعليق» (٤/٥٨-٥٩) لابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/١٢٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٠).

قوله: (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): قال ابن قُرْقُول: (أي: اجعلني وألحقني بهم، وهم الأنبياء والصِّدِّيقون والشُّهداء المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وهو يقع على الجمع والواحد، وقيل: أراد: رِفق الرَّفيق، وقيل: أراد: مُرتَفَق الجنَّة، وقال الداوديُّ: هُوَ اسمٌ لكلِّ سماءٍ، وقال: «الأعلى»؛ لأنَّ الجنَّة فوق ذلك، وأهل اللُّغة لا يعرفون هَذَا، ولعلَّه تصحَّف[1] له من «الرَّقيع»، وقال الجوهريُّ: الرفيق الأعلى: الجنَّة[مسند الموطأ٥٨٤]) انتهى[مطالع٣/١٧٦]، وهذا الجوهريُّ ليس بصاحب اللُّغة المعروف، وإنَّما هو غيره[2]، وقد نقل عنه ابن قُرْقُول في غير موضعٍ، انتهى، وفي «النِّهاية»: (الرَّفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلِّيِّين، وهو اسمٌ جاء على «فَعيل» ومعناه: الجماعة؛ كالصَّدِيق والخليط، يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، والرَّفيق: المرافِق في الطَّريق، وقيل: معنى «ألحِقني بالرفيق الأعلى»: بالله تعالى، يقال: الله رفيقٌ بعباده، من الرِّفق والرَّأفة، فهو «فعيلٌ» بمعنى: فاعل)، انتهى.

٣٦٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله، و(سُفْيَان) بعده: تقدَّم أنَّه -فيما يظهر- الثوريُّ، وقد قدَّمتُ مستندي في ذلك [ح١٣٣٥].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى): هو منذر بن يَعلى الثوريُّ، يروي عنِ ابنِ الحنفيَّة، والرَّبيعِ بن خُثَيم، وسعيدِ بن جُبَير، وغيرِهم، وعنه: جامعُ بنُ أبي راشدٍ، والأعمشُ، ومحمَّدُ بن سُوقة، وفِطْرُ بنُ خليفةَ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ[3] وابنُ خراش، أخرج له الجماعةُ[4]، تقدَّم، و(مُحَمَّد ابْن الحَنَفِيَّة): هو محمَّد ابن عليِّ بن أبي طالب، تقدَّم الكلام عليه وعلى أُمِّه، واسمُها خولةُ، وذكرتُ نسَبَها[ح١٣٢].

تنبيه: قوله: (وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ): ذكر بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (روينا في الجزء

(١) في (أ) تبعًا لمصدره: (تصحيف)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/٥٨٧).

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيُّ الجوهريُّ، له «مسند الموطَّأ».

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥١٥).

الثاني من حديث أبي بكر المُنَقِّيِّ[١]: أنَّ عليًّا سُئِلَ مرَّةً أخرى: مَن الثالث؟ فقال: عثمان بن عفَّان، وفي إسناده إرسالٌ)، انتهى[هُدى٣١٧].

٣٦٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ**؛ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، **وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي** بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ **إِلَّا مَكَانُ** رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، **فَنَامَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ **أُسَيْدُ ابْنُ الحُضَيْرِ**: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: **فَبَعَثْنَا البَعِيرَ** الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ.

قوله: (**فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ**): تقدَّم الكلام على هذه السَّفرة، وعلى (البَيداء) و(ذات الجيش)، واسم المكان الَّذي سقط به العِقد، وأنَّه يقال له: الصُّلصُل، وعلى انقطاع العِقد، وأنَّه سقط مرَّتين، وذكرت لأيِّ شيءٍ قيل ذلك، وذكرتُ مستنده حديثًا؛ كلُّ ذلك في (التيمُّم)، وكذا (**وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي**): أنَّه بضمِّ العين وفتحها، وكذا (**إِلَّا مَكَانُ**): أنَّه بالرفع؛ لأنَّه مفرَّغٌ، وكذا على قوله: (**فَنَامَ رَسُولُ اللهِ**)، وكذا الكلام على آية التيمُّم الَّتي أُنزِلت في ذلك، والاختلاف فيها، وكذا على (**أُسَيْدِ بْنِ الحُضَيْرِ**)، وأنَّه وأباه بضمِّ أوَّلهما، وكذا (**فَبَعَثْنَا البَعِيرَ**) أيْ: أثرناه وأقمناه من بُروكه[ح٣٣٤].

٣٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ** قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ **أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**».

تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ.

(١) في (أ): (الثقفي)، وفوقها إشارة، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، فهو أبو بكر أحمد بن هارون المنقي، وانظر «المعجم المفهرس» للحافظ (٣٦٧/١).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه سُلَيمان بنُ مِهران، و(ذَكْوَان) بعده: هُوَ أبو صالحٍ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم مِرارًا.

قوله: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي): اعلم أنَّ سبَّ الواحد منهم حرامٌ من فواحش المحرَّمات، كبيرةٌ من الكبائر، سواءٌ مَن لابَسَ منهم الفِتَن وغيره؛ لأنَّهم مجتهدون في تلك الحروب، وسبُّ الواحد منهم كبيرة، كما قاله القاضي عياض[١]، ومذهب الجمهور أنَّه يُعزَّر سابُّهم ولا يُقتَل، وقال بعض المالكيَّة: يُقتَل[٢]، ذكره النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٦/٣٠٩] انتهى، وعن القاضي الحسين في (باب إمامة المرأة) من (كتاب الصلاة): (أنَّ مَن سبَّ الشَّيخين والحسن والحسين هل يكفر أو يفسق؟ فِيْهِ وجهان) انتهى[٣].

تنبيهٌ: الصَّحابة كلُّهم عدولٌ؛ لقولِه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، ولقولِه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ولغيرِ حديثٍ صحيحٍ، ولإجماعِ مَن يُعتدُّ به في الإجماع مِنَ الأئمَّة على تعديل مَن لم يُلابِسِ الفِتَنَ منهم، وأمَّا مَن لابس الفِتَن منهم وذلك مِن مقتل عثمان؛ فأجمع مَن يُعتَدُّ به في الإجماع على تعديلهم؛ إحسانًا للظَّنِّ بهم، وحملًا لهم في ذلك على الاجتهاد، كذا حكى إجماعَ الأُمَّة على تعديل مَن لم يُلابس الفتن منهم أبو عمرو بنُ الصَّلاح[٤]، وفيه نظرٌ؛ فقد حكى الآمديُّ وابنُ الحاجب قولًا: أنَّهم كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم مطلقًا، وقولًا آخَرَ: أنَّهم عدولٌ إلى وقوع الفِتَن، فأمَّا بعد ذلك؛ فلا بدَّ من البحث عمَّن ليس بظاهر العدالة، وذهبت المعتزلة إلى فسق مَن قاتل عليًّا منهم، وقيل: يُرَدُّ الداخلون في الفتن كلُّهم؛ لأنَّ أحد الفريقين فاسقٌ من غير تعيينٍ، وقيل: يُقبَل الداخل فيها إذا انفرد؛ لأنَّ الأصل العدالة، وشككنا في فسقِه، ولا يُقبَل مع مخالفه؛ لتحقُّق فِسق أحدهما من غير تعيين، والذي عليه الجمهور -كما قال الآمديُّ وابنُ الحاجب- أنَّهم عدولٌ كلُّهم مطلقًا[٥]، وقال الآمديُّ[الإحكام٢/١٠٢]: (إنَّه المختارُ)، وحَكى ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب» إجماعَ أهلِ الحقِّ مِنَ المسلمين -وهم أهل السُّنَّة والجماعة- على أنَّ الصَّحابة عدولٌ[٦].

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٨٠).

(٢) انظر «رد المحتار» (٤/٢٣٧)، «حاشية الدسوقي» (٤/٣١٢)، «مغني المحتاج» (٤/٥٨١-٥٨٢)، «الفروع» (٦/١٥٤).

(٣) انظر «التعليقة» (٢/١٠٣١).

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص٢٩٥).

(٥) انظر «مختصر منتهى السول والأمل» (ص٥٩٢-٥٩٥)، «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١٠٢).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣)، وانظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٣-١٤).

تنبيهٌ: حكى بعضُهم[١] عن الإمام الشَّافعيِّ: (أنَّهم عدولٌ إلَّا أربعة: معاوية، وعَمرو بن العاصي، والمغيرة بن شُعبة، وزياد) انتهى، وزياد ليس صحابيًّا، والله أعلم.

تنبيهٌ ثالثٌ: لو قال قائلٌ من النَّاس: أنا لا أسبُّ أحدًا منهم، لكنِّي أُقدِّم عمر على أبي بكر، أو أُقدِّم عليًّا على أبي بكر، أو أُقدِّم فلانًا[٢] من الصَّحابة على أبي بكر، فماذا يلزمني؟

والجواب: أنَّ مذهب عمر وعليٍّ رضي الله عنهما أنَّ من فضَّل على أبي بكر أحدًا من الصَّحابة؛ فإنَّه يُجلد حدَّ المفتري؛ يعني: ثمانين جلدةً، وقد روى شعبة عن حُصين عن عبد الرحمن[٣] بن أبي ليلى: أنَّ الجارود بن المُعلَّى العَبْديَّ قال: أبو بكر خيرٌ من عمر، فقال آخر: عمر خيرٌ من أبي بكر، فبلغ ذلك عمرَ رضي الله عنه، فضربه بالدِّرَّة حتَّى شغر بِرِجْليه[٤]، وقال: (إنَّ أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أخيرَ النَّاس في كذا وكذا، مَن قال غير ذلك؛ وجب عليه حدُّ المفتري)[٥]، ورَوى حجَّاج بن دينارٍ عَنْ أبي معشرٍ عَنْ إبراهيم عَنْ علقمة قال: (سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: بلغني أنَّ قومًا يفضِّلوني على أبي بكر وعمر، مَن قال شيئًا من ذلك عليه ما على المفتري)[٦]، وعن أبي عُبيدة -بن الحكم عَن الحكم، كذا في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ- ابن جَحْلٍ[٧]: (أنَّ عليًّا قال: لا أوتى برجلٍ فضَّلني على أبي بكر وعمر إلَّا جلدته حدَّ المفتري)[٨]، ذكر هذه الآثارَ الذهبيُّ في «الكبائر» له، وهو في (الكبيرة السابعة

---

(١) لم نجد لهذا الكلام أصلًا سوى ما أورده بصيغة التضعيف أبو الفداء (ت: ٧٣٢) في تاريخه «المختصر في أخبار البشر» (١٨٦/١) بلفظ: «وروي عن الشافعي رحمه الله أنَّه أسرَّ إلى الربيع أنَّه لا يَقبل شهادة أربعة من الصحابة، وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد». انتهى. وعن أبي الفداء نقلت هذه القالة وانتشرت، وهي عدا أنَّها وردت بصيغة التضعيف، وأنَّها من رجل بينه وبين الشافعي قرون، فإنَّ فيها خللًا لا يخفى عن مثل الإمام الشافعي، وهو أنَّ زيادًا لا تعرف له صحبة، كما أنَّ في كتب الشافعي صريح الترضي على معاوية والاحتجاج بحديثه رضي الله عنه.

(٢) كذا في (أ)، ثمَّ ضرب عليها وكتب فوقها: (عليًّا، صح)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) زيد في (أ): (عن)، وليس بصحيح.

(٤) يعني: رفعهما.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في «السُّنَّة» (١٣٦٥).

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٩٩٣)، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل في «السُّنَّة» (١٣٩٤).

(٧) كذا ساقه الذهبيُّ في «الكبائر»: (عن أبي عبيدة ابن جحل)، والصواب ما ذكره ابن عبد البرِّ، فالحديث يرويه أبي عبيدة بن الحكم عن أبيه الحكم بن جَحْل.

(٨) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٠/١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢١٩).

والخمسون)[(١)]، والله أعلم، وذَكَر الطريقَ الآخرَ إلى عليٍّ ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه [الاستيعاب٣٧٨].

قوله: (أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ): الحديث في «مسند عبد بن حميد» من حديث أبي سعيدٍ: «لو أنفق كلَّ يومٍ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ لم يبلغ مُدَّ أحدهم» انتهى[(٢)].

قوله: (مُدَّ أَحَدِهِمْ): هو المُدُّ المعروف بضمِّ الميم، وهو واحد الأمداد؛ وهو ربع الصَّاع، وقال شيخنا: (قال الخطَّابيُّ: ويُروى: «مَدَّ»؛ بفتح الميم، يريد: الفضل والطَّول[التوضيح٢٠/٢٧٠])، انتهى [أعلام الحديث٣/١٦٣١].

قوله: (وَلَا نَصِيفَهُ): النَّصِيف؛ بفتح النون وكسر الصاد: النِّصف، وفي النِّصف ثلاث لغات: نُِصْف؛ بكسر النون وضمِّها، ونَصيف؛ بزيادة ياءٍ، حكاهنَّ غيرُ واحدٍ[(٣)]، وقال شيخنا: (النَّصيف هنا: مكيالٌ يُكالُ به)، انتهى[(٤)].

قوله: (تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضمير في (تابعه) يعود على شعبة، ومتابعةُ جَرِيرٍ أخرجها مسلمٌ في (الفضائل) عَنْ عثمان ابن أبي شيبة، عَنْ جَرِير، عَن الأعمش[م٢٥٤١]، وباقي المتابعات لَمْ تكن في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا عزا شيخُنا شيئًا من جميعها[(٥)]،

---

(١) انظر «الكبائر» (ص١٩١-١٩٢).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٩١٨) من طريق أحمد ابن يونس: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، ولفظه: (... فإنَّ أحدكم لو أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ لم يبلغ مُدَّ أحدهم)، وليس فيه (كلَّ يومٍ)، وأخرجه الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص٥٢) فقال: (وروى هذا الحديث أبو بكر بن عياش عن الأعمش، فزاد فيه كلمةً مستحسنةً، أخبرني بذلك...)، فساقه بإسناده إلى عبد بن حميد به، لكن ليس فيه (كلَّ يومٍ) أيضًا، ثمَّ قال: (وأخرجه البَرْقانيُّ في «المصافحة» من طريقٍ أُخرى عن أحمد ابن يونس، وقال: أعجبني قوله: «كلَّ يومٍ» مع حسنِ إسنادِهِ؛ يعني: لكونه أبلغَ في المراد في التفضيل، والله أعلم)، وقال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٢/٥٨٥): (رواه أبو بكر البَرْقانيُّ في كتابه «المخرَّج على الصحيح» من حديث أبي بكر ابن عيَّاش عن الأعمش، وفيه: «... فإنَّ أحدكم لو أنفق كلَّ يومٍ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا...»، ثم قال أبو بكر البَرْقاني: و«كلَّ يومٍ» حسنٌ مليحٌ)، وانظر «فتح الباري» (٧/٤٢).

(٣) انظر «الصحاح» و«القاموس» و«لسان العرب» مادَّة (نصف).

(٤) «التوضيح» (٢٠/٢٦٩)، وقد ساقه قولًا آخر بعد أن ذكر المعنى الأوَّل.

(٥) بل أخرج أحمد في «مسنده» (٣/١١) متابعة أبي معاوية، وكذا أبو داود في «سننه» (٤٦٥٨) من طريق مسدَّد عنه، وأمَّا متابعة عبد الله بن داود الخُرَيبي ومحاضر؛ فقال الحافظُ في «الفتح» (٧/٤٢-٤٣): (أمَّا رواية محاضر؛ =

و(جَرِيرٌ): هُوَ ابنُ عبدالحَمِيد، تقدَّم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ): جدُّه اسمه عامر بن الرَّبيع الخُرَيبيُّ، والخُرَيبة: محلَّة بالبصرة، وهو أحدُ الثِّقات الأعلام، تقدَّم[ح١٣٢]، أخرج له البخاريُّ والأربعة[(١)]، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضريرُ، تقدَّم، أخرج له الجماعةُ، وهو أحدُ الأئمَّةِ الثِّقاتِ، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)]، و(مُحَاضِرٌ): هو ابن المورِّع، صدوقٌ مغفَّلٌ، علَّق له البخاريُّ، وروى عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)]، وهو فردٌ، والله أعلم.

٣٦٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الباب، وَبابهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ

= فرويناها موصولةً في «فوائد أبي الفتح الحداد» من طريق أحمد ابن يونس الضَّبِّيِّ عن محاضر...، وأمَّا رواية عبد الله ابن داود؛ فوصلها مسدَّد في «مسنده» عنه، وليس فيه القصَّة)، وانظر «تغليق التعليق» (٥٩/٤-٦٢).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٨/١٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٥٣٣/٣) و(٥٧٥/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٥).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤٤١/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، قَالَ شَرِيكٌ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هَذَا هُوَ سُلَيمان بن بلالٍ، تقدَّم مِرارًا، و(شَرِيكُ ابنُ أَبِي نَمِرٍ): هو شَرِيك ابنُ عبد الله بن أبي نَمِر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٥٠]، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تقدَّم أنَّ ياء أبيه بالكسر والفتح، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (وَجَّهَ هُنَا[(١)]): (وَجَّه) بفتح الواو، وتشديد الجيم: فعل ماضٍ، أي: توجَّه، كذا ضبطه النَّوويُّ في «رياضه»[(٢)]، وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (وقيَّده بعض شيوخنا: «وجْه»؛ بسكون الجيم، أي: هذه الجهة، ورجَّحه بعضهم)، انتهى[مطالع٦/١٧٩]، وما قاله عَنْ بعض شيوخه هُوَ نسخةٌ في هامش أصلنا الَّذِي سمعنا فِيْهِ عَلى العراقيِّ[(٣)].

قوله: (فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ): تقدَّم أنَّه يقال: إِثْر وأَثَر، وتقدَّم [ما] قاله شيخنا فِيهِ[ح٢٧٨].

قوله: (بِئْرَ أَرِيْسٍ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء المخفَّفة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سينٌ مهملةٌ، قال النَّوويُّ في «رياضه»: (في «أريس» الصرف وعدمه)[(٤)]، وفي «شرح مسلم» في (فضل عثمان) ذكر الصرف فقط[(٥)]، وهي بئرٌ معروفةٌ بقرب مسجد قباء خارج مدينة النبيِّ ﷺ.

قوله: (وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا): (القُفُّ) بضمِّ القاف وتشديد الفاء، قال ابن قُرْقُول: (البناء حول البئر، والقفُّ أيضًا: حجرٌ في وسط البئر/، وهو أيضًا شفتاها[(٦)]، وهو أيضًا مصبُّها، أَيْ: مَصَبُّ الدَّلو)[مطالع٥/٣٩٢]، وفي «النِّهاية»: (قُفُّ البئر: هُوَ الدِّكَّة التي تُجعَل حولها، وأصل القُفِّ: ما غَلُظ مِن الأرض وارتفع، أو هو مِنَ القفِّ اليابس؛ لأنَّ ما ارتفع حول البئر يكون يابسًا في الغالب)، انتهى. [١٥/٢أ]

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ههنا).

(٢) انظر «رياض الصالحين» (ص١٥١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) انظر «رياض الصالحين» (ص١٥٢).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦٧).

(٦) كذا في مصدره، وفي «المشارق» (٢/٤٤٠): (شفتها)، ولعلَّه الصواب.

قوله: (**لَأَكُونَنَّ**[(١)] **بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ**): هذا لا يخالف ما سيجيء في مناقب عثمان: (وأمرني بحفظ باب الحائط)[ح٣٦٩٥] خلافًا للداوديِّ[(٢)]، فإنَّ كونه بوَّابًا ناشئٌ عَنْ أمره ﷺ.

قوله: (**عَلَى رِسْلِكَ**): تقدَّم أنَّه يُقال بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى، وتقدَّم معناها[ح٥٦٧].

قوله: (**فقلتُ:... أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فقال: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجنَّةِ**): تنبيه: ذكر شيخنا أنَّه رُوي عَنْ أنسٍ لمَّا كان ﷺ في البستان: أنَّه بشَّر الصِّدِّيق ثمَّ عمر ثمَّ عثمان بالخلافة والجنَّة، قال أَبُو سعيد[(٣)] الكَنْجَرُوذيُّ في «العوالي الصِّحاح»[(٤)]: (قيل: تفرَّد به عبد الصمد[(٥)] بن عبد الرَّحمن، وكلُّهم ثقاتٌ) انتهى[(٦)]، وقد ذكر الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عبد الأعلى بن أبي المساور حديثًا من جملة ما أنكر عليه وعزاه للطبرانيِّ: (حدَّثنا محمَّد بن الحسين الأنماطيُّ: حدَّثنا سعيد بن سليمان: حدَّثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عَن المختار بن فلفل عَنْ أنسٍ: دخل النَّبيُّ ﷺ حائطًا، فجاء رجلٌ فقرع الباب، فقال: «يا أنس؛ افتح وبشِّره بالجنَّة وأنَّه سيلي الأمر من بعدي» ففتحتُ؛ فإذا أبو بكر[طس٥١٦٨])، انتهى[الميزان٢/٥٣٢]، وهذا الَّذِي ظهر في نقدي أنَّه منكرٌ؛ لأنَّ أنسًا لَمْ يكن معهم يوم بئر أريس، ولأنَّ الآذن عليه في بئر أريس أَبُو موسى الأشعريُّ، وتعدُّد الواقعة فِيْهِ بُعْدٌ، وفيه أنَّه لَمْ يذكر معه أحدًا، بل الصِّدِّيق وحده، والله أعلم[(٧)]، ولا شكَّ أنَّ ما ذكره الذهبيُّ في هذه الترجمة إلَّا لنكارته أو غرابته عليه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ**): أخو أبي موسى هَذَا لا أعرفه بعينه، لكن قال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (هُوَ أبو رُهْم، أو أبو بُرْدَةَ) انتهى[هُدى٣١٧]، **وله إخوةٌ فيما أعلم؛ أحدهم**: أبو برْدَةَ بن قيس، واسمُه عامرٌ، صحابيٌّ، وله روايةٌ في «مسند أحمدَ»، وله في «مسند بَقِيٍّ» حديثٌ واحدٌ، قَدِمَ

---

(١) في (أ): (أكونَنَّ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٢/٣٧٤).

(٣) في «سير أعلام النبلاء» (٣٥/٨٧) وغيره: (أبو سعد)، وهو محمَّد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذيُّ أو الجَنْجَرُوذِيُّ، وجَنْجَرُوذ بلدة بنيسابور، توفِّي سنة (٤٥٣هـ)، وله «الكَنْجَرُوذيات» في خمسة أجزاء تخريج أبي سعد السكري، انظر «المجمع المؤسس» (٢/٩١).

(٤) في (أ): (عوالي الصحابة)، والمثبت من نسخة لـ«التوضيح» بخطِّ البرهان.

(٥) في (أ): (تفرَّد به الصهر)، وفوقها: (كذا)، والمثبت من نسخة لـ«التوضيح» بخطِّ البرهان.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٥١).

(٧) هذا بناء على ما ساقه الذهبيُّ في «الميزان»؛ فإنَّه اختصر الحديث ولم يذكر إلَّا أبا بكر، وتمام الحديث في «المعجم الأوسط» ذكر فيه عمر ثمَّ عثمان.

على النَّبيِّ ﷺ عامَ خيبر، روى عنه: ابنه بُرَيد وكُرَيب بن الحارث بن أبي موسى[(١)]، **وله أخٌ ثانٍ**: أبو رهم، صحابيٌّ أيضًا[(٢)]، **وله أخٌ ثالثٌ**: اسمه مجدي بن قيس الأشعريُّ، استدركه الغسَّانيُّ، صحابيٌّ، وقيل: أبو رُهْم اسمُه مجدي[(٣)]، **وأخٌ رابعٌ**: اسمه محمَّد بن قيس، ورد في حديث لا يصحُّ[(٤)]، **وله أخٌ آخَرُ**: كنيتُه أبو عامرٍ، اسمُه هانئ، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: عُبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذهبيُّ في «تجريده» في (الكنى)[(٥)]، ولا أعلم مَن أراد مِن هؤلاء إلَّا ما ذكرتُه فيما مضى قريبًا عَنْ بعض الحُفَّاظ، والله أعلم.

قوله: (**قَدْ مُلِئَ**): هُوَ مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، مهموز الآخر.

قوله: (**وِجَاهَهُ**): هُوَ بكسر الواو وضمِّها لغتان، ومعناهما: المقابلة، وقد حكى اللُّغتين الجوهريُّ وابن قُرْقُول وابن الأثير[(٦)].

قوله: (**شَرِيكٌ**): هو ابنُ عبد الله بن أبي نَمِر المذكورُ في السند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ**): يعني: في اجتماعهم في مكانٍ قريبٍ بعضهم من بعض، وكذا جاء في «الصحيح»: (اجتمعوا ههنا وانفرد عثمان)[٧٠٩٧]؛ يعني: في البقيع، وليس المراد مِن أنَّهم في المدفن واحدٌ عَنْ يمينه والآخر عَنْ شماله؛ وذلك لأنَّ في صفة قبورهم ثلاثة أقوال؛ فقيل: هكذا:

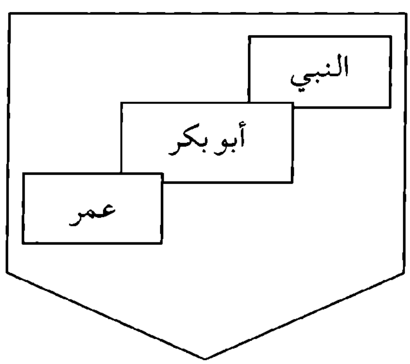

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٨٧) و(٢/١٥١)، «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٤٩٠).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (٨٠٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥١).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦١).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (وجه)، «مطالع الأنوار» (٦/١٧٩)، «النهاية» (٥/١٥٨) مادَّة (وجه).

وَهوَ الأكثر، وقال النَّوويُّ: المشهور الصِّفة الأولى، قال: (لأنَّ رأس أبي بكرٍ عند منكب النبيِّ ﷺ)[المجموع ١٥٧/٨]، أو هكذا:

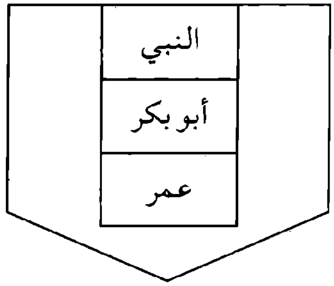

أو هكذا:

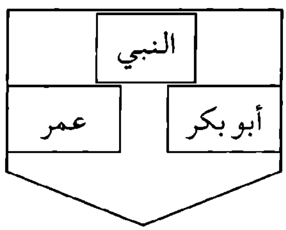

وسيأتي ما يوهِم كيفيَّةً أخرى، وقد روى أبو داود بسنده عَن القاسم بن محمَّد قال: (دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أُمَّتاه؛ اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبَيهِ، فكشفت لي عَنْ ثلاثة قبور لا مُشرِفَةٍ ولا لاطِئةٍ، مبطوحةٍ ببطحاء العرصة الحمراء)، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ[د ٣٢٢٠]، والحاكم بزيادة: (فرأيت رسول الله ﷺ مقدَّمًا، وأبا بكر رأسُه بين كتفي النَّبيِّ ﷺ، وعمر رأسه عند رِجْلَي النَّبيِّ ﷺ)، ثُمَّ قال: (هَذَا حديث صحيح الإسناد)، انتهى[ك ٣٧٠/١].

تنبيه: رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عَنْ عائشة -بإسنادٍ فِيْهِ عَوْبَدٌ عَنْ أبيه؛ وهو أبو عمران الجونيُّ، وفيه ابن بابَنُوس؛ وهو يزيد، وسأذكر ترجمتهما قريبًا وفِي (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح ٤٤٣٨]- حديثًا طويلًا وفي آخره: (أدخِلوه فادفنوه معه -يعني: عمر- أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره)[عل ٤٩٦٢]، ولكنَّ هذا حديث في إسناده عَوْبَد، وهو متروك(١)، وفيه ابن بابَنُوس، ولم يروِ عنه إلَّا أبو عمران الجونيُّ، فهو مجهولٌ(٢)، وحديث القاسم صحيحٌ، وقد قدَّمته أعلاه، والله أعلم.

(١) انظر «الضعفاء والمتروكين» للنسائيِّ (ص٢١٨)، «ميزان الاعتدال» (٣٠٤/٣).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٣٢٣/٨)، «الكامل في الضعفاء» (٢٧٨/٧)، «تهذيب الكمال» (٩٢/٣٢) «ميزان الاعتدال» (٤٢٠/٤).

٣٦٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، و(يَحْيَى) بعده: تقدَّم أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(سَعِيد) بعده: هو ابن أبي عَروبة، وقد قدَّمت ما قاله شيخُنا في «القاموس» فِيْهِ[ح٢٨٤].

٣٦٧٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»، قَالَ وَهْبٌ: الْعَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَنَاخَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَخْرٌ): هذا هو ابنُ جُوَيرية البصريُّ، مولى بني نُمَيرٍ، مشهورٌ.

قوله: (فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تقدَّم أنَّ هَذَا شكٌّ من الرَّاوي، وتقدَّم أنَّ البخاريَّ قال: (وقال همَّام عَنْ أبي هريرة: ذنوبين)[ح٣٦٣٤]، وتقدَّم الكلام على (الذَّنوب)، وتقدَّم الكلام على (الضَّعْفِ الَّذِي [فِي] نَزْعِهِ) ما هو، وتقدَّم الكلام على قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ)، وكذا قوله: (فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا)، وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (يَفْرِي فَرِيَّهُ)، وكذا (بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

قوله: (قَالَ وَهْبٌ: الْعَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ...) إلى آخره: (وَهْبٌ) هذا: هو وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ المذكور في السَّند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَنَاخَتْ): قيل: حقُّ الكلام: فأُنيخت، أي: بُرِّكت، قال شيخنا في «القاموس»: (تَنَوَّخَ الجمل النَّاقة: أبركها للسِّفاد؛ كأناخها، فاستناخت وتنوَّخت، ولا يقال: ناخت، ولا: أناخت) انتهى.

٣٦٧٧- حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا، فَالتَفَتُّ فَإِذَا هوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وقدَّمتُ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي): سيأتي أنَّه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه[ح٣٦٨٥].

قوله: (وَضَعَ مِرْفَقَه): تقدَّم أنَّ في (المرفق) لُغتين: فتح الميم وكسر الفاء، وتُكسَر مَعَ فتح الفاء[ح١٥٩].

قوله: (عَلَى مَنْكِبِي): هُوَ بالإفراد(١)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَعَ صَاحِبَيْكَ): يعني: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وهذا معروفٌ، ويُعرَف أيضًا ممَّا بعده.

قوله: (فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا): (أنْ) التي مع (يجعلك): مخفَّفة من الثقيلة، فعلى هَذَا (يجعلك) مرفوع(٢)، ويحتمل أن تكون ناصبة(٣)، و(يجعلك الله) مدلَّسة في أصلنا، والله أعلم.

٣٦٧٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾؟! [غافر: ٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ): قال الكَلَاباذيُّ: (هَذَا محمَّدُ بنُ يزيدَ البزَّازُ الكوفيُّ، وليس بأبي هشام محمَّدِ بنِ يزيدَ الرِّفاعيِّ)[الهداية والإرشاد٢/٦٨٧]، وكذلك قال أبو عبد الله النيسابوريُّ[المدخل٤/٢٦٣]، قال البخاريُّ: (محمَّدُ بنُ يزيدَ الكوفيُّ، سمع الوليدَ بنَ مسلم وضَمْرةَ بنَ رَبِيعة)[تخ١/٢٦١]، وكذلك قال ابنُ أبي حاتمٍ، قال: (وسمعت أبي يقول: هُوَ مجهولٌ)[الجرح والتعديل٨/١٢٨]، انتهى كلام الجيَّانيِّ(٤)، ومحمَّد

(١) في (أ): (الإفراد).

(٢) كذا قال، ولا يستقيم، وإنَّما (إنْ) التي قبل (كُنْتُ) هي المخفَّفة من الثقيلة، أي: إنِّي كُنْتُ لَأَرْجُو، ودخلتِ اللامُ في خبرها فَرْقًا بينها وبين النافية، كما قال الكرماني في «الكواكب الداري» (١٤/٢١٩)، وأمَّا (أَنْ) التي قبلَ (يجعلك) فناصبةٌ، و(يَجْعَلَكَ) منصوب.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٠٦).

ابن يزيدَ الحزاميُّ الكوفيُّ البزَّاز يروي عن شَريك وابنِ المبارك، وعنه: البخاريُّ، والفَسَويُّ، ومحمَّدُ ابنُ عثمان ابن أبي شيبة، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ فقط[١]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (محمَّد بن يزيدَ الكوفيُّ عنِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، مجهولٌ، قلت: هو الحزاميُّ البزَّاز، روى عَنْ أبي بكر بن عيَّاش وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ، والدَّارميُّ، ومحمَّد بن عثمان ابن أبي شيبة) انتهى[الميزان٤/٦٩]، وأمَّا محمَّدُ ابن يزيدَ أبو هشامٍ الرفاعيُّ الكوفيُّ قاضي بغداد؛ فلم[٢] يُخرِّج له البخاريُّ، إنَّما روى له مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، ضعَّفه النسائيُّ[٣] وأبو حاتمٍ[٤]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هو ابنُ مسلمٍ، عالمُ أهلِ الشَّام، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٧٨]، و(**يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ**): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وكسر الثاء المثلَّثة/. [٢/٥ب]

قوله: (**عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ**): (أشدِّ) بالجر؛ لأنَّه مضافٌ إلى (ما) بمعنى: الذي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ**): (عقبة): كافرٌ معروفٌ، قُتِل صبرًا بعِرْق الظُّبْيَة بعد أن أُسِرَ ببدر، قتله بأمره ﷺ عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأقلح؛ بالقاف والحاء المهملة، وقيل: عليُّ بن أبي طالب، والذي أسره عبدُ الله بن سَلِمة؛ بكسر اللام[٦].

قوله: (**خَنِقًا شَدِيدًا**): هو بكسر النُّون والإسكان، كذا ذكر كسر النُّون غيرُ واحدٍ من أهل اللُّغة[٧]، والإسكان ذكره ابن قُرْقُول، ولفظه على ما في نسختي بـ«المطالع»: (يُضبَط المصدرُ بفتح النُّون والإسكان)[مطالع٢/٤٥٨]، والظاهر أنَّ هذا غلطٌ، ولعل -أو ألبتُّ- صوابه بكسر النون[٨]، فإن كان ما في نسختي صحيحًا؛ ففيه ثلاث لغاتٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٤).

(٢) في (أ): (فلن).

(٣) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٥).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/١٢٩).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٥).

(٧) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّة (خنق).

(٨) ولم يذكر القاضي في «المشارق» (١/٢٤٨) إلَّا كسر النون وإسكانها، فلعلَّه سبقُ قلمٍ من ابن قُرْقُول أو غلطٌ من بعض النسَّاخ.

٦- بابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه

(بابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ)... إلى (مَنَاقِبِ عُثْمَانَ) رضي الله عنهما.

هو أبو حفص عُمَرُ بنُ الخطَّاب -ولم يُسْلم الخطَّاب، وأظنُّ أنَّه هلك قبل المبعث- ابن نُفَيل ابن عبد العُزَّى بن رِياح -بكسر الراء، وبالمثنَّاة تحت- ابن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح -بفتح الراء، ثمَّ زاي مخفَّفة، وفي آخره حاء مُهمَلة، تنبيهٌ: قال السُّهيليُّ في «رَوضه» في نسب عُمرَ رضي الله عنه: (رِزاح: بكسر الراء قيَّده الشيخُ أبو بحرٍ، وزعم الدَّارَقُطْنِيُّ أنَّه بالفتح، وإنَّما رِزاح بكسر الراء رِزاح بن ربيعة أخو قُصَيٍّ لأُمِّه) انتهى[الروض١/٢٥٣]، وكذا قال الأميرُ: إنَّ رَزاحًا جدُّ عُمرَ بالفتح، ورِزاح بن ربيعة بكسر الراء[الإكمال٤/٤٦]، والله أعلم- ابن عَدِيِّ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب، يلتقي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لُؤَيٍّ، واتَّفقوا على أنَّ أُمَّه حَنْتَمة؛ بفتح الحاء المهملة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ميم، ثمَّ تاء التأنيث، ولم تُسلِم، بنت هاشم -ويقال: هشام- ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب، فمَن قال: أُمُّه بنت هشام؛ كانت أختَ أبي جهلٍ، ومَن قال: بنت هاشم؛ كانت بنتَ عمِّه، قال ابنُ عبد البَرِّ: (الصحيح: بنت هاشم، ومن قال: بنت هشام؛ فقد أخطأ)[الاستيعاب٤٧٣].

مناقبُه كثيرةٌ جَمَّة، وسيأتي في (إسلامه) متى أسلم[قبل ح٣٨٦٣]، واتَّفقوا على تسميته بالفاروق، ورُوِيَ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّه عليه السلام سمَّاه الفاروق(١)، وأمَّا تكنيتُه بأبي حفصٍ؛ فكناه بها أيضًا عليه السلام يومَ بدرٍ، والقصَّة بذلك مشهورةٌ(٢).

طُعن يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين، ودُفِنَ يوم الأحد هلالَ المحرَّم سنة أربع وعشرين، وفي «تاريخ المدينة» لابن حسين الإمام زين الدِّين عن «العتبيَّة»: (أنَّ عمر مات من اليوم الذي طُعِنَ فيه) انتهى(٣)، وقيل: تُوُفِّيَ لأربعٍ بقينَ من ذي الحجَّة، وقيل: لثلاثٍ، وقيل: لِلَيلة، وقيل غير ذلك، وكان له حين تُوُفِّيَ ثلاثٌ وستُّون سنةً؛ كرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعليٍّ، وهذا تقدَّم[قبل ح٣٦٥٢]، وقد قيل في مبلغ سنِّه سبعة أقوال أخرى، ذكر أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه» منها سبعةً(٤)، وذكر الثمانيةَ شيخُنا في أوَّل شرح هذا «الصحيح» في ترجمة عُمَرَ في حديث

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٢٥١) والطبريُّ في «تاريخه» (٤/١٩٥).

(٢) انظرها في «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٠-٢٤١).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (١٨/٦٩).

(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٨).

«الأعمال بالنِّيَّات»(١)، وسيأتي الكلام على قاتله في (مناقب عثمان) عند ذِكْره[ح٣٦٩٦]، والله أعلم.

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونُ): تقدَّم ضبطُ (الماجِشُون) ومعناه[ح٩١٣].

قوله: (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ): تقدَّم أنَّه بضمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي[ح٥٠٨].

قوله: (فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ؛ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ): هي بضمِّ الراء، وفتح الميم، وبالصَّاد المهملة، ثمَّ همزة ممدودة، وهي أمُّ سُليم، وقد قدَّمتُ الخلافَ في اسمها؛ فقيل: سهلة، وقيل: رُمَيلة، وقيل: رُمَيثة، وقيل: مُلَيكة، وقيل: الرُّميصاء، وقيل: الغميصاء، بنتُ مِلحان الخزرجيَّةُ، والدةُ أنسِ بن مالك، صحابيَّةٌ فاضلةٌ لبيبةٌ، مناقبُها جمَّةٌ، خرَّج لها أحمدُ في «المسند»، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٢)، وقد قيل: إنَّها خالةُ النَّبيِّ ﷺ، وقيل: خالة أبيه، وقيل: خالة جدِّه، وقد تقدَّم الكلام في ذلك مطوَّلًا، وكلام أبي محمَّد الدِّمياطيِّ وإنكارُه ذلك في أختها أمِّ حرام[ح٢٧٨٨]، والله أعلم.

و(أبو طلحة): تقدَّم أنَّه زيدُ بن سهل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح٣٧١].

قوله: (وَسَمِعْتُ خَشْفَةً): الخَشْفَة؛ بفتح الخاء وإسكان الشِّين المعجَمتين، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، هي صوتُ حركةٍ ليس بالشديد، قاله أبو عُبيد[غريب الحديث١/١٤٥]، وقال الفرَّاء: هو الصوت الواحد، وبتحريك الشين: الحركة، قاله ابن قُرْقُول(٣)، وقال ابن الأثير: (الخَشْفة؛ بالسكون: الحسُّ والحركة، وقيل: هي الصوت، والخشَفة؛ بالتحريك: الحركة، وقيل: هما بمعنًى، وكذلك الخَشَف).

قوله: (بِفِنَائِهِ): تقدَّم ما (الفِناء)[ح٢١٢٢].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٤١/٢)، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٤٧٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٨/٢)، «تهذيب الكمال» (٣١٦/٢١)، «الإصابة» (٥١٨/٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٦٥/٣٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٣/٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٧٩/٢).

٣٦٨٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟!

قوله[(١)]: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكم ابن أبي مريم[(٢)]، وتقدَّم (اللَّيْثُ) بعده: أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وقدَّمتُ مَن يُقال له: (عُقَيل) كهذا في «البخاري» و«مسلم» غير مرَّة[ح٣]، وتَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ)، والكلام على ياء أبيه أنَّها بالفتح والكسر، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المسيَّب) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُنِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّها بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (تَتَوَضَّأُ): تَقَدَّم الكلام على (تتوضَّأ) في (باب صفة الجنَّة)[ح٣٢٤٢].

قوله: (فَبَكَى عُمَر): تَقَدَّم أنَّه بكى إمَّا سرورًا، وإمَّا تشوُّقًا إلى ذلك، احتمالان تَقَدَّما[ح٣٢٤٢].

٣٦٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: اللَّبَنَ- حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ): هو عبدُ الله، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان، و(يُونُس): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(حَمْزَةُ): هو بالحاء المهملة، والزاي، و(أَبُوهُ): عبدُ الله بن عُمَرَ بن الخطَّاب، وهو أخو سالمٍ لأبويه، وثَّق حمزةَ العِجْليُّ[(٣)] وغيرُه، وكان أحدَ الفقهاء بالمدينة، أخرج له الجماعةُ[(٤)]/. [٢/٦٦أ]

---

(١) زيد في (أ) قبلها: (قوله: «فَإِذَا امْرَأَةٌ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ»: تقدَّم في «صفة الجنَّة»: «تتوضَّأ إلى جانب قصرٍ»، وقد تقدَّم الكلام عليه هناك)، ولعلَّ حذفه هو الصواب.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٣) انظر «معرفة الثقات» (١/٣٢٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٣٠).

قوله: (حَتَّى أَنْظُرُ): يجوز في (أنظرُ) النصب والرفع؛ لأنَّه مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(١) [البقرة: ٢١٤].

قوله: (إلى الرِّيِّ): هو بكسر الراء، وتشديد الياء، وبفتح الراء أيضًا مع تشديد الياء، وقد تَقَدَّم[٨٢].

قوله: (في ظُفُرِي): (الظُّفُر): بضمِّ الظاء المعجمة والفاء وإسكانها، وأمَّا قراءة مِن قرأ: ﴿كُلَّ ذِي ظِفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]؛ بالكسر؛ فشاذٌّ غير مأنوسٍ به؛ إذ لا يُعرف (ظِفر) بالكسر، قاله ابن سِيْده(٢)، والجمع: الأظفار، وجماعة الأظفار: أظافير، ويقال للظُّفر: أُظفور، وجمعه: أَظافير، وقال الجوهريُّ: («الظُّفر» جمعه: أَظْفار، وأُظْفور، وأَظَافير) انتهى(٣)، وقد قرأ الحسن: ﴿كُلَّ ذِي ظِفْرٍ﴾؛ بكسر الظاء وإسكان الفاء(٤)، وقرأ أبو السَّمَّال -ولي ذكر بعض ترجمته في (تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)(٥)[قبل ح٤٩٧٤] وهو بالسين المهملة، وتشديد الميم، وباللَّام في آخره- بكسر الظاء والفاء(٦)، وهي لغةٌ، والله أعلم.

وقوله: (قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: العِلْمَ): تَقَدَّم في (كتاب العلم): أنَّ مِنَ القائلين أبا بكر الصديق[ح٨٢]، وتَقَدَّم الحكمة في إخراج البخاريِّ هذا في (باب فضل العلم) فانظره؛ فإنَّه مفيدٌ مِن كلام ابن المنيِّر، وقدَّمت هناك سؤالًا وجوابه[قبل ح٨٢].

٣٦٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ».

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: العَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ، وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ.

---

(١) قرأ نافعٌ بالرفع والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/١٧١).

(٢) انظر «المُحْكَم» (١٠/١٧).

(٣) «الصحاح» مادَّة (ظفر)، وقال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (ظفر): (وقولُ الجوهريِّ: «جَمْعُه أُظْفورٌ» غَلَطٌ، وإنما هو واحدٌ).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٤/٦٧٧).

(٥) وتقدَّمت ترجمته أيضًا عند الحديث (٣١٢).

(٦) انظر «الدر المصون» (٥/٢٠١)، والذي في «القراءات الشاذَّة» (ص٤١) و«المحرر الوجيز» (٥/٣٨٢) و«البحر المحيط» (٤/٦٧٧): أنَّ قراءة أبي السَّمَّال بكسر الظاء وسكون الفاء.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، تَقَدَّم، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو عبيد [الله] بن عُمَرَ العُمَريُّ، و(**أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ**) بعده: هو أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عُمَرَ بن الخَطَّاب(١).

قوله: (**عَنْ سَالِمِ بْنِ**(٢) **عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما: **أَنَّ النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم): كذا في أصلنا، وصوابُه: (عن سالم عن عبد الله بن عمر)، وكذا صُوِّب في هامش أصلنا.

قوله: (**بِدَلْوِ بَكْرَةٍ**): قال ابن قُرْقُول: («بدلوِ بَكْرَةٍ» على الإضافة، الباء مفتوحة، والكاف ساكنة ومفتوحة أيضًا، وبالسُّكون ضبطها الأَصيليُّ، ونوَّنه بعضهم على البدل، وبالإضافة قيَّده شيوخنا، وهو أصوب)، انتهى[مطالع١/٤٩٤]، قال بعضهم: (الصواب في «البكْرة» الإسكان).

قوله: (**عَلَى قَلِيبٍ**): تَقَدَّم ما (القليب) ضبطًا ومعنًى[ح٤٢]، وكذا (**ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ**)، وما هو الذَّنوب، وأنَّ الصواب من أحد المسألتين: ذنوبين؛ لأنَّه جزم به في مكان، ومعنى قوله: (**نَزْعًا ضَعِيفًا**)، وكذا (**وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ**)، وكذا (**العَبْقَرِيُّ**)، وكذا (**يَفْرِي فَرِيَّهُ**)، وكذا (**وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ**)[ح٣٦٣٤]، وتَقَدَّم كلام السُّهيليِّ[الروض١/١٩٣] في ذلك وفي الزيادة التي في «مسند البزَّار»[٢٧٨٥] و«أحمد»[٢٣٨٠]، ولولا الزيادة؛ لَعزُب تأويل الرُّؤيا عن الخلافة[ح٣٦٦٤]، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ**): هو شيخُ البخاريِّ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن نُمَير شيخُه في هذا الحديثِ وفي غيرِه، ووقع في أصلِنا الدِّمَشقيِّ: (ابْنُ جُبَيْرٍ)(٣)، وكذا في أصلِنا القاهريِّ في الأصل، وعليه علامة راويه(٤)، وفي الهامش: (نُمَير)، وعليه علامة راويه(٥)، وقد راجعتُ «شرحَ شيخِنا»، فرأيتُه قد جعله على الصواب: (ابن نُمَير)(٦)، فما في أصلنا الدمشقيِّ والقاهريِّ فيه نظرٌ(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٩٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عن).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهني.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٨٣).

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٥٧): (قال ابن جبير: «العبقري: عِتاقُ الزَّرابِيِّ» وصله عبد بن حُميد من طريقه، وكذا رويناه في «صفة الجنة» لأبي نعيم [٤١٣] من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ قال: «الرفرف رياض الجنة، والعبقري الزَّرابِيّ»، ووقع في رواية الأَصيلي وكريمة وبعض =

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ): (يحيى) هذا: هو الفرَّاء، وسيأتي مترجمًا في (سورة الصَّفِّ) في (التفسير) إن شاء الله تعالى؛ فإنَّه ذكر يحيى أيضًا هناك[فبلح٤٨٩٦].

٣٦٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ؛ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهٍ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (صَالِحٌ): أنَّه ابنُ كيسان، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ): كذا في أصلنا، وهذا لم يذكره المِزِّيُّ، وإنَّما ذكر الذي بعده حديثَ عبدالعزيز بن عبدالله، ولم يذكر حديثَ عليِّ بن عبدِالله [التحفة٣/٣١١]، وحديثُ عليِّ بن عبد الله هو في بعض النُّسخ[(١)]، وذلك لأنَّه أشار إليه في أصلنا بعلامة راويه، وكتب عليه: (مِن... إلى)، وما جرت عادة البخاريِّ بذكر الحديث على هذا الطريق[(٢)]، هذا فيما رأيتُه، إنَّما يفعل العكس، وقد يفعل مثل الأوَّل، وعبد الحَمِيد في السند الأوَّل سمَّاه في السَّند الثاني (عَبْد الحَمِيدِ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ)، وزَيْدٌ هو ابنُ الخطَّاب، و(محمَّد بن سعد) في السَّند الأوَّل هو (مُحَمَّد

= النسخ عن أبي ذرٍّ هنا: «قال ابن نمير»، وقيل: المراد محمَّد بن عبد الله بن نُمير شيخ المصنف فيه)، وهذا يرجِّح رواية الأصلين: (ابن جُبير)، وتكون رواية (ابن نُمير) محتملة.

(١) ثبت حديث عليٍّ في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) أي: على هذه الطريقة، بأن يأتي بالإسناد النازل أوَّلًا، فحديث عليِّ بن عبد الله عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن سعد، وحديث عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد مباشرة.

ابْن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) المذكور في السَّند الثَّاني، والله أعلم.

وقوله: (وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ): هؤلاء النِّسوة القرشيَّات هنَّ أزواجه القرشيَّات، وهنَّ معروفاتٌ، هذا ما ظهر من سياق الحديث، ولا يكون معه ﷺ بهذه المثابة وهذا الإدلال إلَّا أزواجُه أقرباؤه، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين[ح٣٢٩٤]، وقال شيخنا في «شرحه» هنا: (فيه: أنَّه ﷺ كان يأتيه نساء المؤمنين، ويبسطن عنده) انتهى[التوضيح٢٠/٢٨٣]، ففيه أنَّهن لسنَ أزواجه؛ لكن ينبغي أن يقول: نساء المؤمنين القرشيَّات، والله أعلم.

قوله: (وَيَسْتَكْثِرْنَه) أي: يُكثِرن عليه السُّؤال والكلام، أي: يطلبن منه استخراج الكثير منه أو من الحوائج، وقد تَقَدَّم[ح٣٢٩٤]، وقال شيخنا: (يريد العطاء)[التوضيح٢٠/٢٨٤].

قوله: (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ): (عاليةً): منصوبٌ منوَّنٌ حالٌ، و(أصواتُهنَّ): مرفوعٌ، وقد تَقَدَّم كلام القاضي عياض في معنى ذلك[ح٣٢٩٤].

قوله: (أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هما بمعنى: شدَّة الخلق وخشونة الجانب، ولم يأتِ (أفعل) ههنا للمبالغة بينه وبين النَّبيِّ ﷺ، بل: أنت فظٌّ غليظ، أو تكون للمفاضلة بينهما فيما يجب من الإنكار والخشونة على أهل الباطل؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، فيكون عند عمر زيادة في غير هذا من الأمور، فيكون أغلظ بهذا على الجملة -لا على التفصيل- فيما يُحمَد مِن ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٢١٢٥، ٣٢٩٤].

قوله: (إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ): قال ابن قُرْقُول: (إيهًا) بكسر الهمزة: (كلمة تصديق وارتضاء، وفي نسخة: «إِيهٍ»(١) بكسر الهمزة منوَّنة، وهي كلمةُ استزادةٍ مِن حديثٍ لا تعرفه، و«إيهِ»؛ غير منوَّنة: استزادة من حديث تعرفه، وقال يعقوب: يقال للرَّجل إذا استزدتَه من عملٍ أو حديثٍ: إيهِ، فإن وصلت؛ نوَّنت فقلت: إيهٍ حدِّثْنا[إصلاح المنطق٢٩١]، قال ثابت: وتقول: إيهًا عنَّا، أي: كُفَّ عنَّا، وويهًا؛ إذا أغريتَه أو زجرته، وواهًا؛ إذا تعجَّبتَ، وقال اللَّيث: «إيهٍ» كلمة زيادةٍ واستنطاقٍ، وقد تنوَّن، و«إيهْ» كلمة زَجْرٍ، وقد تُنوَّن؛ فيقال: إيهًا)(٢)، وفي «النِّهاية»: (إيهِ: كلمةٌ يراد بها الاستزادة، وهي مبنيَّةٌ على الكسر؛ فإذا وصلْتَ؛ نوَّنْتَ، فقلت: إيهٍ حدِّثنا، فإذا قلت: إيهًا -بالنصب-؛ فإنَّما تأمره بالسُّكوت)... إلى أن قال: (وقد ترد المنصوبة -يعني: إيْهًا- بمعنى التَّصديق والرِّضا بالشيء) انتهى، وفي «الصِّحاح» بعد أن ذكر (إِيهِ):

(١) وكذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٢).

(فإذا سكَّتَه؛ قلت: إيْهًا عنَّا، وإذا أردت البعيد؛ قلت: أَيْهًا -بفتح الهمزة-؛ بمعنى: هيهات).

قوله: (فَجًّا): تَقَدَّم أنَّها الطريق المتَّسعة، وقد قدَّمتُ كلام القاضي عياض في (باب صفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٩٤]، وكذا تَقَدَّم (قَطُّ) ولغاتها[ح٧].

٣٦٨٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، تَقَدَّم، و(إِسْمَاعِيل) هذا: هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّم، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ، تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه/. [٢/٦ب]

٣٦٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌّ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خراسان، و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ): (وُضِعَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عمرُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ) أي: أحاطوا به.

قوله: (يُرْفَعَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَلَمْ يَرُعْنِي): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، ثمَّ عين مهملة ساكنة، أي: لم أشعر، وإن لم يكن من لفظه، كأنَّه فاجأه بغتةً من غير موعدٍ ولا معرفة، فراعه ذلك وأفزعه(١).

قوله: (أَخَذَ بِمَنْكِبِي): (أخذ): فعلٌ ماضٍ، كذا في هامش أصلنا نسخة، وفي الأصل: اسم فاعل،

(١) انظر «النهاية» (٢/٢٧٨) مادَّة (روع).

وهو بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء[1]، و(منكِبِي) بالإفراد، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (مَا خَلَّفْتَ): هو بفتح التاء على الخطاب، يخاطب عمر رضي الله عنه، وعلى التاء المفتوحة في أصلنا: (صح).

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم أنَّ همزتها همزة وصلٍ على الصحيح، وفي قولٍ قطعٌ، وتَقَدَّم ما معناها[ح٣٤٤].

قوله: (إِنْ كُنْتُ): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ، وكذا هو في أصلنا، وكذا قوله: (وَحَسِبْتُ).

قوله: (إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا): (إِنِّي) بكسر الهمزة، كذا في أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ، وعلى هذا يكون الحسبان من قول الراوي لا من قول عليٍّ رضي الله عنه، وإنَّما قال عليٌّ رضي الله عنه: (أن يجعلك الله مع صاحبَيك، إنِّي كنت كثيرًا...) إلى آخره؛ فحصل للرَّاوي شكٌّ في قول عليٍّ: (إنِّي كنت كثيرًا...) إلى آخره، فأدخل الحسبان عليه، فالكسر فيه على الحكاية، ولو فتحت الهمزة[2]؛ لكان له وجهٌ جيِّدٌ وإن كان الحسبان من قول الراوي، فتكون الهمزة مفتوحةً تعليليَّةً، والله أعلم.

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٨٤].

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): كذا في أصلنا إلى آخره، وقد تَقَدَّم أنَّ قول البخاريِّ: (قال لي فلان) كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعمالها في المذاكرة إذا أخذ البخاريُّ عن ذلك الشيخِ ذلك الحديثَ مذاكرةً[ح١٤٢]، و(خليفة): هو ابن خيَّاط شَبَاب العُصْفريُّ الحافظُ، شيخُ البخاريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٣٣٨]، ولما طرَّف المِزِّيُّ الطريقَ التي قبله طريق [مسدَّد عن يزيدَ عن][3] سعيد -هو ابن أبي عَروبة- قال: (وفي كتاب ابن رُمَيح: وقال لي خليفة...) فذكر هذا[تحفة١/٣٠٧]، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) ما بين معقوفين زيد للإيضاح؛ فكلا الحديثين من طريق سعيد بن أبي عَروبة، فلا يُقتصر عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ): هو بفتح السِّين المهملة ممدود الآخِر، وهذا ظاهرٌ، ومحمَّدٌ هذا سدوسيٌّ ضريرٌ، عنِ ابنِ عونٍ وطائفةٍ، وعنه: خليفةُ وابنُ راهُوْيَه، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له مسلمٌ[(١)]، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وثَّقه ابنُ حِبَّان[(٢)]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (أحدُ الثِّقاتِ المعروفين، قال الأزديُّ: غالٍ في القدَر)[الميزان٣/٥٧٦]، وقد علَّق له البخاريُّ كما ترى على ما في كتاب ابن رُميح[(٣)]، ولكن لم أرَ الذهبيَّ علَّم عليه: (خت) لا في «الكاشف»[٣/٣٤]، ولا في «الميزان»[(٤)]، ولا مقرونًا، وهو هنا مقرونٌ بكَهْمَس، وكَهْمَس مقرونٌ به.

قوله: (وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ): هذا سدوسيٌّ، كنيته أبو عثمان، بصريٌّ لؤلؤيٌّ، عنِ ابنِ أبي عَروبة، والحسنِ بنِ عُمارة، وغيرِهما، وعنه: خليفةُ بنُ خيَّاط، وسعيدُ ابن عُفَير المِصريُّ، وغيرُهما، قال ابنُ حِبَّان في «الثقات»[٩/٢٨]: (كان يقولُ بالقدَر)، وقال أبو حاتمٍ: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٧/١٧١]، روى له البخاريُّ مقرونًا بمحمَّد بن سَوَاء، له ترجمةٌ في «الميزان» من أجل القدَر[(٥)]، وله حديثٌ منكَرٌ من أجله أدخله البخاريُّ في كتاب «الضُّعفاء»[(٦)]، وقال أبو حاتمٍ: (محلُّه الصِّدق)، انتهى[(٧)].

قوله: (قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي عَروبة.

قوله: (صَعِدَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، وفي المستقبل مفتوحها، عكس (عَمَدَ يَعْمِدُ)، غير أنَّ (عمَد) رأيت مَن ذَكَرَ فيها لغتين عن «شرح الفصيح» للَّبليِّ[(٨)][ح٤٥٦].

قوله: (أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (وصِدِّيقٌ)[(٩)]، ولم يذكر في (أو

---

(١) والبخاريُّ متَّصلًا أيضًا؛ كما في الحديث (٦٠٣٢)، وقد اقتصر المصنف على ما ذكر دون البخاريِّ تَبَعًا للذهبيِّ في «الكاشف» (٣/٣٤)، فقد رقم له (م ت س ق).

(٢) انظر «الثقات» (٩/٤٢).

(٣) بل هو من رجاله كما سلف التنبيه عليه، ورقم له (خ م) في «ميزان الاعتدال» (٣/٥٧٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٢٨).

(٤) بل رقم له (خ) في «ميزان الاعتدال» (٣/٥٧٦)، وتقدم أنَّه من رجاله.

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٤١٦).

(٦) انظر «الضعفاء الصغير» (ص١٠١).

(٧) «الجرح والتعديل» (٧/١٧١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٣٤).

(٨) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ.

شهيدان) شيئًا(١)، و(أو) بمعنى الواو، وقد تَقَدَّم كذلك في (مناقب الصِّدِّيق)[ح٣٦٧٥]، ويأتي في (مناقب عثمان): (وصِدِّيق وشهيدان)[ح٣٦٩٩]؛ بالواو.

٣٦٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ زَيْدَ ابْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي: عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلغاتها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (مِنْ حِينَ قُبِضَ): (حينَ): بالفتح، ويجوز كسر نونها، والقاعدة: أنَّه إن أتى بعد (حين) مُعرَب؛ أُعربت، ويجوز فيها فتح النون أيضًا، وإن أتى بعدها مبنيٌّ كالماضي؛ فإنَّها تكون نونها بالفتح، ويجوز كسرها، والله أعلم(٢)، و(قُبِضَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (كان أَجَدَّ وَأَجْوَدَ): قال ابن قُرْقُول: (أي: أحزم في الأمور، وأنهض فيها وأكرم، قال الحربيُّ: جَدَّ في الحاجة يجدُّ: بلغ فيها جِدَّه، وأجدَّ يُجِدُّ: صار ذا جدٍّ فيها، وأبو زيد: جَدَّ وأجدَّ واحدٌ)[مطالع٢/٩٥].

٣٦٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا»، قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ): هذا الرَّجل لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (قال ابن بَشْكُوال: هذا الرجل -إن شاء الله- هو أبو موسى الأشعريُّ أو أبو ذرٍّ، واحتجَّ في ذلك بحديثين لا حُجَّة فيهما)، انتهى[الإفهام٣٣٣]، -وكذا رأيت في «مبهمات ابن بَشْكُوال»، انتهى[الغوامض١/٤٠٠]- ثمَّ ذكر حديثًا عن ابن مسعود من عند الدارقطنيِّ قال: (جاء أعرابيٌّ...)[ح٤٧١، ٤٧٢]؛ فذكره، ثمَّ قال: (وقد تَقَدَّم أنَّ هذا الأعرابيَّ البائل ذو الخويصرة[الإفهام٣٨]، فيكون هو السَّائل أيضًا) انتهى[الإفهام٣٣٣]، وقال بعض

(١) رواية أبي ذرٍّ: (أو شهيد).

(٢) انظر «مغني اللبيب» (ص ٦٧٢).

الحُفَّاظ من المِصريِّين بعد أن ذكر ما ذكر عن ابن بَشْكُوال ما لفظه: (وليس فيما ساقه ما يشهد لصحَّة ما ذكر، وفي «الدارقطنيِّ» من حديث ابن مسعود التَّصريحُ بأنَّ السَّائل عن ذاك هو الشيخ الأعرابيُّ الذي بال في المسجد، وقد قدَّمنا تسميته في «الطَّهارة»[هُدى٢٦٩]، وفي «جزء أبي الجهم»: أنَّ السائل عن ذلك هو عمير بن قتادة، وفي «العلم» للمُرْهِبيِّ: أنَّ السائل عن ذلك عمر بن الخَطَّاب، وأظنُّ هذا من جملة الحكمة في إيراد البخاريِّ للحديث في «مناقب عمر»)، انتهى[هُدى٣١٧]/. [١٧/٢أ]

قوله: (فرَحَنَا): هو بالنَّصب، ونصبُه ظاهرٌ معروفٌ على نزع الخافض، أي: كفرحنا.

٣٦٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ؛ فَإِنَّهُ عُمَرُ».

زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه أبو سلمة بنُ عبد الرَّحْمَن، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولِ الأكثر، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مُحَدَّثُونَ): تَقَدَّم ضبطًا ومعنًى في (بني إسرائيل)[ح٣٤٦٩].

قوله: (زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ): تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)، و(زكريَّاء): تَقَدَّم أنَّه ثقةٌ حافظٌ، يروي عن الشَّعْبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، ثقةٌ يُدلِّس عنِ الشَّعْبيِّ(١)، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا[ح٥٢]، فهذا تعليقٌ؛ لأنَّه ليس بشيخه، والله أعلم، وما زاده لم تكن زيادته عنه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يعزُها شيخُنا، قال بعضُ حُفَّاظ العصرِ: (وصلها الإسماعيليُّ)[هُدى٥٤](٢).

قوله: (رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ): هو بتشديد اللام المفتوحة، قال شيخنا: (يعني: الفراسة، كأنَّه حُدِّث بذلك الشيء، وقيل -عن الشيخ أبي الحسن-: تُكلِّمُهم الملائكة، واحتجَّ بقوله: «يُكلَّمون») انتهى[التوضيح٢٠/٢٨٦]، والحقيقة هي الظاهر، خصوصًا مع قوله: (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ)، وعمران ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/٩).

(٢) قال في «الفتح» (٦٢/٧): (ورواية زكريَّا وصلها الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم في «مُستَخرَجيهما»)، وانظر «تغليق التعليق» (٦٤/٤-٦٥).

حصين كان تُسلِّم عليه الملائكة(١)، ولكن لو كان كذلك؛ لكان نبيًّا، ولا نبيَّ بعده ﷺ؛ فتأويله متعيِّنٌ، والله أعلم.

٣٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ؟ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه اللَّيثُ بنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْلٌ): كذلك تَقَدَّم أنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّم مَن يُقال له: (عُقَيل) في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّه هذا، ويحيى بن عُقَيل في «مسلم»، والقبيلة عُقَيل في «مسلم» أيضًا[ح٣]، و(ابن شِهَابٍ): قد تَقَدَّم مرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ، و(سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ والده بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُوْ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُوْ هُرَيْرَةَ).

قوله: (بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِه): تَقَدَّم الكلام على اسم هذا الرَّاعي في أوَّل (كتاب الحَرْث)، وكذا الكلام على (يَوْمَ السَّبُعِ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٣٢٤]، وكذا (ثَمَّ) وأنَّها بفتح الثاء، ومعناها: هناك[ح٨٩].

٣٦٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): تَقَدَّم أعلاه وقبله، وكذا (عُقَيْل)، وكذا (ابْن شِهَابٍ) أعلاه، وكذا (أَبُو أُمَامَةَ): تَقَدَّم قبل ذلك، وأنَّ اسمه أسعد، وأنَّه وُلِد زمنَه ﷺ، وروى عن عُمَرَ، وقال أبو زُرْعَةَ: (لم يسمع من عُمَرَ)[مراسيل١٦]، وقد روى عن عِدَّةٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٣]، روى عنه الزُّهريُّ، ويحيى ابنُ سعيدٍ، وخَلْقٌ(٢)،

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٢٦) (١٦٧) من حديث عمران رضي الله عنه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

و(حُنَيْف) جدُّه: بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، كافرٌ، و(سَهْل): بدريٌّ كبيرٌ أنصاريٌّ، و(أَبُوْ سَعِيد): سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضوا): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذلك: (وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (الثُّدِيَّ): هو بضمِّ الثاء المثلثة، وكسر الدال المهملة، وتشديد الياء، وفي نسخة في أصلنا بالإفراد، والمفرد يُذكَّر على اللُّغة الفصيحة، قال ابن فارسٍ: (الثَّدي للمرأة، ويقال لذلك الموضع مِن الرجل: ثُنْدُؤة وثَنْدُوة؛ بالضمِّ مع الهمزة، وبالفتح مع عدمه)(١)، وقال الجوهريُّ: (الثَّدي للمرأة والرَّجل، وجمع الثَّدي: أثْدٍ، وثُديٌّ، وثِديٌّ؛ بالضمِّ والكسر)(٢)، وقد تَقَدَّم[ح١٤٤٤].

قوله: (قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟): تَقَدَّم أنَّ مِن القائلين أبا بكر ﵁[ح٨٢].

٣٦٩٢- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ -وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ-: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا؛ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ...؛ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّم (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ) أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم أنَّ مَخْرَمَةَ صحابيٌّ مِن مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ): (طُعِنَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عُمَرُ): مرفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل، وحُذِف الفاعل استحقارًا له، وهو عبدُ المغيرةِ بنِ شعبةَ، أبو لؤلؤةَ، واسمُه فيروزُ، وكان نصرانيًّا،

(١) انظر «مجمل اللغة» (١٥٧/١) مادَّة (ثدا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثدي).

وقيل: مجوسيًّا، طعنه وعمرُ قائمٌ في صلاة الصبح حين أحرم بسِكِّين ذات طرفين مسمومةٍ، فضربه في كتِفه وخاصرته، وقيل: ضربه ستَّ ضرباتٍ، وطعن العلجُ أبو لؤلؤة مع عُمرَ ثلاثةَ عشرَ رجلًا، تُوُفِّيَ منهم سبعةٌ -وسأذكر قريبًا مَن عُرِف منهم[ح٣٧٠٠]- وعاش الباقون، وطُرِح عليه بُرْنُس -وسأذكر طارحه عليه قريبًا[ح٣٧٠٠]- فلمَّا أحسَّ العِلْج أنَّه مقتولٌ؛ قَتَل نفسَه(١)، وقد قدَّمتُ أنَّه طُعِن يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين، ودُفِن يومَ الأحدِ هلالَ المحرَّم سنة أربعٍ وعشرين، وفي سنِّه سبعةُ أقوالٍ(٢)، واختُلِف أيضًا في تاريخ وفاته رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (جَعَلَ يَأْلَمُ): هو بهمزةٍ ساكنةٍ يجوز تسهيلها، وفتحِ اللام.

قوله: (وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ): هو بضمِّ أوله، وكسر الزاي المُشدَّدة، أي: يزيل جزعه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] أي: أُزيل عن قلوبهم الفزع والرَّوع، وكما يقال: مرَّضه؛ إذا عانى إزالة مرضه، ورواه الجرجانيُّ: (وكأنَّه جَزِع)، وهذا يرجع إلى حال عمر رضي الله عنه، ويصحُّ به الكلام، قاله بمعناه ابنُ قُرْقُول(٣).

قوله: (لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ... ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ): (صحبتَ) في الموضعين بفتح تاء الخِطاب.

قوله: (ثُمَّ صَحِبْتَ صُحبَتهم، فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ): يعني: المسلمين، قال ابن قُرْقُول: («ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبته، ثمَّ صَحِبْتَهم فأحسنت صُحبتهم، ولئن فارقتهم» يعني: المسلمين، كذا للمروزيِّ والجرجانيِّ، وعند غيرهم: «ثمَّ صحبت صَحَبَتهم»: بفتح الصاد والحاء؛ يعني: أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، أو تكون «صحبت» زائدة، والوجه الرِّواية الأولى)، انتهى[مطالع٤/٢٦٣].

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم، و(ذكرتَ) بفتح تاء الخطاب، وكذا الثانية.

[٢/٧ب] قوله: (مَنٌّ): هو بفتح الميم وتشديد النُّون، والمَنُّ معروف، وكذا في الموضع الثاني/.

قوله: (طِلَاعَ الأَرْضِ): الطِّلَاع: بكسر الطَّاء وتخفيف اللام، وفي آخره عينٌ مهملتين، وطِلاعها:

---

(١) انظر «المحبَّر» (ص١٤)، «تاريخ الطبري» (٤/١٩٠-١٩٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٨).

(٢) بل ثمانية.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٢٠-١٢١).

مِلْؤُها، وهو ما طلعت عليه الشَّمسُ(١).

قوله: (ذَهَبًا): منصوبٌ على التَّمييز، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ): هو بفتح الهمزة؛ من رؤية العين، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ(٢): دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ...؛ بِهَذَا**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتعليقُ حمَّادٍ بهذا السند ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(٣).

٣٦٩٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى** قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ**، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامةَ، وبعده (**عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم أنَّه بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحتُ مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله، و(**أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلٍّ، وتَقَدَّمتِ اللُّغاتُ في (مَلٍّ)، وأنَّه بالحركات الثلاث في الميم، ويقال: بكسر الميم، وبعدها همزةٌ، واللام قبلها ساكنة[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، أمَّره ﷺ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

قوله: (**فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ الحائط البستان[ح٢١٦]، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا الحائط هو الذي فيه بئر أريس[ح٣٦٧٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٩).

(٢) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٦٥): (وصله الإسماعيليُّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦٥-٦٦).

قوله: (**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**): تَقدَّم في (مناقب الصِّدِّيق) رواية من روى: (والخلافة)، وكذا في عمر، وكذا في عثمان رضي الله عنهم [ح٣٦٧٤].

٣٦٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ ابْنُ مَعْبَدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقدَّم قوله: (**حَيْوَةُ**): أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وإنَّما ضبطتُه لأنَّ بعضَهم قرأه عليَّ: (حَياة)، وهو حَيْوة بن شُرَيح -بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة- التُّجِيبيُّ، أبو زُرعة، فقيهُ مِصرَ وزاهدُها ومُحدِّثُها، عن أبي يونسَ مولى أبي هريرة، ويزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، وربيعةَ القصيرِ، وعنه: الليثُ، وابنُ وَهْبٍ، وآخِرُ أصحابِه هانئُ بنُ المُتوكِّل، له كراماتٌ وأحوال، مات سنة (١٥٨هـ)، أخرج له الجماعة، عدلٌ ثقةٌ رِضًا[١]، وليس بحَيْوة ابن شُرَيح الحضرميِّ الحمصيِّ هذا شيخ البخاريِّ وأبي داود، وهذا ليس من تلك الطبقة[٢]، وقد تَقَدَّم هذا الثاني [ح٩٤٤]، والله أعلم، و(**أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ**): بفتح العين وكسر القاف.

٧- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

(**بابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** رضي الله عنه)... **إلى** (**مَنَاقِبِ عَلِيٍّ** رضي الله عنه).

تنبيهٌ: لو قدَّم البخاريُّ رحمه الله (باب قصَّة البيعة والاتِّفاق على عثمان رضي الله عنه) كان يكونُ أحسنَ فيما يظهر، ثمَّ يقول: (باب مناقب عثمان رضي الله عنه)، ويحتمل أنَّما قدَّم المناقبَ؛ لأنَّ بيعتَه وتقديمَه -كما تَقدَّم- مِن مناقبه هذه، والله أعلم.

هو عثمان بن عفَّان بن أبي العاصي بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ، يلتقي مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في عبد مَناف، أمُّ عثمان أروى بنتُ كُرَيز؛ بضمِّ الكاف، وفتح الراء، وفي آخره زايٌ، وأمُّ أروى أمُّ حَكِيم -بفتح الحاء وكسر الكاف- البيضاءُ بنتُ عبد المطَّلب عمَّةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٢/٧).

يقال: إنَّها توءَمة عبد الله بن عبد المطَّلب، وقد اختُلِف في ذلك، ولم يُختَلف أنَّها شقيقةُ عبدِ الله وأبي طالب والزُّبيرِ بني عبد المطَّلب[١]، فعثمانُ ابنُ بنتِ عمَّة رسولِ الله ﷺ، كنيته أبو عَمرو -كما قال البخاريُّ هنا- ويُقال: أبو عبد الله، وأبو ليلى، ترجمتُه رضي الله عنه معروفةٌ، ومناقِبُه جمَّةٌ، يُقال له: ذو النُّورَين؛ لأنَّه تزوَّج بنتَي رسولِ الله ﷺ رُقَيَّةَ ثمَّ أمَّ كلثوم، ولا يُعرَف أحدٌ تزوَّج بنتَي نبيٍّ إلَّا هو.

حُصِر رضي الله عنه في ذي الحجَّة سنة خمسٍ وثلاثين عشرين يومًا في داره، وقُتِل فيها، فقيل: لثماني عشرة خلون مِن ذي الحجَّة، وحُكِيَ الإجماع عليه، وقيل: يوم التروية، وحُكِيَ عليه الإجماع، وقيل غير ذلك، وقال الواقديُّ: (حصروه تسعةً وأربعين يومًا)، وقال الزُّبير: (حصروه شهرين وعشرين يومًا)، اختُلِفَ في قاتله؛ فقيل: جَبَلة بن الأيهم، وقيل: رُومان رجلٌ من بني أسد، وقيل: سُودان بن حُمران، وقيل غير ذلك، وفي «الاستيعاب» في ترجمته رضي الله عنه: (اختُلِف فيمن باشر قتلَه بنفسِه؛ فقيل: محمَّد بن أبي بكرٍ ضربه بمِشْقَص، وقيل: بل حبسه محمَّدُ بن أبي بكرٍ، وأشعره غيرُه، وكان الذي قتله سودان بن حُمران، وقيل: بل وَلِيَ قتلَه رومانُ اليمانيُّ[٢]، وقيل: بل قتله رومان رجلٌ من بني أسد بن خزيمة، وقيل: إنَّ محمَّد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزَّها وقال: ما أغنى عنك معاوية؟ وما أغنى عنك ابن أبي سَرْح؟ وما أغنى عنك ابن عامر؟ فقال له: يا ابنَ أخي؛ أرسِلْ لحيتي، فوالله إنَّك لتجبذُ لحيةً كانت تعزُّ[٣] على أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منِّي، فيقال: إنَّه حينئذٍ تركه وخرج عنه، ويقال: إنَّه حينئذٍ أشار إلى مَن معه، فطعنه أحدُهم، فقتلوه...)، إلى أن قال: (فقلت لكِنانة: مَن قتله؟ -أي: قتل عثمان- قال: قتله رجلٌ مِن أهل مِصر يقال له: جَبَلة بن الأيهم)، انتهى[٤]، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ: (دخل كنانةُ بن بشر عليه، وأشعره مِشْقَصًا، أي: قتله به، وقيل: ذبحه رجلٌ مِن أهل مِصر يقال له: حمار[٥]، وقيل: ذبحه رومان، وقيل: قتله الموت الأسود، ويقال له: الدم الأسود، وقيل: لم يتعيَّن له قاتلٌ)[٦].

قوله: (مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ): تَقَدَّم الكلام على هذه الرِّواية: (من يحفر) لأنَّه لم يحفرها، وعلى

---

(١) انظر «نسب قريش» (ص١٧).

(٢) في مصدره: (اليمامي).

(٣) في (أ): (يعز).

(٤) «الاستيعاب» (ص٥٤٨).

(٥) في مطبوع «التذكرة»: (عمار).

(٦) «التذكرة» (ص٥٧٣-٥٧٤)، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٥٤٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٤٤٥)، «الإصابة» (٢/٤٦٢).

(رومة)، وبكم اشتراها، والخلاف فيه في (الوقف) مطوَّلًا[ح٢٧٧٨].

قوله: (**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ**): هم جيش تبوك، وسيجيء الخلاف في عددهم[قبل ح٤٤١٥]، وقد ذكرت في (الوقف) بكم جهَّزهم[ح٢٧٧٨]، وهو بتسع مئة وخمسين بعيرًا وبخمسين فرسًا، قاله ابن عبد البَرِّ، ثمَّ قال: (عن أسد بن موسى: حدَّثني أبو هلال الراسبيُّ: حدَّثنا قتادة قال: حمل عثمان في جيش العُسرة على ألف بعيرٍ وسبعين فرسًا)[الاستيعاب٥٤٥]، وفي «التِّرمذيِّ»: عن عبد الرحمن بن خبَّاب السُّلميِّ الصَّحابيِّ قال: (شهدت النَّبيَّ ﷺ وهو يحثُّ على جيش العُسرة، فقال عثمان بن عفَّان: يا رسول الله؛ عليَّ مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثمَّ حثَّ على الجيش، فقال عثمان: يا رسول الله؛ عليَّ مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثمَّ حضَّ على الجيش، فقال عثمان: يا رسول الله؛ عليَّ ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيتُ رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول/: «ما على عثمان ما عمل بعد هذه»، رواه التِّرمذيُّ بإسناد جيِّد[ت٣٧٠٠]، وفيه أيضًا عن عبد الرحمن بن سَمُرة قال: (جاء عثمان إلى النَّبيِّ ﷺ بألف دينارٍ حين جهَّز جيش العُسرة، فنثرها في حجره، فقال ﷺ: «ما ضرَّ عثمان ما عمِل بعد اليوم»)، رواه التِّرمذيُّ وقال: (حديثٌ حسنٌ)[ت٣٧٠١]، وما قاله أبو عمر ما أخذه إلَّا من حديثٍ، ولا تنافيَ بينه وبين ما في «التِّرمذيِّ»، ولا ما ذكره عن أسد بن موسى بسنده عن قتادة. [١٨/٢أ]

تنبيه: في «مسند أبي يَعلى الموصليِّ»[ح٨٥٢] بسنده: أنَّ عثمان جهَّز جيش العُسرة، وجاء بسبع مئة أوقيَّة ذهب، انتهى.

تنبيهٌ ثانٍ: ذكر ابنُ عَدِيٍّ في ترجمة إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الثَّقفيِّ بعد أن قال فيه: (روى عن الثِّقاتِ ما لا يُتابَع عليه): (حدَّثنا أبو يَعلى: حدَّثنا عَمَّارٌ أبو ياسرٍ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، [حدَّثنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ]، عن أبي وائلٍ، عن حذيفةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث إلى عثمان يستعينه في غزاةٍ غزاها، فبعث إليه عثمانُ بعشرة آلاف دينارٍ، فوضعها بين يديه...) الحديث، انتهى[الكامل١/٣٤٠]، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الثَّقفيِّ(١)، وأبو يَعلى: هو المَوْصِليُّ الحافظ، وعَمَّارٌ أبو ياسر: هو عَمَّار بن نصر السَّعْديُّ المروزيُّ(٢)، نزيلُ بغدادَ، قال ابنُ مَعِينٍ: (عَمَّار أبو ياسرٍ المستملي ليس بثقةٍ)، وقال موسى بن هارون: (عَمَّار أبو ياسرٍ متروكٌ)، وقال الخطيب: (لعلَّ هذا القولَ منهما في

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٧٦).

(٢) لعلَّه أبو ياسر عمَّار بن هارون البصريُّ المستملي؛ فهو الذي يروي عن إسحاق بن إبراهيم أبي يعقوب الكوفيِّ المستملي كما في «تهذيب الكمال» (٢١/٢١٣)، وأبو يعلى يروي عنهما جميعًا، وابن هارون ضعيف.

عَمَّار بن هارون)[تاريخ بغداد١٢/٢٥٥]، وقال أبو أحمدَ الحبيبيُّ: (سألتُ صالحًا جزرة عن أبي ياسرٍ عَمَّارِ ابنِ نصرٍ، فقال: لا بأسَ به، كان ابنُ مَعِين سيِّئَ الرأيِ فيه)، قال الخطيبُ: (ورُوِيَ عنِ ابنِ مَعِين توثيقُه)[تاريخ بغداد١٢/٢٥٥]، انتهى كلام «الميزان»(١)، وباقي السند مشهور(٢)، والله أعلم.

٣٦٩٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ: سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ؛ غَطَّاهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ...) إلى آخره: أمَّا (حماد) فهو ابنُ زيدٍ، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ حمادًا إذا أطلقه سليمانُ بنُ حربٍ -الراوي هنا عن حمَّاد- أو عارمٌ محمَّدُ بن الفضل؛ فهو ابنُ زيدٍ، وإن أطلقه موسى بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ أو عفَّانُ أو حجَّاجُ بن مِنهَال؛ فهو ابنُ سَلَمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبةُ بنُ خالدٍ[ح١٤٢]، و(أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّختِيَانيُّ، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النَّهْديُّ عبدُ الرَّحْمَن ابنُ مَلٍّ، وقد تَقَدَّم ضبطُ (مَلٍّ) قريبًا[ح٣٦٩٣] وبعيدًا[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم ابن حَضَّارٍ الأشعريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (دَخَلَ حَائِطًا): تَقَدَّم أنَّه البستان[ح٢١٦]، وتَقَدَّم أنَّ هذا الحائط فيه بئر أريس، وكذا تَقَدَّم أنَّ الرجل الأول بشَّره أيضًا بالجنَّة وبالخلافة، وكذا الثاني والثالث[ح٣٦٧٤].

قوله: (هُنَيَّة)(٣): تَقَدَّم أنَّها تصغير (هنة)، وأنَّ (هُنَيَّة) كُتِبَ بالهمزة، وهي بضمِّ الهاء، وفتح النون، وتشديد الياء المثنَّاة تحت، قال النَّوويُّ: (ومن همز؛ فقد أخطأ)(٤)[ح٧٤٤].

قوله: (قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ...) إلى آخره: أمَّا (حمَّادٌ) فهو ابن

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٧١).

(٢) في (أ): (مشهوران).

(٣) رواية «اليونينية»: (هنيهة).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٥/٩٩).

سَلَمة، وكذا هو في نسخةٍ في طرَّة أصلنا[(١)]، والذي في «أطراف المِزِّيِّ» في عدَّة أماكنَ: حمَّاد بن زيدٍ، وقد أخرجه البُخاريُّ قُبَيْلَ هذا عن سليمانَ بنِ حربٍ، عن حمَّاد بن زيدٍ، كما أوضحتُه أنا أعلاه، قال المِزِّيُّ: (عن أيُّوبَ، وعاصمٍ الأحولِ، وعليِّ بن الحكم؛ أربعتُهم [عنه به]) يعني: ومع الثلاثة عثمان بن غياث[(٢)]، ثمَّ قال: (وفي حديث عاصمٍ زيادة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان قاعدًا في مكانٍ فيه ماءٌ...) فذكره[تحفة٦/٤٢٧]، وكذا أخرجه مسلمٌ من طريق حَمَّاد بن زيد[م٢٤٠٣]، وكذا التِّرمذيُّ[ت٣٧١٠]، والله أعلم، وقال شيخُنا فيه: (هذا أسنده عبدُ الله بن أحمد في «فضائل عثمان ﵁» عن هُدْبَة، عن حَمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي موسى، [وعلي بن الحكم البناني، حدَّثنا أبو عثمان... فذكره][(٣)])[التوضيح٢٠/٢٩١].

وهذا ليس تعليقًا[(٤)]، بل هو معطوفٌ على السَّند قبله مع زيادةٍ في حديث عاصمٍ الأحولِ، والله أعلم، قال بعضُهم[(٥)]: ([قيل][(٦)]: هذه الزِّيادة هنا وهَمٌ، وإنَّما ذلك في واقعةٍ كانت في بيته ﷺ) انتهى، وصدق؛ لأنَّ في «مسلمٍ»[م٢٤٠١] في (مناقب عثمان): (كان رسولُ الله ﷺ مضطجعًا في بيته كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر...) فذكر القصَّة. انتهى[(٧)].

تنبيهٌ: في «مسند أحمد ابن حنبل» بسنده [عن عائشة][(٨)]: (أنَّ رسول الله ﷺ كان جالسًا

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وصوَّب الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧) رواية غيره، هذا ولم يُذكر في الرواة عن عاصم بن سليمان الأحول إلَّا حمَّاد بن زيد، انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٧/١٣).

(٢) وحديث عثمان بن غياث عند البخاري في (المناقب) (٣٦٩٣)، و(الأدب) (٦٢١٦).

(٣) «فضائل عثمان» (ص٤٧)، وإسناده فيه: حدَّثنا هُدْبَة، عن حَمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي موسى، وعلي بن الحكم البناني، عن أبي عثمان، عن أبي موسى...

(٤) إنْ لم يكن تعليقًا كما قرَّر هنا؛ فحمَّاد هو ابن زيد، كما رجَّح الحافظ، لا ابن سلمة كما ذكر آنفًا.

(٥) هو العلامة الزركشي كما في «التنقيح» (٧٨٦/٢).

(٦) كذا في «التنقيح» بصيغة التمريض، ولعلَّ القائل الداوديُّ، كما ذكر في «التوضيح»، وكما يُفهم من كلام الحافظ الآتي في التعليق قريبًا.

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧): (هذا لا يلزم منه تغليطُ روايةِ عاصمٍ؛ إذ لا مانعَ أن يتَّفق للنَّبيِّ ﷺ أن يغطِّيَ ذلك مرَّتين حين دخل عثمان، وأن يقع ذلك في موطِنَين، ولا سيَّما مع اختلاف مَخرَج الحديثَين، وإنما يُقال ما قاله الداوديُّ حيث تتَّفقُ المخارجُ، فيُمكِن أن يدخلَ حديثٌ في حديثٍ، لا مع افتراقِ المخارج كما في هذا، والله أعلم).

(٨) زيد ما بين معقوفين لإشارته إليه بعده بقوله: (نحو حديث عائشة).

كاشفًا عن فخذه، فاستأذن أبو بكر...) فذكر الحديث[٢٤٣٣٠]، وروى أيضًا الإمامُ أحمدُ بإسناده عن حفصةَ بنتِ عُمَرَ قالت: (دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، فوضع ثوبَه بين فخِذيه، فجاء أبو بكرٍ فاستأذن، فأذن له ورسولُ الله ﷺ على هيئته...) فذكر نحو حديث عائشة، وفيه: (فلمَّا كان عثمان فاستأذن؛ فتجلَّل بثوبِه)[٢٦٤٦٧].

٣٦٩٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الوَلِيدِ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا المَرْءُ مِنْكَ -قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ- فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، فَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ): تَقَدَّم أنَّ (شَبِيبًا) بفتح الشِّين المعجمة، وكسر الموحَّدة، والباقي معروفٌ، بل كلُّه معروفٌ عند أهله، وكذا (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم كذلك أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ[(١)] بْنِ الخِيَارِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الخاء المعجمة، وبالمثنَّاة تحت المخفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخِيار الذي يُؤكَل، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ) قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم أنَّ مَخرَمةَ صحابيٌّ أيضًا، و(يَغُوثُ): بفتح المثنَّاة تحتُ، وضمِّ الغين المعجمة، وبعد الواو ثاءٌ مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (بن عبد الله)، ولعله سبق قلم، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الوَلِيدِ؟): وفي رواية: (أن تُكلِّم خالك عثمان) [ح٣٨٧٢]، وسأذكر في نسب عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار في (هجرة الحبشة) كيف عثمان خال عُبَيد الله بن عَدِيٍّ ابن الخِيَار [ح٣٨٧٢]، وعُبَيد الله تابعيٌّ، وقوله: (لأخيه الوليد) أي: لأجل أخيه الوليد، وهو الوليدُ بنُ عقبةَ بنِ أبي مُعَيط، واسمُ أبي مُعَيط: أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، وهو أخو عثمان لأمِّه، أمُّهما أروى كما قدَّمتُه في عثمان [قبل ح٣٦٩٥]، و(الوليد) صحابيٌّ، كنيتُه أبو وَهْبٍ، ترجمتُه معروفةٌ رضي الله عنه(١).

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ): (مَعْمَر): هو ابنُ راشدٍ، وهو بفتح الميمَين، بينهما عينٌ مهملة، وحديث مَعْمَر قد رواه البُخاريُّ في (هجرة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) [ح٣٩٢٧] وفي (هجرة الحبشة) [ح٣٨٧٢] عن عبد الله بن محمَّد، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ به، والله أعلم، و(أُراه) بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ): رسول عثمان إلى عُبيد الله بن عديٍّ بن الخِيَار لا أعرفه.

قوله: (وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ): هو بفتح تاء (كنتَ) على الخطاب لعثمان، وكذا (فَهَاجَرْتَ)، وكذا (وَصَحِبْتَ)، وكذا (وَرَأَيْتَ).

قوله: (الهِجْرَتَيْنِ الأولَيَيْن)(٢) يعني: الأولى: إلى الحبشة، والثانية: إلى المدينة.

قوله: (وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة: الطريقة، والمذهب، والسَّمت.

قوله: (أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): هو بفتح تاء المخاطب، وعثمان يخاطب عُبيد الله، وقد قدَّمتُ قُبيل هذا أنَّه تابعيٌّ.

قوله: (خَلَصَ إِليَّ من عِلْمِه...) إلى آخره: يعني: الشيء اليسير.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، وعلى أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق [ح٧].

قوله: (فَكُنْتُ): هو بضمِّ تاء المتكلِّم يقوله عثمان رضي الله عنه، وكذا (وَآمَنْتُ)، وكذا (وَصَحِبْتُ)، وكذا (وَبَايَعْتُه)، وكذا (مَا عَصَيْتُهُ)، وكذا (وَلَا غَشَشْتُهُ).

قوله: (ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ): يجوز في لام (مثله) النَّصب والرَّفع(٣)، وكذا في (عُمَرُ مِثْلُهُ)، وإعرابهما ظاهرٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥١).

(٢) ليس في حديث الباب: (الأوليين)، وهو ثابت في رواية الحديث (٣٨٧٢).

(٣) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أمَّا) بفتح الهمزة، وتشديد الميم/. [٢/٨ب]

قوله: (فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ): قال الحافظ الدِّمياطيُّ: (هذا مخالفٌ لما رواه مسلم[م١٧٠٧] وأبو داود[د٤٤٨٠] وابن ماجه[جه٢٥٧١] من حديث عبد العزيز بن المختار بالسند إلى عليٍّ: أنَّه جلده عبدُ الله بن جعفر، وعليٌّ يَعُدُّ، فلمَّا بلغ أربعين؛ قال عليٌّ: «أَمسِكْ، جلد النَّبيُّ ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعُمر ثمانين، وكلٌّ سُنَّة»)، قال: (وقد أعاده البُخاريُّ في «هجرة الحبشة» بعد ذلك على الصواب مِن حديث مَعْمَر عن الزُّهريِّ، وقال فيه: «فجلد الوليد أربعين»[ح٣٨٧٢]) انتهى، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (إنَّه أصحُّ) يعني: جلد أربعين، قال: (والذي شهد عليه بذلك أبو زينب الأزديُّ، وسعد بن مالك الأشعريُّ، وأبو مورِّع، وجندب الأزديُّ، روى ذلك عمر بن شبَّة عن المدائنيِّ، وذكر ابن عبد البَرِّ منهم حمران مولى عثمان(١)، وذكر ابن حمدون في «تذكرته» منهم قبيصة بن جابر)، انتهى[هُدى٣١٧].

وقال النَّوويُّ رحمه الله في «شرح مسلم» في (باب حد الخمر): (واعلم أنَّه وقع هنا في «مسلم»[م١٧٠٧] ما ظاهره أنَّ عليًّا جلد الوليد بن عقبة أربعين، ووقع في «صحيح البُخاريِّ» من رواية عُبيد الله بن عديِّ ابن الخِيَار: أنَّ عليًّا جلده ثمانين، وهي قضيَّة واحدة، قال القاضي عياض: المعروف من مذهب عليٍّ الجلد في الخمر ثمانين، ومنه قوله: «في قليل الخمر وكثيره ثمانون جلدةً»[ش٢٨٩٨٣]، وروي: أنَّه جلد المعروف بالنَّجاشيِّ ثمانين(٢)، [قال: والمشهور أنَّ عليًّا رضي الله عنه هو الذي أشار على عمر بإقامة الحدِّ ثمانين](٣)، كما سبق عن رواية «الموطأ»[٢/٨٤٢] وغيره، وهذا كلُّه يرجِّح رواية مَن روى: أنَّه جلد الوليد ثمانين، قال: ويُجمَع بينه وبين ما ذكره مسلمٌ من رواية الأربعين ما روي: أنَّه جلده بسوطٍ له رأسان، فضربه برأسَيه أربعين(٤)؛ فتكون جملتها ثمانين)، قال: (ويحتمل أن يكون «وهذا أحبُّ إليَّ» عائدًا إلى الثمانين التي فعلها عمر، فهذا كلام القاضي(٥)، وقد قدَّمنا ما يخالفُ بعض ما قاله، وذكرنا تأويله، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم١١/٢١٧].

---

(١) انظر «التمهيد» (٢٢/٢١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٥٥٦، ١٧٠٤٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/٢٣٨) بعد (٢٤٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٢١).

(٣) ما بين معقوفين مستفادٌ من «إكمال المُعلِم» و«شرح مسلم».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٥٤٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٩٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/١٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٢١)، ولفظهم: (له طرفان).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥/٥٤٤-٥٤٥).

قوله في أصل الحديث -وسيأتي-: (وكلٌّ سُنَّة) معناه: أنَّ فعل النَّبيِّ ﷺ وأبي بكر سُنَّة يُعمَل بها، وفعل عُمر، قاله النَّوويُّ[(١)].

٣٦٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بأبي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ، تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ): هو بالموحَّدة المفتوحة في أوَّله، وكسر الزاي، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ عين مهملة، لا أعلم في إهمالها خلافًا، وهو مشهورٌ، من مشايخ البُخاريِّ وأبي داود، ثقةٌ[(٢)]، و(شَاذَانُ): بالشِّين المعجمة، وبعد الألف ذال معجمة، واسمُه الأسودُ بن عامرٍ، شاميٌّ نزيلُ بغداد، كنيتُه أبو عبدِ الرَّحْمَن، وثَّقه ابنُ المَدينيِّ[(٣)] وغيرُه، تُوُفِّيَ في أوَّل سنة ثمانٍ ومئتين، أخرج له الجماعةُ[(٤)]، تَقَدَّم، ولكن طال العهد به[ح١٥٢]، و(عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ): تَقَدَّم ضبط (الماجِشُون)، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٩١٣]، وهو لقبٌ[(٥)] لعبد العزيز، فيكون مرفوعًا؛ لأنَّه لقبٌ لمرفوع، واسمُ (عبد العزيز): يعقوبُ بن عبد الله بن أبي سَلَمة الفقيه، كذا صرَّح أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده» بأنَّه لقبٌ لعبد العزيز يعقوبَ[(٦)]، وأنَّ معناه: الأبيض الأحمر، وعزاه إلى البُخاريِّ في «الأوسط»[(٧)].

قوله: (لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على هذا الحديث في (مناقب الصِّدِّيق)، وقول ابن عبد البرِّ فيه، والله أعلم[ح٣٦٥٥].

قوله: (لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ): (نُفاضِل) بالنون، وبعد الألف ضادٌ معجمةٌ مكسورةٌ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/٢١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٩٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٦).

(٥) في (أ): (صفة)، ولم يضرب عليها، وكتب فوقها المثبت مصحَّحًا، وكذا في الموضع اللاحق، لكن بلا تصحيحٍ.

(٦) قول الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٣/١١٤٠): (ويعقوب هذا هو عمُّ عبدِ العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه)، ولعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التقييد» لفظ (عم)، وذلك لأنَّ المصنِّف ساق قولَ الجيَّانيِّ في الحديث (٩١٣) فقال: (ويعقوب هذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه)، وتقدَّم التنبيه عليه.

(٧) انظر «التاريخ الأوسط» (١/٤٠٤-٤٠٥).

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ**): الضمير في (تابعه) يعود على شاذانَ الأسودِ بن عامر، و(عبد الله) هذا: هو ابنُ صالح بن محمَّد بن مسلم الجُهَنيُّ مولاهم، المِصريُّ، كاتبُ الليث، تَقَدَّم الكلامُ عليه مطوَّلًا، وأنَّ البُخاريَّ روى عنه في «التاريخ»، والأصحُّ أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٤]، فعلى هذا قوله: (تابعه عبد الله) يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم، و(عبد العزيز): تَقَدَّم أنَّه الماجِشُونُ أعلاه، وهذه المتابعةُ ليست في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا.

٣٦٩٨- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **عُثْمَانُ -هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ-** قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ**، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ؛ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ **تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ** وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ **تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ** فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: **تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ**، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ؛ **فَأَشْهَدُ** أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ؛ **فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ؛ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ **بِهَا الآنَ مَعَكَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبتِه هذه لماذا[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو عَوَانَةَ**): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وكذا تَقَدَّم (**عُثْمَانُ ابنُ مَوْهَبٍ**): أنَّه بفتح الميم، وإسكان الواو، وفتح الهاء، وبالموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ**): هذا الرَّجل ذكر شيخُنا عن الحُمَيديِّ أنَّ البُخاريَّ سمَّاه حكيمًا[الجمع٢/٣٦٥]، انتهى(١)، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيُّ: (إنَّه العلاء بن عَرار)، وعزاه إلى «خصائص النَّسائيِّ»(٢)، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظِ مِنَ المِصريِّين: (قيل: إنَّ هذا الرجل هو

(١) «التوضيح» (٢٢/٨١)، وفي «العقد الغالي» (ق٨٩): (ذكر بعضهم أنَّ اسمه حكيم، وليس بحليم، ويقال: قيس).

(٢) «خصائص علي» (١٠٦)، وهو في «السنن الكبرى» (٨٤٣٧)، وانظر «الإفهام» (ص٤٠٧).

يزيد بن بشر السَّكْسَكِيُّ)، انتهى(١)، وسيجيء قريبًا زيادةٌ في ذلك من كلام هذا الحافظ[ح٣٧٠٤].

قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّه لم يتغيَّب، ففي هذه اللفظة نظرٌ، وقد اعتذر عنه عبد الله بن عمر بما اعتذر به هنا، وذكرت فيما مضى أنَّه كان به جُدريٌّ[ح٣١٣٠]، فالظاهر أنَّه كان معذورًا من جهتين، وكذا قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ)، فإنَّه لم يتغيَّب، وإنَّما أرسله ﷺ إلى مكَّة، وقد دلَّ عليه رسولَ الله ﷺ عمرُ، والقصَّة معروفة.

قوله: (تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ): (أُبيِّنْ): مجزومٌ جواب الأمر.

قوله: (فَأَشْهَدُ): هو بفتح الهمزة، وهو فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ...) إلى آخره: هذه البنت التي لرسول الله ﷺ التي كانت تحت عثمان رضي الله عنه في وقعة بدر هي رقيَّة رضي الله عنها، وتوفِّيت في هذه الضعفة، وكانت حَصْبةً(٢)، وقدم زيد بن حارثة بَشِيرًا إلى أهل السافلة بمقتل أصحاب بدر وقد سوَّوا التُّراب عليها رضي الله عنها(٣).

٣٦٩٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ -أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ- فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(سَعِيد) بعده: هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة.

تنبيهٌ: هذه الطريقُ التي هنا أهملها المِزِّيُّ في «أطرافه»، وقد رأيتُ بخطِّ بعض فضلاء المحدِّثين مِنَ الدَّماشِقة وممَّن صحِبناه واجتمعنا به بدمشقَ والقاهرةِ وحلبَ ما لفظه: (حاشية: وفي «فضل عثمان» عن مسدَّد عن يحيى، كتبه ابن كثير، كذا في نسخته)، انتهت(٤)، وابن كَثِير: هو الحافظ عمادُ الدين إسماعيلُ بن كَثِير البصرويُّ، خَتَن الحافظِ المِزِّيِّ، وصاحبُ «البداية والنِّهاية» في التاريخ، وصاحبُ «الأحكام» و«التفسير»، وهو ممَّن أدركناه بالسِّنِّ، وقرأنا على مَن قرأ عليه.

---

(١) «هُدَى الساري» (ص٣١٧)، ثم ذكر (ص٣١٧-٣١٨) الاختلاف في الرجل عند (٣٧٠٤) فقال: (هذا الرَّجل هو نافع بن الأزرق... وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتَقدِّم فيما أظنُّ)، فأومأ إلى اختلاف القصَّتين، والله أعلم.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٨٩٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٨).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٤٠٨).

(٤) انظر هامش «تحفة الأشراف» (١/٣٠٧).

قوله: (صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ): (صَعِد) بكسر العين [في] الماضي، وفتحها في المستقبل، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٤٥٦]، وهو ظاهرٌ.

٨- بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ، وَالاِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه

٣٧٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ؛ لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي- الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ؛ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا؛ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ؛ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا، قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ،

فقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلَامَ، قَالَ: ابْنَ أَخِي، ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ **أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ**، يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ؛ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ **فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ**، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ؛ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، **فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ**، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، **وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ**، فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، **فَلَمَّا أَقْبَلَ**؛ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، **فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ**، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، **فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ** فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: **يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا؛ قُمْنَا، **فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ**، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: **أَوْصِ** يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، **اسْتَخْلِفْ**، قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَقَّ **بِهَذَا الأَمْرِ** مِنْ هَؤُلَاءِ **النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ** الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، **فَسَمَّى عَلِيًّا** وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ -كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ- **فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ** سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ **أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ**؛ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي **بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ** أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، **أَنْ يُقْبَلَ** مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ **يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ**، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا؛ **فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلَامِ**، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُوِّ، **وَأَلَّا يُؤْخَذَ** مِنْهُمْ **إِلَّا فَضْلُهُمْ** عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ **بِالأَعْرَابِ** خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ، **وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ**، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ **حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ**، وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، **وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفَى** لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، **وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ**، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، **فَلَمَّا قُبِضَ** خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: **أَدْخِلُوهُ**، فَأُدْخِلَ، **فَوُضِعَ** هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، **فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ**؛ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: **اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ**، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: **أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ**، وَاللهُ عَلَيْهِ

وَالإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ، وَاللهُ عَلَيَّ أَلَّا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدَمٌ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم أعلاه (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، و(حُصَيْن): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وأنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابنُ عبدِ الرَّحْمَن السُّلَميُّ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ): تَقَدَّم في أوَّل مناقبه متى أُصيبَ رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩]، وسيأتي هنا أنَّه ما أتت عليه رابعةٌ من حين المقالة حتَّى أُصيبَ.

قوله: (عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيح في «حذيفة بن اليماني» و«ابن أبي الموالي» و«ابن العاصي» و«ابن الهادي» إثباتُ الياء)، انتهى[شرح مسلم ٣٧/١]، وهو هنا في أصلنا بغير ياء، وقد تَقَدَّم حذيفةُ مترجمًا، ولِمَ قيل لأبيه: (اليماني) فيما مضى[قبل ح٦١، ١٢٤].

قوله: (وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، مُصَغَّر، وعثمانُ صحابيٌّ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها، بقي إلى زمن معاوية رضي الله عنه(١).

قوله: (حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ) أي: حمَّلنا أرض الخراج من الخراج ما تحتمل أو تطيق.

قوله: (مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ): (كبير) بالموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوِ النَّحْلِ): هو بالجرِّ، أي: سورةَ النَّحلِ.

قوله: (أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ): (نحوَ): منصوبٌ معطوفٌ على (سورةَ) المنصوبة على المفعوليَّة لـ(قرأ)، وفي نسخة: (بسورة)(٢)، وهذه في هامش أصلنا، فعلى هذه (نحو) بالجر.

قوله: (قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي- الكَلْبُ): قيل: ظنَّ أنَّ كلبًا عضَّه لمَّا جُرِح، وكان يقول: ما أظنُّه إلَّا كلبًا حتَّى طعنه الثالثة(٣).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥٨/١٩)، «الإصابة» (٤٥٩/٢).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٢٣/٣).

قوله: (فَطَارَ العِلْجُ): تَقَدَّم اسم الذي طعن عمر ﵁، وأنَّه نصرانيٌّ أو مجوسيٌّ، وأنَّ اسمه فيروز[ح٣٦٩٢]، و(العِلْج) بكسر العين المهملة، وإسكان اللام، وبالجيم: الرَّجل من كُفَّار العجم وغيرهم/. [٩/٢أ]

قوله: (حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ): تنبيهٌ: ذكر ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب» [ص٦٣٣] في ترجمة كليب مِن عند عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ: أنَّ أبا لُؤلُؤة طعن اثنَي عشرَ رجلًا، فمات منهم ستَّةٌ -منهم: عُمَر وكُلَيب- وعاش منهم سِتَّةٌ[ق٦٦٠]، ووجهُ الجمعِ -مع أنَّ حديث «الصحيح» صحيحٌ، وكلامُ الزُّهريِّ موقوفٌ عليه، وما أدرك القصَّةَ أيضًا- هو أنَّ مَن قال: (ثلاثة عشر) عدَّ عُمَرَ، ومَن قال: (اثني عشر) أسقطه، وكذا العملُ في الميِّت منهم، والله أعلم، وإن كان يبعد هذا التأويل مع قوله: (فمات منهم سِتَّة)، أو أنَّ رواية: (اثني عشر) لا تنافي (ثلاثة عشر) لأنَّها من باب مفهوم العدد، وذكر الذَّهبيُّ في «المشتبه» في (الجرَّار) بالجيم وراءين: (وكُلَيب بن قيس اللَّيثيُّ الجرَّار الذي وَثَبَ على أبي لؤلؤةَ، فقتله أبو لؤلؤةَ، ذكره ابن الفُوَطيِّ في كتاب «بدائع التُّحَف في ذكر من نُسِب مِنَ العلماء إلى الصَّنائع والحِرَف» وقال: إنَّما قيل له: الجرَّار؛ لإقدامه في الحرب)، انتهى[المشتبه٩٨]، وكليب هذا من الصَّحابة، ذكره أبو عمر في «الاستيعاب» في (باب كُليب)(١)، قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قلت: سُمِّيَ منهم كليب بن البُكَيْر الليثيُّ، أخرجه ابنُ أبي شيبة[ش٣٨٢٢٩] بإسنادٍ حسنٍ)[هُدى٣١٧].

قوله: (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ): هذا الرَّجل من المسلمين لا أعرفه، وفي «الاستيعاب»: أنَّه رجلٌ من أهل العراق(٢)، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ في «دُوَل الإسلام»[١٤/١] للذَّهبيِّ: أنَّه أخذ عبد الله ابن عوف بساطًا، ورماه به، وقبضه)، انتهى، وفي خطِّ ابن الحسبانيِّ: (في «دُوَل الإسلام»: أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عوف)، انتهى، قال: (وفي «طبقات ابن سعد»: أنَّه أخذه رهطٌ من قريش؛ منهم هاشم ابن عتبة [وعبد الله بن عوف] ورجل من بني سهم، فطرح عليه عبدُ الله بن عوف خميصةً[الكبرى٣/٣٢٢]، وفيه: أنَّ أبا لؤلؤة طعن نفسَه بالخنجر حتَّى مات، فاحتزَّ رأسَه عبدُ الله بن عوف[الكبرى٣/٣٢٣])، قال: (وفي «ذيل الاستيعاب»: أنَّ اسمَ الذي ألقى عليه البُرْنُس حطَّان التميميُّ)، انتهى[الإنهام٣٣٥]، وفي كلام بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (في «مغازي يحيى بن سعيد الأمويِّ»: أنَّ اسمه حطَّان، وفي «طبقات ابن سعد»: فقام إليه هاشم بن عتبة(٣)، وعبد الله بن عوف، وغيرهما، وطرح

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٧).

(٣) في (أ) و«هُدَى الساري»: (عقبة)، والمثبت من «الطبقات الكبرى».

عليه عبدُ الله بن عوف خميصةً، فنحر نفسَه، فاحتزَّ رأسَه عبدُ الله بن عوف[(١)] [هُدَى٣١٧].

وعبد الله بن عوف مذكورٌ في الصَّحابة: أنَّه عبد الله بن عوف، له ذكرٌ في حديث مرسَل، قال ابن سميع: هو تابعيٌّ بالشام، ولهم: عبد الله بن عوف الأشجُّ، له وِفادةٌ، نزل البصرة، ذكره أبو موسى، ولهم ثالثٌ: عبد الله بن عوف الزُّهريُّ، أخو عبدِ الرَّحْمن أحدِ العشرة، من مُسْلِمة الفَتْح، ذكره أبو موسى[(٢)]، فهؤلاء ثلاثةٌ ذُكِروا في الصَّحابة، ولعلَّه الزُّهريُّ أخو ابن عوفٍ أحد العشرة، والله أعلم.

قوله: (فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً): في «الاستيعاب»: أنَّه قرأ بأقصرِ سورتَين في القرآن: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[(٣)]، ثمَّ ذكر في «الاستيعاب» عن الواقديِّ مسندًا إلى عامر ابن عبد الله بن الزُّبير عن أبيه: أنَّه قرأ في الركعتين بـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[(٤)].

قوله: (فَجَالَ سَاعَةً) أي: دارَ.

قوله: (فَقَالَ: غُلَامُ المُغِيرَةِ): تَقَدَّم اسمه -لعنه الله- فيروز.

قوله: (الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ): (الصَّنَع) بفتح الصاد المهملة والنون، وبالعين المهملة أيضًا، يقال: رجلٌ صَنِيع اليدين، وصِنْع اليدين أيضًا؛ بكسر النون[(٥)] أي: صانع حاذِق، وكذلك رجلٌ صَنَعُ اليدين؛ بالتحريك[(٦)]، يقال: إنَّ أبا لؤلؤة هذا قاتل عمر كان نجَّارًا[(٧)].

قوله: (مِيْتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): (مِيْتَتِي) بكسر الميم، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مثنَّاتين فوق؛ الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة؛ لياء الإضافة، كذا في أصلنا، وفي الهامش: (مَنِيَّتِي) بفتح

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٢-٣٢٣).

(٢) انظر تراجم الثلاثة في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٨).

(٥) كذا في (أ) ضبط بالقلم بكسر الصاد وسكون النون، وقال: (بكسر النُّون)، والكلام بتمامه من «الصحاح»، وفي المطبوع منه ضبط (صَنِع) بفتح الصاد وكسر النون بالقلم، ثم قال: (بكسر الصاد)، والأكثر (صِنْع) كما في «العين» (١/٣٠٤)، و«القاموس» و«لسان العرب» مادة (صنع)، وقد جاء فيه أيضًا: (صَنِع) بكسر النون قال صاحبي «اللسان» و«تاج العروس» مادة (صنع): (وقال ابن درستويه: «صَنَعٌ» مصدرٌ وُصِفَ به، مثل: دَنَفٍ وقَمَنٍ، والأَصل فيه عنده الكسر: «صَنِعٌ» ليكون بمنزلة دَنِفٍ وقَمِنٍ).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (صنع).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٠).

الميم، ثمَّ نون، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثمَّ مثنَّاة فوق مكسورة؛ للإضافة، وعلى هذه النُّسخة علامة أبي الهيثم وغيره، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ**): هو جمع (عِلْج)، وقد تَقَدَّم قريبًا ما[١] هو (العِلجُ).

قوله: (**إِنْ شِئْتَ؛ فَعَلْتُ**): (شئتَ) بفتح تاء الخطاب، و(فعلتُ) بضمِّ تاء المتكلِّم.

قوله: (**فَاحْتُمِلَ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(النَّاسَ): منصوبٌ اسمها.

قوله: (**قَبْلَ يَوْمِئِذٍ**): (قبل): منصوب، و(يومِئذٍ): مجرور بالإضافة، ويجوز نصب (يومئذٍ).

قوله: (**فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ**): (أُتيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والنَّبيذ معروف؛ وهو أن يوضع تمر أو زبيب في ماء، ويُنقَع، ولم يكن مسكرًا، حاشا لله، وهذا ظاهرٌ لا شكَّ فيه.

قوله: (**ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ**): (أُتيَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (فعرفوا) نسخة، وعليها علامة راويها[٢] و(صح).

قوله: (**وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ**): هذا الشَّابُّ لا أعرفه، وقد قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ في هذا: (إنَّه ابن عبَّاس)، وذكر مستندَه من «طبقات ابن سعد»[٣]، وقد ذكره في (الجنائز) فانظره، فإنَّ فيها أنَّه مِنَ الأنصار[ح١٣٩٢]، والله أعلم، انتهى، وكذا قال نحوَه بعضُ حُفَّاظ المِصريِّين، قال: (ويحتمل أنَّه أطلق عليه: أنصاريٌّ -يعني: على ابن عبَّاس- بالمعنى الأعمِّ، وفي «المغازي» من «مصنَّف ابن أبي شيبة» من طريق المِسْوَر بن مَخْرَمة ما يرشد إلى أنَّه المِسْوَر[ش٣٨٢٢١، ٣٨٢٢٢])، انتهى[هُدى٣١٧]، والمِسْوَر أيضًا قرشيٌّ ليس أنصاريًّا.

قوله: (**وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ**): هو بفتح القاف والدال، أي: سابقة ومتَقَدَّم فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، كذا في أصلنا: (قَدَم)، وفي الهامش نسخة: (وقِدَم)[٤]؛ بكسر

---

(١) في (أ): (من)، وكتب فوقها المثبت من غير تصحيح.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٥)، «الإفهام» (ص٣٣٦).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

القاف وفتح الدال بالقلم، ولم يذكر ابن قُرْقُول أنَّ هذا اللفظ يقال فيه بالوجهين، وإنَّما ذكر غيره(١)، والله أعلم.

قوله: (مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ): الثلاثة بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ شَهَادَةٌ): هي مرفوعة منوَّنة، كذا في أصلنا، والظاهر أنَّه مرفوعٌ فاعل فعل مقدَّر؛ تقديره: حصلَتْ لك شهادةٌ، أو خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: ثمَّ خاتمةُ عملك شهادةٌ، ورأيت في نسخة صحيحة: (شهادةٍ) مجرور مُنَوَّن بالقلم، وجرُّه على أنَّه معطوفٌ على المجرور، وهو (وَقَدَمٍ)، وكذا رأيته مجرورًا بالقلم في خطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ في نسخته.

قوله: (وَدِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ[ح٣٦].

قوله: (أَبْقَى لِثَوْبِكَ): هو بالموحَّدة، قال ابن قُرْقُول: («أبقى لثوبك»: كذا الرِّواية، قال الأَصيليُّ: ومنهم من يقول: «أنقى»؛ بالنون)، انتهى[مطالع١/٥٣٦]، وهذه الثانية هي في هامش أصلنا نسخةً(٢).

قوله: (وَأَتْقَى لِرَبِّكَ): هو بالمثنَّاة فوق ليس غير، من التَّقوى.

قوله: (فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ): هذا ردٌّ لما قاله القاضي عياض: (إنَّ دَين عمر رضي الله عنه كان ثمانية وعشرين ألفًا)(٣)، وقد قدَّمتُ البيِّنة على ذلك في (الاستسقاء) في ذكر دار القضاء، وذكرتُ هناك أنَّ القاضيَ له سلفٌ في هذا القدر[ح١٠١٤].

قوله: (فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ): (أَدِّ) بفتح الهمزة وكسر الدال المُشدَّدة: أمر بالأداء، و(عنِّي): جارٌّ ومجرور.

قوله: (وَلَا تَقُلْ: أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ): يجوز في (أمير) الرَّفع والنَّصب، وإعرابهما ظاهرٌ.

قوله: (فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فإذا أنا قُبِضْتُ(٤)): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ/. [٩/٢ب]

قوله: (فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بن الخَطَّاب...) إلى آخره: إنَّما أمرهم بإعادة الاستئذان بعد موته ورعًا؛ مخافةَ أن تكون أذِنت له في حياته حياءً ومحاباةً، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٩/٥).

(٢) وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «إكمال المُعلِم» (٣١٩/٣).

(٤) في «اليونينية»: (قضيت).

قوله: (فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ) أي: دخلتْ عليه.

قوله: (أَوْصِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (اسْتَخْلِفْ): بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (بِهَذَا الأَمْرِ) أي: الخِلافة.

قوله: (النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ): تَقَدَّم أنَّ (النَّفر) و(الرَّهط): ما دون العشَرة من الرِّجال، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٣٤٤، ١٣٥٤].

قوله: (فَسَمَّى عَلِيًّا...) إلى آخره: تَقَدَّم في (الجنائز) أنَّه لم يذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، ولا أبا عُبيدة عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمَّا أبو عُبيدة؛ فإنَّه كان قد توفِّي في سنة ثماني عشرة، والقصَّة تَقَدَّمت أنَّها كانت سنة ثلاث وعشرين، وأمَّا سعيد؛ فقيل: لم يذكره؛ لقرابته منه، فتركه تورُّعًا، كما أنَّه لم يذكر ابنه عبدَ الله، وقيل: لأنَّه كان غائبًا، والله أعلم[ح١٣٩٢].

قوله: (فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا): هذا هو سعد بن أبي وقاص، وهذا ظاهرٌ، ويؤخَذ ممَّا قبله.

قوله: (أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(ما): زائدة؛ للتأكيد.

قوله: (بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): هم من صلَّى القِبلتَين منهم مع رسول الله ﷺ، فأمَّا من أسلم بعد تحويل القِبلة؛ فلا يُعدُّ فيهم، قاله القاضي عياض[إكمال المعلم٧/١٣٧]، وقد اختُلِف في المهاجرين الأوَّلين؛ فقيل ما ذكرتُه، وكذا عن أبي موسى الأشعريِّ وابن المُسَيَّب(١)، وقيل: إنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان منهم، قاله الشَّعْبيُّ وابن سيرين(٢)، فعلى القول الأوَّل: هم الذين هاجروا قبل التحويل، والتحويل سنة اثنتين من الهجرة، وعلى الثاني: هم الذين هاجروا قبل الحديبية، وهي في ذي القعدة سنة ستٍّ.

قوله: (أَنْ يُقْبَلَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (يُعفَى)، وقوله: (ويُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ) أي: في غير الحدود، وقد تَقَدَّم[ح٣٦٢٨].

قوله: (رِدْءُ الإِسْلَامِ): الرِّدْءُ؛ بكسر الراء، ثمَّ دال مهملة ساكنة، ثمَّ همزة مضمومة، ومعناه: عونهم، والرِّدْءُ: العون والناصِرُ.

---

(١) أخرج أثرهما الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٨).

(٢) أخرج أثر الشعبي الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٦٨)، ثمَّ قال: (وروي عن ابن سيرين مثل ذلك)، وأخرج الطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٠٨٨) عن ابن سيرين كالقول الأوَّل.

قوله: (**وَأَلَّا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ**): (يُؤخَذ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(فضلُهم): مرفوعٌ على الاستثناء المفرَّغ.

قوله: (**بِالأَعْرَابِ**): هم سُكَّان البوادي، وكلُّ بدوِيٍّ أعرابيٌّ وإن لم يكن من العرب، وإن كان يتكلَّم بالعربيَّة وهو من العجم؛ قلت: هو عَرَبَانيٌّ[١]، والعجميُّ: من يُنسَب إلى العجم وإن كان فصيحًا، والأعجميُّ: الذي لا يُفصِح وإن كان عربيًّا، قاله ابن قتيبة[٢]، وقال أبو زيد: القيسيُّون يقولون: هم[٣] الأعجم، ولا يعرفون العجم، قال ثابت: وقول أبي زيد أولى، والله أعلم[٤].

قوله: (**وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ**): هو بفتح الدال المهملة المُشدَّدة؛ ومعناه: الذين يمدُّونهم، ويُعينُونهم، ويكثرون جيوشهم إذا استنفروهم، ويمدُّونهم أيضًا: يأخذون من صدقاتهم، وكلُّ ما أعنتَ [به] قومًا في حربٍ أو غيره؛ فهو مادَّةٌ لهم، يقال: مددنا القومَ وأمددناهم: صِرنا لهم مَدَدًا[٥].

قوله: (**حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ**): (الحَوَاشِي): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو مخفَّفة، وبعد الألف شينٌ معجمة مكسورة، و(حَوَاشِي أموالهم): هي صغار الإبل؛ كابن المخاض، وابن اللَّبون، واحدها: حاشية، وحاشية كلِّ شيء: جانبه وطرفه، وهذا [كالحديث] الآخر: «اتَّقِ كرائم أموالهم»[٦]، والله أعلم[٧].

قوله: (**وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ [اللهِ] وَذِمَّةِ رَسُولِهِ**): (الذِّمَّة) بمعنى: العهد والأمان، والمراد: أهل الذِّمَّة، وسُمُّوا أهل الذِّمَّة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانِهم، والله أعلم[٨].

قوله: (**أَنْ يُوفَى**): هو بإسكان الواو وتخفيف الفاء، ويجوز فتح الواو وتشديد الفاء، وقد تَقَدَّم، لغتان[ح١٨]، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا: (**وَأَنْ يُقَاتَلَ**): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**مِنْ وَرَائِهِمْ**): معناه فيما يظهر، أي: أمامهم، و(وراء) من الأضداد، ومنه قوله تعالى:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٣٩).

(٢) انظر «أدب الكاتب» (ص٣٩).

(٣) في (أ): (هي).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٥).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢).

(٦) «صحيح البخاري» (١٤٩٦)، «صحيح مسلم» (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: «إياك وكرائم أموالهم».

(٧) انظر «النهاية» (١/٣٩٢) مادة (حشا).

(٨) انظر «النهاية» (٢/١٦٨) مادة (ذمم).

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]، قرأها ابن عبَّاس شاذًّا: (أمامهم)[(١)]، وكذا كان، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، والله أعلم[(٢)]، ومعنى الكلام -الله أعلم-: إنْ قَصَدهم عدوٌّ؛ قاتِلُوه.

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَدْخِلُوهُ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَوُضِعَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ) مثلُه.

قوله: (تَبَرَّأَ): هو مهموز الآخر، وهو فعلٌ ماضٍ.

قوله: (مِنْ هَذَا الأَمْرِ) أي: أخرج نفسه من الخلافة.

قوله: (فَنَجْعَلَهُ إِلَيْهِ): هو بنصب (نجعلَ) جواب الاستفهام.

قوله: (واللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلَامُ): الاسم الجليل: مرفوع، وكذا (الإسلام)، ورفعُهما ظاهرٌ.

قوله: (فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الكاف، كذا في أصلنا، وفي الحاشية ما لفظه: (قال أبو ذرٍّ: «فأَسكَت»؛ بفتح الهمزة والكاف أصوب)، انتهت، (أَسكَت) بفتح الهمزة والكاف قال ابن قُرْقُول: (أَسكَت القومُ: سكتوا، يقال: سكت وأَسْكت، وقيل: أطرقوا)[مطالع٥/٤٨٧]، وكذا ذكر في (فأَسكت النَّبيُّ ﷺ)[(٣)]، وفي «الصِّحاح»: (تقول: تكلَّم الرجل ثمَّ سكت؛ بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلَّم؛ قلت: أَسْكَت)، وقال ابن القطَّاع: (وسكت سكوتًا وسُكاتًا، وأَسكت:
[٢/١٠أ] صمت، ويقال في «أسكت»: أطرق وانقطع، والغضب: سكن، سكوتًا)[الأفعال٢/١١٩]/.

قوله: (وَاللهُ عَلَيَّ): الاسم الجليل: مرفوع، و(عليَّ): جارٌّ ومجرور.

قوله: (أَلَّا آلُوَ): (آلُوَ) بمدِّ الهمزة، ثمَّ لام مضمومة، أي: لا أقصِّر.

قوله: (وقِدَمٌ فِي الإِسْلَامِ): هو بكسر القاف، كذا هو في أصلنا، وقد عمل الآن (قِدَم) و(قَدَم) ضبط بالقلم بهما، قال ابن قُرْقُول: (وفي «فضل عثمان رضي الله عنه»: «والقَدَم في الإسلام»: كذا ضبطناه عن القابسي، وضبطه بكسرها، ولكِليهما وجهٌ صحيح، والأوَّل أوجه وإن كانا بمعنًى، وكذا في «فضائل سعد»: «وكان ذا قَدَم في الإسلام»[(٤)]، ويُروى بالكسر)، انتهى[مطالع٥/٣١٩].

---

(١) انظر «المحرَّر الوجيز» (٩/٣٧٨)، «البحر المحيط» (٧/٢١٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٤).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٧٩٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) «صحيح البخاري» (٣٨٠٧) من حديث أنس عن أبي أسيد رضي الله عنهما.

قوله: (مَا قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاللهَ عَلَيْكَ): الاسم الجليل منصوبٌ.

قوله: (وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ): (ولَجَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: دخل[ح١٣٩٢]، و(أهل الدار): الحارة والمحلَّة.

٩ - بَابٌ(١) مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ أَبِي الحَسَنِ الهَاشِمِيِّ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

(بابٌ مَنَاقِبُ عَلِيٍّ رضي الله عنه)... إلى (باب مَنَاقِب جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه).

تنبيهٌ: قال ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (قال أحمدُ ابن حنبل وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضي: لم يُرْوَ في فضائل أحدٍ مِنَ الصَّحابة بالأسانيد الحِسان ما رُوِيَ في فضائل عليٍّ بن أبي طالبٍ، وكذلك قال أحمدُ بن شعيب النَّسَويُّ(٢))، انتهى[الاستيعاب٥٣٤].

هو عليُّ بن أبي طالبٍ عبدِمَناف -هذا هو المشهور، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقيل: اسمُ أبي طالبٍ عِمرانُ، ولا يصحُّ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٠٠٨]- ابن [عبد المطَّلب بن هاشم بن] عبد مَناف، وأمُّه: فاطمةُ بنت أَسَدِ بن هاشمِ بن عبد مَناف، أسلمت وهاجرت، وتُوُفِّيَت في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وصلَّى عليها عليه السلام، ونَزل في قبرِها، وحَمَل في سريرها، وهي أَوَّلُ هاشميَّةٍ وَلَدت هاشميًّا(٣)، كنيةُ عليٍّ رضي الله عنه: أبو الحسن، كما قال البُخاريُّ، وكنَّاه عليه السلام أبا تُراب، وهو لقبٌ له، كنَّاه بذلك عليه السلام في غزوة العُشَيرة -كما سيأتي فيها من كلامي[قبل ح٣٩٤٩]- ذكر ذلك ابنُ إسحاقَ(٤)، وهو في «مستدرك الحاكم»، وسكت عليه الذَّهبيُّ الحافظُ[ك١٤٠/٣]، وقد ذكر ابنُ إمامِ الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين هذا المكان -أعني: أنَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في العُشيرة- من عند الدِّمياطيِّ، وتعقَّبه وقال: (إنَّما كنَّاه رسولُ الله ﷺ أبا تراب بعد بدرٍ)، وذكر قصَّة «الصحيح»، ثمَّ قال: (وهو أَوَّل يوم كنى فيه رسولُ الله ﷺ أبا تراب)[الهدي١٤٩/٣]، فغلَّط هذا المكان، وجعل قصَّة «الصحيح» هي الصحيحة، ولم يجمع بينهما، انتهى.

مناقبُه غزيرةٌ، فقيل: منها: أنَّه أَوَّل مَن أسلم، وادُّعِيَ فيه الإجماع، وفيه نظرٌ.

---

(١) (باب) مثبت من هامش الأصل وعليه: (لا هـ: بَابُ، صح).

(٢) في مصدره: (النسائي)، وكلاهما صواب، نسبة إلى نَسَا؛ بلد بخراسان، انظر «الأنساب» للسمعاني (٤٨٣/٥).

(٣) انظر «الإصابة» (٣٨٠/٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢١١/٢-٢١٢).

ضربه عبدُ الرَّحْمَن بن مُلْجَم؛ بضمِّ الميم، وإسكان اللام، وفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ، وقد ضبطه كذلك الإسنويُّ في «مُهِمَّاته» في (قتال البُغاة)(١)، ومِن قبله النَّوويُّ في «تهذيبه» في الأبناء، وزاد: أنَّه بسكون اللام(٢)، وعبدُ الرَّحْمَن خارجيٌّ عداده في بني مراد، فقُطِعت أربعتُه ولسانُه، وسُمِلت عيناه، ثمَّ أُحرِق، وكان عابدًا قانتًا لله، لكن خُتِم له بشرٍّ، نسأل الله العافية، ضربه ابن مُلْجَم بسيفٍ مسمومٍ في جبهته، فأوصله دماغَه، فقُتِل ليلة الجمعة، وقيل غير ذلك، وتُوُفِّيَ عليٌّ رضي الله عنه بالكوفة ليلة الأحد التي تلي الجمعة تاسعَ عشرَ رمضان سنة أربعين -وقال مُغُلْطاي: (وفي «تاريخ ابن أبي عاصم»: سنة تسع وثلاثين، وفيه غرابةٌ)، انتهى[الإشارة٤٧٦]- وهو ابن ثلاثٍ وستِّين سنةً على الأصحِّ(٣).

تنبيهٌ: قد شارك ابنَ مُلْجَم في دم عليٍّ رضي الله عنه شخصٌ يُقال له: شَبيب بن بَجَرَة، خارجيٌّ أشجعيٌّ، و(بَجَرَة): بفتح أوَّله -وهو موحَّدة- ثمَّ جيمٌ ثمَّ راء مفتوحتان، ثمَّ تاء التأنيث، ذكره ابن ماكولا في «إكماله»(٤)، والذَّهبيُّ في «المشتبه»(٥).

ثمَّ اعلم أنَّ النَّسائيَّ ذكر حديثَ عَمَّارِ بنِ ياسرٍ عنه عليه السلام أنَّه قال لعليٍّ: «أشقى الناس الذي عَقَرَ الناقةَ، والذي يضربُك على هذا -ووضع يده على رأسه- حتَّى تخضب هذه»؛ يعني: لحيته[كن٨٤٨٥]، وعبدُ الرَّحْمَن بن مُلْجَم ذكره الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»، وقال: (ذكر ابنُ يونسَ أنَّه قرأ على مُعاذ ابن جَبَل)، انتهى[تجريد١/٣٥٦]، وذكره في «ميزانه»(٦)، والله أعلم.

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ»، فَلَمَّا جَاءَ؛ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا

---

(١) انظر «المهمَّات» (٨/٢٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٧٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٨٤).

(٤) انظر «الإكمال» (١/١٨٩).

(٥) انظر «المشتبه» (ص٢٤).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٩٢)، وانظر «لسان الميزان» (٥/١٤١).

يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ؛ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هذا هو عبدُ العزيز بن أبي حَازم، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المهملة: سَلَمة بن دينار الأعرج المدنيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (يَدُوكُونَ): هو بفتح المثنَّاة تحت، وضمِّ الدال المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ كاف مضمومة، قال ابن قُرْقُول: (يخوضون، والدَّوْكَة: الاختلاط والخوض، وضبطه الأَصيليُّ: «يُدَوِّكُون»، وعند السمرقنديِّ: «يذكرون ليلتهم أيُّهم يُعطَاها»، فإذا صحَّت الرواية؛ فهو بمعنى الأوَّل، لكنَّه غير معروفٍ)[مطالع٣/٥٤].

قوله: (فَأَرْسِلُوا): هو بكسر السين -فعل أمر- وقطع الهمزة، وفي (خيبر) في أصلنا بالقلم فعلُ ماضٍ وفعلُ أمرٍ[ح٤٢١٠].

قوله: (فَأُتِيَ[(١)] بِهِ): (أُتيَ): فعل مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، والذي جاء به في «صحيح مسلم»: أنَّه سلَمة ابن الأكوع[م١٨٠٧]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ في (خيبر): (والمرسَل إليه هو سلمة ابن الأكوع)، وساق شاهده من «طبقات ابن سعد»[(٢)]، انتهى[(٣)]، ولا حاجةَ إلى عزوه إلى «الطبقات»، فهو في «مسلم»، ولفظه في «مسلمٍ»: (ثمَّ أرسَلَني) يعني: النَّبيَّ ﷺ، ثمَّ قال: (فأتيت عليًّا، فجئت به أقودُه وهو أرمدُ حتَّى أتيتُ به رسولَ الله ﷺ)، ذكر ذلك في بيعة الحديبية وغزوة ذي قَرَد وخيبر في حديثِ سلمةَ الطويلِ[م١٨٠٧]؛ فاعلمه.

قوله: (بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ): تَقَدَّم أنَّه يقال: بصق، وبسق، وبزق، من حيث اللُّغة[(٤)].

قوله: (قَالَ: انْفُذْ): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ ضممتَها وضممتَ الفاء، وبالذال المعجمة، أي: انفصِلْ وامْضِ.

قوله: (على رَسْلِكَ): هو بكسر الراء وفتحها باختلاف المعنى، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٧].

قوله: (حُمْرُ النَّعَمِ): (حُمْر) بضمِّ الحاء وإسكان الميم: جمع (أحمر)، قال ابن قُرْقُول: («حُمْر

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فأُتُوني).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٥-١٠٦).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٣٧٩).

(٤) لم يتقدم.

[٢/١٠ب] النَّعَم»؛ يعني: الإبل، وحُمرها أفضلُها عند العرب)[مطالع٢/٣٠٣]/.

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ- غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ -أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ- يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ»، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**): هذا هو حاتمُ بنُ إسماعيلَ، يروي عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعنه: ابنُ مَعِين، وابنُ راهُوْيَه، وغيرُهما، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٢٢٢ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٢٨]، وقد تَقَدَّم[ح١٥٨٠].

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ أَبِيهِ: **أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ** فَقَالَ: **هَذَا فُلَانٌ -لِأَمِيرِ المَدِينَةِ-** يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ؟ يَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، **فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛** كَيْفَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قَالَتْ: فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ **يَا أَبَا تُرَابٍ**»، **مَرَّتَيْنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ (أبا حَازم): اسمه سَلَمَةُ بنُ دِينار.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ**): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمَه، وكذا قال بعضُ المِصريِّين: (إنَّه لم يُسَمَّ)[هُدى٣١٧].

قوله: (**هَذَا فُلَانٌ؛ لِأَمِيرِ المَدِينَةِ**): في «صحيح مسلم»: (أنَّه رجلٌ من آل مروان)، ذكر ذلك في (مناقب عليٍّ رضي الله عنه)[م٢٤٠٩]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (أميرُ المدينة هو مروان بن الحَكَم [فيما أظنُّ])، انتهى[هُدى٣١٧](١)، وهذا مبايِنٌ لما نقلتُه عن «صحيح مسلم».

(١) قال في «الفتح» (٧/٩٠): (لم أقف على اسمه صريحًا).

قوله: (فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا): معنى (استطعمت الحديث): طلبتُ منه أن يحدِّثني الحديثَ، و(سَهْل): هو ابنُ سعدٍ.

قوله: (وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ) هو بالموحَّدة والسين المهملة، هي كنيةُ سهلِ بن سعدٍ، ويقال: كنيته أبو يحيى، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (يَا أَبَا تُرَابٍ، مَرَّتَيْنِ): كذا في هذا الحديث، وفي «السِّيرة» لابن إسحاق: أنَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في غزوة العُشَيرة(١)، وقد قدَّمتُ ما قاله ابن القَيِّم قريبًا[قبل ح٣٧٠١]، وسأذكر ذلك في (باب الكُنية للصَّبيِّ)، وأجمعُ بينهما[قبل ح٦٢٠٥]، وما قاله ابن إسحاق هو في «مستدرَك الحاكم»، وسكت عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/١٤٠].

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُوَ ذَاكَ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جُهْدَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هو حُسَينُ بنُ عليِّ بنِ الوليد الجُعْفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرِئُ الزاهدُ، أبو محمَّدٍ وأبو عبدِ الله، أحدُ الأعلام، عن خالِه الحَسَن بن الحُرِّ، والأعمشِ، وجعفرِ بنِ بُرقان، وزائدةَ، وجماعةٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ مَعِين، ومحمَّدُ بنُ رافع، وخَلْقٌ، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومن سعيد بن عامر)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٣هـ) في ذي القعدة، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(زَائِدَة) هذا: هو ابنُ قدامةَ، أبو الصَّلْتِ الثقفيُّ، تَقَدَّم، وهو ثقةٌ حُجَّةٌ، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّم، اللَّيثيُّ، بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، واسم هذا عثمانُ بنُ عاصمٍ، تَقَدَّم[ح١١٠]، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ...) إلى آخره: هذا الرَّجل تَقَدَّم اسمُه قريبًا: حكيمًا[ح٣٦٩٨]، وسيأتي في (تفسير البقرة) تسميةٌ مِن كلام شيخنا[التوضيح٢٢/٨١]، وتَقَدَّم أنَّه العلاء بن عرار، قاله ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ(٣)، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (هذا الرَّجل هو نافع بن الأزرق،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١١-٢١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٤٠٧).

فقد روى ابنُ أبي شيبة مِن هذا الوجه في هذه القصَّةِ، فذكر طرفًا من الحديث، وفي آخره: فإنِّي أُبغِضه، واتَّهم الرجل[ش٣٢٧٣٠]، ثمَّ روى مِن وجهٍ آخَرَ: أنَّ نافع بنَ الأزرق جاء إلى ابن عمر، فقال: إنِّي لَأُبغِض عليًّا، فقال: أبغضك الله[ش٣٢٧٩٠]، وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتقَدِّم فيما أظنُّ)، انتهى[هدى٣١٧]، والظَّاهر: أنَّ هذا الكلام سقط منه شيءٌ، والله أعلم، ويحتمل ألَّا يكون سقط منه شيءٌ، ويكون ذكره بنسبه، وهو يزيدُ ابن بِشْرٍ السَّكْسَكِيُّ(١).

قوله: (فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ) أي: ألصقه بالرَّغام -وهو التُّراب- بفتح الراء، و(أرغم): مُتَعَدٍّ، وكأنَّه ضمَّنه فعلًا آخر، وكذا الثانية: (فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ).

قوله: (فَاجْهَدْ عَلَيَّ جُهْدَكَ): (اجْهَد): ثلاثيٌّ، فعل أمر، همزته همزة وصل، و(جهدَك): منصوب على المصدر، أي: افعل في حقِّي ما تستطيعُ وتقدر عليه.

٣٧٠٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا ومعنًى، ومَن لقَّبه بذلك، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ[ح٨٧]، و(الحَكَم): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبة(٢) العالمُ، و(ابْنُ أَبِي لَيْلَى): تَقَدَّم مِرارًا، عبدُ الرَّحْمَن بنُ أبي ليلى.

قوله: (مِنْ [أَثَرِ] الرَّحَى): هو مقصورٌ معروف.

---

(١) ذكر الحافظُ في «هُدَى الساري» (ص٣١٧) أنَّ المبهمَ السائلَ لابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما في الحديث (٣٦٩٨) هو يزيدُ بنُ بشرٍ السَّكْسَكِيُّ، فنبَّه بقوله هنا: (وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتقَدِّم فيما أظنُّ) إلى اختلاف القصَّتين، والله أعلم، وتقدَّم التنبيه عليه.

(٢) زيد في (أ): (القاضي)، ولا يسلَّم، وتقدَّم عند الحديث (١١٧) أنَّ الحكمَ بنَ عُتَيبة أحدَ رواةِ البخاريِّ هو الكِنديُّ الكوفيُّ، وأمَّا الحكم بن عُتَيبة القاضي الكوفيُّ؛ فليس له روايةٌ.

قوله: (فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ): (أَتَى): فعل ماضٍ بفتح الهمزة والتاء، و(السَّبْيُ): مرفوعٌ فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، وكذا تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا (غُنْدَر): محمَّدُ بنُ جعفرٍ، و(سَعْد): هو سعدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهريُّ، تَقَدَّم، روى عن خالَيه: إبراهيمَ بنِ سعدٍ وعامرِ بنِ سعدٍ، ورأى ابنَ عُمَرَ[(١)]، تَقَدَّم[ح١٨٦٠]، و(إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ): هو ابنُ أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ، يروي عن أبيه، وخزيمةَ بنِ ثابتٍ، وأسامةَ بنِ زيدٍ، وعنه: ابنُ أختِه سعدُ بن إبراهيمَ، وأبو جعفرٍ الباقرُ، وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ سعدٍ[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٣)]، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم أنَّه سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ قُبَيله.

قوله: (أَلَا[(٤)] تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى): قال القاضي عياض: (هذا الحديث تعلَّقت به الرَّوافض والإماميَّة وسائر فرق الشِّيعة في أنَّ الخلافة لعليٍّ حقًّا، وأنَّه رضي له بها)، قال: (ثمَّ اختلف هؤلاء؛ فكفَّرت الروافضُ سائرَ الصَّحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضُهم فكفَّر عليًّا؛ لأنَّه لم يقم في طلب حقِّه بزعمهم)، قال: (وهؤلاء أسخف مذهبًا وأفسد عقلًا من أن يُردَّ عليهم أو يُناظروا)، قال القاضي: (ولا شكَّ في كفر من قال هذا؛ لأنَّ من كفَّر الأمَّة كلَّها والصدر الأوَّل فقد أبطل الشريعة وهدَمَ الإسلام، وأمَّا مَن عدا هؤلاء الغلاة؛ فإنَّهم لا يسلكون هذا المسلك، وأمَّا الإماميَّة وبعض المعتزلة؛ فيقولون: مخطئون في تقديم غيره لا كفَّار، وبعض المعتزلة لا يقولون بالتخطئة؛ لجواز تقديم المفضول عندهم، وهذا الحديث لا حُجَّة فيه لأحدٍ منهم، بل هو إثبات فضيلة لعليٍّ، لا تعرُّض فيه لكونه أفضلَ من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأنَّه ﷺ إنَّما قال هذا لعليٍّ حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ويؤيِّد هذا أنَّ هارون المشبَّه به لم يكن خليفةً، بل توفِّي في حياةِ موسى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنةً على ما هو مشهورٌ عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنَّما استخلفه حين

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤٠).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/١٦٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٩٤).
(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (أما).

ذهب لميقاتِ ربِّه للمناجاة)[إكمال المعلم ٧/٤١١]، نقله النَّوويُّ[شرح مسلم ١٥/١٧٠] عن القاضي، والله أعلم.

٣٧٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي، فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَلَى عَلِيٍّ الكَذِبُ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْنُ سِيرِينَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ ابن سيرين، وتَقَدَّم عدد بني سيرين في أَوَّل هذا التعليق[ح٦٧]، و(عَبِيدَة): تَقَدَّم أنَّه بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وأنَّه عَبِيدة بن عَمرو السَّلْمَانيُّ، وتَقَدَّم الكلامُ عليه، وذكرتُ مَن يقال له: (عَبِيدة) كهذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ وهم: عامر بن عَبِيدة الباهليُّ، وعَبِيدة بن عَمرو السَّلْمانيُّ هذا، وعَبِيدة ابن حُمَيد، وعَبِيدة بن سفيان، وذكرتُ نسبَ السَّلْمانيِّ[ح١٧٠].

قوله: (اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ): (اقضُوا) بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوْ أَمُوتُ): هو بنصب (أموت)، ويجوز رفعُه.

قوله: (فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ): يعني: محمَّدًا.

١٠- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

(بابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه)... إلى (بابُ مناقبِ الأَنْصارِ).

اعلم أنِّي قد قدَّمتُ أنَّ أفضلَ الصَّحابةِ على الإطلاق أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ثمَّ عُمَر بن الخطَّاب، ثمَّ عثمان قبل عليٍّ، وقيل: بالعكس، والأوَّل ذهب إليه الأكثرون، قال أبو منصور البغداديُّ مِنَ الشافعيَّة: أصحابُنا مُجمِعون على أنَّ أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثمَّ [بقيَّة] العشرة، ثمَّ البدريُّون، ثمَّ أصحاب أُحُد، ثمَّ أهل بيعة الرضوان، وقد قدَّمتُ ما قاله ابنُ عبدِ البَرِّ في تقديم أهل بيعة الرضوان بعد البدريِّين، وذكرتُ أيضًا ما قاله ابنُ عبد البَرِّ في أوَّل (مناقب الصَّحابة)[قبل ح٣٦٥٢]، وهو غريبٌ/، [٢/١١أ]
والذي عمله البُخاريُّ ليس كذلك، والظَّاهر أنَّه مشى على ما سيق عن ابن عبد البَرِّ في أوَّل (مناقب الصَّحابة)(١)، والله أعلم، وكان الأَولى والأحسنُ -والله أعلم- ذِكْرَ العشرةِ على ترتيبهم عنده، بل على ما سبق في الحديث، ثمَّ ما ذكرناه عن أبي منصور، أو أنَّه يقَدِّم بعد العشرة مَن رأى تقديمَه، ويحتمل

(١) يعني: أن من مات من الصحابة في حياة النبيِّ صلى الله عليه وسلم أفضل ممَّن بقي بعده.

أن يكون جعفرٌ عنده أفضلَ ممَّن ذَكَرَه بعده، وكما هو مقتضى كلامِ ابن عبد البَرِّ، وقد قال أبو هريرة رضي الله عنه: (ما احتذى النِّعالَ ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكُورَ بعد رسولِ الله ﷺ أفضلُ مِن جعفرٍ)، أخرجه النَّسائيُّ[كن٨١٠١] والتِّرمذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ)[ت٣٧٦٤]، والحديثُ صحيحٌ على شرط البُخاريِّ غير أنَّ عكرمةَ مولى ابنِ عبَّاسٍ تحايده مالكٌ، ولم يخرِّج له مسلمٌ في الأصول، وإنَّما قرنه(١)، والباقون قد أخرج لهم الأئمَّة السِّتَّة، والله أعلم بمرادِ البُخاريِّ، والحديث المشار إليه في «المستدرك» أيضًا، وقال: (على شرط البُخاريِّ)، وسكت عليه الذَّهبيُّ[ك٤١/٣].

كنيةُ جعفرٍ: أبو عبد الله، وهو ذو الجناحَين، وسيأتي الكلامُ على جناحَيه[ح٣٧٠٩]، استُشهِد بغزوة مؤتة، وقد قدَّمتُ متى كانت[ح١٢٤٦]، وقبرُه وقبرُ صاحبَيه زيدِ بنِ حارثة وعبدِ الله بن رَوَاحة ظاهرةٌ مشهورةٌ بمؤتة مِن أرض الشام على نحو مرحلَتَين من بيت المقدس، قسم له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره في بدرٍ، كما رواه الحاكمُ(٢)، وسأذكره فيمَن لم يحضر بدرًا وضُرب له بسهمه وأجره[ح٣٩٥٦]، وكان لجعفرٍ يوم تُوُفِّيَ إحدى وأربعون سنةً، وقيل غير ذلك(٣).

قوله: (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي): الأُولى بفتح الخاء، والثانية بضمِّها، وقد قدَّمتُه فيمَن يشبه النَّبيَّ ﷺ في (الصُّلح)[ح٢٦٩٩].

٣٧٠٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حِيْنَ لَا آكُلُ الخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ ابن أبي ذئبٍ، أحدُ الأعلامِ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٩٣).

(٢) هذا الحديث سقط من مطبوع «المستدرك»، وهو ثابتٌ في المخطوط (٣/ق١٠١/أ)، وفي «التلخيص» بهامش «المستدرك» (٣/٢١٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٠).

قوله: (**بِشِبَعِ بَطْنِي**[١]): وفي نسخة: (لِشِبَعِ) باللام[٢] أي: ليُشبِعه، كما قال: (لملءِ بطني)[٣]، قال ابن قُرْقُول: (ومثله: «أنَّ موسى ﷺ آجر نفسه بشِبْعِ بطنه»[٤] بإسكان الباء: اسم لما يُشبعُك، وبالفتح: مصدرٌ لفعلِكَ أو فعلِه)، انتهى[مطالع٦/١٠]، وكذا قال الجوهريُّ في «صحاحِهِ»: (الشِّبَعُ -يعني: بفتح الباء- نقيض الجُوع، والشِّبْع؛ بالكسر[٥] -يعني: وسكون الباء-: اسمٌ لما أشبعك من شيءٍ)، انتهى، وهو في أصلنا بفتح الباء فيهما، وينبغي أن يكون بالسكون فيهما، والله أعلم.

قوله: (**حِيْنَ**[٦] **لَا آكُلُ الخَمِيرَ**): هو العجين المختمر، قال بعضُهم[٧]: (ويروى: «الخبيز» بالموحَّدة، أي: الخبز المأدوم)، انتهى.

قوله: (**وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (الحرير)[٨]، قال ابن قُرْقُول: (قيل: الجديد)[مطالع٢/٢١٤]، وقال في الاختلاف: («ولا ألبس الحرير»: كذا لجميعهم في «كتاب الأطعمة»[ح٥٤٣٢] مِن غير خلافٍ، وللأَصيليِّ والقابسيِّ والحمُّويي والنَّسفيِّ وعُبْدُوس في «كتاب المناقب»: «الحبير»؛ بالباء بدلًا من «الحرير»، ولغيرهم فيه: «الحرير»، كما في «الأطعمة»، وصوابه بالباء، وهو الثوب المحبَّرُ)[مطالع٢/٢٢٠].

قوله: (**أُلْصِقُ**): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الصاد المهملة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**بِالحَصْبَاءِ**): هو بإسكان الصاد المهملة، ثمَّ موحَّدة، ممدودٌ: الحصى الصِّغار.

قوله: (**وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ**): كذا في أصلنا بالهمز، وهي لغةٌ، وفي هامش أصلنا: (خيرَ)[٩]،

---

(١) في (أ) (بطنه)، ولعله سبق قلم، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) عُزيت في هامش (ق) لأبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) «صحيح البخاري» (٢٠٤٧، ٢٣٥٠، ٧٣٥٤) «صحيح مسلم» (٢٤٩٢، ٢٤٩٣/م).

(٤) ذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة عتبة بن حصن (٢/٤٥٣) ولفظه: «إنَّ موسى آجر نفسه بعفَّة فرجه وشبع بطنه» وعزاه للبخاري في «التاريخ الكبير»، والذي في «التاريخ الكبير» (٦/٥٢١): (قال ابن المبارك: عن سعيد بن يزيد، عن الحارث بن يزيد، عن عتبة بن حصن، عن النبيِّ ﷺ في قصة موسى)، ولم يذكر لفظه.

(٥) في مصدره: (بالتسكين)، فأغنى عمَّا بعده.

(٦) رواية «اليونينية»: (حتى)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وأبي الوقت.

(٧) هو العلامة الزركشي كما «التنقيح» (٢/٧٨٩).

(٨) وهي رواية ابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

وهذه الأكثر في اللُّغة[١].

قوله: (إِنْ كان): (إِنْ) بكسر الهمزة، وإسكان النون، وهذا ظاهرٌ.

٣٧٠٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ؛ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاسُ الحافظ الصَّيرفيُّ، وكذا تَقَدَّم (**الشَّعْبِيُّ**): أنَّه عامرُ بنُ شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ**): هو عبدُ الله بن جعفر، والله أعلم، وأولادُ جعفرٍ ثلاثةٌ مِن أسماء بنت عُمَيس: عبد الله، ومحمَّد، وعَون، والعقب لعبدِ الله دون أخوَيه[٢].

قوله: (**يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ**): جاء في غير «البُخاريِّ»: أنَّه قُطِعت يداه يوم مؤتة، فجعل الله له جناحَين يطير بهما في الجنَّة[٣]، وفي «التِّرمذيِّ»[٤] مِن طريق أبي هريرة مرفوعًا: «رأيتُ جعفرًا يطير في الجنَّة مع الملائكة»[ت٣٧٦٣]، وفي إسنادِه مقالٌ[٥]، قال الإمامُ السُّهيليُّ في قوله ﷺ: «إنَّ الله أبدله بيديه جناحَين يطير بهما في الجنَّة حيث شاء» ما لفظُه: (وممَّا ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحَين: أنَّهما ليسا كما يسبق إلى الوهم على مثل جناحَي الطائر وريشه؛ لأنَّ الصُّورةَ الآدميَّةَ أشرفُ الصُّور وأكملُها، وفي قوله: «إنَّ الله خلق آدم على صورته» تشريفٌ لها عظيمٌ، وحاشا لله من التشبيه والتمثيل، ولكنَّها عبارةٌ عن صفةٍ مَلَكيَّةٍ وقوَّةٍ روحانيَّةٍ أُعطِيَها جعفر كما أُعطِيتها الملائكة، وقد قال الله تبارك وتعالى لموسى ﷺ: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢]؛ فعبَّر عن العَضُد بالجناح توسُّعًا وليس ثَمَّ طيران، فكيف بمن أُعطيَ القوَّة على الطيران مع الملائكة؟! أَخْلِق به إذًا أن يوصَف بالجناح مع كمال الصُّورة الآدميَّة وتمام الجوارح البشريَّة! وقد قال أهلُ العلم في أجنحة الملائكة: ليست كما يُتَوهَّم من أجنحة الطير، ولكنها صفاتٌ مَلَكيَّة لا تُفهَم إلَّا بالمعاينة، واحتجُّوا بقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١]، فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا ولم يُرَ طائرٌ له

(١) انظر «المصباح المنير» مادَّة (خير).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٣١).

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٩٢٨) و(٦٩٣٢) والحاكمُ في «المستدرك» (٣/٢١٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

(٤) زيد في (أ): (مرفوعًا)، وفي إثباته تكرارٌ.

(٥) قال الترمذيُّ عقيبه: (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بنُ مَعِين وغيرُه [انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٣)]، وعبد الله بن جعفر هو والد عليِّ بن المدينيِّ).

ثلاثة أجنحة ولا أربعة؟! فكيف بستِّ مئة جناح؛ كما جاء في صفة جبريل عليه السلام؟! فدلَّ على أنَّها صفاتٌ لا تنضبط كيفيَّتها للفكر، ولا ورد أيضًا في بيانها خبرٌ، فيجب علينا الإيمان بها، ولا يفيدنا علمًا إعمالُ الفكر في كيفيَّتها، وكلُّ امرئٍ قريب من معاينة ذلك فإمَّا أن يكون من الذين ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، وإمَّا أن يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، انتهى كلامُه[الروض٤/٨٠]، وهو غريبٌ مستفادٌ ممَّا يستفاد.

وقد جاء القرآنُ بأجنحة الملائكة، وجاءت أحاديثُ كثيرةٌ فيها ذكر الأجنحة للملائكة؛ منها في «مسلم»: لمَّا يهبط عيسى عليه السلام وهو واضعٌ يديه على أجنحة ملَكَين[م٢٩٣٧]، ومنها: «ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه(١) بأجنحتها حتَّى رُفع»(٢)، وغير ذلك، وحديثٌ رواه الدارقطنيُّ من حديث ابنِ عبَّاسٍ قال: لمَّا نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾؛ جاءت امرأةُ أبي لَهَبٍ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكرٍ رضي الله عنه، فلمَّا رآها؛ قال: يا رسول الله؛ إنَّها امرأة بَذِيَّة، فلو قمت؛ لا تؤذيك، فقال: «إنَّها لن تراني»، فجاءت فقالت: يا أبا بكرٍ؛ صاحبُك هجاني، قال: لا، وما يقول الشِّعر، قالت: أنت عندي تُصَدَّق، وانصرَفَت، قلتُ: يا رسولَ الله؛ لم تَرَكَ؟! قال: «لا، لم يزل مَلَكٌ يسترني/ بجناحِه»(٣)، فهذا تصريحٌ بأنَّه الجناحُ المحسوسُ، والقوَّةُ [٢/١١ب] والملَكةُ ليست جسمًا، فيحتاج السُّهَيليُّ إلى جوابٍ عن هذا، فإن كان ما نقله السُّهيليُّ إجماعًا أنَّ الجناح في الملائكة ليس مرادًا، وذلك لأنَّه نقله عن أهل العلم؛ فذاك، وإلَّا؛ فيحتاج إلى جواب، وسندُ هذا لا أعلم به بأسًا إلَّا أنَّه من رواية عطاء بن السائب، وكان قد اختُلِط في آخر عمره(٤)، وما أعلم عبد السَّلام بن حرب سمع منه قديمًا أو بعد الاختلاط، وإذا لم يُعلم؛ يُرَدُّ به الحديث، ثمَّ إنِّي رأيتُ هذا الحديثَ في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» بسندٍ آخرَ، لكن في الطريق عبد السلام بن حرب عن عطاء بِه[ح٢٥]، وكذا رأيتُ غير ذلك من الأحاديث(٥).

---

(١) يعني: عبدَ الله بن حرام والدَ جابرٍ رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاريُّ (١٢٤٤) ومسلمٌ (٢٤٧١) من حديث جابرٍ رضي الله عنه.

(٣) أخرجه ابنُ سيِّد النَّاس في «عيون الأثر» (١/١٩٢-١٩٣) من طريق الدارقطنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٨٦)، «الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط» (ص٢٤١).

(٥) تعقَّب الحافظُ في «الفتح» (٧/٥٨٩) كلام السُّهَيليِّ فقال: (هذا الذي جزم به في مقام المنع، والذي نقله عن العلماء ليس صريحًا في الدلالة لِمَا ادَّعاه، ولا مانعَ مِنَ الحمل على الظاهر إلَّا مِن جهة ما ذكره من المعهود، وهو من قياس الغائب على الشاهد، وهو ضعيفٌ، وكونُ الصورةِ البشريَّةِ أشرفُ الصور لا يمنعُ مِن حمل الخبر على ظاهره؛=

تنبيهٌ: ما رواه إبراهيمُ بن سُليمان: حدَّثنا خلَّاد بن يحيى(١)، عن قيس بن الرَّبيع، عن أبي حَصِين، عن يحيى [بن] وثَّاب، عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: (كان على الحسن والحُسَين تعويذتان فيهما زَغب جناحِ جبريل عليه السلام) رواه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمه» عن إبراهيمَ هذا[ح١٠٣٩]، قال الإمامُ الذَّهبيُّ في «الميزان»: (أُراه وَضَعَ هذا القولَ، والله أعلم) يعني: إبراهيم، انتهى[الميزان١/٣٧]، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ في آخِرِ «الموضوعات» في القسم الموضوع على الصَّحابة، وقال فيه: (حديثٌ موضوعٌ، والمتَّهم به الكُدَيميُّ، فإنَّه كان يضع الحديث)، انتهى[الموضوعات٣/٢٧٩].

١١- ذِكْرُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه

قوله: (بَابُ ذِكْرِ العَبَّاسِ): اعلم أنَّ البُخاريَّ في مكانٍ يقول: (باب مناقب فلان)، وفي مكانٍ: (باب ذِكْر فلان)، وآخرُ ما ظهر لي أنَّه أراد أن يتنوَّع في العبارة، والله أعلم.

مناقبُ العبَّاسِ كثيرةٌ رضي الله عنه، تُوُفِّيَ بالمدينة يوم الجمعة لِثِنْتَي عشْرةَ ليلةً خلت من رجب، وقيل: من رمضان، سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وله نحوُ ثمانٍ وثمانين سنةً، وقبرُه مشهورٌ بالبقيع، وعليه وعلى غيره معه قُبَّةٌ عظيمةٌ(٢).

٣٧١٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا؛ اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتُسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا(٣)، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

قوله: (كَانَ إِذَا قَحَطُوا): هو بفتح القاف والحاء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (قُحِطوا) بضمِّ القاف، وكسر الحاء: مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، أي: إذا احتبس المطر، قال الجوهريُّ: (وقَحَط المطر يقحَطُ؛ إذا احتبس، وحكى الفرَّاء: قَحِط المطرُ -بالكسر- يقحَطُ، وأَقحَط القومُ؛ إذا أصابهم القَحْط، وقُحِطوا أيضًا -على ما لم يُسمَّ فاعله- قَحْطًا) انتهى، وقد تَقدَّم الكلام عليه في (الاستسقاء)[ح١٠١٥]، والضبط الثاني

= لأنَّ الصورةَ باقيةٌ، وقد روى البيهقيُّ في «الدلائل» [٤/٣٦٩] مِن مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أنَّ جناحَي جعفر مِن ياقوت، وجاء في جناحي جبريل أنَّهما لؤلؤ، أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة).

(١) في المطبوع من «معجم ابن الأعرابي»: (خلاد بن عيسى).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٢٢٥)، «الإصابة» (٢/٢٧١).

(٣) ضبط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر: (فأَسقنا).

الذي في الهامش موافقٌ لما في «الصِّحاح»، والله أعلم.

تنبيهٌ: استسقى عمر بالعبَّاس رضي الله عنهما عام الرَّمادة سنة سبع عشرة في خلافته[(١)].

قوله: (فَتَسْقِينَا): ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وهما لغتان، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (فَاسْقِنَا): هو ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وبهما ضُبِط في أصلنا.

١٢- بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم...) إلى قوله: (الجَنَّةِ): أمَّا قوله: (ومنقبة فاطمة...) إلى (الجنَّة) فإنَّه مكتوبٌ عليه في أصلنا: (لا... إلى)، وعليه علامة راويه زائدة[(٢)]، وسيأتي لمناقبها ترجمةٌ مفردةٌ، وسأذكر في ترجمتها المفردة -على تقدير ثبوت هذه هنا، وهو الذي يترجَّح في النظر، ويدلُّ على ذلك ما ذكره في هذه الترجمة مِنَ الحديث- ما الحكمة في إفرادها[قبل ح٣٧٦٧]، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ (المنقبَة) بفتح الباء: المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢].

وقد تَقَدَّم[ح١٢٥٣] أنَّ فاطمة رضي الله عنها تُوُفِّيَت بعده عليه السلام بستَّة أشهر على الصَّحيح من أقوال، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بسبعين يومًا، وقيل: بشهرين، قيل: تُوُفِّيَت لثلاثٍ خلون من رمضان سنة إحدى عشرةَ، وكان عمرها تسعًا وعشرين سنةً، وقيل: ثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين، وقال الكلبيُّ: كان عمرُها خمسًا وثلاثين سنةً، ومناقبُها كثيرةٌ، وهي سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، وهي أفضلُ بناتِه[(٣)]، وفيها وفي أمِّها خلافٌ، وكذا فيها وفي عائشة، وسأذكره[قبل ح٣٧٦٧].

٣٧١١- ٣٧١٢- حدثنا أَبُو اليَمانِ: أخبَرَنا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ: حدَّثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّ فاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إلىٰ أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيما أَفاءَ اللهُ علىٰ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ -يَعْنِي: مَالَ اللهِ- لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ،

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» «سيرة الخلفاء الراشدون» (ص١١٩).

(٢) هذه العبارة ثابتة في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠).

ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (وَفَدَكٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الفاء والدال المهملة[ح٣٠٩٣]، تُصرَف ولا تُصرَف.

قوله: (مَا تَرَكْنَا[1] صَدَقَةٌ): هي مُنَوَّنة مرفوعة، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٣٠٩٣].

٣٧١٣- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو ابنُ الحارثِ، أبو عثمانَ الهُجَيميُّ البصريُّ الحافظُ، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثبُّت بالبصرة)[الجرح والتعديل٣/٣٢٥]، وقال القطَّانُ: (ما رأيتُ خيرًا منه ومِن سفيان)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٦هـ)، أخرج له الجماعةُ[2].

قوله: (عَنْ وَاقِدٍ): هو بالقاف، وهو واقدُ بنُ محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر العُمَريُّ، يروي عن أبيه، وابنِ أبي مُلَيْكَة، وسعيدِ بن مرجانة، ونافعٍ مولى ابنِ عُمَرَ، وغيرِهم، وعنه: ابنُه عثمانُ، وأخوه عاصمٌ، وشعبةُ، وثَّقه أحمدُ[3] وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[4].

تنبيهٌ: ليس في الكتب السِّتَّة و«الموطَّأ» راوٍ اسمه (وافد) بالفاء، بل ولا في مصنَّفات أصحاب الكتب التي قد ترجمها المِزِّيُّ، والله أعلم، ولهم خارج الكتب: وافد -بالفاء- ابن موسى الذَّارع ووافد ابن سلامة، ذكرهما ابنُ ماكولا[5] وغيرُه، قال الذَّهبيُّ: (وغيرهما)[المشتبه٥٤٤].

قوله: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ): (أُرقُبوا) بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها، ومعناه: راعوه واحترِموه[6]، وقال بعضهم: (احفظوه فيهم)[7]، والعبارة الأولى أوضحُ في المرادِ.

---

(١) زيد في «اليونينية» و(ق): (فهو) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٥)، «الكاشف» (١/٢٢٣).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٠٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤١٤).

(٥) انظر «إكمال الكمال» (٧/٣٨٣).

(٦) انظر «رياض الصالحين» (ص٨١).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٨١)، «التنقيح» (٢/٧٨٩)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٩٨): (يخاطب بذلك=

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا؛ أَغْضَبَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عَبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (المِسْوَرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ)، وأنَّه بكسر الميم وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والدَه مَخْرَمةَ صحابيٌّ أيضًا من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (بَضْعَةٌ مِنِّي): البَضْعة؛ بفتح الباء الموحَّدة وإسكان الضاد المعجمة، أي: قطعة.

فائدةٌ: قال الإمامُ السُّهيليُّ: (روى حَمَّادُ بنُ سَلَمة، عن عليِّ بن زيدٍ، عن عليِّ بنِ الحُسَين: أنَّ فاطمةَ أرادت حَلَّه -أي: حَلَّ أبي لبابة حين ربط نفسَه بساريةٍ مِن سواري المسجد- حين نزلت توبتُه، فقال: قد أقسمتُ ألَّا يحلَّني إلَّا رسولُ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فاطمة مضغةٌ منِّي»، فصلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة، فهذا يدلُّ على أنَّ مَن سبَّها فقد كفر، وأنَّ مَن صلَّى عليها فقد صلَّى على أبيها ﷺ)، انتهى[الروض ٣/٢٨٢]، وعليُّ بن زيدٍ فيه مقالٌ[(١)]، وروايةُ عليِّ بن الحسين -هو زين العابدين- عن فاطمةَ مرسَلةٌ، والله أعلم.

٣٧١٥- ٣٧١٦- حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ: حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عن أَبِيهِ، عن عُرْوَةَ، عَنْ عايِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْواهُ التي قُبِضَ فِيها، فَسارَّها بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَتْ، قالَتْ: فَسَأَلْتُها عن ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

قوله: (أَتْبَعُهُ): هو بإسكان التاء، ويجوز (أَتَّبِعُه) بفتحها وتشديدها، وهما لغتان.

١٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ؛ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ): تَقَدَّم أنَّ (المناقب) جمع (منقبَة) بفتح الباء، وأنَّها المَفْخَرَة[قبل ح ٣٦٥٢].

= الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّ (مَخْلدًا) بإسكان الخاء المعجمة، وهذا معروفٌ.

قوله: (مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه تابعيٌّ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ) هي سنة خمس وثلاثين[هُدى٣١٨].

قوله: (فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ): هذا الرجلُ من قريشٍ لا أعرفُ اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (هو طلحة بن عبيد الله)، انتهى[هُدى٣١٨].

قوله: (فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ): (الحارث) هذا: لا أعرفه، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين[هُدى٣١٨]: (هو ابن الحكم أخو مروان).

قوله: (قَالُوا: الزُّبَيْرَ): هو منصوبٌ، أي: استَخْلِفِ الزُّبيرَ.

قوله: (أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ): (أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم: تحقيقٌ للكلام الذي يتلوها.

قوله: (إِنَّهُ(١) لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ): (إِنَّه) بكسر الهمزة على الابتداء، وقد تَقَدَّم أنَّ (أَمَا) كالاستفتاح، فـ(إِنَّ) بعدها مكسورةٌ على الابتداء[ح٧٠]، و(لَخيرُهم): اللام للتأكيد، دخلت على الخبر، و(خيرُهم): الخبر مرفوعٌ.

قوله: (مَا عَلِمْتُ): (ما): مصدريَّةٌ، أي: في علمي، ويجوز أن تكون بمعنى: الذي، والله أعلم، وهذا أيضًا فيه نظرٌ، ولعلَّه مؤوَّل، وإن أجريناه على ظاهره؛ عارضه غيره، والله أعلم، وكذا قوله: (أَنَّهُ خَيْرُكُمْ)، ولعلَّ المراد بهذا: فخاطِبُوه في تلك المسألة.

قوله: (وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا مؤوَّل، وإجراؤه على ظاهره معارِضٌ لغيره، والله أعلم.

٣٧١٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ؛ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، وتَقَدَّم ترجمة (مَرْوَانَ): هو ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ[ح١٨٩].

---

(١) في (أ): (إنهم)، وهو سبق قلم، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

فائدة: الزُّبيرُ أوَّلُ مَن سلَّ سيفًا في الله، والقصَّة في «الاستيعاب»؛ فانظرها[(١)].

ثانيةٌ: قال بعضُهم: (إنَّه أوَّلُ مَنِ استحقَّ السَّلَبَ في الإسلام)[(٢)].

ثالثةٌ: نزلت الملائكةُ على زِيِّه يوم بدرٍ رضي الله عنه، قتله عُمَرُ بنُ جُرموز سنة ستٍّ وثلاثين، وقال ابنُ عبدِالبَرِّ في «الاستيعاب»: (فاتَّبعه ابنُ جُرموز عبدُ الله -وقيل: عُمَير، ويقال: عَميرة، وقيل: عُميرة ابن جرموز- السعديُّ، فقتله بموضعٍ يُعرَف بوادي السِّباع)، انتهى[الاستيعاب٢٦٣]، وقد تَقَدَّم الخلافُ في الشهر الذي قُتِل فيه عند حديث تَرِكَتِه[قبل ح٣١٢٩].

قوله: (هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ؛ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ): تَقَدَّم[ح٢٨٤٦] الكلام على (الحواريِّ)، وأنَّه الناصر، وقيل: الخالص، وقيل: الحواريُّون: المجاهدون، وقيل: أصحاب الأنبياء، وقيل: الذين يَصلحون للخلافة بعده، حكاه الحربيُّ، وقيل: الأخلَّاء، قاله السُّلَميُّ، هذا كلُّه في حواريِّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيل في أصحاب عيسى صلى الله عليه وسلم: إنَّهم كانوا قصَّارين؛ لأنَّهم يُبيِّضون الثياب، و(الحَوَر): البياض، وكانوا أولاد قصَّارين، وقيل: صيَّادون، وقيل: الحواريُّون: الملوك، فيصحُّ في الزُّبير صُحبتُه للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ونصرتُه، واختصاصُه به، وإخلاصُه له، وقيل: المفضَّل عندي كفضل الحُوَّارَى في الطعام، وكان ابن عمر يذهب إلى أنَّه اسمٌ مختصٌّ بالزُّبير دون غيره؛ لتخصيصه صلى الله عليه وسلم إيَّاه به[(٣)].

وقد ذكرت الحواريِّين من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهم اثنا عشر؛ وهم: العشرةُ سوى سعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفيل، والثلاثة الذين هم خارج العشرة: عثمان بن مظعون، وحمزة، وجعفر بن أبي طالب، المجموع من قريش[(٤)][ح٢٨٤٦]/. [٢/١١٢أ]

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦١-٢٦٢).

(٢) انظر «السيرة الحلبية» (٧٣٩/٢).

(٣) الكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣٦٣/٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٣٨/١).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٤١٥/٢).

قوله: (أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه، ولعلَّه الأوَّل، وهو من قريش، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ[ح٣٧١٧]، و(استخلِفْ): فعل أمر.

قوله: (أَمَا وَاللهِ): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه، وقبل ذلك مرَّاتٍ.

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ».

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم الكلام على (حواريّ)، وأنَّ الزَّجَّاج قال: («حواريٌّ» ينصرف؛ لأنَّه منسوب إلى «حَوارٍ»، وليس كـ«بَخاتيّ» و«كراسيّ»؛ لأنَّ واحدها «بختيٌّ» و«كُرسيٌّ»)(١)، وتَقَدَّم الكلام على ياء (وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)، وأنَّها بالفتح والكسر[ح٢٨٤٦].

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ قُلْتُ: يَا أَبَةِ؛ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ؛ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ»، فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ(٢)): تَقَدَّم هذا أنَّه أحمد بن محمد بن موسى المروزيُّ مردويه، وقال الدارقطنيُّ: (أحمد بن محمَّد بن ثابت، يعرف بابن شبُّويه)[أسماء التابعين١/٦٣]، والله أعلم [ح٢٣٧]، و(عبد الله): هو ابن المبارك، شيخ خراسان العالم الزاهد المشهور.

قوله: (كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ): هي غزوة الخندق، وقد تَقَدَّم متى كانت[ح٥٩٦]، وسيأتي قريبًا أيضًا[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ): (جُعلتُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عمر بن أبي سلمة): هو ربيب النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّم والدُه أنَّه عبد الله المخزوميُّ، وتَقَدَّمت أمُّه هند بنت أبي أميَّة حذيفة المخزوميَّة، روى عمر عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أمِّه، وعنه: عطاء، وثابت، وأبو وَجْزة، وآخرون، وُلِد بالحبشة، وتوفِّي سنة (٨٣هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه(٣).

---

(١) «ما ينصرف وما لا ينصرف» (ص٦٤).

(٢) (حدثنا عبد الله): ليس في «اليونينية»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/٣٧٢).

قوله: (أَوَهَلْ): هو بتحريك الواو على الاستفهام، وقد قدَّمتُ الأماكنَ التي تُفتَح فيها الواوُ، والأماكن التي تُسكَّن[ح٣].

تنبيه: وُلِد عبد الله بن الزُّبير سنة اثنتين، بعد الهجرة بعشرين شهرًا من التاريخ، وقيل: إنَّه وُلِد في السنة الأولى، والأحزاب ستأتي[قبل ح٤٠٩٧] -وتَقَدَّم[ح٥٩٦]- أنَّها في سنة خمس، قاله ابن إسحاق(١)، وقال ابن عقبة: (سنة أربعٍ)(٢)، فعلى قول ابن عقبة انظر سِنَّه، وكذا على قول ابن إسحاق، والشهر أيضًا مُختَلَفٌ فيه؛ فعند ابن عقبة وابن إسحاق: كانت في شوال، وعند ابن سعد: كانت في ذي القعدة سنة خمسٍ[الكبرى ٦٢/٢]، والله أعلم.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأبوين[ح٩٧٩]، وستأتي في (أُحُد)[ح٤٠٥٤].

٣٧٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

قوله: (يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): هو بفتح المثنَّاة تحت، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ميم مضمومة، ثمَّ كاف؛ وهو موضع بالشام كانت به وقعةٌ عظيمةٌ بين المسلمين والرُّوم في خلافة الفاروق سنة خمسَ عشْرةَ، وكان المسلمون ثلاثين ألفًا، والرُّوم مئة ألف، وقد تَقَدَّمت[ح٢].

قوله: (أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ): (فَنَشُدَّ): منصوبٌ، ونصبه معروفٌ.

قوله: (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): سيأتي في (غزوة بدر) أنَّه ضُرِب ثنتين يوم بدر، وواحدةً يوم اليَرْمُوك، والجمع ممكِنٌ[ح٣٩٧٣].

قوله: (ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): (ضُرِبَها): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

١٤- بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه

وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

قوله: (بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): هو طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٣٧/٣).

(٢) حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة قبل الحديث (٤٠٩٧)، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٦).

سَعد ابن تَيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤيِّ بن غالب القرشيُّ التيميُّ، أمُّه الصَّعْبة بنت الحضرميِّ أخت العلاء ابن الحضرميِّ، أسلمت وهاجرت، مناقبه كثيرةٌ، سمَّاه النَّبيُّ ﷺ طلحة الجود وطلحة الخير(١)، توفِّي في وقعة الجمل، وهو أوَّل قتيلٍ قُتِل في الوقعة -وفي «الاستيعاب»: أنَّ قاتِلَه مروان بن الحكم(٢)- لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل في وقعة الجمل غير ذلك(٣).

تنبيه: تَقَدَّم أنَّ أبا محمَّد ابن حزم إمام أهل الظَّاهر أنكر وقعة الجمل، وهذا شيء غريب مع اطِّلاع هذا الرجل(٤)، وتَقَدَّم أنَّ القاضي عياض حكى في «الشفا» إنكارها عن هشام وعبَّاد(٥)[ح٣١٢٩].

٣٧٢٢- ٣٧٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**): تَقَدَّم أنَّ (المُقَدَّميَّ) منسوبٌ إلى جدِّه مُقَدَّم؛ بفتح الدال المُشدَّدة، اسم مفعول[ح٤٨٣]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو عُثْمَانَ**) أنَّه النَّهديُّ عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ) أنَّه مثلَّث الميم، و(مَلْء) بفتح الميم، وإسكان اللام، وهمزة[ح٥٢٦].

قوله: (**غَيْرُ طَلْحَةَ**): (غيرُ) بالرَّفع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَسَعْدٍ**): هو سعد بن أبي وقَّاص.

قوله: (**عَنْ حَدِيثِهِمَا**): يعني: أنَّهما حدَّثا أبا عثمان بذلك، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّ بعض الطلبة سألني عنه فيما إخَالُ، والله أعلم/. [٢/١٢ب]

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١/١١٢) و(١/١١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٧٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٨٦)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤١٢).

(٤) كذا قال مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٧٧)، لكن مفهوم كلام ابن حزم لا إنكار معركة الجمل جملةً وتفصيلًا، ولكن توجيه قصد الصحابة ﷺ من الفريقين فيها، وأنَّ ما كان فيها مِن قتالٍ هو بتدبيرٍ مِن قَتَلَة عثمان ﵁ ليلًا، فاختلط الأمر، ولم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والله أعلم، وانظر تمام كلامه في «الفصل في الملل والنحل» (٤/١٢٣).

(٥) انظر «الشفا» (ص٨٥٥)، وهشام: هو هشام بن عمرو الفُوَطيُّ، رأس الهشاميَّة المعتزلة، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٧)، «الوافي بالوفيات» (٢٦/٦٨)، وعبَّاد: هو عبَّاد بن سليمان البصري المعتزلي، من أصحاب هشام، يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٥١).

٣٧٢٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطحَّان، تَقَدَّم أنَّه ثقةٌ عابدٌ، يقال: إنَّه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرَّاتٍ بزِنَتِه فضَّةً، تَقَدَّم[ح١٩١]، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل، تَقَدَّم، و(قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة.

قوله: (يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ): وقاه ﷺ بيده يوم أُحُد، وكانت يده اليمنى(١).

قوله: (وَقَدْ(٢) شَلَّتْ): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد اللام المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، ولا يجوز ضمُّ الشين، قال الجوهريُّ: (والشَّلل: فسادٌ في اليد، يقال: شَلَّت يمينُه؛ بالفتح، وأَشَلَّها الله)، وفي «المطالع»: («شَلَّت يدُه» بفتح الشين، وهو يبس اليد، ولا يقال بضمِّ الشين، وقيل فيما لم يُسَمَّ فاعله: أُشِلَّت يدُه، وأَشلَّها الله)[مطالع٦/٥٣]، وفي «النِّهاية»: (شَلَّت يدُه تشَلُّ شَللًا، ولا تُضَمُّ الشين)، انتهى، ولم أرَ أنا أحدًا ذكره بضمِّ الشين، وقد رأيت في ذلك «المشارق»(٣)، و«المطالع»، و«الجمهرة»(٤)، و«الصحاح»، و«النِّهاية»، و«أفعال ابن القطاع»، ولفظُه: (ولا يقال: شُلَّت)[الأفعال ٢/٢١٠]، وقد ذكر شيخنا عن ابن درستويه أنَّ (شُلَّت) بالضمِّ العامَّةُ تقوله، وهو خطأٌ، وقال اللِّحيانيُّ: إنَّه قليلٌ، انتهى(٥).

١٥- بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه
وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

قوله: (مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ): رضي الله عنه، هو سعد بن أبي وقَّاص مالك بن وُهَيب -ويقال:

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/٢١٤) في بيعة عليٍّ رضي الله عنه: (يقال: إنَّ أول مَن بايعه طلحة بيده اليمنى وكانت شلَّاء من يوم أُحد)، وأخرج الطبري في «تاريخه» (٤/٤٢٨) أنَّ أول من بايع عليًّا رضي الله عنه طلحةُ بن عبيد الله، وأنَّ يده كانت شلَّاء، ولم يُعيِّنها أهي اليمنى أم اليسرى، وقد أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٣٩٥) عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال: (أصيبت إصبع طلحة الخِنصِر اليسرى من مَفصِلها الأوسط فشلَّت، وكانت مثنيَّة، وكان طلحة يردُّ يومئذ عن النبيِّ فأُصيب في ذلك، وتبطَّنه طلحة يومئذ فحمله)، ثم قال: (قاله لي إسماعيل بن أبي أُويس عن إسحاق بن يحيى)، وانظر «فتح الباري» (٧/١٠٤).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٥).

(٤) انظر «جمهرة اللغة» (١/١٣٩).

(٥) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٢٦).

أُهَيب - بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ القرشيُّ الزُّهريُّ، وسأذكر الكلام على زُهرةَ بُعَيدَ هذا، كنيته أبو إسحاق، مناقبه جمَّة، توفِّي سنة خمس وخمسين، وقيل غير ذلك، وهو آخر العشَرة وفاةً، توفِّي بقصره بالعَقِيق على عشرة أميالٍ -وقيل: سبعة- من المدينة المشرَّفة، وحُمِل على أعناق الرِّجال إلى المدينة، فصُلِّي عليه بها، ودُفِن بالبقيع رضي الله عنه(١).

قوله: (وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ): إنَّما كانوا أخواله؛ لأنَّهم أقرباء والدة رسول الله ﷺ آمِنة، وذلك لأنَّ آمنة هي بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة، وزُهْرة هو ابن كلاب، وقال بعض شيوخ شيوخي: (ويقال: عبد مناف بن كلاب، وزُهْرة أمُّه فيما قاله ابن قتيبة(٢) والجوهريُّ، وفيه نظرٌ)، انتهى(٣)، وفي «الرَّوض»: (عن ابن قتيبة في «معارفه»: أنَّ زُهْرة امرأةٌ عُرِف بها بنو زُهْرة، وهذا مُنكَرٌ غير معروف)، انتهى[الروض١/١٣٣]، وقد راجعتُ «صحاح الجوهريِّ»؛ فوجدتُه كما نقله عنه، ولفظ الجوهريِّ: (وزُهْرة أيضًا: حيٌّ من قريش، وهو اسمُ امرأةِ كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب بن فِهر، نُسِب ولدُه إليها، وهم أخوالُ النَّبيِّ ﷺ) انتهى، و(زُهْرة) بضمِّ الزاي، وإسكان الهاء، بخلاف النجم المعروف، فإنَّه الزُّهَرة؛ بضمِّ الزاي، وفتح الهاء.

٣٧٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت الثقفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٦]، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(سَعْدٌ): هو ابن أبي وقَّاص صاحب هذه المناقب.

قوله: (جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ [أَبَوَيْهِ] يَوْمَ أُحُدٍ): يعني: قال له: «فداك أبي وأُمِّي» حين كان يرمي، وقد قال الزُّهريُّ: (رمى سعدٌ يومئذٍ -يعني: يوم أُحُد- ألف سهمٍ)، وفي «شرف المصطفى»: (فما مِن سهمٍ إلَّا قال عليه السلام: «إيهًا سعدُ، فداك أبي وأمِّي»)، قاله شيخنا، ثمَّ قال: (قلت: وكان سعد جيِّد الرمي، وقال له النَّبيُّ ﷺ: «ارمِ رمى الله لك»، ووقع في «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: أنَّه عليه السلام

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٩).

(٢) انظر «المعارف» (ص٧٠).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤).

جمع له أبوَيه يوم الخندق، كذا قال(١)»، انتهى[التوضيح٢١/١٦٣]، وقد رأيتُ ما قاله الزُّهريُّ من أنَّه رمى بألف سهمٍ في «المستدرَك» في (المغازي)[ك٣/٢٦].

٣٧٢٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ**): هذا هو هاشم بن هاشم بن عتبة، ويقال: هاشم ابن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص الزُّهريُّ، قال الذَّهبيُّ: (وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِل بصِفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصلبه إلَّا ولد ولده)، انتهى[التذهيب٩/٢٧١]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٢٧٤٤].

قوله: (**لَقَدْ رَأَيْتُنِي**): هو بضمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ**): يعني: كنَّا ثلاثة مسلمين، وهذا مؤوَّلٌ، وقال بعض الحُفَّاظ: (أسلم قديمًا بعد أربعة، وقيل: بعد ستَّة، وهو ابن سبع عشرة سنة)[تهذيب الأسماء١/٥٠٩]، والله أعلم، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: إن(٢) تكن الروايتان محفوظتين -يعني: هذه ورواية: وما معه إلَّا خمسة أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر(٣)- فلم يعلم سعدٌ إلَّا برسول الله ﷺ وأبي بكر، ولم يعلم سعدٌ بعَمَّارٍ، ويحتمل أن يريد سعدٌ ثلاثةً غير رسول الله ﷺ، ويحتمل أن يكون ﵇ أحدهم، أو يريد سعدٌ من الرِّجال الأحرار)، انتهى[التوضيح٢٠/٣٣٠]، وقد قدَّمتُ من كلام ابن إسحاق أنَّه أسلم -أعني: سعدًا- بدعاء أبي بكر ﵄[قبل ح٣٦٥٢].

٣٧٢٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ** قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: **مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ**، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ**): هو يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، تَقَدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ**): هذا تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٣٧٢٦]، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٧٤٤].

---

(١) في المطبوع من «الجمع بين الصحيحين» (٤/١٤٤) عن سعد: أنَّ النبيَّ ﷺ جمع له أبويه يوم أحدٍ.

(٢) زيد في (أ): (لم)، ولا يستقيم، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) سبق في «الصحيح» (٣٦٦٠) من حديث عمار بن ياسر ﵄.

قوله: (مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ): الظَّاهر أنَّ (إلَّا) زائدة، فيكون معنى الكلام: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمت فيه؛ يعني: أنَّه انفرد بالإسلام ذلك اليوم، وكذا رواه ابن ماجه[جه١٣٢] في «سننه»: (ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمت فيه)، وأمَّا على تقدير ثبوتها؛ فمعناه مُشكِل جدًّا، ولا يصحُّ إلَّا بتأويل، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ): الضمير في (تابعه) يعود على ابن أبي زائدة يحيى بن زكريَّاء، و(أبو أسامة): حمَّاد بن أسامة، ومتابعتُه هذه أخرجها البُخاريُّ في (إسلام سعد بن أبي وقَّاص) عن إسحاق عن أبي أسامة به[ح٣٨٥٨].

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ البَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حَازم.

قوله: (إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): إن قيل: في أيِّ الأماكن رمى سعد في سبيل الله أوَّل العرب؟ فالجواب: أنَّ ذلك كان في بعث عُبيدة بن الحارث، وكان عليه السلام بعث عُبيدة بن الحارث في ستِّين أو ثمانين راكبًا من المهاجرين، فسار حتَّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثَنيَّة المُرَّة؛ تلقَّى بها جمعًا عظيمًا من قريش، فلم يكن بينهم قتالٌ، إلَّا أنَّ سعد بن أبي وقَّاص رمى بسهم في سبيل الله، فكان أوَّل سهمٍ رُمِيَ به في سبيل الله[1].

فائدة: وسعدٌ أيضًا أوَّل من أهراق دمًا في الإسلام، وذلك أنَّ سعدًا كان في نفرٍ يصلُّون في شِعْبٍ من شِعاب مكة؛ إذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلُّون، فعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعدٌ يومئذٍ رجلًا بلَحْيِ جملٍ فشجَّه، فكان أوَّل دمٍ أُهريق في الإسلام[2]، وقيل: بل أوَّل من أراق دمًا في الإسلام طُليب بن عمير، وقد حكى القولين معًا ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» في طُليب بن عمير[3]/. [٢/١٣أ]

قوله: (مَا لَهُ خِلْطٌ): هو بكسر الخاء المعجمة، وإسكان اللام، وبالطاء المهملة، ومعناه:

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٠٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٣٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٢).

لا يخالطه شيء من ثُفل[(١)] الطعام غيره[(٢)]، وأوضح من ذلك كلام ابن الأثير: (أي: لا يختلط نَجْوُهم بعضُه ببعض؛ لجفافِه ويُبْسِه، فإنَّهم كانوا يأكلون خُبز الشعير وورق الشجر؛ لفقرهم وحاجتهم).

قوله: (**بَنُو أَسَدٍ**): هو بفتح السين، كذا نصَّ عليه ابن قُرْقُول[مطالع ١/٣٨٨]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والمراد بـ(بني أسد) بنو الزُّبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى، قاله النَّوويُّ[شرح مسلم ١٨/٣٠٢]، وقال شيخُنا في (الأطعمة) عند ذكر هذا الحديث: (ووقع في «ابن بطَّال» هنا: أنَّ عمر بن الخَطَّاب من بني أسد[٩/٤٨٤]، وهو عجيبٌ...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٦/١٦٩]، وصَدَق؛ وذلك لأنَّ عمر من بني عديٍّ، وأمُّه مخزوميَّةٌ أخت أبي جهلٍ على قولٍ، والصَّحيح: أنَّها بنت عمِّه[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ**) أي: توقِفُني، قال الهرويُّ: (والتعزير في كلام العرب: التوقيف على الفرائض والأحكام)[الغريبين ٤/١٢٦٨]، وقال الطبريُّ: (تُعزِّرني): تُقوِّمني وتُعلِّمني، من تعزير السلطان؛ وهو تأديبه وتقويمه، وقال الحربيُّ[(٤)]: العزر: اللَّوم، وقال أبو بكرٍ: العزر: المنع، وعزَّره: منعه، قال الزَّجَّاج: (أصل العزر: الردُّ)[معاني القرآن ٢/١٥٩]، وهذا ملخَّصٌ من كلام ابن قُرْقُول[(٥)].

قوله: (**وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ**): (وَشَوا) بفتح الواو والشين المعجمة المخفَّفة؛ ومعناه: نمَوا به ورفعوا عليه.

١٦- بابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمْ: أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ

قوله: (**بابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ**): **إن قلتَ**: لم يذكر فيها إلَّا أبا العاصي بن الرَّبيع نصًّا، وليس فيها ذكر غيره إلَّا أنَّ عليًّا لمَّا ترك الخِطبة شفقًا من قلبه ﵇ لقلب فاطمة؛ فاستلزم ذلك الثناءَ عليه، وليس فيه ذكرُ غيرهما، فأين الأصهار؟ فإنَّه بقي منهم عثمان.

ثمَّ اعلم أنَّ (الأصهار) أهل بيت المرأة، عن الخليل[(٦)]، ومن العرب من يجعل الصِّهر من الأحماء والأَخْتان جميعًا، فالأصهار: أقرباء الرجل والمرأة الزوجين، والأَخْتان: أقرباء المرأةِ الزوجةِ،

---

(١) في (أ): (تفل)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٣).

(٤) في (أ): (الطبري)، وهو سبق نظر، والمثبت موافق لما في «المطالع».

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٢٣-٤٢٤).

(٦) انظر «العين» (٣/٤١١).

والأحماء: أقرباء الرجل الزوج(١).

وكأنَّ البُخاريَّ رحمه الله أراد الحديث الذي ذكره ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عثمان، ولفظه: وثبت عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «سألت ربِّي عَزَّ وَجَلَّ ألَّا يُدخِل النَّارَ أحدًا صاهر إليَّ أو صاهرتُ إليه»[الاستيعاب٥٤٥]، وهو حديث رواه الحاكم في «المستدرك» في (مناقب عليٍّ) ولفظه: «سألت ربِّي ألَّا أُزوِّج أحدًا من أُمَّتي ولا أتزوَّج إلَّا كان معي في الجنَّة، فأعطاني»، صحيح، وسكت عليه الإمام الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك١٣٧/٣]، فيكون البُخاريُّ قصد بهذا التبويب هذا الحديث، وكأنَّه لم يكن على شرطه، أو أنَّه لم يقع له روايته، فترجم عليه، وأخرج ما هو على شرطه.

وقد روى الطبراني في «معجمَيه الصغير والأوسط» من حديث عبد الله بن عمرو، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي سألت ربِّي ألَّا أتزوَّج إلى أحدٍ ولا يتزوَّج إليَّ أحدٌ إلَّا كان معي في الجنَّة، فأعطاني ذلك»، قال الطبرانيُّ: (لم يروِه عن هشام -يعني: ابن عروة- إلَّا عَمَّار -يعني: ابن سيف- ولا عنه إلَّا يزيد -يعني: ابن الكُمَيت- تفرَّد به محمَّد)(٢) يعني: محمَّد بن أبي النُّعمان الكوفيَّ، وذكر مِن حديث عبد الله بن أبي أوفى: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربِّي ألَّا أتزوَّج إلى أحدٍ ولا أُزَوِّج إليه إلَّا كان [معي] في الجنَّة، فأعطاني ذلك»، قال الطبرانيُّ: (لم يروِه عن إسماعيل -يعني: ابن أبي خالد- إلَّا عَمَّار -يعني: ابن سيف- ولا عنه إلَّا قَبِيصة -يعني: ابن عقبة- تفرَّد عنه ابنه) يعني: عقبة بن قَبِيصة بن عقبة، انتهى[الأوسط٥٧٥٨]، في سند الطبراني الأوَّل: يزيد بن الكُمَيت متروكٌ(٣)، وفيه: محمَّد بن أبي النُّعمان الكوفيُّ ما عرفتُه أنا، وفيه: عَمَّار بن سيف مُختَلَفٌ فيه(٤)، والسند الثاني جيِّدٌ إلَّا أنَّ فيه عَمَّارًا، وهو سندٌ حسنٌ، والله أعلم.

قوله: (مِنْهُمْ أَبُو العَاصِي بْنُ الرَّبِيعِ): اختُلِف في اسم (أبي العاصي)، وقد قدَّمتُه[ح٥١٦]؛ فقيل: لَقِيط -وهو الأصحُّ، وقيل: مِهْشَم، وقيل: هُشَيم، وقيل: قاسم، وقيل: مِقْسَم- بن الربيع -على الصواب وقيل: ربيعة- بن عبد العُزَّى بن عبد شمس العبْشميُّ، وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد أمِّ المؤمنين،

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (صهر)، «مطالع الأنوار» (٣٠٨/٤).

(٢) «المعجم الأوسط» (٣٨٥٦)، ولم أقف عليه في «المعجم الصغير»، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٣٧/٩) لـ«الأوسط» فقط.

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٣٨/٤).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (١٦٥/٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٠٧/٧) عن سند حديث عبد الله بن عمر: إنه واهٍ.

أمُّه هالة بنت خويلد صحابيَّةٌ جليلة رضي الله عنها، أُسِر أبو العاصي يوم بدر، فمُنَّ عليه بلا فداء(١)؛ كرامةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب زينب، ثمَّ أسلم قُبيل الفتح -وسيأتي غير ذلك- وحسن إسلامه، وردَّ عليه السلام إليه زينب بنكاح جديد(٢)، ويقال: بالنِّكاح الأوَّل(٣)، وتوفِّيت زينب عنده، وقد قدَّمتُ تاريخ وفاتها[ح١٦٧]، وتوفِّي هو سنة عشرين من الهجرة(٤)، وفي «أبي داود» من طرقٍ إلى ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: (ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي العاصي بالنكاح الأوَّل، لم يُحْدِث شيئًا)، قال محمَّد بن عمرو في حديثه: (بعد ستِّ سنين)، وقال الحسن بن عليٍّ: (بعد سنتين)(٥)[د٢٢٤٠]، سكت عليه أبو داود، قال الخطابيُّ: (إنَّ صحَّ الحديث؛ فيُحتَمل على أنَّ العدَّة تمادَّت بزينب إلى وقت إسلام أبي العاصي، فأُقِرَّا على النكاح، وأمَّا تزويج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إيَّاها منه وهو كافرٌ وهي مسلمة؛ فكان قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١] فلمَّا أسلم؛ ردَّها إليه؛ لاجتماعهما على الإسلام)، انتهى(٦)، قال ابن حزم: (كان إسلام أبي العاصي قبل نزول تحريم المسلِمة على المشرِك، وقبل الحديبية، وكان إسلامها قبلُ بأزيدَ من ثماني عشرة سنة) انتهى(٧).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧/٢)، والترمذي (١١٤٢)، وابن ماجه (٢٠١٠) عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧/١)، وأبو داود (٢٢٤٠)، والترمذي (١١٤٣)، وابن ماجه (٢٠٠٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وقد قال الإمام أحمد في «المسند» (٢٠٨/٢) في حديث عمرو بن شعيب: (هذا حديثٌ ضعيفٌ، أو قال: واهٍ) إلى أن قال: (والحديث الصحيح الذي روي أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقرَّهما على النكاح الأول)، وقال الترمذي في «سننه» عقب الحديث (١١٤٤): (قال يزيد بن هارون: حديث ابن عباس أجود إسنادًا، والعمل على حديث عمرو ابن شعيب)، وقد تكلَّم الحافظ في «الفتح» (٣٣٢/٨-٣٣٢) مطولًا على الاختلاف بين الحديثين ثم قال: (وأحسن المسالك في هذين الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجَّحه الأئمَّة، وحمله على تطاول العدَّة فيما بين نزول آية التحريم وإسلام أبي العاص، ولا مانع من ذلك من حيث العادة فضلًا عن مطلق الجواز).

(٤) كذا قال، والذي في «الاستيعاب» (ص٨٣١) و«أسد الغابة» (١٨٨/٥) و«الإصابة» (١٢٣/٤) أن وفاته كانت سنة اثنتي عشرة، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٢٧/٢).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٣٣٣/٨): (ووقع في رواية بعضهم: «بعد سنتين» وفي أخرى: «بعد ثلاث» وهو اختلاف جُمِع بينه على أنَّ المراد بالستِّ: ما بين هجرة زينب وإسلامه... والمراد بالسنتين أو الثلاث ما بين نزول قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠] وقدومه مسلمًا فإن بينهما سنتين وأشهرًا).

(٦) انظر «معالم السنن» (٢٥٩/٣).

(٧) «المحلى» (٤١٤/٧)، وتعقبه الحافظ في «الفتح» (٣٣٣/٨) فقال: (وهو مخالف لما أطبق عليه أهل المغازي أن إسلامه كان في الهدنة بعد نزول آية التحريم).

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ المِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللهِ؛ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ.

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مِسْوَرٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه الحكم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هو زين العابدين، تَقَدَّم، وهو أشهر من أن يُترجَم، و(المِسْوَر): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم أنَّ أباه (مَخْرَمَة): صحابيٌّ من مُسْلِمة الفَتْح، وكان من المؤلَّفة، وحسُن إسلامه/. [١٣/٢ب]

قوله: (خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ): بنتُ أبي جهل المخطوبة تَقَدَّم[ح٣١١٠] أنَّ اسمها العَوْراء، وقيل: جويرية، وجزم بذلك السُّهيليُّ في «رَوضه» في (الفتح)[(١)]، وقيل: اسمها جَهْدمة[(٢)]، وقيل: جَميلة[(٣)]، أربعة أقوال، صحابيَّة ﵂.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): قد تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلاف في أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (بَضْعَةٌ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الباء بلا خلاف، وبالضَّاد المعجَمة، أي: قِطعة[ح٣٦١٠]، وفي أصلنا نسخة: (مضغة)[(٤)]، و(المضغة) تَقَدَّم أنَّها قطعة لحمٍ بقدر ما يُمضَغ في الفم[ح٥٢].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (١١٤/٤)، قال الحافظ في «الإصابة» في (العوراء بنت أبي جهل) (٣٧١/٤): (وقد تقدَّم أن اسمها جويرية، فلعلَّ العوراءَ لقبُها).

(٢) كذا جاء في نسخة في هامش «تجريد أسماء الصحابة»، ولم أقف على من سمَّاها كذلك، ولعلَّه سبق نظر من الناسخ؛ إذ ذكر الذهبيُّ قبلها (٣١٠٦) جهدمة امرأة بشير.

(٣) انظر «أسد الغابة» (٥٨/٦).

(٤) وهي رواية أبي ذر عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (الخِطْبَةَ): هي بكسر الخاء، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ): تَقَدَّم أنَّ (حَلْحَلة) بحاءين مهملتين مفتوحتين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد اللام الثانية تاء التأنيث، و(محمَّد): ثقةٌ مشهورٌ، روى عن عطاء بن يسار، ووهب بن كيسان، وجماعة، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، ومالك، وغيرهم(١)[ح٨٢٨]، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثلُ: قال، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البُخاريُّ مُسنَدًا في (الخُمس) من طريق ابن حَلْحَلَة هذا[ح٣١١٠].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ المذكور في السَّند قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ): تَقَدَّم أنَّه أبو العاصي بن الربيع[قبل ح٢٦٨١]، وقد ذكرتُ نسبه إلى عبد شمسٍ قريبًا[قبل ح٣٧٢٩].

قوله: (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي): وعده أن يرسل إليه ابنته زينب، فأرسلها، و(صَدَقني): بالتخفيف، أي: حدَّثني حديثَ صدقٍ، و(وَفَى): تَقَدَّم أنَّه يجوز فيه التخفيف والتشديد[ح١٨].

١٧ - بابٌ مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».

قوله: (بابٌ مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (زيد) هذا: صحابيٌّ مشهور، و(حارثة) والدُه بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاءٌ مثلَّثة، في «تجريد الذَّهبيِّ»: ([يُروَى] أنَّه أسلم في خبرٍ طويلٍ في «فوائد تمام»[ح١٢٠٠])، انتهى[تجريد١/١١٢]، فهو معدودٌ في الصَّحابة، واسم والد حارثة شَراحيل بن كعب ابن عبد العُزَّى بن امرئ القيس بن عامر بن النُّعمان بن عامر بن عبد الله بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف ابن عُذرة بن زيد اللات بن رُفَيدة بن كلب بن وَبَرة بن الحاف بن قُضاعة، الكلبيُّ نسبًا، القرشيُّ الهاشميُّ ولاءً، ويقع في نسبه اختلاف وتغيير، وزيادة ونقص، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهرهم(٢).

أمُّ زيد: اسمها سُعْدى بنت ثعلبة، من بني معن بن طيِّئ، وكانت خرجت به تُزيرُهُ أهلَها، فأصابته خيل بني القَيْن بن جِسر، فباعوه بسوق حُباشة -وهو من أسواق العرب- وزيدٌ يومئذٍ ابن ثمانية أعوام، ثمَّ كان من حديثه ما ذكره ابن إسحاق(٣)، وقصَّته مشهورة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠٤).

(٢) الكلام بتمامه للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨٤).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٢٨٤)، «الروض الأُنُف» (١/٢٨٦).

وللنَّبيِّ ﷺ موالٍ غيرُه؛ وهم: ابنه أسامة، وأخوه لأمِّه أيمنُ بن عُبَيد ابن أمِّ أيمن، وأَسْلَمُ ابن عُبَيدِ، وأبو رافعٍ واسمه أَسْلَم، وقيل: إبراهيم، وقيل: هُرْمز، وأبو رافعٍ أيضًا والد البَهِي بن أبي رافع، وقيل: كان اسمه رافعًا، وقيل: إنَّه الأوَّل، وأبو أُثَيلة، وأبو كبشة واسمه سُليم، وأَنَسَة، وثَوْبَان، وشُقران واسمه صالحٌ، ورَبَاحٌ -بفتح الراء وبالموحَّدة- أسودُ، ويسارٌ -بالمثنَّاة تحت في أوَّله- نوبيٌّ، وفَضالة، وأبو السَّمح، قيل: اسمه إياد، وأبو مُوَيهبة، ورافعٌ، وأفلحُ، ومأبُور، ومِدْعَم أسودُ، وكركرة[(١)]، وزيد، وعُبَيد، وطَهْمَان، وكَيْسَان، وذَكْوَان، ومَرْوَان، وواقد؛ بالقاف، وأبو واقد؛ بالقاف أيضًا، وسَنْدَر، وهشام، وحُنين[(٢)]، وسعيد، وأبو عَسِيب واسمه أحمر، وأبو لُبَابة، وأبو لَقِيط، وسفينة واسمه مِهران، وأبو عُبَيد، وسعد، وضُمَيرة بن أبي ضُمَيرة، وأبو هند، وأبو بَكْرة نُفَيعٌ، وأخوه نافعٌ، وأبو كِنْدير سعيدٌ، وسلمان الفارسيُّ، وسالمٌ، وسابِقٌ، وعُبَيد الله بن أسلم، ونُبَيهٌ، ووَرْدَان، وأَنْجَشَة، وباذام؛ ذكره النَّوويُّ عن أبي موسى[(٣)]، وحاتمٌ، وزيد بن بَوْلا، وهذا عند الذَّهبيِّ هو جدُّ بلال بن يسار بن زيد[(٤)]، وأبو الفتح اليَعْمَريُّ جعلهما اثنين[(٥)]، ودَوْس، ورُوَيفع، وأبو ريحانة شمعون، وعُبيد بن عبد الغفَّار، وغَيْلان، وقَفِيز، وكُرَيبٌ، ومحمَّد بن عبد الرحمن، ومحمَّدٌ غير منسوبٍ، ومكحولٌ، وذُكِر أنَّه ﷺ وهبه أختَه مِنَ الرَّضاعة الشيماء[(٦)]، ونبيل[(٧)]، وهُرْمُز، وأبو البَشِير، وأبو صفيَّة، ورأيت في «مستدرك الحاكم» في (معرفة الصَّحابة): زيد بن سعنة مولى النَّبيِّ ﷺ، فذكر حديثًا عن عبد الله ابن سلام عنه قال الحاكم: (صحيحٌ)، قال الذَّهبيُّ: (ما أُنكِرُه وأترُكه...) إلى آخر كلامه، انتهى[ك٦٠٤/٣]، ومن

---

(١) قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤٠٤/٣): (بكسر الكافين وفتحهما وهو الأكثر)، وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١١٢/١): (بكسر الكافين، وقيل: بفتحهما).

(٢) في (أ): (وحسين)، والمثبت موافق لما في المصادر الآتية.

(٣) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١١١/١) ولكنَّه لم ينقله عن أبي موسى، وكذا نسبه للنووي ابن سيد الناس في «عيون الأثر»، وكذا قال الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (٤٢/١)، وفي هامشه نسخة: (البغوي)، وهو الذي ذكره الحافظ في «الإصابة» (١٣٦/١) قال: (ذكره البغوي في موالي النبي ﷺ)، ولم أقف عليه في «معجم الصحابة» للبغوي.

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٧/١).

(٥) يعني زيدًا هذا وزيد الذي سبق ذكره بعد كركرة، انظر «عيون الأثر» (٤١٠/٢-٤١١).

(٦) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١٠٩/٤)، «تاريخ الطبري» (٨١/٣).

(٧) في (أ): (ونبتل)، والمثبت موافق لما في المصادر الآتية.

النِّساء: أمُّ أيمن واسمها بَرَكَة، وسَلمى أمُّ رافعٍ، ومارية، وريحانة، وربيحة، ولم يذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» مع جمعه، وخُضرة[(١)]، ورَضْوى، وميمونة بنت سعدٍ، وميمونة بنت أبي عَسِيب، وأمُّ ضُميرة، وأمُّ عياشٍ؛ بمثنَّاة تحت وشين معجمة، وأُمَيمة، وقيسر القبطية أهداها المقوقس مع مارية، وسيرين، وميمونة غير منسوبة[(٢)].

استشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه بمؤتة من أرض الشَّام سنة ثمان -كما تَقَدَّم في تاريخ غزوة مؤتة- مناقبُه جمَّة؛ منها: أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يذكر في القرآن صحابيًّا باسمه إلَّا هو، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد تبنَّاه، فكان يقال له: زيد بن محمَّد، حتَّى أنزل الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، والله أعلم[(٣)].

٣٧٣٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء، و(**سُلَيْمَانُ**): بعده هو ابن بلال أبو محمَّد مولى [آل] أبي بكر، وقال شيخنا العراقيُّ: الأشهر في كنية سليمان بن بلال أبو أيُّوب[(٤)]، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩٩].

تنبيهٌ: من يقال له: سُليمان وروى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، لكنَّ ابن بلال روى له عنه البُخاريُّ ومسلم، وابن سفيان روى له عنه به التِّرمذيُّ فقط حديثًا واحدًا.

قوله: (**بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ**): هذا البعث هو جيش أسامة بن زيد بن حارثة إلى أُبْنَى؛ وهي أرض الشَّرَاة ناحية البَلْقَاء، وهو آخر البعوث -كما سأذكره[قبل ح٤٤٦٨]- وذلك يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مُهاجَره عليه السلام، فلمَّا كان يوم الأربعاء؛

---

(١) كذا ضبطها المصنِّف بالقلم، وفي المصادر الآتية ضُبِطت بالقلم أيضًا: (خَضِرة).

(٢) انظر ذكر موالي النبيِّ صلى الله عليه وسلم في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١١١-١١٣)، «عيون الأثر» (٢/٤١٠-٤١١) -وهو الذي اعتمده المصنِّف- «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٣٦٧-٣٨١)، «البداية والنهاية» (٥/٢٩٤-٣١٥)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/٤٣٦-٤٤٩).

(٣) انظر ترجمة زيد رضي الله عنه في «الاستيعاب» (ص٢٤٢)، «أسد الغابة» (٢/١٤٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨٤).

(٤) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٢١).

بُدئَ برسول الله ﷺ وجعُه الذي مات فيه، فحُمَّ وصُدِع، فلمَّا أصبح يوم الخميس؛ عقد لأسامة لواءه بيده الكريمة، وقد تكلَّم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين؟! فغضب رسولُ الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، فصعد المنبر...؛ فذكره[١].

تنبيه: في «السِّيرة» لابن سيِّد الناس وغيرها: (فلم يبقَ أحدٌ من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلَّا انتُدِب في تلك الغزوة التي بُعِث عليها أسامة، منهم: أبو بكر، وعمر)[٢]، وكذا في «تذهيب الذَّهبيِّ»[٣]، وفي غيره الجزم بعمر، وقد أنكر الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية ذلك في كتابه «الردُّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»، فقال ما لفظه: (هذا من الكذب المتَّفق على أنَّه كذبٌ عند كلِّ مَن يعرف السِّيرة، ولم يقل أحدٌ من أهل العلم: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أرسل أبا بكر أو عثمان في جيش أسامة، وإنَّما روي ذلك في عمر...) إلى آخر كلامه[٤]، وابن تيمية عالمٌ كبيرٌ له اطِّلاعٌ كثيرٌ، ولم يُنكِر هذا إلَّا عن تروٍّ، فيُنظَر من أين أخذه ابن سيِّد الناس وغيره، ويُنظَر في أسانيده ويُعتبَر، وسأذكر من وقفتُ عليه مسمًّى في هذا البعث إن شاء الله فيما يلي هذا/. [٢/١١٤أ]

تنبيه: قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (سُمِّي مِنَ البعث عمر بن الخَطَّاب، وأبو عُبيدة، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل مِنَ المهاجرين، ومن الأنصار: قتادة بن النُّعمان، وسلمة ابن أسلم، فقال رجالٌ من المهاجرين -وكان مِن أشدِّهم قولًا في ذلك عيَّاشُ بن أبي ربيعة-...) فذكره مِن «تاريخ ابن عساكر» «تاريخ دمشق» عن الواقديِّ[تاريخ دمشق ٢/٥٥]، وذكر في عدَّة البعث أنَّهم ثلاثة آلاف رجلٍ، وفيهم ألف فرسٍ[٥]، وروى عن أبي هريرة: أنَّ البعث كان سبع مئة[تاريخ دمشق ٢/٦٠]، انتهى ملخَّصًا[٦].

قوله: (**فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ**): ذكر بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين المِصريِّين: أنَّ الذي أنكر بعثَ أسامة هو عيَّاشُ بن أبي ربيعة المخزوميُّ فيما ذكر البلاذريُّ، وكذا ذَكَر عنه: أنَّ أمير جيش الروم يومئذٍ شرحبيل بن عمرو الغسَّانيُّ[٧].

---

(١) أي: ابن سيد الناس في «عيون الأثر».

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٣).

(٤) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٤٨٦-٤٨٩).

(٥) في (أ): (ألف من قريش)، ولعله تحريف عن المثبت من مصدره و«تاريخ دمشق» (٢/٥٨).

(٦) انظر «الإفهام» (ص٣٣٨-٣٣٩).

(٧) «هُدَى الساري» (ص٣١٨)، وانظر «أنساب الأشراف» (٢/١١٤-١١٥).

قوله: (أنْ تَطْعُنُوا) وكذا (تَطْعُنُونَ) تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بضمِّ العين وتُفتَح[ح٣٣٤].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ همزة (وَايْمُ) همزة وصلٍ على الصحيح، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَخَلِيقًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: لحقيقًا وجَديرًا.

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

قوله: (دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا القائف هو مُجَزِّزٌ المدلجيُّ، وقدَّمتُ الكلام على ضبطه، وما يتعلَّق به، وأنَّه ﷺ روى عنه قولَه، وحدَّث عنه وعن تميم الداريِّ في أواخر «مسلم» حديث الجسَّاسة والدَّجَّال[م٢٩٤٢]، وقدَّمت أنَّه روى عن غيرهما[ح٣٥٥٥].

فائدة: قال الدِّمياطيُّ هنا: (روت الأئمَّة السِّتَّة من حديث ابن عيينة عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل عليها مسرورًا تبرق أسارير وجهه، فقال: «ألم تسمعي ما قال المدلجيُّ؟ ورأى أسامة وزيدًا نائمَينِ، وقد خرجت أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدام بعضُها من بعض» [خ٦٧٧١، م(١٤٥٩)(٣٩)، د٢٢٦٧، ت٢١٢٩، س١٨٤/٦، جه٢٣٤٩])، انتهى، وهو كما قال.

قوله: (وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ): تَقَدَّم أنَّ أسامة كان أسود طويلًا؛ خرج إلى أمِّه، وزيدًا[١] أبيض قصيرًا، وقيل: بين البياض والسواد، وما كان يقال في أسامة حتَّى قال مجزز ما قال[ح٣٥٥٥].

قوله: (فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ [وَأَعْجَبَهُ] وأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ): (سُرَّ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

١٨ - بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

قوله: (بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على نسبه قُبيل هذا، وكنية أسامة: أبو محمَّد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، أمُّه أمُّ أيمن بركة حاضنة النَّبيِّ ﷺ، وقد قدَّمتُ أنَّ بعضهم عدَّها من المراضع[قبل ح٢٦٤٤]، مناقبه مشهورة رضي الله عنه، توفِّي بالمدينة، وقيل: بوادي

(١) في (أ): (وزيد)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

القُرى، وحُمِل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل غير ذلك، وقد اعتزل الفتن، فلم يشهدها[1]، وقد قعد عن الفتن غيرُه أيضًا، وسأذكرهم في (الفتن)[قبل ح٧٠٤٨].

٣٧٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ، فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد أحد الأعلام والأجواد، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ): تَقَدَّم[ح٢٦٤٨] أنَّ اسمها فاطمة بنت أبي الأسد -أو أبي الأسود، وقيل: بنت الأسود- ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيَّة المخزوميَّة، و(شأنُ): مرفوع فاعل (أَهَمَّ)، والضمير مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَّا أُسَامَةُ): هو مرفوع مفرَّغ، و(حِبُّ): صفة له.

قوله: (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (حِبُّ): بكسر الحاء المهملة، أي: محبوب، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٧٥].

٣٧٣٣- وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ المَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ؛ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ؛ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةَ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

قوله: (وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عليُّ بن عبد الله بن المَدينيِّ الحافظ المشهور، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ): اعلم أنَّ الوِجادة -بكسر الواو- مصدرٌ مولَّدٌ لـ(وجَدَ يجِد)، وهي أن تجد بخطٍّ من عاصرتَه -كسفيان مع أيُّوب بن موسى، وهو مِن مشايخ السُّفيانَين- لقيتَه أو لم تَلْقَه، أو لم تعاصره بل كان قَبلَك؛ أحاديثَ يرويها أو غير ذلك، ما لم تسمعه منه، ولم يُجِزْه لك، فلك أن تقولَ: وجدت بخطِّ فلانٍ: أخبرنا فلانٌ... وتسوق الإسناد والمتن، أو ما وجدته بخطِّه، ونحوَ ذلك، هذا إذا وثقت بأنَّه خطُّه، فإن لم تثِق بأنَّه خطُّه؛ فاحترِز

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٩٩).

عن جزم العبارة بقولك: بلغني عن فلانٍ، أو: وجدتُ عنه، أو: وجدتُ بخطِّ قيل: إنَّه خطُّ فلان، أو قال لي فلان: إنَّه خطُّ فلانٍ، أو: ظننتُ أنَّه خطُّ فلان، أو ذَكَرَ كاتبُه أنَّه فلان بن فلان، كذا مثَّل ابن الصَّلاح الوِجادةَ بما إذا لم يكن له إجازةٌ ممَّن وَجَدَ ذلك بخطِّه(١)، وقد استعمل غيرُ واحد من أهل الحديث الوجادة مع الإجازة، وهو واضحٌ.

واعلم أنَّ الرِّواية بالوِجادة فقط بغير إجازة منقطعةٌ، ولكنَّه إذا وثِق بخطِّه؛ أخذ شوبًا من الاتِّصال، وأمَّا العملُ بالوجادة؛ فقال القاضي عياض: (اختلف أئمَّةُ الحديث والفقه والأصول فيه مع اتِّفاقهم على منع النَّقل والرِّواية به، فمعظم المحدِّثين والفقهاء من المالكيَّة وغيرهم لا يرَون العمل به)، قال: (وحُكِي عن الشافعيِّ جوازُ العمل به، وقالت به طائفةٌ من نُظَّار أصحابه، وهو الذي نصره الجُوَينيُّ(٢)، واختاره غيرُه مِن أرباب التحقيق)[الإلماع١٢٠]، قال ابن الصَّلاح: (قطع بعضُ المحقِّقين من أصحابه في أصول الفقه بوجوب العمل به عند حصول الثِّقة به، وقال: «لو عُرِض ما ذكرناه على جملة المحدِّثين؛ لأَبَوْه»)، قال ابن الصَّلاح: (وما قَطَع به هو الذي لا يتَّجِهُ غيره في الأعصار المتأخِّرة)[علوم الحديث١٨٠]، وقال الشيخ مُحيي الدين النَّوويُّ: (هذا هو الصَّحيح)(٣).

واعلم أنَّ هذا الحديث الذي فيه تحديثُ سفيان -هو ابن عيينة- بالوِجادة عن أيُّوب بن موسى عن الزُّهريِّ -بعد أن تعلم أنَّ أيُّوب بن موسى حدَّث عنه السُّفيانان وغيرهما، وهو أيُّوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحَيحة سعيد بن العاصي بن أميَّةَ الأمويُّ، أبو موسى المكِّيُّ، روى عن عطاء، ومكحول، ونافع، ومحمَّد بن كعب القرظيِّ، والزُّهريِّ، وجماعة، قال أحمد وجماعة: ثقةٌ[الجرح والتعديل٢/٢٥٧]، وكان مفتيًا فقيهًا كبير القدر، توفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان» قال فيها: (لا يقوم إسناد حديثه، قاله الأزديُّ، ولا عبرةَ بقوله؛ لأنَّه وثَّقه أحمد ويحيى وجماعة)(٤)- أخرجه كذلك البُخاريُّ[خ٣٧٣٣] في (فضل أسامة)(٥)، والنَّسائيُّ[س٨/٧٢] في (القَطْع)، وقد رواه النَّسائيُّ في (القطع) عن عليِّ بن سعيد بن مسروق، عن يحيى ابن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٨-١٧٩).

(٢) انظر «البرهان في أصول الفقه» (١/٤١٦).

(٣) «إرشاد طلاب الحقائق» (ص١٤١-١٤٢)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١١١-١١٥)، «فتح المغيث» (٣/٢٠-٢٧)، «تدريب الراوي» (٢/٦٣).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤).

(٥) وهو حديث هذا الباب.

سفيان بن عيينة، عن الزُّهريِّ به[س٨/٧٢-٧٣]، وقد رواه غير واحدٍ عن سفيان عن الزُّهريِّ به.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ**): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه[ح٣٧٣٢]، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٦٤٨].

قوله: (**لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**): (قَطعتُ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء مضمومة؛ تاء المتكلِّم، وإنَّما نظَّرها بفاطمة ابنته؛ لِما تَقَدَّم[ح٣٤٧٥] أنَّ اسمها فاطمة، وأنَّها قرشيَّة، كما ابنتُه قرشيَّة، وقد قدَّمتُ ما في «سنن ابن ماجه» عن شيخه محمَّد بن رمح عن اللَّيث[جه٢٥٤٧].

فائدة: الذي سرقته المخزوميَّة كان قطيفةً، كذا في «مسند أحمد»[حم٢٣٤٧٩]، وكانت تُساوي أحدَ عشر درهمًا، كما جاء في روايةٍ/. [٢/١٤ب]

باب

٣٧٣٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ: **حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ **إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ** فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ **لَيْتَ هَذَا عِنْدِي، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ**: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: **فَطَأْطَأَ** ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لأَحَبَّهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ**): تَقَدَّم ضبط (الماجِشُون)، وأنَّه بكسر الجيم، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٩١٣]، وهذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٢٥].

قوله: (**إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ**): (يَسحَب): بفتح أوَّلِه والحاءِ المهملةِ ثالثِهِ، وهذا الرجل سيأتي في هذا الحديث نفسه أنَّه محمَّد بن أسامة، وقد تَقَدَّم بقيَّة نسبه، وهو محمَّد بن أسامة بن زيد ابن حارثة، روى عن أبيه، وعنه: الأعرج، وعبد الله بن محمَّد بن عَقِيل، وجماعة، قال ابن سعد: ثقة، توفِّي في خلافة الوليد[الكبرى٧/٢٤٢]، له في «التِّرمذيِّ»، وله في «خصائص عليٍّ» للنَّسائيِّ(١).

قوله: (**لَيْتَ هَذَا عِنْدِي**): كذا هو بالنُّون في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في «المطالع»: («عبدي» بالباء مِن العُبودية للنسفيِّ، وللكافَّة: بالنون، والأوَّل أوجه)، انتهى[مطالع٤/٣٧٠].

قوله: (**فَقَالَ(٢) لَهُ إِنْسَانٌ**): هذا الإنسان القائل لابن عمر ذلك لا أعرفه.

قوله: (**فَطَأْطَأَ**): هو بهمزتين؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٩٣).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ أَحِبَّهُمَا؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، و(**مُعْتَمِرٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن سُليمان بن طرخان، وتَقَدَّم ضبط (طرخان) ومعناها[ح١٢٩]، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّم ضبط (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ[ح٥٢٦].

قوله: (**يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ**): سيأتي الكلام على رواية: (فيُقعدُهما على فخذه، والحسن على الفخذ الأخرى)، وما قيل فيها[ح٦٠٠٣].

قوله: (**اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا**): هو فعل أمر، والثانية: (**فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا**): فعل مضارع.

٣٧٣٦ - وَقَالَ نُعَيْمٌ: عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَوْلًى لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ.

قوله: (**وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ**): (نُعَيم) هذا: هو ابن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همَّام الخزاعيُّ، أبو عبد الله المروزيُّ، الحافظ الفَرَضِيُّ الأعور، صاحب التصانيف، ونزيل مِصر، رأى الحسينَ بنَ واقد، وروى عن أبي حمزة السُّكَّريِّ وإبراهيم بن طَهْمان شيئًا قليلًا، وعن ابن المبارك، وخلقٍ كثيرٍ بخراسان والحجاز والشام والعراق، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وابن معين، والذُّهْليُّ، والدارميُّ، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وخلقٌ، قال يوسف بن عبد الله الخوارزميُّ: سألت أحمد ابن حنبل عن نُعيم بن حَمَّاد فقال: لقد كان من الثِّقات[الكامل ١٦/٧]، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد عن ابن مَعِين: ثقة[ابن الجنيد ٣٩٨]، وقال الحسين بن حبَّان عن ابن معينٍ: (ثقة صدوق، أنا أعرَفُ الناس به، كان رفيقي بالبصرة، كتبَ عن رَوح بن عُبَادة خمسين ألف حديث)(١)، حُمِل إلى العراق في امتحان القرآن مع البُويطيِّ مُقيَّدَين، فمات نُعيم بالعسكر بسامُرَّاء، قال جماعة: مات سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٦٧/٤] منها: أنَّ الأزديَّ نسبه إلى الوضع(٢)، وفي هذا الحديث قرنه البُخاريُّ مع شيخه الآتي؛ وهو سليمان بن عبد الرحمن؛

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣١٣/١٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٦/٢٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٣٠/٩).

هو أبو أيُّوب التميميُّ الدِّمشقيُّ الحافظ، ابن بنت شرحبيل، مفتٍ ثقةٌ، لكنَّه مُكثِرٌ عن الضُّعفاء(١)، وهذا نوعٌ مِنَ القرن، وما شرط القرن أن تقول: (حدَّثنا فلان وفلان)، وقد تَقَدَّم مثلُه[ح١١٥٢]؛ فاعلمه.

و(ابْنُ الْمُبَارَكِ): عبد الله، أحد الأئمَّة الأعلام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(مَوْلًى لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): سيأتي في الطريق الثانية أنَّه حرملة، وسأذكر بعضَ ترجمته لمَّا يصرح به الزُّهري في الطريق الثاني[ح٣٧٣٧].

قوله: (أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ): (الحجَّاج بن أيمن): ابن عُبيد بن عمرو بن بلال الخزرجيُّ، وقيل: الحَبَشيُّ، ابن أمِّ أيمن، قُتِل أبوه أيمن يوم حُنين شهيدًا، وعاش الحجَّاج إلى إمرة الزُّبير، لم يروِ شيئًا، وله رؤيةٌ رضي الله عنه(٢).

قوله: (ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ أيمن: اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن، مولاة رسول الله ﷺ وخادمتُه، ورِثها من أبيه، وقيل: من أمِّه، وقال: «أمُّ أيمن أمِّي بعد أمِّي»(٣)، خلف عليها زيدُ بن حارثة بعد عُبيد بن عمرو بن بلال، فولدت له أسامة(٤)، واستشهد أيمن بن عُبيد يوم حُنين، ثبت مع رسول الله ﷺ لم ينهزم) انتهى، ثبت مع مَن ثبت، وقد ذكرتُهم، وذكرتُ الاختلاف في عددهم[ح٢٨٧٤].

قوله: (أَعِدْ): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، وإسكان الدال المهملتين، أمرٌ بالإعادة.

٣٧٣٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ نَمِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، و(الوَلِيد) بعده: هو ابن مسلمٍ عالمُ أهل الشام، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلمٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٦)، «الكاشف» (١/٣٥٠).

(٢) انظر ترجمة الحجاج في «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٢١)، وترجمة والده أيمن (١/٤١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣١٣).

قوله: (حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): (حرملة) هذا: يروي عن مولاه أسامة بن زيد، وزيد ابن ثابت -ولزمه حتَّى قيل له: مولى زيد بن ثابت- وعليٍّ، وابن عمر، وعنه: الزُّهريُّ وأبو جعفر محمَّد ابن عليٍّ، فرَّق أبو حاتم بين مولى أسامة[الجرح والتعديل ٢٧٣/٣] وبين مولى زيد، وقال: (مولى زيد ابن ثابت روى عن زيدٍ وأُبيٍّ وعائشة، وعنه: أبو بكر ابن حزم)[(١)]، رقم على حَرْمَلَةَ مولى أسامة الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (بخ)[(٢)] أي: أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»، ولم يذكره الذَّهبيُّ في «كاشِفه»، وهو يلزمه؛ لأنَّه كما ترى مُخرَّج له في «البُخاريِّ»، وينبغي أن يُثبَت في «الكاشف»، ويُرقَم عليه: (خ)، والله أعلم، وسيجيء أيضًا في (كتاب الفتن) في (باب قول النَّبيِّ ﷺ للحسن: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ») ما لفظُه: (حدَّثنا عليُّ بن عبد الله: حدَّثنا سفيان قال: قال عمرو: أخبرني محمَّد ابن عليٍّ: أنَّ حَرْمَلة مولى أسامة أخبره، قال عمرو: وقد رأيت حَرْمَلة قال: أرسلني أسامة إلى عليٍّ...) الحديث[ح ٧١١٠]، وقد ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في الرُّواة عن ابن عمر، ولفظه: (حرملة مولى أسامة بن زيد الكلبيُّ عن ابن عمر حديث: أنَّ الحجَّاج بن أيمن بن أمِّ أيمن، وكان أيمن أخا أسامة لأمِّه، وهو رجلٌ من الأنصار)، فذكره[تحفة ٣٣١/٥]، وذكر المكان الثاني أيضًا في (مسند أسامة)[تحفة ٤٣/١]، والله أعلم/. [١٥/٢أ]

قوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي): وفي رواية هي نسخة في طرَّة أصلنا وعليها علامة راويها و(صح): (وزادني بعض أصحابي)[(٣)] (عَنْ سُلَيْمَانَ)، أمَّا بعض أصحاب البُخاريِّ؛ فلا أعرف مَن هو، وذكر حافظٌ عصريٌّ أنَّه محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، ثمَّ نقل مستَنَده بذلك، ثمَّ قال: (وقد أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة» من طريق يعقوب بن سفيان[(٤)]، والطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» من طريق أبي عامر محمَّد بن إبراهيم الصوريِّ[الشاميين ١٢٢/٤]؛ كلاهما عن سليمان بن عبد الرحمن، والذي

(١) «الجرح والتعديل» (٢٧٢/٣)، وكذا فرَّق بينهما البخاري في «التاريخ الكبير» فذكر (٦٧/٣): (حرملة مولى أسامة بن زيد، سمع أسامة، روى عنه محمَّد بن عليٍّ حجازيٌّ)، ثم ذكر (٦٨/٣): (حرملة مولى زيد بن ثابت، سمع أبيًّا وزيدًا وعائشة، روى عنه أبو بكر ابن حزم) وتابعهما ابن حبان في «الثقات» (١٧٣/٤) فذكر ترجمتين، وجعلهما واحدًا المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥٥٢/٥).

(٢) كذا في بعض نُسَخ «تذهيب التهذيب» كما ذكر محقِّقه، وفي المطبوع (٢٤٣/٢) رقم: (خ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، قال القسطلاني في «الإرشاد» (٦/ ١٢٩): (ولأبي ذرٍّ: «زادني» بغير واو، وهي بدل: «وحدَّثني» ولغيره: «وزادني»)، ورقم في (ق) على (زادني): (لا هـ) يعني: ليس رواية أبي ذرٍّ، وعلى الواو فيها (هـ) يعني: إثباتها رواية أبي ذرٍّ، فلعله سبق نظر من الناسخ.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٦/٢)، ولم أقف عليه في «دلائل النبوة».

ترجَّح لي أنَّه الذُّهليُّ)، قال: (ومِن عادة البُخاريِّ أنَّه لا يُفصِح به)، انتهى(١).

وأمَّا (سُلَيْمَان) فهو ابن عبد الرحمن، تَقَدَّم قريبًا.

١٩- بابُ مَنَاقِب عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنهما): هو عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّم بقيَّة نسب والده[قبل ح٣٦٧٩]، أمُّ عبد الله وأمُّ أخته حفصةَ أمِّ المؤمنين زينبُ بنتُ مَظْعون بن حبيب الجُمَحيَّة، صحابيَّةٌ، توفِّيت بمكَّة، أسلم عبد الله مع أبيه، وهاجر قبل أبيه، وفي «الصَّحيح»: (إنَّما هاجر به أبواه، يقول: ليس [هو] كمن هاجر بنفسه)[ح٣٩١٢]، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (وقد قيل: إنَّ إسلامه كان قبل إسلام أبيه، ولا يصحُّ، وكان عبد الله يُنكِر ذلك، وأصحُّ مِن ذلك قولُهم: إنَّ هجرته كانت قبل هجرة أبيه)، انتهى[الاستيعاب٤١٩]، وقد قدَّمتُ أنا ما في «الصَّحيح»، فينبغي أن يُجابَ عنه، أو يكونَ هو الصحيح.

مناقبُه كثيرةٌ؛ منها: أنَّه أتبَعُ الصَّحابة للنَّبيِّ ﷺ وأزهدُهم، كذا قالوا، وأظنُّ أنَّ أبا ذرٍّ قد كان أزهدَ منه، بل هما زاهدا الأمَّة على كلِّ تقدير، توفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين بعد قتل ابن الزُّبير بثلاثة أشهر، وقيل: بستَّة أشهر، وقال يحيى ابن بُكَيْر: توفِّي بعد الحجِّ، ودُفِن بالمُحَصَّب، قال: وبعض الناس يقول: دُفِن بفَخٍّ، وفَخٌّ -بفتح الفاء وبالخاء المعجمة المُشدَّدة- موضعٌ بقرب مكَّة(٢).

تنبيه: وقع في «المهذَّب» في أوَّل السِّيَر: (أنَّ ابن عمر عُرِضَ على رسول الله ﷺ يوم بدرٍ وهو ابن أربعَ عشْرةَ سنةً)[المهذب٢/٢٢٨]، وهذا غلطٌ، وصوابُه: (يوم أُحُد)، كذا في «الصَّحيحين» وغيرهما [ح٢٦٦٤ و٤٠٩٧،م١٨٦٨]، والله أعلم، قاله النَّوويُّ(٣)، وهو صحيحٌ(٤).

تنبيهٌ آخر: وقع في «البُخاريِّ» من حديث البراء قال: (استُصغِرتُ أنا وابن عمر يوم بدرٍ) [ح٣٩٥٦]، وفيه أيضًا: (استُصغِرتُ وأنا وابن عمر)[ح٣٩٥٥] ولم يذكر يوم بدر، ذكرهما البُخاريُّ في (باب عدَّة أصحاب بدرٍ).

---

(١) «الأجوبة الواردة» (ص٥٠-٥١)، وقال في «الفتح» (١١٢/٧): (هو إمَّا يعقوب بن سفيان فإنَّه رواه في «تاريخه» [«المعرفة والتاريخ» (٢٢٠/١)] عن سليمان بن عبد الرحمن بالإسناد المذكور وزاد فيه: «وكانت أمُّ أيمن حاضنة النبيِّ ﷺ»، وإمَّا الذهليُّ...) ثم ذكر مستنده.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٤٧/١).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٤٢/١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٩)، «تهذيب الكمال» (٣٣٢/١٥).

٣٧٣٨- ٣٧٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ **إِذَا رَأَى رُؤْيَا** قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا؛ أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، **وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا**، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، **فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ**، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: **لَنْ تُرَاعَ**، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ. فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

قوله: (**إِذَا رَأَى رُؤْيَا**): تَقَدَّم أنَّها بغير تنوين، وكذا الثانية[ح٣].

قوله: (**وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ**): وفي نسخة: (عَزَبًا)(١)، قال ابن قُرْقُول: (كذا وقع فيها لكافَّة رُواة البُخاريِّ، و«ما في الجنَّة أَعْزَب»(٢): كذا للعذريِّ، وصوابه: عَزَب، و«كنت شابًّا عَزَبًا»، وكذا للأَصيليِّ فيهما)، انتهى[مطالع٤/٤٢٧]، وكذا نكَّر غيرُ ابن قُرْقُول (أعزب)(٣)، وقد قال شيخنا مجد الدِّين في «القاموس»: (العَزَب -محرَّكة- مَن لا أهلَ له؛ كالمِعزابة والعَزيب، ولا تقل: أَعْزَب، أو قليلٌ)، انتهى، و(أعْزَب): لغةٌ قليلة في (عَزَب)، والله أعلم.

قوله: (**فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ**) أي: مبنيَّة كبناء البئر.

قوله: (**وإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ**): قرنا البئر: الدِّعامتان من خشبٍ، أو بناءٌ على البئر، تُمَدُّ عليهما خشبةٌ ثالثةٌ تكون فيها البَكَرة(٤)، وقد تَقَدَّم[ح١١٢١].

قوله: (**لَنْ تُرَاعَ**): كذا للجماعة، وللقابسيِّ: (لن تُرَع)، و(تُراع) و(تُرَع): مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلُهما، و(لن تُرَع): لغة شاذَّة لبعض العرب الجزم بـ(لن)(٥)؛ كما أنَّهم ينصبون بـ(لم)، وقد قُرِئَ:

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر «النهاية» (٣/٢٢٨) مادة (عزب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤١).

(٥) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧): (لغةٌ حكاها الكِسائي)، وكذا حكاها اللحياني كما في «ارتشاف الضرَب» (٤/١٦٤٣)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١٦٩).

﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾ [الشرح: ١]؛ بالنَّصْب شاذًّا(١)، ومعنى (لن تُرَاعَ) أي: لا تَفْزَع.

٣٧٤٠- ٣٧٤١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب أحد الأعلام، وكذا تَقَدَّم (يُونُسَ): أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

٢٠- بابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ

قوله: (بابُ: مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رضي الله عنهما): أمَّا (عَمَّار) فهو ابن ياسر، تَقَدَّم نسبُه في أوَّل هذا التعليق[قبل ح٢٨]، وكنيته أبو اليقظان، أسلم هو وأبوه ياسر وأمُّه سميَّة قديمًا، قَتل أبو جهل -لعنه الله- سميَّة، فهي أوَّل شهيدة في الإسلام، ويقال: أوَّل شهيد في الإسلام الحارث بن أبي هالة ابن خديجة، وقد قدَّمتُ ذلك في (الجهاد)[قبل ح٢٨٢٩].

مناقبُ عَمَّار كثيرة، قُتل مع عليٍّ رضي الله عنه بصِفِّين سنة سبع وثلاثين في شهر ربيع الأوَّل، وقيل: الآخر، وهو ابن ثلاث -وقيل: أربع- وتسعين سنةً(٣).

وقد قتله أبو الغادية، كذا في «مسند أحمد»[حم١٦٦٩٨]، واسمه يسار بن سَبُع، وقيل غير ذلك، وهو جُهَنيٌّ، سكن الشَّام، ونزل واسِطًا، عِداده في الشَّاميِّين، أدرك النَّبيَّ ﷺ وهو غلامٌ، وسمع منه قوله: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض»(٤)، وكان مُحِبًّا لعثمان، وكان إذا

---

(١) انظر «المحتسب» (٢/٣٦٦)، «المحرَّر» (١٥/٤٩٥)، «البحر» (١٠/٤٩٩)، قال الإمام المهدوي في «التحصيل» (٧/١٢٦-١٢٧): (رُوي عن أبي جعفرٍ المنصور أنَّه قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾؛ بفتح الحاء، وهو بعيدٌ، وقد تُؤوِّل على تقدير النون الخفيفة، ثم أُبدلتِ النونُ ألفًا للوقف، ثم حُمِلَ الوصلُ على الوقف، ثم حُذفتِ الألفُ، وأُنشدَ عليه: [من المنسرح]

اِضْرِبَ عَنْكَ الهمومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسَّيفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

أراد: اضربَنْ)، والبيت في «النوادر» (ص١٣)، «المحتسب» (٢/٣٦٦)، وهو مصنوع، وهو من شواهد «المغني» (١٠٩٥)، واستشهد به البغدادي في «الخزانة» (١١/٤٥٠)، وقونس الفرس: عظْمٌ ناتئٌ بين الأُذُنين، انظر «اللسان» مادة (قنس).

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا بقراءة الشيخ شمس الدين البسقاقي عليَّ، كتبه عبد الرحيم).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨١)، «تهذيب الكمال» (٢١/٢١٥).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في «زوائد المسند» (٤/٧٦)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/٤٩٠): (رواه عبد الله، ورجاله رجال الصحيح).

استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتلُ عَمَّار بالباب؛ يتبجَّح بذلك، روى عنه: كُلثوم بن جَبر وغيرُه[(١)]، وفي كلام بعض الحُفَّاظ: (قَتل عَمَّارًا أبو الغادية الفزاريُّ وابن جَزء، اشتركا فيه)[(٢)].

تنبيه: لهم آخرُ يقال له: أبو الغادية، لكنَّه مُزَنيٌّ، فقيل: إنَّه غير الأوَّل، وقيل: هو هو[(٣)].

وأمَّا (حذيفة) فهو ابن اليماني، وقد تَقَدَّم الخلاف في اسم أبيه[قبل ح٦١]، ولِمَ قيل له: اليماني[ح٢٢٤]، وقد تَقَدَّم أنَّ الصحيح أنَّ (اليماني) بإثبات الياء[قبل ح٦١]، مناقبُ حذيفةَ كثيرةٌ، تُوُفِّي بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين بعد مقتل عثمان، قيل: بأربعين ليلة[(٤)]، وقد تَقَدَّم من قَتل عثمان رضي الله عنه[قبل ح٣٦٩٥]، أمُّ حذيفة صحابيَّةٌ، أخرج التِّرمذيُّ في (مناقب الحسن والحسين) حديثًا حسَّنه يقتضي إسلامَها[ت٣٧٨١]، وقد ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» فقال: (أمُّ حذيفة بن اليماني لها ذكرٌ في حديثٍ لابنها، أخرجه ابن منده) انتهى [التجريد٢/٣١٦]، واليماني: صحابيٌّ رضي الله عنه، قُتِل بأُحُد[التجريد٢/١٤٥]، وستأتي كيفيَّة قتله[ح٣٨٢٤].

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام؟! أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟! ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾، قَالَ: وَاللهِ؛ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢٦]، و(المُغِيرَة): هو ابن مِقسَم، تَقَدَّم مثله[ح١٩٧٨]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، تَقَدَّم، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ) عويمر، تَقَدَّم مترجمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟!): هو بتحريك الواو على استفهام الإنكار، وقد قدَّمتُ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٤١)، و«الإصابة» (٤/١٥٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٤١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٩١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٣).

متى تُفتَح الواو ومتى تُسكَّن[ح٣]، ويعني بـ(ابن أمِّ عبد): عبد الله بن مسعود -وقد تَقَدَّم[ح٣٢]- الهذليُّ، وأمُّه أمُّ عبدٍ -بلا إضافة- بنت سُود بن قويم/ -وفي نسخة بـ«الرَّوض»: (بن(١) قرين) انتهى(٢)- ابن [١٥/٢ب] صاهلة، فرَض لها عمر ألفين، وهي من المهاجرات، وذكر ابن الدبَّاغ: أمَّ عبد بنت عبد ودٍّ بن سوَّار، وإنَّما هي بنت سود رضي الله عنها(٣).

قوله: (صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ): كان عبد الله بن مسعود صاحبَ نعلَي النَّبيِّ ﷺ، إذا قام عليه السلام؛ ألبسه إيَّاهما، وإذا جلس؛ جعلهما في ذراعَيه حتَّى يقومَ عليه السلام(٤).

قوله: (وَالوِسَادِ): هو بكسر الواو، قال ابن قُرْقُول: («صاحب الوِساد والمطهرة» يعني: عبد الله ابن مسعود، كذا في «البُخاريِّ» من غير خلاف في «كتاب الطهارة»[قبل ح١٥١]، وكذا في رواية مالك بن إسماعيل[ح٣٧٤٢]، وفي روايةٍ: «الوسادة»(٥) و«السِّواد»(٦) -بكسر السين- وكان ابن مسعود يمشي مع النَّبيِّ ﷺ حيث ينصرف، ويحمل مِطْهَرتَه، وسِواكَه، ونَعْلَيه، وما يحتاج إليه، فلعلَّه أيضًا كان يحمل وِسادهُ إذا احتاج إليه، وأمَّا [أبو] عمر؛ فإنَّه يقول: كان يُعرَف بصاحب السِّواد، أي: السِّرِّ؛ لقوله: «إذنُك عليَّ أن تَرفَع الحجاب وتسمع سِوادي»(٧))، انتهى[مطالع٦/٢٤٠]، وقد تَقَدَّم[قبل ح١٥١].

قوله: (وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام): يريد بالذي أجاره على لسان نبيِّه: عَمَّارًا، وقد قدَّمتُ قصَّته وكيف أجاره الله من الشَّيطان في (باب صِفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٨٧].

---

(١) في (أ): (بنت)، ولعلَّه سبق قلم؛ لأنه لو كان مراده حذف (سود) من النسب لذَكَر هذه النسخة مع الخلاف الآتي.

(٢) في المطبوع من «الروض الأُنُف» (٢٩٢/١): (هي أم عبد بنت سود بن قديم بن صاهلة)؛ بالدال، وفي «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٨/٢) كالمثبت: (قويم)، وسيأتي في كلام المصنِّف عند الحديث (٤٣٨٤): (قُرَيم)، وكذا هو في «الاستيعاب» (ص٩٥٦)، وفي «الإصابة» (٤٧٤/٤): (مريم)، لكنه سمَّاها أم عبيد، ولعلَّ الصواب: (قُرَيم)، والباقي محرَّف عنه، فإنَّه كذا ورد في «أنساب الأشراف» (٢١٠/١١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٩٧).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٨/٢)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٤٧٤/٤) بعد أن ذكر النسب الأول الذي ساقه المصنف: (وقال ابن الكلبيِّ: هي أمُّ عبد بنت عبد ودٍّ بن سود بن مريم، وهذا هو المعتمد، فإنَّ بين صاهلة وبين عبد الله بن مسعود خمسة آباء).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢١/١٦)، «الإصابة» (٣٦٨/٢).

(٥) وهي في «صحيح البخاريِّ» (٦٢٧٨) من رواية الكشميهنيِّ.

(٦) وهي في «صحيح البخاريِّ» (٣٧٤٣) من رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٧) أخرجه مسلمٌ (٢١٦٩)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧).

قوله: (أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُه[1] أَحَدٌ غَيْرُهُ؟): (أَوَ) بفتح الواو: استفهام إنكارٍ، وقد قدَّمت متى تُفتَح الواو ومتى تُسكَّن[ح٣]، يريد بذلك: حُذيفة، وسيأتي كذلك[ح٣٧٤٣]، وكان حذيفة صاحب سرِّ رسول الله ﷺ في المنافقين، يعلمُهم وحدَه، وقد سأله عمر رضي الله عنه: أفي عُمَّالي أحدٌ منهم؟ قال: نعم؛ واحدٌ، قال: مَن هو؟ قال: لا أذكرُه، فعزله عمر رضي الله عنه، كأنَّما دُلَّ عليه[2].

قال أبو الأسود في «مغازيه»: عن عروة قال: ورجع رسولُ الله ﷺ قافلًا من تبوك إلى المدينة، حتَّى إذا كان ببعض الطريق؛ مكر برسول الله ﷺ ناسٌ من المنافقين، فتآمروا أن يطرحوه من عَقَبَةٍ في الطريق، فلمَّا بلغوا العقبة؛ أرادوا أن يسلكوها معه، فلمَّا غشيهم رسول الله ﷺ؛ أُخبِرَ خبرَهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ ببطن الوادي؛ فإنَّه أوسع»، وأخذ رسولُ الله ﷺ العقبة، وأخذ الناس بطنَ الوادي إلَّا النَّفر الذين همُّوا بالمكر برسول الله ﷺ، لمَّا سمعوا بذلك؛ استعدُّوا وتلثَّموا، وقد همُّوا بأمر عظيم، وأمرَ رسولُ الله ﷺ حذيفةَ اليماني وعَمَّارَ بنَ ياسر، فمشيا معه، وأمر عَمَّارًا أن يأخذ بزِمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها، فبينا هم يسيرون؛ إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم، وقد غشَوه، فغضب رسولُ الله ﷺ وأمرَ حذيفةَ أن يردَّهم... إلى أن قال: فقال عليه السلام لحذيفة: «هل عرفتَ مِن هؤلاء الرَّهط -أو الرَّكب- أحدًا؟» قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمةٌ، وغشيتُهم وهم متلثِّمون، فقال رسول الله ﷺ: «هل علمتُم ما كان شأن الرَّكب، وما أرادوا؟» قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: «فإنَّهم مكروا حتَّى يسيروا معي، [حتَّى] إذا أظلمت في العقبة؛ طرحوني منها»، قالوا: أَوَلا تأمر بهم يا رسول الله إذا قال[3] الناسُ فنضربَ أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدَّث [الناس] ويقولوا[4]: إنَّ محمَّدًا قد وضع يده في أصحابِه»، فسمَّاهم لهما، وقال: «اكتُماهم»[5].

وذكر ابن إسحاق القصَّة، وأنَّهم اثنا عشر، وعدَّدهم، وقد ذكرهم عنه ابن قيِّم الجوزية في «الهَدْي» مسمَّين عنه، ولابن إسحاق وقد ذكرهم ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن الزُّبير بن بكَّار: (مُعتِّب بن

---

(١) في «اليونينية»: (يعلم)، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٤).

(٣) في هامش (أ): (حاشية: «قال» من القيلولة).

(٤) في (أ): (ويقولون)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٤٥٣) بنحوه من حديث أبي الطفيل، وأخرجه الطبراني في «م الكبير» (٣/١٦٥) من طريق صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٥٦) من طريق أبي الأسود عن عروة، ولفظه موافق للَّفظ الذي ساقه المصنف، وانظر «زاد المعاد» (٣/٤٧٧-٤٧٨).

قُشير، ووديعة بن ثابت، وجَدُّ بن عبد الله، والحارث بن يزيد، وأوس بن قيظي، والجُلاس بن سويد بن الصامت، وسعد بن زرارة، وسُويد، وداعس[(١)]، وقيس بن عمرو بن قهد[(٢)]، وزيد بن اللُّصيت، وسلالة ابن الحمام)، انتهى[(٣)]، ولمَّا ذكرها ابن القَيِّم عن ابن إسحاق؛ ذكر فيها أوهامًا نبَّه عليها[(٤)].

وقوله في سياق القصَّة لحذيفة وعَمَّار: (فسمَّاهم لهما وقال: «اكتُماهم») فيه نظرٌ؛ إذ المنفرد بذلك حذيفة، والنُّسخة التي وقفتُ عليها بـ«الهَدْي» فيها سقمٌ؛ فلتُراجَع من نسخةٍ أخرى[(٥)].

وقال شيخنا في (كتاب الاستئذان) في (باب من أُلقِي له وِسادة): (إنَّ المنافقين الذين أسرَّ لحذيفة فيهم كانوا سبعة عشر لم يُعْلِمه لأحدٍ غيره، وكان عمر رضي الله عنه إذا مات من يَشُكُّ فيه رصد حذيفة، فإن خرج بجنازته، وإلَّا؛ لم يخرج) انتهى[التوضيح ٢٩/١٣٢]، وفي كلام غير شيخنا أنَّه أسرَّ إليه سبعةً وعشرين من المنافقين[(٦)].

قوله: (كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟): عبد الله المشار إليه هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾) [الليل: ٣]: يأتي الكلام على هذه القراءة في (التفسير) في سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[ح٤٩٤٣].

٣٧٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ

(١) (سويد وداعس): سقطا من المطبوع من «الإفهام»، وهما في النسخ المخطوطة لدينا، وذكرهما الطبراني في «معجمه الكبير».

(٢) في المطبوع من «الإفهام»: (قيس بن عمرو بن سهل)، وفي النسخ المخطوطة لدينا كالمثبت، وذكر الطبراني في «المعجم الكبير» اثنين: قيس بن عمرو بن سهل وقيس بن قهد، فجعل عدد المنافقين ثلاثة عشر، وفي الصحابة اثنان؛ أحدهما: قيس بن عمرو بن سهل، ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٥٥)، وقال: (قيل: قيس بن قهد)، والآخر: قيس ابن قهد، ذكره الحافظ أيضًا في «الإصابة» (٣/٢٥٧).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٣٤١)، وقد أخرج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣/١٦٦) تسميةَ أصحاب العقبة من حديث الزبير بن بكار.

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٤٧٩-٤٨٠).

(٥) كذا ورد أيضًا في المطبوع من «زاد المعاد»، وكذا ساقه البيهقي في «دلائل النبوة» وسبق تخريجه.

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٧٩١).

نَبِيِّهِ؟ يَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّوَاكِ أَوِ السِّوادِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قُلْتُ: (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى)، قَالَ: مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ مُغِيرَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن مِقسم، وكذا تَقَدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابن يزيد النَّخَعيُّ، وتَقَدَّم (الشَّأْمِ) ضبطًا وطولًا وعَرضًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو الدَّرْدَاءِ): عويمِر مترجمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (صَاحِبُ السِّوَاكِ أو السِّوَادِ(١)): تَقَدَّم أعلاه أنَّ (السِّواد) بكسر السين، وأنَّه السِّرُّ في كلام ابن قُرْقُول[ح٣٧٤٢]، وقبل ذلك أيضًا[قبل ح١٥١]، وقال [له]: «إذنُك عليَّ أن ترفع الحجاب وتسمع سِوادِي حتَّى أنهاك»[م٢١٦٩]، (السِّواد) [بالكسر]: السِّرار، يقال: ساوَدْتُ الرجلَ مساودةً؛ إذا ساررتَه، قيل: [هو] من إدناء سوادك من سواده، أي: شخصك من شخصه(٢).

٢١- بابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

(٣)قوله: (بابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه): تَقَدَّم الكلام [عليه][ح٣١٥٨]، وأنَّه عامر بن عبد الله -وقيل: بالعكس، وقدَّمه بعض الحُفَّاظ(٤)- ابن الجرَّاح بن هلال بن وُهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فِهر بن مالك، يلتقي مع النَّبيِّ ﷺ في الأب السَّابع، وهو فِهر، وهو الأب الحادي عشر للنَّبيِّ ﷺ، وهو أبعدُ العشرة قرابةً منه ﷺ، قَتل أبو عبيدة أباه يوم بدر، مناقبه جمَّةٌ معروفة، توفِّي سنة ثماني عشرة في طاعون عَمَواس؛ بفتح العين والميم وبسكونها -ذكرها النَّوويُّ بهما، أمَّا الفتح؛ فذكره في «تهذيبه»، وأمَّا السُّكون؛ فذكره في «أذكاره»(٥)- وآخرها سين مهملة، وكذا

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي، ورواية ابن عساكر وأبي الوقت، وهي رواية وفي «اليونينية»: (أو السرار).

(٢) انظر «النهاية» (٢/٤٢٠) مادة (سود)، وفي هذه الفقرة سواد في (أ) أستُدرك مِنَ «النهاية».

(٣) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ»: قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: إنَّه أبو رُهْم. قوله: «وَدُخُولِ أُمِّهِ»: تَقَدَّمت أمُّه قريبًا)، وهو مذكور لاحقًا عند الحديث (٣٧٦٣)، فوجوده هنا تكرارٌ في غير موضعه، وانظر الحديث (٣١٣٦).

(٤) لعلَّه يعني السهيليَّ؛ فإنَّه قال في «الروض الأُنُف» (١/٢٨٨): (وذكر إسلام أبي عبيدة ابن الجرَّاح واسمَه، وقد اختُلِف فيه، فقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: عامر بن عبد الله).

(٥) لمَّا ورد ذكره في «الأذكار» (ص٢٦٥) لم يضبطه النووي بالحروف، وضُبط في المطبوع بفتح الميم بالقلم، فلعلَّه مضبوط بالقلم في نسخة المصنِّف، لكن لما ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٤٨) و«شرح مسلم» =

العين مهملة أيضًا، وعَمَواس: قريةٌ بالشام بين الرملة وبيت المقدس، ونُسب الطاعون إليها؛ لأنَّه بدأ منها، وقيل: لأنَّه عمَّ النَّاسَ، وتواسَوا فيه، وقبر أبي عُبيدة بغَوْرِ بَيْسَان عند قرية يقال لها: عَمْتَا، رضي الله عنه[1].

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَّتُهَا الأُمَّةُ- أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(عَبْدُ الأَعْلَى) بعده: هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسين المهملة- أحد المحدِّثين الكبار، عن يونس، والجُرَيريِّ، وخالد الحذَّاء، وخلقٍ، وعنه: ابن راهُوْيَه، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والفلَّاس، وخلقٌ، وثَّقه ابن مَعِين وأبو زُرعة[2]، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٦/٢٨]، وقال ابن حبَّان: (كان متقنًا في الحديث، قدريًّا [غير] داعية [إليه])[الثقات٧/١٣١]، قال الفلَّاس: (توفِّي في شعبان سنة «١٨٩هـ»)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[3]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٩٣، ١٠]، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبد الله بن زيد الجرميُّ، تَقَدَّما/. [٢/١١٦أ]

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَهْلِ نَجْرَانَ: «لأَبْعَثَنَّ يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو السَّبِيعيُّ عمرو بن عبد الله.

قوله: (عَنْ صِلَةَ): هو ابن زُفَر -وزُفَر لا ينصرف؛ للعدل والعلميَّة- وليس في الكتب السِّتَّة مَن يقال له: (صلة) مِن الرواة غيرُه، وهو عبسيٌّ -بالموحَّدة- كوفيٌّ، كنيته أبو العلاء، ويقال: أبو بكر، وثَّقه ابن خراشٍ وغيره، قال خليفة: (مات في ولاية مصعب بن الزُّبير)[الطبقات١٤١]، أخرج له الجماعة[4].

= (٦٦/١) و«المجموع» (٧٣/٢) ضبطه بالحروف بفتح العين والميم.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٤٨/١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٨/٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٥٣١/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/١٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٣/١٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٦١/٤).

قوله: (لِأَهْلِ نَجْرَانَ): تَقَدَّم أنَّ (نَجْران) مدينة معروفة بين مكَّة واليمن على سبع مراحل من مكَّة[ح٣١٤٩]، قال ابن إسحاق: (وقَدِم على رسول الله ﷺ وفدُ نصارى نجران ستُّون راكبًا؛ فيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثةُ نفر إليهم يَؤُول أمرُهم: العاقبُ أميرُ القوم وذو رأيهم، واسمه عبد المسيح، والسيِّدُ ثِمَالُهم(١) وصاحب رَحْلهم، واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أُسقفُّهم، وحَبْرهم، وإمامهم...) إلى أن قال: (وكان تسمية الأربعة عشر: العاقب، والسَّيِّد، وأبو حارثة، وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويُحَنَّس)، وقصَّتهم معروفةٌ ذكرها ابن إسحاق مطوَّلةً(٢)، وذكرها عنه أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»؛ فانظرها إن أردتَها(٣)، والله أعلم.

بابُ مَنَاقِبِ مُصْعَب بْنِ عُمَيرٍ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ): وفي نسخة: (ذكر مصعب بن عُمير)، اعلم أنَّ الإمام البُخاريَّ لم يذكر في ترجمة مصعب بن عُمير هنا حديثًا، وكأنَّه رحمه الله استغنى بما ذكره في (الجنائز) وغيرها من حديث سعد بن إبراهيم عن أبيه: أنَّه أُتِي -يعني: عبد الرحمن بن عوف- يومًا بطعامه، فقال: (قُتِل مصعب بن عُمير، وكان خيرًا منِّي، فلم يوجد له ما يُكفَّن فيه إلَّا بردةٌ...) الحديث[ح١٢٧٤]، وأخرجه في (المغازي)[ح٤٠٤٥]، وأخرج أيضًا في (الجنائز) وغيرها حديث خبَّاب: (هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله، فوقع أجرُنا على الله، فمِنَّا مَن مات لم يأكل مِن أجره شيئًا؛ منهم مصعب بن عُمير...) الحديث[ح١٢٧٦]، وكأنَّه فعل ذلك اختصارًا لشهرة الحديثين، أو على أنَّه فتحه ليذكر فيه الحديثين أو أحدَهما، فمات قبل وضع شيءٍ فيه وإن كان قد هذَّب الكتاب وأسمعه غيرَ مرَّةٍ في حياته، وكذا يجري لكثيرٍ من المصنِّفين، والله أعلم.

٢٢- بابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما

قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ.

قوله: (قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ): حديث نافعٍ هذا عن أبي هريرة أخرجه البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، أخرجه البُخاريُّ في (البيوع)[ح٢١٢٢] وفي

(١) الثِّمَال: الغِياثُ الذي يَقومُ بأمْرِ قومِه.

(٢) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١٨٥/٢-١٨٧).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٤٨/١-٣٥٠).

(اللِّباس)[ح٥٨٨٤]، ومسلم في (الفضائل)[م(٢٤٢١) (٥٧)]، والنَّسائيُّ في (المناقب)[كن٨١٠٧]، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه١٤٢].

٣٧٤٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: **حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ: سَمِعَ أَبَا بَكْرَة**): أمَّا (أَبُو مُوسَى) فاسمه إسرائيل بن موسى، مِن أهل البصرة، نزل الهند، لم يروِه عن الحسن غيره، قاله أبو ذرٍّ، انتهى، كذا في حاشية أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: (انفرد به البُخاريُّ، فأمَّا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ؛ فاتَّفقا عليه، وكنيته أبو يوسف، لا ثالث لهما في «الصحيح») انتهى، وقول الدِّمياطيِّ: انفرد به البُخاريُّ؛ يعني: عن مسلم.

وقد تَقَدَّم[ح٧٨٣] الكلام في سماع الحسن من أبي بكرة، والصحيح: أنَّه سمع منه، وصرَّح بالسماع منه هنا وبالتحديث منه في (الصُّلح)، وقد عقَّبه البُخاريُّ بكلام عليِّ ابن المَدينيِّ[ح٢٧٠٤]، والله أعلم.

٣٧٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: **حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا»، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ أبو عثمان النَّهديُّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

٣٧٤٨- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ** بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ** بِرَأْسِ الحُسَيْنِ، **فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ**، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، **فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**، وَكَانَ مَخْضُوبًا **بِالوَسْمَةِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابن إشكاب.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن حَازم؛ بالحاء المهملة.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَس**): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين العالم المشهور.

قوله: (**أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ**): (أُتيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبيد الله بن زياد): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(عبيد الله) ترجمته معروفة، فلا نطوِّل بها، ولا شيء له في الكتب السِّتَّة، وكيف يكون

وقصَّةُ المجيء برأس الحسين مشهورة؟! فمَن أراد الوقوف على ذلك؛ فلينظُر التواريخ[1].

قوله: (فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ): (جُعل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الطَّست): معروف، وقد قدَّمتُ اللُّغات فيه في أوَّل هذا التعليق[ح٣٠٩].

قوله: (فَجَعَلَ يَنْكُتُ) أي: فجعل عُبيد الله بن زياد ينكت، قال الجوهريُّ: (النَّكْت: أن تنكت في الأرض بقضيب، أي: تضرب فتؤثِّر)، فجعل الفاسقُ الخبيثُ يؤثِّرُ في رأسه الكريم بالقضيب.

قوله: (فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ): يعني: يشبهه ﵇ من سُرَّته إلى رِجْليه، وأمَّا مِن السُّرَّة إلى فوق[2]؛ فالحسن أشبه الناس به ﵇، وقد ذكرتُ ذلك في (الصُّلح)، والاعتذار عمَّن عدَّه في المُشبَّهين، وحديث والده قاضٍ على قول كلِّ أحدٍ، وقد ذكرتُه هناك؛ فانظُره[ح٢٦٩٩].

قوله: (بِالوَسْمَةِ): هي بفتح الواو، وإسكان السين المهملة، وضبَطها بعضُهم بكسرِها، كذا في «المطالع»[مطالع٦/٢٤٤]، وفي «النِّهاية»: (بكسر السين، وقد تُسكَّن) -وكذا في «الصحاح»، فإنَّه قال: (والوَسِمة -بكسر السين -العِظْلِم[3] يُختضَب به، وتسكينها لغةٌ، ولا تقل: وُسمة؛ بضمِّ الواو)، انتهى- قال ابن الأثير: (نبتٌ -وقيل: شجرٌ- باليمن يُخضَب بورقه الشعرُ أسودُ)، انتهى.

٣٧٤٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ».

قوله: (أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ): هذا هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، و(البَراء): تَقَدَّم أنَّه ابن عَازب، وأنَّ عَازبًا صحابيٌّ أيضًا.

قوله: (وَالحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ): (الحسنُ): مرفوع مبتدأ، و(على عاتقه): خبر، و(رَأَيتُ) هنا: من رؤية العين لا يتعدَّى إلَّا إلى واحدٍ على الأكثر.

قوله: (فَأَحِبَّه): هو بفتح الهمزة، فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

٣٧٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَحَمَلَ الحَسَنَ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ

(١) انظر «تاريخ الطبري» (٥/٣٨٢)، «المنتظم» (٥/٣٣٥).

(٢) الذي تقدَّم في قول عليٍّ ﵁: (أنَّ الحسن أشبه النَّبيَّ ﷺ ما بين الصَّدر إلى الرَّأس، والحُسين أشبه النَّبيَّ ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك)، وتقدم تخريجه.

(٣) العِظْلِمُ: نبتٌ يُصبَغُ به.

شَبِيهًا بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يَضْحَكُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، تَقَدَّم مرارًا، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ): هذا هو عقبة بن الحارث بن نوفل النَّوفليُّ الصَّحابيُّ، وكنيته أبو سِروعة، من مُسْلِمة الفَتْح، ترجمته معروفة[١].

قوله: (رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ): هذا هو أبو بكر عبد الله بن عثمان الصِّدِّيق، أفضل الصَّحابة، تَقَدَّم مترجمًا[قبل ح٣٦٥].

قوله: (لَيْسَ شَبِيْهًا بِعَلِيٍّ): كذا في أصلنا: (شبيهًا)، وعليها: (ظ) إشارة إلى النَّظر، أو أنَّها إشارة إلى رواية شخص معيَّن عند الكاتب[٢]، والله أعلم، وفي الهامش: (شبيهٌ)[٣]، وعليها (صح)، وكذا هو (شبيهٌ) في أصلنا الدِّمشقيِّ، أمَّا النَّصْب؛ فظاهرٌ، وأمَّا/ الرَّفع -فقد قدَّمتُه[٤]- وهو على أنَّها حرف عطفٍ؛ [٢/١٦ب] أعني: (ليس) كما حكاه النحَّاس وابن بابَشاذَ عنهم، وحكاه ابن عُصفورٍ عن البغداديِّين، واستدلُّوا بأشياء؛ منها قول الشاعر: [من الرجز]

أَيْــنَ المَفَــرُّ وَالإِلَــهُ الغَالِــبُ؟
وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ[٥]

فـ(ليس) في البيت عندهم حرف عطف بمعنى: (لا)، قال ابن مالك: (ومن أجود ما يُحتَجُّ لهم قولُ أبي بكرٍ رضي الله عنه: بأبي شبيه بالنَّبيِّ، ليس شبيهٌ بعليّ)[٦]، وقد تُعُقِّب ابن مالك في ذلك، ولذكره وذكر ما يُعارضه موضعٌ غيرُ هذا[٧]، والله أعلم.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٩٢/٢٠).
(٢) وهي رواية أبي الوقت.
(٣) وهي رواية «اليونينية».
(٤) لم يتقدم.
(٥) البيتان لنُفيل بن حبيب، وذلك في قصَّة الفيل، وهما من شواهد «شرح الكافية الشافية» (١٢٣٣/٣)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٠)، «همع الهوامع» (١٣٨/٢).
(٦) انظر «شرح التسهيل» (٢٣٤/٣).
(٧) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٠٣)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٠).

وقد قدَّمتُ الجماعة الذين يُشبِهونه ﷺ في (الصُّلح) فانظرهم، وذكرتُ هناك أنَّ أشبههم به ﷺ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما[ح٢٦٩٩].

٣٧٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

قوله: (عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّه بالقاف، وأنَّه ليس في رجال الكتب السِّتَّة ومؤلَّفاتهم التي صنَّف فيها المِزِّيُّ: وافد؛ بالفاء، وذكرتُ من يقال له: وافد -بالفاء- في غير الكتب ومؤلَّفاتهم[ح٢٥].

قوله: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ): (ارقُبُوا): همزته همزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها، وقدَّمتُ أنَّ معناها: احفظوه، وأوضحُ من ذلك: راعوه واحترموه[ح٣٧١٣].

٣٧٥٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمينِ بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به(١)، وأتى به؛ لأنَّ هشامَ بنَ يوسف عَنْعَنَ عن مَعْمَر، والزُّهريَّ عَنْعَنَ عن أنسٍ، وفي التعليق صرَّح عبدُ الرزَّاق بالإخبار من مَعْمَر، وصرَّح الزُّهريُّ بالإخبار من أنس، وهشامٌ ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج مِنَ الخلاف، والزُّهريُّ مُدَلِّس، والله أعلم.

٣٧٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّباب، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ: يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّباب، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة: بُنْدار، تَقَدَّم مِرارًا، و(غُنْدُر): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه

---

(١) وصله أحمد في «مسنده» (٣/١٦٤)، والترمذيُّ (٣٧٧٦)، وعبد بن حميد كما في «المُنْتَخَب» (١١٦٠)، انظر «فتح الباري» (٧/١٢٢)، «تغليق التعليق» (٤/٧٤).

محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم من لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(ابْن أَبِي نُعْمٍ): اسمه عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ البَجَليُّ، كنيته أبو الحكم، كوفيٌّ عابدٌ ثقةٌ، توفِّي في حدود المئة، أخرج له الجماعة، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (وكان مِنَ الأولياء الثِّقات، وقال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن مَعِين: ابن أبي نُعْمٍ ضعيفٌ، كذا نقل ابن القطَّان[بيان الوهم٤/٥٣٣]، وهذا لم يُتابَع عليه أحمدُ)، انتهى[(١)]، يعني: ابن أبي خيثمة.

قوله: (وَسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ): كذا في أصلنا، وصُحِّح عليه، وفي الهامش: (رجل)، والرجلُ السائل لابن عمر لا أعرفُه[(٢)].

قوله: (رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا): جاء في حديثٍ آخرَ: «وإنَّكم لمن ريحان الله»[(٣)]؛ يعني: الأولاد، قال ابن الأثير: (والرَّيْحَان: يُطلَق على الرحمة، والرزق، والراحة، وبالرزق سُمِّي الولد ريحانًا)، وفي «المطالع»: («من عُرِض عليه ريحان؛ فلا يردَّه»[(٤)]، والرَّيحان: كلُّ بقلةٍ طيِّبة الريح، وقد يحتمل أن يريد [الطِّيب] كلَّه؛ لما جاء في الحديث الآخر: «من عُرِض عليه طيبٌ؛ فلا يردَّه»[(٥)]، وأصله الواو، و«هما رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدنيا») انتهى[مطالع٣/٢٠٢]، وقال أيضًا ابن قُرْقُول: («هما رَيْحَانَتَاي من الدنيا» أي: في الدنيا، وقيل: من الجنَّة؛ كما قال: «الولد الصالح ريحان من ريحان الجنَّة»[(٦)]، والرَّيْحَان: ما يُستراح إليه، وقيل: يوجد منه ريح الجنَّة، وقيل: لأنَّهما يُشمَّان كما تُشَمُّ الرياحين)، انتهى [مطالع٣/١٩٤].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٥٦).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٢٤): (في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في «الأدب» [ح٥٩٩٤]: «وسأله رجل» ورأيت في بعض النسخ مِن رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ: «وسألته» فإن كانت محفوظة فقد عُرِف اسم السائل، لكن يُبْعِده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذيِّ [«السنن» ٣٧٧٠]: «أن رجلًا من أهل العراق سأل» وفي روايةٍ لأحمد [(٢/٩٣)] «وأنا جالس عنده» ونحوها في رواية مهديٍّ المذكورة في «الأدب»).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٤٠٩)، والترمذي (١٩١٠) من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٢٠)، وأبو داود (٤١٧٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٨/١٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي عدي في «الكامل» (٤/١٤٩) من حديث عائشة رضي الله عنها وليس فيه: (الصالح)، وفي سنده ابن لهيعة، وأخرجه الديلمي في «فردوس الأخبار» (٧٤٤٣) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

٢٣- بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «سَمِعْتُ دَفَّ[1] نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ».

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما): (رَباح) بفتح الراء وبالموحَّدة، اشترى أبو بكرٍ بلالًا بخمس أواقيَّ، وقيل: بسبع، وقيل: بتسع، وأعتقه الله عزَّ وجلَّ، وقد تَقَدَّم أنَّ الأوقيَّة أربعون درهمًا[قبل ح١٤٠٤]، وأمُّ بلال: حمامة، مولاةٌ لبني جُمَح، وهي صحابيَّة، ذكرها ابن عبد البرِّ فيهم[2]، وهي ممَّن كان يُعذَّب في الله، فاشتراها أبو بكر وأعتقها[3]، وممَّن اشتراه أبو بكر: عامر ابن فُهيرة، وأم عُبيس، وزِنِّيرة، والنَّهديَّة وبنتها، والمؤمَّليَّة[4].

غريبة: في «صحاح الجوهريِّ» في (بلل): (وبلال ابن حمام[5] مُؤذِّن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من الحبشة) انتهى.

مناقب بلال جمَّةٌ، ولم يُعقِب بلالٌ، قاله النَّوويُّ في «تهذيبه»[الأسماء واللغات١/٣٥٠]، توفِّي بدمشق سنة عشرين، وقيل غير ذلك، ودُفِن بباب الصَّغير، وقد زُرتُه، وقيل: بباب كيسان، كلاهما منها، وقيل: بداريًا، وقيل: بحلبَ، قال المنذريُّ وليُّ الدين عبدُ العظيم في «حواشيه» بعد ذكر القول بأنَّه دُفِن بحلب: (إنَّ الذي دُفِن بحلب هو خالد بن رَباح أخو بلال، ودُفِن خارج باب الأربعين، وغالب ظنِّي أنِّي رأيتُ ذلك كذلك في الجزء الأوَّل من «تاريخ ابن العَديم» أنَّ خالدًا هذا دُفِن خارج باب الأربعين[6]) انتهى، ولم يتعيَّن لنا قبرُه أين هو مِن باب الأربعين، وقال السمعانيُّ في «الأنساب»: (إنَّ بلالًا دُفِن بالمدينة)[7]، وغُلِّط، والصحيح الأوَّل[8]، والله أعلم[9].

---

(١) ضبطت في الأصل بالدال والذال، وفوقها: (معًا).

(٢) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٢٧٤): (ذكرها أبو عمر فيمن كان يعذَّب في الله، فاشتراها أبو بكر، فأعتقها ولم يُفرِد لها ترجمةً في «الاستيعاب»، واستدركها ابنُ الدبَّاغ، قلت: واستدركها أيضا أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، وقال: إنَّها أم بلال المؤذن، وإنَّ أبا عمر ذكرها في كتاب «الدرر في المغازي والسير» [ص٤٧])، وانظر هامش «الاستيعاب» (ص٨٨٧).

(٣) انظر «الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر» (ص٤٧).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم» (ص١٥٥).

(٥) في المطبوع من مصدره: (حمامة).

(٦) انظر «بغية الطلب» (٧/٣٠٢٨).

(٧) لم أقف عليه في «الأنساب» والله أعلم.

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٤٩).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٨١)، «تهذيب الكمال» (٤/٢٨٨).

قوله: (سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ): دَفُّ النَّعل؛ بفتح الدال المهملة -وبالمعجمة أيضًا، ذكره بهما ابنُ الأثير في «نهايته»(١)- وبالفاء المُشدَّدة؛ وهو صوتُهما عند الوطْء عليهما، وذكره ابن قُرْقُول في المهملة فقط، فقال: («دَفُّ نعليك»؛ بالفتح لا غير، أي: صوت مَشْيك فيها، وعند ابن السَّكَن: «دُوِيّ» بضمِّ الدال، والمعنى قريب، وهو الصوت أيضًا)، انتهى[مطالع ٣/٤٤]، وقد تَقَدَّم[ح١١٤٩].

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي: بِلَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ.

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ؛ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلهِ؛ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَير، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم؛ بالحاء المهملة، تَقَدَّما.

قوله: (فَأَمْسِكْنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (وَعَمَلَ اللهِ): (عملَ) بالنَّصْب، ونصبه ظاهرٌ على أنَّ الواو بمعنى (مع) فهو مفعولٌ معه، ويُحتَمل في نصبه وجهٌ آخر، والله أعلم.

٢٤- بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ». حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوَان أبو عُبيدة(٢) الحافظ، و(خَالِد) بعده: هو الحذَّاء خالد بن مِهران أبو المُنازل/. [٢/١٧أ]

قوله: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ): قيل: (الحكمة): الإصابة في القول من غير نبوَّة، وقيل: الفقه في

(١) انظر «النهاية» (٢/١٦٢) مادَّة (ذفف).

(٢) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣).

الدِّين والعلم به، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن الله، وقيل غير ذلك[(١)]، و﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]: فقه القرآن، أو فهمُه، أو العمل به، أو علمُ ناسِخِه ومنسوخه، أو النُّبوَّة، أو المعرفة، أو الخشية، أو الورع، أو العقل، أو الكتابة، أو إصابة القول والفعل وما يشهد العقل بصحَّته، أو السُّنَّة، أو نور يُفرِّق به بين الوسواس والإلهام، أو سرعة الجواب مع إصابة القول؛ أقوال[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّم في ظاهر هذه أنَّه ابن سعيد أبو عُبيدة[(٣)]، وقوله: (**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ**) يعني: بالسند المُتَقدِّم؛ وهو: عبد الوارث عن خالد -هو الحذَّاء- عن عكرمة، عن ابن عبَّاس؛ فاعلمه.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ**): أمَّا (موسى) فهو ابن إسماعيل التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم (وُهَيب): أنَّه وهيب بن خالد الكرابيسيُّ، (عن خالدٍ مثلَه) يعني: بالإسناد المُتَقدِّم؛ خالد، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس، وقد أخرج حديث موسى بهذا السند أيضًا في (الاعتصام)[ح٧٢٧٠]، والله أعلم.

٢٥- بابُ مَنَاقِب خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ** رضي الله عنه): هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لؤيِّ بن غالب القرشيُّ المخزوميُّ، أمُّه لُبابة الصُّغرى بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث أمِّ المؤمنين، ولبابة الكبرى: زوج العبَّاس، وأمُّ خالد لُبابة قال أبو عمر ابن عبد البَرِّ: (في إسلامها نظرٌ)[الاستيعاب٩٣٥]، وقال ابن سعد: (أسلمت وبايعت)، انتهى[(٤)]، في «سيرة ابن سيِّد الناس»: (أنَّ إسلامه وإسلام عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة قبيل عمرة القضاء، وقيل: بعدها)، انتهى[عيون٢/٢٠٤]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (أنَّ إسلامهم في صفر سنة ثمان، قال ابن أبي خيثمة: كان ذلك سنة خمس، وقال الحاكم: سنة سبع)، انتهى[الإشارة٢٩٦]، ذكر ذلك في سَرِيَّة غالب ابن عبد الله إلى بني المُلَوَّح بالكَدِيد في صفر سنة ثمانٍ، وقد تَقَدَّم الكلام في وفاة خالد رضي الله عنه في

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٧٨-٢٧٩).

(٢) انظر «البحر المحيط» لأبي حيان (٢/٦٨٣-٦٨٤).

(٣) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم التنبيه عليه قريبًا.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٦٥).

(الجنائز) وأنَّه دُفِن بحمص، وقال دُحَيم: بالمدينة، والصحيح الأوَّل(١)[قبل ح١٢٩١]، ومناقبه جمَّة؛ منها: أنَّه سيف الله وسيف رسوله ﷺ(٢).

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ): هو بالقاف، وهو أحمد بن عبد الملك بن واقد، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة ولا في مؤلَّفاتهم التي ألَّفها المِزِّيُّ راوٍ اسمه وافد؛ بالفاء، وقد ذكرتُ من يقال له: وافد في غير الكتب ومؤلَّفاتهم[ح٢٥].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (نَعَى [زَيْدًا وَ] جَعْفَرًا) أي: أَعْلَمَ بموته، وقد تَقَدَّم أنَّ جعفرًا وزيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة قُتِلوا بمؤتة مِن أرض الشام، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ متى كانت غزوة مؤتة، وأنَّها تُهمَز ولا تُهمَز[ح١٢٤٦].

قوله: (تَذْرِفَانِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الراء، وقبلها ذالٌ معجمةٌ ساكنةٌ، وتَقَدَّم معناه[ح١٢٤٦].

قوله: (حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ): السيف من سيوف الله: هو خالد ابن الوليد، وتَقَدَّم الاختلاف في الهزيمة على مَن ثلاثة أقوال[ح١٢٤٦] الصحيح عند ابن إسحاق: أنَّه لم ينكسر أحدُ الفريقين(٣)، ولكن هنا ما قد رأيتَ، وهو يقتضي أنَّ المسلمين انتصروا.

٢٦- باب مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): هو سالم بن عُبيد بن ربيعة، كذا نسبه ابن منده،

---

(١) صحَّح الأوَّلَ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٥/١) والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/١)، أمَّا ابن حجر؛ فقد ساق في «الإصابة» (٤١٥/١) حديثًا من كتاب «الجهاد» لابن المبارك [(ص٥٥)] في آخره: (فلمَّا تُوُفِّيَ؛ خرج عمرُ إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالدٍ دموعهنَّ ما لم يكن نقعًا أو لقلقةً)، ثمَّ قال: (فهذا يدلُّ على أنَّه ماتَ بالمدينة...، ولكنَّ الأكثرَ على أنَّه مات بحمص، والله أعلم).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٢/١)، «تهذيب الكمال» (١٨٧/٨).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٧/٤).

وقال أبو نعيم: (هذا وَهَمٌ فاحشٌ)[١]، وقال غيره: هو سالم بن مَعْقِل، وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ العبشميُّ، كان سالم من أهل فارس من إصْطَخْرَ -وإصطخر: بهمزة مكسورة، ويقال: بفتحها، والنِّسبة إليها: إصْطَخْريٌّ، وإصْطَخْرَزيٌّ؛ بزيادة زاي، رأيت ذلك في كلام الصَّغانيِّ في كتابٍ له في اللُّغة لطيفٍ، وفيه قراءاتٌ شاذَّةٌ[٢]- أعتقته مولاتُه ثُبَيْتَة امرأة أبي حذيفة، وثُبَيْتَة -بثاء مثلَّثة مضمومة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ ياء مثنَّاة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث- بنت يعار -بمثنَّاة تحت- صحابيَّةٌ، ذكرها ابن عبد البَرِّ وغيرُه[٣]، وقيل: اسم مُعتِقته سلمى بنت تعار؛ بالمثنَّاة فوق، وقيل: سلمى بنت يعار؛ بالمثنَّاة تحت، قال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»: (مجهولة)، انتهى[التجريد٢/٢٧٨]، وقيل: اسمها عمرة بنت يعار، وعمرة هذه ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» في الصَّحابة، فقال: (عمرة)، لكن قال: (بنت يسار الأنصاريَّة امرأة أبي حذيفة) انتهى[٤]، وقال السُّهيليُّ في (هجرة عمر وعيَّاش): (وذَكَرَ[٥] المرأة التي أعتقته سائبةً[٦]، وهي ثُبَيْتَة بنت يعار، وقد قيل في اسمها: بُثينة، ذَكَره أبو عمر[٧]، وذَكَرَ عن الزُّهريِّ أنَّه كان يقول فيها: بنت تعار[٨]، وقال ابن قتيبة في «المعارف»: اسمها سلمى[المعارف٢٧٣]/، ويقال في اسمها [٢/١٧ب] أيضًا: عَمرة)، انتهى [الروض٢/٢٢٨]، وذكر شيخنا: (أنَّها سلمى، وقيل: ثُبَيْتَة بنت يعار، وقال أبو عمر: عمرة بنت يعار)، انتهى[التوضيح٢٤/٢٤٨].

هاجر سالم إلى المدينة قبل مقدمه ﷺ، فكان يؤمُّ المهاجرين بها؛ لأنَّه كان أكثرَهم قرآنًا، مناقبه جمَّة، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا[٩]، وقد تَقَدَّم متى كانت وقعة اليمامة، وكانت سنة اثنتي عشرة

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٣٦١).

(٢) انظر «الشوارد» (ص٥١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٥٣).

(٤) في المطبوع من «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٠): (عمرة بنت يعار الأنصارية...)، وذكر قبلها (٣٤٨٠): (عمرة بنت يسار بنت أزيهر)، فلعلَّ في نسخة المصنِّف سقطًا.

(٥) يعني ابنَ هشام في «السيرة النبوية» (٢/٩٣).

(٦) (سائبة) أي: لا يكون ولاؤه لمعتقه ولا لوارث له.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٩).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٤)، وتقدمت ترجمة سالم أيضًا في الحديث (١٢٦٩).

في خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه[ح٢٨٤٥].

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، **فَبَدَأَ بِهِ**، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذٍ.

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (**ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**): (ذُكِرَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، والمراد بـ(عبد الله): عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه، و(عبد الله بن عَمرو): هو ابن العاصي بن وائل السهميُّ، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (**فَبَدَأَ بِهِ**): (بدأ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (بدأ) الثانية.

٢٧- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

قوله: (**بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه): هو عبد الله بن مسعود بن غَافِل -بالغين المعجمة وبعد الألف فاءٌ مكسورة- ابن حَبيب بن شَمْخِ بن فَارِ -بالفاء وتخفيف الراء- ابن مخزوم بن صَاهِلة -بالصَّاد المهملة- ابن كاهَل -قال السُّهيلي: (قيَّده الوَقَّشيُّ بفتح الهاء من «كاهَل»؛ كأنَّه سُمِّي بالفعل من كاهَلَ يُكَاهِلُ...) إلى آخره[الروض ٢٩١/١]، انتهى- ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار الهُذَليُّ، حليف بني زُهْرة، ومسعود لم يُسلِم؛ فليُعلَم، فإنِّي رأيت كثيرًا ممَّن لا يعرف الأحوال إذا ذكر ابن مسعود يترضَّى عنهما، وإنَّما أسلمت أمُّه أمُّ عَبْد، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (مناقب عَمَّار وحذيفة)، وهي من المهاجِرات رضي الله عنهما[ح٣٧٤٢].

كنية ابن مسعود أبو عبد الرحمن، توفِّي بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك، وقيل: عاد إلى المدينة، أسلم قديمًا حين أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل عمر بن الخَطَّاب بزمان، جاء عنه قال: (لقد رأيتُني سادس ستَّةٍ ما على الأرض مسلمٌ غيرنا)، رواه الطبرانيُّ بإسناده[طب ٦٥/٩]، هاجر إلى الحبشة، ثمَّ إلى المدينة، وشهد المشاهد معه عليه السلام(١).

فائدة شارِدة: لابن مسعود ثلاثةُ بنينَ: عبد الرحمن، وبه كان يُكنَى، وعتبة، وأبو عُبيدة، واسمه

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٦٣/١)، «تهذيب الكمال» (١٢١/١٦).

عامر، وقيل: اسمه كنيته، واتَّفقوا على أنَّ أبا عُبيدة لم يسمع أباه، ورواياته عنه كثيرة في «السُّنن الأربعة»، وليس له عنه في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ(١)، وأمَّا عبدالرحمن؛ فقال ابن المَدينيِّ والأكثرون: سمع أباه، وقال ابن حنبل: توفِّي ابن مسعود ولابنه عبد الرحمن ستُّ سنين، وقال يحيى: لم يسمع أباه[الدوري٣/٣٥٤]، والله أعلم(٢)، وأمَّا ابنه عتبة؛ فلا أعرفُ له ترجمة، ولم أرَه في «تذهيب الذَّهبيِّ»، ولا «كاشفِه»، ولا في «الميزان»، ولا في «رجال مسند أحمد»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتِم، ولا في «ثقات ابن حِبَّان»، ولا في «ثِقاتِ العِجْليِّ»، والله أعلم.

فائدة: في «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى»: أنَّ ابن مسعود أوَّل مَن جهَر بالقرآن[الإشارة١١٥].

٣٧٥٩- ٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ سُلَيْمَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**، وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». وَقَالَ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

قوله: (**عَنْ سُلَيْمَانَ**): هذا هو سليمان بن مِهران الأعمش أبو محمَّد القارئُ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق ابن سلمة، تَقَدَّما.

قوله: (**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**): قال ابن عرفة: الفاحش: ذو الفُحش في كلامِه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّده، وقال الطبريُّ: الفاحش: البذيءُ الذي يأتي الفاحشة المنهيَّ عنها(٣)، وقد **تَقَدَّم**[ح٣٥٥٩].

٣٧٦١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى**، عَنْ **أَبِي عَوَانَةَ**، عَنْ **مُغِيرَةَ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ **عَلْقَمَةَ** قَالَ: **دَخَلْتُ الشَّأْمَ**، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا، **فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا**، فَلَمَّا دَنَا؛ قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ **صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ** وَالمِطْهَرَةِ؟ **أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ**؟ **أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ** الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ **كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ**: ﴿**وَٱلَّيْلِ**﴾؟ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾، قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **فَاهُ إِلَى فِيَّ**، فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥/٣٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٣٩)، «تهذيب التهذيب» (٦/١٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٩٨).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(مُغِيرَة): هو ابن مِقسم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّم، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (دَخَلْتُ الشَّأْمَ): تَقَدَّم ضبط (الشَّأم) وطوله وعرضه في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا): هذا الشيخ هو أبو الدَّرداء عويمِر، تَقَدَّم مترجَمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وهو ابن مسعودٍ، وعلى (الوِساد)[قبل ح١٥١، وح٣٧٤٢].

قوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ[(١)] الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟): تَقَدَّم أنَّه يعني: عَمَّار بن ياسر، وتَقَدَّمت قِصَّته[ح٣٢٨٧]، (أَوَلم) بفتح الواو على الاستفهام، وكذا الثانية.

قوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ؟): تَقَدَّم أنَّه يعني بذلك: حذيفة بن اليماني وسِرَّه ﷺ في المنافقين، وتَقَدَّم الاختلاف في عدَّتهم، وكيف كان ذلك مع القصَّة مطوَّلة قريبًا[ح٣٧٤٢].

قوله: (كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن مسعود، وتَقَدَّم الكلام على أُمِّه (أمِّ عبدٍ) بغير إضافة، وأنَّها صحابيَّة رضي الله عنها[ح٣٧٤٢].

قوله: (فَاهُ إِلَى فِيَّ): في إعراب (فاه إلى فيَّ) كلامٌ مطوَّلٌ، وملخَّصُه ما قاله الجوهريُّ في «صحاحه» في (فوه) قال: (وكلَّمتُه فاهُ إلى فيَّ، أي: مشافِهًا، ونُصِب «فُوهُ» على الحال)[(٢)]، والله أعلم.

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أنَّه عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهَمْدانيُّ السَّبِيعيُّ الكوفيُّ أحد الأعلام، و(عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ): هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، أخو الأسود ابن يزيد، عن عمِّه علقمة، وعن عثمان، وابن مسعود، وعنه: منصور، والأعمش، وأبو إسحاق، وعِدَّة، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة، ويقال: مات سنة (٧٣هـ)، وقال ابن سعد: (مات في ولاية الحجَّاج قبل الجماجم)[الكبرى ٨/٢٤٢]، وقال الفلَّاس: (مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين)، ووثَّقه ابن معين وغيره[(٣)].

(١) في (أ): (فيهم)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٦٤)، «الناظر» (٣/٣٣٢).

(٣) «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٧٧)، «الكاشف» (٢/١٨٥).

قوله: (قَرِيبِ السَّمْتِ): هو بفتح السين المهملة، وإسكان الميم، وبالمثنَّاة فوق؛ وهو حسن الهيئة والمنظر في الدِّين والخير، لا في الجَمال والملبَس.

قوله: (وَالهَدْيِ): تَقَدَّم أنَّ (الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة، وهو حيث ذُكِر: الطريقة، والمذهب، والسَّمْت[ح٣٦٠٦].

قوله: (وَدَلًّا): الدَّلُّ؛ بفتح الدال المهملة وتشديد اللام؛ وهو حسن السَّمْت، والشمائل، والحديث، والحركة(١).

قوله: (مِن ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ): تَقَدَّم أنَّه ابن مسعود، و(أمُّ عبدٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّها أمُّه، وهي بغير إضافة، صحابيَّة من المهاجِرات[ح٣٧٤٢].

٣٧٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ): في هامش أصلنا ما لفظُه: (هو إبراهيم بن يوسف [بن إسحاق] بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، عن أبيه، عن جدِّه، واعلم أنَّ أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعيَّ أولادُه: يونس، ويوسف، وإسحاق؛ فإسحاق له ولد اسمه يوسف، وهو المرادُ به في هذا السند، ويونس له ولدان: إسرائيل وعيسى، فإسرائيل حدَّث عن جدِّه)، انتهى، وهو كلامٌ صحيح، وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق مُتَكَلَّمٌ فيه، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٢)/. [٢/١٨أ]

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار مرارًا، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

قوله: (قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ): تَقَدَّم أنَّ أبا موسى له عِدَّة إخوة ذكرتهم فيما مضى[ح٣١٣٦]، وهم: أبو رُهْم، وأبو بُردة، ومجديٌّ، ومحمد، وله أخٌ آخر كنيته أبو عامر، واسمه هانئ وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عُبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده»(٣)، وقد صرَّح أبو عمر بأنَّ أبا رُهْم

(١) في (أ): (وحديث وحركة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/٧٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤٩).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١).

وأبا بُردة ومجديَّ قدموا معه في البحر إلى المدينة(١)، فالله أعلم مَن أراد منهم، وقد ذكرتهم في (باب قدوم الأشعريِّين) بأطولَ مِن هذا؛ فانظره[ح٤٣٨٤]، وقال بعض حُفَّاظ هذا العصر: (إنَّه أبو رُهْم)، انتهى[مُدى٣١٨]، ولا أعلم مَن أراد منهم.

قوله: (مَا نُرَى): هو بضمِّ النون، أي: نظنُّ.

قوله: (لِمَا نَرَى): هذه بفتح النون، من رؤية العين.

قوله: (وَدُخُولِ أُمِّهِ): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا، وأنَّها أمُّ عبدٍ، مُهاجِريَّةٌ رضي الله عنها[ح٣٧٤٢].

٢٨- بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

قوله: (بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان): معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ، وقد تَقَدَّم ذكر أبيه أبي سفيان في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، أمُّ معاوية هندٌ صحابيَّةٌ أيضًا، وهي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أسلم معاوية وأبوه وأخوه يزيد وأمُّه هند في فتح مكَّة، وكان معاوية يقول: إنَّه أسلم يوم الحديبية، وكتم إسلامه من أبيه وأمِّه، ترجمته معروفة، فلا نطوِّل بها(٢).

وقد روى التِّرمذيُّ في «جامعِه» بإسناده إلى(٣) عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، وكان من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال لمعاوية: «اللهمَّ اجعله هادِيًا مهديًّا»، قال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ)(٤)[ت٣٨٤٢]، وروى فيه أيضًا عن عُمير بن سعيد قال: سمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهمَّ اهدِ به»، انتهى[ح٣٨٤٣]، ولم يتكلَّم عليه(٥)، وفي «مسند أحمد» من حديث العِرْباض بن سارية قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يدعو إلى السُّحور في شهر رمضان: «هلمُّوا إلى الغداء المبارك»، ثمَّ سمعته يقول: «اللهمَّ علِّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب»، انتهى[حم٤/١٢٤٠٠٩]، وقصَّة السُّحور في «أبي داود»[د٢٣٤٤] وغيره[ن٢١٦٣]، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (إلَّا أنَّ الحارث بن زيادٍ مجهولٌ لا يُعرَف بغير هذا الحديث) انتهى(٦)،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٠٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢١٦).

(٣) زيد في (أ): (عن).

(٤) في المطبوع من «السنن»: (حديث حسن غريب).

(٥) في المطبوع من «السنن» قال الترمذي عقيب الحديث (٣٨٤٣): (هذا حديث غريب، وعمرو بن واقد يضعَّف).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٠).

وكذا قال غيره(١)، ولكنِّي رأيته في «ثقات ابن حبَّان»[٤/١٣٣]، غير أنَّه لم يذكر عنه راويًا سوى يونس(٢) ابن سيف.

تنبيه: ذكر ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ -هو ابن راهُوْيَه- أنَّه قال: (لا يصحُّ في فضل معاوية شيء)[الموضوعات٢/٢٤]، وقد قدَّمتُ أنا غير حديثٍ في فضله، ولكنَّ ابن راهُوْيَه حافظٌ جليلٌ، لا يقول مثل هذا القول إلَّا عن تروٍّ، وذكر فيها بإسناده إلى عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: (سألت أبي: ما تقول في عليٍّ ومعاوية؟ فأطرق، ثمَّ قال: إيش أقول فيهما؟ اعلم أنَّ عليًّا ﷺ [كان] كثير الأعداء، ففتَّش له أعداؤه عيبًا، فلم يجدوا، فجاؤوا إلى رجلٍ قد حاربه وقاتله، فأطرَوه كيادًا منهم له)، انتهى[الموضوعات٢/٢٤]، لعن الله من يبغض معاوية أو أحدًا من الصَّحابة، ورضوان الله عليهم أجمعين.

توفِّي معاوية في رجب لأربعٍ بقين منه سنة ستِّين، وقيل: عاش ثمانيًا وسبعين سنة، وقيل: أكثر من ذلك(٣)، وقبره في دار الإمارة في قِبلة جامع دمشق، وهو الذي يقال: إنَّه قبر هود، وأمَّا القبر الذي خارج الباب الصغير منها؛ فإنَّه قبر معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد زُرناه غيرَ مرَّةٍ ظنًّا منَّا أنَّه قبر معاوية بن أبي سفيان، وقد رأيتُ ذلك -أعني: أنَّه قبر معاوية بن يزيد- في كلام أبي العبَّاس ابن تيمية(٤)، ونُقل لي عن كلام غيره من أفراخه.

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا المُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَةٍ، **وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ**، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة وإسكان الشين المعجمة.

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (**وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ**): هذا المولى لا أعرف اسمه، قال بعض حُفَّاظ مِصر: (هو

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٣٠)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٣٣).

(٢) في (أ): (يوسف)، والمثبت من مصدره، ويونس بن سيف هو الذي روى عن الحارث بن زياد حديث السحور.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢١٦)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦).

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (٤/٥٠٢).

كُرَيب، رواه محمَّد بن نصر في كتاب «الوتر» له)[هُدى٣١٨].

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ، قَالَ: أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحمَّد ابن أبي مريم[1]، و(نَافِعُ ابْنُ عُمَرَ): شيخه الجمحيُّ المكيُّ الحافظ، (عَنِ[2] ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير بن عبد الله بن جُدعان، تَقَدَّم، كذا في أصلنا، وفي هامش أصلنا: (عن) مشار إليها بعد (نافع)، فبقي: (حدَّثنا نافع عن ابن عمر قال: حدَّثني ابن أبي مُلَيْكَة)، وعُمل على (عن): (ظ) يعني: نظرًا[3]، وهذه التي في الهامش غلطٌ صريحٌ، وأين نافع عن ابن عمر؟ وأين نافع بن عمر؟! وأيضًا بقي السند مخبوطًا، والصواب: ما في الأصل: (نافع بن عمر) لا (نافع عن ابن عمر)، وعلى الصواب هو في «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة٥/٤٥]، والله أعلم، وقد انفرد بهذا الأثر البُخاريُّ.

قوله: (قِيْلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ): قال بعض حُفَّاظ مِصْر: (رواه محمَّد بن نصر في كتاب «الوتر» له من طريق عليِّ بن عبد الله بن عبَّاس: أنَّه شاهد ذلك من معاوية، فسأل عن ذلك أباه)، قال: (وهو المراد بقول ابن أبي مُلَيْكَة: قيل لابن عبَّاس)، انتهى[4].

٣٧٦٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم بالموحَّدة وبالسين المهملة غيرَ مرَّةٍ، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدُر، و(أَبُو التَّيَّاح): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه يزيد بن حُمَيد[ح٦٩]، و(حُمْرَان بْن أَبَانٍ) تَقَدَّم، وأنَّ (أبانًا) الصحيح صرفُه، وتَقَدَّم الكلام على (أبان) مطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤].

---

(١) ضرب على (ابن أبي مريم) في (أ).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) كذا قال، ولعل المراد بـ(ظ): (الظاهر)، والله أعلم.

(٤) «هُدَى الساري» (ص٣١٨)، وقد جاءت هذه الفقرة مستدركة في (أ) سابقًا بعد قوله: (وتقدَّم أن زهيرًا صحابي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

٢٩- بابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها): إن قيل: قد ذكر مناقبها بعد (مناقب العبَّاس)[قبل ح٣٧١٢]؟

والجوابُ: على تقدير ثبوت ذلك هناك، وقد تَقَدَّم أنَّه الذي يترجَّح في النظر أنَّه ذكر منقبتها هناك ضمنًا ومعطوفة أيضًا؛ لأنَّه عطفها على مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة)، وهنا ذكرها مفردة؛ للاهتمام بها ولشأنها، والله أعلم.

قال الإمام العلامة أبو الحسن عليُّ بن عبد الكافي السُّبْكي في «المسائل الحلبيَّة» ما لفظُه: (والذي نَدينُ اللهَ به أنَّ فاطمة أفضلُ، ثمَّ خديجة، ثمَّ عائشة، ولم يخفَ علينا الخلافُ في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله؛ بطل نهر مَعْقِل)، ثمَّ ذكر الحجَّة في تفضيل فاطمة رضي الله عنها[(١)].

ورأيتُ عن ابن قيِّم الجوزيَّة في كون عائشة أفضل أو فاطمة قال: (إذا حُرِّر محلُّ التفضيل؛ صار وفاقًا، فالتفضيل بدون التفصيل لا يستقيم، فإن أُريد بالفضل كثرة الثواب عند الله؛ فذلك أمرٌ لا يُطَّلع عليه إلَّا بالنصِّ؛ لأنَّه بحسب تفاضل أعمال القلوب، لا بمجرَّد أعمال الجوارح، وكم من عاملَين أحدهما أكثر عملًا بجوارحه، والآخر أرفع درجة منه في الجنَّة، وإن أريد بالتفضيل التفضيل بالعلم؛ فلا ريب أنَّ عائشة أعلم وأنفع للأمَّة، وأدَّت إلى الأمَّة من العلم ما لم يؤدِّ غيرها، واحتاج إليها خاصُّ الأمة وعامَّتُها، وإن أُريد بالتفضيل شرف الأصل وجلالة النسب؛ فلا ريب أنَّ فاطمة أفضل، فإنَّها بضعةٌ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذلك اختصاصٌ[(٢)] لم يَشْرَكها فيه غير أخواتها، وإن أُريد السِّيادة؛ ففاطمة سيِّدة نساء الأمَّة، وإذا ثبتت وجوه التفضيل ومواد الفضل وأسبابه؛ صار الكلام بعلمٍ وعدلٍ، وأكثر الناس إذا تكلَّم في التفضيل؛ لم يفصِّل جهات الفضل، ولم يوازن بينهما، فيبخس الحقَّ، وإنِ انضاف إلى ذلك نوع تعصُّب وهوًى لمن[(٣)] يفضِّله؛ تكلَّم بالجهل والظُّلم، وقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسائل من مسائل التفضيل؛ فأجاب فيه بالتفصيل الشافي[(٤)])، انتهى[بدائع الفوائد٣/٦٨٢].

فائدة: قال السُّهيليُّ في «رَوضه»: (وروى حَمَّاد بن سلمة، عن عليِّ بن زيد، عن عليِّ بن

---

(١) «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٢٢٨).

(٢) في (أ): (اختصاصًا)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (لم)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (٤/٣٩٤) وما بعدها.

الحسين: أنَّ فاطمة أرادت حَلَّه -يعني: حَلَّ أبي لبابة حين ربط نفسَه بساريةٍ من سواري المسجد- حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمتُ ألَّا يحلَّني إلَّا رسولُ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ فاطمة مضغةٌ مني»، فصلَّى الله عليه وسلم وعلى فاطمة، فهذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ من سبَّها؛ فقد كفر، وأنَّ من صلَّى عليها؛ فقد صلَّى على أبيها ﷺ) انتهى[الروض ٣/٢٨٢]، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٣٧١٤]، وهذا حديثٌ مرسَل/، وفيه: عليُّ بن زيد ابن جُدْعان، وهو مُتَكَلَّم فيه، أخرج له مسلم والأربعة، حافظ ليس بثبتٍ(١). [٢/١٨ب]

تنبيه: ذكر بعضُهم فيما بلغني عنه: أنَّ فاطمة لم تَحِضْ قطُّ، وهذا يردُّه قول جعفر بن محمَّد عن أبيه: (أنَّ بين الحسن والحسين طهرًا واحدًا)(٢)، والطُّهر ضدُّ الحيض، ولو كان ذلك صحيحًا؛ لكان أزواجُه ﷺ أولى بذلك؛ لئلا يتعطَّل البعلُ عن الوطء وإن كانت فاطمة أفضلَ منهنَّ، ولا أستحضر خلافًا أنَّها أفضل ممَّن عدا عائشة وأمِّها، والله أعلم، وإن وقع في كلام الرافعيِّ تفضيل زوجاته ﷺ على سائر النساء، وهذا لفظُه(٣)، وقد عُرِف الخلافُ في خديجة وفاطمة، وفي عائشة وفاطمة، واشتُهِر خلافُ النَّاس في مريم هل هي نبيَّة؟ وقد قدَّمتُ أنَّ الصَّحيح أنَّها ليست بنبيَّة[قبل ح٣٤٣١].

ثمَّ إنِّي رأيتُ في «موضوعات أبي الفرج ابن الجوزيِّ» حديثًا في فضائلها -أعني: فاطمة- وأنَّها لا تحيضُ[الموضوعات ١/٤٢١]، قال الخطيبُ: (إسنادُ هذا الحديث فيه غير واحدٍ من المجهولين، وليس بثابت) انتهى[تاريخ بغداد ١٢/٣٣١].

تنبيه: لم أرَهم ذكروا تفضيلًا بين بقيَّة بناته ﷺ وبقيَّة أزواجه، والذي يظهر أنَّ بقيَّة البنات أفضل منهنَّ؛ لأنَّ كلَّ واحدةٍ منهنَّ بضعةٌ منه ﷺ، ويشدُّه حديث في «مسند أبي يعلى»: (تَزَوَّجُ حفصةُ خيرًا من عثمان، ويُزَوَّجُ عثمان خيرًا من حفصة، فزوَّجه ﷺ ابنته)[ح٦]؛ يعني: أمَّ كلثوم، والله أعلم.

تنبيه: أفضل بناته ﷺ فاطمة، كما هو مشهورٌ؛ لأنَّهنَّ في ميزانه ﷺ، وهو في ميزانها، وأمَّا ما رواه الطحاويُّ وأخرجه الحاكم في ترجمتها مطوَّلًا بإسناده إلى عائشة ﵂: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيء بزينب؟» يعني: ابنته لمَّا خرجت من مكَّة، وأدركها هبَّار بن الأسود حتَّى ألقت ما في بطنها، وأعطاه خاتمه، وجاء إلى راعي غنمٍ لها، فأعطاه الخاتم واستكتمه، فأعطاها الخاتم، فعرفته، حتَّى إذا كان الليلُ؛ خرجت إليه، فقال لها: اركبي بين يدي، قالت: لا،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤)، «الكاشف» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٥٩٧)، «معجم الطبراني الكبير» (٣/٩٤).

(٣) انظر «الشرح الكبير» (٧/٤٥٨).

لكن اركب أنت، فركب وركبَتْ وراءه حتَّى أتت النَّبيَّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هي أفضلُ بناتي أُصيبت فيَّ»[شرح المشكل ١/١٣٣]؛ فجوابُه -وقد قال الحاكم: على شرط البُخاريِّ ومسلم-: قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: ([قال المؤلِّف]: العرب تقول: أفضل؛ تريدُ: مِن أفضل)، ثمَّ قال الذَّهبيُّ: (خبرٌ مُنكَرٌ، ويحيى ليس بالقويِّ) انتهى[ك ٤/٤٣]، وقد رواه الحاكم بسنده إلى يحيى بن أيُّوب: (حدَّثنا ابن الهادي: حدَّثني عمر ابن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها...) فذكره، وقد ذكره الحاكم مطوَّلًا في أوَّل (كتاب الطَّلاق) بالسند، قال الذَّهبيُّ: (ويحيى بن أيُّوب فيه كلامٌ) انتهى[ك ٢/٢٠١]، ويحيى أخرج له الأئمة السِّتَّة، وفيه كلامٌ، وله ما يُنكَر(١)، وإن صحَّ؛ فيُحمَل على أنَّه كانت ذلك الوقت أفضلَ، ثمَّ وهب الله لفاطمة من الأعمال الصالحة والأحوال السَّنيَّة والكمال ما لم يشركها فيه أحد من بناته سواها، وأجاب الطحاويُّ عن مجيء زينب مع زيد: بأنَّ زيدًا [كان] في حكم التبنِّي أخًا لزينب مَحْرمًا لها جائزًا له السفر بها؛ كما يجوز لأخ لو كان لها(٢)، والله أعلم.

٣٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا؛ أَغْضَبَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح ١٧، ١٠٧]، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): أنَّه بكسر الميم وإسكان السين، وتَقَدَّم أنَّه صحابيٌّ صغير، وأنَّ (مَخْرَمة): صحابيٌّ، من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (بَضْعَةٌ مِنِّي): تَقَدَّم أنَّ (البَضعة) بفتح الموحَّدة ليس إلَّا، وأنَّها القطعة[ح ٣٦١٠].

٣٠- بابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها

قوله: (بابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها): تَقَدَّم الخلاف في عائشة وخديجة أيُّهما أفضل، وتَقَدَّم أنَّ السُّبْكيَّ أبا الحسن عليَّ بن عبد الكافي قال: (إنَّ خديجة أفضل)(٣)[قبل ح ٣٧٦٧]، وقد أجاب أبو العبَّاس ابن تيمية عن أيِّهما أفضل، فقال: (سَبْق خديجة وتأثيرها في أوَّل الإسلام ونصرها وقيامها في الدِّين لم يشركها فيه عائشة ولا غيرها من أُمَّهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (٢٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٦٢).
(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» (١/١٣٥-١٣٦).
(٣) «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٢٢٨).

وتبليغه إلى الأُمَّة وإدراكها من العلم ما لم يشركها فيه خديجة ولا غيرها ممَّا(١) تميَّزت به عن غيرها) فتأمَّل هذا الجواب الذي إذا أجبتَ به من التفضيل مطلقًا؛ لم تتخلَّص من المعارضة، انتهى(٢).

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشَ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى؛ تُرِيدُ: رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّم أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام الجواد[ح٨٢]، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ[٤، ٧١]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم[ح٣] مترجمين، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (يَا عَائِشَ): هذا منادًى مرخَّم، يجوز في شينه الضمُّ والفتح، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ): تنبيه: في «الطبرانيِّ الكبير» في (مسند النِّساء) في (باب نظر عائشة إلى جبريلَ) قال الطبرانيُّ: حدَّثنا العبَّاس بن الفضل الأَسْفَاطِيُّ: حدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس: حدَّثني سليمان بن بلال، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن أبي يونس مولى عائشة(٣)، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «جبريل يُقرِئك من ربِّك(٤) السَّلام»، قالت: (قلت: فلِربِّي السَّلام، ومنه السَّلام، وعلى جبريل السَّلام)[طب٢٣/٣٧]، السند كلُّهم عرفتهم، والعبَّاس صحَّح الحاكم حديثًا من طريقه في (الجنائز)[المستدرك١/٣٧١]، وهو مشهورٌ(٥)، و(إسماعيلُ): أخرج له البُخاريُّ ومسلم(٦)، و(سليمان): أخرج له الجماعة(٧)، و(عبد العزيز): أخرج له البُخاريُّ وغيره(٨)، و(محمَّد بن

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (٤/٣٩٣)، «بدائع الفوائد» (٣/٦٨٤).

(٣) سقط (عن أبي يونس مولى عائشة) من السند في المطبوع من «المعجم الكبير»، والصواب إثباته؛ لأن محمد بن أبي عتيق لم يرو عن عائشة.

(٤) (من ربك): ليس في المطبوع من «المعجم الكبير».

(٥) انظر «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص١٢٨)، «الوافي بالوفيات» (١٦/٣٧٦).

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/١٢٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٢).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (٩٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٧٢)، و«تذهيب التهذيب» (٤/١٣٠).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (٢١٢٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٥٢)، وينظر في دخول عبد العزيز بين=

عبد الله بن أبي عتيق): قرنه البُخاريُّ، وهو ثقةٌ[(١)]، و(أبو يونس): أخرج له مسلم، وهو ثقةٌ[(٢)]، فالسند كلُّهم ثقاتٌ، فاستوت هي وخديجة في أنَّ كلًّا منهما سلَّم الله عليها مع جبريل، ولا يبقى في سلام الله على خديجة ما يقتضي تفضيلها على عائشة، بل من شيء آخر، وهذا متنٌ غريبٌ[(٣)]، وأخشى أن يكون بعض المعدَّلين المذكورين في سند هذا الحديث انقلِب عليه، والأحاديث من الثِّقات لا تُرَدُّ بالخشية من ذلك، والله أعلم.

٣٧٦٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أَوَّل هذا التعليق، فإن أردتَه؛ فانظُره[ح٦]، وسيجيء في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو): هذا هو عَمرو بن مرزوق الباهليُّ، يروي عن مالك بن مِغْول وعِكْرِمَة ابن عَمَّار، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا -وهذا هو هنا مقرونٌ بآدم، وهو ابن أبي إياس العسقلانيُّ- فابن مرزوقٍ ثقةٌ مأمونٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩١، ٣١١٤]، وروى عنه: أبو داود أيضًا، وإسماعيل القاضي، وأبو خليفة، وخَلْقٌ، ثقةٌ وفيه بعض الشيء، مات سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وأبو داود، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٤)]/. [٢/١١٩أ]

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ): هو عَمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق بن الحارث أبو عبد الله المراديُّ الجَمَليُّ الكوفيُّ الأعمى، أحد الأعلام، قال أبو حاتم: (كان ثقةً، يرى الإرجاء)[الجرح والتعديل٦/٢٥٨]، توفِّي سنة ستَّ عشرة ومئة، وقيل: سنة ثماني عشرة، والأوَّل أصحُّ، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[(٥)]، وإنَّما ذكرتُ هذا وإن كان قد تَقَدَّم[ح١٤٩٧]؛ لئلَّا يَظنَّ شخصٌ أنَّ (مُرَّة) الذي يروي عنه هنا

= سليمان وابن أبي عتيق.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (٨٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٤٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤١٨).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٧٣) عن حديث الطبراني: (وهي رواية شاذَّة، والعلم عند الله تعالى).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٣٢).

هو والده، وإنَّما هو مُرَّة بن شراحيل الهَمْدانيُّ الكوفيُّ الطيِّب، يروي عن عُمر وابن مسعود، وعنه: عَمرو بن مُرَّة، وطلحة بن مُصرِّف، وابن أبي خالد، وكان مِنَ العُبَّاد، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وغيره(١)، توفِّي بعد(٢) الجماجم، قاله ابن سعد وغيره(٣)، وقيل: توفِّي سنة (٧٦هـ)(٤)، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ): (كَمُلَ): مثلَّث الميم، والكسر أردؤُها؛ ومعناه: انتهى في الفضل نهاية التَّمام دون نقصٍ، وقيل: كمل في العقل؛ إذ وُصِف النِّساء بنقص ذلك(٥)، وقد تَقَدَّم[ح٣٤١١].

قوله: (وَلَمْ يَكْمُلْ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٤١١].

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ».

قوله: (عَلَى النِّسَاءِ) أي: نساء العالمين، أو نساء عصرها، أو أُمَّهات المؤمنين، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الثَّرِيدِ) ما هو في الحديث[ح٣٤١١].

٣٧٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، لا ابن عون عبد الله بن عون ابن أمير مصر، الثاني لم يُخرِّج له «البُخاريُّ» شيئًا، وإنَّما أخرج له مسلم والنَّسائيُّ(٦)[قبل ح٤٧٧].

قوله: (اشْتَكَتْ) أي: مرضت، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣٦٦/٨)، ووثقه ابن سعد كما في «الطبقات الكبرى» (٢٣٦/٨).

(٢) في (أ): (قبل)، وليس بصحيح، والمثبت من «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب».

(٣) لم أقف على قول ابن سعد في «الطبقات»، وكذلك قال أبو حاتم في تأريخ وفاته كما في «الجرح والتعديل» (٣٦٦/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٤٠٦/٨).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كمل)، «مطالع الأنوار» (٣٦٨/٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

قوله: (عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ): الفَرَط؛ بفتح الفاء والراء، وبالطاء المهملة، وهو هنا الذي يتَقَدَّم ليشفع، وأضافهما إلى (صدق) وصفًا لهما ومدحًا(١).

٣٧٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ؛ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، ومَن لقَّبه به، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(الحَكَم): تَقَدَّم مِرارًا، ابن عُتَيْبَة، [وليس] القاضي، وما وقع فيه للبخاريِّ[ح١١٧]، و(أَبُو وَائِلٍ) كذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (عَمَّارًا وَالحَسَنَ): (عَمَّار): هو ابن ياسر أبو اليقظان، تَقَدَّم، و(الحسن): هو ابن عليِّ بن أبي طالب السيِّد الجليل.

٣٧٧٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ؛ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ؛ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً): هذه أسماء أختها بنت أبي بكر، ترجمتها تَقَدَّمت ﵄[ح٨٦].

قوله: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا [مِنْ أَصْحَابِهِ] فِي طَلَبِهَا): إن كانت هذه القصَّة ليلة الأبواء(٢)؛ فالذي أرسله في طلبها أُسَيد بن الحُضَير والزُّبير، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»(٣)، وقد تَقَدَّم ذلك في (التيمُّم)[ح٣٣٦].

قوله: (بِغَيْرِ وُضُوءٍ): هو بضمِّ الواو، ويجوز فيه فتح الواو، وقد تَقَدَّم مِرارًا ومرَّةً مطوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ): تَقَدَّم أيُّ آية أرادت، والخلاف فيها في (التيمُّم)[ح٣٣٤].

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٤٣٤) مادة (فرط).

(٢) كما في «مسند أحمد» (١/٢٢٠) و«مسند الحميديِّ» (١٦٥).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٩٤)، ولم يذكر في المطبوع منه الزبير.

قوله: (فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهمزة، وأنَّ والده بضمِّ الحاء المهملة، صحابيٌّ مشهور؛ أعني: أُسَيدًا رضي الله عنه [ح٣٣٤].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلُغاتها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٧٧٤- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ؛ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؛ سَكَنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

٣٧٧٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ وَاللهِ؛ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ، ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ؛ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ -وَاللهِ- مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حَمَّاد بن زيد، مشهور.

تنبيه: من يقال له: حَمَّاد، ويروي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا، وحَمَّاد بن أسامة أبو أسامة، وحَمَّاد بن سلمة، والله أعلم، لكنَّ حَمَّاد بن سلمة ليس له في «البُخاريِّ» شيء به إلَّا تعليقًا: «اقتلوا ذا الطُّفيتَين» في (بدء الخلق) عقيب حديث أبي أسامة: (تابعه حَمَّاد بن سلمة)[بعدح٣٣٠٨].

قوله: (فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تعني: بقيَّة أزواجه غير عائشة وأمِّ سلمة.

قوله: (إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمها هند بنت أبي أميَّة حذيفة المخزوميَّة، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخر أُمَّهات المؤمنين وفاةً، توفِّيت بعد مقتل الحسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (أَنْ يُهْدُوا): هو بضمِّ أوله؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (غَيْرِهَا): هو بجرِّ (غير)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٢ - مَنَاقِبُ الأَنْصَارِ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر: ٩]

(مناقِبُ الأَنْصارِ)... إلى (بَابُ تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ).

(الأَنْصارِ): جمع (نَصِير) كـ(شريف وأشراف)، وجزم به النَّوويُّ، ويقال: جمع (ناصر)، على غير قياسٍ في جمع (فاعل)[(١)]، ولكن على تقدير حذف الألف من (ناصر) لأنَّها زائدة، فالاسم على تقدير حذفها ثلاثيٌّ، والثلاثيُّ يُجمَع على (أفعال)، وقد قالوا في نحوه: صاحب وأصحاب، وشاهد وأشهاد، والله أعلم.

وإنَّما بدأ البُخاريُّ بالمهاجرين؛ لأنَّهم أفضل من الأنصار، وثنَّى بالأنصار.

ثمَّ اعلم هل الأفضل الأوس أم الخزرج؟ لم أر فيه كلامًا لأحدٍ، والذي يظهر أنَّ الخزرج أفضل؛ لأنَّهم أخوالُه ﷺ، وذلك لأنَّ سلمى بنت عمرو بن زيد أمَّ عبد المُطَّلب من بني عديِّ بن النَّجَّار، وقدَّمتُ تتمَّة نسبها إلى عديٍّ فيما مضى[ح٤٠]، ولأنَّه ﷺ خيَّر دور الأنصار -أي: قبائلها وعشائرها- فقال: «خير/ دور الأنصار بنو النجَّار، ثمَّ بنو عبد الأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرج، [٢/١٩ب] ثمَّ بنو ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خيرٌ»[(٢)]، وهؤلاء من الخزرج، ولأنَّه ﷺ نزل في المدينة على الخزرج؛ لأنَّه نزل على أبي أيُّوب خالد بن زيد، وهو منهم من أولاد أخي عديٍّ، وهو مالكٌ، لكنَّه نزل بقباء على الأوس، ولأنَّه ﷺ نقيب الخزرج؛ لأنَّه لمَّا توفِّي أسعد بن زرارة؛ وهو أحد النُّقباء من الخزرج، وكان نقيب بني النجَّار؛ فلم يجعل ﷺ عليهم نقيبًا بعده، وقال ﷺ: «أنا نقيبُكم»[(٣)]، فكانت من مفاخِرهم، والذين ذكرهم البُخاريُّ من الأنصار غالبُهم من الخزرج، أمَّا سعد بن معاذ؛ فإنَّه من الأوس، ومعاذ بن جبل من الخزرج، وكذا سعد بن عبادة، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت كذلك، وكذا أبو طلحة، وعبد الله بن سلام حليف الخزرج، ولم يذكر من الأوس إلَّا سعد بن معاذ، وأُسَيد بن الحُضَير، وعَبَّاد بن بِشْر، ولكنَّ هذا لا يدلُّ على تفضيل أحد الفريقين على الآخر، وإنَّما

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٩)، ومسلم (٢٥١١) من حديث أبي أُسَيد رضي الله عنه.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٥٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٨٦).

هذا بحسب ما رواه على شرطه، وأهل العقبة الأولى جاء فيها ستَّة أشخاصٍ من الخزرج كلُّهم، والنُّقباء في العقبة كانوا اثنَي عشَر؛ فيهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، وكلُّ هذا استئناسٌ، ولكنَّ الحديث الذي ذكرته: «خير دور الأنصار» قاطعٌ للنزاع، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا المؤلِّف ذكر في أوَّل «شرحه للبخاريِّ»: (أنَّ الخزرج أفضل؛ للخُؤولة)، انتهى[1].

واعلم أنَّ الأنصار بنو الأوس والخزرج ابنَي حارثة بن ثعلبة العَنْقاء بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماءِ السماء بن حارثة الغِطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البُهلول بن مازن بن الأزدِّ دِراءِ بن الغوث ابن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ عامر بن يَشجُبَ بن يَعرُبَ بن يَقطُن قحطان[2]، وقد قدَّمت الكلام على نسب قحطان[ح٣٥٠٠]، والله أعلم.

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾) [الحشر: ٩] أي: توطَّنوا مدينة الرَّسول صلى الله عليه وسلم قبل المهاجرين، واختاروا الإيمان.

قوله: (﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾) [الحشر: ٩] أي: حسدًا، وقيل: وجْدًا من تقديمهم عليهم.

قوله: (﴿مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾) [الحشر: ٩]: يعني: المهاجرين من الفيء، وذلك فيما ذُكِر أنَّه عليه السلام قسم أموال بني النَّضير بين المهاجرين دون الأنصار، وإنَّما فعله؛ لأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل بني النَّضير له خاصَّةً.

٣٧٧٦- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ:** حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ، كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، **وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ** فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقدَّم الكلام على هذه النِّسبة[ح٦٣].

قوله: (**تُسَمَّوْنَ**): هو بضمِّ أوله، وفتح الميم المُشدَّدة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَيُقْبِلُ عَلَيَّ**): هو بضمِّ أوله، وكسر الموحَّدة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ**): هذا الرجل: قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قول غيلان بن جرير:

---

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٥٦).

(٢) انظر «جمهرة أنساب العرب» (ص٣٣٠-٣٣٢)، «التوضيح» (٢/١٥٥).

«ويقبل عليَّ أو على رجل من الأزد» غيلان هو الأزديُّ، والشكُّ من الرَّاوي هل قال: «عليَّ» أو أبهم نفسه؟) انتهى[هُدى٣١٨].

٣٧٧٧- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وبالعين المهملة المخفَّفة، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثة في (كتاب العيدين)، وتَقَدَّم متى كان، وما وقع فيه[ح٩٤٩]، وكان الظَّفَر فيه للأوس على الخزرج.

قوله: (مَلَؤُهُمْ): هو مهموز، أي: جماعتُهم.

قوله: (وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ): (وقُتِلت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(السَّروات): جمع (سراة)، و(سَراة) جمع (سَريٍّ) وهو الشريف، وقال السُّهيليُّ: (وكذلك لا ينبغي أن يقال في سَراة القوم: إنَّه جمع «سريٍّ» لا على القياس ولا على غير القياس؛ كما لا يقال ذلك في «كاهل القوم» و«سنام القوم»، والعجب كيف خفي هذا على النَّحْويين؟! قلَّد الخالف منهم السَّالف، فقال: «سراة» جمع «سَريٍّ»، ويا سبحان الله! كيف يكون جمعًا له وهم يقولون في جمع «سَراة»: سَروات؛ مثل: قَطاة وقَطوات؟! يقال: هؤلاء من سَروات الناس؛ كما يقال: من رؤوس الناس)، وأنشد بيتًا لقيس بن الخطيم، ثمَّ قال: (ولو كان «السَّراة» جمعًا؛ ما جُمِع؛ لأنَّه على وزن «فَعَلة»، ومثل هذا البناء في الجموع لا يُجمَع، وإنَّما «سَريٌّ» «فَعِيل» من السَّرو؛ وهو الشَّرف، فإن جُمِعَ على لفظه؛ قيل: سريٌّ وأسرياء؛ مثل: غنيٍّ وأغنياء، ولكنَّه قليلٌ وُجودُه، وقلَّة وجوده لا تدفع القياس فيه، وقد حكاه سيبويه)، انتهى[الروض٣/١٣٢]، وقد قدَّمتُ هذا غير هذه المرَّة[ح٤٢٥ وقبل ح٣٢٩٦]، ولكن بَعُد العهد به، والله أعلم.

قوله: (وَجُرِّحُوا): كذا هو في أصلنا مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، من الجُرح، وفي نسخة في هامش أصلنا: (وخَرَجوا): مبنيٌّ للفاعل(١)؛ من الخُروج، قال ابن قُرْقُول: («وجَرِجُوا»؛ بجيمين، كذا للأَصيليِّ، أي: اضطرب أمرُهم، يقال: جَرِج الخاتم؛ إذا جَال وقَلق، وعند غير الأَصيليِّ: «وجُرِّحُوا»؛ مِنَ الجِراحة، وكذا للأَصيليِّ ولجماعة رواة البُخاريِّ في «باب أيَّام الجاهليَّة» مِن غير خلاف[ح٣٨٤٦]،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

وعند ابن أبي صفرة في «المناقب»: «وحَرِجوا»؛ من الحَرَج وضيق الصَّدْر، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس: «وخرجوا»؛ من الخُروج، و«جَرِجُوا» بجيمين أصوبُه)، انتهى[١]، وفي «النِّهاية»: («وجَرِجُوا»: هكذا رواه بعضهم بجيمين مِنَ الجَرْجِ؛ الاضطراب والقلق، يقال: جَرِج الخاتم؛ إذا جَال وقَلق، والمشهور في الرواية: «جُرِحوا»؛ بالجيم والحاء؛ من الجراحة)، انتهى.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -وَأَعْطَى قُرَيْشًا-: وَاللهِ؛ إِنَّ هَذَا لَهُوَ العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا الأَنْصَارَ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّم (أَبُو التَّيَّاحِ): أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمه يزيد بن حُمَيد[ح٦٩].

قوله: (يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ فتحها في رمضان سنة ثمانٍ يوم الجمعة، وقد تَقَدَّم كم كان في الشهر أقوالٌ ذكرتها[ح١٠٤]، وسأذكرها أيضًا[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (وَأَعْطَى قُرَيْشًا): اعلم أنَّ مكَّة ليس فيها غنيمة ولا قسمة غنيمة، وإنَّما مَنَّ ﷺ عليهم، وهذا الإعطاء إنَّما كان مِن غنائم حُنين، ولكن لمَّا كان الفتح وحُنين قريبتا[٢] التاريخ؛ لأنَّ حُنينًا بعد الفتح؛ عبَّر عنها به، أو لأنَّ الفتح كان جُلَّ قصدهم، والفتح وحُنين والطائف في سفرة واحدة.

قوله: (وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ): (غنائمُنا): مرفوع في أصلنا، ويجوز فيه النَّصْب جوازًا جيِّدًا؛ لأنَّه معطوفٌ على (سيوفنا)، وهو منصوبٌ، و(تُرَدُّ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوَلَا تَرْضَوْنَ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَتَرْجِعُونَ): كذا في أصلنا، وهو مقطوعٌ عمَّا قبله، وفي نسخة: (تَرْجِعوا)[٣]، وهذا معطوف على ما قبله.

---

(١) «مطالع الأنوار» (٢/١١٣-١١٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣١٨).

(٢) كذا بالألف، ولعلَّه على تقدير الشَّأن.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قوله: (أَوْ شِعْبًا): تَقَدَّم الكلام على الشِّعب غيرَ مرَّةٍ[ح١٣٩، ١٨١]، و(أو) في أصلنا بالألف بلا خلاف، قال ابن قُرْقُول: («أو شِعبًا»، وفي رواية منصور: «واديًا وشِعبًا» كذا للعذريِّ -يعني: في «مسلم»[(١)]- ولغيره: «وشعبةً»، الصوابُ رواية العذريِّ، [والأَولَى][(٢)] بـ«أو»؛ بدليل آخر الحديث)[مطالع٦/٦٤]/. [٢/١٢٠]

٢ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْذُول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجَّار، أبو محمَّد الأنصاريُّ النجَّاريُّ المازنيُّ[(٣)]، وحديثه هذا أخرجه البُخاريُّ ومسلم؛ البُخاريُّ في (المغازي) بتمامه[ح٤٣٣٠]، وفي (التمنِّي) ببعضه[ح٧٢٤٥]، ومسلم في (الزكاة)[م١٠٦١]، وفي الصَّحابة مَن اسمُه عبد الله بن زيد به خمسة أشخاص[(٤)]، والله أعلم؛ فلهذا ميَّزتُه.

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ: أَبُو القَاسِمِ-: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم مَن لقَّبه به[ح٨٧].

قوله: (وَادِيًا أَوْ شِعْبًا): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (وشِعبًا)[(٥)]؛ بغير ألف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في ظاهر هذه[ح٣٧٧٨]، وتَقَدَّم الكلام على (الشِّعب) غيرَ مرَّةٍ[ح١٣٩، ١٨١].

---

(١) أخرج مسلم هذا اللفظ في «صحيحه» (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد، وليس في الرواة إليه من اسمه منصور، والله أعلم.

(٢) (والأولى): مستفاد من «المشارق» (٢/٥٦٠) ليستقيم الكلام.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٢).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بِأَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التَّفْدية بالأب أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائز[ح٩٧٩]، وأمُّ أبي هريرة صحابيَّةٌ، واسمها أميمة بنت صفيح، وقيل: ميمونة(١).

قوله: (آوَوْهُ): تَقَدَّم أنَّ المتعدِّي -كهذا- بالمدِّ، وأنَّ اللازم بقصر الهمزة، وفي كلٍّ منهما اللُّغتان[ح٦٦].

٣- بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

قوله: (بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ): (الإخاء) مصدرٌ هنا، واعلم أنَّ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كانت بعد بناء المسجد، وقد قيل: إنَّ ذلك كان والمسجد يُبنى(٢)، وقال ابن عبد البَرِّ: (بعد قدومه عليه السلام المدينة بخمسة أشهر)(٣)، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٢٠٤٨].

واعلم أنَّه لم يذكر في الباب إلَّا إخاءه عليه السلام بين عبد الرحمن وسعد، وقد ذُكر أنَّ الطائفتين التي وقعت المؤاخاة بينهم كانوا تسعين؛ خمسة وأربعون من كلِّ فريق، ويقال: مئة؛ خمسون من كلِّ طائفة(٤)، وقد ذكر سُنيد بن داود: أنَّ زيد بن حارثة وأُسَيد بن الحُضَير أخوان(٥)، قال ابن إسحاق من جملة كلام: (وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوَين)، وأنكره الواقديُّ؛ لغيبة جعفر بالحبشة(٦)، وعند سُنيد: أنَّ المؤاخاة كانت بين ابن مسعود ومعاذ بن جبل(٥)، قال ابن إسحاق: (وأبو بكر بن أبي قُحَافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخوَين، وعمر بن الخَطَّاب وعِتْبان بن مالك أخوين، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح وسعد بن معاذ أخوَين، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوَين، والزُّبير بن العوَّام وسلمة بن سلامة بن وَقْش أخوَين، وقيل: بل الزُّبير وعبد الله بن مسعود) قال ابن سيِّد الناس أبو الفتح: (هذا كان في المؤاخاة الأُولى قبل الهجرة) انتهى[عيون١/٣٢٣]، وسأذكرها، وأنَّها مُنكَرةٌ -أعني: المؤاخاة بين المهاجرين بعضِهم في بعض- (وعثمان بن عَفَّان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوَين، وطلحة بن عُبيد الله وكعب بن مالك أخوين، وسعيد بن زيد وأُبيُّ بن كعب أخوين، ومصعب ابن عُمير

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٨) و(٢/٣٠٧)، «الإصابة» (٤/٢٤١).
(٢) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٦)، «عيون الأثر» (١/٣٢٢).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤).
(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٧٨).
(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٧).
(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٤٠) وعنده أنَّ معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود أخوان.

وأبو أيُّوب خالد بن زيد أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعَبَّاد بن بِشْر أخوين، وعَمَّار بن ياسر وحذيفة بن اليماني أخوين، ويقال: بل ثابت بن قيس بن الشمَّاس[١]، وأبو ذرٍّ والمنذر بن عمرو أخوين)، وأنكره الواقديُّ؛ لغيبة أبي ذرٍّ عن المدينة، وقال: (لم يشهد بدرًا، ولا أُحُدًا، ولا الخندق، وإنَّما قدِمَ بعد ذلك)، وعنده: طُليب بن عُمير والمنذر بن عمرو أخوين[٢]، قال ابن إسحاق: (وحاطب بن أبي بَلْتَعة وعُوَيم بن ساعدة أخوين، وسلمان الفارسيُّ وأبو الدَّرْدَاء أخوين، وبلال وأبو رُوَيحة عبد الله بن عبد الرحمن الخَثْعَميُّ أخوين)[٣]، وعند سُنيد بن داود فيما حكاه ابن عبد البَرِّ: المؤاخاة بين أبي مَرْثد وعبادة بن الصامت، وبين سعد بن أبي وقَّاص[٤] وسعد بن معاذ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبي أبي الأقلح -بالقاف-، وبين عتبة بن غَزْوان وأبي دُجَانة، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة، وبين عثمان بن مَظْعون وأبي الهيثم[٥]، وزاد غيره: وبين عُبيدة بن الحارث وعُمير بن الحمام، وبين الطُّفيل بن الحارث أخي عبيدة وسفيان بن نَسر -بالنون المفتوحة والسين المهملة- ابن زيد من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وبين الحُصَين أخيهما وعبد الله بن جُبَير، وبين عثمان بن مظعون والعبَّاس بن عُبادة بن نَضْلة، وبين صفوان ابن بيضاء ورافع بن المعلَّى، وبين المقداد وابن رواحة، وبين ذي الشِّمالين ويزيد بن الحارث من بني حارثة، وبين عمير بن أبي وقَّاص وخُبَيب -بالخاء المعجمة- ابن عديٍّ، وبين عبد الله بن مظعون وقُطْبة بن عامر بن حديدة، وبين شمَّاس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد، وبين زيد بن الخَطَّاب ومعن بن عديٍّ، وبين عمرو بن سُرَاقة وسعد بن زيد من بني عبد الأشهل، وبين عاقل -بالعين المهملة والقاف قبل اللام- ابن البُكَيْر ومُبَشِّر بن عبد المنذر، وبين عبد الله بن مَخْرَمة وفروة بن عمرو البياضيِّ، وبين خُنَيْس -بالخاء المعجمة المضمومة، وفتح النون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين مهملة- ابن حُذَافة والمنذر بن محمَّد بن عقبة ابن أُحَيحة بن الجُلَاح، وبين [أبي][٦] سَبْرة بن أبي رُهْم[٧] وعبادة بن الخَشْخَاش؛ بمُعجَمات، وبين

(١) يعني: وعمَّار بن ياسر، كما في «السيرة النبوية».
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٤).
(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١١٩-١٢٠).
(٤) (ابن أبي وقاص): مستفاد من «عيون الأثر».
(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٧).
(٦) (أبي): مثبت من «الدرر»، وانظر «الاستيعاب» (ص٨١٠).
(٧) في (أ): (زهير)، والمثبت من «الدرر» و«عيون الأثر».

مِسْطَح بن أُثَاثة وزيد بن المزين، وبين عُكاشة بن مِحْصن والمجذَّر بن زِياد حليف الأنصار، وبين عامر ابن فُهَيرة والحارث بن الصِّمَّة، وبين مِهْجَع[1] مولى عمر وسُراقة بن عمرو بن عطيَّة من بني غنم بن مالك ابن النجَّار، كلُّ هذا المزيد عن أبي عمر[2]، قاله غير يسيرٍ منه أبو الفتح ابن سيِّد الناس[3].

فائدة: ذَكَرَ المؤاخاة بين المهاجرين بعضِهم في بعض قبل الهجرة غيرُ واحدٍ، وذكروا فيها غيرَ حديثٍ، وقد قال أبو العبَّاس ابن تيمية في مؤاخاته ﷺ بين أصحابه بمكَّة: (وهو ﷺ لم يؤاخِ عليًّا ولا غيره، وحديث المؤاخاة لعليٍّ ومؤاخاة أبي بكر لعمر مِنَ الأكاذيب، وإنَّما آخى بين المهاجرين [٢٠/٢ب] والأنصار، ولم يؤاخِ بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ)، انتهى، ذَكَر/ ذلك في المجلَّد الثاني من «الرَّدِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ» في الفصل الحادي عشر مِنَ المجلَّدة المذكورة تجزئة خمسة أجزاء[4].

فإن قيل: إنَّهم قالوا: إنَّه ﷺ آخى بين حمزة وزيد بن حارثة في جملة مَن آخى بينهم مِن المهاجرين، ويؤيِّده ما في «الصحيح» في اختصام زيد وجعفر وعليٍّ في ابنة حمزة -وقد اختُلِف في اسمها، وصحَّح ابن الجوزيِّ: أنَّ اسمها أمامة[5]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٩٩] وسيجيء ذلك بزيادة[ح٤٢٥١]- فقال في ذلك زيد: (هي ابنة أخي)[ح٢٦٩٩، ٤٢٥١] وأقرَّه ﷺ.

فقد يجيب عنه ابن تيمية بأنَّه أخٌ بنصِّ القرآن: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، ولهذا قال ﷺ لزيد: «أنت أخونا ومولانا» في الحديثِ نفسِه[ح٢٦٩٩، ٤٢٥١]، ولم يقل أحدٌ: إنَّ زيدًا آخاه النَّبيُّ ﷺ.

تنبيه: قد رأيت أحاديثَ كثيرةً ذُكِر فيها المؤاخاة؛ فلم أر شيئًا يردُّ على ابن تيمية إلَّا حديثًا واحدًا رأيتُه في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ في آخر ترجمة ابن مسعود، وقد ساق ابن عبد البَرِّ سنده إلى أحمد بن عمرو -والظَّاهر أنَّه البَزَّار الحافظ أبو بكر[6]- عن محمَّد ابن سَنْجَر: حدَّثنا سعيد بن سليمان: حدَّثنا

---

(١) في (أ): (مهج)، والمثبت من «الدرر» و«عيون الأثر».

(٢) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٩-١٠٠).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٣٢٣-٣٢٥).

(٤) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

(٥) انظر «كشف المُشْكِل» (١/٢١٠).

(٦) بل الذي يظهر أنَّه أحمد بن عمرو بن منصور، فإنَّ ابن عبد البرِّ صرَّح باسميهما في موضعين من «الاستيعاب» (ص٦٦٧) و(ص٩٦١) فقال: (أحمد بن عمرو بن منصور عن محمد بن عبد الله بن سَنْجَر)، وذكر الذهبيُّ في «تذكرة الحفاظ» في تلاميذ محمَّد ابن سَنْجَر (٢/٥٧٨) أحمدَ بن عمرو بن منصور، ولم يذكر أحمدَ بن عمرو بن عبد الخالق =

عبَّاد عن سفيان بن حُسين، عن يَعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: (آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين الزُّبير وابن مسعود)[الاستيعاب ٤١١]، وهذا حديثٌ حسن -وذلك لأنَّ سفيان بن حسين مُتَكلَّم فيه، وهو صدوقٌ مشهور، أخرج له مسلم والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»(١)- فيحتاج إلى جواب، وقد أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقال: (صحيح)، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/٣١٤]، فلعلَّه كان بعد الهجرة، وقد يدلُّ له رواية ابن عبَّاس له، وإلَّا؛ فيكون مرسَل صحابيٍّ، والجمهور على قبوله خلافًا لأبي إسحاق الإسفرايينيِّ وطائفةٍ يسيرة(٢)، والله أعلم.

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ؛ آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، ابن أخت الإمام مالك بن أنس.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن عوف، أحد الأعلام، تَقَدَّم[ح٣١٦]، وأبوه: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أمُّه أمُّ كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص، وُلِّي قضاء المدينة، ورأى ابن عمر(٣)، تَقَدَّم[ح١٨٦٠]، وأبوه -وهو جدُّ إبراهيم- اسمه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزُّهريُّ، أمُّه أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط، روى عن خاله عثمان بن عفَّان، وسعد، وأبيه عبد الرحمن(٤)، تَقَدَّم[ح١٨٦٠].

قوله: (بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن عوفٍ، وهذا يُعرَف ممَّا قدَّمته من تراجم أبنائه.

= البزَّار، وكذا لم يذكر في شيوخ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار (٢/٦٥٣) محمدَ ابن سَنجر، وذكر في شيوخ أحمد بن عمرو بن منصور (٣/٨١٣) محمدَ ابن سَنْجَر، وكذا ذكره ابن الفرضي في «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» (١/٣٨).

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/١٦٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٣٩).

(٢) منهم أبو بكرٍ الباقلَّاني، انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦)، «النكت» (٢/٥٤٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٣٤).

قوله: (فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ): (أقسمُ) بقطع الهمزة، وهي همزة المتكلِّم، وهو فعلٌ مضارعٌ.

قوله: (وَلِي امْرَأَتَانِ): امرأتاه لا أعرفهما، وتَقَدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ المِصريِّين قال: (زوجتا سعد ابن الربيع: هي عمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم، سمَّاها إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»، والأخرى لم تسمَّ)(١)[ح٢٠٤٨].

قوله: (أُطَلِّقْهَا): هو بالجزم جواب الأمر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَيْنُقَاعَ): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث النون، وكذا تَقَدَّم (الأَقِط) بلُغَتَيه، وما هو[ح٢٠٤٨].

قوله: (الغُدُوَّ): هو بضمِّ الغين المعجمة، وضمِّ الدال المهملة، وتشديد الواو.

قوله: (مَهْيَمْ؟): تَقَدَّم الكلام عليها في (البيوع) وغيرها[ح٢٠٤٩، ٣٣٥٨].

قوله: (تَزَوَّجْتُ): تَقَدَّم أنَّ هذه المرأة التي تزوَّج بها عبد الرحمن بن عوف هي من الأنصار، وكذا في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٢٠٤٨]، وقد ذكرها شيخنا[التوضيح١٤/٢٥]، وقد ذكرتها في أوَّل (البيوع) بما فيها[ح٢٠٤٨]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْر من العصريِّين: (هي بنت أبي الحيسر بن رافع، أو سهلة بنت عاصم ابن عديِّ بن الجدِّ بن العجلان، كما تَقَدَّم في «البيوع») انتهى[هُدى٣١٨]، وراجعتُ الكلام في (البيوع) فلم أرَ في النُّسخة التي وقفتُ عليها القول الثاني(٢)، وقد ذكرتُ فيه شيئًا في أوَّل (البيوع) فراجِعْه[ح٢٠٤٨]، والله أعلم.

قوله: (كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟) أي: كم مَهرتَها؟ وقد تَقَدَّم في أوَّل (البيوع)(٣)، وكذا (نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ) فيه[ح٢٠٤٨].

قوله: (شَكَّ إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم المذكور في السند، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، تَقَدَّم.

٣٧٨١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنَكَ وَبَيْنِي شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ؛ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٤).

(٢) ذكره الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢٩٥).

(٣) لم يتقدم.

وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمْ، وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّم أنَّه حميد الطويل بن تِيْر، ويقال: تِيْرَويه، وتَقَدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكتب السِّتَّة [فيه] (حُميد عن أنس) هو الطويل إلَّا حديثين؛ أحدهما: في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]؛ فهو ابن هلال، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الجنائز): «أخذ الراية زيدٌ فأُصيب»[ح١٢٤٦](١)، والثاني: في «البُخاريِّ» فقط: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ»، أخرجه في (بدء الخلق)[ح٣٢١٤](٢)، والجميع غير هذين عن الطويل، والله أعلم.

قوله: (فَأُطَلِّقَهَا): هو بنصب (أُطَلِّقها) على الجواب للأمر، وهو (انْظُرْ).

قوله: (وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ): (الوَضَر) بفتح الواو، والضاد المعجمة، وبالراء: اللَّطخ من الطِّيب، وأصله: الوسخ المتلطِّخ بالإناء، ثمَّ استُعمِل فيما يشبهه من دَسَم وطيب وغيره(٣).

قوله: (مَهْيَمْ؟): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (البيوع) وفي غيره[ح٢٠٤٩، ٣٣٥٨]، وكذا (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ)[ح٢٠٤٨]، وكذا (سُقْتَ)[ح٣٧٨٠]، وكذا (نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ)[ح٢٠٤٨].

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: تَكْفُونَا المَؤُنَةَ، وَتَشْرَكُونَا فِي التَّمْرِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّم (الأَعْرَج): أنَّه عبد الرحمن بن هُرمز، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبد الرحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وتَشْرَكُونَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، وفيه لغةٌ أخرى تَقَدَّمت[قبل ح٢٣٢٥].

قوله: (فِي التَّمْرِ): هو في أصلنا بالمثنَّاة فوق، ولا أحفظه إلَّا بالمثلَّثة(٤)، والله أعلم.

---

(١) وفي (الجهاد) (٢٧٩٨ و٣٠٦٣)، وفي (علامات النُّبوَّة) (٣٦٣٠)، وفي (فضل خالد) (٣٧٥٧)، وفي (المغازي) (٤٢٦٢).

(٢) وفي (المغازي) (٤١١٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢١).

(٤) هو في هامش (ق) و«اليونينيَّة» بالتاء المثناة في رواية المغيرة عن أبي الزناد، وعليها شرح القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/١٥٠)، وجاء في «صحيح البخاري» في رواية شعيب عن أبي الزناد (٢٣٢٥) و(٢٧١٩) بالثاء المثلثة.

٤ - بابُ حُبِّ الأَنْصَارِ

قوله: (بابُ حُبِّ الأَنْصَارِ): الحُبُّ؛ بضمِّ الحاء، وتشديد الموحَّدة، المصدر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ): كذا في أصلنا، وعلى (عبد الله) الأولى (صح)، وفي الحاشية: (عبد الرحمن) عوض (عبد الله) الأوَّل، وعليها مكتوب: (أصل)، وهذه الترجمة لا أعلم فيها خلافًا أنَّها عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاريُّ المدنيُّ، يروي عن أبيه، وجدِّه لأمِّه عتيك بن الحارث، وعبد الله بن عمر، وأنس، وعنه: شعبة، ومِسْعَر، ومالك، وجماعة، ضعَّفه ابن مَعِين[(١)] وغيره، قال ابن منجويه: (أهل العراق تقول في جدِّه: جبر، ولا يصحُّ، إنَّما هو جابر)، انتهى، أخرج له الجماعة[(٢)]، وليس له ترجمة في «الميزان» فيما وقفتُ عليه، وهو يلزمه، والله أعلم.

قوله: (آيَةُ الإِيمَانِ).

وكذا (آيَةُ النِّفَاقِ) أي: علامته، وقد تَقَدَّم لأيِّ شيءٍ كان ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح١٧].

٥ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، وتَقَدَّم أيضًا (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابن سعيد أبو عُبيدة الحافظ، ومترجمًا[ح٢١٣]، و(عَبْدُ العَزِيزِ): تَقَدَّم أنَّه ابن صُهَيب مترجمًا[ح٨٥٦]/. [٢/٢١أ]

قوله: (مِنْ عُرُسٍ): هو بإسكان الراء وضمِّها، معروفٌ.

قوله: (مُمْثِلًا): هو بضمِّ الميم الأولى، وإسكان الثانية، وكسر الثاء المثلَّثة وفتحها، قال ابن

---

(١) «رجال مسلم» (٣٧٢/١)، وقيل: هما اثنان، وقد فرَّق بينهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٩٠-٩١)، وكذا النسائيُّ في «الجرح والتعديل» فيما نقله عنه ابنُ حجر في «التهذيب» (٣٦٨/٢)، ورجَّح ابن حجر أنَّه رجلٌ واحد.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧١/١٥).

قُرْقُول: («مُمْتِنًا»: كذا في «كتاب النِّكاح» مِنَ «البُخاريِّ» عن مُتْقِني شيوخنا؛ ومعناه: طويلًا، وضبطه أبو ذرٍّ: «مُمْتَنًّا»[ح٥٨١٠]، ورواه ابن السَّكن: «يَمْشِي» بدلًا من «مُمْتَنًّا»، قال القاضي أبو الفضلِ: وهو تصحيفٌ، وذكره في «الفضائل» -يعني هنا- : «مُمْثِلًا»؛ بكسر الثاء، أي: منتصبًا، وضبطناه في «مسلم»: «مُمْثَلًا»[م٢٥٠٨]؛ بفتح الثاء، قال الوَقَّشيُّ: صوابه: «مُمْثِلًا» أي: قائمًا؛ وعند الجيَّاني: «مُقْبِلًا»، وقد جاء في الرِّواية الأخرى: «فمَثُلَ قائمًا»[م(٥٠٥)(٢٥٩)]، وهذا يُفسِّر كلَّ خلافٍ)، انتهى[مطالع٤/١٣]، وقال ابن الأثير في (مثل): («فقام النَّبيُّ ﷺ مُمْثَلًا» بكسر الثاء وفتحها، أي: منتصبًا قائمًا، هكذا شُرِح، وفيه نظرٌ من جهة التصريف، وفي رواية: «فمَثُل قائمًا») انتهى.

٣٧٨٦- **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ**: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا**، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ**): هو بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثلَّثة.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (**وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا**): هذا الصَّبيُّ لا أعرفه أيضًا.

٦- بَابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ

قوله: (**بابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ**): (الأَتْبَاع) بفتح الهمزة، وسكون المثنَّاة فوق: جمع (تَبَع)، والتَّبَعُ أيضًا يكون واحدًا وجماعة، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١].

٣٧٨٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **عَمْرٍو**: **سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ**، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، **فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى**، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُندار، وكذا تَقَدَّم قريبًا ضبط (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٣٧٧٩]، وبعيدًا أيضًا غيرَ مرَّةٍ[ح٨٧]، و(عَمْرو) هذا: هو ابن مُرَّة.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ**): هو بالحاء المهملة والزاي، واسمه طلحة بن يزيد أبو حمزة الأنصاريُّ الكوفيُّ، مولى قرظة بن كعب، روى عن [حذيفةَ] طلحةُ مُرسلًا، وروى عن زيد بن أرقم، وعنه: عَمرو

ابن مُرَّة، لم يروِ عنه غيره فيما قاله ابن مَعِين(١)، وثَّقه ابن حِبَّان[الثقات٤/٣٩٤]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وذكره في «الميزان»[٢/٣٤٣] لتحديثٍ واحدٍ فقط عنه(٢)، وهذا الحديث ذكره المِزِّيُّ في ترجمة طلحة بن يزيد عن زيد ابن أرقم[تحفة٣/١٩٤]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم[تحفة٣/١٩٨]، والطريقان ذكرهما البُخاريُّ هنا.

قوله: (فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى): نَمَيْتُ الحديث أَنْمِيه -مخفَّفًا- إذا بلَّغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلَّغته على وجه الإفساد؛ فالتشديد، كذا قال أبو عُبيد(٣) وابن قُتَيبة وغيرهما، فعلى هذا (نَمَيْتُ) المذكورة هنا بالتخفيف، وقد ذكرت ذلك مطوَّلًا بزيادةٍ على ما هنا في (يوسف) في (الأنبياء)(٤)[ح٣٣٨٨].

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ -رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ- قَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ): هو كما ظنَّ شعبة، والله أعلم.

٧- بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ

٣٧٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، قَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطُه أعلاه، وكذا (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

---

(١) «التعديل والتجريح» (٢/٦٤٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٤٦)، «الكاشف» (٢/٤٤).

(٣) انظر «غريب الحديث» (١/٣٣٩).

(٤) وتقدم أيضًا في الحديث (٢٦٩٢).

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ): هو بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وهو أبو أُسَيد السَّاعديُّ، قال ابن ماكولا: (ذكر أحمد ابن حنبل عن ابن مهديٍّ، عن سفيان، عن أبي الزِّناد، عن أبي سلَمة عن أبي أَسِيد الساعديِّ، قال أبو عبد الله: وقال عبد الرزَّاق ووكيع: «أبو أُسَيد»، وهو الصَّواب)، انتهى[الإكمال ٧٠/١]، واسمه مالك بن ربيعة أو هلال بن ربيعة، ومالك أشهر، خزرجيٌّ بدريٌّ، قيل: هو آخر البدريِّين وفاةً، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، وبقيٌّ أيضًا[(١)]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٧٠٤].

قوله: (خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): المراد بالدُّور: القبائل والعشائر المجتمعة في المحلَّة، فتُسمَّى المحلَّة دارًا، وقد تَقَدَّم[ح١٤٨١].

قوله: (فَقَالَ سَعْدٌ): هو سَعْد بن عُبادة بن دُلَيم الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وهذا معروفٌ، وسيجيء بُعَيده منسوبًا في تعليق عبد الصَّمد، والله أعلم، وبعد ذلك أيضًا في (مَنْقَبَته)[ح٣٨٠٧].

قوله: (مَا أَرَى): هو بفتح الهمزة.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ): هذا هو ابن عبد الوارث التنُّوريُّ، حافظٌ حُجَّة[(٢)]، تَقَدَّم[ح١٧٣]، وهذا تعليق، وسيجيء قريبًا عن إسحاق عن عبد الصمد به[ح٣٨٠٧]، وإنَّما أتى به لأنَّ قتادة قال: (عن أنس)، وهو مُدَلِّس، وفي التعليق صرَّح قتادة بالسماع من أنس، والله أعلم.

قوله: (قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على همزِه -وأنَّه بالضمِّ على الصواب- وعلى اسمه ونسبه أعلاه[ح٣٧٨٩] وقبله[قبل ح٧٠٤].

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ -أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَبَنُو الحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ».

قوله: (شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرحمن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة لا إلى صناعة النَّحْو، تَقَدَّم مِرارًا، كذا قاله ابن الأثير في «لبابه»[(٣)]، وقد قدَّمتُ أنَّ ابن أبي داود وغيره قالوا:

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٧)، «تهذيب الكمال» (١٣٨/٢٧)، ولم يرقم عليه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» رمزَ بقيِّ بن مَخْلَد في ترجمة أبي أُسَيد (١٤٨/٢)، ولا في ترجمة مالك بن ربيعة (٤٤/٢)، ولا في ترجمة هلال بن ربيعة (١٢١/٢)، وقال في «سير أعلام النبلاء» (٤٧٠/٣): (وَقَعَ له في «مُسندِ بَقِيٍّ»: ثمانيةٌ وعِشرونَ حديثًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩٩/١٨).

(٣) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٠١/٣).

(المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا)، انتهى[1][ح١١٢]، وبعده (**يحيى**): هو ابن أبي كَثِير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، و(**أَبُو أُسَيْدٍ**): تَقَدَّم أعلاه[ح٣٧٨٩] وقبله[قبل ح٧٠٤].

٣٧٩١ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عَمْرُو بْنُ يَحْيَى**، عَنْ **عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ**، عَنْ **أَبِي حُمَيْدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، **ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ**، **ثُمَّ دَارُ** بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، **فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**، فَقَالَ **أَبُو أُسَيْدٍ**: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا آخِرًا، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ، فَجُعِلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «**أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ** أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟!».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ، و(**سُلَيْمَان**) بعده: **تَقَدَّم** أنَّه ابن بلال، و(**أَبُو حُمَيْدٍ**) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الميم، وقد تَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الرحمن ابن سعد، وقيل[2]: المنذر بن سعد الخزرجيُّ، صحابيٌّ، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، وبقيٌّ[3]، بقي إلى حدود السِّتِّين[4][قبل ح٣٩١].

[٢/٢١ب] قوله: (**ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ**): (عبدِ): مجرورٌ؛ تقديره: ثمَّ دارُ عبدِ الأشهل/.

قوله: (**ثُمَّ دَارُ**): (دارُ) بالرَّفع، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**): (سعدُ) فاعل (لحِقَ)، والضمير مفعول[5]، ويجوز فيه نصب (سعد) على أنَّ الضمير فاعل و(سعد) منصوب مفعول[6]، والله أعلم.

قوله: (**أَبو أُسَيْدٍ**): تَقَدَّم الكلام على همزِه، وأنَّه بالضمِّ على الصواب في الصفحة التي قبل هذه، واسمه ونسبه[ح٣٧٨٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٢) زيد في (أ) تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠): (ابن)، ولا يصح.

(٣) لم يرقم عليه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» رمزَ بقيِّ بن مخلد في ترجمة أبي حميد (٢/١٦٠)، ولا في ترجمة عبد الرحمن بن سعد (١/٤٣٢)، ولا في ترجمة المنذر بن سعد (٢/٣٤٦)، وقال في «سير أعلام النبلاء» (٣/٤٢٢): (وَقَعَ له في «مُسندِ بَقِيٍّ»: سِتَّةٌ وعِشرونَ حديثًا).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «الكاشف» (٣/٣١١).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

قوله: (أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ؟): الواو محرَّكة؛ للاستفهام، و(بحسْبكم) بإسكان السين، أي: بكفايتكم.

٨- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ»
قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ): هذا الحديث أخرجه البُخاريُّ كما ذكرته قريبًا[قبل ح٣٧٧٩]، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ زَيْدٍ) هذا: جدُّه عاصم بن كعب بن عمرو، أبو محمَّد الأنصاريُّ النجَّاريُّ المازنيُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا.

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وأنَّه بُندار، وبعيدًا مِرارًا، وكذا (غُنْدُر) قريبًا وبعيدًا مِرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وكذا (أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ)، وأنَّه بضمِّ همزة (أُسَيد)، وضمِّ الحاء المهملة من (حُضَير)[ح٣٣٤، ٣٧٩١].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وكذا (فُلَان) أيضًا، وقال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (السائل هو(١) أُسَيد الراوي، والمستَعمَل هو عمرو بن العاصي)، انتهى[هُدى٣١٨]، ولم يعزُه لأحد.

قوله: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً): تَقَدَّم الكلام على ضبطها، وأنَّ في «سيرة ابن سيِّد الناس»[عيون٢/٣٧٦]: أنَّها كانت زمن معاوية ﷺ، ذكر ذلك في (معجزاته)[ح٢٣٧٦]، ولعلَّ مدركه ما ذكره الحاكم[ك٣/٤٥٩] في ترجمة أبي أيُّوب الأنصاريِّ، والله أعلم.

٣٧٩٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، وكذا (غُنْدُر) ضبطًا، واسمه واسم أبيه.

---

(١) زيد في (أ): (أبو)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينية» و(ق): (حدثني).

قوله: (عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ): (هشام) هذا: هو ابن زيد بن أنس بن مالك الأنصاريُّ البصريُّ، يروي عن جدِّه، وعنه: ابن عون، وشعبة، وحَمَّاد بن سلمة، وثَّقه ابن مَعِين(١)، أخرج له الجماعة(٢).

٣٧٩٤- حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: «إِمَّا لَا؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ أُثْرَةٌ بَعْدِي».

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (عبد الله): هو المسنديُّ، كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، وأمَّا (سفيان) فهو ابن عيينة بلا ريب، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ قاضي السفَّاح، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ): الظَّاهر -أو ألبتُّ- أنَّه الخليفة الوليدُ بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم أبو العبَّاس المنتقم، بويع له بعد أبيه عبد الملك، وتوفِّي عبد الملك لعشرٍ خلون من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وتوفِّي الوليد منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وخروجه كان إلى دمشق.

قوله: (أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ): (يُقطِع): رباعيٌّ، مضموم، مكسور الطاء، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (البَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليها غيرَ مرَّةٍ[ح٦٤].

قوله: (إِمَّا لَا): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا، وأنَّ (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، و(لا): بالإمالة، في أوائل (البيع)[ح٢١٩٣].

قوله: (أُثْرَةٌ): تَقَدَّم ضبطها، وأنَّها كانت زمن معاوية[ح٢٣٧٦].

٩- باب دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ»

قوله: (أَصْلِح): هو بفتح الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا في الحديث: (فأَصلِح).

٣٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ».

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ، وَقَالَ: فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٥٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٠٤).

(٣) في «اليونينية»: (حدثنا)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ): هو معاوية بن قُرَّة، وكذا جاء في نسخة هي في هامش أصلنا مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، وقد تَقَدَّم الكلام على معاوية بن قُرَّة أبي إِياس، وهو بكسر الهمزة، وبالمثنَّاة تحت[قبل ح٢٦٤٨].

قوله: (وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا معطوفٌ على الحديث الذي قبله، وهذا رواه البُخاريُّ عن آدم: حدَّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (مثلَهُ): تَقَدَّم أنَّه منصوب؛ لأنَّه مفعولٌ، ولو كان تعليقًا؛ لكان (مثلُه) بالرَّفع على الابتداء[ح٢٦٣/م]، وفي أصلنا بالقلم بالرَّفع، وهو خطأٌ.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا

عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ: «اللَّهُمَّ؛ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ».

قوله: (كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ): تَقَدَّم مِرارًا متى كانت الخندق، والاختلاف فيها[ح٥٩٦]، وسيأتي في مكانه أيضًا[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ): (أَكرِم) بقطع الهمزة، وكسر الراء؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه عبد العزيز، وأنَّ اسم (أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار، وأنَّ (سَهْلًا): هو ابن سعد الصَّحابيُّ.

قوله: (وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ): تَقَدَّم أنَّه حفر في ستَّة أيَّام، قاله ابن سعد(١)، ويقال: في بضع عشرة ليلة، وقيل: في أربع وعشرين ليلةً(٢)[ح٢٨٣٤].

قوله: (عَلَى أَكْتَادِنَا): كذا في أصلنا بالمثنَّاة فوق، وفي هامش أصلنا: (أكبادِنا) بالموحَّدة(٣)،

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٣).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٨٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قال ابن قُرْقُول: («على أكبادِنا»: كذا للكافَّة في «غزوة الخندق»، وعند أبي ذرٍّ: «أكتادِنا»؛ بتاءٍ معجمةٍ مِن فوقها مثنَّاةٍ[ح٤٠٩٨]، وعند مسلمٍ: «أكتافِنا»[م١٨٠٤]، وهو يؤكِّد رواية «أكتادِنا»، والكتِد: مُجتَمَع العنق والصلب، وهو موضع الحمل، ومَن رواه بالباء الموحَّدة؛ فكأنَّه عنى: المشقَّة والتعب)، انتهى[مطالع٣/٣٣٠]، فالذي قاله ليس فيه تعرُّضٌ لِمَا هو مذكورٌ هنا، غير أنَّ كلامه مُشعِرٌ بأنَّ الرَّاجح المثنَّاة فوق مطلقًا، وفيه تفسير (الكتد).

١٠- باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

قوله: (﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]) أي: حاجةٌ وفاقةٌ إلى ما آثروهم به.

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانٍ، قَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أَوْ عَجِبَ- مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: (عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ): (فُضَيل) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة: مُصغَّر، وهذا معروفٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً[ح١٠٢، ٢٧٢٧] أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه سلمان الأشجعيُّ، مولى عزَّة الأشجعيَّة، كوفيٌّ نبيلٌ، عن أبي هريرة وجالَسَهُ خمسَ سنين، والحسنِ، والحسين، وسعيد ابن العاصي، وابن عمر، وابن الزُّبير، ومولاته عزَّة، وغيرهم، وعنه: عَدِيُّ بن ثابت، وفُضَيل بن غَزْوَان، ونُعَيم بن أبي هند، والأعمش، وسيَّار أبو الحكم، وخَلْقٌ، وثَّقه أحمد(١) وابن مَعِين(٢)، توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز، أخرج له الجماعة(٣).

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٥٥٠).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٩٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٠٢).

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ): سأذكره في تفسير (الحشر) إن شاء الله تعالى مطوَّلًا[ح٤٨٨٩]، وها أنا أذكره ملخَّصًا هنا: قال شيخنا عن الواحديِّ: (إنَّه من أهل الصُّفَّة)[أسباب النزول٤٤٥]، قال: (وفي «الأوسط» أنَّه أبو هريرة[(١)])[التوضيح٢٣/٣٧٦].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ): هذا الرجل: قال الشيخ مُحيي الدين النَّوويُّ في «مبهماته» التي اختصرها من كتاب الخطيب: (هو ثابت بن قيس بن شمَّاس، وقيل: أبو طلحة[(٢)]، قال -يعني الخطيب-: ولا أُراه أبا طلحة زيد بن سهل، بل آخر يكنى أبا طلحة)، انتهى[الإشارات٥٩١]، ولا أعلم أنا أحدًا في الصَّحابة يكنى بأبي طلحة مشهورًا بذلك إلَّا أبا طلحة زيد بن سهل[(٣)]، وقال ابن بَشْكُوال: (الرجل الأنصاريُّ أبو طلحة زيد بن سهل)، وساق له شاهدًا من «مسلم»[م(٢٠٥٤)(١٧٣)]، والذي في «مسلم»: (أبو طلحة) فقط من غير تسمية، قال ابن بَشْكُوال: (وقيل: ثابت بن قيس بن شمَّاس)، وساق له شاهدًا من «الأحكام» للقاضي إسماعيل وغيره، قال: (وقيل: عبد الله بن رواحة، حكاه يحيى ابن مُزَين في تأليفه)، انتهى[(٤)]/. [٢/٤٢٢أ]

قوله: (فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ): إن كان الأنصاريُّ أبا طلحة زيد بن سهل؛ فامرأته أمُّ سُلَيم، وقد قدَّمتُ ترجمتها[ح١٣٠]، وإن كان ثابت بن قيس بن شمَّاس؛ فقد كان تحته زوجات، إمَّا في وقتٍ أو في أوقات، لكنَّ منهنَّ مَن لا يمكن الجمع بينهما، فلا بُعْدَ أن يكون ذلك في وقتين، وسيأتي ذكر المختلِعة منه في مكانه، وقد اختُلِف فيها على أقوال أذكرها إن شاء الله تعالى[ح٥٢٧٣]، وإن كان غيرهما؛ فلا أعرف اسم زوجته.

---

(١) أخرج الطبراني هذا الحديث في «المعجم الأوسط» (٣٢٩٦) من حديث أبي هريرة، وليس فيه ما يفيد أنَّ الضيف هو أبو هريرة، وإنَّما فيه أنَّ المضيف هو أبو طلحة.

(٢) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٩٩).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٥٠): (وكأنَّه -يعني الخطيب- استبعد ذلك من وجهين؛ أحدهما: أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه: «فقام رجل يقال له: أبو طلحة»، والثاني: أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشَّى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالًا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقلل، ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم)، وقد ذكر جوابه عن الاستبعاد الأول في «الإصابة» (٤/١١٤) فقال: (ولا مانع أن تكون هذه القصة في أوائل ما قدم أبو هريرة المدينة قبل أن يعرف غالب أهلها).

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٤٦٩-٤٧٢).

قوله: (أَكْرِمِي): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ضَحِكَ اللهُ [اللَّيْلَةَ] أَوْ عَجِبَ): هذا شكٌّ من الراوي، وهما مؤوَّلان في حقِّه عَزَّ وَجَلَّ، وقد تقدَّم الكلام على الضَّحك في حقِّه عَزَّ وَجَلَّ في الذي يُعطَى مثل عشرة أمثال الدُّنيا[ح٨٠٦]، والعجب في حقِّه في قوله: «عَجِبَ اللهُ مِن أقوامٍ يدخلون الجنَّة في السلاسل»؛ فانظره[ح٣٠١٠].

قوله: (من فَعَالِكُمَا): هو بكسر الفاء كذا أحفظُه، وقد رأيته في نسخة صحيحة مفتوحَ الفاء بالقلم[(١)]، وكذا رأيته في نسخة شيخنا الإمام أبي جعفر الفِرْيابيِّ بالفتح والكسر بالقلم، قال الجوهري في «صحاحه»: (والفَعال؛ بالفتح: الكَرَم)، وأنشد شاهدًا لذلك، وهذا معنًى صحيحٌ، أي: مِن كرمكما، فكلاهما له معنًى صحيحٌ.

١١ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

قوله: (اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ): (اقبل): بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالعَبَّاسُ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (لقب، واسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة، وأخوه عبدانُ، وهو لقبٌ، واسمه عبد الله بن عبد العزيز) انتهى، فقوله في عبدان: (اسمه عبد الله بن عبد العزيز) هو غلطٌ فيما يظهر، وإنَّما اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد؛ كأخيه، وقد قدَّمتُ اسمه ونسبه مرارًا كثيرةً[ح٦]، وما أظنُّ الغلط إلَّا مِنَ الناقل عن الدِّمياطيِّ، والله أعلم.

و(شاذان) هذا: يروي عن أبيه، وعنه: ابنه خلف، ومحمَّد بن يحيى الصَّائغ المروزيُّ، ورجاء[(٢)]

---

(١) وهو رواية «اليونينية».

(٢) في (أ): (وجابر)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

ابن مُرَجَّى، وأحمد بن سيَّار، قال ابن حِبَّان في «الثِّقات»: (وُلد سنة خمس وأربعين ومئة، ومات سنة إحدى -وقيل: سنة خمس- وعشرين ومئتين)[الثقات٨/٣٩٥]، قال أبو نصر الكَلَاباذيُّ: (مات في المحرَّم سنة تسعٍ وعشرين ومئتين بعد أخيه عبدان بثمان سنين)، انتهى[الهداية١/٤٧٦]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(١).

قوله: (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاريُّ البصريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا غيرَ بعيد[ح٣٧٩٣].

قوله: (مَا يُبْكِيكُمْ؟): هو بضمٍّ أوله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟): قائل هذا هو الداخل عليه ﷺ، ظاهر الكلام هو العبَّاس، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ): تَقَدَّم أنَّ (عصب) بالتخفيف والتشديد[ح٩٢٧].

قوله: (فَصَعِدَ المِنْبَرَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (صَعِد) في الماضي بكسر العين، وفي المستقبل بفتحها[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي): (الكَرْشُ) هو بفتح الكاف، وكسر الراء وإسكانها، وبالشين المعجمة، و(العَيْبَة) بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء مثنَّاة فوق، ثمَّ ياء الإضافة، قال ابن الأثير: (أراد أنَّهم بطانته، وموضع سِرِّه وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، فاستعار الكَرِش والعَيْبَة لذلك؛ لأنَّ المجترَّ يجمع علفه في كَرشه، والرجل يضع ثيابه في عَيبته، وقيل: [أراد] بالكرش: الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرشٌ من الناس، أي: جماعة)، انتهى، ولم يذكر فيه الجوهريُّ غيره، وفي «المطالع»: («كَرِشي وعَيْبَتي» أي: جماعتي، و«عَيْبَتي»: موضع ثقتي وسِرِّي، والكَرِش: الجماعة من الناس)[مطالع٣/٣٥٤]، وقال في العَيْبَة: (عَيْبَةُ الرجلِ: موضع سِرِّه وأمانته؛ كعيبة الثياب التي يضع فيها حُرَّ متاعه، ومنه: «الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي»)[مطالع٥/٥٩].

قوله: (عَنْ مُسِيئِهِمْ): تَقَدَّم أنَّه يُعفى عنهم إلَّا في الحدود[ح٩٢٧].

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ، مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٧٢).

وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ): هو أحمد بن يعقوب المسعوديُّ الكوفيُّ، عن عبد الرحمن ابن الغَسِيْل، وإسحاق بن سعيد بن عمرو الأمويِّ، ويزيد بن المقدام، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وابن نُمَيْر، وأبو محمَّد الدارميُّ، وجماعة، ثقةٌ، توفِّي سنة بضع عشرة، فإنَّ أبا زرعة أدركه، ولم يكتب عنه(١).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرحمن ابن الغَسِيْل، قال الدِّمياطيُّ: (وابن الغَسِيْل أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن [ابن عبد الله] بن حنظلة غَسِيل الملائكة يوم أُحُد) انتهى، له ترجمة في «الميزان»(٢).

قوله: (وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ): هي بكسر الميم، تَقَدَّمت، وهذا ظاهرٌ[ح٩٢٧].

قوله: (مُتَعَطِّفًا بِهَا): قال ابن قُرْقُول: (هو المتوشِّح؛ كذا في «العين»(٣)، وفي «البارع»: شِبْه المتوشِّح، وقال ابن شُمَيل: هو تردِّيك بثوبك على منكبيك؛ كالذي يفعل الناس في الحَرِّ، وقال غيره: لأنَّه يقع على عِطْفَي الرَّجل؛ وهما جانبا عُنقه(٤))[مطالع٤/٤٣٠].

قوله: (عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ): قال ابن قُرْقُول: («عصابة دَسْمَاء»: ويروى: «دسِمة»[خ٩٢٧]؛ بكسر السين، أي: لونها كلون الدَّسَم؛ كالزَّيت وشبهه، وقيل: سوداء، وقد رويت هكذا: «وعليه عصابة سوداء»، ولم تكن دَسْمَاء بما خالطها من الدَّسم؛ بل لأنَّ لونها لون الدسم، كما يقال: ثوب زيتيٌّ وجوزيٌّ)، انتهى[مطالع٣/٤٩]، وفي «النِّهاية»: («عِمامة دسماء» أي: سوداء، ومنه الحديث الآخر: «وقد عصب رأسه بعِصابة دسِمة»)/. [٢/٢٢ب]

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلاف في أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَمَنْ وَلِيَ): هو بفتح الواو، وكسر اللَّام، وفتح الياء، فعلٌ ماضٍ.

قوله: (وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا [أنَّه] في غير الحدود[ح٩٢٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٥٢٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٢١٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٤).

(٣) الذي جاء في «العين» (٢/١٨): (وفلان يتعطَّف بثوبه شبه التوشح)، وتصحَّف فيه (التوشح) إلى (التوسخ)، وفي «مختصر العين» تحقيق عبد العزيز بن حميد الحميد (ص١٥٦): (والعِطاف: الإزار يتعطَّف الإنسان به أي يتوشَّح).

(٤) انظر «الغريبين» (٤/١٢٩٤).

٣٨٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا ضبطُه، وأنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجَمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر) ضبطًا مِرارًا، وأنَّه محمَّد ابن جعفر.

قوله: (كَرِشِي وَعَيْبَتِي): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا جدًّا[ح٣٧٩٩].

١٢ - باب مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه): تنبيه: إنَّما قَدَّم سعد بن معاذٍ في أوَّل الأنصار؛ لأنَّه فيهم بمنزلة الصِّدِّيق في المهاجرين، قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدِّين في «حادي الأرواح»: (ولا يخفى ما في ذكر سعد بن معاذٍ بخصوصيَّة ههنا، فإنَّه كان في الأنصار بمنزلة الصِّدِّيق في المهاجرين، واهتزَّ لموته العرش، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وخُتِم له بالشهادة، وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وعشيرتِه وحُلفائه، ووافق حُكْمُه الذي حَكَمَ به [حُكْمَ] الله فوق سبع سماواته، ونعاه جبريلُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يوم موته، فحُقَّ له أن تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنَّة أحسنَ من حُلَل الملوك) انتهى[حادي١٤٠]، ويمكن أن يُجاب أيضًا بغير ذلك، وكأنَّه أخذ تفضيله على سائر الأنصار من أشياء؛ منها: تقديم البُخاريِّ له هنا، والله أعلم، ومن مناقبه: أنَّ جنازته حضرها سبعون ألف ملَك.

واعلم أنَّه سعد بن معاذ بن النُّعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج [بن عمرو] بن مالك بن الأوس، الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأَشْهَليُّ المدنيُّ، سيِّد الأوس، بل والخزرج، كما تَقَدَّم أنَّه أفضلُ الأنصار، كنيته أبو عمرو، وأمُّه كبشة -بالموحَّدة والشين المعجمة- بنت رافع، أسلمت، ولها صحبة، مناقبه غزيرة، توفِّي شهيدًا مِن سهمٍ أصابه، ولم يمُت حتَّى انقضى شأن بني قُريظة، فانفجر جُرحه، وفرغ صلى الله عليه وسلم من شأن بني قريظة يوم الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي الحجَّة(٢)، وفي الخندق خلافٌ؛ فقيل: إنَّه في شوال سنة خمس، قاله ابن إسحاق(٣)، وقال ابن سعد: (في

(١) في «اليونينية»: (حدثنا)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٦٢).
(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٢٣٦).

ذي القعدة)[الكبرى ٢/٦٤]، وقد قدَّمت [ذلك] مطوَّلًا بزيادةٍ على ما هنا[ح٥٩٦]، ويأتي أيضًا في مكانه[ح٤٠٩٧]، والله أعلم، رماه في الخندق حِبَّان ابن العَرِقة، وقد قدَّمتُ أنَّ حِبَّان بكسر الحاء المهملة، وبالموحَّدة، وأنَّه هلك على كفره[ح٥٧٤]، وحكى الأمير أنَّ ابن عقبة(١) ذكر في «المغازي»: جبار(٢)؛ بالجيم؛ يعني: والراء، قال ابن ماكولا: (والأوَّل أصحُّ)[الإكمال ٢/٣١٠]، وهو ابن العَرِقة، وهي أمُّه فيما قاله أبو عُبيد القاسم بن سلَّام(٣)، والمشهور أنَّه بالعين المهملة المفتوحة بعدها(٤) راءٌ مكسورة، ثمَّ قاف، ثمَّ تاء التأنيث، وحكى ابن ماكولا عن الواقديِّ: (أنَّها بفتح الراء)[الإكمال ٢/٣١٠]، والأوَّل أشهر، وقيل لها ذلك لطيب ريحها، واسمها قلابة -فيما قاله ابن الكلبيِّ(٥)- بنت سُعَيد -بضمِّ السين وفتح العين المهملتين- ابن سهم، وتكنى أمَّ فاطمة، وأمَّا حِبَّان؛ فقيل: ابن قيس(٦)، وقيل: ابن أبي قيس(٧)، وقيل: حِبَّان بن عبد مناف بن مُنقِذ(٨) بن عَمرو ابن معيص بن عامر بن لؤيٍّ(٩)، وقيل: بل رماه خفاجة بن عاصم بن جبارة(١٠)، ويقال: رماه أبو أسامة الجُشَميُّ حليف بني مخزوم(١١)، ولا أعلم لأحدٍ من هؤلاء إسلامًا.

تَقَدَّم أنَّ مناقبه غزيرة؛ منها: اهتزاز العرش لموته، وأنَّ جنازته حضرها سبعون ألف ملَك، وأعظم منها حملُ النَّبيِّ ﷺ جنازته، قال الشافعيُّ -كما رواه عنه البيهقيُّ-: (روينا عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه حمل جنازة سعد بن معاذ بين العَمُودين) انتهى(١٢)، وهذه منقبةٌ عظيمةٌ عظيمة، لا أعلم لغيره مثلها إن كانت ثابتة، قال شيخنا في «تخريج أحاديث الرافعيِّ»: (قال البيهقيُّ: وأشار

(١) زيد في (أ): (في).

(٢) في (أ): (جبان)، والمثبت من «الإكمال».

(٣) انظر «النسب» (ص٢١٨).

(٤) في (أ): (بعد)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٥) لم يذكر ابن الكلبي في «جمهرة النسب» (١/١٦٦) أن اسمها قلابة، وإنما ساق نسبها وحسب.

(٦) انظر «الإكمال» (٢/٣١٠).

(٧) انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبيِّ (١/١٦٦).

(٨) في (أ): (معتذر)، والمثبت من «الاستيعاب».

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٧).

(١٠) كذا في «عيون الأثر»، وقال ابن هشام في «السيرة النبوية» (٣/٢٥١): (ويقال: إن الذي رمى سعدًا خفاجة بن عاصم ابن حبان).

(١١) انظر «السيرة النبوية» (٣/٢٥١)، «عيون الأثر» (٢/٩٥).

(١٢) «الأم» (١/٦٠٢)، «معرفة السنن والآثار» (٥/٢٦٤)، وقد رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٩٨).

الشافعيُّ إلى عدم ثبوته[المعرفة٥/٢٦٤])، انتهى(١)، إلَّا ما روى عُمر بن شبَّة في كتاب «المدينة» في وفاةِ فاطمة بنت أسد أمِّ عليِّ بن أبي طالب -صحابيَّة رضي الله عنها- حديثًا، وفيه: (أنَّه عليه السلام حمل)(٢)؛ يعني: نعشها، ثمَّ قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (ورواه أبو نُعيم الحافظ عن عاصم الأحول، عن أنس بمعناه(٣)، وليس فيه السُّؤال عن تمعُّكه...) إلى آخره، انتهى[التذكرة١٠٨]؛ فيُنظَر في سند الآخِر، والله أعلم(٤).

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ»، رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ، سَمِعَا أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطُه أعلاه وقبله مرارًا، وأنَّه بُنْدار، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةٌ): (أُهديت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(حلةٌ): مرفوعٌ مُنَوَّنٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّم ما الحُلَّة قبل ذلك[ح٣٠]، وأمَّا اسم الذي أهداها؛ ففي «مسلم» في (مناقب سعد ابن معاذ): أنَّه أُكيدر(٥) بن عبد الملك، ذكر ابن منده وأبو نعيم الأصبهانيُّ: (أنَّه أسلم)(٦)، وهو خطأٌ، قاله ابن الأثير(٧)، ولم يُسلم، بل صالح، ثمَّ حاصر خالدُ بن الوليد دومةَ في خلافة الصِّدِّيق، وأسر أُكيدر، فقتله وهو على نصرانيَّته، ويقال: أسلم، ثمَّ ارتدَّ، ثمَّ قُتِل(٨)، وقد تَقَدَّم[ح٢٦١٦]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ المُهْدِي أكيدر على الأرجح، وجاء أنَّ عطارد بن حاجب بن زرارة أهدى، والجمع

(١) «خلاصة البدر المنير» (١/٢٥٨)، وانظر «البدر المنير» (٥/٢٢١-٢٢٢).

(٢) «تاريخ المدينة المنورة» (١/٨١) بإسناده من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) «معرفة الصحابة» (٦/٣٤٠٨) من حديث أنس رضي الله عنه (٧٧٨٣)، ومن حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما (٧٧٨٢)، وليس فيهما أنَّه حمل جنازتها.

(٤) انظر ترجمة سعد في «الاستيعاب» (ص٢٧٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥١١)، «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٠).

(٥) الذي في «مسلم» (٢٤٦٩) (١٢٧) من حديث أنس رضي الله عنه: أنَّه أكيدر دومة الجندل، وهو في «البخاري» (٢٦١٦) أيضًا معلَّقًا من حديثه، وأخرجه مسلم (٢٠٧١) (١٨) كذلك من حديث علي رضي الله عنه.

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (١/٣٦٣)، والذي في «معرفة الصحابة» لابن منده (١/٢٩٣) أنَّه صالحه على الجزية.

(٧) انظر «أُسْد الغابة» (١/١٥٨).

(٨) انظر «أُسْد الغابة» (١/١٥٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٢)، «الإصابة» (١/١٢٥).

ممكنٌ)، انتهى[الإفهام ص٣٤٤].

قوله: (يَمَسُّونَهَا): هو بفتح الميم، ويجوز ضمُّها، وقد تقدَّم[ح٨٨٠].

قوله: (رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ: سَمِعَا أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا حديث قتادة؛ فقد تقدَّم في (باب ما جاء في صفة الجنَّة) من رواية شيبان عن قتادة: حدَّثنا أنس...؛ فذكره مُسنَدًا[ح٣٢٤٨]، وكذا في (الهبة)[ح٢٦١٦]، وأخرجه مسلم في (الفضائل) من طريق شيبان به[م٢٤٦٩ (١٢٧)]، وأمَّا الزُّهريُّ؛ فلم أرَ حديثَه في ذلك عن أنسٍ في شيءٍ من الكتب السِّتَّة[1]، والله أعلم.

٣٨٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وَعَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ): (فَضل): مكبَّر، بالضَّاد المعجَمة، و(مُسَاوِر) بضمِّ الميم،

---

(١) كذا قال هنا، وعزاه قبل الحديث (٥٨٣٦) تبَعًا للمزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٣٩٠/١) لأبي داود والنسائي، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (١٥٤/٧) هنا: (وصله البخاريُّ في «اللباس» [٥٨٤٢])، ثم قال في «الفتح» أيضًا (٣٠٣/١٠-٣٠٤) قبل الحديث (٥٨٣٦) عن حديث الزبيدي عن الزهري عن أنس: (ذكر المزيُّ في «الأطراف» أنَّه أراد بهذا التعليق ما أخرجه أبو داود [د٤٠٥٨] والنسائي [س٥٢٩٧] من رواية بقيَّة عن الزبيدي بهذا الإسناد إلى أنس: «أنَّه رأى على أمِّ كُلثوم بنت النبيِّ ﷺ بردًا سيراء»، كذا قال، وليس هذا مراد البخاريِّ، والرؤيةُ لا يُقال لها: مَسٌّ، وأيضًا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به؛ لأنَّه صحيح عنده على شرطه، وقد أخرجه في «باب الحرير للنساء» من رواية شعيب عن الزهريِّ كما سيأتي قريبًا [ح٥٨٤٢]، وإنَّما أراد البخاريُّ ما رويناه في «المعجم الكبير» للطبراني [(١٣/٦)] وفي «فوائد تمَّام» [(٣٤/٢)] من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيديِّ عن الزهريِّ عن أنسٍ قال: أُهدي للنبيِّ ﷺ حُلَّةٌ من إستبرق فجعل ناس يلمِسونها بأيديهم ويتعجَّبون منها، فقال النبيُّ ﷺ: «تُعجِبُكم هذه! فوالله لَمناديل سعدٍ في الجنَّة أحسنُ منها»، قال الدارقطنيُّ في «الأفراد»: «لم يروه عن الزبيدي إلَّا عبد الله بن سالم»، وممَّا يُؤكِّدُ ما قُلتُه: أنَّ البخاريَّ لمَّا أخرج في «المناقب» حديث البراء بن عازبٍ في قِصَّة سعد بن معاذ في هذا المعنى موصولًا [ح٣٨٠٢] قال بعده: رواه الزهريُّ عن أنسٍ، ولمَّا صدَّر بحديث الزهريِّ عن أنسٍ المعلَّق هنا [قبل ح٥٨٣٦] عقَّبه بحديث البراءِ الموصول بعينه، والله أعلم)، وانظر «تغليق التعليق» (٧٧/٤).

وبالسين المهملة المخفَّفة، وبعد الألف واوٌ مكسورة، ثمَّ راءٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، ذكره -[أعني] الفضلَ- ابنُ حِبَّان في «ثقاته»[٥/٩]، وقد انفرد به البُخاريُّ عن مسلم(١).

قوله: (**خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): الختَن: تَقَدَّم أنَّه زوج البنت، قال الجوهريُّ: (كلُّ ما كان من قِبَل المرأة؛ مثل: الأب والأخ، و[هم] الأَخْتَان هكذا عند العرب، وأمَّا [عند] العامَّة؛ فخَتَنُ الرَّجُل: زوج ابنته)(٢)[ح٢٧٣٩]، وقد تَقَدَّم في (أصهار النَّبيِّ ﷺ): أنَّ أقرباء الزوجة أَختانٌ، وأقرباء الرجل: أحماءٌ، وأقرباءهما: أصهارٌ[قبل ح٣٧٢٩].

و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهران أبو محمَّد الكاهليُّ القارئُ المشهور، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أبو سُفْيَانَ**): طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطيُّ، ويقال: المكِّيُّ، الإسكاف، مولى قريش، عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، وابن عبَّاس، وجابر، وابن الزُّبير، وأنس، وابن عُمر، وعبيد بن عُمير، وغيرهم، وعنه: الأعمش فأكثرَ، وحصين بن عبد الرحمن، وجعفر بن أبي وحشيَّة، وحجَّاج بن/ أرطاة، وابن إسحاق، وآخرون، مُتَكَلَّمٌ فيه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٢٤]، أخرج له مسلم والأربعة، وأخرج له البُخاريُّ مقرونًا(٣)، وهو هنا مقرونٌ، قرنه بأبي صالحٍ بعد هذا الحديث، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا نوعٌ من القرن، وما شرط القرن أن يقول: أخبرنا فلانٌ وفلان[ح١١٥٢]، والله أعلم. [٢/٢٣أ]

قوله: (**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**(٤)): سيأتي الكلام عليه قريبًا جدًّا[ح٣٨٠٣/م].

قوله: (**وَعَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ**): أمَّا قوله: (وعن الأعمش) فهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن محمَّد بن المثنى، عن الفضل بن مُسَاوِر، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح -وهو ذكوان السَّمَّان الزيَّات، تَقَدَّمت ترجمتُه[ح٩]-، عن جابر -وهو ابن عبد الله- مثلَهُ، و(مثلَهُ): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول (حدَّثنا)، والله أعلم، وفائدته التقوية، فإنَّ الأعمش مُدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل عن أبي سفيان، وفي الثاني صرَّح بالتحديث من أبي صالح(٥).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٥٣).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ختن)، وفي «العقد الغالي» (ق٧٦): (والأحماء: أقرباء الزوج، والأصهار: يقع على الفريقين).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٨)، «تذهيب التهذيب» (٤/٤٠٨).

(٤) في «اليونينية» (العرش).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٥٤): («وعن الأعمش» هو معطوف على الإسناد الذي قبله، وهذا مِن شأن البخاريِّ في حديث أبي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يُخرج له إلَّا مقرونًا بغيره أو استشهادًا).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ البَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ...). إلى آخره: الحيَّان: الأوس والخزرج، والرجل القائل لجابر ذلك لا أعرفه، قال شيخنا: (وقولُ جابر: «كان بين هذين الحيَّينِ ضغائن»؛ يريد: الأوس والخزرج، كان البراء من الخزرج، وسعد من الأوس، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنَّما تأوَّل العرش السَّرير، كذا قاله ابن التِّين، وليس كما قال، فإنَّ سعدًا -ونسبه إلى الأوس بن حارثة- والبراء هو ابن عازب...) فنسبه إلى عمرو بن مالك ابن الأوس، انتهى[التوضيح٢٠/٤٠٦]؛ يعني: أنَّ الاثنين من الأوس، وقد رأيتُ في «الاستيعاب» في ترجمة البراء قال في آخر نسبه: (الخزرجيُّ)[الاستيعاب٨٠]، وفي كلام غيره: (الأوسيُّ)(١)، والله أعلم.

وأمَّا اهتزاز العرش؛ فقد ذكر ابن قُرْقُول وابن الأثير وغيرهما معنى ذلك(٢)، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قال العلماء: اهتزازُ العرش فَرَحُ الملائكة بقدومه لِما رأوا من منزلته)، انتهى[الأسماء واللغات١/٥١٣]، وقال أبو العبَّاس ابن تيمية في فتوًى له في العرش في كلامٍ طويلٍ ما لفظُه: (ومن تأوَّل ذلك على أنَّ المراد به استبشارُ حَمَلة العرش وفَرَحُهم؛ فلا بدَّ له من دليلٍ على ما قال، كما ذكره أبو الحسن الطبريُّ وغيره(٣)، مع أنَّ سياق الحديث ولفظه ينفي هذا الاحتمال) انتهى[مجموع الفتاوى٦/٥٥٤]، واعلم أنَّه حديث صحيح، قال السُّهيليُّ: (والعجَب من رواية من روى عن مالك أنَّه كره أن يقال: اهتزَّ العرشُ لموت سعد بن معاذ(٤)، ولم يرَ التحديث بذلك مع صحَّة نقله، وكثرة الرُّواة له، ولا أدري ما وجهُ ذلك، ولعلَّها غير صحيحة عنه، فقد خرَّجه البُخاريُّ) انتهى(٥)، فقولُ الإمام السُّهيليِّ: (خرَّجه البُخاريُّ) صحيحٌ، لكن خرَّجه معه مسلمٌ من حديث جابر[م٢٤٦٦]، وانفرد مسلم بتخريجه من حديث أنس[م٢٤٦٧]، وهذا يقتضي أن يكون إنكار مالك محمولًا عند السُّهيلي إلى أمرٍ عنده يرجع إلى الإسناد، وليس كذلك، بل قد اختلف العلماء في هذا الخبر، فمنهم من يحمله على ظاهره، ومنهم من يجنح فيه إلى التأويل، وما كانت هذه سبيلَهُ من الأخبار المُشْكِلة؛ فمِنَ الناس مَن يكره روايتَه إذا لم يتعلَّق به حكمٌ شرعيٌّ، فلعلَّ الكراهة المرويَّة عن مالكٍ مِن هذا الوجه، والله أعلم.

---

(١) وهو الصواب، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٦)، «أسد الغابة» (١/٢٣٨)، «الإصابة» (١/١٤٢)، وانظر كلام الحافظ على المراد من كلام جابر في «الفتح» (٨/١٥٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٥)، «النهاية» (٣/٢٠٧) مادة (عرش).

(٣) انظر «الأسماء والصفات» (ص٣٧٠).

(٤) انظر «البيان والتحصيل» (١٧/٢٤٥).

(٥) انظر «الروض الأنف» (٣/٢٨٦).

قوله: (ضَغَائِنُ): الضَّغائن؛ بفتح الضاد وبالغين المعجمتين، والباقي معروفٌ، جمع ضغِينة؛ وهي الحقد، وكذا (الضِّغْنُ).

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ»، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ، أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ): تَقَدَّم أنَّ (عَرْعَرَة) بفتح العينين المهملة، بعد كلِّ عينٍ راءٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد الراء الثانية تاء التأنيث[ح٤٨]، وهذا معروفٌ عند أهلِه، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ): تَقَدَّم أنَّ اسمه أسعد، وأنَّه وُلِد زمان النَّبيِّ ﷺ، و(حُنَيْف) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون: مصغَّر، و(أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ...) إلى آخره: هؤلاء بنو قُريظة، وهذا مشهورٌ عند أهله، قال ابن إسحاق: (وهم ستُّ مئة أو سبع مئة، والمكثِر يقول: كانوا ما بين الثمان مئة والتسع مئة، فحبسهم رسولُ الله ﷺ في دار بنت الحارث امرأةٍ من بني النجَّار، ثمَّ خرج رسولُ الله ﷺ إلى سوق المدينة التي هي سوقُها اليوم، فخَنْدَقَ بها خنادق، ثمَّ بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق)(١)، وسيأتي ذلك مطوَّلًا في مكانه بزيادة[ح٤١٢١].

قوله: (فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ): قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (قال بعضهم: «من المسجد» كذا لهم في «البُخاريِّ» و«مسلم» مِن رواية شعبة[م١٧٦٨]، وأُراه وَهمًا إن كان أراد مسجد النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ سعد بن معاذ جاء منه، فإنَّه كان فيه كما صرَّح به في الرِّواية الثانية(٢)، وإنَّما كان النَّبيُّ ﷺ حين أرسل إلى سعد نازلًا على بني قُريظة، ومن هناك أرسل إلى سعدٍ ليأتيَه، فإن كان الراوي أراد مسجدًا اختطَّه النَّبيُّ ﷺ هناك كان يصلِّي فيه مدَّة مُقامه؛ [فذاك]، قال(٣): والصحيح ما جاء في غير «مسلم» قال: «فلمَّا دنا من النَّبيِّ ﷺ»، أو «فلمَّا أطلع على النَّبيِّ ﷺ»، كذا وقع في

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٦٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٦٣)، «صحيح مسلم» (١٧٦٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) في (أ) فوقها (كذا)، والقول منسوب إلى البعض الذي نقل عنه القاضي.

«كتاب ابن أبي شيبة»[ح٣٧٩٥١] و«كتاب[1] أبي داود»[الطيالسي٢٢٤٠]، [وعليه] فيَحتمل أنَّ «المسجد» تصحيفٌ من لفظ «النَّبيِّ»، والله أعلم)، انتهى[2].

قوله: (**أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(مقاتِلتُهم): مرفوعٌ نائبٌ مَناب الفاعل، وكذا (**وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**)، و(الذَّراريُّ) يجوز في يائها التشديدُ والتخفيفُ، وهي قاعدة؛ أنَّ ما كان مفرده مشدَّدًا؛ فإنَّه يجوز في جمعه التشديد والتخفيف؛ كسُرِّيَّة وسراري، وأُثفيَّة وأثافي، وذُرِّيَّة وذراري، والله أعلم.

١٣- بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ

قوله: (**بابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ**): تَقَدَّم أنَّ المنقبَة -بفتح الموحَّدة- المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢]، وتَقَدَّم أنَّ أُسَيدًا بضمِّ الهمزة، وفتح السين المهملة، وأنَّ حُضَيرًا بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، وأُسَيد أوسيٌّ أشهليٌّ أنصاريٌّ، كنيته أبو يحيى، ترجمته معروفة، وكذا نسبه، وقد تَقَدَّم[3][ح٣٣٤]، وأنَّه توفِّي سنة عشرين، وصلَّى عليه عمر رضي الله عنهما، وحَمَل عمر سريره بين العمودين من بني عبدالأشهل حتَّى وضعه في البقيع، وقيل: إنَّه حمل نعشه بنفسه بين[4] الأربعة الأعمدة، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[5].

وأمَّا (عَبَّاد بن بِشْر) فوالده بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، أنصاريٌّ أوسيٌّ أشهليٌّ، من جلَّة الصَّحابة، مناقبه كثيرة مشهورة، وكذا نسبه، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، وقد تَقَدَّم تاريخها أيضًا[ح٢٨٤٥]، أخرج له أبو داود في كتابه «فضائل الأنصار»[6]، وله حديث واحد في «معجم الطبرانيِّ»[7]،

---

(١) في (أ): (سنن)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٦/١٠٤-١٠٥).

(٣) لم يذكر المصنِّف رحمه الله ترجمته فيما مضى.

(٤) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤)، «تهذيب الكمال» (٣/٢٤٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢١).

(٦) وهو ذات الحديث الذي ذُكر عند الطبراني: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٦، ١٠٧).

(٧) وهو حديث: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أوتينَّ من قبلكم»، أخرجه من طريق الطبرانيِّ المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٧)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/٧٦٧): (رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم يرو عنه إلَّا واحد، وبقية رجاله ثقات)، ولم أقف عليه في «معاجم الطبرانيِّ».

قال ابن عبدالبرِّ في ترجمته: (إنَّ عصاه كانت تضيءُ/ له إذ كان يخرج من عند النَّبيِّ ﷺ إلى بيته [٢/٣٢ب]
ليلًا، وعرض له ذلك مرَّةً مع أُسَيد بن الحُضَير، فلمَّا افترقا؛ أضاءت لكلٍّ واحد منهما عصاه)(١)،
وقد قدَّمتُ ذكر أصحاب النُّور غيرَ مرَّةٍ ﷺ[ح٤٦٥].

٣٨٠٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادَ بْنَ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَبَّانُ): هذا بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحَّدة، وهو حَبَّان بن هلال، وقد قدَّمتُ أنَّ حِبَّان المكسور الحاء في «البُخاريِّ» و«مسلم» -أو في «البُخاريِّ» فقط؛ كابن عطيَّة- حِبَّان بن موسى(٢)، وحِبَّان بن عطيَّة(٣)، وحِبَّان ابن العَرِقة الكافر الذي رمى سعدَ بن معاذ في الخندق، وأنَّه هلك على كفره[ح٥٧٤]، و(همَّام) هذا: هو همَّام بن يحيى بن دينار المُحَلِّميُّ أبو عبدالله البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩] ومرارًا بغير ترجمة.

تنبيه: ثمَّ اعلم أنَّه إذا جاءَ (حَبَّان بن هلال) غير منسوب في «الصحيح»؛ فإنَّه يتميَّز بشيوخه؛ كما يجيء: (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّانُ عن وُهَيبٍ)، و(حَبَّانُ عن همَّام)، و(حَبَّانُ عن أبان)، و(حَبَّانُ عن سُليمان بن المغيرة)، و(حَبَّانُ عن أبي عوانة)، قاله عياضٌ في «المشارق»(٤)، وتبعه عليه ابن الصَّلاح[علوم الحديث٣٥١]، والمراد به في هذه الأمثلة المذكورة: (حَبَّان بن هلال)، والله أعلم(٥).

قوله: (أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ): هذان الرجلان هما: عَبَّاد ابن بِشْر، وأُسَيد بن الحُضَير، وسيأتيان مسمَّيَينِ بُعيد هذا في تعليق حَمَّاد عن ثابت عن أنس، وقبلَه في تعليق مَعْمَر عن ثابت عن أنس تسمية أُسَيد وإبهام عَبَّاد، وتعليق مَعْمَر رواه عبد بن حُميد، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به(٦)، وأمَّا تعليق حَمَّاد -وهو ابن سلمة بن دينار أبو سلمة البصريُّ- فأخرجه النَّسائيُّ في

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩١)، «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٤).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٨).
(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٩-٤٥٠).
(٥) هذا التنبيه جاء في (أ) في ورقة مفردة.
(٦) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٢٤٤)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٥٤١).

(المناقب) عن أبي بكر بن نافع، عن بهز بن أسد، عن حَمَّاد به[كن٨١٨٨]، والله أعلم(١).

تنبيه: تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّ عبَّادًا كانت هذه عادته إذ كان يخرج من عند النَّبيِّ ﷺ إلى بيته ليلًا، وأنَّه عرض له ذلك مرَّةً مع أُسَيد بن الحُضَير، فلمَّا افترقا؛ أضاءت لكلِّ واحدٍ منهما عصاه، ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البَرِّ في ترجمة عَبَّاد بن بِشْر، والله أعلم(٢)، وقد ذكرتُ في (المساجد) أنَّ أصحاب النور كانوا خمسة: هذان، وحمزة بن عمرو الأسلميُّ، والطُّفيل بن عمرو الدَّوسيُّ، وقتادة بن النُّعمان، ونزيد هنا آخر: هو الحسن(٣) بن عليِّ بن أبي طالب، كذلك رويناه في «أمالي ابن عَبْدكُوْيه»؛ فانظر ذلك إن أردته[ح٤٦٥].

قوله في أصلنا: (**وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَان أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادَ بْن بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ**): فـ(أُسَيد) في أصلنا: منصوبٌ، وكذا (عَبَّاد)، وكان ينبغي أن يكون (أُسَيد) مرفوعًا؛ لأنَّه اسم (كان)، وإعرابه خبر على ما في أصلنا، وفيه نظرٌ، لكن (عَبَّاد) يجوز أن يكون منصوبًا، وأن تكون الواو بمعنى (مع)، والله أعلم.

١٤- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**): هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أَوْس بن عايذ -بالمثنَّاة تحت والذال المعجمة- ابن عديِّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيِّ بن سعد بن عليِّ بن أَسَد ابن سارِدة ابن تَزِيد -بالمثنَّاة فوق وكسر الزاي- ابن جُشَم بن الخزرج، الخزرجيُّ الجُشَميُّ المدنيُّ الفقيه العالم.

مناقبه كثيرة؛ منها -وهي أجلُّها- ما رواه معاذٌ نفسُه رضي الله عنه: لمَّا بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمن؛ خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، معاذ راكبٌ، ورسولُ الله ﷺ تحت راحلته، فلمَّا فرغ قال: «يا معاذ؛ عسى ألَّا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّك تمرُّ بمسجدي وقبري»، فبكى معاذ جَشَعًا لفراق رسول الله ﷺ، أخرجه أبو حاتم، و(جشعًا) بالجيم، والشين المعجمة، أي: جزعًا للفراق، قاله المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه»، وبوَّب على هذا الحديث: (ذكر استحباب توديع المودِّع والمودَّع راكبٌ) انتهى[غاية الإحكام٣٩١٣]، وقد رأيت هذا الحديث في «مسند أحمد» من حديث معاذٍ أيضًا، وفي آخره بعد (وسلَّم): (فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: إنَّ أولى الناس بي المتَّقون، مَن كانوا، وحيث كانوا)[ح٢٢٠٥٢]، ورأيت فيه

(١) انظر «تغليق التعليق» (٤/٧٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠).

(٣) هكذا في النسخ: «الحسن»، وفي الحديث الثاني من «أمالي عَبْدكُويه» نسخة «كوبريلي»: «الحسين». فليحرر.

أيضًا من حديثه نحوه، وزاد في آخره: «لا تبكِ يا معاذ، أوْ: إنَّ البكاء من الشيطان» [ح٢٢٠٥٤].

توفِّي معاذٌ سنة ثماني عشرة في طاعون عَمَواس بالشام، وقيل: سبع عشرة، والصحيح الأوَّل، وسِنُّه ثلاث وثلاثون سنة، وقيل: أربع وثلاثون، وقيل: ثمان وثلاثون، وقد تَقَدَّم الكلام على ضبط (عَمْواس)، وأنَّها بفتح الميم وإسكانها[قبل ح٣٧٤٤]، وقبر معاذ مشاريق غَوْرِ بَيْسَان[1]، وهو بقرب القُصَير جدًّا، وقد زُرتُه سنة ثمانين وسبع مئة رضي الله عنه.

٣٨٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِن ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر) مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وما معنى (الغُنْدُر)، وهو المُشغِّبُ[ح٨٧]، و(عَمْرو): تَقَدَّم أنَّه ابن مُرَّة، و(إِبْرَاهِيمَ): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

١٥- بَاب مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا».

قوله: (بَابٌ[2] مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ المَنْقَبَة -بفتح الموحَّدة- المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢]، و(سعد ابن عُبادة): جدُّه دُلَيم -بضمِّ الدال المهملة وفتح اللام- ابن حارثة بن حرام -بالراء- ابن أبي حَزِيمة -بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي- ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، الأنصاريُّ الخزرجيُّ الساعديُّ المدنيُّ، كنيته أبو ثابت، وقيل: أبو قيس، مناقبُه شهيرة، تُوُفِّي سنة ستَّ عشرة، وقيل غير ذلك -وقد تَقَدَّم في (الجنائز)[ح١٣٠٤]- بحوران -بالاتِّفاق- من الشَّام، قاله[3] ابن عساكر[4] وغيره من الأئمَّة، وهذا القبر المشهور في المَنِيحة[5] -القرية المعروفة بقرب دمشق- يقال:

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٧)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٠٥).

(٢) كذا في (أ)، وليس في «اليونينيَّة»، وكتب فوقها في (ق): (ز... إلى).

(٣) في (أ): (قال) تبعًا لبعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات» كما أشار إليه محققه، والمثبت موافق لمطبوعه.

(٤) انظر «تاريخ دمشق» (٢٠/٢٦٧).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٢١٧).

إنَّه قبر سعد بن عُبادة، فيحتمل أنَّه نُقل من حوران إليها، وقالوا: يقال: إنَّ الجنَّ قتلته، وأنشدوا فيه البيتين المشهورين، والله أعلم، وهو نقيب كبير، مُختَلَفٌ في شهوده بدرًا، ووقع في «مسلم» أنَّه شهدها[م١٧٧٩](١)، والأصحُّ: أنَّه لم يشهدها، والله أعلم(٢).

٣٨٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسْلَامِ- أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: (قال الجيَّانيُّ: قال -يعني: البُخاري- في «الوضوء»[ح١٧٣]، و«الصلاة» في موضعين[ح١١١٠، ١١١٥]، وفي «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، و«مناقب سعد بن عُبادة»[ح٣٨٠٧]، و«خيبر»[ح٤٢٢٣]، و«الفتح»[ح٤٢٨٨]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٤]، و«الاعتصام»[ح٧٣٦٥]، و«الأحكام»[ح٧١٥٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الصمد»؛ يعني: ابن عبد الوارث، نَسَب الأَصيليُّ ثلاثةَ مواضعَ مِن هذه: التي في «الأوقاف» وفي «الفتح» و«الأحكام»: إسحاق بن منصور، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكَن ولا لغيره منسوبًا في شيءٍ مِن هذه المواضِع، وقد نسبه البُخاريُّ في «باب مَقْدَم النَّبيِّ ﷺ» فقال: (حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الصمد، عن أبيه، عن أبي التَّيَّاح...) الحديث [ح٣٩٣٢]، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بنَ منصور وإسحاقَ بنَ إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد(٣)، وقد روى مسلمٌ في «كتاب الحجِّ» في «باب تقليد الغنم» عن إسحاقَ بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن محمَّد بن جُحَادة [عن الحكم، عن إبراهيم]، عن الأسود، عن عائشة...؛ وذكر الحديث [م(١٣٢١)(٣٦٨)])، انتهى بتلخيصٍ[تقييد المهمل٣/٩٦٦].

---

(١) ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٣٦) ما في «صحيح مسلم» ثمَّ قال: (وفيه نظر؛ لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يُعَدُّ فيهم لكونه ممَّن ضُرب له بسهمه، ويمكن الجمع بأنَّ النَّبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين، الأولى وهو في المدينة... والثانية كانت بعد أن خرجوا)، وسيأتي ذكر الاختلاف في شهوده بدرًا عند المصنِّف في الحديث (٣٩٥٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٧٧)، «الإصابة» (٢/٣٠).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

وقد روى أيضًا مسلمٌ المكانَ الذي في (الاعتصام) الذي يأتي قال فيه البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الصَّمد: حدَّثنا همَّام: حدَّثنا أبو عِمران الجَوْنيُّ، عن جُنْدب: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبُكم...»؛ الحديث[ح٧٣٦٥]، ذكره مسلمٌ في «صحيحه» في (القدَر)، فقال فيه: (حدَّثنا إسحاق بن منصور)[م(٢٦٦٧) (٤)]، فنسبه إلى منصور، وهو إسحاق بن منصور الكوسَج الحافظ مشهور، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه[تحفة٢/٤٤٣]/. [٢/١٢٤أ]

قوله: (قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على (أبي أُسيد) -أنَّ همزته مضمومةٌ على الصواب- واسمِه ونسبِه قريبًا[ح٣٧٨٩].

قوله: (خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الكلام على الدور وأنَّها القبائلُ والعشائر قريبًا وبعيدًا[ح١٤٨١، ٣٧٨٩].

قوله: (وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ): قال ابن قُرْقُول: (وكذا في «فضائل سعد»: «وكان ذا قَدَم في الإسلام»، ويروى بالكسر، والفتح أوجَهُ فيهما) يعني: فيه وفي الذي قبله، قال: (أي: سابقةٍ ومُتَقَدَّمِ فضلٍ)[مطالع٥/٣١٩]، وللقاضي نحوُه(١)، وكان ينبغي تقديم كلامه؛ لأنَّ ابن قُرْقُول أخذ منه، والله أعلم.

١٦- باب مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه): هو أُبيُّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار -واسمُ النجَّار تَيْمُ اللَّات، وقيل: تَيْم الله- ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجَّاريُّ -بالنون والجيم- وقيل في نسبه غير ذلك، له كنيتان: أبو المنذر؛ كنَّاه بها ﷺ(٢)، والثانية: أبو الطُّفيل؛ كنَّاه بها عمر رضي الله عنه(٣).

مناقبه جليلة؛ منها: أنَّه أَقْرَأُ الأُمَّة، وقد قرأَ عليه النَّبيُّ ﷺ مرَّتين؛ مرَّةً: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ [البيِّنة: ١]، ومرَّةً: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء فيهما، وقيل: بالياء فيهما -وسأذكر ذلك قريبًا في مكانه- أمَّا الأوَّل؛ في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٣٨٠٩، م(٧٩٩)(٢٤٦)] وأمَّا الثاني؛ فإنَّه ذكره ابن عبد البَرِّ[الاستيعاب٤٢].

توفِّي بالمدينة وبها دُفِن سنة ثلاثين في خلافة عثمان، وقيل غير ذلك(٤).

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٠) من حديث أُبَيٍّ رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٤) من حديث أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٨٩)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٦٢).

وقد زُرْتُ قبرًا بالباب الشرقيِّ من دمشق بقرب قبر الشيخ رسلان قيل لنا: إنَّه قبره، فإن صحَّ ذلك؛ فلعلَّه نُقِلَ، وفيه بُعْدٌ، ما ينقل من المدينة إلى دمشق، إنَّما يُنقل قبل الدفن إلى المدينة، أو مكَّة، أو بيت المقدس، أو إلى قريةٍ أهلُها صالحون، تفقَّهه بعضُ الشافعية بشرط القُربِ عندهم في الكلِّ[(١)].

٣٨٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ** عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -**فَبَدَأَ بِهِ**- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**إِبْرَاهِيم**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (**ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ**): (ذُكِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ نائبٌ مَناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَبَدَأَ بِهِ**): (بدأ) بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٣٨٠٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ** قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**»، قَالَ: **وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَبَكَى**.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطُ والده، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُنْدارٌ[ح٦٩، ٣٨٠٦]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَر) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ (الغُنْدَر) المُشغِّبُ[ح٨٧، ٣٨٠٦].

قوله: (**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**) انتهى: روى أبو عمر ابن عبد البرِّ في ترجمة أُبيِّ بن كعب في «الاستيعاب» بسنده إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى، عن أبيه، عن أُبيِّ بن كعبٍ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُمِرتُ أن أقرأَ عليك القرآن»، قلت: يا رسول الله؛ سمَّاني الله لك؟ قال: «نعم»، فقرأ عليَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء جميعًا، قال أبو عُمر: وروي أنَّه قرأهما جميعًا بالياء)، انتهى[(٢)].

(١) انظر «منهاج الطالبين» (ص١٥٨)، وشرحه «مغني المحتاج» (١/٥٤٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢).

وقد رويت ذلك في «مسند أحمد» في (مسند الأنصار) في ترجمة أُبيٍّ بن كعب، وعنه عبد الرحمن ابن أَبْزَى[ح٢١١٣٧]، وأصل الحديث عند أبي داود في «السنن» في (كتاب الحروف)، ولفظه[د٣٩٨٠]: (قال أُبيُّ ابن كعبٍ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ﴾)، ثمَّ ساقه بسند آخر عن أُبيٍّ[د٣٩٨١]: (أنَّه ﷺ قرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾) [يونس: ٥٨] انتهى[١].

والحكمةُ في أمره ﷺ بالقراءة على أُبيٍّ -كما قال المازريُّ-: (أن يتعلَّم أُبيٌّ ألفاظه، وصَنعة أدائه، ومواضعَ الوقوف، وصِيَغ النَّغَم، فإنَّ نغماتِ القرآن على أسلوبٍ أَلَّفه الشرع وقرَّره، بخلاف ما سواه من النَّغَم المستعملة في غيره، ولكلِّ ضربٍ من النَّغم أثرٌ مخصوصٌ في النُّفوس، فكانت القراءة عليه ليعلِّمه، لا ليتعلَّم منه)، انتهى[٢]، ويؤيِّد هذا القولَ الرِّوايةُ الآتيةُ في سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾: «إنَّ الله أمرني أن أُقرِئك القرآن»[ح٤٩٦١]، فهو ﷺ وإن كان القارئَ على أُبيٍّ؛ فأُبيٌّ القارئُ عليه؛ لأنَّه المتعلِّم، والمتعلِّم آخِذٌ، وقال شيخنا: (إنَّ رواية: «أن أقرئك» قيل: معناها: أن أقرأ عليك)[التوضيح٢٣/٥٧٤]، وسيأتي في سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[ح٤٩٦١]، وقد شاهدْنَا مشايخَنا في القراءة إذا أرادوا أن يُعلِّمونا إمالة بين بين، أو الإمالة المحضة، أو مقدار المدِّ، وغير ذلك؛ يتلفَّظون به قبلنا؛ لنتعلَّم منهم كيفيَّة الأداء، وقيل: قرأ ﷺ على أُبي لِيسُنَّ عرضَ القرآن على حُفَّاظِه البارعين فيه المجيدين لأدائه، وليسنَّ التواضع في أخذ الإنسان القرآن وغيره من العُلوم الشرعية عن أهلها وإن كانوا دونه في النسب، والدين، والفضيلة، والمرتبة، والشُّهرة، وغير ذلك، ولينبِّه الناس على فضيلة أُبيٍّ، وليحثَّهم على الأخذ عنه، وتقديمه في ذلك، وكان كذلك بعد النَّبيِّ ﷺ رأسًا وإمامًا[٣].

---

(١) وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٦٣، ٥٦٥)، والطبريُّ في «جامع البيان» (٤٢٢١/٥)، والشاشي في «مسنده» (١٤٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٤/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١)، وفي «معرفة الصحابة» (٢١٦/١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٥٦) من طرق عن سفيان الثوري به.

ووقع عندهم جميعًا خلا الإمام أحمد وأبي داود والطبري والشاشي: ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ بالياء التحتانية، وهو تصحيف، فقد قال في الحديث: (هكذا قرأها أُبَيٌّ) يعني: قوله تعالى: (﴿فَلْتَفْرَحُواْ﴾ بالتاء المثناة من فوق، وهي قراءة يعقوب الحضرمي في رواية رويس، وقرأ الباقون: ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ بالياء المثناة من تحت، وقرأ أبي بن كعب أيضًا في تتمَّة الآية: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء الفوقية، وبها قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس، وقرأ الباقون: ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء التحتية، انظر «السبعة» (ص٣٢٧)، «الحجة» (٢٨٠/٤)، «التذكرة» (٣٦٥/٢)، «حجة القراءات» (ص٣٣٤)، «النشر في القراءات العشر» (٢١٤/٢).

(٢) انظر «المُعْلِم» (٣٤٦/٢).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢٣٩/١٦).

فإن قيل: ما وجهُ تخصيص سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ دون غيرها على ما في «الصحيح»؟

فالجوابُ: أنَّها مع وجازتها جامعةٌ لأصولٍ وقواعدَ ومهمَّاتٍ عظيمة، وكان الحال يقتضي الاختصار، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»(١).

وأمَّا الجواب عن قراءته عليه الآية التي في (يونس) دون غيرها(٢).

قوله: (وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى): أمَّا بكاءُ أُبيٍّ؛ فهو بكاء سرورٍ واستصغارٍ لنفسه عن تأهُّله لهذه النِّعمة وإعطائه المنزلة، والنِّعمةُ فيها من وجهين؛ **أحدهما**: كونه منصوصًا عليه بعينه؛ ولهذا قال: (وسمَّاني؟) معناه: نصَّ عليَّ أو قال: اقرأ على واحد من أصحابك؟ فلمَّا قال له أَنْ سمَّاه؛ تزايدتِ النِّعمة، **والثاني**: قراءة النَّبيِّ ﷺ، فإنَّها منقبةٌ عظيمة له، لم يشاركه فيها أحدٌ من الناس فيما أعلم، والله أعلم، وقيل: إنَّما بكى خوفًا من تقصيره في شكر هذه النِّعمة(١)، والله أعلم.

١٧- باب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ** رضي الله عنه): هو زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لُوْذان -بفتح اللَّام وضمِّها، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة- ابن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن [٢/٢٤ب] النجَّار، الأنصاريُّ المدنيُّ الفَرَضيُّ الفقيه، مناقبه كثيرة، توفِّي بالمدينة سنة/ أربع وخمسين، وقيل غير ذلك(٣).

فائدة: مِنَ الغرائب المنقولة عنه: أنَّه كان يقول بصحَّة الدَّوْرِ في المسألة السُّرَيْجِيَّة، وأنَّه لا يقع الطلاق فيها، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٣٩).

(٢) بعدها بياض في (أ).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨١)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤).

(٤) قال السيوطي في «الأشباه والنظائر» (٢/٦٧٥): (مسائل الدَّوْر: هي التي يدور تصحيحُ القول فيها إلى إفساده، وإثباتُه إلى نفيه..... وأكثر ما يقع الدور في مسائل الوصايا والعتق ونحوها)، ثم ذكر المسألة السريجية فقال: (مسألة: قال لها: إن أو إذا أو متى أو مهما طلَّقتُك فأنت طالق قبله ثلاثًا ثم طلَّقها، فثلاثة أوجه: أحدها: لا يقع عليها طلاقٌ أصلًا؛ عملًا بالدَّور وتصحيحًا له؛ لأنَّه لو وقع المنجَّز لوقع قبله ثلاث، وحينئذٍ فلا يقع المنجَّز للبينونة، وحينئذٍ لا يقع الثلاث؛ لعدم شرطه وهو التطليق، والثاني: يقع المنجَّز فقط، والثالث: يقع ثلاث تطليقات المنجَّزة وطلقتان من المعلَّق إن كانت مدخولًا بها، واختلف الأصحاب في الراجح من الأوجه، فالمعروف عن ابن سُرَيْجٍ الوجهُ الأولُ، وهو أنَّه لا يقع الطلاق، وبه اشتَهَرت المسألة بالسُّرَيْجية).

٣٨١٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً ضبطُ أبيه، وأنَّ محمَّدًا لَقَبُه بُنْدارٌ[ح٦٩]، و(يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان شيخ الحفَّاظ.

قوله: (جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ): فذكر أُبيًّا، ومُعاذ بن جبل، وأبا زيد، وزيد بن ثابت، وسيأتي في (باب القُرَّاء من أصحاب رسول الله ﷺ) أنَّه يجتمع من هذا الحديث والآخر في «الصحيح»[ح٥٠٠٤] خمسة أشخاص، وخامسُهم: أبو الدرداء، وأسقط هناك أُبيَّ بن كعب، وسيأتي ما في عدِّ أبي الدرداء فيهم[ح٥٠٠٣]، صار المجموع خمسةً من المكانين، وليس فيهما تصريحٌ بأنَّ غيرهم لم يحفظوه، فيحتمل أنَّه أراد من الأنصار، وقد ذكر المازريُّ ممَّن جمعه خمسة عشر صحابيًّا حفظوه(١).

وقد ثبت أنَّه قُتِل يوم اليمامة سبعون ممَّن جمع القرآن، واليمامة تَقَدَّم أنَّها سنة اثنتَي عشرة في خلافة الصِّدِّيق[ح٢٨٤٥]، وقد جمعه غير هؤلاء الخمسة، وسأذكرهم في (باب القُرَّاء من أصحاب رسول الله ﷺ)[ح٥٠٠٣].

وقد ذكر شيخنا: (أنَّه حفظه من الصَّحابة على عهده ﵇ زيادةٌ على عشرين نفرًا وامرأة)، انتهى [التوضيح٤٧٤/٦]، وسأذكرهم أنا مُسمَّين في المكان المشار إليه -إن شاء الله تعالى- فإنَّه بهم أَمَسُّ.

قوله: (وَأَبُو زَيْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو زيد اسمُه قيس بن السكن بن قيس بن زَعُوراء بن حَرَام ابن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَديِّ بن النجَّار، شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل شهيدًا يوم جِسر أبي عُبيد الثقفيِّ في خلافة عمر سنة أربع عشرة(٢)) انتهى، وسقط من الناقل (عمر)، فكتبتُها؛ للعلم بها، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (اختُلِف في أبي زيد؛ فقال ابن المدينيِّ: أوس[الاستيعاب٨٠٨]، وقال ابن مَعِين: ثابت بن زيد[الدوري١٤٨/٣]، وقيل: سعد بن عبيد بن النُّعمان، قاله الواقديُّ(٣)، وقيل: قيس بن السكن)، قال: (ولعلَّ الأخير أصحُّ)، انتهى[الإفهام٣٤٥]، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (أبو زيد أوسٌ، وقيل: معاذ، الأنصاريُّ الذي

---

(١) انظر «المُعْلِم» (٣٤٤/٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٧٦/٣)، «الاستيعاب» (ص٦٠٨).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٣).

جمع)[التجريد٢/١٦٩]، ثمَّ قال: (أبو زيد سعد(١) بن عبيد، يقال: هو الذي جمع القرآن، وهو من الأوس، وهو والد عُمير، استشهد بالقادسيَّة، وقيل: هو قيس بن السكن، فالله أعلم)[التجريد٢/١٦٩].

١٨- باب مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ

قوله: (مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه): (أبو طلحة): هو زيد بن سهل بن الأسود بن حَرَام -بالراء- ابن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَديِّ بن عمرو بن مالك بن النجَّار، الأنصاريُّ المدنيُّ، وقد نسبه البُخاريُّ في (الوقفِ)[قبل ح٢٧٥٢]، مناقبه كثيرة مشهورة، توفِّي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وعن أبي زُرعة: (أنَّه عاش بعده عليه السلام أربعين سنةً يسرد الصَّوم)[التاريخ٢٨٢]، وهذا مُبايِنٌ لِما ذكرتُه في وفاته رضي الله عنه، وقولي: إنَّه توفِّي بالمدينة؛ كذا قاله الأكثرون، وقال أبو زرعة الدِّمشقيُّ: (إنَّه توفِّي بالشَّام)[التاريخ٢٨١]، وقيل: (بالبحر غازيًا)، وهذا في «مسند أبي يَعلى الموصليِّ»: (فلم يجدوا له جزيرةً يدفنوه فيها إلَّا بعد سبعة أيَّام، فلم يتغيَّر)[ح٣٤١٣]، ومن مناقبه: «أنَّ صوته في الجيش خيرٌ مِن فِئَة»، قاله عليه السلام، ورواه أبو يَعلى في «مسنده» من ثلاث طرقٍ من حديث أنس رضي الله عنه(٢).

٣٨١١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدًا لَقَدْ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفَرِّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفَرِّغَانِهِ حِينَئِذٍ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المِنقَريُّ، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن سعيد أبو عبيدة الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٣]، و(عَبْدُ العَزِيزِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن صُهيب.

---

(١) في (أ): (سعيد)، والمثبت من مصدره.

(٢) «مسند أبي يعلى» (٣٩٨٣) و(٣٩٩١) و(٣٩٩٣)، وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/١١١، ١١٢، ٢٦١).

قوله: (انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُد): تَقَدَّم أنَّها كانت في شوَّال سنة ثلاثٍ يوم السبت لإحدى عشْرةَ ليلةً خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: (لسبع ليالٍ خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مُهاجَره)[الكبرى٢/٣٣]، وقيل: للنِّصف منه(١)[ح١٣٥١].

وقوله: (انهزم الناس): تَقَدَّم في (الجهاد) أنَّ فيه مجازًا، وأنَّه لا يُعرَف في موطنٍ مِنَ المواطن انهزم الناس كلُّهم عن النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم الاختلاف في عدد مَن ثبت معه في أُحُد في (الجهاد) فانظره[ح٢٨٨٠]، وهنا ما يدلُّك على المجاز، فإنَّه قال: إنَّ أبا طلحة بين يديه ﷺ، وقد ذكرتُ من ثبت معه مسمَّين غيرَ مرَّةٍ[ح٢٨٠٥، ٣٠٣٩].

قوله: (مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ): (مُجَوِّب) بضمِّ الميم، وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة، ثمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (أي: مترِّس، وقد جاء في حديث آخر: «يتترَّس مع النَّبيِّ ﷺ بتُرْس واحد»(٢)، والجَوْبُ: التُّرس، ورواه بعضُهم: «مُحَوِّيًا»، من الحويَّة، والأوَّل هو الصواب، وصحَّفه بعضُهم: «مُحَدِّبٌ(٣) عليه بحَجَفَة»: مُشْفِقٌ حانٍ عليه، والحَدبُ: الحُنوُّ والإشفاق)، انتهى[مطالع٢/١٧٨]، وفي «النِّهاية»: («مُجَوِّب» أي: مُترِّس عليه يقيهِ بها، ويقال للتُّرس أيضًا: جَوْبَة).

قوله: (شَدِيدًا لَقَدْ(٤) يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً(٥)): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (كَسَرَ)، وفي نسخة أخرى: (تَكَسَّر يومئذ بيده قوسان)(٦)، قال ابن قُرْقُول: («شديدَ القِدِّ» بكسر القاف، و«يَكسِرُ» بفتح الياء «يومئذٍ قوسين أو ثلاثة» كأنَّه يشير إلى شدَّة وتَر القوس، ورواه الكافَّة: «راميًا شديدًا لَقَدْ(٧)، فَكَسَر(٨) يومئذٍ قوسين أو ثلاثة») انتهى(٩)، وذكر في (الكافِ مع السين): (شديدًا لَقَدْ،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٥).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٩٠٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (يحدب)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (شديد القِدِّ).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ثلاثًا).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني كما في هامش «اليونينية».

(٧) في (أ) مضبوطًا: (شديد القِدِّ)، وكذا في المطبوع من مصدره والمطبوع من «المشارق»، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ ليستقيم الكلام بالإتيان بالرواية الأخرى.

(٨) كذا في (أ)، وهي رواية الأصيلي كما سيأتي، وسنذكر معنى هذه الرواية قريبًا، وفي المطبوع من مصدره: (يُكسِّر)، وفي المطبوع من «المشارق»: (تَكَسَّر).

(٩) «مطالع الأنوار» (٥/٣١٣)، وانظر «المشارق» (٢/٤٠٨).

فَكَسَر(١) يومئذٍ قوسين أو ثلاثةً) كذا للأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، وعند النسفيِّ وبعضهم: «يَكسِرُ» فعلُ مستقبلٍ قبله «لَقَدْ» حرف توقُّع، وقيَّده عُبْدُوس: «لقد تَكَسَّر»(٢)، وعند بعضِهم: «شديدَ القِدِّ» بسكون اللَّام وكسر القاف، ولعلَّه يريد: الوَتَر؛ لأنَّها كانت أوتارُهم من جِلدٍ، قال القاضي أبو الفضل: أقربُ الرِّوايات إلى الصواب ما لِلنَّسفيِّ، ويقربُ أيضًا تقييد الأَصيليِّ على حذف ما يتمُّ به الكلام من رَمْيِه أو شَدِّه ونحو هذا، وفي بابٍ آخر: «شَدِيدَ(٣) النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ»)[ح٤٠٦٤]، وهو ظاهر المعنى، وإليه يُرَدُّ ما أَشْكَلَ[المشارق١/٦٨٥]، انتهى[مطالع٣/٣٨٩]، وفي «النِّهاية»: («شديد القِدِّ» إن رُوِي بالكسر؛ فيريد به: وَتَر القوس، وإن رُوِي بالفتح؛ فهو المدُّ والنزع في القوس)، انتهى.

قوله: (مَعَهُ الجَعْبَةُ): هي بفتح الجيم، وإسكان العين المهملة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، معروفة.

قوله: (انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ): (انثُر): همزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها؛ لأجل ضمَّة الثاء، وفي نسخة: (انشُرها)(٤)، والأمر فيها كما ذكرته في (انثُر).

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائز[ح٩٧٩]، [٢/١٢٥أ] وسيأتي في (أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٥٤]/.

قوله: (لَا تُشْرِفْ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان الشين المعجمة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، كذا في أصلنا مجوَّدًا، وقال ابن قُرْقُول: («لا تَشَرَّف يصيبك(٥) سهمٌ»؛ بفتح التاء والشين، وبشدِّ الراء، كذا قيَّده بعضُهم، أي: لا ترفعْ لِتَنْظُر، وقيَّده بعضُهم: «تُشْرِف»، كما جاء في الحديث: «وتَشَرَّف النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَنْظُر»(٦))[مطالع٦/٣٥].

قوله: (يُصِبْكَ): هو بالجزم في أصلنا، وعليه (صح)(٧)، لكن مع إثبات الياء، وهذا غلطٌ؛

(١) في (أ) مضبوطًا: (يَكسِرُ) وفي المطبوع من مصدره: (تَكَسَّر)، والمثبت من مخطوط «المطالع» (ق/١٦٢)، ومن «المشارق»، وهو موافق لما يأتي من توجيه القاضي لرواية الأَصيلي بأنَّ فيها حذف ما يتمُّ به الكلام مِن رَمْيِه أو شَدِّهِ، فأصل الكلام: (شديدًا لقد رَمَى أو شدَّ فَكَسَر)، والله أعلم.

(٢) كذا في (أ) وهو موافق لما في «المشارق» ومخطوط «المطالع» (ق/١٦٢)، وفي المطبوع من «المطالع»: (كسر).

(٣) في (أ): (شد)، والمثبت من مصدره.

(٤) وهي رواية «اليونينية»، والسابقة رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) في مصدره: (يصبك).

(٦) «صحيح البخاري» (٢٩٠٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينية».

إثبات الياء، وفي خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ بالضمِّ بالقلم، انتهى، وكذا لهم[1]، وهو الصوابُ، وعند الأَصيليِّ: (يصبْك) بالجزم، قال القاضي: (وهو خطأٌ وقلبٌ للمعنى)[2]، انتهى، وسيأتي في (أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٦٤].

قوله: (وَأُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، والاختلاف في اسمها[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنس، وزوج أبي طلحة.

قوله: (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): (الخَدَم) بفتح الخاء المعجمة، وفتح الدال المهملة، وبالميم؛ وهي الخلاخيل، وقد تَقَدَّم[ح٢٨٨٠]، وكان هذا قبل الحجاب، وسأذكر متى كان الحجاب[ح٤٧٩٠]، وقد مرَّ أيضًا[ح٤٧٩٠].

قوله: (تَنْقُزَانِ القِرَبَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب الجهاد) في (باب غزو النساء وقتالهنَّ مع الرِّجال) فاعلمه[ح٢٨٨٠].

قوله: (مِنْ يَدَيْ): هو بإسكان الياء الأخيرة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه): هو عبد الله بن سلَام؛ بتخفيف اللَّام، قال الإمام السُّهيليُّ في «روضه» في إسلام عبد الله بن سلَام: (سلام هذا بالتخفيف، ولا يوجد مَن اسمه سلَام -بالتخفيف- مِنَ المسلمين؛ لأنَّ السلَام اسمٌ مِن أسماء الله تعالى، فيقال إذن: سلَّام؛ بالتشديد، وهو كثيرٌ، وإنَّما سلَام -بالتخفيف- في اليهود، ووالد[3] عبد الله بن سلَام منهم)، انتهى[الروض الأنف٢/٢٩١]، وهذا الكلام فيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ سلَامًا ابن أخت عبد الله بن سلَام صحابيٌّ، ولم يغيِّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وقد قيَّده عبد الغنيِّ بالتخفيف[4]، ولهم جماعة يقال لكلٍّ منهم: سلَام، ذكرهم أهلُ «المؤتلف والمختلف»، وليسوا بيهود[5]، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية «اليونينية».

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣/٩٧).

(٣) في (أ): (وولد)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا تَبَعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٨) أنَّ تقييد عبدِ الغنيِّ هو لسلَام ابنِ أخت عبد الله بن سلَام، والذي قيَّده عبدُ الغنيِّ بنُ سعيد في المطبوع من «المؤتلف والمختلف» (ص١٠٥) إنَّما هو سلَام والد عبد الله.

(٥) انظر «الإكمال» (٤/٤٠٢)، «توضيح المشتبه» (٥/٢١٦)، «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٢).

وجدُّ(١) عبد الله: اسمه الحارث.

وهو إسرائيليٌّ ثمَّ أنصاريٌّ خزرجيٌّ؛ فعبد(٢) الله صحابيٌّ كان حليفًا لبني خزرج، كني بابنه يوسف، وهو من بني قينُقاع -مثلَّث النون، كما تَقَدَّم مرَّاتٍ[ح٢٠٤٨]- وهو مِن وَلَد يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، كان اسم عبد الله في الجاهليَّة حُصَينًا، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

مناقبُه كثيرةٌ، شهد مع عمر رضي الله عنهما فتح بيت المقدس والجابية، وتوفِّي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة(٣)، ولم أرَ له ذكرًا في الغزوات ولا في السرايا، وكأنَّه كان معذورًا.

٣٨١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ: الآيَةَ، أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (النَّضر) بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يأتي إلَّا بالألف واللام، بخلاف (نصر) بالصاد المهملة، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وتَقَدَّم أنَّ اسم (أبي النضر) هذا: سالم بن أبي أميَّة المدنيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ...) إلى آخره: اعلم أنَّه ﷺ قال ذلك لجماعة غيره، فقد روى أبو داود[د٤٦٤٩] والتِّرمذيُّ[ت٣٧٤٨] والنَّسائيُّ[كن٨١٣٧] وابن ماجه[جه١٣٤،١٣٣] من حديث سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل أحد العشرة قال: (سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «أبو بكر في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمان في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزُّبير في الجنَّة، وسعد بن مالك في الجنَّة -وهو سعد ابن أبي وقَّاص راوي حديث عبد الله بن سلَام المذكور هنا- وعبد الرحمن في الجنَّة، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح في الجنَّة»، وسكت عن العاشر، قالوا: من العاشر؟ قال: سعيد بن زيد؛ يعني: نفسَه، قال التِّرمذيُّ: (حسنٌ صحيح)(٤)، وفي «التِّرمذيِّ» و«النَّسائيِّ» من حديث عبد الرحمن بن عوف عنه ﷺ: «أبو

(١) في (أ): (وجدُّه)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (وعبد)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٢٥/١)، «تهذيب الكمال» (٧٤/١٥)، «الإصابة» (٣٢٠/٢).

(٤) في المطبوع من «سنن الترمذي» (٣٧٤٨): (سمعتُ محمَّدًا يقول: هو أصحُّ مِنَ الحديث الأوَّل)؛ يعني: حديث عبد الرحمن بن عوف (٣٧٤٧).

بكر في الجنَّة، عمر في الجنَّة...» حتَّى عدَّ العشرة[ت٣٧٤٧،كن٨١٣٩]، وقد قال مثل ذلك لغير مَن ذكرتُ؛ مثل: ثابت بن قيس بن شمَّاس[م١١٩]، وذكر ذلك في أهل بدر[خ٣٩٨٣] والحديبية[م٢٤٩٦]، وخديجة(١) وغيرهم، ولكنَّ الغرض أن أبيِّن لك أنَّ سعدًا لم يسمع ذلك إلَّا في عبد الله ابن سلَام، وغيرُه قد سَمِع في غيرِه، وقد روى أبو موسى الأشعريُّ في حديث بئر أريس: أنَّ أبا بكر بشَّره ﷺ بالجنَّة، وكذا عمر، وكذا عثمان[خ٣٦٧٤،م٢٤٠٣]، وقال لبلال: «سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنَّة»[خ١١٤٩،م٢٤٥٨]، والله أعلم.

قوله: (لَا أَدْرِي): قائل ذلك هو الراوي عن مالكٍ عبدُ الله بن يوسف؛ هو التِّنِّيسي؛ ومعناه: لا أدري قال مالكٌ هذا الفضل من عند نفسه، أو هو في روايته في الحديث؟ وقال بعض حُفَّاظ مِصْر من العصريِّين: (الشكُّ من عبد الله بن يوسف شيخ البُخاريِّ، وليس ذلك في سياق الحديث، بل هو قول مالكٍ، أوضحه ابن وهب عن مالك، وأخرجه الدارقطنيُّ من حديثه في «غرائب مالك»)، انتهى[هُدى٣١٨].

قوله: (الآيَةَ): هي منصوبة؛ لأنَّها مَقُول القول.

٣٨١٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِرْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»، وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: «وَصِيفٌ» مَكَانَ «مِنْصَفٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ): (عبد الله بن محمَّد) هذا هو المسنديُّ،

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلمٌ (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر في ترجمة المسنديِّ أنَّه روى عن أزهر السَّمَّان(١)، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه عبد الله بن محمَّد سواه[الكمال٣/١٩٩]، وقد روى هذا الحديث البُخاريُّ هنا عن عبد الله بن محمَّد عن أزهر، وفي (التعبير) عن عبد الله بن محمَّد عن حَرَميِّ بن عُمَارة[ح٧٠١٠]، وراجعتُ ترجمة حرميٍّ في «الكمال»؛ فرأيته قد ذكر في الرُّواة عنه أيضًا المسنَديَّ عبد الله بن محمَّد(٢)، والله أعلم.

و(أزهر): هو ابن سعدٍ السَّمَّان -لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل- أبو بكر، الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، عن سليمان التيميِّ، ويونس، وابن عَوْن، وهشام الدَّستوائيِّ، وعنه: ابن المَدينيِّ، وابن راهُوْيَه، وبُنْدار، ومحمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وخَلْقٌ، قال ابن سعد: (كان ثقةً، أوصى إليه ابن عون، وعاش أربعًا وتسعين سنة)[الكبرى٩/٢٩٥]، وقال غيره: (مات سنة ثلاث ومئتين)(٣)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٧٢]، وصحَّح عليه(٤).

و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم[ح٦٧] مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٧]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ(٥)/. [٢/٢٥ب]

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين العالم المشهور، و(قيس ابن عُبَاد): هو بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، وليس في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«الموطأ» عُبَاد -بالتخفيف وضمِّ العين- سواه(٦)، وكان قيس متألِّهًا شيعيًّا ثقة، خرج مع ابن الأشعث، ثمَّ ضرب الحجَّاج عنقه صبرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٧).

قوله: (عَلَى وَجْهِهِ(٨) أَثَرُ الخُشُوعِ): تَقَدَّم ما الخشوع في (الصلاة)، وهل هو من أفعال القلوب أو

---

(١) لم يرد في المطبوع من «الكمال» (٦/٢٩٢) اسم الأزهر فيمن روى عنه المسنديُّ، وقد ذكره فيهم المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٦/٥٩).

(٢) لم يَرِد في المطبوع من «الكمال» (٤/١٣٩) اسمَ المسنَديِّ فيمن روى عن حرميٍّ، وقد ذكره فيهم المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥/٥٥٦).

(٣) قاله ابن حبان في «الثقات» (٦/٩٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٢٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٧٠).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٦٤)، «الكاشف» (٢/٣٩١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٢٨).

(٨) في (أ): (عليه)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

الجوارح؛ فانظره في بابه[قبل ح٧٤١].

قوله: (فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (سُمِّي مِنَ القائلين سَعْد[1] بن مالك وابن عمر، كما سيأتي في «التعبير»[ح٧٠١٠])[2].

قوله: (تَجَوَّزَ فِيهِمَا): (تجوَّز): فعلٌ ماضٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رُؤْيَا): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّها غير مُنَوَّنة، وزنها (فُعْلَى)[ح٣]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ سَعَتِهَا): هو بفتح السين، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَسْطهَا عَمُودٌ): هو بتحريك السين، وتُسكَّن، وقد تَقَدَّم مثلُه[ح٢٥٨].

قوله: (أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ): هو برفع (أسفلُ) على الابتداء، والخبر (في الأرض).

قوله: (فَقِيلَ لَهُ: ارْقَهْ): هو فعل أمر (ارْقَ)، وهاء السكت، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَتَانِي مِنْصَفٌ): هو بكسر الميم، وإسكان النُّون، وفتح الصاد، قال ابن قُرْقُول: («مِنصَف»، ويُروى: «مَنْصَف»[3]، وكلاهما وَصِيفٌ، وقد جاء مُفَسَّرًا بـ«الوَصِيف»؛ وهو الصغير الذي قد أدرك الخدمة، يقال: نَصَفْتُ القومَ؛ إذا خدمتَهم، وقد ضبطه بعضُهم: بضمِّ الميم وكسر الصَّاد، وآخرون: بفتح الميم وكسر الصاد، والأوَّل أعرفُ)، انتهى[مطالع٤٠/١٧٠]، وقال الشيخ مُحيِي الدِّين النَّوويُّ: (هو بكسر الميم وفتح الصاد، قال القاضي: ويقال: بفتح الميم أيضًا[إكمال المعلم٧/٥٢٠])، انتهى[شرح مسلم١٦/٢٦٠]، وفي «الصحاح»: (المِنصف؛ بكسر الميم: الخادم، هذا قول الأصمعيِّ)، انتهى، وهو يُطلَق -أعني الوَصِيف- على الذَّكَر والأنثى، قاله الجوهريُّ، قال: (ورُبَّما قيل للجارية: وصيفة)، عن ثعلب.

قوله: (فَرَقِيتُ): هو بكسر القاف وفتحها، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز فيه الهمز، قال الثلاث ابنُ قُرْقُول في: (فرقِيَ على الصَّفا)[4]، وقد تَقَدَّم[ح١٣٦].

قوله: (لَفِي يَدِيْ): هو بإسكان الياء بالإفراد، وفي نسخة: (يديَّ) بالتشديد على التثنية، وهذا هيِّنٌ.

---

(١) في (أ): (جزء)، والمثبت من مصدره موافق لما في (التعبير).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٣١٩)، وهذه الفقرة جاءت مستدركة في (أ) قبل الفقرة السابقة.

(٣) كذا ضبطها في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش (ق)، وفي «اليونينية» أنَّ روايته عنهما: (مَنْصِف).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): قد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ قول البُخاريِّ: (قال لي فلان) كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ ذلك غالبًا مذاكرة، وقد تَقَدَّم [ما] قاله الحيريُّ في قول البُخاريِّ ذلك[ح١٤٢]، وهذا هو خليفة بن خيَّاط شَباب العصفريُّ الحافظ مشهور، ومقتضى كلام المِزِّيِّ وعادته أن يكون قال فيه: (حدَّثنا)، فإنَّه قال في «أطرافه»: (وعن خليفة)[تحفة٤/٣٥٤]، ولو كان قال: (قال لي خليفة) لكان قال: (قال: وقال لي خليفة)، هذه عادته، انتهى.

و(مُعَاذٌ) هذا: هو ابن معاذ، تَقَدَّم، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، و(مُحَمَّد) تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سيرين الإمام المشهور، و(قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ): تَقَدَّم أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم قريبًا.

٣٨١٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلُ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ؛ فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رِبًا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ البَيْتَ(١).

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ): (سعيد) هذا: أشعريٌّ كوفيٌّ، روى عن أبيه، وأنس، وأبي وائل، وغيرهم، وعنه: قتادة مع تَقَدُّمه، وعَمرو بن دينار، وأبو عوانة، قال أحمد: (بخٍ ثبتٌ في الحديث)(٢)، وقال ابن معين وغيره: (ثقة)(٢)، أخرج له الجماعة(٣)، و(أبوه): أبو بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، الفقيه الكوفيُّ قاضي الكوفة، اسمه الحارث، وقيل: عامر، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّم مترجمًا مرَّةً[ح١١].

قوله: (فَأُطْعِمَكَ): هو بالنَّصْب جوابٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَوِيقًا): تَقَدَّم ما هو (السَّويق)[ح٢٠٩].

قوله: (فَاشٍ) أي: ظاهرٌ ذائع، وهو منقوصٌ، وهو مرفوعٌ خبرٌ.

قوله: (حِمْلَ تِبْنٍ): الحِمل؛ بكسر الحاء، وكذا (حِمْلَ شَعِيرٍ)، وكذا (حِمْلَ قَتٍّ)، و(التِّبْن)

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ سيِّدي كمال الدين محمد بن القاضي نور الدين المقرئ جعله من العلماء العاملين سماعًا من لفظي بالمدرسة العصرونية في خمسة عشر مجلسًا في رجب سنة ٩٣١هـ كتبه إبراهيم بن العمادي).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٥).

بالموحَّدة الساكنة بعد المثنَّاة فوق: الذي تأكله البهائم، و(القَتُّ) بفتح القاف، وبالتاء المثنَّاة فوق المُشدَّدة؛ قال ابن قُرْقُول: (الفِصْفِصة اليابسة)[مطالع ٥/٣٠٤]، وفي «الصحاح»: (الفصفصة) فقط بغير صفةٍ.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ البَيْتَ): أمَّا (النضر) فهو بالضاد المعجمة، وهو يحتمل أن يكون ابن شُمَيل، وأن يكون النَّضرَ بن محمَّد الجرشيَّ اليماميَّ، فإنَّهما روَيا عن شعبة[1]، والنَّضر هذا ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه[2].

وأمَّا (وهب) فالظَّاهر أنَّه ابن جَرِير بن حَازم الأزديُّ الحافظ، تَقدَّم، و(أبو داود): الظَّاهر أنَّه الطيالسيُّ سليمان بن الجارود الحافظ، تَقَدَّم أنَّه علَّق له البُخاريُّ، وروى [عنه] مسلم والأربعة، وقد تَقدَّم مترجمًا[ح٦٤٤].

وقوله: (البيتَ): يريد في قوله: (ويدخل في بيت)، وكان ينبغي للبخاريِّ أن يأتيَ به كما في الحديث: (في بيتٍ) بالتنكير، والله أعلم.

٢٠- باب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا

(بابُ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلُهَا) إلى (بَاب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ).

قوله: (بابُ تَزْوِيجِ): قال الصغانيُّ -كما رأيتُه عنه في حاشية-: (كذا وقع، والصواب: تزوُّج) انتهى[3].

قوله: (خَدِيجَةَ): هي أمُّ المؤمنين خديجةُ بنتُ خُوَيلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قصيِّ بن كلاب، تجتمع مع النَّبيِّ ﷺ في قُصَيٍّ، أمُّها فاطمةُ بنت زائدة بن الأصمِّ من بني عامر بن لُؤَيٍّ، تزوَّج بها ﵇ وله خمسٌ وعشرون سنةً فيما ذكره غيرُ واحدٍ من أهل العلم، كما نقله عنهم ابنُ إسحاقَ[4]، وقال ابنُ

---

(١) جزم الحافظ في «الفتح» (٧/١٦٣) أنه ابن شميل، وقال في «تغليق التعليق» (٤/٨٠): (أمَّا حديث النضر؛ فقال إسحاق ابن راهُوْيَه في «مسنده»: حدثنا النضر وهو ابن شميل به، وأما حديث أبي داود وهو الطيالسيُّ، وأمَّا حديث وهب، وهو ابن جرير بن حازم)، وقال في «هُدَى الساري» (ص٥٤): (رواية النضر بن شميل عن شعبة أخرجها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده» عنه، ورواية أبي داود ووهب لم أجدهما).

(٢) في (أ): (والنسائي)، والمثبت موافق لما في «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٩/٢١٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٢).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٦٧): («تفعيل» قد يجيء بمعنى «تفعُّل» وهو المراد هنا، أو فيه حذف تقديره: تزويجه من نفسه).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/١١٥).

عبدِ البَرِّ: (خرج ﷺ في تجارةٍ سنة خمسٍ وعشرين، وتزوَّج بها بعد ذلك بشهرين وخمسةٍ وعشرين يومًا في عقب صفر سنة ستٍّ وعشرين، وذلك بعد خمسٍ وعشرين سنةً وشهرين وعشرة أيَّام من يوم الفيل، وقال الزُّهريُّ: كانت سِنُّه ﷺ يوم تزوَّج خديجة إحدى وعشرين سنةً)، قال أبو عُمَرَ: (وقال أبو بكر بنُ عثمان وغيرُه: كان يومئذٍ ابنَ ثلاثين سنةً، قالوا: وخديجةُ يومئذٍ بنت أربعين سنةً)[الاستيعاب٣٠]، وقال بعضُ شيوخِ شيوخي[(١)]: (قال ابنُ جُرَيج: **وله سبعٌ وثلاثون سنةً**، وقال البَرْقيُّ: **تسع وعشرون**)[الإشارة٨٢]، وتَقَدَّم أنَّ خديجة كان لها إذ ذاك أربعون، وزاد بعضُ شيوخِ شيوخي: (وقيل: خمس وأربعون، وقيل: **سبع وثلاثون**، وقال البرقيُّ: **تسع وعشرون**)[(٢)].

فالحاصل إذن من الأقوال في سِنِّه ﷺ ستَّة: خمس وعشرون، أو خمس وعشرون وشهران وعشرة أيام، أو إحدى وعشرون، [أو ثلاثون][(٣)]، أو تسعٌ وعشرون، أو سبعٌ وثلاثون، وفي سِنِّها أربعة: أربعون، أو خمس وأربعون، أو سبع وثلاثون، أو تسع وعشرون[(٤)].

وقيل: وُلِّي عقدها عليه ﷺ خُوَيلدُ بنُ أسد، أو عمُّها عَمرُو بن أَسَد، أو أخوها عَمْرُو بن خُوَيلد؛ أقوالٌ[(٥)]، وأمَّا الصَّداق؛ فكان اثنتي عشرة أُوقيَّةً ونَشًّا -والأوقيَّة: أربعون [درهمًا]، والنَّشُّ: عشرون- ويقال: أصدقها عشرين بَكْرةً، وذكر يعقوبُ بنُ سفيان في كتاب «ما روى أهلُ الكوفة مخالفًا لأهل المدينة»: أنَّ عليًّا ضمِن المهر، وهذا غلطٌ؛ لأن عليًّا إذ ذاك كان صغيرًا لم يبلغ سبعَ سنين[(٦)]، والله أعلم.

[٢/١٢٦أ] وهي أمُّ/ أولادِه، كلُّهم ﵃ منها إلَّا إبراهيم؛ فإنَّه من مارية القِبْطيَّة، ولم يتزوَّج ﷺ قبل خديجة غيرَها ولا عليها حتَّى ماتت، وتُوُفِّيَت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بخمس، وقيل: بأربع، والصَّحيحُ الأوَّلُ، وكانت وفاتُها بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيَّام، ودُفِنت بالحَجُون بمكَّة، وهي أوَّل مَن أسلم فيما ذكره غيرُ واحدٍ، بل نقل الثعلبيُّ الإجماعَ عليه[(٧)]، والخلافُ في ذلك معروفٌ، وقال السُّهيليُّ في

---

(١) يعني: مُغْلْطاي.

(٢) الذي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٢) في سِنِّ خديجة ﵂: (وقيل: خمس وأربعين، وقيل: ثلاثين، وقيل: ثمان وعشرين)؛ فليُتَنَبَّه، ولعلَّ ما هنا سبق نظرٍ مِنَ المصنِّف ﵀ من الأقوال في سِنِّه ﷺ، والله أعلم.

(٣) (أو ثلاثون): مستفادٌ ممَّا ذكره المصنِّف أعلاه، وهو القولُ الرابعُ في سِنِّه ﷺ.

(٤) تقدم ما في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٢)، والتنبيه عليه.

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢١٣).

(٦) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٤).

(٧) انظر «تفسير الثعلبي» (٥/٨٣).

(فرض الصلاة): (ولم يُختَلف أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن آمن بالله وصدَّق رسولَه) انتهى[الروض١/٢٨٤].

وقد تزوَّجت خديجةُ قبلَه ﷺ رَجُلَين؛ الأوَّل منهما: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، فولدت له جاريةً؛ وهي أمُّ محمَّد بن صيفيٍّ المخزوميِّ، ثمَّ خَلَفَ على خديجةَ بعد عتيقِ بنِ عابدٍ أبو هالةَ التميميُّ، وهو من بني أُسَيِّد بن عمرو، فولدت له هند بن هند، وسمَّى الزُّبيرُ الجاريةَ التي ولدتها منه هندًا(١)، واسمُ أبي هالةَ هندُ بنُ زُرارة بن النبَّاش بن غُزَيٍّ بن حَبيب بن صَرِد بن سلامة بن جروة بن أُسيِّد بن عمرو بن تميم(٢).

واختُلِف فيمن وُلِّي تزويجها منه، وقد قدَّمتُه قريبًا جدًّا، وقدَّمتُ في (مناقب فاطمة) الاختلافَ في أفضل النساء[قبل ح٣٧٦٧]، وكلامَ ابنِ تيمية أيضًا في عائشةَ وخديجةَ، والله أعلم[قبل ح٣٧٦٨]، ونُقِل عن شيخِنا العلَّامة البُلْقينيِّ أنَّه كان يُفضِّل خديجةَ، ولم يتكلَّم الرافعيُّ والنَّوويُّ على الأفضل بعد خديجةَ وعائشةَ مِنَ الزوجات، وظاهرُ كلامهما أنَّهنَّ مستوياتٌ(٣)، وينبغي أن يُقال: إنَّ زينبَ بنتَ جحشٍ أفضلُ مِن بقيَّتهنَّ؛ لأنَّ اللهَ زوَّجها، وكانت تفخرُ على أزواجِه ﷺ بذلك، وهي أسرعُ الزوجاتِ لحاقًا به؛ لأنَّها كانت كثيرةَ الصدقة.

٣٨١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ.

حَدَّثَنِي صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «الاعتكاف»(٤)، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«البقرة»(٥)، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣]،

---

(١) وكذا سمَّاها مصعبٌ الزبيريُّ في «نسب قريش» (ص٣٣٤).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/١١٩)، وانظر ترجمة خديجة رضي الله عنها في «الاستيعاب» (ص٨٨٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٧٢)، «الإصابة» (٤/٢٨١).

(٣) انظر «فتح العزيز» (٧/٤٥٨)، «روضة الطالبين» (٧/١٢).

(٤) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبل (كتاب الاعتكاف).

(٥) في (تفسير سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا محمَّدٌ: أخبرنا عَبْدة»: هكذا أتى محمَّدٌ -غيرَ منسوبٍ- عن عَبْدة، وفي بعض المواضع قد نسبه ابنُ السَّكَن[(١)]: ابن سلَام، وكذلك صرَّح به البُخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا ابن سلَام: [حدَّثنا عَبْدة]»[ح٢٠، ٥٨٨...]، وذكر أبو نصرٍ أنَّ محمَّدَ بنَ سلَام يروي عن عَبْدة[(٢)]. انتهى[التقييد٣/١٠١٩]، ولم يذكر هذا المكانَ، ولو وقف عليه؛ لقال فيه ما قال في غيره، والله أعلم، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه[(٣)]، وقال شيخُنا: (هو ابن سلَام). انتهى[التوضيح٢٠/٤٢٨].

و(عَبْدة) بإسكان الموحَّدة: ابنُ سليمان، تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (**خَيْرُ نِسَائِهَا**): تَقَدَّم الكلام عليه في (مريم)[(٤)]، والضمير لـ(الدُّنيا)، كذا جاء مفسَّرًا في حديث أبي كُرَيب: (وأشار وكيع إلى السماء والأرض)[(٥)].

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، **هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي**؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (**كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ**[(٦)]: **مَا غِرْتُ...**) الحديث: تَقَدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة، وأنَّها صحيحةٌ مطوَّلًا إذا كانت مقرونةً بالإجازة، وكذا إذا كانت مجرَّدةً عن الإجازة؛ كهذه؛ فانظُره إن أردتَه[ح٦٣٧]، وسيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى أيضًا[ح٣٨٢٨].

قوله: (**هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي**): سيأتي بكم تُوُفِّيَت قبل أن يتزوَّجها قريبًا[ح٣٨١٧].

---

(١) في (أ) تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٣٩٤).

(٤) لم يتقدم، والحديث تقدم برقم (٣٤٣٢).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٣٠) من حديث عليٍّ ﵁.

(٦) في (أ): (قال)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ): قال الإمام السُّهيليُّ: (تكلَّم أهلُ المعاني في هذا الحديث، وقالوا: كيف لم يُبشِّرها إلَّا ببيتٍ وأدنى أهل الجنَّة منزلةً مَن يُعطَى مسيرة ألف عامٍ في الجنَّة، كما جاء في حديث ابن عمر، خرَّجه التِّرمذيُّ[ت٢٥٥٣]؟ وكيف لم ينعت البيت بشيءٍ من أوصاف النعيم والبهجة أكثر من[1] نفي الصَّخب؛ وهو رفع الصوت؟!

فأمَّا أبو بكر الإسكاف؛ فقال في كتاب «فوائد الأخبار» له: معنى الحديث: أنَّها بُشِّرت ببيت زائدٍ على ما أعدَّ الله لها ممَّا هو ثوابٌ لإيمانها وعملها؛ ولذلك قال: «لا صَخَبَ فيه ولا نصب» أي: لم تنصبْ فيه ولم تصخب، أي: إنَّما أُعطِيَتْه زيادةً على جميع العمل الذي نصبت فيه[2]).

قال السُّهيلي: (لا أدري ما هذا التأويل؟! ولا يقتضيه ظاهر الحديث، ولا يوجد شاهد يعضده.

وأمَّا الخطابيُّ؛ فقال: «البيت» هنا عبارةٌ عن قصر، وقد يُقال لمنزل الرجل: بيته[الأعلام٢/٩١١].

والذي قاله صحيحٌ، يقال في القوم: هم أهل بيتِ شرفٍ وبيتِ عزٍّ، وفي التنزيل: ﴿غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦]، ولكنْ لذكر البيت ههنا بهذا اللفظ، ولقوله: «ببيت» ولم يقل: بقصر؛ معنًى لائقٌ بصورة الحال، وذلك أنَّها لمَّا كانت رَبَّة بيت الإسلام، ولم يكن على وجه الأرض بيت إسلام إلَّا بيتها حين آمنت، وأيضًا فإنَّها أوَّلُ من بنى بيتًا في الإسلام بتزويجها رسولَ الله ﷺ ورغبتها فيه، وجزاء الفعل يُذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه؛ كما جاء: «من كسا مسلمًا على عُرْيٍ؛ كساه الله من حُلَل الجنَّة، ومن سقى مسلمًا على ظمأ؛ سقاه الله من الرحيق»[3]، ومِن هذا الباب قوله ﵇: «مَن بنى لله مسجدًا؛ بنى الله له مثله في الجنَّة»[4]، لم يُرد مثله في كونه مسجدًا، ولا في صفته، ولكن قابل البنيان بالبنيان، أي: كما بَنَى بُنيَ له؛ كما قابل الكسوة بالكسوة، والسَّقي بالسَّقي، فههنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنيِّ أو المكسوِّ، وإذا ثبت هذا؛ فمِن ههنا اقتضت الفصاحة أن يعبِّر لها عمَّا بُشِّرت به بلفظ «البيت» وإن كان فيه ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومِن تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قولُه تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤].

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «بحر الفوائد» (ص٦٢).

(٣) أخرجه بنحوه أحمد في «المسند» (٣/١٣)، وأبو داود (١٦٨٢)، والترمذي (٢٤٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) من حديث عثمان بن عفان ﵁.

وأمَّا قوله: «لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ») -فاعلم أنَّه ما ذكره البُخاريُّ في هذا الحديث، ولكن ذكره فيما يأتي قريبًا[ح٣٨١٩]، وقد ذكره السُّهيليُّ جملةً، فلم أحذفه، وقد ذكرتُه كما ذكره، وإذا جاء ذاك المكان؛ أحلْتُ عليه إن شاء الله تعالى- قال السُّهيليُّ: (فإنَّه[1] أيضًا مِن بابِ ما كُنَّا بسبيله؛ لأنَّه ﷺ دعاها إلى الإيمان، فأجابته عفوًا، لم تحوجه إلى أن يصخب كما يصخبُ البعل إذا تعصَّت عليه حليلته، ولا أن ينصب؛ بل أزالت عنه كلَّ نَصَب، وآنسته مِن كلِّ وحشة، وهوَّنت عليه كلَّ مكروه، وأراحته بمالها من كلِّ كَدٍّ ونصبٍ، فوصف منزلها الذي بُشِّرت به بالصِّفة المقابلة لفعالها وصورته.

وأمَّا قوله: «من قصب» ولم يقل: من لؤلؤ، وإن كان المعنى واحدًا، ولكن في اختصاصه هذا اللفظَ مِنَ المشاكلة المذكورة والمقابلة/ بلفظ الجزاء للفظ العمل؛ أنَّها رضي الله عنها كانت قد أحرزت قصَب السَّبق إلى الإيمان دون غيرها من الرِّجال والنِّسوان، والعرب تُسمِّي السابقَ مُحرِزًا لقصب السبق، قال الشاعر[2]: [٢/٢٦ب]

[من الطويل]

مَشَى ابْنُ الزُّبَيْرِ القَهْقَرَى وَتَقَدَّمَتْ أُمَيَّـةُ حَتَّـى أَحْـرَزُوا القَصَـبَاتِ

فاقتضت البلاغة أن يُعبِّر بالعبارة المشاكِلة لعملها في جميع ألفاظ الحديث؛ فتأمَّله). انتهى لفظُه[الروض١/٢٧٨]، وهو كلامٌ حسنٌ مليحٌ مناسبٌ لجلالة الرَّجُل.

والقصب في الحديث فُسِّر باللؤلؤ المجوَّف، وقد ذكره البيهقيُّ في «سننه» مفسَّرًا: «من قصب اللؤلؤ». انتهى[هق٧/٧١]، وفي كلام شيخنا في «القاموس» في اللُّغة: (والقصَب: الزَّبَرْجَد الرَّطب المرصَّع بالياقوت، ومنه: «بَشِّر خديجة ببيتٍ في الجنَّة من قصَب»). انتهى[3]، والصَّخَب: الصِّياح، والنَّصَب: التَّعَب، والله أعلم.

٣٨١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ -أَوْ جِبْرِيلُ- أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

قوله: (وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ): اعلم أنَّ هذا قولٌ، ويأتي الكلام عليه مع غيره في (تزويج

(١) في (أ): (فإنها)، والمثبت من مصدره.

(٢) هو عبد الله بن الزبير الأسدي كما في «تاريخ دمشق» (٢٨/١٦٧).

(٣) «القاموس المحيط» مادة (قصب)، وفيه: (القصب: الدرُّ الرطب...)، وفي «تاج العروس» مادة (قصب): (الدر الرطب والزبرجد الرطب).

عائشة) قريبًا[قبل ح٣٨٩٤]، وقال الشيخ مُحيِي الدِّين النَّوويُّ في «شرح مسلم» في قوله: (ولقد هَلَكَتْ قبل أن يتزوَّجني بثلاث سنين): (أي: قبل أن يدخلَ بي، لا قبلَ العقدِ، وإنَّما كان قبل العقد بنحو سنةٍ ونصف، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم١٥/١٩٧]، وسيأتي في (تزويج عائشة) من كلامِه ما يُناقض هذا، والله أعلم، ويأتي عن الحافظ الدِّمياطيِّ: أنَّ الصوابَ أنَّ خديجةَ تُوُفِّيَت في رمضان سنة عشرٍ، وتزوَّج سَودةَ بعدها في رمضان المذكور، ثم تزوَّج عائشةَ في شوَّال[قبل ح٣٨٩٤].

٣٨١٨- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا حَفْصٌ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، **وَكَانَ لِي مِنْهَا وُلْدٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَفْصٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن غِيَاث، وأنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثم مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهلِه.

قوله: (**وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**): هو بفتح الواو واللام، و(الوَلَد) بفتحهما: يكون واحدًا ويكون جمعًا، وهو هنا جمعٌ، ويُقرَأُ أيضًا: (وُلْد) بضمِّ الواو، وإسكان اللام، ويكون الوُلْد أيضًا واحدًا وجمعًا، وهو هنا جمعٌ.

وقد تَقَدَّم أنَّ أولاده ﷺ منها إلَّا إبراهيم؛ فإنَّه من مارية[قبل ح٣٨١٥]، ويقال: إنَّ عائشة أسقطت منه ولدًا سمَّاه عبدَ الله، ولا يصحُّ، إنَّما كُنيت بابن أختها عبدِ الله بن الزُّبَير، كما سأذكره إن شاء الله تعالى في مناقبها[قبل ح٣٨٩٤].

٣٨١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، **بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (يحيى) بَعْد مسدَّدٍ هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم مترجمًا، وكذا والدُه أبو أوفى، وهو صحابيٌّ أيضًا ﭬ[قبل ح١٧٦، ح١٤٩٧].

قوله: (**بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٣٨١٦].

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (فُضَيلًا) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، مُصغَّر، و(عُمَارَةُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عُمَارة بن القعقاع بن شُبْرُمة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦]، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّم أنَّه هَرِم -وقيل غير ذلك؛ فقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: عمرو- ابن عمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، تَقَدَّم، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٣٨٢١- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ هَالَةَ»، قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا.

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ): هذا كوفيٌّ خزَّازٌ، كُنيته أبو عبد الله، يروي عن سَلَمَةَ بنِ رجاء، وعليِّ بنِ مُسهِر، وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وطائفةٌ، وثَّقه أبو حاتمٍ[1]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)[2].

وقد قدَّمتُ الكلامَ على ما إذا قال البُخاريُّ: (وقال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غيرَ أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وتَقَدَّم كلامُ الحيريِّ في ذلك[قبل ح٦٤]، والله أعلم، وكلامُ ابنِ منده[ح١٤٢]، ومقتضى كلامِ المِزِّيِّ أنَّه وقع له: (حدَّثنا إسماعيلُ بن خليل) وذلك لأنَّ عادتَه فيما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) إذا كان شيخَه، أو: (قال لي فلان) يُعلِّم عليه علامةَ تعليقٍ، وهذا لم يُعلِّم عليه كذلك، وإنَّما قال: (البخاريُّ في «فضل خديجة» عن إسماعيل بن خليل)[تحفة ١٢/١٨٤]، والله أعلم.

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٨٣).

قوله: (اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ): (هالةُ بنتُ خُوَيلد) وتَقَدَّم بقيَّة نسبها في أختِها خديجةَ رضي الله عنهما[قبل ح٣٨١٥]، وهي أمُّ أبي العاصي بن الرَّبيع، وقد قدَّمتُ الكلامَ على أنَّها صحابيَّةٌ في ترجمة ابنِها في (منقبته)[قبل ح٣٧٢٩].

قوله: (فَارْتَاعَ لِذَلِكَ): قال ابن قُرْقُولَ: («فارتاح لذلك» كذا للنسفيِّ في «مسلم»[م٢٤٣٧]، وعند سائر رواة البُخاريِّ: «فارتاع» أي: عظُم في نفسه سماعُ صوتها، واجتمع له، واستعدَّ للقائها، وتنبَّه له وللأمر الذي استأذنت فيه أو لِمَا أصابه مِن تجدُّد ذكر خديجة). انتهى[مطالع٣/٢٠]، وقال في (ارتاح): (أي: هشَّ، ونشطت نفسه، وقيل: خفَّ عليها، وقيل: سُرَّ بها)[مطالع٣/١٩٤].

قوله: (اللَّهُمَّ؛ هَالَةَ): هو بنصب (هالة) أي: اللهمَّ اجعلها هالة، أو غير ذلك من التقدير، وفي بعض النُّسخ: (هالةُ) بالضم، أي: هذه هالة، أو غير ذلك من التقدير.

قوله: (حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ): هو بمدٍّ[(١)] الهمزة مجرورٌ صفةٌ لمجرورٍ، وعلامة الجرِّ فيه الكسرة؛ لأنَّه مضاف، ومعنى (حمراء الشدقين): ساقطة الأسنان من الكِبَر، فلم يبقَ إلَّا حمرة اللِّثاتِ، و(الشِّدق) بالدال المهملة، ووقع عند القاضي عياض بالإعجام[(٢)]، وهو سبقُ قلمٍ، والله أعلم، ولم يذكر فيه ابن قُرْقُول إلَّا بالحاء والراء المهملتين[(٣)]، وكذا ابن الأثير، وقال بعضهم[(٤)]: (قال السفاقسيُّ: ويروى بالجيم والزاي، قال أبو البقاء[إعراب الحديث٥٠٢]: «ما أكثر ما تذكرها[(٥)] حمراءُ الشِّدقين» بالرَّفع، أي: هي حمراء، وليس المعنى على الحال). انتهى، ولا أعرف أنا معناه بالجيم والزاي؛ فليُطلَب، ولعلَّه: (جمراء) بالجيم والراء، وهذا له معنًى، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا): في هذا -أعني: سكوته عليه السلام على ذلك- أنَّ عائشة أفضل من خديجة، ولكن ذكر السُّهيليُّ في «رَوضه» حين ذكر: (ما غرتُ على أحد ما غِرتُ على خديجة...) الحديث[(٦)] ما لفظه: (وفي حديث آخر: أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت له: ما تذكر مِن عجوزٍ حمراء الشِّدقين، هلكت في الدهر

---

(١) في (أ): (مد).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٤٣) وقد تابعه عليه ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٦/٢٦)، لكنَّه تبرَّأ منه كما قال المصنِّف في الحديث (١٣٨٦).

(٣) «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٢)، وكذا هو في «مشارق الأنوار» (١/٤١٢) في (الحاء مع الراء).

(٤) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٩٧).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«التنقيح»: (تذكر)، والمثبت من «إعراب الحديث النبوي».

(٦) أخرجه البخاريُّ (٣٨١٧) ومسلم (٢٤٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الأَوَّل، قد أبدلك الله خيرًا منها؟! فغضب وقال: «والله ما أبدلني الله خيرًا منها، آمنت بي حين كذَّبني الناس، وآستني بمالها حين حرمني الناس، ورُزِقتُ منها الولد، وحُرِمته من غيرها»[حم٢٤٨٦٤، طب١٣/٢٣].

انتهى[الروض١/٢٧٧]، وذكر نحوه ابن عبد البرِّ في «استيعابه» في ترجمة خديجة بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها؛ فانظره إن أردته[الاستيعاب٨٩١]، وفي تفضيل إحداهما على الأخرى قولان قدَّمتُهما، وقدَّمتُ كلام السُّبكيِّ أبي الحسن عليِّ بن عبد الكافي، وتفضيل ابن تيمية أبي العبَّاس[قبل ح٣٧٦٧، وقبل ح٣٧٦٨]/. [٢/٢٧أ]

٢١ - بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ

قوله: (بَابُ ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ): هو أبو عَمرو جَرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ابن نَصْرِ بن ثعلبةَ البَجَليُّ الأَحْمَسيُّ -بالحاء والسين المهملتين- الكوفيُّ، وبَجِيلة هي بنت صعب ابن سعد العشِيرة، أمُّ ولد أنمار بن إراش، نُسِبُوا إليها، نزل جَريرٌ الكوفةَ، وتحوَّل إلى قَرْقِيسا، وتُوُفِّيَ بها سنة إحدى وخمسين، قال ابنُ قتيبةَ: (قدم جَرِيرٌ عليه عليه السلام سنةَ عشرٍ من الهجرة في شهر رمضان، فبايعه وأسلم، وكان عُمرُ رضي الله عنه يقول: «جَرِيرٌ يوسفُ هذه الأُمَّة»(١)؛ لحُسنه)، قال: (وكان طويلًا يصِل إلى سَنَام البعير، وكانت نعلُه ذراعًا...) إلى أن قال: (وتُوُفِّيَ سنة «٥٤هـ»)(٢)، ذو مناقبَ جليلةٍ رضي الله عنه، وفي «الاستيعاب»[ص١٢٠]: أنَّه توفِّي بقَرْقِيسا سنة (٥٤هـ)، وقد قيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ)، وقيل: مات بالسراة(٣). انتهى(٤).

وقد سألني شخصٌ مِن طَلَبة الحديثِ بمكَّة -والشخصُ مِن بَجِيلة-: أين تُوُفِّيَ جَرير؟ ثُمَّ قال لي: إنَّ عندنا قبرًا مشهورًا ببَجِيلة يُقال: إنَّه قبرُ جَرِير وأنا خادِمُه، فقلت له: لعلَّه تُوُفِّيَ بقَرْقِيسا، ثم نُقِل إلى بَجِيلة، والله أعلم، وهذا جمعٌ بين كلامِ مَن قال: بقَرْقِيسا وبين ما هو مشهورٌ عندهم ببَجِيلةَ، والله أعلم.

٣٨٢٢- ٣٨٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ، أَوِ

(١) أخرجه ابنُ سعدٍ في «القسم المتمم لطبقاته» (٣٨٦)، والخرائطيُّ في «اعتلال القلوب» (٣٢٣).

(٢) انظر «المعارف» (ص٢٩٢-٢٩٣).

(٣) في (أ): (بالسرا)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٣٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٧٠)، «الإصابة» (١/٢٣٢).

الكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالدُ بنُ عبدِ الله الواسطيُّ الطَّحَّانُ، تَقَدَّمت ترجمتُه، وأنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله تعالى ثلاثَ مرَّاتٍ بزِنَتِه فضَّةً رحمه الله[ح١٩١]، و(بَيَان) هذا: هو ابنُ بِشْرٍ المؤدِّبُ، يروي عن أنسٍ وقيسِ بنِ أبي حَازمٍ، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، وعِدَّةٌ، أخرج له الجماعةُ، قال أحمدُ وابنُ مَعِين: (ثقة)(١)، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة(٢)، و(قَيْس) بعده: هو ابن أبي حَازمٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧].

قوله: (وَعَنْ قَيْسٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبلَه، وهو حديثٌ آخَرُ غير الحديث الذي قبله، روى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن إسحاقَ الواسطيِّ، عن خالدٍ -يعني: ابن عبد الله الطحَّان الذي قدَّمتُه- عن بيان -هو ابنُ بِشْرٍ الذي قدَّمتُه- عن قيسٍ به، والله أعلم.

قوله: (يُقَالَ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ): قال ابنُ قُرْقُولَ: (بفتح الخاء -يعني: المعجمة- واللَّام، ويقال: بضمِّهما، وكذا ضبطناه عن ابن سراج، وبالفتح قيَّدناه عن أبي بحرٍ، لكن بسكون اللام، وكذا قال ابن دُرَيد(٣)، وهو بيت صنمٍ ببلاد دَوس، وهو اسمُ صنمٍ، لا اسم بيته، وكذا جاء تفسيره في الحديث(٤)) انتهى[مطالع٢/٤٩٦]، وقد تَقَدَّم ضمُّ الخاء واللام عن ابن إسحاق، وفتحُهما عن ابن هشام(٥)، كما نقله السُّهيليُّ في «رَوضه»(٦)، وفتح الخاء وإسكان اللام عمَّن ذكرتُه هناك[ح٣٠٢٠].

قوله: (وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ وَالكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ): كذا في هامش أصلنا، وعليه علامة من رواه كذلك، وصورة (صح)(٧)، وفي أصلنا: (أو الكعبة الشاميَّة)(٨)، وفي «مسلم»: (يقال له: الكعبة

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٧٢).

(٣) ضُبِط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤): (ذو الخَلَصة)؛ بفتح الخاء واللام.

(٤) في «صحيح مسلم» (٢٩٠٦): (وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ).

(٥) في المطبوع من «سيرة ابن هشام» (١/١٢١): (قال ابن إسحاق: وكان ذُو الخَلَصَةِ لِدَوْس وَخَثْعَم وَبَجِيلَةَ ومَن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ، قال ابن هشام: ويقال: ذُو الخُلُصَةِ).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠٩).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٨) وهي رواية «اليونينية».

اليمانية والكعبة الشاميَّة)[م٢٤٧٦]، وفي بعض النُّسخ: (الكعبة اليمانية الكعبة الشاميَّة) بغير واوٍ، وهذا اللفظ فيه إيهامٌ، والمراد: أنَّ ذا الخلصة كانوا يُسمُّونه الكعبة اليمانية، وكانت الكعبة الكريمة التي بمكَّة تُسمَّى الكعبة الشامية، فرَّقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد، فيُتَأوَّل اللفظُ عليه؛ وتقديره: يقال لها: الكعبة اليمانية، ويقال للتي بمكَّة: الشامية، وأمَّا من رواه بحذف الواو كما تَقَدَّم؛ فمعناه: كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضعٍ والآخر لآخر، والله أعلم(١).

وقال السُّهيليُّ في «رَوضه»: (وفي كتاب مسلم في هذا الحديث زيادة: «وكان يقال له: الكعبة اليمانية والشاميَّة»[م٢٤٧٦]، وهذا مُشكِلٌ، [ومعناه]: كان يقال(٢): اليمانية والشاميَّة؛ يعنون بـ«الشاميَّة»: البيت الحرام، فزيادة «له» في الحديث سهوٌ، وبإسقاطه يصحُّ المعنى، قاله بعض المحدِّثين، والحديث في «جامع البُخاريِّ» بزيادة «له»، كما في «مسلم»، وليس هذا عندي بسهوٍ، وإنَّما معناه: كان يقال له -أي: يقال من أجله-: الكعبة الشاميَّة للكعبة، وهو الكعبة اليمانية، و«له» بمعنى: «من أجله» لا يُنكَر)، ثمَّ أنشد شاهدًا لذلك. انتهى[الروض١/١٠٩].

و(اليمانيَة) بتخفيف الياء، ويجوز تشديدُها.

٢٢- بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ العَبْسِيِّ

قوله: (بابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِي العَبْسِيِّ ﵁(٣)): تَقَدَّم الكلامُ على (حذيفة)، والخلافُ في أبيه هل هو حِسْل أو حُسَيل، ولِمَ قيل له: اليماني[ح٢٢٤]، واليماني صحابيٌّ، قُتِل شهيدًا بأُحُد، -وستأتي كيفيَّةُ قَتْلِه[ح٤٠٦٥]- و[تقدَّم] ذِكْرُ وفاتِه في (مناقب عمَّار وحذيفة)[قبل ح٣٧٤٢]، و(العبسيُّ): بالموحَّدة والسِّين المهملة، وتَقَدَّم أنَّ الأصحَّ في (اليماني) إثباتُ الياء[قبل ح٦١].

٣٨٢٤- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ؛ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

(١) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٥٣).

(٢) زيد في (أ): (له)، والمثبت موافق لما في «الروض الأُنُف».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (عنه)، والترضية ليست في (ق).

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ): تَقَدَّم مرَّاتٍ متى كانت (أُحُد)، وفي أيِّ شهر، وفي أيِّ يوم، فيما مضى[ح١٣٥١].

قوله: (هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ): هو بضمِّ الهاء، وكسر الزاي، مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المشركون): قائمٌ مَقامَ الفاعِل.

قوله: (هَزِيمَةً بَيِّنَةً) أي: واضحة.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ) أي: تضاربوا بالسُّيوف، ووجه الكلام: فاجتلدت هي وأُخراهم(١)، ويُروى: (فاجتلدت مع أخراهم)(٢).

قوله: (حَتَّى قَتَلُوهُ): اعلم أنَّه اختلفت عليه أسيافُ المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفةُ: أبي والله، قالوا: والله إنْ عرفناه، وصدَقوا، فقال حذيفة: غفر الله لكم وهو أرحمُ الراحمين، فأراد رسولُ الله ﷺ أن يَدِيَهُ، فتصدَّق بدِيَتِه حذيفةُ على المسلمين، فزاده عند رسولِ الله ﷺ خيرًا(٣)، قال ابنُ سيِّد الناس في «سيرته» في الكلام على فوائد غزوة أُحُد: (يقال: الذي قتله خطأً عتبةُ بنُ مسعودٍ أخو عبدِ الله بن مسعود) انتهى[عيون الأثر٢/٤١].

قوله: (قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ...) إلى آخره: القائل: (قال أَبِي) هو هشامُ بنُ عروةَ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٣ - بَابُ ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

قوله: (بابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ﵂): تَقَدَّم الكلام على (هند) هذه في (مناقب ابنِها معاويةَ بنِ أبي سُفيان)[قبل ح٣٧٦٤]، وأنَّها أسلمت بعدَ إسلام زوجها بِليلةٍ، وحسُن إسلامها، وشهدتِ اليَرْمُوكَ مع زوجِها أبي سفيانَ صخرِ بنِ حربٍ[قبل ح٢٢١٠]، قال النَّوويُّ/: (وتُوُفِّيَت في أوَّل خلافة عُمَرَ [٢/٢٧ب]
في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة)[تهذيب الأسماء٢/٨١١]؛ يعني: سنة أربعَ عشرةَ. انتهى، وكذا قال أبو عُمَرَ في «استيعابه»: (إنَّها تُوُفِّيَت يوم تُوُفِّيَ أبو قحافة)[الاستيعاب٩٤٣]، وهذا سنةَ أربعَ عشرةَ، ولكنَّ في كلام

(١) كذا قال الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٩٧)، وكذا جاءت في رواية أبي أسامة عن هشام كما ذكرها البخاريُّ في الحديث (٣٢٩٠)، قال الدماميني في «مصابيح الجامع» (٧/٣٢٦) متعقِّبًا الزركشيَّ: (قلت: يريد: لأنَّ الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشاركَ أمرين فصاعدًا في أصله، لكن التقدير الذي جعله وجهَ الكلام مشتملٌ على حذف المعطوف عليه، وحذف العاطف وحده، والظاهر عدمُه أو عزَّته، والأولى: أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف؛ مثل: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، ومثله كثير، فيكون التقدير: فاجتلد أخراهم وأولاهم).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٧٩٧).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨).

النَّوويُّ حضورَها في اليَرْمُوك، واليَرْمُوك تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه سنة خمسَ عشرةَ، وقد جمع النَّوويُّ بين كلام أبي عُمَرَ ابن عبد البَرِّ: أنَّها تُوُفِّيَتْ سنة أربعَ عشرةَ، وبين كلام غيرِه: أنَّها شهدت اليَرْمُوك؛ فحصل تبايُنٌ(١)، والله أعلم.

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (وَقَالَ عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّه كـ(حدَّثنا)، وتَقَدَّم كلامُ الحِيريِّ [قبل ح٦٤]، وكلامُ ابنِ مَنده مطوَّلًا [ح١٤٢]، والله أعلم، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ المباركِ، شيخُ خراسان، و(يُونُسُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ) مرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (خِبَاءٍ): هو بكسر الخاء المعجمة، وبالموحَّدة، وبالمدِّ، تَقَدَّم أنَّه بيتٌ من بيوت الأعراب [ح٤٣٩]، ثمَّ يُستَعمل في غيرها من منازِلهم ومساكنهم، كما استعملته هند هنا، والله أعلم.

قوله: (أَحَبَّ إِلَيَّ): هو بنصب (أحبَّ) على أنَّه خبر (كَانَ)، وأمَّا (أَحَبُّ) الثانية؛ فإنَّه يجوز فيها الرَّفع والنَّصب(٢).

قوله: (وَأَيْضًا): هو مُنوَّن، أي: ستزيدُ بصيرتُكِ، وتعودين إلى خيرٍ وأفضلَ من هذا(٣)؛ ولهذا أخرج هذا الحديثَ البُخاريُّ في ترجمتها، أي: لتزدادِنَّ إيمانًا، وقال شيخنا [التوضيح٢٠/٤٤٠]: (قوله: «وأيضًا» قاله تصديقًا لها)(٤).

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٤٢٦) بعد أن ذكر كلام ابن عبد البَرِّ: (كذا قال، وقد ذكر صاحب «الأمثال» ما يدلُّ على أنَّها بَقِيَت إلى خلافة عثمان، بل بعد ذلك...، ثمَّ رأيتُ في «طبقات ابنِ سعدٍ» الجزم بأنَّها ماتت في خلافة عثمان).

(٢) الرفع رواية أبي ذرٍّ والنصب رواية غيره.

(٣) كتب فوقها في (أ): نسخة: (ذلك)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٠).

(٤) عزاه في «الفتح» (٧/١٧٥) لابن التين ثمَّ قال: (كأنَّه رأى أنَّ المعنى: وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك، وتُعُقِّب مِن جهة طرفي البغض والحُبِّ، فقد كان في المشركين مَن كان أشد أذًى للنبيِّ ﷺ مِن هند وأهلها، وكان في=

قوله: (**إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ...**) الحديث: كان ذلك بمكَّة على الصَّفا في الفتح، وتَقَدَّم من كلام السُّهيليِّ أنَّ أبا سفيان كان حاضرًا[ح٢٢١١]، فليس فيه حُجَّة على القضاء على الغائب، وهو كلامٌ حسن، والله أعلم.

قوله: (**رَجُلٌ مِسِّيكٌ**): أكثر المحدِّثين ضبطوه بكسر الميم، والسين المُشدَّدة، ورواية المُتقنين: بفتح الميم، وتخفيف السين المكسورة، وقد تَقَدَّم بزيادة[ح٢٤٦٠].

قوله: (**قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ»**): (أُراه): يجوز فيه ضمُّ الهمزة وفتحها[الروض٤/١١٤]، وهذا كلام الراوي، وكلامه ﷺ: (لا)، وشكَّ الراوي هل قال ﷺ: (إلَّا بالمعروف) أو لم يقُلها؟ وغلب على ظنِّه قولها، والله أعلم(١).

ومسألةُ الظفرِ الأقوالُ فيها معروفةٌ، فلا نُطوِّلُ بها(٢).

٢٤- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

قوله: (**بابُ حَدِيث زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**): هو زيد بن عَمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح -بكسر الراء وبالمثنَّاة تحت- ابن عبد الله بن قُرط بن رَزاح -بفتح الراء- ابن عَدِيِّ بن كعب بن لُؤَيِّ ابن غالب القُرَشيُّ العَدَوِيُّ، وزيدٌ: هو ابن عمِّ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب بن نُفَيل، كان زيدٌ هذا يتعبَّد في الفترة قبل النُّبوَّة على دِين إبراهيمَ ﷺ، ويتطلَّبُ دِينَ إبراهيمَ، ويوحِّد الله عَزَّ وَجَلَّ، ويَعيبُ على قريش ذبائحَهم على الأنصاب، ولا يأكلُ ممَّا ذُبِح على النُّصُب، وكان إذا دخل الكعبة قال: لبَّيك حقًّا، تعبُّدًا ورِقًّا، عُذت بما عاذ به إبراهيمُ، وفي «النَّسائيِّ الكبير» من حديث زيدِ بنِ حارثةَ[كن٨١٣٢] وأسماءَ بنتِ أبي بكرٍ[كن٨١٣١] بإسنادَين جيِّدين -وفي غيره كما سيأتي[ح٣٨٢٦]- أنَّه ﷺ قال: «إنَّه يُبعَث أُمَّةً وحدَه»(٣)، وقد قال ﷺ ذلك فيما يُروى في غيره، فقاله في قِسِّ بن ساعدة على ما يُروى، وفي خَطَر ابن مالك على ما رواه أبو جعفر العُقَيليُّ(٤)، ورأيتُ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ يحيى ابن الأمين

= المسلمين بعد أن أسلمت مَن هو أحبُّ إلى النبيِّ ﷺ منها ومِن أهلها، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره).

(١) كذا قال، وفي الشروح ليس الكلام من الراوي على الشك، وإنَّما هو كلام النبيِّ ﷺ وأنَّه إفتاء منه لا حكمٌ كما في «الكواكب الدراري» (١٥/٦١) وغيره.

(٢) انظر «البحر الرائق» (٧/١٩٢)، «رد المحتار» (٣/٦٢٢)، «الذخيرة» (٨/٢١٣)، «منح الجليل» (٨/٥٥٠)، «روضة الطالبين» (١٢/٣)، «مغني المحتاج» (٤/٦١٤)، «المغني» (١٤/٢٨٧)، «كشاف القناع» (٦/٣٥٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٠).

(٤) ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٤٢) في ترجمة لهيب بن مالك (٢٢٤٠).

الطُّلَيطليِّ(١) في كتابه «الاستدراك على أبي عمر» من حديث أيُّوب بن نَهِيك عن عطاء قال: سمعتُ ابنَ عُمَرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن يذهب بكتابي إلى طاغية الروم؟»... إلى أن قال: فقال رجلٌ من الأنصار: أنا أذهب به... إلى أن قال: فجمع الرُّوم، ثُمَّ عرض عليهم، فكرهوا ما جاء به، فآمَن به رجلٌ منهم، فقُتِل عند إيمانه، ثُمَّ إنَّ الرجلَ رَجَعَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فأخبره بالذي كان منه وما كان مِن قَتْلِ الرجل، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ذلك الرجل يُبعَث أُمَّةً وحدَه» لذلك المقتول. انتهى ما رأيتُه بخطِّ بعض الفُضَلاء، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» شخصًا اسمه ضغاطر الأسقُفُ الروميُّ، فقال: (أسلم على يدَي دِحية الكلبيِّ وقت الرسليَّة، فقتلوه)[التجريد١/٢٧٢]، فالظَّاهر أنَّه هذا، والله أعلم.

مناقبه -أعني: زيدًا- وأخبارُه معروفة، وقد عدَّه بعضُهم صحابيًّا، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه في حَدِّ الصَّحابيِّ في (باب فضائل أصحاب النَّبيِّ ﷺ) فانظره[قبل ح٣٦٤٩].

قال ابنُ إسحاقَ: (كان زيدٌ قد أجْمَعَ الخروجَ من مكَّة ليضرب في الأرض يطلب الحنفيَّة دِينَ إبراهيمَ ﷺ، فكانت امرأتُه صفيَّةُ بنتُ الحَضْرميِّ -ولا أعلم أحدًا ذكرها بإسلام- كلَّما رأتْهُ تهيَّأَ للخروج وأرادَه؛ آذَنَت به الخطَّابَ بنَ نُفَيل، وكان الخطَّاب وكَّلها به...)، وساق قصَّته إلى أن قال: (فجال في الشَّام حتَّى إذا انتهى إلى راهبٍ بميفعة من أرض البلقاء...)، إلى أن قال: (فخرج سريعًا حين قال له ذلك الراهبُ ما قال يريدُ مكَّةَ، حتَّى إذا توسَّط بلاد لخم؛ عَدَوا عليه، فقتلوه). انتهى[السيرة٩٨].

وتُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثلاثين من الفيل، قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى» عن العُتَقيِّ. انتهى(٢)، وفي كلام غيره: قبل المبعث بخمس سنين(٣)، وقال شيخُنا: (قال سعيد بن المُسَيَّب: تُوُفِّيَ وقريش تَبني الكعبةَ قبل نزول الوحي بخمس سنين، وعن زكريَّاء السعديِّ: أنَّه لمَّا مات؛ دُفِن بأصل حِراء[الكبرى٣/٣٥٣])، ثُمَّ ذكر كلامَ ابنِ إسحاق الذي ذكرتُه، ثُمَّ قال: (وعند الزُّبَير: قال هشامٌ: بَلَغَنا أنَّ زيدًا كان بالشام، فلمَّا بَلَغَه خروجُ النَّبيِّ ﷺ؛ أقبل يريده، فقتله أهلُ ميفعة)، ثُمَّ قال شيخُنا: (وهو مذكورٌ في كتب الصَّحابة، وإيرادُ البُخاريِّ يميل إليه). انتهى[التوضيح٢٠/٤٤٢].

٣٨٢٦- ٣٨٢٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلَ بَلْدَحٍ قَبْلَ

(١) في (أ): (الطيطلي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٠)، «الإصابة» (١/٥٦٩).

أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ؛ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ. قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ-: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ؛ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ؛ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): (فُضَيل) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهرٌ، و(مُوسَى) بعده: هو موسى بنُ عقبةَ الإمامُ.

قوله: (بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ): (أسفلَ) بالفتح في أصلنا، وكذا بخطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ، وهذا الضبط فيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ (أسفل) مضافٌ؛ فينبغي أن ينجرَّ بالكسرة، و(بَلْدَح): بفتح الموحَّدة، وإسكان اللام، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ حاء مهملة أيضًا، وهو وادٍ قِبَل مكَّة جهة الغرب، كذا قال ابن قُرْقُول[مطالع ١/٥٨٨]، ولابن الأثير نحوُه، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (وبَلْدَح: وادٍ قِبَل مكَّة أو جبل بطريق جدَّة)، وفي «الصحاح»: (بَلْدَح: موضع)، وهو في أصلنا مفتوحٌ بالقلَم، وفيه العلميَّة ووزن الفعل، فلا ينصرف، وفي أصلنا في (باب ما ذبح على الأنصاب والأصنام) مصروفٌ بالقلَم وغير مصروف[ح٥٤٩٩]، وحكى بعضهم فيه الصرف وعدمه(١)، وفي «مسند أحمد»: (أنَّه ﷺ كان بمكَّة هو وزيد بن حارثة، فمرَّ بهما زيد...) فذكر القصَّة[ح١٦٤٨]، والجمع بينهما: أنَّ هذا مجازٌ، وإطلاق مكَّة على (أسفل بَلْدَح) مجازٌ؛ لأنَّه مِن حاضرتها، والله أعلم.

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٩٧).

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): (يُنزَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله[(١)]، وإن شئتَ؛ بنيتَه للفاعل، والضَّبطان في أصلنا، و(الوَحْيُ) في الحالينِ مرفوعٌ.

قوله: (فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ): (قُدِّمتْ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سُفرةٌ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، وسيأتي في (الذبائح) في أصلنا: (فقدَّم)[ح٥٤٩٩] فعل ماضٍ مبنيٌّ للفاعل؛ يعني: النَّبيُّ ﷺ، والسُّفرة: طعام المسافر، وبه سُمِّيت الآلةُ التي يُعمَل فيها سُفرةً إذا كانت من جِلدٍ، وقد تَقَدَّم[ح٢٩٧٩].

قوله: (فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا): الضمير في (أَبى) يرجع على زيد بن عمرو، وإنَّما قلت ذلك؛ لأنَّ بعده: (ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ...) الحديث، فالظَّاهر أنَّه امتنع من الأكل، ثمَّ علَّل امتناعه مُعتذِرًا، وقد رأيت في كلام السُّهيليِّ في «رَوضه» حين ذكر هذا الحديث من عند البُخاريِّ قال: (فقُدِّمتْ إلى النَّبيِّ ﷺ سفرةٌ، أو قدَّمها إليه النَّبيُّ ﷺ، فأبى أن يأكل منها، ثمَّ قال زيد: إنِّي لست آكُلُ...) الحديث[الروض١/٢٥٦]، فإمَّا أن يكون السُّهيليُّ شكَّ، أو أراد أن يجمع بين روايتَي البُخاريِّ اللَّتينِ ذكرتهما قُبَيله/. [٢/٤٢٨]

وفي «مسند أحمد» عن يزيد: حدَّثنا المسعوديُّ عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان رسولُ الله ﷺ بمكَّة هو وزيد بن حارثة، فمرَّ بهما زيد بن عمرو ابن نُفيل، فدعوه إلى سفرةٍ لهما، فقال: يا ابن أخي؛ إنِّي لا آكلُ ممَّا ذُبِح على النُّصُب، قال: فما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ بعد ذلك يأكل شيئًا ممَّا ذُبِح على النُّصُب؛ قال -يعني: الراوي؛ وهو سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل-: قلت: يا رسول الله؛ إنَّ أبي كان كما قد رأيتَ وبلغك، ولو أدركك؛ لآمن بك واتَّبعك، فاستغفر له، قال: «نعم؛ فأستغفرُ له، فإنَّه يُبعَث يوم القيامة أُمَّةً وحده»[ح١٦٤٨]، نُفَيل: أحدُ رواته ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وقال: (كان راويًا لهشام بن عروة)[٧/٥٤٨]، وأبوه: هشام بن سعيد ذكره ابن حِبَّان أيضًا في «الثِّقات»[٥/٥٠٠]، فالحديث إذن صحيحٌ[(٢)]، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) لكن المسعوديّ هو عبد الرحمن بن عبد الله، اختلط بأخرة، ويزيد وهو ابن هارون روى عنه بعد الاختلاط، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٢٤).

وأخرجه الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٣٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٤٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢/١٢٣-١٢٤)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٥١) من طريق عبد الله بن رجاء؛ كلاهما -الطيالسي وعبد الله بن رجاء- عن المسعوديِّ بهذا الإسناد، وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/٦٩٤)، ونسبه لأحمد، وقال: (وفيه المسعوديُّ، وقد اختلط وبقيَّة رجاله ثقات).

وفي «مسند أبي يَعلى» حديثٌ عن زيد بن حارثة، وفيه: (وقرَّب إليه السُّفرة، فقال -أي: زيدُ ابن عمرو بن نُفيل-: ما هذا يا محمَّدُ؟ فقال: «شاةٌ ذبحناها لنُصبٍ من الأنصاب»، قال: قال: ما كنتُ لآكُل ممَّا لم يُذكَر اسمُ الله عليه...)، وذَكَر الحديث[ح٧٢١٢]، وسيأتي جوابُه، وجواب ما في «المسند»، وسندُ الحديث.

قوله: (**لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ**): **سؤالٌ يسأل الناسُ عنه كثيرًا**، وصورته أن يقال: كيف وفَّق الله تعالى زيد بن عمرو بن نُفيل إلى ترك ما ذُبِحَ على النُّصُب، وما لم يذكر اسم الله عليه، ورسولُ الله ﷺ كان أَولى بهذه الفضيلة في الجاهليَّة؛ لِما ثبت مِن عصمة الله له؟

وجوابُه مِن وجهين؛ أحدُهما: أنَّه ليس في الحديث حين لقيه بأسفل بَلْدَح فقُدِّمت إليه السفرة أنَّه ﷺ أكل منها، وإنَّما فيه: أنَّ زيدًا قال حين قُدِّمت السفرة: (لا آكل...) الحديث. انتهى، وهذا إنَّما يتأتَّى على هذه الرواية، لا على الرواية التي تأتي في (الذبائح): (فقدَّم)[ح٥٤٩٩]، ولا على الرواية التي سُقتُها أعلاه مِن «المسند»، وقلت: (إنَّ سندها صحيحٌ)، ولا على ما في «مسند أبي يعلى»، وسندُه [...](١).

الجواب الثاني: أنَّ زيدًا إنَّما فعل ذلك برأيٍ رآه، لا بشرعٍ متَقدِّم، وإنَّما تَقَدَّم شرع إبراهيم بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذُبِح لغير الله، وإنَّما نزل تحريم ذلك في الإسلام، وبعضُ الأصوليِّين يقولون: إنَّ الأشياء قبل ورود الشرع على الإباحة، فإن قلنا بهذا [و]قلنا: إنَّه ﷺ كان يأكل ممَّا ذُبِحَ على النُّصُب؛ فإنَّما فعل أمرًا مُباحًا، وإن كان لا يأكل منها، فلا إشكال. انتهى، ولكن يردُّه ما في «المسند» و«أبي يعلى» ممَّا تَقَدَّم، قال: وإن قلنا أيضًا: إنَّها ليست على الإباحة ولا على التحريم -وهو الصحيح- فالذبائح لها خاصَّةٌ في تحليل الشرع المُتَقدِّم؛ كالشاة والبعير ونحو ذلك ممَّا أحلَّه الله في دين مَن كان قبلنا، ولم يقدح في ذلك التحليل المُتَقدِّم ما ابتدعوه حتَّى جاء الإسلام وأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ألا ترى كيف بقيت ذبائح أهل الكِتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المُتَقدِّم، ولم يقدح في التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصُّلبان؟ وكذلك [كان] ما ذبحه أهلُ الأوثان محلَّلًا بالشرع المُتَقدِّم حتَّى خصَّه الله بالتحريم.

---

(١) أخلى في (أ) بياضًا، وسند الحديث في «مسند أبي يعلى» (٧٢١٢): (حدَّثنا محمَّد بن بشَّار قال: حدَّثنا عبد الوهَّاب ابن عبد المجيد أملاه علينا مِن كتابِهِ: حدَّثنا محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرَّحْمَن بن حاطب ابن أبي بلتعة، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة)، وعبد الوهاب ثقةٌ فيه ضعف، ومحمَّد بن عمرو بن علقمة صدوق.

السُّؤالُ وجواباه للسُّهيليِّ[الروض١/٢٥٦]، إلَّا قوله: (وهذا إنَّما يتأتَّى على الرِّواية التي هنا، لا على الرواية التي في «الذبائح»...)(١)، وإلَّا قوله: (ولكن يردُّه ما في «المسند» و«أبي يعلى» فيما تَقَدَّم). انتهى.

وتعقَّب بعضُهم(٢) كلام السُّهيليِّ في قوله: (وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة، لا تحريم ما ذُبِح لغير الله...) إلى آخره؛ بأن قال: (وهذا ضعيفٌ، بل كان في شريعة الخليل تحريمُ ما ذُبِح لغير الله وكان عدوَّ الأصنام، والله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، وقال الخطَّابيُّ: امتناع زيدٍ مِن أكل ما في السفرة إنَّما كان مِن أجل خوفه أن يكون فيها ممَّا ذُبِح على الأصنام، وكان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم[أعلام الحديث٣/١٦٥٧]، وقيل: لم ينزل عليه حينئذٍ في تحريم ذبائحهم شيءٌ).

وقال ابن المُنَيِّر في (باب ما ذُبِحَ على النُّصُب والأصنام) [و]قد ذكر للبُخاريِّ هذا الحديث: (قلتُ: النَّبيُّ ﷺ قُدِّم إليه هذا الطعامُ فأباه، وقدَّمه لزيدٍ فأباه زيد، وأقبل على أصحاب الطعام، فقال قولَه هذا، والله أعلم) انتهى[المتواري٢٠٥]، ويعني بـ(قولَه هذا): (إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون على أنصابكم...) الحديث، وما قاله ابن المُنيِّر حسنٌ إن كان منقولًا، وقد ذكر ابن الأثير في (نصب) في «نهايته» حديثًا من عند أبي موسى(٣)، ولا أعلم ما حالُه(٤)، يُنافي ما قاله ابن المُنيِّر، وأجاب عنه الحربيُّ بوجهين؛ فانظر ذلك من «النِّهاية»(٥).

وفي «المستدرَك» حديث مطوَّلٌ فيه قصَّة زيد بن عَمرو بن نُفيل في ترجمة زيد بن حارثة، عن أسامة ابن زيد، عن أبيه قال: (خرج رسول الله ﷺ وهو مُردِفي إلى نُصبٍ من الأنصاب، فذبحنا له شاةً...) فذكر القصَّة، وقال آخره: (على شرط مسلم)، وفيه: (وقدَّمنا السفرة، فقال: ما هذا؟ قلنا: شاةٌ

---

(١) أي: إلى قوله: (وسندُه).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٩٧).

(٣) «المجموع المغيث» (٣/٣٠٤-٣٠٥)، ولفظه: (خرج رسول الله ﷺ مُرْدِفي إلى نُصُب من الأنصاب، فذَبَحنا له شاةً...). الحديث.

(٤) هو حديث زيد بن حارثة السالف عند أبي يعلى، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/١٩٩)، والبزَّار في «مسنده» (١٣٣١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٨٦) و(٥/٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٢٥) مِن طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن أُسامة بن زيد، عن أبيهِ زَيْد بنِ حارِثة، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٦٩٥): (ورجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث).

(٥) «النهاية» (٥/٥٩) مادة (نصب)، وانظر «غريب الحديث» للحربي (٢/٧٩١).

ذبحناها[(١)] لنصب كذا وكذا، قال: إنِّي لا آكل ممَّا ذُبِح لغير الله) انتهى[ك٣/٢١٦]، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ، والأحاديث في ذلك مُشكِلة، ولم يتَّضح لي في ذلك شيءٌ إلَّا أنَّها مُؤوَّلةٌ ليست على ظاهرها، والله أعلم، وما قاله السُّهيليُّ في الجواب الثاني حسنٌ، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ بعضهم تعقَّبه.

وقال شيخنا في (باب ما ذُبِحَ على النُّصُب) بعد أن ساق الحديث: (وظاهره -أنَّ زيدًا قال ذلك لرسول الله ﷺ: إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون... إلى آخره- يوهِم أنَّه ﵇ كان يأكل، وحاشاه منه، فإنَّه أولى باجتناب ذلك منه، وقد سلف هناك -يعني: في هذا الباب- مبيَّنًا[التوضيح٢٠/٤٤٤]، فالسفرة إنَّما قدَّمَتْها قريشٌ لرسول الله ﷺ، فأبى أن يأكل منها، فقدَّمَها ﵇ إلى زيد، فأبى أن يأكل منها، ثمَّ قال لقريش الذين قدَّموها لرسول الله ﷺ: إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون على أنصابكم، ولم يكُ زيد في الجاهليَّة بأفضلَ مِن رسول الله ﷺ، فحين امتنع زيد؛ فهو ﵇ الذي كان حباه الله بوحيه واختاره أن يكون خاتمَ النَّبيِّين أَولى بالامتناع منها في الجاهليَّة أيضًا). انتهى[التوضيح٢٦/٤٣١].

قوله: (**وأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنَ نُفَيلٍ**[(٢)]): (أنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النُّون، معطوف على (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ**).

قوله: (**قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمٌ**...) إلى آخره: (موسى) هذا: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عقبةَ الإمامُ، وهذا ليس تعليقًا، ولكنَّه معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا -وهي زيادة موسى- البُخاريُّ عن محمَّد بن أبي بكرٍ، عن فُضَيل بن سُلَيمان، عن موسى بِه، والأوَّلُ جزم به موسى عن سالمٍ عن عبدِ الله بن عُمَرَ، وهذا الثاني حدَّث به[(٣)] موسى عن سالم قال: (**وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ**[(٤)] **بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ**...) فذكره، والله أعلم.

قوله: (**يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ**): الظَّاهر أنَّ المراد بـ(الدين): الحنفيَّة دين إبراهيم، وقوله: (ويتَّبعه) مِنَ الاتِّباع، وللقابسيِّ: (ويبتغيه)[(٥)] مِنَ الابتغاء؛ وهو الطلبُ[(٦)]، والأُولى في أصلنا، والثانية نسخة في هامشه.

قوله: (**فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ**): هذا اليهوديُّ لا أعرفه، ولا أعلمُ أحدًا سمَّاه.

---

(١) في (أ): (ذبحنا)، والمثبت من مصدره.

(٢) (بن نفيل): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (عنه).

(٤) في «اليونينيَّة»: (تُحُدِّثَ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٣٣).

قوله: (إِنِّي لَعَلَيَّ أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ): (إنِّي) بكسر الهمزة؛ لأنَّها ابتدائيَّة، وهي (إنَّ) واسمها، و(عَلَيَّ): جارٌّ ومجرور، وهو الخبر، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في (العين مع اللام): («لَعَلِّيْ» كذا للقابِسيِّ وعبدوس[(١)]، وعند غيرهما: «لَعَلَيَّ»، وهما متقاربان). انتهى[مطالع٤/٤٤٩]، و(لَعَلِّيْ): (لعلَّ) التي للترجِّي، وياء الإضافة إلى نفسه.

قوله: (أَنْ أَدِينَ): (أن): هي التي تنصب الفعل المستقبل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَخْبِرْنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهو فعل أمر، وهذا ظاهرٌ أيضًا/. [٢/٢٨ب]

قوله: (وأَنَا أَسْتَطِيعُهُ): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («وأنَّى أستطيعه؟»[(١)] أي: كيف أطيق؟ وقد رويت هذه مُخَفَّفة النون على معنى التقرير، أي: أنا لا أستطيعه، قلت: فأمَّا «أنا» المُخَفَّفة؛ فهي اسم المتكلِّم أصلها «أنَ»؛ بغير ألف، قال الزُّبيديُّ: فإذا وقفتَ؛ زدتَ ألفًا للسكوت[(٢)]، وكذلك إذا لقيتْ همزةً، فإذا لم تلق همزة؛ حُذِفت في الدَّرْجِ، ومِنَ القرَّاء مَن يمدُّها، قال الله تعالى: ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]: القرَّاء[(٣)] على حذف الألف، ومنهم من يثبتها[(٤)]). انتهى[مطالع١/٣٠٢]، وهذه الزيادة في الكلام المذكور ليس لها تعليق كبير، إلَّا أنَّها فائدة في الجملة؛ فلهذا ذكرتها، والله أعلم.

وقد قرأ نافع: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، و﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف: ٤٥]، وشبهه إذا أتى بعد ﴿أَنَا۠﴾ همزة مضمومة أو مفتوحة بإثبات الألف في الحالين، وروى أبو نَشِيط عن قالون: إثباتها مع الهمزة المكسورة في قوله: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨، الشعراء: ١١٥]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، والباقون يحذفون الألف في الوصل خاصَّةً، وكلُّهم يثبتها في الوقف[(٥)].

قوله: (لَا[(٦)] أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا...) إلى آخره: قال شيخنا: (أنكر الداوديُّ قوله عن عالِمٍ مِن اليهود: «ما أعلمه إلَّا أن يكون حنيفًا»، وقال: لا أُراه بمحفوظ، وإنَّما قال ذلك النصرانيُّ وحده،

---

(١) وهي رواية «اليونينية».

(٢) «مختصر العين» تحقيق محمد الرحيلي (ص٧٠١).

(٣) في (أ): (الفراء)، والمثبت من مصدره.

(٤) القراءة المتواترة حذف الألف في ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾، وقد أجمع القراء على حذف ألف ﴿أَنَا۠﴾ وصلًا وإثباتِها وقفًا ما لم يلقه همزة قطع، فإن لقيه همزة قطع فاختلفوا في حذفها في الوصل، انظر «النشر» (٢/١٠٧)، وإثبات ألفها وصلًا ووقفًا مطلقًا لغةُ تميم، انظر «البحر المحيط» (٢/٦٢٨)، «الدر المصون» (٢/٥٥٣).

(٥) «السبعة» (ص١٨٨)، «الحجة» (٢/٣٥٩)، «حجة القراءات» (ص١٤٢)، «النشر» (٢/١٧٣).

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

كذا ادَّعى). انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٢٠/٤٤٦]، والحنيف: المستقيم، والحنف: الاستقامة(١).

قوله: (**فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى**): هذا النصرانيُّ لا أعلمُ أحدًا سمَّاه.

قوله: (**وأَنَا أَسْتَطِيعُ**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**أَشْهَدُ**): هو بفتح الهمزة، وهي همزة المتكلِّم.

٣٨٢٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ؛ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، **وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ**، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَؤُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، **فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ**؛ قَالَ لأَبِيهَا: **إِنْ شِئْتَ؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ؛ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا**.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ...**) إلى آخره: قولُ الليثِ -هو ابن سعد- تعليقٌ، قال المِزِّيُّ بعد أن ذكر أنَّه تعليقٌ: (والنسائيُّ في «المناقب» عن الحُسَين بن منصور، عن أبي أسامةَ، عن هشام ابن عروةَ به[كن٨١٣١]). انتهى[تحفة١٥٧٢٩]، وقال شيخُنا: (وتعليقُ اللَّيثِ أسنده ابنُ سعدٍ عن أبي أسامة حَمَّادِ بنِ أسامةَ: حدَّثنا هشام...؛ فذكره[الكبرى٣/٣٥٣]، وابنُ إسحاقَ أخرجه عن هشامٍ فقال: حدَّثنا هشام...؛ فذكره[السيرة٩٦])، قال: (ويجوز أن يكون مِن رواية عبدِ الله بن صالحٍ عنه، كغالب عادته). انتهى[التوضيح٢٠/٤٤٣]؛ يعني: أن يكون البُخاريُّ قد رواه عن عبدِ الله بن صالح كاتبِ اللَّيث عن اللَّيثِ به، وعبدُ الله بنُ صالحٍ تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّه علَّق له، والصحيحُ أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٤]، والله أعلم.

قوله: (**كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ**): اعلم أنِّي قدَّمتُ[ح٦٣٧] الكلامَ على الرواية بالكتابة، وأنَّها تنقسم إلى نوعَين؛ **أحدهما**: الكتابةُ المقترنةُ بالإجازة؛ بأن يكتبَ إليه ويقول: أجزتُ لك ما كتبتُه إليك، ونحو ذلك، وهي شبيهةٌ بالمناولةِ المقرونةِ بالإجازةِ في الصِّحَّة والقوَّة، **والنوع الثاني**: الكتابةُ المجرَّدةُ عن الإجازة كهذه، وأنَّها صحيحةٌ، تجوز الروايةُ بها على الصحيحِ المشهورِ بين أهلِ الحديث، وهو عندهم معدودٌ في المسنَدِ الموصولِ، وهو قولُ كثيرٍ من المُتَقدِّمين والمُتَأَخِّرين؛ منهم: أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ، ومنصورٌ، واللَّيثُ بنُ سعد، وغيرُ واحدٍ من الشافعيِّين؛ منهم أبو المُظَفَّر السَّمْعَانيُّ، وجَعَلَها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعةٌ من الأصوليِّين؛ منهم صاحبُ «المحصول»(٢)، وفي «الصحيح» أحاديثُ من

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٦)، «القاموس» مادة (حنف).

(٢) انظر «المحصول» (٤/٦٤٥).

هذا النوع، ومنع صِحَّةَ ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»(١)، وقال السَّيفُ الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليطٍ من الشيخ؛ كقوله: فاروِه عنِّي، أو أجزتُ لك روايتَه)(٢)، وذهب ابنُ القطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة(٣)، وردَّه عليه ابن الموَّاق(٤)، والذي يظهر لي أنَّ الطالب إذا التمس الكتابةَ من الشيخ فكتب إليه؛ أنَّه يجوز له روايتُه، وأمَّا إذا كتب إليه الشيخُ ابتداءً مِن غير طلب؛ فمحلُّ وقفة؛ لأنَّه لم يسلِّطه على روايته عنه، هذا إذا لم يُجز معها، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ): تَقَدَّم الكلامُ عليها وبعضُ ترجمتها رضي الله عنها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنِها عبدِ الله بن الزُّبَير بأيَّامٍ بمكَّة[ح٨٦].

قوله: (وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ): اعلم أنَّ (الوأْدَ) دفنُ البنت وهي حيَّة، وكانت العرب تفعلُه خشيةَ الإملاق، وربَّما فعلوه خوفَ العارِ، و(الموءُودة) بالهمز: البنتُ المدفونةُ حيَّةً، يقال منه: وَأَدَتِ المرأةُ بنتَها وَأْدًا، سُمِّيت موءُودةً لأنَّها تثقل بالتراب(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأمَّا في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]؛ فقيل: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾: التي قدَّمتُها، وهي البنت، وقيل: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ هنا بمعنى: الوائدة، وقد قرئ شاذًّا: ﴿وإذا الموءودة سَأَلَتْ﴾(٦)، وإنَّما سألَتْ توبيخًا لمن وَأَدَهَا، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ): هو بعينين وراءين مهملات، وفي آخره تاء التأنيث، ومعنى (ترعرعت): تحرَّكت ونشأت، ورعرعها الله سبحانه، أي: أنبتها(٧)، ويقال: إذا صلحت للأزواج(٨).

قوله: (إِنْ شِئْتَ)، وكذا (وَإِنْ شِئْتَ): هما بفتح التاء على الخطاب لأبيها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٥ - بَابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ

قوله: (بابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ): اعلم أنَّ الكعبةَ بُنِيَت خمس مراتٍ؛ إحداها: بناء الملائكة قبل

(١) انظر «الحاوي الكبير» (٢٠/١٤٧).
(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١١٣).
(٣) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٢/٥٣٨).
(٤) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٣-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٢/٥٥-٥٨).
(٥) انظر «شرح مسلم» (١٠/٢٥٨).
(٦) وهي قراءة عليٍّ بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٦٩).
(٧) انظر «الصحاح» مادة (رعرع).
(٨) انظر «التوضيح» (٢٠/٤٤٦).

آدم، **والثانية**: بناء إبراهيم، **والثالثة**: بناء قريش في الجاهليَّة، وقد حضر ﷺ هذا البناءَ كما في «الصحيح»[ح٣٦٤] -وكان عمره إذ ذاك خمسًا وثلاثين سنةً[(١)]، وقيل: خمسًا وعشرين سنةً[(٢)]، وقد تَقَدَّم بُعَيد حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة) نَقْلُ شيخِنا عنِ ابنِ بطَّالٍ وابنِ التِّين: (خمسَ عشرةَ سنةً). انتهى[(٣)][ح٣٦٤]، وسيأتي قريبًا ما ذكره ابنُ إسحاق في سنِّه إذ ذاك[ح٣٨٢٩]، وقد تَقَدَّم، ومثلُه تَقَدَّم عن الزُّهريِّ[ح٣٦٤]- **والرابعة**: بناء ابنِ الزُّبَير عبدِ الله، **والخامسة**: بناء الحَجَّاج بن يوسف الثَّقَفيِّ، وهو هذا البناء الموجود اليوم[(٤)].

وكان ارتفاعُها تسعَ أذرعٍ من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقفٌ، فلمَّا بَنَتْهَا قريش قبل الإسلام؛ زادوا فيها تسعَ أذرعٍ، فكانت ثماني عشرة ذراعًا، ورفعوا بابها عن الأرض، وكان لا يُصعَد إليها إلَّا في درَج أو سُلَّم[(٥)]، قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا قوم؛ ارفعوا بناء الكعبة حتَّى لا يدخل إليها حينئذٍ إلَّا من أردتم، فإن جاء أحد ممَّن تكرهونه؛ رميتم به فسقط، وصار نكالًا لمن رآه، ففعلت قريش ما قال[(٦)]، وأوَّل مَن عمل لها غلقًا تُبَّع، ثمَّ لمَّا بناها ابن الزُّبَير؛ زاد فيها تسع أذرع، فكانت سبعًا وعشرين ذراعًا، وعلى ذلك هي الآن[(٥)]، ووقع في «مسلم» في (الحجِّ) عن عطاءٍ قال: (لمَّا احترق البيتَ زمنَ يزيدَ بنِ معاوية...)، وساق الحديث إلى أن قال: (فزاد في طوله عشرة أذرع). انتهى[م(١٣٣٣) (٤٠٢)]، والذي أعرف أنَّما زاد فيه تسعًا، قال السُّهيليُّ: (وقال الأزرقيُّ: جعل إبراهيمُ طولَ بناء الكعبة تسعَ أذرعٍ، وطولها في الأرض ثلاثين ذراعًا، وعرضُها في الأرض اثنان وعشرون ذراعًا، وكانت غيرَ مسقَّفةٍ، ثُمَّ بَنَتْها قريش في الجاهليَّة، وزادت في طولها في السماء تسعَ أذرعٍ، فصار طولها ثمانيَ عشرةَ[(٧)] ذراعًا، ونقصوا من طولها في الأرض ستَّ أذرعٍ وشبرًا تركوها في الحجر، فلم يزل ذلك كذلك حتَّى كان زمنُ عبدِ الله بن الزُّبَير، فهَدَمها وبناها على قواعدِ إبراهيمَ، وزاد في طولها في السماء تسعَ أذرعٍ أخرى، فصار طولها في السماء سبعًا وعشرين، ثمَّ بناها الحَجَّاج/، فلم يغيِّر طولَها في السماء، والكعبةُ اليوم سبعةٌ وعشرون ذراعًا، [٢/٢٩أ]
وأمَّا عرضها؛ فبين الركن الأسود والشاميِّ خمسة وعشرون ذراعًا، وبين اليماني والغربيِّ كذلك، وبين

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢٢٩).

(٢) انظر «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٨١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٦).

(٣) «شرح ابن بطَّال» (٢/٢٦)، وانظر «التوضيح» (٥/٢٩٩).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥٦٢-٥٦٣).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٢١).

(٦) انظر «أخبار مكة» (١/١٧٢).

(٧) في (أ): (عشر).

اليماني والأسود عشرون، وبين الشاميِّ والغربيِّ أحد وعشرون ذراعًا، والله أعلم[أخبار مكة١/٢٨٨]).

انتهى، وسأذكر الكلامَ على جدارِ المسجد الحرام حيث ذكره البُخاريُّ إن شاء الله تعالى[ح٣٨٣٠].

وقال بعضهم: (وكان بناؤها في الدهر خمس مَرَّاتٍ؛ الأولى: حين بناها شِيث)، والباقي كما قدَّمتُه... إلى أن قال: (وقد قيل: إنَّه بُنِي في أيَّام جُرهم مرَّةً أو مرَّتين...) إلى أن قال: (ولم يكن ذلك بنيانًا، وإنَّما كان إصلاحًا لما وَهَى...) إلى أن قال: (وقد قيل أيضًا: إنَّ آدم هو أوَّل من بنى البيت، ذكره ابن إسحاق في غير رواية البكَّائيِّ). انتهى(١).

ورأيتُ في «مناسك الحافظ محبِّ الدين الطَّبريِّ» حين ذكر بناءَ الكعبةِ؛ ذَكَر فيه خلافًا في أوَّل مَن بناه على ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وضعه لا ببناء أحد، ثمَّ ذكر في زمن وَضْعه إيَّاه على قولين، وقد استوعب ذلك، فإن أردتَه؛ فسارِعْ إليه[القِرى٥١١]، وفيه: أنَّ قريشًا لما أرادوا وضعَ الرُّكْنِ؛ اختلفوا فيمَن يرفعُه... إلى أن قال: (فدخل النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو غلامٌ، فحكَّموه)، وفي أوَّل هذا عن الزُّهريِّ: أنَّه لمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحُلُم؛ أجمرتِ امرأةٌ الكعبةَ، فطارت شَرَرةٌ...؛ فذكره[القِرى٥١٣]، وسيأتي جمعٌ بين هذا وبين ما في «الصحيح» من كلام السُّهيليِّ[ح٣٨٢٩].

وفي كلام بعض الحُفَّاظ: أنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان عمره إذ ذاك خمسًا وعشرين سنةً، وقد ذكرتُ ذلك قريبًا، وقد قدَّمتُ الاختلافَ في عمره أيضًا في بنيان الكعبة في (باب كراهية التعرِّي) في أوائل هذا التعليق[ح٣٦٤].

٣٨٢٩- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ؛ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مَحْمُودٌ): هذا هو محمود بن غَيلان، وقد تَقدَّم، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّامٍ، الحافظُ الكبيرُ، مشهورٌ جدًّا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ...) الحديث: قال ابنُ إسحاقَ: (وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحدِّث عمَّا كان يحفظه الله في صِغَره أنَّه قال: «لقد رأيتُني في غلمان من قريش ننقل حجارةً لبعض ما يلعب به الغلمان؛ كلُّنا قد تعرَّى وأخذ إزارًا وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة، فإنِّي لأُقْبِل معهم كذلك وأُدْبِر لَكَمَنِي لاكِمٌ

(١) انظر «عيون الأثر» (١/١٢٣).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

ما أَراه لكمةً وَجِيعةً، ثُمَّ قال: شُدَّ عليك إزارك، قال: فأخذته، فشددته عليَّ، ثمَّ جعلتُ أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري عليَّ من بين أصحابي»)[ابن هشام١/٢٢٠]، قال السُّهيليُّ: (وهذه القصَّة إنَّما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة...) فذكر هذا الحديث، إلى أن قال: (وحديثُ ابنِ إسحاقَ -إن صحَّ- محمولٌ على أنَّ هذا الأمرَ كان مرَّتين؛ في حال صغره وعند بنيان الكعبة). انتهى[الروض١/٢٠٨].

قوله: (وَعَبَّاسٌ): هو العبَّاسُ بن عبد المُطَّلب عمُّ النَّبيِّ ﷺ، وفي الصَّحابة مَن اسمه (العبَّاس) به ثمانيةُ أشخاص، وبحذفه سبعةٌ(١)؛ فلهذا ميَّزتُه.

قوله: (يَقِيكَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يَقِكَ)(٢)؛ بحذف حرف العلَّة، وهذه الجادَّة، وذاك جائزٌ.

قوله: (وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ): (طَمَح) بفتح الطاء والميم، وبالحاء المهملة: ارتفع.

قوله: (فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ): (شدَّ): مبنيٌّ للفاعل، والفاعل: هو، و(إزارَه): منصوب مفعول، كذا في أصلنا بلا خلاف.

٣٨٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه محمَّدُ بنُ الفضلِ، الملقَّبُ بعَارم، وحاشاه من العَرامة، وقد قدَّمتُ ما هي[ح٦٠].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ(٣) بْنِ أَبِي يَزِيدَ): هذا مكِّيٌّ، مولى آلِ قارظ بن شيبةَ الكِنانيِّ، وقيل: مولى غيرِه مِن كِنانة، يروي عنِ ابنِ عبَّاسٍ، وابنِ عُمَرَ، والحسينِ، وسِباعِ بنِ ثابت، وطائفةٍ، وعنه: ابنُ جُرَيجٍ، وورقاء، وشعبةُ، وابنُ عُيَيْنَةَ، وحَمَّادُ بنُ زيدٍ، وآخرون، وروى عنه: ابنُ أبي مُلَيْكَةَ وهو أكبرُ منه، وثَّقه ابنُ المَدينيِّ وابنُ مَعِين(٤) وجماعةٌ، وكان مكثرًا، قال ابنُ عُيَيْنَةَ: مات سنةَ ستٍّ وعشرين

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٧-٣٣٨).

ومئتين[الكبرى٨/٤٣]، وله ستٌّ وثمانون سنةً رحمه الله، أخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (**حَتَّى كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ**): (الجَدْر): بفتح الجيم، وإسكان الدال المهملة، وبالراء، أي: الحائط.

واعلم أنَّ الأزرقيَّ والماورديَّ وغيرَهما مِن الأئمة -وفي كلام بعضِهم زيادةٌ على بعضٍ- [قالوا]: أمَّا المسجدُ الحرام؛ فكان فناءً حول الكعبة وفضاءً للطائفين، ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه جدارٌ يحيط به، فلمَّا استُخلِف عُمَرُ وكَثُرَ الناسُ؛ وسَّعَ المسجدَ، واشترى دُورًا وهدمها، وزادها فيه، واتَّخذ للمسجد جدارًا قصيرًا دون القامة، وكانتِ المصابيحُ تُوضَع عليه، فكان عُمَرُ رضي الله عنه أوَّلَ مَن اتَّخذ الجدارَ للمسجد الحرام، فلمَّا استُخلِف عثمانُ رضي الله عنه؛ ابتاع منازلَ، ووسَّعه أيضًا بها، وبنى للمسجد الأروقة(٢)، وكان عثمانُ رضي الله عنه أوَّلَ مَن اتَّخذ للمسجدِ الأروقةَ، ثمَّ إنَّ ابن الزُّبَير زاد في المسجد زيادةً كثيرة، واشترى دورًا من جملتها دار الأزرق، واشترى ذلك البعض ببضعةَ عشرَ ألفَ دينارٍ، ثم عمَّره عبدُ الملك بن مروان، ولم يَزِد فيه، لكن رفع جداره، وسقفه بالساج، وعمَّره عِمارةً حسنةً، ثمَّ إنَّ الوليد بن عبد الملك وسَّع المسجدَ، فحمل إليه أعمدةَ الحجارة والرُّخام، ثمَّ إنَّ المنصور زاد في المسجد وبناه، وجعل فيه عمد الرُّخام، وزاد فيه المَهْدِيُّ بعده مرَّتَين؛ إحداهما: بعد سنة ستِّين ومئة، والثانية: بعد سنة سبع وستِّين ومئة إلى سنة تسع وستِّين، وفيها تُوُفِّيَ المَهْدِيُّ، واستقرَّ على ذلك بناؤه إلى وقتنا هذا(٣)، وفي كلام بعضهم: أنَّ المأمون زاد فيه، وأتقن بنيانَه بعد المَهْدِيِّ باثنتين وأربعين سنةً، سنةَ اثنتين ومئتين(٤)، قال السُّهيليُّ: (وهو على حاله إلى الآن)(٥)/. [٢/٢٩ب]

٢٦- بَابُ أَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (**أَيَّامُ الجَاهِلِيَّةِ**): تَقَدَّم[ح٣] أنَّ (الجاهليَّة) هي ما قبل الإسلام، وفي «المطالع»: («إنَّك امرؤٌ فيك جاهليَّة»[خ٣٠، م١٦٦١]، و«نذرتُ يومًا في الجاهليَّة»[خ٢٠٣٢، م١٦٥٦]، و«كانت قريش تصومه في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨).

(٢) في (أ): (المسجد والأروقة)، والمثبت من «الأحكام السلطانية».

(٣) انظر «أخبار مكَّة» (٢/٦٨-٨١)، «الأحكام السلطانيَّة» (ص٢٨٤-٢٨٥).

(٤) كذا في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٧٥)، لكن كلام مُغْلَطاي في المسجدِ النبويِّ الشريف، لا في المسجد الحرام؛ فليُتَنَبَّه.

(٥) كلام السهيلي هذا في «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٨) بعد زيادة المهدي، لكنَّ كلامَ السهيليِّ ومُغْلَطاي في المسجدِ النبويِّ الشريف، لا في المسجد الحرام؛ فليُتَنَبَّه.

الجاهليَّة»[خ٢٠٠٢، ط١/٢٩٩]: كلٌّ ذلك كنايةٌ عمَّا كانت عليه العربُ قبلَ الإسلامِ ومبعثِ النَّبيِّ ﷺ مِنَ الجهلِ باللهِ ورسولِه وبشرائعِ الدِّين، والتمسُّكِ بعبادةِ غير الله عَزَّ وَجَلَّ...) إلى آخر كلامِه[مطالع٢/١٧٣]، وكذا قاله غيرُ واحدٍ مِنَ العلماء، وهذا يُؤخَذ مِن عمل البُخاريِّ، فإنَّه ذكره قبلَ (المَبْعَث)، ولم يذكر بينهما بابًا غير بابٍ يتعلَّق بالجاهليَّة؛ وهو (القَسامة في الجاهليَّة)، وقد تَقَدَّم الكلام على قوله تعالى: ﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] في (الأنبياء) في (إبراهيم ﷺ)، وفي أوَّل هذا التعليق في (باب المعاصي من أمر الجاهليَّة)، وعن الواحديِّ في قوله: ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]: زمان الفترة[(١)]، وهو هو، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» عند قول مسلم: (وهذا أبو عثمان النهديُّ وأبو رافع الصائغ، وهما ممَّن أدرك الجاهليَّة)[شرح مسلم١/٣٤]: (إنَّ معناه: كانا رَجُلَين قبلَ بعثة النَّبيِّ ﷺ)، قال: (والجاهليَّة: ما قبل بعثة النَّبيِّ ﷺ، سُمُّوا بذلك؛ لكثرة جهالاتهم)[شرح مسلم١/٩٥]، وقد نازعه في ذلك شيخُنا العراقيُّ، فقال فيما قرأته عليه: (وفيما قاله نظرٌ، والظَّاهرُ أنَّ المرادَ بإدراك الجاهليَّة: إدراكُ قومِه أو غيرِهم على الكفر قبل فتح مكَّة، فإنَّ العرب بادروا بالإسلام بعد فتح مكَّة، وزال أمرُ الجاهليَّة، وخطب ﷺ في الفتح بإبطال أمور الجاهليَّة إلَّا ما كان من سقاية الحاجِّ وسدانة الكعبة)، قال: (وقد ذكر مسلمٌ في «المخضرمين»: يُسير بن عمرو[(٢)]، وإنَّما وُلِد بعد زمن الهجرة، وكان له عند موت النَّبيِّ ﷺ دون العشر سنين، فأدرك بعضَ زمنِ الجاهليَّة في قومه، والله أعلم). انتهى[التقييد٢/٩٦٧]، ومما يدلُّ لِمَا قاله شيخُنا ما في هذا «الصحيح» في هذا الباب منفردًا به: قال ابنُ عبَّاسٍ: (سمعتُ أبي يقولُ في الجاهليَّة: اسقِنا كأسًا دِهاقًا)[ح٣٨٤٠]، فهذا ابنُ عبَّاسٍ ﵄ أطلقَ الجاهليَّةَ على زمانٍ بعد المبعث بلا خلافٍ، ومَن عرف مولدَ ابنِ عبَّاسٍ؛ عرف ذلك، والله أعلم.

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ كَانَ مَنْ شَاءَ؛ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ؛ لَا يَصُومُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ.

قوله: (**كَانَ عَاشُورَاءُ**): تَقَدَّم أنَّه بالمد والقصر[ح١٥٩٢]، والاختلاف في أيِّ يوم هو، والصحيح: أنَّه عاشر المحرَّم[قبلح٢٠٠٠].

(١) انظر «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (١/٥٠٧).

(٢) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٤٤).

قوله: (وَأَمَرَ): بفتح الهمزة والميم، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٣٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ؛ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ، قَالَ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً، مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ هذا هو مسلمُ بنُ إبراهيمَ الأزديُّ الفَرَاهِيدِيُّ، وأنَّ هذه النسبةَ إلى جدِّه فُرْهُود، والنسبةُ إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٤]، و(وُهَيْب): هو ابنُ خالدٍ، تَقَدَّم، و(ابْنُ طَاوُسٍ): هو عبدُ الله بنُ طاوس، تَقَدَّم.

قوله: (كَانُوا يَرَوْنَ): هو بفتح الياء، ويجوز أيضًا ضمُّها، أي: يعتقدون، وهو في أصلنا مضبوط بالأوَّل.

قوله: (يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا): كذا في أصلنا مصروف، وهو الصواب، وفي نسخة: (صَفَرَ): غير مصروف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الحجِّ)(١)[ح١٥٦٤].

قوله: (إِذَا برأ(٢) الدَّبَرْ(٣)): تَقَدَّم الكلام على (برأ)، وعلى (الدَّبر)، وعلى (عَفَا الأَثَرْ) في (الحجِّ)[ح١٥٦٤].

قوله: (أَيُّ الحِلِّ؟): يجوز في (أيِّ) الرَّفع والنَّصب، وكذا (الحِلُّ كُلُّهُ) رفعهما ونصبهما(٤).

٣٨٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرو) بعده: هو ابنُ دِينار، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُوهُ): هو المسيَّب بن حَزْن المخزوميُّ،

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد الفقرة اللاحقة.

(٢) في «اليونينيَّة»: (برا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الدَّبَرْ).

(٤) الرفع رواية «اليونينية».

تاجرٌ، عنه: ابنُه سعيدٌ فقط، صحابيٌّ مشهورٌ[(١)]، و(وَالِدُهُ) حَزْن بن أبي وَهْبٍ المَخْزوميُّ، مِنَ الطلقاء، وعنه: ابنُه المسيَّبُ، قُتِل يوم اليمامة رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ) أي: اللَّذين بجانبي الوادي الذي فيه المسجد الحرام.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ): كذا في أصلنا: (لحديثٌ) على أنَّه خبر (إنَّ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ نسخة في الهامش كذلك، وفي (أ): «(لحديثًا)، وهذا على نصب الجزأين، وهي لغةٌ[(٣)]، والله أعلم».

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هذا تَقَدَّم قريبًا في أَوَّلِ الكلامِ على إسنادِ هذا الحديثِ أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، وقوله: (لَهُ شَأْنٌ): هو ما جاء في روايةٍ أخرى: أنَّ السيلَ كان يدخل المسجدَ، ويحيط بموضع البيت قبل أن يُبنى وهو رَبْوةٌ ولا يعلوه، وسيلُ الحَرَمِ [لا][(٤)] يخرجُ إلى الحلِّ، ولا يدخلُ سيلُ الحلِّ الحَرَمَ[(٥)]، لمَّا أراد عُمَرُ رضي الله عنه تجديدَ الحَرَمِ؛ دعا مَشْيُوخَاء كانوا[(٦)] يزعمون في الجاهليَّة، فسألهم عن حدود الحَرَمِ، فأخبروه، فنصب تلك الأعلامَ، وإنَّما أخبروه بالأماكن التي يخرج إليها السيلُ. انتهى، قاله شيخُنا رحمه الله [التوضيح ٢٠/٤٥٤].

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الفضل، وأنَّ لقبه عَارِمٌ، وتَقَدَّم ما (العَارم)[ح ٦٠]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٨٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٩٠).

(٣) تقدم الكلام عليها تعليقًا قبل الحديث (١٣٥).

(٤) في هامش (أ): (لعله سقط «لا»).

(٥) في (أ): (الحرمِ الحلَّ)، والمثبت من مصدره.

(٦) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.

وتَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عَبدِ الله، وتَقَدَّم (بَيَان أَبُو بِشْرٍ): أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهو أَحْمَسِيٌّ كوفيٌّ، معلِّم ثقةٌ، تُوُفِّيَ في حدود أربعين ومئة، أخرج له الجماعةُ(١)، وتَقَدَّم (قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ): (أبو بكر): هو الصِّدِّيقُ عبدُ الله بنُ عثمانَ، وأمَّا (المرأةُ) فجاء تسميتها في هذا الحديث: زينب، وفي «ثقاتِ ابنِ حِبَّان»: (زينب بنت أبي حَازم، أختُ قيسِ بنِ أبي حازم، قالت: دخل عليَّ أبو بكر(٢) الصِّدِّيق وأنا مصمتةٌ، فقال: تكلَّمي، إنَّ هذا لا يصلح، إنَّ هذا من عمل الجاهليَّة، قالت: فتكلَّمت، قاله بيان عن قيس عن أخته) انتهى لفظ ابنُ حِبَّان[الثقات٤/٢٧٢]، فهذه هي، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (هي زينبُ بنتُ عوفٍ أو بنتُ جابر، وقيل: بنت المهاجر بن جابر). انتهى[هُدَى٣١٩](٣)، وما ذكرتُه أوَّلًا أحسنُ ممَّا قاله هذا الحافظ، والله أعلم.

قوله: (لَا تَكَلَّمُ): هو محذوف إحدى التاءين، وهو فعل مضارع مرفوع.

قوله: (قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً): هو بكسر الميم، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ بفتحها بالقلم، وفي «النِّهاية» حين ذكر هذا الحديث قال: (أي: ساكتة لا تتكلَّم).

قوله: (هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ): اعلم أنَّه يكره صمتُ يومٍ إلى الليل عن الكلام مطلقًا حتَّى عمَّا يَعنيه، ويصير كلامه بذلك ككلام الأخرس؛ لحديث في «سنن أبي داود» عن عليٍّ رضي الله عنه قال: حفظتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُتْمَ بعد احتلام، ولا صُمَاتَ يوم إلى الليل»[د٢٨٧٣]، سكت عليه أبو داود؛ فهو محتجٌّ به عنده، ويعضده قصَّة أبي إسرائيل(٤)، وهذه القصَّة التي هنا مع الصِّدِّيق،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٧٢).

(٢) في (أ): (دخلت على أبي بكر)، والمثبت من مصدره.

(٣) قال في «الفتح»: (٧/١٨٥): (قولُهُ: «يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ» هِيَ بِنْتُ المُهَاجِرِ، روى حديثَها محمَّدُ بنُ سَعْدٍ في «الطَّبقاتِ» [(١٠/٤٣٦)] مِنْ طريقِ عبدِ اللهِ بنِ جابرٍ الأحمَسِيِّ عَنْ عَمَّتِهِ زينبَ بنتِ المهاجر قالَتْ: خَرَجْتُ حاجَّةً... فذكَرَ هذا الحديثَ، وذَكَرَ أبو مُوسَى المدينيُّ في «ذيلِ الصَّحابةِ» أنَّ ابنَ مَنْدَهْ ذَكَرَ في «تاريخ النِّساءِ» لَهُ: أنَّ زينبَ بنتَ جابرٍ أدركَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وروَتْ عَنْ أبي بَكْرٍ، وروى عنها عبدُ اللهِ بنُ جابرٍ وهيَ عَمَّتُهُ، قالَ: وقيلَ: هيَ بنتُ المهاجرِ ابنِ جابرٍ، وذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ في «العِلَلِ» أنَّ في روايةِ شَرِيكٍ وغيرِهِ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أبي خالدٍ في حديثِ البابِ أنَّها زينبُ بنتُ عَوْفٍ، قالَ: وذكَرَ ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ أنَّها جَدَّةُ إبراهيمَ بنِ المهاجرِ، والجمعُ بينَ هذهِ الأقوالِ ممكنٌ بأنَّ مَنْ قالَ: «بنتُ المُهَاجِرِ» نَسَبَها إلى أبيها، أوْ: «بنتُ جابرٍ» نَسَبَها إلى جَدِّها الأَدْنَى، أوْ: «بنتُ عوفٍ» نَسَبَها إلى جَدٍّ لها أَعْلَى)، واللهُ أعلمُ.

(٤) يعني ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٧٠٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ، =

وهي مِن أفراد البُخاريِّ، وأبْعَدَ المتولِّي مِنَ الشافعيَّة فقال: له أصل في شرع مَنْ قبلنا؛ وهي قصَّة مريم وزكريَّا ﷺ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] أي: صمتًا، فمن قال من أصحابنا: شرعُ مَن قبلنا شرعٌ لنا عند عدم النهي؛ جعل ذلك قربة. انتهى، لكن قد جاء النهي عنه، فطاح هذا الكلام[١]، وقال ابن يونس: إن قلنا: شرعٌ لنا؛ لم يكره، ولكن لا يستحبُّ[٢]/. [٢/٣٠أ]

واعلم أنَّ هذه الكراهة كذا أطلقها الشافعيَّة، ولا يطلقون إلَّا كراهة التنزيه، وينبغي أن تكون للتحريم؛ لقصَّة أبي بكر ﷺ هذه مع زينب الأحمسيَّة، وللنهي المذكور في «سنن أبي داود»، وقال الخطَّابيُّ: (كان ذلك نسكَ الجاهليَّة، فنُهوا عنه)[٣]، وقال الحافظ محبُّ الدين الطَّبريُّ: لم يؤثَر ذلك عن الشارع، ولا عن أصحابه، ويُحمَل ما ورد في الباب إلى الصمت عمَّا سوى ذكر الله وما لا يعنيه، فلو صمت عمَّا سوى الذكر، وتكلَّم فيما لا بدَّ له منه؛ ككلام الأخرس؛ فالظَّاهر الكراهة؛ لأنَّه روي النهي عن التخارس، والتعارج، والتعامي، ويحتمل ألَّا يكره؛ لخروجه بالذكر عن مطلق الصمت، والله أعلم.

قوله: (قَالَتْ: أَيِّ المُهَاجِرِينَ؟): (أيِّ): بالجرِّ[٤].

قوله: (إِنَّكِ لَسَؤُولٌ): (إنَّكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنث، والسَّؤُول: كثيرة السُّؤال، والرَّجُل: سَؤُولَةٌ.

قوله: (فَهُمْ أُولَئِكِ): هو بكسر الكاف خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٣٥ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا؛ قَالَتْ: [من الطويل]

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ؛ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي

= إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ، وَلاَ يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ»).

(١) انظر «المجموع» (٦/٢٧٣-٢٧٤).

(٢) انظر «كفاية النبيه» (٦/٣٦٦).

(٣) انظر «معالم السنن» (٤/٨٧).

(٤) رواية «اليونينية» بالرفع، وبهما ضبط في (ق).

حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المعجمة، ثمَّ راء، وفي آخره همزة ممدودة.

قوله: (أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ): هذه المرأة تَقَدَّم [أنِّي] لا أعرفُ اسمَها[ح٤٣٩].

قوله: (وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة المكسورة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ شين معجمة، قال الشافعيُّ: (هو البيت القريب السَّمْك)(١)، وقال مالك: (هو الصغير الخَرِب)[مسند الموطأ٤٣٢]، وقد تَقَدَّم في (المساجد)[ح٤٣٩].

قوله: (فَتَحَدَّثُ): هو مرفوع محذوف إحدى التاءين، أي: تتحدَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيَوْمُ الوِشَاحِ): تَقَدَّم الكلام على (يومُ) أنَّه بالرَّفع والنَّصب، وتَقَدَّم الكلام على (الوشاح)، وعلى (التَّعَاجِيبِ) في (المساجد)[ح٤٣٩].

قوله: (الحُدَيَّا): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الحاء وفتح الدال المهملتين، وزان (الثُّرَيَّا) و(الحُمَيَّا)، طائر معروف، تَقَدَّم[ح٤٣٩].

قوله: (فِي قُبُلِي): هو بضمِّ القاف والموحَّدة؛ وهو فرجُها.

قوله: (حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا) أي: قابلت برؤوسنا، وفي (وازت) ردٌّ لقول الجوهريِّ: (وقد آزيته، أي: حاذيته، ولا تقل: وازيته). انتهى، وقد نصَّ على جوازه غير الجوهريِّ(٢).

٣٨٣٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(عَمْرٌو) بعده: هو عَمرو بن الحارث المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ): (القاسم) هذا: أحدُ الفقهاءِ السبعةِ، وهو القاسمُ

(١) أسنده إليه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١١٢/٤) مادة (حشف)، وقال الشافعيُّ في «الأمِّ» (٥٨٥/٦): (الحِفْش: البيت الصغير الذَّليل من الشعر والبناء وغيره).

(٢) انظر «لسان العرب» مادة (وزي).

ابنُ محمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ومسألةُ المشيِ أمامها أو خلفها معروفة[١].

قوله: (**وَلَا يَقُومُ لَهَا**): **مسألة القيام للجنازة**: قال الشافعيُّ وأصحابه: إذا مرَّت به جنازة ولم يُرِدِ الذهابَ معها؛ لم يقم لها، نصَّ أكثر أصحابنا على كراهة القيام، ونقل المحامليُّ إجماع الفقهاء عليه، وانفرد صاحبُ «التتمَّة» باستحباب القيام؛ للأحاديث الصحيحة فيه، قال الجمهور: والأحاديث منسوخة، قال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (المختار استحبابه)[٢]، وكذا في «شرح مسلم»[٣]، وهو الذي يظهر؛ لأنَّ حديث عليٍّ في «مسلم» يدلُّ على نسخ الوجوب؛ وهو: (قام رسول الله ﷺ فقمنا، وقعد فقعدنا) [م(٩٦٢)(٨٤)]، وكان قد تَقَدَّمه أمرٌ بالقيام لها، والله أعلم، وقد تَقَدَّمت المسألة في (الجنائز)[قبل ح١٣٠٧].

قوله: (**كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ**): (كنتِ) (أنتِ) بكسر التاء فيهما، و(أهلكِ) بكسر الكاف، يخاطب الجنازة، وقوله: (ما أنت) [...][٤].

٣٨٣٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

---

(١) ذهب الحنفية إلى أفضلية المشي خلفها، وذهب الجمهور إلى أن المشي أمامها أفضل، انظر «رد المحتار» (٢/٢٣٢)، «المدونة الكبرى» (١/١٧٧)، «روضة الطالبين» (٢/١١٥)، «الفروع» (٢/٢٠٤).

(٢) انظر «المجموع» (٥/١٧١-١٧٢).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٧/٣٢).

(٤) أخلى في (أ) بياضًا، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٥/٦٨-٦٩): («ما»: موصولةٌ، وبعضُ صِلتِهِ محذوفٌ، أي: الذي أنت فيه كنتِ في الحياة مثلَه، إن خيرٌ؛ فخيرٌ، وإن شرٌّ؛ فشرٌّ، وذلك فيما كانوا يزعمون مِن أنَّ روح الإنسان تصير طائرًا مثلَه، وهو المشهورُ عندَهم بالصَّدى والهام، أو استفهاميَّةٌ، أي: كنت في أهلك شريفًا مثلًا، فأيُّ شيءٍ أنت الآن؟ أو «ما» نافيةٌ، و«مرَّتين»: مِن تتمَّةِ القولِ، أي: كنت مرَّة في القوم، ولست بكائنٍ فيهم مرَّةً أُخرى؛ كما هو معتقدُ الكفَّار حيث قالوا: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الجاثية: ٢٤]).

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٨٧): (و«ما»: موصولةٌ، وبعضُ الصِّلةِ محذوفٌ؛ والتقديرُ: كنتِ في أهلك، أي: الذي أنتِ فيه الآن كنتِ في الحياة مثلَه؛ لأنَّهم كانوا لا يؤمنون بالبعث، لكن كانوا يعتقدون أنَّ الروحَ إذا خرجت تصيرُ طيرًا، فإن كان مِن أهل الخير؛ كان رُوحُه مِن صالِحي الطير، وإلَّا؛ فبالعكس، ويَحتملُ أنْ يكون قولُهم هذا دعاءً للميِّت، ويَحتمل أنْ تكونَ «ما» نافيةً، ولفظُ «مرَّتين» مِن تمامِ الكلامِ، أي: لا تكوني في أهلكِ مرَّتين؛ بل المرَّة الواحدة التي كنت فيهم انقضت، ولستِ بعائدةٍ إليهم مرَّةً أُخرى، ويَحتملُ أنْ تكونَ «ما» استفهاميَّةً، أي: كنتِ في أهلك شريفةً، فأيُّ شيءٍ أنتِ الآن؟ يقولون ذلك حزنًا وتأسُّفًا عليه).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالموحَّدة، والسين المهملة، وتَقَدَّم أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة عمرو بن عيَّاش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، ولا عُمر بن عبَّاس؛ بضمِّ العين وحذف الواو، وعبَّاس؛ بالموحَّدة والسين المهملة[ح٣٩١]، و(عَبْدُ الرَّحْمَن) بعده: هو ابنُ مَهْدِيٍّ الإمام، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أنَّه الثوريُّ؛ وبيان ذلك: أنِّي نظرتُ في ترجمة ابنِ مَهْدِيٍّ، فرأيتُه يروي عن السُّفيانَين(٢)، فنظرتُ في ترجمةِ أبي إسحاقَ -وهو عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ- فرأيتُ في الرواة عنه ذكروا الثوريَّ، قال عبدُ الغَنِيِّ في «الكمال»: (وهو أثبتُ الناسِ فيه)[الكمال٣١/٨]، وقد روى عنه أيضًا ابنُ عُيَينةَ(٣)، ويحتمل أنَّه ابنُ عُيَينةَ، ولم أرَ أحدًا نصَّ على أيِّهما هو(٤).

قوله: (يُفِيضُون): هو بضمِّ أوله، رُباعيٌّ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الجيم، وإسكان الميم؛ وهي المزدلفة، وهو قُزح، وهو المشعر الحرام؛ سُمِّيت جَمْعًا؛ لاجتماع الناس بها، وقال الواحديُّ: (لجمعهم بين المغرب والعشاء)(٥)، وقيل: لأنَّ آدم وحواء اجتمعا بها، وفي «المطالع»: (لجمع الشعائر(٦) فيها)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم[ح١٦٦٥].

قوله: (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ): هو بفتح أوله، وضمِّ الراء: تَطلع، و(تُشرِق) أيضًا: بضمِّ أوَّله، وكسر الراء: تضيء، وبهما ضُبط في أصلنا، وقد تَقَدَّم[ح١٦٨٤]، وقال شيخنا عن ابن التين هنا: (إنَّه بفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، كذا ضُبِط، قال: والمعروف في المثل: «أَشرِق ثَبِيْر كيما نُغِير»، وهي إضاءة الشمس على ثبير). انتهى[التوضيح٢٠/٤٥٧].

و(ثَبِير): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه جبل المزدلفة[ح١٦١٨]، وتَقَدَّم في (الحجِّ) أنَّ السُّهيليَّ قال: قائلُ: «أشرق ثبير» هو أبو سيَّارة، واسمه عُمَيلة بن الأعزل في قول ابن إسحاق(٧)، وقال غيره: اسمه العاصي، قاله

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٠/١٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٢/٢٢).

(٤) هو سفيان الثوريُّ كما صرَّح به العينيُّ في «عمدة القاري» (٣٧٢/١٣).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٠٢/٣).

(٦) كتب في هامش (أ): (في «المطالع»: العشائر)، وفي «المطالع» (١٩٣/٢): (العشاءين)، وفي نسخة منه كالمثبت؛ كما ذكر محققه.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (١٥٨/١).

الخطَّابيُّ، واسم الأعزل خالد، ذكره السُّهيليُّ عن الأصبهانيِّ(١)، وقد تقدَّم ذلك[ح١٦٨٤].

٣٨٣٩-٣٨٤٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابنُ راهُوْيَه الإمام، أحدُ الأعلام، و(أَبُو أُسَامَةَ): حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ): يقال له: أبو كُدَينة، بَجَليٌّ، يروي عن حُصَينٍ ومُغِيرةَ، وعنه: عَفَّانُ ومحمَّدُ بنُ الصَّلْتِ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٢) وأبو داود(٣)، ليس له في «البُخاريِّ» إلَّا هذا(٤)، و(حُصَيْنٌ): تَقَدَّم أنَّ الأسماء/ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا هو [٢/٣٠ب]
حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥].

قوله: (يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا): تَقَدَّم أنَّ هذا ممَّا يدلُّ لشيخنا العراقيِّ في أنَّ الجاهليَّةَ هي ما قبل الفتح[ح٣٨٣٠]، وابنُ عبَّاس وُلِد بعد المبعث -بلا خلافٍ- بسنين، وقد اختُلِف في سِنِّه يومَ تُوُفِّيَ صلَّى الله عليه وسلَّم على أقوالٍ ستأتي إن شاء الله تعالى[ح٦٥٢٤].

قوله: (اسْقِنَا): يجوز فيه الثلاثيُّ والرُّباعيُّ، وهما لغتا القرآن، وهما لغتان ذكرهما غير واحد(٥)، يقال: سقى الله الأرض وأسقاها، وقال آخرون: سقيته: ناولته، وأسقيته: جعلت له سقيًا يشرب منه(٦).

٣٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّم أنَّ (دُكَينًا) لقبٌ[ح٥٢، ١١٢]،

---

(١) انظر «الرَّوض الأُنُف» (١/١٤٦).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٢٦٨).

(٣) انظر «سؤالات الآجري أبا داود» (ص١٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥).

(٥) انظر «العين» (٥/١٩٠)، «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص٧٠).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٧-٥٣٨).

و(سُفْيَانُ): يحتمل أن يكون الثوريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَينة، فإنَّ أبا نُعَيمٍ روى عنهما، وكذا رويا عن عبدِ الملك؛ هو ابن عُمَير[1]، والله أعلم، وابنُ ماجه رواه عن محمَّد بن الصَّبَّاح -وهو الجَرْجَرَائيُّ- عنِ ابنِ عُيَيْنةَ، عن عبدِ المَلِك نحوه، ولم يذكر (وكاد أميَّة...) إلى آخره[2]، و(أبو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، واسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، و(أبو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (كَلِمَةُ لَبِيدٍ): تَقَدَّم أنَّه لَبِيدُ بنُ ربيعةَ بنِ مالك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن رَبيعةَ بن عامر بن صَعْصَعَة ابن معاوية بن بَكْر بن هَوازِن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَة بن قَيسِ عَيلان -بالعين المهملة بلا خلافٍ- ابنِ مُضَرَ بنِ نِزَار بن مَعَدِّ بن عدنان، كنيته أبو عَقِيل -بفتح العين وكسر القاف- العامريُّ، كذا نسبه ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه»، وَفَدَ لَبِيدٌ على النَّبيِّ ﷺ فأسلم، وحَسُن إسلامه، وكان مِن فُحول الشعراء، وهو القائلُ: [من الطويل]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

وكان من المُعَمَّرين، عاش مئةً وأربعًا وخمسين سنةً، وقيل: مئةً وسبعًا وخمسين سنةً، وقال السمعانيُّ: مات أوَّل خلافة معاوية، وله مئةٌ وأربعون سنةً، ولم يقل شعرًا بعد إسلامه، وكان يقول: أبدلني الله به القرآن، قال بعضهم: لم يقل في الإسلام إلَّا قوله: [من البسيط]

الحَمْـدُ للهِ إِذْ لَـمْ يَـأْتِنِي أَجَلِـي ... حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلَامِ سِرْبَالَا

وقيل: إنَّ هذا البيت لِقَرَدة بن نُفاثة السَّلُوليِّ، قال أبو عُمَرَ في «الاستيعاب»: (وهو عندي أصحُّ)، قال[3]: (وقال غيره: بل البيت الذي قاله في الإسلام قولُه: [من الكامل]

مَـا عَاتَـبَ المَـرْءَ الكَـرِيمَ كَنَفْسِـهِ ... وَالمَرْءُ يُصْلِحُهُ القَرِينُ الصَّالِحُ)[الاستيعاب٦٣٩]

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (١٨٨/٧): (هو الثوريُّ).

(٢) في «سنن ابن ماجه» (٣٧٥٧) ذِكرُ: (وكاد أميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسلِم)، وكذا هو في «مسلم» (٢٢٥٦) (٣) من حديث سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة به، وقد أخرجه مسلم أيضًا في «صحيحه» (٢٢٥٦) (٤) من حديث ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن زائدة بن قدامة، و(٢٢٥٦) عن يحيى بن يحيى، عن يحيى ابن زكريا، عن إسرائيل كلاهما زائدةُ وإسرائيلُ عن عبد الملك به، وفي حديث زائدة: (وكاد أمية...)، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٤٦٦/١٠) ذكر ما سلف، ثم عزاه لابن ماجه وقال: (ولم يذكر زائدةَ) بهاء التأنيث، ومراده زائدةُ بن قدامة الراوي بين سفيان وعبد الملك عند مسلم، لا «زائدَهُ» بهاء الضمير حتى يحمل على قوله: (وكاد أمية...)، فليتنبه.

(٣) في (أ) مضبوطًا: (وهو عبديّ، قال)، والمثبت من مصدره.

وقال جمهور أصحابِ الأخبار والسير: لم يقل شعرًا منذ أسلم، وكان شريفًا في الجاهليَّة والإسلام، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وقيل: في أوّل خلافة معاوية، وقد قدّمتُ هذا، والأوَّل أصحُّ، و[مَن] قال: القولُ بأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة معاوية؛ قالوا: إنَّه اعتزل الفتن، ووقع في كلام النَّوويِّ في «تهذيبه»: أنَّه اعتزل الفتن، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عثمان(١)، وإنَّما يتمشَّى هذا على القول بأنَّه تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة معاوية، والله أعلم.

قوله: (مَا خَلَا اللهَ): الاسم الجليل منصوبٌ على الاستثناء، و(بَاطِلٌ): معناه: مضمحلٌّ فانٍ.

قوله: (وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ): هو أميَّة بن أبي الصَّلْت عبدِ الله بن ربيعة بن عوف ابن عُقدة بن غِيَرة -بكسر الغين المعجمة- ابن عوف بن قَسِيٍّ -وهو ثقيف- الثَّقَفيُّ، كان أميَّةُ يتعبَّدُ في الجاهليَّة، ويؤمن بالبعث، وينشد في إثباته الشعرَ المَلِيح، وأدرك الإسلامَ ولم يُسْلِم، ثبت في «مسلم» عن الشَّريد بن سُوَيد رضي الله عنه قال: رَدِفْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يومًا فقال: [«هل معك مِن شعر أميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ شيئًا؟» قلتُ: نعم، قال: «هيه»، فأنشدتُه بيتًا، فقال]: «هيه»، ثُمَّ أنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، حتَّى أنشدتُه مئةَ بيتٍ، فقال: «إنَّه كاد ليسلم»، وفي رواية: «فلقد كاد يُسْلِم في شعره»[م٢٢٥٥]، وسيجيءُ في (كتاب الأدب): أنَّه عليه السلام قال لأختِه الفارعةِ كلامًا ينبغي لك أن تقف عليه هناك[خ٦١٤٧]، والله أعلم.

وكنيةُ أميَّةَ أبو عثمان، ويقال: أبو القاسم، قال شيخُنا: (قال الكَلَاباذيُّ: كان يهوديًّا، مات في حصار رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الطائفَ)(٢).

٣٨٤٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي): أمَّا (إسماعيل) فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، و(أخوه): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الحَمِيد بنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٤٩).

(٢) «التوضيح» (٢٠/٤٥٩)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٥).

أيضًا، وقد تَقَدَّم مترجمًا، وما قاله الأزديُّ فيه، وهو مردودٌ[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَان) بعده: هو ابنُ بلالٍ، تَقَدَّم، وكذا (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨].

قوله: (كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

قوله: (يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ): (يُخْرِج): بضمِّ أوله، وإسكان ثانيه، وكسر ثالثه مخفَّفًا، و(الخراج): هو شيء يجعله السيد على عبده، فيقوم له بذلك الشيء، وما فضل من غلَّته؛ يأخذ العبدُ فينتفع به.

قوله: (كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ): هذا الإنسان أيضًا لا أعرفه.

قوله: (وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ): تَقَدَّم الكلام على (الكِهَانة)، وما هي، وأنَّها ثلاثة أنواع[ح٢٢٨٢]، و(الكَهَانة) هنا: بفتح الكاف، ويصحُّ فيها الكسر، يقال: كَهَن يَكْهُنُ كِهانةً؛ مثل: كتَب يَكْتُبُ كِتَابةً؛ إذا تكهَّن، وإذا أردت أنَّه صار كاهنًا؛ قلت: كَهُنَ -بالضمِّ- كَهانةً؛ بالفتح، قاله الجوهريُّ، وهي في أصلنا بفتح الكاف بالقلم(١).

قوله: (فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ): (قاء) بهمزة في آخره ممدود.

تنبيه: إذا أكل الشخص شيئًا حرامًا أو شرب حرامًا نجسًا ومحرَّمًا، مُكرَهًا عليه أو مختارًا؛ وجب عليه أن يتقيَّأه في الأصحِّ المنصوص، قاله النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»(٢)، ونقل شيخنا في «شرح المنهاج» له عن الرُّوْيانيِّ: (أنَّ ظاهر المذهب مقابلُه)(٣).

٣٨٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، قَالَ: وَحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْد الله) بعده: هو عُبيدُ الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ): تَقَدَّم الكلام عليه[قبل ح٢١٤٣]، وقد فسَّره في الحديث هنا، والله أعلم/. [٢/١٣١أ]

قوله: (أَنْ تُنْتَجَ): هو بضمِّ التاء المثنَّاة فوقُ أوَّله، وسكون النون، وفتح المثنَّاة فوق الثانية، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله؛ كذا سُمِع، وقد تَقَدَّم[ح١٣٥٨].

---

(١) ورواية «اليونينية» بكسر الكاف.

(٢) انظر «المجموع» (٣/١٠١-١٠٢).

(٣) انظر «بحر المذهب» (٢/١٩٤).

قوله: (نُتِجَتْ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر المثنَّاة فوقُ ثانيه، مبْنيٌّ أيضًا.

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ قَالَ: قَالَ غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الفضل السدوسيُّ عَارِمٌ، وأنَّ (عَارمًا) لقبٌ، وتَقَدَّم ما (العَارم)[ح٦٠]، و(مَهْدِيٌّ) بعده: هو ابنُ ميمونٍ.

٢٧ - بَابُ القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (بَاب القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ): (القَسامة) بفتح القاف: اسم للأيمان، وقيل: للأولياء، وسأذكر ذلك مطوَّلًا في (الدِّيَات)[قبل ح٦٨٩٨].

فائدة: أوَّل من قضى بها الوليدُ بن المغيرة في الجاهليَّة، فأقرَّها النَّبيُّ ﷺ في الإسلام[1].

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا؛ عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَتَبَ: إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ؛ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ؛ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ القِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ وَافَى المَوْسِمَ فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبَلِّغَكَ رِسَالَةً: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنَّا

(١) انظر «عجالة المحتاج» (٤/١٥٩٧).

إِحْدَى ثَلَاثٍ؛ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ؛ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ؛ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي، وَلَا تُصْبَرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا حَالَ الحَوْلُ وَفِي الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ اللهِ بنُ عَمرو بنِ أبي الحَجَّاج، وأنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ مهملةٌ، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ، أبو عُبَيدةَ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٣]، و(قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ) بعده: هو بفتح القاف والطاء المهملة، ثمَّ نون، وهو قَطَن بن كعب، أبو الهيثم القُطَعيُّ؛ بضمِّ القاف وفتح الطاء المهملة، يُنسَب إلى قُطَيعة -بضمِّ القاف- ابن عبس بن بغيض[(١)]، وثَّق قَطَنًا هذا ابنُ مَعِين وأبو زُرْعة[(٢)]، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (قَطَن أبو الهيثم، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: «ليس بذاك»)[الميزان٣/٣١٩]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[(٣)].

و(أَبُو يَزِيدَ) بالمثنَّاة تحتُ وبالزاي (المَدَنِيُّ): هو يروي عن أبي هُرَيرة، وأسماءَ بنتِ عُمَيس، وابنِ عبَّاسٍ، وابنِ عُمَرَ، وعكرمةَ، وغيرِهم، وعنه: أيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وقَطَنُ بنُ كعبٍ، ومُبَاركُ بنُ فَضالة، وسعيدُ بنُ أبي عَروبة، وجَرِيرُ بنُ حَازمٍ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٤)] وغيرُه، وقال أبو زُرْعَة: (لا أعرفُ له اسمًا)[الجرح والتعديل٩/٤٥٩]، ليس له في «البُخاريِّ» سوى هذا، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[(٥)]، وهو هنا في أصلنا: (المدنيُّ)، ورأيتُ غيرَ واحد قد نسبه: (المدينيّ)، وفي «البُخاريِّ»: (المدنيُّ)، وهذا قريبٌ، قال بعضُهم: إنَّ النسبةَ إلى مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مدنيٌّ ومَدِينيٌّ، قال ابنُ الأثير في «لُبابه»: (وأكثر ما يُنسَب إليها بحذف الياء التي قبل النون، وعليُّ بن المَدينيِّ ممَّن نُسِب إلى القليل). انتهى[اللباب٣/١٨٤]، وأمَّا

(١) زيد في (أ): (بن ذُبيان)، ولعل صوابه: (بن ريث).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٣٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦١٦).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٥٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٠٩).

الجوهريُّ؛ فإنَّه قال: (وإذا نسبتَ إلى مدينة الرسول ﷺ؛ قلتَ: مدنيٌّ، وإلى مدينة منصور: مَدِينيٌّ، وإلى مدائن كسرى: مدائنيٌّ؛ للفرق بين النسب؛ لئلَّا يختلط)، وإلى مَدْيَنَ مدينةِ شُعَيب: مَدْيَنيٌّ، والله أعلم.

قوله: (لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (إنَّما كانت القسامة في بني المُطَّلب، ولكن لما كانت بنو هاشم وبنو المُطَّلب نِدٌّ واحد، وشيء واحد في الإسلام والجاهليَّة؛ قال: بنو هاشم). انتهى[١].

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا[٢] مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى): اعلم أنَّ السفر كان إلى الشام، كذا ذكره الزُّبَير بن بكَّار في كتاب «الأنساب»، وزاد: أنَّهم تحاكموا إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلف خمسون رجلًا من بني عامر بن لُؤَيٍّ عند البيت: ما قتله خِداش، فحلفوا إلَّا حُوَيطِب ابن عبد العُزَّى، فإنَّ أمَّه افتدت يمينَه[٣]، قال ابنُ قُرْقُول: («استأجر رجلًا من قريش»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ وحدَه: «استأجره رجلٌ من قريش»، وهو الصوابُ، وعليه يدلُّ بقيَّة الحديث؛ فتأمَّلْه). انتهى[مطالع ٢٠٤/١]، وبخطِّ بعضهم: (عن أبي ذرٍّ: صوابه: استأجره رجل). انتهى، وكذا رأيتُ ذلك عنِ الصَّغَانيِّ في حاشيةٍ، وهما نسختان في أصلنا: (استأجره رجل) (استأجر رجلًا)، قال الدِّمياطيُّ الحافظ: (المستأجِر -يعني: بكسر الجيم- هو خِدَاش بن عبد الله بن [أبي] قيس بن عبد وُدٍّ، والمستأجَر -يعني: بفتح الجيم- هو عمرو بن علقمة بن المُطَّلب بن عبد مناف[٣]). انتهى.

وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (ذكر الزُّبَير: وكان أبو طالبٍ مِن أشدِّ مَن طلب خِدَاش بن عَمرو بن شعبة ابن [أبي] قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤَيٍّ بدم عَمْرِو بن عَلْقَمةَ بن المُطَّلب بن عبد مناف). انتهى[الإفهام ٣٤٨].

و(الفخذ): فيه لغاتٌ تَقَدَّمت في أوَّل هذا التعليق[قبل ح ٣٧١]، والفَخِذُ في العشائر أقلُّ مِنَ البطن.

قوله: (فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ[٤] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ): هو بضمِّ الجيم، وكسر اللام، مفرد، والجمعُ: الجَوالِقُ -بفتح الجيم- والجوالِيقُ؛ بزيادة ياء، بكسر اللام فيهما.

---

(١) انظر «التنقيح» (٧٩٩/٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية كريمة كما في «الفتح» (١٩٢/٧)، ورواية «اليونينيَّة»: (استأجره رجل).

(٣) انظر «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٤٢٤-٤٢٥).

(٤) في «اليونينية» و(ق): (رجل به)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

واعلم أنَّ الجيم والقاف لا يجتمعان [في كلمة] واحدة من كلام العرب إلَّا أن يكون مُعَرَّبًا أو حكاية صوت؛ نحو: الجَرْدَقة؛ وهي الرغيف، والجُرمُوق؛ الذي يلبس فوق الخُفِّ، وألفاظ أخرى.

قوله: (**عُرْوَةَ جُوَالِقِي**): هو بضمِّ الجيم، وكسر اللام، مفرد، وكذا (**عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ**).

قوله: (**فَقَالَ: أَغِثْنِي**): هو بقطع الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ**): (تَنْفِر): يجوز فيه الجزم والرَّفع، فإن جزمته؛ فحرِّكْه بالكسرة؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: (**عُقِلَتِ الإِبِلُ**): (عُقلت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الإبلُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَمْ يُعْقَلْ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**فَحَذَفَهُ بِعَصًا**): (حذفه) بالحاء المهملة، والذال المعجمة، أي: رماه بها، والحذف: الرمي إلى ناحية الجانب، كذا في «المطالع»[٢/٢٥١]، وفي «النِّهاية»: («فحذفه به» أي: ضربه به عن جانبٍ، والحذف يُستَعمل في الضرب والرمي). انتهى، وفي «الصحاح»: (حذفته بالعصا؛ رميته بها).

قوله: (**فَمَرَّ [بِهِ] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**فَكَتَبَ**): من الكتابة، كذا في أصلنا، و(فكُنْتُ) في هامش أصلنا، وعليها: (صح)(١)، قال ابن قُرْقُول: («وكتب» كذا لهم بالباء، وعند الحمُّويي والمستملي: «وكنت»؛ بالنون). انتهى[مطالع٣/٣٣٨].

قوله: (**فِي عِقَالٍ**): (في) هنا: سببيَّة، وفيه ردٌّ على من أنكر مجيئها سببيَّة.

قوله: (**وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ**): هو بفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي**): (تجيز) بالجيم والزاي: كذا في أصلنا، وذكر ابن الأثير في «نهايته» في الجيم مع الراء، وقال: (أي: تؤمنه منها، ولا تستحلفه، وتحول بينه وبينها، قال: وبعضهم يرويه بالزاي، أي: تأذن له في ترك اليمين وتجيزه). انتهى، وأمُّه ستأتي تسميتها ومناقبها.

قوله: (ابْنِي): هو حُوَيطب بن عبد العُزَّى، واسمُ أمِّه التي افتدته زينبُ بنتُ عَلْقَمَةَ، مِن بني عامر ابن لُؤَيٍّ. انتهى، كذا رأيتُه في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة، ومن عادته أنَّه ينقل ما يكتبه في الحواشي من نسخة الدِّمياطيِّ، ويعلِّم عليه: (د)، وهذه لم يعلِّم عليها شيئًا، وقال ابنُ شيخِنا

---

(١) وهي رواية «اليونينية».

البُلْقينيّ: (واسمُ أحدِ الرَّجُلَين اللذين افتديا أيمانَهما حُوَيطبُ بنُ عبد العُزَّى، وهو ابنُ المرأة المذكورة في الحديث، قاله الزُّبَير في «الأنساب»، ولم يُسمِّ أمَّه)، قال: (وفي «طبقات ابن سعد»: أنَّ أمَّ حُوَيطب بن عبد العُزَّى زينبُ بنتُ عَلْقَمة بنِ غَزوان بن يَرْبوع بن الحارث، وهي من بني عامر بن لُؤَيٍّ(١)). انتهى[الإفهام٣٤٩].

وهذه الحاشيةُ فيها نظرٌ، وكذا كلامُ ابنِ شيخِنا؛ لأنَّ [قوله]: (زينب بنت عَلْقَمَةَ مِن بني عامرِ ابنِ لُؤَيٍّ) كيف يجتمع مع قولِه في المتن: (فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)؟ وكذا قوله: (قَدْ وَلَدَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُم) أي: من بني هاشم؟ لكنَّ هذا يمكن تأويلُه، أي: قد ولدت له غيرَ هذا الولدِ الذي هو حُوَيطب ابن عبد العُزَّى؛ لأنَّ حُوَيطبًا هذا عامريٌّ، وأيضًا/ الأوَّل يمكن تأويله بأن يُقَال: (فأتته امرأةٌ من بني هاشم) [٢/٣١ب] أي: امرأةٌ كانت متزوِّجةً برجلٍ مِن بني هاشم في وقتٍ مَا قد وَلَدَت له غيرَ هذا الولد الذي هو حُوَيطب بن عبد العُزَّى، وفي هذا بُعدٌ كثير، والله أعلم.

وحُوَيطب بن عبد العُزَّى من مُسْلِمة الفَتْح، وكان مِنَ المؤلَّفة، ثُمَّ حَسُن إسلامُه، قُرَشيٌّ عامريٌّ، كنيتُه أبو محمَّدٍ، وقيل: أبو الأصبغِ، شَهِد حُنينًا، ثُمَّ حُمِد إسلامُه، وعُمِّر مئةً وعشرين سنةً، وقد ذكرتُه فيمَن عاش مئةً وعشرين سنةً -ستِّين في الجاهليَّة، وستِّين في الإسلام- مع نظرائه في أوائل هذا التعليق[ح٤٥٣]، تُوُفِّيَ سنة (٥٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٢).

قوله: (وَلَا تُصْبَرُ يَمِينُهُ حَيْثُ تُصَبَّرُ الأَيْمَانُ): وكذا المكان الثاني، قال ابن قُرْقُول: (ويمين الصبر: هي التي تَلْزَم ويُجْبَر عليها حالفُها، ومنه: «لا تُصبَر على اليمين حيث تُصبَر الأيمان»؛ بالتخفيف، ولأبي الهيثم: «تُصبَّر»؛ بالشدِّ). انتهى[مطالع٤/٢٥٧]، وفي أصلنا: (تَصْبُر) في المكان الأوَّل: بفتح التاء، وضمِّ الموحَّدة، و(يمينُه) بالرَّفع(٣)، وفي نسخة في هامش أصلنا: (تُصبَّر) بالشدِّ كما لأبي الهيثم، وعليها (صح)، وأمَّا أنا؛ فلا أحفظها -أعني: المُخَفَّفة- إلَّا (تُصْبَر) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(يمينُه) بالرَّفع نائب مناب الفاعل، والله أعلم، فيجوز ما ضبط في الأصل، وفي الثاني ضبط في الأصل على ما أحفظه، وفي الهامش بالتشديد بالقلم.

وقوله: (حيث تُصبر الأَيمان): هو بين الركن والمقام.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/١٢٦-١٢٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٧)، «تهذيب الكمال» (٧/٤٦٥).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

قوله: (**فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ**): هذا الرجل لا أعرفُه.

قوله: (**يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ**): (كلَّ): منصوب مفعول، و(بعيران): الفاعِلُ.

قوله: (**فَاقْبَلْهُمَا**): هو بوصل الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا**): هؤلاء الثمانية والأربعون لا أعرف أحدًا منهم، والله أعلم.

قوله: (**تَطْرِفُ**): هو بفتح أوله، وكسر ثالثه، يقال: طَرَفَ بصرُه يطرِف طَرْفًا؛ إذا أطبق أحد جَفنيه على الآخر.

٣٨٤٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ** يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ **افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ**، وَقُتِلَتْ **سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا**، قَدَّمَهُ اللهُ تَعَالى لِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ**): تَقَدَّم الكلام على (بُعاث)، والاختلاف فيه، وأين هو، ومتى كان بما فيه[ح٩٤٩].

قوله: (**افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ**): تَقَدَّم، وكذا (**السَّرَوَات**) وهم الأشراف، وما قاله فيه السُّهيليُّ، وكذا (**وَجُرِّحُوا**)، وهو في أصلنا هنا مِنَ الجراح، وتَقَدَّمت[ح٣٧٧٧] الروايات فيه في أوَّل (مناقب الأنصار)، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (أصوبُه: بجيمين)[مطالع٢/١١٣].

٣٨٤٧- **وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ**: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ البَطْحَاءَ إِلَّا **شَدًّا**.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ...**) إلى آخره: أمَّا (ابن وَهْبٍ) فهو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(عمرو): هو ابنُ الحارثِ بنِ يعقوبَ، أبو أميَّةَ المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وهذا تعليقٌ بصيغةِ جزمٍ، فهو صحيحٌ عنده، والله أعلم، وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْه(١).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٩٤): (وصله أبو نُعَيم في «المستخرج» من طريق حَرْمَلَةَ بنِ يحيى عن عبد الله بن وَهْبٍ)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٨٥).

قوله: (إِلَّا شَدًّا): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد الدال المهملة، أي: جريًا وإحضارًا[١].

٣٨٤٨ - حَدَّثَني عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: أَخْبَرَنا **مُطَرِّفٌ** قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ **اسْمَعُوا** مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، **وَأَسْمِعُونِي** مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ؛ فَلْيَطُفْ **مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ**، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ[٢].

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ**): هذا هو المُسنَديُّ الحافظُ، وهو مولى البُخاريِّ مِن فوقُ، وقد قدَّمتُ لِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ فيما يظهر، و(**مُطَرِّفٌ**) بعده: هو ابنُ طَرِيف الكوفيُّ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي ليلى والشَّعْبيِّ، وعنه: عَبْثَر وابنُ فُضَيل، ثقةٌ إمامٌ عابدٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعةُ[٣].

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ**): هو بفتح الفاء، وبعضهم سكَّنها من هذا الرجل[٤]، واسمُه سعيدُ بنُ يُحْمِد -بضمِّ المثنَّاة تحت، وإسكان الحاء مهملةً، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ دال مهملة، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: (وأصحابُ الحديثِ يقولون: «يَحمد»؛ بفتح الياء). انتهى[٥]- وقيل: أحمد، الهَمْدانيُّ؛ بإسكان الميم، وبالدال المهملة، إلى القبيلة، وثَّقه ابنُ مَعِين[٦] وغيرُه، قيل: مات سنة اثنتي عشرةَ -أو ثلاثَ عشرةَ- ومئةٍ، أخرج له الجماعةُ[٧].

قوله: (**اسْمَعُوا**): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، فعل أمر.

قوله: (**وَأَسْمِعُونِي**): هو بقطع الهمزة، وكسر الميم، فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ.

قوله: (**مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ**): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، هذا ممَّا لا خلاف فيه، ولبعض

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢).

(٢) في هامش الأصل بخط العراقيِّ: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري بقراءة شمسِ الدِّين البسقاقيِّ عليَّ، كتبه عبدُ الرحيم).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٦٣).

(٥) قوله هذا في بقيَّة بن الوليد أبو يُحْمِد، انظر «المؤتلف والمختلف» (٤/٢٣٤٣)، «الإكمال» (٧/٤٢٤).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٧٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠١).

العلماء المصنِّفين في ألفاظ «المهذَّب»: أنَّه يقال أيضًا بفتح الحاء؛ كحَجْر الإنسان(١)، وفيه نظرٌ، وقد تَقَدَّم(٢)، وقيل: (الحِجْر): الحطيم، وهذا قول فيه ذكره البُخاريُّ[قبل ح٣٣٧٧].

قوله: (وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ): هو الموضع المعروف بالمسجد الحرام بقرب الكعبة المكرَّمة، قال ابن جريج: (الحَطِيم: ما بين الركن الأسود والمقام وزمزم، والحِجْر سُمِّي حَطِيمًا؛ لأنَّ الناس يزدحمون فيه على الدعاء، ويحطم بعضُهم بعضًا، والدعاء فيه مستجابٌ، قال: وقلَّ مَن حلف هناك آثمًا إلَّا عُجِّلت عقوبتُه)[أخبار مكة ٢٣/٢]، ويقال للحِجْر: حَطِيم، حكاه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[قبل ح٣٣٧٧]، والله أعلم.

٣٨٤٩- حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قُرُودٌ قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ...) إلى آخره: ورأيتُ في نسخةٍ: (حدَّثنا نُعَيمٌ) فقط، وفي أخرى حاشية دار الذهب، ولفظها: (الصواب: أبو نُعَيم)، قال: (وليس عنده -أي: في نسخة دار الذهب-: ابن حمَّاد)، قال ابن قُرْقُول: (وفي «أيَّام الجاهليَّة»: «حدَّثنا نُعَيم: حدَّثنا هُشَيمٌ، عن حُصَين» في رجم القِرَدة، قال القابسيُّ: «الصواب: أبو نُعَيم»)، قال: (قال أبو ذَرٍّ: هو نُعَيم بنُ حَمَّاد، وغيرُ ذلك خطأٌ). انتهى[مطالع ٢٥١/٤]، وذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في (المراسيل والموقوفات) فقال: (البُخاريُّ في «أيَّام الجاهليَّة» عن نُعَيم بن حَمَّاد...) إلى آخره، لم يذكر فيه خلافًا، إلَّا أنَّه قال: (وهو في بعض النُّسَخ -يعني: مِنَ «البُخاريِّ»- في الحاشية). انتهى[تحفة ٣٢٧/١٣]، وهو كذلك في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ في الحاشية، ولكنَّ في آخره (صح)، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل.

و(هُشَيْمٌ) هذا: هو ابنُ بَشِير، أبو معاويةَ السُّلَمِيُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّم، و(حُصَيْن): تَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا حُصَين بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، و(عَمْرو بْن مَيْمُونٍ) هذا: هو الأوديُّ الكوفيُّ، أبو يحيى، ويقال: أبو عبدِ الله، أدرك النَّبيَّ ﷺ [ولم يلقَهُ]، وروى عن عُمَرَ، ومعاذٍ، وأبي ذرٍّ، وعائشةَ، وابنِ مَسعودٍ، وطائفةٍ، تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ(٣)/. [٣٢/٢أ]

قوله: (فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ): قال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عمرو بن ميمون الذي

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٤٢/٣).

(٢) لم يتقدم.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦١/٢٢)، «تذهيب التهذيب» (٢١٢/٧).

رأى رجم القردة ورجَمها معهم ما لفظُه: (وهو الذي رأى الرجمَ في الجاهليَّة مِنَ القِرَدة إن صحَّ؛ لأنَّ رواتَه مجهولون، وقد ذكره البُخاريُّ عن نُعَيم، عن هُشَيم، عن حُصَين، عن عَمْرِو بن مَيمونٍ الأوديِّ مختصرًا، قال: رأيتُ في الجاهليَّة قِرْدَةً زَنَت، فرجموها -يعني: القِرَدة- فرجمتُها معهم، رواه عبَّاد ابن العوَّام عن حُصَين، كما رواه هُشَيم مختصرًا، وأمَّا القصَّة بطولها؛ فإنَّها تدور على عبدِ الملك بن مسلم عن عيسى بن حِطَّان، وليسا ممَّن يُحتَجُّ بهما[1]، وهذا عند جماعةٍ مِن أهل العلم منكرٌ؛ إضافةُ الزِّنى إلى غيرِ مُكَلَّف، وإقامةُ الحدود في البهائم، ولو صحَّ؛ لكانوا مِنَ الجنِّ؛ لأنَّ العباداتِ في الجنِّ والإنسِ دون غيرهما، وقد كان الرجمُ في التوراة) انتهى[الاستيعاب٥١١].

وقال شيخُنا الشارحُ في (الطهارة) في ترجمة عَمْرِو بن ميمونٍ: (هو الأَوْدِيُّ الذي رَجَمَ القردة، كما ذكره البُخاريُّ في بعض نُسَخِه، وهي منكرةٌ[2]) انتهى[التوضيح٤/٤٩٦].

تنبيهٌ: لهم أيضًا: عَمرو بن مَيْمُونٍ، لكنَّ جدَّه اسمه مِهْران، رَقِّيٌّ، وهو ابنُ بنتِ سَعِيدِ بن جُبَير، أخرج له أيضًا الجماعةُ[3]، ولهم: عمرو بن ميمون القَنَّاد، عن عبد الرَّحْمَن بن مَغْراء، قال أبو حاتمٍ:

---

(١) أمَّا عبد الملك بن مسلم بن سلَّام؛ فهو ثقة شيعيٌّ، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤١٥)، «تقريب التهذيب» (ص٣٦٥)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٢/٦٢٦) بعد أن ساق كلام ابن عبد البَرِّ هذا: (كذا قال، و لم أرَ له سلفًا فيما ذكره عن عبد الملك هذا)، وأمَّا عيسى بن حِطَّان؛ فقد ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٥/٢١٣)، وقال الحافظُ في «التقريب» (ص٤٣٨): (مقبول)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٩٠).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٩٧): (أغرب الحميديُّ في «الجمع بين الصحيحين» [(٣/٧٢١)] فزعم أنَّ هذا الحديث وقع في بعض نسخ «البخاريِّ»، وأنَّ أبا مسعود وحدَه ذكره في «الأطراف»، قال: وليس في نسخ «البخاريِّ» أصلًا، فلعلَّه من الأحاديث المقحمةِ في «كتاب البخاريِّ». وما قاله مردودٌ؛ فإنَّ الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها، وكفى بإيراد أبي ذرٍّ الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمَّة المتقنين عن الفِربريِّ حجَّة، وكذا إيراد الإسماعيليِّ وأبي نعيم في «مستخرجيهما» وأبي مسعود له في «أطرافه»، نعم سقط من رواية النسفيِّ، وكذا الحديث الذي بعده، ولا يلزم من ذلك ألَّا يكون في رواية الفِربريِّ، فإنَّ روايتَه تزيد على رواية النسفيِّ عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى، وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى، وأمَّا تجويزه أن يزاد في «صحيح البخاريِّ» ما ليس منه، فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاريُّ في «كتابه»، ومِن اتِّفاقهم على أنَّه مقطوع بنسبته إليه، وهذا الذي قاله تخيُّلٌ فاسدٌ يتطرَّق منه عدم الوثوق بجميع ما في «الصحيح»؛ لأنَّه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كلِّ فردٍ فرد، فلا يبقى لأحدٍ الوثوق بما في «الكتاب» المذكور، واتِّفاق العلماء يُنافي ذلك، والطريقُ التي أخرجها البخاريُّ دافعةٌ لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الإسماعيليُّ، وقد أطنبتُ في هذا الموضع لئلَّا يغترَّ ضعيفٌ بكلام الحُميديِّ فيعتمدَه، وهو ظاهر الفساد).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٥٤).

(حديثُه مُنْكَرٌ)[الجرح والتعديل٦/٢٥٨]، هذا ليس له شيءٌ في الكتب السِّتَّة[١].

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الاِسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عُبَيْد اللهِ): هو ابنُ أبي يزيدَ اللَّيْثيُّ المكِّيُّ.

تنبيهٌ: في أصلنا: (عبيد الله عن أنس...) فذكر الحديثَ الموقوفَ: (خِلَالٌ مِن خِلَالِ الجاهليَّة)، وفي الهامش: (ابن عبَّاس)، وعليه (صح)، ومكتوب تجاهه: (عوض أنس بن مالك)، فنظرتُ ترجمة مَن يقال له: عُبَيد الله عن أنسٍ؛ فوجدتُ واحدًا فقط، وهو عُبَيد الله بنُ أبي بكر بن أنس، عن جدِّه أنسٍ، ولم أرَ هذا الموقوفَ فيها[٢]، ونظرتُ ترجمةَ عُبَيدِ الله بن أبي يزيدَ اللَّيْثيِّ المكِّيِّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ فرأيتُ الموقوفَ فيها[٣]، فالصواب إذن: (ابن عبَّاس) لا (أنس)، والله أعلم، وراجعتُ أصلَنا الدِّمَشْقيَّ؛ فرأيتُه لابن عبَّاسٍ بلا خلافٍ.

تنبيه: مَن يقال له: (عُبيد الله) ويروي عنِ ابنِ عبَّاسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها: هذا عُبَيد الله ابن أبي يزيدَ اللَّيْثيُّ المكِّيُّ، وعُبيدُ الله بن عَبْدِ الله بن عُتْبَة بن مسعود، وهذا مُكْثِرٌ عنه، وعُبيد الله ابن أبي بُردة، ويقال: ابن المُغيرة بن أبي بُردة[٤]، والله أعلم.

قوله: (وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ): الناسي: قال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (هو عُبَيدُ الله). انتهى[هُدى٣١٩].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، وهو المذكورُ في السَّنَد.

قوله: (بِالأَنْوَاءِ): هي جمع نَوء، وقد تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح٨٤٦].

٢٨ - بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٢٩٠).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٢٨٥-٢٨٧).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٧٤).

(٤) انظر تراجمهم بالترتيب: «تهذيب الكمال»(١٩/١٧٨) (١٩/٧٣) (١٩/١٦٠).

(بابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ)... إلى (باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ).

تنبيهٌ: تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق في شهر المبعث أقوالٌ؛ الأكثرون على أنَّه في ربيع الأوَّل، وقيل: رمضان، وقيل: رجب(١).

تنبيهٌ ثانٍ: سيأتي قريبًا كم سنُّه ﷺ حين بُعِثَ[ح٣٨٥١]، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٤٧].

قوله: (**مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): يجوز في (محمَّد) الجرُّ على البدل من (**النَّبِيِّ**) المجرور، ويجوز رفعُه على أنَّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ؛ تقديره: هو محمَّدٌ، وهذان ظاهران.

قوله في نسبه الكريم الشريف: (**ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ**): اعلم أنَّه يُدعى شيبة الحمد، واسمُه عامرٌ في قول ابنِ قُتَيبة(٢)، وشيبةُ في قول ابنِ إسحاق[السيرة١]، وهو قولُ الجمهور، قال السُّهَيليُّ: (وهو الصحيح)[الروض١/٧]، وسُمِّيَ عبدَ المُطَّلب؛ لأنَّ عمَّه المُطَّلبَ أردفه خلفه حين أتى به صغيرًا مِنَ المدينة، فكان يقال: مَن هذا؟ فيقول: عبدي(٣).

ترجمة عبد المُطَّلب معروفةٌ؛ منها: أنَّه حرَّم الخمر في الجاهليَّة، وقد فعل جماعةٌ مثلَه سأذكُرُهم إن شاء الله تعالى وقدَّره في (الأشربة)(٤).

قوله في نسبه الشريف: (**ابْنِ هَاشِمٍ**): اعلم أنَّ عبدَ شمسٍ كان تلوًا لهاشم، ويقال: كانا توءمين، فوُلِدَ هاشمٌ ورجله في جبهة عبدِ شمس ملتصقة، فلم يُقدَر على نزعها إلَّا بدم، فكانوا يقولون: ستكون بين ولديهما دماء، فكانت تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني أميَّة بن عبد شمس(٥)، والله أعلم.

واسمُ هاشم عَمرٌو، وكنيةُ هاشمٍ -على ما رأيتُه بخطِّ شيخِنا الأستاذِ أبي جعفر الأندلسيِّ- أبو نضلة؛ كُني بولده نضلة، وقيل: أبو أسد؛ كُني بولده أسد، وقيل: أبو ثريد؛ لإطعامه الثريد. انتهى.

قوله في نسبه الشريف: (**ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**): (مناف): اسم صنم، قال أبو ذرٍّ في «حواشيه على

---

(١) لم يتقدم، وانظر «زاد المعاد» (١/٧٦).

(٢) انظر «المعارف» (ص٧٢).

(٣) انظر «تاريخ الطبري» (٢/٢٤٨).

(٤) لم يذكرهم، وقال السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/١١٩): (وعباس -يعني ابن مرداس- ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وحرمها أيضًا على نفسه قبل الإسلام أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وقيس بن عاصم، وقبل هؤلاء حرمها على نفسه عبد المطلب بن هاشم، وورقة بن نوفل، وعبد الله بن جدعان، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن المغيرة، ومن قدماء الجاهلية عامر بن الظرب العدواني).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٣٠).

السيرة»: (أُضيف إليه «عبد» كما يقولون: عبد يغوث، وعبد العُزَّى، وعبد اللَّات). انتهى[١]، واسمُ عبدِ مناف المغيرةُ، وكان يقال له: قمر البطحاء[٢].

قوله في النسب الشريف: (ابْن قُصَيٍّ) اسم (قصيٍّ) زيد، قال بعضهم: (وقال الشافعيُّ: اسمُه يزيدُ فيما حكاه الحاكمُ أبو أحمدَ). انتهى[٣]، وقال أبو ذرٍّ: (واسمه مُجَمِّع)[٢]، وفي أوائل «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ: (وقد قيل: يزيد)[الاستيعاب٢٧]، و(قُصَيٌّ) تصغير: قَصِيٍّ، أي: بعيد؛ لأنَّه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمُّه فاطمةُ مع رابِّه ربيعةَ[٤].

قوله في نسبه الشريف: (ابْنِ كِلَابٍ): قال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»: (اسمُ كِلَابٍ حَكِيمٌ، وقيل: عروة). انتهى[الإشارة٥١]، وقيل غير ذلك، قال بعضُهم[٥]: (ولُقِّب كلابًا؛ لمحبَّتِه الصَّيدَ، وكان أكثرُ صيده بالكلاب). انتهى.

قوله في النسب الشريف: (ابْن لُؤَيٍّ): بهمزٍ عند الأكثرين، وقيل: بتركه[٦].

قوله في النسب الشريف: (ابْن فِهْر): اعلم أنَّ اسم (فِهْر) قريش، وفِهْر لقب، وقيل بالعكس[٧]، وقيل: قريش هو النضر بن كنانة، واسم النضر قيس، كذا قال بعضُهم[٨]، فمن كان من ولده؛ فقرشيٌّ، وإلَّا؛ فلا، هذا قول أكثر النسابين، كذا قال بعضٌ، وقيل: إنَّه إلياس، وقيل: مُضَر[٩]، وسُمِّي قُرَيشًا؛ لأنَّه كان يقرش عن خلَّة الناس وحاجتهم، فيسدُّها بماله، والتقريش: التفتيش، وقيل: التجمُّع، وقيل: إنَّ (قريشًا) تصغير (قِرْش) وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر، سُمِّيت به القبيلة أو أبوها[١٠].

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ مُدْرِكَةَ): اسم (مدركة) عَمرو، وقيل: عامر[٨].

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ اليَاسِ): اسمه حَبِيب، كذا قاله بعضٌ[٨]، وهو بكسر الهمزة عند

---

(١) «شرح السيرة النبويَّة» (ص٣).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٧-٨).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧)، «الروض الأُنُف» (١/٨).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨٠١).

(٦) انظر «التوضيح» (٢/١٤).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١/٩).

(٨) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٢).

(٩) انظر «التوضيح» (٢/١٤).

(١٠) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٢-٣٤)، «فتح الباري» (٦/٦١٧-٦١٨).

ابن الأنباريِّ(١) وطائفةٍ، وقيل: إنَّه بهمزة وصلٍ، قال السُّهيليُّ: (والذي قاله [غير] ابن الأنباريِّ أصحُّ). انتهى[الروض١/١٠]، وقال بعضُ مشايخي في القول الذي أنَّه بهمزة وصل: (صحَّحه المحقِّقون). انتهى[التوضيح٢/١٥]، وهو بالمثنَّاة تحت، وله أخٌ بالنون، كذا قاله ابنُ ماكولا(٢) وغيرُه، قال السُّهيليُّ: (ويُذكَر عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «لا تسبُّوا إلياسَ، فإنَّه كان مؤمنًا»). انتهى[الروض١/١٠]، ولا أدري ما حال هذا الحديث.

قوله في النسب الشريف: (ابْن مُضَرَ): (مُضَر): غير مصروف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر)، واعلم أنَّه(٣) يقال له: مضرُ الحمراءِ، ويقال لأخيه: ربيعةُ الفَرَسِ؛ بالإضافة فيهما، وذلكَ لأنَّ أباهما أوصى لمضرَ بقبَّة حمراء، ولربيعة بفَرَس، وقيل: إنَّما قيل له: مضر الحمراء، وقيل لأخيه/: ربيعة الفرس؛ لأنَّهما لمَّا اقتسما [٢/٣٢ب] الميراث؛ أُعطِيَ مُضَرُ الذَّهَبَ، وهو يُؤَنَّث(٤)، وأُعطِيَ ربيعةُ الخيلَ، وقيل: إنَّما يقال له: مضر الحمراء لبياضه، والعرب تسمِّي الأبيضَ أحمرَ(٥)، والله أعلم، وفي حديث: «لا تسبُّوا ربيعة ولا مُضَر؛ فإنَّهما كانا مؤمنين»(٦)، ذكره السُّهَيليُّ عن الزُّبَير بن أبي بكر(٧)، ولا أدري أنا ما حالُه، والله أعلم.

قوله في النسب الشريف: (ابْن نِزَارِ): هو بكسر النون، مشتقٌّ مِنَ النَّزْر؛ وهو القليل، سُمِّي به؛ لأنَّ أباه حين وُلِد له نزارٌ ونَظَرَ إلى النور الذي بين عينيه -وهو نورُ النُّبوَّة الذي كان ينتقل في الأصلاب إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم-؛ فَرِحَ فَرَحًا شديدًا، ونَحَرَ وأطعمَ، وقال: إنَّ هذا كلَّه نَزْرٌ بحقِّ هذا المولود، فسُمِّيَ نزارًا لذلك(٢).

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ مَعَدٍّ): هو بفتح الميم والعين وبالدال المُشدَّدة المهملتين، قال الجوهريُّ: (ومعدٌّ أبو العرب، وهو معدُّ بن عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة؛

---

(١) انظر «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٢/١٢٤).

(٢) انظر «الإكمال» (٧/٤٢٤).

(٣) في (أ): (أن).

(٤) يعني: الذهب، فيقال: (الذهب الحمراء)، انظر «الصحاح» مادة (ذهب).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦١١): (روى ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عبَّاس قال: «مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم وأسد وضبة على الإسلام على ملَّة إبراهيم»، وروى الزبير بن بكَّار من وجهٍ آخر عن ابن عبَّاس: «لا تسبُّوا مضر ولا ربيعة فإنَّهما كانا مسلمين»، ولابن سعد [«الطبقات» (١/٤٠)] من مرسل عبد الله بن خالد رفعه: «لا تسبُّوا مضر فإنه كان قد أسلم»).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠).

لقولهم: تَمَعْدَدَ[(١)]؛ لقلَّة «تَمَفْعَلَ» في الكلام[(٢)]، وقد خُولِف).

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ عَدْنَانَ): اعلم أنَّه إلى عدنان هو الصحيح المُجمَع عليه في نسبه ﷺ، ولهذا لم يَزِدِ البُخاريُّ عليه، وقد روينا عن ابنِ سعدٍ: أخبرنا هشامٌ: أخبرني أبي، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا انتسب؛ لم يجاوِز مَعَدَّ بن عدنان بن أُدَد، ثمَّ يُمسك، ويقول: «كذب النَّسَّابون، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾» [الفرقان: ٣٨]، وقال ابنُ عبَّاسٍ: لو شاء رسولُ الله ﷺ أن يعلمه؛ لعلمه[(٣)]، وعن عائشة رضي الله عنها: (ما وجدنا أحدًا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلَّا تخرُّصًا) انتهى[(٤)]؛ يعني: ظنًّا، وهشام في سند ابنِ سَعْدٍ: هو ابنُ محمَّد ابن السَّائِبِ الكلبيُّ، لا يُوثَق به، وأبوه رُمِيَ بالكذب[(٥)]، وأبو صالح لم يرَ ابنَ عبَّاسٍ، واسمُه باذام[(٦)]، والله أعلم.

وما فوق عدنان مُختَلَف فيه، ولا خلافَ أنَّ عدنان مِن ولد إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله، وإنَّما الخلافُ في عدد مَن بين عدنان وإسماعيل مِنَ الآباء؛ فمُقِلٌّ ومُكثِرٌ، وكذلك من بين إبراهيم وآدم، لا يعلم ذلك على حقيقته إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ.

فائدةٌ: اختلفَ العلماءُ في كراهة رفع النسب إلى آدمَ ﷺ؛ فذهب ابنُ إسحاقَ والطَّبريُّ والبُخاريُّ وغيرُهم مِنَ العلماء إلى جوازه، وأمَّا مالكٌ؛ فقد سُئِل عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم، فكَرِه ذلك، قيل له: فإلى إسماعيل؟ فأنكر ذلك أيضًا، وقال: ومَن يُخبره به؟! وكره أيضًا أن يُرفَع في نسب الأنبياء؛ مثل أن يقول: إبراهيم بن فلان بن فلان، قال: ومَن يخبره به؟! وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير المنسوب إلى المُعَيْطيِّ، وإنَّما أصلُه لعبد الله بن محمَّد بن حنين، وتمَّمه المُعَيْطيُّ، فنُسِب إليه، قاله السُّهيليُّ[(٧)].

---

(١) في (أ) مضبوطًا: (تَمَعْدُدَ)، وضمُّ الدال الأولى مع فتح الثانية لا يستقيم، وفي «الصحاح»: (تَمَعْدَدَ)، وفي «كتاب سيبويه»: (تمعدُدٍ).

(٢) انظر «كتاب سيبويه» (٣٠٨/٤).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٣٨/١)، وانظر «عيون الأثر» (٧٣/١).

(٤) انظر «الإنباه على قبائل الرواة» (ص١٧).

(٥) انظر بالترتيب «ميزان الاعتدال» (٣٠٤/٤)، (٥٥٦/٣).

(٦) انظر «المجروحين» (١٨٥/١)، «تهذيب الكمال» (٦/٤).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١٤/١-١٥)، والكتاب المشار إليه هو «الاستيعاب لأقوال مالك» بدأه عبد الله بن محمد ابن حنين المعروف بابن أخي ربيع الصبَّاغ، وأتمَّه أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الوليد المعيطي وأبو عمر الإشبيلي =

قال الحافظُ فتحُ الدِّين ابنُ سيِّدِ النَّاس: (والذي رجَّحه بعضُ النَّسَّابين في نسب عدنان أنَّه ابنُ أُدٍّ ابن أُدَد بن اليسع بن الهَمَيْسع بن سلامان بن نَبْت بن حَمَل بن قَيْذار بن الذَّبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن تارَح -وهو آزر- بن ناحُوْر بن ساروح بن أرغُو بن فالَغ[1] بن عابَر بن شالَخ بن أَرْفَخْشذ ابن سام بن نوح بن لمَك بن مَتُّوْشَلَخ بن أخنُوخ -وهو إدريس النَّبيُّ ﷺ- ابن يَارْد بن مهلائيل ابن قَيْنان بن أنوش بن شيث -وهو هبة الله- ابن آدم عليهما أفضل الصلاة والسلام)[العيون١/٧٤].

واعلم أنَّ شيخَنا الحافظَ العراقيَّ قال في «سيرته»: [من الرجز]

وَبَعْدَهُ... أي: بعد عدنان.

وَبَعْـدَهُ خُلْـفٌ كَثِيـرٌ جَـمُّ أَصَـحُّهُ حَـوَاهُ هَـذَا الـنَّظْمُ

ثمَّ ذكر في النظم بعد عدنان: ابن أُدَد -وبعضهم يزيد فيقول: عدنان بن أُدِّ بن أُدَد- ابن مُقَوَّم بن ناحُور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُبَ بن نَابِت بن إسماعيل، والباقي مثل ما ذكرتُه غير أنَّه قال في فالَغ: (فالَخ) بالخاء المعجمة، وفي عابر: (عَيبر)، وفي لَامك: (لَمْك)[2]، وفي أخنوخ: (خَنُوخ) بغير همزة، وفي يارد: (يَرْد)، وفي مهلائيل: (مَهْلِيل)، وفي قينان: (قَيْنَن)، وفي أنوش: (يَانِش)[3]، والله أعلم.

فقوله في النسب: (ابن أُدَد) هو مصروف، قال ابن السَّرَّاج: هو من الوُدِّ، فانصرف؛ لأنَّه مثل: ثُقَب، وليس معدولًا؛ كعُمَر، وهو معنى كلام سيبويه[4]. انتهى كلام السُّهَيليِّ[5].

وقوله فيه: (ابن اليسع): هو اسم من أسماء العجم، أُدخِل عليه الألف واللَّام، وهما لا يدخلان على نظائره كـ(يَعمَر) و(يزيدَ) و(يَشْكُر) إلَّا في ضرورة الشعر[6].

وقوله فيه: (ابن الهَمَيْسَع): قال الجوهريُّ في «صحاحِه»: (الهَمَيْسَعُ؛ بالفتح -يعني: فتح الهاء-: الرَّجُلُ القويُّ، زعموا، واسمُ الرَّجُلِ أيضًا). انتهى، والهَميسع تفسيره: الصَّرَّاع.

وقوله فيه: (ابن نَبْت): هو بفتح النون، وسكون الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة فوق في آخره.

= انظر «الديباج المذهب» (ص١٣٩، ٢٢٦)، «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١/١٣٠)، و(١/١٤٨).

(١) في المطبوع من «عيون الأثر» (١/٧٤): (فالِخ).

(٢) في المطبوع من «الألفيَّة» (ص٣٤): (لامِك).

(٣) انظر «ألفية السيرة النبوية» (ص٣٣-٣٤).

(٤) انظر «كتاب سيبويه» (٣/٤٦٤).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١١).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (وسع).

وقوله فيه: (ابن حَمَل): هو بفتح الحاء المهملة والميم، وباللَّام.

وقوله فيه: (ابن الذبيح إسماعيل): هذه المسألة اختُلف فيها على قولين، ورأيتُ المُحِبَّ الطَّبريَّ حكى عن أكثر أهل العلم: أنَّه إسحاق، كذا قال[(١)]، وقال ابن القَيِّم شمس الدين: (وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصَّحابة والتابعين ومَن بعدَهم، وأمَّا القولُ بأنَّه إسحاقُ؛ فباطلٌ مِن أكثرَ مِن عشرين وجهًا)، قال: (وسمعتُ شيخَ الإسلامِ ابنَ تيمية قدَّس اللهُ روحَه يقولُ: هذا القولُ إنَّما هو متلقًّى عن أهل الكتاب مع أنَّه باطلٌ بنصِّ كتابهم، فإنَّ فيه: «إنَّ الله أمرَ إبراهيمَ أن يذبحَ ابنَه بِكْرَه»، وفي لفظٍ: «وحيدَهُ»، ولا يشكُّ أهلُ الكتاب مع المسلمين أنَّ إسماعيلَ هو بِكْرُ أولاده، والذي غرَّ أصحابَ هذا القولِ أنَّ [في] التوراة التي بأيديهم: «اذبح ابنك إسحاق»، قال: وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم؛ لأنَّها تُناقِض قوله: اذبح ابنك بِكْرَكَ ووحيدَك، ولكنَّ اليهود حسدت بني إسماعيل على هذا الشرف، فأحبُّوا أن يكون لهم، وأن يسوقوه إليهم، ويحتازوه دون العرب، ويأبى الله إلَّا أن يجعل فضلَه لأهلِه[(٢)])، ثمَّ شرع يستدلُّ لذلك في كلام طويل نحو ثلاث[(٣)] أوراق ونصف[(٤)]، وقد تَقَدَّم هذا في إسماعيلَ وأمِّه هاجر[ح٣٣٦٥].

فائدةٌ: تفسير (إسماعيل): مطيع الله[(٥)].

وقوله فيه: (ابن تارَح): هو بالمثنَّاة فوق، وبعد الألف راء مفتوحة، ثمَّ حاء مهملة، وقيل: إنَّ تارح لقب، وآزر الاسم، وقيل: بالعكس، قال الإمام السُّهيليُّ: (وآزر: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسم صنمٍ، وانتصب في التلاوة على إضمار الفعل، وقيل: هو اسمٌ لأبيه كان يُسَمَّى تارَح وآزر، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئِه في الحديث منسوبًا إلى آزر)[الروض١/١٢].

قال الإمامُ شهابُ الدين السَّمِينُ في «إعرابه»: (وإعرابه -يعني: ﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]- حينئذٍ -يعني: في التلاوة- على أوجه؛ أحدها: أنَّه بدلٌ مِن «أبيه»، أو عطفُ بيان له إن كان «آزر» لقبًا، وإن كان صفةً بمعنى: المخطئ، كما قاله الزَّجَّاج[(٦)]، أو المعوجُّ، كما قاله الفرَّاء[(٧)]، أو الشيخ الهَرِم، كما

---

(١) انظر «القِرى لقاصد أُمِّ القُرى» (ص٤٥٠).

(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٣٥٣-٣٥٥).

(٣) في (أ): (ثلاثة)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/٧١-٧٤).

(٥) انظر «الرَّوض الأنف» (١/١٢).

(٦) انظر «معاني القرآن» (٢/٢٦٥).

(٧) انظر «معاني القرآن» (١/٣٤٠).

قاله الضَّحَّاك؛ فيكون نعتًا لـ«أبيه» أو حالًا منه؛ بمعنى: وهو في حال اعوجاج أو خطأ، ويُنسَب للزَّجَّاج، وإن قيل: إنَّ «آزر» اسمُ صنمٍ كان يعبده أبوه؛ فيكون [إذ] ذاك عطفَ بيان لـ«أبيه»، أو بدلًا، أو يكون على حذف مضاف، أي: لأبيه عابدِ[1] آزرَ، ثمَّ حُذِفَ/ المضافُ وأُقِيمَ المضافُ إليه مُقامَه، [٢/٣٣أ]
وعلى هذا فيكون «عابد» صفة لـ«أبيه»، أُعرِب هذا بإعرابِه، أو يكون منصوبًا على الذَّمِّ، و«آزَرُ»: ممنوعٌ مِنَ الصرف، واختُلِفَ في عِلَّة مَنْعِه؛ فقال الزَّمَخْشَرِيُّ: والأقربُ أن يكون وزنُ «آزَر» «فاعَل»؛ كعابَر، وشالَخ، وفالَغ[الكشاف٢/٣١]؛ فعلى هذا هو ممنوعٌ للعلميَّة والعجمة، وقال أبو البقاء: وزنه «أَفْعَل»، ولم ينصرف للعُجْمَةِ والتعريفِ على قول مَن لم يشتقَّه مِنَ الأزر أو الوزر، ومَنِ اشتقَّه مِنْ واحدٍ منهما؛ قال: هو عربيٌّ، ولم يصرِفْه للتعريفِ ووَزْنِ الفعل[الإملاء٢٥٥]، وهذا الخلافُ يُشْبِهُ الخلافَ في «آدم»، وقد تَقَدَّم ذلك[2]، وأنَّ اختيارَ الزَّمَخْشَرِيِّ فيه أنَّه «فاعَل»؛ كعابَر[3]...) إلى آخر كلامه[الدر المصون٤/٦٩٥]، وهو كلامٌ طويلٌ جدًّا، فإن أردته؛ فانظره من «إعرابه»، والله أعلم.

وقوله فيه: (ابن نَاحُوْر): هو بالنون، وبعد الألف حاء مهملة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء.

قوله فيه: (ابن ساروح): هو بمهملات[4].

وقوله فيه: (ابن أرغُو): هو بغين معجمة مضمومة، وفي بعض النسخ إعجام الغين بالقلم، قال مُغُلْطاي: (راغوا، ويقال: أرغُو؛ ومعناه: قاسم). انتهى[الإشارة٥٣]، ويقال: راعُو؛ بعين مهملة مضمومة، وكذا قيَّده شيخُنا في شرح هذا الكتاب[5].

وقوله: (ابن فالَغ): الذي أحفظه أنَّه بفاء، وبعد الألف لام مفتوحة -وكذا قيَّدها بالفتح الزمخشريُّ[6] فيما تَقَدَّم، وكذا قيَّده أيضًا بعضُ النُّحاة- ثمَّ غين معجمة، قال السُّهَيليُّ: (ومعناه: القسَّام)[الروض١/١٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في نظم شيخِنا العراقيِّ في (فالَغ) قال: (فالَخ) بالخاء المعجمة[7]، وقال مُغُلْطاي: (فالَخ، ويقال: فالَغ). انتهى[الإشارة٥٣]، قال السُّهَيليُّ: (وذكر الطَّبريُّ أنَّ بين فالَغ وعابَر

---

(١) في (أ): (عابدًا)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «الدر المصون» (١/٢٦٢).

(٣) انظر «الكشاف» (١/١٠٠).

(٤) وضُبِط: (شاروخ) و(ساروغ) و(ساروع)، انظر «سبل الهدى والرشاد» (١/٣٧٠).

(٥) انظر «التوضيح» (٢/١٨).

(٦) انظر «الكشاف» (٢/٣١).

(٧) انظر «ألفية السيرة» (ص٣٣).

أبًا اسمه قينن، أُسقِط اسمُه في التوراة؛ لأنَّه كان ساحرًا). انتهى[الروص١/١٢]، وقد انتقد ذلك عليه ابنُ دحية الحافظُ عمرُ بن الحسن، فقال -كما رأيتُه عنه-: (بل هو في التوراة بإجماعهم). انتهى.

وقوله فيه: (ابن عابَر): هو بعين مهملة، وبعد الألف موحَّدة مفتوحة، كذا أحفظُه، وكما ضبطه الزَّمَخشَرِيُّ[(١)] كما تَقَدَّم قريبًا، وكذا الذَّهبيُّ في «المشتبه» له[(٢)]، وسبقه إلى ذلك الأميرُ أبو نصر ابنُ ماكولا، فذكره بالعين المهملة وبالموحَّدة[(٣)]، وهي مفتوحةٌ بالقلم كذا بخطِّ ابنِ خليلٍ الحافظِ، وفي نظم شيخِنا العراقيِّ وكذا في كلام شيخِنا الشارحِ: أنَّه عَيْبَر[(٤)]، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»: ([عيبر، ويُقال]: عابر، وهو هود عليه السلام). انتهى[الإشارة٥٣].

وقوله: (ابن شالَخ): هو بشين معجمة، وبعد الألف لام [مفتوحة] -كذا قيَّده الزَّمَخْشَرِيُّ[(١)] كما نقلته قُبَيل هذا- ثمَّ خاء معجمة، قال بعضُ مشايخي: (وشالَخ؛ كهاجَر: جدُّ إبراهيم). انتهى، وكذا رأيتُه في «حواشي المقرَّب» لابن برِّيٍّ في الكلام على آدم: هل هو (أفعل) أو (فاعَل) كشالَخ؟ فهذا صرَّح أيضًا في فتح لامه، قال السُّهيليُّ عنِ ابنِ هشامٍ: (وشالَخ: معناه: الرسول أو الوكيل)[الروص١/١٢].

وقوله: (ابن أَرْفَخْشذ): هو براء ساكنة بعد الهمزة المفتوحة، ثمَّ فاء، ثمَّ خاء ساكنة ثمَّ شين معجمتين، ثم ذال الظَّاهر أنَّها مثلهما، وكذا رأيتُها معجمة في «سيرة مُغُلْطاي» بالقلم في نسخة صحيحة قال: ويقال: (الفخشذ، ويقال: الفشخذ). انتهى[(٥)]، قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: مصباح مضيء، و«شاذ» -مخفَّف- بالسريانيَّة: الضياء)[الروص١/١٣].

وقوله فيه: (ابن نوح): قال السُّهيليُّ عن ابن هشام في غير «السيرة»: (واسمه عبدُ الغفَّار)[الروص١/١٣]، وقال غيره: اسمه يسكن[(٦)]، وقيل: يشكر[(٧)]، وقال آخر: اسم[(٨)] أمِّه سمحاء[(٩)] بنت أنوش، وقد تَقَدَّم

---

(١) انظر «الكشاف» (٢/٣١).

(٢) انظر «المشتبه» (ص٣٨٢).

(٣) انظر «الإكمال» (٧/٤).

(٤) انظر «ألفيَّة السيرة» (ص٣٣)، «التوضيح» (٢/١٨).

(٥) في المطبوع من «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٣): (يقال: ألفخشذ، ويقال: أرنخشذ).

(٦) كذا هنا، وقال ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٢٧٤) والقرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٣٤٧): (كان اسم نوح السكن)، وقال الثعلبيُّ في «الكشف والبيان» (١٠/٤٧): (قال مقاتل: نوح بالسريانيَّة: الساكن).

(٧) انظر «تفسير النيسابوريِّ؛ غرائب القرآن» (٣/٢٦٥).

(٨) في (أ): (اسمه).

(٩) كذا ضبطه المصنِّف بسين وحاء مهملتين قبل الحديث (١)، وضبطه هنا وقبل الحديث (٣٣٣٧) بالمدِّ، وكذا=

هذا[قبل ح١]، ويجوز صرفُه وعدمُه.

وقوله فيه: (ابن لَمْك): كذا رأيتُه، وكذا نظمه شيخُنا العراقيُّ كما تَقَدَّم(١)، وقال بعضُ مشايخي: (لامَك)(٢)، وكذا: (لَمْك) في كلام ابنِ سيِّد الناس(٣)، و(لامِك): بفتح الميم وكسرها.

وقوله فيه: (ابن مَتُّوْشَلَخ): هو بميم مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة فوق مشدَّدة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة ثمَّ لام مفتوحتين، ثمَّ خاء معجمة، وفي «تاريخ صاحب حماة» كما رأيته فيه: (هو بتاء مثنَّاة من فوقها، وقيل: مثلَّثة، وآخره حاء مهملة). انتهى[المختصر ٩/١]، ويقال: مُتَوَشْلخ، قال السُّهَيليُّ: (وذكره الناشئ في قصيدتِه أنَّه مُتَوَشْلخ(٤)، وتفسيره: مات الرسول؛ لأنَّ أباه كان رسولًا، وهو خنوخ، وقال ابنُ إسحاق[السيرة ١] وغيرُه: هو إدريس)[الروض ١٣/١].

وقوله فيه: (ابن خنُوخ؛ وهو إدريس): هو بالخاء المعجمة -وقيل: المهملة- ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ واو، ثمَّ خاء معجمة(٥)، قال بعضُ مشايخي: (خَنُوخ -بخاءين معجمتين- أو أَخْنُوخ -يعني: بخاءين أيضًا بزيادة همزة في أوَّله-: إدريس عليه السلام)، وقال غيرُه مِن مشايخي: (حنوخ، ويقال: أحنخ، ويقال: أهيخ)، ثُمَّ قال: (وخنوخ: سُريانيٌّ، وتفسيره بالعربيِّ: إدريس). انتهى[التوضيح ٢٤٤/٥]، وكذا قال مُغُلْطاي(٦)، وكأنَّه أخذه منه، وقد تَقَدَّم الكلام في إدريس هل هو في عمود النسب الشريف أم لا في أوَّل الكتاب وفي حديث الإسراء؛ فليُنظَر فيهما[قبل ح١، ح٣٤٩].

وقوله فيه: (يَارْد): وقيل فيه: يَرْد، وهو بمثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ دال مهملة،

= ورد اسمها في «تفسير البغوي» (٤٠٠/٤) و«فتح القدير» للشوكانيِّ (٣٠٢/٥)، وضبطه الألوسيُّ في «روح المعاني» (٨٠/٢٩): (شَمْخَى؛ بالشين والخاء المعجمتين، بوزن «سَكْرَى»)، وفي «مفاتيح الغيب» (١٤٦/٣٠) وغيره: (شمخاء).

(١) في المطبوع من «الألفيَّة» (ص٣٤): (لامَك) كما تقدَّم.

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٢).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٧٤/١).

(٤) ذكر قصيدةَ أبي العبَّاس عبد الله بن محمَّد الناشئ أبو عمر ابنُ عبد البَرِّ في «القصد والأمم» (ص٥٠-٥٥) وفيها: [من الطويل]

وَمِنْ قَبْلِ لَمْك لَمْ يَزَلْ مُتَوَشْلَخ ... يَذُودُ العِدَى بِالذَّائِدَاتِ الشَّوَارِبِ

(٥) انظر «سبل الهدى والرشاد» (٣٧٧/١).

(٦) في مطبوع «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤): (خَنُوخ -ويقال: أخُنُخ، ويقال: أخْنُوخ، ويقال: أَهْنخ- وهو إدريسُ عليه السلام).

قال السُّهيليُّ: (وتفسيره -أي: تفسير «يَرْد» -: الضابطُ)[الروض١/١٤]، وحكى صاحبُ حماة في «تاريخه» في الراء الإعجامَ، بل اقتصر عليه.

وقوله فيه: (ابن مهلائيل): قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: الممدَّح)[الروض١/١٤].

وقوله فيه: (ابن قَيْنان) هو بقاف مفتوحة أوَّله، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، وقيل فيه: قَيْنَن، قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: المستوي)، كذا رأيتُه في نسختين مِنَ «الروض»، وفي كلام مُغُلْطاي في «سيرته»: (المستولي)(١)، كذا رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ مقروءةٍ عليه، ورأيتُ في كلام شيخِنا ابن الملقِّن: أنَّ قَيْنَن هو الذي بنى أنطاكيَّة. انتهى[التوضيح١٩/٢٩٦].

وقوله فيه: (ابن أَنُوش): هو بالنون، والشين المعجمة، وقيل فيه: يانَش، وقيل: آنُش، قال السُّهَيليُّ: (ومعناه -أي: معنى «أنوش» -: الصادقُ، وهو بالعربيَّة: آنُش)(٢).

وقوله فيه: (ابن شيث؛ هو هبة الله): قال السُّهيليُّ: (وتفسيرُه -أي: تفسير «شيث» -: عطيَّة الله)، وقال أيضًا السُّهَيليُّ: (ابن شيث؛ وهو بالسُّريانيَّة: شاث، وبالعبرانيَّة: شيث)(٢).

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّي ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ**): هو أحمد بن عبد الله بن أيُّوب، أبو الوليد بن أبي رجاء الحنفيُّ الهرويُّ، وقيل: أحمد بن أبي رجاء عبدِ الله بنِ واقد بن الحارث(٣)، عنِ ابنِ عُيَيْنَة، ويحيى القطَّانِ، وأبي أسامةَ، والنضرِ بنِ شُمَيل، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وإسحاقُ الكوسجُ، والدارميُّ، وأبو حاتمٍ وقال: (صدوق)[الجرح والتعديل٢/٥٧]، وآخرون، قال الحاكمُ: (إمامُ عصرِه بهراةَ في الفقه والحديث، طلب مع أحمدَ ابنِ حنبل، وكتب بانتخابه(٤))، قيل: مات في نصف جمادى الآخرة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ

(١) في المطبوع من «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤): (المستوي).

(٢) «الروض الأُنُف» (١/١٤)، وانظر «سبل الهدى والرشاد» (١/٣٨٠).

(٣) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٦).

(٤) الانتخاب هو أن يختار طالب العلم أشياء من حديث الشيخ فيأخذها عنه دون بقية الأحاديث، والمنتخِب غالبًا هو الأعرف بالحديث مطلقاً أو بأحاديث ذلك الشيخ خاصة، أو بالحديث وعلله وإن لم يكن أعرف من غيره، وكان طلبة الحديث يفرحون بانتخاب كبار الحفاظ على المشايخ. انظر «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/١٥٥) ولسان المحدثين (نسخة إلكترونية) (٢/١٥٥).

فقط[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّ (نصرًا) الذي هو بالصاد المهملة لا يأتي بالألف واللام، بخلاف هذا؛ فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهو النضر بن شُمَيل[(٢)]، و(هِشَام) هذا: هو ابنُ حسَّان القُرْدُوسِيُّ البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩]، وهو حافظٌ.

قوله: (أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ[(٣)] ﷺ): (أُنزِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَهوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَة[(٤)]): اعلم أنَّ هذه المسألة اختُلِف فيها؛ فعن ابن عبَّاس وجُبَير بن مُطْعِم وقباث بن أشيم وعطاء وسعيد بن المُسَيَّب الذهابُ إلى هذا القول، وهو صحيحٌ عند أهل السِّيَر والعلم بالأثر[(٥)]، والأربعون سنُّ الكمال، قال ابنُ قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي» في (المبعث): (قيل: ولها تُبعَث الرسل) يعني: لأربعين سنة، قال: (وأمَّا ما يُذكَر عن المسيح أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فهذا لا يُعرَف/ به أثرٌ متَّصلٌ يجب المصير إليه). انتهى[الهدي ١/٨٢]، وقد تَقَدَّم بزيادةٍ ذكرتُها [٢/٣٣ب] في (باب صفةِ النَّبيِّ ﷺ) فانظرها، فإنَّها تَرُدُّ ما ذكر في سنِّه ورفعه[(٦)]، والله أعلم، وقيل: كان سنُّه ﷺ يوم بُعِث أربعين سنةً ويومًا، وذكر بعضُهم: (قيل: وعشرة أيَّام)[(٧)]، وقال السُّهيليُّ: (وقد رُوِيَ أنَّه نُبِّئ لأربعين وشهرين من مولده). انتهى[الروض ١/٢٦٥]، وفي المسألة قولٌ خامسٌ: حكى القاضي عياض عن ابن عبَّاس وسعيد بن المُسَيَّب روايةً شاذَّة: أنَّه ﵇ بُعِث على رأس ثلاث وأربعين سنةً[(٨)]، وصوَّب الشيخ محيي الدين النَّوويُّ أنَّه نُبِّئ على رأس الأربعين، قاله في «شرح مسلم»[(٩)].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٦٣).

(٢) (قوله: «حدثنا النضر»...ابن شميل) تقدم قبل الفقرة السابقة، وجاء عوضه هنا: (وتَقَدَّم أعلاه أنَّ «النَّضْر»: هو ابنُ شُمَيل)، ولعلَّ المثبت أنسب للسياق.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٤) (سنة): ليس في «اليونينيَّة».

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٦٥).

(٦) تقدَّم في (صفة النبي ﷺ) (ح٣٥٤٧) مختصرًا، ومطوَّلًا في (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾) قبل (ح٣٤٣٠).

(٧) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٨).

(٨) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣١٦).

(٩) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٠).

فحصل في المسألة خمسة أقوال: أربعون، أربعون ويوم، أربعون وعشرة أيَّام، أربعون وشهران، ثلاث وأربعون سنةً وهذا أضعفها، والله أعلم، وأضعفُ منه ما حكاه مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» عن العُتقيِّ: (أنَّه كان ابنَ خمسٍ وأربعين -يعني: حين نزل القرآن- لسبع وعشرين من رجب، قاله الحُسَين). انتهى[الإشارة٨٩](١).

قوله: (**فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ**): هذا هو القول الصحيح أنَّه ﷺ عاش ثلاثًا وستين سنة، وقيل: ستين، وقيل: خمسًا وستين، وقيل غير ذلك ممَّا تَقَدَّم[خ٣٥٣٦]، ونُبِّئ على رأس الأربعين، كما تَقَدَّم أعلاه على الصحيح، فمكث بمكَّة ثلاث عشرة سنة بعد النُّبوَّة على الصحيح، ثُمَّ هاجر، فأقام بالمدينة عشرًا، وإقامته بالمدينة عشرًا(٢) لا خلاف فيها، وإنَّما الخلاف في إقامته بمكَّة بعد النُّبوَّة، وقدَّمتُ[خ٣٥٣٦] أنَّ في «سيرة شيخنا العراقيِّ» أنَّ القولين -وهُمَا: إقامته بمكَّة بعد النُّبوَّة عشرًا، أو خمس عشرة- قولان واهِنان بمرَّة(٣).

وقال السُّهيليُّ في «روضه» لمَّا ذكر فترة الوحي، وأنَّها كانت سنتين ونصفًا؛ قال: (وقد جاء ذلك في بعض الأحاديث المُسنَدة)، ثُمَّ قال: (فمِن ههنا يتَّفق ما قاله أنس بن مالك: «أنَّ مكثه بمكَّة كان عشر سنين»[خ٣٥٤٧، م٢٣٤٧]، وقولَ ابن عبَّاس: «ثلاث عشرة»[خ٣٨٥١، م٢٣٥٠]، وكان قد ابتُدِئ بالرؤيا الصادقة ستَّةَ أشهر، فمَن عدَّ مدَّة الفترة وأضاف إليها الأشهر السِّتَّة؛ كانت كما قال ابن عبَّاس، ومَن عدَّها مِن حين حميَ الوحيُ وتتابع؛ كان كما في حديث جابر: «كانت عشر سنين»[خ٤٩٢٦، م(١٦١) (٢٥٦)]، ووجهٌ آخرُ في الجمع بين القولين أيضًا، وهو أنَّ الشَّعْبيَّ قال: وُكِّل إسرافيلُ بنبوَّة محمَّد ﷺ ثلاث سنين، ثُمَّ جاءه جبريلُ بالقرآن(٤))... إلى أن قال: (وإذا صحَّ؛ فهو أيضًا وجه في الجمع بين الحديثين، والله أعلم). انتهى[الروض١/٢٨١].

وقال بعض الحُفَّاظ: (وكان عمره إذ تُوفِّي ثلاثًا وستين فيما ذكره البُخاريُّ[خ٤٤٦٦]، وثبَّته ابن سعد[الكبرى٢/٢٦٩] وغيره، وفي «مسلم»: خمس وستُّون[م٢٣٥٣) (١٢٢)]، وصحَّحه أبو حاتم في «تاريخه»،

---

(١) انظر «فتح الباري» (٦/٦٥٩).

(٢) في (أ): (عشر)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ البِعثَةِ ... ثَلَاثَ عَشْرةٍ بِغَيرِ مِرْيَةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَةْ ... قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّةْ

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٦١)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (١/٣٦).

وفي «الإكليل»: ستُّون، وفي «تاريخ ابن عساكر»: ثنتان وستُّون ونصف[١]، وفي كتاب ابن شبَّة: إحدى أو اثنتان، لا أُراه بلغ ثلاثًا وستِّين، وجُمِعَ: بأنَّ من قال: خمسًا؛ حسب السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها، ومن قال: ثلاثًا -وهو المشهور- أسقطهما، ومن قال: ستِّين؛ أسقط الكسور، ومن قال: ثنتين وستِّين ونصفًا؛ كأنَّه اعتمد على حديثٍ في «الإكليل» -وفيه كلامٌ-: «لم يكن نبيٌّ إلَّا عاش نصف عمر أخيه الذي قبله، وقد عاش عيسى ﵇ خمسًا وعشرين ومئة»[٢]، ومن قال: إحدى أو اثنتين؛ فشكَّ ولم يتيقَّن، وكلُّ ذلك إنَّما نشأ مِنَ الاختلاف في مقامه بمكَّة بعد البعثة على ما تَقَدَّم). انتهى[٣].

وقال شيخنا الشارح في «فضائل القرآن»: (ووقع في «ابن التين»: «ميكائيل» بدل «إسرافيل»، والمشهور: أنَّ جبريل ابتدأه بالوحي). انتهى[التوضيح ٢٤/١١]، وقد قدَّمتُ كلَّ ذلك[ح٣٥٣٦]، وقدَّمتُ أيضًا في (ابتداء الوحي) ما قاله الشَّعْبيُّ، وتعقَّبتُه بكلام ابن عبد البرِّ[ح٢]، والله أعلم.

٢٩- بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

قوله: (بابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ): اعلم أنَّ ابن سيِّد الناس فتح الدين الحافظ ذكر في «سيرته الكبرى» أشياء ممَّا لقي النَّبيُّ ﷺ من أذى قومه في ترجمة مفردة؛ فراجعها إن شئت[٤].

وقال الإمام السُّهيليُّ في «روضه»: (فصلٌ: مالقي النَّبيُّ ﷺ مِن قومه، ذكر ابن إسحاق[٥] والواقديُّ والتيميُّ وابن عقبة وغيرهم في هذا الباب أمورًا كثيرة تتقارب ألفاظُها ومعانيها، وبعضُهم يزيد على بعض؛ فمنها: حَثْوُ سفهائهم التراب على رأسِه، ومنها: أنَّهم كانوا ينضدون الفرث والأفحاث والدماء على بابه، ويطرحون رحم الشاة في بُرمته، ومنها: بصق أميَّة بن خلف في وجهه). انتهى[الروض ٢/٤٨].

وقال ابن عبد السلام في «تفسيره» في سورة الفرقان: (كان عقبة بن أبي مُعَيْط يأتي مجلس رسول الله ﷺ، فحمله أميَّة إلى أن بصق في وجه رسول الله ﷺ، فعاد بصاقه في وجهه، فأثَّر

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٤٨٢/٤٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٥/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨٢/٤٧).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٩-٣٦٠).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١٩٢/١).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٦/١، ٣٩٢).

فيه...) إلى أن قال: (فقُتِل ببدر صبرًا) [تفسير القرآن٢/٤٢٣] (١)، وكذا قال غيره ممَّن تَقَدَّمه، فقوله: (قُتِل ببدر) فيه نظرٌ، وإنَّما قُتِل بعرق الظُّبية بمضيق الصفراء، فيحتمل أنَّهما فعلا ذلك.

قال السُّهيليُّ: (ومنها: وطءُ عقبة بن أبي مُعَيْط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتَّى كادت عيناه تبرزان، ومنها: أخذهم بمخنقه حين اجتمعوا له عند الحجر، وقد ذكره ابن إسحاق -وزاد غيره في الخبر: أنَّهم خنقوه خنقًا شديدًا[خ٣٦٨٧] - وقام أبو بكر دونه، فجبذوا رأسه ولحيته حتَّى سقط أكثر شعره(٢)، وأمَّا السبُّ، والهجاء، والتلقيبُ، وتعذيبُ أصحابه وأحبَّائه وهو ينظر؛ فقد ذكر ابن إسحاق ما في الكتاب، وقد قال أبو جهل -لعنه الله- لسُميَّة أمِّ عَمَّار بن ياسر: ما آمنتِ بمحمَّد إلَّا أنَّك عشقته(٣) لجماله، ثُمَّ طعنها بالحربة في قُبُلها حتَّى قتلها، والأخبار في هذا المعنى كثيرة). انتهى[الروض٢/٤٨].

سؤال يقال فيه: إنَّ النَّبيَّ ﷺ يُروى عنه: «ما أُوذي أحد ما أوذيتُ» -وسيأتي الكلام على هذا الحديث- وقد بلغنا قتل بعض الأنبياء وأذاهم أكثر ممَّا ذُكِر في أذاه ﵇؟

والجوابُ: أنَّه أطلع اللهُ رسولَه ﷺ على ما جرى للأنبياء قبله، فيحمل ما أُوذوا به فوق ما أُوذي به، فصار ما أوذي به أكثر.

وجواب آخر قلته أنا وهو: أنَّ الرجلَ العظيمَ الكبيرَ الجليلَ إذا أُوذي بأدنى شيءٍ؛ كان كبيرًا باعتبار مقامه عند الناس، فما ظنُّك بمن هو عند ربِّه بالمقام الأعلى؟! وإذا كان كذلك؛ فأُوذي بما هو أعظم مِن أذاهم، والله أعلم.

تنبيهٌ: حديث: «ما أُوذِيَ نبيٌّ ما أوذيتُ» ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة محمَّد بن سليمان ابن هشام أبي جعفر الخزَّاز المعروف بابن بنت مطر -وهو وضَّاع- ما لفظه: (قلتُ: ومِن أكاذيبه: حدَّثنا وكيعٌ، عن مالكٍ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «ما أُوذِيَ أحدٌ ما أُوذِيتُ»). انتهى[الميزان٣/٥٧٠]، وذكره في ترجمة يوسفَ بنِ محمَّدِ بنِ المُنْكَدِر -وهو متروكٌ، قاله النَّسائيُّ[الضعفاء٢٤٧]، وقال أبو زُرْعَةَ: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٩/٢٢٩]- في جملة أحاديثَ أُنكِرَت عليه، وقد ذَكَرَ له الذَّهبيُّ عدَّةَ أحاديثَ، ثُمَّ قال في آخِرها: (قال ابنُ عَدِيٍّ: لا أعلمُ ليوسفَ غير هذه الأحاديثِ التي ذكرتُها، وأرجو أنَّه لا بأسَ به[الميزان٤/٤٧٢]). انتهى.

(١) وقد ساق ابن إسحاق هذه الحادثة -كما في «سيرة ابن هشام» (١/٣٩٩)- إلَّا أنه جعل أُبيَّ بن خلف بدل أمية بن خلف.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٢٧).

(٣) في (أ): (عشقتيه)، والمثبت من مصدره.

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

[قوله]: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبَير، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ): أمَّا (بيان) فهو ابنُ بشرٍ المُؤَدِّب، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٢٢]، وهو مصروفٌ؛ لأنَّ نونَه أصليَّةٌ، وأمَّا (إسماعيل) فهو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّم أيضًا مترجمًا[ح٩٠]، و(قَيْس): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي حَازمٍ؛ بالحاء المهملة، و(خَبَّاب): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وبعد الألف موحَّدة أيضًا، وهو ابنُ الأَرَتِّ؛ بالمثنَّاة فوق، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٤٦].

قوله: (مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً): (متوسِّدٌ): مرفوع مُنَوَّن خبر المبتدأ الذي [هو] (هُوَ)، و(بُرْدةً): منصوب مُنَوَّن مفعول اسم الفاعل؛ وهو (متوسِّدٌ)، وهذا ظاهرٌ، والبردة معروفة.

قوله: (وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ): (محمرٌّ): مرفوع مُنَوَّن، و(وجهُه): مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِمِشَاطِ الحَدِيدِ): هو بكسر الميم، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الميم للقابسيِّ، ولغيره: «بأمشاط»، وهو المعروف). انتهى[مطالع٤/٦٣]، أمَّا (مِشاط) بكسر الميم؛ فهو إمَّا جمع (مِشْط) بكسر الميم؛ كذِئب وذئاب، وبِئر وبئار، وإمَّا جمع (مَشْط) بفتح الميم؛ ككَلْب وكِلاب، و(مُشْط) أيضًا -الذي هو بضمِّ الميم- يقال في جمعه: مِشاط؛ بكسر الميم؛ كرُمح ورِماح، وزُجٍّ وزِجاج، وخُفٍّ وخِفاف، قاله الصغانيُّ في «شوارد اللُّغات»(١)، ولم يذكر الجوهريُّ إلَّا (الأمشاط)، وفي (المشط) لغات تأتي في (باب السحر) في قوله: «في مشط ومشاطة» إن شاء الله تعالى[ح٥٧٦٣]/. [٢/٣٤أ]

قوله: (وَيُوضَعُ المِنْشَارُ): هو مجوَّد في أصلنا بالنون بالقلم، وكان بالياء، فحُوِّل إلى النون، و(المِئْشار) -بالهمزة الساكنة قبلها الميم المكسورة وتُسَهَّل- هو المنشار؛ بالنون، يقال: أشرت الخشبة أشرًا، ووشرتها وشرًا؛ إذا شققتَها؛ مثل: نشرتها نشرًا، ويجمع المئشار على مآشير ومواشير،

(١) «الشوارد» (ص٦٣)، وانظر «القاموس» مادة (مشط).

وهو معروف، وقد تَقَدَّم أيضًا الكلام عليه[ح٣٦١٢]، ومقتضى كلام النَّوويِّ في «شرح مسلم» أن تكون اللُّغات التي فيه رواياتٍ أيضًا(١)، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ**): (المَفرَق) بفتح الميم وكسرها(٢)، وكسر الراء وفتحها: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر، وكذلك (مَفرِق الطريق) فيه اللُّغات الأربعُ.

قوله: (**وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ**): (يُتِمَّنَّ): رُباعيٌّ، مضموم الأوَّل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ**): تَقَدَّم الكلام عليهما[ح٣٦١٢].

قوله: (**زَادَ بَيَانٌ**): هو بيانُ بنُ بشرٍ المؤدِّبُ المذكورُ في السند، وقد تَقَدَّم مترجمًا قبل ذلك[ح٣٨٢٢]، وهو معروفٌ، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (**وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ**): (والذئبَ): منصوب على العطف على الاسم الجليل.

٣٨٥٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنِ **الأَسْوَدِ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ، **إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى** فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ.

قوله: (**عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٤٠]، وكذا (**الأَسْوَد**): تَقدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى...**) الحديث: هذا الرجل تَقَدَّم أنَّه أميَّة بن خلف، وقيل: غيره، وقد قدَّمتُ ذلك في (باب سجود القرآن)[ح١٠٦٧]، وسيأتي التصريحُ بأنَّه أميَّةُ في (التفسير) في (النَّجْمِ)[ح٤٨٦٣].

٣٨٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ **عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ؛ جَاءَ **عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ**، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ؛ **أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ**، وَ**عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ**، وَ**شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ**، وَ**أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ**، أَوْ **أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ**» -شُعْبَةُ الشَّاكُّ- فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، **فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ** غَيْرَ أُمَيَّةَ -أَوْ أُبَيٍّ- تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٣٠).

(٢) وهي رواية «اليونينية».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ مرارًا، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ) أنَّه عَمرُو ابنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ، و(عَمْرو بْن مَيْمُونٍ): تَقَدَّم أنَّه الأوديُّ، لا عمرو بن ميمونِ بنِ مِهْرَان الرَّقِّيُّ[ح٣٨٤٩]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ بلا مرية، وعجبٌ مِنَ الداوديِّ في قوله: ذكر أنَّه «عن عبد الله»، وإنَّما تصحُّ الرواية عن ابن عَمرو، ليس[(١)] ابن عُمر[(٢)]، وابن التِّين حيث قال: (الظَّاهر أنَّه ابنُ مسعودٍ؛ لأنَّه في الأكثر يطلقونه كذلك) انتهى، نبَّه عليه شيخُنا. انتهى[(٣)]، وقد صرَّح البُخاريُّ في (كتاب الصلاة) بأنَّه ابنُ مسعود[(٤)].

قوله: (إِذْ[(٥)] جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه قُتِل صبرًا بمضيق الصفراء عند عرق الظُّبية[ح٢٤٠،٥٢٠].

قوله: (بِسَلَى جَزُورٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الطهارة)[ح٢٤٠].

قوله: (أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ): تَقَدَّم أنَّه عَمْرُو بنُ هشام بنِ المغيرةِ، وكذا [الكلامُ] على (عُتْبَة بْن رَبِيعَةَ، وَشَيْبَة بْن رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّة بْن خَلَفٍ)، وأنَّه الصوابُ مِن أحدِ الشَّكَّين، وقد استوعبهم في (الطهارة) غير أنَّه نَسِيَ السابعَ، وهو عُمارة بنُ الوليدِ، وقد قدَّمتُ ماذا جرى له[ح٢٤٠].

٣٨٥٥ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ -أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ- قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: مَا أَمْرُهُمَا؟ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]، فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ؛ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ، فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

---

(١) في (أ): (عُمر وليس)، وفوقه: (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٠/٤٧٩)، وقد قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٠٥) بعد حكايته نقل ابن الملقن كلام الداودي: (قلتُ: ولم أرَ ما نسبه إلى الداوديِّ في كلام غيره، فالله أعلم)، بل جزم قبلَه أنَّه ابن مسعود، ونقل عن ابن التين أنَّ الداوديَّ قال: الظاهرُ أنَّه عبد الله بن مسعود، فليحرَّر قولُ الداوديِّ الذي حكاه ابن الملقن.

(٣) انظر «التوضيح» (٢٠/٤٧٩).

(٤) صرَّح البخاريُّ بأنَّه ابن مسعود في (كتاب الوضوء) حديث (٢٤٠).

(٥) (إذ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو جَرِير بن عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، و(مَنْصُور): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المُعْتَمِر، و(الحَكَم): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبةَ الإمامُ، وتَقَدَّم مترجمًا، وما غلط فيه البُخاريُّ[ح١١٧].

قوله: (أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ زاي، مقصورٌ، وقد تَقَدَّم أنَّه خُزَاعيٌّ مختلَف في صُحْبَتِه[ح٢٢٤٢]، يروي عن أبي بكرٍ وعُمَرَ، وعنه: ابناه عبدُ الله وسعيدٌ، وأبو إسحاقَ، وُلِّيَ خراسان لعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١)، وقد عدَّه صحابيًّا ابنُ عبد البرِّ(٢)، وفي «التجريد» الجزمُ بصُحْبَتِه في ترجمتِه[التجريد١/٣٤٢] وفي ترجمةِ والدِه أَبْزَى[التجريد١/٣]، وغيرِ مَن ذكرت، وفي «المطالع» لابن قُرْقُول: أنَّه لم يُدرِكِ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٣).

قوله: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ): كذا في أصلنا، والتلاوة: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ويأتي فيه ما تَقَدَّم في قوله: (و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ﴾) [آل عمران: ٦٤]، وقد تَقَدَّم ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، والله أعلم.

قوله: (فَالرَّجُلُ(٤) إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ): قيل: هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا(٥) مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]، وأمَّا قول ابن عبَّاس: (إذا عرف شرائع الإسلام) فلعلَّه ذكره تغليظًا على ظاهر الآية، وقيل: معنى الآية: أن يقتله مستحلًّا لقتله، فيكون كافرًا يستوجب الخلود، وقيل: نزل هذا بمكَّة -الذي في (الفرقان)- وأنزل: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الزمر: ٥٣]، ثُمَّ أُنزِلت بالمدينة بعد ثماني سنين: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾ [النساء: ٩٣] مبهمة لا مخرج لها(٦)، والمسألة معروفة طويلة، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦]، والله عَزَّ وَجَلَّ يغفر كلَّ ذنب إلَّا الشرك به، والله تعالى أعلم.

٣٨٥٦- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٠١/١٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٤).

(٣) «مطالع الأنوار» (٤١٣/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٤٩/٢).

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (الرجل).

(٥) زيد في (أ): (أبدًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٤٨٢/٢٠).

ابْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ؛ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾...؛ الآيَةَ [غافر: ٢٨].

تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ العَاصِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، الرَّقَّام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٨٥]، و(الوَلِيدُ) بعده (ابْنُ مُسْلِمٍ): هو إمامُ أهلِ الشام، تَقَدَّم، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو عَمْرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرٍو، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، و(يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة المكسورة، وفتح الكاف، و(ابْن عَمْرِو بْنِ العَاصِي): هو عبدُ الله، وهذا معروفٌ.

قوله: (أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ): (أشدِّ): مجرور؛ لأنَّه مضاف.

قوله: (فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وأنَّ بعض العلماء قال: إنَّه بفتح الحاء؛ كحَجْر الإنسان، وفيه نظر[ح٣٨٤٨].

قوله: (خَنْقًا شَدِيدًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بكسر النون وتُسكَّن؛ فانظره قُبَيل(١) (مناقب عمر رضي الله عنه)[ح٣٦٧٨]/. [٢/٣٤ب]

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ...) إلى آخره: الضمير في (تابعه) يعود على يحيى بنِ أبي كَثِير، و(ابن إسحاق): هو محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ يسار صاحبُ «المغازي»، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ أخرج له متابعةً؛ كهذا، وأخرج له مسلمٌ مقرونًا، وقد اختُلِفَ في الاحتجاج به، وحديثُه حسنٌ وفوق الحسن، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٦٦٣،١٤٦٨]، و(يحيى بن عروة): هو ابن الزُّبَير، يروي عن أبيه، وعنه: ابنُه محمَّدٌ، وأخوه هشامٌ، وابنُ إسحاقَ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (كان أعلمَ مِن أخيه هشامٍ)(٢).

ومتابعةُ ابنِ إسحاقَ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هُنا، وقال شيخُنا: (رويناها في «سيرته»، أخرجها البزَّارُ عن أبي طلحةَ موسى بنِ عبد الله: حدَّثنا بكرُ بنُ سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ

---

(١) في (أ): (في)، والمثبت هو الصواب.

(٢) «الجرح والتعديل» (١٧٥/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦٦/٣١).

إسحاقَ، عنه[ح٢٤٩٧]). انتهى[١].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ...**) إلى آخره: (عَبْدة) هذا: بإسكان الموحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان، أبو محمَّدٍ الكِلابيُّ المُقرِئ، اسمُه عبدُ الرَّحْمَن، تَقَدَّم[ح٢٠]، أخرج له الجماعةُ[٢]، و(هشام): هو ابنُ عروةَ، و(**أَبُوهُ**) عروةُ بنُ الزُّبَير.

(**قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِي**): هذا التعليقُ أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن هنَّاد بن السَّرِيِّ، عن عَبْدةَ بنِ سليمان، عن هشامٍ به[كن١١٣٩٨].

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي**): (محمَّد بن عمرو) هذا: هو محمَّد بن عَمرو بن عَلْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ اللَّيْثيُّ المدنيُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحسن، أحدُ أئمَّةِ الحديث، عن أبيه، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرَّحْمَن، وطائفةٍ، وعنه: موسى بنُ عُقْبَةَ وهو أكبرُ منه، وشعبةُ، ومالكٌ، والسفيانان، وخلقٌ، قال الجوزجانيُّ: (ليس بقويٍّ)[أحوال الرجال١٤١]، وقال أبو حاتمٍ: (صالحُ الحديث، يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٣١/٨]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال مرَّةً: (ثقة)، تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وأربعين ومئةٍ، وقال الفلَّاس: سنة خمسٍ، روى له أصحابُ «السنن»، والبُخاريُّ مقرونًا ومتابعةً، ومسلمٌ في المتابعات[٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان» قال فيها: (إنَّه حَسَنُ الحديثِ)، وذكر كلامَ الناسِ فيه[٤].

و(أبو سلمة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله -ويُقال: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السَّبعةِ على قولِ الأكثر، قال في هذا: (حدَّثني عمرو بن العاصي).

والحاصل: أنَّ الرواة اختلفوا؛ فمِنهم مَن جعله مِن مسند عمرو، ومِنهم مَن جعله مِن مسند ابنِه عبدِ الله بن عمرو بن العاصي، ولا يمتنع أن يكون كلاهما روياه ورأياه، والله أعلم.

قال شيخُنا في تعليقِ محمَّدِ بن عَمرو: (أخرجه أبو القاسم في «معجمه» عن عُبَيد بن غنَّام[٥]: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبةَ: [حدَّثنا عليُّ بن مُسْهِر][٦]، عن محمَّدٍ به)[التوضيح٤٨٢/٢٠].

---

(١) «التوضيح» (٤٨٢/٢٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٨٥/٤-٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٠/١٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٠/٨).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٦٧٣/٣).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (عبد بن عبَّاد)، وفوقه في (أ): (كذا)، والمثبت من «تغليق التعليق» (٨٧/٤).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «تغليق التعليق» (٨٧/٤).

٣٠- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

قوله: (بابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه): اعلم أنَّه اختُلِف في أوَّل الصَّحابة إسلامًا[١] بين السلف على أقوال؛ أحدها: أبو بكر الصِّدِّيقُ، وهو قولُ ابنِ عبَّاس وحسَّان بن ثابت والشَّعْبيِّ والنَّخَعيِّ في جماعةٍ آخرين، ويدلُّ له ما رواه مسلمٌ في «صحيحه» مِن حديث عَمرو بن عَبَسة في قصَّة إسلامه وقولِه للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: [مَن معك على هذا؟]، قال: «حرٌّ وعبدٌ»، قال: (ومعه يومئذٍ بلالٌ وأبو بكرٍ)[م٨٣٢]، وقد روى الحاكمُ في «المستدرك»: سُئل الشَّعْبيُّ: مَن أوَّل مَن أسلم؟ فاستشهد بقول حسَّان بن ثابت:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَة

إلى أن قال:

وَأَوَّل النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا[٢]

والقول الثاني: أوَّلهم إسلامًا عليٌّ، رُوِيَ ذلك عن زيد بن أرقم، وأبي ذرٍّ، والمقداد بن الأسود، وأبي أيُّوب، وأنس بن مالك، ويعلى بن مرَّة، وعُفَيف الكنديِّ، وخُزَيمة بن ثابت، وسَلْمان الفارسيِّ، وخبَّاب بن الأرتِّ، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد، وأنشد المرزُبانيُّ لخُزَيمة بن ثابتٍ في عليٍّ رضي الله عنه:

أَلَـيْسَ أَوَّلَ مَـنْ صَـلَّى لِقِبْلَـتِهِم ... وَأَعْلَمَ النَّـاسِ بِالفُرْقَـانِ وَالسُّـنَنِ؟

وروى الحاكمُ في «المستدرك» من رواية مسلم المُلَائيِّ قال: نُبِّئ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[ك١١٢/٣]، وقال الحاكمُ في «علومه»: (لا أعلمُ خلافًا بين أصحاب التواريخ أنَّ عليًّا أوَّلُهم إسلامًا)، قال: (وإنَّما اختلفوا في بلوغِه)[المعرفة٢٢]، قال ابنُ الصلاح: (واستُنكِر هذا من الحاكم)[علوم الحديث٣٠٠].

والقول الثالث: أوَّلهم إسلامًا زيدُ بنُ حارثة، ذكره مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ.

والقول الرابع: أوَّلُهم إسلامًا[٣] خديجةُ أمُّ المؤمنين، رُوِيَ ذلك عنِ ابنِ عبَّاسٍ والزُّهريِّ أيضًا، وهو قول قتادةَ ومحمَّدِ بنِ إسحاق في آخرين، وقال الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ: (إنَّه الصوابُ عند

---

(١) في (أ): (إسلامه).

(٢) الذي في «المستدرك» طبعة دار المعرفة (٦٤/٣) أنَّ المسؤول هو ابن عبَّاس رضي الله عنه، لكن في طبعة دار المنهاج القويم (٤٧٩/٥) المسؤول هو الشعبيُّ كما ذكر المصنف رحمه الله.

(٣) في (أ): (إسلامه).

جماعةٍ مِنَ المحقِّقين)(١)، وادَّعى الثَّعْلَبيُّ المفسِّرُ اتِّفاقَ العلماءِ على ذلك، وأنَّ اختلافهم إنَّما هو فيمَن أسلم بعدها(٢).

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: (اتَّفقوا على أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن آمن، ثُمَّ عليٌّ بعدها)[الاستيعاب٥٢٤]، وجمع بين الاختلاف في ذلك -بالنسبة إلى أبي بكر وعليٍّ- بأنَّ الصحيح أنَّ أبا بكر أوَّل مَن أظهر إسلامه(٣)، ثُمَّ روى عن محمَّد بن كعب القُرَظيِّ: أنَّ عليًّا أخفى إسلامه من أبي طالب، وأظهر أبو بكر إسلامه، ولذلك شُبِّه على الناس(٤)، قال أبو عمرو بن الصَّلَاح: (والأورع أن يُقال: إنَّ أوَّلَ مَن أسلم مِنَ الرِّجال الأحرار أبو بكرٍ، ومِنَ الصبيان أو الأحداث عليٌّ، ومِنَ النساءِ خديجةُ، ومِنَ الموالي زيدُ بنُ حارثةَ، ومِنَ العبيد بلالٌ، والله أعلم)(٥)، وقد قدَّمتُ كلام شيخنا العراقيِّ في أوَّل هذا التعليق في ورقة بن نوفل أنَّه أوَّلُهم[ح٣]، والله أعلم.

٣٨٥٧ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَّادٍ**): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، هذا هو عبدُ الله ابنُ حَمَّادٍ الآمُليُّ، أبو عبد الرَّحْمَن الآمَويُّ؛ بالفتح(٦)، من أهل بلد آمَو، حافظٌ جوَّال، روى عَنِ القَعْنَبِيِّ، وسعيدِ ابنِ أبي مريم، والطبقةِ، قال الذَّهبيُّ: (فروى البُخاريُّ عن عبد الله عنِ ابنِ مَعِين، وحديثًا عن عبد الله عن سُلَيمان بن عبد الرَّحْمَن؛ فقيل: هو هو، وقيل: هو عبدُ الله بن أُبَيٍّ الخوارزميُّ)(٧)، وعبدُ الله

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨٦/١).

(٢) انظر «تفسير الثعلبي» (٨٣/٥).

(٣) في (أ): (أسلم).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢٤).

(٥) «علوم الحديث» (ص٣٠٠)، وانظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢٩/٣-٣٣).

(٦) ضبطها في (أ) بمدٍّ وهمزة مفتوحة، وكانت الميم مضمومة ثمَّ أصلحت إلى الفتحة، وكذا (آمَو) بمد وهمزة، وفي «معجم البلدان»: (آمُوْ بضم الميم وسكون الواو)، وفي «الأنساب» (٦٧/١): («الآموي»: بالألف الممدودة والميم المضمومة والياء المعجمة بنقطتين من تحتها، بلدة على طرف جيحون مما يلي مرو، واشتهر هذا الاسم، والصحيح أنَّها آمُل جيحون)، وفي «القاموس»: (و«آمُل» كـ«آنُكٍ»:... موضعٌ على مِيلٍ من جَيْحونَ، والعامَّةُ تقولُ: آمو، والصَّوابُ: آمُل، منه: عبدُ اللهِ بنُ حَمَّادٍ شَيخُ البُخاريِّ).

(٧) «تذهيب التهذيب» (١٢٥/٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٢٩/١٤).

ابن أُبيٍّ الخوارزميُّ القاضي روى عن أحمدَ ابنِ يونسَ، وسعيدِ بنِ منصورٍ، وقُتَيبةَ، وإسحاقَ، وعبدِ الأعلى ابنِ حَمَّادٍ، وطبقَتِهم، وعنه: البُخاريُّ في كتاب «الضعفاء» وغيرِه، روى البُخاريُّ: حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا سليمان بن عبد الرَّحْمَن؛ فذكر حديثًا[ح٤٦٤٠]، فقيل: هو عبدُ الله بنُ حَمَّادٍ الآمُليُّ، ويحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ أُبيٍّ هذا، فإنَّه مُكثِرٌ عن سليمانَ(١)، قال شيخُنا العراقيُّ: (ويُؤَيِّد هذا الاحتمالَ أنَّ البُخاريَّ روى عنه في كتاب «الضعفاء الكبير» عدَّةَ أحاديثَ عن سليمانَ بنِ عبد الرَّحْمَن وغيرِه سماعًا وتعليقًا) انتهى[التقييد والإيضاح٢/١٣٢٤].

وفي أصلِنا الدِّمَشْقيِّ: (حدَّثَنا عبدُ الله بن حَمَّاد الآمُليُّ)(٢)، و(الآمُليُّ): بفتح الهمزة [الممدودة]، وضمِّ الميم، إلى آمُل جيحون(٣)، وقال الغسَّانيُّ أبو عليٍّ: (إنَّه منسوب إلى آمُل؛ مدينة بطَبَرِسْتَان). انتهى[التقييد١/٩٣]، وتابعه القاضي عياضٌ(٤)، وإنَّما هو منسوب إلى آمُل جيحون كما قدَّمتُه، كذا هو مسمًّى منسوبٌ إلى والدِه وبلدِه، قال ابنُ الصَّلاح: (إنَّ البُخاريَّ روى عنه في «صحيحه»)[علوم الحديث٣٦٣]، قال شيخُنا العراقيُّ: (وإنَّما روى في «صحيحه» عن عبد الله غير منسوب حديثَين؛ **أحدهما**: عنه عن يحيى ابن مَعِين -يعني: هذا الحديث- **والآخر**: عنه عن سليمان بن عبد الرَّحْمَن، وموسى بن هارون البُرديِّ، فظنَّ بعضُهم أنَّه عبد الله بن حَمَّاد الآمُليُّ، فذكره الكَلَاباذيُّ في «رِجالِ البُخاريِّ»[الهداية١/٤٣٧]، قال المِزِّيُّ: ويحتمل أن يكون عبدَ الله بن أُبيٍّ القاضيَ الخوارزميَّ[التهذيب١٤/٤٣١]) انتهى، ثُمَّ ذكر شيخُنا العراقيُّ ما قدَّمتُه عنه مِن ترجيح أحدِ الاحتمالَين. انتهى(٥).

وقال الغسَّانيُّ أبو عليٍّ: (هكذا وقع «عبد الله» غير منسوبٍ عند أبي محمَّدٍ عن أبي أحمدَ، وكذلك للنَّسَفِيِّ عنِ البُخاريِّ، ونسبه(٦) القابسيُّ عن أبي زيدٍ فقال: حدَّثَني عبدُ الله بن حَمَّاد، وكذلك نسبه أبو نصرٍ(٧)، ونسبه ابنُ السَّكَن فقال: حدَّثَني عبدُ الله بن محمَّد، ولم يصنع شيئًا(٨)). انتهى[التقييد٣/٩٩٤].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٧٧).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٦٧).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٧٩).

(٥) انظر «التقييد والإيضاح» (٢/١٣٢٣-١٣٢٤).

(٦) في (أ): (ونسب)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٣٧).

(٨) تعقَّب الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٠٧) قولَ الجيانيِّ هذا فقال: (وفي كلامه نظرٌ، فقد وقع في «تفسير التوبة»: «حدَّثنا =

وقد طرَّف المِزِّيُّ هذا الحديث، فقال: (وفي «إسلام أبي بكرٍ» عن عبدِ الله، عن يحيى بن مَعِين) [تحفة٧/٤٨٤]، فلم ينسبه، ولم يَزِدْ على (عبدِ الله)، والله أعلم/. [٢/٣٥أ]

قوله: (عَنْ بَيَانٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابنُ بِشْرٍ الأحمسيُّ الكوفيُّ المُعَلِّمُ، وأنَّه مصروفٌ؛ لأنَّ نونه أصليَّةٌ[ح٣٨٢٢، ٣٨٥٢]، و(وَبْرَةَ) بفتحِ الموحَّدة وإسكانِها: هو ابنُ عبد الرَّحْمَن المُسْلِيُّ -نسبة إلى مُسْلِيَة(١)، بطنٍ من بني الحارث بن كعب(٢)- عنِ ابنِ عبَّاسٍ والأسودِ، وعنه: بيانُ بنُ بِشْرٍ ومِسْعَرٌ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ[الكاشف١٥٣ب]، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ(٣) وغيرُه، وقال ابنُ سَعْدٍ: (تُوُفِّيَ في ولاية خالدٍ القسريِّ)(٤).

قوله: (وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ): تَقَدَّم الكلام على هؤلاء الخمسة في (مناقب الصِّدِّيق رضي الله عنه)[ح٣٦٦٠].

قوله: (وَامْرَأَتَانِ): قال الدِّمياطيُّ: (المرأتان هما خديجةُ وأمُّ الفضل لُبابةُ الكبرى بنتُ الحارثِ الهلاليَّةُ زوجُ العبَّاسِ) انتهى، وقد قدَّمتُ أنَّ فاطمةَ بنتَ الخطَّاب أختَ عُمرَ رضي الله عنهما قيل: إنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة[ح٧٦٣]، والله أعلم.

٣١- بَابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ

قوله: (بابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ): تَقَدَّم الكلامُ على بقيَّةِ نَسَبِه في (مناقبِه)[قبل ح٣٧٢٥]، وهو أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

٣٨٥٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب الأذان»[ح٦٢٢] وفي «إسلام سعد بن أبي وقَّاص»[ح٣٨٥٨]: «حدَّثنا إسحاقُ -غير منسوب-: حدَّثنا

= عبدُ الله بن محمَّد: حدَّثنا يحيى بنُ مَعِين» [ح٤٦٦٥]، لكنَّ عُمْدَةَ الجيَّانيِّ هنا أنَّ أبا نصرٍ الكَلاباذيَّ جزم بأنَّ عبدَ الله هنا هو ابنُ حمَّاد الآمُليُّ، وكذا وقع في رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ منسوبًا).

(١) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «مطالع الأنوار»: (مُسَيْلة)، وفي مطبوع «المطالع» (٦/٢٧٠): (مسلمة)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٦٤٧).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٢٩٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٢).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٨/٤٢٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٢٦).

أبو أسامةَ»، وقال في «تفسير التوبة»[ح٤٦٦٩] و«الأدب»[ح٦٠٩٧]: «حدَّثنا إسحاقُ ابن إبراهيم: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأطعمة»: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَلِيُّ: حدَّثنا أبو أسامةَ»[ح٥٤٣١]، وقال في «تفسير السجدة»[ح٤٧٨٠] وفي «العقيقة»[ح٥٤٦٧]: «حدَّثنا إسحاقُ ابنُ نصرٍ: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأنبياء» في «باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا أبو أسامة، عن أبي حيَّان، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرةَ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بلَحْمٍ...»؛ الحديث[ح٣٣٦١]، هكذا لأبي عليٍّ ابن السكن وأبي زيدٍ المروزيِّ والنَّسَفيِّ، وقال في «العقيقة» أيضًا[(١)] و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٦٧] وفي «الاعتصام»[ح٧٣٤٩]: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثنا أبو أسامةَ»، فتبيَّن لنا مِن هذا أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحَنْظَلِيِّ، وإسحاقَ ابنِ نَصْرٍ السَّعْديِّ، وإسحاقَ بنِ منصورٍ الكوسجِ، عن أبي أسامة، فلا يخلو أن يكون البُخاريُّ إذا قال: «حدَّثنا إسحاقُ -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»؛ يعني أحدَ هؤلاء الثلاثةِ الذين نسبناهم، وقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصورٍ الكوسجِ عن أبي أسامةَ[م(٢٧٤٤) (٤)]. انتهى[التقييد٣/٩٧٢]، وقد راجعتُ «الأطرافَ» للمِزِّيِّ؛ فلم أَرَه نسب (إسحاق) في هذا الحديث[(٢)].

و(أبو أسامة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(هَاشِمٌ): هو ابنُ هاشمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ، يروي عنِ ابنِ المُسَيَّبِ وعامرِ بنِ سعدٍ، وعنه: أبو أسامةَ ومَكِّيٌّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٣)] والنَّسائيُّ، قال البُخاريُّ عن مكِّيٍّ: (سمعتُ منه سنة [أربع وأربعين)[تخ٨/٢٣٣]، وقال أحمدُ ابن حنبل عن مكِّيٍّ: (سمعتُ منه سنة][(٤)] سبعٍ وأربعين ومئة)[(٥)].

تنبيهٌ: قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (هاشم بن هاشم بن عُتْبَة، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم ابن عُتْبَة، قلت: وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشمَ بنَ عُتْبَةَ قُتِل بصِفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصُلْبِه، إلَّا ولد ولده). انتهى[التذهيب٩/٢٧٠]، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٢٧٤٤].

---

(١) وقع في «اليونينيَّة» في الحديث (٥٤٦٩): (إسحاق ابن نصر)، غير أنَّه جاء في (ق) قبل الإصلاح: (ابن منصور)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١١/٢٤٨)، إلَّا أنَّ محقِّق «التحفة» أثبته: (نصر) مع أنَّ في النسخ الخطيَّة عنده: (منصور)، وحَكَمَ عليه بالتصحيف! وانظر كلام المصنِّف عليه في الحديث (٥٤٦٩).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٨٧).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٩/١٠٣).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «تذهيب التهذيب».

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٣٧)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٧٠).

و(سَعِيد بْن المُسَيِّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ والده بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَ والدِه ممَّن اسمُه (المسيَّب) بفتح الياء فقط[ح٢٦].

قوله: (مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ): (سَعْدٌ) هذا: هو ابنُ أبي وقَّاصٍ مالكِ بنِ أُهَيب، أحدُ العشرة، وهذا ظاهرٌ، وكلامُه هذا إن حُمِلَ على ظاهره(١)؛ ففيه نظرٌ، وقد قدَّمتُ تأويلَه في (مناقبه)[ح٣٧٢٧].

قوله: (وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ): اعلم أنَّ أوَّلَ مَن أسلم قد اختُلِف فيه، وقد ذكرتُه في (إسلام الصِّدِّيق) قريبًا[قبل ح٣٨٥٧]، ولمَّا أسلم أبو بكر؛ أسلم بدعائه عثمانُ بن عفَّان، والزُّبَيرُ بن العوام، وعبدُ الرَّحْمَن بن عوف، وسعدٌ هذا، وطلحةُ بنُ عُبَيد الله، فجاء بهم إلى رسولِ الله ﷺ(٢)، وقد قدَّمتُ في (مناقب سعد) كلامَ بعضِ الحُفَّاظ في ذلك[ح٣٧٢٦]، والله أعلم.

٣٢- بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]

قوله: (بابُ ذِكْرِ الجِنِّ): تَقَدَّم الكلام على الجنِّ، وما يتعلَّق بهم، وأسماء الجماعة الذين استمعوا القرآن، والذين عُدَّ من الجنِّ في الصَّحابة[ح٧٧٣]، وسيجيء ذلك في (سورة الجنِّ)[ح٤٩٢١].

٣٨٥٩- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ- أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا: (آذَنَتْ بِهِمْ).

قوله: (أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ): اعلم أنَّ هذه الشجرة كانت سَمُرة، كذا رواه أبو داود من طريق أبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه(٣)، وفي سماعه من أبيه مقال، والصحيح أنَّه لم يسمع منه(٤)، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٠١]، وسيجيء في سورة (الكوثر) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٩٦٥].

---

(١) في (أ): (ظاهر).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢٨٧-٢٨٨).

(٣) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٦٤)، من طريق أبي داود من حديث أبي عبيدة مرسلًا، وانظر «عيون الأثر» (١/٢٣٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١).

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ»، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ؛ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ طَعَامًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، وقد تَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبةِ لماذا[ح٦٣].

قوله: (إِدَاوَةً): تَقَدَّم أنَّها بكسر الهمزة، وأنَّ الجمع: أداوَى، وتَقَدَّم ما هي[ح١٥٠].

قوله: (لِوَضُوئِهِ): تَقَدَّم(١) أنَّه بفتح الواو، ويجوز ضمُّها، وهو بالفتح: الماء، والضمِّ: الفعل، ويجوز العكس، وتَقَدَّم مطوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (ابْغِنِي): تَقَدَّم الكلام على معنى (ابْغِنِي)، وعلى همزِهِ، وأنَّه يقال بالقطع وبالوصل في (باب الاستنجاء بالحجارة)[ح١٥٥]، قال شيخنا هنا عن الثلاثيِّ: (إنَّه المراد بالحديث)[التوضيح٢/٤٨٩]، والله أعلم.

قوله: (أَسْتَنْفِضْ بِهَا) أي: أتمسَّح، وقد تَقَدَّم في الباب المشار إليه أعلاه[ح١٥٥].

قوله: (أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ): تَقَدَّم أنَّها نَصِيبين الجزيرة، وقد قدَّمتُ أسماءهم، وأنَّهم سبعة -وقيل: تسعة- في الباب المشار إليه(٢)، وسأذكرهم في سورة (الجنِّ) إن شاء الله تعالى[ح٤٩٢١].

قوله: (إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ(٣) طَعَامًا): تَقَدَّم الكلام على ذلك، وكلام مَن قال: إنَّهم لا يأكلون، وإنَّهم يكتفون بالشمِّ، وفيه نظر[ح٧٧٣]، والله أعلم/. [٢/٣٥ب]

٣٣ - بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ

قوله: (بابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ(٤) رضي الله عنه): تَقَدَّم الكلام عليه وعلى نسبه في غير مكان؛ منها

---

(١) في (أ): (بفتح)، وهو سبق قلم.

(٢) لم يتقدم في (باب الاستنجاء بالحجارة) بل في (باب الجهر بقراءة في صلاة الفجر) (ح٧٧٣).

(٣) في «اليونينيَّة»: (عليها).

(٤) (الغفاري): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

في (المناقب) فراجعه إن أردته[قبل ح٣٥٢٢]، وقد تَقَدَّم فيها هذا الحديثَ، وذكرتُ هناك أنَّ فيه مخالفةً وتباعدًا لحديث عُبَادةَ بنِ الصَّامتِ في إسلامه عند «مسلم»؛ فراجع ذلك[ح٣٥٢٢]، قال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمته: (قديم الإسلام، يُقال: أسلم بعد أربعةٍ، فكان خامسًا، ثُمَّ انصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتَّى قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ، وله في إسلامه خبرٌ حَسَنٌ رُوِيَ مِن حديث ابنِ عبَّاسٍ عنه، ورُوِيَ مِن حديث عبد الله بن الصَّامتِ عنه)، ثُمَّ ساقه مِن طريق ابن عبَّاس عنه[الاستيعاب٨٠٠]، وذكر في اسمه: (أنَّه أسلم بعد ثلاثة، ويقال: بعد أربعة)[الاستيعاب١١٠]، وقد قدَّمتُ ذلك في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢]، قال أبو عُمَرَ: (وقد رُوِيَ عنه أنَّه قال: «أنا ربع الإسلام»[ك٣/٣٤١])[الاستيعاب١١٠].

٣٨٦١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ اضْطَجَعَ، فَرَآهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ؛ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي؛ فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ؛ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ؛ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ؛ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ؛ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بموحَّدة، وسين مهملة، و(المُثَنَّى) في السَّنَد: هو ابن سَعِيد الضُّبَعيُّ، ولم تكن ضُبيعةُ قومَه، إنَّما نزل فيهم، البصريُّ القسَّام القصيرُ، عن أبي مِجْلَزٍ وأبي المُتَوكِّلِ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ وأبو الوليدِ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه أحمدُ[1] وابنُ مَعِين[2]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)[3]، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بنُ عِمران الضُّبَعيُّ، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ): (مبعثُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ لأَخِيهِ): أخو أبي ذرٍّ هذا: هو أُنَيس بن جُنادة، صحابيٌّ رضي الله عنه، وقد صرِّح به في «مسلم»[م٢٤٧٣].

قوله: (فَاعْلَمْ لِي): (اعلم): هو بهمزة وصل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَحَمَلَ شَنَّةً): تَقَدَّم ضبط (الشَّنَّة)، وأنَّها القربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (مَضْجَعِهِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخنا الشارح نقل فيه الكسر في (الجنائز)[4][ح١٣٩٢].

قوله: (أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ): وفي رواية وصُحِّح عليها: (نال) عوض (آن)[5]، وقد قدَّمتُ الكلام على ذلك في قصَّة إسلامه في (المناقب)[ح٣٥٢٢].

قوله: (فَإِذَا أَصْبَحْتَ): هو بتاء الخطاب، ويجوز فيه تاء المتكلِّم.

قوله: (يَقْفُوهُ) أي: يتبعه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ): تَقَدَّم أنَّ معناه: بينهم، وأنَّه بفتح النون[ح٦٣].

قوله: (فَأَكَبَّ عَلَيْهِ): تَقَدَّم الكلام في (أكبَّ)، وأنَّه لازم، وأنَّه إذا تعدَّى؛ قلتَ: كبَّ، وأنَّ له إخوة في أوَّل هذا التعليق[ح٢٧].

قوله: (تِجَارِكُمْ): تَقَدَّم أنَّه يجوز (تِجار) و(تُجَّار) في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

٣٤ - إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه

قوله: (باب[6] إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه): تَقَدَّم أنَّه سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عَمرِو بن نُفَيل، وبقيَّة نسبه

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٧٤).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٤).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٠).
(٤) انظر «التوضيح» (٤/٥٣٥)، نقله شيخه عن القرطبيِّ.
(٥) وهي رواية «اليونينية».
(٦) (باب): ليس في (ق).

تَقَدَّم في نسب أبيه زيدِ بن عمرو[قبل ح٣٨٢٦]، كنيتُه أبو الأعور، وقيل: أبو ثور، أسلم قديمًا، وكان من المهاجرين الأوَّلين، ترجمتُه مشهورةٌ، ومناقبُه معروفةٌ، ومنها: أنَّه مجابُ الدعوة، ومن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، تُوُفِّيَ بالعقيق -وقيل: بالمدينة- سنة (٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، رضي الله عنه(١).

٣٨٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ؛ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سفيان) هذا بعد قتيبةَ هو ابنُ عُيَيْنَةَ، وذكرتُ مستندي في ذلك غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣١٣]، والله أعلم، وقد ذكر أنَّه ابنُ عُيَيْنَة المِزِّيُّ في تطريفه هذا الحديثَ(٢)، و(إِسْمَاعِيل): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ التاء غيرَ مرَّةٍ، أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (وَإِنَّ عُمَرَ): (إنَّ) بكسر الهمزة، وهو ابن الخَطَّاب، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ): هو بالراء هنا في أصلنا، والفاء، والضاد المعجمة المشدَّدة، أي: انهار وتفرَّق، وفي روايةٍ: (انقضَّ)[ح٣٨٦٧]، وسيأتي الكلام عليها في آخر (إسلام) عمر إن شاء الله تعالى[ح٣٨٦٧].

٣٥- بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

قوله: (بابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ): تنبيهٌ: اشترط أبو الفتح ابنُ سيِّد الناس في «سيرته» أنَّه يذكر فيها ما اقتضاه التأريخُ مِن إيراد واقعةٍ بعد أخرى، لا ما اقتضاه الترتيبُ(٣)، وقد ذكر فيها انشقاقَ القمرِ، ثُمَّ الهجرةَ إلى الحبشة المرَّتين، ثُمَّ ذكر بعد ذلك إسلامَ عُمَرَ، ثُمَّ دخولَ بني هاشم وبني المُطَّلب الشِّعْبَ، ثُمَّ خبرَ أهلِ نَجْران، ثُمَّ وفاةَ خديجةَ وأبي طالبٍ، ثُمَّ خروجَه عليه السلام إلى الطائف؛ وذلك في ليالٍ [بقين] مِن شوَّال سنة عشرٍ مِنَ النُّبوَّة، ثُمَّ ذكر إسلامَ الجنِّ في انصرافه عليه السلام مِنَ الطائف راجعًا إلى مكَّة حين يئس من خير ثقيف؛ مرَّ به النفر من الجنِّ وهو بنخلة، ثُمَّ خبر الطُّفَيل بن عَمرٍو الدَّوسيِّ، ثُمَّ حديث المَسْرَى، ثُمَّ المعراج، ثُمَّ عَرْضَه عليه السلام نفسَه على القبائل، ثُمَّ بدءَ إسلامِ الأنصار،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٢).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤/١٣).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٥٣).

وذكر العقبةَ الأولى ثُمَّ الثانية، ثُمَّ إسلامَ سعدِ بن مُعاذ وأُسَيدِ بن الحُضَير، ثُمَّ العقبةَ الثالثة[1]، وهذا خلافُ ما عمله البُخاريُّ؛ فاعلمه.

ثُمَّ اعلم أنَّ عُمَرَ أسلم بعد حمزةَ بثلاثة أيَّام فيما قاله أبو نُعَيم[2]، كما نقله بعضُهم عنه[3]، وقال محمَّدُ بنُ سعدٍ: (أسلم سنة ستٍّ)[الكبرى٣/٢٥٠]، وكذا قيل في إسلام حمزة[4]، وقيل في إسلام حمزة: سنة اثنتين[5]، وأسلم عُمَرُ بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرةَ امرأةً، وقيل: بعد تسعةٍ وثلاثين رجلًا وثلاث وعشرين امرأةً[6]، وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرةَ امرأةً[الكبرى٣/٢٥٠]، وعن سعيد بن المُسَيِّبِ: أنَّه أسلم بعد أربعين رجلًا وعشرِ نسوةٍ[الكبرى٣/٢٤٩]، قال الزُّبَير: (أسلم عُمرُ قبل دخوله ﷺ دارَ الأرقم؛ بعد أربعين رجلًا أو نيِّفٍ وأربعين بين رجال ونساء، والله أعلم). انتهى[7]، والأرقم: هو ابن أبي الأرقم، صحابيٌّ مشهورٌ[8]، ودارُه بأسفل الصفا، كان ﷺ مختفيًا بها، قال[9] المحبُّ الطَّبَرِيُّ: (وتُسمَّى اليوم دارَ الخيزُران). انتهى[10]، والذي رويناه من طريق عمر أنَّه أسلم بعد دخولِه ﷺ دارَ الأرقمِ، والله أعلم.

وقد تَقَدَّم الكلامُ على نَسَبِ عُمَرَ رضي الله عنه في (مناقبه) فانظره إن أردته[قبل ح٣٦٧٩].

٣٨٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[11] مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٢٠٧-٢٧١).

(٢) أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوَّة» (١٩٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (سألتُ عُمَرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه: لأيِّ شيءٍ سُمِّيتَ الفاروق؟ قال: أسلم حمزةُ قبلي بثلاثة أيَّامٍ، وخرجتُ بعدَه بثلاثةِ أيَّامٍ...).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٨).

(٥) انظر «الإصابة» (١/٣٥٣).

(٦) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٦٧٩).

(٧) لم أقف على قول الزبير هذا في «جمهرة نسب قريش»، وقد نقله عنه ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٣/٦٤٣) لكن قال: (أسلم عُمَرُ بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقمِ)، لا قبله كما نقل المصنف.

(٨) انظر «الإصابة» (١/٢٨).

(٩) في (أ): (قاله).

(١٠) انظر «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٦٦٤).

(١١) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وقد ذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح١٣٣٥]، وذلك لأنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخ محمَّدٍ هذا، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة فيهم(١)، وقال الذَّهبيُّ: (إنَّه روى عن سفيان)[التذهيب٨/٢٦٥]، وأطلق، فحملتُ المطلقَ على المقيَّدِ، والمِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث أطلق سفيان(٢)، والله أعلم، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم(٣)/. [٢/١٣٦أ]

٣٨٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا؛ إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بعده: هو عمر بن محمَّد بن زيد العُمَريُّ، نزيلُ عسقلان، وكان ثقةً جليلًا مرابطًا، من أطول الرِّجال، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢٢٧]، أخرج له الجماعةُ إلَّا التِّرمذيَّ[الكاشف١١٠٥]، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو): كذا في أصلنا هنا: (العاص) بغير ياء، وقد تَقَدَّم أنَّ الجمهور على كتابته بالياء، وهو الفصيح عند أهل العربيَّة، ويقع كثيرًا في كتب الحديثِ واللُّغةِ بحذفها، وهي لغةٌ، وتَقَدَّم[قبل ح٦١] أنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيح أنَّ «العاصي» و«اليماني» و«ابن الهادي» و«ابن أبي الموالي» بالياء)[شرح مسلم١/٣٧]، وهو العاصي بنُ وائلِ بنِ هاشم بن سُعَيد -بضمِّ السين، وفتح العين- ابن سهم بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب السَّهْمِيُّ، هَلك على كفره، أخذت رِجلَه الشوكةُ، فهلك منها، وكان مِنَ المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ

(١) انظر «الكمال» (٢/٣٨٠).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٧/١٣٥).

(٣) وهما منسوبان في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٢٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٩٩).

ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] وكانوا ثمانيةً، فهلكوا بضُرُوبٍ مِنَ البلاء، ولم يُسلِم منهم إلَّا الحكم بن أبي العاصي(١).

قوله: (عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ): تَقَدَّم الكلام على (الحُلَّة) ما هي[ح٣٠]، و(الحِبَرة) بكسر الحاء المهملة، وفتح الباء الموحَّدة: عَصْب اليمن، وقال الداوديُّ: ثوب أخضر(٢)، و(حبرة) مضاف إلى (حلَّة).

قوله: (مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ) أي: له كُفَّةٌ مِن حَرِير، والكُفَّة؛ بضمِّ الكاف -قيل: وفتحها(٣)- وتشديد الفاء؛ وهي الطرَّة تكون من ديباج وشبهه(٤)، وفي «النِّهاية»: («لا ألبس القميص المكفَّف بالحَرِير»[حم١٩٩٧٥، د٤٠٤٨] أي: الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حَرِير، وكُفَّةُ كلِّ شيءٍ -بالضمِّ- طرَّتُه وحاشيتُه، وكلُّ شيء مستطيل: كُفَّة؛ ككُفَّة الثوب، وكلُّ مستدير: كِفَّة؛ بالكسر؛ ككِفَّة الميزان)، وكذا قال غيره.

قوله: (أَنْ أَسْلَمْتُ): (أن) بالفتح مضبوطة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («زعم قومك أن سيقتلوني أَن أسلمت» بالفتح والكسر معًا، والفتح أوجه، أي: من أجل إسلامي؛ لأنَّه قد كان أسلم، ويصحُّ الكسر على حكاية قولهم وتهديدهم إيَّاه قبل إسلامه). انتهى[مطالع١/٣٠٥].

قوله: (أَمِنتُ): هو بفتح الهمزة مقصورة، وكسر الميم، والتاء مضمومة تاء المتكلِّم، كذا في أصلنا بالقلم، مِنَ الأمن، وفي الهامش: (آمَنْتُ) بمد الهمزة، وفتح الميم، وسكون النون، وضمِّ تاء المتكلِّم، كلُّه بالقلم، وفي أخرى: بفتح الهمزة، وكسر الميم، وفتح التاء على الخطاب، قال في «المطالع»: («آمَنت» كذا في كتاب الأَصيليِّ بالمدِّ، وفتح الميم، ورواه الحُمَيديُّ: «أَمِنْتَ»، من الأمن، وفَتَحَ تاء المخاطب، ومثله لأبي ذرٍّ غير أنَّه ضمَّ التاء، وهو الأظهر، فإنَّ عمر هو القائل لذلك لمَّا قال له العاصي: «لا سبيل عليك»؛ قال عمر: فبعد أن قالها [-يعني هذِه الكلمة: لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ- أَمِنْتُ، ومَن فتح التاء جعلها مِن قول العاصي لعمر، أي: لا سبيل عليك أَمِنْتَ، أي: أنت آمنٌ، ويكون قوله: «بَعْدَ أَنْ قالَهَا»](٥) اعتراضًا من كلام الراوي، كأنَّه حكى أنَّ ذلك كان بعد قوله لعمر تلك الكلمة التي تضمَّنت الأمان بمعناها). انتهى[مطالع١/٢٩٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢-٢٤)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٤٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣).

(٣) يقال بالفتح في (كِفَّة الميزان)، انظر «الصحاح» و«القاموس» مادة (كفف).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٨٢).

(٥) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.

قوله: (**فَخَرَجَ العَاص**): تَقَدَّم الكلام على يائه أعلاه، ونسبه، وكيف هلك.

قوله: (**قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي**) أي: امتلأ؛ كامتلائه من السيل، أي: كثرتهم وسرعة مشيهم[١].

قوله: (**الَّذِي صَبَأ**): هو بفتح الصاد المهملة، وبالموحَّدة، ثُمَّ همزة مفتوحة، أي: خرج من دينِه إلى دين آخر، ويجوز ترك همزِه.

قوله: (**فَكَرَّ النَّاسُ**): (الناسُ): مرفوع فاعل (كرَّ)، والكرُّ: الرجوعُ، يقال: كرَّهُ وكرَّ بنفسه، يتعدَّى ولا يتعدَّى[٢]، وهو في أصلنا: (الناسُ): مرفوع.

٣٨٦٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ؛ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: **صَبَا عُمَرُ**، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، **فَجَاءَ رَجُلٌ** عَلَيْهِ قَبَاءٌ **مِنْ دِيبَاجٍ**، فَقَالَ: صَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ **فَأَنَا لَهُ جَارٌ**، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ **تَصَدَّعُوا عَنْهُ**، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: العَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: [تَقَدَّم][٣] مرَّاتٍ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**صَبأَ عُمَرُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه يهمز ولا يهمز، وتَقَدَّم معناه[ح٣٨٦٤].

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ**): هذا الرجل هو العاصي بن وائل السَّهْميُّ والدُ عَمرو، وسيجيء في هذا الحديث مسمًّى.

قوله: (**مِنْ دِيبَاجٍ**): تَقَدَّم الكلام على الديباج، وعلى جمعه[ح٩٤٨].

قوله: (**فَأَنَا لَهُ جَارٌ**) أي: هو في ذِمامي وعهدي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**تَصَدَّعُوا عَنْهُ**) أي: تفرَّقوا وانكشفوا.

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**: **حَدَّثَنِي عُمَرُ** هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ **لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ**: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ؛ **إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ**، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، **أَوْ إِنَّ** هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، **أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ**، **عَلَيَّ الرَّجُلَ**، **فَدُعِيَ لَهُ**، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٦).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (كرر).

(٣) زيادة للسياق.

مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ؛ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(عُمَرُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه عُمَرُ بنُ محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عُمَر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم في أوَّل هذه الصفحة[ح٣٨٦٤].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلغاتها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ): هذا الرجل هو سوَاد بن قارِب، و(سوَاد): بتخفيف الواو، و(قارِب): بالقاف، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ موحَّدة، أزديٌّ دَوسيٌّ، وقيل: سدوسيٌّ، صاحب الكهانة في الجاهليَّة، قال ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (قال أبو حاتمٍ: له صحبةٌ[الجرح والتعديل٤/٣٠٣])، وقال أبو عُمَرَ: (كان يتكهَّن في الجاهليَّة، وكان شاعرًا، ثُمَّ أسلم، وداعَبَهُ عُمَرُ يومًا فقال: ما فعلت كهانتك يا سوَاد؟ فغضب)، وذكر قصَّتَه وشِعْرَه(١).

قوله: (أَوْ إِنَّ): (أَوْ) بإسكان الواو، و(إِنَّ) بكسر الهمزة، مشدَّد النون، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَوْ [لَقَدْ] كَانَ كَاهِنَهُمْ): (أَوْ) بفتح الهمزة، وإسكان الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَيَّ الرَّجُلَ): (عليَّ): جارٌّ ومجرور، و(الرجلَ): منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (فَدُعِيَ لَهُ): (دُعِي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ): (استُقبِل) بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة: مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رجلٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(مسلمٌ): صفة له/. [٢/٣٦ب]

قوله: (فَمَا أَعْجَبُ): (أعجبُ): مرفوع، ورفعه معروف.

قوله: (وَإِبْلَاسَهَا): هو بكسر الهمزة، والإبلاس: التحيُّر والدهشةُ.

قوله: (إِنْكَاسِهَا): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (أنساكها)، قال ابن قُرْقُول: («أنساكها»

(١) «الاستيعاب» (ص٣٢٢)، وانظر «الإصابة» (٢/٩٦).

أي: متعبَّداتها، جمع «نُسُك»، كذا لأبي ذرٍّ والنسفيِّ، وعند الأَصيليِّ والقابسيِّ وعُبْدُوس وبعض شيوخ أبي ذرٍّ: «ويأسها من بعد إنساكها[١]»؛ بكسر الهمزة، وعند ابن السكن: «من بعد إنكاسها[٢]»، وكلاهما وَهمٌ[٣])[مطالع٤/٢١٦].

قوله: (وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ): (القِلَاص) بكسر القاف، وتخفيف اللام، وفي آخره صاد مهملة: وهي فتيان الإبل، واحدُها: قلوص، وهي في النوق كالجارية في النساء.

قوله: (وَأَحْلَاسِهَا): هو بفتح الهمزة، وبالحاء والسين المهملتين، جمع (حِلْس) وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، وقال ابن قُرْقُول بعد أن فسَّر الحِلْس: (ومنه في «إسلام عمر رضي الله عنه»: «ولحوقها بالقِلَاص وأحلاسها» أي: ركوبها إيَّاها)[مطالع٢/٢٩٣].

قوله: (إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (يَا جَلِيح): هو بفتح الجيم، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ حاء مهملة، قال ابن الأثير: (اسم رجلٍ قد ناداه). انتهى، ولعلَّه أراد عمر؛ لأنَّه كان جَليحًا، وقال الإمام السُّهيليُّ في قوله: (يا ذَرِيح[٤]): (وكأنَّه نداء للعجل المذبوح؛ لقولهم: دمٌ ذَرِيحيٌّ، أي: شديد الحُمرة، فصار وصفًا للعجل الذبيح من أجل الدم، قال: ومن رواه: «يا جَليح»، فمآله إلى هذا المعنى؛ لأنَّ العجل قد جُلِح، أي: كُشِف عنه الجلدُ، والله أعلم)، وذكر قبله: (يا جَليح)، قال: (سمعتُ بعض أشياخنا يقول: هو اسم شيطان، والجَليح في اللُّغة: ما تطاير من رؤوس النبات وخفَّ؛ نحو: القطن وشبهه، الواحدة: جَليحة، والذي وقع في «السيرة»: «يا ذريح»[ابن هشام١/٢٤٧]، وكأنَّه نداء للعجل...)، فذكر الكلام المُتَقدِّم[الروض١/٢٤٢].

قوله: (أَمْرٌ نَجِيْح) أي: صواب.

قوله: (فَمَا نَشِبْنَا): هو بكسر الشين المعجمة في الماضي، وفتحها في المستقبل، أي: ما لبثنا و[ما] أحدثنا شيئًا حتَّى فعل هذا، وأصله من الحبس، أي: ما منعه مانع ولا شغله أمر آخر غيره[٥].

قوله: (أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ): (أَنْ) بفتح الهمزة، وسكون النون، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (إنكاسها)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (إنساكها)، والمثبت من مصدره.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢١٩): (و«الإنكاس» الانقلاب، قال ابن فارس: معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفته، فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع).

(٤) في (أ): (يا ل ذريح)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٠).

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(**إِسْمَاعِيلُ**) بعده: هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (**لَوْ رَأَيْتُنِي**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بضمِّ التاء، كذا في أصلنا، أي: رأيت نفسي، والظَّاهر أنَّه يجوز في التاء الفتح.

قوله: (**أَنَا وَأُخْتُهُ**): هو بالمثنَّاة فوق، وهي فاطمةُ بنتُ الخطَّابِ أختُ عُمَرَ، وزوجةُ سعيدِ بنِ زيدِ بن عَمرو بن نُفيل الراوي هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ بعضَهم قال: إنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة[(١)]، وقد قدَّمتُ أنَّ أمَّ الفضلِ لُبابةَ بنتَ الحارث زوجةَ العبَّاسِ أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجةَ ﵂[ح٧٦٣]، ويجوز في (أختُه) الرَّفعُ والنَّصبُ[(٢)]، والنَّصْبُ على أنَّ الواو بمعنى: مع، والله أعلم.

قوله: (**وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ**): كذا هو في أصلنا: بالقاف، قال ابن قُرْقُول: (وفي «إسلام عمر» وفي «الإكراه»[ح٦٩٤٢]: «ولو أنَّ أُحُدًا انفضَّ لما صنعتم بعثمان؛ لكان محقوقًا أن ينفضَّ»؛ بالفاء، كذا للأَصيليِّ والحمُّويي والكافَّة، وفي رواية عن القابسيِّ بالقاف، وبالفاء عنده في «الإكراه» بلا خلافٍ، ورواه بعضُهم: «ارفضَّ»، وقد تَقَدَّم في «الراء»)[مطالع٥/٢٥٨]، وقال في (الراء): (إنَّ معنى «ارفضَّ»: انهار وخرَّ[(٣)] وتفرَّق، قال: وفي رواية: «انفضَّ») انتهى[مطالع٣/١٧٤].

٣٦ - بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

قوله: (**بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ**): تَقَدَّم في (إسلام عمر) ما قاله ابنُ سيِّد الناس من التأريخ[قبل ح٣٨٦٣].

ثُمَّ اعلم أنَّ القمر انشقَّ مرَّة واحدة، وقد وقع في «مسلم»[م٢٨٠٢] وغيره[ت٣٢٨٦]: أنَّه انشقَّ مرَّتين، وقد تَقَدَّم الكلامُ عليها وكلامُ ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين قبيل (مناقب الصَّحابة)[ح٣٦٣٦]، وقد رأيت في «السيرة» التي نظمها شيخنا الحافظ العراقيُّ -وقد نظمها بعد خروجنا من القاهرة فيما يغلبُ على ظنِّي- أنَّه انشقَّ مرَّتين، وأنَّ ذلك مجمعٌ عليه متواترٌ، ولفظه في ذلك: [من الرجز]

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٠٩).

(٢) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وبالرفع والنصب ضُبِط في (ق).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (وخرق)، والمثبت من «المشارق» (١/٥٨٦).

وَذَاكَ مَــــرَّتَيْنِ بِالإِجْمَـــــاعِ وَالنَّصِّ وَالتَّـوَاتِرِ السَّـمَاعِي[١]

وقد كتبت إليه من حلب في ذلك، وكتبت له كلام ابن قيِّم الجوزيَّة، فما رجع جوابُه عن ذلك، والله أعلم[٢].

تنبيه: ما يقال: إنَّه دخل القمر في كمِّ النَّبيِّ ﷺ، وخرج من الكمِّ الآخر؛ فباطل لا أصل له، كذا قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «فتاويه»، وصورة السؤال عنه: رجلان تنازعا في انشقاق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: انشقَّ فرقتين؛ دخلت إحداهما في كمِّه، وخرجت من الكمِّ الآخر، وقال الآخر: بل نزل إلى بين يديه فرقتان ولم يدخل في كمِّه؟ قال: (**الجوابُ**: الاثنان مخطئان، بل الصواب: أنَّه انشقَّ وهو في موضعه من السماء، وظهرت إحدى الشقَّتين فوق الجبل، والأخرى دونه، هكذا ثبت في «الصحيحين» من رواية ابن مسعود رضي الله عنه). انتهى[الفتاوى٢٤٢]، وقد تَقَدَّم[٣].

تنبيه ثانٍ: ذكر الحَلِيميُّ الفقيهُ الشافعيُّ: أنَّه انشقَّ في زمانه -أي: زمان الحَلِيميِّ- وكان ابنَ ليلَتَين، ورآه هو وجمعٌ معه، قال: (وما زلتُ أنظرُ إليهما حتَّى اتَّصلا ثم [لم يعودا كما] كانا[٤])، قال: (وكان معي جماعةٌ مِنَ الثقات شاهدوا ذلك)، قال: (وأخبرني مَن وَثِقتُ به وكان خبره عندي كعِياني: أنَّه رأى الهلال وهو ابن ثلاث منشقًّا بنصفين). انتهى[٥]، نقله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٨٩].

٣٨٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.

---

(١) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٥٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢٢/٧): (قال العماد ابن كثير: في الرواية التي فيها: «مرتين» نظرٌ، ولعلَّ قائلها أراد فرقتين.
قلت: وهذا الذي لا يتَّجه غيره؛ جمعًا بين الروايات، ثمَّ راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل ولفظه:

فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَـةٌ عَلَـتْ وَفِرْقَـةٌ لِلطَّـوْدِ مِنْـهُ نَزَلَـتْ
وَذَاكَ مَــرَّتَيْنِ بِالإِجْمَــاعِ وَالنَّصِّ وَالتَّـوَاتِرِ السَّمَاعِي

فجمع بين قوله «فرقتين» وبين قوله: «مرتين»، فيمكن أن يتعلَّق قوله: «بالإجماع» بأصل الانشقاق لا بالتعدُّد، مع أنَّ في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظرًا سيأتي [«الفتح» (٢٢٤/٧)]).

(٣) لم يتقدم.

(٤) في (أ): (تماسا)، وفوقه إشارة، والمثبت من «المنهاج»، وقال بعده: (ولكنهما صارا في شكل أترجة).

(٥) انظر «المنهاج في شعب الإيمان» (٤٣٠/١-٤٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(المفضَّل): اسم مفعول مِنَ المُشَدَّد.

قوله: (أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ...) إلى قوله: (انْشِقَاق القَمَرِ)(١): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين مِنَ العصريِّين: (في «دلائل النُّبوَّة» لأبي نُعَيم من حديث ابن عبَّاس أنَّ السائلَ الوليدُ بن المغيرة، وأبو جهلٍ، والعاصي بنُ وائل، والعاصي بنُ هشام، والأسودُ بن عبد يغوث، والأسودُ بن المُطَّلب، وابنُه زَمْعَة، والنضرُ بن الحارث، وهم الذين قالوا: سحرهم، والمخاطَبُ بقوله: «اشهدوا» أبو سلمةَ بن عبد الأسد، والأرقمُ بن أبي الأرقم، وابنُ مسعودٍ(٢)). انتهى[هُدى٣١٩].

قوله: (حِرَاءً بَيْنَهُمَا): تَقَدَّم الكلام [على] (حراء)[ح٣]؛ وهو الجبل المشهور على ثلاثة أميال من مكَّة في جانبها الشماليِّ، وهو مشهور معروف.

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ.

وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ (عبدان) لقب، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ ميمونٍ السُّكَّريُّ، وقدَّمتُ أنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا لغير ذلك[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أَبُو مَعْمَر): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، عبدُ الله ابن سَخْبَرة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بن غافلٍ الهذليُّ الصَّحابيُّ المشهورُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا تعليقٌ، و(أبو الضُّحى): مسلمُ بنُ صُبَيح، تَقَدَّم، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودٍ، وهذا التعليقُ لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(٣).

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٨٦٧)، ورواية الحديث هنا: (القَمَرَ شِقَّتَيْنِ).

(٢) انظر «دلائل النبوَّة» (٢٠٩)، وليس فيها ابن مسعودٍ رضي الله عنه.

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٢٣): (يحتمل أن يكون معطوفًا على قوله: «عن إبراهيم» فإنَّ أبا الضُّحى مِن شيوخ الأعمش، فيكون للأعمش فيه إسنادان، ويحتمل أن يكون معلَّقًا، وهو المعتمد، فقد وصله أبو داود الطيالسيُّ =

قوله: (بِمَكَّةَ): وقد تَقَدَّم قريبًا جدًّا قبله: (بمنًى)، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: يحتمل أن تكون إحدى الروايتين وَهمًا[1]؛ للتَّضادِّ). انتهى[2]، وفي هذا التوهيم نظرٌ، ومنًى من حواضر مكَّة، ففيه مجازٌ، والله أعلم.

قوله: (وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي الضحى[3]، و(محمَّد بن مسلم): الظَّاهر أنَّه محمَّد بن مسلم الطائفيُّ المكِّيُّ، عن عَمرو بن دِينار، وعبدِ الله بن أبي نَجِيح، وجماعةٍ، و[عنه]: عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وعبدُ [٣٧/٢أ] الرَّزَّاق، والقَعْنَبِيُّ/، وخلقٌ كثيرٌ، قال أحمدُ ابن حنبل: (ما أضْعَف حديثه!)[العلل ١/١٨٩]، وقال ابنُ مَعِين: (ثقةٌ، لا بأسَ به، وإذا حدث مِن حفظه؛ يُخطِئُ)[4]، وقال البُخاريُّ: (قال ابنُ مَهْدِيٍّ: كتبه صحاحٌ)[تخ ١/٢٢٣]، وقال أبو داود: (ليس به بأسٌ)، قيل: مات سنة (١٧٧هـ)، له في «مسلم» حديثٌ واحدٌ[م (٣٧٤)(١٢٠)]، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (لم أرَ له حديثًا منكرًا)[الكامل ٦/١٢٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان ٤/٤٠]، وقد علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ[5]، وقال الذَّهبيُّ[الميزان ٤/٤٠] وكذا ابنُ القَيِّم[الهدي ٢/١٢٥]: (استشهد به مسلم)، ونقل ابنُ القَيِّمِ في «الهَدْي» عنِ ابنِ حزمٍ: أنَّه ساقطٌ ألبتَّة[6]، قال ابنُ القَيِّم: (ولم أرَ هذه العبارةَ فيه لغيره)[الهدي ٢/١٢٥].

و(ابن أبي نَجِيح): هو عبدُ الله بن أبي نَجِيح، تَقَدَّم مترجمًا[ح ٧٢]، و(أبو مَعْمَر): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبدُ الله بن سَخْبَرَةَ، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودٍ، وهذا ظاهرٌ.

وتعليقُ محمَّدِ بن مسلمٍ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[7]، وأمَّا

= [«مسند الطيالسيِّ» (٢٩٥)] عن أبي عوانةَ، ورويناه في «فوائد أبي طاهر الذهليِّ» من وجهٍ آخَرَ عن أبي عوانة، وأخرجه أبو نُعَيم في «الدلائل» [٢١٢] من طريق هُشَيم؛ كلاهما عن مغيرةَ عن أبي الضُّحى بهذا الإسناد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٨٩-٩٠).

(١) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (وهمٌ)، وكتب فوقها: (كذا) فيهما.

(٢) «التوضيح» (٢٠/٥٠٣) الطبعة الثانية لدار الفلاح، وقد سقط من الطبعة الأولى.

(٣) انظر «تغليق التعليق» (٤/٨٩-٩٠).

(٤) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٧٦)، «الجرح والتعديل» (٨/٧٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤١٢)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٨١).

(٦) انظر «المُحَلَّى» (١٠/٥٠٤).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٣): (هذه الطريق وصلها عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» -ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل» [٢/٢٦٥]- عنِ ابنِ عُيَينةَ ومحمدِ بنِ مسلمٍ؛ جميعًا عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ بهذا الإسناد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٩٠).

حديثُ أبي مَعْمَر عن عبدالله؛ فأخرجه البُخاريُّ[خ٣٦٣٦]، ومسلم[م٢٨٠٠]، والتِّرمذيُّ[ت٣٢٨٥]، والنَّسائيُّ[كن١١٤٨٨].

٣٨٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ): تَقدَّم أنَّ (مضر) غير مصروف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر).

٣٨٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وتَقدَّم (إِبْرَاهِيمُ): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أبو مَعْمَر): تَقدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن سَخْبَرة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

٣٧- بَابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ.

فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ): تنبيهٌ: تَقدَّم في (إسلام عمر) شيءٌ؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٣].

فائدةٌ: أوَّلُ مَن خرج إلى الحبشة مهاجرًا عثمانُ بن عفَّان، ومعه امرأتُه رقيَّةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ، وقد قيل: إنَّ أوَّل مَن هاجر إليها حاطب بن عَمرو بن عبد شمس بن عبد وُدٍّ، أخو سُهَيل بن عمرو، وقيل: سَلِيط بن عَمرو، والله أعلم(١)، وذكر ابنُ سيِّد الناس في (زوجاته عليه السلام) في أمِّ سلمة قال: (وهما -يعني: أمَّ سَلَمة وزوجَها أبا سَلَمة- أوَّل من هاجر إلى أرض الحبشة). انتهى[العيون٢/٣٩٧].

ثُمَّ اعلم أنَّ الهجرة إلى الحبشة كانت مرَّتين، فكان عددُهم في المرَّة الأولى اثني عشرَ رَجُلًا وأربعَ نسوةٍ، وقيل: كانوا أحدَ عشرَ رجلًا وامرأتين، وعن كتاب «الاقتصار على صحاح الأخبار»: عشرة رجال وأربع نسوة، وأميرُهم عثمانُ بن مظعون، وأنكر ذلك الزُّهريُّ، فقال: لم يكن لهم أميرٌ، وكان مَخرَجُهم

(١) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٥٠-٥١).

في رجب من السنة الخامسة من النُّبوَّة[١]، ثُمَّ رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم مع رسول الله ﷺ عند قراءة (النجم)، فلقوا من المشركين أشدَّ ما عهدوا، فهاجروا ثانيةً، وكانوا ثلاثةً وثمانين رجلًا -إن كان فيهم عَمَّار بن ياسر، ففيه خلاف بين أهل النقل- وثمانيَ عشرةَ امرأةً؛ إحدى عشرة قرشيَّات وسبعًا غرباء[٢]، ولولا خوفُ الإطالةِ؛ لذكرتُ مَن هاجر المرَّتين بأسمائهم، ومن أراد ذلك؛ فعليه بالسِّيَر، وأجمع سيرة في هذا الباب وغيره مع التلخيص «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس اليَعْمَريِّ الكبرى»، وقد صنَّف الحافظ شيخ شيوخنا علاء الدين مُغُلْطاي سيرة صغيرة[٣]، وفيها فوائدُ، رويتها عن بعض أصحابه، وفيها غرائبُ، وقد نظم شيخُنا الحافظُ العراقيُّ سيرةً في ألف بيتٍ -وظنِّي أنَّما أَلَّفها بعد خروجنا من القاهرة- مختصرةً، وفيها أيضًا فوائدُ.

قوله: (بَيْنَ لَابَتَيْنِ): تَقَدَّم الكلام على (اللَّابة)، وأنَّها الحرَّةُ، وأنَّ الحرَّةَ أرضٌ تركبها حجارةٌ سُودٌ[ح١٨٦٩].

٣٨٧٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَرْءُ؛ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ؛ جَلَسْتُ إِلَى المِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا؛ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي؛ آدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١١٦-١١٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٧٤-١٧٧)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢٥-١٢٧).

(٣) يعني: «الإشارة إلى سيرة المصطفى».

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِالحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُ.

وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه المسنديُّ، وأنَّه مولى البُخاريِّ من فوق، وتَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق لِمَ قيل له: المسنديُّ، وهو حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(**هِشَامٌ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه هشامُ بنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، عالمٌ مشهورٌ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣].

قوله: (**أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ**): تَقَدَّم أنَّ (الخِيَار) بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخِيَار الذي يُؤكَل، وتَقَدَّم (**المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ**): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأبوه صحابيٌّ أيضًا من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (**أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ**): قد تَقَدَّم الوعد بهذا المكان في (مناقب عثمان)[ح٣٦٩٦]، وإنَّما كان عثمانُ خالَ عُبَيدِ الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار؛ لأنَّه عُبَيد الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار ابن نوفل بن عبد مَناف بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ النَّوفليُّ؛ لأنَّ أمَّ عُبَيدِ الله أمُّ قِتَال -بكسر القاف، وبالمثنَّاة فوق المُخَفَّفة، وبعد الألف لام- بنتُ أَسِيد -بفتح الهمزة، وكسر السين- ابن أبي العيص ابن أميَّة ابن عبد شمس؛ فهو خاله؛ لأنَّ عثمان من رجال أميَّة بن عبد شمس، فهو خاله بهذا الاعتبار(١)، وفي «إكمال ابن ماكولا» في (قِتَال): (أمُّ قِتَال...) فذكر غيرَ واحدةٍ ثُمَّ قال: (وأمُّ قِتَال بنت أَسِيد [بن أبي العيص، وقيل: هي بنت أَسِيد] بن علاج، من ثقيف، ولدت لعَدِيٍّ الأكبرِ بن الخِيَار ابن نوفل بن عبد مناف عُبيدَ الله بن عَدِيٍّ، وأَسِيدَ بن عَدِيٍّ، وعبدَ الله بن عَدِيٍّ)[الإكمال ٩٦/٧]، وفي «الإكمال» أيضًا في (أَسِيد) ما لفظه: (وعتَّاب وخالد

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧): (وجهُ كونِ عثمانَ خالَه أنَّ أمَّ عُبَيد الله هذا هي أمُّ قِتَال بنت أَسِيد بن أبي العاص بن أميَّة، وهي بنتُ عمِّ عثمان، وأقاربُ الأمِّ يُطلَق عليهم أخوال).

ابنا أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة بن عبد شمس، لهما صحبةٌ، وأختُهما أمُّ قِتَال بنتُ أَسِيد، وهي أمُّ عُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار). انتهى[الإكمال١/٥٨]، وقال شيخُنا في «شرحه»: (أمُّه -يعني: أمَّ عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار- أمُّ قِتَال بنت أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة، أخت عثمان(١)) انتهى(٢)، وأمُّ قِتَال أمُّ عُبَيد الله لا أعلم لها إسلامًا، والله أعلم.

قوله: (**فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ**): تَقَدَّم الكلام على الوليد بن عقبة في (مناقب عثمان)، وأنَّه أخو عثمان لأمِّه، أمُّهما أروى بنتُ كُرَيز بن ربيعةَ بنِ حَبِيب بن عبد شمس، وأمُّ أروى أمُّ حَكِيم البيضاءُ بنتُ عبد المُطَّلب بن هاشم، ويقال: إنَّها توءَمة عبدِ الله بن عبد المُطَّلب، وقد اختُلِف في ذلك، ولم يُختَلَف أنَّها شقيقةُ عبد الله وأبي طالب والزُّبَير بَني عبد المُطَّلب[ح٣٦٩٦ وقبله].

قوله: (**إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ**): هذا الرسولُ لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بمد الهمزة وقصرها، وهما قراءتان(٣)؛ ومعناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (**وَكُنْتَ**): هو بفتح التاء على الخطاب لعثمان، وكذا (**وَآمَنْتَ**)، و(**هَاجَرْتَ**)، و(**صَحِبْتَ**)، وكذا (**وَرَأَيْتَ**)/. [٢/٣٧ب]

قوله: (**الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ**): تَقَدَّم أنَّهما هجرة الحبشة والمدينة[ح٣٦٩٦].

قوله: (**هَدْيَهُ**): تَقَدَّم أنَّ (الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة: الطريقة، والمذهب، والسمت[ح٣٦٠٦].

قوله: (**أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟**): هو بفتح تاء الخطاب، تَقَدَّم أنَّ عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار تابعيٌّ[ح٣٦٩٦]، وقد روى عن عُمَرَ وعثمانَ والكِبَار(٤)، وكذا قوله: (**كَمَا قُلْتَ**).

قوله: (**مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا**): تَقَدَّم الكلام على (العذراء)[ح٢٢٣٤]، وأنَّ معناه: خلص إليَّ من علمه الشيءُ اليسيرُ[ح٣٦٩٦].

قوله: (**وَكُنْتُ**): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وكذا (**وَآمَنْتُ**)، و(**هَاجَرْتُ**)، و(**صَحِبْتُ**)، وكذا (**وَتَابَعْتُه**)،

---

(١) أي: مجازًا من جهة أنَّهما من بني أمية بن عبد شمس، وإلَّا فأمُّ قِتال هي بنت عمِّ عثمان كما سلف بيانه.

(٢) «التوضيح» (٢٠/٥٠٦) الطبعة الثانية، وسقطت من الأولى.

(٣) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١١٢)، «الإصابة» (٣/٧٤).

وفي نسخة: (وبايعته)[(١)]، وكذا (مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ)، وكذا في أبي بكر (مَا عَصَيْتُهُ)، وكذا (وَلَا غَشَشْتُهُ)، وكذا في عمر، وكذا (ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ)، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قبلها: (اسْتُخْلِفَ عُمَرُ).

قوله: (فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً): تَقَدَّم الكلامُ على هذه الرواية في (مناقب عثمان) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٣٦٩٦].

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأمَّا (ابن أخي الزُّهريِّ) فهو محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّما مترجَمَين[ح٢٧، ٧١]، وهذا تعليقٌ، وتعليقُ يونسَ أخرجه في (فضائل عثمان)[ح٣٦٩٦]، وتعليقُ ابنِ أخي الزُّهريِّ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[(٢)].

٣٨٧٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكِ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظِ.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ[(٣)]): تَقَدَّم أنَّ (أمَّ سلمة): هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ بنِ المغيرة المخزوميَّةُ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١١٥]، وهي أمُّ المؤمنين، و(أمُّ حبيبة): تَقَدَّم أنَّها رَملةُ بنت أبي سفيان صخرِ بنِ حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها أمُّ المؤمنين[ح٤٢٧]، رضي الله عنهما.

قوله: (إِنَّ أُولَئِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وكذا (تِيكِ)، وكذا (أُولَئِكِ[(٤)])، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٧٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً

---

(١) وهي رواية «اليونينية»، والأخرى راية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٩): (أمَّا طريقُ ابنِ أخي الزُّهريِّ؛ فوصلها قاسمُ بن أصبغ في «مصنَّفه»، ومن طريقه ابنُ عبدِ البَرِّ في «تمهيده»، وهو باللفظ الذي علَّقَه المصنِّفُ)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٩٢).

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أم حبيبة وأم سلمة).

(٤) في (أ): (وأولئك).

لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «سَنَاهْ، سَنَاهْ»، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي: حَسَنٌ، حَسَنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمت (أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدٍ)، وأنَّ والدَ خالد هو(١) سعيدُ بن العاصي، وأنَّها صحابيَّةٌ صغيرةٌ، وأنَّ اسمها أَمَةُ؛ بغير إضافة[ح١٣٧٦].

قوله: (خَمِيصَةً): تَقَدَّم ضبط (الخَمِيصَة) وما هي[ح٢٨٩]، وكذا تَقَدَّم[ح٣٠٧١] الكلام على (سَنَاهْ، سَنَاهْ، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ)، وهو أنَّه في رواية: (سَنَّا سَنَّا)، وفي رواية: (سَنَّاه سَنَّاه)، وفي أخرى: (سَنَّهْ سَنَّهْ)، وكلُّه بفتح السين وتشديد النون إلَّا عند أبي ذرٍّ؛ فإنَّه خفَّف النون، [و]إلَّا القابسيَّ؛ فإنَّه كسر السين من (سِنًّا)، ومعنى هذه الكلمة: حسنة بالحبشيَّة، وقال عكرمةُ: (سَنًّا): الحسن. انتهى ما قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥/٥١٩].

٣٨٧٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ): هذا هو الشَّيبانيُّ مولاهم، خَتَنُ أبي عوانة وراويتُه، له عن عكرمةَ ابنِ عَمَّار وشعبةَ بنِ الحَجَّاج، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، والكُدَيميُّ، ثقةٌ متألِّهٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٢)، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاحُ ابنُ عبدِ الله، و(سُلَيْمَان) بعده: هو الأعمشُ سُليمان بن مِهْرَان المشهورُ، و(إِبْرَاهِيم) بعده: هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ.

قوله: (فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا): تَقَدَّم الكلام على تحريم الكلام في الصلاة هل هو مكِّيٌّ أو مدنيٌّ مطوَّلًا؛ فانظره في (الصلاة)[ح١١٩٩].

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا): تَقَدَّم أنَّ في مثل هذا إذا كان مضعَّفًا الضمَّ عند سيبويه، والفتحَ عند غيره(٣)،

(١) زيد في (أ): (بن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٧٦).

(٣) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

في: «إنَّا لم نردَّه عليك(١) إلَّا أنَّا حُرُمٌ»، وفي غيرها كـ«فلم يضرَّه»(٢)[ح١٤١].

قوله: (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا): تَقَدَّم هناك[ح١١٩٩].

قوله: (فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ): القائلُ لإبراهيمَ هو الأعمشُ، و(إبراهيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، المذكوران في السند، وهذا ظاهرٌ(٣).

٣٨٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة[ح٩٢]، وتَقَدَّم (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء[ح١١]، وتَقَدَّم (أبو بُرْدَةَ): أنَّه القاضي، وأنَّ اسمه الحارث أو عامر[ح١١]، وتَقَدَّم (أبو مُوسَى): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ[ح١١]، كلٌّ منهم مترجمًا.

قوله: (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ): (بلغَنا) بفتح الغين: فعلٌ ماضٍ ومفعوله، و(مخرجُ) بالرفع: فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ): (فوافقْنَا): فعل وفاعله، و(جعفرَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ): تَقَدَّم متى فتحت (خيبر)، وسيأتي وتَقَدَّم مدرك الخلاف في ذلك[ح٢٠٩، وقبل ح٤١٩٥]، والله أعلم.

قوله: (هِجْرَتَانِ): الظَّاهر أنَّ الواحدة كونهم هاجروا من بلدهم، فألقتهم السفينة في الحبشة، ثُمَّ هاجروا من الحبشة إلى المدينة، والله أعلم.

٣٨- بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

قوله: (بابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ): اعلم أنَّ البُخاريَّ إنَّما ذكر موته هنا؛ لأنَّه لمَّا ذكر هجرة الحبشة -وكان النَّجاشيُّ إذ ذاك ملكَها-؛ ناسب أن يذكر موته هنا، وسيأتي تاريخُ وفاتِه، وقد تَقَدَّمت في

(١) في (أ): (علينا).

(٢) انظر تفصيل المسألة تعليقًا عند الحديث (١١٩).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على قوله: (فلم يردَّ علينا).

(الجنائز)[ح١٢٤٥]، و(النَّجاشيُّ): اسم لكلِّ مَن مَلك الحبشة، وقد قدَّمتُ ذلك مع نظائره[ح٧]، وتَقَدَّم ضبطُه، والاختلافُ في اسمه[ح١١٩٩]، وقد أسلم في السنة السابعة مِنَ النُّبوَّة فيما يظهر لي، وقد ذكر ابنُ سيِّدِ الناس إسلامَهُ في قصَّة عَمرو بن العاصي وعُمَارة بن الوليد حين بعثتهما قريش إليه من حديث ابن مسعود موقوفًا عليه بإسناده، وفيه تصديقُه برسول الله ﷺ، وأنَّه الذي بشَّر به عيسى في الإنجيل، ثُمَّ ذكر بعد ذلك ابنُ سيِّد الناس بيسير جدًّا: أنَّه لمَّا كان في ربيع الأوَّل -وقيل: المحرَّم- سنة سبعٍ مِنَ الهجرة إلى المدينة؛ كتب رسولُ الله ﷺ كتابًا إلى النَّجاشيِّ يدعوه فيه إلى الإسلام -وكذا قال ابنُ قَيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي»(١)- وبعث به مع عَمرو بن أميَّة الضَّمْريِّ[العيون١/٢١٢]، فالظَّاهر مع ما سيأتي أنَّه ﷺ لم يعلم بإسلامه حين أسلم، ولكن يُعَكِّرُ على هذا أنَّ الموقوف الذي ذكرتُه على ابن مسعود فيه رجوعُ [٢/١٣٨أ] ابن مسعود/ من الحبشة إلى مكَّة، والظَّاهر: أنَّ ابنَ مسعودٍ لمَّا رجع، وهاجر مَن هاجر المرَّة الثانية؛ بعثت قريش عَمرًا وعُمارة، وكانت قصَّة النَّجاشيِّ وابنُ مسعود إذ ذاك بمكَّة، فحُكِيَ له ما جرى لهما مع النَّجاشيِّ وتصديقه، فذكرها هو من قِبَل نفسه، ولم يسندها لأحدٍ، وبهذا يتَّفق الكلام.

وفي سند الموقوف على ابن مسعود حُدَيجُ بن معاوية، وهو مختلَف فيه(٢)، وقد استنكرتُ منه لفظةً، فإنَّه ذكر فيه الزكاةَ، ولفظُه: (قال جعفر: إنَّ الله تعالى أرسل فينا رسولًا، وأمرنا ألَّا نسجد لأحدٍ إلَّا لله ﷻ، وأمرنا بالصلاة والزكاة)، فقوله: (الزكاة) فيها نكارة؛ لأنَّها إنَّما فُرِضَت -على القول الصحيح- بعد الهجرة في السنة الثانية كما قدَّمتُه في (الزكاة)[قبل ح١٣٩٥]، ولم تكن فُرِضت حين هذه القصَّة، والله أعلم، إلَّا أن تُحمَل الزكاة على غير الشرعيَّة(٣).

وقد راجعتُ «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»؛ فوجدته قد ذكر فيها: أنَّ النَّجاشيَّ أسلم في السنة السابعة، وتُوُفِّيَ في السنة التاسعة(٤)، وقد كتب بعضُ الفضلاء مِنَ الحنفيَّة ممَّن قرأها عليه تجاه (السنة السابعة): (أي: من النُّبوَّة)، وتجاه (في السنة التاسعة): (أي: من الهجرة)، والظَّاهرُ أنَّ هاتين الحاشِيَتَين مِن مُغُلْطاي، فإنَّ هذا الفاضلَ ما يَعرف السِّيَرَ، فالوفاة معروفةٌ، والإسلامُ قد صرَّح غيرُ واحدٍ بأنَّه في

---

(١) انظر «زاد المعاد» (١/١١٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٨٨)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٦٧).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٣) جوابًا عمَّا ورد في حديث ابن عباس: (وأولى ما حُمِلَ عليه... أنَّ المراد بقوله: «يأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام» أي: في الجملة، ولا يلزم من ذلك أن يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس، ولا بالصيام صيام رمضان، ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب والحول، والله أعلم).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢١).

السنة السابعة من الهجرة، والله أعلم.

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في أوائل «الهَدْي» في (رسله وكتبه إلى الملوك): (فأوَّلهم عَمرُو بنُ أميَّة الضَّمْريُّ بعثه إلى النَّجاشيِّ، فعظَّم كتابه، ثُمَّ أسلم، وشهد شهادةَ الحقِّ، وصلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ، هكذا قال جماعةٌ منهم الواقديُّ وغيرُه، وليس كما قال هؤلاء، فإنَّ أصحمة النَّجاشيَّ الذي صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ ليس هو الذي كتب [إليه]، وهذا الثاني لا يعرف إسلامُه، بخلاف الأوَّل، فإنَّه مات مسلمًا)، ثُمَّ ذكر حديث «صحيح مسلم»: (كتب إلى كسرى وقيصرَ والنَّجاشيِّ، وليس بالنَّجاشيِّ الذي صلَّى عليه رسولُ الله ﷺ)[م١٧٧٤]، قال: (وقال أبو محمَّد ابن حزم: إنَّ هذا النَّجاشيَّ الذي بعث إليه عمرو بن أميَّة لم يُسْلِم(١)، والأوَّلُ اختيارُ ابنِ سَعْدٍ وغيرِه، والظَّاهرُ قولُ ابنِ حزم). انتهى[الهدي١/١١٦].

ويُعَكِّرُ على هذا أنَّ النَّجاشيَّ الذي صلَّى عليه رسولُ الله ﷺ تُوُفِّيَ في السنة التاسعة، والكتابةُ كانت في السنة السابعة على ما قاله ابنُ القَيِّم(٢) -وسيأتي الخلافُ فيها[قبل ح٤٤٢٤]- فيكون على هذا لهم نجاشيَّان في الحبشة، وفيه نظرٌ، اللَّهمَّ إلَّا يكونا في بلدين، أو أحدُهما دون الآخر أو فرعه، والله أعلم.

والنَّجاشيُّ أصحمة الذي أكرم الصَّحابة، وزوَّج النَّبيَّ ﷺ أمَّ حبيبة، وأصدق عنه، وبعث جعفرًا وأصحابه؛ هو الذي صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ، وهو تابعيٌّ، وقد عُدَّ في الصَّحابة توسُّعًا، وتُوُفِّيَ في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، وقد نقل شيخنا هذا عن البيهقيِّ في «دلائله»: أنَّه تُوُفِّيَ قبل الفتح(٣)، وهو غريبٌ، كما قال شيخُنا(٤)، والله أعلم(٥).

٣٨٧٧- **حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ عُيَيْنَةَ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ**): هذا سليمانُ بنُ داودَ العَتَكيُّ، أبو الرَّبيع الزَّهرانيُّ الحافظُ، نزيلُ بغدادَ، عن فُلَيحِ بنِ سُلَيمان، ومالكٍ، وابنِ عُيَيْنَة، وابنِ المبارك، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، وابنُ راهُوْيَه، وأحمدُ ابن حنبل، والذُّهليُّ، وأبو زرعةَ، وأبو يعلى، وأبو القاسم البغويُّ،

---

(١) انظر «جوامع السيرة» (ص٣٠).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/١١٦).

(٣) انظر «دلائل النبوَّة» (٤/٤١٠).

(٤) «التوضيح» (٢٠/٥١١) الطبعة الثانية لدار الفلاح وسقط من الطبعة الأولى.

(٥) انظر «الإصابة» (١/١٠٩).

وخلقٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ[1] وجماعةٌ، وأمَّا ابن خراش؛ فقال: (تكلَّم الناس فيه، وهو صدوقٌ)، قال البغويُّ: (مات في رمضان سنة «٢٣٤هـ»[2])، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[3]، وليس له ترجمةٌ في «الميزان»، وهو يَرِدُ عليه، وكأنَّه لم يذكره؛ لأنَّه رأى ابنَ خِراش منفردًا به، ولم يرَ أحدًا وافقه، أو أنَّه أغفله سهوًا، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بن جُرَيجٍ، الإمامُ المشهورُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(**عَطَاء**) بعده: هو ابنُ أبي رَباحٍ، و(**جَابِر**): هو ابنُ عبد الله بن عَمرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ.

قوله: (**أَصْحَمَة**): تَقَدَّم ضبطُه والاختلافُ فيه، وأنَّ معنى (أصحمة): عطيَّة، في (الجنائز) مطوَّلًا؛ فانظره[ح١٢٤٥].

٣٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ **عَطَاءً** حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، وقد قدَّمتُ مَرَّاتٍ ما قاله صاحب «القاموس» في (العَروبة)[ح٢٨٤]، و(**عَطَاء**) بعد قتادة: هو ابنُ أبي رَباحٍ المُتَقدِّم.

٣٨٧٩- **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا **يَزِيدُ**، عَنْ **سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ**، حَدَّثَنَا **سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عليه أَرْبَعًا.
تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

قوله: (**حدَّثَنَا**[4] **عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**): هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمَّد ابن أبي شيبة المشهورُ، و(**يَزِيدُ**) بعده: هو ابن هارون، و(**سَلِيم بْن حَيَّانَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح السين، وكسر اللام، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة ومؤلَّفاتِهم، و(حَيَّان): بالمثنَّاة تحت المُشدَّدة، و(**سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**): (مِيناء) بالمدِّ والقصرِ، وقد تَقَدَّم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/١١٣).

(٢) في (أ): (١٣٤)، والمثبت من ترجمته في الحديث (٣٣)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٤٢).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ): الضمير في (تابعه) يعود على يزيدَ بنِ هارون؛ وذلك لأنَّ البُخاريَّ أخرجه في (الجنائز) عن محمَّد بن سنان، قال: (وقال يزيدُ بنُ هارون وعبدُ الصَّمَد: أصحمة)[ح١٣٣٤]، وهنا عن أبي بكر ابن أبي شيبة -كما ذكرنا- عن يزيدَ بنِ هارون؛ ثلاثتهم[(١)] عن سَلِيم به، و(عبد الصَّمَد) هذا: هو ابنُ عبدِ الوارث، أبو سهلٍ، الحافظُ الحُجَّةُ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٧٣].

٣٨٨٠ - ٣٨٨١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ». وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي المُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، تَقَدَّم، و(صَالِح) المذكور بعد أبيه: هو ابنُ كَيْسان، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ الياء في أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

تنبيهٌ: في «أبي داود» في (الجهاد): (باب النُّور يُرى عند قبر الشهيد)، وأخرج فيه حديثَ عائشةَ قالت: (لمَّا مات النَّجاشيُّ كنَّا نتحدَّث أنَّه لا نزال نَرى على قبره نورًا[(٢)]) انتهى، في سند هذا الحديث: سلمة بن الفضل، قال البُخاريُّ: (عنده مناكير)[تخ٤/٨٤]، وقال أبو حاتمٍ: (محلُّه الصدق)[الجرح والتعديل٤/١٦٩]، وفيه: ابن إسحاق، وهو مشهورُ الترجمة، وحديثُه حسنٌ وفوقَ الحسنِ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٤٦٨]، والحديثُ موقوفٌ.

وقد ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» هذا الحديثَ ثُمَّ قال: (وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدلُّ على أنَّ النَّجاشيَّ مات شهيدًا، وأحسبه أراد أن يشدَّ بهذا الحديث ما وقع في كتب التاريخ من أنَّ عبد الرَّحْمَن بن ربيعة -أخا سلمانَ بنِ ربيعة- الذي يقال له: ذو النور كان على باب الأبواب، فقتلته الترك زمن عمر رضي الله عنه،

---

(١) يعني: محمَّد بن سنان ويزيد بن هارون وعبد الصمد.

(٢) لفظ «سنن أبي داود» (٢٥٢٣): (لا يزال يُرَى على قبره نورٌ).

فهو لا يزال يُرَى على قبره نورٌ(١)، ويعضد هذا حديثُ النَّجاشيِّ، يقول: وإذا كان النَّجاشيُّ -وليس بشهيد- يُرى عنده نور؛ فالشهيد أحرى بذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ [عِندَ رَبِّهِمۡ] لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾ [الحديد: ١٩]) انتهى[الروض٤/٨٦].

وعبد الرَّحْمَن هذا ذُكِر في الصَّحابة، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ في «تجريده»؛ فهو عنده تابعيٌّ على الأصحِّ(٢)، لكن ذُكِر في عبدالرَّحْمَن: أنَّه استُشهِد في خلافة عثمان، وكذا قال أبو عمرَ فيه(٣)، فلعلَّ ما رأيتُه في «الروض» غلطٌ؛ وذلك لأنَّ السُّهيليَّ كثيرًا يأخذ مِن أبي عمر، فلعلَّه سَبقٌ أو غلطٌ من ناسخٍ(٤)، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن زُهَير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح به، وليس تعليقًا، والله أعلم.

٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ المُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ تَقَاسُمِ المُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): تنبيهٌ: عمل ابنُ سيِّد الناس دخولَ بني هاشم وبني المُطَّلب الشِّعبَ بعد/ إسلامِ عُمَرَ رضي الله عنه(٥)، وقد قدَّمتُ في (إسلام عمر رضي الله عنه) تنبيهًا؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٣]. [٣٨/٢ب]

ثُمَّ اعلم أنَّ بني هاشم ومَن معهم حُصِروا في شِعب أبي طالبٍ ليلةَ هلال المُحَرَّم سنة سبعٍ مِن حين نُبِّئ رسولُ الله ﷺ، وكان خروجُهم في السنة العاشرة، وقيل: مكثوا في الشِّعب سنتين(٦).

والتَّقاسُمُ: التحالُف.

٣٨٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

---

(١) في «الكامل في التاريخ» (٢/٥٠٣): (كان يقال له: ذو النور، وهو اسم سيفه).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٤٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٥).

(٤) غزا عبد الرحمن الترك في زمن عمر رضي الله عنه، إلَّا أنَّه رجع بالغنيمة والظفر، ثمَّ غزاهم أيَّام عثمان رضي الله عنه، فاستُشهِد، انظر «الكامل في التاريخ» (٢/٤١١-٤١٢) و(٢/٥٠٣-٥٠٤).

(٥) انظر «عيون الأثر» (١/٢١٦، ٢٢٢).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١/٢٢٥).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا مرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بنُ مسلمٍ، وتَقَدَّم قريبًا أيضًا وبعيدًا أنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوفٍ.

قوله: (حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا): كذا في النسخ، وفيه تجوُّزٌ، أي: أراد الفتح، وسيجيء كذلك كما هنا في (باب أين ركز النَّبيُّ ﷺ الراية يوم الفتح؟)[١][ح٤٢٨٥].

و(حُنينًا) كذا هنا وهناك، على إرادة الموضع، والله أعلم.

قوله: (حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ): هو من القَسَم: اليمين، أي: تحالفوا؛ يريد: حين اجتمع المشركون من قريش على منابذة بني هاشم ومَن معهم وإخراجِهم مِن مكَّة إلى الشِّعب، والقصَّة معروفة مشهورة، وشهرتُها تُغنِي عن ذِكْرِها.

٤٠ - بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

قوله: (بابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّمَ أنَّ وفاة أبي طالب -عبد مناف، وبه جزم السُّهيليُّ في «روضه»[٢]، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقال بعضُهم: اسمُه عِمران، ولا يصحُّ[٣]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٨]- قال ابنُ إسحاقَ كما رواه زيادٌ البكَّائيُّ عنه: (إنَّ خديجةَ وأبا طالبٍ هلكا في عامٍ واحدٍ، وكان هلاكُهما بعد عشر سنين من مبعثه ﵇، وذلك قبل مُهاجَره إلى المدينة بثلاث سنين). انتهى[٤]، وقال بعضُهم: (لمَّا أتت على النَّبيِّ ﷺ تسعٌ وأربعون سنةً وثمانيةُ أشهرٍ وأحدَ عشرَ يومًا؛ مات أبو طالب). انتهى[٥]، وقيل غير ذلك[٦].

---

(١) قال الحافظ العراقي في «طرح التثريب» (١٧٦/٥) بعد أن ذكر روايتي البخاريِّ هذه والآتية في الحديث (٤٢٨٤): (منزلنا إن شاء الله -إذا فتح الله- الخيفُ): (قد جمع بينها المحبُّ الطبريُّ بأنَّ ذلك جرى منه عليه الصلاة والسلام مرات، فقال: تكرر منه هذا القول في استقبال فتح مكة، وهو أول أوقات غلبة دين الله تعالى على الكفر وتنكيس رأس الكفر بها، ثم قاله حين أراد غزو هوازن بحنين، ثم قاله في حجة الوداع).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١٣٢/١).

(٣) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/٧): (وزعمتِ الرَّوافض أنَّ اسمَ أبي طالب عِمران، وأنَّه المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وقد أخطؤوا في ذلك كثيرًا، ولم يتأمَّلوا القرآنَ قبلَ أن يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مرادِ الله تعالى؛ فإنَّه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ فذكر ميلادَ مريمَ بنتِ عِمران ﵉، وهذا ظاهرٌ، ولله الحمد).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢٢٧/١).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٣١).

(٦) انظر «الإصابة» (١١٥/٤).

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(سُفْيَانَ) بعده: يحتمل أنَّه الثوريُّ، ويحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، فإنَّ القطَّان روى عنهما، و(عَبْدُ المَلِكِ) شيخ سفيان -هو ابن عُمَير- روى عنه السُّفيانان[(١)].

قوله: (عَنْ[(٢)] عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ): هذا هو عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلب الهاشميُّ، لقبه: بَبَّةُ، حنَّكه النَّبيُّ ﷺ، حمَّره الذَّهبيُّ[(٣)]، روى عن عمِّ جدِّه العبَّاسِ ابنِ عبدِ المُطَّلب، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعنه: بنوه، وأبو إسحاقَ، والزُّهريُّ، مات سنة (٨٤هـ) هاربًا مِنَ الحَجَّاج، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٤)] وابنُ المَدِينيِّ[(٥)].

قوله: (يَحُوطُكَ) أي: يكلؤك ويرعاك.

قوله: (هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ): (الضَّحضَاح) بضادين معجمتين مفتوحتين، بعد الأولى حاء وبعد ألف الثانية حاء مهملتان، وهو في الأصل: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار[(٦)].

فائدة: إن قيل: لم كان العذاب على أبي طالب في قدميه دون أن يجعل يديه في النار، أو رأسه، أو فخذه فقط؟

والجواب ما قاله السُّهيليُّ في «روضه» ولفظه: (ومِن باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلته الجزاء للعمل: أنَّ أبا طالب كان مع رسول الله ﷺ بجملته متحزِّبًا له، إلَّا أنَّه كان مثبِّتًا لقدمِه على ملَّة عبد المُطَّلب حتَّى قال عند الموت: أنا على ملَّة عبد المُطَّلب، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصَّة؛ لتثبيته إيَّاهما على ملَّة آبائه، ثبَّتَنَا الله على الصراط المستقيم). انتهى [الروض٢/١٧٠].

---

(١) سفيان هنا: هو الثوريُّ كما صرَّح به الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٣٣).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٠٤).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٨٢).

(٥) انظر «العلل» لابن المدينيِّ (ص٧٠)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٩٦).

(٦) انظر «النهاية» (٣/٧٥) مادة (ضحضح).

٣٨٨٤- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (محمود): هو ابنُ غَيلان، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، وتَقَدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَين مهملة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلمٍ، و(ابْنِ المُسَيَّبِ): سعيد، وتَقَدَّم أنَّه ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): هو المسيَّب.

وقوله: (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ): تَقَدَّم متى تُوُفِّيَ قريبًا[قبل ح٣٨٨٣]، وتَقَدَّم في (الجنائز) أيضًا[ح١٣٦٠]، وزعم الحاكمُ في «المدخل إلى الإكليل» بأنَّ مَن تفرَّد عنه راوٍ واحدٌ لم يخرِّج له البُخاريُّ ولا مسلمٌ في كتابَيهما(١)، وتبعه البيهقيُّ عليه(٢)، وقد قدَّمتُ ذلك مطوَّلًا[ح١٣٦٠]، وقد غَلَّط الحاكمَ في ذلك جماعةٌ؛ منهم: محمَّدُ بن طاهر(٣) والحازميُّ(٤)، ونقض عليه ذلك بأنَّهما أخرجا حديثَ المُسَيَّب هذا في وفاةِ أبي طالب مع أنَّه لا راويَ له غيرُ ابنِه سعيدِ بنِ المُسَيَّب، وغيرَه مِنَ الأحاديث، والله أعلم(٥).

قوله: (وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ): هو عدوُّ الله، تَقَدَّم الكلام عليه لعنه الله[ح٢٤٠].

قوله: (وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ): هو عبدُ الله بنُ أبي أميَّة بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أمِّ سَلَمَةَ أمِّ المؤمنين، وأمُّه عاتكةُ بنتُ عبد المُطَّلب عمَّةُ النَّبيِّ ﷺ، كان شديدًا على الإسلامِ والمسلمين، معاديًا لرسولِ الله ﷺ، أسلم قُبَيل الفتح، ورُمِيَ يوم الطائف بسهمٍ فقتله رضي الله عنه(٦)، وقد تَقَدَّم في

(١) انظر «المدخل إلى الإكليل» (ص٣٨).

(٢) انظر «سنن البيهقيِّ الكبرى» (١٠٥/٤).

(٣) انظر «شروط الأئمَّة السِّتَّة» (ص١٤-١٥).

(٤) انظر «شروط الأئمَّة الخمسة» (ص٣١-٣٦).

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٠٥/٣)، «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٣٦٧/١-٣٦٨).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(الجنائز)[ح١٣٦٠].

قوله: (**كَلِمَةً**): منصوب مُنوَّن بدل من (لا إله إلَّا الله)، ويجوز الرَّفع مع التنوين، أي: هي كلمةٌ.

قوله: (**لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ [أُنْهَ] عَنْهُ**): وفي نسخة: (عنك)، تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ الهَادِ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ -وَذُكِرَ عِنْدَهُ **عَمُّهُ**- فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي** يَوْمَ القِيَامَةِ، **فَيُجْعَلُ**(١) فِي **ضَحْضَاحٍ** مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**، عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا، وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، و(**ابْنُ الهادِي**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يزيدُ بنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي اللَّيْثيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٤٦]، وأنَّ الأصحَّ في كتابته بإثبات الياء مع ابن أبي الموالي، وابن العاصي، وابن اليماني[ح٨٣]، و(**عَبْد اللهِ بْن خَبَّابٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، و(**أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنَان، و(**عَمُّهُ**): تَقَدَّم أنَّه أبو طالبٍ.

قوله: (**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي**): تَقَدَّم[ح٣٣٥] الكلام على شفاعات النَّبيِّ ﷺ، والجواب عن قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

قوله: (**فَيُجْعَلَ**): هو بفتح اللام جواب التَّرجِّي، ويجوز ضمُّه(٢)، وقد تَقَدَّم أنَّ التَّرجيَ إذا ورد في كلام الله أو رسوله أو أوليائه؛ فإنَّ معناها التحقيق، قاله بعض أهل المعرفة، ذكرت ذلك في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(**الضَّحْضَاح**): تَقَدَّم أعلاه[ح٣٨٨٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة والزاي، وأنَّ اسمه سَلَمَة بن دِينار المدنيُّ، مولى بني مخزوم، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، تَقَدَّم، ولكن طال العهدُ به[ح٥٢٨].

قوله: (**وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**): هو عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، مولى جُهينة، وقيل: مولى قضاعة، ودَرَاوَرْد: قريةٌ بخُراسان، وقيل: بفارس، جدُّه منها، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة، لكنَّ البُخاريَّ

---

(١) في الهامش: (قال الله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾)، إشارة إلى إعرابها.

(٢) وهي رواية «اليونينية»، وبهما ضُبِط في (ق).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٠٠).

مقرونًا؛ كهذا المكان، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان٦٣٣/٢](١)، تَقَدَّم[ح٥٢٨، ٢٠١٨]/. [٢/٣٩أ]

قوله: (عَنْ يَزِيدَ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه يزيدُ بنُ عبدِ الله بن أسامةَ بن الهادي، (بِهَذَا) أي: بهذا اللفظِ والسَّنَد إلَّا أنَّه قال: «تغلي منه أمُّ دماغه».

قوله: (أُمُّ دِمَاغِهِ): أمُّ الدماغ: هي الجلدة التي تجمع الدماغ، ويقال أيضًا: أمُّ الرأس.

٤١ - بَابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]

قوله: (بابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ): اعلم أنَّه اختلف العلماء في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا؟ وأيُّهما كان قبل الآخر؟ كلُّ ذلك بزيادات تَقَدَّم في أوَّل (كتاب الصلاة) مطوَّلًا؛ فانظره، ومتى كان، وقال مُغْلْطاي في أثناء كلامه في «السيرة»: (والصحيح: أنَّ الإسراء كان في اليقظة بجسده، وأنَّه مرَّاتٍ، وأنَّه رأى ربَّه عَزَّ وَجَلَّ بعين رأسه) انتهى[الإشارة١٣٩]، وتَقَدَّم كلام ابن القَيِّم وغيره[قبل ح٣٤٩].

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، نُسِبَ إلى جدِّه، وتَقَدَّم (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعدٍ، و(عُقَيْل): أنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّم مَن يقال له: (عُقَيل) مثلُه اثنان: القبيلةُ عُقَيل ويحيى بن عُقَيل، هؤلاء في الكتب الثلاث: «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«الموطأ»[ح٣]، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبدِ الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء -وضبطه بعض العلماء بالفتح؛ كحَجْر الإنسان، وفيه نظر- وإسكان الجيم[ح٣٨٤٨]، وهو معروف، نصف دائرة من جانبها الشماليِّ.

قوله: (فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ): (جَلَا) بالجيم وتخفيف اللام، أي: كشف وأوضح، كذا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٧/١٨)، «الكاشف» (١٩٥/٢).

ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(١)]، وبتشديد اللَّام أيضًا، والتشديد لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قوله: (فَطَفِقْتُ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ الفاء فيها لغتان: الكسر والفتح، ومعناها: جعلت[ح١٩٨].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: ذكر البيهقيُّ حديثًا: (أنَّه جاءه ﷺ جبريلُ بدابَّة بيضاء حملني عليها حتَّى بلَغْنَا أرضًا ذات نخلٍ، فأنزلني، فقال: صلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتَ بيثربَ، صليتَ بطيبة، ثُمَّ أنزله، فقال: صلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ فقال كما قال في الأوَّل، فقال: صلَّيتَ بمَدْيَن عند شجرة موسى، ثُمَّ بَلَغْنَا أرضًا بَدَت لنا قصورُ الشام، فقال كما قال في الأوَّل، فصلَّيتُ، فقال كما قال، وردَّ عليه كما ردَّ في الأوَّل، فقال: صلَّيتَ ببيت لحم حيث وُلِد عيسى، ثُمَّ انطلق بي حتَّى دخلنا المدينة) يعني: بيت المقدس، هذا مختصرٌ، قال البيهقيُّ: (هذا إسناد صحيح). انتهى[الدلائل٢/٣٥٥].

وقد رأيتُ في كلام الحافظِ تقيِّ الدين ابن تيمية قال ما لفظه: (وأمَّا ما يرويه بعضُ الناس في حديث المعراج أنَّه صلَّى في المدينة، وصلَّى عند قبر موسى، وصلَّى عند [قبر] الخليل؛ فهذا من الأكاذيب الموضوعة) انتهى[مجموع الفتاوى٢٧/٩]، وقال ابنُ القَيِّمِ في «الهَدْي»: (وقد قيل: إنَّه نزل بيتَ لحمٍ وصلَّى فيه، ولا يصحُّ عنه ذلك ألبتَّة). انتهى[الهدي٣/٣١].

ثُمَّ إنِّي رأيتُ في «ميزان الذَّهبيِّ» في ترجمة بكر بن زياد الباهليِّ: (قال ابنُ حِبَّان: دجَّال يضعُ الحديثَ، ثُمَّ ساق عنه، عن ابن المبارك، عن سَعِيدٍ، عن قَتَادةَ، عن زُرَارةَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «مرَّ بي جبريلُ ببيت لحم، فقال: صلِّ ههنا ركعتين، فإنَّ هنا وُلِد أخوك عيسى، ثُمَّ أتى قبرَ إبراهيم، فقال: صلِّ هنا، ثُمَّ أتى الصخرة، فقال: مِنْ هنا عَرج ربُّك إلى السماء...»؛ الحديث، وهذا شيءٌ لا يشكُّ عوامُّ أصحاب الحديث أنَّه موضوعٌ[(٢)]، فكيف بالبُزَّل في هذا الشأن[المجروحين١/١٩٦])، قال الذَّهبيُّ: (قلت: صدق ابنُ حِبَّان). انتهى[الميزان١/٣٤٥].

(١) قاله في شرح: (فجلى للمسلمين أمرهم) «شرح مسلم» (١٧/٩١)، ولمَّا شرح: (فجلا الله لي بيت المقدس) (٢/٤٠٦) قال: (روي بتشديد اللام وتخفيفها).

(٢) قال الحافظُ في «لسان الميزان» (٢/٣٤٣): (والموضوعُ منه مِن قوله: «ثمَّ أتى بي الصخرة»، وأمَّا باقيه؛ فقد جاء في طرقٍ أخرى فيها الصلاة في بيت لحم، وردت من حديث شدَّاد بن أوس)، أخرج حديثَ شداد رضي الله عنه البزَّار في «مسنده» (٣٤٨٤) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧/٢٨٢) والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢/٣٥٥-٣٥٧) وصحَّحه كما تقدَّم.

وقد روى النَّسائيُّ في (الصلاة) من طريق أنس ﷺ بسندٍ صحيحٍ: أنَّه ﷺ قال له جبريل: «انزل فصلِّ، ففعلتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ بطيبة، وإليها المهاجَرُ، ثُمَّ قال: انزل فصلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ بطور سَيناء حيث كلَّم الله ﷻ موسى، ثُمَّ قال: انزل فصلِّ، فنزلتُ فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ ببيت لحم حيث وُلِد عيسى ﷺ، ثُمَّ دخلتُ بيت المقدس، فجُمع لي الأنبياء، فقدَّمني جبريلُ حتَّى أَمَمْتُهم، ثُمَّ صعد بي إلى السماء الدنيا...»؛ فذكر الحديث، رواه النَّسائيُّ في (الصلاة) عن عَمرو بن هشام الحرَّانيِّ، عن مَخْلَد بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ عبدِالعزيز، عن يزيدَ بنِ عبد الرَّحْمَن بن أبي مالك، عن أنسٍ[س١/٢٢١-٢٢٢]، فهذا إسنادٌ صحيحٌ، قال المِزِّيُّ: (تابعه الوليدُ بنُ مسلم ويحيى بنُ صالحٍ(١) الوُحاظيُّ وعبدُ الله بنُ صالحِ المِصريُّ عن سعيدٍ، وقال أبو مُسْهِرٍ [و](٢)عَمرو بن أبي سَلَمةَ: [عن سعيد] عن يزيدَ ابنِ أبي مالك، عن بعضِ أصحابه، عن أنسِ بنِ مالكٍ). انتهى[تحفة١/٤٣٩]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ آيَاتِهِ) أي: عن علاماتِهِ.

٤٢ - بَابُ المِعْرَاجِ

قوله: (بَابُ المِعْرَاجِ): (المَعْرَاج) بكسر الميم وفتحها، لغتان حكاهما الأخفش وغيره، وهو في اللُّغة: السُّلَّم، وجمع (المِعْرَاج): المعارج والمعاريج.

غريبة: ذكر الثعلبيُّ في «تفسيره» في سورة (سبحان) أسانيد له في حديث المعراج، وفيه: (فإذا معراج إلى السماء لم أر مثله حسنًا وجمالًا، لم ينظر الناظرون إلى شيء قطُّ أحسن منه، ومنه تعْرُجُ الملائكةُ، أصله على صخرة بيت المقدس، ورأسه ملصق بالسماء، إحدى عارضتيه ياقوتة حمراء، والأخرى زبرجدة خضراء، درجة من فضَّة، ودرجة من ذهب، ودرجة من زمرُّد مكلَّل بالدرِّ والياقوت...) إلى آخر كلامه[الكشف والبيان٦/٥٩].

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ -قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ- مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ -فَقُلْتُ

(١) في (أ): (مسلم)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) الواو سقطت من «تحفة الأشراف» أيضًا واستدركها المحقِّق، ولا بدَّ منها؛ إذ أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر وعمرو ابن أبي سلمة التِّنِّيسيُّ؛ كلاهما يروي عن سعيد بن عبد العزيز، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٣٩).

لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ** - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ **بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا**، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، **ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ** - فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: **هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ - فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ**، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا **فَاسْتَفْتَحَ**، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: **وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ**؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: **أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ**؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ **فَإِذَا إِدْرِيسُ**، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا **بِالأَخِ الصَّالِحِ** وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ؛ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ **لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي**، يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي -وَاللهِ- قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ؛ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، ولقبه هدَّاب، و(مَالِك بْن صَعْصَعَةَ): تَقَدَّم مترجمًا رضي الله عنه[1].

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ): (ليلةَ) يجوز فيها النَّصب والجر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أُسْرِيَ بِهِ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بَيْنَا[2] أَنَا فِي الحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّ (الحَطِيم): هو الموضع المعروف بالمسجد الحرام بقرب الكعبة المشرَّفة/، وتَقَدَّم[ح٣٨٤٨] قريبًا عن ابن جريج قال: (الحَطِيم: ما بين الركن [٣٩/٢ب]

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٧).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (بينما).

الأسود والمقام وزمزم، والحِجْر سُمِّي حَطِيمًا؛ لأنَّ الناس يزدحمون على الدعاء فيه، ويحطم بعضُهم بعضًا، والدعاء فيه مستجابٌ، قال: و[قلَّ] من حلف هناك آثمًا إلَّا عُجِّلت عقوبته). انتهى[أخبار مكة٢/٢٣].

وكون الإسراء بمكَّة هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، إلَّا أنِّي رأيتُ في «تفسير ابن عبد السلام» العلَّامة عزِّ الدين عبد العزيز الشافعيِّ سلطان العلماء -كذا لُقِّبَ- في سورة (سبحان) ما لفظه: (وقيل: أُسري به مرتين؛ بمكَّة والمدينة في اليقظة والنوم)، وهذا غريب جدًّا، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا في الإسراء[ح٣٤٩]، إلَّا أنَّ قوله: (والمدينة في النوم) إن عنى به أنَّه رأى ربه في النوم بالمدينة؛ فهذا معروف، وإن أراد الإسراء المعروف؛ ففيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ**): تَقَدَّم قريبًا ضبطًا[ح٣٨٨٦]، وهو معروف.

تنبيه: هنا ما رأيتَ، وقد تَقَدَّم في أوَّل (الصلاة): «فُرِج سقف بيتي وأنا بمكَّة»[ح٣٤٩]، وفي (الحجِّ): «فرج سقفي وأنا بمكَّة»[ح١٦٣٦]، وقد روت عائشة وأمُّ سلمة وأمُّ هانئ وابن عمرو(١) وابن عبَّاس رضي الله عنهم -كما ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»-: (من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس)(٢)، وقال ابن فارس: (من زمزم إلى القدس)[أوجز السير١٤٩]، وهنا: «بينا أنا في الحَطِيم -وربَّما قال-: في الحِجْر»، وقال ابن سعد في (المعراج) عن محمَّد بن عُمر -وهو الواقديُّ-، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة وغيره من رجاله: (أنَّه كان في بيته نائمًا(٣) ظهرًا، أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألت ربك، فانطلقا به إلى ما بين زمزم والمقام، فأُتِيَ بالمعراج) انتهى[الكبرى١/١٨١]، وفي الحديث عن أمِّ هانئ: (إنَّه ما أُسري به إلَّا وهو في بيتي) في حديث ضعيف(٤)، وفي «الصحيح» -كما تَقَدَّم-: «فرج سقف بيتي وأنا بمكَّة»[ح٣٤٩].

فينبغي أن يُجمَع بين هذه الروايات؛ وهي: شعب أبي طالب، وبيت أمِّ هانئ، وزمزم، والحَطِيم وربَّما قال: الحِجْر، وبيته؛ أمَّا الحِجْر؛ فقد ذكرتُ لك فيما تَقَدَّم أنَّ في هذا «الصحيح» أنَّه يقال له: الحَطِيم[خ٣٨٨٧]، فبقي الحَطِيم وزمزم، وهي متقاربات بعضها من بعض، فبقي شعب أبي طالب وغيره؛

---

(١) في (أ): (عمر)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٢٤٤)، وأخرجه من طريقهم ابن سعد في «الطبقات» (١/١٨٢)، وقال: (دخل حديث بعضهم في بعض).

(٣) في (أ): (نائم).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٤٣٢)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٤٥): (رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب).

كبيت أمِّ هانئ، وقد يكون بيتها في شعب أبي طالب، فيكونان[١] واحدًا، وإلَّا؛ فإن كان الإسراء مرَّتين أو أكثر؛ فلا إشكال، وإن كان مرَّة كما صحَّحه ابن القيِّم[٢]؛ فكونه من شعب أبي طالب من كلام الصَّحابة الذين ذكرهم ابن سيِّد الناس، ولا أعلم صحَّة الإسناد إليهم ولا إلى بعضهم[٣]، و«الحَطِيم» أو «الحِجْر» هو من كلامه ﷺ، وسنده صحيح لا شكَّ فيه؛ فهو معتبر، وقد قدَّمتُ أنَّ الحِجْر يقال له: حَطِيم، فبقي هذا والرواية التي في «الصحيح»: «فرج سقف بيتي وأنا بمكَّة»، وبيته بيت سكنه بيت خديجة، وهو معروف بمكَّة، فإن كان الإسراء مرَّتين؛ فلا إشكال، وإلَّا؛ فاجمع بينهما، ويحتمل أنَّه احتُمِل من بيته وهو نائم، فجاؤوا به إلى المسجد، ففُعِلَ به ما فُعِل، والله أعلم[٤]، ومعذورٌ مَن يقول: إنَّ الإسراء مرَّتان أو مَرَّاتٌ.

قوله: (**إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ**) وفي رواية: (**فَشَقَّ**) (**مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ**): مشهور أنَّه جبريل، وفي رواية: (جاءني رجلان)[ح١٣٨٦]؛ هما جبريل وميكائيل، وقد قدَّمتُ الكلام على شقِّ البطن كم اتَّفق له مِن مرَّة، وإنكار بعضهم الشقَّ ليلة الإسراء، والردُّ عليه مطوَّلًا في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (**مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ**): الثُّغْرة؛ بضمِّ الثاء المُثلَّثة، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث: هي نقرة النحر التي بين الترقوتين.

قوله: (**مِنْ قَصِّهِ**): هو بفتح القاف، وتشديد الصاد المهملة، ثُمَّ هاء الضمير؛ وهو وسط صدره، وهو القَصَصُ أيضًا، وهو المشاش المغروزة فيه طرف الأضلاع في وسط الصدر[٥].

قوله: (**أُتِيتُ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (**بِطَسْتٍ**): تَقَدَّم ما في (الطَّسْت) من اللُّغات في أوَّل هذا التعليق[ح٣٠٩].

---

(١) في (أ): (فيكونا).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/٩٧).

(٣) تقدم أن ابن سعد أخرجه في «الطبقات» (١/١٨٢)، وقد أخرجه من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٨٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦٦٢).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٤٣): (والجمع بين هذه الأقوال: أنَّه نام في بيت أمِّ هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته -وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه- فنزل منه الملك، فأخرجه من البيت إلى المسجد، فكان به مضطجعًا وبه أثر النعاس، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق، وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق: أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق، وهو يؤيد هذا الجمع).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٧١).

قوله: (مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّم الكلام على ما استُنبط منه في أوَّل هذا[ح٣٤٩].

قوله: (مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا): تَقَدَّم الكلام عليه -لأنَّ الإيمان معنًى وليس بجسم- في (الصلاة)[ح٣٠٩].

قوله: (**ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ...**) إلى قوله: (**هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ**): اعلم أنَّ (البُرَاق): دابَّة دون البغل وفوق الحمار -كما هنا- سُمِّي براقًا؛ لسرعته، وقيل: لشدَّة صفائه وتلَأْلُئِه وبريقه، وقيل: لكونه أبيض، وقال القاضي عياض: (سُمِّي بذلك؛ لكونه ذا لونين، يقال: شاة برقاء؛ إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، وقد وُصِف في الحديث بأنَّه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء، وهي معدودة في البيض)[إكمال المعلم١/٤٩٩](١).

واعلم أنَّ في كتاب «الاحتفال» لابن أبي خالد: (جاء في بعض الروايات: أنَّ البُرَاق دون البغل وفوق الحمار، وجهه كوجه الإنسان، وجسده كجسد الفرس، وقوائمه كقوائم الثور، وذنبه ذنب الغزال، لا ذكر ولا أنثى)، وكتاب «الاحتفال» هو في أسماء خيل النَّبيِّ ﷺ، وفي «تفسير الثعلبيِّ»: «فإذا أنا بالبُرَاق؛ دابَّة فوق الحمار ودون البغل، خدُّه كخدِّ الإنسان، وذنبه كذنب البعير، وعُرفه كعُرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه كأظلاف البقر، صدره كأنَّه ياقوتة حمراء، وظهره كأنَّه درَّة بيضاء، وله جناحان في فخذيه، يمرُّ مثل البرق»[الكشف والبيان٦/٥٦].

مسألة يسأل عنها كثيرًا: وهو أن يقال: هل ركب البُرَاقَ أحدٌ قبل النَّبيِّ ﷺ؟

والجوابُ: نعم، وسيأتي ما يؤيِّده، وفي عبارة بعض مشايخي فيما قرأته عليه: (وقد قيل: ركبه الأنبياء قبله أيضًا، وقيل: إنَّ جبريل ركب معه). انتهى، وقال الزُّبيديُّ في «مختصر كتاب العين» في اللُّغة وصاحبُ «التحرير»: (هي دابَّة كان الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه يركبونها)(٢)، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (وهذا الذي قالاه مِن اشتراك جميع الأنبياء فيها؛ يحتاج إلى نقلٍ صحيحٍ). انتهى[شرح مسلم٢/٣٨٥].

وقد قال ابن بَطَّالٍ كلامًا معناه: أنَّه ركبها الأنبياء، وأقرَّه السُّهيليُّ على ذلك[الروض٢/١٥٠]، وقال ابن إسحاق في «سيرة ابن هشام»: (إنَّه بلغه عن عبد الله أنَّه قال: وهي الدابَّة التي يُحمَل عليها الأنبياء قبله). انتهى[السيرة٢/١٠].

وممَّا يُستَدلُّ أنَّ البُرَاق ركبه غير نبيِّنا ﷺ ما رواه الأزرقيُّ في «تاريخ مكَّة» عن ابن إسحاق(٣)

(١) انظر «شرح مسلم» للنووي (٢/٣٨٥).

(٢) «مختصر العين» تحقيق عبد العزيز بن حميد الحميد (ص٩٠١).

(٣) في (أ): (ابن الزبير)، والمثبت من مصدره.

في حجِّ إبراهيم البيتَ، وفي آخره: (وكان إبراهيم يحجُّه كلَّ سنة على البُراق) انتهى[أخبار مكة١/٦٨]، وقد ذكر السُّهيليُّ في أوَّل المولد من «الروض»: (فاحتملها -يعني: هاجر- على البراق). انتهى[الروض١/١٣٥].

ونقل القرطبيُّ في «تذكرته» قبيل (أبواب الجنَّة) بيسير عن ابن عبَّاس، ومقاتل، والكلبيِّ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢]: (أنَّ الموت والحياة جسمان، فجعل الموت في هيئة كبش لا يمرُّ بشيء ولا يجد ريحَه شيءٌ إلَّا مات، وخلق الحياة على صورة فرس أنثى بلقاء، وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها، خَطْوُها مدُّ البصر، فوق الحمار ودون البغل، لا تمرُّ بشيء يجد ريحها؛ إلَّا حيي)... إلى أن قال: (حكاه الثعلبيُّ والقشيريُّ عن ابن عبَّاس(١)، والماورديُّ عن مقاتل والكلبيِّ(٢)). انتهى(٣)، وفيها أيضًا قُبيل (باب صفة الجنَّة ونعيمها): (كما أنَّ البُرَاق يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه) انتهى[التذكرة٤٨٦]، وهذا مِن تتمَّة كلام التِّرمذيِّ الحكيم(٤).

وحديث: «فما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله مِن محمَّد» صريح في ذلك(٥)، وكلُّ هذا لا يردُّ على النَّوويِّ إلَّا أن يرِدَ بسندٍ صحيحٍ إلى صحابيٍّ/ أو إلى رسول الله ﷺ، وسيجيء ما يردُّ عليه هنا، وفي حفظي: [٢/٤٠أ]
(فما زايلا ظهر البُرَاق حتَّى كذا وكذا) -يعني: النَّبي ﷺ وجبريل- وهو في «التِّرمذيِّ» في تفسير سورة (سبحان) من حديث حذيفة، وعنه زِرٌّ[ت٣١٤٧]، وقد رواه النَّسائيُّ أيضًا في (التفسير)(٦)، وهذا ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم(٧)، وفي «الشفا» للقاضي عياض عن حذيفة: (فما زايلا ظهر البُرَاق حتَّى رجعا)[الشفا٢٣٩]، وقد قدَّمتُه من عند التِّرمذيِّ والنَّسائيِّ، وسيأتي من عند أبي يعلى مثلُه، وهو في «المستدرك».

مسألة يَسأل الناس عنها كثيرًا: هل جبريل ركب خلفه أو قدَّامه؟ ولم أستحضر في ذلك شيئًا، وقد سُئِلت عنها، فقلتُ: الظَّاهر أنَّه ركب خلفه، واستندت في ذلك لحديث رواه أبو داود في «سننه»: «أنت أحقُّ بصدر دابَّتك إلَّا أن تجعله لي»[د٢٥٧٢]، بوَّب عليه أبو داود: (باب ربُّ الدابَّة أحقُّ بصدرِها)، وسكت عليه؛ فهو صالح عنده، والنَّبيُّ ﷺ صاحبُها، وأخرجه التِّرمذيُّ من حديث بُرَيدة، وقال:

---

(١) انظر «تفسير الثعلبي» (٩/٣٥٥).

(٢) انظر «النكت والعيون» (٦/٥٠).

(٣) «التذكرة» (ص٤٧٩)، ووهَّى الحافظ هذه الرواية؛ كما في «فتح الباري» (٧/٢٤٧).

(٤) انظر «نوادر الأصول» (٣/٣٦).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/١٦٤)، والترمذي (٣١٣١) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٦) أخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢١٦) مختصرًا وليس فيه ذكر البراق.

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٠).

(حسن غريب)[ت٢٧٧٣]، وقد أخرج أحمد في «المسند»: (صاحب الدابَّة أولى بصدرِها) من حديث قيس ابن سعد بن عبادة[حم١٥٤٧٨]، ومن حديث عمر بن الخَطَّاب: (قضى رسولُ الله ﷺ أنَّ صاحبَ الدابَّة أولى بصدرِها)[حم١١٩].

وقد روى الطبرانيُّ في «الأوسط» من رواية محمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى عن أبيه: (أنَّ جبريل أتى النَّبيَّ ﷺ بالبُرَاق، فحمله بين يديه...) الحديث، قال الطبرانيُّ: (لا يُروَى عن ابن أبي ليلى إلَّا بهذا الإسناد) انتهى[طس٣٨٩١]، وهو مُعضَل(١)، ومحمَّد سيِّئ الحفظ(٢)، ثُمَّ إنِّي رأيت في «مسند أبي يعلى» حديثًا قال فيه أبو يعلى: (حدَّثنا هُدْبة بن خالد وشيبان بن فرُّوخ قالا: حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُتيت بالبُراق فركبته خلف جبريل...») فذكر الحديث[عل٥٠٣٦]، فهذان نقلان في المسألة، وهما متعارضان، وحديث أبي يعلى فيه أبو حمزة، وهو فيما إخاله القصَّاب، قال أحمد: (متروك الحديث)(٣)، وفيه كلام لغير أحمد بالتضعيف(٤)، ولو صحَّ؛ لجُمِع بينهما بأنَّه تارة ركب هذا ذهابًا أو إيابًا، والآخر كذلك، وهذا إذا قيل: إنَّ الإسراء مرَّة على ما صحَّحه بعضهم -كما تَقَدَّم[قبل ح٣٤٩]- والله أعلم، وفيه التصريح بأنَّهما ركبا البُرَاق، ورأيته في «المستدرك» في (كتاب الأهوال) في أواخره بالسند الذي ذكرته، ثُمَّ قال: (تفرَّد به أبو حمزة ميمون الأعور)[ك٤/٦٠٦]، وذكر شيخنا في (ذكر الملائكة) من «شرحه»: (في «صحيح ابن حبان»: أنَّ جبريل ﵇ حمله على البُرَاق رديفًا له، ورجعا، ولم يصلِّ فيه، ولو صلَّى فيه؛ لكانت سُنَّة[حب٤٥])، قال: (وهو من أظرف ما يستدلُّ به على الإرداف). انتهى[التوضيح١٩/٦٤].

تنبيه: جاء في الحديث: أنَّه شَمَسَ البُرَاق حين ركبه سيدنا رسولُ الله ﷺ، قال ابن بَطَّالٍ: (قيل في نفرته: كان ذلك لبُعد عهد البراق بالأنبياء، وطول الفترة بين عيسى ومحمَّد ﷺ)، وقال السُّهيليُّ فيه معنًى آخر، ذكرته أنا في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس»؛ فانظره منه إن أردته، والله أعلم، وها أنا أذكره هنا: قال السُّهيليُّ لمَّا ذكر كلام ابن بَطَّالٍ: (وروى غيره في ذلك شيئًا آخر قال في روايته

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى من التابعين، وعليه فالحديث مرسل، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٤٨): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» هكذا مرسلًا وقال: لا يروى عن ابن أبي ليلى إلَّا بهذا الإسناد، مع الإرسال فيه محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦١٣).

(٣) انظر «ضعفاء العقيلي» (٤/١٨٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٣٤).

لحديث الإسراء: قال جبريل لمحمَّد ﷺ حين شَمَسَ به البُرَاق: لعلَّك يا محمَّد مسست الصفراء اليوم؟ فأخبره ﷺ أنَّه ما مسَّها، إلَّا أنَّه مرَّ بها فقال: «تبًّا لمن يعبُدُكِ من دون الله»، قال: وما شَمَسَ إلَّا لذلك، ذكر هذه الرواية أبو سعيد النيسابوريُّ في «شرف المصطفى»[شرف المصطفى ٢/١٩٥]، والله أعلم، وقد جاء ذكر الصفراء في «مسند البزَّار» وأنَّها كانت صنمًا بعضه من ذهب، فكسرها النَّبيُّ ﷺ يوم الفتح) انتهى[الروض ٢/١٥٠]، وقد رأيت في «تفسير الثعلبيِّ» في سورة (سبحان): أنَّ جبريل عاتب البراق في شماسه، فقالت البراق: (إنَّه مسَّ الصفراء...) إلى آخره(١)، والله أعلم، ويحتمل أن يكون مسَّها لكسرها فما مُكِّن، أو مسَّها لغير ذلك من المعاني اللَّائقة بِه؛ كالإنكار(٢).

قوله: (**أَبْيَضُ**): يجوز فيه الرَّفع، أي: هو أبيض، خبر مبتدأ محذوف، ويجوز (أبيضَ) بالفتح(٣)، وهو مجرورٌ صفةٌ لـ(دابَّةٍ) المجرورة، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرفُ.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ**): هذا هو الجارود بن أبي سبرة -واسمُه سالمُ- ابنُ سَلَمَة بن نوفل الهُذَليُّ البصريُّ، ويقال: الجارود بن سبرة، يروي عن أُبيٍّ بن كعب، وطلحةَ بنِ عُبيد الله، وأنسِ بنِ مالكٍ، وغيرِهم، وعنه: حفيدُه رِبْعِيُّ بنُ عبدِ الله بن الجارود، وقتادةُ، وثابتٌ، وعمرُو بن أبي الحَجَّاج، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)، أخرج له أبو داود، والبُخاريُّ في كتاب «القراءة خلف الإمام»(٤).

قوله: (**يَا أَبَا حَمْزَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة، والزاي، وأنَّها كنيةُ أنس بن مالك رضي الله عنه، كنَّاه بها النَّبيُّ ﷺ، والحَمْزَة: الرِّجْلَة، وكان يجتنيها، فقال ﷺ له: «يا أبا حمزة»[ح٣٧١]، وهذا معروفٌ ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (**طَرْفِهِ**): هو بإسكان الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (**فَاسْتَفْتَحَ**): تَقَدَّم[ح٣٤٩] أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، ومعنى إسماعيل: مطيع الله،

---

(١) انظر «تفسير الثعلبي» (٦/٥٦).

(٢) وهَّى الحافظ هذه الرواية في «فتح الباري» (٧/٢٤٧)، وقال: (قال ابن المُنَيِّر: إنما استصعب البراق تيهًا وزهوًا بركوب النبي ﷺ، وأراد جبريل استنطاقه، فلذلك خجل وارفض عرقًا من ذلك...) إلى أن قال الحافظ: (فإنها هزة الطرب لا هزة الغضب).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٧٥).

وتَقَدَّم معنى قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟)، وكذا في غير هذه السماء الدنيا، وقال السُّهيليُّ: (ولو أرادوا[١] بعثه إلى الخلق؛ لقالوا: أوَبُعِث؟ ولم يقولوا: «أُرسل إليه» مع أنَّه يبعُد أن يخفى على الملائكة بعثه إلى الخلق فلا يعلمون به إلَّا ليلة الإسراء). انتهى[الروض٢/١٥١]، وقال النَّوويُّ في هذا القول: (إنَّه الصحيح)، قال: (ولم يذكر الخطَّابيُّ[٢] في «شرح البُخاريِّ»[٣]، وجماعةٌ من العلماء غيرَه، وإن كان القاضي عياض قد ذكر خلافًا أو إشارةً إلى خلاف في أنَّه استُفْهِم عن أصل البعثة أو عمَّا ذكرتُه[٤]). انتهى[شرح مسلم٢/٣٨٦].

وتَقَدَّم الكلام على رؤية هؤلاء الأنبياء دون غيرهم، وكلام ابن بَطَّالٍ وكلام السُّهيليِّ، وفي اختصاص كلِّ واحد منهم بهذه السَّماء التي[٥] هو فيها، في أوَّل (الصلاة) فانظره، فإنَّه كلام حسن لائق بعِلْم السُّهيليِّ[ح٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ صَعِدَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فإذا إِدْرِيسَ[٦]...) إلى آخر قوله: (بالأَخِ[٧] الصَّالِحِ): تَقَدَّم الكلام على (إدريس) هل هو في عمود البيت الشريف أم [لا] بما فيه كفاية، والجوابُ عن هذا الحديث، وما جاء في رواية أنَّه قال فيها: (والابن الصالح) بما فيه كفاية[ح٣٤٩].

قوله: (لأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي): تَقَدَّم[ح١١٧] الكلام على إطلاق موسى صلى الله عليه وسلم ذلك على نبيِّنا[٨]، وأنَّ (الغلام) يقال للرجل المستحكم القوَّة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥/١٤٩].

قوله: (ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى): (رُفِعتْ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء في آخرها علامة التأنيث، و(سدرةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّم الكلام على الحكمة في كونها سِدْرة، في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

---

(١) في (أ): (أراد)، والمثبت من مصدره، ولعلَّه هو الصواب.

(٢) زيد في (أ): (وغيره)، وفي إثباتها تكرار، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) انظر «أعلام الحديث» (١/٣٤٧)، وزيد في (أ): (غيره)، وفي إثباتها تكرار، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) يعني: أن المراد استفهامهم عن إرساله صلى الله عليه وسلم للإسراء، وانظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٠٢).

(٥) في (أ): (الذي).

(٦) رواية «اليونينية»: (إلى إدريس).

(٧) في (أ): (والأخ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) تقدم في الحديث (٣٢٠٧) قول موسى عليه السلام: (يا ربِّ؛ هذا الغلامُ)، ولم يتقدم عليه كلام، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٥٢): (وأمَّا قوله: «غلام» فليس على سبيل النقص، بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه؛ إذ أعطى لمن كان في ذلك السنِّ ما لم يُعطِه أحدًا قبله ممَّن هو أسن منه).

قوله: (فَإِذَا نَبِقُهَا): هو بالنون المفتوحة، ثُمَّ موحَّدة مكسورة[١] وساكنة أيضًا، ثُمَّ قاف؛ وهو ثَمَر السِّدْر، تَقَدَّم[ح٣٢٠٧].

قوله: (هَجَرَ): (هَجَر) هذه: لا تنصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي بفتح الهاء والجيم: قرية بقرب المدينة المشرَّفة، كانت القِلال تُعمل بها أوَّلًا، ثُمَّ عُمِلَت بالمدينة وغيرها، وليست هذه هَجَر التي بالبَحْرينِ المدينةِ المعروفةِ، التي هي قصبةُ البَحْرين، وقد تَقَدَّمت[ح٣٢٠٧].

قوله: (آذَانِ الفِيَلَةِ): هو بكسر الفاء، وفتح المثنَّاة تحت، جمع (فِيل)، وهو معروف، ويقال في جمعه أيضًا: أَفْيال وفُيُول.

قوله: (نَهَرَانِ بَاطِنَانِ): (النَّهَر): بفتح الهاء وتسكَّن... إلى أن قال: (فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ): هما: السلسبيل والكوثر، قال شيخنا في تفسير سورة (الكوثر) ما لفظه: (وفي «تفسير ابن عبَّاس»: قال ﷺ: «لمَّا عُرِج بي؛ انتهيت إلى سدرة المنتهى؛ فإذا أربعة أنهار؛ نهران ظاهران: النِّيل والفُرَات، ونهران باطنان: الكوثر والسَّلْسَبيل») انتهى[التوضيح٢٣/٥٩١]، ونقل شيخنا أيضًا عن ابن بَطَّالٍ: (أنَّ النهرين الباطنين إذا بُدِّلت الأرض؛ ظهرا إن شاء الله) انتهى[٢]/. [٢/٤٠ب]

قوله: (ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ): تَقَدَّم الاختلاف فيه في أيِّ سماء هو، أو الكعبة، في (ابتداء الخلق) فانظره إن شئته[ح٣٢٠٧].

قوله: (ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ): وسيجيء أنَّه أُتي بإناءين؛ إناء من خمر، وإناء من عسل[٣]، ولا تعارض إن كان الإسراء مرَّتين، وإن كان مرَّة كما صحَّحه بعضُهم كما تَقَدَّم[قبل ح٣٤٩]؛ فالظَّاهر أنَّه مِن باب مفهوم العدد، أو أنَّ الإناءين ببيت المقدس، والثلاثة الأواني فوق السماوات، وقد جاء ذلك أيضًا في «الصحيح»[٤]، وقد جاء أيضًا: أنَّ الثلاثة الأواني ببيت المقدس[٥]، فإن صحَّت؛ فيكون الراوي اختصر أو اقتصر؛ لكونه من باب مفهوم العدد، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

(٢) «التوضيح» (٢٧/١٧٥)، وانظر «شرح صحيح البخاري» (٦/٦٧).

(٣) سيأتي من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في الأحاديث (٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣)، وتقدم أيضًا (٣٣٩٤، ٣٤٣٧)، وفي جميعها: (إناء من خمر وإناء من لبن).

(٤) يعني حديث الباب.

(٥) ذكرها ابن إسحاق من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في «سيرة ابن هشام» (٢/١٠).

وقال شيخنا في (باب شرب اللبن) من (كتاب الأشربة) ما لفظه: (وفي آخره -أي: آخر الحديث-: «فأُتِيتُ بثلاثة أقداح...») فذكرها، (وقال الإسماعيليُّ: حديث الزُّهريِّ عن سعيد عن أبي هريرة: «بإناءين» أصحُّ إسنادًا من هذا، وذاك أولى من هذا، ولمَّا ذكر ابن التين هذه الرواية قال: الذي في غيره: «بقدحين»، وزاد هنا: قدح العسل، وقد سلف). انتهى[التوضيح٢٧/١٣٧].

قوله: (**هِيَ الفِطْرَةُ**): المراد بـ(الفطرة): الإسلام والاستقامة، وأمَّا قوله هنا: (هي الفطرة)، وفي رواية أخرى: (هُدِيتَ الفطرةَ)[ح٣٤٣٧]؛ فهو من باب الفأل؛ لأنَّ اللَّبن أوَّل ما يفتح الرضيع إليه فمه، فلذلك سُمِّي الفطرة؛ لأنَّه فَطَر جوفه، أي: شقَّه أوَّل شيء، والفطور: الشقوق، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً**): يشبه -كما قال الخطابيُّ- أن يكون هذا أمرًا[(١)] غير مفروض حتمًا، إذ لو كان كذلك؛ لم يُراجعا، وإنَّما راجعاه؛ لعلمهما بموضع البُقْيَا[(٢)] والتخفيف، ومسألةِ الله، والشفاعةِ إليه، وكان لموسى مِن تَقَدُّم المعرفة بأمر المتعدِّين من الأمم ما لم يكن لنبيِّنا صلى الله عليه وسلم، فخشي، فأشار من باب النصيحة عليه، وأرشده إليه من طلب التخفيف عن أمَّته، والله رؤوف بعباده، فنجح الطلب، وكمل ثواب الخمسين تفضُّلًا منه، والله يضاعف لمن يشاء[(٣)].

قوله: (**فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا**): تَقَدَّم الجمع في الإسراء في أوَّل (الصلاة) بين هذا وبين: «وضع عني خمسًا خمسًا»، وبين: «وضع شطرها»؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (**أَرْضَى وَأُسَلِّمُ**): (أُسلِّمُ) بضمِّ الهمزة، وكسر اللام المُشدَّدة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

فائدة: تَقَدَّم [ما] الحكمة في اعتناء موسى صلى الله عليه وسلم بهذه الأمَّة، وألَحَّ على نبيِّها أن يشفع لها ويسأل ربَّه التخفيف عنها في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

٣٨٨٨- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة لماذا

---

(١) في (أ): (أمر).

(٢) في (أ): (الفتيا)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٦٨١).

في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابنُ دِينار المكِّيُّ الإمامُ، لا قهرمان آل الزُّبَير.

٤٣ - بَابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ

قوله: (بابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [بِمَكَّةَ]، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ): تنبيهٌ: اعلم أنَّه أوَّلُ مَن قَدِمَ مِنَ الأنصار مكَّةَ اثنان؛ أسعد بن زُرارة، وذكوان بن عبد قيس، فأسلما(١)، فلمَّا كان العام المُقبِل في رجب؛ قَدِم منهم مَن سيأتي ذكرهم.

واعلم أنَّ الأنصار: بنو الأوس والخزرج، والأوس: الذئب، والخزرج: الريح أو الباردة منها(٢)، وقد قدَّمتُ نسبهم في مناقبهم[قبل ح٣٧٧٦].

واعلم أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لمَّا أراد إظهار دينه، وإعزاز نبيِّه، وإنجاز موعده له؛ خرج رسولُ الله ﷺ في الموسم الذي لقي فيه النفرَ من الأنصار، فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدَّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام؛ وهم ستَّة من الخزرج، ثُمَّ من بني النَّجَّار؛ وهم: أسعد بن زُرارة، وعوف بن الحارث -وهو ابن عفراء-، ورافع بن مالك، وقُطْبَة بن عامر بن حَدِيدة، وعُقْبة بن عامر، وجابر بن عبد الله ابن رئاب(٣)، قال ابنُ عبد البَرِّ: (ومن أهل العلم بالسِّيَر من يجعل فيهم عبادة بن الصامت، ويسقط جابر ابن رئاب) انتهى[الدرر٧١]، وقيل: كانوا ثمانية(٤)، وقيل: سبعة.

فلمَّا كان العام المُقْبِل؛ قَدِمَ مكَّة من الأنصار اثنا عشر رجلًا؛ منهم خمسة من السِّتَّة الذين ذكرتُهم: أبو أمامة أسعد، وعوف ابن عفراء، ورافع بن مالك، وقُطْبَة، وعقبة، وبقيَّتهم: معاذ بن الحارث؛ وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور، وذكوان بن عبد قيس، وعبادة بن الصامت، والعبَّاس بن عُبادة، ويزيد ابن ثعلبة، وأبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان، وعُوَيم بن ساعدة(٥)، وعن «الإكليل» للحاكم: (أحد عشر رجلًا)، وهو في «المستدرك» في (هجرة الحبشة) أيضًا[ك٢/٦٢٤].

ثُمَّ خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجَّاج قومهم من أهل الشرك ثلاثة وسبعون

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٣).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٠).
(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤١-٤٤)، «عيون الأثر» (١/٢٦٢).
(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٤).
(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤٤-٤٦)، «عيون الأثر» (١/٢٦٣-٢٦٤).

رجلًا وامرأتان[(١)]؛ نَسِيبة بنت كعب أمُّ عُمارة، وأسماء بنت عمرو بن عديٍّ، وقيل: (كانوا سبعين رجلًا وامرأتين)[(٢)]، وقال الحاكم: (خمسة وسبعون نفسًا)[(٣)]، وهذا موافق لما تَقَدَّم من أنَّهم بالمرأتين خمسة وسبعون رجالًا ونساءً، وقال ابن عبد السلام الشيخ عزُّ الدين: (سبعون)، وقال: (إنَّها العقبة الثانية) يعني بها: هذه الثالثة.

وقصَّة بيعتهم معروفة ذكرها أهل السِّيَر، ولولا خوف الإطالة؛ لذكرتهم مع الاختلاف في بعضهم، وقد ذكرهم أحسنَ ذِكْرٍ ابن سيِّد الناس الحافظ فتح الدين في «سيرته الكُبرى»[(٤)].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: أوَّلُ مَن بايع في هذه العقبة -وهي الثانية، وبعضهم يعدُّها ثالثة[(٥)]- مُختَلَفٌ فيه؛ فبنو النجَّار يزعمون أنَّ أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أوَّل من ضرب على يد رسول الله ﷺ، وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التَّيِّهان، ويقال: بل البراء بن معرور، فهذه ثلاثة أقوال في أوَّل المبايعين في هذه العقبة[(٦)]، وقد ذكر الحاكم في «المستدرك» في (معرفة الصَّحابة) في (البراء بن معرور) من طريق ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال: (كان البراء بن معرور أوَّل مَن ضرب على يد رسول الله ﷺ في البيعة ليلة العقبة...) وذكر الحديث، قال الذَّهبيُّ في «تلخيص المستدرك»: (صحيح). انتهى[ك١٨١/٣]، فيه عنعنةُ ابنِ إسحاقَ، والله أعلم.

٣٨٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح): وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... بِطُولِهِ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٨/٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١٨٨/١).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٨).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢٧٢/١).

(٥) تقدم في الحديث (٣٤٩) تعليقًا سبب هذا الخلاف.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٠/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ) بعده: تَقَدَّم مِراراً أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو محمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها كتابة ونطقًا في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): هذا هو أبو جعفر ابن الطَّبريِّ، الحافظُ المِصريُّ، سمع ابنَ عُيَيْنَةَ وابنَ وَهْبٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابنُ أبي داود، وآخرون، كتب عنِ ابنِ وَهْبٍ خمسين ألفَ حديثٍ، قال صالحُ جَزَرة: (كان رجلًا جامعًا، يحفظ، ويعرف الفقهَ والنحوَ والحديثَ)[تاريخ بغداد٤/٢٠٠]، مات سنة (٢٤٨هـ)، وهو ثَبْتٌ في الحديث، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشمائل»[(١)]، والله أعلم، قال الذَّهبيُّ في «الميزان»: (آذى النَّسائيُّ نفسَه بكلامه فيه)[الميزان١/١٠٣]/. [٤١/٢أ]

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): هذا هو عنبسة بن خالد الأيليُّ، عن عمِّه يونسَ بنِ يزيدَ الأيليِّ وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمدُ بنُ صالحٍ وجماعةٌ، مات سنة (١٩٨هـ)، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا، وأخرج له أبو داود، له ترجمةٌ في «الميزان»، [وفيها: (قال أبو حاتم[الجرح والتعديل٦/٤٠٢]: كان هذا على خراج مصر، وكان يعلِّق النساء بثديهن]، قال ابنُ القطَّان[بيان الوهم٥/٢٤٩]: [كفى بهذا][(٢)] في تجريحه، وقال الفَسَويُّ[المعرفة والتاريخ٣/٣٦٠]: قال يحيى ابنُ بُكَيْر: إنَّما يحدث عن عنبسة مجنونٌ أحمقُ، لم يكن موضعًا للكتابة عنه)[الميزان٣/٢٩٨]، وأثنى عليه أبو داود[(٣)]، ووثَّقه غيرُه[(٤)]، و(يُونُسُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ.

قوله: (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ): تَقَدَّم متى كانت تبوك[ح٤٣٣]، وهي في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، وسيأتي ما في الشهر في مكانه[قبل ح٤٤١٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٤٠)، «الكاشف» (١/٢٣).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من نسخة الذهبي من «الميزان»، واستُدرك قبلَه كلام أبي حاتم ليستقيم الكلام، وهذا الكلام في عنبسة مردود، قال العلَّامة المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (٢/٦٠٠): «وأبو حاتم ولد سنة (١٩٥)، وأول طلبه الحديث سنة (٢٠٩)، وإنَّما دخل مصر بعد ذلك بمدة، فلم يدرك عنبسة ولا ولايته الخراج؛ لأن عنبسة توفي سنة (١٩٨)، ولا يُدرى من أخبر أبا حاتم بذلك؟ فلا يثبت ذلك ولا ما يترتب عليه من الجرح».

(٣) انظر «سؤالات الآجرِّيِّ أبا داود» طبعة دار الاستقامة ومؤسَّسة الرَّيَّان (٢/١٦٩).

(٤) انظر «ثقات ابن حِبَّان» (٨/٥١٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

قوله: (قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ): تَقَدَّم أنَّه يحيى ابنُ بُكَيْر.

قوله: (لَيْلَةَ العَقَبَةِ): هذه هي العقبة الثالثة، وقد قدَّمتُ مَن شهد الأولى والثانية، وعِدَّة مَن حضر الثالثة[قبل ح٣٨٨٩].

قوله: (وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا): لا شكَّ أنَّ أهل بدر أفضل من أهل العقبة، وذلك لأنَّهم مغفور لهم، وهم من أهل الجنَّة، ولم يرد ذلك في أهل العقبة، وإن تَقَدَّم إسلامُ أهلِها على إسلام بعض من شهد بدرًا، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقوله: (أَذْكَر) أي: أشهر.

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ العَقَبَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ دِينار، الإمامُ المكِّيُّ، لا عمرو بن دينار قهرمان آل الزُّبَير.

قوله: (شَهِدَ[(١)] خَالَايَ العَقَبَةَ): خالا جابر بن عبد الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريِّ: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ -كما نقله البُخاريُّ عنه هنا-: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ). انتهى، ويجيءُ بُعَيد هذا عن جابر أيضًا: (أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة)، وفي نسخة: (خالاي)[(٢)][ح٣٨٩١].

جابرٌ هذا هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام، وهذا غيرُ المذكورِ في العقبة الأولى، ذاك جابرُ بنُ عبد الله بن رئاب، قال الدِّمياطيُّ الحافظُ عند قوله: (وخالاي من أصحاب العقبة): (وهو الصحيح؛ فإنَّ أباه عبد الله -وكان من النقباء- وخالاه -وهما ثعلبة وعمرو ابنا عَنَمَة- شهدوا العقبة ومعهم جابر مع السبعين). انتهى، وقد نقل شيخُنا في شرحه هذه الحاشية، فقال فيها: (واعترض الدِّمياطيُّ بخطه، فقال: هذا وهمٌ؛ إنَّما خالاه ثعلبةُ وعَمرٌو ابنا عَنَمَة...) إلى آخر كلامه. انتهى[(٣)]، وقد تَقَدَّم الكلام على ثعلبة وعمرو ابني عَنَمَة في هذا التعليق قُبَيل (كتاب الخصومات)[ح٢٤٠٦]، وبَلَغَني عنِ ابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ: أنَّه

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بِي).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) «التوضيح» (٢٠/٥٢٨) الطبعة الثانية لدار الفلاح، وسقط من الأولى.

رأى بدمشقَ في «مختصر تاريخ ابن عساكر» -ونقله في «مبهماته» عن «[المنتقى من] تاريخ دمشق» - من حديث جابر قال: (حملني خالي الجدُّ بن قيس في السبعين راكبًا وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار...) الحديث[مختصر تاريخ دمشق٥/٣٥٨]، قال: (فهذا يعيِّن أحدَ الخالَين المبهَمَين في «البُخاريِّ»، وتكون تسمية البراء بن معرور خالًا له وكذلك جدّ بن قيس لأنَّهما قريبان لأمِّه، ولا يُوَهَّم ابن عُيَيْنَة في قوله). انتهى[١]، وهذا تعقُّبٌ لكلامِ الدِّمياطيِّ في توهيم ابنِ عُيَيْنَة. انتهى، ولم أرَهُم عدُّوا في أصحاب العقبة الجدَّ بن قيس، والجدُّ قد رُمِيَ بالنفاق، وقيل: إنَّه تاب منه، فالله أعلم، وقد استتر يوم الحديبية ببطن راحلته، وترجمتُه معروفةٌ[٢]، وليس بأهلٍ لهذا، والله أعلم، وسيأتي ما يشدُّ أنَّه الجدُّ بن قيس، وقول الدِّمياطيِّ وكذا في الحديث من عند ابن عساكر: إنَّهم سبعون؛ قد قدَّمتُ عددَهم والاختلافَ فيهم قريبًا[قبل ح٣٨٨٩]، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر بعضُ حُفَّاظِ العصر مِنَ المِصريِّين ما لفظه: (وروى الطبرانيُّ[طب٢/١٨٦] في ترجمة جابرٍ بإسنادٍ حسنٍ إليه قال: «شهد بي خالي جدُّ بن قيس العقبةَ»)[هُدى٣١٩].

٣٨٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**: أَنَّ **ابْنَ جُرَيْجٍ** أَخْبَرَهُمْ: قَالَ **عَطَاءٌ**: قَالَ **جَابِرٌ**: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(**ابْنَ جُرَيْجٍ**): عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ، تَقَدَّم، و(**عَطَاءٌ**): هو ابنُ أبي رباح، و(**جَابِرٌ**): هو ابنُ عبد الله بن عَمرو بن حَرَام، تَقَدَّموا.

٣٨٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عَمِّهِ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ**: أَنَّ **عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** -مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ -**وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ** مِنْ أَصْحَابِهِ-: «**تَعَالَوْا** بَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، **فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا**؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَفَا عَنْهُ»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

---

(١) «الإفهام» (ص٣٥٢-٣٥٣)، وانظر «تاريخ دمشق» (١١/٢١٩).

(٢) انظر «الإصابة» (١/٢٢٨).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧]، و(عَمُّهُ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، ابن شهاب، و(أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ): هو الخَولانيُّ، تَقَدَّم، و(عُبَادَة ابْن الصَّامِتِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٨] وقريبًا[قبل ح٣٨٨٩] أنَّه منهم، وتَقَدَّم بعض ترجمتِه[ح٣٤٣٥].

قوله: (وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ): (العِصابة) بكسر العين: الجماعة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَعَالَوْا): هو بفتح اللَّام، ويجوز ضمُّها على لغةٍ ذكرها الصغانيُّ في كتابٍ له مُفْرَدٍ، وأنَّه قُرِئَ بها شاذًّا(١).

قوله: (فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا): تَقدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وبُيِّنَ ما يعارضه وهو حديث أبي هريرة: (ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟)(٢) والله أعلم[ح١٨].

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَلَا نَنْتَهِبَ، وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، العالمُ المشهورُ، مرارًا، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، و(أَبُو الخَيْرِ): بفتح الخاء المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحت، وتَقَدَّم أنَّ اسمه مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيُّ، و(الصُّنَابِحِيُّ): هو عبد الرَّحْمَن بن عُسَيلة بن عِسْل ابن عَسَّال الصُّنابحيُّ، أبو عبد الله المراديُّ، وصُنابِح: بطنٌ من مراد، قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ والصُّنابحيُّ هذا بالجُحْفَة، فقدم المدينةَ بعد خمس ليال أو نحوها، ثُمَّ نزل الشام، عَنِ النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وعن أبي بكرٍ، وعُمَرَ، وبلالٍ، وعبادةَ بنِ الصامت، ومعاذٍ، وجماعةٍ، وعنه: سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ، وابنُ مُحَيريز، وأبو الخير مرثدٌ، وأبو عبدِ الرَّحْمَن الحُبُلِيُّ، وعطاءٌ، وطائفةٌ، وثَّقه ابنُ سعدٍ(٣) وغيرُه، تُوُفِّيَ في خلافة عبد الملك، أخرج له الجماعة(٤).

(١) انظر «الشوارد» (ص١٤)، وقرأ بها نُبَيح وأبو واقد؛ كما في «القراءات الشاذة» (ص٢١).
(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢/١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٢٩/٨).
(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٥/٩).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٢/١٧)، «تذهيب التهذيب» (٢٠/٦).

قوله: (إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ): تَقَدَّم أنَّ النقباء كانوا اثني عشرَ رَجُلًا؛ تسعة مِنَ الخزرج وثلاثة مِنَ الأوس، فمِن الخزرج: أسعد بن زرارة، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الرَّبِيع، ورافع بن مالك بن العَجْلان، وعبد الله ابن عَمرو بن حَرَام، والبَرَاء بن مَعْرُور، وسعد بن عُبادة/، والمنذر بن عَمرو، وعُبَادة ابن الصامت المذكور [٤١/٢ب] في هذا الحديث القائل: (إنِّي من النقباء)، ومن الأوس: أُسَيد بن الحُضَير، وسعد بن خَيْثمة، ورِفاعة بن عبد المنذر، قال ابنُ هشامٍ: (وأهلُ العِلْم يعدُّون فيهم أبا الهيثم بنَ التَّيِّهان بدل رِفاعة)[السيرة٢/٥٨]، وقد ذكرتُهم في (كتاب الإيمان) من هذا التعليق، وذكرتُ هناك [ما] يتعلَّق بالعقبات[ح١٨].

قوله: (وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأبي ذرٍّ، والنسفيِّ، وابن السكن، والأَصيليِّ[(١)]، وعند القابسيِّ: «ولا نقضي بالجنَّة» أي: لا نحكم لأحدٍ بالجنَّة مِن قِبَلنا ونقطع بذلك، قال القابسيُّ: وهو مشكلٌ في كتاب أبي زيد، قال القاضي[مشارق٢/٢٦٨]: الصواب: «نعصي»؛ كما تضمَّنته الآية: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]). انتهى[مطالع٥/١٨].

٤٤ - بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ ﵂، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا

قوله: (بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ...) إلى آخر الترجمة: اعلم أنَّه اختَلَفَ العلماءُ على قولَين؛ هل تزوَّج النَّبيُّ ﷺ بعد موت خديجة -وقد قدَّمتُ تاريخَ وفاتِها[قبل ح٣٨١٥]- سودةَ بنتَ زَمعة بنِ قيس بن عبدِ شمسِ بن عبدِ وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيٍّ؟ وهذا هو الصحيحُ، ومن الناس من يقول: تزوَّج عائشةَ قبلَها، وهذا في «مسلم» في بابٍ بوَّب عليه المبوِّب[(٢)]: (باب المرأة تَهَبُ يومَها للأخرى) من كلام عائشة[م١٤٦٣(٤٨)]، قال النَّوويُّ: (كذا ذكره مسلمٌ مِن رواية يونسَ عن شَريك: أنَّه ﵇ تزوَّج عائشة قبل سودة، وكذا ذكره يونسُ أيضًا عن الزُّهريِّ، وعن عبد الله بن محمَّد بن عَقيل، وروى عُقَيل بن خالد[(٣)] عَنِ الزُّهريِّ: أنَّه تزوَّج سودةَ قبل عائشة، قال ابنُ عبد البَرِّ: هذا قول قتادةَ وأبي عُبَيدة[الاستيعاب٩١٠]، قال النَّوويُّ: (قلت: قاله أيضًا ابنُ إسحاقَ[(٤)]، ومحمَّدُ بن سعدٍ كاتبُ الواقديِّ[(٥)]، وابنُ قُتَيبة[(٦)]، وآخرون). انتهى[شرح مسلم١٠/٢٩٠]، وقال الحافظُ أبو محمَّدٍ عبدُ المؤمن بنُ

---

(١) في (أ): (وللأصيلي)، والمثبت من مصدره.

(٢) فيه لفتة إلى أنَّ أبواب «صحيح مسلم» من تبويب الشراح، وعليه يفسر اختلاف أبواب «الصحيح» في الشروح.

(٣) في (أ): (عقيل وخالد)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٣٩).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٥٢، ٥٧).

(٦) انظر «المعارف» (ص١٣٣).

خَلَف الدِّمياطيُّ في حواشيه على «مسلم» في حديث عائشةَ هذا: (المشهورُ عند أهل السِّيَر: أنَّ سودةَ أوَّلُ نسائه بعد خديجة، وماتت خديجةُ في رمضان سنة عشرٍ، وتزوَّج سودةَ في شهر رمضان المذكور، وعائشة تزوَّجها في شوَّال بعد رمضان المذكور، وشَرِيك بن عبد الله النَّخَعيُّ راوي هذا الحديث كثيرُ الغَلَطِ والوهمِ، لا يُحتَجُّ به فيما انفرد به، ولذلك تركه البُخاريُّ، ولم يخرِّج عنه شيئًا). انتهى، وقد علَّق لشَرِيك البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ متابعةً، وفيه مقالٌ مذكورٌ في مكانه(١)[ح١٢٥٠]، ومِنَ الناس مَن يجمع، فيقول: عقد على عائشة قبل سودة، ودخل على سودة قبلها. انتهى(٢).

وتزوَّج ﷺ عائشةَ بمكَّة في شوَّال سنة عشر مِنَ النُّبوَّة، وقيل غير ذلك، وسيأتي قريبًا[ح٣٨٩٦] مع الصحيح في المسألة؛ وهو أنَّه تزوَّج بها قبل الهجرة بسنتين(٣)، قاله النَّوويُّ(٤)، والله أعلم، فلمَّا هاجر ﷺ إلى المدينة؛ بعث زيدَ بن حارثة رضي الله عنه وأبا رافع إلى مكَّة يأتيان بعياله؛ سودةَ، وأمِّ كلثوم، وفاطمة، وأمِّ أيمن، وابنها أسامة بن زيد، وخرج معهم عبدُ الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر؛ أمِّ رومان وعائشةَ وأسماءَ، فقَدِموا المدينة، فأنزلهم في بيتٍ لحارثة بن النعمان ورسولُ الله ﷺ يبني مسجده، فلمَّا فرغ من بنائه؛ بنى بيتًا لعائشة وبيتًا لسودة، وأعرس بعائشةَ في شوَّال على رأس ثمانية أشهر من مهاجَره، وقيل: سبعة،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٢/١٢)، «الكاشف» (١٠/٢)، «ميزان الاعتدال» (٢٧٠/٢).

(٢) انظر «المفهم» (٢٠٩/٤)، وقال الحافظُ في «فتح الباري» (٢٦٦/٧): (وأخرج الطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (٢٣/٢٤-٢٥)] من وجه آخَرَ عن عائشةَ قالت: «لمَّا هاجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر خلَّفنا بمكَّة، فلمَّا استقرَّ بالمدينة بعث زيدَ بن حارثة وأبا رافعٍ، وبعث أبو بكر عبدَ الله بن أريقط، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أمَّ رومان وأمَّ أبي بكر وأنا وأختي أسماءَ، فخرج بنا، وخرج زيدٌ وأبو رافعٍ بفاطمةَ وأمِّ كلثوم وسودةَ بنتِ زَمعة، وأخذ زيدٌ امرأتَه أمَّ أيمن وولديها أيمنَ وأسامةَ، واصطحبنا، حتَّى قدمنا المدينة، فنزلتُ في عيال أبي بكر، ونزل آلُ النبيِّ ﷺ عنده، وهو يومئذٍ يبني المسجد وبيوته، فأدخل سودةَ بنتَ زَمعة أحدَ تلك البيوت، وكان يكون عندها، فقال له أبو بكر: ما يمنعك أن تبني بأهلِك؟ فبني بي...»؛ الحديث، قال الماورديُّ: الفقهاء يقولون: تزوَّج عائشةَ قبل سودة، والمحدِّثون يقولون: تزوَّج سودةَ قبل عائشة، وقد يُجمَع بينهما بأنَّه عَقَدَ على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة، قلتُ: والرواية التي ذكرتُها عن الطبرانيِّ ترفع الإشكال وتوجِّه الجمعَ المذكورَ، والله أعلم).

(٣) زيد في (أ): (ونصف)، والمثبت من كلام المصنِّف الآتي في الحديث (٣٨٩٦)، وهو الموافق لما في مصدره، لكن إن كان هجرة النبي ﷺ في ربيع الأول، وزواجه من عائشة بمكة في شوال سنة عشر؛ فيكون زواجه قبل الهجرة بسنتين ونصف كما قال المصنف، فليحرر.

(٤) الذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٩٧/٢-٧٩٨): (تزوَّجها النبيُّ ﷺ بمكَّة قبل الهجرة لسنتين في قول أبي عبيدة... وقيل: بسنة ونصف أو نحوها، وهي بنت ستِّ سنين، وقيل: سبع، والأوَّلُ أصحُّ)، فتصحيح الإمام النووي لسنِّ السيدة عائشة أنَّه تزوجها ولها ست سنين، لا لوقت تزويجها، فليُتنبَّه.

وقيل: ثمانية عشر(١)، وهذا اقتصر عليه ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»(٢)، وما ذكرتُه أوَّلًا كلام غيرِه، وقال النَّوويُّ في أوائل «تهذيبه»: (إنَّه في الثانية)(٣)، وقال في ترجمةِ عائشةَ فيه: (إنَّه بنى بها في شوَّال سنة اثنتين، وقيل: بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وهو ضعيفٌ، وقد أوضحتُه في أوَّل «شرح البُخاريِّ»(٤)). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٧٩٧]، وقال في «الروضة» في (السير): (إنَّه في الثانية)[الروضة١٠/٢٠٦]، وقال مُغْلْطاي: (وبنى بعائشة على رأس تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، في شوَّال). انتهى[الإشارة١٧٨].

وقُبِض ﷺ وهي بنت ثماني عشرة، ومكثت عنده تسع سنين وخمسة أشهر، ولم يتزوَّج بكرًا غيرها، يقال: إنَّها أتت منه بسقط اسمه عبد الله، ولا يثبت(٥)، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» حديثَ إسقاطِها، ثُمَّ قال: (موضوعٌ، وداودُ بنُ المُحَبَّر يضع الحديث، وما ولدت قطُّ ولا أسقطت، وإنَّما كناها بابن أختها عبدِ الله بن الزُّبَير) انتهى[الموضوعات٢/٩]، وتُوُفِّيَت رضي الله عنها -وهي أفقهُ نساء الأمة- سنة (٥٨هـ)، ودُفِنَت بالبقيع، عاشت خمسًا وستِّين سنةً رضي الله عنها(٦).

٣٨٩٤- حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَوُعِكْتُ، فَتَمَرَّقَ شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا مَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٩٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٨٩).

(٤) «التلخيص» (ص٣٠)، قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٦٦): (إذا ثبت أنَّه بنى بها في شوَّال مِن السنة الأولى مِنَ الهجرة قوي قول مَن قال: إنَّه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وقد وهَّاه النوويُّ في «تهذيبه»، وليس بواهٍ إذا عددناه مِن ربيع الأوَّل، وجَزْمُه بأنَّ دخولَه بها كان في السنة الثانية يُخالِف ما ثبت -كما تقدم- أنَّه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩)، «عيون الأثر» (٢/٣٩٤).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٨)، «الإصابة» (٤/٣٥٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميم، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ همزة ممدودة، وتَقَدَّم (عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ): أنَّه بضمِّ الميم، وإسكان السين المهملة، وكسر الهاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ[(٢)] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م(١٤٢٢) (٦٩، ٧٠، ٧٢)]، وفي «مسلم» منفردًا به من حديثها: أنَّه تزوَّج بها وهي بنت سبع سنين[م(١٤٢٢) (٧١)]، وكذا في غير «مسلم»، وجُمِعَ بينهما بأنَّها كان لها[(٣)] ستُّ سنين ودخلت في السابعة، فتارةً حسبت الكسرَ سنةً، وتارةً أسقطته[(٤)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في أصلِنا الدِّمَشْقيِّ هنا في الأصل: (تسع سنين)، وقد كَتَبَ فوقَه بعضُ مشايخنا الحلبيِّين بالحُمْرة: (ستّ)، ولم يصحّح، وهذه التي بالحمرة هي الصواب، وما في الأصل خطأٌ محضٌ، وممَّا يرد عليها الاتِّفاقُ على أنَّه تزوَّج بها قبل ذلك، وقولُها فيه بعده: (فقَدِمنا المدينة...) إلى آخره، فما أرادت إلَّا العقدَ لا الدخولَ، والله أعلم، وكذا قولها في آخِر الحديث: (وأنا يومئذٍ بنت تسع سنين)، وقد دخل بها في شوَّال بعد المَقْدَم بثمانية أشهرٍ كما تَقَدَّم.

قوله: (فَوُعِكْتُ): هو بضمِّ الواو، وكسر العين، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء في آخره مضمومةٌ للمتكلِّم، والوَعْكُ: الحُمَّى، قاله أبو حاتم، وقال غيره: (ألمُ الحُمَّى)، وقال يعقوب: (وَعْكةُ الشيءِ[(٥)]: دَفْعَتُه وشِدَّتُه)، وقال غيره: (هو إرعاد الحمَّى وتحريكُها إيَّاه)، وقال الأصمعيُّ: (الوَعْك: شدَّة الحرِّ فكأنَّه[(٦)] حرُّ الحمَّى وشدَّتها[(٧)]، وقد تَقَدَّم[ح١٨٨٩].

قوله: (فَتَمَرَّقَ شَعَرِي): هوَ بتشديد الراء، يقال: مَرَق شعره، وتمرَّق، وانمرق؛ إذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره، وفي «المطالع» في حديث الواصلة[(٨)] ما لفظه: («فتمزَّق شعرها»؛ بالزاي لهم، ومعناه:

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في «اليونينيَّة»: (النبيُّ).

(٣) في (أ): (له)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «شرح مسلم» (٢١١/٩).

(٥) في (أ) مضبوطًا: (وعكتُ الشيءَ)، والمثبت من «المطالع».

(٦) في (أ): (مكان)، والمثبت من مصدره.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢٢٥/٦-٢٢٦).

(٨) أخرجه مسلم (٢١٢٢) من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

تمرَّط وتمعَّط، أي: انتتف وسقط من أجل المرض، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس وأبي الهيثم: «فتمرَّق»؛ بالراء، والمعنى واحد غير أنَّه -يعني: الذي بالزاي- لا يُستَعمل في الشَّعَر حال المرض). انتهى، وهذا ليس المكان الذي نحن فيه، ولم يذكر المكان الذي نحن فيه، والظَّاهر أنَّه عنده بالراء ليس إلَّا(١)، وهو هنا في أصلنا بالزاي، وفي الهامش نسخة بالراء، وعليها علامة راويها(٢)، وقد قدَّمتُ لك مِن كلام ابن قُرْقُول أنَّ المعنى واحدٌ إلَّا أنَّ الذي بالزاي لا يُستَعمل في الشَّعر حال المرض، والله أعلم، ورأيت في نسخة صحيحة بالراء(٣)، وفي هامشها نسخة بالزاي عكس ما في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (فَوَفَى جُمَيْمَةً): (وفى): تَقَدَّم أنَّها بالتخفيف والتشديد، أي: طال وبلغ ذلك[ح١٨]، و(جُميمة) تصغير جُمَّة، وقد تَقَدَّم الكلام على الجمَّة، والوفرة، واللِّمَّة، وما قاله الجوهريُّ فيها[ح٣٤٤٠]/. [٢/١٤٢أ]

قوله: (فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ): تَقَدَّم الكلامُ على (أمِّ رُومان)، وأنَّ بعضَهم سمَّاها دعد، وقيل: زينب، وأنَّه بضمِّ الراء وفتحها[ح٤٧٦]، بنت عامر بن عُوَيمر، وقيل: بنت عُمَير بن عامر، من بني دُهمان بن الحارث، أمُّ عائشة، تُوُفِّيَت في ذي الحجَّة سنة ستٍّ، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة خمس، ونزل ﷺ في قبرِها، واستغفر لها، وكانت حيَّةً في قصَّة الإفك(٤)، وتَقَدَّم كلامُ ابنِ القَيِّم في حديث الإفك في (الشهادات) في رواية مسروق عنها بما فيه كفاية[ح٢٦٦١]، والله أعلم.

قوله: (أُرْجُوحَةٍ): (الأُرجوحة): بضمِّ الهمزة، قال ابن قُرْقُول: (يوضع وسطها على تلٍّ، ويكون طرفاها على فراغ، ثُمَّ يجلس على كلِّ طرفٍ غلامٌ أو جاريةٌ، كلَّما نزل أحدهما؛ ارتفع الآخر، وقد جاء في هذا الحديث: «وأنا أرجح بين عَذْقين»[هق١٠/٢٢٠] وكأنَّها أراجيح(٥) في حبل معلَّق بين نخلتين يدفع فيه). انتهى[مطالع٣/١٢٠]، وفي «النِّهاية» (في حديث عائشة وزواجها أنَّها كانت على أُرْجُوحة، وفي رواية: «مرجوحة»، الأُرجوحة: حبل يُشَدُّ طرفاه في موضع عالٍ، ثُمَّ يركبه الإنسانُ، ويحرَّك وهو فيه،

(١) بل انقلبت العبارة عند ابن قُرْقُول، ففي «مطالع الأنوار» (٤/٣٣) أنَّ («فَتَمَزَّقَ» بالزاء لهم... وعند القابسي وعُبْدُوس وأبي الهيثم: «فَتَمَرَّقَ» بالراء)، والذي في أصله «المشارق» (٢/٥١) العكس، وعبارته: («فتمرَّق شعري» كذا لهم بالراء المهملة... وعند عبدوس وأبي الهيثم والقابسيِّ: «تمزق» بالزاي وإن قرب معناه فإنَّه لا يُستعمل في الشعر حال المرض)، فليتنبَّه.

(٢) وهي رواية أبي الهيثم الكشميهنيِّ وغيره، ورواية الحمُّوبي والمستملي بالزاي.

(٣) في (أ): (بالزاي)، وهو سبق نظر.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨)، «الإصابة» (٤/٤٥٠).

(٥) في (أ) تبعًا لمطبوع «المطالع»: (أراجب)، والمثبت من مخطوط «المطالع» (ق/١٣٢).

سُمِّي به؛ لتحرُّكه، ومجيئه، وذهابه). انتهى، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (والمَرجوحة: الأُرجوحة؛ كالرُّجَاحَة). انتهى.

قوله: (وَمَعِي صَوَاحِبُ): هو بالرَّفع غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وصواحبها لا أعرفُهنَّ.

قوله: (حَتَّى أَوْقَفَتْنِي): قال شيخنا عن ابن التين: (إنَّ المشهور في اللُّغة: وقفتني؛ ثلاثيٌّ). انتهى[التوضيح٢٠/٥١٨].

قوله: (بَعْضُ نَفَسِي): هو بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ): هؤلاء النسوة لا أعرف أسماءهنَّ رضي الله عنهن.

قوله: (وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ): هو دعاء بالسعادة، وأصلُه من تفؤُّل العرب بالطير، وقد يكون بمعنى: القِسم والنصيب(١).

قوله: (فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) أي: لم أشعر، وإن لم يكن من لفظه، كأنَّه فاجأها بغتةً من غير موعدٍ ولا معرفةٍ، فراعها ذلك وأفزعها، وقد تَقَدَّم ذلك في قوله: (إلَّا رجلٌ أخذ بمنكبي) في (مناقب عمر رضي الله عنه)[ح٣٦٨٥].

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلًّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَلًّى): هو بالتنوين فيما يظهر، وهو ابنُ أَسَدٍ العَمِّيُّ، أبو الهيثم الحافظُ، أخو بَهْزِ ابن أسد، عن أبي المنذر سلَّامٍ القارئِ، وسلَّام بنِ أبي مُطِيع، ووُهَيبٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتمٍ، والكَجِّيُّ، ذو صلاحٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، قال العِجْليُّ: (ثقةٌ، كَيِّسٌ، مُعَلِّمٌ)[معرفة الثقات٢/٢٨٩]، وكان ثبتًا في الحديث، رجلًا صالحًا(٢)،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٩١).

(٢) قوله: (وكان ثبتًا في الحديث، رجلًا صالحًا) جعله الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٩/٥٧) من كلام العِجْليِّ في مُعلَّى، وإنَّما هو في بهزٍ أخيه، وعبارة العِجْليِّ في (مُعلَّى) ما سلف، وعبارتُه في (بهزٍ) في «معرفة الثقات» (١/٢٥٥): (بهزُ بن أسد أخو معلَّى بن أسد، كان أسنَّ من مُعلَّى، بصريٌّ ثقةٌ ثبتٌ في الحديث رجل صالح صاحب سنة)، وعبارة المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٢٨٣) في مُعلَّى: (قال العِجْليُّ: شيخٌ بصريٌّ ثقةٌ كيِّس، وكان معلِّمًا، وبهزٌ أخوه أسنُّ منه وهو ثبتٌ في الحديث رجلٌ صالحٌ).

وقال أبو حاتمٍ: (لم أعثر له على خطأ غير حديثٍ واحدٍ)[١].

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّه مُصَغَّرٌ، وأنَّه ابنُ خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٤].

قوله: (**أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ**): سيجيء في كلامي في أوَّل (النكاح) أنَّه أُرِيَها مُتَوفَّى خديجةَ مِنَ «الاستيعاب»[٢][ح٥٠٧٨].

قوله: (**أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ**): اعلم أنَّ في «صحيح مسلم» مِن حديثها: «أريتك في المنام ثلاث مَرَّاتٍ، جاء بك الملك في سَرَقَة من حرير»[م٢٤٣٨]، ووجه الجمع ذكرته في أوَّل (النكاح)[ح٥٠٧٨]، والله أعلم.

قوله: (**فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ**): (السَّرَقَة): بفتح السين المهملة والراء والقاف، وفي آخرها تاء التأنيث، والسَّرَقَة: الأبيض منه، والجمع: سَرَق، وسيأتي بزيادة في (كتاب النكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (**فَأَكْشِفُ**[٣] **عَنْهَا**): هو بقطع الهمزة، وهي همزة المتكلِّم، وهو مرفوع، فعل مستقبل.

قوله: (**فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ**): قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قال القاضي -يعني: عياضًا-: إن كانت هذه الرؤيا قبل النُّبوَّة وقبل تخليص أحلامه من الأضغاث؛ فمعناها: إن كانت رؤيا حقٍّ، وإن كانت بعد النُّبوَّة؛ فلها ثلاثة معانٍ؛ **أحدها**: المراد: أن تكون الرؤيا على وجهها، وظاهرُها لا يحتاج إلى تعبيرٍ وتفسيرٍ؛ فسيُمضيه الله تعالى وينجزه، فالشكُّ عائد إلى أنَّها رؤيا على ظاهرها لم تحتج إلى تعبير، وصُرِفَت عن ظاهرها، **الثاني**: إن كانت هذه الزوجيَّة في الدنيا؛ يُمْضِها[٤] الله تعالى، فالشكُّ في أنَّها زوجة في الدنيا أم في الجنَّة؟ **الثالث**: لم يشكَّ ولكن أخبر على التحقيق، وأتى بصورة الشكِّ، كما قال:

...... آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟[٥]

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/٣٣٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٨٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩).

(٣) في «اليونينيَّة»: (فاكْشِف) فعل أمر.

(٤) في (أ): (يمضيها)، والمثبت من مصدره.

(٥) تمام البيت:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

وهو لذي الرُّمَّة في «ديوانه» (ص٥١١).

وهو نوعٌ مِنَ البديع عند أهل البلاغة يسمُّونه تجاهل العارف، وسمَّاه بعضُهم: مزج الشكِّ باليقين(١). انتهى لفظه[شرح مسلم ١٥/١٩٩].

وقد ذكرت من عند ابن حبَّان حديثًا يردُّ القول الثاني سيأتي في (النكاح)، وذكرتُ هناك كلامًا للسهيليِّ؛ فانظره إن أردته[ح٥٠٧٨]، وقد قدَّمتُ أنَّ الرؤيا كانت متوفَّى خديجة رضي الله عنها، وخديجة إنَّما تُوُفِّيت بالاتِّفاق بعد النُّبوَّة، ففيه ردٌّ لقوله: (إن كانت هذه الرؤيا قبل النُّبوَّة)، والله أعلم.

قوله: (يُمْضِهْ): يجوز في هاء (يمضهِ) السكون والكسر(٢)، وهذا ظاهرٌ معروف.

٣٨٩٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ): تَقَدَّم الاختلاف في وفاتها رضي الله عنها[قبل ح٣٨١٥].

قوله: (فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ): كذا هنا، وهو موقوفٌ على عروةَ بنِ الزُّبَير، وهو أحدُ الفقهاءِ السبعةِ(٣)، عالمٌ مشهورٌ، وقد عزاه المِزِّيُّ إلى مسلمٍ أيضًا[م١٤٢٢]، وهذا اللَّفظُ بعينه ليس في «مسلم»، ولأجل ذلك قال المِزِّيُّ به ما معناه: (إنَّ حديثَ مسلمٍ أتمُّ/ مِن حديث البُخاريِّ)(٤)، [٢/٤٢ب]
قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (إنَّه عليه السلام تزوَّجها بمكَّة قبل الهجرة بسنتين في قول أبي عبيدة(٥)، وقال غيرُه: بثلاث سنين، وقيل: بسنة(٦) ونصف أو نحوها، وقيل: بسنة، والأوَّل أصحُّ). انتهى(٧)، وقد

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٤٥).
(٢) الكسر رواية «اليونينية».
(٣) زيد في (أ) مستدركًا: (على قول الأكثر)، ولعلَّ حذفه هو الصواب، وذلك لأنَّ عروةَ أحدُ الفقهاء السبعة بالاتِّفاق كما تقدَّم في الحديث (٤).
(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٣٢-١٣٣).
(٥) انظر «المستدرك» (٤/٣).
(٦) في (أ): (سنة)، والمثبت من مصدره.
(٧) الذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٩٧-٧٩٨): (تزوَّجها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بمكَّة قبل الهجرة لسنتين في قول أبي عبيدة... وقيل: بسنة ونصف أو نحوها، وهي بنت ستِّ سنين، وقيل: سبع، والأوَّلُ أصحُ)، فتصحيح الإمام النووي لسنِّ السيدة عائشة أنَّه تزوجها ولها ست سنين، لا لوقت تزويجها، فليُتنبَّه.

قال في «شرح مسلم» ما ذكرتُه لك في تزويجه ﷺ خديجةَ؛ فانظره[ح٣٨١٧]، والله أعلم، وعن الدِّمياطيِّ ما لفظه: (الصواب: أنَّ خديجة ماتت في رمضان سنة عشر، وتزوَّج سودة بعدها في رمضان المذكور، ثُمَّ تزوَّج عائشة في شوَّال سنة عشر). انتهى، وقد تَقَدَّم ذلك قريبًا[قبل ح٣٨٩٤].

قوله: (وَهيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ): تَقَدَّم ما في «مسلم» قريبًا، وذكرتُ فيه جمعًا[ح٣٨٩٤]، والله أعلم.

٤٥ - بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

(بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ)... إِلَى (بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ).

تنبيهٌ: كانت الهجرةُ بعد العقبة بشهرين وليالٍ(١)، وقال الحاكمُ: (بثلاثة أشهرٍ أو قريبًا منها)[ك٢/٦٢٥].

فائدةٌ: في «التِّرمذيِّ» مِن حديث جَرِير بن عبد الله رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله أوحى إليَّ: أيَّ هؤلاء الثلاثة نَزَلْتَ؛ فهي دارُ هجرتك؛ المدينة، أو البحرين، أو قِنَّسْرِين»، قال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا مِن حديث الفضل بن موسى، تفرَّد به أبو عَمَّار. انتهى(٢)، وفي «الإكليل» للحاكم زيادة: فاختار المدينة، قال الذَّهبيُّ في ترجمة غَيلان بن عبد الله العامريِّ المذكور في سند التِّرمذيِّ في «الميزان»: إنَّه ما عَلِم عنه راويًا سوى عيسى بن عُبيد الكِنديِّ، ثُمَّ قال: (حديثُه مُنكَرٌ، ما أقدم التِّرمذيُّ على تحسينه؛ بل قال: غريبٌ)، ثُمَّ ذكر هذا الحديثَ الذي ذكرتُه آنفًا(٣)، وقد وقد ذَكَرَ ابنُ حِبَّان هذا الشخصَ في «ثقاته»، وذكر له حديثًا في الهجرة غير هذا(٤)، والله أعلم، وأمَّا في «تلخيص المستدرك»؛ فقال الحاكمُ في هذا الحديث: (صحيح)، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ، بل أقرَّه على ذلك[ك٣/٢].

تنبيهٌ: جاء في حديثٍ موضوعٍ -كما قاله ابنُ عبدِ البَرِّ- في المدينة: «وهي أحبُّ البلاد إلى الله».

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٥٤).

(٢) «سنن الترمذي» (٣٩٢٣) وليس فيه: (تفرد به أبو عمَّار).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٣٨).

(٤) وهو: «إنَّ الله أوحى إليَّ أنَّ دار هجرتك المدينة»، انظر «الثقات» (٧/٣١١).

انتهى(١).

فائدة: رأيتُ في «المستدرك» -وعقَّبه بأنَّه صحيحٌ غريبٌ(٢)- عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّه عليه السلام قال لجبريل: «مَن يهاجر معي؟»، قال: أبو بكر[ك٥/٣]، وقال مُغْلْطاي في «سيرته الصغرى»: إنَّ جبريل أَمَرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يستصحب أبا بكرٍ[الإشارة١٥٤]، وكأنَّه أخذه من حديث «المستدرك».

واعلم أنَّ هجرتَه صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الأوَّل يوم الاثنين، وقيل: في صفر(٣).

قوله: (**فَذَهَبَ وَهْلِي**(٤) **إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ، أَوِ الهَجَرُ**): وَهَل إلى الشيء يهِل -بالكسر- وهْلًا؛ إذا ذهب وهمه إليه، وقد تَقَدَّم[ح٦٠١]، و(اليمامة): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٧٤٥]، وكذا (هجر)[ح٣١٥٧]، والله أعلم.

قوله: (**يَثْرِبُ**): تَقَدَّم الكلام على (يثرب) فانظره(٥)، وقد خاطبهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم هنا بما يعرفون، وإلَّا فقد نَهَى عن تسميتها بذلك(٦)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستذكار» (٨/٢٢٢)، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٣) من طريق سعد بن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أخيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «اللهم إنَّك أخرجتني من أحبِّ البلاد إليَّ، فأسكنِّي أحبَّ البلاد إليك، فأسكنه اللهُ المدينةَ»، وقال عقيبه: (هذا حديثٌ رواتُه مدنيُّون مِن بيت أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ)، وتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيص المستدرك» فقال: (لكنَّه موضوع، فقد ثبت أنَّ أحبَّ البلاد إلى الله مكَّة، وسعد ليس بثقة)، وانظر «المستدرك» (٣/٢٧٨).

(٢) قال الحاكم في «المستدرك» (٣/٥): (هذا حديث صحيح الإسناد والمتن ولم يخرجاه)، وقال الذهبيُّ في «التلخيص»: (صحيح غريب).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٢)، «زاد المعاد» (١/٩٨).

(٤) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة»: (وَهَلي)، وفي (ق) معًا.

(٥) لم يتقدَّم، وقال ابن الأثير في «النهاية» (٥/٢٩١) مادة (ثرب): (وهي اسم مدينة النبيِّ صلى الله عليه وسلم قديمة، فغيَّرها وسمَّاها طيبة وطابة؛ كراهية للتثريب، وهو اللَّوم والتعيير، وقيل: هو اسم أرضها، وقيل: سُمِّيت باسم رجلٍ من العمالقة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩١).

(٦) أخرج أحمد في «المسند» (٤/٢٨٥) قال: (حدَّثنا إبراهيم بن مهديٍّ قال: حدَّثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سمَّى المدينة يثرب، فليستغفر الله عزَّ وجلَّ، هي طابة، هي طابة»)، وإسناده ضعيف، فيزيد بن أبي زياد ضعيف؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٣)، و«التقريب» (ص٦٠١). والحديث أخرجه أيضًا ابن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١/١٠٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٨٨)، وابنُ عديٍّ في «الكامل» (٧/٢٧٦) من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر بهذا الإسناد، وأخرجه ابن شَبَّة أيضاً في «تاريخ المدينة» (١/١٠٦) من طريق إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى بنحوه مرسلاً، لم يذكر البراء، قال الحافظ في «القول المسدد في الذبِّ عن مسند الإمام أحمد» (ص٩٤): (أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» [٢/٢٢٠] من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر به، وأعلَّه بيزيد بن أبي زياد،=

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا؛ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ؛ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهْوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم كذلك أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء الموحَّدة، وبعد الألف موحَّدة أخرى، وهو ابنُ الأَرَتِّ؛ بمثنَّاة فوق مشدَّدة، وإيَّاك أن تجعلها مثلَّثة، وقد تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم الكلامُ عليه رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم متى كانت وقعة أُحُد، وهي في شوَّال سنة ثلاث يوم السبت[ح١٢٤٤]، وسيأتي ذلك في بابه[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (وَتَرَكَ نَمِرَةً): تَقَدَّم أنَّها بكسر الميم، وهي شملة مخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة(١)[ح١٣٤٨].

قوله: (بَدَا): هو معتلٌّ غير مهموز، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: ظهر.

= ولم يُصِب؛ فإنَّ يزيد وإن ضعَّفه بعضهم من قِبَل حفظه وبكونه كان يُلقَّن فيتلقَّن في آخر عمره، فلا يلزم مِن شيء مِن ذلك أن يكون كلُّ ما يحدِّث به موضوعًا، وقد أورده الدارقطني في «الأفراد» وقال: تفرد به صالح ابن عمر عن يزيد؛ يعني: بهذا الإسناد، وأخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» في ترجمة يزيد بن أبي زياد، وضعَّف يزيد، وقد رواه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» من طريق أبي يوسف القاضي عن يزيد بن أبي زياد فقال: عن ابن عباس، بدل البراء)، ثم ذكر لفظه ثم قال: (وشاهده ما أخرجه مالكٌ [«الموطأ» (٨٨٧/٢)] والبخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ [خ١٨٧١، م١٣٨٢، كن٤٢٤٧] مِن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أُمِرتُ بقريةٍ تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة... الحديث).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٣/٤).

قوله: (مِنْ إِذْخِرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الهمزة، وإسكان الذال وكسر الخاء المعجمتين، ثُمَّ راء، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة[ح١١٢].

قوله: (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ): تَقَدَّم، وكذا (يَهْدُبُهَا)، وأنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها(١)[ح١٢٧٦].

٣٨٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وتَقَدَّم مترجمًا في أوَّل هذا التعليق[ح٣٨].

قوله: (إِلَى دُنْيَا): تَقَدَّم أنَّها غير مُنَوَّنة، وأنَّها الرواية، وأنَّه يجوز في لغة بتنوينها، وكذا (المرأة): تَقَدَّم تسميتها من عند ابن دحية في أوَّل هذا التعليق[ح١].

٣٨٩٩- ٣٩٠٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ.

وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ؛ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، وَاليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبته هذه لماذا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، وتَقَدَّم (عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ): أنَّه بإسكان الموحَّدة، و(مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ): بفتح الجيم، وإسكان الباء الموحَّدة، عالمٌ مفسِّرٌ مُقْرِئٌ مشهورٌ.

قوله: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ) تَقَدَّم، أي: لا هجرةَ مِن مكَّة؛ لأنَّها صارت دارَ إسلام، أو لا هجرة فضيلتُها كفضيلة الهجرة من مكَّة[ح٢٧٨٣].

قوله: (قَالَ(٢): وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ): قائل ذلك هو يحيى بن حمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد روى

---

(١) الكسر رواية «اليونينية».

(٢) (قال): ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي مستدركة في (أ).

هذا البُخاريُّ بسند الذي قبله؛ وهو عن إسحاقَ بنِ يزيدَ الدِّمَشْقيِّ عن يحيى بن حمزة به.

قوله: (مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ): (يُفتَن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٣٩٠١ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ؛ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ؛ مِنْ قُرَيْشٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو عبدُ الله بن نُمير.

قوله: (أَنَّ سَعْدًا): هو سعدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ، تَقَدَّم بعضُ ترجمته في (مناقبه)، وأنَّه في الأنصار كالصِّدِّيق في المهاجرين[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ): (أبان): هذا العطَّارُ البصريُّ، عَنِ الحسنِ، وأبي عِمران الجَونيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: القطَّانُ، وعفَّانُ، وهُدْبَةُ، قال أحمدُ: (ثبتٌ في كلِّ المشايخ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[الميزان ١/١٦]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، تُوُفِّيَ في سنة بضع وستِّين ومئة(١).

وتعليقُ أبان هذا عن هشام به لم أره في شيء من الكتب السِّتَّة، وأمَّا حديثُ عبدِ الله بن نُمَير عن هشام الذي قبل التعليق؛ أخرجه البُخاريُّ[خ٤١١٧]، ومسلم[م١٧٦٩]، وأبو داود[د٣١٠١]، والنَّسائيُّ[س٢/٤٥]، ولم يخرِّج التعليقَ شيخُنا.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ): هذا هو رَوح بن عُبادة، وكذا هو في نسخةٍ منسوبًا إلى أبيه(٢)، القيسيُّ، أبو محمَّدٍ الحافظُ، تَقَدَّم/. [٢/٤٣أ]

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن حسَّان القُرْدُوسِيُّ البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (بُعِث): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعِل.

قوله: (لِأَرْبَعِينَ سَنَةً): تَقَدَّم الاختلاف في ذلك، وأنَّ هذا هو الصحيح، وصوَّبه بعضهم كما تقدَّم، وكذا تَقَدَّم قوله: (فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ): أنَّ الصحيح أنَّه عاش ثلاثًا وستِّين، وقيل: عاش ستِّين، وقيل: خمسًا وستِّين، وقيل غير ذلك، فأقام بعد النُّبوَّة بمكَّة ثلاث عشرة، وقد تَقَدَّم جمع السُّهيليِّ، وجمعٌ آخر، وتَقَدَّم أنَّ شيخنا العراقيَّ قال عن القولين اللَّذين هما: ستُّون، وخمس وستُّون: [من الرجز]

قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّهْ(١)

وأقام بالمدينة عشرًا بالاتِّفاق في هذه، والله أعلم[ح٣٨٥١].

قوله: (ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ): (أُمِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٩٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدٍ -يَعْنِي: ابْنَ حُنَيْنٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ صاحبِ الأتباعِ، وتَقَدَّم (أَبُو النَّضْر)، تقدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) الذي هو بالمهملة، وذلك لأنَّ الذي بالإعجام لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام بخلاف (نصر) المهمل، فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، وهذا أبو النضر تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سالمُ بنُ أبي أميَّة، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢]، و(أَبُو سَعِيدٍ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ البِعثَةِ ... ثَلَاثَ عَشْرةٍ بِغَيرِ مِرْيَةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَهْ ... قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّهْ

قوله: (مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا): زهرتها: غضارتها ونعيمها، كزهرة النبات، وهو حسنه ونوَّاره.

قوله: (فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب، أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائزٌ[ح٩٧٩]، ويأتي في (أُحُد)[ح٤٠٥٤].

قوله: (هُوَ المُخَيَّرُ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في (المخيَّر) هنا النَّصب والرَّفع[(١)]، وهما معروفان، وكذا قوله: (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا)، والراجح: النَّصب[ح٤٦٦].

قوله: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٦٦].

قوله: (إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (مناقب الصِّدِّيق)[ح٣٦٥٧].

قوله: (إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ): (خوخة): يجوز فيها النَّصب والرَّفع، وقد تَقَدَّم الكلام على الأحاديث التي فيها: «إلَّا باب عليٍّ» بما فيه كفاية[قبل ح٣٦٥٤]، والله أعلم.

٣٩٠٥- ٣٩٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ؛ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ[(٢)] وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ، وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ؛ إِنَّكَ تُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ، فَطَافَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ المُعْدِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدُّغُنَّةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغُنَّةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٢) ضبط في الأصل بضبطين؛ الأوَّل المثبت، والثاني بالحمرة: (الدَّغِنَة) في كل الحديث، وفوق الضمِّ: (هـ).

رَجُلًا بَكَّاءً، لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدُّغُنَّةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يُفْتِنَ نِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ؛ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاِسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدُّغُنَّةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ -وَهُوَ الخَبَطُ- أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا -فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدًى لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ؛ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ -بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ- إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ

بِهَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا -وَالخِرِّيتُ: المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ- قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ-: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ؛ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا»، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ

بِالمَدِينَةِ مَخرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ **إِلَى الحَرَّةِ** فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ **الظَّهِيرَةِ** فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا **أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ** لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ **مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ**، فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ العَرَبِ؛ **هَذَا جَدُّكُمُ** الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ المُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ **حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ**، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، **فَطَفِقَ** مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ **يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ** حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، **فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ** الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، **وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ** -غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ **فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ**- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، **فَقَالَا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ**، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، **وَطَفِقَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ**، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

«هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَـذَا أَبَـرُّ رَبَّنَـا وَأَطْهَـرْ»

وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَةْ ... فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: **وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ** أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ[(١)].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، نُسب إلى جدِّه، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(**عُقَيْلٌ**): تقدَّم مرارًا

(١) في الهامش أيضًا: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم).

أنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ): أبواها الصِّدِّيقُ أبو بكر وأمُّ رُومان دعد، وقيل: زينب، تَقَدَّما، وتعني بـ(الدين): دين الإسلام، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٤٧٦]، و(قطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلُغاتها[ح٧].

قوله: (فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونُ): (ابتُلي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المسلمون): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ[(١)] بَرْكَ الغِمَادِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وما رواه ابن إسحاق في ذلك معارضًا لهذا الكلام[ح٢٢٩٧]، وتَقَدَّم الكلام على (ابن الدُّغُنَّة[(٢)]) ضبطًا، وأنَّ اسمَه مالك، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (أو الحارث)[هُدى٣٢٠]، وأنَّه هلك على كُفره، وأنَّ بعضَهم[(٣)] قال: (رَبيعة بن رُفيع)، وتَقَدَّم توهيمُه، وقد ذكرتُه مطوَّلًا ضمن (كتاب الحوالات)[ح٢٢٩٧]، وتَقَدَّم الكلام على (القَارَةِ): القبيلة المعروفة، وهي بتخفيف الراء[ح٢٢٩٧].

قوله: (لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ): (يَخرُج): بفتح أوله، وضمِّ ثالثه، مبنيٌّ للفاعل، و(يُخرَج) الثانية مبنيَّة للمفعول، وهذا ظاهرٌ، و(تَكْسِبُ المَعْدُومَ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وكذا (فَأَنَا لَكَ جَارٌ)[ح٢٢٩٧].

قوله: (أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا): (يفتن): بفتح أوَّله ثلاثيٌّ، ويجوز رُباعيٌّ، وهما لغتان، و(نساءَنا): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ، و(أبناءَنا): معطوف عليه.

قوله: (ثُمَّ بَدَا): تَقَدَّم أنَّه معتلٌّ غير مهموز، أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ، وتَقَدَّم (الفَنَاء) ما هو ضبطًا ومعنًى[ح٤٢٨].

قوله: (مَسْجِدًا): هذا المسجد هو أوَّل مسجد بُنِيَ في هذه الأمَّة أمَّة النَّبيِّ ﷺ، وثانيه: مسجد قباء، والثالث: مسجد المدينة المشرَّفة.

قوله: (فَيَتَقَصَّفُ): هو بالقاف، والصاد المهملة المُشدَّدة، وبالفاء، قال ابن قُرْقُول: («فيتقصَّف»، وفي رواية القابسيِّ: «تتقصَّف»[(٤)] -بمثنَّاتين فوق- أي: يزدحمن)[(٥)]، وقال في (القاف مع الذال المعجمة):

---

(١) في «اليونينية»: (حتَّى بلغ).

(٢) في «اليونينيَّة»: (الدَّغِنة)، وفي (ق) بالضبطين معًا، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٥١٢).

(٤) كذا في (أ)، وفي «المشارق»: (تنقصف)، وفي «المطالع»: (ينقصف)؛ كلاهما بالنون.

(٥) «مطالع الأنوار» (٥/٣٧٧)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٣٣).

(«فَيَنْقَذِفُ عليه نساء المشركين»، كذا للمروزيِّ والمستملي[(١)]، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذرٍّ: «فَتَتَقَذَّف»[(٢)]، وعند الجرجانيِّ: «فيتقصَّف»، وهو المعروف)[(٣)].

قوله: (وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ): (أشراف): منصوبٌ مفعولُ (أفزع)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَجَرْنَا): هو بالراء، وهذا ظاهرٌ، وكذا (بِجُوَارِكَ) غير أنَّ فيه لغتين: جِوار؛ بالكسر، وجُوار؛ بالضمِّ، وقد تَقَدَّم[قبل ح٢٢٩٧].

قوله: (أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا): تَقَدَّم الكلام على (يُفتِن) أعلاه، وأنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وأنَّ (نساءَنا): منصوب، و(أبناءَنا): معطوف عليه، وفي نسخةٍ: (يُفتَن نساؤنا وأبناؤنا): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(نساؤنا): بالرَّفع نائب مناب الفاعل، و(أبناؤنا): معطوف عليه[(٤)]، وهذا ظاهرٌ/. [٢/٤٣ب]

قوله: (ذِمَّتَكَ) أي: أمانك وعهدك، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (أَنْ نُخْفِرَكَ)، وكذا (الإِسْتِعْلَانَ): تَقَدَّم أنَّه منصوب مفعول اسم الفاعل؛ وهو (مُقِرِّين)، وكذا قوله: (فَإِمَّا): أنَّه بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (أُخْفِرْتُ): أنَّه مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، ومعناه: نُقِضَ عهدي، وكذا تَقَدَّم (اللَّابَتَانِ): وأنَّهما الحرَّتان، وأنَّ الحرَّة: أرض تركبها حجارة سود، و(قِبَلِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة في الموضعين، وكذا تَقَدَّم الكلام على (رِسْلِكَ)، وأنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتح: اللِّين والرفق، وأصله: السَّيْر اللَّيِّن[ح٢٢٩٧].

وكذا تَقَدَّم[ح٢١٣٨] الكلام على قوله: (وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ إحداهما -وهي التي أخذها ﷺ بالثمن- أنَّها القصواء، وفي هذا «الصحيح»: أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وتَقَدَّم كم كان الثمن، وما الحكمة في أنَّه لا يأخذها إلَّا بالثمن[ح٢١٣٨]، وسأذكره قريبًا إن شاء الله تعالى.

وتَقَدَّم الكلام على (وَرَقَ السَّمُرِ): وأنَّه بفتح السين، وضمِّ الميم، وأنَّه ضرب من شجر الطلح، الواحدة: سَمُرة[ح٤٨٤]، و(الخَبَطُ): أنَّه بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة، وبالطاء المهملة، وهو ورق السَّمُر[(٥)]، كما في الرواية، وقال بعضهم: (كذا وقع: «السَّمُر؛ وهو الخبط»، وفيه نظر، فقد فرَّق بينهما أبو

---

(١) وهي رواية «اليونينية» في هذا الحديث.

(٢) في (أ) مضبوطًا: (فينقذف)، والمثبت من مصدره وموافق لما في «المشارق».

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٣٢٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤١٠).

(٤) وهي رواية (ق)، وعزاها القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/٢١٦) لغير أبي ذرٍّ.

(٥) لم يتقدم الكلام على الخبط.

حنيفة في «نباته» وأبو زياد)[(١)]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (نَحْرِ الظَّهِيرَة) وأنَّه حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع، وقال يعقوبُ: (هو أوَّلها)[(٢)][ح٦٦١].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ): تَقَدَّم أنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ محمَّدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالِمُ المشهورُ، و(قال) من المُدَلِّس بمنزلة (عَنْ) و(أَنَّ)، والله أعلم، وقد احتمل الأئمَّةُ تدليسَه، وذلك إمَّا لإمامته، أو لقلَّة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنَّه لا يدلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ): هذا القائلُ لا أعرفُ اسمَه، قال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (يحتمل أن يُفَسَّر بعامر ابن فُهَيرة مولى أبي بكرٍ)[هُدى٣٢٠].

قوله: (مُتَقَنِّعًا): (التقنُّع): هو تغطية الرأس من داء ونحوه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣٧٠/٥]، وقال ابن القَيِّم في كتاب «الهَدْي» ما لفظه: (وأمَّا الطيلسان؛ فلم يُنقَل عنه ﷺ أنَّه لبسه، ولا أحدٌ من الصَّحابة، بل قد ثبت في «صحيح مسلم» من حديث أنس بن مالك[(٤)] عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه ذكر الدَّجَّال، فقال: «يخرج معه سبعون ألفًا من يهود أصبهان عليهم الطَّيالِسَة»[م٢٩٤٤]، ورأى أنسٌ رضي الله عنه جماعةً عليهم الطيالسة، فقال: «ما أشبههم بيهود خيبر!»[ك١٩١/٤]، ومِن ههنا كره لبسَها جماعةٌ من السلف والخلف؛ لما روى أبو داود والحاكم في «المستدرك» عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم»[(٥)][د٤٠٣١]، وفي التِّرمذيِّ عنه ﷺ: «ليس منَّا مَن تشبَّه بغيرنا»[ت٢٦٩٥]، وأمَّا ما جاء في حديث الهجرة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ جاء إلى أبي بكرٍ متقنِّعًا بالهاجرة؛ فإنَّما فعله النَّبيُّ ﷺ تلك الساعة ليختفي بذلك، ففَعَله للحاجة ولم تكن عادته التقنُّع، وقد ذكر أنسٌ رضي الله عنه أنَّه كان يُكثر القِنَاع[(٦)]، وهذا إنَّما كان فَعَله -والله أعلم- للحاجة من الحرِّ ونحوه، وأيضًا فليس التقنُّع هو التَّطيلُس). انتهى[الهدي١٣٦/١].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٦).

(٢) «الألفاظ» لابن السكِّيت (ص٣١٠)، وانظر «مطالع الأنوار» (١٣٠/٤).

(٣) انظر «جامع التحصيل» (ص١١٣).

(٤) في (أ): (حديث النواس بن سمعان)، وكذا في مخطوط مصدره كما أشار محققه، والمثبت هو الصواب؛ فحديث النواس في «صحيح مسلم» (٢٩٣٧) ليس فيه ذكر الطيالسة.

(٥) لم أقف عليه في «المستدرك»، وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٥٠/٢).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٩٥/١)، والترمذيُّ في «الشمائل» (٣٢، ١١٨)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦٠٤٥).

وقد ذكر الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه» في (بدع) عن أبي محمَّد بن عبد السلام الشافعيِّ المعروف أنَّه قال: (البدعة منقسمة إلى واجبةٍ، ومحرَّمةٍ، ومندوبةٍ، ومكروهةٍ، ومباحةٍ...) إلى أن قال: (وللبدع المباحة أمثلةٌ منها كذا وكذا...) إلى أن قال: (ولبس الطيالسة، وتوسيع الأكمام، وقد يختلف في بعض ذلك) يعني: في بعض مجموع ماذكره من الأمثلة، قال: (فيجعله بعضُ العلماء من البدع المكروهة، ويجعله آخرون من السنن المفعولة في عهد رسول الله ﷺ فما بعده...) إلى آخر كلامِه[(١)].

وقد نقل شيخنا الإمام غياث الدين ابن العاقوليِّ في كتابه «الرصف» ترجمةً في ملابسه ﷺ، فقال: (الطيلسان: عن عبد السلام بن حرب: حدَّثني موسى الحارثيُّ زمن بني أميَّة قال: وُصِف لرسول الله ﷺ الطيلسان، فقال: «هذا ثوب لا يؤدَّى شكرُه»، أخرجه ابن سعدٍ[(٢)]). انتهى.

وقد رأيت في «الكفاية» للعلَّامة الفقيه نجم الدين ابن الرِّفعة المصريِّ الشافعيِّ ما لفظه: (فقد يكون الشيء مروءة لقومٍ، وتَرْكُه مروءة لآخرين، فإنَّ السوقيَّ لو تطيلس؛ كان تاركًا للمروءة، وهو من الفقيه مروءة) انتهى[كفاية النبيه١٩/١١٠]، فمفهومه: أنَّ ترك الطيلسان للفقيه ترك مروءة، وهذا تباين كبير بين كلامه وكلام ابن القَيِّم، وكذا كلام ابن عبد السلام: أنَّه من البدع المباحة، والله أعلم.

قوله: (**فِدًى**[(٣)] **لَهُ أَبِي وَأُمِّي**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (**فَأَذِنَ**[(٤)] **لَهُ**[(٥)]): هو بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (**أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**): (أَخرِج): بفتح الهمزة، وكسر الراء، فعل أمرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**الصَّحَابَةُ**): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا[(٦)]، وفي الأصل: (الصُّحبةَ)، و(الصَّحابة): منصوبةٌ ومرفوعةٌ، و(الصُّحبةَ) منصوبةٌ فقط، كذا في أصلنا، وينبغي أن يجيء فيها ما جاء في (الصَّحابة)، والله أعلم.

قوله: (**بِالثَّمَنِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الراحلة التي هاجر عليها النَّبيُّ ﷺ القصواء، كذا قاله غير واحدٍ، وفي هذا «الصحيح» في (غزوة الرَّجيع): أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وكذا قال مُغُلْطاي في «سيرته»[الإشارة١٥٧]، وقد اختُلِف في القصواء والجدعاء والعضباء؛ هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٧-٣٨)، وانظر «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (٢/١٧٢-١٧٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/٣٩٧)، ولم أجد في «الرصف» ترجمة للطيلسان في ملابسه ﷺ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي «اليونينيَّة»: (فداء).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فأُذِن).

(٥) في (أ): (لي)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

واحدة؟ على أقوال(١).

فائدةٌ: قال السُّهيليُّ: (**سُئِل بعض أهل العلم**: لِمَ لم يقبلها رسول الله ﷺ إلَّا بالثمن؟) انتهى، واعلم أنَّ الثمن كان أربع مئة درهمٍ، كما تَقَدَّم[ح٢١٣٨]، قال السُّهيليُّ: (وقد أنفق أبو بكرٍ من ماله عليه ما هو أكثر من هذا فقَبِلَه، وقد قال ﷺ: «ليس مِن أحد أمنَّ عليَّ في أهلٍ ومالٍ من أبي بكرٍ»(٢)، وقد دفع إليه حين بنى بعائشة ثنتي عشرة أوقيَّةً ونشًّا(٣)، فلم يأبَ من ذلك.

فقال المسؤول/: إنَّما ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله؛ رغبةً منه ﷺ في استكمال فضل الهجرة [٢/٤٤أ] إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتمِّ أحوالها، وهو قولٌ حسنٌ، حدَّثني بهذا بعض أصحابنا عن الفقيه الزاهد ابن اللَّوَّان) انتهى[الروض٢/٢٣٠]، ورأيت في حاشية نسخةٍ من «الرَّوض» عن ابن دحية تجاه: (بعض أصحابنا): أنَّه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزيُّ، عرف بابن قُرْقُول، وقد قدَّمتُ ذلك كلَّه[ح٢١٣٨].

فائدةٌ: في «صحيح أبي حاتم» عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (أنفق أبو بكرٍ على رسول الله ﷺ أربعين ألفًا)[حب٦٨٥٩]، كذا عزاه إلى أبي حاتمٍ المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه» في (الزكاة)(٤)، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ» عن عروة: أنَّ أبا بكرٍ أسلم وله أربعون ألف دينارٍ[التذهيب٥/٢٢٤]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٢١٣٨].

قوله: (**أَحَثَّ الجِهَازِ**): هو بالثاء المُثلَّثة، أي: أَعْجَل وأَسْرَع، و(الجِهَاز): هو بفتح الجيم وكسرها(٥).

قوله: (**سُفْرَةً**): تَقَدَّم أنَّ (السفرة) طعام المسافر[ح٢٩٧٩]، وتَقَدَّم (**الجِرَاب**) بالكسر، وتُفْتَح؛ لُغَيَّةٌ حكاها النَّوويُّ(٦)[ح٢٣٠٩]، وتَقَدَّم (**النِّطَاق**) ما هو، وكذا قوله: (**سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ**) تَقَدَّم[ح٢٩٧٩]، وكذا (**ثَوْر**) أنَّه جبل في حواضر مكَّة، وأنَّه بالثاء المُثلَّثة[ح٢٢٦٣]، وكذا قوله: (**فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ**)،

---

(١) تقدم الكلام عليها عند الحديث (٢٨٧١).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) (٢) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٠/١)، والبخاري (٤٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٦٠)، وغيرهم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٧٨/٣) و(٢١١/٤)، والترمذي في «سننه» (٣٦٥٩) من حديث ابن أبي المُعلَّى عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٥/٤).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢١١/٤).

(٥) الفتح رواية «اليونينية».

(٦) انظر «شرح مسلم» (٢٦٠/١٢).

وفي نسخةٍ: (فمَكَثَا)، و(كَمِن): بفتح الميم على الفصيح، ويقال: بكسرها، وقد قيل: بضع عشرة ليلةً، وأنَّه جاء ذلك في حديثٍ مرسل(١)، قال ابن عبد البَرِّ: (وهذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، قال: والأكثر ما قاله مجاهدٌ) يعني: (مكثا فيه ثلاثًا). انتهى[الاستيعاب٣٧٤].

قوله: (ثَقِفٌ لَقِنٌ): أما (ثَقِفٌ): فبالثاء المُثلَّثة، وكسر القاف وتُسكَّن، ثُمَّ فاء، و(لَقِنٌ): بفتح اللَّام، ثُمَّ قاف مكسورة وتُسكَّن، ثُمَّ نون، ومعنى (ثَقِفٌ): فَطِنٌ مدركٌ لحاجته بسرعةٍ، و(لَقِنٌ): حافظٌ(٢).

قوله: (فيَدَّلِجُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، وفتح الدال المهملة المُشدَّدة، ويجوز (فيُدْلج): بضمِّ المثنَّاة، وإسكان الدال، وقد تَقَدَّم الكلام على (أدْلج)، و(ادَّلج)[ح٣٩].

قوله: (بسَحَرٍ): (السَّحَر): قُبيل الفجر؛ كذا في «الصحاح»، وهو مصروفٌ، وقد تَقَدَّم ما قاله غيرُه[ح١٩٦٣].

قوله: (يُكَادَان بِهِ): كذا في أصلنا(٣)، وفي الهامش من أصلنا: (يُكتادان)، وعليها (صح)(٤)، وكلاهما مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والكيد هنا: المكر، واكتاد: افتعل، من الكيد، وهما يتكايدان، ولا تقل: يتَكاودان(٥).

قوله: (عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ): صحابيٌّ معروفٌ، قُتِل يوم بئر معونة، قتله عامرُ بن الطُّفيل، وعُمْرُ عامر ابن فُهيرة حين قُتِل أربعون سنةً، وهو قديمُ الإسلامِ، أسلم قبل أن يدخلَ رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقمِ بنِ أبي الأرقم، وبئرُ معونةَ: سيأتي أنَّها في صفر على رأس أربعة أشهرٍ من أُحُد عند ابنِ إسحاقَ(٦)[ح٤٠٧٨]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٢٦٣]، ويقال: قتله جَبَّار بن سُلمى(٧)، وسيأتي ذلك بأطولَ مِن هذا وأتمَّ[ح٤٠٩٣].

قوله: (مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ): (المنحة) بكسر الميم معروفةٌ، وقد تَقَدَّمت[ح٢٥٦٧].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٥) (٤/٥٤٩)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه)، قال الذهبي في «التلخيص»: (صحيح سمعه جماعة من داود وهو في «مسند أحمد»).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٧٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية «اليونينية».

(٥) في (أ): (يتكاداان)، والمثبت من «القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (كيد).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٤).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٤)، «الروض الأُنُف» (١/٢٩٤)، «الإصابة» (٢/٢٥٦).

قوله: (فَيُرِيحُهَا): هو بضمِّ الياء، والإراحة: ردُّ الماشية بالعشيِّ[١].

قوله: (فِي رِسْلٍ): هو بكسر الراء، وإسكان السين المهملة، وباللَّام، وهو اللَّبن، وكذا فسَّره في الحديث نفسه.

قوله: (وَرَضِيفِهِمَا): هو بفتح الراء، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، وهو في أصلنا مجرورٌ، وفي جرِّه نظرٌ، وينبغي أن يكون بالرَّفع؛ لأنَّ الرضيفَ اللبنُ المرضوف، وهو الذي طُرِح فيه الحجارة لتُذهِبَ وَخامته[٢]، قال الدِّمياطيُّ: (هو اللَّبن يُغلى بالرَّضفة، والجمع: رُضْف، وهو الحجارة المحمَّاة، وشواءٌ مرضوفٌ: يُشْوَى على الرَّضْف). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الرِّسل: اللَّبن، والرَّضيف والمرضوف: اللَّبن يُحقَن في السقاء حتَّى يصير حازرًا، ثُمَّ يُصبُّ في القدح، وقد سُخِّنَتْ له الرضاف، فتَكسِر من بَردِه ووخامته، وقيل: الرَّضيف: المطبوخ منه على الرَّضف)[مطالع٣/١٦٣]، وقال في (الاختلاف): (وعند الخطابيِّ في روايةٍ: «وصريفها»؛ وهو اللبن ساعة يُحلَبُ[غريب١/٢٠٩]، وفي روايةِ عُبْدُوس والنسفيِّ: «ورضيعهما»؛ بالعين والتثنية، وليس بشيء). انتهى[مطالع٣/١٦٣]، و(الحازِر) في كلامه: بالحاء المهملة، وبعد الألف زاي مكسورة، ثُمَّ راء، وهو اللَّبن الحامض.

قوله: (حَتَّى يَنْعِقَ): النعيق؛ بالعين المهملة، وفتح النون: صوت الراعي بغنمه، وقد نَعَق الراعي بغنمه ينعِق -بالكسر- نعيقًا، ونُعاقًا، ونَعاقًا[٣] أي: صاح بها وزجرها، وفي الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ: (ينعَق) بكسر العين وفتحها بالقلم، وينبغي أن يُمنَع الفتح فإنِّي لا أعرفه[٤]، والله أعلم.

قوله: (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ): قال الدِّمياطيُّ: (هو عبد الله ابن أُرَيقط). انتهى، وكذا قال غيرُه، وهذا معروفٌ، وقد سمَّاه ابنُ إسحاقَ: (عبدُ الله بن أَرْقَط)، وقال ابنُ هشامٍ: (ويُقَال: ابن أُرَيقط)[السيرة٢/١٠٢]، وعبدُ الله هذا صحابيٌّ أسلم بعد هذه القصَّة، وقال الإمامُ السُّهيليُّ في حديثِ أمِّ معبد: (والرابع: عبد الله بن أُرَيقط اللَّيْثيُّ، ولم يكن إذ ذاك مسلمًا، ولا وجدنا

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩٤).

(٢) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٥/١١٨): (هي الحجارةُ المحمَّاةُ، وقيل: الرَّضيفُ: الناقةُ المحلوبةُ، فهي بالجرِّ، وعلى الأوَّلِ بالرفعِ).

(٣) كذا مضبوطًا في (أ)، وذكر عوضًا عنها في «الصحاح» و«القاموس» وغيرهما مادة (نعق): (نَعقانًا).

(٤) جاء في «القاموس» مادة (نعق): (نَعَقَ بغَنَمِهِ كمنَع وضَرَبَ)، قال الزبيدي في «تاج العروس» مادة (نعق): (واقتصر الجوهري والصاغاني على الأخيرة)؛ يعني كسر العين في المضارع.

من طريقٍ صحيحٍ أنَّه أسلم بعد ذلك(١). انتهى لفظُه[الروض٢/٢٣٥]، وقال شيخُنا فيما قرأتُه عليه: (واسمُ الدليل: عبدُ الله فيما ذكره ابنُ إسحاقَ(٢)، وقال مالكٌ في «العُتْبِيَّة»: اسمه رقيط(٣). انتهى[التوضيح١٥/٣٩]، وقد تَقَدَّم كلُّ ذلك غيرَ كلام الدِّمياطيِّ، والله أعلم[ح٢٢٦٣].

قوله: (خِرِّيتًا، وَالخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ): (الخِرِّيْت): بكسر الخاء المعجمة، وكسر الراء المُشدَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق، وهو مثال: (حِمِّيْر) و(شِرِّيْب) و(فِسِّيْق) وهو كما قال في الحديث: الماهر بالهداية، وهو الدليل الحاذق، وجمعه: خرارِت، ولفظ «النِّهاية»: (الخِرِّيت: الماهر الذي يهتدي لأَخْرَات المفاوز، وهي طرقها الخفيَّة ومضايقها، وقيل: أراد يهتدي لمثل خُرت الإبرة من الطريق). انتهى.

قوله: (قَدْ غَمَسَ حِلْفًا): وفي رواية: (يَمينَ حِلْفٍ)[ح٢٢٦٣] أي: حالفهم، وكانت عادتُهم أن يُحضِروا طيبًا في جَفنة، أودمًا، أو رمادًا، فيدخلون فيه/ أيديهم ليتمُّوا عقد تحالفِهم بذلك، وبه سمَّى بعضُهم حِلْفَ المطيَّبين، وبعضُهم لَعَقَةَ الدَّم، ووقع في كتاب عُبدوس: «عَمَسَ» بعين مهملة، وهو تصحيف. انتهى كلامُ ابن قُرْقُول[مطالع٥/١٥٦]، و(الحِلْف) بكسر الحاء، وإسكان اللَّام: العهدُ يكون بين القوم. [٢/٤٤ب]

قوله: (فِي آلِ العَاصِي بْنِ وَائِلٍ): تَقَدَّم الكلام على (العاصي)، وأنَّ الصحيحَ فيه إثباتُ الياء، وأنَّه كافرٌ معروفٌ هلك على كفره بالشوكة، وأنَّه كان مِنَ المستهزئين، وأنَّه والد عمرو بن العاصي[ح٢٠٩١، ٣٨٦٤]، رضي الله عن عَمرو.

قوله: (فَأَمِنَاهُ): هو بكسر الميم المُخَفَّفة.

قوله: (وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ): تنبيهٌ: الأبعرة التي ركبوها كانت ثلاثة؛ بعيرٌ لعبد الله بن أُرَيقط، وبعيرٌ لرسول الله ﷺ، وبعيرٌ لأبي بكرٍ، وردفه عامر ابن فُهيرة، هذا معنى «سيرة ابن إسحاق». انتهى(٤)، والبعير: الذكر والأنثى، وبعير النَّبيِّ ﷺ وكذا بعير الصِّدِّيق كانا ناقتين، وأمَّا بعير ابن أُرَيقط، فلا أعلم ذكرًا كان أو أنثى، وقول ابن إسحاق: (وبعيرٌ لأبي بكرٍ وردفه عامر ابن

---

(١) قال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٢٧٤): (لم أرَ مَن ذكره في الصحابة إلَّا الذهبي في «التجريد» [(١/٢٩٦)]، وقد جزم عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ في «السيرة» له بأنَّه لم يَعرِف له إسلامًا، وتَبِعَه النوويُّ في «تهذيب الأسماء» [١/١٠٠]).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٢).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (١٧/٥٩)، وهو شرح «العتبية»، والمراد بها كتاب «المستخرجة» لمحمد العُتبي، وفي المطبوع من «التوضيح»: (أريقط).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٠، ١٠٢).

فُهيرة)(١) كالصريح في أنَّ ناقة النَّبيِّ ﷺ لنفسه خاصَّة، وليس كذلك، فإنَّ في هذا «الصحيح» -كما سيأتي في (بئر معونة)- أنَّهما (يُعْقِبانه)[ح٤٠٩٣]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ، وقد ذُكِر عامر ابن فُهيرة في أردافه ﷺ(٢)، ويحتمل قوله: (بعيرٌ لرسول الله) يريد به: الملك لا الانفراد بالركوب، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهابٍ الزُّهريُّ، هذا معطوفٌ على السند المذكور قبله، واحذر أن تجعلَه تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ عن يحيى ابن بُكَيْر، عنِ اللَّيْثِ، عن عُقَيل، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرَّحْمَن بن مالكٍ المُدْلِجيِّ بالسند الذي ذكره في هذا.

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ؛ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ**): (عبد الرَّحْمَن) هذا: قال الذَّهبيُّ: (روى عن عمِّه سُراقة، وعنه: الزُّهريُّ، وثَّقه النَّسائيُّ). انتهى(٣)، وقال في (مالكٍ) والد عبد الرَّحْمَن هذا: (روى عن أخيه، وعنه: ابنُه عبدُ الرَّحْمَن، ذكره ابنُ حِبَّان في ثقات التابعين(٤)). انتهى(٥)، وما ذكره في ترجمة مالك بن مالكٍ يوافق ما هنا، وما ذكره في ترجمة عبد الرَّحْمَن لا يوافقه(٦)، ويحتمل أن يكون عبد الرَّحْمَن روى عن أبيه، وعن عمِّه سراقة، والله أعلم بالصواب، وقد قدَّمتُ ترجمةَ (سُراقة بن مالك بن جُعشم) واللُّغتَين في (جُعشم) فيما مضى[ح١٥٥٧،٣٦١٥].

قوله: (**جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ**): هؤلاء لا أعرف أسماءهم.

قوله: (**دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا**): (ديةً): في أصلنا منصوبةٌ مُنَوَّنٌ مفعولٌ، و(كلَّ واحدٍ) منصوب على نزع الخافض، أي: في كلِّ واحد، وفي نسخة أخرى صحيحة: (ديةَ) منصوب غير مُنَوَّن، و(كلِّ) مجرورٌ بالإضافة(٧)، والدية: مئةٌ مِنَ الإبل، وهذا معروفٌ، وقد صرَّح ابن إسحاق بذلك في «سيرته»، فقال: (وجعلتْ قريشٌ فيه -أي: في رسول الله ﷺ- حين فقدوه مئة ناقةٍ لمَن ردَّه عليهم)(٨)، وذكر قريبًا

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٠).

(٢) وعليه فيضاف إلى مَن ذكرهم المصنِّف من أرداف النبيِّ ﷺ عند الحديث (١٢٨).

(٣) في «تذهيب التهذيب» (٦/٤٩): (عن عمِّه سراقة وأبيه)؛ فليُتنبَّه، وكذا في «تهذيب الكمال» (١٣/٣٧٩).

(٤) انظر «الثقات» (٥/٣٨٢).

(٥) «تذهيب التهذيب» (٨/٣٦٥-٣٦٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٥٤).

(٦) ما ذكره في ترجمة عبد الرَّحْمَن يوافق ما هنا أيضًا كما تقدَّم، لكن لعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التذهيب»: (وأبيه)، والله أعلم.

(٧) وهي رواية «اليونينية».

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٩٩).

من ذلك أيضًا قال: (فلمَّا خرج رسولُ الله ﷺ من مكَّة مهاجرًا إلى المدينة؛ جعلت فيه قريشٌ مئة ناقة لمن ردَّه عليهم)(١).

قوله: (رَجُلٌ مِنْهُمْ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّ فيه مدَّ الهمزة وقصرها، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (أَسْوِدَةً) أي: أشخاصًا.

قوله: (أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ): (أُراها): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّها.

قوله: (فُلَانًا وَفُلَانًا): هذان لا أعرفُ اسميهما، وكذا (جَارِيَةُ سُرَاقَةَ) لا أعرف اسمها.

قوله: (تَخْرُجَ): هو بفتح التاء، وضمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَكَمَةٍ): تَقَدَّم ما (الأكمة) وهي الرَّابية، وقيل غير ذلك[ح١٠١٣].

قوله: (فَخَطَطْتُ): هو بالخاء المعجمة(٢)، قال ابن قُرْقُول: (بالحاء المهملة للقابسيِّ، والحمُّويي، والأَصيليِّ(٣) أي: أملتُ أسفله وخفضت أعلاه؛ لئلَّا يظهر بريقه لمن بَعُد منه، فينذر به، وينكشف أمره، وللباقين بالخاء المعجمة، أي: خفض أعلاه، فأمسكه بيده، وجرَّ زُجَّه على الأرض، فخطَّها به غير قاصد لخطِّها، لكن لئلَّا يظهر الرمح إن هو أمسك زُجَّه ونصبه)، قاله ابن قُرْقُول بمعناه(٤).

قوله: (بِزُجِّهِ الأَرْضَ): زُجُّ الرمح؛ بضمِّ الزاي، وتشديد الجيم: الحديدةُ التي في أسفل الرمح، وجمعها: زِجَجَة وزِجاج، ولا تقل: أَزِجَّة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (فَرَفَّعْتُهَا): هو بتشديد الفاء، كذا في أصلنا، يقال: رفَع الفرس في السَّير؛ إذا بالغ، ورفَعتُه -بالتخفيف- يتعدَّى ولا يتعدَّى، وكذلك رفَّعته ترفيعًا، والله أعلم.

قوله: (تُقَرِّبُ بِي): هو بضمِّ التاء، وكسر الراء المُشدَّدة، وكذلك (تُقَرِّبُ بِي) الثانية، يقال: قرَّب الفرس يقرِّب تقريبًا؛ إذا عدا عدوًا دون الإسراع، وله تقريبان؛ أدنى وأعلى.

قوله: (إِلَى كِنَانَتِي): الكِنانة؛ بالنون بعد الكاف، ونون أخرى بعد الألف: جَعبة السهام؛ لأنَّها

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٠٣/٢).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني؛ كما في هامش «اليونينية»، وكما قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٢١٩/٦)، ورواية المستملي كما رُقِم عليها في (ق).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٤/٢).

تكنُّ السهام، أي: تستُرها(١).

قوله: (**فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ**): تَقَدَّم الكلام على (الأزلام) وواحدِها[ح١٦٠١].

قوله: (**فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا**): الاستقسام بالأزلام: هو الضرب بها؛ لإخراج ما قسم الله لهم من أمرٍ، وتمييزه بزعمهم(٢).

قوله: (**سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي**): هو بالسين، وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، يقال: ساخت تسوخ وتسيخ: دخلت فيها وغابت؛ مثل: ثاخت(٣).

قوله: (**غُبَارٌ**): كذا في أصلنا(٤)، وفي الهامش: (صوابه: عُثان)(٥) انتهى، والعُثَان: بضمِّ العين المهملة، ثُمَّ مثلَّثةٌ مُخَفَّفةٌ، وبعد الألف نون، وكذا ذكره ابن الأثير: (عثان)، ولفظه: (ولها عُثَان، أي: دخان، وجمعه: عواثن، على غير قياسٍ) انتهى، وفي «الصحاح»: (العُثان: الدخان، وكذلك: العَثَنُ، وجمعهما: عواثِنُ ودواخِنُ، ولا يُعرف لهما نظيرٌ) انتهى، ولم أر ذلك في كلام «المطالع»، والله أعلم، وكما صُوِّب ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»[عيون١/٣٠١]، وقال في (الفوائد): (العُثان؛ بضمِّ العين المهملة، والثاء المُثلَّثة: شبه الدخان، وهو مفسَّر في الحديث بذلك، وجمعه: عواثِن) انتهى[عيون١/٣٠٩]/. [٢/٤٥أ]

قوله: (**مِثْلَ الدُّخَانِ**): (الدخَان): بتخفيف الخاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَنْ سَيَظْهَرُ**): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، و(سيظهرُ): بالرَّفع، وهذا معروفٌ، وهي مُخَفَّفة من الثقيلة، والله أعلم.

قوله: (**قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ**): تَقَدَّم أنَّها مئةٌ من الإبل.

قوله: (**أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ**): (الأخبار): بفتح الهمزة، جمع (خبرٍ).

تنبيه: لمَّا مرُّوا بأمِّ معبد بقديدٍ، وراحوا من عندها؛ تعرَّض لهم سراقة بن مالك؛ فاعلمه(٦)، ولكن حديث أمِّ معبد ليس على شرط الصحيح(٧)، فلهذا لم يذكره البُخاريُّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٦).

(٣) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٥/٢٨٣، ٢٩١)، «تاج العروس» مادة (سوخ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٦٢).

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/٢٧٧)، =

قوله: (فلم يَرْزَأَانِي): هو بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ همزة مفتوحة، أي: لم يأخذا منِّي شيئًا، يقالُ: رزأْتُه أرزأُه، وأصله: النقصُ.

قوله: (أَخْفِ عَنَّا): (أَخْفِ): بفتح الهمزة، وكسر الفاء، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ[1]): تَقَدَّم الكلام على كُتَّابِه ﷺ، وقد ذكرتُ منهم عامرَ ابن فُهيرة في (كتاب الشروط)[ح٢٧٣١].

تنبيهٌ: في «سيرة ابن إسحاق» أنَّ أبا بكرٍ هو الذي كتب له بأمره ﷺ في عظم، أو رقعة، أو في خزفة، كذا بالشكِّ[2]، ولعلَّه لمَّا كتب عامر ابن فهيرة؛ أراد سراقة أن يكتب عنه ﷺ أبو بكرٍ الصِّدِّيق، وذلك لأنَّ أبا بكرٍ كبيرٌ من كبار قريش معروف مشهور، وذاك مولاه، فأراد أن يكون الكتاب بخطِّ هذا الرجل الكبير المشهور، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهريُّ، وقول عروة: (أنَّ رسول الله...) مرسلٌ؛ لأنَّ عروةَ تابعيٌّ ذَكَرَ قصَّةً لم يُدرِكْها، ولو أدركها؛ كان يكون صحابيًّا، والله أعلم.

قوله: (لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ...) إلى أن قال: (فَكَسَا [الزُّبَيْرُ] رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ): قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (كذا وقع في هذا الخبر أنَّ الذي كسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ الزُّبَيرُ، وذكر موسى بنُ عقبة[3]: أنَّه طلحةُ بنُ عُبَيد الله في خبرٍ ذكره)[عيون ١/٣٠٣]، ورأيت ذَكَرَ ذلك شيخُنا، فقال في «شرحه»: (قال الدِّمياطيُّ: لم يذكره الزُّبَير بن بكَّار ولا أهل السِّيَر، وإنَّما هو طلحة بن عبيد الله، قال ابن سعد: لمَّا ارتحل رسول الله ﷺ مِنَ الخَرَّار في هجرته إلى المدينة؛ لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جاء من الشام، فكسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام، وأخبرَ رسولَ الله ﷺ أنَّ مَنْ بالمدينة مِنَ المسلمين استبْطَؤُوا رسولَ الله ﷺ، فعجَّل رسولُ الله ﷺ[4]). انتهى[التوضيح ٢٠/٥٤٣].

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٥٤٩): (رواه الطبرانيُّ، ورجاله رجال الصحيح، غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه، وكلاهما ثقة).

(١) في «اليونينية»: (أديم).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/١٠٣).

(٣) أخرجه من طريقه البيهقي في «الدلائل» (٢/٤٩٨).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٣/١٩٧)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٢٨٦) بعد ذكر خبر موسى بن عقبة أن الكاسي =

قوله: (إِلَى الحَرَّةِ): تَقَدَّم ما (الحرَّة)[ح٣٣].

قوله: (حَرُّ الظَّهِيرَةِ): هو مرفوعٌ فاعل (يَرُدُّ)، و(الظهيرة): الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرِّ.

قوله: (أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ): تَقَدَّم أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ كان الأفصح فيه القصر، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصح فيه المدَّ، غيرَ مرَّةٍ[ح٤٧٤].

قوله: (أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ) أي: علا، واليهوديُّ لا أعرفه.

قوله: (عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ): (الأُطُم) بضمِّ الهمزة، والطاء المهملة مضمومة وساكنة: بناء مرتفع، وجمعه: آطام، وهي حصونٌ لأهل المدينة.

قوله: (فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ): هو بضمِّ الصاد المهملة، أي: علم(١).

قوله: (مُبَيِّضِينَ): هو بتشديد الياء المكسورة(٢) أي: لابسين ثيابًا بياضًا، يقال: هم المبيِّضة والمسوِّدة؛ بالكسر، وقد ضبطه بتشديد الياء وكسرها ابن الأثير في «نهايته»، وابن قُرْقُول والقاضي عياض واللَّفظ لابن قُرْقُول قال: (وقد رُوِي: «مُبَيَّضًا»(٣) -يعني: بفتح الياء المُشدَّدة- قال: وهو أوجه؛ لأنَّه قَصَد إلى صفته). انتهى(٤).

قوله: (يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ): (يزول) أي: يتحرَّك، وكلُّ متحرِّكٍ زائلٌ، و(السراب): ما يظهر نصف النهار في الفيافي كأنَّه ماء.

قوله: (هَذَا جَدُّكُمُ): هو بفتح الجيم، وتشديد الدال المهملة، يحتمل أن يريد سعدَكم ودولتكم، وقال المحبُّ الطبريُّ: (هذا حظُّكم وغناكم، من الجَدِّ: الحظِّ).

= طلحة: (وهذا إن كان محفوظًا احتمل أن يكون كلٌّ من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب، والذي في السِّيَر هو الثاني، ومال الدمياطيُّ إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السِّيَر على ما في «الصحيح»، والأولى الجمع بينهما، وإلَّا فما في «الصحيح» أصحُّ، لأنَّ الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، والتي في «الصحيح» من طريق عقيل عن الزهريِّ عن عروة، ثمَّ وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام ابن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود، وعند ابن عائذ في «المغازي» من حديث ابن عباس: «خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة نحو المدينة، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام» فتعيَّن تصحيح القولين).

(١) كذا، ولعل الأولى رآه من بعيد.

(٢) في «اليونينية» مصحَّحًا عليه: (مُبَيَّضين)؛ بياء مشددة مفتوحة.

(٣) «صحيح مسلم» (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه.

(٤) «مطالع الأنوار» (١/٥٦٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٢٤٨).

قوله: (حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): اعلم أنَّه ﷺ نزل في بني عَمرو بن عوف على كلثوم ابن الهِدْم، وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة[(١)]، وقال بعضُهم[(٢)]: (نزل على كلثوم بن الهِدْم، وقيل: سعد بن خيثمة)، قال ابنُ القَيِّم: (والأوَّل أثبتُ) يعني: نزوله على كلثوم. انتهى[الهدي ٣/٥٢].

وهو كلثوم بن الهِدْم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد [بن عُبَيد بن زيد][(٣)] بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكان شيخًا كبيرًا، أسلم قبل وصوله ﷺ إلى المدينة، وتُوُفِّيَ قبل بدر بيسيرٍ، ثُمَّ أسعد بن زرارة[(٤)]، وقد رأيتُ في حاشيةٍ بخطِّ شيخنا المؤلِّف ما معناه: أنَّ كلثومًا كان مشركًا يومئذٍ؛ يعني: يوم نزوله عليه، قاله النيسابوريُّ في «شرف المصطفى». انتهى، ورأيتُ عن ابن زَبَالة روايةً: أنَّه يومئذٍ كان مشركًا[(٥)]، ولكنَّ ابنَ زَبَالة هو محمَّدُ بنُ الحسن ابن زَبَالة كذَّابٌ، أخرج له أبو داود فقط[(٦)]؛ فاعلمه.

وسعد بن خيثمة مشهور الترجمة، وهو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأوسيُّ، أبو خيثمة، وقيل: أبو عبد الله، نقيبُ بني عمرو بن عوف، شهد بدرًا، واستُشهِد بها، ولم يُعقِّب[(٧)]/. [٢/٤٥ب]

قوله: (وَذَلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ): كان يوم الاثنين ثاني عشر الشهر، زاد بعضهم: (قدمها يوم الاثنين سابع ربيع الأوَّل)، وقد قدَّمتُ في هذه المسألة خمسة أقوال: غرَّة ربيع، لليلتين خلتا منه، وقيل: سابعه، وقيل: ثامنه، وقيل: ثاني عشره، وقدَّمتُ في هذا التعليق في أوائله أنَّه قيل: إنَّه قدم يوم الجمعة، وقد قدَّمتُ ما في ذلك[ح٤٢٨]، وقَدِمها حين اشتدَّ الضَّحاءُ وهو قريب من الزوال، وهذا هو المعروف أنَّه قَدِمها نهارًا، وفي أواخر «مسلم» و«كتاب البرقيِّ»: أنَّه قدمها ليلًا[م(٢٠٠٩) (٧٥) قبل (٣٠١٥)]، وكذا نقله غيره كابن الجوزيِّ في «تلقيحه» وغيره[(٨)]، وقد رأيت عن الدِّمياطيِّ حاشيةً على «مسلم»، ولفظها: (المحفوظُ عند أهل السِّيَر: أنَّهم قدموا نهارًا عند الظهيرة). انتهى.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣١١).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨١٤)، وانظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٦٧).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «الاستيعاب» و«الإصابة».

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٤)، «الإصابة» (٣/٣٠٥).

(٥) انظر «أخبار المدينة» لابن زبالة (ص٧١).

(٦) انظر «المجروحين» (٢/٢٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٩)، «الإصابة» (٢/٢٥).

(٨) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٣).

قوله: (فَطَفِقَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء، وأنَّه يجوز فتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ): هو من التحيَّة؛ وهي السلام.

قوله: (فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً): تَقَدَّم أنَّه لبث فيهم أربع عشرة ليلة[ح٤٢٨]، وكذا في «مسلم»[م(٥٢٤)(٩)]، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ»: (أربعًا وعشرين ليلة)(١)، قال ابن إسحاق: (وأقام رسولُ الله ﷺ في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسَّس مسجدهم، ثُمَّ أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنَّه مكث فيهم أكثر من ذلك)[ابن هشام٢/١٠٨]، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (والمشهور عند أهل المغازي ما ذكره ابن إسحاق). انتهى(٢)، وقد قدَّمتُ كلامًا لشيخنا العراقيِّ تعقُّبًا لإقامته أربع عشرة ليلة؛ فانظره في أوائل هذا[ح٤٢٨]، وفي صحَّة (أربع وعشرين) نظر، والله أعلم.

قوله: (وَأُسِّسَ المَسْجِدُ): (أُسِّس): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المسجدُ): مرفوع(٣)، وفي نسخةٍ: (وأَسَّس): مبني للفاعل، و(المسجدَ): منصوبٌ، وهذان ظاهران.

قوله: (وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ): (المِرْبَد) بكسر الميم، وإسكان الراء، وفتح الموحَّدة، وبالدال المهملة: الموضع الذي يوضع فيه التمر إذا جُذَّ لييبس؛ كالجَرِين، وأصله من الإقامة واللُّزوم، ربد بالمكان: أقام به(٤).

قوله: (لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ): اعلم أنَّ في نسبهما اختلافًا؛ فقيل: هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو، من بني النَّجَّار، وقال الذَّهبيُّ: (سَهْل بن رافع بن أبي عَمرو بن عائذ(٥)، شهد أُحُدًا، وتُوُفِّيَ في خلافة عُمَرَ، روت عنه بنته عُمَيرةُ، ولها صحبةٌ، كذا أخرجه ابنُ منده(٦)، وأمَّا أبو عُمَرَ؛ فنسبه إلى بني النَّجَّار،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وأبي الوقت وابن عساكر في نسخةٍ؛ في الحديث (٤٢٨).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٣١٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٨٨): (في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه: أنَّه أقام فيهم أربع عشرة ليلة [ح٣٩٣٢])، ثمَّ تعقَّب قول ابن إسحاق فقال: (ليس أنسٌ مِن بني عمرو بن عوف، فإنَّهم من الأوس وأنس من الخزرج، وقد جزم بما ذكرته، فهو أولى بالقبول من غيره).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «الصحاح» مادة (ربد)، «مطالع الأنوار» (٣/١٠٧).

(٥) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره، وجاء في «الروض الأنف» (٢/٢٤٧): (عبيد).

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (١/٦٦٣).

وقال: له أخٌ يُسمَّى سُهَيلًا، وهما اليتيمان...[١]، شهد سهيلٌ بدرًا، وخبط أبو نُعَيمٍ فيه[٢]). انتهى[التجريد١/٣٤٣][٣]، وذكَر سُهيلًا، وقال ما لفظه: (سُهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، بدريٌّ، أخو سهلٍ، تُوُفِّيَ زمن عُمَرَ رضي الله عنه)[التجريد١/٢٤٦].

قوله: (فِي حَجْرِ سَعْدِ[٤] بْنِ زُرَارَةَ): وفي نسخةٍ: (أسعد بن زرارة)، أمَّا (حَجْر): فهو بفتح الحاء وتُكسَر، وقد تَقَدَّم، وأمَّا (سعد بن زرارة) فقال ابنُ قُرْقُول: («سعد بن زُرَارة»: كذا لهم، والصوابُ: «أسعد»، وإنَّما سعدٌ أخوه، وقد جاء ذِكره في «جامع» «الموطَّأ»: أنَّ سعدَ بنَ زُرَارة اكتوى، كذا عند أكثر شيوخِنا[٥]، وكان عند الباجي وأبي عُمَرَ: «أسعد»، وكذا لابن بُكَيْر[٦]، وهو الصواب). انتهى[مطالع٥/٥٦٦].

وأسعد بن زُرَارة بن عُدَس، صحابيٌّ معروفٌ، وهو أحدُ النقباءِ كما قدَّمتُه، أخرج له أحمدُ في «المسند»[٧].

وأمَّا سعدٌ أخوه -بغير همزة في أوَّله-؛ فقال عياضٌ رحمه الله: (وأخوه سعد جدُّ يحيى وعَمْرة أدرك الإسلامَ، ولم يذكره كثيرون في الصَّحابة، لأنَّه ذُكِر في المنافقين) انتهى[إكمال٣/٢٧٧]، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» في المنافقين[٨]، وقد عدَّه غيرُ ابنِ الجوزيِّ صحابيًّا[٩]، والله أعلم ما كان، وقد ذكره أبو عُمَرَ في «الاستيعاب»، فقال ما لفظُه: (سعد بن زرارة جدُّ عَمْرَة بنت عبد الرَّحْمَن، قيل: إنَّه أخو أسعد بن زرارة أبي أمامةَ، فإن كان كذلك؛ فهو سعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، وفيه نظرٌ، وأخشى ألَّا يكون أدرك الإسلام؛ لأنَّ أكثرهم لم يذكره) انتهى[الاستيعاب٢٨٣]، وفي حاشيةٍ تجاه هذا الكلام في «الاستيعاب» بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين لفظها: (أدرك الإسلام،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٨).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٣١٨).

(٣) انظر «الإصابة» (٢/٨٧).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أسعد).

(٥) وكذا في المطبوع من «الموطَّأ» (٢/٩٤٤)، وبعض نسخ «الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي (٢٧١٩).

(٦) وكذا في «الموطَّأ» رواية أبي مصعب (١٩٨٤) وبعض نسخ «الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي (٢٧١٩).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٤).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩٨) في الصحابة فيمَن اسمه سعد، اللهم إلَّا أن يكون سقط من مطبوع «التلقيح» شيءٌ.

(٩) قال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٢٧) في ترجمة (سعد بن زرارة): (وقد ذكر الواقدي والعدوي أنَّه كان ينسب إلى النفاق، ولعلَّه تاب، والله أعلم).

وامتنع أكثرُهم مِن ذِكْره؛ لِمَا ذكر الواقديُّ أنَّ زيدَ بنَ ثابت ذكر قومًا مِنَ المنافقين في غزوة تبوك فقال: وفي بني النجَّار مَن لا بارك الله فيه، فقيل: من يا أبا سعيد؟ فقال: سعد بن زُرارة، وقيس بن قهد [المغازي٣/١٠٠٩]) انتهت، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٥٦٧].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»: أنَّهما كانا في حَجْر معاذ ابن عفراء(١)، وهنا ما قد رأيت: أنَّهما كانا في حَجْر أسعد بن زُرَارة، والجمعُ بينهما أنَّهما كانا في حَجْرهما، وأسعدُ ومعاذٌ ابنا عمٍّ، يجتمعان في غَنْم بن مالكِ بن النَّجَّار؛ فانظر نسبهما إن أردتَه، ورأيتُ في «تاريخ مدينة النَّبيِّ ﷺ» للإمام زين الدين بن حسين المراغيِّ الشافعيِّ -وهذا الشخص رأيتُه بالقاهرة مرارًا لا أحصيها، واجتمعت به في بيته بالسوق بالمدينة المشرَّفة-: (أنَّه كان -يعني: المربد- ليتيمين لأبي أيُّوب) انتهى(٢)، فإن صحَّ هذان؛ فلعلَّ الثلاثة كانوا يتكلَّمون في اليتيمين، فتارةً عُزِيَ الكلام فيهما لهذا، وتارةً لهذا، وتارةً لهذا -وأبو أيُّوب: تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ رضي الله عنه- وإلَّا؛ فالقولُ قولُ «الصحيح».

قوله: (**فَقَالَا**(٣): **بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام على ذلك، وأنَّه عليه السلام [أبى]، كما جاء في بعض نسخ «البُخاريِّ»: (فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هبةً)، وهذه الزيادة مخرَّجةٌ على هامش أصلنا، وعليها علامة راويها و(صح) في آخرها، وهي معروفةٌ عن أبي ذرٍّ، عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيِّ، عن الفِرَبْرِيِّ، وقد تَقَدَّمت، وتَقَدَّم أنَّه عليه السلام أخذه بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيهما من ماله، وقد قدَّمتُ عزو ذلك لمن قاله[ح٤٢٨].

قوله: (**وَطَفِقَ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء وتفتح، وأنَّ معناها: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**اللَّبِنَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح اللَّام، وكسر الموحَّدة، وأنَّه يجوز (اللِّبْن) بكسر اللَّام، وإسكان الموحَّدة[قبل ح١٤٤]، وهو معروفٌ.

قوله: (**هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ**): (الحِمال) بكسر الحاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: هذا الحِمل والمحمول من اللَّبِن أبرُّ عند الله وأطهر، أي: أبقى ذخرًا وأدوم منفعة، لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغتبط به حاملوه، والذي كنَّا من قبلُ نحملُه ونغتبط به،

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣١٥).

(٢) انظر «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» ففيه: «وفي كتاب يحيى: يتيمين لأبي أيوب يقال لهما: سهل وسهيل ابنا عمرو».

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (لا).

والحِمَال والحَمْل واحدٌ، وقد رواه المستملي: «هذا الجَمال لا جَمال[1] خيبر»؛ بالجيم، وله وجهٌ، والأوَّل أظهر). انتهى[مطالع٢/٣٠٨]، وقال ابن الأثير: (الحِمال: بالكسر، مِنَ الحَمْل، والذي يُحمَل من خيبر التمرُ، أي: هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحمد عاقبةً، كأنَّه جمعُ: «حِمل» أو «حَمل»، ويجوز أن يكون مصدر «حَمَل» أو «حَامَل»). انتهى.

وقوله: (لَا حِمَالَ خَيْبَرْ): هو بفتح اللَّام في أصلنا[مطالع٢/٣٠٨]، وفيه نظرٌ، وإنَّما المعروف في العربيَّة: (لا حمالُ) بضمِّ اللَّام، وقد رأيتُ عن بعض العلماء النُّحاة من أصحابنا المُتَأخِّرين أنَّه قال: (ونصبُ اللَّام لم أجد له معنًى موافقًا) انتهى[2]، والله أعلم/. [٢/٤٦أ]

قوله: (رَبَّنَا): هو منصوبٌ منادًى مضافٌ، أي: يا ربَّنا.

قوله: (وَأَطْهَرْ): هو بالطاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، قال ابن قُرْقُول في (الطاء المهملة مع الهاء): (كذا لأكثر الرواة، أي: أزكى عملًا، وعند بعضهم: «وأظهر») بالظاء؛ يعني: المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أوجه). انتهى[مطالع٣/٢٨٢].

قوله:

(«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَةْ فَـارْحَمِ الأَنْصَـارَ وَالمُهَـاجِرَةْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي): إنَّما يكون هذا شعرًا إذا حَذَف (أل) من (اللهمَّ)، فيبقى (لَاهُمَّ)، ويَكسِر همزة: (فإِرحم)، وإذا فُعل ذلك؛ صار رجزًا، وفي كونه شعرًا خلافٌ قدَّمتُه[ح٣٠٤٤]، والصحيح أنَّ الرجز شعرٌ، والله أعلم، وسيأتي بُعيده شيء آخر يتعلَّق بهذا.

قوله: (لَمْ يُسَمَّ لِي): قائلُ ذلك فيما يظهر ابنُ شهابٍ محمَّدُ بن مسلم القائل بعده: (وَلَمْ يَبْلُغْنَا...) إلى آخره؛ هو من تتمَّة كلامه.

تنبيهٌ: قال شيخُنا عن الداوديِّ في قوله: (اللهمَّ لا عيش إلَّا عيش الآخرة...) البيت: (إنَّما قاله ابنُ رواحة: «لاهمَّ»؛ بلا ألف ولا لام، فأتى به بعضُ الرواة على المعنى). انتهى[التوضيح١٧/٤٦٧]، فاستفدنا من ذلك صاحبَ البيت، وأنَّه مِن تغيير الرواة، ونقل شيخُنا[التوضيح١٧/٤٦٧] أيضًا عنِ ابنِ بَطَّالٍ[٥/٤٧] أيضًا أنَّه مِن شعر ابنِ رواحة، والله أعلم.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بفتح الجيم فيهما، ونصَّ عليه الحافظ في «الفتح» (٧/٢٩٠)، والدماميني في «مصابيح الجامع» (٧/٣٧٦)، وفي مطبوع «المشارق» (١/٤١٥) و«المطالع» بكسر الجيم بالقلم!

(٢) قائله عزُّ الدين الحاضري؛ كما في هامش (ق).

٣٩٠٧ - حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا المَدِينَةَ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ، فَفَعَلْتُ، فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أَنَّ هذا هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، أبو بكر ابن أبي شيبةَ، وتَقَدَّم مِرارًا أَنَّ (أَبَا أُسَامَةَ): هو حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ): (فاطمةَ) بالجرِّ، وعلامةُ الجرِّ فيها الفتحةُ، قائلُ ذلك كما هنا هو هشامٌ؛ يعني: ابن عروة، روى هذا الحديثَ عن والدِه عروةَ، وعن بنتِ عمِّه زوجتِه فاطمةَ بنتِ المنذر بن الزُّبَير، وكلاهما رَوَياه عن أسماءَ بنتِ أبي بكر، فأسماءُ أمُّ عروة وجدَّةُ فاطمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، ولا يجوز رفع (فاطمة) لأنَّه يبقى أبو أسامة -وهو حَمَّاد بن أسامة- راويًا عنها هذا الحديث، وليس كذلك، إنَّما روى عنها زوجُها هشامُ بن عروةَ، والله أعلم.

قوله: (سُفْرَةً): تَقَدَّم ما هي غيرَ مرَّةٍ، وكذا تَقَدَّم الكلام على (النِّطاق)[ح٢٩٧٩].

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَرَّ بِرَاعٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم [مَن] لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(أبو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه السَّبِيعيُّ، وأنَّ اسمَه عَمْرُو بنُ عبد الله الهَمْدانيُّ، و(البَرَاء): أنَّه ابنُ عازبٍ، وتَقَدَّمت ترجمتُهما مختصرةً، وأنَّ عَازبًا صحابيٌّ رضي الله عنهما[ح٣٩٩]، وكذا تَقَدَّم (سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ) بِلُغَتَي جدِّه[ح١٥٥٧، ٣٦١٥]، وكذا (فَسَاخَتْ)[ح٣٩٠٦].

قوله: (وَلَا أَضُرُّكَ): هو بضمِّ الراء، ويجوز فتحها(١)، وهذان معروفان.

قوله: (فَمَرَّ بِرَاعٍ): تَقَدَّم اسم هذا الراعي[ح٣٦١٥]، وتَقَدَّم ما (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى[ح٢٤٣٩]، وهنا: (فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ)، وفي رواية أخرى: (فأمرت الراعي فحلب)[ح٢٤٣٩]، وهذا جائزٌ أن ينسب إلى نفسه فعلًا أمر به غيره ففعله، ويحتمل أنَّ الاثنين تعاقبا على الحلب، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (كُثْبَةً): قال ابن قُرْقُول: («كثبة من لبن»، وفي أصل الأَصيليِّ: «كثْفَة»، وكتب عليه: «كثبة»، قال: وهو الصحيح، قال القاضي -يعني: عياضًا-: والكثافة: الصفاقة، إلَّا أن تبدل الثاءُ فاءً؛ كجَدَث، وثُوْم، فإن صحَّت به الرواية؛ فهو ذاك[مشارق١/٣٦٤])، قال ابن قُرْقُول: (قلت: «كثفة من لبن»: تصحيف لا شكَّ فيه). انتهى[مطالع٣/٣٤١].

٣٩٠٩- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ.

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وتَقَدَّمت (أَسْمَاء): بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما، وتاريخُ وفاتِها، وأنَّها بعد مقتل ابنِها عبدِ الله بن الزُّبَير بيسيرٍ رضي الله عنهما[ح٨٦].

قوله: (وَأَنَا مُتِمٌّ) أي: شارفت الولادة، وهو بضمِّ الميم، وكسر التاء المثنَّاة فوق، ثُمَّ ميم مشدَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ): تَقَدَّمت مع ما فيها من اللُّغات، وهي المدُّ والقصر، والصرف وعدمه، والتأنيث والتذكير، وأنَّها على ثلاثة أميال من المدينة[ح٤٠٣].

قوله: (فَأَوَّلُ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ): (جوفَه): منصوبٌ مفعولٌ، و(أَوَّلُ): مرفوع، وقال بعضهم: منصوب؛ لأنَّه خبر (كانَ)، و(ريقُ): مرفوعٌ اسمها، وهذا على رواية: (فكان أَوَّلَ شيء دخل جوفه)(١) لا على رواية: (فأَوَّلُ شيء)، والله أعلم.

قوله: (فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ...) إلى أن قالت: (وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ): تعني: بالمدينة، وإلَّا؛ فقد وُلد قبلَه لهم بالحبشة للمهاجرين أيضًا، وإلَّا؛ فقد وُلد قبله النعمان بن بشير للأنصار.

فائدة: وُلد عبد الله بن الزُّبَير بعد عشرين شهرًا من الهجرة، وقيل: في السَّنَة الأولى(٢)، وأمَّا النعمانُ

---

(١) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٩).

ابن بَشِير؛ فإنَّه وُلد على رأس أربعةَ عشرَ شهرًا من الهجرة، وقيل في مولده غيرُ ما ذكرتُ، لكنَّ الذي ذكرتُه هو الأصحُّ[1]، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ...**) إلى آخره: (خالد بن مَخْلد): شيخُ البُخاريِّ، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم، وقد تَقَدَّمت ترجمةُ خالدِ بنِ مَخْلدٍ[ح٢١٥]، وأنَّه صدوقٌ، فيه تَشَيُّعٌ، وقال أحمدُ وغيرُه: (له مناكيرُ)[2]، والضمير في (تابعه) يعود على زكريَّاء بن يحيى شيخِ البُخاريِّ في الحديث الذي قبل المتابعةِ، والله أعلم.

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، **عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ**، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وأنَّ فيه مجازين[ح٣٩٠٩]، والله أعلم.

٣٩١١ - حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ رحمه الله قَالَ: **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ**: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ**: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا **عَبْدُ العَزِيزِ** بْنُ صُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، **وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ**، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي: سَبِيلَ الخَيْرِ، فَالتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ **قَدْ لَحِقَهُمْ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ؛ اصْرَعْهُ**»، فَصَرَعَهُ الفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، قَالَ: «قِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ **مَسْلَحَةً** لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **جَانِبَ الحَرَّةِ**، **ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ**، فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: ارْكَبَا **آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ**، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٢٣).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (٣/٣٤)، «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣).

وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ؛ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ، فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا»، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ؛ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ؛ وَيْلَكُمْ؛ اتَّقُوا اللهَ؛ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ -قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ- قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشا لله، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ؛ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ؛ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه المدينةَ»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الصمد...» إلى آخره: نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكَن: محمَّد بن بَشَّار، وإلى ذلك أشار أبو نصرٍ في كتابه[1]، ولم ينسبه أبو زيدٍ، ولا أبو أحمدَ، ولا أبو ذرٍّ عن مشايخه، ولا أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ في كتاب «الأطراف»). انتهى[التقييد ٣/١٠٣٤]، ولم أرَ شيخَنا نسبه ولا المِزِّيَّ، بل قال المِزِّيُّ: (عن محمَّدٍ [غير منسوب])[تحفة ١/٢٧٩]، و(عبد الصمد): هو ابنُ عبدِ الوارث، وقد تَقدَّما، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابنُ صُهيبٍ، كما نسبه هنا، والكلُّ ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ): اعلم أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه أسرع إليه الشيبُ قبل النَّبيِّ ﷺ، وإلَّا؛ فالنَّبيُّ ﷺ أسنُّ منه بمقدار خلافته، وهو سنتان وثلاثةُ أشهرٍ وعشرون يومًا، وقد تَقدَّم[ح٣٦٣٤]، وما وقع من أنَّ أبا بكر أسنُّ؛ فهو مرسلٌ، وسيأتي ما قيل فيه، وهو حديثٌ معروفٌ، والله أعلم، رواه

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

حبيبُ بنُ الشهيد، عن ميمون بن مِهْران، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأبي بكرٍ: «مَن أكبرُ أنا أو أنت؟» قال: أنت أكبرُ وأكرمُ، وخيرٌ منِّي، وأنا أسنُّ منك، ذكره ابن عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة أبي بكر الصِّدِّيق، وقال عقبه: (لا يُعرَف إلَّا بهذا الإسناد، وأحسبه وَهمًا[(١)]؛ لأنَّ جمهور أهل العلم بالأخبار والسِّيَر والآثار يقولون: إنَّ أبا بكرٍ استوفى بمدَّة خلافته سنَّ رسول الله ﷺ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّين سنةً). انتهى[الاستيعاب ٧٨٠]، وأيضًا هذا مرسلٌ، فيزيدُ تابعيٌّ[(٢)]، والله أعلم/. [٢/٤٦ب]

قوله: (بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ): تَقَدَّم أنَّه سراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦١٥].

قوله: (اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ): هو بوصل الهمزة، وفتح الراء؛ لأنَّه ثلاثيٌّ (صَرعه)، والله أعلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَسْلَحَةً): هو بفتح الميم، وإسكان السين، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («فتَلْقَاه مَسَالِحُ الدَّجَّال»[(٣)]: جمع «مَسْلَحة»؛ وهم القوم بالسلاح في طرف الثغر، وقد تُسمَّى الثغور أيضًا: مَسَالِح كذلك، ومنه في حديث الهجرة: «وكان مَسْلَحَةً لهم») انتهى[مطالع ٥/٤٩٥]، وفي «النِّهاية»: («بعث الله له مَسْلَحَةً يحفظونه من الشيطان»[(٤)]: المَسْلَحَة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدوِّ، وسُمُّوا مَسْلَحَةً؛ لأنَّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنَّهم يسكنون المَسْلَحَة، وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوامٌ يرقبون العدوَّ؛ لئلَّا يطرقهم على غفلة، وإذا رأوه؛ أعلموا أصحابهم ليتأهَّبوا له، وجمع المَسْلَحَة: مَسَالِح). انتهى، وقد صرَّح غير واحدٍ مِن أهل اللُّغة أنَّ المَسْلَحَة: القوم ذوو السلاح، وإذا كان كذلك؛ فأطلق عليه: مَسْلَحَة وإن كان واحدًا؛ إمَّا تعظيمًا له، وإمَّا كونه قائمًا مقام جماعة ذوي سلاح في المنع عن النَّبيِّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (جَانِبَ الحَرَّةِ): تَقَدَّم ما (الحرَّة)، وأنَّها أرض تركبها حجارة سود[ح٢٣٣]، وذلك لشدَّة حرِّها، ووهج الشمس فيها.

قوله: (ثُمَّ أَرْسَلَ[(٥)] إِلَى الأَنْصَارِ): في «مسند عبد بن حُمَيد» من حديث أنس: (حتى جاء رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر الصِّدِّيق، فكَمَنَا في بعض خراب المدينة، ثُمَّ بعثا رجلًا من أهل البادية ليؤذن

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٩٥): (وهو كما ظنَّ، وإنَّما يُعرَف هذا للعبَّاس).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٨٣).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٩٣٨) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٣٨) من حديث عمارة بن شبيب رضي الله عنه.

(٥) في «اليونينيَّة» و(ق): (بعث).

بهم الأنصار، فاستقبلهما زهاء خمس مئة من الأنصار حتَّى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنَين مطاعَين...) الحديث[المنتخب١٢٦٩].

قوله: (آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ): هما بالتثنية؛ يعنون: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه.

قوله: (دَارِ أَبِي أَيُّوبَ): تَقَدَّم أنَّ (أبا أيُّوب) خالدُ بنُ زيدٍ مرارًا، الأنصاريُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٤٤].

قوله: (إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمت ترجمة (عبد الله بن سلَام)، وأنَّ والدَه بتخفيف اللَّام، وأنَّه يُنسَب إلى يوسفَ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، في (مناقبه)[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (يَخْتَرِفُ لَهُمْ): هو بالخاء المعجمة، أي: يجتني لهم.

قوله: (فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ): (انطلقْ): فعل أمر ساكن، وكذا (فهيِّئْ): هو مهموز الآخر همزةً ساكنةً، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَهُودُ): هو مرفوع غير مُنوَّن؛ لأنَّه غير مصروف، وعدم صرفه ظاهرٌ؛ لأنَّه عَلَم مؤنَّث.

قوله: (فَأَسْلِمُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر اللَّام؛ لأنَّه رُباعيٌّ فعل أمرٍ.

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ المَلِك بن عبد العَزِيز بن جُرَيجٍ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّم أنَّه من صلَّى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين، وقيل فيهم غير ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٨٧٨]، ويأتي أيضًا[ح٤٨٨٨].

قوله: (فِي أَرْبَعَةٍ) أي: في أربعةِ أعوامٍ.

قوله: (فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟): (لِمَ) بكسر اللام، وفتح الميم: استفهامية، و(نقَصْته): بتخفيف الصاد.

قوله: (إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ): أمَّا أبوه؛ فسيِّدنا عمرُ بن الخَطَّاب رضي الله عنه، وأمُّه زينبُ بنتُ مظعون بن حبيب بن وَهْب بن حذافة بن جُمَح، أختُ عثمانَ بنِ مظعون، وزوجةُ عُمَرَ، وهي أمُّ عبدِ الله وحفصةَ أمِّ المؤمنين وعبدِ الرَّحْمَن الأكبر بني عُمَرَ، ذكر الزُّبَيرُ: أنَّها كانت مِنَ المهاجرات[1]، ويدلُّ لذلك هذا

(١) وكذا ذكر مصعبٌ الزُّبَيريُّ في «نسب قريش» (ص٣٤٩).

الحديثُ، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وأخشى أن يكون وَهمًا؛ لأنَّه قد قيل: إنَّها ماتت بمكَّة قبل الهجرة[(١)]، وحفصةُ ابنتُها مِنَ المهاجرات). انتهى[الاستيعاب٩٠٩]، وزينبُ هذه صحابيَّةٌ لا شكَّ في صُحْبَتِها، قال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»: (ماتت بمكَّة مسلمة) انتهى[التجريد٢/٢٧٤]، فقوله في «الصحيح»: (هاجر به أبواه) فيه نظرٌ.

٣٩١٣- ٣٩١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ **شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ**: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، **مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ**، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ **إِلَّا نَمِرَةً**، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ؛ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ **إِذْخِرًا**، وَمِنَّا مَنْ **أَيْنَعَتْ** لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ **يَهْدِبُهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثوريُّ، نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٣/١١٤]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان ابن مِهْران، تَقَدَّم مِرارًا، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، و(**خَبَّابٌ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، وأنَّه ابنُ الأَرَتِّ؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مشدَّدة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٤٦].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظِ، و(**الأَعْمَش**): تَقَدَّم أعلاه، و(**شَقِيق بْن سَلَمَةَ**): هو أبو وائل، تَقَدَّم مترجمًا[ح٤٨].

قوله: (**مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ**): تَقَدَّم الكلامُ عليه رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (**إِلَّا نَمِرَةً**): تَقَدَّم ما هي النَّمِرة، وأنَّها شملة مخطَّطةٌ من صوفٍ، قيل: فيها أمثال الأهلَّة[ح١٣٤٨]، وكذا تَقَدَّم (**الإِذْخِر**) ضبطًا، وما هو[ح١١٢]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**أَيْنَعَتْ**) أي: أدركت وطابت، وعلى (**يَهْدِبُهَا**) أي: يجتنيها، وأنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها[ح١٢٧٦].

٣٩١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو

(١) تعقَّبه الحافظُ في «الإصابة» (٤/٣١٩) فقال: (بل الوهم ممن قال ذلك)، واستدلَّ بهذا الحديث.

بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: **هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ**؟ قَالَ: **قُلْتُ**: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى؛ **هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا** مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَهِجْرَتُنَا**، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، **وَعَمَلُنَا كُلُّهُ** مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، **وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ** عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ **فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ**؛ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا **خَيْرًا كَثِيرًا**، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا -وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ- **لَوَدِدْتُ** أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، **فَقُلْتُ**: إِنَّ أَبَاكَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ**): تَقَدَّم[ح١٥٢٣] أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو يحيى بن بِشْر البلخيُّ، لا يحيى بن بِشْر الحريريُّ، الحريريُّ ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ(١)، والله أعلم، و(**رَوْحٌ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُبادة، و(**عَوْفٌ**): هو ابنُ أبي جَميلة الأعرابيُّ، وقد تَقَدَّم أنَّه لم يكن أعرابيًّا، وإنَّما دخل دَرْبَ الأعرابِ[ح٤٧]، و(**أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارثُ أو عامرٌ القاضي، ووالدُه أبو موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟...**) إلى قوله: (**فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ**): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («فقال أبي: لا والله»: كذا لأكثرهم في «جامع البُخاريِّ»، وعند المستملي والقابسيِّ: «فقال: إي والله قد جاهدنا(٢)»؛ بمعنى: «نَعَم» الموصولة بالقسم؛ كقوله تعالى: ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، وعند عُبدوس: «إنِّي والله»؛ بالنون، وكتب في حاشية: وعند غيري: «فقال: لا والله»)، قال ابن قُرْقُول: (وكلُّه تغيير، وصوابه: فقال أبوك -يعني به: أبا موسى-: لا والله، يدلُّ عليه قول ابن عمر له: «فقال أبي: لكنِّي أنا، والذي نفس عمر بيده...»؛ الحديث). انتهى[مطالع١/١٧٤]/. [٢/٤٧أ]

قوله: (**هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا**): هو مرفوع فاعل (يسرُّك)(٣)، والضمير في (يسرُّك): مفعوله، وكذا (**هِجْرَتُنَا**) معطوفة على (إسلامنا)، وكذا (**عملُنا**) بالرَّفع معطوفٌ، و(**كلُّه**) بالرَّفع، تأكيدٌ للمرفوع.

قوله: (**بَرَدَ**): هو بفتح الموحَّدة والراء، وبالدال المهملة، أي: ثبتَ وخلص.

قوله: (**وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ**): (أنَّ) بفتح همزتها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**خَيْرًا كَثِيرًا**): هو بالثاء المُثلَّثة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٤٢).

(٢) في (أ): (جاهدا)، والمثبت من مصدره.

(٣) وفي نسخة في هامش (ق): (أن إسلامنا)، وعليها يكون (إسلامنا) منصوب، وكذا المعطوف عليه.

قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسر الدال الأولى، وقد تَقَدَّم[ح٣٦]، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي): قائلُ ذلك هو أبو بُردة الحارثُ أو عامرٌ يخاطِبُ عبدَ اللهِ بن عُمَرَ، وقولُه: (إنَّ أباك) يعني: عُمَر، وقولُه: (مِن أبي): يعني: أبا موسى الأشعريَّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، ولكن لا يضرُّ التنبيهُ عليه.

٣٩١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ -أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ-: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ؛ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ، هَلِ اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ[١]، أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ): (محمَّد) هذا: هو الحافظُ أبو جعفرٍ الدولابيُّ؛ نسبةً إلى قرية بالريِّ، البزَّاز؛ بزايين، مصنِّفُ «السُّنن»، وقد سمعتُها عاليةً غيرَ مرَّةٍ بحلبَ، لا محمَّد ابن الصَّبَّاح الجرجرائيُّ التاجر، أبو جعفر، هذا لا شيءَ له في «البُخاريِّ» و«مسلم»؛ إنَّما له في «أبي داود» و«ابن ماجه»[٢]، والدولابيُّ أوثقُ من الجرجرائيِّ، والجرجرائيُّ له حديثٌ مُنكَرٌ؛ وهو: «صنفان ليس لهما في الإسلام نصيبٌ؛ وهما: المرجئة، والقدريَّة»، قال يعقوبُ بن شيبة: (هذا كالموضوع)[٣]، والدولابيُّ أخرج له الجماعةُ، وروى عنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، وأحمدُ ابنُ حنبل، وابنُ مَعِين، وغيرُهم، وثَّقه ابنُ مَعِين[٤]، والعِجْليُّ[٥]، وغيرُهما، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)[٦]، ذُكِرَا في «الميزان»

---

(١) في (ق) بعد الإصلاح: (الصَّبَّاح).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٨٤).

(٣) تمام كلامه كما في «تاريخ بغداد» (٥/٣٦٧): (وهذا حديثٌ مُنكَرٌ مِن هذا الوجه جدًّا كالموضوع، وإنَّما يرويه عليُّ ابن نزار شيخٌ ضعيفٌ واهي الحديث عن ابن عبَّاسٍ، ولم يذكر يحيى بنُ مَعِين محمَّدَ بن الصَّبَّاح هذا بسوءٍ)، قال الخطيبُ: (قلت: روى هذا الحديثَ عليُّ بنُ نزار، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس وجابرٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم)، وهذا الحديث أخرجه الترمذيُّ (٢١٤٩) وابنُ ماجه (٦٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما مرفوعًا، وقال الترمذيُّ عقيبه: (غريب حسن صحيح).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٣٦٥).

(٥) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢٤٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٨٨).

تمييزًا[(١)].

قوله: (أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ): الذي بلَّغ البُخاريَّ عن محمَّدِ بن الصَّبَّاح لا أعرفه، فهو مجهولٌ[(٢)]، والله أعلم.

وهذا الحديثُ مِن رواية أبي عثمان عن ابنِ عُمَرَ، وأبو عثمان هذا: هو النَّهْدِيُّ، وهو عبد الرَّحْمَن ابن مَلٍّ، وليس له عنه سوى هذا الحديث، وقد انفرد به البُخاريُّ، وليس هو في بقيَّة الكتب السِّتَّة، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن زكريَّا الخُلقانيُّ[(٣)]، تَقَدَّم، و(عَاصِمٌ): هو الأحول، هو عاصم ابن سليمان، تَقَدَّم، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، والكلام على لغات (مَلٍّ)، وهو مثلَّث الميم بالحركات الثلاث، والرابعة: بكسر[(٤)] الميم، وهمزة بعد اللام[ح٥٢٦].

قوله: (إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ؛ يَغْضَبُ): قال بعضُ الحُفَّاظ: (إنَّه هاجر قبل أبيه)، وقد تَقَدَّم: (إنَّما هاجر به أبواه)، والله أعلم، وقدَّمتُ قريبًا أنَّ أمَّه تُوُفِّيَت بمكَّة، فالظَّاهر أنَّ رواية (أبواه) وهمٌ[ح٣٩١٢]، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا): من القيلولة، وهذا كان بالحديبية.

تنبيهٌ: حديث نافع عن عُمَرَ -فيما يأتي- يأتي الكلام فيه أنَّه لم يدرك عمر[ح٤٣٢٠].

٣٩١٧- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا، فَأَحْيَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ بِغَنَمِهِ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ،

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٨٤).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٣٠١): (أمَّا مَن بلغ البخاريَّ عنه؛ فيحتمل أن يكون هو عبَّاد بن الوليد، فقد أخرجه أبو نُعَيم في «المستخرج» من طريقه عن محمَّد بن الصَّبَّاح بلفظه، وعبَّادٌ المذكور يكنى أبا بدر، وهو غُبَريٌّ؛ بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة، روى عنه ابنُ ماجه وابنُ أبي حاتم وقال: صدوق، ومات قبل سنة ستِّين أو بعدها).

(٣) كذا نسبه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٥/٤٧٩)، ونسبه ابنُ حجر في «الفتح» (٧/٣٠١) فقال: (هو ابن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة).

(٤) في (أ): (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (١/٣٢).

فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا.

٣٩١٨- قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ، قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يُقَبِّلُ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟

قوله: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه، و(أبو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(عَازِبٌ) والدُ البَراءِ: صحابيٌّ، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ): (أُخِذ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَائِمُ الظَّهِيرَةِ): تَقَدَّم[ح٣٦١٥].

قوله: (ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ): (رُفعت): [مبنيٌّ] لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، و(صخرةٌ): مرفوع مُنَوَّن نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَفَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ[1] ﷺ فَرْوَةً): (فرشتُ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء فيه مضمومة تاء المتكلِّم، و(فروةً): منصوب مُنَوَّن مفعول، والفروة: التي تُلْبَس المعروفة؛ لقوله: (مَعِي)، قال ابن الأثير في «نهايته» لمَّا ذكر حديث الخضر: (أنَّه جلس على فروةٍ بيضاء): (الفروة: الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات)[2]، قال: (ومنه حديث الهجرة...)، فذكر هذا، (وفيه: «ثُمَّ بسطتُ له فروةً»[3]، وفي أخرى: «فرشتُ له فروةً»، وقيل: أراد بالفروة: اللِّباس المعروف). انتهى، أمَّا الرواية التي ساقها وكذا الثانية؛ فإنَّهما تحتملان، وأمَّا الحديث المذكور هنا؛ فلا يحتمل إلَّا وجهًا واحدًا؛ وهي الفروة التي تُلبَس؛ لقوله: (معي)، والله أعلم[4].

قوله: (أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ): هو بالنون، والفاء، والضاد المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (نفضتُ المكان،

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (لرسول الله).

(٢) «النهاية» (٣/٤٤١) مادة (فرا)، ولم أقف على ما بعده فلعلَّ ثمَّة سقط في المطبوع.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٦١٥)، و«صحيح مسلم» (٢٠٠٩) من حديث البراء رضي الله عنه، ولفظه: «وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٤-٢٢٥).

واستنفضته، وتنفَّضته، أي: نظرت جميع ما فيه، والنَّفَضَة -بالتحريك-: الجماعة يبعثون في الأرض لينظروا هل فيها عدوٌّ أو لا؟[(١)]) انتهى، وفي «المطالع»: («أنفض لك ما حولك» أي: أتجسَّسه وأتعرَّف ما فيه ممَّن تخافه، والنَفَضَة: الجماعة تتَقَدَّم العسكر؛ كالطَّليعة) انتهى[(٢)]، وكذا (النَّفِيضة)، وقد تَقَدَّم بعض هذا[ح٣٦١٥].

قوله: (فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ): تَقَدَّم اسمه، وكذا تَقَدَّم (لِفُلَانٍ)، وكذا (مِنْ لَبَنٍ)[ح٣٦١٥]، وكذا تَقَدَّم (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى، وما فيه من النظر[ح٢٤٣٩، ٣٩٠٨]، وكذا (الإِدَاوَة)[ح١٥٠].

قوله: (قَدْ رَوَّأْتُهَا): (روَّأتها) هو براء، ثُمَّ واو مشدَّدة، ثُمَّ همزة ساكنة، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («قد روَّأتها» في «البُخاريِّ» كذا للجميع، وصوابه: روَّيتها؛ بغير همزٍ، ويحتمل معناه: شددتها وربطتها عليها، يقال: رَويت البعير -مخفَّف الواو-؛ إذا شددت عليه بالرِّواء، وهو الحبل، ويحتمل أن يريد: أعددتُها لرِيِّ رسول الله ﷺ ليتطهَّر ويشرب). انتهى[مطالع٣/٢٠٠]، وفي «النِّهاية» مثلُه، ولفظه: («قد روَّأْتها[(٣)]» هكذا جاء في الرواية بالهمز، والصوابُ بغير همز؛ شددتها بها وربطتها عليها، يقال: رويت البعير -مخفَّف-؛ إذا شددت عليه بالرِّواء). انتهى.

قوله: (فِي إِثْرِنَا): تَقَدَّم أنَّه يقال: إِثْر وأَثَر، وتَقَدَّم ما قاله شيخنا فيه من اللُّغات[ح٢٧٨].

قوله: (مُضْطَجِعَةٌ): يجوز فيه رفعه مع التنوين ونصبه معه[(٤)]، وهما ظاهران.

٣٩١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ): هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت[(٥)]، ثُمَّ راء، وهو مصروفٌ[(٦)]، قال الغسَّانيُّ[تقييد المهمل١/٢٠٧] وغيرُه[المشارق١/٤٥٠]: (وفي نسخة القابسيِّ عن أبي زيد المروزيِّ في موضع «حِمْيَر»: «حُمَير»؛ بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو تصحيفٌ)، والله أعلم/. [٢/٤٧ب]

(١) انظر «النهاية» (٥/٩٦) مادَّة (نفض).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٢).
(٣) في (أ): (راوتها)، والمثبت من مصدره.
(٤) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.
(٥) زيد في (أ): (ساكنة).
(٦) وهو في «اليونينيَّة» غير مصروف.

قوله: (أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ): هو بفتح الواو، وتشديد السين المهملة، وفي آخره جيمٌ، مصروفٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَشْمَطُ): (الشمط): بالشين المعجمة، وفي آخره طاء مهملة؛ اختلاط الشَّعر بالشيب، قاله الخليل[العين ٦/٢٤٠]، وقال أبو حاتم: (هو أن يعلوَ البياضُ في الشَّعر السوادَ)، وقال الأصمعيُّ: (إذا رأى الرجل البياض في رأسه؛ فهو أشمَطُ)(١).

قوله: (غيرُ أَبِي بَكْرٍ): (غير): يجوز رفعها ونصبها(٢)، وهما ظاهران.

قوله: (فَغَلَّفَهَا): هو بالغين المعجمة المفتوحة، ثُمَّ لام مشدَّدة، ثُمَّ فاء، قال في «المطالع»: (الرواية بشدِّ اللَّام -يعني: من (غلَّفها)- قال ابن قتيبة: غلَف لحيته؛ خفيفٌ، ولا يقال: بالتشديد، وفي «العين»: غلَّف لحيته[العين ٤/٤١٩]، قال ابن الأنباريِّ: وقول العامَّة: غلف لحيته بالغالية خطأ، والصواب: غلَّيتها بالغالية، قال الحربيُّ: في الحديث: كنت أُغلِّل لحية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالغالية، قال الأصمعيُّ: تَغَلَّى بالغالية وتغلَّل؛ إذا أدخلها في لحيته وشاربه، وقال الفرَّاء: ولا يقال: تغلَّى). انتهى[مطالع ٥/١٤٩]، وفي «النِّهاية»: («كنتُ أغلِّف لحية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالغالية» أي: ألطخها، وأكثر ما يقال: غَلَف لحيته غَلْفًا، وغلَّفها تغليفًا...) إلى آخر كلامه، فذكر اللُّغتين؛ التخفيف والتشديد.

قوله: (وَالكَتَمِ): هو بفتح الكاف والمثنَّاة فوق، وبالميم، ويقال: بتشديد المثنَّاة فوق المفتوحة، والكتم: نبتٌ يُصبغ به الشَّعر، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدُّهمة، وهو غير الوسمة، وقيل: هو الوسمة، وكان أبو عُبيدة يقول: الكتَّم: بتشديد التاء، ولم يأت على هذا المقال إلَّا خمس أو ستُّ أحرف مذكورة؛ أحدها: البقَّم، والكتَّم(٣)، وقد قدَّمتُ الكلام على (الكتم) قبل هذا، وأنَّه ليس بورق النيل؛ فاعلمه[ح ٣٥٥٠]، والله أعلم.

٣٩٢٠- وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

قوله: (وَقَالَ دُحَيْمٌ): هو بضمِّ الدال وفتح الحاء المهملتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٤).

(٢) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٣) انظر «الغريبين» (٥/١٦١٥)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥).

واسمُه عبدُ الرَّحْمَن بن إبراهيم بن عَمرو بن ميمونٍ، مولى آل عثمانَ، الحافظُ، أبو سعيدٍ الدِّمَشْقيُّ، قاضي الأُرْدُنِّ وفلسطين، روى عن جماعةٍ كثيرةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأبو زُرْعَةَ، وجعفرٌ الفِرْيابيُّ، وخلقٌ، حُجَّةٌ لم يكن في زمنه مثلُه، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٥هـ)(١)، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها.

وقد تَقَدَّم أنَّه إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ استعمالُ ذلك مذاكرةً، والله أعلم، وقد قدَّمتُ الكلامَ على مثل ذلك مطوَّلًا[ح١٤٢](٢).

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوليدُ بنُ مسلمٍ، عالمُ الشامِ، وكذا تَقَدَّم (الأَوْزَاعِيُّ) أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرٍو، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة مطوَّلًا[ح٧٨]، و(أَبُو عُبَيْدٍ): هو أبو عبيد الحاجبُ المَذْحِجيُّ، اسمُه حيٌّ، وقيل: حُيَيٌّ، وقيل: حويٌّ، وقيل غير ذلك، علَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج له مسلمٌ وأبو داود، وثَّقه أحمدُ(٣) وغيرُه(٤)، و(عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ): تَقَدَّم ضبط والده أعلاه[ح٣٩١٩].

وأتى بهذا التعليق أو الذي ذاكره به؛ لأنَّ في الأوَّل عُقبةَ قال(٥): (عن أنس)، وفي الثاني قال: (حدَّثني)، وإن كان عقبةُ ليس مُدَلِّسا؛ إلَّا ليخرج مِنَ الخلاف، والله أعلم.

قوله: (فَغَلَّفَهَا): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وكذا (الكَتَم)[ح٣٩١٩].

قوله: (حَتَّى قَنَأَ): هو بهمزة في آخره، وفتح القاف، وبالنون، أي: اشتدَّت حمرتُها، يقال: أحمر قانئ، و(لَوْنُهَا): مرفوع فاعل (قَنَأَ)، قال ابن الأثير: (وترك الهمز فيه لغةٌ أخرى).

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ ﵁؛ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا؛ هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ: [من الوافر]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٩٥).

(٢) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «وقال محمَّد بن يوسف: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ»: هذا هو محمَّد بن يوسف هو الفِرْيابيُّ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى محمَّد بن يوسف البيكنديِّ فيما مضى، والله أعلم)، وليس هنا محلُّها، بل عند الحديث (٣٩٢٣)، وذكر ذلك فيه.

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٦٧/٧٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٩).

(٥) زيد في (أ) مستدركًا: (فيه)، ولعلَّ حذفها أولى.

وَمَـاذَا بِالقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ	مِـنَ الشِّـيزَى تُـزَيَّنُ بِالسَّـنَامِ؟
وَمَـاذَا بِالقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ	مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَامِ؟
تُحَيِّــي بِالسَّــلَامَةِ أُمُّ بَكْــرٍ	فَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ؟
يُحَدِّثُنَا الرَّسُـولُ بِـأَنْ سَنُحْيَا	وَكَيْـفَ حَيَـاةُ أَصْـدَاءٍ وَهَـامِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ الفَرَجِ، وأنَّه أعلمُ خلقِ الله برأي مالكٍ المجتهدِ صاحبِ الأتباع[ح٢١٠]، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ أحدُ الأعلامِ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمَّ بَكْرٍ): هذه المرأة لا أعرفُها، ولا اسمها، ولا ترجمتها، والظَّاهر هلاكها على الكفر، والله أعلم، وذلك [أنِّي] لم أرَ لها ذِكْرًا في الصَّحابيَّات في الكنى، والله أعلم.

قوله: (يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ): يجوز في (أمُّ) الرَّفع والنَّصب(١)، وهما ظاهران.

قوله: (فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ...) إلى آخره: هذا الشاعر يُقال له: ابن سوادة، كذا نسب هذا الشعر إليه ابنُ الأثير في «نهايته»، وعلَّم عليه: (س) يعني: أنَّه من كتاب أبي موسى(٢)، ورأيتُ في حواشي أبي ذرٍّ على «سيرة ابن هشام» أنَّ قائلَ هذا الشعرِ أبو بكر بن الأسود. انتهى(٣)، وقال شيخُنا في «شرحه»: (سمَّاه ابنُ إسحاقَ في «السيرة»: شدَّاد بن الأسود(٤) بن عبد شمس بن مالك بن جَعْوَنة؛ بإسكان العين مع فتح الجيم -فنسبه شيخُنا إلى كنانة- يُكنى أبا بكر، ويُعرَف [بابن](٥) شَعُوب، وعن ابنِ هشام: قال أبو عُبَيدة: كان أسلم، ثُمَّ ارتدَّ(٦)، وقال ابن حَبِيب: شَعُوب أمُّه مِن خزاعة، واسمُه عَمرو بن سُمَيٍّ بن ليث بن عبد شمس بن مالك، له شعرٌ كثيرٌ، قاله وهو كافرٌ، ثُمَّ أسلم بعدُ، وقال المرزبانيُّ: كان شاعرًا رثى قتلى بدرٍ مِنَ المشركين، وفي «صحيح الإسماعيليِّ»: أنَّ عائشةَ ﵂ كانت تدعُو على مَن يقول: إنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ قال هذه القصيدة). انتهى[التوضيح٢٠/٥٥٦]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيُّ: (هو أبو بكرٍ ابن شَعُوب،

---

(١) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضُبِط في (ق).

(٢) يعني: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث»، لكن ليس فيه ذكر اسم الشاعر، وإنَّما فيه (٢/٢٣٨) تفسير (الشيزى).

(٣) انظر «السيرة النبويَّة» (ص١٩٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣).

(٥) (بابن): سقط من مطبوع «التوضيح» أيضًا، والصواب إثباتها.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣-٣٤).

واسمُه شدَّاد بن الأسود)، وقد عزا ابنُ هشام البيتين في الأصل[(١)] -وهما: «تحيِّي بالسلامة...» وقوله: «فماذا بالقليب...»- لأبي بكر بن الأسود ابن شَعُوب اللَّيْثيِّ، وهو شدَّاد بن الأسود، ثُمَّ قال: (والقصيدةُ في «السيرة» أزيدُ ممَّا في «البُخاريِّ» بخمسة أبيات، قال ابنُ هشامٍ: وكان أسلم، ثُمَّ ارتدَّ[(٢)]). انتهى [الإنهام٣٥٥].

قوله: (مِنَ الشِّيزَى): هو بكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ زاي، مقصورٌ، والشِّيزَى: شجرٌ يُتَخذُ منه الجِفان، وأراد بالجِفان: أربابها الذين كانوا يُطعَمون فيها، وقُتِلوا ببدر، وأُلقُوا بالقليب، فهو يرثيهم، وسمَّى الجفان شيزى باسم أصلها، وفي «المطالع»: («مِنَ الشِّيزَى»: المُطعَمِين، أو مِن أصحاب الشيزى، فلمَّا عُدِم القوم؛ عُدمت بعدمهم، فكأنَّها دُفنَت معهم، ويحتمل أن يريد أنَّ المطعم كانوا يسمُّونه: جَفنة، والشيزى: جفنة). انتهى [مطالع٦/٩١]/. [٢/٤٨أ]

قوله: (مِنَ القَيْنَاتِ): هو بفتح القاف، جمع (قَينة) بفتحها أيضًا، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، ثُمَّ تاء التأنيث، والقَينة: الأَمَة غنَّت أو لم تغنِّ، والماشطة، وكثيرًا ما يطلقون على المغنِّية مِنَ الإماء، وجمعها: قَينات، وتجمع على (قيان) أيضًا، والذي يظهر هنا أنَّ المراد: المغنِّيات؛ بقرينة قوله: (والشَّرْب)، والله أعلم.

قوله: (وَالشَّرْبِ): هو بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، وهم الجماعة المجتمعون على الشراب.

قوله: (أُمُّ بَكْرٍ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرفها، ولا ترجمتها.

قوله: (بِأَنْ سَنُحْيَا): هو بضمِّ النون في أصلنا[(٣)]، والذي يظهر فتحها، وكذا أحفظُه؛ لأنَّه لازمٌ، ولا يمتنع أن يكون بالضمِّ على أنَّه مِن المتعدِّي، والله أعلم.

قوله: (أَصْدَاءٍ وَهَامِ): (الأصداء): بفتح الهمزة، ثُمَّ صاد ساكنة ثُمَّ دال مهملتين، ممدودٌ، قال ابن قُرْقُول: (والصَّدَى ههنا: ذَكَرُ الهامِ، وهو طائرٌ يطير باللَّيل، يألف الخراب، وهو شبيهٌ بالبوم، والعرب تكنِّي عن الميِّت بالصَّدى والهام، تقول: هو هامة اليوم أو غد، وتزعم أنَّ الميِّت يخرج مِن رأسه طائرٌ يقال له: الهام والصدى)[مطالع٤/٢٩٦].

---

(١) يعني: «سيرة ابن إسحاق»، وكذا قال، وسببه اقتصار البُلْقَيني على ذكر البيتين المشار إليهما، لكن الذي في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق ذكر جملة أبيات تزيد على ما «الصحيح».

(٢) نقله ابنُ هشامٍ في «السيرة» (٣/٣٣-٣٤) عن أبي عبيدة كما تقدَّم.

(٣) في (ق) بالضم والفتح، فلعلَّ الفتح مُحْدَث.

و(الهام): بتخفيف الميم، قال ابن قُرْقُول: («لا هامة ولا صفر»)، وقوله:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ؟

الهام: طائرٌ يألف الموتى والقبور، وهو الصَّدَى، وهو طائر يطير باللَّيل، وهو غير البوم، لكنَّه يشبهه، وتزعم العرب أنَّ الرجل إذا قُتِل فلم يُدرَك بثأره؛ خرج مِن هامته -وهو أعلى رأسه- طائرٌ يصيح على قبره: اسقوني فإنِّي عطشان، حتَّى يُقتَل قاتلُه، وقال بعضهم: يخرج من رأسه دودةٌ فتُسلَخ عن طائرٍ يفعل ذلك، فنهى النَّبيُّ ﷺ عن اعتقاد ذلك، وإليه ذهب غير واحد؛ منهم أبو عبيد[غريب١/٢٦] والحربيُّ، وقال مالكٌ: أُراها الطِّيَرة التي يقال لها: الهامة[مسند الموطأ٦٢٩]، وقد يحتمل أنَّه أراد التطيُّر بها؛ فإنَّ العرب كانت تتطيَّر بها، ومنهم من كان يتيمَّن بها، وحُكيَ هذا عن ابن الأعرابيِّ: كانت العرب تزعم أنَّ عظام الموتى تصير هامة، ويسمُّون الطائر الذي يخرج من هامة الميِّت إذا بلي: الصَّدَى). انتهى[مطالع٦/١٤٦].

٣٩٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي؛ فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ؛ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا، والكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، و(ثَابِتٌ): هو ابنُ أسلمَ البنانيُّ، مشهورٌ، و(أَنَسٌ): هو ابنُ مالك، و(أَبُو بَكْرٍ): هو عبدُ الله بن عثمانَ الصِّدِّيقُ.

قوله: (طَأْطَأَ): هو بطاءين مهملتين، وبعد كلِّ طاءٍ همزةٌ؛ الأولى: ساكنة، والثانية: مفتوحة، ومعناه معروف.

٣٩٢٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ! إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الناقدُ، و(الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ)، وهو عالمُ أهلِ الشام، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمرو العالمُ،

أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا، والكلام على نسبته هذه لماذا مطوَّلًا[ح٧٨].

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): هذا هو محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ واقد الفِرْيابيُّ، تَقَدَّم مترجمًا، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين محمَّدِ بنِ يوسفَ البُخاريِّ البِيكنديِّ[ح٦٨]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وإنَّما أتى بهذا لعُلوِّه؛ لأنَّ السندَ الذي قبله بين البُخاريِّ وبين الأوزاعيِّ فيه اثنان، وهذا أعلى؛ بينه وبين الأوزاعيِّ واحدٌ، والله أعلم، و(الأوزاعيُّ): تَقَدَّم أعلاه ومرارًا غير هذه، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بنِ مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو سَعِيدٍ): هو الخُدْرِيُّ سعدُ بنُ مالك ابن سِنان، تَقَدَّموا.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّم ذلك أيضًا[ح١٤٥٢].

قوله: (وَيْحَكَ): تَقَدَّم الكلام على (ويح)، وأنَّها كلمة ترحُّمٍ لمن وقع في هلكةٍ لا يستحقُّها، وقيل غير ذلك[ح١٤٥٢].

قوله: (تَمْنَحُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح النون وكسرها[ح٢٢٧]، وقد تَقَدَّم الكلام على (المنيحة)، وعلى (تمنح) أيضًا[ح٢٥٦٧].

قوله: (مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ): هو بالموحَّدة، والحاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: («مِن وراء البحار»، كذا للكافَّة، وعند أبي الهيثم: «من وراء التِّجَار»[خ٢٦٣٣]، وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو «البحار» أي: مِن وراء القرى والمدن). انتهى[مطالع ١/٤٥٢].

قوله: (لَنْ يَتِرَكَ): هو بفتح أوله، وكسر المثنَّاة فوق ثانيه، وفتح الراء والكاف التي للخطاب، أي: لن ينقصك، وقيل: لن يظلمك، يقال: وَتِرَه يَتِرَه، ومنه: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، والله أعلم[(١)]، ورأيت بعضهم[(٢)] ضبطه أيضًا: (يَتْرُك) من التَّرْك، ولم أر أحدًا ذكره إلَّا هو.

٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ

(بابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ)... إلى (كِتَابِ المَغَازِي).

تنبيه: تَقَدَّم في (المساجدِ)[ح٤٢٨] متى قَدِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة، والخلاف فيه -وقريبًا أيضًا[ح٣٩٠٦]- وشهر المَقدَم واليوم، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦٨).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨١٨).

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِالملك الطيالسيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٧]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٠]، و(**البَرَاءُ**): هو ابنُ عَازبٍ، صحابيٌّ ابنُ صحابيٍّ، تَقَدَّما.

قوله: (**أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ**): وفي الطريق الثانية كذلك إلَّا أنَّه قال: (ثُمَّ قَدِم علينا بلالٌ وسعدٌ وعَمَّارٌ، ثُمَّ قَدِم عُمَرُ بنُ الخَطَّاب في عشرين من أصحاب النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٩٢٥]، وفي «سيرة ابن إسحاق»: (أوَّلهم فيما قيل: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزوميُّ)(١)، وروى أبو عروبة: أخبرنا ابنُ بشَّار وابنُ المثنَّى قالا: حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفر: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ: كان أوَّل من قَدِم المدينةَ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ مصعب ابن عُمير، ثُمَّ عامر بن ربيعة حليف بني عَدِيِّ بن كعب، معه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمَة بن غانم، قال ابنُ عبدالبَرِّ: (وهي أوَّل ظعينة دخلت مِنَ المهاجرات المدينة)[الاستيعاب٩٣٦]، وقال ابنُ عقبة: أوَّلُ امرأةٍ دخلتِ المدينةَ أمُّ سَلَمة. انتهى(٢)، وفي «تفسير الدَّميريِّ» في (سورة النساء): (وكانت أمُّ سَلَمة أوَّلَ ظعينةٍ قَدِمَت المدينةَ مهاجرةً)، ويدلُّ لقول مَن قال: (أوَّلُ مَن هاجر أبو سَلَمة وامرأتُه أمُّ سَلَمة) ما في «صحيح مسلم» في (الجنائز): (قالت أمُّ سَلَمة: فلمَّا مات أبو سَلَمة/؛ قلتُ: أيُّ المسلمين خيرٌ مِن أبي سلَمة؟! أوَّل بيتٍ هاجر إلى رسولِ الله ﷺ)[م٩١٨]، ويحتمل أن يجمع بأن يكون أبو سلمة أوَّلَ مَن هاجر ببيته، أي: ومعه زوجته أمُّ سَلَمَة، ومصعب ومَن معه أوَّل مَن هاجر ليس معه زوجته، والله أعلم، وقال بعضُهم: (إنَّ أبا سلمة هاجر قبل العقبة بسنة)(٣)، فيكون على هذا أوَّلَ مَن هاجر مطلقًا. [٢/٤٨ب]

والحاصلُ: أنَّه اختُلِف في أوَّل مَن هاجر؛ هل هو مصعب بن عُمير، وبعده ابن أمِّ مكتوم، أو ومعه ابن أمِّ مكتوم، أو أبو سلمة، أو عبد الله بن جحش، قاله ابنُ إسحاقَ(٤)، وقال الحاكمُ: أمُّ كلثوم

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٨٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٢٨٦).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٥١).

(٤) كذا روى أبو أحمدَ الحاكمُ في «الأسامي والكنى» (١/٣١٤) عن ابن إسحاق، والذي في «سيرة ابن هشام» (٢/٨٣-٨٤): (قال ابنُ إسحاق: ثمَّ كان أوَّل مَن قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة...، معه امرأته ليلى=

أوَّلُ مهاجِرةٍ[الأسامي والكنى١/٢٤٥].

والحاصل في النسوة: هل هي أمُّ سَلَمة، أو ليلى بنت أبي حَثْمة، أو أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط -وهذه إنَّما هاجرت بعد الحديبية- أو الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب، قاله ابنُ إسحاقَ، ذكرها -أعني: أمَّ كلثوم- الحاكم أبو أحمد في «الكنى» كذلك؛ أعني: أنَّها أوَّل من هاجرت من النساء[1].

واختُلِف في الثاني مِنَ القادمين هل هو عَمَّار بن ياسر وبلال، أو [بلال و]سعد وعَمَّار، أو عامر ابن ربيعة، أو ابن أمِّ مكتوم، وقد ذكر ابنُ إسحاق: أنَّهم لمَّا انصرفوا -يعني: من بيعة العقبة؛ يعني: الاثني عشر، وهي الثانية، وبعضهم يسمِّيها الأولى-؛ بعث رسولُ الله ﷺ معهم ابنَ أمِّ مكتوم ومصعبَ بنَ عُمَير، فنزل مصعب على أسعد بنِ زُرارة. انتهى[2]، وفي «سيرة مُغُلْطاي -شيخ شيوخنا- الصُّغرى»: (وكتبتِ الأوسُ والخزرجُ إلى النَّبيِّ ﷺ: ابعث إلينا مَن يُقرِئنا القرآن، فبعث إليهم مصعَبَ بنَ عُمَير، وقال ابنُ إسحاق: أرسله معهم[3]) انتهى[الإشارة١٤٧].

قوله: (**مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**): (مصعب): تَقَدَّم، وكذا (ابن أمِّ مكتومٍ)، وهو عَمرو ابن قيس بن زائدة -ويقال: زياد- ابن الأصمِّ، والأصمُّ: جُنْدب بن هَرِم بن رَوَاحة بن حُجر بن عبد ابن مَعِيص بن عامر بن لؤيٍّ بن غالبٍ، القُرَشيُّ العامريُّ، ويقال: عَمرو بن زائدة، ويقال: عبد الله بن زائدة، والصحيح: أنَّ اسمه عمرو، وكذا جاء مسمًّى في «مسلم» في حديث فاطمة بنت قيس في قصَّة طلاق زوجها: «اعتدِّي في بيت ابن عمِّك عمرو ابن أمِّ مكتوم»[م١٤٨٠ (٤٥)]، وأمُّ مكتوم: اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عَنْكَثة -بعين مهملة مفتوحة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ كاف، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث- ابن عامر بن مخزوم، لا أعلم لها إسلامًا، ترجمتُه معروفةٌ فلا نطوِّل بها؛ منها: أنَّه ﵇ استخلفه على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّةً في غزواته، وقد ذكرتُ ذلك فيما تَقَدَّم[ح٢٦٥٦]، وشهد القادسيَّة، وقُتِل بها شهيدًا، وكان معه اللِّواء يومئذٍ، وقيل: شهدها، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فمات بها[4].

= بنت أبي حثمة... ثمَّ عبد الله بن جحش).

(١) انظر «الأسامي والكنى» (١/٢٤٥).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٢٦٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤٧).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الاستيعاب» (ص٤٩٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٥٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٦)، «الإصابة» (٢/٥٢٣).

قوله: (عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ): تَقَدَّم أنَّه بمثنَّاة في أوَّله، و(عَمَّار): صحابيٌّ جليلٌ، وكذا (ياسر): صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما.

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانُوا يُقْرِئُونَ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُولُونَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه به[ح٨٧]، و(أبو إِسْحَاق): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبدالله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاء بْن عَازِبٍ): تَقَدَّم، هو وأبوه صحابيَّان.

قوله: (وَكَانُوا يُقْرِئُونَ النَّاسَ القُرْآنَ[١]): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها[٢]، وفي الهامش: (وكانا يُقرِئان)، وعليها (صح)، وهذه هي الوجُه، وتلك مجاز جمعهما.

قوله: (ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بن الخَطَّاب فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): ممَّن قيل مِنَ العشرين: ثلاثة عشر ذكرهم ابن إسحاق، قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة عمر: (قال ابن إسحاق: هاجر عمر، وزيد بن الخَطَّاب، وسعيد بن زيد، وعمرو[٣] وعبد الله ابنا سراقة، وخُنَيس بن حُذَافة، وواقِد بن عبد الله، وخَوْليٌّ وهلال[٤] ابنا [أبي] خَوْليٍّ، وعيَّاش بن أبي ربيعة، وخالد وإياس وعاقل[٥] بنو البُكَيْر، نزلوا على رفاعة بن المنذر في بني عمرو بن عوف)، ذكر ذلك النَّوويُّ في «تهذيبه»[٦]، فقوله: (رفاعة بن المنذر): صوابه: رفاعة بن عبد المنذر، وقد ذكر ذلك أيضًا ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن النَّوويِّ، وزاد

(١) (القرآن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ.

(٣) في (أ): (وعمر)، والمثبت من مصدرَيه.

(٤) في «سيرة ابن هشام» (ومالك).

(٥) زاد عليهم في «سيرة ابن هشام»: (عامر بن البكير).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٣)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٢/٩٠).

فقال: (وذكر في «أسد الغابة» ذلك أيضًا(١)، وقولهما عن ابن إسحاق: «نزلوا على رفاعة بن المنذر»: صوابه: رفاعة بن عبد المنذر، وهو أبو لبابة، والله أعلم)[الإفهام٣٥٦].

قوله: (حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ): هو بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره، جمع (أَمَةٍ)، والأَمَة: خلاف الحُرَّة، وتُجمَع (الأَمَة) على إماء وآمٍ.

قوله: (فِي سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ): قدَّمتُ في المفصَّل عشرة أقوال في (كتاب الصلاة)[ح٧٠١]، والصحيح أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، سُمِّي مُفصَّلًا؛ لكثرة فصوله، أو لقلَّة المنسوخ فيه.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ؛ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ؛ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى؛ يَقُولُ: [من الرَّجز]

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ؛ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ: [من الطَّويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ».

قوله: (وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أبو بكر): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّم أنَّ (الوَعْك) بفتح الواو، وسكون العين وتفتح: الحمَّى، وقيل غير ذلك[ح١٨٨٩].

قوله: (تَجِدُكَ): هو في الموضعين بفتح المثنَّاة فوق، وكسر الجيم، ثُمَّ دال مهملة، مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الشين، وتخفيف الراء، وبالكاف، وهو أحد سُيُور النعل الذي على ظهر القدم، وقد تَقَدَّم، وأنَّه تمثَّل به الصِّدِّيق، كما قاله عمر بن شبَّة[ح١٨٨٩].

قوله: (عَقِيرَتَهُ): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث: الصوت.

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٣/٦٤٩).

قوله: (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي...) البيتين: تَقَدَّم في (الحج) أنَّه تمثَّل بهما وليسا له، وأنَّهما لبكر بن غالب بن عامر [ابن الحارث] بن مُضَاض الجُرْهميِّ حين نَفَتْهم خزاعةُ عن مكَّة[ح١٨٨٩].

قوله: (إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ): تَقَدَّما في (الحج)، وكذا (مِيَاهَ): أنَّه بالهاء لا بالتاء، وكذا (مَجَنَّة)، وكذا (شَامَةٌ وَطَفِيلُ)[ح١٨٨٩]، وتَقَدَّم كلام السُّهيليِّ في «روضه»: («عامر وطفيل» على رواية من رواه هكذا)، قال: (وهو جُبيل بمكَّة) انتهى(١)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الصَّاع) كم هو، وكذا (المُدُّ)[قبل ح٢٠١]، وعلى (الجُحْفَةِ)[ح١٥٢٢]، وكم دعا عليهم النَّبيُّ ﷺ[ح١٨٨٩].

٣٩٢٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ.

تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسنديُّ[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابنُ يوسفَ، قاضي صنعاء، حافظٌ، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ): هو ابنُ الخِيَار؛ بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره راء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٧٢].

قوله: (وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، كذا يقوله المِزِّيُّ والذَّهبيُّ، وسيأتي غير ذلك، و(بِشْر بن شُعَيب): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وقد روى عن بشرٍ أحمدُ ابن حنبل، وإسحاقُ الكوسجُ، والذُّهليُّ، والبُخاريُّ في غير «الصحيح»، ولكن في «الصحيح» بواسطة. انتهى، كذا قال الذَّهبيُّ(٢)، وهذا ماشٍ على ما يفعله هو والمِزِّيُّ أن قالا: هذا تعليقٌ، لكن يُعَكِّرُ علَى: (ولكن في «الصحيح» بواسطة)، فصريح هذا الكلام أنَّه لم يروِ عنه في «الصحيح» إلَّا بواسطة، وقد قدَّمتُ من كلام ابن الصلاح أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القول شيخُه

---

(١) «الروض الأُنُف» (١٣٨/١)، ولم يتقدم كلام السهيلي.

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٢٨/٢).

كهذا؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّها مثل: (حدَّثنا)[ح٢٠٤٢]، فهذا متَّصلٌ على ما قال ابنُ الصلاح، والله أعلم.

والحكمةُ في الإتيان به؛ لأنَّه في الأوَّل بينه وبين الزُّهريِّ ثلاثةٌ، وهذا بينه وبين الزُّهريِّ اثنان، علا له بواحدٍ/. [٢/١٤٩أ]

قوله: (حَدَّثَنِي أَبِي): اعلم أنَّ البُخاريَّ روى لِبِشْر بن شُعَيب عن أبيه، قال ابنُ مَعِين: لم يسمع من أَبيه شيئًا، سألوه عنها -يعني: كتب أبيه- فقال: لم أسمعها من أبي، إنَّما أنا صاحبُ طبٍّ، فلم يزالوا به حتَّى حدَّثهم بها، وذكر غيرُه: أنَّ روايتَه عن أبيه إنَّما هي بالإجازة، وقال أبو اليمان: سمعتُ شعيبَ بن أبي حمزة وقد احتُضِر: مَن أراد أن يسمع هذه الكتب؛ فليسمعها من ابني، فإنَّه سمعها منِّي، وهذا يردُّ القولَين الأوَّلَين، ويؤيِّد ما فعله البُخاريُّ[(١)]، وهنا قد قال: (حدَّثني أبي)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم.

قوله: (وَهَاجَرْتُ[(٢)] هِجْرَتَيْنِ): تَقَدَّم في مناقبه أنَّها هجرة الحبشة والهجرة إلى المدينة المشرَّفة[ح٣٦٩٦].

قوله: (تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ): الضميرُ في (تابعه) يعود على شُعَيب، ويحتمل عوده على بِشْر ولد شُعَيب، و(إسحاق) هذا: هو إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف بالعَوْصيِّ، عنِ الزُّهريِّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَل أباه، استَشْهَد به البُخاريُّ؛ انتهى كلام الذَّهبيِّ[تذهيب١/٣٣٩]، وفي «الميزان» له ترجمةٌ، وقال فيها: (وعنه: الوُحاظيُّ فقط، قال محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: مجهولٌ)[الميزان١/٢٠٤]، وفائدةُ هذه المتابعةِ أنَّ روايةَ شُعَيبٍ بالعنعنة، وإسحاقُ صرَّح بالتحديث، وإن حُوشِيَ شعيبٌ مِنَ التدليس إلَّا ليخرج مِنَ الخلاف.

٣٩٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، وَقَالَ عُمَرُ: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحدُ الأعلامِ عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ): قائلُ ذلك هو عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، وقد روى هذا الحديثَ عن مالكٍ

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١٤٩).

(٢) في «اليونينية» و(ق): (ثمَّ هاجرت).

ويونسَ -هو ابن يزيد الأيليُّ- ؛ كلاهما (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ)، وهو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ) بعد الزُّهريِّ: هو ابنُ عُتْبَةَ بن مسعود، لا عُبَيد الله بن عَبد الله بن أبي ثورٍ، وقد روى لهذا البُخاريُّ ومسلمٌ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ عن عبدِ الله بن عبَّاسٍ عن عُمَرَ[1]، وابنُ عتبةَ بنِ مسعود روى له الجماعةُ عن ابنِ عبَّاس عن عُمَرَ رضي الله عنه[2]، والله أعلم.

قوله: (فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ): هي في سنة ثلاث وعشرين، وقد تَقَدَّم تاريخ وفاته رضي الله عنه [قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (رَعَاعَ النَّاسِ): هو بفتح الراء، وعينين مهملتين بينهما ألف، والرَّعَاع والغَوْغَاء سواء، أي: سقَّاطهم، واحدهم: رَعْرَع ورُعْرُع[3]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/١٦٦]، وفي «النِّهاية»: (الواحد: رعاعة).

قوله: (أَنْ تُمْهِلَ): هو بضمِّ التاء، وكسر الهاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٩٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّي، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ؛ شَهَادَتِي عَلَيْكَ؛ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ؟! قَالَ: «أَمَّا هُوَ؛ فَقَدْ جَاءَهُ -وَاللهِ- اليَقِينُ، وَاللهِ؛ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي -وَاللهِ- وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه التَّبوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم الكلامُ على النسبة إلى أيِّ شيء هي[ح٦٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ): تَقَدَّم الكلام عليها في (الجنائز) مطوَّلًا، ولا أعرف اسمَها رضي الله عنها[ح١٢٤٣].

قوله: (أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ): تَقَدَّم أنَّه بالظاء المعجمة، وأنَّه صحابيٌّ جليلٌ مشهورٌ في (الجنائز)[ح١٢٤٣]، وكنيتُه أبو السائبِ، وسيأتي هنا.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٤٦)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/٦٨).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٤٨)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

(٣) في (أ): (ووعوع)، والمثبت من مصدره.

قوله: (**طَارَ لَهُمْ**): تَقدَّم أنَّه صار في قرعتهم، وكذا تَقدَّم (**اليَقِينُ**): أنَّه الموت، وتَقدَّم (**مَا يُفْعَلُ بِي**): كذا هنا، وفي نسخة: (به)(١)، و(يُفعل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، في (الجنائز) مطوَّلًا[ح١٢٤٣].

قوله: (**ذَلِكِ عَمَلُهُ**): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

٣٩٣٠- **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ** يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ **سَرَوَاتُهُمْ**(٢) فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو أبو قُدَامةَ السرخسيُّ، مولى بني يشكرَ، حافظٌ ثبتٌ إمامٌ، عن أبي معاويةَ، وابنِ عُيَيْنَة، والطبقةِ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ خزيمة، والسَّرَّاج، وعدَّةٌ، مات سنة (٢٤١هـ)، أخرج له مَن روى عنه، وثَّقه أبو حاتمٍ(٣) وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَن كَتَبْنَا عنه مثله)(٤)، و(**أبو أسامة**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ**): تَقدَّم الكلام عليه، وما وقع فيه، ومتى كان، وأين بُعَاث[ح٩٤٩]، وكذا تَقدَّم الكلام على (**سَرَواتهم**)، وكلام السُّهيليِّ[ح٤٢٥].

٣٩٣١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، **وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ** تُغَنِّيَانِ **بِمَا تَعَازَفَتِ** الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ -مَرَّتَيْنِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**دَعْهُمَا** يَا أَبَا بَكْرٍ؛ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا اليَوْمُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ، وتَقدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (**وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ**): تَقدَّم أنَّ (القَيْنَة) بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّها الأَمَة غنَّت أو لم تغنِّ، والماشطة، وكثيرًا ما يُطلَق على المغنِّية من الإماء، وهو المراد هنا، وجمعها: قِينات وقِيَان[ح٣٩٢١]، وقد تَقدَّم أنَّهما لعبد الله بن سلَام[ح٩٤٩] كذا في

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش الأصل: (سراتهم، أصل).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣١٧).

(٤) «مشيخة النسائي» (ص٦٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٠).

«أربعين أبي عبد الرَّحْمَن السُّلميِّ الصوفيِّ»[ص١٥]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّ إحداهما اسمها حمامة، عن كتاب «العيدين» لابن أبي الدنيا)[1]، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرفُ صحابيَّةً اسمها حمامة غير أمِّ بلال رضي الله عنهما [ح٩٤٩].

قوله: (**بِمَا تَعَازَفَت**): كذا في أصلنا بالزاي[2]، قال ابن قُرْقُول في (العين مع الراء): («بما تعارفت»: كذا بالراء، [و]عند الأَصيليِّ والقابسيِّ وأكثرهم بالزاي، ولأبي[3] الوليد: «تقارفت»؛ بقاف، وراء، وهما بمعنى: «تقاولت»[4]؛ كما رواه بعضُهم أيضًا، تعاطَوا القول، وفخر بعضهم على بعض، و«تعارفت» أيضًا: تفاخرت، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣]: تفاخروا، وأمَّا بالزاي؛ فوَهم؛ لأنَّه من اللَّهو، واللَّعب، والغِناء، ولم تفعل ذلك الأنصار في أشعارها إلَّا أن يريد أنَّ نساء الأنصار تعازفت، أي: تغنَّت بما قاله رجالُها في يوم بُعَاث، وعند النسفيِّ: «تقاذَفَتْ»[5]؛ بالقاف، وذال معجمة، من القذف والسبِّ، أي: رمى به بعضهم بعضًا). انتهى[6].

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**. (ح): وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ** قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا **أَبُو التَّيَّاحِ** يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ؛ نَزَلَ **فِي عُلْوِ المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**، قَالَ: **فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً**، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاؤُوا **مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ**، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **عَلَى رَاحِلَتِهِ** وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى **بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ**، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي **فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ**، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ **أُمِرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ**، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ **ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ** هَذَا»، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ؛ **لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ**، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ **خِرَبٌ**، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا **عِضَادَتَيْهِ** حِجَارَةً، قَالَ:

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٩٨).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ) تبعًا لـ«المطالع»: (ولابن)، والمثبت من «المشارق»، ولعلَّه هو الصواب.

(٤) «صحيح البخاري» (٩٥٢)، «صحيح مسلم» (٨٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) «مطالع الأنوار» (٤/٤٢١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٧).

قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عُبَيدةَ الحافظُ، وأمَّا (**عَبْدُ الصَّمَدِ**) المذكور/ بعد التحويل؛ فهو ابنُ عبدِ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، تَقَدَّم هو وأبوه مترجَمَين[ح١٧٣،٢١٣]، والطريق الثانية نازلةٌ عن الأولى بواحد، قدَّم الطريقَ العاليةَ ثُمَّ ذكر النازلةَ، واللهُ أعلم، وتَقَدَّم (**أَبُو التَّيَّاحِ**): أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ -كما سمَّاه هنا، ونسبه إلى أبيه- الضُّبَعيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٩]. [٤٩/٢ب]

قوله: (**عُلْوِ المَدِينَةِ**): تَقَدَّم أنَّه يقال: عِلو وعُلو؛ بكسر العين وضمها، وكذا: سِفل وسُفل؛ بهما[(١)].

قوله: (**فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ**): هؤلاء منزلهم قباء، وهم من الأوس، وقد قدَّمتُ نَزَلَ على مَن[ح٤٠]، وكم أقام بالاختلاف فيه، ومتى قَدِم من الشهر، وفي أيِّ يوم قَدِم بالاختلاف فيه، والله أعلم[ح٤٢٨]، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً**)، وما قاله ابن إسحاق، وهو المشهور عند أهل السِّيَر، وتعقُّبُ العراقيِّ لهذه الرواية: (أربع عشرة)، وتَقَدَّم أنَّ في بعض النسخ: (أربعًا وعشرين)[ح٤٢٨]، وقلتُ أنا: ما إخاله صحيحًا[ح٤٢٨].

قوله: (**مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ**): (سيوفِهم): بالجرِّ، مضاف، ويجوز في العربيَّة على قلَّة: (سيوفَهم) بالنَّصْب.

قوله: (**عَلَى رَاحِلَتِهِ**): تَقَدَّم[ح٢١٣٨] أنَّ جماعة قالوا: هي القصواء التي هاجر عليها، وأنَّ في (غزوة الرَّجيع) أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وتَقَدَّم الكلام في النُّوق الثلاث: الجدعاء والعضباء والقصواء، هل هنَّ ثلاثٌ أو اثنتان أو واحدةٌ[ح٢٨٧١]، والله أعلم.

قوله: (**بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ**): تَقَدَّم ما (الفناء)[ح٤٢٨]، وأنَّه البَرَاح بين يدي المنازل، وتَقَدَّم الكلام على (**مَرَابِضِ الغَنَمِ**)[قبل ح٢٣٣]، وعلى قوله: (**أُمِرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ**)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وبالبناء للفاعل، وعلى قوله: (**ثَامِنُونِي**)، وعلى (**الحَائِطِ**)، وعلى قوله: (**لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ**)، وما وقع في بعض نسخ «البُخاريِّ»: (فأبى أن يأخذه رسول الله ﷺ هبة)[ح٣٩٠٦]، وتَقَدَّم

---

(١) لم يتقدم.

أنَّه اشتراه بعشرة دنانير، أوفاها الصِّدِّيقُ من ماله، وتَقَدَّم الكلام على (الخِرَب)، وعلى (عِضَادَتَيْهِ)، وأنَّهما بالكسر، و(العِضادة) بكسر العين: جانب الباب[ح٤٢٨].

٤٧ - باب إِقَامَةِ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٣٩٣٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: **حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ **يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ**: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ **العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ **بَعْدَ الصَّدَرِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**): هذا هو ابنُ إسماعيلَ، يروي عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعنه: ابنُ مَعِين وابنُ راهُوْيَه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم[ح١٥٨٠].

قوله: (**يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ**): هو السائبُ بنُ يزيدَ بنِ سعيد بن ثُمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث، أبو يزيدَ، المعروف بابن أخت النَّمِرِ، ليثيٌّ كِنانيٌّ، وقيل: أزديٌّ، وقيل: كِنديٌّ، وقيل: هُذَليٌّ، حليفُ بني أميَّة، وُلِدَ في السنة الثانية، وخرج في الصبيان إلى ثنيَّة الوداع يتلقَّى النَّبيَّ صلَّى الله [عليه وسلَّم] مَقْدَمه مِن تبوك، وشهد حَجَّة الوداع، ذهبت به خالتُه -ولا أعرف اسمَها كما قدَّمتُه- إلى النَّبيِّ ﷺ، ومسح برأسه، وقال: (نظرت إلى خاتم النُّبوَّة)، ترجمتُه معروفةٌ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، تَقَدَّم ﵁[ح١٩٠]، وأمُّه اسمها عليَّة بنت شُرَيح، تُوُفِّيَ سنة [إحدى وتسعين وهو ابن](٢) أربعٍ وتسعين، وقيل غير ذلك(٣)، والنَّمِر لا أعرف له ترجمةً.

قوله: (**العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ**): هذا حليفُ بني أميَّة، صحابيٌّ مشهورٌ، واسمُ الحضرميِّ: عبد الله ابن عبَّاد أو ابن عَمَّار، وللعلاء عشرة إخوة، روى عنه: أبو هريرةَ وغيرُه، وُلِّيَ البَحْرين، فأقرَّه أبو بكرٍ، يُقال: تُوُفِّيَ سنة (٢١هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (**بَعْدَ الصَّدَرِ**): هو بفتح الصاد والدال المهملتين، وبالراء، وهو رجوع المسافر من مقصده، ومعنى الحديث: أنَّ للمهاجر إقامةَ ثلاثةِ أيَّامٍ بمكَّة بعد أن يقضي نسكه، والله أعلم، وهو يوم النفر الأخير؛ الثالث عشر من ذي الحجَّة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٧/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٢٨/١).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «الاستيعاب».

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٧/١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٢).

٤٨ - بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟

قوله: (بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ): كذا هو ثابتٌ في بعض الروايات، وهي على هامش أصلنا، وعليها علامة راويها[(١)].

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هذا هو عبدُ العزيزِ بن أبي حَازم؛ بالحاء المهملة، وهذا معروفٌ، و(أَبُوهُ) أبو حَازم: تَقَدَّم أنَّ اسمه سَلَمَة بن دينار، أبو حَازم الأعرجُ المدنيُّ.

قوله: (مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ): قال الحافظ مُغُلْطاي شيخ شيوخي في «سيرته الصغرى»: (وأمر ﷺ بالتأريخ فكُتِب مِن حين الهجرة[(٢)])[الإشارة ١٦٧]، كذا قال، وصريحه أنَّه ﷺ هو الذي أمر به، والمشهور أنَّ عمر رضي الله عنه هو أوَّل مَن أرَّخ، وجعله مِنَ المُحَرَّم. انتهى، وهذا في كلام مُغُلْطاي أيضًا[الإشارة ١٦٨]، وقد جزم بذلك غير واحد[(٣)]، وقيل: إنَّ أوَّل من أرَّخ يَعلى بن أُميَّة حين كان باليمن[(٤)]، وقيل: بل أُرِّخ بوفاته ﷺ[(٥)]، وهذان أيضًا في كلام مُغُلْطاي. انتهى[الإشارة ١٦٨]، والمشهور قولان؛ أحدهما: أنَّ أوَّلَ التأريخ المُحَرَّمُ مِن أوَّل سنة المَقدَم، وقيل: أوَّل ربيع الأوَّل شهر المَقدَم[(٦)]، وفي المسألة قولٌ آخرُ غريبٌ جدًّا نقله شيخنا في (غزوة الخندق) -وقد رأيته بخطِّ بعض الفضلاء من الحلبيِّين نقله عن ابن كَثِير؛ يعني: الحافظ العالم عماد الدين إسماعيل بن كَثِير البصرويَّ صاحب «التفسير»، و«التاريخ» المسمَّى بـ«البداية والنِّهاية»، و«الأحكام»-:

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) أخرجه الطبريُّ في «التاريخ» (٢/٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٣٧) من حديث الزهريِّ، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٤) إلى الحاكم في «الإكليل»، وقال: (وهذا معضل).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٦)، «البداية والنهاية» (٣/٢٤٦).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٥): (أخرجه أحمد ابن حنبل بإسناد صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويَعلى)، وأخرجه الطبري في «التاريخ» (٢/٣٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٤٢٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٤٠) من طريق أحمد.

(٥) وهو قول سهل بن سعد، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٤٣).

(٦) هو قول ابن حزم كما في «جوامع السيرة» (ص١٠٠)، وانظر «زاد المعاد» (٣/٢٨١).

أنَّ أوَّل التأريخ من المحرَّم في السنة القابلة من سني الهجرة(١)، حكاه الحافظ أبو بكر البيهقيُّ في كتابه «دلائل النُّبوَّة»، ولم يعزه لأحد(٢)، وهو غريب جدًّا.

تنبيه: الذي أرَّخ بعام الهجرة الظَّاهرُ أنَّه أخذه من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، فإن كان الصَّحابة أخذوا ذلك من الآية؛ فهو الظنُّ بهم وبأفهامهم، وإن كان النَّبيُّ ﷺ؛ فهو أجدر بذلك وأحرى، قاله مُغُلْطاي(٣).

تنبيهٌ ثانٍ: على القول بأنَّ أوَّل من أرَّخ عمر رضي الله عنه، فمتى أرَّخ؟ رأيت في كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ في أوَّل «تهذيبه»: (أنَّه أرَّخ سنة سبع عشرة)[تهذيب الأسماء١/٨٩]؛ بتقديم السين على الموحَّدة، والله أعلم.

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأَوَّلِ. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا...**) إلى آخره: اعلم أنَّه اختلف في عدد ركعات الصلاة حين فرضت على أقوال قدَّمتُها في (الصلاة) بعد حديث الإسراء[ح٣٥٠].

تنبيهٌ: تَقَدَّم في آخر (باب فرض الصلاة) متى زيد في صلاة الحضر على القول به؛ فانظره إن أردته[ح٣٥٠].

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على يزيدَ بنِ زُرَيع، و(عبد الرَّزَّاق):

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢١٩).

(٢) «دلائل النبوة» (٣/٣٩٦)، ولكن قد أخرج بعده بسنده إلى يعقوب بن سفيان قال: (وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرًا من مقدم رسول الله المدينة وهي أول سنة أُرِّخَت، ثمَّ كانت غزوة أحد يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شوال من السنة الثانية)، وهذا يدل على أنَّ التأريخ عنده كان من السنة القابلة بعد الهجرة، وقوله: (على رأس سبعة عشر شهرًا) لعل صوابه: على رأس تسعة عشر شهرًا من مقدمه ﷺ، فقدومه كان في الثاني عشر من ربيع الأول.

(٣) كانت في (أ): (بعضهم)، ثم ضرب عليها وصحَّح على المثبت في الهامش، ولم أقف عليه في «الإشارة إلى سيرة المصطفى»، وقد ذكر السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٦) نحوه.

هو الحافظُ الكبيرُ ابنُ همَّامٍ المصنِّفُ، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْها(١).

٤٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»، وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

[٢/٥٠أ] قوله: (أَمْضِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا/.

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ -وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ- وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أَجَرَكَ اللهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ؛ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَوَفَّى بِمَكَّةَ».

وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح القاف والزاي وتُسكَّن، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيمُ ابنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ): هو ابنُ سعدِ بن أبي وقَّاص، روى عن (أَبِيهِ)، وأبوه أحدُ العشرة، تَقَدَّم.

قوله: (عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ): تَقَدَّم أنَّها سنة عشر[ح١٢٩٥]، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ): تَقَدَّم أنَّ اسمها عائشة، وهي تابعيَّةٌ، لها رؤيةٌ، وقد حمَّرها الذَّهبيُّ[تجريد٢/٢٨٦]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (إنَّها أمُّ الحكم الكُبرى)، قال: (ووَهِم من سمَّاها

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦): (وصله الإسماعيليُّ مِن طريق فيَّاض بن زهير عن عبد الرَّزَّاق بلفظه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٠٠).

عائشة)[هُدى٣٢٠]، وقد تَقَدَّم[ح١٢٩٥]، وقد ذكرتُ في (البيوع) أنَّه جاء سعدًا بعد ذلك عدَّةُ أولاد، قال الدِّمياطيُّ: (فلان وفلان...) فذكرهم، وقد ذكرتُهم هناك، وذكرتُ ما قاله شيخُنا وكلامَ أبي الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»؛ فانظر ذلك[ح٢١٤٤].

قوله: (**وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ**): هو بالمُثلَّثة في أصلنا، ويروى بالمُثلَّثة وبالموحَّدة، وفي بعضها: (كبير أو كثير) بالشكِّ[ح١٢٩٥، ٢٧٤٤]، والله أعلم(١).

قوله: (**أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ**): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، ويجوز كسر الهمزة على الشرط، تَقَدَّما[ح١٢٩٥]، قال ابن قُرْقُول: (وأكثرُ رواياتنا(٢) فيه بالفتح، قال ابن مكِّيٍّ في كتاب «تقويم اللسان» [تثقيف٢٠٩]: «لا يجوز هنا إلَّا الفتح»)[مطالع١/٣٠٧]، وكذا تَقَدَّم (**العَالَة**)، وأنَّه بتخفيف اللَّام، وأنَّهم الفقراء، وكذا تَقَدَّم (**يَتَكَفَّفُونَ**)، وأنَّه يأخذون الصدقات في أكفِّهم[ح١٢٩٥].

قوله: (**وَلَسْتَ بِنَافِقٍ**): كذا في النسخ، والصواب: (بمُنفِق)(٣).

قوله: (**إِلَّا أَجَرَكَ**): هو بقصر الهمزة، ويجوز مدُّها(٤)، و(**أُخَلَّفُ**): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وتَقَدَّم (**وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ**)، وأنَّ (لعلَّ) من الله ورسوله -قال بعضُهم: ومن الأولياء- ليست للترجِّي، وإنَّما هي للتحقيق، في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، وأنَّه بقي إلى سنة خمس وخمسين، وتَقَدَّم (**حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ**): تَقَدَّم في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(**أَمْضِ**): تَقَدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ**)، وعلى أنَّه مِن كلام مَن، والصحيح: أنَّه مِن كلام الزُّهريِّ[ح١٢٩٥]، وكذا (**يَرْثِي لَهُ**) أي: يرقُّ له.

قوله: (**أَنْ مَاتَ(٥) بِمَكَّةَ**): [بفتح همزة (أَنْ) وكسرها]؛ فمَن فتح؛ قال: إنَّه أقام بعد الصَّدَر من حجَّته، ثُمَّ مات لا مِن عُذْرٍ، ومَن كسر؛ قال: إنَّه قيل له: إنَّه يريد التخلُّف بعد الصَّدَر، فخشي عليه أن يُدرِكه أجلُه بمكَّة(٦).

قوله: (**وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ»**): أمَّا (أحمد ابن

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣١).

(٢) في (أ): (روايتنا)، والمثبت من مصدره.

(٣) وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦) للكشميهنيِّ.

(٤) المدُّ رواية «اليونينية».

(٥) كذا في (أ)، وفي (ق): (يُتَوفَّى)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (تُوفِّي).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٢٠)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦): (قلتُ: والمضبوط المحفوظ بالفتح، لكن ليس فيه دلالةٌ على أنَّه أقام بعد حجِّه، لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج، والله أعلم).

يونس) فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس اليَربوعيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، وأمَّا (موسى): فهو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، تَقَدَّم أيضًا والكلام على نسبته[ح٦٣]، و(إبراهيم): تَقَدَّم قريبًا أعلاه أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عَوفٍ الزُّهريُّ، وقد أخرج هذا الحديثَ البُخاريُّ في(المغازي) عن أحمدَ ابنِ يونسَ[ح٤٤٠٩]، وفي(الدعوات) عن موسى بن إسماعيل -هو التبوذكيُّ-[ح٦٣٧٣]؛ كلاهما عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ به.

وقد قدَّمتُ[ح١٤٢] أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (وقال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذين؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة [غالبًا]، والله أعلم.

٥٠- بابٌ: كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

قوله: (**بابٌ: كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ**): اعلم أنَّه إنَّما آخى ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة؛ ليُذهِبَ عنهم وحشة الغُربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشدَّ أزر بعضهم بعضًا، فلمَّا أعز الله الإسلام، واجتمع الشمل، وذهبت الوحشة؛ أنزل الله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] يعني: في المواريث، ثُمَّ جعلَ المؤمنين كلَّهم إخوةً، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]؛ يعني: في التوادد وشمول الدعوة، قاله السهيليُّ(١).

واعلم أنِّي قدَّمتُ أنَّ المؤاخاة التي ذكرت بمكَّة بين المهاجرين بعضهم في بعض أنكرها الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»(٢)، وقد ذكرتُ هذه المؤاخاة التي وقعت بالمدينة، وأنَّهم كانوا تسعين؛ خمسةً وأربعين من كلِّ صنفٍ، وقيل: كانوا مئة؛ خمسين من كلِّ صنفٍ، وذكرتهم أخوين أخوين فيما مضى؛ فراجعه[قبل ح٣٧٨٠].

وآخى بينهم بالمدينة على المواساة والحقِّ في دار أنس بن مالك، وذلك بعد بنائه المسجد، وقيل: كان ذلك والمسجد يُبنَى(٣)، وقال ابن عبد البرِّ: (بعد قدومه ﷺ بخمسة أشهر)(٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٥٢).

(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

(٣) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٦)، «عيون الأثر» (١/٣٢٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤).

[قوله]: (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بضمِّ الجيم، وفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبد الله السُّوائيُّ، وحديثُ أبي جُحَيْفَةَ أخرجه البُخاريُّ في (الصوم)[ح١٩٦٨] و(الأدب)[ح٦١٣٩]، وأخرجه التِّرمذيُّ[ت٢٤١٣].

قوله: (بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ): (سلمان): مشهورٌ معروفٌ، وسأذكره[(١)] قريبًا[قبل ح٣٩٤٦]، وكذا (أبو الدرداء)، واسمه عُوَيمر -وقيل: عامر- ابن زيد بن قيس بن عائشة بن أميَّة بن مالك [ابن عامر][(٢)] ابن عَدِيِّ ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاريُّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمته رضي الله عنه[قبل ح١٥١].

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ البُخاريِّ، وقد ذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البِيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) هذا: هو الثوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل ابن تِيْر، ويقال: تِيْرَويه، لا حُمَيد بن هلال.

قوله: (مِنْ أَقِطٍ): تَقَدَّم بلغتيه وما هو غيرَ مرَّةٍ[ح٧]، وكذا تَقَدَّم (الوَضَرُ)، وأنَّه بفتح الواو والضاد المعجمة، وبالراء، وأنَّه اللَّطخ، وعلى (مَهْيَمْ)[ح٢٠٤٩]، وأنَّ (المَرْأَةَ) الأنصاريَّة لا أعرف اسمها، وأنَّها بنت أبي الحيسر أنس، والكلام على أبيها، وما قاله بعض حُفَّاظ العصر، وهو قولٌ ثانٍ في امرأة عبد الرَّحْمَن هذه المذكورة في هذا الحديث، وعلى (وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ) كلُّ ذلك في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٨].

٥١ - بابٌ

٣٩٣٨ - حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ

---

(١) في (أ): (وسأذكر).

(٢) (بن عامر): مستدرك من ترجمته قبل الحديث (١٥١).

إِلَّا نَبِيٌّ؛ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَأَمَّا الوَلَدُ؛ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ؛ نَزَعَ الوَلَدَ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ؛ نَزَعَتِ الوَلَدَ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَسَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(المُفَضَّل): اسم مفعول، بفتح الضاد المعجمة المُشدَّدة، وهذان ظاهران، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وأنَّه الطويلُ، لا ابنُ هلال، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم في (مناقبه)، وأنَّ والده بتخفيف اللَّام، وأنَّه من ولد يوسف الصِّدِّيق، وبعض ترجمته[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (بَلَغَهُ مَقْدَمُ): هو بفتح الدال، والميم مضمومةٌ، فاعل (بلغ)، والضمير: مفعول.

قوله: (يَنْزِعُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح أوَّله، وكسر الزاي، وبالعين المهملة، أي: يجذب إلى الشبه[ح٣٣٢٩].

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّه بمدِّ الهمزة وقصرها، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): سأذكر في (سورة البقرة) في (التفسير) قولَهم [في] سبب عداوتهم لجبريل[1] إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٤٨٠]/. [٢/٥٠ب]

قوله: (فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ): زيادة الكبد وزائدته: هي القطعة المنفردة المتعلِّقة من الكبد، وهي أطيبُه[2].

قوله: (وَإِذَا[3] سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ): الماء الأوَّل: مرفوعٌ فاعل، والماء الثاني: منصوبٌ

(١) في (أ): (عداوة جبريل لهم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٨).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا).

مفعول، وكذا الثاني، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بُهُتٌ): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الباء والهاء، أي: مواجهون بالباطل). انتهى[مطالع١/٥٤٦]، وفي «النِّهاية»: (بُهت: جمع «بَهُوت» مِن بناء المبالغة في البَهْت؛ مثل: صَبُور وصُبُر، ثُمَّ تُسكَّن تخفيفًا).

٣٩٣٩- ٣٩٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ؛ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ؛ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً؛ فَلَا يَصْلُحُ»، وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، فَقَالَ مِثْلَهُ.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، وَقَالَ: نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ، أَوِ الْحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، و(سُفْيَان) بعده: ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرو) بعده: هو ابنُ دِينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قدَّمتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢].

قوله: (بَاعَ شَرِيكٌ لِي): شريك أبي المنهال عبدِ الرَّحْمَن بن مُطعِم: لا أعرف اسمه.

قوله: (نَسِيئَةً): هو بهمزة مفتوحة قبل التاء، وقد قدَّمتُ معناه: أنَّه إلى أَجلٍ[قبل ح٢٠٦٨].

قوله: (سُبْحَانَ اللهِ!): هو تنزيهٌ، وهو هنا للتعجُّب.

قوله: (وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ): (الْقَ) بهمزة وصلٍ، وفتح القاف، معتلٌّ أمرٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

٥٢- باب إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

﴿هَادُواْ﴾ [البقرة: ٦٢]: صَارُوا يَهُودَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا، هَائِدٌ: تَائِبٌ.

قوله: (بابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ): (إتيانِ): مجرورٌ بالإضافة، و(اليهودِ): مجرورٌ أيضًا مضاف إليه، و(النَّبيَّ): منصوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (إتيان)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٩٤١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ؛ لَآمَنَ بِي الْيَهُودُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفَراهِيديُّ الحافظُ، وتَقدَّم الكلامُ على هذه

النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرْهُود، والنسبة إليه: الفُرْهُودِيُّ والفَرَاهِيدِيُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمةِ مسلمٍ[ح٢٦٤]، و(قُرَّةُ) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (قرَّة بن خالد السدوسيُّ، هذا اتَّفقا عليه(١)، وانفرد البُخاريُّ بقُرَّةَ بن حَبِيب(٢)، وانفرد مسلمُ بقُرَّةَ بنِ عبد الرَّحْمَن مقرونًا إلى غيره غير محتجٍّ به، وقد ضعَّفه أحمدُ، وأبو زُرْعَة، [ويحيى](٣)، وغيرُهم(٤)) انتهى، فقوله: (انفرد البُخاريُّ بقُرَّة بن حبيب): هو انفرادٌ مطلقٌ، لم يخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب غير البُخاريِّ، وأمَّا قُرَّة بن عبد الرَّحْمَن؛ فأخرج له مسلمٌ مقرونًا كما قاله الدِّمياطيُّ، وأخرج له الأربعةُ.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): (محمَّد) هذا: هو ابنُ سِيرين، و(أبو هريرةَ): عبدُ الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، كما تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ...) إلى آخره: أراد عشرةً من أحبارهم؛ قاله صاحبُ «التحرير»(٥)، وقال لي شيخنا الحافظ العراقيُّ: (المراد: عشرة معيَّنون، كذا جاء في بعض الطرق).

فائدةٌ: قال الإمام السهيليُّ في «روضه»: (لم يسلم مِن أحبار يهودَ على عهده ﷺ إلَّا اثنان، وقد جاء في الحديث: «لو اتَّبعني عشرة مِنَ اليهود؛ لم يبق على الأرض يهوديٌّ إلَّا اتَّبعني»، رواه أبو هريرة، وسمع كعبُ الأحبار أبا هريرة يحدِّث به، فقال له: إنَّما الحديث: «اثنا عشر»، ومصداق ذلك في القرآن: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، فسكت أبو هريرة، قال ابن سلَّام: قال ابن سيرين: أبو هريرة أصدق عندنا مِن كعب، قال يحيى بن سلَّام: كلاهما صَدَقَ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أراد لو اتَّبعني عشرة من اليهود بعد هذين اللذين أسلما). انتهى[الروض٢/٢٩٢]؛ يعني: عبد الله بن سلَام ومخيريقًا(٦).

تنبيهٌ: رأيت في حاشيةٍ على نسخةٍ من «البُخاريِّ» بخطٍّ مجهولٍ ما لفظه: (هم: كعب بن الأشرف، حُيَيُّ بن أخطب، الزَّبير بن باطا، خالد بن الصيف، أعزل بن سمول، أبو رافع، فنحاص بن الأعور وهو الذي وضع يده على آية الرجم، مرحب، وقيل غيره، هؤلاء العشرة اليهود) انتهى.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٤).

(٣) (ويحيى): مستدرك من هامش (ق)، وانظر «الجرح والتعديل» (٧/١٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٨١).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٧/١٣٤).

(٦) في (أ): (مخريقًا)، والمثبت من المصادر.

فقوله: (عشرة): لم يذكر هنا عشرةً، وقوله في الحاشية: (إنَّ فنحاصًا الأعور هو الذي وضع يده على آية الرجم): الذي أعرفه وذَكَرَ الناسُ أنَّ الذي وضع يده على آية الرجم إنَّما هو عبد الله بن صُوري(١)، ويقال في أبيه: صُوريا، وكان أعورَ، ذكر السهيليُّ عن النَّقَّاش: أنَّه أسلم(٢)، والله أعلم، وكعب بن الأشرف من طيِّئ، وأمُّه من بني النضير، فهذا مِنَ العرب، وأمُّه مِنَ اليهود، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون تهوَّد، وقال بعض حُفَّاظ العصر من المِصريِّين: (سمَّى أبو نُعَيم في «دلائل النُّبوَّة»[الدلائل ٨٠/١] الزَّبير بن باطيا ويوشع، ولفظه: «لو آمن بي الزَّبير وذووه من يهود؛ لأسلموا كلُّهم»). انتهى[هُدى ٣٢٠].

٣٩٤٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ -أَوْ مُحَمَّدُ- ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ(٣) الغُدَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا(٤) أَحْمَدُ -أَوْ مُحَمَّدُ- بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (ذكره البُخاريُّ في «التاريخ» في «باب أحمد» ولم يشكَّ فيه(٥)). انتهى، ولمَّا ترجَّح عند البُخاريِّ وقتَ كتابةِ هذا المكان أنَّ اسمه أحمد؛ قدَّمه على محمَّد، والله أعلم، قال الجيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظه: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب إتيان اليهود إلى النَّبيِّ ﷺ»: «حدَّثنا أحمد -أو محمَّد- ابن عُبَيد الله: حدَّثنا أبو أسامة»: قال أبو عبد الله الحاكمُ وأبو نصرٍ الكَلَاباذيُّ: هو أحمد بن عُبَيد الله الغُدَانيُّ البصريُّ(٦)، وعبيدُ الله: كنيتُه أبو صخرٍ، قلت: هكذا في «الجامع»: «أحمد أو محمَّد» على الشكِّ في اسمه، وذكره في كتاب «التاريخ» في «باب أحمد» ولم يشكَّ فيه(٥)، وكذلك ذكر أباه في «باب عبيد الله» وقال: روى عنه [ابنُه] أحمدُ(٧)، قلت: وغُدَانة: قبيلةٌ في تميم، وهم غُدَانة بن يَربوع(٨) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٧٧/٢).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٨٩/٢).
(٣) في الأصل تحتها: (بن سهيل).
(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٥) انظر «التاريخ الكبير» (٤/٢).
(٦) انظر «المدخل إلى الصحيح» (١٤٧/٢)، «الهداية والإرشاد» (٣٩/١).
(٧) انظر «التاريخ الكبير» (٣٨٤/٥).
(٨) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «التقييد»: (ربيع)، والمثبت هو الصواب.

ابن تميمٍ، يُنسَبُ إليهم: الغُدَانيُّ؛ بتخفيف الدال، وقد تَقَدَّم في الجزء الأوَّل من «علل البُخاريِّ» [التقييد٢/٦٦٩]). انتهى [التقييد٣/٩٤٧].

وقد ذكره في (العلل) فقال ما ملخَّصُه: (حدَّثنا أحمد أو محمَّد بن عُبَيد الله الغُدَانيُّ...) إلى أن قال: (هكذا رويناه عنِ ابنِ السَّكَن وأبي زيدٍ وأبي أحمدَ على الشكِّ، وفي نسخةِ أبي ذرٍّ عن المستملي وأبي الهيثم: «حدَّثنا أحمد بن عُبَيد الله»؛ بلا شكٍّ، قال الغسَّانيُّ: وهو الأشهرُ المحفوظُ، وإنَّما جاء هذا الشكُّ في اسمه مِن قِبَل البُخاريِّ، وقد ذكره في «التاريخ»: «أحمد» ولم يشكَّ[١]، وذكر أباه أيضًا وقال: «روى عنه ابنُه أحمدُ» ولم يشكَّ[٢]). انتهى[التقييد٢/٦٦٩].

و(غُدَانَة): بضمِّ الغين المعجمة، وتخفيف الدال المهملة، وبعد الألف نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ): هو بضمِّ العين المهملة، وفتح الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، واسمه عُتْبَة بن عبد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن عبد الله بن مسعود، أخو عبدِ الرَّحْمَن المسعوديِّ، تَقَدَّم.

قوله: (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[٣] قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ): كذا في أصلنا: (عن أبي مسعود)، وفي الحاشية: (موسى) يعني: عن أبي موسى، وعليها (صح)، ولم يذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» هذا الحديثَ إلَّا في مسند أبي موسى[٤]، ولم يذكر المِزِّيُّ لطارق بن شهابٍ حديثًا في «الأطراف» عن أبي مسعود؛ فإذن الصواب: أبو موسى، لا ما في أصلنا، بل الصواب: (أبو موسى) الذي في الهامش، والله أعلم/. [٢/٥١أ]

قوله: (دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ...) إلى آخره، وكذا بعده في الحديث الآخر: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ...) الحديث[ح٣٩٤٣]: لعلَّ المراد: دخل من بعض الخرجات، أو قدم من بعضها، وليس المراد: لمَّا قدم أوَّل ما قدم؛ لأنَّه قدم في ربيع الأوَّل، ولحديثٍ آخرَ في «صحيح مسلم» عن ابن عبَّاس[م١١٣٤] ذكرتُه في (الصوم)[ح٢٠٠٤]، وإن[٥] كان البُخاريُّ أخرج هنا[٦]

---

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٢/٤).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٥/٣٨٤).

(٣) في «اليونينيَّة»: (عن أبي موسى رضي الله عنه).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٢٢).

(٥) (إن) وصلية.

(٦) أي: في باب إتيان اليهود النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

ما ذكره، وبما قلتُه لعلَّه تتَّفقُ الأحاديث، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا في (كتاب الصوم) فانظره، فإنَّه أطول من هذا، وفي أحاديث صوم عاشوراء أحاديثُ متعارضةٌ، وقد جمع بينها ابن القَيِّم في «الهَدْي» في (الصوم) فانظر ذلك إن أردته(١)، والله أعلم.

٣٩٤٣ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ؛ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، **فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ**، وَنَحْنُ نَصُومُهُ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه هَشيم بن بَشِير السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (جعفرُ بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ اليَشْكُريُّ مولاهم، البصريُّ، [مات] سنة «١٢٥هـ»(٢)) انتهى، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (**فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ**): تَقدَّم[قبل ح٢٠٠٠] ما وقع في يوم عاشوراء من الفضائل؛ وهي: نَصْر موسى ﷺ، [وفلق البحر](٣) له، وغرق فرعون وجنوده، واستواء سفينة نوحٍ على الجوديِّ، وأغرق قومه، ونجَّى يونس من بطن الحوت، وتابَ على قومه، وتاب على آدم، قاله عكرمة[ق٧٨٥٢]، وفيه أُخرِج يوسف مِنَ الجُبِّ، ووُلد فيه عيسى، كما في «المستدرك» للحاكم، وسنده واهٍ، قاله الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٢/٥٩٣]، ويومٌ تاب الله فيه على قوم، ويتوب فيه على آخرين، وفيه تُكْسَى الكعبة كلَّ عامٍ، ذكره ابن بَطَّالٍ عن ابن حبيب في أشياء عدَّها(٤).

وقد قدَّمتُ أيضًا أنَّ (عاشوراء): يمدُّ ويقصر، وكذا (تاسوعاء)، وأنَّ عاشوراء عاشر المحرَّم، وقيل: تاسعه، وقيل: حادي عشره، قال أبو العبَّاس ابن تيمية: (لم يصحَّ فيه شيء غير الصوم) انتهى[منهاج السنة٧/٤٣٣]، وقد تعقَّبت أنا ذلك بالتوسعة على الأهل؛ فانظره في آخر (الصوم)[قبل ح٢٠٠٠].

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ

(١) انظر «زاد المعاد» (٢/٦٣-٧٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٣) ما بين معقوفين مستفاد من الموضع السابق قبل شرح الحديث (٢٠٠٠).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٤/١٤٥).

أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه لقبُ عبدِ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابنُ المبارك، و(**يُونُسُ**) بعده: هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عُتبة بن مسعود.

قوله: (**يَسْدُلُ شَعْرَهُ**): هو بفتح الياء المثنَّاة تحت، وإسكان السين وبالدال المهملتين المضمومة، كذا في «الصحاح» أنَّ الدال بالضمِّ، وكذلك (**يَسْدُلُونَ**)، وفي بعض النسخ الصحيحة من «البُخاريِّ»: مكسور الدال بالقلم(١)، وكذلك أحفظه، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٥٨].

قوله: (**وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ**): هو بضمِّ الراء، مفتوح الأوَّل.

قوله: (**ثُمَّ فَرَقَ**): هو بتخفيف الراء.

٣٩٤٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن بَشِير السُّلَميُّ، حافظ بغداد، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه ضبطُه والكلامُ عليه[ح٣٩٤٣].

٥٣ - بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ

قوله: (**بابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ**): صريحُ ما رواه ابنُ إسحاق وكذا أحمدُ في «مسنده» مِن طريقه: أنَّ سلمان أسلم بعدما تحوَّل ﷺ من قباء إلى المدينة(٢)، وسلمانُ رضي الله عنه لا أعلمُ اسمَ أبيه، وقد وقفتُ على تسمية أبيه في وقتٍ، ولكن الآن لا أحفظه، ولا أستحضر الآن أحدًا سمَّاه(٣)، وهو سلمانُ الخَيْر مولى رسول الله ﷺ، سُئِل عن نسبه فقال: أنا ابنُ الإسلام، أصلُه -كما رواه ابن إسحاق بإسناده عنه- من فارس، من قرية يقال لها: جَيٌّ[السيرة٦٦]؛ بفتح الجيم، وتشديد الياء: قرية من قُرى أصبهان(٤)، وقيل: مِن رَامَهُرْمُز، وسيجيء في هذا الباب عن أبي عثمان عنه ذلك[ح٣٩٤٧]، ورامَهُرْمُز: بفتح الميم الأولى،

---

(١) وهو رواية «اليونينية».

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص٦٦-٧٠)، «مسند أحمد» (٥/٤٤١-٤٤٤).

(٣) في «أسد الغابة» (٢/٢٨٣): (وكان اسمه قبل الإسلام مابه بن بوذخشان بن مورسلان...).

(٤) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٢).

وضمِّ الهاء، وإسكان الراء، وضمِّ الميم الثانية، وهي من بلاد خوزستان بقرب شيراز(١)، ولعلَّه مِن إحداهما، وسَكَن الأخرى.

وسببُ إسلامِه مشهورٌ، وأوَّلُ مشاهدِه الخندقُ، ولم يتخلَّف عن مشهدٍ بعدها، وقد تَقَدَّم[قبل ح١٠٧٧] أنَّهم نقلوا اتِّفاقَ العلماء -كما قاله الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ- أنَّه عاش مئتين وخمسين سنةً، وقيل: ثلاث مئة وخمسين، وقيل: إنَّه أدرك وصيَّ عيسى ﷺ(٢)، وجاء: أنَّه لقي عيسى عليه السلام، ولكنَّ لُقيَّه له لا يدلُّ على كبر سنٍّ؛ لأنَّه رآه بعد الرَّفع، رواه ابنُ إسحاقَ عن داودَ بنِ الحُصين: حدَّثني مَن لا أتَّهم(٣)، عن عُمَر بن عبد العزيز قال: قال سلمان(٤)...؛ فذكره(٥)، قيل: إنَّ الرجلَ المطويَّ الذِّكْرِ في هذا الإسناد هو الحسنُ بن عُمَارة، فإن يكُنْهُ؛ فهو ضعيفٌ عندهم، قاله السُّهَيليُّ، وقال: (وإن صحَّ هذا الحديث؛ فلا نكارة في متنه، فقد ذكر الطبريُّ أنَّ المسيح عليه السلام نزل بعدما رُفِع وأمُّه وامرأة أخرى عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان، فكلَّمهما وأخبرهما أنَّه لم يُقتَل، وأنَّ الله رفعه، وأرسل إلى الحواريِّين، ووجَّههم إلى البلاد(٦)، وإذا جاز أن ينزل مرَّةً؛ جاز أن ينزل مرارًا، ولكن لا يُعلَم به أنَّه هو حتَّى ينزلَ النزولَ الظَّاهرَ، فيكسرُ الصليبَ، ويقتلُ الخِنْزيرَ، كما في «الصحيح»[ح٢٢٢٢]، والله أعلم). انتهى[الروض١/٢٥٢]، وقد ذكرتُ كلامَ الذَّهبيِّ[قبل ح١٠٧٧]، ولفظُه: (ثُمَّ ظهر لي أنَّه مِن أبناء الثمانين، لم يبلغِ المئةَ). انتهى(٧)، مناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ رضي الله عنه بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين،

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/١٧).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٣٨).

(٣) كذا في «عيون الأثر» (١/١٤١): (ابن إسحاق عن داود بن حصين: حدَّثني مَن لا أتَّهم...)، والذي في «السيرة النبوية» (١/٢٥٨): (قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدَّثني مَن لا أتَّهم...)، فليحرَّر.

(٤) قال المصنِّف في «نور النبراس» تحقيق إيناس المنيس (ص٥٠٦): (هذا منقطعٌ؛ لأنَّ عُمرَ لم يدرِكْ سلمانَ، لأنَّ عُمرَ وُلِد بمِصرَ سنة «٦١هـ»، وفي «طبقات ابن سعد» [(٧/٣٢٤)]: ولد سنة «٦٣هـ»، وسلمان تُوُفِّيَ بالمدائن سنة «٣٦هـ»، وقيل: سنة «٣٥هـ»، وقيل: في خلافة عُمَرَ بن الخطَّاب، وهو غلطٌ، والله أعلم).

(٥) وفيه: فقال رسول الله ﷺ لسلمان: «لئن كنتَ صدقتني يا سلمان، لقد لقيت عيسى ابن مريم». على نبينا وعليه الصَّلاة والسَّلام.

(٦) انظر «تفسير الطبري» (٤/٢٦٢٣-٢٦٢٤).

(٧) «الكاشف» (١/٣٣٥)، وقال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٦٢) متعقِّبًا الذهبيَّ: (لم يذكرْ مستندَه في ذلك، وأظنُّه أخذَه من شهودِ سلمان الفتوحَ بعدَ النَّبيِّ ﷺ، وتزوُّجِه امرأةً من كندة، وغيرِ ذلك ممَّا يدلُّ على بقاء بعض النشاط، لكن إن ثبتَ ما ذكروه؛ يكونُ ذلك مِن خوارق العادات في حقِّه، وما المانع من ذلك؟! فقد روى أبو الشيخ في «طبقات=

ويقال: في خلافة عمر، وهو غلطٌ[1].

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ: **حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: **أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**): (أبوه): هو سُلَيمان بن طرخان، وسأوضِّحه بعده.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**): قائل ذلك هو سليمانُ بنُ طرخان والدُ المعتمرِ، تَقَدَّم الكلامُ عليه، وهذه الواو الظَّاهر أنَّه سمعه كذلك مِن جملة أحاديثَ معطوفةٍ بعضها على بعضٍ، أو حديثَين؛ هذا معطوفٌ على الأوَّل، فرواه كما سمعه بالواو، والله أعلم، و(أبو عثمان): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه النَّهْدِيُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ**) أي: من مالكٍ إلى مالكٍ وسيِّد إلى سيِّد حين[2] سُبيَ وبِيعَ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/١٠٦]، وقوله: (بضعة عشر من رَبٍّ إلى رَبٍّ): كذا في هذا «الصحيح»، وقال السُّهيليُّ في «روضِه»: (والذين[3] صَحِبَ سلمانُ مِنَ النصارى كانوا على الحقِّ على دين عيسى ابن مريم، وكانوا ثلاثين يتداولونه سيِّدًا بعد سيِّدٍ) انتهى[الروض١/٢٥١]، وبين هذا وكلام ابن قُرْقُول تباين، والله أعلم.

٣٩٤٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: عَنْ **عَوْفٍ**، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ: **أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ كما نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[4]، و(**عَوْفٌ**): هو الأعرابيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه نُسِبَ إلى درب الأعراب؛ لدخوله إليه، وأنَّه ابنُ أبي جَمِيلة[ح٤٧]، و(**أبو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ مَلٍّ.

= الأصبهانيِّين» [١/٢٣٠] من طريق العبَّاس بن يزيد قال: «أهلُ العلم يقولون: عاشَ سلمانُ ثلاثَ مئةٍ وخمسين سنةً»، فأمَّا مئتان وخمسون؛ فلا يشكُّون فيها)، والله أعلم.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٣٥)، «تهذيب الكمال» (١١/٢٤٥).

(٢) في مصدره: (حتى).

(٣) في (أ): (والذي)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣١).

قوله: (أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ): تَقَدَّم ضبطُ (رامَهُرْمُز) أعلاه، وأين هو؛ فانظره[قبل ح٣٩٤٦]/. [٢/٥١ب]

٣٩٤٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨].

قوله: (عَنْ سَلْمَانَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِئَة سَنَةٍ): هذا هنا موقوفٌ على سَلْمان، وهو في «المستدرك» للحاكم موقوفًا على ابن عبَّاس ﵄[ك٢/٥٩٨]، وهذا موقوفٌ لفظًا، مرفوعٌ معنًى، وقد قال غيرُ واحدٍ: إنَّ الصَّحابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهاد فيه؛ فإنَّه يكون مرفوعًا، وقد نصَّ على ذلك الشافعيُّ، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٣٣٦٤]، وقد تَقَدَّم[ح٣١٦٦] الاختلافُ في زمن الفترة في (الجهاد)، وذكرتُ هناك أقوالًا فيها، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح
لفهم قارئ الصحيح

تأليف
الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى
العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الحادي عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد الحادي عشر

الأحاديث (٣٩٤٩ - ٤٤٧٣)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح

هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446

جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948

Email : darminhagkawem@hotmail.com

Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٣ - باب غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، أَوِ الْعُسَيْرَةِ،
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلَ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءُ، ثُمَّ بُوَاطُ، ثُمَّ الْعُشَيْرَةُ

(بابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ)... إلى (حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ)، وضمن هذا (غزوة بدر).

تنبيهٌ: ذكر في أوَّل (كتاب الجهاد) أوَّل آية أنزلت في الإذن بالقتال، وذكرت فيها قولين: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾... الآية [الحج: ٣٩]، أو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾... الآية [التوبة: ١١١]، والله أعلم[قبل ح٢٧٨٢].

اعلم أنَّه ﷺ غزا بنفسه سبعًا وعشرين غزوة فيما قاله غير واحد، وكانت سراياه التي يبعث فيها سبعًا وأربعين سريَّة(١)، وقال بعض الحُفَّاظ العلماء: (وغزواته ﷺ بنفسه: خمس وعشرون غزوة، وقيل: سبع وعشرون، وسراياه: ستٌّ وخمسون)(٢)، وقيل غير ذلك(٣)، انتهى، وقد عدَّدها ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ في أوَّل «تلقيحه»، ثُمَّ قال في آخر ذلك: (فهذه سبع وعشرون غزاة، وستٌّ وخمسون سريَّة)[التلقيح ٥٧/١].

وقال السُّهيليُّ ما لفظُه: (وذكر ابن إسحاق عدَّة الغزوات، وهي ستٌّ وعشرون(٤)، وقال الواقديُّ: كانت سبعًا وعشرين[المغازي ٧/١]، وإنَّما جاء الخلاف؛ لأنَّ غزوة خيبر اتَّصلت بغزوة وادي القرى، فجعلهما بعضُهم غزوةً واحدةً، وأمَّا البعوث والسرايا؛ فقيل: ستٌّ وثلاثون، كما في الكتاب -يعني: «سيرة ابن هشام»(٥)-، وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقديِّ[المغازي ٧/١]، ونسب المسعوديُّ إلى بعضهم: أنَّ البعوث والسرايا كانت ستِّين(٦)، وقاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات، وقال الواقديُّ:

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١١٧/١).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٢) بعد أن ذكر الاختلاف في عدد غزواته وسراياه ﷺ: (ووصَّلها بعضهم إلى مئة).

(٤) كذا ذكرها الطبريُّ في «تاريخه» (١٥٢/٣) بسنده إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، وفي «سيرة ابن هشام» (٢٦٤/٤) عن ابن إسحاق أنَّ عددها سبع وعشرون.

(٥) الذي ذكره ابن هشام في «سيرته» (٢٦٥/٤) أنَّ البعوث والسرايا ثمانٌ وثلاثون.

(٦) الذي ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢٨٢/١): (وقيل: إنَّها ستة وستين).

في إحدى عشرة؛ منها: الغابة، ووادي القرى[١]، والله أعلم)، انتهى[الروض ٤/٢٤٨]، والتسع التي أشار إليها السُّهيليُّ: بدر القتال، وأُحُد، والمُريسيع، والخندق، وقُريظة، وخيبر، وفتح مكَّة، وحُنين، والطائف، وفي بعض رواياتهم: أنَّه قاتل في بني النضير، وقاتل في غزاة وادي القرى مُنصرَفَه من خيبر، وقاتل في الغابة[٢].

تنبيهٌ: لا يفهم من قولهم: (قاتل في كذا، وفي كذا) أنَّه قاتل بنفسه، كما فهمه بعضُ الطلبة ممَّن لا اطِّلاع له على أحواله ﷺ، ولا يُعلَم [أنَّه] قاتَلَ بنفسه في غزاةٍ إلَّا في أُحُد فقط، ولا يُعلَم أنَّه ضرب أحدًا بيده إلَّا أُبيَّ بن خلف في أُحُد، فإنَّه ضربه بحربة في يده؛ فاعلمه، كذا قال أبو العبَّاس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»، انتهى[٣].

وفي «سيرة مُغُلْطاي الصغرى» في (الطائف): (أنَّه قاتل فيها بنفسه)، انتهى[الإشارة ص٣٢٤]، وفي كلام ابن إسحاق: أنَّه ﷺ رمى بقوسه يوم أُحُد حتَّى بقيت شظايا[٤]، وأنَّه أعطى فاطمة سيفه يوم أُحُد، فقال: «اغسلي عنه دمه»، فهو من كلام ابن إسحاق، انتهى[٥]، ولكن في الحديث: (كنَّا إذا لقينا كتيبة أو جيشًا؛ أوَّل من يَضْرِبُ النَّبيُّ ﷺ)[٦]، وهذا يحتمل التأويل، وقال شيخنا ابن الملقِّن في شرحه لهذا الكتاب: (قلت: وتنتهي -يعني: السرايا[٧]- بالتأمُّل إن شاء الله المجموعُ فوق المئة، كما سيمرُّ بك في هذا الشرح المبارك)، انتهى[التوضيح ٢١/١١].

وقال شيخنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»: [من الرجز]

إنَّ السَّرَايَا والبُعُوثَ سِتُّون

وعدَّها إحدى وستين، ثُمَّ ذكر في آخر السرايا: أنَّ ابن نصر -يعني فيما أظنُّه: محمَّد بن نصر المروزيَّ- ذكرها سبعين، وأنَّ في «الإكليل» عدَّها فوق المئة، انتهى[٨].

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (١/٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥)، «عيون الأثر» (١/٣٥٣).

(٣) انظر «منهاج السنة» (٧/٧٨).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٢).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١١).

(٦) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» (٥٩)، من حديث عِمران بن الحُصين رضي الله عنهما.

(٧) أي: والغزوات، فتمام كلامه: (وكان ما قاتل فيها من المغازي تسعة).

(٨) انظر «ألفية السيرة النبوية» (١٠٣-١٢٢).

فإن قلت: هذا الذي ذكره البُخاريُّ في هذا «الصحيح» دون ذلك في الغزوات والسرايا بكثير؟

وجوابُه: أنَّ هذا القدر رواه البُخاريُّ على شرطه، قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» ما لفظه: [من الرجز]

وَلْـيَعْلَمِ الطَّالِـبُ أَنَّ السِّـيَرَا   تَجْمَـعُ مَـا صَـحَّ وَمَـا قَـدْ أُنْكِـرَا

وَالقَصْدُ ذِكْرُ مَا أَتَى أَهْلُ السِّيَرْ   بِـهِ وَإِنْ إِسْـنَادُهُ لَـمْ يُعْتَبَـرْ[1]

قوله: (بابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ): هي في أصلنا: بالإعجام في الشين، وقوله: (أَوِ الْعُسَيْرَةِ)؛ يعني: بالإهمال: هذا نسخةٌ، وعليها علامة راويها في أصلنا[2]، قال ابن قُرْقُول بعد أن ذكر الاختلاف فيها: (والمعروف «العُشَيْرَة»، كذا ذكر ابن إسحاق[3]، وهي من أرض بني مُدْلِج، قال القاضي: الموضع الذي يقال له: العَسيرة أو العَشِير[4] من غير «ذات»، وكذا ذكره البُخاريُّ وابن إسحاق ولم يذكرا «ذات»[5])، انتهى[مطالع ٣/٩٧]، وعن القاضي عياض: (هو بالمهملة: غزوة تبوك، وبالمعجمة: غزوة بني مُدْلِج، وسُمِّيت العسيرة[6]؛ لمشقَّة السير فيها؛ لأنَّها كانت زمنَ الحَرِّ، ووقتَ طِيب الثمار، ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة)، انتهى[مشارق ٢/٢٧٨]، وفي «النِّهاية»: (ذكر غزوة العُشَيرة، ويقال: العُشَير، وذات العُشَيرة والعُشَير؛ وهو موضع من بطن يَنْبُع)، انتهى، وأُخبرتُ: أنَّ العشيرة هو منزل الحاجِّ المصريِّ بيَنْبُع، وأنَّ بينها وبين اليَنْبُع الطريق، وقال السهيليُّ: (يقال فيها: العُشيرة والعُشيراء، وبالسين المهملة أيضًا: العُسَيرة والعُسيراء، أخبرني بذلك الإمامُ الحافظ أبو بكر -يعني به: القاضي أبا بكر ابن العربي المالكيَّ[7]- وفي «البُخاريِّ»: «أنَّ قتادة سُئل عنها، فقال: العُشيرة»[ح٣٩٤٩]، ومعنى «العسيراء» أو «العسيرة»: أنَّه اسم مصغَّرٌ من «العُسرى» و«العسراء»، وإذا صُغِّر تصغير الترخيم؛ قيل: عُسيرة، وهي بقلةٌ تكون أَذَنَة، أي: عصيفة، ثُمَّ تكون سِحاء، ثُمَّ يقال لها: العُسرى)، وأنشد بيتًا، وذكر كلامًا يسيرًا، ثُمَّ قال: (وأمَّا «العُشيرة»؛ بالشين المنقوطة؛ فواحدة

---

(١) «ألفية السيرة النبوية» (ص ٢٩).

(٢) وهي رواية غير أبي ذر.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٠).

(٤) كذا ضبطها في (أ) بالقلم، وضبطُها في المطبوع من «المشارق»: (العُشَيرَة) و(العُشَير).

(٥) انظر «المشارق» (١/٥٤٨).

(٦) كذا قال، وفي «المشارق»: (العسرة).

(٧) انظر «عارضة الأحوذي» (٤/١٤٧).

«العَشْر»، مُصغَّرة)، انتهى[الروض ٣/٢٧].

تنبيهٌ: في هذه الغزوة كنَّى النَّبيُّ ﷺ عليًّا أبا تراب، كما رواه ابن إسحاق(١)، وقد أخرجه أحمد في «المسند» من طريقه، فقال: حدَّثنا عليُّ بن بَحْر: حدَّثنا عيسى بن يونس: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق: حدَّثنا يزيد بن محمَّد بن خُثيم المحاربيُّ عن محمَّد بن كعب القرظيِّ، عن محمَّد بن خثيم ابن أبي يزيد، عن عمَّار بن ياسر قال: (كنت أنا وعليٌّ رفيقين في غزوة العشيرة...)؛ فذكره[حم ١٨٣٢١]، وفي «الصحيح»: أنَّه كنَّاه بذلك حين غَاضَبَ فاطمة فلم يَقِلْ عندها، فوجده ﷺ نائمًا في المسجد، وقد لصق الترابُ بجنبه، فقال: «قم أبا تراب»[خ٤٤١، م ٢٤٠٩]؛ فإن صحَّ أنَّه كنَّاه في هذه الغزوة، فإنَّ في سند حديث «المسند»: يزيد بن محمَّد بن خثيم، تفرَّد عنه ابن إسحاق(٢)، وقد وثَّقه ابن حبَّان(٣)، وفيه: محمَّد بن خثيم، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمته: (عن عمَّار بن ياسر، لعلَّه الأوَّل)؛ يعني به: (محمَّد بن خثيم، عن شدَّاد بن أوس، قال الأزديُّ: يتكلَّمون فيه)[الميزان ٣/٥٣٦]، قال الذَّهبيُّ: ([وإلَّا]؛ فلا يُدرَى مَن هو، وقد ذكره البُخاريُّ في «الضعفاء»)، ثُمَّ ذكر هذا الحديث، ثُمَّ قال: (قال البُخاريُّ: لا يُعرَف سماع يزيد بن محمَّدٍ مِن محمَّدٍ، ولا محمَّد مِن ابن خُثيم، ولا ابن خثيم مِن عمَّار(٤)) انتهى[الميزان ٣/٥٣٦].

وقد جمع بينهما السُّهيليُّ لمَّا ذكر حديث «السيرة» من عند ابن إسحاق، قال: (وأصحُّ من ذلك ما رواه البُخاريُّ...)؛ فذكره[الروض ٣/٢٨]، وهذه العبارة تقتضي أن يكون ما في «السِّيرة» صحيحًا.

وقد ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة المكان الذي في «السِّيرة» من عند الدِّمياطيِّ، وتعقَّبه بالتغليط، وجعل قصَّة «الصَّحيح» هي الصَّحيحة، ولم يجمع بينهما، انتهى(٥)، وقد ذكرت لك كلام البُخاريِّ في ابن خثيم(٦) عن الذَّهبيِّ، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّ العُشيرة كانت في أثناء جمادى الأولى من السَّنة الثَّانية، فأقام بها جمادى الأولى،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٥٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٩).

(٣) انظر «الثقات» (٧/٦٢٨).

(٤) لم يذكره البخاري في «الضعفاء الصغير»، وإنما أورد الكلام في «التاريخ الكبير» (١/٧١).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/١٥٠).

(٦) في (أ) (شداد)، وهو عارض أو سبق قلم؛ لأنه روى عنه، ولعل المثبت هو الصواب.

وليالي من جمادى الآخرة، ووادَع فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بني ضمرة[١]، وقيل: إنَّ العشيرة في جمادى الآخرة[٢]، والله أعلم، وخرج ﷺ إلى العشيرة في خمسين ومئة -وقيل: مئتين- رجلًا، ومعهم ثلاثون بعيرًا يعتقبونها، واستخلف أبا سلمة، يعترض عيرًا لقريش ففاتته بأيَّام[٣].

قوله: (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي مترجمًا[ح١٤٦٨]./ [٢/٥٤أ]

قوله: (أَوَّلَ مَا غَزَا رَسُولُ اللهِ[٤] ﷺ الأَبْوَاءَ): (أوَّلَ) في كلام ابن إسحاق بالنَّصْب، كذا في أصلنا، وعليها الآن (صح)، ويجوز في (أوَّل) الضمُّ[٥]، و(الأبواء)؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ موحَّدة، ممدود الآخر: هي غزوة، وكان خرج ﷺ إليها في صفر على رأس اثني عشر شهرًا من مَقْدَمِه المدينةَ لاثنتي عشرة ليلةً مضت من صفر[٦]، و(الأبواء): قرية من عمل الفُرع من المدينة، بينها وبين الجُحفة ممَّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا[٧]، وكانت غَيبتهُ ﷺ خمسَ عشرةَ[٨] ليلة.

قوله: (ثُمَّ بُوَاطَ): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الباء، [و]رويناه من طريق الأصيليِّ والمستملي والعُذريِّ بفتح الباء، والأوَّل أعرف؛ وهو جبل من جبال جُهينة، انتهى)[مطالع ١/٥٨٨]، وبعد الموحَّدة واو مُخَفَّفة، وفي آخرها طاء مهملة، قال ابن إسحاق: في شهر ربيع الأوَّل[٩]؛ يعني: من السنة الثانية.

قوله: (ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ): تَقَدَّم ضبطها، والكلام عليها قريبًا، ومتى كانت.

٣٩٤٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُشَيْرُ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣٥٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩)، «زاد المعاد» (٣/١٤٩).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/١٤٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النبيُّ).

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) انظر «عيون الأثر» (١/٣٥٤)، «زاد المعاد» (٣/١٤٨)، وفي «مغازي الواقدي» (١/٢): (أنها على رأس أحدَ عشرَ شهرًا).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧)، «معجم البلدان» (١/٧٩).

(٨) في (أ): (خمسة عشر).

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٠).

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح ٩]، و(وَهْبٌ) بعده: هو ابن جَرِير بن حَازم الأزديُّ الحافظ، و(أبو إِسْحَاقَ) بعده: هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ): تَقَدَّم كم غزا ﷺ من غزوة قريبًا، وما قاله زيد بن أرقم قاله غيره، ومرادهم: أنَّ منها تسع عشرة، وسأذكر ذلك في (باب كم غزا النَّبيُّ ﷺ؟)، وها أنا أذكره هنا: ومراده ومراد بُريدة فيما يأتي في حديثه، وفي بعض طرقه في «مسلم»: (ستَّ عَشْرة)[م(١٨١٤)(١٤٧)]، وفي «مسلم» من حديث جابر: (أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة)، قال: (ولم أشهد بدرًا ولا أُحُدًا)[م(١٨١٤)(١٤٥)]، فهذا تصريح منه بأنَّ غزواته ﷺ ليست منحصرة في تسع عشرة، ويحتمل أنَّ كلًّا من زيد بن أرقم وبُريدة حدَّث بما علم، وبُريدة قد حدَّث مرَّتين؛ مرَّة كذا، ومرَّة كذا، فإن كان حدَّث أوَّلًا بـ(ستَّ عشرةَ)؛ فكأنَّه نسي كون الذي في حفظه: (تسعَ عشرةَ)، وإن كان حدَّث أوَّلًا بـ(تسعَ عشرةَ)؛ فكأنَّه نسي في الحديث الثاني، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ(١) أَوَّلَ؟): (أوَّلَ)؛ بفتح اللام، كذا في أصلنا، والذي يظهر الرَّفع(٢)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فأيُّهم كانت أوَّلَ)، وهذا بالنَّصْب، وقوله: (أيُّهم): كذا في أصلنا، ووجه الكلام: أيُّهنَّ أو أيُّها، ثُمَّ إنِّي رأيت عن ابن مالك: (أنَّ صوابه: فأيُّهن أو فأيُّها)، انتهى، وكذا رأيت عن الدِّمياطيِّ الحافظ، والله أعلم، وقد رأيت عن الصَّغانيِّ ما لفظه: (كذا وقع في هذا الكتاب، ورواه الإسماعيليُّ: «قلتُ: ما أوَّل ما غزا؟»، وهو الصَّواب، أو «فأيَّتهن كانت أُولى؟») انتهى(٣).

قوله: (الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ): تَقَدَّم الكلام على ذلك قريبًا؛ فانظره، والأولى في أصلنا: بالمهملة، وزيادة تاء، والثانية: بالمعجمة، وحذف التاء.

قوله: (فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ): قائل ذلك الظَّاهر أنَّه شعبة، والله أعلم(٤).

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كانت).

(٢) الظاهر الرفع مع حذف (كانت)، لكنها ثابتة في أصله القاهري كما سلف.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٢٩/٧): أنَّ الترمذيَّ أخرجه في «سننه» (١٦٧٦) عن محمود بن غيلان ووهب ابن جرير بالإسناد الذي ذكره المصنف بلفظ: «قلت: فأيَّتُهُنَّ؟»، قال: (فدلَّ على أنَّ التغيير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمَّد المسنَديِّ، أو من شيخه وهب بن جرير حدَّث به مرَّة على الصواب ومرَّة على غيره).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) ملحقةً قبل سابقتها، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

٢ - باب ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

قوله: (مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ): (بدر): هو بدر بن قريش[١] بن يخلد بن النضر، حفر هذه البئر، فنُسِبَت إليه[٢]، وقال مُغْلُطاي في «سيرته»: (وهي بئر سُمِّيت ببدر بن الحارث حافرِها، وقيل: بدر بن كلدة، وقيل: لاستدارتها، وقيل: لصفائها ورؤية البدر فيها) انتهى[الإشارة ص١٩٧].

ورأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما نصُّه: (**فائدةٌ: إن قال قائل**: كان ينبغي أن يقدِّم قصَّة غزوة بدر على هذه الترجمة؛ **قلنا**: له مقصد حسن في ذلك؛ وهو أنَّه قَصَدَ ذِكْرَ القصَّة التي فيها الدلالة على نبوَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ وهو إخباره أنَّ أميَّة بن خلفٍ يُقتَل [مع المقتولين] من كُفَّار قريش الذي هو من حزبهم، فلمَّا كان في هذه القصَّة عَلَمٌ من أعلام النُّبوَّة؛ قدَّمها، ولم يذكر البُخاريُّ في هذه الترجمة غير قصَّة أميَّة بن خلف، ولم يذكر المقتولين ببدر من الكُفَّار، ولا من المسلمين؛ لقصده المعنى الذي بيَّنَّاه) انتهت.

ثُمَّ اعلم أنَّهم لمَّا خرجوا إلى بدر؛ كانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ سبعين بعيرًا، فاعتقبوها[٣].

فائدة: الخيل في بدر مع المسلمين كانت خمسة[٤]، وقال بعض الحُفَّاظ: (لم يكن معهم إلَّا فرسين)، انتهى[٥]، وهذا في «المستدرك» في (الجهاد)، وصحَّحه، وتعقَّبه الذَّهبيُّ[٦]، وفيه أيضًا في (المغازي) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، وقال: [على شرط] البُخاريِّ ومسلم[ك ٣/٢٠]، وفي «المسند» لأحمد من حديث عليٍّ رضي الله عنه: (لم يكن فيها فارسٌ غيرَ المقداد)[حم ١٠٢٣]، وسنده صحيح، لكن فيه حارثة بن

(١) كذا هنا وفي «تهذيب الكمال»، وفي «نسب قريش» (ص١٢) و«جمهرة أنساب العرب» (ص١١): أن قريشًا ابنه لا أبوه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/١٨٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢٥)، «الروض الأُنُف» (٣/٣٢).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٢).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (١/١٠٢).

(٦) قال الحاكم في «مستدركه» وبهامشه «التلخيص» (٢/١٠٥): (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجَّا بأبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البَجلي)، وتعقَّبه الذهبيُّ بقوله: (لا والله، ولا ذِكْرَ لأبي معاوية في الكتب السِّتَّة، ولا احتجَّ البخاريُّ بأبي صخر، والخبرُ منكرٌ).

مُضَرِّب، قال ابن الجوزيِّ: (متروكٌ)[الضعفاء ١/١٨٥]، ولم أر أحدًا وافقه على ذلك(١)، وفي كلام شيخنا عن الداوديِّ: (أنَّهم كان معهم ثلاثة أفراس)[التوضيح ٢١/٢٣]، والله أعلم، وسيجيء الاختلاف في عدد المسلمين في بدر، وعدد الكُفَّار قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٩٥١].

وفي «زوائد معجمي الطبرانيِّ الصغير والأوسط»: (أنَّه كان معه ﷺ مئة ناضح -يوم بدر- ونواضح)، في سنده أبو شيبة(٢).

٣٩٥٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ؛ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا؛ لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ؛ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ؛ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ؛ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ؛ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، فَقَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي؛ تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى

(١) وثقه العِجْلي في «معرفة الثقات» (١/٢٨٠) وابن حبان في «الثقات» (٦/٢٦٤)، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٥/٣١٧): (عن أحمد ابن حنبل: حسن الحديث، وعن يحيى بن معين: ثقة)، وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٤٩): (غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه).

(٢) «مجمع البحرين» (٥/٩١)، وعزاه إلى «المعجم الأوسط» (٥٤٣٤)، وأبو شيبة هذا هو إبراهيم بن عثمان، قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص٩٢): (وهو متروك الحديث)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/١٤٧).

قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي؛ فَوَاللهِ؛ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ؛ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ؛ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ بِبَدْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ**): هذا هو أحمد بن عثمان بن حَكِيم الأوديُّ الكوفيُّ، عن جعفر ابن عَون وعدَّة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمَحامليُّ، وأبو عَوانة، وخلقٌ، حجَّة، توفِّي سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من أصحاب الكتب مَن روى عنه[الكاشف٤ب](١)، وليس هو بأحمد بن عثمان النوفليِّ، هذا الثاني انفرد به مسلم عن البُخاريِّ، وأخرج له أيضًا التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ(٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ**): هو بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ**): هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، روى عن أبيه وعن جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٥٦]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله.

قوله: (**لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ**): هو كافرٌ معروفٌ مشهورٌ، قُتل ببدر، تَقَدَّم، وكنيته أبو صفوان، كما سيأتي في هذا الحديث، و(**أَبُو جَهْلٍ**): عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (**آمِنًا**): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الميم، وهذا ظاهرٌ، و(**الصُّبَاة**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٤٤].

قوله: (**أَمَا وَاللهِ**): هو بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وتُشَدُّ، وقوله: (أما): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أَمَ والله)(٣)، وكذا الثانية، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك في آخر (الجنائز) في قوله: «أَمَا والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك»[ح١٣٦٠].

قوله: (**مَا هُوَ أَشَدُّ**): هو بضمِّ الدال، والرَّفع ظاهرٌ.

قوله: (**طَرِيقَكَ**): بالنَّصْب بدل من (ما)، و(ما): منصوبة مفعول ثانٍ لـ(**أَمْنَعَنَّكَ**).

قوله: (**عَلَى أَبِي الْحَكَمِ**): هو بفتح الحاء والكاف، وهذه كانت كنيةَ أبي جهل، فغيَّرها ﷺ إلى أبي جهل، وقد تَقَدَّم.

قوله: (**إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ**)، وكذا قوله: (**زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ**): وقد تَقَدَّم رواية: (إنَّه قاتلك)[ح٤٠]، وتَقَدَّم أنَّ المشهور عند أرباب/ المغازي والسير أنَّه ﷺ قال ذلك لأخيه أُبيِّ بن خلف [٢/٥٢ب]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٠٦).

(٢) انظر «الكاشف» (٤ب)، «تهذيب الكمال» (١/٤٠٦).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

بمكَّة قبل الهجرة، وهو الذي قتله رسول الله ﷺ بعد ذلك بأُحُد بحربته، وقد تَقَدَّم[ح٤٠٢]، ولا ينافي خبر سعد، وقد جاء: (إنَّهم قاتلوك)؛ فيحتمل حملها على رواية: (قاتلك)، ويحتمل حمل تلك عليها، وهذا الظَّاهر؛ لأنَّه مضى[ح٤٠٢] ويأتي قريبًا[ح٣٦٣٢] وفي «صحيح مسلم»: (أنَّ الأنصار قتلوه)[م(١٧٧٩)(٨٣)]، وقد قدَّمتُ في (الوكالة) الجماعة الذين اشتركوا فيه، واستعانهم عليه بلال رضي الله عنه، وهو من حديث عبد الرحمن بن عوف، وقد قدَّمتُ مَن قتله، ومَن قتل ابنه عليًّا[ح٢٣٠١].

قوله: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ): (أمُّ صفوان): زوجة أميَّة بن خلف، واسمها صفيَّة، وهي بنت عمِّ أميَّة بن خلف، ولا أعلم لها إسلامًا، القرشيَّة، والله أعلم.

قوله: (أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ): (أَدرِكوا): بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، والعِير: تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٩٣٠]، وسيأتي قريبًا كم كانت هذه العِير من بعير[ح٣٩٥١].

قوله: (يَا أَبَا صَفْوَانَ): تَقَدَّم أنَّها كنية أميَّة بن خلف.

قوله: (أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي): (أمَّا)؛ بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

٣- باب قِصَّةُ غَزَاةِ بَدْرٍ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧]، وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الشَّوْكَةُ: الحَدُّ

قوله: (وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ): أمَّا (وحشيٌّ)؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه(١)، وأمَّا (طُعيمة بن عديِّ بن الخِيَار)؛ فقال الدِّمياطيُّ: (صوابه: طُعيمة بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف)، وسبقه القاضي عياض إلى ذلك(٢)، قال الدِّمياطيُّ: (أخو المُطعِم بن عديٍّ، وعمُّ جُبير بن مُطْعِم، والخِيَار: جدُّ عبيد الله بن عديٍّ الأكبر ابن الخيار بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف)، انتهى(٣)، فعلى ما قاله القاضي والدِّمياطيُّ(٤) الخيار أخو طُعيمة بن عديٍّ، لا جدُّه، والله أعلم.

---

(١) لم يتقدم الكلام مفصلًا عليه رضي الله عنه؛ وإنما سيأتي ذلك في الحديث (٤٠٧٢).
(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٢٧).
(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٢١).
(٤) زيد في (أ): (أنَّ)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

و(الخِيَار)؛ بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره راء، تَقَدَّم[ح٣٨٧٢]، وسيأتي في قتل حمزة أنَّه وقع للرواة (طعمة)؛ مكبَّرًا، والصواب ما هنا: (طُعيمة)؛ بالتصغير.

فائدةٌ: طُعيمة بن عديٍّ قتله حمزة كما هنا، وقيل: بل قُتل صبرًا، وما هنا أشهر، قاله أبو الفتح اليَعْمَريُّ(١).

قوله: (الشَّوْكَة: الحَدُّ): كذا في نسخة هي في هامش أصلنا(٢)، و(الحَدُّ)؛ بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين، والحَدُّ: القوَّة والظهور.

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى [ابْنُ] بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعدٍ أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ): تَقَدَّم ما العير[ح٩٣٠]، وكانت هذه العير ألف بعيرٍ، وباعوا ما عليها، فجاءت خمسين ألف دينار، وكانوا يربحون في تجاراتهم لكلِّ دينار دينارًا، قاله ابن إسحاق بسنده(٣)، وخروجه ﷺ إلى بدر كان في رمضان لثمانٍ خلون منه، قاله ابن إسحاق(٤)، وقال ابن سعدٍ: (يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه من السنة الثانية من الهجرة)[الكبرى ١١/٢]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (يوم السَّبت لثنتي عشرة خلت من رمضان، ويقال: لثمانٍ خلونَ منه)، قال: (وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان، وقيل: يوم الاثنين، وقيل: لإحدى عشرة بقيت أو لتسع عشرة خلت، وقيل: لثنتي عشرة خلت أو لثلاث عشرة بقيت منه)، انتهى[الإشارة ١٩٧].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٤٣٣/١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٣) لم أقف عليه من كلام ابن إسحاق، وإنما هو كلام ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٣/٢)، وكذا عزاه له ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٦/٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٢٤/٢).

سمع عليه السلام بأبي سفيان بن حربٍ مقبلًا من الشَّام في عير عظيمة لقريشٍ، فيها أموالٌ لقريش، وتجارة من تجارتهم، وقد تَقَدَّم أعلاه أنَّ العير كانت ألف بعيرٍ، وفيها ثلاثون رجلًا من قريش أو أربعون؛ منهم: مخرمة بن نوفل، وعمرو بن العاصي(١)، وقال ابن عقبة وابن عائذ في أصحاب أبي سفيان: (هم سبعون رجلًا)(٢)، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ): أمَّا عدَّة المسلمين؛ فكانوا ثلاث مئة وخمس، وثمانيةٌ لم يحضروها، إنَّما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم فكانوا كمن حضرها(٣)، وسأذكرهم مع زيادة في ذلك قريبًا[ح٣٩٥٦]، ويقال: كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر(٤)، ويقال: وتسعة عشر، ويقال: وخمسة عشر، ويقال: وثمانية عشر، ويقال: وأربعة عشر، ويقال: وستَّة عشر(٥)، قال السُّهيليُّ في «روضه»: (ويقال: كان مع المؤمنين يومئذٍ سبعون من الجنِّ الذين كانوا قد أسلموا) انتهى[الروض ٨٣/٣](٦).

وأمَّا المشركون؛ فكانوا ألفًا كما في «مسلم»[م(١٧٦٣)(٥٨)]، ويقال: تسع مئة وخمسون رجلًا، معهم مئة فرس وسبع مئة بعير، والله أعلم(٧).

تنبيهٌ: ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» مَن شهد بدرًا من المسلمين مُسمَّين منسوبين، ثُمَّ قال في آخره: (فجملة من ذكرنا: من الخزرج مئة وخمسة وتسعون، ومن الأوس أربعة وسبعون، ومن المهاجرين أربعة وتسعون)، قال: (فذلك ثلاث مئة وثلاثة وستُّون، وهذا العدد أكثرُ من عدد أهل بدر، وإنَّما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا، وقد تَقَدَّم نظير ذلك في أهل العقبة[ح١٨]، والله أعلم)[العيون ٤٣١/١].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢١٨/٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٣٧٨/١).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١١/٢).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١٥٣/٣).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٩٨).

(٦) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٢): (لم يكن مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه خيلًا ببَدْر إلَّا فرسٌ واحدٌ للمقداد، ويقال: فرسان، حضر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعمامة صفراء أو حمراء).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (١٤/٢).

٤ - باب قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٩-١٣]

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(إِسْرَائِيلُ) بعده: هو إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، أحدُ الأعلام، و(مُخَارِق)؛ بضمِّ الميم، ثُمَّ خاء معجمة مُخَفَّفة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ قاف، وهو مُخَارِق بن خليفة، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، الأحمسيُّ الكوفيُّ، قال أحمد: ثقة ثقة[(١)]، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمذيُّ[(٢)].

قوله: (شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ): هو المقداد ابن الأسود، تَقَدَّم[(٣)] أنَّه المقداد بن عمرو ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة، وأنَّه اشتُهِر بابن الأسود؛ لأنَّه كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ، فتبنَّاه فنُسِب إليه، مناقبه جليلةٌ رضي الله عنه[(٤)].

قوله: (مِمَّا عُدِلَ بِهِ): (عُدِل): بضمِّ العين، وكسر الدال، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي[(٥)] أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٩٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣١٤-٣١٥).

(٣) لم يتقدم، وإنما سيذكره لاحقًا في الحديث (٥٠٨٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٥٢).

(٥) (إِنِّي): مثبتة في هامش الأصل وفوقها: (هـ)، وعلى إثباتها شرح المصنِّف.

شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، مصروفٌ، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ الحافظ، تَقدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء، تَقدَّم الكلُّ.

[٢/٥٣أ] قوله: (أَنْشُدُكَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين المعجمة، أي: أسألك./

قوله: (اللَّهُمَّ إنِّي[1] أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ...) إلى آخره: قال الإمام السُّهيليُّ: (في هذا الحديث من المعاني أن يقال: كيف جعل أبو بكر يأمر النَّبيَّ ﷺ بالكفِّ عن الاجتهاد في الدعاء، ويقوِّي رجاءه ويثبِّته، ومقامُ رسول الله ﷺ هو المقام الأحمد، ويقينُه فوق يقين كلِّ أحد؟ فسمعتُ شيخنا الحافظ[2] رحمه الله يقول في هذا: كان رسول الله ﷺ في مقام الخوف، وكان صاحبُه رضي الله عنه في مقام الرجاء[3]، وكِلا المقامين سواء في الفضل، لا يريد أنَّ النَّبيَّ ﷺ والصِّدِّيق سواء، ولكنَّ الرجاء والخوف مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، فأبو بكر رضي الله [عنه] في تلك الساعة كان في مقام الرجاء لله تعالى، والنَّبيُّ ﷺ كان في مقام الخوف من الله؛ لأنَّ الله يفعل ما يشاء، فخاف ألَّا يُعبَد الله في الأرض بعدَها، فخوفُه ذلك عبادةٌ.

وأمَّا قاسم بن ثابت؛ فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا وقال: إنَّما قال ذلك الصِّدِّيق رضي الله عنه مأْويَّةً للنَّبيِّ ﷺ ورِقَّةً عليه؛ لما رأى مِن نَصَبِه في الدعاء والتضرُّع حتَّى سقط الرداء عن منكبيه، فقال له: «بعض هذا يا رسول الله»، أي: لِمَ تُتعب نفسك هذا التعب واللهُ وعدك بالنصر؟ وكان رقيق القلب، شديد الإشفاق على النَّبيِّ ﷺ)[الروض ٣/٤٧]، وقد تَقدَّم ذلك كلُّه في (الجهاد)[ح٢٩١٥]، وهذا محلُّه، وأيضًا طال العهد به.

فائدةٌ: وقع له ﷺ يوم أُحُد أيضًا أنَّه قال: «اللهمَّ إنَّك إن تشأ؛ لا تُعبَد في الأرض»، وهذا في «صحيح مسلم» في (المغازي)[م١٧٤٣]، وقد عزاه شيخنا الشارح فقال: (ذكره أبو نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحدَّاد من حديث أنس في «جمعه بين الصحيحين»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦].

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

(١) (إني): مثبتة في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) مراده القاضي أبو بكر بن العربي.

(٣) انظر «أحكام القرآن» لابن العربي (٣/٢٤٤).

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨٥]، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**عَبْدُ الْكَرِيمِ**): هو عبد الكريم ابن مالك الجزريُّ أبو سعيد، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى وسعيدِ بنِ المُسَيِّب، وعنه: مالك وابن عيينة، وكان حافظًا مكثرًا، مات سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٨٨](١)، قال التِّرمذيُّ في «جامعه» في (أكل الضبع): (وعبد الكريم بن مالك ثقة)[ح١٧٩٢]، ورأيت في حاشيةٍ على «الكاشف»: قال الخطابيُّ: (ليس بذاك في الحديث)، وتوقَّف فيه ابن حِبَّان(٢)، انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»، وأنَّ ابن حِبَّان توقَّف في الاحتجاج به، وفي آخر ترجمته: قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: قد قفز القنطرة، واحتجَّ به الشيخان)[الميزان ٢/٦٤٥].

٦ - بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

قوله: (**بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ**): قد تَقَدَّم أنَّ المسلمين في بدر كم كانوا قريبًا، وكذا المشركون، وكم أباعر المسلمين وخيلهم، وكذا أباعر المشركين وخيلهم؛ فانظره[ح٣٩٥١].

٣٩٥٥- ٣٩٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ.

حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (ابن إبراهيم)(٣)، وهو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تَقَدَّم مترجمًا، والكلام على نسبته هذه أنَّها إلى جدِّه فرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ[ح٢٦٤]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**الْبَرَاءُ**): تَقَدَّم أنَّه ابن عَازب، وتَقَدَّم أنَّ عَازبًا صحابيٌّ رضي الله عنهما.

قوله: (**اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ**): يعني: يوم بدر، وكذا صرَّح به في الطريق الثانية[ح٣٩٥٦]، تَقَدَّم

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢).

(٢) قال ابن حبَّان في «المجروحين» (٢/١٤٦): (كان صدوقًا ولكنَّه كان ينفرد عن الثِّقات بالأشياء المناكير؛ فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبرَ معتبرٌ بما وافق الثِّقات من حديثه فلا ضير، وهو ممَّن أستخيرُ الله فيه).

(٣) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.

الكلام عليه[ح٣٧٣٧]، قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في أوَّل ترجمة ابن عمر رضي الله عنهما: (وأجمعوا أنَّه لم يشهد بدرًا؛ لصغره، وقيل: شهد أُحُدًا، وقيل: لم يشهدها وثبت في «الصحيحين»[ح٢٦٦٤، م١٨٦٨])، فذكر قصَّة عَرْضِه يوم أُحُد وردِّه، وذكر في آخر ترجمته ما لفظه: (وقد ذكر صاحب «المهذَّب» في أوَّل «السير»: أنَّ ابن عمر عُرِض على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو ابن أربع عشرة سنة[المهذب ٢٢٨/٢])، قال: (وهذا غلطٌ صريحٌ، وصوابه: يوم أُحُد، هكذا ثبت في «الصحيحين» وغيرهما)... إلى آخر كلامه[التهذيب ٦٤٢/١]، وما قاله الشيخ محيي الدين حسنٌ صحيحٌ.

تنبيهٌ: ومن الغريب ما وقع في «المستدرك» للحاكم أبي عبد الله في ترجمته: عن أنس وسعيد ابن المُسَيِّب أنَّهما قالا: (شهد ابن عمر بدرًا)، قال الذَّهبيُّ: (هذا خطأ بيقين؛ لأنَّه استُصغر يوم أُحُد)، انتهى[ك ٥٥٦/٣].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي**(١) **مَحْمُودٌ**): هذا هو ابن غيلان، و(**وَهْبٌ**) بعده: هو ابن جَرِير بن حَازم، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ...**) إلى آخره: تَقَدَّم في باطنها عددُهم، وما ذكره ابن سيِّد الناس في عدد المهاجرين(٢) والخزرج والأوس؛ فانظره[ح٣٩٥٢]، والله أعلم.

قوله: (**نَيِّفًا**) وكذا الثانية: (**النَّيِّفُ**): بفتح النون، وتشديد الياء المثنَّاة تحت وتخفيفها، وبالفاء، واللغتان في «صحاح الجوهريِّ»، وقال: (ما زاد على العقد؛ فهو نيِّفٌ حتَّى يبلغ العقد الثاني) انتهى.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: تخلَّف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر ثمانيةٌ لعذرٍ، فضرب لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمهم وأجرهم؛ وهم:

ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عَفَّان خلَّفه عليه السلام على ابنته رقيَّة، وكانت مريضة، فماتت رضي الله عنها، وطلحةُ وسعيدُ بن زيد بعثهما يتجسَّسان خبر العير، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»(٣)، ثُمَّ قال في تسمية من شهد بدرًا: (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلَّمه فضرب له بسهمه وأجره)[العيون ٤١٨/١]، وكذا قال في طلحة في تسمية من شهد بدرًا: (وطلحة بن عبيد الله، وكان بالشام، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره)[العيون ٤١٨/١]، ويمكن

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في (أ): (المهاجرون)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٨٣/١).

الجمع بين القولين بأن يكون ﷺ أرسلهما يتجسَّسان خبر العير إلى جهة الشام، ولهذا أسهم لهما، والله أعلم.

وخمسةٌ من الأنصار: أبو لُبابة بَشِير بن عبد المنذر خلَّفه على المدينة، وعاصم بن عديٍّ العجلانيُّ خلَّفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب العَمريُّ ردَّه من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصِّمَّة كُسِر بالروحاء، وخوَّات بن جُبَير كُسر أيضًا، كذا ذكرهم غير واحد(١)، وزاد بعضُهم:/ سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجيَّ الساعديَّ، قال ابن عبد البَرِّ: (ذكر الواقديُّ عن أُبيِّ بن عبَّاس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه قال: «تجهَّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر، فمات، فموضع قبره عند دار بني قارظ، فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره»[المغازي ١/١٦٨]) انتهى[الاستيعاب ص٢٨٠]. [٢/٥٣ب]

وقال شيخنا البُلْقَينيُّ فيما رأيته عنه: إنَّ صَبيحًا -يعني به: مولى أبي أحيحة سعيد بن العاصي- كذلك عُدَّ في البدريِّين، وقيل: إنَّه رجع لمرض(٢)، قال البُلْقَينيُّ: وسعد بن عبادة، ثُمَّ عقَّبهما -هذا والذي قبله- بأنَّه لا نقل يتحرَّر له فيهما، وسعدٌ هذا وقع في «مسلم» أنَّه بدريٌّ[م١٧٧٩](٣)، قال الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس: (ولم يصحَّ شهوده بدرًا)[العيون ١/٤٢٧]، وقد عدَّه فيهم ابن الكلبيِّ، والواقديُّ، والمدائنيُّ، ولم يذكره فيهم ابن عقبة ولا ابن إسحاق، والله أعلم(٤).

وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» أيضًا في (بدر) ما لفظه: (وروى بعضُهم: أنَّ رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره، وليس ذلك بمُجمعٍ عليه ولا ثَبَتَ، ولم يذكره أحدٌ ممَّن يروي المغازي في تسمية مَن شهد بدرًا، ولكنَّه قد شهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ)، انتهى[العيون ١/٤٨٦].

فائدةٌ: جعفر بن أبي طالب في «مستدرك الحاكم»: أنَّه ﷺ ضرب له يوم بدر بسهمه وأجره، وقد ذكر هذا الحديث الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، ولم يتعقَّبه[ك ٣/٢١٢]، وكان جعفر إذ ذاك بالحبشة، ولم

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١١)، «عيون الأثر» (١/٣٨٣).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (١/١٥٤)، «الروض «الأُنُف» (٣/٨٥)، «عيون الأثر» (١/٤١٧).

(٣) ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٣٦) ما في «صحيح مسلم» ثمَّ قال: (وفيه نظر؛ لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يُعَدُّ فيهم لكونه ممَّن ضُرب له بسهمه، ويمكن الجمع بأنَّ النَّبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين، الأولى وهو في المدينة...، والثانية كانت بعد أن خرجوا).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٣٨٦)، «الروض الأنف» (٣/١٠١).

يَقدَم إلَّا بعد قتال أهل خيبر وقبل القسمة، في آخر السادسة أو أوَّل السابعة، كما قدَّمتُ الخلاف فيها غيرَ مرَّةٍ[ح٢٠٩]، وقد رأيت عن شيخنا البُلْقينيِّ أنَّه قال: [من الطويل]

صَبِيْحٌ وَسَعدٌ ذَاكَ نَجْلُ عُبادَةٍ وَلا نَقْلَ في هَذَيْنِ لي يَتَحرَّرُ

وقد نظم ابن شيخنا البُلْقينيِّ العلَّامة قاضي المسلمين جلال[(١)] الدين عبد الرحمن بيتًا ذكر فيه جعفر بن أبي طالب، وتعقَّب والده، فقال:

فَهَذانِ أَوْلَى بِالسُّقُوطِ وَكَائِنٌ مَكَانَهُما رَبُّ الجَنَاحَينِ جعفَرُ

وقد نظم شيخنا العلَّامة البُلْقينيُّ الذين ضرب لهم بسهمهم وأجرهم، وزاده الإمام جلال الدين ولده هذا البيت، فصار المجموع إذن: اثني عشر؛ الثمانية المذكورون، وسعد بن مالك، وصَبيح، وسعد بن عبادة، وجعفر بن أبي طالب، والله أعلم.

٣٩٥٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ، قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللهِ، مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ**): هو عمرو بن خالد بن فرُّوخ الحرَّانيُّ، حدَّث بمصر، عن حَمَّاد ابن سلمة، واللَّيْث، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، وولداه: أبو عُلاثة محمَّد وأبو خيثمة عليٌّ، وعثمان ابن خُرَّزاذَ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (ثبت ثقة)، توفِّي سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه[الكاشف١٠٦أ]، ذُكِر في «الميزان» تمييزًا[(٢)]، و(**زُهَيْرٌ**) هذا: هو زُهير بن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خيثمة، تَقَدَّم، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم، و(**الْبَرَاءُ**): هو ابن عَازب، وهذا معروفٌ.

قوله: (**كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ**): (طالوت): هو من سبط بنيامين[(٣)]، وكان الملك في سبط يهوذا، والنُّبوَّة في سبط لاوى، وكان طالوت دبَّاغًا وسقَّاءً على حمار[(٤)].

---

(١) في (أ): (جلا)، وكذا في الموضع التالي.

(٢) انظر: «معرفة الثقات» (٢/١٧٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١).

(٣) في (أ): (يامين)، والمثبت من «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٦)، «البداية والنهاية» (٢/٧)، «الكامل في التاريخ» (١/١٩٠).

(٤) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٧)، «البداية والنهاية» (٢/٧).

قوله: (الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ): اعلم أنَّهم كانوا مع طالوت ثمانين ألفًا، والنهر بين الأردنِّ وفلسطين(١)، وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]: ثلاث مئة وثلاثة عشر(٢)، والله أعلم، وقد قدَّمتُ الاختلاف في عدَّة أصحاب بدر المسلمين والمشركين قريبًا؛ فانظرهم[ح٣٩٥١].

قوله: (بَضْعَةَ عَشَرَ): تَقَدَّم الكلام على البضع في العدد، وأنَّه بكسر الباء وتفتح، وكم هو في أوَّل هذا التعليق، وما وقع للجوهريِّ فيه[ح٩].

٣٩٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ عَمرو ابن عبد الله.

قوله: (بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ): تَقَدَّم الكلام على البضع، وأنَّه بكسر الباء وفتحها، وتَقَدَّم كم هو[ح٩]، وقوله: (وثلاثُ مئة): مرفوع، ورفعه ظاهرٌ.

٣٩٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ. (ح): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الحافظ الكبير عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة أبو بكر، مشهورٌ جدًّا، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عَازب.

قوله: (ح(٣)): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، تَقَدَّم أعلاه، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

---

(١) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٦).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٤٢).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

٧- بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَاكِهِمْ

قوله: (شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ): تَقدَّم الكلام على هؤلاء كلِّهم في أوائل هذا التعليق، وأنَّهم كلُّهم قُتِلُوا كُفَّارًا ببدر[ح٢٤٠].

٣٩٦٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

قوله: (حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): تَقدَّم أعلاه عليه بعض الكلام، و(زُهَيْرٌ): تَقدَّم قريبًا أعلاه أنَّه ابن معاوية أبو خيثمة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (فَأَشْهَدُ بِاللهِ): (أَشهد)؛ بفتح الهمزة: مرفوع فعلٌ مضارعٌ لم يتَقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (صَرْعَى): يعني: يوم بدر، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (حَارًّا): هو بتشديد الرَّاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٨- بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

قوله: (بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ): يعني: وغيرِهِ.

٣٩٦١- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ: عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وهو حافظٌ معروفٌ، وتَقدَّم مترجمًا[ح٦٨٣]، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعدَه: هو حَمَّاد بن أسامةَ، مشهورٌ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعدَه: هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ) بعدَه: هو ابنُ أبي حَازم، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ ﵁.

قوله: (هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ): (أَعْمَدُ)؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ عين ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة ثُمَّ دال مهملتين، قال ابن قُرْقُول: (وعميد القوم: سيِّدهم، وهو مثل قوله في الحديث الآخر: «فَوقَ رَجُلٍ

غَلَبَهُ قَوْمُهُ»[(١)][مطالع ٤/٤٥٣]، وقال في «النِّهاية»: (أي: هل زاد على رجلٍ قَتَلَهُ قومُه؟ وهل كان إلَّا هذا؟ أي: أنَّه ليس بعار، وقيل: «أَعْمَدُ» بمعنى: أَعْجَبُ، أي: أعجب من رجل قتَلَهُ قومُهُ، تقول: أنا أَعْمَدُ من كذا، أي: أعجب منه، وقيل: «أَعْمَدُ» بمعنى: أغضب، من قولهم:/ عَمِدَ عليه؛ إذا غَضِب، وقيل: [٢/٥٤أ] معناه: أتوجَّع وأشتكي، من قولهم: عَمِدَنِي الأمر فعمدت، أي: أوجعني فوَجِعْتُ، والمراد بذلك كلِّه: أن يهوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك، وأنَّه ليس بعارٍ عليه أن يَقْتُلَه قومُه)، انتهى.

ويروى: (هل أُعذر؟) أي: أنَّه معذور.

٣٩٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، **وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ**: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ **قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ**، قَالَ: **آنْتَ أَبُو جَهْلٍ**؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، و(**زُهَيْرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(**سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن طُرْخَان، وتَقَدَّم ضبط طُرْخَان ومعناها، وتَقَدَّم هو مترجمًا[ح١٢٩].

قوله: (وَ[(٢)]**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا عَمرو بنُ خالد بن فرُّوخ الحرَّانيُّ، شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٩٥٧]، و(**زُهَيْرٌ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا، و(**سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن طُرْخَان.

قوله: (**قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ**): اعلم أنَّ في «السِّيرة» لابن إسحاق: أنَّ معاذَ بن عمرو بن الجموح أخا بني سلِمة حمل على أبي جهلٍ يومَ بدر، فضربه ضربة أطنَّت قدمه بنصف ساقه، وضربَ معاذًا ابنُ أبي جهلٍ عكرمةُ على عاتقه، فطرح يده فتعلَّقت بجلدةٍ من جسمه، فلمَّا آذته؛ وضع عليها قدمه حتَّى طرحها[(٣)]، قال عياض: وزاد ابنُ وهب في روايته القصَّة لمعاذ بن عمرو بن الجموح: (فَجَاءَ يحملُ يدَهُ،

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٩٦٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٠٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) (الواو): ليست في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢٤).

فبصق عليها رسولُ الله ﷺ، فلَصِقَتْ)[الشفا ص٣٩٦]، ثُمَّ مرَّ بأبي جهل وهو عقيرٌ معوِّذُ ابن عفراء، فضربه حتَّى أثبته، وبه رمق، ثُمَّ مرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمرَ ﷺ أن يُلتمس في القتلى، فالتمسه، وقال له أبو جهل: هل أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوه؟ أَخبرني لِمَن الدبَرةُ؟ قال: قلتُ: لله ولِرَسوله، فاحتزَّ ابن مسعود رأسَهُ، ثُمَّ جاءَ به رسولَ الله ﷺ، فَأَلقَاه بينَ يديه، فحَمِد الله(١).

وفي «الصَّحيحين» قصَّة عبد الرَّحمن بن عوف قال: (إنِّي لواقفٌ يومَ بدرٍ في الصَّفِّ نظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا أنَا بغلامينِ منَ الأنْصَار...) إلى أن قال: («أيُّكما قَتَلَهُ؟» فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلته، قال: «هَل مَسحتُما سَيْفَيكُما؟» قالا: لا، فَنَظر في السَّيفين، قال: «كِلاكُما قتلهُ»، وقضى بسَلَبِه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وهما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ ابن عفراء)[ح٣١٤١م١٧٥٢].

وقد قال شيخنا في مكان: (ابنا عفراء: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء)، انتهى[البدر المنير ٣٤٣/٧]، وليس كذلك، والوهم جاءه من رواية: (ضربه ابنا عفراء)[ح٣٧٤٥]، ومن رواية: (وهما: معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء)[ح٣١٤١]، فجمع بينهما فأخطأ، بل بنو عفراء: معاذ، وعَوذ -ويقال: عوف؛ بالفاء- ومعوِّذ، شهدوا بدرًا، وهم ثلاثة عند أبي معشر، والواقديِّ، وابن الفلاح، وكان ابن إسحاق يزيد فيهم رابعًا يسمِّيه: رفاعة، شهد عنده بدرًا(٢)، وأنكره الواقديُّ(٣)، وقد استُشهِد عوفٌ ومعوِّذ ببدر، وتوفِّي معاذٌ في زمن عثمان، وقيل: عاش إلى زمن عليٍّ رضي الله عنهما(٤)، أمُّهم: عفراء بنت عُبيد ابن ثعلبة من بني غنم، وأبوهم: الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجَّار، والذي ضربه من بني عفراء معاذ ومعوِّذ ابنا الحارث، وقال بعضهم: هما عوف ومعوِّذ[المغازي ١٤٩/١]، وقال في مكان آخر: (إنَّ المشارك في قتل أبي جهل معاذ؛ يعني: ابن عفراء)(٥).

وقال الشَّيخ محيي الدِّين النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة (أبي جهل): (قتله ابن عمرو بن الجموح، وابن عفراء الأنصاريَّان)[تهذيب الأسماء ٤٣٨/٢]، وقال أيضًا في حديث إنَّ ابنَي عفراء قتلاه: (هما: عوذ، ومعوِّذ، ويقال في عوذ: عوف)، انتهى، ذكر ذلك في «مبهماته» في أواخرها بعد فراغٍ من كلام الخطيب[الإشارات ص٥٩٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٤٧/٢).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣١٥/٢).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٥٧/٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٥)، «أسد الغابة» (٤٠٤/٤).

(٥) عزاه ابن الملقن في «البدر المنير» (٣٤٢/٧) للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٥/٢).

ولمَّا ذكر أبو عمر في «الاستيعاب» -في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وفي معاذ بن الحارث ابن عفراء- الاختلافَ في قاتل أبي جهل ثَمَّ؛ قال: (وأصحُّ من هذا: ما رواه أبو خيثمة زهير بن حرب...) فساق سندًا إلى أنس بن مالك: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال يوم بدر: «من ينظر ما صنع أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتَّى برد، قال: (وصحَّ أيضًا عن ابن مسعود: أنَّه وجده يومئذٍ وبه رَمَق فأجهز عليه وأخذ سيفه...) إلى آخر كلامه[الاستيعاب ص٦٥٦].

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» عند قوله في الحديث: (والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء) ما لفظه: (كذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من رواية يوسف بن الماجِشُون[ح٢٩٧٢، م١٧٥٢]، وجاء في «البُخاريِّ» من حديث إبراهيم بن سعد: «أنَّ الذي ضربه ابنا عفراء»[ح٣٩٨٨]، وذكره أيضًا من رواية ابن مسعود[ح٣٩٦٤](١)، وأنَّ ابني عفراء ضرباه حتَّى برد[ح٣٩٦٢]، وقد قتلوه كلُّهم كافرًا ببدر، وذكره مسلم بعد هذا في «قتل أبي جهل» من حديث أنس[م١٨٠٠]، وذكر غيرُهما: أنَّ ابن مسعود هو الذي أجهز عليه، وأخذ رأسه، وكان وجده وبه رَمَق، وله معه خبرٌ معروف، قال القاضي: «هذا قول أكثر أهل السير»[إكمال ٦/٦٧])، قال النَّوويُّ: (قلت: يُحمل على أنَّ الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإثخان من معاذ بن عمرو بن الجموح، وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رَمَق، فحزَّ رقبته)، انتهى[شرح مسلم ١٢/٢٨٨].

وكلام الناس في هذه المسألة كثيرٌ متشعِّب، والذي ظهر لي -والله أعلم- أنَّ الذي أثخنه معاذ بن عمرو بن الجموح، وهو الذي أعطاه ﷺ سَلَبَه، وأنَّه ليس بواحد من ابنَي عفراء، وما قاله النَّوويُّ يجمع بين الأحاديث.

قوله: (حَتَّى بَرَدَ): هو بفتح الموحَّدة والراء، وبالدَّال المهملة؛ معناه: مات ولم يمت، ولكنَّه قد قارب الموت؛ بدليل حديث ابن مسعود معه، والله أعلم، قال ابن قُرْقُول: («حتى بَرَد»: كذا لهم، أي: مات، وعند السمرقنديِّ: «حَتَّى بَرَكَ»؛ بالكاف، وهو أليق بمعنى الحديث على تفسيرهم «بَرَدَ»: مات؛ لقوله بعدُ لابن مسعود ما قال، ولو كان ميتًا؛ لم يكلِّمه، إلَّا أن يفسَّر «بَرَدَ» بمعنى: سكن وفتر؛ فتصحُّ، يقال: جَدَّ في الأمر حتَّى بَرَد، أي: فَتَر، وبَرَد النَّبيذ: سَكَن)، انتهى[مطالع ١/٤٨٢].

قوله: (أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟): هو بألف الاستفهام أوَّلًا، كذا في أصلنا بألف واحدة غير أنَّها ممدودة

---

(١) أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٤٣): (أنَّه قد وقع في رواية الإسماعيليِّ من طريق يحيى القطَّان عن سليمان التيميِّ أنَّ أنسًا سمعه من ابنِ مسعود).

بالقلم، والذي ظهر لي أنَّ المدَّ طرأ عليها، (أبو جهل): وفي نسخة: (أبا جهل)[(١)]، وسيجيء في آخره في نسخة: (قال أحمد ابن يونس: آنت أبو جهل؟)[(٢)]؛ بمدِّ الألف، فيحتمل أنَّ الاختلاف الذي وقع بين شيخَيِ البُخاريِّ في مدِّ الألف، وذلك لأنَّ في نسخة: (أبا جهل) في المكانين، ويحتمل أن يكون في (أبي جهل)، هل هو أبو أو أبا جهل؟ والله أعلم، والثاني هو الظَّاهر، والله أعلم.

قال الدِّمياطيُّ في مكان غير هذا المكان: («أنت أبا جهل؟» أي: أنت المقتولُ الذَّليل يا أبا جهل، على جهة التَّقريع والتَّوبيخ، وإظهار التَّشفِّي)، انتهى، وقيل في تخريجه غير ذلك، وأذكره حيث ذكره الدِّمياطيُّ إن شاء الله تعالى[ح٤٠٢٠]./ [٢/٥٤ب]

٣٩٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٧]، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن طرخان.

قوله: (قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا مطوَّلًا، وكذا (حَتَّى بَرَدَ) قريبًا، وكذا على قوله: (هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟).

٣٩٦٣م- حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ.

---

(١) وهي رواية لابن عساكر والأَصيليِّ، ولأبي ذر عن الحمُّويي والكشميهنيِّ.

قال أبو ذرٍّ في «الناظر» (٣/٣٩١): (قال الكرمانيُّ: [«الكواكب الدراري» (١٥/١٩٤)]: «أي: على طريقةِ النِّداءِ، أو على لغةِ مَنْ جوَّزَ ذلك»، انتهى، أي: لغةِ القصرِ في «الأبِ»، ويكونُ خبرَ المبتدأِ.

وقال الداوديُّ [«التوضيح» (٢١/٣٨)]: يَحتملُ معنيينِ؛ أحدُهما: أنْ يكونَ استعملَ اللحنَ؛ ليغيظَ أبا جهلٍ -لعنة الله عليه- كالمصغِّرِ له، أو يريدُ: أعني أبا جهلٍ، وردَّهُما السفاقسيُّ؛ لأنَّ تغييظَه في مثلِ هذهِ الحالةِ باللحنِ لا معنى له، ثمَّ النصبُ بإضمارِ «أعني» إنَّما يكون إذا تكررتِ النُّعوتُ.

قال بعضُهم [«التنقيح» (٢/٨٣٢)]: ولا يُردَّانِ، أمَّا الأوَّلُ؛ فإنَّه أبلغُ في التهكُّمِ، وأمَّا الثاني؛ فليسَ التَّكرارُ شرطًا في القطعِ عندَ جمهورِ النَّحويِّينَ وإنْ أوهمَتْه عبارةُ ابنِ مالكٍ في كُتُبِه).

(٢) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن عبد الله بن المثنَّى، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن طرخان التيميُّ، تَقَدَّم.

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ؛ يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وكذا تَقَدَّم (يُوسُفُ ابْنُ الْمَاجِشُون)، وأنَّه بكسر الجيم، وبالشِّين المعجمة، وتَقَدَّم ما هو[ح٩٣١]، وأنَّه يوسف بن يعقوب ابن أبي سلَمة الماجِشُون، ثقة[ح٣١٤١].

قوله: (عَنْ [صَالِحِ] بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ): هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن [بن] عوف، ثقة، مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك، أخرج له البُخاريُّ ومسلم[الكاشف ٥٩/ب].

قوله: (يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا[ح٣٩٦٢].

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ): هو بتخفيف القاف، و(مُعْتَمِرٌ) هذا: هو ابن سليمان التيميُّ، و(أَبُو مِجْلَز): هو بكسر الميم -وحكى بعضهم فتحها، ثُمَّ قال: (والأوَّل أصحُّ)[التنقيح ٨٢٥/٢]؛ يعني: الكسر- وإسكان الجيم، وفتح اللام، ثُمَّ زاي، واسمه لاحق بن حُمَيد، و(قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ): بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، تَقَدَّموا.

قوله: (وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ): كذا وقع هنا، والصواب: عُبَيدة -بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، كما سيجيء قريبًا- لا أبو عبيدة، وهو ابن الحارث بن المُطَّلب بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ المُطَّلبيُّ، كان أسنَّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، كنيته أبو معاوية، وقيل: أبو الحارث، أسلم قديمًا قبل دخوله ﵇ دار الأرقم بن أبي الأرقم، شهد بدرًا، وبارز عتبةَ بن ربيعة، فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبَه، وبارز حمزةُ شيبةَ، فقتله مكانه، وبارز عليٌّ الوليدَ بن عتبة، فقتله مكانه، ثُمَّ

كرًّا على عتبة، فذفَّفا عليه، واحتملا عُبيدة، وحازوه إلى المسلمين، وتوفِّي عبيدة ﷺ بالصَّفراء وهم راجعون من بدر ﷺ(١).

وها أنا قد عيَّنتُ كلَّ واحدٍ ومَن بارزه.

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ووقع تعيينهم في «الغيلانيات»(٢)، عن عليٍّ ﷺ قال: «بارز عبيدةُ ابن الحارث شيبةَ بن ربيعة، فضرب شَيْبةُ رِجْل عُبيدة بالسَّيف، فقطعها، فاشتركتُ أنا وحمزة على شيبة، فقتلناه»، وهذا تعيين واحدٍ لواحدٍ(٣).

وفي «المستدرك» في ترجمة حمزة «أنَّه برزَ حمزةُ لعُتبةَ، وعُبيدةُ لشيبة، وعليٌّ للوليد، فقتل حمزةُ عتبةَ، وقتل عليٌّ الوليد، وقتل عُبيدة شيبة بعد أن ضرب شيبةُ رِجل عُبيدة، فقطعها...»[ك ٣/١٩٤] إلى أن قال: «فاتَّفقت الروايات على أنَّ عليًّا للوليد، والخلاف في الاثنين، والأرجح الأوَّل») انتهى[الإفهام ٣٥٩].

وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين نحو ذلك فإنَّه قال: (ووقع تعيين المبارزة في «سنن أبي داود»[د ٢٦٦٥]، و«الحاكم»[ك ٣/١٩٤]، و«الغيلانيَّات»، وكذا «السيرة»(٤)، ولكن اتَّفقوا على أنَّ عليًّا للوليد، واختلفوا هل عبيدة لشيبة أو لعتبة)[هدى ص٣٢٠].

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، والباقي معروفٌ، وهو قبيصة ابن عقبة السُّوائيُّ، تَقَدَّم، و(**سُفْيَانُ**) بعده: الظَّاهر أنَّه الثوريُّ، وبيانه: أنَّ الحافظ عبد الغني في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخه، ولم يذكر ابن عيينة(٥)، والذَّهبيُّ في «التذهيب» ذكر في مشايخه سفيان(٦)،

---

(١) «الاستيعاب» (ص٤٦٦)، «الإصابة» (٢/٤٤٩).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «الغيلانيات» ووجدته بحروفه في «المُزَكِّيات» (١٢٠).

(٣) لكن مع الاختلاف، فهنا عُبيدة بارز شيبة، وفي كلام المصنِّف آنفًا أنَّه بارز عتبة، وهو المشهور في السير، وسيأتي.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٧)، «الروض الأُنُف» (٣/٣٨).

(٥) انظر «الكمال» (٣/ق١١٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٨٢).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩١).

ولم يميِّزه، فحملت المطلق على المقيد، والله أعلم[(١)]، ونظرت ترجمة أبي هاشم -وهو الرُّمانيُّ- فرأيت الذَّهبيَّ ذكر في الرُّواة عنه سفيان، وأطلق أيضًا[(٢)].

[قوله: (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (يحيى بن دينار الرُّمَّانيُّ الواسطيُّ، كان ينزل قصر الرمان، فنُسب إليه)، انتهى، أبو هاشم المذكور: اسمه يحيى بن دينار، وقيل: يحيى بن الأسود، وقيل: نافع، والرُّمَّانيُّ؛ بالراء المضمومة، وتشديد الميم، كان ينزل قصر الرمان بواسط، فنُسب إليه[(٣)].

تنبيهٌ: وقع عند الطرابلسيِّ في «البُخاريِّ»: (الزِّمانيُّ): في هذا بالزاي المكسورة، وهو تصحيف.

وثَّق أبا هاشم هذا أحمدُ وابنُ معين[(٤)]، توفِّي سنة اثنتين وعشرين ومئة، أخرج له الجماعة[(٥)].

قوله: (عَنْ أَبِي مِجْلَز): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه لاحقُ بن حُمَيد، و(قَيْسُ بْنُ عُبَاد): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الموحَّدة، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه جندب بن جنادة، وقيل: اسمه بُرير بن جندب، وقيل: اسمه جندب بن عبد الله، وقيل: جندب بن السكن، والمشهور الأوَّل، تَقَدَّم بعضُ ترجمته رضي الله عنه[ح٣٠]، وهو من السَّابقين الأوَّلين][(٦)].

٣٩٦٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ -كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ[(٧)] كَانَ يَنْزِلُ[(٨)] بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ): هو يُوسُفُ

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦/١٩٧) تعليقًا على الحديث (٣٠٥٣): (ولم يقع لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة إلا هذه، وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدًّا).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٤٢١)، وقد صرَّح المزِّي في «التهذيب» (٣٤/٣٦٢) بأنه سفيان الثوري.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٦٣٢).

(٤) انظر «الجرح والتَّعديل» (٩/١٤٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٢)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٤٢١).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (أ) لاحقًا بعد الحديث (٣٩٦٧).

(٧) زيد في (أ): (الصواف)، وهو خطأ.

(٨) زيد في «اليونينيَّة»: (في).

ابن يعقوب بن أبي القاسم السَّدُوسيُّ السَّلْعيُّ، كان يبيع السِّلَع، وسيجيء ما يخالفه، ويعرف بالضُّبَعيِّ؛ لنزوله فيهم، عن سليمان التيميِّ، وبَهْز بن حَكِيم، وحُسين المعلِّم، وطائفة، وعنه: بُنْدار، وهلال ابن بِشْر، ويعقوب بن شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الصوَّاف، وطائفة، وثَّقه أحمد(١)، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل ٩/٢٣٣]، يقال له: السَّلْعيُّ؛ لسَلْعَةٍ كانت على قفاه، وأكثرهم يُخطِئون، فيقولون: السِّلَعي، مات سنة ستٍّ ومئتين، وذكره ابن حبَّان في «ثِقاته»(٢)، أخرج له البُخاريُّ(٣)، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف١٦٣ب](٤).

وقوله بعده: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّم، وفي أصلنا: واو قبل (حدَّثنا)، وعليها علامة راويها(٥)، فيبقى الكلام: (وحدَّثنا سليمان التيميُّ)، والحكمة في هذه الواو: أنَّ هذا الحديث كان معطوفًا على حديث قبله، وأتى به كذلك كما تحمَّله، والله أعلم.

٣٩٦٨- ٣٩٦٩- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ: لَنَزَلَ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ بِنَحْوِهِ.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ، وَعَلِيٍّ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ): تَقَدَّم أنَّه وكيع بن الجرَّاح، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢٦٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه الثَّوريُّ فيما يظهر، و(أَبُو هَاشِمٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو مِجْلَزٍ)، و(قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ)، و(أَبُو ذَرٍّ).

قوله: (يُقْسِمُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر ثالثه، من القَسَم؛ الذي هو اليمين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الرَّهْطِ): تَقَدَّم الكلام على (الرَّهْط) فيما مضى[ح٢٧].

قوله: (السِّتَّةِ): تَقَدَّم مَن السِّتَّة؛ من المؤمنين ثلاثة، ومن الكُفَّار ثلاثة[ح٣٩٦٥].

---

(١) انظر «الجرح والتَّعديل» (٩/٢٣٤).

(٢) انظر «الثِّقات» (٧/٦٣٤).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٤٧): (ليس له في البخاريِّ سوى هذا الحديث).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٨٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هو ابن بشير، حافظُ بغداد، تَقدَّم، و(أَبُو هَاشِمٍ): تَقدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو مِجْلَز)، وكذا (قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ)، وكذا (أَبُو ذَرٍّ).

٣٩٧٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ): هذا الرجل لا أعرفه./ [٢/٥٥أ]

قوله: (وَظَاهَرَ): هو بالظاء المعجمة، أي: نَصَرَ وأَعَان، قالهُ ابنُ الأثير.

٣٩٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ): تَقدَّم الكلام عليه قريبًا، وعلى (الماجِشُون) ضبطًا، وتَقدَّم قبلُ معناه، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٣٦٩٧].

قوله: (كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ): هو كافرٌ معروفٌ، تَقدَّم.

قوله: (فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ): قد ذكرت الذين اشتركوا في قتل أميَّة في أوَّل (الوكالة)، وكذا ذكرت أنَّ ابنه عليًّا قتله عمارُ بن ياسر؛ فانظر ذلك[ح٢٣٠١].

٣٩٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ لقبَه (عبدان)، وكذا تَقدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقدَّم (الأَسْوَد): أنَّه ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ) هذا: هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه.

قوله: (غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ...)؛ الحديث: هذا الشَّيخ تَقدَّم أنَّه أميَّة بن خلف[ح١٠٦٧]،

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (حدَّثني).

كذا ذكره البُخاريُّ في تفسير (النَّجم)[ح٤٣٦٨]، وإليه يشعر سياق حديثه هنا بعد مقتله، وقد قيل: إنَّه غيره، وجزم بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين هنا بأنَّه الوليد بن المغيرة[هُدى ٣٢٠]، وقد ذكرتُ ذلك مطوَّلًا في (سجود القرآن)[ح١٠٦٧]، وتَقَدَّم أنَّ هذه السَّجدة كانت في رمضان سنة خمس من المبعث[ح١٠٦٧].

وقوله: (فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا): تَقَدَّم أنَّه قتل في بدر[ح٢٤٠]، وتَقَدَّم تاريخ غزوة بدر فيما مضى[ح٣٩٥١]، وهي في رمضان في السنة الثانية، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، وتَقَدَّم مطوَّلًا.

٣٩٧٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيْهِنَّ، قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بِمِيمَين مفتوحَتين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد.

قوله: (ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): وسيأتي أنَّ الضَّربتين ضُرِبَهما يوم اليَرْمُوك[ح٣٦٧٥]، وبينهما ضَربةٌ ضُرِبها يوم بدر، والجَمع بينهما ممكن، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال: (وتعدادُ الضَّربات اختُلف في موضعها ومكانها هل إحداهنَّ في عاتقه أو كلُّهنَّ؟ أو ثنتين يوم بدرٍ والأخرى يوم اليَرْمُوك؟ أو عكسه؟) انتهى[التوضيح ٢١/٤٢].

و(اليَرْمُوك): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ كاف، وهو موضع بالشَّام، وكانت وقعته سنة خمس عشرة في خلافة عمر ﵁، وكان المسلمون فيه ثلاثين ألفًا، والروم مئة ألف، تَقَدَّم كلُّه[قبل ح٢٠١٠ وح٣٧٢٠].

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ): يعني: بالسند المُتَقدِّم قبله، وهو من جملة الحديث الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ(١) لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ): تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٣٧٩٤]، وهو الخليفة المعروف، وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، كان معاوية جعله على ديوان المدينة وهو ابن ستَّ عَشْرةَ سنة، وولَّاه أبوه مروان هَجَرًا، ثُمَّ جعله الخليفة بعده، وكانت خلافته بعد أبيه سنة خمس وستين(٢)، وتوفِّي بدمشق سنة ستٍّ وثمانين، وله

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٢) انظر «المعارف» (١/٣٥٥).

ثنتان وستون سنة، وُلد بالمدينة المشرَّفة(١)، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (أنَّى له العدالة وقد سفك الدماء، وفعل الأفاعيل؟!) انتهى[الميزان ٢/٦٦٤]، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، وقال فيه: (وهو بغير الثقات أشبه)[الثقات ٥/١١٩].

قوله: (حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ، وقد قدَّمتُ أنَّه قُتل يوم الثَّلاثاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين[ح ١٦٤٠]، كذا نقله ابن سعد عن أهل العلم[الكبرى ٦/٥٠٠] ونقله غيره(٢)، وقيل: قُتل في نصف جمادى الآخرة(٣)، وحكى البُخاريُّ عن ضمرة: أنَّه قُتل سنة اثنتين وسبعين(٤)، والمشهور الأوَّل رضي الله عنه.

قوله: (فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا): الفَلَّة: بفتح الفاء، وتشديد اللَّام المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، والفَلَّة: الثَّلمة في السيف، وجمعها: فُلول، و(فُلَّها)؛ بضمِّ الفاء، وتشديد اللام المفتوحة: مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (صَدَقْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) قال ابن قُرْقُول: يعني: (ثُلمًا؛ وهو الكسر القليل في حدِّها مِن قَرعِ الأقران في الحروب) انتهى[مطالع ٥/٢٤٤]، وهذا عجز بيت [للنابغة، من الطويل][الديوان ص١١]، وصدرُه:

وَلَا عَيبَ فِيهِمْ غَيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وهذا مدح بما يشبه الذمَّ، والله أعلم، و(الكتائب) جمع: كتيبة؛ وهي الجيش.

قوله: (عَلَى عُرْوَةَ): (على عروة): جارٌّ ومجرور؛ يعني: أعطى سيفَ الزُّبَير حين قُتل عبدُ الله واحتُمل إلى عبد الملك السيفُ؛ أعطاه عروةَ أخاه، والله أعلم.

قوله: (قَالَ هِشَامٌ): هذا من جملة الحديث الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا): أقامه، أي: عرَضه للبيع، وقال بعضُهم: (يقال: قوَّمتُ الشيء تقويمًا، وهو ما يَقُوم من ثمنه مَقامَهُ) انتهى(٥)، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧١١)، «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (١٥/١٤٦).

(٣) انظر «معرفة الصَّحابة» (٣/١٦٤٧)، «الاستيعاب» (ص٤٠٠).

(٤) انظر «التَّاريخ الكبير» (٥/٦).

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣).

قوله: (أَخَذَهُ[(١)] بَعْضُنَا): لا أعرف مَن أخذه منهم، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (هو أخوه -يعني: أخا هشام- عثمان)، انتهى[هُدى ص٣٢١]، وعثمان يروي عن أبيه، وعنه: أخوه هشام وابن عيينة، وكان خطيبًا بليغًا، توفِّي قبل أخيه هشام، وهو ابن عمَّة عبد الملك بن مروان، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٩٥/ب].

قوله: (وَلَوَدِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ.

٣٩٧٤- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ، قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه فَروَة بن أبي المَغْراء، وتَقَدَّم ضبط المَغْراء[ح١٦٦٥]، و(عَلِيٌّ) بعده: هو ابن مُسْهِر.

قوله: (مُحَلًّى بِفِضَّةٍ): (محلًّى): هو بالتنوين، مشدَّد اللام، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا الثانية.

٣٩٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ؛ كَذَّبْتُمْ، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): (أحمد) هذا: قال[(٢)] أبو عبد الله النيسابوريُّ: هو[(٣)] أحمد بن محمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنَى: أبا العبَّاس، ويلقَّب: مَرْدويه، وقال الدارقطنيُّ: أحمد ابن محمَّد عن ابن المبارك: هو أحمدُ بنُ محمَّدِ بن ثابتٍ، يُعرف بابن شبُّويه، وقد قدَّمتُ أنا ذلك غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣٧].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وأخذه).

(٢) في (أ): (هو)، والمثبت من المواضع السابقة.

(٣) في (أ): (أو)، والمثبت من المواضع السابقة.

قوله: (يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): تَقَدَّم ضبطها، ومتى كانت، وأين هي أعلاه.

قوله: (فَنَشُدَّ): هو بالنَّصْب، ونصبه ظاهرٌ.

قوله: (لَا تَفْعَلْ): هو بالمثنَّاة فوق مجزومٌ بالنهي، وفي روايةٍ: (نَفعلُ)(١)؛ بالنون المفتوحة مرفوعٌ، و(لا): للنفي.

قوله: (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّم الكلام على ذلك قريبًا ومخالِفِه[ح٣٩٧٣]./ [٢/٥٥ب]

قوله: (وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ): يعني: يوم اليَرْمُوك لا يوم بدر، فإنَّ عبد الله بن الزُّبَير وُلد -كما تَقَدَّم- بعد عشرين شهرًا من الهجرة، وقيل: في السنة الأولى[ح٣٧٢٠]، وبدرٌ كانت في السنة الثانية، فعلى الصحيح كان عبد الله لم يولد بعدُ في بدر، وعلى القول الثاني في سنِّه يكون قد وُلِد وهو صغيرٌ جدًّا لا يستطيع أن يركبَ على الخيل، وإذا قلنا: إنَّ المراد اليَرْمُوك -وهو الظَّاهر-؛ ففيه نظرٌ أيضًا، قلته ولم أره لأحد قبلي، فإنَّه يكون له على القولين في سنِّه(٢) أكثرُ من عشر سنين في اليَرْمُوك، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّها كانت سنة خمس عشرة[ح؟]، والله أعلم، ولعلَّه ذكر العَقْد، ولم يذكر الكسر.

٣٩٧٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ؛ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ؛ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهُ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ؛ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وهي أولى.

(٢) زيد في (أ): (له).

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ[(١)]): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ، وذلك أنَّ الكَلَاباذيَّ وابن طاهر قالا في ترجمة رَوْح: (إنَّه روى عنه المسنَديُّ)[(٢)]، والله أعلم، و(رَوح): هو ابن عُبَادة، تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء[ح٤٧]، وقال بعضهم: وبضمِّها[(٣)]، وعُبَادة؛ بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، و(أَبُو طَلْحَةَ): هو زيد بن سهل الصَّحابيُّ، زوج أمِّ سُلَيم، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (أَمَرَ [يَوْمَ بَدْرٍ] بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ): اعلم أنَّ بعض حُفَّاظ العصر قال: (سمَّاهم ابن إسحاق في «المغازي»[(٤)])، انتهى[هدى ص٣٤٠]، ثُمَّ اعلم أنَّ القتلى في بدرٍ من المشركين سبعون، وسبعون أسيرًا، كما في «الصحيح» من حديث البراء رضي الله عنه: (وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَصَابَ مِن المشركين أربعينَ ومئة؛ سَبعينَ أَسِيرًا، وسَبعينَ قَتيلًا...)؛ الحديث[ح٣٠٣٩]، ونقل شيخنا في (الجهاد) عن أبي محمَّد في «جامع مختصره»: (أنَّ قتلى بدر كانوا خمسين[(٥)])[التوضيح ١٨/٢٤٤]، وهذا غريبٌ جدًّا، والأربعة والعشرون الملقَون في الطَّوِيِّ سمَّاهم ابن إسحاق كما تَقَدَّم أعلاه، غير أنَّ الذين دعا عليهم عليه السلام قُذِفوا في الطَّوِيِّ غيرَ عقبة بن أبي معيط، فإنَّه عليه السلام قتَله مُنصرفه عن بدر صبرًا، كما تَقَدَّم[ح٥٢٠]، وعمارة تنصَّر بالحبشة، وهلك هناك على كفره، قال ابن إسحاق: (وحدَّثني يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لمَّا أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطرَحوا في القَليب؛ طُرِحوا فيه إلَّا ما كان من أميَّة بن خلف، فإنَّه انتفخ في درعه، فملأها، فذهبوا ليحرِّكوه فتزايل، فأقرُّوه وألقَوا عليه ما غيَّبه من التراب والحجارة») انتهى[(٦)].

وقد قدَّمتُ في أوائل هذا التعليق من «صحيح مسلم» ما ظاهره أنَّ أميَّة بن خلف أُلقِيَ معهم[م٢٨٧٤]، ولكنَّ تأويلَه ممكنٌ، وفي هذا «الصحيح»: (أنَّ أُبيًّا أو أميَّة بن خلف -بالشكِّ- لم يُلقَ)[ح٣٨٥٤]، وقد

---

(١) في (أ): (أنَّه سمع روحًا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) «الهداية والإرشاد» (١/٢٤٩)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٣٧).

(٣) حكى الزركشيُّ في «التنقيح» (١/١٠٣) عن القابسيِّ الضمَّ في (روح بن القاسم)، لا في (روح بن عُبَادة)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٣٨٤): («رَوح بن القاسم»: بفتح الراء على المشهور، ونقل ابنُ التِّين والقابسيُّ: أنَّه قُرِئ بضمِّها، وهو شاذٌّ مردودٌ).

(٤) ورد في «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٠) تسمية بعض مَن طُرح مِن المشركينَ في القَليب وليس جميعهم، أما قتلى بدر فقد ذكرهم جميعًا.

(٥) انظر «اختصار المدونة» (٤/٧٠٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٠).

تَقَدَّم أنَّ الصواب مِن أحد الشَّكَّين أميَّة[ح٢٤٠]؛ لأنَّ أُبيًّا قتله ﷺ بأُحُد، فحملوه معهم، فهلك بسَرِف على باب مكَّة، وقصَّته مشهورةٌ.

فمن مشاهير القتلى ببدر: حنظلة بن أبي سفيان صخرِ بن حرب، وعُبيدة بن سعيد بن العاصي، وأخوه العاصي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وعقبة بن أبي معيط -كما تَقَدَّم أنَّه قُتِل صبرًا في انصرافه ﷺ من بدر-، وطُعيمة بن عديٍّ، وزمعة بن الأسود بن المُطَّلب بن أسد، وابنه الحارث بن زمعة، وأخوه عَقِيل بن الأسود، وأبو البَخْتَريِّ العاصي بن هشام، ونوفل بن خويلد بن أسد، والنضر ابن الحارث -قتل صبرًا بالصفراء-، وعُمير بن عثمان عمُّ طلحة بن عُبيد الله بن عثمان، وأبو جهل ابن هشام، وأخوه العاصي بن هشام، ومسعود بن أبي أميَّة المخزوميُّ أخو أمِّ سلمة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، والسائب بن أبي السائب المخزوميُّ -وقد قيل: لم يقتل يومئذٍ، وأسلم بعد ذلك-، ونبيه ومنبِّه ابنا الحَجَّاج بن عامر السهميِّ، والعاصي والحارث ابنا منبِّه بن الحَجَّاج، وأميَّة بن خلف، وابنه عليٌّ؛ هؤلاء الذين وقفت عليهم من مشاهير القتلى(١)، وسأذكر من وقفت عليه من الأسرى قريبًا إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

قوله: (**فَقُذِفُوا**): هو بضمِّ القاف، وكسر الذال، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فِي طَوِيٍّ**): الطَّوِيُّ؛ بفتح الطاء المهملة، وكسر الواو، وتشديد الياء: البئر المطويَّة بالحجارة، وجمعها: أطواء؛ بالمدِّ، وقد تَقَدَّم[ح١٣٧٠].

قوله: (**خَبِيثٍ مُخْبِثٍ**): (المُخبِث) بضمِّ الميم، وكسر الموحَّدة، أي: فَاسدٍ مُفْسدٍ لما يقع فيه(٢).

قوله: (**بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ**(٣) **[لَيَالٍ]**): (العرْصة)؛ بإسكان الراء: بُقعةٌ بين الدور واسعةٌ ليس فيها شيء من بناء، والجمع: العِراص والعَرَصات(٤).

قوله: (**الْيَوْمَ الثَّالِثَ**): هو بنصب (يومَ)، و(الثالثَ): منصوبٌ صفة لـ(اليوم)، ويجوز رفع (اليومُ) على أنَّه اسم (كانَ)، و(الثالثُ): صفةٌ له مرفوعٌ.

قوله: (**أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ**): تَقَدَّم أنَّ رواحله: القصواء، والعضباء، والجدعاء، وهل هنَّ ثلاث، أو اثنتان،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢١)، «الروض الأُنُف» (٣/١٢٤).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٦) مادَّة (خبث).

(٣) في (أ): (ثلاثًا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الصحاح»، مادَّة (عَرَص).

أو واحدة، والله أعلم[ح٢٨٧١].

قوله: (فَشُدَّ عَلَيْهَا): (شُدَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(رَحْلُهَا[١]): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مَا نُرَى): هو بضمِّ النون، أي: نظنُّ.

قوله: (عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ): (شفَة)؛ بتخفيف الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(الرَّكِيُّ)؛ بفتح الراء، وكسر الكاف، وتشديد الياء، بوزن (عليٍّ): البئر، وقال الأصمعيُّ: جمع (ركيَّةٍ)[٢].

قوله: (يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ): يجوز في (فلان) الأوَّل الفتح والضمُّ، وكذا في (ابن)، والأكثرون في (ابن) على الفتح، وقد ذكرتُ الضمَّ فيه عن كتاب «التسهيل» لابن مالكٍ[٣]، وذكرت في أوائل هذا التعليق شروطَ ذلك مختصرًا[ح١٢٨].

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ): هو قتادة المذكور في السند، ابن دِعامة، أبو الخطَّاب السدوسيُّ الأعمى، الحافظ المفسر، كبير القدر، كثير التدليس، مشهور الترجمة، وله ترجمة في «الميزان»[٤].

قال شيخنا: (قال الخطَّابيُّ: «هذا -يعني: قول قتادة- أحسن من ادِّعاء عائشة على ابن عمر الغلط»، كما يأتي بعد[ح٣٩٨٠]، قال: «يؤيِّد ما رواه ابن عمر حديث أبي طلحة هذا»[٥]، وأجاب بعضُهم: بأنَّه جائزٌ أن يَسمعوا في وقتٍ ما أو في حالٍ ما، فلا تنافيَ، وقد قال: «إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِم»[٦]، وسؤال الملكين له في قبره، وجوابه لهما، وغير ذلك ممَّا لا يُنكر، وقد روى ابن عبَّاس مرفوعًا: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمرُّ بِقَبْرِ أَخِيهِ المُؤْمِنِ كَانَ يَعرفُهُ فِي الدُّنيا، فيُسَلِّمَ عَليهِ؛/ إِلَّا عَرَفَهُ، وَرَدَّ عليه السلامَ»، ذكره أبو عمر في «تمهيده»[٧]، وقال الإسماعيليُّ: «إن كانت عائشة قالت ما قالته روايةً؛ فرواية ابن عمر أنَّهم يسمعون، وعلمهم لا يمنع من سماعهم، وأمَّا تلاوتُها الآيةَ[٨]؛ فهو لا يُسمِعُهم، ولكنِ الله، والإسماعُ [٢/٥٦أ]

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (رحله).
(٢) انظر هامش «الصحاح» مادَّة (مأد).
(٣) انظر «شرح التسهيل» (٢٨٣/٣).
(٤) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٨٥/٣)، و«الكاشف» (١٦٦ب)، و«تهذيب الكمال» (٤٩٨/٢٣).
(٥) انظر «أعلام الحديث» (١٧٠٨/٣).
(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠)، من حديث أنس بن مالك ﵁.
(٧) لم أقف عليه في «التمهيد»، وذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» (١٦٥/٢).
(٨) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] كما في الحديث الآتي (٣٩٨٠).

ليس هو إبلاغ الصوت من المسمِع، أو وقوع الصوت في أذن السامع، وإنَّما المراد الاستجابة، فعليه التبليغ والدعاء، وعليهم الإجابة، ولا يقع ذلك إلَّا بالتوفيق».

قال السهيليُّ: «وعائشة لم تحضر، وغيرُها ممَّن حضر أحفظُ للفظه، وقد قالوا له: أتخاطب قومًا قد جَيَّفوا؟ فقال: «مَا أَنتُم بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُوْلُ مِنْهُمْ»، وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالمين؛ جاز أن يكونوا سامعين؛ إمَّا بآذان رؤوسهم إذا قلنا: إنَّ الأرواح تُعَادُ في الأجساد عند المسألة، وهو قول الأكثر من أهل السُّنة، وإمَّا بآذان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجُّه الخطاب إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه»[الروض ٦٢/٣].

فإن قلت: فما معنى إلقائِهم في القَليب؟

قلت: لأنَّ من سُنَّته في مغازيه إذا مرَّ بجِيفة إنسانٍ؛ أمر بدفنه، ولا يَسأل عنه، كما أخرجه الدارقطنيُّ[ح ٤١٥٧]، فإلقاؤهم من هذا الباب، غير أنَّه كره أن يشقَّ على أصحابه كثرة الجِيَف، فكان جَرُّهم إلى القَليب أيسرَ عليهم، ووافق أنَّ القَليب حفره رجل من بني النار، كما سيأتي، فكان ذلك مآلًا لهم)، انتهى[التوضيح ٤٤/٢١].

والسؤال والجواب أعرفه من كلام غير شيخنا؛ فاعلمه، وهو في كلام السهيليِّ في «روضه»[الروض ٦٣/٣].

٣٩٧٧- **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ نِعْمَةُ اللهِ ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: النَّارُ يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن دينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قدَّمتُ الفرق بينهما غيرَ مرَّةٍ[ح١١٢]، و(**عَطَاءٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي رَباح.

٣٩٧٨- حَدَّثَنِي **عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **هِشَامٍ**، عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ»، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ): (ذُكر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَهَلَ رحمه الله): كذا في نسخةٍ هي في هامش أصلنا(١)، وليست في الأصل، وقد ذكرت ما معنى (وَهَل)؛ بالفتح، يهِلُ؛ بالكسر، أي: ذهب وهمه إليه[ح٦٠١]، قال ابن الأثير: ([ومنه] -أي: ومن هذه المادة- حديث عائشة: «وَهَلَ ابنُ عُمَر»، أي: ذهب وهمه إلى ذلك، ويجوز أن يكون بمعنى: سها وغلط، يقال فيه: وَهِلَ في الشَّيء وعَن الشَّيء، يَوْهَلُ وَهَلًا؛ بالتَّحريك)، انتهى، وكذا في «الصِّحاح»، ولفظُه: (أبو زيد: وهِلَ يَوْهَلُ في الشيء، وعن الشيء، وَهَلًا؛ إذا غلِطَ فيه وسها، ووَهَلْتُ إليه؛ بالفتح، أَهِلُ وَهْلًا؛ إذا ذهبَ وَهَمُك(٢) إليه وأنت تريد غيره؛ مثل: وهمتُ)، انتهى، فيجوز في هذا الحديث أن يكون بفتح الهاء، وأن يكون بكسرها، والله أعلم.

٣٩٨٠- ٣٩٨١- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ(٣) رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ لَهُمْ»، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ [النمل: ٨٠].

قوله: (حَدَّثَنِي عُثْمَانُ): هذا هو ابن أبي شيبة، وهو عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الحافظ، عنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأمم، توفِّي في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، فيه مقالٌ، وله ترجمة في «الميزان»(٤)، لكن سُئل عنه أحمد، فقال: (لا أعلم إلَّا خيرًا، وأثنى عليه)(٥)، وقال يحيى: (ثقة مأمون)[تاريخ بغداد ٢٨٧/١١]، و(عَبْدَةُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان.

قوله: (عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّ القَلِيْب؛ بفتح القاف، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، وأنَّه بئر غير مطويَّة[ح٢٤٠]، وقد تَقَدَّم أنَّهم أُلقوا في طَوِيٍّ[ح٣٩٧٥]، وهذا يناقض القَلِيْب، وقيل:

(١) وهي رواية أبي ذر عن الكشميهنيِّ.

(٢) في مطبوع مصدره: (وَهْمُك).

(٣) كانت في الأصل: (وعدكم)، ثم ضرب على (كم).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣٥/٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/١٩).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٢٨٧/١١).

القَلِيْب: البئر العاديَّة القديمة(١)، وعبارة بعضِهم: والقَلِيب: البئر أو العاديَّة القديمة منها، فعلى هذين تتَّفق الروايتان، والله أعلم.

قوله: (فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (هُوَ الْحَقَّ): يجوز فيه النَّصْب والرَّفع، وهذا ظاهرٌ.

٩- بابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ؛ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى؛ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «وَيْحَكِ! أَوَهَبِلْتِ؟! أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟! إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المسنَديُّ؛ بفتح النون[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا [أنَّه] إبراهيم بن محمَّد الفزاريُّ، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل حُمَيد ابن تير، ويقال: تيرويه، تَقَدَّم، و(أَنَس): هو ابن مالك.

تنبيهٌ: حديث أنس هذا ذكره البُخاريُّ في (الرقائق) في (باب صفة الجنَّة والنار) سندًا ومتنًا[ح٦٥٥٠]، وقد أغفله أبو مسعود، وذكره(٣) خلف، وقد تَقَدَّم أحاديث اتَّفق للبُخاريِّ فيها مثلُ ذلك، ذكرت منها أماكن ذكرها سندًا ومتنًا في مكانين[قبل ح١٧١٢]، والله أعلم.

قوله: (أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ غُلَامٌ): (حارِثة) هذا: بالحاء المهملة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، قال الدِّمياطيُّ: (ابن سراقة بن الحارث بن عديِّ بن عامر بن غنم بن عديِّ بن النجَّار) انتهى، استُشهِد ببدر، رماه حِبَّان ابن العَرِقة -وقد تَقَدَّم ضبط حِبَّان هذا ونسبهُ، وأنَّه هلك على كفره[ح١٣٨٢]- رماه حِبَّان وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظَّارًا وهو غلام رضي الله عنه(٤).

(١) انظر «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٩٨/٤).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) في (أ): (أغفله)، والمثبت موافق لـ«التحفة» [١٧٢/١]، وقد كانت العبارة في (أ): (وقد أغفله خلف وذكره أبو مسعود)، فشطب عليها وصحح على الهامش: (وأغفله أبو مسعود، وأغفله خلف)، ولعله سبق قلم.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص ١٤١).

وقوله: (أُصيب حارثة يوم بدر): هذا الذي أعرفه، وقال شيخنا: (وأغربَ ابن منده، فقال: «استُشهِد حارثة يوم أُحُد»، وردَّه أبو نعيم، وذكر: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى حارثة في الجنَّة، فقال: «كذاكم البِرُّ» وكان بارًّا بأُمِّه(١))، قال شيخنا: (قلت: الذي في «مسند أحمد»[ح ٢٤٠٨٠] وغيره(٢): أنَّ هذا المقولَ فيه حارثةُ بن النعمان بن نفع بن زيد الأنصاريُّ النجَّاريُّ البدريُّ...) إلى آخر كلامه، ثُمَّ ذكر عن الذَّهبيِّ: أنَّه وهَّم من قال: إنَّ حارثة ابن الرُّبَيِّع قتل يوم أُحُد، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩]، وهو كذلك كما رأيته في «تجريده»[التجريد ١/١١٢].

[٢/٥٦ب] فائدةٌ: الذين استشهدوا ببدرٍ:/ عُبيدة بن الحارثِ وقد تَقَدَّم قريبًا أنَّه تُوفِّي بالصفراء وهم راجعون من بدر[ح ٣٩٦٥]، وعُمير بن أبي وقَّاص، وعُمير بن الحُمام، وسعد بن خيثمة، وذو الشمالين ابن عَبد عَمرو بن نضلة الخزاعيُّ، ومبشِّر بن عبد المنذر وقيل: إنَّه توفِّي بأُحُد(٣)، وعاقل -بالعين المهملة والقاف- ابن البُكَيْر اللَّيْثيُّ، ومِهْجع مولى عُمر، وصفوان ابن بيضاء الفهريُّ، ويزيد بن الحارث من بني الحارث بن الخزرج، ورافع بن المعلَّى، وحارثة بن سراقة -الذي سُقْتُ هؤلاء لأجلِه-، وعوف ومعوِّذ ابنا عفراء، فهؤلاء أربعة عشر؛ ستةٌ من المهاجرين، وثمانيةٌ من الأنصار؛ ستَّةٌ من الخزرج، واثنان من الأوس، والله أعلمُ(٤).

قوله: (فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): أمُّ حارثة هي الرُّبيِّع -بضمِّ الراء، وتشديد الياء- بنت النَّضر، عمَّة أنس بن مالك، صحابيَّة رضي الله عنها، تَقَدَّمت في (الجهادِ)[ح ٢٨٠٩].

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم عُبيد الله بن الحسن بن أحمد الحدَّاد: «قال قتادة عن أنس: أمُّه أمُّ الرَّبيع بنت البَراء»[الجمع ٤/٥٠٦])[التوضيح ٢١/٤٨]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد) الكلام عليها[ح ٢٨٠٩].

قوله: (وَيْحَكِ): هو بكسر الكاف التي لخطاب المؤنَّث، وقد تَقَدَّم الكلام على (ويح) مطوَّلًا[ح ٤٤٧]، وقد نقل شيخنا هنا عن الداوديِّ: (أنَّه توبيخٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩]، ولعلَّ هذا في (أَوَهَبِلْتِ؟)، كما سيأتي.

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٢/٧٤١).

(٢) انظر «مسند أبي يعلى» (٤٤٢٥)، «المستدرك» (٥/٢٩٤).

(٣) ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٠١) عن العدويِّ، وذكرتْ بعض كتب التراجم أنه قتل في خيبر، انظر «أسد الغابة» (٤/٢٦٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢٩).

قوله: (أَوَهَبِلْتِ؟): هو بفتح الواو، وكذا (أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟): قال ابن قُرْقُول في قوله: (أَوَهبلت؟ أَوَجنَّة واحدة هي؟): (الأولى على التوبيخ، والثانية على التقرير والإنكار، كلُّ هذا -يعني: الأماكن التي ذكرها- بفتح الواو، ومن روى منها شيئًا على السكون؛ فقد أوهم إيهامًا مفسدًا للمعنى، مغيِّرًا له، وقد ضبطَهُ بعضُهم: «أَوْ هبلت»، وليس بشيء)[مطالع ١/٣٤٩]، وقال في الهاء مع الباء: («أَوَهَبِلتِ؟ أوجنَّة واحدة؟»؛ بفتح الواو والهاء، وكسر الباء، أي: ثكلتِ ابنك، وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللُّغة، وضَبطه بعضُهم بفتح الباء، ولا يصحُّ، الهابل: التي مات ولدُها، قال أبو زيد: «ولا يقال هذا إلَّا للنساء»، وقيل: يقال أيضًا للرجال، ومعناه عندي هنا ليس على أصل الكلمة، وإنَّما هو مفهومه: أَفَقدتِ مَيْزَكِ وعقلكِ ممَّا أصابك من الثُّكل بابنك حتَّى جعلت صفة الجنَّة...؟) إلى آخر كلامِه[مطالع ٦/١٠٤].

وفي كلام شيخنا: («أَوْ هبلت»: هو بإسكان الواو)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩]، وقد تَقَدَّم مَن قال: إنَّه بإسكان الواو، وإنَّه ليس بشيءٍ، ثُمَّ قال: (عن ابن التين: أنَّه تكلَّم على «أَوَهبلت» في «كتاب الرقائق»، ثُمَّ قال ابن التين: «وضُبِط بضمِّ الهاء من رواية أبي الحسن، وبفتحها من رواية أبي ذرٍّ»)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠].

قوله: (فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ): (الفردوس): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد)؛ فانظره إن أردته[ح٢٧٩٠].

٣٩٨٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا: الْكِتَابَ، قَالَتْ(١): مَا مَعَنَا الكِتَابُ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ»، قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَلَّا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ

(١) كانت في الأصل: (فقالت)، وهي رواية «اليونينيَّة».

أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه الإمام أحَدُ الأعلام، و(حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين[ح٤٢٥]، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ): اسمه عبد الله ابن حَبِيب؛ بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، الكوفيُّ المقرئ؛ مقرئ أهل الكوفة، و(السُّلَميُّ)؛ بضمِّ السين المهملة، وفتح اللَّام، مَشهور، تَقَدَّم.

قوله: (وَأَبَا مَرْثَدٍ): تَقَدَّم أنَّه بعثه والزُّبَيرَ بنَ العوَّام والمقدادَ، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)، ومن كان معهم، واسم (أبي مرثد)، وكذا (رَوْضَةَ خَاخٍ)، وما وقع فيها، واسم المرأة من المشركين، وما في الكتاب، وإلى مَن كَتَبَه[ح٣٠٠٧].

قوله: (الكِتَابَ): هو منصوبٌ مفعول بفعل مقدر، أي: هاتِ الكتابَ، أو أَعطنا، أو نحو ذلك.

قوله: (فَأَنَخْنَاهَا): كذا في أصلنا، وفيه تجوُّز، والوجه: فأنخنا بها، قاله الدِّمياطيُّ، و(الْجِدُّ)؛ بكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة: ضدُّ الهَزْل، وتَقَدَّم الكلام على (الحُجْزَة)، وأنَّها معقِد الإزار والسراويل، وتَقَدَّم الجمع بينه وبين (من عقاصها)[ح٣٠٠٧].

قوله: (فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ[1]): هو بنصب (أضربَ)، ونصبه ظاهرٌ لا خفاء به، وفي نسخةٍ: (فلَأضربُ)؛ بفتح اللَّام، ورفع الباء، وكذا الثانية غير أنَّها (لَأضربُ)[2]؛ بغير فاءٍ.

قوله: (عَنْ أَهْلِي وَمَالِي): قدَّمتُ أنَّه كان له بمكَّة والدةٌ، والله أعلم[ح٣٠٠٧]، وفي رواية: (عن أهلي وولدي)[ح٦٩٣٩].

قوله: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٠٠٧].

١٠ - بابٌ

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ولأبي ذرٍّ بكسر اللام وفتح الباء (فلِأضربَ)، ورواية «اليونينيَّة» بالجزم: (فَلْأَضْرِبْ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فلِأضربَ).

الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الزاي، وفتح الموحَّدة، قال الدِّمياطيُّ: (محمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عُمر بن درهم الأزديُّ مولاهم الكوفيُّ) انتهى، وهذا معروفٌ، وتَقَدَّم (عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ): أنَّه بفتح الغين المعجمة، وكسر السين المهملة، وأنَّه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة، ابن الغَسِيل، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٩٢٧]، وكذا (حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ)، و(الْمُنْذِرُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ): (أُسيد) فيهما: بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وقد تَقَدَّم أنَّه مالك بن ربيعة، ذكر أحمد ابن حنبل عن ابن مهديٍّ، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن أبي أَسيد السَّاعديِّ، قال أبو عبد الله: وقال عبدُ الرزَّاق ووكيع: (أبو أُسيد)، وهو الصوابُ، قاله ابن ماكولا[الإكمال ١/٧٠]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح ٧٠٦].

واعلم أنَّ (الزُّبَيْرَ بْنَ الْمُنْذِرِ) هذا: قد أخرج له البُخاريُّ هنا مقرونًا، ولم يروِ له استقلالًا، وقرنه هنا بحمزةَ بن أبي أُسيد، روى الزُّبَير عن أبيه، وعنه هنا: عبد الرحمن ابن الغَسِيل(١)، وروى عنه: عليُّ بن الحسن البرَّاد وأخوه محمَّد، وقيل: عن عليِّ بن الحسن البرَّاد، عن أبيه، عن الزُّبير(٢)،

---

(١) ذكره المزِّي في «تهذيب الكمال» (٩/٢٩٣) في ترجمة الزبير بن أبي أُسيد (١٩٥٨)، وذلك أنَّه اختلف في حديث الزبير هذا، فجاء في هذا الحديث: (الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد)، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٨/٣٤١) قال: (الزبير بن أبي أُسيد)، ولمَّا ذكر البخاري الطريق الآخر (٣٩٨٥) قال: (المنذر بن أبي أُسيد)، فليُتنبَّه.

(٢) وذكر المزِّي هذه التتمة في «تهذيب الكمال» (٩/٣٢٩) في ترجمة الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد (١٩٧٢)، وقال: (وهو ابن أخي الزبير بن أبي أُسيد المتقدم)، ففرَّق بين الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد، والزُّبير بن أبي أُسيد، وكذا فعل الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٣/٢٨١)، و«الكاشف» (١/٢٧٤) فذكر هذه التتمة في ترجمة الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد الساعدي، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١/٦٢٧): (جعلهما ابن أبي حاتم واحدًا، وكذا لم يترجم البخاري وابن أبي خيثمة وابن عدي وابن سعد وابن حبان سوى الزُّبير بن أبي أُسيد حسب)، وأما في «فتح الباري» (٧/٣٥٧) فقد قال: (كذا في هذه الرواية، ووقع في التي بعدها: «الزُّبير بن أبي أُسيد»، فقيل: هو عمه، وقيل: هو هو لكن نُسب إلى جدِّه، والأول أصوب، وأبعدَ مَن قال: إنَّ الزُّبير هو المنذر نفسه)، وفيه إشارة إلى الكرماني في «الكواكب» (١٥/١٧٢)، وقوله: ووقع في التي بعدها: «الزُّبير بن أبي أُسيد»، كذا في «الفتح»، لكن رواية الحديث (٣٩٨٥): (المنذر بن أبي أُسيد)، لا (الزُّبير)، وقد ترجم المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٩٩) وغيرُه للمنذر بن أبي أُسيد، وقال: (والد الزُّبير بن أبي أُسيد)، وأمَّا عمُّه الزُّبير بن أبي أُسيد، فقد جاءت روايتُه عن أبيه أبي أُسيد في حديثٍ آخرَ عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/٢٦٤).

لم يذكر فيه الذَّهبيُّ شيئًا في «تذهيبه»[(١)] ولا «كاشفه»[(٢)]، غير أنَّه ذكره في «الميزان» وقال: (لا يكاد يُعرَف)[الميزان ٢/٦٨].

قوله: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ): هو بالمُثلَّثة المفتوحة، ثُمَّ موحَّدة مضمومة، قال الدِّمياطيُّ: (كثب وأكثب؛ إذا قارب، والهمزة في «أكثبُوكم»؛ لتعدية «كثبَ»، فلذلك عدَّاها إلى ضميرهم)؛ انتهى، وسيأتي تفسير (أكثبُوكم) في الحديث الذي يلي هذا، وفي التفسير نظرٌ، وقد تَقَدَّم[ح٢٩٠٠]، والله أعلم.

قوله: (فَارْمُوهُمْ): يعني: بالحجارة، فإنَّه لا يكاد يخطئُ إذا رُمي في الجماعة، وقيل: ارموهم ببعض النَّبْلِ، ويدلُّ له الرواية السابقة[ح٢٩٠٠]./ [٢/٥٧أ]

٣٩٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي: أَكْثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا الحافظ أبو يحيى صاعِقَة، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٨١٢]، و(أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ) بعده: بضمِّ الزاي، محمَّد بن عبد الله الزُّبَيريُّ، تَقَدَّم قريبًا جدًّا، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ)؛ بفتح الغين المعجمة، وكسر السين المهملة، تَقَدَّم قريبًا جدًّا أيضًا، و(حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ): تَقَدَّم قريبًا أيضًا، وكذا (الْمُنْذِرُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ)، وأنَّ الهمزة في (أبي أُسيد) بالضمِّ، وتَقَدَّم (أبو أُسيد): أنَّه مالك بن ربيعة رضي الله عنه.

قوله: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وقال هنا في تفسير (أكثَبُوكم): (أَكْثَرُوكُم)[(٣)]، وفي نسخة: (كثَّروكم)[(٤)]، قال الدِّمياطيُّ: (هذا التفسير ليس معروفًا عند أهل اللُّغة) انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («إذا أكثَبُوكُمْ»: كذا رواه الكافَّة، وهو المعروف، أي: إذا أمكنوكم وقرُبوا منكم، والكَثَبُ: القُربُ، وفسَّره في الحديث في كتاب أبي داود: «غَشُوكم»[د٢٦٦٣]، وفسَّره في «البُخاريِّ»: بـ«أَكْثَرُوكُم»، ولا وجه له ههنا، وتابعه ابن المرابط، فقال: «جاؤوكم بكثرة؛ كالكثيب مِن الرمل»، ورواه القابسيُّ: «أكْبَثُوكم»؛ بتقديم الباء بواحدة على الثاء المُثلَّثة، وهو تصحيف، وفسَّره بعضُهم: من الكُبْثة؛ وهي

(١) «تذهيب التهذيب» (٣/٢٦٩) في ترجمة الزبير بن أبي أسيد الساعدي.

(٢) «الكاشف» (١/٢٧٢) في ترجمة الزبير بن أبي أسيد الساعدي.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

جماعة الخيل والرَّجْل؛ إذا اجتمعوا عليكم، وقيَّده بعضهم: «أكبَتُوكُمْ»، وزعم أنَّه الصواب، وهو الخطأ المحض من جهة اللفظ والمعنى، إنَّما يقال: كَبَتَهُ لا أكبته، أي: ردَّه بغيظه)، انتهى لفظه[مطالع ٣/٣٤١]، والله أعلم، وقد تَقدَّم في (الجهادِ)[ح٢٩٠٠].

٣٩٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا تَقدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة، وتَقدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ): هو بضمِّ الجيم، وفتح الموحَّدة، وهذا معروفٌ، وهو عبد الله بن جُبَير ابن النعمان بن أميَّة الأوسيُّ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ، قُتل يوم أُحُد، وكان يومئذٍ أمير الرماة، وكانوا خمسين، وهو أخو خوَّات بن جُبَير رضي الله عنهما(١).

قوله: (فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ): اعلم أنَّ القتلى في أُحُدٍ اختُلِف في عددهم قريبًا -وغيره- أنَّهم سبعون، وسأذكر عددهم في (أُحُد)[ح٤٠٤٣]، بما فيهم من الخلاف إن شاء الله تعالى، فإنَّ في عددهم أقوالًا، والله أعلم.

قوله: (أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا): اعلم أنِّي ذكرت قريبًا مشاهير القتلى من المشركين، وأمَّا الأسرى؛ فوعدت أن أذكرهم؛ وهم: مالك بن عُبيد الله أخو طلحة، فمات أسيرًا، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، ثُمَّ قُتِل، وقيل: أخوه هشام بن أبي حذيفة، وأُسِر من بني مخزوم ومِن حلفائهم يومئذٍ أربعةٌ وعشرون رجلًا، ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلًا؛ منهم: عَمرو بن أبي سفيان، والحارث بن أبي وَجْرة بن أبي عمرو بن أميَّة، وأبو العاصي بن الرَّبيع -زوج زينبَ رضي الله عنها-، والعبَّاس بن عبد المُطَّلب، وعَقِيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلب، والسائب بن عُبيد، والنعمان بن عمرو، وعديُّ بن الخيار، وأبو عَزيز بن عُمير، والسائب بن أبي حُبيش، والحارث بن عامر بن عثمان بن أسد، وخالد بن هشام أخو أبي جهل، وصيفيُّ بن أبي وداعة، والمنذر

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٨).

ابن أبي رفاعة، والمُطَّلب بن حنطب، وخالد [بن][(١)] الأعلم، وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازنيُّ، وأميَّة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأبو عطاء عبد الله بن السَّائب بن عابد المخزوميُّ، وأبو وداعة بن ضُبيرة السهميُّ، وعبد الله ابن أُبيِّ بن خلف الجمحيُّ، وأخوه عَمرو، وأبو عزَّة الجمحيُّ، وسُهَيل بن عَمرو العامريُّ، وعبد بن ربيعة بن قيس العامريُّ، وعبد الله بن حُمَيد بن زُهير الأسديُّ، وقد أسلم مِن هؤلاء غير واحدٍ، والذين أسلموا منهم معروفون، فلا نطوِّل بذكرهم، والله أعلم[(٢)].

قوله: (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ): هذا هو أبو سُفيان صخر بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، أسلم ليلة الفتح، وقد قدَّمتُ ترجمته في أوَّل هذا التعليق رضي الله عنه [ح٧].

قوله: (وَالْحَرْبُ سِجَالٌ): هو بكسر السين المهملة، وبالجيم المُخَفَّفة، وفي آخره لام، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٩٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، وتَقَدَّم (جَدُّهُ أَبُو بُرْدَةَ): الحارث، ويقال: عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعريِّ.

قوله: (أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَإِذَا الْخَيْرُ): تَقَدَّم كلام القاضي عياض فيه، وأنَّه تفسيرٌ لقوله: (والله خير) المذكور في الرؤيا، وما قال غيره، و(ثَوَابِ): مجرورٌ معطوف على (الخيرِ)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ)[(٣)] على أنَّ (بعدُ) مقطوعةٌ عن الإضافة، مبنيَّة على الضمِّ، و(يومَ): منصوب على الظرف، ورُوِي: بنصب الدال من (بعدَ)، و(يومِ) مضافٌ مجرورٌ، وتَقَدَّم معناه[ح٣٦٢٢].

(١) (ابن): مثبت من «سيرة ابن هشام» (٣/٧)، وكذا ورد اسمه في كتب السير، انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٣).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٥-١٠)، «عيون الأثر» (١/٤٣٢-٤٣٣).

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (بعدَ يومِ بدرٍ).

٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ، فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ؛ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): قال الجيَّانيُّ: (كذا رَويناه عن أبي زيد المروزيِّ: «حدَّثنا يعقوب» غير منسوبٍ في الموضعين)[التقييد ١٠٦٣/٣]؛ يعني: في هذا، وفي مكان في (الصلح)، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الصلح)؛ فانظره[ح٢٦٩٧].

قوله: (فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ)، ثُمَّ قال في آخره: (وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام في هذه الغزوة على ابني عفراء هذين، وأنَّهم ثلاثة أو أربعة، ومَن هما هذان منهم، والاختلاف في قاتِل أبي جهل، فانظره إن أردته[ح٣٩٦٢]، والله أعلم./ [٢/٥٧ب]

قوله: (لَمْ آمَنْ): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَكَانَهُمَا[2]): هو منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا في هذه الغزوة[ح٣٩٦٢].

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ؛ لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمُ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ: أَلَّا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بمكانهما).

ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ؛ أَمَّا أَنَا؛ فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ؛ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً -يُرِيدُ: الْقَتْلَى- فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ ابْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكِ، قَالَتْ: وَاللهِ؛ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ؛ لَقَدْ وَجَدْتُهُ[1] يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ؛ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ؛ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي[2] جَزَعٌ؛ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ -حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ- أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ؛ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّم الكلام عليه،

---

(١) كانت في الأصل: (رأيته)، ثم ضرب عليه، والمثبت من الهامش.

(٢) زيد في الأصل: (من)، ثم ضرب عليه.

وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سَعْد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم مِرارًا (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالم المشهور.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ): كذا في أصلنا: (عَمرو)[١]؛ بفتح العين، وزيادة واو، وفي الهامش: (عُمر)[٢]، وعليه (صح)، قال الجيَّانيُّ: («أَسِيد»؛ بفتح الهمزة، وكسر السين «ابن جارية»؛ بالجيم، قال: ومن ولد أَسِيد بن جارية عَمرُو بن أبي سفيان بن أَسيد بن جارية، من أصحاب أبي هريرة، هكذا يقول أكثر أصحاب الزُّهريِّ: «عَمرو»؛ بالواو؛ منهم: مَعْمَر، وشعيب، ويونس، والزُّبيديُّ، وعُقَيل، وابن أخي الزُّهريِّ، وقال إبراهيم بن سعد عن الزُّهريِّ: «عن عُمر ابن أَسِيد»، وسيأتي الكلام في هذا إن شاء الله مستقصًى في «علل البُخاريِّ» في «باب غزوة بدر»)[التقييد ٧١/١]، وقد ذكره في المكان المذكور، فذكر عبارة طويلة، ثُمَّ قال في آخرها: (وقد خرَّجه البُخاريُّ في «غزوة الرجيع»[ح٤٠٨٦] و«كتاب التوحيد»[ح٧٤٠٢] عن مَعْمَر وشعيب عن الزُّهريِّ وقالا: «عَمرو»، وكذلك جعله البُخاريُّ في «تاريخه» في «عمرو»، وذكر هناك الاختلاف على الزُّهريِّ فيه، ثُمَّ قال: «قال بعضُهم: «عمر بن أَسِيد»، والأوَّل أصحُّ»[تخ ٣٣٦/٦])، انتهى[التقييد ٦٧٢/٢]، وقد ذكرتُ أنا الكلامَ هل هو (عَمرو) أو (عُمر)، وما هو الصحيح، في (الجهاد) مطوَّلًا[ح٣٠٤٥][٣].

قوله: (عَشَرَةً عَيْنًا): تَقَدَّم الاختلاف في هؤلاء هل هم (عشرة) كما هنا أو (ستة) كما ذكرهم ابن إسحاق[٤]، وأنَّ هؤلاء يقال لهم: بعثُ الرَّجيع، وأنَّه كان في صفر على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من المهاجَر، وقد ذكر ابن سعد أيضًا: أنَّهم عشرة، فذكر السِّتَّة الذين ذكرتهم في بيتي حسان، وزاد: مُعَتَّب ابن عُبيد[٥]، ويقال فيه: مَعْتِب؛ بإسكان العين، والأوَّل أصحُّ، والبيتان: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِيْ فِيهَا شَهِدتُ ابنَ طَارِقٍ وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا
وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَو تَدَارَكتُ خَالِدَا[٦]

(١) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكرٍ، وأبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وانظر الكلام عليه عند الحديث (٢٧٣١-٢٧٣٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١٨٨/٣).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥١-٥٢).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٦٥/٢).

فانظر (الجهاد) تجدهم بأطول من هذا[ح٣٠٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ**[١] **جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ**): تَقَدَّم أنَّ صوابه خاله لا جدُّه، وذلك لأنَّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب أمُّه جَمِيلة بنت ثابت أختُ عاصم بن ثابت[ح٣٠٤٥]، والله أعلم، وسيأتي من عند ابن إسحاق: أنَّ أميرهم مرثدُ بن أبي مرثد -رواه عن عاصم بن عمر بن قتادة[٢]- والجواب عنه[قبل ح٤٠٨٦].

قوله: (**حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الهاء، ثُمَّ دال مفتوحة مهملة، ثُمَّ همزة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وقد ذكرتها مطوَّلًا[ح٣٠٤٥]، وأفاد شيخنا عن الخُشنيِّ: أنَّها رويت بتخفيف الدال وتشديدها[التوضيح ٢١/٦٠].

قوله: (**ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ**): تَقَدَّم أنَّ (لحيان) -بكسر اللام وفتحها-: قبيلة من هُذيل[ح٣٠٤٥].

قوله: (**تَمْرُ يَثْرِبَ**): (تمرُ): مرفوعٌ خبر مبتدأ محذوفٍ، أي: هذا تمر يثرب.

قوله: (**فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ**): كذا في أصلنا[٣]، يقال: حسَّ وأحسَّ، لغتان، و(أحسَّ) أفصح؛ لأنَّها لغة القرآن[٤].

قوله: (**لَجَؤُوا**): هو بهمزة مضمومة في آخره، وفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَمَّا أَنَا**): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (**فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ**) أي: في أمانه وعهده.

قوله: (**فَقَتَلُوا عَاصِمًا**): قال الدِّمياطيُّ: (وقتلوا معه مرثدًا الغنويَّ، وخالدَ بن البُكَير) انتهى، وفي خطِّ الناقل عن الدِّمياطيِّ: (ابن أبي البُكَير)، وهو غلطٌ، صوابُهُ ما قدَّمتُه، وقد رأيته عن الدِّمياطيِّ في مكان آخر على الصواب، فالغلط من الناقل عنه، والله أعلم.

قوله: (**مِنْهُمْ خُبَيْبٌ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهو خُبَيب بن عديٍّ، كما في «الصحيح» منسوبًا[ح٤٠٢٧]، وسأذكر ما فيه[ح٤٠٨٦].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاريَّ).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٨).

(٣) في (ق): (أحس).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

قوله: (وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَةِ): (الدَّثِنَة)؛ بفتح الدال المهملة، وكسر الثاء المُثلَّثة، وتُسكَّن، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو زيد ابن دَثِنَة بن معاوية بن عُبيد بن عامر بن بياضة الأنصاريُّ البياضيُّ رضي الله عنه(١)، وفي كلام شيخنا: (والدَّثِنَة: أمُّه، وأبوه: اسمه معاوية الأنصاريُّ، وهو أحد من عُرِف بأمِّه في جماعة كثيرة أُفردوا في جزء)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٨]، وقد قدَّمتُ أنَّه أفردهم شيخ شيوخنا الحافظ مُغُلْطاي[ح١٣٦٠]، وقد رأيته عند شيخنا العراقيِّ بالقاهرة.

قوله: (وَرَجُلٌ آخَرُ...) إلى أن قال: (قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ): (الرجل الثالث): هو عبد الله بن طَارق(٢).

قوله: (فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ): يعني: عبدَ الله بن طارق، بخطِّ بعض الفضلاء في هامش أصلنا: (فرموه بالحجارة حتَّى قتلوه، وقبره بالظَّهران رحمه الله)، انتهى، ولم يذكر في الأصل ماذا صنعوا به، وفي (غزوة الرَّجيع): أنَّهم قتلوه[ح٤٠٨٦].

قوله: (فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ): (انطُلِق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ): إن قيل: من باع خُبَيبًا؟ فالجواب: أنَّه يأتي في (غزوة الرَّجيع) الكلام عليه[ح٤٠٨٦]./ [٢/٥٨أ]

قوله: (خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ(٣) يَوْمَ بَدْرٍ): قال الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (كذا روينا هذا الخبر من طريق البُخاريِّ في «جامعه»، وفيه: أنَّ خُبَيبًا هذا قَتَل الحارثَ بن عامرٍ يوم بدر، وليس ذلك عندهم بمعروفٍ، وإنَّما الذي قَتَل الحارثَ بن عامر خُبَيبُ بن إساف بن عنبة بن عَمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وخُبَيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا عند أحد من أرباب المغازي)، انتهى[العيون ٢/٦٣].

وقال أبو الفتح في «سيرته» في (غزوة بدر) في المشاهير من القتلى -يعني: من المشركين-: (إنَّ الحارث بن عامر قتله عليٌّ)[العيون ١/٤٣٣]، وهذا اضطرابٌ في قاتلي الحارث.

وهذا الذي قاله الحافظ أبو الفتح -أعني: التوهيم- سبقه إليه شيخه الحافظُ أبو محمَّد الدِّمياطيُّ شيخ شيوخنا، فإنَّه قال في (باب من سُمِّي من أهل بدر) في «الجامع» عند ذكر خُبَيب بن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٢)، «سيرة ابن هشام» (٣/١٩٠).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ابن عامر).

عديٍّ الأنصاريِّ ما لفظه: (فيه نظرٌ، باتفاق أهل المغازي أنَّ خُبَيبَ بن عديٍّ لم يشهد بدرًا، ولم يقتل الحارث بن عامر، وإنَّما الذي شَهِد بدرًا وقتل الحارث هو خُبَيب بن يساف بن عنبة الحارثيُّ الخزرجيُّ)، انتهى(١).

وقد قال الحافظ الحسينيُّ في «رجال مسند الإمام أحمد ابن حنبل»: (خُبَيب بن إساف تُوفِّي زمن عثمان رضي الله عنه)[الإكمال ص١٢١]، وكذا ذكره الدِّمياطيُّ(١)، وسأذكر كلام الدِّمياطيِّ أيضًا حيث ذكره في الباب المذكور الآتيَ على حواشيه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر البُخاريُّ في «تاريخه»: أنَّ خُبَيب بن يساف شهد بدرًا[التخ ٣/٢٠٩]، ولم يذكر خُبَيب بن عديٍّ، وكذا قال غيره، وفي «الاستيعاب»: أنَّ خُبَيب بن عديٍّ شهد بدرًا(٢).

قوله: (**فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ**): تَقَدَّم الكلام على هذه البنت[ح٣٠٤٥]، وسأذكر فيها شيئًا بُعيد هذا[ح٤٠٨٦].

قوله: (**فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا...**) إلى آخره: هذا الابن هو أبو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مَناف، ومن ولده عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المحدِّث، كذا ذكره السهيليُّ في «روضه»، ولفظه: (قيل: هو أبو الحسين)، فذكره، انتهى[الروض ٣/٢٣٤]، وقد تَقَدَّم أنِّي لا أعلم لأبي الحسين إسلامًا ولا ترجمةً[ح٣٠٤٥].

قوله: (**لَأَفْعَلَ ذَلِكِ**): هو بكسر الكاف على الخِطاب للمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا...**) إلى آخره: قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (ماويَّة أو مارية -مولاة حُجير التميميِّ حليف بني نوفل- هي التي رأت خُبَيبًا يأكل قطفًا) انتهى[التجريد ٢/٣٠٣]، وهذا نقله شيخُنا عن ابن إسحاق، وسمَّاها: (ماويَّة)(٣)؛ بغير شكٍّ(٤)، والتي تَقَدَّم أنَّها رأته هي بعض بنات الحارث، والذي قاله الذَّهبيُّ قاله غيره أيضًا(٥)، وفيه ما ذكرته، وقد قدَّمتُ أنَّ اسمها زينب، كذا

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٦٢).

(٢) «الاستيعاب» (ص٢٠٩)، وكذا ذكر في ترجمة (خبيب بن يساف) (ص٢١٠): (أنَّه شهد بدرًا)، وانظر «الإصابة» (٢/٢٢٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٩١).

(٤) «التوضيح» (٢١/٦٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٠).

نقله المِزِّيُّ في «أطرافه» عن خلف(١)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٤٥].

قوله: (**دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ**): كذا في «الصحيح»، وقال شيخنا: (قال ابن سعدٍ: «وكانا صلَّيا ركعتين ركعتين قبل أن يُقتَلا»(٢))، انتهى[التوضيح ٢١/٦٤]، والضمير في (يقتلا) عائدٌ على زيدٍ وخُبَيب، والله أعلم، وقوله: (أُصَلِّي): هو بإثبات الياء في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (**اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**بَدَدًا**): قال ابن الأثير في «نهايته»: (يُروى بكسرِ البَاء، جَمعُ: بَدَّة؛ وهي الحِصَّة والنَصِيبُ؛ أي: اقتُلْهُم حِصَصًا مقسَّمة لكلِّ واحدٍ حِصَّتَهُ ونَصِيبَهُ، ويُروى بالفتح، أي: متفرِّقين في القَتلِ واحِدًا بَعدَ واحدٍ، مِنَ التَّبديدِ)، انتهى، ونحوُه للإمام السهيليِّ في رواية الكسر: (أنَّه مَن رواه بِه؛ فنَصَبُه على الحال مِنَ المدعوِّ عليهم، ومَن رواه بالفتح؛ فهو مصدر بمعنى: التَّبديد، أي: ذوي بَدد)(٣).

فإن قلتَ: فهل أُجيبتْ دعوته فيهم؟

قلتُ: الجواب والسؤال ذكرتهما في مكانه من هذا «الصحيح»(٤).

قوله: (**وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ**): سيأتي الكلام على (الذاتِ)، ومَن أنكر أن يقال: ذاتُ الله[٧٤٠١].

قوله: (**شِلْوٍ مُمَزَّعِ**): الشِّلْو: بكسر الشين المعجمة، وسكون اللام، والمُمَزَّع؛ بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، وفتح الزَّاي مشدَّدة، ثُمَّ عين مهملة، قال أبو عُبيد: (الشِّلْو: العضو من اللَّحم، والمُمَزَّع: المُقطَّع)(٥)، وقال الخليل: (الشِّلْو: الجَسَد)[العين: شلو]؛ لقوله: «أَوْصَالِ شِلْوٍ»؛ يعني: أعضاء جسد، إذ لا يقال: أعضاء عضوٍ، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ**): (أبو سِروعة)؛ بكسر السين المهملة وفتحها، والكسر أشهر: عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قُصيٍّ القرشيُّ النوفليُّ المكِّيُّ الصَّحابيُّ، أسلم يوم فتح مكَّة، وهذا الذي ذكرته هو قول مصعب الزُّبَيريِّ(٦) وأهل الحديث،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٨٩).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٢).

(٣) في المطبوع من «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٦): (فمن رواه بكسر الباء فهو مصدر...) ولعل فيه سقطًا.

(٤) لم يتقدَّم هذا، والَّذي تقدَّم هو السؤال وجوابه اللَّذان وردا في هذا الصَّحيح هو: (إن قيل: من باع خُبيبًا؟ فالجواب..) كما ورد في هذا الحديث، وفي (ح٤٠٨٦).

(٥) انظر «المخصص في اللغة» (١/٤٢٤).

(٦) انظر «نسب قريش» (ص٢٠٤).

وقال جُمهور أهل النسب: أبو سِرْوَعَة أخو عقبة، أسلما يوم الفتح[(١)]، وقال بعض الحُفَّاظ: كذا سمَّاه أهلُ الحديث؛ يعني: أبا سِروعة عقبة بن الحارث، وأمَّا الزُّبَير وعمُّه مصعب؛ فقالا: هو أخوه[(٢)]، والله أعلم، وسأذكر في (غزوة الرَّجيع) تنبيهًا على شيء من ذلك إن شاء الله تعالى[ح٤٠٨٦].

قوله: (وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ): هذا الكلام ظاهرٌ في رفعه، وهو مثل قوله: فصارت سُنَّة، قاله شيخنا الشارح، وقال: (وقد سلف فعله عن غيره أيضًا، وكذا فعل زيد بن حارثة)، انتهى[التوضيح ٦٦/٢١]، وفعلُ زيد بن حارثة معروفٌ ذكره ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في مناقبه[الاستيعاب ص٢٤٤]، وهو قبل هذه القصَّة بزمان، قال شيخنا: (قال السهيليُّ: «هذا يدلُّ على أنَّه سُنَّةٌ جاريةٌ، وكذا فعل حُجْر بن الأدبر حين قَتَلَه معاوية، وإنَّما صار سُنَّةً حسنةً، والسُّنَّة إنَّما هي أقوالٌ مِن الشارع وأفعالٌ، أو إقرارٌ؛ لأنَّه فعلها في حياته، فاستُحسن ذلك مِن فعلِه، واستَحسنه المسلمون، مع أنَّ الصلاة خيرُ ما خُتِم به عمل العبد»[الروض ٢٣٥/٣])، انتهى[التوضيح ٦٦/٢١].

قوله: (وَأَخْبَرَ[(٣)] أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا): الضمير يعود على النَّبيِّ ﷺ وإن لم يتَقَدَّم له ذكر، وبه صرَّح ابن السكن في روايته، فروى: (وأخبر النَّبيُّ)[(٤)]، ولا يعود إلى خُبَيب وإن أوهمه الكلام، والله أعلم.

قولُه: (حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ): (حُدِّثوا) و(قُتِل): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، وهذا ظاهرٌ، وكذا (يُعْرَفُ).

قوله: (وَكَانَ قَتَلَ [رَجُلًا][(٥)] عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ): قيل: إنَّ العظيم الذي قتله عاصمُ بن ثابت ابن أبي الأقلح هو عقبة بن أبي معيط، قتله بالصفراء،/ وقيل: بل الذي قتل عقبةَ بن أبي معيط هو عليُّ بن أبي طالب، والخلافُ في ذلك معروفٌ، وقد قدَّمتُه[ح٣٠٤٦]. [٥٨/٢ب]

قوله: (الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ): (الظُّلة)؛ بضمِّ الظاء المعجمة المشالة: السَّحابة، و(الدَّبْر)؛ بفتح الدال

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٦٧/١)، «التوضيح» (٤٣٩/٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (١٣٦/٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١٧١/٢)، إلَّا أنَّ ما ثبتَ عن مصعب: أنَّ أبا سِروعة هو عقبة ابن الحارث، كما ذكر ذلك في «نسب قريش» (ص٢٠٤).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (النبيُّ) وفوقها: (زائد)، وفي رواية ابن عساكر: (يعني النبي ﷺ).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١٥١/٣)، «التنقيح» (٨٢٩/٢).

(٥) مثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

المهملة -قال شيخنا: (وكسرها)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٦]- وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ راء: قال بعضُهم: ذَكَرُ النحل، وقال بعضُهم: جماعةُ النحل، وقيل: جماعة الزنابير، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: («الدَّبْر»؛ بالفتح: جماعة النحل، قال الأصمعيُّ: «لا واحد لها، وتجمع على: دُبُور»)، ثُمَّ أنشد، ثُمَّ قال: (ويقال للزنابير: دَبْر أيضًا، ومنه قيل لعاصم بن ثابت: «حَمِيُّ الدَّبْرِ»، وذلك أنَّ المشركين لمَّا قتلوه؛ أرادوا أن يمثِّلوا به، فسلَّط الله عليهم الزنابير تَأْبُرُ[١] الدَّارِع، فارتدعوا عنه حتَّى أخذه المسلمون، فدفنوه)، انتهى.

وقال السهيليُّ: («الدَّبْرُ» هنا: الزنابير، وأمَّا «الدِّبر»؛ فصغار الجراد، ومنه يقال: ما له دِبْر؛ قاله أبو حنيفة[٢]، قال: وقد يقال للنحل أيضًا: دَبْر؛ بالفتح، واحدتها: دبرة)، انتهى[الروض ٣/٢٣٤]، وفيه كلام غير ما ذكرتُ تركته اختصارًا.

قوله: (**وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ**): هذا نسبُه معروف، وهو أنصاريٌّ سَلَميٌّ، أحد الذين خُلِّفوا عن تبوك، شهد العقبة، له أحاديث، وكان من شعراء رسول الله ﷺ، روى عنه: بنوه عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمَّد، وطائفة، توفِّي سنة (٥٠هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[الكاشف ١١٩/أ]، مناقبه معروفةٌ[٣]، وحديثه هذا المشار إليه أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ مسندًا[ح٤٤١٨، م٢٧٦٩، د٢٧٧٣، كن١١١٦٨].

قوله: (**ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ...**) إلى قوله: (**شَهِدَا بَدْرًا**): أمَّا (مُرَارة)؛ فهو بضمِّ الميم، وتخفيف الراء، ابن الربيع -وقيل: ربيعة- الأنصاريُّ العَمْريُّ؛ بفتح العين المهملة، وإسكان الميم، من بني عَمرو بن عوف، وقال ابن الكلبيِّ: (هو مُرَارة بن ربعيِّ بن عديٍّ...)، وساق نسبه إلى الأوس، وقال: شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة، وقال الواحديُّ: (أخبَرَنا الحيريُّ: أخبرنا حاجب: أخبرنا محمَّد بن حَمَّاد: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابرٍ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] قال: هم كعبُ بن مالك، ومُرَارة بن الرَّبيع، وهلال ابن أميَّة)، انتهى[٤].

---

(١) في المطبوع من مصدره: (تَأْبِرُ)، والدارع: ضِدُّ الحاسر.

(٢) انظر «النبات» لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود بن وَنَنْد (٣/٢٧٠، ٢٧١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٤/٣٤١).

و(مُرَارة) ذكره كعب في قصَّة توبته، ولم يذكره أهل المغازي، وقال ابن إمام الجوزيَّة الحافظ شمس الدين: (غلط الزُّهريُّ في ذكره)، وتبع الزُّهريَّ البُخاريُّ، ومسلمٌ[خ٤٤١٨، م٢٧٦٩]، وأحمدُ[حم ١٥٧٨٩]، ثُمَّ هو من قضاعة، حالف بني عَمرو بن عوف، وليس منهم[1]، قال ابن إمام الجوزيَّة: (هذا وَهَمٌ من الزُّهريِّ -يعني: في قوله: شهد بدرًا- فإنَّه لا يُحفظ عن أحدٍ من أهل المغازي والسير ذكر هذين الرجلين في أهل بدر لا ابن إسحاق)، انتهى، وقد روى ابن إسحاق هذا الحديث من طريق الزُّهريِّ، وليس فيه أنَّهما من أهل بدر، انتهى[2]، قال ابن القَيِّم: (ولا موسى بن عقبة، ولا الأمويُّ، ولا الواقديُّ، ولا أحدٌ ممَّن عدَّ أهلَ بدر، وكذلك لا ينبغي أن يكونا من أهل بدر، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يهجر حاطبًا ولا عاقبه وقد جسَّ عليه، وقال لعُمر لمَّا همَّ بقتله: «وما يدريك أنَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم؟»، وأين المتخلِّف من ذنبِ الجسِّ؟!، قال ابن الجوزيِّ: «ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتَّى رأيت أبا بكر الأثرم قد ذكر الزُّهريَّ، وذكر فضله، وحفظه، وإتقانه، وأنَّه لا يكادُ يُحفَظ عنه غلطٌ إلَّا في هذا الموضع، فإنَّه قال: مُرَارة بن الربيع، وهلال بن أميَّة شهدا بدرًا، وهذا لم ينقله أحد، والغلط لا يعصم منه إنسان») انتهى[3].

وقد قدَّمت أنَّ ابن إسحاق رواه من طريق الزُّهريِّ، وليس فيه أنَّهما شهدا بدرًا، فهو حديث اختُلِف فيه على الزُّهريِّ، فرواه ابن إسحاق عنه بحذفه، وغيرُه أثبت عنه أنَّهما شهدا بدرًا[4]، والله أعلم.

وقال الدِّمياطيُّ هنا ما لفظه: (لم يذكر أحدٌ أنَّ مُرَارة وهلالًا شهدا[5] بدرًا إلَّا ما في حديث كعب هذا) انتهى[6]، وكذا أنكره شيخنا الشارح واستغربه، قال: (ولم يقله أحد من أهل السير)[التوضيح ٢١/٥٩٦]، والله أعلم.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١١٣).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٨٧).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٥٠٥).

(٤) «الاستيعاب» (ص٦٩٦)، «أسد الغابة» (٤/٣٤١)، وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال في «فتح الباري» (٧/٣٦١)، فانظره.

(٥) في (أ): (شهد).

(٦) انظر «التوضيح» (٢١/٦٦).

٣٩٩٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: [حَدَّثَنَا][1] لَيثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيثٌ): هذا هو اللَّيْث بن سعد، الإمام الجواد، أحد الأعلام والأجوادِ، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): هذا هو أحد العشرة رضوان الله عليهم، تَقَدَّم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَكَانَ بَدْرِيًّا): لم يحضر بدرًا، ولا طلحة بن عُبيد الله، وإنَّما كانا يَتجَسَّسان خبر العير، فضرب لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما كما قدَّمتُه[ح٣٩٥٦].

٣٩٩١- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ: يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ خَوْلَةَ، وَهوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا؛ تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ؛ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ؟ فَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ؛ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِيجِ إِنْ بَدَا لِي.

تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ -وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا- أَخْبَرَهُ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: تعليق اللَّيْث مجزومٌ به،

---

(١) مكانها مخروم في الأصل، وكتب بخط مغاير: (ابن سعيد)، والمثبت من «اليونينيَّة».

وقد أخرجه البُخاريُّ في (الطلاق) مختصرًا: عن يحيى ابن بُكَيْر، عن اللَّيْث، عن يزيد بن أبي حَبِيب: أنَّ ابن شهابٍ كتب إليه: أنَّ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة...؛ فذكره[ح٥٣١٩]، وأخرجه مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ من طريق ابن وهب عن يونس بهِ[م١٤٨٤، د٢٣٠٦، س٦/١٩٤]، و(اللَّيْث): تَقَدَّم أعلاه، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابن شهابٍ): هو محمَّد بن مسلمٍ الزُّهريُّ، وتَقَدَّمت الروايةُ بالكتابة المجرَّدة كهذه؛ والصحيح: جوازها، وقد تَقَدَّمت المسألة مع الإجازة وعدمها[ح٦٣٧].

قوله: (**إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ**): هذا هو عمر بن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زُهرة الزُّهريُّ، لأبيه صحبةٌ، أسلم عبد الله عام الفتح، وكتب للنَّبيِّ ﷺ، ولأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، ووَلِيَ بيت المال لعُمر وعثمان يسيرًا، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال: (والله ما رأيت رجلًا قطُّ أُراه كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم)(١)، وقال مالك: (بلغني أنَّ عثمان أجاز عبدَ الله بن الأرقم وهو على بيت المال بثلاثين ألف درهم، فأبى أن يقبلها)، وعن عَمرو بن دينار: (أنَّها كانت ثلاث مئة ألف، فلم يقبلها، وقال: إنَّما عملت لله، وإنَّما أجري على الله)، وعن عُمر أنَّه قال: (لو كان لك سابقة؛ ما قدَّمتُ عليك أحدًا)، وكان يقول: (ما رأيت أحدًا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم)، وأَضَرَّ قبل موته، روى عنه: عروة وغيره(٢).

وأمَّا (عُمر) ولده الواقع هنا؛ [فإنَّه] روى عن سُبيعة الأسلميَّة، وعنه: عبد الله بن عتبة بن مسعود وولده عُبيد الله بن عبد الله فيما كتب إليهما، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ١٠٤/أ]، قال الذَّهبيُّ: (وعنه: عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة إجازةً)، انتهى[الكاشف ٣٠٥/٢]، ومرادُه -والله أعلم- هذه الروايةُ بالكتابة.

قوله: (**عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ**): هي زوجة سعد بن خولة الذي رثَى النَّبيُّ ﷺ لموته بمكَّة، فوضعت هي بعده بليالٍ سيأتي كم مقدارُها والاختلافُ فيها مختصرًا قريبًا ومطوَّلًا بعيدًا[ح٤٩٠٩]، روى عنها: عُمر بن عبد الله بن الأرقم، ومسروق، وغيرهما، وقد روى عنها ابن عمر: «من مات بالمدينة؛ كنت له شهيدًا»(٣)، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن

(١) انظر «سنن البيهقي الكبرى» (٢٢٥/١٠).

(٢) انظر الأقوال في «الاستيعاب» (ص٣٨١)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١٤).

(٣) جزء من حديث أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣١/٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣/٦) بلفظ: (شفيعًا وشهيدًا).

ماجه رضي الله عنها[الكاشف ١٧٧/١]، قال ابن عبد البرِّ: (وزعم العُقيليُّ: أنَّ سُبيعة التي روى عنها عبد الله بن عمر هي غير الأولى)؛ يعني: غير سُبيعة بنت الحارث، قال ابن عبد البرِّ: (ولا يصحُّ ذلك عندي)[الاستيعاب ص٩١٢]، والله أعلم.

قوله: (**تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ...**) إلى أن قال: (**فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ**): قال الدِّمياطيُّ: (سعد بن خولة من أهل اليمن حليف بني عامر بن لؤيٍّ، كنيته أبو سعيد، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وشهد أُحُدًا، والخندق، والحديبية، وخرج إلى مكَّة فمات بها قبل الفتح، ولمَّا كان يوم الفتح؛ مرض سعد بن أبي وقَّاص، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
[٥٩/٢أ] يعوده لمَّا قدم من الجِعْرَانة معتمرًا، فقال/ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ»[خ ١٢٩٥، م١٦٢٨]، قاله ابن سعد[الكبرى ٣٧٨/٣]) انتهى.

وقال الذَّهبيُّ: (سعد بن خولة من بني عامر بن لؤيٍّ، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى ابن أبي رهم العامريِّ...) إلى أن قال: (توفِّي عن سُبيعة الأسلميَّة سنة عشر بمكَّة)، انتهى[التجريد ٢١٣/١]، وقال ابن عبد البرِّ: (ولم يختلفوا أنَّ سعد بن خولة مات بمكَّة في حجَّة الوداع إلَّا ما ذكره الطبريُّ محمَّد بن جرير فإنَّه قال: «توفِّي سعد بن خولة سنة سبع»، والصحيح ما ذكره مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه: أنَّه توفِّي في حجَّة الوداع)، ثُمَّ ذكر من طريق أخرى (عن يزيد ابن أبي حبيب قال: توفِّي سعد بن خولة في حجَّة الوداع)[الاستيعاب ص٢٨٤].

فقول الدِّمياطيِّ فيما نقله -إنَّ سعد بن خولة مات قبل الفتح- عن ابن سَعْدٍ، وكذا ما قاله محمَّد ابن جرير: إنَّه توفِّي سنة سبع؛ فيه نظرٌ؛ لأشياء؛ منها: أنَّهم قالوا: إنَّ أبا السنابل أسلم في الفتح كما سيأتي، وسُبيعة لم تمكث إلَّا يسيرًا، قيل: شهرًا، وقيل: خمسًا وعشرين ليلة، وقيل: دون ذلك، وقولُ الدِّمياطيِّ نقلًا: (إنَّ سعد بن أبي وقَّاص مرض يوم الفتح) فيه نظرٌ؛ إذ في «الصحيح»: أنَّ مرضه كان في حجَّة الوداع[ح١٢٩٥].

قوله: (**فَلَمْ تَنْشَبْ**): هو بفتح المثنَّاة فوق، وإسكان النون، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، أي: تلبث.

قوله: (**فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا**): (تَعلَّت)؛ بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، أي: انقطع دمها وطهرت.

قوله: (**أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ**): (أبو السَّنابِل)؛ بفتح السين المهملة، ثُمَّ نون، وبعد الألف موحَّدة مكسورة، ثُمَّ لام، و(بَعْكَك)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان العين المهملة، ثُمَّ كافين؛ الأولى مفتوحة، وهو مصروفٌ، و(بَعْكَك): هو ابن الحَجَّاج بن الحارث بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار؛ كذا نسبه ابنُ الكلبيِّ[الجمهرة ٧٤/١] وابن عبد البَرِّ[الاستيعاب ص٨١٨]، وقيل في نسبه غير هذا، واسم أبي السنابل عَمرو، وقيل: حبَّة؛ بالموحَّدة، وقيل: بالنون، قال بعض الحُفَّاظ: (ولا تصحُّ)(١)، أسلم أبو السنابل يوم فتح مكَّة، وكان من المؤلَّفة، وكان شاعرًا، سكن الكوفة(٢).

قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (إنَّ ابن رشدين ذكر في «مسنده» أنَّ اسمه عبد الله)، قال: (وقال البُخاريُّ: «اسمه لبيد»[الكنى ص٤١])[الغوامض ١٩٥/١]، وقال التِّرمذيُّ في «جامعه»: (قال محمَّد -يعني به: البُخاريَّ-: لا أعرف أنَّ أبا السنابل عاش بعد النَّبيِّ ﷺ)[ت١١٩٣].

فائدةٌ: ذكر الذَّهبيُّ في (حرف اللام) في «تجريده» أنَّ الدارقطنيَّ سمَّاه: (لبدريه)[التجريد ٣٧/٢]، وفي حاشيةٍ لأصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (أبو السنابل اسمه عَمرو، وقيل: عامر، وقيل: حَبَّة، وقيل: حنَّة، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: أصرم، وقيل: بغيض، له أخٌ يكنى أبا سنبلة، قال ابن إسحاق: «وهو من المؤلَّفة قلوبهم»، وفي قريش آخر يكنى أبا السنابل بن عبد الله بن عامر بن كريز، كانت عنده خديجة بنت عليٍّ بن أبي طالب، وأمُّه عَمرة بنت أوس بن [أبي] عَمرو، من بني عذرة)، انتهى، وخديجة بنت عليٍّ بن أبي طالب ذكرها ابن قتيبة في أولادِ عليٍّ[المعارف ٢١٧/١]، لكنَّها ليست من فاطمة؛ فاعلمه.

قوله: (تُرَجِّينَ)؛ بضمِّ أوله، وتشديد الجيم المكسورة(٣)، وبفتح أوَّله، وتخفيف الجيم المكسورة، وتُفْتَح أيضًا(٤).

---

(١) انظر «الإكمال» (٣٢٠/٢).

(٢) انظر «الكاشف» (١٦٧ب)، و«تهذيب الكمال» (٣٨٥/٣٣).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهما رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (وإِنَّكِ)(١) -وفي نسخة: (فإِنَّكِ)(٢)- هو بكسر كاف الخطاب، وهما بكسر الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنْ بَدَا لِي): (بدا): معتلٌّ بغير همزٍ؛ بمعنى: ظهر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ): الضمير في (تابعه) يعود على اللَّيْث؛ لأنَّ اللَّيْث رواه عن يونس، وأصبغ رواه عن ابن وهب عن يونس، و(أَصْبَغُ): هو ابن الفرج المصريُّ الفقيه، وعنه البُخاريُّ[الكاشف ١٤/١أ]، وقد قدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا) غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٤٢١٤]، وأصبغ بن الفرج شيخُه؛ فقوله (تابعه) مثل قوله: (حدَّثنا)(٣)، والله أعلم، و(ابن وَهْب): هو عبد الله بن وَهْب أحد الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ(٤) -وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا- أَخْبَرَهُ): قال الدِّمياطيُّ حاكيًا عن أبي معشرٍ والواقديِّ: (إياس وخالد وعاقل وعامر بنو البُكير شهدوا بدرًا وأُحُدًا وما بعدهما)، انتهى، و(محمَّد) هذا: ابن إياس بن البكير بن عبد ياليل اللَّيْثيُّ المدنيُّ من أبناء البدريِّين، عن أبي هريرة، وعائشة، وعبد الله بن عُمر، وابن عبَّاس رضي الله عنهم، وعنه: أبو سلمة -وهو من أقرانه- ومحمَّد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وغيرهما، في «الثقات» لابن حبَّان(٥)، [له] في (طلاق البكر)[د ٢١٩٨]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود(٦).

١١- بابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

قوله: (بابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا): فائدة: قال ابن إسحاق: (حدَّثني من لا أتَّهم عن مِقْسم مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائمَ بيضًا قد

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وأبي الوقت.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) زيد في (أ): (تابعه)، وكانت: (قولُه تابعه)، ثمَّ ضُرِب على: (قوله)، والصواب حذف (تابعه) معه؛ ليستقيم الكلام.

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (البُكَيْر)، وعند أبي ذرٍّ: (البُكِّير).

(٥) انظر «الثقات» (٣٧٩/٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٠٥/٢٤).

أرسلوها في ظهورهم، ويوم حُنين عمائمَ حُمْرًا»[1])[2]، قال ابن سيِّد الناس: (ورويناه هذا الخبر من طريق مالك بن سليمان الهرويِّ، عن أبي الهَيَّاج، عن الحسن بن عُمارة، عن الحكم، عن مِقْسم، عن ابن عبَّاس بمعناه، ولم تقاتل الملائكة في يومٍ سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيَّام عددًا ومددًا لا يضربون)[العيون ١/٤٠١]، وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم: (أنَّ جبريل ﵇ كان عليه يوم بدر عمامةٌ صفراء، وكان شعارهم يوم بدرٍ: أَحدٌ أَحدٌ)؛ انتهى[السيرة ٢/٢٤٥]، وفي «الروض» في (غزوة بدر): (أنَّ جبريل كان على فرسٍ شعراء، وعليه عمامةٌ حمراء)؛ انتهى[الروض ٣/٤٧]، وقد قاتل معه الملائكة في غير ذلك اليوم، ففي «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من حديث سعد بن أبي وقَّاص: (أنَّه رأى رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشدِّ القتال، ما رآهما قبل ولا بعد)[خ٤٠٥٤، م٢٣٠٦م]، وفي «مسلمٍ»:/(يعني: [٢/٥٩ب]
جبريل وميكائيل)[م٢٣٠٦]، انتهى.

٣٩٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ [الزُّرَقِيِّ][3]، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ- قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ ﵇ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[4] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه فيما يظهر، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد أيضًا فيما يظهر، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، و(مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيُّ)؛ بضمِّ الزاي، وفتح الراء: ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[5]؛ أعني: معاذًا، وأبوه رفاعة هذا بدريٌّ -وأبوه[6] نقيبٌ- عنه: ابناه عُبيد ومعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلَّاد، بقي إلى زمن معاوية، أخرج له البُخاريُّ والأربعة ﵁[7].

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٠٨)، وفيه عمَّار بن أبي مالك الجنبيُّ، ضعَّفه الأزديُّ، انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٤٥٩)، وفيه الحجاج بن أرطاة.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٥).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينيَّة» لوجود خرم في الأصل، ويوافقه ما في الشرح.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٥) انظر «الثقات» (٥/٤٢١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٢١).

(٦) يعني: رفاعة بن مالك، وسيأتي.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٠)، «تهذيب الكمال» (٩/٢٠٣)، «الكاشف» (١/٢٦٦).

قال الدِّمياطيُّ: (رافع بن مالك بن العجلان أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين، ولـم يشهد بدرًا، وشهدها ابناه رفاعة وخلَّاد ابنا رافع)، انتهى، وقد تَقَدَّم الخلاف في عدد أهل العقبة، فما قاله الدِّمياطيُّ هو قول من أقوال، وقيل: قد كانوا ثلاثة وسبعين وامرأتين، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا في (وفود الأنصار)[ح٣٨٨٨].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ ابن سيِّد الناس جزم بأنَّ رافع بن مالك شهد بدرًا، ولـم يحكِ فيه خلافًا[(١)]، وسيجيء قريبًا أنَّه لـم يشهد بدرًا، وأمَّا الذَّهبيُّ فحكى الخلاف[(٢)]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (نقيبٌ بدريٌّ عقبيٌّ؛ شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ولـم يذكره ابن إسحاق في البدريِّين، وذكر فيهم رفاعة بن رافع وخلاد بن رافع ابنيه[(٣)]، إلَّا أنَّهما ليسا بعقبيَّين)[(٤)].

٣٩٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمان بن حرب، أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ قاضي مكَّة، عن شعبة، وجَرِير بن حازم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (إمامٌ من الأئمَّة لا يُدلِّس، ويتكلَّم في الرِّجال وفي الفقه، لعلَّه أكبر من عفَّان، ما رأيت في يده كتابًا قطُّ، حُزِر مجلسُه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل ٤/١٠٨]، توفِّي سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[(٥)]، و(**حَمَّادٌ**) بعده: هو ابن زيد، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (**فَكَانَ يَقُولُ لابْنِهِ**): القائل هو رافع بن مالك بن العجلان، و(ابنه): هو رفاعة، وقد تَقَدَّما أعلاه.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣١).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٧٤).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣١٣).

(٤) «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، وانظر «تهذيب التهذيب» (١/٥٨٦)، ولـم يذكره المزِّيُّ في «تهذيب الكمال».

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤-٣٩٢).

٣٩٩٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي[1] إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ): كذا في أصلنا منسوبًا، ولم ينسبه المِزِّيُّ؛ بل قال: (وعن إسحاق)، انتهى[تحفة ٣/١٧١]، لكن في كتاب «خلف»: (إسحاق بن منصور)، والله أعلم.

تنبيهٌ: إسحاق بن منصور ثلاثةُ أشخاصٍ؛ أحدهم: هذا إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج الحافظ، روى عنه الجماعة سوى أبي داود[2]، والثاني: إسحاق بن منصور السلوليُّ مولاهم، أخرج له الجماعة[3]، لكنَّه أرفع طبقةً من الذي قبله، وهذا لم يرو عنه أحدٌ من أصحاب الكتب[4]؛ لأنَّه أرفع من ذلك طبقةً، والثالث: إسحاق بن منصور بن حيَّان من أهل الكوفة، يروي عن عقبة بن خالد السُّلميِّ والكوفيين، روى عنه أحمد ابن حنبل، مات سنة أربعٍ أو خمس ومئتين، وكان عابدًا فاضلًا، ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[5]، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا[الجرح والتعديل ٢/٢٣٤]، وهذا ليس له في الكتب السِّتَّة شيء، وإنَّما ذكرته تمييزًا.

و(يَزِيدُ) بعده: هو ابن هارون، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (أَنَّ مَلَكًا): هذا مرسلٌ، وذلك لأنَّ معاذًا تابعيٌّ، والله أعلم، وهو جبريل، كما تَقَدَّم[ح٣٩٩١].

قوله: (وَعَنْ يَحْيَى): الظَّاهر أنَّه معطوف على السند الذي قبله، و(يحيى): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ، و(يَزِيدُ ابْنُ الْهَادِي): تَقَدَّم أنَّ الصحيح فيه إثبات الياء[ح٥١٧]، وهو في أصلنا بغير ياء، وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي.

٣٩٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا [خَالِدٌ][6]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

---

(١) كذا في (أ) بالواو، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثنا)، ورواية (ق): (حدثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٤-٤٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٨).

(٤) أي: بغير واسطة.

(٥) انظر «الثقات» (٨/١١٢).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل، ويوافقه ما في الشرح.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان الفرَّاء، أبو إسحاق التميميُّ الرازيُّ الحافظ، أحد بحور الحديث، ويُعرف بالفرَّاء الصغير، عن أبي الأحوص سلَّام بن سُليم، والفضل بن موسى، وعبد الوارث، وغيرهم، وكان ذا رحلة واسعة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطة، والذُّهْليُّ، وآخرون، قال أبو زُرعة: (هو أتقن من أبي بكر ابن أبي شيبة وأصحُ حديثًا، لا يحدِّث إلَّا من كتابه، وهو أتقن من صفوان بن صالح)[(١)]، وثَّقه النَّسائيُّ وغيره[(٢)]، توفِّي سنة بضع وعشرين ومئتين، أخرج له الجماعة[(٣)]، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ تَقَدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء تَقَدَّم.

١٢- بابٌ

قوله: (بابٌ): هذا باب بغير ترجمة؛ يعني: في متعلَّقات أهل بدر ومن حضرها، وقد ذكر فيه ثلاثين حديثًا.

٣٩٩٦- حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ): هذا هو الحافظ خليفة بن خيَّاط شَبَابٌ العُصفريُّ، و(سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عَرُوبة تَقَدَّم.

قوله: (مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا): قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن سعد: «أبو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زَعُوراء، يذكرون أنَّه ممَّن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان له من الولد: زيد، وإسحاق، وخولة، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، وقُتِل يوم جسر أبي عُبيد شهيدًا، ولم يترك عقبًا»[(٤)]، و«أبو زيد ثابت بن زيد بن قيس الخزرجيُّ -من ولده أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بَشِير بن أبي زيد النحويُّ- أحد السِّتَّة الذين جمعوا القرآن، هلك في خلافة عُمر، شهد أُحُدًا»[الكبرى ٢٦/٩])، انتهى.

ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أبو زيد أوس -وقيل: معاذ- الأنصاريُّ الذي جمع القرآن، وقال ابن

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٣٧/٢).
(٢) انظر «الثقات» (٧٠/٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٩/٢).
(٤) انظر «طبقات ابن سعد» (٤٧٦/٣).

معين: اسمه ثابت بن زيد)[التجريد ٢/١٦٩]، وذكر: (أبو زيدٍ سعد بن عُبيد، يقال: هو الذي جمع القرآن، وهو من الأوس، وهو والد عُمير استُشهد بالقادسيَّة؛ يعني: سنة خمس عشرة، وقيل: هو قيس بن السكن، والله أعلم)[التجريد ٢/١٦٩]، وذكر: (أبو زيد قيس بن السكن بن قيس الخزرجيُّ النجَّاريُّ، مشهور بكنيته، شهد بدرًا، وهو الذي جمع القرآن)، انتهى[التجريد ٢/١٦٩].

وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قيس بن السكن، وقيل غيره)، انتهى[هدى ص٣٢١].

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ(١): أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ [لَحْمًا](٢) مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِي، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ [لِمَا](٢) كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هذا هو ابن سعد الإمام، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(ابْنُ خَبَّابٍ): هو عبد الله بن خبَّاب -بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة- الأنصاريُّ مولاهم، عن أبي سعيدٍ، وعنه: بكير بن الأشجِّ، وابن إسحاق، وعدَّة، وثَّقه أبو حاتم[الجرح والتعديل ٥/٤٣] وغيرُه، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣)، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ تَقَدَّم، و(قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ): أخو أبي سعيد لأمِّه، بدريٌّ كما قال، وهو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر الأنصاريُّ الأوسيُّ الظَّفَريُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو، شهد بدرًا، وسقطت عينه يوم أُحُد حتَّى صارت في كفِّه، فأتى بها النَّبيَّ ﷺ، فردَّها إلى موضعها، فكانت أحسن عينيه وأَحَدَّهما، روى عنه أخوه أبو سعيد، ومحمود بن لبيد، وغيرهما، توفِّي بالمدينة سنة (٢٣هـ)، وصلَّى عليه عُمر، ويقال: عاش خمسًا وستِّين سنة، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه رضي الله عنه(٤)، ويقال: أُصيبت عيناه، فردَّهما النَّبيُّ ﷺ(٥)، أُمُّه وأمُّ أبي سعيدٍ

(١) في الأصل تحتها: (عبد الله).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٤١٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩-٤٥٠).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٦)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٢١-٥٢٣).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (٤/٢٣٣٨).

أُنيسةُ بنت أبي حارثة، لم أر لها ذكرًا في الصَّحابيَّات[1]، ورأيت عن الصَّغانيِّ اللُّغويِّ: أنَّها أنيسة بنت أبي حارثة، وقيل: بنت قيس بن مالك[2]، انتهى./ [٢/٦٠أ]

قوله: (نَقْضٌ): هو بالنون المفتوحة، ثُمَّ قاف ساكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، مرفوع مُنَوَّن صفة لـ(أَمْرٌ).

قوله: (يُنْهَوْنَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٩٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ][3]: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَحَمَلْتُ [عَلَيْهِ][3] بِالْعَنَزَةِ، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا، قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حَمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي): هو بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، هذا هو المعروف فيه، كافرٌ معروفٌ، هلك ببدر كما هنا، وقد ذكر في «المشارق» و«المطالع»: أنَّ البُخاريَّ ذكره بالضمِّ، وأنَّه حكى عنه الحُميديُّ الفتحَ والضمَّ[4]، انتهى[5].

قوله: (وَهوَ مُدَجَّجٌ): هو بضمِّ الميم، وفتح الدَّال المهملة، ثُمَّ جِيْمان؛ الأولى مفتوحة، ومكسورة أيضًا، كذا قيَّده بهما ابن قُرْقُول، وقال: (أي: كامل السلاح والشِّكَّة)، انتهى[مطالع ٣/١٣]، و(الشِّكَّة) في كلامه -بكسر الشين المعجمة، وتشديد الكاف المفتوحة-: السلاح؛ قاله الجوهريُّ، وإنَّما عطف (الشِّكَّة) على (السلاح)؛ لاختلاف اللفظ؛ فلهذا حَسُن العطف، والله أعلم.

---

(١) أوردَ ابن الأثير ترجمةً لها في «أسد الغابة» (٣١/٦).

(٢) أوردَ الحافظ ترجمةً لها بهذا الاسم في «الإصابة» (٢٤٥/٤).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل.

(٤) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢٥٢/١).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢٩٣/٢)، «مطالع الأنوار» (٦٨/٥).

قوله: (لَا تُرَى[(١)] مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ): (تُرى): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عيناهُ): مرفوع استثناء مفرَّغ.

قوله: (بِالْعَنَزَةِ): تَقَدَّم ضبطها ومقدارها وما هي في أوائل هذا التعليق[ح ١٥١].

قوله: (قَالَ هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير المذكور في السند.

قوله: (فأُخْبِرْتُ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الموحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، والذي أخبرَ هشامًا لا أعرفه.

قوله: (رِجْلِي): هو بالإفراد.

قوله: (تَمَطَّأْتُ): كذا في أصلنا بهمزة، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: («ثُمَّ تمطَّيتُ» غير مهموز، ووقع في الأصل: «تمطأت» مهموز، وهو وَهَمٌ من الكتبة)، ثُمَّ فسَّر التمطِّي، انتهى[مطالع ٤/٣٦]، ونقل شيخُنا عن الدِّمياطيِّ: (أنَّ المعروف تمطَّيتُ)، انتهى[التوضيح ٢١/٨٧]، ولا شكَّ أنَّه معتلٌ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣].

قوله: (فَكَانَ الْجَهْدُ): هو بفتح الجيم، وأمَّا الدال؛ فيجوز فيه نصبها ورفعُها[(٢)]، ومعنى (الجهد): المشقَّة.

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): هذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ ذكر قصَّة لم يُدركها، ولا أسندها إلى الزُّبَير، ولا إلى من أدرك القصَّة، وقد قدَّمتُ الكلام على هذه العنزة -هل أهداها للنَّبيِّ ﷺ النَّجاشيُّ، أو قدم بها الزُّبَير من أرض الحبشة، كما هنا؟- في أوَّل كتاب (الوضوء)؛ فانظر ذلك إن أردته[ح ١٥١].

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (قُبِض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ)، وكذا (فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ)، وكذا (فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ)؛ كلُّه مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، وكذا (حَتَّى قُتِلَ) مبنيٌّ أيضًا كذلك.

٣٩٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَايِعُونِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لا يُرَى).

(٢) والضم رواية أبي ذرٍّ.

وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم.

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ -وَهوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا) (أبو حذيفة) اسمه مُهَشِّم، وقيل: هُشيم، وقيل: هاشم بن عتبة [ابن ربيعة] بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيٍّ العبشميُّ أحد السابقين، هاجر [إلى] الحبشة ثم إلى المدينة، وهو زوج سهلة بنت سهيل بن عمرو، استُشهِد يوم اليمامة، ولا عقب له، ترجمته معروفةٌ رضي الله عنه[(١)].

قوله: (تَبَنَّى سَالِمًا) أي: اتَّخذه ابنًا على عادة الجاهليَّة، وهو (تفعَّلَ) من (الابن)، و(سالم): هذا هو مولى أبي حذيفة، وسيجيء هنا: (وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ)؛ يعني: سالمًا، أعتقته مولاته ثبيتة، ويقال: بثينة، وقد تَقَدَّم الكلام عليه وعليها في (المناقب)[ح٣٧٥٧]، فيقال له: قرشيٌّ أنصاريٌّ فارسيٌّ؛ لأنَّه من أهل إصطخر، من كبار البدريِّين، مشهورٌ كبير القدر، يقال له: سالم ابن معقل.

تنبيهٌ: وَهم ابن منده في (سالم) هذا فقال: (سالم بن عُبيد بن ربيعة)[معجم الصحابة ٢/٧٣١]، وتعقَّبه أبو نعيم فقال: (هذا وَهَمٌ فاحشٌ)، انتهى[معرفة الصحابة ٣/١٣٦١].

قوله: (وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدًا[(٢)] بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ): (بنت أخيه): بالمثنَّاة تحت، وهذا معروفٌ ظاهرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما يجيء شخص لا يعرف الأنساب فيصحِّفه، قال الدِّمياطيُّ: (كذا رواه أبو داود من

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٩).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (هندَ).

حديث يونس[د٢٠٦١]، والنَّسائيُّ من حديث يحيى وشعيب عن الزُّهريِّ[كن٥٣١٢]، وقالا: «هند بنت الوليد»، وكذلك سمَّاها الزُّبَير، وخالفهم مالك، فرواه في «الموطأ» عن الزُّهريِّ، وسمَّاها: «فاطمة بنت الوليد»[الموطأ٢/٦٠٥]، وكذلك أبو عمر بن عبد البَرِّ تقليدًا لمالك)، انتهى.

قال أبو عمر بن عبد البَرِّ: (فاطمة ابنةُ الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمسٍ كانت زوج سالمٍ مولى أبي حذيفة...) إلى أن قال: (ولم ينسبها ابن أبي خيثمة، ونسبها العُقيليُّ، وغيره يخالفه فيها فيقول: هي فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزوميِّ)، انتهى[الاستيعاب ص٩٣٠].

ولم يذكر ابن سعد ولا ابن عبد البَرِّ في الصَّحابة: (هند بنت الوليد)، وذكر ابن سعد: (أنَّ فاطمة بنت عتبة تزوَّج بها سالم)[الكبرى ١٠/٢٢٦]، قال الدِّمياطيُّ: (ولا أظنُّه صحيحًا)(١).

قوله: (وَهوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الكلام عليه وعليها مطوَّلًا في (مناقب سالم)؛ فانظره[قبل ح٣٧٥٨].

قوله: (كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا): هو زيد بن حارثة بن شراحيل القضاعيُّ الكلبيُّ تَقَدَّم رضي الله عنه وعن أبيه./ [٢/٦٠ب]

قوله: (فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّها سهلة بنت سُهيل بن عمرو، وهي العامريَّة، هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة(٢)، وقد استُحيضت مدَّة كما في «سنن أبي داود»[د٢٩٥]، وتزوَّجها عبدُ الرحمن بن عوفٍ وغيره، أخرج لها أحمد في «المسند»(٣)، روت عن النَّبيِّ ﷺ الرُّخصةَ في رضاع الكبير، وعنها: القاسم بن محمَّد، قال أحمد في «المسند»: (حدَّثنا يونس ابن محمَّد)...؛ فساق سندًا إليها في رضاع الكبير[حم٢٧٠٠٥]، وهو في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من حديث عائشة رضي الله عنها[ح٥٠٨٨، م١٤٥٣].

قوله: (وَذَكَرَ(٤) الْحَدِيثَ): يأتي الكلام عليه في (النكاح) والحكمة في اختصار البُخاريِّ الحديثَ[ح٥٠٨٨]، والله أعلم.

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِكَ كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ

(١) انظر «التنقيح» (٢/٨٣٠).
(٢) انظر «أسد الغابة» (٦/١٥٨).
(٣) انظر «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٦٢٤).
(٤) كذا في (أ): (وذكر)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَذَكَرَ).

يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بن عبد الله بن المدينيِّ، الحافظ المعروف المشهور تَقَدَّم، و(بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(المفضَّل)؛ بضمِّ الميم، وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة: اسم مفعول من (فضَّله) المضعَّف، و(الرُّبَيِّعِ): بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة، ثُمَّ عين مهملة، و(مُعَوِّذٍ): بضمِّ الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الواو المكسورة -هذا الأشهر، وقد حكى بعضُهم: فتحها-، ثُمَّ ذال معجمة، صحابيَّة مشهورة رضي الله عنها.

قوله: (بُنِيَ عَلَيَّ): (بُنِيَ)؛ بضمِّ الباء الموحَّدة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ ياء مفتوحة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، أي: غداة دخل عليها زوجُها، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (اسم زوجها إياس بن البكير)[هُدى ص٣٤٠].

قوله: (عَلَى فِرَاشِك): كذا في أصلنا، وفي هامش أصلنا: (فراشي)(١)، وعليها (ظ)؛ يعني: ينظر، أو هي علامة لراويها، وهذا الذي أحفظُه، وقد راجعت أصلنا الدِّمَشْقيَّ، فرأيته: (فراشي)، كما أحفظه.

قوله: (بِالدُّفِّ) هو بضمِّ الدَّال المهملة، وتُفتَحُ، لغتان حكاهما الجوهريُّ.

قوله: (يَنْدُبْنَ): (النَّدْبُ): ذكر محاسن الميِّت، وهو معروفٌ.

قوله: (مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (آبائي)(٢)، وأمَّا (من آبائي): أمَّا أبوها معوِّذ بن عفراء؛ فقد ذكرته فيمن استُشهِد يوم بدر، وكذا عمُّها عوف، ويقال: عوذ[ح٣٩٨٢]، وهما من بني النجَّار، قتلهما عكرمة بن أبي جهل، وقد قُتِل في وقعة بدر ثمانية من الأنصار؛ ستَّة من الخزرج، فمنهم أبوها وعمُّها، أطلقتْ عليهما وعلى بقيَّة السِّتَّة آباء مجازًا، وقُتِل: اثنان من الأوس، أو أطلقتْ على الثمانية آباء؛ إذ هم أولاد عمِّ أبيها من قُربٍ وبُعدٍ، وقد تُعقِّبَ قولُها: (يَوْمَ بَدْرٍ)، وسيأتي ذلك قبيل (باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]) إن شاء الله تعالى[ح٥١٤٧].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، كما في هامش «اليونينيَّة».

قوله: (حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ): هذه الجارية لا أعرفُها.

٤٠٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» يُرِيدُ: صُورَةَ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفرَّاء الحافظ الرازيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، وقدَّم البُخاريُّ هذه الطريق؛ لأنَّها أعلى من التي بعدها بواحد؛ فاعلمه.

قوله: (وحَدَّثَنَا[(٢)] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبد الله، ابن أخت الإمام مالكٍ، وأخوه هُو عبدُ الحميدِ بن أبي أويسٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٢]، وما قيل فيه لا يصحُّ عنه[(٣)]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلال تَقَدَّم، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(أَبُو طَلْحَةَ): زيد بن سهل الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٧١]، وهو زوج أمِّ سُليم أمِّ أنس بن مالك رضي الله عنهم.

قوله: (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ): قيل: المرادُ بالملائكةِ غيرُ الحَفَظة، وقيل: يدخله غيرها إلَّا أنَّ دخولهم فيه أقلُّ مِن دخولهم فيما لا صورة فيه، قاله شيخنا[التوضيح ٢١/٩٠]، وسَيجيءُ الكلامُ في دخول الملائكة البيت الذي فيه الصُّور الجائزةُ الاتِّخاذ، وكذا الكلب الجائز الاتِّخاذ[ح٥٩٤٩]، والله أعلم.

قوله: (يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ): كذا في الأصل، وفي نسخة: (صُوْرَةَ التَّمَاثِيلِ)[(٤)]، [و]في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: «يُرِيدُ التَّماثيل»: هو مِن تفسير ابن عبَّاس، كذا قاله القابسيُّ، انتهى،

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (أ)، وهي مستدركة في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) انظر تفصيل القول فيه في الحديث (٢٢).

(٤) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

وكذا ذكره شيخنا الشَّارح(١)، وكأنَّهما أخذاه مِن الحافظ الدِّمياطيِّ، قال شيخنا: (وجزمَ به ابن التِّين)، انتهى[التوضيح ٢١/٨٩]، ورأيتُ بعضهم نقل ذلك عن الحافظ أبي ذرٍّ(٢)، والله أعلم، و(التَّماثيلُ): تصاوير ذوات أشخاصٍ وأجرامٍ، وقد تَقَدَّم[ح٤٣٣].

٤٠٠٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُس.**

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُس، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنَا **عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ**: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَالَ: **كَانَتْ لِي شَارِفٌ** مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ **الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ**، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا** فِي بَنِي **قَيْنُقَاعَ** أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ **بِإِذْخِرٍ**، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ **الصَّوَّاغِينَ** فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ **الأَنْصَارِ**، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ **قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا**، **وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا**، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ **عَيْنَيَّ** حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فِي **شَرْبٍ** مِنَ الأَنْصَارِ، عِنْدَهُ **قَيْنَةٌ** وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: **أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ**، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، **فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ** خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، **عَدَا حَمْزَةُ** عَلَى نَاقَتَيَّ، **فَأَجَبَّ** أَسْنِمَتَهُمَا، **وَبَقَرَ** خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا **هُوَ ذَا** فِي بَيْتٍ مَعَهُ **شَرْبٌ**، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ، **فَطَفِقَ** النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ **ثَمِلٌ** مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، **ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ**، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ثَمِلٌ، **فَنَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى**، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد أبو عبد الرحمن، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(**عَبْدُ الله**) بعده: هو ابن المبارك أحد الأعلام، و(**يُونُس**): هو ابن يزيد الأيليُّ.

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٨٩)، «التنقيح» (٢/٨٣٠).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٨٣٠).

قوله: (وَ(١)حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو أبو جعفر بن الطبريِّ الحافظ المصريُّ، روى عنه البُخاريُّ وأبو داود، وقد قدَّمتُه مترجمًا[ح١٩٣٠]، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، وهو ثبتٌ في الحديثِ(٣)، و(عَنْبَسَةُ) هذا: هو ابن خالد الأيليُّ، روى عن عمِّه يونس، وابن جُرَيج، وعنه: أحمد ابن صالح وجماعة، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وهذا المكان هو مقرونٌ بعبد الله بن المبارك، له ترجمة في «الميزان»[٢٩٨/٢]، تَقَدَّم[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): تَقَدَّم أعلاه، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا تَقَدَّم (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): أنَّه زين العابدين.

قوله: (كَانَتْ لِي شَارِفٌ): تَقدَّم أنَّ (الشارِف)؛ بالشِّين المعجمة، وبعدَ الألف راءٌ مكسورةٌ، ثُمَّ فاءٌ، قال ابن قُرْقُول: (المُسِنُّ مِن النُّوق، وفُسِّر في «مسلمٍ» بأنَّه المُسِنُّ الكبير[م١٧٥٠]، والمعروفُ في ذلك أنَّه من النُّوق خاصَّة لا مِن الذُّكور، وحَكى الحربيُّ عن الأصمعيِّ أنَّه يُقَالُ: «شَارِفٌ» للذَّكرِ والأنثى، ويُجْمَعُ على: شُرُفٍ)، انتهى[مطالع ٣٦/٦]، وقد تَقَدَّم[ح٢٠٨٩].

قوله: (مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ): يعني: أعطاه مِن الخُمس يومَ بدرٍ شارفًا أخرى، وهذا معروفٌ، وكذا جاء في بعض طُرقه[ح٢٣٥٧]، وقد تَقَدَّم الكلام على هذه الرِّواية ومتى فُرِض الخُمُس في (كِتَابِ البُيُوعِ)؛ فانظره، فإنَّه مكانٌ مُشكِلٌ[ح٢٠٨٩]./ [٦١/٢أ]

قوله: (وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا): هذا الرجل الصَّوَّاغُ لا أعرف اسمه، و(الصَّوَّاغ)؛ بفتح الصاد المهملة، وتشديد الواو، وفي آخره غين معجمة: الصَّائغ، تَقَدَّم[ح٢٠٨٨]، و(قَيْنُقَاعَ): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث النون[ح٢٠٤٨]، و(فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ): (في) هنا بمعنى: (مِن) كما جاء في بقيَّة الطُّرق[ح٢٠٨٩، ٢٣٧٥، ٣٠٩١]، أو أنَّ نسبه فيهم، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الإِذْخِرِ) ضبطًا وما هو[ح١١٢]، وكذا (الصَّوَّاغِينَ)[ح٢٠٨٨]، والرجلُ الأنصاريُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا): كذا هنا (أُجِبَّت): بضمِّ الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الموحَّدة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وفي هامش أصلنا صوابه: (جُبَّت)، وسيأتي في هذا الحديث: (فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا)، انتهى، قال ابن قُرْقُول: («فاجتَبَّ(٤) أسنمتهما»، و«جبَّ»، و«قد جُبَّت»، و«اجتُبَّت»؛

---

(١) كذا في (أ)، واستدركها في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١٠٣/١) وصحَّح عليه.

(٣) انظر «الكاشف» (٢٣/١).

(٤) في (أ) مضبوطًا: (فأُجبَّت)، والمثبت من مصدره.

كلُّ ذلك بمعنى القطع والاستئصال، وللمروزيِّ: «فأُجِبَّتْ»، وهو لحن، وله في موضع آخر: «فأجَبَّ»، وصوابُه: «فجبَّ، واجتبَّ»(١)، انتهى[مطالع ٨٣/٢]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩١].

قوله: (وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا): (بُقِرت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضمٍّ الموحَّدة، وكسر القاف، ومعناه: شُقَّت.

قوله: (عَيْنَيَّ): هو بتشديد الياء على التَّثنية.

قوله: (فِي شَرْبٍ): هو بفتح الشين المعجمة، وإسكان الراء، وبالموحَّدة؛ وهو الجماعة الجالسون على الشراب، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩١]، وكذا تَقَدَّم (القَيْنَة)، وأنَّها بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وما هي وجمعها[ح٢٣٥٧]، ولا أعرف اسمها.

قوله: (يَا حَمْزُ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في زاي (حمز) الضمُّ والفتح[ح٢٣٥٧]، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (لِلشُّرُفِ)، وأنَّه جمع: شارف، وتَقَدَّم قريبًا ما الشارف، وكذا بعيدًا[ح٢٣٥٧]، ولم يأتِ (فُعُل) جمع (فاعل) إلَّا قليلًا، وكذا تَقَدَّم (النِّوَاءِ)، وأنَّه بكسر النون، وتخفيف الواو، ممدود، أي: السِّمان[ح٢٣٥٧]، قال ابن قُرْقُول: («النِّواء»: السِّمان، و«النِّيُّ»؛ بكسر النون وفتحها، وتشديد الياء: الشَّحم، ويقال: بالفتح الفعل، وبالكسر الاسم، ويقال: نَوتِ النَّاقة؛ إذا سَمِنَت، فهي نَاوية، والجمع: نِواء، ووقع عند الأَصيليِّ في موضع وعند القابسيِّ أيضًا: «النِّوَى»؛ بكسر النون، والقصر، وحكى الخَطَّابيُّ: أنَّ عوامَّ الرُّواة يقولون: بفتح النَّون والقصر، وفسَّره محمَّد بن جريرٍ الطبريُّ فقال: «النوَى: جمع نواة»[جامع البيان ٥٥٠/١١]؛ يُريد: الحَاجة، قال الخطابيُّ: «هذا وهمٌ وتصحيفٌ»، ثُمَّ فسَّر «النوى» بما تَقَدَّم(٢)، وفسَّره الداوديُّ بالحِباءِ والكرامة، وهذا أبعدُ)، انتهى(٣).

تنبيهٌ: لم يزد في «الصحيح» على هذا البيت، ووقع في غير «الصحيح» تمامُ ذلك: [من الوافر]

وهُنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِنَاءِ

ضَعِ السِّكينَ في اللَّبَّاتِ مِنْهَا وَضَرِّجْهُنَّ حَمْزَةُ بالدِّمَاءِ

وعَجِّلْ مِن أَطَايِبِها لِشَرْبٍ قَدِيدًا مِنْ طَبِيخٍ أو شِواءِ

---

(١) وهي رواية البخاري في الحديث (٣٠٩١)، وفي «المشارق» (٣٠٤/١): (وصوابه: «فجَبَّ» أو «فاجتَبَّ»، و«جُبَّ» و«اجْتُبَّ» و«اجْتُبَّتْ»).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٦٥٢/١)، «إصلاح غلط المحدثين» (ص٤٧).

(٣) «مطالع الأنوار» (٢٣٧/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٥٤/٢).

وقد قدَّمتُ ذلك[ح٢٣٥٧]، والله أعلم، وقد قال بعض حُفَّاظ هذا العصر: (ذكر المرزبانيُّ(١) في «معجم الشعراء»: أنَّ الشِّعر المذكور لعبد الله بن السائب المخزوميِّ)[هُدى ص٣٢١].

قوله: (فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وقبله أيضًا.

قوله: (عَدَا حَمْزَةُ): هو بالعين المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَجَبَّ): تَقَدَّم، وكذا (بَقَرَ)، وكذا (الشَّرْب)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (طَفِقَ) وأنَّه بكسر الفاء، وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا (ثَمِلٌ): بفتح الثاء المُثلَّثة، وكسر الميم، أي: سكران، وكذا الثانية[ح٣٠٩١].

قوله: (ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ): هو بتشديد العين، وكذا الثانية.

قوله: (فَنَكَصَ) أي: رجع إلى ورائه.

قوله: (الْقَهْقَرَى): قال ابن قُرْقُول: (مقصورٌ، وهو الرجوع إلى خلف، وفي «العين»: الرجوع على الدُّبر(٢)، وحكى أبو عُبيد عن أبي عمرو بن العلاء: القهقرى: الإحضار، كذا رواه ابن دريد في «المصنَّف»، وفي رواية غير ابن دريد: «القهمزى(٣)»، قال أبو عليٍّ: «وهو الصوابُ»)، انتهى(٤).

فائدةٌ: جاء في كتاب عمر بن شبَّة من رواية أبي بكر بن عيَّاش: أنَّه ﷺ غرَّم حمزةَ الناقتين(٥)، والله أعلم.

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

قوله: (حدَّثنا(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ)؛ هو بفتح العين، وتشديد الموحَّدة، وهو محمَّد بن عبَّاد بن الزِّبرقان، مشهورٌ، قال أبو مسعود: (لم يرو البُخاريُّ عن محمَّد بن عبَّاد في «الصحيح» غير هذا

(١) في (أ) (الرويانيُّ) وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٢) «العين» (١١١/٤) مادَّة (قهقر).

(٣) في (أ): (القهقرى)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٤٤٣/٢)، وانظر «المخصص في اللغة» (١٨٦/١٠)، «لسان العرب» مادَّة (قهمز).

(٤) «مطالع الأنوار» (٣٩٩/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٤٣/٢).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٦٧٢/٢).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

الحديث، قال: وهذا ممَّا سمعه ابن عيينة أوَّلًا من إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيِّ، عن عبد الله ابن معقل، ثُمَّ سمعه من ابن الأصبهانيِّ عن ابن معقل، وحكى الحميديُّ عن أبي بكر البرقانيِّ قال: «لم يبيِّن البُخاريُّ عدد التكبير، وهو عند ابن عيينة بإسناده، وفيه: أنَّه كبَّر ستًّا»(1))، انتهى كلام المِزِّيِّ في أطرافه[تحفة ٣٨٦/٧].

قوله: (**أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ**)؛ معنى (أَنْفَذَهُ): جهَّزه، ويحتمل أن يكون معناه: أَجَازه، والظَّاهر الأوَّل، فإن كان جهَّزه، أي: كتبه وجهَّزه، وقد تَقَدَّم الكلام على الرواية بالكتابة غير المقرونة بالإجازة كهذه، وأنَّ الصحيح جواز الرواية بها على الصحيح المشهور، وكذا المقرونة، وكذا تَقَدَّم أنَّ الإجازة معمولٌ بها على الصحيح[ح٦٣٧]، والله أعلم.

و(ابن الأصبهانيِّ): هو عبد الرَّحمن بن عبد الله بن الأصبهانيِّ الكوفيُّ، كان يتَّجر إلى أصبهان، وثَّقهُ ابن معين وغيره، أخرج له الجماعة[تهذيب الكمال ٢٤٢/١٧].

قوله: (**سَمِعَهُ مِن ابْنِ مَعْقِلٍ**): هو بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وكسر القاف، وهو عبد الله ابن معقل بن مقرِّن المزنيُّ، كوفيٌّ، ثقةٌ، من خيار التَّابعين، أخرج له الجماعة حاشى أبا داود(2).

قوله: (**أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا**): تَقَدَّم أعلاه كلام المِزِّيِّ عن الحُميديِّ(3) أنَّه كبَّر عليه ستًّا، انتهى[تحفة ٣٨٦/٧]، وعزاه بعض حُفَّاظ العصر لـ«مستخرج الإسماعيليِّ»[هُدى ص٣٢١]، وقال الحافظ أبو ذرٍّ: (كبَّر عليه خمسًا)(4)، وروى البغويُّ في كتاب «المعجم»: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه ستًّا)[معجم الصحابة ٨٦/٣]، وعُزيَ إلى «كتاب البرقانيِّ» أيضًا، وفي «المستدرك» في ترجمة سهل: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه ستًّا، ثُمَّ التفت إلينا فقال: إنَّه من أهل بدر)، سكت عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك ٤٠٩/٣]، وقد رأيت في نسخة بـ«البُخاريِّ»: (ستًّا) بعد (سهل بن حُنيف) أي: كبَّر عليه ستًّا، وعمل عليها صورة نسخة، وسيجيء قريبًا: (أنَّ عليًّا كبَّر على أبي قتادة سبعًا).

قال القاضي عياض: (اختلفتِ الآثار في ذلك -يعني: في التكبير على الجنازة- فجاء من رواية

---

(1) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢٢٨/١).

(2) في (أ): (النسائي)، والتصحيح من كلام المصنف في الحديث (١٢١٧)، وانظر: «تهذيب الكمال» (١٦٩/١٦)، «الكاشف» (٧٧أ)، «تهذيب التهذيب» (٤٣٧/٢).

(3) حكايته عن البرقانيِّ: (أن ابن عيينة ذكر الحديث بسنده، وفيه: «أنه كبَّر ستًا»).

(4) انظر «إرشاد الساري» (٢٦٧/٦).

ابن أبي خَيثمة أنَّه ﷺ كان يكبِّر أربعًا، وخمسًا، وستًّا، وسبعًا، وثمانيًا حتَّى مات النَّجاشيُّ فكبَّر عليه أربعًا، وثبتَ على ذلك حتَّى توفِّي ﷺ[1]، قال: واختلفت الصَّحابة في ذلك مِن ثلاث تكبيراتٍ إلى تسع، قال: ورُويَ عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّه كان يكبِّر على أهل بدرٍ ستًّا، وعلى سائرِ الصَّحابة خمسًا، وعلى غيرهم أربعًا.

قال ابن عبد البَرِّ: «وانعقد الإجماع بعد ذلك على ما جاء في الأحاديث الصحاح، وما سوى ذلك عندهم شذوذٌ لا يُلتفت إليه، قال: ولا نعلم أحدًا من فقهاء الأمصار يخمِّس إلَّا ابن أبي ليلى»[التمهيد ٦/٣٣٦]، انتهى[الإكمال ٣/٤١٦]، وقد تَقَدَّم الكلام على تكبير الجنازة في (الجنائز)[قبل ح١٣٣٤]، أفاد شيخنا في (الجنائز): أنَّها روايةٌ عن أبي يوسف قال: (وحكاها في «المبسوط»)[2]،/ قال: (وهو مذهب ابن حزم[3])، انتهى[التوضيح ١٠/٢٢]. [٢/٦١ب]

وفي «الاستيعاب» في ترجمة أبي قتادة في (الكنى) بسنده إلى الشَّعْبيِّ: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه سبعًا)، انتهى[الاستيعاب ص٨٤٦]، وهذا على القول بأنَّه توفِّي في حياةِ عليٍّ، وفي المسألة قول آخر حكاه أبو عُمر في «الاستيعاب»: أنَّه توفِّي سنة أربع وخمسين[الاستيعاب ص٨٤٦]، والشَّعْبيُّ أدرك عليًّا رضي الله عنه، وسمع منه حرفًا واحدًا، قاله الدارقطنيُّ[العلل ٤/٩٧]، وقد أخرج له عنه البُخاريُّ، وهو لا يكتفِ بمجرَّد إمكان اللقاء، وقال عبد الحقِّ فيما رأيته عنه: (إنَّه رأى عليًّا)، انتهى[4]، وتوقَّف بعضُهم في سماعه منه، وقد ولد سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، والله أعلم.

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَلَّا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ،

---

(١) انظر «الاستذكار» (٣/٣٠).

(٢) انظر «المبسوط» (٢/٦٣).

(٣) انظر «المحلى» (٥/١٤٠-١٤١).

(٤) انظر «الأحكام الوسطى» (٢/١٢٧).

فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ) أي: صارت أيِّمًا، و(الأيِّم): التي لا زوج لها، وقال الصَّغانيُّ في كتاب «الأضداد»: (امرأة أيِّمٌ؛ إذا كانت بكرًا ولم تتزوَّج، وإذا مات عنها زوجُها)، انتهى[الأضداد ص٢٢٣]، والمراد هنا الثاني.

قوله: (مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ): (خُنَيْس)؛ بخاء معجمة مضمومة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، وهو: خُنَيْس بن حُذافة بن قيس السهميُّ، جزم ابن عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمته بأنَّه شهد بدرًا ثم أُحُدًا، ونالته جراحةٌ فمات منها بالمدينة[الاستيعاب ص٢١١]، وقال ابن سيِّد الناس: (توفِّي عنها من جراحاتٍ أصابته ببدر، وقيل: بأُحُدٍ، والأوَّل أشهر، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من مُهاجَره على القول الأوَّل، وبعد أُحُدٍ على الثاني)، انتهى[العيون ٢/٣٩٥]، وذكر أيضًا في ذكر من استشهد بأُحُد ما لفظه: (وذكر أنَّ خُنَيْس بن حُذافة ابن قيس بن عديٍّ بن سُعيد بن سهم القرشيَّ شهدَ أُحُدًا، ونالته بها جراحات مات منها بالمدينة، وليس بشيء، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسةٍ وعشرين(١) شهرًا(٢)، بعد رجوعه من بدر، وتأيَّمت منه حفصة بنت عُمر، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وذلك قبل أُحُد، وفي قول أبي عُمر: عديُّ بن سُعَيد بن سهم، وهو وَهَمٌ؛ إنَّما هو عديُّ بن سعْد بن سهم، وسعْد وسُعيد: ابنا سهم، فعَدِيٌّ من ولد سعْد، والله أعلم)، انتهى[العيون ٢/٤٣].

وقال الشَّيخ محيي الدين: (تزوَّجها سنةَ ثلاثٍ من الهجرة؛ قالَه ابن المُسَيَّب، والواقديُّ، وخليفة،

---

(١) في (أ): (خمسة عشر)، ولا يصح، والمثبت من مصدره.

(٢) يعني من مُهاجَره (ﷺ).

وابن المدينيِّ، وقيل: سنة اثنتين، وهو قول أبي عُبيدة، وروى ابن سعد: «أنَّه ﷺ تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا قبل أُحُد -وكذا قال خليفة بن خيَّاطٍ: «إنَّه تزوجها سنة ثلاث في شعبان»[التاريخ ص٣٨]...- إلى أن قال: وكان ممَّن شهد بدرًا -يعني: خُنيسًا- وتوفِّي بالمدينة»[الكبرى ١٠/٨٢]، قال ابن سعد: «توفِّي عنها مقدم النَّبيِّ ﷺ مِن بدر»[الكبرى ١٠/٨٠])، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧٦٦].

قوله: (قَدْ بَدَا لِي): (بدا) أي: ظهر، بغير همز، معتلٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلَمْ يَرْجِعْ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ متعدٌّ، وكذا قوله: (فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ): بفتح الهمزة، قال الله تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وقال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، والرُّباعيُّ لغةٌ قليلةٌ حكاها الجوهريُّ عن هذيلٍ.

قوله: (لأُفْشِيَ): هو رُباعيٌّ، أَفشى يُفشي، أي: أُظهرُ وأُذيعُ.

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفَراهيديٌّ[ح٢٦٤]، و(عَدِيٌّ) الراوي شيخ (شُعْبَة): هو عَديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، و(أَبُو مَسْعُودٍ البَدْرِيُّ)، وكذا قوله بُعيده: (فَدَخَلَ عَلَيهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا)؛ فاعلم: أنَّ البُخاريَّ ذكر أبا مسعودٍ هذا فيمن شهد بدرًا، وقد قال أكثرُ أهل العلم: (إنَّه لم يشهدها)؛ منهم: ابن شهابٍ الزُّهريُّ، وابن إسحاق(١)، والواقديُّ(٢)، وابن معين[الدوري ٣/١٤٩]، وإبراهيم الحربيُّ(٣)، وبه جزم السمعانيُّ(٤)، وقال محمَّد بن سعد: (شهدَ أُحُدًا وما بعدها، ولم يشهد بدرًا، وليس بين أصحابنا في ذلك اختلافٌ)[الكبرى ٤/٣٦٠]، وقال ابن عبد البَرِّ: (لا يصحُّ شهوده بدرًا)[الاستيعاب ص٨٥١]، وقال إبراهيم الحربيُّ: (إنَّه إنَّما نُسِبَ لذلك؛ لأنَّه كان ساكنًا ببدر، وقد شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرَ من شهدها)، انتهى، وقد انتُقِدَ على البُخاريِّ جماعةٌ عدَّهم في البدريِّين هذا أحدُهم، والله أعلم، وكذا قال ابن سيِّد الناس

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٧٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٣٦٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٢).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٢٩٥).

وغيره من الحفَّاظ: (إنَّه لم يشهد بدرًا، وإنَّما هو منسوب إلى الماءِ)[العيون ١/٤٢٧].

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قال: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، **فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ**، **جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ**، **شَهِدَ بَدْرًا**، فَقَالَ: **لَقَدْ عَلِمْتُ** نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: **هَكَذَا أُمِرْتُ**. **كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ** يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ تَقَدَّم.

قوله: (**جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ**): قال الإمام الحافظ الدِّمياطيُّ: (زيد بن حسن: ابن عليِّ بن أبي طالبٍ، أمُّه أمُّ بَشِير بنت أبي مسعود، تزوَّجها سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل، ثُمَّ خَلف عليها الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، فولدت له زيدًا، ثُمَّ خَلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، فولدت له عَمرًا)، انتهى[1].

قوله: (**لَقَدْ عَلِمْتُ**)[2]: هو بفتح التاء وضمِّها على الخطاب والتكلُّم، كذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم.

قوله: (**هَكَذَا أُمِرْتُ**): هو بضمِّ الهمزة، وأمَّا التاء؛ فيجوز فيها الفتح والضمُّ على الخطاب والتكلُّم، وقد تَقَدَّم.

قوله: (**كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ**): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، يروي عن أبيه، وعنه: عروة، ويونس بن ميسرة، وجماعة، توفِّي سنة (٦٣هـ) في الحرَّة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ١٧/ب]./ [٢/٦٢أ]

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ**، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»، **قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ**: **فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ** وَهوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣١٣/٧)، «تهذيب الكمال» (٥٠/١٠-٥١).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (عَلِمْتَ).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ تَقدَّم، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهران، أبو محمَّد، الكاهليُّ، القارئُ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيم بن يزيد النَّخعيُّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ): يأتي قريبًا، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا.

قوله: (الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ): أوَّلهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ...﴾ إلى آخر السورة [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

قوله: (كَفَتَاهُ): قدَّمتُ في ذلك ثلاثة أقوال، أي: كفتاه المكروه، أو كفتاه من قيام الليل، وقيل غير ذلك ممَّا قدَّمتُه[١].

قوله: (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ): هو عبد الرحمن المذكور في السند، وهو عبد الرَّحمن ابن يزيد بن قيس النَّخعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، عن عمِّه علقمة، وأخيه الأسود، وعن عثمان، وسليمان، وابن مسعود، وحذيفة، وأبي موسى، وأبي مسعود- وفي هذا الحديث رواه عن علقمة، ثُمَّ لقي أبا مسعود فحدَّثه به فعلًا- وجماعة، وعنه: ابنه محمَّد، وإبراهيم النَّخعيُّ، والشَّعْبيُّ، وآخرون، وثَّقه ابن معين[٢] وغيره، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة ثلاث وسبعين، وقيل غير ذلك[٣].

٤٠٠٩ - ٤٠١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَهوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): كذا في أصلنا، وفي نسخة على هامش أصلنا: (ابن بُكَيْر)[٤]، وهو هو، كذا عزاه المِزِّيُّ إليه منسوبًا[التحفة ٧/٢٣٠]، والظَّاهر أنَّ النُّسخة التي عزا منها أو مَن تَقَدَّمه هو منسوبٌ كذلك، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(عُقَيْل): بضمِّ العين، وفتح القاف ابن خالدٍ، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

(١) لم يتقدم، وسيأتي ذلك في الحديث (٥٠٠٩).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٢-١٤).

(٤) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ): كذا هو في أصلنا غير منسوب، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة راويها: (هُوَ ابْنُ صَالِحٍ)(١)، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة ٢٣٠/٧]، ومقتضى كلامه أنَّه وقع كذلك في الرواية، وما في حاشية أصلنا مُقتضاه أنَّه من توضيح بعض الرُّواة من دون البُخاريِّ، وقد قدَّمتُ قريبًا أنَّه أحمد بن صالح أبو جعفر بن الطَّبريِّ، وذكرتُ بعضَ ترجمته[ح٤٠٠٣]، و(عَنْبَسَةُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن خالد الأيليُّ، روى عن عمِّه يونس، وقدَّمتُ بعض ترجمته قريبًا، وأنَّه روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا المكان[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(الْحُصَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم بعيدًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد المهملتين، وأنَّه يُروى عنه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[ح٤٢٥ م٢٦٣]، وهو غير معروف، في (المساجدِ)[ح٤٢٥].

قوله: (مِنْ سَرَاتِهِمْ): تَقَدَّم الكلام على (السَّراة)، وأنَّ واحدهم (سريٌّ)، وكلام السُّهيليِّ مع النحاة[ح٤٢٥].

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهوَ خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَحَفْصَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ...) إلى أن قال: (وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا): هو عامر بن ربيعة، قال الدِّمياطيُّ: (وابنه عبد الله هذا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابن أربعٍ أو خمسِ سنين، ومات سنة «٨٩هـ»، وقيل: سنة «٨٥هـ»)، انتهى.

عبد الله بن عامر بن ربيعة العنْزي؛ بإسكان النون، وهو؛ [أي: ربيعة] -فيما ذكر ابن الكلبيِّ- [ابن] عامر بن ربيعة الأصغر بن حجير(٢) بن سلامان بن مالك بن ربيعة الأكبر بن رُفيدة بن عبد الله ابن عنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيٍّ(٣)، وسأزيده نسبًا في أسماء مَن شهد بدرًا، وكونه بإسكان النون ذكره غير واحد، وقال السُّهيليُّ: (عنْز بن وائل: بسكون النون، ويذكر عن عليٍّ

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وسيأتي في باب تسمية من شهد بدرًا أنَّه حُجر، وهو الموافق لما في المطبوع من «نسب معَد».

(٣) انظر «نسب معَد واليمن» (١٧/١، ١٨، ٩٥).

ابن المدينيِّ قال فيه: «عنَز» بفتح النون، وبالسكون أعرف)[الروض ٢٩٤/١]، وسأذكره بأتمَّ مِن هذا في أسماء البدريِّين(١)[ح٤٠٢٦].

و(عَبْدُ الله): صاحبُ الترجمة أبو محمَّد حليف قريش، عن النَّبيِّ ﷺ، وأبيه، وعُمر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وعائشة، وغيرهم، وعنه: أميَّة بن هند، وعبد الرحمن بن القاسم، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وجماعةٌ، وكان أبوه من كبار الصَّحابة، قيل: مات سنة (٨٥هـ)، ومات النَّبيُّ ﷺ وله خمس سنين، أخرج له الجماعة(٢)، وأمَّا أبوه فعامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، في نسبه اختلاف(٣)، وهو من عنْزِ بن وائل، ومنهم من ينسبه إلى مذحج، وهو حليف الخطَّاب والد عُمر، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، وقد روى عنه ابنه عبد الله، وعبد الله بن عُمر، مات قبيل عثمان، وفي «الكاشف»: مات سنة (٣٣هـ)(٤)، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، أخرج له الجماعة رضي الله عنهما(٥).

قوله: (اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ): هو بالظاء المعجمة المشالة، وقد قدَّمتُ ضبط (مظعون) في أخي هذا عثمان[ح١٢٤٣]، قال الدِّمياطيُّ: (عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بنو مظعون بن حسين بن وهب بن حذافة بن جمح، شهدوا بدرًا إلَّا السائب، وخالف ابن الكلبيِّ فقال: «شهد بدرًا»[الجمهرة ١٣٨/١]، وزينب بنت مظعون -زوج عُمر- أمُّ عبد الله وحفصة، وقُتيلة بنت مظعون أمُّ حاطب وحُويطب ابني الحارث بن معمر بن حبيب)، انتهى.

فقول الدِّمياطيِّ في أولاد مظعون: (السائب) صحيح، ولعثمان بن مظعون ولدٌ يقال له: السائب، بدريٌّ بلا خلاف فيما أعلم، معروفٌ استُشهِد باليمامة، هاجر السائب إلى الحبشة، وكان من الرُّماة المذكورين، عاش بضعًا وثلاثين سنة(٦)، فلا يَشتبهْ عليك بعمِّه السائبِ بن مظعون الذي اختُلف في

(١) انظر «الإصابة» (١١٩/٤).

(٢) انظر «الكاشف» (٧١ب)، و«تهذيب الكمال» (١٤٠/١٥-١٤١).

(٣) انظر الاختلاف في نسبه عند ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٤) ذكره الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٢٤/٥)، أمَّا في «الكاشف» (٦٤ب) فقد قال: (مات قبيل عثمان) ولم يذكر السنة، وكذا هو في مطبوعة الكاشف (٥١/٢).

(٥) انظر «تاريخ دمشق» (٣١٩/٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٧/١٤-١٩).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٧٢/٣).

شهوده بدرًا، والله أعلم.

قوله: (عَلَى الْبَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه مثل تثنية (بحر)[ح٦٤].

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ: أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هو جُويرية بن أسماء تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٠٤]، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن محمَّد بن أسماء، وابن أخته سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، ومسدَّد، ثقة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٢٢/أ]، وإنَّما ذكرته لطول العهد به، والله أعلم./ [٢/٦٢ب]

قوله: (أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ): (رافعٌ): مرفوع فاعل، و(عبدَ الله): منصوب مفعول، و(خَدِيج): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة[ح٢٣٣٢]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنَّ عَمَّيْهِ -وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا- أَخْبَرَاهُ): عمَّا رافع بن خَديج، قال الدِّمياطيُّ: (مُظَهِّر وظُهَير ابنا رافع بن عديٍّ، ولم يشهدا بدرًا، وإنَّما شهدا أُحُدًا، وشهد ظُهير العقبة الثانية)، انتهى، وكذا قال الأمير: إنَّ عمَّي رافع بن خديج [مُظَهِّر وظُهَير، قال: (أمَّا] مُظَهِّر؛ بظاء معجمة، وهاء مشدَّدة مكسورة؛ فهو مُظَهِّر بن رافع بن عديٍّ الأنصاريُّ أخو ظُهَيْر بن رافع، وهما عمَّا رافع بن خديج، لهما صحبةٌ وروايةٌ، روى عنهما ابن أخيهما رافع بن خديج)، انتهى[الإكمال ٧/٢٦١]، ورأيت بخطِّ ابن الأمين أبي إسحاق في نسخة بـ«الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ بخطِّ ابن الأمين: فتح الهاء من (مظهَّر) وشدَّدها بالقلم، وقد تَقدَّم، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟): القائل له هو الزُّهريُّ المذكور في السند، و(تُكريها): بضمِّ التاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): هو ابن أبي إياس العسقلانيُّ، ثقة، مأمون، تَقدَّم[ح١٠١]، و(حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد[ح٤٢٥]، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّ الأسماء: بالضمِّ، والكُنى: بالفتح[ح١١٠]،

و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ**): كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تَقَدَّم أنَّ الصواب كتابته بالياء[ح٥١٧].

٤٠١٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ وَيُونُسُ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ **الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** أَخْبَرَهُ: **أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا** مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا**، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِم **الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ**، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ»، قَالُوا: **أَجَلْ** يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا** مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ؛ **مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ**، وَلَكِنِّي أَخْشَى **أَنْ تُبْسَطَ** عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا؛ كَمَا **بُسِطَتْ** عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): هو عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد أبو عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(عبد الله): هو ابن المبارك.

و(**مَعْمَرٌ**): بإسكان العين، هو ابن راشد، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد ابن مسلم ابن شهاب، و(**الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّم أنَّه(١) بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، ووالده (مَخْرَمة): تَقَدَّم أنَّه من مُسْلِمة الفَتْح[ح٩٢٦]، ومن المؤلَّفة رضي الله عنه[ح٣١٤٧].

قوله: (**أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**(٢)**، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا**): قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن سعد، وموسى بن عقبة، وأبو معشر، ومحمد بن عُمر: هو عَمرو بن عوف(٣)، وقال ابن إسحاق: «عُمير بن عوف»(٤))، انتهى، وقوله عن ابن إسحاق: (إنَّه عُمير بن عوف) كذا هو [في] الحاشية التي

---

(١) في (أ): (أنَّ).

(٢) كونه حليفًا لبني عامر بن لؤي يقتضي أنْ يكون مُهاجريًا، وتقدَّم عند الحديث (٣١٥٨) عن الدمياطيِّ أنَّ ابنَ إسحاقَ وابنَ سعدٍ ذكراه فيمَن شهد بدرًا مِن المهاجرين، وهذا ما رجَّحه الحافظُ في «فتح الباري» (٣٠٢/٦)، ووهَّم رواية مَن قال: (الأنصاري)، وقال: (تفرَّد بها شعيبٌ عن الزهريِّ، ورواه أصحابُ الزهريِّ كلُّهم عنه بدونها في «الصحيحين» [ح٤٠١٥، م٢٩٦١] وغيرِهما)، فليتنبَّه.

(٣) الذي نُقِل عن هؤلاء في تسميته أنَّه: (عُمير بن عوف)، انظر «الطبقات الكبرى» (٣٧٧/٣)، «الاستيعاب» (ص٤٨٥).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٩٧/٢).

نقلت منها عنه، والذي نقله الذَّهبيُّ عن ابن إسحاق أنَّه سمَّاه عَمرًا[(١)]؛ أعني: بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وكذا نقله أيضًا عن ابن إسحاق في (عُمير) أنَّه سماه عَمرًا[(٢)]، والظَّاهر أنَّ الدِّمياطيَّ أو من نقل عنه سقط منه الواو، والظَّاهر السقوط من الناقل عنه، وقد قدَّمتُ الكلام عليه رضي الله عنه [ح٣١٥٨].

قوله: (**بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ أبا عُبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمة، وأحد العشرة رضي الله عنهم، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٣١٥٨].

قوله: (**إِلَى الْبَحْرَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٦٤].

قوله: (**الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ**): تَقَدَّم الكلام على (العَلَاءَ) رضي الله عنه [ح٢٦٨٣]، واسم (الحضرميِّ): عبد الله ابن عبَّاد أو عمَّار، أخرج له[(٣)] الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»[(٤)].

قوله: (**أَجَلْ**): هو بفتح الهمزة، وإسكان اللام مُخَفَّفة، أي: نعم، وقد تَقَدَّم[١٠٤٦].

قوله: (**فَأَبْشِرُوا**): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (**أَمِّلُوا**)؛ بفتح الهمزة، وكسر الميم المُشدَّدة، رُباعيٌّ أيضًا.

قوله: (**مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ**): (الفقرَ) منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (**أَنْ تُبْسَطَ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (**بُسِطَتْ**) مبنيٌّ أيضًا، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

٤٠١٦ - ٤٠١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبابَةَ الْبَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبه عارم، وتَقَدَّم أنَّ العارم: الشرير أو الشرس[ح٦٠]، وهو بعيد من العرامة رحمه الله، وتَقَدَّم (**جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**)، [و]أنَّ (جَرِيرًا): بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّ (حازمًا): بالحاء المهملة[ح٨٤٥]، وهذا كلُّه معروف.

قوله: (**أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (بَشِير أخو مبشِّر ورفاعة بنو عبد المنذر بن رفاعة

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤١٤)، وكذا نقله عنه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٣٧٧)، وتقدَّم الكلام على المسألة واختلافُ الحفَّاظ في ذلك، وأنَّ الاختلاف في الاسم لا في المسمَّى عند الحديث (٢٦٨٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٤).

(٣) أي: للعلاء، كما جاء بيانه في هامش (أ).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٨٣)، وقد تقدم في الحديث (٢٦٨٣).

شهدوا بدرًا، وردَّ رسولُ الله ﷺ أبا لبابة من الروحاء حين خرج إلى بدر، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمَن شهد بدرًا، توفِّي في خلافة عليٍّ[1]، وقُتِل أخوه رفاعة يوم أُحُد[2]، وقيل: يوم خيبر، وقتل أخوهما مبشِّر يوم بدر[2])، انتهى، هذا كلُّه رَدٌّ لمن يقوله: (أبو لبابة [رفاعة] ابن عبد المنذر)، وسيجيء أنَّه انتُقد على البُخاريِّ في قوله: (رفاعة بن عبد المنذر)[ح٤٠٢٦]، والله أعلم[3].

قوله: (جِنَّانِ الْبُيُوتِ): تَقَدَّم أنَّ (الجِنَّان): بكسر الجيم، وتشديد النون الأولى، قال ابن قُرْقُول: (عوامر البيوت تتمثَّل حيَّةً دقيقة؛ قاله ابن وهب، وقيل: الجِنَّان: ما لا يتعرَّض للإنسان والخيل[4] [ما يتعرَّض له]، وقيل: الجِنَّان: مسخ الجِنِّ)[مطالع ٢/١٥١]، وقد تَقَدَّم الكلام على قتل الحيَّات في المدينة المشرَّفة وغيرها، وعلى إنذارها، وصورة الإنذار، في (بِدْءِ الخلق) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤])[ح٣٢٩٨].

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، قَالَ: «وَاللهِ؛ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام[ح١٥٨]، وهذا معروفٌ.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): اعلم أنَّ الحافظ صلاح الدين العلائيَّ شيخ شيوخنا قال: (قال الإسماعيليُّ: «لم يسمع موسى بن/عقبة من ابن شهابٍ شيئًا»)، انتهى[جامع التحصيل ص١١٠]. [٢/٦٣أ]

وقد ذكر البُخاريُّ لموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن أنس حديثًا واحدًا -وهو المذكور هنا- في أبوابٍ ثلاثةٍ؛ في (المغازي) هنا، وفي (الجهاد)[ح٣٠٤٨]، و(العتق)[ح٢٥٣٧]، وهو: (أنَّ ناسًا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ائذَنْ لنا أن نترُكَ لابنِ أُختنا عبَّاسٍ فِداءَهُ...)؛ الحديث، وستأتي

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٣).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٢).

(٣) وانظر الاختلاف في ذلك في «الاستيعاب» (ص٨٤٨).

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (والحبل) بالحاء المهملة والموحَّدة، والمثبت من «التمهيد» (١٦/١٨)، والذي في «المشارق» (١/٣٣٦): (والحيات).

روايته عنه قريبًا حديثًا مرسلًا، وفي آخره حديث بسند موسى عن نافع، عن عبد الله بن عُمر[ح٤٠٢٦]، وقد ذكرتُ كلام الإسماعيليِّ في الأماكن الثلاثة، وقد تعقَّب العلائيُّ كلام الإسماعيليِّ في «مراسيله»(١)، وقد ذكرتُ تعقُّبه في (العتق)، وأنا أستبعد كلام الإسماعيليِّ، وقد ذكرتُ الاستبعاد في (العتق)[ح٢٥٣٧]، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ**): هؤلاء الرِّجال لا أعرفهم بأعيانهم، والظَّاهر أنَّهم من الخزرج.

قوله: (**لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ**): تَقَدَّم لم كان العبَّاس ابن أخت الأنصار، ونسبه إليهم؛ وهو أنَّ عبد المُطَّلب والدةُ أمِّه من الخزرج، وقدَّمتُ اسمها ونسبها إليهم إلى بني عديِّ بن النجَّار[ح٢٥٣٧]، وكان العبَّاس قد أُسِر في وقعة بدر، وتَقَدَّم الفداء كم كان[ح٤٢١].

٤٠١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ**، عَنِ **الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ**، **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ**: حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ**، أَنَّ **عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ** أَخْبَرَهُ: أَنَّ **الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ** -وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الضحَّاك بن مخلد النَّبيلُ، وتَقَدَّم (**ابْنُ جُرَيْجٍ**): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ**): وهو المقداد بن عَمرو، وأنَّ الأسود تبنَّاه، تَقَدَّم كلُّ ذلك، ونسبُ الأسود، ونسبُ المقداد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٩٥٢].

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ**): هو إسحاق بن إبراهيم بن راهُوْيَه الإمام، أحد الأعلام، و(**ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّم بعض ترجمته والكلام فيه[ح٢٧]، و(**عَمُّهُ**):

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١١١).

محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، تَقَدَّم مِرارًا كثيرة، و(**عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ**): (الجُنْدعيُّ)؛ بضمِّ الجيم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مفتوحة ومضمومة -كذا ضبطه غير واحد- ثُمَّ عين مهملتين، نَسبُه إلى جُنْدَع بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة[(١)]، يروي عن تميم، وأبي أيُّوب، وعدَّة، وعنه: سهيل، والزُّهريُّ، وأبو عُبيد الحاجب، توفِّي سنة (١٠٧هـ)، وقيل: سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ[(٢)]، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ**): تَقَدَّم، وأنَّ (الخِيار): بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخيار الذي يُؤكَل، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٩٥]، و(**الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (**أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ**): (أرأيتَ): هو بفتح التاء للخطاب للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، و(لقيتُ): بضمِّ التاء على التكلُّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ثُمَّ لَاذَ**): هو بذال معجمة، أي: استتر.

قوله: (**أَأَقْتُلُهُ**[(٣)]؟): هو بهمزتين؛ الأولى للاستفهام.

قوله: (**فَإِنْ قَتَلْتَهُ**...) إلى آخره: أحسن ما قيل في هذا الحديث وأظهرُه ما قاله الإمام الشافعيُّ وابن القصَّار المالكيُّ وغيرهما: إنَّه معصوم الدم محرَّمٌ قتلُه بعدَ قوله: «لا إله إلَّا الله»؛ كما كنتَ أنتَ قبل أن تقتله، وإنَّك بعد قتله غير معصوم الدم، ولا محرَّم القتل؛ كما كان هو قبل قوله[(٤)]، قال ابن القصَّار: (يعني: لولا[(٥)] عذرك بالتأويل المسقِط للقِصاص عنك)، قال القاضي عياض: (وقيل معناه: أنَّك مثله في مخالفة الحقِّ وارتكابك الإثم وإن اختلفت أنواع المخالفة والإثم؛ فيسمَّى إثمُه كفرًا، وإثمك معصيةً وفسقًا)[(٦)]، وهذا ملخَّصٌ من كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ[شرح مسلم ٢/٢٨٨]، وقد قدَّمتُ ذلك[(٧)].

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٩٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٢٣-١٢٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (آأقتله).

(٤) انظر «الأم» (٧/٧-٨).

(٥) أي: إنَّك بعد قتله غيرُ معصوم الدم كما كان هو قبله لولا عذرك...

(٦) انظر «إكمال المعلم» (١/٣٦٨).

(٧) لم يتقدَّم، وسيأتي في الحديث (٦٨٦٥).

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنْتَ(١) أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟! قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

قوله: (حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن يوسف العَبْديُّ، مولى عبد القيس، الدَّورقيُّ البغداديُّ الحافظ أخو الحافظ أحمد، وكان الأكبر، رأى اللَّيْثَ بن سعد لمَّا قدم العراق، وروى عن هشيم، ويحيى بن أبي زائدة، وغُندر، وخلقٍ كثير، وعنه: الجماعة، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٢٠٢/٩]، وقال النَّسائيُّ: (ثقة)[المشيخة ص٦٢]، قال الخطيب: (كان ثقةً حافظًا متقنًا، صنَّف «المسند»)[تاريخ بغداد ٢٧٧/١٤]، توفِّي سنة (٢٥٢هـ)(٢)، وقد قدَّمتُه فيمن أخذ عنهم الأئمةُ السِّتَّة أنفسُهم[ح٦٩]، و(ابْنُ عُلَيَّةَ): إسماعيل ابن إبراهيم ابن عليَّة الإمام أبو بشر تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): هو سليمان بن طرخان تَقَدَّم، وتَقَدَّم ضبط طرخان ومعناها[ح١٢٩].

قوله: (مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن هشام، فرعون هذه الأمة.

قوله: (قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما في هذه الغزوة، وعلى من يقال: إنَّه قتله، والجمع بين ذلك[ح٣٩٦٢].

قوله: (حَتَّى بَرَدَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه مجاز[ح٩٦٢].

قوله: (آنْتَ أَبَا جَهْلٍ): كذا في أصلنا: (آنت): بمدِّ الهمزة، وفي نسخةٍ بقصرها؛ وهي نسخة الدِّمياطيِّ، و(أبا جهل): كذا في أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: (أي: أنت المقتول الذليل يا أبا جهل، على جهة التقريع والتوبيخ وإظهار التشفِّي)، انتهى، وقال شيخنا في (باب قتل أبي جهل) ما لفظه: (يجوز على قولٍ بعيد؛ مثله قوله [من الطويل]:

إنَّ أَبَاهَـــا وأَبَـــا أَبَاهَـــا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

---

(١) في الأصل فوقها: («أنت»، قصر، د)، وعليه كلام للدمياطي بخط الحاضري.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١١/٣٢).

قال الدَّاوديُّ[(١)]: «يحتمل معنيين: **أحدهما**: أن يقول له ذلك ويستحلَّ اللحن؛ ليغيظ أبا جهل كالمصغِّر له، **الثاني**: إضمار أعني»، وفيهما نظرٌ، كما أبداه ابن التين معلِّلًا بأنَّه إنَّما يصحُّ إذا كثرت [٦٣/٢ب] فيها النعوت، وتغييظه في مثل هذه الحال باللحن فيه بعدٌ)، انتهى[التوضيح ٣٨/٢١]./

قوله: (**قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام المذكور في السند، وكذا (**سُلَيْمَانُ**): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن طرخان التيميُّ، وهو المذكور في السند.

قوله: (**قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ**): أمَّا قائل ذلك؛ فهو سُليمان بن طرخان التيميُّ المذكور في السند، ذكر ذلك عن أبي مجلز لاحِقِ بن حُميد، وقد تَقَدَّم ضبطه، وبعض ترجمته[قبل ح٧٢٩]، ولم أرَ أنا في «الأطراف» ما قاله أبو مِجْلَز، لا في مسند سليمان التيميِّ عن أنسٍ[(٢)]، ولا في مسند أبي مِجْلَز عنه، والله أعلم.

قوله: (**فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي**): (غيرُ): مرفوعٌ، ورفعه معروف، و(الأكَّار): بفتح الهمزة، وتشديد الكاف، وفي آخره راء، قال ابن قُرْقُول: (هو الحرَّاث، والجمع: أَكَرَة، يُقَالُ: أَكَرتُ الأرض؛ إذا شققتها للحراثة، وأَكَرتُ النهر: حفرته، والأُكْرة؛ بضمِّ الألف، وإسكان الكاف: الحفرة تُحْفَر إلى جانب الغدير ليصفوَ فيها الماءُ، وإنَّما أراد بقوله: الأنصارَ، يَتَنقَّصهم بذلك، أي: لو قتلني رجل من قريش؛ لكان لي عزاء، وفي بعض روايات مسلم: «لو غيرُك كان قتلني»[(٣)]؛ يقوله لعبد الله بن مسعود احتقارًا، كذا قيَّده بعضُ شيوخنا عن ابن الحذَّاء، وكلاهما له وجه، وقد يحتمل أن تكونَ إحدى الروايتين تصحيفًا)، انتهى[مطالع ٢٥٦/١]، وقول ابن قُرْقُول: (وإنما أراد بقوله الأنصارَ)؛ يعني: لأنَّهم أصحاب نخل وزرع.

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: **لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ**؛ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ، **فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ** شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَقَالَ: هُمَا **عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ**.

---

(١) في (أ): (الدمياطي)، والمثبت من مصدره، ولعله سبق قلم.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢٣١/١).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (١٧٥/٦)، وقال القاضي فيه: (وهو تصحيف... والأول المعروف)، كذا قاله الحافظ في «فتح الباري» (٣٤٤/٧).

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ تَقدَّم، وتَقدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: هو ابن زياد العبدِيُّ تَقَدَّم مِرارًا، ومرة مترجمًا، وأنَّ له مناكير اجتنبها أهل «الصحيحين»[ح٣٦]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم مِرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود تَقَدَّم.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ): (تُوفِّي): هو بضمِّ التاء، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ): (لقِيَنا): هو بفتح المثنَّاة تحت، والضمير فيه مفعول، و(رجلان): فاعل.

قوله: (عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ): هو عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أميَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف، يُكنَى أبا عبد الرحمن، وكان ابن إسحاق يقول في نسبه: (عُوَيْم ابن ساعدة بن صَلْعجة)، وإنَّه من بليٍّ بن عَمرو بن الحاف بن قضاعة، حليفٌ لبني أميَّة بن زيد، ولم يذكر ذلك غيرُه، شهد عُوَيم العقبتين في قول الواقديِّ[(٢)]، وغيره يقول: (شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، ومات في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: بل مات في خلافة عُمر بالمدينة، وهو ابن خمس أو ستٍّ وستين سنة)، انتهى كلام ابن عبد البرِّ[(٣)]، وفي تاريخ وفاة عويم في حياته ﷺ نظرٌ[(٤)]؛ لما هنا أنَّه اجتمع بأبي بكر وعمر بعد وفاته ﷺ، والله أعلم، وقوله: (مع السبعين): تَقَدَّم الاختلاف في عدد أصحاب العقبة في (وفود الأنصار)[ح٣٨٨٨].

قوله: (وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن الجَدِّ بن العَجْلان أخو عاصم بن عديٍّ)، انتهى، وبعد عجلان: ضُبيعة البلويُّ؛ من بليِّ بن الحاف بن قضاعة، حليف بني عَمرو بن عوف، الأنصاريُّ، شهد معنٌ العقبة، وبدرًا، وأُحُدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع النَّبيِّ ﷺ، وقُتِل يوم اليمامة

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثنا).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٢٥/٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩١).

(٤) رجَّح ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٥/٤) أنَّ وفاته كانت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: (وهو الصحيح، لأنَّه له أثر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه).

شهيدًا في خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه(١).

٤٠٢٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه الإمام، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، و(مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) بعده: بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، تَقَدَّم، و(قَيْسٌ) بعده: هو ابن أبي حازم تَقَدَّم أيضًا، وسأذكر قريبًا كلامًا يتعلَّق بهذا الحديث؛ فانظره[ح٤٠٢٤].

٤٠٢٣ - ٤٠٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقول فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى؛ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي: الْحَرَّةَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطه، وأنَّه ابن راشد[ح٤ وح٤٠٢٢]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم، و(مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ): هو ابن مطعم، تَقَدَّم هو وأبوه جبير بن مطعم الصَّحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (وَذَلِكَ أَوَّلَ): هو منصوبٌ على الظرف، و(وَقَرَ) معناه: سكن وثبت.

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: هذا معطوف على السند الذي قبله، وقد رواه البُخاريُّ -أعني: هذا- عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهريِّ به؛ فاعلمه، وإيَّاك أن تجعلَهُ تعليقًا، والله أعلم.

تنبيهٌ: لا يظهر لي تخريج هذين الحديثين هنا، وكذا الحديث الذي قبلهما: (كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ...) إلى آخره؛ وذلك لأنَّ هذا الباب ساقه شاهدًا لِمَن شهد بدرًا من المسلمين، ثُمَّ عَمِل بعده جريدة، ذكر

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

فيها أسماء الجماعة الذين ذَكرهم في هذا الباب مع غيرهم أنَّهم شهدوا بدرًا، وإذا كان كذلك؛ فلا تعلُّق للأحاديث الثلاثة بذلك، وجُبير أسلم قبل خيبر، وقيل: يوم الفتح، والمطعم هلك على كفره، نعم؛ لها تعلُّق بيوم بدر، والله أعلم، وسيجيء الكلام قريبًا على (المطعم).

ثُمَّ ظهر لي أنَّ ذِكْره عطاءَ البدريِّين؛ لأنَّ عمر مدحهم بقوله: (لأفضِّلنَّهم عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ)[ح٤٠٢٢]، وأمَّا حديث جُبير؛ فلأنَّه جاء في [فداء] أُسارى بدر(١)، فسمع النَّبيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بالطور[ح٤٠٢٣]، والمعطوف الذي للزهريِّ يُسنده إلى جبير؛ لأنَّه يتعلَّق بأسرى بدر، وأنَّ المطعم لو كان حيًّا ثُمَّ كلَّمه ﷺ فيهم -أي: الأسرى-؛ لتركهم له، فالأحاديث الثلاثة هنا لها تَعَلُّقٌ ببدرٍ، لكن ليس فيها ذكر تسمية أحدٍ منهم، والله أعلم.

قوله: (**لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ**): (المطعم) هلك كافرًا قبل بدر بلا خلاف بين أهل التواريخ(٢)، والسِّيَر، وغيرهم، وقال الشيخ أبو إسحاق في «المهذَّب» في (السِّيَر): (إنَّ المطعم بن عديٍّ قتله النَّبيُّ ﷺ يوم بدرٍ كافرًا في الأسر)[المهذب ٢/٢٣٦]، وهذا غلطٌ، وإنَّما الذي قتله يوم بدر طعيمةُ بن عديٍّ، لكنَّه قُتِل في حال القتال لا في الأسر، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣١٣٩]، و(النَّتْنَى): جمع نَتِنٍ؛ كزَمْنى وزَمِنٍ، يقال: أَنتن الشيءُ؛ فهو مُنتنٌ ونَتِنٌ(٣)، وعُزِيَ للخطابيِّ: أنَّه كزَمنى وزَمِنٍ(٤)، وإلى غيره: كجَرِيح وجَرحى(٥).

تنبيهٌ: تَقَدَّم هذا كلُّه ومعه أنَّ المراد بـ(النَّتْنَى): الأسرى في بدر، وسمَّاهم نتْنى؛ لكُفرهم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، وكانوا سبعين كما تَقَدَّم[ح٣١٣٩].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: إنَّما قال ﷺ في حقِّ المطعم ذلك؛ لأنَّه قام في نقض الصحيفة، وهذه الصحيفة معروفةٌ مشهورةٌ، وحين خرج ﷺ بعد موت خديجة وأبي طالب إلى الطائف -وذلك في ليالٍ بقينَ من شوَّالٍ سنةَ عَشْرٍ من النُّبوَّة، ثُمَّ رجع إلى مكَّة-؛ دخل في جوار المطعم بن عديٍّ بعد أن بعث إلى الأخنس بن شَريق ليجيره، فقال: (أنا حليفٌ، والحليف لا يُجير)، فبعث إلى سهيل بن

(١) وهي رواية الإمام أحمد في «المسند» (١٦٧٧٣).

(٢) انظر «أنساب الأشراف» (١/١٧٣).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/١٤) مادَّة (نتن).

(٤) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٤٥٥).

(٥) يعني جمع (نتين)، انظر «التنقيح» (٢/٦٩٥).

[٢/١٦٤أ] عَمرو، فقال: (إنَّ بني عامر لا تُجير على بني كعب)، فبعث إلى المُطعم بن عديٍّ، فأجابه إلى ذلك،/ ثُمَّ تسلَّح المُطعم وأهل بيته، وخرجوا حتَّى أتوا المسجد، ثُمَّ بعث إلى رسول الله ﷺ أن ادخل، فدخل فطاف بالبيت وصلَّى عنده[العيون ١/١٥٧]، ثُمَّ انصرف إلى منزله، وقد تَقَدَّم ذلك مع بحث السُّهيليِّ[ح٢٢٩٧]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بنِ سعيد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّب**): هذا تعليق مجزوم به موقوف على (ابن المُسَيَّب)، وإن شئت؛ سمَّيته مقطوعًا، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ القاضي، و(سعيد بن المُسَيَّب): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (**وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا**): أمَّا (مقتل عثمان)؛ فقد قدَّمتُ أنَّه قُتِلَ شهيدًا يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجَّة سنة خمس وثلاثين، وقِيل: قُتِل يوم الأربعاء وهو ابن تسعين سنة، وقِيل غير ذلك[قبل ح٣٦٩٥].

وقوله: (فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا): تَقَدَّم الخلاف في عدَّة أصحاب بدر[ح٣٩٥١]، قال شيخُنا: (ونُسِبَ ذلك إلى الوهم، يوضِّحه أنَّ عليًّا والزُّبَير وطلحة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم كثيرًا عاشوا بعد ذلك إلى صفِّين)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠]، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ طلحة والزُّبَير قُتِلا رضي الله عنهما قبل صفِّين، وقد قُتِل طلحة في الجمل سنة ستٍّ وثلاثين(١)، والزُّبَير قُتِل بعد انصرافه عن الجمل في تلك الأيام(٢)، قال شيخنا: (بل ذكر أبو العبَّاس ابن عُقْدَة: أنَّ نيِّفًا وسبعين رجلًا شهدوها من البدريِّين مع الاختلاف فيه لا جرم، قال الداوديُّ: «عنى بـ«الفتنة الأولى»: مقتل الحسين»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠].

تنبيهٌ: أبو العبَّاس ابن عُقْدَة اسمه أحمد بن محمَّد بن سعيد، حافظ مشهور، شيعيٌّ متوسِّط، ضعَّفه غير واحد، وقوَّاه آخرون(٣)، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: روى حَبَّة بن جُوين العُرنيُّ الكوفيُّ -وهو من غُلاة الشيعة-: (أنَّ عليًّا كان معه بصفِّين ثمانون بدريًّا)(٤)، وهذا محالٌ، وحبَّة غير ثقة؛ كما قاله ابن معين، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، وانظر الحديث (٣٧٢١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦١)، وانظر الحديث (٣١٢٩).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٢٦).

(٤) هذه الرواية مذكورة في «المستدرك» (٣/١٠٤) عن أبي إسرائيل عن الحكم.

وفيه مقال غير ذلك، وقد وثَّقه العِجْليُّ[١]، وقال الذَّهبيُّ في قوله في عليٍّ: (إنَّه حضر معه ثمانون بدريًّا صفِّين)، فقال: (حَبَّةُ شيعيٌّ جبل قال ما يُعلَم بطلانُه)، فذكر حضورَهم معه صفِّين[٢].

تنبيهٌ آخر: ذكر الحاكم في «المستدرك» في (الفتن والملاحم) بإسناده عن معمر، عن أيُّوب، عن ابن سيرين: (ثارت الفتنة وأصحابُ رسول الله ﷺ عشرة آلافٍ لم يُجب[٣] فيها منهم [إلَّا] أربعون رجلًا من أهل بدر، فيهم: أبو أيُّوب، وسهل بن حنيف، وعمَّار بن ياسر)، قال الذَّهبيُّ: (كذا قال، ولم يكن بقي من البدريِّين عشرون أو ثلاثون نفسًا في الفتنة)، انتهى[ك ٤/٤٤٠].

تنبيهٌ: آخِرُ مَن مات من البدريِّين عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيديُّ، هذا على القول بأنَّه شهد بدرًا، وقد ذكره بذلك أبو عبد الله ابن منده، ولا يصحُّ شهوده بدرًا، وقد توفِّي سنة (٨٦هـ)، وقِيل غير ذلك[٤]، ويقال: إنَّ آخرَهم موتًا أبو أُسيدٍ الساعديُّ، توفِّي سنة ستِّين، وقِيل غير ذلك في وفاته[٥]، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ؛ يَعْنِي: الْحَرَّةَ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ (الحرَّة) سنة ثلاث وستِّين من الهجرة بمدينة النَّبيِّ ﷺ[ح١٣٥٤، ٢٩٥٩]، وانتُهكت حرمة المدينة ونُهبَت، وقد قدَّمتُ عدَّة مَن قُتل فيها من المعروفين ومن غيرهم مطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٩٥٩].

قوله: (**فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا**): فيه نظرٌ؛ لأنَّ آخر مَن توفِّي من أصحاب الشجرة من الصَّحابة: عبد الله بن أبي أوفى، توفِّي سنة (٨٦هـ)، وقيل: سنة (٨٨هـ)[٦].

قوله: (**ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ**): قال شيخنا: (قال الدِّمياطيُّ: «المعروف: ولو وقعت الثالثة؛ لم ترتفع...» إلى آخره، كما رواه ابن أبي خيثمة: حدَّثنا نصر بن المغيرة البخاريُّ: حدَّثنا سفيان، عن يحيى -يعني: ابن سعيد- قال: سمعتُ سعيدًا يقول: «وقعت فتنة الدار، فلم تُبْقِ من أهل بدر أحدًا، ووقعت فتنة الحرَّة، فلم تُبْقِ من أهل الحديبية أحدًا، ولو وقعت فتنةٌ؛ لم[٧] ترتفع وللناس

---

(١) «الثقات» (ص١٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥١-٣٥٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٠).

(٢) «المستدرك» مع «التلخيص» (٣/١١٢)، وانظر «تهذيب التهذيب» (١/٣٤٧).

(٣) في المطبوع من مصدره والمخطوط: (يَخِفَّ).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣/٩٩-١٠٠).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣-١٤).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/٩٥).

(٧) في (أ): (فلم)، والمثبت من مصدره.

طَباخ»[التاريخ ٢/١٢٠])[التوضيح ٢١/١٠١].

قوله: (ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ): قال شيخنا: (هي الفتنة التي كانت بالعراق مع الأزارقة وغيرهم، وقال ابن التين: «يحتمل أن يكون يوم خرج بالمدينة أبو حمزة الخارجيُّ؛ لأنَّ يحيى بن سعيد قال: لم نترك الصلاة في مسجد الرسول منذ كان الرسول إلَّا ثلاثة أيام؛ يوم قتل عثمان ويوم الحرَّة، قال مالك: ونسيت الثالثة»، قال محمَّد بن عبد الحكم: «هو يوم خرج بها أبو حمزة الخارجيُّ»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠]، وإنَّما يتأتَّى ذلك على رواية البُخاريِّ، لا على رواية ابن أبي خيثمة المُتَقدِّمة، والله أعلم.

قوله: (وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ): هو بفتح الطاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره خاء معجمة، قال ابن قُرقُول: (أي: عقل، وقيل: قوَّة، وقيل: المراد: بقيَّة الخير في المذهب، وأصله: القوَّة، ثُمَّ استعمل في العقل والخير)، انتهى[مطالع ٣/٢٦٤]، وفي «القاموس»: (وكالسحاب، ويُضمُّ: الإحكام، والقوَّة، والسِّمَنُ)، انتهى، وقال ابن الأثير: (أصل الطَّباخ: القوَّة والسِّمَن، ثُمَّ استُعمل في غيره، فقيل: فلان لا طَباخ له، أي: لا عقل له ولا خير عنده؛ أراد أنَّها لم تُبْقِ في الناس من الصَّحابة أحدًا).

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ.

قوله: (طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ) أي: قطعة منه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (وَأُمُّ مِسْطَحٍ): تَقَدَّم الكلام على (أمِّ مسطح)، وأنَّ اسمها: سَلْمى، وقيل: ريطة، ويقال: رائطة، في (الشهادات) في (حديث الإفك)، وأنَّ (مِسْطحًا) لقب، وأنَّ اسمه عوف، وقيل: عامر، وكذا تَقَدَّم الكلام على (المِرْطِ) ما هو، وضبطِه، وعلى (تَعِسَ) وأنَّ فيه لغتين[ح٢٦٦١].

٤٠٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ»، فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِئَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ[(١)]): تَقَدَّم الكلام في رواية موسى بن عقبة عن الزهريِّ قريبًا[ح٤٠١٨]، وفي (الجهاد)[ح٣٠٤٨]، وفي (العتق)، وذكرته في (العتق) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٥٣٧]، وهذا هو هنا مرسلٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَهوَ يُلْقِيهِمْ): كذا قال: (يلقيهم)، وفي الأحاديث الأُخَر أنَّه قال ذلك بعد ما استقرُّوا في البئر[(٢)]، وهذا هو المعروف، وما ذكره هنا عن ابن شهاب مرسلٌ، فإن صحَّ؛ فلعلَّه قال ذلك مرَّتين: حين الإلقاء، وبعدما استقرُّوا، والله أعلم، و(يلقيهم)؛ من الإلقاء، ورأيت في نسخةٍ غير صحيحة: (يلقِّبهم)؛ من اللقب، ورأيت في بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة: (يلعنهم)[(٣)]؛ من اللَّعن، وفي هامشها: نسخةٌ؛ وهي: (يلقِّنهم)؛ من التلقين، والله أعلم.

قوله: (قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، وإنَّما رواه البُخاريُّ،/ عن إبراهيم بن المنذر، عن محمَّد بن فُليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، [٢/٦٤ب]
عن نافع، عن عبد الله؛ هو ابن عُمر، والله أعلم، فإيَّاكَ أن تجعله تعليقًا.

قوله: ([قَالَ] البُخَارِيُّ[(٤)]: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ) يعني: ابن العوَّام (قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ، فَكَانُوا مِئَةً): و(قُسِمت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سُهْمَانُهُم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ثُمَّ ذكر البُخاريُّ بسنده إلى الزُّبَير: أنَّهم كانوا مئة، قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «الله أعلم هل هو من كلام الزُّبَير دخله بعض الشَّكِّ لطول الزمان، أو من قول الراوي عنه؟ وإنَّما كانوا أربعة وثمانين، وكانت بينهم ثلاثة

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

(٢) فلفظ الحديث في «مسند أحمد» (٦/٢٧٦): (فلمَّا ألقاهم في القليب...).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (قال أبو عبد الله)، وكذا في هامش (ق) من نسخة، وعليها فيهما: (لا... إلى) وعلامة أبي ذرٍّ.

أفراس، فأسهم لها بسهمين سهمين، وضرب ﷺ لرجالٍ كان بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدرٍ، وبشَّرهم بمِثل أجورهم، وكانوا في أعدادِهم، ولعلَّ قول الزُّبَير يصحُّ على أنَّ من غاب عن شهود بدر وضرب له بسهمه -مثل عثمان بن عفَّان- هم تمام المئة ممَّن شهدها»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٢].

وقد قدَّمت أنَّ الخيل كانت خمسة، وقال بعضهم: فرسين، وأنَّ في «مسند أحمد»: فرسًا واحدًا[حم ١٠٢٣]، وقول: إنَّه كان معهم ثلاثة أفراس[قبل ح ٣٩٥٠]، وتَقَدَّم أنَّ أبا الفتح اليَعْمَريَّ ذكر عدَّةَ أهل بدر من المسلمين، وقد ذكرتُ أنا الاختلاف في عدَّتهم[ح ٣٩٥١]، قال أبو الفتح ابن سيِّد الناس: (ومن المهاجرين أربعة وتسعون)[العيون ١/٤٣١]؛ يعني: مَن قيل عنه: إنَّه شهدها، وإن لم يصحَّ ذلك عنه، وكأنَّ البُخاريَّ أراد مَن صحَّ عنده حضورُها، والله أعلم.

١٣- بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الْجَامِعِ»: النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ، عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ **خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ** وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(١)، **إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ** رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ الصِّدِّيقِ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ(٢) حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، **حَارِثَةُ ابْنُ الرُّبَيِّعِ الأَنْصَارِيُّ** قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ **كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ** السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، **رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبابَةَ الأَنْصَارِيُّ**، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، **أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ**، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، **سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ**، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، **ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ**، عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ(٣)، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، **عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ**، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، **عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ**، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ ابْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، **مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ، مَالِكُ ابْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ**

---

(١) كذا جاء ذكر الخلفاء الأربعة قبل ذكر إياس بن بكير في رواية أبي ذرٍّ، وعليه شرح المصنِّف، وجاء ذكرهم في رواية «اليونينيَّة» حسب حروف المعجم.

(٢) في الأصل تحتها: (واسمه عمرو).

(٣) في هامش الأصل: (لا هـ إلى: عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ)، وعليها رمز السقوط دون علامة راوٍ.

الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ.

قوله: (بابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الْجَامِعِ»): تنبيهٌ: لم يحضر بدرًا ابنُ مؤمنَين سوى عمَّارُ بن ياسر.

تنبيهٌ ثانٍ: لم يحضرها أحدٌ وأبوه وجدُّه سوى معن بن يزيد بن الأخنس، قال ابن عبد البرِّ: (ولا يصحُّ)[الاستيعاب ص٦٩٠].

قوله: (سُمِّيَ): هو بضمِّ السين، وكسر الميم المُشدَّدة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ(١)): ثُمَّ ذكر بعده: عبد الله بن عثمان؛ وهو الصِّدِّيق، ثُمَّ عُمر، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ عليًّا، أمَّا النَّبيُّ ﷺ فقدَّمه؛ لأنَّه أفضلُ الخلق، وقدَّم بعده الخلفاء الأربعة؛ لأنَّهم أفضل الصَّحابة، بل أفضل الخلق بعد النَّبيِّين، فناسب أن يقدِّمهم بعده ﷺ، ثُمَّ ذكر حاضريها بعد ذلك على حروف المعجم، ولم يذكرهم على ترتيبهم في الفضيلة؛ وذلك تسهيلًا للكشف والسرعة فيه، كذا في أصلنا الذي سمعنا منه على العراقيِّ، وفي بعض أصولنا الشاميَّة ذكر الخلفاء الأربعة بعده ﷺ، ثُمَّ أعاد ذكر أبي بكر، ثُمَّ عُمر، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ عليٍّ في أماكنهم، وكأنَّ الناسخَ جمع بين نسختين، فكان ذلك.

قوله في عثمان بن عفَّان: (خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ)؛ يعني: ابنة النَّبيِّ ﷺ رقيَّة وكانت مريضة، وتوفِّيت تلك الأيام رضي الله عنها، وقد تَقَدَّم متى توفِّيت، وقيل: كان به جُدَريٌّ[ح٣١٣٠].

قوله: (إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف.

قوله: (بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي حذيفة مُهَشِّم، وقيل: هُشيم، وقيل: هاشم[ح٤٠٠٠]، ووهَّم السُّهيليُّ وغيره كون اسمه مُهشمًا، وقالوا: إنَّما اسمه قيس(٢).

قوله: (حَارِثَةُ ابْنُ الرُّبَيِّعِ): تَقَدَّم أنَّ (حارثة): بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاء مثلَّثة، و(الرُّبَيِّع):

---

(١) ذكر الأسماء في «اليونينيَّة» بعد رسول الله ﷺ مرتبة على حروف المعجم، وفي (ق) و(أ) بدأ بالخلفاء الأربعة، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الروض الأنُف» (١/٢٩٣).

بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، وأنَّها أمُّه، وهي الرُّبيِّع بنت النضر، وقد تَقَدَّمت، وتَقَدَّم ابنها حارثة بن سراقة بن الحارث بن عديٍّ[ح٢٨٠٩].

وقوله: (قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّ الذي قتله هو حِبَّان ابن العَرِقة[ح٢٨٠٩]، وقد تَقَدَّم الكلام على حِبَّان، وضبطه[ح٥٧٤]، وعلى العَرِقة أمِّه[ح٣٨٠١]، وأنَّه هلك على كفره.

قوله: (كَانَ فِي النَّظَّارَةِ): هم القوم ينظرون إلى شيءٍ.

قوله: (خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وأنَّه لم يشهد بدرًا[ح٣٠٤٥]، وقد قال الحافظ الدِّمياطيُّ هنا: (فيه نظرٌ، باتفاق أرباب المغازي أنَّ خُبيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا، ولم يقتل الحارث بن عامر، وإنَّما الذي شهد بدرًا وقتل الحارث هو خُبيب بن يساف ابن عنبة الحارثيُّ الخزرجيُّ)، انتهى، وقد ذكرت فيما تَقَدَّم وفاة خُبيب بن يساف؛ فانظره[ح٣٨٨٩].

قوله: (خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة.

قوله: (رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّ هذا خلَّفه ﷺ على المدينة، ولم يشهد بدرًا، لكن ضرب له بسهمه، ولم ينبِّه عليه البُخاريُّ كما نبَّه على عثمان، وسيأتي في آخر الأسماء أنَّ الدِّمياطيَّ قال: (وليس هذا بأبي لبابة رفاعة بن عبد المنذر؛ إنَّما هو أبو لبابة بَشِير)، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلك عنه عند ذكره في الباب الذي قبله[ح٤٠١٧].

قوله: (أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّ (أبا زيدٍ) هذا اسمه قيس بن السَّكن، وتَقَدَّم نسبه، وغيرُ ذلك في الباب الذي قبل هذا[ح٣٩٩٦].

قوله: (سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا لم يشهد بدرًا، وإنَّما بعثه ﷺ يتجسَّس خبر العير؛ فانظره[ح٣٩٥٦].

قوله: (ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ): تَقَدَّم أنَّ أخاه اسمه مُظهِّر[ح٢٣٤٦]، وقد تَقَدَّم ضبطه وكلام الدِّمياطيِّ: أنَّهما لم يشهدا بدرًا[ح٤٠١٣].

قوله: (عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ): كذا في هامش أصلنا، وعليه: (صح) و(لا...إلى)(١)، وهذا القدر ثابتٌ في أصلنا الدمشقيِّ، وفي ثبوت ذلك نظرٌ، ولم أر أحدًا ذكره في البدريِّين، وإنَّما شهد أُحُدًا، وهاجر

---

(١) كذا في «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ: (أخوه).

قبل ذلك إلى الحبشة، ولم يكن من أهل بدر[(١)]، والصوابُ مع مَن حذفه، والله أعلم[(٢)].

قوله: (**عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجزية)[ح٣١٥٨]، وفي الباب الذي قبل هذا هل هو عَمرو أو عُمير[ح٤٠١٥].

قوله: (**عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّم الكلام[(٣)] عليه في الباب الذي قبل هذا وفي غيره أنَّه[(٤)] لم يشهدها، وإنَّما نُسِب إلى الماء مطوَّلًا[ح٤٠٠٦]، والله أعلم.

قوله: (**عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ**[(٥)]): تَقَدَّم أنَّه بسكون النون[ح٤٠١١]، وهو فيما ذكر ابن الكلبيِّ: (عامر بن ربيعة الأصغر بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة الأكبر بن رُفيدة بن عبد الله بن عنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار)[(٦)]، حكاه الرُّشاطيُّ، وذكر ابن عبد البَرِّ في نسبه اختلافًا كبيرًا لا يتحصَّل منه شيء، وهو حليف آل الخطَّاب[(٧)]، وكونه بإسكان النون قاله غير واحدٍ[(٨)]، وقال السُّهيليُّ فيه: (عنْز بن وائل؛ بسكون النون، ويُذْكَرُ عن عليِّ ابن المدينيِّ قال فيه: «عنَز؛ بفتح النون، وبالسكون أعرَف»)، ثُمَّ ذكر سبب تسميته بعنز[الروض ١/٢٩٤]، وهو في أصلنا بالسكون والفتح[(٩)]، والله أعلم.

قوله: (**عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عويمر)، وعليها ما صورته: (أصل)، قال ابن قُرْقُول: (وفي أسماء أهل بدر: عويم بن ساعدة، وعند بعض شيوخ أبي ذرٍّ: «عويمر»، وهو تصحيفٌ)، انتهى[(١٠)]، ولا أعرفُ أنا أحدًا في الصَّحابة -فضلًا عن أهل بدر- يقال له: (عويمر ابن ساعدة)، وقد تَقَدَّم في الباب الذي قبل هذا: (عويم بن ساعدة) بلا خلاف[ح٤٠٢١]، وهذا الباب

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٧-٥٦٨).

(٢) قال في «الفتح» (٣٨١/٧): (وهو ساقط عند النسفي، ولم يذكره الإسماعيلي ولا أبو نُعيم في «مستخرجيهما»، وهو المعتمد)، انظر «فتح الباري» (٣٨١/٧).

(٣) تكرر في (أ): (الكلام).

(٤) في (أ): (أنَّها).

(٥) في هامش (ق): (حاشية: العنزي، وقيل: وفد على عهد رسول الله).

(٦) انظر «نسب معَد واليمن» (١٧/١، ١٨، ٩٥).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٨) انظر «الأنساب للسمعاني» (٢٤٥/٤).

(٩) كذا في (ق)، وفي «اليونينيَّة» بالفتح.

(١٠) «مطالع الأنوار» (١١١/٥)، وانظر «الإصابة» (٤٤/٣).

[٢/١٦٥أ] حكاية عن ذاك./

قوله: (مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ): تَقَدَّم الكلام على بني عفراء في الباب الذي فيه قتل أبي جهل، و(مُعوِّذ): بكسر الواو المُشدَّدة وتفتح، وذكر شيخنا كسر الواو، ثُمَّ قال: (كان الوقشيُّ يأبى إلَّا الفتح)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٦]، قال الدِّمياطيُّ هنا ما لفظُه: (معاذ ومعوِّذ وعوف بنو عفراء شهدوا بدرًا، وأسلمت أمُّهم، وشهدها أيضًا معاذ ومعوِّذ وخلَّاد بنو عمرو بن الجموح، ومعاذ هذا هو الذي ضرب ساق أبي جهلٍ فقطعها، وضربه ابنه عكرمة على عاتقه، فطرح يده، فتعلَّقت بجلده)، انتهى، وقد قدَّمتُ أنا غالب ما ذكره، وزدت أنا على ذلك زيادةً في يده؛ فانظرها في قتل أبي جهل[ح٣٩٦٢].

قوله: (مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم الكلام على همزة (أبي أُسَيد) وأنَّ الصوابَ الضمُّ فيها، وفتح السين[ح٣٣٤].

قوله: (مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (مِسْطَحًا) لقب، وأنَّ اسمه عوف، وقيل: عامر، وتَقَدَّم ضبط آبائه، وقوله في نسبه: (ابن المُطَّلب) كذا الصواب[ح٢٦٦١]، وكذا هو في نسخ عن النسفيِّ، ووقع لأبي زيد: (ابن عبد المُطَّلب)، وهو غلطٌ.

قوله: (مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم الكلام في أنَّ (مُرارة) لم يشهد بدرًا، وأنَّه غلط فيه الزُّهريُّ، و(الرَّبِيع): اسم والده بفتح الراء، وكسر الموحَّدة[ح٣٩٨٩].

قوله: (مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي هامش الأصل: (مقدام)(١) آخره ميم، ومكتوب عليه: (أصل)، وما صورته: (حه)، أمَّا (مقداد)؛ فمشهور الترجمة والاسم والنسب، ومناقبه وفضائله، وأمَّا ما في الحاشية فلا أعلمه، ولا رأيتُ أحدًا ذكره، ولا رأيتُه قولًا فيه، فالظَّاهر أنَّه خطأ(٢)، والله أعلم.

قوله: (هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّه لم يشهد بدرًا، وأنَّ الزُّهريَّ غلط فيه وفي الذي قبله[ح٣٩٨٩]، والله أعلم.

تنبيهٌ: فيمن تُعقِّب على البُخاريِّ أنَّه لم يشهد بدرًا، وقد عدَّه البُخاريُّ فيهم على ترتيب البُخاريِّ فيما تَقَدَّم: خُبيب بن عديٍّ، ورفاعة بن عبد المنذر أبو لُبابة، وإنَّما هو أبو لبابة بشير، كما نبَّه عليه وعلى خُبيب الدِّمياطيُّ، بعد أن تعلم أنَّ بعضَهم قال: (إنَّ سعد بن خولة لم يهاجر من مكَّة)[التنقيح ٢/٨٢٠]،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) تقدم أنه رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني كما في هامش «اليونينيَّة».

ويردُ هذا حديث ابن شهاب، وفي آخره: (لكن سعدُ بن خولة البائس قد مات في الأرض التي هاجر منها)(١)، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (وذلك غلطٌ واضح؛ لأنَّه لم يشهد بدرًا إلَّا بعد هجرته، وهذا مما لا يشكُّ فيه ذو لبٍّ، وقد أوضحنا هذا المعنى في كتاب «التمهيد»[التمهيد ٨/٣٩٢])، ثُمَّ ذكر سندًا إلى أحمد ابن حنبل: (حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدَّثنا رَباح، عن معمر قال: «وممَّن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤيٍّ حاطبُ بن عبد العزَّى، وسعد بن خولة»)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٤]، وظُهير بن رافع وأخوه واسمه مُظهِّر كما تَقَدَّم[ح٢٣٤٦]، وعقبة بن عَمرو وهو أبو مسعود[ح٤٠٠٦]، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أميَّة[ح٣٩٨٩]، فهؤلاء سبعة أشخاص، وقد قدَّمتُ ذلك مبسوطًا في أماكنه، ومن انتقد كلَّ واحد منهم.

تنبيهٌ: تَقَدَّم في أوَّل (باب فضل من شهد بدرًا) من استشهد من المسلمين ببدر، وذكرهم أربعة عشر؛ ستَّة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار؛ ستَّة من الخزرج، واثنان من الأوس، وذكرهم بأسمائهم[ح٢٩٨٢]، والله أعلم.

تنبيهٌ شارد على غلط وقع للسُّهيليِّ في «روضه»: قال: (وممَّن ذكره البُخاريُّ في البدريِّين جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام، قال أبو عُمر: «لا يصحُّ شهوده بدرًا»[الاستيعاب ص١١٤]، وذكر اختلاف الناس في ذلك)[الروض ٣/١٠٢] -يعني: ابن عبد البَرِّ... إلى آخر كلامه واستشهاده- وهذا غلطٌ على البُخاريِّ، ويحتمل أنَّ السُّهيليَّ أراد أنَّه في غير «الصحيح»(٢)، وأمَّا أنا؛ فإنِّي لم أر له ذِكْرًا في البدريِّين في «الصحيح»، ولا ذَكَرَ أباه فيهم، والله أعلم.

١٤- بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

---

(١) هذه الرواية ليست عن ابن شهاب، وذكر الحافظ في «فتح الباري» (٥/٤٢٩) أن النسائي أخرجها من طريق جرير ابن زيد -في المطبوع: يزيد- على عامر بن سعد، ولم أقف عليها عند النسائي، وهي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (ص٢٦).

(٢) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢٠٧) عن جابر رضي الله عنه قال: (كنت أمنح أصحابي الماء يوم بدر).

(بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ)

تنبيهٌ: سيأتي تعقُّبٌ في جعلِ حديث بني النضِير هنا قريبًا؛ فانظره.

تنبيهٌ ثانٍ: قال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» في غزوة بني قينقاع: (هذه وغزوة بني النضير واحدة، وربما اشتبها على مَن لا يتأمَّل)، انتهى[١]، وأهل المغازي عملوهما اثنتين.

قوله: (بَنِي النَّضِيرِ): هو بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة؛ حيٌّ من اليهود دخلوا في العرب[٢]، وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، وقريظة والنضير أخوان[٣].

قوله: (وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ...) إلى آخر الترجمة، هكذا ترجم، ولم يسنده اكتفاءً بشهرته في السير، والرجلان هما من بني عامر، وقال ابن هشام: (ثُمَّ من بني كلاب، وذكر أبو عَمرو المزنيُّ: أنَّهما من بني سُلَيم)[السيرة ٣/٢٠٦].

وقصتهما: أنَّ عَمرو بن أميَّة الضَّمريَّ في وقعة بئر معونة أُخذ أسيرًا، فأخبرهم أنَّه من مضر، فأخذه عامر بن الطُّفيل، وجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رَقَبة زعم أنَّها كانت على أمِّه، فخرج عمرو بن أميَّة حتَّى إذا كان بالقَرْقَرة من صدر قناةَ؛ أقبل رجلان من بني عامر حتَّى نزلا معه في ظلٍّ هو فيه، فكان مع العامريَّين عقدٌ من رسول الله ﷺ وجوارٌ ولم يَعلم عمرو بن أميَّة، وقد سألهما حين نزلا: ممَّن أنتما؟ فقالا: من بني عامر، فأمهلهما حتَّى إذا نامَا؛ عدا عليهما، وهو يرى أنْ قد أصاب بهما ثُؤْرةً من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلمَّا قَدِم عمرو بن أميَّة على رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر؛ قال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين لأَدِيَنَّهما»، فخرج ﷺ إلى بني النَّضير ليستعينهم في دية ذينك الرجلين اللَّذين قتلَ عمرو بن أميَّة للجوار الذي كان ﷺ عقدَ لهما، وكان بين بني عامر وبني النَّضير عقدٌ وحِلفٌ، هذا السبب عند ابن إسحاق[٤]، وقال موسى بن عقبة: (وكانوا قد دسُّوا إلى قريش في قتال رسول الله ﷺ، فحضُّوهم على القتال، ودلُّوهم على العورة)[٥]، والله أعلم.

---

(١) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٢٠)، وهو من كلام الحاكم، كذا نقله مُغُلْطاي.

(٢) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٩٠).

(٣) انظر «الأنساب للسمعاني» (٥/٥٠٣).

(٤) انظر «سيرة ابن إسحاق» (٢/٣٨٠، ٣٨٢).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٣).

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: فكَانَتْ[1] عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ...) إلى أن قال: (وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ): اعلم أنَّ غزوة بني النضير عند ابن إسحاق في شهر ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد[2]، وبئر معونة عند ابن إسحاق في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد[3]، فبئر معونة قبل غزوة بني النضير عند ابن إسحاق، وكذا نقله عنه البُخاريُّ، لكنَّ البُخاريَّ لم يذكر بكم بئر معونة عند ابن إسحاق قبل غزوة بني النضير، وقد ذكرتُ لك أنَّها عنده قبل غزوة بني النضير بشهر، والله أعلم.

وقال شيخنا: (إنَّ عَبْد بن حميد ذكر في «تفسيره» عن قتادة: «أنَّ بني النضير كانت مرجعه من أُحُد»، ثُمَّ قال: «وعن عكرمة: هي قبل كعب بن الأشرف، وأنَّه في صبيحة قتله أجلاهم»)، انتهى [التوضيح ٢٠٤/٣].

واعلم أنَّ ما ذكره الزُّهريُّ عن عروة أسنده الحاكم[4] في «الإكليل» كما أفاده شيخنا، انتهى [التوضيح ١١٦/٢١]، فيه نظرٌ، قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين في «الهدْي» في غزوة بني النضير ما لفظُه:/ (وهذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند أهل المغازي والسير)؛ يعني: أنَّها بعد أُحُد، قال: [٢/٦٥ب]
(وزعم محمَّد ابن شهاب الزُّهريُّ: أنَّ غزوة بني النَّضير كانت بعد بدر بستة أشهر، وهذا وَهَم منه، أو غلط عليه، بل الذي لا شكَّ فيه أنَّها كانت بعد أحد[5] [والتي كانت بعد] بدر بستة أشهر هي غزوة بني قَيْنُقَاع، وقُريظة بعد الخندق، وخيبر بعد الحُديبية، فكان له مع اليهود أربع غزوات؛ **أَوَّلها**: بني قَيْنُقَاع بعد بدر، **والثانية**: بنو النَّضير بعد أُحُد، **والثالثة**: قُريظة بعد الخندق، **والرابعة**: خيبر بعد الحديبية)، انتهى [زاد المعاد ٢٢٣/٣].

تنبيهٌ: ما نقله ابن القَيِّم عن الزُّهريِّ هو كما تَقَدَّم نقلَهُ الزُّهريُّ عن عروة، فالزُّهريُّ لم يقله من قِبَل نفسه، وإنَّما حكاه عن عروة؛ هو ابن الزُّبَير أحد الفقهاء السبعة، والله أعلم.

٤٠٢٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: **حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ**، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كانت).
(٢) هو من مقول ابن هشام في «سيرته» (٢١١/٣).
(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠٤/٣).
(٤) انظر «المستدرك» (٤٨٣/٢).
(٥) ضرب عليها في الأصل، وعلى الهامش (بدر) صح، وهو وهم، والمثبت موافق لمصدره.

حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ فَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ -وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ- وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا[(١)] ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦].

قوله: (حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا في أوَّل هذه الغزوة؛ فانظره.

قوله: (فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ): (أجلى) أي: أخرج.

قوله: (إِلَّا بَعْضَهُمْ): هو بنصب (بعضهم)، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (فَآمَنَهُمْ): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم المُخَفَّفة.

قوله: (بَنِي قَيْنُقَاعَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مثلَّث النون، ويصرف ولا يُصرف[ح٢٠٤٨].

قوله: (عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد قدَّمتُ الكلام عليه في مناقبه[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ): (يهودَ): منصوب معطوف على مفعول (أجلى)، و(حارثة): بالحاء المهملة، والثاء المُثلَّثة.

قوله: (وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ): (كلَّ): منصوب أيضًا معطوف على (يهودَ) الذي قبله.

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ[(٢)] بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ، تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] إسحاق بْنُ مُدْرِكٍ): كذا في الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ، وفي هامشه: (الحسن)[(٤)] عوض (إسحاق)، وعليه (صح)، وهو الصواب الذي لا شكَّ فيه أنَّه الحسن بن مدرك، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ: (عن الحسن بن مدرك)[التحفة ٤/٣٥٥]، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولا أعلم أحدًا في

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثنا).

(٢) في هامش الأصل: (الحسن، صح)، وهو الصواب كما سيأتي في كلام المصنف.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) وهو الذي في «اليونينيَّة».

الكتب السِّتَّة ومصنفاتهم يقال له: إسحاق بن مدرك، ولا في «ثقات ابن حبان»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، والله أعلم، و(مُدْرِك): -اسم فاعل من (أدرك)- ابن بشير الحافظ السدوسيُّ البصريُّ الطحَّان، عن يحيى بن حَمَّاد، ومحبوب بن الحسن، وعبد العزيز الأويسيِّ، وعنه: البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وآخرون، وثَّقه بعضُهم، وقال عُبيد الآجُرِّيُّ: (سمعت أبا داود يقول: الحسن ابن مدرك كذَّاب، يأخذ أحاديث فهد بن عوف، فيلقيها على يحيى بن حَمَّاد)، انتهى(١)، له ترجمة في «الميزان»[الميزان ١/٥٢٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٩٦]، و(**أَبُو بِشْرٍ**): بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة تَقَدَّم، واسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياس[ح٦٠].

قوله: (**سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ**): تأوَّل (الحشر) يوم القيامة، فكره النسبة إلى غير معلوم، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: «إنَّما اتَّقى أن يكون الحشر يوم القيامة أو غيره، فكره النسبة إلى غير معلوم»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٢٢].

قوله: (**تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على (أبي عوانة)، و(هُشَيم) هذا: هو هُشيم بن بشير، أحد الأعلام، تَقَدَّم[ح٤٠٢]، و(أبو بشر): تَقَدَّم أعلاه أنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في موضعين من تفسيره[ح٤٦٤٤ وح٤٨٨٢]، والله أعلم، وأخرجها مسلم في (التفسير)[م٣٠٣١]، و(المغازي)(٢).

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

قوله: (**حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): هو بتشديد الراء.

قوله: (**وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ**): هي بضمِّ الموحَّدة، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ موضعٌ فيه نخل بقرب المدينة(٣)، ويُروى: (بالبُويلة) وسيأتي قريبًا، وفي «تاريخ المدينة» للإمام زين الدين بن حسين المراغيِّ الشافعيِّ -وقد اجتمعتُ به بالمدينة المشرَّفة، وقد رأيته

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٣، ٣٢٤).

(٢) لم أقف عليه في «صحيح مسلم» في (المغازي)، وكذا لم يعزُه المزِّي له في «تحفة الأشراف» (٤/٣٥٥).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٧).

مرارًا بالقاهرة، ولم أجتمع به فيها-: (أنَّ «البويرة» معروفة اليوم في قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، وبالقرب منها أطم خراب)، انتهى.

قوله: (﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]): اختلف أهل اللُّغة والتفسير في المراد بـ(اللينة)، والأظهر أنَّها النخل مطلقًا، وقيل: النخل كلُّه إلَّا العجوة، وقيل: هي الفَسِيل، وقيل: هي النخل الكرام الجيدة، وقيل: إنَّها العجوة خاصَّة، ذكر هذه الأقوال الماورديُّ وغيره(١)، وقيل: إنَّها جميع النخل إلَّا العجوة والبرنيَّ؛ حكاه المهدويُّ[التحصيل ٣٦٨/٦] عن أبي عبيدة[المجاز ٢٥٦/٢]، انتهى كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ[التهذيب ٥٧٦/٣].

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءٍ(٢)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الوافر]

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ: [من الوافر]

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «البيوع» في موضعين منه[ح٢١١٠، ح٢١١٤]، وفي «حديث بني النَّضير»، و«الطبِّ»[ح٥٧٣٤]، و«اللباس»[ح٥٩٠٣]، و«الأدب»[ح٦٢١١]، و«الدعاء»[ح٦٣٠٩]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٤٤]، و«الديات»[ح٦٨٨٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا حَبَّان» -يعني: ابنَ هلال- لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد من رواة الكتاب، ولعلَّه «إسحاق ابن منصور»، فقد روى مسلم في «مسنده»: «عن إسحاق بن منصور، عن حَبَّان بن هلال»[م٢٢٣])، انتهى[التقييد ٩٧٥/٣]، ولم أرَ المِزِّيَّ ولا شيخَنا نسب (إسحاق) هذا، و(حَبَّان) هذا: تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء، وأنَّه ابن هلال بعيدًا، وفي كلام الجيَّانيِّ أنَّه ابن هلال، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧٤]، ومن يقال له: (حِبَّان) بالكسر تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الوافر]

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... ...)

(١) «تفسير الماوردي» (٥٠٢/٥)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (٣٤٣/٢٠).

(٢) في الأصل: (أسماءٍ) بالتنوين، وفي هامشه: (أصل: أسماءَ).

في نسبة هذا إلى حسان فيه نظرٌ يأتي قريبًا.

قوله: (وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ): تَقَدَّم أنَّ (السَّراة): الأشراف والسادة، وتَقَدَّم كلام السهيليِّ في ذلك؛ فانظره[ح٤٢٥].

قوله: (بِالْبُوَيْرَةِ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا، وأين هي أعلاه، وأنَّه يُروَى: (بالبويلة)، وسيأتي قريبًا.

قوله: (مُسْتَطِيرُ) أي: منتشرٌ متفرقٌ؛ كأنَّه طار في نواحيها./ [٢/٦٦أ]

قوله: (فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ): هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، ابنُ عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة، أُمُّه عزيزة بنت قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة، أسلم عام الفتح قبل دخوله صلى الله عليه وسلم مكَّة، لقيه عليه السلام بالأبواء فأسلم، وقيل: بل لقيه بين السُّقيا والعرج، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّل بها، توفِّي سنة عشرين، اسمه المغيرة؛ قاله إبراهيم بن المنذر وغيره، وقيل: اسمه كنيته(١).

فائدةٌ: المغيرة بن الحارث بن عبد المُطَّلب قال ابن عبد البَرِّ: (هذا هو أخو أبي سفيان)[الاستيعاب ص٦٦٤]، فوهم؛ بل هو أبو سفيان، وقال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) من «روضه»: (وقيل في اسم أبي سفيان: المغيرة؛ [وقيل]: بل [المغيرة أخوه، قال القُتَبِيُّ: «إخوته:] المغيرة، ونوفل، وعبد شمس، وربيعة؛ بنو الحارث بن عبد المُطَّلب»)[الروض ٤/٩٨].

قوله: (أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ...)؛ البيتين، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته» بعد أن ذكر هذا الحديث من هذا المكان ما لفظه: (هذه رواية البُخاريِّ، وقال أبو عَمرو الشيبانيُّ وغيره: إنَّ أبا سفيان بن الحارث قال: [من الوافر]

لَعَزَّ عَلَىْ سَرَاةِ بَنِي لُـؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

ويُروى: (بالبويلة)، وذكر ابن سعد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى الزُّبَير بن العوَّام وأبا سلمة البويلة من أرضهم(٢)، فأجابه حسَّان: [من الوافر]

أَدَامَ اللهُ ذَلِكُـــمْ حَرِيقًـــا ... وَضُرِّمَ فِي طَوائِفِهَـا الـسَّعِيرُ

هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَـضَيَّعُوهُ ... فَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّـوْرَاةِ بُـورُ

(١) انظر «أسد الغابة» (٥/١٤٥، ١٤٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٥).

هذه أشبه بالصواب من الرواية الأولى)، انتهى[العيون ٢/٧٧]، وقال بعضُهم: (قال صاحب «المعجم»: «إنَّما قال ذلك حسان[(١)]؛ لأنَّ قريشًا همُ الذين حملوا كعب بن أسدٍ القرظيَّ صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله ﷺ حتَّى خرج فيهم إلى الخندق»)، انتهى[التنقيح ٢/٥١٨].

تنبيهٌ: ذكر ابن هشام في «السِّيرة» -وهو من جملة ما ذكره ابن إسحاق- ما لفظه: (وقال حسَّان ابن ثابت أيضًا في بني قريظة: [من الوافر]

تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا ... وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ
هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ ... وَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّوْرَاةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالقُرَانِ وَقَدْ أَبَيْتُمْ ... بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب، فقال:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي طَوَائِفِهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا ... لَقَالُوا لا مُقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا)[(٢)]

قوله: (**سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ**): (أَيُّنَا): بالضمِّ والفتح، و(النُّزْهُ): بضمِّ النون -وقال شيخنا: (قال ابن التين: «هو بفتح النون، وضُبط في بعض النسخ بضمِّها»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٢٥]- وإسكان الزاي، وبالهاء، قال ابن قُرْقُول: (بنُزْهٍ، أي: ببُعْدٍ[(٣)]، وتَنَزَّه عنه قوم، أي: تحاشَوا منه وبعدوا)[مطالع ٤/١٤٨]، وقال في (الاختلاف): («بنُزْهٍ»[(٤)] كذا لأكثر الرواة، وعند القابسيِّ: «بِنُهْزٍ» وقد يخرَّج، والنَّهْز: القرب، أي: إنَّكم أقرب إليها، وضررها بكم لاحق، كما قال آخر البيت، وهو من معنى الرواية الأخرى، أي: يبعدنا نحن منها خلافكم)[(٥)].

قوله: (أَرْضَيْنَا): هو بكسر الضاد في أصلنا، وعليها: (صح)، وكذا في نسخة أخرى، وفي نسخة

---

(١) في (أ): (جابر) وفوقها كذا، والمثبت من مصدره.

(٢) «سيرة ابن هشام» (٣/٢٩٩).

(٣) في (أ): (يُنزَّه، أي: يبعَّد)، والمثبت من مصدره.

(٤) ضبطها في (أ): (ينزَّه)، والمثبت من مصدره.

(٥) «مطالع الأنوار» (٤/١٥٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/١١٣).

أخرى صحيحة مقابلة بفتح الضاد بالقلم، والله أعلم.

قوله: (تَضِيرُ) أي: تضرُّ، ورأيت في حواشي «سيرة ابن هشام» لأبي ذرٍّ: مَن رواه بالضاد؛ فهو بمعنى: تضرُّ، ومن رواه بالصاد المهملة؛ فمعناه: تشقُّ وتقطع، قاله مطوَّلًا، أنا اختصرتُه.

٤٠٣٣ - ٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَعَاهُ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَأَدْخِلْهُمْ، فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا؛ قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّتِي أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ عليه السلام، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ؟ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي: عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا؛ قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا؛ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلَانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ

وَلِيتُ، وَإِلَّا؛ فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟! فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ؛ لَا أَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ؛ فَادْفَعَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»؟ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ، قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ): تَقدَّم أنَّ الصحيح أنَّه تابعيٌّ، وأنَّه روى عن العشرة، ذكره ابن عبد البرِّ(١)، ولم يذكر قيس بن أبي حازم بأنَّه روى عن العشرة[الاستيعاب ص٦١٥]، وقيل: إنه صحابيٌّ، ذكره ابن سعد فيمن رأى النَّبيَّ ﷺ(٢)، وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان، عن مالك بن أوس: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «من ترك الكذب؛ بُنِيَ له بيت في ربض الجنَّة»(٣)، صحَّح أحمد بن صالح المصريُّ هذا الحديث، وقال ابن خزيمة: «في القلب من سلمة بن وردان»(٤)، و(الْحَدَثَانِ): بفتح الحاء والدال المهملتين، وبالثاء المُثلَّثة، و(النَّصْرِيُّ): بالنون والصاد المهملة، منسوب إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، تَقدَّم أنَّه سمع العشرة، وعنه: الزُّهريُّ وابن المنكدر وغيرهما، ثقة توفِّي سنة (٩٢هـ)، أخرج له الجماعة(٥)،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٢).

(٢) أي: في «الطبقات الصغرى» كما في «تهذيب الكمال» (١٢٢/٢٧)، ونفى الرؤية في «الطبقات الكبرى» (٦٠/٧).

(٣) الرواية بهذا السند أخرجها ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (ص١٤)، وأخرجها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٥/١) بسند آخر عن سلمة بن وردان عن مالك بن الحدثان عن أبيه.

(٤) انظر «الأسامي والكنى للحاكم» (ق١٦٧/أ).

(٥) انظر «الكاشف» (١٣٥أ)، و«تهذيب الكمال» (١٢١/٢٧، ١٢٤).

وقد تَقَدَّم[ح٤١٣٤].

قوله: (إِذْ جَاءَ[(١)] حَاجِبُهُ يَرْفَا): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ فاء، مقصور غير مهموز، ومنهم من يهمزه، والصحيح المشهور أنَّه غير مهموز، ولم يذكر ابن سِيده مع جلالته فيه إلَّا الترك[المحكم ٣٠٧/١٠]، وفي «سنن البيهقيِّ» في قسم الفيء: (اليرفا)[هق ٣٠٧/١٠]؛ بالألف واللام، تَقَدَّم[ح٣٠٩٤].

قوله: (فَأَدْخَلَهُمْ[(٢)]): هو فعلٌ ماضٍ، كذا في أصلنا.

قوله: (فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ[(٣)]): قال شيخنا: (ليس هو الشتم الذي يفعلُه رعاع الناس وغوغاؤهم، ولعلَّه ذكر تخلُّفَه عن الهجرة، ونحو ذلك)، انتهى[التوضيح ١٢٦/٢١]، وهذا الحديث في «مسلم» في (المغازي)، وفيه: (فقال عبَّاسٌ: يا أمير المؤمنين؛ اقضِ بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) هذا لفظه[م١٧٥٧]، وحلَّه الشيخ محيي الدين: (أي: إن لم ينصف)[شرح مسلم ٢٩٦/١٢]، ولكن هذا من كلام عبَّاس، ولم يذكر فيه شيئًا عن عليٍّ ﵁، ولا في «البُخاريِّ»، فهذه ليست من الطَّرفين، وإنَّما هي من طرف واحد، والعبَّاس قد قال ذلك، فلعلَّ عليًّا ذكر له تخلُّفه عن الهجرة، وقد تكلَّم المازريُّ على رواية مسلم بأحسن كلامٍ نقله عنه القاضي والنَّوويُّ، فإنَّه حسنٌ مليحٌ مفيدٌ[(٤)]، ونقل شيخنا في (الخمس) بعد تأويل ذلك: (قال المازريُّ: «وهذه اللفظة.. -يعني: الكاذب- وَهِم فيها بعض الرواة، وقد أزالها بعض الناس من كتابه تورُّعًا، وإن لم يكن الحمل فيها على الرواة؛ فأجود ما يُحمل عليه...»)[التوضيح ٣٨٧/١٨]؛ فذكر محملها أنَّه قالها بسبب الإدلال... إلى آخر كلامِه، والله أعلم.

قوله: (وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ): (أَرِحْ)؛ بقطع الهمزة المفتوحة، وكسر الراء: فعل أمرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (اتَّئِدُوا): هو فعل أمرٍ، وقد قدَّمتُ الكلام عليها، واختلاف الرواة فيها[ح٣٠٩٤].

قوله: (أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ) أي: أسألكم بالله، وقيل: معناه: ذكَّرتكم بالله، وقيل: سألت الله برفع صوتي

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (جاءه).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فأَدْخِلْهم).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وعبَّاسٌ).

(٤) انظر «المعلم» (١٨/٣)، «إكمال المعلم» (٧٧/٦-٧٨)، «المنهاج شرح مسلم» (٢٩٦/١٢).

[٢/٦٦ب] وإنشادي لك بذلك، والنشيد: الصوت[(١)]./

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): تَقَدَّم أنَّ (صدقة): مرفوع مُنوَّن، خلافًا للإماميَّة حيث نصبوه مع التنوين قالوا: و(يورث)؛ بمثنَّاة تحت[(٢)]، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٣٠٩٣].

قوله: (أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ): تَقَدَّم قبيله الكلام عليه.

قوله: (بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ): تَقَدَّم الكلام على ذلك[ح٣٠٩٤].

قوله: (مَا احْتَازَهَا): هو بالحاء المهملة والزاي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَا اسْتَأْثَرَهَا): الاستئثار: الانفراد بالشيء.

قوله: (حَيَاتَهُ): هو منصوبٌ على الظرف.

قوله: (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا[(٣)] لَصَادِقٌ): (إنَّه): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللام في خبرها، وكذا (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهِ لَصَادِقٌ).

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): تَقَدَّم الكلام عليها في (الخمس)[ح٣٠٩٣].

قوله: (فَلَمَّا بَدَا): هو معتلٌّ غير مهموز، أي: ظهر.

قوله: (أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ): يريد أزواجه مِن عدا عائشة، وهنَّ اللاتي توفِّي ﷺ عنهنَّ، وهنَّ معروفاتٌ: سودة، وحفصة، وأمُّ حَبيبة بنت أبي سفيان، وأمُّ سلمة هند، وميمونة بنت الحارث، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ، وجويرية بنت الحارث، وزينب بنت جحش رضي الله عنهن، والله أعلم.

قوله: (فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ...) إلى أن قال: (ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ): قال شيخنا في (الخمس): (ثُمَّ بيد عبد الله بن حسن، ثُمَّ وُلِّيها بنو العبَّاس على ما ذكره البُرقانيُّ في «صحيحه»)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٨٨]، و(عَلِيُّ بْن الحُسَيْن[(٤)]): هو زين العابدين، تَقَدَّم، و(حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ): هو ابن عليٍّ رضي الله عنه، روى عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وعنه: بنوه، وأبو بكر بن حفص الزُّهريُّ، ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»[الثقات ٤/١٢١]، أخرج له النَّسائيُّ، توفِّي سنة (١٩٧هـ)، وكان وصيَّ أبيه ووَلِيَّ صدقة

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (نشد).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٦/٨٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيه) كما في الموضع اللاحق.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حسين).

عليٍّ، ترجمته معروفةٌ، له حديث واحد في (كلمات الفرج)(١)، و(**زيد بن الحسن**): هو ابن عليِّ ابن أبي طالب، أمُّه أمُّ بَشِير بنت أبي مسعود الأنصاريِّ، وهو زيد الأكبر، روى عن أبيه، وابن عبَّاس، وجابر، وعنه: ابنه حسن، وعبد الرحمن بن أبي الموالي، وآخرون، ذكره ابن حبان في «الثِّقات»[الثقات ٤/٢٤٥]، وكان ممدَّحًا شريفًا سريًّا، وقد كان سليمان بن عبد الملك عزل زيد بن الحسن عن صدقات رسول الله ﷺ، فلمَّا وُلِّيَ عمر بن عبد العزيز كتب إلى والي المدينة: (أمَّا بعد؛ فإنَّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنِّهم، فاردد إليه صدقاتِ رسول الله ﷺ، وأعِنْه على ما استعانك، والسلام)(٢).

٤٠٣٥ - ٤٠٣٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا **هِشَامٌ** قَالَ: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا؛ أَرْضَهُ **مِنْ فَدَكٍ**، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَاللهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٣) **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ هذا هو الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(**هِشَامٌ**): بعده هو ابن يوسف قاضي صنعاء الحافظ، تَقَدَّم[ح٨٨٥]، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب العالم، أحد الأعلام المشهورين.

قوله: (**مِنْ فَدَكٍ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الفاء والدال المهملة، تُصرَفُ ولا تُصرَف، وأنَّها مدينة بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاث مراحل[ح٣٠٩٣].

قوله: (**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا[ح٣٠٩٣]، و(صدقةٌ): مرفوعٌ مُنوَّنٌ.

١٥ - بابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

قوله: (**بابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ**): قُتِلَ كعب بن الأشرف في ربيع الأوَّل بعد بدر بستَّة أشهر،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٩، ٩٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥١، ٥٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وفوقها: (ثنا، صح)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

وقال ابن سعد: (إنَّ سريَّة كعب بن الأشرف كانت لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوَّل، على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مهاجر رسول الله ﷺ)، انتهى[الكبرى ٢/٢٩]، و(الأَشْرَف): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ فاء، و(كعب): تَقَدَّم أنَّه من طيِّئ، ثُمَّ أحد بني نبهان، وأمُّه من بني النضير[ح٣٠٣١]، وكان من حديثه: أنَّه لمَّا أُصيب أصحاب القليب، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بَشيرين بالفتح؛ قال كعب: (أحقٌّ هذا؟ أتَرَون أنَّ محمَّدًا قتل هؤلاء الذين سمَّى هذان الرجلان؟ فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله إن كان محمَّد أصاب هؤلاء القومَ؛ لَبطن الأرض خير من ظهرها)، فلمَّا أيقن عدوُّ الله الخبرَ؛ خرج حتَّى قدم مكَّة، فنزل على المُطَّلب بن أبي وداعة السهميِّ -ثُمَّ أسلم بعد ذلك المُطَّلب وأبوه أبو وداعة في الفتح- وجعل كعب يحرِّض على رسول الله ﷺ، وينشد الأشعار، ويبكي على أصحاب القليب، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فشبَّب بنساء المسلمين حتَّى آذاهم(١)، فقال ﷺ: «من لكعب ابن الأشرف...»؛ الحديث[ح٣٠٣١].

تنبيهٌ: قوله: (شبَّب بنساء المسلمين) أي: تغزَّل فيهنَّ، ذكرهنَّ في شِعره، قال الإمام السهيليُّ: (وكان قد شبَّب بأمِّ الفضل زوج العبَّاس بن عبد المُطَّلب، فقال: [من البسيط]

أَرَاحِلٌ أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بمَنْقَبَةٍ(٢) ... وتَارِكٌ أَنْتَ أُمَّ الفَضْلِ بِالْحَرَمِ؟

في أبيات رواها يونس عن ابن إسحاق)، انتهى[الروض ٣/١٤٥].

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»، **فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ،** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: **فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ** شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، **فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ** قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، **وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا،** وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا **وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ،** قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وِسْقًا، **أَوْ وَسْقَيْنِ -وَحَدَّثَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ،** فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وِسْقًا

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٥٧، ٥٨).

(٢) في (أ): (بِمَنْعَبَةٍ)، وفي «الروض الأُنُف» (٥/٤١٣) طبعة دار إحياء التراث العربي: (لمنعبته)، وفي طبعة دار الفكر: (لِمَنْقَبَته)، وفي «تاريخ الطبريّ» (٢/٤٨٨) و«دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (٣/١٩٠) و«السيرة النبوية» للذهبي (١/٣٨٥): (لم تحلل بمنقبة)، وفي «التوضيح» (٢١/١٣٠): (لم تظفر بمنقبة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

أَوْ وِسْقَيْنِ، فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمِ، ارْهَنُونِي[(١)]، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي[(١)] نِسَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي[(٢)] أَبْنَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي: السِّلَاحَ- فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ -وَهوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ -وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ- إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ -قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ- فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ -وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ- فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا -أَيْ: أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: - فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ، وأنَّ (**سُفْيَانَ**): بعده هو ابن عيينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا الثاني ليس له شيء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[الكاشف ١٠٦/ب]، و(**جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (**فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ...**) إلى آخره: اعلم أنَّ الجماعة الذين اجتمعوا في قتل كعب بن الأشرف خمسة كلُّهم من الأوس؛ وهم: محمَّد بن مسلمة، وسِلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة -واسمه سعد، وكان أخًا لكعب من الرضاعة، وسيأتي ما فيه- وعبَّاد بن بشر، والحارث بن أوس،

(١) ضُبِط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (أَرْهِنوني).

(٢) ضُبِط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (فأَرْهِنوني).

[٦٧/٢أ] وأبو عبس بن جَبْر، رضي الله عنهم./

[وفي «سيرة ابن إسحاق»: (أنَّهم قدَّموا على كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سِلكانَ بنَ سلامة، فجاءه فتحدَّث معه ساعةً، وتناشدا شعرًا، وكان أبو نائلة سِلكان يقول الشعر، ثُمَّ قال: ويحك يا ابن الأشرف! إنِّي قد جئتك لحاجة أريد ذكرها[1] لك، فاكتم عني، قال: أفعلُ، قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء...) إلى أن قال: (إنِّي أردت أن تبيعنا طعامًا ونرهنَك، وتحسنَ في ذلك، قال: أترهنوني أبناءكم؟)، انتهت[السيرة ص٢٩٨].

وكذا قال شيخنا: (وقوله: «فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ[2]...» إلى آخره: كذا هنا، والذي قاله أكثر الرواة وأهل السير -كما نبَّه عليه الدِّمياطيُّ- أنَّ الذي تحدَّث معه إنَّما هو أبو نائلة، وكان نديمَه في الجاهليَّة، فركن إليه، ونزل من الرَّبض، وكان معه جماعةٌ كما سلف)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٢]، ولعلَّهما جاءا متفرِّقين، أو معًا، وقال له كلٌّ منهما ما ذكر، واتَّفق معه على الرهن][3].

قوله: (فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ): قال المبرِّد في «الكامل»: (حقُّه أن يقول: أتقوَّل؛ يريد: أفتعلُ قولًا أختال به)[4]، وفي «العين»: (أَقوَّلتَهُ ما لم يقل، وقوَّلته: ادَّعيته عليه)[5] قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ١/٤٥٣]، وقد تقدَّم[ح٣٠٣٢]، وقال غيره: معناه: ائذن لي أن أقول عني وعنك ما رأيتُه مصلحةً من التعريض وغيره.

قوله: (وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا): هذا من التعريض الجائز، بل المستحبِّ؛ لأنَّ معناه الباطن: أنَّه أدَّبنا بآداب الشرع التي فيها تعب، لكنَّه تعبٌ في مرضات الله عز وجل؛ فهو محبوبٌ لنا، والذي فهم منه كعب العناء الذي ليس بمحبوبٍ.

قوله: (وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ): بفتح اللام، والمثنَّاة فوق، والميم، أي: لتضجرُنَّ منه أكثر من هذا الضجر.

---

(١) في (أ): (أتذكرها).

(٢) في هامش (ق): (وعند ابن إسحاق: أنَّ القائل له ذلك: هو سِلكان بن سلامة أخو كعب من الرضاعة)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٦١/٣).

(٣) ما بين معقوفين جاء مستدركًا في (أ) لاحقًا بعد قوله: (وكل شيء وسقته فقد حملته).

(٤) انظر «الكامل» للمبرد (٤٥٦/١).

(٥) لم أقف عليه في «العين»، والكلام بنصه في «المخصص» لابن سيده (٣٨١/٤).

قوله: (**وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام على الوَسْق، وأنَّه بفتح الواو وكسرها، وأنَّه ستُّون صاعًا، وهو ثلاث مئة وعشرون رَطلًا عند أهل الحجاز، وأربع مئة وثمانون رَطلًا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمُدِّ، والأصل في الوَسْق: الحِمل، وكلُّ شيء وَسِقتَه فقد حَمَلتَه[ح١٤٠٥].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ**): كذا في هامش أصلنا(١)، وعليه: (صح)، وفي أصلنا: (وحدَّثنا غيرَ مرَّةٍ)، وهذا الذي أعرفه، وما في الهامش وصُحِّح عليه لا أعرفه، وراجعتُ أصلًا لنا دمشقيًّا دخل فيه المِزِّيُّ وغيرُه، فلم أرَ إلا: (وحدَّثنا غيرَ مرَّةٍ)، وفي صِحَّة ما صُحِّح عليه في الهامش نظرٌ، وقائل ذلك هو سفيان بن عُيينة.

قوله: ((٢)**أُرَى فِيهِ**): (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة، أي: أظن.

قوله: (**ارْهَنُونِي**): هو بهمزة وصل ثلاثيٌّ، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، وفتح الهاء، وفيه لغة أخرى حكاها الجوهريُّ، يقال فيه: (أَرْهَنَ) رُباعيٌّ، فعلى الرُّباعيِّ تكون همزته في الأمر بالفتح.

قوله: (**نَرْهَنُكَ**): هو بفتح النون والهاء؛ هذا على الثلاثي، وعلى الرُّباعيِّ يكون بضمِّ أوَّله، وكسر الهاء.

قوله: (**فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ**): (يُسَبُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أحدُهم)؛ بالرَّفع نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**اللَّأْمَةَ قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي(٣): السِّلَاحَ**): (اللأْمة)؛ بهمزةٍ ساكنة، وهي السلاح كما فسَّرها سفيان، وهو المذكور في السند، وهو ابن عيينة، و(اللأْمة): أيضًا الدرعُ، قال الجوهريُّ: (اللأمة: الدرع)، ولم يذكر غيره، والحكمة في أنَّهم ذكروا رهن السلاح، حتَّى إذا جاؤوا به؛ لا ينكره عليهم، والله أعلم.

قوله: (**وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ**): كذا هنا، وسيأتي أيضًا في هذا الحديث نفسه: (**إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ**)، وسيأتي فيه: (**وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ**)، ووقع في «مسلم»: (إنَّما هو محمَّد بن مسلمة، ورضيعُه أبو نائلة)[م١٨٠١] كذا في جميع النسخ، قال عياض: (قال لنا شيخنا القاضي الشهيد: «صوابه أن يقول: إنَّما هو محمَّد بن مسلمة، ورضيعه أبو نائلة»، وكذا ذكره أهل السِّيَر:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) زيد في (أ): (ما)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) زيد في (أ): (وهي)، وليست في «اليونينيَّة» و(ق).

أنَّ أبا نائلة كان رضيعًا لمحمَّد بن مسلمة، ووقع في «البُخاريِّ»: «وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ»)، قال: (وهذا عندي أوجه إن صحَّ أنَّه كان رضيعًا لكعب)[إكمال ٦/١٧٧]، والله أعلم، و(أبو نائلة): اسمه سِلكان بن سلامة ابن وقش الأشهليُّ[١].

فائدةٌ: في «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ في ترجمة عبَّاد بن بشر، وهو في «سيرة ابن سيِّد الناس» في (قتل كعب بن الأشرف)، وفي آخره: وقال عبَّاد بن بشر في ذلك شعرًا، البيت الثاني من هذا الشعر: [من الوافر]

فَعُدتُ لَهُ فَقَالَ: مَنِ الْمُنَادِي؟ فَقُلْتُ: أَخُوْكَ عبَّادُ بنُ بِشْرِ[٢]

فقد ذكر لكعب أنَّه أخوه عبَّاد بن بشر، فإن صحَّ هذا الشعر لعبَّاد -وقد جزم بأنَّه لعبَّاد أبو عمر ابن عبد البرِّ-؛ فيكون أخوه من الرضاعة أيضًا[٣]، أو هو مؤوَّل، فالظَّاهر -والله أعلم- أنَّ محمَّد بن مسلمة وأبا نائلة وعبَّاد بن بشر إخوةُ كعبٍ من الرضاعة.

قوله: (**فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ**): امرأة كعب بن الأشرف لا أعرفها، غير أنَّ شيخنا الشارح قال: (إنَّه كان تحته بنت عُمير)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣١]، ومقتضى كلامه في الشرح أن يكون هذا في «تفسير عَبْد بن حميد» عن سعد بن معاذ.

قوله: (**إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ**): تَقَدَّم أنَّ أبا نائلة أخو كعب من الرضاعة، وتَقَدَّم اسمه، وسيأتي: (**إِنَّمَا هُوَ [أَخِي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ**)، وقد تَقَدَّم ما في ذلك.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم أنَّ عَمرًا هذا هو ابن دينار المكِّيُّ، وغيره لا أعرفه، قال بعض حُفَّاظ عصرنا: (وجوابه: أنَّ الحُميديَّ سمَّاه في «مسنده» عن سفيان، وأنَّ سفيان حدَّث بذلك عن عكرمة مرسلًا)، انتهى[الأجوبة ص٥٢].

قوله: (**لَوْ دُعِيَ**): هو بضمِّ الدَّال، وكسر العين، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**سَمَّاهُمْ عَمْرٌو**): تَقَدَّم أنَّه ابن دينار المذكور في السند، شيخ سفيان فيه.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم مَن غير عمرو أعلاه، وأنَّ عمرًا هو ابن دينارٍ.

قوله: (**أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة، واسم أبي عبس عبد الرحمن،

---

(١) اسمه سعد، وسِلكان لقبه، وهو بلقبه أشهر، انظر «الاستيعاب» (ص٢٢٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠، ٤٧١)، «عيون الأثر» (١/٤٥١).

(٣) ذكر ابن الكلبي أنه أخوه من الرضاع، انظر «نسب معد واليمن» (١/٣٧٩).

وقيل: عبد الله بن جَبر بن عمرو بن زيد بن جُشَم الأنصاريُّ، وقيل في اسم والده: جابر، ترجمة أبي عبسٍ معروفةٌ، وهو بدريٌّ جليلٌ، توفِّي سنة (٣٤هـ) عن سبعين سنة، وصلَّى عليه عثمان رضي الله عنهما[1].

قوله: (وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ): هو الحارث بن أوس بن النعمان الحارثيُّ، حضر [قتل] كعب بن الأشرف، وأصابه السيف خطأً[2]، وقيل: بل الذي حضر قتل كعب الحارثُ بن أوس بن معاذ بن النعمان ابن امرئ القيس، ابن أخي سعد بن معاذ الأشهليُّ[3]، وقيل: بل هما واحد[4]، نسب إلى جدِّه الأعلى، لكن افترقا بالنسب كما ترى، قال عبد الغنيِّ الحافظ: (تفرَّدت الأوس بقتل كعب؛ كما تفردت الخزرج بقتل سلَام بن أبي الحُقيق)، انتهى.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في الصَّحابة الحارث [بن] أوس بالمذكورَين ستَّةُ أنفس، والله أعلم.

قوله: (**وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بفتح العين، وتشديد الموحَّدة، و(بِشر): بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو عبَّاد بن بشر بن وقش، وقال الذَّهبيُّ: (عبَّاد بن بشر بن قيظيٍّ الأشهليُّ، بدريٌّ قتل يوم اليمامة، كذا وقع فيه تخبيطٌ في اسم جدِّه، وإنَّما هو عبَّاد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زَعُوراء ابن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج الأوسيُّ الخزرجيُّ، من كبار الصَّحابة، له حديث واحد في «معجم الطبرانيِّ»[5])، انتهى [التجريد ١/٢٩١].

وقد أخرج له أيضًا أبو داود في (كتاب فضائل الأنصار)[6]، قال الذَّهبيُّ: (أمَّا عبَّاد بن بِشر بن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٩).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٧٥٤/٢).

(٣) وهذا الذي عليه أغلب أهل التراجم، انظر «الإصابة» (٢٧٤/١)، وقد صرح في ترجمة أبي نائلة (١٩٥/٤)، أنَّ سعد ابن معاذ قال: (اذهب معك بابن أخي الحارث بن أوس بن معاذ)، وانظر «أسد الغابة» (٤٣٢/١).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٤٣٢/١).

(٥) وهو حديث: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره من طريق الطبرانيِّ المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٧/١٤)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧٦٧/٩): (رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم يرو عنه إلَّا واحد، وبقية رجاله ثقات)، ولم أقف عليه في «معاجم الطبرانيِّ».

(٦) وهو ذات الحديث الذي ذُكر عن الطبراني: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٦/١٤، ١٠٧)، في ترجمة عبَّاد بن بشر، قال: (روى له أبو داود في «فضائل الأنصار»)، وساق سنده إلى الحديث، ثم قال: (قال: علي بن المديني: «لا أحفظ لعبَّاد بن بشرٍ غير هذا الحديث»، رواه أبو داود، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد مختصرًا كما رويناه، فوقع لنا بدلًا عاليًا).

قيظيٍّ؛ فهو من بني حارثة، كان يؤمُّ قومَه في عهد النَّبيِّ ﷺ، له حديث في الاستدارة إلى الكعبة)، انتهى[التجريد ١/٢٩١].

[٢/٦٧ب] ورأيت أنا في نسخةٍ بـ«جامع التِّرمذيِّ» بخطِّ الحافظ أبي الفرج بن الجوزيِّ: (عبَّاد/ بن بشير)؛ بزيادة ياء، وهو غريب، بل خطأ، ولا أعرفُ في الصَّحابة أحدًا اسمه عبَّاد بن بشير فيما أعلم، والله أعلم.

قوله: (فَأَشَمُّ): هو بفتح الهمزة والشين المعجمة، ويجوز في لغة ضمُّ الشين، يقال: شمَّ يشَمُّ، وشمَّ يشُمُّ؛ لغتان.

قوله: (ثُمَّ أُشِمُّكُمْ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الشين المعجمة.

قوله: (وَهوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ): (يَنفَح)؛ بفتح أوَّله والفاء، وبالحاء المهملة، ومعناه: يَظهر ريحه ويتحرَّك.

قوله: (قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو): تَقَدَّم أنَّه عمرو بن دينار المكِّيُّ المذكور في السند، لا قهرمان آل الزُّبَير، وأنَّ (غيره) سمَّاه بعض الحُفَّاظ(١).

قوله: (عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ(٢) الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وأجمل)(٣) عوض (وأكمل)، وقد كتبت النسخة الدِّمَشْقيَّة نسخةً في هامش أصلنا.

١٦- بابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ، عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

قوله: (بابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ(٤) بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ): قُتِل ابن أبي الحُقيق ابن رافع في رمضان سنة ستٍّ من الهجرة النبويَّة، وسيأتي، فعلى هذا ليس هذا مكانَهُ، والله أعلم، وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: (في رمضان -يعني: سنة ستٍّ-، وقيل: في ذي الحجَّة سنة خمس، وقيل: في جمادى سنة ثلاث(٥)، وقال الزُّهريُّ: «بعد قتل كعب بن الأشرف»)، انتهى[الإشارة ص٢٧٣]، و(ابن

(١) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٥٢).

(٢) في (ق): (سيد)، وفي هامشه: (نساء صح).

(٣) وهي رواية الحمُّوي والمستملي.

(٤) كذا في (أ)، وزِيدَ في «اليونينيَّة» و(ق): (عبد الله).

(٥) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٣٧).

أبي الحُقَيْق): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح القاف، وفي آخره قاف أخرى، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة.

وقوله: (**وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ**): (سلَام)؛ بالتخفيف في اللام، وقال الذَّهبيُّ: (سلَّام -يعني: بالتشديد- كثيرٌ، وبالتخفيف فلان وفلان وفلان)، ثُمَّ قال: (واختُلِف في سلام بن أبي الحُقيق)[المشتبه ص٣٨٣]، فصريح كلامه أنْ يكون بالتخفيف، وأنَّ التشديد حُكيَ فيه، وقد قال المبرِّد في «الكامل»: (ليس في العرب سلَام إلَّا والد عبد الله بن سلَام، وسلَام بن أبي الحُقيق، قال: وزاد آخرون: سلَام بن مشكم خمَّارًا كان في الجاهليَّة، والمعروف فيه التشديد، فالله أعلم)، وقد ذكرت أنا جماعةَ أسماءٍ بالتخفيف فيما تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق، فانظر ذلك في ترجمة محمَّد بن سلام البيكنديِّ الحافظ شيخ البُخاريِّ، في (كتاب الإيمان)[ح٢٠].

قوله: (**قَالَ**(١) **الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ**) انتهى: قدَّمتُ متى كانت سريَّة كعب في أوَّل ذاك الباب[قبل ح٤٠٣٧]، قال ابن سعد في سريَّة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلَام بن أبي الحُقيق: (هي في رمضان سنة ستٍّ)[الكبرى ٨٧/٢]، وقد قدَّمتُ هذا في أوَّل هذا الباب، وقد قدَّمتُ خلافًا في ذلك من عند شيخنا، في (باب قتل النائم المشرك) في (الجهاد)[ح٣٠٢٢]، وخلافًا من عند مُغُلْطاي في أوَّل هذا الباب.

ثُمَّ إنَّ نفرًا من الخزرج استأذنوا رسولَ الله ﷺ في قتل أبي رافع ذبًّا عن الله وعن رسوله، وتشبُّهًا بالأوس فيما فعلوه من قتل ابن الأشرف، فأذن لهم، فخرج إليه من الخزرج من بني سَلِمة خمسةُ نفرٍ: عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أُنيس، وأبو قتادة بن رِبعيٍّ، وخزاعيُّ ابن أسود حليف لهم من أسلم، وأمَّر عليه السلام عليهم عبد الله بن عتيك...؛ فذكر قصته إلى أن [قال]: (فلمَّا ضربناه بأسيافنا؛ تحامل عليه عبد الله بن أُنيس بسيفه في بطنه حتَّى أنفذه...) إلى أن قال: (فقدِمنا على رسول الله ﷺ، فأخبرناه بقتل عدوِّ الله، واختلفنا عنده في قتله، كلُّنا يدَّعيه، فقال عليه السلام: «هاتوا أسيافكم»، فجئناه بها، فنظر إليها، فقال لسيف عبد الله بن أُنيس: «هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام»)(٢).

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وقال)؛ بزيادة واو.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٠١، ٣٠٢).

وقد ذَكر ابن عقبة فيمن قتل أبا رافع: (أسعدَ بن حرام)، ولم يذكره غيره، وكذا قاله السهيليُّ [الروض ٣/٣٠٣]، ورأيت بخطِّ ابن سيِّد الناس في حاشيةٍ على «الاستيعاب»: ذكر موسى بن عقبة فيمن توجَّه مع ابن عتيك لقتل ابن أبي الحُقيق أسعدَ بن حرام، وهو أحد البُرَك، حليف لبني سواد، انتهى[(١)]، وقال شيخنا عن «إكليل الحاكم»: (إنَّه فيه عن الزُّهريِّ)[التوضيح ١٨/٢١٣]، وقد قدَّمتُ ذلك في (الجهاد)، والظَّاهر أنَّ حرامًا -والد أسعد- بالرَّاء.

تنبيهٌ: سيجيء في هذا الباب: (**وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ**)، وهذا غلط، وسأذكره في مكانه قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٤٠٤٠].

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنِ **الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ** قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا**[(٢)] -وَهوَ نَائِمٌ- **فَقَتَلَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ**): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، و(**أبو إسحاق**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّبيعيُّ عمرو بن عبد الله، وتَقَدَّم (**الْبَرَاءُ**) وأبوه (**عَازِبٌ**) وأنَّهما صحابيَّان رضي الله عنهما.

قوله: (**رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ (الرهط) ما دون العشرة من الرِّجال؛ كالنفر[ح٢٧]، وقدَّمتُ من كانوا، وكم كانوا، وأنَّهم من الخزرج[ح٤٠٣٧].

قوله: (**فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ وَهوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ**): وسيأتي التصريح بأنَّه قَتَلَه، ولم يذكر معه أحدًا في دخوله البيت عليه، ولا في قَتْلِه[ح٤٠٣٩]، وقد قدَّمتُ أنَّهم ضربوه بأسيافهم، وفيهم عبد الله بن عَتيك وهو أميرهم، فهو أحد مَن ضربه، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله عبد الله بن أُنيس[ح٤٠٣٧]، فإن صحَّ؛ فما هنا مجاز، إمَّا لأنَّه ضربه فيمن ضربه، أو لكونه أميرهم، فنُسِب الفعل إليه، وإن لم يصحَّ ذاك؛ فالقول قول الصحيح -والله أعلم- أيَّ ذلك كان.

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، **عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: **بَعَثَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ **رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، **وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ**:

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٢١).

(٢) (ليلًا): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح)، وليست في الشرح.

اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ؛ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ، فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ؛ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ[1] عَلَى وَدٍّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ؛ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا؛ أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي؛ لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا بَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَبِيبَ[2] السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ؛ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): (إسرائيل) هذا: هو ابن يُونس بن أبي إسحاق، و(أبو إسحاق): عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...) إلى قوله: (رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَار): تَقَدَّم عددهم، وأنَّهم[3] من الخزرج، وتَقَدَّم أنَّهم سألوه أوَّلًا، فأَذِن لهم، فإذنه لهم في ذلك بعثٌ[ح٤٠٣٧].

قوله: (وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ): (السَّرْح)؛ بفتح السين، وإسكان الراء وبالحاء المهملتين: اسم

(١) في الأصل بالعين والغين وفوقها: (معًا).

(٢) في الأصل بالصاد والضاد وفوقها: (معًا)، وفي الهامش رواية أخرى وهي مخرومة، ولعلها رواية «اليونينيَّة»: (ظُبَة)، وعليها كلام بخط الحاضري.

(٣) في (أ): (أنَّه).

جمع، وليس بتكسير (سارح)، أو هو تسميةٌ بالمصدر، والسرح: المال السائمُ(١).

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا): هذا هو عبد الله بن عتيك، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ) أي: تغطَّى، غطَّى رأسه لئلَّا يُعرف.

قوله: (فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ): (هتف) أي: صاح، و(البوَّاب): لا أعرف اسمه.

قوله: (فَكَمَنْتُ): هو بفتح الميم، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز كسرها[ح٣٩٠٥].

قوله: (ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ): (الأغاليق) في أصلنا بالإهمال والإعجام، قال ابن قُرْقُول: (علَّق الأغاليق، أي: المفاتيح، كذا للأَصيليِّ، ولغيره: غلَّق وأغلق)، انتهى[مطالع ٤/٤٤٠]، و(الأغاليق): بالغين المعجمة، كذا ذكره ابن قُرْقُول في الغين المعجمة مع القاف، وقال: (أي: المفاتيح)[مطالع ٤/٤٤٠]، وكذا أخرجه ابن الأثير وقال: (واحدها: إغليق)، انتهى[النهاية ٣/٣٨٠].

وقال شيخنا: («الأعاليق»؛ بالعين المهملة: جمع إعليق؛ وهو المفتاح...) إلى أن قال: (ولأبي ذرٍّ: «الأغاليق»؛ بالمعجمة، والصواب بالمهملة، وهو بالمعجمة ما يُغلَق به الباب، وكذا المُغْلوق؛ بالضمِّ)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٦]./ [٢/١٦٨أ]

قوله: (عَلَى وَدٍّ): وفي نسخة: (وَتِدٍ)(٢)، و(الوَدُّ): بفتح الواو، وتشديد الدال المهملة، و(الوَتِدُ) في لغة أهل نجد كلِّهم: سكَّنوا التاء وأدغموها في الدال، وأمَّا (الوتِد)؛ فبكسر التاء، والفتح لغة فيه(٣)، وهذا معروفٌ.

قوله: (إِلَى الأَقَالِيدِ): هي جمع: إقليد؛ وهو المفتاح في لغة أهل اليمن، و﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ [الزمر: ٦٣]: مفاتيحها، وقيل: خزائنها(٤).

قوله: (يُسْمَرُ عِنْدَهُ): (يُسمَر)؛ بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: يُتحدَّث عنده(٥)، والسمر معروفٌ، وقد تَقَدَّم في «الصلاة»(٦).

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سرح).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الصِّحاح» مادَّة (ودد)، والكسر لغة أهل الحجاز، انظر «المصباح المنير» مادَّة (وتد).

(٤) انظر «تاج العروس» مادَّة (قلد).

(٥) في (أ): (عنه).

(٦) لم يتقدم شرح للكلمة في (كتاب الصلاة)، وإنَّما شرحها في (كتاب العلم) قبل الحديث (١١٦).

قوله: (وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ): هو بتشديد الياء، ويقال: بتخفيفها كنظائره، واحدها: عُلِّيَّة؛ بضمِّ العين وكسرها[1]، والقاعدة: أنَّ[2] المفرد إذا كان بالتشديد؛ فلك فيه في الجمع التشديدُ والتخفيف؛ كسُرِّيَّة وسراري، وأُثفِيَّة وأثافي، والله أعلم.

قوله: (صَعِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين[ح٣٣٦٥]، والمستقبل بفتحها.

قوله: (إِنِ الْقَوْمُ): (إنِ)؛ بكسر الهمزة والنون، وكسرت النون؛ لالتقاء الساكنين، وهي (إن) الشرطيَّة، و(القومُ): مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَذِرُوا بِي): هو بفتح النون، وكسر الذال المعجمة، أي: علموا بي.

قوله: (وَسْطَ عِيَالِهِ): قال الجوهريُّ: (يقال: جلست وسْط القوم؛ بالتسكين؛ لأنَّه ظرف، وجلست وسَط الدار؛ بالتحريك؛ لأنَّه اسم، وكلُّ موضعٍ صلح فيه «بين»؛ فهو وسْط، وإن لم يصلح فيه «بين»؛ فهو وسَط، وربَّما سُكِّن، وليس بالوجه)، انتهى، وعيال الشخص: مَن يَقوتُه الإنسانُ من ولدٍ وزوجةٍ.

قوله: (وَأَنَا دَهِشٌ): هو بكسر الهاء، أي: متحيِّرٌ.

قوله: (فَأَمْكُثُ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف، مرفوعٌ؛ لأنَّه فعلٌ مستقبَلٌ لم يتَقَدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (قَبْلُ بِالسَّيْفِ): (قبلُ): مضمومٌ مبنيٌّ على الضمِّ؛ لقطعه عن الإضافة.

قوله: (فَأَضْرِبُهُ): هو بفتح الهمزة، فعلٌ مستقبَلٌ مرفوعٌ.

قوله: (أَثْخَنَتْهُ): (أثخنته) أي: أوهنته.

قوله: (صَبِيْبَ[3] السَّيْفِ): قال ابن قُرْقُولَ: («صبيب السيف» -بصاد مهملة-؛ يعني: مفتوحة لأبي ذرٍّ وبعضِهم، وكذا ذكره الحربيُّ، وقال: «أظنُّ أنَّه طَرَفُه»، وعند أبي زيد والنسفيِّ: بضاد المعجمة، وهو حرفُ طَرَفِه، وعند غيرهم فيه اختلاف، ولم يتَّجه له وجه، قال القابسيُّ: «والمعروف فيه: ضبة»، ونحوه في أصل الأَصيليِّ لغير أبي زيد)، انتهى[مطالع ٤/٢٦٠].

وفي «النِّهاية» ذكره في المهملة فقط، وقال: (أي: طَرَفُه وآخرُ ما يبلُغُ سيلانه حين ضُرِبَ وعُمِلَ،

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (علّ).

(٢) في (أ): (إذا).

(٣) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وكتب فوقها في (ق): (معًا)؛ يعني: بالصاد والضاد، وفي «اليونينيَّة»: (ظُبَةَ).

وقيل: هو طَرَفُه مطلقًا)، انتهى، وقال في الظاء المشالة المعجمة في حديث البراء: («فوضعتُ ظبيبَ السيف في بطنه»، قال الحربيُّ: «هكذا رُويَ»، وإنَّما هو ظُبَة السيف؛ وهو طَرَفُه، ويُجمع على الظُّباةِ والظُّبين، وأمَّا «الضَّبيبُ»؛ بالضاد: فسيلان الدم من الفم وغيره، وقال أبو موسى: «إنَّما هو بالصاد المهملة»، وقد تَقَدَّم موضعَه)؛ انتهى.

وفي «حاشية على البُخاريِّ»: [قال] الخطابيُّ: (كذا «ضَبيب السيف» وما أُراه محفوظًا، وإنَّما هو «ظُبَة السَّيف»، وهو حرف حدِّ السَّيف في طرفه)، انتهت[أعلام ١٧١٥/٣]، والله أعلم.

قوله: (**فَوَضَعْتُ رِجْلِي**): هو بالإفراد.

قوله: (**وَأَنَا أُرَى**): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (**حَتَّى أَعْلَمُ أَقَتَلْتُهُ؟**): (أعلمُ): مرفوعٌ كذا في أصلنا، ثُمَّ طرأ عليها أنَّها عُمِلت منصوبةً، والنَّصْب جائزٌ(١)، و(حتَّى) إذا دخلت على الفعل المستقبل؛ نصبَته بإضمار (أَنْ)، تقول: سرت إلى الكوفة حتَّى أدخلَها؛ بمعنى: إلى أن أدخلَها، فإن كنتَ في حال دخولٍ؛ رفعتَ، وقُرِئ: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿يَقُولَ﴾، فمَن نصب؛ جعله غاية، ومَن رفع؛ جعله حالًا؛ بمعنى: حتَّى الرسول هذه حالُه(٢)، والله أعلم.

قوله: (**قَامَ النَّاعِي**): (الناعي): هو الذي يُخبِر بالموت.

قوله: (**النَّجَاءَ**): هو ممدودٌ منصوبٌ، ونصبُه معروف، ومقصورٌ أيضًا.

قوله: (**فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ**): وقال في الرواية الثانية: (فأَمشي ومَا بي قَلَبَة)(٣)، قال ابن التين: (إن كان هذا محفوظًا؛ فببركة دعائه ﷺ، دعا لهم حين أرسلَهم)، انتهى(٤).

قوله: (**قطُّ**): تَقَدَّم اللُّغات فيه في أوائل هذا التعليق[ح٨] وبُعَيد هذا، فنقول معناها: الزمان، قال الكِسائيُّ: (كانت قطط، فلمَّا سُكِّن الحرف الأوَّل للإدغام؛ جُعِل الآخرُ متحركًا إلى إعرابه)، ومنهم من يقول: (قُطُّ)؛ يُتْبِع الضمَّة الضمَّة، ومنهم من يقول: (قطُ)؛ مُخَفَّفة الطاء، ومنهم من يُتْبِع الضمَّة الضمَّة

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٢) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٣٠٥/٢)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (١٧١/٢).

(٣) رواية الصحيح (٣٠٢٢): (فقمت وما بي قلبة)، وفي الحديث (٤٠٤٠): (فقمت أمشي ما بي قلبة).

(٤) عزاه ابن الملقن في «التوضيح» (١٣٩/٢١) للدَّاوديِّ.

في المُخَفَّفة أيضًا ويقول: (قُطُ)، وهي قليلة، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، فأمَّا إذا كانت بمعنى: حَسْبُ؛ وهو الاكتفاء؛ فهي مفتوحة ساكنة الطاء، تقول: رأيته مرَّة واحدة فقط[1]، والله أعلم.

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ، هُوَ[2] ابْنُ مَسْلَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ؛ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً؛ خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي الْقَوْمُ؛ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا بَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا بَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا أُعَجِّبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ! دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي، فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ؛ صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُه.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ): هو أحمد بن عثمان بن حَكيم الأوديُّ الكوفيُّ -عن جعفر بن عون،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قطط).

(٢) في الأصل فوقها: (لا هـ).

(٣) زيد في الأصل: (الكُوْفِيُّ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ)، وكتب فوقهما: (زائد إلى).

وعدَّة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمَحَامليُّ، وأبو عَوانة، وخلقٌ، حجَّة، توفِّي سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من الأئمَّة مَن روى عنه، وثَّقه النَّسائيُّ[١] وابن خِراش[٢]- لا أحمدُ ابنُ عثمانَ النوفليُّ، هذا لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وإنَّما أخرج له مسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف٤ب]، والله أعلم، وفي الوضَّاعين: أحمد بن عثمان النهروانيُّ أبو الحسن[٣]، ليس له شيء في الكتب، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ): هذا بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا معروفٌ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو السبيعيُّ عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا./ [٢/٦٨ب]

قوله: (عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ): كذا في أصلنا: (وعبد الله بن عتبة)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال الدِّمياطيُّ الحافظُ: (وصوابه: وعبد الله بن أُنيس) انتهى، وكذا قال مُغُلْطاي، ولفظه: (منهم: عبد الله بن عتبة فيما ذكره البُخاريُّ، قيل: فيه نظرٌ، وصوابه: عبد الله بن أُنيس، فقتلوه في داره بخيبر، ويقال: بحصنه بالحجاز) انتهى[الإشارة ص٢٧٣]، وكذا قال شيخنا: («وعبد الله بن عتبة»، وهو غلطٌ، وصوابه: «وعبد الله بن أُنيس»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٨].

تنبيهٌ: في الصَّحابة من اسمه عبد الله بن عتبة ثلاثة؛ أحدهم: مهاجريٌّ؛ وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود، والآخر: عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكوانيُّ، قيل: له صحبة[٤]، والأوَّل ليس مرادًا قطعًا؛ لأنَّ مَن أثبت له صحبة؛ ذكر أنَّه كان خماسيًّا أو سداسيًّا[٥]، ولأنَّ[٦] هؤلاء[٧] تَقَدَّم أنَّهم من الخزرج[ح٤٠٣٧]، والثالث: عبد الله بن عتبة، أحد بني نفيل، له ذكر في زمن الرِّدَّة، نقله وثيمة عن ابن إسحاق[٨]، والله أعلم، وليس المراد.

(١) انظر «مشيخة النسائي» (ص٥٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٠٤-٤٠٦).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٠٠).

(٤) انظر «الإصابة» (٢/٣٤٠).

(٥) أي: له وقتها خمس سنين أو ستًّا، انظر «أسد الغابة» (٣/٢٠٠).

(٦) استدرك في الأصل هنا: (ولا الثاني)، والتعليل بعده للأوَّل، ثم عبارة القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/٢٨٧) عقب تعليل عدم إرادة الأوَّل: (فتعيَّن الثاني)، فليتنبَّه.

(٧) يعني بهؤلاء: من قتل أبا رافع.

(٨) انظر «الإصابة» (٣/٩٢).

قوله: (**فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ**): (القبس): شعلة من نار، وكذلك (المِقباسُ)[١].

قوله: (**أَنْ أُعْرَفَ**): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**صَاحِبُ الْبَابِ**): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمَهُ[ح٤٠٣٩].

قوله: (**أُغْلِقَهُ**): هو بضمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، والثلاثيُّ لغةٌ رديئةٌ، يقال: غلقت الباب[٢].

قوله: (**هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ**): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، أي: سكنت، وقال شيخنا بعد أن قيَّده بالهمز: (وذكره ابن التين بغير همزٍ، ثُمَّ قال -أي: ابن التين-: «صوابه الهمز»)[التوضيح ٢١/١٣٧].

قوله: (**فِي كَوَّةٍ**): قال ابن قُرْقُول: («الكَوَّة»: بفتح الكاف هو المشهور، وقد حُكيَ بالضمِّ، وقال الصدفيُّ عن بعض شيوخه عن المعريِّ: «أنَّها بالفتح غير نافذة، وبالضمِّ نافذة»، قلت: وهذا ضعيفٌ، المعريُّ ليس بأهلٍ أن يقلَّد)، انتهى[مطالع ٣/٣٩٢]، وفي «الصحاح»: (الكوَّة): ثقب البيت، والجمع: كُوَاء وكِوًى أيضًا، مقصور؛ مثل: بدرة وبِدَر، و(الكُوَّة) بالضمِّ لغة، ويجمع على كُوًى، انتهى.

قوله: (**إِنْ نَذِرَ**): هو بالذال المعجمة المكسورة، أي: علم، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (**عَلَى مَهَلٍ**): هو بفتح الميم والهاء، أي: على تؤدَةٍ.

قوله: (**ثُمَّ عَمَدْتُ**): بفتح الميم في الماضي، وكسرها[٣] في المستقبل، عكس: صعِد، ورأيت في حاشيةٍ على البُخاريِّ ذكر أنَّ الماضي بالكسر أيضًا عن «شرح الفصيح» للَّبْليِّ[٤]، والله أعلم.

قوله: (**فَغَلَّقْتُهَا**[٥]): هو بالتشديد، والتخفيفُ لغة[٦]، وفيه لغة بالهمز: أغلقتها[٧].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قبس).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (غلق).

(٣) في (أ): (وفتحها)، والمثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣)، وقد تقدم في الحديث (١٢٢).

(٥) في هامش (ق): (قال ابن مالك: غلَّقت وأغلقت بمعنى، انتهى، قال النسائيُّ: غلَّقتُ الأبواب للتكثير، وقد يقال: أغلقت، يراد بها التكثير).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قوله: (ثُمَّ صَعِدْتُ): تَقَدَّم قريبًا -وأقربه أعلاه- أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٠٣٩].

قوله: (قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ): (طَفِئ): بهمزة في آخره، مفتوح الطاء، مكسور الفاء، و(سراجُه): بالرَّفع فاعلٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَعَمَدْتُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الماضي بالفتح، والمستقبل بالكسر، وأنِّي رأيت في «حاشية على البُخاريِّ» أنَّ الكسر في الماضي لغة أيضًا حكاها في «شرح الفصيح» للَّبْليِّ.

قوله: (كَأَنِّي أُغِيثُهُ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الغين المعجمة، وهذا ظاهرٌ، وهو رُباعيٌّ.

قوله: (أَلَا أُعَجِّبُكَ): (أَلا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللام، و(أُعجِّبك): بتشديد الجيم المكسورة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ): هو بفتح الهمزة في أوَّله، والفاء مكسورة، ثُمَّ همزة مضمومة بعدها، أي: أميل عليه بنفسي(١).

قوله: (دَهِشًا): هو بكسر الهاء، أي: متحيِّرًا، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٤٠٣٩].

قوله: (أَحْجُلُ): هو بضمِّ الجيم، والحَجلان: مشية المقيَّد، يقال: حَجَل الطائر يحجُل حَجَلانًا، وكذلك إذا نَزَا في مشيته؛ كما يحجل البعير العَقِيرُ على ثلاث، والغلام على رِجل واحدة وعلى رِجلين(٢)، وقال شيخنا: (الحجل أن يرفع رِجْلًا ويقف على الأخرى من الفَرح، وقد يكون بالرِّجْلين جميعًا؛ لأنَّه قفزٌ، وليس بشيء)[التوضيح ٢١/١٣٨].

قوله: (حَتَّى أَسْمَعُ النَّاعِيَةَ): (أسمعُ): في أصلنا بالرَّفع بالقلم، وعليه (صح)، ويجوز النَّصب(٣)، وقد تَقَدَّم قريبًا(٤)، و(الناعية): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا[ح٤٠٣٩].

قوله: (صَعِدَ): تَقَدَّم قريبًا[ح٤٠٣٩]، وبعيدًا أنَّه بكسر العين[ح٣٣٦٥]، وأنَّها بالفتح في المستقبل.

قوله: (قَلَبَةٌ): هي بفتح القاف واللام والموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: داء، وأصله من القُلَاب -بضمِّ القاف، وتخفيف اللام، وفي آخره موحَّدة-: وهو داءٌ يصيب الإبل، ثُمَّ استُعمل في كلِّ داءٍ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٦).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حجل).

(٣) والنصب رواية «اليونينيَّة».

(٤) عند الحديث (٤٠٣٩) بلفظ: (حتَّى أَعْلَمَ).

وقيل: معناه: ما بي داء أقلبُ له[١].

١٧ - بابُ غزْوَةِ أُحُدٍ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩ - ١٤٣] وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا ﴿بِإِذْنِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ[٢] الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾... الآيَةَ [آل عمران: ١٦٩]

(بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ)

قوله: (بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ): (أُحُد): جبلٌ بمدينة النَّبيِّ ﷺ على أقل من فرسخٍ منها، قال السهيليُّ: (به قبر هارون ﷺ)[الروض ٣/١٥٩]، وكذا قال غير السهيليِّ[٣]، لكنَّ الحافظ ابن دحية تعقَّب كلام السهيليِّ بما في التوراة، وعيَّن المكان الذي فيه ذلك من التوراة بأنَّ قبره بقرب جبلة في الجبل، يعرف الموضع (بهُوْر هاهار)، كذا عندهم على ساعة من جبلة؛ من مدن الشام، انتهى.

وسأذكر فيه كلامًا في أواخر الغزوة في قوله: (أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)؛ فانظره[قبل ح ٤٠٨٤].

ووقعة أُحُد كانت يوم السبت لتسعٍ خَلَون من شوَّالٍ[٤]، ويقال: لإحدى عشرة ليلة[٥] خلت منه، ويقال: للنصف منه[٦]، قال مالك: (كانت بعد بدر بسنة)، وعنه: (كانت على أحدٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة)[٧]، وذلك أنَّ قريشًا أجمعوا لقتاله ﷺ في ثلاثة آلاف رجل؛ فيهم: سبع مئة دارع، ومئتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، وخمس عشرة امرأة[٨]، والمسلمون ألف رجل، ويقال: تسع مئة، فانخزل عبد الله

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٥٩).

(٢) ضبطت في الأصل بالتاء وكسر السين على قراءة نافع وابن كثير وأبي عَمرو والكسائي ويعقوب وخلف، وبالتاء وفتح السين على قراءة ابن ذكوان وحمزة وعاصم وأبي جعفر وهشام في وجه.

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٠).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٢/١٩٩).

(٥) في (أ): (لليلة).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/٥).

(٧) القولان أخرجهما البيهقي عن مالك بن أنس ﷺ في «دلائل النبوة» (٣/٢٠٢).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٤).

ابن أُبيٍّ ابنُ سلول في ثلاث مئة، ويقال: إنَّه ﷺ أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له: الشَّوْط، ويقال: بأُحُد عند التصافِّ(١).

قال ابن عقبة: (وليس في المسلمين فرس واحد)(٢)، قال الواقديُّ: (لم يكن مع المسلمين يوم أُحُد إلَّا فرس رسولِ الله ﷺ وفرس أبي بردة)، انتهى(٣).

وذكروا في خيله ﷺ السكب، قالوا: (غزا عليه رسولُ الله ﷺ أُحُدًا ليس في المسلمين غيره وغير فرس أبي بردة)(٤)، وفي «الاستيعاب» في ترجمة عبَّاد بن الحارث بن عديٍّ: (يعرف بفارس ذي الخِرَقِ...) إلى أن قال: (شهد أُحُدًا والمشاهد كلَّها معه ﷺ على فرسه ذي الخِرَقَ)[الاستيعاب ص٤٧٢].

تنبيهٌ: وقع في «الهدْي» لابن قيِّم الجوزيَّة: (وبعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سبع مئة؛ فيهم خمسون فارسًا)، انتهى(٥)، كذا في نسخة عندي بـ«الهدْي»، وهذا انتقال حفظ من الرُّماة إلى هؤلاء، والله أعلم.

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ هذا هو الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٩٩٣]، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصلت الثَّقَفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٦]، و(خَالِدٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه خالد بن مهران الحذَّاء، أبو المُنازل، وهذا الحديث أخرجه البُخاريُّ سندًا ومتنًا في (غزوة بدر) في (باب شهود الملائكة بدرًا)[ح٣٩٩٥]، وفي أوَّل (غزوة أُحُد) غير أنَّه قال في بدر: (يوم بدر)، وقال في أُحُد: (يوم أُحُد)، ولم أرَ المِزِّيَّ طرَّفه إلَّا من غزوة بدر(٦)، ولم يذكر تطريفه في أُحُد، والله أعلم، ولعلَّه سقط طريق من الناسخ./ [٢/٦٩أ]

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢١، ٣٢٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٧).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٠).

(٥) «زاد المعاد» (٣/١٧٤)، والعبارة: (وتعبَّى للقتال، وهو في سبع مئة، فيهم خمسون فارسًا).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٥/١٢٨).

قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا»، قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو صاعقة الحافظ، و(حَيْوَةَ): هو بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه ابن شريح، أبو زرعة التُّجيبيُّ المِصريُّ الفقيه، وثَّقه أحمد، وابن معين(١)، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٥٨هـ)[الكاشف ٣٤/أ]، لا حَيْوة بن شُريح الحَضْرميُّ، هذا ليس من تلك الطبقة، هذا شيخ البُخاريِّ، وثَّقه ابن معين وغيره(٢)، وأخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه(٣)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّم، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي(٤) سِنِينَ): ظاهره أنَّه حقيقة، وبه قال بعضُهم وخولِف(٥)، ومعناه: أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميت، والدليل على ذلك ما جاء في بعض الأحاديث، عن الزُّهريِّ، عن أيُّوب بن بَشِير: (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبًا رأسه حتَّى جلس على المنبر، ثُمَّ كان أوَّل ما تكلَّم به أنَّه صلى على أصحاب أُحُد، واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم...)(٦)؛ الحديث، وهذا مرسلٌ، وأيوب بن بشير: الصحيح أنَّه تابعيٌّ، ووهم من عدَّه صحابيًّا.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٠٦).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٠٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٨٢-٤٨٤).

(٤) كذا في (أ) و(ق) و«اليونينية»، ورواية ابن عساكر: (ثمان).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/١٩٥)، وقد اختُلف في صلاته صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد بعد المعركة؛ فذكر ابن إسحاق وابن سعد بأنَّه صلى الله عليه وسلم صلَّى عليهم، وقال ابن عقبة: (لم يغسلهم ولم يصلِّ على أحدٍ منهم، كما يُصلِّي على الموتى)، وللسهيلي تفصيل في هذا، انظر «عيون الأثر» (٢/٣١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٠٨)، «الطبقات الكبرى» (٢/٤١)، «الروض الأُنُف» (٣/١٧٨)، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث (١٣٤٤).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٩)، والطبريُّ في «تاريخه» (٣/١٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/١٧٨).

قوله: (بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ): فيه نظرٌ؛ لما قدَّمتُ في تاريخ هذه الغزوة -والله أعلم- مع انضمام اتِّفاقهم على إقامته ﷺ بالمدينة عشر سنين، إلَّا أن يؤوَّل قوله: (ثماني سنين)، وكان يحتمل أن يقال: بعد ثماني سنين من المقدم، لكنَّ بقيَّة الحديث تدفع ذلك.

قوله: (ثُمَّ طَلَعَ[1] الْمِنْبَرَ): هو في الأصل الذي سمعنا فيه على العراقيِّ بفتح اللام وكسرها بالقلم، وعليه (معًا)، وكذا ضبطه بعضُهم بهما، انتهى[2]، فالفتح معروف، وأمَّا الكسر؛ فيقال: طلِعت الجبلَ والمنبر؛ بالكسر؛ إذا علوته، فإن صحَّ ما في أصلنا رواية، وكذا ما ضبطه به بعضُهم؛ فمعنى (طلِع المنبر) بالكسر: علاه.

قوله: (فَرَطٌ): هو بفتح الفاء والراء، وبالطاء المهملة، و(الفرط): الذي يتَقَدَّم الواردين فيهيِّئُ لهم ما يحتاجون إليه، ومعناه في هذا الحديث والله أعلم: أنِّي أتَقَدَّمكم لأشفع لكم، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَنَافَسُوهَا): المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به، وهو من الشيء النفيس الجيِّد في نوعه، ونافستُ في الشيء منافسةً ونفاسًا؛ إذا رغبتَ فيه، ونَفُس -بالضمِّ- نفاسة، أي: صار مرغوبًا فيه، ونَفِست؛ بالكسر، أي: بخلت، ونَفِست عليه الشيء نفاسةً؛ إذا لم تره له أهلًا.

قوله: (فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ): (آخرَ) بالنَّصب خبر (كان)، وهذا ظاهرٌ.

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ؛ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا؛ فَلَا تُعِينُونَا»، فَلَمَّا التَقَيْنَا؛ هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا؛ صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً؛ لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، أَبْقَى اللهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اُعْلُ هُبَلْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»،

(١) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: يقال: طلعت على القوم؛ إذا أتيتَهم، وقد طلعت عنهم؛ إذا غبتَ عنهم)، وفي «اليونينية»: (طَلَعَ).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/٨٣٩)، وانظر «الصحاح» مادَّة (طلع).

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ[1] ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ): اعلم أنَّ الرماة يومئذٍ كانوا خمسين رجلًا، وأميرُهم عبد الله بن جُبير بن النعمان بن أميَّة الأوسيُّ، عقبيٌّ، بدريٌّ، قتل يوم أُحُد، وهو أخو خَوَّات ابن جبير، وقد تَقَدَّم رضي الله عنه [ح٣٩٨٦].

قوله: (يَشْتَدْنَ[2]): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في السين المهملة مع النون: («يُسندن في الجبل»، أي: يصعدن، كذا للقابسيِّ في «الجهاد»، ولابن السكن في «الجهاد» و«الفضائل»، وعند الأَصيليِّ: «يَشْتدن»، والشدُّ: الجري، وعند أبي الهيثم: «يَشْتدِدْن»، ولبقيَّة رواة أبي ذرٍّ: «يشدُدن»، كلُّه من الجري، وكذلك في «غزوة أُحُد» بسين مهملة ونون للجرجانيِّ والقابسيِّ، وعند النسفيِّ هنا بشين وتاء، وفي «باب ما يكره من التنازع»: «يشتدن» للأَصيليِّ، و«يشتددن» عند أبي ذرٍّ، و«يُسنِدن» غيرهما)، انتهى[3].

قوله: (الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ): هما منصوبان، ونصبهما ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ): هو الأمير الذي لهم، وقد تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن جُبير منسوبًا في كلامي رضي الله عنه.

قوله: (صُرِفَ وُجُوهُهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، (وجوهُهم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وفي نسخةٍ: (صُرِفَت)، وكلاهما جائزٌ في اللُّغة.

قوله: (وَأُصِيبَ[4] سَبْعُونَ قَتِيلًا): (أُصيب): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سبعون): مرفوعٌ نائبٌ

---

(١) في (أ): (رسول الله)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَشْتَدِدْنَ)، وفي هامشهما روايات أخرى.

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٥٢١، ٥٢٢)، وما ورد من الروايات عند البخاري هذه عليها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية ابن عساكر: (يُسنِدْن)، ورواية لابن عساكر: (يَتَشَدَّدَنْ)، وفي الجهاد حديث (٣٠٣٩) (يشتَدِدْنَ) وعليها رواية أبي ذرعن الحمُّويي والمستملي: (يشدُدْنَ)، ولم أقف على شيء منها في كتاب الفضائل.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَأُصِيبَ).

مناب الفاعل، تَقَدَّم أنَّه مَن ذَكر أنَّه استشهد بأُحُد ستَّة وتسعون[ح٣٠٣٩]؛ منهم: من المهاجرين ومن ذكر معهم أحد عشر، ومن الأنصار خمسة وثمانون؛ من الأوس ثمانية وثلاثون، ومن الخزرج سبعة وأربعون[(١)]، وقد تجاوزوا بزيادات زيدت فيهم مئة، فمن الناس من يجعل السبعين الذين ذكروا في الحديث من الأنصار خاصَّة، وصريح حديث أنس: (أُصيب منا يوم أُحُد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون)[(٢)]، وكذلك قال ابن سعد: (إنَّ الشهداء السبعين من الأنصار) في (باب غزوة أُحُد)[الكبرى ٢/٤٠]، لكنَّهم في تراجم «الطبقات» له زادوا على ذلك، وقد عزا شيخنا في (الجهاد) إلى مالك: (أنَّه قُتِل من الأنصار يوم أُحُد سبعون، ومن المهاجرين أربعة)، انتهى[(٣)].

ويُذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أنَّه تسليةٌ للمؤمنين عمَّن أُصيب منهم يوم أُحُد بأنَّهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلًا، وسبعين أسيرًا[(٤)]، فإن صحَّ ذلك نقلًا وحملًا؛ فالزيادة ناشئة في التفصيل، وليست زيادة في الجملة، وقد رأيت في «الأحكام» لمحب الدين الطبريِّ الحافظ الإمام العلَّامة في (الجنائز) عن الشافعي: (أنَّ شهداء أُحُد اثنان وسبعون)، ذكر ذلك في الردِّ على من قال: (صلى على حمزة سبعين صلاة)، انتهى[غاية الإحكام ٣/٥٦٧]، ورأيت فيها أيضًا حديثًا عن أُبيِّ بن كعب قال: (لمَّا كان يوم أُحُد؛ أُصيب من الأنصار أربعة وسبعون، ومن المهاجرين ستَّة؛ منهم حمزة، فمثَّلوا بهم، فقالت الأنصار: إن أصبنا منهم يومًا؛ لنُرْبينَّ عليهم، فلمَّا كان يوم فتح مكَّة؛ أنزل الله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]... إلى أن قال: «كفُّوا عن القوم غير أربعة»، أخرجه أبو حاتم[حب ٤٨٧])، انتهى[غاية الإحكام ٤/٢٠٤].

وقد رأيت هذا في «المستدرك» في تفسير (النحل)، غير أنَّ فيه: (أربعة وستِّين)، كذا رأيته أخرجه مرَّة[(٥)]، وأخرى في (الشورى) في (التفسير)[(٦)]، وفي كلام مُغُلْطاي: (أنَّهم سبعون؛ منهم حمزة) قال: (ويقال:

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٧)، وقد تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٧٨)، بلفظ: (قُتِلَ مِنْهُمْ..).

(٣) عزاه ابن الملقن لمالك في (المغازي)، «التوضيح» (٢١/١٥٢).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٣/٤١٩).

(٥) انظر «المستدرك» (٢/٣٥٩).

(٦) انظر «المستدرك» (٢/٤٤٦).

خمسة وستُّون)[الإشارة ص٢٣٢]، وكذا في كلام شيخنا بعد أن نقل أنَّهم سبعون قال:/(ويقال: خمسة وستُّون؛ [٢/٦٩ب] منهم أربعة مهاجرون)، انتهى[التوضيح ٢١/١٤٦].

فائدةٌ: قد تحصَّلنا في عدد قتلى أُحُد على أقوال؛ أحدها: سبعون، الثاني: من الأنصار سبعون، ومن المهاجرين أربعة؛ الجملة: أربعة وسبعون، الثالث: اثنان وسبعون، الرابع: أربعة وسبعون من الأنصار، ومن المهاجرين ستَّة؛ الجملة ثمانون، الخامس: خمسة وستُّون؛ منهم أربعة مهاجرون(١).

تنبيهٌ: لم يُذكَر في أُحُدٍ أسرى، ولا رأيت أحدًا ذكر ذلك إلَّا ما رأيته في «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى» قال: (وأُسِر سبعون، ويقال: خمسة وستُّون)، انتهى(٢)، وهذا غريبٌ، وإخاله غلطًا، أو انتقالَ حفظٍ من قولٍ في القتلى تَقَدَّم، ثُمَّ إنِّي راجعت نسخةً أخرى قرئت على المؤلِّف وعليها خطُّه، فلم أر ذلك فيها، وهو انتقال حفظ من القتلى إلى الأسرى، كما قدَّمتُ، ولا أعلم أُسِر أحدٌ من الصَّحابة فيها، والله أعلم، وكأنَّه كان أَوَّلًا كَتَبَه، ثُمَّ إنَّه رجع عنه.

قوله: (وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه أبو سفيان صخر ابن أميَّة بن عبد شمس، أسلم ليلة الفتح، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧]، وهو والد معاوية وأمِّ حبيبة.

قوله: (أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»): إنَّما نهاهم النَّبيُّ ﷺ عن إجابته؛ لأنَّ كَلْمَهُمْ لم يكن بَرَدَ بعدَ طلبِ القوم، ونار غيظه بعدُ متوقِّدة، فلمَّا قال أبو سفيان لأصحابه ما قال؛ حَمِيَ عمر رضي الله عنه، واشتدَّ غضبه، وقال ما قال، فكان في هذا الإعلام من الإدلال، والشجاعة، وعدم الجبن، والتَّعرُّف إلى العدوِّ في تلك الحال ما يؤذنهم بقوَّة القوم، وأنَّهم لم يهِنوا، ولم يضعفوا، وأنَّه وقومه تحت الخوف منهم، وقد أبقى الله لهم ما يخزيهم، وكان في الإعلام ببقاء هؤلاء الثلاثة وهلةً بعد ظنِّه وظنِّ قومه(٣) أنَّهم قد أُصيبوا من المصلحة، وغيظ العدوِّ وحزبه، والفتِّ في عَضُده؛ من المصلحة ما ليس في جوابه حين سأل عنهم واحدًا واحدًا، فكان سؤاله عنهم ونعيُهم لقومه آخر سهام العدوِّ وكيده، فصبر له النَّبيُّ ﷺ حتَّى استوفى كيده، ثُمَّ انتدب له عمر رضي الله عنه بالجواب، فردَّ سهامه عليه، فكان تركُ الجواب أوَّلًا أحسن، وذكره ثانيًا أحسن، وأيضًا فإنَّ في ترك إجابته حين سأل عنهم إهانةً له،

(١) وسادس وهو ما في «المستدرك»: (أربعة وستين).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع مِن السيرة الصُّغرى «الإشارة لسيرة المصطفى»، ولعله رآه في نسخة، وسيذكر المصنف أنَّه اختلاف نسخ.

(٣) لعل الأولى في العبارة التقديم والتأخير: (بعد ظنه وظن قومه وهلةً)، والله أعلم.

وتصغيرًا لشأنه، فلمَّا منَّته نفسُه موتَهم، وظنَّ أنَّهم قد قُتِلوا، وحصل له بذلك من الكِبر والأشر ما حصل؛ كان في جوابه إهانةٌ، وتحقيرٌ، وإذلالٌ، ولم يكن هذا مخالفًا لقوله: «لا تُجِيبُوهُ»، وإنَّه إنَّما نهى عن إجابته لمَّا سأل: أفيكم محمَّد؟ أفيكم فلان؟ ولم ينه عن إجابته لمَّا قال: (أمَّا هؤلاء؛ فقد قُتِلوا)، وبكل حال؛ فلا أحسن مِن ترك إجابته أوَّلًا، ولا أحسن من إجابته ثانيًا[(١)].

فإن قيل: فما الحكمة من سؤاله عن هؤلاء الثلاثة دون غيرهم؟

وجوابُه: أنَّ الحكمة في ذلك علمُه وعلمُ قومه أنَّ قيام الدين والإسلام بهم، والله أعلم.

قوله: (**مَا يُخْزِيكَ**[(٢)]): من الخزي، وهو معروفٌ، وكان هذا كشفٌ من عمر وإخبارٌ عن يوم الفتح.

قوله: (**أُعْلُ هُبَلْ**): هو أمر بالعلوِّ، قال ابن قُرْقُول: (ليرتفع أمرُك، ويعزَّ دينك)، انتهى[مطالع ٤/٤٤٢]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: «وفي رواية: «أعلى[(٣)] هُبل، ارق الجبل»؛ يعني: علوته حتَّى صرت كالجبل العالي»، قال: ويحتمل أن يريد بقوله: «ارق الجبل»: تعيير المسلمين حين انحازوا إلى الجبل)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٤٤]، و(هُبَل)؛ بضمِّ الهاء، وفتح الباء الموحَّدة، وباللام: اسم صنمٍ لهم، وكان داخل الكعبة، قال السهيليُّ في «روضه»: (وهبل جاء به عمرو بن لُحيٍّ من هيت -وهي من أرض الجزيرة- حتَّى وضعه في الكعبة)، انتهى[الروض الأنف ١/١٠٥]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٣٩]، ونقل شيخنا عن ابن إسحاق قال: وحدَّثني بعضُ أهل العلم، فذكر قصَّةً فيها عمرو بن لُحيٍّ جاء بهبل من مآب من أرض البلقاء، انتهى[التوضيح ٢٠/٧٥]، وقد تَقَدَّم[٣٠٣٩].

قوله: (**أَجِيبُوهُ**): هو بفتح الهمزة من الإجابة، وهو رُباعيٌّ، أمرهم ﷺ بجوابه عند افتخاره بآلهتِه وبشِرْكه؛ تعظيمًا للتوحيد، وإعلامًا بعزَّة مَن عَبَدَه من المسلمين، وقوَّة جانبه، وأنَّه لا يُغلب، ونحن حزبه وجنده، والله أعلم.

قوله: (**لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ**): (العُزَّى): اسم صنمٍ كان لقريش وبني كنانة، ويقال: (العزَّى): سَمُرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنَوا عليها بيتًا، وأقاموا لها سَدَنَة، فبعث إليها النَّبيُّ ﷺ خالد بن الوليد، فهدم البيت، وأحرق السَّمُرة، تَقَدَّمت[ح٣٠٣٩].

قوله: (**وَالْحَرْبُ سِجَالٌ**): هو بكسر السين، وتخفيف الجيم، ومعناه: مرَّة لنا، ومرَّة علينا، من

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/١٨١).

(٢) بالضبطين في «اليونينيَّة» وفوقها: معًا، وفي (أ) و(ق): (يُخْزِيك) بالضم فقط.

(٣) كذا في (أ)، وضبطها في «منحة الباري» (٦/١٤٨) بفتح الهمزة وسكون العين.

مساجلة المستقين على البئر بالدِّلاء، وقد تَقَدَّم[ح٧].

قوله: (مُثْلَةً): هو بضمِّ الميم وكسرها، وإسكان الثاء المُثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: («مِثلة»؛ يعني: بكسر الميم، كذا قيَّده الأَصيليُّ، وقيَّده غيره «مُثلة»[١]؛ يعني: بضمِّها، قال: وكلاهما صحيح، وهو التشويه بالخلق من قطع الأنف والآذان، وجمعها: مُثُلات، ومُثَل، وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦]؛ فهي العقوبات)[مطالع ٤/١٤]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: «هي بفتح الميم، والثاء...») إلى أن قال: (وضبطه بعضهم بالضمِّ؛ كغُرفة[٢]، وفي رواية بالفتح، وسكون الثاء، وهو مصدر)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٢].

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ[٣]...) الذي آخر قوله: (شُهَدَاءَ): تَقَدَّم أنَّ الخمر إنَّما حُرِّمت بعد أُحُد في أوَّل السنة الرابعة في شهر ربيع الأوَّل، وتَقَدَّم ما ذكره مُغُلْطاي أنَّها حرِّمت بعد حمراء الأسد، وحمراء الأسد بعد أُحُد، وهو في شوَّال من السنة الثالثة تحريمُها، قال: ويقال: في الرابعة، والله أعلم، وعلى القولين كانت مباحة في أُحُد، والله أعلم، وهؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا.

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ

(١) كذا ضبطه، وفي المخطوط من مصدره (ق١٧٤): («مُثلة» كذا قيده الأَصيليُّ، وقيده غيره: «مِثلة»)، وفي المطبوع من مصدره: («مُثْلَةً» كذا قيده الأَصيليُّ، وقيده غيره: «مَثُلَةً»)، وهو الموافق لضبط القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٤٤)؛ حيث قال: («مُثْلة» بضمِّ الميم وسكون الثاء، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره: «مَثُلة» بفتح الميم وضمِّ الثاء، وقيل: ضمهما معًا)، وقد تقدم في الحديث (٢٤٧٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (كقُرحة).

(٣) في (أ): (اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب الموافق للرواية.

فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ -وَأُرَاهُ قَالَ- وَقُتِلَ حَمْزَةُ، وَهوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ -أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا-، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، ولقبه عبدان، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، أحد الأعلام.

قوله: (أُتِيَ بِطَعَامٍ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(مصعبُ): مرفوع قائم مقام الفاعل، وقد تَقَدَّم بعض ترجمة مصعب ﵁، وكذا تَقَدَّم الكلام على (وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)[ح١٢٧٤]./ [٢/٧٠أ]

قوله: (كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ): (كُفِّن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (إِنْ غُطِّيَ)، وكذا (غُطِّيَ) الثانية، وكذا (قُتِلَ حَمْزَةُ)، و(حمزةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (بَدَا): هو معتلٌّ، أي: ظَهَرَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ): (بُسِطَ): في الموضعين مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (عُجِّلَتْ) مبنيٌّ أيضًا.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، وقد تَقَدَّم قريبًا مثلُه[ح٤٠٤٤].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ...)؛ الحديث، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قال الخطيب: هذا الرجل هو عُمير بن الحُمام الأنصاريُّ، وكانت قصَّته هذه يوم بدرٍ لا يوم أُحُد)[الإشارات ص٥٤٦]، انتهى(٢)، وكذا ذكر غيرُ واحدٍ: أنَّ عمير بن الحُمام استُشهد ببدر(٣)، وقال السهيليُّ في «روضه» في

(١) في هامش الأصل: (هو عمير بن الحُمام)، وعليه كلام بخط البرهان.
(٢) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٤٦).
(٣) انظر «الإصابة» (٣١/٣).

غزوة بدر عقيب قصَّة عمير بن الحُمام ما لفظه: (وفي حديث البُخاريِّ ومسلمٍ أنَّ هذه القصَّة كانت يوم أُحُد، ولم يُسَمَّ فيها عمير ولا غيره، والله أعلم)[الروض ٣/٤٨]، وعلى القول بأنَّ القصَّة كانت يوم بدر؛ فيكون غير عُمير، والله أعلم.

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى -أَوْ: ذَهَبَ- لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ -أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ-»، وَمِنَّا مَنْ(١) أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّم أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج، أبو خيثمة الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مهران، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلمة، أبو وائل، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، ابن الأرتِّ -بمثنَّاة فوق مشدَّدة- تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٢٧٦]، و(مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم (النَّمِرَةُ) ما هي[ح١٣٤٨]، وكذا (وإنْ(٢) غُطِّيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (الإِذْخِرَ)، وكذا (أَيْنَعَتْ) ما معناه، أي: نضجت وأدركت، و(يَهْدُبُهَا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها، أي: يجتنيها[ح١٢٧٦].

٤٠٤٨ - حدَّثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ

(١) (مَن): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح)، وزيد في الأصل: (قد)، ثم ضرب عليها، وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (وإذا).

دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] حَسَّانُ بنُ حَسَّانَ): هذا بصريٌّ، يروي عن شعبة وهمَّام، وعنه: البُخاريُّ وأبو زرعة، قال أبو حاتم: منكر الحديث[الجرح والتعديل ٣/٢٣٨]، وقال البُخاريُّ: (كان المقرئ يثني عليه)[تخ ٣/٣٤]، مات سنة (٢١٣هـ)[التاريخ الأوسط ٢/٢٣١]، أخرج له البُخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»[(٢)]، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ): هذا هو محمَّد بن طلحة بن مصرِّف الياميُّ الكوفيُّ، يروي عن أبيه، وزُبيد الياميِّ، وجماعة، ولم يرحل، وعنه: شَبَابة، وأسد بن موسى، وحجَّاج الأعور، وأبو داود الطيالسيُّ، وابن مهديٍّ، وخلقٌ، قال أحمد: (لا بأس به، إلَّا أنَّه لا يكاد يقول في شيء من حديثه: حدَّثنا)[العلل ١/٤٣٥]، وقال ابن معين: (يُتَّقى حديثه)، وقال مرَّة: (صالح)، وقال مرَّة: (ضعيف)[(٤)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقوي)[الضعفاء ص٢٣٤]، وقال ابن حبَّان في «الثقات»: (مات سنة «١٦٧هـ»، وكان يخطئ)، انتهى[الثقات ٧/٣٨٨]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»[(٥)]، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَمَّهُ): عمُّ أنس هو أنس بن النضر بن ضمضم النجاريُّ، استُشهِد بأُحُد كما سيأتي[قبل ح٤٠٧٨]، رضي الله عنه.

قوله: (لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ[(٦)]): كذا في أصلنا، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: («ليراني[(٧)] الله ما أصنع» هكذا هو في أكثر النسخ بـ«مسلم»: «ليراني» بالألف، وهو صحيح، ويكون «ما أصنع» بدلًا من الضمير في «أراني»؛ أي: ليرى الله ما أصنع، ووقع في بعض النسخ: «ليرينَّ الله» بياء بعد الراء، ثُمَّ نون مشدَّدة، وهكذا وقع في «صحيح البُخاريِّ»[ح٢٨٠٥]، وعلى هذا ضبطوه بوجهين؛ أحدهما: لَيَرَينَّ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أخبرنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٢٥، ٢٦).

(٣) «الثقات» (٨/٢٠٨)، وتقدم عند الحديث (١٧٧٨).

(٤) انظر الأقوال الثلاثة في «الجرح والتعديل» (٧/٢٩٢).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٨٧، ٥٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤١٧-٤٢١).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أُجِدُّ).

(٧) في (أ): (لَيَرَيَنّ)، والمثبت من مصدره.

-بفتح الياء والراء-، أي: سيراه الله واقعًا بارزًا، والثاني: ليُرِينَّ -بضمِّ الياء، وكسر الراء[(١)]-، ومعناه: ليُرِينَّ اللهُ الناسَ ما أصنع، ويبرزه)، انتهى[شرح مسلم ١٣/٥٠].

وفي نسخة (ما أجِدُّ) عوض (ما أصنع)، وعليها في هامش أصلنا (صح)، وهو (أَجِدُّ)؛ بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة: فعلٌ مستقبلٌ، أي: أجتهد، قال شيخنا بعد أن ذكر هذه الرواية: (وبفتح الهمزة، وتخفيف الدال، أي: ما أفعل)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٤]، قال ابن قُرْقُول: («ما أُجِدُّ»؛ كذا للأَصيليِّ، وللقابسيِّ ثلاثيًّا على ما تَقَدَّم من قول الحربيِّ وأبي زيد)، انتهى[مطالع ٢/٩٦]، وقد قَدَّم قبل هذا ما لفظه: (قال الحربيُّ: جدَّ في الحاجة يَجُدُّ: بلغ فيها جِدَّه، وأَجَدَّ يُجِدُّ: صار ذا جِدٍّ، وأبو زيد: جدَّ وأجدَّ واحدٌ)، انتهى[مطالع ٢/٩٥].

وقال شيخنا: (قال ابن التين: ضبط «أُجِدُّ» في بعض الروايات بضمِّ الهمزة، وتشديد الدال، وصوابه: فتح الهمزة، يقال: جدَّ جِدًّا؛ إذا اجتهد في الأمر وبالغ، وفي بعضها بفتح الهمزة، وتخفيف الدال، ومعناه: ما أفعلُ، و«ما أُجِدُّ» بضمِّ الهمزة فمعناه: أنَّه صار في أرض مستوية، ولا يليق ذلك بمعنى الحديث، وإنَّما يصحُّ معناه بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الدال، وكذا ضبط في بعضها)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٤].

قوله: (**فَهُزِمَ النَّاسُ**): هذا فيه مجاز، لم ينهزم الناس كلُّهم، بل ثبت معه جماعة، قال ابن سعد: (وثبت معه ﷺ عصابة من أصحابه؛ أربعة عشر رجلًا؛ سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصِّدِّيق، وسبعة من الأنصار حتى تحاجزوا)[الكبرى ٢/٤٠]، وروى البُخاريُّ: (لم يبق مع النَّبيِّ ﷺ إلَّا اثنا عشر رجلًا)[ح٣٠٣٩]، قال بعضهم في ذلك -كما تَقَدَّم[ح٣٠٣٩]-: (قيل: هم العشرة، وجابر بن عبد الله، وعمَّار، وابن مسعود)[(٢)]، والله أعلم، وفي هذا نظرٌ، وكأنَّه انتقل حفظُه من الجمعة[خ ٩٣٦] إلى هنا، وعثمانُ عِلمُك به ما صنع[(٣)]، وأيضًا هؤلاء ثلاثةَ عشرَ، وقد قدَّمتُ تعيين مَن ثبت معه يومئذٍ[ح٣٠٣٩]، وقد ذكرهم ابن سعد في «طبقاته»، منهم: محمَّد بن مسلمة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وسهل ابن حُنيف، وأبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة، والحُباب بن المنذر، وأُسيد بن الحُضير[(٤)]، ذكر ذلك مفردًا

(١) انظر «فتح الباري» (٦/٢٧).
(٢) انظر «التنقيح» (٢/٩٠٧).
(٣) حيث ذُكر في «صحيح البخاري» (٣٦٩٨): أنه ﷺ لم يثبت يوم أُحد.
(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٠٩)، (٣/٤٠٢)، (٣/٤٣٧)، (٣/٥١٥)، (٣/٥٢٦)، (٣/٥٦٠).

في تراجمهم، وفي «مغازي الواقديِّ»: (وثبت معه ﷺ أربعة عشر؛ سبعة من المهاجرين: أبو بكر الصِّدِّيق، وعليٌّ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة بن عُبيد الله، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح، والزُّبَير، ومن الأنصار سبعة: الحُباب بن المنذر، وأبو دُجانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وسهل بن حُنيف، وأُسيد بن الحُضير، وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت معه سعد ابن عبادة، ومحمَّد بن مسلمة، يجعلونهما مكان أُسيد بن حُضير وسعد بن معاذ)، انتهى[المغازي ١/٢٤٠]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٣٩].

وفي «مسلم»: (أُفرِد يومئذٍ في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش: طلحة، وسعد بن أبي وقَّاص)[م١٧٩٨]، وفي «البُخاريِّ»: (لم يَبْقَ مع النَّبيِّ ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد)[ح٣٧٢٢]، وكان هذا في يوم أُحُد، وقد ذكرت في (باب ما يكره من التنازع) عن ابن شيخنا البُلْقَينيِّ تعيين من ثبت معه يومئذٍ[التنقيح ٢/٩٠٧]، وقد قدَّمتُ بعض ما ذكرته هنا في (الجهاد)[ح٣٠٣٩].

تنبيه: أعرف ممَّن انهزم يوم أحد عثمان بن عَفَّان، وسعد بن عثمان وأخوه عقبة بن عثمان من بني زريق، وخارجة بن عامر الأنصاريُّ، ثُمَّ عفا الله عنهم، قال ابن عقبة: (تولَّوا حتَّى انتهَوا إلى بئر جَرْم)(١)، وقولي: (خارجة بن عامر) فكذا سمَّى أباه أبو عمر في «الاستيعاب»(٢)، وكذا ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٨]، وأمَّا الذَّهبيُّ؛ فسمَّى أباه عَمرًا[التجريد ١/١٤٧]، والله أعلم.

قوله: (وَأَبْرَأُ): هو بهمزة مفتوحة في أوَّله، وهمزة مضمومة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ): تَقَدَّم بعض ترجمة هذا الرجل (سعد بن معاذ) في مناقبه رضي الله عنه[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (فَمَا عُرِفَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ، أَوْ بِبَنَانِهِ): (أخته): هي الرُّبَيِّع -بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة-/ بنت النضر، جاء ذلك مصرَّحًا به في «مسلم»[م١٩٠٣]، وهي عمَّة [٢/٧٠ب]
أنس بن مالك، وهي التي كسرت ثنيَّة جارية، فطلبوا القصاص، فقال أخوها -وهو هذا أنس بن النضر-: (أتُكسَر سنُّ الرُّبيِّع يا رسول الله؟! لا والذي بعثك بالحق، فقال ﷺ: «يا أنسُ؛ كتاب الله القصاصُ...») إلى أن قال: («إنَّ من عباد الله مَن لو أقسم على الله؛ لأبرَّه»)[خ٢٧٠٣، طب ٢٤/٢٦٢]، وهي أمُّ

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٨).

(٢) اسم أبيه في «الاستيعاب» (ص٢٠٥): (عمرو)، والذي سماه (عامرًا) هو أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٣٧٤).

حارثة التي أُصيبت [به] يوم بدر، وقصَّتها مشهورة، تَقَدَّمت[ح٢٨٠٩].

وقوله: (بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ): شكٌّ من الراوي، وجاء في بعض طرقه: (ببنانه)[ح٢٨٠٥] وهو الصواب؛ قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥٠٧/١]، و(البَنان)؛ بفتح الموحَّدة، ثُمَّ نونين، بينهما ألف: أطراف الأصابع، واحدتها: بَنانة، وجمع القلَّة: بَنانات.

قوله: (وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ): تَقَدَّم أنَّ البِضع في العدد بكسر الموحَّدة، وبعض العرب يفتحها، وهو ما بين الثلاث إلى التسع، قال في «الصحاح»: (فإذا جاوزت لفظ العشر؛ ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون)، انتهى، وما في الحديث ردٌّ عليه، وقد تَقَدَّم الردُّ عليه في قوله: «الإيمان بضع وستُّون -أو بضع وسبعون- شعبة» -الشكُّ من الراوي- في (كتاب الإيمان)، وقد تَقَدَّم، وكذا الكلام على الشكِّ فيه[ح٩].

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم بعض ترجمته، والكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ...) إلى آخر الحديث، إن قيل: ما وجه إخراج البُخاريِّ هذا الحديث هنا؟ فالجواب: أنَّ في هذا «الصحيح» عن أنس -وهو ابن أخي أنس ابن النضر- قال: (كنَّا نُرَى -أو نظنُّ- أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾...؛ الآية [الأحزاب: ٢٣])[ح٢٨٠٥]، فلهذا أخرجه هنا؛ لأنَّ الآية نزلت في حقِّه مع أشباهه، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ): وهذا هو الصحيح أنَّ هذه الآية وُجِدت مع خزيمة، وآية التوبة مع أبي خزيمة، وسيأتي الاختلاف في ذلك في كلام البُخاريِّ في (التوبة)[ح٤٦٧٩].

و(خزيمة بن ثابت): جدُّه اسمه الفاكه بن ثعلبة الأوسيُّ الخطميُّ، أبو عمارة، ذو الشهادتين، بدريٌّ عند بعضِهم، والصحيحُ أنَّه شهد أُحُدًا وما بعدها، وقُتِل مع عليٍّ رضي الله عنهما بصفِّين سنة (٣٧هـ)(١).

(١) انظر «أسد الغابة» (٦٩٦/١).

تنبيهٌ: لهم آخر يقال له: خزيمة بن ثابت في الصَّحابة، وقيل في والده: حَكِيم البهزيُّ، وهو أصحُّ[(١)]، له حديث طويل أرسله الزُّهريُّ[(٢)]، والله أعلم.

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، **رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ**، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً تَقُولُ: يُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةً تَقُولُ: لَا يُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] **وَقَالَ**: «**إِنَّهَا طَيْبَةُ**، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ.

قوله: (**رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ**): تَقَدَّم في أوَّل هذه الغزوة مَن هم، وكم هم الذين رجعوا[قبل ح٤٠٤١]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ...**)؛ الحديث، قال شيخنا: (يعني: المدينة، وهو حديث على حياله، فجمعهما الرواي)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٥]، والله أعلم.

١٨ - بابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]

قوله: (﴿**أَن تَفْشَلَا**﴾ [آل عمران: ١٢٢]) أي: تجبُنا.

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] **بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ**، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو أبو أحمد البيكنديُّ الحافظ، صاحب رحلة واسعة، تَقَدَّم في (العلم)[ح٧٧]، و(بدء الخلق)[ح٣١٩٩]، و(صفة النَّبيِّ ﷺ) في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦١٥]، وأنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ أخرج له غير حديث محتجًّا به، والله أعلم، لا محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ الحافظ، والله أعلم، وقد قدَّمت الفرق بينه وبين البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبير، و(**جَابِرٌ**): هو ابن عبد الله بن

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٦٩٩).

(٢) ذكر الحديث بطوله عن الزهري ابنُ الأثير في ترجمة (خزيمة بن ثابت الأنصاري) (١/٦٩٧).

عمرو بن حرام، تَقَدَّم.

قوله: (بَنِي سَلِمَةَ): هو بكسر اللام بلا خلاف، قبيل من الأنصار معروف.

قوله: (وَبَنِي حَارِثَةَ): هو بالحاء المهملة، وبعد الألف ثاء مثلَّثة، وهذا معروفٌ، قبيل آخر من الأنصار.

قوله: (لَمْ تُنْزَلْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، كذا في أصلنا بالقلم، ويجوز بناؤه للفاعل(١)، والله أعلم.

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا(٢) عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَاذَا؟ أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قُلْتُ: لَا، بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَصَبْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِرٌ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٠٤٦].

قوله: (بَلْ ثَيِّبًا): امرأة جابر الثيِّب التي نكحها قال بعض حُفَّاظ مِصْر: (اسمها سُهيمة بنت مسعود ابن أوس)[هدى الساري ١٨٤ب].

قوله: (فَهَلَّا جَارِيَةً): مُنَوَّنٌ، منصوب مفعول بفعل مقدَّر؛ تقديره: هلَّا تزوَّجت.

قوله: (تُلَاعِبُكَ): هو من الملاعبة على الأظهر فيه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/٤٤٠]، يوضِّحه رواية: (تداعبها)؛ بالدال(٤).

قوله: (إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم أنَّ أباه عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، نقيبٌ، بدريٌّ كبير، قُتِل بأُحُد رضي الله عنه[ح١٢٤٤].

قوله: (وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ): كأنَّه -والله أعلم- إنَّما عبَّر هذه العبارة لرفع

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في الأصل فوقها: (هـ، أنا، صح)، وفي الهامش: (هـ: عن).

(٣) (لي): مستدرك في الأصل.

(٤) أخرجها البخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥)، بعد حديث (١٤٦٦)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

المجاز، وأخوات جابر لا أعرف أسماءهنَّ، وقد جاء في عدَّتهن دون ما هنا[ح٢٠٩٧]، ولكن ليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، والله أعلم.

قوله: (خَرْقَاءَ): الأخرق: الذي لا يُحسن العمل، وقيل: الذي لا رِفق له، ولا سياسة عنده، والخرقاء من النساء كذلك، وهي ممدودة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَكِنِ امْرَأَةٌ): هو في أصلنا مرفوعٌ مُنَوَّنٌ، والذي يظهر أنَّ النَّصْب مع التنوين أحسنُ(١).

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ(٢): أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ؛ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ؛ كَأَنَّمَا أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ؛ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ): هو بالسين المهملة، والجيم، واسم أبي سريج: الصَّبَّاح، تَقَدَّم، وكنية أحمد: أبو جعفر، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٢]، ومثله بالسين المهملة والجيم: سريج بن النعمان، وسريج بن يونس، أخرج لأحمد البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ووثَّقه النَّسائيُّ وغيره[الكاشف ٣/ب].

تنبيهٌ: لم يذكر وفاته ابن قَانع، ولا ابن زَبرٍ، ولا المِزِّيُّ، ولا الذَّهبيُّ(٣)، ورأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين بن سيِّد الناس على حاشية «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ: أنَّه تُوفِّي بعد سنة (٢٤٠هـ).

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في الأصل تحتها: (بن عمرو بن حرام).

(٣) لم يذكر له وفاةً في «التذهيب» (١٥٨/١)، ولا في «الكاشف» (٢٣/١)، لكن قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢٩/١): (ومِن خطِّ الذهبيِّ: مات بعد الأربعين ومئتين).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرحمن النحويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة لا إلى صناعة النحو؛ كذا قاله ابن الأثير في «أنسابه»[1]، وقال ابن أبي داود وغيره: (إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحويُّ، لا شيبان النحوي هذا)، انتهى[2]، وقد قدَّمتُ ذلك مَرَّاتٍ[ح١١٢]، و(فِرَاسٌ) بعده: هو فراس بن يحيى الهمْدانيُّ الكوفيُّ المكتِّب، عن عامر بن شراحيل الشَّعْبيِّ، وأبي صالح، وعنه: شعبة، وأبو عوانة، وثَّقه أحمد[3]، وابن معين[4]، والنَّسائيُّ، قال القطَّان: (ما أنكرت من حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، توفِّي سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، ذكره شبه التمييز[5]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم في هذه الترجمة أنَّه عامر بن شراحيل، تَقَدَّم مِرارًا./ [٢/١٧١أ]

قوله: (وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا): تَقَدَّم كم كان دَين أبيه فيما مضى، وهو ثلاثون وسقًا[ح٢٣٩٦].

قوله: (وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ): تَقَدَّم (تِسْعَ بَنَاتٍ)، وأنَّه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثير[ح٢٣٩٦]، وأنَّه من باب مفهوم العدد.

قوله: (جِدَادَ النَّخْلِ): كذا في أصلنا، وعليه علامة نسخة، وفي الهامش: (جزاز)[6]، وعليه (صح)، و(الجِداد) -بكسر الجيم، وفتحها-: صرامها؛ وهو قطع ثمرتها، قال ابن قُرْقُول: («جداد النخل» كذا عند القابسيِّ، ولغيره: «جزازها»[7]، وهما بمعنى، ومنه: الجزار[8] بالراء، والجزاز والجزال باللام وبزايَين، والقطاع، والصِّرام، والجرام)، انتهى[9].

---

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩٢٧١)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧)، وقد تقدم.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٩١).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٥٦).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٤٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٥٢-١٥٤)، تقدم في الحديث (٢١٢٧).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) كذا في المخطوط من مصدره (ق ١١٢/أ) تبعًا لما في «مشارق الأنوار» (١/٣١٢)، وفي المطبوع: (جذاذها).

(٨) في (أ): (الجرار)، والمثبت من «المشارق».

(٩) «مطالع الأنوار» (٢/٩٦)، وعبارة «المشارق»: (ومثله: الجزالُ والجزاز والجزار -باللام آخرًا وبالزاي والراء- والقطاع والصِّرام والجرام، يُقال في جميعها بالفتح والكسر).

قوله: (وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا): تَقَدَّم كم كان دين والد جابر أعلاه وقبله مَرَّاتٍ.

قوله: (كَأَنَّهُمْ[(١)] أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ): (أُغروا): بالغين المعجمة، وبالراء، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: أُولِعوا بي مستضعِفين لي، وفي «النِّهاية»: (أي: لجُوا في مطالبتي وألحُّوا)[(٢)].

قوله: (أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا): قال ابن قُرْقُول: («فطاف حول أعظمها بيدرًا»، أي: استدار به من جميع جوانبه، يقال منه: طاف به، وأطاف به، وفي «الجمهرة»: فطاف به: دار حوله، وأطاف به: ألَمَّ به[(٣)]، وقال الخطابيُّ: «طاف يطوف: من الطواف حول الشيء، وطاف يطيف: من الطيف؛ وهو الخيال، وأطاف يطيف: من الإحاطة بالشيء»[معالم ١/١٥٣])، انتهى[مطالع ٣/٢٨٤].

قوله: (وَحَتَّى إِنِّي): هو بكسر همزة (إِنِّي)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً): (تمرةً): منصوب مُنَوَّن على أنَّه مفعول (نقصَ)، و(واحدةً) مثله صفة لـ(تمرة).

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ -عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ- كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): (إبراهيم بن سعد) هذا: هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، نزيل بغداد، وأحد الأعلام، يروي عن أبيه[الكاشف ٦/ب]، و(أبوه): يروي عن خالَيْه إبراهيم بن سعد وعامر بن سعد بن أبي وقَّاص، وأمُّ سعد هذا هي أمُّ كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص[الكاشف ٤٧/أ]، و(جدُّه): إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف، أبو إسحاق الزُّهريُّ، أمُّه أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[(٤)] من المهاجراتِ، روى عن أبيه، وعن سعد بن أبي وقَّاص، وعن خاله عثمان بن عَفَّان، وطائفة، وعنه: ابناه سعد وصالح، والزُّهريُّ، كان ثقة، من الطبقة الأولى من التابعين، تُوفِّي سنة أربع -وقيل: خمس- وتسعين، أخرج له

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (كأنَّما)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وعلى هامشه: (كأنَّهم) وعليه: (صح).

(٢) انظر «النهاية في غريب الأثر» (٣/٣٦٥) مادَّة (غرا).

(٣) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٩٢١) مادَّة (طوف).

(٤) أختُ عثمان بن عفَّان لأُمِّه.

البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ١/٧]، و(سعد بن أبي وقَّاص)؛ مالك بن أهيب: أحد العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (**يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ**): تَقَدَّم الكلام على هذا[ح٣٩٩١]، وأنَّ في «مسلم»: (يعني: جبريل وميكائيل)[م٢٣٠٦].

قوله: (**كَأَشَدِّ الْقِتَالِ**): قال شيخنا: (وفي «الجمع» لأبي نعيم الحدَّاد: «أشدَّ»(١)؛ بحذف الكاف)، انتهى[التوضيح ٢١/١٦١].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (قال الداوديُّ: إنَّ ابن عوف هو الذي رآهما، والذي في الكتاب أنَّ سعد بن أبي وقَّاص هو الذي رآهما)، انتهى[التوضيح ٢١/١٦١]، وكذا في «مسلم»: أنَّ سعد بن أبي وقَّاص هو الذي رآهما[م٢٣٠٦].

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا **هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ**، قَالَ: سَمِعْتُ **سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ**: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: **نَثَلَ(٢) لِي رَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وسلم **كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ** وَقَالَ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

قوله: (**حَدَّثَنا(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، وصرَّح به ابن طاهر(٤)، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(**هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص، نُسِب إلى عمِّ أبيه سعد بن أبي وقَّاص؛ لأنَّه سيِّد أهل بيتهم)، انتهى، وسيأتي ما فيه هنا قريبًا(٥)، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، يروي عن ابن المُسَيَّب، وعامر بن سعد، وعنه: أبو أسامة، ومكِّيٌّ، ثقة، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٤٧هـ)(٦)، تَقَدَّم[ح٢٧٤٤]، ولكن بَعُد العهد به، وتَقَدَّم عليه.

---

(١) انظر «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحداد (٤/٥١٠).

(٢) في الأصل بخط الحاضري: (أي: استخرج ما فيها من نبل).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٤) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦).

(٥) مِن أنَّ الأصحَّ فيه أنَّه هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة، وسيأتي تعليله.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٣٧).

تنبيهٌ: قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (هاشم بن هاشم بن عتبة، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم ابن عتبة بن أبي وقَّاص، قلت: وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِل بصفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولده لصلبه، إلَّا ولد ولده)، انتهى[تذهيب ٩/٢٧١]، و(سَعِيْدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح ياء (المُسَيَّب) وكسرها، وأنَّ غيره ممن اسمه المسيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (نَثَلَ لِي رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ): (نَثَل)؛ بفتح النون والثاء المُثلَّثة، ومعنى (نثل كنانته) أي: صبَّ ما فيها(٢)، قال شيخنا بعد ضبطِه (نَثَلَ) ما لفظه: (وضبطها بعضهم بمثنَّاة، أي: قدَّمها إليه)، انتهى[التوضيح ٢١/١٦٢].

قوله: (كِنَانَتَهُ): هي بكسر الكاف، وهي جَعبة السهام(٣)؛ لأنَّها تُكِنُّ السهام، أي: تسترها.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على (فداك)[ح٩٧٩]، وأمَّا قوله: (أبي وأمي)؛ قال السُّهيليُّ في «روضه» قبيل حميراء الأسد: (فقه هذا الحديث أنَّه جائز هذا الكلام لمن كان أبواه غير مؤمنين، وأمَّا مَن كان أبواه مؤمنين؛ فلا؛ لأنَّه كالعقوق لهما، [كذلك] سمعت شيخنا أبا بكر يقول في هذه المسألة)، انتهى(٤)، وشيخه الظَّاهر أنَّه القاضي أبو بكر ابن العربيِّ، الإمام المالكيُّ(٥)، وما ذكره فيه نظرٌ؛ لأنَّه جاء من كلامِ غيرِ واحدٍ التفدية ممَّن أبواه مؤمنان، ومنها قول أبي بكر الصِّدِّيق للنَّبيِّ ﷺ بحضرته: (فَدَيناك بآبائنا وأمهاتنا)، وهذا قاله له ﵇ حين صعد المنبر في آخر حياته، ثُمَّ قال بعد أن صلَّى على أهل أُحُد صلاتَه على الميت: «إنَّ عبدًا خيَّره الله بين الدنيا، وبين ما عنده؛ فاختار ما عند الله»(٦)، وكان إذ ذاك أبو قحافة مسلمًا؛ لأنَّه أسلم في الفتح، وأمُّ الخير أمُّ أبي بكرٍ قديمة الإسلام، صحابيَّةٌ أيضًا، وكذا فدَّاه أبو بكرٍ بعد موته لمَّا كشف عن وجهه ﵇ الحِبْرة، ثُمَّ أكبَّ عليه، فقبَّله، ثم بكى، ثُمَّ قال: (بأبي أنت وأمِّي يا نبيَّ الله؛ لا يجمع الله عليك موتتين)(٧)، وفي «مسلم» من حديث عائشة: (وإذا هو راكع أو ساجد يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلَّا أنت»، فقلت: بأبي وأمِّي، إنِّي

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» و«نفيسة»: (النَّبيُّ).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نثل).

(٣) انظر «المصباح المنير» مادَّة (كنن).

(٤) لم أقف عليه من كلام السهيلي في النسخة المطبوعة.

(٥) انظر «عارضة الأحوذي» (١/١٢٩).

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ ﵁.

(٧) أخرجه البخاري (١٢٤١)، من حديث عائشة ﵂.

لفي شأنٍ، وإنَّك لفي آخر)[م٤٨٥]، ولعلَّ هذا لا يمنعه القاضي أبو بكر؛ لأنَّه مَن فدَّى أبويه بالنَّبيِّ ﷺ ليس بعاقٍّ؛ لأنَّ كلَّ الأمَّة يجب عليهم أن يفدوا مُهجتَهم بمُهجَتِه، وإنَّما الكلامُ في غيره ﷺ، وقد تَقَدَّم في (العيدين)[ح٩٧٩].

تنبيهٌ: قد فدَّى ﷺ سعدًا كما هنا، وفدَّى الزُّبَيرَ بن العوَّام(١)، قال النَّوويُّ: (وفدَّى غيرَهما)[شرح مسلم ١٥/١٧٩]، والله أعلم.

فائدةٌ: قال الزُّهريُّ: (رمى سعد يومئذٍ ألف سهم)؛ كذا في «المستدرك»[ك ٣/٢٦]، وفي «شرف المصطفى»: (فما من سهم/ رمى به إلَّا قال ﷺ: «إيهًا سعدُ! فداك أبي وأمِّي»(٢))؛ قاله شيخنا[التوضيح ٢١/١٦٣]، [٢/٧١ب] وقد سيق مطوَّلًا في مناقب سعدٍ[ح٣٧٢٥].

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، و(يَحْيَى) الذي بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيد، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (المُسَيَّب) والد سعيد بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز في(٣) يائه إلَّا الفتح(٤).

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(مِسْعَرٌ) هذا: هو ابن كِدام، أبو سلمة الهلاليُّ، العَلَم، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، و(سَعْدٌ) بعده: هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تَقَدَّم قريبًا، و(ابْنُ شَدَّادٍ): عبد الله بن شدَّاد بن الهادي اللَّيْثيُّ.

قوله: (مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ(٥) أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ...)؛ الحديث، إنَّما نفى عليٌّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦)، من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٢) هذا حديث، ورد بهذا اللفظ في «المستدرك» (٣/٢٦)، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ولم أقف عليه في «شرف المصطفى».

(٣) في (أ): (فيه).

(٤) في (أ): (الكسر)، وليس بصحيح.

(٥) في (أ): (جَمَعَ)، وهي رواية الحديث قبله، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

سماعَهُ، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ فدَّى الزُّبَير، قال النَّوويُّ: (وغيرَهُ)[شرح مسلم ١٧٩/١٥]، أو أنَّ عليًّا رضي الله عنه أراد ما نقله في «شرف المصطفى» من أنَّ سعدًا رمى يوم أُحُد بألف سهم، فما من سهم رمى به إلَّا قال له ﷺ: «إيهًا سعدُ! فداك أبي وأمِّي»، فيكون فدَّاه ألف مرَّة، والله أعلم.

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

قوله: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ): (يَسَرَة): بفتح الياء المثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو يسرة بن صفوان بن جَمِيل -بفتح الجيم، وكسر الميم- اللخميُّ الدِّمَشْقيُّ، عن نافع بن عُمر، وفليح، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرعة الدِّمَشْقيُّ، ويَسَرة من قرية البلاط، ثقةٌ، ثبتٌ، توفِّي سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط(١)، و(إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٣]، و(مُعْتَمِرٌ) بعده (عَنْ أَبِيهِ): هو المعتمر بن سليمان بن طرخان، وتَقَدَّم الكلام على طرخان ما معناها، واللُّغات فيها[ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في مَلٍّ[ح٥٢٦]، وقوله: (زَعَمَ) أي: قال، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٨٥٥].

قوله: (عَنْ حَدِيثِهِمَا): يعني: أنَّهما حدَّثا -أعني: طلحة وسعد بن أبي وقَّاص- أبا عثمان النهديَّ بذلك، والظَّاهر من إخراج البُخاريِّ لهذا الحديث في هذه الغزوة أنَّه كان في أُحُد، وقد قدَّمتُ قريبًا مَن ثبت معه ﷺ في أُحُد[ح٤٠٢٨]، وذكرته في (الجهاد)[ح٣٠٣٩] أيضًا، والظَّاهر أنَّها تارات، والله أعلم.

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٩/٣٢-٣٠٠).

قوله: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هو وكيع بن الجرَّاح، أبو سفيان الرؤاسيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢٦٢]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم.

قوله: (شَلَّاءَ): هو بفتح الشين، وتشديد اللام، ممدودٌ، إن قيل: أيُّ يدٍ هي؟ فالجواب: أنَّها اليمنى، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٣٧٢٤].

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجُعْبَةٍ(١) مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: «انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله ابن عَمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ الحافظ، و(عَبْدُ الْوَارِثِ) بعده: هو ابن سعيد بن ذكوان التنوريُّ، أبو عُبيدة الحافظ، و(عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب.

قوله: (انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّ هذا فيه مجازٌ، ولم ينهزمِ الناس كلُّهم، وقد قدَّمتُ مَن ثبت معه، وعدَّتهم، والاختلافَ في عدَّتِهم غيرَ مرَّةٍ، منها مرَّة قريبًا جدًّا[ح٤٠٢٨]، والظَّاهر أنَّها تارات، والله أعلم، وهذا أبو طلحة بين يديه ﵇، وهو ممَّن ثبت.

قوله: (وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ أبا طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام الأنصاريُّ النقيب، كبير القدر.

قوله: (مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ): (مُجَوِّب): بضمِّ الميم، وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة، ثُمَّ موحَّدة، أي: مُتَرِّسٌ، وقد جاء مفسَّرًا في حديث آخر: (يتترَّس مع النَّبيِّ ﷺ بتُرسٍ واحدٍ)(٢)، والجَوْبُ: الحجفة والتُّرس، قال ابن قُرْقُول: (ورواه بعضُهم: «محويًّا» من الحويَّة، والأوَّل هو الصواب،

(١) في هامش الأصل: (د: بجَعبة، وهي الكنانة).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٩٠٢) من حديث أنس بن مالك ﵁.

وصحَّفه بعضُهم: «مُحَدِّب عليه بحجفة»، وفسَّره بمشفقٍ حانٍ عليه، والحَدَبُ: الحنوُّ والإشفاق)، انتهى[مطالع ٢/١٧٨].

قوله: (شَدِيدَ النَّزْعِ) أي: قويَّ الجذب للوتر.

قوله: (بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ): (الجَعبة)[١]؛ بفتح الجيم: الكنانة التي تجعل فيها السهام، والفتح في هامش أصلنا، وعليه علامة نسخة الدِّمياطيِّ، وفي الأصل مضمومُ الجيم، انتهى، وفي الضمِّ نظرٌ[٢].

قوله: (لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ): قال ابن قُرْقُول: («أشرف»، أي: علا، ومن هذا قوله: «لا تَشَرَّف يصبْك سهم»: بفتح التاء والشين، وشدِّ الراء؛ كذا قيَّده بعضهم، أي: لا ترفع لتنظر، وقيَّده بعضُهم: «تُشْرِف» كما جاء في الحديث: «ويُشرف النَّبيُّ ﷺ ينظر»)، انتهى[مطالع ٦/٣٥]، وقد تَقَدَّم[ح٣٦٠١].

قوله: (يُصِيبُكَ): كذا في أصلنا هنا بإثبات الياء، وفي بعض النسخ: (يصبْك)[٣] بالجزم، وجزمُه على تقدير: إن تشرف؛ يصبك، وقد تَقَدَّم (يصيبُك) بإثبات الياء، والرَّفع، تعليله ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم في مناقب أبي طلحة من كلام القاضي عياض أنَّ الصواب: «يُصيبك»[٤][ح٣٨١١].

قوله: (وَأُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، وهي أمُّ أنس بن مالك، وتَقَدَّم الاختلاف في اسمها: سهلة، وقيل: رُميلة أو مُليكة، وتَقَدَّم بعض ترجمتها[ح١٣٠]، والله أعلم.

قوله: (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): (الخَدم): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، والدال المهملة، وأنَّها الخلاخيل، وأنَّ هذا كان قبل الحجاب[ح٢٨٨٠]، وسيأتي تاريخ الحجاب في (سورة الأحزاب) إن شاء الله تعالى في (التفسير)[ح٤٧٩٠]، وقال بعضهم: (محمول على أنَّه نظر فجأة، وكان أنس إذ ذاك صغيرًا)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤١]، وأنس لمَّا قَدِم ﷺ المدينة كان عمره عشر سنين، وأُحُد في الثالثة، فكان عمره نحو ثلاث عشرة سنة، والله أعلم.

قوله: (تَنْقُزَانِ[٥] الْقِرَبَ)، (وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ القِرَبَ): كذا جاء في بعض النسخ[٦]، وكذا رواه

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (بجُعبة) بالضم.

(٢) (الجُعبة) بالضم: هي ما اندال من تحت السرة، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (جعب).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٣/٩٧).

(٥) كذا (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة»: (تُنْقِزان القِربُ).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وأبي الوقت.

مسلم: (تنقلان القرب) بسند البُخاريِّ سواء من أوَّل السند إلى آخره، غير أنَّ مسلمًا رواه عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارميِّ، عن عبد الله بن عمرو أبي معمر[م١٨١١]، والبُخاريَّ رواه في (فضل أبي طلحة)[ح٣٨١١]، وفي (الجهاد)[ح٢٨٨٠]، وفي (المغازي)، عن أبي معمرٍ به سواء.

قال الدِّمياطيُّ: (نقز الظبي في عَدْوه ينقُز نقزًا ونقزانًا، وكذلك نفز -بالفاء-، أي: وثب فيهما، ونَصْبُ «القِربَ» على حذف الخافض، أي: تنقزان بالقرب، وضبطه بعضُهم: «تُنقزان القرب»، ومنهم من رفع «القِربَ» على الابتداء؛ كأنَّه قال: والقربُ على متونهما)، انتهى، وما قاله لخَّصه من كلام «المطالع»(١) أو «المشارق»(٢)، وقد قدَّمتُ كلام «المطالع» في (الجهاد)[ح٢٨٨٠]، والله أعلم.

قوله: (وقال غيرُه: تنقلان) قال بعضُ حُفَّاظ العصر: («غيره»: عنى به جعفر بن مهران السبَّاك)، انتهى[هدى ص٣٢١]، وجعفر هذا لم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة، وهو موثَّق، وله ما يُنكَر، ذكره في «الميزان»[الميزان ٤١٨/١]، وقد ذكره ابن حبَّان في «ثقاته» وقال: (مات سنة إحدى -أو اثنتين- وثلاثين ومئتين، وقد قيل: كنيته أبو النضر)، انتهى[الثقات ١٦٠/٨]، وكذا كنَّاه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»(٣)، ولم يذكر فيه تجريحًا ولا توثيقًا./ [٢/١٧٢أ]

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ(٤) إِبْلِيسُ لَعْنَه اللهُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بَصُرْتُ عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه حمَّاد بن أسامة.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠٤/٤).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١٣٨/٢).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤٩١/٢).

(٤) في هامش الأصل: (فصرخ، صح).

قوله: (هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ): (هُزِم) بضمِّ الهاء، وكسر الزاي، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المشركون): نائب مناب الفاعل، مرفوع.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ): تَقَدَّم معناه[ح٣٢٩٠].

قوله: (فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ): (بَصُر): بفتح الموحَّدة، وضم الصاد المهملة؛ معناه: علم.

قوله: (فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ): تَقَدَّم أنَّ (اليماني) الأصحُ فيه إثبات الياء، وتَقَدَّم أنَّ اسمه حِسْل، وقيل: حُسَيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة العبسيُّ تَقَدَّم[قبل ح٦١]، وتَقَدَّم لِمَ لُقِّب باليماني[ح٢٢٤]، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله خطأً هو عتبة بن مسعود، أخو عبد الله بن مسعود[ح٣٢٩٠]، ونقل ابن شيخنا البُلْقينيِّ ذلك عن «تفسير عبد بن حُميد»(١)، وكذا قال بعض حُفَّاظ العصر من المِصريِّين(٢).

قول عُرْوَة: (فَوَاللهِ...) إلى آخره: هذا هو عروة بن الزُّبَير بن العوَّام المذكور في السند.

قوله: (بَقِيَّةُ)؛ يعني: بقية حزنٍ على أبيه من قتل المسلمين إيَّاه، وقد تقدَّم[٣٢٩٠].

١٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٦٨).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٣٢١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا لقب، وأنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: بالحاء المهملة والزاي، واسمه محمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٩]، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، ورأيت في حاشيةٍ على أصلنا: (لحمله السُّكَّر في كُمِّه، أو حلاوة كلامه)؛ انتهت، و(عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ): بفتح الميم، والهاء.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ): هذا الرجل الذي سأل ابنَ عمر عن عثمان لا أعرفه غيرَ أنَّه من أهل مصر، كما جاء في بعض طرقه في هذا «الصحيح» في (مناقب عثمان)[ح٣٦٩٨]، وقد سمَّاه شيخنا عن الحُميديِّ أنَّ البُخاريَّ سماه حَكِيمًا(١)، وقد ذكرت ذلك في (مناقب عثمان)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (إنَّه العلاء بن عرار)[الإفهام ص٤٠٧]، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (تَقَدَّم أنَّ الرجل مصريٌّ، وأنَّ اسمه يزيد بن بشر السكسكيُّ فيما قيل)[هُدى ص٣٢١].

قوله: (أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ): تَقَدَّم أنَّ معنى (أنشدك): أسألك، وأنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين[ح٤٥٣].

قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ): قال الداودي: (هذا خطأٌ في اللفظ، إنَّما يقال: «تغيَّب» لمن تعمَّد التخلُّف، فأمَّا مَن تخلَّف لعذرٍ؛ فلا)(٢)، وقد تعقَّبتُ أنا قوله: (تغيَّب) غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ): هي عُمرة الحديبية، وكانت في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة(٣)، وقد تَقَدَّم ما قاله الداوديُّ أعلاه، وربَّما يأتي هنا.

قوله: (فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ): (أشهد): بفتح الهمزة همزة المتكلِّم مرفوع؛ لأنَّه لم يتَقَدَّمه ناصب ولا جازم، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَتْ مَرِيضَةً): هذه البنت رضي الله عنها هي رُقيَّة، وتَقَدَّم تاريخ وفاتها[ح١٦٧]، وتَقَدَّم في كلامي أنَّه كان به جُدَريٌّ[ح٣١٣٠].

٢٠ - بابٌ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمَّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ الآيَة [آل عمران: ١٥٣]

(١) انظر «التوضيح» (٨١/٢٢)، وانظر «الجمع بين الصحيحين» للحُميديِّ (٣٦٥/٢).

(٢) انظر «التنقيح» (٨٤٢/٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٣٦/٣).

﴿تُصۡعِدُونَ﴾: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن فرُّوخ، نزيل مصر، ومات بها سنة «٢٢٩هـ»، انفرد به البُخاريُّ)؛ انتهى، يعني: عن مسلم، وقد أخرج له ابن ماجه أيضًا، حرَّانيٌّ، حدَّث بمصر عن حمَّاد بن سلمة، واللَّيْث، والطبقة، وعنه: ولداه أبو علاثة محمَّد، وأبو خيثمة عليٌّ، وعثمان بن خرزاذ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (ثبتٌ ثقة)[الثقات ٢/١٤٧]، ذكره في «الميزان» تمييزًا[(١)]، و(زُهَيْرٌ) هذا: هو ابن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خيثمة، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أيضًا مرارًا، واسمه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (عَلَى الرَّجَّالَةِ): هو جمع الرَّاجل؛ وهو الماشي، والمراد: الرُّماة، وتَقَدَّم أنَّهم كانوا خمسين، وتَقَدَّم أنَّ ابن عقبة قال: (وليس في المسلمين فرس واحد)[(٢)]، وقال الواقديُّ: (لم يكن مع المسلمين يوم أُحُد من الخيل إلَّا فرس رسول الله ﷺ، وفرس أبي بردة)[(٣)]، وتَقَدَّم ما في «الهَدْي» لابن قيِّم الجوزيَّة[(٤)] في أوَّل هذه الغزوة[قبل ح ٤٠٤١]، وهو انتقال حفظٍ، والله أعلم.

٢١ - بابٌ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾ ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِيْ مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو خليفة بن خيَّاط أبو عمرو شباب العُصفريُّ الحافظ،

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١-٦٠٣).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٧).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٧٤)، وكله تقدم.

وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه مثل: حدَّثني، لكنَّه الغالب استعماله في المذاكرة[ح١٤٢]، ومثلها: (قال فلان) إذا كان شيخه[ح٤].

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عروبة، و(أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زيد بن سهل.

قوله: (مِنْ يَدِيْ): هو بإسكان الياء، وكذا في أصلنا بالقلم.

٢١م - بابٌ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ»، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

قوله: (قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (حميد)؛ فهو الطويل، وأمَّا (ثابت)؛ فهو البُنانيُّ ثابت بن أسلم، تَقَدَّما، وتعليق حميد في «التِّرمذيِّ»[ت٣٠٠٢]، وتعليق ثابت(١) في «مسلم»[م١٧٩١]، والله أعلم.

قوله: (شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ): (شُجَّ): بضمِّ الشين المعجمة، وتشديد الجيم، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم مَن فعل ذلك به[ح٢٤٣]، وسأذكر ذلك أيضًا[ح٤٠٦٩]، وتَقَدَّم أيضًا.

٤٠٦٩ - ٤٠٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ [اللهِ يَقُولُ: كَانَ] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ [عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ [بْنِ أُمَيَّةَ]، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ [بْنِ] هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ [لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾] إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (يعرف بخاقان، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، وهو يحيى بن عبد الله بن زياد بن شدَّاد أبو سهل، ويقال: أبو اللَّيْث السُّلميُّ البلخيُّ، يعرف بخاقان، أخو جمعة بن عبد الله، ويقال: المروزيُّ، روى عنه من أصحاب الكتب السِّتَّة البُخاريُّ فقط،

(١) في (أ): (أنس)، ولعله سبق قلم، والمثبت من مصدره.

وهو ثقةٌ[الكاشف ١٥٧/ب]، و(عَبْدُ الله) بعده: هو ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ مهملة، ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا) مقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا أن يكون دعاؤه ذلك على جماعة من أصحاب أحُد من المشركين، وسأذكر المبهَمين قريبًا.

قال ابن عبد السلام في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ما لفظه: (من استئصالهم، واستصلاحهم،/ نزلت حين قال: كيف يُفلِح قومٌ فعلوا هذا بنبيِّهم حين كسروا رَبَاعِيَتَه، وهشموا وجهه، وقيل: استأذن أن يدعوَ عليهم، فنزلت)(١)، وقيل: بل أراد أن يَدعُوَ على منهزمي أصحابِه، وقيل: دعا على ابن قميئة الذي أدمى وجهه، فنطحه تيسٌ فقتله، وشجَّ عُتبة بن أبي وقَّاص رأسه، فقال: «اللهم لا يَحُلْ عليه الحولُ»(٢)، فمات كافرًا، وقيل: كان يدعو في قنوت الصبح على رِعل وذَكوان وعُصيَّة أربعين يومًا بعد أُحُد، فنزلت، فتركه، فقال ﷺ: «اللهمَّ اهْدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون»(٣) اعتذارًا، وكان الدعاء عليهم إظهارًا للمعجزة، وإشفاقًا على القلوب مِن ظنِّ السوء لا انتقامًا؛ انتهى. [٧٢/٢ب]

وقد روى التِّرمذيُّ الحديث الذي هنا، وسمَّى المبهم فيه، فقال: (أبا سفيان، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية)، وزاد: (فتاب عليهم، فأسلموا)، وقال: (حسن غريب صحيح)[ت٣٠٠٤]، وفي رواية له: (أربعة نفر -ولم يسمِّهم- فهداهم الله للإسلام)، وقال: (حسن غريب صحيح)[ت٣٠٠٥]، وقال المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه» بعد أن ذكر الحديث المذكور...إلى أن قال: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ما لفظُه: (أخرجه البُخاريُّ، وأخرجه أبو حاتم، وزاد بعد قوله: «فلان»: «دعا على قومٍ من المنافقين»، وقال: «بعد الركوع»)، انتهى[غاية الإحكام ١٩٦/٢]، وسأذكر قريبًا تعيين ثلاثةٍ منهم من عند البُخاريِّ[ح٤٠٧٠].

تنبيه: وقع في «روض السهيليِّ» أنَّ في التِّرمذيِّ حديثًا مرفوعًا في (التفسير): (أنَّه ﷺ كان يدعو على أبي سفيان، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاصي)(٤)، فذِكرُ عمرٍو في هذا متعقَّب بلا شكٍّ،

---

(١) إلى هنا فقط الكلام في «تفسير العز بن عبد السلام» (٢٨٢/١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٦٤٩) من حديث معمر عن الزبير.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٧٥) من حديث عبد بن عبيد، وهو مرسل.

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (١٩٣/٣).

والله أعلم، ولـم أر ذلك في أصلٍ عندي بـ«التِّرمذيِّ»، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ**[١]: **سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): اعلم أنَّ (حنظلة) هذا هو ابن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أميَّة الجمحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات الثِّقاتِ، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٥١هـ)[الكاشف ٣٣/ب].

وقائل: (وعن حنظلة): هو عبد الله بن المبارك، كما صرَّح به البيهقيُّ في «السنن الكبير»[٢٠٧/٢]، كما أفاده شيخنا البُلْقَينيُّ، كما رأيته عنه، ولفظه: (ولـم يظهر مِن «البُخاريِّ» مَن القائل ذلك عن حنظلة، وظهر مِن الرواة عن حنظلة بن أبي سفيان عبد الله بن المبارك، لكن أعلَمَ عليه المِزِّيُّ في «التهذيب»: النَّسائي[٢]، فيظهر أنَّ قائل ذلك هو عبد الله بن المبارك، وإذا كان كذلك؛ فتكون رواية ابن المبارك عن حنظلة في «البُخاريِّ» أيضًا)، قال: (ثُمَّ وجدت في «السنن الكبير» للبيهقيِّ التصريحَ بذلك...)؛ فذكره، ثُمَّ قال شيخنا: (وقال ذلك صاحبُ «الأطراف»، وفاته في «التهذيب» في ترجمة ابن المبارك[٣]، وفي ترجمة حنظلة[٤]) انتهى ملخَّصًا، وإذا كان كذلك؛ فقائل: (وعن حنظلة) عبد الله ابن المبارك، فيكون معطوفًا على السند الذي قبله، فيكون رواه البُخاريُّ عن يحيى بن عبد الله السُّلميِّ، عن عبد الله -هو ابن المبارك- عن حنظلة بن أبي سفيان... إلى آخره، والله أعلم، لا تعليقًا، ولـم أرَه في «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة حنظلة، عن سالم، عن ابن عمر[٥]، لكنِّي رأيته في (المراسيل) في آخر «الأطراف»، وذلك لأنَّه مرسلٌ، قال فيه المِزِّيُّ: (في ترجمة مَعْمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر)[التحفة ١٣/١٩٩]، ورأيته قد قال فيه: (وقال عقيب حديث يحيى: «وعن حنظلة، عن سالم: كان النَّبيُّ ﷺ يدعو...»)[٦]؛ فذكره؛ فالظَّاهر من حاله أنَّه تعليق عنده، والله أعلم.

قوله: (**يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (رُوِيَ: أنَّ هؤلاء الثلاثة هداهم الله للإسلام) انتهى، فقوله: (رُوِيَ) فيه نظر؛ لأنَّ هؤلاء هداهم الله

---

(١) (قال): ليست في «اليونينيَّة» و«نفيسة» و«ذر»، وهي مخرومة في (ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣).

(٥) كيف يسوقه في حديث ابن عمر، وهو من طريق حنظلة عن سالم مرسل، ليس فيه ذكر الصحابي.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٩٤).

للإسلام بلا خلاف، فكان ينبغي أن يجزم بذلك، ولكنَّ (رُوي) يستعمل قليلًا فيما صحَّ، كما هو معروف في علوم الحديث، أمَّا (صفوان بن أمية)؛ فهو ابن خلف بن وهب الجمحيُّ، أبو وهب، صحابيٌّ أسلم بعد حُنين، توفِّي سنة (٤٢هـ)(١)، و(سُهيل بن عمرو): صحابيٌّ مشهور أيضًا، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٢٧١١]، وأمَّا (الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزوميُّ؛ فأخو أبي جهل لأبويه، صحابيٌّ توفِّي بالشام مرابطًا(٢)، رضي الله عنهم.

وقد تَقَدَّم الحديث من عند التِّرمذيِّ[ت٣٠٠٤]، وأنَّهم ثلاثة؛ فيهم أبو سفيان صخر بن حرب ابن أميَّة بن عبد شمس، عوض (سهيل بن عمرو)، فاجتمع من الروايتين أربعةُ المبهمِين في رواية التِّرمذيِّ التي ذكرتها[ت٣٠٠٥]، والله أعلم.

٢٢- بابُ ذِكرِ أُمِّ سَلِيطٍ

قوله: (بابُ: ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ): هي بفتح السين، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملتين، وهي من نساء الأنصار ممَّن بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، شهدت أُحُدًا، وكانت تسقي الناس، ولا أعرف اسمها، ولفظ ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»: (أمُّ سَليط بنت عبيد بن زياد النجَّاريَّة، وهي أمُّ قيس أيضًا) انتهى(٣)، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (الجهاد)[ح٢٨٨١]، وقال بعضهم: (توفِّي عنها أبو سَليط، فتزوَّجها مالك بن سنان، فولدت له أبا سعيد الخدريَّ)(٤).

٤٠٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ **مُرُوطًا** بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا **مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ:** يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عِنْدَكَ، **يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ**، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ **تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ** يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (١/٤٧٧).

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٤٩).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٤٢).

أحد الأعلام الأجواد، و(**يُونُس**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ**): (ثعلبة) هذا: قرظيٌّ حليفٌ للأنصار، كنيته أبو مالك، ويقال: أبو يحيى، وهو إمام مسجد بني قريظة، له رؤيةٌ وحديث عند ابن ماجه؛ وهو: (أنَّه ﷺ قضى في سيل مهزور...)؛ الحديث أخرجه في «الأحكام»[ق٢٤٨١]، وروى عن عمر، وعثمان، وقيس بن سعد، وغيرهم، وعنه: ابناه(١) منظور وأبو مالك، وابن أخيه مسور بن رفاعة، والزُّهريُّ، وآخرون، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٢)، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في (مسند عمر) في ثعلبة: (وله صحبة)، انتهى[تحفة ١٤/٨]، قال العلائيُّ في «مراسيله»: (ثعلبة بن أبي مالك القرظيُّ، أخرج له ابن ماجه عن النَّبيِّ ﷺ، كان يخطب قائمًا خطبتين يفصل بينهما بجلوس، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن ثعلبة بن أبي مالك، فقال: هو من التابعين، والحديث مرسل»[المراسيل ص٢١]، قال يحيى بن معين: «له رؤية من النَّبيِّ ﷺ»[المراسيل ص٢١]، وذكر ابن عبد البَرِّ أنَّه وُلِد في عهد النَّبيِّ ﷺ[الاستيعاب ص١٠٦]، وروى شعبة عن سماك بن حرب عن ثعلبة أنَّه قال: «كنت غلامًا على عهد النَّبيِّ ﷺ»(٣)) انتهى(٤)، قال الدِّمياطيُّ: (وأبو مالك اسمه عبد الله القرظيُّ قدم من اليمن على دين اليهود، فنزل في بني قريظة، فنُسب إليهم، ولم يكن منهم، فأسلم) انتهى، وكذا سمَّاه الذَّهبيُّ: (عبد الله) في «تجريده» في (الكنى)(٥).

قوله: (**مُرُوطًا**): هو جمع مِرْط؛ بكسر الميم، وإسكان الراء، وبالطاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: (كساء من صوف، أو خزٍّ، أو كتَّان؛ قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النضر: لا يكون المِرط إلَّا درعًا، وهو من خزٍّ أخضر، ولا يسمَّى المِرط إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النساء، وظاهر الحديث يصحِّح قول الخليل، وفي «الصحيح»: مِرط من شعر أسود) انتهى[مطالع ٢٩/٤]، وقد تَقَدَّم[ح٣٧٢].

---

(١) في (أ): (ابنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٤)، «تذهيب التهذيب» (٩٦/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في «المراسيل» (ص٢١) من طريق أبي عاصم عن سِماك به.

(٤) انظر «جامع التحصيل» (ص١٥٥٢).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٩/٢).

قوله: (قَالَ[1] لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ...) إلى آخره: (بعض من عنده): لا أعرفه، وإنَّما قال له ذلك؛ لأنَّه كانت عادته أنَّه يعطي الأجانب، ويحرم من عنده؛ كما كان يفعل بعبد الله ابنه وابنته حفصة؛ ولهذا قيل: أتعبَ مَن بعده.

قوله: (يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ): (أمُّ كلثوم): هذه لا أعرف لها اسمًا، وُلِدت في عهد رسولِ الله ﷺ جدًّا، أمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، خطبها عمر بن الخَطَّاب إلى عليٍّ، فقال له: إنَّها صغيرة، فقال له عمر: (زوِّجنيها يا أبا حسن، فإنِّي أرصُدُ من كرامتها ما لا يرصده أحد)؛ فذكر قصَّتها مع عمر... إلى أن قال: فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلس فيها المهاجرون الأوَّلون، فجلس إليهم، فقال لهم: رفِّئوني، فقالوا: وما ذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوَّجت أمَّ كلثوم بنت عليِّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ نسبٍ وسَبَبٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلَّا نسبي وسببي وصهري»[2]، فكان لي به ﷺ النسب والسبب، وأردت أن أجمع إليه الصهر، فرفَّؤوه، وتزوَّجها على مهر أربعين ألفًا، وَلَدت أمُّ كلثوم لعمر زيدَ بن عمر الأكبر ورقيَّة بنت عمر، وتوفِّيت أمُّ كلثوم وابنُها زيد في وقت واحدٍ، وصلَّى عليهما عبدُ الله بن عمر، قدَّمه حسن بن عليٍّ رضي الله عنهما[3]، تزوَّجت بعد عمر بعون بن جعفر، ومات عنها، ثُمَّ تزوَّجها محمَّد بن جعفر، ثُمَّ عبد الله بن جعفر؛ كذا في «تهذيب النَّوويِّ»[4]، والله أعلم./ [١٧٣/٢أ]

قوله: (تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ): (تَزْفِرُ): بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة، ثُمَّ راء، قال ابن قُرْقُول: (أي: تحملها ملأى على ظهرها، والزَّفْر: الحمل على الظهر خاصَّة، والزَّفْر: القربة؛ كلاهما بفتح الزاي وسكون الفاء، كذا قال القاضي[5]، وليس كذلك، بل الزِّفر -بكسر الزاي-: القربة؛ كذا في «العين»[6]، وفي «المصنَّف»: كلُّ ما حُمِل على ظهر؛ فهو زِفر؛ مثل: حِمْل، ووِقْر،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٢) أخرج نحوه الحاكم في «مستدركه» (١٤٢/٣) عن علي بن الحسن رضي الله عنهما، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي: (قلت: منقطع).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٤٠٢/٦).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٠٢/٢).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٦١٨/١).

(٦) ضُبط في المطبوع من «العين» (٣٦١/٧): (الزُّفَر).

ووِزْر، وعِدْل، يقال منه: زفر، وأزفر، وروى المستملي في «البُخاريِّ»: «وقال أبو عبد الله: تزفر: تخيط»[ح٢٨٨١]، وهذا غير معروف في اللُّغة) انتهى[مطالع ٣/٢٣٨]، ومؤاخذة البُخاريِّ في كلام القاضي أيضًا[مشارق ١/٦١٨]، والله أعلم.

٢٣ - بابُ قَتْلِ حمزَةَ رضي الله عنه

٤٠٧٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو جعْفرٍ مُحمَّدُ بْنُ عبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، **عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ**، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ **مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عديِّ بْنِ الْخِيَارِ**، فَلَمَّا قَدِمْنَا **حِمْصَ**؛ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ: **هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ**، نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، **كَأَنَّهُ حَمِيتٌ**، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ نَسِيرُ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: **وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ** وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ؛ **أَتَعْرِفُنِي**؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً **يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَّالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ**، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ **طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ** بْنِ الْخِيَارِ بِبَدرٍ، **فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ**: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي؛ فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ **عَامَ عَيْنَيْنَ -وَعَيْنَيْنُ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ**- خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ؛ **خَرَجَ سِبَاعٌ** فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ(١)، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ **مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ**، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي؛ رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، **فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ** حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: **فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ**، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ؛ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى **فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ**، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **رُسُلًا**، وَقِيلَ لِي: إِنَّهُ **لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ**، قَالَ: **فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ** حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا رَآنِي؛ قَالَ: «**آنْتَ وَحْشِيٌّ**؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ**؟»، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟»، قَالَ: فَخَرَجْتُ، **فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ**

---

(١) في هامش الأصل: (ابن عبد العزى).

الْكَذَّابُ؛ قُلْتُ: لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ؛ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرَ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا أبو جعفر محمَّد بن عبد الله بن المبارك القرشيُّ المخرِّميُّ البغداديُّ الحافظ، قاضي حُلوان، عن أبي معاوية، ويحيى بن سعيد القطَّان، وحُجين بن المثنَّى، وابن مهديٍّ، وخلقٍ كثير، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وإبراهيم الحربيُّ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة، وآخرون، قال الباغنديُّ: (كان حافظًا متقنًا)، وقال أبو حاتم والنَّسائيُّ: (ثقة)[٢]، وقال الدارقطني: (كان ثقة حافظًا)[٣]، مات سنة (٢٥٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٤]، والمُخرِّمي -بضمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، ثُمَّ راء مكسورة مشدَّدة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ياء النسبة إلى المخرِّم، وهي محلَّة ببغداد.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ): هو بتقديم المثنَّاة تحت، وتخفيف السين المهملة.

قوله: (مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ): تَقَدَّم أنَّ (الخِيار) بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت؛ كالخيار الذي يؤكَل[ح٦٩٥]، وهو عبيد[٥] الله بن عديِّ بن الخيار بن عديِّ بن نوفل ابن عبد مناف، وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وأرسل عنه، وروى عن عمر، وعثمان، وعليٍّ، والمقداد، وابن عبَّاس، ووحشيِّ بن حرب، وغيرهم، وعنه: عطاء بن يزيد اللَّيْثيُّ، وعروة بن الزُّبَير، وجعفر ابن عمرو بن أميَّة، وجماعة، وكان ثقة، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان من علماء قريش وأشرافهم، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٦].

(١) كذا في (أ) و(ق) وثمَّة إشارة، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠٥/٧)، «مشيخة النسائي» (ص٥٠).

(٣) انظر «علل الدارقطني» (٩٦/٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٤/٢٥-٥٣٨).

(٥) في (أ): (عبد)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/١٩-١١٥)، وقد تقدم.

قوله: (حِمْص): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه جاء في حديث ضعيف (أنَّها من مدن الجنَّة)[١]، وذكرتُ الحديث الآخر الذي ورد فيها[٢]، ولا تنصرف للعجمة، والعلمية، والتأنيث، ذكر الثعلبيُّ في «العرائس» في (فضل الشام): (أنَّه نزل حمص تسع مئة رجل من الصَّحابة ﵃)[٣][ح٧].

قوله: (هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ): هو وحشيُّ بن حرب، كنيته أبو دَسَمَة، وقيل: أبو حرب، وهو من سودان مكَّة، ويقال له: الحبشيُّ، وهو مولى طُعيمة بن عديٍّ، وقيل: مولى جبير بن مطعم بن نوفل ابن عبد مناف، وسيأتي قريبًا في الحديث نفسه: (فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ)، وقيل: كان لابنة الحارث بن نوفل بن عبد مناف، وهو الذي قتل حمزة يوم أُحُد، وشارك في قتل مسيلِمة يوم اليمامة، كما سأذكره، صحابيٌّ ترجمته معروفة، روى عنه ﷺ أربعةَ أحاديث، وقيل: ثمانية، روى له البُخاريُّ حديثًا منها في قتل حمزة، وهو هذا الحديث، وأخرج له مع البُخاريِّ أبو داود، وابن ماجه، وأحمد ابن حنبل في «المسند»، روى عنه ابنه حرب، وعبيد[٤] الله بن عديِّ بن الخيار، وجعفر بن عمرو بن أميَّة، وقيل: سكن دمشق، والصحيح أنَّه سكن حمص[٥].

قوله: (كَأَنَّهُ حَمِيتٌ) الحَمِيت -بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق-: زِقُّ السَّمن خاصَّةً، يُشبَّه به الرجلُ السَّمين الدسم، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢/٢٢٩]، وفي «النِّهاية»: («فإذا حَميتٌ مِن سَمْن»: هو النِّحْيُ، والزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمن، أو الرُّب، ونحوها، ومنه حديث وحشيِّ بن حرب: «كأنَّه حَمِيت»، أي: زِقٌّ)، انتهى، وفي «القاموس»: (والحميت: المتين من كلِّ شيء، ووعاء السَّمن مُتِّنَ بالرُّبِّ؛ كالتَّحْمُوتِ، والزِّقُّ الصغير، أو الزِّقُّ بلا شَعَر)، وما قاله في «القاموس» شيءٌ لخَّصه من كلام الجوهريِّ[٦]، وزاد عليه.

قوله: (وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ): الاعتجار بالعمامة: هو ليُّها فوق الرأس من غير تحنيك،

---

(١) أخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» (٢/١٧٥)، ولفظه: (عن كعب الأحبار أنَّه قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جبرين، وظفار اليمن).

(٢) ولفظه: «ليُبعثَنَّ منها يومَ القيامةِ سبعينَ ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذاب، يبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البَرْث الأحمر»، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/١٩) عن حمزة بن عبد كلال، قال: (إسناده ضعيف).

(٣) انظر «العرائس» (ص٣٢٤).

(٤) في (أ): (عبد).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٤/٦٣٨)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٢٩-٤٣٠).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (حمت).

وحكى الحربيُّ: أنَّه إرخاء طرفي العمامة أمامه، أحدهما عن يمين، والآخر عن شمال[(١)]، وفي «الصحاح»: (والاعتجار: لفُّ العمامة على الرأس) انتهى، لكنَّ قوله: (لا[(٢)] **يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ**) ينافي هذا التفسير، والظَّاهر أنَّه ليُّها مع تحنيكها، وجعل بعضِها على وجهه، أو من غير تحنيك مع جعل بعضها على وجهه، فيبقى كما قال: (لا يَرى منه إلَّا عينيه) إذا رفع بعضَها على أعلى فمه وطرف أنفه، والله أعلم.

قوله: (**يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ**): (أمُّ قِتال) هذه: بكسر القاف، وتخفيف المثنَّاة فوق، وفي آخره لام، قال ابن ماكولا في «إكماله» بعد أن ضبط (قِتال) كما ذكرته: (وأمُّ قِتال [بنت أَسيد بن أبي العيص، وقيل:][(٣)] بنت أَسيد بن علاج من ثقيف، ولدت لعديٍّ الأكبر بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف عبيدَ الله بن عديٍّ، وأَسيد بن عديٍّ، وعبد الله بن عديٍّ) انتهى[الإكمال ٧/٩٧].

وقال في (أَسِيد) بفتح الهمزة وكسر السين: (وعتَّاب وخالد ابنا أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة ابن عبد شمس لهما صحبة، وأختهما أمُّ قتال بنت أَسِيد، وهي أمُّ عبيد الله بن عديِّ بن الخيار) انتهى[الإكمال ١/٥٨]، قال شيخنا: (وفي «السيرة»[(٤)]: أنَّها سعديَّة، وهي قرشيَّة) انتهى[التوضيح ٢١/١٨٠]، وفي الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: (قَبال)؛ بفتح القاف، وكسرها بالقلم، وكتب عليه (معًا)، ولفظ الباء بواحدة من تحتها، وكتب تُجاهه في الهامش (أمُّ قَتَّال)، فشدَّد المثنَّاة فوق، وفتح القاف وكسرها، وكتب عليها (معًا)، وهذا كلُّه لا أعرفه أنا، وسيأتي كلام «المطالع»، والذي أعرفه أنا كسر القاف، وتخفيف المثنَّاة فوق، كما ضبطها ابن ماكولا وغيره من الحفَّاظ، وفي «المطالع»: («أمُّ قِتَال[(٥)]»؛ كذا للمروزيِّ، ولابن السكن: «قَتَّال»، وللباقين: «قِبَال»[(٦)]) انتهى[(٧)]، و(العِيْص)؛ بكسر العين، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالصاد المهملتين، معروف ظاهرٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من مصدره المطبوع.

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٦٢).

(٥) في (أ): (قبال)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (٢/٤٥٧).

(٦) في (أ): (قتال)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (٢/٤٥٨).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢٨).

قوله: (قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ): وفي نسخة: (ابن الخيار) بعد (عديٍّ)، قال الدِّمياطيُّ: (صوابه: طعيمة بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف، والمطعم والخيار ابنا عديٍّ أخواه، وعديُّ بن الخيار بن عديٍّ ابن نوفل ابنُ أخيه) انتهى.

وقد قدَّمتُ هذا التنبيه من كلام الدِّمياطيِّ في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٠]،/ وقال أبو الفتح اليَعْمَريُّ: (إنَّ [٢/٧٣ب] طعيمة قتله حمزة)، قال: (وقيل: بل قتل صبرًا، والأوَّل أشهر)، انتهى[1]، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٠].

قوله: (عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ): قوله: (عام عينين) أي: عام أُحُد، وقد قدَّمتُ متى كانت وقعة أُحُد في أوَّل الغزوة[قبل ح٤٠٤١]، و(عينين): مثل تثنية (عين) في حالة النَّصْب والجر، اسم جبل كما قال في الحديث، ويقال ليوم أُحُد: يوم عينين، وهو الجبلُ الذي أقام عليه الرُّماة يومئذٍ.

وحيال الشيء -بكسر الحاء، وتخفيف المثنَّاة تحت-، أي: قُبالَه.

قوله: (خَرَجَ سِبَاعٌ): هو بكسر السين، وتخفيف الموحَّدة وفي آخره عين مهملتين؛ ابن أم أنمار، كما في الحديث.

قوله: (مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ): هو بتشديد الطاء المكسورة، وبالعين المهملة، اسم فاعِل، و(البُظور): بضمِّ الموحَّدة، والظاء المعجمة؛ جمع: بظر، وهو معروفٌ، وأمُّ أنمار كانت تخفض النساء بمكَّة، وقال له حمزة ذلك يُعيِّره به، قال بعضهم: (وبعضهم يقول: «مقطَّعة» بفتح الطاء، وهو خطأ)، انتهى، ولا شك أنَّه خطأ، قال ابن إسحاق في «السيرة» كما ذكره عنه ابن هشام: (وكانت أمُّه أمُّ أنمار مولاةَ شَرِيق ابن عَمرو بن وهب الثَّقَفيِّ، وكانت ختَّانة)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤٣]، وفي «الاستيعاب» في النساء: (قيلة الخزاعيَّة، وهي أم سباع بن عبد العزَّى...) إلى أن قال: (من خزاعة، ومن حلفاء بني زهرة، فيها وفي التي قبلها نظرٌ)، انتهى[2]، قال الذَّهبيُّ: (وقيلة الخزاعيَّة أمُّ سباع، لها ذكر)، انتهى[التجريد ٢/٢٩٩].

قوله: (فِي ثُنَّتِهِ): (الثُّنَّة): بضمِّ الثاء المُثلَّثة، وتشديد النون، ثُمَّ مثنَّاة فوق؛ ما بين السرَّة والعانة.

قوله: (فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ): (العهدَ): منصوب خبر (كان).

قوله: (فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ): (فشا) أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٤).

قوله: (رَسُولًا): وفي نسخة: (رسلًا[١]...) إلى أن قال: (فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ): اعلم أنَّه ﷺ لمَّا انصرف من الطائف عن ثقيف في سنة ثمان؛ اتَّبع أثره عروة بن مسعود حتَّى أدركه قبل أن يُقبِلَ إلى المدينة، فأسلمَ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، وقصَّته معهم معروفة مشهورة عند أرباب المغازي والسير، وأنَّهم رمَوه بالنَبْل من كل وجه، فأصابه سهمٌ فقتله، فيزعم بنو مالك أنَّه قتله رجل منهم يقال له: أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك[٢].

وسيأتي أنَّ أوسًا هذا قدم مع الوفد السِّتَّة، وقد أسلم رضي الله عنه، ويزعم الأحلاف أنَّه قتله رجل منهم من بني عتَّاب بن مالك يقال له: وهب بن جابر، ثُمَّ أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرًا، ثُمَّ ائتمروا بينهم، فأجمعوا أن يرسلوا رجلًا كما أرسلوا عروة، فكلَّموا عبد ياليل بن عَمرو بن عُمير، فأبى أن يفعل، وخشي أن يُصنَع[٣] به إذا رجع كما صُنع بعُروة، فقال: لست فاعلًا حتَّى ترسلوا معي رجالًا، فأرسلوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فبَعثوا مع عبد ياليل عَمرَو بن وهب بن معتِّب، وشرحبيلَ بن غيلان بن سلمة بن معتِّب، ومن بني مالك عثمانَ بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دَهمان أخا بني يسار، وأوسَ بن عوف أخا بني سالم، ونميرَ بنَ خرشةَ بنِ ربيعةَ أخا بني الحارث، فخرج بهم[٤]، والظَّاهر أنَّ هؤلاء الذين قدم معهم وحشيٌّ، والله أعلم.

وإن كان (رسولًا)[٥] الصحيحَ؛ كما صُحِّح عليه في أصلنا؛ فالظَّاهر أنَّه عروة بن مسعود، ويحتمل أن يريد الرسلَ، ويكون معنى (رسولًا) أي: ذوي رسالةٍ، والله أعلم.

قوله: (لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ): (يَهِيج): بفتح المثنَّاة تحت، وكسر الهاء، ثُمَّ مثنَّاة أخرى، ثُمَّ جيم، أي: لا ينالهم منه مكروهٌ، وهاجه يهيجه، وهاج الشيءُ، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وهاجه: صرفه، وهاج الشيءُ: تحرَّك[٦].

قوله: (آنْتَ وَحْشِيٌّ؟): هو بمدِّ همزة الاستفهام، وكذا (آنْتَ[٧] قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟).

(١) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩١/٤)، وقد ذكرها في شهر رمضان من السنة التاسعة، وانظر «زاد المعاد» (٤٣٦/٣).
(٣) في (أ): (يصبع)، وهو تصحيف.
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٢/٤)، «زاد المعاد» (٤٣٦/٣، ٤٣٧).
(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (هيج).
(٧) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أنت)، وفي (ق): وضع الهمزة والمد معًا.

قوله: (**فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ**[(١)] ﷺ): (قُبِض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ**): هو مسيلِمة بن حبيب -وقيل: ابن ثُمامة- بن كبير[(٢)] بن حبيب ابن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذُهل بن الدؤل بن حنيفة، كنية مسيلِمةَ: أبو ثمامة، ولا عقب له، جمع جموعًا من سفهاء العرب، وقصد قتال الصَّحابة على أثر وفاة رسول الله ﷺ، فجهَّز إليه أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه الجيوش وأميرُهم خالدُ بن الوليد، فكانت الوقعة سنة اثنتي عشرة في ربيع الأوَّل، فظهروا عليه، فقتلوه كافرًا بالله عن مئة وخمسين سنة، قيل: قتله وحشيٌّ كما هنا[(٣)]، وذكروا في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم أنَّه قتل مسيلِمة بالسيف مشاركًا لوحشيٍّ في رميه بحربته[(٤)]، ويقال: قتله زيد بن الخطَّاب؛ قاله السُّهيليُّ[(٥)]، وحاصل مَن وقفتُ على أنَّه قتل مسيلِمة: أبو دُجانة سماك بن خرشة، ووحشيُّ بن حرب، وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاريُّ المازنيُّ، وعبدُ الله بن سهل[(٦)] -وهذا أيضًا في كلام السُّهيليِّ[(٧)]- وزيدُ بن الخطَّاب، وقال شيخنا -فيما يأتي: (وَوَثَبَ إِلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ)-: (وهذا الأنصاريُّ لم يسمِّه ابن إسحاق، وذكر الواقديُّ في كتاب «الرِّدَّة»: أنَّه عبد الله بن زيد[(٨)] بن عاصم الأنصاريُّ المازنيُّ، وذكر سيف بن عُمر في «الفتوح»: أنَّه عديُّ بن سهل، وذكر فيه شعرًا، وذكر ابن عبد البرِّ وغيره: أنَّ أبا دُجانةَ شارك فيه[(٩)]، والله أعلمُ أيَّ هؤلاء الثلاثة أراد وحشيٌّ[(١٠)])، انتهى [التوضيح ٢١/١٨٢].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٢) بموحدة.

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٠، ٢٠١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٥).

(٦) ذكر الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٦) مِن الصحابة مَن اسمه عبد الله بن سهل ثلاثة، جميعهم توفي قبل (اليمامة)، وذكر في ترجمة عبد الله بن سهيل (١/٣١٦) أنَّه قتل في اليمامة، وكذا في ترجمة سهل بن عدي (١/٢٤٥)، ولم يُشر إلى كونهم شاركوا في قتل مسيلِمة.

(٧) «الروض الأُنُف» (٣/١٦٣) ولم يذكر عبد الله بن سهل، وأشار إلى ما سيأتي لاحقًا من أنَّه عدي بن سهل.

(٨) انظر «الردة» (ص١٣٦).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٨)، «أسد الغابة» (٥/٩٥).

(١٠) أي: بقوله: (وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ).

وقد ذكر ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة خِداش بن بشير: (أنَّه قاتل مسيلِمة)[1].

فالحاصل إذن جماعة؛ وهم أبو دُجانةَ، ووحشيُّ بن حرب، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وعبد الله ابن سهل[الاستيعاب ص٢١٤]، وزيد بن الخَطَّاب، وعديُّ بن سهل، وخِداش بن بشير.

وذكر السُّهيليُّ في (بيعة العقبة) في أوَّلها: أنَّ أمَّ عُمارة نَسِيبة شاركت ابنها عبد الله بن زيد بن عاصم في قتل مسيلِمة[الروض ٢/٢٠١]، فإذن الجماعة سبعةُ رجالٍ وامرأةٌ واحدة، والله أعلم.

قوله: (لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ): (أكافئُ): مهموز الآخر منصوب جواب الترجِّي، وقوله هذا الكلام إشفاقٌ منه، وذلك لأنَّ الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله.

قوله: (فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ): (الثُّلْمة)؛ بضمِّ الثاء المُثلَّثة، وإسكان اللام: وهو الموضع المتهدِّم، وثُلمة الإناء: المنكسِر مِن حاشيته[2]./ [٢/١٧٤أ]

قوله: (كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ): الوُرقة في الإبل: لونٌ يَضرب إلى الخُضرة؛ كلون الرمادِ، وقيل: إلى السوادِ[3].

قوله: (ثَائِرُ[4] الرَّأْسِ) أي: منتشر الشعر منتفشُه.

قوله: (وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ): تَقَدَّم الكلام في ذلك قريبًا، ومَن شارك في مسيلِمة، وفيهم جماعة من الأنصار، وقدَّمتُ كلام شيخنا في هذا الرجل، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيُّ: (إنَّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ؛ قاله إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ)، قال: (ورواه الحاكم في «المستدرك» في ترجمة عبد الله هذا[ك ٣/٥٢٠]، وقيل: شاركه عديُّ بن سهل، وقيل: أبو دُجانةَ)، انتهى[الإفهام ص٣٦٩].

قوله: (عَلَى هَامَتِهِ): هي بتخفيف الميم، والهامة: الرأس، والجمع: هامٌ.

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ): هو المذكور في السند؛ عبد الله بن الفضل بن العبَّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المُطَّلب بن هاشم الهاشميُّ، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم[5]، أخرج له الجماعة[6]،

(١) انظر ما تقدَّم قريبًا في عدِّ عبد الله بن سهل فيمَن قتل مسيلِمة.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثلم).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٣).

(٤) رواية «اليونينيَّة»: بالرفع على الصفة، ورواية (ق): (ثائرَ) بالنصب على الحال.

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٣٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٣٢-٤٣٤).

وتعليقه هذا[١] لم أره في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا عزاه المِزِّيُّ[٢]، ولم يخرِّجْه شيخنا.

قوله: (وَا[٣] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ): كان مسيلِمة مع كفره وكذبه مرَّةً يدَّعي النُّبوَّة، ومرَّةً يتسمَّى أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين حقًّا عُمر بن الخَطَّاب، وهو أوَّل مَن تسمَّى به، وفي حياته ﷺ عبد الله بن جحش في واقعة خاصَّة، والله أعلم.

٢٤- بابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

قوله: (بابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ): (النَّبيَّ): منصوب مفعول، واعلم أنَّ ابن هشام ذكر في «سيرته» ما لفظه: (وذكر لي رُبَيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدريِّ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ: أنَّ عتبة بن أبي وقَّاص رمى رسولَ الله ﷺ يومئذٍ -يعني: يوم أُحُد- فكسر رَباعيَتَه اليمنى السُّفلى، وجرح شفتَه السُّفلى، وأنَّ عبد الله بن شهابٍ الزُّهريَّ شجَّه في وجهه، وأنَّ ابن قمئة جرح وجنته، فدخلت حلقتان من المِغفر في وجنته)، انتهى[السيرة ٣/٨٩].

وذكر شيخنا في هذه الغزوة: (وذكر ابن هشام: أنَّ عبد الله بن شهاب الزُّهريَّ جدَّ محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ شجَّ رسولَ الله ﷺ في جبهته[٤]، وهو غريبٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/١٤٦].

وقد تَقَدَّم الكلام في إسلام عتبة بن أبي وقَّاص، وأنَّ الصحيح أنَّه لم يسلم[ح٢٧٤٥]، وقدَّمتُ أنَّ في «المستدرك»: أنَّه قتله حاطب بن أبي بلتعة يوم أُحُد، وأنَّه جاء برأسه وسيفه إلى رسول الله ﷺ [ك ٣/٣٠١، ح٢٧٤٥].

وتَقَدَّم الكلام على عبد الله بن شهاب الزُّهريِّ، وأنَّه أسلم، وتَقَدَّم أنَّ ابن قمئة -واسمه عبد الله- نطحه تيس، فتردَّى من شاهق[ح٢٩٠٣]، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فقال: «جُرح رسول الله ﷺ»)، وفيه: (الذي جرح النَّبيَّ ﷺ وكسر رَباعيَتَه اختلف فيه؛ ففي «تفسير عبد الرزاق» -فذكره بسنده إلى مِقْسَم- قال:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٢٩): (قوله: «قال عبد الله بن الفضل...» هو موصول بالإسناد المذكور أوَّلًا، وفي رواية الطيالسي: «فقال سليمان بن يسار: سمعت ابن عمر يقول»، زاد ابن إسحاق في روايته: «وكان قد شهد اليمامة»).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٩٣).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وأمير).

(٤) في (أ): (جهته) وفوقها (كذا)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

«إنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقَّاص حين كسر رَباعيَته ودمَّى وجهه»[التفسير ١/١٣٢]، وكذا قال معمر عن قتادة، قال عبد الرزاق: وأخبرنا ابن جُرَيج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن يعقوب بن عاصم قال: «الذي دمَّى وجهَ رسول الله ﷺ رجلٌ من هذيل يقال له: عبد الله بن القمئة، فكان حتفه أن سلَّط الله عليه تيسًا ينطحه حتَّى قتله»[(١)]، انتهى[الغوامض ٢/٦٣٤]، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق عن ابن سعد أنَّ الذي شجَّه وأصاب رَباعيَته عتبةُ بن أبي وقَّاص[ح٢٤٣]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أعلاه من فعل ذلك به.

تنبيهٌ: الحلْقتان اللتان دخلتا في وجنة النَّبيِّ ﷺ نزعهما أبو عُبيدة ابن الجرَّاح، فنزع الحلْقة الأولى، فسقطتْ ثنيَّتُه، ثُمَّ نزع الثانية، فسقطت ثنيَّتُه الأخرى، فكان ساقط الثنيتين؛ ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته» عن عيسى بن طلحة، عن عائشة، عن أبي بكر الصِّدِّيق: (أنَّ أبا عبيدة...)؛ فذكره[(٢)].

وقد ذكر ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عقبة بن وهب بن كلدة الغطفانيِّ ما لفظه: (قيل: إنَّ عقبة بن وهب هذا هو الذي نزع الحلْقتين من وجنتي رسول الله ﷺ يوم أُحُد، ويقال: بل أبو عُبيدة ابن الجرَّاح، قال الواقديُّ: «قال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد: إنَّهما جميعًا عالجاهما وأخرجاهما من وجنتي رسول الله ﷺ»[(٣)]، انتهى[الاستيعاب ص٥٦١]، وسيأتي قريبًا جميع ما أصابه يوم أُحُد ﷺ.

٤٠٧٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ -يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ): الرَّباعيَة؛ وزان (الثمانيَة) بتخفيف الياء: السِّنُّ التي بين الثنيَّة والناب، والجمع: رَباعيَات، وقد تَقَدَّم أنَّها السُّفلى اليمنى[(٤)]، ولم تنكسر من أصلها، وإنَّما ذهب منها فِلقة، والله أعلم.

---

(١) انظر «تفسير عبد الرزاق» (١/١٣٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٥).

(٤) في أول الباب.

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ[(١)]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ».

قوله: (حَدَّثَنا[(٢)] مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ): (مَخْلَد): بفتح الميم، وإسكان الخاء المعجمة، معروفٌ، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ): هو يحيى بن سعيد بن أبان[(٣)] بن سعيد بن العاصي، أبو أيُّوب الأُمويُّ -بفتح الهمزة، ويجوز ضمها- عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وطائفة، وعنه: ابنه سعيد، وأحمد، وإسحاق، وابن معين، قال ابن معين: لا بأس به، تُوفِّي سنة (١٩٤هـ)، توفِّي ببغداد، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[(٤)]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ): الذي قتله النَّبيُّ ﷺ هو أُبيُّ بن خلف، وقد تَقدَّم[قبل ح٣٩٤٩].

قوله: (عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ): تَقدَّم أعلاه مَن أدمى وجهه ﷺ، و(دَمَّوا): بفتح الدال المهملة، وتشديد الميم مفتوحة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ./ [٧٤/٢ب]

* - بابٌ

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَهوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ ﵂ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا فَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ[(٥)].

---

(١) في الأصل بخط الحاضري تحتها: (مولى ابن عبَّاس).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) في (أ): (بان)، وهو تحريف.

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣٨٠/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٨-٣٢٢).

(٥) في هامش الأصل كلام على جراح النبي ﷺ بخط الحاضري والبرهان.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هذا هو يعقوب بن عبد الرحمن القاريُّ المدنيُّ، نزل الإسكندرية، عن زيد بن أسلم، وسُهيل بن أبي صالح، وعنه: قتيبة، ويحيى ابن بُكَير، مات سنة (١٨١هـ)[الكاشف ١٦٢/أ]، وثَّقه ابن معين[١]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة؛ سلمة بن دينار الأعرج.

قوله: (وَهوَ يُسْأَلُ): (يُسأَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بِالْمِجَنِّ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وفتح الجيم، ثُمَّ نون مشدَّدة؛ وهو الترس، وسُمِّي مجنًّا؛ لأنَّه يواري حاملَهُ، أي: يستره، والميم زائدة[٢][قبل ح٢٩٠٢].

قوله: (قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ): إن قيل: من أي شيء هذه الحصير؟ فالجواب: أنَّها من بُرْديٍّ؛ كذا قاله ابن قيِّم الجوزيَّة في (كتاب الطبِّ) من «الهدْي»[٣]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٤٣].

قوله: (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ): (كُسِرت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرَّبَاعيَةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم ما هي الرَّبَاعيَة[ح٤٠٧٣].

قوله: (وَجُرِحَ وَجْهُهُ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(وجهُه): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(البيضةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(البيضةُ): الخوذة.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه النَّبيل، واسمه الضحَّاك بن مخلد، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الإمام المكِّيُّ لا قهرمان آل الزُّبَير.

قوله: (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ) أي: كأُبيِّ بن خلف.

قوله: (واشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ): تَقَدَّم من دمَّى وجهه قريبًا[قبل ح٤٠٧٣]،

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٧١/٣).

(٢) إذ الميم مقلوبة من حرف المضارعة وهو الياء، من ماضي (جَنَّ)، وهو (يجن).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٤٥/٤).

و(دمَّى)؛ بالتشديد، ولا يجوز تخفيفه؛ لأنَّ المخفَّف لازم، وهذا متعدٍّ.

٢٥ - بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا فَقَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ»، فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَتْ[(١)]: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (محمَّد) هذا: لا أعرفه، غير أنَّ الجيَّانيَّ ذكر في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣][(٢)]، و«الشهادات»[ح٢٦٦٦]، وتفسير «﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾»[ح٤٩٣٥]، و«﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾»[ح٤٩٧٢][(٣)]، وفي «الطلاق»[ح٥٢٦٥]، و«الأطعمة»[ح٥٣٨٨]، و«الأدب»[ح٦١٣٠]، و«الدعاء»[ح٦٣٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠١٢]، و«التوحيد»[ح٧٣٧٦]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا أبو معاوية»، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: «ابن سلام»، وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «النكاح» وغيره، فقال: «حدَّثنا ابن سلام: حدَّثنا أبو معاوية...»؛ فذكر حديثًا[ح٥١٣١]، وقال في «الوضوء»: «حدَّثنا محمَّد بن المثنَّى: حدَّثنا محمَّد بن خازم -يعني: أبا معاوية-: حدَّثنا الأعمش...»؛ فذكر حديثًا[ح٢١٨]، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ محمَّد بن سلام ومحمَّد بن المثنَّى يرويان عن أبي معاوية[(٤)])، انتهى[التقييد ٣/١٠١٦].

ومحمَّد هذا لا يخلو عن أن يكون واحدًا من المذكورَين، انتهى، ولم يذكر هذا المكان الذي ذكرته في (الجنائز)[ح١٢٤٧] وهنا، ولو ظفر بهما؛ لقال فيهما كما قال في هذه الأمكنة.

و(أبو معاوية): هو محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضرير، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه[(٥)]، والله أعلم.

---

(١) في هامش الأصل: (قال، أصل).

(٢) نصَّ في هذا الموضع أنَّه (ابن سلام).

(٣) وهنا نصَّ أنَّه (ابن سلام).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣)، (٢/٦٨٢).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٠٤).

قوله: (لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ): (رسولَ الله): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول، و(ما أصاب): هو الفاعل، وهذا ظاهرٌ، والذي أصابه أنَّه كُسِرت رَباعيَتُه، وشُجَّ في وجهِه، وشفتُه السُّفلى كُلِمت في باطنها، وجُرِحت وجنتُه، ومنكبُه الأيمن متوهِّن من ضربة ابن قَمِئة، وركبتاه مجحوشتان.

قوله: (فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَتْ[(١)]: [كَانَ] فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ) (انتدب): أي[(٢)]: أجاب، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (سُمِّي من السبعين الخارجين عقيب أُحُدٍ غير المذكورَين: عمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح؛ هؤلاء من العشرة، ومن غيرهم: عبدُ الله بن مسعود، وحذيفة بن اليماني، ذكر ذلك الطبريُّ في «تفسيره» عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما[(٣)])، انتهى [الإفهام ص٢٦٩].

٢٦ - بابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانِ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

قوله: (بابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم الاختلاف في القتلى يوم أُحُد مطوَّلًا؛ فانظره في هذه الغزوة [ح٤٠٤٣].

قوله: (وَالْيَمَانُ): تَقَدَّم أنَّ الصحيح في (اليماني) إثباتُ الياء، وكذا ابن أبي الموالي، وابن الهادي، والعاصي [ح٥١٧]، وذكره هنا مُوهم أنَّه قتله المشركون، وإنَّما قتله المسلمون خطأً يظنُّونه من العدوِّ، وسيأتي مَن قتله قريبًا، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه حُسيل بن جابر بن ربيعة، وإنَّما سُمِّي اليمان[(٤)]؛ لأنَّه أصابَ دمًا في قومه، فحالف بني عبد الأشهل، فقيل له: اليمان؛ لأنَّ الأنصار من الأزد من اليمن، وهو والد حذيفة، قتله المسلمون يوم أُحُد خطأً، فتصدَّق ابنُه بديته على المسلمين)، انتهى، تَقَدَّم الكلام في ذلك، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله خطأً عتبةُ بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود [ح٣٢٩٠].

قوله: (وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ): كذا في أصلنا، وفي حاشية أصلنا حاشية منقولة من كلام اليُونينيِّ: (عند أبي ذرٍّ: «النضر بن أنس»، والصواب ما ذكره الأئمَّة الحفَّاظ -أبو نُعيم أحمد بن عبد الله[(٥)]، وأبو عمر

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٢) في (أ): (أن).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٣/٢٠٦٢).

(٤) كذا نصُّ الدمياطي (اليمان) بغير ياء كما في هامش (ق).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (١/٢٣٠).

يوسف بن عبد البَرّ[(١)]، وشيخنا إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن الأزهر الصريفينيُّ، رحمهم الله - : أنس ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، عمُّ أنس بن مالك)، انتهت، وقال شيخنا ما لفظه: («والنضر ابن أنس»، كذا ذكره البُخاريُّ، وصوابه قلبه: أنس بن النضر، عمُّ أنس بن مالك بن النضر، كما نبَّه عليه الدِّمياطيُّ)، انتهى[التوضيح ٢١/١١٩]، وما قاله هؤلاء الأئمَّة هو الصواب، وليس في الصَّحابة من اسمه النضر بن أنس، والله أعلم.

٤٠٧٨ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، أَكْثَرَ شَهِيدًا، **أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ**.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: **أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ**، قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمُ**[(٢)] **مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا [أنَّ] هذا هو الفلَّاس الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٤٩٧].

قوله: (**أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ**): قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ، والمستملي، والنسفيِّ بالزاي من العِزِّ، وعند أبي الهيثم وبعضِهم عن الأَصيليِّ: «أغرَّ»[(٣)]، وفسَّره: أضوأ، من الغُرَّة، وعند القابسيِّ: «شهيدًا أعزَّه»، وهو وهم)، انتهى[مطالع ٤/٤٢٧].

قوله: (**قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ**): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وقوله هنا: (**سَبْعُونَ**) تَقَدَّم، وتَقَدَّم الاختلاف في عدد القتلى في أُحُد[ح٤٠٤٣].

قوله: (**وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ**[(٤)] **سَبْعُونَ**): (بئر مَعُوْنة): بفتح الميم، وبالعين المهملة المضمومة، وبعد الواو الساكنة نون، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهي قِبَل نجدٍ بين أرض بني عامر وحرَّة بني سُليم، وفي «المطالع»: (بين مكَّة وعسفان وأرض هذيل)[(٥)]، وقد تَقَدَّم أنَّ (بئر معونة) كانت في صفر على رأس

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

(٢) في «اليونينيَّة»: (يومَ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية ابن عساكر.

(٤) في هامش (ق): (في شهر ربيع الأول على رأس خمسة أشهر).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٩).

أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق(١)[ح١٠٠٢]، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ متى كانت أُحُد[قبل ح٤٠٤١]، وفي كلام أنس في (بئر معونة) مجاز؛ لأنَّ القوم كلَّهم لم يقتلوا، ولأنَّهم كلَّهم ليسوا من الأنصار؛ لأنَّ فيهم من هو مهاجريٌّ؛ كما سأذكره في مكانه إن شاء الله تعالى[ح٤٠٨٧]./ [٢/١٧٥أ]

قوله: (**وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ**...) إلى أن قال: (**وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ**): تَقَدَّم الكلام على (مسيلِمة) ونسبِه ومَن قتله قريبًا، وتَقَدَّم أنَّ الوقعة كانت على عهد الصِّدِّيق في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة، وأنَّه استُشهد من الصَّحابة أربع مئة وخمسون رجلًا، ويقال: ست مئة[ح٤٠٧٢]، وتَقَدَّم أنَّ (اليَمامة) -بفتح المثنَّاة تحت- مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وأربع مراحل من مكَّة، سُمِّيَت باسم جارية زرقاء، كانت تُبصر الراكبَ من مسيرة ثلاثة أيام، يقال: أَبْصَرُ من زرقاء اليمامة، فسُمِّيَت اليمامة؛ لكثرة ما أضيف إليها(٢)، والنسبة إليها: يماميٌّ(٣)[ح٢٨٤٥]، والله أعلم.

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ(٤): أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ **فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ**، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، **وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ**، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام، أحد الأجواد والأعلام، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، العلَم الفرد، قال الدِّمياطيُّ: (قال أحمد بن صالح ومحمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ: لم يسمع الزُّهريُّ من عبد الرحمن بن كعب -لصُلبه- شيئًا، وإنَّما هو ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب، ومات الأعلى في خلافة سليمان، ومات الأدنى في خلافة هشام)، انتهى(٥)، وقد ذكر العلائيُّ في «مراسيله» ذلك أيضًا عن أحمد بن صالح المصريِّ فقط، انتهى(٦).

قوله: (**فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٤٧]، وكذا قوله: (**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**)،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٥/٤٤٢، ٤٤٦).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٧٠٤).

(٤) في هامش الأصل كلام للدمياطي على عدم سماع الزهري من عبد الرحمن، بخط الحاضري.

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/١٩٣).

(٦) انظر «جامع التحصيل» (١/٢٦٩).

وكذا قوله: (وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ).

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

قوله: (وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ...) إلى آخره: هذا هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٧]، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وغيرهما[الكاشف ٦/ب]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا [قال]: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل قوله: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، ومقتضى كلام المِزِّيِّ في «أطرافه» أن يكون قال فيه: (حدَّثنا) أو (أخبرنا)؛ فإنَّه قال في تطريفه: («خ» في «المغازي»: عن أبي الوليد)[تحفة ٢/٣٦٧]، ما قال: قال أبو الوليد؛ كعادته، ويجعله تعليقًا، والله أعلم، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): محمَّد بن المنكدر.

قوله: (لَمَّا قُتِلَ أَبِي): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وأبوه: عبد الله بن عمرو بن حَرَام، جليل كبير، وقُتِل يوم أُحُد، وهذا مشهورٌ ظاهرٌ.

قوله: (تَبْكِيهِ أَوْ لا تَبْكِيهِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل (الجنائز)[ح١٢٤٤]، وهنا قاله ﵇ لجابر، هذا ظاهره، وفي (الجنائز) قاله لعمَّة جابر، فلعلَّه قاله لهما، والله أعلم.

٤٠٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَى- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ؛ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ؛ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللهُ خَيْرٌ؛ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، و(أَبُو بُرْدَةَ) جدُّه تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث أو عامر القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والد أبي بُردة عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ مشهورٌ، صحابيٌّ جليلٌ.

قوله: (أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أُرى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه جاء في «مسند أحمد» وغيره تكملة الرؤيا: «بقرًا منحرة»[حم ١٤٧٨٧]، وكذا تَقَدَّم قوله: (وَاللهُ خَيْرٌ) وكلام القاضي عياض فيها، وهو حسن رائق، وأنَّها من تكملة الرؤيا، ولهذا عبَّرها بقوله: (وَإِذَا الْخَيْرُ...) إلى آخره(١)[ح٣٦٢٢].

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى، أَوْ ذَهَبَ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ؛ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ»، أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ»، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧٠٢]، وتَقَدَّم (زُهَيْرٌ): أنَّه ابن معاوية، أبو خيثمة، وأنَّ (الأَعْمَشَ): سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، وأنَّ (شَقِيقًا): هو أبو وائل، شقيق بن سلمة، وأنَّ (خَبَّابًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة؛ وهو ابن الأرتِّ، صحابيٌّ، تَقَدَّم بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٢٧٤]، وكذا تَقَدَّم (النَّمِرَة) ضبطًا، وما هي[ح١٣٤٨]، وكذا (الإِذْخِر)، وكذا (أَيْنَعَتْ)، و(يَهْدُبُهَا)، وأنَّه -بضمِّ الدال وكسرها-: يجتنيها[ح١٢٧٦].

٢٧ - بابٌ أُحُدٌ يُحِبُّنَا قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بابٌ: «أُحُدٌ يُحِبُّنَا» قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا بعض حديث تَقَدَّم، وسيجيء في أيِّ مكان تَقَدَّم، وهو على ظاهره؛ إذ لا استحالة فيه، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (ولا يُلتفت إلى تأويل من تأوَّله)[التهذيب ٢٩/٣]، وقد سبق الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤٨١].

قال السُّهيليُّ في «روضه»: (وللعلماء في معنى الحديث أقوالٌ؛ قيل: أراد أهله؛ وهم الأنصار، وقيل: أراد أنَّه كان يبشِّره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم، وذلك فِعْلُ المُحبِّ، وقيل: بل حُبُّه حقيقةٌ، وُضِع الحُبُّ فيه كما وُضع التسبيح في الجبال المسبِّحة مع داود عليه السلام، وكما وُضِعت الخشية في الحجارة التي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وفي الآثار

(١) انظر «إكمال المعلم» (٣٢٢/٧).

المسندة: أنَّ أُحُدًا يوم القيامة عند باب الجنَّة من داخلها، وفي بعضها: أنَّه ركنٌ لباب الجنَّة(١)، كما ذكره ابن سلَّام في «تفسيره»، وفي المسند من طريق أبي عبس بن جبر، عن رسول الله ﷺ قال: «أُحُدٌ يحبُّنا ونحبُّه، وهو على باب الجنَّة» قال: «وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار»[طس ٦٥٠١]، ويقوِّيه قوله ﷺ: «المرءُ مع مَن أحبَّ»(٢) مع قوله: «يحبُّنا ونحبُّه»، فناسبت هذه الآثار، وشدَّ بعضها بعضًا)(٣) إلى آخر كلامه، وفيه: أنَّ قبر هارون ﷺ في أُحُد، وقد تَقَدَّم في أوَّل الغزوة ردُّه من عند ابن دحية الحافظ[قبل ح٤٠٤١]، والله أعلم./ [٢/٧٥ب]

فائدةٌ: روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عقبة بن سويد الأنصاريِّ، عن أبيه -وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ- قال: (قفلنا مع النَّبيِّ ﷺ من غزوة خيبر، فلمَّا بدا له أُحُد؛ قال: «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه»)[حم ١٣٥٢٥]، وهذا في «البُخاريِّ»، وسيأتي في هذا «الصحيح» أيضًا[ح٤٤٢٢] -وهو في «مسلم»[م١٣٩٢]-: أنَّه ﷺ قاله لمَّا أقبل من غزوة تبوك، فقاله مرَّتين؛ مرجعَه من خيبر، ومرجعَه من تبوك، والله أعلم.

قوله: (**قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ**): (عبَّاس): بالموحَّدة والسين المهملة، و(**أَبُو حُمَيد**) هذا: هو الساعديُّ -بضمِّ الحاء، وفتح الميم- الأنصاريُّ، قيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه ابن عمِّ سهل بن سعد، وقد تَقَدَّم الكلام عليه ﵁ في (الزكاة)[قبل ح١٤٦٠] و(الحج)[ح١٨٧٢] وغيرهما؛ فانظره إن أردته.

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ: عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

قوله: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٠٤]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**اللَّابَتَيْن**) ضبطًا، وما هما[ح١٨٦٩].

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

(١) أخرجه الطبراني في «الجامع الكبير» (٥٨١٣/٦)، بلفظ: (ركن من أركان الجنة)، من حديث سهل بن سعد ﵁.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠)، من حديث عبد الله بن مسعود ﵁.

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (١٥٨/٣، ١٥٩).

الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه مرثد بن عبد الله اليَزَنيُّ، و(عُقْبَةُ): هو ابن عامر الجُهَنيُّ، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ): تَقَدَّم أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، وقيل: صلَّى عليهم حقيقة[ح١٣٤٤، وقريبًا ح٤٠٤٢]، وكذا تَقَدَّم (الفَرَطُ) ضبطًا، وما هو[ح١٣٣٥].

قوله: (وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ): (أُعطيتُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، و(مفاتيحَ): منصوب، ونصبه معروفٌ، وتَقَدَّم الكلام على (المُنَافَسَةِ) ما هي[ح٤٠٤٢].

٢٨- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ[(٢)]

(بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ)... إلى (بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ)

قوله: (بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ): قال الإمام الحافظ شيخ شيوخنا أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلف التونيُّ ثُمَّ الدِّمياطيُّ: (الوجْهُ: تقديم «عَضَل» وما بعده مع «الرَّجيع»، وتأخيرُ «رِعْل وذكوان» مع «بئر معونة»، «الرَّجيع»: ماء لهذيل، و«بئر معونة»: ماء لبني سُلَيم، وكانتا في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة)، انتهى[(٣)]، وهو كما قال، وقد قدَّمتُ عن شيخنا أنَّه نقل: (عن ابن إسحاق: «أنَّها في صفر سنة أربع»[(٤)])، انتهى[التوضيح ٢١/٥٩][ح٣٠٤٥]، وقد قدَّمتُه أيضًا في كلامي، وذكرتُ أصحاب الرجيع أنَّهم عشرة كما في «الصحيح»[ح٣٩٨٩]، ولم أقع على أسمائهم كلِّهم، وإنَّما وقعتُ على سبعةٍ منهم؛

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٢٠١).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٧)، وقال: (عن ابن إسحاق... قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد..).

منهم: ستةٌ في بيتَي حسان بن ثابت، وقد ذكرتهما[١]، والسابع في كلام ابن سعد أنَّه مُعْتِّب[٢] بن عُبيد[٣]، وقد روى ابن إسحاق بسنده: (أنَّه ﷺ قدم عليه بعد أُحُد رهطٌ من عَضَل والقارَة، فقالوا: يا رسول الله؛ إنَّ فينا إسلامًا، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقِّهوننا في الدين، ويُقرِئوننا القرآن، ويعلِّموننا شرائع الإسلام، فبعث معهم نفرًا ستةً من أصحابه)[٤]، وقد ذكرتهم في بيتَي حسان بن ثابت: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِيْ فِيهَا شَهِدتُ ابنَ طَارِقٍ ... وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّيْ خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ ... وَكَانَ شِفَاءً لَو تَدَارَكْتُ خَالِدَا[٥]

وقد بسطت ذلك فيما تَقَدَّم[ح٣٠٤٥]، فبقي في المسألة قولان: هل هم ستة كما قاله ابن إسحاق، أو عشرة كما في «الصحيح» وكما قاله ابن سعد؟ وقد ذكر السُّهيليُّ ما قاله ابن إسحاق وروايةَ البُخاريِّ، ثُمَّ قال: (وهو أصحُّ)[الروض ٣/٢٣٣]، أي: رواية البُخاريِّ، وكذا قال غيرُه؛ كابن القَيِّم[٦].

وفي كلام ابن إسحاق: الأمير مرثد بن أبي مرثد الغنويُّ[٤]، وفي «الصحيح»: (وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت)[ح٣٩٨٩]، وما في «الصحيح» الصحيحُ؛ وذلك لأنَّ ابن إسحاق قال: (وحدَّثني عاصم ابن عُمر بن قتادة قال: وقدم على رسول الله ﷺ...)[٧]؛ فذكره موقوفًا عليه؛ لأنَّ عاصمًا تابعيٌّ، وهو ثقة علَّامة في «المغازي»، بل لو كان مسندًا؛ قُدِّم ما في «الصحيح»، ويجوز أن يُجمع بينهما بأن يقال: أمَّرهما، والله أعلم ما كان، و(**الرَّجِيعُ**): بفتح الراء، وكسر الجيم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ عين مهملة، و(**عَضَل**): بفتح العين المهملة والضاد المعجمة، وباللام، و(**القارَة**): بتخفيف الراء، وبالقاف في أوَّله، و(الدَّيْش): بفتح الدال المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ شين معجمة؛ وهو أحد القارَة، والآخر عَضَل، يقال لهما جميعًا: القارَة، والدَّيْش وعَضَل ابنا الهون بن خزيمة، سُمُّوا قارَة؛

---

(١) ويأتيان في كلامه قريبًا.

(٢) في (أ): (مُعَتِّب)، وفوقها: (مَعْتَب معًا).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥١).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٨).

(٥) في (أ): (خالد).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٢١٩).

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٧).

لاجتماعهم والتفافهم(١).

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ ابْنَ ثَابِتٍ، وَهوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ؛ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا؛ فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رَسُولَكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ، وَزَيْدٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ؛ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ؛ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ ابْنَ نَوْفَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ؛ اسْتَعَارَ مُوسىً مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ؛ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ؛ لَزِدْتُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، ثُمَّ قَالَ: [من الطويل]

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ؛ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ،

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٩٥)، «الصحاح» مادَّة (عضل)، وقد تقدم في الحديث (٢٢٩٧).

وَكَانَ عَاصِمٌ[(١)] قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ[(٢)] مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّم (الزُّهريُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، وكذا تَقَدَّم (عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ)، وأنَّ الصحيح أنَّه (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو، ووالده (أَسِيد)[(٣)]: بفتح الهمزة، وكسر السين، في (الجهاد)[ح٣٠٤٥]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (سَرِيَّةً عَيْنًا): تَقَدَّم أنَّ (السريَّة): قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة، تُبعث إلى العدوِّ، وجمعها: السرايا، سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم يكونون خلاصة العَسكر وخيارهم، من الشيء السريِّ، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم ينفذون سِرًّا وخُفية، وليس بالوجه؛ لأنَّ لام السرِّ راءٌ، وهذه ياء؛ قاله ابن الأثير[(٤)]، وتَقَدَّم ما قاله يعقوب[(٥)]، وكذا ما قاله الخليل فيها[ح٣٦]، و(عينًا): والعين: الذي يتجسس الأخبار[(٦)].

---

(١) في هامش الأصل: (خ: عاصمًا، أصل).

(٢) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (عليه، صح).

(٣) كذا قال هنا وعند الحديث (٣٠٤٥)، تبعًا للقاضي في «مشارق الأنوار» (١٦٢/١)، وابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣٨٠/١)، وإليه ذهب ابنُ حجر في «الفتح» (٣٦١/٧) فقال ما لفظه: (قوله: «أخبرني عمرو ابن جارية»؛ بالجيم، وفي رواية الكشميهنيِّ: «عمرو بن أبي أَسِيد بن جارية» وكذا للأَصيليِّ، وهو نُسِب إلى جدِّه، بل هو جدُّ أبيه؛ لأنَّه ابنُ أَسِيد بن العلاء بن جارية، ووقع في «غزوة الرجيع» كما سيأتي: «عمرو بن أبي سفيان» [ح٤٠٨٦] وهي كنية أبيه أَسِيد، والله أعلم)، وخلاصة القول: أنَّ البخاريَّ أخرج حديثَ عمرٍو في مواضعَ (٣٠٤٥) (٣٩٨٩) (٤٠٨٦) (٧٤٠٢)، فسمَّاه في الموضع الأوَّل والأخير: (عَمرو بْن أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ ابْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثاني: (عُمَر -وفي رواية: عمرو- ابْن أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثالث: (عَمْرو ابْن أَبِي سُفْيَانَ)، والذي في كتب التراجم: أنَّ أَسيدًا ﷺ جدُّ عَمرٍو، لا والده، انظر «التاريخ الكبير» (٣٣٦/٦)، «الاستيعاب» (ص٥٢)، «الإصابة» (٤٨/١)، ففي تفريق القاضي وابن قُرْقُول بين عمرو بن أبي سفيان وبين عمرو بن أَسيد وجَعْلِهما رجلين نظرٌ، والله أعلم، وقد نقلَ المصنِّف في الحديث (٣٩٨٩) عن الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٧١/١) قولَه: (ومِن وَلَد أسيد بن جارية: عمرو بن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية).

(٤) انظر «النهاية» (٣٦٣/٢) مادَّة (سرى)، وهذا الكلام لم يتقدم.

(٥) انظر «المخصَّص» (١٨٧/٣).

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (١٣٢/٣).

وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**وَهوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ**) وإنَّما هو خاله؛ لأنَّ عاصم ابن عمر بن الخَطَّاب أمُّه جَميلة بنت ثابت، أخت عاصم بن ثابت[ح٣٠٤٥]، وكذا ذكر هذا التغليط ابن قُرْقُول، ولفظه: (جدُّ[1] عاصم بن عمر بن الخَطَّاب: كذا وقع، وهو وهم، وإنَّما هو خال عاصم لا جدُّه، وإنَّما جدُّه ثابت أبوه، وأمُّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب أمُّ جميل ابنة ثابت؛ كذا قال مصعب الزُّبَيريُّ[2] ومحمد بن سعد[3]، قال: لو كان مخفوضًا؛ لصحَّ في الأمِّ على أن يكون بدلًا من «ثابت»، لكنَّه منصوب بدلًا من «عاصم»)، انتهى[مطالع ١٠٢/٢]، وقوله: (أُمُّ جميل): كذا في نسختي، وصوابه: (جميلة)؛ بحذف (أمّ)، وزيادة التاء في آخرها، وهي صحابيَّةٌ معروفةٌ[4]، والله أعلم.

وكذا تَقَدَّم (**لِحْيَانُ**): أنَّه بكسر اللام وفتحها؛ قبيلة من هُذيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر، قال شيخنا: (وعند الدمياطيِّ[5] أنَّهم بقايا من جُرهم)، انتهى[التوضيح ٢٦٧/١٨]، وتَقَدَّم أيضًا (**لَجَؤُوا**): أنَّه بهمزة في آخره[ح٣٠٤٥]، وكذا (**الفَدْفَدُ**) ضبطًا، وما هو[ح٢٩٩٥]، قال في «المطالع»: (الفلاة من الأرض لا شيء فيها، وقيل: الغليظة من الأرض ذات الحصى، وقيل: الجَلد من الأرض في ارتفاع)[مطالع ٢٠٣/٥]، والقولُ الثالث هنا أظهر، وكذا قوله: (**أَمَّا أَنَا**): أنَّه بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وكذا (**الذِّمَّةُ**): الأمان، وقيل: العهد، وكذا تَقَدَّم ضبط (**خُبَيْبٍ**)، وقد تَقَدَّم نسبه وما فيه، و(**زَيْدٌ**): هو ابن الدَّثِنة، وأنَّه بفتح الدال المهملة، وكسر الثاء المُثلَّثة وتُسكَّن، ثُمَّ نون، وتَقَدَّم أنَّ (الرجل الثالث) عبدُ الله بن طارق الظفريُّ، وقيل: ابن طارق بن عَمرو بن مالك البلويُّ، بدريٌّ، قُتِل يوم الرجيع كما هنا، وجعلهما ابن سعد اثنين، وأنَّهما أخوان[6]، والله أعلم[ح٣٠٤٥].

---

(١) إذ الرواية التي ذكرها هي رواية الحديث (٣٠٤٥): (وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب).

(٢) انظر «نسب قريش» (٣٤٩).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٥/٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨١).

(٥) في (أ): (الرشاطي)، والمثبت من مصدره، وكذا هو في نسخة بخطِّ البرهان من «التوضيح»، وهو موافق لما في «مصابيح الجامع» (٤٧١/٦)، و«إرشاد الساري» (١٦٤/٥).

(٦) كذا قال، وبنحوه قال الحافظ في «الإصابة» (٣٦٨/٢) ولفظه: (عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك **البلويُّ، حليفُ بني ظفر من الأنصار**، وكان أخا معتِّب بن عبيد لأُمِّه، **وفرَّق ابن سعدٍ بين البلويِّ والظفريِّ وقال: إنَّهما أخوان لأُمٍّ**)، إلَّا أنَّ ابن سعدٍ لم يذكر في «الطبقات الكبرى» (٤٢٠/٣) اختلافًا في نسب عبد الله بن طارق، بل قرَّر أنَّه **بلويٌّ حليفٌ لبني ظفر** وقال: (هكذا نسبه محمَّد بن عمر ونسب أخاه لأُمِّه معتِّب بن عبيد)، =

قوله: (**أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ**): هو بتشديد الياء؛ جمع قوس، والقوس يذكَّر ويؤنَّث، ويجمع أيضًا على أقواسٍ وقِيَاسٍ.

قوله: (**فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله[ح٣٩٨٩] أنَّه عبد الله بن طارق.

قوله: (**فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ**): وفي رواية ابن إسحاق التي تَقَدَّمت المرسلة: أنَّه ابتاع خُبيبًا حُجَيْرُ بن أبي إهاب التميميُّ حليفُ بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر ليقتله(١)، فاجمع بين القولين، و(حُجَيْر): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الجيم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء؛ تميميٌّ، حليف بني نوفل، أسلم بعد ذلك، وله صحبة، روت عنه مولاته مارية حديثًا(٢).

تنبيهٌ هو فائدةٌ: إن **قيل**: من باع خُبيبًا؟ **فالجواب**: أنَّ في «سيرة ابن إسحاق» في شعر حسان: [من الطويل]

شَرَاهُ زُهَيْـرُ بـنُ الأَغَـرِّ وَجَـامِعٌ وَكَانَا جَمِيْعًا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا

قال ابن هشام: (زهيرٌ وجامعٌ الهُذَلِيَّان اللذان باعا خُبيبًا)، انتهى(٣)./ [١٧٦/٢أ]

قوله: (**وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو خُبيب بن عديٍّ[ح٣٠٤٥]، ولكنَّ هذه الرواية التي هنا سالمةٌ من الوهم، فإنَّه لم ينسب خُبيبًا(٤)، وقد ذكرتُ أنَّ ذلك ليس عندهم بمعروفٍ؛ أنَّ خبيب بن عديٍّ هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، وإنَّما الذي قتل الحارث بن عامر خُبيب ابن إساف بن عنبة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» في المشاهير مِن قتلى بدر: (أنَّ قاتل الحارث بن عامر عليُّ بن أبي طالب)، انتهى(٥)،

= وإنَّما ذكر الاختلاف في أخيه معتِّب (٤٢١/٣) فذكر أنَّه **بلوي** وقال: (هكذا قال محمَّد بن عمر، وقال محمَّد ابن إسحاق: هو معتب بن عبدة، وقال عبد الله بن محمَّد بن عمارة الأنصاريُّ: هو معتِّب بن عبيد بن سواد ابن الهيثم بن ظفر، **فمَن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بلي لمكان أخيه عبد الله بن طارق**)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢١٩/١).

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٠/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٦).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٩/٣).

(٤) لكنه وإن لم ينسبه فمراده خبيب بن عدي، وهو وهم، وإنَّما قاتلُ الحارث هو خبيب بن إساف كما سيأتي وسلف التنبيه عليه، فضلًا عن أن خبيب بن عدي لم يشهد بدرًا.

(٥) انظر «عيون الأثر» (٤٣٣/١).

وخُبيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا عند أحد من أرباب المغازي، وقد نبَّه على ذلك ابن سيِّد الناس في بعث الرَّجيع في «سيرته»(١).

قوله: (فاسْتَعَارَ(٢) مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ): سيأتي في هذا الحديث أنَّها التي رأته يأكل قِطفًا، قال ابن عبد البَرِّ في «استيعابه»: (مارية -أو ماوية- مولاة حُجَيْر بن أبي إهاب التميميِّ حليف بني نوفل هي التي حُبِس خُبيب في بيتها)[الاستيعاب ص٩٤٠]، ثُمَّ ذكر عن أبي جعفر العُقيليِّ بإسناد أبي جعفرٍ ما معناه: أنَّه حُبِس خُبيب في بيتها، وفي يده قطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، ذكرها أبو عمر في الصَّحابة(٣)، والظَّاهر أنَّ هذه غير التي في «الصحيح»؛ لأنَّ التي في «الصحيح»: (من بعض بنات الحارث)، وما قاله أبو عُمر: إنَّها رأته كغيرها، ويمكن تأويل ما في «البُخاريِّ» على بُعد، وقد تَقَدَّم ذلك في (الجهاد) في (باب هل يستأسر الرجل)، وقد تَقَدَّم أنَّ المِزِّيَّ سمَّى بنت الحارث زينبَ عن «كتاب خلف»(٤)، وذكرت هذه المسألة مطوَّلة؛ فانظرها من (الجهاد)[ح٣٠٤٥]، وقريبًا أيضًا[ح٣٩٨٩].

قوله: (مُوسًى): (موسى): مُنَوَّن، ويجوز عدم تنوينه.

قوله: (لِيَسْتَحِدَّ بِهَا): الاستحداد: حلق العانة بالحديد، والموسى يُذكَّر ويُؤنَّث.

قوله: (عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ): هذا الصبي تَقَدَّم أنَّه أبو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ومن ولده عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المحدِّث، ذكره السُّهيليُّ والدِّمياطيُّ، ولفظ السُّهيليِّ: (فقيل: هذا أبو حُسين بن الحارث بن عامر(٥) بن نوفل بن عبد مناف، قاله الزُّبَير، وهو جدُّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين الذي يروي عنه مالك في «الموطأ») انتهى(٦)، ولا أعلم له ترجمة، وقد تَقَدَّم هذا[ح٣٠٤٥].

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٦٣/٢)، وقد تَعَقَّب البخاريَّ في ذكره في أسماء من شهد بدرًا قبل الحديث (٤٠٢٧)، وسبقه إليه الدمياطيُّ كما سلف عند الحديث (٣٩٨٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (استعار).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٠).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢٨٩/١٠).

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (عدي)، وهو خطأ.

(٦) انظر «الروض الأنُف» (٢٣٤/٣).

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ فِي(١) قِطْفِ عِنَبٍ): تَقَدَّم الكلام على الرائية أعلاه، وفي (الجهاد) أيضًا[ح٣٠٤٥].

قوله: (ثَمَرَةٌ): هي بفتح الثاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ): تنبيهٌ: ذكر أبو عُمر بن عبد البرِّ في ترجمة زيد ابن حارثة رضي الله عنه في «الاستيعاب»: (أنَّه صلَّاهما)(٢)، وقصَّة زيد بمكَّة قبل هذه بزمن طويل، قال مُغْلْطاي في «سيرته الصغرى» في الرَّجيع: ذُكِر ما هنا عن خُبيب، ثُمَّ عقَّبه بقوله: (وقيل: أسامة بن زيد حين أراد المُكْرِي الغدرَ به؛ كذا ذكره بعضهم، وكأنَّ الصواب: زيد، والله أعلم)، انتهى(٣)، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٤٥].

قوله: (اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ): هو بقطع الهمزة تَقَدَّم[ح٣٠٤٥]، وتَقَدَّم الكلام في (الذَّاتِ) أنَّه يأتي الكلام عليها في (التوحيد)[ح٧٤٠١]، وتَقَدَّم الكلام [على] (الشِّلْوِ) ضبطًا ومعنًى، وعلى (المُمَزَّعِ)، وتَقَدَّم الكلام على (عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ) أبي سِرْوعة -بكسر السين وفتحها- ونسبِه[ح٣٩٨٩].

تنبيهٌ: في «سيرة ابن إسحاق»: (وحدَّثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه عبَّاد، عن عقبة بن الحارث قال: سمعته يقول: «والله ما أنا قتلت خُبيبًا، لَأنا أصغر من ذلك، ولكنَّ أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة، فجعلها في يدي، ثُمَّ أخذ بيدي والحربة، ثُمَّ طعنه بها حتَّى قتله»)، انتهى(٤)، والجمع معروف.

قوله في عاصم: (وَكَانَ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ): تَقَدَّم أنَّه عقبة بن أبي مُعَيْط، وقتله بالصفراء بأمر النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل قتل عقبةَ عليُّ بن أبي طالب، والخلاف في قاتل عقبة معروفٌ[ح٣٠٤٥].

قوله: (مِثْلَ الظُّلَّةِ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الظاء المعجمة، وتشديد اللام؛ السحابة[ح٣٠٤٥].

وقوله: (مِنَ الدَّبْرِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الدال المهملة، وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ راء، قال الدِّمياطيُّ: («الدَّبْر»: جماعة النحل لا واحد له من لفظه، قال الأصمعيُّ: ويجمع على دُبور، ويقال للزنابير أيضًا: دَبْر)، انتهى، وقال بعضهم: «الدَّبْر»: ذكر النحل، وقال غيره: جماعة النحل، وقيل: جماعة الزنابير، وقال السُّهيليُّ: («الدَّبْر» هنا: الزنابير، وأمَّا «الدِّبر»؛ فصغار الجراد، ومنه: ما له دِبْر؛ قاله أبو حنيفة، قال: وقد يقال للنحل أيضًا: «دَبْر» بالفتح، وواحدتها: «دَبْرة»)، انتهى[الروض ٣/٢٣٤]، وقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْ).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٢).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٩٢).

تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد)[ح٣٠٤٥] وقريبًا[ح٣٩٨٩].

٤٠٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سَرْوَعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المكِّيُّ لا قهرمان آل الزُّبَير، و(جَابِرٌ) بعده: هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حَرام الأنصاريُّ رضي الله عنهما.

قوله: (هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا في (الجهاد)[ح٣٠٤٥] وغيره: أنَّ (أبا سروعة) بكسر السين وفتحها، وسكون الراء، وقال بعضهم عن الحميديِّ: (إنَّه رآه بخطِّ الدارقطنيِّ بفتح السين وبضمِّ الراء)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤٦]، قال الدِّمياطيُّ: (عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل، وقيل: أبو سروعة وعقبة أخوان(٢))، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام على (أبي سروعة) ونسبِه رضي الله عنه[ح٣٠٤٥].

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ، أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ الحافظ المقعد، و(عَبْدُ الْوَارِثِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(عَبْدُ الْعَزِيزِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن صُهيب.

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ...) إلى أن قال: (يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ): تَقَدَّم متى كانت بئر معونة، وضبطها، وأين هي[ح٤٠٧٨]، والخلاف في أنَّهم سبعون، كما

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣٦-١٣٧)، لكن قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٢): (قال العسكريُّ: «مَن قال: إنَّ أبا سروعة هو عقبة هذا؛ فقد أخطأ»، كذا قال، وقد أطبق أهلُ الحديث على أنَّه هو، وقولُهم أولى إن شاء الله تعالى).

في «الصحيح»، أو أربعون، كما عند ابن إسحاق[ابن هشام ٣/٢٠٤]، وقد مرَّ في «الصحيح» بالشكِّ (سبعون أو أربعون)[ح٣١٧٠]،/ وفي «سيرة مُغْلْطاي الصغرى»: (سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: ثلاثون)(١)، وتَقَدَّم [٢/٧٦ب] أنَّ في كلام أنس -في قوله: (ويوم بئر معونة سبعون)؛ يعني: من الأنصار- مجازًا[ح٤٠٧٨]، وكذا في قوله هنا: (فَقَتَلُوهُمْ)، وفيما يأتي: (فَأُصِيبُوا)[ح٦٣٩٤]؛ وذلك لأنَّ القوم لم يُقتلوا كلُّهم، بل بقي منهم كعب ابن زيد أخو بني ذُبيان بن النجَّار، فإنَّهم تركوه، وبه رمق، فارتثَّ من بين القتلى، فعاش حتَّى قتل يوم الخندق شهيدًا، وكان في سرح القوم عمرو بن أميَّة الضمريُّ ورجل آخر من الأنصار؛ أحدِ بني عمرو بن عوف، قال ابن هشام: (هو المنذر بن محمَّد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلَاح)[ابن هشام ٣/٢٠٥]؛ فجاء وقاتل حتَّى قُتل، وأُخِذَ عمرو بن أميَّة أسيرًا، فأخذه عامر بن الطُّفيل، وجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنَّها كانت على أمِّه(٢).

وفي قوله: (ويوم بئر معونة سبعون) مجازٌ آخر؛ لأنَّ السبعين أجمعَ ليسوا من الأنصار؛ وذلك لأنَّ فيهم عامرَ بن فُهيرة، والحكمَ بن كيسان مولى بني مخزوم، وهو مولى والد أبي جهلٍ، أسلم في السنة الأولى، وقتل ببئر معونة(٣)، ونافعَ بن بُديل بن ورقاء الخزاعيَّ، وعمرَو بنَ أميَّة، وقد تَقَدَّم أنَّه لم يقتل[ح٢٨٠١]، لكن لمَّا كان غالبهم من الأنصار؛ أطلق عليهم ما أطلق باعتبار الغالب، والله أعلم، وكذا قتل غالبهم، والله أعلم.

قوله: (مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (رِعْلٌ): أنَّه بكسر الراء، وإسكان العين، وباللام[ح٢٨٠١].

قوله: (وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ): هو بفتح الموحَّدة، وإسكان الدال، مهموزٌ، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب، هذا من تتمَّة الحديث الذي قبله، وليس تعليقًا، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (السائل عاصمٌ

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٥٣).

الأحول، رواه المصنِّف أيضًا[ح١٠٠٢، ٣١٧٠، ٤٠٩٦]، انتهى [هُدى ٣٢١].

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وتَقَدَّم مترجمًا مسلمٌ[ح٢٦٤]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، ومرَّة مترجمًا[ح٤٤].

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا -ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ-: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ.

قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ.

قوله: (أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ): قال الدِّمياطيُّ: (هذا وهم، وإنَّما الصواب: أنَّ عامر بن الطفيل استمدَّهم على أصحاب رسول الله ﷺ)، انتهى(١)، وما قاله الدِّمياطيُّ لا شكَّ فيه.

قوله: (وَبَنِي لَحْيَانَ): تَقَدَّم أنَّ ذكره مع هؤلاء فيه نظرٌ[ح٢٨٠٢]، وسيأتي أيضًا[ح٤٠٩٥].

قوله: (بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الخلاف في عددهم، وأنَّ القولَ قولُ «الصحيح»: (إنَّهم سبعون)[ح٤٠٨٧]، ورواية ابن إسحاق (أنَّهم أربعون) مرسلةٌ؛ رواها عن عاصم بن عمر بن قتادة التابعيِّ

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٠٥).

الثقة الإمام في «المغازي»(١)، وتَقَدَّم ما ذكره مُغُلْطاي قوله: (إنَّهم كانوا ثلاثين)(٢)، وتَقَدَّم أنَّ في قوله: (من الأنصار) مجازًا قريبًا[ح٤٠٨٨].

قوله: (**عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ**): كذا هنا، وفي «مسلم»: (يدعو على رِعْلٍ، ولحيان، وعُصَيَّة عصت الله ورسولَه)[م٦٧٧]، كذا وقع، قال ابن سيِّد الناس الحافظ فتح الدين في «سيرته» في بئر معونة بعد أن ذكر رواية مسلم، ولم يذكر رواية البُخاريِّ ما لفظه: (وهو يُوهم أنَّ بني لحيان ممَّن أصاب القرَّاء يوم بئر معونة، وليس كذلك، وإنَّما أصاب هؤلاء رِعْل، وذكوان، وعصيَّة، ومن صَحِبَهم من سُلَيم، وأمَّا بنو لحيان؛ فهم الذين أصابوا بَعْث الرَّجيع، وإنَّما أتى الخبرُ إلى رسول الله ﷺ عنهم كلِّهم في وقت واحد، فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاءً واحدًا)، انتهى[العيون ٢/٧٢].

وسيجيء قريبًا من حديث أنس قال: (دعا النَّبيُّ ﷺ على الذين قَتَلوا -يعني: أصحابَه ببئر معونة- ثلاثين صباحًا حين يدعو على رِعْل، ولحيان، وعصيَّة عصت الله ورسوله)[ح٤٠٩٥]، وفي رواية: (حتى يدعو)(٣) عوض (حين).

قوله: (**بَلِّغُوا [عَنَّا] قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**): تَقَدَّم الكلام على ذلك وكلامُ السُّهيليِّ(٤) -وهو حسن جدًّا- في (الجهاد)؛ فانظره[ح٢٨٠١].

قوله: (**وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ...**) إلى آخره، هذا الظَّاهر أنَّه معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (**زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ**): تَقَدَّم أنَّ (خليفة) هذا: هو ابن خيَّاط شباب العصفريُّ الحافظ، وهو شيخ البُخاريِّ[ح١٣٣٨]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (زاد فلان)؛ هو مثل: (قال فلان)، وإذا كان كذلك؛ فيكون مثل: (حدَّثنا فلان)، والظَّاهر أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (**قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ**) أي: نحو الحديث المُتَقدِّم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٩).

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ؟ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ -وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ- وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي؛ كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي؛ أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤَمِّنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ -قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ- حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذيُّ؛ بفتح العين، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة، والعَوْذ: بطن من الأزد، الحافظ المشهور، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩].

قوله: (بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا): فقوله: (أَخٌ): هو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أخٌ، كذا هو مجوَّد في أصلنا بالتنوين، ولو كان مُدَلَّسًا؛ لاحتمل أن يكون كُتب على نيَّة الوقف، والأقدمون يكتبون المنصوب المُنَوَّن بغير ألف، ولكنه مُنَوَّنٌ في أصلنا، والضمير في (خاله) يعود على أنس، واسمه حَرَام بن مِلحان؛ بالراء، وهو من بني عديِّ بن النجَّار، قتل يوم بئر معونة[١]، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ): (رئيسَ)؛ بالنَّصْب: خبر (كان) مقدَّم، و(عامرٌ)؛ بالرَّفع: هو الاسم، ويجوز من حيث العربيَّة العكسُ، وكذا رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ قد عمل على (رئيس) ضمَّة، وكذا على (عامر) ضمَّةٌ أخرى، وصُحِّح على كل واحدٍ منهما، وإعرابُه على هذا الضبط أن يكون (خَيَّرَ): هو الخبر، و(رئيسُ): الاسم لـ(كان)، و(عامرٌ): بَدَلٌ منه، وهذا أيضًا إعرابٌ صحيح، و(الطُّفَيل)؛ بضمِّ الطاء المهملة، وفتح الفاء: وهو عامر بن الطفيل بن مالك العامريُّ، سيِّد بني عامر في الجاهليَّة،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٢).

روى عنه أبو أمامة، كذا ذكره المستغفريُّ في «الصَّحابة»، وأجمع أهل النقل على أنَّ عامرًا مات كافرًا، وقد أخذته غدَّةٌ كغدَّة البَكر كما هنا، نبَّه على ذلك الذَّهبيُّ[١]، والانتقاد على المستغفريِّ في ذلك ظاهرٌ معروفٌ لا توقُّف فيه، والله أعلم./ [١٧٧/٢]

قوله: (خَيَّرَ[٢] بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ): (خَيَّر)؛ بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المثنَّاة تحت، مبنيٌّ للفاعل، وفي الهامش نسخةٌ مكتوب عليها: (خزانة) مبنيٌّ للمفعول، وبناؤه للفاعل صُوِّب، وقد صُحِّح عليه في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («خَيَّر»؛ بفتح الخاء لا غير، ومن ضمَّ الخاء؛ فقد أخطأ، وقلبَ المعنى)، انتهى[٣]، ولا شكَّ في صحَّة ما قاله ابن قُرْقُول.

قوله: (فَطُعِنَ عَامِرٌ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عامرٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ومعناه: أرسل الله عليه الطاعون؛ كما في رواية ابن إسحاق: (بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه)، انتهى[٤]، وكان ذلك في سنة تسع؛ لأنَّ فيها وفد، فلمَّا خرج من عنده ﷺ، وكان ببعض الطريق؛ أرسل الله عليه الطاعون.

قوله: (فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ): هي امرأة سلوليَّة، ولا أعرف اسمها، وسلول: هو ابن صعصعة، وهم بنو مرَّة بن صعصعة، وسلول أُمُّهم، وهي بنت ذُهل بن شيبان، وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة؛ فلذلك اختصَّها؛ لقرب النسب بينهما حتَّى مات في بيتها، والله أعلم، قاله السهيليُّ[٥]، وقال أبو ذرٍّ[٦] في حواشيه على «السيرة الهاشميَّة»: (تأسَّف -يعني: عامرًا- على موته في بيت امرأة من بني سلول؛ لأنَّ بني سلول قَبيلٌ موصوف عندهم باللؤم في أصولهم؛ لأنَّ مكانهم من قومهم مشهورٌ، وإنَّما هو شيءٌ غلب عليهم، وكذلك محاربٌ وباهلة)، انتهى[شرح السيرة ص٤٣٦].

قوله: (فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ): (الغُدَّة)؛ بضمِّ الغين المعجمة، وتشديد الدال المهملة: شبه

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٨٥).

(٢) في هامش (ق): (أي: خيَّر هو -أي: الطفيل- النَّبيَّ ﷺ بين ثلاث).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٨٨).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٢٣).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٤)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» (ص٢٧١).

(٦) هو مصعب بن محمد الخشني الجياني المالكي، المعروف بابن أبي الركب (ت ٦٠٤). انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٧٧).

الذُّبحة تجرح في الحلق، و(الغدَّة): تنبت بين الجلد واللَّحم في البعير[(١)]، و(البَكْر)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف: هو الفتيُّ من الإبل[(٢)]، وأمَّا إعراب (غدةٌ)؛ فهو مرفوعٌ مُنوَّن على الابتداء أو الفاعل، وقد ذكر السهيليُّ عن سيبويه قول عامر هذا بلفظ: (أَغُدَّةً كغُدَّة البَكْر، في باب ما ينتصبُ على إضمار الفعل المتروك؛ كأنَّه قال: أَأُغَدُّ غُدَّةً[(٣)]؟)[(٤)].

قوله: (فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّه بالراء؛ لأنَّه أنصاريٌّ[(٥)]، و(أم سُلَيم)؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمت والاختلاف في اسمها رضي الله عنها[ح١٣٠].

قوله: (وهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في الهامش: (هو ورجل أعرج)، قال شيخنا: («وهو رجل أعرج»، كذا هنا، وفي بعض النسخ: «هو ورجل أعرج»، وهو الصواب)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٠٧]، وقد كتب بعض فضلاء الحنفيَّة على ما ذكرته في الهامش: (هذه النسخة هي الصحيحة؛ لأنَّ حَرَام بن مِلحان لم يكن أعرج)، انتهى.

وقد يدلُّ لما قاله شيخنا وما كتب في الهامش: أنَّه لمَّا ذكر ابن الجوزيِّ العُرجان في «تلقيحه»؛ لم يذكر فيهم حَرَام بن مِلحان[(٦)]، ويدلُّ أيضًا لما قاله شيخنا وفي الهامش دلالة بينة قوية قولُه بعدَه: (فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان في رأس جبل)[التوضيح ٢١/٢٠٧]، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (الأعرج: كعب ابن زيد، وهو من بني أميَّة بن زيد)[(٧)]، وقد قدَّمتُ اسم مَن لم يقتل منهم، وهما اثنان: عمرو بن أميَّة الضمريُّ كان في سَرْحهم، والمنذر بن عمرو، ثُمَّ قتل المنذر[ح٢٨٠١]، وقد ارتثَّ من بين القتلى كعب ابن زيد، فعاش حتَّى قتل يوم الخندق شهيدًا، والله أعلم.

قوله: (وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ): قال بعض حُفَّاظ العصر: (والرجل الآخر لم يُسَمَّ، وكأنَّه عمرو ابن أميَّة الضَّمْريُّ)، انتهى[(٨)].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بكر).

(٣) والنصب رواية (ق)، والرفع رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٤).

(٥) و(حرام) بالراء في الأنصار، و(حزام) بالزاي في قريش.

(٦) انظر «تلقيح فهوم الأثر» (ص٤٤٨).

(٧) انظر «هدي الساري» (ص٣٢١).

(٨) انظر «هدي الساري» (ص٣٢٢).

قوله: (مِنْ بَنِي فُلَانٍ): لا أعرف مِن بني مَن هو، والله أعلم، فإن كان عمرًا كما تَقَدَّم أعلاه؛ فإنَّه من بني ضَمْرة.

قوله: (فَإِنْ آمَنُونِي): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم.

قوله: (أُبَلِّغْ): هو بالجزم جواب الاستفهام، وهو (أَتُؤَمِّنُونِي[(١)]؟) ويجوز الرَّفع، والأوَّل أولى.

قوله: (وَأَومَؤُوا): هو بهمزة في آخره.

قوله: (إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّه عامر بن الطفيل)، انتهى[الإفهام ص٢٧١]، وفيه نظرٌ، وسأذكر قريبًا أنَّ الذي قتله أسلم.

قوله: (قَالَ هَمَّامٌ): هو المذكور في السند، همام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (أَنْفَذَهُ): هو بالفاء، والذال المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلُحِقَ الرَّجُلُ): (لُحِق): بضمِّ اللَّام، وكسر الحاء المهملة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرجلُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعِل.

قوله: (فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ): (قُتلوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(كلُّهم): مرفوع، ورفعه ظاهرٌ.

قوله: (غَيْرَ الأَعْرَجِ): تَقَدَّم ما ذُكر فيه أعلاه، وأنَّ (الأعرج) لا أعرف اسمه، وتَقَدَّم ما قاله فيه بعضُ حُفَّاظ العصر.

قوله: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ): تَقَدَّم ما في ذكر (لحيان) مع هؤلاء بظاهرها؛ فانظره[ح٢٨٠١، ٤٠٩٠].

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ -وَكَانَ خَالَهُ- يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (حِبَّان) هذا: هو حِبَّان بن موسى؛ بكسر الحاء، تَقَدَّم مِرارًا أنَّ المكسور في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» حِبَّان بن موسى، وحِبَّان بن عطيَّة، والذي رمى سعد بن معاذ حِبَّان ابن العَرِقة، وهذا كافر[ح٨٣٨]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان): هو ابن المبارك الإمام، أحد الأعلام، و(مَعْمَرٌ): بعده تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَتُؤْمِنُونِي).

قوله: (سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ [يَقُولُ]: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ[(١)]): هذا موقوف على (أنس)، و(حَرَام): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بالراء، وقد تَقَدَّم أنِّي لا أعرف قاتل حَرَام إلَّا أنَّه أسلم، وذلك لأنَّ في «معجم الطبرانيِّ الصغير» في (حرف العين المهملة) من حديث أنس رضي الله عنه...؛ فذكر قصَّة السبعين، وفي آخره: (فلمَّا كان بعد ذلك؛ أتى أبو طلحة يقول: هل لكم في قاتل حَرَام؟ فقلت: ما باله؟ فعل الله به وفعلَ، فقال أبو طلحة: لا يفعل، فقد أسلم)، انتهى[طص ٥٣٧]، وسنده صحيح، غير أنَّ شيخَ الطبرانيِّ عليَّ بن الصقر السكريَّ البغداديَّ ليس بالقويِّ، قاله الدارقطنيُّ[(٢)].

٤٠٩٣ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقِمْ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ: «اُخْرُجْ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ الصُّحْبَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «الصُّحْبَةُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَاهُمَا، وَهيَ الْجَدْعَاءُ، فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ[(٣)] إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (اُخْرُجْ أَخْرِجْ مَنْ[(٤)] عِنْدَكَ): الأولى بهمزة وصلٍ، وضمِّ الراء، فعل أمرٍ من خرج، والثانية بالفتح، وكسر الراء، أمرٌ[(٥)] من الرُّباعيِّ، والله أعلم./ [٢/٧٧ب]

(١) في هامش (ق): (اسمه مالك).

(٢) انظر «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص١٢٣).

(٣) في الأصل: (فَيُدَّلِجِ) بضم الياء وتشديد الدال، ولا يستقيم، والمثبت رواية «اليونينيَّة»، و(الإدلاج) من الدَّلَج والدُّلْجة، يقال: أَدْلَج يُدْلِجُ إذا سار مِن أوَّل الليل، وادَّلَج يَدَّلِجُ إذا سار من آخره.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فقال: أَخرِج مَن)، وفي هامشها: (أُخرُج، رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت).

(٥) في (أ): (بالفتح أمر وكسر الراء)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

قوله: (إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ)؛ يعني: عائشة وأسماء، وهذا ظاهرٌ، وقد جاءه بعد وفاته بنت أخرى، وهي أمُّ كلثوم، أمُّها حبيبة بنت خارجة، ولدتها بعد وفاته[١]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الصُّحْبَةَ): يجوز في (الصحبة) النَّصْب والرَّفع، وإعرابهما ظاهرٌ، وكذا (الصُّحْبَةُ) الثانية.

قوله: (عِنْدِي نَاقَتَانِ...) إلى أن قال: (فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ): تَقَدَّم أنَّه اشتراهما بثمان مئة من نَعم بني قشير[ح٢١٣٨]، وتَقَدَّم أنَّ النوق -الجدعاء والعضباء والقصواء- هل هن ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟ خلاف[ح٢٨٧١]، والله أعلم، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في أواخر «سيرته»: (وكانت له ناقة هاجَرَ عليها تسمَّى: القصواء، والجدعاء، والعضباء)، انتهى[العيون ٢/٤٢٢]، فصريحه أنَّ الأسامي الثلاثة لمسمًّى واحد، وكذا قال إبراهيم التيميُّ وغيرُه[٢]، ولم يكن بالعضباء عَضْبٌ ولا جَدْعٌ، وإنَّما سُمِّيَت بذلك، وقيل: كان بأذنها عَضْبٌ، وعبارة بعضهم: (ومن الإبل القصواء -قيل: وهي التي هاجر عليها- والعضباء والجدعاء ولم يكن بها عَضْب ولا جَدْع، وإنَّما سُمِّيَت بذلك، وقيل: كان بأذنها عَضْب، وهل العضباء والجدعاء واحدة، أو اثنتان؟ فيه خلافٌ)[٣]، فعبارته صريحةٌ أنَّ القصواء واحدة، وإنَّما اختلف في العضباء والجدعاء؛ هل هما اثنتان أو واحدة؟ وعبارةُ آخَرَ: (والعضباء، والقصواء، والجدعاء، ويقال: هنَّ واحدة)، انتهى[الإشارة ص٣٨٨].

وعبارات الناس مختلفة فيما وقعت عليه، وفي «مسلم» في (النذور): (وأصابوا العضباء...) إلى آخر الحديث[م١٦٤١]، ففيه أنَّ العضباء ناقةٌ أخرى، وأنَّها غير التي هاجر عليها، وهي الجدعاء؛ لأنَّ العضباء غُنِمت من رجل من بني عُقيل، وصارت للنَّبيِّ ﷺ، والله أعلم، وتَقَدَّم قوله: (بِالثَّمَنِ): ما الحكمة في أنَّه لم يأخذها إلَّا بالثمن فيما تَقَدَّم[ح٢١٣٨].

قوله: (وَهوَ بِثَوْرٍ): هو بالثاء المُثلَّثة، جبل بمكَّة، وهو الذي اختبأ فيه النَّبيُّ ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه.

قوله: (فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ[٤] بْنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا): قال الدِّمياطيُّ في (عامر بن فهيرة): (فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكرٍ من الطفيل، فأعتقه، وكان أسود

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/١٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٣٧).

(٣) انظر «زاد المعاد» (١/١٢٩).

(٤) في هامش (ق): (صوابه: للطفيل، لا لعبد الله ابنه، كما نبهنا عليه).

اللَّون)، انتهى[(١)].

ونبه الدِّمياطيُّ على مكان آخر في الرواية، وهو في قوله: (لعبد الله بن الطفيل ابن سَخْبَرة أخو عائشة لأمِّها)، فقال بعد (الطفيل) ما لفظه: (ابن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة، له في «سنن ابن ماجه» -يعني: للطفيل- حديث واحد في «النهي عن أن يقال: ما شاء الله، وشاء محمَّد»، كان عبد الله ابن الحارث بن سَخْبَرة قدم هو وزوجتُه أمُّ رومان زينبُ مكَّة، فحالف أبا بكرٍ قبل الإسلام، وتُوفِّي عن أمِّ رومان، وقد ولدت له الطُّفيل، فخلف عليها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمن، وعائشة؛ فهما أخوا الطفيل، فعلى هذا صوابه أن يقال: الطفيل: هو أخو عائشة لأمِّها، لا ابنه عبد الله كما قال البُخاريُّ؛ فليُتنبَّه له)، انتهى، وهو مكان حسن أيضًا، وكم له من مكان مثله!

قوله: (أَخُو): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (أخي)[(٢)]، وهذه لا كلام فيها، و(أخو) التي في أصلنا: خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: وهو أخو، والله أعلم.

قوله: (**وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ**): تَقَدَّم ما (المنحة)[ح٢٥٦٧].

قوله: (**فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا**): تَقَدَّم الكلام على (الإدلاج) فيما مضى[قبل ح١٧٧١].

قوله: (**ثُمَّ يَسْرَحُ**): هو بفتح أوَّله، وسكون ثانيه، ومعناه معروفٌ.

قوله: (**فَلَا يَفْطُنُ**): هو بضمِّ الطاء، وكذا في أصلنا.

قوله: (**يُعْقِبَانِهِ**): تَقَدَّم أنَّ معناه: يُردفانه[ح٣٩٠٥].

قوله: (**فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ**): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عامرٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ثُمَّ اعلم أنَّ الذي قَتَل عامرَ بن فُهيرة هو عامرُ بن الطفيل، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[(٣)]، ونَقَلَ أيضًا عن ابن سعد: (أنَّ الذي قتله جَبَّارُ بن سُلمى)[الكبرى ٣/٢١١]، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ في ترجمة جبَّار بن سُلمى: (أنَّه هو الذي قتل عامر بن فُهيرة يوم بئر معونة، ثُمَّ أسلم بعد ذلك، ذكره إبراهيم[(٤)] بن سعد عن محمَّد بن إسحاق)، انتهى[الاستيعاب ص١١٨]، وفي «الاستيعاب»

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٠٨).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٦٩).

(٤) في (أ): (محمد)، والمثبت من مصدره، وهو الموافق لما أسنده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/٣٩٩) عن محمد بن سليمان: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب: حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

أيضًا في ترجمة عامر بن فُهيرة: (أنَّ الذي قتله عامرُ بن الطفيل)[الاستيعاب ص٥١٤]؛ فتناقض، وحصل في قاتله قولان؛ هل هو جبَّار بن سُلمى، وقد أسلم، أو عامر بن الطفيل، وقد تَقَدَّم أنَّه هلك على كفره؛ خلافًا للمستغفريِّ[ح٤٠٩١]، والله أعلم.

٤٠٩٣/م- وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ، فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا؛ أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ»، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةَ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

قوله: (وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، ويوضِّحه أنَّ المِزِّيَّ قال في «تطريفه»: (من طريق حَمَّاد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة...)، فذكر الذي قبله، ثُمَّ قال: (وزاد فيه -يعني: وزاد فيه حَمَّاد بن أسامة، عن هشام، عن أبيه- قال: لمَّا قُتِل الذين ببئر معونة، وأُسِر عمرو بن أميَّة؛ قال له عامر بن الطفيل... وساقه)، انتهى[تحفة ١٣٦/١٢]، فهذا يوضِّح لك أنَّه ليس تعليقًا، والله أعلم، انتهى، وهذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ ذكر قصَّةً لم يدركها، انتهى.

قوله: (حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ): (إنِّي)؛ بكسر الهمزة.

فائدةٌ: في «سيرة ابن سيِّد الناس» ما لفظه: (ومن طريق يونس ابن بُكير، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لمَّا قدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ؛ قال له: مَن الرجلُ الذي لمَّا قُتِل رأيتَه رفع بين السماء والأرض، حتَّى رأيتَ السماء دونه، ثُمَّ وُضِع؟ فقال له: [هو] «عامر بن فُهيرة»، وروى ابن المبارك، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: «زعم عروة بن الزُّبَير أنَّ عامر بن فُهيرة قُتِل يومئذٍ، فلم يُوجد جسدُه حين دفنوا، يرون أنَّ الملائكة دفنته رحمه الله»(١)، والله أعلم بالصواب)، انتهى[العيون ٦٩/٢].

(١) «الجهاد» لابن المبارك (ص٧١)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧١/١٩).

قوله: (ثُمَّ وُضِعَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ): هو حليف لبني عمرو بن عوف؛ ذكره محمَّد بن عمر الواقديُّ في (أصحاب بئر معونة) رضي الله عنهم(١).

قوله: (فَسُمِّيَ عُرْوَةً بِهِ): (سُمِّيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عروة): يجوز فيه النَّصْب على أنَّه مفعولٌ ثانٍ، ويجوز رفعه، و(عروة) ما المراد به شخصًا معيَّنًا فيما ظهر لي، وإنَّما المراد أنَّه سُمِّيَ باسمه بعد ذلك، وكذا (مُنْذِرٌ)؛ يعني: بعد وفاته سَمَّى الناس منذرًا، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيت بعضهم قال: (قيل: معناه: أنَّ الزُّبَير بن العوَّام سمَّى ابنه عروة باسم عروة، وسمَّى ابنه المنذر باسم المنذر ابن عمرو، والصواب على هذا التقدير: أن يقال: وسُمِّي به «منذرٌ»؛ بالرَّفع، والذي ثبت في النسخ: «منذرًا»؛ بالنَّصْب، ويمكن أن يوجَّه على مذهب الكوفيِّين بإقامة الجارِّ إقامة الفاعل، ثُمَّ إنِّي رأيت في «الصحيحين»: أنَّه عليه السلام أُتيَ بمولود لأبي أُسيد، فقال: «ما اسمُه؟» فقال: فلان، فقال عليه السلام: «لا، ولكن اسمه المنذر»(٢)، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: «قالوا: سببُ تسميته عليه السلام بالمنذر: أنَّ ابن عمِّ أبيه المنذر بن عمرو، وكان قد استُشهد ببئر معونة، فتفاءل به؛ ليكون خلفًا منه»[شرح مسلم ١٤/٣٥٣]، انتهى[التنقيح ٣/٨٤٨]، وما قاله في «شرح مسلم» صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو): قال الدِّمياطيُّ: (وهو أحد نقيبَي بني ساعدة، والآخر: سعد بن عُبادة، وكان على الميسرة يوم أُحُد، وأميرَ القوم يوم بئر معونة)، انتهى، هو المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لَوذان بن عبد ودِّ بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاريُّ الساعديُّ، وهو المعروف بالمُعنِق للموت، وبعضهم يقول: أعنق ليموت، صحابيٌّ شهيرٌ، شهد العقبة، وبدرًا، وأُحُدًا، وكان أحدَ النقباء ليلة العقبة، وكان يكتب في الجاهليَّة بالعربيِّ، وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين طُليب بن عمير في قول الواقديِّ(٣)، وقال ابن إسحاق: (آخى بينه وبين أبي ذرٍّ)، وأبو ذرٍّ يومئذٍ غائب عن المدينة، لم يشهد بدرًا، ولا أُحُدًا، ولا الخندق، وإنَّما قدم بعد ذلك، وقد قَطعتْ بدر المؤاخاةَ(٤)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم معنى قوله: (وسُمِّي به منذرًا)، والله أعلم./ [٢/١٧٨أ]

(١) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٩١)، ومسلم (٢١٤٩).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٤).

(٤) أي: فكيف يكون آخى بينه وبين أبي ذرٍّ، وهذا نصُّ تعقُّبِ الواقديِّ لقول ابن إسحاق كما ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٤)، وانظر «الاستيعاب» (ص٦٩٤، ٦٩٥).

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٤٩]، و«اللباس»[٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: «محمَّد بن مقاتل»، وقد نسبه البُخاريُّ في مواضع كثيرة كذلك [ح٦٥، ح٨٨، وغيرها]، ووقع في نسخة أبي الحسن القابسيِّ، وأبي محمَّد الأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل من ترك الفواحش»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله عن(١) عُبيد الله بن عُمر، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: سبعة يظلهم الله...»؛ الحديث [ح٦٨٠٦]، نُسِب في النسختين [محمَّد بن سلام، ونسبه ابن السكن: محمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أَولى، وقد ذكرنا هذا في «علل كتاب البخاري»، وقد حدَّثنا](٢) أبو عُمر بن الحذَّاء: حدَّثنا أبو محمَّد بن أسد: حدَّثنا أبو عليٍّ ابن السكن قال: «كلُّ ما في كتاب «البُخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله»، فهو ابن مقاتل المروزيُّ، عن عبد الله ابن المبارك»)، انتهى[التقييد ١٠٣٠/٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (عن محمَّد -هو ابن مقاتل- عن عبد الله بن المبارك)، انتهى[تحفة ٤٢٥/١].

قوله: (عن(٣) سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن طرخان، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وضبط طرخان، وما معناها[ح١٢٩]، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وأنَّ بعضهم ضبطها بالفتح، وبعدها جيم ساكنة، ثُمَّ لام، ثُمَّ زاي، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه لاحق بن حميد بن سعيد(٤) البصريُّ، مات سنة تسع ومئة)، انتهى، وهذا معروفٌ، و(أبو مجلز) ثقةٌ ثقةٌ، يُدَلِّس، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[الميزان ٣٥٦/٤]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٧٢٩]، ولكن بَعُد العهد به، قال المدائنيُّ وجماعة: (توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقال خليفة: مات سنة «١٠٦هـ»)(٥)، وقال الفلَّاس وغيره(٦) كما

(١) في (أ): (بن)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (أ)، وأثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) كذا في أصل (أ)، وقد وضعت ميمان فوق (حميد) و(سعيد) للمبادلة على ما جاء في هامش (ق)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٦/٣١).

(٦) انظر «تاريخ دمشق» (٣٢/٦٤).

أرَّخه الدِّمياطيُّ.

قوله: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ): تَقدَّم أنَّ (رِعْلًا): بكسر الراء، وإسكان العين المهملة، و(عُصَيَّةُ): بضمِّ العين وفتح الصاد المهملتين، والباقي معروفٌ.

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَلِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ.

قوله: (عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا؛ يَعْنِي: أَصْحَابَهُ): (قَتَلوا): بفتح القاف والتاء، مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(بِئْرِ مَعُونَةَ): تَقدَّم ضبطها[ح٤٠٧٨]، ومتى كانت[ح١٠٠٢].

قوله: (حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ): تَقدَّم أنَّ بني لحيان هم الذين أصابوا خُبيبًا وأصحابه في بَعْث الرجيع، ولم يصيبوا القرَّاء ببئر معونة، وهذا تَقدَّم[ح٢٨٠١].

قوله: (فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ): (قُتِلوا) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أصحابِ): مجرورٌ بدل من (الذين)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا): تَقدَّم الكلام عليه في (الجهاد)، وأنَّ هذا خبر، والخبر لا يدخله النسخ، وتَقدَّم جوابُ السُّهيليِّ(١)، وهو جواب حسن[ح٢٨٠١].

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ، قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ -وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا- إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقدَّم أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقدَّم الكلام على هذه

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٩).

النسبة لماذا، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: تَقَدَّم، ابن زياد، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّ له مناكيرَ تجنَّبها أصحاب «الصحيح»[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ الأَحْوَلُ): هو عاصم بن سُليمان.

قوله: (فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ): (فلان) لا أعرفه، والله أعلم، وقد تَقَدَّم في (القنوت) ما قاله بعض حُفَّاظ العصر(١)[ح١٠٠٢].

قوله: (وَهُمْ سَبْعُونَ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم، وهذا هو الأصحُّ، ويقال: سبعون أو أربعون؛ بالشكِّ، ويقال: أربعون، ويقال: ثلاثون[ح٢٨٠١].

قوله: (قِبَلَهُمْ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ، وقال بعضهم: («قِبَلهم» بفتح القاف وإسكان الباء، وبكسر القاف وفتح الباء)، انتهى(٢).

٢٩ - بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَهيَ الأَحْزَابُ، قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

(بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ)

قوله: (قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ): انتهى(٣)، قال الدِّمياطيُّ: (وقال ابن إسحاق: «في شوَّال سنة خمس»(٤)، وقال ابن سعد: «في ذي القعدة سنة خمس»[الكبرى ٦٢/٢])، انتهى، وتتمَّة كلام ابن سعد: (أنَّها في ذي القعدة، سنة خمس، يوم الاثنين، لثمان ليالٍ مَضَين منها)[الكبرى ٦٣/٢]، قال شيخنا: (قال الحاكم: «أكثر التواريخ عليه»)، انتهى[التوضيح ٢١٦/٢١]، وسيأتي في (غزوة ذات الرِّقاع) ما يبيِّن لك أنَّ الصواب أنَّها إنَّما تُذكر بعد الخندق، كما صنعه البُخاريُّ، بل بعد ذلك، وإن كان أهل السير ذكروها في سنة أربع، والله أعلم[قبل ح٤١٢٥].

ثُمَّ اعلم أنَّ أوَّل من حفر الخنادق في الحروب منوشِهر بن إيرج، وأوَّل من كمن الكمائن بختنصَّر، ذُكر ذلك عن الطَّبريِّ(٥).

فائدةٌ تَقَدَّمت[ح٢٨٣٤]: كمل الخندق في ستَّة أيام، قاله ابن سعد(٦)، وقال غيره: (حفره ﷺ وأصحابه

---

(١) انظر «هدي الساري» (ص٢٨١، ٣٢١).

(٢) انظر «التنقيح» (٨٤٨/٢).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٣٩٣/٣)، «زاد المعاد» (٢٤١/٣).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٣٧/٣).

(٥) انظر «تاريخ الطبري» (٣٧٩/١)، (٥٦٠/١).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٦٢/٢).

في بضع عشرة ليلة، وقيل: أربعًا وعشرين)، ذكر ذلك ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٨٧]، وأشار به سلمان الفارسيُّ ﷺ، وكان المشركون عشرة آلاف، والمسلمون ثلاثة آلاف، وسيجيء في حديث جابر: (وهم ألف)[ح٤١٠٢]، وقال شيخنا هناك: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: «وهم نحو من ألف»[(١)]، وفي لفظ: «ثمان مئة، أو ثلاث مئة»، ساقها البيهقيُّ في «دلائله»[٣/٤٢٤])[التوضيح ٢١/٢٢٩]، وسيجيء بأطول من هذا مع ما ذكره ابن إسحاق وغيره؛ فانظره بعد ذلك[ح٤١٠٢]، ولكن ما في رواية جابر الآتية: (وهم ألف)[ح٤١٠٢] ما ينفي أنَّهم كانوا ثلاثة آلاف الجملة، وأمَّا حاضرو الطعام؛ فكانوا ألفًا، والله أعلم).

وقد ذكرت عدد المشركين[ح١٧٩٧]، وقد نقل شيخنا المؤلِّف بعد حكاية عشرة آلاف قال: (وقال قتادة فيما ذكره البيهقيُّ: «كان المشركون أربعة آلاف، أو ما شاء الله»[الدلائل ٣/٣٩٤])، انتهى[التوضيح ٢١/٢١٧]، ولو كان المسلمون ثلاثة آلاف، والمشركون أربعة آلاف؛ ما دخل النَّبيُّ ﷺ المدينة، ولا ضرب خندقًا حولها، والله أعلم، وكذا لو كان المسلمون ثلاثة آلاف، والمشركون عشرة آلاف؛ لبرز إليهم فيما يظهر، والله أعلم كم كان كلُّ فريق، ومدَّة إقامة المشركين عليهم فيها خلافٌ، ففي «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»: (أنَّهم أقاموا بضعًا وعشرين ليلة، قريبًا من شهر)[العيون ٢/٩١]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (وأقاموا بضع عشرة ليلة...) إلى أن قال: (وأقام ﷺ بالخندق خمسة عشر يومًا، وقيل: أربعًا وعشرين يومًا، وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذي القعدة)[الإشارة ص٢٦٠]، والظَّاهر أنَّه أراد بهذا مدَّة حفره؛ لأنَّه قدَّم مدَّة إقامته، والله أعلم، ولكن قُدِّم أنَّه حُفِر في ستَّة أيَّام[ح٢٨٣٤]، وفي كلام ابن قيِّم الجوزيَّة الجزمُ بشهر[(٢)]؛ يعني: إقامته في الحرب، وفي «الروضة» للشيخ محيي الدين الجزمُ بخمسة عشر يومًا[الروضة ١٠/٢٠٧]، وكذا في «التهذيب»[تهذيب الأسماء ١/٩٠]، وفي شرح شيخنا: (أقام المشركون على الخندق سبعًا وعشرين)؛ كذا في النسخة التي وقعتُ عليها، ولعلَّه: تسعًا وعشرين[(٣)]، قال شيخنا: (وللواقديِّ[(٤)]: «أربعة وعشرين يومًا»، وللنسويِّ: «بضع عشرة ليلة»، وعند ابن عقبة: «قريبًا من عشرين ليلة»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢١٨].

---

(١) «الجمع بين الصحيحين» (٤/٥٣٧)، وانظر «دلائل النبوة» (٣/٣٩٤).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٣).

(٣) كذا هو في المطبوع من «التوضيح» (٢١/٢١٨)، وكذا في النسخة التي بخط البرهان.

(٤) كذا في (أ) ومصدره بخط البرهان، وفي المطبوع منه: (وفي أخرى) ولم يذكر الواقدي.

تنبيهٌ: كان في حفر الخندق آيات من أعلام النُّبوَّة:

منها: ما رواه جابر: (أنَّه اشتدَّ عليهم في بعض الخندق كُدْية، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأخذ المعول، وضربه، فعاد كثيبًا أَهْيَل)[(١)]، وروي في هذا الخبر: (أنَّه ﷺ دعا بماء، فتفل عليه، ثُمَّ دعا بما شاء الله أن يدعو، ثُمَّ نضح ذلك الماء على تلك الكُدْية، فيقول مَن حضرها: فوالذي بعثه بالحقِّ لانهالت حتَّى عادته كالكثيب، ما تَرُدُّ فأسًا ولا مسحاة)[(٢)].

ومنها: خبر الحفنة من التمر الذي جاءت به ابنة بشير بن سعد لأبيها وخالها عبد الله بن رواحة ليتغذَّيانه، فقال ﷺ: «هاتيه»، فصبَّته في كفَّي رسول الله ﷺ فما ملأهما، ثُمَّ أمر بثوب، فبُسِط له، ثُمَّ قال لإنسانٍ عنده: «اصرخ في أهل الخندق: أن هلمَّ إلى الغداء»، فاجتمع أهل الخندق عليه، فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد حتَّى صدر أهل الخندق عنه وإنَّه ليسقط من أطراف الثوب[(٣)].

ومنها: حديث شويهة جابر المذكورة في هذا «الصحيح» وهم ألف[ح٤١٠٢].

ومنها: حديث سلمان قال: (ضربت في ناحية من الخندق فغلظت عليَّ ورسولُ الله ﷺ قريبٌ مني، فلمَّا رآني أضرب، ورأى شدَّة المكان عليَّ؛ نزل، فأخذ المعولَ من يدي، فضرب به ضربةً، لمعت تحت المعول برقةٌ، ثُمَّ ضرب أخرى، فلمعت تحته برقةٌ أخرى، ثُمَّ ضرب به الثالثة، فلمعت برقةٌ أخرى، قال: قلت: بأبي أنت يا رسول الله؛ ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: «أوَقد رأيت يا سلمان؟»، قال: قلت: نعم، قال: «أمَّا الأولى؛ فإنَّ الله فتح بها عليَّ اليمن، وأمَّا الثانية؛ فإنَّ الله فتح عليَّ بها الشام والمغرب، وأمَّا الثالثة؛ فإنَّ الله فتح عليَّ بها المشرق»)[(٤)].

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَأَجَازَهُ.

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٣٦٧)، وانظر «دلائل النبوة» (٤١٦/٣).

(٢) انظر «دلائل النبوة» (٤١٥/٣).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٤٢٧/٣)، «سيرة ابن هشام» (٢٤١/٣).

(٤) انظر «دلائل النبوة» (٤١٧/٣).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ...) إلى آخره: هذا تأييد لما قاله عن موسى بن عقبة، وأمَّا على القول بما قاله ابن إسحاق؛ فجَمْعٌ بين قوله وبين هذا الحديث: أنَّ ابن عمر كان في أُحُد في أوَّل سنة أربع عشرة، وأنَّه في الخندق كان في آخر السنة الخمس عشرة، والله أعلم.

تنبيهٌ هو فائدةٌ، وينبغي أن يُذكَر في أُحُد: وذلك أنَّه ﷺ ردَّ في أُحُدٍ غير ابن عمر، وأجاز رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد سمرةَ بن جندب الفزاريَّ، ورافعَ بن خَديج أحدَ بني حارثة، وهما ابنا خمس عشرة سنة، وكان قد ردَّهما، فقيل: إنَّ رافعًا رامٍ، فأجازه، فلمَّا أجاز رافعًا؛ قيل له: يا رسول الله؛ فإنَّ سمرة يصرع رافعًا، وأجازه، وردَّ أسامة بن زيد، وزيد/ بن ثابت، وأُسيد بن ظُهير، ثُمَّ أجازهم يوم الخندق كما فعل بابن عمر، وهم أبناء خمس عشرة سنة[١]، وأوس بن عَرابة. [٢/٧٨ب]

وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» بإسناده عن عبد الله بن عمر... إلى أن قال: (ثُمَّ كانت غزوة أُحُد وأنا ابن أربع عشرة...) إلى أن قال: (فردَّني واستصغرني...) إلى أن قال: (في نفرٍ ردَّهم؛ منهم: أوس ابن عَرابة، ورافع بن خَديج، وكان رافع أطولَنا يومئذٍ، فأنفذه النَّبيُّ ﷺ، فلم يردَّه معنا)؛ كذا وقع في الرواية: (أوس بن عَرابة)[٢]، والصواب العكس[٣]، وردَّ رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد البراءَ بن عازب، وأبا سعيد الخدريَّ، وزيدَ بن أرقم، وسعدَ بن عُقيب، وسعدَ ابن حَبْتة جدَّ أبي يوسف الفقيه -وهو سعد بن بَحير بن معاوية- وجابرَ بن عبد الله، وليس بالذي يروى عنه الحديث، وزيدَ بن جارية -بالجيم-، وهو أخو مُجَمِّع بن جارية[٢]، وعمرَو بن حزم، والنعمانَ بن بَشِير، قال مُغْلَطاي: (وفيه نظرٌ)، انتهى[٤].

وفي «شرح المنهاج» للإمام العالم الفقيه شرف الدين عيسى الغزيِّ رحمه الله عن القَمُوليِّ عن الشافعيِّ: (أنَّه ﷺ ردَّ سبعة عشر صحابيًّا عُرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة سنة؛ لأنَّهم لم يرهم بلغوا، وعُرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة سنة، فأجازهم؛ منهم: زيدُ بن ثابت، ورافع بن خَدِيج، وابن عمر)،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٧٤).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩٢).

(٤) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٥)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٥).

انتهى(١)، فإن أراد الشافعيُّ في أُحُد، وهو ظاهرُ نقل شيخنا في هذا الشرح عنه[التوضيح ٢٢٠/٢١]؛ فهو فائدة، وإن أراد مجموع من ردَّه في هذا السنِّ في غزواته؛ فهو فائدة أيضًا، ولا أستحضر أنا إلَّا الذين ذكرتُهم، والله أعلم.

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ): هذا هو عبد العزيز بن أبي حازم -بالحاء المهملة- سلمة بن دينار، تَقَدَّما مرارًا.

قوله: (عَلَى أَكْتَادِنَا): قال الدِّمياطيُّ: (الكتِد، والكتَد: ما بين الكاهل إلى الظهر، والكاهل: الحارك، وهو بين الكتفين)، انتهى، وفي «المطالع»: (والكتد: مغرز العُنق في الصلب، وقيل: ما بين الثبج إلى منتصف الكاهل من الظهر، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، وقيل: هو مجتمع الكتفين من الفرس)، انتهى(٢)، وهو بكسر التاء وفتحها.

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّم لِم قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ) في السند: قال الدِّمياطيُّ: (إبراهيم بن محمَّد بن الحارث بن أسماء الفزاريُّ، مات سنة ستٍّ -وقيل: خمس، وقيل: ثمان- وثمانين ومئة)، انتهى، و(حُمَيْدٌ) هذا عن أنس: هو الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه، تَقَدَّم، لا حُميد بن هلال، وقد تَقَدَّم[ح٦١٠] أنَّ حميد بن هلال له في «البُخاريِّ» حديثان عن أنس؛ حديث: (أخذ الراية زيدٌ فأُصيب)[ح١٢٤٦]، وحديث: (كأنِّي أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ في سِكَّة بني غَنْم موكِبِ جبريل)[ح٣٢١٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الأم» (سير الواقدي) (٦٣٩/٥، ٦٤٠)، «نهاية المحتاج» (٣٥٨/٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٣٥/٣).

قوله: (مِنَ النَّصَبِ): هو بفتح النون والصاد المهملة، وبالموحَّدة: التعب، وهذا معروفٌ.

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ».

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفَّيَّ مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، قال الدِّمياطيُّ: (عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج ميسرة، يُعرَف بالمقعد، مات سنة «٢٢٤هـ»)، انتهى، وما قاله معروفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب.

قوله: (عَلَى مُتُونِهِمْ): متنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمينٍ وشمالٍ، من عصبٍ ولحمٍ، يذكَّر ويؤنَّث؛ قاله الجوهريُّ.

قوله: (يُؤْتَوْنَ): هو بالتاء المثنَّاة فوق التي قبل الواو، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (كَفَّيَّ): هو بالتثنية والإضافة إلى ياء النفس؛ كذا في أصلنا مجوَّدًا بالقلم، ورأيت في نسخة صحيحة في الأصل: (كَفِّي)[1]؛ يعني: بالإفراد والإضافة إلى ياء النفس، وفي الهامش (كَفَّيَّ)؛ بالتثنية كما في أصلنا، وفي نسخة أخرى (كفٍّ) مفردًا منكَّرًا، والله أعلم.

قوله: (فَيُصْنَعُ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ): (الإهالة)؛ بكسر الهمزة: كلُّ ما يؤتدم به من الأدهان، قاله أبو زيد[2]،

(١) في هامش «اليونينيَّة»: (كذا ضَبَطَ في «اليونينيَّة» الفاءَ بالفتح والكسر).

(٢) في (أ): (ذرٌّ)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٤٦/٤)، و«الفائق» (٦٧/١)، و«المطالع» (٣٣٧/١).

وقال الخليل: (الإهالة: الإلْية تقطع ثمَّ تذابُ)، و(السَّنِخَة)؛ بفتح السين المهملة، وكسر النون، ثُمَّ خاء معجمة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: المتغيِّرة، وقد تَقَدَّم الكلام على الإهالة، وعلى السنخة[ح٢٠٦٩]، يقال: سنخ وزنُخ؛ إذا تغيَّر ريحه، والله أعلم.

قوله: (وَهيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ): (بَشِعَة)؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وكذا نقله شيخنا عن خطِّ الدِّمياطيِّ، وقال شيخنا هنا: (و«نشغه»[(١)]: ضُبطَت بالنون، والشين المعجمة، والغين المعجمة؛ يعني: أنَّهم تحصَّل لهم فيها شبيهٌ[(٢)] بالغشيِّ حين ازدراده، أو مِن نشغتُ الصَبيَّ وَجورًا، فانْتَشَغَهُ، قال أبو عُبيد: «رُويَ عن الأصمعي: نشغه ونشعه؛ بالغين والعين: إذا أوجر...»[(٣)]) إلى أن قال: (وأمَّا الدِّمياطيُّ، فضبطه بخطِّه بالباء الموحَّدة المفتوحة، والشين المعجمة، وفتح العين، وهو ظاهرٌ، وعليها مشى ابن التين حيث قال: «بَشِعَةٌ في الحَلْق»، أي: كريهةُ الطَّعْم والرائحة)، وبعد هذا بيسيرٍ نقل كلام الجوهريِّ في «صحاحه»[(٤)][التوضيح ٢١/٢٢٢]، والنسخة التي وقفت عليها من شرح شيخنا فيها سقمٌ.

قوله: (رِيحٌ مُنْتِنٌ): قال شيخنا: (قال -يعني: ابن التين-: قوله: «منتن» صوابه: منتنة؛ لأنَّ الريح مؤنَّثة، إلَّا أنَّه يجوز في المؤنَّث الذي لا فرج له أن يعبَّر عنه بالمذكَّر)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٣]، قال الجوهريُّ: (نَتُنَ الشيء وأنتن: بمعنًى، فهو مُنْتِنٌ، ومِنْتِن)؛ كسرت الميم إتباعًا لكسرة التاء.

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَّا الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) في (أ): (بشعة).

(٢) في (أ): (يشبه) وفوقها: (كذا)، والمثبت من مخطوط «التوضيح» بخط البرهان.

(٣) انظر «غريب الحديث» (١٩٥/٤)، لكن اللفظ فيه («نشغ»، وعن الأصمعي: «نشع»).

(٤) قال: (وفي «الصحاح»: شيء بشع كريه الطعم يأخذ بالحلق بيِّن البشاعة) انظر «الصحاح» مادَّة (بشع).

وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ؟»، فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ»، قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَبْرَحِ[(١)] الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ»، فَقَالَ: «قُومُوا»، **فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ**[(٢)]، فَلَمَّا **دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ**؛ قَالَ: وَيْحَكِ! جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا **وَلَا تَضَاغَطُوا**»، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، **وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ** وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

قوله: (**فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (كيدة)، وعليها علامة راويها[(٣)]، وال(كُدْيَة)؛ بضمِّ الكاف، ثُمَّ دال مهملة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: قطعة غليظة صلبة لا تَعمل فيها الفأس، وأكدى الحافر؛ إذا بلغها، وجمعها: كُدًى، وفيها روايات أخرى، فإن أردتها؛ فانظرها من «المطالع» في (حرف الكاف مع الباء الموحَّدة)[(٤)]./ [٢/١٧٩أ]

قوله: (**مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ**): وفي رواية لأحمد في «مسنده»: (من الجوع)[(٥)]، (الحَجَر): بفتح الحاء والجيم، وبالراء، قال ابن قُرْقُول: (كانوا يفعلون ذلك تدعيمًا لقناة الظهر، ويشدون على الحجر ثوبًا، وذلك عند شدَّة الجوع وخواء المعدة، فيجدون لذلك قوَّة، وقيل: ذلك استعارة وعبارة عن شدَّة الحال، والأوَّل أظهر)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٦]، وقال ابن حبَّان في «صحيحه»: (فكشف النَّبيُّ ﷺ؛ فإذا عليه حجران)، صوابه: (حجزان)؛ يعني: بالزاي، وقال: رواية (حجران) وهمٌ، وهذا الصواب؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان لا يجوع؛ لأنَّه قال: «أبيتُ عند ربي يطعمني ويسقيني»[(٦)][حب ٨/٣٤٥]، أفاد ذلك شيخنا العراقيُّ، والظَّاهر أنَّ الذي كان على بطنه حجز، والله أعلم، ثُمَّ رأيت شيخنا الشارح

(١) في هامش الأصل: (تنزع، صح).

(٢) (والأنصار): مثبتة من هامش الأصل، وعليها: (صح)، لكنها غير واضحة.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوي والمستملي، ورواية ابن عساكر.

(٤) قال ابن قُرْقُول في «المطالع» (٣/٣٣٠): («كِبِدَةٌ» بباء مفردة عن الأَصيلي والقابسي مع كسر الباء، وكذا عن الهمداني والنسفي، أي: قطعة من الأرض صلبة يشق كسرها، والكَبَد: الشِّدَّة والمشقَّة، ورواه الأَصيليُّ عن الجرجانيِّ: «كِنِدَةٌ» بنون مكسورة، وعند ابن السكن: «كَتَدَةٌ» بتاء مثناة من فوقها مفتوحة في الموضعين).

(٥) «مسند أحمد» (٣/٣٠١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه البخاري (١٩٦٦)، بلفظ: (أبيت يطعمني ربي...) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ذكر هنا عن ابن حبَّان ذلك، ثُمَّ تعقَّبه بما لفظه: (رُدَّ عليه)، انتهى[١]، ويرُدُّ على ابن حبَّان ما ذكرته عن «مسند أحمد»: (من الجوع)، والله أعلم.

قوله: (الْمِعْوَلَ): هو بكسر الميم، وإسكان العين المهملة، وفتح الواو، وباللام؛ الفأس العظيمة التي تنقر بها الصخرة، والجمع: المَعاوِل.

قوله: (فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ): (أهيل): بفتح الهمزة، وإسكان الهاء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ لام، أي: سيالًا؛ ككثيب الرمل، يقال: تهيَّل الرمل وانهال؛ إذا سال، وهِلْتُه أنا أَهِيْلُه؛ إذا نثرتَه وصببتَه، وهيَّلتُه؛ إذا أرسلتَه إرسالًا فجرى؛ قاله ابن قُرْقُول، وقال أيضًا فيه: (وفي غزوة [الخندق][٢]: «فعاد كثيبًا أهيل، أو أهيم»؛ بالشكِّ، بمعنًى، قيل[٣]: الرمل الذي ينهال ولا يتماسك، وكذلك هيامه؛ قاله أبو زيد)[مطالع ٦/١٥٣]، قال شيخنا: (وضبطه بعض شيوخنا: «أهثم» بالمُثلَّثة، أي: صار كثيبًا مثل الرمل، ثُمَّ حكى المثنَّاة تحت عن تقييد بعضهم)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٥].

قوله: (فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي): امرأة جابر لا أعرف اسمها، وتَقَدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ مِصْر قال: (إنَّها سهيمة بنت مسعود بن أوس)[هُدى ١٨١/ب][ح٢٠٥٤].

قوله: (مَا فِي ذَلِكِ صَبْرٌ): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَعَنَاقٌ): (العَناق)؛ بفتح العين المهملة، وتخفيف النون، وبعد الألف قاف: الجذعة من المعز ما لم يتمَّ لها سنةٌ[٤].

قوله: (فِي الْبُرْمَةِ): (البُرمة)؛ بضمِّ الموحَّدة: القِدر مطلقًا، وجمعها: برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن[٥].

قوله: (قَدِ انْكَسَرَ): قال ابن قُرْقُول: (كلُّ شيء قد فتر فقد انكسر؛ يريد: لانَ ورطب بخلطه[٦] العجين والخمير؛ إنْ[٧]: حملناه على أنَّه لم يخبز بعدُ؛ لقوله في الحديث الآخر من قوله: «وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٢٤).

(٢) في (أ): (عزوه)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (هيل).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (عنق).

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (برم).

(٦) في (أ) تبعًا لمصدره و«المشارق» (١/٦٨٤): (بملكه)، وفوقها في (أ): (كذا)!، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (أي)، والمثبت موافق للمثبت في مطبوعه، ولما في «مشارق الأنوار» (١/٦٨٤).

حَتَّى آتِيَ[(١)]»[ح٤١٠٢]، وإن كان على ما في هذه الرواية: «لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ»، فيكون انكساره لينَه للنضج، وأخذ النار منه)، انتهى[مطالع ٣/٣٨٦]، و(انْكَسَرَ): لانَ وتمكَّن فيه الخمير.

قوله: (بَيْنَ الأَثَافِيِّ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وبعد الألف فاء، ثُمَّ ياء مشدَّدة، وإن شئت خفَّفتها، جمع أُثفيَّة؛ بتشديد الياء لا غير، وهي أثافيُّ القِدر[(٢)] التي توضع القِدر عليها عند الطبخ.

قوله: (تَنْضَجَ): هو بفتح الضاد في المستقبل؛ كهذا، وكسرها في الماضي، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦].

قوله: (طُعَيِّمٌ لِي): (طعيِّم): مصغَّر مشدَّد، قال شيخنا: (ولا وجه لمن خفَّفه)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٥].

قوله: (لَا تَنْزِعُ[(٣)] الْبُرْمَةَ): مبنيٌّ للفاعل، و(الْبُرْمَةَ)؛ بالنَّصب: مفعول.

قوله: (فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ): تَقَدَّم أنَّهم كانوا في الخندق -أعني: المسلمين- ثلاثة آلاف، وقيل غير ذلك[ح٢٩٦٦]، وقد تَقَدَّم قريبًا الاختلافُ في عددهم[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (عَلَى امْرَأَتِهِ): تَقَدَّم أعلاه اسم امرأة جابر.

قوله: (وَلَا تَضَاغَطُوا): هو بفتح المثنَّاة فوق في أوَّله، وبالضاد المعجمة، وبعد الألف غين معجمة مفتوحة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: لا تزاحموا[(٤)].

قوله: (وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ): هو بتشديد الميم، أي: يُغطِّي.

قوله: (وَأَهْدِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، فعلُ أمرٍ.

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَا قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ؛ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ،

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، ورواية البخاري: (أَجِيءَ).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثفى).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) (تبرح).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ضغط).

فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ؛ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوْرًا، فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تُخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(أَبُو عَاصِمٍ) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (الضحَّاك بن مخلد بن الضحَّاك بن مسلم)، انتهى، النَّبيلُ الحافظُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ): تَقَدَّم مترجمًا قريبًا في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٠]، و(سَعِيدُ بْنُ مِينَا): تَقَدَّم أنَّ (مينا) بالمدِّ والقصر.

قوله: (لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ): (حُفِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الْخَنْدَقُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (خَمَصًا): هو بفتح الخاء المعجمة والميم، وبالصاد المهملة، أي: ضامر البطن من الجوع[1]، وقال شيخنا: (الخَمَص؛ بفتح الخاء والميم -وسكَّنها أبو ذرٍّ-: ضمور البطن من الجوع)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٧]، وكذا (خَمَصًا) الثانية.

قوله: (فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي): (انكفأتُ): هو مهموز، أي: انقلبتُ ورجعتُ، وتَقَدَّم اسمها أعلاه[ح٤١٠١].

قوله: (جِرَابًا): هو بكسر الجيم، وبفتحها لُغَيَّة حكاها الشيخ محيي الدين النَّوويُّ[2].

قوله: (فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ): تَقَدَّم كم مقدار (الصاع)، وأنَّه أربعة أمداد، والمدُّ: رطل وثلث برطل بغداد، و(الصاع) إذن: خمسة أرطال وثلث برطلها، وهو ستُّ مئة درهم وخمسة وثمانون درهمًا وخمسة أسباع درهم، وهو مقدار الفطرة، وتَقَدَّم أنَّ رطل/ بغداد: مئة وثمانية وعشرون درهمًا وأربعة أسباع [٢/٧٩ب]
درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون[قبل ح٢٠١]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (خمص).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٣/٢١٤).

قوله: (وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ): (البُهيمة)؛ بضمِّ الموحَّدة: تصغير بَهْمة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى(١)، و(الدَّاجِنُ)؛ بالدال المهملة، وبعد الألف جيم مكسورة، ثُمَّ نون: ما يألف البيوت من الحيوان(٢).

قوله: (فَذَبَحْتُهَا): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ): (طحنت): بتاء التأنيث الساكنة، كُسِرت هنا؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: (فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي): (فرغتْ): بتاء التأنيث الساكنة.

قوله: (وَقَطَّعْتُهَا): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سُوْرًا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ السين، وإسكان الواو، أي: طعامًا، وتَقَدَّم أنَّه غير مهموز، في (الجهاد) في (باب من تكلَّم بالفارسيَّة والرطانة)[ح٣٠٧٠].

قوله: (فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ): تَقَدَّم الكلام عليها مبسوطًا في الباب المذكور أعلاه[ح٣٠٧٠]، قال شيخنا هنا: (ولأبي الحسن: «أهلًا بكم»؛ بالألف، والصحيح حذفها)[التوضيح ٢١/٢٢٨].

قوله: (لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الزاي، وضمِّ اللام، مبنيٌّ للفاعل، ونصب (البرمة): مفعولٌ(٣)، وينبني للمفعول أيضًا، و(بُرْمَتُكُمْ)؛ بالرَّفع: نائبٌ مناب الفاعل(٤).

قوله: (وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ): هو بفتح أوَّله، وكسر الموحَّدة، وضمِّ [الزاي؛ دلالةً على واو] الفاعل، مبنيٌّ للفاعل، و(عَجِينَكُمْ): منصوبٌ مفعولٌ(٥)، ومبنيٌّ للمفعول أيضًا، و(عجينُكم)؛ بالرَّفع: نائبٌ مناب الفاعل(٦).

قوله: (يَقْدُمُ النَّاسَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الدال، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما فعل ذلك ﷺ؛ لأنَّه دعاهم فجاؤوا تَبَعًا له؛ كصاحب الطعام إذا دعا طائفةً من الناس؛ يمشي قُدَّامَهم، وكان ﷺ في غير هذه الحالة لا يتَقَدَّمُهم، ولا يمكِّنُهم من وَطءِ عقبيه، وفِعلُه هذا لهذه المصلحة، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (بهم).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (دجن).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ) أي: ذمَّتْه ودعَت عليه، وقيل: معناه: بك تلحق الفضيحة، وبك يتعلَّق الذمُّ، وقيل: معناه: جرى هذا برأيك وسوءِ نظرك وسببك[١].

قوله: (قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ)؛ معناه: أنِّي أخبرتُ النَّبيَّ ﷺ بما عندنا، فهو أعلم بالمصلحة.

قوله: (ثُمَّ عَمَدَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميم في الماضي؛ كهذا، وكسرها في المضارع، عكس (صعِد)، وذكرت أنَّه يجوز في لغةٍ كسرُها في الماضي، ونقلته عن «حاشية صحيح البُخاريِّ»، وهو نقله عن «شرح الفصيح» للَّبليِّ[٢][ح٤٥٦].

قوله: (ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي): هذه اللفظة -وهي (ادعُ)- كذا وقعت هنا، ووقع في بعض الأصول بـ«صحيح مسلم»: (ادعي)[م٢٠٣٩]؛ بياء بعد العين، وهو الصحيح في «مسلم»؛ لأنَّه خطاب للمرأة، ولهذا قال: (فلتخبز معك)، ووقع في بعضها: (ادعوني)؛ بواوٍ ونون، وفي بعضها: (ادعني)، وهما أيضًا صحيحان، وتقديره: اطلبوا أو اطلب لي خابزةً[١]، والله أعلم.

قوله: (وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ): هو بالقاف الساكنة، والدال المهملة المفتوحة، وبالحاء المهملة أيضًا، أي: اغرفي، والمِقدحة: المغرفة[٣].

قوله: (وَهُمْ أَلْفٌ): كذا هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ أهل الخندق من المسلمين ثلاثة آلاف[ح٢٩٦٦، وقبل ح٤٠٩٧]، قال شيخنا هنا: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: «وهم نحو من ألف»[٤/٥٣٧]، وفي لفظ: «ثمان مئة، أو ثلاث مئة»؛ ساقها البيهقيُّ في «دلائله»[٣/٤٢٤])[التوضيح ٢١/٢٢٩]، وقد قدَّمتُ عن ابن سعد: (أنَّهم كانوا -أعني: أهل الخندق من المسلمين- ثلاثة آلاف)[٤]، وأمَّا ابن إسحاق؛ فنقل عنه ابن إمام الجوزيَّة في «الهدْي»: (أنَّهم كانوا سبع مئة)[٥]، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه غلطٌ من خروجهم في أُحُد[٦][ح٢٩٦٦]، وقد نقل شيخنا في مكان آخر عن قتادة فيما ذكر البيهقيُّ: (أنَّهم كانوا ألفًا)[٧]، انتهى[٨]، وقد تَقَدَّم

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٣/٢١٥).

(٢) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٣) انظر «العين» (٣/٤١).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٣).

(٥) والذي نقله ابن هشام في «سيرته» (٣/٢٤٣) عن ابن إسحاق: أنَّهم ثلاثة آلاف.

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٢).

(٧) انظر «دلائل النبوة» (٣/٢٩٤).

(٨) انظر «التوضيح» (٢١/٢١٧).

قريبًا غير كلام «الهذي» [ح]، ولكنَّ كونهم في طعام جابر كانوا ألفًا لا ينفي أنَّ الجملة كانوا ثلاثة آلاف -والله أعلم- إن ثبت سنده كهذا، أو جاء ذلك بإسنادٍ حسنٍ.

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ[(١)] يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هذا هو عَبْدة بن سُليمان، أبو محمَّد الكلابيُّ المقرئ، اسمه عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، وهو بإسكان الباء.

قوله: (كَانَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ): (يوم): يجوز فيه النَّصب على الظرف، ورفعه على أنَّه اسم (كان)[(٢)]، والله أعلم.

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، حَتَّى اغْمَرَّ[(٣)] بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٢٦٤]، وأنَّ نسبته هذه إلى جدِّه فرهود، وأنَّ النسبة إليه: فُرهوديٌّ، وفَراهيديٌّ، وتَقَدَّم (أبو إِسْحَاقَ) هذا: عمرو بن عبد الله السبيعيُّ، أحد أعلام التابعين، و(البراء): هو [ابن] عازب، تَقَدَّما رضي الله عنهما.

قوله: (حَتَّى اغْمَرَّ[(٤)] بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ): هو بهمزة وصل، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ راء مشددة، و(بَطْنُهُ): مرفوعٌ فاعل، والثانية مثلها، غير أنَّ الموحَّدة عوض الميم، و(بطنُه): مرفوع

---

(١) في «اليونينيَّة»: (ذاك).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالنصب لا غير.

(٣) في الأصل تحتها: (لا وجه للميم هنا)، وفي الهامش: (أعفر بطنه، أي: مرغ، أو اغبرَّ بطنه، أي: علاه)، وفي الهامش الآخر: (ش: أغمرَ بطنَه)، وعليها كلام بخط الحاضري.

(٤) في هامش (ق): (لا وجه للميم هنا).

مثله، قال ابن قُرْقُول: («حتى أعفرَ بطنَهُ»، أي: أغْبَرَ بطنَه؛ كذا لهم، وكذا ضبطه بعضُهم بفتح «بطنَهُ»، ولأبي زيد وأبي ذرٍّ: «حتَّى أَغْبَرَ بطنَه، أو أَغْمَرَ»[١]، كذا للأَصيليِّ، وقيَّده عبدوس وبعضهم بتشديد الراء، ورَفْعِ «بطنُه»[٢]، وعند النسفيِّ: «حتَّى غَبَرَ بطنُه، أو اغبَرَّ»، أي: علاه الغبار، وأمَّا بتشديد الراء، ورفع «بطنه»؛ فبعيد، وللفاء وجه، من العَفَر؛ وهو الترابُ، والأوجهُ: «اغبرَّ»)، انتهى[مطالع ٥/٢٨]، وبخطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر: (أغمرَ بطنَهُ)؛ بنصب (بطنَه) بالقلم، وصُحِّح عليه، أي: أغبَرَ الترابُ بطنَهُ، و(أغبرَ): فعلٌ ماضٍ بغير تشديد الراء./ [٢/١٨٠أ]

قوله: (**سَكِينَةً عَلَيْنَا**): (السَّكينة): قيل: هي الرحمة، وقيل: الطمأنينة، وقيل: الوقار، وما يسكن به الإنسان[٣]، وهي مُخَفَّفة الكاف عند الكافَّة، إلَّا ما حكاه الحربيُّ عن بعض اللغويِّين من شدِّ الكاف، وما حكاه الحربيُّ من شدِّ الكاف؛ يكون معه كسر السين؛ كذا ضُبِطت[٤]، وكذا ذكرها الصغانيُّ في كتاب له مفردٍ فيه غرائبُ، وذكره أيضًا في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»[٥]، كذا ضبط فيهما بالقلم، و«الذيل» عندي منه نسخة، وعليها خطُّ الصغانيِّ، في أماكن كثيرة تخاريج في هوامشها، والكتاب الأوَّل به نسختان بحلب فيما أعلم، وأمَّا السكينة التي ذكرها الله في القرآن؛ فقيل في تفسيرها: (إنَّها حيوان له وجه كوجه الإنسان مجمع، وسائرها خلق رقيق كالريح والهواء)، وقيل: هي صورة كالهرَّة كانت معهم في جيوشهم، فإذا ظهرت؛ انهزم أعداؤهم، وقيل: هي ما كانوا يسكنون إليه من الآيات التي أعطيها موسى عليه السلام[٣]، وهذه المعاني كلُّها محتملة في الحديث، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا**): أسقط منه الوتِد، وهو قوله: (إنَّ الألى هم قد بَغَوا علينا) نبَّه عليه ابن التين، كما نقله شيخُنا[٦].

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

---

(١) في «مشارق الأنوار» (٢/٢٧٣): (حتى أغمَرَ بطنَه، أو اغبرَّ).

(٢) أي: اغمَرَّ بَطْنُهُ.

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (سكن).

(٤) انظر «المحيط في اللغة» (٢/٣١).

(٥) انظر «التكملة والذيل والصلة» مادَّة (سكن).

(٦) انظر «التوضيح» (٢١/٢٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو القطَّان شيخ الحفَّاظ، و(الْحَكَمُ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه ابن عتيبة القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا، ونبَّهت على غلط وقع فيه الإمام البُخاريُّ[ح١١٧].

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): (نُصِرْتُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره ياء المتكلِّم المضمومة، و(الصَّبا)؛ بفتح الصاد المهملة مقصور: الريح الشرقيَّة(١)، قال ابن قُرْقُول: (وهي القبول، وهي التي تأتي من المشرق، وقيل: هي التي تخرج من وسط المشرق إلى القطب الأعلى حذاء الجدي، وقيل: ما بين مطلع الشمس إلى الجدي)، انتهى[مطالع ٤/٢٥٩]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٠٣٤]، وكانت نصرة النَّبيِّ ﷺ بهذه الريح في الخندق، ولهذا ذكره الإمام البُخاريُّ هنا، وهي المرادة في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ في (سورة الأحزاب) [٩]، والجنود: الملائكة.

قوله: (وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ): (أُهلكَت): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، و(الدَّبُوْر): بفتح الدال المهملة، ثُمَّ موحَّدة مضمومة مُخَفَّفة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، قال ابن قُرْقُول: (وهي الريح الغربيَّة، وفيها ما هبَّ من وسط المغرب إلى مطلع الشمس إلى سهيل، وقيل: ما خرج بين المغربين)، انتهى[مطالع ٣/٨]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٣٥].

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَأَيتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى رَغِبُوا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ): هذا هو أحمد بن عثمان بن حكيم الأوديُّ الكوفيُّ، لا أحمد ابن عثمان النوفليُّ أبو الجوزاء؛ هذا الثاني ليس له في البُخاريِّ شيء، إنَّما روى له مسلم، والتِّرمذيُّ،

(١) انظر «المخصص في اللغة» (٤/٤٣٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

والنَّسائيُّ، والأوَّل روى له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وقد تَقَدَّما[ح٣٩٥٠]، و(شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بعده: بالشين المعجمة، والحاء المهملة، قال الدِّمياطيُّ: (شريح بن مسلمة انفرد به البُخاريُّ[(١)]، وشريح بن هانئ: روى له الجماعة إلَّا البُخاريَّ[(٢)].

شريح بن يزيد أبو حيوة الحمصيُّ: عن شعبة، روى [له] أبو داود، والنَّسائيُّ[(٣)].

شريح بن النعمان: عن عليٍّ، روى له أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٤)].

شريح بن عبيد الحمصيُّ: عن معاوية وغيره، روى له أبو داود، وابن ماجه[(٥)].

شريح بن الحارث القاضي: روى له النَّسائيُّ[(٦)]؛ كلُّ هؤلاء بالشين المعجمة.

وسُريج بن النعمان: روى له الجماعة إلَّا مسلمًا[(٧)]، وسُريج بن يونس البغداديُّ: روى عنه مسلمٌ، وروى البُخاريُّ والنَّسائيُّ عن رجل عنه[(٨)]؛ هذان بالسين المهملة)، انتهى.

فقوله في شُريح بن مسلمة: (انفرد به البُخاريُّ)؛ يعني: عن مسلمٍ، وإلَّا؛ فقد روى[(٩)] له النَّسائيُّ أيضًا[(١٠)].

وقوله في شُريح بن النعمان: (روى له أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه) واقتصر على ذلك، روى له التِّرمذيُّ أيضًا[(١١)].

وقوله في شُريح بن عبيد: (روى له أبو داود، وابن ماجه)، قد روى له النَّسائيُّ أيضًا[(١٢)]، وقد

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٨)، وقد روى له النسائي.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٢)، وقد روى له البخاري في «الأدب المفرد»، وفي «خلق أفعال العباد».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٠)، روى له الأربعة حديثًا واحدًا.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٤٦)، وروى له النسائي.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٥)، وروى عنه البخاري أيضًا.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

(٩) زيد في (أ): (روى).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٨).

(١١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٠).

(١٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٤٦).

بقي عليه في هذا القسم المعجم الشين: شُريح بن أرطاة، أخرج له النَّسائيُّ[(١)]، وبقي عليه شُريح الحجازيُّ، له صحبة[(٢)]، علَّق له البُخاريُّ[(٣)]، وله صحبة، وبقي عليه شريح آخر غير منسوب، وقع في بعض نسخ «التِّرمذيِّ»، أثبته المحبوبيُّ[(٢)].

وبقي عليه في المهمل: أحمد بن أبي سُريج[(٤)]، وبقي عليه في كلِّ قسمٍ غيرُ واحد، لكن ليسوا في رجال الكتب السِّتَّة، ولا في واحد منها، ولا في مصنَّفاتهم، والله أعلم.

و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (**وَخَنْدَقَ**) أي: حَفَرَ الخندق، وتَقَدَّم كم مدَّةُ حفره غيرَ مرَّةٍ، وذكرت فيها ثلاثة أقوال[ح٢٨٣٤]، ومَن أشار به، وأوَّل من حفر الخنادق[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (**إِنَّ الأُلَى زَعَّبُوا عَلَيْنَا**): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ بالزاي مشدَّد العين؛ يعني: المهملة، وجعل تُجاهها (ظ)؛ يعني: نظرًا، وهو معذور، فقد نظرتُ «المطالع»؛ فلم أجد هذه اللفظة، غير أنَّ في (رغَّبوا علينا) اختلافًا، قال ابن قُرْقُول: («رغَّبوا علينا»؛ كذا للقابسيِّ والنسفيِّ وجمهورهم في حديث أحمد بن عثمان في «غزوة الخندق» -يعني: هذا الحديث- بشدِّ الغين، وللأَصيليِّ بالمهملة المُشدَّدة أيضًا، من الرعب، أي: أرجفوا وفزَّعوا، ووجه المعجمة من الكراهة، وهي في رواية غيرهما: «رَغِبُوا»[(٥)]، أي: كرهوا، ولأبي الهيثم: «بَغَوا»: من البغي، وهو الصواب في الرواية[(٦)])، انتهى[مطالع ٣/١٦٨].

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هو: ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا (عبدة) بإسكان الموحَّدة، وهو عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعيُّ الصفَّار، عن محمَّد بن بشر، وحُسين الجُعْفيِّ، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، والأربعة، وابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٧).

(٣) ذكره البخاري في «صحيحه»، قبل الحديث (٥٤٩٣) من حديث جابر بن عبد الله ﵄.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥).

(٥) في (أ): (رغُبُوا)، والمثبت من مصدره.

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

خزيمة، وخلق، مات سنة (٢٥٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٩٠/٦]، وقال النَّسائيُّ: (ثقة)(١)، و(عَبْدُ الصَّمَدِ) بعده: هو عبد الصمد بن عبد الوارث، أبو سهل الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٧٣].

قوله: (أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ): يريد شهود مَن يُسْهَم له، وإلَّا فقد تَقَدَّم أنَّه شهد أُحُدًا، وعُرض فيها وهو ابن أربع عشرة، فلم يجزه[ح٢٦٦٤]، وتَقَدَّم أنَّه شهد بدرًا كذلك(٢)[ح٣٩٥٥]، والله أعلم.

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوَاتُهَا تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ، فَقَالَتِ: اِلْحَقْ، فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ، قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوْسَاتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفرَّاء الرازيُّ الحافظ، أحد بحور الحديث، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) هذا: هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد مرارًا، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ): (ابن طاوس): عبد الله بن طاوس، وقائل ذلك هو معمر بن راشد، يروي هذا الحديث عن الزُّهريِّ عن سالم، وعن عبد الله بن طاوس عن عكرمة بن خالد؛ كلاهما -أعني: سالمًا وعكرمة- عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) «مشيخة النسائي» (ص٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٣٧/١٨).

(٢) أي: شهودَ عرض واستُصغر، وإلَّا فقد تقدَّم أنَّه لم يشهدها، أي: شهودَ قِتال، وعلى ذلك الإجماع إلَّا ما وقع عند الحاكم عن أنس وسعيد بن المسيب، كما سلف عند الحديث (٣٩٥٥).

قوله: (دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ): هي أمُّ المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم بعض ترجمتها، توفِّيت سنة (٤١هـ)، وقيل: (٤٥هـ)، وقيل غير ذلك[ح١٨٢٨].

قوله: (وَنَسَوَاتُهَا[١] تَنْطُفُ): كذا في أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: («نسواتها»؛ يعني: ضفائرها[٢]، وهو شعرها، قال ذلك أبو ذرٍّ، وقال أبو الوليد الوقشيُّ: الصواب: نَوْساتها، من ناس ينوس؛ إذا تعلَّق وتحرَّك[٣])، انتهى، وقد ذكر هذه اللفظة ابنُ قُرْقُول في (النون مع السين)، فقال: («ونَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ»؛ كذا لهم، ولابن السكن: «نَوَساتها»، وهو أصحُّ؛ يعني: ذوائبها وضفائرها، إلَّا أن تكون الكلمة مشتقَّة من «النَّسْوِ» ويستعار لها ذلك، وروي عن أبي مروان بن سراج: «نَوْساتها»)، انتهى[مطالع ٤/٢١٧]، وقال في (النون مع الواو): («ونَوْساتها»، قد ذُكِرَ في «النون مع السين»، وهي القرون/والذوائبُ، أي: تقطر بالماء، [٢/٨٠ب] ويُروى: «نَوَّاساتُها» مشدَّدة الواو، سُمِّيت بذلك؛ لتعلُّقها وتذبذبها، والنَّوس: الحركة والاضطراب)، انتهى[مطالع ٤/٢٣٦]، و(نَوْساتها)؛ بإسكان الواو وفتحها، ذكره صاحب «المحكم»[٤]، و(تنطِف): بكسر الطاء وضمِّها، أي: تقطرُ.

قوله: (كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (هذا في قصَّة الحكمين بصفِّين، وقد بيَّن ذلك محمَّد بن قُدامة الجوهريُّ في «تصنيفه»[٥])[هُدى ٣٢٢].

قوله: (فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ): (يُجعَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(شيءٌ): مرفوع مُنوَّن، نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ، كان ابن عمر رضي الله عنهما أراد التخلُّف عن البيعة لمعاوية؛ لما تَقَدَّم من الاختلاف[ح٢٧٠٤]، فنهتْه حفصةُ أختُه أمُّ المؤمنين أن يتخلَّف؛ لأنَّ تخلُّفَه يوجبُ الاختلاف، فخرج وبايع.

قوله: (فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ): (القرن): جانب الرأس، وعبَّر به هنا عن الجملة.

قوله: (فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ): قال شيخنا: (ولعلَّ معاوية أراد بقوله: «نحن أحقُّ به منه، ومن أبيه» إذ بايع له الحسن وسلَّم له، وقد بويع للحسن، وأجمع عليه أكثر الناس، وذهب ابن عمر

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينية»: (ونسْواتها).

(٢) في (أ): (ظفائرها)، كذا في الموضع التالي.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (نوس).

(٤) في (أ): (المعلم)، ولعل المثبت هو الصواب، انظر «التنقيح» (٢/٨٥٢)، وانظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٦١٦).

(٥) أي: في كتاب «أخبار الخوارج».

إلى أنَّ الأفضل أن يلي السابقون الأوَّلون من المهاجرين، والذين أنفقوا من قبل الفتح، ثُمَّ خشي أن تؤوَّلَ كلمته إلى ما لا يريده، فكفَّ)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٣٥]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه وإن أوَّل للمتكلِّم (نحن أحق به منه)؛ فكيف يؤوَّل له في (أبيه)؟ ويحتاج إلى جواب، ويحتمل أنَّ معاوية لم يُرِد ابن عمر، وهو الظَّاهر، وإلَّا؛ فمعاوية لا يقول مثل هذا الكلام في حقِّ عمر، والله أعلم.

قوله: (فقَالَ[١] حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(مسلمة): بإسكان السين مع فتح الميم، القرشيُّ الفهريُّ، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو مسلمة، شاميٌّ مختلفٌ في صحبته، كذا قال المِزِّيُّ[٢]، وفيه نظرٌ[٣]، وقد جزم بصحبته جماعة[٤]، له عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أبيه مسلمة ابن مالك، وأبي ذرٍّ، وسعيد بن زيد، وعنه: الضحَّاك بن قيس الفهريُّ، وجنادة بن أبي أميَّة، وابن أبي مُلَيكة، وجماعة، شهد اليَرْمُوك أميرًا، وله دار بدمشق عند طاحونة الثَّقَفيِّين، وكان على ميسرة معاوية يوم صفِّين، وأنكر الواقديُّ أن يكون سمع من النَّبيِّ ﷺ[٥]، تُوفِّي ﷺ ولحبيب اثنتا عشرة سنة، ترجمته معروفة فلا نطوِّل بها، وقد أخرج له أبو داود وابن ماجه، توفِّي سنة (٤١هـ)، ويقال: سنة (٤٢هـ) بإرمينية[٦]، ويقال: بدمشق[٧].

قوله: (فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي): (الاحتباء): أن يَنصب ساقيه ويُدير عليهما ثوبًا، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمدًا على ذلك، والاسم: (الحِبوة): بالضمِّ والكسر، و(الحِبية) و(الحُبية)؛ بالياء[٨]، والله أعلم.

قوله: (حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ): هما مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلهما، والتاء مفتوحة فيهما على الخطاب.

قوله: (قَالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: [وَ]نَوْسَاتُهَا): (محمودٌ) هذا: هو ابن غيلان، شيخ البُخاريِّ،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٩٦).
(٣) قال البخاري في ترجمته «التاريخ الكبير» (٢/٣١٠): (وله صحبة).
(٤) انظر «الإصابة» (١/٥١٠).
(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٥٤١).
(٦) في (أ): (إرمينة)، وهي بكسر الهمزة وياءين، وقد تُشدَّد الأخيرة.
(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٩٦، ٤٠٠).
(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٩).

وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، وقد روى هذا الحديث عن معمر بالإسناد المُتَقدِّم واللفظِ، غير أنَّه خالف هشام ابن يوسف في قوله: (نَسواتها)، فرواها عبد الرزاق: (نَوْساتها)، والله أعلم، ولم أر هذا التعليق على رأي المِزِّيِّ في «أطرافه»[1]، وقد قدَّمتُ أنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّ المِزِّيَّ يعمل هذا وأمثاله تعليقًا، وكذا الذَّهبيُّ، والله أعلم.

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٢]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو سفيان لا أعرف أهو الثوريُّ أم ابن عيينة؟ وقد روى أبو نعيم عن السفيانين، والسفيانان رويا عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيِّ، والله أعلم أيُّهما هو[2]، و(**سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الأذان)، صحابيٌّ مشهور، و(صُرَدٍ): مصروفٌ، وليس معدولًا[ح٦١٥]، والله أعلم.

قوله: (**يَوْمَ الأَحْزَابِ**)؛ يعني: يوم الخندق، وهذا في غاية الظهور، والله أعلم.

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ: «الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، وَنَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ**): (يحيى بن آدم): روى عنه المسنَديُّ وابنُ أبي شيبة، المسنَديُّ عند البُخاريِّ، وابن أبي شيبة عند مسلمٍ، قاله ابن طاهر[الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٥٨]، فهذا هو المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(**إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس

(١) «تحفة الأشراف» (٥/٣٩٧)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٦٧): (وطريق محمود هذا -وهو ابن غيلان المروزي- وصلها محمَّد بن قُدامةَ الجوهريُّ في كتاب «أخبار الخوارج» له قال: حدَّثنا محمود بن غيلان المروزي: أنبأنا عبد الرزاق عن معمر... فذكره بالإسنادين معًا -أي: معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، ومعمر عن ابن طاوس عن عكرمة عن ابن عمر- وساق المتن بتمامه).

(٢) قال العيني في «عمدة القاري» (١٤/١٨٧): (سفيان بن عيينة).

ابن أبي إسحاق السبيعيُّ، روى عن جدِّه أبي إسحاق؛ تَقَدَّم أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله.

قوله: (حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابُ): (الأحزاب): منصوبٌ، كذا في أصلنا، مفعولٌ، وفي نسخة أخرى صحيحةٍ مرفوعٌ[1] بالقلم، وقد طرأت الضمَّة على أصلنا أيضًا؛ وكلاهما صحيح، قال الجوهريُّ: (وقد جَلَوا عن أوطانهم، وجَلَوتُهم أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ويقال أيضًا: أُجلوا عن البلدِ وأَجليتهم؛ كلاهما بالألف)، انتهى، وكلام شيخنا في شرحه يقتضي أن يكون (الأحزاب) منصوبًا، فإنَّه قال: (وقوله: «أجلى الأحزاب»: جلى عن وطنه، وجليته أنا)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٣٦].

٤١١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنِي رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

قوله: (حَدَّثَنِي[2] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[3] رَوْحٌ): (إسحاق) هذا: لم أره منصوصًا عليه، إلَّا أنَّ في «تقييد الجيَّانيِّ»: (قال -يعني: البُخاري- في «باب ذكر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]، و«تفسير البقرة»[ح٤٥٠٥]، وفي «الرقائق»[ح٦٤٧٢]: حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا رَوح بن عبادة، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد من شيوخنا في شيء من هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «سورة الأحزاب»[ح٤٧٩٩]، و«سورة ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاق بن إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥، ح١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣]، وغير موضع: عن إسحاق بن منصور عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٤]؛ يعني: فيَحتمل أن يكون (إسحاق) في الأماكن التي ذكرها ابنَ إبراهيم، وأن يكون ابنَ منصور، والله أعلم[4]، ولو ظفر بهذا المكان؛ لقال فيه مثل ذلك، والله أعلم، ولم ينسبه المِزِّيُّ[5] ولا شيخنا، و(رَوح): هو ابن عبادة، كما تَقَدَّم، و(هِشَامٌ): هو ابن حسَّان الأزديُّ مولاهم، الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩]، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو ابن سيرين، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وتَقَدَّم تعدادُ بني سيرين -في أوائل هذا التعليق- وبناتِه[ح٦٧]، و(عَبِيدَةُ): هو بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، التابعيُّ

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٤) وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٦٨): أنه ابن منصور.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٤٢٩).

المشهور، وقد تَقَدَّم من يقال له: عَبيدة -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلم»، والباقي عُبيدة[ح١٧٠]، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ الصَّلَاةِ**(١) **الْوُسْطَى**): تَقَدَّم فيها سبعة عشر قولًا[ح٢٩٣١]، والصحيح: أنَّها العصر كما في «الصحيح»[ح٦٣٩٦]، والله أعلم.

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **بُطْحَانَ**، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن حسَّان الأزديُّ الحافظ، تَقَدَّم أعلاه، و(**يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تَقَدَّم، و(**أبو سَلَمَةَ**): هو ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّم.

قوله: (**بُطْحَانَ**): قال الدِّمياطيُّ: (أهل اللُّغة يقولون: «بَطِحان»: بفتح الباء وكسر الطاء، وأهل الحديث يقولون: بضمِّ الباء وإسكان الطاء)، انتهى، وهذا الذي قاله معروفٌ(٢)، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٧]، والله أعلم./ [٢/١٨١]

٤١١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، **فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا**، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ.

قوله: («**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**» **فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا**...) إلى آخره: قال ابن سيِّد الناس وقد ذكر

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (صلاة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٥).

هذا الحديث، ثُمَّ قال: (والمشهور أنَّ الذي توجَّه ليأتي بخبر القوم حذيفةُ بن اليماني...) إلى آخر كلامه[العيون ٢/٩٧]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٨٤٦] وغيره، ولعلَّهما توجَّها معًا، أو متفرِّقَين؛ جمعًا بين الروايتين، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَ[إِنَّ][١] حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد) مطوَّلًا[ح٢٨٤٦]، قال الدِّمياطيُّ هنا: (قال الزجَّاج: «حواريٌّ»: مصروف؛ لأنَّه منسوب إلى حوارٍ، وأمَّا ما كان نحو: «كراسيَّ» و«بخاتيَّ»؛ فغير مصروف؛ لأنَّ الواحد «بختيٌّ» و«كرسيٌّ»[٢])، انتهى، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ كان له اثنا عشر من الحواريِّين؛ تسعة من العشرة، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ليس منهم، والثلاثة الذين هم خارج العشرة: عثمان بن مظعون، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المُطَّلب[٣][ح٢٨٤٦].

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ): هو المَقْبُرِيُّ، واسم أبيه: كيسان، ولم أر هذه الطريق في «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة كيسان والد سعيد عن أبي هريرة وعنه ابنه، وعنه اللَّيْث، وإنَّما عزاها لـ(الدعوات) في «البُخاريِّ»[٤]، ولم أرها أيضًا في مسند سعيد عن أبي هريرة وعنه اللَّيْث، والله أعلم، وهذا الحديث هنا ثابت في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيُّ، والله أعلم، ولعلَّه سقط من نسختي من «الأطراف»[٥]، والله أعلم.

٤١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

---

(١) (إنَّ): ليست في (أ)، وهي مستدركة ومصحَّح عليها في (ق).

(٢) انظر «ما ينصرف وما لا ينصرف» (ص٦٤).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٥).

(٤) كذا عزاه في «تحفة الأشراف» (١٠/٣٠٤) لـ(الدعوات) سهوًا، وإنَّما هو عند البخاريِّ في (المغازي)، وانظر «النكت الظراف» (١٠/٣٠٤).

(٥) بل الطريق فيه معزوة لـ(الدعوات) سهوًا كما نصَّ الحافظ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدٌ: أَخبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ): (محمَّد) هذا: لم أقف عليه منصوصًا عليه، إلَّا أنَّ الجيَّانيَّ قال: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحجِّ»[ح١٦٣٧]، و«تفسير المائدة»[ح٤٦١١]، وغير ذلك: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا مروان الفزاريُّ»، نسبه أبو عليٍّ ابن السكن وأبو نصر: «محمَّد بن سلَام»، وقد حدَّث البُخاريُّ في غير موضع[ح١٨٦٥و١٨٨٧و٣٣٢٩...] عن محمَّد بن سلَام -منسوبًا- عن مروان)، انتهى[التقييد ٣/١٠٢٧]، وقال في مكان آخر: (وقال -يعني: البُخاري- في «الاعتكاف»[(٢)]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، وفي «الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، وفي «مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«تفسير البقرة»[(٣)]، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا محمَّد: أخبرنا عَبْدة»؛ هكذا أتى محمَّد -غير منسوب- عن عَبْدة في[(٤)] بعض هذه المواضع، وقد نسبه ابن السكن في بعضها: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح البُخاريُّ في بعض هذه المواضع باسمه، فقال: «حدَّثنا محمَّد بن سلَام: حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠و٥٨٨...]، وذكر أبو نصر: أنَّ محمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة)، انتهى[التقييد ٣/١٠١٩]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[(٥)]، ولا شيخُنا.

و(عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، وتَقَدَّم لـ(عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) بعضُ ترجمةٍ، وبعضُ ترجمة أبيه أبي أوفى -وهو صحابيٌّ أيضًا رضي الله عنهما- واسمُ أبي أوفى ونسبُه[قبل ح١٧٦].

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ، أَوِ الْحَجِّ، أَوِ الْعُمْرَةِ، يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، العالم المشهور، و(عَبْدُ اللهِ) الذي يروي عنه سالم ونافع هو ابن عمر بن الخَطَّاب، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبيل (كتاب الاعتكاف).

(٣) في (سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (سورة البقرة).

(٤) في (أ): (وفي)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٢٧٨).

قوله: (إِذَا قَفَلَ) أي: رجع، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

٣٠- بابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

قوله: (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ): تَقَدَّم أنَّ (قُرَيظة): بضمِّ القاف، وفتح الراء، وبالظاء المعجمة المشالة؛ قبيلةٌ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى صلى الله عليهما وسلَّم[قبل ح٩٤٦]، قال الدِّمياطيُّ تُجاه قوله: (ومخرجِه إلى بني قُرَيظة): (كانت -يعني: غزوة بني قُرَيظة- في ذي القعدة سنة خمس)، انتهى.

اعلم أنَّه ﷺ لمَّا انصرف من الخندق، ودخل المدينة يوم الأربعاء، ولمَّا انصرف ووضع السلاح؛ جاءه جبريل ﷺ الظهر، فقال: (إنَّ الملائكة ما وضعتِ السلاح بعدُ، إنَّ الله يأمرك أن تسير إلى بني قُرَيظة، فإنِّي عامدٌ إليهم، فمُزلزلٌ بهم)(١)، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمسة عشر يومًا(٢)، وقيل: خمسًا وعشرين(٣)، وقصَّتهم مشهورة فلا نطوِّل بها، والله أعلم.

٤١١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ»، قَالَ: هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هذا هو عبد الله بن نمير الهمْدَانيُّ، تَقَدَّم.

٤١١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبٌ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): بالحاء المهملة، و(حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة.

قوله: (مَوْكِبٌ جِبْرِيلَ): يجوز في (موكب) الجرُّ، والرَّفع، والنَّصب، وقد تَقَدَّم الكلام في إعرابه، وما الموكب، في (ذكر الملائكة)[ح٣٢١٤].

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٥).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٤٩٦).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٩).

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَاكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

قوله: (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (صلاة الخوف) مطوَّلًا؛ فانظره[قبل ح٩٤٦].

قوله: (فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرُ): يجوز في (بعض) النَّصب والرَّفع[١]، وكذا في (العصر)، فإن رفعت أحدهما؛ فانصب الآخر.

قوله: (لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ[٢]): (يُرَد): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، ويجوز بناؤه للفاعل.

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ): (ذُكِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٤١٢٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا -أَوْ كَمَا قَالَتْ- وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَكِ كَذَا»، وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «عَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (حَدَّثَنِي[٣] ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ): هذا اسمه عبد الله بن محمَّد بن أبي الأسود حُميد بن الأسود، أبو بكرٍ البصريُّ الحافظ، أخرج عنه البُخاريُّ، وأبو داود، وسمُّويه، وإبراهيم الحربيُّ، وعثمان بن خُرَّزاذ، وجماعة، وروى هو عن خاله ابنِ مهديٍّ، ومالكٍ، ودَيلم بن غزوان، وطائفة، تُوفِّيَ في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين؛ كذا أرَّخه غيرُ واحد، وهو ثقة، استُصغِر في أبي عوانة، قال ابن معين: (ما أرى به بأسًا)، وقال ابن المدينيِّ: (سماعه من أبي عوانة ضعيف؛ لأنَّه كان صغيرًا)، وقال

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ النصب.
(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، ورواية (ق): (ذاك).
(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

أحمد بن أبي خيثمة: (كان ابن مَعين سيِّئَ الرأي في أبي بكر ابن أبي الأسود)(١)، له ترجمة في «الميزان»[٤٩١/٢]، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهديٍّ(٢)، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان.

قوله: (وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط شباب العُصفريُّ الحافظ، و(مُعْتَمِرٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان، وسليمان هو ابن طرخان، تَقَدَّم مترجمًا، وضبطُ طرخان، وما معناها[ح١٢٩].

قوله: (حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ): تَقَدَّم متى كانت غزوة بني قريظة من كلام الدِّمياطيِّ أعلاه، وأمَّا غزوة بني النضير؛ فعند ابن إسحاق أنَّها/ في ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد(٣)، [٨١/٢ب] وقال البُخاريُّ: (قال الزُّهريُّ عن عروة: كانت على رأس ستَّة أشهر من وقعة أُحُد)[قبل ح٤٠٢٨]؛ فالحاصل: أنَّ النَّضِير قبل قُريظة، و(النَّضِير)؛ بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة، حيٌّ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، وقريظة والنضير أخوان(٤).

قوله: (أَوْ بَعْضَهُ): هو بالنَّصْب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ): (أمُّ أيمن): هذه هي مولاة النَّبيِّ ﷺ وحاضنتُه، اسمها: بركة بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشيَّة، أعتقها رسولُ الله ﷺ، وأسلمت قديمًا، وابنُها أيمن بن عُبيد الحبشيُّ، ثُمَّ تزوَّجها زيد بن حارثة، وهي صحابيَّة جليلة مشهورة(٥)، وقد عدَّها بعضُهم في مراضعِه ﷺ، وإنَّما هي من الحواضن، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٣٠].

قوله: (لَكِ كَذَا): هو بكسر الكاف، خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ لِلأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ -أَوْ- خَيْرِكُمْ»، فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، فَقَالَ: تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

(١) انظر الأقوال جميعها في «تاريخ بغداد» (٦٢/١٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٦-٤٩).

(٣) هو من مقول ابن هشام في «سيرته» (٢١١/٣).

(٤) انظر «الأنساب للسمعاني» (٥٠٣/٥)، وقد تقدم قبل الحديث (٤٠٢٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦).

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى بُنْدار[ح٦٩]، و(**غُنْدَرٌ**) بعده: تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ غُندرًا لقبه[ح٩]، و(**سَعْدٌ**) المذكور بعد (**شُعْبَةَ**) وهو شيخه: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تَقَدَّم، و(**أَبُو أُمَامَةَ**): هو أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاريُّ، له إدراك، ولد في حياته ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه لأمِّه أسعدِ بن زرارة النقيب، أرسل أسعد بن سهل عن النَّبيِّ ﷺ، وروى عن أبيه وعُمر، وقال أبو زرعة: (لم يسمع من عُمر)، وروى عن عائشة، وأبي هريرة، وجماعة، وعنه: سعد ابن إبراهيم، وأبو الزنِّاد، والزُّهريُّ، وغيرهم، تُوفِّي سنة مئة، أخرج له الجماعة(١)، وقد قدَّمتُه[ح٥٤٩]، ولكن بَعُد العهد به، والله أعلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٩].

قوله: (**عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**): (سعدٌ) هذا: تَقَدَّم بعض ترجمته في مناقبه في (مناقب الأنصار) [قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (المناقب) ومناقبُه[ح٣٨٠٤].

قوله: (**تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مُقاتِلَتُهم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذلك (**تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**(٢))، و(الذراريُّ): تَقَدَّم أنَّه بتشديد الياء، وتخفيفها[ح٣٨٠٤]، واعلم أنَّ ابن إسحاق قال: (ثُمَّ استُنزِلوا، فحبسهم رسول الله ﷺ في دار بنت الحارث؛ امرأةٍ من بني النجَّار، ثُمَّ خرج رسولُ الله ﷺ إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم، فخَنْدق بها خنادق، ثُمَّ بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، فخرج بهم أرسالًا...) إلى أن قال: (وهم ستُّ مئة، أو سبع مئة، والمكثر يقول: كانوا ما بين الثمان مئة والتسع مئة)(٣)، وقال شيخنا في «شرحه»: (واختُلف في عددهم، فقال ابن عبَّاس: كانوا سبع مئة وخمسين(٤)، وعند موسى بن عقبة: ستُّ مئة مقاتل(٥)، وللنَّسائيِّ عن جابر: أربع مئة[كن٨٦٢٦]، وقال السهيليُّ: «كانوا ستَّ مئة، أو سبع مئة(٦)،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٥/٢).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بالبناء للفاعل فيهما، ونصب (مقاتلتَهم)، و(ذرارِيَّهُم).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٥٦/٣).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٥١٨/٢).

(٥) انظر «السيرة النبوية» للذهبي (٥١٣/١).

(٦) كانت في (أ): (ثمان مئة، أو تسع مئة) والمثبت من مصدره.

والمكثر يقول: ما بين الثمان مئة إلى التسع مئة»[(١)]، انتهى[التوضيح ٢١/٢٤٩]، وقال ابن عبد البَرِّ في ترجمة سعد بن معاذ: (كانوا أربع مئة)، انتهى[الاستيعاب ص٢٧٧]، وقد قدَّمتُ عزوه إلى النَّسائيِّ عن جابر، ولعلَّ ما نقله شيخنا عن السهيليِّ هو كلام ابن إسحاق: (ستُّ مئة، أو سبع مئة) يدلُّ عليه جملة كلامه، والله أعلم، وقد ذكرت الاختلاف في اسم بنت الحارث في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس» مطوَّلًا[(٢)].

قوله: (بِحُكْمِ الْـمَلِكِ): هو بكسر اللام، وهو الله عَزَّ وَجَلَّ، وسأذكر بُعَيد هذا ما فيه، وبفتحها يريد: ما أوحى إليه جبريل، وقيل: والأوَّل أولى؛ لقوله في الرواية الأخرى: «بحكم الله»، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٤٣]، وأمَّا القاضي؛ فإنَّه قال: (والرواية في «مسلم»[م١٧٨٦] بكسر اللام بلا خلاف، وبفتحها وكسرها في «البُخاريِّ»)، انتهى[مشارق ٢/٥٦].

٤١٢٢ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ ابْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ»، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ؛ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا، وَاجْعَلْ مَوتَتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ؛ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى): هذا هو زكريَّا بن يحيى بن صالح البلخيُّ، أبو يحيى اللؤلؤيُّ،

(١) لم أقف عليه من كلام السهيلي، وهو نصُّ كلام ابن إسحاق السالف كما نقله عنه ابن هشام.

(٢) انظر «نور النبراس» (٤/١٩٦).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية ابن عساكر.

الحافظ الفقيه، عن وكيع، وعبد الله بن نمير، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن سيَّار المروزيُّ، وجعفرٌ الفِرْيَابيُّ، وآخرون، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»، فقال: (كان صاحب سُنَّة وفضل، وممَّن يردُّ على أهل البدع، وهو صاحب كتاب «الإيمان»)[الثقات ٨/٢٥٤]، وقال أحمد بن يعقوب: (مات لخمس بقين من ذي الحجَّة سنة «٢٣٠هـ»)، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ(١)، ولا يَحتمل أن يكون زكريَّا بن يحيى بن عمر بن حصن أبا السُّكين الطائيَّ الكوفيَّ نزيل بغداد، روى عن أبيه، وعبد الرحمن المحاربيِّ، وعبد الله بن نمير، وأبي بكر بن عيَّاش، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وابن أبي الدنيا، وعبدان، وابن صاعد، وخلق، وثَّقه الخطيب وغيره، تُوفِّي سنة (٢٥١هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط(٢).

ثُمَّ إنِّي رأيت أبا عليٍّ الجيَّانيَّ قال في أبي يحيى البلخيِّ: (حدَّث عنه البُخاريُّ في «الوضوء»[ح١٤٧]، و«التيمم»[ح٣٣٦]، و«المغازي»[ح٤١٢٢] في «باب مرجع النَّبيِّ ﷺ من الأحزاب»؛ يعني: هذا الباب، وأمَّا الثاني؛ ففي كتاب «العيدين»[ح٩٦٦] قال الدارقطنيُّ في تسمية رجال البُخاريِّ: «زكريَّا ابن يحيى الكوفيُّ»[ذكر أسماء التابعين ١/١٤٤]، ولعلَّه يريد: أبا السُّكين، وذكر أبو أحمد بن عديٍّ في «باب من حدَّث عنه البُخاريُّ»: «زكريَّا بن يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة الكوفيُّ»، وقال: «يروي عن ابن نمير»[الأسامي ص١٢٨]، ولم يذكره الكَلَاباذيُّ، إنَّما ذكر البلخيَّ وأبا السُّكين لا غير، والله أعلم) بالصواب، انتهى كلامه ملخَّصًا[التقييد ٢/٥١٧].

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ ابْنُ الْعَرِقَةِ**(٣)): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد الموحَّدة، وتَقَدَّم [الكلام] على نسبه، وعلى أمِّه (العَرِقة)[ح٣٠٨١]، وأنَّه هلك على كفره[ح١٣٨٣].

تنبيه: ذكر أنَّ الذي رمى سعدًا هو حِبَّان ابن العَرِقة، ولم يذكر فيه خلافًا، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» لمَّا ذكر حِبَّان ابن العَرِقة أنَّه الذي رمى سعد بن معاذ؛ قال: (ويقال: بل الذي رماه خفاجة بن عاصم بن جبارة، ويقال: الذي رماه أبو أسامة الجُشميُّ حليف بني مخزوم)، انتهى[العيون ٢/٩٥]، والثلاثة لا أعلم لهم إسلامًا، والقولان حِبَّان وأبو أسامة في كلام ابن إسحاق، وأمَّا خفاجة؛ فممَّا زاده ابن هشام على ابن إسحاق(٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٧٨-٣٧٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٨٣)، وقد تقدم في الحديث (٩٦٦).

(٣) في هامش (ق): (هو حِبَّان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤيٍّ، والعَرِقة أمُّه).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٠-٢٥١).

قوله: (فِي الأَكْحَلِ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ كاف ساكنة، ثُمَّ حاء مهملة، ثُمَّ لام؛ عرق معروف، قال الخليل: (هو عرق الحياة، وقال غيره: هو نهر الحياة، في كلِّ عضوٍ منه شعبةٌ لها اسمٌ على حدة، إذا قُطِع من اليد؛ لم يرقأ دمُه)، وقال أبو حاتم: (هو عرق في اليد، وفي الفخذ النَّسا، وفي الظهر الأبهر)، وقد تَقَدَّم[ح٤٦٣].

قوله: (قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ): (وضعتَ): الأولى بفتح التاء على الخطاب، و(ما وضعتُه): بالضمِّ على التكلُّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ): وقد تَقَدَّم أنَّ بني قُرَيظة نزلوا على حكم سعد ابن معاذ[بعيدًا ح٣٠٤٣، وقريبًا ح٤١٢١]، وفي «الأموال» لأبي عُبيد: (قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فأبَوا، واختاروا النزول على حكم سعد)[الأموال ص١٧١]، قال شيخنا: (قال ابن التين: لعلَّه ردَّ ذلك قبل نزولهم، وكانوا من حلفاء قومه، فرجوا أن يستبقيهم)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٤٦]./ [٢/١٨٢أ]

قوله: (أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ): (تُقتَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المقاتِلةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذلك (تُسْبَى النِّسَاءُ)، و(الذُّرِّيَّةُ): مرفوعٌ معطوف على (النساء)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ): (تُقسَم): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أموالُهم): بالرَّفع نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ(١)؛ فَأَبْقِنِي لَهُ): دُعاء سعدٍ هذا على قريش لعلَّه يُدَّخَر له؛ لأنَّ الله لم يضع حرب قريش، وحملُه على بني قريظة خروجٌ عن الظَّاهر؛ لأنَّه قال: (مِن حرب قريش فأبقني)، قيل: (ويَحتمل أن يكون أراد في ذلك الوجه أو لحرب(٢) الذين ثابوا راجعين إلى المدينة، كما فعلوا في أُحُد والأحزاب)، انتهى، قاله شيخنا(٣).

قوله: (فَأَبْقِنِي): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَافْجُرْهَا): هو بهمزة وصل، وضمِّ الجيم، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (فَانفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ): (اللَّبة)؛ بفتح اللام، وتشديد الموحَّدة: النحر، وفي نسخة هي في

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (شيءٌ).

(٢) في (أ): (الحرب)، والمثبت من مصدره، ولعله الصواب، وتقديره: (أو يكون لحرب...).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٢٤٦).

هامش أصلنا: (من ليلته)(١)، قال ابن قُرْقُول: («من لَبَّته»؛ كذا لأبي بحر، وعند الصدفيِّ: «من لِيْتِهِ»، أي: من صفحة عنقه، وعند غيرهما(٢): من ليلته، وكذا للباجيِّ)[مطالع ٢/١٥٥].

قوله: (فَلَمْ يَرُعْهُمْ) أي: يُفزعهم.

قوله: (وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ لِبَنِي(٣) غِفَارٍ): في «الأُسْدِ»: أنَّه ﷺ أمر أن يُجعَل في خيمة رُفيدة الأسلميَّة[أسد الغابة ٢/٢٣٩]، وذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن ابن قتيبة قال: (وهي امرأة من أسلم، كان سعد يُمرَّض في خيمتها)، انتهى[الإفهام ص٣٧٠]، وفي سيرة لا أعرف مؤلفها(٤) -وهي سيرة طويلة جدًّا-: أنَّ الخيمة لكُعيبة بنت سعد الأسلميَّة(٥)، انتهى، وفي «الصَّحابة» للذَّهبيِّ: كعيبة بنت سعيد الأسلميَّة(٦).

قوله: (مِنْ قِبَلِكُمْ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا): (يغذُو): هو بالغين الساكنة، وبالذال المضمومة المعجمتين، أي: يسيل، قال ابن قُرْقُول: («يَغْذُو»، أي: يسيل لا يرقأ؛ كذا للقابسيِّ ولأبي بحر من شيوخنا عن مسلم[م١٧٦٩]؛ مثلُ: يَعِذُّ، وعند أكثرهم عن البُخاريِّ: يَغْذُو[ح٤٦٣، وهنا]؛ [مثلُ: يَغْرُو]، وهما بمعنًى، وقال ابن دريد: «غَذى الجرح والعِرق يَغذي؛ إذا لم يرق(٧)»(٨)، وعند ابن ماهان: «يصبُّ»، وقال صاحب «العين»: «غذِي الجرح: ورم»(٩)، وأيضًا: بَرِئَ)[مطالع ٥/١٣٢].

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ: هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) في (أ): (وعندهما)، والمثبت من مصدره، ومراده عند غير أبي بحر والصدفي.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ).

(٤) في (أ): (موقها).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٥٢٥).

(٦) ما ذكره الذهبي في «تجريده» (٢/٣٠٠) أنَّ اسم الصحابية: (كُعيبة بنت سعد الأسلمية)، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٢٥٤) أنَّها: (كُعيبة بنت سعيد الأسلمية).

(٧) في المشارق (٢/٣٢٧): («يَغِذُّ» أي يسيل... مثل: يَغِرُّ... إذا لم يرقأ)، وهو الصواب.

(٨) الذي ورد في «جمهرة اللغة» (٢/١٠٦٣): (غذى العرق يغذي، إذا لم يرقأ دمه).

(٩) «العين» (٤/٣٤٤).

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ- : «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ): (عديٌّ) هذا: هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، يروي عن أبيه، والبراء، وابن أبي أوفى، وعدَّةٍ، وعنه: شعبة، ومِسعر، وخلقٌ، ثقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة، توفِّي سنة (١١٦هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّم غير هذه المرَّة مترجمًا[ح١٤٣١]، له ترجمة في «الميزان»(١).

قوله: (لِحَسَّانَ): هو حسَّان بن ثابت الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم ببعض ترجمة[ح٤٥٣]، وفي الصَّحابة من اسمه حسَّان سبعة غير المشار إليه، من السبعة واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم آخرُ ذِكْرُه فيهم غلطٌ(٢)، ولهم ثامن ذَكَرَه في «الصَّحابة» ابن قانع(٣).

قوله: (وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ...) إلى آخره: أمَّا (إبراهيم ابن طهمان) المعلَّق عنه هذا، فترجمته تَقَدَّمت(٤)، تُوفِّي سنة (١٦٣هـ)، وأمَّا (الشيبانيُّ) فهو بالشين المعجمة، والشيبانيُّ اثنان: أبو عمرو سعد بن إياس، وسليمان بن أبي سليمان فيروز، ويقال: خاقان، فينظر من هو منهما(٥)، و(عديُّ [بن] ثابت): تَقَدَّم أعلاه، وقبل ذلك أيضًا، وهذا التعليق أخرجه النَّسائيُّ في (المناقب) نحوه عن أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان به[كن٨٢٣٦].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٦١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٢).

(٢) وهو حسان بن أبي حسان يزيد العبدي، ذكره أبو عبيدة فيمن وفد على النبي ﷺ من عبد القيس، ولم يذكره أبو عمرو ولا ابن فتحون، قال ابن منده: وهذا وهم، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٢٩-١٣٠)، «الإصابة» (١/٣٢٧، ٣٢٨)، وكذا نصَّ الحافظ على أنَّ المعتمد في أبي سُوْد أنَّه جدُّ حسَّان بن قيس لا عينه كما قال ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/١٩٩، ٢٠٠)، انظر «الإصابة» (٤/٩٧).

(٣) مَنْ ذكرهم ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/١٩٩-٢٠٠)، هم بعض من ذكرهم الذهبي في «تجريده»، وقد ذكر ثمانية، واحد منهم تابعي، وهو حسَّان بن عبد الرحمن الضبعي، وقد زاد الحافظ في «الإصابة» (١/٣٢٧، ٣٢٨) على ما ذكره الذهبي: حسان بن الدحداح، وحسان الأسلمي، و(١/٣٧٦): حسان بن فائد، وحسان بن كريب.

(٤) لم يتقدم مترجمًا، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٨٠): (وأبو إسحاق، هو الشيباني، واسمه سليمان).

٣١ - بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَهيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ نَخْلًا، وَهيَ بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

(بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ)... إلى (غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ)

فائدةٌ: في «الأوسط» للطبرانيِّ عن إبراهيم بن المنذر: (قال محمَّد بن طلحة: كانت غزوة ذات الرِّقاع تُسمَّى: غزوة الأعاجيب)، انتهى[طس ٩١٠٨]، قال ابن إسحاق: (ثُمَّ أقام رسولُ الله ﷺ بعد غزوة بني النَّضير شهر ربيع)[(١)]، وقال الوقشيُّ: (الصواب: شهري ربيع وبعض جمادى، ثُمَّ غزا نجدًا يريد محاربَ وبني ثعلبة)[(٢)]، انتهى[(٣)]، وغاب في هذه الغزوة خمس عشرة[(٤)] ليلة، وغزوة بني النضير كانت في ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد[(٥)]، وقال البُخاريُّ: (قال الزُّهريُّ عن عروة: كانت على رأس ستَّة أشهر من وقعة بدر قبل أُحُد)[قبل ح٤٠٢٨]، انتهى، وقد تَقَدَّم ما في ذلك في مكانه[قبل ح٤٠٢٨].

واعلم أنَّ البُخاريَّ ذَكَرَ مِن حديث أبي موسى أنَّهم نَقِبَتْ أقدامُهم ولفُّوا عليها الخرق، فسُمِّيَت غزوة ذات الرِّقاع[ح٤١٢٨]، وجَعَلَ حديثَ أبي موسى هذا حجَّةً في أنَّ غزوة ذات الرِّقاع متأخِّرةٌ عن خيبر، وذلك أنَّ أبا موسى إنَّما قدم مع أصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث سنين، قال أبو الفتح بن سيِّد الناس: (والمشهور في غزوة ذات الرِّقاع ما قدَّمناه، وليس في حديث أبي موسى ما يدلُّ على شيء من ذلك)، انتهى[العيون ٢/٨١]، وفيه نظر، وانظر حديث أبي موسى في «الصحيح»[ح٤١٢٨]؛ فإنَّه يدلُّ لذلك دلالة ظاهرة، ولا يُنتَقل إلى المجاز فيه ولا تأويله، والله أعلم.

وقال الدِّمياطيُّ في هذا الباب لمَّا قال البُخاريُّ: (وهي بعد خيبر؛ لأنَّ أبا موسى جاء بعد خيبر) ما لفظه: (هذا مشكلٌ، ما ذهب أحد من أهل السير إلى أنَّها بعد خيبر[(٦)]، قال ابن إسحاق: «كانت في

---

(١) عبارة ابن إسحاق بأتمِّها كما وردت في «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٥): (قال ابن إسحاق: «ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزو بني النَّضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجدًا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذرٍّ الغفاريَّ»، ويقال: عثمان بن عفَّان فيما قال ابن هشام).

(٢) وهذا كلام ابن إسحاق بأتمِّه كما سبق بيانه.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٩).

(٤) في (أ): (خمسة عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٩٥).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٣).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٥).

سنة أربع»(١)، وقال ابن سعد: «كانت في المحرَّم على رأس سبعة وأربعين شهرًا من الهجرة»[الكبرى ٢/٥٧])، انتهى.

وقال مُغُلْطاي: (وذكرها البُخاريُّ بعد غزوة خيبر مستدلًّا بحضور أبي موسى الأشعريِّ، وفي ذلك نظرٌ؛ لإجماع أهل السير على خلافه)، انتهى[الإشارة ص٢٤٧]، ولم يذكرها بعد خيبر، وإنَّما هي عنده بعد خيبر(٢)، وإنَّما ذكرها هنا(٣)، وعارضه بالأحاديث المخالفة لذلك، وما قاله البُخاريُّ يشهد له أيضًا ما علَّقه هو بصيغة الجزم في آخر الباب عن أبي هريرة: (صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ غزوة نجد صلاة الخوف)، قال البُخاريُّ: (وإنَّما جاء أبو هريرة إلى النَّبيِّ ﷺ أيَّام خيبر)، انتهى[ح٤١٣٥].

ولمَّا ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين في «الهدْي» غزوةَ ذات الرقاع؛ قال: (فخرج في جمادى الأولى من السنة الرابعة، وقيل: في المحرَّم...) إلى أن قال: (هكذا قال ابن إسحاق وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة، وصلاة الخوف بها، وتلقَّاه الناس عنهم، وهو مشكل جدًّا، فإنَّه صحَّ أنَّ المشركين حبسوا رسولَ الله ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتَّى غابت الشمس(٤)...) إلى أن قال: (والخندق بعد ذات الرقاع، سنة خمس، والظَّاهر أنَّه ﵇ أوَّل صلاة صلَّاها للخوف بعُسْفان، كما قال أبو عيَّاش الزرقيُّ)؛ فذكر حديثه مختصرًا -رواه أحمد[حم ١٦٥٨٠] وأهل السنن[كن١٩٥١، د١٢٣٦]- إلى أن قال: (ولا خلاف بينهم أنَّ غزوة عُسْفان كانت بعد الخندق، وقد صحَّ أنَّه صلَّى صلاة الخوف بذات/ الرِّقاع(٥)، فعُلِم أنَّها بعد الخندق، وبعد عُسْفان، ويؤيِّد هذا أنَّ أبا هريرة [٢/٨٢ب]
وأبا موسى شهدا ذات الرِّقاع، كما في «الصحيحين»[ح٤١٢٨، ٤١٣٥، م١٨١٦])؛ فذكر حديث أبي موسى، ثُمَّ قال: (وأمَّا أبو هريرة؛ ففي «المسند»[حم ٨٢٦٠] و«السنن»[د١٢٤٠، كن١٩٤٤]: «أنَّ مروان بن الحكم سأله: هل صلَّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: عام غزوة نجد»)، قال:

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٥).

(٢) أي: بنصِّه حيث قال: (وهي بعد خيبر).

(٣) أي: قبل غزوة خيبر على المشهور عند أهل السير، وعارض ذلك بالأحاديث الدالة على أنَّ الصحيح أنَّها بعد غزوة خيبر.

(٤) الحديث أخرجه البخاري (٤١١١)، ومسلم (٦٢٧) بلفظ: (الصلاة الوسطى) من حديث علي بن أبي طالب ﵁، وصرح البخاري في (٦٣٩٢) أنها صلاة العصر.

(٥) كما في «صحيح البخاري» (٤١٢٩)، و«صحيح مسلم» (٨٤٢).

(وهذا يدلُّ على أنَّ غزوة ذات الرِّقاع بعد خيبر، وأنَّ من جعلها قبل الخندق؛ فقد وهمَ وهمًا ظاهرًا، ولمَّا [لم] يفطن بعضُهم لهذا؛ ادعى أنَّ غزوة ذات الرِّقاع كانت مرَّتين؛ فمرَّة قبل الخندق، ومرَّة بعدها، على عادتهم في تعديد الوقائع إذا اختلفت ألفاظها أو تاريخها، ولو صحَّ لهذا القائل ما ذكروه -ولا يصحُّ- لم يمكن أن يكون قد صلَّى بها صلاة الخوف في المرَّة الأولى؛ لما تَقَدَّم من قصَّة عُسْفان وكونها بعد الخندق، ولهم أن يجيبوا عن هذا بأنَّ تأخير يوم الخندق جائزٌ غيرُ منسوخ، وأنَّ في حال المسايفة يجوز تأخير الصلاة إلى أن يتمكَّن مِن فعلها، وهذا أحدُ القولين في مذهب أحمدَ(١) وغيرِه(٢)، لكن لا حيلة لهم في قصَّة عُسْفان، وأنَّ أوَّل صلاة صلَّاها للخوف بها، وأنَّها بعد الخندق؛ فالصواب: تحويل غزوة ذات الرِّقاع من هذا الموضع إلى بعد الخندق، بل بعد خيبر، وإنَّما ذكرناها ههنا تقليدًا لأهل المغازي والسير، ثُمَّ تبيَّن لنا وهمُهم، وبالله التوفيق)، ثُمَّ شرع يستدلُّ على أنَّ غزوة ذات الرقاع بعد الخندق... إلى آخر كلامه(٣)، وهو كلام حسن ينبغي للواقف على هذا أن ينظر كلامه في «الهدْي»، فإنَّه ذكر أحاديث تدلُّ لما قاله، والله أعلم.

قوله: (بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ): اعلم أنَّها سُمِّيَت غزوة ذات الرقاع؛ لأنَّهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، وقيل: لأنَّ أقدامَهم نَقِبَتْ، فكانوا يلفُّون عليها الخِرق(٤)، قال المنذريُّ: (وقد نصَّ الصَّحابيُّ الذي حضر هذه الغزوة أنَّها إنَّما سُمِّيَت بذلك، فلا يعرَّج على ما سواه)، وقال النَّوويُّ: (إنَّه الصحيح في تسميتها)، انتهى[شرح مسلم ٦/٣٦٧]، وقيل: إنَّ الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان تشبه الرقائع(٥)، وقيل: لأنَّ صلاة الخوف كانت بها، فسُمِّيَت بذلك لترقيع الصلاة فيها(٦)، انتهى، وقد روى أحمد في «مسنده» من حديث أبي الزُّبَير، عن جابر قال: (غزا رسولُ الله ﷺ ستَّ مَرَّاتٍ قبل صلاة الخوف، وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة)[حم ١٤٧٥١]، وفي سنده ابن لهيعة.

---

(١) انظر «المغني لابن قدامة» (٣/١٥٥).

(٢) انظر «شرح فتح القدير» (٢/٦٦)، «المجموع» (٤/٢٠٣)، «شرح منتهى الإرادات» (١/٣٠١).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٢٤-٢٢٦).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٩).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٩٥).

(٦) قاله الداودي، انظر «فتح الباري» (٧/٤٨٣).

قوله: (وَهيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ): قال الدِّمياطيُّ: (محارب بن خصفة بن قيس عَيلان)، انتهى، وقال تُجاه قول البُخاريِّ: (من بني ثعلبة): (صوابه: وبني ثعلبة، كما جاء بعد ذلك في حديث بكر بن سوادة[خ ٤١٢٥])، انتهى[١]، و(خَصَفة): بفتح الخاء المعجمة، وفتح الصاد المهملة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (وَهيَ بَعْدَ خَيْبَرَ[٢]...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه في الصفحة التي قبل هذه، وبعضه في هذه.

٤١٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي الغَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ...) إلى آخره، (عبد الله بن رجاء) هذا: هو أبو عمرو الغُدَانيُّ البصريُّ، عن شعبة، وعكرمة بن عمَّار، وعمران القطَّان، وهشام الدَّستوائيِّ، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو بكر الأثرم، وأبو حاتم، وأبو مسلم الكَجِّيُّ، وخلائق، قال الفلَّاس: (صدوقٌ كثير الغلط والتصحيف، ليس بحجَّة)، وقال أبو حاتم: (ثقة رضًا)[الجرح والتعديل ٥/٥٥]، وقال ابن المدينيِّ: (اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحوضيِّ، وعبد الله بن رجاء)، قيل: مات في سلخ ذي الحجَّة، سنة (٢١٩هـ)، وقيل: في أوَّل سنة عشرين، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ[٣]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا، فإنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّ هذا وأمثاله يعلِّم عليه المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا[خ ٤٢]، و(عِمْرَانُ القَطَّانُ[٤]) بعده: هو عمران بن داوَر القطَّان، أبو العوَّام العَمِّيُّ البصريُّ، أحد علمائها، عن الحسن، وابن سيرين، وبكر المزنيِّ، وجماعة، وعنه: عبد الرحمن بن مهديٍّ، وأبو عليٍّ الحنفيُّ، وآخرون، قال يزيد بن زريع:

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٥).

(٢) في هامش (ق): (لكن أبو موسى لمَّا جاء من خيبر مع جعفر [من الحبشة] الصحيح في هذا الباب: أنه [جاء بعد غزوة] ذات الرقاع قصَّة [بني ثعلبة]؛ لأنَّ سند هذا أقوى، وهذا الأشبه [بالصواب]).

(٣) كذا في «الكاشف» (٢/٨٢) (٦٩أ)، وفي «تهذيب الكمال» (١٤/٤٩٥)، روى له أيضًا أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن ماجه، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢١).

(٤) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (العطَّار)، وكذا في (ق) بعد الإصلاح، وفي الهامش: (القطان، صح) وعليه علامة راويه لم تتضح.

(كان حروريًّا يرى السيف)، وقال أحمد: (أرجو أن يكون صالح الحديث)، وقال ابن معين: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (ضعيف، أفتى أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك دماء)، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، له ترجمة في «الميزان»، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، والأربعة[١]، و(يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، تَقَدَّم مِرارًا، وهذا مشهورٌ عند أربابه، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في (صلاة الخوف)[م٨٤٣] عن أبي بكر عن عَفَّان عن أبان، وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسَّان عن معاوية بن سلَّام[م٨٤٣/م]، ثلاثتهم -عمران القطَّان، وأبان، ومعاوية بن سلَّام- عن يحيى، عن أبي سلمة، عنه[٢] به، وأعاده مسلم عن أبي بكر في (فضائل النَّبيِّ ﷺ)[م قبل ٢٢٨٢].

قوله: (بِذِي قَرَدٍ): اعلم أنَّ غزوة ذي قرد يقال لها: غزوة الغابة، و(قَرَد): بفتح القاف والراء، وبالدال المهملة، وحكى السُّهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ فيهما، انتهى[٣]، وهو على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر، ويقال: ذو قرد، وقال بعض الحُفَّاظ: («ذو قرد»: ماء على نحو يوم من المدينة)[٤]، وقال مُغُلْطاي: (على بريد من المدينة)[الإشارة ص٢٦٦]، والله أعلم[٥].

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ.

---

(١) انظر «المعرفة والتاريخ» (٢/١٥١)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٩٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/١٨٥)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٣٢٥)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٢٨-٣٣٠)، وقد تقدَّم هو وعبد الله بن رجاء في الحديث (٣٥١).

(٢) أي: عن جابر به، ورواية عبد الله بن رجاء قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥): (وصلها أبو العباس في «مسنده»، وسمويه في «فوائده»).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٤).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٦).

(٥) وحديث ابن عباس ﭭ وصله أحمد في «مسنده» (١/٢٣٢) وغيره، والنسائي في «سننه» (٣/١٦٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٨٧١).

قوله: (وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ...) إلى آخره: (بكر) هذا -كما قال-: ابن سوادة بن ثمامة الجذاميُّ المصريُّ، أبو ثمامة الفقيه، أحد الأئمة، عن عبد الله بن عمرو، وأبي ثور الفهميِّ، وعن خلق من التابعين، وعنه: جعفر بن ربيعة، واللَّيْث، وابن لهيعة، وثَّقه ابن معين وغيره، مات سنة (١١٨هـ)، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، والأربعة[١]، و(زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ): التُّجِيبيُّ، ثُمَّ الأَوَّابيُّ، مولى بني أَوَّاب، المصريُّ، عن كعبٍ صحابيٍّ شهد اليمامة، وأبي موسى عن جابر، وعنه: بكر بن سوادة في «ثقات ابن حبان» به في (صلاة الخوف)، علَّق له البُخاريُّ[٢]، و(أَبُو مُوسَى) شيخه: قال المِزِّيُّ: (يقال: إنَّه الغافقيُّ، ويقال: إنَّه عُليُّ بن رَباح اللخميُّ)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (يقال: هو عُليُّ بن رباح، ويقال: هو أبو موسى الغافقيُّ)[٣]، وقال شيخنا: (والقول الأوَّل أولى، كما قاله المِزِّيُّ)[التوضيح ٢١/٢٥٨]، وأَبُو مُوسَى الغَافِقيُّ: هو مالك بن عبادة، له صحبة، روى عنه ثعلبة بن أبي الكنود، ووداعة الجَمْديُّ، انتهى، علّم عليه (خت)[٤]، قال الذَّهبيُّ في «تجريد الصَّحابة»: (مالك بن عبادة -وقيل: ابن عبد الله- الغافقيُّ، مصريٌّ، له صحبة، تُوفِّي سنة «٥٨هـ»، روى عنه: وداعة بن حميد الجَمْديُّ -نسبة إلى جَمْد[٥] بن معدي كرب- وثعلبة ابن أبي الكنود، ويحيى بن ميمون، وغيرهم)، انتهى، قال في «التذهيب» في ترجمة عُليِّ بن رباح لمَّا ذكر هذا التعليق: (قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ وغيره: هو عُليُّ بن رباح، وقيل: هو أبو موسى الغافقيُّ)، انتهى[٦]، ولم أر تعليقه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أر شيخنا خرَّجه[٧]./ [٢/١٨٣أ]

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٧٨)، «تهذيب الكمال» (٤/٢١٤-٢١٦).

(٢) انظر «الثقات» (٦/٣٣٠)، «تهذيب الكمال» (٩/٥٢٠-٥٢٢).

(٣) «تحفة الأشراف» (٢/٤٠٠)، «تذهيب التهذيب» (٦/٤٥٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٣٥).

(٥) قال في «توضيح المشتبه» (٢/٢١٤): (جَمَد: بجيم وميم مفتوحتين ثم دال مهملة، حرَّك ميمه الأمير -أي: ابن ماكولا- وغيره، وذكر ابن نقطة أنَّه وجده بخطِّ محمَّد بن العباس بن الفرات في موضعين بسكون الميم مصحَّحًا مجوَّدًا، وصوَّب أبو الفضل بن ناصر سكون الميم أيضًا، ودليل التحريك قول النائحة عليه...) وذكر بيتها.

(٦) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٤٥)، «تذهيب التهذيب» (٦/٤٥٧).

(٧) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٥٥): (ورواية بكر بن سوادة وصلها حرملة في حديثه عن ابن وهب، وسعيد ابن منصور في «السنن» [٢٥٠٥]، ووقعت لنا بعلوٍّ في «الخلعيات» [٥٦٧]).

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ، وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

قوله: (وَقَالَ محمد[(١)] ابْنُ إِسْحَاقَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وأمَّا مسلم؛ فقرنه[ح٦٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ حديثه حسن، وفوق الحسن، وقد أجاب أبو الفتح بن سيِّد الناس في أوَّل «سيرته»[(٢)] عن كل ما رُمِيَ به ابن إسحاق من الجرح[ح١٤٦٨]، والله أعلم، و(وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ) شيخه: كنيته أبو نعيم، مؤدِّبٌ، روى عن ابن عبَّاس، وجابر، وعنه: مالك، وابن الماجشون، وغيرهما، ثقة، تُوفِّي سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ): (يزيد) هذا: هو ابن أبي عبيد، و(سلمة): هو ابن عمرو بن الأكوع، وهذا التعليق ذكره مسندًا في (الجهاد) عن مكِّيِّ بن إبراهيم[ح٣٠٤١]، وفي (المغازي) عن قتيبة، عن حاتم بن إسماعيل؛ كلاهما عن يزيد به[ح٤١٩٤][(٤)]، وأخرجه مسلم في (المغازي)[م١٨٠٦]، والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[ح٩٧٨]؛ جميعًا عن قتيبة به.

٤١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٥)] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): (العلاء): بالمدِّ في آخره، وهذا ظاهرٌ، و(أَبُو أُسَامَةَ): حَمَّاد

---

(١) كذا في (أ)، وليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٥٩-٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٧-١٣٩)، وانظر لرواية ابن إسحاق هذه «فتح الباري» (٧/٤٨٥).

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (وأخرجه مسلم في «الجهاد» عن مكِّيِّ بن إبراهيم عن حاتم بن إسماعيل، وعن قتيبة في «المغازي»؛ كلاهما عن يزيد به)، ولا يصح، فمكي بن إبراهيم ليس من شيوخ مسلم، ولم يخرج الحديث إلا في «الجهاد» عن قتيبة.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

ابن أسامة، و(بُرَيْدٌ)؛ بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء: وهو ابن عبد الله بن أبي بردة، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث، أو عامر القاضي، ابن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعريِّ.

قوله: (فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا): (نقِبت): بكسر القاف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ): (غزوةَ): منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ[(١)]): هو بالتخفيف، ويجوز التشديد[(٢)]، وقد تَقَدَّم مثلُه.

قوله: (أَفْشَاهُ) أي: أظهره وأذاعه، وهذا ظاهرٌ.

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وُجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

قوله: (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الواو، وفي آخره تاء مثنَّاة من فوق، و(خَوَّات): هو ابن جبير، يروي صالح عن أبيه، وعنه: ابنه خوَّات[(٣)]، والقاسم، ثقةٌ[(٤)].

قوله: (عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم...) إلى آخره، هذا هو: سهل بن أبي حَثْمة كما صَرَّح به في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٤١٣١]، وقال المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه»: (والظَّاهر أنَّ سهلًا -يعني: ابن أبي حَثْمة- هو الرجل المبهم في الحديث)، انتهى[غاية الإحكام ٥٥/٣]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ أفصح به، ويأتي ذلك قريبًا جدًّا، وكذا جعل المِزِّيُّ هذا الحديث في مسند سهل بن أبي حَثْمة[(٥)]، وقال بعضُهم: (قيل: إنَّه سهل بن أبي حَثْمة، وقيل: خوَّات بن جُبير، وهو أشبه)، انتهى[(٦)]، وسيأتي أنَّه خوَّات من كلام النَّوويِّ[تهذيب الاسماء ٢/٧١٦].

---

(١) في (أ): (كان يعصب)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (صالح)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٥)، «الثقات» (٨/٣١٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٩٢).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٦).

ورأيت في «الاهتمام» للشيخ الإمام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيِّ -وأصله من كفر نايا؛ القرية المعروفة بقرب حلب، وله مؤلَّفات مفيدة، وشيوخٌ كثيرة، وهو شيخ بعض شيوخنا، تُوفِّي سنة أربعٍ وثلاثين وسبع مئة بالقاهرة، ودفن خارج باب النَّصر منها في زاوية خاله الشَّيخ نصرٍ المَنبجيِّ رحمهما الله[1]-، قال: (وفي رواية بيَّن المبهمَ: سهل بن أبي حَثْمة، قال: وفيه نظر)، انتهى، والنظر الذي عناه هو ما قاله ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في مولد سهل شيئًا يُشكل على ذلك، فإنَّه قال: (ولد سهلٌ سنة ثلاث من الهجرة، قال أحمد بن زهير: سمعت سعد بن عبد الحميد يقول: سهل بن أبي حَثْمة من بني حارثة، من الأوس، قال الواقديُّ: «قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن ثماني سنين، ولكنَّه حفظ عنه»[2]، فروى وأتقن، وذكر أبو حاتم الرازيُّ أنَّه سمع رجلًا من ولده يقول: «كان ممَّن بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ليلة أُحُد، وشهدَ المشاهد كلَّها إلَّا بدرًا»[الجرح والتعديل ٤/٢٠٠]، والذي قاله الواقديُّ أظهر، والله أعلم)[الاستيعاب ص٣٠٩].

وقال الذَّهبيُّ في «تجريده» في ترجمة سهل: (ولد سنة ثلاث، وقد حفظ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، والأصحُّ -بل المجزوم به- أنَّ تاريخ مولده غلطٌ، فإنَّه شهد أُحُدًا، والحديبية، وروى عنه: بُشَير بن يسار، وصالح بن خوَّات، وعروة، ونافع بن جبير، وجماعة، وهذا يردُّ على الواقديِّ قولَه: إنَّه ولد سنة ثلاث)، انتهى[التجريد ١/٢٤٣].

غريبةٌ هي فائدةٌ، وقد تَقَدَّمت في كلام بعضِهم[3]: قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في (المبهمات): (عن صالح بن خوَّات عمَّن صلَّى مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: المصلِّي معه أبوه خوَّات، وتحقَّقْ من «صحيح مسلم»[4] وغيره)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧١٦]، وقد قدَّمتُ أنَّه سهل بن أبي حَثْمة، وخوَّاتٌ ليس له شيء في الكتب السِّتَّة، إنَّما أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»[5]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»:

---

(١) انظر «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية» (٢/٨٥٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٥٥٨).

(٣) وهو الزركشي في «التنقيح» (٢/٨٥٦).

(٤) الحديث ورد في «صحيح مسلم» (٨٤١): (عن صالح بن خوَّات عن سهل بن أبي حَثْمة)، وفي (٨٤٢): (عن صالح ابن خوَّات عمَّن صلَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ولم يذكر أنَّه رواه عن خوَّات بن جبير.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٤٧-٣٥٠)، وحديثه في «الأدب المفرد» (ص٤٢٥): (نوم أول النهار خرق، وأوسطه خلق، وآخره حمق).

(إنَّه روى: «ما أسكر كثيرُه؛ فقليلُه حرامٌ»(١)، وروى في «صلاة الخوف»(٢)»، انتهى[الاستيعاب ص٢١٣]، وسيأتي قريبًا من كلام المِزِّيِّ مَن روى حديث خوَّات من الرواة، وليس هو في الكتب السِّتَّة(٣)، والله أعلم.

و(خَوَّاتٌ): صحابيٌّ مشهورُ الترجمة، عدَّه بعضُهم في البدريِّين، وتُوفِّي سنة (٤٠هـ) رضي الله عنه، وهو أحد فرسان النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم(٤).

قوله: (أَنَّ طَائِفَةً): (أَنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَطَائِفَةٌ): يجوز في هذه النَّصْب مع التنوين، والرَّفع معه، وهذان ظاهران.

قوله: (وُجَاهَ الْعَدُوِّ): هو بكسر الواو، وتضمُّ؛ لغتان، أي: قِبالته(٥)، وكذا (وُجَاهَ) الثانية.

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ، فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ، قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ.

تَابَعَهُ لَيْثٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٦)): أمَّا (معاذٌ)؛ فهو ابن فضالة كما أوضحه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٧)،

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وقال: (وهذا حديث غريب من حديث جابر)، وابن ماجة (٣٣٩٣) كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٩/٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٧٩٠) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه.

(٢) حديثه في صلاة الخوف أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥٣/٣).

(٣) تقدم ذلك قريبًا قبل أسطر دون ذكر مَن روى عنه، ولا ذكر لكلام المِزِّيِّ لاحقًا، وقد روى عنه: بسر بن سعد، وربيعة بن عمرو، وزيد بن أسلم ولم يُدركه، وابنه صالح بن خوَّات بن جبير، وعبد الله بن الحارث البصري، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يسار، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٧/٨-٣٥٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٧/٨-٣٥٠).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (وجه).

(٦) رواية معاذ عن هشام: رواها ابن جرير كما قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥)، وإنما رواها ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥١٣/٣) من طريق ابن علية وغيره عن هشام به لا من طريق معاذ، وإنَّما أخرجه آنفًا (٢٥٠٠/٣) من طريق معاذ عن هشام عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر، وكذا أخرجه من حديث هشام به الإمام أحمد في «مسنده» (٣٧٤/٣)، والطيالسي في «مسنده» (١٧٣٨).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٣٥١/٢)، وقد قال الحافظ في «تغليق التعليق» (١١٨/٤): («معاذٌ» هذا يتبادر إلى ذهني =

وهو شيخ البُخاريِّ، وقد علمتَ الكلام فيما إذا [قال] البُخاريُّ: (قال فلان كذا)، وفلانٌ المنسوبُ إليه القول شيخه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعمالها مذاكرة، و(هشام): هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، كذا قاله المِزِّيُّ أيضًا[(١)]، و(**أَبُو الزُّبَيْرِ**): محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، ترجمة أبي الزُّبَير معروفةٌ، وليس من شرط هذا الكتاب، وقد أخرج له مسلم في الأصول، والأربعة[(٢)].

قوله: (**بِنَخْلٍ**): هو بنون مفتوحة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ لام، قال ابن قُرْقُول: («نخل» المذكور في غزوة ذات الرقاع بنجد من أرض غطفان)، انتهى[مطالع ٢/٢٤٤]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه»: («بطن نخل» الذي صلَّى به رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف هو مكان من نجد من أرض غطفان، كذا قال صاحب «المطالع» والجمهور)، انتهى باختصار[تهذيب الأسماء ٣/٦٤].

قوله: (**تَابَعَهُ لَيْثٌ**[(٣)]، **عَنْ هِشَامٍ**): (اللَّيْث): هو ابن سعد، و(هشام): هو ابن سعد كما قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[(٤)]، وهشام بن سعد هذا يروي عن زيد بن أسلم، ونافع، والمَقْبُريِّ، وعنه: ابن وهب، وابن مهديٍّ، والقعنبيُّ، قال أبو حاتم: (لا يحتج به)[الجرح والتعديل ٩/٦١]، وقال أحمد: (لم يكن بالحافظ)[(٥)]، قال الذَّهبيُّ: (قلت: حسن الحديث)، تُوفِّي سنة «١٦٠هـ»)، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم، والأربعة، كذا رقم عليه[الكاشف ٢/١٥٤أ][(٦)]، وقال الذَّهبيُّ في ترجمته في «الميزان»: (قال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد[ك١/٤٠])[الميزان ٤/٢٩٩]، وأقرَّه على ذلك، وهذه المتابعة ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخنا[(٧)].

= أنَّه ابن هشام بن أبي عبدالله الدَّستوائيُّ، و«هشام»: أبوه، وجزم المِزِّيُّ وسبقه أبو نُعيم بأنَّ معاذًا هذا هو ابن فَضالةَ، ولستُ أستبعدُ ذلك؛ فإنَّه سمع من هشام أيضًا، وقد سمع منه البخاريُّ الكثير، وإنَّما لم يُصرِّح بسماعه منه لهذا الحديث من أجل أبي الزبير).

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٣٥٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢-٤١١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الليث).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٩٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٩/٦١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٠٤-٢٠٩).

(٧) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٥٥): (ومتابعة ليث عن هشام -وهو ابن سعد- وصلها المؤلِّف في «التاريخ» [٤/٢٧٦]).

قوله: (**أَنَّ الْقَاسِمَ**(١) **حَدَّثَهُ**(٢): **صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ**): (القاسم): هو ابن محمَّد، هذا مرسلٌ؛ لأنَّ القاسم تابعيٌّ، وقد ذكر المِزِّيُّ في/ «أطرافه» ما لفظه: («ز» -يعني: ممَّا زاده- رواه [٢/٨٣ب] عبد الله بن عمر العُمريُّ، عن أخيه عبيد الله، عن القاسم بن محمَّد، عن صالح بن خوَّات، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ)[تحفة ٤/٩٣]، انتهى، وقد تَقَدَّم الكلام على (خوَّات) قريبًا[ح٤١٢٩].

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنِ **الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ **مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ**، وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى: سَمِعَ الْقَاسِمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ: **حَدَّثَهُ قَوْلَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**)، وفي نسخة: (**ابن سعيد القطَّان**)، وهو هو كما في النسخة، و(**يَحْيَى**) الثاني: هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨].

قوله: (**مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ**): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هو ابن سعيد القطَّان.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٣) **مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ**): (عبيد الله): مصغَّر، وهو محمَّد بن عبيد الله بن محمد بن زيد الأمويُّ، مولى عثمان، أبو ثابت المدنيُّ، عن مالك، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبَّاس بن الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيل القاضي، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٨/٣]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «عمل

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن محمد).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

اليوم والليلة»[(١)]، و(ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حازم؛ بالحاء المهملة، و(يَحْيَى): بعده هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (حَدَّثَهُ قَوْلَهُ): (قولَه): منصوب بنزع الخافض، أي: من قولِه، ويعني بذلك: أنَّه موقوفٌ عليه، وهذه اللفظة (قولَه) كاد ألَّا يعرف معناها إلَّا المحدِّثون، والله أعلم.

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): (قِبَل): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَوَازَيْنَا): (وازاه) أي: حاذاه وقابلَهُ، وقد تَقَدَّم[ح٩٤٢].

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ، فَجَاءَ أُولَئِكَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا [رَكْعَتَهُمْ].

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم أعلاه ومرارًا غير ذلك.

قوله: (مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوِّ): (مواجهةٌ): مرفوع على الخبر، ويجوز نصبُه على الظرف، وكذا في نسخة أخرى، وفي أصلنا بفتح الجيم، وفي نسخة وعليها (صح) هي في حاشية أصلنا بكسر الجيم بالقلم.

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ.

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة أعلاه، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ): هو سنان بن أبي سنان الدؤليُّ، روى عن أبي هريرة، وجابر، وعنه: زيد بن أسلم، والزُّهريُّ، ثقة، تُوفِّي سنة (١٠٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ٥٥/أ]، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرحمن ابن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّ (قِبَلًا) بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام، وأخوه تَقَدَّم أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وتَقَدَّم ما قيل فيه، وليس بصحيح عنه[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن بلال، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩٩]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق محمَّدِ بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق التيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ، والزُّهريِّ، وعنه: عبد العزيز بن الماجشون، ومحمَّد بن إسحاق، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٌ؛ ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»(١)، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا المكان؛ فإنَّه مقرونٌ بشعيب، وهذا نوع من القرن، وقد تَقَدَّم أنَّما شرط القرن أن تقول: (أخبرنا فلان، وفلان)[ح٢٠٦٩]، والله أعلم، وأخرج له أيضًا أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٢)، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم، و(سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ): تَقَدَّم أعلاه، و(الدُّؤَلِيُّ): ويقال فيه: الديليُّ.

---

(١) انظر «الثقات» (٣٦٤/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥) وقد تقدم في الحديث (٨٥٠).

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّها بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، و(قَفَلَ) معناه: رجع، تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

و(الْعِضَاه): بكسر العين المهملة، وبالضاد المعجمة، وفي آخره هاء لا تاء، قال ابن قُرْقُول: (كلُّ شجرٍ ذي شوك، واحده: عِضَةٌ، حُذِف منه الهاء؛ كـ«شفة»، ثُمَّ رُدَّت في الجميع، فقالوا: عِضاهٌ، كما قالوا: شِفاهٌ، ويقال: عِضَاهَةٌ أيضًا وهو أقبحها، وعِضَهَةٌ، وقيل: هو من شجر الشوك ما له أروم(١)، ويبقى على الشتاء)[مطالع ٥/٢٢].

قوله: (تَحْتَ سَمُرَةٍ): (السَّمُرة)؛ بفتح السين المهملة، وضمِّ الميم: من شجر الطَّلْح، والطَّلْح: شجر عظام من شجر العِضاهِ.

قوله: (فَإِذَا(٢) عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ): هذا الأعرابيُّ يقال له: غَوْرَث بن الحارث، وغَوْرَث: بالغين المعجمة المفتوحة، وتضمُّ وهو قليل، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وسيجيء في هذا «الصحيح» في هذا الباب أنَّه غورث بن الحارث[ح٤١٣٦]، وفي «المطالع»: (رواية المستملي والحَمُّويي بالعين المهملة)، انتهى[مطالع ٥/١٨٣]، وهو عند بعضهم مصغَّرٌ بالعين المهملة(٣)، ويقال فيه: غورك؛ بالكاف، وكذا وقع في بعض نسخ البُخاريِّ، وغورث هذا: صحابيٌّ معدود في الصَّحابة، أسلم بعد هذه القصَّة(٤)، وقد تَقَدَّم الكلام عليه ومتى كانت قصَّته، في (الجهاد)[ح٢٩١٠]، وما وقع في

---

(١) أي: أصولٌ في الأرض، وهي الجذور التي تتشعَّب منها العروق.

(٢) في (أ): (وإذا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «غريب الحديث» للخطابي(١/٣٠٧)، و«الإشارات» (ص٥٤٦).

(٤) استدركه الحافظ الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣) على مَن تقدَّمه، لكن ذكر الحافظ في «الإصابة» في ترجمته (٣/١٨٩) أنَّ في «مسند مسدَّد» ما يصرِّح بعدم إسلام غورث؛ وذلك أنَّ فيه: (أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال للأعرابيِّ بعد أن سقط السيف من يده: «مَن يمنعك منِّي؟» قال: كن خير آخذ، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، ولكن أعاهدُك ألَّا أقاتلَك، ولا أكونَ مع قومٍ يُقاتلونك، فخلَّى سبيله، فجاء إلى أصحابه فقال: جئتُكم مِن عند خيرِ النَّاس)، ثمَّ قال: (كأنَّ الذهبيَّ لمَّا رأى ما في ترجمة دعثور ابن الحارث... أنَّ الواقديَّ ذكر له شبهًا بهذه القصَّة، وأنَّه ذكر أنَّه أسلم، فجمع بين الروايتين، فأثبت إسلامَ غورث، فإن كان كذلك؛ ففيما صنعه نظرٌ)، وقال: (في الجملة هو على الاحتمال، وقد يتمسَّك مَن يُثبت إسلامَه بقوله: «جئتُكم مِن عند خيرِ النَّاس»)، وكان قد ذكر في ترجمة دعثور (١/٤٧٤-٤٧٥) حديثًا يُشبِهُ حديث غورث، وفيه: أنَّ دعثورًا أسلم، ثمَّ قال: (قلت: وقصَّتُه هذه شبيهةٌ بقصَّة غورث بن الحارث المخرَّجة في «الصحيح» من حديث جابرٍ، فيَحتمل التعدُّد، أو أحدُ الاسمين لقبٌ إنْ ثبتَ الاتِّحاد).

قصَّةٍ تشبه هذه في ذي أَمَرٍّ[(١)]، وسمَّوه: دُعثورًا، ودُعثور: تصحيف[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (صَلْتًا): هو بفتح الصاد المهملة، وتضمُّ، وإسكان اللام، ثُمَّ مثنَّاة فوق، قال ابن قُرْقُول: («صَلتًا»، ويقال: «صُلتًا»؛ بالضمِّ؛ يعني: مسلولًا، وللعذريِّ: «صُلتٌ»؛ بالرَّفع)، انتهى[مطالع ٤/٢٨١]، والعذريُّ من رواة مسلم.

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانٌ: عن يَحيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ، تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ»، فَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

قوله: (وَقَالَ أَبَانٌ: عن[(٣)] يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): قال الدِّمياطيُّ: (هو أبان بن يزيد العطَّار، أبو يزيدَ البصريُّ، احتجَّ به مسلمٌ)، انتهى، والبُخاريُّ أيضًا أخرج له في الأصول[(٤)]، وتعليقه هذا أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عفَّان، عنه به[م٨٤٣]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وقد عزى شيخُنا في هذا الشرح تعليقَ أبان إلى البيهقيِّ[(٥)]، وهو في «مسلمٍ»[م٨٤٣]؛ فاعلمه.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ): تَقدَّم أعلاه أنَّه غورث بن الحارث، وتكلَّمتُ عليه، وأنَّه أسلم بعد ذلك وصحب[ح٢٩١٠][(٦)]، وسيجيء قريبًا في هذا الباب مسمًّى.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف هنا بفتح أوَّله وثانيه، وتشديد الراء المهملة، ومثله ضبطه البكريُّ في «معجم ما استعجم» (١٩٢/١)، وضبطه في الحديث (٢٩١٠) بتشديد الميم المفتوحة بالقلم، وضبطه ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٢٥٢/١): (أَمَر؛ بلفظ الفعل).

(٢) مرَّ ما فيه في التعليق قبل الأخير.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدثنا).

(٤) تقدم الكلام في هذا عند الحديث (٤٤) فانظره.

(٥) أي: في «دلائل النبوة» (٣٧٥/٣)، وانظر «التوضيح» (٢٦٢/٢١).

(٦) وانظر ما سلف فيه من التعليق عليه لزامًا.

[٢/١٨٤أ] قوله: (فَاخْتَرَطَهُ): هو بالخاء المعجمة، أي: سَلَّه./

قوله: (فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ[(١)] رَكْعَتَيْنِ...) إلى آخره، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: معناه: (صلَّى بالطائفة الأولى ركعتين، وسلَّم وسلَّموا، وبالثانية كذلك، وكان النَّبيُّ ﷺ متنفِّلًا في الثانية، وهم مفترضون، واستدلَّ به الشافعيُّ وأصحابه على جواز صلاة المفترض بالمتنفِّل[(٢)]، والله أعلم بالصواب)، انتهى[شرح مسلم ٦/٣٦٨]، وقال شيخنا في هذا الشرح: (واستشكل ابن التين رواية جابرٍ السالفة، وقال: إنَّ فيه نظرًا؛ لأنَّهم كانوا في سفر، فإن قلنا: إنَّ المسافر بالخيار؛ فكيف يصلِّي بكلِّ طائفة ركعتين، وهو يصلي أكثر من المأمومين؟ وهذا إنَّما قاله جابرٌ[(٣)] راوي الحديث أنَّ الإمام يصلِّي ركعتين والمأمومين، بكلِّ طائفة ركعة، ويأتي أنَّ القصر في عدد الركعات، وبه قال الحسن وطاوس، والذي روي هنا خلافه[(٤)]، قلت: لا إشكال، بل يحمل على أنَّهم صلَّوا معه ركعتين، ثُمَّ كمَّلوا، ولهذا قال: «ثُمَّ تأخَّروا»، والأخرى كذلك)، انتهى[(٥)]، وهذا غير المهيع[(٦)] الذي قاله الشافعيُّ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ...) إلى آخره: أمَّا (مسدَّد)؛ فهو شيخ البُخاريِّ، كما حدَّث عنه مرارًا قبل ذلك، وبعده كذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٢١٤٢]، و(أبو عَوانة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أبو بِشر)؛ بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة: هو فيما يَحتمل أن يكون بيانَ بنَ بشرٍ الأحمسيَّ الكوفيَّ المعلِّم -عن أنس، وقيس بن أبي حازم، والشَّعْبيِّ، ووبَرة بن عبد الرحمن، وجماعة، وعنه: شعبة، والسفيانان، ومحمَّد بن فضيل، وجماعة، قال ابن المدينيِّ: (له نحو سبعين حديثًا)، وقال أحمد وابن معين: (ثقة)، تُوفِّي في حدود (١٤٠هـ)، أخرج له

---

(١) في (أ): (بكلِّ طائفة)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «المجموع» (٤/١١٨).

(٣) أي: في رواية هشام عن أبي الزبير عنه عند الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٧٤)، والطيالسي في «مسنده» (١٧٣٨).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٣) عند قوله: (فصلَّى بطائفة ركعتين...): (هذه الكيفيَّة مخالفة للكيفيَّة التي في طريق أبي الزبير عن جابر، وهو ممَّا يقوِّي أنَّهما واقعتان)، وكان قدَّم الكلام على ذلك آنفًا (٧/٤٨٨).

(٥) «التوضيح» (٢١/٢٦٤).

(٦) أي: الطريق.

الجماعة - وأن يكون جعفرَ بنَ أبي وحشيَّة إياسٍ، أبا بشرٍ؛ فإنَّهما روى عنهما أبو عَوانةَ الوَضَّاح(١)، والله أعلم، قال شيخنا: (وما ذكره عن مسدَّد أخرجه سعيد بن منصور، عن أبي عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سليمان بن قيس -يعني: اليشكريَّ الثِّقةَ- عن جابرٍ كما سلف(٢))، وذكر فيه زيادة، ثُمَّ قال: (وأخرجه البيهقيُّ من حديث عارم [محمَّد] بن الفضل وعاصم بن عليٍّ(٣)، عن أبي عَوَانةَ[دلائل ٣/٣٧٥])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٢]، وسليمانُ بن قيسٍ اليشكريُّ له عن جابر في التِّرمذيِّ وابن ماجه(٤)، قال التِّرمذيُّ في حديث قتادة عنه عن جابر[ت١٣١٢]: (ليس إسناده بمتصل، سمعت محمَّدًا يقول: سليمان اليشكريُّ يقال: إنَّه مات في حياة جابر، ولم يسمع منه قتادة ولا أبو بِشرٍ، قال: ولا أعرف لأحدٍ منه سماعًا إلَّا أن يكون عمرو بن دينار، فلعلَّه سمع منه في حياة جابر، وإنَّما يحدِّث قتادة عن صحيفة سليمان)، انتهى، والله أعلم.

قوله: (اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وما قيل فيه، وأنَّه أسلم بعد هذه القصَّة وصحب، رضي الله عنه[ح٤١٣٥](٥).

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ(٦)، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَيَّامَ خَيْبَرَ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ (أبا الزُّبَير) هو محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس،

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٤)، «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣-٣٠٥)، (٥/٥)، (٣٠/٤٤١).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٠٤)، وحديث مُسَدَّد قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/١٢١): (وأمَّا حديث مُسَدَّد؛ فكذا رويناه في «مسنده الكبير» رواية أبي بكر الشافعي عن معاذ بن المثنَّى عن مُسَدَّد عن أبي عَوانةَ عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر...) فذكره، ثم قال: (رواه إبراهيم الحربيُّ في «غريب الحديث» له [٣/٩٨٠] عن مُسَدَّد مختصرًا).

(٣) في (أ): (عدي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، وهو عاصم بن علي بن صهيب الواسطي، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٥).

(٥) وانظر ما سلف فيه من التعليق عليه لزامًا.

(٦) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥): (وحديث أبي هريرة رواه أبو داود [١٢٤٠]، وابن حبان [٢٨٧٨])، وكذا النسائي في «سننه» (٣/١٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٦١).

وأنَّه ليس من شرط هذا الكتاب، وقد علَّق له واستشهد به، وقد أخرج له مسلمٌ، والأربعةُ، وتعليقُه هذا ليس في الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكن في هذا «الصحيح» في (المغازي): وقال معاذٌ -يعني: ابن فضالة-: حدَّثنا هشام -يعني: ابن أبي عبد الله الدَّستوائيَّ- عن أبي الزُّبَير...، فذكره[ح٤١٣٠]، وقال شيخنا: (تعليق أبي الزُّبَير سلف من حديث هشامٍ عنه[ح٤١٣٠]، وأسنده الطيالسيُّ عن هشام[ح١٧٣٨])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٢].

٣٢- بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ،
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ،
وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيْعِ(١)

(بابُ غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِق)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ)

قوله: (المُصْطَلِق): هو بميم مضمومة، ثُمَّ صاد ساكنة ثم طاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ قاف، وهو جَذِيمة بن كعب من خُزاعة، فجَذِيمة: هو المُصْطَلِق، وهو (مُفْتَعِل) من الصلْقِ؛ وهو رفع الصوت، قاله السهيليُّ، انتهى(٢)، وقال شيخنا: (ووقع في «سيرة ابن حبَّان»: أنَّ المُصْطَلِق اسمه سعد بن عمرو(٣)، والمعروف ما ذكرناه)[التوضيح ٢١/٢٦٦]؛ يعني: من أنَّه جَذِيمة.

قوله: (وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ): (الْمُرَيْسِيْع): هو بضمِّ الميم، وفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مكسورة، [ثُمَّ] مثنَّاة أخرى ساكنة، ثُمَّ عين مهملتين؛ وهو اسم ماء لهم، قال الصغانيُّ في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»: (ماءٌ بناحية قُدَيد بين الحرمين)، انتهى[التكملة ٤/٢٦٠]، وقال السهيليُّ: (وهو من رَسَعَت عيْنُ الرجل؛ إذا دمعت من فساد)، انتهى(٢)، وقال مُغْلْطاي: (ماء لخُزاعة، بينه وبين الفُرُع نحو من يوم، وبين المدينة والفُرُع ثمانية بُرد)، انتهى[الإشارة ص٢٥٦].

قوله: (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ): انتهى ما نقله البُخاريُّ عن ابن إسحاق، ولم يبيِّن فيه في أيِّ شهر كانت من السنة، وقد كانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق(٤)،

---

(١) وصله البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٦٣).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧).

(٣) انظر (السيرة النبوية) في مقدمة «الثقات» (٣/٦٦).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

وبقي عليه قولٌ؛ وهو أنَّ الغزوة المذكورة كانت في شعبان، سنة خمسٍ يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد[(١)]، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة[(٢)]، وما نقله البُخاريُّ عن موسى بن عقبة[(٣)]؛ قد ذكر البيهقيُّ في «دلائله» كما قاله شيخنا: (بإسناده عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، أنَّها كانت في شعبان سنة خمس، قال: ورويناه عن قتادة أيضًا[(٤)])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٦].

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ**، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ **أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ**، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ**، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، **فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ** فَقَالَ: «**مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا**، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ».

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، تَقَدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ**): اسمه عبد الله بن محيريز، أخرج له الجماعة[(٥)]، وترجمته معروفة، و(**أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ.

قوله: (**فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ**...) إلى أن قال: (**فَسَأَلْنَاهُ عَنِ العَزْلِ**[(٦)]...)؛ الحديث، قد اختُلِف في بني المُصْطَلِق هل كانوا أهل كتاب؟ فقال الأَصيليُّ كما نقله شيخنا: (كانوا عَبَدة أوثان، وإنَّما أباح ﷺ وطأهنَّ قبل نزول: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقال الداوديُّ: «كانوا أهل كتاب؛ ولذلك لا يحتاج إلى إسلامهنَّ قبل الوطء»، والأوَّل أولى؛ لقوله: «**فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ**»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٨]، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، وقد قدَّمتُ أنَّهم من خُزاعة، وكيف يكونون أهلَ كتاب؟! إنَّما هم أوثانيُّون، والله أعلم.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢).

(٣) وهو أنَّها في سنة أربع.

(٤) انظر «دلائل النبوة» (٤/٤٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٠٦)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢٢٩).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) وسائر النُّسخ: (ذلك)، والإشارة إلى العزل.

قوله: (مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا): قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (وفي هذه السَّفرة -يعني: غزوة بني المُصْطَلِق- نهى النَّبيُّ ﷺ عن العَزْل)[العيون ٢/١٤٦]، فاستدلَّ به على النهي، ثُمَّ ذكر حديث أبي سعيد هذا بإسنادٍ لَهُ.

قوله: (مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ): (النَّسمة)؛ بفتح النون والسين: النفس.

٤١٣٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَهوَ هَذَا»، قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧١]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو الحافظ الكبير المصنِّف، ابن همام الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وميمين مفتوحتين، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف./ [٢/٨٤ب]

قوله: (كَثِيرِ الْعِضَاهِ): تَقَدَّم الكلام على (العِضَاه) قريبًا، وأنَّه بالهاء لا بالتاء، وتَقَدَّم ما هو[ح٤١٣٥].

قوله: (وإِذَا(٢) عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ(٣)): تَقَدَّم الكلام على هذا الأعرابيِّ، وأنَّه غورث بن الحارث، وأنَّه أسلم بعد ذلك وصحب[قريبًا ح٤١٣٦ وبعيدًا ح٢٩١٠](٤)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (اخْتَرَطَ)[ح٤١٣٦]، وكذا (صَلْتًا) وأنَّه بفتح الصاد وضمِّها[ح٤١٣٥].

قوله: (فَشَامَهُ): هو بالشين المعجمة، وبعد الألف ميم مفتوحة مُخَفَّفة، أي: أغمده(٥).

قوله: (وَلَمْ يُعَاقِبْهُ): وإنَّما ترك ﷺ عقوبته استمالة لإسلامه، والله أعلم.

تنبيهٌ: لم أعلم وجه إخراج البُخاريِّ هذا الحديث هنا في هذه الغزوة، وهذا الإمام كاد ألَّا يُدرِك

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينية»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٤١٣٥)، والرواية هنا: (فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ)، كذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وانظر ما سلف من التعليق عليه لزامًا.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٩١).

غورَه علماءُ هذه الأزمان، ولم أرَ أحدًا تكلَّم على الحكمة في ذلك، ثُمَّ إنِّي رأيت حاشية على بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة تُجاه هذا الحديث ما لفظه: (هذا الحديث عند أبي إسحاق في غزوة ذات الرقاع، وعند الحميديِّ ههنا)، انتهت، والله أعلم[1].

٣٣- بابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ): ذكر بعد ذلك حديث الإفك، والذي يظهر أنَّ ذِكره حديث الإفك في غزوة بني المُصْطَلِق هو الظَّاهر؛ لأنَّه اتفق فيها، وأمَّا أنمار؛ فقال ابن سعد: (قالوا: قدم قادمُ المدينةَ بجَلَبٍ له، فأخبر أصحاب رسول الله ﷺ أنَّ أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فخرج ليلة السبت لعشرٍ خلون من المحرَّم في أربع مئة من أصحابِه، ويقال: سبع مئة، فمضى حتَّى أتى محالَّهم بذات الرقاع، فلم يجد في محالِّهم إلَّا نسوةً...)؛ الحديث[الكبرى ٢/٥٧]، والله أعلم، وهذه غزوة ذات الرِّقاع، وقال مُغُلْطاي: (ثُمَّ غزا غطفان إلى نجد لثنتي عشرة مضت من ربيع الأوَّل في أربع مئة وخمسين فارسًا، واستخلف عثمان، وقال ابن إسحاق: «في صفر، وهي غزوة ذي أَمَر[2]»[3]، وسمَّاها الحاكم: «غزوة أنمار»، وذلك أنَّ جمعًا من بني ثعلبة ومحارب تجمَّعوا يريدون الإغارة، وعليهم دعثور بن الحارث المحاربيُّ...)[الإشارة ص٢٢٤] إلى آخر القصَّة، ودعثور ذكروه في ذات الرقاع كما تَقَدَّم، وهو تصحيف من غورث كما تَقَدَّم[ح٤١٣٥]، وفي «مسلم» وغيره عن أبي الزُّبَير، عن جابر: (أرسلني رسولُ الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المُصْطَلِق، فأتيته وهو يصلِّي على بعيره، فقال لي بيده هكذا -فأومأ زهير أيضًا بيده نحو الأرض- وأنا أسمعه يقرأُ، يومئ برأسه، فلمَّا فرغ قال: «ما فعلتَ في الذي أرسلتُك له؟ فإنَّه لم يمنعني أن أكلِّمك إلَّا أنِّي كنت أصلي...»)؛ الحديث[م٥٤٠]، وفي «أبي داود»: (أرسلني إلى بني المُصْطَلِق)[د٩٢٦]، فلعلَّ البُخاريَّ أراد هذه الغزوة، وهي غزوة بني المُصْطَلِق، غير أنَّه قال جابر: إنَّها غزوة أنمار، فلمَّا كانت هذه القصَّة تشبه القصَّة التي ذكرها جابر وسمَّاها ههنا غزوة أنمار؛ ذكرها بعد (غزوة بني المُصْطَلِق) بترجمةٍ وحدَها، وفَصَلَ بها بين (غزوة بني المُصْطَلِق) و(حديث الإفك)، والله أعلم.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٤): (ذكر حديث جابرٍ في غزوة نجد، وفيه قصة الأعرابي، وهذا محلُّه في «غزوة ذات الرِّقاع»، وقد وقع في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي في «غزوة ذات الرِّقاع»، وهو أنسب).

(٢) انظر الكلام على ضبطها عند الحديث (١٤٣٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٥٢).

وقال شيخنا البُلْقَينيُّ في «مناسباته» لـ«البخاريِّ»، قال قبل «حديث الإفك»: («باب غزوة أنمار»، ولم أرَ من تعرَّض لها من أصحاب المغازي، ولم يذكر فيها البُخاريُّ إلَّا حديث جابر: «أنَّه رآه ﷺ وهو يصلي على راحلته في غزوة أنمار متوجِّهًا قِبَل المشرق»[ح٤١٤٠])؛ انتهى، ولمَّا قَدِم شيخنا العلَّامة البُلْقَينيُّ لحلب القَدْمة الأولى سألته عن وجه تخريج البُخاريِّ لهذا الحديث هنا؟ وما هي غزوة أنمار؟ فما أجاب، وقد راجع بحضوري «المناسبات» التي له مؤلَّفه فوجد قد أخلى لذلك بياضًا، والله أعلم بما أراد البُخاريُّ(١).

وقد ذكر البُخاريُّ في (غزوة ذات الرقاع) بعد حديث جابر من طريق أبي الزُّبَير المعلَّق: (كنا مع النَّبيِّ ﷺ بنخل...)؛ فذكر حديث (صلاة الخوف)، ثُمَّ قال: (تابعه اللَّيْث عن هشام، عن زيد بن أسلم: أنَّ القاسم بن محمَّد حدَّثه: صلَّى النَّبيُّ ﷺ في غزوة بني أنمار)[ح٤١٣٠]، انتهى.

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّم أنَّه آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٠١]، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة [ابن] أبي ذئبٍ العامريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩].

قوله: (قِبَلَ الْمَشْرِقِ): تَقَدَّم أنَّ (قِبَلًا) بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

٣٤ - حَدِيثُ الإِفْكِ، وَالأَفَكِ: بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ وَالنَّجَسِ(٢)، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ وَأَفَكُهُمْ

قوله: (حَدِيثُ الإِفْكِ وَالأَفَكِ؛ بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ وَالنَّجَسِ(٣)): (الإِفْك) الأَوَّل؛ بكسر الهمزة وسكون

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٤): (محلُّ هذا -أي: حديث جابرٍ الآتي- قبل غزوة بني المُصْطَلِق؛ لأنَّه عقَّبه بترجمة حديث الإفك، والإفك كان في غزوة بني المصطلق، فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما، بل غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة -أي: غزوة ذات الرِّقاع-؛ لما تقدَّم من قول أبي عبيد: إنَّ الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس، والذي يظهر أنَّ التقديم والتأخير في ذلك من النساخ، والله أعلم)، وكلام المصنف الآتي يُفيد ما قاله الحافظ.

(٢) في هامش الأصل: (النِّجْش والنَّجَش: قال شيخي: لا أحفظه إلَّا بالشين المعجمة).

(٣) في «اليونينيَّة»: (النِّجْس والنَّجَسِ)، بالسين المهملة لا بالشين المعجمة).

الفاء، والثاني: بفتحهما، و(النَّجْشُ والنَّجَش)؛ بالشين المعجمة فيهما، وزان (الإِفْك، والأَفَك)، كذا في أصلنا بإعجام الشين فيهما في الموضعين، وكذا هو مجوَّد في نسخة أخرى بخطِّ شيخنا أبي جعفر، وأمَّا شيخنا الشارح؛ فإنَّه قال: (قال الهرويُّ: «النَّجَس: كلُّ شيءٍ يُستقذر، فإذا قلت: رِجْس نِجْس؛ كسرت النون، وأسكنت الجيم»[الغريبين ٦/١٨١١]، وقال ابن عُديس: «على الإتباع...») إلى أن قال: (وعبارة ابن فارس: شيء نِجْس(١) ونَجَس[المجمل ٣/٨٥٦]؛ مثل ما في الأصل)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٧٧]، وكذا قال بعضُهم(٢)، والظَّاهر: أنَّه أخذه من شيخنا، وهذا التفسير منه صريح في أنَّ السين مهملة، وهو مخالفٌ لما في أصلنا، ولم يتعرَّض لضبطه ابنُ قُرْقُول(٣) ولا القاضي عياض(٤)، وأمَّا ضبطُ (النجس) الذي هو بالإهمال؛ فقد قال الجوهريُّ: (نَجِسٌ، ونَجَسٌ، قال الفرَّاء: «إذا قالوه مع الرِّجس؛ أتبعوه إياه، فقال: رِجْسٌ نِجْس»[معاني القرآن ١/٤٣٠])، وقد راجعتُ بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة فوجدتهما فيها بالإهمال بالقلم(٥)، كما ضبطه شيخنا في كلامِه، والله أعلم.

قوله: (**يُقَال: إِفْكُهُمْ وأَفَكُهُمْ**): الأوَّل بكسر الهمزة وإسكان الفاء، والثاني بفتحهما(٦)، وهما اسمان لا فِعْلان، قال الجوهريُّ: («الإِفْك»: الكذب...) إلى أن قال: («والأَفْك»؛ بالفتح مصدر قولك: أَفَكَه يأفِكُه أَفْكًا، أي: قَلَبَهُ وصَرَفَه عنِ الشيء)، انتهى، وقال ابن فارس: (أَفَك؛ إذا كَذَب، إِفْكًا، وأفكتُه: صرفتُه، أَفَكًا(٧))[المجمل ١/٩٩]؛ يعني: بفتح الهمزة والفاء، وهذا يؤيِّدُ ما قاله البُخاريُّ، قال شيخنا: (وقال ابن عُديس في «باهره»: «الأَفْك»؛ بفتح الهمزة وسكون الفاء، وحُكِيَ كسرها، مصدر قولك: أَفَكَ الرجلُ يأفِكُ أَفكًا؛ إذا كَذَبَ، وبكسر الهمزة: الكذب»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٧٧]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر: (أَفَكَهُم، وأَفِكَهُم): على أنَّهما فعلان ماضيان؛ أحدهما مفتوح الفاء، والآخر مكسورُها، ويؤيِّدُ ما ضبطه تفسيرُ البُخاريِّ المفتوحَ الفاء بـ(صَرَفَهم)، ومكسورَها كما في بعض النسخ بـ(كَذَبَهم)؛

---

(١) كذا ضبطه المؤلف، وفي المطبوع من مصدره: (نَجِس).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٧).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٢٨).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٣٩).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٧) كذا ضبطه المصنف، وفي المطبوع من مصدره: (أَفْكًا).

ماضٍ أيضًا[1]، والله أعلم.

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا؛ خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ؛ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي؛ أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي؛ فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ فَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ

(١) انظر ما جاء في هامش (ق) قريبًا.

عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ، وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: [من الوافر]

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِّسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ! أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ؛ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي؛ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ؛ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ؛ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ

عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، **وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ**، قَالَتْ: **فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ**، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ؛ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ **يَرِيبُكِ**؟»، قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ **أَغْمِصُهُ**، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَهوَ عَلَى **الْمِنْبَرِ**، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، **وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا** مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، قَالَتْ: **فَقَامَ سَعْدٌ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ**، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ؛ **ضَرَبْتُ عُنُقَهُ**، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: **فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ**، وَهوَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، وَهوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ؛ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ؛ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، **فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ**، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ؛ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ **يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا** وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ **كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ** لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: **وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي**، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، **حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ** أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي؛ **فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ؛ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، **ثُمَّ** جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي **مُنْذُ** قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، **وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ**، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ**، يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ؛ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ؛ **قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ** مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ [فِيمَا قَالَ]، قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ

بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ؛ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ؛ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ؛ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلَ الْجُمَانِ، وَهوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا اللهُ؛ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ [النور: ١١-٢٠]، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ؛ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: بَلَى وَاللهِ؛ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ.

ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ) بعده: هو الزُّهريُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسم أبيه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح./ [٢/١٨٥أ]

قوله: (**حَدَّثَنِي طَائِفَةً**) أي: قِطعةً، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم الكلام فيه في (الشهادات) بزيادة[ح٢٦٦١]، و(**أَوْعَى**) أي: أَحْفَظ، وكذا تَقَدَّم[(١)].

قوله: (**فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا**): تَقَدَّم أنَّ هذه غزوة بني المُصْطَلِق، وهذا معروفٌ، وقد تَقَدَّم تاريخُها بما فيه من الاختلاف[قبل ح٤١٣٨].

قوله: (**فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي**): تَقَدَّم في (الشهادات) من كلام ابن سعد أنَّ أمَّ سلمةَ كانت معه ﷺ أيضًا، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ**)، وأنَّ (أُنزِل) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحجابُ) مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وذكرتُ هناك أنَّ الحجاب نزل في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش[ح٢٦٦١]، وسيأتي ما فيه في (الأحزاب) في (التفسير)[ح٤٧٩٠].

قوله: (**أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي**): (أُحمَل) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الهودج) معروف، وكذا (**أُنْزَلُ**): مبنيٌّ أيضًا، وكذا تَقَدَّم (**وَقَفَلَ**) وأنَّ معناه: رجع، و(**آذَنَ**): بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ، وتَقَدَّم أنَّ (**الرَّحْلَ**) المنزل والمأوى، وكذا تَقَدَّم (**مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ**)، وكذا (**فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ**) أي: أخَّرني طلبُه، و(**ابْتِغَاؤُهُ**) بالمدِّ، وكذا تَقَدَّم (**يَرْحَلُونَ بِي**[(٢)])، وأنَّه بفتح أوَّله والحاء المهملة، يقال: رَحَلْتُ البعير؛ مخفَّف: شددت عليه الرَّحْل، وعند أبي ذرٍّ مشدَّدٌ مضموم الأوَّل[(٣)]، قال القاضي عياض: (ولم أره في سائر تصاريفه إلَّا مخفَّفًا)، و(**يَحْسِبُونَ**)؛ بكسر السين وفتحها: لغتان، وقد قرئ بهما في السبع[(٤)][ح٢٦٦١]، وكذا قوله: (**يَهْبُلْنَ**): أنَّه بفتح أوَّله، وإسكان [الهاء]، ثُمَّ موحَّدة مضمومة، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (ضبطوه على أوجهٍ؛ **أشهرها**: ضمُّ الياء وفتح الهاء، والباء المُشدَّدة، أي: يَثْقُلن باللحم والشحم، **والثاني**: «يَهْبَلن»؛ بفتح الياء والباء، وإسكان الهاء بينهما، **والثالث**: بفتح الياء، وضمِّ الباء الموحَّدة، ويجوز ضمُّ أوَّله، وإسكان الهاء، وكسر الموحَّدة، قال أهل اللُّغة: «يقال: هَبَلَه اللحمُ، وأَهْبَلَه؛ إذا أَثْقَلَه، وكَثُر لحمه وشحمه»[(٥)])، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٠٥]، وذكر اللفظة أيضًا ابن قُرْقُول[(٦)]، فإن

---

(١) لم يتقدم، وسيأتي في الحديث (٥٥٥٠).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة بفتح سين ﴿يَحْسَبُ﴾ في كلِّ القرآن، والباقون بكسرها، انظر «السبعة» (ص١٩١)، «الحجَّة» (٢/٤٠٢)، «حجَّة القراءات» (ص١٤٨)، «النشر» (٢/١٧٨).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (هبل).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٠٣، ١٠٤).

أردتها؛ فانظرها.

قوله: (**الْعُلْقَةَ**[١] **مِنَ الطَّعَامِ**): (العُلْقَة)؛ بضمِّ العين المهملة، وإسكان اللام، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: اليسير الذي فيه بُلغة[٢]، وقد تَقَدَّم في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، و(**بَعَثُوا الْجَمَلَ**) أي: أقاموه من بروكه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١]، و(**اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ**): قال الدِّمياطيُّ: (استمرَّ: «اسْتَفْعَلَ» مِن «مرَّ»، ومنه: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، أي: ذاهب)، انتهى، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي**) أي: قصدتُه، وكذا تَقَدَّم (**صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ**) الكلام عليه، و(**السُّلَمِيُّ**) أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، وكذا (**فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ**) أي: شخصَ إنسان، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**وَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ**)، وتَقَدَّم هناك تنبيه على شيء وقع في «إكليل الحاكم»، وكذا تَقَدَّم (**مُوغِرِينَ**) ضبطًا ومعنًى، والوغرة: شدَّة الحرِّ، وما فيه من ضبط، والصواب في ذلك، وتَقَدَّم الكلام على (**نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**)[ح٢٦٦١].

قوله: (**وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى [كِبْرَ] الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ**): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ أَبِيه أُبيٍّ مِن خُزاعة)، انتهى، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك، وإنَّما هي أمُّ عبد الله[٣]، ولهذا يُكتَب (ابن سلول) بالألف، ويُنوَّن (أُبَيٌّ)، وقد قدَّمتُ ترجمته ونسبه[ح١٢٦٩]، وذكرت في (الشهادات) مَن قيل عنه: إنَّه من أصحاب الإفك؛ فانظر ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (**فَيُقِرُّهُ**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر القاف[٤]، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَيَسْتَوْشِيهِ**) أي: يستخرجه بالبحثِ[٥].

قوله: (**لَمْ يُسَمَّ**): (يُسمَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا تَقَدَّم (**حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ**): واسمه عوف، ويقال: عامر، و(مِسطح) لقب له[ح٢٦٦١]، (**وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ**): قدَّمتُ مَن قيل عنه الإفك، وهل جلدهم أم لا؟ والذي يظهر أنَّه جلدهم، وقد جزم به البُخاريُّ في أواخر هذا «الصحيح»[قبل ح٧٣٦٩]، والكلام في جلد عبد الله بن أُبَيٍّ أم لا، وإذا قلنا: إنَّه جلده؛ فكم جلدة؟ تَقَدَّم كلُّ ذلك، وتَقَدَّم الكلام في (**يَرِيبُنِي**)، وأنَّه ثلاثيٌّ، ويجوز الرُّباعيُّ، وكذا (**اللُّطْفَ**)،

(١) في هامش (ق): (الشيء القليل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٩).

(٣) لا أمُّ أبيه كما قال الدمياطي.

(٤) في (أ): (الراء)، والمثبت هو الصواب.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٤٩).

وكذا قوله: (كَيْفَ تِيكُمْ)، وأنَّه إشارة للمؤنَّث؛ كـ(ذاكم) للمذكَّر، وكذا (نَقَهْتُ) أي: أفقت من المرض، وأنَّه بكسر القاف وفتحها، والكلام على (أُمِّ مِسْطَحٍ)، وأنَّها سَلْمى بنت أبي رُهْم ابن عبد مناف، وقيل: اسمها ريطة، وفي خطِّ أبي نعيم: (رائطة)، وما في ذلك، و(قِبَلَ): أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا (الْمَنَاصِعِ)[ح٢٦٦١].

قوله: (وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا): هو بالنَّصب خبر (كان)، و[تقدَّم] الكلام على (الْكُنُف) وأنَّها المراحيض، وكذا (أَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ)، وفي رواية: (الأَوَّل)، و(مِسْطَح)، و(أُثَاثَة): ضبطه، وبعض ترجمته[ح٢٦٦١]، و(قِبَل): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا (المِرْط) ضبطًا، وما هو، وعلى (تَعِسَ) معنًى، وأنَّه بكسر العين وفتحها، وعلى (هَنْتَاهْ)، و(مِنْ قِبَلِهِمَا): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وتَقَدَّم الكلام على أمِّ عائشة؛ وهي أمُّ رُومان؛ بضمِّ الراء وفتحها، وأنَّ اسمها: دعد، ويقال: زينب، ونسبها، ومتى تُوفِّيت، وتَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عنها، وما قاله ابن قيِّم الجوزيَّة في وفاتها[ح٢٦٦١].

قوله: (يَا بُنَيَّةِ): ضُبِط في أصلنا بالضمِّ والكسر[(١)] بالقلم.

قوله: (وَضِيئَةٌ) أي: جميلة حسنة، وقد قدَّمتُ معناه، وما يجوز فيه من الإعراب، وأنَّه يجوز النَّصب مع التنوين، والرَّفع معه[ح٢٦٦١].

قوله: (لَهَا ضَرَائِرُ): هو مرفوع غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف؛ كـ(مساجدَ)، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (أَوَلَقَدْ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقدَّمتُ ما تفتح فيه الواو، وما تُسكَّن[ح٣].

قوله: (لَا يَرْقَأُ): تَقَدَّم أنَّه مهموز الآخر، ومعناه: لا ينقطع ولا يرتفع جَرْيُه[ح٢٦٦١].

قوله: (حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيِ): تَقَدَّم أنَّ (الوحي) مرفوعٌ فاعل، ومعناه: تأخَّر، وتَقَدَّم ما رأيته في نسخة صحيحة، وأنَّه منصوب، وفي هامشها مرفوع[ح٢٦٦١]./ [٢/٨٥ب]

قوله: (أَهْلَكَ): هو منصوب، أي: الزم أهلك، ويجوز رفعه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: ([وَ]اسْأَلِ[(٢)] الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ)، وقوله: (فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ)، وذكرت إشكالًا في ذلك في (الشهاداتِ)[ح٢٦٦١].

قوله: (يَرِيبُكِ): تَقَدَّم أنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ أيضًا.

---

(١) الكسر رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق) و«نفيسة»: (وسَلِ).

قوله: (**أَغْمِصُهُ**): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ معناه: أعيبه، وكذا قوله: (**الدَّاجِنُ**): وهو ما يألف البيوت من الحيوان، وتَقَدَّم الكلام على (**الْمِنْبَرِ**) وما فيه من الإشكال، والظَّاهر أنَّ المراد: ما ارتفع، وكذا قوله: (**وَقَدْ**[١] **ذَكَرُوا رَجُلًا**): تَقَدَّم أنَّه صفوان بن المعطَّل[ح٢٦٦١].

قوله: (**فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ**): تَقَدَّم الإشكال في ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (**ضَرَبْتُ عُنُقَهُ**): (ضربتُ): ضبط في أصلنا بضمِّ التاء وفتحها على التكلُّم والخطاب، والذي أحفظه أنا الضمُّ على التكلُّم[٢]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَامَ**[٣] **رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ**): هذا الرجل هو سعد بن عبادة، وهو خزرجيٌّ، سيِّد الخزرج، ساعديٌّ، وسيأتي مسمًّى هنا.

قوله: (**وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ**): (أمُّ حسَّان): اسمها الفُريعة؛ بالفاء، والعين المهملة، مصغَّرة، بنت خالد بن خنيس بن لُوذان الساعديَّة، عُدَّت في الصَّحابيَّات[٤]، وقوله: (**مِنْ فَخِذِهِ**): تَقَدَّم ما في (الفخذ) من اللُّغات[قبل ح٣٧١].

قوله: (**فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**): تَقَدَّم أنَّهما مصغَّران، رضي الله عن (أُسيد).

وقوله: (**وَهوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ**)؛ يعني: سعد بن معاذ.

قوله: (**حَتَّى سَكَتُوا**): هو بالمثنَّاة فوق.

قوله: (**لَا يَرْقَأُ**): هو مهموز الآخِر.

قوله: (**وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي**): أبواها أشهر من أن يذكرا؛ أبو بكر الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان أبي قُحافة، وأمُّ رُومان تَقَدَّمت في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (**حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ**): (إنِّي): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**إِذِ اسْتَأْذَنَتْ**[٥] **عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعلم اسمها.

قوله: (**وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ**): تَقَدَّم ما في ذلك في (الشهاداتِ)؛ فانظره[ح٢٦٦١].

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (ولقد).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (فقام).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٦)، «الطبقات الكبرى» (١٠/٣٤٨).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٢٦٦١)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فاستأذنتْ).

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها في أوَّل هذا التعليق، والاختلاف في أوَّل من قالها[ح٧].

قوله: (قَلَصَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: ارتفع وانقبض[ح٢٦٦١].

قوله: (حَتَّى مَا أُحِسُّ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الحاء.

قوله: (رُؤْيَا): تَقَدَّم أنَّها غير مُنَوَّنة، وأنَّ وزنها: (فُعْلَى)، وكذا تَقَدَّم (مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ): ومعناه: لم يبرح، وكذا تَقَدَّم (الْبُرَحَاء) ضبطًا ومعنًى، و(حَتَّى إِنَّهُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الهمزة، وكذا (الْجُمَان)، وأنَّه بضمِّ الجيم، وتخفيف الميم، وما هو[ح٢٦٦١].

قوله: (مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ): هو بكسر المُثلَّثة، وفتح القاف، ضدُّ الخِفِّ، نقله شيخنا عن ابن التين(١)، وقال الجوهريُّ: (الثِّقْل: واحد الأثقال؛ مثل: حِمْل، وأحمال...) إلى أن قال: (والثِّقَل: ضدُّ الخِفَّة، تقول منه: ثَقُل الشيءُ ثِقَلًا؛ مثل: صَغُر صِغَرًا)، انتهى.

قوله: (فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، مخفَّفٌ ومثقَّل، ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور: ١١]): تَقَدَّم مَن قيل عنه: إنَّه تكلَّم فيه، في الباب المشار إليه[ح٢٦٦١].

قوله: (وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (مِسطحًا) لقب، واسمه عوف، ويقال: عامر، وكذا قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ): هو بالتخفيف، وهو متعدٍّ، و(النَّفَقَةَ): منصوبة مفعول، والفاعل (هو) عائد على أبي بكرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي): قد استُشكِل هذا بما ذكره غير واحد من الأخباريِّين: أنَّه ﵇ تزوَّج زينب لهلال ذي القعدة سنة خمس(٢)، وكانت المُصْطَلِق قبل ذلك في شعبان من السنة، لكن حكى ابنُ عبد البَرِّ عن أبي عُبيدة: أنَّه تزوَّجها في سنة ثلاث(٣)، وعلى هذا القول يصحُّ، والصحيح: أنَّه تزوَّجها سنة أربع في ذي القعدة(٤)، والخلاف في تاريخ زواجها معروفٌ على ثلاثة أقوال: سنة أربع، أو ثلاث، أو خمس، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الاختلاف في (غزوة المريسيع) قريبًا[قبل ح٤١٣٨].

قوله: (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي): تَقَدَّم، وتَقَدَّم معنى (تُسَامِينِي) أي: تضاهيني[ح٢٦٦١]، وكذا (وَطَفِقَتْ)

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٨٠).

(٢) وهو قول الواقدي، انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١١١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٦).

(٤) وهو قول مُغُلْطاي، انظر الأقوال الثلاثة في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٥٢).

بلغتيه، و(تُحَارِبُ) بالراء وبالزاي في الباب المشار إليه، وأنَّه بالزاي أظهر[١].

قوله: (إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ): تَقَدَّم أنَّه صفوان بن المعطَّل، وكذا قوله: (مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ): فقيل: كان حَصوراً[٢]، ويردُّه الحديث الذي في «أبي داود» من شكوى زوجته منه أشياء[٣]، والمراد: عليَّ حرام، والله أعلم، وكذا قوله: (ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ): تَقَدَّم في (الشهادات) متى قُتِل، وأين استُشهِد رضي الله عنه[٤][ح٢٦٦١].

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّ هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّم لِمَ قيل له:

---

(١) لم تتقدَّم في الباب المشار إليه، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٦٨).

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (٢/٦١٩).

(٣) والحديث كما أورده أبو داود في «سننه» (٢٤٥٩): (عن أبي سعيد قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله؛ إنَّ زوجي صفوان بن المعطَّل يضربني إذا صليت، ويفطِّرني إذا صُمت، ولا يصلِّي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال: وصفوان عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله؛ أمَّا قولُها: يضربني إذا صلَّيت؛ فإنَّها تقرأ بسورتين، وقد نهيتُها، قال: فقال: «لو كانت سورة واحدة لكفتِ الناس»، وأمَّا قولُها: يفطِّرني، فإنَّها تنطلق فتصوم وأنا رجلٌ شابٌّ فلا أصبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ: «لا تصوم امرأة إلَّا بإذن زوجها»، وأمَّا قولها إنِّي لا أصلِّي حتى تطلع الشمس؛ فإنَّا أهلُ بيتٍ قد عُرِف لنا ذاك، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس، قال: «فإذا استيقظتَ فصلِّ»).

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ»: هذا هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته، و«هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ»: هو قاضي صنعاء الأبناويُّ، أبو عبد الرحمن، تَقَدَّم، و«مَعْمَرٌ»: تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و«الزُّهْرِيُّ»: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العلمُ المشهور.

قوله: «قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ»: هذا هو الخليفة أبو العباس المنتقِم، وُلِّيَ في شوَّالٍ سنة ستٍّ وثمانين، فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر، وتُوفِّي في منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين.

قوله: «مِنْ قَوْمِكَ»؛ يعني: من قريش، و«أَبُو سَلَمَةَ»: تَقَدَّم أنَّه زهريٌّ، و«أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»: مخزوميٌّ، تَقَدَّم، والله أعلم)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

المسنَديُّ، في أوَّل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو القاضي، قاضي صنعاء الحافظ، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالـم المشهور، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ): ابن مروان بن الحكم، [هذا هو الخليفة أبو العبَّاس المنتقِم، وُلِّي في شوَّالٍ سنة ستٍّ وثمانين](١)، بنى الجوامع، مات والده عبد الملك لعشر خلون من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وكانت خلافته عشرين سنة، وبويع ابنه الوليد، تُوفِّي في منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر(٢)، مشهور الترجمة، فلا نطوِّل بها.

قوله: (أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ): يعني: من قريش، وذلك لأنَّ أبا سلمة زهريٌّ، وأبا بكرٍ مخزوميٌّ.

قوله: (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر(٣)، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، (وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ): هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أحد الفقهاء السبعة على قولٍ، قيل: اسمه محمَّد، وقيل: اسمه أبو بكر، وكنيته أبو عبد الرحمن، وكان ضريرًا، وله إخوة، عن أبيه، وعمَّار، وأبي مسعود البدريِّ، وأبي هريرة، وعائشة، وأمِّ سلمة، وأمِّ معقل الأسديَّة، وجماعة، وعنه: بنوه، وعبد الملك، وآخرون، قال الواقديُّ: (استُصغِر يوم الجمل فرُدَّ هو وعروة، وكان ثقةً فقيهًا عالـمًا سخيًّا كثير الحديث)[الكبرى ٢٠٦/٧]، وقال ابن سعد: (وُلِد في خلافة عمر بن الخطَّاب)(٤)، تُوفِّي سنة (٩٣هـ)، ويقال: سنة (٩٤هـ)، وهو أصحُّ، قاله ابن معين وسبعةُ حُفَّاظ معه، أخرج له الجماعة(٥).

قوله: (كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا): قال ابن قُرْقُول: («مسلِّمًا» في شأنها»؛ يعني: عائشة ﵂؛ كذا رواه القابسيُّ، من التسليم وتركِ الكلام في إنكاره، وفَتَحَها الحَمُّويي وبعضهم(٦)، من السلامة من الخوض

---

(١) ما بين معقوفين مستفاد من التكرار في (أ)، وأثبت بدل قوله: (كنيته أبو العبَّاس).

(٢) انظر «تاريخ دمشق» (١٦٤/٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٧/٤).

(٣) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٤٥).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٠٦/٧)، وهو كلام الواقدي.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/٣٣-١١٨).

(٦) أي: فتح اللام، وهي رواية أبي ذرٍّ.

فيه، ورأيت معلَّقًا عن الأَصيليِّ: أنَّا كذا قرأناه، ولا أعرف غيره، ورواه النسفيُّ وابن السكن: «مسِيئًا»[١]، من الإساءة في الحمل عليها وتركِ التحزُّن لها، وكذا رواه ابن أبي شيبة[٢]، وعليه يدلُّ فضول الحديث في غير هذا الموضع، لكنَّه منزَّه عن أن يقول مقالَ أهل الإفك، كما نصَّ عليه في الحديث، ولكنَّه أشار بفِراقِها، وشدَّ على بريرة في أمرها[٣]؛ انتهى[مطالع ٥/٤٠٥]، وقال شيخنا عن ابن التين: (وروي: «مُسِيئًا»، وهذا فيه بُعدٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٨١]، وقوله: (وشدَّ على بريرة في أمرها): تَقَدَّم الكلام على ذكر بريرة في هذا الحديث، وأنَّه مشكل، والله أعلم[٤]./ [٢/١٨٦أ]

٤١٤٣ - حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجُعْفِيُّ رحمه الله: **حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ** قَالَ: **حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ** -وَهيَ أُمُّ عَائِشَةَ- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، **إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ** فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: **وَمَا ذَاكِ**؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، **فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا**، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ **تُحُدِّثَ بِهِ**»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ، لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**)

(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٥٢) عن معمر حديثًا في آخره: (وما كان جرمه؟ -يعني: علي- قال: قلت: أخبرني شيخان من قومكَ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: كان مسيئًا في أمري).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (١/١٤٢): (ابن أبي خيثمة).

(٣) كما ورد في نصِّ الحديث السابق (٤١٤١)، وسيأتي في الحديث (٤٧٥٠).

(٤) تقدم في الحديث السابق (٤١٤١)، وإنَّما قال: (في هذا الحديث)؛ لأنَّه أورد هذه الفقرة في آخر الحديث السابق، ثم استدرك قبله في الهامش الكلام المكرَّر المشار إليه آنفًا، وجاء محلَّ هذه الفقرة هنا: (قوله: «كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا»: تقَدَّم الكلام على «مُسلِّمًا» قريبًا).

بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**حُصَيْنٌ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين[ح٤٢٥]، وتَقَدَّم أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو حُصين بن عبد الرحمن، و(**أَبُو وَائِلٍ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ**): أبو عائشة الهمدانيُّ، أحد الأعلام، ترجمته معروفة، روى عن أبي بكر، ومعاذ، وعمر، ومعاوية، توفِّي سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (**حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ**): تَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عن أمِّ رومان، في (كتاب الشهادات)، وما قاله الناسُ فيها، وما قاله ابن قيِّم الجوزيَّة، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ أمَّ رومان دعد، ويقال: زينب، ونسبُها، وتاريخ وفاتها، وهو مكان مشكل[ح٢٦٦١].

قوله: (**إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعرفها، والظَّاهر: أنَّها أمُّ حسَّان، فإن كانت هي؛ فقد تَقَدَّم اسمها قريبًا أنَّها الفُريعة بنت خالد بن خنيس بن لُوذان[ح٤١٤١]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْر: (لم تكن أمُّ واحد منهما -أي: من عبد الله بن أُبيٍّ ولا حسَّان[٢]- موجودةً، إلَّا أن تكون أُمًّا لأحدهما من رضاع أو غيره، أو تكون أُمَّ مَن[٣] لم يُسَمَّ؛ يعني: ممَّن قَذَف من الأنصار، كما في حديث عروة: أنَّ فيهم ممَّن لم يُسمَّ، لكنَّهم عُصبة، كما قال الله)[٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَمَا ذَاكِ؟**): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وكذا الثانية.

قوله: (**فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا**): (طرحتُ)؛ بضمِّ التاء، تاء المتكلِّم.

قوله: (**تُحُدِّثَ بِهِ**[٥]): (تُحُدِّث): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الدال المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلِقُوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] **وَتَقُولُ: الْوَلْقُ الْكَذِبُ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.**

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٥١-٤٥٧).

(٢) وجاء قبل ذلك قوله: (والذين تكلَّموا في الإفك من الأنصار ممن عرفت أسماءهم: عبد الله بن أبيٍّ، وحسان بن ثابت، ولم تكن أمُّ واحدٍ منهما موجودةً...).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (أو يكون ممَّن)، ثم ألحق في الهامش (أم)، والمثبت يقتضيه اللحق، وكلاهما له وجه.

(٤) انظر «هدي الساري» (ص٣٢٢).

(٥) (به): هي رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): يأتي الكلام عليه في (تفسير الأعراف) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٦٤٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زهير، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) مترجمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (﴿إِذْ تَلِقُونَهُ﴾ [النور: ١٥]): هو بفتح التاء المثنَّاة فوق، وكسر اللام المُخَفَّفة، والباقي معروفٌ، وهذه قراءة شاذَّة(١)؛ لأنَّ القرآن لا يثبت بالآحاد، وإنَّما يثبت بالتواتر، وسيأتي في كلامي أنَّها قراءة عائشة ويحيى بن يَعْمَر.

قوله: (وَتَقُولُ: الْوَلْقُ: الْكَذِبُ): (الوَلْق)؛ بفتح الواو، وسكون اللام، وبالقاف؛ كذا ضبطه ابن قُرْقُول، قال: (ويقال: ولَق يَلِقُ وَلْقًا؛ فهو والق)؛ انتهى(٢)، وفي نسخة في هامش أصلنا: (الوَلَق)؛ بفتح الواو واللام، ولم أرَ أنا فتح اللام في اللُّغة، قال الجوهريُّ: (الوَلْق -يعني: بإسكان اللام-: الاستمرار في السير وفي الكذب، قرأتْ عائشة أمُّ المؤمنين ﵂: ﴿إذ تَلِقُونَه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾)، انتهى(٣)، وفي «النِّهاية»: (الولق والألق: الاستمرار في الكذب، يقال: ولَقَ يَلِقُ، وألَق يألق؛ إذا أسرع في سيره، وقيل: الولق: الكذب).

قوله: (قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الله بن عبيد(٤) الله، وتَقَدَّم قبل ذلك مترجمًا[قبل ح٤٨].

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي»، قَالَ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو عبدة بن سليمان، أبو محمَّد الكلابيُّ، اسمه عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، و(أَبُوهُ): عروة،

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٠)، «المحتسب» (٢/١٠٤)، «الكامل» (ص٦٠٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٠٨).

(٣) «الصحاح» مادَّة (ولق)، وقوله: (قرأت عائشة...) ليس في المطبوع من «الصحاح».

(٤) في (أ): (عبد)، والمثبت هو الصَّواب.

وهو ابن أخت عائشة، أمُّه: أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قوله: (لَا تَسُبُّهُ): هو بتشديد الباء مفتوحة، وقد تَقَدَّم أنَّ سيبويه قال: إنَّه بالضمِّ[(١)]، وقد ذكرت ذلك في (إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ)، وفي غيره[ح١٤١]، ويأتي في كلِّ مضعَّف مجزوم.

قوله: (يُنَافِحُ): هو بالنون، والفاء، والحاء المهملة، أي: يدافع ويخاصم، يقال: نافحت عنه، ونفحت عنه: خاصمت ودفعت[(٢)]./ [٢/٨٦ب]

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاري- في «المغازي» في آخر «حديث الإفك»: «قال محمَّد: حدَّثنا عثمان بن فرقد...»؛ فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: هكذا رواية أبي زيد والنسفيِّ عن البُخاريِّ، وفي نسخة أبي محمَّد الأَصيليِّ، عن أبي أحمد: قال محمَّد بن عقبة: حدَّثنا عثمان بن فرقد، وهكذا لأبي ذرٍّ عن المستملي، ونسبه ابن السكن: «محمَّد بن مقاتل»، وهذا عندي بعيدٌ، وقال في «البيوع»: «حدَّثني محمَّد: حدَّثنا عثمان بن فرقد»[ح٢٢١٢]؛ فذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ولم يقل فيه أبو نصر شيئًا[الهداية ٢/٨٦٥]، ولعلَّه محمَّد بن عقبة الشيبانيُّ، ونسبه ابن السكن: «محمد بن سلَام») انتهى[التقييد ٣/١٠٣٥]، وقد ذكر المِزِّيُّ حديث ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، فقال: (عن محمَّد، عن عثمان بن فرقد)؛ فلم ينسبه، انتهى[تحفة ١٢/١٨٣]، وقد ذكر الذَّهبيُّ في ترجمة محمَّد بن عقبة بن المغيرة أبي عبد الله الشيبانيِّ الكوفيِّ عن سوَّار بن مصعب، وأبي إسحاق الفزاريِّ، وفُضيل بن سليمان، وغيرهم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو كريب، ويعقوب الفسويُّ، وجماعة، قال الذَّهبيُّ: (وروى البُخاريُّ حديثًا عن محمَّد عن[(٣)] عثمان بن فرقد، فقيل: هو هذا، وقيل: محمَّد بن مقاتل المروزيُّ، وقيل: محمَّد بن سلَام، ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، وقال: مات سنة «٢١٥هـ»[الثقات ٩/٧١]، وقال مطيَّن: سنة «٢٢٠هـ»، أخرج له البُخاريُّ)[(٤)]، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فقال في هذا الحديث بعد أن علَّم عليه علامة التعليق كعادته: («خ» في «المغازي»، وقال: محمَّد بن عقبة، عن عثمان بن فرقد به)؛ يعني: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، انتهى[(٥)]، فنسبه (ابنَ عقبة)،

(١) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٨).

(٣) في (أ): (بن)، المثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٤) «تذهيب التهذيب» (٨/٢١٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٢٣).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٨٣).

وكأنَّه وقع له منسوبًا(١)، ولو كان من توضيحه أو توضيح مَنْ دون البُخاريِّ؛ لقال فيه: (وهو ابن عقبة)، أو: (يعني: ابن عقبة)؛ كالعادة في ذلك، والله أعلم.

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]؟ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، فقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ -أَوْ يُهَاجِي- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): بعده هو غُنْدر، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شُعْبَةَ): هو سليمان بن مِهران أبو محمَّد الكاهليُّ الأعمش القارئ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(أَبُو الضُّحَى): مُسْلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد، وفتح الموحَّدة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦٣].

قوله: (يُنْشِدُهَا): هو بضمِّ أوَّله رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ معروف.

قوله: (يُشَبِّبُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الشين المعجمة، ثُمَّ موحَّدتين؛ الأولى منهما مشدَّدة مكسورة؛ معناه: يتغزَّل(٢).

قوله: (حَصَانٌ): هو بفتح الحاء، وبالصاد المُخَفَّفة المهملتين، أي: عفيفة(٣).

قوله: (رَزَانٌ): هو بفتح الراء، وبالزاي المُخَفَّفة، ومعناه: رَزِينةٌ ثابتةٌ وَقُورةٌ قليلةُ الحركة، ولا يقال: رزين إلَّا في المرأة في مجلسها وإن كان من ثقل جسمها، قال ابن قُرْقُول: (رزينة كما يقال في الرجل: رزين، ولا يقال له: رزان، ويقال له: ثقيل، ويقال للمرأة: ثقيلة في جسمها، ولا يقال: في مجلسها)، انتهى[مطالع ٣/١٤٣].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر: (محمد بن عقبة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٨/٦).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٢٥).

قوله: (مَا تُزَنُّ): هو بضمِّ المثنَّاة فوق، وفتح الزاي، ثُمَّ نون مشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، أي: تُتَّهَمُ.

قوله: (بِرِيبَةٍ): (الرِّيبة): التُّهَمة، والشكُّ أيضًا.

قوله: (غَرْثَى): هو بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مقصور، والغَرَث: الجوع، وهو استعارة عن كفِّها عن الغيبة[١].

قوله: (الْغَوَافِلِ): بفتح الغين المعجمة، وتخفيف الواو، وبالفاء المكسورة بعد الألف، ثُمَّ اللَّام، و(الغوافل): العفيفاتُ[٢].

فائدة: هذا البيت له تكلمة أبيات، ذكرها ابن إسحاق في «سيرته»، وعنه: ابن هشام، وسأذكر ما عقَّب به ابن هشام هذه القصيدة، وهي: [من الطويل]

حَصَانٌ رزانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ
عَقِيلَةُ أَصْلٍ[٣] مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ ... كِرَامُ المَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا[٤] ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ وبَاطِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّيَ قُلْتُه[٥] ... فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي
وَكَيْفَ وَوِدِّي مَا حَيِيتُ ونُصْرَتِي ... لِآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
لَهُ رَتَبٌ[٦] عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ[٧] المُتَطَاوِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ ... وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِيَ مَاحِلِ

انتهى، قال ابن هشام: («عقيلة» والبيت الذي بعده، وبيته: «له رتبٌ...» عن أبي زيد الأنصاريِّ)، انتهى[السيرة ٣/٣٣٥]، وقد أنشد أبو عمر بن عبد البرِّ في «الاستيعاب» أبياتًا، وهي على الولاء أوَّلها:

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ [الحجرات: ١٢].

(٢) قاله السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٣).

(٣) في هامش (أ) من نسخة: (حيٍّ) وبهذا اللفظ وردت في «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٤).

(٤) الخيم؛ بالكسر: الأصل، وستأتي عند المصنف بمعنى السجية.

(٥) في هامش(أ) من نسخة: (فإن كنت قد قلت الذي قد زعمتُمُ)، وبهذا اللفظ ورد في «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٥).

(٦) ضبطها في (أ): (رُتب) وفي المثبت من مصدره.

(٧) ضبطها في (أ): (سُورَةُ)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

حصانٌ...، الثاني: عقيلة...، الثالث: مهذَّبة...، الرابعُ: فإن كان...، الخامس: وإنَّ الذي...، السادس:

رَأَيتُكِ وَلْيَغْفِرْ لَكِ اللهُ حُرَّةً   مِنَ المُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ

السابع: وكيف ووُدِّي...[١].

فائدة: قوله في هذه الأبيات: (عَقِيلة أصلٍ): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، أي: كريمة، والعَقِيلة: كريمة الحيِّ، وكريمة الإبل، وعَقِيلة كلِّ شيء أكرمه، والدُّرَّة عقيلة البحر[٢]، وقوله: (خِيْمها): هو بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ هاء، والخِيم؛ السجيَّة والطبيعة، قال الجوهريُّ: (لا واحد له من لفظه)، وقوله: (فلا رَفَعَتْ سَوطي إليَّ أناملي): هذا دعاء على نفسه، وفيه تصديق لمن قال: إنَّ حسَّان لم يُجْلَد في الإفك، ولا خاض فيه[٣].

ثانية: (عائشة) فيها لغتان: عائشة، والثانية: عيشة، قال أبو عمر الزَّاهد في «شرح الفصيح»: (عن ثعلب، عن ابن الأعرابيِّ: «أفصح اللُّغات: عائشة» قال: وقد حكيت: «عيشة» بلغة فصيحة)، قال بعض العلماء: (وحكى هذه اللُّغة عليُّ بن حمزة)[٤].

قوله: (لَسْتَ كَذَلِكَ): (لستَ)؛ بفتح تاء الخطاب المذكَّر، وهذا ظاهرٌ، وفيه إشارة إلى أنَّه خاض في الإفك، والله أعلم.

قوله: (لِمَ تَأْذَنِي): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (تأذنين)[٥]، (لِم): بكسر اللَّام مفتوح الميم على الاستفهام، والوجه (تأذنين) الذي وقع في نسخة[٦].

قوله: (﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ...﴾)؛ الآية [النور: ١١]: أُنكِر ذلك على مسروق، وإنَّما الذي تولَّى كِبرَه عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ، والله أعلم[٧].

---

(١) هذا البيت السادس كما ورد في «الاستيعاب» (ص٩٢٠)، والذي قبله هو السابع، وقد كان الترتيب هكذا في الأصل إلا أنَّه عَدَّل عليه.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (عقل).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٣).

(٤) أي: الكسائي، وانظر «إكمال المعلم» (٨/٥٠٥)، «المنهاج شرح مسلم» (١٨/٢٨٨).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) على أنَّ حذف النون من المضارع من غير نصب ولا جزم لغةٌ.

(٧) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على الفقرة قبلها بعد قوله: (خاض في الإفك والله أعلم)، والمثبت هو الصَّواب حسب سياق الحديث.

قوله: (يُنَافِحُ): تَقَدَّم الكلام عليه في الصفحة قبل هذه[ح٤١٤٤].

٣٥- بابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ،

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

(بابُ: غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ)... إلى (غَزْوَةُ خَيْبَرَ)

تنبيه: ذكر البُخاريُّ هذه العُمرة في الغزوات، وليست منها إلَّا أنَّها تضمَّنت ذكر المصالحة مع المشركين بالحديبية(١)، وانضمَّ أيضًا أنَّهم بايعوه ﷺ على الموت، أو على ألَّا يفرُّوا، وتسلَّحوا، وعزموا على القتال، والعزمُ والتصميمُ فعلٌ؛ فلهذا عدَّها في غزواته، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّ ابن إسحاق قال: (ثُمَّ أقام رسولُ الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني المُصْطَلِق رمضان وشوَّالًا، وخرج في ذي القعدة)(٢)، وعند ابن سعد: (يوم الاثنين لهلال ذي القعدة) انتهى[الكبرى ٢/٩١]، وقال ابن إمام الجوزيَّة بعد أن ذكر أنَّها كانت سنة ستٍّ قال: (وقال هشام بن عروة، عن أبيه: «خرج رسولُ الله ﷺ إلى الحديبية في رمضان، وكانت العمرة في شوَّال»، وهذا وهم، وإنَّما كانت غزوة الفتح في رمضان، قال: وقال أبو الأسود، عن عروة: «إنَّها كانت في ذي القعدة») انتهى[الهدي ٣/٢٥٥]، وقال شيخنا: (واختُلِف فيه على عروة، فقيل: مثل الجماعة)؛ يعني: أنَّها في ذي القعدة، قال: (وقيل: هي في رمضان، فرُوِي عنه: «خرج رسولُ الله ﷺ في رمضان، وكانت العمرة في شوَّال»(٣)) انتهى[التوضيح ٢١/٢٩٧]، وهذا غلط، لم يعتمر ﷺ في شوَّال قطُّ، وقد تَقَدَّم ذلك[قبل ح١٧٧٥]، وسيأتي[ح٤١٤٨]، وقد غلط ابن عمر: (أنَّه اعتمر في رجب)[ح١٧٧٥]، وغيره: (أنَّه اعتمر في رمضان)(٤)، وغيرهما: (أنَّه اعتمر في شوَّال)(٥)، والله أعلم./ [٢/١٨٧أ]

قوله: (بابُ: غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم أنَّ (الحديبية) فيها لغتان غيرَ مرَّةٍ، وأين هي، وهي بئر سُمِّي بها المكان[قبل ح٢٤١].

قوله: (﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]): هذه البيعة كانت بيعة الحديبية، ولهذا ذكر البُخاريُّ الآية

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٤٠٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٥).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٩١).

(٤) إشارة إلى حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، الذي أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٢٧٠)، وقد تقدم قبل الحديث (١٧٧٥).

(٥) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه أبو داود (١٩٩١)، وقد تقدم قبل الحديث (١٧٧٥).

هنا، وكانت الشجرة سَمُرة، قال ابن سعد: (حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عطاء: أخبرنا عبد الله بن عَون، عن نافع قال: «كان النَّاس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرُّضوان، فيصلُّون عندها، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأوعدهم فيها، وأمر بها، فقُطِعت»؛ ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»[(١)])[الكبرى ٢/٩٦].

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ؛ فَهوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا؛ فَهوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ، كَافِرٌ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (مخلدًا)؛ بإسكان الخاء، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ): هو الجهنيُّ رضي الله عنه صحابيٌّ جليل، تَقَدَّم.

قوله: (وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا...) إلى آخره، تَقَدَّم الكلام عليه في (الاستسقاء)[ح٨٤٦].

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمْرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المهملة، وأنَّه يقال أيضًا: هدَّاب، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧٤]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بن يحيى بن دينار العَوْذيُّ المُحَلِّميُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩].

قوله: (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ[(٢)] صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ): هذا معروف.

قوله: (وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ)، انتهى: اعلم أنَّه رُوِيَ عن

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

ابن عبَّاس -كما ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»- : أنَّ عمرة الجِعْرانة لليلتين بقيتا من شوَّال[(١)]، وهذا غلط، وقد تَقدَّم[قبل ح١٧٧٥]، ويأتي، ولو اعتمر ﷺ في شوَّال، أو في رجب، أو في رمضان؛ لكانت عمرُه أكثر من أربع، وقد اتُّفِق على أنَّها أربع، ومن قال: إنَّها في شوَّالٍ، على ما رواه أبو داود بإسناد صحيح[د١٩٩١]، كما قاله بعض الحُفَّاظ؛ فلعله أراد عُمرة الجِعْرانة؛ لأنَّه خرج في شوَّالٍ، لكنَّ الإحرام إنَّما كان في ذي القعدة، والله أعلم[قبل ح١٧٧٥].

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، **عَنْ يَحْيَى**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ **أَبِي قَتَادَةَ**: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ **فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ**.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو يحيى بن أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**أَبُو قَتَادَةَ**): تَقدَّم أنَّ اسمه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل: النعمان، ويقال: عَمرو، وهو فارس رسولِ الله ﷺ، تَقدَّم مُترجَمًا رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (**فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ**): تَقدَّم الكلام في (الحجِّ) على عدم إحرامه لِمَ كان ذلك، والله أعلم[ح١٨٢١].

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، **عَنْ إِسْرَائِيلَ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ **الْبَرَاءِ** قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً**، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، **ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا**، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، **ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا**.

قوله: (**عَنْ إِسْرَائِيلَ**): هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(**الْبَرَاء**): هو ابن عازب رضي الله عنهما.

قوله: (**أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً**): اعلم أنَّ الصَّحابة الذين بايعوا تحت الشجرة يوم الحديبية اختُلِف في عددهم على رواياتٍ؛ فيقال كما هنا: ألفًا وأربع مئة، قال البيهقيُّ: (أكثر الروايات أنَّهم كانوا ألفًا وأربع مئة)[الدلائل ٤/٩٣]، وحاصلُ الروايات -وقد ذكرتُها معزوَّةً في المسوَّدة- : أنَّهم كانوا ألفًا وخمسَ

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٨)، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨١١٨) عن عتبة مولى ابن عباس عنه، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٤١) عن عمير مولى ابن عباس عنه.

مئةٍ، ويقال: ألفٌ وستُّ مئةٍ، ويقال: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وأربعون، [أو] ألفٌ وخمسُ مئةٍ وخمسةٌ وعشرون رجلًا(١)، ويقال: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وثمانون رجلًا؛ ذكرها البلاذريُّ: (حدَّثنا الحسين بن الأسود: حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس)، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس» في خيبر(٢)، والكلبيُّ مشهور الترجمة، وأبو صالح مثله، وفي روايةٍ عن ابن عبَّاس: يقال: «أربعَ عشرةَ مئةً»، كما هو الأكثر في عددهم، [أو] ألفٌ وثلاثُ مئةٍ، [أو] سبعُ مئةِ رجلٍ(٣)، وقد وُهِّم هذا القول، وقال شيخنا لمَّا ذكر أقوالًا في عددهم: (وجَمَعَ ابنُ دحية بين اختلاف الروايات: أنَّ ذلك كان من باب الحَزْر والتخمين، لا التحديد، ويجوز أن يكون بعضهم ضمَّ إليهمُ النساءَ، وبعضهم حَذَفَ، وقد قالوا: إنَّ ابن أبي أوفى هو الذي حقَّق عِدَّتَهم بقوله: «وكانت أسلم ثُمْن المهاجرين») انتهى[التوضيح ٢١/٢٩٨].

قوله: (ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا...) إلى آخره، وسيأتي بعيد هذا في حديث جابر قال: (عطش الناس يوم الحديبية، ورسولُ الله ﷺ بين يديه رَكوة...) إلى أن قال: (فجعل الماءُ يفور من بين أصابعه كأمثال العيون)[ح٤١٥٢]، والظَّاهر أنَّهما قصَّتان؛ الأولى في الإناء، والثانية في البئر، والله أعلم.

قوله: (نَحْنُ وَرِكَابُنَا): يجوز في (رِكاب) الضمُّ والفتح، وهذان ظاهران.

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً»، فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية الجُعْفيُّ أبو خيثمة[ح١٥٦]، و(أَبُو إِسْحَاقَ) بعده: عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، تَقَدَّما مترجمين[ح٤٠].

(١) انظر الأقوال جميعها في «عيون الأثر» (٢/١٦٠، ١٦١)، «الطبقات الكبرى» (٢/٩١).
(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).
(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/١٦٠).

قوله: (فَأُتِيَ بِهِ): (أُتي): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (فَبَسَقَ[(١)]): تَقَدَّم أنَّه يقال: بسق، وبصق، وبزق؛ ثلاث لغات[قبل ح٢٤١].

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد: هو محمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضبِّيُّ مولاهم، الحافظ، تَقَدَّم، و(حُصَيْنٌ) هذا: هو ابن عبد الرحمن، وتَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد المهملتين، وأنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح، و(سَالِم) بعده: هو ابن أبي الجعد، تَقَدَّم.

قوله: (رَكْوَةٌ): (الرَّكوة): بفتح الراء وكسرها، قال شيخنا: (وحكى ابن دحية تثليثها)[التوضيح ٢١/٣٠٢]، وهي شبه تَورٍ من أَدَم[(٢)].

قوله: (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): تَقَدَّم الكلام في أنَّه نبع من نفس الأصابع، وهو الأصحُّ، أو من بينها، بما فيه كفاية، وتَقَدَّم أنَّ ذلك اتفق للنَّبيِّ ﷺ مَرَّاتٍ، وقد ذكرتها، وذكرت عدد كم كانوا في كلِّ مرَّة من عند ابن حِبَّان[ح١٦٩].

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ.

تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم ما قاله صاحب «القاموس» في (عَروبة)[ح٢٨٤]، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بعد (قَتَادَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الياء من أبيه وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه

---

(١) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بصق).

(٢) انظر «العين» (٢/٤٠٢).

(المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

وقوله: (**فَقَالَ لِي سَعِيدٌ**): هذا هو ابن المُسَيَّب، وهذا ظاهرٌ إلَّا أنَّه قد يخفى على مَن لا أُنْسَ له بذلك.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ**): أمَّا (أبو داود)؛ فهو الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٦٤]، لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول شيئًا، وأمَّا (قُرَّة)؛ فهو ابن خالد السَّدوسيُّ، عن أبي رجاء العُطارديِّ، وعِدَّة، وعنه: يحيى بن سعيد القطَّان، وأبو نُعيم، ومسلم، وكان ثبْتًا عالمًا، مات سنة (١٥٤هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٢/١١٧]، ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه»[(١)] حديث سعيد بن المُسَيَّب المخزوميِّ المدنيِّ عن جابر، هذا الذي نحن فيه، ثُمَّ قال: (البُخاريُّ في «المغازي» عن الصلت بن محمَّد، عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة عنه -أي: عن سعيد بن المُسَيَّب- به، أي: عن جابر)، ثُمَّ ذكر المتابعة التي لأبي داود عن قُرَّة عن قتادة هذه، فقال: (قال أبو مسعود: أمَّا حديث أبي داود؛ فمشهور عنه[(٢)])[التحفة ٢/١٨١]، قال شيخنا: (ومتابعة أبي داود أخرجها مسلم عن محمَّد بن المثنَّى وعبيد الله عنه[(٣)])، ثُمَّ ذكر كلام أبي مسعود: (حديث أبي داود مشهور عنه)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٣]، ولم أرَ أنا هذه المتابعة في «مسلم»، ولا في غيره، وذكرتُ لك كلام المِزِّيِّ في تطريف الحديث الذي نحن فيه، فعرفتَ ذلك، والله أعلم، ولكنَّ هذه المتابعة في حديث ابن أبي أوفى الآتي بعد هذا، والذي نحن فيه حديث جابر[(٤)]، [قال]: (وأمَّا حديث سعيد بن أبي عَروبة؛ فقال أبو مسعود: فإنَّ العبَّاس ابن الوليد رواه عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة، وقال فيه: «نسي جابرٌ، كانوا خمسَ عشرةَ مئةً الذين بايعوا النَّبيَّ ﷺ يوم الحديبية»، ولم يقل هو فيه: «حدَّثني»، وكذلك رواه أبو موسى وبُندار عن ابن أبي عَديٍّ، عن سعيد؛ كرواية العبَّاس عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، وكذلك رواه

---

(١) قوله: (في «أطرافه»): جاء في (أ) في غير موضعه، لاستدراك مركَّب في الهامش.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٠٧) في متابعة أبي داود عن قُرَّة عن قتادة: (هذه الطريق وصلها الإسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلَّاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد إلى قتادة).

(٣) أي: متابعة أبي داود عن شعبة، لا عن قرة، وسيأتي الحديث عن هذه المتابعة قريبًا أنَّها لحديث ابن أبي أوفى.

(٤) وهذا محلُّ الإشكال؛ فإنَّ ابن الملقن وإن ذكر متابعةَ أبي داود عن شعبة عقب حديث ابن أبي أوفى الآتي (٤١٥٥) وعزاها إلى مسلم -وهو صواب- إلَّا أنَّه ساق بعد ذلك كلام المزيِّ الذي نقله عن أبي مسعود عن متابعة أبي داود عن قُرَّة عن قتادة وهي في حديث جابر هذا.

[٢/٨٧ب] غندر عن سعيد، ورواية معاذ عن قُرَّة كرواية أبي داود)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٣]./

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا أَبُو داوُدَ: حدَّثنا شُعْبَةُ**): هكذا هذه المتابعة في أصلنا، وكُتِب عليها علامة من رواها هنا، ولكن ينبغي أن تُذكَر بعد حديث ابن أبي أوفى الآتي[ح٤١٥٥]، وكذا عُمِلَتْ بعد حديث ابن أبي أوفى في هامش أصلنا، وعليها علامة من أثبتها بعد حديث ابن أبي أوفى(١)، والنسختان في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكتب عليه في الأوَّل: (لا...إلى)، وخرَّجها بعد حديث ابن أبي أوفى، وكتب عليها (نسخة)، و(صح)، وهذا الذي ينبغي؛ إثباتُها بعد حديث ابن أبي أوفى.

ومتابعة ابن بشَّار -وهو شيخ البُخاريِّ، بل شيخ الأئمَّة السِّتَّة- الظَّاهر أنَّ البُخاريَّ رواها عنه بهذا السند(٢)، والضمير فيها يعود على عُبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة(٣)؛ يعني: تابعه محمَّد ابن بشَّار بُندار، فرواه عن أبي داود، عن شعبة، عن عمرو بن مرَّة، عن عبد الله بن أبي أوفى بِه، أخرجها مسلم عن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي داود، عن شعبة به، والحديث من حيث هو أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، وعن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي داود، وعن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر؛ ثلاثتهم عن شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي أوفى[م١٨٥٧].

وعبيد الله بن معاذ جدُّه اسمه معاذ أيضًا العنبريُّ أبو عمرو، يروي عن أبيه، ومُعتمِر، والطبقة، وعنه: مسلم، وأبو داود، وقد روى البُخاريُّ عن واحد عنه، وهو من المشايخ الذين روى مسلم عنهم، والبُخاريُّ عن واحد عنهم، وروى عنه: البغويُّ، والساجيُّ، وخلق، قال أبو داود: (كان يحفظ نحو عشرة آلاف حديث)، وكان فصيحًا، مات سنة (٢٣٧هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وأبوه معاذ ابن معاذ التميميُّ العنبريُّ، الحافظ، قاضي البصرة، عن حميد، والتيميِّ، وعنه: ابناه عبيد الله ومُثنَّى، وأحمد، وبندار، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثبُّت بالبصرة)(٥)، مات سنة (١٩٦هـ)، أخرج له الجماعة(٦).

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٢) ومتابعته وصلها الإسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بُندار به، قاله الحافظ في «الفتح» (٧/٥٠٨)، وقد ذكرها عقب حديث ابن أبي أوفى.

(٣) أي: في الحديث (٤١٥٥).

(٤) لم يخرج له الجماعة، وإنما أخرج له (خ م د س)، انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٥٨-١٦٠).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢-١٣٧).

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ، تَابَعَهُ الأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله بن المدينيِّ، الحافظ المشهور، تَقَدَّم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار.

قوله: (تَابَعَهُ الأَعْمَشُ: سَمِعَ سَالِمًا: سَمِعَ جَابِرًا): الضمير في (تابعه) يعود على عمرو بن دينار، و(الأعمش): سليمان بن مهران، و(سالم) هذا: هو ابن أبي الجعد، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في (الأشربة) عن قتيبة، عن جرير، عن الأعمش، عن سالم به[ح٥٦٣٩]، وأخرجها مسلم في (المغازي) عن عثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الأعمش به[م١٨٥٦]، وأخرجها النَّسائيُّ في (الطهارة) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرَّزَّاق، عن سفيان، عن الأعمش نحوه[س٧٧](١).

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ الْمُهَاجِرِينَ(٢).

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ...) إلى آخره: تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، وعلى أبيه؛ فانظره[ح٤١٥٤].

قوله: (تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ)(٣): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه[ح٤١٤٥]، والصواب إثباتها هنا، لا هناك، والله أعلم.

٤١٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسَ الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا(٤) عِيسَى): (عيسى): هذا هو ابن يونس بن أبي إسحاق، أحد الأعلام في الحفظ، والعبادة، عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلق، وعنه: حَمَّاد بن سلمة مع تَقَدُّمه وجلالته،

(١) واللفظ عنده: (قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألف وخمس مئة).

(٢) في هامش الأصل: (ه س ط: تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، [حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ)، وعليه كلام.

(٣) في هامش (ق): (إثباتُ هذه المتابعة لا ينبغي أن يكون إلَّا بعد حديث عبد الله بن أبي أوفى...).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثنا).

وابن المدينيِّ، وإسحاق ابن راهُوْيَه، وابن عرفة، وأمم، وكان يحجُّ سنة، ويغزو سنة، مات سنة (١٨٧هـ)، وقد تَقَدَّم[ح ١٢٠٠]، أخرج له الجماعة(١)، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(مِرْدَاسٌ الأَسْلَمِيُّ): هو مرداس بن مالك الأسلميُّ من أصحاب الشجرة، له حديث: «يذهب الصالحون...»[خ ٦٤٣٤]؛ الحديث، وعنه: قيس بن أبي حازم، وزياد بن عِلاقة، كذا قيل، وفيه نظر يأتي قريبًا، أخرج له البُخاريُّ(٢)، قال الدِّمياطيُّ: (ليس لعبَّاس -كذا كُتِب عن الدِّمياطيِّ، وصوابه: لمرداس- سوى هذا الحديث، لم يروه عنه غير قيس بن أبي حازم، انفرد البُخاريُّ بهذا الحديث عن الأئمَّة الخمسة)، انتهى، وهو كما قال، ليس له في الكتب شيء سوى هذا الحديث، وقد انفرد به البُخاريُّ، وهو موقوف لفظًا مرفوع معنًى(٣)؛ لأنَّه لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تَقَدَّم الكلام على مثله[ح ٣٣٦٤ وح٣٦٤٨]، ووقع في أصلنا عنه غيرَ مصروف، وبين الأسطر صرفه صح، وعلى الأوَّل: كأنَّه على نيَّة الوقف، وفي الوقف كذا يوقف عليه على مذهبٍ للعرب(٤).

فائدة: ذكر المِزِّيُّ والذَّهبيُّ في «فروع المِزِّيِّ» في ترجمة مرداسٍ الأسلميِّ: أنَّه روى عنه زياد بن عِلاقة أيضًا(٥)، وليس كذلك؛ إنَّما الذي روى عنه زيادُ بن عِلاقة مرداسُ بن عروة صحابيٌّ آخر، قال شيخنا العراقيُّ: (وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا)، وممَّن ذكره كذلك البُخاريُّ في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل»، وابن حِبَّان في «الصَّحابة»، وأبو عبد الله بن منده في «معرفة الصَّحابة»، والطبرانيُّ في «الكبير»، وأبو عمر في «الاستيعاب»، وابن قانع في «معجم الصَّحابة»، وغيرهم، قال شيخنا العراقيُّ: (وإنَّما نبَّهت عليه؛ لئلَّا يغتَّر من يقف على كلام المِزِّيِّ بذلك؛ لجلالته)، والله أعلم، انتهى، وقد أحسن الذَّهبيُّ في «تجريده»؛ حيث لم يذكر في ترجمة مرداس راويًا عنه سوى قيس بن أبي حازم، فقال: (مرداس بن مالك الأسلميُّ عدادُه في الكوفيِّين، شهد الحديبية، وعنه: قيس بن أبي حازم)، انتهى، وذكر في ترجمة مرداس بن عروة: أنَّه روى عنه زياد بن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٧/٢٧).

(٣) جاء مرفوعًا لفظًا عند البخاري في (الرقاق) (٦٤٣٤).

(٤) وهي لغة ربيعة، وقد تقدَّم الكلام عليها عند الحديث (١١٥٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٧/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٤٠٤/٨)، «الاستيعاب» (ص٦٨٦)، «التقييد والإيضاح» (١٠٩٠/٢)، «التاريخ الكبير» (٤٣٤/٧)، «الجرح والتعديل» (٣٥٠/٨)، «الثقات» (٣٩٨/٣)، «المعجم الكبير» (٢٩٨/٢٠)، «معجم الصحابة» (١١٨/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/٢).

عِلاقة، والله أعلم.

قوله: (يُقبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ): (يُقبَض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الصالحون): نائب مناب الفاعل، و(الأوَّلُ فالأوَّلُ): مرفوع صفة لـ(الصالحين)، أو بدل منهم، ويجوز نصبه على الحال، والله أعلم.

قوله: (وَتَبْقَى حُفَالَةٌ؛ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ): (الحُفَالة): بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الفاء، وهي الحثالة أيضًا، قال الأصمعيُّ: (يقال: هو من حُفالتهم، أي: ممَّن لا خير فيه منهم، قال: وهو الرَّذْل من كلِّ شيء)، انتهى[(١)].

٤١٥٧- ٤١٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا، لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي -يَعْنِي- مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(عُرْوَة): هو ابن الزُّبير بن العوَّام، و(مَرْوَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ، (وَالْمِسْوَرُ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، ووالده (مَخْرَمَةُ) من مُسْلِمةِ الفَتْح، وتَقَدَّم أنَّهما رويا هذا الحديث عن بعض الصَّحابة ولم يذكره المِزِّيُّ إلَّا عنهما، لم يذكره عن صحابة مبهمين[ح١٦٩٤-١٦٩٥]، والله أعلم.

قوله: (فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّم في أوَّل الغزوة عددُهم، والاختلافُ فيه[ح٤١٥٠].

قوله: (فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ): تَقَدَّم الكلام عليها -وهي الميقات، ولم يعدَّها من المدينة المشرَّفة- وما وقع فيها لبعض الناس في مسافتها[ح١٣٣].

قوله: (قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ[(٢)]): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحديبية كان سبعين بَدَنة[ح١٦٩٥]، وتَقَدَّم الكلام على الإشعار، ومن استحبَّه، ومن كرهه، والصواب مع من استحبَّه؛ وهم فقهاء الحجاز، والله أعلم[قبل ح١٦٩٤].

قوله: (كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ): قائل ذلك هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ المذكور في السند

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حفل).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وأشعَرَ).

عن (سفيان)، وهو ابن عيينة.

٤١٥٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى: عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ وَهوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يعقوب): كذا في الأصل، وفي الهامش عوض (يعقوب): (يوسف)، وعليه (صح)، وهذا هو الصواب، وهو إسحاق بن يوسف بن مرداس أبو محمَّد المخزوميُّ الواسطيُّ الأزرق، أحد الأعلام، ثقة مشهور، توفِّي سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة[(١)].

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو -كما ذَكَر- ورقاء بن عمر اليشكريُّ، أخرج له الجماعة، صدوق صالح، له ترجمة في «الميزان»[(٢)]، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) بعده: اسمه عبد الله بن أبي نَجِيح يسار -بتقديم المثنَّاة تحت- مولى الأخنس بن شريق الثَّقَفيِّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[(٣)].

قوله: (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ): تَقَدَّم أنَّ (عُجْرة) بضمِّ العين المهملة، وإسكان الجيم، صحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٨١٤].

قوله: (ولَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ مِنْهَا[(٤)]): وفي رواية: (يتبيَّن)[(٥)].

قوله: (فَرَقًا): تَقَدَّم الكلام على الفرق في (الحجِّ)[ح١٨١٥]، وكذا (يُهْدِيَ) بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٤١٦٠ - ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٦/٢).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣٣٢/٤)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٣٣/٣٠).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٥١٥/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بها).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

الْمُؤْمِنِينَ؛ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءٍ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَكْثَرْتَ لَهَا، فَقَالَ(١) عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ؛ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس المجتهد، أحد الأعلام[ح٢٢].

قوله: (امْرَأَةٌ شَابَّةٌ): هذه المرأة هي بنت خُفاف بن إيماء الغفاريِّ، كما سيأتي في الحديث نفسه، ولا أعرف اسمها./ [٢/٨٨أ]

قوله: (هَلَكَ زَوْجِي): زوجها لا أعرفُ اسمه.

قوله: (وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا): صبيتها لا أعرفهم.

قوله: (مَا يُنْضِجُونَ): هو بضمِّ أوله، وكسر الضاد المعجمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كُرَاعًا): (الكُرَاع): بضمِّ الكاف، وتخفيف الراء؛ وهو فوق الظِّلْف للأنعام وتحت الساق(٢).

قوله: (أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ): (الضبع): كالوحش المعروف، وهو السَّنَةُ المُجدِبة(٣)، قال شيخنا: (وقال الداوديُّ(٤): سُمِّيت بذلك؛ لأنَّه تكثر الموتى حتَّى لا يُقبَر أحدهم، فتأكله الضَّبُعُ وغيرَها)، قال شيخنا: (وفيه نظر)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٧].

قوله: (وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءٍ الْغِفَارِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (قال أبو عمر: «يقال: لخُفافٍ ولأبيه وجدِّه صحبةٌ، وكانوا ينزلون غَيْقةَ من بلاد بني غِفار، ويأتون المدينة كثيرًا»[الاستيعاب ص٢١١]، روى

---

(١) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (قال، صح).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥١).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ضبع).

(٤) في (أ): (الواقدي)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان منه.

مسلمٌ لخُفاف حديثًا واحدًا، روى عنه: ابنه الحارث، وحنظلة بن عليِّ بن الأسقع عن خُفاف[(١)]، عن النَّبيِّ ﷺ: «غِفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، اللهمَّ؛ العن بني لَحيان، ورِعلًا، وذَكْوان...»؛ الحديث، أخرجه مسلم في «الصلاة»[م٦٧٩/٣٠٧-٣٠٨]، و«الفضائل»[م٢٥١٧]، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا)، انتهى، ولا غيرُه من أصحاب الكتب[(١)]، و(خُفَاف) بضمِّ الخاء المعجمة، وتخفيف الفاء، وبعد الألف فاء أخرى مُخَفَّفة، و(إيماء): بكسر الهمزة، ومدِّ آخره، مصروف؛ قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(٢)]، وبفتحها مع القصر[(٣)]، و(رَحَضة): هو جدُّه بفتح الراء، والحاء المهملة، وبالضاد المعجمة، ويقال فيه: رُحَضَة؛ بضمِّ الراء، وفتح الحاء، قاله السهيليُّ[(٤)]، وَبعيدٌ أن يكون لرَحَضة صحبةٌ، والله أعلم، وقد قال الذَّهبيُّ في «تجريده» في ترجمة خُفاف: (ويقال: إنَّ لأبيه وجدِّه صحبةً)، انتهى[التجريد ص١٦٠]، ولم يذكره الذَّهبيُّ في مكانه في (الراء)، وقد ذكر (إيماء) قبل ذلك في الصَّحابة[(٥)]، وكذا قال أبو عمر في «الاستيعاب» في ترجمة خُفاف: (خُفاف بن إيماء بن رَحَضة بن خُرَّبة الغفاريُّ...) إلى أن قال: ويقال: (إنَّ لخُفاف هذا ولأبيه إيماءٍ ولجدِّه رَحَضةَ صحبةً؛ كلُّهم صحب النَّبيَّ ﷺ)[الاستيعاب ص٢١١]، ولم يذكر رَحَضةَ في (حرف الراء)، والله أعلم.

قوله: (مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ): يحتمل أن يكون أراد غِفارًا، ويريد قُرْبَها من أبيها، والله أعلم.

قوله: (ظَهِيرٍ): هو بفتح الظاء المشالة، وكسر الهاء، أي: شديدٌ قويُّ الظهر، قويٌّ على الرِّحلة[(٦)].

قوله: (غِرَارَتَيْنِ): هو بكسر الغين المعجمة، و(الغِرارة)؛ بكسر الغين المعجمة: واحدة الغرائر التي للتِّبن، قال الجوهريُّ: (وأظنُّه مُعرَّبًا).

قوله: (طَعَامًا): الطعام عامٌّ في كلِّ ما يُقتات؛ من الحنطة، والشعير، والتمر، وغير ذلك، والله أعلم.

قوله: (بِخِطَامِهِ): (الخِطام): بكسر الخاء، وخطام البعير: أن يُؤخَذ حبل من ليف، أو شعر، أو كَتَّان، فيُجعَل في أحد طرفيه حَلْقة، ثُمَّ يشدَّ فيه الطرف الآخر حتَّى يصير كالحَلْقة، ثُمَّ يُقلَّد البعير، ثُمَّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧١/٨).

(٢) انظر «شرح صحيح مسلم» (١٨٦/٥).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨٤/١).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٢٠١/٤).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (ص٤١).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٤/٣).

يُثنَى على مَخطمه، وأمَّا الذي يُجعَل في الأنف دقيقًا؛ فهو الزِّمام.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَكْثَرْتَ لَهَا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ**) أي: فقدتك أمُّك.

قوله: (**إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا**): (أَرى): بفتح الهمزة، و(أبوها): تَقَدَّم أنَّه خُفاف، وأمَّا (أخوها)؛ فقال شيخنا: (يعني: أحد ابنيه الحارث أو مَخْلَد[1] ابني خُفاف، والحارث روى عن أبيه، كما ذكرنا، وعنه: خالد المدلجيُّ فقط، أخرج له مسلم، كما ذكرنا، ومَخْلَد بن خُفاف روى عن عروة، وعنه: ابن أبي ذئب حديثَ «الخراج بالضمان»[2]، أخرج له الأربعة[3]، أمَّا المَخْلَد الغفاريُّ[4]؛ فقال البُخاريُّ: «له صحبة»، وقال أبو حاتم: «لا»[الجرح والتعديل ٣٤٦/٨]، رآه[5] عمرو بن دينار)، ثُمَّ ذكر شيئًا عن بعض الشرَّاح ما تحرَّر لي من سقم النسخة[6]، وما ذكره في الحارث ومَخْلَد ابني خُفاف أخذه من «الكاشف» للذهبيِّ[7]، ولم يذكر الذَّهبيُّ في الحارث توثيقًا، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، لكن لم يذكر عنه راويًا سوى خالد بن عبد الله بن حرملة[8]، وهو المدلجيُّ المذكور، ولم يذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»، وكان يلزمه؛ لأنَّه لم يرو عنه إلَّا واحدٌ فيما أعلم، وأمَّا مَخْلَد؛ فقد ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»[9]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة خُفاف ما لفظه:

---

(١) ضبطه المصنف بالقلم بتشديد اللَّام، وعليه يكون ضبطه (مُخَلَّد) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وفتح اللام المشدَّدة، لكن نصَّ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١٨١/٢) على ضبطه حرفًا فقال: (وهو بفتح الميم وإسكان الخاء).

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٥٠٨)، والترمذي (١٢٨٥)، والنسائي (٤٤٩٠)، وابن ماجه (٢٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٧/٢٧-٣٣٨).

(٤) في (أ): (المدلجي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، هذا وقد فرَّق ابن أبي حاتم بين مَخْلَد الغفاري ومَخْلَد ابن خُفاف، انظر «الجرح والتعديل» (٣٤٦/٨-٣٤٧).

(٥) في (أ): (رواه)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان منه، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٣٦/٧) في ترجمة مَخْلَد: (قال عمرو: وقد رأيتُ مَخْلَدًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٣٠٩/٢١-٣١٠)، وتتمة كلامه: (وادَّعى بعض الشُّرَّاح أنَّه -أي: عمرو بن دينار- كان يريد مَخْلَدًا؛ لذكره عند جماعةٍ في الصحابة) أي: فكيف يكون صحابيًّا وهو أدركه!.

(٧) انظر «الكاشف» (١٤٨/١)، و(١٠٩/٣).

(٨) انظر «الثقات» (١٢٩/٤).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (٨٢/٤).

(يقولون: هو والد مَخْلَد بن خُفاف والذي روى عنه ابن أبي ذئب، ولا يصحُّ)، انتهى[الاستيعاب ص٢١١]، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (لم أعرف اسم أخيها، إلَّا أنَّه يَحتمل [أنْ يُفَسَّرَ] بالحارث الذي أخرج له مسلم من رواية خالد بن عبد الله بن حرملة عنه عن أبيه خُفاف في «الصلاة»[م٦٧٩]، ويُعكِّر على هذا أنَّ ابن حِبَّان ذكر الحارث في التابعين(١)، ومقتضى حديث الباب أن يكون صحابيًّا، ولخُفاف ابنٌ آخرُ اسمه مَخْلَد)[هُدى ص٣٢٢].

قوله: (قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ): هذا الحصن لا أعرفه.

قوله: (نَسْتَفِيءُ): هو بفتح أوَّله، وهمزة في آخره بعد الفاء المكسورة، أي: نأخذها لأنفسنا ونقتسم بها، وهو بالفاء عند جميعهم(٢)، وعند القابسيِّ بالقاف، قال ابن قُرْقُول: (وهو وهمٌ)[مطالع ٥/٢٨٥].

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا، قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ): هو بتشديد الواو من (سوَّار)، وهذا معروف.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المسيَّب لا يقال فيه إلَّا بفتح الياء، و(أَبُوهُ): المُسَيَّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزوميُّ أبو سعيد، له ولأبيه صحبةٌ، روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه: ابنه سعيد بن المُسَيَّب، وكان رجلًا تاجرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، رضي الله عنه[الكاشف ١٤٠/أ].

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ): يعني: التي وقعت تحتها البيعةُ بيعةُ الرُّضوان، وقد قدَّمتُ أنَّها كانت سَمُرة، وأنَّ عمر قطعها؛ خوفَ الافتتان بها[قبل ح٤١٤٧].

قوله: (قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ): (محمودٌ) هذا: هو ابن غيلان شيخ البُخاريِّ، ومسلم، والتِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ، وابن ماجه، وهو الآتي بعده عن عُبيد الله./ [٢/٨٨ب]

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) انظر «الثقات» (١٢٩/٤).

(٢) رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي: (نستقي)، بالقاف وبغير همز.

بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا، **فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا**، فَقَالَ **سَعِيدٌ**: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ.

قوله: (**فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا**): (نَقدِر): بفتح النون، وكسر الدال، مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: خَفِيَتْ علينا.

قوله: (**قَالَ**(١) **سَعِيدٌ**): هو ابن المُسَيَّب بن حزن الراوي في السند عن أبيه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٦٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **طَارِقٌ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: **أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ **فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو ابن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أَبُو عَوَانَةَ**) بعده: اسمه الوضَّاح ابن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، و(**طَارِقٌ**) بعده: هو طارق بن عبد الرحمن البجليُّ، عن ابن أبي أوفى، وابن المُسَيَّب، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ، وابن المبارك، وعدَّةٌ، وثَّقوه، وأمَّا أحمد؛ فقال: (حديثه ليس بذاك)[العلل ١/٣٩٣]، وقال ابن عَديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل ٤/١١٤]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(٢).

تنبيه: لهم طارق بن عبد الرحمن آخر، لكنَّه حجازيٌّ، عن ميمونة مولاة النَّبيِّ ﷺ، له في «أبي داود» فقط، وله ترجمة في «الميزان»(٣).

قوله: (**فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا**): هو بفتح العين، وكسر الميم، أي: خَفِيَت، ويجوز ضمُّ العين مع تشديد الميم المكسورة، أي: أُخفيت.

٤١٦٥ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **طَارِقٍ** قَالَ: **ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ**، فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٩]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ، و(**طَارِقٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن عبد الرحمن.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): فقال.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٣٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٤٥-٣٤٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٣٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٤٤).

قوله: (**ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ**): (ذُكِرت): بضمِّ الذال، وكسر الكاف، مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله، و(الشجرةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**».

قوله: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم الكلام على الصلاة على غير الأنبياء(١)، وتَقَدَّم الكلام على (أبي أوفى) رضي الله عنه في (الزَّكاة)[١٤٩٧].

٤١٦٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ**، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ **لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ**، قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك[ح٢٢]، وتَقَدَّم أنَّ أخاه عبدُ الحميد بن أبي أويس مُترجَمًا[ح١٢٠]، ولا عِبرةَ بما قيل فيه، وقد قدَّمتُه، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن بلال، و(**عَمْرُو بْنُ يَحْيَى**): تَقَدَّم أنَّه ابن عمارة ابن أبي حسن، و(**عَبَّادُ بْن تَمِيمٍ**): تَقَدَّم أنَّه الأنصاريُّ المازنيُّ مُترجَمًا(٢).

قوله: (**الْحَرَّةِ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الحاء المهملة، وتشديد الراء، و(الحَرَّة): أرض تركبها حجارة سود، ووقعة الحَرَّة بالمدينة تَقَدَّمت أنَّها كانت سنة ثلاث وستِّين مع أهل الشام في خلافة يزيد بن معاوية، وتَقَدَّم ما جرى فيها[ح٢٩٥٩].

قوله: (**لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأوسيُّ، ولد غسيل الملائكة يوم أُحُد، أُصِيبَ يوم الحَرَّة في سبعة بنين له، تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٩٠٠].

قوله: (**فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المازنيُّ، صاحب الوَضوء، الذي قَتَل مسيلِمة، وقُتِل هو يومَ الحَرَّة لثلاثٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاث وسبعين)،

---

(١) لم يتقدم مفصلًا، وسيأتي في الحديث (٦٣٣٢).

(٢) لم يتقدم، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٧).

انتهى(١)، كذا في خطِّ الناقل عن الدِّمياطيِّ، وصوابه: وستِّين، كما قدَّمتُه أعلاه، وقبل ذلك أيضًا، وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وقوله: (الذي قتل مسيلِمة): تَقَدَّم أنَّه شارك فيه، وقدَّمتُ مَن وقفتُ عليه أنَّه شارك في مسيلِمة[ح٤٠٧٢].

قوله: (**عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟**): كذا في أصلنا (على ما)، والجادَّة حذفُ الألف، وهذا يجوز على لغة معروفة، و(ابن حنظلة): تَقَدَّم أعلاه وقبله أيضًا أنَّه عبد الله ابنُ حنظلة الغسيل، و(ابنُ حنظلة): يجوز فيه الرَّفع على أنَّه فاعل، و(الناسَ) منصوب على أنَّه مفعول، ويجوز العكس.

قوله: (**قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ...**) إلى آخره: صريح هذا أنَّه ﷺ بايعهم على الموت يوم الحديبية، وكذا صريح حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع في «البُخاريِّ»[ح٢٩٦٠] و«مسلم»[م١٨٦٠]: (وقيل له على ما كنتم تبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت)، وفي رواية جابر ورواية معقل بن يسار: (بايعناه يوم الحديبية على ألَّا نفرَّ، ولم نبايعه على الموت)(٢)، وفي رواية مجاشع بن مسعود: (البيعة على الهجرة، والبيعة على الإسلام والجهاد)[م١٨٦٣]، وفي حديث ابن عمر وعُبادة: (بايعناه على السمع والطاعة، وألَّا نُنازِع الأمرَ أهلَه)[خ٧٠٥٥، م١٧٠٩]، وفي رواية ابن عمر: (البيعة على الصبر)[خ٢٩٥٨]، وهذه الأحاديث فيها البيعة من حيث هي، وأمَّا في الحديبية؛ فجمع التِّرمذيُّ بين الروايتين: على الموت، ورواية: ألَّا نفرَّ، فقال: (بايع البعض على الموت، والبعض على عدم الفرار، ولم يذكر[وا] الموت)[ت١٥٩٣]، وقال العلماء: (رواية الصبر تجمع المعاني كلَّها، وتُبيِّن مقصودَ كلِّ الروايات، فالبيعة على ألَّا نفرَّ؛ معناه: الصبر حتَّى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أي: نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت، لا أنَّ الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد، أي: والصبر فيه)(٣)، والله أعلم.

وكان في أوَّل الإسلام يجب على العشرة من المسلمين أن يصبروا لمئةٍ من الكُفَّار، ولا يفرُّوا عنهم، وعلى المئة الصبرُ لألف كافر، ثُمَّ نُسِخ ذلك(٤)، وصار الواجبُ مصابرة اثنين فقط، هذا

---

(١) انظر «التوضيح» (٣١١/٢١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٨٥٦) عن جابر رضي الله عنه، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٥١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٢٦٨/٦).

(٤) أي: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

مذهب الشافعيِّ، وابن عبَّاس، ومالك، والجمهور: أنَّ الآية منسوخة(١)، وقال أبو حنيفة وطائفة: ليست بمنسوخة(٢)، واختلفوا في أنَّ المعتبَر مجرَّد العدد من غير مراعاة القوَّة والصغر أم يُراعى؟ والجمهور: أن لا يراعى؛ لظاهر القرآن، وأمَّا حديث عبادة: (بايعَنا رسولُ الله ﷺ على ألَّا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا...)(٣) إلى آخره، وكان ذلك في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكَّة، وقبل فرض الجهاد.

تنبيه: بايع الصَّحابة في الحديبية كلُّهم إلَّا الجَدَّ بن قيس، كما رواه مسلم من حديث جابر[م١٨٥٦] -وهو الجدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عديِّ بن غنم بن كعب بن سَلِمة الأنصاريُّ السلَميُّ أبو عبد الله ابن عمِّ البراء بن معرور- فإنَّه اختبأ تحت بطن بعيره، روى عنه جابر وأبو هريرة، وكان يُزنُّ بالنفاق، قيل: إنَّه تاب منه، وحسن إسلامه، توفِّي في خلافة عثمان(٤).

فائدة: أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان أبو سنان الأسديُّ، كذا رُوِيَ عن الشَّعْبيِّ من غير وجه(٥)، والصواب: سنان بن أبي سنان، قاله ابن سيِّد الناس(٦)، وقال الواقديُّ فيما حكى عنه ابن عبد البَرِّ: (أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان سنان هذا)، ثُمَّ قال أبو عمر في ترجمة سنان هذا: (الأكثر والأشهر أنَّ أباه أبا سنان هو أوَّل مَن بايع بيعة الرُّضوان)، انتهى[الاستيعاب ص٣٠٢]، وقال في أبي سنان: (هو أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان تحت الشجرة)، انتهى[الاستيعاب ص٨١٠]، واسم أبي سنان: وهب بن محصن أخو عُكاشة ابن مِحْصَن، وتوفِّي أبو سنان سنة خمسٍ، قاله الواقديُّ(٧)، وقال غيره: تُوفِّي والنَّبيُّ ﷺ مُحاصِرٌ قريظة، ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم، كذا ذكر وفاته ابنُ عبد البَرِّ[الاستيعاب ص٨١٠]، وكيف يستقيم هذا مع شهوده الحديبية؟! وقد ذكر: أنَّ أوَّل المبايعين يومئذٍ عبدُ الله بن عمر، قال ابن عبد البَرِّ: (ولا يصحُّ)[الاستيعاب ص٤١٩]،/ وفي «صحيح مسلم» من حديث سلمة ابن الأكوع: أنَّه بايع أوَّل الناس، ثُمَّ بايع، وبايع... [م١٨٠٧]، ويُجمَع بين القول بأنَّ أوَّل من بايع سنان بن أبي سنان -على الأكثر- أو [١٨٩/٢أ]

(١) انظر «الأم» (٣٩٢/٥)، «الفواكه الدواني» (٣٩٧/١).

(٢) انظر «بدائع الصنائع» (١٠٣/٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩) بلفظ: (تبايعوني على...).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣٧٣/١).

(٥) الرواية أخرجها ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٩١٩).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١٧٥/٢).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٧/٣).

أبوه أبو سنان -كما رجَّحه ابن عبد البَرِّ- وبين ما في «مسلم»: بأنَّ سلمة بايع في الأوائل من الناس، والله أعلم، أو يقال بالعكس، أو مؤوَّلٌ أحدُ الحديثين بغير ذلك من التأويل، وكلُّهم بايع مرَّة مرَّة إلَّا ما كان من ابن عمر بن الخطَّاب؛ فإنَّه بايع مرَّتين، كما سيأتي قريبًا في هذا «الصحيح»[ح٧٢٠٨] ومضى[ح٢٩٦٠]، وإلَّا سلمة ابن الأكوع؛ فإنَّه بايع ثلاثًا كما في «مسلم»[م١٨٠٧]، والله أعلم.

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى الْمَوْتِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤١٦٧]، وفي (الجهاد)[ح٢٩٦٠].

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ): (إِشْكاب): بكسر الهمزة، وإسكان الشين المعجمة، قال شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: (وابن إشكاب بالكسر ممنوعًا، محدِّث)، انتهى[(١)]، ورأيت في نسخة صحيحة بـ«البُخاريِّ» على الهامش: (أشكاب) بفتح الهمزة بالقلم في دار الذهب، وفي أصلها مكسور الهمزة بالقلم أيضًا، و(أحمد) هذا: صفَّار، كنيته أبو عبد الله، حضرميٌّ كوفيٌّ نزيل مصر، وقيل: أحمد بن معمر بن إشكاب، وأحمد بن عبد الله بن إشكاب، وقيل: اسم إشكاب مجمع، عن شريك، وعبد السلام ابن حرب، وابن فضيل، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو أميَّة الطرسوسيُّ، وعبَّاس الدوريُّ، وأبو بكر الصغَّانيُّ، وبكر بن سهل الدِّمياطيُّ، وطائفة، قال أبو حاتم: (ثقة، مأمون، كتبت عنه)[الجرح والتعديل ٢/٧٧]، وقال عبَّاس الدوريُّ: (كتب عنه يحيى بن معين كثيرًا)، قال ابن يونس: (تُوفِّي سنة سبع أو ثمان عشرةَ ومئتين)[(٢)].

وقال الجيَّانيُّ[(٣)]: (رجلان يروي البُخاريُّ عنهما؛ **أحدهما**: أحمد بن إشكاب أبو عبد الله الصفَّار، سكن مصر، قال ابن معين: «أحمد بن معمر بن إشكاب الكوفيُّ بمصر»، ويقال فيه: أحمد بن عبد الله

(١) «القاموس المحيط» مادَّة (شكب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٦٧-٢٦٩).

(٣) في (أ): (أبو زرعة)، والمثبت هو الصواب، وانظر الحديث (٧٠٧٩).

ابن إشكاب، سمع محمَّد بن فُضيل يقال فيه: ابن إشكاب، وابن إشكيب، وابن شكيب، حدَّث عنه البُخاريُّ في «عُمرة الحديبية»، وفي «الفتن»[ح٧٠٧٩]، وبآخر حديث في «الجامع»[ح٧٥٦٣]، **والثاني**: الحسين ابن إبراهيم بن إشكاب البغداديُّ العامريُّ، والد محمَّد بن عليٍّ، ويقال: إنَّ البُخاريَّ حدَّث في «الجامع» عن ابنيه محمَّد وعليٍّ)، انتهى[1]، فأمَّا محمَّد؛ فقدَّمتُه، روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه» مقرونًا في (عمرة القضاء) بمحمَّد بن رافع وسيأتي، ولفظه: (حدَّثنا محمَّد بن رافع: حدَّثنا شريح: حدَّثنا فليح «ح»: وحدَّثنا محمَّد بن الحسين بن إبراهيم: حدَّثنا أبي: حدَّثنا فليح)[ح٤٢٥٢]،، وهذا مقرون، وسيجيء في (كتاب الفتن) بما فيه[ح٧٠٧٩]، وأمَّا أخوه عليٌّ؛ فأخرج له أبو داود وابن ماجه، ولم يخرِّج له الباقون شيئًا فيما وقفت عليه[2].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**): تَقَدَّم أنَّ (فضيلًا) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ**): أبوه هو المسيَّب بن رافع الكاهليُّ الكوفيُّ، مشهورٌ.

قوله: (**طُوبَى لَكَ**): (طُوبَى) أصلها: (فُعْلَى)، من الطيب، فلمَّا ضُمَّت الطاء؛ انقلبت الياء واوًا[3]، و(طوبى): اسم الجنَّة، ويقال: هي شجرة فيها، أو خيرٌ لهم، أو غير ذلك[4].

قوله: (**صَحِبْتَ**): هو بفتح تاء الخطاب، وكذا (**وَبَايَعْتَهُ**).

٤١٧١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ -هُوَ: ابْنُ سَلَّامٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[5] **إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ**): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الكسوف»[ح١٠٤٥]، و«الوكالة»[ح٢٣١٢]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٢٦]، و«عُمرة الحديبية»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يحيى بن صالح» -فذكر هذا المكانَ- إسحاقُ هذا لم ينسبه أحدٌ من شيوخنا فيما[6] بلغني، ويُشبه أن يكون إسحاقَ بن منصور، فقد روى مسلم بن الحَجَّاج عن

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٥٤٩/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٠).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طيب).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (طاب).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٦) في (أ): (فيمن)، والمثبت من مصدره.

إسحاق بن منصور، عن يحيى بن صالح: حدَّثنا معاوية بن سلَّام -فذكر حديثًا من «مسلم»[م١٥٩٤]- قلتُ: وهذا [هو] الحديث الذي خرَّجه البُخاريُّ في «كتاب الوكالة»[ح٢٣١٢](١))، انتهى[التقييد ٩٦٨/٣]، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ): بتشديد اللَّام، وهذا معروفٌ، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن أبي كثير، تَقَدَّم، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ): هو ابن خليفة، أبو زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، نزل البصرة، بايع تحت الشجرة، وكان دليل النَّبيِّ ﷺ إلى حمراء الأسد، عنه: أبو قِلابة وغيره، قال الفلَّاس: مات سنة (٤٥هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: لهم ثابت بن الضَّحَّاك آخر، وجدُّه اسمه أميَّة بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، ولد سنة ثلاث من الهجرة، ومات قريبًا من سنة سبعين، ذكره الواقديُّ فيمن رأى النَّبيَّ ﷺ(٣)، وقد خلط غير واحد هذه الترجمة بالأخرى التي قبلها(٤)، وتناقضوا، زعموا أنَّه بايع تحت الشجرة، وأنَّه ﵇ أردفه يوم الخندق، وأنَّه كان دليله، ثُمَّ قالوا: ولد سنة ثلاث من الهجرة، ومات سنة (٤٥هـ)، قال: ويقال: في فتنة ابن الزُّبَير، وقد ثبت في «الصحيحين»[ح٤١٧١، م١١٠] أنَّ ثابت بن الضَّحَّاك ممَّن بايع تحت الشجرة(٥)، قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: قال أبو قِلابة: أخبرني ثابت بن الضَّحَّاك: أنَّه بايع تحت الشجرة، وذكر ابن سعد: أنَّ الذي روى عنه أبو قِلابة مات في فتنة ابن الزُّبَير(٦))، قال الذَّهبيُّ: (وأجيبُ: أنَّ هذا أشبه؛ لأنَّ أبا قِلابة لم يسمع إلَّا متأخِّرًا قبل السبعين)(٧)، والله أعلم، قال الذَّهبيُّ في ترجمة ثابت بن الضَّحَّاك بن أميَّة: (له رؤية بلا رواية)[التجريد ٦٣/١]، وقد حمَّر عليه، فهو عنده تابعيٌّ على الصحيح.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٢/٤): (هو ابن راهُوْيَه كما جزم به أبو نعيم، وجزم أبو علي الجيَّاني بأنه ابن منصور، واحتج بأن مسلم أخرج هذا الحديث بعينه عن إسحاق بن منصور، وليس ذلك بلازم، ويؤكِّد كونه ابن راهُوْيَه؛ تغاير السياقين متنًا وسندًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/٤-٣٦٠).

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» (٢٦٥/١).

(٤) كذا عند ابن عبد البر، انظر «الاستيعاب» (ص١٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٠/٤-٣٦١).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٥٧/٦).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (٨٧/٢).

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [الفتح: ٥] قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو السُّرْماريُّ، تَقَدَّم هذا مترجمًا في أوائل هذا التعليق، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٥٢٠].

قوله: (قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالتخفيف والتشديد.

٤١٧٣ - ٤١٧٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ- قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو عَامِرٍ) بعدَه: هو العَقَديُّ عبد الملك بن عمرو، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ، و(مَجْزَأَةُ بْنُ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيُّ): بفتح الميم وكسرها، وإسكان الجيم، وهمزة بعد الزاي، وترك الهمزة أيضًا، يروي عن أبيه، وابن أبي أوفى، وعنه: رَقَبة بن مَصْقلة، وشعبة، وجماعة، وثَّقه أبو حاتم وغيره[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[(٣)]، و(زَاهِرٌ): هو ابن الأسود الأسلميُّ، حُديبيٌّ، وعنه: ابنه زاهر فقط: (النهي عن لحوم الحمر)، أخرج له البُخاريُّ فقط[(٤)].

قوله: (إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا المنادي في «مسلمٍ»: أنَّه أبو طلحة[م١٩٤٠]، وفي «النَّسائيِّ»: أنَّه عبد الرحمن بن عوف[س٤٣٤١]، ولعلَّهما أمرهما فناديا./ [٨٩/٢ب]

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤١٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٤١-٢٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٧٠).

قوله: (وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ...) إلى أن قال: (أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ): هذا معطوف على الحديث الذي قبله، وليس تعليقًا، فأخرجه البُخاريُّ عن عبد الله بن محمَّد -تَقَدَّم أنَّه المسنَديُّ- عن أبي عامر -وقد قدَّمتُ أنَّه العَقَديُّ عبد الملك بن عمرو- عن إسرائيل -وهو ابن يونس بن أبي إسحاق- عن مَجْزأة به، والله أعلم، و(أُهبان بن أوس) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه ببعض كلام[ح٢٣٢٤]، وأنَّه مكلِّم الذئب، وهو أُهبان بن أوس الأسلميُّ، ممَّن صلَّى القبلتين، نزل الكوفة، قيل: هو مكلِّم الذئب، وقيل: مكلِّم الذئب هو أُهبان بن عياذ الخُزاعيُّ، روى عنه مجْزأة بن زاهر، أخرج له البُخاريُّ فقط(١)، والله أعلم.

قال الدِّمياطيُّ: (أُهبان بن أوس هذا هو الذي كلَّمه الذئب، نزل الكوفة وبنى بها دارًا، ومات بها في ولاية المغيرة لمعاوية بن أبي سفيان، وأمَّا أُهبان بن صيفيٍّ الغفاريُّ؛ فهو أبو مسلم، نزل البصرة، وروى حديثًا في الفتنة عن النَّبيِّ ﷺ، وأوصى أن يكفَّن في ثوبين، فكُفِّن في ثلاثة، ودفن فيه، فأصبح القميص الثالث على المشجب موضوعًا، قال أبو عمر: وهو خبر صحيح رواه جماعة من ثقات البصريِّين(٢)).

فائدةٌ: رافع بن أبي رافع عميرة، وقيل: عمير، وقيل: عمرو، كلَّمه الذئب أيضًا وهو في ضأن له يرعاها، وله خبرٌ في صحبة أبي بكر في غزوة ذات السلاسل(٣)، مات قبل قتل عمر سنة ثلاث وعشرين، وقيل: إنَّ رافعًا قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ؛ لمعرفته بالمفاوز، انتهى(٤)، زاد شيخُنا: (وروى ابن وهب أنَّ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أميَّة أخذا ظبيًا، فاصطاداه وكلَّمهما، ورُوِيَ مثلُه أنَّه جرى لأبي جهلٍ وأصحابه، وفي «معجم الطبرانيِّ» عن أنس قال: «كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فشردت على غنمٍ، فجاء الذئبُ أخذ منها شاةً، فاشتدَّ الرِّعاء خلفه، فقال الذئب: طُعمة أطعمنيها، تنزعونها منِّي؟!...»؛ الحديث(٥))، انتهى[التوضيح ٢١/٣١٥]، وقد تَقَدَّم بأطول من هذا في (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٨٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٠).

(٣) انظر «المعجم الكبير» للطبراني (٥/٢١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٨٠).

(٤) انظر «الاستيعاب» (٢٢٨).

(٥) لم نقف عليه عند الطبراني، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٥٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/٢٤.

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ، تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه بندار الحافظ، وتَقَدَّم ما معنى (بندار)، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[٩٨١]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السفَّاح، تَقَدَّم مِرارًا، و(بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ): بضمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، و(يسار) بتَقَدُّم المثنَّاة تحت، ثُمَّ سين مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن أبي عديٍّ)، وقد قدَّمتُ قريبًا أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ أعلاه، و(معاذ) هذا الراوي عن (شعبة): هو معاذ بن معاذ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٦٣]، وهذه المتابعة لم أرها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخنا(١).

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذًا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الزاي، وبالعين المهملة، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، و(شَاذَانُ) بعده: هو الأسود بن عامر، عن هشام بن حسَّان، وكامل أبي العلاء، وأممٍ، وعنه: الدارميُّ، والحارث ابن أبي أسامة، وأممٌ، وثَّقه ابن المدينيِّ(٢) وغيرُه، تُوفِّي سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهدُ به، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا بالجيم، والراء، نصر بن عمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣]، و(عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو): هو بالمثنَّاة تحت(٤) قبل

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥١٧): (وصلها الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرًا).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٩٤٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٦)، وقد تقدم في الحديث (١٥٢).

(٤) كذا جاء في (ق) بالتسهيل، ويصح تحقيقه (عائذ).

الذال المعجمة، ووالد (عمرو) اسمه هلال، كنية[1] عايذ: أبو هبيرة المزنيُّ، بايع تحت الشجرة، وكان من الصالحين، وتأخَّر، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، روى عنه سوادة بن عاصم، ومعاوية بن قرَّة، وأبو جمرة الضُّبَعيُّ، وآخرون، رضي الله عنه[2].

قوله: (**أَيُنْقَضُ[3] الْوِتْرُ؟**): (يُنقَض): بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، وبالضاد المعجمة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الوترُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ**): المراد بـ(أوَّله) و(آخره): الليل، وقد روى طَلْق ابن عليٍّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا وتران في ليلة»، رواه أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ غريبٌ [د١٤٣٩، ت٤٧٠، س١٦٧٩]، وصحَّحه ابنُ حِبَّان[ح ٢٤٤٩] وابنُ السكن، وفي وجه في مذهب الشافعيِّ: إذا أوتر من أوَّل الليل أو غيره، ثُمَّ أراد أن يصلِّيَ بالليل؛ فيَشفع الوترَ بركعة حتَّى يصير وتره شفعًا، ثُمَّ يتهجَّد ما شاء، ويوتر ثانيًا اقتداء بابن عمر وغيره، والمذهب الأوَّل للحديث السابق: «لا وتران في ليلة...»، والله أعلم[4].

٤١٧٧ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَّرْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾».**

قوله: (**عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**): هذا الحديث هنا مرسلٌ، وقد ذكره البُخاريُّ هنا، وفي (تفسير سورة الفتح)[ح ٤٨٣٣]، وفي (فضائل القرآن)[ح ٥٠١٢]؛ هنا:

---

(١) في (أ): (كنيته).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٣)، «تهذيب الكمال» (١٤/٩٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هَلْ يُنْقَضُ).

(٤) انظر «الحاوي الكبير» (٢/٣٨٠).

عن عبد الله بن يوسف هو التِّنِّيسيُّ، وفي (الفتح): عن عبد الله بن مَسْلَمة هو القَعْنَبيُّ، وفي (فضائل القرآن): عن إسماعيل هو ابن أبي أُويس؛ كلُّهم عن مالك، وسيجيء الكلام عليه إن شاء الله تعالى في (الفتح)[ح٤٨٣٣]، والله أعلم.

قوله: (كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ): هذا السَّفَر هو عُمرة الحديبية، ولهذا أخرجه البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: فقدتك أمُّك، وأمُّ عمر تَقَدَّم أنَّها حنتمة بنت هاشم -وقيل: بنت هشام- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فمن قال: بنت هشام؛ قال: هي أخت أبي جهل، ومن قال: بنت هاشم؛ يقول: هي بنت عمِّ أبي جهل، قال ابن عبد البَرِّ: (والصحيح: بنت هاشم، ومن قال: بنت هشام؛ فقد أخطأ)، انتهى[الاستيعاب ص٤٧٣]، وليست مسلمة؛ فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): قال ابن قُرْقُول: (بتخفيف الزاي، أي: ألححت عليه، وقال مالك: راجعته[التمهيد ٣/٢٦٩]، وقال ابن وهب: كرَّهتَهُ، أي: أتيته بما يكره من سؤالك، ومن شيوخنا من يرويه بالتثقيل والتخفيف جميعًا، والتخفيف هو الوجه، قال أبو ذرٍّ: سألتُ مَن لقيت أربعين سنةً، فما قرأ به قطُّ إلَّا بالتخفيف، وكذا قاله ثعلب وأهل اللُّغة، وبالتشديد(١) ضبطه الأَصيليُّ، وهو على المبالغة)، انتهى[المطالع ٤/١١٤]، وقال السهيليُّ في «روضه» في (غزوة مؤتة): (الأصحُّ فيه التخفيف)، انتهى[الروض ٤/٨٤]، والمراد: هو قول عمر رضي الله عنه: (أليس قتلانا في الجنَّة، وقتلاهم في النار؟...)(٢) إلى آخره، هي المراجعة التي قال فيها عمر: (نزرت رسول الله ﷺ، كلَّ ذلك لا يُجيبك).

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ): (كلَّ): منصوبٌ على الظرف(٣)، وفي أصلنا مرفوع بالقلم.

قوله: (أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ): (يُنزَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(قرآنٌ): نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَمَا نَشِبْتُ): هو بفتح النون، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ تاء المتكلِّم المضمومة، أي: لبثتُ./ [٢/١٩٠أ]

قوله: (سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي): هذا الصارخ لا أعرفه.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٢)، ومسلم (١٧٨٥) من حديث (أبي وائل).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

قوله: (**أُنْزِلَتْ عَلَيَّ [اللَّيْلَةَ] سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا**[١]**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾** [الفتح: ١]):

قال ابن سعد: (أقام -يعني: النَّبيَّ ﷺ- بالحديبية بضعة عشر يومًا، ويقال: عشرين ليلة، ثُمَّ انصرف، فلمَّا كانوا بضَجْنَان؛ نزلت عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾)[الكبرى ٢/٩٤]، وضَجْنَان: جُبيل على بَريدٍ من مكَّة؛ بفتح الضاد المعجمة، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ نونين، بينهما ألف[٢]، وحكى شيخنا في المكان الذي أنزلت عليه (الفتح) أقوالًا: (فعند أبي معشر: بالجُحفة، وفي «الإكليل» عن مُجَمِّع بن جارية: بكُراع الغميم، وعند ابن سعد: بضَجْنَان)، انتهى[التوضيح ٢١/٣١٧].

قوله: (**لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**): وسيجيء مثله في (تفسير الفتح)[ح٤٨٣٣]، وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٢] كذلك، فإن قلت: فما معنى قوله: (لهي أحبُّ إلي ممَّا طلعت [عليه] الشمس) مع خساسة قدر الدنيا عنده ﷺ وَضَعَةِ منزلتها؟

فالجواب: له وجهان؛ **أحدهما**: أنَّ المراد بما ذكر: أنَّها أحبُّ إليه من كلِّ شيءٍ؛ [لأنَّه] لا شيءَ إلَّا الدنيا والأخرى، فأخرج الخبر عن ذكر [الشيء بذكر] الدنيا[٣]؛ إذ لا شيء سواها إلَّا الآخرة.

ثانيهما: أنَّه خاطب بذلك على ما جرى في الاستعمال في المخاطبة؛ من قولهم إذا أراد أحدهم الخبر عن نهاية محبَّته الشيء: هو أحبُّ إليه من الدنيا، وما أعدِلُ به من الدنيا شيئًا؛ كما قال تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ويعني: لنُذلَّنَّه، فخاطبهم بما يتعارفونه، والله أعلم[٤].

٤١٧٨ - ٤١٧٩ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ **الزُّهْرِيَّ** حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَثَبَّتَنِي **مَعْمَرٌ**، عَنْ **عُرْوَةَ** بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ **الْمِسْوَرِ** بْنِ مَخْرَمَةَ وَ**مَرْوَانَ** بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ **فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ**، فَلَمَّا أَتَى **ذَا الْحُلَيْفَةِ** قَلَّدَ الْهَدْيَ، وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، **وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ**، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ **بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ**، **أَتَاهُ عَيْنُهُ** قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ[٥]، وَقَدْ جَمَعُوا

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (١٧٠)، وليست في هذا السياق، والصواب: (مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) كما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٣) العبارة في (أ): (فأخرج الشيء عن ذكر الدنيا)، والمثبت من «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٢٥٠).

(٤) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٢٥٠).

(٥) زيد في الأصل: (جموعًا)، ثم ضرب عليها.

لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، قَالَ: «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، نصَّ عليه المِزِّيُّ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، (وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وهو ابن راشد، و(معمر) من جملة الآخذين عن الزُّهريِّ، فثبَّت سفيانَ بن عيينة في الحديث معمرُ بن راشد، و(الْمِسْوَرُ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح الواو، وتَقَدَّم أنَّه صحابيٌّ صغير، ووالده (مَخْرَمَةُ) من مُسْلِمة الفَتْح، وتَقَدَّم أنَّ (مَرْوَانَ) ليس صحابيًّا، وإنَّما هو تابعيٌّ، وهو ابن الحكم، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٨٩]، وكذا بعض ترجمة (المسور)[ح١٨٩]، وأنَّ حديث الحديبية يرويانه عن صحابة مبهمين، ولم أره في «الأطراف» عن المِسْوَر ومروان عن صحابة مبهمين[ح١٦٩٤، ح١٦٩٥]، والله أعلم.

قوله: (فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم، وتَقَدَّم أنَّ الأكثر -كما قاله البيهقيُّ- أربع عشرة مئة[دلائل ٩٣/٤][ح٤١٥٠]، وتَقَدَّم الكلام على (ذي الْحُلَيْفَةِ)، وأنَّها الميقات، وبُعدها من المدينة المشرَّفة، وما وقع فيها لبعض العلماء في بُعدها[ح١٣٣]، وتَقَدَّم عددُ الهَدْيِ الذي قلَّده، وأنَّه كان سبعين بدنة[ح١٦٩٥].

قوله: (وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ): هذا العين هو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخُزاعيُّ الكعبيُّ، وقاله ابن إسحاق بالإعجام(٢)، وابن هشام بالإهمال[السيرة ٣٣٧/٣]، ولم يذكر فيه الأميرُ ابنُ ماكولا[الإكمال ٢٦٩/١] والزمخشريُّ[الفائق ٤٠٣/٢] وابنُ الجوزيِّ[تلقيح ص ١٦٧] والذَّهبيُّ في «المشتبه»[ص ٤٦] و«التجريد»[٤٨/١] إلَّا الإهمالَ، وكذا ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»[ص ٩١]، ولم أر أحدًا ذكره بالإعجام إلَّا ابن إسحاق، قال ابن(٣)

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) أي: بشر.
(٣) تكرر في (أ): (ابن).

عبد البَرِّ وابن ماكولا: (أسلم سنة ستٍّ، وبعثه ﷺ إلى مكَّة، وشهد الحديبية)(١).

قوله: (**بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ**): (الغَدِير) معروفٌ، وهو بفتح الغين المعجمة، وكسر الدال المهملة، و(الأَشْطَاط): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ طاءين مهملتين بينهما ألف، كذا هو في أصلنا، وفي الهامش: بظاءين معجمتين مشالتين نسخة، وقد قيَّده البكريُّ بإهمال الطاءين[معجم ١/١٥٣] والصغانيُّ[الذيل ٤/١٤٣].

قال السُّهيليُّ في «روضه» في (الحديبية) بعد أن حكى ما يقتضي أنَّه بالإهمال، فإنَّه قال: (والأشطاط جمع: شطٍّ، وهو السنام، وشطُّ الوادي أيضًا: جانبه، وهذان بالإهمال)، ثُمَّ قال: (وبعضُهم يقول فيه: الأشظاظ؛ بالظاء المعجمة)، انتهى[الروض ٤/٣٣].

قوله: (**أَتَاهُ عَيْنُهُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بُسر بن سفيان الخزاعيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**الأَحَابِيشَ**): قال ابن قُرْقُول: (هم حلفاء قريش، وهم بنو الهُون بن خُزيمة، وبنو الحارث ابن عبد مناة، وبنو المُصْطَلِق بن خُزاعة، تحالفوا تحت جبلٍ يقال له: حُبش، وقيل: اسم وادٍ بأسفل مكَّة، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لتحبُّشهم، وهو التجمُّعُ، والحُباشة: الجماعة، قاله يعقوب...) إلى آخر كلامِه[مطالع ٢/٢١٨].

قوله: (**قَالَ**(٢): «**أَشِيرُوا [أَيُّهَا النَّاسُ] عَلَيَّ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المعجمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**وَذَرَارِيِّ**): هؤلاء الذراري بتشديد الياء، وتخفيفها؛ لغتان، تَقَدَّم[ح ٣٨٠٤].

قوله: (**فَإِنْ يَأْتُونَا**): من الإتيان، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا للجرجانيِّ وكافَّة الرواة للبخاريِّ، من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونا»؛ بتشديد التاء، من البتات؛ يعني: قاطعونا بإظهار المحاربة، والأوَّل أظهر)[مطالع ١/١٩٣].

قوله: (**قَدْ قَطَعَ اللهُ عَيْنًا**(٣) **مِنَ الْمُشْرِكِينَ**): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («عنقًا من الكفر»، كذا للجرجانيِّ، وعند أبي ذرٍّ وأبي زيد: «عينًا»؛ وكلاهما صحيح، والعُنق أوجه؛ لذكر القطع معه، أي: أهلك جماعة منه، والعنق: السنُّ الكبير، كما تَقَدَّم، ولقوله: «عينًا» وجه أيضًا: كفى الله منهم من

---

(١) «الاستيعاب» (ص٩١)، «الإكمال» (١/٢٦٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا).

يرصدنا ويتجسَّس علينا أخبارَنا، والعين: الجاسوس المنقِّب عن الأخبار)[مطالع ٥/١١].

قوله: (مَحْرُوبِينَ) أي: مسلوبين، حُرِب الرجلُ: سُلِبَ حريبته؛ وهو ماله إذا حُرِب، فهو حريب ومحروب، ويكون أيضًا: أصابهم الحرب؛ وهو الهلاك، وبه سُمِّيَت الحربُ(١).

قوله: (قَالَ: امْضُوا): هو بهمزة وصلٍ، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٨٠ - ٤١٨١ - ٤١٨٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ ابْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا على مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ، فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة» في موضعين[ح٣٦٩،ح٥١٥]، و«الأنبياء»[ح٣٤٤٨]، و«شهود الملائكة بدرًا»[ح٤٠١٩]، و«عمرة الحديبية»[ح٤١٨٠]، وفي «باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥]»[٤٣١٨]، وفي «كتاب النَّبيِّ ﷺ إلى قيصر وكسرى»[ح٤٤٢٤]، و«تفسير سورة براءة»[ح٤٦٥٧]، و«الممتحنة»[ح٤٨٩١]، و«الذبائح»[٥٥٢٧]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٠]: «حدَّثنا

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٥٢).

إسحاق: حدَّثنا يعقوب»، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: إسحاق بن إبراهيم؛ يعني: ابنَ راهُوْيَه، وقد أتى «إسحاق» هذا عن «يعقوب» منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابن السكن في «الحجِّ» في موضعين، فقال في «باب الفتيا على الدابة»/ «حدَّثنا إسحاق بن نصر: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم...» [٢/٩٠ب] فذكره[ح١٧٣٨]، وقال في «باب حجِّ الصبيان»: «حدَّثنا إسحاق: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدَّثنا ابن أخي ابن شهاب...» فذكره[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحده في هذا الموضع: إسحاق بن منصور، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور يرويان عن يعقوب بن إبراهيم هذا، وهو يعقوب ابن إبراهيم بن سعد)، انتهى ببعض تلخيص[التقييد٣/٩٦٢]، ولم ينسبه شيخُنا ولا المِزِّيُّ[(١)].

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦٩]، وتَقَدَّم عمُّه مرارًا كثيرةً أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**مَرْوَانُ**) و(**الْمِسْوَرُ**) تَقَدَّما قريبًا وبعيدًا أنَّهما روياه عن صحابةٍ مبهمين، وأنَّه لم يطرِّفه المِزِّيُّ عن صحابة مبهمين[ح٤١٧٨].

قوله: (**فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّم أنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ، وأنَّ (الحديبية) بالتخفيف والتشديد[قبل ح٢٤١]، و(**سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو**): من مُسْلِمة الفَتْح، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧١١]، وتَقَدَّم أنَّ المدَّة كانت عشر سنين -على الصحيح من ثلاثة أقوال- على ترك الحرب[ح٧].

قوله: (**لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ...**) إلى آخره: الصلح على ردِّ المسلم إلى دار الكفر فيه كلامٌ للعلماء، ذكره السُّهيليُّ في «روضه» على «سيرة ابن هشام»؛ فانظره[(٢)].

قوله: (**وامَّعَظُوا**): تَقَدَّم الكلام عليه معنًى وضبطًا في (كتاب الشروط)[ح٢٧١١]، وهو في أصلنا بالظاء المشالة، وتشديد الميم مفتوحة، وفي الهامش بالضادِ والتاء[(٣)].

قوله: (**فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ**): تَقَدَّم أنَّ اسم (أبي جندل) العاصي، وهو أخو عبد الله بن سهيل، شهد عبد الله بدرًا مع النَّبيِّ ﷺ[(٤)]، وكان إسلامه قبل ذلك، وأوَّل مشاهد أبي جندل الفتح[قبل ح٢٧٠٠]، قال ابن سيِّد الناس: (وإنَّما ذكرت ذلك؛ ليُعلَم الفرق بينهما، فقد ذُكِرَ أنَّ بعض من أَلَّف في الصَّحابة سَمَّى أبا جندل عبد الله، وليس كذلك)، انتهى[عيون ٢/١٧٧]، وقد ذكر غير

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣٧٤).

(٢) انظر «الروض الأنُف» (٤/٣٥).

(٣) وهي رواية أبي ذرّ عن الكشميهني.

(٤) زيد في (أ): (بدرًا)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

واحد من الحفَّاظ: أنَّ اسم أبي جندل العاصي[١]، قال بعضهم: (قال موسى بن عقبة: ولم يزل أبو جندل وأبوه سُهيل مجاهِدَين بالشام حتَّى تُوفِّيا)، انتهى[٢]، وقد تُوفِّيا في خلافة عمر رضي الله عنه.

قوله: (وَكَانَت[٣] أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ): (أمُّ كلثوم) هذه: أَمَويَّةٌ، لها صحبة، وهي أخت عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه لأمِّه، أسلمت وهاجرت سنة (٧هـ)، وسيأتي أنَّها هاجرت عام الحديبية، فتزوَّجها زيد بن حارثة، فاستُشهد يوم مؤتة، فتزوَّجها الزُّبَير بن العوَّام، ثُمَّ طلَّقها، فتزوَّجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، فتزوَّجها عمرو بن العاصي، فماتت عنده، روى عنها ابناها إبراهيم وحميد ابنا عبد الرحمن بن عوف، وبُسرة بنت صفوان، قال الذَّهبيُّ: (قيل: صَلَّتِ القبلتين، وهاجرت إلى المدينة عام الحديبية ماشيةً رضي الله عنها)[تجريد ٢/٣٣٣]، أخرج لها[٤] البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[٥]، وقد تَقَدَّمت[ح٢٦٩٢]، ولكن طال العهد بها.

قوله: (وَهِيَ عَاتِقٌ): قال الدِّمياطيُّ: (قال الخليل: العاتق: الشابَّة، وقيل: التي أدركت، وقيل: التي أشرفت على البلوغ)، انتهى[٦]، وقد قدَّمتُ الكلام على (العاتق) مطوَّلًا في (العيدين)[ح٣٢٤].

قوله: (فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّم أنَّ أهلَها هم أخواها عُمارة والوليد، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[٧]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ما فيه[ح٢٧١١].

قوله: (أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ): (يَرجع): بفتح المثنَّاة تحت؛ لأنَّه متعدٍّ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وهو في أصلنا كان مضموم الأوَّل، وقد أُصلحت، والرُّباعيُّ لغة هُذيل، وقد تَقَدَّم الكلام على (رجع)[ح٦٢١].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، أخرجه البُخاريُّ بسند الذي قبله إلى الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة، والذي قبله: الزُّهريُّ،

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٥/٥٤)، «مشارق الأنوار» (٢/٢٦٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٧).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فكانت).

(٤) في (أ): (له).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٨٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٣٣).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٧٤).

(٧) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٠).

عن عروة، عن المسور ومروان، وقد أخرج حديث الزُّهريِّ عن عروة، عن عائشة في (الطلاق)[(١)] عن إسحاق، عن يعقوب، عن ابن أخي الزُّهريِّ، عنه به، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا): فقوله: (وعن عمِّه)؛ يعني: بالسند المُتَقدِّم؛ وهو: عن إسحاق، عن يعقوب، عن ابن أخي الزُّهريِّ -وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله بن مسلم- عن عمِّه؛ وهو الزُّهريُّ، ولم أر هذا في «الأطراف»[تحفة ١٢/٨٢]، وليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوف على السند الذي قبله، فذكر ما ذكر بلاغًا، والله أعلم.

قوله: (وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ...)؛ فذكره بطوله: قائل: (وبلغنا...) إلى آخره؛ هو الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، وهذا البلاغ هو بالسند الذي قبله؛ فاعلمه، و(أبو بصير): تَقَدَّم الكلام عليه ضبطًا وترجمة في (الشروط)[ح٢٧٣١]؛ فانظره، ولم أر هذا أيضًا في «الأطراف»[تحفة ١٢/٨٢]، والله أعلم.

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ.

قوله: (فِي الْفِتْنَةِ): تَقَدَّم أنَّها قتال ابن الزُّبَير.

قوله: (إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ): (صُدِدت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (الإهلالَ) رفعُ الصوت بالتلبية.

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ، وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): (الإِأُسوة): بكسر الهمزة وضمِّها، وهما قراءتان في السبع[(٢)].

---

(١) ليس في (الطلاق)، بل في (كتاب التفسير) حديث (٤٨٩١).

(٢) قرأ عاصم بضمِّ الهمزة وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٧٥)، «النشر» (٢/٢٦١).

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ، وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً»، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جُويرية بن أسماء، وهو عمُّ الراوي عنه هنا.

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبوذكيُّ الحافظ، و(جُوَيْرِيَةُ) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أسماء.

قوله: (أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم في الحديث الذي قبله أنَّه كلَّمه عبيد الله وسالم ابناه.

قوله: (فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحديبية كان سبعين بدنة[ح١٦٩٥]، كذا في «مسلمٍ»[م١٣١٨]، وكذا رواه ابن إسحاق بسنده(١).

قوله: (وَحَلَقَ): [أي]: النَّبيُّ ﷺ، اعلم أنَّ الذي حلق رأسَه المكرَّم يوم الحديبية خراشُ ابن أميَّة بن الفضل الخزاعيُّ، قاله ابن إسحاق عن الزُّهريِّ فيما بلغه، انتهى(٢)، والذي حلقه في حجَّة الوداع معمرُ بن عبد الله بن نافع بن نضلة القرشيُّ، وقد تَقَدَّم من حلقه في عمرة الجعرانة[ح١٧١]، ولا أعلم من حلقه في القضيَّة./ [٢/١٩١]

قوله: (وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ) أي: بعضُ أصحابه، فاعلم أنَّ ابن سعد ذكر بسنده: (أنَّ عثمان وأبا قتادة الأنصاريَّ ممَّن لم يحلق)[الكبرى ٢/٩٩]، وهذا في «مسند أحمد» رواه بسنده إلى أبي سعيد الخدريِّ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ وأصحابه حلقوا رؤوسهم يوم الحديبية غير عثمان وأبي قتادة، فاستغفر رسولُ الله للمحلِّقين ثلاث مَرَّاتٍ، وللمقصِّرين مرَّة)[حم ١١١٤٩]، ورواه أيضًا أحمد بسند آخر إلى أبي سعيد، فذكره[حم ١١٨٤٧]، وقد تَقَدَّم، ورواية ابن سعد فيها زيادة على ما في «المسند»، فإنَّ فيها: (ممَّن لم

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٨).

يحلق)(١)، فمفهومه أنَّ عثمان وأبا قتادة مع غيرهما [ممَّن] لم يحلق، وما في «المسند» محصور، وقد تَقدَّم في (الحجِّ)[ح١٧٢٩].

قوله: (فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ): (خُلِّي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (مَا أُرَى شَأْنَهُمَا) (أُرى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حدَّثني شجاع بن الوليد)، قال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه عن شجاع بن الوليد: (ووقع في عامَّة النسخ من «الصحيح»: «حدَّثنا شجاع بن الوليد»، وفي بعضها: «حدَّثني»، وزعم أبو مسعود: أنَّه في كتاب البُخاريِّ: «شجاع بن الوليد»، لم يقل فيه: «حدَّثنا»، ولا «أخبَرَنا»)، انتهى[تحفة ٦/١٠٣]، و(شجاع بن الوليد) هذا: كنيته أبو اللَّيْث، بخاريٌّ، مؤدِّب، يروي عن عبد الرزَّاق، وعبيد الله بن موسى، والنضر بن محمَّد، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن عبْدة الآمُليُّ، وسهل بن شاذويه البُخاريُّ(٣)، لم أر لهم فيه كلامًا؛ لا جرحًا ولا تعديلًا، غير أنَّ البُخاريَّ روى عنه، فهو توثيق له، والله أعلم.

قوله: (سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ): هو بالضاد المعجمة، وهذا لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ الذي بالمعجمة لا يأتي إلَّا بالألف واللام، والذي بالمهملة لا يأتي إلَّا مجرَّدًا عنهما، و(صَخْرٌ) بعده: هو صخر بن جويرية البصريُّ.

قوله: (عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل من الأنصار لا أعرف اسمه، قال بعض حُفَّاظ مِصْر:

(١) لفظ الحديث في «الطبقات الكبرى» (٢/٩٩): (أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى أصحابَه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة الأنصاريِّ)، لم يرد فيه لفظ: (ممن لم يحلق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٨٨).

(لم يُسَمَّ هذا الرجل، ويصلح أن يكون أوسَ بن خولي)، انتهى [هُدى ص٣٢٢].

قوله: (**وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ**): هو بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة، أي: يلبس لَأْمَتَه؛ وهي السلاح، قاله الأصمعيُّ(١)، وقال الخليل: (استلأم: لبس درعَهُ)(٢).

٤١٨٧ - **وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي** نَافِعٌ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ، فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

قوله: (**وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ**): تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسند إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، قال شيخنا: (وهذه المتابعة أخرجها البيهقيُّ في «دلائله»(٣)، لكن من طريق دُحَيم: حدَّثني الوليد...؛ فذكره)، انتهى [التوضيح ٢١/٣٢٧]، و(الوليد بن مسلم): عالم أهل الشام، و(**عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ**): هو عمر بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر العُمريُّ، نزيل عسقلان، روى عن جدِّه، وعمِّ أبيه سالم، ونافع، وعنه: شعبة، وابن وهب، وخلق، وكان ثقة، جليلًا مرابطًا، من أطول الرِّجال(٤)، تَقَدَّم[ح٣٨٦٤]، ولكن طال العهد به.

٤١٨٨ - **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى**: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ**، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**): هو محمَّد بن عبد الله بن نمير، أبو عبد الرحمن الخارفيُّ؛ بالخاء المعجمة، وبالفاء، نسبة إلى خارف؛ بطنٍ من همْدان، تَقَدَّم، و(**يَعْلَى**) بعده: هو ابن عُبيد، و(**إِسْمَاعِيلُ**) بعده: هو ابن أبي خالد، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم، وتَقَدَّم الكلام على (أبي أوفى)، وأنَّ اسم (أبي أوفى)

---

(١) انظر «غريب الحديث» للحربي (١/٣٢٤)، «مشارق الأنوار» (٢/٥).

(٢) «العين» (٨/٣٤٦) بلفظ: (لبس لأمته).

(٣) لم أقف عليه عند البيهقي، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٢٢): (قد وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان، عن دُحَيم -وهو عبد الرحمن بن إبراهيم- عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٩٩).

علقمةُ بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن الأسلميُّ ﵁ وعن ابنه.

قوله: (حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ...) إلى آخره: هذا كان في القضيَّة، لا في الحديبية، بعد الحديبية بسنةٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٨٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ لَا(١) نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أبو حَصِينٍ) بعده: هو بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملة، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه عثمان بن عاصم بن حُصين الأسديُّ الكوفيُّ)، انتهى، وقد قدَّمته، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ وفتح الصاد، وأنَّ الكنى بفتح الحاء وكسر الصاد[ح٥٩٥]، و(أَبُو وَائِلٍ) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (أبو وائل: شقيق ابن سلمة الأسديُّ)، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا مرارًا.

قوله: (مِنْ صِفِّينَ): (صفِّين): موضع بقرب الفرات معروفٌ بين الرَّقَّة وبَالِس، وهو بكسر الصاد المهملة، وكسر الفاء المُشدَّدة(٢)، ومنهم من يقول: صِفُّون في حالة الرَّفع، شبَّهها بالجموع المعرَّبة(٣)، وفي الحديث: (وبِئْسَتْ صِفُّونَ)[خ٧٣٠٨].

قوله: (فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ): تَقَدَّم الكلام على (أبي جَنْدل) في ظاهرها[٤١٨٠]، وفي (الشروط) مطوَّلًا[ح٢٧٣٢].

قوله: (يُفْظِعُنَا): الأمر الفظيع: الشاقُّ الشديد، وقد أفظع يُفظع، ومعنى (يفظعنا) أي: يوقعنا في أمر فظيع شديد(٤)، قال شيخنا: (وهو بالظاء، وذكره ابن التين بالضاد...، إلى أن قال -يعني: ابن التين-: وضُبط في بعض الكتب بضمِّ الياء، وفي بعضها بفتحها، جعله ثلاثيًّا، إلَّا أنَّه في سائر الروايات

(١) في هامش الأصل: (ما، صح)، وهو الذي في اليونينية دون خلاف.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣١٧).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٢١).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٨).

بالضاد)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٢٩].

قوله: (**مَا نَسُدُّ مِنهَا خُصْمًا إِلَّا انفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ**): (الخُصْم)؛ بضمِّ الخاء المعجمة، وإسكان الصاد المهملة: الناحية والطَّرَف، وأصله: خُصمُ القِربة؛ إذا انشقَّت، وخُصم كلِّ شيء: طرفُه، وهذا استعارة للفتنة، وقع في «مسلم»: (ما فتحنا من خُصم)[ح١٧٨٥]، وصوابه كما هنا: (ما نسدُّ)(١)، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ»: (قال أبو عبد الله: الخصم: المزادة)، انتهى، وفي هذا التفسير نظرٌ إذا مشينا به على ظاهره، والله أعلم، وإنَّما هو مجازٌ.

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، **عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى**، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاحْلِقْ**، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً»، **قَالَ أَيُّوبُ**: لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا **بَدَأَ**.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): عبد الرحمن ابن أبي ليلى.

قوله: (**فَاحْلِقْ**): هو بهمزة وصلٍ، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَالَ أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة المذكور في السند.

قوله: (**بَدَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي **وَفْرَةٌ**، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو هُشيم بن بَشِير، حافظ بغداد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٥]، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة الساكنة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٠].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٦٣).

قوله: (وَفْرَةٌ): هي بفتح الواو، وإسكان الفاء؛ الشعرة إلى شحمة الأذن، ثُمَّ الجُمَّة، ثمَّ اللِّمَّة؛ وهي التي ألمَّت بالمَنكِبين، قاله الجوهريُّ[1]،/ وقد تَقَدَّم ما وقع للجوهريِّ من التناقض بين الجُمَّة [٩١/٢ب] واللِّمَّة والوَفْرة[ح٣٤٤٠]، والله أعلم.

فائدةٌ: آخر من مات من أصحاب الشجرة أهلِ بيعة الرُّضوان من أصحاب رسول الله ﷺ: عبدُ الله بن أبي أوفى، وهو أيضًا آخر من مات من الصَّحابة بالكوفة[2]، وقيل: أبو جحيفة آخر من مات بالكوفة، والأوَّل أصحُّ، تُوفِّي عبد الله بن أبي أوفى سنة ستٍّ وثمانين، وقيل: سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة ثمان وثمانين، نعم؛ بقي النظر بين ابن أبي أوفى، وبين عمرو بن حريث في آخر من مات بالكوفة، فإن كان ابن حريث تُوفِّي سنة خمس وثمانين؛ فقد تأخَّر ابن أبي أوفى بعده، وإن كان تُوفِّي سنة ثمان وتسعين، كما نقله الخطيب في «المتَّفِق والمفترِق» عن محمَّد بن الحسن الزعفرانيِّ[3]؛ فيكون عمرو بن حريث آخرَهم موتًا، والله أعلم.

٣٦- بابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

قوله: (**بابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ**): اعلم أنَّ هذه السريَّة هي سرية سعيد بن زيد أحد العشرة، كذا صرَّح به بعضهم عن ابن عقبة[4]، وفي الأنصار شخص يقال له: سعيد بن زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، وقيل فيه: سعد بن زيد، ترجمته معروفة، ذكره ابن عبد البَرِّ وغيرُه[5]، وقال شيخنا في هذا الشرح: (إنَّه سعيد بن زيد الأشهليُّ)، نقل ذلك عن الواقديِّ[6]، والله أعلم، ويقال: أميرهم كرز بن جابر الفِهريُّ[7]، وسيجيء غلطٌ لابن جرير في أمير هذه السريَّة -قريبًا- إلى العُرَنيِّين[ح٤١٩٢]، وهي في شوَّالٍ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وفر).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٣).

(٣) انظر «المتفق والمفترق» (١٦٩١/٣).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١٣١/٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٥) وقد ترجم له باسم (سعد)، وانظر «أسد الغابة» (٢٥٣/٢).

(٦) نقل ابن الملقن في «التوضيح» (٣٣٧/٢١) هذا الكلام في غزوة (ذي قرد)، وليس في قصة (عكل والعرنيين)، وقال الواقدي في «مغازيه» (٥٧٠/٢)، تحت عنوان (سرية أميرها كرز بن جابر): (حدثني ابن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن: أمير هذه السرية؛ سعيد بن زيد الأشهلي).

(٧) انظر «زاد المعاد» (٢٥٤/٣)، «عيون الأثر» (١٣٢/٢).

سنة ستٍّ عند ابن سعد[(١)].

أمَّا (عُكْل)؛ فبضمِّ العين المهملة، وإسكان الكاف[(٢)]، ثُمَّ لام، وهي في الرِّباب، و(عُكْل): امرأةٌ حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة من الرِّباب، حكى ابن الكلبيِّ قال: (وَلَدَ عوفُ بن وَائل الحارثَ، وجشمًا، وسعدًا، وعليًّا، وقيسًا، وأمُّهم ابنة ذي اللحية من حمير، وحضنتهم عُكْل؛ أَمَةٌ لهم؛ فغلبت عليهم)[الجمهرة ١/٣٨٦]، قال ابن دريد: (اشتقاق «عُكْل» من عكلتُ الشيء؛ إذا جمعتَه)[الجمهرة ٢/٩٤٦]، وقال غيره: يكون من عَكَل يعكُل؛ إذا قال برأيه؛ مثل: حَدَس، ورجل عُكْليٌّ: أحمق.

و(عُرَيْنَة)؛ بضمِّ العين، وفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، أمَّا (عُرَينة)؛ ففي بَجِيلة وقُضاعة، فالذي في بَجِيلة عُرَينةُ بن بدير بن قيسر بن عبقر، وعبقر أمُّه بَجِيلة، قاله الرُّشاطي، قال: (ومنهم[(٣)] الرهط الذين أغاروا على إبل رسول الله ﷺ، والعَرَن: حكَّة تصيب الفرس أو البعير في قوائمها)، نقله ابن سيِّد الناس، انتهى[(٤)].

٤١٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَّرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَان يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانٌ وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٨٩).

(٢) في (أ): (العين)، والمثبت هو الصواب.

(٣) كان الأصل في (أ): (قاله الرشاطي، قال: وقال بعضهم)، ثمَّ ضرب على (بعضهم)، وكتب بدلًا منها: (ومنهم)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ**): (سعيد) هذا: تَقَدَّم أنَّه سعيد بن أبي عَروبة، وتَقَدَّم ما قاله شيخنا مجد الدين في «قاموسه» في (عروبة) غيرَ مرَّةٍ[1][ح٢٨٤].

قوله: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ**): اعلم أنَّه رُوِيَ: (أنَّ نفرًا من عُرَيْنَةَ)[١٥٠١]، وروي: (من عُكْل)[ح٣٠١٨]، وروي: (من عُكْلٍ أو عُرَيْنَةَ) على الشكِّ[ح٢٣٣]، وروي: (من عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ) -كما هنا- من غير شكٍّ، وروي: (أنَّ نفرًا قدموا)، وكذا (أنَّ ناسًا كان بهم سقم)[ح٥٦٨٥]، ولم يذكر من أيِّ قبيلة هم؛ والكلُّ في «الصحيح» من حديث أنس، وقد قدَّمتُ ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٣٣].

تنبيهٌ: سيجيء في (القسامة): (أنَّ نفرًا من عُكْلٍ ثمانية)[ح٦٨٩٩]، وكذا في «مسلمٍ» عددهم[م(١٦٧١)(١٢/م)]، وقيل: كانوا سبعة[2]، والله أعلم.

قوله: (**وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ**): (الرِّيْف)؛ بكسر الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، قال ابن قُرقُول: (الخِصْب والسَّعة في المأكل، والريف: ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها)، انتهى[مطالع ٣/٢٠٤]، وفي «النِّهاية»: (الأرياف: جمع ريف؛ وهو كلُّ أرض فيها زرعٌ ونخلٌ، وقيل: هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (الريف: أرض فيها زرع وخصب، والجمع: أرياف)، انتهى، ومعنى الحديث: إنَّا من أهل البادية، لا من أهل المدن، والله أعلم.

قوله: (**بِذَوْدٍ وَبرَاعٍ**[3]): (الذود): من الثلاث إلى التسع، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث، قاله أبو عبيد، وقال الأصمعيُّ: (ما بين الثلاث إلى العشر)[4]، وعبارة بعضهم: الذود: ثلاثة أبعرة إلى عشرة، أو خمس عشرة، أو عشرين، أو ثلاثين، أو ما بين الثنتين إلى التسع، مؤنَّثٌ، ولا يكون إلَّا من الإناث، وهو واحدٌ وجمع، أو جمع لا واحد له، أو واحد والجمع: أذواد، وقولهم: «الذود إلى الذود إبل» يدلُّ على أنَّها موضعَ اثنتين؛ لأنَّ الثنتين إلى الثنتين جمع، انتهى[5].

فائدةٌ: اللِّقاح التي خرجوا إليها كانت خمس عشرة غِزارًا[6]، فردُّوها إلى المدينة، ففقد

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله آخر الفقرة بعدها: (وقيل: كانوا سبعة، والله أعلم)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٧٥).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وراع) بغير باء.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨١).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (ذود).

(٦) غَزُرَتِ الناقة والشاة تَغْزُرُ غزارةً فهي غزيرة، أي: كثيرة اللبن.

رسولُ الله ﷺ منها لَقِحةً تُدعى الحَنَّاء، فسأل عنها، فقيل: نحروها، قاله ابن سعد[(١)]، والراعي: اسمه يسار؛ بالمثنَّاة تحت، وبالسين المهملة، وهو الذي قتلوه، وكانت اللِّقاح بفيفاء الخِيار من وراء الحمى، فيها مولًى لرسول الله ﷺ يدعى يسارًا، فقتلوه ومثَّلوا به، قاله ابن عقبة[(٢)].

قوله: (وَأَبْوَالِهَا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ بعضَهم حمله على التداوي بها، وهم جمهور الشافعيَّة، وعند الشافعيَّة: يجوز التداوي بالأشياء النَّجِسة ما لم تكن خمرًا بشرطين تَقَدَّما، وأنَّ بعضهم استدلَّ به على طهارة بول ما يؤكل لحمه، والتداوي بالأشياء النجسة فيه خلافٌ للعلماء تَقَدَّم[ح٢٣٣].

قوله: (نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ): تَقَدَّم أنَّ (الحَرَّة) أرضٌ تركبها حجارة سود[ح٢٣٣].

قوله: (وَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ[(٣)] ﷺ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ اسمه يسار.

قوله: (وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وكم كان هذا (الذود).

قوله: (فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ أمير القوم يومئذٍ سعيد بن زيد؛ قاله ابن عقبة، وقد نقل بعضهم عن ابن عقبة أنَّه أحد العشرة[(٤)]، وقد قال شيخنا: (إنَّه الأشهليُّ)، نقله عن الواقديِّ[(٥)]، وقال ابن سعد: (فبعث في إثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كُرْزَ بن جابر الفِهريَّ)[الكبرى ٢/٨٩].

تنبيهٌ: قال ابن جرير: (إنَّ هذه السريَّةَ سريَّةُ جرير بن عبد الله البَجليِّ)[تفسير ٤/٢٨٤٣]، قال مُغْلْطاي: (وفيه نظرٌ؛ لأنَّ إسلام جرير بعد هذه بنحو أربع سنين)[الإشارة ص٢٧٤]، وقال شيخنا العراقيُّ الحافظ في «سيرته» النَّظم: [من الرجز]

وَمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَوْنَا جَرِيرِ المُرْسَلَ فَارْدُدْ وَهْنَا[(٦)]

والله أعلم./ [٢/١٩٢أ]

قوله: (وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ): (تُرِكوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩٠).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبي).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١)، وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، انظر «الإصابة» (٢/٤٦).

(٥) «التوضيح» (٣١/٣٣٧)، وانظر ما تقدم من كلام عن هذا أول الباب.

(٦) «ألفية السيرة النبوية» (ص١١٢).

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا...) إلى آخره: الذي بلَّغ قتادة لا أعرفه، كأنَّ قتادة ذهب إلى أنَّ المحارب لا يُمثَّل به، وهذه ليست بمُثْلَةٍ، وإنَّما هي قِصاص.

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ): هذا تعليقٌ، و(أبان): هو ابن يزيد العطَّار، أبو يزيد البصريُّ، و(حَمَّاد) هذا: هو ابن سلمة بن دينار البصريُّ، وهذه المتابعة -متابعة شعبة عن قتادة- أخرجها البُخاريُّ في آخر (الزكاة) عن مسدَّد، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة به[ح١٥٠١]، ومتابعة أبان عن قتادة لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا رواية حَمَّاد؛ وهو ابن سلمة، وشيخنا لم يعزُ هذه المتابعات هنا(١).

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (يحيى بن أبي كَثِير)؛ فبفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(أيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(أبو قِلابة): تَقَدَّم ضبطه مرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله ابن زيد الجَرْميُّ، أمَّا تعليق يحيى؛ فأخرجه البُخاريُّ في (المحاربين)[ح٦٨٠٢]، وتعليق أيُّوب: أخرجه أيضًا في (الطهارة)[ح٢٣٣] وفي (المحاربين)[ح٦٨٠٤] في مكانين، والله أعلم، ومسلمٌ في (الحدود)[م١٦٧١(١١)]، وأبو داود فيه[د٤٣٦٤]، والنَّسائيُّ في (المحاربة)[س٤٠٢٧].

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ -وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ- أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ؟ فَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ، ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو صاعقة، الحافظ المشهور، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة، وَ(الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ): هو حجَّاج بن أبي عثمان الصَّوَّاف البصريُّ، عن الحسن،

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٦): (ورواية أبان لم أجدها، ورواية حماد بن سلمة وصلها أبو داود، والترمذي [١٨٤٥]، والنسائي [٧/٩٧])، لكن قال في «الفتح» (٧/٥٢٥): (رواية أبان -وهو ابن يزيد العطار- وصلها ابن أبي شيبة).

وعدَّةٍ، وعنه: القطَّان، وأبو عاصم، ثقة، تُوفِّي سنة (١٢٣هـ)(١)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٢٤/أ]، و(**أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ**): اسم أبي رجاء سلمانُ، ثقة مشهورٌ، و(أبو قِلابة): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه عبد الله ابن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (**فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ**): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه بفتح القاف[ح٣٨٤٤]، ويأتي في بابها إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٨٩٨].

قوله: (**فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو عنبسة بن سعيد بن العاصي الأَمويُّ، أبو أيُّوبَ، ويقال: أبو خالد، وهو أخو عمرٍو الأشدق، عن أبي هريرة، وأنسٍ، وعن عمر بن عبد العزيز، وهو أكبر من عمر، وعنه: أبو قِلابة، والزُّهريُّ، ومحمَّد بن عمرو بن علقمة، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وأبو داود، قال الدارقطنيُّ: كان جليسًا للحجَّاج(٢).

تنبيهٌ: في الكتب -أو في بعضها- عنبسة بن سعيد جماعة غيره، وكذا في «الميزان»(٣).

٣٧- بابُ غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ، وَهيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ

قوله: (**بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ قَرَدٍ**(٤)): (قَرَد)؛ بفتح القاف والراء، وحكى السهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ فيهما(٥)، قال شيخنا: (وربَّما وجد مضبوطًا بضمِّ القاف وفتح الراء)، انتهى[التوضيح ٣٣٥/٢١]، وهو ماء على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر، ويقال: ذو القرد، وقال بعض الحُفَّاظ: (ذو قرد، على نحو يوم من المدينة)، وقال مُغْلَطاي في «سيرته الصغرى»: (على بَريد من المدينة)[الإشارة ص٢٦٦]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٠٤١]، وسأذكر تاريخها قريبًا.

قوله: (**وَهيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ**) انتهى: كانت هذه اللِّقاح عشرين، اعلم أنَّ غزوة ذي قرد في شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ من الهجرة عند ابن سعد، وأنَّ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «تهذيب الكمال» (٤٤٣/٥): (سنة ١٤٣هـ).

(٢) انظر «سؤلات البرقاني» للدارقطني (ص٤٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٠٨/٢٢).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣٠١/٣) فما بعدها، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٠٨/٢٢) فما بعدها.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (القرد)، وفي هامش (ق): (ويقال لها: غزوة الغابة).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١٤/٤).

عيينة أغار على لِقاحه ﷺ في ليلة الأربعاء في أربعين فارسًا، انتهى[١]، وقال ابن إسحاق: (ثُمَّ قدم رسولُ الله ﷺ المدينة)[السيرة ٣/٣٠٨]؛ يعني: من غزوة بني لِحيان، وقد أرَّخ ابن إسحاق غزوة بني لِحيان بجمادى الأولى، على رأس ستَّة أشهر من فتح قريظة[٢]، وأرَّخها ابن سعد بغرَّة شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ[٣]، قال ابن إسحاق: (ثُمَّ قدم رسولُ الله ﷺ المدينة، فلم يُقم بها إلَّا لياليَ قلائلَ حتَّى أغار عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ، في خيلٍ لغطفان على لِقاح رسول الله ﷺ)، انتهى[السيرة ٣/٣٠٨].

وفي «البُخاريِّ» ما رأيتَه، وفي «مسلم» في حديث سلمة ابن الأكوع الطويل في قصَّة ذي قرد، وفيه قصَّة بيعة الحديبية، وفي آخره: (فوالله ما لبثنا ثلاث ليال حتَّى خرجنا إلى خيبر)[م١٨٠٧]، وفيهما نظرٌ؛ لإجماع أهل السير على خلافهما، وقال بعضُهم في قوله ذلك: (قبل خيبر بثلاث): قيل: صوابه بسنةٍ، انتهى[٤]، ونحوُه بين الأسطر في أصلنا، ولفظه: (صوابه: قبل خيبر بسنة)؛ انتهت، وعليها شيءٌ يشبه أن يكون أُخِذت من كلام الحافظ الدِّمياطيِّ، وقد راجعت كلام شيخنا الشارح في ذلك فرأيته قال: (وقوله: «قبل خيبر بثلاث» ممَّا غُلِّط فيه، وأنَّه قبلها بسنة، فإنَّها في جمادى الآخرة سنة سبع؛ أعني: خيبر)، ثُمَّ ذكر حديث سلمة في «مسلم»[م١٨٠٧]، وفيه ما قد ذكرته لك قريبًا، ثُمَّ قال: (لكنَّ أهل السير على خلافه، قال: وادَّعى القرطبيُّ أنَّ بعدها بني المُصْطَلِق في شعبان، ثُمَّ عمرة الحديبية في ذي القعدة، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فأقام بها ذا الحجَّة وبعض المحرَّم، وخرج في بقيَّته إلى خيبر[٥]، كما صرَّح به أبو عمر[٦] وغيرُه، ولا يكادون يختلفون في ذلك، ونُسِب ما وقع في الحديث إلى وهم من بعض الرواة؛ ويحتمل أن يكون أغزى سريَّةً فيهم سلمةُ إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمةُ عن نفسه وعمَّن خرج معهم، يبيِّن ذلك أنَّ ابن إسحاق[٧] ذكر أنَّه ﷺ أغزى إليها عبدَ الله ابن

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٦).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٠٦).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٤).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٦٤).

(٥) انظر «المفهم» (٣/٦٨٠).

(٦) انظر «الدرر في اختصار المغازي» (ص٢٠٩).

(٧) زيد في (أ): (لمَّا)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

رواحة قبل فتحها مرَّتين[١]، وروى يونس ابن بُكير عن ابن إسحاق: أنَّ غزوة بني لحيان كانت في شعبان سنة ستٍّ، وأنَّه ﷺ لمَّا رجع منها إلى المدينة؛ لم يقم إلَّا لياليَ حتَّى أغار عيينة على لِقاح رسول الله ﷺ في أربعين فارسًا قبل قصَّة عيينة بستَّة أشهر[٢]، ولمَّا ذكر الحاكم غزوة ذي قَرَد؛ قال: «هذه الغزوة الثالثة لذي قَرَد، فإنَّ الأولى: سريَّة زيد بن حارثة في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرًا من الهجرة، والثانية: خرج فيها بنفسه إلى بني فزارة، وهي على رأس تسعة وأربعين شهرًا من الهجرة، وهذه الثالثة: كانت في سنة ستٍّ»، وعند ابن سعد: «كانت لِقاح رسول الله ﷺ بالغابة عشرين لِقحة، وكان أبو ذرٍّ فيها، فأغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة»[٣]، وعند البلاذريِّ: «كان المغير يومئذٍ عبدُ الله بن عيينة بن حصن»[٤]، قال الواقديُّ: «والثبت عندنا: أنَّه ﷺ أمَّر على هذه السريَّة سعيدَ بن زيد الأشهليَّ»[المغازي ٢/٥٤٨]، وكان المسلمون خمس مئة، ويقال: سبع مئة)، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢١/٣٣٦]، والله أعلم.

قال بعض الحُفَّاظ: (وهذه الغزوة -يعني: غزوة الغابة- كانت بعد الحديبية، وقد وهم فيها جماعة من أهل المغازي والسير، فذكروا أنَّها قبل الحديبية، والدليل على صحَّة ما قلناه: ما رواه الإمام أحمد والحسن بن سفيان عن أبي بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا هاشم بن القاسم: حدَّثنا عكرمة بن عمَّار، حدَّثني إياس بن سلمة ابن الأكوع، عن أبيه قال: «قدمتُ زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ، قال: فخرجت أنا ورَباح بفرسٍ أُنَدِّيهِ[٥] مع الإبل، فلمَّا كان بغلس؛ أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ، فقتل راعيَها...»[حم ١٦٥٣٩]، وساق القصَّة؛ رواها مسلمٌ في «صحيحه» بطولها[م١٨٠٧]) وشرع يبرهن على صحَّة ما قاله[٦]، والله أعلم.

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ:

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧٤)، «المفهم» (٣/٦٨٠).

(٢) انظر الرواية في «سنن البيهقي الكبرى» (٩/٣٧).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/٧٧)، وفيه أنَّ المغير هو (عيينة بن حِصن).

(٤) ما ذكره البلاذري في سيرته «أنساب الأشراف» (١/٤٣٧) أنَّ المغير هو (عيينة بن حِصن).

(٥) في (أ): (أبديه)، والمثبت من مصدره، يقال: ندت الإبل؛ إذا رعت فيما بين النهل والعلل، تندو ندوًا، فهي نادية، وتندَّتْ مثلُه، وأنديتُها أنا وندَّيتُها تنديةً، انظر «الصحاح» مادَّة (ندا).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٩، ٢٥٠).

فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعْ ... وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِم السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ؛ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْتُ[١] الْمَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، ثقة مشهورٌ، تَقَدَّم.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى): (يُؤذَّن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الأُولى): تَقَدَّم أنَّها الظهر، وإنَّما سُمِّيَت أُولى؛ لأنَّ جبريل ابتدأ بها صلاة بالنَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم أنَّه جاء في رواية: «أنَّه أوَّل ما صلَّى به الصبح»[٢]، أفاده شيخنا الشارح في «شرح التنبيه» له[ح٥٤٧].

قوله: (وَكَانَتْ لِقَاحُ النَّبيِّ[٣] ﷺ): (اللِّقاح): تَقَدَّم أنَّها جمع لِقحة، واللِّقحة: هي بكسر اللام، وتفتح في المفرد فقط لا في الجمع، وهي ذوات الدَّرِّ من الإبل، يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر وشهرين وثلاثة، ثُمَّ هي لبون، واللِّقحة: اسم لها في تلك الحال، لا صفة لها، فلا يقال: ناقة لِقحة، ولكن يقال: هذه ناقة لِقحة، فإن أرادوا الوصف؛ قالوا: ناقة لَقُوحٌ ولاقحٌ، وقد يقال لهنَّ ذلك وهنَّ حواملُ لم يضعن بعدُ، وقد جاء (اللِّقحة) في البقر والغنم في الحديث؛ كما جاء في الإبل[ح٢٣٣]، والله أعلم.

قوله: (فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

---

(١) في «اليونينيَّة»: (دخلنا).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/١٧٧) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، والنسائيُّ في «المجتبى» (١/٢٤٩-٢٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والدارقطنيُّ في «سننه» (١٠٠٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال الحافظ في «التمييز» (١/٤٠٠): (وفيه من النكارة ابتداؤه بالفجر، والصحيح خلافه)، وانظر «البدر المنير» (٣/١٧١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ) وسائر النُّسخ.

قوله: (أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبيِّ[(١)] ﷺ): (أُخِذت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لِقاحُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ): وفي بعض طرقه: (غطفان وفزارة)[ح٣٠٤١]، قال ابن إسحاق: (أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ في خيلٍ على لِقاح رسول الله ﷺ)[السيرة ٣/٣٠٨]، وقال غيره: (أغار عليها عبد الرحمن بن عيينة، وعند البلاذريِّ: كان المغير يومئذٍ عبد الله بن عيينة ابن حصن)[(٢)].

قوله: (يَا صَبَاحَاهْ): هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها: إذا صاحوا للغارة؛ لأنَّهم أكثر ما يُغيرون عند الصباح، ويسمُّون/ يوم الغارة: يوم الصباح، فكأنَّ القائل: (يا صباحاه) يقول: قد غشيَنا العدوُّ، وقيل: إنَّ المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل؛ يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار؛ عاودوه، فكأنَّه يريد بقوله: (يا صباحاه): قد جاء وقت الصباح، فتأهَّبوا للقتال، وقد تَقَدَّمت، وأنَّ الهاء في آخرها هاءُ السكت ساكنةً[قبل ح٣٠٤١]. [٩٢/٢ب]

قوله: (لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ): تَقَدَّم أنَّ (اللَّابتين) الحَرَّتان، وتَقَدَّم ضبط (اللابة)، وأنَّ (الحَرَّة) أرض تركبها حجارة سود[ح١٨٦٩].

قوله: (وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ): قال ابن قُرْقُول: («الرُّضَّع»: اللئام، واحدهم: راضع؛ لأنَّه يرضع اللبن من أخلاف إبله؛ لئلَّا يُسمَعَ صوت الشخب، فيُطلَب منه، وقيل: لئلَّا يصيبَه في الحلب آفة، ويقال من اللُّؤم: رَضُع يرضُع رضاعة؛ مثل: لَؤم يَلؤمُ، وقال الأصمعيُّ: إنَّما يقال: «رَضُع» في مقابلة «لَؤُم»، وأمَّا إذا أفرد؛ قيل: رضِع ورضَع؛ كالماصِّ من الثدي، وقال غيره: ومعنى لئيم: راضع، أي: رضع اللُّؤم في بطن أمِّه، وقيل: لأنَّه يرضع الخلالة؛ من الخلالة التي يخرجها من بين أسنانه ويمصُّها، ومعنى «اليوم يوم الرضع»، أي: يوم هلاكهم، وقيل: اليوم يُعرف مَن أرضعته كريمة فأنجبت، أو لئيمة فهجَّنت، وقيل: اليوم يظهر من أرضعته الحربُ من صغره)، انتهى[مطالع ٣/١٦٢]، وأمَّا إعرابه؛ فقد تَقَدَّم في (باب من رأى العدوَّ فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه) في (الجهاد)[قبل ح٣٠٤١].

قوله: (حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ): تَقَدَّم أنَّ (اللِّقاح) كانت عشرين، وفي بعض الطرق: (فاستنقذوا

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ) وسائر النُّسخ.

(٢) تقدم ما ذكره البلاذري في سيرته «أنساب الأشراف» (٤٣٧/١) قريبًا من أن المغير هو (عيينة بن حِصن).

عشر لِقاح، وأفلت القوم بما بقي؛ وهي عشرة)[١]، انتهى، وفي بعضِها: (واستنقذوا بعضَ اللِّقاح)[٢]، وهذا ينافي ما في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ ففي «البُخاريِّ» ما قد رأيت، وفي مسلمٍ عن سلمة: (حتى ما خلق الله من شيء من لِقاح رسول الله ﷺ إلَّا خلَّفته وراء ظهري)[م١٨٠٧]، والذي في «الصحيحين» الصحيحُ، وذاك غلطٌ، أو يُجمع بين الروايتين، والله أعلم.

قوله: (ثَلَاثِينَ بُرْدَةً): وكذا في «مسلم»[م١٨٠٦]، وذكر ابن سعد بسنده في حديث سلمة: (ثُمَّ لم أزل أرميهم حتَّى ألقَوا أكثر من ثلاثين رُمحًا، وأكثر من ثلاثين بُردة يستخفُّونها)[الكبرى ٢/٧٩]، وكذا في «مسلمٍ»[م١٨٠٧]، وكأنَّه أسقط الكسر في رواية البُخاريِّ ومسلم في إحدى روايتيه.

قوله: (فَأَسْجِحْ): هو بقطع الهمزة، ثُمَّ سين مهملة ساكنة، ثُمَّ جيم مكسورة، ثُمَّ حاء مهملة، ومعناه: ارفُق، وسهِّل، واعفُ، واسمَح، و(الإسجاح): حسن العفو[٣].

قوله: (وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ): تَقَدَّم أنَّ ابن منده جمع أرداف النَّبيِّ ﷺ، فنيَّفَ بهم على ثلاثين، وقد ذكرتُ أنا مَن وقفت عليه أنَّه أردفه ﵇ في (كتاب الإيمان)[ح١٢٨]، ومنهم سلمة هذا.

٣٨- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

(بابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)... إلى (بابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ)

(خَيْبَر): بلدٌ معروفٌ على نحوِ أربعِ مراحل من المدينةِ إلى جهة الشَّام، ذاتُ نخيلٍ ومزارع[٤]، ذكر الحازميُّ في «المؤتلف والمختلف»: أنَّ أراضي خيبر يقال لها: خَيابر؛ بفتح الخاء[٥]، وذكر البكريُّ: أنَّها سُمِّيَت برجل من العماليق نزلها؛ وهو خيبر بن قانية بن مهلائيل، انتهى[معجم ٢/٥٢٣]، وخيبر حصون: النَّطَاة، وحصن الصَّعْب، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزُّبَير والشِّق، وحصن أُبيٍّ، وحصن البراء، والقَمُوص، والوَطيح، والسُّلالم، ويقال: السُّلاليم.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٦).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٨٤).

(٥) انظر «الأماكن» (ص٤٥) (باب خيابر).

قال ابن إسحاق: (وأقام رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الحُدَيْبِيَة ذا الحجَّة وبعضَ المحرَّم، وخرج في بقيَّةٍ منه عازمًا إلى خيبر)[السيرة ٣/٣٥٧]، ولم يبقَ من السَّنة السَّادسة من الهجرة إلَّا شهرٌ وأيام(١)، وقال ابن عُقبة: (لمَّا قدم رسولُ الله ﷺ المدينة مُنْصَرَفَه من الحُدَيْبِيَة؛ مكث عشرين يومًا أو قريبًا منها، ثمَّ خرج غازيًا إلى خيبر)(٢)، وقال غيرهما: (فتحها رسولُ الله ﷺ في أوائل سنة سبع، أقام عليه السلام على حصارِهم بضع عشرة ليلة)[تهذيب الأسماء ٣/١٨٤]، وقد جعلها غير واحد من العلماء في السنة السابعة، وقد قدَّمتُ كلام ابن قيِّم الجوزيَّة في أوائل هذا التعليق[ح٢٠٩]؛ وهو أنَّ مالكًا قال: افتتحها في السنة السادسة(٣)، والجمهور على أنَّها في السابعة(٤)، وقطع أبو محمَّد ابن حزم بأنَّها كانت في السادسة بلا شكٍّ(٥)، قال ابن القيِّم: (ولعلَّ الخلاف مبنيٌّ على أوَّل التأريخ؛ هل هو من شهر ربيع الأوَّل شهر مَقْدَمِه المدينةَ، أو من أوَّل المحرَّم من أوَّل السنة؟ وللناس طريقان، والجمهور على أنَّ أوَّل التأريخ وقع من المحرَّم، وأبو محمَّد ابن حزم يرى أنَّه في شهر ربيع الأوَّل حين قدم(٦))، انتهى[الهدي ٣/٢٨١].

تنبيهٌ: ذكرتُ اختلافًا في أوَّل التأريخ قُبيل (المغازي)؛ فانظره[ح٣٩٣٤].

تنبيهٌ آخر: ذكر أبو نصر عبد الوهَّاب الإمام ابن العلَّامة تقيِّ الدين عليِّ بن عبد الكافي السُّبكيِّ الشافعيِّ في «طبقاته» في ترجمة الشيخ أبي حامد الإسفرايينيِّ -واسمه أحمد بن محمَّد بن أحمد-: (أنَّه حكى في «التعليقة» له: «أنَّ غزوة خيبر كانت سنة خمس»)، قال أبو نصر السُّبكيُّ: (وهو غريب)[الكبرى ٤/٦٨]، وهو -كما ذكر- غريبٌ، ويتمشَّى على قولٍ غريبٍ في ابتداء التأريخ ذكرتُه قُبَيلَ (المغازي)؛ فانظره[ح٣٩٣٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ آخر وكان من حقِّه أن يُذكَر في (الجزية)، ولكنِّي أخَّرته هنا؛ لسرعة الكشف عنه: وهو أنَّ بعض اليهود أظهر كتابًا بإسقاط النَّبيِّ ﷺ الجزية عن الخيابرة، وفيه شهادة الصَّحابة، فعرضه

---

(١) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٠٩).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٨١).

(٣) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٦٧/٣١٥).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (١/٥)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٢٧٩).

(٥) انظر «جوامع السير» (ص٢١١).

(٦) لا قبله في شهر المحرَّم.

الوزير على الحافظ أبي بكر الخطيب البغداديِّ، فقال: هذا مزوَّر، فقيل له: من أين قلت هذا؟ قال: لأنَّ فيه شهادةَ معاوية، وهو إنَّما أسلم عام الفتح، وفيه شهادة سعد بن مُعاذ، وقد مات قبل خيبر بسنتين[١].

وقد قال ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «الهَدْي»: (ولمَّا كان في بعض الدول التي خَفِيَت فيها السُّنة وأعلامها؛ أظهر منهم طائفة -يعني: من أهل خيبر- كتابًا قد عتَّقوه، وفيه شهادة عليٍّ بن أبي طالب، وسعد بن مُعاذ، وجماعة من الصَّحابة،/ فَراج ذلك على مَنْ جَهِل سنَّة رسول الله ﷺ ومغازيه [٢/٩٣أ] وسِيَرِه، وتوهَّموا بل ظنُّوا صِحَّته، فأُجيزوا[٢] على حكم هذا الكتاب المزوَّر، حتَّى أُلقِيَ إلى شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه وطُلِب منه أن يُعين على تنفيذه والعملِ به، فبصق عليه، واستدلَّ على كذبه بعشرة أوجه؛ **منها**: أنَّ فيه شهادةَ سعد بن معاذ، وسعدٌ تُوُفِّيَ قبل خيبر قطعًا[٣]، **ومنها**: أنَّ في الكتاب أنَّه أَسقط عنهم الجزية، والجزية لم تكن نزلت بعدُ، ولا يعرفها الصَّحابة حينئذٍ، فإنَّ نزولها كان عام تبوك، بعد خيبر بثلاثة أعوام[٤]، **ومنها**: أنَّه أسقط عنهم الكُلَف والسُّخَر، وهذا محال، فلم تكن في زمانه كُلَف ولا سُخَر تُؤخَذُ منهم، ولا مِن غيرهم، وقد أعاذه الله وأعاذ أصحابه من أخذ الكُلَف والسُّخَر، وإنَّما هي مِن وضع الملوك الظَّلمة، واستمرَّ الأمر عليها، **ومنها**: أنَّ هذا الكتاب لم يذكره أحد من أهل العلم على اختلاف أصنافِهم، فلم يذكره أحد من أهل المغازي والسِّيَر، ولا أحد من أهل الحديث والسُّنَّة، ولا أحد مِن أهل الفقه والإفتاء، ولا أحد مِن أهل التفسير، ولا أظهروه في زمان السَّلف؛ لعِلمِهم بأنَّهم إن زوَّروا مثل ذلك؛ عرفوا كذبَه وبُطلانَه، فلمَّا استرقُّوا[٥] بعضَ الدول في وقت فتنة وخفاء بعض السُّنَّة؛ زوَّروا ذلك وعتَّقوه وأظهروه، وساعدهم على ذلك بعض الخائنين لله ورسوله، ولم يستمرَّ لهم حتَّى كشف الله أمره، وبيَّن خلفاء الرسل[٦] بطلانَه وكَذِبَه)، انتهى [الهدي٣/١٣٨].

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/١١٤١).

(٢) في «زاد المعاد»: (فجَرَوا).

(٣) توفي بعد غزوة الخندق، انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٧)، وانظر الحديث (٤٦٣).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٣٧).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (استخفُّوا).

(٦) أي: العلماء.

وقال قبل ذلك: (ولم يأخذها -يعني: الجزية- من يهود خيبر، فظنَّ بعض الغالطين المخطئين أنَّ هذا حكمٌ مختصٌّ بأهل خيبر، وأنَّه لا تُؤخَذ منهم جزية وإن أُخذَت مِن سائر أهل الكتاب، وهذا مِن عدم فقهه في السِّيَر والمغازي، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم، وصالحهم على أن يُقرَّهم في الأرض ما شاء، ولم تكن الجزية نزلت بعدُ، فسَبَقَ عقدُ صُلْحِهم وإقرارِهم في أرض خيبر نزولَ الجزية، ثمَّ أمر الله سبحانه أن يُقاتَل أهل الكتاب حتَّى يُعطوا الجزية، فلم يدخل في هذا يهود خيبر إذ ذاك؛ لأنَّ العقد كان قد تمَّ بينه وبينهم على إقرارهم، وأن يكونوا عمَّالًا في الأرض بالشَّطر، فلم يطالبهم بشيء غيرَ ذلك، وطالب مَن سواهم مِن أهل الكتاب ممَّن لم يكن بينه وبينهم عقدٌ كعقدهم بالجزية؛ كنصارى نَجْران، ويهود اليمن، وغيرِهم، فلمَّا أجلاهم عُمر إلى الشام؛ تغيَّر ذلك العقد الذي تضمَّن إقرارَهم في أرض خيبر، وصار لهم حكمُ غيرهم من أهل الكتاب)، انتهى[الهدي ١٣٧/٣]، وهذا بمكان حسن، فلا تضجر من طوله، والله أعلم.

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، **عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ**: أَنَّ سُوَيْدَ ابْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **عَامَ خَيْبَرَ**، **حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ** -وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ- صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ **إِلَّا بِالسَّوِيقِ**، فَأَمَرَ بِهِ **فَثُرِّيَ**، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): تَقَدَّم أنَّ (بُشَيرًا) بضمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وأنَّ (يَسارًا) بتقديم المثنَّاة تحت، ثم سين مهملة.

قوله: (عَامَ خَيْبَرَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله[ح٢٠٩] في أيِّ عام كانت خيبر؛ فانظره.

قوله: (حَتَّى(١) كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ): (الصَّهْباء)؛ بفتح الصاد المهملة، وإسكان الهاء، وبالموحَّدة، وفي آخرها همزة ممدودة: هي من خيبر على روحة(٢).

قوله: (إِلَّا بِالسَّوِيقِ): تَقَدَّم الكلام ما هو[ح٢٠٩]، وهو ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَثُرِّيَ): هو بضمِّ الثاء المثلَّثة، وتشديد الراء المكسورة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: نُدِّي بالماء ولُيِّن، فَصُيِّر كالثَّرَى(٣).

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (إذا)، وهي في (أ) مضروبٌ عليها، وفي (ق) ملحقةٌ مصحَّحة.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣١/٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥٢/٢).

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّ)[(١)]: تقدَّم أنَّه يجوز فيه: (ولم يتوضَّ)، و(لم يتوضأْ)؛ بهمزة ساكنة في آخره، (ولم يتوضَّا)، مطوَّلًا في (الطهارة)؛ فانظره[ح١٣٨].

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ؛ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يرحمه الله»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ؛ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْأَنَسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ؛ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا؛ قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟»، قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ»، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأَ بِهَا».

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٢)] ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّم متى كانت غزوة خيبر، والاختلافُ فيها غيرَ مرَّةٍ، وأدناه قريبًا[قبل ح٤١٩٥].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَتَوَضَّأْ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (يتوضَّا)، (يتوضَّأْ)، (يتوضَّ) بالثلاثة الضبوط.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ**): هذا الرجل القائلُ لعامر لا أعرف اسمه، و(عامر): هو ابن الأكوع، عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع(١)، واسم الأكوع: سِنان بن عبد الله بن قُشير.

تنبيهٌ: وقع في «مسلم» من حديث سلمة ابن الأكوع: (لمَّا كان يوم خيبر؛ قاتل أخي قتالًا شديدًا...) إلى أن قال: (فارتدَّ عليه سيفه)، وقال بعده بقليل في الحديث نفسه: (فقال رسولُ الله ﷺ: «من قال هذا؟» قلت: قاله أخي)[م١٨٠٢(٢٤)]، وذكر مسلم بعده: (فجعل عمِّي عامر يرتجز)[م١٨٠٧]، والصَّحيح: أنَّه عمُّه كما قدَّمتُه، ويمكن أن يجمع بينهما بأن يكون عمَّه من النسب أخاه من الرَّضاعة، وقال شيخنا: (إنَّه أخو سلمة، كما صرَّح به مسلم في «صحيحه»[م١٨٠٢]، قال: وكذا صرَّح به ابن سعد وغيره(٢)، قال: وعند ابن إسحاق: عامر عمُّ سلمة)[السيرة ٣/٣٥٨] انتهى[التوضيح ٢١/٣٥٣]، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ هُنَيْهَاتِكَ**): قال ابن قُرْقُول: («مِن هَناتك»: جمع: هنة، أي: من أخبارك وأمورك وأشعارك، فكنَى عن ذلك كلِّه، وفي رواية: «من هُنيَّاتك» على التصغير)، انتهى[مطالع ٦/١٣٥]، والذي عليه (صح) في أصلنا: (هُنيهاتك)، وفي نسخةٍ: (هُنيَّاتك)(٣).

قوله: (**وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا** ...) إلى آخره: هذا الرجز قد يُتوهَّم أنَّه من قِبَلِه، وليس كذلك، بل هو من قول ابن رواحة، كذا جاء نسبته إليه في هذا «الصحيح» قبل هذا[ح٣٠٣٤].

قوله: (**اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا**): كذا الرواية، وصوابه في الوزن (لاهُمَّ)، أو (تاللهِ)، كما سيجيء في (الدعاء)[ح٦٣٣١]، أو (واللهِ) كما في الحديث الآخر: (لو لا الله)[ح٦٦٢٠].

قوله: (**فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ**): (فداء)؛ بفتح الفاء: مقصور، وكسرها: ممدود ومقصور، وكذا لابن الأثير في «نهايته»، قال الجوهريُّ: (ومِن العرب مَن يكسر «فِداء» بالتنوين إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، فيقول: فِداءٍ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء)، ثم استَشهد عليه ببيتٍ للنابغة أنشده الأصمعيُّ، قاله الجوهريُّ(٤)، وقال ابن قُرْقُول: (الفداء: يمدُّ ويقصر، وأمَّا المصدر مِن «فاديت»؛ ممدودٌ لا غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورة، وحكى الفرَّاء: «فَدًى لك»؛ مقصور، وممدود، ومفتوح، و«فَداك أبي وأمِّي»:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٥).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٠٨).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (فدى).

فعل ماضٍ مفتوح الأَوَّل، ويكون اسمًا على ما حكاه الفرَّاء)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٤].

وقوله: (فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا ذكره مسلم في رواية جميع شيوخنا، وكذا ذكره البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، وفيه إشكالٌ، إذ لا يصحُّ/ إطلاق هذا اللفظ على ظاهره في حقِّ الله تعالى، [٢/٩٣ب] وإنَّما يُفدَّى مِن المكاره مَن تلحقه، وفيه تأويلات:

أحدها: أن يراد به إدغام الكلام، ووصل الخطاب، وتأكيد المقصد دون الالتفات إلى معانيها؛ كقولهم: ويل امِّه، وتربت يمينك.

والثاني: أن يكون على القطع ومُداخلة الكلام، وأنَّه التفت بقوله: «فدًى[(١)] لك» إلى بعض من يخاطبُه، ثم رجع إلى تمام دُعائه، وفي هذا بُعدٌ وتعسُّفٌ كثير في المعنى.

الثالث: أن يكون على معنى الاستعارة، ويكون المراد بالتفدية: التعظيم والإكبار؛ لأنَّ الإنسان لا يُفدِّي إلَّا مَن يعظِّمه، وكأنَّ مراده في هذا: أبذلُ[(٢)] نفسي ومن يعزُّ عليَّ في رضاك وطاعتك، وقد ذكر المازريُّ: أنَّ بعضَهم رواه: «فاغفر لنا بذلك ما ابتغينا»[(٣)]، وليس هذا اللفظ ممَّا وقع عند أحدٍ من شيوخنا في «الصحيح»، وقد تَقَدَّم الخلاف في هذا في «حرف الباء»[مطالع ١/٥٣٨]، وقد ضبطنا في هذا الحرف «فداءٌ»؛ بالرفع على الابتداء والخبر، أي: نفسي فداء لك، وبالنَّصب على المصدر)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٥].

وقد ذكر غير واحد هذا اللفظ، وممَّن ذكره ابن الأثير في «النِّهاية» مختصرًا، وأنَّه على المجاز والاستعارة، فيكون المراد: التعظيم والإكبار، وذكر أنَّ (فداء) يروى بالرفع على الابتداء، والنَّصب على المصدر[(٤)].

وقال السُّهيليُّ في (غزوة خيبر) في «روضه»: (وقوله: «فداء لك»: قد قيل: إنَّ الخطاب للنَّبيِّ ﷺ، أي: اغفر لنا تقصيرَنا في حقِّك وطاعتك، إذ لا يتصور أن يقال لله تبارك وتعالى مثلُ هذا الكلام، وذلك أنَّ معنى قولهم: «فداء لك» أي: فداء لك أنفسنا وأهلونا، وحذف الاسم المبتدأ؛ لكثرة دوره في الكلام مع العلم به، وإنَّما يُفدِّي الإنسان بنفسه مَن يجوز عليه الفناء، وأقرب ما قيل فيه من الأقوال إلى الصواب: أنَّها كلمة يُترجِم بها عن محبَّةٍ وتعظيمٍ، فجاز أن يخاطب بها مَن لا يجوز في حقِّه

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (فداءً).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (بذل)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٣٦٢).

(٣) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/١٦٠).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٢٢) مادَّة (فدا).

الفداء، ولا يجوز عليه الفناء؛ قصدًا لإظهار المحبَّة والتعظيم له، وإن كان أصل الكلمة ما ذكرنا، فربَّ كلمة تُرِكَ أصلُها، واستُعمِلت كالمَثَل في غير ما وُضِعت له أوَّلُ كما جاؤوا بلَفظِ القَسَمِ في غير موضع القَسَم إذا أرادوا تعجُّبًا أو استعظامًا لأمر؛ كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الأعرابيِّ من رواية إسماعيل بن جعفر: «أفلح وأبيه إن صدق...»(١)...) إلى آخره[الروض ٤/٥٧].

وقال شيخنا في (باب ما يجوز من الرجز والشِّعر) ما لفظه: («فداءٌ لك»؛ بالرفع والخفض أيضًا، فوجه الرفع: أن يكون خبرَ(٢) مبتدأ مضمر، أي: نحن فداءٌ لك، ومَن خفض «فداء»؛ شبَّهه بـ«أمسِ»، فبناه على الكسر؛ لبناء الأصوات عليه؛ نحو قولهم: قال الغراب: غاقِ...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٨/٥٥١]، وقال أيضًا في الباب الذي هو قبل الباب المشار إليه(٣): (ومنهم من يكسر «فداء» إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، تقول: فداءٍ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء)، انتهى[التوضيح ٢٨/٥٥٤]، وقد قدَّمتُ ذلك عن «الصحاح» للجوهريِّ، وأمَّا قوله: (فداءٍ) بالكسر؛ فلم أره إلَّا في كلام شيخنا، والله أعلم.

قوله: (مَا أَبْقَيْنَا): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا عند الأَصيليِّ، وعند القابسيِّ، كذا ذكره البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، وعنده في غير هذا الموضع وفي «مسلم»: «ما اقتفينا»[م١٨٠٢]، أي: اكتسبنا، وأصل الاقتفاء: الاتِّباع، وذكر المازريُّ أنَّه روي: «ما ابتغينا»(٤)، ولعلَّه تغيير، و«اقتفينا» أشهر وأكثر)، انتهى[مطالع ١/٥٣٨]، ومعنى (ما أبقينا): ما خلَّفنا ممَّا اكتسبنا، أو أبقينا من الذنوب، فلم نحقِّق التوبة فيه كما ينبغي.

قوله: (أَبَيْنَا): كذا مصحَّحٌ عليه عندنا، وفي نسخة: (بنا أتينا)(٥)، قال ابن قُرْقُول: («أبينا»: كذا للأَصيليِّ والسجزيِّ بباء، من الإباية، ولغيرهما: بتاء، من الإتيان، وكلاهما صحيحٌ، أي: إذا صيح بنا لفزعٍ أو حادثٍ؛ أتينا الداعي وأجبناه، أو أقدمنا على عدوِّنا ولم يَرُعْنا صياح العدوِّ، كما قال صلى الله عليه وسلم في صفة المجاهدِ: «إذا سمع هيعة أو فزعة؛ طار إليها»(٦)، ومن رواه: «أبينا» بباء مفردة؛ فمعناه: أبينا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١) (٩) من حديث طلحة بن عبيد الله واللفظ له.

(٢) في (أ): (خبرًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) ذكره في نفس الباب المشار إليه.

(٤) «المعلم بفوائد مسلم» (٢/١٥٦)، وانظر «إكمال المعلم» (٦/١٨٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستمليِّ والكشميهنيِّ.

(٦) أخرجه مسلم (١٨٨٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٣٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الفِرارَ، وأنِفنا منه، وثبتنا للعدوِّ، وبالتاء من الإتيان أوجه؛ لأنَّ في بقيَّة الرجز: «وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»، وتكرار الكلمة على القرب عيب في شعر معلوم)[مطالع ١/١٧٦].

قوله: (وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا): قال الدِّمْياطيُّ: (عوَّلت بكذا: استعنت به)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (عوَّلوا علينا: قد يكون مِن العويل؛ وهو رفع الصوت، وقيل: مِن التعويل؛ وهو الاحتمال، يقال: عوَّل عليه في أمره، أي: احتمل عليه في حملِه إيَّاه، ووثق به)، انتهى[مطالع ٥/٥٥]، وفي «النِّهاية»: (عوَّلوا علينا، أي: أجلبوا واستغاثوا، والعويل: صوت الصدر بالبكاء)(١).

قوله: (فَقَالَ(٢) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ): القائل (وجبت) هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، كما رواه مسلم[م١٨٠٧]، روى ابن إسحاق بسنده القصَّة، وفيها: (فقال عمر بن الخَطَّاب: وجبت والله يا رسول الله، لو أمتعتنا به)(٣).

قوله: (وَجَبَتْ) أي: وجبت له الشهادة، وإنَّما قال عمر ذلك؛ لأنَّ في «صحيح مسلم» في هذه القصَّة: (وما استغفر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصُّه إلَّا استُشهد)[م١٨٠٧]، والله أعلم.

قوله: (مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ): (المخمصة): المجاعة.

قوله: (قَالُوا: لَحْمَ الحُمُرِ(٤) الأَنَسِيَّةِ): (لحم) يجوز فيه الرفع على الخبريَّة، والنصب بإسقاط الخافض.

قوله: (الأَنَسِيَّةِ): قال ابن قُرْقُول: («الأَنَسية»؛ بفتح النون، وفتح الهمزة، كذا ذكره البُخاريُّ عن ابن أبي أُويس[خ٢٤٧٧]، وكذا قيَّدناه عن الشيخ أبي بحر في «مسلم»[م١٤٠٧]، وكذا قيَّده الأَصيليُّ وابنُ السكن وأبو ذرٍّ، وأكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة، وسكون النون، وكلاهما صحيح)[مطالع ١/٣١٥]، وفي «النِّهاية»: (والمشهور فيها كسر الهمزة، منسوبة إلى الإنس؛ وهم بنو آدم، الواحد: إنسيٌّ، وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أنَّ الهمزة مضمومة، فإنَّه قال: «هي التي تألف البيوت، والأَنس: هو ضِدُّ الوَحشة -الأُنس: بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلًا- ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء»[المغيث ١/٩٨]، قلت: [إنْ] أراد أنَّ الفتح غير معروف في الرواية، فتجوز، وإن أراد أنَّه ليس

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٢٢) مادَّة (عول).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٨).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حمر).

[٢/١٩٤أ] بمعروفٍ[(١)] في اللغة؛ فإنَّه مصدر/ أنست به آنس أنَسًا، وأنَسَةً)، انتهى.

قوله: (أَهْرِيقُوهَا): هو بفتح الهمز والهاء، ويجوز إسكان الهاء، وهو رباعيٌّ.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ:[(٢)] أَوْ نُهَرِيقُهَا): هذا الرجل لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون هو عمر)، انتهى[(٣)].

قوله: (أَوْ نُهَرِيقُهَا): (أَوْ) ساكنة الواو في أصلنا، وكذا في خطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ شيخنا، وهو ظاهرٌ، وفي حفظي أنَّه ضبطها كذلك بعض الحفَّاظ.

قوله: (نُهَرِيقُهَا): هو بضمِّ النون، وفتح الهاء، ويجوز سكون الهاء، وقد تقدَّم أعلاه.

قوله: (أَوْ ذَاكَ): (أو) ساكنة الواو، قال ابن قُرْقُول: (على الإباحة والتسوية، ولا يجوز الفتح)، انتهى[مطالع ١/٣٤٨].

قوله: (كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا): هو عامر بن الأكوع، عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع، وقد تَقَدَّم.

قوله: (سَاقَ يَهُودِيٍّ): هذا اليَهوديُّ هو مرحبٌ، والشاهد لذلك في «صحيح مسلم»[م١٨٠٧].

قوله: (وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ): (ذُباب السيف)؛ بضمِّ الذال المعجمة: طرفه الذي يُضرَب به، قاله الجوهري.

قوله: (عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ) أي: رأس ركبته.

قوله: (فَلَمَّا قَفَلُوا) أي: رجعوا، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

قوله: (فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب والأمِّ أو بأحدهما مطوَّلًا؛ فانظر في (أُحُد)[ح٤٠٥٥] وقبله[ح٩٧٩]، وهو جائزٌ مطلقًا على الصحيح.

قوله: (زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ): قائل ذلك فلان وفلان وأُسيد بن الحُضير الأنصاريُّ[ح٦١٤٨]، وكذا في «صحيح مسلم»[م(١٨٠٢)(١٢٣)]، ولا أعرف فلانًا وفلانًا المذكورَين مع أُسيد بن الحُضير، و(أُسَيْدُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهمزة، وفتح السين، و(حُضَير): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة[ح٣٣٤].

قوله: (إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، وللحمُّويي والمستملي في «كتاب

---

(١) في (أ): (معروف)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا رسولَ الله).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٣).

الجهاد»(١): «إنَّه لَجاهَدَ مَجَاهِدَ»[ح٤١٩٦]، وكذا قيَّده أبو الوليد الباجي في «البُخاريِّ»، وابن أبي جعفر في «مسلم»، والأَوَّل أصوبُ، أي: جاهدٌ جادٌّ مبالغٌ في سبيل الخير والبرِّ وإعلاء كلمة الإسلام، مجاهدٌ لأعدائه، قال ابن دريد: يقال: «رجل جاهدٌ، أي: جادٌّ في أمره»[١/٤٥٢]، وكرَّر «مجاهدًا» بعد «جاهد»؛ للمبالغة، كما قيل: جادٌّ مُجِدٌّ، ويدلُّ على صحَّته قوله في الرواية الأخرى: «مات جاهدًا مجاهدًا»[م(١٨٠٢)(١٢٤)]، انتهى[مطالع ٢/١٧٦]، وقال شيخنا: (الجاهدُ: من يرتكبُ المشقَّة، والمجاهد: من يجاهد في سبيل الله، وهو مشتقٌّ منه)[مطالع ٢١/٣٥٥].

قوله: (**مَشَى بِهَا مِثْلُهُ**): قال ابن قُرْقُول: («مَشَى بها مثله»: كذا للعُذريِّ، ولأكثر رواة البُخاريِّ في «كتاب الجهاد»[ح٤١٩٦]، وعند المروزيِّ والفارسيِّ: «مُشابهًا» على وزن: مقاتلًا، كلمةٌ(٢) واحدة، من المشابهة، قال الأَصيليُّ: كذا قرأه علينا أبو زيد، وعند البُخاريِّ من رواية قتيبة: «نشأَ بها»[ح٦١٤٨]، أي: شبَّ بها وكَبِرَ، و«بها»؛ بمعنى: فيها؛ يعني: الحرب، وكذا لجميعهم في «باب الشعر والرجز»، ويحتمل أن يريد بهذه البلاد، وهذا أبين وأليق بالمعنى، وللرواية الأخرى وجه، ويريد: بالحرب، وأمَّا رواية المروزيِّ والفارسيِّ؛ فبعيدة)، انتهى[مطالع ٤/٦٣].

و(مثلُه): مرفوع، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة وعليها علامة راويها: (مثلَهُ)(٣): منصوب بالقلم، وهما جائزان من حيث العربية.

وقال السهيليُّ في «روضه» في هذه الغزوة: («قلَّ عربيٌّ مشابهًا مِثْلَهُ»، وفي رواية: «مَشَى بِهَا مِثْلَهُ»، ويروى أيضًا: «نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ»؛ كلُّ هذا يُروى في «الجامع الصحيح»[ح٤١٩٦، ح٦١٤٨]، وهو اضطراب مِن رواة الكتاب، فمَن قال: «مشى بها»؛ قالها عائدة على المدينة، ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الأرض، ومَن رواه: «مشابهًا» «مفاعلًا» مِن الشبه؛ فهو حال مِن «عربيٍّ»، والحال مِن النكرة لا بأس به إذا كانت على تصحيح معنًى)، هذا ملخَّصٌ مِن كلامه[الروض ٤/٦٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**): هذا هو ابن إسماعيل المذكور في سند الحديث الذي قبل هذا، ومعنى كلام البُخاريِّ: أنَّه رواه عن قتيبة عن حاتم بن إسماعيل بالسند الذي قدَّمه، غير أنَّه خالفه في قوله: (نشأَ بها)، فرواه عبد الله بن مسلمة عن حاتم: (مشى بها)، ورواه قتيبة عن حاتم:

---

(١) يريد (كتاب المغازي)، وكذا في الموضع الآتي في شرح قوله: (مشى بها مثله).

(٢) في (أ): (كل)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(نشأ بها)، وحديث قتيبة عن حاتم أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عنه عن حاتم[ح٦١٤٨]، وأخرجه مسلم في (المغازي)[(١٨٠٢)(١٢٣)] و(الذبائح)[قبل ١٩٤٠]: عن قتيبة ومحمَّد بن عبَّاد، عن حاتم به.

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ؛ **لَمْ يَقْرَبْهُم** حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ **وَمَكَاتِلِهِمْ**، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ **وَالْخَمِيسُ**، **فَقَالَ** النَّبِيُّ ﷺ: «**خَرِبَتْ خَيْبَرُ**، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا **بِسَاحَةِ قَوْمٍ**؛ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

قوله: (**لَمْ يَقْرَبْهُمْ**): من القربان، كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها(١)، وفي الهامش: (لم يُغِرْ بهم)؛ بضمِّ الياء المثنَّاة تحت، وكسر الغين المعجمة، وبالراء، من الإغارة، وعليها (صح)(٢)، وكانت أوَّلًا (لم يَغْزُ بهم)؛ بفتح(٣) أوَّله، وإسكان الغين المعجمة، وضمِّ الزاي، من الغزو، كذا بالقلم، و(بهم): جارٌّ ومجرور، وكأنَّ على هذه (صح) في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (في حديث التنيسيِّ: «لم يَغْزُ بهم»، كذا بالزاي، من الغزو، ولغيره من رواة «الموطأ»: «لم يُغِرْ بهم»[ط ٢/٤٦٨]، من الإغارة، وهو الوجه)، انتهى[مطالع ٥/١٤٥]، ولم أره ذكر رواية (يَقْرَبهم) مِن القُرب، والله أعلم، والتي كانت في أصلنا: (يَقْرَبْهم)؛ تُحرَّر، والله أعلم.

قوله: (**وَمَكَاتِلِهِمْ**): (المكاتل): جمع مِكْتَل، قال ابن قُرْقُول: (الزِّنبيل)، وقيل: القفَّة، وقال ابن وهب: هو وعاء يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين، قلتُ: قاله سعيد في العَرَق(٤)، انتهى[مطالع ٣/٣٣٥].

قوله: (**وَالْخَمِيسُ**): قال ابن قُرْقُول: و(«الخميس»: الجيش؛ لأنَّه ينقسم على خمسة أقسام: مقدِّمة، وساقة، وميمنة، وميسرة، وقلب، وقيل: لأنَّ غنيمته تُخمَّس، والأوَّل أولى؛ لأنَّ اسمَه أَقْدَمُ من شَرْع التخميس)[مطالع ٢/٤٥٣].

قوله: (**فَقَالَ**(٥): «**خَرِبَتْ خَيْبَرُ**»): قال القاضي: (قيل: تفاءل بخرابها بما رآه في أيديهم من آلات

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، ورواية الأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية الأَصيلي وأبي الوقت.

(٣) في (أ): (بضم)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) «الموطأ» (١/٢٩٧) من حديث سعيد بن المسيب، ولفظه: (قال مالكٌ: قال عطاءٌ: فسألتُ سعيد بن المسيِّب: كم في ذلكَ العَرَقِ من التمر؟ فقال: ما بين خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النبيُّ ﷺ).

الخراب من الفُؤُوس والمساحي وغيرها، وقيل: أخذه من اسمها، والأصحُّ أنَّه أعلمه الله بذلك)[إكمال ٦/١٨٠]، قاله النوويُّ[شرح مسلم ١٢/٣٧٤].

قوله: (بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (الساحة): الفِناء، وأصلها: الفضاء بين المنازل.

٤١٩٨ - حدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

قوله: (عَنْ[(١)] أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، و(مُحَمَّدٌ): بعده هو ابن سيرين، تَقَدَّم، وهذا معروفٌ[(٢)].

قوله: (فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ): هو بفتح الموحَّدة، وضمِّ الصاد، أي: علموا، ويقال مِن حيث اللغة: أبصروا، أي: نظروا[(٣)]./ [٢/٩٤ب]

قوله: (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): المنادي في هذه الواقعة هو عبد الرَّحمن بن عوف، والشاهد له في «النَّسائيِّ الصغير»[س٤٣٤١]، وفي «مسلم»: أبو طلحة[م١٩٤٠(٤٠)]، وفي «مبهمات» ابن شيخنا العراقيِّ الحافظ ولي الدين: حديث الرجل الذي نادى بتحريم الحمر الأهلية يوم خيبر هو أبو طلحة، رواه أبو يعلى المَوصليُّ في «مسنده» من رواية أنس[عل ٢٨٢٨]، انتهى[المستفاد ١/٦٧٦]، وقد قدَّمتُ أنَّه في «مسلم»، فلا حاجة إلى إبعاد النجعة، والله أعلم، والظاهر أنَّه ﷺ أمرهما فناديا.

تنبيهٌ: وقع في «شرح الرافعيِّ على الوجيز» في (الأطعمة): (أنَّه أمر خالد بن الوليد، فنادى)[(٤)]،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (ولعلَّه جدُّه)، ولعلَّ تقديمها هو الصواب، وجاء بعدها: (قوله: «فَلَمَّا بَصُرُوا»: تَقَدَّم قريبًا ضبطه ومعناه، وكذا «الْخَمِيسُ»، وكذا «خَرِبَتْ خَيْبَرُ» أنَّه بوحي على الصحيح، كما قاله القاضي عياض قريبًا، و«الساحة»، و«المنادي» الذي نادى بتحريم الحمر الأهلية، وما وقع فيه للرافعيِّ في «شرحه»، وكذا على قوله: «فَإِنَّهَا رِجْسٌ» وأنَّ هذا مُقَدَّم على قول كلِّ أحد)، وهو تكرار لشرح بعض هذا الحديث، ولم يتكرَّر في «الصحيح».

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (بصر).

(٤) انظر «العزيز شرح الوجيز» (١٢/١٢٧).

وهذا باطل، فاحذره، فإنَّ خالدًا لم يكن أسلم بعدُ، وقد أسلم على الصحيح سنة ثمان في صفر(١)، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ): يجوز في (إنَّ) كسر الهمزة، وفتحها، وتشديد النون معهما، والذي يترجَّح في النظر: الكسر على الحكاية.

قوله: (فَإِنَّهَا رِجْسٌ): هذا يُقدَّم على قول من قال من الصَّحابة: إنَّها حُرِّمت؛ لأنَّها كانت ظَهرًا للقوم وحمولتهم(٢)، فلمَّا قيل له: «أُفنِيَ الظهر، وأُكِلَت الحمر»(٣)؛ حرَّمها، وعلى قول مَن قال: لأنَّها لم تُخمَّس(٤)، وعلى قول مَن قال: إنَّما حرمها؛ لأنَّها كانت جَوَالَّ(٥) القرية، وكانت تأكل العَذِرة(٦)، وقول رسولِ الله ﷺ: «إنَّهَا رِجْسٌ» مقدَّمٌ على هذا كلِّه، وذلك لأنَّه ظنٌّ من الراوي، ولا تعارض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمًا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فإنَّه لم يكن حُرِّم حين نزول هذه الآية مِن المطاعم إلَّا هذه الأربعة، والتحريم كان يتجدَّد شيئًا فشيئًا، فتحريم الحُمُر بعد ذلك تحريمٌ مبتدأٌ لِمَا سكت عنه النصُّ، لا أنَّه رافعٌ لما أباحه القرآن، ولا مخصِّصٌ لعُمومه، فضلًا عن أن يكون ناسخًا له، والله أعلم(٧).

فائدةٌ: قال الجماهير من الصَّحابة والتابعين ومَن بعدهم بتحريم لحوم الحمر الأهلية؛ للأحاديث الصحيحة الصريحة بذلك، وقال ابن عباسٍ وعائشة رضي الله عنهم: ليست بحرام(٨)، وعن مالكٍ ثلاث روايات؛

---

(١) انظر «الاستيعاب» (١٩٧).

(٢) أخرج البخاري (٤٢٢٧): ونصه: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ).

(٣) أخرجه بنحوه البخاري (٤١٩٩)، ومسلم (١٩٤٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أخرج البخاري (٣١٥٥) حديث ابن أبي أوفى في مجاعة خيبر، وفي آخر الحديث: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (حول)، والجالَّةُ والجَلَّالةُ: الدابة تأكل العَذِرة، والجمعُ جَوَالٌّ لَدوابٍّ، ينظر «المصباح المنير» (جلل).

(٦) أخرج البخاري (٤٢٢٠): (قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ).

(٧) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٠٣، ٣٠٤).

(٨) انظر «اللباب في شرح الكتاب» (٣/٢٣٠)، «المجموع» (٩/٧)، «المغني مع الشرح الكبير» (١٣/٨٧).

أشهرها: أنَّها(١) مكروهة كراهة تنزيه شديدة، والثانية: حرام، والثالثة: مباحة(٢)، والصوابُ: التحريم؛ لحديث: «فإنَّها رجس»، وقد تَقَدَّم أعلاه.

فائدةٌ ثانية: الحديث الذي في «سنن أبي داود» عن غالب بن أبجر قال: (أصابتنا سَنة، فلم يكن في مالي شيء أُطعِمُ أهلي إلَّا شيء من حمر، وقد كان رسول الله ﷺ حرَّم الحمر الأهلية، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله أصابتنا السَّنة، ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلَّا سمان حمر، وإنَّك حرَّمتَ الحمر الأهلية، فقال: «أطعم أهلك من سمين حُمُرك، فإنَّما حرَّمتها من أجل جَوَالِّ القرى»)[د٣٨٠٩]، يعني بـ(الجَوَالِّ)؛ بتشديد اللام: التي تأكل الجِلَّة؛ وهي العذرة؛ فهو حديث مضطرب، مختلف الإسناد، شديد الاختلاف، ولو صحَّ؛ حُمِل على الأكل منها في حال الاضطرار، والله أعلم، قال الذهبيُّ في «تجريدِه»: (غالب بن أبجر المزنيُّ، ويقال: غالب بن ذريح(٣)، له أحاديث عند البصريِّين؛ ومنها: شريك، عن منصور، عن أبي الحسن عُبيد، عن غالب بن ذَريح مرفوعًا في الحمر الأهلية، وإسناده مضطرب معلول(٤))، انتهى[التجريد٢/١].

وقد انفرد بالحديث أبو داود من بين أصحاب الكتب، وقد طرَّفه المزِّيُّ[تحفة ٨/٢٥٣]، فظهر من

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) انظر «بداية المجتهد» (١/٣٤٤).

(٣) في هامش (أ): (ذيخ) ولعله الصواب، وفي المطبوع من مصدره: (ديخ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) أخرجه من طريق شريك عن منصور به ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤٨٢٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣٢)، وغيرهما، وأخرجه من طريق شريك عن منصور عن أبي الحسن عبيد عن عبد الرحمن بن معقل عن غالب ابن أبجر أبو داود (٣٨٠٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٣٣٢)، والحديث رواه شعبة واختلف عليه: فأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣٠٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٢٦٦)، وغيرهما عن شعبة، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله ابن بُسْر، عن ناس من مزينة الظاهرة: أن أبجر أو ابن أبجر...، وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٨٢)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الرحمن ابن معقل، عن عبد الرحمن ابن بِشر، عن ناس من أصحاب النبي -ﷺ- من مزينة: أن أبجر أو ابن أبجر سأل النبي ﷺ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٨٢٦)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣١)، عن شعبة، عن عُبيد بن الحسن، عن ابن معقل، عن أناس من مزينة الظاهرة قال: قال غالب بن أبجر...، وأخرجه الطبراني (١٨/٢٦٥) من طريق أبي العُميس، عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن معقل، عن غالب بن أبجر، وانظر طرق الحديث عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٨/٧١).

تطريفه الاضطراب والعلَّة، والله أعلم، ويقال في غالب بن ذريح كما ذكرته، وقال ابن عبد البرِّ: (غالب ابن أبجر، ويقال: غالب بن ذِيخ، ولعلَّه جدُّه)(١).

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: **حَدَّثَنَا أَيُّوبُ**، عَنْ **مُحَمَّدٍ**، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ**، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: **أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ**، **فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى** فِي النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، **فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ**، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَيُّوبُ**): تَقَدَّم أعلاه، ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(**مُحَمَّدٌ**): هو ابن سيرين، وقد قدَّمتُ الكلام في تعداد أولاد سيرين أوائل هذا التعليق[ح٦٧].

قوله: (**جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ**): هذا الجائي لا أعرف اسمه، و(أُكِلت الحمر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحُمُرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحمرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى**): تَقَدَّم الكلام على هذا المنادي من هو أعلاه، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٩٩١].

قوله: (**فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ**): (أُكفِئتْ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الفاء، وبعدها همزة مفتوحة، ثم تاء التأنيث، ومعناه: قُلِبت، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القدورُ): مرفوع قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ، قال الجوهريُّ: (كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوء، وزعم ابن الأعرابيِّ أنَّ «أكفأته» لغة).

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ **خَرِبَتْ خَيْبَرُ**، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ **فِي السِّكَكِ**، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ. **وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ**، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، **فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ** لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ آنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

قوله: (**خَرِبَتْ خَيْبَرُ**): تَقَدَّم أنَّه قاله بإعلام الله له به على الصحيح، وتَقَدَّم الكلام على (**السَّاحَة**)[ح٤١٩٧].

قوله: (**فِي السِّكَكِ**): هي جمع سكَّة؛ وهي الطريقُ.

---

(١) «الاستيعاب» (ص٥٩٥)، وانظر «الإصابة» (١٨٣/٣).

قوله: (**وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ**): هذه هي صفيَّة بنت حُييِّ بن أخطب أمُّ المؤمنين، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٣٢٨]، وقد اختلف هل كان اسمها صفيَّة قبل ذلك، أو كان اسمها زينب، فسُمِّيَت بعد السبي صفيَّة؟ قولان، والأوَّل أكثر[ح٣٧١].

قوله: (**فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ**): (دِحية): تَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّه بكسر الدال المهملة، وفتحها، وما معنى (دحية)[ح٧]، والله أعلم.

قوله: (**فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا**): اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فمنهم من جعل ذلك خصوصًا به ﷺ -كما خُصَّ بالموهوبة وبالتسع- ومنهم الشافعيَّة(١)، ومنهم من جعل ذلك سُنَّةً لمن شاء من أمَّته(٢).

وقد اختلف أصحاب الشافعيِّ في معنى (أعتقها وجعل عِتقها صداقها) على أربعة أوجه سأذكرها إن شاء الله تعالى في (النكاح)، وأذكر هناك نصًّا غريبًا للشافعيِّ ذكره التِّرْمِذيُّ في «جامعه»[ت١١١٥]: أنَّه ليس خاصًّا ذلك به ﷺ في المذهب، والله أعلم(٣).

قوله: (**فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ**): اعلم أنَّ (عبد العزيز) هذا روى هذا الحديث عن أنس نفسه، وقد أخرج حديثَ عبد العزيز عن أنس النَّسائيُّ في (الصلاة)[س٢٧٢/١]، وفي (السير) عن إسحاق ابن إبراهيم، عن سليمان بن حرب[كن٨٥٩٧]، وفي (السير) عن مخلد بن خداش البصريِّ[٨٦٦٠]؛ ثلاثتهم عن حمَّاد بن زيد، عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب؛ كلاهما عن أنس، ولم يذكر سليمان بن حرب في حديثه عبد العزيز(٤)./ [٢/٩٥أ]

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٥/١٠).

(٢) انظر «المدوَّنة الكبرى» (٤/٢٣٤)، «المغني» لابن قدامة (٩/٢٥٨)، «روضة الطالبين» (٨/٢٢٢)، «شرح فتح القدير» (٣/٢٢٥).

(٣) قال في كتاب النكاح في الحديث (٥٠٨٥) أنه تقدم ذِكرُ الأقوال، ولم يذكر الأقوال هناك، بل هي إشارة إلى ما جاء في الحديث المتقدم في الصلاة الحديث (٣٧١)، ولم يذكر فيه الأقوال أيضًا بل أحال إلى المطولات، وانظر تفصيل الأقوال في «المجموع» (١٨/١٢)، وغيره.

(٤) قد ذكر ذلك تبعًا للمزي في «تحفة الأشراف» (١/١١٣)، وحديث عبد العزيز عن أنس في (نكاح صفية) لم يَذكره في (الصلاة)، وإنما ذكره في (النكاح) (٦/١١٥)، وقد أخرجه مسندًا البخاري (٤٢٠١) من حديث آدم، عن شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه، فليتنبَّه.

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ»، قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هذا هو يعقوب بن عبد الرَّحمن القاريُّ؛ بتشديد الياء، تقدَّم.

تنبيهٌ: لهم يعقوب عن أبي حازم عن سهل، لكن اسم أبيه الوليد بن أبي هلال، له حديث واحد في «ابن ماجه»: (كان ﷺ يأكل الرطب بالبِطِّيخ)[ق٣٣٢٦] فقط، ولم يخرِّج له غيره وغير التِّرْمِذيِّ، وهو هالك(١).

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ): هذا الرجل يقال له: قُزمان الظَّفَريُّ، ويُكنى: أبا الغَيْداق، منافقٌ معروف(٢)، ومقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا: أن تكون جرت قصَّته بخيبر، وفي أوائل «مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (شهدنا مع رسول الله ﷺ حُنينًا)[م١١١]، كذا وقع في الأصول، قال القاضي عياض: (صوابُه: خيبر)[إكمال ١/٣٩٣]؛ بالخاء المعجمة، كذا نقله عنه الشيخ محيي الدين وأقرَّه(٣)، وكذا في هذا «الصحيح» من حديث أبي هريرة، كما مضى في (باب: إنَّ الله

---

(١) انظر «الكاشف» (١٦٢/أ).

(٢) انظر «الإصابة» (٣/٢٣٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٣٠٤).

يؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر)، وذكرت هناك التنبيه عليه[ح٣٠٦٢]، وكما سيأتي قريبًا: أنَّ القصَّة كانت في خيبر، فبعضهم يقول: حُنينًا، وبعضهم قال: خيبر، وقد ذكر الحديث الخطيب البغداديُّ في «مبهماته»، وتابعه النوويُّ، وسمياه قُزمان، وأنَّ القصَّة كانت في أُحُد[الأسماء المبهمة ص٢٧٦]، وأقرَّه عليه النوويُّ[الإشارات ص٥٥٩]، وقد ذكرت ذلك مطوَّلًا في (باب إنَّ الله يؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر)[ح٣٠٦٢]، وقد رأيتُ القصَّة في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث سهل بن سعد، وأنَّها في أُحُد(١)، كما ذكرها ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة شيخه التابعيِّ المشهور الثقة(٢)، وما أظنُّ في كلام غيره من أهل السير ما يخالفه، كيف وسيجيء عن ابن الجوزيِّ أنَّه نقله عن أهل المغازي(٣)؟! وهو الذي يظهر؛ لأنَّ النفاق كان في أوَّل المَقْدَم كثيرًا، وأُحُد تَقَدَّم تاريخها أنَّها في شوالٍ سنة ثلاث[قبل ح٤٠٤١]، وخيبر تَقَدَّم تاريخها أنَّه في أوَّل السابعة، أو في آخر السادسة[قبل ح٤١٩٥]، وكان النفاق قد ضَعُف جدًّا، وأذهبَ الله غالبه، والله أعلم، وقد نقل شيخنا في (الجهاد) عن ابن الجوزيِّ الحافظ أبي الفرج: أنَّها كانت في أُحُد، كما قاله أهل المغازي، قال شيخنا: (وهما قصَّتان)، انتهى[التوضيح ١٨/٣٠٤]، وأنا أستبعد أنَّهما قصَّتان، والله أعلم.

قوله: (**لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً**): (الشاذَّة)؛ بالذال المعجمة المشدَّدة، وكذا (الفاذَّة)، ومعنى (الشاذَّة): المنفردة، وكذا (الفاذَّة)، ومعنى الكلام: لا يدع من الناس أحدًا، ولا من شذَّ وفذَّ، أي: انفرد.

قال ابن قُرْقُول: (ووقع في رواية القابسيِّ والأَصيليِّ عن المروزيِّ في حديث قتيبة في «غزوة خيبر» -يعني: هذا الحديث- فإنَّ من رواية قتيبة: «لا يدع شاذَّة ولا قاذَّة»؛ بالقاف، قال الأَصيليُّ: كذا قرأته على أبي زيد، وضَبَطه في كتابه، ولا وجه له، وهو تغيير، وإن كان قد قال بعضُ الناس «القاذَّة: الجماعة» قال: فلعلَّه كذلك بدال مهملة، ومنه: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١]، ووقع للقابسيِّ في حديث القعنبيِّ: «نادَّة»؛ بالنون، وله وجه، يكون بمعنى: شاردة، من ندَّ البعير، والصواب بالفاء، كما في سائر المواضع، وكما في «مسلم»[م١١٢] من غير خلاف)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٨].

قوله: (**مَا أَجْزَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في أوَّله، وفي آخره كذلك، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

---

(١) انظر «مسند أبي يعلى الموصلي» (١٣/٥٣٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨).

(٣) انظر «كشف المشكل» (٢/٢٧٢)، لم يرد عن ابن الجوزي أنه نقلها عن أهل المغازي، وسيأتي قريبًا أنَّ ابن الملقِّن هو من قال هذا عنه.

قوله: (**أَمَا إِنَّهُ**): (أمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّه): بكسر الهمزة، وقد تَقدَّم نظراؤه غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (**رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ**): لا أعرف هذا الرجل، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّه يحتمل أن يكون أكثم بن الجون أو ابن أبي الجون؛ فليُحرَّر)[الإفهام ص٣٧٧].

قوله: (**فَجُرِحَ الرَّجُلُ**): (جُرِح): بضمِّ الجيم، وكسر الراء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجلُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، والمراد: قُزمان الذي ذكرته آنفًا.

قوله: (**فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ**): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح» كما سيأتي قريبًا: (فأهوى بيده إلى كنانته، فاستخرج منها أسهمًا، فنحر بها نفسه)[ح٤٢٠٣]، وكأنَّه فعل الاثنين، وهذا جمعٌ بين الروايتين، وقد قدَّمتُ أنَّ في «سيرة ابن إسحاق»: أنَّه أخذ سهمًا من كنانته، فقطع به رواهش يده، فقتل نفسه، انتهى(١)[ح٢٨٩٨]، والرواهش؛ بالراء، والشين المعجمة: عروق باطن الذراع؛ نقله الجوهريُّ في «صحاحه» عن أبي عمرو(٢)، والظاهر أنَّه فعل الأشياء الثلاثة، والله أعلم.

قوله: (**آنِفًا**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بمدِّ الهمزة، وقصرها؛ لغتان قرئ بهما في السبع، ومعناه: الآن، والساعة.

قوله: (**فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ**): (الناسُ): مرفوعٌ فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَجُرِحَ(٣) جُرْحًا شَدِيدًا**): (جُرِح): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فِيمَا يَبْدُو**): هو بفتح أوَّله، غير مهموز، أي: يظهر، وكذا الثانية.

٤٢٠٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**: أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ: **شَهِدْنَا خَيْبَرَ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ **يَدَّعِي الإِسْلَامَ**: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، **فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ**، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، **فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا**، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا فُلَانُ**،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (رهش).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ثُمَّ جُرِح).

فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه الحكم بن نافع، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، وأنَّ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، فإنَّ غيره ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وأنَّ (أَبَا هُرَيرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم[(١)] خَيْبَرَ): كذا هنا، وفيه مجاز، أي: شهد المسلمون، أو الصَّحابة، وذلك لأنَّ أبا هريرة لم يشهدها، وإنَّما جاء بعد انفصاله عليه السلام عن القتال وقبل القسمة، وهذا أمر معروفٌ عند أهل الحديث والمغازي والسير، والله أعلم.

قوله: (لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): تَقَدَّم قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا[ح٢٨٩٨] أنَّه قُزمان، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّها إنَّما جرت بأحد[ح٤٢٠٢]، وإن كان في «البُخاريِّ» و«مسلم»: أنَّها في خيبر[م١١١][(٢)]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ما قاله شيخنا: إِنَّها جرت مرَّتين، واستبعدته أنا[ح٤٢٠٢].

قوله: (فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ): (بعضُ الناس) لا أعرفه أو أعرفهم، وإنَّما يتطرَّق الشكُّ في ذلك لضعيف الإيمان، والله أعلم.

قوله: (فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَهْمًا)[(٣)]: تقدَّم الكلام قريبًا[ح٤٢٠٢]، وبعيدًا[ح٢٨٩٨] على هذه الرواية مع غيرها، والله أعلم.

قوله: (قُمْ يَا فُلَانُ، فَأَذِّنْ): (فلان): هو بلال كما في «البُخاريِّ» «ومسلم»[ح٦٦٠٦،م١١١]، وذكر ابن شيخنا البُلْقِينيِّ: أنَّه بلال، وعزاه لـ«الصحيحين»، ثمَّ قال: (ووقع في «الطبرانيِّ» فيمن اسمه محمَّد ابن جابان: أنَّ النَّبيَّ/ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «يا عبد الرَّحمن؛ اركبْ فرسك، فنادِ في الناس: إنَّ الجَنَّة لا تَحِلُّ [٢/٩٥ب]
إلَّا لمؤمن»[طس٧٢٢٢]، ولم يعيِّن عبدَ الرَّحمن المذكور، وهو ابن عوف، كذا للبَيهَقيِّ[هق ٢٠٤/٩]...) إلى أن قال: (والظاهر أنَّ هذا النداء وقع بخيبر مرَّتين، ووقع مرَّة ثالثة، ففي «صحيح مسلم»: فقال: «يا ابن

---

(١) قوله: (مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث (٦٦٠٦).

(٢) الرواية في «صحيح مسلم»: (حُنينًا)، وتعقبه القاضي بأنها خيبر، وقد تقدم ذلك.

(٣) كذا في (أ): (سهمًا)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أسهمًا).

الخَطَّاب؛ اذهب فنادِ في الناس: إنَّه لا يدخل الجنة إلَّا المؤمنون»[م١١٤])، انتهى ملخَّصًا[(١)]، والله أعلم، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (هو بلال، كما سمَّاه المؤلِّف -يعني: البُخاري- في «باب العمل بالخواتيم»[ح٦٦٠٦]، وروى مسلم أنَّ المؤذِّن في قصَّة خيبر هو عمر بن الخَطَّاب، وروى الطبرانيُّ والبَيهَقيُّ من حديث العرباض بن سارية: أنَّه عبد الرَّحمن بن عوف، أذَّن: «إنَّ الجَنَّة لا تَحِلُّ إلَّا لمؤمن»، وكأنَّ هذا في قصَّةٍ أخرى، أو المؤذِّن أكثر من واحد)، انتهى[هُدى ص٣٢٣].

قوله: (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ): (أنَّه) يجوز فيه الكسر على الحكاية، ويجوز الفتح.

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على (شعيب)؛ هو ابن أبي حمزة، الذي رواه قبله عن الزُّهريِّ، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في (القدر) عن حِبَّان عن ابن المبارك[ح٦٦٠٦]، وفي (الجهاد) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق[ح٣٠٦٢]؛ كلاهما عن مَعْمَر به، وأخرجها مسلم في (الإيمان) عن محمَّد بن رافع وعبد بن حميد؛ كلاهما عن عبد الرزاق به[م١١١].

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خيبر.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: [أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ... وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ]، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (شَبيبٌ)؛ فهو ابن سعيد الحبطيُّ، صدوق، له ترجمة في «الميزان» وصحَّح عليه[(٢)]، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابن شهاب): هو الزُّهريُّ، و(سعيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(عبد الرَّحمن): ابن عبد الله بن كعب، وتعليقُ شبيب هو في «البُخاريِّ» معلَّق هنا، وأمَّا النَّسائيُّ؛ فأخرجه في (السير) عن

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٧٨ - ٣٧٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٦٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٦٠).

عبد الملك بن عبد الحميد الميمونيِّ، عن أحمد بن شبيب بن سعيد، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المُسَيَّب وعبد الرَّحمن ابن كعب بن مالك؛ كلاهما عن أبي هريرة[كن٨٨٨٣].

قوله: (ابْنُ الْمُبَارَكِ): هو عبد الله بن المبارك، أحد الأعلام، و(يُونُسُ) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وتعليق ابن المبارك هذا المرسل عن يونس ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة عنه إلَّا ما هنا(١)، لكن أخرجه النسائيُّ في (السير) من حديث شعيب عن الزُّهري به، ورواه النَّسائيُّ عن عمران ابن بكَّار، عن أبي اليمان، عن شعيب به[كن٨٨٨٤].

قوله: (تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن المبارك)، ويجوز عودها على شيخه (يونس)، والظاهر الثاني، ومتابعة صالح عن الزُّهريِّ لم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الوليد الزبيديُّ، أبو الوليد، الحمصيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٧]، وتعليق الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): تعليق الزُّهريِّ هذا المرسل عنه لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

تنبيهٌ: هذا الاختلاف الذي ساقه البُخاريُّ كلُّه هو الاختلاف فيه على الزُّهريِّ، فتارة: رواه عن سعيد عن أبي هريرة، وتارة: عن سعيد وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب عن أبي هريرة، وتارة: رواه عن سعيد عن النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وتارة: حدَّث به الزُّهري عن عبد الرَّحمن ابن كعب عن عبيد الله ابن كعب عمَّن شهد مع النَّبيِّ ﷺ خيبر، وتارة: حدَّث به الزُّهريُّ عن عبيد الله بن عبد الله وسعيدٍ عن النَّبيِّ مرسلًا.

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَا -أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(١) وقد أخرجه في (الجهاد) (٦٦٠٦) من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٥٦): (متابعة صالح بن كيسان وصلها البخاريُّ في «التاريخ» [٣٠٧/٥]).
(٣) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٥٦): (رواية الزبيدي وصلها البخاري أيضًا في «التاريخ» [٣٠٧/٥]).
(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٣٠٧/٥).

«ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّم في ترجمته أنَّ له مناكير اجتنبها أصحابُ «الصحيح»[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ) بعده: هو ابن سليمان الأحولُ، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النَّهْديُّ، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللغات في (مَِلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (خَيْبَرًا)(١): كذا في أصلنا، وبأنَّه صرفه على إرادة الموضع.

قوله: (عَلَى وَادِي): كذا هو في أصلنا بإثبات الياء، وهذه لغة، والجادَّة: (وادٍ)(٢)؛ بالتنوين.

قوله: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ): قال ابن الأثير: (راء «أكبر» في الأذان والصلاة ساكنة لا تضمُّ للوقف، فإذا وصل بكلام؛ ضُمَّ، وقد قدَّمتُ ذلك بزيادةٍ: أنَّها مفتوحة في الدَّرْج)، قاله بعضُهم، فانظر ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٦١٠].

قوله: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ): (اربعوا)؛ بهمزة وصل، فإذا ابتدأت بها؛ كسرتها، وبالموحَّدة المفتوحة، أي: اعطفوا عليها بالرِّفق والكفِّ عن الشدَّة.

قوله: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ): الكلام على إعراب (لا حول ولا قوة) فيه الأوجه المعروفة(٣)، فلا نطوِّل به، والله أعلم.

قوله: (يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ): هذا هو راوي الحديث أبو موسى الأشعريُّ، وقد تَقَدَّم أعلاه.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (خَيْبَرَ).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) والأوجه هي: إنْ فَتحتَ الأوَّلَ؛ جاز في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ: الفتحُ، والرفعُ، والنصبُ، وإنْ رفعتَ الأوَّلَ؛ جاز في الثاني وجهان: الرفعُ، والفتحُ، وذلك بشرط تكرر (لا)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٣٢٤)، «أوضح المسالك» (٢/١٥-٢١).

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ؛ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى الآنَ.

قوله: (فِي سَاقِ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّه سلمة بن عمرو بن الأكوع، صَحابيٌّ مشهور، أخرج له أحمد والجماعة، وتَقَدَّم[قبل ح٣٠٤٢] أنَّ اسم (الأكوع) سنان بن عبد الله بن قُشير الأسلميُّ، أبو مسلم، وأبو إياس، بايع تحت الشجرة، ونزل الرَّبَذَة مدَّة، ثُمَّ تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٧٤هـ)، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ): قال ابن قُرْقُول: (النَّفث: النفخ؛ مثل البزاق، وقيل: مثل التفل، إلَّا أنَّ التفل في قول أبي عبيد لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق، وقيل بعكس الأوَّل)[مطالع ٤/١٨٨]، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (التفل شبيه بالبزق، وهو أقلُّ منه، أوَّله البزق، ثم التفل، ثم النفث، ثم النفخ)، انتهى، وقال النوويُّ: (النفث: نفخٌ لطيفٌ لا ريق معه)، انتهى[شرح مسلم ١٤/٤٠٣].

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَجْزَأَ أَحَدُهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ! فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، واسم ابنه عبد العزيز، و(أبو حازم): سلمة بن دينار، تَقَدَّما[قبل ح٣٥٢ وح٥٢٨]، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ.

قوله: (وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل هو قُزمان، وأنَّه منافق معدودٌ فيهم، وتَقَدَّم متى كانت هذه الغزوة، وأيُّ غزوة هي، ومقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٥)، «تهذيب الكمال» (١١/٣٠١)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

الحديث هنا: أن يكون ذلك في خيبر، وقد صرَّح به قبل ذلك، وما في ذلك، فانظره قبله قريبًا[٤٢٠٣]، وقد ذكرته في (الجهاد) أيضًا مطوَّلًا[ح٢٨٩٨]، فانظره، وتَقَدَّم ما معنى (شاذَّة ولا فاذَّة) قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا في (الجهاد)[ح٢٨٩٨].

قوله: (مَا أَجْزَأَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة في أوَّله وفي آخره، وكذا (أَجْزَأَ) التي بعد هذه.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ**): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل الذي اتَّبعه لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّم من كلام ابن شيخنا البُلْقَينيِّ أنَّه يجوز أن يكون أكثم بن الجون، أو أكثم بن أبي الجون(١)[ح٤٢٠٢].

قوله: (**نِصَابَ سَيْفِهِ**): تَقَدَّم الجمع بين هذه وبين الانتحار بالأسهم مِن كنانته، وبين رواية ابن إسحاق: (أنَّه قطع رواهش يده) قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا[ح٢٨٩٨].

قوله: (**فِيمَا يَبْدُو**): هو بضمِّ الدال من غير همزة، أي: يظهر، وقد تَقَدَّم، وكذا الثانية.

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، **عَنْ أَبِي عِمْرَانَ** قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، **فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ**.

قوله: (**عَنْ أَبِي عِمْرَانَ**): هذا هو عبد الملك بن حَبيب، أبو عمران الجونيُّ، ويقال: الكنديُّ، البصريُّ، أحد علماء البصرة، عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله، وعائذ بن عمرو المزنيِّ، وطائفةٍ، وعنه: سليمان التيميُّ، وابن عون، وشعبة، والحمَّادان، وخلقٌ، وثَّقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: (صالحٌ)[الجرح والتعديل ٥/٣٤٦]، قال الفلَّاس: (تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: سنة تسع)(٢).

تنبيهٌ: لهم عبد الملك بن حَبيب القُرْطبيُّ، وهو أحد الأئمة، ومصنِّف «الواضحة»، كثير الوهم، صُحفيٌّ، وكان ابن حزم يقول: (ليس بثقة)(٣)، وقال الحافظ أبو بكر بن سيِّد الناس جدُّ الشيخ فتح الدين في «تاريخ أحمد بن سعيد الصدفيِّ» [في] توهية عبد الملك بن حبيب، وأنَّه صُحفيٌّ لا يدري الحديث، قال أبو بكر: (وضعَّفه غير واحد، قال: وبعضهم اتَّهمه بالكذب)، له ترجمة في «الميزان»، قال الذهبيُّ: (والرجل أجلُّ من ذلك، لكنَّه يغلطُ)(٤)./ [٢/٩٦أ]

قوله: (**فَرَأَى طَيَالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ**): في هامش أصلنا: قال الحافظ أبو ذرٍّ: (أنكر

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧-٢٩٩)، وروى له الجماعة.

(٣) انظر «لسان الميزان» (٥/٢٥٥).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٥٢)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢/٦١٠).

ألوانها؛ لأنها كانت صفرًا)، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام على (الطيلسان) في (باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة)؛ فانظره إن أردتَهُ[ح٣٩٠٥].

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: **حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ **سَلَمَةَ** قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحِقَ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ»، فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن إسماعيل، وتَقَدَّم أنَّ (**سَلَمَةَ**): هو ابن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٠٩].

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي حَازِمٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ **يَدُوكُونَ** لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ** حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ **حُمْرُ النَّعَمِ**».

قوله: (**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (**يَدُوكُونَ**): هو بفتح أوَّله -وهو المثنَّاة تحت- وضمِّ الدال المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: يخوضون، والدوكة: الاختلاط والخوض، وضبطه الأَصيليُّ: «يُدَوِّكون»، وعند السمرقنديِّ: «يذكرون ليلتهم أيُّهم يُعطاها»، فإن صحَّت هذه الرواية؛ فهو بمعنى الأوَّل، لكنَّه غير معروف)، انتهى[مطالع ٣/٤٥]، وفي «النِّهاية»: (يدوكون، أي: يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقع الناس في دَوكةٍ ودُوكة، أي: في خَوضٍ واختلاط)[1].

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/١٤٠) مادَّة (دوك).

قوله: (**فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ**): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، فعل أمرٍ، كذا في أصلنا، وفيه أيضًا فتح السين على أنَّه فعلٌ ماضٍ، والمرسَلُ إليه: قال ابن شيخنا الإمام جلال[1] الدين ابن البُلْقَينيِّ: (هو سلمة ابن الأكوع)، وساق شاهِدَه من «طبقات ابن سعد»[2]، انتهى[الإفهام ص٣٧٩]، ولا حاجة إلى إبعاد النُّجعة في ذلك، فالشَّاهدُ له في «مسلم» أنَّه الرسول، وأنَّه جاء به، ولفظه: (أرسلني -يعني: النَّبي ﷺ- ثم قال: فأتيتُ عليًّا، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتَّى أتيتُ به رسولَ الله ﷺ)؛ ذكر ذلك في بيعة الحُدَيْبيَة، وغزوة ذي قَرَد، وخيبر، في حديث سلمة ابن الأكوع الطويل[م١٨٠٧]، والله أعلم.

قوله: (**فَأُتِيَ بِهِ**): (أُتِيَ): بضمِّ الهمزة، وكسر التاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَالَ**[3]: **انفُذْ**): هو بهمزة وصل، وضمِّ الفاء، وبالذال المعجمة، أمرٌ، ومعناه: اخْرُقْ وجُزْ.

قوله: (**عَلَى رِسْلِكَ**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الراء وكسرها، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتح: اللين والرفق، وأصله: السير الليِّن[ح٢٠٣٥].

قوله: (**بِسَاحَتِهِمْ**): تَقَدَّم الكلام على (الساحة) قريبًا، وأنَّها الفِناء، وأنَّ أصلها: الفضاء بين المنازل[ح٤١٩٧].

قوله: (**حُمْرُ النَّعَمِ**): (حُمْر): بضمِّ الحاء، وإسكان الميم، جمع أحمر، و(حُمْر النَّعَم)؛ يعني: الإبل، وحُمْرُها أفضلُها عند العرب، قاله ابن قُرْقُول[4]، ومعناه: تتصدَّق بها، وقيل: تصيبها وتملكها، وقيل: النَّعَم مثل الأنعام.

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغَ بِهَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

---

(١) في (أ): (جلا)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) وفيه: (قال سلمة: ثمَّ إنَّ النبي أرسلني إلى عليٍّ، فقال: «لأعطين الراية..») انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٦).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٣).

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام على (ح) كتابة وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ): هذا أحمد بن عيسى، كذا في هامش أصلنا (ابن عيسى) تُجاهه، وليس عليه تصحيح، ولا علامة نسخة، وكأنَّه حاشية توضيح[١]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[٢]، ولا شيخُنا، وقد تَقَدَّم كلام الجيَّانيِّ على (أحمد عن ابن وَهْب) في (الصلاة)[ح٤٧١] و(الجنائز)[٣] وغيرهما، قال الجيَّانيُّ: (قال أبو نصر: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، و«غزوة مؤتة»، وغير موضع[الهداية ٤٠/١]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «كتاب الصلاة» في ثلاثة مواضع عن أحمد، عن عبد الله بن وَهْب، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويعرف بالطبرانيِّ[٤]، قلت: وكان صديقًا لابن حنبل، وقيل: أحمد بن عيسى التُّسْتَرِيُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل ٢١٨/٤]، ونسبَهما في مواضع، وذكر الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو أحمد الحافظ محمَّد بن محمَّد بن إسحاق النيسابوريُّ: «أحمد عن ابن وَهْب» في «البُخاريِّ» هو ابن أخي ابنِ وَهْب، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابن أخي ابنِ وَهْب؛ فقد وَهِمَ وغَلِطَ، والدليل على ذلك: أنَّ المشايخ الذين ترك البُخاريُّ الأخذ عنهم في «الصحيح» قد روى عنهم في سائر مصنفاته؛ كأبي صالح وغيره، وليس له عن ابن أخي ابنِ وَهْب روايةٌ في موضع، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه ثُمَّ ترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل ٢١٨/٤]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله بن منده: كلُّ ما قال البُخاريُّ في «الجامع»: «حدَّثنا أحمد، عن ابن وَهْب»؛ فهو ابن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمد بن عبد الرَّحمن ابن أخي ابن وَهْب في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمد بن عيسى؛ نَسَبَه[الهداية ٤٧/١])، انتهى ملخَّصًا[التقييد ٩٤٣/٣]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٤٧١]، وقدَّمتُ أنَّ أحمد عن ابن وَهْب، وعنه البُخاريُّ في مواضع هو أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمِّه، قال الذهبيُّ: (وليس بشيء)، انتهى[٥][ح٦٩٨].

---

(١) ووقع في الأصل الدمشقي للمصنِّف: (أحمد بن عيسى) كما سيذكر في التنبيه قريبًا.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢٩٥/١).

(٣) في الجنائز في الحديث (١٦٠ و١٦١)، أشار في كلا الموضعين لما تقدَّم من كلام الجيَّانيِّ في (الصلاة) الحديث (٤٧١)، ولم يُعِد كلامَ الجيَّانيِّ، وإنَّما ذكر كلام الجيَّانيِّ في الحديث (٦٩٨).

(٤) كذا تبعًا لمصدره، وفي «تهذيب الكمال» (٣٤١/١): (يُعرف بابن الطبريِّ).

(٥) انظر الكلام بتمامه في «تذهيب التهذيب» (٢١٥/١-٢١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٦/١).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عمرو بن أبي عمرو ميسرة، أبو عثمان، مولى المطَّلب بن عبد الله بن المطَّلب بن حَنْطب، [والمطَّلب بن حَنْطب](١) من أُسارى بدر، فمَنَّ عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغير فداء؛ لفقره وعجزه عن فداء نفسه، وليس لأبيه حَنْطب صحبةٌ ولا رواية، وقد ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»[الاستيعاب ص١٨٨]، ووهم)، انتهى، وقد ذكره الذهبيُّ، فقال ما لفظه: (حَنْطب بن الحارث بن عبيد المخزوميُّ جدُّ المطَّلب بن عبد الله أسلم يوم الفتح، له حديث)، انتهى[التجريد ١/١٤١]، وكذا ذكره فيهم ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»[تلقيح ص١٨٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وحدَّثني أحمد بن عيسى، حدَّثنا ابن وَهْب، أخبرني يعقوب ابن عبد الرَّحمن، عن الزُّهريِّ، عن عمرو مولى المطَّلب، عن أنس...)؛ فذكر الحديث، فقوله فيه: (عن الزُّهريِّ) غلطٌ صريح(٢)، وانظر «أطراف المِزِّيِّ»(٣)؛ تعرف ذلك، والله أعلم، فالزُّهريُّ ليس له ذكر في هذا.

قوله: (ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جمالُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ): تَقَدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين، وأنَّ (حُيَيًّا) أباها يقال فيه بضمِّ الحاء وكسرها، وأنَّه قُتل على كُفره في بني قُريظة، وأنَّ (أَخْطَب) بفتح الهمزة، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم طاء مهملة مفتوحة، ثم موحَّدة[٣٢٨]، وتَقَدَّم بعض ترجمة (صفيَّة)، وهل كان هذا اسمَها قبل الاصطفاء أم لا؟ قولان، والصحيح أنَّه اسمُها، والله أعلم[ح٣٧١].

قوله: (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا): زوجها هو كنانة بن الرَّبيع بن أبي الحُقيق الشاعر النَضريُّ، قُتِل لنقضه العهد، وقصَّته معروفة(٤)، والله أعلم، ذكر بعض الحفَّاظ المتأخرين اسم زوجها واسم أبيه كما ذكرت، ثم قال: (وكانت صفيَّة قد صارت في سهم دحية الكلبيِّ، فعوَّضهُ عنها أختَ كنانة بن

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وبه يصحُّ الكلام.

(٢) وإنَّما هو (الزهري) بغير أداة جر، لقب لـ(يعقوب)، وليس بين يعقوب وعمرو واسطةٌ.

(٣) قال المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١/٢٩٥) في ترجمة عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حَنْطب عن أنس رضي الله عنه: («خ» في «البيوع» وفي «المغازي» عن عبد الغفَّار بن داود، وفي «الجهاد» عن قتيبة، وفي «المغازي» عن أحمد عن ابن وهب، ثلاثتهم عن يعقوب بن عبد الرحمن عنه به).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦٦).

الربيع زوجِها، ذكر ذلك الشافعيُّ في «الأمِّ»(١)، وهو في «مغازي أبي الأسود» عن عروة، رواية ابن لهيعة(٢)، انتهى[هُدى ص٣٢٣])، وقد قدَّمتُ الكلام على المعوَّض بها(٣) بزيادة فيما مضى[ح٣٧١].

قوله: (سَدَّ الصَّهْبَاءِ): (سدَّ): بفتح السين وضمِّها، و(الصَّهباء): بفتح الصاد المهملة، ثم هاء ساكنة، ثم موحَّدة ممدود الآخر، وتَقَدَّم (سَدَّ الرَّوحَاءِ) في هذا الحديث في (البيوع)[ح٢٢٣٥]، وهو غلطٌ، و(الرَّوحاء): بين الحرمين، ليست بين خيبر والمدينة، وما هنا هو الصواب.

قوله: (حَلَّتْ) أي: طهرت من حيضها، والله أعلم./ [٢/٩٦ب]

قوله: (فَبَنَى بِهَا) أي: دخل عليها، وقد قدَّمته مطوَّلًا[ح٢٢٣٥].

قوله: (ثُمَّ صَنَعَ(٤) حَيْسًا): تَقَدَّم ما هو (الحيس) ضبطًا ومعنًى[ح٢٢٣٥].

قوله: (فِي نِطَعٍ): (النطع) معروف، وفيه أربع لغات مشهورة؛ كسر النون وفتحها، مع إسكان الطاء وفتحها، وأفصحها كسر النون وفتح الطاء، وجمعه: نطوع، وأنطاع(٥).

قوله: (آذِنْ): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الذال المعجمة، أمر، أي: أعلِم.

قوله: (وَكَانَتْ(٦) تِلْكَ وَلِيمَتَهُ): (وليمته): منصوب خبر (كان)، والاسم (تلك)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يُحَوِّي لَهَا): (يحوِّي): بضمِّ المثناة تحت، وفتح الحاء المهملة، والواو مكسورة مشدَّدة، ثم ياء ساكنة، قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه، وذكره ثابت والخطابيُّ: «يَحْوِي»(٧)؛ يعني: بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، قال: ورويناه كذلك عن بعض رواة البُخاريِّ، وكلاهما صحيح، وهو أن يَجعل لها حَوِيَّة؛ وهو كِساء محشوٌّ بليف، يُدار حول سَنام الرَّاحلة، وهي مركب من مراكب النِّساء، وقد رواه ثابت: «فيُحَوِّل»؛ باللام، وفسَّره: يُصلِح لها عليه مَركبًا)، انتهى(٨)، وقد تَقَدَّم[ح٢٢٣٥]، والعَبَاءةُ والعباية:

---

(١) انظر «الأم» (سير الأوزاعي) (٩/١٧١).

(٢) انظر «دلائل النبوة» (٤/٢٣٢).

(٣) في (أ): (عنها)، والكلام على صفيَّة تقدَّم أعلاه، والمراد المعوض بها، وكلاهما تقدَّما عند الحديث (٣٧١).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وضع).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (نطع).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فكانت).

(٧) في المطبوع من «أعلام الحديث» (٢/١١٠٢): (يُحوِّي)، ولعلَّه ضبطُ محقِّقٍ لا ضبطُ نسخة.

(٨) «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٧، ٣٦٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٠).

لغتان، ضَرْبٌ من الأكسية(١).

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي: عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أخوه) تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وأنَّه ما قيل عنه؛ فهو باطل[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن بلال، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ): (ضُرِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحجابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(٢)، مولى بني جُمح، أبو محمَّد، المصريُّ الحافظ، وتَقدَّم مترجمًا[ح٤١]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(حُمَيْدٌ) بعده: هو الطويل، ابن تِيْر، ويقال: تِيْرَوَيه المشهور.

قوله: (يُبْنَى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ، وقد قدَّمتُ ما هو البناء؛ وهو الدخول على الأهل[ح٢٢٣٥].

قوله: (فَبُسِطَتْ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عبى).

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

قوله: (**فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ**): (ألقى): مبنيٌّ للفاعل، و(التمرَ): منصوب مفعول، و(**الأَقِطَ**): تَقَدَّم بلغاته، وما هو[ح٢٠٤٨]، وهو منصوبٌ معطوف على (التمر)، و(السَّمْنَ): معطوف عليه.

قوله: (**أَوْ مِمَّا**[(١)] **مَلَكَتْ يَمِينُهُ**): (أَوْ): بإسكان الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَطَّأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(**وَهْبٌ**) بعده: هو ابن جرير بن حازم؛ بالحاء المهملة، وقد قدَّم (**أَبَا الْوَلِيدِ**)؛ لأنَّه يروي هذا الحديث أعلا من المسنَديِّ؛ لأنه أخذه عن شعبةَ نفسِه، والمسنَديُّ بينه وبين شعبة واحدٌ؛ فلهذا قدَّمه، و(**عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُغَفَّلٍ**): تَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) بالغين المعجمة المفتوحة، وبالفاء المشدَّدة المفتوحة، وتَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) صَحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما[ح٥٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) تُوُفِّيَ قبل فتح مَكَّةَ[(٢)].

قوله: (**فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ**): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (**بِجِرَابٍ**): تَقَدَّم أنه بكسر الجيم، ويفتح في لُغَيَّة حكاها النوويُّ[(٣)][ح٢٣٠٩].

قوله: (**فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ**): هو بفتح النون والزاي، أي: وَثَبْتُ.

قوله: (**فَاسْتَحْيَيْتُ**): لم يذكر هنا أأخذه أم لا، وقد تَقَدَّم أنَّ في «مسند أبي داود الطيالسيِّ»: (فاستحييتُ، فقال لي النَّبيُّ ﷺ: «هو لك»)[الطيالسي ٩١٧]، قال ابن القطَّان: (إسنادها صحيح)[بيان الوهم ٥/٦٢٣]، وقد تَقَدَّم في (الجزية والموادعة)[ح٣١٥٣].

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ، وَلُحُومُ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٢) ذكر في الحديث (١١٨٣) هذا الكلام وأنه تقدم ذكره لوفاته؛ أنها قبل فتح مكة، ولم يتقدم ذلك.

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حماد بن أسامة، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد[١] الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

٤٢١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ زاي (قزْعة) بالفتح والسكون[٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

تنبيهٌ: قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ[٤] رضي الله عنه: [أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم] نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ...)؛ الحديث: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: عن عبد الله والحسين ابني محمَّد بن عليٍّ، وفي الهامش نسخة: (والحسن) مكبَّرًا، وهذه هي الصواب، و(الحسين) بالتصغير خطأٌ محض، وليس للحسين رواية في الكُتُب السِّتَّة، بل ولا أعرف لابن الحنفيَّة ولدًا يقال له: الحسين؛ بالتصغير، والله أعلم.

قوله: (نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ): قال الحافظ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «هَدْيِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»: (ولم يحرِّم المتعة يوم خيبر، وإنَّما كان تحريمها عام الفتح[٥]، هذا هو الصواب، وقد ظنَّ طائفة من أهل العلم أنَّه حرَّمها يوم خيبر، واحتجُّوا بما في «الصحيحين» من حديث عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية»[ح٤٢١٦، م١٤٠٧]، وفي «الصحيحين»: «أنَّ عليًّا رضي الله عنه سمع ابن عباس يُليِّن في مُتعة النساء، فقال: مهلًا يا ابن عباس، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر، وعن

---

(١) في (أ): (عبد)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق)، بالفتح فقط.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن أبي طالب)، وإثباتها رواية غير أبي ذر.

(٥) أخرجه مسلم (١٤٠٦) (٢٠): (من حديث الربيع بن سَبْرة الجُهنيِّ، أنَّ أباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكَّة)، وفي رواية (١٤٠٦) (٢١): (أنَّ أباه حدَّثه: أنَّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيُّها الناس؛ إنِّي قد كنتُ أَذِنتُ لكم في الاستمتاع من النساء، وإنَّ الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمَن كان عنده منهنَّ شيءٌ؛ فليُخلِ سبيلَه، ولا تأخذوا ممَّا آتيتموهن شيئًا»).

لحوم الحمر الإنسية»[ح٥١١٥،م١٤٠٧(٣٠)]، وفي لفظٍ للبخاريِّ عنه رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية»[ح٦٩٦١]، ولمَّا رأى هؤلاء أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أباحَها عام الفتح ثُمَّ حرَّمها؛ قالوا: حُرِّمت، ثُمَّ أُبيحت، ثُمَّ حُرِّمت، قال الشافعيُّ: «لا أعلم شيئًا حُرِّم ثُمَّ أبيح ثُمَّ حُرِّم إلَّا المتُعة»[(١)]، قالوا: فنُسخ مرَّتين، وخالفهم في ذلك آخرون، وقالوا: لم تحرَّم إلَّا عام الفتح، وقبل ذلك كانت مباحة، قالوا: وإنَّما جمع عليُّ بن أبي طالب بين الإخبار بتحريمها وتحريم الحُمُر الأهلية؛ لأنَّ ابن عباس/ كان يُبيحهما، فروى له عليٌّ تحريمهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ [٢/١٩٧أ] ردًّا عليه، وكان تحريم لحوم الحُمُر يوم خيبر بلا شكٍّ، فذكر «يوم خيبر» ظرفًا لتحريم الحُمُر، وأطلق تحريم المُتعة، ولم يقيِّده بزمنٍ[(٢)]؛ كما جاء ذلك في «مسند أحمد» بإسناد صحيح: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم لحوم الحُمُر الأهليَّة يوم خيبر، وحرَّم مُتعة النساء»[(٣)]، وفي لفظ: «حرَّم مُتعة النساء، وحرَّم لحوم الحُمُر الأهليَّة يوم خيبر»؛ هكذا رواه سفيان بن عيينة متَّصلًا مميَّزًا، فظنَّ بعض الرواة أنَّ يوم خيبر زمن للتحريمين، فقيَّدهما به، ثُمَّ جاء بعضُهم، فاقتصر على أحد المحرَّمين، وهو تحريم الحُمُر، وقيَّده بالظرف، فمن ههنا نشأَ الوهم، وقصَّةُ خيبر لم يكن فيها الصَّحابة يتمتَّعون باليهوديات، ولا استأذنوا في ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ولا نقله أحد قطُّ في هذه الغزوة، ولا كان للمُتعة فيها ذكر ألبتَّة، لا فعلًا ولا تحريمًا، بخلاف غزاة الفتح، فإنَّ قصَّة المُتعة فعلًا وتحريمًا مشهورةٌ، وهذه الطريقة أصحُّ الطريقتين، وفيها طريقة ثالثة؛ وهي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يحرِّمها تحريمًا عامًّا ألبتَّة، بل حرَّمها عند الاستغناء عنها، وأباحها عند الحاجة إليها، وهذه كانت طريقة ابن عباس حتَّى كان يُفتي بها، ويقولُ: هي كالميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزير، تُباح عند الضرورة وخشيةِ العَنَت، فلم يفهم عنه أكثرُ الناس ذلك، وظنُّوه أنَّه أباحها إباحة مطلقة، وتغنَّوا في ذلك بالأشعار، فلمَّا رأى ابن عباس ذلك؛ رجع إلى القول بالتحريم)، انتهى[الهدي٣/٣٠٥]، وقد سبقه إلى ذلك السُهيليُّ في «روضه» في غزوة خيبر،

---

(١) ذكره بسنده إلى الشافعي الثعالبي في «الكشف والبيان» (٣/٢٨٨)، وانظر: «معالم التنزيل» (٢/١٩٤).

(٢) كذا في (أ) مضروبًا عليها، ثمَّ كتب بدلًا منها: (بنهي)، والمثبت موافق لمصدره، وهو الصواب.

(٣) لم أقف على هذا اللفظ في «مسند الإمام أحمد» ولا الذي بعده، ولعله إشارة إلى روايات منفصلة لا لرواية واحدة، والرواية الكاملة كما وردت في «مسند أحمد» (١/١٤٢): (عن محمَّد بن عليٍّ أنَّه سمع أباه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال لابن عباس، وبلغه أنَّه رخَّص في مُتعة النساء، فقال له عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحُمُر الأهلية).

ولفظه: (وممَّا يتصل بحديث النهي عن أكل الحُمُر تنبيهٌ على إشكالٍ في رواية مالك عن ابن شهاب، وأنَّه قال فيها: «نهى رسولُ الله ﷺ عن نكاح المُتعة يوم خيبر، وعن لحوم الحُمُر الأهليَّة»[الموطأ ٢/٥٤٢]، وهذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير ورُواة الأثر: أنَّ المُتعة حُرِّمت يوم خيبر، وقد رواه ابن عيينة، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن محمَّد، فقال فيه: «إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل الحُمُر الأهليَّة عام خيبر، وعن المُتعة»(١)، فمعناه على هذا اللفظ: ونهى عن المُتعة بعد ذلك، أو في غير ذلك اليوم، فهو إذًا تقديمٌ وتأخيرٌ وقع في لفظ ابن شهاب، لا في لفظ مالك؛ لأنَّ مالكًا قد وافقه على لفظِه جماعةٌ من رواة ابن شهاب، وقد اختُلف في نكاح المُتعة، فأغرب ما روي في ذلك مَن قال: إنَّ ذلك كان في غزوة تبوك(٢)، ثُمَّ رواية الحسن: أنَّ ذلك كان في عمرة القضاء[عق ١٤٠٤٠]، والمشهور في تحريم نكاح المُتعة رواية الربيع بن سبرة عن أبيه: أنَّ ذلك كان عام الفتح، وقد خرَّج مسلم الحديث بطوله[م(١٤٠٦)(٢٠)]، وفي هذا أيضًا حديث آخر خرَّجه أبو داود: أنَّ تحريم نكاح المُتعة كان في حجَّة الوداع[د٢٠٧٢]، ومَن قال مِن الرواة: كان في غزوة أوطاس(٣)؛ فهو موافق لمن قال: عام الفتح، فتأمَّله، والله المستعان)، انتهى[الروض ٤/٥٩]، وهو مكان حسن، فلا تملَّ لطوله.

وقال مُغُلْطاي في خيبر: (واختلفوا هل نسخت(٤) مرَّة، أو مرَّتين، أو أكثر؟ وذلكَ أنَّ في بعض الأحاديث: حُرِّمت يوم خيبر، وفي بعضها: يوم الفتح، وفي بعض: في تبوك، وفي بعضها: في عمرة القضاء، وفي بعضها: عام أوطاس)، انتهى[الإشارة ص٢٨١]، وكونها في خيبر هو في «البُخاريِّ» و«مسلم» على ما فيه، وقد تَقَدَّم، أو الفتح، أو عام أوطاس؛ الثلاثة في «مسلم»[م(١٤٠٥)(١٨)، (١٤٠٦)(٢٠)، (١٤٠٧)(٢٩)]، والله أعلم، وسأذكر في (النكاح) فيه رواياتٍ غير ذلك[ح٥١١٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ**(٥) **الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ**): تَقَدَّم الكلام على (الإنسيَّة) قريبًا وبعيدًا.

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

---

(١) لم أقف على هذه الرواية، وانظر القول فيها في «نصب الراية» (٣/٣٣٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٢٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٠٥)(١٨) من حديث إياس بن سلمة عن أبيه.

(٤) أي: المتعة.

(٥) (لحوم): ليست في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): (عبد الله) بعد (ابن مُقَاتِلٍ): هو ابن المبارك، شيخ خراسان.

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ**، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ.

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): (عمرو) هذا بعد (حَمَّاد بن زَيْدٍ): هو عمرو بن دينار المَكِّيُّ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ**) بعده: هو محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، الهاشميُّ، أبو جعفر الباقر، تَقَدَّم.

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا عَبَّادٌ**: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ: سَمِعْتُ **ابْنَ أَبِي أَوْفَى** قَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي -قَالَ: **وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ- فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ** ﷺ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا **وَأَهْرِيقُوهَا**، قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: **فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ**، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبَّادٌ**): (عبَّاد) هذا المذكور بعد (سَعِيد بن سُلَيْمَانَ): هو عبَّاد بن العوَّام، و(**الشَّيْبَانِيُّ**) بعده؛ بالشين المعجمة: سليمان بن فيروز، أبو إسحاق الشيبانيُّ، تَقَدَّم، و(**عَبْدُ اللهِ**[1] **بْنُ أَبِي أَوْفَى**): صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، تَقَدَّما، وتَقَدَّم والده منسوبًا، رضي الله عنهما.

قوله: (**وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ**): هو بكسر الضاد، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ** ﷺ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ المنادي بتحريم لحوم الحُمُر يوم خيبر أبو طلحة، كما في «مسلم»[م(١٩٤٠) (٤٠)]، أو عبد الرَّحمن بن عوف كما في «النَّسائيِّ»[س٤٣٤١]، والظاهر أنَّه أمرهما فناديا، كما تَقَدَّم في كلامي، وقد تَقَدَّم قريبًا الغلط الذي وقع فيه للرافعيِّ في «شرح الوجيز»[ح٤١٩٨].

قوله: (**وَأَهْرِيقُوا**[2]): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة والهاء، وتُسكَّن الهاء أيضًا.

قوله: (**فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ...**) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على العلَّة في تحريمها مطوَّلًا في هذه الغزوة، وأنَّ الصحيح أنَّها إنَّما نهى عنها؛ لأنَّها رجسٌ، كما نصَّ عليه صاحبُ الشرع[ح٤١٩٨]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وقوله: (عبد الله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وأهريقوها).

٤٢٢١ - ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ.

قوله: (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أعلاه من مناديه[ح٤٢٢٠]، وقبله أيضًا غيرَ مرَّةٍ[ح٤١٨٩، ح٢٩٩١].

قوله: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ): تقدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الفاء، رباعيٌّ، وأنَّه يجوز ثلاثيٌّ؛ بوصل الهمزة، وفتح الفاء، أي: اقلبوها[(١)]، قال بعضهم: كفأتُ: قلبت، وأكفأت: أملت، وهذا مذهب الكِسائيِّ، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوء، وزعم ابن الأعرابيِّ: أنَّ «أكفأته» لغة)، انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٤١٩٩].

٤٢٢٣ - ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قال: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّم الكلام على (إسحاق) هذا من عند الجيانيِّ في (الوضوء)[ح١٧٣]، و(الصلاة)[ح١١١٠، ح١١١٥]، وغيرها؛ فانظر ذلك، والله أعلم[ح٣٨٠٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ هنا[(٢)]، ولا شيخُنا هنا، و(عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابن عبد الوارث، أبو سهل، حافظٌ حجَّةٌ، تَقَدَّم.

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ): هو يحيى بن أبي زائدة، تَقَدَّم، و(عَاصِمٌ) بعده: هو الأحول، و(عَامِرٌ) بعده: هو ابن شراحيل الشعبيُّ./ [٢/٩٧ب]

قوله: (نِيئَةً وَنَضِيجَةً): (نِيئَة): بكسر النون، ثُمَّ همزة مفتوحة، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز تشديد الياء[(٤)]

---

(١) في (أ): (اقبلوها)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٤٨٧).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وكتب فوقها في (ق): (أخبرنا) مصحَّحًا عليها، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) أي: مع ترك الهمز: (نِيّ).

في (باب ما جاء في الثوم النيء) في (كتاب الصلاة)[قبل ح٨٥٤].

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه الأحول، وهو عاصم بن سليمان، وتَقَدَّم أنَّ (عَامِرًا) بعده: هو الشعبيُّ عامر بن شراحيل.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[1] قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه إنَّما حرَّمه؛ لأنَّه رجس؛ فانظره قريبًا[ح٤١٩٩].

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا، قَالَ: فَسَّرَهُ نَافِعٌ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هذا هو زائدة بن قُدامة الثقفيُّ الكوفيُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»، قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (بُكَيرًا) بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَير مرارًا، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (يُونُس): أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وتَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم أنَّ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ): بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير والده ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ[2] قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ (جُبَير بن

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (رضي الله عنهما)، وليست في (ق).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أخبره).

مطعم) جدُّه اسمه: عديُّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصيٍّ، وأنَّ (عثمان بن عفان) ابن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ[ح٣١٤٠]، وتقَدَّم أنَّ أولاد عبد مناف: هاشم، والمطَّلب، ونوفل، وعبد شمس[ح٣١٣٩].

قوله: (**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**): تقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (شيئًا) بالشين المعجمة، ثُمَّ الهمزة، في (الخمس)؛ فانظره[ح٣١٤٠]، وبنو هاشم وبنو المطَّلب لم يفترقوا في جاهليَّة ولا إسلام[1]، بخلاف الفخذين الآخرين، والله أعلم.

٤٢٣٠ - ٤٢٣١ - ٤٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا **بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: **بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ** ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ **أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: فِي** ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا **إِلَى النَّجَاشِيِّ** بِالْحَبَشَةِ، **فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ**، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، **فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ** ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ-: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ.

وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ -وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا- عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: **آلْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ آلْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟** قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، **كُنْتُمْ** مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **يُطْعِمُ** جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، **وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ فِي أَرْضِ- الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ** بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، **وَايْمُ اللهِ؛ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ** شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا **قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ** ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا **نُؤْذَى وَنُخَافُ**، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ؛ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**فَمَا قُلْتِ لَهُ؟**»، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ -**أَهْلَ السَّفِينَةِ- هِجْرَتَانِ**»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ

(١) في (أ): (سلام).

هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ -أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا بُرْدَة) الحارث، أو عامر القاضي، وَلَدُ أبي موسى الأشعريِّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ): (بلغَنا): هو بفتح الغين، والضمير مفعول، و(مخرجُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ): تَقَدَّم الكلام عليهما، وعلى بقيَّة إخوة أبي موسى[ح٣١٣٦].

قوله: (إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ...): (إمَّا)؛ بكسر الهمزة، وتشديد الميم في الموضعين، وأمَّا (بِضع)؛ فقد تَقَدَّم أيضًا أنَّه بكسر الموحَّدة وتفتح، وكم هي من العدد، والانتقاد على الجوهريِّ، في (كتاب الإيمان)[ح٩].

قوله: (إِلَى النَّجَاشِيِّ): تَقَدَّم الكلام على فتح نونه وكسرها، وتشديد الياء وتخفيفها، والاختلاف في اسمه، في (الجنائز)[ح١٢٤٥].

قوله: (فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ): (وافقْنا): بإسكان القاف، والضمير فاعل، و(جعفرَ بن أبي طالب): منصوب مفعول، وكذا قوله: (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ).

قوله: (وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ): هو بالسين المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أسماء): صحابيَّة جليلة معروفة، هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة، ثُمَّ تزوَّجها بعد مقتل جعفر أبو بكر الصديق، فلمَّا تُوُفِّيَ عنها؛ تزوَّجها عليُّ بن أبي طالب، وكانت فاضلة جليلة، وهي أسماء بنت عُمَيس بن معبد بن الحارث الخثعميَّة، وقال ابن سعد: (أسماء بنت عُمَيس بن معدِّ بن تيم [بن]

الحارث بن كعب)، وطوَّل ترجمتها رضي الله عنها[(١)].

قوله: (آلحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ آلبَحْرِيَّةُ هَذِهْ؟): هما بمدِّ الهمزة على الاستفهام، كذا في أصلنا، وفي غير أصلنا من غير مدٍّ[(٢)]، وهو محذوف الاستفهام، وكلاهما صحيح المعنى، والله أعلم.

قوله: (وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ فِي أَرْضِ- الْبُعَدَاءِ): (دارِ): مكسورة من غير تنوين؛ وتقديره: دار البعداء، ولكن شكَّ الراوي، هل هو في دار البعداء، أو في أرض البعداء؟ وهذا ظاهرٌ، قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث أسماء: «في أرضِ البُعَداءِ»، في نسخةٍ عن أبي ذرٍّ والنسفيِّ: «في أرض البُعد[(٣)] البُغَضَاءِ»، وعند عُبْدُوس: «أرضِ البُعْدِ البُعْدُ[(٤)] البغضاءُ»؛ مكرَّر، وللقابسيِّ: «أرض البُعْدِ[(٥)] البُعَدَاء»، وللأَصيليِّ: «البُعَدَاء البُغَضَاءِ»، وهو أحسن، وقيل: إنَّ التكرار فيه تفسير الأوَّل بالثاني)[مطالع ١/٥٣١].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ همزته همزة وصل، وبعضهم قال: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَا أَطْعَمُ طَعَامًا): (أَطعَم): بفتح الهمزة والعين، وهذا ظاهرٌ، أي: لا آكلُ، وكذا (أَشْرَبُ) مثله.

قوله: (مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (قلتَ): بفتح تاء الخطاب.

قوله: (نُؤْذَى وَنُخَافُ): هما مضموما الأوَّل، مبنيَّان لِمَا لم يُسَمَّ فاعلهما.

قوله: (أَهْلَ السَّفِينَةِ): (أهلَ): منصوب منادى مضاف.

قوله: (هِجْرَتَانِ): لأنَّ أبا موسى ومن معه هاجروا إلى الحبشة إلى جعفر لمَّا سمعوا بهم، ثُمَّ هاجر هو ومن معه في أصحاب السفينتين إلى المدينة، فصارت هجرتان[(٦)]، وكذا جعفر ومن معه هاجروا من مَكَّة إلى الحبشة، ثُمَّ هاجروا إلى المدينة؛ فلكلٍّ هجرتان، والله أعلم.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٦٥)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧٢).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (أ): (البعداء)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (١/٢٣٤).

(٤) كذا ضبطه في (أ) بالقلم، بضم العين وبالرفع.

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (البُعَدِ)، قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/٢٣٤): (وقيده بعضهم عنه بضم العين في الأول).

(٦) ذكر أبو اسحاق اسم أبي موسى الأشعري فيمن رحل إلى الحبشة، انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٦١)، واعتُرض عليه بذلك، وبيانه: أنَّ هذه الهجرة كانت من اليمن إلى أرض الحبشة وليست من مكة، انظر «عيون الأثر» (١/٢١٢)، «زاد المعاد» (٣/٢٥).

قوله: (أَرْسَالًا): هو بفتح الهمزة، أي: أفواجًا وفِرَقًا متقطِّعة، واحدهم: رَسَلٌ؛ بفتح الراء والسين[(١)].

قوله: (هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ): (أفرحُ) و(أعظمُ): مرفوعان، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ): (أبو بردة): تَقَدَّم أنَّه عامر، أو الحارث، ولد أبي موسى الأشعريِّ، وروايته الأولى عن أبيه، وهذه عن أسماء بنت عُمَيس، وهو معدود فيمن روى عنها[(٢)].

قوله: (رُفْقَةِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الراء وكسرها[ح٣٣٦٤].

قوله: (يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: يرحلون)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («حين يدخلون بالليل»، كذا للكافَّة، وعند الجيانيِّ في «مسلم»: «يرحلون»، من الرحيل[(٣)]، وكذا للجرجانيِّ)، انتهى[مطالع ٣/٢٠].

قوله: (وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ): (حَكِيم): هذا بفتح الحاء، وكسر الكاف، قال ابن قُرْقُول: (كان شيوخنا يختلفون فيه، فكان بعضُهم يجعله صفة، وهو الصدفيُّ)[مطالع ٢/٣٩١]، قال الذهبيُّ: (حَكِيم الأشعريُّ أخرجه مسلم، أغفله الأربعة، وذكره الغسانيُّ)، انتهى[التجريد ١/١٣٦]، ولم يذكره ابن عبد البرِّ، وقد استُدرِك عليه.

والحاصل: أنَّ بعض الناس يجعله صفة لـ(رجل)[(٤)]، وبعضهم يجعله علمًا على شخص من الأشعريِّين، والله أعلم./ [٢/١٩٨أ]

قوله: (أَنْ تَنْظُرُوهُمْ): هو بفتح التاء، وضمِّ الظاء، وفي نسخة: (تُنظِروهم)؛ بضمِّ أوله، وكسر الظاء[(٥)]، أي: للقتال.

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا.

قوله: (سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (رسل).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٦).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٧/٥٤٥).

(٤) أي: (المقدَّر).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

ثاء مثلَّثة، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وأنَّه ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (أَبَا بُرْدَةَ) اسمه الحارث، ويقال: عامر، القاضي.

قوله: (فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا): اعلم أنَّ هذا القسم، وكذا قوله في بعض طرقه: (فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا)[ح٣١٣٦]، محمول على أنَّه برضى الغانمين، وفي هذا «الصحيح» ما يؤيِّده(١)، وفي رواية للبيهقيِّ التصريحُ بأنَّ النَّبيَّ ﷺ كلَّم المسلمين، فأشركوهم في سهامهم(٢)، قاله الشيخ محيي الدين النوويُّ في (مناقب جعفر بن أبي طالب) في «شرح مسلم»(٣)، وقد تَقَدَّم ذلك[قبل ح٣١٣١].

ثُمَّ اعلم أنَّ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام لم يشهد فتح خيبر، ولكن شهد الحُدَيْبِيَة، وجميعُ من شهد الحُدَيْبِيَة شهد خيبر معه ﵇ إلَّا جابرًا، فقسم له رسولُ الله ﷺ كَسَهْمِ مَن حضرها، وذلك أنَّها طُعمة من الله لأهل الحُدَيْبِيَة، مَن شهد منهم ومَن غاب عنها، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣١٣١]، وكذا رجل من الأنصار آخر، تُوُفِّيَ قبل خيبر، فأعطى النَّبيُّ ﷺ لزوجته، وهذا في «سنن أبي داود»[د٢١١٧]، ولا أعرف اسمه، وهو من أهل الحُدَيْبِيَة، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّهم كانوا -كما تَقَدَّم على أكثر الروايات- ألفًا وأربع مئة، والخيل كانت مئتي فرس، فقسمها ﵇ على ألف وثمان مئة، للراجل سهم، وللفرس سهمان، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» قسمة خيبر مطوَّلًا بما فيه من الاختلاف، فإن أردته؛ فانظره(٤)، والله أعلم.

قوله: (لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا): يجوز في (غير) النصب والجرُّ، وهما ظاهران.

٤٢٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) كما فعل رسول الله ﷺ في سبي هوازن؛ حيث استطاب قلوب الغانمين، والحديث أخرجه البخاريُّ (٢٣٠٧) و(٣١٣١).

(٢) «السنن الصغرى» (٣٩٣٤)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٣٤٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٦/٢٨١).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).

إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَل، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا»، فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَاكٌ -أَوْ شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا فيما يظهر هو المسنديُّ الحافظ، و(أَبُو إِسْحَاقَ) هذا: هو الفزاريُّ، إبراهيم بن محمَّد بن الحارث، أحد الأعلام، وبعده (مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ): الإمام المجتهد، أحد الأعلام.

وفي هذا السند لطيفة: وهو أنَّ البُخاريَّ روى عن جماعة من أصحاب مالك، وروى في «الصحيح» عن أصحابِ أصحابِه، وهنا بينه وبين مالك ثلاثة، وهذا يدلُّ على تعظيمه له، والاعتناء بحديثه، وهو أهلٌ لذلك، ولا أعلم مكانًا في هذا «الصحيح» وقع بين البُخاريِّ وبين مالك ثلاثةُ أشخاص إلَّا هذا، وهذا أطول ما يوجد للبخاريِّ عن مالك، وسيجيء مكانٌ في هذا «الصحيح» أغربُ من هذا، لكن في ترجمة يزيد بن أبي عُبيد[ح٤٥٠٧]، والله أعلم.

ورأيتُ في «مسلم» في أواخر (الأضحية) حديث أمِّ سلمة: «إذا رأيتم هلال ذي الحجَّة، وأراد أحدُكم أن يضحي؛ فليمسك عن شعره وأظفاره»[م(١٩٧٧)(٤١)]، وقع بين مسلم وبين مالك ثلاثةٌ كهذا، وذلك من طريقين.

تنبيهٌ آخر وفيه لطيفةٌ أخرى: حديث مالك يقع للنَّسائيِّ أعلى ما يقع له بينه وبين مالك واحد، ووقع بينه وبينه في حديثٍ خمسةُ أشخاص، والحديث المشار إليه رواه النَّسائيُّ في «جمعه لحديث مالك»، عن زكريَّا بن يحيى خيَّاط السنَّة، عن إبراهيم بن عبد الله الهرويِّ، عن سعيد بن محبوب، عن عَبْثر بن القاسم، عن سفيان الثوريِّ، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمَّد بن عليٍّ، عن أبيهما، عن عليٍّ رضي الله عنه...؛ فذكر حديث النهي عن نكاح المُتعة، والله أعلم.

تنبيهٌ آخر: حدَّث البُخاريُّ في مواضع عن رجل عن شعبة[ح١٩٢٧، ح٤٧٦٦]، وحدَّث في مواضع عن ثلاثة عن شعبة[ح٢٦٧، ح٤٨٠٨]، وحدَّث في موضع عن رجل عن الثوريِّ[ح٢٦٤٧]، وحدَّث في مواضع عن ثلاثة عنه[ح٤٦٠٩]، وأعجب منه: حدَّث عن جماعة من أصحاب ابن المبارك عنه، وحدَّث عن سعيد

ابن مروان، عن محمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، عن أبي صالح سَلْمُويه، عن ابن المبارك[خ٤٩٥٣]، وابن المبارك أصغر من مالك وشعبة وسفيان.

تنبيهٌ آخر: قتيبة شيخ الأئمَّة السِّتَّة، حاشى ابن ماجه فبواسطة، وقد روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (الجمع بين الصلاتين) حديثًا عنه[ت٥٥٣]، ثُمَّ عقَّبه في بعض النسخ بأن رواه عن عبد الصمد بن سليمان: حدَّثنا زكريَّا اللؤلؤيُّ: حدَّثنا أبو بكر الأعينُ: حدَّثنا عليُّ ابن المدينيِّ: حدَّثنا أحمد ابن حنبل: حدَّثنا قتيبة بهذا؛ يعني: حديث معاذ[ت٥٥٤]، فبينه وبين قتيبة في الحديث الثاني خمسة أشخاص.

وهذا الإمام الشافعيُّ أخذ عن مالك نفسِه، وحدَّث عنه، وعن واحد عنه، وعن اثنين عنه، وفي موضع من «الأمِّ» روى عن ثلاثة عنه[الأم ٢٨٣/٧]، فبينه وبين مالك في هذا المكان ثلاثة أشخاص، والله أعلم، أفادنا هذا عن الشافعيِّ شيخُنا العلَّامة النُّذْرة سراج الدين البُلْقَينيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ثَوْرٌ**): هو بالثاء المثلَّثة، وهو ثور بن زيد، و(**سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ**): هو سالم أبو الغيث، تَقَدَّم، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قول أبي هريرة: (**افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ**): وكذا يجيء في آخر (الأيمان والنذور): (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ...)؛ الحديث[خ٦٨٩١]، قال المِزِّيُّ في «الأطراف»: (قال الدارقطنيُّ: «قال موسى بن هارون: وَهِم ثور بن زيد في هذا الحديث؛ لأنَّ أبا هريرة لم يخرج مع النَّبيِّ ﷺ -يعني: إلى خيبر- وإنَّما قدم المدينة بعد خروج النَّبيِّ ﷺ إلى خيبر، وأدرك النَّبيَّ ﷺ وقد فتح الله عليه خيبر»، قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ: وإنَّما أراد البُخاريُّ ومسلم من نفس هذا الحديث قصَّة مِدعَم في غلول الشملة التي لم تصبها المقاسم، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّها لتشتعل عليه نارًا»[خ٤٢٣٤، م١١٥]، وقد روى الزُّهريُّ، عن عنبسة بن سعيد، عن أبي هريرة قال: «أتيتُ/ النَّبيَّ ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها، [٩٨/٢ب] فقلتُ: أَسهِم لي»[خ٢٨٢٧، د٢٧٢٤]، ورواه أيضًا عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاصي، عن جدِّه، عن أبي هريرة(١)، ولا يشكُّ أحد من أهل العلم أنَّ أبا هريرة قد شهد قَسم النَّبيِّ ﷺ غنائم خيبر، هو وجعفر ابن أبي طالب وجماعة من مهاجرة الحبشة الذين قدموا في السفينة، فإن كان ثور وَهِم في قوله: «خرجنا»، فإنَّ القصَّة المرادة من نفس الحديث صحيحة)، انتهى[تحفة ٤٥٩/٩].

---

(١) ذكر هذا السند البخاري في الحديث (٢٨٢٧).

قوله: (وَالْحَوَائِطَ): هو جمع حائط؛ وهو البستان[١] من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار[٢].

قوله: (وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ): (مِدْعَم): بكسر الميم، وإسكان الدَّال، وفتح العين المهملتين، ثُمَّ ميم.

قوله: (أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ): قال الدِّمْياطيُّ: (الذي أهدى للنَّبيِّ ﷺ مِدْعمًا يقال: هو رفاعة بن زيد بن وهب الضُّبيبيُّ[٣]، وَفد في جماعة من قومه، وأسلموا، وأمَّا ضِباب؛ فهو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[٤])، انتهى، قال ابن قُرْقُول: (وقع في «البُخاريِّ» في حديث مِدْعَم: «أهداه له أحد بني الضِّباب»، كذا في «غزوة خيبر»، والصواب: أحد بني الضُّبيب)، انتهى[مطالع ٤/٣٦٣]، وسيأتي على الصواب في هذا «الصحيح» في (الأيمان والنذور) قبل (كتاب الكفارات)، ولفظه: (فأهدى رجل من بني الضُّبيب لرسول الله ﷺ غلامًا يقال له: مِدعَم)[ح٦٧٠٧]، والله أعلم، ورفاعة هذا ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في الصَّحابة، وكذا ذكره غيره[٥]، والله أعلم، وسيأتي [في] نسبة سيِّده تعقُّب في (الأيمان والنذور)[ح٦٧٠٧].

قوله: (سَهْمٌ عَائِرٌ): هو بالعين المهملة، أي: لا يُدرى مَن رماه.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ)[٦]: هذا الرجل الذي جاءه ﷺ لا أعرف اسمه، وكذا قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (إلَّا أنَّ في رواية محمَّد بن إسحاق وغيره: أنَّه أنصاريٌّ[٧])،[هُدى٣٢٣] انتهى.

قوله: (بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ)[٨]: (الشِّراك)؛ بكسر الشين المعجمة: أحد سيور النعل التي تكون على

---

(١) زيد في (أ): (وجمعه).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (حوط).

(٣) وسيأتي التصريح باسم رفاعة في الحديث (٦٧٠٧).

(٤) انظر «تاريخ دمشق» (٢٣/١٨٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣١)، وقال: (من بني الضُّبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث؛ وأمَّا أهل النسب فيقولون الضَّبني، من بني ضبينة من جذام)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٨٤).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بشراكين).

(٧) الرواية أخرجها ابن حبان في «صحيحه» (١١/١٩٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨/١٦٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بشراكين).

وجهها، وقد تَقدَّم[ح١٨٨٩].

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابنُ أبي مريم[(١)]، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو محمَّد بن جعفر بن أبي كثير، و(**زَيْدٌ**) بعده: هو ابن أسلم، و(**أَبُوهُ**): أسلم، مولى عمر بن الخطَّاب.

قوله: (**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (**لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ**)[(٢)]: (بَبَّانًا): هو بموحَّدتين؛ الأولى مفتوحة، والثانية مشدَّدة، وبعد الألف نون، [و(بَبَّانًا): شيئًا واحدًا؛ يعني: في الأخذ من الأرض المفتوحة][(٣)]، قال ابن قُرْقُول: (وفسَّره ابن مهديٍّ: شيئًا واحدًا، وقال غيره: معناه: الجمع، أي: جماعة، وقال أبو عبيد: «لا أحسبه من كلام العرب»[غريب ٢٦٨/٣])، انتهى[مطالع ٤٣٩/١]، وقال غيره: حبشيَّة، انتهى[(٤)]، قال ابن قُرْقُول: (وقال الضرير[(٥)]: الصحيح: «بيَّان»؛ الثانية ياء مثنَّاة من أسفل، أي: لولا أن أُسوِّي بينهم حتَّى لا يكون لأحد على أحد فضل...، قال: ويقال لمن لا يُعرَف من الناس: بيَّان، وهيُّ ابنُ بيٍّ، وردَّ الأزهريُّ قوله، وقال: «هي لغة يمنيَّة لم تفشُ من كلام مَعَدٍّ»[تهذيب اللغة ٤٢٥/١٥]، وكذلك صحَّحها صاحبُ «العين»[٤١٥/٨]، وقال: «وممَّا ضوعفت حروفه: هم على ببَّانٍ واحد، أي: طريقة واحدة»[(٦)]، قال الطبريُّ: «وهو العَدُوم الذي لا شيء له» أي: لولا [أن] أتركهم فقراء لا شيء لهم...، أي: متساوين في الفقر على قوله، واختلف في وزنه، فقيل: «فَعَّال» على أنَّ النون أصليَّة، وقيل: «فَعْلَان» على زيادتها)،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) في هامش (ق): (أي: متساويين في الفقر).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا متقدِّمًا، بعد قوله: (ليس لهم شيء)، ولعلَّ محلَّه هنا.

(٤) انظر «التنقيح» (٨٦٩/٢).

(٥) هو أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، له «الرد على أبي عبيد في غريب الحديث» انظر «إنباه الرواة» (٧٦/١).

(٦) انظر «العين» (١٩٢/٦) في باب الجيم والباء، مادة (بأج).

انتهى[مطالع ٤٣٩/١]، وما قاله هذا فيه كفايةٌ عن كلام غيره، وذلك أنَّ الناس تكلَّموا عليه، ولكنَّ قاعدتي أنِّي لا أطوِّل وأكثر الكلام؛ لكي يُحفَظ.

قوله: (مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قريةٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ): قسمة خيبر -الأموال والأرض- وقع فيها كلامٌ كثير واختلاف، فإن أردته؛ فانظره [في] «سيرة ابن سيِّد الناس»، فإنَّه لخَّص كلام الناس تلخيصًا حسنًا ﷺ[العيون ١٩١/٢].

قوله: (خِزَانَةً لَهُمْ): تَقَدَّم أنَّ (الخِزانة) بكسر الخاء.

٤٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبد الرَّحمن، أحد الأعلام.

قوله: (مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قريةٌ): مرفوع منون نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي: لَا تُعْطِهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ: وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ! تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الناقد، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ): هذا هو إسماعيل بن أُمَيَّة بن عمرو بن سعيد بن العاصي، الأمويُّ المَكِّيُّ، عن أبيه، وأيوب بن خالد، وسعيد المَقْبُرِيِّ، وطائفة، وعنه: مَعْمَر، والسفيانان، وروح بن القاسم، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم وجماعة(١)، يقال: له نحو ستِّين حديثًا، قال ابن سعد: (مات سنة «١٤٤هـ»)[الكبرى ٤٥٤/٧]، وقال غيره: سنة (١٣٩هـ)(٢)، وكان مِنَ الأشراف والعلماء، أخرج له

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٥٩/٢).

(٢) انظر «الكاشف» (٧٤/١).

الجماعة؛ ذكره في «الميزان» تمييزًا[(١)].

قوله: (**قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي: لَا تُعْطِهِ**): هو أبان بن سعيد بن العاصي، كذا في هذا «الصحيح»[ح٤٢٣٨]، وكذا في «أبي داود» في (باب من جاء بعد القسمة لا سهم له): عن عنبسة بن سعيد: أنَّه سمع أبا هريرة يحدث سعيد بن العاصي: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن العاصي على سريَّة من المدينة قِبَل نجد، فقَدِم أبان بن سعيد بن العاصي على رسول الله ﷺ خيبرَ بعد أن افتتحها، وإنَّ حُزُمَ خيلهم لَلِيفٌ، فقال أبَان: اقسِمْ لنا يا رسول الله، قال أبو هريرة: فقلتُ: لا تقسمْ لهم يا رسول الله، فقال أبَان: أنتَ بها يا وبْرُ تَحَدَّرُ علينا...؛/ الحديث[د٢٧٢٣]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٨٢٧]، [٢/٩٩أ]
وكذا قال الخطيب البغداديُّ: إنَّه أبان[(٢)]، وتابعه النوويُّ[(٣)]، وسيأتي قريبًا جدًّا[ح٤٢٣٨]، وتَقَدَّم قولُ الخطيب البغداديِّ: إنَّ الصحيح أنَّ أبا هريرة السائل[الأسماء المبهمة ص١٨]، وأنَّ شيخنا جوَّز أن يكونا سألا[التوضيح ١٧/٤٤١]، وما وقع هنا من التعليق الممرَّض الآتي قريبًا[ح٤٢٣٨] وقع في «أبي داود»، وقد تَقَدَّما[ح٢٨٢٧]، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ**): هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد -وثعلبة هو الذي يُدعى قوقلًا- الأوسيُّ، بدريٌّ، قتله صفوان بن أُمَيَّة[(٤)] يوم أُحُد؛ قاله الواقديُّ[(٥)]، وهو النعمان ابن قوقل، وكذا قال الدِّمْياطيُّ فيما يأتي قريبًا عند قوله: (فقال أبو هريرة: يا رسول الله؛ هذا قاتل ابن قوقل)، ولفظه: (قَتلَ النعمانَ بن مالكٍ القوقليَّ يومَ أُحُدٍ صفوانُ بن أُمَيَّة الجمحيُّ؛ ذكره أهل السير)، انتهى، وقد قدَّمتُ المسألة في (الجهاد)؛ فانظر ذلك إن أردته[ح٢٨٢٧].

قوله: (**لِوَبْرٍ**): (الوَبْر): بفتح الواو، وإسكان الموحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (بسكون الباء لأكثر الرواة، وهي دويبة غبراء، ويقال: بيضاء على قدر السِّنَّور، حسنة العينين، من دوابِّ الجبال، وإنَّما قال ذلك احتقارًا له، وضبطها بعضُهم: وَبَر: بفتح الباء، وتأوَّله: جمعُ وَبَرَة، وهي شعر الإبل؛ تحقيرًا له أيضًا كشأن الوَبَرَة التي لا خطر لها، وتأوَّل «قدوم ضأن» على ضأن، وهذا تكلُّف بعيد، والأوَّل

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٢) بعد (٨٥٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٥-٤٩).

(٢) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١٧).

(٣) انظر «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٩٢).

(٤) أي: لا أبان بن سعيد كما هنا.

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٨).

أشهرُ روايةً، وأوجهُ معنًى)[١]، والوَبْر: مأكولة؛ لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف، وقد ذكرها غير واحد من الشافعيَّة[٢]، وعبارة الرافعيِّ في (الحج): (وربَّما أكلَهُ البدويُّون[٣])[٤] والله أعلم، وقد تَقدَّم ذلك[ح٢٨٢٧].

قوله: (تَدَلَّى): قال ابن قُرْقُول: («تدأدأ من قدوم ضأن»؛ كذا لهم، وعند المروزيِّ: «تردَّى»، ومعناه متقارب، أي: نزل من جبله، وفي الرواية الأخرى: «تدلَّى»، وكلُّه قريب، يقال: تَدَهْدَهَ الحجرُ؛ إذا انحطَّ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، ودَهْدَهْتُه أنا ودَهْدَيتُه فتدهدى -مقصور؛ إذا دفعتَه أيضًا من عُلْو إلى سُفْل، وهَدْهَدْتُه أيضًا مقلوب، والهمزة تبدل من الهاء في غير مكان)[مطالع ٥/٣].

قوله: (مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ): ذكره ابن قُرْقُول، فانظره من «المطالع»[٥]، وقال ابن الأثير: (قيل: هي ثنيَّة أو جبل بالسَّراة من أرض دَوس، وقيل: القدوم: ما تَقَدَّم من الشاة؛ وهو رأسُها، وإنَّما أراد احتقارَه وصِغَرَ قَدْرِه).

قوله: (ضَأْنٍ)[٦]: قد ذكره ابن قُرْقُول في «المطالع» أيضًا، وذكر اختلاف الرواة فيه، فانظره[٧]، وقال الدِّمْياطيُّ: («ضان»؛ بالنون غير مهموز: جبل لدَوس، و«قدوم»: ثنيَّة به)، انتهى.

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَقْسِمْ لَهُمْ، قَالَ أَبَانٌ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَانُ؛ اجْلِسْ»، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ.

قوله: (وَيُذْكَرُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): هذا التعليق غير المجزوم به الممرَّضُ أخرجه أبو داود

(١) «مطالع الأنوار» (١٤٦/٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٦٠٢/٢).

(٢) انظر «الحاوي» (١٦٥/١٥).

(٣) في (أ): (البديون).

(٤) انظر «الشرح الكبير» (٥٠٨/٣).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٠/٤)، وقد تقدم كلام ابن قُرْقُول في الحديث (٢٨٢٧).

(٦) كذا في (أ): ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الضَّأن).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٠/٤).

في (الجهاد) عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن محمَّد بن الوليد الزُّبيديِّ به[د٢٧٢٣]، وأفاد في هذا التعليق تسمية المبهم في الحديث قبله أنَّه أبان.

قوله في التعليق: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ): تَقَدَّم أنَّ الصحيح صَرْفُه(١) مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح٤٤]، وهذا هو أبان بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٢٣٧].

قوله: (عَلَى سَرِيَّةٍ): هذه السريَّة [هي قِبَل نجدٍ، أرسله النَّبيُّ إليها من المدينة، كما في «الصحيح»(٢)](٣)، ولا أعرف تاريخها؛ فليتتبَّع(٤).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الضَّأْلُ: السِّدْرَةُ(٥))(٦): هذا ليس في أصلنا المصريِّ، وإنَّما هو في بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة، قال ابن قُرْقُول في آخر الكلام على (قدوم ضأن) ما لفظه: (وزاد في رواية المستملي: «والضأل: السدر»، وهو وهم، وما تَقَدَّم من تفسير الحربيِّ أَولى؛ أنَّه ثنيَّة، وأنَّ «ضأن»: جبلٌ... إلى آخر كلامه)، انتهى[مطالع ٣/٣٦٠]، و(الضأل)؛ بالضاد المعجمة غير المشالة، وتخفيف اللام: السدر، واحده: ضألة(٧)، فقوله في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (والضأل: السدرة) في ثبوت الهاء نظر، والله أعلم.

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي: أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ أَبَانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ.

قوله: (هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (كان إسلام أبان بن سعيد بين الحُدَيْبيَة وخيبر، وهو الذي أجار عثمان يوم الحُدَيْبيَة حين بعثه النَّبيُّ ﷺ رسولًا إلى أهل مَكَّة)، انتهى، وكونه الذي

(١) أي: صرف (أبان).

(٢) أي: في هذا الحديث.

(٣) كان في الأصل: (لا أعرفها)، ثم ضُرب عليها، وأتى ما بين معقوفين في هامش (أ) بخطِّ ابن المؤلف مصحَّحًا عليه.

(٤) وهي في جمادى الآخرة من السنة السابعة من هجرته ﷺ، انظر «سبل الهدى والرشاد» (١٢٨/٦).

(٥) كذا في (أ)، ورواية هامش «اليونينيَّة» و(ق): (السدر).

(٦) هذا القول ليس في «اليونينية» و(ق)، وهو ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي.

(٧) انظر «الصحاح» مادَّة (ضيل)، و(السدر) بدون هاء التأنيث في آخره.

أجار عثمان قاله ابن إسحاق(١)، وقال الدِّمْياطيُّ أيضًا في قوله: (هذا قاتل ابن قوقل) ما لفظه: (الذي قتل النعمانَ بن مالك القوقليَّ يوم أُحُد هو صفوان بن أُمَيَّة الجمحيُّ؛ ذكره أهل السير)، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلك أعلاه(٢).

٤٢٤٠ - ٤٢٤١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ، بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، **فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ**، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ؛ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ رضي الله عنه لَيْلًا، **وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ**، وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ؛ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، **وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ**، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ؛ كَرَاهِيَةً لِيَحْضِرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللهِ؛ **لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ** وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي؟ وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، **وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ** خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ **اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ**، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ؛ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا **الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ؛ **فَلَمْ آلُ** فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: **مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ**، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ؛ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، **وَلَا إِنْكَارًا** لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، **فَاسْتُبِدَّ عَلَيْنَا**،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٤٤ ٣).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة في شرح الحديث السابق، بعد قوله: (ولا أعرف تاريخها، فليتتبع)، ولعلَّ محلَّها هنا هو الصَّواب.

فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكير، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، أحد الأعلام والأجواد، وتَقَدَّم أنَّ (عُقَيْلًا) هذا بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): هو مرفوع منوَّن، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وما قالته الإماميَّة[ح٣٠٩٣].

قوله: (فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ): قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (معناه: فلم تكلِّمه في هذا الأمر، وأمَّا قوله: «فهجرته»؛ معناه: انقبضت عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرَّم؛ الذي هو ترك السلام، والإعراضُ عند اللقاء)، انتهى[1]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩٣].

قوله: (وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ[2] صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ): هذا هو الصحيح في بقائها بعده عليه السلام، وكذا هو في «مسلم»[م١٧٥٩]، وقيل: عاشت بعده ثمانية أشهر، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: سبعين يومًا، فعلى الصحيح قالوا: تُوُفِّيَت لثلاث مضين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، عن خمس وعشرين سَنةً[3]، وقد اختُلف في مولدها، فقال المدائنيُّ: (قبل النبوَّة بخمس سنين)، وقال ابن السراج: (سمعت عبيد الله بن محمَّد بن سليمان الهاشميَّ يقول: ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4]، وقال ابن عبد البرِّ: (ذكر الزُّبَير أنَّ عبد الله بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبيُّ، فقال هشامٌ لعبد الله بن حسن: يا أبا محمَّد؛ كم بلغت فاطمة من السنِّ؟ فقال: ثلاثين سَنةً، فقال هشام للكلبيِّ: كم بلغت؟ قال: خمسًا وثلاثين سَنةً، فقال هشام لعبد الله بن حسن: اسمع الكلبيَّ، يقول ما تسمع، وقد عُني بهذا الشأن، فقال عبدُ الله بن حسن: يا أمير المؤمنين؛ سلني عن أمِّي، وسل الكلبيَّ عن أمِّه)[الاستيعاب ص٩٢٥].

قوله: (وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ): (يُؤْذِن): يُعلِم.

قوله: (وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ): قال ابن عبد البرِّ في ترجمة أبي بكر: (وتخلَّف عن بيعته

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٩٧)، «إكمال المعلم» (٦/٨١)، وكذا تقدم في الحديث (٣٠٩٣)، لكن عن القاضي.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/٢٢٣-٢٢٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠-٨٠٢).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٣٧٧).

سعد بن عبادة، وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثُمَّ بايعوه بعد غير سعد، وقيل: إنَّه لم يتخلَّف عن بيعته يومئذٍ أحد من قريش، وقيل: إنَّه تخلف عنه من قريش عليٌّ، والزُّبَير، وطلحة، وخالد بن سعيد/ بن العاصي، ثُمَّ بايعوه بعدُ، وقد قيل: إنَّ عليًّا لم يبايعه إلَّا بعد موت فاطمة، ثُمَّ لم يزل سامعًا [٩٩/٢ب]
مطيعًا له، يثني عليه ويفضِّلُه)[الاستيعاب ص٣٧٣].

قوله: (لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ): هو مجزوم بالنهي، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة طارئة عليه (تدخلُ)(١): مرفوعٌ نفيٌ.

قوله: (وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ): هو بنونين الثانية ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ سين مهملة، أي: لم نحسدك، [من نَفِسنا عليك في الشيء؛ إذا حسدناك عليه](٢) ولم نرَك أهلًا له، قال أبو عبيد: (نَفِستُ عليه بالشيء نفاسة؛ إذا لم تره أهلًا له، والتنافسُ أيضًا: التباغض والتحاسد)(٣).

قوله: (اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ) أي: انفردت بالأمر دوننا واختصصت به.

قوله: (وَكُنَّا نَرَى): هو بفتح النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ): (شَجَرَ): بالشين المعجمة المفتوحة، والجيم، والراء، أي: ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف، يقال: شَجَرَ الأمر يَشْجرُ شُجورًا؛ إذا اختلط، واشْتَجر القوم وتشاجروا؛ إذا تنازَعُوا واختلفوا(٤).

قوله: (فَلَمْ آلُ): هو بمدِّ الهمزة، وضمِّ اللام المخفَّفة، أي: أُقصِّر.

قوله: (مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ): (العشيَّة): تَقَدَّم الكلام عليها فيما مضى[ح٤٠]، ويجوز فيها هنا الرفع ونصبها، قال الجوهريُّ: (العشيُّ والعشيَّة: من صلاة المغرب إلى العَتَمَة، والعِشاء؛ بالكسر والمدِّ: مثل العشيِّ، وزعم قوم أنَّ العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر، وأنشدوا...؛ فذكر بيتًا)، والله أعلم.

قوله: (رَقَى(٥) الْمِنْبَرَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (رَقِيَ)، وعليها (صح)، وهذه اللغة الفصحى،

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) ما بين معقوفين زيد لاستقامة المعنى، أو تكون العبارة: (أي: لم نحسدك ورأيناك أهلًا له).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٥/٤).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (شجر).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (على)، وقد ضُرِب عليها في (ق).

وما في الأصل لغةٌ، ويجوز (رقأً)؛ بالهمز(١)، وقد تَقَدَّم[ح١٣٦].

قوله: (وَعُذْرَهُ): هو بضمِّ العين، وإسكان الذال المعجمة، وعن أبي ذرٍّ فعلٌ ماضٍ(٢)، و(العذر) المشار إليه هو ما ذكره عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن أيوب، عن عكرمة قال: (لمَّا بُويعَ لأبي بكر؛ تخلَّف عليٌّ عن بيعته، وجلس في بيته، فلقيه عمر، فقال: تخلَّفتَ عن بيعة أبي بكر، فقال: إنِّي آليتُ بيمينٍ حين قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَّا أرتدي بردائي إلَّا إلى الصلاة المكتوبة حتَّى أَجمعَ القرآن، فإنِّي خشيت أن يتفلَّت، ثُمَّ خرج، فبايعه)[عق٩٧٦٥]، والظاهر من القصَّة أنَّ عذره هو الذي ذكره هنا في الحديث، والله أعلم، وذاك أيضًا عذر.

قوله: (نَفَاسَةً): هو منصوب منوَّن في أصلنا، وكأنَّه على التمييز، وتقديره: ولم يحمله صنعُه نفاسةً، ويجوز أن يكون مفعولًا من أجله، وهذا أحسنُ، ورفعه مع التنوين(٣) فاعلٌ أظهر، ورأيتُه في نسخة كذلك، ولكن لم يُصرَّح بأنَّه نسخة، والضمير في (يَحْمِلْهُ): مفعول، والله أعلم، وكذا قوله: (وَلَا إِنْكَارًا): هو منصوب منوَّن، والعمل فيه أنَّه تمييز، أو مفعول من أجله، وكذا رأيته منصوبًا في طرَّة نسخة، ولم يُصرَّح بأنَّه نسخة، والله أعلم.

قوله: (كُنَّا نَرَى): هو بفتح النُّون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاسْتُبِدَّ عَلَيْنَا): (استُبِد): بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّم معنى (الاستبداد) أعلاه.

قوله: (فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا): (وجدنا): غضبنا.

قوله: (فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ): (سُرَّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المسلمون): نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ بَشَّارًا بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار الحافظ، و(حَرَمِيٌّ): مشدَّد الياء؛ كالنسبة إلى الحرم، وهو حرميُّ بن عُمَارة -بضمِّ العين،

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٥): (يقال: رَقِي ورَقَى ورَقأ؛ ثلاث لغات).

(٢) كذا في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» بالضبطين.

(٣) وكذا هو في هامش (ق).

وتخفيف الميم- بن أبي حفصة نابت -بالنون في أوله- ويقال: ثابت -بالثاء المثلثة في أوّله- العتكيُّ مولاهم، عن هشام بن حسَّان، وأبي خلدة، وشعبة، وعنه: بُنْدَار، وهارون الحمَّال، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(١)، و(عُمَارَةُ): شيخ شعبة بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عمارة بن أبي حفصة الذي تَقَدَّم ولده قبل ذلك، وهو مولى المهلَّب، عن أبي مجلز، وأبي عثمان النهديِّ، والطبقة، وعنه: شعبة، ويزيد بن زريع، وعليُّ بن عاصم، ولم يدركه ابنه حرميٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وثَّقه أحمد وجماعة(٢).

قوله: (لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(خيبرُ): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل.

٤٢٤٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «سورة الزمر»: حدَّثني الحسن، أخبرني إسماعيل بن خليل، حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سليمان، عن زكريَّا، عن عامر، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنِّي أوَّل من يرفع رأسه..»؛ الحديث[ح٤٨١٣]، وقال في «غزوة خيبر»: «حدَّثنا الحسن، حدَّثنا قرَّة بن حبيب»[ح٤٢٤٣]؛ فذكر هذا المكان، قال الحاكم أبو عبد الله: هو الحسن بن شجاع البلخيُّ(٣) إن شاء الله أو ألبتَّة[المدخل ٢٢٣/٤]، وقال أحمد ابن حنبل: [ما جاءنا من خراسان أحفظ من الحسن بن شجاع، وقال أبو نصر: كان أبو حاتم سهل بن السَّرِي الحافظ الحذَّاء البخاري يقول في](٤) الحسن عن إسماعيل بن خليل: إنَّه الحسن بن شجاع أبو عليٍّ البلخيُّ، وكان يقول في الحسن عن قرَّة بن حبيب المذكور في «غزوة خيبر»: هو الحسن بن محمَّد بن الصَّبَّاح الزعفرانيُّ، وكذلك نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكَن في نسخته(٥))، انتهى[التقييد ٩٨٨/٣]، وقد كتب تحت (حدَّثنا

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٧٣/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٥٦/٥-٥٥٨).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/٢١).
(٣) في (أ): (الثلجي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.
(٤) ما بين معقوفين ساقط من (أ)، وهو مثبت من مصدره.
(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١٦٨/١).

الحسن) في أصلنا بعضُ فضلاء الحنفيَّة: (يقال: هو الزعفرانيُّ)، والظاهر أنَّه أخذه من الدِّمْياطيِّ، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا الشارح نقله كذلك عن خطِّ الدِّمْياطيِّ، انتهى[١]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في المكان الذي في (الزمر): (قيل: إنَّ الحسن هذا هو ابن شجاع البلخيُّ الحافظ)، انتهى[تحفة ١٠/١٢٧]، ولم يقيِّده في الحديث الذي نحن فيه، بل قال: (الحسن عن قرَّة)[تحفة ٥/٤٥٨]، وقال الذهبيُّ في «تذهيبه» -وهو في أصله- ما لفظه: (الحسن عن قرَّة بن حبيب، وعنه: البُخاريُّ، قيل: هو ابن محمَّد الزعفرانيُّ)[٢].

٣٩- بابُ اسْتِعْمَالُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤- ٤٢٤٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح الياء، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ): سيأتي في (الاعتصام): (بعث أخا بني عديٍّ الأنصاريَّ، واستعمله على خيبر)[ح٧٣٥٠]، وسيأتي قريبًا: (بعث أخا بني عديٍّ من الأنصار)[ح٤٢٤٦]، وهو سواد بن غَزِيَّةَ بن وهب، من بَلِيٍّ، حليف بني عديِّ بن النجَّار[٣]، وهو الذي طعنه النَّبيُّ ﷺ بمِخْصَرة، ثُمَّ أعطاه إيَّاها، فقال: «استقد»[٤]، وسَوَاد بن غَزِيَّةَ: بفتح السين، وتخفيف الواو، وقيل: إنَّ الرجل المبعوث على خيبر مالك بن صعصعة الخزرجيُّ[٥]، وقد تَقَدَّم في (البيع) من هذا التعليق[ح٢٢٠١]، وينبغي أن

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٣٨٠).

(٢) «تذهيب التهذيب» (٢/٢٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٤٩).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٠)، وانظر «الإصابة» (٢/٩٥).

(٤) الحديث أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٤٠٤)، وانظر «أسد الغابة» (٢/٣٥١)، «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٨).

(٥) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٧٤).

يقال في الحديث الذي فيه: (بعث أخا بني عديٍّ): أن لا يجيء خلاف في أنَّه سواد بن غَزِيَّةَ، وإنَّه إذا جاء: (بعث رجلًا من الأنصار)، أو (استعمل رجلًا من الأنصار)؛ أن يجيء فيه: هل هو سواد أو مالك؟ والله أعلم[ح٢٢٠١]./ [٢/١٠٠أ]

قوله: (بِتَمْرٍ جَنِيبٍ): هو بفتح الجيم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (قال مالك: هو الكبيس، وقال غيرُه: كلُّ تمر ليس بمختلط خلاف الجمع، وقال الطحاويُّ وابن السكن: هو الطيِّب، وقيل: المَنِين(١))، انتهى[مطالع ٢/١٤٨]، والمَنِين: الضعيف(٢).

قوله: (إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ (الصاع): أربعة أمداد، وأنَّ المدَّ: رطل وثُلُثٌ برطل بغداد، وتَقَدَّم الخلاف في رطل بغداد[ح٢٠١،ح٢٥١]، والله أعلم.

قوله: (الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، بِالثَّلَاثَةِ) أي: ونأخذ الصاع بالثلاثة، وفي بعض طرقه: (والصاعين بالثلاثة)[خ٢٢٠٢، م(١٥٩٣)(٩٥)]، وكأنَّه تارة يكون التمر دقلًا، فنأخذ الصاع بالثلاثة من هذا، وتارة يكون أجود من الدَّقَل، فنأخذ الصاع بالصاعين منه، والله أعلم، ويمكن حمل الرواية الأولى على ما جاء في بعض طرقه: (والصاعين بالثلاثة).

قوله: (بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ): (الجَمْع): بفتح الجيم، وإسكان الميم، وبالعين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (كلُّ ما لا يُعْرف له اسم من التمر، وفسَّره في «مسلم»: «الخلط من التمر»[م(١٥٩٥)(٩٨)]، أي: المختلط، وحكى المطرِّز: أنَّ الجَمْع نخلُ الدَّقَل[المغرب ١/١٥٨])، انتهى[مطالع ٢/١٣٩]، والدَّقَل؛ بفتح الدال والقاف، وباللام: رديءُ التمر(٣).

قوله: (جَنِيبًا): تَقَدَّم ضبط (الجنيب) ومعناه أعلاه.

٤٢٤٦ - ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا.

وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو الدراورديُّ، أخرج له الجماعة، غير أنَّ البُخاريَّ

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (المتين).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (منن).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (دقل).

قرنه بغيره كما هنا، فإنَّه قرنه بمالك، وهذا قرن أيضًا، قال ابن معين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)(١)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)(٢)، وقد علَّق عنه هنا تعليقًا مجزومًا به، فهو صحيح عنده إلى عبد العزيز، وعبد العزيز ليس من شرطه، وله ترجمة في «الميزان»[ميزان ٢/٦٣٣]، و(عَبْدُ الْمَجِيدِ) بعده: هو عبد المجيد بن سُهيل بن عبد الرَّحمن بن عوف، وهو المذكور في السند الذي قبله، عن ابن المُسَيَّب، وأبي صالح، وعنه: مالك، والدراورديُّ، ثِقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٣)، و(سَعِيدٌ) بعده: هو ابن المُسَيَّب، و(أَبُو سَعِيدٍ): هو الخدريُّ سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

قوله: (بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّم في آخر ظاهرها الكلام عليه، فانظره، وأنه سواد بن غَزِيَّةَ[ح٤٢٤٤]، وتَقَدَّم قبل ذلك أيضًا[ح٢٢٠١].

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٤) مِثْلُهُ): هذا معطوف على التعليق الذي قبله، وليس معطوفًا على السند المُتَّصِل الذي قبلَ قبلِهِ؛ فاعلمه، وتَقَدَّم أعلاه أنَّ (عَبْدَ الْمَجِيدِ): هو ابن سهيل بن عبد الرَّحمن بن عوف، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه ذكوان، إمامٌ ثِقةٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٠١]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم أعلاه اسمه واسم أبيه، وقبله مرارًا.

قوله: (مِثْلُهُ): هذا مرفوعٌ؛ لأنَّ الجارَّ والمجرور وهو (وعن عبد المجيد): خبرٌ مقدَّم، و(مثلُه): مبتدأ، والله أعلم.

٤٠ - بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

قوله: (بابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ): (أهلَ): منصوب مفعول المصدر؛ وهو (معاملة)، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥)، وتقدم في الحديث (٥٢٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٦٩).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وأبي سعيدٍ).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(جُوَيْرِيَةُ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه جويرية بن أسماء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٨٩].

٤١ - بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ، رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ): (سُمَّت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، الجواد، و(سَعِيدٌ) بعده: هو المَقْبُريُّ.

تنبيهٌ: من يقال له: (سعيد) وروى عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: سعد -ويقال: سعيد- مولى خليفة(١)، وسعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المعلَّى الأنصاريُّ، وسعيد بن أبي الحسن البصريُّ، وسعيد بن حيَّان والد أبي حيان التيميُّ، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ صاحب الحديث الذي نحن فيه، وهو أكثرهم حديثًا عنه، ما خلا ابن المُسَيَّب؛ فإنَّه أكثر منه، وسعيد بن سمعان المدنيُّ مولى الزُّرَقيِّين، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي القرشيُّ، وسعيد ابن مرجانة المدنيُّ، وسعيد بن المُسَيَّب، وسعيد بن ميناء، وسعيد بن أبي هند المدنيُّ، وسعيد بن يسار أبو الحُباب المدنيُّ(٢)، وسعيد أبو عثمان التبَّان مولى المغيرة بن شعبة(٣)، فرحم الله الأئمَّة الأعلام الحفَّاظ الذين يُميزون حديث كلِّ واحد منهم من الآخر، ورضي الله عنهم أجمعين، وانفعنا بهم وبعلمهم.

قوله: (لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(خيبرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ): (أُهدِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شاةٌ): مرفوع منوَّنٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

فائدةٌ: الذي سمَّ هذه الشاة هي امرأة يقال لها: زينب بنت الحارث بن سلَّام، وقال أبو داود: (أخت

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٦٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٧٩)، (١٠/٣٨٥)، (١٠/٣٩٩)، (١٠/٤٤٦)، (١٠/٤٩٠)، (١١/١٨)، (١١/٥٠)، (١١/٦٦)، (١١/٨٤)، (١١/٩٣)، (١١/١٢٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٧٠)، وقد تقدم هذا التنبيه في الحديث (١٣١٨).

مرحب اليَهوديِّ)[د٤٥٠٩]، وقد جاء ذلك في «مغازي موسى بن عقبة»، و«الدلائل» للبَيهَقيِّ(١)، وقال ابن إمام الجوزيَّة شمس الدين: (زينب بنت الحارث اليَهوديَّة امرأة سلَّام بن مِشكَم)، انتهى[الهدي٣/٢٩٧] وسأذكر في (الطبِّ) من عند الواقديِّ: أنَّه ﷺ أُتِيَ بها، فقال: «ما حملك على ذلكِ؟» فذكرت جوابًا(٢) أذكره إن شاء الله تعالى في أواخر (الطبِّ)[ح٥٧٧٧](٣).

تنبيهٌ: في «نهاية ابن الأثير» في (حدث): («لم يقتل من نسائهم إلَّا امرأة واحدة كانت أحدثت حَدَثًا» قيل: حَدَثُها -يعني: المرأة التي قتلها النَّبيُّ ﷺ من بني قريظة- أنَّها سمَّت النَّبيَّ ﷺ)، انتهى(٤)، وهذا غريبٌ، والمرأة التي قُتلت من بني قريظة سمَّاها الثعلبيُّ في «تفسيره»: (مُزنة) عن الواقديِّ(٥)، وسمَّاها ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (بُنانة، امرأة الحكم القرظيِّ)(٦)، قال ابن هشام: (هي التي ألقت على خلَّاد بن سويد الرحى، فقتلته)[السيرة٣/٢٦٦]، وكذا سمَّاها ابن عبد البرِّ: بُنانة التي ألقت الرحى على خلاد(٧)، وأين بنو قريظة من قصَّة خيبر؟!

وقد اختُلف في التي(٨) سمَّته ﷺ، فقال ابن إسحاق: (صفح عنها)(٩)، وروى أبو داود: (أنَّه قتلها)[د٤٥١١]، وهذا في «المستدرك» في ترجمة بشر بن البراء بن معرور، وقال: (على شرط مسلم)(١٠)، وعن «شرف المصطفى»: أنَّه قتلها وصلبها(١١)،/ ووجه الجمع بين رواية: (صفح عنها) و(قتلها): أنَّه ﷺ [٢/١٠٠ب] صفح عنها أوَّلًا؛ لأنَّه كان لا ينتقم لنفسه، فلمَّا مات بشر بن البراء بن معرور من تلك الأكلة؛ فقتلها

(١) انظر «دلائل النبوة» (٤/٢٦٣)، وقد أخرجه من طريق موسى بن عقبة، وفيه أنها ابنة أخي مرحب لا أخته.

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٦٧٨).

(٣) وقد تقدم في الحديث (٣١٦٩).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٣٥١) مادَّة (حدث).

(٥) انظر «تفسير الثعلبي» (٨/٢٨)، ولم يسمها مزنة؛ بل قال: (بنانة امرأة الحكم القرظي).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/١١٦).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٣).

(٨) في (أ): (الذي)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦٧).

(١٠) انظر «المستدرك» (٥/٣١٢).

(١١) لم أقف على هذا القول في «شرف المصطفى»، وقد ذكره الواقدي في «المغازي» (٢/٦٧٨)، أما ما ورد في «شرف المصطفى» (٤/٥٣٩) فهو: (فأمر بها ﷺ فخلَّى سبيلها، وعفا عنها ما صنعت).

به قصاصًا، وذلك أنَّ بشرًا لم يزل معتلًّا من تلك الأكلة، حتَّى مات بعد حول، ويقال: مات في الحال[(١)]، قال القُرْطبيُّ: (لم يبرح من مكانه حتَّى مات)[(٢)]، فقتلها به، وهذا معنى كلام غيره أيضًا.

غريبةٌ: روى مَعْمَر بن راشد في «جامعه» عن الزُّهريِّ أنَّه قال: (أسلمتْ، فتركها ﷺ)، قال مَعْمَر: (هكذا قال الزُّهريُّ: أسلمت، والناس يقولون: قتلها، وإنَّها لم تُسلم)[(٣)]، وفي «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله في أواخره ما لفظه: (أو يكون هذا مما آذاه به كافر وقد جاء بعد ذلك إسلامه؛ كعفوه عن اليَهوديِّ الذي سحره، وعن الأعرابيِّ الذي أراد قتله، وعن اليَهوديَّة التي سمَّته، وقد قيل: إنَّه قتلها)، انتهى[الشفا ص٧٨٦].

فظاهر هذا أنَّ بعضهم قال في اليَهوديَّة إنَّها أسلمت، وهذا قدَّمتُه عن الزُّهريِّ، ولكنَّ الذي نقله القاضي عن اليَهوديِّ الذي سحره أنَّه أسلم لا أستحضره أنا إلَّا من كلام القاضي، وقد تَقَدَّم ما وقع في بعض نسخ «الشفا»، فإنَّه ينفي أنَّه أسلم[قبل ح٣١٧٤].

وفي «جامع مَعْمَر» أيضًا: (أنَّ أمَّ بشر بن البراء قالت لرسول الله ﷺ في المرض الذي مات فيه: يا رسول الله؛ فإنِّي لا أتَّهم لبِشْرٍ إلَّا الأكلة التي أكلها معك بخيبر، فقال: «وأنا لا أتهم بنفسي إلَّا ذلك»)[عق ٢٩/١١].

قوله: (فِيهَا سُمٌّ): (السم): مثلَّث السين، والكسر أردؤها، وأفصحُها: الفتح، ويليه الضمُّ، وأُنْكِرَ الكسر[(٤)].

فائدةٌ: استُشهد من المسلمين خمسةَ عشرَ بخيبر، ذكرهم ابن سيِّد الناس مُسمَّين منسوبين في «سيرته»[العيون ١٩٥/٢]، وقُتِل من اليهود ثلاثة وتسعون[(٥)]، وفي غزوة خيبر حرَّم لحوم الحمر الأهليَّة، وأباح الخيل، ونهى عن أكل كُلِّ ذي ناب من السباع، ونهى عن بيع المغانم حتَّى تُقسم، وألَّا توطأَ جارية حتَّى تُستبرأ[(٦)]، وعن مُتعة النساء، وقد قدَّمتُ أنَّ هذا غلطٌ[ح٤٢١٦]، وفي هذه الغزوة سمَّته زينب بنت الحارث امرأة سلَّام بن مِشْكَم، فجرى لها ما قد ذكرته قريبًا، وقد أمر ﷺ بلحم الشاة فأُحرِق،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣)، «مغازي الواقدي» (٦٧٨/٢).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣)، «التوضيح» (٦٠٧/١٨).
(٣) «مصنف عبد الرزاق» (جامع معمر بن راشد) (٢٩/١١).
(٤) انظر «المثلث» لابن السِّيد (٤٠٣/٢).
(٥) «الطبقات الكبرى» (١٠١/٢)، «عيون الأثر» (١٩٤/٢).
(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٦١/٣).

وفيها في مرجعها نام عن الفجر(١)، وقد تَقَدَّم ذلك، وبعضُهم قال: (نام ثلاث مرَّات أو مرتين عن الفجر)(٢)، وقدَّمتُ أنَّ الصحيح هذه المرَّة(٣) بوداي القرى مرجعَه من خيبر[ح٣٤٤].

فائدةٌ: اختُلف في فتح خيبر هل كان عَنوة أو صُلحًا، أو جَلَا أهلَها بغير قتال، أو بعضها صُلحًا، وبعضها عَنوة، وبعضها جَلَا عنه أهلها رُعبًا.

قال مُغْلْطاي: (وعلى ذلك تدلُّ السنن الواردة(٤)، وقسمها نصفين؛ الأوَّل: له وللمسلمين، والثاني: لمن نزل به من الوفود والنوائب)، انتهى[الإشارة ص٢٨٦]، والله أعلم، وسأذكر ما فُتح من البلاد التي وقفت عليها عَنوة أو صُلحًا في (فتح مَكَّة) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٣].

٤٢ - بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

قوله: (**بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ**): ما أدري ما أراد الإمامُ الحافظ شيخ الإسلام البُخاريُّ بهذه الغزوة، فإن قيل: إنَّه أراد غزوة مؤتة؛ فغزوة مؤتة تأتي[قبل ح٤٢٦٠]، وهي في سنة ثمان(٥)، وإن أراد غيرها؛ فقد بعثه ﷺ أميرًا على عدَّة سرايا، والذي يحضرني الآن منها: الفَرْدة؛ اسم ماء(٦)، ومنها: سريته إلى بني سُلَيم بالجَموم، ومنها: سريَّته إلى العِيص، ومنها: سريَّته إلى الطَّرَف، ومنها: سريَّته إلى حِسْمَى(٧)، ومنها: سريَّته إلى وادي القُرى، ومنها: سريَّته إلى مدين، ومنها: سريَّته إلى أمِّ قِرفة(٨)،

---

(١) انظر جميع ما تقدم في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٨١ - ٢٨٢).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨٨/٥).

(٣) في (أ): (المراة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) أمَّا أنَّها فُتحت عَنوة، فقد أخرج ذلك البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥)، وأمَّا أنَّ بعضها فُتح عَنوة وبعضها صُلحًا؛ فقد أخرجه أبو داود (٣٠١٧) من طريق مالك عن ابن شهاب، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧٤/١٢)، ورجَّح ابن القيم في «زاد المعاد» (٣١١،٣١٢/٣) أنَّها فُتحت عَنوة، فقال: (أمَّا مَن قال: إنَّ خيبر كان بعضها صُلحًا وبعضها عَنوةً؛ فقد وَهِمَ وغَلِط... إلى أن قال: أرض خيبر كلّها عَنوةً غنيمةً مقسومة بين أهلها).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠/٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٥٦/٣) وقال: (القَرَدة)، وكذا ذكرها ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٤٥٦/١)، وقال: (الفردة: بالفاء المفتوحة وسكون الراء، وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء)، وانظر «معجم البلدان» (٢٤٨/٤) فقد ذكر الضبطان، وقال عن أبي نُعيم :(هذا باب لم يحقق).

(٧) كذا بالقلم، وضبطها الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٠/٧): (بضم المهملة -أي: الحاء- وسكون المهملة -أي: السين- مقصور).

(٨) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٠/٧) عن سريَّة أم قِرفة: (ولعل هذه الأخيرة مراد المصنِّف).

وتواريخ هذه السرايا معروفة في كتب المغازي(١)، وكونُها جعَلَها البُخاريُّ بعد خيبر؛ فلا أعلم أرسله ﷺ بعد خيبر إلى مكان أميرًا إلَّا لمؤتة، والسرايا التي ذكرتها إنَّما كانت قبل خيبر، فينظر ما أراد البُخاريُّ بهذه الغزوة، والله أعلم.

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الثوريُّ، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، وليس في رواة الكُتُب السِّتَّة (سفيان بن سعيد) سواه، فهو فرد فيها.

قوله: (أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ): (أَمَّر): بفتح الهمزة، وبالميم المشدَّد، واعلم أنَّ هذه السريَّة التي أمَّر ﷺ عليها أسامة بن زيد بن حارثة، وطُعِن في إمارته هي سريَّته إلى أُبنى من أرض الشراة ناحية البلقاء، والشَّراة؛ بفتح الشين المعجمة: جبلٌ شامخ من دون عسقلان(٢)، قالوا: لمَّا كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجَره ﷺ؛ أمرَ ﷺ الناس بالتهيُّؤ لغزو الروم، وسأذكر ذلك في مكانه، وقد عُدَّ في الخارجين معه أبو عُبيدة، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حَريش، فتكلَّم قوم -من المتكلِّمين: عيَّاش ابن أبي ربيعة، كما تَقَدَّم[ح٣٧٣٠]- وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين؟! فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصَعِد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أمَّا بعد؛ أيُّها الناس؛ فما قالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟! ولئن طعنتم في إمارتي أسامة؛ فقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله...» إلى آخر ذلك(٣)، وسأذكره قُبَيل (التفسير) مطوَّلًا إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٤٤٦٨].

---

(١) كلها في السنة السادسة من الهجرة، انظر «الثقات» (١/٢٨٣-٢٨٥)، «عيون الأثر» (٢/١٥٠-١٥٦).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «معجم البلدان» (٣/٣٣١): (عسفان)، وهو تحريف.

(٣) انظر الكلام بأتمه في «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

قال السهيليُّ: (طَعَن في إمارته أهلُ الريب، فقال ﷺ ما قال...؛ فذكره، قال: وإنَّما طعنوا في إمارته؛ لأنَّه مولًى مع حداثة سنِّه؛ لأنَّه كان إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة، وكان ﵁ أسود الجلدة، وكان أبوه أبيض صافي البياض، نزع في اللون إلى أمِّه بركة؛ وهي أمُّ أيمن)، انتهى[الروض ٤/٢٤٨].

قوله: (إِنْ تَطْعُنُوا): هو بضمِّ العين وفتحها، وقد تَقَدَّم[ح٣٣٤]، وكذا تَقَدَّم (وَايْمُ اللهِ) أنَّه بهمزة وصل، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤]، و(خَلِيقًا): بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: حقيقًا وجَدِيرًا.

٤٣ - بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ)

إن قلت: لمَ ذكرها الإمام البُخاريُّ في (المغازي)؟

قلت: لأنَّها تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين بالحُدَيْبِيَة.

تنبيهٌ: لم يذكر من أين أحرم ﷺ في عُمرة القضاء، وقد رأيت في «مناسك محبِّ الدين الطبريِّ» الحافظ العلَّامة الفقيه عن جابر ﵁: (أنَّه ﷺ أحرم فيها من باب المسجد؛ لأنَّه سلك طريق الفُرع، ولولا ذلك؛ لأهلَّ من البيداء)[القرى ص٦١٩]، ولم يعزُ هذا الحديث لأحد، والله أعلم[١]، ورأيت في كلام شيخنا الشارح هنا في «شرحه» قال: (قلتُ: وأحرم من باب المسجد بذي الحليفة، ولبَّى، والمسلمون معه يلبُّون)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٠٠]؛ فانظر ذلك.

وقد تَقَدَّم الكلام على عمرة القضاء مع عُمَرِه ﵇، وأنَّهنَّ أربع[قبل ح١٧٧٥]، ويقال لعمرة القضاء: عمرة القصاص، وعمرة القضيَّة، وعمرة القصاص أولى بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤]: نزلت فيها[٢].

وقد اختُلف في تسمية هذه العمرة بعمرة القضاء؛ هل هو لكونها قضاءً للعمرة التي صُدُّوا عنها، أو من المقاضاة، أم عمرة مستأنفة؟ على قولين للعلماء، وهما روايتان عن الإمام أحمد؛ أحدهما: أنَّه قضاء[٣]، وهو مذهب أبي حنيفة[٤]، وقال النوويُّ: (وقيل لها: عمرة القضاء والقضية؛ لمقاضاة

---

(١) الحديث ذكره الواقدي في «المغازي» (٢/٧٣٣).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٧٦).

(٣) انظر «الشرح الكبير» لابن قدامة المقدسي (٥/١٤٨).

(٤) انظر «البحر الرائق» (٢/٦٢).

سُهيل بن عمرو، لا لأنَّها قضاء عمرةٍ سنةِ ستٍّ، بل لما ذكرنا، ووقعت[١] عمرةُ سنةِ سبعٍ قضاءً[٢]، وأمَّا سنة ستٍّ؛ فحُسِبت عمرة في الثواب)، انتهى[٣].

والقول الثاني: ليست بقضاء، وهو قول مالك[٤]، والذين قالوا: إنَّها كانت قضاء احتجُّوا بأنَّها سُمِّيت عمرةَ القضاء، وهذا الاسم تابع للحكم، وقال الآخرون هنا: من المقاضاة؛ لأنَّه قاضى أهل مَكَّة عليها، لا من قضى يقضي قضاء، قالوا: ولهذا سُمِّيت عمرة القضيَّة،/ قالوا: والذين صُدُّوا عن [٢/١٠١أ] البيت كانوا ألفًا وأربع مئة على أكثر الأقوال، وهؤلاء كلُّهم لم يكونوا معه في عُمرة القضاء، ولو كانت قضاء؛ لم يتخلَّف منهم أحد، وصُحِّح هذا القولُ؛ لأنَّه ﷺ لم يأمر من كان معه بالقضاء[٥]، وقد خرج ﷺ لعمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السَّابعة[٦]، وقد ذكر ابن سعد: أنَّ المعتمرين بها كانوا ألفين[٧]؛ هم أهل المدينة[٨] ومن انضاف إليهم، إلَّا من مات أو استُشهِد بخيبر[٩]، والله أعلم.

تنبيه: قال ابن سيِّد النَّاس ومُغُلْطاي: (وساق معه ﷺ ستِّين بدنة)، انتهى، ذكر ذلك في (عُمرة القضيَّة)[١٠]، وقد تَقدَّم أنَّ في الحُدَيْبيَة ساق معه سبعين بدنة[ح١٦٩٤]، والله أعلم.

٤٢٥١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ»، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ»، قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) في (أ): (قد وقعت)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (فرضًا)، والمثبت من مصدره.

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥١١).

(٤) انظر «الذخيرة» (٣/١٨٨).

(٥) «زاد المعاد» (٢/٨٦).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦)، «عيون الأثر» (٢/٢٠٣).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١١٣).

(٨) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «عيون الأثر» (٢/٢٠٣): (هم أهل الحديبية)، وهو أولى.

(٩) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٠٣).

(١٠) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٠٣)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٩١).

الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ، إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ؛ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَتَبِعَتْهُ بِنْتُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ، يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا[(١)] فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»، وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى): هذا هو عبيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعبد بن حُمَيد، والحارث ابن أبي أسامة، والناس، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢١٣هـ)[(٢)]، أخرج له الجماعة، وهو ثِقةٌ في نفسه، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]، و(إِسْرَائِيل) بعده: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، وجدُّه (أَبُو إِسْحَاق): عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً.

قوله: (فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ): تَقَدَّم في (الشروط) أنَّ الكاتب يومئذٍ هو عليُّ بن أبي طالب، وقدَّمتُ هناك من كَتَبَ له ﷺ من الصَّحابة الوحيَ والرَّسائلَ، وذكرت أنَّ المواظب عليها زيد بن ثابت ومعاوية ابن أبي سفيان، وهذا بعد الفتح[ح٢٧٣١].

قوله: (امْحُ رَسُولَ اللهِ): (رسولَ): منصوب مفعول، ويجوز رفعه على الحكاية، والله أعلم، و(امحُ): هو بضمِّ الهمزة إذا ابتدأت بها، وضمِّ الحاء، ويجوز فيه[(٤)] فتحُ الحاء، فإذا ابتدأت به؛ كسرت همزته، وذلك لأنَّه يقال: محاه يمحوه، ومحاه يمحيه، [ومحاه يَمْحَاه]، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٩٨].

(١) رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني: (حَمِّليها)، ورواية ابن عساكر: (احمليها).

(٢) كانت في (أ): (٢٢٣)، والمثبت مما تقدم في الحديث (١٨٤٤)، ومن مصادر الترجمة.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤-١٧٠)، «الكاشف» (٢/٢٢٧).

(٤) تكرر في (أ): (فيه).

قوله: (فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى[1] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): معناه: أمر، وقد تَقَدَّم الكلام في كتابته ﷺ يوم الحُدَيْبِيَة، وأنَّ الصواب أنَّه لم يكتب، وكلام الناس في ذلك في (الشروط) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٧٣١].

تنبيه: قال القاضي عياض في «الشفا» في (فصل ومن معجزاته الباهرة) ما لفظه: (وقولُه في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية رضي الله عنه: إنَّه كان يكتب بين يديه ﷺ، فقال: «ألقِ الدَّواة، وحرِّف القلم، وأقِمِ الباء، وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن الله، ومدَّ الرَّحمن، وجوِّد الرحيم»[2]، وهذا وإن لم تصحَّ الرواية أنَّه ﷺ كتب، فلا يبعد أن يُرزَق علم هذا، ويُمنَع الكتابة والقراءة)، انتهى[الشفا ص٤٤٨]، ففي هذا أنَّ رواية: (فكتب) غير صحيحة، ولعلَّه أراد من حيث إنَّه لم يُرِد بها حقيقةُ الكتابة إنَّما أراد بـ(كتب) المجاز، أي: فأمر الكاتب، فكتب، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ذلك أيضًا.

قوله: (أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا): قال الدِّمْياطيُّ: (القائل: «اخرج عنا» حويطب ابن عبد العزَّى أحد بني عامر)، انتهى، وما قاله هذا الحافظ معروف مشهور في السِّير[3]، وقد رأيتُه في «مستدرك الحاكم» في ترجمة ميمونة، ولفظه: (فأتاه حويطب بن عبد العزَّى في نفر من قريش، فقالوا: إنَّه قد انقضى أجلك، فاخرج عنَّا)[ك ٣١/٤]، وقال ابن سيِّد الناس: (فلمَّا تمَّت الثَّلاثة الأيَّام التي هي أمد الصُّلح؛ جاء حويطب بن عبد العزَّى ومعه سُهَيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ عن المشركين بأن يخرج عن مَكَّة، ولم يمهلوه حتَّى يبني على ميمونة، فخرج رسول الله ﷺ وبنى بها بسَرِف)، انتهى[العيون ٢٠٣/٢]، وحويطب هذا كان من المؤلَّفة، وشهد حُنينًا، ثُمَّ حُمد إسلامه، وعُمِّر مئةً وعشرين سَنةً، وقد ذكرته فيما مضى، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[4]، وسُهَيل ذكرته فيما مضى في (الشروط)، وأنَّه أسلم في الفتح[ح٢٧١١،ح٢٧٣١].

قوله: (فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ): (ابنة حمزة) هذه: اختُلِف فيها؛ فقيل: أُمامة، أو أمة الله، أو أمُّ الفضل، أو سَلْمى، حكاهنَّ بعضُهم[5]، أو عمارة وأمُّ الفضل كنية، أو فاطمة، قاله أبو نعيم[6] وابن طاهر[7]،

---

(١) زيد في (ق): (عليه)، وهي ليست في «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) أخرجه الديلمي في «مسنده» (٨٥٣٣) طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩/٤)، «عيون الأثر» (٢٠٣/٢).

(٤) «تهذيب الكمال» (٤٦٥/٧-٤٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٩/٣).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١١٦/١٣)، «البدر المنير» (١٩٤/٧-١٩٥).

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (٣٤٠٩/٦).

(٧) انظر «إيضاح المشكل» (ص١٤٢).

قال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (فاطمة درجت صغيرة، وهذه التي تخاصموا فيها أُمامة، روت بنت حمزة حديثًا واحدًا في ميراث مولاها[(١)])، وقد تَقَدَّم هذا الخلاف في (الصلح)[ح٢٦٩٨]، وقال ابن الجوزيِّ: (المُخاصَم فيها أُمامةُ بنت حمزة)[كشف المشكل ١/٢١٠]، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (اسمها فاطمة أو عُمارة، وقيل: أُمامة)[(٢)]، وقال شيخنا هنا: (واسمها أُمامة على أحد الأقوال السِّتَّة فيها، أو أمة الله، أو سَلمَى، أو عمارة، أو فاطمة)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٠١]، فهذه خمسٌ لا ستٌّ، والله أعلم، وعمارة ولد ذكر، والله أعلم، وقد ذكر بعض حفَّاظ العصر من المِصْريِّين: أنَّ اسمها أمامة على المشهور، انتهى[هُدى ص٣٢٣].

قوله: (فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ): أمَّا (عليٌّ)؛ فهو ابن أبي طالب أشهر من أن يُذكَر، و(جعفر): هو أخوه لأبويه، و(زيد): هو ابن حارثة، مولى النَّبيِّ ﷺ، صحابة أجلَّاء مشهورون رضي الله عنهم.

قوله: (وَخَالَتُهَا تَحْتِي): (خالتها): هي أسماء بنت عُمَيس، وقد تَقَدَّم الكلام عليها، وعُمَيس بالسين المهملة، وأمَّا أمُّها؛ فهي سَلْمى بنت عُمَيس، صحابيَّة أيضًا، وقد تَقَدَّم في (الصلح)[ح٢٦٩٩].

قوله: (وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي): قال الدِّمْياطيُّ: (كان عليه السلام آخى بمَكَّة بين مولاه زيد وعمِّه حمزة)، انتهى[ح٤٢٥١]، وهذا فيه وقفة، وقد ذكرت فيما مضى عن أبي العبَّاس ابن تيمية الحافظ ما يردُّه[(٣)] في (الصلح)، وأجبتُ عن هذا الحديث[ح٢٦٩٩].

قوله: (وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»): تَقَدَّم الكلام في الذين يُشبهونه ﷺ مُطوَّلًا في (الصلح)؛ فانظره، فإنَّه مكان حسن[ح٢٦٩٩].

[٢/١٠١ب] قوله: (أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟): هي هذه المُخاصَم فيها، والأصحُ: أنَّها أُمامة، والله أعلم./

٤٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هو ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

(١) أخرج حديثها الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٤٠٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٣٦-٨٣٧)، وقد تقدم كل ما سبق في الحديث (٢٦٩٩).

(٣) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ): هذا بالسِّين المهملة، وفي آخره جيم، وهو سُرَيج بن النعمان، وقد قدَّمتُ أنَّ ثلاثة في «الصَّحيحين» يُقال فيهم كذلك: سُرَيج هذا، وسريج بن يونس، وأحمد بن أبي سريج، فأحمد روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه»(١)، وكذلك سريج بن النعمان(٢)، وذكر الجيَّانيُّ: أنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه(٣)، وسُرَيج بن يونس له في «البُخاريِّ» و«مسلم»(٤)، والباقون: شريح؛ بالشين المعجمة، والحاء المهملة، والله أعلم[ح٢٣٢]، و(فُلَيْحٌ) بعدَه: هو ابن سليمان العدويُّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وسيأتي قريبًا منسوبًا إلى أبيه.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو أبو جعفر بن إشكاب الحافظ، عن أبي النَّضر وطبقته، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ومحمَّد بن مخلد، عاش ثمانين سَنَةً، ومات يوم عاشوراء سنة (٢٦١هـ)(٥)، أخرج له مِنْ أصحاب الكتب مَنْ روى عنه(٦)، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٢٢٩/٧]، وقال ابن أبي عاصم: (ثبت)، وقال ابن حِبَّان: (صاحب حديث يتعسَّر)[الثقات ١٢٤/٩].

و(أبوه): الحسين بن إبراهيم بن الحرِّ أبو عليٍّ البغداديُّ إشكاب، عن فُلَيح، ومحمَّد بن راشد، وعنه: ابناه محمَّد وعليٌّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط هذا الحديث الواحد مقرونًا بغيره(٧)، قال ابن سعد: (لزم أبا يوسف، فأبصر الرأي، ثُمَّ قعد عنهم، فلم يدخل في شيء من القضاء ولا غيره، ولم يزل ببغداد يُؤتَى في الحديث والفقه إلى أن مات)[الكبرى ٣٥١/٩].

قوله: (خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ [كُفَّارُ] قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ): كان هذا في عُمرة الحُدَيْبيَة في ذي القعدة سنة ستٍّ، وهذا مشهور، وتَقَدَّم أيضًا[ح٢٧٠١].

قوله: (فَنَحَرَ هَدْيَهُ): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحُدَيْبيَة كان سبعين بدنة، كما رواه مسلم[م(١٣١٨)(٣٥٣)]، وكذا ذكره ابن إسحاق(٨)، كما قدَّمتُه[ح١٦٩٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٥/١).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٨/١٠).
(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣٩٤/٢)، وانظر التعليق على هذا في الحديث (٩٠٥).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٠).
(٥) في (أ): (٢٢١)، والمثبت موافق لما في التراجم.
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٧٩/٢٥-٨١)، «الكاشف» (٢٠/٣).
(٧) «تهذيب الكمال» (٣٥٠/٦-٣٥١)، «الكاشف» (١٨٤/١).
(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٣٧/٣).

قوله: (وَحَلَقَ رَأْسَهُ): تَقَدَّم أنَّ الذي حلق رأسه المُكرَّم في الحُدَيْبيَة خِراش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعيُّ؛ قاله ابن إسحاق عن الزُّهريِّ فيما بلغه[1][ح٢٧٠١].

قوله: (أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ): تَقَدَّم أنَّ الذي جاء في خروجه سهيلُ بن عمرو وحويطب بن عبد العزَّى قريبًا[ح٤٢٥١] وبعيدًا[ح٢٦٩٩].

٤٢٥٣ - ٤٢٥٤ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعًا، ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، و(مَنْصُورٌ) بعدَه: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ): الاستنان: الاستياك، وهو دلك الأسنان وحكُّها بما يجلوها[2].

قوله: (وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ): إنَّما قالت ذلك؛ لأنَّ ابن عمر قال في طريق أخرى: (إنَّ إحداهنَّ في رجب)[ح١٧٧٥]، فردَّت عليه عائشة ذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه غلِط في ذلك، وأنَّ غيره غلِط فقال: اعتمر في رمضان، وأنَّ غيرهما قال: إنَّه اعتمر في شوَّالٍ، والله أعلم[قبل ح١٧٧٥].

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ النَّاقد، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعدَه ابنُ عُيينة، وتَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى) ونسبه، وأنَّ أبا أوفى صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ): هذه في القضيَّة سنة سبع في ذي القعدة، وهذا مشهور؛ فلا يُتوهَّم أنَّها الحُدَيْبيَة، أو الجعرانة مرجعه من حُنين.

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ: ابْنُ زَيْدٍ-، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١٦).

حُمَّى يَثْرِبَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ارْمُلُوا»؛ لِيَرَى الْمُشْرِكُون قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيقِعَانَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن تميمة السَّختيانيُّ أحد الأعلام.

قوله: (وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ): (وهنتهم) أي: أضعفتهم، وقد وهن الإنسان يَهِنُ ووهَنه غيرُه وهنًا، وأوهنه ووهَّنه، وقد تَقَدَّم ذلك في (الصَّلاة في الكعبة)، واختلاف الرواة في (وَقَدْ وهَنَهُم)[ح١٦٠٢]، و(يثرب): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه يُكرَه تسميةُ المدينة بيثربَ[قبل ح٣٨٩٦].

قوله: (أَنْ يَرْمُلُوا): (الرَّمَل): تَقَدَّم أنَّه سرعة المشي مع تقارب الخطا، وهو ثلاثيٌّ (رَمَلَ [يَرمُل])، مفتوح الأوَّل في المضارع[ح١٦٠١].

قوله: (الأَشْوَاطَ): هو جمع (شوط)، والمراد به: المرَّة الواحدة من الطَّواف حول البيت، وهو في الأصل: مسافة من الأرض تعدوها الفرس؛ كالميدان ونحوه(١)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على مَنْ كره أن تسمَّى الطَّوفة شوطًا في الحجِّ، والصَّحيح عدم الكراهة[ح١٦٠٢].

قوله: (إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ): (الإبقاء): مرفوع استثناء مفرَّغ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ): (ابن سلمة): هو حمَّاد بن سلمة، وهذا ظاهرٌ، وقد ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (زاد حمَّاد بن سلمة عن أيُّوب...)؛ فذكره(٢)، وما زاده حمَّاد بن سلمة لم أره(٣) في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

تنبيه: وقع في خطِّ شيخنا أبي جعفرٍ الغرناطيِّ في نسخته هنا: (زاد ابن مَسلمة)؛ بزيادة ميم، وهو خطأ؛ فاحذره(٥)، والله أعلم.

وقد قدَّمتُ أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٦٤]، وهذا تعليق مجزوم به؛ فهو صحيح إلى حمَّاد بن سلمة،

---

(١) انظر «تاج العروس» مادَّة (شوط).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣٩٢/٤).

(٣) زيد في (أ): (به).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٨٢/٧): (طريق حمَّاد بن سلمة هذه وصلها الإسماعيلي نحوه).

(٥) وقد ناقض الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٥) فقال: (صوابه: زاد ابن مسلمة؛ وهو محمد بن مسلمة).

وحمَّاد هذا: علَّق له البُخاريُّ، ولم يَرْوِ له في الأصول، وقد تَقَدَّم أنَّه أحد الأعلام، يقال: ولاؤه لقريش، عن أبي عمران الجَونيِّ، وسلمة بن كُهيل، وابن أبي مُلَيْكَة، وعنه: شعبة ومالك، قال ابن معين: (إذا رأيت من يقع فيه؛ فاتَّهِمْه على الإسلام)[تاريخ دمشق ١٠٣/٤١]، وقال عمرو بن عاصم: (كتبت عن حمَّاد بن سلمة بضعةَ عشرَ ألفًا)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (هو ثِقةٌ صدوق يغلط، وليس في قوَّة مالك)، انتهى[الكاشف ٢٠٨/١]، له ترجمة في «الميزان»[الميزان ٥٩٠/١]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، علَّق له البُخاريُّ كما قدَّمتُه، وأخرج له مسلم والأربعة[(١)]، والله أعلم[ح١٠٤٨].

قوله: (قُعَيْقِعَانَ): هو بضمِّ القاف الأولى، وكسر الثانية، وفتح العين المهملة الأولى، وبعدها مثنَّاة تحت ساكنة: جبل بمَكَّة مشهور.

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الجزية»[ح٣١٦٨]، و«عُمرة القضاء»[ح٤٢٥٧]، و«البقرة»[ح٤٥١٩]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا سفيان بن عيينة»، لم ينسب أحد من رواة الكتابِ محمَّدًا هذا فيما قيَّدناه عنهم، وقد قال في «الوضوء»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا سفيان بن عيينة»؛ فذكر حديث سهل في جرحه ﷺ يوم أُحُد[ح٢٤٣]، قال: وذكر أبو نصر محمَّد ابن سلَام فيمن روى عن ابن عيينة[الهداية ٦٥٣/٢]) انتهى[(٢)]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[(٣)] ولا شيخنا، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم (وُهَيْبٌ): أنَّه بالتصغير، وأنَّه ابن خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧).

(٢) «تقييد المهمل» (١٠١٦/٣)، وقد جزم الحافظ في «فتح الباري» (٥٨٢/٧) أنَّه ابن سلام.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٩٥/٥).

قوله: (تَزَوَّجَ[١] مَيْمُونَةَ وَهوَ مُحْرِمٌ): (ميمونة) هذه: هي بنت الحارث الهلاليَّة أمُّ المؤمنين خالة ابن عبَّاس وخالد بن الوليد، وتَقَدَّم الكلام عليها، وتاريخ وفاتها[ح٢١٠]، والكلام في أنَّه تزوَّجها وهو مُحرِم؛ كما في «البُخاريِّ»[ح١٨٣٧] و«مسلم»[م١٤١١]، أو حلال، وهو الصَّحيح، وقد قدَّمتُ الجواب عن هذا الحديث فيما مضى مُطَوَّلًا[٢]، والله أعلم[ح١٨٣٧].

قوله: (وَبَنَى بِهَا وَهوَ حَلَالٌ): تَقَدَّم أنَّ (البناء) الدُّخولُ على الأهل، وما أصله فيما مضى، والله أعلم./ [١٠٢/٢أ]

قوله: (وَمَاتَتْ بِسَرِفَ): تَقَدَّم ضبطها، وكم بُعدُها من مَكَّة[ح٢٣٧٠]، وتُوُفِّيَت سنة (٥١هـ)[٣].

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو محمَّد بن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج له في الأصول[ح٦٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٢٦٤]، فإذن هذا تعليق مجزوم به؛ فهو صحيح عنده إلى ابن إسحاق، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبد الله بن أبي نجيح، تَقَدَّم، (وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ (أبان) الصحيحُ صرفُه، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح، قال شيخنا في «شرحه» عقيب قوله: (وزاد ابن إسحاق...) إلى آخره: (هذا رويناه في «السيرة» من طريق زياد بن عبد الله عنه[٤])، انتهى[التوضيح ٤٠٤/٢١]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصوم) عن هنَّاد بن السَّريِّ، عن يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن محمَّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن عطاء ومجاهد؛ كلاهما عن ابن عبَّاس به[كن٣١٩٠]، وكذا قال شيخنا في زيادة ابن إسحاق: (وسلف في «الحجِّ» مسندًا من طريق النَّسائيِّ وغيره إليه)[التوضيح ٤٠٤/٢١].

٤٤ - بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ): (مؤتة): بأدنى البلقاءِ من أرض الشام، وهي بالهمز، كذا يقولها الفرَّاء، وأكثرُ الرُّواة لا يهمزونها، قاله ابن قُرْقُول، انتهى[مطالع ٨٦/٤]، واعلم أنَّ غزوة مؤتة

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ ﷺ).

(٢) لم يتقدم، وانظر التعليق على هذا في الحديث (١٨٣٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩/٤).

كانت في جمادى الأولى سنة ثمان، وكان سببها أنَّه ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزديَّ أحد بني لِهْبٍ إلى الشام إلى مَلِكِ الرُّوم، وقيل: إلى مَلِك بُصرى، فعرض له شُرحبيل بن عمرو الغسَّانيُّ، فأوثقه رِباطًا، ثُمَّ قدَّمه فضرب عنقه، ولم يُقتَل لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره، فاشتدَّ ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه، فبعث الجيش المعروف لمؤتة، وكانوا ثلاثة آلاف، والكفَّار مئتي ألف[(١)]، وقد قدَّمتُ الخلاف في عدد المسلمين والكفَّار في (الجنائز)؛ فانظره، والله أعلم[ح١٢٤٦].

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الصلاة» في موضعين[ح٤٧١و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضع [ح١٥١٤و١٥٢٨و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بدء الخلق»[ح٣٢٢٦]، و«الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمد: حدَّثنا ابن وَهْب» نسبه ابن السكن في نسخته التي رَوَيْنَاها من طريق محمَّد بن أسد عنه، فقال فيه: «أحمد ابن صالح المصريُّ»، وأمَّا الثلاثةُ المواضعُ التي في «الحجِّ»؛ فنسبه أبو ذرٍّ: «أحمد بن عيسى»...) إلى أن قال: (قال أبو نصر: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، و«غزوة مؤتة»، وغير موضع[الهداية ١/٤٠]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «كتاب الصلاة» في ثلاثة مواضع عن أحمد عن عبد الله ابن وَهْب[(٢)]، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويُعرَف بالطَّبرانيِّ[(٣)]، قلتُ: وكان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجرت بينهما مذاكرات، وقيل: إنَّه أحمد بن عيسى التُّسْتَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل ٤/٢١٨]، ونسبهما في مواضع، وذكر أبو نصر الكَلَاباذيُّ قال: قال أبو أحمد الحافظ محمَّد بن محمَّد بن إسحاق النَّيسابوريُّ: «أحمدُ عن ابن وَهْب» في «البُخاريِّ» هو ابنُ أخي ابنِ وَهْب[الهداية ١/٤٧]، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابنُ أخي ابنِ وَهْب؛ فقد وَهِمَ وغَلِطَ، والدَّليل على ذلك أنَّ المشايخ الذين ترك أبو عبد الله الرواية عنهم في

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٣٦-٣٣٧).

(٢) في (أ): (عن أحمد بن عبد الله عن ابن وهب)، والمثبت من مصدره والموضع السابق عند الحديث (٤٢١١).

(٣) كذا تبعًا لمصدره، وفي الموضع السابق عند الحديث (٤٧١): (بالطبري)، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يعرف بابن الطبريِّ).

«الصَّحيح» روى عنهم في سائر مصنَّفاته؛ كأبي صالح، وغيره، وليس له عن ابنِ أخي ابنِ وَهْب روايةٌ في موضع، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه وترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل ٢١٨/٤]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله بن منده: كلُّ ما في «البُخاريِّ»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وَهْب»؛ فهو أحمد بن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمد بن عبد الرَّحمن ابنِ أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصَّحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمد بن عيسى؛ نسبه[الهداية ٤٧/١]) انتهى ملخَّصًا[التقييد ٩٤٣/٣]، وقد قدَّمتُ هذا الكلام قريبًا[ح٤٢١١ وبعيدًا ح٤١٧]، وقدَّمتُ أنَّ الذَّهبيَّ قال في «التذهيب» وهو في أصله: (أحمد عن ابن وهب، وعنه البُخاريُّ في مواضع: هو أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرَّحمن بن وهب، عن عمِّه، وليس بشيء)، انتهى[(١)].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(ابْنُ أَبِي هِلَالٍ) بعدَه: قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه: سعيد، ليثيٌّ مدنيٌّ، وُلدَ بمصر سنة سبعين، ونشأ بالمدينة، ثُمَّ رجع إلى مصر في خلافة هشام، ومات بها سنة ثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومئة)، انتهى[(٢)]، قال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل ٧١/٤]، قال ابن حزم وحده: (ليس بالقويِّ)[المحلى ٢٢٩/٢]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]؛ لأجل كلام ابن حزم فيه، والله أعلم.

قوله: (يَوْمَئِذٍ)؛ يعني: يوم مؤتة، وقد تَقَدَّم تاريخها أعلاه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ) انتهى: قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (ورَوَينا عن ابن عمر أنَّه قال: «وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبه وما أقبل منه تسعين جراحة، ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح»[(٤)]، وقد رُوِي: أربع وخمسون، والأوَّل أثبت)، انتهى[العيون ٢١١/٢]، وسيجيء في الحديث الذي يلي هذا من حديث ابن عمر: (فالتمسنا جعفر بن أبي طالب في القتلى، ووجدنا في جسده بضعًا وتسعين مِن طعنة ورمية)[ح٤٢٦١]، وقوله: (وتسعين): هو بتقديم المثنَّاة فوق، ولا تنافي بين الرِّوايات، ورواية القليل لا تنافي رواية الكثير، ولا تنافي بين روايتي البُخاريِّ؛ لأنَّه في

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٢١٥/١-٢١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٦/١).

(٢) انظر «التوضيح» (٤١١/٢١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١٦٢/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٩٤/١١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٩).

الأولى لم يعدَّ الرَّميات، وفي الثانية(١) عدَّها، أو يقال كما قلنا قبله: إنَّ رواية القليل لا تنافي رواية الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، والله أعلم، والشارح ذكر السؤال في حديثي البُخاريِّ، وقال: (ولا تخالُف بينهما؛ لأنَّه لم يعدَّ الرَّمي في الأولى)، انتهى.

وقوله: (**لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ**) أي: في ظهره.

٤٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا(٢) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ**): هذا أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب ابن عبد الرَّحمن بن عوف أبو مصعب الزُّهريُّ، المدنيُّ الفقيه قاضي المدينة، عن مالك، وصالح بن قدامة، والمغيرة بن عبد الرَّحمن، وطائفة، وعنه: الجماعة سوى النَّسائيِّ وهو بواسطة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وأبو زُرْعة، ومُطَيَّن، وخلقٌ، قال أبو زُرْعة وأبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٤٣/٢]، وقال الزُّبَير: (مات وهو فقيه المدينة غير مدافع)، قال/ أبو العبَّاس السَّرَّاج: (مات في رمضان سنة«٢٤٢هـ»)(٣)، و«موطَّأ أبي مصعب» أكبر «الموطَّآت»؛ لأنَّه لازم مالكًا مدَّة، وتفقَّه به، وفي «موطَّئه» زيادات جمَّة، قال ابن حزم: (آخر ما رُويَ عن مالك «موطَّأ أبي مصعب» و«موطَّأ أبي حذافة السهميِّ»، وفي هذين «الموطَّأين» زيادة على سائر «الموطَّآت» نحو من مئة حديثٍ زائدة، وهذا يدلُّ أنَّ مالكًا كان يزيد في «الموطَّأ» أحاديثَ(٤) بلغته فيما بعد، وكان أغفلها ثُمَّ أثبتها، وكذا يكون العلماء)، وقال الدارقطنيُّ: (أبو مصعب ثِقةٌ في «الموطَّأ»)، وقدَّمه على يحيى ابن بُكَيْر، والله أعلم(٥)، له ترجمة يسيرة في «الميزان»، ما عرف الذهبيُّ معنى الكلام فيه(٦)، والله أعلم. [٢/١٠٢ب]

(١) في (أ): (الثاني).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٧٨-٢٨١).

(٤) في (أ): (أحاديثه)، والمثبت موافق للسياق.

(٥) انظر كل ما تقدم في «تذهيب التهذيب» (١/١٣٣).

(٦) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٨٤): (ثقة حجَّة، ما أدري ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: «لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمَّن شئت»)، وقد تقدم في الحديث (١١٩) فانظره.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ)(١): هو ابن أبي هند، ولم يخرِّج البُخاريُّ لعبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريِّ شيئًا، وهو من هذه الطبقة، ووقع في بعض الروايات: (عبد الله بن سعد) بغير ياء، وهو تصحيف، والله أعلم.

قوله: (أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أَمَّر): بفتح الهمزة، وفتح الميم المشدَّدة.

قوله: (فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ): تَقَدَّم متى كانت غزوة مؤتة، وضبط (مؤتة)، وأين هي، قريبًا[قبل ح٤٢٦٠] وبعيدًا، وأنَّها لا تهمز وتهمز[ح١٢٤٦]، وتَقَدَّم (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ)، وأنَّه مولى رسول الله ﷺ، وتَقَدَّم أنَّ (حارثة) بالحاء المهملة، ومثلَّثة بعد الراء، وأنَّه أسلم وصحب.

قوله: (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ)؛ يعني: على الناس أميرًا، و(قُتِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(زيدٌ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ): (عبد الله) هذا: هو ابن عمر، راوي الحديث هنا.

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بالقاف، وأنَّه ليس في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مصنَّفاتهم راوٍ يقال له: وافد؛ بالفاء، وتَقَدَّم أنَّ (أَيُّوبَ) هو ابن أبي تميمة(٢) السَّختيانيُّ، وأنَّ (حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ): مصغَّر، بضمِّ الحاء، وفتح الميم.

قوله: (نَعَى زَيْدًا): (نعاه) أي: أَعْلَم الناس بموته.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ): اعلم أنَّ الذي جاء بخبرهم هو يعلى ابن مُنْيَة؛ ذكره ابن عقبة كما قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»(٣)، ولكن روى التِّرْمِذيُّ الحكيم محمَّد بن عليٍّ في «نوادره» في الأصل الثالث والعشرين حديثًا عن عبد الرَّحمن بن سمُرة: أنَّ خالدًا بعثه بشيرًا إلى رسول الله ﷺ

(١) في هامش (ق): (بالياء، ابن أبي هند)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (سعد).

(٢) في (أ): (حميد)، والمثبت تصحيح في الهامش.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٢١).

يوم مؤتة(١)، لكنَّ في سنده الوليد بن سلمة الطبرانيَّ الأُرْدُنِّيَّ، ذاهب الحديث؛ قاله أبو حاتم، وقال دُحَيم: (كذَّاب)[الجرح والتعديل ٦/٩]، وقال ابن حبَّان: (يضع الحديث على الثقات)[المجروحين ٢/٨٠]، والأوَّل لم يسنده ابن عقبة، فيحتمل إن صحَّا؛ أنَّه أرسلهما، ويعكِّر عليهما: أنَّ أبا عمر بن عبد البرِّ ذكر في ترجمة عبد الرَّحمن: أنَّه أسلم في الفتح[الاستيعاب ص٤٤٧]، وكذا في ترجمة يعلى[الاستيعاب ص٧٦٥]، والله أعلم.

قوله: (وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ): هو بالذال المعجمة الساكنة، وبعدها راء مكسورة، تَقَدَّم أنَّ معناه: تنصبَّان دمعًا(٢)[ح١٢٤٦].

قوله: (حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ): هو خالد بن الوليد، وهذا معروفٌ.

قوله: (حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ): تَقَدَّم الاختلاف فيما جرى لهم، أنتصروا كما هنا؟ أو انكسروا، كما قاله ابن سعد[الكبرى ٢/١٢٠]؟ أو لم ينتصر أحد الفريقين، وهذا قول ابن إسحاق(٣)؟ وقد تَقَدَّم أنَّ المشهور عند أرباب المغازي ما قاله ابن إسحاق(٤)[ح١٢٤٦].

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ -تَعْنِي: مِنْ شَقِّ الْبَابِ- فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، فَوَاللهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ): هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، تَقَدَّم مرارًا، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ، و(عَمْرَةُ): هي بنت عبد الرَّحمن، التابعيَّة الجليلة، إحدى الجليلات، تقدَّمَنَ[ح٣١٣]، -وعبد الرَّحمن هو ابن سعد بن زرارة- من فقهاء التابعيَّات، كانت

(١) «نوادر الأصول» (٣/٢٩٩) في الأصل الرابع والعشرين بعد المئة.

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (حتى أخذ الراية...).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١٠).

في حجر عائشة[١].

قوله: (**لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ**): (قتلُ): مرفوع فاعل (جاء)، و(ابنِ): مجرور مضاف، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ**): (يُعرَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحزنُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (**تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ**): تَقَدَّم أنَّ (شَقِّ) بفتح الشين للجماعة، وضبطه الأَصيليُّ بالكسر، وصحَّح عليه، وقال: (صحَّ لهم)[٢].

قوله: (**فَأَتَاهُ رَجُلٌ**): تَقَدَّم أنَّ هذا لا أعرفه[ح١٢٩٩].

قوله: (**فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ**): هو بضمِّ الثاء، ويجوز كسر الثاء، وذلك لأنَّه يُقَالُ فيه: حَثَا يَحثُو، وحَثَى يَحثِي؛ لغتان[٣].

قوله: (**أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ**): تَقَدَّم معناه مطوَّلًا؛ ومعناه: أذلَّك وأخزاك، أي: ألصقه بالرَّغام، والرَّغام؛ بالفتح: التراب[٤][ح١٢٩٩].

قوله: (**مِنَ الْعَنَاءِ**): هو بفتح العين، والمدِّ، أي: المشقَّة، وقد تَقَدَّم[٥][ح١٢٩٩].

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، **يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٦] **مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ**): هذا هو المُقَدَّميُّ؛ بضمِّ الميم، وفتح الدال المهملة المشدَّدة، منسوب إلى جدِّه، وعمُّ أبي بكر هذا: هو (**عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ**)، الذي روى عنه محمَّد هنا، و(**عَامِرٌ**): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ؛ بفتح الشين، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (**إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ**):[٧] هو عبد الله بن جعفر، والله أعلم، وقد ذكرت أولاد جعفر أنَّهم ثلاثة:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٤١)، وقد تقدمت ترجمتها في الحديث (٤٥٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٦).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حثى).

(٤) تقدم غير مطول في الحديث [١٢٩٩]، وانظر «الصحاح» مادَّة (رغم).

(٥) هذا ما تقدم مطولًا.

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٧) زيد في (أ): (الذي)، وكانت العبارة: (الذي ظهر لي أنَّه)، ثمَّ صححها إلى: (هو).

عبد الله، ومحمَّد، وعون، والله أعلم[ح٣٧٠٩].

قوله: (يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (مناقب جعفر)، والله أعلم[ح٣٧٠٩].

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الثوريُّ، كذا عيَّنه هنا المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، و(إِسْمَاعِيلُ) هذا: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَمَانِيَةٌ)، وكذا (يَمَانِيَةٌ) الثانية(٢): بتخفيف الياء على الفصيح، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القطَّان، و(إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي): (دُقَّ)؛ بضمِّ الدال المهملة، وتشديد القاف: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(تِسْعَةُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي: وَاجَبَلَاهْ وَاكَذَا وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ فُضَيلًا بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، و(حُصَيْنٌ): هو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هو ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥]، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(عَامِرٌ) هذا: هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، و(النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ): تَقَدَّم أنَّ

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٣/١١٢).

(٢) أي: في الحديث الآتي (٤٢٦٦).

بَشِيرًا بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، والنعمان صَحابيٌّ، وبَشِير صَحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما، تَقَدَّما./ [١٠٣/٢أ]

قوله: (**أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ**): (أُغمِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي**): (عمرة): هي بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، وهي والدة النعمان بن بَشِير راوي هذا الحديث، لها في «مسند أبي داود الطيالسيِّ»، صحابيَّة، وهي امرأة بَشِير بن سعد والد النعمان، قال ابن عبد البرِّ: (من حديثها عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «وجب الخروج على كلِّ ذاتِ نطاق»[١])[٢].

قوله: (**وَاجَبَلَاهْ**) أي: كنتُ في عزٍّ ومَنَعةٍ مِن أجلك، فكنتَ لي كالجبل.

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ**، عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنِ **النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ** قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ**): هو بفتح العين المهملة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ راء، وهو ابن القاسم، أبو زُبيد الزُّبيديُّ، عن حُصَين، وسليمان التيميُّ، وعنه: هنَّاد، ومسدَّد، وقتيبة، تُوُفِّيَ سنة (١٧٨هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين[٣] وأحمد[٤]، وقال أبو داود: (ثِقةٌ ثِقةٌ)[٥]، و(**حُصَيْنٌ**): هو ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم بظاهرها، و(**الشَّعْبِيُّ**): تقدَّم [أنَّه بفتح] الشين، عامر بن شراحيل، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، و(**النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، وأنَّ النعمان صَحابيٌّ كوالده.

فائدةٌ: استُشهد بمؤتة فيما ذكر ابن إسحاق منهم: من بني هاشم: جعفر بن أبي طالب، وزيد ابن حارثة، ومن بني عديٍّ: مسعود بن الأسود[٦] بن حارثة بن نضلة، ومن بني مالك بن حِسْل: وهب ابن سعد بن أبي سَرح، ومن الأنصار: عبد الله بن رواحة، وعبَّاد بن قيس، والحارث بن النعمان،

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٨/٦)، والطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٢٢) وقال: (يعني: في العيدين).

(٢) «الاستيعاب» (ص٩٢٢)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٨٩/٢)، «الإصابة» (٣٦٦/٤).

(٣) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢٧٢/٣).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤٣/٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٩/١٤-٢٧١).

(٦) في (أ): (الأوس)، وفوقها ضبَّة، وكذا في «عيون الأثر» (٢١١/٢)، والمثبت موافق للمطبوع من مصدره، وانظر «االاستيعاب» (ص٦٩٠).

وسراقة بن عمرو بن عطيَّة، وزاد ابن هشام عن الزُّهريِّ فيهم: أبا كليب[١] -وقال السهيليُّ في آخر غزوة مؤتة: (وذَكَرَ[٢] فيمن استُشهد بمؤتة أبا كليب، وقال ابن هشام فيه: أبو كلاب، وهو المعروف عندهم، وقال أبو عمر: لا يُعرف في الصَّحابة أحد يقال له: أبو كليب)، انتهى[الروض ٨٤/٤]، وفي «ابن هشام»: (أبو كليب)، وهو من زيادته على ابن إسحاق، ثُمَّ قال: (ويقال: أبو كلاب)، انتهى[السيرة ٣٧/٢]- وجابرًا ابنَي[٣] عمرو بن يزيد[٤] بن عوف بن مبذول، وهما لأب وأمٍّ، وعمرًا وعامرًا ابنَي سعْد بن الحارث ابن عبَّاد، والله أعلم[٥].

٤٥ - بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

قوله: (بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): (أسامةَ): منصوب مفعول المصدر، و(ابنُ): تابع له.

قوله: (إِلَى الْحُرَقَاتِ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الراء، وبالقاف، وهو بطن من جُهينة[٦].

ثُمَّ اعلم أنَّ هذه السريَّة هي سريَّة غالب بن عبد الله الليثيِّ إلى المِيفعة في رمضان سنة سبع، قالوا: بعث رسولُ الله ﷺ غالب بن عبد الله إلى بني عُوَال -يعني: بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الواو، وباللام في آخره- وبني عبْد بن ثعلبة وهم بالمِيفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النُّقْرة قليلًا ناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية بُرد، بعثه في مئةٍ وثلاثين رجلًا، ودليلهم يسار مولى رسول الله ﷺ -وهو بالمثنَّاة تحت، ثُمَّ بالسين المهملة- فهجموا عليهم جميعًا، ووقعوا في وسط محالِّهم، فقتلوا مَنْ أَشْرَف لهم، واستاقوا نعمًا وشاءً، فحَدَروه إلى المدينة، ولم يأسروا أحدًا.

وفي هذه السريَّة قَتل أسامةُ بن زيد الرجلَ الذي قال: لا إله إلَّا الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هلَّا شققت عن قلبه...»[م(١٥٨)(٩٦)]؛ الحديث، وسأذكر تسمية الرجل المقتول قريبًا إن شاء الله تعالى.

وقد بوَّب الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ[٧] على هذه السريَّة كما رأيت، وساق حديث أسامة،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٦/٢-٣٧).
(٢) أي: ابن شهاب.
(٣) أي: أبو كلاب وجابر كلاهما ابنا عمرو.
(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره وغيره من كتب التاريخ: (زيد).
(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٧/٢).
(٦) انظر «التنقيح» (٨٧٣/٢).
(٧) انظر الكلام بتمامه في «عيون الأثر» (٢٠١/٢).

وذِكْرُ البُخاريِّ لهذه السريَّة بعد مؤتة يدلُّ على أنَّه عنده كان بعد مؤتة، وقد ذكرتُ لك متى كانت هذه السريَّة أعلاه، وفيما ذكر البُخاريُّ أنَّ أسامة بن زيد الأمير، وقدَّمتُ أنا أنَّ أميرها غيره، ويبعُد تعدُّد الواقعة، فإنَّه لا يَقتل بعد النهي، ويبعُد النسيانُ أيضًا، والله أعلم.

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي **عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **حُصَيْنٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو ظَبْيَانَ**، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **إِلَى الْحُرَقَةِ**، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ **أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ**، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي **لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**.

قوله: (**عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عمرو بن محمَّد بن بُكَيْر، أبو عثمان البغداديُّ، الناقد الحافظ، نزل الرقَّة، و(**هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن بَشِير، أبو معاوية، السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، و(**أَبُو ظَبْيَانَ**)؛ بكسر الظاء المعجمة، وقيل: بالفتح، وأهل اللغة يفتحونها[١]، ويُلحِّنون مَن يكسرها، وأهل الحديث يكسرونها[٢]، وهو الذي اقتصر عليه غير واحد من أهل الحديث، وبعضهم حكى الوجهين[٣]، واسم أبي ظِبيان حُصَين -أيضًا كالذي قبله- ابن جندب، الجنبيُّ الكوفيُّ، من مَذْحِج، عن حذيفة، وسلمان، وعليٍّ، وأسامة بن زيد، وجَرِير بن عبد الله، وعائشة، وجماعةٍ، وعنه: ابنه قابوس بن أبي ظِبيان، وحُصَين بن عبد الرَّحمن، وعطاء بن السائب، والأعمش، وآخرون، وثَّقه ابن معين وجماعة، تُوُفِّيَ سنة تسعين، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة، ذُكِر في «الميزان» للتمييز[٤].

قوله: (**إِلَى الْحُرَقَةِ**): تَقَدَّم ضبطها أعلاه، وأنَّها بطن من جُهينة.

قوله: (**أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ**): الأنصاريُّ لا أعرف اسمه، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ، ثُمَّ قال: (ويَحتَمل أن يكون أبا الدرداء، ففي «تفسير عبد الرَّحمن بن زيد» ما يرشد إليه)[هُدى ص٣٢٤].

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ظبى).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٨٥)، «الإكمال» (٥/٢٤٧).

(٣) انظر «توضيح المشتبه» (٦/٤٦).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٥٤٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٤-٥١٧)، «الجرح والتعديل» (٣/١٩٠).

قوله: (رَجُلًا مِنْهُمْ): هذا الرجل اسمه مِرْداس بن نَهِيك، كذا ذكره ابن بَشْكُوال في «مبهماته»، وساق له شاهدًا[١]، وكذا ذكره غيرُه، وقيل: مرداس بن عمرو[٢]، شهيد رضي الله عنه، وسيجيء في (سورة النساء) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾...؛ الآية [النساء: ٩٤] في كلامي أنَّها نزلت في أسامة بن زيد حين قتل مرداس بن نَهِيك، والله أعلم[ح٤٥٩١].

وقد ذكر الذهبيُّ في «تجريده» مرداسًا هذا في الصَّحابة[التجريد ٢/٦٨]، وحدُّ الصحابيِّ لا يطلق عليه؛ لما تَقَدَّم في كلام البُخاريِّ، نعم هو تابعيٌّ؛ لأنَّه رأى الصَّحابة، وكان ينبغي للذهبيِّ أن يحمِّره كشرطِه وعادتِه، والله أعلم.

تنبيهٌ: كان أمير هذه السريَّة غالبَ بن عبد الله الليثيَّ، وقد تَقَدَّم[٣].

قوله: (حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ): قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في قوله: (حتى تمنيت...)؛ الحديث: (معناه: لم يكن تَقَدَّم إسلامي، بل ابتدأت الآن الإسلام؛ ليمحو عني ما تَقَدَّم، وقال هذا الكلام مِن عِظَم ما وقع فيه)[شرح مسلم ٢/١٠٦].

ثُمَّ اعلم أنَّ الإمام الرافعيَّ ذكر فرعًا في «شرحه الكبير» في الردَّة، فقال: (لو أسلم كافرٌ، وأعطاه الناس أموالًا، فقال مسلم: ليتني كنت كافرًا فأُسلم فأُعطى، قال بعض المشايخ: يكفر)[الشرح الكبير ١١/١٠٥]، وقد تعقَّب هذا الفرع النوويُّ في «روضته»، فقال ما لفظه: (في هذا نظر؛ لأنَّه جازمٌ بالإسلام في الحال والاستقبال، وثبت في الأحاديث الصحيحة...)، فذكر قصَّة أسامة هذه، ثُمَّ قال في آخره: (ويمكن الفرق بينهما، والله أعلم)، انتهى[الروضة ١٠/٦٨].

تنبيهٌ: تأوَّلَ أسامةُ قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥]، ولم يُنقَل أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ألزمه ديةً ولا غيرَها، إمَّا لمكان تأويله، أو أنَّ أولياء المقتول لم يطلبوا.

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، تَقَدَّم.

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٧٣٠-٧٣١).

(٢) انظر «هُدَى الساري» (ص ٣٢٤).

(٣) قبل هذا الحديث.

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، علينا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): وفي نسخة بعد (حفص): (بنُ غِيَاثٍ)[1]، و(غِيَاث): تَقَدَّم أنَّه بكسر الغين المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، و(عمر) هذا: هو شيخ البُخاريِّ ومسلم.

وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٢٤١].

و(حفص) والده نخعيٌّ، قاضي الكوفة، وقاضي الجانب الشرقيِّ، قال يعقوب/ بن شيبة: (ثَبْتٌ إذا حدَّث من كتابه، ويُتَّقى بعض حفظِه)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[2]. [١٠٣/٢ب]

تنبيهٌ: لهم حفص بن غِيَاث شيخ بصريٌّ، له عن ميمون بن مهران، مجهول[3].

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): هو الضحَّاك بن مَخْلد، وكذا هو في نسخة في أصلنا مسمًّى منسوبًا[4]، و(ابْنُ حَارِثَةَ): هو زيد بن حارثة، وهذا يظهر من الحديث قبله.

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ): قال ابنُ طاهر في ترجمة حمَّاد بن مَسْعَدَة: (روى عنه محمَّد بن عبد الله، وهو -فيما يقال- الذهليُّ في «بعث النَّبيِّ ﷺ أسامةَ بن زيد إلى

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٥٦٨/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٦/٧)، «الجرح والتعديل» (١٨٥/٣).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٥٦٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٦/٣).

(٤) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

الحُرَقات» عند البُخاريِّ)، انتهى[١].

قوله: (وَيَوْمَ الْقَرَدِ): تَقَدَّم أنَّ (القَرَد) بفتح القاف والراء، وحكى السهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ في القاف والراء[٢]، قال شيخنا: (وربَّما وُجِدَ مضبوطًا بضمِّ القاف، وفتح الراء)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٣٥]، وقد قدَّمتُ تاريخها[قبل ح٤١٩٤].

قوله: (قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ): اعلم أنَّه بقي الفتح والطائف وتبوك.

وقوله: (وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ): كذا في أصلنا وأصل آخر لنا دمشقيٍّ، والوجه: بقيَّتهنَّ أو بقيَّتَها.

٤٦ - بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ، وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ)... إلى (بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥])

اعلم أنَّ غزوة الفتح كانت في رمضان سنة ثمان، خرج عليه السلام يوم الأربعاء لعشر مضين من رمضان من سنة ثمان[٣]، وسيأتي فيه شيء عن ابن عباس غريبٌ.

وقد اختُلِف متى كان الفتح من الشهر؛ ففي (الصوم) من «مسلم»: (أنَّه عليه السلام صبَّح مَكَّة لثلاث عشرة خلت من رمضان)[م(١١١٣)(٨٨)]، ثُمَّ ذَكَر عن أبي سعيد قال: (غزونا مع رسول الله ﷺ لستَّ عشرة مضت من رمضان)[م(١١١٦)(٩٣)]، وفي رواية: (لثمان عشرة خلت)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (ثنتي عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (لسبع عشرة أو تسع عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)].

قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (والمشهور في كتب المغازي: أنَّه عليه السلام خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر من رمضان، ودخلها لتسعَ عشرة منه، ووجه الجمع بين هذه الروايات...)، ثُمَّ أخلى بياضًا، ولم يُجِب[٤].

---

(١) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٠٤).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٤).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٤٨)، «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٤).

(٤) «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٣٤)، قال محقِّقه: (وقد علَّق عليه فضيلة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي قائلًا: ووجه الجمع بين هذه الروايات: أن تُحمَل الرواياتِ بعضها على ابتداء الخروج، والتي تدلُّ على ما بعد ذلك على أنَّهم كانوا خارجين للغزو فيها، لا أنَّهم ابتدؤوا السفر في تلك التواريخ للغزو، وعلى هذا: فمعنى قوله: «لثمان عشرة» وما يقاربه: أنَّا كنَّا خارجين يومئذ، والله تعالى أعلم [«الحل المُفْهِم» ١/٢٩٦]).

وفي «سيرة مُغُلْطاي» في الفتح: (وطاف النَّبيُّ ﷺ بالبيت يوم الجمعة، لعشر بقين من رمضان)(١)، وقد تَقَدَّم أنَّ الفتح يوم الجمعة، لتسع عشرة، وينبغي أن يجمع بين الروايات في ذلك، وقد حاولت ذلك، فلم يمكنِّي، وحاصل الروايات التي وقفت عليها في ذلك: ثلاث عشرة، ثماني عشرة، ثنتا عشرة، سبع عشرة، أو تسع عشرة(٢) خروجه من المدينة إلى مَكَّة بعد مضي ثماني عشرة، وهذه في «مسند أحمد» بسند صحيح(٣).

وقال ابن القيِّم: (خرج من المدينة إلى مَكَّة في أواخر رمضان، بعد مضي ثماني عشرة ليلة منه...)، ثُمَّ ساق مستنده، والله أعلم[الهدي٣/٤٣٩].

وقد قدَّمتُ ذلك غير هذه المرَّة، وسبب الفتح معروف في كتب المغازي والسير؛ لنقضهم العهد الذي عاقدوا عليه(٤).

قوله: (وَمَا بَعَثَ بِهِ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم الكلام على حاطب، وقدَّمتُ ما ذكرَ أنَّه كتب به إليهم في (كتاب الجهاد)، والاختلاف في صورة ما كتبه إليهم، وقدَّمتُ أنَّه كتب إلى سُهَيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة[ح٣٠٠٧].

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً

(١) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٢).

(٢) قال الإمام القرطبي في كتابه «المفهم» (٣/١٨٠) بعد ذكره للروايات المختلفة: (وهذه أقوالٌ مضطربة، والذي أطبق عليه أصحاب السير أنَّ خُروج النبي ﷺ لغزوة الفتح كان لعشرٍ خلونَ من رمضان، ودخوله مكة كان في تسع عشرة منه، وهو أحسنها، والله تعالى أعلم).

(٣) «مسند أحمد» (٤/١٢٢) من حديث الشداد بن أوس رضي الله عنه.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٣٧)، «عيون الأثر» (٢/٢٢٣)، «زاد المعاد» (٣٤٨).

مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ -يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا- وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى السُّورَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو سفيان بن عُيينة، و(الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو الحسن بن محمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، و(محمَّد): هو ابن الحنفية، وقد قدَّمتُ ترجمة الحسن بن محمَّد، وأنَّه أوَّل المرجئة، وله فيه تأليف، وقدَّمتُ ما ذُكِر في غيره من هذه البدعة، وجمعتُ بينهما[ح٤٨]، قال عمرو بن دينار: (أخبرنا الحسن بن محمَّد، ولم أر أحدًا قطُّ أعلمَ منه)(١).

قوله: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ): تَقَدَّم في (الجهاد) من أرسله معهم، أو قيل: إنَّه أرسله معهم، وذكرت مجموعهم، وتَقَدَّم الكلام على (رَوْضَةَ خَاخٍ)، وأنَّها بخاءين معجمتين، بينهما ألف، وما وقع لبعض الرواة في ذلك، وقدَّمتُ أين هي، وذكرت اسم (الظَّعِينَة) حاملة الكتاب، وأنَّها سارة أَوْ أمُّ سارة، أو كنود المُزنيَّة، وقال الدِّمْياطيُّ: (واسمها سارة، مولاة عمرو ابن هاشم(٢)، أمر النَّبيُّ ﷺ بقتلها يوم الفتح مع جماعة؛ منهم: ابن خطل)، انتهى[ح٣٠٠٧].

وكذا (فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا)، والجمع بين هذه وبين (فأخرجته من حُجزتها)[ح٣٩٨٣]، والحُجزة: معقد الإزار والسراويل، وقدَّمتُ ما العِقاص، وأنَّه بكسر العين، وكذا قوله: (إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ): تَقَدَّم أنَّه كتب لعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة، وسُهَيل بن عمرو، كما قدَّمتُه أعلاه، وذكرت ما الذي كتبه، والاختلاف فيه[ح٣٠٠٧].

(كُنْتُ حَلِيفًا): تَقَدَّم أنَّه حليف قريش، وقيل: هو حليف للزبير بن العوَّام، وهو لَخميٌّ، ويقال:

---

(١) انظر «الكاشف» (١٨٢/١).

(٢) هو عمرو -أو أبي عمرو- بن صيفي بن هاشم بن المطلب، وتقدم في الحديث (٣٠٠٧) عن الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٢٩)، وكذا النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٥٦/٢): أنَّه عمران بن أبي صيفي.

إنَّه من مَذْحِج، وقيل: كان عبدًا لعُبيد الله بن حُمَيد بن زهير بن الحارث بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، وكاتبه فأدَّى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن، والأكثر أنَّه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزَّى[ح٣٠٠٧]، وكذا (مِنْ أَنْفُسِهَا)، وأنَّه بضمِّ الفاء.

قوله: (**أَهْلِيهِمْ**): هو بإسكان الياء، وأصله: أهلين، حذفت النون؛ للإضافة، وهو منصوبٌ.

قوله: (**يَحْمُونَ بِهَا**(١) **قَرَابَتِي**): تَقدَّم أنَّه كان له فيهم أمٌّ[ح٣٠٠٧]، وفي بعض طرق الحديث: (أهلي وولدي)(٢).

قوله: (**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ**): (أَمَا): تَقدَّم أنَّها بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، بمنزلة (أَلَا)، ولهذا كُسِرت همزة (إِنَّ) بعدها[ح٧٠].

٤٧ - بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

قوله: (**بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ**): أمَّا كون الشهر شهرِ الفتح رمضان؛ فلا أعلم فيه خلافًا، وقد قدَّمتُ الخلاف في كم كان في رمضان أعلاه[قبل ح٤٢٧٤] وقبله أيضًا[ح١٨٣٢].

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: **وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ** مِثْلَ ذَلِكَ.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى **إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ -الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ-** أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد، الإمام الجواد، أحد الأعلام، وتَقدَّم (**عُقَيْلٌ**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ**): قائل ذلك هو ابن شهاب الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(ابن المُسَيَّب): هو سعيد، وقد تَقدَّم أنَّ (المُسَيَّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه غير الفتح[ح٢٦]، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

(١) (بها): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٦/٩)، بلفظ: (ولدي وذو قرابتي)، والحاكم في «مستدركه» (٤٤٩/٥)، من حديث عبد الرحمن بن حاطب.

قوله: (وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَه): وهذا أيضًا معطوف عليه، وقائله هو الزُّهريُّ، و(عُبيد الله): هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذكور في السند./ [٢/١٠٤أ]

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ -الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ-): (الكَدِيْد)؛ بفتح الكاف، وكسر الدال المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال أخرى مهملة، وهو على اثنين وأربعين ميلًا من مَكَّة[(١)]، و(قُدَيد)؛ بضمِّ القاف، وفتح الدال المهملة الأولى، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة أخرى: مكانٌ معروف، وكذا (عُسفان) معروفةٌ.

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ -وَهوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ- أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه [ابن] غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه محمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود الذي تَقَدَّم.

قوله: (وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ): هذا هو الأكثر، وعن الحاكم: (في اثني عشر ألفًا)[(٢)]، قال شيخنا: (وفي «شرف المصطفى»: «في اثني عشر ألفًا»[(٣)]، وقال يحيى بن سعيد: «في عشرة آلاف، أو اثني عشر ألفًا»[(٤)]...) إلى أن قال: (وقال مالك: «خرج في ثمانية آلاف أو عشرة آلاف»)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٢٦]،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠٢).

(٢) نص كلام الحاكم في «المستدرك» (٣/٤٣): (حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبَّعت سُليم وألَّفت مزينة)، فلم يذكر أنهم اثني عشر ألفًا، وقد نصَّ على أنَّ عدد الجيش اثنا عشر ألفًا في هوازن؛ ففي «المستدرك» (٢/١٢١): (أتى هوازن في اثني عشر ألفًا).

(٣) هذا ذكره الإمام الخركوشي في (غزو حنين)، أما ما جاء في (فتح مكة) فقد قال: (خرج في عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وسائر العرب) انظر «شرف المصطفى» (٣/٧٥-٨١).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٩).

وفي «مسلم» في (الزكاة): (ونحن بشر كثير قد بلغنا ستَّة آلاف)[م(١٠٥٩) (١٣٦)]، والرواية الأولى التي فيها (عشرة آلاف والطلقاء)[م(١٠٥٩) (١٣٥)] أصحُّ من هذه؛ لأنَّ المشهور في كتب المغازي أنَّ المسلمين كانوا يوم حُنين اثني عشر ألفًا؛ عشرة آلاف شهدوا معه الفتح، وألفان من أهل مَكَّة ومَنِ انضاف إليهم[(١)]، وهذا معنى قوله: (معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء)، قال القاضي عياض: («ستَّة آلاف»: وَهم من الراوي عن أنس)، انتهى[إكمال ٣/٦٠٣].

قوله: (**وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ**): في هذا نظر؛ لما تَقَدَّم أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا: أنَّه كان الفتح سنة ثمان[قبل ح٤٢٧٤]، ولو كان كما ذكر في الرواية؛ لكان الفتح في التاسعة، وسواء قلنا: إنَّ أوَّل التاريخ ربيع الأوَّل شهر المقدَم، أو من أوَّل سنة المقدَم، أو أسقطنا الكسر وأرَّخنا من أوَّل السنة التي تلي سنة المقدم، وقد تَقَدَّم الخلاف في أوَّل التاريخ قبيل (المغازي)، وذكرت هناك قولًا آخر غريبًا، وهو قد ذكرته هنا[(٢)]، ولا يصحُّ أيضًا عليه، والله أعلم[(٣)][ح٣٩٣٤].

قال شيخنا: (وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ أبو محمَّد في (جامع) «مختصره»[(٤)] أنَّها سبع سنين وسبعة أشهر؛ لأنَّ الفتح في الثامنة في رمضان، وكان مقدمه المدينة في ربيع الأوَّل)، ثُمَّ ذكر له دليلًا[التوضيح ٢١/٤٢٦].

قوله: (**حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ**): تَقَدَّم ضبطه أعلاه[ح٤٢٧٥]، وقبل ذلك أيضًا[ح١٩٤٤].

قوله: (**وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ**): (يُؤخَذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآخِرُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وكذا (الآخِرُ) الثاني.

٤٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ -أَوْ: رَاحِلَتِهِ- ثُمَّ نَظَرَ النَّاسُ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٠)، «شرف المصطفى» (٣/٨١)، «عيون الأثر» (٢/٢١٥).

(٢) يشير إلى قوله: (أول السنة التي تلي سنة المَقدمِ).

(٣) انظر كلام الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٩٦) فقد وجه رواية معمر أنَّ خروجه على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة.

(٤) انظر «مختصر المدونة» (٤/٧١٣).

لِلصُّوَّمِ: أَفْطِرُوا.

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ عيَّاشًا هذا بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، وعلى (عبَّاس بن الوليد)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، وأنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ»: (عيَّاش)؛ فهو الأوَّل، ولم يكن عن الثاني إلَّا موضعان؛ أحدهما: في (باب علامات النبوة)، والثاني: في (المغازي) في (باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن)، وفي مكان آخر نسبه، فقال: (النرسيُّ)؛ يعني: المهمل[ح٢٨٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): هذا هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى الساميُّ، أحد المحدثين الكبار، تَقَدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو خالد بن مهران الحذَّاء، أبو المُنازِل، تَقَدَّم.

قوله: (فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (لم تكن غزوة حنين في رمضان، وإنَّما كانت في شوَّالٍ سنة ثمان)، انتهى(٢)، قال مُغُلْطاي في «سيرته» قولًا؛ وهو: (أنَّه ﷺ خرج -يعني: لحُنين- لستٍّ ليال خلون من شوَّال، ويقال: لليلتين بقيتا من رمضان إلى حُنين)[الإشارة ص٣١٧]، فالذي في الأصل قوله: (في رمضان) هو على قول، وقيل: رواية: (في رمضان إلى حُنين) دليل قول مُغُلْطاي، والله أعلم.

وقال المحبُّ الطبريُّ: (وصوابه -والله أعلم- «إلى خيبر»؛ لأنَّه ﷺ قصدها في هذا الشهر، وأمَّا حُنين؛ فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة، وكان قصدهُ أيضًا مَكَّة في هذا الشهر، هكذا حكاه الشيخ ابن تيمية في كتابه عن شيخه عبد الرزَّاق بن عبد القادر)... إلى أن قال: (ويجوز أن يكون ذلك لمَّا قصد مَكَّة، وكان في هذا الشهر، وكان قصده بعدها حُنينًا، فأُطلِق عليه خروجُ إلى حُنين؛ لاحتمال قصدهما جميعًا، ويكون فطره بعد الخروج بأيام لمَّا بلغ الكَدِيد على ما تَقَدَّم، لا يوم الخروج، والحديث محتمل، فيُحمَل المطلق على المقيَّد؛ توفيقًا بينهما، وما ذكرهُ ابنُ التيمية عن شيخه فيه نظر؛ إذ قد

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤٢٦).

ذكر بعض أهل التاريخ أنَّ خروجه إلى حُنين كان بعد الفتح بخمسة عشر يومًا[١]، وبعضهم ذكر دون ذلك)، انتهى [غاية الإحكام ٤/٣٨٣].

وما قاله الدِّمْياطيُّ[٢] الحافظ شيخ شيوخنا هو الظاهر، وأنَّ ما في «الصحيح» يجيء على قولٍ قدَّمتُه قريبًا في كلامي[٣]، وقول المحبِّ الطبريِّ: (صوابه: خيبر) فيه نظر، ومَن يعرف المغازي؛ يعرف ذلك[٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): كذا في أصلنا، وعلى الواو [في] (وقال) علامة نسخة، يبقى الكلام على حذفها[٥]: (قال عبد الرزَّاق)، اعلم أنَّ هذا تعليق مجزوم به، وهذا ظاهرٌ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، وتعليق عبد الرزَّاق ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٦].

قوله: (**وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ**): هذا أيضًا تعليق مجزوم به، وتعليق حمَّاد ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٧].

٤٢٧٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا؛ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (٤/٣١٣).

(٢) من أنَّ حُنينًا لم تكن في رمضان بل في شوَّالٍ.

(٣) هو إشارة إلى القول الذي ذكره مُغُلْطاي قريبًا: (ويقال: لليلتين بقيتا من رمضان إلى حنين)، وقول المصنف بعده: (فالذي في الأصل قوله: «في رمضان») هو على قول.

(٤) إذ خيبر كانت في آخر المحرم، أو آخر سنة ست وأوائل سبعة.

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٦) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٦٦).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٩٧): (قوله: «وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس» كذا وقع في بعض نسخ أبي ذرٍّ، وللأكثر ليس فيه ابن عباس، وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في «المستخرج»، وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب... عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة... فذكر الحديث بطوله في فتح مكة، قال البيهقي في آخر الكلام عليه: لم يجاوز به أيوب عكرمة)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٦٢).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مِراراً أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ المشهور، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد، الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ) بعده: هو ابن المعتمر./ [٢/١٠٤ب]

٤٨ - باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ

قوله: (بابٌ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ رَايَتَهُ(١) يَوْمَ الْفَتْحِ): تجاه هذا الباب: قال الدِّمْياطيُّ ما لفظه: (كان شعار المهاجرين يومئذٍ: عبد الرَّحمن، وشعار الخزرج: عبد الله، وشعار الأوس: عُبيد الله)، انتهى(٢).

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا؛ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ ابْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ؛ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ؛ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةٌ كَتِيبَةٌ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ؛ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ؟ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ؛ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ؛ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ! ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ؛ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟»، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ»، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؛

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الراية).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٤).

هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًى، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير ابن العوَّام.

قوله: (لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ): هذا مرسل هنا؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ، وذكر قصَّة لم يُدركها(١).

قوله: (عَامَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم أنَّ الفتح كان سنة ثمان في رمضان[قبل ح٤٢٧٤]، وتَقَدَّم الكلام على رواية: (وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مقدمه المدينة) قريبًا؛ فانظره[ح٤٢٧٦].

قوله: (أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّم الكلام على أبي سفيان في أوَّل هذا التعليق[ح٧] وفي غيره، وترجمته معروفة، من مسلمة الفتح[ح١٢٨٠].

قوله: (وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّم أنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامٍ) بكسر الحاء، وبالزاي، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته، من مسلمة الفتح[ح١٤٢٧].

قوله: (وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ): (بُدَيل): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الدال المهملة، و(وَرْقَاء): بفتح الواو، وإسكان الراء، وبالقاف، ممدود الآخر؛ الثلاثة أسلموا يوم الفتح بمرِّ الظَّهران، كذا قال الذهبيُّ[التجريد ٤٥/١]، وفيه تجوُّز، وكان بُدَيل من كبار مسلمة الفتح، وتُوُفِّيَ بُدَيل قبل النَّبيِّ ﷺ.

قوله: (حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ): (مَرَّ): بفتح الميم، وتشديد الراء، و(الظَّهْران): بفتح الظاء المعجمة المشالة، وإسكان الهاء، وبالراء، وهو على بريد من مَكَّة، وقال ابن وضَّاح: (على أحدٍ وعشرين ميلًا)، وقيل: على ستَّة عشر(٢)، ويقال فيه: مرُّ ظَهران والظَّهْران، ويقال فيه: الظَّهْرانُ؛ من غير إضافة إلى (مَرٍّ)، وهو الذي تسميه العامَّة: بطنَ مرو.

قوله: (فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ): أوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار، كما نقله ابن سيِّد

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٩٨/٧): (ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولًا، ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث، فإنَّه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٢/٣).

الناس في «سيرته» في (الفتح)(١)، والظاهر من عبارته أنَّه من «سيرة ابن إسحاق»(٢)، والله أعلم.

قوله: (نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ): كذا هنا أنَّ أبا سفيان وحَكِيمًا وبُدَيلًا رآهم الحرس، فأدركوهم، فجاؤوا بهم رسولَ الله ﷺ، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (سُمِّيَ معهم: عمر بن الخَطَّاب في السيرة)[هُدى ص٣٢٤]، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» من «سيرة ابن إسحاق» -وهو في «أبي داود» في (الخراج)[د٣٠٢٢]، وفي السند ابن إسحاق وشخص مجهول-: (أنَّه ﷺ جعل على الحرس عمر بن الخَطَّاب، وأنَّ العباس رقَّت نفسه لأهل مَكَّة، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتَّى جئت الأراك، فقلت: لعلِّي أجدُ بعض الحطَّابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة، يأتي مَكَّة، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه، فيستأمنوه قبل أن يدخلها عَنوة، فوالله إنِّي لأسير عليها؛ إذ سمعتُ كلام أبي سفيان وبُدَيل بن وَرَقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيتُ كالليلة نيرانًا قطُّ ولا عسكرًا...، إلى أن قال: فعرفتُ صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟ قلت: نعم، قال: ما لك فداك أبي وأمِّي؟ قال: قلتُ: هذا رسولُ الله ﷺ في الناس، وا صباحَ قريش والله! قال: فما الحيلة فداك أبي وأمِّي؟ قال: قلتُ: والله لئن ظفر بك؛ ليضربنَّ عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتَّى آتي بك رسولَ الله ﷺ، فأستأمنه لك، فركب خلفي، ورجع صاحباه...، إلى أن قال: حتى مررتُ بنار عمر بن الخَطَّاب، فقال: من هذا؟ وقام إليَّ، فلمَّا رأى أبا سفيان على عجز الدابَّة؛ قال: أبو سفيان عدوُّ الله؟! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد...، إلى أن قال: فلمَّا أصبح؛ غدوت به إلى رسول الله ﷺ...، إلى أن قال: فشهد شهادة الحقِّ، فأسلم)(٣)؛ فانظر ما بينهما من المخالفة، ولفظ «الصحيح» صحيحٌ لا شكَّ فيه، لكنَّه عن عروة...، فذكره، وذاك من حديث ابن إسحاق، وفي السند أيضًا رجل مجهول كما تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ): قال شيخنا: (هذا هو الصواب، وقيل: بل رجع وهو على كفره، حكاه ابن التين)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٤]، وهذا نحو كلام ابن إسحاق، ولكنَّ عبارة «الصحيح» في هذا

---

(١) «عيون الأثر» (٢/٢٢٨)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٥).

(٢) الذي في المطبوع من مصدره أنه نقلها عن ابن سعد.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٢٨-٢٢٩) نقلًا عن ابن سعد، وسياق الكلام يُظهر أنه من ابن إسحاق، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٥٠-٥١)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٦).

القدر لا تنافي ما قاله ابن إسحاق، والله أعلم.

قوله: (**عِنْدَ خَطْمِ الجَبَل حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ**): قال ابن قُرْقُول: («عند خطم الجبل»: كذا رواه القابسيُّ، والنسفيُّ، وأهل السير، وخطم الجبل: أنفه؛ وهو طرفه السائل منه، وهو الكراع، ورواه سائر الرواة -الأَصيليُّ[(١)]، وابن السكن، وأبو الهيثم-: «عند حَطْمِ الخَيلِ» أي: حيث تجتمع فيحطم بعضُها بعضًا، والأوَّل أشهر وأشبه بالمراد، وحبسه هناك حيث يضيق الطريق، وتمرُّ عليه جنود الإسلام على هيئتها شيئًا بعد شيء، فيعظم في عينه، وأمَّا الانحطام[(٢)]؛ فليس يختصُّ بموضع، ولا هو المراد، وأكثر ما يقال ذلك في المعارك، وعند الملاقاةِ، وقد ضبطه بعضهم عن القابسيِّ وأبي ذرٍّ لغير أبي الهيثم: «عِنْدَ حَطْمِ الجَبَل»، وكذا قيَّده عُبدُوس، وهو وَهم لا وجه له)، انتهى[مطالع ٢/٨٩].

و(**حَطْمِ الخَيْلِ**)؛ بالحاء، و(الخيل)؛ بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة: كذا في أصلنا[(٣)]، وفي الهامش نسخة: خَطْمِ الجَبَلِ[(٤)]: (خطم)؛ بالخاء المعجمة، و(الجبل)؛ بالجيم، والموحَّدة.

قوله: (**كَتِيبَةً كَتِيبَةً**): (الكتيبة): الجيش المجتمع الذي لا ينتشرُ[(٥)]، وهذا ظاهرٌ، و(كتيبةً): منصوب منوَّن، كذا في أصلنا، [و]يجوز رفعهما مع التنوين.

قوله: (**سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ**): هو بضمِّ الهاء، وفتح الذال المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا[(٦)].

قوله: (**ثُمَّ[(٧)] مَرَّتْ سُلَيْمُ**): هو بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (**لَمْ يُرَ مِثْلُهَا**): (يُرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُها): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (**عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**): (سَعدُ) هذا: سيِّد الخزرج، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٢٨٤].

قوله: (**الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ**): تَقَدَّم إعراب (اليومُ يوم) في قوله: (وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ)، وما نقلَ

---

(١) رواية الأَصيلي كما في هامش «اليونينيَّة» و(ق): (خطم الجبل).

(٢) أي: في قوله: (عند حطم الجبل).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» أيضًا.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي ورواية الأَصيليِّ.

(٥) انظر «المخصَّص» لابن سيده (٢/١١٧).

(٦) في (أ): (أيضًا)، وفي اللاحقة: (جدًّا)، وقد حصل بين الفقرتين تقديم وتأخير، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (و).

فيه السهيليُّ[ح٣٠٤١]، و(الملحمة): الحرب، أو يومُ حربٍ لا يجد منه المرءُ مُخلِّصًا، أو يومُ القتلِ، يُقال: لحم فلان فلانًا: قتله، و(الملحمة) أيضًا: موضع القتال، والجمع: الملاحم، مأخوذة مِن اشتباك الناس واختلاطهم فيها؛ كاشتباك لُحمة الثوب بالسَّدى، وقيل: هو من اللحم؛ لكثرة القتلى فيها(١).

[٢/١٠٥أ] وأمَّا قوله: «أنا نبيُّ الملحمة»؛ يعني: نبي القتال، وهو كقوله الآخر: «بعثتُ بالسيفِ»[حم٥١١٤]./

قوله: (الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ): (تُستَحلُّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الكعبةُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ): (يومُ): مرفوع، ورفعه معروفٌ.

قوله: (الذِّمَارِ): هو بكسر الذال المعجمة، ثُمَّ ميم مخفَّفة، وفي آخره راء، ما يجب على المرء حفظه وحمايته، والدفع دونه(٢)، ومعنى (حبَّذا يوم الذِّمَار): يريد: الحرب؛ لأنَّ الإنسان يُقاتل على ما يلزمُه حفظه، والله أعلم، وقال شيخنا: (إنَّ هذا يوم أُؤمِّل فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني مكروه)[التوضيح ٢١/٤٣٤].

قوله: (وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ): قال ابن قُرْقُول: («هي أقلُّ»: كذا لجميعهم، ورواه الحُمَيديُّ في «اختصاره»: «هي أجلُّ الكتائب»(٣)، وهو الأظهر، وقد يتَّجه لـ«أقل» وجه؛ وهو أنَّها كانت كتيبة المهاجرين، وهم كانوا [أقلَّ] عددًا من الأنصار، وقد ذُكِرَ أنَّ الكتائب تَقَدَّمت كتيبة كتيبة، وقد تَقَدَّم كتيبة الأنصار، فلم يبق إلَّا كتيبة رسول الله ﷺ في خاصَّة المهاجرين)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٢].

وقال ابن سيِّد الناس في «سيرته» في قوله: (أقلُّ الكتائب): (كذا وقع عند جميع الرواة، ورواه الحُمَيديُّ في كتابه: «هي أجلُّ الكتائب»، وهو الأظهر)، انتهى[العيون ٢/٢٣٠].

قوله ﷺ: (كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ): اعلم أنَّ في «سيرة ابن سيِّد الناس» بعد أن وقع هذا الكلام: (فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى سعد بن عبادة، فنزع اللواء من يده، وجعله بيد قيس ابنه، ورأى رسول الله ﷺ أنَّ اللواء لم يخرج عنه إذ صار إلى ابنه قيس)[العيون ٢/٢٣٢]، قال ابن عبد البرِّ: (وقد رُوِيَ: أنَّه ﷺ أعطى الراية للزبير إذ نزعها من سعد)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٢].

---

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (لحم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٧).

(٣) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٣/٤٦٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٦٦٢-٦٦٣).

قوله: (أَنْ تُرْكَزَ الرَّايَةُ)(١): (تُركَز)؛ بضمِّ أوله، وفتح الكاف: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرايةُ): مرفوعة قائمة مقام الفاعل.

قوله: (بِالْحَجُونِ): هو بفتح الحاء، وضمِّ الجيم، وهو الجبل المشرف عند المحصَّب حذاء مسجد العقبة، قال الزُّبَير: («الحَجُون»: مقبرة أهل مَكَّة)، انتهى(٢).

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ...)؛ الحديث: أخرج هذا البُخاريُّ في (الجهاد) عن أبي كُرَيب، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن نافع بن جُبَير بن مطعم، عن العبَّاس[ح٢٩٧٦]، وعن عبيد الله بن إسماعيل عن أبي أسامة به في حديث طويل، وهو هذا الذي تَقَدَّم قبله عن هشام عن أبيه قال: لمَّا سار النَّبيُّ ﷺ عام الفتح فبلغ قريشًا...؛ الحديث.

قوله: (أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ): هو بضمِّ الكاف، و(الرايةَ): منصوبٌ مفعول، والفاعل الضمير؛ وهو: (أنت)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): تَقَدَّم أنَّ العليا بفتح الكاف، ممدودٌ، مصروف، تَقَدَّمت[ح١٥٧٦]، وهي ممدودة في أصلنا هنا، وهي الثنيَّة العليا، وسيأتي بُعَيْدَ هذا ما في ذلك.

قوله: (وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًى): هي بضمِّ الكاف، وبالقصر، منوَّنة، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (الحج)، وأنَّها الثنيَّة السُّفلى[ح١٥٧٦]، وقال شيخنا هنا: (قد أسلفنا في «الحجِّ» أنَّ الصواب: دخوله ﵇ من كَداء؛ بالفتح؛ فراجعه، وقد سلف السرُّ فيه)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٥]، وسيأتي قريبًا (باب دخول النَّبيِّ ﷺ من أعلى مَكَّة)، وكونه ذكر هذا في (الفتح)؛ دلَّ عنده على أنَّه دخل في (الفتح) منها أيضًا.

وقد ذكرتُ أنا السرَّ فيه من عند السهيليِّ؛ أعني: دخوله في الحجِّ من العُليا التي هي بالمدِّ والفتح مصروفة، والله أعلم[ح١٥٧٦].

قوله: (فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ): أمَّا (خُنَيس)؛ فهو بالخاء المعجمة المضمومة، وفتح النون، وفي آخره سين مهملة: كذا عند ابن إسحاق(٣)، وقد

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رايته).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٥٦).

قُيِّد بالحاء المهملة المضمومة، وفي آخره شين معجمة، وهو حُبيش بن خالد بن منقذ، الخزاعيُّ الكعبيُّ، أبو صخر، ويقال لأبيه: الأشعر؛ بالشين المعجمة، كذا قيَّده السهيليُّ، انتهى[١]، و(حُبيش) هذا بالحاء المهملة والشين المعجمة أصحُّ من (خُنَيس)؛ بالخاء المعجمة والسين المهملة، وفي «المطالع» لمَّا ذكر حُبيشًا هذا؛ قال: (فضَبطه البُخاريُّ بالشين، ورُويَ عن ابن إسحاق: بالخاء المعجمة، والنون، والسين المهملة، والأوَّل هو الصواب)، انتهى[مطالع ٢/٣٩٢].

روى حُبيش هذا في «الغيلانيات» من حديثه قصَّة أمِّ معبد بطولها، وهو صَحابيٌّ رضي الله عنه[الغيلانيات ١١٤٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (هو حُبيش بن خالد بن حُليف، والأشعر: هو خالد أبوه، قاله ابن سعد، وهو المقتول مع كُرز لا ابنُه حُبيش[٢]، وأمُّ معبد عاتكة هي عمَّة حُبيش، فإنَّها عاتكة بنت حُليف، وأمَّا كُرز بن جابر ابن حُسيل؛ فهو الذي ولَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذي خرج في طلب العُرَنيِّين)، انتهى[٣].

وقد قدَّمتُ الخلاف في أمير سريَّة العُرَنيِّين[ح٤١٩٢]، وقد ذكر ابن عبد البرِّ حُبيشًا؛ أنَّه قُتل مع كُرز ابن جابر[الاستيعاب ص١٩٠]، وذكر أيضًا في أبيه خالد ما لفظه: (قال الواقديُّ: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مَكَّة عام الفتح[٤])، انتهى[الاستيعاب ٢٠١].

تنبيهٌ: وقد أُصيب مِن جُهينة سلمةُ ابن الميلاء، وسلمة هذا صَحابيٌّ، قال الحافظ أبو موسى: (سلمة ابن الملياء الجهنيُّ، وأمَّا سلمة ابن الميلاء؛ قُتل يوم الفتح رضي الله عنه)[٥]، وأُصيب من المشركين قريب من اثني عشر رجلًا، أو ثلاثة عشر رجلًا، وقال ابن سعد: (قُتل أربعة وعشرون رجلًا من قريش، وأربعة من هُذَيل)[الكبرى ٢/١٢٦]، والله أعلم.

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ،

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٠١).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٧).
(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٦).
(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٣/٨٧٥).
(٥) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٩٩، ٣٠٠)، وانظر «الإصابة» (٢/٦٨).

و(عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الغين، وفتح الفاء المشدَّدة، وأنَّه صَحابيٌّ، رضي الله عنه وعن ابنه عبد الله.

قوله: (عَلَى نَاقَتِهِ): تَقَدَّم الكلام على ناقته عليه السلام الجدعاء، والعضباء، والقصواء، هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟ والله أعلم[ح١١٢].

قوله: (يُرَجِّعُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الجيم المشدَّدة، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد تَقَدَّم(١)، وسيجيء صفة ترجيعه في آخر «الصحيح» إن شاء الله تعالى[ح٧٥٤٠].

قوله: (كَمَا رَجَّعَ): هو بتشديد الجيم، وهذا ظاهرٌ يعرف ممَّا قبله من كلامي.

٤٢٨٢ - ٤٢٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟».
ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ»، فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا، فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى): هو تثنية (سعد)، واسمه سعيد بن يحيى بن صالح اللخميُّ، ولقبه: سعدان، عن زكريَّاء ابن أبي زائدة، وهشام بن عروة، وغيرهما، وعنه: هشام بن عمَّار، وعليُّ ابن حجر(٢)، صدوق، وقال الدارقطنيُّ: (ليس بذاك)(٣)، له ترجمة في «الميزان» وصحَّح عليه[الميزان ٢/١٦٢]، وقد وثَّقه ابن حبَّان، فقال: (ثِقةٌ مأمون)(٤)، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصدق)(٥).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه محمَّد بن مسلم، وهو ابن شهاب، العالم المشهور، و(عَلِيُّ ابْنُ الحُسَيْنِ) بعده: هو زين العابدين، رضي الله عن آبائه./ [٢/١٠٥ب]

قوله: (وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟!): (عَقِيل) هذا: بفتح العين، وكسر القاف، وهو ابن أبي

(١) لم يتقدم.
(٢) في (أ): (بحر)، والمثبت موافق لما في المصادر.
(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٢١/٣٢٢).
(٤) «صحيح ابن حبَّان» (٨/٣٠٨) عقب الحديث (٣٥٣٦).
(٥) «الجرح والتعديل» (٤/٢٨٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠٧).

طالب، أخو جعفر وعليٍّ لأبويهما، كنيته: أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، أسلم قبيل الحُدَيْبِيَة، وشهد مؤتة مع أخيه جعفر، له أحاديثُ، روى عنه: ابنه محمَّد، والحسن، وعطاء بن أبي رَباح، وجماعة، قال ابن سعد: (مات في خلافة معاوية بعدما عَمِيَ رضي الله عنه)[الكبرى ٤/٤١]، أخرج له النَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»(١).

قوله: (وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ): أمَّا (عَقِيل)؛ فقد تَقَدَّم أعلاه، وأمَّا (طالب)؛ فإنَّه لم يسلم، وأولادُ أبي طالب: طالب، وعَقِيل، وجعفر، وعليٌّ، وكان كلٌّ من هؤلاء أكبرَ من الآخر بعشر سنين(٢)، وأختهم أمُّ هانئ فاختة، وقيل غير ذلك، وقد قدَّمتُ الاختلاف في اسمها[ح٢٨٠]، وجُمانة بنت أبي طالب أختٌ ثانية لهم، قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسْقًا من خيبر(٣)، وهي أمُّ عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب، وأمُّ طالب أختٌ أخرى لهم، ذكرها الذهبيُّ في «تجريده»، وسمَّاها: ريطة، ولم يذكرها في (الأسماء)(٤)، أسلموا كلُّهم إلَّا طالبًا، فيقال: إنَّ الجنَّ اختطفته(٢)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ(٥) الزُّهْرِيُّ): تعليق مَعْمَر هذا أخرجه النَّسائيُّ به(٦)[كن٤٢٤٢].

قوله: (وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ، وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ): حديث يونس عن الزُّهريِّ أخرجه النَّسائيُّ بإسناده عن يونس عن الزُّهريِّ(٧)[كن٤٢٤١].

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْزِلُنَا -إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا فَتَحَ اللهُ- الْخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) هذا: هو الأعرج عبد الرَّحمن بن هُرْمز، تَقَدَّم كلُّ واحد منهم مرارًا، وكذا (أَبو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٣٥).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٨٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٢).

(٤) أي: ذكرها في الكنى «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٥).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٦) وتقدم موصولًا عند البخاري في «صحيحه» (٣٠٥٨).

(٧) وتقدم موصولًا عند البخاري في «صحيحه» (١٥٨٨).

قوله: (الْخَيْفُ): هو معروفٌ، وهو مرفوعٌ خبرُ المبتدأ؛ وهو (مَنْزِلُنَا)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ): (تقاسموا): من القَسم؛ وهو اليمين، أي: تحالفوا، يريد: لمَّا تعاهدت قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطَّلب، وترك مخالطتهم.

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقدَّم، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن ابن عوف، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا): في هذا تجوُّز، وإنَّما قاله حين أراد مَكَّة، وقد تَقَدَّم[ح٣٨٨٢]، وصرف (حُنينًا) على إرادة الموضع، وهو كذلك في أصلنا مصروفٌ.

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلْهُ»، قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ- يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (قزْعة) بفتح الزاي وإسكانها، و(ابنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

قوله: (دَخَلَ [مَكَّةَ] يَوْمَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم أنَّه كان يوم الجمعة تاسع عشر رمضان، وقد تَقَدَّم الخلاف كم كان من الشهر في الفتح قريبًا[قبل ح٤٢٧٤]، وقدَّمتُه بعيدًا أيضًا[ح١٨٣٢].

قوله: (وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ): تَقَدَّم الكلام على (المِغْفَر) ما هو، قال الحافظ أبو ذرٍّ: (لم يرو حديث المغفر عن الزُّهري إلَّا مالك)، انتهى، وهذا فيه نظرٌ، وسأذكر ذلك بما فيه في (كتاب اللباس) مطوَّلًا إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٨٠٨].

قوله: (جَاءَه رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ): هذا الرجل لا أعرفه، ولعلَّه أحد قَتَلةِ ابن خَطَل، وقد قدَّمتُ في (الحج) الاختلاف فيمن قتله(١)، وقد أباح ﵇ دم جماعة حين الفتح قد ذكرتُهم

(١) وتحصَّل في قاتل ابن خطل خمسة أقوال، وهم: سعيد بن حريث المخزومي، وأبو بَرْزة الأسلمي، والزبير بن العوام، وسعد بن ذؤيب، وسعيد بن زيد، انظره في الحديث (١٨٤٦).

في (الحج) أيضًا؛ فانظرهم -والله أعلم- وما جرى لكلٍّ منهم[ح١٨٤٦].

قوله: (قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا نُرَى، وَاللهُ أَعْلَمُ- يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا): (نُرى)؛ بضمِّ النون: نظنُّ، وكذا قال شيخ مالك الزُّهريُّ، كما رواه بعضُهم، لكنَّه جزم، فإنَّه قال: (ولم يكن النَّبيُّ ﷺ يومئذٍ مُحْرِمًا)(١).

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): (ابن أبي نَجِيح) هذا: هو عبد الله بن أبي نَجِيح يسار، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو مَعْمَرٍ)؛ بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة: عبد الله بن سَخْبَرة، و(عَبْدُ اللهِ) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ الشهير، رضي الله عنه.

قوله: (نُصُبٍ): هو بضمِّ النون والصاد المهملة -وتسكَّن- وبالموحَّدة، قال شيخنا: (يجوز فتح النون مع ذلك أيضًا، وكلُّها واحدُ الأنصاب، كما نبَّه عليه ابن التين)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٨]، و(النُّصُب): حَجر كانوا ينصبونه في الجاهليَّة، ويتَّخذونه صنمًا، فيعبدونه، والجمع: أنصاب، وقيل: هو حَجر كانوا ينصبونه، ويذبحون عليه، فيحمرُّ بالدم، والله أعلم(٢).

قوله: (يَطْعُنُهَا): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بضمِّ العين وفتحها[ح٣٣٤].

قوله: (بِعُودٍ فِي يَدِهِ): كان قوسًا، كما في بعض الطرق(٣).

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَفِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ»، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ.

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) «الموطأ» رواية محمد بن الحسن (٥٢٣).

(٢) انظر «تاج العروس» مادَّة (نصب).

(٣) انظر «صحيح مسلم» (١٧٨٠)، «السنن الكبرى» (١١٢٣٤).

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الوضوء»[ح١٧٣]، وفي «الصلاة» في موضعين[ح١١١٠، ١١١٥]، وفي «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، و«مناقب سعد بن عبادة»[ح٣٨٠٧]، و«خيبر»[ح٤٢٢٣]، و«الفتح»[٤٢٨٨]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٤]، و«الاعتصام»[ح٧٣٦٥]، و«الأحكام»[ح٧١٥٤]: «حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا عبد الصَّمد»؛ يعني: ابن عبد الوارث.

نسب الأَصيليُّ في ثلاثة مواضع من هذه الذي في «الأوقاف»، و«الفتح»، و«الأحكام»: «ابن منصور»، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكن ولا لغيره منسوبًا في شيء من هذه المواضع، وقد نسبه البُخاريُّ في «مَقدَم النَّبيِّ ﷺ»، فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور، حدَّثنا عبد الصَّمد، عن أبيه، عن أبي التَّيَّاح...» الحديث[ح٣٩٣٢]، وذكر أبو نصر: أنَّ ابن منصور وابن إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد(١)، وقد روى مسلمٌ في «الحجِّ» عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه...، فذكر حديثًا[م(٣٦٨)(١٣٢١)]، انتهى[التقييد ٣/٩٦٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(٢) ولا شيخُنا(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ(٤): حَدَّثَنَا(٥) أَبِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الصمد بن عبد الوارث، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، العالم المشهور.

قوله: (فَأَمَرَ بِهَا فَأُخرِجَتْ): المأمور بإخراجها الظاهر أنَّه عمر بن الخَطَّاب، وسيجيء فيما يليه ما يشدُّه من كلام ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، وقال بعض المتأخِّرين: (الذي أُمر بإخراجها عمر، روى أبو داود من حديث جابر معناه)، انتهى[هُدى ص٣٢٤]، وقد رأيته في آخر «أبي داود» في (باب الصُّور)[د٤١٥٦].

قوله: (فَأُخْرِجَتْ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء في آخره ساكنة علامة التأنيث.

قوله: (فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ): (أُخرِج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صورةُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، ولم يبيِّن هنا من أخرجها، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن «طبقات ابن سعد»: (إنَّه ﵇ أمر عمر وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة يمحو كلَّ صورةٍ فيها، ولم يدخلها النَّبيُّ ﷺ حتَّى مُحيَت كلُّ صورة/ فيها)، انتهى(٦)، قال ابن شيخنا: (فحينئذٍ يحتمل أن يكون عمر بن الخَطَّاب هو المبعوث [٢/١٠٦أ]

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).
(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٥/١١٢).
(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٨).
(٤) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).
(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٢).

للإخراج، يفسِّر المبهم في رواية البُخاريِّ)، انتهى[الإفهام ٣٨٣]، وما عزاه ابن شيخنا البُلْقينيِّ إلى «الطبقات»؛ فهو في «أبي داود» مِن رواية جابر في أواخره في (باب الصُّور)[د٤١٥٦]، وقد تَقَدَّم.

قوله: (فِي أَيْدِيهِمَا [مِنَ] الأَزْلَامِ): تَقَدَّم الكلام عليها وواحدِها[ح١٦٠١].

قوله: (مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ): (الاستقسام بالأزلام): الضرب بها لإخراج ما قُسم لهم من أمر وتمييزه بزعمهم(١).

قوله: (وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ...) إلى آخره: [تقدَّم] (وُهَيْب) أنَّه بالتصغير، وأنَّه ابنُ خالد الباهليُّ الكَرابيسيُّ الحافظ، وهذا تعليق مجزومٌ به، و(أيوبُ): هو ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ، وإنَّما ساق هذا التعليق؛ لينبِّه على أنَّ عبد الوارث رواه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عبَّاس مرفوعًا، ورواه مَعْمَر عن أيوب عن عكرمة مرسلًا، وهذا على ما في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ كان فيه إثباتُ (ابن عباس)، فضُرِب عليه، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» مرسلًا(٢)، وفي نسخة في هامش أصلنا القاهريِّ إثباتُ (ابن عباس)، وعليه: [علامة] راويه مثبتة(٣)، والله أعلم، وكذا ذكر شيخنا هذا التعليق مرسلًا(٤)، والله أعلم.

وقد أخرج الحديثَ مِن أصلهِ البُخاريُّ في (الحجِّ)[ح١٦٠١]: عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث، و(٥)في (المغازي)[ح٤٢٨٨]: عن إسحاق عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه، وفي (أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٥٢]: عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن مَعْمَر؛ كلاهما عن أيوب به، وقال في عقيب حديث عبد الصَّمد عن أبيه: (وقال وُهَيب: عن أيوب، عن عكرمة، عن النَّبيِّ ﷺ)، وأخرجه أبو داود في (الحجِّ): عن أبي مَعْمَر به[د٢٠٢٧]، والله أعلم(٦).

٤٩ - بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

قوله: (بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ): تَقَدَّم أنَّ دخوله من كَداء؛ بفتح الكاف، والمدِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٦/٥).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١١٢).

(٣) وهي رواية ابن عساكر.

(٤) انظر «التوضيح» (٤٣٨/٢١)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٦١١/٧): (ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري؛ لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب)، ورواية معمر وصلها أحمد في «المسند» (٣٦٥/١).

(٥) زيد في الأصل (الترمذي)، وحذفها هو الصواب.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١١٢/٥).

وهي أعلى مَكَّة، وأنَّ السُّفلى بضمِّ الكاف، مقصورةٌ منوَّنة، وأنَّ هذا هو الصواب في ضبطها وإن اختلف الرواة في ذلك، فهذا هو الصواب، والله أعلم[ح١٥٧٦].

٤٢٨٩ - **وَقَالَ اللَّيْثُ**: **حَدَّثَنِي يُونُسُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ **وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ** حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ: أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، **قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ**.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه في (الجهاد)[ح٢٩٨٨]: عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن يونس هذا، وهو يونس بن يزيد الأيليُّ، تَقَدَّم به، والله أعلم، لا يونس بن عُبيد، هذا الثاني إنَّما أخرج له عن نافع عن ابن عمر النَّسائيُّ فقط؛ فاعلمه(١).

قوله: (**وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ**): (الحجَبَة)؛ بفتح الحاء المهملة والجيم، وبالموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: سُدَّان الكعبة، وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزَّى العبدريُّ الحَجَبيُّ، قُتِل أبوه وعمُّه عثمان يوم أُحُد كافرَين في جماعة من بني عمِّهما، هاجر عثمانُ هذا مع خالد ابن الوليد وعمرو بن العاصي، ودفع النَّبيُّ ﷺ إلى هذا وإلى ابن عمِّه شيبة بن عثمان مفتاحَ الكعبة، تُوُفِّيَ رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين، وقد أخرج له مسلم، وأبو داود، وأحمد في «المسند»(٢).

قوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ**): كذا هنا، وقد سأله كما رواه البُخاريُّ[ح٣٩٧] وأبو داود[د٢٠٢٦].

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. **تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ**.

---

(١) أخرج له أيضًا «ابن ماجه» عن نافع عن ابن عمر حديثَ: (مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ، وإذا أُحِلْتَ على مليءٍ فاتبعه) (٢٤٠٤)، انظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٥٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٧٣)، «تهذيب الكمال» (١٩/٣٩٥).

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الكاف، وبالمدِّ، وكذا هي في أصلنا، وهي العليا[١٥٧٦].

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ): الضمير في (تابعه) يعود على حفص بن ميسرة، أي: فروياه عن هشام بن عروة، و(أبو أسامة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(وُهَيب): تَقَدَّم أنَّه ابن خالد، و(كَداء): تَقَدَّم قريبًا أنَّها بفتح الكاف، والمدِّ، وكذا هي هنا في أصلنا، ومتابعة حمَّاد في «البُخاريِّ» في (الحجِّ) أخرجها عن محمود عنه[ح١٥٧٨]، وفي «مسلم»: عن أبي كُرَيب عنه[م(٢٢٥)(١٢٥٨)]، وأبو(١) داود في (الحجِّ): عن هارون بن عبد الله عن أبي أسامة مختصرًا[د١٨٦٨]، ورواه عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة، كما أخرجه البُخاريُّ مرسلًا فيما يلي هذا[ح٤٢٩١]، وتأتي متابعة وُهَيب بُعَيده(٢)، ولم أرها في المسندات، إنَّما رأيتها في المراسيل؛ فاعلمه.

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) أَبُو أُسَامَةَ): تَقدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ...) إلى آخره: هذا مرسلٌ، **والحاصل**: أنَّه اختُلِف في إرساله ووصله، فقدَّم هنا الموصولَ، وأخَّر المرسلَ، وقد أخرج المرسلَ البُخاريُّ في (الحجِّ) عن عبد الله بن عبد الوهَّاب عن حاتم بن إسماعيل[ح١٥٨٠]، وعن موسى بن إسماعيل [عن] وُهَيب بن خالد[ح١٥٨١]، وهنا عن عُبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة؛ ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، ورواه محمود في «البُخاريِّ» عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة[ح١٥٧٨]، وكذلك رواه سفيان بن عيينة في «البُخاريِّ» عن هشام عن أبيه عن عائشة[ح١٥٧٧]، والله أعلم.

٥٠ - بابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

---

(١) أي: ورواهُ أبو... .

(٢) أي: في الكلام على حديث عبيد بن إسماعيل الآتي [٤٢٩١] بجامع الإرسال فيهما.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**شُعَيْبٌ**)[(١)]: هو ابن أبي حمزة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن مرَّة، أحد الأعلام، الجَمَليُّ، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**) بعده: هو عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى الأنصاريُّ، و(**أُمّ هَانِئٍ**): تَقَدَّم أنَّ اسمها فاختة، ويقال: هند، وقيل غير ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٨٠].

قوله: (**غَيْرَ أُمّ هَانِئٍ**): (غيرَ): يجوز فيها النصب والرفع، وهذا ظاهرٌ.

٥١ - بابٌ

٤٢٩٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ **مَسْرُوقٍ**، عَنْ **عَائِشَةَ** قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ بُنْدار لقبه، وتَقَدَّم أنَّ (**غُنْدَر**) محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم ضبط (غُنْدُر)، و(**مَنْصُورٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن المعتمر، و(**أَبُو الضُّحَى**): تَقَدَّم أنَّه مسلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، وفتح الموحَّدة.

٤٢٩٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ**، عَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا**، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ [النصر: ١ - ٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا**، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي**، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: **هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ**: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، عارم، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): جعفر بن أبي وحشيَّة إياس.

قوله: (**فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا**[(٢)] **مَعَنَا...**؟!) إلى آخره: قائل ذلك هو عبد الرَّحمن بن عوف،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شعبة)، وهو ابن الحجَّاج.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الفتى).

كما سيأتي في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٣٠]، وقوله: (لِمَ): هو بفتح الميم، استفهام إنكار.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ): هذا لا أعرفه أو أعرفهم، وكذا (قَالَ بَعْضُهُمْ) الثانية.

قوله: (أَمَرَنَا): هو بفتح الهمزة والراء، كذا في أصلنا.

[٢/١٠٦ب] قوله: (إِذَا نُصِرْنَا): هو بضمِّ النون، وكسر الصَّاد، وكذا (فُتِحَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./

قوله: (هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ [اللهُ] لَهُ): إن قيل: مِن أينَ أخذَ ذلك ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما وكذا عمر رضي الله عنه من (سورة النصر) كونَها أجلَ رسول الله ﷺ؟ قيل: أخذا ذلك من قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة الإمام شمس الدين: (أمر الله نبيَّه بالاستغفار بعد أداء الرسالة، والقيام بما عليه مِن أعبائها، وقضاء فرض الحجِّ والجهاد، واقترابِ أجله، فقال في آخر ما أُنزِل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ السورة [النصر: ١-٣]، ومِن ههنا فَهِمَ عمر وابن عبَّاس رضي الله عنهم أنَّ هذا أجلُ رسول الله ﷺ، أَعلمهُ به، فأمره أن يستغفره عقيب أداء ما عليه، فكان إعلامٌ بأنَّك قد أديت ما عليك، ولم يبقَ عليك شيء، فاجعل خاتمتَه الاستغفار، كما كان خاتمةَ الصلاة -يعني: كان يقول في آخرها: أستغفر الله ثلاثًا- قال: والحجِّ -يعني قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]- قال: وقيامِ الليل، وخاتمةَ الوضوء أيضًا أن يقول بعد فراغه: اجعلني من التوَّابين، واجعلني من المتطهِّرين)، انتهى[المدراج ١/١٧٥].

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ -وَهوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ-: ائْذَنْ لِي -أَيُّهَا الأَمِيرُ- أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»، فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(الْمَقْبُرِيُّ): هو سعيد بن أبي سعيد كَيسان، تَقَدَّم، وهو بضمِّ

الموحَّدة وفتحها، و(أَبُو شُرَيْحٍ): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، العدويُّ، واسمه: خويلد بن عمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: [هانئ] بن عمرو، صَحابيٌّ جليل، حمل لواء قومه يوم الفتح، وكان من العقلاءِ، تُوُفِّيَ سنة (٦٨هـ)، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[١]، وقد قدَّمتُ الكلام عليه[ح١٠٤].

قوله: (أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ): كذا هنا، وهو عمرو بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، وعن ابن إسحاق من طريق زياد البكَّائيِّ قال: (حدَّثني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ عن أبي شُرَيح الخُزاعيِّ قال: لمَّا قَدم عمرو بن الزُّبَير مَكَّة لقتال أخيه عبد الله بن الزُّبَير؛ جئته، فقلتُ: يا هذا، إنَّا كنَّا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مَكَّة، فلمَّا كان الغد من يوم الفتح؛ عَدَتْ خزاعة على رجل مِن هذيل فقتلوه...)، فذكره[٢]، وما وقع في «الصحيح» هو الصحيح والصواب، والوَهم فيه عمَّن دون ابن إسحاق، وقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب[٣]، وقد قدَّمتُ الكلام على ذلك بزيادة في (كتاب العلم)[ح١٠٤]؛ فانظره، فإنَّه مكان حسن.

قوله: (وَلَا يَعْضِدَ): هو بكسر الضاد المعجمة، تَقَدَّم[ح١٠٤].

قوله: (وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ): (الشاهدُ): مرفوع فاعل، و(الغائبَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بِخَرْبَةٍ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا ومعنًى، وأنَّ البُخاريَّ قال: (الخربة: البليَّة)، وقيل غير ذلك في (كتاب العلم)[ح١٠٤].

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ».

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وأنَّ (عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (عَامَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم أنَّه سنة ثمان[قبل ح٤٢٧٤]، ولا أعلم فيه خلافًا، وتَقَدَّم الكلام قريبًا على ما وقع في هذا «الصحيح»[ح٤٢٧٦]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٤٠٠/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٨٩/١٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٤/٤).

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/٥).

٥٢ - باب مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

قوله: (بابُ مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ): هو بفتح الميم وضمِّها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ [بِمَكَّةَ] زَمَنَ الْفَتْحِ): وأخرجَ[1] حديث أنس: (أقمنا عشرًا نقصُرُ الصَّلاة)[ح٤٢٩٧]، يعكِّر على هذا ما ذكرناه في تاريخ فتحها، وقد قالوا: إنَّه خرج ﷺ لستٍّ ليالٍ خَلونَ من شوَّال -ويُقَالُ: للَيلتين بقيتا مِن رمضان- إلى حُنين[2]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٤٢٧٧]، ولكن إذا قلنا: إنَّ الفتح تاسع عشر رمضان، وخَرجوا للَيلتين بقيتا منه؛ فإقامته بها عشر، وهذا قُوَيل، والله أعلم.

واعلم أنَّه اختُلف في إقامته ﷺ بمَكَّة زمن الفتح؛ فهنا عشر، وتسع عشرة، وقال مُغُلْطاي: (قال البُخاريُّ: «وأقام بها خمس عشرة ليلة»[3]، وفي رواية: «تسع عشرة»[ح٤٢٩٨]، وفي رواية أبي داود: «سبع عشرة»[د١٢٣٠]، وفي «التِّرمِذيِّ»: «ثماني عشرة»[4]، وفي «الإكليل»: أصحُّهما[5]: «بضع عشرة»[6] يصلِّي ركعتين)، انتهى[7].

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ.

قوله: (وحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): كذا في أصلنا، ومكتوب على (وحدَّثنا) على الواو: (هـ) و(صح)، فيبقى الكلام على حذف الواو: (حدَّثنا قَبِيصَة)، و(قَبِيصة) هذا: هو ابن عقبة، شيخ البُخاريِّ، مشهور الترجمة، والواو أحسن؛ ليُعرَف أنَّه تحويل، ولئلَّا يجيء شخص يَحسبُ أنَّ سفيانَ روى هذا الحديث عن قبيصة،

---

(١) في هذا الباب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٧).

(٣) رواية البخاري: (عشرًا) [٤٢٩٧]، وأمَّا رواية (خمس عشرة)؛ فلم ترد عند البخاريِّ، وهي رواية ابن إسحاق، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٨٦)، وقد أخرجها أبو داود (١٢٣١)، والنَّسائي (١٤٥٢)، وابن ماجه (١٠٧٦)، وضَعَّفها النَّووي في «خلاصة الأحكام» (٢/٧٣٣)، وردَّ الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢/٦٥٤) تضعيفه لها، فانظره.

(٤) لم أقف عليه عند الترمذي، وقد أخرجه أبو داود (١٢٢٩) من حديث عمران بن حصين.

(٥) كذا في (أ)، وفوقها: (كذا)، وفي المطبوع من «سيرة مُغُلْطاي»: (أصحها).

(٦) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/١٥٢) من طريق الحاكم في غزوة تبوك.

(٧) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٣، ٣١٤).

بل هو العكس: قبيصة رواه عن سفيان، والله أعلم، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ**) بعد سفيان: هذا هو الحضرميُّ النحويُّ، عن أنس وسليمان بن يسار، وعنه: عبَّاد بن العوَّام، وعبد الوارث، وابن عليَّة، ثِقةٌ، صاحب قرآن وعربيَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(١).

تنبيهٌ: من اسمه يحيى وهو يروي عن أنس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: يحيى هذا، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ(٢)، ويحيى بن عبَّاد بن شيبان(٣)، ويحيى بن عُمارة بن أبي حسن(٤)، ويحيى بن أبي كثير(٥)، ويحيى بن يزيد الهنائيُّ(٦)، والله أعلم.

قوله: (**عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ**): هذا كان في حجَّة الوداع -كذا قاله بعض الحفَّاظ(٧) كما في حفظي، ولكن هنا قد بوَّب عليه بـ(زمن الفتح)، فلم يرد ذاك- ولم تكن إقامته في الحجِّ بمَكَّة فقط، بل كان فيها وفي عرفات ومِنًى، فأقام بمَكَّة ثلاثة أيام سوى يومَي الدخول والخروج، هذا في حجَّة الوداع، وليس المراد هنا(٨)، وقد قدَّمتُ الاختلاف في مدَّة إقامته زمن الفتح أعلاه.

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن المبارك، و(**عَاصِمٌ**) بعده: هو ابن سليمان، الأحولُ، البصريُّ.

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩)، «الكاشف» (٣/٢٣٦) وذكر أن سنة وفاته (١٣١هـ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤٦)، و«الكاشف» (٣/٢٤٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٩٠)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤٥٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٧٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٥٠٤)، «الكاشف» (٣/٢٥٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٣)، «الكاشف» (٣/٢٥٨).

(٧) انظر «إكمال المعلم» (٣/١٧).

(٨) ويؤيد هذا ما ورد في الحديث (١٠٨٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(**أَبُو شِهَابٍ**) بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (عبد ربِّه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط المدائنيُّ، وأصله من الكوفة، مات بالمَوصِل، سنة إحدى -أو اثنتين(١)- وسبعين ومئة(٢))، انتهى.

تنبيهٌ: أبو شهاب اثنان؛ **الأوَّل**: الحنَّاط، أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه: أبو نُعيم(٣)، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والثاني**: أبو شهاب الأصغر، واسمه: عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن: يونس بن عُبيد، وابن عون، وعاصمٍ الأحول، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وشعبة، رويا [له] جميعًا، روى له البُخاريُّ في (الزكاة)[ح١٤٤٦]، و(الاستقراض)[٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التوحيد)[ح٧٤٣٥]، وغير ذلك، حدَّث عنه: أحمد ابن يونس، وعاصم بن يوسف. قال البُخاريُّ: (عبد ربه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط، صاحب الطعام، سمع محمَّد بن سوقه، ويونس بن عبيد، وعوفًا الأعرابيَّ...) إلى آخر كلامه(٤).

قوله: (**عَنْ عَاصِمٍ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول.

قوله: (**أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ**): تَقَدَّم الاختلاف أعلاه في إقامته ﵇ زمن الفتح.

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح إلى الليث، وقد أخرجه في (الدَّعوات) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير[ح٦٣٥٦]، و(يونس) بعد (الليث): هو ابن يزيد الليثيُّ، و(شُعَيْبٌ) في المسند المُتَّصِل: هو ابن أبي حمزة، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْر**): بالصَّاد المهملة المضمومة، وفتح العين المهملة أيضًا، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، كنيته: أبو محمَّد، حليف بني زُهرة، له رؤية ورواية، تُوُفِّيَ سنة (٨٧هـ)،

(١) في (أ): (اثنين)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥)، ميزان الاعتدال (٢/٥٤٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٥٨).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٦/٨١)، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣)، وقد تقدم في الحديث (١٤٤٦).

أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، قال الذهبيُّ في «الكاشف»: (له صحبة إن شاء الله)، انتهى[الكاشف ٢/٧٢]، وفي «التذهيب»: (ولد قبل الهجرة، وقيل: بعدها، وقد حفظ أنَّ النَّبيَّ ﷺ مسح رأسه، ودعا له زمن الفتح، تُوُفِّيَ سنة «٨٩هـ») انتهى[التذهيب ٥/١٠٥]، وفي ترجمة أبيه في «التجريد» قال: (ولابنه صحبة أيضًا)[التجريد ١/٦٧]، وقال ابن عبد البرِّ: (عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير، ويقال: ابن أبي صُعير العذريُّ، حليف بني زهرة، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، وتُوُفِّيَ سنة «٨٩هـ»، وهو ابن ثلاث وتسعين سَنةً)، وذَكر اختلافًا في سنة وفاته، وفي سنِّهِ. انتهى[الاستيعاب ص٣٨٦]، ووالده صَحابيٌّ أيضًا./ [٢/١٠٧أ]

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، قاضي صنعاء، تقدَّم، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: ابن راشد، تَقَدَّم، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سُنَيْنٌ أَبُو جَمِيلَةَ): تَقَدَّم ضبطه والكلام عليه، وأنَّ (جَمِيلة) بفتح الجيم وكسر الميم، في (كتاب الشهادات) بعد (حديث الإفك) سواء[قبل ح٢٦٦٢]، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيد، وقد تَقَدَّم أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيره بالفتح ليس إلَّا.

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَلِمَةَ: قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ -أَو أَوْحَى اللهُ- بِكَذَا(٢)، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمِ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ؛ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ؛ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ؛ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٥٣).

(٢) أقحمت الباء في النص، وهي رواية أبي ذرٍّ.

الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا»، فَنَظَرُوا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي؛ لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ؛ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّخْتِيانيُّ، ابن أبي تميمة، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبموحَّدة بعد الألف، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْمِيُّ، و(عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر اللام، ابن نُفَيع الجَرْمِيُّ، أبو بُريد أو يزيد، وقد تَقَدَّم الكلام في ذلك، وقيل: سَلِمة بن قيس الذي كان يؤمُّ قومه وهو صبيٌّ في حياتهِ ﷺ، وهو تابعيٌّ تَقَدَّم في (الصلاة) من هذا التعليق[ح٨٠٢].

قوله: (قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟): معناه: قال أيوب: قال لي أبو قِلابة: وهو(١) حيٌّ، ألا تلقَاه فتسأَله؟ قال: فلقيته فسألته؛ يعني: أنَّ أيوبَ لقيَ عمرَو بن سَلِمة فسأله: قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرِّ النَّاسِ، والدليل على ذلك: أنَّ أيوب رواه عن عمرو بن سَلِمة في «أبي داود»[د٥٨٥]، وكذا رواه عن أيوب عن عمرو بن سَلِمة النَّسائيُّ[س٦٣٦].

قوله: (فَتَسْأَلَهُ): هو بالنصب، ونصبه معروفٌ.

قوله: (بِمَاءٍ مَمَرِّ(٢) النَّاسِ): (ماء) ممدود؛ يعني: مَنْهَلًا، و(ممرٍّ): مجرورٌ، بدل من (ماء).

قوله: (أَوْحَى إِلَيْهِ): (أَوْحَى): بفتح الهمزة والحاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي): في أصلنا: (يُغْرَى): بضمِّ الياء المثنَّاة تحت، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الراء، قال الدِّمْياطيُّ: (غَرَوت الجلد: ألصقته بالغِراءِ(٣))، انتهى، وفي نسخة في طرَّة أصلنا: (يُقَرُّ)(٤)، وفي نسخة في الهامش أيضًا: (يُقْرَأُ)؛ بهمزة في آخره(٥)، قال ابن قُرْقُول: («يَغْرَى في صدري»، أي: يَلْصَقُ كالغراء، وعند الأَصيليِّ والقابِسيِّ وكافَّة الرواة: [«كَأنَّما يُقْرَأُ في صَدرِي»، وعند

(١) في (أ): (وهي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ممرّ)، ويجوز فيه الرفع أيضًا.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (غرا).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

أبي الهيثم: «كأنَّما][1] يُقْرَى في صَدري»؛ بغير همزٍ، مِن قَريت الماءَ، أي: جمعته، والأوَّل أوجه)، انتهى[مطالع ٥/١٤٣]، ونقل بعضُهم[التنقيح ٢/٨٧٥] عن القاضي -يعني: عياضًا- : (يُغرَّى)؛ بالغين المعجمة، والرَّاء المشدَّدة، أي: يُلصق بالغِراء، قال القاضي: (وهو الوجه)، انتهى[مشارق ٢/٣٣٢]، وذكره ابن الأثير في (غَرى)، فقال: (كأنَّما يَغْرَى، أي: يَلْصَقُ به، يقال: غَرِي[2] هذا الحديث في صدري؛ بالكسر، يَغْرَى بالفتح؛ كأنَّه يلصق بالغراء)، انتهى، و(يقْرَأ)؛ بهمزة في آخره لم أرها، وهي بضمِّ أوَّلها مهموزة، والله أعلم.

قوله: (تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِم): هو بفتح المثنَّاة فوق، وفتح اللام، وتشديد الواو مفتوحة، ثُمَّ ميم، قال الدِّمْياطيُّ: (التلوُّم: الانتظار والتمكُّث[3])، انتهى، و(تَلَوَّمُ): محذوف إحدى التاءين.

قوله: (وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ): (أبوه): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه سَلِمة؛ بكسر اللام، قال الذهبيُّ في «تجريده»: (والأصحُّ أنَّه بكسر اللام)، انتهى[التجريد ١/٢٣٣]، وهو سلِمة بن نُفَيع الجَرْمِيُّ، له صحبة[4].

قوله: (وَأَنَا ابْنُ سِتِّ -أَوْ سَبْعِ- سِنِينَ): (ستِّ): مخفوضٌ من غير تنوين، كذا في أصلنا، كأنَّه قال: وأنا ابن ستِّ سنين أو سبع سنين، فحذف (السنين) الأولى؛ لدلالة الثاني عليه، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته: (ستٍّ)[5]؛ بالتنوين بالقلم، والله أعلم.

قوله: (تَقَلَّصَتْ): هو بتشديد اللام المفتوحة، أي: ارتفعت، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا): كذا في أصلنا، وفي نسخة في أصلنا: (تُغَطُّون)[6]، وهو الوجه.

٤٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ

(١) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٢) زيد في (أ): (يَغْرَى) وستأتي بعد ضبط (غَرِي).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (لوم).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٥).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ، يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ»، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(الليث): هو ابنُ سعد الإمام، و(يونس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، ولم يخرِّجه أحد من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

قوله: (كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ): تَقَدَّم الكلام على (عتبة)، وأنَّ الصَّحيح أنَّه لم يُسْلِم، وقدَّمتُ غلط مَن عَدَّه صحابيًّا، وقدَّمتُ أنَّ في «مستدرك الحاكم»: أنَّه قتلهُ في أُحُدٍ حاطبُ بن أبي بلتعة(٢)[ح٢٧٤٥].

قوله: (ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ ابنَ وليدةِ زمْعة اسمه عبد الرَّحمن بنِ زَمْعَة بن قيس القرشيُّ، صَحابيٌّ، وتَقَدَّم أنَّ (الوليدة) هذه لا أعرف اسمها، وأنَّها(٣) يمانيَّة[ح٢٠٥٣].

قوله: (وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): بغير إضافةٍ، هذا صَحابيٌّ مشهور، وقد نسبه أبو نعيم، فقال: (عبدُ بن زَمْعَة بن الأسود العامريُّ، أخو سودة أمِّ المؤمنين)، فَوَهِمَ(٤)، وإنَّما هو عبدُ بن زَمْعَة بن قيس

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦١٨/٧): (وصله الذُّهْليُّ في «الزُّهريَّات»، وساقه المصنِّف هنا على لفظ يونس، وأورده مقرونًا بطريق مالك، وفيه مخالفة شديدة له، وسأُبيِّن ذلك عند شرحه).

(٢) انظر «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٣٠٠/٣)، وانظر الإصابة (٣٨٣/٨) في موضوع صحبته، من قال بها، والرَّد على ذلك، ففيه تحرير ماتع.

(٣) في (أ): (أنَّه).

(٤) هذا كلام الذهبي في «التجريد» (٣٦٠/١)، والذي في «معرفة الصحابة» (١٨٩٦/٤): (عبد بن زمعة، أخو سودة)، لكن قال في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة (١٨٢٤/٤): (عبد الرحمن بن زمعة بن الأسود) ثمَّ ساق سندًا إلى عبد الرحمن ابن زمعة: أنَّه خاصم في غلام.

ابن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر رضي الله عنه(١).

قوله: (**يَا عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ**): تَقَدَّم أنَّ في (عبدُ) وجهين: الضمُّ والفتح، وأنَّ في (ابن) وجهين؛ كهُمَا في (عبد)، وقلَّ مَن ذكرهما، وجمهور الناس إنَّما ذكروا في مثل هذا في (ابن) وجهًا واحدًا، وهو الفتح، وقد ذكر الضمَّ ابنُ مالك في «التسهيل»(٢)[ح٢٠٥٣].

قوله: (**يَا سَوْدَةُ**): هي سودة أمُّ المؤمنين بنت زَمْعَة، وقد قدَّمتُ نسب والدها أعلاه.

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ** رضي الله عنها)(٣): (ابنُ شهاب): هو الزُّهريُّ، وروايته عن عائشة مرسلة، لم يسمعها، وقد ذكرتُ أنَّه سمع مِن سبعةَ عشرَ ما بين صَحابيٍّ ومختلَفٍ في صحبته، ولم أذكر منهم عائشة رضي الله عنها، وقد ذكرتُ ذلك فيما مضى في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، قال المِزِّيُّ: (قال أحمد بن صالح: يقولون: إنَّ مَولده سنة خمسين، وقال خليفة: «ولد سنة إحدى وخمسين»[التاريخ ١٦٥]، وقال ابن بكير: «سنة ستٍّ وخمسين»، وقال الواقديُّ: «سنة ثمان وخمسين»[الكبرى ٤٣٩/٧]).[تهذيب الكمال ٤٤٠/٢٦].

ووفاة عائشة رضي الله عنها: قال هشام بن عروة: (تُوُفِّيَت سنة سبع وخمسين)، وقال جماعة: سنة ثمان(٤)، وقال الواقديُّ: (سنة ثمان، في ليلة سابع عشر رمضان)[الكبرى ٧٦/١٠]، والله أعلم.

ولم أرَ المِزِّيَّ ذكر هذا في رواية الزُّهريِّ عن عائشة، بل ذكر حديث: (أنَّ عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين...)؛ الحديث، وعزاه لمسلم(٥)، والتِّرْمِذيِّ[ت٧٣٥]، والنَّسائيِّ[كن٣٢٩٦]، وذكر حديث: (لمَّا مضت تسع وعشرون ليلة؛ دخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم...)؛ الحديث، أخرجه البُخاريُّ[ح٥١٩١] والنَّسائيُّ[س١٤٧/٣]، وذكر أيضًا حديثه عنها: (لا يصوم إلَّا مَن أَجْمَعَ الصِّيام قبلَ الفجر)، أخرجه النَّسائيُّ[س١٩٧/٤]، والله أعلم(٦).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٦٠/١)، «الإصابة» (٤٣٣/٢)، انظر الحديث (٢٠٥٣).

(٢) انظر «شرح التسهيل» (٢٨٣/٣).

(٣) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٥/٣٥).

(٥) لم يخرجه الإمام مسلم، وقد قال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (٣٠١/١٢) تعقيبًا على هذا الحديث (١٧٥٩٥): (لم يَرْقُم عليه في ترجمته عن حفصة سوى «س»، ورَقَمَ هنا «م ت س»، والصَّواب ما في ترجمته عن حفصة).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣٠١/١٢).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ): رواية الزُّهريِّ عن أبي هريرة مرسلة أيضًا، كما صرَّح بذلك غير واحد، بل قال المِزِّيُّ: إنَّه لم يره[التحفة ٣٦٦/١٠]، والله أعلم، ولم أرَ المِزِّيَّ ذكر هذا في مسند الزُّهريِّ عن أبي هريرة[1]؛ إنَّما ذكر له حديثًا في (الحوض) معلَّقًا عند البُخاريِّ[ح٦٥٨٥]، وحديثًا؛ وهو: (لا يؤذِّن إلَّا متوضِّئ) مِن عند التِّرمذيِّ[ت٢٠٠]، وحديث: (إذا دخل رمضان؛ فُتِّحت أبواب الجنَّة) من عند النَّسائيِّ[2][س١٢٩/٤]، والله أعلم.

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»، قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ...)؛ فذكر القصَّة: هذا مرسل؛ لأنَّه ذكر قصَّة لم يدركها، وهو تابعيٌّ؛ فهي مرسلة إلى قوله: (قالت عائشة: وكانت تأتي بعد ذلك...) إلى آخره، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الشَّهادات) كذلك مرسلًا[ح٢٦٤٨]، وفي (الحدود) بإسناده عن عائشة: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قطع يد امرأة، قالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك...) إلى آخره[ح٦٨٠٠]./ [٢/١٠٧ب]

---

(١) بل ذكره الإمام المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٣٦٧/١٠)، في مسند الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر «جامع التحصيل» (٧١٢).

(٢) لكن حديثه هذا عن أبي سلمة عن أبي هريرة كما في «تحفة الأشراف» (٣٦٧/١٠) و(٤٨/١١)، وجاء عند النسائي من وجه آخر عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ...) إلى قوله: (فِي[1] الْفَتْحِ): هذه المرأة تَقَدَّم أنَّها فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، صحابيَّة رضي الله عنها[ح٢٦٤٨]، قال الدِّمْياطيُّ: (والأسود قتله حمزةُ ببدرٍ)، انتهى.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّلِ مَن قالها[ح٧].

قوله: (لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ[2] سَرَقَتْ): تَقَدَّم لِم نظَّر عليه السلام بابنته فاطمة رضي الله عنها، وتَقَدَّم روايةُ ابنِ ماجه[جه٢٥٤٧] عن محمَّد بن رُمْح شيخه، عن الليث بن سعد ما يُقَال عند ذكر هذا الكلام[ح٣٤٧٥].

٤٣٠٥ - ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا»، فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بنُ معاوية بن حُدَيج الحافظ، أبو خيثمة، تَقدَّم، و(عَاصِمٌ) بعده: هو ابن سليمان الأحول، تَقدَّم، و(أَبُو عُثْمَانَ)، قال الدِّمْياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن مَلٍّ النَّهديُّ، قال: وأمَّا «مُجَاشِعٌ»؛ فهو أخو أبي معبد مُجَالد، ابنا مسعود بن ثعلبة، قُتِلَ مُجَاشِع يوم الجمل، واتَّفقا عليه، وانفرد البُخاريُّ بأخيه مُجَالد)، انتهى[3].

فقوله: (وانفرد البُخاريُّ بأخيه مجالد) فيه نظر، فقد أخرج له الشيخان[4]، والله أعلم، ولم يذكر وفاته، وقد قُتِلَ الآخر يوم الجمل، قاله ابن حبَّان[5]، وقد تَقَدَّم ضبط (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ فيما مضى، والله أعلم.

قوله: (بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ): المراد بأخيه: هو مجالد، وسيأتي بكنيته، وباسمه أيضًا.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (غزوة).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بِنْتَ مُحمَّدٍ).

(٣) انظر «التوضيح» (٤٥٦/٢١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٧/٢٧).

(٥) في (أ): (قاله أحمد ابن حنبل)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٢٢٧/٢٧)، و«تذهيب التهذيب» (٣٧٨/٨)، وهو ما نصَّ عليه ابن حبان في «الثقات» (٤٤٨/٥)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٢٥/٤): (هذا فيه نظرٌ؛ فإنَّ الميت في هذا أخوه مجاشعٌ، وأمَّا هذا؛ فذكر أبو القاسم البغويُّ ما يدلُّ على أنَّه بقي إلى حدود الأربعين)، والله أعلم، وقد تقدم في الحديث (٢٩٦٢).

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ)، وكذا قوله بعد هذا: (انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ)، وكذا قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ)، و(أبو معبد) فيها كلِّها: هو مجالد بن مسعود، تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٣٠٥ و٤٣٠٦] وقبله أيضًا[ح٢٩٦٢](١).

٤٣٠٧ - ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

قوله: (وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): (خالد) هذا: هو الحذَّاء، و(أبو عثمان): عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم اللغات في (مَلٍّ)، وهذا تعليق مجزوم به(٢)، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن إبراهيم بن موسى، عن يزيد بن زُرَيع، عن خالد به[ح٣٠٧٨ و٣٠٧٩]، والله أعلم.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لاِبْنِ عُمَرَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ: قُلْتُ لاِبْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه لقب محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم أنَّ (الغُنْدَر) المُشغِّب بلغة أهل الحجاز، وتَقَدَّم من قال له ذلك[ح٨٧]، و(أَبُو بِشْرٍ)؛ بالشين المعجمة: جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم.

قوله: (إِلَى الشَّأْمِ): تَقَدَّم الكلام عليه وطوله وعرضه في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَاعْرِضْ نَفْسَكَ): هو ثلاثيٌّ، همزته همزة وصل، وكسر الراء.

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ: أَنْبَأَنَا(٣) شُعْبَةُ): (النَّضر): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج

---

(١) وانظر تفصيل الكلام على أبي معبد ومجالد فيه لزامًا.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٦٢٠): (وصل هذه الطريق الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

إلى تقييد؛ لأنَّ نصرًا -بالصَّاد- لا يأتي بالألف واللام، بخلاف النَّضْر، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما، وهذا هو ابنُ شُمَيل، الإمام المشهور، شيخ مرو ومحدِّثُها[ح١٥٢]، وأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ شعبة -حاشاهُ مِن التدليس- عَنعَن في السند الأوَّل عن أبي بشر، وهنا صرَّح بالإخبار، وفي السند الأوَّل أبو بشرٍ عَنعَن عن مجاهد، وليس مدلِّسًا، وفي التعليق صرَّح بالسماع من مجاهد، فأحبَّ أن يَخرج مِن الخلاف الذي قدَّمتُه في العَنعَنة وإن كانت مِن غير مدلِّس، والله أعلم، وتعليق النَّضْر عن شعبة هذا ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

قوله: (**مِثْلَهُ**): هو بالنصب؛ لأنَّه مفعول، والله أعلم.

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، الدِّمَشْقيُّ الفراديسيُّ، مولى عمر بن عبد العزيز)، انتهى، روى إسحاق هذا عن يحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش، وصدقة بن خالد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، ومحمَّد بن عوف، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وآخرون، قال أبو زرعة: (كان من الثقات البكَّائين)[تاريخ دمشق ٨/١٧٤]، ولد سنة إحدى وأربعين [ومئة]، ومات سنة سبع وعشرين ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[تهذيب الكمال ٢/٣٨٩]، و(**أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن عَمرو، وتَقَدَّم بعض ترجمته؛ ومنها: أنَّه أفتى في سبعين ألف مسألة، رحمه الله[ح٧٨]، و(**عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهذا مشهور، و(**جَبْرٌ**) والد (**مُجَاهِد**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة.

تنبيهٌ: من يقال له: مجاهد، وهو يروي عن ابن عمر اثنان: هذا العالم المَكِّيُّ ابن جبر(٢)، وآخر يقال له: مجاهد بن رباح، يقال: إنَّه شاميٌّ، أخرج له عنه النَّسائيُّ[كن٨٨١٧]، رأيته في «الأطراف» في مسند ابن عمر[التحفة ٦/٣٤]، ولم أر له ذكرًا في نسختي بـ«الكاشف»(٣) ولا بـ«التذهيب»، لكنِّي رأيت ابن

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٦٢٠): (وصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن منصور عنه).

(٢) انظر «الكاشف» (٩/ب)، و«تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٨).

(٣) «الكاشف» (١٣٦/ب)، وذكر في طبعة دار الفكر من «الكاشف» (٣/١٠٢): (مجاهد بن رياح عن ابن عمر)، وقال في آخر الترجمة: (ألحق عام ٤٣) أي: وسبع مئة، قبل وفاة الإمام الذهبي بخمس سنين، وفي طبعة دار القبلة (٢/٢٤١): (ابن رباح).

حبَّان ذكره في «الثقات»، وأنَّه روى عن ابن عمر[الثقات ٥/٤١٩]، فهو وارد على المِزِّيِّ، والله أعلم، وكذا على فرعه.

قوله: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه لا هجرة من مَكَّة؛ لأنَّها صارت دار إسلام، أو: لا هجرةَ فضيلتُها كفضيلة الهجرة من مَكَّة[ح٢٧٨٣].

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تُحْلَلْ لِي(١) إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ، لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ». وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ [النَّبِيِّ ﷺ].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «باب مقام النَّبيِّ ﷺ بمَكَّة»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو عاصم»، فذكر هذا المكان، وقال في «التوحيد»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن ابن شهاب»[ح٧٥٢٧]، نسبه الحاكم: إسحاق بن نصر، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاق غير منسوب عن أبي عاصم النَّبيل[الهداية ١/٣٧٠]، ولم يزد على هذا، وقد حدَّث مسلم عن إسحاق بن منصور عن أبي عاصم النَّبيل في مواضع من كتابه[م(١٤٨٠)(٤٩) و(١٩٧٤)(٣٤) و(٢٧٤٣)(١٠٠م)]، وهو به أشبه، والله أعلم)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(٢) ولا شيخنا.

تنبيهٌ: حديث مجاهد هذا هو هنا مرسلٌ؛ لأنَّه تابعيٌّ(٣)، وقد أسند مثله -أو نحوه- عن ابن جُرَيج، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس بمثل هذا، أو نحو هذا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَبْدُ الْكَرِيمِ): هو ابن مالك الجزريُّ، أبو سعيد، عن عبد الرَّحمن بن

---

(١) زيد في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت: (قطُّ).

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/١٤٩) و(١١/٣٧).

(٣) حديث مجاهد وصله الإمام البخاري عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في (الحج) (١٥٨٧) و(١٨٣٤)، وفي (الجهاد) (٢٧٨٣) و(٢٨٢٥)، وفي (الجزية) (٣١٨٩).

أبي ليلى، وسعيد بن المُسَيَّب، وعنه: مالك، وابن عيينة، وكان حافظًا، من العلماء الثقات، وله ترجمة في «الميزان»[٦٤٥/٢]، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)(١)، و(عِكْرِمَةُ): هو مولى ابن عباس، تَقَدَّم أنَّه ثبت، لكنَّه إباضيٌّ يرى السيف، وتَحَايَدَه مالك إلَّا في حديث أو حديثين، روى له الجماعة، لكنْ مسلمٌ مقرون، تَقَدَّم[ح٣٠٩].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم أنَّه النَّبيل، وتَقَدَّم أنَّ اسمه الضحَّاك بن مخلد[قبل ٦٢م/١]، و(ابن جُرَيج): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ): تَقَدَّم الجمع بينه وبين «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ»[ح٢١٢٩]./ [١٠٨/٢أ]

قوله: (قَطُّ)(٢): تَقَدَّم الكلام عليها بما فيها(٣) من اللغات[ح٧]، وكذا على قوله: (إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ)، وكذا (يُعْضَدُ شَوْكُهَا)، و(يُعضَد): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شوكُها): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا تَقَدَّم الكلام على (المُنْشِد)؛ وهو المعرِّف، وتَقَدَّم الكلام على (الإِذْخِرَ) غيرَ مرَّةٍ، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة، وعلى (القَيْنِ)، وأنَّه الحدَّاد، ويطلق أيضًا على الصائغ[ح١٣٤٩].

قوله: (وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قُبَيْلَ هذا الكلام عليه وعلى رجاله؛ فانظره، والذي ظهر لي: أنَّ هذا معطوف على الحديث الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن إسحاق، عن أبي عاصم، عن ابن جُرَيج به، والله أعلم.

تنبيهٌ: مَكَّة -شرَّفها الله تعالى- هل فُتِحت صُلحًا أو عَنوة؟ فالشافعيُّ يرى: أنَّها صُلحًا لا عَنوة، فلذلك كان يُجيز كِراءها لأربابها(٤)، وأبو حنيفة وأكثرُ أهل العلم خالفوا في ذلك(٥)، وقِيلَ: إنَّ أعلاها فُتِح صُلحًا وأسفلَها عَنوة.

قال السهيليُّ في (غزوة خيبر) ما لفظه: (وكانت الشام كلُّها عَنوة إلَّا مدائنها، فإنَّ أهلها صَالحوا عليها، وكذلك بيت المقدس، فتحها عمر ﷺ صُلحًا بعد أن وجَّه إليها خالد بن ثابت الفهميَّ، فطلبوا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٢/١٨-٢٥٨).

(٢) قوله: (قط) ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) في (أ): (فيه).

(٤) انظر «مغني المحتاج» (٣١٢/٤).

(٥) انظر «رد المحتار» (١٧٧/٤)، «الذخيرة» (٤٠٦/٥).

منه الصُّلح، فكتب بذلك إلى عمر وهو بالجابية، فقدِمها، وقَبِل صُلح أهلها، وأرضُ السوادِ كلُّها عَنوة إلَّا الحيرة، فإنَّ خالد بن الوليد ﷺ صالَح أهلَها، وكذلك أهلُ بانِقيا[1] أيضًا صُلح، وأخرى يقال لها: أُلَيِّس[2]، وأرض خُراسان عَنوة إلَّا تِرْمِذ، فإنَّها قلعة منيعة، وقلاع سواها، وأمَّا أرض مصر؛ فكان الليث بنُ سعد اقتنى بها مالًا، وعابَ ذلك عليه جماعة؛ منهم: يحيى بن أيوب ومالك بن أنس؛ لأنَّ أرضَ العنوة لا تُشْتَرى، وكان الليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّها فتحت صُلحًا)، قال السهيليُّ: (وكلا الخبرين حقٌّ؛ لأنَّها فُتحَت صُلحًا أوَّل، ثُمَّ انتكثت بعدُ وأُخِذَت عَنوة، فمن ههنا نشأ الخلاف في أمرها، قاله أبو عبيد[3][الروض ٤/٦٦])، وذكر في (غزوة الفتح) الخلاف في مَكَّة، هل فُتحَت عَنوة أو صُلحًا؟ وفي آخر الكلام: (فلا عليكَ بعد هذا فُتحَت عَنوةً أو صُلحًا وإنْ كانت ظواهرُ الأحاديث أنَّها فُتحَت عَنوة)، انتهى[الروض ٤/١٠٣].

ورأيت عن العلَّامة الصالح بدر الدين ابن جماعة في كتابه «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» قال: (وأمَّا مصر؛ ففُتحَت صُلحًا، وقِيلَ: عَنوة، وقِيل: بعضُها صُلحًا، وبعضُها عَنوة، والأصحُ أنَّها فُتحَت مرَّتين؛ الأولى صُلحًا، ثُمَّ نكثوا، ففتحها عَمرو ثانيًا عَنوة، والحكم للعنوة، وأمَّا الشَّام؛ ففُتحَت أراضيه عَنوة، وأمَّا مُدُنُه؛ فبيت المقدس، ونابلس، والأُردنّ، وفلسطين، وبُصرى، وأجنادين؛ فُتحَت صُلحًا، وأمَّا حلب وقِنَّسرين[4]؛ ففُتحَت عَنوة)، انتهى[5]، وسيأتي ما يخالفه، وهو الظَّاهر؛ لأنَّ فيها كنائس لليهود ثلاثًا، فواحدة ثبت أنَّها إسلامِيَّة، فأُخِذَتْ منهم في سنة بضع وعشرين وسبع مئة، واسمها اليوم الناصريَّة، وهي مسجد، وتُقام فيها خطبة، وأخرى بقرب حوض إسماعيل بن الفاكهانيِّ، وكنيسة كبرى بحارتهم، والتي عند حوض إسماعيل خربت في فتنة تَمرْلَنك، وللنَّصارى

(١) بكسر النون، ناحية من نواحي الكوفة، انظر «معجم البلدان» (١/٣٣١).

(٢) كذا ضبطها بالقلم في (أ)، وفي «معجم البلدان» (١/٢٤٨) قال: (مصغر بوزن فُليس والسين مهملة، قال محمود وغيره: إِلِّيس بوزن سِكِّيت، الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب «الفتوح»: أليس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة)، وضبطها صاحب «القاموس» مادّة (ألس): (أُلَّيس كقُبَّيط، قرية بالأنبار) ولعل هذا هو الصواب، والنسبة إليها: أُلَّيْسيُّ.

(٣) انظر «الأموال» (ص١٨٧).

(٤) قِنَّسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم ثمَّ سين مهملة، كانت حمص وقِنَّسرين شيئًا واحدًا، وسُميت قِنَّسرين لأنَّ ميسرة بن مسروق العبسي مرَّ عليها، فلمَّا نظر إليها قال: ما هذه؟ فسُميت له بالرومية، فقال: والله لكأنَّها قِن نسر. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٠٣)، وتسمى الآن (العيس).

(٥) «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» (ص٢٠٦،٢٠٥) وفي الكلام تقديم وتأخير.

كان فيها ستُّ كنائس، والباقي لهم اليوم واحدة فقط، قال: (وأمَّا دمشق؛ فدخلها أبو عبيدة من باب الجابية صُلحًا، ودخلها خالد من الباب الشرقيِّ عَنوة، والتقوا في وسط البلد، فكان الفتح لأبي عبيدة؛ لأنَّه أمير الجماعة)، انتهى[تحرير الأحكام ص٢٠٥].

وفي كلام صاحبنا الإمام الفقيه شرف الدين عيسى الغزِّيِّ الشافعيِّ عن أحمد ابن حنبل قال: (فُتحَت الشَّام عَنوة إلَّا حمص وموضعًا آخر، وقال أبو عبيد: «أرض الشَّام عَنوة إلَّا مدنها، فإنَّها فتحت عَنوة(١)») انتهى، وأحد الموضعين غلطٌ لا شكَّ فيه، وينبغي أن يكون الثاني هو الغلط -أعني: في المدن- ليتَّفق مع كلام السهيليِّ، والله أعلم.

ورأيت في «تاريخ حلب» للإمام الحافظ الرئيس الصَّاحب كمال الدين ابن العديم: أنَّ منبجًا افتُتِحَت صُلحًا، صالح عليها عَمرو بن العاصي، وهو مِن قبل أبي عبيدة، وقِيل: إنَّ عياض بن غنم فتحها صُلحًا على صُلح حلب[بغية الطلب ص١٠٧]، وقال فيه أيضًا: وأعمال قِنَّسرين كلُّها ومدينة حلب فُتِحَت صُلحًا[بغية الطلب ص٥٩]، وذكر فيه أنَّ أنطاكية فُتحَت صُلحًا، فَتحها أبو عبيدة[بغية الطلب ص٨٨]، وقد قدَّمتُ في خيبر هل فُتحَت(٢) كلُّها عَنوة أو صُلحًا، أو جلا أهلُها بغير قتال، أو بعضها صُلحًا، وبعضها عَنوة، وبعضها جلا أهلُها رعبًا؟[ح٤٢٤٩] قال مُغْلْطاي: (وعلى ذلك تدلُّ السنن الواردة)، انتهى[الإشارة ص٢٨٦].

٥٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٧]

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾... إلى (بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ)

فائدةٌ: حُنين: هو ابنُ قانية بنُ مهلائيل، هو الذي نُسِبَ إليه الموضع(٣)، وهي غزوة حنين، وهوازن، وأوطاس، سُمِّيَت بـ(أوطاس) باسم الموضع الذي كان فيه الوقعة أخيرًا[الروض ١٣٨/٤]، حيث اجتمع فُلَّالهم، وتوجَّه إليهم أبو عامر الأشعريُّ[العيون ٢٦٧/٢]، قال الدِّمْياطيُّ: (وكانت غزوة حُنين

(١) كذا في (أ)، وسيأتي تنبيه المصنِّف على غلطه، وفي المطبوع من «الأموال» (ص٣٦٠): (صلحًا).

(٢) زيد في (أ): (خيبر هل)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٣) انظر «معجم ما استعجم» (٤٧٢/١).

في شوَّالٍ، سنةَ ثمانٍ مِن الهجرة، وكان سيما الملائكة فيها عمائم حمر، قد أرْخَوها بين أكتافهم[(١)]، انتهى.

وحُنين: وادٍ بين مَكَّة والطائف، وراء عرفات، بينه وبين مَكَّة بضعة عشر ميلًا[(٢)]، وهو مصروفٌ، كما نطق به القرآن.

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن أبي خالد، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ[(٣)] بْنُ أَبِي أَوْفَى)، ووالده اسمه علقمة بن خالد بن الحارث، تَقَدَّم رضي الله عنه[قبل ١٧٦] وعن ابنه عبد الله[ح ١٤٩٧]، صحابيَّان.

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ؛ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سُفيان بنُ سعيد بن مسروق الثوريُّ، العالم المشهور، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو السَّبِيعيُّ، عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَجَاءَهُ رَجُلٌ): هذا الرجل الجائي للبراء لا أعرف اسمه، غير أنَّه من قيس، كما سيأتي قريبًا[ح ٤٣١٧]، وكذا في «مسلم»: أنَّه من قيس[م (١٧٧٦)(٨٠)]، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (أخرج الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي إسحاق قال: سألت البراء، وسأله رجل من قيس[حم ١٨٤٧٥])، انتهى[الإفهام ٣٨٤].

قوله: (أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟...) إلى قوله: (لَمْ يُوَلِّ): وفي بعض طرق هذا الحديث: أنَّه قيل للبراء: (أفررتم؟)، كما سيأتي قريبًا[ح ٤٣١٧]، فذكر ما ذكر، وسيأتي أيضًا قريبًا: (أَوَلَّيتم مع النَّبيِّ ﷺ

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٨٧/٤)، «مغازي الواقدي» (٨٨٩/٢، ٩٠٥).

(٢) انظر «معجم ما استعجم» (٤٧١/١).

(٣) قوله: (عبد الله) ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

يوم حنين ؟)[ح٤٣١٦]، أمَّا الكلام الأوَّل؛ فلا اعتراض عليه، وإنَّما الكلام في (أفررتم؟) و(أوَلَّيتم؟)، وجواب البراء من بديع الأجوبة مع الأدب؛ لأنَّ تقدير الكلام: فررتم كلُّكم؟ وأوَلَّيتم كلُّكم؟ فيقتضي أنَّ رسول الله ﷺ وافقهم في ذلك، وخصوصًا رواية: (أوليتم مع النَّبيِّ ﷺ؟)، فأجاب البراء بما أجاب، وسيأتي قريبًا جدًّا نقل الإجماع على أنَّه ﷺ ولَّى؛ فاعلمه[ح٤٣١٦].

قوله: (عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ): (عجِل): بكسر الجيم، فعل ماض، و(سَرَعَانُ القَومِ): المستعجلون، وقد قدَّمتُ ضبطه، وهو ما قاله ابن/ قُرْقُول: (كذا لمتقني شيوخنا؛ يعني: بفتح السين والراء، قال: [٢/١٠٨ب] وهو قول الكِسائيِّ، وهو الوجه، قال: وضبطه بعضُهم بسكون الراء، وله وجه، [وضبَطَه الأَصيليُّ وبعضُهم: «سُرْعان»](١) -والأوَّل أوجه- لكن يكون جمعَ «سريعٍ»؛ مثل: قفيز وقُفْزان، وحكى الخطَّابيُّ: أنَّ بعضهم يقول: سِرْعان(٢)، قال: «وهو خطأ»[إصلاح ص٢٨])، انتهى[مطالع ٥/٤٧٩]، وقد ذكرت ذلك في أوَّل هذا التعليق في حديث السهو[ح٤٨٢]، والله أعلم.

قوله: (وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ): هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمِّ النَّبيِّ ﷺ، وأخوه من الرضاعة، تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه، وتَقَدَّم الاختلاف في اسمه، فقيل: المغيرة، وقيل: بل المغيرة أخوه، وفيه نظر، وقيل: اسمه كنيته[ح٢٨٦٤].

قوله: (آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ): (آخِذ): بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء، اسم فاعل، وسأذكر هذه البغلة ما هي من بغلاته ﷺ قريبًا[ح٤٣١٧].

قوله: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ): الرواية بإسكان الموحَّدة، وقد فتحها بعضهم في (لا كذبَ)؛ حرصًا منه على أن يفسد الرويَّ، فيستغني عن الاعتذار في ذلك، وقال شيخنا: (وقد قيل: [من الرجز]

أَنْـتَ النَّبِـيُّ لَا كَـذِبْ
أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

فقال حكايةَ قولهم: «أنا النَّبيُّ لا كذب»)[التوضيح ١٧/٥٤٤]، واعلم أنَّ هذا رجز، وقد اختلف فيه؛

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٢) في (أ) مضبوطًا: (سُرعان)، والمثبت من مصدره و«المطالع».

هل هو شعر أم لا؟ وقد ذكرتُ فيما مضى الكلام في ذلك، وأنَّ الصَّحيح: أنَّ الرجز شِعرٌ، وأنَّ ما قاله النَّبيُّ ﷺ ليس بشعر -وإنْ قلنا: إنَّ الرجز شعر- وذلك لفَقْد شرطٍ من شروط الشِّعر؛ وهو القصد، وفيه الوزن والقافية[ح٢٨٠١].

قوله: (**أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ**): **إن قيل**: كيف انتسب إلى جدِّه دون أبيه، وافتخر بذلك، مع أنَّ الافتخار في حقِّ أكثر الناس مِن عمل الجاهليَّة؟ **فالجواب**: أنَّه ﷺ كان مشهورًا بجدِّه أكثر، وذلك لأنَّ أباه تُوُفِّيَ شابًّا في حياة عبدِ المطَّلبِ والدِه قبل اشتهار عبد الله، وكان عبدُ المطَّلب مشهورًا شهرةً شائعةً ذائعةً، وكان النَّاس يدعونه ﷺ ابنَ عبد المطَّلب، وقيل: إنَّ عبد المطَّلب رأى رؤيا تدلُّ على ظهور النَّبيِّ ﷺ، وكان ذلك مشهورًا عندهم، فأراد ﷺ تذكيرهم بذلك، وتنبيههم بأنَّه ﷺ لا بدَّ من ظهوره على الأعداء، أو لغير ذلك، والله أعلم(١).

٤٣١٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ** قَالَ، قِيلَ لِلْبَرَاءِ -وَأَنَا أَسْمَعُ-: **أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ**؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا، كَانُوا رُمَاةً، فَقَالَ:

«أَنَـا النَّبِـيُّ لَا كَـذِبْ   أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟**): اعلم أنَّهم نقلوا الإجماع على أنَّه لا يجوز أن يُعتَقد أنَّه ﷺ انهزم، ولا يجوز ذلك عليه ﷺ، ولم يَرِد أنَّه ﷺ انهزم في موطن من المواطن(٢).

تنبيهٌ: الحديث الذي في «مسلم» عن سلَمة ابن الأكوع؛ وهو «فَوَلَّى صحابة النَّبيِّ ﷺ، وأَرْجِعُ مُنهزمًا وعليَّ بردتان، مؤتزرًا بإحدَاهما مُرتديًا بالأخرى، فاستَطلَق إزاري، فجمعتهما، ومَررت على رسول الله ﷺ مُنهزمًا، وهو على بغلته البيضاء(٣)»[م١٧٧٧]، فـ(منهزمًا) حال من ابن الأكوع، كما صرَّح أوَّلًا بانهزام نفسه، ولم يُرِد أنَّه ﷺ انهزم، هذا مما لا شكَّ فيه، وإنَّما ذكرتُه؛ لأنَّه قد يقف عليه من لا يعرف الأشياء فيهوي، والله الموفِّق للصَّواب.

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٣٣٥، ٣٣٦).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٣٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الشهباء).

تنبيهٌ ثانٍ: وهو أن يقال: كيف فرَّ القوم والفِرار كبيرة؟ وجوابه: الكبيرة هو أن ينوي عدم العَود عند وجدان القوَّة، وأمَّا مَن تحيَّز إلى فئة، أو كان فِراره لكثرة عدد العدوِّ، أو نوى العود إذا أمكنه؛ فلا محذور فيه، ولا داخلًا في الوعيد، ولهذا قال تعالى في حقِّ هؤلاء: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٢٦]، واعلم أنَّ العدوَّ كانوا أضعاف[(١)] المسلمين، والله أعلم[(٢)].

٤٣١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعَ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِم؛ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَآخِذٌ بِزِمَامِهَا، وَهوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ».
قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

قوله: (فَاسْتُقْبِلْنَا): هو بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ): اعلم أنَّ هذه البغلة كانت بيضاء، كما صرَّح هنا، وفي «مسلم»: (أهداها له فَرْوَةُ بن نُفاثة)، كما صرَّح به العبَّاس بن عبد المطَّلب في «مسلم»[م١٧٧٥]، وقد سمَّاها بعض الحفَّاظ: فضَّة[(٣)]، وقال بعض مشايخ مشايخي، وهو الحافظ مُغُلْطاي في (غزوة حنين): (وركب بغلة تسمَّى دُلْدُل)، انتهى[الإشارة ص٣١٨].

قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في «شرح مسلم»: (أمَّا قوله: بيضاء؛ فكذا قال في هذه الرواية، وفي أخرى بعدها: إنَّها بغلة بيضاء[م١٧٧٦(٨٠)]، وفي آخر الباب: «على بغلته الشهباء»[م١٧٧٧]، وهي واحدة، قال العلماء: لا يعرف له ﷺ بغلة سواها، يقال لها: دُلْدُل، أهداها [له] فروة بن نُفاثة)[شرح مسلم ١٢/٣٣١]، وقد ذكرتُ للنَّبيِّ ﷺ عدَّة بغلات؛ فانظر ذلك في (الجهاد)[ح٢٨٦٤]، وقال الشيخ محيي الدين في الدُّلدُل: (أهداها له فروة بن نُفاثة)[شرح مسلم ١٣/٣٣١]، فيه نظر، وإنَّما البغلة التي أهداها فروة فضَّة، والدُّلدُل أهداها له المقوقس، والله أعلم[(٤)]، وقال شيخنا الشارح: (وكان ﷺ على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن نُفاثة...) إلى أن قال: (وعند ابن سعد: أنَّ البغلة هي دُلدُل[الكبرى ٢/١٣٩]، وتبعه

(١) في (أ): (ضعاف).
(٢) انظر «شرح صحيح البخاري» لابن بطَّال (٥/١١٠).
(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٣).
(٤) «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٢، ٤٢٣)، «زاد المعاد» (١/١٢٩).

أبو عمر[الدرر ص٢٣٩] وابن حزم[جوامع السيرة ص٢٣٩] وغيرُهما، وفي «مسلم»: «بغلته الشهباء»[م١٧٧٧]؛ يعني: دُلدُل، أهداها له المقوقس، ويجوز أن يكون ركبهما يومئذ)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٦٤]، وقد تَقدَّم عنه نحوُه في (الجهاد)[ح٢٨٦٤]، انتهى، وقد تَقدَّم أنَّ في «مسلم»: «أهداها له فروة بن نُفاثة»[م١٧٧٥].

قوله: (وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن الحارث بن عبد المطَّلب أعلاه، والاختلاف في اسمه، والله أعلم[ح٤٣١٥].

قوله: (قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ): هذا تعليق مجزوم به، و(إسرائيل) هذا: هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق، يروي عن جدِّه أبي إسحاق، وتعليقه أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن عبيد الله بن موسى عنه بإسناد الذي قبله[ح٣٠٤٢]، وتعليق (زهير) -هو ابن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ- عن أبي إسحاق، فأخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن عَمرو بن خالد[ح٢٩٣٠]، ومسلمٌ في (المغازي) عن يحيى بن يحيى[م١٧٧٦]؛ كلاهما عنه بإسناد الذي قبله المتَّصل، والله أعلم./ [٢/١٠٩أ]

٤٣١٨ - ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ»، وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم أيضًا (اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام، وتَقَدَّم أنَّ (عُقَيلًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد،

وتَقَدَّم (ابنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): ذكر الجيَّانيُّ فيه كلامًا ذكرته في (غزوة الحُدَيْبِيَة)؛ فراجعه إن أردته[ح٤١٨٠و٤١٨١]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[(١)] ولا شيخنا.

و(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّه ثِقةٌ[ح٢٧]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ) بعده: هو الزُّهريُّ عمُّه، وتَقَدَّم الكلام على (مَرْوَانَ)، وهو ابن الحكم، وعلى (الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ)، وأنَّ مروانَ تابعيٌّ، والمِسورَ صَحابيٌّ صغير، وأبواهما صحابيَّان: الحكم ومخرمة، وتَقَدَّم أنَّ هذا يرويانه عن صحابة مبهمين، كذا في بعض طرقه[ح٢٧١١]، وأهمل هذه الطريق التي عن مبهمين المِزِّيّ في «أطرافه»، فلم أرها[ح١٨٩]، وتَقَدَّم الكلام على (وَفْدِ هَوَازِنَ)، وأنَّهم أربعة عشر رجلًا، ورأسهم زهير بن صُرَد، وفيهم أبو بَرْقان عمُّ رسول الله ﷺ من الرضاعة[قبل ح٢٣٠٧]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (في «طبقات ابن سعد»...؛ فذكر حديثًا منها، وفيه: «وفي الوفد عمُّ النَّبيِّ ﷺ من الرضاعة أبو ثُروان»، ثُمَّ قال: «وقدم عليه أربعة عشر رجلًا من هوازن...») إلى أن قال: («وكان رئيس القوم والمتكلِّم أبو صُرَد زهير بن صُرَد...»؛ الحديث[(٢)]، وقد رأيت أبا صُرَد في «الأُسْد»[١١٨/٢]، وأنَّه المتكلِّم في قصَّة هوازن، ولكن لم أرَ أبا ثُروان عمَّه ﵇، ولكنَّه ذكر أبا ثروان التميميَّ الراعي[(٣)]؛ فليُزد هذا عليه)، انتهى[الإفهام ص٣٨٤]، واعلم أنَّ النسخة التي نظرتها من «مبهماته» مصحَّفة هنا، وإنَّما عمُّه ﵇ أبو بَرْقان؛ بالموحَّدة، ثُمَّ راء، ثُمَّ قاف، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريده»[١٥١/٢][(٤)]؛ فاعلمه.

وتَقَدَّم عدد المال والسبي، وأنَّه ستَّة آلاف رأس من النساء والذريَّة، وأربعة وعشرون ألفًا من الإبل، وفوق أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقيَّة فضَّة، والأوقيَّة: أربعون، والله أعلم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً): تَقَدَّم أنَّ (البضع) في العدد بكسر الباء وفتحها، وتَقَدَّم كم هو في أوائل هذا في (الإيمان)[ح٩].

قوله: (حِينَ قَفَلَ) أي: رجع، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٣٧٣/٨).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٩٣/١، ٩٤).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٤٢/٥).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣٢/٥).

قوله: (نَخْتَارُ سَبْيَنَا): تَقَدَّم أنَّ السبي كان ستَّة آلاف رأس من النساء والذريَّة[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم إعرابها، والاختلاف في أوَّل من قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِك)[(١)]: هو بضمِّ أوله، وفتح الطاء، وتشديد المثنَّاة تحتُ ثالثه.

قوله: (فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا): في هذا أنَّ جميعهم طيَّب وأذِن، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس»: (فقال الأقرع بن حابس: أمَّا أنا وبنو تميم؛ فلا، وقال عُيينة بن حِصن: أمَّا أنا وبنو فَزارة؛ فلا، وقال العبَّاس بن مِرداس: أمَّا أنا وبنو سُليم؛ فلا، فقالت بنو سُليم: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، فقال العبَّاس: وهَّنتموني)، انتهى[العيون٢/٢٦٢]، وفي «النَّسائيِّ»[س٦/٢٦٢] نحوه، والله أعلم.

قوله: (هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ[(٢)] سَبْيِ هَوَازِنَ): هذا من قول الزهريِّ، كذا قاله البُخاريُّ في هذا «الصحيح» في (الهبة)[ح٢٦٠٧-٢٦٠٨]، والله أعلم.

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، عارم، وعارم لقبه، وتَقَدَّم أنَّه بعيد من العرامة[ح٦٠]، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ.

قوله: (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ): كذا في أصلنا، ثُمَّ ذكره البُخاريُّ عقيب هذا عن نافع عن ابن عمر قال: «لمَّا قفلنا من حنين...»؛ الحديث، فاعلم أنَّ نافعًا لم يدرك عمر، فيبقى فيه إرسال، وإن شئت؛ سمَّيته منقطعًا، وقد قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في «مسند عمر»: (نافع مولى ابن عمر عن عمر، ولم يدركه[(٣)])، فذكر حديث: «أنَّ عمر فرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف»، قال: (هكذا وقع في عامَّة الأصول، ووقع في بعضها: عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: «فرض...»)،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ذلك).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عن).

(٣) قوله: (لم يدركه) لم يثبت في النسخة المطبوعة من «تحفة الأشراف» (١١١/٨).

انتهى[تحفة ٦٦/٦]، ولم يذكر هذا الحديث؛ وهو: (نذر عمر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام)، ثُمَّ أسنده كما ذكرنا عقيبه عن نافع عن ابن عمر، قال: (سأل عمر...)، فالأوَّل منقطع، والثاني مسند، وما أظن أنَّ مثل هذا يدخل على البُخاريِّ؛ لأنَّ الإرسال فيه ظاهر جدًّا، وليس بخفيٍّ، وقد ذكر المِزِّيُّ الحديث الأوَّل: (فرض للمهاجرين) في المسندين؛ في «مسند عمر»(١) و«مسند ابن عمر»(٢)، والله أعلم.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو عبد الله بن المبارك، وتَقَدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، وأنَّ (أَيُّوبَ) هو ابن أبي تميمة السختيانيُّ، الإمام المشهور.

قوله: (قَفَلْنَا) أي: رجعنا، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (اعْتِكَافٍ): هو مجرور منوَّن، بدل من (نذر) المجرور.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ): (بعضهم) لا أعرفه، و(حمَّاد) بعده: هو ابن زيد، كما وضَّحه المِزِّيُّ في «أطرافه»، وقد أخرج حديث حمَّاد بن زيد به مسلمٌ عن أحمد بن عبْدة الضبيِّ عن حمَّاد بن زيد[م١٦٥٦(٢)]، وأحمد بن عبدة الضبيُّ لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وقد أخرج له مسلم والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣)، وسبب ذكره في «الميزان»: أنَّ ابن خراش قال: (تكلَّم الناس فيه)، قال الذهبيُّ: (فلم يُصدَّق ابن خراش في قوله هذا، فالرجل حجَّة)، انتهى[الميزان١١٨/١].

تنبيهٌ: هذا الحديث جعله بعض الرواة من «مسند ابن عمر» كما هنا، وبعضهم جعله من «مسند عمر»، فأخرجه من حديث ابن عمر البُخاريُّ[ح٣١٤٤وح٤٣٢٠]، ومسلمٌ[م١٦٥٦(٢٨)]، والنَّسائيُّ[س٢١/٧]، ومن «مسند عمر» الجماعة كلُّهم[ح٣١١٢، م١٦٥٦، د٣٣٢٥، ت١٥٣٩، س٢١/٧، جه١٧٧٢].

قوله: (وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): أمَّا (جرير ابن حازم)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وتعليق جرير بن حازم أخرجه مسلم[م١٦٥٦(٢٨)]، وكذا أخرج مسلم تعليق حمَّاد بن سلمة[م١٦٥٦/م(٣)]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا(٤).

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٧١/٨)، (١١١/٨).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٦٦/٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١١٨/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/١).

(٤) لم يخرجه النسائي من طريق حماد بن سلمة، وإنَّما أخرجه من طريق إسحاق بن موسى عن سفيان، ومن طريق محمَّد بن عبد الله عن سفيان، انظر «سنن النسائي» (٢١/٧)، وانظر «تحفة الأشراف» (٦٧/٦).

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا؛ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا هَا اللهِ إِذًا، لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ»، فَأَعْطَانِيهِ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرِفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم مِرارًا، و(عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(أَبُو مُحَمَّد مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسمه نافع بن عبَّاس، وقيل: ابن عيَّاش، نسب إلى أبي قتادة وإنَّما ولاؤه لغيره، وثَّقه النَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم[ح١٨٢٣]، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن ربعيٍّ، تَقَدَّم.

قوله: (عَامَ حُنَيْنٍ): تَقَدَّم أنَّها في السنة الثامنة، في شوَّال[ح٤٢٧٧].

قوله: (جَوْلَةٌ): هي بفتح الجيم، وإسكان الواو، أي: انهزام.

[٢/١٠٩ب] قوله: (فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ): الرجلان لا أعرفهما./

قوله: (قَدْ عَلَا) أي: غلب، وقيل في معناه غير ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٣١٤٢].

قوله: (عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ): (حبل العاتق): ما بين المنكب والعنق، وقال ابن دريد: (حبل العاتق: عصبتاه، [وقيل:] موضع الرداء من العنق)[الجمهرة ١/٢٨٣].

قوله: (فَجَلَسَ(٢) رَسُولُ اللهِ(٣) ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»): قال ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجلس).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (النَّبيُّ).

سيِّد الناس في «سيرته»: (ويوم حنين قال ﷺ: «من قتل قتيلًا؛ فله سلَبُه»، فصار حُكمًا عامًّا)، فقد يَفهم شخص من هذا أنَّ هذا لم يُقَل قبل ذلك، وقد قال مالك رحمه الله: (ولم يبلغني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال ذلك إلَّا يوم حُنين)، كما نقله عنه ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدْي»[(١)]، والذي في «مسلم» في أوائل (الجهاد): (قال عوف -يعني: ابن مالك-: فقلت: يا خالد؛ إنَّ رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى)، انتهى[م(١٧٥٣) (٤٤)]، كأنَّه يريد بيومئذ قصَّة معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح مع أبي جهل، فإنَّه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، ويكون خالد بلغه ذلك من بعض الصَّحابة، أو سمع القصَّة من النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّها جرت قبل إسلام خالد بزمان، وقصَّة عوف مع خالد كانت في مؤتة قبل حنين بالاتِّفاق، وقد يجمع بين كلام مالك وما في «مسلم» بأنَّ الذي في «مسلم» فعل، والذي في حنين قول، ويكون قول مالك صحيحًا، أو أنَّ مالكًا ما بلغه ذلك، وكذا ما قد يفهمه الشخص من كلام ابن سيِّد الناس، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ أعطى سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح في «البُخاريِّ»[ح٣١٤١] وفي «مسلم» أيضًا[م١٧٥٢].

وقد قال ابن سيِّد الناس في «سيرته» في (غزوة بدر) بعد أن ذكر من عند ابن عائذ سندًا فيه محمَّد ابن السائب الكلبيُّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس: أنَّه ﷺ لمَّا كان يوم بدر؛ قال: «من قتل قتيلًا؛ فله سلبه...»؛ الحديث ما لفظه: (المشهور أنَّ قول رسول الله ﷺ: «مَن قتل قتيلًا؛ فله سلبه» إنَّما كان ذلك يوم حنين، وأمَّا قوله ذلك يوم بدر وأُحد؛ فأكثر ما يوجد من رواية من لا يحتجُّ به، وقد روى أرباب المغازي والسِّير: أنَّ سعد بن أبي وقَّاص قَتَلَ يوم بدر العاصي بن سعيد، وأخذ سيفه، فنفَّلَه رسولُ الله ﷺ إيَّاه حتَّى نزلت سورة الأنفال[ش٣٣٧٥٧]، وأنَّ الزُّبَير بارز يومئذ رجلًا، فنفَّلَه رسول الله ﷺ سَلَبَه[ش٣٣٧٦٤]، وأنَّ ابن مسعود نفَّلَه رسول الله ﷺ سَلَب أبي جهل)[ش٣٣٧٦٥]، كذا قال[العيون ٤٠٧/١]، وقد تَقَدَّم أنَّ في «الصحيح»: (قضى بسَلَبه لمعاذ بن عَمرو بن الجَموح)، وقد تَقَدَّم[ح٣١٤١]، ثُمَّ شرع بذكر ضعف الكلبيِّ وأبي صالح[العيون ٤٠٧/١]، وترجمتهما معروفة[(٢)].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ**): هذا الرجل الذي شهد لأبي قتادة سيجيء قريبًا أنَّه من قريش، وقد

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٤٢٩/٣).

(٢) هو محمد بن السائب ابن الكلبي، قال النسائي: (ليس بثقة، ولا يكتب حديثه)، وانظر في ترجمته «تهذيب الكمال» (٢٤٦/٢٧) «ميزان الاعتدال» (٥٥٦/٣)، وأبو صالح ضعفه البخاري، وقال النسائي: (ليس بثقة)، انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤)، «ميزان الاعتدال» (٢٩٦/١).

تَقَدَّم من كلام شيخنا: أنَّه شهد له بالسلب اثنان، وسمَّاهما: الأسود بن خزاعيٍّ وعبد الله بن أنيس، ونقل ذلك عن المنذريِّ[1][ح٤١٤٢]، وهذان غير قرشيَّين، الأسود بن خزاعيٍّ -وقيل بالعكس[2]- أحد مَن قتل ابن أبي الحُقيق، أسلميٌّ، من حلفاء بني سلِمة من الأنصار[3]، وأمَّا ابن أنيس؛ فهم جماعة؛ **أحدهم**: أسلميٌّ، **والثاني**: جهنيٌّ، ثُمَّ أنصاريٌّ حليفهم، **والثالث**: زهريٌّ، قال الذهبيُّ: (روى عبد الله ابن عمر العُمريُّ عن ابنه عيسى عنه)، قال الذهبيُّ: (وإنَّما هو الجهنيُّ الأنصاريُّ)، **والرابع**: هو ابن أنيس أو أنس، قيل: هو الذي رمى ماعزًا لَمَّا رجموه فقتله، **والخامس**: عامريٌّ له وفادة، **والسادس**: قُتِل يوم اليمامة[4]، والله أعلم.

قوله: (**فَأَرْضِهِ**): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَا هَا اللهِ إِذًا**): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا، وتغليط الرواية، ومن قال: إنَّها صواب، بما فيه كفاية في (الخمس)[ح٣١٤٢].

قوله: (**لَا يَعْمِدُ**): هو بكسر الميم، وقد تَقَدَّم أنِّي رأيت في حاشية عُزِيت لـ«شرح الفصيح»: أنَّ (عَمِد) في الماضي فيه لغة كسر الميم، وهي غريبة، ولفظ الحاشية: (عمَد)؛ بفتح الميم[ح٤٥٦]، وحكى المطرِّز عن ثعلب كسرها أيضًا، قال اللبليُّ شارح «الفصيح» بعد أن ذكر حكاية المطرِّز [عن] ثعلبٍ الكسرَ، قال: (ولم أر أحدًا حكاه غيره)، انتهت[تحفة المجد ص٨٣].

قوله: (**فَيُعْطِيَكَ**): هو بالنصب جواب النفي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا**): هو البستان، وتَقَدَّم ضبطه، وكذا (**فِي بَنِي سَلِمَةَ**)؛ بكسر اللام، قبيل: من الأنصار، وكذا (**تَأَثَّلْتُهُ**) أي: اتَّخذته أصلًا ورأسَ مالٍ، وأثلةُ الشيء: أصلُه، ومنه: (غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا)[ح٢١٠٠].

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ؛ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ، فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي،

(١) انظر «التوضيح» (٢١٨/١٤).

(٢) أي: يقال له: خزاعي بن الأسود.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٨/١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣٠١/٣) وقد سمَّاه خزاعي بن الأسود.

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٩٨/١).

فَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ، فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: كَلَّا؛ لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الأحكام) عن قتيبة عن ليث[ح٧١٧٠]، وأخرجه مسلم في (المغازي) عن قتيبة عن الليث به[م١٧٥١]، و(**يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ**): تَقَدَّم في الصفحة قبله أنَّه الأنصاريُّ.

قوله: (**إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**): تَقدَّم أنَّ الرجلين لا أعرفهما.

قوله: (**وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ**): هذا الثالث أيضًا لا أعرفه، و(يَختِله): هو بفتح أوَّله، وكسر المثنَّاة فوق، أي: يأخذه في غفلة.

قوله: (**ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ**): (تَرَكَ): بفتح المثنَّاة فوق والراء والكاف، أي: ترك ضمِّي، وتحلَّلتْ قواه، كما قال في موضع آخر: (فَأَدْرَكَهُ(١) الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي)[ح٣١٤٢]، قاله ابن قُرْقُول(٢)، وقوله: (ثُمَّ ترك فتحلَّل) مقلوب، أي: تحلَّلتْ قواه فترك ضمِّي، والله أعلم.

قوله: (**فَتَحَلَّلَ**): هو بالحاء المهملة، وتشديد اللام الأولى، وهو (تفعَّل)، من الحلِّ، أي: حلَّ نفسه مني، وانفصل عنِّي(٢)، كما قال في رواية أخرى: (ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي)[ح٣١٤٢]، وقوله: (فتحلَّل) هذا: الفاء ليست للترتيب، وإنَّما هي لعطف جملة على جملة؛ لأنَّه تحلَّلت قواه فترك ضمَّه، كما تَقَدَّم أعلاه، وقد جاءت (ثُمَّ) للعطف لا للترتيب في بعض الأماكن، فكذا الفاء، والله أعلم.

قوله: (**وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ**): هذا فيه مجاز، ولم ينهزم جميع المسلمين، وقد قدَّمتُ عدد مَن

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ أدركه).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٨٨/٢).

ثبت مع النَّبيِّ ﷺ في حنين في أوائل (الجهاد)[ح٢٨٧٤]، وها أنا أذكره لك، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (وفيمن ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته: عليٌّ، والعباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، والفضل بن عبَّاس، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد، وأيمن بن أمِّ أيمن، وقُتِل يومئذ)[العيون ٢/٢٥٦]، انتهى، وقال مُغُلْطاي: (ولم يثبت معه حين ذلك إلَّا عشرة، وقيل: ثمانية)، انتهى[الإشارة ص٣١٩].

وقال شيخنا: (وثبت معه يومئذ العبَّاس، وعليٌّ، والفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وربيعة ابن الحارث، وأبو بكر، وعمر، وأسامة في أناس من أهل بيته، قال الحارث بن النعمان: مئة رجل، وسيأتي تعداد بعضهم)... إلى أن قال: (وعدَّ ابن هشام وغيره معه قُثَم بن العبَّاس[(١)]، وفيه نظر؛ لأنَّه ﵇ تُوُفِّيَ وهو صغير، وعند الزُّبَير بن أبي بكر: وكان عتبة ومعتِّب ابنا أبي لهب ممَّن ثبت معه يومئذ، ولابن إسحاق: وأيمن بن أمِّ أيمن[(٢)]، ولابن عبد البرِّ: وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث، وأمُّ سليم[(٣)]، ولعبد الغنيِّ: وعبد الله بن الزُّبَير بن عبد المطَّلب، ولابن الأثير: وعَقِيل بن أبي طالب[(٤)]، ولابن عبَّاس في «تفسيره»: وأبو دجانة، ونفر من الأنصار تعلَّقوا بثَفَر البغلة، وللبَيهَقيِّ عن ابن مسعود: ثبتُّ معه في ثمانين رجلًا من الأنصار والمهاجرين...[(٥)]) إلى أن قال: (ولأبي معشر: ثبت معه يومئذ مئة رجل؛ بضعة وثلاثون من المهاجرين، وسائرهم من الأنصار)،[التوضيح ٢١/٤٦٣] انتهى.

وفاتَه نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب، قاله أبو عمر في «الاستيعاب»، والذي عزاه شيخنا للبَيهَقيِّ هو في «المستدرك» في (الجهاد)/ من حديث ابن مسعود، ولفظه: (وبقيتُ معه في ثمانين رجلًا)[(٦)]، وفي «التِّرْمِذيِّ» محسَّنًا عن ابن عمر: (وما معه إلَّا مئة رجل)[ت١٦٨٩]، وذكر ابن سيِّد الناس [٢/١١٠أ]

(١) نقله ابنُ هشام في «سيرته» (٤/٩٣) عن بعض النَّاس فقال بعد أن ذكر مَن ذكرهم ابن إسحاق: (وبعضُ الناس يَعُدُّ فيهم قُثَم بن العبَّاس، ولا يعدُّ ابنَ أبي سفيان) أي: ابن أبي سفيان بن الحارث.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٣).

(٣) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٣٩-٢٤٠).

(٤) ذكره ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٣/٥٦٠) قولًا بصيغة التمريض فقال: (لم يُسمَع له بذكرٍ في غزوة الفتح ولا حُنين ولا الطائف... وقد قيل: إنَّه ممَّن ثبت يوم حُنين مع رسول الله ﷺ).

(٥) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٥/١٤٢).

(٦) «المستدرك» (٢/١١٧)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل» (٥/١٤٢).

في أعمامه وعمَّاته: (أنَّ عتبة ومعتِّبًا ابني أبي لهب ثبتا معه)[العيون ٢/٣٨٧]، وقد تَقَدَّما في كلام شيخنا، وذكر أيضًا في أعمامه وعمَّاته: الزُّبَير، فقال: (فولده عبد الله شهد يوم حُنين، وثبت معه)[العيون ٢/٣٨٤]، وهذا أيضًا في كلام شيخنا، وذكر ابن عبد البرِّ في «استيعابه»: (أنَّ أمَّ الحارث الأنصاريَّة ثبتتْ معه يوم حُنين)، ذكر ذلك في ترجمتها[الاستيعاب ص٩٥٠]، وفي «الاستيعاب» أيضًا في ترجمة العبَّاس: (وانهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حُنين غيره وغير عمر وعليٍّ وأبي سفيان بن الحارث، وقد قيل: غير سبعة من أهل بيته...) إلى أن قال: (قال ابن إسحاق: والسبعة: عليٌّ، والعبَّاس، والفضل بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه جعفر، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد، والثامن: أيمن ابن عبيد، وجعل غير ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمرَ بن الخَطَّاب، والصحيح: أنَّ أبا سفيان كان معه يومئذ، ولم يُختَلف في عمر(١))، انتهى[الاستيعاب ص٥٥٦]، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ) ظَاهِرُ هذا فيه نظرٌ، إلَّا أن يقال: إنَّه في الناس الذين ثبتوا معه ﵇، وذلك لأنَّه عُدَّ في الذين ثبتوا(٢)، وقد قال قبيل هذا أبو عمر بن عبد البرِّ: (ولم يُختَلف في عمر ﵁)(٣).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ): تَقَدَّم قريبًا الكلام على هذا الرجل قريبًا، والله أعلم.

قوله: (فَأَرْضِهِ مِنْهُ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بهمزة قطع، وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّه رباعيٌّ.

قوله: (أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ): هو بالصاد المهملة، وغين معجمة، كذا للأَصيليِّ، والنسفيِّ، وأبي ذرٍّ، والسمرقنديِّ؛ ومعناه: أُسَيْوِد، كأنَّه عيَّره بلونه، وللباقين: (أُضَيبِع)، كذا للقابسيِّ، وعبدوس، ولأبي ذرٍّ في رواية، وللعذريِّ، وابن الحذَّاء، والسجزيِّ؛ كلُّهم يقوله بالضاد، تصغير (ضبع) على غير قياس؛ تحقيرًا له، وهو أشبه بسياق الكلام؛ لقوله: (وَيَدَعُ(٤) أَسَدًا)، قال أبو مروان بن سراج: (ولكنَّه لا يحتمله قياس اللسان؛ لأنَّ تصغير «ضبع»: ضُبيع، والأوَّل أصحُّ)، انتهى(٥)، وعن ابن مالك: (هو

(١) كذا وردت العبارة في (أ) وسيبني عليها المصنِّف لاحقًا، والذي في المطبوع من مصدره: (والصحيح: أنَّ أبا سفيان كان معه يومئذٍ، ولم يُختَلف فيه، واختُلف في عمر).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٣)، «زاد المعاد» (٣/٤١١).

(٣) كذا نقل عن ابن عبد البر، وتقدمت عبارة ابن عبد البر في «الاستيعاب» في الهامش على الصواب، فانظرها.

(٤) رواية «اليونينيَّة»: (ويدعَ).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٦٢).

تصغير «أَضْبَعَ»؛ وهو القصير الضَّبعِ، ويُكنَّى به عن الضَّعيف)[(١)]، وتَقَدَّم الكلام عليه في (الخمس)، وما فيه من اختلاف الرواة[(٢)].

قوله: (خِرَافًا): (الخِراف)؛ بكسر الخاء المعجمة: اسم لما تُختَرف منه الثمار، أو يكون جمع (خريف)؛ وهو النخلة؛ مثل: كريم، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (تَأَثَّلْتُهُ) قريبًا[ح٤٣٢١] وفي (الخمس)[(٣)].

٥٥- بابُ غَزَاةِ أَوْطَاسٍ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ[(٤)] أَوْطَاسٍ): تَقَدَّم في أوَّل (غزوة حُنين) أنَّها يقال لها: غزوة حُنين، وهوازن، وأوطاس، سُمِّيَت بـ(أوطاس) باسم الموضع الذي كان فيه الوقعة أخيرًا حيث اجتمع فلَّالهم، وتوجَّه إليهم أبو عامر الأشعريُّ[قبل ح٤٣١٤]، والوطيس: التنور[(٥)]، وفي هذه الغزوة قال ﷺ: «الآن حمي الوطيس»[(٦)]، حيث استعرتِ الحرب، وهي من الكلم التي لم يُسبَق إليها النَّبيُّ ﷺ، وهنَّ جماعة كلم؛ منها: «لا يَنْتَطح فيها عنزان»[(٧)]، و«مات حَتْفَ أنفه»[(٨)]، و«لا يُلدغ المؤمن مِن جُحر مرَّتين»[(٩)]، و«يا خيل الله اركبي»[(١٠)]، و«الولد للفراش، وللعاهر الحجر»[(١١)]، و«كلُّ الصَّيد في جوف الفَرا»[(١٢)]، و«الحرب خَدعة»[(١٣)]،

(١) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٣٥).
(٢) لم يتقدَّم.
(٣) تقدَّم في (الخمس) الإحالة على الحديث (٢١٠٠) في (كتاب البيوع).
(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (غزاة).
(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (وطس).
(٦) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «مسنده» (١/٢٠٧)، وأخرجه مسلم بلفظ: (هذا حين حمي الوطيس)، وكذا النسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٩٩) من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
(٧) أخرجه القضاعي في «المسند» (٨٥٨)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/٩٩)، وانظر الطبقات الكبرى (٢/٢٥)، كذا في «العلل المتناهية» (١/١٨١): (قال ابن عدي: هذا مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه)، ومعناه: لا يكون في شأن قتلها اختلاف.
(٨) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٨٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٧٢) من حديث أبي سلمة رضي الله عنه.
(٩) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(١٠) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٠٦) بهذا اللفظ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وفي «سنن أبي داود» (٢٥٦٠) عَنْوَن للباب بهذا اللفظ، وفي الحديث: (سمى خيلنا خيل الله) من طريق سمرة بن جندب.
(١١) أخرجه البخاري (٢٠٥٣)، ومسلم (١٤٥٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.
(١٢) أخرجه العسكري في «جمهرة الأمثال» (٢/١٣٦) من طريق نصر بن عاصم.
(١٣) أخرجه البخاري (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

و«إيَّاكم وخضراءَ الدِّمَن»(١)، و«إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الرَّبيع لمَا يقْتُل أو يُلِمُّ»(٢)، و«الأنصار كَرِشي وعَيبَتي»(٣)، و«لا يجني على المرء إلَّا يده»(٤)، و«الشديد مَن غلب نفسه»(٥)، و«ليس الخبر كالمعاينة»(٦)، و«المجالس بالأمانة»(٧)، و«اليد العليا خيرٌ مِن اليد السفلى»(٨)، و«البلاء مُوَكَّل بالمنطق»(٩)، و«النَّاس كأسنَان المشْط»(١٠)، و«ترك الشرِّ صدقة»(١١)، و«أيُّ داءٍ أدْوَأ مِن البُخل»(١٢)، و«الأعمال بالنيَّات»(١٣)، و«الحياء خيرٌ كلُّه»(١٤)، و«اليمين الفاجرة تدع الديار بَلَاقِعَ»(١٥)، و«سيِّد القوم خادمهم»(١٦)، و«فضل

---

(١) أخرجه العسكري في «جمهرة الأمثال» (٢٣/١) والقضاعي في «مسنده»(٩٥٧)، من طريق الواقدي، وهو متروك.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٢٠٦) بلفظ: «لا يجني عليك إلا نفسك» من طريق عاصم بن لقيط، وأخرجه الترمذي (٢١٥٩)، وابن ماجه (٢٦٦٩) من حديث عمرو بن الأحوص بلفظ: «لا يجني جانٍ إلَّا على نفسه».

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في «صحيح البخاري» (ح٦١١) و«صحيح مسلم» (٢٦٠٩) بلفظ: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنَّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، والمعنى واحد.

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢١/٢)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) بهذا اللفظ أخرجه أبو داود (٤٨٦٨) عن جابر رضي الله عنه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٤٧/١٠).

(٨) أخرجه البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٤) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه.

(٩) أخرجه بهذا اللفظ القضاعي في «المسند» (٢٢٧) من حديث حذيفة رضي الله عنه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٢٤/٢) وفي «شعب الإيمان» (٤٥٩٧) بلفظ: (البلاء موكل بالقول) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٧٧/٢) ثم قال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تفرد به عبدالملك، قال يحيى والسعدى: «هو كذاب»، وقال ابن حبان: «يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب»).

(١٠) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٩٨/١)، وابن عدي في «الكامل» (٢٤٨/٣).

(١١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢٨٧/١) من غيرعزو لأحد.

(١٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٦)، والطبراني في «الصغير» (٣١٨).

(١٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) بلفظ: (بالنية) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٤) أخرجه مسلم (٣٧)، وأخرجه البخاري (٦١١٧)، بلفظ: «الحياء لا يأتي إلَّا بخير» من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

(١٥) بهذا اللفظ أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٧٤٠) بلفظ التضعيف، وعزاه للبيهقي.

(١٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٥٠)، والخطيب في «تاريخه» (١٨٧/١٠).

العلم خيرٌ مِن فضل العبادة»[١]، و«الخيل في نواصيها الخير»[٢]، و«عِدَة المؤمن كأخذٍ باليد»[٣]، و«أعجل الأشياء عقوبةً البغيُ»[٤]، و«إنَّ مِن الشعر لَحِكَمًا»[٥]، و«الصحة والفراغ نعمتان»[٦]، و«نيَّة المؤمن خير مِن عمله»[٧]، و«الولد أَلْوَطُ»[٨]، و«استعينوا على الحاجات بالكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود»[٩]، و«المكر والخديعة في النار»[١٠]، و«من غشَّنا؛ فليس منا»[١١]، و«المستشار مؤتمن»[١٢]، و«الندم توبة»[١٣]، و«الدالُّ على الخير كفاعله»[١٤]، و«حبُّك الشيء يُعمِي ويُصِمُّ»[١٥]،

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٩٢)، البيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٩) ومسلم (١٨٧١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الديلمي في «مسنده» (٣٩٣٠)، وانظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٨٢) حديث: (العدة دين).

(٤) أخرجه بنحوه ابن ماجه (٤٢١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٣٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٩٦)، ويشهد لمعناه حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مِن ذنب أجدر أن يُعجِّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة؛ مثل البغي، وقطيعة الرحم». أخرجه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١) وقال: حسن صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٨)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، وزيادة اللام في (لحكمًا) هي لفظ العسكري حيث خرجه في «جمهرته» (١/٢١) من حديث طويل، وهو عند البخاري في «الصحيح» (٦١٤٥) بلفظ: «إنَّ من الشعر حكمة».

(٦) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «مسنده» (٢٣٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٣٢٢)، والحديث أخرجه البخاري (٦٤١٢) بلفظ: «نِعمتان مغبون فيهما كثير مِن الناس: الصحة والفراغ»، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٤٧).

(٨) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/٢٢٢) ثم قال: (قوله: «الولد أَلْوَط»: يعني ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به، يلوط، لوطًا).

(٩) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/١٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٣٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٥٥).

(١٠) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٦٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٨١).

(١١) أخرجه مسلم (١٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٣٦٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٢) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الترمذي.

(١٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٦٨)، وابن ماجه (٤٢٥٢)، وصحَّحه ابن حبان (٦١٢)، والحاكم (٤/٢٤٣).

(١٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٠٢٧)، والترمذي (٢٦٧٠)، وهو عند مسلم في «الصحيح» (١٨٩٣) بلفظ: «مَن دلَّ على خير فله مثلُ أجر فاعله».

(١٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٩٤)، وأبو داود (٥١٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

و«العارية مؤدَّاة»(١)، و«الإيمان قيَّد الفَتْكَ»(٢)، و«سبقك بها عكاشة»(٣)، و«عَجِبَ ربُّكم من كذا»(٤)، و«قُتل صبرًا»(٥)، و«ليس المسؤول بأعلم من السائل»(٦)، و«لا ترفع عصاك عن أهلك»(٧)، و«لا يُضحَّى بشرقاء»(٨)... إلى غير ذلك ممَّا يطول ذكره، ذكر ذلك مُغُلْطاي في «سيرته» في سريَّة عمير ابن عديٍّ الخطميِّ إلى عصماء بنت مروان، والله أعلم[الإشارة ص٢٠٢].

٤٣٢٣ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ؛ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي؛ وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي؟ أَلَا تَثْبُتُ؟ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٢٩٤)، وأبو داود (٣٥٦٥)، والترمذي (١٢٦٥)، وابن ماجه (٢٣٩٨)، وصححه ابن حبان (٥٠٩٤).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٢٦)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/٣٠٢)، كلاهما من حديث الزبير رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) وغيره، ومسلم (٢٢٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) يعني: كما في قوله ﷺ: «عَجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» أخرجه البخاري (٣٠١٠)، وفي «مسند أحمد» (٤/١٤٥): «يعجب ربُّكم من راعي الغنم في شظية يؤذن بالصلاة ويقيم».

(٥) ورد هذا المعنى من عدة وجوه منها ما أخرجه البخاري (٣٠٤٥) «فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قُتل صبرًا»، وفي «صحيح مسلم»: «لا يقتل قرشيٌّ صبرًا» (١٧٨٢). ومعنى (قُتل صبرًا) أي: محبوسًا، لا في المعركة.

(٦) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) و(١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٠٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٤١).

(٨) أخرجه أبو داود (٢٨٠٤)، والترمذي (١٤٩٨)، والنسائي (٧/٢١٦)، وابن ماجه (٣١٤٢).

مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»، فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتَقَدَّم (بُرَيْدٌ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا بُرْدَة) اسمه الحارث أو عامر، القاضي، وتَقَدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ): تَقَدَّم أنَّ أبا عامر هذا اسمه عبيد، كذا هو مسمًّى في «الصحيح»: «اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامرٍ»[ح٢٨٨٤]، ويأتي قريبًا كذلك، وهو عبيد بن سُلَيم بن حَضَّار بن حرب بن عامر ابن بُكَير بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن جماهير بن الأشعر، وهو ابن نبت بن أدد بن زيد بن يشجبَ بن يعرب بن قحطان(١)، وتَقَدَّم أنَّه عمُّ أبي موسى الأشعريِّ[ح٢٨٨٤]، وقد استُشهد بأوطاس، كما سيأتي.

تنبيهٌ: وقع في «سيرة ابن سيِّد الناس» في غزوة حُنين عن ابن إسحاق: أنَّ أبا موسى ابنُ عمِّ أبي عامر(٢)، وفيه نظر، وقد ذكرت لك نسبهما، والله أعلم.

قوله: (فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ): (دُرَيْد): مصغَّر، وهو منصوبٌ مفعول، و(الصِّمَّة): بكسر الصاد المهملة، وتشديد الميم، وهو دُريد بن الصِّمَّة بن الحارث بن معاوية بن جُداعة -بضمِّ الجيم- ابن غَزيَّةَ بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، قُتِل كافرًا بالله(٣) كما سيأتي.

قوله: (فَقُتِلَ دُرَيْدٌ): (قُتِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(دريدٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقاتِلُ دُريد هو ربيعة بن رُفَيع بن أَهبان، ذكر ذلك ابن عبد البرِّ في ترجمة ربيعة هذا(٤)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد ذكر ربيعة هذا: إنَّه قاتل دُريد، قال: (ويقال: ابن الدَّغنة، واسمه: لَدغة(٥)؛ بالغين المعجمة)، قال ابن هشام: «ويقال: اسم الذي قتل دُريدًا عبدُ الله بن قُنَيْع بن أَهبان»[السيرة ١٠٣/٤]،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣٤).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٥٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٢).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (اسمها: لذغة).

كذا ذكره في «الأُسْد»(١)، انتهى[الإفهام ص٣٨٦]، وكذا ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: أنَّه عبد الله بن قُنَيْع(٢)، والله أعلم.

قوله: (فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ): (رُمِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أبو عامر): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وسيأتي مَن رماه.

قوله: (رَمَاهُ جُشَمِيٌّ): قال ابن إسحاق: (فيزعمون أنَّ سلمة بن دُرَيد هو الذي رمى أبا عامر)[السيرة ٤/١٠٥]، وقال ابن سعد: (قَتل أبو عامر منهم تسعةً مبارزةً، ثُمَّ نزل العاشر معلَّمًا بعمامة صفراء، فضرب أبا عامر فقتله)، انتهى[الكبرى ٢/١٤٠]، وقال شيخنا عن ابن هشام: (رماه أخوان من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب/ أحدُهما قلبَه، والآخرُ [ركبته)، وعند ابن عبد البر: هما العلاء وأوفى ابنا](٣) الحارث(٤)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٧٠]. [٢/١١٠ب]

والذي رأيتُه في «سيرة ابن هشام» من زياداته فيما حدَّثه به مَن يثق به مِن أهل العلم بالشِّعْر: أنَّ أبا عامر رماه أخوان؛ العلاء وأوفى ابنا الحارث، من بني جشم بن معاوية، وأصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته، فقتلاه، ووَلِي الناس أبو موسى الأشعريُّ، فحمل عليهما، فقتلهما، انتهى(٥).

وقوله: (وعند أبي عمر)(٦)؛ يعني: في غير «الاستيعاب»، وأنا لم أره فيه في ترجمته ولا في ترجمة ابن أخيه أبي موسى، والله أعلم، وقد قتل أبو موسى الأشعريُّ قاتلَ عمِّه أبي عامر، كما سيأتي، وتَقَدَّم أيضًا أعلاه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد ذكر كلام ابن إسحاق: (وقال ابن هشام: وحدَّثني من أثق به: ورمى أبا عامر أخوان(٧)؛ العلاء وأوفى -وفي نسخة (ط)(٨): وفى- ابنا الحارث من بني جشم ابن معاوية، وأصاب أحدُهما قلَبه، والآخرُ ركبتَه فقتلاه... إلى أن قال: فحمل عليهما -يعني:

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٣/٢٦١).
(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٩).
(٣) ما بين معقوفين سقط من (أ)، وأثبت من مصدره.
(٤) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٤١).
(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٠٨).
(٦) أي: وقول شيخه ابن الملقِّن في «التوضيح»: (وعند ابن عبد البر)، وكلام أبي عمر بن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» كما سلف.
(٧) في (أ): (أخو)، والمثبت موافق لمصدره.
(٨) كذا في (أ).

أبا موسى - فقتلهما[(١)]، انتهى[الإفهام ص٣٨٦].

قوله: (فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ): (نزا): معتلٌّ غيرُ مهموز، وهو بالنون والزاي؛ ومعناه: ارتفع وظهر، قاله ابن قُرْقُول[(٢)]، وفي «النِّهاية»: (يقال: نُزِيَ دمه، ونُزِف؛ إذا جرى ولم ينقطع)، ثُمَّ ذكر حديث أبي عامر، فقال: (ومنه حديث أبي عامر)، وكلاهما قريب، وقوله: (الماء) أي: الدم، أطلق عليه ماء؛ بجامع ما بينهما من السيلان، والله أعلم.

قوله: (عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، بينهما راء ساكنة، ويجوز فتح الراء، وتشديد الميم[(٣)]، وهما نسختان في أصلنا، الأولى في الأصل، والثانية في الطرَّة، وكذلك (سرير مرمول)، و(رمال حصير)، كلُّ ذلك يراد به: المنسوج من السَّعَف بالحبال[(٤)].

قوله: (وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ): قال شيخنا: (قال أبو الحسن: الذي أحفظ في هذا: «ما عليه فراش»، وأُراها سقطت)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٧٠]، وقد رأيت بخطِّ شيخنا أبي جعفر في نسخته: (وعليه فراش)، وقد خرج من بعد الواو، وكتب في الهامش: (ما)، وعليها صورة نسخة، فبقي على هذه النسخة: (وما عليه فراش)، وهذا هو الذي نقله شيخنا عن أبي الحسن، وسيأتي ما في هذه النسخة، وفي «المطالع» لابن قُرْقُول ما نصُّه: («وعليه فراش»: كذا في جميع النسخ من «مسلمٍ» و«البُخاريِّ»، قال القابسيُّ: الذي أعرف: «على سريرٍ مُرْمَل ما عليه فراش» ألا ترى إلى قوله: «وقد أثَّر رمال السرير في ظهره»...) إلى آخر كلامه[٦/١٥٦]، والظاهر أنَّ أبا الحسن في كلام شيخنا هو القابسيُّ المذكور في «المطالع»، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ)[(٥)]: تَقَدَّم أعلاه ما الرمال.

قوله: (وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّم أنَّ بياض إبطيه من علامات نبوَّته[ح٣٩٠].

قوله: (وَأَدْخِلْهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُدْخَلًا كَرِيمًا): (المُدْخل): بضمِّ الميم وفتحها.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٠٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٤٩).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥٢).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بظهره).

قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّه ولد أبي موسى، وأنَّه القاضي، وأنَّه الحارث، ويقال: عامر، وتَقَدَّم ببعض ترجمته بعيدًا[ح١١].

تنبيهٌ: استُشهد مِن المسلمين في حُنين وأوطاس أربعة، وقتل مِن المشركين أكثر مِن سبعين قتيلًا(١).

٥٦ - بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

(**بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ**)... إلى (**السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ**)

(**الطَّائِف**): بلد معروف على مرحلتين من مَكَّة في جهة المشرق(٢).

تنبيهٌ: حاصَرَ ﷺ الطائف ثمانية عشر يومًا(٣)، وقيل: خمسة عشر(٤)، وقيل: عشرين(٥)، وقال ابن حزم: (بضع عشرة ليلة(٦))(٧)، وفي «مسلم» في (الزكاة): (أربعين يومًا)، من حديث أنس[م١٠٥٩].

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: سَمِعَ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ»، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هِيتٌ، حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتَقَدَّم في أَوَّل هذا التعليق لماذا نُسب، وأنَّ اسمه عبد الله بن الزُّبَير[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عيينة، و(**هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ**): هو هشام ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ**) تَقَدَّمت، وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزوميَّة، ربيبة النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّم بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح٢٦٨٠]، و(**أُمُّهَا أُمُّ سَلَمَةَ**): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، تَقَدَّم بعض ترجمتها، والكلام في تاريخ وفاتها، وأنَّها

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢١).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٤/٨، ٩) و«تهذيب الأسماء واللغات» (٤/٢٠١).

(٣) قاله ابن سعد، انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٦).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٧٠).

(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٤٣).

(٦) في (أ): (له)، والمثبت من المصادر.

(٧) «جوامع السيرة» (ص٢٤٣)، وانظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢٣) وقد ذكر الأقوال كلها.

تُوُفِّيَت بعد السِّتِّين، وأنَّها آخر الأزواج وفاةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[ح١١٥].

قوله: (وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ): المخنَّث؛ بكسر النون أفصح، وبفتحها أشهر؛ لغتان، وهذا المخنَّث هو: هِيت، كما هنا من كلام ابن عيينة عن ابن جُرَيج، قال شيخنا عن الكلبيِّ: (إنَّ هِيتًا هو مولى عبد الله ابن أبي أُمَيَّة)، انتهى(١)، وقيل: هِيت اسمه، ولقبه: ماتع[الأسماء ص٤٩٨]، والمَخانِثة الذين كانوا في عهده عليه السلام أربعة: هِيت، وهِدْم(٢)، وأنَّة، وماتع، قاله السهيليُّ[الروض ١٦٤/٤]، ونقله الذهبيُّ عنه في «تجريده» في (أنَّة)، انتهى؛ وهِدْم؛ بالدال، ذكره الذهبيُّ في (أنَّة)[التجريد ٣٢/١]، وفي نسخة من «الروض»: (هَرِم)، وضبطه شيخنا في هذا الشرح: بالهاء المكسورة، وبالدال الساكنة(٣).

واعلم أنَّ المخنَّث ضربان:

أحدهما: مَن خُلق كذلك ولم يتكلَّف التخلُّق بأخلاق النساء، وزِيِّهنَّ، وكلامهنَّ، وحركاتهنَّ، بل هو خِلْقة خلقه الله تعالى عليها كما كان هؤلاء، هذا لا ذمَّ عليه، ولا إثم، ولا عتب، ولا عقوبة؛ لأنَّه معذور لا صنع له في ذلك، ولهذا لم ينكر عليه السلام أوَّلًا دخوله على النساء، ولا خلقه الذي هو عليه حين كان مِن أصل خلقته.

الضرب الثاني: هو مَن لم يكن له ذلك خِلقة، بل يتكلَّف أخلاق النساء، وحركاتهنَّ، وصفاتهنَّ، وكلامهنَّ، ويتزيَّا بزيِّهن، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنُه(٤)، والضرب الأوَّل ليس بملعون، والله أعلم(٥).

وأمَّا دخول هذا على أمِّ سلمة، وفي رواية في «مسلم»: (كان يدخل على أزواج النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مخنَّث)[م٢١٨١]؛ فكأنَّه يعدُّونه مِن غير أولي الإربة، فقد بيَّن سببه في هذا الحديث بأنَّهم كانوا يعدُّونه مِن غير أولي الإربة، ومَن كان مِن غير أولي الإربة؛ فإنَّه مباحٌ دُخولُه، فلمَّا سمع عليه السلام الكلام الذي

(١) «التوضيح» (٤٨١/٢١)، ولم ينسب الكلام للكلبي.

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (هَرِم)، وكتب فوقها: (هِدْم)، وعليها: (صح)، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٦٠٠/٣) في (هِدْم)، وذكره مع (هيت) (٦١٤/٣).

(٣) كذا في «التوضيح» (٤٨١/٢١).

(٤) كحديث: (لعن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المخنَّثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء) أخرجه البخاري (٥٨٨٦) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٧٨/٣).

قاله؛ علم أنَّه مِن أولي الإربة، فمنعه ﷺ الدخولَ، والله أعلم.

قال الإمام السهيليُّ: (ولم يكونوا يُزَنُّون[١] بالفاحشة الكبرى، وإنَّما كان تأنيثهم لِينًا في القول، وخِضابًا في الأيدي والأرجل كخِضاب النساء، ولَعِبًا كلَعِبِهِنَّ، وربَّما لَعِبَ بعضُهم بالكُرَّج، وفي «مراسيل أبي داود»: أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه رأى لاعبًا يلعب بالكُرَّج، فقال: «لولا أنِّي رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله ﷺ؛ لنفيته من المدينة»[المراسيل ص٣٤٩])، انتهى [الروض ١٦٤/٤].

قال الجوهريُّ: (الكُرَّج: معرَّب، وهو بالفارسية: كرَّه)، انتهى[٢]، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (وكـ«قُبَّر»: المُهْرُ، معرَّب كُرَّه، والكُرَّجيُّ: المخنَّث)، انتهى.

قوله: (**يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ**): هو عبد الله بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أمِّ سلمة، أمُّه: عاتكة عمَّة النَّبيِّ ﷺ، كان شديدًا على المسلمين، معاديًا لرسول الله ﷺ، أسلم قُبَيل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب، رُمِيَ عبد الله هذا بسهم يوم الطائف قتله[٣]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٤٣٦٠].

قوله: (**فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ**): (ابنة غيلان) هذه: اسمها بادية، وقيل: بادنة، والصحيح بالمثنَّاة تحت، تزوج باديةَ عبدُ الرَّحمن بن عوف، وهي صحابيَّة[٤]، وغيلان أبوها صَحابيٌّ أيضًا، أسلم وتحته عشر نسوة، وقصَّته معروفة[٥]، وبادية هذه إحدى المستحاضات التسع في عهده ﷺ، وقد ذكرتها في (الحيض) من هذا التعليق[ح٣٠٩]./ [٢/١١١أ]

قوله: (**فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ**): قال ابن قُرْقُول: (يعني: أطراف العُكَن الأربع التي تكون في بطنها تظهر ثمانية في جنبها، وقال: ثمان، ولم يقل: ثمانية، وهي الأطراف مذكَّرة؛ لأنَّه لم يذكُرها؛ كما يقال: هذا الثوب سبع في ثمان؛ يريد: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلمَّا لم يذكُر الأشبارَ؛ أنَّث؛ لتأنيث الأذرع التي قبلها)[مطالع ٦٠/٢].

فائدةٌ: في حديث هِيْت زيادة لم تقع في «الصحيح» بعد قوله: (بثمان): (مع ثغر كالأقحوان، إن

---

(١) أي: يتَّهمون.

(٢) «الصحاح» مادَّة (كرج).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٤) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣٢٧٦/٦).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٤١/٤).

قامت تثنَّت، وإن قعدت تبنَّت، وإن تكلَّمت تغنَّت -يعني: من الغُنَّة، والأصل: تغنَّنت، فقلبت إحدى النونين ياء- وهي هيفاء شَموع نجلاء)، انتهى[1]، والشَّمُوع -بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الميم- من النساء: اللَّعوب الضَّحوك[2]، وذكر شيخنا في «شرحه» عن ابن الكلبيِّ هذا إلى قوله: (تغنَّت)، ثُمَّ قال: (وفي لفظ...)، فذكر كلامًا لا يتحرَّر من سقم النسخة[3]، وفي آخره: (بين رجليها مثل الإناء الملفوف[4])[5]، وقال في (باب ما يكره من دخول المتشبِّهين بالنساء على المرأة): (وفي بعض الأخبار زيادة: «ولها ثغر كالأقحوان، إن جلست تبنَّت، وإن نطقت تغنت، وبين رجليها كالإناء الملفوف»)، انتهى، وهذا يعيِّن الذي لم يتحرَّر من سقم النسخة، والله أعلم.

فائدةٌ: ذكر أبو موسى في «غريبه»[المجموع المغيث ٣٤١/٢] على ما قاله ابن الأثير في «نهايته»: (أنَّ سعدًا خطب امرأة بمَكَّة، فقيل: إنَّها تمشي على ستٍّ إذا أقبلت، وعلى أربع إذا أدبرت؛ يعني بالستِّ: يديها، وثدييها، ورجليها، أي: إنَّها لعظم ثدييها ويديها كأنَّها تمشي مُنكبَّة، والأربع: رجلاها، وأليتاها، وأنَّهما كادتا تمسَّان الأرض؛ لعظمهما، وهي بنت غيلان الثَّقفيَّة التي قيل فيها: تُقبل بأربع، وتُدبر بثمان، وكانت تحت عبد الرَّحمن بن عوف)، انتهى لفظ «النِّهاية».

ثُمَّ إنِّي رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عن سعد بن مالك: (أنَّه خطب امرأة بمَكَّة وهو مع رسول الله ﷺ، فقال: ليت عندي من يراها ومن يخبرني عنها، فقال رجل يدعى هِيت: أنا أنعتها لك، إذا أقبلت؛ قلت: تمشي على ستٍّ، وإذا أدبرت؛ تمشي على أربع...)؛ الحديث[عل ٧٥٨].

قوله: (**قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هِيتٌ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر النون من (المخنِّث) وفتحها، تَقَدَّم، وتَقَدَّم الخلاف في (هيت)، وهل هذا المتكلم هِيت أو غيره أعلاه؛ فانظره، والظاهر أنَّ قول: (قال ابن عيينة)؛ يعني: بالسند المتَقَدِّم، وهو الحُمَيديُّ عنه، وقال بعض الحفَّاظ المعاصرين: (كذا هو في «البُخاريِّ» من قول ابن جُرَيج، ووقع موصولًا من حديث عائشة في «صحيح ابن حبَّان»[حب ٤٤٨٨])، انتهى[هُدى ص٣٢٤].

(١) انظر «الروض الأُنُف» (١٦٣/٤).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شمع).

(٣) ونص الكلام: (فإذا اضطجعت تمنت، وإذا قامت ارتجت، هيفاء شموع نجلاء، مع ثغر كأنه الأقحوان، وتقبل بأربع وتدبر بثمان، ثم ذكر شِعرًا).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (مكفوف)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) «التوضيح» (٤٨١/٢١)، وانظر كلام ابن الكلبي في «التمهيد» (٢٧٦/٢٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير، وقوله: (بِهَذَا) أي: بالسند الذي قبله والحديث، ويؤكِّد هذا قولُه: (وزاد).

قوله: (الطَّائِفَ): هو منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول اسم الفاعل؛ وهو (مُحَاصِر)، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ!- وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ -فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ.

قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعده: ابن عيينة، و(عَمْرٍو) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، و(أَبُو العَبَّاس) بعده: هو السائب ابن فرُّوخ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف٤٦/ب]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو): كذا في أصلنا بإثبات الواو، وفتح العين، وفي نسخة في الطرَّة: (عُمر)؛ بضمِّ العين، محذوف الواو[(١)]، سيأتي فيه كلامٌ للدِّمْياطيِّ في (الأدب)، وسأذكره حيث ذَكَرَه[ح٦٠٨٦]، قال ابن قُرْقُول: («عن عبد الله بن عمرو»: كذا لرواة مسلم ابن سفيان، والجرجانيِّ، والنَّسفيِّ، والحَمُّويي في حديث الطائف[م١٧٧٨]، وفي «باب التبسُّم والضحك»[ح٦٠٨٦]، وكانت الواو هنا عند [أبي] أحمد[(٢)] ملحقة، وعند ابن ماهان والمروزيِّ وأبي الهيثم والبلخي: «عن عبد الله بن عمر»[ح٤٣٢٥]، قال لنا القاضي الصدفيُّ: وهو الصواب، وكذا ذكره البُخاريُّ في موضع آخر: «عن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب»، وحكى ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» فيه عن سفيان الوجهين[٣٨١٠٧]، وكذلك اختلف فيه في «كتاب التوحيد» في آخر «باب المشيئة والإرادة»، فعند الجرجانيِّ: «ابن عَمرو» مُصحَّح، ولغيره: «ابن عمر»[ح٧٤٨٠])، انتهى[مطالع ٧٦/٥].

واعلم أنَّ هذه المسألة ذكرها جماعة من الحفَّاظ كأبي عليٍّ الغسانيِّ وغيرِه[(٣)]، ولكن آثرتُ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٢) أي: الجرجاني.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٨٧٧/٣).

ذكرَها مِن «المطالع»، ومثل هذه تمرُّ بي كثيرًا، ولا أتعرَّض له؛ لأنَّ فيه طولًا، ومَن أراد ذلك؛ فعليه بالمؤلَّفات التي فيها ذلك، وقال المِزِّيُّ لمَّا طرَّف هذا الحديث في ترجمة أبي العباس الشاعر عن ابن عَمرو: (منهم مَن قال: «عن عبد الله بن عُمَر»، ومنهم من قال: «ابن عَمرو»، وكان القدماء مِن أصحاب سفيان يقولون: «ابن عُمر»، كما وقع عند البُخاريِّ في عامَّة النسخ، وكان المتأخِّرون منهم يقولون: «عبد الله بن عَمرو»، كما وقع في «مسلم»[م١٧٧٨] و«النَّسائيِّ» في أحد الموضعين[كن٨٥٩٩]، ومنهم مَن لم ينسبه، كما وقع عند النَّسائيِّ في الموضع الآخر(١)، والاضطراب فيه مِن سفيان، قال أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني: بَلغَني أنَّ إسحاق بن موسى الأنصاريَّ وغيرَه قالوا: «عبد الله ابن عَمرو»، ورواه عنه -يعني: عن سفيان- مِن أصحابه مَن يفهم ويضبط، فقالوا: «عبد الله بن عُمر»)، انتهى[تحفة ٥/٤١٨]، وذكره في (مسند عبد الله بن عَمرو)، وأحال على (مسند ابن عمر)[تحفة ٦/٢٩٦]، والذي ظهر لي مِن كلامه ترجيحُ (ابن عُمر بن الخطَّاب)، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّا قَافِلُونَ**): تَقَدَّم أنَّ (القفول) الرجوع[ح١٧٩٧].

قوله: (**وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً**): (سفيان) هذا: تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة.

قوله: (**قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ**): كذا في أصلنا: (قال: قال)، وعلى الثانية: (صح)، والمراد: قال البُخاريُّ: قال الحُمَيديُّ، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ (الحُمَيديَّ) عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق لماذا نسب، والاختلاف في ذلك[ح١]، و(سفيان): هو ابن عيينة، وتَقَدَّم أنَّ قول البُخاريِّ: (قال فلان) إذا كان المسند إليه القولُ شيخَه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعمالها في المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢].

٤٣٢٦ - ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا -وَهوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ- وَأَبَا بَكْرَةَ -وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ- فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». وَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ -أَوْ: أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ-، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلْ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

---

(١) قد وقفت عليه منسوبًا في كلا الموضعين، انظر «السنن الكبرى» (٨٨٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ) بعدَه: تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ معنى (غُنْدَرٌ) المُشَغِّب[ح٨٧]، و(عَاصِمٌ): هو ابن سليمان الأحول، تَقَدَّم، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّمت اللغات في (مَلٍّ)، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٥٢٦]، و(سَعْدٌ) بعده: هو ابن مالك أبي وقَّاص، أحد العشرة، مشهور، رضي الله عنه.

قوله: (وَهوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): إن قيل: في أيِّ سريَّة أو غزاة رمى به؟ فالجواب: إنَّه في بَعثِ عُبيدة بن الحارث بن المطَّلب بن عبد مناف، بعثَه في ستِّين -أو ثمانين- راكبًا مِن المهاجرين، ليس فيهم مِن الأنصار أحد، وكان ذلك في ربيع الأوَّل على رأس ثلاثة عشر شهرًا/ من مَقْدَمه المدينة، [٢/١١١ب] فسار حتَّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنيَّة المرَّة، فلقي بها جمعًا عظيمًا مِن قريش، فلم يكن بينهم قتالٌ، إلَّا أنَّ سعد بن أبي وقَّاص قد رمى بسهم، فكان أوَّلَ من رمى به في الإسلام(١)، والقصَّة معروفة، وقد قدَّمتُ ذلك في (مناقب سعد)، وقدَّمتُ أيضًا أنَّه أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام(٢)، ويقال: أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام طُليب بن عُمير(٣)[ح٣٧٢٨].

قوله: (وَأَبَا بَكْرَةَ، وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ): (أبو بَكْرَة): نُفَيع بن الحارث، وقيل: نُفَيع بن مَسْروح، خرج إلى عسكر المسلمين من الطائف في بضعة عشر رجلًا، كذا قال أهل المغازي(٤)، وسيجيء في هذا «الصحيح» قريبًا جدًّا: (أنَّه نزل إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف)، والجمع ممكن.

فائدةٌ: لم يعيِّن هنا غير أبي بَكْرَة، غير أنَّه قال: (في أُناس)، وسيأتي قريبًا: (وَأَمَّا الآخَرُ -يعني: أبا بَكْرة-؛ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ)، انتهى، وقد قال موسى بن عقبة: يقال: (لم يخرج مِن الطائف غير أبي بكرة، فأعتقه عليه السلام)، وتبعه الحاكم والبَيهَقيُّ وغيرهما(٥)، وينبغي أن يؤوَّل على أنَّه خرج وحده أوَّلًا، وهو مبيَّن كذلك في بعض الكتب، ثُمَّ خرج بعده جماعة،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٣)، «زاد المعاد» (٣/١٤٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٠٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٣) في ترجمة طُليب بن عمير.

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٤٣٥).

(٥) انظر «المستدرك» (٤/٢٧٩)، «دلائل النبوة» (٥/١٥٧).

وعن الزُّهريِّ: (لم يخرج إليه غيره وغير[(١)] زياد)، انتهى؛ يعني بزياد: ابن سُميَّة، وفي صحبته نظر، وليست له صحبة ولا رواية وإن كان وُلد عام الهجرة، وقيل: يوم بدر، وقيل: قبل الهجرة، قال ابن عبد البرِّ: (وليست له صحبة ولا رواية)، انتهى[الاستيعاب ص٢٥٤]، وقد عدَّه الذهبيُّ فيهم في «تجريده»[(٢)]، وقد قدَّمتُ ترجمة زياد فيما مضى[ح١٧٠٠].

وكان فيمن نزل: الأزرق، وكان عبدًا للحارث بن كَلَدَة المتطبِّب، وهو زوج سميَّة أمِّ زياد ابن أبيه، ومنهم: المُنْبَعث، وكان اسمه المُضطجع، فغيَّره ﷺ، وكان عبدًا لعثمان بن عامر، ومنهم: يُحَنَّس النَّبَّال، وكان عبدًا لبعض آل يسار، ومنهم: وَرْدَان جدُّ الفرات بن زيد بن وردان، وكان عبدًا لعبد الله بن ربيعة بن خَرَشَة، وإبراهيم بن جابر، وكان أيضًا لخَرَشَة، كلُّ هذا ذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام[(٣)]، وذكر أبو عمر فيهم: نافع بن مسروح أخو نُفَيع أبي بَكْرة[المغازي ٩٣١/٣]، وذكر ابن سلَّام فيهم: نافعًا مولى غيلان بن سلمة الثقفيِّ، وذكر أنَّ ولاءه رجع إلى غيلان حين أسلم[(٤)]، وأحسبه وَهمًا من ابن سلَّام أو ممَّن رواه عنه، وإنَّما المعروف: نافع بن غيلان، ويحتمل أن يكون له عبد اسمه نافع؛ كاسم ابنه نافع بن غيلان، والله أعلم[(٥)]، هذا ملخَّص من كلام السهيليِّ رحمه الله ما أكثر فوائده[(٦)]! والله أعلم.

تنبيهٌ: استُشهد بالطائف اثنا عشر رجلًا من الصَّحابة؛ منهم أربعة من الأنصار[(٧)].

---

(١) كذا في (أ)، وفي التوضيح (٤٨٩/٢١) ذكر المحقق أنَّ مكان الكلمة طمس، لكن في النسخة التي بخط البرهان (٣ق٢١٨/أ) كالمثبت، وفي الكلام المذكور هنا نظر كما سيذكر المصنف، فـ«زياد ابن سمية» كان صغيرًا كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦٤٢/٧)، وكذا كتب التراجم التي لم تعتبر لـ«زياد» هذا صحبة، والله تعالى أعلم.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٥/١).

(٣) أشار ابن هشام في «سيرته» (١٣٧/٤) لهم ولم يذكر أسماءهم.

(٤) كذا ذكره الواقدي في «المغازي» (٩٣١/٣).

(٥) لعل هذا هو الصواب، فقد ذكرتْ كتب التراجم ترجمةً لنافع مولى غيلان وأنَّه استُشهد مع خالد بن الوليد بدومة الجندل، انظر «أسد الغابة» (٥٠٦/٤)، كما ذكرتْ ترجمة لنافع بن غيلان «أسد الغابة» (٥١٠/٤).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١٦٤/٤).

(٧) وهم: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية، وعُرفُطَة بن جَنَّاب، وعبد الله بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب بن الحارث، وأخوه عبد الله، وجُلَيحة بن عبد الله، ومن الأنصار: ثابت بن الجَذَع، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة، والمنذر بن عبد الله، ورُقَيم بن ثابت بن ثعلبة. انظر «سيرة ابن هشام» (١٣٨/٤-١٣٩).

قوله: (فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ): هذا إن اعتقد حلّ ذلك، وإلَّا؛ فمؤوّل، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ...) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وهذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، شيخ مشايخ البُخاريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، ولم أر تعليقه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا هنا[١]، و(مَعْمَرٌ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وأنَّه ابن راشد، و(عَاصِمٌ) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول، و(أَبُو الْعَالِيَةِ): هو زياد بن فيروز، وقيل في اسمه: كلثوم، تَقَدَّم أنَّه بَرَّاءٌ[٢] بصريٌّ[٣]، يروي عن ابن عبَّاس وأبي بَرْزَة، وعنه: أيوب وابن أبي عَروبة، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[٤]، وقوله: (أَوْ أَبِي عُثْمَانَ): شكٌّ، و(أبو عثمان): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ.

قوله: (قَالَ عَاصِمٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول، وقوله: (لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ): يقوله لأحد شيخيه المشكوك فيه؛ هل أبو عثمان أو أبو العالية؟ والله أعلم.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ»، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ الْبُشْرَى، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا»، قَالَا: قَبِلْنَا، فَدَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا»، فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه بموحَّدة مضمومة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث -أو عامر- القاضي، و(أَبُو مُوسَى): هو والد أبي بُردة،

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦٤٢/٧): (لم يقع لي موصولًا إليه -أي: إلى هشام- وقد أخرجه عبد الرزّاق [٩٦٨٢] عن معمر، لكن عن أبي عثمان وحدَه -أي: دون ذكر أبي العالية- عن أبي بكرة وحده بغير شك -أي: دون ذكر سعد-)، وقد أخرجه عنهما أيضًا من هذا الوجه (١٦٣١٠) و(١٦٣١٣).

(٢) لأنَّه كان يبري النَّبْل.

(٣) لم يتقدم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤-١٢)، «ميزان الاعتدال» (٥٤٣/٤).

عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، الأشعريُّ، تَقَدَّم[1] مرارًا.

قوله: (بِالْجِعْرَانَةِ): تَقَدَّم الكلام أنَّها بالتشديد والتخفيف[ح١٥٣٦].

قوله: (بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ): كذا هنا، قال شيخنا: (اعترض الداوديُّ فقال: قوله: «بين مَكَّة والمدينة» وَهم، إنَّما هو: «بين مَكَّة والطائف»)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٨٩]، وما قاله الداوديُّ صحيح، وقد صرَّح بعضهم بأنَّها بين مَكَّة والطائف، وهذا معروفٌ[2]، والله أعلم.

قوله: (فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه.

قوله: (وَأَبْشِرَا): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها ووفاتها، وأنَّها آخر أمَّهات المؤمنين وفاةً رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (أَفْضِلَا): هو بهمزة قطع، وكسر الضاد؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (طَائِفَةً) أي: بقيَّة وقطعة منه.

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَه: أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟»، فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابنُ عُلَيَّة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٧]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، المَكِّيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(يَعْلَى): تَقَدَّم أنَّه ابن أُمَيَّة التميميُّ، وهو أبو خلف، ويقال: أبو صفوان

---

(١) في (أ): (تقدَّم الأشعري)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/١٤٢).

يَعلى بن أُمَيَّة بن أبي عبيدة -واسمه عبيد، ويقال: زيد- ابن همَّام، ويُعرف يَعلى بابن مُنْيَة، وهي أمُّه، ويقال: جدَّته، رضي الله عنه، شهد حُنينًا(١)[ح١٨٤٧].

قوله: (يُنْزَلُ عَلَيْهِ): (يُنزَل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَدْ أُظِلَّ): هو مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ تَقَدَّم اسمه في (الحجِّ)(٢)[ح١٥٣٦]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (تَقَدَّم في «الحجِّ» قول من زعم أنَّ اسمه عطاء)، انتهى[هُدى ص٣٢٤].

قوله: (مُتَضَمِّخٌ): هو بالخاء المعجمة، أي: متلطِّخ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (يَغِطُّ)، وأنَّ (الغطيط): صوت يخرجه النائم مع نفَسه، وكذا (آنِفًا)، وأنَّ فيها لغتين: المدُّ، والقصر، وقُرِئ بهما في السبع، و(النُّمِسَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَأُتِيَ بِهِ): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قوله: (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الحجِّ)[ح١٥٣٦].

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ؛ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؛ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي؟»، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا؛ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ؟»، قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا؛ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ؛ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم لماذا نسب، وتَقَدَّم (وُهَيْبٌ)، وأنَّه بالتصغير، وأنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٤]./ [٢/١١٢أ]

قوله: (لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ): تَقَدَّم الكلام على الفيء والغنيمة، وأنَّ الغنيمة: الفائدة لغةً،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٦٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣٢).

(٢) وذكر هناك أن اسمه: سواد بن عمرو.

والمالُ المأخوذ من الكفَّار ينقسم إلى ما تحصَّل بغير قتالٍ وإيجافِ خيلٍ وركابٍ، وإلى حاصلٍ بذلك، ويُسمَّى الأوَّل: فيئًا، والثاني: غنيمةً، وذكر المسعوديُّ وطائفة من الشافعيَّة: أنَّ اسم كلٍّ واحد من المالَين يقع على الآخر إذا أُفرِد بالذكر، فإذا جُمِعا؛ افترقا؛ كاسمي (الفقير) و(المسكين)، وقال أبو حاتم القزوينيُّ وغيره: اسم الفيء يشمل المالَين، واسم الغنيمة لا يتناول الأوَّل، وفي لفظ الإمام الشافعيِّ في «المختصر» ما يشعر بهذا[مختصر المزني ص١٩٨][قبل ح٣١٦٣]، وكلام الناس في ذلك فيه طول، فإن أردته؛ فانظر المطوَّلات، والله أعلم.

قوله: (فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ): تَقَدَّم الكلام فيمن ذُكِر أنَّه من المؤلَّفة، وقد قال السهيليُّ: (إنَّهم كانوا أربعين رجلًا فيما ذكروا)[الروض ١٣٠/٢]، وقال شيخنا: (نحو الخمسين)، انتهى[التوضيح ٥٣٧/١٨]، وقد ذكرتهم، فلعلَّك ألَّا تجدهم مجموعين كما ذكرتهم في (باب ما كان النَّبيُّ ﷺ يعطي المؤلَّفة قلوبهم وغيرهم من الخمس)، وأنَّهم أقوام تُؤلِّفوا في بدء الإسلام، ثُمَّ تمكَّن الإسلام من قلوبهم، فخرجوا بذلك عن حدِّ المؤلَّفة[ح٣١٤٧]، وإنَّما ذكرهم العلماء في المؤلَّفة؛ اعتبارًا ببداية أحوالهم، وفيهم من لم يُعلَم حسنُ إسلامه، والظاهر بقاؤه على حال التألُّف، ولا يمكننا أن نفرِّق بين مَن حسن إسلامه ومَن لم يحسن؛ لجواز أن يكون مَن ظننَّا به الشرَّ على خلاف ذلك؛ إذ الإنسان قد يتغيَّر عن حاله ولا يُنقَل إلينا أمره، فالواجب أن نظنَّ بكلٍّ مَن سمعنا عنه الإسلام خيرًا، قال شيخنا: (واختلف في الوقت الذي يتألَّفهم فيه؛ فقيل: قبل إسلامهم؛ ليسلموا، وقيل: بعده؛ ليثبتوا، واختلف في قطع ذلك عنهم؛ فقيل: خلافة الصدِّيق، وقيل: في خلافة الفاروق، واختلف في نسخه واستمراره)، ذكر ذلك في (سورة براءة)(١).

ثُمَّ اعلم أنَّ في الذي أعطاهم النَّبيُّ ﷺ ثلاثةَ أقوال، ذكرها السهيليُّ في «روضه»؛ **أحدها**: أنَّه أعطاهم من خمس الخمس، ورُدَّ بأنَّ خمس الخمس ملك له، ولا كلام لأحد فيه، **الثاني**: أنَّه أعطاهم من رأس الغنيمة، وأنَّ ذلك خصوص بالنَّبيِّ ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، ورُدَّ بأنَّها منسوخة، انتهى، غير أنَّ بعض العلماء احتجَّ لهذا القول: بأنَّ الأنصار لما انهزموا يوم حُنين، فأيَّد الله رسوله وأمدَّه بملائكته، فلم يرجعوا حتَّى كان الفتح؛ ردَّ الله أمر المغانم إلى رسوله من أجل ذلك، ولم يعطهم منها شيئًا، وقال لهم: «ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير...» إلى آخره،

(١) «التوضيح» (٤٢١/٢٢) وقد تقدم هذا عنه قبل الحديث (٣١٤٣).

فطيَّب نفوسهم بذلك بعدما فعل ما أُمِر به، انتهى، قال السهيليُّ: (والثالث: أنَّه أعطاهم من الخمس، وهذا جائز للإمام أن يصرفه عن الأصناف المذكورة في آية الخمس حيث يرى أنَّ فيه مصلحةً للمسلمين، نقل السهيليُّ هذا الثالث عن اختيار أبي عبيد[(١)])، انتهى[(٢)].

وذكر الخلاف فيما أعطاهم منه غيرُ السهيليِّ أيضًا، وقد ذكر الأقوال الثلاثة ابن القيِّم الحافظ شمس الدين في «الهدي»، وأطال في ذلك النفس، وقد ذكرت ذلك في «تعليقي على سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس»[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (وكَأَنَّهُمْ[(٤)] وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ)[(٥)] أي: غضبوا، وسيأتي قريبًا [أنَّهم] غضبوا، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَا أَصَابَ النَّاسَ): (الناسَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ، و(ما): موصولة، وهي مرفوع فاعل.

قوله: (وَعَالَةً): هو بتخفيف اللام، و(العالَة): الفقراء.

قوله: (جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا): هذا الكلام قاله الراوي كناية عمَّا قاله ﷺ، قال ابن إسحاق: (وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدريِّ...)؛ فذكر القصَّة، وفيها: («أَمَا والله لو شئتم؛ لقلتم، فلصَدَقْتُم ولَصُدِّقْتُم[(٦)]: أتيتنا مكذَّبًا فصدَّقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلًا فآسيناك»)، انتهى[السيرة ٤/١٥٢].

قوله: (وَشِعْبًا): هو بكسر الشين، تَقَدَّم ما هو[ح٢٧٨٦].

قوله: (الأَنْصَارُ شِعَارٌ): تَقَدَّم ما (الشعار)، وكذا (الدِّثَارُ)، وكذا (الأُثْرَةُ) بلُغاتها[ح١٢٥٣]، وتَقَدَّم أنَّ (الأثرة) كانت زمن معاوية[ح٢٣٧٦].

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ

---

(١) انظر «الأموال» (ص٤٠٤).

(٢) هنا انتهت أقوال السهيلي جميعها، «الروض الأُنُف» (٤/١٦٧).

(٣) انظر «نور النبراس» (٥/٣٠٦).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فكأنَّهم).

(٥) قوله: (في أنفسهم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) في (أ): (ولصدقتهم)، والمثبت موافق لما في المصادر.

النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا -يَا رَسُولَ اللهِ- فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ»، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ[ح٩]، و(**هِشَامٌ**): هو ابن يوسف، قاضي صنعاء[ح٨٨٥]، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد[ح٤]، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم[ح٣]، تَقَدَّم الكلُّ مترجمين.

قوله: (**فَطَفِقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الفاء وكسرها؛ لغتان؛ ومعناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**رِجَالًا الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ**): اعلم أنِّي ذكرت في الباب المشار إليه أعلاه مَن أعطاه ﷺ مئة مِن الإبل، ومَن أعطاه مئتين، ومَن أعطاه ثلاث مئة؛ وهو صفوان بن أُمَيَّة، كما في «مسلم»، في أوَّل (المناقب)[م٢٣١٣]، ومَن أعطاه خمسين، ومَن أعطاه أربعين، ثُمَّ كمَّل له مئة، أو كمَّل له تسعين؛ فانظر ذلك[ح٣١٤٧]، والله أعلم.

تنبيهٌ: في السيرة بعد أن أعطى المئة من الإبل المئة: ثُمَّ أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم، ثُمَّ فضَّها على الناس، فكانت سهمانهم لكلِّ رجلٍ أربعًا مِن الإبل أو أربعين شاة، فإن كان فارسًا؛ أخذ اثني عشر بعيرًا أو مئة وعشرين من الغنم، وإن كان معه أكثر من فرس واحد؛ لم يسهم له، انتهى(٢).

قوله: (**فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ**): (حُدِّث): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَمَا(٣) تَنْقَلِبُونَ بِهِ**): (لَما)؛ بفتح اللام، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٠-٢٦١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ممَّا).

قوله: (**أُثْرَةً شَدِيدَةً**): تَقَدَّمت اللغات في (الأثرة)، وأنَّها كانت زمن معاوية، قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٧٦][ح٢٣٧٦].

٤٣٣٢ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ** قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ **شِعْبًا**، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

قوله: (**عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ**): هو بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، واسمه يزيد بن حُمَيد، تَقَدَّم[ح٦٩].

قوله: (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ**): كذا قال، وهذا فيه تجوُّز، ومَكَّة لم تكن فيها غنائم تُقسَم، والمراد: حُنين، والله أعلم.

قوله: (**أَوْ شِعْبًا**): تَقَدَّم ما (الشِّعب)[ح٢٧٨٦].

٤٣٣٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ** قَالَ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَشَرَةُ آلَافٍ وَالطُّلَقَاءُ** فَأَدْبَرُوا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ [نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ]، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، [فَقَالُوا]، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ: «لَوْ](١) سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا؛ لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**أَزْهَرُ**): هو ابن سعد السَّمَّان، أبو بكر البصريُّ، عن سليمان التيميِّ وطبقتِه، وعنه: ابن راهُوْيَه، وابن الفرات، والكديميُّ، حجَّة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٢)، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام،

(١) وقع تآكل في المخطوط قُدِّر موضعه بالعودة إلى نسخة أخرى من رواية أبي ذر.

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/١٧٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٢٣-٣٢٥).

لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(١)]، وقد قدَّمتُ ذلك مرارًا[ح٦٧]./ [٢/١١٢ب]

قوله: (عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقَاءُ): تَقَدَّم أنَّ أهل فتح مَكَّة كانوا عشرة آلاف، والطلقاء كانوا ألفين، وقدَّمتُ ما قاله الحاكم، في أوَّل (غزوة الفتح)، وما قيل في عددهم[ح٤٢٧٦].

قوله: (شِعْبًا): تقَدَّم ما (الشِّعب)[ح٢٧٨٦].

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا ضبطه، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّم ضبط (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

قوله: (حَدِيثُ عَهْدٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (الوجه: «حديثو عهدٍ»)[(٢)].

قوله: (أَنْ أَجْبُرَهُمْ): هو بالموحَّدة والراء، من الجبر، كذا للرواة، وعند النَّسفيِّ والمُستملي والحَمُّويي: (أُجيزَهم)؛ بالمثنَّاة تحت والزاي؛ من الجائزة، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أبين)[مطالع ٢/٨٨].

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وهو ابن عقبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ فيما يظهر، ومستندي في ذلك: أنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخه، ولم يذكر ابن عيينة[الكمال ٨/١٩٤]، وأمَّا الذهبيُّ؛ فأطلق، وقال: روى سفيان[تذهيب ٧/٣٩١]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): سليمان

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤٩٠).

ابن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ): هذا الرجل من الأنصار لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّ هذا الرجلَ تَقَدَّم عن الواقديِّ: أنَّه معتِّب بن قُشير[1])، انتهى[الإفهام ص٣٩٢]، والله أعلم، وسيجيء قريبًا ما قاله شيخنا فيه[ح٤٣٣٦].

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الأَقْرَعَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ: لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جَرير بن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، وتَقَدَّم أيضًا (مَنْصُورٌ): أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (أَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ[2] مِئَةً مِنَ الإِبِلِ): تَقَدَّم، ونسبه معروف، وقد شهد معه عليه السلام الفتح وحُنينًا وحصار الطائف، وشهد مع خالد بن الوليد فتح العراق والأنبار، وكان على مقدِّمة خالد، قال ابن دريد: (اسم الأقرع: فراس، ولُقِّب بالأقرع؛ لقرع كان في رأسه)[الاشتقاق ص٢٣٩]، ترجمته معروفة[3]، وقد قدَّمتُ من أعطاه عليه السلام مئة، ومن أعطاه مئتين، ومن أعطاه ثلاث مئة؛ وهو صفوان بن أُمَيَّة، كما رواه مسلم في أوَّل (المناقب)[م٢٣١٣]، وقدَّمتُ من أعطاه دون المئة[٣١٤٧]، والله أعلم، وقدَّمتُ الخلاف قريبًا في الذي أُعطِيَ منه[ح٤٣٣١]، والله أعلم.

قوله: (وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ): (عيينة): ترجمته معروفة، واسمه حذيفة، وسُمِّيَ عيينة؛ لشَترٍ كان بعينه[4].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ): تَقَدَّم الكلام على اسم هذا الرجل أعلاه، وأنَّه

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (٩٤٩/٣).

(٢) قوله: (بن حابس): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٦/١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣١٥٠).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٤٣٢/١)، «الإصابة» (٥٤/٣)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣١٥٠).

من الأنصار[ح٤٣٣٥]، وفي كلام شيخنا هنا اسمه: (غريب)(١)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩١]، هذه صورته في النسخة، ولا أعلم النطق به، والله أعلم.

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَسَكَتُوا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ»، فَقَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ (محمَّدًا) بُنْدَار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، وأنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ(٢)[ح٦٧].

قوله: (وَذَرَارِيِّهِمْ): تَقَدَّم أنَّ (الذراري) بتشديد الياء وتخفيفها[ح١٣٨٤]، وهذا معروف.

قوله: (وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي خارجًا من أصلنا في الحاشية: (و) عوض (مِنْ)، فيبقى الكلام: (عشرة آلاف والطلقاء)(٣)، وهذه النسخة هي الصواب؛ لأنَّه تَقَدَّم أنَّ أهل الفتح كانوا عشرة آلاف على الأصحِّ، وقدَّمتُ ما قاله الحاكم: أنَّه ﵇

(١) لفظ ابن الملقن: (هو غريب)، فلعلَّه أراد أنَّه لم يظهر له تعيينه، وأنَّه غير معروف لديه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

خرج من المدينة في اثني عشر ألفًا، انتهى[(١)]، والطلقاء كانوا ألفين[ح٤٢٧٦]، فالطلقاء هم أهل مَكَّة الذين منَّ عليهم النَّبيُّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (**حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ**): الظاهر أنَّ معناه -والله أعلم-: حتَّى تَقَدَّم أمام الناس، ولم ينفرد ﷺ في حُنين ولا في غيرها وحده، -بمعنى: أنَّ الناس كلَّهم فرُّوا عنه- هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، ومَنْ عَرَفَ الغزوات؛ يعرف ذلك، والله أعلم.

قوله: (**وَهوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ**): تَقَدَّم الكلام على هذه البغلة التي ركبها يوم حُنين مطوَّلًا في أَوَّل (غزوة حُنين)؛ فانظره[ح٤٣١٧].

قوله: (**غَنَائِمَ كَثِيرَةً**): تَقَدَّم الكلام على عدد هذه الغنائم كم مِن رأس مِن النساء والذريَّة، وكم الإبل، وكم الغنم، وكم الفضَّة، في أَوَّل هذه الغزوة[ح٤٣١٨و٤٣١٩]، وقبله أيضًا[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (**فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ**): تَقَدَّم أنَّ الطلقاء كانوا ألفين غيرَ مرَّةٍ[ح٤٣٣٣]، وتَقَدَّم الكلام أعلاه على رواية: (عشرة آلاف)، وأنَّ الصواب إثبات الواو، وحذف (مِن)، والله أعلم.

قوله: (**وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا**): (يُعطى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(غيرُنا)؛ بالرفع: نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(الغنيمةَ)؛ بالنصب: مفعول ثان.

قوله: (**شِعْبًا**): تَقَدَّم ما (الشِّعب)، وأنَّه بكسر الشين[ح٢٧٨٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ وَأَنْتَ شَاهِدٌ**): (هشام) هذا: هو المذكور في السند، هشام ابن زيد بن أنس بن مالك، وهو ابن ابن أنس، و(أبو حمزة)؛ بالحاء والزاي: هي كنية أنس بن مالك، والحمزة: البقلة[(٢)]، رآه ﷺ يجتنيها، فقال له: «يا أبا حمزة»، فكانت كنيتَه رضي الله عنه[(٣)].

٥٧- باب السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

(**بابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ**)... إلى (**حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ**[(٤)] **سَنَةَ تِسْعٍ**)

تنبيهٌ: ذكرت سؤالًا وجوابه في أَوَّل (المغازي) في ذكر البُخاريِّ الغزوات دون العدد المذكور فيها بكثير، وكذا السرايا؛ فانظره من هناك[قبل ح٣٩٤٩].

(١) تقدَّم في الحديث (٤٢٧٦) ما هو الصواب عند الحاكم في هذه المسألة، والله تعالى أعلم.

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٤٤٠) مادَّة (حمز).

(٣) انظر «أسد الغابة» (١٧٧/١).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في).

[١١٣/٢أ] **تنبيهٌ آخر**: كان ينبغي للإمام البُخاريِّ رحمة الله عليه أن يرتِّب/ السَّرايا والبُعوث التي وقعت له؛ كما رتَّب المغازي غير تبوك، فإنَّه ذكرها بعد حجَّة الوداع، ولا خلاف أنَّها في التاسعة، وأنَّ الحجَّة في العاشرة، وسأذكر لِمَ فعل ذلك[قبل ح٤٣٩٥]، فيقدِّم غزوةَ ذات السلاسل؛ لأنَّها في جمادى سنة ثمان(١)، ثُمَّ غزوةَ سِيف البحر؛ لأنَّها في رجب سنة ثمانٍ(٢)، ثُمَّ سريَّةَ أبي قتادة؛ لأنَّها في شعبان سنة ثمانٍ(٣)، ثُمَّ سريَّةَ خالد إلى بني جَذِيمة؛ لأنَّها في شوَّالٍ سنة ثمانٍ(٤)، ثُمَّ بعْثَ أبي موسى؛ لأنَّ أبا عمر ابن عبد البرِّ ذكر في ترجمته أنَّه في سنة ثمانٍ(٥)، وقد قدَّمتُ في أوَّل (الزكاة) الخلاف في بعثه وبعثِ معاذ متى هو[ح١٣٩٥]، ثُمَّ سريَّة علقمة؛ لأنَّها في ربيع الآخر سنة تسع(٦)، ثُمَّ بعثَ عليٍّ رضي الله عنه؛ لأنَّه كان مرَّتين؛ إحداهما: في رمضان سنة عشر، وقدم مَكَّة في سنة عشر(٧)، والأخرى: الإرسال في رمضان سنة عشر؛ فانظر كلام أبي الفتح ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٥٨]؛ تعرف ما هنا، وبعثَ خالد في ربيع الآخر وجمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنَجْران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، وقصَّته معروفة(٨)، ثُمَّ ذي الخَلَصَة؛ لأنَّ السهيليَّ قال: (إنَّها قبل الوفاة بشهرين)[الروض ١/١٠٩]، ثُمَّ إرسال جَرِير إلى اليمن؛ لأنَّه سنة إحدى عشرة، وقدم بعد الوفاة(٩)، والله أعلم.

قوله: (**بابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ**): قال الدِّمْياطيُّ: (بعث النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلًا إلى غطفان؛ وهي أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمانٍ، فقتلوا مَن أَشرف لهم، واستاقوا

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢١)، «عيون الأثر» (٢/٢١٤).

(٢) وكذا سماها ابن هشام في «سيرته» (٤/٢٨٨)، وتسمى (سرية الخبط) وأميرها أبو عبيدة ابن الجراح، انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٢)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٠٢).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٣)، «عيون الأثر» (٢/٢١٩).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٣٦)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٥).

(٥) لم أقف على هذا في «الاستيعاب» في ترجمة (أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه في الكنى، وفي ترجمته في اسم (عبد الله ابن قيس) (ص٤٣٢) ذكر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَّاه مخاليف اليمن، دون ذكر السنة، وفي ترجمة (معاذ ابن جبل) رضي الله عنه (ص٦٥١) ذكر أنَّه بعثه إلى اليمن في عام الفتح، والفتح كان في السنة الثامنة.

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٩)، «عيون الأثر» (٢/٢٧٨).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٢/١٥٤)، «عيون الأثر» (٢/٢٧٨).

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٤٨)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٥).

(٩) انظر «زاد المعاد» (١/١١٩).

النَّعَم، فكانت الإبل مئتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبَوا سبيًا كثيرًا، وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس وعزلوه، وقسموا ما بقي على أهل السريَّة، فأصاب كلَّ واحد اثنا عشر بعيرًا، وعدل البعير بعشر من الغنم)، انتهى.

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سُهْمَانُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَّلَنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبه عارم[ح٥٨]، و(**حَمَّادٌ**) بعده: هو حمَّاد بن زيد، وقد رأيت في ترجمة عارم: أنَّه روى عن الحمَّادَين[(١)]، ورأيت في ترجمة أيُّوب: أنَّه روى عنه الحمَّادان[(٢)]، لكنَّ حمَّادَ بن سلمة لم يروِ له البُخاريُّ في الأصول، إنَّما علَّق له، فهذا هو ابن زيد، والله أعلم، وقد[(٣)] ذكرت قاعدة غَيرَ مَرَّةٍ: أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمان بن حرب أو عارم هذا؛ فهو ابن زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّان أو الحجَّاج بن مِنهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدبة بن خالد[ح١٤٢، ١٢١٣]، والله أعلم، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، الإمام.

قوله: (**قِبَلَ**): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا**): (نفلنا): هو بفتح أوَّله، وفتح اللام، وبضمِّ أوله، وكسر الفاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ نسختان، الأولى: في أصلنا، والثانية: نسخة[(٤)].

٥٨ - بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

قوله: (**بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ**): (خالدَ): منصوب مفعولُ المصدر، و(جَذِيمة): بالذال المعجمة المكسورة، قال الدِّمْياطيُّ: (وكانت في شوَّالٍ سنة ثمانٍ، وكان بنو جَذِيمة بأسفل مَكَّة، على ليلةٍ ناحيةَ يَلَملَم، بعث النَّبيُّ ﷺ خالدًا إليهم داعيًا إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلًا، في ثلاث مئة وخمسين رجلًا من المهاجرين والأنصار، فخرجوا إليه وعليهم السلاح،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٧/٢٦)، «ميزان الاعتدال» (٧/٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٧/٣).

(٣) في (أ): (ولكن قد).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

وكانوا أسلموا، وبنَوا المساجد، وأذَّنوا، وصلَّوا، فقال: ما هذا السلاح؟ قالوا: ظننَّا أنَّكم عدوٌّ، فقال: ضعوا السلاح، فوضعوه، واستأسرهم، وقتل منهم، وبعث عليًّا، فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم، قاله ابن سعد[الكبرى ٢/١٣٦]، انتهى.

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فذَكَرْنَاهُ له، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: هو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (ح(٢) وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ): تَقَدَّم الكلام على (ح) كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، و(نعيم) هذا: هو ابن حمَّاد الخزاعيُّ المروزيُّ، أحد الأئمة الأعلام على لينٍ فيه، كنيته: أبو عبد الله، الأعور الحافظ، ترجمته معروفةٌ، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا بغيره(٣)، وهذا المكان هو قرن، قرنه هنا بـ(محمود)؛ هو ابن غيلان، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن راشد.

قوله: (صَبَأْنَا صَبَأْنَا): (صبأ)؛ إذا خرج من دين إلى دين(٤)، من قولهم: صبأ نابُ البعير؛ إذا طلع، وصبأتِ النجومُ؛ إذا خرجت من مطالعها، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣١٧٣].

قوله: (وَيَأْسِرُ): هو بكسر السين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: («اللَّهُمَّ(٥)؛ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»، مَرَّتَيْنِ): أنكر على خالد ﵁ موضع العجلة، وتَرْكَ التثبُّت في أمرهم قبل أن يعلم المراد مِن قولهم: (صبأنا)؛ لأنَّ هذه الكلمة قد تدلُّ على الخروج من

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٧)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٢٤٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٥٤).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إنِّي).

دينٍ إلى دين، وإنَّما تأوَّل خالد أنَّه مأمور بقتالهم إلى أن يسلموا، وقد تَقَدَّم من عند الدِّمْياطيِّ غيرُ ذلك، انتهى، وقولهم: (صَبَأْنَا) غير صريح، وقيل: ظنَّ أنَّهم عدلوا عن أمر الإسلام أنفةً، فلم يرَ ذلك القول إقرارًا منهم[1].

٥٩ - سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ

قوله: (سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ): قال الدِّمْياطيُّ: (كانت في ربيع الآخر سنة تسع، وكان الركب ثلاث مئة)، انتهى[2].

هذه السريَّة هي سرية علقمة بن مجزِّز المدلجيِّ، وقد تَقَدَّم ضبط (مجزِّز)، والخلاف فيه[ح٣٥٥٥]، وسأذكره أيضًا في (الفرائض)[ح٦٧٧٠]، وكانت إلى الحبشة في ربيع الآخر، كما قاله الدِّمْياطيُّ، قالوا: بلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ ناسًا من الحبشة تراءاهم أهلُ جُدَّة، فبعث إليهم علقمة بن مجزِّز في ثلاث مئة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، وقد خاض إليهم البحر، فهربوا منه، فلمَّا رجع؛ تعجَّل بعضُ القوم إلى أهليهم، فأذن لهم، فتعجَّل عبد الله بن حذافة السهميُّ فيهم، فأمَّره على من تعجَّل، وكانت فيه دُعابة، فنزلوا ببعض الطريق، وأوقدوا نارًا يصطلون عليها ويصطنعون، فقال: عزمت عليكم إلَّا تواثبتم في هذه النار... القصَّة[3]، فأمير السريَّة منه ﷺ علقمةُ بن مجزِّز، وعبد الله بن حذافة أميرٌ مِن جهة علقمة، وكذا في «الغيلانيات» في الجزء السابع، ذكر بسنده إلى عمر بن الحكم: (أنَّ رسول الله ﷺ بعث سريَّة وأمَّر عليهم رجلًا من أصحابه، وأمَّر ذلك الرجل عبدَ الله بن حذافة، وكان فيه دعابة...) الحديث[الغيلانيات ٧٦٠]، وانظر حديث «الصحيح»[ح٤٣٤٠] ممَّا يخالف ما ذُكر، فمنه: (فاستعمل عليها رجلًا من الأنصار)، وعلقمة ليس أنصاريًّا ولا عبد الله بن حُذافة، وقوله: (فغضب، فقال: أليس أَمَرَكم النَّبيُّ ﷺ أن تطيعوني)، وقد علمت أنَّ الآمر بذلك هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، ولم يؤمِّره ﷺ عليهم، ولكنَّ هذا يمكن الجواب عنه، وكذا الذي قبله، لكن بتعسُّفٍ، وقد روى أحمد في «مسنده» عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: (نزلت في

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة مستدركةً بعد قوله: (قاله ابن سعد، انتهى)، وانظر «أعلام الحديث» (١٧٦٥/٣).

(٢) كذا قاله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٤٩/٢).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢٧٨/٢).

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عديٍّ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريَّة...)[حم ٣١٢٤]، وكذا في (تفسير النساء) مِن حديث ابن عبَّاس(١)، فيحتمل أن يكون واقعتين، أو يكون حديث «الصحيح» الذي هو عن عليٍّ هو المحفوظ،/ والله أعلم. [١١٣/٢ب]

قال الخطيب البغداديُّ كما نقله النوويُّ عنه في «مبهماته»: (حديث عنه -أي: عن عليٍّ رضي الله عنه-: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشًا، وأمَّر عليهم رجلًا من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويُطيعوا، فغضب...» الحديث، قال الخطيب: هذا الرجل الأمير هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، وقول بعض الرواة «رجل من الأنصار» وَهم، إنَّما هو سهميٌّ)، انتهى(٢).

قال ابن طاهر في «مبهماته»: (هو علقمة بن مجزِّز المدلجيُّ، أو عبد الله بن حذافة)، انتهى[إيضاح الإشكال ص٩٥].

وقال النوويُّ في «شرح مسلم» في حديث عليٍّ المذكور: (قيل: هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، وهذا ضعيفٌ؛ لأنَّه قال في الرواية التي بعد هذه: إنَّه رجل من الأنصار، فدل على أنَّه غيره)، انتهى[شرح مسلم ٤٣٠/١٢].

وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ في (كتاب الأحكام): (وأمَّر عليهم رجلًا هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، كما تَقَدَّم أنَّه مرويٌّ عن أبي سعيد الخدريِّ في «ابن ماجه»[ق٢٨٦٣] و«مسند أحمد»[حم ١١٦٣٩]، وأنَّ أبا سعيد كان من جملة المأمورين، ولا يُعترض على ذلك بأنَّه ليس من الأنصار لأنَّه سهميٌّ؛ لاحتمال أن يُقال: إنَّه مِن الأنصار بالمحالفة)، انتهى، قال ابن شيخنا المشار إليه: (والظاهر أنَّ علقمة بن مجزِّز إنَّما أمَّر هذا بأمر النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، إمَّا بأمر عامٍّ أو خاصٍّ، فلذلك نُسِبَ هذا الاستعمال إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، انتهى[الإفهام ص٣٩٣]، والله أعلم بهذه القصَّة وبمن أميرها.

٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمِدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

---

(١) أي: عند البخاري في «صحيحه» (٤٥٨٤).

(٢) «الأسماء المبهمة» (ص١٧١)، «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٧٩).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن زياد، وأنَّ له مناكير اجتنبها أصحاب «الصحيح»، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، تَقَدَّم مِرارًا، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبيب بن رُبيِّعة، الإمام، مقرئ الكوفة.

قوله: (فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا(١) رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا قُبَيل هذا في أوَّل هذه السريَّة؛ فانظره.

قوله: (أَوْقِدُوا نَارًا): هو بقطع الهمزة، وكسر القاف، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى خَمِدَتِ النَّارُ): (خمدت)؛ كـ(نَصَرَ) و(سَمِعَ)، خمْدًا وخمُودًا: سكن لَهَبُها، ولم يُطفأ جمرُها، وأخمدتُها(٢).

قوله: (لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ): إن قيل: فلو دخلوها؛ دخلوها طاعة لله ورسوله في ظنِّهم، فكانوا متأوِّلين، فكيف يُخلَّدون فيها؟

قيل: لمَّا كان إلقاء نفوسهم في النار معصية يكونون بها قاتلي أنفسهم، فهمُّوا بالمبادرة إليها من غير اجتهاد منهم هل هو طاعة أو قربة أو معصية؛ كانوا مُقْدمين على ما هو معصية محرَّم عليهم، ولا تُشرَع طاعةُ وليِّ الأمر فيه؛ لأنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال السؤالَ والجوابَ ابنُ القيِّم شمس الدين بأطول من هذا[الهدي٣/٣٢٦]، وهذا على أنَّ الحديث الذي سأل فيه وأجاب بغير قيد (يوم القيامة)، وقال النوويُّ في «شرح مسلم»: (هذا ممَّا علمه صلى الله عليه وسلم بالوحي، وهذا التقييدُ بـ«يوم القيامة» مبيِّن للرواية المطلقة(٣) [بأنهم] لا يخرجون منها لو دخلوها)، انتهى[شرح مسلم ١٢/٤٣١]، وقال شيخنا: («لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة» أي: ذلك جزاؤهم لو فعلوا)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٣].

٦٠ - بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ).

(أبو موسى): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، وقد تَقَدَّم متى بعثهم قريبًا[قبل ح٤٣٣٨] وفي أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٥].

---

(١) قوله: (عليها): ليس في «اليونينيَّة»، وقد وضع فوقها في (ق) خطٌّ بالحمرة.

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (خمد).

(٣) أخرجها البخاري (٧١٤٥) بلفظ: (أبدًا)، ومسلم (١٧٤٠) بالإطلاق.

٤٣٤١ - ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا»، فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؛ أَيُّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ، فَانْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل، التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ الْمَلِكِ) بعده: هو ابن عمير، القبطيُّ، الكوفيُّ، رأى عليًّا، وسمع جَرِيرًا، والمغيرة، والنعمان بن بَشِير، وعنه: شعبة والسفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل ٥/٣٦٠]، وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس بالقويِّ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١)، وإنَّما عُرِف بالقبطي؛ لفرس كان له قبطيٍّ، والله أعلم، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّه الحارث أو عامر، القاضي، ولدُ أَبِي مُوسَى عبد الله بن قيس، وهذا الحديث هنا مرسلٌ؛ لأنَّ أبا بُردة تابعيٌّ حكى قصَّةً لم يُدركها، ولا أسندها هنا لمن حضرها؛ كوالده أو غيره، وقد رواه البُخاريُّ في هذا «الصحيح» تارةً مسندًا[ح ٣٠٣٨ وح ٤٣٤٤ و٤٣٤٥]، وتارةً مرسلًا(٢)، وكذا مسلم[١٧٣٣].

قوله: (عَلَى مِخْلَافٍ(٣)، وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ): (المِخْلاف): بكسر الميم، وإسكان الخاء، وفي آخره فاء، وهو في اليمن كالرستاق في العراق، وجمعه: المخاليف(٤)، وقال شيخنا: (المراد بالمِخْلاف: الكورة مِن الإقليم، وقيل: المِخْلاف في لغة أهل اليمن كالرستاق مِن الرساتق، وعبارة الخليل: أنَّه

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٧٠-٣٧٦).

(٢) كما جاء هنا.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (خلف).

الكورة بلغة أهل اليمن، وعبارة غيره: أنَّه الإقليم، والجمع: مخالف)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٦].

قوله: (وَإِذَا عِنْدَهُ يَهُودِيٌّ)(١): هذا اليَهوديُّ المقتول على الردَّة لا أعرف اسمه.

قوله: (أَيُّمَ هَذَا؟): (أَيُّمَ): بفتح الهمزة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مضمومة، ثُمَّ ميم مفتوحة، كذا هو مضبوط في أصلنا(٢)، قال ابن قُرْقُول: («أَيْمُ هذا؟»: كذا وجدته مضبوطًا بخطِّه؛ بفتح الياء، وإسكان الميم، وأظنُّه وَهمًا، والصواب: «آيَمَ هذا؟»، و«أَيَّمَ هذا؟»، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند ابن أبي صفرة: «أَيْمَ هذا؟»؛ بسكون الياء، وفتح الميم، وفتح الهمزة على كلِّ حال؛ وهما لغتان بتشديد الياء وإسكانها، مفتوح الميم، قاله الخطابيُّ[الأعلام ٣/١٧٦٨]، وهي كلمة استفهام، قال الحربيُّ: هي «أي»، و«ما»: صلة، قال الله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ﴾ [القصص: ٢٨]، و﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ومنه الحديث الآخر: «أَيِّم هذا؟»(٣)، وعند السمرقنديِّ: «أيُّهم»، وهما بمعنًى)، انتهى[مطالع ١/٣٦٠].

وقال ابن الأثير في قوله: «ويكثر الهرج»، قيل: أيْم هو يا رسول الله؟ قال: «القَتْل القَتْل»، ما لفظه: (يريد: ما هُو؟ وأصله: أيُّ ما هو؟ أي: أيُّ شيءٍ هو؟ فخفَّف الياء، وحذف ألف «ما»)، وما ضُبط في أصلنا صحيح، وهي «أيُّ» دخل عليها «ما»، فأسقط الألف منها، والله أعلم.

قوله: (فَأَمَرَ بِهِ): هو مبنيٌّ للفاعل، وقيل: مبنيٌّ للمفعول، كذا هما في أصلنا(٤).

قوله: (أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا): هو بالفاء أوَّلًا، وفي آخره قاف؛ ومعناه: أَقْرَؤُهُ شيئًا بعد شيء، ولا أقرؤه دفعة، وهو من فُواق الناقة؛ وهو حلبها ساعة بعد ساعة؛ لتدرَّ أثناء ذلك، وكذلك إذا شرب شربًا بعد شرب(٥)، وقال الحافظ الدِّمْياطيُّ بعد هذا في الحديث الآتي بعده: («أتفوَّقه تفوُّقًا» أي: لا أقرأ جزئي بمرَّة، ولكنِّي أقرأ منه شيئًا بعد شيء)، انتهى، وكذا ذكرت، ولكنَّ شرطي أن آتي على الحواشي التي وجدتها للدِّمْياطيِّ، والله أعلم./ [٢/١١٤أ]

قوله: (وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي): قال الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: وقد قضيت أَرَبي)، انتهى، ونقل شيخنا عن

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ)، ورواية الحديث (٤٣٤٤): (فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ...).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أَيِّمَ).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٦١)، من حديث أبي هريرة بلفظ: (أيم هو).

(٤) في (ق) بغير ضبط.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٣-٢٧٤).

الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: أربي، وهو الوجه)، انتهى، قال شيخنا: (ولا يتعيَّن ما ذكره)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٨].

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: **الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ**، فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، **رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ بعد أن ذكر مواضع من «البُخاريِّ» فيها: (حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا خالد)، ما لفظه: (فـ«إسحاق» في هذه المواضع كلِّها: هو إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطحَّان، وكذلك نسبه ابن السكن في أكثر هذه المواضعِ مِن «الجامع»، وقال أبو نصر الكَلَاباذيُّ: إسحاق بن شاهين الواسطيُّ، سمع خالد بن عبد الله، روى عنه البُخاريُّ في «الصلاة»، وفي غير موضع، فلم يزد(١) على أن قال: «حدَّثنا إسحاق الواسطيُّ»، ولم ينسبه إلى أبيه[الهداية ١/٧٦]، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»[٤/٢٢١])، انتهى[التقييد ٣/٩٦١]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣٠٩]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: («عن إسحاق»: هو ابن شاهين)[التحفة ٦/٤٥٠]، فوضَّحه، وقال شيخنا في المكان الذي في (سورة القمر)[ح٤٨٧٧]: (هو ابن شاهين، كما صرَّح به غير واحد، وإن كان إسحاق الأزرق روى أيضًا عن خالد الطحَّان، لكنَّ البُخاريَّ ما روى عنه في «صحيحه»)، انتهى[التوضيح ١٧/٦٤٨].

وتَقَدَّم فيه أنَّ (خَالِدٌ) هو الطحَّان، وهو خالد بن عبد الله، أحد العلماء، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٩١]، و(**الشَّيْبَانِيُّ**) بعده: هو سليمان بن أبي سليمان فيروز، ويقال: خاقان، أبو إسحاق الشيبانيُّ؛ بالشين المعجمة، تَقَدَّم[ح٣٠٢]، و(**سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ**): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي بردة القاضي الحارثُ أو عامر، ووالده (**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): عبد الله بن قيس.

قوله: (**قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ**): (البِتْع): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان المثنَّاة فوق، وقد فتحها بعض أهل اللغة، ثُمَّ العين المهملة، وقد فسَّره هنا وفي غير هذا المكان بنبيذ العسل(٢)، و(المِزْر) معروفٌ.

قوله: (**رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ**): أمَّا (جَرِير)؛ فهو ابن عبد الحميد

---

(١) يعني: البخاري.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بتع).

الضبيُّ القاضي، تَقَدَّم، وأمَّا (عبد الواحد)؛ فهو ابن زياد العبديُّ البصريُّ، تَقَدَّم أيضًا مترجمًا[ح٣٦]، و(الشيبانيُّ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، وما رواه جَرير وعبد الحميد لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة من طريقهما عن الشيباني[(١)]، و(أبو بُردة): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحارث أو عامر القاضي، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

٤٣٤٤-٤٣٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، فَانْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَى رَاحِلَتِي، **وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا**، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ **فُسْطَاطًا**، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، **فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ**، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، **تَابَعَهُ الْعَقَدِيُّ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ. وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ**، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، ويقال في النسبة إليه: الفُرهوديُّ والفراهيديُّ[ح٢٦٤].

قوله: (**عَنْ**[(٢)] **سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ**): هذا مرسلٌ، وسيأتي في التعليقِ تعليقُ وكيع، ومَن ذكر معه مسندًا، وسأعزو تعليق وكيع ومن معه قريبًا، و(أبو بُردة) تَقَدَّم أعلاه، وهو تابعيٌّ.

قوله: (**جَدَّهُ**): الضمير في (جدِّه) عائد على سعيد لا على أبي بُردة؛ لأنَّ أبا بردة ولد أبي موسى، وأبو موسى هو جدُّ سعيد؛ فاعلمه.

قوله: (**وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٣٤١ و٤٣٤٢]، وقد ذكر هنا الدِّمْياطيُّ تفسيره،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٦٠/٧): (وأمَّا رواية جرير -وهو ابن عبد الحميد- فوصلها الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة، ومن طريق يوسف بن موسى، كلاهما عن جرير...)، وبيَّض لرواية عبد الواحد فيه، وفي «تغليق التعليق» أيضًا (١٥٣/٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

وقد ذكرته قبل هذا عنه قريبًا.

قوله: (وَضَرَبَ فُسْطَاطًا): تَقَدَّم الكلام على (الفسطاط) بلغاته[قبل ح٩٧٠].

قوله: (فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ): هذا الرجل يهوديٌّ، تَقَدَّم ويأتي قريبًا، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرفه.[ح٤٣٤١ و٤٣٤٢]

قوله: (تَابَعَهُ الْعَقَدِيُّ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ): أَمَّا (العَقَديُّ)؛ فهو بفتح العين والقاف، وبالدال المهملة، وقد قدَّمتُ فيما مضى ضبطه، واسمه عبد الملك بن عَمرو، والعَقَدُ: بطن من بجيلة، وأَمَّا (وَهْب)؛ فهو ابن جَرِير بن حازم، تَقَدَّم، وكذا هو في «الأطراف»: (وَهْب)؛ مكبَّر، وكذا في كلام شيخنا في «شرحه»[التوضيح ٢/٥٠٩]، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (وُهَيب)؛ بالتصغير[(١)]، وكذا هو في نسخة في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم، والضمير في (تابعه) يعود على مسلم؛ هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ، أَمَّا متابعة العَقَدي؛ فأخرجها البُخاريُّ في (الأحكام) عن محمَّد بن بَشَّار عن العَقَدي عن شعبة[ح٧١٧٢]، وأَمَّا متابعة وهب عن شعبة؛ فلم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجهما شيخنا[(٢)].

قوله: (وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ): أَمَّا (وكيع)؛ فهو ابن الجراح، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وأَمَّا (النضر)؛ فهو بالضاد المعجمة، وقد قدَّمتُ مرارًا أنَّه لا يلتبس بـ(نصر)؛ بالصاد المهملة، وذلك لأنَّ (نصرًا) لا يأتي بالألف واللام بخلافه، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما، وهو ابن شميل، الإمام المشهور، تَقَدَّم[ح١٥٢]، وأَمَّا (أبو داود)؛ فهو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم، وأنَّه لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، وقد تَقَدَّم[ح٦٦٤]، وتعليق وكيع عن شعبة أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن يحيى عن وكيع عن شعبة بالقصَّة الأولى: «يسِّرا ولا تعسِّرا»[ح٣٠٣٨]، وأخرجه مسلم في (الأشربة) عن قتيبة وإسحاق بن إبراهيم؛ كلاهما عن وكيع به[م (١٧٣٣) (٧٠) قبل (٢٠٠٢) و(١٧٣٣م) (٧١) قبل (٢٠٠٢)]، وفي (المغازي): عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بالقصَّة الأولى[م١٧٣٣]، وأَمَّا ما رواه النضر عن شعبة؛ فأخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن إسحاق عن النضر عن شعبة به[ح٦١٢٤]، وأَمَّا ما رواه أبو داود عن شعبة؛ فأخرجه ابن ماجه في (الأشربة) عن محمَّد بن بشار عن أبي داود الطيالسيِّ عن شعبة به مختصرًا: «كلُّ مسكر حرامٌ»[ق٣٣٩١]، والله أعلم، ولم يخرِّج شيخنا شيئًا من هذه التعليقات.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٦٦١): (وأَمَّا رواية وهب بن جرير؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٥٤).

قوله: (رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): ما رواه جَرِير لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(١)].

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالٌ كَإِهْلَالِكَ، قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟»، قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ، قَالَ: «فَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ»، فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (النَّرْسيُّ)[(٢)]، و(عبَّاس): تَقَدَّم أنَّه بالموحَّدة، والسين المهملة، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، وعلى عيَّاش بن الوليد؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، وذكرت أنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ» عيَّاش بن الوليد هو بالمثنَّاة والشين المعجمة إلَّا هنا وفي (علامات النبوة)[ح٣٦٣٣] ومكان آخر، وهو في (كتاب الفتن) بعد حديث خرَّجه من طريق هشام الدستوائيِّ عن قتادة عن أنس...، فذكره، ثُمَّ قال: (وقال عبَّاس النَّرْسيُّ: حدَّثنا يزيد، حدَّثنا سعيد، أخبرنا قتادة: أنَّ أنسًا حدَّثهم...) فذكره[ح٧٠٩٠]، وما في «البُخاريِّ» أكثر من هذه الأماكن الثلاث[(٣)]، والباقي: عيَّاش؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، ونقل شيخنا هنا عن خطِّ الدِّمْياطيِّ: أنَّه بالإعجام، قال: (وهو الرقَّام، وقال في «باب علامات النبوة» بعد أن ضبطه بالإهمال..)[التوضيح ٥١٠/٢١]، فذكر كلام الدِّمْياطيِّ، وما قاله الدِّمْياطيُّ، قال صاحب «المطالع» بعد أن ضبطه بالإهمال ما لفظه: (وذكر بعضهم فيه عن أبي أحمد أنَّه كان يقوله بالشين المعجمة، ولم يحكِ الأَصيليُّ عنه[(٤)] وعن أبي زيد[(٥)] إلَّا بالمهمل)، انتهى[مطالع ٧٥/٥]، فهو مسبوق بذلك، وهو خطأ، والله أعلم.

و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: هو ابن زياد، تَقَدَّم، و(أَيُّوبُ): هو ابن عائذ، كما نسبه هنا، وهو بالمثنَّاة

---

(١) تقدَّم كلام الحافظ عن رواية جرير في الحديث السابق.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ في نسخة.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٥٣٢/٢) وقد تقدم في الحديث (٢٨٥).

(٤) أي: عن أبي أحمد الجرجاني.

(٥) أي: المروزي.

تحت، وبالذال المعجمة، الكوفيُّ، عن الشعبيِّ، وقيس بن مسلم، وبُكَير بن الأخنس، وعنه: عبد الواحد ابن زياد،/ والسفيانان، وجَرير بن عبد الحميد، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم[1] وغيره، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[2]، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه، فيها: (وثَّقه أبو حاتم وغيره، وأمَّا أبو زُرعة؛ فسرد اسمه في كتاب «الضعفاء»، وكان من المرجئة، قاله البُخاريُّ، وأورده في «الضعفاء»؛ لإرجائه[3]، والعجب من البُخاريِّ يغمزه وقد احتجَّ به! له عنده حديث، وعند مسلم له حديث آخر، فإنَّه مقلٌّ)، انتهى [الميزان ١/٢٨٩]. [١١٤/٢ب]

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ): (مُنيخٌ)؛ بضمِّ الميم؛ لأنَّه رباعيٌّ، و(الأبطح): تَقَدَّم الكلام عليه [ح٤٩٥].

قوله: (أَحَجَجْتَ؟) أي: أنويت الحج؟ تَقَدَّم [ح١٧٢٤].

قوله: (حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ): هذه المرأة لا أعرفها، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (تَقَدَّم أنَّها لم تُسَمَّ، قال: وأظن المراد بـ«قيس» والده، وكأنَّها كانت من نساء أحد إخوانه)، انتهى [هُدى ص٣٢٥]، وقد تَقَدَّم [ح١٧٢٤]، و(مشطت)؛ بالتخفيف.

قوله: (حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ): (استُخلِف)؛ بضمِّ التاء، وكسر اللام: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عمرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِي، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿طَوَّعَتْ﴾[المائدة:٣٠] طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٥٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٧٨).

(٣) انظر «الضعفاء الصغير» (ص٢٢).

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ): هو بكسر الحاء المهملة، وهو ابن موسى، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ ثلاثة في «البُخاريِّ» و«مسلم» بالكسر: هذا، وحِبَّان بن عطية، وحِبَّان ابن العَرِقَة الذي رمى سعد بن معاذ في الخندق، هلك ابن العَرِقَة على كفره، والباقي: بفتح الحاء؛ حَبَّان؛ فاعلمه[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، تَقَدَّم، و(أَبُو مَعْبَدٍ): بفتح الميم، وبالموحَّدة، واسمه نافذ؛ بالنون، والفاء، والذال المعجمة، وروايته عن مولاه ابن عبَّاس متَّصلة في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وروايته عن أخي مولاه الفضل بن عبَّاس مرسلة(١)، والله أعلم.

قوله: (فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ): (كرائمَ): منصوب، ونصبه معروف، و(الكرائم) تَقَدَّمت، وأنَّها النفيسات[ح١٤٥٨].

قوله: (وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ)؛ يعني: لا تظلم أحدًا فيدعُوَ عليك.

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ) هذا: هو الأوديُّ، أدرك النَّبيَّ ﷺ، وروى عن عمر، ومعاذ، وأبي ذرٍّ، وعائشة، وابن مسعود، وطائفةٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٤٩]، وهو الذي رجم القردة(٢)، لا عَمرو بن ميمون بن مهران، هذا ابن بنت سعيد بن جُبَير، هذا متأخِّر الطبقة عن الأوَّل(٣)، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، قال شيخنا: (وروي: أنَّه قرأ «سورة الإخلاص»، فقال المأموم كذلك، فلم يأمره بالإعادة)، انتهى[التوضيح ٢١/٥١٤].

واعلم أنَّ الكلام في الصلاة حرام سواء كان لحاجة أو غيرها، وقد قدَّمتُ المسألة في هذا التعليق

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٨٩)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٨٤١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٠).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٨٧/٩).

في (الصلاة)[قبل ح١١٩٩]، وتتخرَّج هذه المسألة المذكورة في الحديث: أنَّ المتكلِّم هنا جاهل، أو قريب العهد بالإسلام، أو هما، فهو عند الشافعيَّة كالناسي، فلا تبطل صلاته بالكلام اليسير دون الكثير(١)، وهذا قليل، والله أعلم، فلهذا لم يأمره بالإعادة.

قوله: (**زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ**): هذا هو معاذ(٢) بن معاذ التميميُّ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة، قال أحمد: (إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة)[الجرح والتعديل ٢٤٨/٨]، أخرج له الجماعة(٣)، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح١٤٢]، فهو تعليق مجزوم به، وهذا التعليق على شرطه، ولم أرَ ما زاده في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، و(**حَبِيبٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي ثابت، و(**سَعِيدٌ**) بعده: هو ابن جُبَير، و(**عَمْرٌو**): هو ابن ميمون الأوديُّ، تَقَدَّم.

٦١ - بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنهما إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

قوله: (**بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ**): رأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما لفظه: (هذه الترجمة يقتضي ظاهرها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث عليَّ ابن أبي طالب وخالد بن الوليد دفعة واحدة، ولم يتَّفق ذلك، وحديث البراء الذي أخرجه البُخاريُّ صريح في أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث خالدًا أوَّلًا، ثُمَّ بعث عليًّا بعد ذلك مكانه، ومقتضى ذلك أن تكون الترجمة: بعْثُ خالد بن الوليد إلى اليمن، ثُمَّ بعثُ عليٍّ مكانه، وحديث بُريدة: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث عليًّا إلى خالد ليقبض منه الخمس»، وكأنَّ المصنِّف راعى تقديم عليٍّ في الترجمة؛ لتَقدُّمه على خالد في المرتبة)، انتهى.

٤٣٤٩ - **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ**: حَدَّثَنَا **شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ**: حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ**: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ**: سَمِعْتُ **الْبَرَاءَ**: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ **أَنْ يُعَقِّبَ** مَعَكَ **فَلْيُعَقِّبْ**، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: **فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ**.

(١) انظر «مغني المحتاج» (٢٩٩/١).

(٢) زيد في (أ): (هو معاذ)، وهو تكرار.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٨-١٣٧).

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ): هو أحمد بن عثمان بن حَكِيم بن ذُبيان الأوديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، يروي عن أبيه، وجعفر بن عون، وأبي نعيم، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وغيرهم، وثَّقه النَّسائيُّ وابن خراش، مات يوم عاشوراء سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من الأئمَّة من روى عنه[١]، و(شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): بالشين المعجمة، والحاء المهملة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا، عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عازب، صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، تَقَدَّم.

قوله: (أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ): (يعقِّب): بكسر القاف المشدَّدة، و(التعقيب): الغزوة بإثر الأخرى في سنة واحدة، قاله ابن قُرْقُول[٢]، وعن الخطابيِّ: (التعقيب: أن يعود الجيش بعد القفول؛ ليصيبوا غرَّة من العدوِّ)، انتهى[الأعلام ٣/١٧٧٠]، وقال ابن فارس: (التعقيب: غزاة بعد غزاة)[المجمل: عقب].

قوله: (فَغَنِمْتُ أَوَاقِ ذَوَاتِ عَدَدٍ): كذا في أصلنا، وفي أصل آخر: (أواقيَّ)[٣]، (الأواقي): جمع أوقيَّة، وقد تَقَدَّم الكلام على (الأوقيَّة)، وأنَّها أربعون درهمًا[قبل ح ١٤٠٤].

٤٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ (محمَّدًا) لقبه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)، و(عَلِيُّ ابْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ): (مَنْجُوف): بفتح الميم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ جيم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(بُرَيْدَةُ) هذا: هو ابن الحَصيب الأسلميُّ، شهد خيبر، عنه: ابناه، والشعبيُّ، وعدَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[٥].

قوله: (وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا): قال الحافظ أبو ذرٍّ: (إنَّما أبغض عليًّا؛ لأنَّه رآه أخذ من الغنيمة، فظنَّ أنَّه غلَّ، فلمَّا أعلمه رسول الله ﷺ أنَّه أخذ أقلَّ [من] حقِّه؛ أحبَّه)، انتهى.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٠٤-٤٠٦).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٠).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الأَصيلي.
(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وكذا كتب فوقها في (ق) بالحمرة.
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٣-٥٥).

قوله: (وَقَدِ اغْتَسَلَ): يريد: أنَّه وقع على جارية، وقد صارت الجارية له في القسمة من الخمس، فاعتذر عنه الشارع بأنَّ له في الخمس أكثرَ من ذلك، وقد روي هذا الحديث بأتمَّ مما هنا، قال بُرَيدة: (كنت في جيش فغنموا، وبعث أمير الجيش إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إليَّ [مَنْ] يُخمِّسُها، فبعث عليًّا، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فوقعت في الخمس، ثُمَّ خمَّس، فصارت في أهل بيت رسول الله ﷺ،/ ثُمَّ خمَّس، فصارت في آل عليٍّ، فأتى ورأسه يقطر...) وذكر الحديث[1]، [٢/١١٥أ] وفيه شيئان: قسمته لنفسه، وإصابته قبل الاستبراء، وقد أجاب عنهما الخطابيُّ كما نقله شيخنا عنه، وجوابه عن الإصابة قبل الاستبراء قال: («فيحتمل أن تكون غير بالغة، وقد قال بعدمه في حقِّها غير واحد من العلماء»)، وعدَّدهم، ثُمَّ قال: («ويحتمل أن تكون عذراء -وهو رأي ابن عُمر- وإن بلغت»[الأعلام ٣/١٧٧٢])، انتهى[التوضيح ٢١/٥١٨]، وهذا يتمشَّى على تخريج ابن سريج، وقد قدَّمتُه[قبل ح٢٢٣٥]، وأمَّا قسمته لنفسه؛ فيجوز أن يقع ذلك ممَّن هو شريك فيما يقسمه؛ كما يقسم الإمام بين الرعيَّة وهو منهم، ومن ينصِّبه الإمام؛ يكون قائمًا مقامه[2].

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ، وَالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، قَالَ: «وَيْلَكَ! أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، وَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ!، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣٥٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٢٨)، وانظر «كشف المشكل» (٢/١٩-٢٠).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٢).

حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ -وَأَظُنُّهُ قَالَ- لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّم ما فيه، و(عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ): هو بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ): بضمِّ النون، وإسكان العين، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، صَحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ): (الذُّهَيبة): تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو قوله: قُويسة وشُميسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة) على نيَّة القطعة منه، فصغَّرها على لفظها[(١)]، و(مقروظ)؛ يعني: دُبِغَ بالقَرَظ، والقَرَظ معروفٌ.

قوله: (لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا): (تُحصَّل)؛ بفتح الصاد المشدَّدة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: لم تُخلَّص من تراب المعدِن.

قوله: (بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، ونسبه هنا إلى جدِّه الأعلى، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ[ح٣١٥٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، واسم عيينة: حذيفة، وكان عيينة من المنافقين[(٢)]، ارتدَّ بعد النَّبيِّ ﷺ، وبعث به خالد في وثاق[(٣)] إلى أبي بكر، فأسلم وعفا عنه)، انتهى.

قوله: (وَالأَقْرَعِ[(٤)] بْنِ حَابِسٍ): تقدَّم الكلام على (الأقرع) قبل هذا.

قوله: (وَزَيْدِ الْخَيْلِ): هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب، الطائيُّ النبهانيُّ، زيد الخيل، مِن المؤلَّفة -وقد تَقَدَّم[(٥)]- ثُمَّ حسن إسلامه، وفد سنة تسع، وسمَّاه النَّبيُّ ﷺ: زيد الخير، وأثنى عليه، وأقطعه أرضين، وله ابنان: مُكنَّف وحُرَيث، لهما صحبة، وكان زيد شاعرًا خطيبًا بليغًا جوادًا، مات

---

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (ذهب).

(٢) كذا في (أ)، وفي حاشية الدمياطيِّ التي في هامش (ق): (المتألِّفين)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٤٥) في ردِّه على ابن بطال (٩/٣٠٦) في جعله المبهم في حديث عائشة منافقًا.

(٣) في (أ): (وفاق)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وأقرعَ).

(٥) تقدم أنه من المؤلفة في الحديث (٣١٤٧)، ولم تتقدم ترجمته.

في آخر خلافة عمر، وقيل: قبل ذلك، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (**وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ**): أمَّا (علقمة)؛ فقد جزم به في (التوحيد) في (بابٌ في قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤])[ح٧٤٣٢]، وفي (الزكاة) في «مسلم»[م(١٠٦٤)(١٤٣)]، وفي «مسلم» أيضًا الشكُّ[م(١٠٦٤)(١٤٤)]، والجزم أيضًا في «أبي داود» في «السُّنَّة»[د٤٧٦٤]، لكن قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في «شرحه لمسلم»: (قال العلماء: ذِكرُ عامرٍ هنا غلطٌ ظاهر؛ لأنَّه تُوُفِّيَ قبل هذا بسنين، والجزم بأنَّه علقمة بن عُلاثة، كما هو مجزوم به في باقي الروايات)، انتهى[شرح مسلم ١٦٣/٧]، وقال الدِّمْياطيُّ: (ذِكره وَهم؛ لأنَّه مات كافرًا)، انتهى.

وأمَّا (علقمة)؛ فهو علقمة بن عُلاثة بن عوف العامريُّ الكلابيُّ، من الأشراف، ومن المؤلَّفة قلوبهم، ثُمَّ ارتدَّ، ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه، واستعمله عمر على حوران، فمات بها[(٢)]، وأمَّا (عامر ابن الطُّفيل)؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ بعضهم ذكره في الصَّحابة، فوهِم في ذلك، وقد مات كافرًا وقد أخذته غُدَّة، فكان يقول: (غدَّة كغدَّة البَكْر في بيت سلوليَّة!)، كما تَقَدَّم في هذا «الصحيح»[ح٤٠٩١]، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ**): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ...**) الحديث: في هامش أصلنا: (اسمه نافع، ذكره أبو داود، وقيل: اسمه حرقوص[د٤٧٧٠]، والأوَّل أصحُّ)، انتهى، ونافعٌ إنَّما هو ذو الثُّدَيَّة، وقيل: اسم ذي الثُّدَيَّة ثُرملة[(٣)]، وقيل: بلبول[(٤)]، وأمَّا هذا؛ فهو ذو الخويصرة، وهو الذي قال له عليه السلام: (اعدل)[خ٣٦١٠]، وتَقَدَّم ذو الخويصرة التميميُّ، وأنَّه قُتِل في الخوارج يوم النهروان، وأنَّ والده اسمه زُهير، وتَقَدَّم ما وقع في هذا «الصحيح» في (كتاب استتابة المرتدين)[(٥)][ح٣١٣٨]، وهذا قال للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (اتق الله)، والظاهر أنَّهما واحد[(٦)].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١٦٤/٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٥٨١/٤).

(٣) كذا سماه الجوهري في «الصحاح» مادَّة (ثدا).

(٤) كذا نقله في «الإفهام» (ص٣٢٦) عن «مرآة الزمان» (٣٢١/٦)، وذو الثُّدَيَّة هو عَلَامَةُ الخوارج.

(٥) أي: تقدَّم الكلام على ذي الخويصرة، وما ورد في (كتاب استتابة المرتدين) في الحديث المذكور، وإلا فإنَّ (كتاب استتابة المرتدين) والكلام على ذي الخويصرة سيأتي في الحديث (٦٩٣٣).

(٦) كذا قال ابن الملقن في «التوضيح» (٣٢٧/١٩) في الحديث (٣٣٤٤).

قوله: (وَهوَ مُقَفٍّي): كذا في أصلنا[١]، وهذه لغة، والوجه: (مقفٍّ)[٢]، وجُعلت الثانية من نسخةٍ في هامش أصلنا، وكتب عليها: (صح)؛ ومعناه: مولٍّ.

قوله: (مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا): تَقَدَّم الكلام على (الضئضئ)، واختلاف الرواة فيه[ح٣٣٤٤].

قوله: (رَطْبًا): قيل: سهلًا[٣]، كما جاء في الرواية الأخرى: (ليِّنًا)[م (١٠٦٤) (١٤٥)]، وقيل: أي يواظب عليها، فلا يزال لسانه رطبًا بها، ويكون أيضًا من تحسين الصوت بالقراءة، ويقال في معناه غيرُ ذلك[٤].

قوله: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) أي: الطاعة، دون الملَّة[٥].

قوله: (قَتْلَ ثَمُودَ): إن قلت: إذا كان قتلهم واجبًا؛ فكيف مَنع خالدَ بن الوليد أن يقتله، وفي رواية: (مَنع عمر)[ح٦٩٣٣]؟

فالجواب -كما قال الخطَّابيُّ-: (إنَّما منعه؛ لعلمه بأنَّ الله سيمضي قضاءه فيه، حتَّى يخرج من نسله من يستحقُّ القتل؛ لسوء فعله ومروقه من الدِّين، فيكون قتلُهم عقوبةً لهم، فيكون أدلَّ على الحكمة، وأبلغَ في المصلحة)[الأعلام ٣/١٧٧٦]، انتهى، نقله شيخنا[التوضيح ٢١/٥٢٣].

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسِعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟»، قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ»، قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ)

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٥).

(٤) انظر «المفهم» (٣/١١٤)، «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٥).

(٥) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٦)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٦٦٨): (في رواية سعيد بن مسروق «من الإسلام»، وفيه ردٌّ على مَن أوَّل «الدين» هنا بالطاعة، وقال: إنَّ المراد أنَّهم يخرجون مِن طاعة الإمام كما يخرج السهم من الرَّمِيَّة، وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يُطيعون الخلفاء. والذي يظهر أنَّ المراد بـ«الدين» الإسلام كما فسرتْه الرواية الأخرى...) إلى آخر كلامه.

بعده: هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام رضي الله عنهما.

قوله: (**زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): (محمَّد بن بكر) هذا: هو البُرسانيُّ، من الأزد، بصريٌّ، عن ابن جُرَيج وطبقته، وعنه: عبدٌ وخلقٌ، ثِقةٌ صاحب حديث، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وهذا الحديث هنا والزيادة لم يطرِّفها المِزِّيُّ، وإنَّما ذكرها في (الحجِّ)(٢) لا هنا، ولعلَّه سقط من نسختي، وهو في (الحجِّ) بهذا السند[ح١٥٥٧]، وشيخنا لم يطرِّفها أيضًا؛ أعني: الزيادة./ [٢/١١٥ب]

قوله: (**بِسِعَايَتِهِ**) -وفي «مسلم»: (من سِعايته)[م(١٢١٦)(١٤١)]-: اعلمْ أنَّ (السِّعاية) بكسر السين المهملة، وبالعين المهملة أيضًا؛ وهي العمل في السعي على الصدقات(٣)، قال القاضي عياض رحمه الله: (قال بعض علمائنا: الذي في غير هذا الحديث أنَّه إنَّما بعث عليًّا أميرًا لا عاملًا على الصدقات؛ إذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصَّدقات؛ لقوله صلى الله عليه وسلم للفضل بن عبَّاس وعبد المطَّلب بن ربيعة حين سألاه ذلك: «إنَّ الصَّدقة لا تحلُّ لمحمَّد، ولا لآل محمَّد»[م(١٦٧)(١٠٧٢)]، ولم يستعملهما، قال: ويحتمل أنَّ عليًّا وَلِيَ الصدقات بغير أجر احتسابًا، أو أُعطِي عُمالتَه عليها من غير الصدقة)[الإكمال ٤/٢٥٨]، قال الشيخ محيي الدِّين: (وهذا الذي قاله حسنٌ إلَّا قوله: إنَّ السِّعاية تختصُّ بالعمل على الصدقات، وليس كذلك؛ لأنَّها تستعمل في مطلق الولاية وإن كان أكثر استعمالها في الولاية على الصَّدقة، واستدلَّ لما قاله بحديث: «ليردنَّه عليَّ ساعيه»[م(٢٣٠)(١٤٣)])، انتهى[شرح مسلم ٨/٣٩٨].

واعلمْ أنَّ الصدقة الواجبة محرَّمة على آل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة، وغيرها من الأسباب الثمانية، هذا هو الصحيح عند الشَّافعيَّة(٤)، وجوَّز بعض أصحابه لبني هاشم وبني المطَّلب العمل عليها بسهم العامل؛ لأنَّها إجارة، وهذا ضعيف أو باطل(٥)، والحديث في «مسلم» في قصَّة ربيعة بن عبد المطَّلب(٦) والفضل بن عبَّاس يردُّ هذا الوجه[م١٠٧٢]، والله أعلم.

قوله: (**فَأَهْدِ**): هو بقطع الهمزة، فعل أمر، وهو رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٠)، «الكاشف» (٣/١٢)، وقد تقدم في الحديث (٥٣٠ و١٥٥٧).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٦).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سعى).

(٤) انظر «المجموع» (٦/١٤٢).

(٥) انظر «المجموع» (٦/٩١).

(٦) سبق أنه في قصة عبد المطلب بن ربيعة، وهو الصواب.

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: أَنَّهُ ذُكِرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ»، قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَمْسِكْ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(المفضَّل): بتشديد الضَّاد المعجمة المفتوحة، اسم مفعول من المشدَّد(١).

قوله: (حَدَّثَنَا بَكْرٌ): هذا هو بكر بن عبد الله المزنيُّ البصريُّ، أحد الأعلام، عن المغيرة بن شعبة، وابن عبَّاس، وابن عمر، وأنس، وطائفة، وعنه: قتادة، وثابت، وحُمَيد، وسُليمان التَّيميُّ، وخلق، قال محمَّد بن سعد: (كان ثِقةً ثبتًا مأمونًا حجَّةً فقيهًا)، انتهى[الكبرى ٩/٢٠٨]، تُوُفِّيَ سنة ستٍّ ومئة، ويقال: سنة ثمان، قال ابن سعد: (وهو أثبت عندنا)[الكبرى ٩/٢١٠]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (ذُكِرَ لِابْنِ عُمَرَ): (ذُكر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ(٣).

قوله: (فَأَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ.

٦٢ - غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ

قوله: (غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ): قال السُّهيليُّ: (وذلك قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بشهرين أو نحوهما)[الروض ١/١٠٩]، وقد تَقَدَّم ذلك في أوَّل السَّرايا أنَّ البُخاريَّ ما رتَّبها كما رتَّب الغزوات إلَّا في تبوك[انظر ح٤٣٣٨]، والله أعلم، و(ذو الخَلَصة): تَقَدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة واللَّام، قال ابن قُرْقُول: (ويقال: بضمِّهما، وكذا ضبطناه عن ابن سراج، وبالفتح قيَّدناه عن أبي بَحْر، لكن بسكون اللَّام، وكذا قال ابن دريد(٤)، وهو بيت صنم ببلاد دَوس، وهو اسم صنم، لا اسم بيته، وكذا جاء تفسيره في الحديث(٥))، انتهى[مطالع ٢/٤٩٦].

---

(١) أي: مِن (فَضَّلَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢١٦).

(٣) وفي «اليونينيَّة»: (ذَكَرَ).

(٤) ضبط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤): (ذو الخَلَصة)؛ بفتح الخاء واللام.

(٥) في «صحيح مسلم» (٢٩٠٦): (وكانتْ صنمًا تعبُدُها دَوسٌ في الجاهليَّة بتَبالَةَ).

وقال السُّهيليُّ: («ذو الخُلُصة»: بضمِّ الخاء واللَّام في قول ابن إسحاق، وبفتحهما في قول ابن هشام)[(١)]، وقال القُرْطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر اللغتين اللَّتَين ذكرتهما من كلام ابن دحية الحافظ أبي الحسن: (وقيَّده الإمام أبو الوليد الكنانيُّ الوقشيُّ بفتح الخاء، وسكون اللام، وكذا قال ابن دريد[(٢)])، انتهى [التذكرة ص٦٦٩].

قال في «النِّهاية» في (ذي الخَلَصَة): (هو بيت كان فيه صنم لدَوس، وخَثْعم، وبَجيلة، وغيرهم، وقيل: ذو الخَلَصَة: الكعبة اليمانية التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جَرير بن عبد الله، فخربها، وقيل: ذو الخَلَصَة: اسم الصنم نفسه، وفيه نظر؛ لأنَّ «ذو» لا تضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس)، انتهى.

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، فَنَفَرْتُ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان الواسطيُّ، أحد العلماء، تَقدَّم، و(بَيَانٌ) بعده: هو بيان بن بِشْر المؤدِّب، عن أنس وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وزائدة، وعدَّة، أخرج له الجماعة، قال أحمد وابن معين: (ثِقةٌ)[(٣)]، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة[(٤)]، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقدَّم أعلاه، و(جَرير): تَقدَّم أنَّه ابن عبد [الله] البَجليُّ، يوسف هذه الأمة، تَقدَّم رضي الله عنه.

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا

---

(١) «الروض الأُنُف» (١/١٠٩)، وفي المطبوع من «سيرة ابن هشام» (١/١٢١): (قال ابن إسحاق: وكان ذُو الْخَلَصَةِ لِدَوْس وَخَثْعَم وَبَجِيلَةَ ومَن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ، قال ابن هشام: ويقال: ذُو الْخُلُصَةِ)، كذا ضبط بالقلم.

(٢) تقدَّم أنَّه ضُبط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤) بفتح الخاء واللام.

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/٧٢).

فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان شيخ الحفَّاظ، تَقَدَّم، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حازم، و(**جَرِيرٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الله البَجليُّ أعلاه وقبله أيضًا.

قوله: (**وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**): تَقَدَّم أنَّ هذا من المقلوب، أي: مهديًّا هاديًا[ح٣٠٢٠]، وهذا ظاهرٌ(١).

قوله: (**فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ**): (رسول جَرِير) سيأتي قريبًا في هذا «الصحيح» بكنيته؛ وهي أبو أرطاة[ح٤٣٥٧]، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه حُصَين بن ربيعة بن الأزور)، انتهى، وقيل: حِصْن -مكبَّرًا- ابن ربيعة بن عامر بن الأزور، أبو أرطاة، صَحابيٌّ رضي الله عنه، وقد قدَّمتُ الكلام عليه أطول من هذا[ح٣٠٢٠].

تنبيه: وقع في «مسلم» لبعض الرواة له: (حسين)، والصواب: بالصَّاد المفتوحة، والسينُ وَهَمٌ(٢)، والله أعلم.

قوله: (**أَجْرَبُ**) أي: مدهونًا بِقَطِران؛ يعني: محترقةً(٣)، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ **قَيْسٍ**، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ **نُصُبٌ يُعْبَدُ**، يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ **بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلَامِ** فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ **عُنُقَكَ**، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا **وَلْتَشْهَدْ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ

---

(١) زيد في هامش الأصل بخطٍّ مغاير: (لا يحتاج أن تجعله من المقلوب، فإنَّ المراد أن يكون ممَّن اتَّصف بهاتين الصفتين، وليس معنا حرف يدلُّ على تأخر «مهديًّا» حتى يكون من المقلوب، وقدَّم «هاديًا»؛ لأنَّها صفة أعلى من «مهديًّا»، حرَّره أبو الوفا العرضيُّ).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٥١٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١١٢).

عُنُقَكَ، قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (فِيهِ نُصُبٌ): تَقَدَّم الكلام على النُّصب، وأنَّه بضمِّ النُّون والصاد المهملة وإسكانها[قبل ح١٣٦٢].

قوله: (كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (بِالأَزْلَامِ): والاستقسام بالأزلام ذكرت معناه، وذكرت الكلام على الأزلام، وأنَّ واحدَها فيه لغتان[ح١٦٠١].

قوله: (وَلْتَشْهَدْ)[(٢)]: هو بإسكان اللَّام؛ لأنَّ اللَّام هي لام الأمر، وهي مكسورة إذا لم يتقدَّمها واو ولا فاء، وهذا ظاهرٌ.

[٢/١١٦أ] قوله: (رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه؛ فانظره[ح٤٣٥٦]./

٦٣ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ، قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ، وَعُذْرَةَ، وَبَنِي الْقَيْنِ.

قوله: (بَاب غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): قال الدِّمْياطيُّ: (كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وكانت قبل سريَّة الخَبَط، وكانت الخَبَط في رجب سنة ثمان)، انتهى، و(السَّلاسِل): بفتح السين الأولى، وكسر الثانية المهملتين على المشهور على الألسنة، وقال السُّهيليُّ: (بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية: ماء بأرض جُذام، به سُمِّيت الغزاة)[(٣)]، وفي «النِّهاية»: (هو بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية؛ ماء بأرض جُذام، به سميت الغزوة، وهو في اللُّغة: الماء السَّلسال، وقيل: بمعنى: السَّلسال)، انتهى،

(١) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ولَتَشْهَدًا)، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ: (ولَتَشْهَدَنَّ).

(٣) كذا نقله عن السهيلي ابنُ سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/٢١٤)، أما السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٩ و٢٥٢) فلم يضبطها شكلًا ولا كتابةً.

وقد اقتصر المحبُ الطَّبريُّ في «أحكامه» على ضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية.

وقيل: سُمِّيَت ذات السَّلاسل؛ لأنَّ المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض؛ مخافة أن يفرُّوا.

تنبيه: ذكر النَّوويُّ في «تهذيبه» غزوة ذات السَّلاسل وتاريخَها، ثُمَّ قال عن ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: إنَّها كانت بعد مؤتة فيما ذكر أهل المغازي سوى ابن إسحاق، فإنَّه قال: هي قبل مؤتة(١)، انتهى(٢).

قوله: (**قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ**): تَقَدَّمت ترجمته[ح٩٠].

قوله: (**قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ**): (ابن إسحاق): هو محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي، تَقَدَّم[ح٦٦٣]، و(يزيد) بعده: لعلَّه ابن رُومان، والله أعلم.

قوله: (**بِلَادُ بَلِيٍّ**): هو بفتح الموحَّدة، وكسر اللَّام، وتشديد الياء، بوزن (عَلِيٍّ)، والنسبة إليها: بَلَوِيٌّ.

قوله: (**وَعُذْرَةَ**): هو بضمِّ العين المهملة، وإسكان الذَّال المعجمة، وهذا معروف ظاهر.

قوله: (**وَبَنِي الْقَيْنِ**): هو بفتح القاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالنُّون، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره، وقال فيه المِزِّيُّ هنا: عن إسحاق بن شاهين[التحفة ٨/١٥٤]، و(خالد بن عبد الله): هو الطَّحَّان، تَقدَّم، و(**خَالِدٌ الْحَذَّاء**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن مِهران أبو المُنازل، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ[ح٥٢٦]، وهذا الحديث هنا مرسلٌ؛ لأنَّ أبا عثمان تابعيٌّ، إلَّا أنَّ قوله: (قال: فأتيته): هذا متَّصل إلى آخره، وقد تَقَدَّم متَّصلًا عن عمرو بن العاصي في (فضل أبي بكر رضي الله عنه)[ح٣٦٦٢]،

(١) في (أ): (تبوك)، وفي المطبوع من مصادره: (مؤتة) كالمثبت، وهو الصواب، والذي في «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق (٤/٢٨٠) تأخُّر ذكر غزوة ذات السلاسل عن مؤتة، ولم ينصَّ على أنَّها كانت قبل مؤتة، فيَحتمل أنَّه نصَّ على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير البكَّائي، انظر «سبل الهدى والرشاد» (٦/٢٧٠).

(٢) انظر «تاريخ دمشق» (٢/٢١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٢٠٣)، «فتح الباري» (٧/٦٧٤).

وأخرجه مسلم متَّصلًا عن عمرو بن العاصي[م٢٣٨٤]، وكذلك التِّرْمِذيُّ[ت٣٨٨٥]، وكذلك النَّسائيُّ[كن٨٠٦٣]، والله أعلم.

قوله: (بَعَثَهُ(١) عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): قال ابن سعد: (إنَّهم كانوا ثلاث مئة من سَراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرسًا)[الكبرى ١٢٢/٢].

٦٤ - ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

قوله: (ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ): هو جَرير بن عبد الله البجليُّ رضي الله عنه، تَقَدَّم، وكان بعثه سنة إحدى عشرة، والله أعلم.

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ؛ لَقَدْ أَتَى عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَأَقْبَلَا مَعِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ؛ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ؟ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ؛ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ؛ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا: إِنَّكُمْ -مَعْشَرَ الْعَرَبِ- لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ، إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ؛ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ؛ كَانُوا مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ): هذا هو الحافظ الكبير المصنِّف أبو بكر، و(العبسيُّ)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، و(ابْنُ إِدْرِيسَ): هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأوديُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، عن أبيه، وعمِّه داود، وحُصَين، وهشام بن عروة، وعنه: أحمد، وإسحاق، والعطارديُّ، قال أحمد: (كان نسيجَ وَحْدِه)[العلل ٤٣٦/١]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن معين: (ثِقةٌ في كلِّ شيء)[الدارمي ص٥٢]، وقال يعقوب بن شيبة: (كان عابدًا فاضلًا)(٢)، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقدَّم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤).

قوله: (رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو): رأيت في حاشية نسخة من «استيعاب ابن عبد البَرِّ» بخطِّ ابن الأمين الحاشية والأصل: (قال أحمد ابن حنبل: من كان من أهل اليمن يقال له: «ذو»؛ فهو شريف، يقال: فلان له ذو، وفلان لا ذي له[١]). انتهت، قال أبو عُمر: (ذو الكلاع: اسمه أيفع بن ناكور من اليمن، أظنُّه من حِمْيَر، يقال: إنَّه ابن عمِّ كعب الأحبار، يكنى أبا شرحبيل، ويقال: أبا شراحيل، كان رئيسًا مُطَاعًا في قومه...) فذكر ترجمته[٢]، وفي هامش «الاستيعاب» بخطِّ ابن الأمين: (قال ابن دريد: اسمه سُميقع[٣] بن ناكور، تصغير «سَمْقَع» إن كان أوَّله مضمومًا، وإلَّا؛ فهو مثل: سَميذَع، والسَّمْقَع: الجُرْأة والإقدام، و«ناكور»: «فاعول» من النُّكر؛ وهو المكر والدَّهاء[٤]). انتهت.

(ذو الكلاع): اسمه سميفع؛ بالفاء وبالقاف، وقيل: اسمه أيفع، أبو شرحبيل الحِمْيَريُّ، أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، تابعيٌّ، له ترجمة في «الاستيعاب»[٥]، و(ذو عَمرو): تابعيٌّ أيضًا، وله ترجمة في «الاستيعاب»[٦]، قال ابن عبد البَرِّ في ترجمته: (وأظنُّه أحدَ الوفود عليه)[٧]، والله أعلم.

فائدة: ذكر شيخنا عن «المنثور» لابن دريد: أنَّ ذا الكلاع ادَّعى الربوبيَّة في الجاهليَّة، وأنَّ إسلامه كان زمن عمر رضي الله عنه [التوضيح ٢١/٥٣٣]، وذكر عن ابن عبد البَرِّ: أنَّه أعتق عشرة آلاف[٨] أهل بيت، انتهى [التوضيح ٢١/٥٣٣]، والظاهر أنَّ هذا في غير «الاستيعاب»، ولم أر ذلك في «الاستيعاب»[٩]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ): (قِبَل)؛ بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٢).

(٢) «الاستيعاب» (ص٢٢١).

(٣) كذا هي في (أ) بالقاف، هنا وفي المواضع اللاحقة، أمَّا في المطبوع من مصدره فهي بالفاء، وقال في الهامش: (كذا ضُبط في الأصل مع كتابة كلمة «معًا» فوق السين والفاء).

(٤) «الاشتقاق» (٢/٥٢٥).

(٥) «الاستيعاب» (ص٢٢١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٧٠).

(٦) «الاستيعاب» (ص٢٢٣)، وقال في ترجمته: (فقدموا وافدين على رسول الله ﷺ).

(٧) هذا الكلام قاله في ترجمة (ذي الكلاع) لا في ترجمة (ذي عمرو).

(٨) كذا في (أ)، وفي كتب التراجم: (اثني عشر ألفًا).

(٩) لم أقف عليه في «الاستيعاب»، وعزاه في «الإصابة» (٢/٤٩٢) ليعقوب بن شيبة بإسنادٍ له عن الجرَّاح بن مِنهال، وهو في «تاريخ دمشق» (١٧/٣٩٦-٣٩٧) من هذا الوجه.

قوله: (قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (قُبض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ).

قوله: (خَبَرًا): هو بالموحَّدة، وكذا في أصلنا.

قوله: (تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ): من الائتمار والمشاورة، قاله أبو ذرٍّ، انتهى.

٦٥ - بابُ غَزْوَةِ سِيفِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ

قوله: (بَابُ غَزْوَةِ سِيْفِ الْبَحْرِ): (سِيْف)؛ بكسر السين المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالفاء، وهذا ظاهرٌ، و(سِيْف البَحر): ساحله، وهذه سريَّة الخَبَط، بعثهم ﷺ إلى حيٍّ من جُهينة ممَّا يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمسُ ليالٍ، فأصابهم جوع شديد، وأكلوا الخَبَط[1]، انتهى، قاله الدِّمْياطيُّ، وكانت هذه السريَّةُ في رجب سنة ثمان[2].

قوله: (وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ): كذا في «الصَّحيح»، وفيه نظر؛ لأنَّه لم يكن بعد الحُدَيْبيَة يُعترض لعِير قريش، وهي سنة ثمان، والظاهر أنَّ ابن إسحاق جعلها في هذه الرتبة[3]، وكذا أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس جعلها بعد مؤتة، وبعد سريَّة عَمرو بن العاصي إلى ذات السَّلاسِل، وهي في جمادى الآخرة سنة ثمان[4]، وعمرٌو إنَّما هاجر على الصَّحيح إلى المدينة في صفر سنة ثمان[5]، وظاهر سريَّة الخَبَط أنَّها كانت/ قبل الهُدنة بالحُدَيْبيَة، فإنَّه من حين صالح أهل مَكَّة لم يكن يرصُدُ لهم عِيرًا، بل كان زمن أمنٍ وهدنة إلى حين الفتح، وقد تعقَّب الحافظ شمس الدين بن قيِّم الجوزيَّة سريَّة الخَبَط في جعلها سنة ثمانٍ بهذا التعقُّب[6]، وهو تعقُّبٌ صحيحٌ لا شكَّ فيه، وتعقَّب أيضًا كونها في رجب، فقال: (الظاهر أنَّه غير محفوظ؛ إذ لم يُحفَظ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه غزا في الشهر الحرام، ولا أغار فيه، [٢/١١٦ب]

(١) سيأتي بيانه في الحديث اللاحق.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٢)، «زاد المعاد» (٣/٣٤٣).

(٣) ابن إسحاق ذكر هذه السرية في جملة الغزوات ولم يذكرها بعد الحديبية، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٨٨)، ولابن إسحاق سرية أخرى تسمى (سِيف البحر) قائدها حمزة بن عبد المطلب كانت في السنة الأولى من الهجرة لتَرقُّب عِيرٍ لقريش، فانظرها في «سيرة ابن هشام» (١/٢٠٧).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١٦).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٦).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٤٤).

ولا بعث فيه سريَّة، وقد عَيَّر المشركون المسلمين بقتالهم في أوَّل رجب في قصَّة عمرو بن الحضرميِّ، وقالوا: استحلَّ محمَّدٌ الشهر الحرام...) إلى آخر كلامه، فإن أردته؛ فانظره من «الهدي»[الهدي ٣/٣٤٤]، وهذا بناء منه على أنَّ القتال لم يُنسَخ في الشهر الحرام، وهو مذهب جماعةٍ قليلةٍ، والأكثرون على نسخه(١)، والله أعلم.

قوله: (وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ)(٢): وكذا في «مسلم»[م(١٩٥٣)(١٨)]، وهنا أيضًا، قال شيخنا: (وفي «الأطعمة» لابن أبي عاصم من حديث جابر: أنَّ الأمير عليهم يومئذٍ سعدُ بن عبادة(٣)، وهو عجيبٌ)، انتهى، ذكر ذلك في (الأطعمة)[التوضيح ٢٦/٤٠٤]، واعلم أنَّ سعدًا لم يكن معهم في سريَّة الخَبَط، كما هو ظاهر هذه القصَّة؛ فانظرها أيضًا من السِّيَر تجدْ ذلك(٤)، والله أعلم.

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا(٥) بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا، وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ؛ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟! فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ؛ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه [ابن] أخت الإمام مالك ابن أنس المجتهد، أحد الأعلام[ح٢٢ و٧٦].

قوله: (أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفِهريُّ، أمين الأمَّة، وأحد العشرة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣١٥٨].

---

(١) وهو رأي الجمهور، انظر «بدائع الصنائع» (٧/١٠٠)، «الحاوي الكبير» (١٨/١١٨)، «كشاف القناع» (٣/٣٧).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (رضي الله عنه).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخطِّ البرهان: (قيس بن سعد بن عبادة)، وهو الصواب، لكن أُثبت (سعد)؛ لأنَّ المصنِّف بنى تتمةَ كلامه على ذلك.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١٦)، وذكر أنَّ اسمه (قيس بن سعد بن عبادة) وليس سعد بن عبادة.

(٥) (لمَّا): مثبتة من هامش (ق)، وعليه: (صح)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فَجُمِعَ): هو بضمِّ الجيم، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَّا تَمْرَةٌ): هي مرفوعة منوَّنة، وكذا الثانية.

قوله: (مِثْلُ الظَّرِبِ): هو بفتح الظاء المعجمة المشالة، وكسر الراء، وبالموحَّدة، الجُبيل[1]، وبعضهم قال: الرابية الصغيرة[2]، وهما قريب.

قوله: (فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِي[3] عَشْرَةَ لَيْلَةً): وسيأتي: (فأكلنا منها نصف شهر)، وفي «مسلم»: (نصف شهر)[م(١٩٣٥)(١٨)]، وفي رواية: (ثمانية عشر يومًا)[م(١٩٣٥)(٢١م)]، وفي رواية أبي الزُّبَير عن جابر في «مسلم»: (شهرًا)[م(١٩٣٥)(١٧)]، وفي حديث وهب بن كيسان عنه عند الحاكم: (اثني عشر يومًا) ولا تنافي؛ لأنَّه ليس في ذكر القليل ما ينافي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، والله أعلم، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: إحدى روايتي البُخاريِّ: «نصف شهر» أو «ثماني عشرة[4] ليلة» وَهم، أو يُتجاوز أحدُهما؛ لتقارب ذلك)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٣٧].

قوله: (بِضِلَعَيْنِ): (الضِّلع)؛ بكسر الضاد، وفتح اللام وإسكانها، معروفة.

قوله: (فَنُصِبَا): الوجه: (فنُصبتا)؛ لأنَّ الضِّلع مؤنَّثة، وسهَّل ذلك أنَّه مؤنَّث غير حقيقيٍّ.

قوله: (فَرُحِلَتْ): هو بكسر الحاء مخفَّفة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ - قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ، فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا - فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٤).

(٢) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ظرب).

(٣) في (أ): (ثمانية)، وكان قد كتب: (يومًا) بدل (ليلة)، ثمَّ ضرب عليه، وصحَّح الجزء الثاني من العدد دون الأوَّل.

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (ثمانية عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ(١): ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نُهِيتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجهبذ، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة.

قوله: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): هو بفتح المثلَّثة، والضمير مفعول، و(رسولُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ): تَقَدَّم قريباً أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمَّة، وأحد العشرة، الفِهريُّ، رضي الله عنه [ح٤٣٦٠].

قوله: (نَرْصُدُ): هو بضمِّ الصاد، وفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، و(العِيْرُ): تَقَدَّم ما هو، وتَقَدَّم أنَّ قوله: (نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ) مع تأريخه هذه السريَّة فيه نظر [قبل ح٤٣٦٠].

قوله: (الْخَبَطَ): هو بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة، وبالطاء المهملة، ورق الشجر، وقال بعضهم: ورق السَّمُر(٢)، و(الخَبْطُ)؛ بإسكان الموحَّدة: ضربُ الشجر بالعصا ليتناثر ورقُها، واسم الورق المتساقط: خَبَط؛ بالتحريك (فَعَل)؛ بمعنى: مفعول(٣)، وهو مِن علف الإبل.

قوله: (حَتَّى ثَابَتْ): هو بالثاء المثلَّثة، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: رجعتْ، و(أَجْسَامُنَا)؛ بالضمِّ: فاعل (ثابَتْ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ضِلَعًا): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بكسر الضاد، وفتح اللام، وتُسكَّن، وتَقَدَّم (فَعَمَدَ): أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، وقد ذكرتُ ما رأيتُه في حاشية عن «شرح الفصيح»: أنَّ الماضي بالكسر(٤) [ح٤٥٦]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة المذكور في السند.

قوله: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ): هذا الرجل هو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه،

---

(١) (قال): مثبت من هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٩).

(٣) انظر «القاموس المحيط» و«المصباح المنير» مادَّة (خبط).

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

قاله النوويُّ في «شرح مسلم»، انتهى[شرح مسلم ٨٩/١٣]، وهنا في هذا «الصحيح» ما يرشد إليه، ترجمته معروفة، صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ(١)، وفي كلام شيخنا: (والظاهر أنَّه قيس بن سعد بن عبادة، وبه صرح الدِّمْياطيُّ بخطِّه في «الذبائح»)، انتهى[التوضيح ٥٣٨/٢١].

تنبيهٌ: قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قيس هذا: (إنَّه مرَّ على بعيره راكبًا تحت ضِلع الحوت)، انتهى[هُدى ص٣٢٥]، وسيجيء أيضًا.

تنبيهٌ ثانٍ: لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مُطعِمون إلَّا قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم(٢)، وفي قريش خمسةٌ مُطعِمون؛ وهم: عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أُمَيَّة بن خلف، وقد نظمت الفريقين في بيت رجز، فقلت:

وَالمُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيشٍ خَمسَةُ ... فِي نَسَقٍ وَخَزْرَجٍ أَرْبَعَةُ

تنبيهٌ شاردٌ: أزواد الراكب ثلاثة أشخاص: مسافر بن أبي عمرو، وأبو أُمَيَّة حذيفة بن المغيرة، وربيعة بن الأسود(٣)، وقد نظمتهم في بيت رجز، فقلت:

أَزْوَادُ رَاكِبٍ هُمُ ثَلَاثَةُ ... مُسَافِرٌ رَبِيْعَةٌ حُذَيْفَةُ

كلٌّ منهم يقال له: زاد الراكب؛ لأنَّه لم يكن أحد يتزوَّد معهم في سفر، يطعمونه ويكفونه الزاد.

قوله: (**ثَلَاثَ جَزَائِرَ**): (الجَزائر)؛ بفتح الجيم: جمع جَزُور، ويجمع أيضًا الجزور على جُزُر، و(الجزور): البعير ذكرًا كان أو أنثى، إلَّا أنَّ اللفظة مؤنَّثة، تقول: (هذه الجزور) وإن أردت ذكرًا(٤).

قوله: (**وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ**): هو عَمرو بن دينار المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ**): هو ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان فيما يظهر، تَقَدَّم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ**): هذه القصَّة مرسلة؛ لأنَّ أبا صالح ذكوان ذكر قصَّة لم يدركها، ولو أدركها؛ لكان صحابيًّا، ولا يَحتمل أن يكون سمع قيسًا يذكر ذلك لأبيه، وذلك أنَّ أباه سعد بن عبادة تُوُفِّيَ [سنة] خمس عشرة بحوران، وقيل: سنة أربع عشرة، ويقال: في سنة

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٠٨)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٣١٢).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (١٠٩٥/٣).

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٣٢٥/٣٦).

(٤) انظر «المخصص» (٩٥/٥).

إحدى عشرة[(١)]، وقد شهد الدارَ أبو صالح زمن عثمان سنة خمس وثلاثين، وهذا أقدم ما رأيت له، وما أظن أنَّه أدرك سعد بن عبادة، والله أعلم، وقد قال أبو زرعة: (لم يلق أبا ذرٍّ)[(٢)]، وهو عن أبي بكر وعن عمر وعن عليٍّ رضي الله عنهم مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (نُهِيتُ): هو بضمِّ النون، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء مضمومة على التكلُّم، والناهي هو أميره أبو عبيدة كما في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[(٣)].

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ.

فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ؛ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ»، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد، يحيى القطَّان، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عَمرو ابن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ من المعاصرين لمَّا ذكر قيسًا في أنَّه الذي نحر؛ قال: (وهو الذي مرَّ على بعيره راكبًا تحت ضِلَع الحوت)[هُدى ص٣٢٥]، وقد تَقَدَّم[(٤)].

قوله: (فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ): قائل هذا هو سفيان بن عيينة، وقد أخرج هذا النَّسائيُّ في (الصيد) عن محمَّد بن منصور، عن سفيان، عن أبي الزُّبَير، عن جابر[كن٤٨٤٥]، ولم يعلِّم عليه المِزِّيُّ سوى النَّسائيِّ[التحفة ٢/٣٠٧]، و(أبو الزُّبَير): محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، علَّق له البُخاريُّ وقرنه، وقد قدَّمتُ ترجمته[ح٧٠٥]، وأنَّه أخرج له مسلم والأربعة[(٥)]، والله أعلم./ [٢/١١٧أ]

قوله: (أَطْعِمُونَا): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٣).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١/٥٨٠).

(٣) «عيون الأثر» (٢/٢١٧)، وتقدَّم في الحديث قبله (٤٣٦١): (ثمَّ إنَّ أبا عُبيدة نهاه).

(٤) قريبًا في الحديث (٤٣٦١)، وترجمته في الحديث (١٣١٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧).

قوله: (فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ): (بعضهم): لا أعرف اسمه.

فائدةٌ: اتَّفق للنَّبيِّ ﷺ مثل ما جرى لجيش الخَبَط في العنبر، كما رواه مسلم في الحديث المطوَّل في أواخر «صحيحه»، وفي آخر الحديث: (وشكا الناس إلى النَّبيِّ ﷺ الجوع، فقال: «عسى الله أن يُطعِمَكم»، فأتينا سِيْف البحر، فزخر البحرُ زخرة، فألقى دابَّة، فأورينا على شقِّها النار، فأطبخنا واشتوينا فأكلنا، قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتَّى عدَّ خمسة في حِجاج عينها حتَّى ما يرانا أحد حتَّى خرجنا، وأخذنا[(١)] ضِلَعًا من أضلاعه، فقوَّسناه، ثُمَّ دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفلٍ في الركب، فدخل تحته ما يطأطئ رأسه)[م٣٠١٤]، انتهى.

وهذه الغزوة يقال لها[(٢)]: بواط، كما هو مصرَّح به في الرواية في «مسلم»: (وهو يطلب المجديَّ[(٣)] ابن عمرو الجُهنيَّ) كذا في «مسلم»[م٣٠٠٩]، قال ابن إسحاق: (إنَّها في ربيع الأوَّل، يريد قريشًا من ناحية رضوى)، جعلها بعد الأبواء في أوائل (المغازي)[السيرة ٢/٢١٠]، والله أعلم.

٦٦- حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

(حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ).... إلى (بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)

اعلم أنَّ أوَّل من أقام للناس الحجَّ عتَّابُ بن أَسِيد، سنة ثمانٍ من الهجرة، وهي عام الفتح، وحجَّ بالناس تلك السنة وهو أمير البلد على ما كانت عليه العرب في الجاهليَّة، وكان ﷺ استعمله على مَكَّة، ومضى ﷺ إلى حُنين[(٤)]، وقال أبو الوليد الأزرقيُّ: (لم يبلغنا أنَّه استعمله على الحجِّ في هذه السنة، فلمَّا كان وقت الحج؛ حجَّ المسلمون والمشركون، وكان المسلمون بمعزل، يدفع بهم عتَّاب بن أَسِيد، ويقف بهم المواقف؛ لأنَّه أمير البلد)[أخبار مكة ١/١٨٥]، وذكر الماورديُّ في «الحاوي» في (السير): أنَّه ﷺ لمَّا فتح مَكَّة؛ استعمل عتَّاب بن أَسِيد للصلاة والحجِّ[الحاوي ١٨/٧٢]، وذكر أيضًا في (كتاب الحجِّ): أنَّه ﷺ أمر عتَّاب بن أَسِيد أن يحجَّ بالناس عام الفتح[الحاوي ٥/٥٨]، وهذا إثباتٌ لم يبلغ الأزرقيَّ، فليعتمد عليه.

---

(١) في (أ): (وأخذ)، والمُثبَت من «الصحيح».

(٢) في (أ): (له).

(٣) في (أ): (النجدي)، والمثبت من «الصحيح».

(٤) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٥٢).

ثُمَّ حجَّ أبو بكر الصدِّيق سنة تسع على ذلك، ولم يزل عتَّاب بن أَسِيد أميرًا حتَّى تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ، وأقرَّه أبو بكر إلى أن تُوُفِّيَ، وكانت وفاته على ما ذكر الواقديُّ يوم تُوُفِّيَ الصديق(١)، قاله المحبُّ الطبريُّ بأطول من هذا(٢)، ثُمَّ ذكر في (عمرة الجعرانة) في أواخر (كتاب الحجِّ) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة: ١]، قال: لمَّا قفل رسول الله ﷺ من حُنين؛ اعتمر من الجعرانة، ثُمَّ أمَّر أبا بكر في تلك الحجَّة، أخرجه أبو حاتم، ثُمَّ عقَّبه بأن قال: (قلت: وهذا مغاير لما تَقَدَّم في صفة حجِّ النَّبيِّ ﷺ: أنَّ الذي حجَّ بالناس تلك السنة عتَّاب بن أَسِيد، وهي سنة ثمان، فإنَّ تأمير أبي بكر كان سنة تسع، وهو الأظهر)، انتهى[غاية الإحكام ٥/٣٥٢].

فائدةٌ ثانيةٌ هي تنبيهٌ: اختُلف في حجَّة الصِّدِّيق هذه؛ هل هي التي أسقطت الفرض، أو المسقطة هي حجَّة الوداع معه ﷺ؟ قال ابن قيِّم الجوزيَّة شمس الدين: (على قولين، أصحُّهما الثاني، والقولان مبنيَّان على أصلين؛ **أحدهما**: هل كان الحجُّ فُرِض قبل عام حجَّة الوداع، أو لا؟ **والثاني**: هل كانت حَجَّة الصِّدِّيق في ذي الحجَّة، أم وقعت في ذي القَعدة من أجل النسيء الذي كان في الجاهليَّة يؤخِّرون له الأشهر ويقدِّمونها؟ على قولين، والثاني قول مجاهد وغيره)، انتهى[الهدي ٣/٥٢٠].

وقد حكى القولين أيضًا الحافظ العلَّامة محبُّ الدين الطبريُّ في (كتاب الصوم) من «أحكامه» في ذكر الأشهر الحرم، قال المحبُّ الطبريُّ: (إنَّ حج الصِّدِّيق وقع في ذي القعدة)، وعزا ذلك إلى الماورديِّ في «نكته»(٣)، والثعلبيِّ(٤)، والرمَّانيِّ، وغيرِهم، قال: (وذكر الأزرقيُّ: أنَّ حجَّ أبي بكر في ذي الحجَّة في السنة التاسعة، وذكر بعض المفسِّرين الروايتين)، وذكر كلامًا متعلِّقًا بهذا[غاية الإحكام ٤/٤٧٦]، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى»: (وكان حجُّهم ذلك العام في ذي القعدة)، انتهى[الإشارة ص٣٤٣].

وكذا نقل شيخنا عن الداوديِّ: أنَّها في ذي القعدة[التوضيح ٢١/٥٤٠]، وأنا أستبعد -أو أقول: إنَّه مستحيل- أن يكون حجُّ أبي بكر وقع في ذي القعدة وقد أمَّره ﷺ عليها، نعم، يَحتمل أنَّه لم يكن فُرِض الحجُّ وإن كانت الشافعيَّة قالوا: إنَّه كان فُرِض، وإنَّما اختلفوا في وقت فرضه، وقد ذكرتُ الأقوال في وقت فرضه في أوَّل (الحجِّ)[ح١٥١٣]، ومن أغربه: أنَّه فُرِض قبل الهجرة، حكاه الإمام

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٣).

(٢) «غاية الإحكام» (٤/٤٧٦) والكلام بتمامه من أول الباب له.

(٣) انظر «النكت والعيون» (٢/٣٦١).

(٤) انظر «تفسير الثعلبي» (٥/٤٤).

وجهًا[(١)]، وهو غريب جدًّا، والله أعلم.

واعلم أنَّ ابن سعد قال: (قالوا: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق على الحجِّ، فخرج في ثلاث مئة رجل من المدينة، وبعث معه عليه السلام بعشرين بدنة قلَّدها وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلميُّ، وساق أبو بكر خمس بدنات، فلمَّا كان بالعرج -وابن عائذ يقول: بضجنان- لقيه عليُّ بن أبي طالب على ناقته عليه السلام القصواء)[الكبرى ٢/١٥٤]، وابن إسحاق قال: العضباء[(٢)]، نقله ابن القيِّم شمس الدين[(٣)].

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وتقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أوحد الأعلام، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّه الزُّهريُّ، وهو حُمَيد بن عبد الرَّحمن ابن عوف الزُّهريُّ، وليس بحُمَيد بن عبد الرَّحمن الحميريِّ، الثاني عن أبي هريرة، ليس له في «البُخاريِّ» شيء، وإنَّما روى له مسلم حديثًا واحدًا: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم...» الحديث[م(١١٦٣)(٢٠٢)]، وهذا الحديث ليس في «البُخاريِّ»، فلا شيء للحميريِّ عن أبي هريرة في «البُخاريِّ» شيءٌ كذا، والله أعلم، وإنَّما له في «البُخاريِّ» عن غير أبي هريرة[ح١٧٤١]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَمَّرَهُ): هو بتشديد الميم، من التأمير، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فِي رَهْطٍ): تقدَّم الكلام على (الرهط)، والله أعلم[ح٢٧]./ [٢/١١٧ب]

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

(١) انظر «نهاية المطلب» (٤/١٢٦).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٩٩).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٥١٩).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عازبٍ، صحابيَّان؛ البَراء وعازبٌ.

قوله: (آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ): كذا هنا، ولم يذكر في (التفسير): (كاملة)[ح٤٦٥٤]، اعترض الداوديُّ -كما قاله شيخنا- على قوله: (كاملة)، وقال: (إنَّه ليس بشيء، إنَّما أُنزلت شيئًا بعد شيء، وقال ابن عبَّاس -كما نقله النحَّاس-: آخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[1] [النصر: ١]، وسيأتي في آخر «سورة البقرة»: أنَّ آخر آية نزلت آيةُ الربا[ح٤٥٤٤])، انتهى[التوضيح ٥٣٩/٢١]، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الاختلاف في آخر سورة أُنزِلت، وكذا في آخر آية؛ فانظره[ح٣].

قوله: (وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ): كذا في أصلنا، وعليها: (صح)، قال ابن قُرْقُول: (كذا لكافَّة الرواة، ولابن السكن: وآخر آية نزلت خاتمة «سورة النساء»، وهو الصواب)، انتهى[مطالع ٣٦٦/١].

٦٧- وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ

قوله: (وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ): من هنا بدأ الإمام البُخاريُّ بالوفود، و(الوفد): جمع وافد؛ كزائرٍ وزَوْرٍ؛ وهم القوم يأتون الملوك ركبانًا، وقد وَفَدَ وَفْدًا ووِفادةً، ثُمَّ سُمِّي القوم بالفعل[2].

تنبيهٌ: ذكر الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ من الوفود ما صحَّ عنده على شرطه، وقد عدَّدوا وفودًا كثيرة، ومن أجمع ما رأيته فيهم كلام الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخ شيوخنا في «سيرته الصغرى»، وقد ذكر غالبَهم الحافظ فتح الدين ابن سيِّد النَّاس[3] وشيخُنا الحافظ زين الدين العراقيُّ في «سيرته» التي نظمها بضعًا وستِّين[4]، ولفظ مُغُلْطاي: (وَفَدَ عليه وفد ثقيف، وتتابعت الوفود، فوَفَد عليه: وفد تميم، وعبس، وفَزارة، ومُرَّة، وثَعلبة، ومُحارب، وسعد بن بكر، وكِلاب، ورُؤاس، وعُقَيل، ولَقِيط، وجَعْدة، وقُشَير، والبكَّاء، وكنانة، وعبد بن عَدِيٍّ، وباهِلة، وأشجَع، وسُلَيم، وهلال بن عامر، وقدر -بالراء- ابن عمَّار -كذا رأيته في نسخة صحيحة قُرِئت على المؤلِّف، وعليها

(١) وقد ورد هذا عن ابن عباس في «صحيح مسلم» (٣٠٢٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٠/٦).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣١٢/٢).

(٤) انظر «ألفية السيرة النبوية» (ص١٤٨-١٥٠).

خطِّه، وقد نظمه شيخنا العراقيُّ: وقدد[الألفية ص١٤٩]؛ بالدال المهملة في آخره-، وعامر بن صَعصَعة، وعبد القيس، وبكر بن وائل، وتَغلِب، وحنيفة، وطيِّئ، وتُجيب، وخَولان، وجُعف، ومُراد، وزُبَيد، وكِنْدة، والصَّدِف، وخُشين، وسعد هُذيم، وبَلِيٍّ، وبَهراء، وعُذْرة، وسَلامان، وجُهينة، وكلب، وجَرْم، والأسد، وغسَّان، والحارث بن كعب، وهَمْدان، وسعد العَشِيرة، وعَنْس، والدَّار، والرَّهَا، وغامد، والنَّخَع، وبَجيلة، وخَثعم، وحضرموت، وأَزْد، وعُمان[(١)]، وغافِق، وبارق، ودَوْس، وثُمالة، والحُدَّان، وأسلم، وجُذام، ومُهْرة، وحِمْيَر، ونَجران، وجيشان، ومن الوحش: السباع والذئاب)، انتهى[الإشارة ص٣٤١]، وهذا اثنان وسبعون وفدًا، وقد قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» لمَّا نظم الوفود [من الرجز]:

وَفْدُ السِّبَاعِ وَالذِّئَابِ ذُكِرَا فِي غَابَةٍ وَغَيْرِهَا وَاسْتُنْكِرَا[(٢)]

تنبيهٌ: وفد الذئاب هو في «سنن الدارميِّ» في أوائله بإسناد صحيح، غير أنَّ الصحابيَّ راويَه مجهولٌ[(٣)]، ولا يضرُّ الجهل بعين الصَّحابة؛ لأنَّهم كلَّهم عدولٌ على الصحيح، والله أعلم.

واعلم أنَّه ﷺ بعث عُيينة بن حِصن الفزاريَّ إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السُّقيا وأرض بني تميم، وذلك في المحرَّم سنة تسع في خمسين راكبًا من العرب، ليس فيهم مهاجريٌّ ولا أنصاريٌّ، فلمَّا رأَوا الجمع؛ ولَّوا، وأخذ منهم أحد عشر رجلًا، ووجدوا في المَحلَّة إحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيًا، فجلبهم إلى المدينة، وأمَر بهم ﷺ، فحُبسوا في دار رملة بنت الحارث، فقدم فيهم عِدَّةٌ من رؤسائهم: عطاردُ بن حاجب، والزِّبْرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، والأقرع بن حابس، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، ورِياح بن الحارث بن مجاشع، وقصَّتهم معروفة، فإن أردتها؛ فانظر من «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[(٤)] أو غيرها.

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا:

---

(١) كذا في (أ): بالواو بين (أزد) و(عمان)، وفي المطبوع من مصدره: (أزد عمان).

(٢) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٠).

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٢٢) عن شمر بن عطية عن رجل من مزينة أو جهينة.

(٤) «عيون الأثر» (٢/٢٧٣)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧٧).

يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا، فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ، و(أَبُو صَخْرَةَ): اسمه جامع بن شدَّاد، المحاربيُّ الكوفيُّ، أخرج له الجماعة(١)، قال أبو حاتم وغيره: (ثِقةٌ)[الجرح والتعديل ٢/٥٢٩]، قال ابن سعد: (تُوُفِّيَ سنة ثماني عشرة ومئة)[الكبرى ٨/٤٣٦]، وقال في موضع آخر: (سنة سبع)[الكبرى ٨/٤٤٢].

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ): هو بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، اسم فاعل من (أحرز)، و(عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تَقَدَّم، وأنَّ الأسماء بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وحُصَين صَحابيٌّ أيضًا؛ كابنه عمران -ووالد حُصَين اسمه عُبيد بن خلف بن عبد نهم الخُزاعيُّ- أُخرِج له شيء، رحمه الله ورضي عنه، وقد قال المِزِّيُّ: (مختلف في إسلامه، وقد قيل: إنَّه مات مشركًا)(٢)، وتعقَّبه علاء الدين مُغُلْطاي، وأمَّا الذهبيُّ؛ فقال: (مختلف في إسلامه)[التذهيب ٢/٣٨٠]، روى عنه: عمران بن حُصَين قصَّة إسلامه إن صحَّ[ح٣٤٤]، والله أعلم.

قوله: (أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ): قد ذكرت من جاء فيهم من رؤسائهم أعلاه[قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (فَأَعْطِنَا): هو بقطع الهمزة، وكسر الطاء، وقد تَقَدَّم في أوَّل (بدء الخلق) من قال ذلك، وأنَّه الأقرع بن حابس، قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٤٧٩][ح٣١٩٠].

٦٨ - بابٌ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً.

قوله: (بَابٌ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ): تَقَدَّم الكلام على (عيينة) غيرَ مرَّةٍ، وقد قدَّمتُ مَن بعثه ﷺ في هذه السريَّة قريبًا[قبل ح٤٣٦٥]، وهو سبب مجيء وفد بني تميم.

قوله: (وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً): تَقَدَّم أعلاه أنَّه أخذ منهم أحد عشر رجلًا، وثلاثين صبيًا، وإحدى وعشرين امرأةً[قبل ح٤٣٦٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٨٦-٤٨٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥٢٦)، وقد صحَّح الحافظ ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (١/٤٤٣) قولَ مَن قال: إنَّ حُصينًا أسلم، وساق الدليل على ذلك، وذكره في الصحابة في «الإصابة» (١/٣٣٧).

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ»، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ قَوْمِي».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهذا هو جَرِير بن عبد الحميد القاضي، تَقَدَّم، و(عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، معروف ذلك عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسمه هَرِم، وقيل غير ذلك، تَقَدَّم مطوَّلًا مترجمًا[ح٧٤٤].

قوله: (وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ): هي بتشديد الياء لا بالهمز، وهي ما غُلِب عليه من بنات المشركين واسترُقَّت، تَقَدَّم أنَّ اسمها أمُّ سمرة في (العتق)[ح٢٥٤٣].

قوله: (فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم نسبهم في (العتق)؛ فانظره[ح٢٥٤٣].

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ(١) عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (ابن جُرَيج) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحابيٌّ، وعبد الله هو مؤذِّن ابن الزُّبَير وقاضيه، تَقَدَّم مترجمًا[قبل ح٤٨]./ [٢/١١٨أ]

قوله: (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ...) إلى أن قال: (وَقَالَ(٢) عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ): سأذكر في (تفسير الحجرات) ذلك، وما وقع في «التِّرمِذيِّ»[ت٣٢٦٦]؛ فانظره[ح٤٨٤٥]، وقد ذكر السهيليُّ في (قدوم الوفود): (وقد كان أبو بكر وعمر ﵄ اختلفا في أمر الزِّبرقان وعَمرو بن الأهتم، فأشار أحدهما بتقديم الزِّبرِقان، وأشار الآخر بتقديم عمرو بن الأهتم، حتَّى ارتفعت أصواتُهما، فأنزل الله تعالى:

(١) كانت في الأصل: (فقال)، ثم كشطت القاف.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال) من غير واو.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]...) إلى آخر كلامه[الروض ٤/٢٢٣].

وفي «الاستيعاب» في ترجمة خالد بن ربعيٍّ: أنَّه تنافر هو والقعقاع بن معبد إلى ربيعة بن حُذار، فقال لهما رسول الله ﷺ: «قد عرفتُكما»، وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ استعمل فلانًا، وقال عمر: يا رسول الله؛ استعمل فلانًا، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّكما لو اجتمعتما؛ لأخذت برأيكما، ولكنَّكما تختلفان عليَّ أحيانًا»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]، هكذا في رواية ابن المنكدر، وأمَّا حديث ابن الزُّبير؛ ففيه: أنَّ الرجلين اللذَين جرت(١) هذه القصَّة فيهما بين أبي بكر وعمر القعقاعُ بن معبد والأقرعُ بن حابس، وسيأتي ذلك في (باب القعقاع)، انتهى[الاستيعاب ص٢٠٢].

٦٩ - بابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

قوله: (بابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ): (وفد عبد القيس): وَفَدوا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مَكَّة، وقد ذكرتُ في أوَّل هذا التعليق أسماءَ جماعة من هذا الوفد، وقد اختلف في عددهم، فقال بعض الحفَّاظ: (إنَّهم كانوا أربعين)، انتهى[هُدى ص٢٦٤]، والمعروف أنَّهم أربعة عشر، وقد ذكرتُ منهم خمسة عشر رجلًا، والله أعلم، وقد ذكرته في أوَّل هذا التعليق بأطول من هذا؛ فانظره إن أردته[ح٥٣].

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ(٢)، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ؛ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانُ بِاللهِ -هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ- وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (قال -يعني: البُخاريَّ-

---

(١) في (أ): (لهما)، وليست في المطبوع، وحذفت ليستقيم النص، ولا يتكرَّر المفعول، لقوله لاحقًا: (فيهما).

(٢) ضبطها بالقلم بتنوين الرفع ووضع بعدها ألفًا، ورواية النصب جاءت مع (تنتبذ) بالفوقية.

في «باب وفد عبد القيس»: حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا أبو عامر العَقَديُّ، فذكر هذا المكان، ذكر أبو نصر: أنَّ إسحاق ابن راهُوْيَه يروي عن أبي عامر العَقَديِّ في «الجامع»[الهداية ٢/٤٨١])، انتهى[التقييد ٣/٩٧٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(١) ولا شيخنا، والله أعلم، و(أبو عامر العَقَديُّ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه بفتح العين المهملة والقاف، وبالدال المهملة، وأنَّ اسمه عبد الملك بن عمرو، و(**أَبُو جَمْرَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالجيم، والراء، وأنَّ اسمه نصر بن عمران الضُّبعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (**يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ**): (يُنتَبذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نبيذٌ): مرفوع منوَّن ناب مناب الفاعل.

قوله: (**فِي جَرٍّ**): تَقَدَّم أنَّه فُسِّر في الحديث: كلُّ شيء يصنع من المَدَر[م٤٧(١٩٩٧)]، والمراد: الجِرار؛ وهي أواني الخزف(٢).

قوله: (**قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ**): تَقَدَّم أنَّهم أربعة عشر، ويقال: أربعون، قدموا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مَكَّة، وتَقَدَّم الكلام في (كتاب الإيمان) على (**خَزَايَا**)، وعلى (**غَيْرَ**)، وأنَّها بالنصب والجرِّ أيضًا، وعلى قوله: (**لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ**)، وعلى قوله: (**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ**)، وعلى قوله: (**مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ**): و(انتُبِذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى (**الْحَنْتَمِ**)، و(**النَّقِيرِ**)، وعلى أنَّ الانتباذ في هذه الأواني الأربعة منسوخ على قول الجمهور، وذكرت ناسخه، وذكرت من قال بعدم النسخ، كلُّ هذا في (كتاب الإيمان)[ح٥٣].

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ**، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، **فَمُرْنَا** بِأَشْيَاءَ **نَأْخُذُ بِهَا** وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانِ بِاللهِ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ وَاحِدَةً- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي جَمْرَةَ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا انَّه بالجيم، والراء، وأنَّه نصر بن عمران الضُّبعيُّ، وتَقَدَّمت ترجمته[ح٥٣].

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٦١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٠٨) ولم يتقدم، وسيأتي في الحديث (٥٥٩٣).

قوله: (**إِنَّا هَذَا الْحَيَّ**): (الحيَّ): منصوب، وتَقَدَّم أنَّه منصوب على الاختصاص، و(**مِنْ رَبِيعَةَ**): الخبر، كذا أعربه النوويُّ[(١)].

قوله: (**نَأْخُذْ**[(٢)] **بِهَا**): هو مجزومٌ، جواب الأمر، وهو (**فَمُرْنَا**).

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، **وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، **وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ**، **وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا، قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ **وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ **الْخَادِمَ**، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، **فَهُمَا هَاتَانِ**».

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن الحارث، كما قاله بكر بن مضر، وهو عَمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (**وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**): هو بكر بن مضر بن محمَّد المصريُّ، مولى شُرحبيل بن حَسَنة الكِنديِّ، يروي عن أبي قَبيل المعافريِّ، وجعفر بن ربيعة، وعمارة بن غَزِيَّة، وطائفةٍ، وعنه: ابنه إسحاق بن بكر، وابن وهب، وابن القاسم، ويحيى ابن بُكَير، وقتيبة، وطائفةٌ، وثَّقه أحمد[(٣)] وابن معين[(٤)]، تُوُفِّيَ

(١) انظر «شرح صحيح مسلم» (١/١٣٤).
(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (نأخذُ).
(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨١).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٩٢).

سنة[١] (١٧٤هـ)، كان عبدًا صالحًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٢]، وهذا التعليق لـم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وتَقَدَّم الكلام على (**عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ**)، وأنَّه ابن أخي عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه شهد حُنينًا، رضي الله عنه، و(**الْمِسْوَرَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه صَحابيٌّ صغير، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّ (**مَخْرَمَةَ**): من مُسْلِمة الفتح، وتَقَدَّمت ترجمة (**أُمِّ سَلَمَةَ**)، وأنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة المخزوميَّة، وأنَّها آخر أمهات المؤمنين وفاةً، وتاريخ وفاتها، وما وقع فيها[ح١١٥].

قوله: (**وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ**): هؤلاء النسوة لا أعرفهنَّ، و(حرام) في نسب الأنصار؛ بالراء، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّم أنَّ هذه (**الخادم**) لا أعرف اسمها[ح١٢٣٣].

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى؛ يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ الْجُعْفِيُّ**): هذا هو المسنَديُّ، وهو مولى البُخاريِّ من فوق، وتَقَدَّم الكلام لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، حافظ مشهور، و(**أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ**) بعده: هو عبد الملك ابن عمرو، القيسيُّ العَقَديُّ، الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(**أَبُو جَمْرَةَ**)؛ بالجيم، والراء: نصر بن عمران، تَقَدَّم مِرارًا، وأدناها أعلاه.

قوله: (**جُمِّعَتْ**): هو بضمِّ الجيم، وكسر الميم مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، و(**جُوَاثَى**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٨٩٢]، وعلى (**الْبَحْرَيْنِ**)[ح٦٤].

٧٠ - بَابُ: وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

قوله: (**وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ**): تَقَدَّم أنَّ (أُثالًا) بضمِّ الهمزة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، و(ثُمامة): صَحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم الكلام عليه، رضي الله عنه[ح٤٦٢].

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ

---

(١) زيد في (أ): (سنة)، وهو تكرار.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٧) وقد تقدم في الحديث (٢٥٩٢/م).

أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي؛ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ؛ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ؛ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَانِ إِلَيَّ، وَاللهِ؛ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ؛ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وَلَا وَاللهِ؛ لَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، الإمام الجواد، و(**سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ**): هو المَقْبُرِيُّ، تقدَّم.

قوله: (**بَعَثَ رَسُولُ اللهِ**[1] ﷺ **خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ**): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (ذكر سيف في «الرِّدَّة»[2]: أنَّ الذي لقي ثُمَامة وأخذه/ هو العبَّاس بن عبد المطَّلب)، قال ابن [١١٨/٢ب] شيخنا: (وفيه نظر)، انتهى[الإفهام ص٣٩٦]، والنظر فيه ظاهر، وانظر آخر الحديث تعرفْ ذلك، وإسلام العبَّاس معروف، ومجيئه إلى المدينة لمَّا خرج ﷺ إلى الفتح لقيه بالطريق، فرجع معه، وجاء عياله إلى المدينة، فأين هذا من هذا؟! والله أعلم.

قوله: (**تَقْتُلْ ذَا دَمٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه[3]، وأنَّ معناه: صاحب دم يُستشفى بقتله، ويدرك به قاتلُه ثأرَه، فاختُصِر اعتمادًا على مفهوم الكلام، وروى بعضهم عن أبي داود في «مصنَّفه»: (ذا ذمٍّ)[د٢٦٧٩]؛ بذال معجمة، وفسَّره: بالذمام والحرمة في قومه، أي: إذا عقد ذمَّة؛ وفى له ولم يُخفِر، قال شيخنا: (قال القاضي أبو الفضل: بالدال المغفلة أصحُّ؛ لأنَّه لو كان ذا ذِمام؛ لم يجز قتله[مشارق ١/٥١٤]، كأنَّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

(٢) كذا عزاه ابن البُلْقيني لسيف بن عمر الضَّبِّيِّ في كتاب «الرِّدَّة»، ولم أقف عليه فيه، وعزاه الحافظ في «فتح الباري» (٦٨٩/٧) إلى كتاب «الزهد» له، وتقدم ذلك في الحديث (٢٤٢٢).

(٣) لم يتقدم.

شيخنا حمله على الذمَّة، أي: إن تقتل تقتل مَن عُقِدت له ذمَّة، وهذا لا يليق بالحديث)، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/٣٢].

قوله: (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ): هو بقطع الهمزة، وكسر اللام، أمرٌ من الرباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ): تَقَدَّم أنَّه بالخاء المعجمة، وأنَّه الرواية، وأنَّ ابن دريد ذكره بالجيم(١)، وهو الماء الجاري[ح٤٦٢].

قوله: (قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ): هذا القائل لا أعرفه، و(صبوت): تَقَدَّم أنَّ معناه: خرجت من دينك إلى دين غيره[ح٣٤٤].

٤٣٧٣ - ٤٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ؛ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ؛ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ): تَقَدَّم الكلام على مسيلِمة، وما يتعلَّق به، والاختلاف في قاتله باليمامة، في (غزوة أحُد)[ح٤٠٧٢].

قوله: (وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ) أي: يقتلنَّك، وعلى قوله: (وَإِنِّي لَأُرَاكَ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، أي: لأظنُّك، وعلى (يَدَيَّ)، وأنَّه بتشديد الياء، وعلى (سِوَارَيْنِ)، وأنَّ (السِّوار)؛ بكسر السين وضمِّها، و(أُسوار)؛ بضمِّ الهمزة، وعلى (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا)، وأنَّه مرفوع فاعل، وعلى (أُوحِيَ)، وأنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى قوله: (يَخْرُجَانِ بَعْدِي)[ح٣٦٢١].

---

(١) انظر «الاشتقاق» (ص٥٢٢).

قوله: (أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ): هو بالنون الساكنة، وسيأتي في قصَّته ما ذكر فيه[قبل ح٤٣٧٨]، واسمه الأسود أشهر من أن يُذكَر، وهو الأسود بن كعب، ويقال له: ذو الخمار؛ إمَّا لأنَّه شيطانه، أو لأنَّه كان يخمِّر وجهه، وهو بالخاء المعجمة، كذا قيَّده جماعة؛ كابن ماكولا(١)، والزمخشريِّ في «مشتبه النسبة» له، والذهبيِّ[المشتبه ص١١٣]، ورأيت في «الذيل والصلة لكتاب التكملة» للإمام أصمعيِّ زمانه أبي الحسن الصغانيِّ -وعندي من هذا الكتاب نسخة عظيمة، عليها تخاريج غالبها بخطِّ الصغانيِّ- في «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود» بالحاء المهملة ما لفظه: (والأسود العنسيُّ كان يُلقَّب: ذا الحمار، اسمه عَبْهلة، وقيل له: الأسود؛ لعِلاطٍ أسودَ كان في عنقه)، انتهى[التكملة: حمر]، وقد ذكر أيضًا في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«أبي داود» بالخاء المعجمة شخصًا يقال له: ذو الخمار[التكملة: خمر]، ولم يذكر الأسود، وهذا غريب، انتهى.

والأسود يلقَّب عَبْهلة، وكان يَدَّعي أنَّ سُحيقًا وشُقيقًا يأتيانه بالوحي، ويقول: هما مَلَكان يتكلَّمان على لساني، في خُدَع كثيرة يُزخرف بها، قتله فيروز الديلميُّ، وقيس بن مكشوح، وداذَوَيْهِ رجلٌ من الأبناء، دخلوا عليه من سرب صنعته لهم امرأة كان قد غلب عليها -ولعلَّها التي أذكرها في آخر الكلام عليه، والله أعلم- فوجدوه سكران لا يعقل، وقيل في سبب قتله غير ذلك(٢)، والله أعلم، وسيأتي الكلام على فيروز ﵁ في (التعبير)، وأذكر معه هناك الاختلاف في الوقت الذي قُتِل فيه الأسود، وهل حُمِل رأسه إلى النَّبيِّ ﷺ أم لا؟ إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٧٠٣٤]، قال شيخنا: (ولقبه: عَبْهلة، أي: أمرُه لا يُرَدُّ)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٤٩].

فائدةٌ: ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: (مَرْزُبانة زوجة الأسود العنسيِّ، كانت صالحة، فسقته البنج، وأعانتهم على قتله)، انتهى[التجريد ٢/٣٠٤].

٤٣٧٥ - حَدَّثَني إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

---

(١) انظر «الإكمال» (٢/٥٤٣).

(٢) انظر «الروض الأُنف» (٤/٢٢٦).

قوله: (أُتِيتُ): هو بضمِّ الهمزة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَكَبُرَا): هو بضمِّ الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَيَّ): (أُوحِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (صَاحِبَ صَنْعَاءَ): (صاحبَ): منصوبٌ؛ لأنَّه بدل من (الكَذَّابَيْنِ)، وهو منصوبٌ، وهو الأسود العنسيُّ، و(صَنْعَاء) تَقَدَّمت، وأنَّها قاعدة اليمن، و(صنعاء) أيضًا: قرية، قريب من الربوة من دمشق، وأخرى بالروم، والمراد: الأولى، وقد تَقَدَّم[ح٣٦١٢]، وكذا (صَاحِبَ) الثانية، (وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ): مسيلِمة، و(اليمامة) تَقَدَّمت، وأنَّها مدينة باليمن، على يومين من الطائف، وعلى أربعة من مَكَّة، ولها(١) عمائر، وقاعدتها حَجْر اليمامة[ح٢٨٤٥].

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ): اسم (أبي رجاء) هذا: عمران بن مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، وقد تَقَدَّم، أسلم في حياته ﷺ بعد فتح مَكَّة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ، أخرج له الجماعة، ترجمته معروفة، وقد تَقَدَّمت[ح٣٤٤]، تُوُفِّيَ سنة (١٠٧هـ)، قاله غير واحد، وقيل غير ذلك(٢).

قوله: (هُوَ أَخْيَرُ): كذا في أصلنا، وهذه لغة، وفي نسخة في هامش أصلنا: (خير)(٣)، وهذه الفصحى، وفي نسخة: (أحسن)(٤)، وهذه معروفة معناها.

قوله: (جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ): (الجُثوة): بضمِّ الجيم وكسرها وفتحها؛ ثلاث لغات معروفات، ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة(٥)، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو التراب المجموع المرتفع، وأصله:

---

(١) في (أ): (وله).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

(٣) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) في (أ): (معروفات، ثم واو ساكنة، ثم ثاء مثلثة مفتوحة).

كلُّ شيء مرتفع[مطالع ٢/٩٠].

قوله: (مُنْصِلُ(١) الأَسِنَّةِ): (مُنْصِل)؛ بضمِّ الميم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة مكسورة، ثُمَّ لام، وفي أصلنا: الصاد مشدَّدة مكسورة أيضًا، وكأنَّ هذه على المبالغة، وقد أنشد الجوهريُّ في «صحاحه» بيتًا للأعشى لا يستقيم وزنه إلَّا بالتخفيف(٢)، وسيأتي أنَّ ابن الأثير ذكره بالتشديد، قال ابن قُرْقُول: (مِن أنصلتُ الرمح؛ إذا نَزعتَ نصله، فإن جعلت له نصلًا؛ قلت: نصلتُه؛ يعني: أنَّ العرب كانت لا تقاتل فيه، فكأنَّ أسنَّة الرماح فيه قد أُزيلَت من العصيِّ، وقد قيل: إنَّهم كانوا يزيلونها)، انتهى[مطالع ٤/١٦٨]، وهذا القول هو الصحيح؛ للحديث الذي نحن فيه: (فلا ندع رمحًا فيه حديدةً ولا سهمًا فيه حديدة إلَّا نزعناه وألقيناه)، وفي «النِّهاية»: («منصِل الأسنَّة» أي: مخرج الأسنَّة من أماكنها، كانوا إذا دخل رجب؛ نزعوا أسنَّة الرماح ونصال السهام؛ إبطالًا للقتال فيه، وقطعًا لأسباب الفتن لحرمته، فلمَّا كان سببًا لذلك؛ سُمِّيَ به، فقلت: نصَّلتُ الرمح تنصيلًا؛ إذا جعلتَ له نصلًا، وإذا نزعت نصله، فهو من الأضداد، وأنصلته فانتصل؛ إذا نزعتَ سهمه)، انتهى(٣)./ [٢/١١١٩أ]

٧١ - قِصَّةُ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

قوله: (بابٌ قِصَّةُ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ): تَقَدَّم أنَّه بالنون الساكنة، ولا أعلم في ذلك خلافًا إلَّا ما نقله شيخنا عن ابن التين هنا: أنَّه ضبطه بالإسكان والفتح، قال: (ولم يحكِ في «التعبير» سوى الإسكان، فقال: به قرأناه)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٥٣]، وقد تَقَدَّم الكلام على الأسود العَنْسيِّ قُبَيل هذا في (وفد بني حنيفة)؛ فانظره، والله أعلم.

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ -وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ- أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ ابْنَةِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ:

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (مُنَصِّل) وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٢) والبيت هو:

تدارَكَـهُ في مُنْـصِلِ الألِّ بعـدَما ... مَضَى غَيرَ دَأْداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

«الصحاح» مادَّة (نصل).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٦٧) مادَّة (نصل).

خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا[1] وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي»، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ محمَّدٍ الْجَرْمِيُّ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الراء، وضبطه ابن السكن: (الحَرَمي)؛ بحاء، وراء مفتوحة، وهو تصحيف، قاله ابن قُرْقُول[2]، و(**يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن سعد، عن أبيه، و(**صَالِحٌ**): هو ابن كيسان، تَقدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ**): وكان في موضع آخر اسمه عبد الله، وهو كذلك، عبد الله بن عُبَيدة -بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة- ابن نَشِيط؛ بفتح النون، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ طاء مهملة، الرَّبَذيُّ، أخو موسى ومحمَّد، مولى قريش، قال البُخاريُّ: (يُنسَبون في حِمْيَر)[الأوسط ٢/١٥]، عن عقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله مرسلًا، وعن سهل بن سعد، وعليِّ بن الحسين، وعبيد الله بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز، وغيرِهم، وعنه: أخواه، وصالح بن كيسان، وغيرُهم، قال ابن معين: (ليس بشيء)، وقال ابن عديٍّ: (يتبيَّن على حديثه الضعف)[الكامل ٤/١٣١]، وقال الدارقطنيُّ وغيره: (ثِقةٌ)[سؤالات الحاكم ص٢٣٢]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، قال الواقديُّ: (قتلته الحروريَّة بقديد سنة «١٣٠هـ»)[الكبرى ٧/٥١٢]، وكذا قال غيره، له في «الصحيح» هذا الحديث الواحد في ذكر مسيلِمة، أخرج له البُخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»[3].

قوله: (**فَنَزَلَ فِي دَارِ ابْنَةِ[4] الحَارِثِ وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ**): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: أمُّ ولد عبد الله بن عامر، وعامر: هو شقيق أروى أمِّ عثمان بن عفَّان)، انتهى[5]، وسأذكر كلام السهيليِّ، فتبيَّنه منه على التصويب، إنَّه صواب، قال السهيليُّ في «روضه» في بني قريظة:

(١) في رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني: (خلَّينا بينك)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (خلَّيتُ بينك).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٠٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٥٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بنت).

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/٥٥٣)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٢): (وهو اعتراض متَّجه، لعله كان فيه: أم عبد الله بن عبد الله بن عامر؛ فإنَّ لعبد الله بن عامر ولدًا اسمه عبد الله كاسم أبيه، وهو من بنت الحارث، وكانت كيِّسة قبل عبد الله بن عامر تحت مسيلِمة الكذَّاب).

(اسمها كيِّسة بنت الحارث بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس، وكانت تحت مسيلِمة الكذَّاب، ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز)، ثُمَّ قال في آخر كلام ذكره: (ووقع اسمها في «السيرة» من غير رواية ابن هشام: زينب بنت الحارث النجاريَّة، والله أعلم)، انتهى[الروض ٣/٢٨٣].

و(كيِّسة)؛ بالمثنَّاة تحت مشدَّدة، ثُمَّ سين مهملة، و(كُرَيز)؛ بضمِّ الكاف، وقد ذكرها في وفد بني حنيفة، فقال ما لفظه: (وقول ابن إسحاق: أُنزلوا -يعني: وفد بني حنيفة- بدار بنت الحدث(١)، الصواب: «بنت الحارث»، واسمها كيِّسة بنت الحارث بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس، وقد تَقَدَّم في «غزوة بني قريظة» الكلام على كيِّسة، وكيْسة؛ بالتخفيف، وأنَّها كانت امرأة مسيلمة قبل ذلك، فلذلك أنزلهم بدارها، ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وذكرنا هناك أنَّ الصواب ما قاله ابن إسحاق: إنَّ اسم تلك المرأة زينب بنت الحارث، كذا وقع في رواية يونس عن ابن إسحاق المذكورة هنا: هي كيِّسة بنت الحارث)، انتهى[الروض ٤/٢٢٦].

وكيِّسة هذه لا أعلم لها ذكرًا في الصحابيَّات، وقد قال ابن إسحاق: (وكان منزلهم -يعني: وفد بني حنيفة- في دار بنت الحارث؛ امرأة من الأنصار، ثُمَّ من بني النجَّار)، انتهى[السيرة ٤/٢٣١].

وهذا يُشعر بأنَّ التي نزلوا بدارها مُسلمة، والله أعلم، وكيِّسة لا أعلمها في الصحابيَّات، بل ولا أعلم فيهنَّ امرأةً اسمها كيِّسة، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (صوَّب بعضهم على البُخاريِّ، وقال: إنَّما نزل في دار بنت الحارث، وهي رملة، وهذا قد ذكره ابن سعد في «الطبقات»(٢))، انتهى[الإفهام ص٣٩٦]، وفي الصحابيَّات: رملة بنت الحارث بن ثعلبة النجاريَّة(٣)، والله أعلم أهي هي أم لا؟ والله أعلم.

قوله: (وَإِنِّي لَأُرَاكَ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّك، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ»، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

(١) كذا، وعبارة «الرَّوض» (٤/٢٢٦): (وقول ابن إسحاق: أُنزلوا -يعني: وفد بني حنيفة- بدار الحارث)، ولعله تحرَّف في نسخة المصنِّف من (الحرث) إلى (الحدث).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/٢٧٣).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/١١٩).

قوله: (ذُكِرَ لِي): (ذُكِر)؛ بضمِّ الذال، وكسر الكاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد رواه ابن عبَّاس عن أبي هريرة في هذا «الصحيح» في (المغازي)[ح٤٣٧٣]، وفي (علامات النبوة)[ح٣٦٢١]، والله أعلم.

قوله: (وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ): (وُضِع)؛ بضمِّ الواو، وكسر الضاد المعجمة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يديَّ): بتشديد الياء، و(سِواران): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (السُّوار) بكسر السين وضمِّها، وبالهمزة المضمومة[ح٤٣٧٣ وح٣٦٢١].

قوله: (فَفُظِعْتُهُمَا): كذا في أصلنا بضمِّ الفاء، وكذا رأيته مضبوطًا بالقلم بخطِّ شيخنا الشارح في «شرحه لهذا الكتاب»، قال ابن قُرْقُول: («ففُظِعتهما»؛ بضمِّ الفاء، وكسر الظاء، أي: كرهتهما أشدَّ الكراهية، والشيء الفظيع: الشديد الكراهة)، انتهى[مطالع ٥/٢٥٥]، وقال الجوهريُّ: (فَظُع الأمر؛ بالضمِّ، فظاعةً، فهو فَظِيع، أي: شديدٌ شنيعٌ، جاوز المقدار، وكذلك [أَفْظَعَ الأمرُ، فهو مُفظِعٌ، و]أُفظِعَ الرجلُ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي: نزل به أمر عظيم، ثُمَّ قال: وأَفْظَعتُ الشيءَ [و]استفظعتُهُ، أي: وجدتُه فَظِيعًا)، وقال ابن الأثير ما لفظه: («فَظِعتهما»: هكذا روي متعدِّيًا؛ حملًا على المعنى؛ لأنَّه بمعنى: أكبرتهما[(١)]، يقال: فظُع الأمر؛ بالضمِّ، فظاعةً، فهو فَظيع، أي: شديد شنيع، جاوز المقدار، وكذلك أَفظَعَ الأمرُ، فهو مُفظِعٌ، وأُفظِع الرجلُ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي: نزل به أمر عظيمٌ، وأفظَعتُ الشيءَ واستفظعتُه: وجدتُه فظيعًا؛ والمعنى على هذا: وجدتُهما فظيعين)، انتهى.

والحاصل: أنَّه يقال: (فُظِعتهما)؛ بضمِّ الفاء وكسر الظاء، وبفتح الفاء أيضًا.

قوله: (فَأُذِنَ لِي): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ): الذي قتله فيروز باليمن، تَقَدَّم قريبًا[ح٤٣٧٣].

قوله: (وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (أُحُد)، وذكرت من شارك في قتله، وأنَّه قُتل باليمامة سنة اثنتي عشرة[ح٤٠٧٢].

٧٢- قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

قوله: (قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ): اعلم أنَّ ابن سيِّد النَّاس بعد أن فرغ من دخول بني هاشم في الشِّعب، وقبل ذكر وفاة خديجة قال: (قال ابن إسحاق: ثُمَّ قدم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بمَكَّة عشرون

---

(١) إلى هنا كلام ابن الأثير في المطبوع من «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٥٩) مادَّة (فظع)، وما بعده هو عبارة الجوهري المتقدمة.

رجلًا أو قريبٌ من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة...) إلى أن قال: (ويقال: إنَّ النفر من النصارى من أهل نَجْران، ويقال: فيهم نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾/... إلى قوله: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٢-٥٥]، وقال الزُّهريُّ: ما زلت أسمع من علمائنا أنَّهنَّ نزلن في النَّجاشيِّ وأصحابِه[السيرة ٥/٢])، انتهى[العيون ١/٢٢٦]. [١١٩/٢ب]

هذا بمَكَّة، وأمَّا بالمدينة؛ فقال: (وقال ابن إسحاق: إنَّ أهل نجران كانوا ستِّين راكبًا، فيهم أربعة عشر من أشرافهم، من الأربعة عشر ثلاثة إليهم يؤول أمرهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم، واسمه عبد المسيح، والسيِّد ثمالهم[(١)] وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أُسقفُّهم وحِبرهم وإمامهم...) إلى أن قال: (وكانت تسمية الأربعة عشر: العاقب، والسيد، وأبو حارثة، وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيه[(٢)]، وخُويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويَحنس[(٣)][العيون ١/٣٤٨])، وهذا مراد البُخاريِّ لا الأوَّل؛ أعني: السِّتين الذين أتَوا المدينة، وقد رأيت في كتاب «[كشف الدسائس] في هدم الكنائس» للإمام العلَّامة تقيِّ الدين أبي الحسن السبكيِّ الشافعيِّ ما لفظه: (عن ابن سعد: فلم يلبث السيِّد والعاقب إلَّا يسيرًا حتَّى رجعا إلى النَّبيِّ ﷺ، فأسلما، وأنزلهما دار أبي أيوب)، انتهى، ولم أرَ أنا مَن ذكرهما في الصَّحابة، وكذا عزا شيخنا إلى ابن سعد: أنَّ السيِّد والعاقب رجعا فأسلما[(٤)]، والله أعلم.

و(نَجْران)؛ بفتح النون، وإسكان الجيم: بلدة معروفة، كانت منزلًا للنصارى، وهي بين مَكَّة واليمن، على نحو سبع مراحل من مَكَّة، وليست من الحجاز الذي هو مَكَّة والمدينة واليمامة ومخاليفُها، وفي كلام أبي بكر الحازميِّ: أنَّ نَجْران من مخاليف مَكَّة من صوب اليمن[(٥)] تساهلٌ، وصرَّح الجوهريُّ بأنَّ (نَجْران) بلد باليمن، انتهى[(٦)].

وفي «صحيح مسلم» في (المناقب): أنَّ أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث

---

(١) يقال: ثمال القوم، أي: غياثهم وملجؤهم الذي يرجعون إليه ليسوسهم ويقوم بأمرهم.

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (نَبيه).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (يُحَنَّس).

(٤) «التوضيح» (٥٥٧/٢١) في الهامش من نسخة، وانظر «الطبقات الكبرى» (٣٠٨/١).

(٥) انظر «الأماكن» (ص١٥).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٥٧/٣، ٦٥٨).

معنا رجلًا يعلِّمنا السُّنَّة والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمَّة»[م ٢٤١٩ (٥٤)]، ففي هذا أنَّ نَجْران من اليمن، والله أعلم.

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ -صَاحِبَا نَجْرَانَ- إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا، لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عبَّاس بْنُ الْحُسَيْنِ): هو بالموحَّدة، والسين المهملة، وهو عبَّاس بن الحسين القنطريُّ، روى عنه: البُخاريُّ، وموسى بن هارون، وعبد الله بن أحمد، وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٣٨٣]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ من بين رفاقه[(٢)]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّما، و(صِلَةُ بْنُ زُفَرَ): تَقَدَّم، وكذا (حُذَيْفَةُ ابْنُ اليَمَانِي)، و(اليماني): صَحابيٌّ جليلٌ، حُسيل، ويقال: حِسْل.

قوله: (جَاءَ الْعَاقِبُ): هو بالعين المهملة، وبعد الألف قاف مكسورة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن الأثير: (السيِّد والعاقب هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم، والعاقب يتلو السيِّد)، وفي «الصحاح»: والعاقب يخلف السيِّد بعده[(٣)]، وقد تَقَدَّم كلام السبكيِّ وشيخِنا عن ابن سعد: أنَّهما رجعا فأسلما[(٤)].

قوله: (وَلَا عَقِبُنَا): (العَقِبُ) هنا: الذُّرِّيَّة، وقيل: كلُّ الورثة، قاله شيخنا[التوضيح ٢١/٥٥٧].

قوله: (يَا أَبَا[(٥)] عُبَيْدَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمَّة، وأحد العشرة.

قوله: (هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ): (الأمين): الحافظ، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٠٧)، وقد تقدم في الحديث (١١٥٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عقب).

(٤) قبل هذا الحديث (٤٣٨٠).

(٥) في (ق): (يا با).

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه: بُنْدار، وهو حافظ، و(محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّم مرارًا أنَّه غُنْدُر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ، عَمرو بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩٨]، وتَقَدَّم عدد من جاء من أهل نَجْران، وقدَّمتُ عدد رؤسائهم الأربعة عشر، وذكرتهم قريبًا جدًّا[قبل ح٤٣٨٠].

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك، الطيالسيُّ الحافظ، و(خَالِدٌ) بعد (شعبة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحذَّاء، خالد بن مهران، أبو المُنازل، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم ضبطه(٢)، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٧٣ - قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ

قوله: (قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ): أمَّا (عُمَان)؛ فهي بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم: من بلاد اليمن، وأمَّا (البَحْرين)؛ فقد تَقَدَّمت غيرَ مرَّةٍ[ح٦٤ وح٤٣٧١].

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا»، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا»، قَالَ: فَأَعْطَانِي، قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، فَقَالَ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) في (أ): (ضبط).

أَقُلْتَ: تَبْخَلُ عَنِّي، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ -قَالَهَا ثَلَاثًا- مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ.
وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عيينة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ) بعده: هو محمَّد بن المنكدر، و(ابن المنكدر): مرفوعٌ، فاعل (سمع)، و(جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (قُبِض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُنَادِيًا فَنَادَى): هذا المنادي من قِبَل أبي بكر لا أعرف اسمه.

قوله: (وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ): (أدوأُ): مهموزٌ مقصور، كذا في أصلنا بالقلم، ونقله شيخنا كذلك عن خطِّ الدِّمْياطيِّ [التوضيح ٢١/٥٥٩]، قال ابن قُرْقُول: («أدوى»: كذا يقوله المحدِّثون غير مهموزٍ، والصواب: «أدوأُ» بالهمز؛ لأنَّه من الداء، والفعل منه: داء يُداء، وغيرُ المهموز من دَوِيَ؛ إذا كان به مرض باطن في جوفه، فهو دوٍ، وقال الأصمعيُّ: أَدَاء الرجلُ يُدِيءُ[(١)]؛ إذا صار في جوفه داءٌ، وبالوجهين قيَّدناه عن أبي الحسين)، انتهى [مطالع ٣/٥٧]، وقال في «النِّهاية»: («أدوى»، أي: أيُّ عَيْبٍ أقبح منه، والصواب: أدوأُ؛ بالهمز، وموضعه أوَّلُ الباب -يعني: في المهموز، قال-: ولكن هكذا يُروى، إلَّا أن يُجعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دوًى، فهو دَوٍ؛ إذا هلك بمرض باطن)، وقد تَقَدَّم ذلك [ح٣١٣٧].

قوله: (وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ محمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): (عَمرو): هو ابن دينار، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وقائله هو سفيان بن عيينة[(٢)]، رواه بالطريقين معًا، من طريق ابن المنكدر عن جابر، ومن طريق محمَّد بن عليٍّ الباقر بن زين العابدين عن جابر، وليس تعليقًا، والله أعلم.

٧٤- بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ».

قوله: (بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ): (الأشعريُّون): قبيلة أبي موسى عبد الله بن قيس

---

(١) في (أ) تبعًا لـ«المطالع»: (أدى الرجل يدي)، والمثبت موافق لما في «المشارق» (١/٥٢٦)، و«اللسان» مادة (دوأ).

(٢) جاء في رواية ابن المديني في الحديث (٢٢٩٦): (حدَّثنا سفيان: حدَّثنا عمرو سمع محمَّد بن علي...) الحديث.

ابن سُلَيم بن حَضَّار رضي الله عنهم./ [٢/١٢٠أ]

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ): (عبد الله بن محمَّد): هو المسنَديُّ، وابن أبي شيبة روى عن يحيى بن آدم لكن عند مسلم، قاله ابن طاهر[الجمع ٢/٥٥٨]، و(ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ): هو يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ): هو ابن قيس النخعيُّ، أبو عَمرو الكوفيُّ، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم قريبًا جدًّا.

قوله: (قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي): قال بعض حفَّاظ العصر هنا: (إنَّه أبو رُهم)، انتهى[هُدى ص٣٢٦]، وفي رواية في «الصحيح»: (أنا وأخوان لي؛ أحدهما: أبو بُردة، والآخر: أبو رُهم)[ح٣١٣٦ وح٤٢٣٠]، تَقَدَّم أنَّ أبا موسى له عدَّة إخوة: أبو رُهم، وأبو بُردة واسمه عامر، ومجديٌّ بن قيس -استدركه أبو عليٍّ الغسانيُّ[٢]- ومحمَّد بن قيس، ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[٣]، كنيته أبو زهير[٤]، قال الذهبيُّ عقيب تسميته في «تجريده»: (ورد اسمه في حديث لا يصحُّ)[التجريد٢/٦١]، وأمَّا أبو عمر في «الاستيعاب» فإنَّه ذكر في ترجمة أبي رُهم ما لفظه: (هاجر إلى المدينة في البحر مع إخوته، وكانوا أربعة: أبو موسى، وأبو بُردة عامر، وأبو رُهم، ومجديٌّ، وقيل: أبو رُهم اسمه مجديٌّ، بنو قيس بن سُلَيم بن حَضَّار)، فنسبه، ثُمَّ قال: (قدموا مَكَّة في البحر، ثُمَّ قدموا المدينة في البحر مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة حين افتتح خيبر، فأسهم له مع من شهدها)، انتهى[الاستيعاب٨٠٥].

وله أخٌ آخر يقال له: أبو عامر، واسمه هانئ، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: عبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذهبيُّ في «تجريده»[التجريد٢/١٨١]، والله أعلم، تَقَدَّم[ح٣١٣٦]، فالمراد بأخيه لا أعلمه بعينه؛

---

(١) كذا في (أ) ورواية «اليونينيَّة»، و(ق): (حدَّثني).

(٢) أي: على ابن عبد البر، انظر «أسد الغابة» (٤/٢٧٠)، وقال ابن حجر في (الإصابة) (٣/٣٨٢): (استدركه ابن فتحون)، وقد ذكره ابن عبد البر في ترجمة أبي رهم كما سيأتي.

(٣) انظر «الثقات» (٣/٣٦٧) وقال في كنيته: (أبو رهم).

(٤) كذا في (أ)، ولم تذكر كتب التراجم أنه يكنى بأبي زهير، ولعله تحريف عمَّا في «الثقات» (أبو رهم).

لتصريح أبي عمر بأنَّهم قدموا معه مِن اليمن مَن ذكر، والله أعلم، وفي مكان صرَّح -كما تَقَدَّم أعلاه- بأنَّه قدم معه أبو بُردة وأبو رُهم، فعلى هذه هو أحدهما، والله أعلم، وتَقَدَّم ما قاله بعض الحفَّاظ العصريِّين أعلاه.

قوله: (مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ): (نُرَى): بضمِّ النون، أي: نظنُّ، و(ابن مسعود): هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ، مشهور جدًّا، رضي الله عنه، وأمُّه أمُّ عبد بنت سود بن قريم ابن صاهلة، فرض لها عمر رضي الله عنه ألفين، وهي من المهاجرات، وقد تَقَدَّمت[ح٣٧٤٢].

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا، قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، الحافظ، و(عَبْدُ السَّلَامِ) بعده: هو عبد السلام بن حرب النهديُّ، أبو بكر الملائيُّ، عن أيوب، وخُصَيف، وعطاء بن السائب، وعنه: ابن معين وهنَّاد، ثِقةٌ، عاش ستًّا وتسعين سَنةً، وتُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: (ثِقةٌ حافظ)[١]، وقال الدارقطنيُّ: (ثِقةٌ حُجَّة)[سؤالات الحاكم ص٢٤٢]، وقال ابن سعد: (فيه ضعف)[الكبرى ٥٠٨/٨]، وقال يعقوب بن شيبة: (ثِقةٌ)[٢]، في حديثه لِينٌ، وفيه توثيقٌ لغير مَن ذكرت، له ترجمة في «الميزان»[٣]، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن قيس.

قوله: (دَجَاجًا): هو مثلَّث الدال؛ كمفرده.

---

(١) عقيب الحديث (٦٢٢).

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» (٢٧١/١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦١٤/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦٦/١٨-٧٠).

قوله: (وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ): هذا الرجل لا أعرفه، غير أنَّ في بعض طرقه في «الصحيح»: (وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي)[ح٣١٣٣]، أي: كأنَّه من سبي الروم[(١)].

قوله: (فَقَذِرْتُهُ): هو بكسر الذال المعجمة في الماضي، وتُفتَح في المستقبل، أي: كرهتُه.

قوله: (هَلُمَّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلغتَيها[ح٩٧٩]، و(أُخْبِرْكَ): مجزومٌ، جواب الأمر؛ وهو (هلمَّ)، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر: مرفوع ومجزوم، وهو ظاهرٌ.

قوله: (نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ): تَقَدَّم أنَّ (النفر) ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرهط)[ح٣٤٤].

قوله: (فَاسْتَحْمَلْنَاهُ) أي: طلبنا منه شيئًا يحملنا، وكان ذلك في غزوة تبوك، كما هو مصرَّح به في «الصحيح» في بعض الطرق[ح٤٤١٥].

قوله: (ثُمَّ[(٢)] أُتِيَ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر التاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بِنَهْبِ إِبِلٍ): هو بفتح النون، ولا أعلم فيه خلافًا، وسأذكره مطوَّلًا[ح٦٦٤٩]، فإنِّي سمعت من يقوله بكسر النون ممَّن لا تحقيق عنده، وسمعته عن بعض فضلاء العصريِّين القاهريِّين، ثُمَّ أُخبِرتُ أنَّه رجع عنه إلى الفتح.

قوله: (بِخَمْسِ ذَوْدٍ): تَقَدَّم الكلام على (الذود) غيرَ مرَّةٍ[ح١٤٠٥].

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ ابْنُ شَدَّادٍ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا؛ فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، فَقَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الحافظ الصيرفيُّ الفلَّاس، و(أَبُو عَاصِمٍ) بعده: هو الضَّحَّاك بن مَخْلد، النَّبيلُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(صَفْوَانُ ابْنُ مُحْرِزٍ)؛ بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، وكسر الراء، وبالزاي، من أحرز، اسم فاعل منه، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٣٢٦): (لم يسم هذا الرجل، ووقع في «الترمذي» [١٨٢٧] وغيره ما يُوهم أنَّه زهدم المذكور) أي: في السند، الراوي عن أبي موسى.

(٢) أي: في السند، الراوي عن أبي موسى في «اليونينيَّة» و(ق): (ثم لم يلبث النَّبيُّ ﷺ أنْ).

قوله: (جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم في وفدهم من جاء من رؤسائهم؛ فانظر ذلك بُعَيد (حجِّ أبي بكر بالناس)[قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (أَبْشِرُوا): تَقَدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الشين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا؛ فَأَعْطِنَا): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(أَعطِ): رباعيٌّ، بقطع الهمزة، وكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وتَقَدَّم في (بدء الخلق) وقريبًا مَن قال ذلك من كلام ابن الجوزيِّ أبي الفرج الحافظ، وأنَّه الأقرع بن حابس[ح٣١٩١ وح٤٣٦٥].

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ هَهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ «وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): تَقَدَّم أنَّه المسنَديُّ، وأنَّه مولى البُخاريِّ من فوق، حافظٌ مشهور، وتَقَدَّم لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عقبة بن عمرو، الأنصاريُّ البدريُّ، وتَقَدَّم نسبُه، وأنَّه نُسِب إلى ماء ببدر كان ينزله[ح١٠٥٧]، ولم يحضرها(١) وإن عدَّه البُخاريُّ في «الصحيح» فيهم، وتُعقِّب عليه[ح٤٠٠٦].

قوله: (وَالْجَفَاءُ): هو بفتح الجيم، ممدودٌ: غِلَظُ الطبع، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٩٨]، وكذا تَقَدَّم (الْفَدَّادِينَ)[ح٣٣٠١]، و(قَرْنَا الشَّيْطَانِ)[ح١٠٣٧].

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه بُنْدار، وفي «أطراف المِزِّيِّ» في نسختي -وهي مقابلة-: (محمَّد بن المثنَّى)(٢) عوض (ابن بَشَّار)، وكما في أصلنا القاهريِّ: (محمَّد بن بَشَّار)

---

(١) أي: بدرًا.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٣٥٧).

في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بلا خلاف فيهما، وتَقَدَّم (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٧]، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شعبة): هو سليمان بن مهران الأعمش، و(ذَكْوَانُ): هو أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّم مِرارًا./ [١٢٠/٢ب]

قوله: (هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً): تَقَدَّم الكلام عليه(١)، وأنَّه جمع (فؤاد) على غير القياس، وكذا (أَلْيَنُ قُلُوبًا)، قال ابن قُرْقُول: («أرقُّ قلوبًا، وأرقُّ أفئدة»، ويُروى: «أضعف قلوبًا»، الرِّقَّة: اللين، والضَّعْفُ مثلُه، وهو ههنا ضِدُّ القَسْوة والشِّدَّة التي وصف بها غيرهم في الحديث، والإشارة به إلى سرعة إجابتهم للإيمان وقَبولهم الهُدَى؛ كما فعلتِ الأنصار، وفرَّق بعضُ أرباب المعاني بين اللين في هذا والرِّقَّة، وجعل اللين ما تَقَدَّم ذِكْره، والرِّقَّة: عبارة عن صفاء القلب، وإدراكِه من المعرفة ما لا يُدركه مَن ليس قلبُه كذلك، وأنَّ ذلك مُوجِبٌ لقَبولهم وسرعة إجابتهم، وقيل: يجوز أن تكون الإشارة بلين القلب وضَعْفِه إلى خفض الجناح وحسن العشرة، وبرقَّة القلب إلى الشفقة على الخلق والعطف والرحمة)، انتهى[مطالع ١٨٣/٣]، وفي «النِّهاية»: («أرقُّ قلوبًا» أي: ألين(٢) وأقبل للموعظة؛ والمراد بالرِّقَّة: ضِدُّ القَسْوة والشِّدَّة)، انتهى.

قوله: (وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ): هي بتخفيف الياء، قال ابن قُرْقُول: («الحكمة»(٣): ما منع من الجهل، والحاكم: المانع من الظلم والعِداء...) إلى أن قال: ([و]قيل: «الحكمة»: الإصابة في القول من غير نبوَّة، وقيل: الفقه في الدين والعلم به، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن الله)، وقال فيه غيرَ ذلك[مطالع ٢٧٨/٢]، والله أعلم.

قوله: (وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ): تَقَدَّم أنَّه التكبُّر واستحقار الناس[ح٣٣٠١].

قوله: (وَقَالَ غُنْدَرٌ...) إلى آخره: أمَّا (غُنْدَر)؛ فهو محمَّد بن جعفر، وقد تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو شيخ مشايخه، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ (سليمان) في السند تَقَدَّم قريبًا أنَّه الأعمش سليمان بن مِهران، وهو مدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل، فأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ فيه التصريح بسماعه من ذكوان أبي صالح السَّمَّان الزَّيَّات، والله أعلم، وتعليق غُنْدَر أخرجه مسلم في (الإيمان) عن بِشْر بن خالد، عن غُنْدَر، عن شعبة به[م(٥٢)(٩١)]، والله أعلم، ولم يخرِّجه شيخنا.

(١) لم يتقدَّم.

(٢) في (أ): (اللين).

(٣) كانت في (أ): (والحكمة)، ثم استدرك في الهامش: (قال ابن قرقول)، فعليه تحذف الواو.

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَهُنَا، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَخُوهُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وتَقَدَّم مترجمًا، وما قيل فيه لا يصحُّ[ح١٢٠]، و(ثَوْرُ ابْنُ زَيْدٍ): كذا في أصلنا، وهو الصواب، وفي أصلٍ لنا دمشقيٍّ في الهامش كهذا، وفي الأصل: (ثور ابن يزيد)، والصواب -كما تَقَدَّم- ما في الهامش، وهو ثور بن زيد الديليُّ المدنيُّ بلا خلاف، و(أَبُو الغَيْثِ): سالمٌ مولى ابن مُطيع، تَقَدَّم.

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم أنَّه بالنون مرارًا، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ) أيضًا: عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً): تَقَدَّم أعلاه، وتَقَدَّم الكلام على (الْحِكْمَةُ) أعلاه أيضًا[ح٤٣٨٨]، و(يَمَانِيَةٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بتخفيف الياء[ح١٢٦٤وح٤٣٨٨].

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ، فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ.

رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان)

لقب له[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء والزاي، محمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّم أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا، و(إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّم أنَّه ابن يزيد النخعيُّ.

تنبيهٌ: إبراهيم بن سُويد النخعيُّ عن علقمة عن ابن مسعود: ليس له في «البُخاريِّ» شيء بهذا(١)، إنَّما روى له مسلم[م٥٧٢(٩١)] وأبو داود[د١٠٢٢] والنَّسائيُّ[س١٢٥٨] حديثًا واحدًا(٢)، والله أعلم.

و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النخعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ. قوله: (فَجَاءَ خَبَّابٌ): هو خبَّاب بن الأرتِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٤٦]، وقصَّته في هذا الخاتم مع ابن مسعود مشهورةٌ عنه، ذُكِرتْ في ترجمته، وكأنَّه خفي على خبَّابٍ النهيُ، والله أعلم.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): (أمَا): تَقَدَّم مرَّات أنَّها بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، بمنزلة (ألَا)، ولهذا كُسِرَتْ همزة (إنَّ) بعدها.

قوله: (أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ): التاء [في] (أمرت): مضمومةٌ على التكلُّم، ومفتوحةٌ على الخطاب، وبهما ضُبِطَتْ في أصلنا.

قوله: (فَقَالَ(٣): أَجَلْ): هو بإسكان اللام؛ ومعناه: نعم، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح١٠٤٦].

قوله: (فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ): (حُدَيْر)؛ بضمِّ الحاء وفتح الدال المهملتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهو زيد بن حُدَيْر الأسديُّ الكوفيُّ، أخو زياد، له ذكر في هذا المكان من «صحيح البُخاريِّ»، وهو من أصحاب ابن مسعود، ولا رواية له فيما أعلم، وقد تعقَّب الحافظُ علاء الدين مُغُلْطاي شيخ شيوخنا الحافظَ جمال الدين المِزِّيَّ ترجمة زيد هذا في «تهذيبه»، وقد تابع الذهبيُّ المِزِّيَّ في «تذهيبه»(٤)، قال مُغُلْطاي ما لفظه: (لأنَّ في الكُتُب السِّتَّة ذكرَ جماعة كثيرة من السلف والخلف لم يُترجِم هو ولا غيرُه لأحدٍ منهم ترجمةً إلَّا إذا كان راويًا، فأيُّ خصوصية لهذا؟! فينظر، والله أعلم)، وهو تعقُّبٌ جيِّدٌ، والله أعلم.

وأمَّا أخوه (زياد) الأسديُّ الكوفيُّ؛ فروى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وغيرِهم، وعنه: حَبيب

---

(١) أي: بهذا السند، ولا بغيره أيضًا.

(٢) والحديث: (عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظهر خمسًا، فلمَّا سلَّم؛ قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: «وما ذاك»؟ قالوا: صلَّيت خمسًا، فسجد سجدتين). واللفظ لمسلم.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/٣٤٤).

ابن أبي ثابت، وجامع بن شدَّاد، وأبو حَصِين، وإبراهيم بن مهاجر، وجماعةٌ، وثَّقه أبو حاتم[(١)]، وكان خيِّرًا صالحًا، أخرج له أبو داود فقط في (نصارى بني تغلب)[(٢)][د٣٠٤٠].

قوله: (ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ): تَقَدَّم أنَّه ابن الأرتِّ رضي الله عنه.

قوله: (وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه خفي على خبَّابٍ النهيُ، والله أعلم.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): تَقَدَّم أعلاه الكلام على (أَمَا) و(إنَّك)، وقبله أيضًا.

قوله: (رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ): تَقَدَّم أنَّ (غُنْدُرًا) محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم ضبطه، و(شعبة)؛ يعني: رواه عن الأعمش به، والله أعلم، وما رواه غُنْدُر عن شعبة لم يذكره المِزِّيُّ، ولم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٣)].

٧٥ - قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

قوله: (قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ): هو الطُّفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم بن غنم بن دَوْس الدَّوْسيُّ، أسلم وصدَّق النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بمَكَّة، ثُمَّ رجع إلى بلاد قومه من أرض دَوْس، فلم يزل مقيمًا بها حتَّى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بمَن تبعه مِن قومه، فلم يزل مقيمًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتَّى قُبِض عليه السلام، ثُمَّ كان مع المسلمين حتَّى قُتِل باليمامة شهيدًا، وروى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال: (قُتِل الطُّفيل بن عمرو الدَّوْسيُّ عام اليرموك، في خلافة عمر بن الخَطَّاب)، وذكر المدائنيُّ عن أبي معشر: أنَّه استُشهد باليمامة، يقال له: ذو النور؛ لأنَّه وفد عليه عليه السلام، فقال: يا رسول الله؛ إنَّ دَوْسًا قد غلب عليهم الزِّنى، فادع الله عليهم، فقال عليه السلام: «اللهمَّ اهدِ دَوْسًا»، ثُمَّ قال: يا رسول [الله]؛ ابعثني إليهم، واجعل لي آية يهتدون بها، فقال: «اللهمَّ نوِّر له»، فسطع نورٌ بين عينيه، فقال: يا ربِّ؛ أخاف أن يقولوا: مُثلة، فتحوَّلت إلى سَوطه، فكان يضيءُ في الليلة المظلمة، فسُمِّيَ ذا النور[(٤)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أنَّ

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٢٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٤٩-٤٥١).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٠٤): (وقد وصلها أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أحمد ابن حنبل: حدَّثنا محمَّد بن جعفر -وهو غُندر- بإسناده هذا، وكأنَّه في «الزهد» لأحمد، وإلَّا فلم أره في «مسند أحمد» إلَّا من طريق يَعلى بن عبيد عن الأعمش [١/٤٢٤] [٤٠٢٥])، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٢٨).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٤).

أصحابَ النور ستَّةُ رجال فيما مضى؛ فانظره[ح٤٦٥]./ [٢/١٢١أ]

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان ابن عيينة[(١)]، و(ابْنُ ذَكْوَانَ) بعده: هو أبو الزناد، عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ): هو ابن هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

تنبيهٌ: هذا الحديث هنا أغفله المِزِّيُّ في «أطرافه»، إنَّما عزاه إلى البُخاريِّ في (الدعوات)[٦٣٩٧]، فأغفل هذا هنا[(٢)]، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقد استدركه شيخنا البُلْقينيُّ عليه في هذا المكان، والله أعلم.

قوله: (قَدْ هَلَكَتْ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ[(٣)]: قوله: «هلكت» ليس بمحفوظ، إنَّما قال: «عصت وأبت»)، قال شيخنا: (وفيه بُعدٌ)[التوضيح ٢١/٥٦٦].

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ [من الطويل]:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ»، فَقُلْتُ: هُوَ لِوَجْهِ اللهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): هذا هو أبو كُرَيبٍ، الحافظ، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة،

(١) لكن طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥) في ترجمة سفيان الثوري عن أبي الزناد به كما سيأتي التنبيه عليه.

(٢) قد طرَّف المزيُّ هذا الموضع في «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥) عن البخاري في (المغازي) في ترجمة سفيان **الثوري** عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كما سلف، **لا في ترجمة ابن عيينة**، وأمَّا حديث (الدعوات) (١٠/١٧٠)؛ فقد طرَّفه في ترجمة سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٣) في (أ): (الدارقطني)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، تَقَدَّم، وكذا (قَيْس): هو ابن أبي حازم.

قوله: (مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ): (دارة) أي: دار الكفر، وحيث مجتمع أهله، يقال: دارة القوم، ودارُ القوم(١).

قوله: (وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ): قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (لم أعرف اسمه، ويحتمل أن يكون هو سعدٌ الدَّوسيُّ)، انتهى[هُدى ص٣٦٢].

قوله: (وَأَبَقَ): قال شيخنا: ([ادَّعى الداوديُّ أنَّ قوله: «هلكتْ» ليس بمحفوظ..، و]قوله: «وأبق» [أنَّه] وَهم، وإنَّما ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه، [و]لا دليل له على ذلك)، انتهى[التوضيح ٥٦٦/٢]، وهذا الكلام سقط منه شيء، وحاصله: أنَّ لفظة: (أَبَقَ) وُهِّمَتْ، ولا دليل على توهيمها، وهذا الغلام لم يأبق، وإنَّما ضلَّ أحدُهما من صاحبه، كما في رواية أخرى[خ ٢٥٣٠]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ذلك أنَّ الصواب: (ضلَّ) فيما تَقَدَّم[ح٢٥٣٢]، و(غلامه): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمه.

٧٦- قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

قوله: (قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ): (عديُّ بن حاتم): كنيته أبو ظريف، وقيل: أبو وهب، عديُّ بن حاتم بن عديِّ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديِّ بن ربيعة ابن جَرْول -بفتح الجيم، وإسكان الراء- ابن ثُعَل -بضمِّ الثاء المثلَّثة، وفتح العين المهملة- ابن عَمرو بن الغوث بن طيِّئ بن زيد بن أُدد بن كهلان بن يشجبَ بن يعرُبَ بن قحطان الطائيُّ، ويختلف النَّسَّابون في بعض الأسماء، قدم على النَّبيِّ ﷺ في شعبان سنة تسع من الهجرة فأسلم، وقصَّته معروفة، وكان نصرانيًّا، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، قال ابن قتيبة: (كان عديٌّ طويلًا، إذا ركب الفرس؛ كادت رجله تخطُّ الأرض)[المعارف ص٥٩٣]، شهد مع عليٍّ الجمل، ثُمَّ صِفِّين، قال: ولم يبقَ له عقب إلَّا مِن قِبَل ابنتيه: أَسدة وعَمْرَة، وإنَّما عَقِبُ حاتم مِن ولده عبدِ الله بن حاتم، وهم ينزلون كربلاء، ترجمة عديٍّ معروفةٌ(٢)، وليس لحاتمٍ بنتٌ سوى سَفَّانة، أسلمت، وهي صحابيَّة(٣)، والسَّفَّانة: الدُّرَّة، وهي بفتح السين المهملة، وتشديد الفاء، وبعد الألف نون، ثُمَّ تاء التأنيث.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٣/٣).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٤٩/١، ٧٥٠)، «تهذيب الكمال» (٥٢٤/١٩-٥٣١).

(٣) انظر «أسد الغابة» (١٤٦/٦).

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ الْمَلِكِ) بعده: هو ابن عُمير الكوفيُّ، رأى عليًّا، وسمع جَرِيرًا، والمغيرة، والنعمان بن بَشِير، وعنه: شعبةُ والسفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل ٣٦١/٥]، وقال النَّسائيُّ وغيره: (ليس به بأس)، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١)، وقد تَقَدَّم[ح١١٩٧].

٧٧ - بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ)

اعلم أنَّه ﷺ لم يحجَّ من حين هاجر إلى المدينة غير هذه المرَّة، هذا لا خلاف فيه، ولا خلاف أنَّها كانت سنة عشر، واختُلف؛ هل حجَّ قبل الهجرة؟ في «التِّرْمِذيِّ» عن جابر: (أنَّه حجَّ ﷺ ثلاث مرَّات؛ حجَّتين قبل أن يهاجر، وحجَّة بعدما هاجر)، استغربه التِّرْمِذيُّ[ت٨١٥]، وفي «ابن ماجه» عن الحكم عن مقسم عن ابن عبَّاس: (أنَّه ﷺ حجَّ ثلاث حجج؛ حجَّتين قبل أن يهاجر...) الحديث، أخرجه في (الحجِّ)[ق٣٠٧٦]، وهو في «المستدرك» على شرط مسلم(٢)، وسيأتي قريبًا في هذا «الصحيح» من كلام أبي إسحاق -هو السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله-: (أنَّه حجَّ ﷺ وهو بمَكَّة أخرى)[ح٤٤٠٤].

وقال الإمام في «النِّهاية»: (إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يحجُّ قبل الهجرة كلَّ سَنَة، قال: واختلف أصحابنا؛ هل كان الحجُّ واجبًا قبل الهجرة؟ على وجهين)، انتهى[نهاية المطلب ١٢٦/٤]، وقد ذكرتُ في (كتاب الحجِّ) الجملة الثانية[ح١٥١٣]، وهي والأُولى غريبتان.

وقال أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «مثير الغرام(٣) الساكن»: (وقد حجَّ ﷺ حججًا قبل النبوَّة وبعدها لا يعرف عددُها)، انتهى[مثير الغرام ص٥٢٠].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٦٦٠/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٠/١٨).

(٢) انظر «المستدرك» (٤٧٠/١).

(٣) في (أ): (العزم) والمثبت هو الصواب.

وفي «المستدرك» في آخر (المغازي) قبل (فضل أبي بكر) عن الثوريِّ: (أنَّه ﷺ قبل أن يهاجر حجَّ حججًا، وحجَّ بعدما هاجر حَجَّة الوداع)[ك ٣/٥٥].

تنبيهٌ: حجَّ معه حجَّة الوداع أربعون ألفًا، كذا رُوِّيناه عن أبي زرعة الرازيِّ(١)، وقال السهيليُّ في (الإسراء) في «روضه»: (وحجَّ معه ذلك العام نحوٌ من سبعين ألفًا من المسلمين)، انتهى[الروض الأنف ٢/١٥٨].

وقد تُوُفِّيَ ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفًا ممَّن روى عنه وسمع منه، فيما قاله أبو زرعة أيضًا(٢)، وقال شيخنا العراقيُّ في «سيرته»: إنَّهم في حجَّة الوداع كانوا أربعين ألفًا وما معناه: أنَّهم كانوا مئة ألف وعشرين ألفًا(٣)، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: تسعون ألفًا، ويقال: مئة وأربعة عشر ألفًا، ويقال: أكثر من ذلك، فيما حكاه البَيهَقيُّ(٤).

تنبيهٌ: كان ينبغي لشيخ الإسلام البُخاريِّ أن يقدِّم غزوة تبوك على حجَّة الوداع كعادته في ذلك؛ لأنَّ تبوك في التاسعة، والوداع في العاشرة، فكأنَّه لمَّا ذكر حجَّ أبي بكر، وهو في التاسعة، [و]ذكر الوفود، وهو في التاسعة؛ استطرد حجَّة الوداع، ثُمَّ ذكر بعدها تبوك، وهذا جوابٌ غير مرضيٍّ، ومقتضى الاستطراد أن يذكر تبوكَ مع ما ذكر، لا بعد ذلك، والله أعلم.

واعلم أنَّه ﷺ ساق معه ثلاثًا وستِّين بدنةً هديًا، كما رواه التِّرْمِذيُّ[ت ٨١٥]، وجاء عليٌّ معه بتكملة المئة، والظاهر أنَّه ﷺ نحر ما ساقه معه من الهدي الذي جاء معه، وأعطى عليًّا البدن التي جاءت معه من اليمن، وهي تكملة المئة، فنحرها، وإنَّما نحر ثلاثًا وستِّين؛ إشارة إلى سني حياته ﷺ، وإنَّما قيل لها: حجَّة الوداع؛ لأنَّه ودَّعهم فيها، وتُسمَّى حجَّةَ البلاغ؛ لقوله: «هل بلَّغت؟»، وحجَّةَ الإسلام؛ إذ لا مشرك فيها(٥).

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٩٦٤).

(٢) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٩٦٥).

(٣) وكلام العراقي في «ألفية السيرة النبوية» (ص٧٣) بتمامه:

(فَقِيلَ: كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفَا ... أَوْ ضِعْفَهَا، وَزِدْ عَلَيهِ ضِعْفَا)

وبذا يتضح الكلام.

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٦).

(٥) انظر في تسميتها «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٦).

«مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»، **فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ**، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ»، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى **التَّنْعِيمِ** فَاعْتَمَرْتُ فَقَالَ: «**هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ**»، قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، ابن أخت الإمام مالك ابن أنس[ح٢٢]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزُّهريُّ.

قوله: (**فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ**): تَقَدَّم أنَّ (الإهلال) رفع الصوت بالتلبية[ح١٣٣]./ [٢/١٢١ب]

قوله: (**فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ**): تَقَدَّم أنَّها حاضت بسَرِف يوم السبت، وتَقَدَّم متى طهرت فيما مضى[ح١٥٥٦]، وقد طهرت عشيَّة الجمعة يوم عرفة، وكذا تَقَدَّم (**التَّنْعِيمُ**): أنَّها المساجد، وتَقَدَّم لِمَ سُمِّيَت التنعيم، وتَقَدَّم أنَّ بين مكان الإحرام منها وباب المسجد ستةَ عشرَ ألف خطوة، ذهابًا وإيابًا اثنتان وثلاثون ألف خطوة[ح٣١٦]، وتَقَدَّم الكلام على (**هَذِهِ مَكَانُ**)؛ بالرفع، و(مكانَ)؛ بالنصب، وأنَّه يجوز بهما[ح١٥٥٦].

٤٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**: حَدَّثَنِي **عَطَاءٌ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ **بَعْدَ الْمُعَرَّفِ**، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفلَّاس الحافظ، أحد الأعلام، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**) بعده: هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمام، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (**عَطَاءٌ**): أنَّه ابن أبي رَباح.

قوله: (**بَعْدَ الْمُعَرَّفِ**): هو بضمِّ الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الراء المفتوحة، ثُمَّ بالفاء؛ يعني: الوقوف بعرفة؛ وهو التعريف أيضًا، و(المعرَّف) في الأصل: موضع التعريف، ويكون بمعنى المفعول(١).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٨٣).

قوله: (**قَبْلُ وبَعْدُ**): هما بالضمِّ، مقطوعان عن الإضافة.

٤٣٩٧ - **حَدَّثَنِي بَيَانٌ**: حَدَّثَنَا **النَّضْرُ**: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **قَيْسٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **طَارِقًا**، عَنْ **أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ** قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **بِالْبَطْحَاءِ** فَقَالَ: «**أَحَجَجْتَ؟**»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ»، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ **فَفَلَتْ** رَأْسِي.

قوله: (**حَدَّثَنِي بَيَانٌ**): هذا هو بيان بن عمرو البُخاريُّ العابد، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، تَقدَّم[1]، و(**النَّضْرُ**): هو ابن شميل الإمام، تَقَدَّم، و(**قَيْسٌ**): هو ابن مسلم، الجَدَليُّ الكوفيُّ العابد، عن ابن الحنفيَّة، وطارق بن شهاب، وعنه: شعبة، وسفيان، والناس، ثبتٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة[2]، وقد تَقَدَّم[ح١٧٢٤]، و(**طَارِقٌ**): هو ابن شهاب، تَقَدَّم أعلاه، و(**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): عبد الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**بِالْبَطْحَاءِ**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٤٩٥]، وكذا تَقَدَّم على (**أَحَجَجْتَ؟**) أي: أنويتَ الحجَّ، وعلى المرأة التي من قيس التي فَلَتْ رَأسَه، لا أعرف اسمها[ح١٧٢٤]، و(**فَلَتْ**)؛ بفتح اللام المخفَّفة.

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا **مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ**، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «**لَبَّدْتُ** رَأْسِي، وَ**قَلَّدْتُ هَدْيِي**، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي».

قوله: (**إِنِّي**[3] **لَبَّدْتُ**): تَقَدَّم الكلام على (التلبيد)، وأنَّه سُنَّة، وما هو[ح١٥٦٦]، وتَقَدَّم (**تَقْلِيدُ الهَدْيِ**) ثُمَّ ما هو[ح١٥٤٥].

٤٣٩٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ **مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **الأَوْزَاعِيُّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ** اسْتَفْتَتْ

---

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وإنَّما تقدَّم مبيَّنًا في حديث البخاري (١١٦٩) و(١٥٨٦) و(٣٣٥٥)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٥)، «ميزان الاعتدال» (١/٣٥٦) وصحَّح عليه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٨١)، «الكاشف» (٢/٣٩٢).

(٣) (إني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث رقم (١٥٦٦).

رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، تَقَدَّم، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَقَالَ محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن يوسف بن واقد، الفِرْيَابيُّ الحافظ، شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البيكنديِّ، وذِكْرُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن محمَّد بن يوسف البيكنديِّ[ح٦٨]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه مذاكرةً غالبًا، وتَقَدَّم ذلك مطوَّلًا[ح١٤٢]، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): هو أحد الأعلام، أبو عَمرو، عبد الرَّحمن بن عَمرو، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، و(**سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ**): هو بتقديم المثنَّاة تحت، ثُمَّ السين المهملة، مشهور عند أهله.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ**): وجاء في رواية في «الصحيح»: (أنَّ امرأة من جُهينة)[ح١٨٥٢]، وخثعم وجهينة لا يجتمعان، فهما اثنتان، قاله شيخنا، انتهى[التوضيح ١١/١٥]، وقد تَقَدَّم ذلك في (الحجِّ)[ح١٥١٣]، ولا شك أنَّهما اثنتان؛ لأنَّ الجهنيَّة قالت: (إنَّ أمي نذرت...) الحديث، وقالت الخثعميَّة: (إنَّ فريضة الله على عباده في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخًا كبيرًا...) الحديث[ح ١٥١٣وح١٨٥٤]، والله أعلم، ولا أعرفهما، وأبو الخثعميَّة هذه لا أعرفه، وقد تَقَدَّم ذلك، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ) ما قاله شيخنا في المرأة الخثعميَّة[ح١٥١٣].

٤٤٠٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ**: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ»، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى، وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في «باب الرمل في الحجِّ والعمرة»: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا سُريج بن النعمان»[ح١٦٠٤...) إلى أن قال: (وقال أيضًا في «المغازي» في «باب حجَّة الوداع» -يعني: هذا المكان-: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا سُريج»)، فذكر هذا، ثُمَّ قال: (لم يقل أبو نصرٍ في «محمَّد» هذا شيئًا(١)، وقال أبو عبد الله الحاكم: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ[المدخل ٢٣٨/٤]، وقد قال البُخاريُّ في «كتاب الصلح» [في «باب الصلح مع المشركين» (ح٢٧٠١)، وفي كتاب «المغازي»](٢) في «باب عمرة القضاء»[ح٤٢٥٢]: «حدَّثنا محمَّد بن رافع، حدَّثنا سُريج بن النعمان، حدَّثنا فُلَيح...»)، فذكره، ثُمَّ قال: (والأشبه عندي أن يُحمل ما أهمل البُخاريُّ من نسبة «محمَّد» في الحديثين المتَقَدِّمَين على ما بيَّن في هذا الموضع الثالث(٣)، فنقول: إنَّ محمَّدًا هذا هو محمَّد بن رافع النيسابوريُّ، لا سيَّما والأحاديث الثلاثة من نسخة واحدة من رواية سُريج عن فُلَيح عن نافع عن ابن عمر، وهي كلُّها في معنى الحجِّ، ونسب ابن السَّكن الذي في «الحجِّ»: محمَّد بن سلَام، والله أعلم)[التقييد ١٠٣٦/٣]، وقد قدَّمتُ ذلك في (الحجِّ)، وزدت هناك في (محمَّد) المذكور في (الحجِّ) قولين من كلام شيخنا؛ فانظره[ح١٦٠٤].

و(سُريج) هذا: هو بالسين المهملة، وبالجيم، قال الدِّمْياطيُّ: (روى عنه البُخاريُّ، وروى عن واحد عنه، مات سنة (٢١٧هـ)، روى له الجماعة إلَّا مسلمًا)، انتهى، وله ترجمة في «الميزان»[١١٦/٢]، وتَقَدَّم أنَّ أحمد بن أبي سُريج، وسُريج بن النعمان هذا، وسُريج بن يونس؛ الثلاثة بالسين المهملة والجيم، فأحمد روى عنه البُخاريُّ(٤)، وكذا ابن النعمان(٥)، وأمَّا ابن يونس؛ فهو في «البُخاريِّ»[ح٥٦٨١] و«مسلمٍ»(٦)، والله أعلم، و(فُلَيْحٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام.

قوله: (وَهوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ): تَقَدَّم الكلام على أردافه ﷺ في أوائل هذا التعليق، وأنَّهم بضع وثلاثون نفرًا، وأنَّه أفردهم ابن منده بالتأليف، وذكرتُ أنا من وقفتُ عليه منهم[ح١٢٨]،

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٣٣٦/١).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ) ولا في مصدره، وزيد لاستقامة الكلام.

(٣) لكون حديث (المغازي) و(الصلح) حديثًا واحدًا مكرَّرًا سندًا ومتنًا.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٥/١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٨/١٠).

(٦) وأكثر عنه، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٠).

و(مردفٌ): منوَّن، و(أسامةَ): منصوبٌ مفعولُ اسم الفاعل؛ وهو (مُردِف)، و(أسامة): هو ابن زيد بن حارثة، تَقَدَّموا، و(القَصواء): تَقَدَّم أنَّها بفتح القاف، وبالمدِّ[ح٤٢٨]، وتَقَدَّم [الكلام] على القصواء، والجدعاء، والعضباء؛ هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟[ح٢٨٧١] والله أعلم.

قوله: (وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه.

قوله: (فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ): (فَتح)؛ بفتح الفاء: مبنيٌّ للفاعل، والفاعل (هو)، راجع على (عثمان)، و(البابَ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَطْرَيْنِ): هو في أصلنا بإهمال السين بالقلم، وفي نسخة في الهامش: بإعجام الشين(١)، قال الدِّمْياطيُّ: («سطرين»؛ بالسين المهملة: للجماعة، وعند الأَصيليِّ: «شطرين»؛ بالمعجمة، وهو تصحيفٌ، قاله عياض[المشارق ٢/٤٨٤])، انتهى، وكذا قال ابن قُرْقُول أيضًا[مطالع ٢/٤٨٤].

قوله: (مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ): هو بالمهملة أيضًا في أصلنا، وينبغي أن يجيء فيه ما جاء في (سطرين)، والله أعلم.

قوله: (وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى): تَقَدَّم أنَّه سأله، وأجابه بركعتين[ح٣٩٧]، وتَقَدَّم عزوُهُ[ح٢٩٨٨].

قوله: (مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ): (المرمرة): الرخامة(٢)، و(حمراء)؛ بالمدِّ، وهذا ظاهرٌ./ [٢/١٢٢أ]

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟»، فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَلْتَنْفِرْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل[ح٤].

قوله: (أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ): تَقَدَّم ترجمة صفية بنت حُييٍّ بن أخطب النَّضريَّة، وأنَّ أباها بضمِّ الحاء وكسرها، رضي الله عنها[ح٣٢٨].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠).

قوله: (إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ) أي: طافت طواف الإفاضة، وقد تقدَّم[ح١٧٣٣]، وهو ظاهرٌ.

٤٤٠٢-٤٤٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ -ثَلَاثًا-، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثًا، وَيْلَكُمْ -أَوْ: وَيْحَكُمْ- انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب المصريُّ، أحد الأعلام، و(عُمَرُ بْنُ مُحمَّدٍ): هو بضمِّ العين، وهو عمر بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، العمريُّ المدنيُّ، نزيل عسقلان، تَقدَّم[ح٣٨٦٤].

قوله: (ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ): تَقدَّم الكلام عليه[ح٨٦]، ومن أراد الإمعان فيه؛ فلينظر «التذكرة» للقُرْطبيِّ(٢).

قوله: (فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ): (أطنب) أي: أطال الكلام فيه وبالغ، مأخوذ من أطناب الخِباء(٣).

قوله: (أَنْذَرَهُ نُوحٌ): تَقدَّم لِمَ خصَّص نوحًا بالذكر دون غيره من الأنبياء[ح٣٣٣٧].

قوله: (طَافِيَةٌ): قال ابن قُرْقُول: (تهمز، ولا تهمز)، وقال: («طافية» أي: بارزة؛ كحبَّة العِنَب الطافية على الماء، وقيل: ناتئة من بين صواحبها في العُنقود، قال: ورُوِّيناه عن بعضهم بالهمز، وأنكره أكثرهم، ولا وجه لإنكاره؛ إذ قد رُوِيَ: أنَّه «ممسوح العين»[م(٢٩٣٣)(١٠٣)]، و«مطموس العين، وليست بجَحْرَاء ولا ناتئة»[د٤٣٢٠]، وهذه صفة حبَّة العِنَب إذا سال ماؤها، فَتَشَجَّنَتْ(٤) وطَفِيتْ، وقد جاء: أنَّه جاحظ العينين؛ كأنَّهما كوكب، وهذه حُجَّة للرواية الأخرى، وقد يُجمَع بينهما: بأن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرني).

(٢) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طنب).

(٤) في مطبوع «المطالع»: (فتَشنَّجتْ).

يكونا مختلفَي الصفة، كما قد جاء: أنَّه أعور عين اليمنى، وفي بعضها: اليسرى)، انتهى[مطالع ٣/٢٧٧]، وقوله: (وفي بعضها: اليسرى): هي روايةٌ في «مسلم»[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وكلاهما مَعيب، والعور: العيب في العين[ح٣٤٣٩].

قوله: (وَيْلَكُمْ، أَوْ وَيْحَكُمْ): تَقَدَّم الكلام [على] (ويل) و(ويح)[ح١٤٥٢]، وهذا شكٌّ من الراوي، وكذا (يَضْرِبُ): أنَّه بالرفع، وأنَّه الرواية، وتَقَدَّم ما جُوِّز فيه، في أوائل هذا التعليق[ح١٢١].

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا؛ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية، أبو خيثمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم أيضًا مرارًا.

قوله: (غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً): تَقَدَّم الكلام على عدد غزواته وسراياه في أوَّل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٩]، وتَقَدَّم الكلام على هذا الحديث هناك[ح٣٩٤٩].

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله المذكور في سند هذا الحديث، وقد قدَّمتُ ذلك -أعني: الكلام على حججه- مطوَّلًا في أوَّل هذه؛ وهي حجَّة الوداع؛ فانظره[قبل ح٤٣٩٥].

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ): هو اسم فاعل من أدرك، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ) بعده: هو أبو زرعة بن عمرو بن جَرِير، تَقَدَّم أنَّ اسمه هَرِم، وقيل غير ذلك؛ كعبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جَرِير، وقيل: عَمرو، والأوَّل أصحُّ، وقدَّمتُ ترجمته[ح٣٦]، ووقع في أصلنا: (عن أبي زرعة عن عَمرو بن جَرِير)، وهو تصحيف، وصوابه: (أبو زرعة بن عمرو بن جَرِير)، والله أعلم.

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بالرفع، وأنَّه الرواية، وقد جوَّز فيه بعضُهم الجزمَ على تقدير شرط، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق مطوَّلًا[ح١٢١].

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثٌ[١] مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ -فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ- ثُمَّ قَالَ: أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ): هذا هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابن سيرين، و(ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحمن ابن أبي بَكْرة نُفَيع بن الحارث.

قوله: (ثَلَاثٌ[٢] مُتَوَالِيَاتٌ): كذا في أصلنا[٣]، وفي نسخة في هامش أصلنا: (ثلاثة)، وهذه جارية على القاعدة، وما في الأصل مؤوَّل بالمُدَد، فكأنَّه عبَّر عن الشهر بالمدَّة، والله أعلم.

قوله: (ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ): تَقَدَّم أنَّ فيهما الكسرَ والفتحَ[ح١٥٤٥]، وتَقَدَّم الكلام على (رَجَبُ مُضَرَ): قال ابن قُرْقُول: (نُسِب إليهم؛ لتعظيمهم له، وكانوا لا يُغيِرون فيه، ولا يستحلُّون حرمته، خلافًا لربيعة، فإنَّها كانت تستحلُّه)[مطالع ١١٩/٢]، وفي «النِّهاية»: (أضاف «رجبًا» إلى «مضرَ»؛ لأنَّهم كانوا يعظِّمونه، خلافَ غيرهم، فكأنَّهم اختصُّوا به). وقوله: (بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ): تأكيدٌ للبيان

---

(١) في هامش الأصل: (ثلاثة)، ورمز لها.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (ثلاثة)، وهي نسخة في هامش (ق).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

وإيضاح؛ لأنَّهم كانوا ينسؤونه ويسمُّونه على حساب النسيء، انتهى[١]، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (إنَّما قال ذلك؛ لأنَّ ربيعة كانت تحرِّم رمضان، وتسمِّيه رجبًا، فبيَّن ﷺ أنَّه رجب مضر، لا رجب ربيعة، وأنَّه الذي بين جُمادى وشعبان)، انتهى[٢].

قوله: (**قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ**): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين الراوي لهذا الحديث.

قوله: (**يَضْرِبُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ الرواية بالرفع، ومن جوَّز فيه الجزم على تقدير شرط، في أوَّل هذا التعليق[ح١٢١].

قوله: (**يُبَلَّغُهُ**): هو بضمِّ الياء، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ لام مشدَّدة مفتوحة، كذا هو مضبوط في أصلنا، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ**): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين المذكور في سند الحديث، وقد تَقَدَّم أعلاه.

٤٤٠٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ**): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد ذكرت أنَّهما اثنان: محمَّد بن يوسف هذا، والآخر: البيكنديُّ البُخاريُّ، وذكرت الأماكن التي حدَّث فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ**): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّم أنَّ هذا كلام كعب الأحبار، كما أخرجناه من «الطبرانيِّ الأوسط»[طس ٨٣٤] في «كتاب الإيمان») انتهى[الإفهام ص٤٠٠]، وكذا قال غيره من حُفَّاظ مِصْرَ[٣]، وقد قدَّمتُ أنا ما في ذلك[ح٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**أَيَّ مَكَانٍ**): (أيَّ): منصوب، ونصبه معروف.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/١٩٧) مادَّة (رجب).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٦/٦١٣).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٦).

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام[ح٢٢].

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ سَعْدٍ-: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؛ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ»، رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): هو عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، أحد العشرة والده سعد بن مالك رضي الله عنهما(١)./ [٢/١٢٢ب]

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ): تَقَدَّم أنَّ هذه اسمها عائشة، وأنَّها تابعيَّة، لها رؤية، وتَقَدَّم كلام بعض حُفَّاظ مِصرَ من أنه وهم، وإنَّما هي أمُّ الحكم الكبرى(٢)[ح١٢٩٥]، وتَقَدَّم أنَّ سعدًا رُزِق بعد ذلك عدَّة أولادٍ ذكرتُهم في (كتاب البيع)؛ فانظرهم[ح٢١٤٤ وقبله ح١٢٩٥].

---

(١) في (أ): (عنهم).

(٢) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨٥)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٢٨/٣).

قوله: (أَنْ تَذَرَ): تَقَدَّم الكلام على (أنْ) فيما تَقَدَّم، وكذا الثانية، وعلى (عَالَةً)، وأنَّه بتخفيف اللام، و(العالَة): الفقراء، وعلى (يَتَكَفَّفُونَ)، وأنَّ معناه: يأخذون الصدقات في أكفِّهم، وعلى قوله: (حَتَّى اللُّقْمَةَ)، وأنَّه يجوز فيها النصب والجرُّ والرفع، وتَقَدَّم الكلام على قوله: (وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ)، وأنَّه كان[1] ما يرضاه النَّبيُّ ﷺ حتَّى تُوُفِّيَ سنة خمس وخمسين من الهجرة، فتخلَّف بعد الواقعة خمسًا وأربعين سَنةً، وعلى قوله: (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ)، وعلى (أَمْضِ)، وأنَّه بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وعلى قوله: (لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ)، [وقوله: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ] وأنَّ قائله هو الزُّهريُّ، وقيل: غيره ممَّن ذكرتُه[ح١٢٩٥]، وأنَّ (سعد بن خولة) هو من بني عامر بن لؤيٍّ، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى أبي رُهم العامريِّ، من السابقين، بدريٌّ، تُوُفِّيَ عن سُبيعة الأسلميَّة سنة عشر بمَكَّة[2]، قال الدِّمْياطيُّ في «حواشيه» في غير هذا المكان: (سعد بن خولة: من أهل اليمن، حليف بني عامر بن لؤيٍّ، كنيته أبو سعيد، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة وهو ابن خمس وعشرين سَنةً، وشهد أحُدًا، والخندق، والحُدَيْبيَة، وخرج إلى مَكَّة فمات بها قبل الفتح، ولمَّا كان يوم الفتح؛ مرض سعد بن أبي وقَّاص، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده لَمَّا قدم من الجعرانة معتمرًا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا تردَّهم على أعقابهم، لكن البائس سعد ابن خولة»، يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمَكَّة[خ ١٢٩٥]، قاله ابن سعد[3])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا الكلام وتعقيبه بأنَّ قصَّة سعد كانت في حجَّة الوداع، كما في «الصحيح»، والله أعلم[قبل ح١٢٩٥].

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّم أنَّه أنس بن عياض.

قوله: (حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ): الذي حلق رأسَه الشريفَ في حجة الوداع هو مَعْمَرُ بن عبد الله، كذا في «مسند أحمد» من حديثه[4]، وهو مَعْمَر -بفتح الميمين، وإسكان العين- ابن عبد الله بن نافع بن نَضْلة القرشيُّ العدويُّ، وأمَّا الحالق في الحُدَيْبيَة؛ فهو خراش بن أُميَّة الخزاعيُّ، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٧١]،

---

(١) أي: من سعدٍ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٤)، «أسد الغابة» (٢/٢٠٩)، «الإصابة» (٢/٢٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٨).

(٤) انظر «مسند أحمد» (٦/٤٠٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٩٣٠).

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن «الأُسْد»[أسد الغابة ٤/٤٤٣]: (مَعْمَر هو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ، [ووقع في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: الذي حلق رأسَ رسول الله ﷺ] اختُلِف في اسمه؛ فقيل: خراش بن أُمَيَّة، وقيل: الحالق مَعْمَر بن عبد الله العدويُّ، وهذا أصحُّ وأشهر)، قال: (وفي «صحيح البُخاريِّ»[1]: قال: زعموا أنَّه مَعْمَر بن عبد الله[التهذيب ٢/٧١٢])، انتهى، قال: (وهذا الخلاف متعقَّب، فإنَّ كلًّا منهما حلق بالحُدَيْبيَة، ومَعْمَرٌ حلق في حجَّة الوداع)[الإفهام ص٤٠٠]، وقد قدَّمتُ اسم الذي حلقه في الجعرانة، ولم أستحضر اسم الذي حلقه في القضيَّة[2][ح١٧١]، والله أعلم.

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحد الأعلام.

قوله: (حَلَقَ رَأْسَهُ[3] فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ): المقصِّرين في حجة الوداع لا أعرفهم، وأمَّا في الحُدَيْبيَة؛ فقد ذكرتُ بعضَهم فيها[ح١٧٢٩].

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح): وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى -فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ- يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم مِرارًا، محمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في «الإفهام» (ص٤٠٠) تَبَعًا للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧١١، ٧١٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٣/٦٥٧) في شرح الحديث (١٧٢٦): (تنبيه: أفاد ابنُ خزيمةَ في «صحيحه» [٢٩٣٠] من الوجه الذي أخرجه البخاريُّ منه في «المغازي» [٤٤١٠] من طريق موسى بن عقبة عن نافع متصلًا بالمتن المذكور قال: «وزعموا أنَّ الذي حلقه معمر بن عبد الله بن نضلة»، وبيَّن أبو مسعود في «الأطراف» أنَّ قائل «وزعموا» ابن جريج الراوي له عن موسى ابن عقبة).

(٢) ذكر الحافظ في «الإصابة» (١/٤٢١): أنَّ الذي حلق رأسه المكرَّم في القضيَّة خراش بن أميَّة.

(٣) (رأسه): ليس في «اليونينيَّة»، وهي مضروبٌ عليها في (ق).

اعلم أنَّ المِزِّيَّ لم يذكر في «أطرافه» طريق يحيى بن قَزَعة، وإنَّما قال: (وفي «المغازي»: وقال الليث)(١)، واستدركه عليه شيخنا الحافظ البُلْقَينيُّ سراج الدين، وهو استدراكٌ صحيح، والله أعلم.

قوله: (ح)(٢): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً ونُطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ): أمَّا (الليث)؛ فهو ابن سعد الإمام، وأمَّا (يونس)؛ فهو ابن يزيد الأيليُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، تَقَدَّم.

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ، قَالَ: الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ، مرارًا، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن خويلد.

قوله: (الْعَنَقَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح العين المهملة والنون، وبالقاف، وأنَّه سيرٌ سهلٌ ليس بالشديد، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الفَجْوَة)، وعلى (النَّصِّ)؛ وهو منتهى الغاية في السير[ح١٦٦٦].

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السفَّاح، و(أَبُو أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه خالد بن زيد، [أبو] أيوب الأنصاريُّ، رضي الله عنه.

٧٨- بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

(بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ)... إلى (بابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)

قال الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلف الدِّمْياطيُّ شيخ شيوخنا: (كانت في رجب سنة تسع، قدمها في ثلاثين ألفًا من الناس، والخيل عشرة آلاف فرس، فأقام بها عشرين يومًا يصلِّي ركعتين)، انتهى.

فقول الدِّمْياطيِّ: (إنَّه خرج إلى تبوك في رجب)، وكذا قال غيره(٣)، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٥٩).

(٢) (ح): ليس «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩)، «زاد المعاد» (٣/٤٦٠).

شمس الدين في «الهدي» في (غزوة تبوك) فيما تضمَّنته من الفقه: (ومنها: جواز القتال في الشهر الحرام إن كان خروجه في رجب محفوظًا على ما قاله ابن إسحاق[1]، ولكن ههنا أمرٌ آخر؛ وهو أنَّ أهل الكتاب لم يكونوا يحرِّمون الشهر الحرام، بخلاف العرب، فإنَّها كانت تُحرِّم، وقد تَقَدَّم أنَّ في نسخ تحريم القتال فيه قولين، وذكرنا حجج الفريقين)، انتهى[الهدي٣/٤٨٨].

وقول الدِّمْياطيِّ: (إنَّه قدمها في ثلاثين ألفًا)، في الربع الأخير من «مسلم» في نحو نصفه في حديث كعب بن مالك ما لفظه: (وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان حافظ)، انتهى[م(٢٧٦٩)(٥٥)]، وإن كان هذا لا ينافي الأقوال في عدد أهل تبوك إلَّا أنَّ مثلَ هذه العبارة لا تُقال في ثلاثين ألفًا، ولا فيما زاد، والأقوال التي وقفت عليها في عددهم: ثلاثون ألفًا، يزيدون على عشرة آلاف، كما في «مسلم»[م(٢٧٦٩)(٥٥)]، وعن «الإكليل» للحاكم: (أكثر من ثلاثين ألفًا)، وفي «علوم الحديث» لابن الصلاح عن أبي زرعة: (سبعون ألفًا)[علوم الحديث ص٢٩٧]، وقال بعضهم في رواية عنه: (أربعون ألفًا)[2]، وذكر بعض العلماء عن ابن إسحاق: (ثلاثين ألفًا)[3]، وعن أبي زرعة: (سبعين ألفًا)، ثُمَّ قال: (وجُمِع بينهما بأنَّ أبا زرعة عدَّ التابع والمتبوع، وابنَ إسحاق عدَّ المتبوع فقط، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٠٠]، ولعلَّ مَن قال: عشرة آلاف؛ عدَّد الرؤساء، والله أعلم.

قوله: (**بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ**): هي بفتح التاء المثنَّاة فوق، وضمِّ الموحَّدة، وهي في طرف الشام من جهة القبلة، وبينها وبين المدينة المشرَّفة/ نحو أربع عشرة مرحلة، واليوم يأخذها الحاجُّ في اثنتي [٢/١٢٣أ] عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة، والمشهور عدم صرفها؛ للعلميَّة والتأنيث، ويَجيءُ آخرَ هذا الباب من هذا «الصحيح»: (حتَّى بلغ تبوكًا)، هكذا في النسخ، وهو في هذا الأصل الذي لنا: (تبوك) على عدم الصرف، وفي غالب نسخ «مسلم» مصروف[م(٢٧٦٩)(٥٣)]؛ تغليبًا للموضع[4]، والله أعلم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٢) ذكر الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/٢٩٣) بإسناده إلى أبي زرعة: (شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفًا، وشهد معه تبوك سبعون ألفًا).

(٣) رواية ابن يونس عن ابن إسحاق كما عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٢٥): (ومعه زيادة على ثلاثين ألفًا من الناس).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٧٣).

قوله: (وَهيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ): هي بضمِّ العين وإسكان السين المهملتين، سُمِّيَت غزوة العُسْرة؛ لمشقَّة السفر فيها وعُسره على الناس؛ لأنَّها كانت في زمن الحرِّ، ووقت طيب الثِّمار، ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة، وشُقَّة بعيدة، وعدوٍّ كثير، وأمَّا غزوة العشيرة؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (كتاب المغازي) فيما مضى[قبل ح٣٩٤٩]، والله أعلم.

٤٤١٥ - حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ»، وَوَافَقْتُهُ وَهوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ؛ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ -لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ- فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ - أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ»، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): هو أبو كُرَيب الحافظ، تقدَّم، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعده: حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّم، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم [أنَّه] الحارث أو عامر القاضي، ولد أَبِي مُوسَى عبدِ الله بن قيس الأشعريِّ[ح١١].

قوله: (أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي): هؤلاء أصحابه لا أعرفهم، إلَّا أنَّهم أشعريُّون، كما في بعض الطرق[ح٣١٣٣].

قوله: (وَلَا أَشْعُرُ) أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَجَدَ(١) عَلَيَّ) أي: غضب عليَّ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في نفسه).

قوله: (هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ): قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه: «هاتين»؛ لأنَّ القرينتين مؤنَّثان)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٨٩]، وما صوَّبه هو نسخة في هامش أصلنا(١)، قال ابن قُرْقُول: (وفي رواية أخرى: «هذين القرينتين»؛ يعني: الناقتين أو الراحلتين)، انتهى[مطالع ٥/٣٤٤]، أراد: النظيرين المتساويين في السنِّ.

قوله: (ابْتَاعَهُنَّ(٢) مِنْ سَعْدٍ): هذا لا أعرف ابن من هو(٣)، وفي الصَّحابة جماعةُ سعودٍ، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ): هو منصوبٌ، معطوف على المفعول.

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا قَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان الحافظ، و(الْحَكَمُ) بعد (شُعْبَةَ): هو ابن عتيبة، القاضي المشهور، تَقَدَّم.

قوله: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (مناقب عليٍّ)، وأنَّه ممَّا تمسَّك به الإماميَّة، وردُّه[ح٣٧٠٦].

قوله: (وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا): أمَّا (أبو داود)؛ فهو سليمان ابن داود بن الجارود الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وأخرج له مسلم والأربعة، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٦٦٤]، وهذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح إلى المعلَّق عنه، وهو أبو داود الطيالسيُّ، وإنَّما أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ يحيى -هو ابن سعيد القطَّان- عنعن في الحديث عن شعبة، وإنْ حُوشي القطَّان عن التدليس، إلَّا ليخرج من خلاف في المسألة تَقَدَّم.

وشعبة في السند الأوَّل(٤) عنعن عن الحكم؛ وهو ابن عُتَيْبَة، وشعبة من أبعد الناس عن التدليس، وقد قدَّمتُ عنه أنَّه قال: (لَأن أزنيَ أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس)[ح٣٤]، وأنَّ هذا محمول على المبالغة في

(١) وهي: (هاتين القرينتين)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حينئذٍ).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٧١٦): (يهجس في خاطري أنه ابن عبادة).

(٤) وكذا الثاني.

التنفير عن التدليس، وقال أيضًا: (إنَّه أخو الكذب)[(١)]، فلا فرق بين أن يقول: (عن) أو (حدَّثنا) ونحوها.

و(الحَكَمُ) في الأوَّل عنعن عن مُصعب، وفي هذا التعليق صرَّح بالسماع من مُصعب، و(الحَكَم) وَصَفَهُ بالتدليس غيرُ واحد[(٢)]، فأتى به للتصريح فيه بالسماع من مُصعب، والله أعلم، قال شيخنا الشارح في تعليق أبي داود: (أسنده البَيهَقيُّ في «دلائله» من حديث يونس بن حَبِيب: حدَّثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدَّثنا شعبة...، فذكره[(٣)]) انتهى[التوضيح ٢١/٥٨٩]، والله أعلم.

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ، قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي، قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ، قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا، كَأَنَّهَا فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، و(يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه يعلى بن أُمَيَّة بن أبي عبيدة التميميُّ المَكِّيُّ، حليف قريش، وأنَّه يعلى ابن مُنية، وهي أمُّه، ويقال: جدَّته، من مسلمة الفتح، شهد حُنينًا والطائف وتبوك، عن يعلى قال: (دخلت على عنبسة وهو في الموت)[س٣/٢٩١]، قال الليث وخليفة: (حجَّ عنبسة بالناس سنة «٤٧هـ»)[(٥)]، وهذا يَرُدُّ على أبي حسَّان الزياديِّ؛ لأنَّه ذَكَرَ يَعلى فيمن قُتِل بصِفِّين[(٦)]، رضي الله عنه[ح١٨٤٧].

---

(١) انظر «الكامل» لابن عديٍّ (١/٣٣).

(٢) انظر «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» للحافظ ابن حجر (ص٥٨).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٥/٢٢٠)، وهو في «مسند الطيالسي» (ص٢٩).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٥) انظر «تاريخ خليفة» (ص ١٥٧).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨١).

قوله: (كَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ): هذا هو الصحيح المعروف: أنَّه أجيرُ يَعلى لا يَعلى، ووقع في «مسلم» في رواية: (قاتل يَعلى بن أُمَيَّة -أو ابن مُنية- رجلًا، فعضَّ أحدهما صاحبه)[م (١٦٧٣) (١٨)]، وفي رواية: أنَّ المعضوضَ أجيرُ يَعلى لا يَعلى[م (١٦٧٤) (٢٠، ٢٣)]، ويَحتمل أنَّهما قصَّتان جرتا ليَعلى ولأجيره في وقت أو وقتين[(١)]، وأجيرُ يعلى لا أعرف اسمه، ولا اسم العاضِّ، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٢٦٥]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر هنا: (تَقَدَّم أنَّ الأجير لم يُسَمَّ، وأنَّ يعلى هو الذي عضَّ يد أجيره)، انتهى[(٢)].

قوله: (فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ) أي: أبطلها دون قصاص ولا دية، يقال: هدر الدمُ يهدِر هدْرًا، وأهدره السلطان[(٣)].

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي رَباح.

قوله: (يَقْضَمُهَا): هو بفتح الضاد في الموضعين على المشهور الأكثر، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٢٢٦٥].

٧٩- حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨]

قوله: (حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): قال شيخنا: (سلف بعضه في «الجهاد»، قال: وأشرنا إلى أنَّ البُخاريَّ خرَّجه في عشرة مواضع من «صحيحه» مطوَّلًا ومختصرًا[(٤)])، انتهى[التوضيح ٢١/٥٩٤]، وقد طرَّفه الحافظ المِزِّيُّ في «أطرافه»[(٥)]، فأغنى عن ذكره هنا، والله أعلم.

و(كعب بن مالك): هو ابن أبي كعب عمرِو بن القَين، الخزرجيُّ السَّلَميُّ، عقَبيٌّ، فاتته بدر، كان يهجو المشركين ويتهدَّدُهم بالحرب، روى عنه بنوه: عبد الله، وعبد الرَّحمن، ومحمَّد، ومعبد، وعبيد الله، وآخرون، ذكر ابن الكلبيِّ أنَّه شهد بدرًا[(٦)]، فوهم، قال الواقديُّ: (تُوُفِّيَ سنة «٥٠هـ»)[(٧)]،

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٦٢).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٣٢٦)، وقال في (ص٣٥٧): (تقدَّم أنَّ العاضَّ يَعلى بن أُميَّة، والمعضوضَ أجيرُه، وهو مصرَّح به عند النسائي [٨/٣١] من رواية يَعلى بعينه)، وسيأتي عند الحديث (٦٨٩٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١١٥).

(٤) تقدم برقم (٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١) وسيأتي برقم (٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨، ٦٢٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣١١).

(٦) انظر «طبقات خليفة» (ص١٧٣).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٤/٣٩٦).

ويقال: سنة (٥١هـ)، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، رضي الله عنه[(١)].

٤٤١٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ** عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، **غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا**، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ**، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ**، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غَزْوَةً **إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ**، غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا، وَعَدُوًّا كَثِيرًا، **فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ؛ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ**، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، **وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَثِيرٌ**، وَلَا يَجْمَعُهُمْ **كِتَابُ حَافِظٍ** -يُرِيدُ: **الدِّيوَانَ**، قَالَ كَعْبٌ-: **فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ سَيَخْفَى لَهُ**، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، **فَطَفِقْتُ** أَغْدُو؛ لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ **الْجِدُّ**، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، **وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا**، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا **وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ**، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، **فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ**، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **فَطُفْتُ** فِيهِمْ؛ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا **مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ**، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ**، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟»، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/٢٤)، وقد تقدم قبل الحديث (٤٤٣).

وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيهِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ! وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا؛ حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا؛ زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ؛ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ؛ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى؛ إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ؛ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي؛ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو عَفْوَ اللهِ، لَا وَاللهِ؛ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا؛ فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ»، فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ؛ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللهِ؛ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ مَعِي هَذَا أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا إِسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ؛ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا؛ فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي

مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي؛ أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ؛ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ؛ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ؛ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ؛ أَنْشُدُكَ اللهَ؛ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، **فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ**، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ؛ **إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ**، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ **فَطَفِقَ** النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي؛ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا **مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ**، فَإِذَا فِيهِ: **أَمَّا بَعْدُ**؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ **وَلَا مَضِيعَةٍ**، فَالْحَقْ بِنَا؛ نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، **فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ**، فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ؛ **إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ **يَأْتِينِي**، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ**، فَقُلْتُ: **أُطَلِّقُهَا** أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: **فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ** رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ **لَا يَقْرَبْكِ**»، قَالَتْ: وَاللهِ؛ إِنَّهُ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، **فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي**: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ؛ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، **حَتَّى كَمَلَتْ** لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ **نَهَى** رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ **صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ**، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: **يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ؛ أَبْشِرْ**، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ

يُبَشِّرُونَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، **وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ**، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، **فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ**، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ؛ **مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ** فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: **لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ**، قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، **فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ** حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ؛ **مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ**، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: «لَا؛ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **إِذَا سُرَّ** اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً** إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ**؛ فَهوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللهِ؛ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ **أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي**، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩]، فَوَاللهِ؛ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ **نِعْمَةٍ قَطُّ**، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، **أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ** كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا -حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ- شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، **وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ)؛ بضمِّ العين: ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ)[(١)]: محمَّد بن مسلم ابن شهاب./ [٢/١٢٣ب]

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): جمع: ابنٍ، كذا لهم، وهو المعروف، ولابن السكن: (من بيته)، وكذا للقابسيِّ في (المغازي)، وهو وَهم في الرواية، وله وجه على حذف مضاف، أي: من أهل بيته، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٥٠٥].

قوله: (غَيْرَ أَنِّي[(٢)] تَخَلَّفْتُ عَنْ[(٣)] غَزْوَةِ بَدْرٍ): في هذا ردٌّ على ابن الكلبيِّ حيث قال: إنَّه شهد بدرًا، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٤٤١٧].

قوله: (وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا): قال الدِّمْياطيُّ: (تَقَدَّم في «غزاة بدر» بهذا السند بعينه في هذا الحديث: «وَلَمْ يُعَاتِبِ اللهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا»[ح٣٩٥١])، انتهى، هذا الذي قاله صحيح، وقد تَقَدَّم في أصلنا هناك: (ولم يعاتَبْ أحدٌ)[(٤)]: (يُعاتَب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أحدٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وفي بعض النسخ -وهي في هامش أصلنا- كما قال الدِّمْياطيُّ: (ولم يعاتِب اللهُ أحدًا)، ولا شكَّ أنَّ قوله: (ولم يعاتب رسول الله ﷺ أحدًا) هو مثلُ قوله: (ولم يعاتب الله أحدًا)؛ لأنَّ مَن عاتبه رسول الله ﷺ؛ فقد عاتبه الله تعالى، فلمَّا كانا متلازمين؛ قال الراوي مرَّة هذا، ومرة هذا، والله أعلم.

قوله: (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ): تَقَدَّم ما (العير)[ح٩٦٣]، وتَقَدَّم كم كانت هذه العير، وبكم بيعتْ، وكم ربحوا فيها، وتَقَدَّم تسمية بعض مَن كان بها[ح٣٩٥١]، والله أعلم.

قوله: (لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ)؛ يعني: العقبة الثالثة، وإن شئت؛ قلت: الثانية، وقد تَقَدَّم عددُ كم كانوا من رجل، وكم النسوة، وهما امرأتان: نَسِيبة بنت كعب أمُّ عُمَارة، وأسماء بنت عمرو بن عديٍّ، كنيتها: أمُّ مَنيع[قبل ح٣٨٨٩].

قوله: (إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ)[(٥)]: وقال ابن إسحاق في (تبوك): (وكان رسول الله ﷺ قلَّما يخرج في غزوةٍ إلَّا كنَّى عنها وورَّى بغيرها، إلَّا ما كان من غزوة تبوك)[السيرة ١/١٦٩]،

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كنتُ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (في).

(٤) وكذا هنا في هامش (ق)، ورمز لأبوي ذرٍّ والوقت.

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٢٩٤٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا: (حتَّى كانت تلك الغزوةُ).

وقال في (غزوة الفتح): (ثُمَّ إنَّ رسول الله ﷺ أعلم الناسَ أنَّه سائر إلى مَكَّة)[السيرة ٤/٤٦]، فإن صحَّ ما قاله ابن إسحاق؛ فتأويل ما في «الصحيح» ممكنٌ[١]؛ لأنَّ في بعض طرق «الصحيح»: (قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً [يَغْزُوهَا] إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ)[ح٢٩٤٨]، وإلَّا؛ فالقول قول «الصحيح»، والله أعلم.

قوله: (فَجَلَى[٢] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ): هو بتخفيف اللام، أي: كشف، كذا قيَّده النوويُّ في «شرح مسلم»[شرح مسلم ١٧/٩١]، وكذا شيخنا في هذا الشرح[التوضيح ١٨/٥٢]، وفي الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: بتشديد اللام بالقلم، قال شيخنا لمَّا نقل التشديد عن نسخة الدِّمْياطيِّ: (خطًا)، انتهى[التوضيح ١٨/٥٢]، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، والذي ينبغي أن يكون مشدَّدًا في الحديث أيضًا، ويجوز فيه التخفيف، والتشديد أفصح، والله أعلم.

قوله: (لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ): كذا في أصلنا، وعليها (صح)[٣]، وفي نسخة: (عدوِّهم[٤])، قال ابن قُرْقُول: («عدوِّهم»: كذا لابن ماهان، وسائر الرواة: «غزوهم»؛ بالزاي)، انتهى[مطالع ٤/٣٩٢].

قوله: (وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم في أوَّل هذه الغزوة؛ فانظره[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (كِتَابٌ حَافِظٌ): (كتابٌ): مرفوع منوَّن، و(حافظٌ): صفة له، ويجوز في (كتاب) الرفع من غير تنوين، وجرُّ (حافظ) على الإضافة.

قوله: (يُرِيدُ الدِّيوَانَ): هو بكسر الدال على المشهور، وحُكِيَ فتحها، وهو فارسيٌّ معرَّب، وقيل: عربيٌّ، قال الجوهريُّ: (أصله: دَوَّان، فعُوِّض من إحدى الواوين ياء؛ لأنَّه يُجمَع على دواوين، ولو كانت الياء[٥] أصليَّة؛ لقالوا: دياوين)، وذكر الماورديُّ في تَسمِّيه وجهين؛ أحدهما: أنَّ كِسرى اطَّلع يومًا على كُتَّاب ديوانه، فرآهم يحسُبون مع أنفسهم، فقال: دوانه، أي: مجانينُ، ثُمَّ حُذِفَت الياء؛ لكثرة الاستعمال، تخفيفًا، والثاني: أنَّ الديوان بالفارسيَّة اسمٌ للشيطان، فسُمِّيَ الكُتَّاب باسمهم؛

---

(١) إذ في رواية «الصحيح» نفيٌ مطلق: (ولم يكن... إلَّا ورَّى)، فتُحمل على التقليل الوارد في الرواية الأخرى التي سيذكرها: (قلَّما يريد... إلَّا ورَّى).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فجلَّى).

(٣) وهي في هامش (ق)، وعليها: (صح)، والذي في الأصل: (عدوِّهم) وعليه علامة روايه.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) في (أ): (الواو)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

لحِذْقِهم بالأمور، انتهى [الأحكام السلطانية ص٣٣٧].

وهو الكتاب الذي يُكتَب فيه أهل الجيش وأهل العطيَّة، وأوَّل من دوَّن الدواوين في الإسلام عمرُ ابن الخطَّاب رضي الله عنه[(١)]، وقد ذكر الماورديُّ في «أحكامه» في الديوان وشروطه وأحكامه وما يتعلَّق به أكثرَ من كرَّاسة مشتملة على نفائسَ؛ فانظر ذلك إن شئت من «الأحكام السلطانيَّة» له[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ**[(٣)] **إِلَّا ظَنَّ أَنَّه سَيَخْفَى**): كذا الصواب، ووقع في «مسلم»: (فقلَّ رجلٌ يريد أن يتغيَّب[(٤)] يظنُّ أنَّ ذلك سيخفى)[م(٢٧٦٩)(٥٣)]: كذا في جميع النسخ.

قوله: (**فَطَفِقْتُ**): تَقَدَّم أنَّ (طفِق) بكسر الفاء وفتحها؛ لغتان، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**الْجِدُّ**): هو بكسر الجيم[(٥)]، ضدُّ الهزل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا**): (الجهاز)؛ بفتح الجيم وكسرها.

قوله: (**وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ**) أي: تَقَدَّم الغُزاة، وسبقوا، وفاتوا.

قوله: (**فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي**): (يُقدَّر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، مشدَّد الدال.

قوله: (**مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ**) أي: متَّهمًا به، وهو بالغين المعجمة، وبالصاد المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ**): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم في أوَّل الغزوة أنَّ المعروف في النسخ: (تبوكًا) مصروفة، وأنَّه كذا في أكثر نسخ «مسلم»، على إرادة الموضع [قبل ح٤٤١٥].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ**): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه عبد الله ابن أنيس، قاله الواقديُّ في «سيره»[(٦)])، انتهى [الإفهام ص٤٠١]، و(بنو سلِمة)؛ بكسر اللام: قَبيلٌ من الأنصار، من الخزرج، تَقَدَّم[ح٦٥٥]./ [٢/١٢٤أ]

قوله: (**فِي عِطْفَيهِ**)[(٧)]: (عِطْفاه): جانباه.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٥/٣).

(٢) انظر «الأحكام السلطانية» (ص٣٣٧-٣٦٠).

(٣) في (أ): (يتغب)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) في (أ): (يتغب)، والمثبت موافق لما في «صحيح مسلم».

(٥) في (أ): (الجد).

(٦) انظر «مغازي الواقدي» (٩٩٧/٣).

(٧) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عِطفِه)، وانظر هامشها.

قوله: (**قَافِلًا**): (القُفول): الرُّجوعُ، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧]، وكذا (**فَطَفِقْتُ**)(١) أي: جعلت، وذكرتُ فيها كسر الفاء وفتحها قريبًا وبعيدًا[ح١٩٨]، و(**أَظَلَّ**): تَقَدَّم أنَّه دنا وقَرُبَ[ح١٧٨٣]، و(**زَاحَ**): ذهب، وهذا ظاهرٌ، و(**بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ**): هو بالهمز، وهذا معروفٌ.

قوله: (**جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ**): هو بتشديد اللام مفتوحة، اسم مفعول.

قوله: (**وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا**): تَقَدَّم أنَّ (البضع) في العدد بكسر الباء وفتحها، وكم هو، في أوَّل هذا التعليق[ح٩].

قوله: (**الْمُغْضَبِ**): هو بفتح الضاد، اسم مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**خَلَّفَكَ**): هو بتشديد اللام.

قوله: (**لَقَدْ**(٢) **ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ**) أي: ما يُركَبُ.

قوله: (**أَنْ سَأَخْرُجُ**): هو(٣) بالرفع، وهي مخفَّفة من الثقيلة، وهي بفتح الهمزة.

قوله: (**جَدَلًا**): هو بفتح الجيم والدال المهملة؛ وهو القوَّة في الفصاحة.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمت اللغات فيها ومعناها[ح٧].

قوله: (**أَمَّا هَذَا**): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (**وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ**): هؤلاء الرجال لا أعرفهم، و(سَلِمة): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر اللام، قَبيلٌ من الأنصار، من الخزرج[ح٦٥٥].

قوله: (**لَقَدْ عَجَزْتَ**): هو بفتح الجيم على اللغة الفصحى، وفيه الكسر، والمضارع على الأُولى بالكسر، وعلى الثانية بالفتح(٤).

قوله: (**[قَدْ كَانَ] كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (استغفارُ): مرفوع غير منوَّن، وهو اسم (كان)، و(كافيَك): منصوبٌ خبرها، و(ذنبَك): منصوب، مفعول اسم الفاعل؛ وهو (كافي)، وقال شيخنا: (أي: كافيك من ذنبك، فأسقط حرف الجرِّ)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٩٦]، يعني: أنَّه منصوب بنزع الخافض.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَطَفِقْتُ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قَد).

(٣) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّه تكرار.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (عجز).

قوله: (**يُؤَنِّبُونِي**): أنَّبه تأنيبًا: لامه، وبكَّته أيضًا، وسأله فنَجَهَهُ[1]، والمراد الأوَّل.

قوله: (**فَأُكَذِّبَ نَفْسِي**): (أكذِّبَ): منصوب، ونصبُه ظاهر.

قوله: (**مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ**): (مُرَارة)؛ بضمِّ الميم، وتخفيف الراء، و(الرَّبِيع)؛ بفتح الراء، وكسر الموحَّدة، و(العَمْريُّ)؛ بفتح العين المهملة، وإسكان الميم: نسبة إلى بني عمرو بن عوف، وقد تَقَدَّم[ح٣٩٨٩].

قوله: (**وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ**): هو نسبة إلى بني واقِف؛ بالقاف المكسورة، وبالفاء، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه -أي: اسم واقِف-: سالم) انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٧١].

قوله: (**قَدْ شَهِدَا بَدْرًا**): قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين: (هذا وَهم من الزُّهريِّ، فإنَّه لا يُحفَظ عن أحدٍ مِن أهل المغازي والسير ذِكرُ هذين الرجلين في أهل بدر، لا ابنِ إسحاق، ولا موسى ابن عقبة، ولا الأمويِّ، ولا الواقديِّ، ولا أحدٍ ممَّن عَدَّ أهل بدرٍ، ولكن ينبغي ألَّا يكونا من أهل بدر، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يهجر حاطبًا ولا عاقبه وقد جَسَّ[2] عليه، وقال لعمر رضي الله عنه لمَّا هَمَّ بقتله: «وما يدريك أَنَّ[3] الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم»، فأين ذنبُ التخلُّف من ذنب الجَسِّ؟!).

قال ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ: (ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتَّى رأيت أبا بكرٍ الأثرم قد ذكر الزُّهريَّ، وذكر فضلَه وحفظه وإتقانه، وأنَّه لا يكاد يُحفَظ عنه غلطٌ إلَّا في هذا الموضع، فإنَّه قال: إنَّ مُرَارة بن الرَّبيع وهلالَ بن أُمَيَّة شهدا بدرًا، وهذا لم يقله أحدٌ غيره، والغلط لا يُعصَم منه إنسان)، انتهى[الهدي٣/٥٠٥].

وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك في (غزوة بدر)، وذكرت أيضًا كلام الحافظ الدِّمْياطيِّ، فإنَّه نبَّه على أنَّ ذِكرَهما في أهل بدر غلطٌ، والله أعلم[ح٣٩٨٩].

قوله: (**فِيهِمَا إِسْوَةٌ**): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان قرئ بهما في السبع[ح٣٩٦].

---

(١) أي: زجره، وانظر «القاموس المحيط» مادَّة (أنبه).

(٢) أي: (حاطبٌ)، وينظر الحديث (٣٠٨١) و(٣٩٨٣).

(٣) كذا بالجمع بين الشكك والجزم، ورواية «الصحيحين»: «وما يدريك لعلَّ...»، ورواية «سنن أبي داود»: «إنَّ الله...» بالجزم.

قوله: (**وَنَهَى النَّبِيُّ**[١] ﷺ[٢] **عَنْ كَلَامِنَا**): إنَّما اشتدَّ غضبه على من تخلَّف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حتَّى تاب الله على الثلاثة منهم وإن كان الجهاد من فروض الكفاية لا من فروض الأعيان؛ لكنه في حقِّ الأنصار خاصَّة كان فرض عينٍ، وعليه بايعوا رسول الله ﷺ، ألا تراهم يقولون [من الرجز]:

نَحْنُ الذِيْنَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا

عَلى الجِهَادِ مَا بَقِيْنَـا أَبَدَا

قاله السهيليُّ عن ابن بطَّال[٣]، انتهى [الروض ١٩٨/٤].

وفي مذهب الشافعيِّ وجهان؛ هل الجهاد في زمنه ﷺ فرض عين أو كفاية؟ والأصحُّ الثاني؛ وهو كفاية، وقال الماورديُّ: (كان فرض عين على المهاجرين، وكفاية على غيرهم)[الحاوي ١٢٢/١٨]، وقال بعض العلماء من أصحاب الشافعيِّ: (كان فرض عين على الأنصار دون غيرهم؛ لأنَّهم بايعوا عليه)[٤]، والله أعلم، وهذا موافقٌ لما قاله السهيليُّ عن ابن بطَّال، وقد قدَّمتُ الكلام على الجهاد في أوَّل (كتاب الجهاد)؛ هل هو كفاية أو عين؟ أو عين على الأنصار؟ أو عين على المهاجرين؟[قبل ح٢٧٨٢].

قوله: (**أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ**): قال الدِّمْياطيُّ: («أيُّها الثلاثة»؛ بالرفع، وهو [في] موضع النصب على الاختصاص، قال سيبويه عن العرب: «اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابة»[الكتاب ٢٣٢/٢])، انتهى.

قوله: (**فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ**): هو بفتح الموحَّدة، والضمير مفعولٌ، و(الناسُ): مرفوع فاعل.

قوله: (**فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً**): **إن قيل**: لِمَ لم يزدهم على الخمسين، ولم ينقصهم عنها؟

فالجواب: لعلَّه كانت غيبته عن المدينة في هذه الغزوة خمسين ليلة؛ لأنَّه ﷺ خرج إليها في رجب، كما تَقَدَّم إن كان محفوظًا[ح٤٤١٥]، وقدم المدينة في رمضان، هذا ما ظهر لي، وأنت من وراء البحث عن ذلك[٥].

قوله: (**فَاسْتَكَانَا**) أي: خضعا.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (المسلمين).

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (١٣١/٥).

(٤) انظر «مغني المحتاج» (٢٧٥/٤-٢٧٦).

(٥) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة بعد قوله: (أيَّتها العصابة، انتهى).

قوله: (وَأَجْلَدَهُمْ): هو بالجيم، أي: أقواهم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ): (آتِي): هو بمدِّ الهمزة، وكسر التاء المثنَّاة فوق، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى تَسَوَّرْتُ) أي: علوت، يقال من حيث اللغة: تسوَّر الحائط وسوَّره، أي: علاه[١]./ [٢/١٢٤ب]

قوله: (أَبِي قَتَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ (أبا قتادة) هو الحارث بن رِبْعيٍّ بن بُلْدُمة بن خُناس الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ): قال القاضي عياض رحمه الله: (لعلَّ أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه؛ لأنَّه منهيٌّ عن كلامه، وإنَّما قال ذلك لنفسه لمَّا ناشده اللهَ، فقال أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا ليُسمعَهُ، ولو حَلَفَ رجلٌ لا يكلِّم رجلًا، فسأله عن شيء، فقال: الله أعلم، يريد بذلك إسماعه وجوابه؛ حنث)، انتهى[شرح مسلم ١٧/٩٥].

قوله: (إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ): (النَّبَط) و(النَّبيط): قوم ينزلون بين العراقين، والجمع: أنباط، ويقال: رجل نَبَطيٌّ، ونَباطيٌّ، ونَباط، وحكى يعقوب: نُباطيٌّ[٢]، قال ابن قُرْقُول: (هم أهل سواد العراق، وقيل: بل هم جيل وجنس من الناس، ويقال: سُمُّوا بذلك؛ لإنباطهم المياه، واسم الماء: النَّبَط، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لعمارتهم الأرض)، انتهى[مطالع ٤/١١٨]، وأوضح مِن هذا: الفلاحون من العجم[٣]، وهذا النَّبَطيُّ لا أعرفه.

قوله: (فَطَفِقَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨وح٤٤١٨].

قوله: (مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ): (ملك غسَّان): يَحتمل أن يكون الحارثَ بن أبي شَمِر، ويَحتمل أن يكون جَبَلة بن الأيهم، وكذا قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه الحارث بن أبي شَمِر، فإنَّه الذي كان في زمنه، وذكرنا في «اعتزال النساء» أنَّه هو، وقيل: جَبَلة بن الأيهم، وهذا الخلاف يُحرَّر)، انتهى[الإفهام ص٤٠١]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرة: (هو الحارث بن أبي شَمِر)، انتهى[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل من قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَلَا مَضِيْعَةٍ): فيها لغتان: سكون الضاد وفتح الياء، والثانية: كسر الضاد وسكون الياء[٤].

قوله: (فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ): (تيمَّمتُ) أي: قصدتُ، وأُنِّث هنا على إرادة الصحيفة.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٤٨).

(٢) «إصلاح المنطق» (ص١٠٧)، وانظر «الصحاح» مادَّة (نبط).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٧/٩٥).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥٩).

قوله: (إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الرسول الذي جاء كعبًا لا أعرف اسمه.

قوله: (أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ): امرأة كعب بن مالك لا أعرفها، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ولكعب زوجة تُسمَّى خيْرَةَ؛ فتُحرَّر؛ أهي هذه أم غيرها؟) انتهى[الإفهام ص٤٠١]، وخيْرة زوج كعب بن مالك؛ بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، قال ابن عبد البَرِّ: (ويقال: حَبْرة؛ بالحاء غير معجمة، حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره بإسناد ضعيف لا تقوم به حُجَّة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يجوز لامرأة في مالها أمرٌ إلَّا بإذن زوجها»)، انتهى[الاستيعاب ص٨٩٨]، صحابيَّة، وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في (الأحكام) عن حرملة، عن ابن وهب، عن الليث، عن عبد الله بن نجيٍّ -رجلٍ من ولد كعب بن مالك- عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ جدته خيْرة... فذكره[ق٢٣٨٩]، وقال الذهبيُّ: (خيْرة امرأة كعب بن مالك لها حديث غريب في «الوُحدان» لابن أبي عاصم)، انتهى[التجريد٢/٢٦٦]، أخرج لها ابن ماجه(١)، والله أعلم، وجزم بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المعاصرين: أنَّها خيْرة[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (إِلَى صَاحِبَيَّ): هو بتشديد الياء على التثنية، وهما: مُرَارة، وهلال، تَقَدَّما.

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ): امرأة هلال لا أعرف اسمها، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (اسمها خولة بنت عاصم)، انتهى[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (لَا يَقْرَبْكِ): هو بالجزم على النهي.

قوله: (فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي): بعض أهله القائل له ذلك لا أعرفه، والظاهر أنَّه امرأة؛ فإنَّ الظاهر أنَّ النساء لم يَدْخُلْنَ في النهي؛ لأنَّ الحديث: «ونهى المسلمين». وإن كان رجلًا؛ فلعلَّه قال ذلك بالإشارة، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى كَمَلَتْ): هو مثلَّث الميم، والأفصح: الفتح، ويجوز الضمُّ، ويليه الكسر، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٣٣].

قوله: (مِنْ حِينَ نَهَى): يجوز في (حين) الفتح -وهو أفصح- والكسر؛ لأنَّ (حين) بعدها فعلٌ ماضٍ(٢).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٦٦).

(٢) إذ يجوز في (حين) الفتحُ على الظرفيَّة، والجرُّ بـ(من)، والبناءُ على الفتح أرجح إذا وَلِيَها مبنيٌّ كهُنا، انظر «أوضح المسالك» (٣/١١٩).

قوله: (صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ...) إلى أن قال: (فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ): هذا الرجل الذي جاء كعب بن مالك يبشِّره بالتوبة، قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (يقال: هو حمزة بن عمرو الأسلميُّ)، ذكر ذلك في ترجمته[التذهيب ٣١/٣]، ويؤيِّد ذلك أنَّ في «الصحيح» -كما سيجيء-: (وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ)، وقد ذكر ذلك أيضًا الإمام الحافظ وليُّ الدين أبو زرعة ابنُ شيخنا العراقيِّ، فقال: (هو حمزة بن عمرو الأسلميُّ، قاله الواقديُّ(١))، انتهى[المستفاد ١٢٩٦/٢]، وسيأتي نقله عنه من «طبقات ابن سعد»(٢) قريبًا.

قوله: (أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ): (أَوْفَى) أي: صَعِدَ، و(سَلْع)؛ بفتح السين، وإسكان اللام، وعند ابن سهل: بفتح اللام وسكونها، وذكر بعضهم: أنَّه رواه بغين معجمة، وكلُّه خطأ(٣)، جبل معروف بسوق مدينة النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم[ح١٠١٣].

قوله: (يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّم أنَّ (كعبًا) يجوز فيه الفتح والضمُّ، وأنَّ (ابنًا) كذلك[ح٤٧١].

قوله: (أَبْشِرْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا): هذا الرجل الذي ركض الفرسَ لا أعرف اسمه، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (لم أعرف اسمه)[هُدى ص٣٢٦]، وفي «مغازي الواقديِّ»: أنَّ الذي استعار منه كعبٌ الثوبين أبو قتادة(٤)، فيحتمل أن يكون هو صاحبَ الفرس؛ لأنَّه كان فارس رسول الله ﷺ.

قوله: (وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا) أي: من اللباس، وإلَّا؛ فقد كان له مال؛ ولذلك قال: (إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً)، والله أعلم.

قوله: (وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ذُكِر عن «طبقات ابن سعد» عن محمَّد بن عمر: كان حمزة بن عمرو هو الذي بشَّر كعبَ بن مالك بتوبته وما نزل فيه من القرآن، فنزع كعب ثوبين كانا عليه، فكساهما إيَّاه، قال كعب: والله ما كان عليَّ غيرُهما، واستعرت ثوبين من أبي قتادة)، انتهى[الإفهام ص٤٠٢]، ذكر ذلك ابن سعد في حمزة بن عمرو الأسلميِّ، انتهى(٢)، وقد تَقَدَّم ذلك

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (١٠٥٤/٣).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٢٠/٥).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥٨٧/٥).

(٤) «مغازي الواقدي» (١٠٥٤/٣) إلَّا أنَّه ذكر قبل ذلك أنَّ الرجل الفارس الذي يسعى في الوادي هو الزبير بن العوَّام. فانظره.

عن بعض حفَّاظ العصر(١)، لكنَّه عزاه للواقديِّ، وهو شيخ ابن سعد.

قوله: (لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ): (يَهنِك): بفتح أوله [ونونه]، وقيل: مكسورُ [النون]، كذا قيَّده بعضهم به، قال: (وبعضهم بفتحها، قال: وهو الصواب، لأنَّ أصله «يهنَأُ»؛ بفتح النون، كذا عن السفاقسيِّ، وفيه نظرٌ)[التنقيح ٨٨٩/٢]، والله أعلم، و(توبةُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ...) إلى أن قال: (وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ): إن قيل: لِمَ قام إليه دون غيره؟

وجوابه: أنَّه كان أخاه، آخى بينهما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، قاله السهيليُّ(٢)، وقد رأيته عن ابن إسحاق في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[العيون ٣٢٣/١]، والله أعلم./ [٢/١٢٥أ]

قوله: (وَهَنَّأَنِي)(٣): هو بهمزة مفتوحة بعد النون الأولى وقبل الثانية، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَبْشِرْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الشين؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ): يعني: سوى يوم إسلامك؛ لأنَّه يوم التوبة الكبرى، وإنَّما لم يستثنِه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه معلومٌ، ما منه بُدٌّ.

قوله: (إِذَا سُرَّ): هو بضمِّ السين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَمْسِكْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر السين، رباعيٌّ، وهو ظاهرٌ[ح٢٣٦١].

قوله: (مِمَّا أَبْلَانِي): قال الدِّمْياطيُّ: («أبلاني» هنا: بمعنى: أَنْعَمَ عليَّ، ومنه قوله: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١]، أي: نِعمةٌ، و«الابتلاء»: الاختبار، يُطلَق على الخير والشرِّ، وأكثر ما يأتي مطلقًا في الشرِّ، فإذا جاء في الخير؛ جاء مقيَّدًا؛ كما قال: ﴿بَلَاءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، وكما قال هنا: «أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي»)، انتهى، ونحوُه قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه»[٤٩٧/١].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بما فيها من اللغات[ح٧].

قوله: (أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ): كذا في كثيرٍ من نُسَخ «البُخاريِّ»، وكذا في أصلنا، وكذا في كثيرٍ مِن نُسَخ «مسلم»[م٢٧٦٩]، قال العلماء: (لا): زائدة؛ ومعناه: أن أكون كذبتُه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، والله أعلم.

---

(١) هو الحافظ ولي الدين أبي زرعة العراقي، كما تقدَّم.

(٢) لم أقف عليه عن السهيلي، وإنَّما هو في «سيرة ابن هشام»، وانظر «الروض الأُنُف» (٢٤٢/٢).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وهنَّاني).

قوله: (فَأَهْلِكَ): هو منصوب، ونصبه ظاهر.

قوله: (وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أرجأ): يُهمز ولا يُهمز؛ لغتان، وقد قُرِئ بهما في السبعة[1]؛ ومعناه: أخَّر.

تنبيهٌ: روى الحاكم في «المستدرك» بإسناد سكتَ عليه الذهبيُّ في «تلخيصه» من حديث كعب ابن عُجرة: (أنَّ رسول الله ﷺ أمر كعب بن مالك حين تِيْبَ عليه وعلى أصحابه أن يصليَ سجدتين)[ك ٣/٤٤١].

فائدةٌ: روى أبو بكرٍ المقرئ في كتاب «الرخصة في تقبيل اليد»[ص ٥٦] بسند ضعيف من حديث كعب بن مالك، قال: (لمَّا نزلت توبتي؛ أتيت النَّبيَّ ﷺ، فقبَّلتُ يدَهُ).

٨٠ - نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ

قوله: (نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ): قال شيخنا: (أُخِذ على البُخاريِّ في قوله: «نزوله»، وإنَّما مرَّ به مسرعًا)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٠٠]، وفي هذا «الصحيح» في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا نزل الحجرَ في غزوة تبوك؛ أمرهم ألَّا يشربوا من مائها[2]...) الحديث[ح٣٣٧٨]، ففي هذا ردٌّ لمن أَخَذ على البُخاريِّ (نزوله)، وفيه أيضًا غيرَ هذا المكان: أنَّه نزله[ح٣٣٧٩]، والله أعلم.

قوله: (الْحِجْرَ): هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان الجيم، وكان نزوله عليه السلام الحِجْر[3] في غزوة تبوكَ، في ذهابه إلى تبوكَ، ولهذا ذكره البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحِجْرِ؛ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو المسنديُّ الحافظ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ):

---

(١) قرأ بترك الهمز نافع، وعاصم، وحمزة، والكِسائي، وقرأ بالهمز ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرٍو، انظر «السبعة في القراءات العشر» (ص٢٨٨)، «النشر» (١/٤٤٢).

(٢) كذا في (أ)، وفي «الصحيح»: (من بئرها).

(٣) أرضِ ثمود.

هو الحافظ الكبير ابن همَّام، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين، وفتح الميمَين، وهو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَنْ يُصِيبَكُمْ): (أَنْ)؛ بفتح الهمزة، وسكون النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ) أي: غطَّاه، وقد تَقَدَّم أنَّ (التقنُّع) ليس التطيلُس في كلام طويل[ح٣٩٠٥]، والله أعلم.

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر.

قوله: (لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ) أي: لأجل أصحاب الحِجْر.

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلال، تَقَدَّم، و(عبَّاس بْنُ سَهْلٍ)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، مشهور عند أهله، و(أَبُو حُمَيدٍ)؛ بضمِّ الحاء، وفتح الميم: قيل: اسمه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه ابن عمِّ سهل بن سعد، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[قبل ح٣٩١].

قوله: (أُحُدٌ[(١)] يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ): تَقَدَّم الكلام على حُبِّ أُحُد، وأنَّ الصحيح أنَّه حقيقةٌ، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ في مَرْجِعِه مِن خيبر ومَرْجِعِه من تبوكَ قاله مرَّتين، وتَقَدَّم الكلام على جبل أُحُد في (غزوة أُحُد)، وما ذكر فيه[قبل ح٤٠٨٤].

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (جبلٌ).

مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ محمَّد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في مواضع من الكتاب: «حدَّثنا أحمد بن محمَّد عن ابن المبارك»: قال أبو عبد الله النيسابوريُّ: هو أحمد بن محمَّد ابن موسى المروزيُّ، [يُكنى]: أبا العبَّاس، ويُلقَّب: مردويه[المدخل ٢١٧/٤]، وقال الدارقطنيُّ: هو أحمد ابن محمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شَبُّويَه[أسماء التابعين ٦٣/١])[التقييد ٩٤٩/٣]، وقد تَقدَّم ذلك[ح٢٣٧]، و(عبد الله): هو ابن المبارك، كما تَقدَّم في كلام الغسَّانيِّ.

٨٢- كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

(كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)... إلى (بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ)

اعلم أنَّه لم يَذكر مِن كتبه ﷺ إلَّا إلى هذين الاثنين، ولم يَذكر في كتابه إلى قيصر حديثًا، وكأنَّه اكتفى بذكره له في غير هذا الموضع؛ لأنَّه تَقدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٢٩٣٦ وح٢٩٤٠]، ويأتي أيضًا[ح٤٤٢٤]، وقد كتب ﷺ إلى كلِّ جبَّارٍ عنيد، كما في «مسلم»[م(١٧٧٤)(٧٥)]، وقال السهيليُّ في «روضه» في حديث الإسراء: (وكُتِب عنه بالقلم إلى جميع ملوك الأرض...) إلى آخر كلامه، انتهى[الروض ١٥٨/٢].

فبعث دحيةَ الكلبيَّ إلى قيصر الروم، وعبدَ الله بن حُذافة إلى كِسرى، وعمرَو بن أُمَيَّة/الضمريَّ [١٢٥/٢ب] إلى النجاشيِّ ملكِ الحبشة، وحاطبَ بن أبي بَلْتعة إلى المُقَوقِس صاحب الإسكندريَّة، وعَمرَو بن العاصي إلى جيفر وعبْدٍ ابنَي الجُلندَى ملكَي عُمان، وسَلِيطَ بن عمرو العامريَّ إلى ثُمامة بن أُثَال وهوذة بن عليٍّ الحنفيَّين ملكَي اليمامة، والعلاءَ بن الحضرميِّ إلى المنذر بن ساوى العبديِّ ملكِ البَحرين، وشجاعَ بن وهب الأسديَّ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسَّانيِّ ملكِ تُخوم الشام، ويقال: بعثه إلى جَبَلة بن الأيهم الغسَّانيِّ، والمهاجرَ بن أبي أُمَيَّة المخزوميَّ إلى الحارث بن عبد كُلال الحميريِّ ملكِ اليمن، وقد ذكر هذا كلَّه أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس(١).

وزاد عليه شيخنا العراقيُّ في «سيرته» في رسله إلى الملوك، فذكر: عمرَو بن أُمَيَّة إلى النجاشيِّ، ودحيةَ بن خليفة لقيصر، وعبدَ الله بن حُذافة لكِسرى، وحاطبَ بن أبي بَلْتعة للمُقوقِس، وعمرَو بن العاصي إلى ابنَي الجُلَنْدَى، وسَلِيطَ بن عمرو لهوذة، وشجاعًا الأسديَّ للحارث بن أبي شَمِر، وقيل:

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٣٤٤/٢).

إلى جَبَلة بن الأيهم، والمهاجرَ بن أبي أُمَيَّة للحارث بن عبد كُلال، والعلاءَ بن الحضرميِّ للمنذر بن ساوى، ومعاذًا وأبا موسى إلى اليمن، وجَرِيرًا إلى ذي الكَلَاع، وعَمرًا الضمريَّ أيضًا إلى مسيلِمة، والسائبَ إليه أيضًا، وعيَّاشًا إلى بني عبد كُلال، فزاد شيخنا: معاذًا، وأبا موسى، وجَرِيرًا، وعمرًا الضمريَّ إلى مسيلِمة، والسائبَ إليه أيضًا، وعيَّاشًا[ألفية ص١٢٦].

ثُمَّ قال شيخنا العراقيُّ: (وأرسل أيضًا لعدَّة، ولم يُسمَّ مَن ذهب بها[1]، فذكر أنَّه أرسل لفروة ابن عمرو الجذاميِّ، ولبني عمرو من حمير، ولمعد يكرب المشهور، ولأساقفة نَجْران، ولمن أسلم من حَدَس، ولخالد بن ضِماد الأزديِّ، ولعمرو بن حزم، ولتميم أخي أوس، وليزيد بن الطُّفيل الحارثيِّ، ولبني زياد بن الحارث[ألفية ص١٢٨])، والله أعلم، والظاهر أنَّ هذه الرسل إنَّما أرسلهم بكتب، والله أعلم، وقد ذكر ابن سيِّد النَّاس بعضَ هذه الكتب إلى الملوك، وصورةَ ما كتب به إليهم، فإن أردت ذلك؛ فانظره[العيون ٢/٣٤٤].

قوله: (إِلَى كِسْرَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الكاف وفتحها[ح٦٤]، واسم كسرى المكتوب إليه: أَبْرَوِيْز ابن هُرْمز، كذا سمَّاه غير واحد؛ منهم السهيليُّ، ولفظه: (كسرى؛ وهو أَبْرَوِيز بن هُرْمز بن أنوشروان الذي كتب إليه النَّبيُّ ﷺ ليلة الثلاثاء، العاشر من جمادى الأولى، سنة سبع من الهجرة[2]، قتله بنوه، والمتولِّي لقتله شيرويه)، انتهى[3].

وتفسير أَبْرَوِيْز: المُظفَّر، نقله البكريُّ عن المسعوديِّ والطبريِّ[التاريخ ٢/١٧٦]، ابن أنوشروان، وتفسير أنوشروان بالعربيَّة: مجدِّد الملك، فيما ذكروا، قاله السهيليُّ[الروض ١/٢٦].

و(قيصر): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٧]، والكتاب الذي كتبه ﷺ إلى قيصر ذكره البُخاريُّ في أوَّل «الصحيح»[ح٧]، وكرَّره، وكان بعث هذا الكتاب سنة ستٍّ، قاله أبو عمر[الاستيعاب ص٢١٧]، وقال خليفة: سنة خمس[4]، وفيه نظر؛ لأنَّ صلح الحُدَيْبِيَة كان في السادسة، وسيأتي كلام الواقديِّ؛ وهو أنَّه لقيه

---

(١) كذا في الأصل، وهذا مقول البيت، وهو:

وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ أَيْضًا إِذْ كَتَبْ ... لِعِدَّةٍ، لَمْ يُسْمَ مَنْ بِها ذَهَبْ

(٢) الذي في «الروض الأُنُف» أنَّ هذا التأريخ تأريخ مقتل كِسرى حين قتله ابنه.

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (١/٨٨).

(٤) الذي في «تاريخ خليفة» (ص٤٧): أنَّ إرسال الكتب كان في سنة ستٍّ؛ حيث قال: (وفيها بعث حاطب بن أبي بَلْتَعة إلى المُقَوقِس، وشجاع بن أبي وهب إلى الحارث بن أبي شَمِر، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي، وعبد الله ابن حُذافة إلى كِسرى، ودحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة).

بحمص، فدفع إليه الكتاب في المحرَّم سنة سبع[١]، وقال السهيليُّ في «روضه»: (إنَّه ﷺ كتب له من تبوك)[الروض ١٩٦/٤]، وفيه نظر إلَّا أن يقال: إنَّه كتب إليه مرَّتين[٢].

تنبيهٌ: في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»: (لمَّا كان شهر ربيع الأوَّل -وقيل: المحرَّم- سنة سبع من الهجرة؛ كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشيِّ كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام، وبعث به مع عَمرو بن أُمَيَّة)[العيون ٢١٣/١]، كذا في (هجرة الحبشة)، والله أعلم.

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ -فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ:- فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاقُ) هذا: قال الجيَّاني كلامًا ذكرته غيرَ مرَّةٍ[٣]؛ منها: في (الحُدَيْبِيَة)؛ فانظره[ح٤١٨٠]، و(صَالِحٌ): هو ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود.

قوله: (مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ): إنَّما خصَّ عبدَ الله بن حذافة بإرساله إلى كسرى؛ لأنَّه كان يتردَّد إليهم كثيرًا، ويختلف إلى بلادهم، وقيل: إنَّ الذي مضى بكتابه إلى كِسرى خُنيسُ بن حذافة أخو المذكور، وقيل: شجاع بن وهب الأسديُّ، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[٤]، وفي القول بأنَّه خُنيس نظرٌ؛ لأنَّ خُنيسًا قَبْلُ أصابته جراحةٌ بأُحُد، فمات منها، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسة عشر شهرًا بعد رجوعه من بدر[٥]، وأين هذا من بعثه إلى كسرى؟! لأنَّه ﷺ بعثه إلى كِسرى مُنْصَرَفَه من الحُدَيْبِيَة، كما ذكره الواقديُّ من حديث الشفاء بنت عبد الله، كما تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٦٤]، وقال السهيليُّ: (كتب إليه النَّبيُّ ﷺ ليلة الثَّلاثاء العاشر من جمادى الأولى سنة

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٣٦/٤).

(٢) وهذا ما جزم به الحافظ في «الفتح» (٧٣٥/٧) مع دليله، فانظره.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٩٦٢/٣).

(٤) «الغوامض والمبهمات» (ص١٣٦)، «دلائل النبوة» (٣٨٧/٤-٣٨٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢).

سبع من الهجرة)(١) -وقد قدَّمتُ الخلاف قريبًا في تاريخ الكتابة[قبل ٤٤٢٤]-: «بسم الله الرَّحمن الرحيم، من محمَّد رسول الله إلى كِسرى عظيم فارس: سلامٌ على من اتَّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أدعوك بداعية الله، فإنِّي أنا رسول الله إلى الناس كافَّة؛ لينذر من كان حيًّا، ويحقَّ القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت؛ فعليك إثم المجوس»(٢).

قوله: (أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ): (عظيم البَحْرين): هو المنذر بن ساوَى كما تَقَدَّم[ح٤٤٢٣]، وساوَى -بفتح الواو، كذا أحفظه، ورأيت عن الحافظ قطب الدين الحلبيِّ ما لفظه: بكسر الواو، كذا رأيت بخطِّ شيخنا الرضيِّ الشاطبيِّ، وقال: ذكره عياض في «التنبيهات»- ابن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارميُّ، صاحب البَحْرين، الأَسْبَذيُّ؛ بالباء الموحَّدة، والذال المعجمة: نسبة إلى أَسْبَذ؛ قرية بهجر، كانوا ينزلون بها، وقيل: فرس كانوا يعبدونه، وقيل: اسم رجل بالفارسيَّة، ويقال له: العبديُّ؛ منسوب إلى عبد الله بن دارم، انتهى.

وهو المنذر بن ساوَى التميميُّ الداريُّ، نقله الدارميُّ، صاحب البَحْرين وعاملُها لرسول الله ﷺ، ذكره ابن قانع وجماعة، قال ابن قانع: (وَفَدَ على النَّبيِّ ﷺ)(٣)، قال أبو الربيع ابن سالم: (ولا يصحُّ)، انتهى(٤)، ذكره الذهبيُّ في الصَّحابة، ولم يحمِّر عليه[التجريد٢/٩٥]، فهو عنده صَحابيٌّ، ولم يذكره ابن عبد البَرِّ فيهم، وقد رأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين ابن سيِّد النَّاس حاشية على «الاستيعاب» لفظها: (المنذر بن ساوَى العبديُّ ملك البَحْرين، كتب له رسول الله ﷺ بكتاب بعثه إليه مع العلاء ابن الحضرميِّ، فأسلم وحَسُن إسلامه، وخبره بذلك مشهور)، انتهى، وكلام أبي الربيع ابن سالم ذكره في غير هذا المكان ابنُ سيِّد النَّاس(٥)، والله أعلم.

قوله: (فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ): قائل هذا الحسبان عن ابن المُسَيَّب الظاهر أنَّه الزُّهريُّ محمَّد

---

(١) لم أقف عليه بهذا النص، والذي في «الروض الأُنُف» (٨٨/١): أنَّ مقتل كسرى حين قتله بنوه؛ ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الأولى سنة سبع من الهجرة.

(٢) انظر «زاد المعاد» (٦٠١/٣).

(٣) انظر «معجم الصحابة» (١٠٤/٣).

(٤) انظر «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» (٣٩٧/٢).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٣٥٣/٢).

ابن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالم المشهور، وقول سعيد: (**فَدَعَا عَلَيْهِمْ...**) إلى آخره: هو مرسلٌ هنا(١).

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ**، عَنِ **الْحَسَنِ**، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **أَيَّامَ الْجَمَلِ**، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ **مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى** قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوف الأعرابيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٤٧]، وإنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله درب الأعراب، و(**الْحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّم الكلام في روايته عن أبي بَكْرة نُفَيع ابن الحارث فيما تَقَدَّم[ح٧٨٣]، والصحيح: أنَّه سمع منه، كما تَقَدَّم في «إنَّ ابني هذا سيِّد»[ح٢٧٠٤]، وغيرِه، والله أعلم./ [٢/١١٢٦أ]

قوله: (**أَيَّامَ الْجَمَلِ**): تَقَدَّم مرَّات أنَّ وقعة الجمل سنة ستٍّ وثلاثين، وتَقَدَّم ذكر من أنكرها؛ وهم: هشام، وعبَّاد، وابن حزم، وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة، هكذا جزم به غير واحد، فقيل: يوم الجمعة، وقيل: يوم الخميس، ويقال: في جمادى الأولى، والمشهور الأوَّل[ح٣١٢٩].

قوله: (**مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى**): هذه البنت اسمها بُوران بنت كسرى، فملكت سنةً وهلكت، وتشتَّت أمرُهم كلَّ الشتات، ثُمَّ اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار، والمسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم، ثُمَّ كانت حروب القادسية معهم إلى أن قهرهم الإسلام، وفُتِحت بلادهم على يدي عمر بن الخَطَّاب، قاله السهيليُّ في أوَّل «روضه»، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعدما ذكر أنَّها بُوران: (وله بنت أخرى ملكت، وهي أَرْزميدخت، ذكره الطبريُّ في «تاريخه»(٢)، وتملُّك البنت بعد قَتْلِ شيرويه أباه

(١) أخرج البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٣٨٧-٣٨٨) من حديث ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ: (أنَّ رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر...) وذكر حديث رسول الله إلى الملوك، وفيه: (فلمَّا قدم شجاع على النبيِّ ﷺ أخبره بما كان من أمر كِسرى وتمزيقه كتابَ رسول الله ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: «مَزَّقَ كِسرى ملكَه»).

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (١/٤٩٣).

أَبْرَوِيزَ، وموتِ شيرويه(١) بعد أبرويز بستَّة أشهر، وكان قد أفنى جميع إخوته الذكور، فلم يبقَ إلَّا هاتان البنتان)، انتهى [الإفهام ص٤٠٣].

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصِّبْيَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ): صَحابيٌّ صغير، تَقدَّم.

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): الظاهر أنَّه المسنَديُّ الحافظ، [لا] أبو بكر ابن أبي شيبة، ويؤيِّده ما تَقدَّم في (الجمعة) [ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ(٢)، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه محمَّد بن مسلم(٣).

قوله: (إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «إلى ثنيَّة الوداع»: ليس بمحفوظ؛ لأنَّها من جهة مَكَّة، وتبوك من الشام مقابلها؛ كالمشرق والمغرب، إلَّا أن يكون ثَمَّ ثنيَّة أخرى في تلك الجهة) [التوضيح ٢١/٦١٢]، ولم يتعقَّب هذا الكلامَ شيخُنا، وهو مُتعقَّب، قال ابن إمام الجوزيَّة عقب غزوة تبوك: (ولمَّا دنا رسول الله ﷺ من المدينة؛ خرج الناس لتلقِّيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلنَ [من مجزوء الرمل]:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ

البيت.

وبعض الرواة يَهِمُ في هذا، ويقول: إنَّما كان ذلك عند مَقْدَمه المدينة من مَكَّة، وهو وَهم ظاهرٌ؛ لأنَّ ثنيَّات الوداع إنَّما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مَكَّة إلى المدينة، ولا يمرُّ بها إلَّا إذا

---

(١) في (أ): (شيروز)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٦٢).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخرة إلى نهاية الباب، بعد قوله: (كان حسنًا، والله أعلم).

توجَّه إلى الشام)، انتهى[الهدي٣/٤٨١].

وقد تَقَدَّم الكلام على (ثنيَّة الوداع) في (الجهاد) من عند ابن قُرْقُول، ونبَّهت هناك على أنَّ ما قاله فيه نظر، وأشرت إلى هذا المكان[ح٢٨٦٨]، ولا يظهر لي تخريجُ حديث السائب هنا، والذي يظهر: أنْ لو أخرجه قبل كتاب النَّبيِّ ﷺ؛ كان حسنًا، والله أعلم[1].

٨٣- بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١]

(بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ)... إلى (كِتَابُ التَّفْسِير)

اعلم أنَّه ﷺ [لمَّا] قفَل من حجَّة الوداع؛ أقام بالمدينة بقيَّة ذي الحجَّة والمحرَّم وصفرًا، ثُمَّ ابتُدِئَ بشكواه الذي قبضه الله فيه في ليالٍ بقين من صفر أو في أوَّل شهر ربيع الأوَّل، وابتداء الوجع ينبني على كم أقام مريضًا، وقد صرَّح الحاكم أبو أحمد بأنَّه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر[2]، وتتامَّ به وجعُه وهو يدور على نسائه حتَّى استُعِزَّ به[3] وهو في بيت ميمونة، ودعا نساءه، واستأذنهنَّ أن يُمرَّض في بيت عائشة، فأذنَّ له، فخرج ورجلاه تخطَّان في الأرض، ثُمَّ غُمِرَ وتُوُفِّيَ رسول الله ﷺ.

واختَلف أهل العلم في اليوم الذي مات فيه بعد اتِّفاقهم على أنَّه يومُ الاثنين في ربيع الأوَّل؛ فذكر الواقدي وجمهورُ الناس: أنَّه الثاني عشر[4]، وتعقَّبه السهيليُّ بتعقُّبٍ حسنٍ[5]، وقد أجاب عنه

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٥): (في إيراد هذا الحديث -يعني: حديث السائب هذا- آخرَ هذا الباب إشارةٌ إلى أنَّ إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك، ولكن لا يدفع ذلك قول مَن قال: إنَّه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر، والجمع بين القولين: أنَّه كاتب قيصر مرَّتين -وقد تقدَّم هذا في كلام المصنِّف عند ذكره الخلاف في تاريخ الكتابة قبل الحديث (٤٤٢٤)- وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في «مسند أحمد» [(٤/٧٤)]، وكاتب النجاشيَّ الذي أسلم وصلَّى عليه لمَّا مات [«صحيح البخاري» (١٢٤٥)]، ثمَّ كاتب النجاشيَّ الذي وَلِيَ بعدَه وكان كافرًا، وقد روى مسلم [١٧٧٤] من حديث أنس قال: «كتب النبيُّ ﷺ إلى كلِّ جبَّارٍ يدعوهم إلى الله»، وسمَّى منهم كِسرى وقيصر والنجاشيِّ، قال: «وليس بالنجاشيِّ الذي أسلم»).

(٢) نقله عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٩٨).

(٣) أي: غُلِبَ عليه واشتدَّ به وجعه.

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٣/١١٢٠)، وهو أحد قوليه، والذي في «طبقات ابن سعد» (٢/٢٣٧) عن الواقدي عن أبي معشر عن محمَّد بن قيس: لليلتين مضتا من ربيع الأول.

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٧٠).

بعض شيوخ شيوخنا بجواب فيه نظر(١)، قال الطبريُّ: (يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الأوَّل)(٢)، وسيأتي ما يعارضه، لكنَّه معلول، وهو ما ذكره شيخنا من عند البزَّار من حديث ابن مسعود قال: (تُوُفِّيَ ﷺ في إحدى وعشرين من رمضان، وكذلك عيسى ويوشع)(٣)، قال شيخنا: (وأُعِلَّ)، انتهى[التوضيح ٢٠/١١١]، وقال أبو بكر الخوارزميُّ: (أوَّل يوم منه، حين زاغت الشمس)(٤)، وقيل: عندما اشتدَّ الضَّحاء(٥)، وفي عبارة بعضهم: ضُحى يوم الاثنين(٦)، و(الضَّحاء)؛ بالفتح والمدِّ: بعد الضُّحى، وفي «مسلم»: (وتُوُفِّيَ من آخر ذلك اليوم)[م٤١٩]، وقد ذكرتُ جمعًا في «تعليقي على سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وهو: أنَّ المراد أوَّل النصف الثاني؛ فهو آخر وقت الضُّحى؛ وهو من آخر النهار باعتبار أنَّه من النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه أبو عمر بن عبد البَرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاع الضُّحى وانتصافَ النهار يوم الاثنين)(٧)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشمس)(٨)، والله أعلم(٩).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧٣٦/٧) بعد ذِكره تعقُّب السهيليِّ: (وأجاب البارزي ثم ابن كثير [«البداية والنهاية» ٢٤٣/٥] باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل)، فذكره ثم قال: (وهذ الجواب بعيدٌ من حيث إنَّه يلزم توالي أربعة أشهر كوامل).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢٣٢/٢) عن ابن الكلبي عن أبي مخنف، وهو قول محمَّد بن قيس أيضًا فيما أسنده ابن سعد في «الطبقات» (٢٣٧/٢) من طريق الواقدي، وقول سليمان التيمي فيما أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣٤/٧)، قال السهيلي في «الروض الأُنُف» (٢٧٠/٤) بعدما ذكره: (وهذا القول وإن كان خلاف قول أهل الجمهور فإنَّه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر التي قبله كلها من تسع وعشرين، فتدبَّره فإنَّه صحيحٌ، ولم أرَ أحدًا تفطَّن له)، وهو ما رجَّحه أيضًا ابن حجر حيث قال في «الفتح» (٧٣٦/٧): (فالمعتمد ما قال أبو مخنف، وكأنَّ سبب غلط غيره أنَّهم قالوا: مات في ثاني شهر ربيع الأول، فتغيَّرت فصارت ثاني عشر، واستمرَّ الوهم بذلك يتبع بعضُهم بعضًا من غير تأمُّل، والله أعلم).

(٣) لم أقف عليه عند البزار بهذا اللفظ، وفي المطبوع من «مسند البزار» (١٨٠/٤) أورد مثله في وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حديث الحسن بن علي. فانظره.

(٤) نقله عنه السهيلي، انظر «الروض الأُنُف» (٢٧٠/٤)، وكذا في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥١).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٠).

(٦) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٨٧).

(٧) نقله العراقيُّ في «طرح التثريب» (٢٥/١).

(٨) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣٤/٧) من طريق موسى بن عقبة.

(٩) انظر «نور النبراس» (١٣٤١/٦، ١٣٤٢).

وغسَّله عليٌّ، والعبَّاس، وابناه: الفضل وقُثَم، ومولَياه: أسامة وشُقران، وحضرهم أوس بن خوليٍّ الأنصاريُّ، وكُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سَحوليَّة، ليس فيها قميص ولا عِمامة، وصلَّى عليه المسلمون أفذاذًا، لم يؤمَّهم أحد(١)، وقد ذكر السهيليُّ وجه الفقه في ذلك(٢)، وقد ذكرته في «تعليقي على سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وهو أنَّ الله تعالى افترض الصلاة عليه بقوله: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وحكم هذه الصلاة التي تضمَّنتها الآية ألَّا تكون بإمام، والصلاة عليه عند موته داخلةٌ في لفظ الآية، وهي متناوِلة لها والصلاة عليه في كلِّ حالٍ، وأيضًا فإنَّ الرب تبارك وتعالى قد أخبر أنَّه يصلِّي عليه وملائكتُه، فإذا كان الربُّ هو المصلِّي سبحانه والملائكةُ قبل المؤمنين؛ وجب أن تكون صلاةُ المؤمنين تَبَعًا لصلاة الملائكة، وأن تكون الملائكة هم الإمام والأُمَّام، انتهى(٣)، وقال ابن الماجِشُون لما سُئِل: كم صُلِّيَ عليه صلاةً؟ قال: (اثنتان وسبعون صلاة؛ كصلاة حمزة، فقيل له: من أين لك هذا؟ فقال: من الصندوق الذي تركه مالكٌ بخطِّه عن نافع عن ابن عمر)، انتهى لفظه(٤).

غريبةٌ: قال شيخنا العراقيُّ في «منظومته» [من الرجز]:

وَقِيلَ: مَا صَلَّوا عَلَيْهِ بَلْ دَعَوا ... وَانصَرَفُوا وَذَا ضَعِيْفٌ قَدْ رَوَوا
عَنْ مَالِكٍ: أنْ عَدَدَ الصَّلَاةِ ... سَبْعُونَ واثْنَانِ مِنَ المَرَّاتِ
وَلَيْسَ ذَا مُتَّصِلَ الإِسْنَادِ ... عَنْ مَالِكٍ فِي كُتُبِ النُّقَادِ(٥)

والله أعلم، وعلى القول بأنَّه صُلِّيَ عليه أفذاذًا، فمَن تَقَدَّم الجميع؟ الجواب: أنَّ العبَّاس تَقَدَّم، ثُمَّ بنو هاشم، ثُمَّ المهاجرون، ثُمَّ الأنصار، ثُمَّ سائر الناس، ولمَّا فرغ الرجال؛ دخلَ الصبيان، ثُمَّ النساء، نقله النوويُّ في أوائل «تهذيبه» عن أبي أحمد الحاكم، والله أعلم(٦)، وفُرِش تحتَه قطيفةٌ حمراء كان يتغطَّى بها، فقيل: إنَّ ذلك خاصٌّ به، وقيل: إنَّها أُخرِجت(٧).

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٥٠).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٧٣، ٢٧٤).
(٣) انظر «نور النبراس» (٦/١٣٢٩).
(٤) حكاه عنه مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٧).
(٥) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٤، ١٥٥).
(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٩٧).
(٧) انظر «الاستيعاب» (١/٣٦).

قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» [من الرجز]:

وفُرِشَــــتْ فِي قَبْــــرِهِ قَطِيْفَـــةُ وَقِيْلَ: أُخْرِجَتْ، وَهَذَا أَثْبَتُ[(١)]

ودخل قبرَه العبَّاسُ، وعليٌّ، والفضل، وقُثَم، وشُقران، وزاد بعضهم: أسامة في رواية، وعبد الرَّحمن ابن عوف، وأوس بن خوليٍّ، وعَقِيل بن أبي طالب في رواية[(٢)]، وقد ذكرت ذلك بزيادة في «تعليقي» المشار إليه[(٣)]، وأُطبِق عليه تسع لَبِنَات، ودُفِن في الموضع الذي توفَّاه الله فيه، حُوِّل فراشه، ودُفِنَ تحتَه، فقيل: من وسط الليل لليلة الأربعاء، وذكر بعض مشايخ مشايخي: (ودفن ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثَّلاثاء، وقيل: يوم الاثنين عند الزوال، قاله الحاكم وصحَّحه)، انتهى[(٤)].

وفي كلام بعضهم: يوم الثَّلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: ليلة الأربعاء[(٥)]، وقال ابن الجوزيِّ: (ودفن ليلة الأربعاء وسط الليل، وقيل: ليلة الثَّلاثاء، وقيل: يوم الثَّلاثاء، والأوَّل أصحُّ)[التلقيح ص٨٢].

وكانت مدَّة شكواه ثلاثة عشر يومًا، وقال بعض مشايخ مشايخي: (وكانت مدَّة توعُّكه اثني عشر يومًا، وقيل: أربعةَ عشرَ، وقيل: ثلاثةَ عشرَ، وقيل: عشرة)، انتهى[الإشارة ص٣٥٢]، وقيل غير ذلك.

والحاصل: أقوالٌ في مدَّة مرضه: أربعةَ عشرَ، ثلاثةَ عشرَ، اثنا عشرَ، عشرةٌ، ثمانيةٌ، وهو ما رواه الخطيب في «الرواة عن مالك» بسنده إلى أنس بن مالك، وكلُّ هذا في «تعليقي على سيرة أبي الفتح»[(٦)]، وسأذكر في (الطِّبِّ) العلَّةَ التي تُوُفِّيَ بها ﷺ[ح٥٧١٢].

فائدةٌ: عن المعتمر بن سليمان عن أبيه[(٧)]: أنَّه ﷺ بدأ به وجعه عند وليدته ريحانة، وعند أبي معشر[(٧)]: في بيت زينب بنت جحش، انتهى[(٨)]، وريحانة قد اختُلف فيها؛ هل هي زوجةٌ أو وطئها بملك اليمين؟ قولان تَقَدَّما[ح١٩٨]./ [١٢٦/٢ب]

---

(١) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٥).

(٢) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣).

(٣) انظر «نور النبراس» (٦/١٣٣٣).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥١، ٣٥٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥).

(٦) انظر «نور النبراس» (٦/١٣٤٢، ١٣٤٣).

(٧) أي: في «السيرة» له.

(٨) انظر «التوضيح» (٢٠/١١٢).

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانَ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكِ السُّمِّ».

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): محمَّد بن مسلم، وتعليق يونس بهذا السند لم يكن في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا(١).

قوله: (مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ...) إلى آخره: قال شيخنا: (إنَّه كان نقص من لذَّة ذوقه، قاله الداوديُّ، وليس ببيِّن، كما قال ابن التِّين؛ لأنَّ نقص الذوق ليس بألم)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٢٢]، لا شكَّ أنَّه ألم؛ لأنَّا إذا مرضنا؛ نبقى بعض أيام لا نجد للماء طعمًا، فنتألَّم لذلك، وكذا إذا لم يجدِ الشخص طعم الطعام؛ يتألَّم لذلك، ويشكو للناس ذلك، وهو ألمٌ وأيُّ ألمٍ! بقاءُ عدم الذوق للطعام والشراب وذهاب ذوقه إذا لم يحسَّ بشيء من المذاق؟ وهي الخمسة: الحلاوة، والمرارة، والحموضة، والملوحة، والعذوبة، و(المَذَاق)؛ بفتح الميم، وتخفيف الذال المعجمة، وبالقاف.

قوله: (فَهَذَا أَوَانُ [وَجَدْتُ] انْقِطَاعَ أَبْهَرِي): قال الدِّمْياطيُّ: (الأبهر: عِرق مستبطِنٌ القلب، «هذا أوانَ»؛ بفتح النون على الظرف، وبُنِيَت على الفتح؛ لإضافتها إلى مبنيٍّ؛ وهو الفعل الماضي؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، ورُوِيَ بالرفع على أنَّه خبر «هذا»)، انتهى.

وقد أَخذ هذا الكلام من القاضي عياض أو ابن قُرْقُول، قال ابن قُرْقُول: («فهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أبهَري» أي: حين وجدته ووجدتُ تأثيرَه ووقت وجدته، والأَوان: الزمان والوقت، مفتوح الهمزة، وضبطنا في النون الوجهين الفتح [على الظرف] والضمَّ على خبر المبتدأ؛ [فأمَّا ضمُّه؛ فعلى](٢) إعطائِه حقَّه من الرفع، و[وجه] النصبِ؛ فعلى(٣) الظرف، والبناء لإضافته إلى مبنيٍّ؛ وهو

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٧): (وصله البزار [(١٨/١٤٩)] والحاكم [٣/٥٨]، والإسماعيلي من طريق عنبسة ابن خالد عن يونس بهذا الإسناد، وقال البزار: «تفرَّد به عنبسة عن يونس»، أي: بوصله، وإلَّا فقد رواه موسى ابن عقبة في «المغازي» عن الزهري لكنَّه أرسله، وله شاهدان مرسلان أيضًا أخرجهما إبراهيم الحربي في «غرائب الحديث»).

(٢) في (أ) بدل ما بين المعقوفين واو.

(٣) في (أ): (والنصب على).

الفعل الماضي؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهو في التقدير: مرفوع بخبر المبتدأ)، انتهى[(١)].

قال الجوهريُّ: (الأبهَر: إذا انقطع؛ مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب، ثُمَّ يتشعَّبُ منهما سائر الشرايين، ثُمَّ أنشد بيتًا).

قوله: (**مِنْ ذَلِكِ**[(٢)] **السُّمِّ**): (ذلكِ)؛ بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، و(السُّم): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث السين، الفتح أفصح، ويليه الضمُّ، وأردؤها الكسر[قبل ح٢٦١٥].

فائدةٌ: روى الإمام أحمد في «المسند» عن عبد الرزَّاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله ابن مرَّة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: (لأَنْ أحلفَ تسعًا أنَّ رسول الله ﷺ قُتِل قتلًا؛ أحبُّ إليَّ أن أحلف واحدة أنَّه لم يُقتَل، وذلك بأنَّ الله ﷻ جعله نبيًّا، واتَّخذه شهيدًا، قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كانوا يُرَون أنَّ اليهود سمُّوه وأبا بكر ﵄)[حم ٣٨٧٣]، ثُمَّ ذكره عن شيخ له آخر عن سفيان عن الأعمش[حم ٤١٣٩]، ثُمَّ ذكره عن شيخ آخر عن الأعمش باختصار قول إبراهيم[حم ٣٦١٧].

تنبيهٌ: التي[(٣)] سمَّته هي زينب بنت الحارث، وقيل: هي أخت مرحب، وقد تَقَدَّمتْ[قبل ح٢٦١٥]، ويأتي بطوله إن شاء الله تعالى، وقد تَقَدَّم ما فُعِل بها[ح٤٢٤٩]، ويأتي[ح٥٧٧٧].

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ﴿ٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف: هو ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عتبة بن مسعود، و(**أُمُّ الْفَضْلِ**): لبابة بنت الحارث الكبرى، أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، وقيل: إنَّ أوَّلَ امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب، تَقَدَّم بعض ترجمة أمِّ الفضل زوج العبَّاس[ح٧٦٣].

(١) «مطالع الأنوار» (١/٣٤٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/١٤٦).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذلكَ).
(٣) في (أ): (الذي).

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] **فَقَالَ**: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): هو بالموحَّدة، والشين المعجمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّم من أين أخذ عمر وابن عبَّاس ذلك من السورة في (الفتح)؛ فانظره[ح٣٦٢٧].

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، **فَقَالَ**: «**ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا** لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ **أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ**؟ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَنْهُ، فَقَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَسَكَتَ **عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا**.

قوله: (**فَقَالَ: ائْتُونِي؛ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا**): تَقَدَّم الكلام على هذا الكتاب وما يتعلَّق به في (الجهاد)[ح٣٠٥٣] وفي (كتاب العلم)[ح١١٤]، والاختلاف فيما أراد أن يكتب.

فائدةٌ: لمَّا تنازعوا عنده واشتدَّ مرضه؛ عدل عن الكتاب معوِّلًا على ما أصَّل في ذلك من استخلاف أبي بكر في الصلاة، وروى مسلم عن عائشة قالت: (قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي أبا بكر وأخاكِ أكتب كتابًا، فإنِّي أخاف أن يتمنَّى متمنٍّ، ويأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر»)[م٢٣٨٧]، وفي رواية البزَّار عنها: (لمَّا اشتدَّ وجعه؛ قال: «ائتوني بدَواة وقِرطاس أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه الناس»، ثُمَّ قال: «معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر»)، فهذا نصٌّ على أنَّه ترك معوِّلًا على أنَّه لا يقع إلَّا كذلك، وبهذا بطل قولُ مَن ظنَّ أنَّه كتاب زيادةٍ في الأحكام والتعليم، وخَشِيَ عجز الناس عنها، والله أعلم.

قوله: (**أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ**): قائل هذا هو عمر بن الخطَّاب، قاله ابن الأثير في «نهايته»، قال ابن قُرْقُول: (كذا هو الصحيح بفتح الهاء، أي: هَذَى، وإنَّما هو على طريق الاستفهام الذي معناه التقرير

والإنكار على ظنِّ ذلك به؛ إذ لا يليق به الهذيان ولا قولٌ غير مضبوط في حالة مِن حالاته، وإنَّ ما يتكلَّم به حقٌّ وصحيحٌ لا سوء فيه، ولا خُلْفُ، ولا غَلَطٌ، في حال صِحَّةٍ ومرضٍ، ونومٍ ويَقَظَةٍ، ورَضًا وغَضَب، صلى الله عليه [وسلَّم] تسليمًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا، والهُجْر: الهذيان، وكلام المُبَرسَم، ومنه يقال في كثرة الكلام من غير كبير فائدة: أهجرَ، وسنذكر الخلاف فيه)[مطالع ٦/١٠٧]، ثُمَّ ذكر: («ما شأنه؟ أَهَجَر؟»: كذا لأكثر الرواة بلفظ الاستفهام، وكذا جاء في رواية سعيد بن منصور وقتيبة وابن أبي شيبة والناقد[(١)] في «كتاب مسلم» في حديث سفيان وغيره[م (١٦٣٧) (٢٠)]، وكذا وقع عند البُخاريِّ من رواية ابن عيينة وجُلِّ الرواة في حديث الزُّهريِّ، وفي حديث محمَّد بن سلَام عن ابن عيينة[ح٣١٦٨]، وكذا ضبطه الأَصيليُّ بخطِّه من هذه الطرق، وهذا أرفع للإشكال وأقرب إلى الصواب، وعند أبي ذرٍّ في «باب جوائز الوفد»: «هُجِرَ» على ما لم يُسَمَّ فاعله[ح٣٠٥٣]، وعند غيره: «هَجَرَ»، وعند مسلم في حديث إسحاق: «يهجر»[م (١٦٣٧) (٢١)]، وفي رواية قبيصة كالأوَّل: «أَهجر[(٢)]؟»، وقد يُتأوَّل «هُجِرَ» على ما قدَّمناه، وقد يكون ذلك من قائله دَهَشًا لِعِظَمِ ما شاهده من حال النَّبيِّ ﷺ واشتداد وجعه، وعِظَمِ الأمر الذي كانت [فيه] المخالفة حتَّى لم يُضبَط[(٣)] كلامه ولا يُفقَه، [كما] قال عمر: لم يمت النَّبيُّ ﷺ)، انتهى[مطالع ٦/١١١]، وكان عندي مؤلَّف في هذه المسألة لبعض فضلاء المِصْريِّين، اختصر ذلك من كلام ابن دحية الحافظ رحمه الله.

قوله: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ): تَقَدَّم الكلام على حدِّ جزيرة العرب وما المراد من ذلك في (الجهاد)[ح٣٠٥٣].

قوله: (وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا): الساكت: هو ابن عبَّاس، والناسي: سعيد بن جُبَير، كذا قال الشيخ محيي الدين النوويُّ[شرح مسلم ١١/٩٦]، وقد تَقَدَّم ما في ذلك[ح٣٠٥٣]، قال المهلَّب: (هي تجهيز جيش أسامة)[(٤)]، قال شيخنا: (وقد ورد في رواية أنَّه القرآن)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٨٤]، وقال القاضي عياض: (ويَحتمل أنَّه قوله: «لا تتَّخذوا قبري وثنًا يُعبَد»[(٥)]، فقد ذكر مالك في «الموطأ»

---

(١) أي: عمرو الناقد.

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (هُجِرَ)، وهي في «البخاري» (٣٠٥٣).

(٣) أي: لا يُدقِّق على كلام القائل إذا كان في حال الدَّهَش.

(٤) انظر «شرح ابن بطال» (٥/٢١٥).

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/١٧٢) من حديث عطاء بن يسار مرسلًا.

معناه مع «إجلاء اليهود»[الموطأ ٢/٨٩٢] من حديث عمر)، انتهى[إكمال ٥/٣٨٣]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (أوصى بالأرحام)[هُدى ص٣٠٩]./ [١٢٧/٢أ]

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاِخْتِلَافَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا»، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ المشهور، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): الإمام الكبير المصنِّف المشهور، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد ابن مسلم.

قوله: (**لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (حُضِر)؛ بضمِّ الحاء المهملة، وكسر الضاد المعجمة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل؛ ومعناه: نزلت به المنيَّة.

قوله: (**هَلُمُّوا**): هذا على لغة، ولغة أهل الحجاز: (هلمَّ)، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٩٧٩].

قوله: (**أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وما أراد أن يكتب فيه[ح١١٤]، وتَقَدَّم قريبًا جدًّا شيء يتعلَّق به[٤٤٣١].

قوله: (**فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ**): القائل هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، كذا ذكره مسلم في (الوصايا)[م١٦٣٧(٢٢)]، وهو في «البُخاريِّ» في (أبواب الطبِّ)، في (باب قول المريض: قوموا عنِّي)[ح٧٣٦٦].

قوله: (**قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ...**) إلى آخره: (عُبيد الله): هو المذكور في السند، ابن عبد الله ابن عتبة؛ هو ابن مسعود، وقول ابن عبَّاس: (**إِنَّ الرَّزِيئَةَ**): تَقَدَّم أنَّها بالهمز، ويجوز التشديد(١)[ح١١٤]، إنَّما كان يقول ذلك بعد زمن من القضيَّة، لا أنَّه قالها بعد خروجه من اجتماعهم، لكن لمَّا رأى الفتن

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»: (الرزيَّة).

والاختلاف؛ قال ذلك، ذكر ذلك ابن تيمية أبو العبَّاس في «الردِّ على ابن المطهَّر»[منهاج السنة ٦/٣١٦].

قوله: (وَلَغْطِهِمْ): (اللغط)؛ بفتح الغين وسكونها: اختلاط الأصوات والكلامِ حتَّى لا يُفهَم[مطالع ٣/٤٤٥].

٤٤٣٣ - ٤٤٣٤ - أَخْبَرَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا، فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(١) يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ): (يَسَرة)؛ بالمثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة، و(جَمِيل)؛ بفتح الجيم، وكسر الميم، ثِقةٌ عالم، انفرد به البُخاريُّ.

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ [النساء: ٦٩] الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، و(سَعْدٌ): هو ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن عوف، تَقَدَّم.

قوله: (يُخَيَّرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (خُيِّر) بعده: مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (بُحَّةٌ): هي بضمِّ الموحَّدة، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة، وهي غِلَظٌ في الصوت، يقال: بحَّ يبُحُّ بُحوحًا، وإن كان من داء؛ فهو البُحاحُ(٢).

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى جدِّه، و(سَعْدٌ): هو الذي تَقَدَّم أعلاه، سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف.

قوله: (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا[ح٣٦٦٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)، وكذا كتب فوقها في (ق) بالحمرة.

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (بحح).

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا، أَوْ يُخَيَّرَ»، فَلَمَّا اشْتَكَى، وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ؛ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ؛ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يُجَاوِرَنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**ثُمَّ يُحَيَّا، أَوْ يُخَيَّرَ**): الذي يظهر أنَّ الصواب من أحد الشكَّين: أنَّه (يُخيَّر)، وقد تَقَدَّم الجزم به قريبًا[٤٤٣٥]، وسيأتي الجزم به في غير مكان[ح ٤٤٦٣ وح ٦٣٤٨ وح ٦٥٠٩]، ويأتي: (فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ)[ح ٤٥٨٦]، والله أعلم.

قوله: (**شَخَصَ بَصَرُهُ**): (شَخَصَ)؛ بفتح الشين والخاء والصاد، و(بصرُه)؛ بالرفع[(١)]، و(**الرَّفِيقِ الْأَعْلَى**): تَقَدَّم[ح ٣٦٦٩].

قوله: (**إِذًا [لَا] يُجَاوِرَنَا**): هو بالنصب في أصلنا بالقلم[(٢)]، وفي بعض النسخ: (يختارنا)[(٣)]، وكلاهما بالرفع في خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ، وكتب تُجاه (يجاورنا) ما لفظه: («يختارنا» مرفوعٌ؛ لأنَّ المراد به الحال)، انتهى، وما قاله ظاهر حسن، وسأذكره في (باب سكرات الموت)، وأذكر ما ذكره فيه شيخنا الشارح[(٤)].

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا

---

(١) زيد في (أ): (بالرفع)، وهو تكرار.

(٢) وفي الهامش: (يُجاورُنا)، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) قبل الباب المذكور في الحديث (٦٥٠٩).

قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): (محمَّدٌ) هذا: قال الجيَّانيُّ: (قال الأَصيليُّ: كذا في كتاب أبي زيد المروزيِّ: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا عفَّان»، وكذلك قرأ لنا أبو زيد، وكذلك في رواية ابن السكن، قال أبو عبد الله الحاكم: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ)، انتهى[التقييد ٣/١٠٤٣]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(١) ولا شيخنا.

قوله: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ...) إلى آخره: فيه أنَّ الداخلَ بالسواك عبدُ الرَّحمن بن أبي بكر، وفي «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديثها في حديث طويل: أنَّ الذي دخل بسواكٍ من أراك رطب أسامةُ بن زيد، فذكرتْ مثل قصَّتها هذه[عل ٤٩٦٢]، لكن فيه عَوْبَدٌ عن أبيه، وهو ابن أبي عمران الجونيِّ، قال النَّسائيُّ: (متروك)[الضعفاء ص٢١٨]، وفيه مقالٌ غير ذلك[الميزان ٣/٣٠٤]، وفيه أيضًا: ابن بابَنُوس ما روى عنه سوى أبي عمران الجونيِّ، وقد ذكره الدولابيُّ، فقال: (هو من السبعة الذين قاتلوا عليًّا)، ونقل ابن القطَّان هذا القول عن البُخاريِّ(٢)، وقال أبو داود: (كان شيعيًّا)، وقال ابن عديٍّ: (أحاديثه مستقيمة(٣))، وقال الدارقطنيُّ: (لا بأس به)[سؤالات البرقاني ص٧٢]، انتهى(٤).

فلو صحَّ هذا الحديث؛ كان يُحمَل على أنَّهما دخلا، لكن في القصَّة ما ينفي هذا الحَمْل؛ لأنَّ في قِصَّة كلٍّ واحد أنَّه ﷺ تُوُفِّيَ عقب السواك -والله أعلم- وغير ذلك أيضًا.

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): (الاستنان): الاستياك، وقد تَقَدَّم[ح٨٨٠].

قوله: (فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ): وفي نسخة في هامش أصلنا: (فأمدَّه(٥))، الأولى: بالباء، والنسخة: بالميم عِوضَها، والدال مشدَّدة فيهما)، قال ابن قُرْقُول: («فأبدَّه بصرَه» أي: أمدَّه، قاله الحربيُّ(٦)، قال القعنبيُّ(٧): معنى: «أَبَدَّ»: مَدَّ، وقيل: طوَّل)[مطالع ١/٤٥٥]، وقال ابن الأثير: (فأبدَّ بصره إلى السواك، أي: أعطاه بَدَّته من النظر، أي: حظَّه)، وقد تَقَدَّم أوَّل المادَّة أنَّ (أبدَّ) معناه: مدَّ.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٧١).

(٢) «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٥٨)، وانظر «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٣).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «الكامل في الضعفاء» (٧/٢٧٨): (مشاهير).

(٤) والكلام بتمامه في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٦) انظر «غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٢٦).

(٧) هكذا في الأصلين، والذي في المطالع وأصله: (القتبي).

قوله: (فَقَضِمْتُهُ)(١): هو بكسر الضاد المعجمة على المشهور؛ ومعناه: قطعت طرفه بأسناني، قال ابن قُرْقُول في (القاف مع الصاد المهملة): («فقصمته»؛ يعني: السواك، أي: شققته بأسناني، هكذا في «باب من تسوَّك بسواكِ غيرِه»[ح٨٩٠]، وفي كتاب التميميِّ: «ففضمته» أي: قطعت رأسه، والقضم: العضُ، وفي «البُخاريِّ» في «الوفاة» مثلُه للقابِسيِّ وابن السكن، كذلك فيه عن أبي ذرٍّ[ح٤٤٥٠])، انتهى[مطالع ٥/٣٧٥].

ثُمَّ ذكر بُعَيده في (الصاد المهملة) أيضًا ما لفظه: («فَقَصَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ»: كذا لأكثرهم، ولابن السكن والمستملي والحَمُّويي: بضاد معجمة، فالقصم: الكسر، والقضم: القطع بالأسنان، والمضغ: التليين)، انتهى[مطالع ٥/٣٧٨]./ [٢/١٢٧ب]

قوله: (فَاسْتَنَّ بِهِ): تَقَدَّم قريبًا معناه، وكذا (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها قبل ذلك بلغاتها[ح٧]، وكذا اللغات العشر في (الإِصْبَع) تَقَدَّمت[ح٣٤٤]، وكذا الكلام على (الرَّفِيقِ الأَعْلَى)[ح٣٦٦٩].

قوله: (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي): وسيأتي: (بين سَحْري ونَحْري)[ح٤٤٤٩](٢)، وتَقَدَّم (ورأسه على فخذي)(٣)، قال شيخنا: (وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن سعد عن عليٍّ قال: «قُبِض رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا مُسنِدُه إلى صدري»، وفي حديث عبد الله بن محمَّد بن عمر بن عليِّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه: قال عليٌّ: «لمَّا ثقل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في حجري؛ قلت: يا عبَّاس؛ أدركني فإنِّي هالك»، فكان جِدُّهما(٤) جميعًا أن أضجعاه، وعن عليِّ بن حسين: «قبض ورأسه في حجر عليٍّ»، وكذا قاله الشعبيُّ وابن عبَّاس، قال أبو غطفان: فقلت له: إنَّ عروة حدَّثني عن عائشة قالت: «تُوُفِّيَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بين سَحْري ونَحْري، فقال ابن عبَّاس: أتعقل؟ والله لتُوُفِّيَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وإنَّه لمستند إلى صدر عليٍّ، وهو الذي غسَّله وأخي الفضل وأبَى أبي أن يحضر»، وقال: «إنَّه عليه السلام كان يستحيي أن أراه حاسرًا»(٥)، وروى الحاكم في «إكليله» من حديث عمرو بن ثابت بن(٦) أبي المقدام،

---

(١) في (ق): (فقصمته)، وفي هامشها: (فقضمته) وعليها علامة أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، وعليها كلام بخط البرهان: (كذا وجدتهما مكتوبين بخط بعض الفضلاء وعليهما «صح»).

(٢) وقد تقدَّم أيضًا في الحديث (١٣٨٩).

(٣) بهذا اللفظ لم يتقدَّم، وإنَّما سيأتي في الحديث (٦٣٤٨)، والذي تقدم في الحديث (٤٤٣٧): (ورأسه على فخذ عائشة).

(٤) هكذا في الأصل، وكتب فوقه: «كذا»، والذي في الطبقات: (جهدهما).

(٥) الأحاديث أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٣٠).

(٦) في (أ): (بن)، وعليها ضبَّة، وفي الهامش: (عن) من غير علامة تصحيح، وكلاهما خطأ، وصوابه: عمرو بن ثابت أبي المقدام، وانظر التعليق التالي.

عن أبيه، عن جدِّه[1] العرني، عن عليٍّ قال: «أسندت رسول الله ﷺ إلى صدري، فسالتْ نفسُه»، ومن حديث أمِّ سلَمة: «كان عليٌّ آخرهم عهدًا به، جعل يسارُّه، فاه على فيه، ثُمَّ قُبِض»[2]، ومن حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لمَّا حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي»، فقلت: أدعو عليَّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيرَه، فلمَّا رآه؛ نزع الثوب الذي كان عليه، ثُمَّ أدخله فيه، فلم يزل يحضنه حتَّى قُبِض ويده عليه[3])، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٠].

لم يتكلَّم شيخنا على هذا التعارض، ولا ذكر كلامًا لأحدٍ عليه، وأنا أقول: أمَّا الحديث الثاني؛ فمرسلٌ، هذا من غير أن نتكلَّم في الرجال، وأمَّا قول الشعبيِّ؛ فمقطوع لا حُجَّة فيه؛ لأنَّه لم ينقله عن أحد من الصَّحابة، وأمَّا قول ابن عبَّاس؛ فلا أعلم السند إليه، ويردُّه حديثُ عائشة الصحيح، وأمَّا حديث عَمرو بن ثابت؛ فعَمرٌو متروكٌ رافضيٌّ[4]، وجدُّه لا أعرف له ترجمة[5]، والله أعلم.

وأمَّا (الحاقنة)؛ فهي بالحاء المهملة، وبعد الألف قاف، ثُمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: (وهي ما سفل من الأرض)، انتهى[مطالع ٢/٣٤٣]، و(الذاقنة)؛ بالذال المعجمة، وبعد الألف قاف، ثُمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: (وهو ما علا؛ يعني: منها، وقيل: الحاقنة: ما دون الترقوتين من الصدر، وقيل: الحاقنة: ما فيه الطعام، وقيل: الحاقنتان: الهبطتان[6] اللتان عند الترقوتين من الصدر وحَبْلَي العاتق، قال أبو

---

(١) كذا في (أ): (جدِّه)، وسيأتي قول المصنِّف في كلامه عن هذا الحديث: (عمرٌو متروكٌ رافضيٌّ، و«جدّه» لا أعرف له ترجمة)، وصوابه في الموضعين: (حبَّة)، وهو (حبَّة العُرني) كما في «فتح الباري» (٧/٧٤٦)، فعمرُو بن ثابت هو عمرو بن ثابت بن هُرمز ضعيفٌ رافضيٌّ -انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٣)- ويروي عن أبيه أبي المقدام ثابت ابن هرمز، انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٨٠)، وأبو المقدام يروي عن حبَّة العُرني، وهو حبَّة بن جوين العُرني البَجلي، يقال: إنَّه رأى النبي ﷺ، روى عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥١).

(٢) وقد قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٤٦) عقب حديث أمِّ سلمة: (والحديث عن عائشة أثبت من هذا... ويمكن الجمع بأن يكون عليٌّ آخرَهم عهدًا به وأنَّه لم يفارِقْه حتى مال، فلمَّا مال ظنَّ أنَّه مات، ثم أفاق بعدَ أن توجَّه، فأسندتْه عائشةُ بعدَه إلى صدرها، فقُبِض).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/٣٩٣) وقال: (قال الدارقطني: تفرَّد به مسلم وهو غريب من حديث ابنه)، وأخرجه أيضًا ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٣٩٢)، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٧٤٦) بعد ذكره هذه الأحاديث: (كلُّ طريق منها لا يخلو من شيعيٍّ، فلا يُلتفت إليهم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٣).

(٥) تقدَّم قريبًا أنَّ صوابه: (حَبَّة) لا (جده) وأنَّه حبَّة بن جوين العُرني.

(٦) في (أ): (الهيطتان) بالياء، والمثبت من مصدره، ومن «مشارق الأنوار» (١/٤٢٨).

عبيد: الحواقن: ما يحقن الطعام في البطن، والذواقن: أسفل من ذلك، وقيل: الذاقنة: ثغرة الذقَن، وقيل: طرف الحلقوم)[مطالع ٢/٣٤٣]، وفي «النِّهاية»: الحاقنة: الوَهْدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق، والذاقنة: الذقَن، وقيل: طرف الحلقوم، وقيل: ما يناله الذقَن من الصدر، انتهى.

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّ هذا بكسر الحاء المهملة، وأنَّه ابن موسى، وأنَّ (عبد الله) بعده هو ابن المبارك، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ**): (نَفَثَ)؛ بفتح النون والفاء والثاء المثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: (مثل البزق، وقيل: مثل التَّفْل، إلَّا أنَّ التفل في قول أبي عبيد لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق(١)، وقيل: بعكس الأوَّل)[مطالع ٤/١٨٨]، وقد قدَّمتُ كلام الجوهريِّ في (غزوة خيبر)، وكلامَ غيره[ح٤٢٠٦].

و(المعوِّذات)؛ بكسر الواو، وهذا ظاهرٌ، قال ابن قُرْقُول في قوله: (يعوِّذ نفسه بالمعوِّذات): (﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)، انتهى[مطالع ٥/٥٤]، وهذا خلاف الظاهر؛ لأنَّ الظاهر من (المعوِّذات) السور الثلاث، ولو أراد السورتين؛ لقال: بالمعوِّذتين، والله أعلم، وقال شيخنا: (إنَّها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)، انتهى[المطالع ٢١/٦٢٧]، وإليهما يَنحلُّ كلام النوويِّ في «شرح مسلم» في (الطبِّ)(٢)، فإنَّ الحديث المذكور في «مسلم» في (الطبِّ)[م٢١٩٢]، انتهى، وكنتُ أنا قلتُ: إنَّها السور الثلاث، ولم أرَ ذلك لأحدٍ، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا نقل مثله عن الداوديِّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (**طَفِقْتُ**): تَقَدَّم أنَّها بمعنى: جعلتُ، وأنَّها بكسر الفاء وفتحها غيرَ مرَّةٍ[ح١٩٨].

---

(١) انظر «غريب الحديث» (١/٢٩٨).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٤٠٣، ٤٠٤).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٦).

قوله: (أَنْفِثُ): هو بضمِّ الفاء وكسرها، وتَقَدَّم قريبًا الكلام على (النفث) ما هو.

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، **وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى**».

قوله: (**وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى**): (ألحقني)؛ بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ، و(الرفيق الأعلى): تَقَدَّم الكلام عليه ما هو[ح٣٦٦٩].

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ **لأُبْرِزَ قَبْرُهُ، خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (**لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ**): (أُبرِز): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قبرُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل؛ يعني: لم يُعمَل عليه حائط.

قوله: (**خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**): (خَشِيَ)؛ بفتح الخاء في أصلنا، وقال النوويُّ في «شرح مسلم»: (ضبطناه بضمِّ الخاء وفتحها، وكلاهما صحيحان)[شرح مسلم ١٦/٥]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة شمس الدين في «إغاثة اللهفان»: (هو بضمِّ الخاء؛ تعليلًا لمنع إبراز قبره)، انتهى[إغاثة ١/٢٧١].

٤٤٤٢ - ٤٤٤٣ - ٤٤٤٤ - ٤٤٤٥ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، **فَخَرَجَ وَهوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ** تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، **بَيْنَ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ**، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**، وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ **مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ**، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ»، فَأَجْلَسْنَاهُ فِي **مِخْضَبٍ** لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ **طَفِقْنَا** نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ -وَهوَ كَذَلِكَ- «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابن سعد الإمام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وكذا القبيلة[1]، وكذا يحيى بن عُقَيل؛ هؤلاء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وذكر القبيلة في «مسلم» فقط[م١٦٤١]، ويحيى روى له مسلمٌ فقط[م(٥٥٣)(٥٧) و(٧٢٠)(٨٤) و(١٠٠٦)(٥٣) و(٢٦٥٠)(١٠)][ح٣]، وابن خالدٍ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، والله أعلم[2]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (**فَخَرَجَ**[3] **بينَ رَجُلَيْنِ**[4]...) إلى أن قال: (**بَيْنَ العَبَّاسِ**[5] **بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ و**[6]**رَجُلٍ آخَرَ**): وقد سمَّى ابنُ عبَّاس الآخر: عليَّ بن أبي طالب، تَقَدَّم الكلام على ذلك وما جاء من الروايات في ذلك في أوائل هذا التعليق، وكذا على قوله: (**مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ**)، وعلى (**لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ**)، وعلى (**المِخْضَب**)، و(**طَفِقْنَا**)[ح١٩٨].

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ**): قائل ذلك هو ابن شهاب المذكور في سند الحديث، وتَقَدَّم أنَّه الزهريُّ[7]، وهذا معطوف على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن سعيد ابن

---

(١) أي: (بنو عُقَيل).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٢).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وهو).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الرجلين).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عبَّاس).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بين).

(٧) في (أ): (قائل ذلك هو ابن شهاب... وتقدم أنَّه ابن شهاب)، ولعل المثبت هو الصواب.

عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله، عن عائشة وابن عبَّاس، وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): (نَزَل)؛ بفتح النون والزاي: كذا هو مجوَّد في أصلنا، وعليه (صح)[1] أي: نزل به المَلَك لقبض روحه الكريمة، وقد تَقَدَّم في (ذكر بني إسرائيل) الكلام عليه[ح٣٤٥٣و٣٤٥٤]./ [٢/١٢٨أ]

قوله: (**خَمِيصَةً**): تَقَدَّمتْ[ح٢٩٨].

قوله: (**أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ**): قائل ذلك هو ابن شهاب المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ، وهو معطوف بغير حرف العطف على الحديث الذي قبله المسند عن سعيد ابن عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله به.

قوله: (**وَلَا كُنْتُ أُرَى**): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِي**): تَقَدَّم أنَّ اسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، و[قيل]: أسامة هو الهادي[2]، ويزيد ثِقةٌ، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة[3]، والصحيح: إثبات الياء في (الهادي)، و(ابن العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن اليماني)، كما تَقَدَّم مرَّاتٍ[قبل ح٦١].

قوله: (**لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي**): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا؛ فانظره إن أردته[ح٤٤٣٨].

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ -وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ- أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ

(١) وفي هامش (ق): (ش: نُزِلَ).

(٢) وهو ما رجَّحه الحافظ في «الإصابة» (٢/١٤١) فقال في ترجمة شدَّاد بن الهاد: (اسم الهاد أسامةُ بن عَمرو، حكاه مُسْلِمٌ، وهو المشهورُ، وأمَّا خليفةُ؛ فقال: اسمُ شدَّاد أسامةُ، واسم الهادي عَمْرٌو، وبهذا جزم أبو عُمر)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٢٩)، وقول خليفة هو ما ذهب إليه الدمياطي، وأيَّده المصنِّف عند الحديث (٦٤٦).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠).

الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ؛ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِيًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ**): قال الجيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا الموضع وموضعًا في (الاستئذان)[ح٦٢٦٦]: (لم ينسبه أبو نصر في كتابه[الهداية ١/١١٠]، ونسبه ابن السكن في «باب مرض النَّبيِّ ﷺ» -يعني: هذا المكان-: إسحاق بن منصور، وأهمله في «الاستئذان»)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٩]، وكذا لم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة ٥/٤٨] ولا شيخنا.

و(بِشْر بن شعيب)؛ بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، عن أبيه.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ البُخاريَّ احتجَّ بِبِشْر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه، وقد قال ابن معين: (لم يسمع من أبيه شيئًا، سألوه عنها -يعني: كُتُبَ أبيه- فقال: لم أسمعها من أبي، إنَّما أنا صاحبُ طبٍّ، فلم يزالوا به حتَّى حدَّثهم بها، وذكر غيره: أنَّ روايته عن أبيه إنَّما هي بالإجازة، وقال أبو اليمان: سمعت شعيب بن أبي حمزة وقد احتُضر: مَن أراد أن يسمع هذه الكتب؛ فليسمعها من ابني، فإنَّه قد سمعها منِّي، وهذا يردُّ القولين الأوَّلين، ويؤيد فعل البُخاريِّ)(١)، وقد رأيتَ عبارتَه هنا، فإنَّه قال: (بِشْر بن شعيب: حدَّثني أبي)، فصرَّح بالتحديث، وهذا صريح في سماعه منه، وقد تَقَدَّمتْ هذه المسألة[ح٣٩٢٧]، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**(٢)**: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ**): أمَّا (الزُّهريُّ)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، قال الدِّمْياطيُّ: (انفرد البُخاريُّ بهذا الإسناد عن الأئمَّة، وعندي في سماع الزُّهريِّ من عبد الله بن كعب بن مالك نظرٌ، وقد تَقَدَّم في حديث كعب بن مالك رواية الزُّهريِّ عن ابنه عبد الرَّحمن ابن عبد الله بن كعبٍ عن أبيه[ح٤٤١٨]، وكذلك هو عند مسلمٍ: الزُّهريُّ عن عبد الرَّحمن بن كعب عن

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١٤٩).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

أبيه[م (٢٧٦٩) (٥٣)]، وتارةً: الزُّهريُّ عن عبد الرَّحمن بن عبد الله عن عمِّه عبيد الله[م (٢٧٦٩) (٥٤)]؛ جميعًا عن كعب)، انتهى.

وما نظَّر فيه الدِّمْياطيُّ؛ صرَّح به أحمد بن صالح كما نقله العلائيُّ في «مراسيله»، فإنَّه قال: (لم يسمعِ الزُّهريُّ من عبد الله بن كعب بن مالك شيئًا، والذي يروي عنه هو عبد الرَّحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك)، انتهى[(١)]، وما قاله أحمد بن صالح ونظَّر فيه الدِّمْياطيُّ؛ فيه نظر، فإنَّه قال هنا: (أخبرني)، فصرَّح بالإخبار، وأيضًا البُخاريُّ اشترط اللقيَّ، والله أعلم.

قوله: (عَبْدُ الْعَصَا): ومعناه: أنَّه ﷺ يموت ويلي غيرُه، فيكون عليٌّ وغيره مأمورين رعيَّةً، والله أعلم.

قوله: (يُتَوَفَّى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلْنَسْأَلْهُ): هو بالجزم، جواب الأمر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنَّا وَاللهِ):هي (إنَّ) واسمها، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُم إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): ضبطته قريبًا وبعيدًا، وكذا (اللَّيْثُ)، وكذا (عُقَيْلٌ)، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ).

قوله: (أَتِمُّوا): هو بقطع الهمزة، وكسر التاء، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ

(١) «جامع التحصيل» (١/٢٦٩)، ووقع فيه: (عبد الرحمن بن كعب) بدل (عبد الله بن كعب)، وهو على الصواب في «مراسيل أبي حاتم» (ص١٩٠).

رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ: عُلْبَةٌ، يَشُكُّ عَمْرٌو- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ ﷺ.

قوله: (عَنْ عَمْرِو[1] بْنِ سَعِيدٍ[2]: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): كذا في أصلنا بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وهذا خطأ، وقد ضبَّبتُ أنا عليه في أصلنا في الموضعين؛ هذا وقريبًا يأتي[3]، وصوابه: (عُمر ابن سعيد)؛ بضمِّ العين، وحذف الواو من آخره، وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، يروي عن طاوس، وابن أبي مُلَيْكَة، وغيرِهما، وعنه: عيسى بن يونس وغيرُه[الكاشف ١٠٤/أ]، وأمَّا (عَمرو بن سعيد)؛ بفتح العين، وزيادة واو؛ فهو عَمرو بن سعيد الأشدق، ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ[4]، وعَمرو بن سعيد مولى ثقيف، ليس للآخر في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما له في كتاب «الأدب المفرد» للبخاريِّ[5]، ولا ثالث لهما في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفاتهم التي أخرج رجالَها المِزِّيُّ الحافظ، والله أعلم.

و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وقدَّمتُ مرارًا أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (وَبَيْنَ سُحْرِي وَنَحْرِي): (السَّحْر)؛ بفتح السين وضمِّها وإسكان الحاء المهملتين، قال ابن قُرْقُول: (والسُّحْر: الرئة، بضمِّ السين وفتحها، وقال الداوديُّ: ما بين ثدييها، وهو تفسير على المعنى والتقريب، وإلَّا؛ فهو ما قدَّمناه، وقال بعضهم: «شَجْري»؛ بالجيم والشين؛ يعني: المعجمة،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وعليها في (ق) ضبَّة بخطِّ البرهان كما ذكر، وكتب في الهامش: (صوابه: عمر بن سعيد...)، ورواية «اليونينيَّة»: (عُمر).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) لم يتكلَّم عليه المصنِّف لاحقًا، وهو قوله في أثناء الحديث: (يشكُّ عمرو).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠).

و«نحري»؛ ومعناه: بين تشبيك يديَّ وصدري)، انتهى[مطالع ٥/٤٦٠].

وقال ابن الأثير: (السَّحْر: الرئة، أي: أنَّه مات وهو مستند إلى صدرها، وما يحاذي سحرها منه، وقيل: السَّحْر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن، وحكى القتيبيُّ عن بعضهم: أنَّه بالشين المعجمة، والجيم؛ يعني: والشين مفتوحة، والجيم ساكنة)، قال ابن الأثير: (وإنَّه سئل عن ذلك، فشبك بين أصابعه، وقدَّمها عن صدره؛ كأنَّه يضمُّ شيئًا إليه، أي: أنَّه مات وقد ضمَّته بيديها إلى نحرها وصدرها، والشَّجْر: التشبيك، وهو الذقَن أيضًا، والمحفوظ الأوَّل(١))، انتهى.

و(النحر): مجتمع التراقي على الصدر(٢)، وهو معروف، والله أعلم.

قوله: (دَخَلَ(٣) **عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي بكر، وتَقَدَّم ما في «أبي يعلى الموصليِّ» قريبًا، والكلام عليه[ح٤٤٣٨]، والله أعلم.

قوله: (**رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ**): تَقَدَّم أنَّ (الرَّكوة) بفتح الراء، وتكسر، قال شيخنا: (وحكى ابن دحية تثليثها)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٢]، وهي شِبْهُ تَوْرٍ من أَدَم./ [٢/١٢٨ب]

قوله: (**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**): تَقَدَّم الكلام عليه[٣٦٦٩].

٤٤٥٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا» يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ **سَحْرِي وَنَحْرِي**، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك بن أنس الإمام[ح٢٢].

---

(١) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٤٥٧).

(٢) قاله ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤/١٣٠).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).

قوله: (لَبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي)(١): تَقدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٤٣٩].

قوله: (وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي): الأوَّل: بالرفع، والثاني: منصوب، وإن عكست؛ انعكس الأمر؛ لأنَّه من باب المفاعلة.

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): تَقدَّم أنَّ (الاستنان) الاستياكُ قريبًا، وكذا تَقدَّم (قَضِمْتُهُ)، وأنَّه بكسر الضاد على المشهور[ح٤٤٣٨].

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَ أَحَدُنَا يُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ -أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ- فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، وتَقدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) قريبًا: أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وكذا (بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي)[ح٤٤٣٩]، وكذا (الرَّفِيقِ الأَعْلَى)[٣٦٦٩].

٤٤٥٢ - ٤٤٥٣ - ٤٤٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنُحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ،

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نَحْرِي وَسَحْرِي).

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا، فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ؛ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، وأنَّ (أَبَا سَلَمَة) عبد الله -ويقال: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (بِالسُّنْحِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بضمِّ السين والنون وإسكانها، وبالحاء، المهملتين، وهو منازل بني الحارث بن الخزرج، بالعوالي من المدينة، بينه وبين منزله ﷺ ميل[ح١٢٤١و١٢٤٢].

قوله: (فَتَيَمَّمَ) أي: قصد.

قوله: (وَهوَ مُتَغَشًّى(١) بِثَوْبٍ): (متغشًّى) في أصلنا: بالتنوين، وفتح الشين، وهو مرفوع خبر، وأمَّا أنا؛ فأحفظه: (متغشٍّ)، مرفوعٌ على أنَّه خبر، والله أعلم.

قوله: (بِثَوْبِ حِبَرَةٍ): هي بكسر الحاء المهملة، وفتح الموحَّدة، عَصْبُ اليمن، وقال الداوديُّ: (الحِبَرة: ثوبٌ أخضر)(٢).

قوله: (ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ): تَقَدَّم الكلام على (أكبَّ) أنَّه لازمٌ، وأنَّ (كبَّ) متعدٍّ، وعلى أخوات هذا الفعل، في أوَّل هذا التعليق[ح٢٧].

قوله: (فَقَبَّلَهُ): تَقَدَّم أنَّه قبَّله بين عينيه، كما عزوته في (الجنائز)[ح١٢٤١و١٢٤٢] إلى النَّسائيِّ[س٤/١١]، وهو فيها [و] في «ابن ماجه» أيضًا[ق١٦٢٧].

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ...) إلى آخره: قول الزُّهريِّ هو معطوف على السند الذي

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (مغشًّى).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣).

قبله؛ يعني: بالسند الذي قبله، وفي أصلنا: (وحدَّثني أبو سلمة)، ولم يذكر فيها: (قال[١] الزُّهريُّ)، والأولى نسخة في أصلنا، وهذه أصلٌ، وقائل: (وحدَّثني أبو سلمة) هو الزُّهريُّ؛ يعني: بالسند الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ...**) إلى آخره: قائل ذلك هو الزُّهريُّ، ورواية ابن المُسَيَّب سعيدٍ عن عمرَ مرسلةٌ، لم يسمع منه إلَّا نعي النعمان بن مقرِّن على المنبر، وقد وُلِد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، قاله أبو حاتم، انتهى[المراسيل ص٧٢].

وحديثه عن عمر في «السنن الأربعة»، وعن أبي بكر في «ابن ماجه»، قاله العلائيُّ[٢]، وإنَّما هي في «سنن أبي داود»، على أنَّ شيخنا العراقيَّ وهَّم المِزِّيَّ في ذلك، وإنَّما الذي في «أبي داود» روايته مرسلة، ليس فيها أبو بكر[د٤٨٩٦]، انتهى، قال المِزِّيُّ في «تهذيبه»: (قال أحمد: رأى سعيدٌ عمرَ وسمع منه، وإذا لم نقبل «سعيد عن عمر»؛ فمن نقبل[٣][الجرح ٤/٦١]؟)، انتهى[تهذيب الكمال ١١/٧٣]، وقد تَقَدَّم ذلك في (باب الاستلقاء في المسجد) بزيادة[ح٤٧٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَعَقِرْتُ**): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، قال ابن قُرْقُول: (قال يعقوب وغيره: عَقِر الرجل، فهو عَقِرٌ؛ إذا فَجِئَهُ[٤] أمرٌ، فلم يقدر على أن يتَقَدَّم أو يتأخَّر، وقال الخليل: عَقِر الرجلُ؛ إذا دَهِشَ[العين ١/١٥١]، وضبطه القابسيُّ: عَقُر؛ بضمِّ القاف، وهو وَهم)، انتهى[مطالع ٥/٣٣].

وفي أصلنا: (فعَقِرت)؛ بفتح العين، وكسر القاف، وفي الهامش: (فعُقِرت)؛ بضمِّ العين، وكسر القاف، وعليها علامة راويها[٥]، وقال شيخنا: (ضبطه أبو الحسن بضمِّ العين، وضبطه غيره بفتحها، وكذا هو في كتب اللغة)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٣].

قوله: (**وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ**): وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (هَوَيت)؛ بحذف الهمزة، قال الدِّمْياطيُّ: (هَوَى؛ بالفتح، يَهْوِي هُوِيًّا، أي: سقط إلى أسفل، وهَوِيَ؛ بالكسر، يَهْوَى هَوًى؛ إذا أحبَّ، وأَهوى إليه بيده ليأخذه)، انتهى، قال في «المطالع»: (هوَيت إلى الأرض، أي: سقطت؛ بفتح

---

(١) في (أ): (وقال).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (١/١٨٤).

(٣) هكذا في «الجرح والتعديل»، والذي في «تهذيب الكمال»: (وإذا لم يقبل...فمن يقبل).

(٤) كتب فوقها في (أ): (هذه لغة)، وفي الهامش: (فَجَأَهُ)، وكتب فوقها: (هذا لفظه) أي: لفظ «المطالع».

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

الواو، وهَوَى أيضًا بمعنى: هلك ومات؛ ومنه: ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]، وزعم بعضهم أنَّ صواب هذا الحرف: «أهوى إلى الأرض»، وكذا جاء في «البُخاريِّ» في «الوفاة». ولم يقل شيئًا، إنَّما يقال من السقوط: هَوَى؛ ومنه: «يَهْوِي في النار»(١) أي: ينزل ساقطًا، وقيل: أهوى من قريب، وهَوَى من بعيد)، انتهى [مطالع ٦/١٤٨].

٤٤٥٥ - ٤٤٥٦ - ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو القطَّان الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر لي وإن كان السُّفيانان رويا عنه، وكذا يحيى القطَّان روى عنهما، والله أعلم.

قوله: (قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ): تَقَدَّم قريبًا [ح٤٤٥٣] وبعيدًا [ح١٢٤١و١٢٤٢] أنَّه قبَّله بين عينيه، كما رواه النَّسائيُّ [ص٤/١١] وابن ماجه [ق١٦٢٧].

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَزَادَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ؛ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟»، قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): أمَّا (عليٌّ)؛ فهو ابن عبد الله بن المَدينيِّ، الحافظ الناقد، وأمَّا (يحيى)؛ فهو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ.

قوله: (وَزَادَ: وَقَالَتْ(٢) عَائِشَةُ)؛ يعني: فروى الحديث المذكور قبله باللفظ أو بالمعنى والسند يحيى، وزاد كذا وكذا، والله أعلم.

قوله: (لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ): (اللَّدود)؛ بفتح اللام: الدواء الذي يُصَبُّ من أحد جانبي الفم؛ وهما لديداه، ولَدَدْتُه: فعلتُ ذلك به(٣).

---

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٨٤٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قالت)؛ بغير واو.

(٣) قاله ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٤٢٦).

تنبيهٌ: اعلم أنَّه ﷺ لُدَّ يوم الأحد، وتُوُفِّيَ ثاني يوم، يوم الاثنين حين زاغت الشمس، وقد تَقَدَّم متى تُوُفِّيَ من النهار[قبل ح٤٤٢٨]، ويأتي في (الطبِّ) بأيِّ داء تُوُفِّيَ ﷺ إن شاء الله تعالى ذلك، وسأذكر في (الطبِّ) بمَ لدُّوه[ح٥٧١٢] -إن شاء الله تعالى- ومَن أشار به(١).

قوله: (كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ): (كراهية): تَقَدَّم مرَّات أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللغة: كراهي[ح٤١٧]، و(كراهية) في أصلنا: مرفوعة ومنصوبة بالقلم، وكذا في قوله بعده: (كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ)، وإعرابهما ظاهر، أمَّا الرفع، أي: هذا منه كراهية، وهو أوجه من النصب، قال أبو البقاء: (الرفع خبر مبتدأ، أي: هذا الامتناع كراهية، ويحتمل النصب على أن يكون مفعولًا له، أي: للكراهية، ومصدر، أي: كرهه كراهيةً)[إعراب الحديث ص٤٨٠].

قوله: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ(٢) إِلَّا الْعبَّاس): قال شيخنا: (فيه مشروعيَّة القصاص فيما يُصاب به الإنسان عمدًا، وفيه أنَّه ﷺ ربَّما انتقم لنفسه، ويبقى معنى حديث عائشة: «إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِهَا»[ح٣٥٦٠]: أَيْ ما أُصيب به في بدنه قد انتُهكت به حرمة الله، وأنَّ تركَ الانتقام تركُ الأموال)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٤]، وسأذكر فيه كلامًا في (كتاب الطبِّ)، وهو حسنٌ، نقله شيخنا هناك؛ فانظره[ح٥٧١٢]، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر السهيليُّ في أواخر «روضه» -وذكر حديث العبَّاس وأنَّه قال: «لَأُلُدَّنَّه»، فلَدُّوه، وحسبوا أنَّ به ذات الجنب-: (ففي هذا الحديث: أنَّ العبَّاس حضر ولُدَّ مع مَن لُدَّ، وفي «الصحيحين»: أنَّه ﷺ قال: «لا يبقينَّ أحد بالبيت إلَّا لُدَّ إلَّا عمِّيَ العبَّاس، فإنَّه لم يشهدكم»(٣)، وهذا أصحُّ من رواية ابن إسحاق)، انتهى[الروض ٤/٢٦٩]./ [٢/١٢٩أ]

قوله: (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ...) إلى آخره: أمَّا (ابن أبي الزناد)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (أبا الزناد) بالنون، وتَقَدَّم أنَّ ابنَه اسمُه عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّم أنَّ عبد الرَّحمن ليس على شرط الكتاب، وإنَّما علَّق له البُخاريُّ كهذا، وقد تَقَدَّم الكلام عليه[ح١١٧٢]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير، والباقي معروفٌ، وأراد بهذا تقوية الحديث، والله أعلم، وتعليق ابن أبي الزناد لم

(١) لم يذكر في (الطب) من أشار بذلك، وفي «السيرة الحلبية» (٧/٩٧)، و«فتح الباري» (٨/١٤٨)، و«زاد المعاد» (٤/٧٤) أن أمَّ سلمة وأسماء بنت عميس أشارتا بذلك.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وأنا أنظرُ).

(٣) وهو الحديث المذكور وأخرجه مسلم (٢٢١٣).

أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(١)].

٤٤٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَزْهَرُ) بعده: هو ابن سعد السَّمَّان، تَقَدَّم، وهو حُجَّة، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(٣)] [ح٦٧]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخَعيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ): تَقَدَّم الكلام على أحاديث رُوِيَت في أنَّ عليًّا وصيُّ النَّبيِّ ﷺ، والكلام عليها؛ فانظرها في (الوصيَّة)[ح٢٧٤١].

قوله: (فَدَعَا بِالطَّسْتِ): تَقَدَّم اللغات فيه[ح٣٠٩]، وإنَّما دعا به؛ ليبول فيه، كما في بعض السنن[س٣٢/١] و«الشمائل» للترمذيِّ[ح٣٦٨].[(٤)]

قوله: (فَانْخَنَثَ) أي: انثنى ومال للسقوط، تَقَدَّم[ح٢٧٤١].

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(طَلْحَةُ) بعده: هو طلحة بن مُصَرِّف بن كعب بن عمرو الياميُّ، ومُصَرِّف؛ بضمِّ الميم، وفتح الصاد المهملة، وكسر الراء المشدَّدة،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٥٤/٧): (وصله محمَّد بن سعد [«الطبقات الكبرى» (٢٠٧/٢)] عن محمَّد بن الصَّبَّاح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند...).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، و«تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

(٤) تقدم في الحديث (٢٧٤١).

ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد، وأبو أوفى قدَّمتُ أنَّه صَحابيٌّ، وقد تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ): (كُتِب): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الوصيةُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وكذا (أُمِرُوا): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بفتح الهمزة، وإسكان الحاء المهملة، وبالصاد المهملة أيضًا، والواو مفتوحة، وتَقَدَّم أنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم الكلام على (عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ) أنَّه ختنُ رسول الله ﷺ، وأنَّه أخو جويرية بنت الحارث أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وتَقَدَّم أنَّ الحارث والدهما أسلم وصحب؛ فانظر ذلك في (الوصايا)[ح٢٧٣٩].

قوله: (إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الوصايا)، وأنَّ الظاهر أنَّها الدُّلْدُل، وتَقَدَّم لِمَ قلت هذا[ح٢٧٣٩].

قوله: (وَسِلَاحَهُ): تَقَدَّم الكلام على (سلاحه) في (الوصايا)؛ فانظره[ح٢٧٣٩].

قوله: (وَأَرْضًا): تَقَدَّم أنَّها فدك والتي بخيبر[ح٢٧٣٩]، قاله شيخنا عن ابن التِّين[التوضيح ١٧/١٨٤].

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ؛ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ؛ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ؛ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ؛ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ؛ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ؛ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو ابن زيد بن درهم الإمام، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ حمَّادًا إذا لم يُنسَب؛ فإن كان الراوي عنه سليمان بن حرب -كهذا- أو محمَّد بن الفضل عارم؛ فهو ابن زيد، وإن كان الراوي عنه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا كان الراوي عنه هدبة بن خالد[ح١٤٢]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أنَّ حمَّاد بن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول،

وإنَّما علَّق له، وأخرج له مسلم والأربعة[ح١٠٤٨]، والله أعلم.

قوله: (وَاكَرْبَ أَبَاهْ): قال بعضهم: (هذا فيه نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت: «واكرباه، إلى جبريل ننعاه»(١))، انتهى[التنقيح ٢/٨٥٩]، وهذا فيه نظر، وكيف يكون فيه نظر وقد قال ﷺ في جوابها هنا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، نعم؛ رواه ابن خزيمة في روايةٍ: (واكرباه)(٢)، فعلى هذا تكون فاطمة قالت ذلك مرَّتين؛ مرَّةً: (واكرب أبتاه)، ومرَّةً: (واكرباه)، والله أعلم.

٨٤- بابُ آخرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

قوله: (بابُ آخرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ): فائدةٌ: روى ابن سعد في «طبقاته» بإسناد جيِّد عن أنس ﵁: (كانت عامَّة وصيَّة رسول الله ﷺ حين حضره الموت: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم»، حتَّى جعل يُغَرغر بها في صدره، وما كاد يفصح بها لسانه)[الكبرى ٢/٢٢٢]، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: آخر ما عهد به ﷺ أنَّه أوصى بالرُّهاويِّين، وجعل يقول: «إن بقيت لا أدع بجزيرة العرب دينين»، وفي حديث عن عليِّ بن عبد الله بن عبَّاس: (أوصى بالدَّوسيِّين والرُّهاويِّين خيرًا)، وعن جابر ﵁: أوصى قبل موته بثلاث: «أَلَا لا يموتنَّ أحدكم إلَّا وهو يحسن الظنَّ بالله...»(٣)، وأخرجه مسلم أيضًا[م٢٨٧٧]، وفي «مسند أحمد» من حديث أبي عبيدة ابن الجرَّاح: آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: «أخرجوا يهود الحجاز وأهل نَجْران من جزيرة العرب»[حم ١٦٩١]، وفي «الإكليل»: «...اليهود والنصارى من الحجاز»، وروى سليمان بن طرخان: آخر ما تكلَّم به: «جلال لربي(٤) الرفيع، فقد بلَّغت»، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢١/٦٤٥]، وفي «الصحيح»: «اللَّهمَّ الرفيق الأعلى»(٥)، والجمع ممكن أن يؤوَّل ما تَقَدَّم أنَّه من آخر كلامه ﷺ.

٤٤٦٣- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٢١٢).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «ابن خزيمة»، وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/٥٩٣) من طريق أنس ابن مالك ﵁.

(٣) أخرجها جميعها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٢٣).

(٤) كذا في (أ) وهو صحيح، وفي المطبوع من مصدره: (الدين).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٢٤٤٤) من حديث عائشة ﵂.

يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، **ثُمَّ يُخَيَّرَ**»، **فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ** وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي؛ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، **فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ** إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى**»، فَقُلْتُ: **إِذًا لَا يَخْتَارُنَا**، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ محمَّد**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه ممن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وهذه الطريق لم أرها في «أطراف المِزِّيِّ»، إنَّما رأيت فيها الطريق التي في (الدعوات)[ح٦٣٤٨] وفي (الرقاق)[ح٦٥٠٩] مرَّتين، وأسقط ما هنا(١)، ولعلَّ هذه الطريق سقطت من نسختي، وذلك لأنَّها ثابتة في أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ هنا، والله أعلم، قول الزُّهريِّ: (أخبرني سعيد بن المُسَيَّب في رجال من أهل العلم: أنَّ عائشة)، سُمِّي منهم: عروة -وهو عند البُخاريِّ[ح٤٤٣٧و٦٣٤٨و٦٥٠٩]- وأبو سلمة بن عبد الرَّحمن.

قوله: (**ثُمَّ يُخَيَّرَ**): هو منصوبٌ معطوفٌ على (يرى)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ**): هو بفتح النون والزاي، أي: نزل به المَلَك لقبض روحه الكريمة، وقد تَقَدَّم في (ذكر بني إسرائيل) ما فيه[ح٣٤٥٣، ٣٤٥٤].

قوله: (**فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ**): (بصرَه): منصوب مفعول.

قوله: (**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٦٦٩].

قوله: (**إِذًا لَا يَخْتَارُنَا**): منصوب كذا هنا في أصلنا، وتَقَدَّم أنَّه مرفوع أيضًا على الحال، وقد تَقَدَّم قريبًا[٤٤٣٧]، وسأذكر فيه كلامًا في (الرقائق)[ح٦٥٠٩]؛ فانظره.

٨٥- بابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **شَيْبَانُ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **لَبِثَ** بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**شَيْبَانُ**) بعده: هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو[ح١١٢]، و(**يَحْيَى**) بعده: تَقَدَّم

---

(١) عزاه في «تحفة الأشراف» (٤١٥/١) طريقَ بِشر بن محمَّد هذا إلى (الرقاق)، وإنَّما هو في (المغازي) كما ترى.

أنَّه يحيى بن أبي كَثِير، و(أبو سَلَمَة): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ...) إلى آخره: هذا تفريعٌ على أنَّه ﷺ عاش ستِّين سَنةً[١]، وقد قدَّمتُ في المسألة أقوالًا؛ هذا أحدها، والثاني: ثلاثًا وستِّين سَنةً، وهذا أصحُّ، والثالث: خمسًا وستِّين[٢]، وذكرت غير ذلك أيضًا[ح٣٥٣٦]، وقال شيخنا العراقيُّ: عن ستِّين، وخمسٍ وستِّين [من الرجز]:

قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّة[٣]

قال بعض الحفَّاظ: (واتَّفق العلماء على أنَّ أصحَّها ثلاثٌ وستُّون، أو[٤] تأوَّلوا الباقي عليه، فرواية: «ستِّين» اقتصر فيها على العقود، وتَرَك الكسر، ورواية: «الخمس» متأوَّلة أيضًا، أو[٤] حصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروةُ على ابن عبَّاس قولَه: «خمسًا وستِّين»، ونسبه إلى/ الغلط، وأنَّه لم يُدرِك [١٢٩/٢ب] أوَّلَ النبوَّة، ولا كَثُرت صُحبَتُه، بخلاف غيره، واتَّفقوا على أنَّه أقام بالمدينة عشرًا، وإنَّما الخلاف في إقامته في مَكَّة بعد النبوَّة قبل الهجرة)[شرح مسلم ١٥/١٠٠]، وقد قدَّمتُ جمعين للسهيليِّ بين الأقوال في (باب المبعث)، وقدَّمتُ جمعًا آخر لغيره، وقدَّمتُ الاختلاف في كم كان عمره حين تُوُفِّيَ، وحين نُبِّئ، فيه، والله أعلم[ح٣٥٣٦].

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، وأنَّ (عُقَيلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ): تَقدَّم الكلام على ذلك قريبًا جدًّا[ح٤٤٦٥]، وفي (باب المبعث) مطوَّلًا، وأنَّ هذا هو الصحيح في عمره ﷺ[ح٣٥٣٦].

---

(١) ورواية ذلك أخرجها البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) الرواية في ذلك أخرجها مسلم (٢٣٥٣)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٣) «ألفية السيرة النبوية» (ص٤٣).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (و).

٨٦- بابٌ

٤٤٦٧- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو فيما يظهر أنَّه الثوريُّ، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخعيُّ.

قوله: (وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ): تَقَدَّم أنَّ هذه الدرع هي ذات الفضول، قاله غير واحد، وتَقَدَّمتْ أدراعُه ﷺ، وتَقَدَّم أنَّ اليَهوديَّ أبو الشحم، وما وقع فيه في بعض كتب الشافعيَّة، وتَقَدَّم أنَّ الثلاثين كانت ثلاثين صاعًا من شعير، وتَقَدَّم ما في ذلك من الروايات في (البيع)، وتَقَدَّم كم كان الأجل[٢٠٦٨].

فائدةٌ: إنَّما ذكر هذا الحديث بباب مفرد؛ ليُعلَم أنَّه من آخر أحواله ﷺ.

٨٧- بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

قوله: (بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ[١] فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ): (أسامةَ): منصوب مفعول المصدر؛ وهو (بَعْث)، و(ابنَ): تابع له.

قوله: (فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ): اعلم أنَّما بعثه قبل ابتداء مرضه، وقد يُجابُ عنه بأنَّه ﷺ إنَّما عقد اللواء له وهو مريض، أو أنَّه ﷺ لمَّا قال وهو مريض: «أنفذوا جيش أسامة»[٢]؛ أطلق البُخاريُّ عليه في التبويب ما ذكر، وسأذكر ذلك قريبًا جدًّا.

ثُمَّ اعلم أنَّ هذه السريَّة التي بعثها ﷺ -سريَّة أسامة بن زيد بن حارثة- بعثها إلى أُبنى؛ وهي أرض الشَّراة، ناحية البلقاء، قالوا: لمَّا كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجره ﷺ؛ أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيُّؤ لغزو الروم، فلمَّا كان من الغد؛ دعا أسامة بن زيد، فقال: «سِرْ إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد ولَّيتك هذا الجيش، فأغِرْ صباحًا على أهل أُبنى، وحرِّق عليهم، وأسرع السير لسبق الأخبار[٣]، فإن ظَفَّرَك الله؛ فاقتل الليث فيهم،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (رضي الله عنهما).

(٢) لفظ حديث ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/٢).

(٣) يقصد العيون.

وخذ معك الأدلَّاء، وقدِّم العيون والطلائع معك»، فلمَّا كان يوم الأربعاء؛ بُدِء برسول الله ﷺ وجعُه، فحُمَّ وصُدِع، فلمَّا أصبح يوم الخميس؛ عقد لأسامة اللواء بيده، ثُمَّ قال: «اغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله»، فخرج بلوائه معقودًا، فدفعه إلى بُريدة بن الحُصَيب الأسلميِّ، وعسكر بالجُرف، فلم يبقَ أحد من وجوه المهاجرين الأوَّلين والأنصار إلا انتَدبَ في تلك الغزوة؛ منهم: أبو بكر، وقد تَقَدَّم إنكار أبي العبَّاس ابن تيمية كون أبي بكر معهم[١]، والذي قاله ظاهر صحيح، وكيف يستخلفه في الصلاة ويأمره بالخروج؟! وقيل: إنَّ عمر كان معهم، انتهى[٢]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ عائشة قالت لحفصة: (قولي: فلو أمَرت عمر)[٣]، اللهمَّ إلَّا ألَّا تكون عائشة وحفصة علمتا تعيين عمر، والله أعلم، وكان معهم أبو عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش.

فتكلَّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين، والذي عُرِف من القائلين: عيَّاش بن أبي ربيعة، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عَصَبَ على رأسه عِصابة وعليه قطيفة، فصَعِدَ المنبر، وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة، والقصَّة معروفةٌ مشهورةٌ في كتب المغازي والسير[٤]، فلا نطوِّل بذكرها كلِّها.

وقد تأخَّر الجيش؛ لموت رسول الله ﷺ، فلمَّا كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة؛ خرج أسامة فسار إلى أهل أُبنى عشرين ليلة، فشنَّ عليهم الغارة، وكان شعارهم: (يا منصورُ أَمِتْ)، فقتل مَن أشرف له، وسبى مَن قدم عليه، وحرَّق في طوائفها بالنار، وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة على فرس أبيه سبحة، وقتل قاتل أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين، وللفارس سهمًا، وأخذ لنفسه مثلَ ذلك، فلمَّا أمسى؛ أمر الناس بالرحيل، ثُمَّ أغذَّ السير، فوردوا وادي[٥] القرى في تسع ليال، ثُمَّ بعث بشيرًا إلى المدينة بسلامتهم، ثُمَّ قصد بعدُ في السَّير، فسار إلى المدينة ستًّا، وما أصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر في المهاجرين

---

(١) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٤٨٦).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩)، «مغازي الواقدي» (٣/١١١٧).

(٥) في (أ): (ودي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وأهلِ المدينة يتلقَّونهم سرورًا بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه سبحة، واللواء أمامه يحمله بُريدة ابن الحُصيب، حتَّى انتهى إلى باب المسجد فدخل، فصلَّى ركعتين، ثُمَّ انصرف إلى بيته، وبلغ هرقلَ -وهو بحمص- ما صنع أسامةُ، فبعث رابطةً تكون بالبلقاء، فلم يزل هنالك حتَّى قدمتِ البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد، و(سَالِمٌ): هو ابن عبد الله بن عمر ابن الخَطَّاب.

قوله: (اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه استعمله على جيش أُبنى، وقدَّمتُه ملخَّصًا أعلاه، وتَقَدَّم أعلاه ما قالوا فيه، ومن عُرِف من القائلين[ح٤٤٦٧]، وقبله أطول ممَّا هنا بعد (خيبر)[ح٤٢٥٠].

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام[ح٢٢].

قوله: (بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): تَقَدَّم أعلاه الكلامُ على هذا البعث[ح٤٤٦٧].

قوله: (إِنْ تَطْعُنُوا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتحها[ح٣٣٤]، وكذا (تَطْعُنُونَ)، وهذا على رأي الفرَّاء، فإنَّه يُجيز الفتح، حكاه الجوهريُّ عنه[(٢)]، وتَقَدَّم الكلام على قوله: (فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ[(٣)]) في (باب غزوة زيد بن حارثة) بعد (غزوة خيبر)[ح٤٢٥٠]، والله أعلم./ [٢/١٣٠أ]

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (طعن).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٤٢٥٠)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قبلُ).

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ همزه همزُ وصل، وأنَّ بعضهم قطع، وتَقَدَّم الكلام على معناها مطوَّلًا[ح٣٣٤].

قوله: (إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: حقيقًا وجديرًا.

٨٨- بابٌ

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّم أنَّه ابن الفرج، المصريُّ الفقيه، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٠٤٢]، وتَقَدَّم (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبد الله بن وهب المصريُّ، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة، الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢]، و(ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو يزيد بن أبي حَبِيب، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، ويزن من حمير، و(الصُّنَابِحِيُّ): اسمه عبد الرَّحمن بن عُسيلة بن عِسْل بن عَسَّال الصُّنَابحيُّ -بضمِّ الصاد، ثُمَّ نون مخفَّفة، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ حاء، مهملتين، ثُمَّ ياء النسبة- المراديُّ، وصُنَابح: بطن من مراد، قُبِض ﷺ وهو بالجحفة، فقدم المدينة بعد خمس ليال كما هنا، قيل: أو نحوها، ثُمَّ نزل الشام، روى عن النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وعن أبي بكر، وعمر، وبلال، وعُبادة بن الصامت، ومُعاذ، وجماعة، وعنه: سويد بن غفلة، وابن محيريز، وأبو الخير مرثد، وأبو عبد الرَّحمن الحُبُليُّ، وعطاء بن يَسار، ومكحول، وغيرُهم، وثَّقه ابن سعد وغيره، تُوُفِّيَ في خلافة عبد الملك، تابعيٌّ كبير، جليل القدر، أخرج له الجماعة(١).

٨٩- بابٌ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

قوله: (بابٌ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ): اعلم أنِّي قدَّمتُ كم غزا ﵇ من غزوة بالاختلاف في ذلك، وكم قاتل منها في غزوة، وكم أرسل من سريَّة، في أوَّل (كتاب المغازي)[قبل ح٣٩٤٩].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٧/٢٨٢).

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله.

قوله: (سَبْعَ عَشْرَةَ...) إلى قوله: (تِسْعَ عَشْرَةَ): تَقَدَّم الكلام على هذا، وأنَّ مراد زيدِ بن أرقم: أنَّ منها تسع عشرة، وكذا مراد بريدة في حديثه، وفي بعض طرقه في «مسلم»: (ستَّ عشرة)[م١٨١٤]، وفي «مسلم» عن جابر: (أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة)، قال: (ولم أشهد بدرًا ولا أُحدًا)[م١٨١٣]، فهذا تصريحٌ منه بأنَّ غزواته ﷺ ليست منحصرة في تسع عشرة، وقد جوَّزت فيه احتمالًا آخر في أوَّل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٩].

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ): هذا هو أحمد بن الحسن بن جُنيدب التِّرْمِذيُّ الحافظ، أبو الحسن، أحد الجوَّالين، عن أحمد ابن حنبل، وأبي عاصم، والفِرْيَابيِّ، وغيرِهم، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وجعفرٌ الفِرْيَابيُّ، وابن خزيمة، ومحمَّد بن جَرِير، قال ابن خزيمة: (كان أحدَ أوعية الحديث)، انتهى، وهو من تلامذة أحمدَ ابنِ حنبل، وقد روى البُخاريُّ عنه عن أحمد، أخرج له من روى عنه من الأئمَّة[3]، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[4].

و(ابْنُ بُرَيْدَةَ): عبد الله بن بريدة، قاضي مروَ وعالمُها.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).
(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٩٠-٢٩٢).
(٤) انظر «الثقات» (٨/٢٧).

الفهرس

❋ ❋ ❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ⑧

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثاني عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◈ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد الثاني عشر
الأحاديث (٤٤٧٤ - ٤٩٧٧)

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

دار عطاءات العلم

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٤ - كِتَابُ التَّفْسِير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ: اسْمانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيْمُ وَالرَّاحِمُ: بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ كَالعَلِيْمِ والعَالِمِ

(**كِتَابُ التَّفْسِير**)... إلى (**آل عمران**)

اعلم أنِّي لا أذكر في تفسير هذا الإمامِ شيخِ الإسلام أقوالًا زائدةً على ما ذكره، فإنَّها كثيرة جدًّا، وكلُّ الذي قاله مِن تفسير الصَّحابة والتابعين وغيرِهم، عزا غالبَ ذلك شيخُنا إلى الكُتُب التي هو فيها، وإلى قائليها، ولكن أذكر ما قد يُشكِل قراءته على بعض الناس، أو ما قاله ورأيتُ في كلام غيره مخالفةً له، أمَّا ما قاله وهو قولٌ لأهل اللُّغة أو لبعض المفسِّرين؛ فإنِّي لا أُعرِّج عليه غالبًا، وجلُّ مقصودي ضبطُ ما قد يُشكِل قراءته، فإنَّ هذا الإمام يُؤخَذُ ما نقله مُسلَّمًا إليه، فإنَّه عزيزٌ نظيرُه في زمانه، فكيف بهذه الأزمان؟!

تنبيهٌ: قدَّمتُ في أوَّل (كتاب بدء الخلق) في قوله: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥] قاعدةً تنفعُكَ في قراءة هذا التفسير [قبل ح٣١٩٥].

تنبيهٌ آخر: قدَّمتُ أنَّ ترتيب الآي لا خلاف أنَّه مِن جبريل عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وأمَّا ترتيبُ السُّور؛ فذكرتُ فيه قولَين معَ احتمال كلٍّ منهما، وأنَّ الصحيح: أنَّه مِن تصرُّف الصَّحابة، والله أعلم[1]، وعلى هذا مشى البُخاريُّ، وهو ترتيب المصحف اليوم.

قوله: (**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ**)، انتهى: وهذا مثل: نَدمان ونديم، وهما مِن أبنية المبالغة، و(رحمنٌ) أبلغُ مِن (رحيمٍ)، و(الرَّحمن): خاصٌّ به سبحانه، لا يُسمَّى به غيرُه، ولا يُوصَف به إلَّا هو، وأمَّا (الرَّحِيمُ)؛ فيُوصَف به غيرُه، وقولُ البُخاريِّ: (اسمانِ مِنَ الرَّحمة) أي: مشتقَّانِ مِنَ الرَّحمة،

(١) قال الزركشيُّ في «البرهان» (١/٣٨): (قلت: وهو مبنيٌّ على أنَّ ترتيب السور توقيفيٌّ، وهذا الراجح)، ثمَّ جمع بين القولين بأنَّ الخلاف لفظيٌّ، انظر «البرهان» (١/٢٥٧)، وقال السيوطيُّ في «الإتقان» (١/٢١٢): (والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقيُّ؛ وهو أنَّ جميع السُّور ترتيبها توقيفيٌّ إلَّا براءة والأنفال).

وقد قيل: إنَّ (الرَّحمنَ) ليس مشتقًّا؛ لأنَّ العرب لم تعرفه في قولهم: ﴿وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾؟ [الفرقان: ٦٠]، وأجابَ ابنُ العربيِّ عنه: بأنَّهم جهلوا الصفةَ دون الموصوف؛ ولذلك لم يقولوا: ومَنِ الرَّحمن؟[الأمد الأقصى ٨٣/٢]، ومِن غريب ما رأيتُه في إعراب الإمام شهابِ الدين السَّمين -وهو كثيرُ الفوائد- أنَّه قال: (ومِن غريب ما نُقِل فيه: أنَّه معرَّب، وليس بعربيِّ الأصل)، وهذا يأتي، قال: (وإنَّه بالخاء المعجمة، قاله ثعلب والمبرِّد)، ثُمَّ أنشد شاهدًا على ذلك[الدر المصون ٣٤/١]، وهذا غريبٌ جدًّا، وكأنَّها لُثْغَةٌ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (وأغربَ أحمدُ بن يحيى حيثُ قال: «الرَّحمن»: عربيٌّ، و«الرَّحِيم»: عبرانيٌّ(١))، انتهى[التوضيح ١٠/٢٢].

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ أَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي المَصَاحِفِ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ.

وَالدِّينُ: الجَزَاءُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ. «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]: بِالحِسَابِ، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: **مُحَاسَبِينَ**.

قوله: (**وَسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ**): (سُمِّيت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أُمّ): يجوزُ فيه النصب والرفعُ، وهما ظاهران.

تنبيهٌ غريبٌ: كَرِهَ تسميتَها بـ(أمِّ الكتاب) الحسنُ وابنُ سيرين، كما حكاه القُرْطبيُّ عنهما(٢)، وقد رأيتُها أنا في كلام السهيليِّ في «روضه»، وحكى كراهةَ تسميتها بـ(أمِّ الكتاب) عَن بقيِّ بن مَخْلد الإمامِ الحافظِ شيخِ الإسلام المغربيِّ صاحبِ المسنَد الكبير والتفسير، ثُمَّ تعقَّبه السهيليُّ، والله أعلم، انتهى(٣)، وفي هذا «الصحيح» في (سورة الحجر) تسميتها بـ(أمِّ القرآن)[ح٤٧٠٤]، وهو ردٌّ على مَن كره ذلك.

قوله: (**يُبْتَدَأُ**(٤)): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله بعده: (**وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا**): مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (**مُحَاسَبِينَ**): هو بفتح السين، اسمُ مفعولٍ؛ لأنَّ ﴿مَدِينِينَ﴾: اسم مفعول أيضًا، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «معاني القرآن» للنحاس (٥٦/١): («الرحيم» عربيٌّ، و«الرحمن» عبرانيٌّ).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١٧٢/١)، وفيه: (وكرهه أنس والحسن وابن سيرين).

(٣) «الروض الأنف» (١٨١/١)، ولم أقف على تعقُّبه.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُبدَأ).

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ المُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟» [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ»؟ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ؛ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(خُبَيْب بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ المُعَلَّى): (أبو سعيد) هذا: اسمه رافع بنُ أوس بن المعلَّى، وقيل: الحارث، قال أبو عمر: (أصحُّ ما قيل في اسمه: الحارث بنُ نُفَيع/ بن المعلَّى بن لَوْذَان)[الاستيعاب ٨١٥]، [٢/١٣٠ب] وقيل غير ذلك، الأنصاريُّ الزُّرقيُّ، له حديثانِ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»، وأخرج له بقيُّ بن مَخْلد حديثَين، ترجمتُه معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وسبعين(١).

فائدةٌ: حكى القاضي حُسين مِنَ الشافعيَّة -كما أفاده بعض مشايخي- في (باب الأذان) مثلَ هذه القصَّة عَن معاذ بن جبل، انتهى[التعليقة ٢/٦٦٥]، وفي «التِّرمِذيِّ» و«النَّسائيِّ» مثلُها عَن أُبيِّ بن كعب، وقال: (حسن صحيح)[ت٢٨٧٥، كن١١١٤١]، فصار مجموعُ مَن جرى له ذلك ثلاثةَ أشخاص.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «منهاج البيضاويِّ»: (احتُجَّ لذمِّ أبي سعيد الخدريِّ على ترك استجابته وهو يصلِّي بقوله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤])[المنهاج ١١٦]، كذا قال: (الخدريِّ)، وهو وَهمٌ تبع فيه الإمامَ فخر الدين[المحصول ٢/١٠١] والغزاليَّ[المستصفى ١/٤٣٣]، والصوابُ: (أبي سعيد ابن المعلَّى)، كما هو هنا(٢).

قوله: (هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ): يأتي الكلام عليه في (فضل الفاتحة) في (فضائل القرآن) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٠٠٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٤٨).

(٢) قال تاج الدين السبكيُّ في «الإبهاج» (٢/٣٧) بعد التنبيه على هذا الوهم: (وقد سألتُ شيخنا الحافظ الذهبيَّ رحمه الله: هل رُوي هذا الحديث مِن طريق الخدريِّ في شيءٍ من الكتب والأجزاء؟ فقال: «لا»).

٢ - بَابُ قَولِهِ(١): ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه بضمِّ السين المُهْمَلة، وفتح الميم، ثُمَّ ياء مشدَّدة، بوزن: (عُلَيٍّ) المصغَّر، وهو مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦١٥][الكاشف ٣/٥٥]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو صَالِحٍ)، وهو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

❋ ❋ ❋

(١) في الأصل فوقها: (زائد).

٢ - سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. **وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؛ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي- ائْتُوا نُوحًا؛ **فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي، فَيَقُولُ- : ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ- : ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا، عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، **فَيُؤْذَنُ**، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، **فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ**، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي...، مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ»؛ يَعْنِي: قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظ، وتَقدَّم مترجمًا[ح٢٦٤] [الكاشف ١٣٩/أ]، وأنَّه منسوب إلى جدِّه فُرْهُود، وأنَّ النِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتُوائيُّ، تَقدَّم مرَّات[الكاشف ١٥٢/أ]، ومرَّةً مترجمًا[ح٤٤].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه خليفة بنُ خيَّاط، شَبَاب العُصفريُّ الحافظ[الكاشف ٣٧/أ]، وأنَّ قولَ البُخاريِّ: (وقال لي) هو كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ استعمالُها في المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم،

و(سَعِيدٌ): هو ابن أبي عَرُوبة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم ما قاله في «القاموس»: (وهو ابن أبي العَرُوبة؛ باللام، وتركها لحنٌ أو قليل)، انتهى(١).

قوله: (وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ)، انتهى: الأنبياء معصومون مِنَ الصغائر والكبائر، قبل النُّبوَّة وبعدها، هذا الذي ينبغي أن يُعتَقد، والكلام في هذه المسألة معروفٌ، وقد ذكرتُ فيها بعضَ كلامٍ في (كتاب الأنبياء) في (آدم)(٢)[ح٣٣٤٠]، وأنَّ ما وقع في ظواهر القرآن والحديث قد أجاب عنه العلماء بأجوبةٍ سائغةٍ، ومِن جملتهم القاضي عياضٌ في «الشفا»[٦٦٠و٦٨٣]، وقد ذكر عدَّة أماكن مِن ذلك، والمسألة طويلة، والله أعلم.

قوله: (فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[قبل ح١].

قوله: (فَيُؤْذَنُ لِي(٣)): بالرفع والنصب(٤).

قوله: (فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي(٥)): تَقَدَّم أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يدعه في هذه السجدة والسجدة التي بعدها، كلُّ واحدة منهما مقدار جمعة، كما في «مسند أحمد» مِن حديث أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[حم١٥]، وكذا رأيتُه من حديثه في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» في الأولى والتي بعدها[عل٥٦][ح٣٣٤٠]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم فيها شيءٌ آخر؛ انظره في أوائل هذا التعليق(٦) وبعده أيضًا[ح٣٣٤٠]، وهو أنَّه جاء في بعض الأجزاء: (أنَّ كلَّ يوم مِنَ السبعة بعشر سنين)، فإذن مقدار السجدة سبعون سنةً.

٢ - بَابٌ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٤] أَصْحَابُهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. ﴿مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]: اللهُ جَامِعُهُمْ. ﴿عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِقُوَّةٖ﴾ [البقرة: ٦٣]: تَعْمَلُ بِمَا فِيهِ.

---

(١) «القاموس المحيط» مادَّة (عرب)، وقال الحافظ الزَّبيديُّ في «تاج العروس»: (قال شيخنا: وذهب بعض إلى خلافه وأنَّ إثباتها هو اللَّحنُ؛ لأنَّ الاسم وضع مجرَّدًا).

(٢) إنَّما ذكره في (نوح).

(٣) كذا في (أ)، و(لي): ليس في (ق) و«اليونينيَّة»، وفي هامشها: (في أصول كثيرة بعد «فيؤذن» لفظ «لي»، ا.هـ من هامش الأصل).

(٤) النصب رواية أبي ذرٍّ.

(٥) قوله: (أن يدعني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو رواية الحديث (٧٤١٠).

(٦) لم نقف عليه في أوائل هذا التعليق.

٣ - ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو جَرِير بنُ عبد الحميد، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق ابن سلَمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا**): (النِّدُّ)؛ بكسر النون، وتشديد الدال المُهْمَلة: المِثْلُ والنَّظيرُ، وقد فسَّره البُخاريُّ فيما يأتي في هذه السورة بالضدِّ[قبل ح٤٤٩٧]، وهو قريب.

قوله: (**ثُمَّ أَيٌّ؟**): تَقَدَّم الكلام على (أي) هذه؛ هل منوَّنة مرفوعة أم مضمومة الياء فقط؟ وكلام الناس فيها، في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٧].

قوله: (**أَنْ يَطْعَمَ**): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**): (تُزاني): (تفاعل)؛ مِنَ الزِّنى؛ ومعناه: أن يزني بها برضاها.

٤ - وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: المَنُّ صَمْغَةٌ، وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ.

قوله: (**قَالَ مُجَاهِدٌ:... وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ**): إن قيل: إنَّ (الطير) جمعٌ، والسَّلْوَى مفرد، ففسَّر المفرد بالجمع؟

وجوابُه: أنَّ السَّلْوَى أيضًا جمعٌ ومفردٌ عند بعضهم، وكذا (الطير) جمعٌ ومفردٌ، فلهذا فسَّر بما فسَّر، والله أعلم.

تنبيهٌ: ﴿السَّلْوَىٰ﴾: قيل: هو السُّمَانى، وقيل: طائر يشبهها(١)، وقيل: ﴿السَّلْوَىٰ﴾: اللَّحم، قال الغزاليُّ: (سُمِّيَ سلوى؛ لأنَّه يُسَلِّي الإنسانَ عَن سائر الإدام، والناسُ يسمُّونه: قاطع الشهوات)، انتهى[الإحياء ٣/٦٩].

---

(١) انظر «الغريبين» (٣/٩٢٥)، مادَّة (سلا).

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ[تحفة ١١/٤]، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(عَبْدُ المَلِكِ) بعده: هو ابن عُميرٍ، و(سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ): أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وهو سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيلٍ القرشيُّ، وتَقَدَّم أنَّ في الصَّحابة شخصًا آخر يقال له: سعيد بن زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، وقيل فيه: سعد بن زيد، أهدى سيفًا إلى النَّبيِّ ﷺ مِن نَجْران، فأعطاه محمَّدَ بن مَسْلَمة، وإسناده ضعيفٌ(١)[ح٢٤٥٢]، فلهذا ميَّزتُ راويَ الحديث، والله أعلم.

قوله: (الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ): (الكَمْأَة)؛ بفتح الكاف، وإسكان الميم، ثُمَّ همزة مفتوحة، و(الكَمْأَة): جمعٌ، واحده: (كَمْءٌ)، وهذا خلافُ قياسِ العربيَّة، فإنَّ ما بينه وبين واحده التاءُ؛ فالواحد منه بالتاء، وإذا حُذِفت؛ كان جمعًا، وهل هو جمع أو اسم جمع؟ على قولَين مشهورَين، قالوا: ولم يخرج عَن هذا إلَّا حرفان: كمأة وكمء، وخبأة وخبء، قاله ابن الأعرابيِّ، وقال غيره: بل هي على القياس، و(الكَمْأَة): للواحد، و(الكَمْء): للكثير، وقال غيرهما: الكَمْأَة: تكون واحدًا وجمعًا(٢)، والحججُ لكلِّ قولٍ ليس هذا موضعَه.

قوله: (مِنَ المَنِّ) أي: مِنَ المنِّ الذي أُنزل على بني إسرائيل، كما رواه مسلم[م٢٠٤٩)(١٥٩)]، وقيل: مِن جنسه، شبَّهها بالمنِّ الذي أُنزِل على بني إسرائيل؛ لأنَّها لا تُغرَس، ولا تُسقَى، ولا تُعتَمل كما يُعتَمل سائرُ النبات؛ نبات الأرض، وقد يكون معناها هنا: مِن مَنِّ الله، وتطوُّله، وفضله، ورِفقه بعباده؛ إذ هي مِن جملة نِعَمِه.

قوله: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ): قيل: هو نفس الماء مجرَّدًا، وقيل: معناه: أن يُخلَط ماؤها بدواء تُعالَجُ به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين [مِن] حرارةٍ(٣)؛ فماؤها مجرَّدًا شفاءٌ، وإن كان لغير ذلك؛ فمركَّبٌ مع غيره، والصحيح بل الصواب -كما قاله النوويُّ في «شرح مسلم»- أنَّ ماءها مجرَّدًا شفاءٌ للعين مطلقًا، فيُعصَر ماؤها، ويُجعَل في العين منه، قال: (وقد رأيتُ أنا وغيري في زماننا مَن

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٢)، «الإصابة» (٢/٢٧).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٠)، «القاموس المحيط» مادَّة (كمء).

(٣) في (أ): (بحرارة)، والمثبت من مصدره.

كان عُمِيَ وذهب بصرُه حقيقةً، فكحل عينَيه بماء الكَمْأَة مجرَّدًا، فشُفِيَ وعاد إليه بصرُهُ، وهو الشيخ العدل الكمال ابن عبْدٍ الدِّمَشْقيُّ، صاحبُ صلاحٍ وروايةٍ للحديث، وكان استعمالُهُ لماء الكَمْأَة اعتقادًا في الحديث وتبرُّكًا به، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم ١٤/٢٣٣]./ [٢/١٣١أ]

ونقل ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي» قولًا آخر، وهو: أنَّ المراد بمائها: الماءُ الذي يحدث به مِنَ المطر، وهو أوَّل مطرٍ ينزلُ إلى الأرض، فتكون الإضافةُ إضافةَ اقترانٍ، لا إضافةَ جُزءٍ، ذكره ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٢٥٩]، قال ابن القيِّم: (وهو أبعد الوجوه وأضعفُها)، انتهى[الهدي ٤/٣٣٤].

٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]

رَغَدٌ: وَاسِعٌ كَثِيرٌ.

قوله: (﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾) إلى آخر الآية: ﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس(١)، ويقال: البلقاء، ويقال: الرَّملة؛ أقوال، وقيل غير ما ذكرتُه؛ ومنها: أنَّها أَرِيحاء(٢).

وقوله: (﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾): قال السُّدِّيُّ: (بابٌ مِن أبواب بيت المقدس)، وكذا قال ابن عبَّاس، وقال الضَّحَّاك: (بابُ حطَّة)(٣)، و(السجود) بمعنى: الرُّكوع، وأصلُ السجود: الانحناءُ لمَنْ تُعظِّمُه(٤).

٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) محمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (نسبه ابنُ السَّكَن

---

(١) رواه الصنعانيُّ في «تفسيره» (١/٤٦) عن قتادة، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١/٤٢٠) عن قتادة والسدي والربيع.

(٢) كذا في (أ) بالمدِّ، وكذا ضبطه في «القاموس المحيط» مادَّة (روح)، وفي «معجم البلدان» (١/١٦٥) بالقصر، رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (١/٤٢٠) عن ابن زيد.

(٣) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (١/٤٢٠) عن مجاهد.

(٤) انظر «جامع البيان» (١/٤٢١).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

وحدَه: «ابن سلَام»، والأشبه فيه: محمَّد بن بَشَّار، أو محمَّد بن المثنَّى، فقد ذكر أبو نصر[الهداية ١/٤٥٤] أنَّ محمَّد بن بَشَّار ومحمَّد بن المثنَّى مِن جملة من خرَّج عنه البُخاريُّ في «الجامع» عَن عبد الرَّحمن ابن مهديٍّ، ولم يذكر فيهم: محمَّد بن سلَام)[التقييد ٣/١٠٢٦]، انتهى، ولخَّص شيخُنا كلام الجيَّانيِّ، ولم يزد، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٤]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(١) [تحفة ١٠/٣٩٤].

و(ابْنُ الْمُبَارَكِ): عبد الله، أحدُ الأعلام، و(مَعْمَرٌ)؛ بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد.

قوله: (حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ): (حَبَّة)؛ بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واحدة الحبوب، و(الشعرة): واحدة الشَّعر.

٦ - قَوْلُهُ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبْرَ، وَمِيكَ، وَسَرَافِ: عَبْدٌ، إِيلُ: اللهُ.

قوله: (قَالَ عِكْرِمَةُ): هو مولى ابن عبَّاس البربريُّ، العَلَمُ المشهور، مشهور الترجمة، وقد تَقَدَّم بعضها(٢)[ح٣٠٩].

قوله: (جَبْرَ، وَمِيكَ، وَسَرَافِ: عَبْدُ(٣)، إِيلُ(٤): اللهُ): أمَّا (جَبْرَ)؛ فإنَّه بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة، وفتح الراء، وهذا الضبط على لغة: جَبْرائيل، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (جبرٌ، وميكٌ، وسرافٌ)؛ مرفوع منوَّن الكلِّ بالقلم، وبخطِّ بعض الحفَّاظ مرفوع مِن غير تنوين، وأمَّا (مِيْكَ)؛ فإنَّه بكسر الميم، وإسكان الياء، وفتح الكاف، وأمَّا (سَرَافِ)؛ فإنَّه بفتح السين، وتخفيف الراء، والفاء مكسورة، وأمَّا (عبد)؛ فإنَّه مرفوع منوَّن في أصلنا، وفي نسخة: مرفوعٌ مِن غير تنوين، وهذا أحسنُ؛ لأنَّه مضافٌ، قال الجوهريُّ: (و«إسرافيل»: اسمٌ أعجميٌّ، كأنَّه مضاف إلى «إيلَ»، قال الأخفش: ويقال في لغةٍ: إسرافين؛ كما قالوا: جبرين، وإسماعين، وإسرائين)، انتهى.

وأمَّا (سرافيل)؛ بغير همزة فقد...(٥)

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥): (ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهليَّ؛ فإنه يروي عن عبد الرحمن ابن مهدي أيضًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٩٣)، «هدى الساري» (ص٤٤٦ - ٤٥١).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عبدٌ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (إيلُ).

(٥) كذا في (أ) بياض.

وأمَّا قوله: (إيل: اللهُ)؛ فإنَّ (إيل) في أصلنا مرفوعٌ مِن غير تنوين، وأحسنُ منه أن يكون مفتوحَ اللام على الحكاية[1]، واعلم أنَّ جماعاتٍ مِنَ المفسِّرين وابن سيده[2] والجوهريَّ وغيرَهما مِن أهل اللُّغة قالوا في (جبريل) و(ميكائيل): إنَّ (جبر) و(ميك) اسمان أضيفا إلى (إيل) و(إلْ)، وقالوا: و(إيل) و(إل): اسمان لله تعالى، و(جبر) و(ميك) بالسريانيَّة: عبد؛ فتقديره: عبد الله، وهذا الذي نقله الإمام البُخاريُّ عَن عكرمة.

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ: (هذا الذي قالوه خطأٌ مِن وجهَين؛ أحدهما: أنَّ (إيل) و(إل) لا يُعرَفان في أسماء الله تعالى، والثاني: أنَّه لو كان كذلك؛ لم يتصرف آخرُ الاسم في وجوه العربيَّة، ولكان آخرُه مجرورًا أبدًا؛ كعبدِ الله)[الحجة ٢/١٦٩]، قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (وهذا الذي قاله أبو عليٍّ الصواب، وإنَّ ما زعموه باطلٌ لا أصل له)، انتهى[التهذيب ١/٣٦٤].

وقد قال السُّهَيليُّ في «روضه»: (واسم «جبريل» سريانيٌّ؛ ومعناه: عبد الرَّحمن، أو عبد العزيز، وهكذا جاء عَنِ ابن عبَّاس موقوفًا ومرفوعًا، والوقف أصحُّ، وأكثرُ الناس على أنَّ آخرَ الاسم منه هو اسم الله تعالى، وهو «إيل»، وكان شيخُنا يذهب مذهبَ طائفة مِن أهل العلم في أنَّ هذه الأسماءَ إضافتُها مقلوبةٌ، وكذلك الإضافةُ في كلام العجم، يقولون في غلام زيد: «زيد غلام»...) إلى آخر كلامه في أوَّل (المبعث)، انتهى[الروض ١/٢٧٢].

وفي (جبريل) تسع لغات حكاها ابن الأنباريِّ وابن الجواليقيِّ[3]، والله أعلم.

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ: جِبْرِيلُ؟! قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ

---

(١) وفي «اليونينيَّة» بسكون اللام.

(٢) في «المحكم» (٤/٨٠): (قال ابن الكلبيِّ: كلُّ اسم كان في آخره «إيل» أو «إل» فهو مضاف إلى الله جل وعز، وقد بيَّنا أنَّ هذا ليس بصحيح؛ إذ لو صحَّ؛ لصرف «جبريل» وأشباهه؛ وذلك لأنَّه مضاف إلى «إيل» وإلى «إل»، وهما منصرفان؛ لأنَّهما على ثلاثة أحرف، فكان ينبغي أن يرفعا مكان الرفع، وينصبا في حال النصب، ويخفضا في حال الخفض، كما يكون «عبد الله»).

(٣) «المعرَّب» (ص٢٥٨) نقلًا عن ابن الأنباري.

المَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ؛ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ؛ نَزَعَتْ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟»، قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟»، فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضمِّ الميم، وكسر النون، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، وهو اسمُ فاعلٍ مِن (أنار)، وقد تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ) بعده: هو عبد الله بن بكر السهميُّ، أبو وهب، حافظٌ ثِقةٌ، تَقَدَّم، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل، ابن تِيْر، ويقال: تِيْرَوَيْه، تَقَدَّم، لا حُمَيد بن هلال، وقد قدَّمتُ الفرق بينهما مرارًا[ح٤٩، ٦١٠]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مترجمًا في مناقبه[قبل ح٣٨١٢]، و(سلَام)؛ بتخفيف اللام.

قوله: (يَخْتَرِفُ): هو بالخاء المعجمة، وفي آخره فاء، أي: يجني.

قوله: (وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدَ): (ينزِع)؛ بكسر الزاي، و(الولدَ): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر؛ لغتان، وهما قراءتان في السبع(١)؛ ومعناه: الآن والساعة.

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): قال شيخُنا: (الذي قال هذا: هو عبد الله بن صوريا)[التوضيح ٢٢/٣٦]، كذا قال، وفي (بدء الخلق) في (باب ذكر الملائكة) قال: (قائلُه عبدُ الله بنُ سلَام)، انتهى(٢)، وكأنَّهما قالاه، قال شيخُنا: (وحكى الطبريُّ خلافًا في سببه ليس هذا موضعَه[جامع البيان ١/٥٧٧]، وقيل: سببها أن قالوا: إنَّ جبريل يطلعه على أسرارنا، وأنَّهم قالوا: أُمِر أن يجعل النبوَّة فينا، فجعلها في غيرنا، لعنهم الله)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٦].

قوله: (فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ): زيادة الكبد وزائدته: هي القطعة المنفردة المتعلِّقة مِنَ الكبد، وهي

---

(١) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٢) «التوضيح» (١٩/٥٦) قبل (ح٣٢٠٧)، وكونه عبد الله بن سلام من الحديث.

أطيبُه، وقد تَقَدَّمتْ، قال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»: (وفي «الصحيحين»: ذكر أكل أهل الجنَّة مِن كبد الحوت أوَّلَ ما يأكلون، قال: ثُمَّ يُنحَر لهم ثور الجنَّة[ح٦٥٢٠،م٣١٥]، وفي هذا الحديث مِن باب التفكُّر والاعتبار: أنَّ الحوت لمَّا كان عليه قرار هذه الأرض[1]، وهو حيوان سابح؛ ليستشعر أهل هذه الدار أنَّهم في مَنْزِلُ قُلْعَة[2]، وليست بدار قرار؛ فإذا نُحِر لهم قبل أن يدخلوا الجنة، فأكلوا مِن كبده؛ كان في ذلك إشعارٌ لهم بالراحة مِن دار الزوال، وأنَّهم قد صاروا إلى دار القرار؛ كما يُذبَح لهم الكبش الأملح على الصراط؛ وهو صورة الموت؛ ليستشعروا أن لا موت، وأمَّا الثور؛ فهو آلة الحرث، وأهل الدُّنيا لا يخلون مِن أحد الحرثَينِ؛ حرث لدُنياهم، وحرث لأُخراهم، ففي نحر الثور لهم هنالك إشعارٌ بإراحتهم مِنَ الكدَّين، وترفُّههم مِن نَصَب الحرثَين؛ فاعتبر، والله المستعان)، انتهى[الروض ٣/١٩٧].

قوله: (قَوْمٌ بُهُتٌ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه يقال: (بُهْت)؛ بالإسكان، و(بُهُت)؛ بالضمِّ، وأنَّ معناه: يواجهون بالباطل، والله أعلم[ح٣٣٢٩].

قوله: (بَهَتُونِي[3] عِنْدَكَ[4]) أي: يقابلوني ويواجهوني مِنَ الباطل بما يُحيِّرني[5].

قوله: (خَيْرُنَا): هو بالخاء المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحت، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم ما وقع في أصلنا[ح٣٣٢٩].

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]

٤٤٨١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ؛ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَهَا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد

---

(١) هذا كان مشهورًا في عصورهم، وينبغي أن يراعى في الكلام زمن قائله، والعمدة في هذه المسألة وأضرابها إلى الحقائق العلمية الثابتة.

(٢) أي: ليس بمُسْتَوطَن، أو معناه: لا نملكه، أو لا ندري متى نتحول عنه.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يبهتوني).

(٤) قوله: (عندك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث رقم (٣٣٢٩).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦).

[١٣١/٢ب] القطَّانُ، و(سُفْيَانُ): هو الثوريُ فيما يظهر[١]،/ و(حَبِيبٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، وهو ابن أبي ثابت.

قوله: (أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ): هو أُبيُّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر، أقرأُ الأمَّة، صَحابيٌّ مشهورُ الترجمة، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[٢].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ لم أره في «أطراف المِزِّيِّ» في مسند عمر بن الخَطَّاب، وإنَّما ذكره في مسند أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه [تحفة ٣٧/١].

تنبيهٌ آخر: لهم في الصَّحابة شخصٌ آخر اسمه أُبيُّ بن كعب بن عبد ثور، قدِمَ في وفد مُزَيْنَة مسلمًا، ذكره المدائنيُّ[٣].

قوله: (وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَهَا﴾): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (﴿أَوْ نُنسِهَا﴾)، وكما في أصلنا ذكرها عن عمرَ البُخاريُّ في (فضائل القرآن) في (باب القرَّاء من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[ح٥٠٠٥]، وقد قرأ: ﴿نُنسِخْ﴾؛ بضمِّ النون، وكسر السين: ابنُ كَثِير[٤] وابن عامر، والباقون: بفتحهما[٥]، وأمَّا ﴿نَنسَئْهَا﴾؛ فقرأ ابن كَثِير وأبو عمرو: ﴿نَنسَئْهَا﴾؛ بالهمز مع فتح النون والسين، والباقون: بغير همز، مع ضمِّ النون، وكسر السين[٦]، والله أعلم.

٨ - بَابٌ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ عز وجل: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا!».

---

(١) كذا قال الحافظ في «فتح الباري» (١٧/٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢)، «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٨/١).

(٤) قرأ ابن كثير بفتحهما؛ فليتنبَّه.

(٥) «السبعة» (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي (١٨٠/٢)، «المبسوط» (ص١٣٤)، «حجة القراءات» (ص١٠٩)، «النشر» (١٦٥/٢).

(٦) «السبعة» (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي (١٨٦/٢)، «المبسوط» (ص١٣٤)، «حجة القراءات» (ص١٠٩ - ١١٠)، «النشر» (١٦٥/٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، تَقَدَّم مِرارًا.

٩ - قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥] يَثُوبُونَ: يَرْجِعُونَ.

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ اللهَ عز وجل فِي ثَلَاثٍ -أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ- قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنِ انْتَهَيْتُنَّ؛ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ؛ أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآيَةَ [التَّحريم: ٥].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**): هذا هو القطَّانُ، تَقَدَّم مِرارًا، الحافظُ، شيخُ الحفَّاظِ، و(**حُمَيْدٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الطويل، حُمَيد بن أبي حُمَيد[ح٤٩ وح٦١٠].

قوله: (**وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلَاثٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه وافقه في غير هذه الثلاثِ، في (باب ما جاء في القبلة) في (كتاب الصلاة)[ح٤٠٢].

قوله: (**وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): (معاتبةُ): مرفوعٌ فاعلٌ.

قوله: (**بَعْضَ نِسَائِهِ**): هما: عائشة وحفصة.

قوله: (**أَتَيْتُ بَعْضَ**(١) **نِسَائِهِ، فقَالَتْ: يَا عُمَرُ...**) إلى آخره: قائلةُ ذلك لعمرَ هي زينبُ بنت جحش، كذا في حفظي، وكذا هو في كلام النوويِّ عَنِ الخطيب، ذكره النوويُّ في «مبهماته» في (حرف الهمزة) عن أنس[الإشارات٥٣٨]، وقد ذكره أيضًا ابن بَشْكُوال والخطيبُ[الأسماء المبهمة٩٦] -كما تَقَدَّم- وابن طاهر(٢)، وكذا رأيتُ ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ ذكره عَنِ الخطيب، قال: (وتبعه النوويُّ)، ثمَّ قال: (ولأمِّ سلمة مخاطبةٌ معَ عمرَ: «عجبًا لك يا ابن الخطَّاب!» -قال:- فيحتمل أن تُفسَّر هذه القصَّة بها)، انتهى[الإفهام٤٠٥]،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إحدى).

(٢) لم يذكره ابن بَشْكُوال وابن طاهر، ورقَم له العراقيُّ في «المستفاد» (١٦٩٨/٣) بـ(خ) أي: ذكره الخطيب فقط.

وما ذكره حسنٌ، والله أعلم، ورأيتُ بعضَهم جزم بأمِّ سلمة، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ العصريِّين: (هي زينب بنت جحش، رواه الخطيب، ولأمِّ سلمة مع عمرَ كلامٌ آخر أخرجه البُخاريُّ بعد ذلك مِن حديث ابن عبَّاس عَن عمرَ[ح٤٩١٣])، انتهى[هُدى ٣٢٧].

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(١)، وتَقَدَّم مترجمًا(٢)[ح٢٤١]، وأنَّه شيخه، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والحكمة في إتيانه بتعليق ابن أبي مريم؛ لأنَّ مسددًا عَنْعَنَ عن يحيى بن سعيد القطَّان، والقطَّانُ عَنْعَنَ عن حُمَيد، وحُمَيد عَنْعَنَ عن أنس، أمَّا مسدَّد ويحيى القطَّان؛ فليسا بمدلِّسَين، ولكن أتى به؛ ليخرج مِن خلاف مَن خالف في ذلك، وقد تَقَدَّم أمثاله، وأمَّا (**حُمَيدٌ**)؛ فقد تَقَدَّم أنَّه الطويل، وتَقَدَّم أنَّه مدلِّس(٣)[ح٤٩]، وقد روى هنا عَن أنس بالعنعنة، فأتى بهذا؛ لأنَّه مِن أوَّله إلى آخره سالمٌ مِنَ العَنْعَنة، وتعليقُ ابن أبي مريم لم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة(٤)، و(**يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**): هو الغافقيُّ المصريُّ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الصلاة) في (القبلة)، وكذا على مَن اسمه يحيى بن أيوب في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها[ح٤٠٢].

٤٤٨٤ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي **مَالِكٌ** عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**: **أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ** أَخْبَرَ **عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ** عَنْ **عَائِشَةَ** زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «**لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ**»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: **لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا** مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **مَا أُرَى** رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ **الحِجْرَ** إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٥)، «التبيين لأسماء المدلِّسين» (ص ٧٦).

(٤) وصلها البخاريُّ في «صحيحه» الحديث (٤٠٢) على رواية أبي ذرٍّ عن المستملي ورواية كريمة، انظر «هدى الساري» (ص٥٧).

وتَقَدَّم مرارًا أنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (لَمَّا[١] بَنَوُا الكَعْبَةَ): تَقَدَّم متى بنتها قريش ومعهم النَّبيُّ ﷺ، [و]كم كان سنُّه ﷺ، في (بنيان الكعبة)، وتَقَدَّم كم بُنِيَت مِن مرَّة[قبل ح٣٨٢٩].

قوله: (اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) أي: مِن قواعد إبراهيم، ونقصوا منها، وعند أبي أحمد: (على قواعد إبراهيم).

قوله: (لَوْلَا حِدْثَانُ): هو بكسر الحاء وإسكان الدال المُهْمَلتَين، أي: قُربُ عهدهم بالكفر، وقد تَقَدَّم.

قوله: (لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ هذا مِن ابن عمرَ ليس على سبيل التضعيف والتشكيك، ولكن كثيرًا ما يقع في كلام العرب صورةُ التشكيك والتقرير، والمراد: اليقين؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]، وقوله: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ الآية [سبأ: ٥٠]، قاله القاضي عياضٌ رحمه الله[الإكمال ٤/٤٢٨][ح١٥٨٣].

قوله: (مَا أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وقد تَقَدَّم.

قوله: (الحِجْرَ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، معروف، وقد تَقَدَّم.

١١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَه: بُنْدَارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عَوْف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) قوله: (لمَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي في رواية الحديث رقم (١٨٥٣)، و(٣٣٦٨) من رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَإِنَّهُ صَلَّى -أَوْ صَلَّاهَا- صَلَاةَ العَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظُ، و(زُهَيْرٌ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، الحافظُ، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازب، تَقَدَّم، وأنَّ عَازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): تَقَدَّم الكلام على كم أقام ﷺ يصلي إلى بيت المقدس منذ قدِمَ المدينةَ، وفي أيِّ شهر حُوِّلت القِبلةُ، وفي أيِّ يوم، وفي أيِّ صلاة، وفي أيِّ ركن، وفي أيِّ مسجد، في (باب الصلاة من الإيمان) في (كتاب الإيمان) مطوَّلًا[ح٤٠].

قوله: (قِبَلَ البَيْتِ): (قِبَل)؛ بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا الثانية الآتية قريبًا.

قوله: (وَإِنَّهُ صَلَّى -أَوْ صَلَّاهَا- صَلَاةَ العَصْرِ): كذا في أصلنا هنا، و(إنَّ)؛ بالكسر، مشدَّد النون، و(صلاةَ)؛ بالنصب، ونصبُه معروفٌ، وفي نسخة تجدَّدت على هامش أصلنا: (وإنَّه صلَّى أوَّل صلاة صلَّاها)، والله أعلم.

قوله: (فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ): تَقَدَّم الكلام على هذا الرجل في (كتاب الإيمان)، وقال الدِّمْياطيُّ في غير هذا الموضع: (واسمه عبَّاد بن نَهِيك)، انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٤٠].

قوله: (رِجَالٌ وَقُتِلُوا[(١)]): قال الدِّمْياطيُّ: (تحويل القبلة كان قبل بدر، ولم يُقتَل أحد قبل بدر، وإنَّما مات قبل تحويل القبلة البَراءُ بن معرور في صفر، قبل مَقدم النَّبيِّ ﷺ المدينةَ، وأبو أمامة أسعدُ بن زُرارة ومسجد النَّبيِّ ﷺ بُني بعد الهجرة بستَّة أشهر)، وقد قدَّمتُ أنا ذلك في (كتاب الإيمان)، وزدت عليه: كلثوم بن الهدم؛ فانظره إن أردته[ح٤٠]، وقد قُتِل في أوَّل الإسلام: سُميَّة أمُّ عمَّار بن ياسر، وياسرٌ أيضًا، فسُميَّة قتلها أبو جهل، وقُتِل الحارث بن أبي هالة ابن خديجة تحت

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٠)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قتلوا)؛ بغير واو.

أستار الكعبة(١)./ [١٣٢/٢أ]

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ -وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ- عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ -وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وَالوَسَطُ: العَدْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ): هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال، أبو يعقوب، الكوفيُّ القطَّانُ، نسبه إلى جدِّه، نزيل الرَّيِّ مدَّةً للتجارة، وكان عالمًا صاحبَ حديثٍ، عن جَرِير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وابن عُيَينة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنسائيُّ في «مسند عليٍّ»، [وابن ماجه] وأبو زُرعة، وأبو حاتم، والبغويُّ، وآخرون، وكتب عنه ابن معين مع تَقَدُّمه، وقال هو وأبو حاتم: (صدوق)(٢)، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٣هـ)، أخرج له مَن أخذ(٣) عنه مِنَ الأئمَّة(٤).

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ): أمَّا (جَرِيرٌ)؛ فهو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد، كما قدَّمتُ أعلاه، و(أبو أسامة): حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج له في الأصول، وإنَّما أخرج له تعليقًا، وهنا قرنه، وأخرج له مسلم والأربعة(٥)، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد، الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ): يعني: انفرد أبو أسامة عن جَرِير بقوله: (عن الأعمش: حدَّثنا أبو صالح)، وجَرِير قال: (عن الأعمش عن أبي صالح)، ولهذا ذكر في السند: (قال: واللفظ

(١) انظر «فتح الباري» (١٢١/١).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢٣١/٩)، «تاريخ بغداد» (٣٠٤/١٤).

(٣) في (أ): (أخرج)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٥/٣٢).

(٥) أخرج البخاريُّ له في الأصول، انظر «تهذيب الكمال» (٢١٧/٧)، وإنَّما سبق وهم المصنِّف هنا إلى حمَّاد بن سلمة؛ فإنَّه لم يخرِّج له البخاريُّ إلَّا تعليقًا، وخرَّج له مسلم والأربعة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧)، وقد ميَّز المصنِّف بينهما على الجادَّة في غير موضع؛ منها الحديث (٣٧٧٥).

لجَرير)، فانفرد عنه أبو أسامة بأن قال: (عن الأعمش: حدَّثنا أبو صالح)، وذلك لأنَّ الأعمشَ مدلِّس، فصرَّح عنه بالتحديث مِن أبي صالح؛ لأنَّ أبا أسامة رواه عن أبي صالح؛ فاعلم ذلك، وتنبَّه له، ولا تظنَّ غيره.

و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**يُدْعَى نُوحٌ**): (يُدعَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نوحٌ): مرفوع منوَّن، نائبُ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّم أنَّ (نوحًا) اسمٌ أعجميٌّ، والمشهور صرفه، وقيل: يجوز صرفه وتركُ صرفه، قال الله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣]، وقد تَقَدَّم الكلام عليه ﷺ[قبل ح١].

١٤ - ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ**: بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ(١)؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، ويؤنَّث ولا يؤنَّث، ويمدُّ ولا يمدُّ، والله أعلم، والأصحُّ: أنَّه ممدود مذكَّر مصروف[ح٤٠٣]، وتَقَدَّم الكلام على الجائي الذي جاءهم[ح٤٠]، وكذا (**فَاسْتَقْبِلُوهَا**)، وأنَّ الكسر في الباء أصحُّ وأشهرُ[ح٤٠٣].

١٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ**: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، و(**مُعْتَمِرٌ**) بعده (**عَنْ أَبِيهِ**): هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيميُّ، تَقَدَّما[ح١٢٩].

---

(١) كانت في الأصل: (القبلة)، وضرب عليها، وصححه في الهامش إلى المثبت.

قول أنس: (لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي): صدقَ؛ لأنَّ أنسًا تُوُفِّيَ سنة تسعين، ويقال: سنة إحدى وتسعين، ويقال: سنة اثنتين وتسعين، ويقال: سنة ثلاث وتسعين[١]، وتخلَّف بعده بعضُ أناس، ولا أعلم أحدًا منهم صلَّى القِبلتَين، وممَّن قيل في وفاته: سنة ستٍّ وتسعين -والمشهورُ في وفاته سنة ثماني وثمانين-: عبد الله بن بُسْر[٢]، وقال بالأوَّل عبد الصمد بن سعيد، وبه جزم أبو عبد الله بن مَنْدَه وأبو زكريَّا بن مَنْدَه، وقال: إنَّه صلَّى القبلتين[٣]، فعلى هذا هو آخر مَن بقي ممَّن صلَّى القِبلتَين، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ المشهور أنَّه تُوُفِّيَ سنة ثماني وثمانين، فلا يرد على أنس، وقدَّمتُ فيما مضى أنَّ عبد الله بن بُسْر آخر مَن صلَّى القِبلتَين، وهذا على القول بأنَّه تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وتسعين، والله أعلم.

١٦- ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ الآيَةُ إِلَى آخِرِهَا [البقرة: ١٤٥]

٤٤٩٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّ (مَخلدًا) بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان ابن بلال المدنيُّ.

تنبيهٌ: مَنِ اسمه سليمان ويروي عن عبد الله بن دينار عَنِ ابن عمر في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: سليمان هذا، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، لكنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ بهذه الطريق[٤]، وإنَّما روى له بها التِّرْمِذيُّ، ولم يروِ له أيضًا بها ولا بغيرها إلَّا التِّرْمِذيُّ، والله أعلم.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٤٨٨]، وعلى هذا الرجل قريبًا[ح٤٤٨٦]، وفي (كتاب الإيمان)[ح٤٠].

قوله: (وَأُمِرَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَاسْتَقْبِلُوهَا): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الكسر أصحُّ وأشهر[ح٤٤٨٨]، وقبله أيضًا[ح٤٠٣].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٥٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٨٠)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٣٣).

(٣) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٥٩٥) لأبي نُعيم.

(٤) ولا بغيرها من الطرق؛ إذ ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيء ألبتَّة، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٣٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٤٥).

١٧ - قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٦، ١٤٧]

٤٤٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؛ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الزاي وإسكانها.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تَقَدَّم أعلاه، وتَقَدَّم الكلام على الآتي الذي جاءهم، وكذا (أُمِرَ): أنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَاسْتَقْبِلُوهَا) أعلاه وقبله[ح٤٠٣]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قوله: (إِذْ جَاءَهُمْ جَاءٍ[(١)]): (لم يُسَمَّ، ومَن فسَّره بالذي قبله؛ فقد أخطأ؛ لأنَّ الصلاةَ في حديث البراء العصرُ، وهذه الصبح، وذاك مسجد بني حارثة، وذا مسجد قباء)، انتهى[هُدى ٣٢٧]، وهو حسن مليح.

١٨ - قَوْلُهُ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازبٍ، وعَازبٌ صَحابيٌّ، تَقَدَّما.

قوله: (سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا[(٢)] أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): تَقَدَّم الاختلاف في المدَّة في (كتاب الإيمان)[ح٤٠].

١٩ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةُ [البقرة: ١٤٩]

﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠]: تِلْقَاءَهُ

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٤٨٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (آتٍ)، ولعلَّ المصنِّف أراد ذلك الحديث؛ لأنَّه أول رواية من حديث سيِّدنا ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) قوله: (شهرًا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي في رواية الحديث رقم (٤٠) و(٤٤٨٦).

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، فَأُمِرَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الكَعْبَةُ؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، وتَقدَّم الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣].

٢٠ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ الآيَةَ [البقرة: ١٥٠]

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى القِبْلَةِ.

٢١ - ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

شَعَائِرُ: عَلَامَاتٌ، وَاحِدَتُهَا: شَعِيرَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوَانُ: الحَجَرُ، وَيُقَالُ: الحِجَارَةُ المُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَالوَاحِدَةُ: صَفْوَانَةٌ؛ بِمَعْنَى: الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

قوله: (﴿شَعَآئِرِ﴾: عَلَامَاتٌ، وَاحِدُهَا[(١)]: شَعِيرَةٌ): قال الجوهريُّ عَنِ الأصمعيِّ: (واحدة «شَعَائِرِ»: شعيرة، وقال بعضُهم: شِعارة)، انتهى.

قوله: (لَا تُنْبِتُ شَيْئًا): (تُنْبِت)؛ بضمِّ المثنَّاة فوق، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة أخرى: مِنَ (الإنبات)، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]؛ فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ؛ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ؛ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ بِأَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ؛ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَاكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحدتها).

قوله: (**فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ**): (أرى)؛ بفتح الهمزة: مِنَ (الرأي)[١].

قوله: (**لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ؛ كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا**): هذا مِن فهم عائشة رضي الله عنها الثاقبِ، وذلك أنَّ الآية الكريمة ليس فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبيَّنت السببَ في نزولها، والحكمةَ في نظمها، وأنَّها نزلت في الأنصار حين تحرَّجوا مِنَ السعي بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنَّها لو كانت كما يقول عروة؛ لكانت: (فلا جناح عليه ألَّا يطَّوَّف بهما)، وقد يكون الفعل واجبًا، ويعتقد إنسان أنَّه يمتنع إيقاعه على صفة مخصوصة؛ وذلك كمن عليه صلاة الظهر، وظنَّ أنَّه لا يجوز فعلُها عند غروب الشمس، فيسأل عن ذلك، فيقال في جوابه: لا جناح عليك أن تصلِّيَها في هذا الوقت، فيكون جوابًا صحيحًا، ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر.

ثُمَّ اعلم أنَّ مذاهب الجماهير: أنَّ السعيَ بين الصفا والمروة ركنٌ مِن أركان الحجِّ، لا يصحُّ إلَّا به، ولا يُجبَر بدم ولا غيره[٢]، وقال بعضُ السلف: هو تطوُّع[٣]، وقال أبو حنيفة: هو واجب، فإن تركه؛ عصى، وجبره بالدم، وصحَّ حجُّه[٤]، وقد تَقَدَّم ذلك.

قوله: (**يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ**): (يُهلُّون)؛ بضمِّ أوله؛ لأنَّه رباعيٌّ، وقد تَقَدَّم [أنَّ] (الإهلالَ) رفعُ الصوت بالتلبية، و(مَناة): صنمٌ معروفٌ، تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٦٤٣]، وكذا (**قُدَيْدٌ**) ضبطًا، وأنَّها بين الحرَمَين[ح١٦٤٠].

٤٤٩٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَقَالَ: **كُنَّا نُرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ**، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ؛ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو محمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيَابيُّ، محدِّثُ قيساريَّة، تَقَدَّم، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، وقد قدَّمتُ في أوائل هذا التعليق الفرقَ بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ البُخاريِّ، والأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (**كُنَّا نُرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ**): (نُرَى)؛ بضمِّ النون: نظنُّ، ويجوز فتح النون[٥].

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة.

(٢) انظر «مواهب الجليل» (٣/٨٤)، «منهاج الطالبين» (ص٢٠٤)، «الفروع» (٣/٣٨٧).

(٣) انظر «المحلى» (٧/١٢٥).

(٤) انظر «الهداية» (١/٣٥٦ - ٣٥٧).

(٥) بضمِّ النون رواية أبي ذرٍّ، وبفتحها رواية «اليونينيَّة».

٢٢ - ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥] أَضْدَادًا، وَاحِدُهَا: نِدٌّ

قوله: (وَاحِدُهَا نِدٌّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بكسر النون، وتشديد الدال، وأنَّه المِثْل والنَّظير، وقد فسَّره البُخاريُّ بالضدِّ(١)، وهو قريب[ح٤٤٧٧].

٤٤٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا؛ دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو للهِ نِدًّا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدانَ) لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: بالحاء المهملة، والزاي، وهو محمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وتَقَدَّم أنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(شَقِيقٌ): هو ابنُ سلَمة، أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ المشهور، تَقَدَّم.

قوله: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى): تَقَدَّم الكلام على ذلك في أوَّل (الجنائز)[ح١٢٣٨]؛ فانظره./ [١٣٢/٢ب]

٢٣ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى
ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿عُفِيَ﴾: تُرِكَ

٤٤٩٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ القِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ، فَقَالَ اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾، فَالعَفْوُ: أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ؛ ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾؛ يَتَّبِعُ بِالمَعْرُوفِ، وَيُؤَدِّي(٢) بِإِحْسَانٍ؛ ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾؛ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضم الحاء، وتَقَدَّم لماذا نُسِب، في أوَّل هذا التعليق، وأنَّ

---

(١) في (أ): (بالنظير)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) ضُبط في الأصل بضبطين، أحدهما المثبت، والآخر: (ويُؤَدَّىٰ).

اسمَه عبدُ الله بن الزُّبَير[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المَكِّيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**ويُؤدِّي**): هو بتشديد الدال مفتوحة مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومكسورة مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**كُتِبَ**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ**): (قَتَل)؛ بفتح القاف والتاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وهو مبنيٌّ للفاعل.

٤٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: **حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ**: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الطويلُ، حُمَيد بن أبي حُمَيد(١) تِير، ويقال: تِيرَوَيْه.

قوله: (**كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**): [يجوز] رفعُهما، ونصبُهما إغراءً، ونصب الأوَّل ورفع الثاني خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ.

٤٥٠٠ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ: **أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ** كَسَرَتْ **ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ**، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الأَرْشَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا القِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالقِصَاصِ، **فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟! لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ؛ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ».

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء.

قوله: (**أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ**): تَقَدَّم أنَّ (الرُّبَيِّع)؛ بضم الراء، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ عين، بنت النَّضر، صحابيَّة معروفة، وهي عمَّة أنس بن مالك، كما هنا.

قوله: (**ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ**): (الثنيَّة): تَقَدَّمت ما هي، و(الجارية): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمها[ح٢٧٠٣].

قوله: (**فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ**): تَقَدَّم أنَّ (النَّضر) بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بنصر؛ لأنَّ (نصرًا) لا يأتي إلَّا مجرَّدًا عَنِ الألف واللام، بخلاف (النَّضر)، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وأنَّ (أنسًا) صَحابيٌّ معروف، وهو عمُّ أنس بن مالك، وأخو الرُّبَيِّع الكاسرةِ الثنيَّةَ(٢)، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه، فائدةٌ عند غيرهم.

---

(١) زيد في (أ): (الطويل)، ولعلَّه تكرار.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

٢٤ - بَابُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، الحافظُ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (كَانَ عَاشُورَاءُ): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى أيِّ يوم هو في (كتاب الصوم)[قبل ح٢٠٠٠]، وأنَّه بالمدِّ والقصر.

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): هو المسنديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)، لا ابن أبي شيبة[ح٨٩٩]، و(الزُّهْرِيُّ): هو محمَّد بن مسلم.

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: اليَوْمُ عَاشُورَاءُ! فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ تُرِكَ، فَادْنُ فَكُلْ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مَحْمُودٌ): هو ابن غيلان، تَقَدَّم مرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبَيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحدُ الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وتَقَدَّم مترجمًا(٢)[ح٦٢]، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق، تَقَدَّم، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، تَقَدَّما، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (وَهُوَ يَطْعَمُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، يأكل.

٤٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ صَامَهُ

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٤/١٩)، «ميزان الاعتدال» (١٦/٣).

وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ كَانَ رَمَضَانُ الفَرِيضَةَ، وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ.

تنبيهٌ: مَنِ اسمُه يحيى، ويروي عَن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة، في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: القطَّان هذا، ويحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريا أبو مروان، ويحيى بن سعيد الأُمويُّ، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن يمان[(١)]، والله أعلم.

قوله: (فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ): تَقَدَّم أنَّ رمضان فُرِض صومُه في شعبانَ في السنة الثانية مِنَ الهجرة.

قوله: (وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ): (تُرِك): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عاشوراءُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٢٥ - قَوْلُهُ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٨٤]

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ، كَمَا قَالَ اللهُ، وَقَالَ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي المُرْضِعِ أَوْ الحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا: تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ؛ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَمَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأَفْطَرَ. قِرَاءَةُ العَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وَهُوَ أَكْثَرُ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، المَكِّيُّ، الإمامُ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ): أمَّا (الحسنُ)؛ فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، مشهورُ الترجمة[(٢)]، وأمَّا (إبراهيمُ)؛ فهو ابنُ يزيدَ بن قيس النَّخعيُّ الفقيه، فقيهُ أهل الكوفة، مشهورُ الترجمة[(٣)].

قوله: (فِي المُرْضِعِ): (المرضع): هي المرأةُ التي لها ولد تُرضِعُه، فإن وصفتها بإرضاع الولد؛ قلتَ: مرضعة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (قِرَاءَةُ العَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾، وَهُوَ أَكْثَرُ): يشير إلى قراءة ابن عبَّاس وعائشة وعكرمة وسعيد

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٩)، (٣١/٣٠٥)، (٣١/٣١٤)، (٣١/٣١٨)، (٣١/٤٠٨)، (٣٢/٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٩٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٣).

ابن جُبَير ومجاهد: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ﴾، أي: يعجزون عنه(١)، والمراد بـ(العامَّة) هنا: القراءةُ المشهورة الموافقة لرسم المصحف، قاله بعض حفَّاظ المِصْريِّين[هُدى ٣٢٧]، والله أعلم.

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ؛ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا؛ فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ -وقد ذكر مواضعَ فيها: إسحاق عن رَوح بن عبادة-: (لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد مِن شيوخنا في شيءٍ مِن هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و«ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «كتاب الصلاة» في موضعَين[ح١١١٥و١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣]، وغيرِ موضعٍ عن إسحاقَ ابنِ منصور عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٤]، وقد قدَّمتُ كلام الجيَّانيِّ قبل هذا، وقال شيخُنا هنا: (و«إسحاق»: هو ابن إبراهيم، كما صرَّح به أبو نُعيم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٧٥]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»(٢).

و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم.

٢٦ - ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

٤٥٠٦ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾، قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن عبَّاس بن الوليد -بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة- النرسيِّ، وأنَّها في (أعلام النبوة)[ح٣٦٣٣]، وفي (بعث أبي موسى)[ح٤٣٤٦]، وفي (الفتن)، لكنَّه في (الفتن) نسبه، فقال: (عبَّاسٌ النرسيُّ)[ح٧٠٩٠]، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ (عَبْدَ الأَعْلَى) هذا هو ابن عبد الأعلى الساميُّ، أحدُ المحدِّثين الكبارِ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمريُّ.

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١١-١٢)، «المحتسب» (١/١١٨)، وفي «الدر المصون» (٢/٢٧٢) أنَّ قراءة ابن عبَّاس: (يُطَوَّقُونَه)، وقراءة عائشة: (يَطَّوَّقُونَه).

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/٩٦)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩): (هو ابن راهُوْيَه).

٤٥٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا. قالَ أَبُو عبد الله: مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ): تنبيهٌ: إذا رأى الشخصُ هذا السندَ، ويرى أحاديثَ رواها البُخاريُّ عَنِ المَكِّيِّ بن إبراهيم عن يزيدَ بنِ أبي عُبيد -وهو هذا مولى سلمة ابن الأكوع-؛ يظنُّ أنَّ الأوَّل زِيدَ فيه شيءٌ، أو أنَّه سقط مِنَ الثاني شيءٌ، وليس كذلك؛ لأنَّ بينه -في هذا الحديث- وبين يزيدَ أربعةَ أشخاص، ولا أعلم نظيرَ هذا المكان في «البُخاريِّ»؛ وهو أن يكونَ بينه وبين شخص في بعض الأحاديث واحدٌ، وفي بعضها أربعةٌ، لكن تَقَدَّم في (خيبر): أنَّ بينه وبين مالك ثلاثةَ أشخاص، وفي أحاديث كثيرة واحد[ح٤٢٣٤]، والله أعلم.

قوله: (مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ): قال الدِّمْياطيُّ: (مات يزيد بن أبي عُبيد مولى سلمة سنة ستٍّ -أو سبع- وأربعين ومئة[(١)]، ومات بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ سنة سبعَ عشرةَ ومئة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومئة[(٢)])، انتهى، وما قاله معروف رحمه الله.

٢٧ - ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ. وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ؛ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن موسى العبسيُّ، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وعنه البُخاريُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مترجمًا[(٣)][ح٦٢، ٤٥٠٣]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٠٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٦).

عَمرو بنِ عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وتَقَدَّم سريج أيضًا[ح٣٣٢]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، **والحكمةُ** في إتيانه بالسند الثاني؛ لأنَّ أبا إسحاق السَّبِيعيَّ مدلِّس، وقد عَنْعَنَ في السند الأوَّل، فأتى بالثاني؛ لأنَّ فيه تصريحَه بالسماع مِنَ البَراء، ولأنَّ السند الأوَّل عَنْعَنَ فيه عُبيد الله وإسرائيل، وفي الثاني صرَّحا فيه بالتحديث وإن كان عُبيد الله وإسرائيل ليسا مدلِّسَينِ؛ إلا ليخرج مِنَ الخلاف، والله أعلم./ [١٣٣/٢أ]

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ**): تقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه فُرِض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة.

٢٨ - ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٨٧]

العَاكِفُ: المُقِيمُ.

٤٥٠٩ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنْ **عَدِيٍّ** قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ، فَلَمْ يَسْتَبِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِي، قَالَ: «**إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ؛ أَنْ كَانَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ** تَحْتَ وِسَادَتِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ الأسماء بالضم، والكُنى بالفتح، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، فردٌّ[ح١١٠]، وهذا المذكور هنا هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيل، [تقدَّم]، وأنَّه بفتح الشين، و(**عَدِيٌّ**): هو ابن حاتم الطائيُّ، أبو طريف، وتَقَدَّم مترجمًا رضي الله عنه(١)[٣٥٩٥].

قوله: (**إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الصوم)(٢).

قوله: (**أَنْ كَانَ الخَيْطُ [الأَبْيَضُ وَ]الأَسْوَدُ...**) إلى آخره: (أنْ)؛ بفتح الهمزة، وإسكان النون، كذا في أصلنا بالقلم، وقال ابن قُرْقُول وقد ذكر هذا المكانَ: (وفي رواية: «**إن أبصرْتَ الخيطَين**»[ح٤٥١٠]: «**إن**»؛

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٢١٤)، «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

(٢) لم يتقدَّم.

بكسر الهمزة للشرط[(١)]، ولا يصحُّ الفتح، فإن كان مرويًّا؛ فيُخرَّج على تقدير: إنَّ وسادك لعريض مِن أجل أنْ أبصرتَ)[مطالع ١/٣١٢]، والله أعلم.

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ، أَهُمَا الخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا؛ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الحميد الضبيُّ، القاضي، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (لَعَرِيضُ القَفَا): تَقَدَّم في (الصوم)[(٢)].

قوله: (إِنْ أَبْصَرْتَ): هو في أصلنا الآن ضُبِط بالفتح والكسر، وقد قدَّمتُ الكلام عليه أعلاه أنَّه بالكسر، فإن رُوِيَ بالفتح؛ كان له وجهٌ.

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ؛ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَهُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي: اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[(٣)]، و(أَبُو حَازِمٍ)؛ بالحاء المُهْمَلة: سلمة بن دينار، تَقَدَّم.

قوله: (وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ): قال بعضُ حفَّاظ العصر: (هم مِنَ الأنصار، سُمِّيَ منهم: قيس بن صِرْمَة)، انتهى[(٤)].

قوله: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا): كذا هو في أصلنا، تَقَدَّم الكلام عليه في (الصوم) مطوَّلًا[ح١٩١٧]،

---

(١) في (أ): (للشك)، والمثبت من مصدره.

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٤) «هُدى الساري» (ص٣٢٧)، وفيه: (صرمة بن قيس)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/١٨٤): (فإنه قيل فيه: صِرْمة ابن قيس، وصِرْمَة بن مالك، وصِرْمة بن أنس، وقيل فيه: قيس بن صِرْمة، وأبو قيس بن صِرْمة، وأبو قيس بن عمرو).

وأنَّ ابن قُرْقُول قال: («رِئْيُهُما»؛ بكسر الراء وهمزةٍ ساكنة قيَّدناه عن متقني شيوخنا)[مطالع ٣/١٠٠]، وذكرتُ أيضًا أنَّ النوويَّ ضبط الرِّواية الأولى في «شرح مسلم»، فقال: (براء مكسورة، ثُمَّ ياء ساكنة، ثُمَّ همزة؛ ومعناه: منظرهما)(١)، وهذا أيضًا يخالف ما قاله ابن قُرْقُول، وكذا ابن الأثير، وقد ذكر ابن الأثير هذه اللَّفظة في (الراء مع الهمزة).

٢٩ - ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ أَتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم أنَّه إسرائيلُ بنُ يونسَ بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بنِ عبد الله.

٣٠ - ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣ - ٤٥١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ للهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ.

وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِيِّ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا، وَتَتْرُكَ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ الخَمْسِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ إِلَى ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩٠]، ﴿قَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) في «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٠٢): (براء مكسورة ثمَّ همزة ساكنة ثمَّ ياء)، فلعلَّه وقع تقديم وتأخير في نسخة المؤلِّف من «المنهاج»، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٧).

وَكَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ. قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ؛ فَكَانَ اللهُ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ؛ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، و(عَبْدُ الوَهَّابِ) بعده: هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عُبَيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو محمَّدٍ الحافظُ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخَطَّاب العمريُّ مرارًا.

قوله: (أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ): هذان الرَّجلان اللَّذان جاءا عبدَ الله بنَ عمر لا أعرفهما، وقال شيخُنا: (إنَّهما مِن أهل العراق)[التوضيح ٢٢/٨١]، وقال بعضُ حفَّاظ المِصْريِّين: (هما: نافع بن الأزرق -كما تَقَدَّم- ويحتمل أن يُفسَّر الثاني بالعلاء بن عرار الآتي)(١).

قوله: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ(٢) صَنَعُوا): بالصاد والنون، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة؛ وهي: (ضُيِّعوا)؛ بضمِّ الضاد المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مكسورة مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ(٣)، قال ابن قُرْقُول: («صنعوا»؛ بالصاد والنون: كذا للكافَّة، ولأبي الهيثم: «ضُيِّعوا»؛ بالضاد المعجمة، وتشديد المثنَّاة تحت، -قال ابن قُرْقُول:- وهو أشبهُ)[مطالع ٤/٢٩٣].

قوله: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي): (أنَّ)؛ بفتح الهمزة وكسرها، مشدَّد النون فيهما.

قوله: (وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ): هو عثمان بن صالح بن صفوان، السَّهْميُّ مولاهم، المصريُّ، عن مالك، والليث، وابن لَهِيْعة، وبكر بن مضر، وابن وهب، وعنه: البُخاريُّ، وأبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سلَّام، والذهليُّ، وابن وارة، وأبو حاتم، ويعقوب الفسويُّ، وخلقٌ، مات في المحرَّم سنة تسعَ عشرةَ ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٩](٤)، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح٢٦٤]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المنسوبُ إليه القولُ شيخُه

(١) «هُدى الساري» (ص٣٢٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٢): (تقدَّم في «مناقب عثمان» [ح٣٦٩٨] أنَّ اسم أحدهما العلاء بن عرار - وهو بمهملات -، واسم الآخر حِبَّان السلمي صاحب الدَّثِنِيَّة).

(٢) قوله: (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٩١).

كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم، و(ابْنُ وَهْبٍ) بعده: هو عبد الله بن وهب، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ): (فلان): قيل: هو ابن لَهِيعة، ذكر ذلك المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ عن نافعٍ عَنِ ابن عمر[تحفة ٨٥/٦]، وكذا قال الذهبيُّ في ترجمة ابن لَهِيعة -والظاهرُ أنَّه في أصل الذهبيِّ «التهذيب»[تهذيب الكمال ٤٨٧/١٥]-: (روى لابن لَهِيعة مسلمٌ مقرونًا بعَمرو بن الحارث، وروى البُخاريُّ والنَّسائيُّ له أحاديثَ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح وفلان»، وفي بعضها: «عن عَمرو بن الحارث ورجل آخر»)، انتهى[التذهيب ٢٦٧/٥]، و(حيوة بن شُرَيح)؛ بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، لكن تَقَدَّم ما قاله شيخُنا عَنِ الحُمَيديِّ: (إنَّ البُخاريَّ سمَّاه حَكِيمًا[الجمع ٣٦٥/٢])، انتهى[التوضيح ٨١/٢٢]، وكذا ذكره شيخنا أيضًا في (سورة الأنفال)[التوضيح ٣٨٧/٢٢]، وعزاه للحُمَيديِّ عَنِ البُخاريِّ أيضًا، ونقل ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: أنَّه العلاء بن عرار(١)، وعزاه إلى «الخصائص» للنَّسائيِّ(٢)؛ فاعلمه، والله أعلم، وقد تَقَدَّم، زاد بعض حُفَّاظ مِصْرَ ما لفظه: (وفي «أمالي النجاد» أنَّه ابن عرار أو الهيثم بن حنش)[هُدى ٣٢٧]، والعلاء هذا: خارفيٌّ كوفيٌّ، يروي عَنِ ابن عمر، وعنه: أبو إسحاق، قال الكوسج عَنِ ابن معين: (ثِقةٌ)(٣)، حديثُه في فضل عليٍّ وعثمان، انفرد النَّسائيُّ بالإخراج له في «الخصائص»(٤).

قوله: (إِمَّا يَقْتُلُوهُ(٥)، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ) (إمَّا)؛ بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا التي قبلها، وقوله: (إمَّا يقتلوه، وإمَّا يعذِّبوه): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (يقتلونه) و(يعذِّبونه)، وهاتان على الجادَّة، والأوليان على لغة(٦).

قوله: (وَهَذَا(٧) بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ): (بيته)؛ يعني: سكنَه، قال ابن قُرْقُول: («فهذه ابنته حيث

---

(١) ضبطه المؤلِّف بالقلم في الحديث (٤٦٥٠) بفتح العين، وقيَّده القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٢٨/٧) بكسر العين.

(٢) «الإفهام» (ص٤٠٧)، وانظر «خصائص عليٍّ» (١٠٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣٥٩/٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٨/٢٢).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قتلوه).

(٦) انظر «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (٢١٠/١ - ٢١١)، «شواهد التوضيح» (ص٢٣٩ - ٢٤١).

(٧) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (هذا)؛ بغير واو.

ترون»: كذا للكافَّة، وعند أبي الهيثم: «وهذه ابنته أو بنته») انتهى[(١)]، وقوله: (بيته)؛ يريد: بين أبيات رسول الله ﷺ، يشير إلى قربه مِن رسول الله ﷺ.

٣١ - ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، التَّهْلُكَةُ وَالهَلَاكُ: وَاحِدٌ

قوله: (التَّهْلُكَةُ وَالهَلَاكُ: وَاحِدٌ): كذا هو كما قال ﵀، يقال: هلك الشيء يهلِكُ هلاكًا، وهُلوكًا، ومَهْلَكًا، ومَهْلِكًا، ومَهلُكًا، وتهلُكةً، والاسم: الهُلْك؛ بالضمِّ، قال اليزيديُّ: («التَّهْلُكَةُ»: مِن نوادر المصادر، ليست ممَّا يجري على القياس)، قاله الجوهريُّ، وقال شيخُنا: (إنَّ «التَّهْلُكَةَ» مثلَّث اللام، وعزاه للزجَّاج[معاني ١/٢٦٦])، انتهى[التوضيح ٢٢/٨٣].

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة»[ح٤٨٢]، و«سورة البقرة» في موضعَين[ح٤٥١٦ و٤٥٢٦]، وفي «الفضائل»[ح٣٦٥٠]/ و«اللِّباس»[ح٥٧٨٦]، و«الأدب»[ح٦١٢٤]، [٢/١٣٣ب]
و«خبر الواحد»[ح٧٢٦٦]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا النضر»، نسبه ابن السَّكن في بعض هذه المواضع: إسحاق ابن إبراهيم، وفي نسخة الأصيليِّ في «الوضوء» في «باب مَن لم يرَ الوضوءَ إلَّا مِنَ المَخْرَجَين»: «قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا النضر...»، فذكر حديثًا[ح١٨٠]، قال أبو نصر: «النضر بن شُمَيل يروي عنه: إسحاقُ بن إبراهيم، وإسحاقُ بن منصور»[(٢)])، انتهى باختصار[التقييد ٣/٩٦٤]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «الأطراف»[تحفة ٣/٤٠]، وشيخُنا لخَّص فيه كلام الغسانيِّ، ولم يزد[التوضيح ٢٢/٨٣].

قوله: (أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن شُمَيل، الإمامُ المشهور، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شُعْبَةُ): هو الأعمش، سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئُ، و(حُذَيْفَةُ): هو ابن اليماني حسيل، تَقَدَّموا.

---

(١) «مطالع الأنوار» (١/٥٠٦)، وهي رواية الحديث (٤٦٥٠)، كما أشار في «المطالع».

(٢) ذكر الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» في ترجمة النضر (٢/٧٤٨) وفي ترجمة إسحاق بن منصور الكوسج (١/٧٨) أنَّ الكوسجَ يروي عن النضر، ولم يذكر في ترجمة النضر ولا في ترجمة إسحاق بن إبراهيم ابن راهُوْيَه (١/٧٢) أنَّ ابنَ راهُوْيَه روى عن النضر، لكن ذكر ابنُ طاهر في «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٣٠): أنَّ الإسحاقَين رويا عن النضر عند البخاريِّ ومسلم.

٣٢ - ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ -يَعْنِي مَسْجِدَ الكُوفَةِ- فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ؛ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ»، فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ): تَقَدَّم ما في (أصبهان) مِنَ اللُّغات[ح١٠١].

قوله: (عَنْ(١) عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ): (مَعْقِل) والد عبد الله؛ بفتح الميم، وإسكان العين المُهْمَلة، وبالقاف المكسورة، وهذا مشهور، إلَّا أنَّه قد يشتبه بـ(عبد الله بن مُغَفَّل) الصحابيِّ الذي هو بضمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمة، وفتح الفاء المشدَّدة(٢)، وهذا فردٌ، والمذكورُ هنا تابعيٌّ(٣)، وابنُ مُغَفَّل صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، مغفَّل أيضًا صحابيٌّ(٤)، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٣].

قوله: (حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ(٥) ﷺ): (حُمِلت)؛ بضمِّ الحاء، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَا كُنْتُ أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ): (نصفُ): مرفوعٌ مبتدأٌ، و(لكلِّ مسكين): خبرٌ مقدَّمٌ، و(الصَّاعُ): تَقَدَّم أنَّه أربعة أمداد، وأنَّ المدَّ رطلٌ وثلث برطل بغداد، وتَقَدَّم الكلام على رطل بغداد[قبل ح٢٠١]، وتَقَدَّم التنبيه في (الحجِّ) على وَهَمٍ وقع في «مسلم» في بعض الروايات[ح١٨١٦]، والله أعلم.

قوله: (فِيَّ خَاصَّةً): (فِيَّ): جارٌّ ومجرور، وهذه مشدَّدة الياء، و(خاصَّةً): منصوبٌ منوَّن، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ): يجوز في (عامَّة) الرفعُ مع التنوين، والنصب معه، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سمعتُ).

(٢) انظر «الإكمال» (٢٦٤/٧ - ٢٦٥)، «تبصير المنتبه» (١٣٠٢/٤ - ١٣٠٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٩/١٦).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٩).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

٣٣ - ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَلَمْ يُنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ؛ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: إِنَّهُ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو يحيى بن سعيد القطَّانُ الحافظُ، وقوله: (عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ): هو عِمْران بن مسلم القصير المنقريُّ، أبو بكر البصريُّ، مشهورُ الترجمة(١)، و(أَبُو رَجَاءٍ): هو أبو رجاء العطارديُّ، واسمه عمران بن ملحان، تَقَدَّم، و(عِمْرَانُ بْنُ الحُصَينِ): تَقَدَّم أنَّ والده بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتَين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّم الكلام على حُصَين هذا، وأنَّه صَحابيٌّ(٢)، وذكرتُ ما وقع فيه[ح٣٤٤]، وفي هذا السند لطيفةٌ؛ وهي أنَّ فيه عمران عن عمران عن عمران.

قوله: (وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ): (يُنزَل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قرآنٌ): نائبُ مَنابَ الفاعل، كذا هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (وَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ(٣)): هو مبنيٌّ للمفعول(٤) وللفاعل، كذا في أصلنا، وهو ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ): تَقدَّم أنَّ الرجل هو عمر بن الخطَّاب، وكذا وقع في نسخة هنا، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٥٧١]؛ فانظره، قال شيخُنا: (قال ابن التِّين في قوله: «قال رجل...» إلى آخره: غير بيِّنٍ؛ لأنَّ عمر إنَّما كان ينهى عن فسخ الحجِّ، ولم يخالف كتاب الله ولا سنَّة نبيِّه)[التوضيح ٢٢/٨٦].

٣٤ - ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٦٢).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عنها).

(٤) البناء للمفعول رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ[(١)]: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ): (محمَّد) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (عمرة القضاء)[ح٤٢٥٧]؛ فانظره، وقال شيخُنا هنا: (هو ابن سلَام)، انتهى[التوضيح٢٢/٨٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٥/١٨٨]، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمامُ.

قوله: (كَانَتْ عُكَاظُ وَمِجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ): تَقَدَّم الكلام على (عُكاظ)، وهنا في حاشية أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (عُكاظ: يصرف في لغة الحجاز، وبنو تميمٍ لا يصرفونه)، انتهى، وهذا في «المحكم»[١/٢٦٧]، و(مجنَّة) تَقَدَّمتْ[ح١٨٨٩]، و(ذو المجاز) تَقَدَّم أيضًا[ح١٧٧٠].

قوله: ((فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ)): هذه قراءة شاذَّة، قرأ بها ابن عبَّاس[(٢)]، والله أعلم.

٣٥ - بَابُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ العَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ؛ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ، و(مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ) بعده؛ بالخاء المُعْجَمة: هو أبو معاوية الضريرُ، تَقَدَّم.

قوله: (وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ): هو بضمِّ أوله، وفتح الميم المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحُمْس): منصوب مفعولٌ ثانٍ، و(الحُمْس): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وسكون الميم، وبالسين المُهْمَلتَين، و(الحُمْس): قريش وما ولدت مِن غيرها، وقيل: قريش ومَن ولدت وأحلافُها، قال الحربيُّ: (سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ الكعبة حمساء في لونها؛ وهو بياضٌ يَضرِب إلى سواد، وهم أهلُها)، وقال غيرُه: سُمُّوا بذلك في الجاهليَّة؛ لتحمُّسهم في دينهم، أي: لتشدُّدهم، و(الحماسة): الشدَّة، وقيل: لشجاعتهم[(٣)]، وقد تَقَدَّم[ح١٦٦٤].

٤٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَطَّوَّفُ الرَّجُلُ بِالبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ؛

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «القراءات الشاذة» لابن خالويه (ص١٢)، «المحرر الوجيز» (٢/١٧٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٥)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٤٠) مادَّة (حمس).

فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيُهُ مِنَ الإِبِلِ أَوِ البَقَرِ أَوِ الغَنَمِ؛ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؛ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمُ عَرَفَةَ؛ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ، ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللهَ كَثِيرًا، وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا؛ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]، حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء مصغَّرٌ، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (حَتَّى يُهِلَّ): تَقَدَّم أنَّ (الإهلال) رفعُ الصوت بالتلبية.

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ): (أيَّ): مشدَّدة الياء، منصوب مفعول، تَقَدَّم.

قوله: (فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمُ عَرَفَةَ): إن رفعتَ (آخر)؛ نصبتَ (يوم)، وإن عكست انعكس الحال[1]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (جَمْعًا): هو بفتح الجيم، وإسكان الميم؛ وهي المزدلفة، وقد تَقَدَّم.

قوله: (وأَكْثِرُوا): هو بقطع الهمزة، وكسر الثاء المثلَّثة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٣٦- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا؛ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج ميسرة المنقريُّ مولاهم، البصريُّ، أحدُ الحفَّاظ، تَقَدَّم، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ، و(عَبْدُ العَزِيزِ) بعده: هو ابن صُهيب.

٣٧- ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وَقَالَ عَطَاءٌ: النَّسْلُ: الحَيَوَانُ

[١٣٤/٢أ] قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، أحدُ الأعلام، تقدَّم./

---

(١) والعكس هي رواية أبي ذرٍّ.

٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قال: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ معروف عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، صرَّح به المِزِّيُّ[تحفة ١١/٤٥٦]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (الأَلَدُّ الخَصِمُ): (الألدُّ): دائم الخصومة، مِن لديدَي الوادي؛ وهما جانباه؛ لأنَّه كلَّما أُخِذ مِن جانب من الحُجَّة أَخَذ في آخر، وقيل: لإعماله لديدَيه؛ وهما جانبا فمه(١)، و(الخَصِم)؛ بفتح الخاء المعجمة، وكسر الصاد: الكثيرُ الخصومة.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قال المِزِّيُّ: (هو ابن الوليد العدنيُّ)، انتهى[تحفة ١١/٤٥٦]، وعزا شيخُنا ذلك إلى خلف، انتهى[التوضيح ٢٢/٩١]، و(عبد الله) هذا: أمويٌّ مولاهم، المَكِّيُّ، وكان يقول: أنا مكيٌّ، فلِمَ يقال لي: عدنيٌّ؟! عن سفيان الثوريِّ، وزمعة بن صالح، وإبراهيم بن طهمان، وغيرِهم، وعنه: أحمد ابن حنبل، والمؤمَّل بن إهاب، وطائفةٌ، قال أحمد: (حديثه صحيح، ولم يكن صاحب حديث)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، وقال أبو زُرعة: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، وقال أبو حاتم: (لا يحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»(٢)، وقد تَقَدَّم في غالب ظنِّي[ح١٧٤٧]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة(٣)، كما عزاه المِزِّيُّ إلى التِّرمِذيِّ والنَّسائيِّ[ت٢٩٧٦، س٨/٢٤٧-٢٤٨] في «أطرافه»[تحفة ١١/٤٥٦]، وكذا عزاه شيخنا إليهما[التوضيح ٢٢/٩١]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٠)، وقد صحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧١).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٦): (هو ابن الوليد العدنيُّ، وسفيان هو الثوريُّ)، ثمَّ قال: (ويحتمل أن يكون عبد الله هو الجعفيُّ شيخ البخاريِّ، وسفيان هو ابن عيينة، فقد أخرج الحديث المذكور الترمذيُّ وغيره من رواية ابن عيينة، لكن بالأول جزم خلف والمزيُّ)، والمِزِّيُّ لم يصرِّح بنسب سفيان، وإنما استفاده الحافظ من جزمه أنَّ عبد الله هو ابن الوليد، والله أعلم.

قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

٣٨ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢١٤]

٤٥٢٤ - ٤٥٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ** يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]؛ **خَفِيفَةً**، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلَا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، فَلَقِيتُ **عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ**، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللهِ! وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ البَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ، فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ مُثَقَّلَةً.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**) تَقَدَّم أعلاه، وكذا (**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**).

قوله: (﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾: **خَفِيفَةً**...) إلى آخر كلام عائشة رضي الله عنها: اعلم أنَّ ﴿كُذِبُواْ﴾ فيها قراءتان؛ قرأ الكوفيُّون -وهم: حمزة وعاصم والكسائيُّ- بالتخفيف، والباقون بالتشديد(١)، وهو الذي ذهبَتْ إليه عائشة، قال شيخُنا: (وهو الصحيح(٢)، كما قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ٢/٣٩٤]، ويُحمَل التخفيف على أنَّ قوم الرُّسل ظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا فيما وُعِدوا به مِنَ النصر)، انتهى لفظ شيخِنا[التوضيح ٢٢/٩٤]، وقد ذكر نحوه في (يوسف)، وقد ذكرتُ لفظَه هناك(٣)[ح٤٦٩٥]، وقال شيخُنا أيضًا: (وفي روايته -يعني: البرقاني-: كانوا بَشَرًا ويئسوا(٤)، فظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا، ذهب بها هناك، وأومأ بيده إلى السماء(٥))، انتهى[التوضيح ٢٢/٩٤].

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢/٢٢٢).

(٢) في ترجيحه قراءة متواترة على أخرى نظرٌ، قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» (٤/٤٥٥): (وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب «اليواقيت»: أنَّ أبا العباس أحمد بنَ يحيى ثعلبًا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع، وقال: قال ثعلب مِن كلام نفسه: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة؛ لم أفضِّل إعرابًا على إعراب في القرآن، فإذا خرجتُ إلى الكلام كلام الناس؛ فضلت الأقوى، ونِعْم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالمًا بالنحو واللُّغة متديِّنًا ثقةً).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٢/٤٨٩).

(٤) في «الجمع بين الصحيحين» (٢/١٠٠): (كانوا بشرًا ضعفوا ونسوا).

(٥) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/١٠٠).

قوله: (فَلَقِيتُ عُرْوَةَ): قائل هذا هو ابن أبي مُلَيْكَة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، كما تَقدَّم أعلاه.

٣٩ - ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٢٣]

٤٥٢٦ - ٤٥٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ؛ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ: تَدْرِي فِيمَا أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ مَضَى. وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، قَالَ: يَأْتِيهَا فِي.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ): (إسحاق) هذا: تَقدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره، وقال شيخُنا هنا: (إسحاق: هو ابن إبراهيم[1]، كما نسبه ابن السَّكن)، ثُمَّ نقل بعد ذلك شيئًا عن أبي نُعيم وغيرِه لا يتحرَّر من سقم النسخة، انتهى[2]، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أَرْطبان[3]، لا ابن أمير مصر، تَقَدَّم أنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[4].

قوله: (فِيمَا أُنْزِلَتْ): كذا في أصلنا، وفي الطرَّة نسخةٌ: (فيمَ)، وهذه هي الجادَّة، وما في الأصل لغةٌ[5]، وقد تَقدَّمت[ح٧].

قوله: (قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا): قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (للطبريِّ[6] في «التفسير» قال: نزلت في إتيان النساء؛ يعني: مدبراتٍ[جامع البيان ٢/١٢٠٠])[هُدى ٣٢٧].

---

(١) وكذا قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٧).

(٢) «التوضيح» (٢٢/٩٨)، وما لم يتحرَّر للمصنِّف هو: (وقال أبو نعيم -كما رواه عن أبي أحمد-: حدَّثنا عبد الله بن محمد، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر قال: رواه يعني: البخاريَّ عن إسحاق بن إبراهيم، وزعم خلف أنَّ البخاريَّ رواه عن عبد الصمد، وكذا قال أبو نعيم في «مستخرجه»).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٥) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧-٢٢٨)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣-٣٩٥).

(٦) في (أ): (للطبراني)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ: عن إسحاق، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن أيوب به.

قوله: (يَأْتِيهَا فِيٍّ): كذا في أصلنا (في)، وعليها (صح)، وبعدها بياض، ويوجد في بعض الأصول: بعد (في): (ضــ)، وهذه تُسمَّى عند المحدِّثين: ضبَّة، إشارة إلى أنَّه سقط منه شيءٌ، وكأنَّ البُخاريَّ رحمه الله حذف ما بعد (في)؛ للعلم به، ولتنزيه الكتاب عنه، وهو الدبر؛ لاستنكاره، وقد استنكره عليه ابنُ عبَّاس، وسيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): (محمَّد) هذا: تعليقُه لم أرَهُ في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، قال شيخُنا: (زعم خلف أنَّ البُخاريَّ رواه تعليقًا عن محمَّد هذا، ورواه أبو نُعيم عن أبي عمرو بن حمدان: حدَّثنا الحسن بن سفيان: حدَّثنا أبو بكر الأعين: حدَّثني محمَّد بن يحيى بن سعيد عن أبيه به، وزعم ابن طاهر أنَّ محمَّدًا هذا ممَّن انفرد به البُخاريُّ[رجال الصحيحين ٢/٤٦٦]، وأباه ابنُ عساكر فمَن بعده، فذكره في شيوخ مسلم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٩٨].

و(محمَّد) هذا: هو ابن يحيى بن سعيد القطَّان، أبو صالح البصريُّ، عن أبيه، وابن عُيينة، ومعاذ ابن معاذ، وجماعةٍ، وعنه: ابناه: أحمد وصالح، وعفَّان وهو أكبر منه، والذهليُّ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل، وأبو يعلى، وخلقٌ، قال ابن حبَّان في «الثقات»: (مات في رمضانَ سنة «٢٢٣هـ»)[الثقات ٩/٨٢]، وكذا أرَّخه غيرُه، وقيل: مات سنة (٢٢٦هـ)، قال الذهبيُّ: (قلتُ: هذا والذي قبله وهم في تاريخ موته، فإنَّ أبا يعلى والحسن بن سفيان إنَّما دخلا البصرة في حدود الثلاثين ومئتين، وقد رأيتُ بعض العلماء أرَّخ موتَه سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، وهو أشبهُ)، انتهى[التذهيب ٨/٣٢٨]، علَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج له مسلم في المقدِّمة، وأخرج له أبو داود في المسائل التي سأل عنها الإمامَ أحمد ابن حنبل(٢).

و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ.

---

(١) وصله الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٣٨٣٩)، من طريق أبي بكر الأعين عن محمد بن يحيى إلى ابن عمر قال: (إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ رخصةً في إتيان الدبر)، انظر «فتح الباري» (٨/٣٨)، «تغليق التعليق» (٤/١٨١ - ١٨٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦١٠).

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا؛ جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه محمَّد، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله ابن عَمرو بن حرامٍ الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا؛ جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ): اعلم أنَّ جمهور السَّلف وأئمَّةَ الفتوى على تحريم الوطء في الدُّبر، ولا عبرةَ بمَن خالف فيه، وفيه عدَّة أحاديثَ فوق العشرة، صحَّح ابن حزم منها حديثَ ابن عبَّاس رضي الله عنهما مرفوعًا: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلًا أو امرأةً في دبرها»[كن ٩٨٥٢، ش ١٧٠٧٠]، وحديثَ خزيمة مرفوعًا: «إنَّ الله لا يستحيي مِنَ الحقِّ، لا تأتوا النساء في أدبارهنَّ»[حم ٢١٨٥٨، كن ٨٩٣٣، جه ١٩٢٤]، ثُمَّ قال: (هما صحيحان، تقوم بهما الحُجَّة، ولو صحَّ خبرٌ في [إباحة] ذلك؛ لكانا ناسخَين، وقد جاء تحريمه عن عدَّةٍ مِنَ الصَّحابة وغيرهم، وما رُوِيَ إباحةُ ذلك عن أحد إلَّا عَنِ ابن عمر وحده باختلافٍ عنه، [و]عن نافعٍ باختلاف عنه، وعن مالكٍ باختلاف عنه فقط، وقد روى مالك عَنِ ابن عمر أنَّه قال: «أفٍّ أفٍّ! أوَيفعل ذلك مؤمنٌ؟!»(١))[المحلى ١٠/٨٣].

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي»: (وأمَّا الدُّبر؛ فلم يُبَح على لسان نبيٍّ مِنَ الأنبياء، ومَن نسب إلى بعض السَّلف إباحةَ وطء الزوجة في دُبُرِها؛ فقد غلط عليه)، انتهى[الهدي ٤/٢٣٥]، ثُمَّ ذكر بعد ذلك تعليلَ سببِ غَلَطِ مَن غَلِطَ على بعضهم في ذلك، وهو كلام حسنٌ؛ أعني: كلامَه على الوطء في الدُّبر، وقد أطال فيه النَّفَس؛ فانظره مِنَ «الهدي»[الهدي ٤/٢٤٠]، وقال شيخُنا: (وجاء عنه -أي: عن مالك- إنكارُه، ويؤيِّد الجمهورَ ردُّها بالرتق والقرَن، ولو ساغ الانتفاع بغيره؛ لما رُدَّت)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠٠].

وقد سمعتُ شيخنا الإمام العلَّامة البُلْقَينيَّ يقولُ: (إنَّ الشافعيَّ نصَّ على تحريمه في ثلاثة أمكنة مِنَ «الأمِّ»(٢))، هذا -غالب ظنِّي- لفظُه، ويحتمل أنَّه قال: (مكانين)، وجاء الإمام نور الدين ابن الجلال القاهريُّ المالكيُّ بكتاب «السرِّ» إلى شيخنا المشارِ إليه، فأراه الكتاب، وأنا رأيتُه أيضًا، وهو كتاب صغير جدًّا في قدر «غاية الاختصار» الذي للشافعيَّة، فقال شيخُنا -وأظنُّ الشيخ نور الدين أيضًا قال-:

(١) رواه بنحوه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٩٣٠).

(٢) انظر «الأم» (٦/٢٤٤)، (٧/٥١١).

(إنَّ هذا الكتابَ لم يثبت عن مالك، والله أعلم)(١).

وقال الذهبيُّ في ترجمة النَّسائيِّ في «التذهيب»: (وقال محمَّد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشميُّ عنه: (إنَّه لا يصحُّ في إباحته ولا تحريمه شيءٌ، ولكنَّ محمَّد بن كعب نقل عن جدِّك ابن عبَّاس: «اسقِ حرثَك مِن حيثُ شئتَ»(٢)، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوزَ قولَه)، انتهى[التذهيب ١/١٥١]؛ يعني: فيحرم الإتيان في الدُّبر؛ لأنَّه ليس محلًّا للحرث، والله أعلم، وفي حديثٍ: (كان ﷺ إذا حاضَتِ المرأةُ؛ حَرُم منها الجُحْرانِ)، نقل ذلك بعضُ أشياخنا الحلبيِّين، كما سمعتُه مِن لفظه، قال الخطَّابيُّ: (أي: استويا في الحرمة)(٣).

تنبيهٌ: ذكر الذهبيُّ ما لفظه: (أخبرتنا خديجةُ بنتُ الرضيِّ: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد: أخبرنا عبد المنعم الفراويُّ: أخبرنا عبد الغفَّار بن محمَّد: أخبرنا أبو سعيد الصيرفيُّ: أخبرنا أبو العبَّاس الأصمُّ: سمعتُ محمَّد بن عبد الله -يعني به: ابن عبد الحكم، الفقيه المصريَّ-: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ليس فيه عن رسول الله ﷺ في التحريم والتحليل حديثٌ ثابتٌ، والقياسُ: أنَّه حلال، قال الذهبيُّ: هذا منكرٌ مِنَ القول، بل القياس التحريم؛ يعني: الوطءَ في دُبر المرأة، وقد صحَّ الحديثُ فيه، وقال الشافعيُّ: «إذا صحَّ الحديثُ؛ فاضربوا بقولي الحائطَ»، قال ابن الصبَّاغ [عَقيب] هذه الحكاية: قال الربيع: والله، لقد كُذِب على الشافعيِّ، فإنَّ الشافعيَّ ذكر هذا في ستَّة كتب مِن كتبه، وقد حكى الطحاويُّ هذه الحكايةَ عَنِ ابن عبد الحكم عَنِ الشافعيِّ[مختصر الاختلاف ٢/٣٤٣]، فقد أخطأ في نقله ذلك عَنِ الشافعيِّ، وحاشاه مِن تعمُّد الكذبِ)، انتهى[الميزان ٣/٦١٢].

٤٠ - ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

(١) قال ابن الحاج في «المدخل» (٢/١٩٢): (وأصحاب مالك ﵀ مطبقون على أنَّ مالكًا لم يكن له كتاب سر، وفيه من غير هذا أشياء كثيرة منكرة يجلُّ غير مالك عن إباحتها، فكيف بمنصبه؟! وما عُرِف مالك إلَّا بنقيض ما نقلوا عنه).

(٢) رواه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٩٥٤) بلفظ: (اسقِ حرثك مِن حيث نباتُه).

(٣) قال الزَّمخشريُّ في «أساس البلاغة» (ص٨٣): (أي: اجتمع الاثنان في الحرمة بعدما كانت الحرمة في أحدهما)، وقال ابن الأثير في «النهاية» (١/٢٤٠): (يُروى بكسر النون على التثنية، تريد الفرج والدُّبر، ويروى بضمِّ النون؛ وهو اسم الفرج بزيادة الألف والنون؛ تمييزًا له عن غيره من الحجرة، وقيل: المعنى أنَّ أحدهما حرام قبل الحيض، فإذا حاضت؛ حرما جميعًا).

قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَخَطَبَهَا، فَأَبَى مَعْقِلٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عَمرو، وأنَّ (العَقَديَّ) بفتح العين والقاف وبالدال المُهْمَلتَين، و(الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، و(مَعْقِلُ ابْنُ يَسَارٍ)؛ بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وكسر القاف، و(يسار)؛ بالمثنَّاة تحت أوَّلًا، كنية مَعْقِل: أبو عليٍّ، ويقال: أبو يسار، ويقال: أبو عبد الله، مَعْقِل بن يَسار بن عبد الله بن مُعبِّر، ويقال: مِعْير، ويقال: مُغيرة، يُنسَب إلى معدِّ بن عدنان، المزنيُّ، نُسِبوا إلى أمِّهم، ومُزَينة هم ولد عثمان بن عمرو، ومُزَينة هي بنت كلب[(١)] بن وبرة، وكان مَعْقِل ممَّن بايع تحت الشجرة، تُوُفِّيَ في خلافة معاوية في آخرها، وقيل: في خلافة يزيد، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ): أخت مَعْقِل بن يسار اسمها جُمَيل بنت يسار؛ بضمِّ الجيم، وفتح الميم، كذا قيَّدها الأمير ابن ماكولا[الإكمال ٢/١٢٥]، وقال: (سمَّاها ابن الكلبيِّ في «التفسير»، وهي التي عضلها أخوها)، وكذا قيَّدها بضمِّ الجيم النوويُّ في «تهذيبه» في لفظة (مِنْ)[التهذيب ٣/٥٩٩]، والذهبيُّ في «المشتبه»[ص١١٧]، وكذا سمَّاها ابن بَشْكُوال/ في «مبهماته»[(٣)]، قال شيخُنا: (وفي رواية ابن إسحاق: [٢/١٣٤ب]
اسمها فاطمة بنت يسار، وسمَّاها ابن فتحون: جُمْلًا[(٤)]، وقيل: جُمَيل، وسمَّاها المنذريُّ: ليلى)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠٢]، ورأيت ابن شيخنا البُلْقَينيِّ نقل عَنِ السُّهَيليِّ: أنَّ اسمها ليلى[(٥)]، انتهى[الإفهام ٤٠٩]، وكذا عزاه إليه بعض الحفَّاظ المتأخِّرين[هُدى ٣٢٧]، وجُمَيل هذه مذكورة في الصحابيَّات رضي الله عنهن[(٦)].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ): (إبراهيم): هو ابن طهمان،

---

(١) في (أ): (كليب)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٧٩).

(٣) «الغوامض والمبهمات» (١/٣٢١ - ٣٢٢)، وفي المطبوع منه: (جُمْل).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (جميلة).

(٥) «التعريف والإعلام» (ص٢٥)، حكاه السُّهيليُّ قولًا ثانيًا نقلًا عن غيره، ولم يعتمده.

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٢).

وتعليقُه أخرجه البُخاريُّ في (النكاح) به[ح٥١٣٠]، و(يونس): هو ابن عُبَيد، يأتي قريبًا مترجمًا، و(الحسن): تَقَدَّم أنَّه البصريُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**) بعده: هو ابن سعيد، أبو عُبَيدة الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا(١)[ح٢١٣]، و(**يُونُسُ**): هو ابن عُبَيد، أحد أئمَّة البصرة، عَنِ الحسن وأبي بُردة، وعنه: عبد الوهَّاب الثقفيُّ وابن عُلَيَّة، مِنَ العلماء العاملين الأثبات، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢)، وهذا غيرُ يونسَ بنِ عبيد الكوفيِّ، حدَّث عَنِ البَراء بن عَازب، لا يُدرى مَن هو، وقد ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٥/٥٥٤]، حديثه في راية النَّبيِّ ﷺ أنَّها سوداءُ مربَّعة مِن نمرة، أخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)[د٢٥٩١، ت١٦٨٠، كن٨٦٠٦]، قال الذهبيُّ: (حديث حسن)، كذا في «الميزان»[٤/٤٨٢]، وأمَّا التِّرْمِذيُّ؛ فقال: (حسن غريب).

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ**): تَقَدَّم أنَّ (الحسن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، وهذا مرسلٌ هنا، وذلك لأنَّه ذكر قصَّة لم يدركها، ولو أدركها؛ لكان صحابيًّا، وهو تابعيٌّ، ولا أسندها إلى مَعْقِل كما أسندها قبل ذلك.

تنبيهٌ: هذه الطريقُ لم أرَها في «أطراف المِزِّيِّ» في نسختي، ورأيتُها في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلٍ لنا دمشقيٍّ، ورأيتُ نفس هذا الحديث مُخرَّج في هامشها بخطِّ المِزِّيِّ، ومُصحَّح عليه، وكأنَّ هذه الطريقَ سقطت مِن نسختي بـ«الأطراف»(٤)، والله أعلم.

قوله: (**طَلَّقَهَا زَوْجُهَا**): زوجها هو البدَّاح بن عاصم بن عَدِيٍّ، قاله ابن بَشْكُوال(٥)، ونقل ابن شيخنا العراقيِّ الحافظ وليُّ الدين: أنَّ ابن بَشْكُوال سمَّاه أبا البدَّاح عاصم بن عديٍّ، كذا رأيته في «مبهمات ابن شيخنا العراقيِّ»، وهو الحديث الثالث والثمانون منها(٦)، وسمَّى ابن بَشْكُوال المرأة:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧) ذكره للاعتقاد.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٤).

(٤) ذكرها المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٨/٤٦٠)، ولكن عزاها إلى (كتاب النكاح)، وصوَّب الحافظ في «النكت الظراف» (٨/٤٦٠) أنَّها في (تفسير البقرة).

(٥) في «الغوامض والمبهمات» لابن بَشْكُوال (١/٣٢٢): (أبو البداح) موافقًا لما نقله عنه العراقيُّ.

(٦) «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (٢/٩٣٣)، ورقم الحديث في المطبوع (٣٦٠).

جُمَيل، كما تَقَدَّم عنه، كلاهما في حديث واحد، وساق لهما شاهدًا من «أحكام إسماعيل القاضي»(١)، ونقل شيخنا عَنِ الطبريِّ مِن حديث ابن جُرَيج: (أنَّ أخت مَعْقِل بن يَسار جُمَيل بنت يَسار كانت تحت أبي البدَّاح[جامع البيان ٢/١٣٠٧])، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠١].

وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أبو البدَّاح بنُ عاصم بن عديٍّ البَلَويُّ، عن أبيه، مختلَفٌ في صحبته، والأظهر: أنَّه تابعيٌّ)، انتهى[التجريد ٢/١٥٠]، وقد حمَّر عليه أيضًا، فالأصحُّ: أنَّه عنده تابعيٌّ على شرطه، ولكنَّ ابن عبد البرِّ صحَّح صحبتَه[الاستيعاب ٧٨٤]، ولا أعرف أنا في الصَّحابة مَن كُنيته: أبو البدَّاح سواه، والله أعلم.

وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ بعد أن نقل كلام الذهبيِّ في أبي البدَّاح: (فإن ادُّعيَ أنَّه غيره؛ أمكن ذلك(٢)، وفي «المجاز» لابن عبد السلام: أنَّ زوجَها عبدُ الله بن رواحة[مجاز القرآن ١١٩]، ولا أعلم مِن أين أخذه)، انتهى[الإفهام ٤٠٩].

وقد انتقد بعض حُفَّاظ مِصْرَ القولَ بأنَّه أبو البدَّاح، وأنكره فقال: (وهو غلطٌ، فإنَّ أبا البدَّاح تابعيٌّ، والصُّحبة لأبيه، فلعلَّه هو الزوج)، ثُمَّ نقل ما قاله ابن شيخنا عَنِ ابن عبد السلام في «مجازه»[مُدى ٣٢٧].

٤١ - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٣٤]

٤٥٣٠ - حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة:٢٤٠]، قَالَ: قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ أَوْ تَدَعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ(٣) مِنْ مَكَانِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ): و(بِسطام): بكسر الموحَّدة وفتحِها، غير مصروف(٤)؛ للعلميَّة والعجمة، و(حَبِيبٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، وهو المعلِّم(٥)، وحَبِيب تَقَدَّم

(١) «الغوامض والمبهمات» (١/٣٢١ - ٣٢٤)، وتقدَّم أنَّ اسمها في المطبوع: (جُمْل).

(٢) قاله أيضًا الحافظ في «الإصابة» (٤/١٧ - ١٨)، وانظر (٤/٢٤ - ٢٥).

(٣) (منه): ليس في الأصل، وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، و(منه) ثابتة في (ي).

(٤) في «اليونينيَّة» مصروف، وانظر «عمدة القاري» (٧/٢٧٦).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤١): (هو ابن الشهيد، كما سيأتي بعد بابين [ح٤٥٣٦]).

مترجمًا(١)[ح١٦٢٨]، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة، واسمه زُهير صَحابيٌّ، و(ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العوَّام، الصحابيُّ الجليل، الخليفة، مشهورُ الترجمة، رضي الله عنه وعن أبيه وأمِّه.

قوله: (نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى): (الآيةُ): مرفوعٌ فاعلٌ، ومراده بـ(الآية الأخرى): ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾.

قوله: (فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟): (لِمَ)؛ بفتح الميم: استفهاميَّة، و(تكتبُها): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَوْ تَدَعُهَا): (أوْ)؛ بإسكان الواو، و(تدعُها): مرفوعٌ أيضًا، والظاهرُ أنَّ (أو) بمعنى: (بَلْ)(٢)، وقد رأيتُ بخطِّ شيخنا العلَّامة البُلْقَينيِّ ما نصُّه: (فائدةٌ: قوله: «فلِمَ تكتبُها؟» يقتضي أنَّ الجملتَين مِن كلام ابن الزُّبَير، وليس كذلك، بل قوله: «فلِمَ تكتبُها؟» مِن كلام ابن الزُّبَير، وأمَّا الجملة الثانية؛ فمِن كلام عثمان، ويظهرُ ذلك ممَّا رواه في آخر «باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾»، فإنَّ فيه: قال -يعني: عثمان-: «تدعها يا ابن أخي، لا أغيِّر شيئًا مِن مكانه»، قال حميدٌ: أو نحو هذا[ح٤٥٣٦])، انتهت.

قوله: (لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ مَكَانِهِ): كأنَّ عثمان رضي الله عنه راعى الإثبات؛ لأنَّه إنَّما نُسِخ الحكمُ خاصَّةً دون اللَّفظ، وكأنَّ عبد الله بن الزُّبَير ظنَّ أنَّ ما نُسِخ لا يُكتَب، وليس كما ظنَّه، بل له فوائد التِّلاوة والامتثال، ولأنَّه لو أراد نسخ لفظه؛ لرفعه، والأكثرون -كما عزاه شيخُنا إلى النحَّاس- على أنَّ هذه الآيةَ ناسخةٌ لآية: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠][الناسخ والمنسوخ ٢٣٩]، ثُمَّ أخرج المتوفى عنها الحامل[التوضيح ٢٢/١٠٥].

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ العِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً؛ إِنْ شَاءَتْ؛ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ؛ خَرَجَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، فَالعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤١٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٦)، وصحَّح عليه.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢): (كأنَّه قال: لِمَ تكتبُها وقد عرفت أنَّها منسوخة، أو قال: لِمَ تدعها؛ أي تتركها مكتوبة، وهو شكٌّ مِنَ الراوي أيَّ اللَّفظين قال؟).

وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ؛ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ؛ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾. قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ، فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُكْنَى لَهَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ... بِهَذَا، وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾؛ نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب ذكر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]، و«البقرة»[ح٤٥٠٥ و٤٥٣١]، و«الرِّقاق»[ح٦٤٧٢]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا رَوح ابن عبادة»، لم أجد هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن شيوخنا في شيءٍ مِن هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «سورة الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و«ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥ و١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣] وغيرِ موضعٍ[ح٥٣٤٤ و٦١٣٤] عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٩٧٤/٣]، وقد أهمل الجيَّانيُّ موضعين فيهما: إسحاق عن رَوح؛ أحدهما: في (الحجِّ) في (بابٌ: النسكُ شاة)[ح١٨١٧]، والثاني: في (غزوة الأحزاب)[ح٤١١١]، على ما في أصلنا في المكانين، وقال شيخنا هنا: (إنَّه ابن إبراهيم، أو ابن منصور)(١).

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيْح يَسار، المَكِّيُّ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ(٢) ابْنِ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: (عطاء) هذا: هو ابن أبي رَباح، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وقائله هو عبد الله بن أبي نَجِيح عن مجاهد، فرواه البُخاريُّ عن إسحاق، عن رَوح، عن شِبْل، عَنِ ابن أبي نَجِيْح، عن عطاء به.

قوله: (نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا): (الآيةُ): مرفوعة فاعل، و(عدَّتَها): منصوبة مفعول.

قوله: (وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، وقائلُ ذلك هو البُخاريُّ، والفِرْيَابيُّ شيخُه كما تَقَدَّم، و(وَرْقَاءُ): هو ابن عُمر اليَشْكُرِيُّ، أخرج له الجماعةُ،

---

(١) «التوضيح» (١٠٦/٢٢)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٤٢/٨) بأنَّه ابن راهُوْيَه.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

صدوقٌ صالحٌ[١]، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يَسار.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على طريق محمَّد بن يوسف، فالبُخاريُّ روى هذا عن محمَّد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نَجِيْح به، والله أعلم.

قوله: (نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا): (الآيةُ): مرفوعٌ فاعلُ (نسختْ)، و(عدَّتها): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

٤٥٣٢ - حَدَّثَني[٢] حِبَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ[٣]: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنْ عَمُّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ، فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ -أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ-، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى، وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ: لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ: حَدَّثَنِي[٤] عَبْدُ اللهِ): (حِبَّان) هذا: بكسر الحاء، وهو ابن موسى، وقد تَقَدَّم مِرارًا، و(عبدُ الله): هو ابن المبارَك، تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ العين -يعني: وإسكان الظاء- أي: معظمُهم، وقيل: عظماؤهم)[مطالع ٤/٤٣٢]./ [٢/١٣٥أ]

قوله: (فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ): هو عبد الله بن عُتْبة بن مسعود بن غافلٍ الهذليُّ، وحديثُه في شأن سُبيعةَ في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ»، و«ابن ماجه»: (أنَّه كتبَ إلى ابن الأرقم يسأل سُبيعةَ الأسلميَّةَ: كيف أفتاها رسول الله ﷺ؟ فقالت: أفتاني إذا وضعتُ؛ أنْ أَنْكِحَ)[خ٥٣١٩، م١٤٨٤، د٢٣٠٦، س٦/١٩٥، جه٢٠٢٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٣٢) وصحَّح عليه.

(٢) في الأصل فوقها: (صح)، وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، وفي (ي): (حدثنا)، وفوقها: (هـ: ثني).

(٣) (قال): مخرومة في الأصل.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

و(عبدُ الله بنُ عُتْبَةَ) المشارُ إليه: مِن أبناء المهاجرين، له رؤيةٌ، سمع عمرَ وعمَّه عبدَ الله بن مسعود، وعنه: ابناه: الفقيه عُبَيد الله وعونٌ الزاهدُ، وابنُ سيرين، قال ابن سعد: (ثِقةٌ رفيعٌ، كثيرُ الفتيا والحديث)[(١)]، تُوُفِّيَ بالكوفة سنة (٧٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٢)]، و(سُبَيعةُ بنتُ الحارث): أسلميَّةٌ، زوجةُ سعد بن خولة الذي رثى له رسول الله ﷺ لموته بمَكَّة، فوضعَتْ هي بعده بليالٍ، روى عنها: عمر بن عبد الله بن الأرقم، ومسروقٌ، وزفرُ بن أوس بن الحدثان، وغيرُهم[(٣)]، روى عنها ابن عمر: «مَن مات بالمدينة؛ كُتِب شهيدًا»[(٤)]، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٥)].

قوله: (لَكِنْ عَمُّهُ[(٦)] لَا يَقُولُ ذَلِكَ): (عمُّه): هو عبد الله بن مسعود بن غافل، عمُّ عبد الله بن عتبة ابن مسعود بن غافل.

قوله: (إِنِّي لَجَرِيءٌ): هو بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ -أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ-): وسيأتي مِن طريق أيوبَ عن محمَّد بنِ سيرين: أنَّه أبو عطيَّة مالكُ بن عامر[ح٤٥٣٢(٧)و٤٩١٠]، وهذا هو أبو عطيَّة الوادعيُّ، واسمه مالك، فقيل: ابن عامر، وقيل: ابن حمزة، وقيل: ابن أبي حمزة، وقيل: اسمه[(٨)] عمرو بن جندب، وقيل: هما اثنان، عَنِ ابن مسعود، وعائشةَ، وأبي موسى، وغيرِهم، وعنه: محمَّد بن سيرين، وعُمَارة بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحمن، والأعمش، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وغيرُه[(٩)]، أخرج له

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٨/٢٤٠ - ٢٤١)، وفيه: (وكان ثقةً) فقط.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٠)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦٩)، «الإصابة» (٢/٣٤٠).

(٣) في (أ): (وغيره)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٩٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٨٨٤).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٩٣).

(٦) كذا في (أ)، وفي (ق): (ولكنْ عمُّه)، وهذا الضبط رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ولكنَّ عمَّه)، ثمَّ زيد فيها وفي (ق): (كان).

(٧) في آخر هذا الحديث.

(٨) في (أ): (ابن)، والمثبت ممَّا سيأتي من كلام المصنِّف على الحديث (٤٩١٠)، ومن مصدرَيه.

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢١٣).

البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[١].

وقوله: (فلقيت): قائلُه هو محمَّد بنُ سيرين، وهذا ظاهرٌ.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ هذا الحديثَ ذكره البُخاريُّ هنا كذا، وقد قال الحافظ جمال الدين المِزِّيُّ في «أطرافه»: (مالك بن عامر، أبو عطيَّة الهَمْدانيُّ، عَنِ ابن مسعود: حديث: «لقيتُ مالكًا، فقلتُ له: كيف كان ابن مسعود يقول في شأن سُبَيعة؟...»؛ الحديثَ، النسائيُّ في «الطلاق»، وفي «التفسير»: عن محمَّد بن عبد الأعلى، عن خالد بن الحارث، عَنِ ابن عون، عن محمَّد بن سيرين قال: «لقيتُ...»؛ فذكره[٢] في حديثٍ[كن٥٦٨٥، ١٠٩٧٦])، انتهى[تحفة ٧/١٣٦].

وقد كتب الحافظ عماد الدين ابنُ كَثِير -وقد عاصرناه، ولكن ما أخذتُ عنه شيئًا، ولا رأيتُه، وهو شيخ بعض شيوخنا- كتب بخطِّه حاشيةً على هذا المكان لفظُها: (ورواه البُخاريُّ في «التفسير» تعليقًا، فقال: «وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمَّد؛ هو ابن سيرين...»[٣])؛ فذكره، انتهت.

وهذا الذي أشار إليه ابن كَثِير سيأتي في (سورة الطلاق)[ح٤٩١٠]، ولم يتعرَّض لهذا المكان الذي في (البقرة)، وهو كلام المِزِّيِّ، وينبغي أن يلزمَ ابنَ كَثِير[٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة، و(**مُحَمَّدٌ**) بعده: هو ابن سيرين، و(**أَبُو عَطِيَّة**): هو مالك بن عامر، كما سمَّاه هنا ونسبه إلى أبيه، وإنما أتى به هنا؛ لأن محمَّد بن سيرين في الأوَّل شكَّ؛ أهو مالك بن عامر، أو مالك بن عوف؟ وفي الثاني الجزمُ بأنَّه أبو عطيَّة مالك بن عامر، والله أعلم.

قوله: (**لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى**): أمَّا (القُصرى)؛ فهي (الطلاق)، وأمَّا (الطُّولى)؛ فهي (البقرة)؛ لذكر العدَّة فيها، وسأذكر فيه كلامًا في (سورة الطلاق) إن شاء الله تعالى[ح٤٩١٠]، و(سورة النساء القصرى)؛ يعني: الذي فيها: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

٤٢ - ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

قوله تعالى: (﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾): قدَّمتُ في ﴿ٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ في (كتاب

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٢)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٣٣٤).

(٢) في (أ): (فذكر)، والمثبت من مصدره.

(٣) هذا الكلام موجود في كلام المزي في المطبوع من «التحفة» (٥/١٣٦) فليحرر.

(٤) استدرك الحافظ في «النكت الظراف» (٧/١٣٦ - ١٣٧) الموضعَين على المزِّيِّ.

الصلاة)[١] سبعةَ عشرَ قولًا[٢]، والصحيحُ: أنَّها العصر[٣]، كما في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٦٣٩٦،م(٦٢٧)(٢٠٥)]، وإن كان الشافعيُّ قال: (إنَّها الصُّبح)[٤].

٤٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ -أَوْ أَجْوَافَهُمْ، شَكَّ يَحْيَى- نَارًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، لا ابن أبي شيبة أبو بكرٍ الحافظ الكبير، و(يَزِيدُ) بعده: هو ابن هارون، و(هِشَامٌ): هو هشام بن حسَّان، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو محمَّد بن سيرين، و(عَبِيدَةُ) بعده: هو عَبِيدة؛ بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عمرو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو عبد الرَّحمن بن بِشْر بن الحكم العَبْديُّ النيسابوريُّ، عَنِ ابن عُيَينة والقطَّانِ، وعنه: البُخاريُّ وهو القائل: (وحدَّثني)، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه، ومكيُّ ابن عبدان، وابن الشرقيِّ، ثِقةٌ، صاحب حديث، مات سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له مِنَ الأئمَّة مَن روى عنه[٥]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو القطَّان، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن حسَّان، و(مُحَمَّدٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن سيرين، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه السَّلْمانيُّ.

قوله: (شَكَّ يَحْيَى): هو ابن سعيدٍ القطَّان المذكورُ في السند.

٤٣ - ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٨]: مُطِيعِينَ

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي

(١) لم يتقدَّم في (كتاب الصلاة)، وإنَّما في (كتاب الجهاد والسير)، الحديث (٢٩٣١).

(٢) انظر «فتح الباري» (٨/٤٣ - ٤٥).

(٣) واختاره الإمام النوويُّ في «المجموع» (٣/٤٦).

(٤) «الأم» (١/٩٤) (طبعة دار الفكر)، وقال الإمام النوويُّ في «المجموع» (٣/٤٦): (قال صاحب «الحاوي»: «نصُّ الشافعيِّ رحمه الله أنَّها الصُّبح، وصحَّت الأحاديث أنَّها العصر، ومذهبه اتِّباع الحديث، فصار مذهبه أنَّها العصر، قال: ولا يكون في المسألة قولان كما فهم بعض أصحابنا»، هذا كلام صاحب «الحاوي»)، انظر «الحاوي الكبير» (٢/١٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥٤٥).

عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ)؛ بالشين المُعْجَمة: اسمه سعد بن إياس، تَقَدَّم[ح٥٢٧]، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ): تَقَدَّم الكلام على هذا الحديث في (الصلاة) في (باب ما يُنهى من الكلام في الصلاة)، في أوائل التعليق[ح١١٩٩ و١٢٠٠].

قوله: (فَأُمِرْنَا): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٤ - ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [٢٥٥] عِلْمُهُ، يُقَالُ: ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا، ﴿أَفْرِغْ﴾ [٢٥٠]: أَنْزِلْ، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [٢٥٥]: لَا يُثْقِلُهُ، آدَنِي: أَثْقَلَنِي، وَالآدُ وَالأَيْدُ: قُوَّةٌ، السِّنَةُ: نُعَاسٌ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ، ﴿فَبُهِتَ﴾ [٢٥٨]: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ، ﴿خَاوِيَةٌ﴾: لَا أَنِيسَ فِيهَا، ﴿عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩]: أَبْنِيَتُهَا، ﴿نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩]: نُخْرِجُهَا، ﴿إِعْصَارٌ﴾ [٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلْدًا﴾ [٢٦٤]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [٢٦٥]: مَطَرٌ شَدِيدٌ، الطَّلُّ: النَّدَى، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: عِلْمُهُ): أمَّا (ابن جُبَير)؛ فهو سعيد، وهو أشهر مِن أن يُذكر، قال الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة جعفر بن أبي المغيرة القميِّ صاحبِ سعيد بن جُبَير: (روى هشيم عن مطرِّف، عنه، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: «علمه»، قال ابن مَنْده: لم يُتابَع عليه)، ثُمَّ قال: (قد روى عمَّار الدُّهْنِيُّ عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس قال: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمه، والعرش: لا يُقدَر قدْرُه، روى أبو بكر الهذليُّ وغيرُه عن سعيد ابن جُبَير مِن قوله، قال: الكرسيُّ: موضع القدمَين)، انتهى[الميزان ١/٤١٧].

وقد أخطأ شجاع بن مَخْلد الفلَّاس، أحد الثقات، فروى عن أبي عاصم عن سفيان، عن عمَّار

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

الدُّهْنيِّ، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس مرفوعًا: (﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمه، والعرشُ لا يُقدَر قدْرُه)، أخطأ شجاع في رفعه، رواه الرماديُّ والكجِّيُّ عن أبي عاصم موقوفًا، وكذا رواه ابن مهديٍّ ووكيعٌ عن سفيان[1]، وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» في (التفسير) مِن طريق الدُّهْنيِّ، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس موقوفًا، وقال: على شرط البُخاريِّ ومسلم، وأقرَّه الذهبيُّ على ذلك[ك ٢/٢٨٢].

وقال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه» في (الوفود) في خطبة ثابت بن قيس: («وَسِعَ كُرْسِيَّهُ علمُه»، وفيه ردٌّ على مَن قال: الكرسيُّ هو العِلْم، وكذلك مَن قال: هو القدرة؛ لأنَّه لا تُوصَف القدرة والعِلْم بأنَّ العِلْم وسعَهُما، وإنَّما ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: ما أحاط بالسماوات والأرَضين، وهو دون العرش، كما جاءت به الآثار...) إلى آخر كلامه[الروض ٤/٢٢٢]، وهو كلام حَسَنٌ نفيسٌ ينبغي لك أن تقف عليه.

قوله: (آدَنِي: أَثْقَلَنِي): (آدني): بمدِّ الهمزة.

قوله: (وَالآدُ وَالأَيْدُ: القُوَّةُ): (الآد): بهمزة مفتوحة ممدودة، ثُمَّ دال مهملة.

قوله: (الطَّلُّ: النَّدَى): هو بفتح النون، مقصورٌ، وهو المطر والبلل.

٤٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الخَوْفِ؛ قَالَ: يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهِمِ الإِمَامُ رَكْعَةً؛ وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً؛ اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ؛ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي القِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ): (أشدَّ): يجوز فيه النصب والرفع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، قال البَيهَقيُّ -كما نقله شيخنا في شرح «التنبيه» له-: (هو ثابت مِن جهة موسى بن

---

(١) انظر «فتح الباري» (٨/٤٧).

عُقبة عن نافع، عَنِ ابن عمرَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ في «صلاة شدَّة الخوف») انتهى[المعرفة ٣٢٥/٢]؛ يعني: في «البُخاريِّ».

٤٥٣٦ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا: حَدَّثَنا حَبِيبُ ابْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ قَالَ: تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ. قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، أزديٌّ، روى عن أبي مِجْلَز وابن سيرين، وعنه: شعبة والأنصاريُّ، ثِقةٌ ثبت، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، أخرج له الجماعة(١)، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحابيٌّ، تَقَدَّم مِرارًا./ [١٣٥/٢ب]

قوله: (قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٥٣٠]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟): (لِمَ): استفهاميَّة، و(تكتبُها): مرفوعٌ، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا): (حُمَيد) هذا: هو المذكور في السند، حُمَيد بن الأسود.

٤٦ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

٤٥٣٧ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ؛ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾». ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: قَطِّعْهُنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّه أبو جعفر ابن الطبريِّ، المصريُّ الحافظ، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّم مِرارًا، و(سَعِيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): هو عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم.

قوله: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا في (الأنبياء) في إبراهيم ﷺ[ح٣٣٧٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٥).

قوله: (﴿فَصُرْهُنَّ﴾: قَطِّعْهُنَّ)(١): هو في أصلنا: بضمِّ الصاد، وفي هذا الضَّبط نظرٌ، وإنَّما هو بالكسر؛ لأنَّه بالكسر معناه: قَطِّعْ، وأمَّا بضمِّها؛ فمعناه: ضُمَّ أو أمِلْ، وقد قرأ بكسر الصاد حمزةُ، وبضمِّها الباقون(٢)، فالتفسير وقع لقراءة حمزة، لا لقراءة الباقين(٣)، والله أعلم، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: ضبطه في أكثر الكتب بالضمِّ، والذي ذكره المفسِّرون: أنَّه بالضمِّ معناه: ضُمَّهنَّ إليك، وبالكسر: قَطِّعْهنَّ)، انتهى [التوضيح ٢٢/١١٩].

٤٧ - باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

٤٥٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ عُمَرُ يَوْمًا لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تُرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ(٤)﴾؟ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي؛ قُلْ، وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن موسى الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، تَقَدَّم، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحابيٌّ.

قوله: (وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو أبو بكر بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، عن

---

(١) قوله: (﴿فَصُرْهُنَّ﴾: قَطِّعْهُنَّ): جاء في (ق) كما هنا بعد قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، وكتب فوقه: (زائد... إلى)، ثمَّ استدركت زيادته لاحقًا بعد قوله في الحديث: (حتى أغرق أعماله)، وجاء في «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ في ترجمة الباب بعد قوله: ﴿تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ومن غير رواية أبي ذرٍّ بعد قوله في الحديث: (حتى أغرق أعماله).

(٢) انظر «السبعة» (ص١٨٩)، «الحجة» (٢/٣٨٩)، «حجة القراءات» (ص١٤٥)، وقرأ بكسر الصاد من القرَّاء الثلاثة: أبو جعفر وخلف ورويس، انظر «النشر» (٢/١٧٤).

(٣) انظر «الدر المصون» (٢/٥٧٦ - ٥٧٧).

(٤) كذا في الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، و﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾: ليس في اليونينية.

عائشة، وعثمان بن عبد الرَّحمن التيميّ، وعُبَيد بن عمير، وعنه: ابنه عبد الرَّحمن المليكيُّ، وابن جُرَيج، وهشام بن عُرْوة، وغيرُهم، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٢/٥]، أخرج له البُخاريُّ فقط(١).

قوله: (فِيمَ تُرَوْنَ؟): يجوز فيها ضمُّ التاء وفتحُها(٢).

قوله: (قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ): إنْ قيلَ: ما وجه غضبه وقد وكلُوا العلمَ إلى الله؟

قيلَ: لأنَّ جوابهم يصلح للعالمِ بالجواب والجاهلِ، فأراد منهم تعيين إحدى الحالتَين، ورأيتُ في هامش نسخةٍ بـ«البُخاريِّ» حاشيةً بخطِّ شيخنا العلَّامة البُلْقينيِّ، قال: (لأنَّه كنايةٌ)، انتهى، وما ذكرتُه أحسنُ وأوضحُ ممَّا قاله شيخُنا المشارُ إليه.

قوله: (أيُّ عَمَلٍ؟): يجوز في (أي) الجرُّ على البدل، والرفعُ على الابتداء.

٤٨ - ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]،
يُقَالُ: أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ، وَأَحْفَانِي بِالمَسْأَلَةِ، ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]: يُجْهِدْكُمْ

قوله: (﴿إِلْحَافًا﴾): نصب على أنَّه مفعول مِن أجله، ويحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال(٣)، والله أعلم.

٤٥٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيَّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ -يَعْنِي-: قَوْلَهُ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(٤)، و(مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو ابن أبي كَثير المدنيُّ، عن زيد بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيد ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٢٤/أ]، ووثَّقه ابن معين[الدوري ١٧١/٣]، وقال ابن المدينيِّ:

(١) انظر «الكاشف» (١٦٥/أ) «تهذيب الكمال» (١٢١/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٤/١٠).

(٢) بضمِّ التاء رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الدر المصون» (٦٢٢/٢).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(معروفٌ)[الجرح والتعديل ٧/٢٢٠]، وقال النَّسائيُّ: (صالحٌ)[1].

قوله: (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو عَمرة: بشير بن عمرو بن محصن، قُتِل مع عليٍّ بصِفِّين، وله صحبةٌ، وقُتِل أخوه أبو عبيدة يوم بئر معونة، وقُتِل أخوهما ثعلبة يوم جسر أبي عبيد، وقُتِل أخوهم حَبِيبٌ يوم اليمامة)، انتهى.

فقوله في أبي عَمرة: (اسمه بشير بن عمرو)؛ قدَّم بعض الحفَّاظ تارةً هذا، وتارةً هذا[2]، وأمَّا أخوهم (ثعلبة)؛ فهو ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاريُّ النجَّاريُّ، شهد بدرًا، وقُتِل يوم جسر أبي عبيد كما قال، وقال ابن عبد البَرِّ في نسبه: (ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن، أخو بني مالك بن النجَّار)[3]، فزاد في نسبه: (عبيدًا)، وخالفه هشام بن الكلبيِّ وغيرُه[4]، وقال الواقديُّ: (إنَّه تُوُفِّيَ بالمدينة في خلافة عثمان)، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرَّحمن في السرقة، قال الذهبيُّ: (وكأنَّه الصحيح، قال: فإنَّ ذاك لم يُنسَب، وهنا في هذا الموطن قد نُسِب إلى عَمرو)، انتهى[التجريد ١/٦٨]، وأمَّا (حَبِيبٌ)؛ فهو بفتح الحاء، وكسر الموحَّدة، قال الذهبيُّ: (استشهد في ذهابه إلى اليمامة)[التجريد ١/١١٩]، والله أعلم.

قوله: (لَيْسَ المِسْكِينُ...) إلى آخره: يعني: الكاملَ المسكنة.

٤٩ - ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، المَسُّ: الجُنُونُ

٤٥٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا؛ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ[5] ﷺ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا معروف عند أهله، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(مُسْلِمٌ) بعده: هو ابن صُبَيح، أبو الضحى، تَقَدَّم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٨٥).

(٢) انظر «الإصابة» (٤/١٤١).

(٣) «الاستيعاب» (١/١٩٩) طبعة دار إحياء التراث العربي، وفي طبعة دار الأعلام (ص١٠٤): (ثعلبة بن عمرو بن عامرة ابن عبيد بن محصن)، فزاد: (عامرة بن عبيد).

(٤) «نسب معد واليمن الكبير» (ص٣٩٧).

(٥) (فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ): سقط من الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير.

قوله: (لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (الصلاة)[ح٤٥٩].

٥٠ - ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا﴾: [البقرة: ٢٧٦] يُذْهِبُهُ

٤٥٤١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قال: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ الأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ(١) صلى الله عليه وسلم فَتَلَاهُنَّ فِي المَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر، وقد تَقَدَّم ضبط (غُنْدَر)، وما هو[ح٨٧]، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٥١ - ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾: [البقرة: ٢٧٩] فَاعْلَمُوا

قوله: (﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾: فَاعْلَمُوا): إن قَرأتَ بالوصل؛ فاقرأ: (فاعلموا)؛ بالوصل، وإن قرأت: ﴿فَآذِنُوا﴾؛ بمدِّ الهمزة مفتوحة، وكسر الذال؛ فاقرأ: (أَعلِموا)؛ بفتح الهمزة، وكسر اللام، وكلا القراءتين في السبع، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد قرأ أبو بكر وحمزة: بالمدِّ وكسر الذال، والباقون: بالقصر وفتح الذال(٢).

٤٥٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنه محمَّد بن جعفر مرارًا[ح٨٧]، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٥٢ - ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ

(١) (خرج رَسُولُ اللهِ): سقط من الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه، وأصلحت بخطٍّ مغاير.

(٢) انظر «السبعة» (ص١٩١)، «الحجة» (٢/٤٠٣)، «حجة القراءات» (ص١٤٨)، «النشر» (٢/١٧٨).

مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا[1]، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ): هو محمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيَابيُّ، والظاهر أنَّ (سُفْيَانَ) بعده: هو الثوريُّ، والله أعلم، وقد روى عَنِ ابن عُيَينة[2]، وأيضًا السُّفيانانِ رويا عن منصور أيضًا، ولكنْ محمَّدٌ مُكثِرٌ عَنِ الثوريِّ[3]، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، تَقَدَّم أعلاه ومرارًا، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح، تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

٥٣ - بابٌ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثوريُّ[4]، و(عَاصِمٌ): هو ابن سُلَيمان الأحول، تَقَدَّم مترجمًا[5][ح١٧٠]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، وأنَّه بفتح الشين المعجمة.

قوله: (عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا): قد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الخلافُ في آخر آية أُنزِلت، وذكرتُ هذا المكان هناك، وقدَّمتُ أيضًا الخلافَ في أيِّ سورة أُنزِلت أخيرًا[ح٣]، والله أعلم.

٥٤ - بابٌ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ الآيَةَ.

---

(١) كانت في الأصل: (على الناس) ثم ضرب عليها، و(علينا): مستدرك في هامش الأصل، وعليه (صح).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٦/٢٨)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٥٢/٨) بأنَّه الثوريُّ.

(٤) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٥٢/٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٣)، «ميزان الاعتدال» (٣٥٠/٢)، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (قيل: هو الذهليُّ، قال ابن البيِّع: «هو محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ»، وأمَّا «النُّفيليُّ»؛ فاسمه عبد الله بن محمَّد بن عليِّ بن نُفيل، أبو جعفر الحرَّانيُّ، روى عنه: أبو داود، وروى البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ عن رجل عنه، مات سنة «٢٣٤هـ»[(١)]، وأمَّا «مسكين»؛ فهو ابن بُكَيْر الحذَّاء، يكنَى: أبا عبد الرَّحمن)، انتهى.

فقوله: (والدارقطنيُّ): هذا وهمٌ مِنَ الناقل مِن خطِّ الدِّمْياطيِّ، والظاهرُ أنَّ الدِّمْياطيَّ رقَمَ: (ق)؛ يعني: ابنَ ماجه القزوينيَّ، فظنَّه الناقلُ الدارقطنيَّ، وقد ذكرتُ لك وفاة النُّفيليِّ، وأمَّا الدارقطنيُّ؛ فإنَّه وُلد سنة ستٍّ وثلاث مئة[(٢)]؛ فانظر ما بين وفاة النُّفيليِّ ومولدِ الدارقطنيِّ؛ يظهر أنَّه وَهَمٌ، والله أعلم.

وقد ذكر هذا المكانَ الجيَّانيُّ: (محمَّد عن عبد الله بن محمَّد النُّفيليُّ)، قال: (هكذا ثبت «محمَّد» قبل «النُّفيليِّ» في أكثر النُّسخ، وسقط مِن كتاب ابن السَّكَن، وقال أبو نصر: «محمَّدٌ هذا أُراه محمَّد بن يحيى الذهليَّ»[الهداية ١/٤٢٥]، وقال في موضع آخر: «قال لي أبو عبد الله بن البيِّع الحافظ: إنَّ هذا محمَّد ابن إبراهيم البوشنجيُّ، وهذا الحديث ممَّا أملاه البوشنجيُّ بنيسابور، والله أعلم»[الهداية والإرشاد ٢/٧٤١])، انتهى[(٣)].

وذكر أيضًا هذا المكانَ عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ، فقال في ترجمة النُّفيليِّ: (وروى البُخاريُّ عن محمَّدٍ غير منسوب عنه، وهو محمَّد بن يحيى الذهليُّ، وقيل: محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ)، انتهى[الكمال ٦/٢٩٨].

وذكر الذهبيُّ هذا المكانَ في «طبقات الحفَّاظ»[٢/٦٥٧]، فذكر هذين القولينِ: الذهليَّ، والبوشنجيَّ، وذكر في «تذهيبه»[٨/٨] القولينِ: الذهليَّ، وقيل: البوشنجيُّ، وقال: (قاله الحاكم).

و(مسكين): هو ابن بُكَيْر الحرَّانيُّ، قال أحمد: (حدَّث بأحاديثَ عن شُعبةَ تفرَّد بها)[(٤)]، وقال ابن معين[الدارمي ٢٠٤] وأبو حاتم: (لا بأس به)، زاد أبو حاتم: (كان يحفظ الحديث)[(٥)]، وقال ابن حبَّان

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٨٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٤٩).

(٣) «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٨)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٣): (وكلام أبي نُعيم يقتضي أنَّه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازيُّ؛ فإنَّه أخرجه من طريقه، ثمَّ قال: «أخرجه البخاريُّ عن محمد عن النُّفيليِّ»).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٩).

(٥) «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٩)، ولفظه في المطبوع: (كان صحيح الحديث يحفظ الحديث).

في «الثقات»[١٩٤/٩]: (مات سنة «١٩٨هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»(١).

قوله: (قَدْ نُسِخَتْ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ﴾ الآيَةَ): (نُسِخَتْ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./ [١٣٦/٢أ]

٥٥ - بابٌ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِصۡرًا﴾: عَهْدًا، وَيُقَالُ: ﴿غُفۡرَانَكَ﴾: مَغْفِرَتَكَ، فَاغْفِرْ لَنَا.

٤٥٤٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم -قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ-: ﴿إِن(٢) تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في أصلنا: (ابن منصور)(٤)، وقال شيخنا عَنِ الجيَّانيِّ: (إنَّه لم يجده منسوبًا، قال: وقد حدَّث البُخاريُّ عَنِ ابن إبراهيم، وعَنِ ابن منصور[التقييد ٩٧٤/٣]، وقد ذكره أبو نعيم، وأبو مسعود، وخلف: ابن منصور)، انتهى[التوضيح ١٣١/٢٢]، وكذا هو منسوب في «أطراف المِزِّيِّ» الحافظِ جمال الدين[التحفة ٤٧/٦]، والله أعلم، و(رَوح): هو ابن عبادة، تَقَدَّم.

❋ ❋ ❋

(١) «ميزان الاعتدال» (١٠١/٤)، وصحَّح عليه، انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٧).

(٢) في هامش الأصل: (التلاوة: ﴿وَإِن﴾).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٤) هي رواية أبي ذرٍّ.

٣- سورة آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تُقَـٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] وَتَقِيَّةً: وَاحِدَةٌ، ﴿صِرٌّ﴾ [١١٧]: بَرْدٌ، ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [١٠٣]: مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ؛ وَهُوَ حَرْفُهَا، ﴿تُبَوِّئُ﴾ [١٢١]: تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا، المُسَوَّمُ: الَّذِي لَهُ سِيمَا بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ، ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [١٤٦]: الجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ: رِبِّيٌّ، ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ [١٥٢]: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا، ﴿غُزًّى﴾ [١٥٦]: وَاحِدُهَا: غَازٍ، ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [١٨١]: سَنَحْفَظُ، ﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: ثَوَابًا -وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ- مِنْ عِنْدِ اللهِ كَقَوْلِكَ: أَنْزَلْتُهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [١٤]: المُطَهَّمَةِ الحِسَانِ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩]: لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿مِن فَوْرِهِمْ﴾ [١٢٥]: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [٢٧]: النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الحَيُّ، ﴿الْإِبْكَارِ﴾ [٤١]: أَوَّلُ الفَجْرِ، وَالعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ، أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.

(سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ)... إلى (سُورَة النِّسَاء)

قوله: (﴿تُقَـٰةً﴾ وَ﴿تَقِيَّةً﴾: وَاحِدَةٌ): فيه إشعار بأنَّها قراءة، وهي قراءةٌ شاذَّة[1].

قوله: (الَّذِي لَهُ سِيمَا[2]): (السيما): مقصور، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد يجيء (السيماءُ) و(السِّمياء) أيضًا ممدودَين[3].

قوله: (﴿رِبِّيُّونَ﴾: الجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ: رِبِّيٌّ): يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، وهو كما قال: (الرِّبِّيُّ): واحد (الربِّيِّينَ)؛ وهم الألوف مِنَ الناس، أي: قُتِلَ معه الألوفُ مِنَ الناس، و(رِبِّيٌّ) في كلامه: بكسر الراء، وتشديد الموحَّدة، ثُمَّ ياء مشدَّدة، واعلم أنَّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾: قيل: جماعاتٌ كثيرةٌ، وقيل: هم الصُّبَّر والأتقياء، وقيل: العلماء الفقهاء،

---

(١) هي قراءة يعقوب من العشرة، فهي متواترة، انظر «التذكرة» (٢/٢٨٥)، «النشر» (٢/١٨٠).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (سيماء).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سوم).

وقيل: وزراء الأنبياء، وقيل: الأنبياء، وقيل: الرِّبِّيُّون: الأتباع، والرَّبِّيُّون: القادة والولاة، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١].

قوله: (﴿غُزًّى﴾: وَاحِدُهُمْ[١]: غَازٍ): اعلم أنَّ (غازيًا): يُجمَع على غزاة؛ مثل: قاضٍ وقضاة، و(غُزًّى)؛ مثل: سابق وسُبَّق، و(غَزِيٌّ)؛ مثل: حاجٍّ وحجيج، وقاطنٌ وقَطِين، و(غُزَّاءٌ)؛ مثل: فاسق وفسَّاق، والله أعلم[٢].

قوله: (المُطَهَّمَةُ): هو بضمِّ الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الهاء المفتوحة، ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا، ثُمَّ تاء التأنيث، يقال: رجل مُطهَّم، وفرس مُطهَّم، قال الأصمعيُّ: المطهَّم: التامُّ كلّ شيءٍ منه على حدته، فهو بارعُ الجمال[٣].

قوله: (أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ): (أُراه): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وقد تَقَدَّم.

١ - ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الحَلَالُ وَالحَرَامُ، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمَّد: ١٧]، ﴿زَيْغٌ﴾: شَكٌّ، ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾: المُشْتَبِهَاتِ، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ؛ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): هذا هو القعنبيُّ، الإمام المشهور، و(يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ)؛ بمثنَّاتَين فوق؛ الأولى: مضمومة، والثانية: مفتوحة، بينهما سين مهملة ساكنة؛ [نسبةً] إلى مدينة

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحدها).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (غزا).
(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طهم).

مشهورةٍ بخوزستان(١)، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ): هو بكسر التاء على أنَّ الخطاب لعائشةَ، ويجوز فتحُها على أنَّه لكلِّ أحد.

قوله: (فَأُولَئِكِ): يُروى: بكسر الكاف وفتحها على ما ذكرتُ.

٢ - بابٌ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦]

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام الصنعانيُّ، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ)؛ بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ)؛ بفتح ياء أبيه وكسرِها، وغيره ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا): (يَسْتَهِلُّ): يرفع صوته، وقد تَقَدَّم الكلام على هذه المادَّة[ح١٣٥٨].

قوله: (إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا): اعلم أنَّ هذه فضيلة ظاهرةٌ لمريمَ وابنِها، وظاهر الحديث: اختصاصهما بذلك، وأشار القاضي عياضٌ رحمه الله إلى أنَّ جميع الأنبياء يُشارِكون فيها[إكمال المعلم ٣٣٨/٧]، وقد تَقَدَّم ذلك في (الأنبياء)[ح٣٤٣١].

٣ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾: لَا خَيْرَ.

﴿أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ، مِنَ الأَلَمِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ

٤٥٤٩ - ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٩).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثني).

عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِيَمِينِ صَبْرٍ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قَالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيِّنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ»، فَقُلْتُ: إِذًا يَحْلِفَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى يَمِينِ[1] صَبْرٍ): بالإضافة، كذا قيَّده بها الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»[٢/٣٤٠]، ورأيتُه في مكان مِن أصلنا: بالإضافة والصفة، وأمَّا هنا؛ فإنَّه مضبوط بالإضافة، ومعنى يمين الصبر: التي أُلزِم بها وحُبِس عليها، وكانت لازمةً لصاحبها مِن جهة الحكم، وفي بعض الأحاديث: «مَن حلف على يمين مصبورة...»[2]، قيل لها: مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور؛ لأنَّه إنَّما صُبِر مِن أجلها، أي: حُبِس، فوُصِفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا.

قوله: (فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ): هو الأشعث بن قيس بن مَعْد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عديٍّ الكنديُّ، اسمه مَعْد يكرب[3]، أبو محمَّد، وفد سنة عشر في قومه وكانوا ستِّين راكبًا فأسلموا، ثُمَّ ارتدَّ، فحُوصِر وأُتِيَ به الصدِّيقُ أسيرًا، فقال: استبقني لحربك، وزوِّجني أختَك، فزوَّجه، فلما زوَّجه؛ دخل سوق الإبل، فاخترط سيفَه، فجعل لا يرى جملًا ولا ناقةً إلَّا عرقبه، فصاح الناس: كفر الأشعثُ، فلمَّا فرغ؛ طرح سيفَه، وقال: إنَّ هذا الرجل زوَّجني أخته، ولو كنَّا ببلادنا؛ لكانت لي وليمةٌ غير هذه، يا أهل المدينة؛ انحروا، وأعطى أصحابَ الإبل أثمانَها، وشهد اليرموك والقادسيَّة وجَلُولاء، وكان ممَّن أَلزم عليًّا بالحكمَين، رواه ابن إسحاق عَنِ ابن شهاب[4]، وترجمته معروفة،

(١) كذا في (أ)، وهي في آخر هذا الحديث، وفي (ق): (بيمينِ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يمينَ).

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (٣٢٤٢) من حديث سيِّدنا عمران بن حصين رضي الله عنهما.

(٣) ولُقِّب بـ(الأشعث)؛ لأنَّه كان أبدًا أشعثَ الرأس.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٠)، وانظر «السيرة الحلبية» (٣٢٠/٣).

أخرج له الجماعةُ، وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ بعد عليٍّ بأربعين ليلةً، صَحابيٌّ، وعند مَن يقول: إنَّ الردَّة محبطةٌ للعمل وإن لم يتَّصل بها الموت؛ لا يعدُّه[١]، والله أعلم.

قوله: (مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟): هو عبد الله بن مسعود، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لِي[٢]): ابن عمِّه: هو المخاصم له، كما في رواية أخرى، وابن عمِّه: هو الجَفْشِيْش بن النعمان الكنديُّ، أبو الخير، ويقال: حفشيش؛ بالحاء والخاء، وهو الذي قال للنَّبيِّ ﷺ: أنت منَّا؟ فقال: «نحن من ولد النضر بن كنانة، لا نقفو أمَّنا، ولا ننتفي من أبينا»[طب٢١٩٠]، قال الذهبيُّ: (هو الذي خاصم إلى رسول الله ﷺ في أرض)، انتهى[التجريد ٨٦/١].

وفي «مبهمات النوويِّ» في حديث الأشعث: (خاصمتُ رجلًا في بئرٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «بيِّنتك أو يمينه...» الحديثَ، قال الخطيبُ: هذا الرجل اسمه الجَفْشِيش؛ بالجيم، وقيل: بالحاء المهملة، وقيل: بالخاء المعجمة،/ ثُمَّ رواه الخطيب عن كلِّ شيخ مِن شيوخه بوجهٍ مِنَ الأوجه، وعن أبي حاتم الرازيِّ: أنَّه ذكره بالجيم، وكنَّاه: أبا الخير، وقال الطبرانيُّ: له صحبةٌ، ولا روايةَ له)[٣]. وفي رواية: رجل يقال له: الجَفْشِيش بن حُصين[٤]، قلتُ: هو بالشين المعجمة المكسورة، وبفتح أوَّله)، انتهى[الإشارات ٥٣٥]، بل بالحركات الثلاث، وفي «تجريد الذهبيِّ»: شخص آخر يقال له: الجَفْشِيش، نسبُه أيضًا الكنديُّ، ثُمَّ قال: (هو معدان بن الأسود بن معد يكرب، له وِفادة، قاله محمَّد ابنُ سعد[٥])، انتهى[التجريد ٨٦/١]، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (أنَّه الجَفْشِيش، ويقال: اسمه معدان، ويقال: جَرِير بن معدان)، انتهى[الإفهام ٤٠٩]. [١٣٦/٢ب]

قوله: (بَيِّنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ[٦]): هما بالنصب، ونصبهما معروف[٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧١)، «تهذيب الكمال» (٢٨٦/٣)، «الإصابة» (٥١/١).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كانت لي بئر في أرض ابن عمٍّ لي)، ولعلَّ في المثبت إشارةً إلى رواية الحديث (٢٤١٧): (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ...).

(٣) كذا في مصدره، وفي المطبوع من «الأسماء المبهمة» (ص٣٥٢): (لا يروى عن الجفشيش...) وساق كلام الطبرانيِّ، وعبارة الطبرانيِّ في «المعجم الصغير» (٢١٩): (لا يروى هذا الحديث إلَّا عن جفشيش).

(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٥١ - ٣٥٤).

(٥) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمِّم لطبقة الصحابة) (ص٧٠٧).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» بضمِّهما.

(٧) أي: أحضر بيِّنتَك، والرفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: المطلوبُ بينتُك.

قوله: (قُلْتُ[١]: إِذًا يَحْلِفَ): هو بنصب (يَحْلِفَ)، وقال الشيخ محيي الدين بعد أن ذكر النصب: (وقال أبو الحسن بن خروف في «شرح الجُمل»: «إنَّ الرواية بالرفع»)[المنهاج ٣٤٠/٢]، وقد تَقدَّم.

قوله: (يَمِينِ صَبْرٍ): تَقدَّم الكلام عليها قريبًا جدًّا، وأنَّها بإضافة (يمين) إلى (صبر)، وفي هامش أصلنا نسخة معزوَّة إلى نسخة الدِّمْياطيِّ: (يمينٍ)؛ بالجرِّ منوَّنًا، وقد قدَّمتُ ذلك أنَّه وقع كذلك في بعض الأماكن في أصلنا.

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ -هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ-: سَمِعَ هُشَيْمًا: أَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِي بِهَا مَا لَمْ يُعْطَهُ؛ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ؛ هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ): هذا مِن توضيح مَن بعد البُخاريِّ ممَّن روى «البُخاريَّ» لا مِنَ البُخاريِّ، وهو عليُّ بن أبي هاشمٍ عُبَيدِ[٢] الله بن طِبْراخ، البغداديُّ، عن شريك، وأيوبَ بنِ جابر، وهُشيم، وغيرِهم، وعنه: البُخاريُّ، ويعقوب بن شيبة، وتمتام، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق تركوا حديثه؛ لأنَّه كان يتوقَّف في القرآن)[الجرح والتعديل ١٩٤/٦]، أخرج له البُخاريُّ فقط[تهذيب الكمال ١٧١/٢١]، ذكره في «الميزان»[١٦٠/٣] لذلك، والجرحُ بالبدعةِ أَمْرٌ صَلِفٌ إذا لم نكفِّره بتلك البدعة، والمسألةُ معروفةٌ فلا نطوِّل بها[٣]، و(هُشَيمٌ) بعده: هو ابن بَشِير، أبو معاوية، السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، تَقدَّم، و(العَوَّامُ ابْنُ حَوْشَبٍ): تَقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تقدَّم هو[٤] وأبوه وأبوه صَحابيٌّ[٥] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[قبل ح١٧٦ وح١٤٩٧].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَقَامَ سِلْعَةً) أي: عرضها للبيع، وقد تَقدَّم.

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (فقلت).

(٢) في (أ): (عبد)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «علوم الحديث» (١١٤ - ١١٥)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣٢٩/١ - ٣٣٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢)، «تهذيب الكمال» (٣١٧/١٤).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٧٨)، «الإصابة» (٥٠١/٢).

قوله: (لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ): (أَعطَى)؛ بفتح الهمزة والطاء، و(يُعطِه): بضمِّ أوَّله، وكسر الطاء، ويجوز (أُعطِي بها)؛ بضمِّ الهمزة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يُعطَه)؛ بضمِّ أوله، وفتح الطاء، ومعنى الأولى: اشتراها بما لم يشترها به، ومعنى الثانية: دُفِع له فيها ما لم يدفَع له فيها، ورأيتُ بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة حاشيةً منقولةً مِن خطِّ اليونينيِّ لفظُها: (يتَّجه فتح الهمزة وضمُّها، وفتح الطاء مع ضمِّ الهمزة، وكسرها مع فتح الهمزة، قاله بعض الحفَّاظ)، انتهى، كذا قال، والذي أعرفه ما ضبطتُ به أوَّلًا، والله أعلم.

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخرِزَانِ فِي بَيْتٍ -أَوْ فِي الحُجْرَةِ- فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ؛ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ»، ذَكِّرُوهَا بِاللهِ، وَاقْرَؤُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾، فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة.

قوله: (أَنَّ امْرَأَتَيْنِ): هاتان المرأتان لا أعرفهما.

قوله: (كَانَتَا تَخْرُِزَانِ): هو بكسر الراء وضمِّها؛ لغتان في «الصِّحاح»[(١)].

قوله: (وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفَى[(٢)]): (أُنْفِذَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وبالذال المعجمة، و(الإِشْفَى)؛ بكسر الهمزة: مقصورٌ، و(الإِشْفَى): هو الذي للأساكفة، قال ابن السِّكِّيت: (الإِشْفَى: ما كان للأساقيِّ، والمزادة، وأشباهها، والمِخصف للنِّعال)[إصلاح المنطق ٣٧٨]، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (بإِشْفًى): منوَّن بالقلم.

قوله: (فَرُفِعَ لِابنِ[(٣)] عبَّاس): (رُفِعَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ): (يُعْطَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الناس): مرفوع نائبٌ مَنابَ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (خرز).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بإشفًى).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إلى ابن).

الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤ - ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ سَوَاءً: قَصْدًا

٤٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ. (ح): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ -قَالَ-: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ؛ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ -قَالَ-: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي؛ فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الكَذِبُ؛ لَكَذَبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ المُدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ

سَخْطَةً لَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ **القُلُوبِ**، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ **يَغْدِرُ**؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ **وَالعَفَافِ**، قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا؛ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ؛ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ؛ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، **أَمَّا بَعْدُ**؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ **بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ**، أَسْلِمْ؛ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ؛ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ **الأَرِيسِيِّينَ**، وَ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ؛ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ، وَكَثُرَ **اللَّغَطُ**، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: **لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ**، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ **بَنِي الأَصْفَرِ**، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ. **قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ**، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ؛ هَلْ لَكُمْ **فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ** آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قَالَ: **فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ** إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ، وَرَضُوا عَنْهُ.

قوله: (**عَنْ هِشَامٍ**): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم، و(**مَعْمَرٌ**)؛ بإسكان العين: ابن راشد، تَقَدَّم.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره إن شاء الله تعالى في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّم، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو الحافظ الكبير المصنِّف، ابنُ همَّام، و(**مَعْمَرٌ**) تَقَدَّم أعلاه، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**أَبُو سُفْيَانَ**): هو

صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق مترجمًا(١)[ح٧وح١٢٨٠وح١٢٨٢]، وتَقَدَّم الكلام في أوَّل هذا التعليق على (المُدَّةِ) -وهي أمد الصلح- كم كانت، والاختلاف فيها، و(الشَّأمِ)، و(هِرَقْلَ) بلُغَتَيه والكلام عليه، ومتى هلك، وأنَّه هلك سنة عشرين على نصرانيَّته، وعلى (دَحْيَةَ) ابن خليفة، بلُغَتَيه، و(عَظِيمِ بُصْرَى)، وكذا على قوله: (فِي نَفرٍ مِنْ قُرَيْشٍ) كم كانوا، ومَن عُرِف منهم، والكلام فيه، وكذا (إِجْلَاسُ أَصحَابِهِ خَلْفَهُ)، و(التُّرْجُمَانُ) معناه ولفظه، وعلى (وَايْمُ اللهِ)، وعلى (الحَسَبِ)، وعلى (مِنْ مَلِكٍ)، وعلى (سَخْطَةٍ)، وعلى (السِّجَالِ)، وعلى (غَيْرَ هَذِهِ) في إعرابها، وعلى (بَشَاشَةِ القُلُوبِ)، وعلى (الغَدْرِ)؛ وهو ترك الوفاء، وعلى (العَفَافِ)، وأنَّه بفتح العين، وهو ترك المحرَّمات، وترك خوارم المروءة، وعلى (أَمَّا بَعْدُ)، وعلى (دِعَايَةِ الإِسْلَامِ) ضبطًا ومعنًى، وعلى (الأَرِيسِيِّينَ) ضبطًا ومعنًى، وعلى الواو في قوله: (و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤])، وعلى الحكمة في مكاتبته بهذه الآية دون غيرها من الآي، وذلك لأنَّ النصارى جمعوا الأمور الثلاثة المذكورة في الآية، وعلى (اللَّغَطِ، وَأُمِرَ بِنَا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَأُخْرِجْنَا): مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسَمَّ فاعله، وعلى (لَقَدْ أَمِرَ)، وعلى (ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ)، وعلى (بَنِي الأَصْفَرِ)[ح٧]./ [٢/١٣٧أ]

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ): هذا موقوف على الزُّهريِّ، وإن شئتَ؛ قلتَ: مقطوعًا.

قوله: (فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ): (الفلاح): الفوز والظَّفر، و(الرُّشْد)؛ بضمِّ الراء، وإسكان الشين(٢)، ويجوز بفتحهما(٣).

قوله: (فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٧]، قال الدِّمْياطيُّ: (حاصوا: نفروا وكرُّوا راجعين)، انتهى.

٥ - ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إِلَى: ﴿بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ نَخْلًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ: ﴿لَن

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/٤٠٧).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هي رواية «اليونينيَّة».

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءِ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. **قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»، حَدَّثَنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالٌ رَائِحٌ».**

٤٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ**، وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام.

قوله: (**كَانَ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زيد بن سهل، وتَقَدَّم نسبه، ونسب (حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ) و(أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ) مِن عند البُخاريِّ في (الوصايا)[قبل ح٢٧٥٢]، وعلى (**بَيْرُحَاءِ**)، وعلى (**بَخْ**) ضبطًا ومعنًى[ح١٤٦١]، و(**رَايِحٌ**) في الموضعين في أصلنا: بالمثنَّاة تحت، وفي رواية عبد الله بن يوسف -هو التِّنِّيسيُّ- ورَوح بن عُبادة؛ والاثنان رويا هذا الحديث عن مالك، فقالا: (رَابِحٌ): بالموحَّدة، أي: ذو ربح، وقد قدَّمتُ اختلاف الرُّواة في ذلك في (الزكاة)؛ فانظره[ح١٤٦١]، وهذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ عن عبد الله بن يوسف وروح: بالمثنَّاة تحت بالقلم؛ فاعلمه.

أمَّا عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيُّ؛ فهو شيخ البُخاريِّ، فقوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ**) مثل: (حدَّثنا) كما تَقَدَّم، ويكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وأمَّا (**رَوْحٌ**)؛ فتعليقٌ؛ لأنَّه مِن شيوخ شيوخه، والله أعلم، وحديثُ عبد الله بن يوسف -أعني: عن مالك- أخرجه البُخاريُّ في (الزكاة) و(الوصايا)[ح١٤٦١،و٢٧٥٢]، وأمَّا رَوح بن عبادة -أعني: عن مالك-؛ فلم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا(٢).

قوله: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالٌ رَايِحٌ»**): (رايح)؛ بالمثنَّاة تحت: كذا في أصلنا وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، و(يحيى بن يحيى) هذا: هو يحيى بن يحيى بن بكر(٣) بن

(١) هذا الحديث في هامش الأصل، وعليه: (لا هـ).

(٢) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (١٤١/٣)، انظر «فتح الباري» (٧١/٨)، «تغليق التعليق» (١٩٠/٤).

(٣) في (أ): (بُكير)، وكذا ورد في «تهذيب التهذيب» (٣٩٧/٤)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢) و«تذهيب التهذيب» (٤٧/١٠) و«الكاشف» (٢٥٧/٣) و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٨) وغيرهم.

عبد الرَّحمن بن يحيى، أبو زكريَّا، التميميُّ، الحنظليُّ مولاهم، وقيل: مِن أنفسِهم، وقيل: مولى بني منقر مِن تميم، النيسابوريُّ الحافظ، أحد الأئمَّة، عن حمَّاد بن سلمة، ومالك، والليث، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وإسحاق، وغيرُهم، قال أحمد: (ثِقةٌ وزيادة)، وقال النَّسائيُّ: (ثِقةٌ ثبت)، تُوُفِّيَ في صفر سنة (٢٢٦هـ)، قال الحاكم: (المكتوب على لوح قبره خطأٌ؛ وهو أنَّه مات سنة «٢٢٤هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)]، ويحيى بن يحيى راوي «الموطأ» الليثيُّ مولاهم البربريُّ: ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ[(٢)]؛ فاستفده.

قوله في حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ من كلام أنسٍ: (**فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ**): هذا الحديث في أصلنا القاهريِّ، ومكتوب عليه: (نسخة)[(٣)]، وهو في هامش الأصل، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، لكن كُتِب عليه: (لا... إلى)، الظاهر معناه: أنَّه زائد، ولم يذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ١/١٦٠]؛ فاعلمه.

واعلم أنَّ البُخاريَّ قدَّم نسبَ أبي طلحة، وأُبيٍّ، وحسان بنِ ثابت، وقد تَقَدَّم في (الوصايا) مِن قول أنس: (أنَّهما[(٤)] أقربُ إليه منِّي)[قبل ح٢٧٥٢]، وهذا يناقض ما في هذا المكان، وقد تَقَدَّم الوعد بهذا المكان هناك، فإن أراد أنس أنَّه أقربُ منهما؛ لكونه ابنَ زوجته؛ ففي[(٥)] هذه الإرادة بُعدٌ بعيد، وما أظنُّ أنسًا يريد هذا، وإن أراد غيرَ ذلك؛ فلا أعلمه، والذي يظهر ويتَّضح: أنَّهما أقربُ إلى أبي طلحة مِن أنس، ففي هذا المكان نظرٌ، وذلك أنَّ أنسًا يجتمع مع أبي طلحة في النجَّار؛ وهو الأب العاشر لأنس، وحسَّان يجتمع مع أبي طلحة في الأب الثالث، وأُبيُّ بن كعب يجتمع مع أبي طلحة في الأب السادس لأُبيٍّ، وأمَّا أمُّه أمُّ سُلَيم؛ فإنَّها[(٦)] تجتمع مع أبي طلحة في النجَّار أيضًا، كما يجتمع معه أنس، وذلك لأنَّ أم سُلَيم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن تميم بن عديِّ ابن النجَّار.

ثُمَّ إنِّي اعتبرت الحديثَين، فوجدتُهما كليهما مِن رواية محمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ، عن أبيه،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢).

(٢) ذكره الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩) للتمييز.

(٣) سقط هذا الحديث في رواية أبي ذرٍّ، وثبت لغيره.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وكانا).

(٥) في (أ): (وفي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٦) في (أ): (فإنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

عن ثُمَامة، عن أنس، غير أنَّ الذي في كتاب (الوصايا) معلَّقٌ على ما يقوله المِزِّيُّ والذهبيُّ، ومسندٌ عند ابن الصلاح وغيرِه[علوم الحديث ١٣٦]، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، كما هو المعروف في تعليقه عن بعض مشايخه[ح٢٤٤٢]؛ لأنَّ صورته: (وقال الأنصاريُّ)، وقد تغيَّر الأنصاريُّ تغيُّرًا شديدًا، قاله أبو داود، وقد ذكر الأنصاريَّ الذهبيُّ في «ميزانه»، ثُمَّ قال: (ما ينبغي أن يُتكلَّم في مثل الأنصاريِّ لأجل حديث تفرَّد به، فإنَّه صاحب حديث)، انتهى(١).

ويحتمل أنَّ أنسًا أراد حديثًا رواه أبو يعلى الموصليُّ مِن رواية أبي طلحة في دعاء النَّبيِّ ﷺ إلى بيته، وفيه: (فأرسلتُ أنسًا إلى رسول الله ﷺ، فقلت: سارِّه في أُذُنه وادْعُهُ، فلمَّا أقبل أنسٌ؛ قال رسول الله ﷺ: «أرسلك أبوك يدعونا يا بُنيَّ؟...») الحديثَ[عل١٤٢٦]، وهذا مجازٌ؛ لأنَّه رابُّه، فأطلق عليه أبًا ولم يصر أباه، ولا هو صار ابنًا للنَّبيِّ ﷺ، وفي هذا الاحتمال بُعد.

وفي «مسند أبي عوانة» أيضًا في حديث أنس في صنع أمِّ سُلَيم الطعامَ، قال أنس: (فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ؛ قال: «دعانا أبوك؟» قلتُ: نعم)[عو٨٣١٧]، وفي رواية: («أرسلك أبوك؟» قلتُ: نعم)[عو٨٣١٩]، وفي روايات: قال أنس: (يا رسول الله؛ إنَّ أبي يدعوك)[ع٨١٨]، وفي رواية: (فلما رجعت؛ قلت: يا أبتاه؛ قد قلت لرسول الله ﷺ)[عو٨٣١٥]، وفي رواية: (يا أبه)[عو٨٣١٨]، وفي «مسلم» في (كتاب الأدب): قال النَّبيُّ ﷺ لأنس: «يا بنيَّ»[م٢١٥١]، وكذا قال فيه للمغيرة بن شعبة: «يا بنيَّ»[م٢١٥٢(٣١)]، ولم يصر أباه، ولم تحرَّم الزكاة على أنس ولا على المغيرة؛ لكونهما صارا مِن بني هاشم، والله أعلم.

والحاصلُ: أنِّي لا أعرف كون أنس أقربَ منهما، وقد ذكرتُ أنَّ أُبيًّا ابنُ عمَّة أنس(٢) في (الوصايا)[قبل ح٢٧٥٢]، والله أعلم.

٦ - بابٌ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[آل عمران: ٩٣]

٤٥٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟»، قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا، فَقَالَ: «لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ؟»، فَقَالُوا:

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٦٠٠)، وصحَّح عليه.

(٢) هكذا في (أ): (أنس)، كلام المصنِّف نفسِه قبل الحديث (٢٧٥٢): «أبي طلحة»، وهو الذي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٢).

لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، فَأْتوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يَدْرُسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا، وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ؛ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الجَنَائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا، يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه أنس بن عياض.

قوله: (أَنَّ اليَهُودَ جَاؤُوا(١) بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا): تَقَدَّم أنَّ الرجل اليَهوديَّ الزانيَ لا أعرف اسمه، وأنَّ اليَهوديَّة الزانية سمَّاها السُّهَيليُّ: بسرة[الروض ٢/٢٩٨].

قوله: (نُحَمِّمُهُمَا) أي: نحمِّم وجوههما، مأخوذ مِنَ الحميم؛ وهو الفحم.

قوله: (فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ): تَقَدَّم الكلام على عبد الله بن سلَام، وأنَّ(٢) أباه بتخفيف اللام[ح٢١٢٥].

قوله: (فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا): كذا في أصلنا، وفي الطرَّة نسخة: (مُدارِسها)، قال ابن قُرْقُول: («مِدْراسها»: هو هنا للمبالغة؛ كمِعطاء: للكثير العطاء، وعند الحَمُّويي والمستملي: «مُدارِسها»: الذي يُدَرِّسُهَا، وهو والأوَّل سواءٌ، ولكنَّ المِدراسَ ههنا أظهرُ)، انتهى[المطالع ٣/٢٥].

فائدةٌ: الذي وضع يده على آية الرجم هو الأعورُ، كما جاء في بعض طرق هذا «الصحيح»: «ارفع يدك يا أعورُ»، وسيأتي في آخر «الصحيح»[ح٧٥٤٣]، واسمه عبد الله بن صُورَى الحبر الأعور، وكذا قال شيخنا: (إنَّه عبد الله بن صوري، وفي «أبي داود»: «ائتوني بأعلم رجلينِ(٣) منكم»، فأتَوه بابنَي صوريا[د٤٤٥٢]، ولعلَّهما -كما قال/ ابن المنذر(٤)-: عبد الله هذا، وكنانة بن صُوريا، ويكون ثنَّاهما [١٣٧/٢ب]
على [لفظ] أحدهما، أو يكون عبدُ الله يقال فيه: ابن صُوريا، وكان عبد الله أعلمَ مَن بقي مِنَ الأحبار بالتوراة، ثُمَّ كفر بعد ذلك، وزعم السُّهَيليُّ أنَّه أسلم)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٥٣]، والسُّهَيليُّ لم يقله مِن قِبَل نفسِه، وإنَّما قال في عبد الله بن صُوريا عَنِ النقَّاش: إنَّه أسلم، ولم يتعقَّبه(٥)، والله أعلم.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إلى النبيِّ ﷺ).

(٢) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) في (أ) تبعًا لما في «التوضيح» (٢٢/١٥٣): (رجل)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) تبعًا لما مصدره، وفي «عمدة القاري» (١٥/٦٥): (المنذري).

(٥) «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩)، وقال عَقِبه: (وليس في «سيرة ابن إسحاق» ذكر إسلامه).

قوله: (**مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ**): (مَوْضِعُ): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**يَجْنَأُ عَلَيْهَا**): اعلم أنَّ ابن قُرْقُول ذكر في هذه اللفظة رواياتٍ واختلافَ الرُّواة فيها، ثُمَّ قال: (والصحيح مِن هذا كلِّه ما قاله أبو عُبَيد: «يَجنأُ»(١)؛ ومعناه: ينحني عليها[غريب الحديث ٣/٣١٤]، يقيها مِنَ الحجارة...) إلى آخر كلامه، فمَن أراد البسط؛ فلينظرِ «المطالع»[٢/١٥٢] لابن قُرْقُول، أو «المشارق»[١/٣٣٦] للقاضي عياض، ونقل بعضُهم عن أبي عُبيد: أنَّه بالجيم والهمز، قال بعضُهم: (وهو الصواب)، انتهى[التنقيح ٢/٩٠٦].

وقد ذكر هذا اللفظ في «النِّهاية» في (الجيم مع النون في المهموز)، ثُمَّ قال في آخر كلامه: (ويُروى: بالحاء المهملة، وسيجيء)، وذكر في (الحاء المهملة مع النون في المعتلِّ): (فرأيتُه يَحْنَى عليها، قال الخطَّابيُّ: الذي في كتاب «السنن»: «يجنأ»؛ بالجيم، والمحفوظ إنَّما هو «يَحْنَى»؛ بالحاء، أي: يُكِبُّ عليها، يقال: حَنَا يَحْنَى حُنُوًّا[معالم السنن ٤/٥٩٤]).

٧- بابٌ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]**، قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ**): هو محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، تَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثوريُّ فيما يظهر(٢)؛ لأنَّه مُكثِرٌ عنه وإن كان محمَّد بن يوسف هذا روى عَنِ السُّفيانَين(٣)، و(**مَيْسَرَةُ**) هذا: هو ميسرة الأشجعيُّ ابن تمَّام، ويقال: ابن عمَّار، عن أبي حَازم وابن المُسَيَّب، وعنه: سفيان، وزائدة، والثوريُّ، وُثِّق، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، [وابن ماجه في «التفسير»]، وثَّقه أبو زُرعة(٤)، و(**أَبُو حَازِمٍ**)؛ بالحاء المهملة: اسمه سلمان الأشجعيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ**

---

(١) في (أ): (يحنأ)، والمثبت من مصادره.

(٢) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٨/٧٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢).

(٤) «الجرح والتعديل» (٨/٢٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٩٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٦٧).

حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ): قال الدِّمياطيُّ: (ليس تفسيرُ أبي هريرة هذا بصريحِ الرفع إلى رسول الله ﷺ، ولا بواجبٍ أن يدخلَ في المسند، وقد قيل: الكافُ زائدةٌ، ومعنى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾: أنتم خيرُ أُمَّة) انتهى.

اعلم أنَّ الحاكم قال في «المستدرك»: (ليعلم طالبُ العلم أنَّ تفسير الصحابيِّ الذي شهد الوحيَ والتنزيلَ عند الشيخَين حديثٌ مسندٌ)[٢/٢٥٨]، قال أبو عمرو بن الصلاح: (إنَّما ذلك في تفسير يتعلَّق بسبب نزولِ آية يُخبِر به الصحابيُّ، أو نحو ذلك؛ كقول جابر: «كانت اليهود تقول: مَن أتى امرأته في دبرها في قبلها؛ جاء الولدُ أحول، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾؛ الآية [البقرة: ٢٢٣]»(١)، قال: وأمَّا تفاسيرُ(٢) الصَّحابة التي لا تشتمل على إضافة شيءٍ إلى رسول الله ﷺ؛ فمعدودةٌ في الموقوفات)، انتهى[علوم الحديث ٥٠]، والكلامُ في هذه المسألة، ومَن قال: إنَّ مثل ذلك مرفوعٌ؛ معروفٌ، والله أعلم.

٨- بابٌ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾

٤٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، قَالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ؛ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ، وَمَا نُحِبُّ -وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَمَا يَسُرُّنِي- أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (بَنُو حَارِثَةَ): هو بالحاء المهملة، وبالثاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ، وهم مِنَ الأَوس.

قوله: (بَنُو سَلِمَةَ): هو بكسر اللام، وهذا ظاهرٌ، وهم مِنَ الخزرج.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة.

٩- بابٌ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٤٥٥٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَمَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٤٥٢٨)، ومسلم (١٤٣٥).

(٢) في (أ): (تفسير)، والمثبت من مصدره.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الحاء المهملة، وتَقَدَّم مَن يقال له كذلك في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ وهم ثلاثة: هذا، وحِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقة؛ وهذا كافرٌ هلكَ على كفره[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: تَقَدَّم أنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا): تَقَدَّم الكلام عليهم في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٦٩، ٤٠٧٠]؛ فانظر ذلك، وقد ذكر بعضُ الحفَّاظ هنا ما ذكرته في (غزوة أحُد)، ثُمَّ قال: (وفي كتاب ابن أبي شيبة منهم العاصي ابن هشام، وهو وَهَمٌ، فإنَّ العاصي قُتِل قبل ذلك ببدر)[هُدى٣٢٨]، ونقل ما قاله السُّهَيليُّ، وقد ذكرته هناك ووهمَه في نقله، وقد ذكرته بعد هذا، هنا أيضًا.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «الروض» للسُّهيليِّ: أنَّ في «التِّرْمِذيِّ» حديثًا مرفوعًا في (التفسير): (أنَّه ﷺ كان يدعو على أبي سفيان، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاصي)[الروض الأنف ١٩٣/٣]، فذِكْرُ عَمرٍو في هذا متعقَّبٌ بلا شكٍّ، والله أعلم، ولم أرَ ذلك أنا في أصلٍ عندي بـ«التِّرْمِذيِّ»(١)، وقد تَقَدَّم في (أُحُد).

قوله: (رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تكلَّموا في سماعه مِنَ الزُّهريِّ، قاله الدارقطنيُّ[سؤالات الحاكم ١٨٤]، وهو إسحاق بن راشد الجزريُّ الحرَّانيُّ، أبو سليمان، وقيل: هو رَقِّيٌّ، عن سالم، وميمون ابن مهران، والزُّهريِّ، وجماعةٍ، وعنه: عتَّاب بن بَشِير، وموسى بن أَعْيَن، وآخرون، وثَّقه ابن معين[الدوري ٧٣/٣]، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: (شيخ)[الجرح والتعديل ٢١٩/٢]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وقال ابن خُزيمة: (لا يُحتجُّ بحديثه)، وقال الدارقطنيُّ: (تكلَّموا في سماعه مِنَ الزُّهريِّ)[سؤالات الحاكم ١٨٤]، وقال أبو المليح الرقِّيُّ وغيرُه: (قال إسحاق بن راشد: بعث محمَّدُ بن عليٍّ زيدَ بنَ عليٍّ إلى الزُّهريِّ قال: يقول لك أبو جعفر: استوصِ بإسحاقَ خيرًا، فإنَّه منَّا أهلَ البيت). وقال عُبيد(٢) الله بن عمرو: كان إسحاقُ -يعني: ابنَ راشد- صاحبَ مال، فأنفق عليهم أكثر مِن ثلاثين ألف درهم ورثها؛ يعني: على آل عليٍّ، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣)، وما رواه إسحاق

---

(١) في الترمذي (٣٠٠٤): «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ العَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ العَنِ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ العَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ».

(٢) في (أ): (عبد)، والمثبت موافق لما في المصادر، انظر «تهذيب الكمال» (٤١٩/٢)، «تاريخ دمشق» (٢١١/٨).

(٣) لم يصحِّح عليه في المطبوع «ميزان الاعتدال» (١٩٠/١)، «تهذيب الكمال» (٤١٩/٢).

ابن راشد لم يخرِّجه أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا(١).

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ؛ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»، يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»؛ لأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ)؛ بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه المُسَيَّب، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ): كذا الصوابُ، ووقع في أصلنا القاهريِّ: (قبل الركوع)، وكانت قبل ذلك على الصواب، فأصلحها بعض المتفضِّلين على ما في زعمه، فأفسدها، وقد ضبَّبْتُ أنا عليها، وكتبتُ الصوابَ في الهامش، والله أعلم.

قوله: (اللَّهُمَّ أَنْجِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّم الكلام على (الوَلِيدِ بْنِ الوَلِيدِ)، وأنَّه أخو خالد بن الوليد، وعلى (سَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ)، وأنَّه أخو أبي جهلٍ لأبويه، وعلى (عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ)، وأنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وأنَّه أخو أبي جهلٍ لأمِّه، وعلى (الوَطْأَةِ)، وعلى (مُضَرَ)، وعلى (كَسِنِي يُوسُفَ)، وأنَّها بتخفيف الياء، في أوائل هذا التعليق[ح٨٠٤]، وعلى («العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، لِأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ)، تَقَدَّم: «اللهمَّ العن رِعْلًا، وذكوان، وبني لحيان، وعُصيَّة الذين عصوا الله ورسوله»، وتُعقِّب ذكر بني لحيان مع هؤلاء، وأُجيب عنه، والله أعلم[ح٢٨٠١]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قوله: (لأحياء مِنَ العرب)، قال: (هم الذين قدَّمنا)؛ يعني: المذكورين في (أحُد)، وقد ذكرهم هنا أيضًا: الحارث، وصفوان، وسهيلًا، قال: (ولم يُرِد بقوله: «أحياء»:

(١) وصله الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣١١٣)، انظر «فتح الباري» (٧٤/٨)، «تغليق التعليق» (١٩٠/٤-١٩١).

قبائل، وإنَّمَا أراد: ضدَّ أمواتٍ، وعند الإسماعيليِّ: «العن فلانًا وفلانًا وأناسًا مِنَ العرب»)، انتهى[(١)].

١٠ - ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٣]،
وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة: ٥٢]: فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً

قوله: (﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾: وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ): كذا في أصلنا بكسر الخاء، وإنَّمَا هو تأنيث: آخَر؛ بفتح الخاء، (أفعل) تفضيل، لكنَّ المرادَ هنا الانتهاءُ، فإنَّه ذُكِر مدحًا للنَّبيِّ ﷺ، والأعقاب موضع الأبطال.

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ؛ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ./ [٢/١٣٨أ]

قوله: (جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ): المرادُ بـ(الرَّجَّالة): الرُّماةُ، وكذا جاء في بعض طرقه[ح٣٩٨٦]، وكانوا خمسين، وتَقَدَّم الكلام على عبد الله بن جُبَير في (أُحُد)[ح٣٩٨٦]، وكذا الكلام على أنَّهم ليس معهم فرس، أو كان معهم فرسان، في (أُحُد) أيضًا[ح٤٠٦٧].

قوله: (وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ): إن كان المرادُ الرماةَ؛ ففيه مجازٌ، فإنَّ أميرَهم عبدَ الله بنَ جُبَير ثبت في نفر يسير دون العشرة مكانَه، وقال: لا أجاوز أمرَ رسول الله ﷺ بغنًى، ووعظ أصحابَهم، وذكَّرهم أمرَ رسول الله ﷺ، فقالوا: لم يُرِد رسول الله ﷺ هذا، قدِ انهزم المشركون، فما مقامنا ههنا؟! وإن كان المرادُ العسكرَ؛ ففيه أيضًا مجازٌ؛ لأنَّهم لم ينهزموا بأجمعهم، وقد ذكرت في (أُحُد)[ح٤٠٤٨] وفي (الجهاد)[ح٢٨٠٥ و٣٠٣٩] مَن ثبت معه عليه السلام، وقد اختُلِف في عددهم، والله أعلم، ولهذا قال في هذا: (وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا)، قد ذكرتُ في (أُحُد) وفي (الجهاد) مَن

---

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٨)، وقال فيه عقيب ما نقله المصنِّف عنه: (ثمَّ رأيتُه عند «مسلم»: «عصية ورعل وذكوان» [م(٦٧٥) (٢٩٤)]، فتعيَّن أنَّ المراد أحياء، أي: قبائل)، فظهر أنَّ الحافظ ابن حجر استدرك على نفسه فيما بعد، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٧٥): (وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهريِّ عند مسلم بلفظ: «اللهمَّ؛ العن رعلًا وذكوان وعصية»).

ثبت معه؛ فانظرهم إن أردتهم، وقد ذكر بعض حُفَّاظ مِصْرَ القولَ (بأنَّهم العشرة، وعمَّار، وابن مسعود، وجابر[١]، وهذا غلطٌ مِن قائله، إنَّما ذاك يوم الجمعة في حال الانفضاض[٢])، وقد ذكرت تغليطَه في ذلك في (أُحُد)[ح٤٠٤٨]، قال الحافظ المصريُّ: (وقد ثبت في «الصحيح»: أنَّ عثمان بن عفان لم يبقَ معه[ح٣٦٩٨]، وحكى ابن التِّين: أنَّ الاثني عشر كانوا مِنَ الأنصار، وأنَّهم ممَّن قُتِل، ولحقَ النَّبيُّ ﷺ بالجبل وليس معه إلَّا طلحة بن عُبيد الله، وقد ذكر الواقديُّ والبلاذريُّ أسماءَ مَن ثبت معه بأُحُد؛ فمِنَ المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعليٌّ، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزُّبَير، وأبو عُبيدة، وعبد الرَّحمن بن عوف، ومِنَ الأنصار: أُسَيد بن حُضَير، والحُبَاب بن المنذر، والحارث بن الصمَّة، وسعد بن معاذ، وأبو دُجانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وسهل بن حُنَيف، قالوا: وبايعه يومئذٍ على الموت مِنَ المهاجرين: عليٌّ، وطلحة، والزُّبَير، ومِنَ الأنصار: الحارث، والحُباب، وعاصم، وسهل، وأبو دُجانة[٣]، والله أعلم)، انتهى[هُدى ٣٢٨].

١١ - بابُ: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٥٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (يُلقَّب بلؤلؤ، بغويٌّ، ابن عمِّ أحمدَ بنِ منيع بن عبد الرَّحمن البغويِّ أبي[٤] جعفر الأصمِّ، مات إسحاق سنة (٢٥٩هـ) بعد البُخاريِّ بثلاث سنين، روى عنه: البُخاريُّ[٥]، ومات ابن عمِّه أحمدُ سنة (٢٤٤هـ)، روى عنه: الأئمَّة السِّتَّة، وروى البُخاريُّ عن حسين عنه[٦])، انتهى.

فقوله: (روى عنه الأئمَّة السِّتَّة): المراد: الخمسة، فإنَّ البُخاريَّ لم يروِ عن أحمدَ بنِ منيع نفسِه،

(١) هو قول الزركشيِّ في «التنقيح» (٢/٩٠٧).
(٢) يشير إلى الحديث (٩٣٦).
(٣) «المغازي» للواقدي (١/٢٤٠)، «أنساب الأشراف» (١/٣٨٩).
(٤) في (أ): (أبو)، ولعلَّ المثبت هو الأصح.
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٩٥).

إنَّما أخرج عن واحد عنه، وهذا مراد الدِّمْياطيِّ، فإنَّ الأئمة الخمسةَ روَوا عنه، والبُخاريُّ عن واحد عنه، وقد يُؤخَذ ذلك مِن كلام الدِّمْياطيِّ مِن قوله بعد (السِّتَّة): (وروى البُخاريُّ عن حسين عنه)، والله أعلم.

تنبيهٌ: الذين روى عنهم البُخاريُّ وروى مسلم عن واحدٍ عنهم: خمسة وثلاثون شيخًا، ومَن روى مسلمٌ عنه وروى البُخاريُّ عن واحدٍ عنه: سبعةُ أشخاصٍ: أحمد بن منيع المشارُ إليه، وداود ابن رُشيد، وسُرَيج بن يونس، وسعيد بن منصور، وعبَّاد بن موسى، وهارون بن معروف، وعبيد الله ابن معاذٍ العنبريُّ[١]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو الحُسين بن محمَّد بن بهرام، أبو أحمد، المَرُّوذيُّ المؤدِّب، نزيل بغداد، عن ابن أبي ذئب، وإسرائيل، وشيبان، وجرير بن حازم، وطبقتِهم، وعنه: أحمد، وابن معين، وعبَّاس الدوريُّ، وخلقٌ، وثَّقه ابن سعد[الكبرى ٩/٣٤٠] وغيرُه[٢]، وقد حدَّث عنه مِنَ القدماء ابن مهديٍّ، قال مُطيَّن: مات سنة أربع عشرة -وقال حنبل: سنة ثلاث عشرة- ومئتين، أخرج له الجماعة[٣]، ذكره في «الميزان»[١/٥٤٧] لغلطٍ فيه لبعض الحفَّاظ، والله أعلم، و(**شَيبَانُ**): هو النَّحويُّ، ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم، و(**أَبُو طَلْحَةَ**): زيد بن سهل النجاريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**غَشِيَنَا النُّعَاسُ**): هو بفتح المثنَّاة تحت، والضميرُ مفعولٌ، و(النُّعاسُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فِي مَصَافِّنَا**): هو بتشديد الفاء، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

١٢ - ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٧٢]

﴿ٱلۡقَرۡحُ﴾: الجِرَاحُ. ﴿ٱسۡتَجَابُواْ﴾: أَجَابُوا، ﴿يَسۡتَجِيبُ﴾: يُجِيبُ.

قوله: (﴿ٱلۡقَرۡحُ﴾: **الجِرَاحُ**): (القُرْحُ)؛ بضمِّ القاف وفتحها[٤]؛ كالضَّعف والضُّعف، وقيل: هو

---

(١) انظر تراجمهم في «تهذيب الكمال» بالترتيب (٨/٣٨٨) (١٠/٢٢١) (١١/٧٧) (١٤/١٦١) (٣٠/١٠٧) (١٩/١٥٨).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٨/١٨٥).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٨/٨٨)، «تهذيب الكمال» (٦/٤٧١).

(٤) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائيُّ وخلف بضمِّ القاف، والباقون بفتحها، انظر «السبعة» (ص٢١٦)، «الحجة» (٣/٧٩)، «حجة القراءات» (ص١٧٤)، «النشر» (٢/١٨٢).

بالفتح: الجراحُ، وبالضمِّ: ألمُها[(١)]، ولفظ الجوهريِّ: (القرحة: واحدةُ القَرْح والقُروح...) إلى أن قال: (والقَرح والقُرح: لغتان)، انتهى، ففيه أنَّه بالفتح والضمِّ جمعٌ، وقرأ أبو السَّمَّال قعنَبٌ: ﴿قَرَح﴾؛ بفتحتَين[(٢)]، قال شيخُنا: (وبضمِّهما على الإتباع، حكاه أبو البقاء؛ كـ«اليُسُر» و«العُسُر»[الإملاء ١٥٧])، انتهى[التوضيح ٢٢/١٦٨]، وأبو السَّمَّال قعنبٌ متكلَّمٌ فيه[(٣)]، وسأذكره في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[قبل ح٤٩٧٤].

١٣ - بابٌ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] الآيَةَ

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ -أُرَاهُ قَالَ-: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾: قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسب إلى جدِّه، اليَرْبُوعيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[(٤)][ح٧٠٢].

قوله: (أُرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): (أُراه) أي: أظنُّه؛ بضمِّ الهمزة، و(أبو بكر): هو ابن عيَّاش؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، كذا في أصلنا: (أحمد ابن يونس أُراه قال: حدَّثنا أبو بكر)، وكان في أصلنا: (أحمد ابن يونس قال: أُراه)، فضُرِب على (قال)، فعلى ما ضُرِب يكون الذي قال: (أظنُّه) البُخاريَّ، وكذا هو في أصل لنا آخر: (حدَّثنا أحمد ابن يونس أُراه قال: حدَّثنا أبو بكر)، وعلى إثبات (قال) يكون الظانُّ هو أحمد ابن يونس، وفي «الأطراف» ما لفظه: (في «التفسير»: «عن أحمد ابن يونس قال: أُراه حدَّثنا أبو بكر»)[التحفة ٥/٢٣٨]، فيه قوَّة أنَّ الظانَّ أحمد ابن يونس أو كالصريح، والله أعلم.

تنبيهٌ: الحديث المشارُ إليه أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أحمد ابن يونس عن أبي بكر بن عيَّاش مِن غير حِسبانٍ[ك ٢/٢٩٨]، والحديث أخرجه أيضًا عَقِيب هذا، وفيه: (حدَّثنا مالك بن إسماعيل: حدَّثنا إسرائيل عن أبي حَصِين به...)؛ فذكره مختصرًا[ح٤٥٦٤]، والله أعلم، وأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير): (عن محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم)، وفيه وفي «اليوم والليلة»: (عن هارون ابن عبد الله؛ كلاهما عن يحيى بن أبي بكر، عن أبي بكر بن عيَّاش...) نحوه[كن ١٠٣٦٤و١١٠١٥].

---

(١) انظر «معاني القرآن» للفراء (١/٢٣٤).
(٢) «القراءات الشاذة» (ص٢٢)، ونُسبت لابن السَّمَيْفَع في «المحتسب» (١/١٦٦).
(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٥٣٤).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

و(أَبُو حَصِين): بفتح الحاء وكسر الصَّاد المُهمَلتَين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، واسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ(١) إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾): أمَّا قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾؛ فهو(٢): [نُعيم] بن مسعود [الأشجعيُّ](٣)، والناسُ الذين جمعوا: أهلُ مَكَّة.

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وتَقَدَّم مترجمًا(٤)[ح١٢٦]، و(أَبُو حَصِين): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، واسمه واسم أبيه، وقبله أيضًا، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه اسمه واسم أبيه.

قوله: (كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ): يجوز في (آخر) الرفع والنصب، فإن رفعتَ؛ كان (حسبي الله) منصوبًا؛ الخبر، وإن نصبتَ؛ كان (حسبي الله) مرفوعًا؛ الاسم، والله أعلم.

١٤ - بابٌ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: كَقَوْلِكَ: طَوَّقْتُه بِطَوقٍ

٤٥٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ؛ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنِي: شِدْقَيْهِ- يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا معروفٌ مشهورٌ عند أهله، و(أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ، تَقَدَّم مِرارًا أنَّه

---

(١) قوله: (﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾) ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (أ): (هو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (عروة بن مسعود الثقفي)، والمثبت هو الصواب، انظر «جامع البيان» (١٠٨٥/٢)، «التوضيح» (٨٩/٢٢)، «فتح الباري» (٧٧/٨ - ٧٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٥/٢).

هاشم بن القاسم، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّ اسمه ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن ابن صخر.

قوله: (**شُجَاعًا أَقْرَعَ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزكاة)، وعلى (**لَهُ زَبِيبَتَان**)، وعلى (**لِهْزِمَتَيْه**)[ح١٤٠٣].

١٥ - ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

٤٥٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، **عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ**، **وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ** وَرَاءَهُ، **يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ**، **قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ**، قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذَلِكَ **قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَاليَهُودِ وَالمُسْلِمِينَ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**؛ **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، **فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**: أَيُّهَا المَرْءُ؛ إِنَّهُ **لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ** إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، **ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ**، فَمَنْ جَاءَكَ؛ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ **يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا**، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيَا سَعْدُ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ **أَبُو حُبَابٍ**؟ -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ كَذَا وَكَذَا!»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ؛ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالحَقِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ، لَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ **هَذِهِ البُحَيْرَةِ** عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ **بِالعِصَابَةِ**، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؛ **شَرِقَ بِذَلِكَ**، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ **وَأَهْلِ الكِتَابِ** كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٦]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٠٩]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي العَفْوِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ

فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**عَلَى حِمَارٍ**): هذا الحمار [تقدَّم][ح٢٩٨٧]، وفي [هذا] الحديث ما يقوِّي أنَّه ملكُه؛ وهو قوله: (**دَابَّتَهُ**)، وإضافتُها على الظاهر إضافةُ ملكٍ، فيُشبه على هذا أن يكون أهداه له سعدُ بن عبادة، [١٣٨/٢ب] فإنَّه يقال: إنَّ سعدَ بن عبادة أهدى له حمارًا فركبه، ولم يكن هذا الحمارُ المذكورُ هنا يعفورًا/ ولا عُفيرًا؛ لأنَّهما لم يجيئا إلَّا بعد ذلك بزمن، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ**): و(القطيفة): تَقَدَّم أنَّها كساء ذو خمل، وجمعه: قطائفُ، وهي الخميلة أيضًا، و(الفَدَكيَّة)؛ بالفاء، والدال المهملة: منسوبة إلى فَدَك، واعلم أنَّ (فدكيَّة) -بالدال- كذا لكافَّة رواة مسلم، ولبعضهم: (فركبه[(١)])، وكذا للنسفيِّ، وهو تصحيف[(٢)].

قوله: (**وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ**): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق أنَّ ابن مَنْده جمع أردافه ﷺ في جزء، فبلغ بهم بضعًا وثلاثين[(٣)]، وقد ذكرتُ مَن تيسَّر لي منهم[ح١٢٨].

قوله: (**يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ**): الظاهر أنَّ هذه العيادةَ هي التي ذكرها ابن إسحاق في رواية يونس بن بُكَير، قال: (كان سَعْد قد دعاه رجلٌ مِنَ الَّليل، فخرج إليه، فضربه الرجلُ بسيفه فأشواه، فجاءه النَّبيُّ ﷺ يعوده مِن تلك الضربةِ، ولامه على خروجه ليلًا)، ذكر ذلك السُّهيليُّ في «روضه»[١٥/٣].

قوله: (**قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ**): تَقَدَّم متى كانت وقعة بدر؛ فانظره في مكانه[ح٣٩٥١].

قوله: (**فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**): تَقَدَّم كيف النُّطق به وكتابته، والنطق به أن تُنوِّن (أُبيًّا)، و(ابن) بعده تابع لـ(عبد الله)، وتكتب بألف، و(سَلول): لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي أمُّ عبد الله، وقد قدَّمتُ ترجمته ونسبه[ح١٢٦٩].

(١) في (أ): (فركية)، والمثبت من مصدره ومن «مشارق الأنوار» (٥٧٥/١)، وقال: (وهو تصحيف؛ لأنَّ ذِكر ركوبه إيَّاه تقدَّم في الحديث).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٥١/٣).

(٣) وذلك في كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ): يعني: قبل أن يُظهِر الإسلام، وإلَّا؛ فهو لم يسلم في الباطن قطُّ، ومات على نفاقه وكفره.

قوله: (عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ) أي: غبارها الذي تُثِيره حوافرُها.

قوله: (خَمَّرَ) أي: غطَّى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ): لعلَّه ﷺ نوى بالسلام المسلمين، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقدَّم أعلاه كيف النطق به، وقدَّمتُ قبل ذلك نسبَه وترجمتَه.

قوله: (لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (لا أُحْسِنُ ما تقول)(١)، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: («لا أحسن»: هكذا هو في نسخ بلادنا بالألف في «أحسن»، أي: ليس شيءٌ أحسنَ مِن هذا، -قال:- وكذا حكاه القاضي عن جماهير رُواة «مسلم»، قال: فوقع للقاضي أبي عليٍّ: «لَأَحسنُ مِن هذا»؛ بالقصر مِن غير ألف، قال القاضي: وهو عندي أظهرُ، وتقديره: أحسنُ مِن هذا أن تقعدَ في بيتك ولا تأتينا[إكمال المعلم ١٧٢/٦])، انتهى[شرح مسلم ٣٦٨/١٢].

وقال شيخُنا عَنِ ابن الجوزيِّ: (كثيرٌ مِنَ المحدِّثين يضمُّون ألف «أُحسِن»، ويكسرون السين، أي: لا أعلم منه شيئًا، وسمعتُ أبا محمَّد بنَ الخشَّاب يفتح الألف والسين[كشف المشكل ١٧/٤]، أي: ليس شيء أَحسَن مِن هذا)، ثُمَّ ذكر رواية أبي عليٍّ وكلامَ القاضي، انتهى[التوضيح ١٧٧/٢٢].

وأمَّا ابن قُرْقُول؛ فقال: («لا أحسنَ مِن هذا»، وعند القاضي أبي عليٍّ: «لَأَحسنُ»؛ برفع النون مع لام الابتداء، وكذلك اختلفت الروايةُ فيه عندنا في كتاب «المشاهد» لابن هشام، ولكلٍّ وجهٌ، ومِنَ الناس مَن يرجِّح النفي ويجعله الصواب...) إلى أن قال: (ورجَّح القاضي أبو الفضل روايةَ أبي عليٍّ، وقال: «إنَّه الأشبه بمقصد هذا المنافق»[مشارق ٥/٢]...) إلى آخر كلامه[مطالع ٤٠٨/٣]، والله أعلم.

قوله: (وَارْجِعْ(٢) إِلَى رَحْلِكَ): (الرَّحل): المنزل والمسكن، وقد تَقدَّم.

قوله: (حَتَى سَكَنُوا): هو بالنون، وفي نسخة بالتاء(٣).

قوله: (أَبُو حُبَابٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، تَقدَّم،

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ارجع)؛ بغير واو.

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

والحُبَاب: هو عبد الله بن عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلول، كذا كان اسمه، فغيَّره ﷺ إلى عبد الله، الرجلُ الصَّالح المستشهد باليمامة، رضي الله عنه.

قوله: (**هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ**): يعني: المدينةَ، و(البَحرة): الأرض والبلد، قال ابن سراج: ويقال: (البَحِيرة) على لفظ (الناقة البَحيرة)... إلى أن قال ابن قُرْقُول: (قال الحربيُّ: البَحيرة دون الوادي، وأعظمُ مِنَ التَّلْعة، وقال الطبريُّ: كلُّ قرية لها نهرٌ جارٍ أو ماءٌ ناقع؛ فالعرب تسمِّيها البحيرة)، انتهى [مطالع ١/٤٥٠].

وقال القاضي: (وفي غير «مسلم»: «البَحِيرة»[(١)]؛ بفتح الباء، وكسر الحاء، قال: (وكلاهما بمعنًى واحد)، انتهى [إكمال المعلم ٦/١٧٣].

قوله: (**بِالعِصَابَةِ**) أي: يسوِّدونه، وكان السيِّد عندهم يُسمَّى معصَّبًا؛ لأنَّه يُعصَّب بالتاج، أو يُعصَّب به أمرُ الناس، وقيل: معناه: يعصِّبونه بعصابة الرئاسة، وينصبوا عليه تاجًا، ومنه في الحديث الآخر: فكانوا ينظمون له الخرز ليتوِّجوه، وينظمون له العصابة؛ يعني: التي كانت ملوكُ العرب تتعصَّب بها وتتعمَّم، والعمائمُ تِيجانُ العرب[(٢)]، وفي «مسلم»: (ويتوِّجوه)[(٣)][م١٧٩٨].

قوله: (**شَرِقَ بِذَلِكَ**): (شَرِق)؛ بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ قاف، أي: ضاق صدرُه حسدًا منك؛ كمن غصَّ، لكنَّ الشَّرَقَ بالمشروب، والغصيص بالمطعوم[(٤)].

قوله: (**وَأَهْلِ الكِتَابِ**): هو بالجرِّ، معطوف على (المشركين).

قوله: (**فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ**): (الصناديد): الشجعان السادات، وقد تَقَدَّم أنَّه قُتِل منهم سبعون، وقدَّمتُ مشاهير القتلى منهم في (بدر)[ح٣٩٧٦].

قوله: (**فَبَايَعُوا لِرَسُولِ اللهِ**): هو فعل ماضٍ، بفتح الياء.

١٦ - بابٌ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]

٤٥٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ إِذَا خَرَجَ

(١) في مصدره: («البحرة»، غير مصغَّر)، «صحيح البخاري» (٦٢٠٧).

(٢) رواه مرفوعًا ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٦/٦١) عن أبي المليح، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٦٨) من حديث سيِّدنا عليٍّ، ورواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥٨٥٢) عن الزهريِّ من قوله مقطوعًا.

(٣) كذا في (أ)، وقوله: (يتوِّجوه) في هذا الحديث من «البخاريِّ» وفي غير موضع أيضًا.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٣٧).

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الغَزْوِ وَتَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[1]، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو محمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، تَقَدَّم، و(**عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بتقديم المثنَّاة تحت، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (**أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُنَافِقِينَ**): هؤلاء لا أعرفهم بأعيانهم، وسأذكر مَن ذكر بنفاقٍ في (سورة المنافقين) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٤٩٠٠].

٤٥٦٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ**، فَقَالَ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا؛ لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ؟! **إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ**، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨] **تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**.

حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قال: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: **أَنَّهُ أَخْبَرَهُ**: أَنَّ مَرْوَانَ بِهَذَا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ، و(**مَرْوَانُ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ.

قوله: (**قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاس**): (رافعٌ) هذا بوَّاب مروان سأل ابن عبَّاس، وعنه: علقمة بن وقاص، وحُمَيد بن عبد الرَّحمن، وهما عنه في هذا الحديث؛ الأوَّلُ في الطريق الأوَّل،

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

والثاني في الطريق الثاني، ولكنَّ هذا الحديثَ قد أخرجه المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة علقمة عَنِ ابن عبَّاس[تحفة ٥/١٨٢]، وكذا في ترجمة حُمَيد بن عبد الرَّحمن عَنِ ابن عبَّاس[تحفة ٤/٣٨١]،/ والذي يظهر أنَّه [١٣٩/٢أ] مِن مسند رافع هذا عَنِ ابن عبَّاس، كما هو في هذا «الصحيح» في الطريقَين وغيرِه، والحديثُ مِن مسند حُمَيد بن عبد الرَّحمن عَنِ ابن عبَّاس في «البُخاريِّ»[خ٤٥٦٨]، و«مسلم»[م٢٧٧٨]، و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٠١٤]، و«النَّسائيِّ»[كن١١٠٢٠]، ومِن مسند علقمة عَنِ ابن عبَّاس في «البُخاريِّ» فقط، وإذا كان الحديثُ مِن مسند علقمة وحُمَيد عَنِ ابن عبَّاس؛ فلم يرويا عن رافع شيئًا، وإن كانا رويا عنه؛ فالحديثُ مِن مسنده عَنِ ابن عبَّاس، وقد قال الذهبيُّ في «تذهيبه» تبعًا لأصله في ترجمة رافع: (روى عنه علقمة وحُمَيد بن عبد الرَّحمن)(١)، وهذا الفعل فيه تباينٌ، والله أعلم(٢)، اللهمَّ إلَّا أن يكونا قد رويا عنه في غير هذا الحديث، فيحتاج إلى نقلٍ، والله أعلم، و(رافع) هذا: روى عنه ثقتان، ولا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا صريحًا.

قوله: (بِمَا أُوتِيَ): قال الدِّمْياطيُّ: (رواه مسلم عن زهير وهارون، عن حجَّاج، عن ابن جُرَيج به، وفيه: «بما أَتَى» -يعني: بفتح الهمزة والتاء، قال:- وهذا هو الوجْهُ؛ لموافقة التِّلاوة ومرسومِ المصحف، وبيانِ المعنى)، انتهى، والحديث في «الترمذيِّ» و«النَّسائيِّ» أيضًا، وراجعتُ نسخةً عندي مِنَ «التِّرْمِذيِّ»؛ فوجدتُه كـ«البُخاريِّ»، ولكنَّ «النَّسائيَّ الكبير» ليس عندي(٣)، والله أعلم.

قوله: (إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (كان السؤال عن صفته عندهم بإيضاحٍ، فأَخْبَروه بأمرٍ مجمَلٍ)[هُدى ٣٢٨].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): الضمير في (تابعه) يعود على (هشام)؛ هو ابن يوسف الصنعانيُّ، و(عبدُ الرزَّاق): هو ابن همَّام، المُسنِد الكبير، والحافظ المكثر، ومتابعتُهُ هذه لم أرَها في

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٣/٢٠٢)، وعبارة المزِّيِّ في «تهذيب الكمال» (٩/٣٩ - ٤٠): (أرسله مروان إلى عبد الله بن عبَّاس يسأله عن قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾، حكى ذلك عنه حُميد ابن عبد الرحمن بن عوف، وعلقمة بن وقاص اللَّيثيُّ، وكأنَّهما سمعا منه جواب ابن عبَّاس).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٨٢): (والذي يتحصَّل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضرًا عند ابن عبَّاس لمَّا أجاب، فالحديث من رواية علقمة عن ابن عبَّاس، وإنَّما قصَّ علقمة سبب تحديث ابن عبَّاس فقط، وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن).

(٣) في مطبوع «السنن الكبرى»: (أتى)؛ كـ«مسلم»، وقد سبق تخريجه.

شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (أخرجه الإسماعيليُّ في «صحيحه» عَنِ ابن زنجويه وأبي سفيان قالا[١]: عن عبد الرزَّاق به، وقال أبو نُعيم: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم: حدَّثنا أبو عَرُوبة: حدَّثنا سلمة بن شبيب: حدَّثنا عبد الرزَّاق به، قال أبو مسعود: تابعه أيضًا محمَّد بن ثور عَنِ ابن جُرَيج)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٨٣]، والظاهرُ لي سقوطُ واحدٍ بين شيخَي الإسماعيليِّ وبين عبد الرزَّاق[٢].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو محمَّد بن مقاتل المَرْوَزيُّ رُخٌّ، تَقَدَّم، و(الحَجَّاجُ) بعده: هو الحجَّاج بن محمَّد الأعور، الحافظ، تَقَدَّم، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا: (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ).

١٧- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ؛ قَعَدَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[٣]، وتَقَدَّم قريبًا أنَّ (محمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ) هو ابن أبي كَثِير.

قوله: (عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ): هي أمُّ المؤمنين ميمونةُ بنت الحارث الهلاليَّة، تَقَدَّم بعضُ ترجمتها[٤][ح ٢١٠].

قوله: (فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ): وسيأتي: (حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ)[ح ٤٥٧١]، وفي رواية: (فقام مِن آخرِ اللَّيلِ)[م ٢٥٦]، ولا تضادَّ؛ إذ في بعض الروايات الصحيحة: (أنَّه توضَّأ وضوءًا بين الوضوءين، ثُمَّ أتى فراشه فنام، ثُمَّ قام قَوْمة أُخرى، ثُمَّ توضأ [وضوءًا] هو الوضوء، ثُمَّ قال: «اللهمَّ أعظم لي نورًا»)[م (٧٦٣) (١٨٨)]، وهو دالٌّ على أنَّه قام قَوْمتَين، وكذا أخرجه الصيدلانيُّ -كما أفاده شيخُنا-: (فلمَّا كان في جوف اللَّيل الأوَّل؛ خرج إلى الحجرة، فقلَّب وجهَهُ في

---

(١) في (أ) فوقها: (كذا)، وفي مصدره: (قالا: حدثنا عن).

(٢) قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/١٩٢): (ورواه الإسماعيليُّ عن القاسم عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به)، وعليه يكون الساقط بين الإسماعيليِّ وشيخه، والله أعلم.

(٣) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢).

السماء، ثُمَّ عاد إلى مضجعه، فلمَّا كان في ثلث اللَّيل الآخر؛ خرج إلى الحجرة، فقلَّب وجهَهُ في أفق السماء، ثُمَّ عمد إلى قِرْبةٍ...)؛ الحديثَ[التوضيح ٢٢/١٨٧].

قوله: (وَاسْتَنَّ): تقدَّم أنَّه استاك.

١٨ - ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ.

قوله: (فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ): (فطُرِحتْ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وِسادةٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (شَنًّا): تقدَّم أنَّه بفتح الشين المعجمة، وتشديد النون؛ السقاء البالي.

قوله: (فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا): تَقَدَّم أنَّ المحوَّلينَ مِنَ الشمال إلى اليمين: ابنُ عبَّاس في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلمٍ»[م٣٠١٠]، وجَبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، والله أعلم، وتَقَدَّم حذيفة بن اليمان أنَّه مِنَ المحوَّلين وعزوه[طس٥٦٨٥].

١٩ - ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [آل عمران: ١٩٢]

٤٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى

شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

قوله: (فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح العين عند أكثر شيوخنا؛ وهو ضدُّ الطول، ووقع عند بعضهم -منهم: الداوديُّ، وحاتم الأَطْرَابُلُسِيُّ، والأَصيليُّ- في موضع مِنَ «البُخاريِّ»: بضمِّ العين؛ وهو الناحية والجانب، والفتحُ أظهرُ)، انتهى[مطالع ٤/٤٠١]، وقد تَقَدَّم.

قوله: (إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله ما (الشَّنُّ)، والمرادُ هنا: القِرْبةُ؛ لأنَّه أنَّث الصفة.

قوله: (ثُمَّ[(١)] جَاءَهُ المُؤَذِّنُ): هو بلال، وهذا مشهورٌ، وكذا في بعض الطرق[خ ٤٥٦٩].

٢٠ - ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٩٣]

٤٥٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حتَّى).

٤ - سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَسْتَنْكِفُ: يَسْتَكْبِرُ، ﴿قِوَامًا﴾ [٥]: قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ، ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥]؛ يَعْنِي: الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ، وَالجَلْدَ لِلْبِكْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [٣]: يَعْنِي: اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا، وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ.

(سُورَةُ النِّسَاءِ)... إلى (المَائِدَة)

قوله: (﴿قِوَامًا﴾: قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ): هو بكسر القاف، وهي قراءةٌ شاذَّة، قرأ بها ابنُ عمر، وقرأ بفتحها: الحسن وعيسى بن عمر(١)، وفيها غيرُ هاتين القراءتين، ونبَّه الإمام البُخاريُّ بهذه القراءة التي لابن عمر على أنَّ أصله واويٌّ، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ): اعلم أنَّه يقال: (عُشار)؛ بضمِّ العين، معدولٌ عن (عشرة)، يقال: جاء القوم عُشارَ عُشارَ، أي: عشرة عشرة، قال أبو عُبَيد: ولم يُسمَع أكثر مِن أُحادَ وثُناءَ [وثُلاثَ] ورُباعَ إلَّا في قول الكُمَيت...، وأنشد بيتًا، ذكره الجوهريُّ، وذكر شيخُنا عن خلف الأحمر أنَّه أنشد أبياتًا عربيَّة فيها من (خُماسَ) إلى (عُشارَ)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٩٥]، وكذا ذكره غيرُ شيخِنا عَنِ الحريريِّ في «درَّة الغوَّاص» عن خلف[درة الغواص ص١٧٦]، قال بعضُهم: (وعزاه غيره لرواية أبي عَمرو وأبي حاتم)[التنقيح ٢/٩٠٩].

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ، وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٣]، أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ العَذْقِ وَفِي مَالِهِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، وتَقَدَّم

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٤)، «الدر المصون» (٣/٥٨١)، وفي «المحتسب» (١/١٨٢) أنَّه قُرأ بفتح القاف وكسرها، وفتحُها قراءة ابن عمر.

مترجمًا[(١)][ح١٦٢٠]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ): هذا الرجل ويتيمتُه لا أعرفهما[(٢)].

قوله: (وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ): هو بفتح العين، كذا في أصلنا، وبإسكان الذال المعجمة: النَّخلةُ، وبكسر العين، والباقي مثله: العرجونُ، وقيل: لا[(٣)] يقال للنخلة: عَذْق، إلَّا إذا كانت بحملها، وللعرجون إلَّا إذا كان بشماريخه، وقال شيخُنا: (العذق في حديث عائشة فسَّره الداوديُّ بالحائط، والذي قاله أهلُ اللغة: إنَّه بالفتح: النَّخلة، وبالكسر: الكِباسة؛ وهو ما في أكثر النُّسخ)، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٠٠]، وسيأتي في آخر هذه السورة مكانٌ آخر ذكره ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٣٩٥][ح٤٦٠٠]، والظاهر أنَّ هذا مثلُه، فهما سواءٌ، والله أعلم./ [٢/١٣٩ب]

٤٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا﴾ [النساء: ٣]، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي؛ هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، تَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]: رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، قَالَتْ: فَنُهُوا -أَنْ يَنْكِحُوا- عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ؛ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ وَالجَمَالِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالِمُ المشهورُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٢) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٢٨): (لم أرَ مَن سمَّاها)، وفي «فتح الباري» (٨/٨٧): (هكذا قال هشام عن ابن جُريج، فأوهم أنَّها نزلت في شخص معيَّن، والمعروفُ عن هشام بن عروة التعميمُ، وكذلك أخرجه الإسماعيليُّ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج، ولفظه: «أُنزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة...» إلى آخره، وكذا هو عند المصنِّف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة).

(٣) في (أ): (إنَّما)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (تَشْرَكُهُ): هو بفتح أوَّلِهِ وثالثِهِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا): (مالُها): مرفوعٌ فاعلُ (يُعجِب)، و(جمالُها): معطوفٌ عليه.

قوله: (فَيُعْطِيَهَا): هو منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَإِنَّ النَّاسَ): (إنَّ): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾): إنَّما هو في هذه الآية؛ أعني: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، إلَّا أن تكونَ أرادت به الآيةَ المتقدِّمةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]، وفيه بُعدٌ، والله أعلم[(١)].

قوله: (رَغْبَةً أَحَدِكُمْ): (رغبة): يجوز فيه النصبُ والرفعُ غير منوَّنين؛ للإضافة.

٢ - ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٦]

﴿وَبِدَارًا﴾ [النِّساء: ٦]: مُبَادَرَةً. ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النِّساء: ١٨]: «أَفْعَلْنَا» مِنَ العَتَادِ.

٤٥٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا؛ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] إِسْحَاق: حَدَّثَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٨٨): (كذا وقع في رواية صالح وليس ذلك في آية أخرى، وإنَّما هو في نفس الآية؛ وهي قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، ووقع في رواية شعيب وعقيل: «فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾» [ح٥١٤٠ و٥٠٩٢]، ثمَّ ظهر لي أنَّه سقط من رواية البخاريِّ شيءٌ اقتضى هذا الخطأ، ففي «صحيح مسلم» و«الإسماعيلي» و«النسائي» واللَّفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد في هذا الموضع: «فأنزل الله ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، فذكر الله [أنَّه] يُتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى؛ وهي قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾، قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، رغبة أحدكم...» إلخ [سك١١٠٢٤]، كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب [م(٣٠١٨)(٦)]، وتقدم للمصنِّف أيضًا في «الشركة» من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونًا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا [ح٢٤٩٤]، فوضح بهذا في رواية صالح أنَّ في الباب اختصارًا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

-يعني: البُخاريَّ- في [«الصلاة»][ح٤٩٤] [و]«البيوع»[ح٢٢١٢] و«تفسير النساء»[ح٤٥٧٥]: «حدَّثني إسحاق: حدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر»، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا في هذه المواضع لأحدٍ مِنَ الرُّواة، ولا نسب أبو نصرٍ[الهداية ٤٣١/١] إسحاقَ عَنِ ابن نُمَيْر في كتابه)، انتهى[التقييد ٩٦٩/٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (إسحاق بن منصور، فنسبَه في «التفسير» ولم ينسبه في «البيوع»)، انتهى[تحفة ١٦٤/١٢]، وكذا نسبه شيخُنا عن خلف وأبي نُعيم(١)، والله أعلم.

٣ - ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ الآية [النِّساء: ٨]

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ قَالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ، وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ. تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن، ويقال: ابن عبد الرحمن(٢)، الأشجعيُّ الكوفيُّ، نزيل بغداد، قال أبو داود: (كتب عبيد الله الأشجعيُّ عن سفيان الثوريِّ ثلاثين ألف حديثٍ)[سؤالات الآجري ٢٠٢]، قال عبَّاس عَنِ ابن معين: (ثِقةٌ مأمونٌ، ولكن هاتوا مَن يروي عنه)[الدوري ٤٥٠/٣]، قال أبو داود: (مات سنة «١٨٢هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٣)، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(الشَّيْبَانِيُّ)؛ بالشين المعجمة: هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيبانيُّ.

قوله: (تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاس): الضمير في (تابعه) يعود على (عكرمة)، و(سعيد) هذا: هو ابن جُبَير، وحديثه تَقدَّم في (الوصية)، وانفرد به البُخاريُّ[ح٢٧٥٩].

٤ - ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النِّساء ١١]

٤٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا

(١) «التوضيح» (٢٠٢/٢٢)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨٩/٨): (هو ابن راهُوْيَه، وأمَّا أبو نُعيم في «المستخرج»؛ فأخرجه من طريق ابن راهُوْيَه، ثمَّ قال: أخرجه البخاريُّ عن إسحاق بن منصور).

(٢) في (أ): (عبد الرحيم)، والمثبت من مصدرَيه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٧/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٢٧/٦).

أَعْقِلُ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بنِ جُرَيجٍ، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): محمَّد بن المُنْكدِر.

قوله: (فِي بَنِي سَلِمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر اللام، وأنَّهم مِنَ الخزرج.

قوله: (فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾): قال الدِّمْياطيُّ: (وهمَ ابن جُرَيج في هذا الحديث، والذي نزل في جابرٍ الآيةُ الأخيرة: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، كذلك رواه شعبة والثوريُّ وابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر[(١)]، ويؤيِّده ما ورد في بعض الطرق قول جابر: «يا رسول الله؛ إنَّما يرثني كلالة»[خ ١٩٤، م (١٦١٦) (٨)]، والكلالة: مَن لا ولد له ولا والد، ولم يكن لجابر حينئذٍ لا ولد ولا والد، وأمَّا قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾؛ فإنَّما نزلت في ورثة سعد بن الربيع، قُتِل يوم أحُد وخلَّف ابنتين وأمَّهما وأخاه، فأخذ أخوه المالَ ولم يدع لهما شيئًا، فجاءت أُمُّهما إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ ابنتا سعدٍ قُتل أبوهما يوم أحُد شهيدًا، وإنَّ عمَّهما أخذ مالهما، والله، لا تُنكحان إلَّا ولهما مالٌ، قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: «يقضي الله في ذلكِ»، فأنزل الله آيةَ الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾، فدعا عمَّهما، فقال: «أعطِ ابنتَي سعد الثُّلثَين، وأعطِ أمَّهما الثُّمنَ، ولك ما بقي»[(٢)])، انتهى[(٣)].

فقول الدِّمْياطيِّ: (وكذلك رواه شعبة والثوريُّ وابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر): الذي رأيتُه في «التِّرْمِذيِّ»: (عَنِ ابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر عن جابر)، قال فيه: (حتَّى نزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ

(١) أمَّا شعبةُ؛ فقد رواه مسلم (١٦١٦)، وأمَّا الثوريُّ؛ فقد رواها مسلم أيضًا (١٦١٦) لكن بلفظ: (حتى نزلت آية الميراث)، وأمَّا ابن عُيَينة؛ فقد رواه مسلم أيضًا (١٦١٦)، والتِّرمذيُّ (٢٠٩٧)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٦٢٨٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٥٢)، وأبو داود (٢٨٩١، ٢٨٩٢)، والتِّرمذيُّ (٢٠٩٢)، وابن ماجه (٢٧٢٠) من حديث سيِّدنا جابر رضي الله عنه.

(٣) لم يرتضِ الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٢-٩٣) كلامَ الدِّمياطيِّ، وأجاب بجواب طويل حاصله: أنَّ المحفوظ عن ابن المنكدر أنَّه قال: (آية الميراث)، أو (آية الفرائض)، ويكون مرادُ جابر في قوله: (فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾) ذكرَ الكلالة المتصل بهذه الآية، أي: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾، ثم قال الحافظ: (وإذا تقرَّر جميع ذلك؛ ظهر أنَّ ابن جريج لم يهِمْ كما جزم به الدمياطيُّ ومن تبعه، وأنَّ من وهَّمه هو الواهم، والله أعلم).

﴿فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾)، ثُمَّ قال: (حسن صحيح)، ثُمَّ ذكر مِن طريقٍ أُخرى إلى ابن عُيَينة به، فقال: (نحوه)، انتهى[ت٣٠١٥].

قال شيخُنا: (وفي «تفسير مقاتل»: «أُنزلت في أوس بن مالك»(١)، -وذكر قصَّته- وفي «الكشَّاف»: «مات أوس بن الصامت»(٢)، وفي «ابن جَرير»: «مات عبد الرَّحمن أخو حسَّان بن ثابت»[جامع البيان ٣/٢١٧١])، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٠]، وليس عبد الرَّحمن بأخي حسَّان، إنَّما هو ابنه، وهو تابعيٌّ على الصحيح[التجريد ١/٣٤٥]، وأوس: تُوُفِّيَ سنة (٣٤هـ) بالرملة، كما ذكره العسكريُّ وغيره، وقيل: سنة (٣٢هـ)، وقيل: (٧٢هـ)، انتهى(٣)، وفي «تجريد الذهبيِّ»: (أمُّ كُحَّة(٤) زوجة أوس بن ثابت، فيها نزلت آيةُ المواريث، ذكره الواحديُّ[أسباب النزول ١٣٧])، انتهى[التجريد ٢/٣٣٢]، ونقل شيخنا عن «تفسير مقاتل» و«تفسير ابن جَرير» و«الزمخشريِّ» كذلك، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ وغيره: (وأمُّ كُحَّة: امرأةٌ نزلت في شأنها الفرائضُ)، انتهى، وهي في نسختي بضمِّ الكاف، مشدَّد الحاء المهملة بالقلم(٥)، والكُحُّ؛ بضمِّ الكاف، وتشديد الحاء المهملة: القُحُّ، يقال: عربيٌّ قُحٌّ، وعربيَّة قُحَّة: الخالصُ مِنَ اللُّؤم أوِ الكرم.

٥ - قَولُهُ: ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ﴾ [النِّساء: ١٢]

٤٥٧٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، **وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ**، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، و(**وَرْقَاءُ**): هو ابن عُمر، تَقدَّما، وكذا (**ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ**): أنَّ اسمَه عبدُ الله بن أبي نَجِيح، واسمه يسار، وكنية عبد الله: أبو يسار كذلك،

(١) في «تفسير مقاتل» (١/٢١٦)، وكذا «الكشاف» (١/٣٦٥) أنَّ الآية التي نزلت فيه هي قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ [النساء:٧]، وهذه الآية مجملة، بُيِّنت بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١].

(٢) «الكشاف» (١/٣٦٥)، وفيه: (أوس بن ثابت)، وترجم المصنِّف لأوس بن الصامت فيما يأتي قريبًا.

(٣) انظر «أسد الغابة» (١/٢٠٢ - ٢٠٣)، وفيه: (وتوفِّي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة).

(٤) رسم في (أ) تحتها حاء للتنبيه إلى أنها مهملة، وهي في مطبوع التجريد بجيم.

(٥) وقيَّدها الحافظ في «الإصابة» (٤/٤٨٨): (بضمِّ الكاف وتشديد الجيم)، والله أعلم.

و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ...) إلى آخره: قال الدِّمْياطيُّ: (ذكرَ البُخاريُّ في «الفرائض» هذا الحديثَ بهذا السندِ، ولم يذكر «الثلث»، وهو على ما ذكر هناك مِن سقوطِه)، انتهى، وهو كما قال، وقد بوَّب عليه البُخاريُّ في (الفرائض): (بابُ ميراثِ الزَّوجِ معَ الولدِ وغيرِهِ)، بالسند المذكور في هذا المكان إلى ابن عبَّاس، قال: (كان المال للولد، وكانت الوصيَّة للوالدين، فنسخ اللهُ مِن ذلك ما أحبَّ، فجعل للذَّكر مثلَ حظِّ الأُنثيَين، وجعل للأبوين لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ، وجعل للمرأة الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزَّوج الشَّطْرَ والرُّبُعَ)[ح٦٧٣٩]، والله أعلم.

٦ - بابٌ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النِّساء: ١٩]، وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لَا تَقْهَرُوهُنَّ. ﴿حُوبًا﴾ [النِّساء: ٢]: إِثْمًا. ﴿تَعُولُوا۟﴾ [النِّساء ٣]: تَمِيلُوا. ﴿نِحْلَةً﴾ [النِّساء: ٤]: النِّحْلَةُ: المَهْرُ

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: [لَا] تَقْهَرُوهُنَّ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ولم يصحَّ عنده على شرطه، فلهذا عبَّر عنه بصيغةِ تمريضٍ، وقوله: (تقهروهنَّ): كذا في أصلنا، قال القاضي: (ولأكثر الرُّواة: «تنهروهنَّ»، مِنَ الانتهار، والأوَّل للمستملي)[مشارق ٣/٢٢]، قال شيخُنا: (وتعليقُ ابن عبَّاس أسنده أبو محمَّد الرازيُّ مِن حديث عليِّ بن أبي طلحة عنه به، والضَّحَّاك عنه بلفظ: «تحبسوهنَّ»[(١)])، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٣]، والظاهرُ أنَّ مرادَه بـ(أبي محمَّد الرازيِّ): ابنُ أبي حاتم الرازي، شيخُ الإسلام، أبو محمَّد عبد الرَّحمن بنُ الحافظ أبي حاتم محمَّدِ بنِ إدريسَ، له كتبٌ كثيرةٌ؛ منها: «التفسير»، وهو كتابٌ جليلٌ كما وصفه العلماء، فيه آثارٌ كثيرةٌ لم يذكرها ابن جَرير، والله أعلم.

قوله: (﴿تَعُولُوا۟﴾: تَمِيلُوا): ورد مرفوعًا ما يؤيِّده: «تَجُورُوا»[(٢)]، وقال زيد: (ألَّا[(٣)] تكثر عيالُكم)[(٤)]،

(١) «تفسير ابن أبي حاتم» (٣/٩٠٣)، ورواية عليِّ بن أبي طلحة أخرجها أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٣/٢٢٠٦)، انظر «فتح الباري» (٨/٩٤)، «تغليق التعليق» (٤/١٩٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٦٠) من حديث سيِّدتنا عائشة رضي الله عنها، قال ابن أبي حاتم: (قال أبي: هذا حديثٌ خطأٌ، الصحيحُ عن عائشة موقوفٌ).

(٣) في (أ): (أي لا)، والمثبت من مصدره.

(٤) رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٦٠).

وبه قال الشافعيُّ[الأم ٦/٢٧٥]، وأنكره المبرِّد وغيره(١)؛ لأنَّه أحلَّ ممَّا مُلِك باليمين ما كان مِنَ العدد، وهنَّ ممَّا يُعال، وأيضًا فإنَّما ذكر النساء وما يحلُّ منهنَّ والعدل بينهنَّ، فليس لـ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ مِنَ العيال مَدخل هنا، وأيضًا إنَّما يقال: أعال [الرجل يُعيل؛ إذا كثر عياله]، وانتصر بعضُهم للشافعيِّ(٢)، وصنَّف فيه.

قوله: (النِّحْلَةُ: المَهْرُ): اعلم أنَّ للمهر ثمانيةَ أسماءٍ، وقد جُمِعَتْ في بيت واحد وهو: [من الطويل]

صَداقٌ ومَهرٌ نِحْلةٌ وفَريضَةٌ حِبَاءٌ وأجرٌ ثُمَّ عُقرٌ علائق

٤٥٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ؛ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ؛ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المعجمة، تَقَدَّم قريبًا أنَّه سليمان بنُ أبي سليمان، أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ.

قوله: (قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عبَّاس): (أبو الحسن السُّوائيُّ): اسمه عطاءٌ، والسُّوائيُّ؛ بضمِّ السين وفتحِها، يروي عَنِ ابن عبَّاس، وروى عنه مقرونًا بعكرمةَ أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ٩٧/ب]، له ترجمة في «الميزان»[٣/٧٨]؛ لكونه لم يروِ عنه غيرُ أبي إسحاق، والله أعلم.

(١) انظر «معاني القرآن» للنحاس (٢/١٥ - ١٦).

(٢) قال الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٣/١٢٤): (قلتُ: والمعروف في كلام العرب: عال الرَّجل يعول؛ إذا جار، وأعال يعيل؛ إذا كثر عيالُه، وقد روى أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفرَّاء أنَّ الكسائيَّ قال: عال الرجل يعيل؛ إذا افتقر، وأعال الرجل؛ إذا كثر عياله، قال الكسائيُّ: ومن العرب الفصحاء من يقول: عال يعول؛ إذا كثر عياله، قلتُ: وهذا يؤيِّد ما ذهب إليه الشافعيُّ في تفسير الآية؛ لأنَّ الكسائيَّ لا يحكي عن العرب إلَّا ما حفظه وضبطه، وقولُ الشافعيِّ نفسه حجَّة؛ لأنَّه عربيُّ اللِّسان، فصيح اللَّهجة، وقد اعترض عليه بعضُ المتحذلقين فخطَّأه، وقد عجل ولم يتثبَّت فيما قال، ولا يجوز للحضريِّ أن يعجل إلى إنكار ما لا يعرفه من لغات العرب).

٧- ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النِّساء: ٣٣]

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿مَوَالِيَ﴾: أَوْلِيَاءَ وَرَثَةً، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: **هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ؛ وَهُوَ الْحَلِيفُ**، وَالْمَوْلَى أَيْضًا: ابْنُ الْعَمِّ، وَالْمَوْلَى: الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ، وَالْمَوْلَى: الْمُعْتَقُ، وَالْمَوْلَى: الْمَلِيكُ، وَالْمَوْلَى: مَوْلًى فِي الدِّينِ.

قوله: (**وَهُوَ**[1] **مَوْلَى الْيَمِينِ، وَهُوَ الْحَلِيفُ**...) إلى آخر كلامه: ذكر أنَّ (المولى) يقع على كلِّ مَن ذكره، وقد ذكر أشياء ستَّة، واعلم أنَّ (المولى) اسمٌ يقع على جماعة كثيرة؛ فمنها: الربُّ، والمالك، والسيِّد، والمُنعِم، والمُعتِق، والناصر، والمحبُّ، والتابع، والجار، وابن العمِّ، والحليف، والعَقِيد، والصِّهر، والعبد، والمُعتَق، والمُنعَم عليه، وأكثرُها قد جاءت به الأحاديثُ، فيضاف كلٌّ إلى ما يقتضيه الحديثُ الوارد فيه، وكلُّ مَن وَلِيَ أمرًا أو قام به؛ فهو مولاه ووليُّه، وقد تختلف مصادرُ هذه الأسماء، والوَلاية؛/ بالفتح: في النسب والنصرة والمعتق، والوِلاية؛ بالكسر: في الإمارة، والولاء: في المعتق، [٢/١٤٠أ]
والموالاة: مِنْ وَالَى القومَ، والله أعلم.

٤٥٨٠- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قَالَ: وَرَثَةً، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ؛ **يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيَّ** دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾؛ **نُسِخَتْ**، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ النَّصْرِ، **وَالرِّفَادَةِ**، وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ. **سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**إِدْرِيسُ**) بعده: هو إدريس بنُ يزيدَ الأوديُّ، عن قيس بن مسلم، وطلحة بن مُصرِّف، وعدَّةٍ، وعنه: ابنه عبد الله، ووكيع، وعدَّةٌ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف ٨ب]، وثَّقه ابن معين والنَّسائيُّ[2]، و(**طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّف**): تَقَدَّم أنَّ (مُصرِّفًا) بتشديد الراء مكسورة: اسم فاعل مِن (صرَّفه) المشدَّد، تَقَدَّم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (هو)؛ بغير واو.

(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/٣٧٠)، ورواه في «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٣) عن الكوسج عنه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٩).

قوله: (**يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الأَنْصَارِيَّ**): (المهاجريُّ): مرفوعٌ فاعلٌ، و(الأنصاريَّ): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ، كذا في أصلنا، وعليها علامةُ راويها[(١)]، وفي الهامش وعليها (صح): (المهاجر)؛ بغير ياء النسبة.

قوله: (**نُسِخَتْ**): هو بضمِّ النون وكسر السين.

قوله: (**وَالرِّفَادَةِ**): هي بكسر الراء، وبعدها فاء، وبعد الألف دالٌ مهملة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ بمعنى: المَعُونة، ورِفادة قريش: تعاونها على ضيافة الحاجِّ.

قوله: (**سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ**): إنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ أبا أسامة -هو حمَّاد ابن أسامة- عَنْعَنَ في السند، ولا أعلمه مدلِّسًا[(٢)]، ولكن ليخرج مِن خلاف مَن خالف في العنعنة مطلقًا مِن مدلِّس ومِن غيره، وكذا القولُ في إدريسَ، والله أعلم.

٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النِّساء: ٤٠]؛ **يَعْنِي: زِنَةَ ذَرَّةٍ**

قوله: (﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾؛ **يَعْنِي: زِنَةَ ذَرَّةٍ**): اعلم أنَّ ابن مسعود قرأ: ﴿مثقال نملة﴾، انتهى[(٣)]، و(الذرَّة): النملة الصغيرة الحمراء، قال شيخنا: (قال ثعلبٌ: مئةُ نملةٍ وزنُ حبَّةٍ، والذرَّةُ واحدةٌ منها[مجالس ثعلب ٢/٤٧٥]، وقيل: إنَّ الذرَّة لا وزن لها، ويراد بها: ما يُرَى في شعاع الشمس، حكاه ابن الأثير، وزعم بعضُ الحُسَّاب أنَّ زنةَ الشعيرة حبَّةٌ، وزنة الحبَّة أربع رزَّات، وزنة الرزَّة[(٤)] أربع سِمْسِمات، وزنة السِّمْسمة أربع خردلات، وزنة الخردلة أربع ورقات نُخالة، وزنة النُّخالة أربع ذرَّات، فعلمنا بهذا أنَّ الذرَّة أربعة في أربعة في أربعة [في أربعة]، وأدركنا أنَّ الذرَّة جزءٌ مِن ألف وأربعة وعشرين مِن حبَّة، وذلك لأنَّ الحبَّة [أربع رزَّات] ضربناها في أربع[(٥)] جاءت ستَّ عشرة[(٦)] سِمْسمة، والسِّمْسمة

---

(١) هي رواية أبي الوقت وأبي ذرٍّ.

(٢) ذكره في «المدلِّسين» (ص٤٦-٤٧) الحافظ أبو زُرعة العراقيُّ، وذكره الحافظ ابن حجر في «طبقات المدلِّسين» (ص٣٠)، وقال فيه: (كان كثيرَ التدليس، ثمَّ رجع عنه)، وجعله من المرتبة الثانية؛ وهي: (مَنِ احتمل الأئمَّة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلَّة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلِّس إلَّا عن ثقة).

(٣) رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٦٦)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص٢٦).

(٤) في (أ): (ذارت وزنة الذرة)، والمثبت من مصدره.

(٥) زيد في (أ): (حبات)، وفي مصدره: (ذرات).

(٦) في (أ): (ستَّة عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

ضربناها في أربعةٍ جاءت أربعًا[(١)] وستِّين خردلة، وضربناها في أربعةٍ[(٢)] جاءت مئتين وستٍّ[(٣)] وخمسين [ورقة نُخالة]، ضربناها في أربعةٍ جاءت ألفًا وأربع وعشرين[(٤)] ذرَّة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٢٣].

٤٥٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «نَعَمْ؛ **هَلْ تُضَارُّونَ** فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ **بِالظَّهِيرَةِ**، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، **إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**: يَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ **الأَنْصَابِ** وَالأَصْنَامِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، **وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ**؛ فَيُدْعَى **اليَهُودُ**، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: **عَطِشْنَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا**، فَيُشَارُ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ **يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا**، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، **ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى**، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ العَالَمِينَ **فِي أَدْنَى صُورَةٍ** مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ، تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: **فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا** إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ**[(٥)] صلى الله عليه وسلم): هؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم.

---

(١) في (أ): (أربعة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في (أ): (وستين خردلة)، وفي مصدره: (وضربنا أربعة وستين خردلة جاءت...).

(٣) في (أ) تبعًا لما في مصدره: (وأربعة)، والمثبت موافق لما جاء في هامش نسخة «التوضيح» التي بخطِّ المصنِّف البرهان، وهو الصواب.

(٤) في (أ) تبعًا لما في مصدره: (وستَّة عشر)، والمثبت موافق لما جاء في هامش نسخة «التوضيح» التي بخطِّ المصنِّف البرهان، وهو الصواب.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (هَلْ تُضَارُّونَ): بضمِّ أوَّله، والراء بالتشديد والتخفيف، فالتشديد بمعنى: لا تخالفون ولا تتجادلون في صحَّة النظر إليه؛ لوضوحه وظهوره، يقال: ضارَّه يُضارُّه؛ مثل: ضرَّه يضرُّه، قال الجوهريُّ: (يقال: أضرَّني فلان؛ إذا دنا منِّي دنوًّا شديدًا)، فأراد بالمضارَّة: الاجتماعَ والازدحام عند النظر إليه، وأمَّا التخفيف؛ فمِنَ الضَّير، لغةٌ في الضُّرِّ، والمعنى فيه كالأوَّل.

قوله: (بِالظَّهِيرَةِ): (الظَّهيرةُ)؛ بفتح الظاء المُعجَمة المشالة: ساعةُ الزوال؛ لأنَّ الشمس تظهر ذلك الوقت، أي: تعلو غاية ما لها أن تعلوَ، وقال يعقوب: الظَّهيرة: نصف النهار حتَّى تكون الشمسُ حيالَ رأسِكَ(١).

قوله: (إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ): يجوز في (يوم) الرفعُ والنصبُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ): هذا المؤذِّن لم أقف على اسمه.

قوله: (وَالأَنْصَابِ): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٢٤٧٨].

قوله: (وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ): (الغُبَّرات)؛ بضمِّ الغين المعجمة، وتشديد الموحَّدة بعدها، ثُمَّ راء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ تاء ممدودة، وهو مرفوعٌ، ويجوز جرُّه، أي: بقايا، وفي الأصل الذي سمعتُ منه على العراقيِّ: (غبْراتٌ)؛ بإسكان الموحَّدة، وبتشديدها مفتوحة أيضًا، وأمَّا التاء في آخره؛ فإنها مضمومةٌ ومكسورةٌ منوَّنة(٢)، والله أعلم.

قوله: (فَيُدْعَى اليَهُودُ): (يُدعَى)؛ بضمِّ أوَّله، وفتح العين: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(اليهودُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذلك: (ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى).

قوله: (فَاسْقِنَا): تَقَدَّم، يقال: ثلاثيٌّ ورباعيٌّ[ح١٠١٠]، ويقال: بينهما فرق.

قوله: (يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا): (يحطِم): بكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي أَدْنَى صُورَةٍ): يأتي الكلام عليه مطوَّلًا في (الرقائق) إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٦٥٧٣].

قوله: (فَارَقْنَا النَّاسَ): (فَارَقْنا): هو بإسكان القاف، والضميرُ: فاعلٌ، و(النَّاسَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣١٤).

(٢) قال الحافظ القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٨٢): (بالرفع والجرِّ مع الإضافة فيهما لأبي ذرٍّ، وبالجرِّ منوَّنًا للأَصيلي).

قوله: (عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا): (أفقرِ): مجرورٌ؛ لأنَّه مضاف وإن كان (أفعل) تفضيل.

٩ - ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]
الْمُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ. نَطْمِسُ: نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ، طَمَسَ الكِتَابَ: مَحَاهُ. ﴿سَعِيرًا﴾ [النّساء: ٥٥]: وُقُودًا.

قوله: (الْمُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «والخال»، وكلُّه صحيحٌ، مِنَ الخُيَلاء)، انتهى[مطالع ٢/٤١٣]، هذا قاله في (الخاء مع التاء المثنَّاة فوق)، وقال في (الخاء مع الياء المثنَّاة تحت): («المختال والخال واحدٌ»: كذا للأَصيليِّ، ولغيره: «والخيَّال»[(١)]، وليس بشيء ههنا)، انتهى[مطالع ٢/٤٩٣]، و(الختَّال)؛ بالمثنَّاة فوق رواه أبو ذرٍّ، ولغيره: بالمثنَّاة تحت[(٢)]، وفي هامش أصلنا بخطٍّ بعض فضلاء الحنفيَّة ما لفظه: (أنكر ابن مالك «الختَّال»، وقال: صوابُه: «الخال»؛ بغير تاء[(٣)]، وهي رواية الأَصيليِّ)، انتهى، وقد تَقَدَّم أنَّ كلَّه صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ): معناه: نذهب بالأنف، والشفة، والعين، والحواجب، فتعود قفا[(٤)].

فإن قيل: لم يفعل ذلك بهم؟

ففيه جوابان؛ أحدهما: أنَّ المخاطبَ بذلك رؤوسُهم، قاله ابن عبَّاس، والثاني: حُذِّروا أن يُفعَل

[٢/١٤٠ب] بهم في الآخرة، والله أعلم./

قوله: (﴿سَعِيرًا﴾: وُقُودًا): (الوُقود) هنا: بضمِّ الواو، يقال منه: وَقَدتِ النار تقِدُ وُقودًا -بالضمِّ- ووَقْدًا وقِدةً ووقِيدًا وَوَقدانًا، أي: توقَّدت، وأمَّا الوَقود؛ بفتح الواو؛ فهو الحطبُ، وليس المرادَ هنا، والله أعلم، وبالضمِّ: الإيقاد، قال يعقوب: وقُرِئ: ﴿النَّارِ ذاتِ الوُقود﴾ [البروج: ٥]؛ يعني: بالضمِّ[(٥)].

٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ - قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ»،

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (الختال).
(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٩): (وكلام عياض يقتضي أنَّ الذي في رواية الأكثر بالمثنَّاة التحتانيَّة، لا الفوقانيَّة، ولهذا قال: «كلُّه صحيحٌ»، لكنَّه أورده في الخاء والتاء الفوقانيَّة)، انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٦٣).
(٣) حكاه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٨٣) عنِ اليونينيِّ عن ابن مالك.
(٤) انظر «زاد المسير» (١/٤١٧)، واختاره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص١٢٨).
(٥) هي قراءة الحسن وعيسى، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٧١).

قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنزِلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، قَالَ: «أَمْسِكْ»؛ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هذا هو صدقة بن الفضل المَرْوَزِيُّ، حافظٌ إمامٌ ثَبْتٌ، تَقَدَّم، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(سُفْيَانُ): لم أعرف مَن هو منهما، وذلك لأنَّ القطَّان روى عنهما[تهذيب الكمال ٣١/٣٢٩]، والأعمش رويا عنه[تهذيب الكمال ١٢/٧٦]، والله أعلم، ويظهر أنَّه الثوريُّ، و البتُّ لِما يأتي في (فضائل القرآن) في (باب البكاء عند القراءة)[ح٥٠٥٥]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن مِهْران الأعمش، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النخعيُّ، و(عَبِيدَةُ): هو بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو تَقَدَّم أنَّه السَّلْمانيُّ، له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وليس في «البُخاريِّ» ولا «مسلمٍ» مِنَ الرُّواة مَنِ اسمه عَبِيدة سواه وسوى عامر بن عَبِيدة الباهليِّ، وقد ضُبِط عَنِ المهلَّب بالضمِّ، وقع ذكره في «البُخاريِّ» في (كتاب الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، وعَبِيدة بن حُمَيد، روى له البُخاريُّ[تهذيب الكمال ١٩/٢٥٧]، والرابع: عَبِيدة بن سفيان، له في «مسلمٍ» و«الموطأ»[تهذيب الكمال ١٩/٢٦٤]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٧٠]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ...): (يحيى) هذا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه القطَّان.

قوله: (بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ): هذا قال الأعمش: وبعضُ الحديث حدَّثني به عمرو ابن مرَّة عن إبراهيم، وعن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، ويوضِّح ذلك أنَّ البُخاريَّ لمَّا ساقه في (فضائل القرآن) عن مسدَّد، عن يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم -وهو ابن يزيد النخعيُّ-، عن عَبِيدة، عن عبد الله، قال الأعمش: (وبعضُ الحديث حدَّثني عَمرو بن مرَّة عن إبراهيم، وعن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله)[ح٥٠٥٥]، فوضَّحه المِزِّيُّ، فقال: (عن إبراهيم، وعن سُفيان عن أبيه عن أبي الضحى، عن عبد الله)[تحفة الأشراف ٧/٩٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ: «أَمْسِكْ»): هو بقطع الهمزة، وكسر السين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بالذال المعجمة، وكسر الراء، تَقَدَّم أنَّ معناه: تنصبَّان دمعًا.

١٠ - ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النِّساء: ٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾ [النِّساء: ٤٣]: وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا -فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ- كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَقَالَ عُمَرُ: الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الجِبْتُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ شَيْطَانٌ، وَالطَّاغُوتُ: الكَاهِنُ.

٤٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: يَعْنِي: آيَةَ التَّيَمُّمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): قال الجيَّانيُّ: (محمَّدٌ[1] هذا)، وذكر أماكن في «البُخاريّ» فيها: (محمَّد: أَخْبَرنا عَبْدة)، وقال بعد ذلك: (هكذا أتى «محمَّد» غير منسوب عن عَبْدة في بعض هذه المواضع، وقد[2] نسبه ابن السَّكَن في بعضها: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح البُخاريّ في بعض المواضع باسمه، فقال: «حدَّثنا محمَّد بن سلَام، حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠ و٥٨٨ و٢٨١٣]، وذكر أبو نصر: أنَّ محمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة[الهداية ٢/٥٠٣])، انتهى[التقييد ٣/١٠٢٠]، ولم يذكرِ الجيَّانيُّ في الأمكنة التي ذكرها هذا المكانَ، فالظاهر أنَّه لو وقف عليه؛ لقال فيه كما قال في الأمكنة المذكورة، وقال المِزِّيُّ: (محمَّد بن سلَام)[تحفة ١٢/١٧٧]، وقال شيخنا: (يُشبه أن يكون البِيكنديَّ)[التوضيح ٢٢/٢٣١]؛ يعني به: محمَّد بنَ سلَام المذكورَ في كلام الجيَّانيِّ، وأمَّا (عَبْدة)؛ فهو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان.

قوله: (هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليها في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (فَبَعَثَ[3] فِي طَلَبِهَا رِجَالًا): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (التيمم)، إن كان ذلك في الأبواء؛ فقد ذكر ابن بَشْكُوال أنَّه ﵇ أرسل في طلبها الزُّبَير وأُسيد بن الحُضير[الغوامض ١/٣٩٤]، والله أعلم[ح٣٣٦].

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ[4] التَّيَمُّمِ): تَقَدَّم أيُّ آية أراد في (التيمم)[ح٣٣٤].

١١ - ﴿أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النِّساء: ٥٩]: ذَوِي الأَمْرِ

٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ حُذَافَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ؛ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ): (صدقة) هذا: مَرْوزيٌّ، تَقَدَّم قريبًا الكلام عليه.

---

(١) في (أ): (محمدًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (وفي بعض هذه المواضع قد...)، والمثبت من مصدره.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ ﷺ).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يعني آية)، وصحَّ سقوطهما من رواية أبي ذرٍّ.

تنبيهٌ: هكذا روى النَّاسُ عَنِ الفِربريِّ عَنِ البُخاريِّ هذا الحديثَ في طاعة أولي الأمر، وشذَّ أبو عليٍّ ابنُ السَّكَن، فقال: (عَنِ الفِربريِّ عَنِ البُخاريِّ: حدَّثنا سُنيد)، بدل (صدقة)، وسُنيد: ليس مِن شرط هذا الكتاب، إنَّما روى عنه البُخاريُّ خارج «صحيحه»، وهو متكلَّم فيه[1]، والله أعلم.

و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (**نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيسِ بْنِ عَدِيٍّ؛ إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ**[2] ﷺ): تَقَدَّم الكلام على ذلك، ومتى كانت هذه السَّريَّة، وما وقع فيها، في (سريَّة عبد الله بن حذافة السَّهميِّ وعلقمة بن مجزِّز المدلجيِّ)؛ فانظر ذلك[قبل ح٤٣٤٠].

١٢ - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: ٦٥]

٤٥٨٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ** قَالَ: **خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ**؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ **إِلَى الجَدْرِ**، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ **أَحْفَظَهُ** الأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ **لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ**، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو غُنْدَر، تَقَدَّم ضبطه وما معناه[ح٨٧]، و(**مَعْمَرٌ**) بعده: هو بإسكان العين، ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد ابن مسلم، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا...**) إلى آخره: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ عُروة حكى قصَّةً لم يدركها، وقد رواها في (الشرب) عن أخيه عبد الله بن الزُّبَير[ح٢٣٥٩]، ولم أرَ هذه الطريق المرسلة في «أطراف المِزِّيِّ»[3]، والله أعلم.

قوله: (**رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّم الكلام على هذا الرجل مطوَّلًا[ح٢٣٥٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٦١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٣٦).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٣) «تحفة الأشراف» (٣/١٨٢) لكنَّه أورده في مسند الزُّبير.

قوله: (فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ): (الحرَّة): تَقَدَّم الكلام عليها غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣٣]، و(الشَّرِيْج) هنا: بفتح الشين المعجمة، وكسر الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ جيم، قال ابن قُرْقُول: (وفي «التفسير» في خبر الزُّبَير: «في شَرِيْج»، والصوابُ: «شِرَاج»، وإنَّما الشَّرِيْج: المثلُ، إلَّا أن يكون جمع شَرْج؛ ككَلِيبٍ جمع: كلب، إلَّا أنَّه شاذٌّ مسموع)، انتهى[مطالع ٤٠/٦]، وقد تَقَدَّم ما (الشِّرَاج) في (الشرب)[ح٢٣٥٩].

قوله: (آن كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟!): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشُّرب)[ح٢٣٥٩]، وفي هامش أصلنا هنا ما لفظه: (عند الحافظ أبي ذرٍّ: «آن»؛ بفتح الهمزة ومدِّها، ولم يذكر القاضي مدَّها، بل قال: «بفتح الهمزة»، أي: مِن أجل هذا حكمتَ له عليَّ؟!) انتهى، وفي نسختي بـ«المطالع» قيَّد الهمزة بالمدِّ[مطالع ٣٠٦/١]، وقد ذكرتُ ذلك في (الشرب)، وأنَّ القاضي[مشارق ١٢٨/١] ومِن بعدِه النوويُّ[شرح مسلم ١٠٧/١٥] لم يذكرا مدًّا، وكذا غيرهما، بل ذكروا فتحَ الهمزة تعليلًا، وأنَّ في «المطالع» المدَّ[ح٢٣٥٩].

قوله: (إِلَى الجَدْرِ(١)): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشرب)[ح٢٣٥٩]، ووقع هنا في أصلنا: بإعجام الذال، وقد قال شيخنا في (الشرب): («الجدرُ»؛ بفتح الجيم وكسرها، ورواه بعضُهم بضمِّها، حكاه أبو موسى المَدينيُّ، ثُمَّ دال مهملة، وحُكِيَ إعجامُها: الحائطُ، وقيل: أصل الجدار، وقيل: أصل الشجر، وقيل: المسنَّاة، وقيل: جدور المشارب التي يجتمع فيها الماء في أصول النخل، قال الخطَّابيُّ: «هكذا الرواية: الجَدْر، والمتقنون مِن أهل الرِّواية يقولون: [الجذر]؛ يعني: بالذال المعجمة؛ وهو مبلغ تمام الشرب، ومنه: جذر الحِساب، وهو أصله»(٢)...) إلى أن قال: (وعبارة ابن التين: «الجدَر»: أكثرُ الرِّوايات بفتح الدال، وفي بعضها بالإسكان، وهو كذلك عند أهل اللُّغة)، انتهى[التوضيح ٣٤٧/١٥]، وفي «المطالع» ذكره في (الجيم مع الدال المهملة): بفتح الجيم، وسكون الدال فقط[مطالع ٩٧/٢].

قوله: (حِينَ أَحْفَظَهُ): هو بالحاء المهملة، وبالظاء المعجمة المشالة، أي: أغضبه، قال شيخنا في كتاب (الشرب): (يُشبه -كما قال الخطَّابيُّ[أعلام ١١٧١/٢]- أن يكون مِن قول ابن شهاب دون نفس

---

(١) في (ق): (الجذر)، وفي هامشها: (كذا هو في الأصل بذال معجمة، والمعروف فيه بالمهملة؛ وهو الحائط، لكن قال لي شيخي: إنَّه حُكِيَ إعجامها).

(٢) في «أعلام الحديث» (١١٦٩/٢): (والجدر: الجدار، يريد: جذم الجدار الذي هو الحائل بين جدر المَشارب، وقد رواه بعضهم: حتى يبلغ الجذر -بالذال معجمة- يريد به: مبلغ تمام الشِّرب من جذر الحساب، هكذا رواه الليث ابن المظفَّر، والأصحُّ هو الأوَّل).

الحديث، وقد كان مِن عادته أن يصلَ بعضَ كلامه بالحديث إذا رواه، ولذلك قال له موسى بن عقبة: «مِن قولِكَ أو مِن قول رسول الله ﷺ؟») انتهى[التوضيح ١٥/٣٤٤].

قوله: (لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ): هو بفتح السين، وهذا ظاهرٌ.

١٣- ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [النِّساء: ٦٩]

٤٥٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، كَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، مصروف./ [٢/١٤١أ]

قوله: (إِلَّا خُيِّرَ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (خُيِّرَ) الثانية.

قوله: (بُحَّةٌ): هي بضمِّ الموحَّدة، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْياطيُّ: (غلظة في الصوت، يقال: بَحَّ يَبَحُّ[1] بُحُوحًا، فإن كان مِن داءٍ؛ فهو البُحاحُ)، انتهى[2]، وقد تَقَدَّم[ح٤٤٣٥].

١٤- قَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النِّساء: ٧٥]

٤٥٨٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، ويؤيِّده ما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، لا أبو بكر ابن أبي شيبةَ، وأمَّا (سُفْيَانُ)؛ فهو ابن عُيَينة، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ[تحفة ٥/٧٢]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن أبي يزيدَ الليثيُّ المَكِّيُّ، مِنَ الموالي، عَنِ ابن عبَّاس وجمعٍ، وعنه: شعبة، وابن عُيَينة، وعِدَّةٌ، صدوق، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الجماعة[3].

---

(١) في (أ) بضمِّ الباء، بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «النهاية» (١/٩٩) مادَّة (بحح).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨)، «الكاشف» (٢/٢٢٩)، وقال في «تقريب التهذيب» (ص٣٧٥): (ثقة كثير الحديث).

تنبيهٌ: مَنِ اسمه عُبيد الله ويروي عَنِ ابن عبَّاس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: عُبيد الله بنُ أبي بُردة، ويقال: ابن المغيرة بن أبي بُردة[تهذيب الكمال ١٩/١٦٠]، وعُبيد الله بنُ عبد الله بن عُتْبة بن مسعود الهُذليُّ[١]، وعُبيد الله بن أبي يزيد صاحبُ الترجمة.

قوله: (كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي): (أمُه): تَقَدَّم أنَّها أمُّ الفضل، لُبابةُ بنتُ الحارث الكبرى الهلاليَّةُ، يقال: إنَّها أوَّل امرأةٍ أسلمت بعد خديجةَ، ويقال: بعد خديجة فاطمةُ بنتُ الخطَّاب، وتَقَدَّم ذلك.

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النِّساء: ٩٨] قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ، وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿حَصِرَتْ﴾ [النِّساء: ٩٠]: ضَاقَتْ، ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾ [النِّساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَاغَمُ: الْمُهَاجَرُ، رَاغَمْتُ: هَاجَرْتُ قَوْمِي، ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النِّساء: ١٠٣]: مُوَقَّتًا، وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتيانيُّ، أحدُ الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾: ضَاقَتْ): تَقَدَّم أنَّ (يُذكَر) مبنيٌّ للمفعول، صيغةُ تمريضٍ، ولم يصحَّ ذلك عنده عَنِ ابن عبَّاس على شرط الكتابِ كما تَقَدَّم، قال شيخُنا: (أسنده ابن أبي حاتم في «تفسيره»[٣/١٠٢٨] مِن حديث عليِّ بن أبي طلحة عنه)، انتهى[٢]، وعليُّ بن أبي طلحة: عن مجاهد، وأبي الوَدَّاك، وراشد بن سعد، وأخذ تفسيرَ ابنِ عبَّاس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدًا، بل أرسله عَنِ ابن عبَّاس، قال دُحَيْم: لم يسمع عليُّ بن أبي طلحة التفسيرَ مِنِ ابن عبَّاس[٣]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»[٣/١٣٤]: (روى معاوية بن صالح عنه عَنِ ابن عبَّاس تفسيرًا كبيرًا ممتعًا)، انتهى، وقال ابن حِبَّان في «الثقات»: (وهو الذي يروي عَنِ ابن عبَّاس التفسيرَ ولم يرَه)، انتهى[٤]، والظاهرُ أنَّ هذه العلَّةَ التي لأجلها قال البُخاريُّ: (ويُذكَر عَنِ ابن عبَّاس)، والله أعلم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣)، وزاد المصنف في شرح الحديث (١٣٥٧): «عبيد الله بن يزيد الطائفي» وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٧).

(٢) «التوضيح» (٢٢/٢٣٨)، وانظر «فتح الباري» (٨/١٠٤)، «تغليق التعليق» (٤/١٩٦ - ١٩٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٩٠).

(٤) «الثقات» (٧/٢١١)، وفيه: (الناسخ والمنسوخ) بدل (التفسير).

١٥ - ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ [النِّساء: ٨٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَدَّدَهُمْ، فِئَةٌ: جَمَاعَةٌ

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الخَبَثَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [النِّساء: ٨٣]: أَفْشَوْهُ. ﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ [النِّساء: ٨٣]: يَسْتَخْرِجُونَهُ. ﴿حَسِيبًا﴾ [النِّساء: ٨٦]: كَافِيًا. ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النِّساء: ١١٧]: المَوَاتُ حَجَرًا أَوْ مَدَرًا وَمَا أَشْبَهَهُ. ﴿مَرِيدًا﴾ [النِّساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا. ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [النساء: ١١٩] بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ. ﴿قِيلًا﴾ [النِّساء: ١٢٢] وَقَوْلًا: وَاحِدٌ. ﴿طُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]: خُتِمَ.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو ابن مهديٍّ، الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(عَدِيٌّ): هو ابن ثابت الأنصاريُّ، تَقَدَّم أنَّه ثِقةٌ، ولكنَّه قاصُّ الشِّيعة وإمامُ مسجدهم(١)[ح٧٦٧]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ): هو أبو موسى الأنصاريُّ الخَطْميُّ، له صحبةٌ، وشهد الحُدَيْبِيَة وله سبعَ عشرةَ سنة، ووُلِّيَ الكوفة، تَقَدَّم(٢)[ح٦٩٠].

قوله: (رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ): هؤلاء الناسُ رجعوا عن أُحُدٍ مِنَ الطريق، تَقَدَّمتْ قصَّتُهم في (غزوة أُحُد)[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ): قال بعض الحفَّاظ المِصْرِيِّين: (المهاجرون)[هُدى ص٣٢٨].

قوله: (وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ): تَقَدَّم في (أُحُد) أنَّ هذا حديثٌ آخرُ.

قوله: (﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾: المَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ): (المَوات)؛ بفتح الميم؛ كالموات المعروف، و(حَجَرًا)؛ بفتح الحاء المهملة والجيم، و(المَدَرُ): معروفٌ، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾؛ كاللَّات والعزَّى ومَناة، دليلُه قراءةُ عائشة ﵂: (إلَّا أوثانًا)(٣)، وقيل: مواتًا مِنَ الحجر

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٢/١٩)، «ميزان الاعتدال» (٦١/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١٦).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٩).

والخشب والذَّهب؛ لأنَّ الأصلَ في الجمادات التأنيثُ، وقيل: الملائكة؛ لأنَّهم يزعمون أنَّهم بناتُ الله، تعالى الله عن ذلك[1].

١٦- ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النِّساء: ٩٣]

٤٥٩٠- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.

قوله: (هِيَ آخِرُ مَا أُنْزِلَ[2]، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ): يعني: آخر ما أُنزل في هذا المعنى، أو تقديره: مِن آخر، أو في آخر، والله أعلم، وقد ذكرتُ في أوَّل هذا التعليق الاختلافَ في آخر ما أُنزِل مِنَ القرآن؛ فانظره[ح٣]، والله أعلم.

١٧- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النِّساء: ٩٤]

السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ: وَاحِدٌ.

قوله: (السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ): (السِّلْم) الأولى: مكسورة السين، والثانية: بفتح السين واللام، كذا في أصلنا، قال شيخُنا: (﴿ٱلسَّلَمَ﴾ و(السَّلْمَ) و(السِّلْمَ) و﴿ٱلسَّلَمَ﴾؛ الأولى: بفتح السين واللام، والثانية: بفتح السين وإسكان اللام[3]، والثالثة: بكسر السين وإسكان اللام، وحُكيتْ عن قراءة أبان بن يزيد عن عاصم[4]، والرابعة: بلام ألف[5]، واختارها أبو عُبيد، وخالفه أهلُ النظر، وقالوا: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ هنا أشبهُ؛ لأنَّه بمعنى الانقياد والتسليم؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا۟[6] ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨]، ولا شكَّ أنَّ ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ بفتح اللام: الاستسلام والانقياد، و(السَّلْم)؛ بإسكان اللام، وفتح السين وكسرها: الإسلام والصلاة، وقراءة ابن عبَّاس: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾؛ باللام [ألف])، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٥٠].

(١) انظر «جامع البيان» (٤/٢٥٤١ - ٢٥٤٣).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (نَزَلَ).

(٣) وهي قراءة الجَحْدريِّ، انظر «المحرر الوجيز» (٤/١٨٤).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٨).

(٥) في (أ): (التعريف)، والمثبَت من مصدره.

(٦) في (أ): (وألقوا).

ورأيتُ في نسخة صحيحة: (السِّلْم والسَّلَم والسَّلام واحد): الأولى: بكسر السين وفتحها، وكتب عليها: (معًا)، وسكَّن اللام، والثانية: بفتح السين واللام، وكتب على اللام: (صح)، والله أعلم، انتهى.

وقد قرأ نافعٌ، وابنُ عامر، وحمزةُ: ﴿ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النساء: ٩٤]؛ وهو الأخير بغير ألف، والباقون: بالألف، قاله أبو عَمرو الدانيُّ في «تيسيره»(١).

٤٥٩١ - **حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النِّساء: ٩٤]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ. قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دِينار، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (**كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ...**) إلى آخره: هذه الآيةُ نزلت في أسامةَ بنِ زيد، خرج في سريَّة فسلَّم عليهم مِرْداس بن نَهيك بأنِّي مسلمٌ، وظنَّه أسامةُ تقيَّةً فقتله، فقال ﷺ: «أقتلته بعد أن قال: لا إله إلَّا الله...»[خ:٤٢٦٩] الحديثَ، وقد تَقَدَّم الكلامُ على مِرْداس بن نَهِيك في (باب بعث النَّبيِّ ﷺ/ أسامةَ ابن زيد إلى الحُرُقَات من جُهينة)[ح٤٢٦٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ هنا ما لفظه: (في «أُسد الغابة» في ترجمة محلِّم بن جَثَّامة: أنَّه قتل عامر بن الأضبط الأشجعيَّ، وأنَّه نزل فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾، وقد تَقَدَّم في قصَّة أسامة نزولُ هذه الآية؛ فليُتأمَّل، فبين الواقعتَين سَنةٌ، فعَنِ ابن إسحاق: أنَّ في هذه السريَّةِ أبا(٢) قتادة، وعبد الله ابن أبي حدرد، ومحلِّم بن جَثَّامة[أسد الغابة ٤/٢٨٢]، وهي في رمضان سنة ثمان، وأميرُها أبو قتادة، ومنهم مَن يقول: ابن أبي حدرد الأسلميُّ)، انتهى[الإفهام ٤١٤]، وكذا قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (إنَّ القاتل: محلِّمُ ابن جَثَّامة، والمقتول: عامر بن الأضبط، رواه البغويُّ في «معجم الصَّحابة» مِن طريق عبد الله [٢/١٤١ب]

(١) «التيسير» (ص٧٣)، وزيد في مطبوعه بعد (حمزة): (والكسائي)، وهو خطأٌ، انظر «السبعة» (ص٢٣٦)، «الحجة» (١٧٥/٣)، «حجة القراءات» (ص٢٠٩)، «النشر» (١٨٩/٢).

(٢) في (أ): (السرية سرية أبي)، والمثبت من مصدره.

ابن أبي حدرد[معجم الصحابة ١٥٤/٣]، وكان أميرَ السريَّة أبو قتادة الأنصاريُّ)(١).

١٨ - ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾﴿وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النِّساء: ٩٥]

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: «لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ؛ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النِّساء: ٩٥].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ...) إلى أن قال: (فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ): في هذا الإسناد مِن لطائف الإسناد: روايةُ الأكابر عَنِ الأصاغر؛ وهو رواية صَحابيٍّ -وهو سهل بن سعد- عن تابعيٍّ -وهو مروان بن الحكم-، وهذا الحديث في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[س٩/٦]، ومثلُه: حديثُ السائب بن يزيد، عن عبد الرَّحمن بن عبدٍ القاريِّ، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب، وهو في «مسلم»[م٧٤٧] و«الأربعة»[د١٣١٣، ت٥٨١، س٢٥٩/٣، جه١٣٤٣]، ومثلُه: حديث جابر بن عبد الله، عن أمِّ كُلثوم بنت أبي بكر الصِّدِّيق، عن عائشةَ، في «مسلم»[م٣٥٠]، ومثلُه: حديث عَمرو بن الحارث المصطلقيِّ، عَنِ ابن أخي زينبَ امرأةِ عبد الله بن مسعود، عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، في «التِّرمذيِّ» و«النَّسائيِّ»[ت٦٣٥، كن٩١٥٦]، ومثلُه: حديث يعلى بن أُمَيَّة، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أخته أمِّ حبيبة، في «النَّسائيِّ»[س٦٢/٣]، وأحاديث غير ما ذكرتُ يطول ذكرُها، هي عشرون حديثًا مِن رواية الصَّحابة عَنِ التابعين، ذكرها شيخُنا العراقيُّ في «النُّكت على ابنِ الصلاح»[التقييد ٣٩٢/١]، وقد قرأتُ «النُّكتَ» عليه، والله أعلم.

---

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٨ - ٣٢٩)، وانظر «فتح الباري» (١٠٧/٨).

قوله: (فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ[١]): تَقَدَّم أنَّ اسم ابن أمِّ مكتوم عَمرو بن قيس بن زائدة العامريُّ، شهد القادسيَّة ومعه اللِّواءُ، وقيل: اسمه عبد الله، وقيل غير ذلك، وسيجيء: (وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ)[ح٤٩٩٠]، وكذا هو مسمًّى بـ(عَمرو) في «مسلم»[م(١٤٨٠)(٤٥)]، هاجر إلى المدينة، واستخلفه ﷺ على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّة، كما قدَّمتُه وعدَّدتُها[ح٢٨٣٢]، وكان مؤذِّنَهُ عليه السلام مع بلال، رضي الله عنهما.

فائدةٌ: تَقَدَّم فيما مضى العُميان من الصَّحابة في أوَّل هذا التعليق في قوله في حديث ورقة: (وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ)[ح٣]، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَرُضَّ[٢] فَخِذِي): (تَرُضَّ)؛ بفتح المثنَّاة فوق، وضمِّ الراء، وبالضاد المعجمة المشدَّدة: مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ، ويجوز بناؤه للمفعول.

قوله: (ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ): تَقَدَّم أنَّه بالتخفيف والتشديد، وأنَّ معناه: كُشِف.

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾): قال شيخنا في «فضائل القرآن» في (باب كاتب النَّبيِّ ﷺ) ما لفظه: (قال مالك: نزل جبريل بقوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ قبل أن يجفَّ القلمُ، فأُلحق بما في القلم، وذلك مسيرة ألف سنة في هبوطه وعروجه)، انتهى[التوضيح ٢٤/٢٦]، وقد تَقَدَّم.

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عازب، وعازبٌ صَحابيٌّ أيضًا، تَقَدَّم.

قوله: (دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا): هو زيد بن ثابت، كاتبُ الوحي، وقد تَقَدَّم في الحديث

---

(١) في هامش (ق): (وهو عمرو عند الأكثرين، وقيل: عبد الله، وقيل: كان اسمه الحُصين، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله، ووالده قيس، الأعمى القرشيُّ العَامريُّ، واسم أمِّ مكتوم عاتكةُ بنت عبد الله، وكان قديم الإسلام بمكَّة، وهاجر إلى المدينة قدمها بعد بدر بيسير، وقيل: قدمها بعد مصعب بن عمير، وقيل: قبل قدومه عليه السلام، واستخلفه على المدينة رسول الله قيل: ثلاث عشرة مرة، وقيل: قدم المدينة بعد بدر بسنتين، وقيل: إنَّه استعمله ﷺ على المدينة، من العدة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (تُرَضَّ).

قبله منسوبًا إلى أبيه.

٤٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ادْعُوا فُلَانًا»، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الكَتِفُ، فَقَالَ: «اكْتُبْ: لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وَخَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، لا البِيكنديُّ البُخاريُّ، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله، و(البَرَاءُ): هو ابن عازبٍ.

قوله: (ادْعُوا فُلَانًا): (فلان): هو زيد بن ثابت، كما بيَّنه قبله.

٤٥٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ. (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ: أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الجهاد» في موضعين[ح٢٨٤٠، ٢٩٨٩][(١)]، وفي «سورة النساء»[ح٤٥٩٥]، و«الأعراف»[ح٤٦٤١]، و«القدَر»[ح٦٥٩٩][(٢)]، و«ترك الحيَل»[ح٦٩٥٧]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وقال في «الغسل»[ح٢٧٨]، وفي «الصلاة» في موضعين[ح٣٩٨، ٤١٦]، وفي حديث «بني النضير»[ح٤٠٢٨]، و«غزوة أحُد»[ح٤٠٧٣]، وفي «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥]، و«مناقب ابن عُمرَ»[ح٣٧٣٨]، وفي «الأنبياء»[ح٣٤٠٣]، و«التمنِّي»[ح٧٢٢٨]، وغيرِ موضع: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وهو عندنا: إسحاق بن إبراهيم بن نصر السَّعديُّ، بخاريٌّ، نسبه إلى جدِّه، وقد روى عنه البُخاريُّ في «العيدين» في(٣) «باب موعظة الإمامِ النِّساءَ يومَ العيد»، فقال:

---

(١) وهو في الموضع الأوَّل (٢٨٤٠) منسوبٌ: (إسحاق ابن نصر).

(٢) ورد منسوبًا في رواية أبي ذرٍّ: (إسحاق بن إبراهيم).

(٣) في (أ): (وفي)، والمثبت من مصدره.

«حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»[ح٩٧٨]، وقال في «الوضوء» أيضًا: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيمَ الحنظليُّ: حدَّثنا عبد الرزَّاق»[ح١٣٥]، وقال في «الإيمان»[ح٤٢]، و«تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[ح٤٩٧٥]: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، فاجتمع لنا مِن هذا: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ نصر السعديِّ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ، وإسحاقَ بنِ منصور الكوسج عن عبد الرزَّاق، غير أنَّ الموضعَ الذي في «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥] اختلف فيه شيوخُنا، فقال أبو زيد وابنُ السَّكَن، وفي نسخةِ النَّسفيِّ[(١)]: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وفي نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وقولُ أبي زيد -عندي- ومَن تابعه أشبهُ؛ لجلالة مَن تابعه، وقد تَقَدَّم هذا في «علل البُخاريِّ»)، انتهى[التقييد ٢/٩٦٩].

وقد أهمل مكانًا في سورة (الأنعام) فيها: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرزَّاق)[ح٤٦٣٦]، والظاهرُ أنَّه يجيء فيه ما جاء في هذا الحديث هنا مِن أنَّه ابن منصورٍ، كما ذكره صاحبا «الأطراف»؛ أبو مسعود وخلف، وقال أبو نُعيم: (ذُكِر أنَّ البُخاريَّ روى عنه أيضًا)، انتهى، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٥/٢٤٨].

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ): هذا هو عبد الكريم بن مالك الجزريُّ، حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّم مترجمًا[(٢)][ح١٧١٦].

١٩ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٧]

٤٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ، فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٧]. رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ[(٣)]: حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ): (غيرُه): هو عبد الله ابنُ لَهِيعة، القاضي المصريُّ المشهور، قال شيخُنا: (يوضِّحه أنَّ ابن أبي حاتم رواه: «عن يونس ابن

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (عن النسفيِّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (قالا).

عبد الأعلى: أَخْبَرنا عبد الله بن وهب: أَخْبَرني ابن لَهِيعة عن أبي الأسود...»؛ فذكره[تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٥/٣]) انتهى[التوضيح ٢٥٩/٢٢]، وفي «التذهيب» وهو في أصله: (روى البُخاريُّ والنَّسائيُّ -يعني: لابن لَهِيعة- أحاديثَ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح وفلان»[ح٤٥١٣، س١٣٥/٨]، وفي بعضها: «عن عمرو بن الحارث ورجلٍ آخرَ»[كن٣٣٧٠]) انتهى[تذهيب ٢٦٩/٥]، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا قبل هذا، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (إنَّه ابن لَهِيعة، كما رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»[طس ٣٦٠])[هُدى ص٣٢٩].

قوله: (قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ): (قُطِعَ)؛ بضمِّ القاف، وكسر الطاء: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بَعْثٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(البَعْث)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان العين المُهْمَلة، وبالثاء المثلَّثة: هو الجيشُ، والبُعوثُ: الجيوش./ [١٤٤/٢أ]

قوله: (فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ): (اكتُتِبْتُ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ...) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ العصر: (سمَّى ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» مِن طريق ابن جُرَيج عن عكرمة، ومِن طريق ابن عُيَينة عَنِ ابن إسحاق النَّاسَ المذكورين(١)؛ وهم: عليُّ بن أُمَيَّة بن خلف، وأبو العاصي بن منبِّه بن الحجاج، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، وأبو القيس(٢) بن الفاكه، وعند ابن جُرَيج: أبو قيس بن الوليد بن المغيرة[تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٦/٣])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

قوله: (فَيُرْمَى بِهِ): هو بضمِّ أوَّله، وفتحِ الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (يُضْرَبُ): مَبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، وكذا: (فيُقْتَلُ).

قوله: (رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ): (اللَّيث): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام والأجواد، و(أبو الأسود): تَقَدَّم في السند الذي قدَّمه أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن أبو الأسود، وأراد تقويةَ الحديث بهذه المتابعةِ، وما رواه اللَّيثُ لم أَرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (وروايةُ اللَّيث ذكرها الإسماعيليُّ مِن حديث أبي صالح: «حدَّثني اللَّيثُ عن أبي الأسود»)، انتهى(٣).

---

(١) في (أ): (المذكورون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدرَيه: (وأبو قيس).

(٣) «التوضيح» (٢٦٠/٢٢)، ووصله أيضًا الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٨٦٣٣)، انظر «فتح الباري» (١١٢/٨)، «تغليق التعليق» (١٩٨/٤).

٢٠ - ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٨]

٤٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بنُ الفضل السَّدوسيُّ عارِمٌ، و(حَمَّادٌ) بعده: هو حمَّاد بنُ زيدٍ، وإن كان عارمٌ روى عَنِ الحمَّادَين[تهذيب الكمال ٢٦/٢٨٧]، وكذا الحمَّادانِ رويا عن أيُّوبَ[تهذيب الكمال ٣/٤٥٧]، إلَّا أنَّ ابنَ سلمة علَّق له البُخاريُّ[تهذيب الكمال ٧/٢٥٣]، وابنَ زيدٍ روى له البُخاريُّ في الأُصول[تهذيب الكمال ٧/٢٣٩]، فهو هذا، وقد تَقَدَّم أنَّ حمَّادًا إذا لم يُنسَب، فإن كان الراويَ عنه سُليمانُ ابن حرب، أو أبو النُّعمان هذا الراوي هنا؛ فهو ابن زيد، وإن كان الراويَ عنه التَّبُوذَكيُّ موسى بن إسماعيل، أو عفَّان، أو حجَّاج بن مِنْهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب بن خالد[ح١٤٢]، والله أعلم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ الإمام، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهيرٍ.

قوله: (كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ): تَقدَّم أنَّ أمَّه أمُّ الفضل لُبابةُ الكبرى بنتُ الحارث الهلاليَّة، وأنَّها أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، ويقال: إنَّ أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب.

٢١ - ﴿فَأُولَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النِّساء: ٩٩]

٤٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ؛ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ؛ نَجِّ عَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(شَيْبَانُ) بعده: هو ابن عبد الرَّحمن النَّحويُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة لا إلى صناعة النَّحو، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وتَقَدَّم مترجمًا(١)،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤).

وكذا (سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ)(١)، وكذا (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ)(٢)، وعيَّاشٌ أخو أبي جهل لأمِّه، وسلَمة أخو أبي جهل لأبويه، والوليد أخو خالد بن الوليد، وتقدَّم الكلام على (الوَطْأَةِ)، و(مُضَرَ)، و(كَسِنِي)، وأنَّه بالتخفيف، وأنَّ معنى (كَسِنِي يُوسُفَ) أي: قَحطًا وجَدْبًا[ح٨٠٤].

٢٢ - ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النِّساء: ١٠٢]

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [النِّساء: ١٠٢] قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) حَجَّاجٌ): هو ابن محمَّد الأعور المصيصيُّ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بنُ عبد العزيز ابن جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(يَعْلَى) بعده: هو ابن مسلم المَكِّيُّ، وهو يعلى بن مسلم بن هُرْمُز، عن أبي الشعثاء وسعيد بن جُبَير، وعنه: ابن جُرَيج وشعبة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وثَّقه ابن معين[الدوري ٣/٨٤] وأبو زُرعة(٤).

تنبيهٌ: روى عن سعيد بن جُبَير عَنِ ابن عبَّاس اثنان؛ كلٌّ منهما اسمه يعلى: صاحبُ الترجمة الذي ذكرناه، ويعلى بن حَكِيم الثقفيُّ البصريُّ[تهذيب الكمال ٣٢/٣٨٣]، والله أعلم.

٢٣ - ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّساء: ١٢٧]

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، قَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي العَذْقِ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا، فَيَشْرَكَهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ، فَيَعْضُلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤)، «الإصابة» (٢/٦٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠)، «الإصابة» (٣/٦٣٩).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٠٠).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (حَتَّى فِي العَذْقِ(١)): هو بفتح العين المهملة، وإسكان الذال المعجمة، كما تَقَدَّم في أوَّل هذه السورة، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: بكسر العين بالقلم، قال ابن قُرْقُول في هذا المكان: (وقد رواه الأَصيليُّ بالكسر، وغيرُه بالفتح)، قال ابن قُرْقُول: (وهو أصوبُ)[مطالع ٣٩٥/٤].

قوله: (فَيَشْرَكُهُ(٢)): هو بفتح الياء والراء.

قوله: (بِمَا شَرِكَتْهُ): هو بكسر الراء.

٢٤ - ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النِّساء: ١٢٨]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شِقَاقَ﴾ [النِّساء: ٣٥]: تَفَاسُدٌ. ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النِّساء: ١٢٨]: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ. ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النِّساء: ١٢٩]: لَا هِيَ أَيِّمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ. ﴿نُشُوزًا﴾ بُغْضًا.

٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتِ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك الإمامُ، أحدُ الأعلام.

٢٥ - قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النِّساء: ١٤٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْفَلَ النَّارِ. ﴿نَفَقًا﴾: [الأنعام: ٣٥] سَرَبًا.

قوله: (﴿نَفَقًا﴾: سَرَبًا): هذا ليس في هذه السورة، إنَّما هو في (الأنعام)(٣).

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ، قَالَ الأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (العِذق)، وهي رواية الأصيلي وأبي ذرٍّ.

(٢) في (ق) بالنصب، وفي «اليونينيَّة» بالرفع والنصب معًا.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١٦/٨): (ولعلَّ مناسبة ذكرها هنا: للإشارة إلى اشتقاق النفاق؛ لأنَّ النفاق إظهار غير ما يُبطن، كذا وجهه الكرمانيُّ [«الكواكب الدراري» (٩١/١٧)]، وليس ببعيد ممَّا قالوه في اشتقاق النفاق أنَّه من النافقاء؛ وهو جحر اليربوع، وقيل: هو من النفق؛ وهو السرب، حكاه في «النهاية» [(٩٨/٥)، مادَّة (نفق)]).

عَبْدُ اللهِ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالحَصَى، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(**الأَسْوَدُ**): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، تَقدَّموا، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني، تَقَدَّما.

قوله: (**كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ**): تَقدَّم أنَّها بإسكان اللام، ويجوزُ فتحُها.

٢٦- بابُ قوله: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [النِّساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى** عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي **الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، الحافظ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْران، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلَمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**): تَقدَّم الكلام على (أنا)[ح٣٣٩٥] وعلى (متَّى)[قبل ح٣٤١٢] في (الأنبياء).

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**: حَدَّثَنَا **هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟ فَقَدْ كَذَبَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه مصغَّر، بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ، و(**هِلَالٌ**) بعده: هو ابن عليٍّ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن يَسار.

٢٧- قَوْلُهُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [النِّساء: ١٧٦]

وَ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

قوله: (**وَ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ**): اعلم أنَّ الكلالة فيها خلاف؛ فقيل: الوارث إذا لم يكن للميت ولدٌ ولا والدٌ، وقيل: اسم للميت الذي ليس له ولدٌ، ذكرًا كان أو أنثى، وقيل: اسم للورثة الَّذين ليس فيهم ولدٌ ولا والدٌ، وقيل: اسم للمال المَوْرُوثِ، وقد تَقدَّم ذلك.

٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿بَرَآءَةٌ﴾، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عازب، تَقَدَّم أيضًا، وأنَّ عازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: ﴿بَرَآءَةٌ﴾، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾): تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الاختلاف في آخر سورةٍ نزلت وآخرِ آيةٍ[ح٣].

❋ ❋ ❋

٥ - سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حُرُمٌ﴾ [١]: وَاحِدُهَا: حَرَامٌ. ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [٣]: وَهُوَ مِنَ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ، واسْتَهَلَّ المَطَرُ: خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ، وَأَهَلَّ بِالحَجِّ، أي: تكَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ، واسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الهِلَالَ كُلُّ هَذَا مِنَ الظُّهُورِ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [١٣]: بِنَقْضِهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الإِغْرَاءُ(١): التَّسْلِيطُ. ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ [٢١]: جَعَلَ اللهُ. ﴿تَبُوٓأَ﴾ [٢٩]: تَحمِلُ. ﴿دَآئِرَةٌ﴾ [٥٢]: دَوْلَةٌ. قَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٨]. ﴿عُثِرَ﴾ [١٠٧]: ظَهَرَ. ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [١٠٧] أَحَدُهُمَا: أَوْلَى، وَمِنْهُ: أَوْلَى مِنْهُ: أَحَقُّ بِهِ. طَعَامُهُم: ذَبَائِحُهُم. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [٥]: مُهُورُهُنَّ. المُهَيْمِنُ: الأَمِينُ، القُرْآنُ: أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ. ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [٣٢]: مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا. ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٤٨]: سَبِيلًا وَسُنَّةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [٣]: مَجَاعَةٌ.

(سُورَةُ المَائِدَةِ)... إلى (الأَنْعَامِ)

قوله: (﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾: **بِنَقْضِهِمْ**): يعني: أنَّ (ما) زائدةٌ؛ مثل قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: الإِغْرَاءُ(٢): التَّسْلِيطُ**): الظاهرُ مِن لفظة (غير): أنَّه غير مَن فسَّر ما قبله، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (هو قول صاحب «العين»(٣))[هُدى ٣٢٩].

قوله: (**قَالَ سُفْيانُ: مَا فِي القُرآن آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟﴾**): (سفيان) هذا: هو [...](٤).

---

(١) في الأصل: (الأغر) وفي الهامش: (صوابه: الإغراء).

(٢) في (ق): (الأغرَّ)، وفي هامشها: (صوابه: الإغْرَاء).

(٣) في «العين» (٨/٤٤١): (والإغراء: الإيلاع)، وتفسير الإغراء بالتسليط يلازم معنى الإغراء؛ لأنَّ حقيقة الإغراء التهييج للإفساد، انظر «فتح الباري» (٨/١١٩).

(٤) في (أ) بياض، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١١٩): («سفيان» المذكور وقع في بعض النُّسخ أنَّه الثوريُّ، ولم يقع لي إلى الآن موصولًا).

٢ - ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

٤٦٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: قَالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا؛ لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمْ لَا- ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ الحافظُ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(قَيْسٌ): هو ابن مسلم.

قوله: (قَالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ): تَقَدَّم أنَّ قائلَ ذلك هو كعب الأحبار في أوَّل هذا التعليق[ح٤٥]، قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام ١٥]، وفيه وقفة./ [٢/١٤٢ب]

قوله: (وَإِنَّا وَاللهِ): (إِنَّا): هي إنَّ واسمها، مكسورة الهمزة، مشدَّدة النون، وكذا هو في أصلنا مضبوط.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ): (سفيان): هذا هو المذكور في السند، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ، وقوله: (وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ(١) أَمْ لَا)، هو كان يوم الجمعة بغير شكٍّ، كما جُزِم به في «الصحيح»[ح٤٥ و٧٢٦٨].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: رأيتُ في «أحكام المحبِّ الطبريِّ» في كتاب (الحجِّ) لمَّا ذكر حجَّ النَّبيِّ ﷺ من حديث جابرٍ؛ عقَّبه بكلام على الحديث، وفيه ما لفظه: (وذكر الواقديُّ أيضًا أنَّ يومَ التروية وافقَ يومَ الجمعة، فعلى هذا تكون الوقفة بالسبت، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه خلافُ ما جاء في «الصحيح»)، انتهى[غاية الإحكام ٩٧/٥]، وهذا غريبٌ جدًّا، وقال المحبُّ أيضًا في «مناسكه» نحوَه[القرى ١٣٩]، وقال: (إنَّ الأوَّل أصحُّ)؛ يعني: أنَّ الوقفة الجمعة، ثُمَّ رأيتُه في «الأحكام» ذكر ما لفظه: (وعن الحسن بن مسلم قال: وافق يومُ التروية يومَ جمعةٍ في زمان رسول الله ﷺ، فوقف رسولُ الله ﷺ بفناء الكعبة، وأمر الناسَ أن يروحوا إلى منًى، وراح فصلَّى الظهر بها، أخرجه الشافعيُّ[المسند ١٧٤٦] والبَيهَقيُّ، وقال: هذا حديثٌ منقطعٌ، وحديثُ عُمرَ بنِ الخَطَّاب: «أنَّ يوم عرفة وافق يومَ جمعةٍ» حديثٌ موصولٌ، فهو

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الجمعة).

أولى [معرفة السند ٧/٢٨٧]»، انتهى [غاية الإحكام ٥/١٩٧].

٣- قَولُهُ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]

تَيَمَّمُوا: تَعَمَّدُوا. ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] عَامِدِينَ، أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ: وَاحِدٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَمَسْتُمُ﴾ [المائدة: ٦] وَ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النِّساء: ٢٣] وَالإِفْضَاءُ: النِّكَاحُ.

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ -أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ-؛ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟! أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، قَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا العِقْدُ تَحْتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ.

قوله: (فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (التيمم)، وكذا الكلام على (البَيْدَاءِ)، و(ذَاتِ الجَيْشِ)، وعلى (العِقْدِ)، وأنَّها استعارته مِن أسماء، وجمعتُ في (التيمم) بين استعارته وكونه لها، وأنَّه انقطع مرَّتين، وكم كان يساوي، وعلى (يَطْعُنُ)، وأنَّه بضمِّ العين وفتحِها؛ لغتان، و(مَكَانُ): مرفوعٌ على الاستثناء المفرَّغ، وعلى قوله: (فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ[1] عَلَى غَيْرِ مَاءٍ)، وعلى آية التيمُّم الَّتي أُنزلت في ذلك أيُّ الآيتين؟ آية (النساء) أو آية (المائدة)؟ وعلى (أُسَيْدِ بْنِ

(١) في هامش (ق): (قوله: «فقام رسول الله ﷺ حينَ أصبح): كذا عند المَرْوزيِّ وأبي ذرٍّ والنسفيِّ، وفي «الموطأ» وكذا عند ابن السكن: (فنام) من النوم، وكلاهما صحيحٌ، والثاني أوجه، وعند الجُرجانيِّ: (فقام رسول الله حتى أصبح)، وهو وهمٌ بيِّن، ذكر ذلك صاحبُ «المطالع» [٤/٢٣٨] بتقديم وتأخير.

الحُضَيرِ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، وضمِّ الحاء، كلُّه في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (**فَبَعَثْنَا البَعِيرَ**): (بعثُه): إثارتُهُ مِن بروكه، وقد تَقدَّم.

٤٦٠٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَمْرٌو**: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي **بِالبَيْدَاءِ** وَنَحْنُ دَاخِلُونَ المَدِينَةَ، فَأَنَاخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ، فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ؟! فَبِي المَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، **فَالتُمِسَ المَاءُ**، فَلَمْ يُوجَدْ، **فَنَزَلَتْ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٦]، **فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**: لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ وهب المصريُّ، أحدُ الأعلام، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن الحارث المصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (**بِالبَيْدَاءِ**): تَقدَّم الكلام على (البيداء) في (التيمم)[ح٣٣٤] وغيره[ح١٢٨٧].

قوله: (**فَالتُمِسَ المَاءُ**): (التُمِس)؛ بضمِّ التاء، وكسر الميم: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الماءُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَنَزَلَتْ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾): في هذا تعيينُ إحدى الآيتين، وقد تَقدَّم في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (**فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**): تَقدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّ (أُسَيدًا) بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وأنَّ (حُضَيرًا) بضمِّ الحاء، وفتح الضاد، وهذا معروف عند أهله.

٤ - ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]

٤٦٠٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ**، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ (ح): وَحَدَّثَنِي **حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ: وَحَدَّثَنَا **أَبُو النَّضْرِ**: **حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ** عَنْ **سُفْيَانَ** عَنْ **مُخَارِقٍ**، عَنْ **طَارِقٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَكَأَنَّهُ **سُرِّيَ** عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. **وَرَوَاهُ وَكِيعٌ**، عَنْ **سُفْيَانَ**، عَنْ **مُخَارِقٍ**، عَنْ **طَارِقٍ**: **أَنَّ المِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ** ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(إِسْرَائِيلُ) بعده: هو ابن يونس ابن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، و(مُخَارِقٌ) هذا: وهو مُخارق بن خليفة، وقيل: ابن عبد الرَّحمن، وقيل: ابن عبد الله، هو الأحمسيُّ الكوفيُّ، عن طارق بن شهاب، وعنه: السُّفيانانِ وشعبة، قال أحمد: (ثِقةٌ ثِقةٌ)[العلل ٣٩٣/١]، أخرج له البُخاريُّ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ١٣٧/أ].

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلامُ عليها[ح٦]، ويأتي في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ): قال الدِّمْياطيُّ: (حَمْدان لقبٌ، واسمه: أحمد بن عُمر، أبو جعفر الحِمْيريُّ، البغداديُّ، البزَّاز(١)، السِّمسار، انفرد به البُخاريُّ عَنِ الخمسة، روى عنه هذا الحديثَ الواحدَ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين بعد البُخاريِّ)، انتهى، اعلم أنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا كما ترى؛ لأنَّه روى عنه هذا الحديثَ بعد أن أخرجه مِن طريق غيره، وهذا نوعٌ مِنَ القَرْن، وقد تَقَدَّم له نظائرُ، ولم يخرِّج له استقلالًا، وقد روى عنه: المَحَامليُّ، ومحمَّد بن مَخْلد، وآخرون، قال الخطيب: (كان ثِقةً)[تاريخ بغداد ٢٨٥/٤]، وأرَّخه كما ذكره الدِّمْياطيُّ(٢).

قوله: (وَحَدَّثَنَا(٣) أَبُو النَّضْرِ): هو هاشم بن القاسم، وهو بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييده[ح١٥٤]، وهذه الواو في قوله: (وحدَّثنا أبو النضر): هي ثابتة في أصلنا، وعليها (صح)، وليست في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فعلى ما في أصلنا القاهريِّ: هي واو العطف، والظاهرُ أنَّ هذا الحديثَ حدَّث به أبو النضر حَمْدانَ بنَ عُمر في جملة أحاديث معطوفٍ بعضها على بعض بالواو، فرواه حمدان كما سمعه مِن أبي النضر بالعطف، والله أعلم، وعلى حذفها لا كلام.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ): هو عُبيد الله بن عُبيد الرَّحمن الأشجعيُّ، أبو عبد الرَّحمن، كوفيٌّ، إمام ببغدادَ، تَقَدَّم أنَّه كتب عَنِ الثوريِّ ثلاثين ألف حديث[سؤالات الآجري ٢٠٢]، قال ابن معين: (ثِقةٌ مأمونٌ)[الدوري ٤٥٠/٣][ح٤٥٧٦][الكاشف ٩٢/أ]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(مُخَارِقٌ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (طَارِقٌ)، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ: قَالَ المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ...) إلى آخره: كذا هنا، وجاء أنَّه سعد بن مُعاذ، فيجوزُ أن

(١) كذا في (أ)، تبعًا لما في «تاريخ بغداد» (٢٨٥/٤) (١٧٤/٨)، وفي «تهذيب الكمال» (٤١٤/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٨/١): (البزار)، وأشار محقِّق «تهذيب الكمال» إلى أنَّ (البزاز) بالزاي تصحيفٌ.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٧٤/٨)، «تهذيب الكمال» (٤١٤/١).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وعليها (صح)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بغير واو.

يكونا قالاه؛ قاله شيخُنا[التوضيح ٢٢/٢٨٩]، والذي رأيتُه أنا في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»: أنَّ ابن مُعاذ قال كلامًا آخرَ غير كلام المقداد(١)، وفي «مسلم» عَزْوُ مقالة ابن مُعاذ لابن عُبادة[م١٧٧٩]، قال أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس: (وإنَّما اختُلف في شهوده بدرًا؛ -يعني (في شهوده): سعدَ بن عُبادة-، والصحيحُ: أنَّه لم يشهدها، وإن وقع في «مسلم» شهودُه)[عيون الأثر ١/٣٨٦]، قال شيخُنا: (وهنا أنَّ ذلك يومَ بدرٍ، وعن قتادة -فيما ذكره الطبريُّ- أنَّه كان في يوم الحُدَيْبيَة حين صُدَّ[جامع البيان ٤/٢٨١٢])[التوضيح ٢٢/٢٨٩]، والله أعلم.

قوله: (فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (سُرِّي): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه مخفَّف ومشدَّد، وقد رواه بهما، وكلاهما جائزٌ.

قوله: (وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ: أَنَّ المِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (وَكيع)؛ فهو ابن الجرَّاح، الإمامُ المشهورُ، و(سُفيان): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الثوريُّ، و(مُخارِق): تَقَدَّم الاختلاف في اسم أبيه، و(طَارق): هو ابن شهاب، كما تَقَدَّم، وفائدةُ هذا التعليق(٢): أنَّه نبَّه به على أنَّه رُوِيَ بطريقَين؛ الاتِّصالِ والإرسالِ، وقدَّم المُتَّصِل(٣)؛ لأن الذي وصلَه ثِقةٌ، فبِهِ العبرةُ على الصَّحيح مِن أقوال أربعةٍ تَقَدَّمت[ح١٠٧١]./ [٢/١٤٣أ]

٥ - ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾

إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة ٣٣]. المُحَارَبَةُ للهِ: الكُفْرُ بِهِ

٤٦١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا، فَقَالُوا وَقَالُوا: قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ، فَالتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ؟ أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ؟ قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا، قُلْتُ: إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ، قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا:

---

(١) «عيون الأثر» (١/٣٨٥ - ٣٨٦)، ورواه ابن إسحاق في «سيرته»، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢٧).

(٢) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٣١٤)، وذكره الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٣)، و«تغليق التعليق» (٤/٢٠٣-٢٠٤)، وزاد ابنَ راهُوْيَه في «مسنده» عن وكيع، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن سعيد بن داود عن وكيع به.

(٣) أي: في رواية غير أبي ذرٍّ، وأمَّا في رواية أبي ذرٍّ؛ فإنَّه قدَّم المرسَل، ورجَّح الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٣) رواية تقديم المتَّصل.

قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ، فَاخْرُجُوا فِيهَا، **فَاشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**»، فَخَرَجُوا فِيهَا، فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، وَاسْتَصَحُّوا، **وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ**، وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ، فَمَا يُسْتَبْقَى مِنْ هَؤُلَاءِ، قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقُلْتُ: تَتَّهِمُنِي؟ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ، قَالَ: وَقَالَ: **يَا أَهْلَ كَذَا**؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ **مَا أُبْقِيَ هَذَا فِيكُمْ**، أَوْ مِثْلُ هَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ عون بن أَرْطبان[تهذيب الكمال ١٥/٣٩٤]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[تهذيب الكمال ١٥/٤٠٢]، و(**سُلَيمَانُ**(١) **أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ**): كذا في أصلنا، وفي هامشه: (سلمان)، وعليه علامة راويه و(صح)، وهذا هو الصوابُ، وما في الأصل غلطٌ، وهو سَلمان؛ بغير ياء، قال ابن قُرْقُول: («حدَّثني سلمان أبو رجاء»، وعند القابسيِّ: «سُليمان»، وهو وَهَمٌ)، انتهى[مطالع ٥/٥٧٤]، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمُه عبد الله بنُ زيد، وسيأتي في هذا الحديث مسمًّى بذلك منسوبًا إلى أبيه، وهو الجَرْميُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا، فَقَالُوا وَقَالُوا**): قد أتى مبيَّنًا في موضعٍ آخرَ مِنَ «البُخاريِّ»؛ وهو: (أنَّ عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يومًا للناس، ثُمَّ أذن لهم فدخلوا، فقال لهم: ما تقولون في القسامة؟ فقالوا: نقول في القسامةِ...)؛ الحديثَ[ح٦٨٩٩].

قوله: (**مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا...**) إلى آخره: قد ذكر خصالًا ثلاثًا، وقد جاء في أحاديث أُخَر زيادةٌ عليها: «حدُّ الساحر ضربةٌ بالسيف»(٢)، ومنها: «إذا بُويع لخليفتَين؛ فاقتلوا الآخِر منهما»(٣) على أحد القولَين فيه، وهو الصحيح(٤)، ومنها: قتلُ اللَّائط(٥)، ومنها: «مَن أتى بهيمةً؛ فاقتلوه واقتلوا البهيمةَ»، رواه أحمدُ[حم ٢٤٢٠] والأربعةُ مِن حديث ابن عبَّاس[د٤٤٦٤، ت١٤٥٥، كن٧٣٠٠، جه٢٥٦٤]، والحاكمُ وقال:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (سلمان).

(٢) رواه الترمذيُّ (١٤٦٠) من حديث جندب رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلمٌ (١٨٥٣) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٤) قتالُ الثاني متأوَّلٌ بما إذا أصرَّ، فيكون باغيًا، فيقاتل، وإلَّا يُعزَّر ومبايعوه إن علموا ببيعة السابق؛ لارتكابهم محرَّمًا، انظر «البيان» (١١/١٢)، «مغني المحتاج» (٤/١٧١ - ١٧٢).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٠٠)، وأبو داود (٤٤٦٢)، والترمذيُّ (١٤٥٦)، وابن ماجه (٢٥٦١) في «سننهم» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(صحيح الإسناد)[ك ٤/٣٥٥]، ومنها: قتلُ شارب الخمر في الرابعة(١)، وهو منسوخٌ في قول الأكثرِ(٢).

قوله: (**فَقَالَ عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا**): قال الدِّمْياطيُّ: (عَنْبسة هذا: هو ابن سعيد بن العاصي، كنيته: أبو خالد، متَّفق عليه، سمع أبا هريرة وأنسًا، وعنبسة بن أبي سفيان أبو الوليد -وقيل: أبو عثمان- انفرد به مسلمٌ، روى عن أخته أمِّ حبيبة، وعنبسة بن خالد، انفرد به البُخاريُّ، روى عن عمِّه يونس بن يزيد)، انتهى، فقوله في الأوَّل: (كنيته: أبو خالد)، وقد قيل: كنيته: أبو أيوب، وقدَّمها بعضُ الحفَّاظ على أبي خالد، وقوله في ابن أبي سفيان: (انفرد به مسلمٌ)؛ يعني: عَنِ البُخاريِّ، وكذا أراد، وقولُه في ابن خالد: (انفرد به البُخاريُّ)؛ فاعلم أنَّه لم يخرِّج له استقلالًا، إنَّما قرنه بغيره، وأهمل اثنين علَّق لهما البُخاريُّ؛ أحدهما: عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس، والثاني: عنبسة بن عبد الواحد(٣).

قوله: (**قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**): تَقَدَّم أنَّهم مِن عُكْل[ح٣٠١٨]، وفي بعضها: (مِن عُرَينة)[ح١٥٠١]، وفي بعضها: (مِن عُكْل أو عُرَينة) على الشكِّ[ح٢٣٣]، وفي بعضها: (مِن عُكْل وعُرَينة) مِن غير شكٍّ[ح٤١٩٢]، وفي بعضها: (أنَّ نفرًا قدموا)، ولم يُذكَر مِن أيِّ قبيلةٍ هم(٤)، والكلُّ في «الصحيح» مِن حديث أنسٍ، وقد قدَّمتُ الكلام على (عُكْل) و(عُرَينة)، وعلى الجماعة الذين جهَّزهم ﵇ في طلبهم، وأنَّها سريَّة سعيد بن زيد، وكانت في شوَّال سنة ستٍّ عند ابن سعد[الكبرى ٢/٨٩]، وأنَّ هؤلاء القومَ كانوا ثمانيةً، كما في «البُخاريِّ»[ح٣٠١٨] و«مسلم»[م(١٦٧١)(١٠)]، وقيل: سبعة(٥)، وتَقَدَّم الكلام على وَهَمٍ في أمير هذه السريَّة والاختلافُ فيه، والله أعلم[ح٢٣٣].

قوله: (**فَاشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**): تَقَدَّم الكلام عليه، و[مَن] قال بالطهارة، ومَن حمله على التداوي[ح٢٣٣].

قوله: (**وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ**): تَقَدَّم أنَّ اسم الراعي يسار[ح٢٣٣].

قوله: (**يَا أَهْلَ كَذَا**): قال بعض الحفَّاظ مِنَ المِصْريِّين: (وفي روايةٍ أُخرى: «يا أهل الشام»[م(١٦٧١) (١٢)]، وفي روايةٍ: «يا أهل هذا الجند»[خ ٦٨٩٩])[هُدى ٣٢٩].

---

(١) رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٤/٩٥) وأبو داود (٤٤٨٤)، والترمذيُّ (١٤٤٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٢٧٨)، وابن ماجه (٢٥٧٣) في «سننهم»، كلُّهم عن معاوية ﵁، إلَّا أبا داود فعن أبي هريرة ﵁.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/١٥٧ - ١٥٨).

(٣) انظر تراجمهم: «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤-٤١٩).

(٤) ورد في الحديث (٥٦٨٦) بلفظ: (أن ناسًا اجتووا في المدينة).

(٥) وهي رواية أخرجها أبو عوانة في «مسنده» (٦٠٩٨)، والطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (٢٦١٩) من حديث أنس ﵁.

قوله: (مَا أُبْقِيَ هَذَا فِيكُمْ): (أُبقِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦ - ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

٤٦١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ -وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ القَوْمُ القِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: لَا وَاللهِ، لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَنَسُ؛ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ، وَقَبِلُوا الأَرْشَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللام على الصحيح، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (ثقَّله الأكثرُ)[مطالع ٥/٥٥٨]، مطوَّلًا[ح٢٠]، و(الفَزَارِيُّ[(١)]): هو مروان بن معاوية الفزاريُّ، تَقَدَّم[ح١٦٣٧].

قوله: (كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ، وَهيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): تَقَدَّم أنَّ (الرُّبَيِّعَ) هذه بضمِّ الراء، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، وتَقَدَّم الكلام عليها[(٢)][ح٢٧٠٣، ٢٨٠٩]، قال الدِّمْياطيُّ: (هي أمُّ حارثة بنِ سراقة المقتولِ ببدرٍ، بنتُ النضر، وأخوها أنس بن النضر قُتل يوم أُحُد، عمُّ أنسِ بن مالك ابن النضر، والبراءِ بن مالك قتله الهرمزان سنة عشرين بتُسْتَر)، انتهى.

البراء بن مالك في كلام الدِّمْياطيِّ هو كما قال، البراء بن مالك بن النضر الأنصاريُّ، أخو أنس ابن مالك، شهد أحُدًا وما بعدها، وكان شجاعًا، قيل: كان عمرُ رضي الله عنه يكتب: (لا تستعملوا البراءَ على جيشٍ؛ فإنَّه مهلكةٌ مِنَ المهالك، يَقدُم بهم)، ويوم حديقة مسيلمة احتُمِل على ترسٍ على الرِّماح، واقتحم إليهم، فقاتل وفتح الباب، وجُرِح يومئذٍ بضعًا وثمانين جرحًا، وأقام خالد بن الوليد شهرًا عليه ليتداوى، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله؛ لأبرَّه؛ منهمُ البراء بن مالك»، فقال المسلمون يوم تُسْتَر: أقسِم على ربِّك، فقال: أقسِمُ عليك لمَا منحتنا أكتافَهم، وألحقتني بنبيِّك، فحمل وحمل الناسُ معه، فانهزم الفُرس وقُتِل البَراء، وقد قَتل مئةً مبارزةً، رضي الله عنه[(٣)]، وقد تَقَدَّم متى فُتِحت تُسْتَرُ[قبل ح٩٤٥].

---

(١) في هامش (ق): (الفزاريُّ: اسمه مروان بن معاوية بن الحارث، ابن عمِّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن الحارث).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩).

تنبيهٌ: سيجيءُ في (كتاب الدِّيَات) مِن هذا «الصحيح» في (باب القصاص بين الرِّجال والنِّساء) معلَّقٌ مجزومٌ به: (وجَرحت أختُ الرُّبَيِّع إنسانًا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «القصاص»)، كذا في «البُخاريِّ»[قبل ح٦٨٨٦] و«مسلم»[م١٦٧٥]: (أخت الرُّبَيِّع)، والصوابُ: (الرُّبَيِّعُ)؛ بحذف (أخت)، وكذا في أصلنا في (كتاب الدية) ما لفظُه: (كذا وقع: «أخت الرُّبَيِّع»، وصوابه: «الرُّبَيِّع بنت النضر بن أنس»؛ قاله أبو ذرٍّ)، انتهى، وفي سورة (المائدة) هنا: أنَّها كسرت ثنيَّة جاريةٍ مِنَ الأنصار، وفي (الدِّيَات): (جرحت إنسانًا)، وإن كان يُقال للمرأة: إنسان، ولا يقال لها: إنسانة، إلَّا أنَّه علَّقه في (الدِّيَات) مستدلًّا به، والظاهرُ أنَّ الإمام البُخاريَّ فهم منه أنَّ المراد بالإنسان: الذَّكرُ، وفي «مسلمٍ»: (أنَّ أختَ الرُّبَيِّعِ أمَّ حارثة جرحت إنسانًا، فاختصموا إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «القصَاصَ القصَاصَ»، فقالت أمُّ الرَّبيع: يا رسول الله؛ أتقتصُّ مِن فلانة؟! والله لا يُقتَصُّ منها...)؛ الحديث[م١٦٧٥]، ففيه مخالفةٌ لِما في «البُخاريِّ» مِن جهتين؛ إحداهما: أنَّ الجارحة أختُ الرُّبَيِّع، وفي هذا «الصحيح»: أنَّها الرُّبَيِّع كما هنا وغيرِه، والثاني: أنَّ الحالف في «مسلمٍ» أمُّ الرَّبيع؛ بفتح الراء، وفي «البُخاريِّ» الحالف: أنس بن النضر، قال النوويُّ: (قال العلماء: والمعروفُ في الرِّوايات روايةُ البُخاريِّ؛ -يعني: التي في بقيَّة الطُّرق، لا التي في «الديات»-، وكذا رواه أصحابُ السنن[د٤٥٩٥، س٢٧/٨، جه٢٦٤٩](١)، -قال النوويُّ في «شرح مسلم»:- يحتمل أنَّهما قضيَّتان)[شرح مسلم١٦٥/١١]، والله أعلم، وستأتي هذه المسألةُ، وأذكر فيها كلامًا للبَيهَقيِّ مطوَّلًا، وهو مهمٌّ؛ فانظره[قبل ح٦٨٨٦]، والله أعلم./ [١٤٣/٢ب]

٧- بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وكذا قاله شيخُنا، قال: (كما صرَّح به أبو نُعيم)[التوضيح٢٩٦/٢٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩٦/٢٢]، وهو ظاهرٌ، كذا قاله غيرُه، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالدٍ، تَقَدَّم، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الشين المعجمة، واسمه: عامر بن شراحيلَ.

(١) روى النسائيُّ أيضًا (٢٦/٨): (أخت الربيع).

٨- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٤٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللهِ، وَبَلَى وَاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ) كذا في أصلنا منسوبًا، (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «المائدة»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا مالك بنُ سُعَيْر...»، فذكر هذا المكانَ، وقال في «الدعوات»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا مالكٌ...»، فذكر مكانًا آخر[ح٦٣٢٧]، قال أبو مسعود في عليٍّ هذا عن مالك بن سُعَيْر في الموضعَين جميعًا: إنَّه ابن سلمة اللَّبَقيُّ، وتابعه أبو نصر على الذي في «المائدة»[الهداية ٢/٥٣٠]، وكذلك قال أبو ذرٍّ في روايته عَنِ المستملي(١)، ولم ينسب الأَصيليُّ «عليًّا» هذا لا عن أبي زيدٍ ولا عن أبي أحمدَ، وَكذلك ابن السَّكَن لم ينسبه في الموضعَين جميعًا، وهو عليُّ ابن سلمة اللَّبَقيُّ النيسابوريُّ، يكنَى أبا الحسن)، انتهى ملخَّصًا.

وذكر المِزِّيُّ هذين المكانين، فقال: (قال أبو مسعود في الحديث الأوَّل -يعني: المذكورَ هنا-: هو ابن سلمة، وقال في الثاني: يقال: هو ابن سلمة)، انتهى[التحفة ١٢/١٩٩]، والمِزِّيُّ لم يرقم عليه في «التهذيب» إلَّا (ق)(٢)، وقد اعترضه مُغْلُطاي فقال: (وحديثُه ثابتٌ في «صحيح البُخاريِّ» في مواضع؛ منها: في «تفسير المائدة»، فذكره في رجال البُخاريِّ غيرُ واحد؛ منهم: الكَلَاباذيُّ[الهداية ٢/٥٣٠]، وأبو مسعود الدِّمَشْقيُّ، وأبو ذرٍّ الهرويُّ، وابن عساكر(٣)، وابن طاهر(٤)، والصريفينيُّ، وأبو الوليد الباجيُّ(٥)، والله أعلم)، انتهى[تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٣]، وقد يدلُّ لِما قاله قولُ المِزِّيِّ في «تهذيبه»: (قال أبو الوليد الفقيه: سمعت أبا الحسن الزُّهريَّ يقول: حضرت محمَّد بن إسماعيل وسئل عن عليِّ بن سلمة اللَّبَقيِّ، فقال: ثِقةٌ، وقد مضينا معه وسمعنا منه)، انتهى[تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٣]، وما ذكرتُه أيضًا عَنِ المِزِّيِّ في «أطرافه» ممَّا قدَّمتُه، والله أعلم.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٥): (رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني والحَمُّويي: «علي بن عبد الله»، وله عن المستملي: «حدثنا علي بن سلمة»، وهي رواية الباقين إلَّا النسفيَّ فقال: «حدثنا علي»، فلم ينسبه).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٥١)، وقال (٢٠/٤٥٣): (وروى البخاريُّ عن عليٍّ، ولم ينسبه، عن شبابة بن سوار، وعن مالك بن سعير، فقيل: إنَّه عليُّ بن سلمة هذا)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٦/٤٦١).

(٣) «المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل» (ص١٩٢)، ذكره ظنًّا غيرَ جازمٍ.

(٤) «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٣٥٧)، ذكره ظنًّا في (علي غير منسوب).

(٥) «التعديل والتجريح» (٣/١٠٨٨) ذكره ظنًّا في (علي غير منسوب).

و(مالك بن سُعَيْر): بضمِّ السين، وفتح العين، المُهْمَلتَين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ**: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾): اعلم أنَّ في «أبي داود» في (الأَيمان) مِن حديث عطاءٍ -هو ابن أبي رَبَاح-، عن عائشة رضي الله عنها، عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «اللَّغو في اليمين: هو كلامُ الرَّجل في بيته: لا والله، وبلى والله»[د٣٢٥٤]، فالموقوفُ في «البُخاريِّ» مرفوعٌ [في] «أبي داود»، قال شيخُنا: (وصحَّحه ابن حِبَّان[حب٤٣٣٣])[التوضيح ٢٢/٢٩٧].

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: **حَدَّثَنَا النَّضْرُ** عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: **لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى غَيْرَهَا** خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللهِ، وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا النَّضْرُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييدٍ؛ لأنَّ نصرًا -بالمهملة- لا يجيء إلَّا مجرَّدًا عَنِ الألف واللام، بخلاف النضر -بالمعجمة-؛ فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهو ابن شميل الإمامُ.

قوله: (**لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى أَنَّ غَيْرَهَا**): (أَرى) الأولى: بفتح الهمزة، والثانية: بضمِّها، كذا في أصلنا، وهو ظاهرٌ.

٩ - ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ** عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ **قَيْسٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: **أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ**، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو ابن عبد الله الطَّحَّان الواسطيُّ، أحدُ العلماء، تَقَدَّم مترجمًا(١)، وأنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله تعالى ثلاث مرَّاتٍ بزنته فضَّةً(٢)[ح١٩١]، و(**إِسْمَاعِيلُ**) بعده: هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حَازم، و(**عَبدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، مِنَ المهاجرين، رضي الله عنه.

قوله: (**أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ**): سيأتي الكلام على (الخِصاء) في أوَّل (النكاح) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٠٦٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٩٩).

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٣٤).

١٠ - ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْأَزْلَٰمُ﴾: الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الأُمُورِ، وَالنُّصُبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الزُّلَمُ: الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ، وَهُوَ وَاحِدُ الأَزْلَامِ، وَالاِسْتِقْسَامُ: أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ، فَإِنْ نَهَتْهُ؛ انْتَهَى، وَإِنْ أَمَرَتْهُ؛ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ. وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَفَعَلْتُ مِنْهُ: قَسَمْتُ، وَالْقُسُومُ: الْمَصْدَرُ.

قوله: (﴿وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾): قال الدِّمْياطيُّ: (الأنصاب: الأوثان، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّهم كانوا ينصبونها، واحدها: نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصُبٌ)، انتهى، وقد فسَّرها البُخاريُّ هنا، وقد تَقَدَّمت[قبل ح١٣٦٢].

قوله: (﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّ واحدها فيه لغتان[ح١٦٠١]، وسيأتي ذلك قريبًا جدًّا، وقد فسَّرها البُخاريُّ هنا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: الزُّلَمُ: الْقِدْحُ): (الزُّلَم)؛ بضمِّ الزاي وفتحِ اللام، وبفتحهما[(١)]، و(القِدْحُ)؛ بكسر القاف، وإسكان الدال وبالحاء المُهْمَلتَين: السهمُ قبل أن يُراش ويركَّب نصلُه، وأمَّا (غيره)؛ فقال بعض حفَّاظ العصر: (هو تفسيرُ السُّدِّيِّ، رواه الطبريُّ[جامع البيان ٤/٢٦٩٥] وغيرُه، وروى معناه عن مجاهد وغيره[جامع البيان ٤/٢٦٩٤])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

قوله: (وَالقُسُومُ[(٢)]: المَصْدَرُ): (القُسوم)؛ بضمِّ القاف، كذا في أصلنا، وقال ابن قُرْقُول: (القَسوم -يعني: بالفتح-: مصدر، كذا لأبي زيدٍ ولغيره[(٣)]، وهو الصوابُ، وإنَّما القُسوم: الجمع)، انتهى[مطالع ٥/٣٩٧]، يعني: بضمِّ القاف هو الجمع، والله أعلم.

٤٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَإِنَّ بِالمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ، مَا فِيهَا شَرَابُ العِنَبِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة.

---

(١) انظر «النهاية» (٢/٣١١)، مادَّة (زلم).

(٢) في هامش (ق): (إنَّما هو القَسوم؛ بفتح القاف، وبضمها الجمعُ) بخطِّ الحاضري الابن.

(٣) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٣): (قول البخاريِّ: «والقُسوم المصدر» كذا لأبي زيد، ولغيره: «القسم»...).

قوله: (نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ): تَقَدَّم أنَّ تحريمَها كان في السنة الرابعة في شهر ربيع الأوَّل[(١)]، وقيل: في الثالثة بعد أحُد وبعد حمراء الأسد، في شوَّال مِنَ السنة الثالثة[(٢)][ح٢٣٧٥].

٤٦١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ما كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الخَمْرُ، قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ القِلَالَ يَا أَنَسُ، قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ): هو الإمام، أحدُ الأعلام[(٣)]، إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، مشهورٌ جدًّا.

قوله: (غَيْرُ فَضِيخِكُمْ): (الفَضِيْخ)؛ بفتح الفاء، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ خاء معجمة، قال ابن قُرْقُول: (بُسرٌ يُشدَخ ويُفضَخ ويُنبَذ حتَّى يُسكِر في سرعةٍ، وفي الأثر: أنَّه يُلقى عليه الماء والتمر[ش٢٤٤٩٩]، وقيل: يُفضَخ التمر ويُنبَذ في الماء، وعليه يدلُّ الحديث)، انتهى[مطالع ٥/٢٥٤]، وفي «النِّهاية»: (وهو شرابٌ يُتَّخذ مِنَ البُسْر المفضوخ، أي: المَشْدوخ)، انتهى.

قوله: (أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا): في «صحيح مسلم» مِن حديث أنس: (كنتُ أسقي أبا عُبيدة، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[م١٩٨٠(٩)]، وكذا في (باب ما جاء في إجازة خبر الواحد): مِن هذا «الصحيح»، غير أنَّ لفظَه: (كنت أسقي أبا طلحة الأنصاريَّ، وأبا عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبيَّ بن كعب)[ح٧٢٥٣]، وفي «البُخاريِّ» أيضًا: (أبا طلحة، وأبا دُجَانة، وسُهَيل بن البيضاء)[ح٥٦٠٠]، وفي «مسلم»: (أسقيها أبا طلحة، وأبا أيُّوب، ورجالًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ)[م١٩٨٠(٤)]، وفيه أيضًا مِن حديثه هذا: (كنت أسقي أبا طلحة، وأبا دجانة، ومُعاذ بن جبل في رَهْطٍ مِنَ الأنصار)[م١٩٨٠(٧)]، وفيه بعدَهُ مِن حديثه: (إنِّي لأسقي أبا طلحة، وأبا دجانة، وسُهَيل بن بيضاء)[م١٩٨٠(٧)]، وفيه بعده: (أسقي أبا عُبيدة ابن الجرَّاح، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[م١٩٨٠(٩)].

فتحصَّلنا على: أبي طلحة، وأبي أيُّوب، وأبي دجانة، ومُعاذ بن جبل، وسُهيل بن بيضاء، وأبي عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبيِّ بن كعب، وذكر بعضُ الحفَّاظ المتأخِّرين غالبَ مَن ذكرتُه، وقال: (إنَّ منهم

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢١١)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٧٤).

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٨).

(٣) في (أ): (الإمام)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

أبا بكر ابن شَعوب)[هدى ٣٠٠]، وقد ذكر ما قاله في (المظالم)(١) مطوَّلًا؛ فانظره، وعند أحمد ابن حنبل: (وكانوا أحد عشر رجلًا)[حم ١٣٢٧٥].

قوله: (إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ): هذا الرجل الذي جاء بتحريم الخمر لا أعرفُ اسمه.

قوله: (أَهْرِقْ): هو بفتح الهمزة.

٤٦١٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن دينارٍ، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ): هؤلاءِ الأناسُ لا أعرفهم بأعيانهم، وقد تَقَدَّم أنَّها إنَّما حُرِّمت بعد أحُد[ح ٢٣٧٥]، ففعلوا شيئًا جائزًا، رضي الله عنهم.

٤٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ؛ مِنَ العِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالعَسَلِ، وَالحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ): أمَّا (عيسى)؛ فهو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبِيعيُّ عَمرِو ابن عبد الله، وهو أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة(٢)، تَقَدَّم[ح ١٢٠٠]، وأمَّا (ابن إدريس)؛ فهو عبدُ الله بنُ إدريسَ بنِ يزيدَ الأوديُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا(٣)[ح ٣٠٣٥]، و(أَبُو حَيَّانَ): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، واسمه يحيى بن سعيد بن حَيَّان التيميُّ -تيم الرِّباب- الكوفيُّ(٤)، تَقَدَّم[ح ١١٤٩]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الشين المعجمة، وأنَّ اسمه عامرُ ابن شراحيل./ [٢/١٤٤أ]

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلافِ في أوَّل مَن قالها في أوَّل هذا التعليق[ح ٧].

قوله: (وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ): (خامره) أي: خالطه.

---

(١) أراد ما ذكره الحافظ في «هدى الساري» من مبهمات (كتاب المظالم).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٣١).

١١ - بابٌ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٩٣]

٤٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الفَضِيخُ. وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا، قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو النعمان: محمَّد بن الفضل، يُلقَّب عَارِمًا، مات في صفر سنة أربع وعشرين -وقيل: ثلاث وعشرين- ومئتين، روى عنه: البُخاريُّ، وروى هو، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، عن رجلٍ عنه)، انتهى(١).

قوله: (الَّتِي أُهْرِيقَتِ(٢)): هو بضمِّ الهمزة، والهاء مفتوحة وساكنة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الفَضِيخُ): تَقَدَّم بظاهرها ما (الفَضِيْخُ)[ح٤٦١٧].

قوله: (وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ -وقد ذكر هذا الموضع وموضعًا آخر في (الحجِّ)[ح١٧٧٢]-: («محمَّد» في هذين الموضعَين: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ إن شاء الله، ونسب ابنُ السَّكَن الذي في «الحجِّ»: محمَّد بن سلَام، فالله أعلم)، انتهى[التقييد ٣/١٠٤٦]، وقد ذكر المكان الذي في (الحجِّ) في مكانه، وذكرتُ هناك كلامَ الجيَّانيِّ[ح١٧٧٢]، وقد ذكر شيخُنا في ذاك الموضع كلامَ الجيَّانيِّ وكلامَ غيرِه[التوضيح ١٢/٢٠٢]؛ فانظره، والمِزِّيُّ لم ينسب محمَّدًا هنا في «أطرافه»[التحفة ١/١١١]، وقال شيخُنا في هذا المكان في (المائدة): (ومحمَّد: هو ابن سلَام، كما جاء مصرَّحًا به في بعض النُّسخ(٣))، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٠٦]، وقال بعضُهم: (المتكلِّم: الفربريُّ، ومحمَّد: هو البُخاريُّ)، انتهى[التنقيح ٢/٩١٨]، وفيه نظرٌ؛ لكلام مَن تَقَدَّمه مِنَ الأئمَّة الَّذين ذكرتُهم، ولكنَّ هذا الردَّ الذي ذكرته أنا باتجاه، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٨٧).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أهْريقت)؛ بالسكون فقط.

(٣) كذا رواية أبي ذرٍّ: (محمد البِيكندي)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٨) بأنَّه محمد بن سلَام البيكنديُّ.

و(أبو النُّعمان): هو محمَّد بنُ الفضل عَارِمٌ، تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى): المنادي بتحريم الخمر لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زيد بنُ سهل الأنصاريُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم.

قوله: (فَأَهْرِقْهَا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي سِكَكِ المَدِينَةِ): (السِّكَكُ): الطُّرُق والأزِقَّة، وقد تَقَدَّم.

قوله: (الفَضِيخَ): تَقَدَّم ما (الفَضِيْخ) بظاهرها[ح٤٦١٧].

١٢ - ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١ - حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَارُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ؛ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: فُلَانٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمتْ بلُغاتها في أوَّل هذا[ح٧].

قوله: (لَهُمْ خَنِينٌ): هو بالخاء المُعجَمة المفتوحة، كذا في أصلنا، وفي الهامش(١): (حَنينٌ)؛ يعني: بالحاء المهملة، وعليها علامةُ راويها(٢)، قال الدِّمْياطيُّ: (الخَنين: ضربٌ مِنَ البُكاء دون الانتحاب، وأصلُ الخنين: خروجُ الصوت مِنَ الأنف؛ كالحنين مِنَ الفم)، انتهى(٣)، قال ابن قُرْقُول: («حَنين»؛ بالحاء المُهمَلة للقابسيِّ والعُذريِّ، وللكافَّة: بالخاء، وهو الصوابُ، وهو تردُّدُ البكاءِ بصوتٍ أغنَّ، وقال أبو زيدٍ: الخنين مثل الحنين، وهما الشديدُ مِنَ البكاء، وقد جاء في بعض الرِّوايات: «وأكثَرَ الناسُ مِنَ البكاء»(٤)، قال ابن دُرَيد: «الخنين؛ بالخاء المعجمة: تردُّدُ البكاءِ مِنَ الأنف، وبالحاء: تردُّده مِنَ الصدر»[الجمهرة١٢٧٤/٣])، انتهى[مطالع٣٢١/٢].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟): هذا الرجلُ يحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ حُذافة، كما صرَّح به في

(١) في (أ): (الها)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «النهاية» (٨٥/٢)، مادَّة (خنن).

(٤) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٤٠)، ومسلمٌ (٢٣٥٩).

(الاعتصام)[ح٧٢٩٤]، وهو عبدُ الله بنُ حُذافة بن قيس بن عديٍّ، أبو حُذافة السَّهميُّ، له هِجْرتان، وهو أخو خُنَيس بنِ حذافةَ، زوجِ حفصة أمِّ المؤمنين، ترجمته معروفة[الاستيعاب ٣٩١]، وقال شيخُنا: (وقيل: أخوه قيس، فيما ذكره العسكريُّ)[التوضيح ٢٢/٣١٠]، وجزم بعضُ الحُفَّاظ المتأخِّرين بأنَّه عبد الله بن حذافة، انتهى(١)، وقد تَقَدَّم أنَّ آخَرَ قام، فقال: مَن أبي؟ قال: «أبوك سالمٌ مولى شيبة»[ح٩٢]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (فذُكِر لي أنَّ اسمَه سَعْدٌ في «التمهيد» لابن عبد البرِّ[٢١/٢٩١])، انتهى[الإفهام ٤١٦]، ونقل شيخُنا عن مقاتل في سبب نزولها، وفيه: (ثُمَّ قام رجلٌ مِن بني عبد الدار، فقال: يا رسول الله: مَن أبي؟ قال: «سعد»، نسبه إلى غير أبيه)[التوضيح٢٢/٣١٠]، انتهى، وسالمٌ مولى شيبة تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، ولا أعرف له ترجمةً، ولعلَّه هلك على كفره[ح٩٢]، والله أعلم، وقال بعض حفَّاظ العصر في (كتاب الاعتصام): (هو سعد بن سالم، مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وقد أوضحتُه[هُدى٢٦٦] في «كتاب الإيمان»)[هدى٣٦١].

قوله: (**رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ**): أمَّا (النضر)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة[ح١٥٢]، وهو ابن شُمَيل، وتعليقُه هذا رواه مسلمٌ[م(٢٣٥٩)(١٣٤)]، وأمَّا تعليق رَوح؛ فأخرجه البُخاريُّ في (الاعتصام): عن محمَّد بن عبد الرحيم عن رَوح[ح٧٢٩٥]، ومسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن محمَّد بن مَعْمَر عن رَوح[م(٢٣٥٩)(١٣٥)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (التفسير) عن محمَّد بن مَعْمَر عن رَوح نحوه، وقال: (حسن صحيح غريب)[ت٣٠٥٦].

٤٦٢٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو خَيْثَمَةَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الجُوَيْرِيَةِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ**): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّ اسم هذا هاشم بن القاسم، و(**أَبُو خَيْثَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية، و(**أَبُو الجُوَيْرِيَةِ**)؛ بالجيم: اسمه حِطَّان بن خُفَاف

---

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٩)، ولم يجزم في «فتح الباري» (١٣١/٨)، فقال: (تقدم في «العلم» أنَّه عبد الله بن حذافة [ح٩٣]، وفي رواية للعسكريِّ: «نزلت في قيس بن حذافة»، وفي رواية للإسماعيليِّ يأتي التنبيه عليها في «كتاب الفتن»: «خارجة بن حذافة»، والأوَّل أشهرُ، وكلُّهم له صحبةٌ).

الجَرْميُّ، عَنِ ابن عبَّاس ومعن بن يزيدَ الأسلميِّ، وغيرِهما، وعنه: شعبة، والسفيانان، وإسرائيل، وزُهير، وأبو عَوانة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو حاتم وغيرُه[الجرح والتعديل ٣/٣٠٤]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، والله أعلم.

١٣ - ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦]: يَقُولُ: قَالَ اللهُ. و﴿إِذْ﴾ هَهُنَا: صِلَةٌ، المَائِدَةُ: أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ، كَـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقَّة: ٢١]، وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ، وَالمَعْنَى: مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ: مَادَنِي يَمِيدُنِي. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مُمِيتُكَ.

قوله: (وَ﴿إِذْ﴾ هَهُنَا: صِلَةٌ) أي: زائدةٌ؛ يعني: للتأكيد.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مُمِيتُكَ): كذا هنا، وهذا اللَّفظُ في (سورة آل عمران)، والذي في هذه السورة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧](٢)، قال شيخُنا: (قال وهبٌ فيما حكاه ابن أبي حاتم: توفَّاه الله حين رفعه ثلاث ساعات مِنَ النهار[تفسير ابن أبي حاتم ٢/٦٦١])، انتهى(٣)، وهذا قولٌ حكاه بعض المفسِّرين(٤).

٤٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ»، الوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ البِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ؛ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالحَامِ: فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥٦٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٣٣): (فكأنَّ بعض الرُّواة ظنَّها من «سورة المائدة» فكتبها فيها، أو ذكرها المصنِّف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾).

(٣) «التوضيح» (٢٢/٣١٤)، وقوله: (ثلاث ساعات من النهار) سقط من المطبوع، وهو في المخطوطِ الذي بخطِّ الإمام البرهان، وهو المخطوط المعتمد أصلًا في المطبوع.

(٤) انظر «جامع البيان» (٣/١٨٠٧ - ١٨٠٨).

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ: يُخْبِرُهُ بِهَذَا، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ. رَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ): قال الدِّمْياطيُّ: (إنَّما هو عَمرو بن لُحيٍّ، واسم لُحيٍّ ربيعة)، انتهى.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «مسلم» في (الكسوف): «ورأيت فيها عَمرو بن لُحيٍّ يجرُّ قُصْبه»(١)، هذا هو المعروف، وفي بعض النُّسخ: (عَمرو بن يحيى)، وكذا ذكره الحُمَيديُّ في «اختصاره للصحيحين»(٢)، وهو خطأ محضٌ(٣).

فائدةٌ: عَمرو بن لُحيٍّ أوَّل مَن سيَّب السوائب، كما في هذا الحديث مرفوعًا، وقال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]: أبدع الكلَّ جنادةُ بن عوف، وقيل: عَمرو بن لُحيٍّ.

قوله: (يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ): (القُصْب)؛ بضمِّ القاف، وإسكان الصاد المهملة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (وهي الأمعاء)[مطالع ٣٧٢/٥]، وفي «النِّهاية»: (القُصْب؛ بالضم: المِعى، وجمعه: أقصاب، وقيل: القُصْب: اسمٌ للأمعاء كلِّها، وقيل: ما كان أسفلَ البطن مِنَ الأمعاء)، انتهى./ [٢/١٤٤ب]

قوله: (تُبْكَرُ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، ويجوز فتحُ ثانيه، وتشديدُ الكاف(٤).

---

(١) لفظ حديث عائشة رضي الله عنها في «صحيح مسلم» (٩٠١): (ولقد رأيتُ جهنَّم يَحطِم بعضُها بعضًا حين رأيتموني تأخَّرتُ، ورأيتُ فيها ابنَ لُحَيٍّ، وهو الذي سيَّب السوائب)، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٨٥٦): (رأيتُ عَمرَو بنَ لُحَيِّ بن قَمَعَة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجرُّ قُصْبه في النار).

(٢) في «الجمع بين الصحيحين» (٢٦/٣)، (٩٤/٤): (ابن لُحيٍّ) على الصواب، وكذا هو في أصوله الخطية انظر مثلاً نسخة فيض الله أفندي (٣٠٥) لوحة (٢٠٥/ب).

(٣) انظر: «مشارق الأنوار» (٣٨/٢)، «مطالع الأنوار» (٤٨٣/٣).

(٤) الوجه الثاني هي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (أَنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ): قال ابن قُرْقُول: (بالفتح؛ بمعنى: مِن أجل، وبالكسر: للشرطِ)، انتهى[مطالع ١/٣١٢].

قوله: (وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعماله مذاكرةً[ح١٤٢]، والله أعلم، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيْدٌ) بعده: هو ابن المُسَيِّب.

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ الهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (ابن الهادي)؛ فقد تَقَدَّم أنَّ الصحيحَ إثباتُ الياء فيه[قبل ح٦١]، وهو هنا في أصلنا بغير ياءٍ، وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهادي، و(ابن شهاب): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(سعيد): هو ابن المُسَيِّب، و(أبو هريرة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قال الحاكم: (أراد: رواه ابن الهادي عن عبد الوهَّاب بن بُخْت عن الزهريِّ)، نقله عنه المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عبد الوهاب عن الزهريِّ به، فقال: (البُخاريُّ في «التفسير» عقيب حديث صالح، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)[(١)]، وقال في «الأطراف» في يزيد بن عبد الله بن الهادي، عَنِ الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة في هذا التعليق: (البُخاريُّ في «التفسير» عقيب حديث صالح بن كيسان، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة: ورواه يزيد ابن الهادي، وقد ذكرنا قولَ الحاكم فيه في ترجمة عبد الوهَّاب بن بُخْت، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)، انتهى[تحفة ١٠/٥٩].

٤٦٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكِرْمَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكِرْمَانِيُّ): تَقَدَّم أنَّ (كَرمان) بفتح الكاف وكسرِها، و(يُونُسُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

---

(١) «تحفة الأشراف» (١٠/٣٢)، وقال الحافظ في «النكت الظِّراف» (١٠/٣٢): (قلتُ: بل رواه يزيد بن الهاد عَنِ الزهريِّ بلا واسطة، أخرجه أحمد من رواية الليث عنه كذلك [«مسند أحمد» (٢/٣٦٦) (٨٧٨٧)]، وقد أوضحته في «تغليق التعليق»)، انظر «تغليق التعليق» (٤/٢٠٧ - ٢٠٨).

قوله: (يَحْطِمُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الطاء، أي: يكسِر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ): (عَمرو) المذكور هنا: تَقَدَّم قريبًا أنَّه عَمرو بن لُحيٍّ، و(القُصْبُ): تَقَدَّم قريبًا أيضًا[ح٤٦٢٣].

١٤- ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآيَةَ [المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الأنبياء: ١٠٤]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا(١)[ح١٧].

قوله: (غُرْلًا): هو بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ لام، أي: غيرَ مختونين، الواحد: أغرلُ، وقد ذكرتُ الحكمة في ذلك في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم صلى الله عليه وسلم)[ح٣٣٤٩].

قوله: (وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ): تقدَّم ما الحكمة في ذلك، والكلامُ في أنَّه أوَّل مَن يُكسَى -والله أعلم- في (الأنبياء) في (إبراهيم عليه السلام)[ح٣٣٤٩].

قوله: (يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...) إلى آخره: قال النوويُّ في «شرح مسلم» في (الوضوء) حين ذكر هذا الحديث: (هذا ممَّا اختلف العلماءُ في المراد به على أقوال؛ **أحدها**: أنَّ المراد به المنافقون والمرتدُّون، **والثاني**: مَن كان في زمن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ ارتدَّ بعده، **والثالث**: أنَّ المراد أصحابُ المعاصي الكبائرِ الَّذين ماتوا على التوحيد، أو أصحابُ البدع الَّذين لم يخرجوا ببِدْعتهم عَنِ الإسلام، وعلى هذا القولِ لا يُقطَع لهؤلاء الذين يُذادون بالنار، بل يجوز أن يذادوا عقوبةً لهم، ثُمَّ يرحمهم الله سبحانه، فيدخلهم الجنَّة مِن غير عذاب، والله أعلم)[شرح صحيح مسلم ١٣٠/٣].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٢٦).

١٥ - ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

٤٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ، وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الظاهر أنَّه الثوريُّ، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) في هامش الأصل: (بلغ قراءتنا سنة ألف وأربع وسبعين إلى هنا على حضرة العلامة الشيخ عمر القلابي وأجاز لنا القراءة).

٦ - سُورَةُ الأَنْعَام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: مَعْذِرَتُهُمْ. ﴿مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [١٤١]: مَا يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ﴿حَمُولَةً﴾ [١٤٢]: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ [٩]: لَشَبَّهْنَا. ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ [٢٦]: يَتَبَاعَدُونَ. ﴿تُبْسَلَ﴾ [٧]: تُفْضَحَ ﴿أُبْسِلُوا﴾ [٧٠]: أُفْضِحُوا. ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣]: البَسْطُ: الضَّرْبُ. ﴿ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ [١٢٨]: أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا. ﴿ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ [١٣٦]: جَعَلُوا للهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا، وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا. ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [١٤٣]؛ يَعْنِي: هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى؟! فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا؟! ﴿مَّسْفُوحًا﴾ [١٤٥]: مُهْرَاقًا. ﴿وَصَدَفَ﴾ [١٥٧] أَعْرَضَ. أُبْلِسُوا: أُويِسُوا. وَ﴿أُبْسِلُوا﴾ [٧٠]: أُسْلِمُوا. ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]: دَائِمًا. ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١]: أَضَلَّتْهُ. ﴿تَمْتَرُونَ﴾ [٢]: تَشُكُّونَ. وَقْرٌ: صَمَمٌ، وَأَمَّا الوِقْرُ؛ الحِمْلُ. ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [٢٥]: وَاحِدُهَا: أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ؛ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ[1]. البَأْسَاءُ: مِنَ البَأْسِ، وَيَكُونُ مِنَ البُؤْسِ. ﴿جَهْرَةً﴾ [٤٧]: مُعَايَنَةً. (الصُّوَرِ) [٧٣]: جَمَاعَةُ صُورَةٍ، كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ. ﴿مَلَكُوتَ﴾ [٧٥]: مُلْكٌ، مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. ﴿جَنَّ﴾ [٧٦]: أَظْلَمَ. يُقَالُ: عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ، أَي: حِسَابُهُ، وَيُقَالُ: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٩٦]: مَرَامِيَ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، مُسْتَقَرٌّ: فِي الصُّلْبِ، وَ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] فِي الرَّحِمِ. القِنْوُ: العِذْقُ، وَالاثْنَانِ: قِنْوَانِ، وَالجَمَاعَةُ: أَيْضًا قِنْوَانٌ؛ مِثْلُ: صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ.

(سُورَةُ الأَنْعَامِ)... إلى (الأَعْرَافِ)

قوله: (﴿أُبْسِلُوا﴾: أُفْضِحُوا): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والذي يظهر أن يكون (فُضِحُوا)؛ بغير همزٍ[2]، والله أعلم؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ مُعَدًّى، فإذا بنيتَ منه؛ قلتَ: فُضِحَ[3]، والله أعلم.

قوله: (﴿مَّسْفُوحًا﴾: مُهْرَاقًا): هو بفتح الهاء وإسكانها.

---

(١) في هامش الأصل: (يعني الأباطيل، قاله أبو زيد).

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٣٧): («أفضحوا»: كذا فيه من الرباعيِّ، وهي لغة، يقال: فضح وأفضح).

قوله: (وَأَمَّا الوِقْرُ: الحِمْلُ): (الوِقر) بمعنى: الحِمل؛ بكسر الواو.

قوله: (﴿أَسَٰطِيرُ﴾: وَاحِدُهَا: أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ): (الأُسطُورة)؛ بضمِّ الهمزة، و(الإِسطارة)؛ بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَهِيَ التُّرَّهَاتُ): (التُّرَّهات)؛ بضمِّ المثنَّاة فوق، ثُمَّ راء مشدَّدة مفتوحة، قال الأصمعيُّ: التُّرَّهات: الطُّرق الصِّغار غير[1] الجادَّة تشعَّبت عنها، الواحدة: تُرَّهَةٌ، فارسيٌّ معرَّب، ثُمَّ استُعير في الباطل، فقيل: التُّرَّهات البَسَابِسُ، والتُّرَّهات الصحاصح، وهو مِن أسماء الباطل، وربَّما جاء مضافًا، وناسٌ يقولون: تُرَّةٌ، والجمع: تَرَارِيهُ، والله أعلم.

قوله: (و(الصُّوَرِ)[2]: جَمَاعَةُ صُورَةٍ؛ كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ): هذه قراءةٌ شاذَّة قرأ بها الحسنُ، وعن «معاني النحَّاس»: أنَّه لم يقرأ بها أحدٌ[3]، ولعلَّه أراد في السبع، وإلا؛ فهي قراءةُ الحسن، كذا في «صحاح الجوهريِّ»[4]، وهي بضمِّ الصاد، وفتح الواو، والصورةُ واحدتُهُ، وهو ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾ [الكهف: ٩٩]: جمع صورة، أي: صُوَر الخلائق، وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّه نظَّره بـ(سُوْرة وسُوَر)، وسيأتي هذا أيضًا، كرَّره[قبل ح٦٥١٧]، والله أعلم[5].

قال ابن قُرْقُول: في (التفسير): («و﴿ٱلصُّوَرِ﴾: جمع صورة[6]: كقولك: صُورَةٌ وصُوَرٌ»: كذا لأبي أحمد، أي: جُمِع على صُوْر وصُوَرٍ؛ بسكون الواو وفتحِها، [وهو خيرٌ من رواية] غيره[7]: «سُوْرة وسُوَر»؛ بالسين، إذ ليس مقصود الباب ذلك، وهذا أحد تفاسير الآية)، انتهى[مطالع ٤/٣١١].

---

(١) في (أ): (وقال غيره)، والمثبت من مصدره وغيره.

(٢) في هامش (ق): (قوله: ﴿الصُّوَرِ﴾: بضمِّ الصَّاد وفتح الواو، يعرف من النَّظير الذي قرأ به الإمام البخاريُّ، وقد قرأ بهذا الضبط قوله تعالى: ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ﴾ الحسن، كذا عزاه إليه الجوهريُّ في «صحاحه» وغيره).

(٣) «معاني القرآن» (٦/١٩٢)، وقال فيه أيضًا (٢/٤٤٨): (وقال عمرو بن عبيد: قرأ عياض: ﴿يوم ينفخ في الصُّوَر﴾، وهذا يعني به الخلق، والله أعلم)، فتعيَّن حمل قوله: (لم يقرأ به أحد) على ما ذكره المؤلِّف مِن أنَّه أراد: من السبعة، والله أعلم.

(٤) في «المحتسب» (٢/٥٩) نسب قراءة فتح الواو لعياض.

(٥) قوله: (وهو ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾...) إلى هنا جاء في (أ) متأخِّرًا بعد استدراك قول ابن قُرْقُول والتنبيه، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٦) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (وصور)، وليس في «مشارق الأنوار» (٢/١٨٧).

(٧) في (أ) تبعًا لمصدره: (وروى غيره)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/١٨٧).

تنبيهٌ: القراءةُ بالشواذِّ قد ذكرتُ حكمَها في (سورة ﴿تَبَٰرَكَ﴾؛ الملك)[قبل ح٤٩١٧]، كذا اتَّفق؛ فانظر ذلك إن أردته، والله أعلم.

قوله: (﴿وَإِن تَعۡدِلۡ﴾ [الأنعام: ٧٠]: **تُقْسِطْ**): كذا هو ثابت في بعض النُّسخ[(١)]، وليس في أصلنا، قال شيخنا: («﴿تَعۡدِلۡ﴾: تُقسِطْ»: كذا قال، والذي يظهر أنَّ المراد: وإن تَفْدِ كلَّ فداءٍ، والعدلُ: الفديةُ، وقد صرَّح به في «الكشاف»[٢/٢٩])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٢٤]، وفي «تفسير ابن عبد السلام» الشيخ عزِّ الدين الشافعيِّ: (﴿تَعۡدِلۡ﴾: تفتَدِ بالتوحيد والانقياد كلَّ فداءٍ، وقيل: تُقسِط)[(٢)].

قوله: (**تُرْهَبُ**): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (**تُرْحَمُ**) مثلُه.

قوله: (**وَالقِنْوُ: العِذْقُ**): هو بكسر العين المهملة، وإسكان الذال المعجمة، وقد تَقدَّم في (النساء): أنَّه العرجون، وقيل: لا يقال له عِذْق إلَّا إذا كان بشماريخه[ح٤٥٧٣].

١- ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ [لقمان: ٣٤]».

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

٢- ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

﴿يَلۡبِسَكُمۡ﴾: يَخلِطَكُمْ، مِنَ الالْتِبَاسِ، ﴿يَلۡبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢]: يَخلِطُوا. ﴿شِيَعٗا﴾: فِرَقًا.

٤٦٢٨- حَدَّثَنَا **أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**»، قَالَ: ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ﴾، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا أَهْوَنُ**» -**أَوْ**: «**هَذَا أَيْسَرُ**»-.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل السَّدُوسيُّ، وأنَّ لقبه عَارِمٌ، وتَقدَّم

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في «تفسير العز بن عبد السلام» (١/٤٤٣): («﴿وَإِن تَعۡدِلۡ﴾»: تفتدِ بكلِّ مال، أو بالإسلام والتوبة).

ما معنى العَارم[ح٦٠].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في أصله: (حدثنا أبو نعيم)، وفي الهامش: (أبو النُّعمان)، وكتب عليه: (خ صح)، ولم يطرِّفه المِزِّيُّ إلَّا عن أبي النُّعمان في (التفسير)، وقتيبة في (التوحيد)[تحفة ٢/٢٥١].

قوله: (هَذَا أَهْوَنُ، أَوْ: هَذَا أَيْسَرُ): هذا شكٌّ مِنَ الراوي؛ يعني: أنَّ الفتن بين المخلوقين وعذابَهم أهونُ مِن عذاب الله، وبالفتن ابتُليت هذه الأمَّة، وقد سألها النَّبيُّ ﷺ معَ الاثنتين المعروفتين، فمُنِع هذه، وأُعطِيَ الاثنتين، والحديثُ بذلك معروفٌ[1].

٣- باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؛ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (بَشَّار) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّد بُنْدَارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو محمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش ابن مِهْران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النَّخَعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعودٍ، تَقَدَّموا كلُّهم./ [٢/١٤٥أ]

٤- ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٦٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٤٢): (وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عبَّاس ما يفسر به حديث جابر، ولفظه: عن النبيِّ ﷺ قال: «دعوتُ الله أن يرفع عن أمَّتي أربعًا، فرفع عنهم ثنتين، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين، دعوتُ الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض، وألَّا يلبسهم شيعًا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الخسف والرجم، وأبى أن يرفع عنهم الأخريين»، ورواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٤/٣٢١٣) عن الحسن مرسلًا.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم بظاهرها ضبطُه، و(**ابْنُ مَهْدِيٍّ**): هو عبد الرَّحمن، أحدُ الأعلام، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو العالية: هو رُفَيع بن مِهْران، أعتقته امرأةٌ مِن بني رياح مِن تميم سائبةً لوجه الله، أسلم بعد موته ﷺ بعامينِ، ودخل على أبي بكرٍ، وقرأ القرآن بعد وفاته ﷺ بعشر سنين، تُوُفِّيَ في ولاية الحجَّاج، سنة تسعين في شوَّال[(١)]، وروى عَنِ ابن عبَّاس آخرُ يقال له: أبو العالية البرَّاء، واسمه: زياد بن فيروز البصريُّ، مولى قريش، كان يبري النَّبل، مات في ولاية الحجَّاج أيضًا سنة تسعين، روى له البُخاريُّ حديثًا في (تقصير الصلاة) عَنِ ابن عبَّاس مِن رواية أيوب السَّخْتِيانيِّ عنه[ح١٠٨٥]، وقد اتَّفقا عليه[(٢)] وعلى رُفيع بن مهران)، انتهى.

وهذا معروفٌ، ولكنَّ شرطي أن أذكر حواشي الدِّمْياطيِّ التي وقعَتْ إليَّ على «صحيح البُخاريِّ»، كلاهما بخطِّه، والله أعلم، وسأذكر الكلام في السائبة في (الفرائض) مَن هو[قبل ح٦٧٥٣].

قوله: (**أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**): تَقَدَّم الكلام على (أنا)[ح٣٣٩٥]، وعلى (متَّى)[قبل ح٣٤١٢]، في (الأنبياء)؛ فانظره.

٥ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠]

٤٦٣٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَفِي: (ص) سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبۡنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام:٨٤-٩٠]، ثُمَّ قَالَ: هُوَ مِنْهُمْ. زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ ابْنُ يُوسُفَ، عَنِ العَوَّامِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (**أَفِي (ص) سَجْدَةٌ؟**): في ﴿صٓ﴾ [ص: ١] قراءاتٌ؛ وها هي: ذكر مكيٌّ فيها قراءات: إسكانُ الصاد، وكسرُها وفتحُها مِن غير تنوينٍ، وكسرها منوَّنة، وما عدا الإسكانَ؛ فشاذٌّ[(٣)]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٤٨٠٦].

قوله: (**زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ العَوَّامِ، عَنْ مُجَاهِدٍ**) أمَّا (يزيد

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤).

(٣) «مشكل إعراب القرآن» (٢/١٦٨)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

ابن هارون)؛ فهو أبو خالد، أحدُ الأعلام، وأمَّا (محمَّد بن عُبيد)؛ فهو محمَّد بن عُبيد بن أبي أُمَيَّة الطنافسيُّ، أبو عبد [الله]، الكوفيُّ الأحدب، عن هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، والعوَّام بن حَوْشب، وطائفةٍ، وعنه: أحمد، وابن راهُوْيَه، وابن معين، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومسدَّد، وخلقٌ، وثَّقه أحمد وابن معين(١)، وقال العِجْليُّ: (ثِقةٌ عثمانيٌّ، وكان حديثُه أربعةَ آلافٍ يحفظها)(٢)، ووثَّقه الدارقطنيُّ[سؤالات السلمي ٢٥/١]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)(٣)، وقيل: سنة (٢٠٤هـ)(٤)، والأوَّل أصحُّ، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٦٣٩/٣](٥).

و(سَهْل بنُ يوسف): هو الأنماطيُّ، أبو عبد الرَّحمن، عن سليمان التيميِّ، وحُميد، وعنه: أحمد، وبندار، وابن معين ووثَّقه[الدوري ١٣٨/٤]، أخرج له البُخاريُّ، والأربعة[الكاشف ٥٥/ب]، قال أحمد: (سمعتُ منه سنة تسعين ومئة)(٦)، و(العوَّام): هو ابن حَوْشب الواسطيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وحديثُ العوَّام أخرجه البُخاريُّ في (أحاديث الأنبياء) عن محمَّد عن سهل بن يوسف[ح٣٤٢١]، وفي (التفسير) عن محمَّد ابن عبد الله عن محمَّد بن عبيد، وعن بندار عن غندر عن شعبة؛ ثلاثتهم عن العوَّام به(٧)[ح٤٨٠٦ و٤٨٠٧].

قوله: (مِمَّنْ أُمِرَ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ): فاعل (يَقتدي): (هو)، عائد على النَّبيِّ ﷺ، وهذا ظاهرٌ.

٦- ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ﴾ الآيَةَ [الأنعام: ١٤٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾: البَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ. ﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ المِبْعَرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿هَادُواْ﴾: صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدۡنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا. هَائِدٌ: تَائِبٌ.

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٣٦٨/٢).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢٤٧/٢).

(٣) في (أ): (٢٥)، والمثبت من مصادره.

(٤) في (أ): (٢٤)، والمثبت من مصادره.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٥/٨).

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١٨٤/٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١٣/١٢).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٤٥/٨): (وطريق يزيد بن هارون المذكورة وصلها الإسماعيليُّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٢١٢/٤).

قوله: (﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المِبْعَرُ[(١)]): ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: جمع حَوِيَّة، وجمع الحَاوِياء[(٢)]: حَوَاوي على (فواعِل)؛ وهي الأمعاء، قال ابن قُرْقُول: (وفي باب تفسير «﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المَباعر» كذا للأَصيليِّ[(٣)]، ولغيره: «المبْعَرُ»، ولأبي إسحاق: «الأمعاء»، والأوَّل أوجه)، انتهى. وقوله: (المِبْعَر): هو مكسور الميم في أصلنا[(٤)].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ مَن فسَّر الذي قبله، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا هو الظاهر[(٥)]، والله أعلم.

٤٦٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: قَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا؛ جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا».

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله، و(عَطَاءٌ) بعده: هو عطاء بن أبي رباح، تَقَدَّم.

قوله: (جَمَلُوهُ): هو بالجيم، قال ابن قُرْقُول: («جملوه»، وفي حديث آخر: «أَجْمَلُوهُ»[(٦)]؛ يعني: الشحومَ؛ يعني: أذابُوها[(٧)]، وكذلك يقال: جمل وأجمل)[مطالع ٢/١٣٧].

قوله: (وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ): هذا هو الضَّحَّاك بن مخلد النَّبيل، شيخ البُخاريِّ، ومِن أكبر شيوخه، وعنه: الجماعة بواسطة[(٨)]، وقد تَقَدَّم الكلام فيما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٢/١٤٢]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ)

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (المَبعر)؛ بفتح الميم، وهي في هامش (ق) معًا مستدركة.

(٢) في (أ): (الحوايا)، والمثبت هو الصواب، انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (حوى).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (له)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/٢٣٤)، وفي هامش «اليونينيَّة» أنَّها رواية أبي الوقت.

(٤) في «اليونينيَّة» بفتح الميم.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٤٦): (هو كلام أبي عُبيدة)، انظر «مجاز القرآن» (١/٤٢).

(٦) رواه مسلم (١٥٨١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٧) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (١/٣٢٩): («فجملوها»، وفي حديث آخر: «فأجملوها»...)، ولعلَّه الأنسب بالسياق.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨١).

بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (ابن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، انفرد به مسلمٌ)، انتهى، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وقد قدَّمتُ أنَّ هذا وأمثالَه يسمِّيه المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا، وقال ابن الصلاح: (إنَّه مثل: حدَّثنا)[علوم الحديث ١٣٦]، وقد تُكلِّم في عبد الحميد مِن أجل القدَر، وقال ابن معين وغيرُه: (ثِقةٌ)(١)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)(٢)، وقال ابن عَدِيٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل ٥/٣١٨]، وقال ابن سعد: (ثِقةٌ كثيرُ الحديث)، قال: (ومات بالمدينة سنة «١٥٣هـ»، وله سبعون سَنةً)، انتهى(٣)، له ترجمة في «الميزان»(٤)، وكمثل ما هنا (وقال أبو عاصم) به ذكره البُخاريُّ في (البيوع) أيضًا[ح٢٢٣٦].

و(**يَزِيدُ**) بعده: هو ابن أبي حبيب، كما تَقَدَّم أعلاه، (**قَالَ**(٥) **يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ**)، وأخرجه مسلمٌ عن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي عاصم به، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة، ومحمَّد بن عبد الله بن نمير؛ كلاهما عن أبي أسامة عن عبد الحميد به[م(١٥٨١)(٧١)]، وأخرجه أبو داود عن محمَّد بن بشار عن أبي عاصم به(٦)[د٣٤٨٧]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على رواية الحديث بالمكاتبة، وقد ذكرتها مطوَّلة؛ المقرونة بالإجازة، وغير المقرونة؛ كهذه، والكلُّ صحيحٌ، وهو عندهم مِنَ المسنَد المُتَّصِل[ح٦٣٧]، والله أعلم.

٧ - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٤٦٣٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»، قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو ابن مرَّة، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا.

---

(١) «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/١٦٥)، «تاريخ ابن معين» (رواية الدارمي) (ص٩٦).

(٢) قال النسائيُّ في «الضعفاء»: (ص٢١١): (ليس بالقويِّ).

(٣) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمم) (ص٤٠٠).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٩)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤١٦).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٦) انظر «تغليق التعليق» (٣/٢٧٣).

قوله: (لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ[(١)] مِنَ اللهِ): إن نوَّنتَ (أحدًا) مرفوعًا؛ فقل: (أغيرَ)؛ بالنصب، وإن فتحتَ (أحدًا) غير منصوب؛ فقل: (أغيرُ)؛ بالرفع.

قوله: (وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ): (حُبُّ المدح): ليس مِن جنس ما نفعلُ مِن حبِّ المدح، وإنَّما الربُّ عَزَّ وَجَلَّ أحبَّ الطاعاتِ،/ ومِن جملتها مدحُه عَزَّ وَجَلَّ؛ ليُثيبَ على ذلك، فينتفع المكلَّف، لا لينتفع هو بالمدح، وأمَّا نحن؛ فنحبُّ المدح لننتفعَ به في الدنيا، ويرتفعَ قدْرُنا في قومنا، فظهر مِن هذا أنَّ مِن غلط العامَّةِ قولَهم: إذا كان الله يحبُّه؛ فكيف لا نحبُّه نحن؟! نبَّه عليه ابن عَقِيل، قاله شيخنا[التوضيح ٢٢/٣٣٩]. [٢/١٤٥ب]

تنبيهٌ: استنبط عبد اللَّطيف البغداديُّ منه جوازَ قولِكَ: مدحت الله، وليس صريحًا[التنقيح ٢/٩٢١].

٨- ﴿وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]: حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: جَمْعُ قَبِيلٍ، وَالمَعْنَى: أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ. ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ [الأنعام: ١١٢]: كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ؛ فَهُوَ زُخْرُفٌ. ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا الحِجْرُ؛ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ، وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا؛ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ، مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ؛ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

قوله: (﴿قُبُلًا﴾: جَمْعُ قَبِيلٍ): بضمِّ القاف والباء بالقلم في أصلنا، قال شيخُنا بعد أن ضبطه كما ضبطتُه ما لفظه: (قال ابن التِّين: ضُبِط في بعض الأمَّهات بكسر القاف، وفتح الباء، وليس ببيِّن، وإنَّما يكون جمعًا إذا كان بضمِّ القاف والباء)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٤١].

قوله: (﴿حِجْرٌ﴾: حَرَامٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (الحُجْر: الحرام، يُكسَر، ويضمُّ، ويُفتَح، والكسرُ أفصحُ، قاله الجوهريُّ، وحِجْر الإنسان: يُفتَح ويُكسَر، وحَجْر اليمامة: قصبةٌ بها، يُفتَح خاصَّةً)، انتهى، قال الجوهريُّ بعد أن ذكر اللُّغات الثلاث في (حجر): (والكسرُ أفصحُ، وقد قُرِئ بهنَّ في قوله تعالى: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾).

قوله: (وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وكذا قوله: (وَيُقَالُ لِلأُنْثَى

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (أحدَ أغيرُ)، وهي في (ق) معًا.

مِنَ الخَيْلِ: حِجْرٌ)؛ بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وكذا: (وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ) مثله، قال ابن قُرْقُول: (في «كتاب الأنبياء»: «ويقال للعقل: حِجْر[١] وحِجًى»[قبل ح٣٣٧٧]؛ كذا لهم، وللأَصيليِّ: و(حجنٌ) مكان (حِجًى)، وهو وهم، وفي آخر (سورة الأنعام) للنسفيِّ مثله)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٩].

وقوله: (وَأَمَّا الحِجْرُ؛ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ): مثل ضبط ما قدَّمتُه؛ وكذا (وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ)، (حجرت): مخفف ومشدَّد، وقوله: (فَهُوَ حِجْرٌ): مثل ما تَقَدَّم.

قوله: (وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا): (الحطيم): معروف، وقد تَقَدَّم ما هو، ومراده هنا بـ(الحِجْر)؛ وهو شبه نصف دائرة ملاصقًا للبيت من جانبه الشماليِّ، وقد قدَّمتُ هل هو من البيت، كلُّه أو بعضه؟ وكم البعض؟ في (الحجِّ)[ح١٥٨٤]؛ فانظره، والله أعلم.

وقوله: (وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ): هذا بفتح الحاء، وقد قدَّمتُ تقييده عَنِ الدِّمْياطيِّ، وتَقَدَّم أيضًا في كلامي، والحاصلُ: أنَّ كلَّ ما ذكره البُخاريُّ؛ فهو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، إلَّا (حَجْر: حرام) على لغة، وإلَّا ([حَجْر] اليمامة)؛ فإنَّه بفتح الحاء، وإسكان الجيم فقط، والله أعلم.

٩- ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَلُمَّ، لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ.

قوله: (﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: ﴿هَلُمَّ﴾، لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ)، انتهى، تَقَدَّم الكلام على هذه المسألة قبل هذا[ح٩٧٩].

٤٦٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ؛ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابن زياد، تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ له مناكيرَ يجتنبها أصحابُ «الصحيح»[ح٣٦]، و(عُمَارَةُ) بعده: هو بضمِّ العين، مخفَّف الميم، ابن القعقاع، تَقَدَّم[ح٣٦]، وكذا (أَبُو زُرْعَةَ)، وأنَّ اسمه هرم، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[٢][ح٣٦].

---

(١) في (أ) تبعًا لبعض نسخ مصدره: (حَجْل)، والمثبت من مطبوعه موافقًا لِما في «البخاريِّ» و«مشارق الأنوار» (١/٣٨١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

٤٦٣٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ؛ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا»، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ[1].

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة النساء) قبل هذا؛ فانظره[ح٤٥٩٥]، وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث: («إسحاق ابن نصر»، وفي كتاب أبي مسعود: «إسحاق بن منصور»، وفي أكثر النسخ مِنَ «البُخاريِّ»: «إسحاق»؛ غير منسوب)، انتهى[التحفة ١٠/٤٠٢]، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابن مُنَبِّه.

❁ ❁ ❁

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن حسين).

٧- سُورَةُ الأَعْرَافِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَرِيَاشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: المَالُ. ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥]: فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ. ﴿عَفَواْ﴾ [٩٥]: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦]: القَاضِي. ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [٨٩]: اقْضِ بَيْنَنَا. ﴿نَتَقْنَا﴾ [١٧١]: رَفَعْنَا. ﴿ٱنۢبَجَسَتْ﴾ [١٦٠]: انْفَجَرَتْ. ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [١٣٩]: خُسْرَانٌ. ﴿ءَاسَىٰ﴾ [٩٣]: أَحْزَنُ. ﴿تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]: تَحْزَنْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [١٢] يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [٢٢]: أَخَذَا الخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ، يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ، يَخْصِفَانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [٢٠]: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤] هَهُنَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالحِينُ عِنْدَ العَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهَا، الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ. ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾ [٣٨]: اجْتَمَعُوا، وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا: سَمٌّ، وَهْيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ. ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: مَا غُشُوا بِهِ. ﴿نُشُرًا﴾ [٥٧]: مُتَفَرِّقَةً. ﴿نَكِدًا﴾ [٥٨]: قَلِيلًا. ﴿يَغْنَوْاْ﴾ [٩٢]: يَعِيشُوا. ﴿حَقِيقٌ﴾ [١٠٥]: حَقٌّ. ﴿ٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦]: مِنَ الرَّهْبَةِ. ﴿تَلْقَفُ﴾ [١١٧]: تَلْقَمُ. ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ [١٣١]: حَظُّهُمْ. طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ: الطُّوفَانُ. القُمَّلُ: الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ. عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ: بِنَاءٌ. ﴿سُقِطَ﴾ [١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ؛ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ. وَالأَسْبَاطُ: قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [١٦٣]: يَتَعَدَّوْنَ: يُجَاوِزُونَ، ﴿تَعْدُ﴾ [الكهف: ٢٨]: تُجَاوِزْ. ﴿شُرَّعًا﴾ [١٦٣]: شَوَارِعَ. ﴿بَـِٔيسٍ﴾ [١٦٥]: شَدِيدٍ. ﴿أَخْلَدَ﴾ [١٧٦]: قَعَدَ وَتَقَاعَسَ. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [١٨٢] أَيْ: نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ [الحشر: ٢]. ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ [١٨٤] مِنْ جُنُونٍ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ [٢٠٠]: يَسْتَخِفَّنَّكَ، ﴿طَيْفٌ﴾ [٢٠١]: مُلِمٌّ، بِهِ لَمَمٌ، وَيُقَالُ: ﴿طَٰٓئِفٌ﴾، وَهُوَ وَاحِدٌ. ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢]: يُزَيِّنُونَ. ﴿وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥]: خَوْفًا، وَ﴿خُفْيَةً﴾ [٥٥] مِنَ الإِخْفَاءِ. وَالآصَالُ: وَاحِدُهَا أَصِيلٌ؛ مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

(سُورَةُ الأَعْرَافِ)... إلى (الأَنْفَالِ)

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَرِيَاشًا﴾: المَالُ): هي قراءةٌ، قال شيخُنا: (قراءة عاصمٍ) -يعني: خارج

«الشاطبية» و«التيسير» - قال شيخُنا: (ورسولِ الله ﷺ[(١)]، قال أبو حاتم: رواها عنه عثمان بن عفَّان[تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٥٢].

قال الشيخ الإمام النَّحْويُّ البارع شهاب الدين السَّمين في «إعرابه»: (وقرأ عثمان، وابنُ عبَّاس، والحسنُ، ومجاهد، وقتادة، والسُّلَميُّ، وعليُّ بن الحسين، وابنُه زيد، وأبو رجاء، وزِرُّ بن حُبيش، وعاصم وأبو عَمرو في رواية عنهما: ﴿وَرِيَاشًا﴾)، انتهى[الدر المصون ٥/٢٨٧]، و(الريش): القراءة المشهورة، وسيجيء قريبًا أنَّ («الرِّياش» و«الرِّيش» واحدٌ، وهو ما ظهر مِنَ اللِّباس)، انتهى، و(الريش): اللباس والنعيم، وقيل: الزينة، والجمال، و(الرياش): المال، كما نقله عَنِ ابن عبَّاس، وقيل: إنَّه يحتمل أن يكون جمعَ (ريش)؛ كذئب وذِئاب، وقيل: الرياش: الأثاث، وما ظهر مِنَ المتاع، والله أعلم.

قوله: (﴿عَفَوا﴾: **كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ**): اعلم أنَّ (عفا) مِنَ الأضداد، فيستعمل بمعنى: كثُر [وبمعنى درس وذهب]، وهي هنا بمعنى: كثُر، كما قال، والله أعلم.

قوله: (**أَخَذَا الخِصَافَ**): (الخِصاف)؛ بكسر الخاء المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهَا تُسَمَّى[(٢)] سُمُومًا**): (مَشَاقُّ): بفتح الميم، وبالشين المعجمة المخفَّفة، وبعد الألف قاف مشدَّدة، وفي أصلنا: (كلُّهم)، وهي في الهامش، وعليها (صح)، وفي رواية: (كلُّها)، وعليها علامة راويها[(٣)]، وهي الجادَّة، والأفصحُ: كلُّهنَّ؛ لأنَّها دون العشرة، ويجوزُ (كلُّها).

قوله: (**تُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا: سَمٌّ**)، اعلم أنَّ (السَّمَّ): الثَّقْبُ، ومنه: ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]، وسُموم الإنسان، وسِمامه؛ بكسرها، وهي ما ذكرها البُخاريُّ هنا، الواحد: سَمٌّ وسُمٌّ؛ بفتح السين وضمِّها.

قوله: (**مَا غُشُوا[(٤)] بِهِ**): هو بضمِّ الغين والشين المخفَّفة المُعجَمتَين.

قوله: (**القُمَّلُ: الحُمْنَانُ**) هو بضمِّ الحاء المهملة، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ الحافظِ:

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص٤٣)، «المحتسب» (١/٢٤٦).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) أيضًا مصحَّحة: (كلُّهم يُسمَّى).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) كذا في (أ) و(ق) وعليها: (خف)، ورواية «اليونينيَّة»: (غُشُّوا).

بكسرها، وكذا قيَّده بعضُهم[التنقيح ٩٢٢/٢]، ثُمَّ ميم ساكنة، ثُمَّ نونان، بينهما ألف، قال الجوهريُّ: (والحَمْنانة: قُراد، قال الأصمعيُّ: أَوَّله قَمْقامةٌ صغيرٌ جدًّا، ثُمَّ حَمْنانة، ثُمَّ قُراد، ثُمَّ حَلَمة، ثُمَّ عَلٌّ وطِلْحٌ).

قوله: (**يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ**): (الحَلَم): بفتح الحاء المهملة واللام، جمع حَلَمة؛ بفتحهما، قال الجوهريُّ: (والحَلَمَة: القُراد العظيم، وهو مثل: العلِّ، وجمعها: حَلَم).

قوله: (﴿**سُقِطَ**﴾: **كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ**): قال الجوهريُّ: (وسُقِطَ في يديه، أي: ندِم، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف:١٤٩]، قال الأخفش: وقرأ بعضُهم: ﴿سَقَط﴾(١)؛ كأنَّه أضمر الندم، وجُوِّز: أُسْقِط في يديه[معاني القرآن ٣٣٧/١]، وقال أبو عَمرو: لا يقال: «أُسقِط»؛ بالألف على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وأحمد بن يحيى مثله)، انتهى.

قوله: (﴿**يَعۡدُونَ**﴾؛ **يَتَعَدَّوْنَ**(٢): **يُجَاوِزُونَ**، ﴿**تَعۡدُ**﴾(٣): **تُجَاوِزْ**): ﴿تَعۡدُ﴾: في أصلنا بإسكان العين، وضمِّ الدال، فـ(تجاوِزْ) على هذا: بكسر الواو، وهو فعلٌ مستقبلٌ مجزومٌ، وفي أصل آخَرَ صحيحٍ: (تَعَدَّ): بفتح التاء والعين والدال المشدَّدة، فعلى هذا (تُجاوِزْ): فعل أمر، فإن أراد التي في هذه السورة؛ فكان ينبغي أن يقول: (تعدو)، فعل مضارع مرفوع، ولا نجزمُه، وإن أراد التي في الكهف: ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾ [الكهف:٢٨]؛ فهذه مجزومة بالنهي، وهذه أليقُ بما في أصلنا، ويكون أراد هذه، والله أعلم./ [١٤٦/٢أ]

قوله: (﴿**وَخِيفَةً**﴾: **خَوْفًا**، ﴿**وَخُفۡيَةً**﴾: **مِنَ الإِخْفَاءِ**): مِنَ الخوف: ﴿خِيفَةً﴾؛ بكسر الخاء، ومِنَ الإخفاء: ﴿خُفۡيَةً﴾، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**الآصَالُ: وَاحِدُهَا: أَصِيلٌ؛ وَهُوَ**(٤) **مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ**): اعلم أنَّ (الأصيلَ) كما قاله: مِنَ العصر إلى المغرب، وجمعه: أُصُلٌ، وآصالٌ، وأصائلُ؛ كأنَّه جمع أَصِيلة، ويجمع أيضًا

---

(١) عزاها في «القراءات الشاذة» (ص٤٦) إلى اليمانيِّ، وانظر «المحرر الوجيز» (٨٣/٦).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (له)، وهي ساقطة من رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش (ق): (قوله في الأصل: «﴿تَعۡدُ﴾: تجاوز»؛ كذا هو مضبوط بخطِّ الوالد، يحتمل أن يكون هذا تفسيرًا لقوله تعالى في «سورة الكهف»: ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾، وإلَّا فجزمه من غير موجب فيه نظر، وقد رأيته في نسخة شرف الدين الأنصاريِّ: ﴿يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾، ومكتوب على الهامش: يتعدُّون: تجاوز بعد تجاوز، وكتب عليها: «إلى خ»).

(٤) قوله: (وهو): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

على أُصْلَان؛ مثل: بعير وبُعران، ثُمَّ صغَّروا الجمع فقالوا: أُصَيْلانٌ، ثُمَّ أبدلوا مِنَ النون لامًا، فقالوا: أُصيلال[1]، وحكى اللِّحيانيُّ لقيتُه أُصَيْلالًا وأُصَيْلانًا[2].

١ - ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ[3] ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

٤٦٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ -قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَرَفَعَهُ، قَالَ-: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ؛ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ): تَقَدَّم الكلام على إعرابه قريبًا[ح٤٦٣٤]؛ فانظره في (النساء)[4].

قوله: (وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا في (النساء)[4][ح٤٦٣٤]، و(المِدْحة)؛ بكسر الميم، وإسكان الدال: الثناء والذكر الحسن، فإذا فتحتَ؛ قلتَ: المَدح؛ ومعناه: أنَّه يريدها، ويأمر بها، ويثيب عليها.

٢ - ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَرِنِىٓ﴾: أَعْطِنِي

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي، قَالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ، قَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي مَرَرْتُ بِاليَهُودِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَقُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ؟ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

---

(١) في (أ): (أصيلان)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أصل).

(٣) في الأصل فوقها: (معًا).

(٤) ذُكر في (سورة الأنعام).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّه الفِرْيَابيُّ، لا البِيكنديُّ، وقدَّمتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، وأنَّ (سُفْيَانَ) هو الثوريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد ابن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ): هذا الرجلُ مِنَ اليهود تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، وقال ابن بَشْكُوال: (إنَّ اليَهوديَّ اسمه فِنْحاصٌ، واللاطم: أبو بكرٍ الصِّدِّيق)[الغوامض ١/٣٣٠]، وهذا متعقَّبٌ، قصَّة أبي بكر وفِنْحاص في غير ذلك(٢)، ويردُّ عليه أيضًا: أنَّ اللاطمَ شخصٌ مِنَ الأنصار، كما في بعض طرق «الصحيح»، وهو هنا وفي غيره أيضًا[ح٢٤١٢، ٣٤١٤، ٦٩١٧]، وقوله: (قد لُطِم وجهُه): (لُطِم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وجهُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف هذا الأنصاريَّ.

قوله: (لِمَ لَطَمْتَ؟): هو بفتح الميم على الاستفهام.

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الخصومات)[ح٢٤١١].

قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الخصومات)[ح٢٤١١].

٢م- ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

٤٦٣٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ العَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير.

قوله: (الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (سورة البقرة) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٤٤٧٨].

قوله: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ(٣)): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة البقرة)[ح٤٤٧٨].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٢) حاصل تلك القصَّة: أنَّ أبا بكر لطم وجه اليهوديِّ لأنَّه قال: إنَّهم -أي: اليهود- أغنياء عن الله، والله فقير إليهم، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٧١ - ١٧٢)، «فتح الباري» (٦/٥١١).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٤٧٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (شفاءُ العينِ)، وزيد في هامش (ق): (من) مع تنوين (شفاءٌ) في الأصل، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

٣ - ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ الآيَةَ [الأعراف: ١٥٨]

٤٦٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَانْصَرَفَ عُمَرُ عَنْهُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَنَحْنُ عِنْدَهُ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا؛ فَقَدْ غَامَرَ»، قَالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَبَرَ. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): شيخ البخاريِّ (عبد الله) هذا: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قيل: إنَّه ابن حمَّاد الآمليُّ)، انتهى[تحفة ٢٢٤/٨]، قال شيخُنا بعد ذكر هذا القول مِن غير أن يعزوَه لأحدٍ: (ويحتمل أن يكون عبد الله بن أُبيٍّ، قاضي خوارزم)، انتهى[التوضيح ٣٦٥/٢٢]، وهذا أخذه مِنَ المِزِّيِّ أو مِنَ الذهبيِّ؛ فإنَّهما نقلا ذلك، قال الذهبيُّ في «التذهيب» في ترجمة عبد الله بن أُبيٍّ: (روى البُخاريُّ: حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا سليمان بن عبد الرَّحمن فذكر حديثًا، فقيل: هو عبد الله بن حمَّاد الآمليُّ، ويحتمل أن يكونَ عبدَ الله بنَ أُبيٍّ؛ فإنَّه مُكثِرٌ عن سليمان)، انتهى[التذهيب ٨٤/٥]، وقد ذكرتُ في (إسلام أبي بكر رضي الله عنه) ما قيل في هذا، وكلامَ المِزِّيِّ[تهذيب الكمال ٢٧٧/١٤]، وكلامَ شيخنا الحافظ العراقيِّ[التقييد ١٣٢٤/٢]؛ فانظره[ح٣٨٥٧].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ): هو بفتح الزاي، وإسكان الموحَّدة، وبالراء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّ بُسْرًا هذا: بضمِّ الموحَّدة، وإسكان السين المهملة، وقدَّمتُ أنَّ مَن يقال له: (بُسْر) كهذا الضبط في «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«الموطأ»: ابنُ عبيد الله المشار إليه[تهذيب الكمال ٧٥/٤]، وبُسْر بن سعيد[تهذيب الكمال ٧٢/٤]، وبُسْر المازنيُّ والد عبد الله بن بُسْر[تهذيب الكمال ٦٩/٤]،

وبُسْر بن مِحْجن [تهذيب الكمال ٤/٧٧]، وقد اختُلف فيه، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا [ح٤٦٦].

و(أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ): تَقَدَّم أنَّ اسمه: عائذ الله بن عبد الله بن عَمرو، وقيل غير ذلك، أحد علماء التابعين، مشهور جدًّا [تهذيب الكمال ١٤/٨٨]، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: عويم، ابن زيد بن قيس بن أُمَيَّة، وقيل: عامر بن مالك، أنصاريٌّ خزرجيٌّ، تَقَدَّم رضي الله عنه[١].

قوله: (مُحَاوَرَةٌ): هي بالحاء المهملة والراء؛ وهي المجاوبة.

قوله: (مُغْضَبًا): هو بفتح الضاد، وهو اسم مفعول.

قوله: (فَقَدْ غَامَرَ): هو بالغين المعجمة، والميم، والراء، قال الدِّمْياطيُّ: (أي: خاصم غيرَه؛ ومعناه: دخل في غمرة الخصومة؛ وهي مُعظمُها، والمغامرُ[٢]: الذي يرمي بنفسه في الأمور المُهلِكة)، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام عليه في (المناقب)[ح٣٦٦١].

قوله: (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!): كذا في أصلنا في الموضعَين، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة في المكانين: (تاركون)[٣]، وهذه الجادَّة، وتلك على قراءةِ مَن قرأ: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وهي قراءة ابن عامر مِنَ السبعة[٤]، وكذا: ﴿مخلفَ وعدَهُ رسلِه﴾[٥] [إبراهيم:٤٧]؛ شاذًّا[٦]، وقد ذكرتُ فيما مضى تخريجَها في (مناقب الصِّدِّيق)؛ فانظره[ح٣٦٦١].

٤ - ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [الأعراف:١٦١]

٤٦٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، فَبَدَّلُوا؛ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨).

(٢) في (أ): (الغامر)، والمثبت من هامش (ق) ومن مصدره.

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «السبعة» (ص٢٧٠)، «الحجة» (٣/٤٠٩)، «حجة القراءات» (ص٢٧٣)، «النشر» (٢/١٩٧ - ١٩٨).

(٥) أي: فصل بين المضاف والمضاف إليه.

(٦) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٨١)، «المحرر» (٨/٢٦٦)، «البحر المحيط» (٦/٤٥٦)، «الدر المصون» (٧/١٢٩).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة النساء)[ح٤٥٩٥]، قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث: ([البُخاريُّ] في «التفسير» عن إسحاق، وفي «أحاديث الأنبياء» عن إسحاق ابن نصر[ح٣٤٠٣]، ومسلم في آخر الكتاب عن محمَّد بن رافع[م٣٠١٥]، والتِّرْمِذيُّ في «التفسير» عن عبد بن حُمَيد[ت٢٩٥٦]؛ كلُّهم عن عبد الرزَّاق به)[تحفة ١٠/٣٩٨]، ففي قوَّة كلامه أنَّ ميلَه إلى أنَّه ابن نصر، والله أعلم، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين مرارًا.

٥ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، العُرْفُ: المَعْرُوفُ

٤٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي؛ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ؛ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ؛ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. وَاللهِ؛ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): هو محمَّد بن مسلم.

قوله: (قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وذكرتُ بعض ترجمته[(٢)][ح٣١٥٠].

قوله: (فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ[(٣)]): (الحرُّ): مذكورٌ في الصَّحابة، له وِفادة، وهو الذي خالف ابن عبَّاس في صاحب موسى، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الكلام عليه[(٤)][ح٧٤]./ [٢/١٤٦ب]

قوله: (هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ): قال ابن قُرْقُول: (قال ثابت: تقول للرجل؛ إذا استزدتَه: هِيهٍ، وإيهٍ، وقد ذكرنا هذا في «الألف»[مطالع ١/٣٦٢])، انتهى[مطالع ٦/١٥٤]، وقد ذكرها في (الهاء مع الياءِ)، وقال شيخنا:

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٣٢)، «الإصابة» (٣/٥٤).

(٣) (بن حصن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٩)، «الإصابة» (١/٣٢٤).

(«هِيْ يابنَ الخَطَّاب»: على معنى التهديد)[التوضيح ٢٢/٣٦٨]، وفي كلام بعضهم: («هِيءَ»؛ بكسر الهاء، وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استزدته: هيه، وإيه)، انتهى[التنقيح ٢/٩٢٣]، وهذا الكلام فيه نظرٌ، وكأنَّه فيه غلطٌ، والذي أعرفه ما ذكرتُه، غير أنَّه يقال: هَأْهَأَ بالإبل هِئْهَاءً وهَأْهَأً: دعاها للعلف، فقال: هِيءْ هِيءْ، أو زجرها فقال: هَأْ هَأْ، والاسم: الهِيْءُ؛ بالكسر، والرجلُ قَهْقَهَ؛ فهو هَأْهَأٌ وهَأْهَاءٌ: ضحَّاك، انتهى، فعلى الزجر يكون بفتح الهاء ساكنَ الهمز، والله أعلم.

قوله: (مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ): هو بفتح الجيم، وإسكان الزاي، وهو العطاءُ الكثيرُ.

٤٦٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾، قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ.

٤٦٤٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ. أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة»[ح١٢٠٤]، و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، و«حديث الإفك»[ح٤١٤٤]، و«سورة الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[٤٧٣٥]، و«الدخان» في موضعَين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النجم»[٤٨٥٥]، و«اقْتَرَبَتِ»[ح٤٨٧٤]، و«المدثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«الليل»[ح٤٩٤٧]، وفي «النكاح» في موضعَين[ح٥١٢٨، ٥١٥٠]، و«الذبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي آخر «كتاب استتابة المرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، وفي «التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع»، فنسب ابن السَّكَن في أكثر هذه المواضع: يحيى بن موسى الحُدَّانيُّ، وأهمل بعضَها، وقال البُخاريُّ في «الخوف»: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع: حدَّثنا عليُّ بن المبارك...»، فذكر حديثًا[ح٩٤٥]، نسبه ابن السَّكَن أيضًا: يحيى بن موسى، ونسبه أبو ذرٍّ عَنِ المستملي: يحيى بن جعفر، وقد قال البُخاريُّ في «عدَّة أصحاب بدر»: «حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع عن سفيان»[ح٣٩٦٨]؛ هكذا في «الجامع» لجميع الرُّواة، وذكر أبو نصر أنَّ يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ ويحيى بن جعفر البلخيَّ يرويان جميعًا عن وكيع في «الجامع»[الهداية ٢/٧٦٧])، انتهى[التقييد ٣/١٠٥٨].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الراء، وبالدال المهملة، وهو عبد الله ابن برَّاد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، الكوفيُّ، أبو عامر، عن عبد الله بن إدريس، وابن فُضَيل، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، وأبو زُرعة، ومُطيَّن، وعبدان،

والحسن بن سفيان، وجماعةٌ، قال أحمدُ: (ليس به بأسٌ)[العلل ٣/٤٦١]، وقال مُطيَّن: تُوُفِّيَ في جمادى الآخرة سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ[1]، كما تَقَدَّم، وقد قدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، كما قاله ابن الصلاح[علوم الحديث ١٣٦]، ولكنَّ الغالب أخذُه عنه ذلك في حال المذاكرة[ح٤١٤٢]، وأنَّ المِزِّيَّ والذهبيَّ يجعلانه تعليقًا، والله أعلم، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الكاشف» (٦٧/ب) و«تهذيب الكمال» (٣٢٧/١٤).

٨ - سُورَةُ الأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قَوْلُهُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾: المَغَانِمُ. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [٤٦]: الحَرْبُ، يُقَالُ: نَافِلَةٌ: عَطِيَّةٌ، الشَّوكَةُ: الحَدُّ.

٤٦٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الأَنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ. ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩]: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي. (ذُوقُوا): بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ. ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [٣٧]: يَجْمَعُهُ. (شَرِّدْ): فَرِّقْ. ﴿وَإِن جَنَحُوا۟﴾ [٦١]: طَلَبُوا، ﴿يُثْخِنَ﴾ [٦٧]: يَغْلِبَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَآءً﴾ [٣٥]: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَ﴿تَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: الصَّفِيرُ. ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [٣٠]: لِيَحْبِسُوكَ.

(سُورَةُ الأَنْفَال) إلى (بَرَاءَة)

قوله: (**حَدَّثَنَا**[١] **هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشير، أبو معاوية السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، تَقَدَّم، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[٢][ح٦٠].

قوله: (**رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي**): هو في أصلنا بفتح الدال[٣]، قال الجوهريُّ: («وردِفَه»: بالكسر، أي: تبِعَه...) إلى أن قال: (وأردفه أمرٌ: لغة في ردِفه؛ مثل: تبِعَه وأتبعَه بمعنًى)، وأنشد بيتًا، ولفظ ابن القطَّاع في «أفعاله» نحوُ لفظ البُخاريِّ في «الصحيح»، ولكنَّ الماضيَ بالكسر لا

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا)، وكذا في هامش (ق) مصحَّحة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٣) رواية «اليونينيَّة» بكسر الدال.

بالفتح[الأفعال لابن القطاع ٢/١٢]، ولم أرَ فيما وقفتُ عليه في كتب اللُّغة: ردَفه؛ بفتح الدال(١)، فيحرَّر ما في الأصل، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَآءً﴾: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: الصَّفِيرُ): هذا تفسيرٌ غريبٌ، والذي أعرفه: أنَّ (المكاء) الصفيرُ، (والتصدية): التصفيقُ باليدين، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا قال بعد هذا التفسير الذي في «البُخاريِّ»: (أسنده ابن أبي حاتم مِن حديث ابن أبي نجيح عنه بزيادة: «فكانوا يخلطون على رسول الله ﷺ صلاتَه»(٢)، وهو عكسُ قول المفسِّرين وأهل اللُّغة؛ لأنَّهم قالوا: «المكاء»: الصفير، «والتصدية»: التصفيق، وكذا قال النحَّاس: إنَّه المعروفُ في اللغة، والمرويُّ عَنِ ابن عمرَ وغيرِه مِنَ العلماء[معاني القرآن ٣/١٥٢]، قال مقاتل: كان ﷺ إذا صلَّى في الكعبة؛ قام رجلان مِنَ المشركين مِن بني عبد الدار عن يمينه، فيصفِّران كما يصفِّر المُكَّاء؛ وهو طائر هذا اسمه، ورجلان عن يساره يصفِّقان بأيديهما؛ ليخلطا عليه صلاتَهُ وقراءتَهُ، فقتل الله الأربعةَ ببدر، ولهم يقول ولبقيَّتهم: ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾؛ يعني: القتل ببدر ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥][النكت والعيون ٢/٣١٦])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٧٤].

و(المُكَّاء): الطائر؛ بضمِّ الميم، وتشديد الكاف، ممدود، قال في «الكفاية»: («المكَّاء»: طائر يصوِّت في الرياض، سُمِّيَ مُكَّاءً؛ لكونه يمكو، أي: يصفِّر)[كفاية المتحفظ ١٤٠].

(*) - ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(وَرْقَاءُ) بعده: هو ابن عُمر، و(ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ.

قوله: (هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ): (عبد الدار) المذكورُ هنا: هو عبد الدار بن قصيٍّ، وتنسب

---

(١) قيَّده الفيروزاباديُّ في «القاموس المحيط» مادَّة (ردف) بكسر الدال وفتحها.

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (٥/١٦٩٥، ١٦٩٦)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٧): (وصله عبد بن حميد والفِرْيَابيُّ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢١٦).

إليه جماعة، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هم الَّذين كانوا يحملون اللِّواءَ يومَ أُحُد حتَّى قُتِلوا[(١)]، وأسماؤهم في السيرة[(٢)])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

٢ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٢٤]

﴿ ٱسْتَجِيبُواْ ﴾: أَجِيبُوا، ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾: يُصْلِحُكُمْ.

٤٦٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَانِي، فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾؟ ثُمَّ قَالَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ»، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ، فَذَكَرْتُ لَهُ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ خُبَيْبٍ: سَمِعَ حَفْصًا: سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: هِيَ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾، السَّبْعُ المَثَانِي.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ): تَقَدَّم الكلام على (إسحاق) هذا في (سورة البقرة)[ح٤٥٠٥]، وقبل ذلك أيضًا[ح١٨١٧]، وقال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه: (في «التفسير» عن إسحاق بن منصور)، انتهى[تحفة ٩/٢١٧]، وقال شيخُنا هنا: (هو ابن منصور، كما صرَّح به أبو مسعود وخلف)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٧٨]، و(رَوحٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُبادة، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهذا معروف عند أهله، و(أَبُو سَعِيدِ بْنُ المُعَلَّى): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا في أوَّل (البقرة) في (الفاتحة)، ومَنِ اتَّفق له مثله؛ فانظره[ح٤٤٧٤].

قوله: (أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ): تَقَدَّم أنِّي أذكر الكلامَ على هذا في (فضائل القرآن)[ح٥٠٠٦] إن شاء الله تعالى.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): الحكمةُ في الإتيان بتعليق معاذ؛ لأنَّ حفص بن عاصم عَنْعَنَ عن أبي سعيد[(٣)] بن المعلَّى، وفي التعليق صرَّح بالسماع منه[(٤)]، و(معاذ) هذا: هو ابن معاذ التميميُّ

(١) في (أ): (نُقلوا)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٨).

(٣) في (أ): (عن سعيد أبي سعيد بن المعلى)، ولعله اشتبه على المصنف بسعيد بن أبي سعيد بن المعلى، التابعي.

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٨): (وقد وصله الحسن بن سفيان في «مسنده» عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه).

العنبريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، تقدَّم، تُوُفِّيَ سنة (١٩٦هـ)(١).

٣- ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَّى اللهُ مَطَرًا فِي القُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا، وَتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾ [الشورى: ٢٨].

قوله: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَّى اللهُ مَطَرًا فِي القُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا...): إلى آخر كلامه، قال الدِّمْياطيُّ: (بل قد سمَّى ما ليس عذابًا مطرًا، فقال: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢]؛ فهو وإن نَسَب إليه الأذى؛ لا يُخرِجه مِن أن يكونَ غيثًا)، انتهى، وما قاله الدِّمْياطيُّ معروفٌ، قال في «المطالع»: (مَطَرَتِ السماءُ وأَمْطَرَتْ؛ بمعنًى واحدٍ، وحكى بعضُ المفسِّرين: مَطَرَت في الرحمة، وأمطرت في العذاب(٢)؛ لأنَّهم وجدوه كذلك في القرآن في مواضعَ، والصحيحُ: أنَّهما بمعنًى، ألَا تراهم قالوا: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وإنَّما ظنُّوه مطرَ رحمةٍ؛ فقيل لهم: ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ﴾ [الأحقاف: ٢٤])، انتهى[مطالع ٤/٣٦]./ [١٤٧/٢أ]

٤٦٤٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۞ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٣٣- ٣٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٣): حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ): قال الإمام الذهبيُّ في «التذهيب»: («أحمد عن عُبَيد الله بن معاذ» في «سورة الأنفال»، قال الحاكمان: إنَّه أحمد بن النضر، وقد مرَّ؛ -يعني: مرَّت ترجمتُه(٤)-)، انتهى[التذهيب ١/٢١٦]، وقال الدِّمْياطيُّ في قول البُخاريِّ بُعَيد هذا المكان: (حدَّثنا محمَّد بن النضر)[ح٤٦٤٩] ما لفظه: (أخو أحمدَ المطلَقِ في الباب قبله، قاله ابن البيِّع)، انتهى، فوافقه، وما قاله الذهبيُّ هو في «تهذيب المِزِّيِّ»[١/٥٢٦]، وقد ذكر هذا المكان الجيَّانيُّ، ونقل فيه: أنَّه أحمد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).
(٢) انظر «البحر المحيط» (٥/٧٦).
(٣) في هامش (ق): (هو أحمد بن النضر بن عبد الوهَّاب النيسابوريُّ، أخو محمَّد بن النضر، وكان البخاريُّ ينزل عند أبيهما النضر بن عبد الوهَّاب، ويكثر الإقامة عندهم بنيسابور، قاله ابن البيِّع).
(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٢١١).

ابن النضر[التقييد٣/٩٤٦]، وذكر شيخُنا هنا كلامًا لا يتحرَّر مِن سقم النُّسخة، ثُمَّ تحرَّر لي أنَّه صحَّح أنَّه أحمد بن النضر[التوضيح٢٢/٣٨١]، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ**): هو بكسر الزاي، وبالمثنَّاة تحت، و(عبد الحميد): وقع في بعض النسخ هنا: (هو ابن كِرْدِيد)(١)، وكِرْدِيد؛ بكسر الكاف(٢)، وإسكان الراء، ثُمَّ دال مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال أخرى، مهملتين، وهو مصروفٌ، والكِرديدة: ما يبقى في أسفل الجُلَّة مِنَ التمر، والجُلَّة: وعاءُ التمر، قاله الجوهريُّ، وقال الغسانيُّ في «تقييده»: (بكسر الكاف، والراء والدال المهملتين)، انتهى[التقييد٢/٤٣٥]، وهذا مثلُ ما ضبطتُه(٣)، غير أنَّ الذي ضبطتُه أتمُّ، وهو عبد الحميد ابن كِرْدِيد، وهو عبد الحميد بن دينار، وقيل: ابن واصل البصريُّ، صاحب الزِّياديِّ، عن أنس، وأبي رجاء العطارديِّ، وجماعةٍ، وعنه: شعبة، وحمَّاد بن زيد وأثنى عليه، وجماعةٌ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه[العلل١/٤٢٠]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٤)، وإنَّما ضبطتُ كِرْديدًا؛ لأنِّي رأيتُ بعضَ محدِّثي بلدنا وقد ذُكر هذا الاسم عنده، فاستغربه جدًّا، وقال: ما سمعتُه قطُّ، أو نحو هذا، والله أعلم، والذي ظهر لي منه أنَّه كان يُكثِر القراءة في نسخةٍ عنده مِنَ البُخاريِّ مصريَّةٍ، والظاهر أنَّ التوضيح لم يكن فيها، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ أَبُو جَهْلٍ**): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن هشام، فِرْعونُ هذه الأمَّة، وبقيَّة نسبه ذُكِرَت(٥).

٤ - ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ **عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ**: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **قَالَ أَبُو جَهْلٍ**: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٣٣-٣٤].

---

(١) هي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) في «اليونينيَّة» بضمِّ الكاف، وكذا ضبطه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٩) بالضمِّ أيضًا، وتبعه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/١٣٥).

(٣) في (أ): (ضبطه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٢٨).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٣٨).

قوله: (عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وضبط (الزِّيَاديِّ).

٥ - ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الحجرات: ٩]، فَمَا يَمْنَعُكَ أَلَّا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ إِلَى آخِرِهَا [النساء: ٩٣]، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ: إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ؛ قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ؛ فَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ- وَهَذِهِ ابْنَتُهُ -أَوْ بَيْتُهُ- حَيْثُ تَرَوْنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ واو، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ابن شُريح التُّجِيبيُّ، أبو زُرعة، فقيهُ مصر وزاهدُها ومحدِّثُها، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، ويزيد بن أبي حبيب، وربيعة القصير، وعنه: الليث، وابن وهب، وغيرُهما، له كرامات وأحوال، مات سنة (١٥٨هـ)، أخرج له الجماعة[(١)]، و(بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو) بعده: هو المعافريُّ، و(بُكَيْرٌ): هو ابن عبد الله بن الأشجِّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ): هذا الرجل الذي جاء ابنَ عُمر تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة البقرة)[ح٤٥١٤]، وفي مكان آخر[ح٣٦٩٨]، وأنَّ شيخَنا قال عَنِ الحُميديِّ في «جمعه»: (إنَّه حكيم)[٣٦٥/٢]، انتهى[التوضيح ٣٨٧/٢٢]، وتَقَدَّم أنَّ ابن شيخنا البُلْقَينيِّ قال: (إنَّه العلاء بن عَرار[(٢)])، ونقله عَنِ «الخصائص» للنسائيِّ[(٣)]، وتَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين[هُدى ٣٢٧].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٧).

(٢) كذا ضبطه المؤلِّف بالقلم، وقيَّده القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (١٣٦/٧) بكسر العين.

(٣) «الإفهام» (ص٤٠٧)، وانظر «خصائص عليٍّ» (١٠٥).

قوله: (أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ): (أغترُّ) في الموضعَين: بفتح الهمزة، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ راء مشدَّدة، كذا هو مضبوط في أصلنا في الموضعين، أي: أخاطرُ بتركي[1] مقتضى الأمر بها أحبُّ إليَّ أن أخاطرَ بالدخول تحت خطر وعيدِ الآية الأخرى، و(الغَرَر): المخاطرة، ولم يذكر في «المطالع» سوى هذه الرواية[2]، وفي نسخة هي على هامش أصلنا: (أُعَيَّر)[3]؛ بضمِّ الهمزة، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة مشدَّدة، ثُمَّ راء، مِنَ التعيير؛ وهوالتوبيخ، وأمَّا اللفظة الثانية؛ فلم يُكتَب تجاهها شيءٌ[4]، والله أعلم.

قوله: (إِمَّا يَقْتُلُوهُ، وَإِمَّا يُوثِقُوهُ): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم، ووجه الكلام: (يقتلونه، وإمَّا يوثقونه)؛ بإثبات النون، والأوَّل في أصلنا، والثاني نسخة في هامشه[5]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (يقتلوه ويوثقوه) في الموضعين بغير تردُّد، قال شيخُنا: (بإثبات النون هو الصواب)، ثُمَّ ذكر حذف النون، ثُمَّ قال: (وهو خلاف الصواب؛ -قال:- لأنَّ «إمَّا» هنا عاطفة مكرَّرة، وإنَّما تَجزم إذا كانت شرطًا)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٨٧]، وما قاله ظاهرٌ، غير أنَّ حذفَ النون لغةٌ معروفةٌ حيثُ لا جازم ولا ناصب أيضًا[6].

قوله: (حَتَّى كَثُرَ): هو بضمِّ الثاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَخَتَنُهُ): (الختن): زوج البنت.

قوله: (وَهَذِهِ ابْنَتُهُ -أَوْ بِنْتُهُ- حَيْثُ تَرَوْنَ)، تَقَدَّم الكلام عليه في (البقرة)[ح٤٥١٥]، وفي أصلنا: (أو بيته حيث ترون)، وفي الهامش نسخة: (أَبْيُتُهُ)[7]: جمع (بيت)، جمع قلَّة.

٤٦٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ: أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا -أَوْ إِلَيْنَا- ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ

(١) في (أ): (تركي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٨).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) أُثبت في «اليونينيَّة» لكلٍّ من الموضعين روايةُ أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (١/٢١٠ - ٢١١)، «شواهد التوضيح» (ص٢٣٩ - ٢٤١).

(٧) هي رواية الكشميهني.

تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ) بعده: تَقَدَّم مرارًا أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، و(بَيَانٌ) بعده: هو ابن بِشر المؤدِّب، عن أنس، وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وزائدة، وعدَّةٌ، أخرج له الجماعة، قال أحمد وابن معين: (ثِقةٌ)(١)، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة(٢)، و(وَبْرَةُ) بعده: بفتح الباء الموحَّدة وإسكانِها، هو ابن عبد الرَّحمن.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ؟): تَقَدَّم أعلاه وقبله ما قيل فيه[ح٤٥١٤و٤٦٥٠]، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين في هذا: (هذا الرجل اسمه حكيم، سمَّاه البَيهَقيُّ في روايته لهذا الحديث مِنَ الطريق التي أخرجها البُخاريُّ[هق ١٦٥٨٤])[هُدى ٣٢٩].

٦ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٥]

٤٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ -فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَلَّا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِئَتَيْنِ- ثُمَّ نَزَلَتِ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٦]؛ فَكَتَبَ أَلَّا يَفِرَّ مِئَةٌ مِنْ مِئَتَيْنِ، زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً: نَزَلَتْ: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ﴾. قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَكَتَبَ أَلَّا يَفِرَّ): (كَتب): بفتح الكاف والتاء، مبنيٌّ للفاعل، كذا في أصلنا.

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٤١٣/١)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤٢٤/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٣/٤)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٢)، وزيد في (أ): (أخرج له البخاري فقط)، والصواب: أنَّه أخرج له الجماعة؛ كما ذكر المؤلِّف نفسه، وهناك راوٍ آخر اسمه (بيان) أخرج له البخاريُّ فقط؛ هو بيان بن عَمرو البخاريُّ، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٤)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٢).

قوله: (زَادَ سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينةَ المذكورُ في السند، وكذا (سفيان) المذكورُ قبله وبعده.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ): (ابن شُبرُمة): هو عبد الله بن شبرمة بن طُفيل، أبو شبرمة، الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، الفقيه العالم، عالم أهل الكوفة،/ عن أنس، وأبي الطفيل، والشعبيِّ، وأبي زُرعة البجليِّ، وإبراهيم النخعيِّ، وطائفةٍ، وعنه: شعبة، والسُّفيانان، وابن المبارك، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ[العلل ١/٤١٩]، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٥/٨٢]، وغيرُهما، علَّق له البُخاريُّ(١)، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، له ترجمة في «الميزان»(٢)، وقد تَقَدَّم[قبل ح٢٦٦٨]. [٢/١٤٧ب]

قوله: (وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وقد تقدَّم.

٧- ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٦]

٤٦٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ العِدَّةِ؛ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ): هو بضمِّ السين، وفتح اللام، وهو يحيى بن عبد الله ابن زياد المَرْوَزيُّ، يعرف بخاقان، انفرد به البُخاريُّ، ثِقةٌ، وترجمتُه معروفةٌ(٣)، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، و(الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ): بكسر الخاء المعجمة، وتشديد الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق، مصروف، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ):(فُرِض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ): (خُفِّف) في أصلنا: مبنيٌّ للمفعول، ولو بُنِيَ للفاعل؛ جاز، ولم يمتنع.

❋ ❋ ❋

(١) قال في «فتح الباري» (٨/١٦٢): (وهو موصول، ووهم من زعم أنَّه معلَّق) وساق دليلَه.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٣٨)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٠٦).

٩ - سُورَةُ التَّوْبَةِ(١)

يُقَالُ: مَرْصَدٌ: طَرِيقٌ، الإِلُّ: القَرَابَةُ، الذِّمَّةُ: العَهْدُ، ﴿وَلِيجَةً﴾ [التَّوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ. ﴿الشُّقَّةُ﴾ [٤٢]: السَّفَرُ، الخَبَالُ [٤٧]: الفَسَادُ، وَالخَبَالُ: المَوْتُ. ﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [٤٩]: لَا تُوَبِّخْنِي. ﴿كَرْهًا﴾ وَ﴿كُرْهًا﴾ [٥٣]: وَاحِدٌ. ﴿مُدَّخَلًا﴾: يُدْخَلُونَ فِيهِ. ﴿يَجْمَحُونَ﴾ [٥٧]: يُسْرِعُونَ. ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [٧٠]: ائْتَفَكَتِ: انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ. ﴿أَهْوَىٰ﴾ [النَّجم: ٥٣]: أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ. ﴿عَدْنٍ﴾ [٧٢]: خُلْدٍ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ، أي: أَقَمْتُ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ، وَيُقَالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ: فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ. الخَوَالِفُ: الخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي، وَمِنْهُ: يَخْلُفُهُ فِي الغَابِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ، ﴿الْخَيْرَاتُ﴾ [٨٨]: وَاحِدُهَا: خَيْرَةٌ، وَهِيَ الفَوَاضِلُ. ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ. الشَّفَا: شَفِيرٌ، وَهوَ حَدُّهُ، وَالجُرُفُ: مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ. ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩]: هَائِرٍ. ﴿لَأَوَّاهٌ﴾: شَفَقًا وَفَرَقًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[من السريع]

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

(سُورَةُ بَرَاءَةَ)

فائدةٌ هي تنبيهٌ: قيل: إنَّما لم يُبسمَل في هذه السورة؛ لأنَّها و(الأنفال) سورة واحدة، ومعنى هذا في «التِّرْمِذيِّ» في (الصلاة)(٢)، وكذا في «أبي داود»[د٧٨٦]، واللفظُ للترمذيِّ(٣) عَنِ ابن عبَّاس قال: (قلتُ لعثمان بن عفَّان: ما حملَكُم على أن عمدتم إلى «براءة» وهي مِنَ المِئِين، وإلى «الأنفال» وهي مِنَ المثاني، فجعلتموهما(٤) في السبع الطُّوَل، ولم تكتبوا بينهما سطر «بسم الله الرَّحمن الرحيم»؟ فقال عثمان: كان النَّبيُّ ﷺ ممَّا تَنزل عليه الآياتُ، فيدعو بعضَ مَن كان يكتبُ له، ويقول: «ضع هذه

(١) ضرب عليها في الأصل، وكتب بدلها «براءة» وصحَّح عليها.

(٢) ذكر المؤلِّف أن الترمذيَّ أخرجه في موضعين: في (الصلاة)، وفي (التفسير)، والصواب: أنَّ الترمذيَّ لم يخرِّجه إلَّا في (التفسير) (٣٠٨٦)، انظر «تحفة الأشراف» (٧/٢٦١).

(٣) هذا لفظ أبي داود.

(٤) في (أ): (فجعلتوها)، والمثبت من مصدره.

الآيةَ في السورة التي يُذكَر فيها كذا»، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك، وكانت «الأنفال» مِن أوَّل ما نزل عليه بالمدينة، وكانت «براءة» مِن آخر ما نزل مِنَ القرآن، وكانت قصَّتُها شبيهةً بقصَّتها، فظننتُ أنَّها منها، فمِن هناك وضعتُها في السبع الطول، ولم أكتب بينهما سطر: «بسم الله الرَّحمن الرحيم»)، والتِّرْمِذيُّ أيضًا في (التفسير)[ت٣٠٨٦]، والنَّسائيُّ في (فضائل القرآن)[كن٧٩٥٣]، انتهى.

ونقل شيخُنا في (سورة اقرأ): أنَّ عبد الله بن الزُّبَير سأل عثمان عن ذلك[التوضيح ٢٣/٥٦١]، والله أعلم، وفي «الحاكم» عَنِ ابن عبَّاس قال: (سألتُ عليًّا عن ذلك، فقال: لأنَّ البسملةَ أمانٌ، و«براءة» نزلت بالسيف، ليس فيها أمانٌ)، قال القشيريُّ: (والصحيحُ أنَّ جبريل ما نزل بها فيها)[ك٢/٣٣٠].

قوله: (**وَقَالَ: إِذَا مَا قُمْتُ...**)؛ البيتَ: كذا في نسختنا الأصل هنا، وكُتِب عليه وعلى شيءٍ آخرَ غيرِه: إنَّه زائدٌ، ولفظ البُخاريِّ فيما يأتي، وقال الشاعر:

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ

والشاعرُ المشارُ إليه هو: المُثَقَّبُ العبديُّ، والمُثَقَّبُ؛ بضمِّ الميم، وفتح الثاء المثلَّثة، ثُمَّ قاف مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وهذا لقبٌ له، واسمه: عائذ بن مِحْصن، من عبد القيس، وإنَّما قيل له: المثقَّب؛ لقوله: [من الوافر]

أَرَيْـنَ مَحَاسِـنًا وَكَـنَنَّ أُخْـرَى وَثَقَّـبْنَ الوَصَـاوِصَ لِلعُيُـونِ(١)

وقد ذكر شيخُنا في اسمه قولينِ آخرينِ معَ الأوَّل، ثُمَّ قال: (والأوَّل أثبتُ)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٣٩].

قوله: (**إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ**): هو بفتح الهمزة، وإسكان الراء.

قوله: (**تَأَوَّهُ**): هو بتشديد الواو المفتوحة، وضمِّ الهاء، محذوفُ إحدى التاءَين.

قوله: (**آهَةَ**): هو بفتح الهمزة الممدودة، والهاء مخفَّفة، ثُمَّ تاء، منصوب، ونصبُه معروفٌ، يقال: أَوَّهَ الرجلُ تأويهًا، وتأوَّه تأوُّهًا؛ إذا قال: أَوَّهْ، والاسم: الآهَةُ؛ بالمدِّ، وهذا البيت الذي أنشده الإمام

---

(١) ورد في «ديوانه» (ص١٢):

ظهـرنَ بِكِلَّـةٍ وسـدلنَ رقمًـا وثقَّـبنَ الوصـاوصَ للعيـونِ
أرينَ محاسنًا وكننَّ أُخرى مِنَ الأجياد والبشر المصونِ

وكذا ورد في «المفضليات» (ص٢٨٩)، وكما ذكره المؤلِّف أورده الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (وصوص)، وذكر الروايتين ابنُ منظور في «لسان العرب» مادَّة (وصص).

البُخاريُّ يروى كما قيَّدته، ويُروى: (أَهَّةَ)(١)؛ بفتح الهمزة، وتشديد الهاء مفتوحة، ونصب التاء، مِن قولهم: أَهَّ؛ بفتح الهمز، وتشديد الهاء مفتوحة؛ إذا توجَّع(٢)، قال العجَّاج: [من الرجز]

وإنْ تَشَكَّيْتِ أَذَى القُرُوْحِ
بأهَّـــةٍ كَأَهَّـــةِ المَجْــرُوْحِ ... ...(٣)

قوله: (وَالخَبَالُ(٤): المَوْتُ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: (كذا للجميع، والصواب: المُوتةُ؛ يعني: الجنونَ)، انتهى[مطالع ٢/٤١٠].

قوله: (﴿كَرْهًا﴾ و﴿كُرْهًا﴾: وَاحِدٌ): يعني: بفتح الكاف وضمِّها؛ لغتان، وهذا رأي الكسائيِّ، والفرَّاءُ يقول: الكُره؛ بالضمِّ: المشقَّة، يقال: قمتُ على كُرْهٍ، أي: على مشقَّة، ويقال: أقامني فلانٌ على كَرْهٍ؛ بالفتح؛ إذا أكرهكَ عليه(٥)، وسأذكره في (الإكراه) بزيادة إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٦٩٤٨]، وقد قرأ: ﴿كُرْهًا﴾ التي في (النساء) [الآية:١٩] وهنا حمزة والكسائيُّ بالضمِّ، والباقون بالفتح، وأمَّا التي في (الأحقاف) [الآية:١٥]؛ فقرأ الكوفيُّون وابن ذكوان بالضمِّ فيهما، والباقون بفتح الموضعين(٦).

قوله: (﴿أَهْوَىٰ﴾: أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ): (الهُوَّة): بضمِّ الهاء وتشديد الواو، ثُمَّ تاء، وهي الوَهْدة العميقة، وكذا (الأُهْويَّة) على (أُفعولة) مثلُها(٧).

قوله: (وَمِنْهُ: مَعْدِنٌ): هو بكسر الدال؛ وكذا قوله: (فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ)، وهذا معروف.

قوله: (إِلَّا(٨) فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ): أهمل جموعًا أخرى ذكرها شيخُنا في «شرحه» [التوضيح ٢٢/٣٩٧].

---

(١) هي رواية الأَصيلي.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أوه).

(٣) في «ديوانه» (١/٢٥٧):

لا تَأْمُلِنَّ في السُّرى تَرْويحي وإنْ تَـشكَّيتِ أذى القُــروحِ
بأهَّـــةٍ كأهَّـــةِ المجــروحِ وظاهري السَّريحَ بالسَّريحِ

وهو من شواهد «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (أوه).

(٤) في (أ): (الخُبال)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كره).

(٦) انظر «السبعة» (ص٢٢٩)، «الحجة» (٣/١٤٤)، «حجة القراءات» (ص١٥٩)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٧) انظر «الصحاح» مادَّة (هوى).

(٨) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حرفان).

قوله: (الشَّفَا: شَفِيرٌ؛ وَهُوَ حَدُّهُ): (حَدُّه): بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين، ثُمَّ هاء الضمير.

قوله: (وَفَرَقًا): هو بفتح الراء، و(الفرَق): الفزع، وهذا معروف.

قوله: (وَقَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا مَا قُمْتُ...)؛ البيت، تَقَدَّم الكلام قُبَيل هذا على الشاعر، وعلى هذا البيت؛ فانظره.

١ - ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التَّوبة: ١]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ [التَّوبة: ٦١]: يُصَدِّقُ. ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التَّوبة: ١٠٣] وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ، وَالزَّكَاةُ: الطَّاعَةُ وَالإِخْلَاصُ. ﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصِّلت: ٧٦]: لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التَّوبة: ٣٠]: يُشَبِّهُونَ.

قوله: (﴿أُذُنٌ﴾: يُصَدِّقُ): هو بضمِّ الياء، وفتح الصاد، وكسر الدال المشدَّدة، المهملتين، وهذا ظاهرٌ.

٤٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النِّساء: ١٧٦]، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ): تَقَدَّم الاختلاف في آخر ما أُنزل مِنَ الآيات في أوَّل هذا التعليق[ح٣].

قوله: (﴿يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾): تَقَدَّم الكلام على (الكلالة) في (النساء)[قبل ح٤٦٠٥] وقبلها[ح١٩٤].

قوله: (وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ): تَقَدَّم الخلافُ في آخر سورة نزلت، وقد ذكرتُ هناك أنِّي أذكر تعقُّبًا في ذلك[ح٣]، وها هو: قال الداوديُّ: (لم يختلفوا أنَّ أوَّل «براءة» نزلت سنة تسع لمَّا حجَّ الصِّدِّيق بالناس، وأُنزلت: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] عام حجَّة الوداع، فكيف تكون «براءة» آخرَ سورة أنزلت؟! ولعلَّ البراء أراد: بعضَ «براءة»)، انتهى، نقله شيخنا[التوضيح ٢٢/٤٠٢].

٢ - ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ [التَّوبة: ٢]. سِيحُوا: سِيرُوا

٤٦٥٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ، فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ، يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى: أَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح الفاء، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ) هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عن أبي هريرة: تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ(١)، لا حُمَيد بن عبد الرَّحمن الحِمْيريُّ؛ لأنَّ الحِمْيريَّ ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرة(٢)، والله أعلم[ح٣٧].

قوله: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا الحديثَ وضعه أبو مسعود وابن عساكر في (مسند أبي بكر)، وأنَّ خلفًا وضعه في (مسند أبي هريرة)(٣)، وأنَّ المِزِّيَّ ذكره فيهما[تحفة ٥/٣٠٧، ٩/٣٣٠][ح٣١٧٧].

قوله: (فِي تِلْكَ الحَجَّةِ): تَقَدَّم أنَّ هذه الحجَّةَ كانت سنة تسع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي مُؤَذِّنِينَ): هو بكسر النون، جمع (مُؤذِّن).

قوله: (قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ أعلاه وقبله أيضًا مطوَّلًا.

قوله: (قَالَ حُمَيْدٌ) -هو(٤) (ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ- : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق في الحكمة في إرداف عليٍّ الصِّدِّيقَ بـ(براءة)، وذكرتُ فيه أقوالًا[ح٣٦٩].

تنبيهٌ: قال أبو زُرعة: حديث حُميد بن عبد الرَّحمن عن أبي بكر وعليٍّ مرسلٌ، قال العلائيُّ في «المراسيل»: (قد سمع مِن أبيه وعثمان رضي الله عنهما، فكيف يكون حديثه عن عليٍّ مرسلًا وهو معه بالمدينة؟! نعم؛ روى عن عمر رضي الله عنه، وكأنَّه مرسلٌ)، انتهى(٥)، ولم تقع هنا روايته عن أبي بكر، ولكنْ أبو زُرعة ذكر ذلك، فلم أحذف كلامه في روايته عن أبي بكر، والله أعلم./ [٢/١٤٨أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٧٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٨١).

(٣) انظر «التوضيح» (١٨/٦٤٢).

(٤) (هو): كذا في (أ)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) «جامع التحصيل» (ص١٦٨) (ص١٤٥)، وانظر «تحفة التحصيل» (ص٨٣).

٣ - ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣]. آذَنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ

٤٦٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي المُؤَذِّنِينَ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ. قَالَ حُمَيْدٌ: ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم في ظاهرها أنَّه الزُّهريُّ، لا الحِمْيَريُّ.

قوله: (فِي المُؤَذِّنِينَ): تَقَدَّم بظاهرها أنَّه بكسر النون، وأنَّه جمع.

٤ - ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [التَّوبة: ٤]

٤٦٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: أَلَّا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ؛ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في آخر (كتاب الأنبياء) قُبَيل (ذكر بني إسرائيل)[ح٣٤٤٨]؛ فانظره.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو ابن كيسان، تَقَدَّم مرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّم أنَّ (الرهط) ما دون العشرة مِنَ الرجال؛ كالنَّفر[ح٢٧].

قوله: (يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ): وكذا في «مسلم»[م١٣٤٧]، وقوله: (يوم النحر: يوم الحجِّ الأكبر)، وهذه المسألةُ فيها ثلاثة أقوال للعلماء: قال النوويُّ في «مناسكه»: (إنَّ الصواب أنَّه يوم النحر)، انتهى[الإيضاح ٣٩٧]، والثاني: عرفة، والثالث: يأتي، والفاصلُ للنزاع: أنَّ عليَّ بن أبي طالب سأل

رسول الله ﷺ عن يوم الحجِّ الأكبر، فقال: «يومُ النحر»، ذكره التِّرْمِذيُّ[ت٩٥٧]، وعند أبي داود بإسناد صحيح: أنَّ رسول الله ﷺ وقف يومَ النحر بين الجمَرات في الحَجَّة التي حجَّ فيها، فقال: «أيُّ يوم هذا؟» قالوا: يوم النحر، فقال: «هذا يوم الحجِّ الأكبر»[د١٩٤٥]، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، وإنَّما أذَّن المؤذِّن بهذه البراءة يومَ النحر، وثبت في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: «يوم الحجِّ الأكبر يوم النحر»[ح٣١٧٧]، وفي هذ «الصحيح» في (الحجِّ) حديث ابن عُمر رضي الله عنهما: أنَّه عليه السلام قال يوم النحر في الحَجَّة التي حجَّ: «هذا يوم الحجِّ الأكبر»[ح١٧٤٢]، وفي الباب غيرُ ما ذكرتُ.

وقد رأيتُ المحبَّ الطبريَّ ذكر في «أحكامه» في (الحجِّ): (فضل يوم النحر) -هذه ترجمته- فقال: (واختُلف في يوم الحجِّ الأكبر على أقوال)؛ فذكر القولَين المذكورَين، والقائلَ بكلٍّ منهما، ثُمَّ قال: (والقول الثالث: أنَّه أيَّام الحجِّ كلُّها، عبَّر عَنِ الأيَّام باليوم؛ كما قيل: يوم الجمل، ويوم صفِّين، -قال:- وهو قول الثوريِّ، وعن مجاهد كالأقوال الثلاثة، وفي تسميته «الأكبر» أربعةُ أقوال؛ أحدها: الحجُّ الأكبر: هو الحجُّ، والأصغر: العمرة، وهو قول عطاء والشَّعبيِّ، والثاني وهو قول مجاهد: الأكبر: القِران، والأصغر: الإفراد، وفي يوم النحر يجوز فعل بقيَّة الأركان، فيتمُّ فيه الحجُّ؛ فلذلك قيل: «يوم الحجِّ الأكبر»، الثالث: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه حصل في تلك الحَجَّة حجُّ المسلمين والمشركين، ووافق ذلك يوم عيد اليهود والنصارى، قاله الحسن، الرابع: سُمِّيَ به؛ لأنَّ أكبر أفعال الحجِّ تُفعَل فيه، وتَحلُّ فيه المحرَّمات، قاله عبد الله بن أبي أوفى)، انتهى[غاية الإحكام ٢٥١/٥]، وقال نحوه في مثله.

وقال السُّهيليُّ عقيب غزوة تبوك في إنزال سورة (براءة) ما لفظه: (وقوله: «يوم الحجِّ الأكبر»: قيل: أراد: حين الحجِّ، أي: أيَّام الموسم كلَّها؛ لأنَّ نداء عليٍّ رضي الله عنه بـ«براءة» كان في تلك الأيام)، انتهى[الروض ٢٠١/٤].

٥ - ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التَّوبة: ١٢]

٤٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَا فَلَا نَدْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟! قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلْ؛ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ؛ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ؛ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو القطَّان، و(إِسْمَاعِيلُ) هذا: هو إسماعيل بن أبي خالد.

قوله: (إِلَّا ثَلَاثَةٌ): هؤلاء الثلاثة لا أعرفهم(١).

قوله: (وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ): هؤلاء الأربعة لا أعرفهم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (الأربعة مِنَ المنافقين الَّذين أشار إليهم حذيفةُ يمكن معرفةُ تعيينهم مِنَ الاثني عشرَ أصحاب العقبة بتبوك، فينظر مَن تأخَّر(٢) منهم، ويطبَّق على ذلك)، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (الَّذِينَ يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا): هو بضمٍّ أوَّله، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ قاف مشدَّدة مكسورة، وفي نسخةٍ أُخرى في هامش أصلنا: (يَبْقُرون)؛ بفتح أوَّله، وإسكان الموحَّدة ثانية، وضمِّ القاف(٣)، قال ابن قُرْقُول: (يبقرون بيوتنا، أي: ينقبونها فيسرقوننا)[مطالع ١/٥٣٥]، وفي «النِّهاية» نحوه، ولفظه: (يبقرون بيوتنا، أي: يفتحونها ويُوسِّعونها)، وقال شيخنا: («يبقرون»؛ بالباء، ثُمَّ قاف، أي: يفتحون، ورواه قومٌ بالنون بدل الباء، حكاه ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٣٨٧]، والأوَّل أصحُّ)[التوضيح ٢٢/٤٠٩].

قوله: (أَعْلَاقَنَا): هو بالعين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: ما يُعلَّق على(٤) الدوابِّ والأحمال مِن أسباب المسافرين، وهو أظهر في هذا الحديث، أو يكون جمعَ «عِلْق»؛ يعني: بكسر العين؛ وهو خِيار المال، وبه فسَّره بعضهم)، انتهى[مطالع ٤/٤٤١]، وفي «النِّهاية» في (العين المهملة [واللام] والقاف): («أعلاقنا»، أي: نفائس أموالنا، الواحد: «عِلْق»؛ بالكسر، قيل: سُمِّي به؛ لتعلُّق القلب به)، انتهى، وقال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمْياطيِّ بالغين المعجمة ضبطًا)؛ يعني: (أغلاقنا)، قال شيخُنا: (وقد حكاه ابن التِّين، ثُمَّ قال: ولا أعلم له وجهًا)[التوضيح ٢٢/٤١٠].

قوله: (أَجَلْ): هو بفتح الهمزة والجيم، وإسكان اللام، تَقَدَّم أنَّ معناه: نعم.

قوله: (إِلَّا أَرْبَعَةٌ): هؤلاء الأربعة لا أعرفهم.

قوله: (لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ؛ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ): يعني: عاقبَهُ الله ببلاءٍ لا يجد معه ذوق الماء، ولا طعم برودته.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٧٤): (سُمِّيَ منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد: أبو سفيان بن حرب، وفي رواية معمر عن قتادة: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان، وسهيل بن عمرو، وتُعقِّب بأنَّ أبا جهل وعتبة قتلا ببدر، وإنَّما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حيٌّ، فيصحُّ في أبي سفيان وسهيل ابن عمرو، وقد أسلما جميعًا).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (تأخرت وفاته).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٨).

٦ - ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]

٤٦٥٩ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ): هذا هو أبو اليمان، تَقَدَّم مِرارًا، و(شُعَيْبٌ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبد الله بنُ ذكوان.

قوله: (شُجَاعًا أَقْرَعَ): تَقَدَّم الكلام على (شجاع)، وعلى (الأقرع)، في (الزكاة)[ح١٤٠٣].

٤٦٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ؟ قَالَ: كُنَّا بِالشَّأْمِ فَقَرَأْتُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيَة، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(حُصَيْنٌ): بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هو ابن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، ابن عمِّ منصور، ومنصور: هو ابن المعتمر، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جُنْدُب بن جُنادَة، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم مترجمًا(١)[ح٣٠].

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): هي بفتح الراء والموحَّدة والذال المعجمة، ثُمَّ تاء التأنيث، على ثلاث مراحلَ مِنَ المدينة، قريب مِن ذات عِرْق(٢)، تَقَدَّمتْ[ح٣٠]./ [٢/١٤٨ب]

قوله: (مَا هَذِهِ الآيَةُ(٣) [إِلَّا] فِي أَهْلِ الكِتَابِ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليها في (الزكاة) مطوَّلًا [قبل ح١٤٠٢].

٧ - ﴿يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [التوبة: ٣٥]

٤٦٦١ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ، جَعَلَهَا اللهُ طُهْرًا لِلأَمْوَالِ.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ): (أحمد) هذا: هو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم الكلام

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٨).

(٣) (الآية): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أن يكونَ أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (**ابْنَ شِهَابٍ**) الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(**خَالِدُ بْنُ أَسْلَمَ**): عدويٌّ مدنيٌّ، عن عبد الله بن عُمر، وعنه: أخوه زيد بن أسلم، والزُّهريُّ، وغيرُهما، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٤/١٩٨]، أخرج له ابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، هذا على قول المِزِّيِّ والذهبيِّ: على أنَّ (قال فلان) وإن كان شيخَه يكون تعليقًا، وأخرج له أبو داود في كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وهو جزآن(١).

٨- بابُ قولِهِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]. القَيِّمُ: هُوَ القَائِمُ

٤٦٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ؛ ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: **ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحَجَّةِ**، وَالمُحَرَّمُ، **وَرَجَبُ مُضَرَ** الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ الإمامُ، و(**مُحَمَّدٌ**): هو ابن سيرين، و(**ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ**): عبد الرَّحمن، كما تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٦٧]، و(**أَبُو بَكْرَةَ**): تَقَدَّم أنَّه نُفَيع بن الحارث الثقفيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَن: أوَّلُ مَن ولد بالبصرة، عن أبيه، وعليٍّ، والأسود بن سريع، والأشجِّ العصريِّ، وغيرِهم، وعنه: ابن سيرين، وقتادة، وعبد الملك بن عمير، وخلقٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[٥/٧٧]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ**): في كلٍّ منهما لغتان: الفتح والكسر في أوَّلهما، لكنَّ الأفصح في (القَعدة) الفتح، وفي (الحِجَّة) الكسر(٣)، (**وَرَجَبُ مُضَرَ**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٤٠٦].

٩- ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التَّوبة: ٤٠]، ﴿مَعَنَا﴾: نَاصِرُنَا. السَّكِينَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ

قوله: (**السَّكِينَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ**): تَقَدَّم الكلام على (السكينة)، وعلى لغةٍ فيها غريبةٍ قُرِئ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٥).

(٣) انظر التعليق على هذا الكلام في الحديث (١٥٤٥).

بها شاذًّا(١)[ح٤١٠٤].

٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ المُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا؛ قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ): هذا هو المُسنَديُّ[ح٨٩٩]، هكذا هو في «الكَلَاباذيِّ»[الهداية ٣٤أ] و«ابن طاهر»[معرفة رجال الصحيحين ١١٣]، والله أعلم، و(حَبَّان بن هلال): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة.

قوله: (فِي الغَارِ): هذا الغار هو بثور؛ جبل بقرب مَكَّة.

٤٦٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ. فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِسْنَادُهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا، فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلِ: ابْنُ جُرَيْجٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، ومستندي ما قدَّمتُه في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مليكة زهير، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ): قال بعضُهم: (كان ذلك بينهما في بعض قراءات القرآن)، انتهى(٢)، وسيأتي قريبًا ما قاله بعضُ حفَّاظ هذا العصر مِنَ المتأخِّرين[ح٤٦٦٥]، وهو ظاهرٌ؛ وذلك لأنَّ في الحديث الأوَّل: ابن أبي مليكة عَنِ ابن عبَّاس، وفي الطريق الثاني: ابن أبي مليكة عَنِ ابن عبَّاس، وفيه: قال ابن عبَّاس: (قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ...)؛ الحديثَ[ح٤٦٦٥].

قوله: (وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ): يعني: بنتَ أبي بكر، تَقَدَّم بعض ترجمتها(٣)[ح٨٦].

قوله: (وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ): يعني: عمَّةَ النَّبيِّ ﷺ، وهي أمُّ والدةِ الزُّبَير بن العوَّام، (وصفيَّة): صحابيَّة مشهورة(٤).

---

(١) انظر «المحتسب» (١٥٤/١).

(٢) انظر «التنقيح» (٩٢٧/٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧١)، «تهذيب الكمال» (١٢٣/٣٥).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦).

قوله: (فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائلُ لذلك: هو عبد الله بن محمَّد الراوي عنه هنا.

قوله: (إِسْنَادُهُ): يجوز فيه النصبُ والرفعُ، وإعرابُهما ظاهرٌ[١].

قوله: (فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (وَلَمْ يَقُلِ: ابْنُ جُرَيْجٍ): (ابن): يجوز فيه الرفعُ والنصبُ.

٤٦٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟! فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ! إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا. قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ؟ أَمَّا أَبُوهُ؛ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ: الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ؛ فَصَاحِبُ الغَارِ، يُرِيدُ: أَبَا بَكْرٍ، وَأُمُّهُ؛ فَذَاتُ النِّطَاقِ؛ يُرِيدُ: أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ؛ فَأُمُّ المُؤْمِنِينَ؛ يُرِيدُ: عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ؛ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ؛ يُرِيدُ: خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَجَدَّتُهُ؛ يُرِيدُ: صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي؛ وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبُّونِي؛ رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالحُمَيْدَاتِ؛ يُرِيدُ: أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ بَنِي تُوَيْتٍ، وَبَنِي أُسَامَةَ، وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ -يَعْنِي: عَبْدَ المَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ- وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ، يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(حَجَّاجٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (حجَّاج بن محمَّد، أبو محمَّد الأعور التِّرْمِذيُّ، مات ببغداد سنة خمس -أو ستٍّ- ومئتين)، انتهى[٣]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ)، وقبله مرارًا.

قوله: (وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ): الضمير يرجع إلى ابن عبَّاس وعبد الله بن الزُّبَير، تَقَدَّم أعلاه أنَّ بعضَهم قال: (إنَّه كان بينهما في بعض قراءات القرآن)[التنقيح ٢/٩٢٧]، وقال بعض حفَّاظ العصر: (الاختلافُ بينهما في أمر البيعة بالخلافة لابن الزُّبَير، فأبى ابنُ عبَّاس حتَّى يجتمع الناس عليه، فأمره ابن الزُّبَير بالخروج مِن مَكَّة، فآل الأمرُ إلى أن خرج إلى الطائف، فأقام بها حتَّى مات، وساق مسلمٌ[٤] طرفًا مِن

---

(١) النصب على تقدير: اذكر إسناده، والرفع على تقدير: ما هو إسناده.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥١).

(٤) لم أقف في «مسلم» على ما يشير أنَّ الخلاف بين ابن الزبير وابن عبَّاس رضي الله عنهم في أمر البيعة، وإنَّما ورد في «مسلم» =

ذلك)، انتهى[هُدى ٣٣٠]، وقوله: (في أمر البيعة): هذا هو ظاهرُ هذا الحديث، والله أعلم، والأوَّل مختَصَرٌ منه، وهذا مطوَّلٌ.

قوله: (فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ): (تُحِلَّ): منصوبٌ، جواب الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم ما معنى (الحواري)، وتَقَدَّم [أنَّ] الحواريِّين مِنَ الصَّحابة(١) اثنا عشر، ذكرتُهم قبلُ غيرَ مرَّةٍ[ح٢٨٤٦ و٢٩٩٧].

قوله: (فَذَاتُ النِّطَاقِ): تَقَدَّم الكلام على (النِّطاق) ما هو مطوَّلًا[ح٢٩٧٩].

قوله: (وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ): كذا في جميع النسخ، وسقط مِن ذلك: «وتركتُ بني عمِّي إن وصلوني...»؛ الحديثَ، يريد: بني أُمَيَّة؛ لكونهم مِن بني عبد منافٍ، وقد جاء ذلك مبيَّنًا في رواية ابن أبي خيثمة في «تاريخه»، وبهذه الزيادة يستقيم الكلامُ، ويبيِّنه الحديثُ الآخر بعده[ح٤٦٦٦]، انتهى، قاله بعضهم[التنقيح ٢/٩٢٧].

قوله: (وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي): وفي روايةٍ الثانيةُ: (ربُّوني) أيضًا، وعليها (صح)، (رَبُّوني): بفتح الراء، وتشديد الموحَّدة المضمومة، أي: ملكوني، ودبَّروا أمري، وصاروا لي أربابًا، أي: سادةً وملوكًا، قال الدِّمْياطيُّ: (يريد بذلك: بني أُمَيَّة؛ ومعنى «ربُّوني»: تعاهدوا إحسانَهم عندي ووصلوه)، انتهى، وقال ابن الأثير: (أي: يكونون عليَّ أمراء وسادة متَقَدِّمين؛ يعني: بني أُمَيَّة، فإنَّهم في النسب إلى ابن عبَّاس أقربُ مِن ابن الزُّبَير، يقال: ربَّه يَرُبُّه، أي: كان له رَبًّا)، انتهى.

قوله: (فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالحُمَيْدَاتِ؛ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ بَنِي تُوَيْتٍ، وَبَنِي أُسَامَةَ، وَبَنِي أَسَدٍ(٢)): (آثر)؛ بمدِّ الهمزة، و(التُّوَيْتات): بضمِّ المثنَّاة فوق، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ تاء مثنَّاة فوق، (بنو تُويت): هو ابن حبيب بن أسد، و(الأُسامات): هو ابن عبد الله بن حميد بن

= خلافهما في المتعة (١٢١٧)، و(١٢٣٨)، و(١٢٤٩) و(١٤٠٥)، و(١٤٠٦)، وخلافهما في بناء الكعبة (١٣٣٣)، وقد روى أبو داود في «سننه» (١٠٧١) حديثًا فيه أنَّ ابن عبَّاس كان بالطائف زمن خلافة ابن الزبير.

(١) استدرك هنا في (أ): (أنَّهم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) قال القاضي عياضٌ في «مشارق الأنوار» (١/١٦٨): (وفي حديث ابن عبَّاس وابن الزُّبير في التُّويتات والأُسامات والحُميدات: «أبطُنٌ من بني أسَدٍ؛ بني تُويت، وبني أُسامة، وبني أسَد» كذا له في الموضعَين بفتح السين، وهو في الأوَّل صوابٌ على ما تقدَّم هو أسَد قريش، والآخرُ وهمٌ وتصحيفٌ إنَّما صوابه: «بني حُميد» ألا تراه كيف ذكرهم الثلاثة أبطُن أوَّل الحديث).

زهير، و(الحُمَيدات)؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الميم: بنو حُمَيد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ(١)، و(بنو أسَد): بفتح السين، وقد تَقَدَّم مَن هم، وهم قرابته[ح٣٧٢٨].

قوله: (إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِي): يريد: عبد الملك بنَ مروان، كما سيأتي في هذا الحديث نفسِه، وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، ترجمته معروفةٌ مشهورةٌ(٢)، قال الذهبيُّ: (أنَّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل ؟!) انتهى[الميزان ٢/٦٦٤]، وقد ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» فقال: (وهو بغير الثقات أشبهُ)، انتهى[الثقات ٥/١١٩]، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّمتْ ترجمة أبيه مروان، وأنَّه ليس بصحابيٍّ[ح٧٦٤].

قوله: (يَمْشِي القُدَمِيَّةَ): هي بضمِّ القاف، وفتح الدال المهملة، ثُمَّ ميم مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْياطيُّ: (قال أبو عُبيد: هذا مَثَلٌ ضربه؛ يريد به: أنَّه ركب معاليَ الأمور وعمل بها[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (كذا الرواية في «الصحيح»، ورواه بعضُ الناس: «اليَقْدُميَّة»: بفتح الدال وضمِّها، والضمَّ صحَّح لنا شيخُنا أبو الحسن(٣)؛ يعني: أنَّه تَقَدَّم في الشرف والفضل على أصحابه؛ وأصله: التبختُر، قال أبو عُبيد: «إنَّما هو مَثَلٌ ضربه؛ يريد: أنَّه ركب معاليَ الأمور، وعمل بها»[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى[مطالع ٥/٣١٥]، وفي «النِّهاية»: («مشى القُدَميَّة»، وفي رواية: «اليَقدميَّة»، [و]الذي جاء في رواية البُخاريِّ:/ «القُدَميَّة»؛ ومعناها: أنَّه تَقَدَّم في الشرف والفضل على أصحابه، وقيل: معناه: التبختر، ولم يُرِد المشي بعينه، والذي جاء في كتب الغريب: «اليَقدميَّة»؛ بالياء والتاء، وهما زائدتان؛ ومعناهما: التَقَدُّم، ورواه الأزهريُّ بالياء المعجمة مِن تحتُ[تهذيب اللغة ٩/٥٧]، والجوهريُّ بالمعجمة مِن فوقُ، وقيل: إنَّ «اليقدُمية» -بالياء مِن تحتُ-: هو التَقَدُّم بهمَّته وأفعاله)، انتهى. [٢/١٤٩أ]

قوله: (لَوَّى ذَنَبَهُ، يعني: ابنَ الزُّبَير)، قال الدِّمْياطيُّ: (قال أبو عُبَيد: «يريد: لم يبرز لاكتساب المجد وطلبِ الحمد، ولكنَّه تنحَّى»[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («لوَّى ذنبَه»؛ بشدِّ

(١) انظر «التوضيح» (٢٢/٤١٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨).

(٣) هكذا في النسخ الخطية: «أبو الحسن»، وفي «المطالع» و«المشارق»: «أبو الحسين»، ومن شيوخ القاضي ممن اسمه أبو الحسن اثنان: علي بن أحمد الأنصاري (ت: ٥٢٨)، ويونس بن محمد بن مغيث الصفار (ت:٥٣١)، وممَّن اسمه أبو الحسين سراج بن عبد الملك (ت:٥٠٧)، وهو الذي يكثر النقل عنه.

الواو: كناية عَنِ الجُبن والميل إلى الدَّعَة؛ كالكلب، وقال أبو عُبَيد...)؛ فذكر عنه ما ذكره عنه الدِّمْياطيُّ أعلاه، غير أنَّه زاد قبل (تنحَّى): (راغ وتنحَّى)(١)، قال ابن قُرْقُول: (وكذلك «لوَّى ثوبَه في عُنُقِهِ»، ويقال بالتخفيف، وقد قُرِئَ: ﴿لَوَوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥](٢))، انتهى [مطالع ٣/٤٦٥].

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا؟! فَقُلْتُ: لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ، وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ؛ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا غيرَ مرَّةٍ أنَّه عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مليكة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (وَلَهُمَا): هو بفتح اللام؛ لام التأكيد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ): يعني: صفيَّةَ رضي الله عنها، وهي(٣) والدة الزُّبَير.

قوله: (وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ): يعني: أمَّه أسماء بنت أبي بكر.

تنبيهٌ: أولادُ بناتِ النَّبيِّ ﷺ يُنسَبون إليه، وأولادُ بناتِ غيرِه لا يُنسَبون إليه في الكفاءة وغيرِها؛ لحديث: «كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة، إلَّا سببي ونسبي»، رواه الحاكم مِن حديث جعفر بن محمَّد(٤) عن عمر، وقال: (صحيح الإسناد)[ك ٣/١٤٢]، ومِن حديث المِسْوَر بن مخرمة بزيادة: «وصِهْري(٥)»، ثُمَّ قال: (صحيح)[ك ٣/١٥٨، حم ١٨٩٠٧]، وأخرجه الطبرانيُّ في «أكبر معاجمه» مِن حديث

---

(١) كذا في المطبوع منه.

(٢) هي قراءة نافع وروح، انظر «السبعة» (ص٦٣٦)، «الحجة» (٦/٢٩٢)، «حجة القراءات» (ص٧٠٩)، «النشر» (٢/٢٩٠).

(٣) زيد في (أ): (أمُّ)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٤) أي: بإسناده إلى عمر رضي الله عنه؛ واختلف فيه، ففي «المستدرك» (٣/١٤٢)، «السنن البيهقيِّ الكبرى» (٧/٦٣)-: (جعفر ابن محمد عن أبيه عن عليِّ بن الحسين عن عمر)، وفي غيرهما: (عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمر)، دون ذكر عليِّ بن الحسين، انظر «البدر المنير» (٧/٤٨٨)، «علل الدارقطنيِّ» (٢/١٨٩ - ١٩٠).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«غاية السول» (ص٢٧٩): (وصهرتي)، والمثبت من مصدرَيه.

ابن عبَّاس بإسنادٍ لا أعلم به بأسًا[(١)]، وقد وقع لنا مِن حديث عمر بطريق آخرَ غيرُ ما سلف[(٢)]، وهذه الخَصِيصة قالها صاحبُ «التلخيص»[ص ٤٧٩]، وتبعه الرافعيُّ[العزيز ٤٦١/٧]، وأنكرها القفَّالُ وقال: لا اختصاص في انتساب أولاد البنات إليه، واختُلف في معنى الحديث السالف، فقيل: معناه: أنَّ أمَّته ينسبون إليه يومَ القيامة، وأُمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم، وقيل: لا يُنتَفع يومئذٍ بسائر الأنساب، ويُنتَفع بالنسبة إليه[(٣)]، وذكر القضاعيُّ هذه الخَصِيصة فيما خُصَّ به دون غيره مِنَ الأنبياء[(٤)]، وقد رأيتَ ما في هذا «الصحيح» مِن قول ابن عبَّاس، وأنَّه أطلق على ابن الزُّبَير أنَّه ابنُ أبي بكر، وهو ابن ابنته أسماء، فالظاهر: أنَّ عنده لا اختصاص، والله أعلم، وسيجيء مكان آخر في (سورة الحجرات)[ح٤٨٤٥]، وقد أطلقه عليه ابنُ أبي مليكة عبدُ الله الذي تَقَدَّم قريبًا، والله أعلم.

قوله: (وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ): (أخو خديجة) المشارُ إليه: هو العوَّام؛ لأنَّه ابن خُوَيلد، وخديجةُ بنت خُوَيلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، فالعوَّام وخديجة أمُّ المؤمنين أخوان، والله أعلم.

قوله: (وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ): يعني: أنَّه ابن أسماء بنتِ أبي بكر أختِ عائشة بنت أبي بكر، رضي الله عنهم.

قوله: (فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي) أي: يتكبَّر ويرتفع، و(عنِّي) هنا بمعنى: (عليَّ)، وقد جاءت (عن) بمعنى (على) كثيرًا؛ كما جاء في حديث السقيفة: (وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ)[ح٦٨٣٠]، ومثله: قول أبي سفيان بن حرب: (لَكَذَبْتُ عَنْهُ)[ح٧]، أي: عليه، وجاء العكس أيضًا، والله أعلم.

قوله: (أَعْرِضُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَمَا أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٦٦٥].

١٠ - ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠]، قَالَ مُجَاهِدٌ: يَتَأَلَّفُهُمْ بِالعَطِيَّةِ

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بُعِثَ

(١) «المعجم الكبير» (١٩٤/١١)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٧٥/٩ - ٢٧٦): (ورجاله ثقات).

(٢) انظر الكلام في «غاية السول» (ص٢٧٩)، ثمَّ ساق ابن الملقِّن الطريق الأُخرى لحديث ابن عمر من طريق أبي نُعيم بسنده إلى يونس بن أبي يعفور عن أبيه، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه، انظر «تاريخ أصبهان» (٢٤١/١)، وانظر طرق الحديث في «البدر المنير» (٤٨٧/٧ - ٤٩٠).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (١٤/٧ - ١٥).

(٤) انتهى كلام ابن الملقِّن بحروفه في «غاية السول» (ص٢٧٩ - ٢٨١).

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ: «أَتَأَلَّفُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ، فَقَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**): هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**ابْنُ أَبِي نُعْمٍ**): هو عبد الرَّحمن بن أبي نُعْم، أبو الحكم، البجليُّ الكوفيُّ، الزاهد، عَنِ المغيرة، وأبي هريرة، وسفينة، وعنه: الحكم، ومغيرة، وفُضَيل بن غزوان، وكان يحرم مِنَ السنة إلى السنة، ويقول: لبيك، لو كان رياءً؛ لاضمحلَّ، مشهور مِنَ الأولياء الثقات، وقال أحمد ابن أبي خيثمة عَنِ ابن معين: (ضعيفٌ)، كذا نقل ابنُ القطَّان[بيان الوهم ٤/٥٣٩]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»[٢/٥٩٥]: (وهذا لم يُتابع عليه أحمدُ)؛ يعني: ابنَ أبي خيثمة، تُوُفِّيَ إلى حدود سنة مئة، أخرج له الجماعة[(١)]، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك الخدريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): (بُعِث): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ: أَتَأَلَّفُهُمْ**): تَقَدَّم الأربعة المشارُ إليهم، تَقَدَّم أنَّهم عُيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع وقع فيه شكٌّ للراوي؛ هل هو علقمة أو عامر بن الطفيل؟ وتَقَدَّمَ أنَّ الصوابَ: أنَّه علقمة، وأنَّ عامرًا هلك على كفره بالطاعون، وقد تَقَدَّم الكلام عليهم في (بعث عليٍّ وخالد إلى اليمن)، وذكرتُ بعضَ تراجم هؤلاء الأربعة[ح٤٣٥١].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ**): تَقَدَّم الكلامُ على هذا الرجلِ في الباب المشارِ إليه أعلاه[ح٤٣٥١]، وقد قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في هذا: (والقائل يظهر أن يكون ذا الخُوَيصرة التميميَّ)، انتهى[الإفهام ٤١٧]، وكذا قال بعض حفَّاظ العصر، لكن جزم به[هُدى ٣٣٠]، وهو كذلك، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٣٤٤].

١١ - ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]

﴿يَلْمِزُونَ﴾: يَعِيبُونَ[(٢)]. وَ﴿جُهْدَهُمْ﴾: طَاقَتَهُمْ.

٤٦٦٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ؛ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٥٦)، «تذهيب التهذيب» (٦/٦٧).

(٢) زيد في الأصل: (جَهدهم)، ثم ضرب عليها، وهي ثابتة في «اليونينية».

إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِيَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُندر، و(سُلَيْمَانُ) الذي بعد (شعبة): الأعمش، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّموا كلُّهم، وكذا (أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، وتَقَدَّم أنَّه ليس مِن أهل بدرٍ على الصحيح[ح٤٠٠٦].

قوله: (لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ): (أُمِرنا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (نَتَحَامَلُ): كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، كذا وقع، والوجه: نُحامِلُ[خ١٤١٥]، وقد تَقَدَّم معناه[ح١٤١٥].

قوله: (فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ): هو بفتح العين، وكسر القاف، تَقَدَّم الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤١٥].

قوله: (وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ): هذا الإنسان تَقَدَّم في (الزكاة) في قوله: (وَجَاءَ(١) رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ)[ح١٤١٥]، ويحتمل أن يكون واحدًا ممَّن ذكر أنَّه تصدَّق بالصاع،/، وقد ذكرتهم في (الزكاة)، [٢/١٤٩ب] وفيه نظرٌ، وذكرتُ ما وقفتُ عليه مِن صدقات عبد الرَّحمن بن عوف هناك[ح١٤١٥]، والظاهر: أنَّه المراد، والله أعلم.

(*) - ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]

٤٦٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالمُدِّ، وَإِنَّ لأَحَدِهِمِ اليَوْمَ مِئَةَ أَلْفٍ، كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، و(أَبُو أُسَامَةَ): حمَّاد بن أسامة، و(زَائِدَةُ): هو ابن قدامة، تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، و(شَقِيقٌ): هو أبو وائل، شقيق بن سلمة، و(أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرو، تَقَدَّموا.

قوله: (حَتَّى يَجِيءَ بالمُدِّ): تَقَدَّم أنَّ (المُدَّ) رطلٌ وثلثٌ برطل بغداد، وتَقَدَّم الخلاف في رطل بغداد[قبل ح٢٠١].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (فجاء).

١٢ - ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التَّوبة: ٨٠]

٤٦٧٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّي عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ؛ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيهِ، فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ»، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [التَّوبة: ٨٤].

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقدَّم مِرارًا.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ): تَقدَّم أنَّه ابن أبيٍّ ابنُ سلول، وتَقدَّم متى هلك، وتَقدَّم الكلام على عبد الله ابنه، وأنَّه رجلٌ صالحٌ، صَحابيٌّ، وأنَّه استشهد باليمامة سنة (١٢هـ)[ح١٢٦٩]، وتَقدَّم الكلام على: (فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ) في (الجنائز)، وهل هما قميصان، أو واحد؟ مطوَّلًا؛ فانظره[ح١٢٧٠].

٤٦٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ؛ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا؟! قَالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَه، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ؛ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بكير، وأنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**): (غيرُه): قال المِزِّيُّ في «أطرافه» ممَّا زاده: (قيل: إنَّ قولَ البُخاريِّ: «وقال غيرُه»: كنايةٌ عن عبد الله بن صالح كاتبِ اللَّيث)، انتهى[تحفة ٨/٤٩]، قال الذهبيُّ: (وعنه أخرج البخاريُّ تعليقًا، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح» أيضًا، كما نذكره في اسم الذي بعده)[التذهيب ٥/١٧٧]، وقد ذكر في الذي بعده -وهو عبد الله بن صالح العِجْليُّ- أقوالًا في رواية البُخاريِّ في (تفسير الفتح) عن عبد الله، عن عبد العزيز بن أبي سلمة[ح٤٨٣٨]، فذكر فيه أقوالًا، ثُمَّ قال عَنِ المِزِّيِّ: (وأولى الأقوال بالصواب: قولُ مَن قال: إنَّه كاتب اللَّيث)(١)، ثُمَّ شرع يعلِّل ذلك، انتهى[التذهيب ٥/١٧٩]، فصحَّح أنَّ البُخاريَّ روى عن كاتب الليث، قال الذهبيُّ: (وروى عنه في كتاب «القراءة خلف الإمام» وغيره)، انتهى[التذهيب ٥/١٧٧].

وسأذكر في (سورة الفتح) ما يتعلَّق به إن شاء الله تعالى[ح٤٨٣٨]، وقد قدَّمتُه أيضًا[ح٤]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، تَقَدَّم مِرارًا، ومرَّةً مترجمًا(٢)[ح٢١٥٣].

قوله: (**دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (دُعِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وابن عبد الله بن أُبيٍّ هو الداعي، وهو عبد الله، كما تَقَدَّم قريبًا[ح٤٦٧٠].

١٣- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التَّوبة: ٨٤]

٤٦٧٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ **عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**، **عَنْ نَافِعٍ**، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ؛ **جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟! قَالَ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ -أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ- فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾»، فَقَالَ: «سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾.

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ**): (عُبَيد الله) هذا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

ابن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مترجمًا رضي الله عنه، وأنَّه صَحابيٌّ جليلٌ استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة[ح١٢٦٩].

١٤- ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ﴾ الآيَةَ [التَّوبة: ٩٥]

٤٦٧٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَاللهِ؛ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ؛ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الوَحْيُ: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن بُكَير، وأنَّ (اللَّيْث) هو ابن سعد، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن كعب بن مالك، وأبوه: عبد الله بن كعب بن مالك.

قوله: (عَنْ تَبُوكَ): تَقدَّم متى كانت تبوك، ولا خلاف أنَّها في التاسعة.

قوله: (مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ): (رسولَ): منصوبٌ، مفعول المصدر؛ وهو (صِدقي).

قوله: (أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ): قال الدِّمْياطيُّ: (قال عياضٌ: كذا في نسخ «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: «أَلَّا أكون كذبته»، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا»: زائدةٌ[1])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا في (غزوة تبوك)[ح٤٤١٨].

١٤م- ﴿يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [التَّوبة: ٩٦]

١٥- ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبة: ١٠٢]

٤٦٧٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ -هُوَ ابْنُ هِشَامٍ-: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَحَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَنَا: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَابْتَعَثَانِي، فَانْتَهَيْنَا

(١) «إكمال المُعْلِم» (٢٨٤/٨)، «مشارق الأنوار» (١١٠/١)، وقال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢٦٨/١): (هكذا رأيتُ هذا الكلام لشيخنا القاضي رحمه الله، وهو عندي غير بيِّن، وأبينُ منه أن تكون «لا» غيرَ زائدة، وتكون «أن» التي قبلها مخفَّفة مِنَ الثقيلة، ويكون التقدير: فوالله؛ ما أنعم الله عليَّ مِن نعمة أعظم مِن أنِّي لم أكن كذبته فأهلك، وإذا قُدِّرت «لا» زائدة كما تأوَّل الشيخ؛ انعكس المعنى، وصار التقدير: ما أنعم الله عليَّ مِن نعمة أعظم مِن أن أكون كذبته، أي: من كوني كذبته)، وتبعه شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ، فقال في «منحة الباري» (٦٨٧/٧): («ألا أكون كذبته»: بدلٌ مِن «صدقي»، فـ«لا» ليست زائدة، فسقط ما قيل: إنَّها زائدة).

إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ؛ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَا لَهُمُ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ؛ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ): وفي نسخة منسوبًا: (هُوَ ابْنُ هِشَامٍ)(١)، وهو هو، لا شكَّ فيه، و(مُؤَمَّل): اسم مفعول مِن (أَمَّله)؛ بتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، إلَّا أنَّه سألني عنه بعضُ فضلاء الشافعيَّة مِن بلدنا: هل هو اسم فاعل، أو اسم مفعول؟ فلهذا ضبطتُه، و(إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عُلَيَّة، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، و(أَبُو رَجَاءٍ): هو العطارديُّ، عِمْران بن تَيْم، ويقال: ابن مِلْحان، تَقَدَّم، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو رجاء: عِمْران بن ملحان العطارديُّ البصريُّ، أسلم بعد فتح مَكَّة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ، ولم يهاجر إليه، عمره مئة وثلاثون سَنةً)، انتهى(٢).

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ): هما جبريل وميكائيل، كما في بعض طرقه في (الجنائز): «وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ»[ح١٣٨٦].

قوله: (فَابْتَعَثَانِي) أي: أيقظاني مِن نومي، يقال: بعثتُه مِن نومه، فانبعث، كذا نحفظُه(٣)، وفي أصلنا القاهريِّ: (فانبعثاني)(٤)، وهذا غير معروفٍ في اللُّغة، وذلك لأنَّه لازمٌ، والمعروفُ ما ذكرتُه في الأوَّل، وكما هو المعروف هو في النُّسخ، والله أعلم.

قوله: (كَأَحْسَنِ) و(كَأَقْبَحِ): هما مجروران؛ للإضافة، وكذا قوله: (فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ).

١٦ - ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ؛ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ

(١) هي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة»، و(ق) في الحديث (٧٠٤٧).

(٤) لم أجدها روايةً إلَّا أنَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصاريَّ ذكر أنَّها نسخة، «منحة الباري» (١٠/١٣٦).

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظُ الكبيرُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ أباه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وتَقَدَّمتُ ترجمة (المُسَيَّب)، وأنَّه لم يروِ عنه غيرُ ابنه سعيد، وأنَّ فيه ردًّا على الحاكم(١) وغيره[ح١٣٦٠]، وحَزْن: والد المُسَيَّب صَحابيٌّ، وأنَّه مخزوميٌّ، له هجرة، وكان أحد الأشراف، وقال سعيدٌ: كان جدِّي مِنَ الطُّلَقاء، وقد قتل يوم اليمامة، وكانت في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة(٢)[ح٣٨٣٣].

قوله: (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ): تَقَدَّم الكلام على اسم أبي طالب، وعلى تاريخ وفاته، والاختلاف فيها، وعلى (أَبِي جَهْلٍ): عمرو بن هشام، وعلى (عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ)، وأنَّه ابن عاتكة عمَّةِ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّه أسلم وصَحِب، واستشهد بالطائف(٣)[ح١٣٦٠].

١٧- ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ(٤) قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١١٧]

٤٦٧٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ. قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المصريُّ، أبو جعفر، الحافظ المعروف بابن الطبريِّ،

---

(١) انظر «المدخل إلى الإكليل» (ص٣٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٩٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٤) في الأصل بالياء والتاء وفوقها: (معًا).

مِن كبار الحُفَّاظ، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله، أحد الأعلام، تَقدَّم، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقدَّم.

وقوله: (قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ): قال الدِّمْياطيُّ: (ابن خالد بن يزيد، ابن أخي يونس بن يزيد، قال أبو حاتم: «كان على خَراج مِصر، وكان يعلِّق النساء بالثُّدِيِّ[1]»[الجرح والتعديل ٦/٤٠٢]، مات سنة ثمان وتسعين ومئة، ومات عمُّه يونس بن يزيد بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة[2]، وأخوه أبو عليِّ بن يزيد روى عَنِ[3] الزُّهريِّ[4]، وهم موالي معاوية بن أبي سفيان)، انتهى، لعنبسةَ ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٩٨][5]، وقد تَقدَّم أنَّ البُخاريَّ قرنه؛ كهذا المكان، والله أعلم، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): تَقدَّم أنَّه جمع (ابن)، وتَقدَّم ما رواه به بعضُهم[ح٢٩٤٧]، وذكرتُ العميان مِنَ الصَّحابة في أوَّل هذا التعليق[ح٣]./ [٢/١٥٠أ]

قوله: (أَمْسِكْ): تَقدَّم أنّه بفتح الهمزة، رُباعيٌّ[6]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٨ - ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٦٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ: أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ؛ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ: غَزْوَةِ العُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ، قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ

(١) قال العلَّامة المُعَلِّمي في «التنكيل» تعليقًا على هذا النقل: أبو حاتم ولد سنة (١٩٥)، وأوَّل طلبه الحديث سنة (٢٠٩)، وإنَّما دخل مصر بعد ذلك بمدة، فلم يدرك عنبسة ولا ولايته الخراج؛ لأنَّ عنبسة توفي سنة (١٩٨) ولا يدرى مَن أخبر أبا حاتم بذلك؟ فلا يثبت ذلك ولا ما يترتب عليه من الجرح. انتهى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٥١).

(٣) في (أ): (عنه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

(٦) قال المؤلِّف عند الحديث (٢٧٥٧): (رباعيٌّ، وتقدَّم أنَّ فيه لغةً أخرى: «مسك»؛ ثلاثيٌّ، فإذا قُرِئ بالثلاثيِّ؛ تكون همزته وصلًا، فإذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها).

عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ؟ قَالَ: «إِذًا يَحْطِمَنَّكُمُ النَّاسُ، فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ»، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ؛ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ؛ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا التَّوْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ، وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ؛ ذُكِرُوا بِشَرٍّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآيَةَ [التوبة: ٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان: (لم يقع في نسخة ابن السَّكَن ذكرُ «محمَّد» قبل «أحمد بن أبي شعيب»، وثبت لغيره مِنَ الرُّواة، واضطرب قولُ أبي عبد الله الحاكمِ في نسبة «محمَّد» هذا، فمرَّةً قال: هو محمَّد بن النضر بن عبد الوهاب[٢]، ومرَّةً قال: هو محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ[المدخل إلى الصحيح ٤/٧]، والذي عندي: أنَّه محمَّد ابن يحيى الذهليُّ، فقد رُوِّينا هذا الحديثَ عَنِ الذهليِّ عن أحمد بن أبي شعيب الحرَّانيِّ في كتاب «علل حديث الزُّهريِّ»)، وساق سنده بذلك[التقييد ٣/١٠٣٩]، والله أعلم، والمِزِّيُّ ذكره مِن طريق محمَّد، ولم ينسبه[تحفة ٨/٣١١]، وشيخُنا لم يتعرَّض له.

قوله: (غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ): تَقَدَّم أنَّها بالسين المهملة، وتَقَدَّم في أوَّل (غزوة تبوك) لِمَ قيل لها: العُسْرة[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ): تَقَدَّم أنَّ (صاحبيه) مرارةُ بن الرَّبيع العَمْريُّ، وهلال بن أُمَيَّة الواقفيُّ[ح٣٩٨٩].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في (أ) تبعًا لإحدى النسخ الخطيَّة لمصدره: (عبد الله)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٥٥).

قوله: (عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أَنَّ أمَّ[1] سلمة اسمُها هند بنتُ أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وأنَّها آخرهنَّ وفاةً، وبعض ترجمتها، وتاريخ وفاتها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين، رضي الله عنها [ح١١٥].

قوله: (مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي): هو بفتح الميم، وإسكان العين، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (أي: ذات اعتناء، كذا للأَصيليِّ، ولغيره: «مُعِينة»؛ بضمِّ الميم، مِنَ العون[2]، والأوَّلُ أليقُ بالحديث)، انتهى [مطالع ٥/١١].

قوله: (فَأُبَشِّرَهُ): هو بالنصب، جواب الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَحْطِمَنَّكُمُ[3] النَّاسُ): قال ابن قُرْقُول: (كذا للقابسيِّ وعُبْدُوس، وللباقين: «يَخْطَفَكُمُ النَّاسُ»، والأوَّلُ أشبهُ، ومعناه: يزدحمون عليكم، ويكثرون في منازلكم، ويدوسونكم، وأَخَّر ذلك إلى النهار؛ ليكون ذلك في سَعة فضاء المسجد) [مطالع ٢/٢٧٤].

قوله: (الَّذِي قُبِلَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٩ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

٤٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ: فَوَاللهِ؛ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل عَلَى رَسُولِهِ ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بكير، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): بضمِّ العين، وفتح القاف، هو ابن خالد.

٢٠ - ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبة: ١٢٨]، مِنَ الرَّأْفَة

٤٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ

(١) في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَحْطِمَكُم).

الأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الوَحْيَ- قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ -وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ- : فَوَاللهِ؛ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ؛ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالعُسُبِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهِمَا [التوبة: ١٢٨-١٢٩]، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ، وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ. ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

[قوله][(١)]: (الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(ابْنُ السَّبَّاقِ): هو بفتح السين المهملة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره قاف، واسمه: عُبَيد بن السَّبَّاق المدنيُّ، عن زيد بن ثابت، وسهل بن حُنَيف، وجُوَيرية، وابن عبَّاس، وجماعةٍ، وعنه: ابنه سعيد، وابن شهاب، وآخرون، وثَّقه غيرُ واحد[(٢)]، أخرج له الجماعة[(٣)]، و(زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ): تَقَدَّم أنَّه كاتبُ الوحي، وقدَّمتُ مَن كتب له ﷺ الوحيَ أوِ الرسائلَ في (كتاب الصلح)[ح٢٧٣٢].

---

(١) في (أ): (و)، ولعلَّ المثبت هو الأنسب.

(٢) انظر «الثقات» (١٣٣/٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠٧/١٩).

قوله: (**مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّها كانت في ربيع الأوَّل، سنة اثنتي عشرة، في خلافة الصِّدِّيق.

قوله: (**اسْتَحَرَّ**) أي: كثر واشتدَّ.

قوله: (**لَأَرَى**): (أرى): بفتح الهمزة.

قوله: (**وَالأَكْتَافِ**): هو جمع (كَتِف)؛ وهو العظم العريضُ يكون في أصل كتف الحيوان مِنَ الناس والدوابِّ، كانوا يكتبون فيه، لعلَّه الكاغَد عندهم.

قوله: (**وَالعُسُبِ**): هو بضمِّ العين والسِّين المُهْمَلَتَين، وبالموحَّدة، جمع (عَسِيب)؛ وهو مِنَ السَّعَف فوق الكَرَب ما لم ينبت عليه الخوصُ، وما ينبت عليه الخوصُ؛ فهو السَّعَفُ، وكانوا يكتبون فيه، لعلَّه الكاغَد عندهم.

قوله: (**مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ**): سيأتي الخلافُ في الموجودِ معه آخرُ (سورة التوبة)، والصحيحُ: أنَّه أبو خزيمة، وأنَّ آية (الأحزاب) معَ خزيمة، وسيأتي الاختلافُ فيه في كلام البُخاريِّ عَقيب هذا، ويأتي أيضًا كلام الدِّمْياطيِّ، وأنَّ آية (التوبة) مع أبي خزيمة، وآية (الأحزاب) مع خزيمة قريبًا.

قوله: (**مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهُِ**): يجوز جرُّ (غير)، ويجوز النصب.

قوله: (**تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضميرُ في (تابعه) يعودُ على (شعيب)، و(عثمانُ بنُ عُمرَ): هو عثمان بن عمر بن فارس العَبْديُّ البصريُّ، عن يونس بن يزيد، وابن جُرَيج، وطائفةٍ، وعنه: أحمد، والرماديُّ، والحارث بن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان مِنَ الصالحين الثقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٤٩/٣][(١)]، و(اللَّيث): هو ابن سعد، أحدُ الأعلام والأجواد، تَقَدَّم مترجمًا[(٢)][ح٨٢]، ومِن جملة ترجمته أنَّ الشافعيَّ قال: (اللَّيثُ أفقهُ مِن مالكٍ، غيرَ أنَّ أصحابَه أضاعوه)[(٣)].

ويعني: تابعاه على رواية ذلك عَنِ ابن شهاب في قوله: (خزيمة الأنصاريِّ)، ومتابعةُ اللَّيث عن يونس عَنِ ابن شهاب أخرجها البُخاريُّ في (فضائل القرآن) عن يحيى ابن بُكَير عَنِ اللَّيث به[(٤)][ح٤٩٨٩]،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦١/١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٥/٢٤).

(٣) انظر «مناقب الشافعيِّ» للبيهقيِّ (٥٢٤/١).

(٤) الذي في (فضائل القرآن): (مع أبي خزيمة).

ومتابعةُ عثمان بن عمر لم تكن في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (أخرجها أبو بكر عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: «حدَّثنا محمَّد بن يحيى قال: حدَّثنا عثمان به»[المصاحف ٥٥])، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٣٥]، وأبو بكر هذا: هو ابن أبي داود صاحبِ «السنن»، حافظٌ مشهورٌ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ**): أمَّا (اللَّيث)؛ فقد تَقَدَّم أنَّه ابن سعد الإمامُ، وأمَّا (عبد الرَّحمن بن خالد)؛ فهو عبد الرَّحمن بن خالد بن مُسافر أمير مصر، عَنِ الزُّهريِّ، وعنه: مولاه اللَّيث، ويحيى بن أيوب، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ في الأصول، ومسلمٌ في الشواهد، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وقال ابن يونس: (كان ثَبْتًا في الحديث)(١)، وتعليقُ اللَّيث هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة(٢)، ولم يخرِّجه شيخُنا.

قوله: (وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، شهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وليس له عَقِب، وأخوه أبو محمَّد مسعود بن أوس الذي كان يزعم أنَّ الوتر واجبٌ، شهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ في خلافة عمر ابن الخَطَّاب، وليس له عَقِب، وأبو خزيمة: هو صاحب هذه الآية، وأمَّا خزيمة بن ثابت بن الفاكه؛ فصاحب قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ﴾ [الأحزاب:٢٣]/) انتهى(٣). [٢/١٥٠ب]

تنبيهٌ: آيةُ (التوبة) وجدها زيد بن ثابت أيَّام الصِّدِّيق، وآيةُ (الأحزاب) وجدها أيَّام عثمان، كما صرَّح به بعض الحُفَّاظ في «مسنده» وغيره، والله أعلم[التوضيح ٢٢/٤٣٧].

قوله: (**وَقَالَ مُوسَى**): هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، شيخُ البُخاريِّ، (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ**): هذا التعليقُ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، و(إبراهيم): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، لكن روى هذا التعليقَ -كما قال شيخُنا-

---

(١) «تاريخ ابن يونس» (١/٣٠١)، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٩٥): (ورواية اللَّيث هذه وصلها أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» [٢/٤٦٨] من طريق أبي صالح كاتبِ الليث عنه به)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٢٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٣).

(٤) هذا التعليق وصله البخاريُّ في (كتاب فضائل القرآن) (٤٩٨٦)، وفي (كتاب التوحيد) (٧٤٢٥)، انظر «فتح الباري» (٨/١٩٥)، «تغليق التعليق» (٤/٢٢٠).

البُخاريُّ في (الأحكام)(١) عن محمَّد بن عُبَيد الله أبي ثابت: حدَّثنا إبراهيم بن سعد عَنِ ابن شهاب به، انتهى، ولكن قال: (مع خزيمة أو أبي خزيمة)[ح٧١٩١]، والله أعلم، وليس هذا مرادَ البُخاريِّ.

قوله: (**وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ**): يعني: عَنِ ابن شهاب به، فلم أجد هذه المتابعةَ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (يريد المتابعةَ في «أبي خزيمة»، لكنَّ ابن أبي داود لمَّا ذكر حديث يعقوب هذا عن أبيه، عَنِ ابن شهاب، عَنِ ابن السَّبَّاق، عن زيد؛ قال في الحديث: «حتَّى [وجدت] آخرَ سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت»[المصاحف ٢، ٥٨])، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٣٦].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**): هذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (الأحكام) عنه[ح٧١٩١]، وهو محمَّد بن عُبَيد الله، أبو ثابت المدينيُّ، يروي عن مالك وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وإسماعيل القاضي، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، وأخرج له النَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)(٢)، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) «التوضيح» (٢٢/٤٣٥)، عزا ابن الملقِّن تعليقَي موسى وأبي ثابت محمدِ بن عبيد الله إلى (كتاب الأحكام)، والصوابُ: أنَّ تعليق موسى في (فضائل القرآن) و(التوحيد)، كما سبق، وتعليق محمد بن عبيد الله في (الأحكام) كما سيأتي.

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

١٠ - سُورَةُ يُونُسَ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾ [يونس: ٢٤]: فَنَبَتَ بِالمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾ [٦٨]، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ [٢]: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ يُقَالُ. ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾ [١]؛ **يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ وَمِثْلُهُ**، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ﴾ [٢٢] المَعْنَى: بِكُمْ، ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ [١٠]: دُعَاؤُهُمْ، ﴿أُحِيطَ بِهِمۡ﴾ [٢٢]: دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ، ﴿أَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١]: **فَأَتْبَعَهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ**، ﴿عَدۡوًا﴾ [٩٠] مِنَ العُدْوَانِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [١١]: قَوْلُ الإِنْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالعَنْهُ، ﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾ [١١]: **لَأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ** وَلَأَمَاتَهُ، ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [٢٦] مِثْلُهَا حُسْنَى، ﴿وَزِيَادَةٞ﴾: مَغْفِرَةٌ [وَرِضْوَانٌ، **وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ**](١)، ﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ [٧٨] المُلْكُ.

(سورة يُونُس) إلى (يُوسُفَ)

قوله: (﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾؛ **يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ**): يعني: ﴿تِلۡكَ﴾ للغائب؛ والمرادُ بها: الحاضرُ؛ مثل قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، أي: بكم، فقوله: (**وَمِثْلُهُ**): هو بكسر الميم، وإسكان المثلَّثة، وسأذكر في هذا التعليق إن شاء الله تعالى أنَّه ردَّ عليَّ بعضهم في قولي: (ومِثْله)، فقال: (ومُثُله)؛ يعني: بضمِّ الميم والثاء، جمع (مَثَل)[قبل ح٧٥٣٠]، ولفظ شيخنا: («يقال: ﴿تِلۡكَ﴾؛ يعني: هي أعلام القرآن ومُثُلُهُ»: أسنده ابن أبي حاتم عَنِ السُّدِّيِّ عن أبي مالك: تِلْكَ آيَاتُ اللهِ؛ يعني: أعلامَ الدِّين...(٢)) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٢/٤٤٦]، فإن كان هذا صحيحًا مِنَ النُّسخة التي نقلتُ منها؛ فإنَّ فيها سقمًا، فإنَّ الذي أسنده ابن أبي حاتم ليس فيه دليلٌ على أنَّها مُثُلٌ، وسببُه أنَّه لم يُسنِد: (ومثله)، وإنَّما أسند ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾، وسأذكره في أواخر التعليق مبسوطًا، فإنَّ البُخاريَّ ذكره هناك أيضًا[قبل ح٧٥٣٠]، وقال شيخُنا عَقِيب قوله: (المعنى: بكم): (قلتُ: ويجوز أن يكونَ عودًا بعد

---

(١) في الأصل إشارة لحق، والكلام في الهامش مطموس، وما بين معقوفين مثبت من هامش «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) الذي في «تفسير ابن أبي حاتم» (٦/١٩٢١ - ١٩٢٢) عن أبي مالك: (قوله: «تلك»؛ يعني: هذه).

الخطاب إلى الإخبار)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٤٦].

قوله: (أَعْلَامُ الْقُرْآنِ): جمع (عَلَم)، و(العَلَم): العَلَامة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ وَأَتْبَعَهُمْ[(١)] وَاحِدٌ)؛ انتهى: قال الجوهريُّ: (تَبِعْتُ -بالكسر- القومَ تَبَعًا وتَبَاعةً؛ بالفتح؛ إذا مشيتَ خلفَهم، أو مرُّوا بكَ فمضيتَ معهم، وكذلك «اتَّبعتُهم»[(٢)]، وهو افْتَعَلْتُ، وأَتبعتُ القومَ؛ على أَفْعَلْتُ؛ إذا كانوا قد سبقوك فلحقتَهم، وأتبعتُ أيضًا غيري، يقال: أَتْبَعْتُهُ[(٣)] الشيءَ فتبعَهُ، قال الأخفش: تبعتُهُ وأتبعتُهُ بمعنًى؛ مثل: رَدِفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّامَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]).

قوله: (لَأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ[(٤)] عَلَيْهِ): (أُهلِك): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ مثل: ﴿لَقُضِىَ﴾ [يونس: ١١].

قوله: (﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مَغْفِرَةٌ): جاء في حديثٍ مرفوعٍ في «التِّرمِذيِّ»: الزِّيادةُ: النَّظرُ إلى وجهِ الله[ت٣١٠٥]؛ يعني: في الجنَّة، قال بعض حُفَّاظ مِصرَ في قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ): (هذا رواه مسلمٌ مِن حديث ثابت، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيب مرفوعًا[(٥)]، وقيل: الصوابُ: أنَّه موقوفٌ على عبد الرَّحمن، ورواه الطبريُّ مِن قول أبي موسى الأشعريِّ[جامع البيان ٥/٤١٩٨] وحذيفةَ بن اليماني[جامع البيان ٥/٤١٩٨] وغيرِهما، وأخرجه ابن خُزيمة مِن قول جرير بن عبد الله البجليِّ وغيرِه[(٦)])، انتهى[هُدى ٣٣٠].

وكذا قال شيخنا الشارحُ: (إنَّه في «مسلم»)، ثُمَّ قال: (قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ: رُوِيَ عَنِ ابن أبي ليلى قوله، وقال التِّرْمِذيُّ: «إنَّما أسندها حمَّاد، ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى قوله»[ت٣١٠٥]، قلتُ: أسنده سفيانُ بن سعيد عن عطاء بن السائب عَنِ ابن أبي ليلى عن

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (فأتبعهم واتبعهم).

(٢) في (أ): (اتبعهم)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (أتبعه)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (دعا) مع ضبط همزة (أُهلك) بالضمِّ، بالقلم، وهذا تلفيقٌ بين روايتين؛ فرواية أبي ذرٍّ: (لَأَهْلَكَ مَن دَعَا)، ورواية غيره: (لأُهلِك مَنْ دُعِيَ)، والله أعلم.

(٥) حديثُ مسلم مطابقٌ لحديث التِّرمذيِّ المشار إليه سابقًا، ولفظه عندهما: (عن صُهَيب عَنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ؛ قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا مِنَ النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئًا أحب إليهم مِنَ النظر إلى ربِّهم عَزَّ وَجَلَّ»).

(٦) لم أجده في «الصحيح»، ولعلَّه من القسم المفقود منه، وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» من الحديث (٢٥٦) إلى الحديث (٢٦٨) عن غير جرير بن عبد الله.

صُهَيب، وشعبةُ عَنِ الحكم بن عُتيبة عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن صُهَيب مرفوعًا بزيادة: «﴿الْحُسْنَىٰ﴾: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله»، رواهما ابن مردويه، وذكر له شاهدًا...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٢/٤٤٨]، وكونه النظرَ إلى وجه الله أخرجه مسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وذكر التِّرْمِذيُّ عن عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى أنَّه من قوله[م١٨١، ت٣١٠٥، كن١١١٧٠، جه١٨٧].

٢ - ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ﴾ الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾[يونس: ٩٢]: **نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ؛ وَهُوَ النَّشَزُ المَكَانُ المُرْتَفِعُ**

قوله: (**عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ**): (النَّجْوة): بفتح النون، وإسكان الجيم، (**وَهُوَ النَّشَزُ؛ المَكَانُ المُرْتَفِعُ**)، و(النَّشْز): بفتح النون والشين المعجمة وتُسَكَّن، وبالزاي، و(النشْز) و(النشَز): المكان المرتفع، وجمع (النشْز)؛ بالإسكان: نُشُوز، وجمع (النشَز)؛ بالتحريك: أَنْشاز ونِشَاز؛ مثل: جَبَل وأَجْبال وجِبَال، وأمَّا النَّشَاز؛ بفتح النون، وتخفيف الشين؛ فهو المكان المرتفع، وهو واحد، يقال: اقعدْ على ذلك النَّشَاز(١)، والله أعلم.

٤٦٨٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوا»**.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وتَقَدَّم (**غُنْدَرٌ**): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وقدَّمتُ ما (الغندر)[ح٨٧]، و(**أَبُو بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو بشر: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ اليَشْكُرِيُّ الواسطيُّ، مات سنة أربع -أو ثلاث- وعشرين ومئة)، انتهى(٢)، وهذا معروفٌ، ولكنَّ شرطي أن أذكر ما رأيتُه للدِّمْياطيِّ مِنَ الحواشي على «الصحيح».

قوله: (**عَاشُورَاءَ**): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر، وقدَّمتُ أيضًا الاختلاف في أيِّ يوم هو، وأنَّ الصحيح: أنَّه عاشر المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نشز).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

١١- سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحِيمُ **بِالحَبَشِيَّةِ**، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿بَادِئَ[١] ٱلرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] **مَا ظَهَرَ لَنَا**، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [٤٤]: **جَبَلٌ بِالجزِيرَةِ**، وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أَقْلِعِي﴾ [٤٤]: أَمْسِكِي، ﴿عَصِيبٌ﴾ [٧٧]: شَدِيدٌ، ﴿لَا جَرَمَ﴾ [٢٢]: بَلَى، ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠]: نَبَعَ المَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ**): (أبو ميسرة) هذا: هو عمرو بن شُرَحْبِيل، أبو ميسرة الهمْدانيُّ الكوفيُّ، يروي عن عُمرَ، وعليٍّ، وابن مسعود، وقيس بن سعد، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: أبو وائل، والشَّعبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمِرة، وأبو إسحاق، وطلحة بن مُصرِّف، وآخرون، وكان مِن فضلاء التابعين، حُجَّة، قيل: مات قبل أبي جُحَيفة السُّوائيِّ، وأوصى أن يصليَ عليه شريحٌ القاضي، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٢]، وقد قدَّمتُ ترجمته في (كتاب الأنبياء)[قبل ح٣٣٤٩].

قوله: (**بِالحَبَشِيَّةِ**[٣]): يعني: أنَّ الحبشيَّة وافقتِ العربيَّة في ذلك؛ لأنَّ القرآن ليس فيه غير عربيٍّ.

قوله: (﴿**بَادِيَ**[٤] **ٱلرَّأْيِ**﴾): هو بغير همزٍ، وذلك لأنَّ البُخاريَّ فسَّره فقال: (**مَا ظَهَرَ لَنَا**)، وهذا تفسيرٌ للقراءة التي بغير همز[٥]، ولم يقرأ بالهمز إلَّا أبو عمرو مِنَ السبعة، والله أعلم، وقرأ السِّتَّة بترك الهمز[٦].

قوله: (﴿**ٱلْجُودِيِّ**﴾: **جَبَلٌ بِالجزِيرَةِ**): (الجزيرة) المشارُ إليها: هي الجزيرة المعروفة بابن عمر،

---

(١) في هامش الأصل كلام على (بادئ) بخط البرهان.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بالحبشة).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (﴿بَادِئَ﴾).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٦) أمَّا على قراءة الهمز؛ فمعناه: أوَّل الرأي بمعنى أنَّه غيرُ صادر عن رَوِّيةٍ وتأمُّل، بل مِن أوَّل وهلة، انظر «الدر المصون» (٦/٣١٠).

ناحية المَوْصل[1]، وقد تَقَدَّم الكلام على نسبتها لابن عمر، ومَن هو ابن عمر، وعلى جبلٍ آخرَ يقال له: الجوديُّ، في (كتاب الأنبياء ﷺ)[قبل ح٣٣٣٧].

قوله: (﴿أَقْلِعِي﴾: أَمْسِكِي): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، وهذا ظاهرٌ.

١ - ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود: ٥]

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَحَاقَ﴾[هود: ٨]: نَزَلَ، ﴿يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]: يَنْزِلُ، يَؤُوسٌ: فَعُولٌ؛ مِنْ يَئِسْتُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦] تَحْزَنْ، ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الحَقِّ؛ ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ [هود: ٥]: مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَحَاقَ﴾: نَزَلَ...) إلى آخر قوله: (مِنْ يَئِسْتُ): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ مِنَ المعاصرين: (هذا كلامُ أبي عُبَيدة في «المجاز»[١/٢٨٥])[هُدى ٣٣٠].

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ) [هود: ٥]، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا، فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ، فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هو حجَّاج بن محمَّد الأعور الحافظ، تَقَدَّم، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهم يَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ)): في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة ما لفظه: (عَنِ ابن عبَّاس ثلاثةُ أوجه: ﴿يَثْنُونَ﴾، و(يَثْنُونِي)، و(يَثْنَونَى)[2])، انتهى، قال البُخاريُّ: (شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ)[قبل ح٤٦٨١]، وهذا التفسيرُ وقع للقراءة المتواترة، وقال شيخُنا: (قراءةُ الجمهور بفتح الياء، وعن سعيد بن جُبَير ضمُّها)، ثُمَّ ذكر بعده بقليل[3] كلامًا لا يتحرَّر مِن سقم النُّسخة[4]،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٦).

(٢) انظر «القراءات الشاذة» (ص٥٩)، «المحتسب» (١/٣١٨).

(٣) زيد في (أ): (ذكر فيه)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٤) «التوضيح» (٢٢/٤٥٦-٤٥٧)، والكلام الذي لم يتحرَّر للمؤلِّف هو: («تثنوني»: على وزن تحلولي، جعل الفعل للصدور،، أي: تلتوي، ووزن «تثنوني» تفعوعل على بناء المبالغة في ميل الصدور والعطف؛ كما تقول: =

وبخطِّ شيخِنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ ما لفظه: (لابن عبَّاس في هذه الآية قراءتان: بالتاء على تأنيث الصدور، والياءِ على إرادة الجمع(١)، وهو مضارعٌ ماضيه: «اِثْنَوْنَى» على وزان «اِفْعَوْعَل»، و(صُدُورُهُم): فاعل؛ والمعنى: تنطوي صدورُهم)، انتهى.

وقال بعضُهم: (قرأ ابن عبَّاس: «تَثْنَونِي»؛ بمثنَّاة مفتوحة، ثُمَّ مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ واو ساكنة، ونون مكسورة، على وزن «تَفْعَوعِل»؛ وهو بناءُ مبالغةٍ، أي: تلتوي(٢)، وقد نسب أهلُ القراءات لابن عبَّاس فيها قراءاتٍ، الثانية: بفتح الياء، وسكون الثاء المثلَّثة، وفتح النون، وكسر الواو، وتشديد النون الأخيرة، [الثالثة: «تَثْنَوِي»؛ بفتح التاء، وسكون المثلَّثة، وفتح النون، وكسر الواو بعدها ياء ساكنة، بزنة يَرْعَوِي])، وفي (يثنوني) قراءاتٌ ذكرها الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»؛ أحدها: المتواترة، ثُمَّ ذكر فيها عشرَ قراءاتٍ شواذَّ، وعزا كلَّ قراءة لقارئها، وذكر تخريجها وأطال[الدر المصون ٦/٢٨٤]، وقد ذكرتُ ذلك في المسوَّدة في ورقة أجنبيَّة، فإن أردت ذلك؛ فانظره مِنَ المسوَّدة.

قوله: (أَنْ يَتَخَلَّوْا): هو بالخاء المعجمة في أصلنا، قال شيخنا: (ورُوِيَ بالخاء المعجمة، مِنَ «الخلوة»، وبالمهملة، حكاهما ابن التِّين، ثُمَّ قال عَنِ الشيخ أبي الحسن(٣): إنَّ الثانيَ أحسنُ، ولعلَّه يريد: [أنَّه يرقُدُ] على حُلاوة قفاه(٤)، فيقال: يحلى)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٥٧].

قوله: (فَيُفْضُوا): هو بضمٍّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيُّ (أفضى)، وكذا (فَيُفْضُوا) الثانية.

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ (أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنُوْني صُدُورُهُمْ)، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ مَا يَثْنُوْنِي صُدُورَهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي، فَنَزَلَتْ (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ).

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّه الفرَّاء الحافظ، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشام بن يوسف، قاضي صنعاء، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

= استوسقتِ الإبل: اجتمعت، واعشوشبت الأرض، واحلولت الدنيا، ونحو ذلك، وماضي «تثنوني»: اثنونيتُ؛ وهو بكسر النون الأخيرة، قال ابن التِّين: «ورُوي بفتحها وليس بالبيِّن»، قلتُ: وروي بالمثنَّاة فوق وتحت أيضًا، وقيل: بحذف النون الأخيرة على وزن ترعوي).

(١) رواية أبي ذرٍّ بالياء، ورواية غيره بالتاء.

(٢) في (أ): (يلتوي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) بيَّنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٠١) بأنَّه القابسيُّ.

(٤) في (أ): (فقال)، والمثبت موافق لمصدره.

قوله: (أَوْ يَتَخَلَّى): هو بالخاء المعجمة، ومعناه: يقضي حاجته، وهذا ظاهرٌ، وبالمهملة مِن حُلاوة القفا، وقد تَقَدَّم أعلاه.

٤٦٨٣ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو** قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾، **وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ، ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٩]: بِأَضْيَافِهِ، ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]: بِسَوَادٍ[1].

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا في أَوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار./ [١٥١/٢أ]

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**) أي: غيرُ عمرٍو؛ يعني: ابن دينار، وهذا ظاهرٌ، وأمَّا (غيره عن ابن عبَّاس)؛ فقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هذه رواية عليِّ بن أبي طلحة عَنِ ابن عبَّاس، أخرجها الطبريُّ[جامع البيان ٤٢٩١/٦] وغيرُه مِن طريقه، وعَنِ ابن عبَّاس فيها قولٌ ثالث)، انتهى[هُدى ٣٣٠].

٢ - ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] قَالَ مُجَاهِدٌ: أُنِيبُ: أَرْجِعُ

٤٦٨٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ؛ **أُنْفِقْ** عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلْأَى **لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ **لَمْ يَغِضْ** مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [هود: ٥٤]: افْتَعَلْتَ، مِنْ عَرَوْتُهُ، أي: أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ: يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي. ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]: أَيْ: **فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. عَنِيدٌ** وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ: وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ. ﴿ٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾ [هود: ٦١]: جَعَلَكُمْ عُمَّارًا، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ، فَهِيَ عُمْرَى: جَعَلْتُهَا لَهُ. ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ: وَاحِدٌ. ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]: كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ. **سِجِّيلٌ**: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، **وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ**:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا

---

(١) في هامش الأصل: (لا هـ: وقال مجاهد: ﴿أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]: أَرْجِعُ)، وزِيد في الأصل: («السِّجِّيلُ» [هود: ٨٢]: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةَ يَضْرِبْنَ البَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا)

وفوقه: (زائد إلى).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بنُ ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن ابن هُرْمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أيضًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَنْفِقْ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، والثانية بضمِّ الهمزة.

قوله: (**لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**): (تَغِيضها): هو بفتح التاء المثنَّاة فوق، ثُمَّ غين معجمة مكسورة، ثُمَّ ضاد معجمة، ومعناه: لا تُنْقِصُها، و(نفقةٌ): مرفوع منوَّن، فاعل؛ ومعناه: لا تُنقِصُها ولا تُقِلُّ عطاءها، يقال: غاض الشيءُ يغيض، وغضته أنا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]، أي: تنقص مِن مدَّة الحمل، وقيل: ما تُسقِط قبل تمام مدَّته[١]، والله أعلم.

قوله: (**سَحًّا**[٢] **اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**): (السَّحُّ): بفتح السين وتشديد الحاء المُهْمَلَتَين، وهو منصوب على المصدر، و(الليلَ والنهارَ): منصوبان، ظرفان، قال ابن قُرْقُول: («سحًّا» كذا عند جميع شيوخنا منوَّنٌ على المصدر، أي: تسُحُّ سحًّا، إلَّا عند القاضي الصدفيِّ في «مسلم» وابن عيسى، فعندهما[٣]: «سَحَّاءُ»[م(٩٩٣)(٣٦)]، على النعت، أي: دائمة العطاء، والسَّحُّ: الصبُّ، ولا يقال إلَّا في المؤنَّث لم يأتِ له مذكَّرٌ؛ مثل: هطلاء، ولم يأتِ له «أهطلُ»، وبعده: «لا يغيضها شيء الليلَ والنهارَ»؛ منصوبان على الظرف: لا ينقصها، وقد فسَّرناه، [و]في الحديث الآخر عند «مسلم»: «لا يغيضها، سحَّاءُ، الليلَ والنهارَ»[م(٩٩٣)(٣٧)]، والخلافُ فيه كما تَقَدَّم، لكن عند الطبريِّ[٤] ههنا: «سحَّ[٥] الليلِ والنهارِ»؛ برفعه على الفاعل بـ«يغيض»[٦]، وكسر «الليل والنَّهار»؛ للإضافة، يقال: سحَّت السماء والشاة تسُحُّ سحًّا، وتسِحُّ؛ بالضمِّ والكسر[٧]، انتهى[٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٧).

(٢) كذا في (أ) ونسخة في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَحَّاءُ).

(٣) في (أ) تبعًا لما في «المطالع»: (فعنده)، والمثبت من أصل «المطالع».

(٤) هو الإمام الحسين بن عليٍّ الطبريُّ، سمع «مسلمًا» من أبي الحسين الفارسيِّ، ورواه مرَّات، توفِّي سنة (٤٩٨هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/٢٠٣).

(٥) في (أ) تبعًا لإحدى النُّسخ الخطيَّة لمصدره: (سحَّاء)، والمثبت من أصل مصدره.

(٦) في (أ) تبعًا لمصدره: (على يغيض)، والمثبت من أصل مصدره.

(٧) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي أصل مصدره: (سحت السماء تسُحُّ بالضمِّ، وكذلك الشاة باللبن، لكنَّها تسِحُّ بالكسر).

(٨) «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٤ - ٤٦٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٧٤).

قوله: (لَمْ يَغِضْ): هو بفتح المثنَّاة تحت، وكسر الغين، وبالضاد، المعجمتين، أي: لم ينقص.

قوله: (فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ): (ملكه): بضمِّ الميم وكسرها، كذا في أصلنا.

قوله: (﴿سِجِّيلٍ﴾: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ): (الكبير): في أصلنا بالموحَّدة، قال شيخُنا: (وأُنكِر على البُخاريِّ تفسيرُ «السِّجِّيل» بالشديد، ولو كان كذلك؛ لكان حجارةً سجِّيلًا؛ لأنَّه لا يقال: حجارة مِن شديد؛ لأنَّ «شديدًا» نعت)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٦٠].

قوله: (وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ): هو مِن بني [العجلان][(١)].

قوله: (وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ): (رَجْلة): بفتح الراء، وإسكان الجيم، وفي آخره تاء، وهو مجرور؛ لأنَّ الواو بمعنى: رُبَّ، قال ابن قُرْقُول: («ورَجْلة»: بفتح الراء للمستملي، وهو الصواب، وبكسر الراء لأكثر الرواة، وهما جمعُ «راجل»، وعند القابسيِّ: «ورَحْلة»؛ بالحاء المهملة، وليس بشيءٍ، فأمَّا «رَجِلة»؛ فجمع «راجل»، وبكسر الراء أكثر في العدد، ويقال أيضًا: رِجِلة؛ بكسر الجيم، ورِجْل، ورَجْل، ورُجْل، ورَجَّالة، ورُجَّال؛ كلُّه جمع الماشي، وأراجل، ومرْجَل)، انتهى[مطالع ١/٥٦٨].

وأمَّا (يضربون)؛ فكذا أحفظه، وفي أصلنا: (يَضْرِبُنَّ)، وهذا ينبغي أن يكون بضمِّ الموحَّدة، وبنون التوكيد الثقيلة، وذلك لأجل الوزن، والله أعلم، وهذا الذي ذكرتُه عن أصلنا إنَّما هو قبل هذا، وكُتِب عليه: (زائد)، وأمَّا هنا؛ فـ(يضربون) ليس غير.

قوله: (يَضْرِبُونَ البَيْضَ): هو بفتح الموحَّدة، جمع (بَيْضة)؛ وهي الخُوذة، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة)، قال: (وفي رواية أبي الوليد عن أبي ذرٍّ: «البِيْض»؛ -يعني: بكسر الموحَّدة- يعني: السيوفَ، والأوَّل الصواب، إلَّا على مَن يرى حذفَ باء الإلصاق؛ كقوله: [من الوافر]

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... ...[(٢)]

ومررتُ زيدًا)، انتهى.

---

(١) في (أ) بياض.

(٢) صدر بيت لجرير في «ديوانه» (٤١٦)، وروايته فيه:

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَمْ تُحَيَّا ... كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ

وعلى هذه الرواية فيه شاهدٌ على حذف الجار؛ والتقدير: (أتمضون عن الرسوم)، والبيت المثبت من شواهد «شرح الرضي على الكافية» (٤/١٣٨)، «شرح المفصَّل» (٨/٨)، «مغني اللبيب» (ص١٣٨) و(ص٦١٦)، «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغداديِّ (٢/٢٩١).

وقد أنشد الجوهريُّ هذا البيت الذي أنشده البُخاريُّ في (سجن): [من البسيط]

ورَجْلةٍ يضربون الهامَ عن عُرُضٍ ضربًا تواصت بها الأبطالُ سِجِّينا

فقال: (وقال ابن مُقبِل)[1]، ولم يسمِّه إنَّما نسبه إلى أبيه، وهو هو، قال شيخُنا: (ورواه ابن الأعرابيِّ: «سخينا»؛ بالخاء المعجمة، أي: سخنًا حارًّا؛ يعني: الضربَ)، انتهى[2].

قوله: (ضَاحِيَةً): هو بالضاد المعجمة، وبعد الألف حاء مهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء؛ ومعناها: علانيةً، والله أعلم.

٣- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ؛ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ؛ وَمِثْلُهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، واسْأَلِ العِيرَ؛ يَعْنِي: أَهْلَ القَرْيَةِ وَالعِيرِ، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ: ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي، وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، وَالظِّهْرِيُّ هَهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: سُقَّاطُنَا، ﴿إِجْرَامِى﴾ [هود: ٣٥]: هُوَ مَصْدَرٌ؛ مِنْ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: جَرَمْتُ، الفُلْكُ وَالفَلَكُ وَاحِدٌ؛ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ، ﴿مُجْرَىٰهَا﴾ [هود: ٤١]: مَدْفَعُهَا؛ وَهوَ مَصْدَرُ: أَجْرَيْتُ، وَأَرْسَيْتُ: حَبَسْتُ، وَيُقْرَأُ: (مَرْسَاهَا) مِنْ رَسَتْ هِيَ، وَ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ مِنْ جَرَتْ هِيَ، وَ(مُجْرِيهَا) وَ(مُرْسِيهَا): مِنْ فُعِلَ بِهَا، الرَّاسِيَاتُ: ثَابِتَاتٌ

قوله: (وَالظِّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ)، اعلم أنَّ (الظهير): المُعِينُ، ومنه قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، وإنَّما لم يجمعه؛ لأنَّ (فَعِيلًا) و(فَعُولًا) قد يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والجمع؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، قال الأصمعيُّ: [يقال]: بعيرٌ ظهيرٌ، بيِّنُ الظَّهارة[3]؛ إذا كانا قويًّا، وناقةٌ ظهيرةٌ، -قال:- والبعير الظِّهْريُّ: العُدَّة للحاجة إن احتيج [إليه][4]، وجمعه (ظهارِيُّ) غير مصروف؛ لأنَّ ياء النسبة ثابتةٌ في الواحد، و(الظِّهْرِيُّ): الذي تجعله بظهرٍ، أي: تنساه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[5].

(١) انظر «ديوان ابن مقبل» (ص١٦٣).

(٢) «التوضيح» (٢٢/٤٥٩)، انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٥/٨١)، «لسان العرب» مادَّة (سجن).

(٣) في (أ): (الظهار)، والمثبت من مصدره.

(٤) (إليه): كُتب في (أ) ثمَّ ضُرب عليه، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (ظهر).

قوله: (﴿إِجْرَامِي﴾[1]: مِنْ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: جَرَمْتُ) انتهى: قال الجوهريُّ: (الجُرْمُ: الذنبُ، والجريمةُ مثلُهُ، تقول منه: جرَم، وأَجْرم، واجْتَرم؛ بمعنًى)، وأمَّا (بعضهم)؛ فقال بعض حفَّاظ المِصْريِّين مِنَ المتأخِّرين: (هكذا ذكره أبو عُبَيدة في «المجاز»[٢٨٨/١])، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (الفُلْكُ وَالفُلُكُ[2] وَاحِدٌ): الأوَّل في أصلنا بإسكان اللام، والثاني بضمِّها، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر: (كلاهما بضمِّ الفاء، وإسكانِ اللام)، قال ابن قُرْقُول: («﴿ٱلْفُلْكَ﴾ والفَلَك واحدٌ» -يعني: الأوَّل بضمِّ الفاء، وإسكان اللام، والثاني: بفتح الفاء واللام- : كذا لبعض الرُّواة عنه، وعند آخرين: «الفُلْك والفُلْك واحدٌ»، وهو الصَّوابُ؛ -يعني: أنَّهما بضمِّ الفاء، وإسكانِ اللام، قال: - أي: الواحدُ والجمعُ واحدٌ، وهو مراد البُخاريِّ بقوله: «وَهيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ»، أي: الفُلْك: السفينة، والفُلْك أيضًا: هي السُّفن، أي: الواحد والجمع بلفظٍ واحدٍ، وقد قيل: واحده «فَلك»، وقد تَقَدَّم آنفًا، وقد يخرَّج على هذه الرواية الأخرى)، انتهى[مطالع ٢٤٦/٥]، وقال شيخُنا: (قال ابن التِّين: ضبط في بعض الأمَّهات بالإسكان، وفي بعضها بالفتح، وهو أبيَن)، انتهى[التوضيح ٤٦٤/٢٢]./ [٢/١٥١ب]

قوله: (﴿مُجْرَىٰهَا﴾[3]: مَدْفَعُهَا): (مُجرى): بضمِّ الميم، قال ابن قُرْقُول: («ومُرسيها: مُوقفها» كذا عندهم[4] للمَرْوزيِّ، وعلى الميم الرفع والنصب، وعند الجُرجانيِّ: «﴿مُرْسَىٰهَآ﴾: مُوقِفها»، ثُمَّ قال: «ويُقرَأ: ﴿مَرساها﴾: مِنْ رَسَتْ، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾: مِن جَرَتْ»، وكلامُه يدلُّ على أنَّ الميماتِ أوَّلًا مضموماتٌ، وأنَّه اسمُ فاعلِ ذلك بها، [و]لغير الأَصيليِّ تلك الكلمات ساقطة، وإنَّما عندهم: «﴿مُجْرِىٰهَا﴾: موقفها»)، انتهى[مطالع ٣٣/٤]، وقد قرأ حفصٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾؛ بفتح الميم، والباقون بضمِّها[5].

قوله: (وَيُقْرَأُ: ﴿مَرْسَاهَا﴾ مِنْ رَسَتْ هِيَ، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾ مِنْ جَرَتْ هِيَ): هو بفتح الميم، وقد تَقَدَّم مَن قرأ بذلك أعلاه.

قوله: (وَ﴿مُجْرِيهَا﴾ وَ﴿مُرْسِيهَا﴾: مِنْ فُعِلَ بِهَا): هما بضمِّ الميم، قال الجوهريُّ في (جرى):

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (هو مصدر)، وإسقاطها موافق لرواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصحَّحًا بالقلم: (الفَلَك)، وعليها كلام بالهامش مطموس.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿مَجْرِىٰهَا﴾)، وهي غير واضحة في (ق).

(٤) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٥٢/٢): (عنده).

(٥) انظر «السبعة» (ص٣٣٣)، «الحجة» (٣٢٩/٤)، «حجة القراءات» (ص٣٤٠)، «النشر» (٢١٦/٢ - ٢١٧).

(وقوله عز وجل: ﴿مُجْرِنهَا وَمُرْسَنهَآ﴾: هما مصدران مِن أَجْرَيْتُ السفينة، وأَرْسَيْتُ، و﴿مَجْرِنهَا﴾ و(مَرساها)؛ بالفتح، مِن جرتِ السفينةُ ورَسَتْ)، انتهى.

وقوله: (فُعِلَ بِهَا): هو بضمِّ الفاء، وكسر العين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

وَاحِدُ الأَشْهَادِ: شَاهِدٌ؛ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

قوله: (**وَاحِدُ الأَشْهَادِ: شَاهِدٌ؛ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ**) قال الجوهريُّ: (وشهِدَ له بكذا شهادةً؛ إذا أدَّى ما عنده مِنَ الشهادة، فهو شاهدٌ، والجمع: شَهْد؛ مثل: صاحب وصَحْب، وسافر وسَفْر، وبعضهم يُنْكِره، وجمع «الشَّهْد»: شُهود وأشهاد)، وكذا في كلام غيره مِن أهل اللُّغة: أنَّ (شهود) و(أشهاد) جمع الجمع[1]، وفي كلام بعضِهم: (الأشهاد): جمعُ (شاهد)؛ كصاحب وأصحاب، أو (شهيد)؛ كشريف وأشراف، وهمُ الأنبياء، أو الملائكة، أو هما والمؤمنون وأعضاؤهم، أو الخلائق، والله أعلم.

٤٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ** قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ **صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ** قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ؛ **إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ** فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ -أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ- **سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى**؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُدْنَى الْمُؤْمِنُ** مِنْ رَبِّهِ -**وَقَالَ هِشَامٌ**: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ- حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ؛ أَعْرِفُ، مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الآخَرُونَ -أَوِ الْكُفَّارُ- ؛ فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨]».

وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ**): الظاهر أنَّهما سعيد بن أبي عَروبة، وهشام الدَّستوائيُّ، و(**صَفْوَانُ ابْنُ مُحْرِزٍ**): (مُحرِز): بضمِّ الميم، اسم فاعل مِن أحرز الشيءَ.

قوله: (**إِذْ عَرَضَ لَهُ**[2] **رَجُلٌ**): هذا الرجل لا أعرفه، وكذا قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (إنَّه لم يسمَّ)[هُدى ٣٣٠].

قوله: (**سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ**[3] ﷺ): (سمعتَ): بفتح التاء للخطاب، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (شهد).
(٢) كذا في (أ)، وقوله: (له) ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

قوله: (فِي النَّجْوَى): (النجوى) هنا: تقريرُ اللهِ العبدَ على ذنوبه في سترٍ عَنِ الناس(١)، و(النجوى): اسمٌ أُقِيم مقام المصدر؛ وهو المناجاة، وأوضح مِن هذا (في النجوى) أي: في مساررة الله عبدَه، والله أعلم.

قوله: (يُدْنَى الْمُؤْمِنُ): (يُدنَى): بضمِّ أوله، وفتح النون، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والمؤمنُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّ الظاهر أنَّه الدَّستوائيُّ.

قوله: (كَنَفَهُ): هو بفتح الكاف والنون والفاء، قال ابن قُرْقُول: (أي: سِتْرَه، ولا يفضحه، وقد يكون «كنفه» ههنا: عفوه ومغفرته، وقد صحَّفه بعض المحدِّثين فقال: «كَتِفَهُ»، وهو قبيحٌ)، انتهى[مطالع ٣/٣٧٠]، وفي «النِّهاية»: («كنفه»، أي: يستره، وقيل: يرحمه ويلطف به، والكَنَف؛ بالتحريك: الجانب والناحية، وهذا تمثيلٌ بجعله تحت ظلِّ رحمته يوم القيامة).

قوله: (فَيُنَادَى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بفتح الدال.

قوله: (وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ): (شيبان) هذا: هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، أبو معاوية، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، كذا قاله ابن الأثير[اللباب ٣/٣٠١]، وقال ابن أبي داود وغيرُه: المنسوبُ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النحويُّ، لا شيبان النحويُّ هذا، انتهى(٢)، وتعليقُه هذا أخرجه في (التوحيد) فقال: (وقال آدم عن شيبان...)؛ فذكره[ح٧٥١٤]، وأتى به هنا؛ لأنَّ قتادة مدلِّس، وقد عَنْعَنَ في السند الأوَّل، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالتحديث مِن صفوانَ، والله أعلم، ولزيادة: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، والله أعلم، وهذه الزيادةُ ليست في أصلنا الدِّمَشْقيِّ.

٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

﴿ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]: العَوْنُ المُعِينُ، رَفَدْتُهُ: أَعَنْتُهُ، ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا، ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ [هود: ١١٦]: فَهَلَّا كَانَ، ﴿أُتْرِفُواْ﴾ [هود: ١١٦]: أُهْلِكُوا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

٤٦٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٨).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦).

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ؛ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم الضرير، و(خازم): بالخاء المعجمة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عامر، أو الحارث، القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا[(١)][ح١١]، وكذا (أَبِي مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعري.

٦ - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]

وَزُلْفَى: سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ، الزُّلَفُ: مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ، وَأَمَّا زُلْفَى: فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى، ازْدَلَفُوا: اجْتَمَعُوا، أَزْلَفْنَا: جَمَعْنَا.

قوله: (وَزُلْفَى[(٢)]: سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ): كذا في الأصل، وفيه تفسيرُ المفرد بالجمع، والصوابُ: ﴿وَزُلَفًا﴾، والله أعلم.

قوله: (وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ): قال شيخنا: (ظاهرُ هذا أنَّ المزدلفة سُمِّيَت بذلك؛ للاجتماع بها، ولعلَّه لاجتماع قريش بها دون عرفة، وقيل: سُمِّيَت بذلك؛ لقربها مِن عرفات)[التوضيح ٢٢/٤٧١].

٤٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾، قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): (أبو عثمان) هذا: هو النَّهْديُّ، عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّ (مُلًّا) مثلَّث الميم، ثُمَّ لام مشدَّدة، ويقال فيه: بفتح الميم، وإسكان اللام، ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه أبو اليَسَر، واسمه: كعب بن عمرو، شهد العقبة معَ السبعين، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين سَنةً، وأَسَرَ العبَّاس يومئذٍ، وكان رجلًا قصيرًا، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٥٥هـ) وله عَقِب)، انتهى[(٣)].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٦).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿وَزُلَفًا﴾).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٦) و(ص٨٦٦)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٨٥).

فقول الدِّمْياطيِّ: (معَ السبعين): تَقَدَّم أنَّ هذا قولٌ من أقوالٍ في عددهم، وأمَّا أبو اليَسَر؛ فكذا ذكره الخطيب البغداديُّ، وتابعه النوويُّ[الإشارات ٥٧٦]: أنَّه أبو اليَسَر، وكذا قدَّمه ابن بَشْكُوال[الأسماء المبهمة ٤٣٩]، وساق له شاهدًا، ثُمَّ قال: (وقيل: نبهان التمَّار)، وساق شاهده، وقيل: (معتِّب الأنصاريُّ)، وساق شاهدًا، كذا في النُّسخة التي نقلتُ منها(١)، ولكن بعده عن إبراهيم قال: (جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يقال له: فلان بن معتِّب)[الغوامض ٣٢٤]، فالظاهر أنَّه سقط (ابن) مِنَ الأوَّل، وقد ذكرتُ هذه الأقوالَ الثلاثةَ، وثلاثةَ أقوالٍ أُخرى في (باب: الصلاة كفَّارة) في أوائل هذا التعليق؛ فانظرها، وذكرت هناك أيضًا أقوالًا في قوله: (فقال رجل: أله خاصَّة؟)[ح٥٢٦].

قوله: (أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): هذه المرأة لا أعرفها(٢).

❋ ❋ ❋

(١) في المطبوع منه: (ابن معتِّب) على الجادَّة.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/٢): (جاء في بعض الأحاديث أنَّها منَ الأنصار).

١٢- سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجاهِدٍ: (مُتْكًا(١)) [٣١]: الأُتْرُجُ، قَالَ فُضَيْلٌ: الأُتْرُجُ بِالحَبَشِيَّةِ مُتْكًا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجاهِدٍ: (مُتْكًا): كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ، وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [٦٨]: عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: صُوَاعٌ: مَكُّوكُ الفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأَعَاجِمُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤]: تُجَهِّلُونِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: غَيَابَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ، وَالجُبُّ: الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ، ﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [١٧]: بِمُصَدِّقٍ، ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [٢٢]: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ، وَالمُتَّكَأُ: مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ: الأُتْرُجُّ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ، فَلَمَّا احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمَارِقَ؛ فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتْكُ: سَاكِنَةَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا المُتْكُ: طَرَفُ البَظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتْكَاءُ وَابْنُ المَتْكَاءِ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ المُتَّكَأِ، ﴿شَغَفَهَا﴾ [٣٠] يُقَالُ: بَلَغَ إِلَى شِغَافِهَا؛ وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا، وَأَمَّا (شَعَفَهَا)؛ فَمِنَ المَشْعُوفِ. ﴿أَصْبُ﴾ [٣٣]: أَمِيلُ، ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [٤٤]: مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَالضِّغْثُ: مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤] لَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [٤٤]، وَاحِدُهَا: ضِغْثٌ، ﴿نَمِيرُ﴾ مِنَ المِيرَةِ، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [٦٥]: مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ، ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [٦٩]: ضَمَّ إِلَيْهِ، السِّقَايَةُ: مِكْيَالٌ، ﴿تَفْتَؤُا۟﴾: لَا تَزَالُ، ﴿حَرَضًا﴾ [٨٥]: مُحْرَضًا، يُذِيبُكَ الهَمُّ، تَحَسَّسُوا: تَخَبَّرُوا، مُزْجَاةٌ: قَلِيلَةٌ، ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٧]: عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ.

(سُورَةُ يُوسُفَ) إلى (سُورة ﴿سُبْحَٰنَ﴾)

قوله: (وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة؛ وهو ابن عياضٍ، التميميُّ الخُرَاسانيُّ الزاهدُ، عن منصور، وحصين، وصفوانَ بنِ سُلَيم، وخلقٍ، وعنه: القطَّان، وابن مهديٍّ، ولُوَين، وخلقٌ، ثِقةٌ رفيعُ الذِّكر، مات في المحرَّم سنة (١٨٧هـ)، جاوز ثمانين سَنةً، أخرج له البُخاريُّ،

(١) في «اليونينيَّة»: (مُتْكَأً)، وكذا في الأصل قبل الإصلاح.

ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(١)، قال الذهبيُّ: (مُجمَعٌ على ثقته وجلالته، ولا عبرةَ بما رواه ابن أبي خيثمة قال: «سمعتُ قُطْبة بن العلاء يقول: تركتُ حديثَ فُضَيل بن عياض؛ لأنَّه روى أحاديثَ أزرى فيها على عثمان رضي الله عنه»[التاريخ ١/٢٩٢]، -قال الذهبيُّ:- فمَن قطبة؟! وما قطبة حتَّى يُجرِّح وهو هالك؟!)[الميزان ٣/٣٦١].

تنبيهٌ: قال في «الميزان»: (قُطْبة بن العلاء، قال البُخاريُّ: «ليس بالقويِّ»[الضعفاء الصغير ١٠٠]، وقال ابن حبَّان: «كان يُخطِئ كثيرًا، فعُدِل به عن مسلك الاحتجاج به»[المجروحين ٢/٢٢٠]، وقال ابن عَدِيٍّ: «أرجو أنَّه لا بأس به»[الكامل ٦/٥٣])، انتهى كلامه في «الميزان»[٣/٣٩٠]، ولم يذكر فيه أنَّه هالكٌ.

تنبيهٌ آخر: لهم شخصٌ آخرُ يُقال له: الفضيل بن عياض الخولانيُّ، لايُدرى مَن ذا؟(٢) ولهم آخرُ يُقال له: الفُضَيل بن عياض الصدفيُّ بمصر، قال الذهبيُّ: (فهذا ما علمتُ به بأسًا)(٣).

و(حُصَين): هو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم[ح٥٩٥].

قوله: (﴿مُتْكًا﴾: الأُتْرُجُّ): (مُتْكًا): هو بضمِّ الميم، وإسكان المثنَّاة فوق، منوَّن الآخر، وكذا قوله: (بِالحَبَشِيَّةِ مُتْكًا)، وكذا قوله: (عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُتْكًا﴾: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ)، ضبْطُه واحدٌ،/ [٢/١٥٤أ] وهي قراءة شاذَّة(٤)، قال الفرَّاء: (حدَّثني شيخٌ مِن ثقات أهل البصرة: أنَّه الزُّمَّاوَرْدُ)[معاني القرآن ٢/٤٢]، قال بعضُهم: هو الأُتْرُجُّ، حكاه الأخفش(٥)، والزُّمَّاوَرْد معرَّب، والعامَّة تقول: بزْمَاوَرْد(٦)، قال ابن قُرْقُول: (ذكر البُخاريُّ: «المُتَّكأ»، وأنكر قولَ مَن قال: إنَّه الأُتْرُجُّ، وقد قُرِئ: ﴿مُتْكًا﴾، وقد قيل: إذا ثُقِّل؛ فهو الطعام، وإذا خُفِّف؛ فهو الأُتْرُجُّ، وقيل: الزُّمَّاوَرْد، وقيل: بالتشديد هو المرافق المتَّكأُ عليها(٧)، وهو الذي رجَّح البُخاريُّ، وقال: إنَّما «المُتْك»: طَرَف البَظْر قُيِّد بالضمِّ والفتح والكسر(٨)، وامرأةٌ مَتْكَاء: غير

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٨١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٠٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٦١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٦٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٠٠).

(٤) هي قراءة ابن عبَّاس وابن عمر والجَحْدَريِّ وقتادة والضَّحَّاك والكلبيِّ وأبان بن تغلب، انظر «القراءات الشاذة» (ص٦٣)، «المحتسب» (١/٣٣٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (متك).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (ورد)، والزُّماورد: طعامٌ منَ البيض واللَّحم، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (ورد).

(٧) في (أ) تبعًا لمصدره: (متكأ)، والمثبت مستفاد من «مشارق الأنوار» (٢/٤٣).

(٨) زاد في مصدره: (والفتح أصحُّ).

مخفوضةٍ، ويقال: لا تمسك بولها)، انتهى لفظه[مطالع ٤/١٢].

قوله: (وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ): قال ابن قُرْقُول: (يعني: أنَّه لا يعرف ذلك في تفسير «المتْك»، لا أنَّه أنكر اللَّفظة)، انتهى[مطالع ١/١٨٦]، وهذا أحسنُ ممَّا قال شيخُنا: (قلتُ: ودعوى أنَّ ذلك ليس في كلام العرب مِنَ الأعاجيب، فقد قال في «المحكم»: «المتْك: الأُتْرُجُّ، وقيل: الزُّمَّاوَرْد»[المحكم ٦/٧٨٤]، وهو ما في «الصحاح» عن حكاية(١) الفرَّاء(٢)، وعَنِ الأخفش: هو الأُتْرُجُّ(٣)، قال في «الجامع»(٤): المتك: الأُتْرُجُّ، وأنشد عليه شعرًا، واحده: متكة، وأهل عُمَان يسمُّون السوسنَ المتكَ، وأمَّا أبو حنيفة الدِّينوَريُّ؛ فزعم أنَّ المُتك -بالضمِّ- الأترجُ، قال: وقرأ قومٌ هذا الحرف بالإسكان، وقالوا: هو الأترجُّ، وكذلك قال ابن عبَّاس، وذكر أنَّ الذي بالفتح هو السوسن، وبنحوه ذكره أبو عليٍّ القاليُّ، وابن فارس [في] «المجمل»[ص٨٢٢]، وغيرُهما)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٤].

و(الأُتْرُجُّ): بضمِّ الهمزة، ثُمَّ مثنَّاة فوق ساكنة، ثُمَّ راء مضمومة، ثُمَّ جيم مشدَّدة، وفي نسخة: (﴿متْكًا﴾: الأُترنج)(٥)، انتهى، يقال في الواحدة: أُتْرُجَّة وأُتْرُنجة، وحُكِيَ أيضًا: تُرُنْجة لغة ثالثة، والأُترجَّة أفصحُ، وأترنجة: ليست في «الصحاح» للجوهريِّ، ولا في «القاموس» لشيخنا مجدِ الدين على ما جمعه، وهي في «المطالع» لابن قُرْقُول[مطالع ١/١٨٥]، وأمَّا قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]؛ قيل: مجلسًا للطعام، وقيل: طعامًا، وقيل: هو كلُّ ما يُحَزُّ؛ لأنَّه في الغالب يؤكل على متَّكأٍ، وقيل: بطيخًا وموزًا، وقيل: أُتْرُجًّا وعسلًا يؤكل به، وقيل: زُمَّاوَرْد، والله أعلم ما كان.

قوله: (قَالَ فُضَيْلٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عياض رحمة الله عليه.

قوله: (بِالحَبَشِيَّةِ): يعني: أنَّه وافقت الحبشيَّةُ لغةَ القرآن العربيَّةَ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ): هذا الرجلُ لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (هو منصور بن المعتمر)[هُدى ٣٣٠].

قوله: (وَ﴿ٱلْجُبِّ﴾: الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ): كذا أيضًا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي «القاموس»:

---

(١) أي: ما حكاه الفرَّاء عن بعض شيوخه منَ الثقات، وقد ذكر المؤلِّف الحكاية قريبًا نقلًا عنِ «الصحاح».

(٢) انظر «معاني القرآن» للفرَّاء (٢/٤٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (متك).

(٤) لعلَّه «الجامع في اللغة» لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزَّاز، المتوفَّى سنة (٤١٢ هـ).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

(والجُبُّ: البئرُ، أوِ الكثيرةُ الماءِ البعيدةُ القعرِ، أوِ الجيِّدةُ الموضعِ مِنَ الكلأ، أوِ التي لم تُطوَ، أو ممَّا وُجِد [لا] ممَّا حفر النَّاس)، انتهى.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ): بيَّض بعض حفَّاظ المِصْريِّين له[1]، قال ابن قُرْقُول: («واحدُها: شُدٌّ»؛ بالضمِّ، كذا لهم، وعند المهلَّب بالفتح، وكذلك حكى أبو عُبَيدة بالضمِّ[2]، ولم ينكرِ الفتحَ، وحكى غيرُه اللُّغتَين، قال الهرويُّ: هو جمع «شِدَّة»، أي: قوَّة وغاية[الغريبين ٩٧٨/٣]، قال ابن عبَّاس: هو ثلاث وثلاثون سَنةً[3]، والاستواء: أربعون[4]، وقيل: الأشُدُّ: الحلم، وقيل: أوَّله مِن خمسةَ عشرَ عامًا، وقيل: ثمانية عشر)، انتهى[مطالع ٢٢/٦]، قال الجوهريُّ: (﴿أَشُدَّهُۥ﴾: قوَّتَه، وهو ما بين ثماني عشرة سنةً إلى ثلاثين، وهو واحدٌ جاء على بناء الجمع؛ مثل: آنُك؛ وهو الأُسْرُبُ، ولا نظيرَ لهما، ويقال: هو جمعٌ لا واحدَ له مِن لفظه؛ مثل: آسالٍ[مطالع ١٨٥/١]، وأبابيل، وعباديد[5]، ومذاكير، وكان سيبويه يقول: واحدُه «شِدَّةٌ»، وهو حسن في المعنى؛ لأنَّه يقال: بلغ الغُلام[6] شدَّته، ولكن لا تُجمَع «فِعْلةٌ» على «أفعُلٍ»، وأمَّا «أنعُم»؛ فإنَّما هو جمع «نُعْم»، مِن قولهم: «يوم بُؤْسٍ، ويوم نُعْمٍ»، وأمَّا قول مَن قال: واحده: «شَدٌّ»؛ مثل: كَلْب وأَكْلُب، أو «شِدٌّ»؛ مثل: ذِئْب وأَذْؤب؛ فإنَّما هو قياسٌ، كما يقولون في واحد الأبابيل: إِبَّوْلٌ؛ قياسًا على عِجَّوْل[7]، وليس هو شيءٌ سُمِع عَنِ العرب)، انتهى، وقال غيره: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: مُنتهاه في قوَّته وشبابه، وآخره أربعون سَنةً، وقيل: خمسون، وقيل: ستُّون.

قوله: (وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ: الأُتْرُجُّ): قال بعض حفاظ المِصْريِّين: (قال أبو عُبَيدة في «المجاز»: «زعم قومٌ أنَّه التُّرنج، وهذا أبطل باطلٍ في الأرض، ولكن عسى أن يكون معَ المتَّكأ تُرُنْجٌ [يأكلونه]» [مجاز القرآن ٣٠٩/١])، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتْكُ، سَاكِنَةَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ (المتْك) هنا مثلَّث الميم، ساكن التاء.

---

(١) في «هدى الساري» (ص٣٣٠): (هو قول الكِسائيِّ).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (١٥١/١)، و«جمهرة اللغة» (١١١/١).

(٣) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١٤١٩/٥).

(٤) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٢٩٥١/٩).

(٥) في مصدره: (عبابيد)، كلاهما لا واحد لهما من لفظهما، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عبد).

(٦) في (أ): (العالَم)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (أ): (أَبَّوْل... عَجَّول) كذا ضبطهما المؤلِّف بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتْكَاءُ وَابْنُ الْمَتْكَاءِ): (المَتْكاء): بفتح الميم، وإسكان التاء فوق، وفي آخره همزة ممدودة، والمتكاء مِنَ النِّساء: التي لم تُخفَض.

قوله: (إِلَى شِغَافِهَا؛ وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا): (الشِّغاف): بكسر الشين المعجمة، كذا في أصلنا بالقلم، وفي «الصحاح»: بفتح الشين بالقلم(١)، قال شيخُنا: (بفتح الشين، كما في كتب اللُّغة، وضبطه المحدِّثون بكسرها)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٦].

قوله: (وَأَمَّا ﴿شَعَفَهَا﴾؛ فَمِنَ الْمَشْعُوفِ): هذا اللفظ ثابتٌ في بعض أصولي، وهو في أصلنا القاهريِّ، وهو بالشين المعجمة، والعين المهملة، قال ابن قُرْقُول في (الشين المعجمة والعين المهملة): («وأمَّا شَعفها فمِنَ(٢) المشعوف»: العربُ تقول(٣): فلان مشعوف بفلانة، أي: برَّح(٤) به حبُّها، ومنه: ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾)[مطالع ٦/٦٤]، وقال في (الشين والغين المُعجمتَين): (﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾، وشَغفة القلب: أعلاه، وهو مُعلَّق النِّياط، قال أبو عُبَيد: «المشغوف: الذي بلغ حبُّه شغاف قلبه، وبالمهملة: الذي خلص الحبُّ إلى قلبه وأحرقه»[الغريب ٢/٤١١]، ويكون بمعنى: أفزعني وراعني، قال الهرويُّ: «الشعف: الفزع حتَّى يذهبَ بالقلب»[الغريبين ٣/١٠١١])، انتهى[مطالع ٦/٦٦]، و﴿شعفها﴾؛ بالعين المهملة: قراءة الحسن، كما عزاها الجوهريُّ إليه(٥).

قوله: (الضِّغْثُ: مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ): (الضِّغْث): بكسر الضاد، وإسكان الغين، المعجمتين؛ مثل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤].

قوله: (﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ): قال مجاهد: أراد: كيلَ حمار، وقال بعض العرب: يقال للبعير: حمار، وهذا شاذٌّ، قال ابن خالويه: وذلك أنَّ يعقوب وإخوةَ يوسف كانوا بأرض كنعان، ولم يكن هناك إبلٌ، وكذا قال مقاتل بن سليمان، وفي «زبور داود»: البعير: كلُّ ما يُحمَّل، ويقال لكلِّ ما يُحمَّل بالعبرانيَّة: بعير، قال ابن خالويه: وهذا حرفٌ نادرٌ ألقيتُه على المتنبِّي بين يدَي سيف الدولة(٦)،

(١) انظر «الصحاح»، وقيَّده في «القاموس المحيط» بالفتح. مادَّة (شغف).

(٢) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (القرب يقال)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (ترَّح)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المحتسب» (١/٣٣٩).

(٦) انظر «لسان العرب» مادَّة (بعر).

ولم يأت بحُجَّة؛ لأنَّ المقالة لم تكن بأرض كنعان، بل بأرض مصر، وما حكاه عن «الزَّبور» لا سبيل إلى إثباته؛ لثبوت التغيير، والله أعلم[١]، قال ابن عبد السلام في «تفسيره»: ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]؛ لأنَّه كان يُكَال، وقيل: حمل حمار، وهي لغة[٢]، انتهى.

١ - ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف: ٦]

٤٦٨٨ - وَقَالَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَرِيمُ بْنُ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وقال عبد الله بن محمَّد)، وكذا ذكره المِزِّيُّ[تحفة ٥/٤٥٧] وخلف، قال شيخنا: (والبُخاريُّ رواه عن عبد الله بن محمَّد؛ يعني: المسنديَّ، كذا هو في الأصول، وأمَّا خلف؛ فذكره بلفظ: «وقال»)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٩]، وقد قدَّمتُ أنَّ المِزِّيَّ ذكره كذلك، وأنَّه كذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فالحاصل: أنَّه اختُلف فيه؛ هل أخذه عنه مذاكرة، أو في وقت التحديث؟ وعلى قول المِزِّيِّ: هل هو تعليقٌ، أم لا[٣]؟ و(**عَبْدُ الصَّمَدِ**) بعده: هو ابن عبد الوارث.

٢ - ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ** عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ: يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»، **تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي[٤] عَبْدَةُ**): (محمَّد) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (باب الغسل بعد

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٩٣٧ - ٩٣٨).

(٢) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/١٣٢).

(٣) انظر هذه المسألة عند الحديث (١٤٢).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

الحرب والغبار) مِن (كتاب الجهاد)؛ فانظره، وكذا (عَبْدة) بعده: أنَّه ابن سُلَيمان[ح٢٨١٣]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر العُمريُّ./ [٢/١٥٢ب]

قوله: (مَعَادِنِ العَرَبِ): هي أصولها وبيوتها، ومعدِن كلِّ شيء: أصلُه، وقد تَقَدَّم.

قوله: (إِذَا فَقِهُوا): تَقَدَّم ضبطُه في (المناقب)، وأنَّه بضمِّ القاف وكسرِها[1]؛ ومعناه: إذا صاروا فقهاءَ علماءَ[ح٣٤٩٣][2].

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضميرُ في (تابعه) يعود على (عَبْدة)، وهو ابن سليمان، و(أبو أسامة): هو حمَّاد بن أسامة، ومتابعةُ أبي أسامة أخرجها البُخاريُّ عن عُبَيد بن إسماعيل عنه به في (أحاديث[3] الأنبياء)[ح٣٣٨٣].

٣ - ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ

٤٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ»، قُلْتُ: إِنِّي وَاللهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] العَشْرَ الآيَاتِ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم.

قوله: (وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ): هو الحجَّاج بن مِنْهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قرَّة وشعبة، وعنه: البُخاريُّ، وعن واحد عنه، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثِقةً ورعًا، ذا سُنَّة وفضل[4]، تَقَدَّم، و(يُونُسُ

(١) الكسر رواية أبي ذرٍّ، والضمُّ رواية غيره.

(٢) تقدَّم قبله في (كتاب الأنبياء)، الحديث (٣٣٥٣).

(٣) في (أ): (الأحاديث)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

ابْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ): بفتح الهمزة، منسوب إلى أيلة؛ قرية معروفة[(١)]، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّم أعلاه، و(**سَعِيدُ ابْنُ المُسَيِّبِ**): تَقَدَّم أنَّ ياءه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (**قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ**): تَقدَّم في (الشهادات) مَن أهل الإفك[ح٢٦٦١].

٤٦٩١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ**: حَدَّثَتْنِي **أُمُّ رُومَانَ** -وَهيَ أُمُّ عَائِشَةَ- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الحُمَّى؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ **تُحُدِّثَ**؟» قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[(٢)]، والكلام [على] نسبته هذه لماذا[ح٦٣]، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): هو الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، وأنَّ الأسماء بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ**): تَقَدَّم الكلام على روايته عن أمِّ رومان في (الشهادات) مطوَّلًا[ح٢٦٦١]، و(**أُمُّ رُومَانَ**): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الراء وفتحِها، وأنَّ اسمها دعد[(٣)]، ويقال: زينب، وتَقَدَّم الكلام على بعض ترجمتها، ووفاتها، وما يتعلَّق بها[ح٢٦٦١].

قوله: (**تُحُدِّثَ**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الدال المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

﴿مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١]: مُقَامُهُ، ﴿وَأَلْفَيَا﴾ [يوسف: ٢٥]: وَجَدَا، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصَّافات: ٦٩] ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]. قَالَ عِكْرِمَةُ: «هَيْتُ لَكَ» **بِالحَوْرَانِيَّةِ**: هَلُمَّ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَهْ

قوله: (﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾): هي زَلِيْخَا[(٤)]؛ بفتح الزاي، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ خاء معجمة، مقصورٌ.

قوله: (﴿هَيْتَ لَكَ﴾): هو بفتح التاء في أصلنا، والثانيةُ بضمِّها في أصلنا: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾؛ بضمِّ

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/٢٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢١).

(٣) في (أ): (دعدد)، والمثبت موافق لما في كلام المصنِّف نفسه على الحديث (٢٦٦١) ولما في المصادر.

(٤) هو قول الضحَّاك كما في «النكت والعيون» (٣/٢٢)، وقال غيره: (اسمها راعيل)، انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٧/٢١١٧)، «التعريف والإعلام» (ص٧٨-٧٩).

التاء، وقد قرأ نافع وابن ذَكْوان: ﴿هِيتَ﴾؛ بكسر الهاء مِن غير همز وفتح التاء، وهشام كذلك إلَّا أنَّه يهمز، وقد رُوِيَ عنه ضمُّ التاء، وابن كثير: بفتح الهاء وضمِّ التاء، والباقون: بفتحهما[(١)].

قوله: (بِالحَوْرَانِيَّةِ): اعلم أنَّ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قيل: هي لغة نبطيَّة، وقيل: سريانيَّة، أي: عليك، وقيل: حورانيَّة، أي: تعال، وقيل: عربيَّة، أي: أقبل، والجمهور على أنَّها عربيَّة، وقيل: معرَّبة[(٢)].

٤٦٩٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شعبة): هو الأعمش، سُلَيمان بنُ مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ): الظاهر أنَّه بالسند المتقدِّم الذي قدَّمه، وهو عن أحمد بن سعيد، عن بِشْر بن عُمَر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، والله أعلم، وأنَّه ليس تعليقًا.

قوله: (﴿هَيْتُ لَكَ﴾[(٣)]): كذا في أصلنا بضمِّ التاء، وقد تَقدَّم من قرأ بها أعلاه.

قوله: (﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾): هو بضمِّ التاء في أصلنا، وقد قرأها بضمِّ التاء حمزة والكسائيُّ، والباقون: بفتحها[(٤)]، وهذه اللفظة ليست في هذه السورة؛ بل في (الصافَّات)، وإنَّما ذكرها هنا؛ لأنَّها قُرِئت بضمِّ التاء؛ كما قُرِئ: ﴿هَيْتُ﴾؛ بضمِّها، والله أعلم.

٤٦٩٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَؤُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالإِسْلَامِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدُّخان: ١٠]، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدُّخان: ١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ[(٥)] يَوْمَ القِيَامَةِ، وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتِ البَطْشَةُ؟!

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٤٧)، «الحجة» (٤/٤١٦)، «حجة القراءات» (ص٣٥٧)، «النشر» (٢/٢٢٠-٢٢١).

(٢) انظر «الدر المصون» (٦/٤٦٣).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿هَيْتَ لَكَ﴾).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٣)، «حجة القراءات» (ص٦٠٦)، «النشر» (٢/٢٦٧).

(٥) في هامش الأصل: (خ د: أفيكشف عنهم العذابَ).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم مترجمًا[1]، والكلام على نسبته هذه، في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة، و(الأعْمَشُ): سُلَيمان بن مِهران، و(مُسْلِمٌ): هو أبو الضحى، مسلم بن صُبَيح، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ): (حَصَّت): بفتح الحاء، وتشديد الصاد المفتوحة، المهملتَين، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: استأصلَتْه واجتاحَتْه، يقال: حصَّ رحمه؛ إذا قطعها، وحصَّت البيضة رأسه: حلقته[2]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٧].

قوله: (أَفَيُكْشَفُ عَنهُمُ العَذَابُ): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العذابُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (أفيَكشف عنهم العذابَ): (يَكشف): بالفتح مبنيٌّ للفاعل، و(العذابَ): منصوبٌ، مفعولٌ.

٥ - ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ۞ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥٠، ٥١] وَحَاشَ وَحَاشَى: تَنْزِيهٌ[3] وَاسْتِثْنَاءٌ، ﴿حَصۡحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]: وَضَحَ.

قوله: (﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾): هذا الرسولُ الذي جاء يوسفَ مِنَ الملِك لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (وَحَاشَ وَحَاشَى: تَنْزِيهٌ): هو بمثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون ساكنة، وبعد النون زاي مكسورة، ورواه ابن السَّكَن: (تَبْرِئَة)؛ بموحدة ساكنة بعد التاء المثنَّاة فوق المفتوحة، ثُمَّ راء[4].

٤٦٩٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ؛ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (سعيد بن عيسى بن تَلِيد، أبو عثمان، مات سنة

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٢/١٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٦/٢).

(٣) في هامش الأصل: (تبرئة، معًا).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤٨٣/١).

تسع عشرة ومئتين، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، يعني: عن مسلم، وقد أخرج له مع البُخاريِّ النَّسائيُّ، قال أبو حاتم: (ثِقةٌ لا بأس به)[الجرح والتعديل ٥١/٤][١]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ) بعده: هو عبد الرَّحمن ابن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقيُّ، أبو عبد الله المصريُّ، الفقيه، صاحب مالك، روى عن مالك، وبكر بن مضر، وابن عُيَينة، وجماعةٍ، وعنه: سعيد بن عيسى بن تَلِيد، وأصبغ بن الفرج، وآخرون، قال أبو زُرعة: (ثِقةٌ صالحٌ)[الجرح والتعديل ٢٧٩/٥]، وقال النَّسائيُّ: (ثِقةٌ مأمونٌ)، أحدُ الفقهاء، تُوُفِّيَ في صفر سنة (١٩١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ[٢]، والظاهرُ أنَّه ليس له في «البُخاريِّ» غيرُ هذا الحديث[٣]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ): (مضر): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر)، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوزُ فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا./ [١٥٣/٢أ]

قوله: (يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا): تَقَدَّم الكلامُ عليه في (الأنبياء)، وعلى قوله: (رُكْنٍ شَدِيدٍ)، وعلى (الدَّاعِيَ)، وأنَّه رسول الملِك، وعلى قوله: (وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ)؛ يعني: بالشكِّ، والجوابُ عنه مطوَّلًا، كلُّه في (الأنبياء)[ح٣٣٧٢].

٦ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ﴿كُذِّبُواْ﴾، قُلْتُ: فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، قَالَتْ: أَجَلْ، لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهَا: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾؟ [يوسف: ١١٠] قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١١).

(٢) وأخرجه أبو داود في «المراسيل»، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٤/١٧)، «تذهيب التهذيب» (٤١/٦).

(٣) انظر «التنقيح» (٩٣٩/٢).

مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذَلِكَ.

٤٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا ﴿كُذِبُوا﴾ مُخَفَّفَةً، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، نَحْوَهُ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريّ.

قوله: (أ﴿كُذِبُوا﴾ أَوْ[1] ﴿كُذِّبُوا﴾): اعلم أنَّهما قراءتان في السبع، قرأ عاصم وحمزة [والكسائيُّ] بالتخفيف، والباقون بالتشديد[2]، وهو الذي ذهبَتْ إليه عائشةُ، قال ابن الجوزيِّ: (وهو الفصيح) [كشف المشكل ٢/٣٩٤]، نقله شيخنا عنه، قال: (ويُحمَل التخفيف على أنَّ قوم الرُّسل ظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا فيما وُعِدوا به مِنَ النصر)، انتهى[التوضيح ٢٢/٩٤]، وهذا لفظُه في (البقرة)، وأمَّا في هذا المكان؛ فقريبٌ منه، ولفظه: (ومعنى التخفيف: ظنَّ الأمم أنَّ الرُّسل كَذَبوهم فيما أخبروهم[3] به مِن نصر الله إيَّاهم بإهلاكِ أعدائهم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٨٩]، وما قاله هو تأويلُ عائشة في الآية.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم أعلاه.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أم).

(٢) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢/٢٩٢).

(٣) في (أ): (أخبروه)، والمُثبَت من مصدره.

١٣- سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [الرَّعد: ١٤]: مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلَهًا غَيْرَهُ؛ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خَيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَخَّرَ﴾ [٢]: ذَلَّلَ، ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [٤]: مُتَدَانِيَاتٌ، ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾ [٥]: وَاحِدُهَا غُلٌّ، وَلَا تَكُونُ الأَغْلَالُ إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ. ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [٦]: وَاحِدُهَا: مَثُلَةٌ، وَهِيَ الأَشْبَاهُ وَالأَمْثَالُ، وَقَالَ: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ [يونس: ١٠٢]، ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ [٨]: بِقَدَرٍ، ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [١١]: مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَى مِنْهَا الأُخْرَى، وَمِنْهُ قِيلَ: العَقِيبُ، يُقَالُ: عَقَّبْتُ فِي إِثْرِهِ، المِحَالُ: العُقُوبَةُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [١٤]؛ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ، ﴿رَّابِيًا﴾ [١٧]: مِنْ رَبَا يَرْبُو، ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ﴾ المَتَاعُ: مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ، ﴿جُفَآءً﴾ [١٧]: أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ؛ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾ [١٨]: الفِرَاشُ، ﴿يَدْرَءُونَ﴾ [٢٢]: يَدْفَعُونَ، دَرَأْتُهُ: دَفَعْتُهُ، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [٢٤]، أي: يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [٣٠]: تَوْبَتِي، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [٣١]: لَمْ يَتَبَيَّنْ، ﴿قَارِعَةٌ﴾ [٣١]: دَاهِيَةٌ، ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ [٣٢]: أَطَلْتُ مِنَ المَلِيِّ وَالمِلَاوَةُ وَمِنْهُ مَلِيًّا، وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ: مَلًى مِنَ الأَرْضِ، ﴿أَشَقُّ﴾ [٣٤]: أَشَدُّ مِنَ المَشَقَّةِ، مُعَقِّبٌ: مُغَيِّرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ، ﴿صِنْوَانٌ﴾: النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[٤]: وَحْدَهَا، ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾؛ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ، السَّحَابُ الثِّقَالُ: الَّذِي فِيهِ المَاءُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾[١٤] يَدْعُو المَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا، سَالَتْ ﴿أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[١٧]: تَمْلأُ بَطْنَ وَادٍ، ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾[١٧] زَبَدُ السَّيْلِ: خَبَثُ الحَدِيدِ وَالحِلْيَةِ.

قوله: (مَثَلُ المُشْرِكِ): (مَثَل): بفتح الميم والثاء، وكذا الذي بعده (كَمَثَلِ العَطْشَانِ).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: مُتَدَانِيَاتٌ): هذا كلام أبي عُبيدة في «المجاز»[٣٢٢/١]، وكذا قوله: (وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ، وَهِيَ الأَمْثَالُ)، ولفظ أبي عُبَيدة: (مجازها مجاز الأمثال)، انتهى(١).

قوله: (واحدها: مَثُلة): هي بفتح الميم، وضمِّ الثاء؛ كسَمُرةٍ وسَمُراتٍ.

---

(١) «مجاز القرآن» (٣٢٣/١)، هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدمة على قوله: (مثل المشرك...).

قوله: (تُعَقِّبُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر القاف المشدَّدة، وكذا (عَقَّبْتُ): هو بفتح العين والقاف المشدَّدة، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمْياطيِّ: بتشديد القاف، وقال ابن التِّين: بفتح القاف وتخفيفِها، قال: وضبطه بعضُهم بتشديدِها، وفي بعض النسخ بكسرها، ولا وجه له، إلَّا أن يكونَ لغةً)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٩٣].

قوله: (فِي أَثْرِهِ): تَقَدَّمت[1] اللغات فيها[ح٢٧٨].

قوله: (أَجْفَأَتِ القِدْرُ؛ إِذَا غَلَتْ): قال الدِّمْياطيُّ: (جفأَتِ القِدْرُ؛ إذا غلَتْ: أفصحُ مِن أجفأَت، وجفأْتُ القِدْرَ؛ إذا كفأْتَها وأملْتَها، فصببتَ ما فيها، ولا تقل: أجفأْتُها)، انتهى، وهذا في «الصحاح».

قوله: (﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ﴾: لَمْ يَتَبَيَّنْ): كذا قال أبو عُبَيدة[2]: (ألم يعلم ويتبيَّن؟)[مجاز القرآن ١/٣٣٢]، وردَّ الفرَّاء هذا، وقال: لم يسمع (يئست) بمعنى: عَلِمت[3]، ورُدَّ عليه بأنَّ مَن حفظ حُجَّةٌ على مَن لم يحفظ، ويدلُّ عليه قراءةُ ابن عبَّاس وجماعةٍ مِنَ السلف: ﴿أفلم يتبيَّن﴾[4] مِن (تبيَّنتُ) كذا؛ إذا عرفتُه، وقد افترى مَن قال: إنَّما كتبه الكاتبُ وهو ناعس، وكان أصله: (أفلم يتبيَّن) فسوَّى هذه الحروف فتوهَّم أنها سين، وهذا لا يُصدَّق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل مِن بين يدَيه ولا مِن خلفه[5]، و(ييئس)؛ بمعنى: يعلم؛ لغةُ النَّخَع، وقيل: يتبيَّن: بلغة جُرْهُم[6].

قوله: (مِنَ المَلِيِّ): هو بفتح الميم، مشدَّد الياء.

قوله: (وَالمُلَاوَةِ): هي بضمِّ الميم[7]، وكسرِها، وفتحِها، قال الجوهريُّ: (ويقال لمَن لبس الجديد: «أبليتَ جديدًا وتملَّيتَ حبيبًا»، أي: عشتَ معه مَلاوة مِن دهرك وتمتَّعتَ به، وأقمتَ عنده مَلاوة مِنَ الدهر، ومُلاوة، ومِلاوة، أي: حينًا وبُرْهة)، انتهى، وقال شيخنا: (و«المُلاوة»: بضمِّ الميم

---

(١) في (أ): (تقدَّم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (أبو عبيد)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) «معاني القرآن» (٢/٦٣-٦٤)، إنما أنكر الفرَّاء ذلك على أنَّها لغة، ولم ينكر ما ذهب إليه أبو عبيدة في أنَّها بمعنى (يعلم) تفسيرًا في ضمن سياق الكلام، قال السَّمين الحلبيُّ في «الدر المصون» (٧/٥١) مبيِّنًا مذهب الفراء في ذلك: (فـ«يئستُ» بمعنى «علمتُ»، وإن لم يكن قد سُمِع، فإنه يتوجَّه إلى ذلك بالتأويل).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٦٧)، «المحتسب» (١/٣٥٧).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٤١).

(٦) في «المحتسب» (١/٣٥٧): (أنَّها لغة وهبيل فخذ من نخَع)، وفي «الدر المصون» (٧/٥٣) أنَّها لغة هوازن، أو لغة حيٍّ مِنَ النَّخَع.

(٧) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ.

وفتحِها، أي: قد أُطيل في عمره)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٩٥].

قوله: (وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ: مَلَا[(١)]): هو بفتح الميم، مقصور، قال الدِّمْياطيُّ: («الملا»؛ مقصور غير مهموز: الصحراء الواسعة التي لا بيت فيها ولا جبل)، انتهى، وما قاله معروفٌ، وأمَّا (الملَوانِ)؛ فاللَّيلُ والنَّهارُ، الواحد: مَلًا؛ بفتح الميم، مقصورٌ، منوَّن.

قوله: (وَالحِلْيَةِ): هي بكسر الحاء المهملة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو مجرور معطوف على المضاف إليه، أي: وخبث الحلية.

١ - ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرَّعد: ٨] غِيضَ: نُقِصَ

قوله: (غِيضَ: نُقِصَ): هو بضمِّ النون، وكسر القاف، كذا في أصلنا، يقال: نقص الشيء نقصًا ونُقْصانًا، ونقصتُه أنا، يتعدَّى لواحد واثنين أيضًا، ولا يتعدَّى بالكلِّيَّة، وانتقص الشيء، أي: نقص، وانتقصتُه أنا[(٢)]، فإذا بنيتَ مِن (نقص) المتعدِّي؛ قلتَ: نُقِص، والله أعلم.

٤٦٩٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْنٌ): هو معن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحد الأئِمَّة، عن ابن أبي ذئب، ومالك، ومعاوية بن صالح، وعنه: ابن المدينيِّ، وابن معين، ومحمَّد بن رافع، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحاب مالك)[الجرح والتعديل ٨/٢٧٧]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ملًى).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نقص).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

١٤- سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧]: دَاعٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: صَدِيدٌ: قَيْحٌ وَدَمٌ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦]: أَيَادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]: رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ، ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]، أَعْلَمَكُمْ: آذَنَكُمْ، ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩]: هَذَا مَثَلٌ: كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ، ﴿مَقَامِي﴾ [١٤]: حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. ﴿مِن وَرَائِهِ﴾ [١٦]: قُدَّامَهُ، ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [٢١] وَاحِدُهَا: تَابِعٌ، مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ، ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢] اسْتَصْرَخَنِي: اسْتَغَاثَنِي، يَسْتَصْرِخُهُ؛ مِنَ الصُّرَاخِ، ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١]: مَصْدَرُ: خَالَلْتُهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ أَيْضًا: جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ، ﴿اجْتُثَّتْ﴾ [٢٦] اسْتُؤْصِلَتْ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾: دَاعٍ) هذا في (سورة الرعد)، وليس هو في هذه السورة.

قوله: (هَذَا مَثَلٌ): هو بفتح الميم والثاء، تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾: وَاحِدُهَا تَابِعٌ، مِثْلُ: غَيَبٍ وَغَائِبٍ)، انتهى، ومثل: خَدَم وخادم، وقال الجوهريُّ: (والتَّبَع: يكون واحدًا وجماعةً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ويُجمَع على أتباع)، انتهى؛ فانظر ما بينهما.

قوله: (﴿وَلَا خِلَالٌ﴾: مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ -أَيْضًا- جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ): وهذا الذي قال فيه: (ويجوز) جزم به بعض المفسِّرين ولم يحكِ غيرَه، فقال: («خلال»: جمع خُلَّة؛ كقُلَّة وقِلَال)، انتهى[(١)]، وكظُلَّة وظِلَال، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: كذا قال، والذي قاله الجماعة: أنَّه مصدر خالَلْتُهُ؛ كما ذكره أوَّلًا)، انتهى [التوضيح ٢٢/٥٠٢].

١- ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]

٤٦٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا

---

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٢/١٤٣).

وَلَا، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولَا شَيْئًا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا قُمْنَا؛ قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللهِ لَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**): تقدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة مرارًا، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (**لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلَا، وَلَا، وَلَا**) أي: ولا يصيبها كذا، ولا كذا، ولا كذا، ولم يذكر الراوي تلك الأشياءَ المعطوفةَ، ثُمَّ ابتدأ فقال: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، قد تكلَّم القاضي عياضٌ في «شرح مسلم» في (كتاب التوبة)[(١)] على ذلك، وعلى كلام لإبراهيم بن محمَّد بن سفيان راوي «مسلم» عنه فيه، واستشكالِه، والصوابُ في معناه ما ذكرته؛ فانظره[إكمال المعلم ٨/٣٤٧].

قوله: (**أَنْ تَكَلَّمَ**): هو محذوف إحدى التاءين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَأَنْ تَكُونَ**): هو بفتح لام (لَأن)، وهذا ظاهرٌ.

٢- ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي **عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ** عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ؛ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم مترجمًا[(٢)][ح١٧]، و(**عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ**): بفتح الميم، وإسكان الراء، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ**): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة.

٣- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]: أَلَمْ تَعْلَمْ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٣]، البَوَارُ: الهَلَاكُ، بَارَ يَبُورُ، ﴿بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هَالِكِينَ

[٢/١٥٣ب] قوله: (﴿بُورًا﴾: **هَالِكِينَ**): هو بضمِّ الباء الموحَّدة، فسمَّى ﴿بُورًا﴾، أي: هالكين./

(١) في (كتاب صفة القيامة والجنة والنار) وهو عقب (كتاب التوبة).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٢٦).

٤٧٠٠ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، قَالَ: هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

❋ ❋ ❋

١٥- سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]: الحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: لَعَيْشُكَ، ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [٦٢]: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤]: أَجَلٌ، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [٧]: هَلَّا تَأْتِينَا. شِيَعٌ: أُمَمٌ، وَالأَوْلِيَاءُ أَيْضًا شِيَعٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: مُسْرِعِينَ، ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿سُكِّرَتْ﴾ [١٥]: غُشِّيَتْ، ﴿بُرُوجًا﴾ [١٦]: مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿لَوَاقِحَ﴾ [٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً، ﴿حَمَإٍ﴾ [٢٦]: جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ؛ وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ، وَالمَسْنُونُ: المَصْبُوبُ، ﴿تَوْجَلْ﴾ [٥٣]: تَخَفْ، ﴿دَابِرَ﴾ [٦٦]: آخِرَ، ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٩] الإِمَامُ: كُلُّ مَا ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ، ﴿الصَّيْحَةُ﴾ [٧٣]: الهَلَكَةُ.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ﴾: مُسْرِعِينَ): هذا في (سورة هود)، لا في هذه السورة، وفيه تجوُّز؛ لأنَّ ﴿يُهْرَعُونَ﴾، أي: يسرعون، فعَبَّر عنه باسم الفاعل مجموعًا، والإهراع: الإسراع، وقد جاء في القرآن مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعلُه، قال أبو عبيدة: (يُسْتَحَثُّونَ إليه)[المجاز ١/٢٩٤]، كأنَّه يحثُّ بعضُهم بعضًا، وأُهْرِع الرجلُ؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، فهو مُهْرَعٌ؛ إذا كان يُرْعَد من غضبٍ، أو حمًّى، أو فَزَعٍ[(١)]، وقد قدَّمتُ فيه كلامًا[قبل ح٣٣٧٦]؛ فانظره.

قوله: (﴿لَوَاقِحَ﴾: مَلَاقِحَ): قال الجوهريُّ: (ألقحَ[(٢)] الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، ورياحٌ لواقحُ، ولا يقال: ملاقح، وهو مِنَ النوادر، وقد قيل: الأصل فيه: مُلْقِحَة[(٣)]، ولكنَّها لا تُلقِح إلَّا وهي في نفسها لاقح؛ كأنَّ الرياح لَقِحَتْ بخيرٍ، فإذا أنشأت السحابُ[(٤)] وفيها خيرٌ؛ وصل ذلك إليه)، انتهى، وفي «القاموس»: (وألقحتِ الرياحُ الشجرَ، فهو لواقح وملاقح)، انتهى، فهذا يؤيِّد ما قاله البُخاريُّ، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ في تفسير ﴿لَوَاقِحَ﴾: «ملاقح»: هو أحد الأقوال؛ بمعنى: مُلْقِحة، أو ذوات لقح، أي: تُلقِح الشجرَ والنبات، وتأتي بالسحاب، وقيل: ﴿لَوَاقِحَ﴾: حاملات للسحاب؛ كما

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (هرع).

(٢) في (أ): (لقح)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (مُلقَحة)، بفتح القاف بخطِّ المؤلِّف، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) كذا ضُبِط في (أ) بخطِّ المؤلِّف.

تحمل الناقةُ)، انتهى[مطالع ٣/٤٥٠].

قوله: (﴿حَمَإٍ﴾: **جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ، وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ**) انتهى، وكذا قال غيره: إنَّ (حمأً): جماعة حَمْأة[1]، لكن في «صحاح الجوهريِّ» ما لفظه: («الحمأ»: الطِّين الأسود، قال تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾، وكذلك الحمْأة؛ بالتسكين: واحد)، وفي «القاموس»: («الحَمْأة»: الطِّين الأسود المُنتِنُ؛ كالحَمَأ؛ محرَّكةً)، فمقتضى كلامهما أن يكون الحَمَأُ والحَمْأَة واحدًا[2]، والله أعلم.

١ - ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

٤٧٠١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **عِكْرِمَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ** النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا **خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**؛ كَالسِّلْسِلَةِ **عَلَى صَفْوَانٍ** -قَالَ **عَلِيٌّ**: وَقَالَ **غَيْرُهُ**: **صَفَوَانٍ**- يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡ قَالُواْ﴾: لِلَّذِي قَالَ ﴿ٱلۡحَقَّ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ -وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، فَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، **نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ**- فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المُسْتَمِعَ، قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ **فَيُحْرِقَهُ**، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يُرْمَى[3] بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ- **فَتُلْقَى** عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، **فَيُصَدَّقُ**، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو** عَنْ **عِكْرِمَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: **إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ**، **وَزَادَ**: **الكَاهِنِ**.

وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا قَضَى[4] اللهُ الأَمْرُ، وَقَالَ: عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، **قُلْتُ لِسُفْيَانَ**: قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: **إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ**: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: **فُرِّغَ**، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا؟ **قَالَ سُفْيَانُ**: **وَهِيَ قِرَاءَتُنَا**.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (١/٣٥١).

(٢) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) ضبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (يَرْمِيَ).

(٤) ضبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت والآخر (قُضِيَ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (سُفْيَانُ)، و(عَمْرٌو)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن ابن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ): هو في أصلنا بضمِّ الخاء، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الخاء، وضبطه الأَصيليُّ بضمِّها، فيحتملُ أن يكونا[(١)] مصدرَين؛ كالوِجدان والكُفران، وهو التذلُّل، وقد يكون بالضمِّ صفةً للملائكة، وحالًا منهم، وجوَّز بعضُهم فيه الفتحَ، والخضوعُ: الرِّضا بالذلِّ، يقال: خضع هو، وخضعْتُه، متعدٍّ ولازمٌ)، انتهى لفظه[مطالع ٢/٤٧٠]، وقال بعضُهم: (ورُوِيَ بكسر الخاء)[التنقيح ٢/٩٤٥].

قوله: (عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ): الأولى: بإسكان الفاء، والثانية: بالفتح، كذا في أصلنا، وقوله: (قال عليٌّ): هو عليُّ بن عبد الله المدينيُّ: (وقال غيرُه) أي: غيرُ سفيان؛ يعني: شَيخَه، والله أعلم، وقد ذكرتُ لكَ أنَّ الثانية بالفتح، وعليها: (صح)، وتُجاهها (صفْوان)؛ مسكَّنة الفاء، وعليها علامةُ نسخة الدِّمْياطيِّ، فإذن: اللَّفظتانِ بإسكان الفاء عند الدِّمْياطيِّ، وهذا الذي أعرفه، ولا أعرف الفتح لغةً، و(الصَّفوان): الحجرُ الأملسُ، وقيل: هو جمعٌ، واحده: صفوانة، قال ابن قُرْقُول: (ساكنة الفاء، وفي «التوحيد»: «وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ يَنْفُذُهُمْ»[ح٧٤٨١]؛ بفتح الفاء، وقد أتى[(٢)] أنَّ ذلك هو موضع الاختلاف، ولا يُعلَم فيه الفتحُ، والخلافُ إنَّما هو في زيادة قوله: «ينفُذُهم»، بدليل أنَّ النسفيَّ لم يذكر[(٣)] في قول غيره: «صفوان» جملةً، وإنَّما قال: «وقال غيرُه: ينفذهم ذلك»)، انتهى[مطالع ٤/٣٠٤]، وهذا يؤيِّد ما في نسخة الدِّمْياطيِّ، وهو الذي أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ:[(٤)] يَنْفُذُهُمْ): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ كما سيأتي قريبًا: (وأمَّا الغير الأوَّل المبهم؛ فما عرفتُ مَن هو)، انتهى[هُدى ٣٣٠]، والظاهرُ أنَّه أراد هذا، لا الأوَّل في قوله: ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، والله أعلم.

قوله: (يَنْفُذُهُمْ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الفاء، وبالذال المعجمة، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ): (بعضَها): بالنصب، ويجوز فيه الرفعُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَيُحْرِقَهُ): هو مضموم الأوَّل، وبالحاء المهملة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (يكون)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/١٨٤): (ضبطه عن أبي ذرٍّ بفتح الفاء، ورأى أنَّ ذلك هو موضع الاختلاف).

(٣) في (أ): (يذكره)، والمثبت من مصدره.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (صفْوانٍ).

قوله: (فَتُلْقَى): هو بضمِّ أوَّله، وفتح القاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فيُصَدَّقُ[١]): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الدال المشدَّد، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الله، ابن المدينيِّ، وفي أصلنا هنا هو منسوب إلى أبيه فقط، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (وَزَادَ: الكَاهِنِ): تَقَدَّم الكلام على (الكاهن)[ح٣٢٨٨]، وهو هنا مجرور، أي: زاد بعد قوله: (على فم الساحرِ): (والكاهنِ) أي: وعلى فمِ الكاهنِ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قائل هذا هو عليُّ ابن المدينيِّ.

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائل له هو ابن المدينيِّ عليُّ بن عبد الله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ): هذا الإنسان لا أعرفه بعينه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (والإنسانُ المذكورُ هو الحميديُّ، وأشار عليٌّ بذلك إلى الرواية الشاذَّة التي قرأها الحسنُ في هذا الحرف: ﴿إذا فُرِّغَ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ بالراء، والغين المعجمة، وأمَّا «الغير» المُبهَم في الأوَّل؛ فما عرفت مَن هو)[هُدى ٣٣٠].

قوله: (أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِعَ﴾[٢]...) إلى أن قال: (قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا): اعلم أنَّ ابن عامر قرأ: ﴿فَزَّعَ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ مبنيًّا للفاعل مشدَّدًا، وقرأ الباقون: مبنيًّا للمفعول، مشدَّدًا بهما[٣]، وقرأ الحسن: ﴿فُزِعَ﴾؛ مبنيًّا للمفعول مخفَّفًا؛ كقولك: ذُهِب بزيدٍ، وهذه التي قرأ بها سفيان كما في أصلنا، وقرأ أيضًا الحسنُ وقتادةُ ومجاهدٌ: ﴿فَرَّغ﴾؛ مشدَّدًا مبنيًّا للفاعل، مِنَ (الفراغ)، وعَنِ الحسن أيضًا تخفيف الراء، وعنه أيضًا وعَنِ ابن عُمرَ وقتادة: مشدَّد الراء مبنيًّا للمفعول[٤]، والفراغُ: الفناء؛ والمعنى: حتَّى إذا أفنى اللهُ الوَجَلَ، أو انتفى بنفسِهِ، أو نُفِيَ الوجلُ والخوفُ عن قلوبهم...، فلمَّا بُنِيَ للمفعول؛ قام الجارُّ مَقامه، وقرأ ابنُ مسعود وابنُ عمر: ﴿افْرُنْقِعَ﴾، مِنَ (الافْرِنْقاع)[٥]؛ وهو التفرُّق، وهذه القراءة مخالفةٌ للسَّواد[٦]، ومع ذلك هي لفظةٌ غريبةٌ ثقيلةُ اللَّفظ، نصَّ أهلُ البيان عليها، ومثَّلوا بها، لخُصته

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فيَصْدُقُ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (﴿فُزِّعَ﴾).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (٦/١٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩)، «النشر» (٢/٢٦٣).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/١٩١ - ١٩٢).

(٥) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (٢/١٩٢).

(٦) في (أ): (للشواذِّ)، والمثبت من مصدره.

مِن كلام الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»(١)، والله أعلم.

٢ - ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِ الحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

[٢/١٥٤أ] قوله: (حَدَّثَنَا مَعْنٌ): تقدَّم قريبًا الكلام عليه، وأنَّه ابن عيسى، إمام مشهور[ح٤٦٩٧]./

قوله: (لِأَصْحَابِ الحِجْرِ) أي: لأجل أصحاب الحجر.

٣ - ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟» فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بندار، وتَقَدَّم ما (البندار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ) تقدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(خُبَيْبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، و(أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْمُعَلَّى): تقدَّم الكلام عليه في أوَّل (البقرة)، وغلطُ مَن غلِطَ فيه، ومَن جرى له مثلُ ما جرى له[ح٤٤٧٤].

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ) هو ابن أبي إياس، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن ابن المغيرة بن أبي ذئب، أحد الأعلام، و(سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة وفتحِها.

قوله: (أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ(٢)): هذا التفسير مُقَدَّم على كلِّ

(١) انظر «الدر المصون» (٩/١٨١-١٨٢).

(٢) (الذي أوتيته): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث السابق (٤٧٠٣).

تفسير، وقيل لها: السبع المثاني؛ لأنَّها سبع آيات، وتُثنَّى في الصلاة، أو ثُنِّيَ نزولُها، أو قسمان: ثناء ودعاء، وقيل: (السبع): الطُّوَل مِنَ (البقرة) إلى (الأنفال) مع (التوبة)؛ لتثنِّي الأحكام والعِبَر، أو لأنَّها جاوزت المئة الأولى إلى الثانية، أوِ (السبع): أسباع القرآن؛ تقديره: وهي القرآن العظيم، أوِ الواو مقحمة، وقيل: سبعًا مِنَ المعاني المثناة[1]: وهي مُرْ وانْهَ، وبشِّرْ وأنذرْ، واضربِ الأمثالَ، واعددِ النِّعَم، واذكرِ القَصَص، وقيل: سبعًا مِنَ الكرامة: الهدى، والنبوَّة، والرحمة، والشفقة، والمودَّة، والأُلفة، والسكينة[2]، وفي هذه السورة سبعة أبواب[3]، والسبع المثاني، فمَن أُعطِيَ السبعُ؛ أَمِنَ مِنَ السبعة، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١].

٤ - قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، ﴿ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]: الَّذِينَ حَلَفُوا، وَمِنْهُ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١]، أي: أُقْسِمُ، وَتُقْرَأُ ﴿لَأُقۡسِمُ﴾، ﴿قَاسَمَهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢١]: حَلَفَ لَهُمَا، وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَقَاسَمُوا: تَحَالَفُوا

قوله: (وَتُقْرَأُ: ﴿لَأُقۡسِمُ﴾): هذا في (سورة القيامة)، وقد قرأ قُنبُل: ﴿لأقسم﴾؛ بغير ألف بعد اللام، وكذا روى النقَّاش عن أبي ربيعة عَنِ البَزِّيِّ، والباقون بألف، ولا خلاف في الثاني[4]، والله أعلم، ونسبها بعضُهم إلى الحسن أيضًا، وقال: (والجمهور ضعَّفوها؛ لأنَّ اللام تصحبها النون في القسم)[التنقيح ٢/٩٤٦].

٤٧٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، حافظ بغدادَ، تَقَدَّمتْ ترجمته[5][ح٣٣٥]، و(أَبُو بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، واسمه: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) في (أ): (المياه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «النكت والعيون» (٣/١٧٠ - ١٧١).

(٣) أي: أبواب جهنَّم؛ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۞ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣-٤٤].

(٤) انظر «السبعة» (ص٦٦١)، «الحجة» (٦/٣٤٣)، «حجة القراءات» (ص٧٣٥)، «التيسير» (ص١٦٨)، «النشر» (٢/٢١٢)، وأراد بـ(الثاني) قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢]، أي: لا خلاف أنَّه بالألف.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٦).

٤٧٠٦ - حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظِبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): هو سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم مِراراً، و(أَبُو ظِبْيَانَ): هو بكسر الظاء المعجمة المشالة والفتحِ، فأهلُ الحديث يكسرونها[(١)]، وأهلُ اللغة يفتحونها[(٢)]، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه حُصين بن جندب، مات سنة تسعين، وهو والد قابوسَ، اتَّفقا عليه، وقال فيه أحمدُ: «مُنكَر الحديث»)، انتهى، تَقَدَّم، وقول الدِّمْياطيِّ: (اتَّفقا عليه) أي: على أبي ظِبيان، وقد أخرج له الجماعة كلُّهم[(٣)]، وأمَّا ابنه قابوس؛ فأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه[الكاشف ١١٥/أ]، وقوله: (قال فيه أحمد: «منكر الحديث») إن أراد صاحبَ الترجمة أبا ظبيان؛ فهو فائدةٌ، ولا أعلم فيه كلامًا لأحمدَ ولا لغيرِهِ[(٤)]، وإن أراد قابوس؛ فهو متكلَّم فيه، وفيه كلام لأحمد[(٥)]، وظاهر عبارة الدِّمْياطيِّ أن يكون الكلام في أبي ظبيان، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (اليَهُودِ[(٦)] وَالنَّصَارَى): (اليهودِ): بالجرِّ، بدل مِنَ ﴿ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾، (والنصارى): معطوف عليه، ويجوز رفعُه، ويكون بدلًا مِنَ الضمير في (آمنوا)، ويحتمل أن يكون خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، أي: هم اليهود، و(النصارى) معطوف عليه، والله أعلم.

٥ - ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] قَالَ سَالِمٌ: المَوْتُ

قوله: (قَالَ سَالِمٌ: المَوْتُ): الظاهر أنَّه سالم بن عبد الله بن عمر، الفقيه المشهور، والله أعلم، وقد ذكره ابن أبي الدنيا في «اليقين»[ح١٩] بإسناده إليه[(٧)].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٨٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ظبي).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٤).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٣/١٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٢٧).

(٥) قال فيه: (ليس هو بذاك)، انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٩).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (اليهودُ)، وهي في (ق) غير مضبوطة.

(٧) ورواه أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٦/٤٩٤٢).

١٦- سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [النَّحل:١٠٢]: جِبْرِيلُ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشُّعراء:١٩٣]، ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ [النَّحل:١٢٧]، يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ؛ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ [٤٦]: اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمِيدُ: تَكَفَّأُ، ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [٦٢]: مَنسِيُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [٩٨]، هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الاِسْتِعَاذَةَ قَبْلَ القِرَاءَةِ، وَمَعْنَاهُ الاِعْتِصَامُ بِاللهِ، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤]: نَاحِيَتِهِ، ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٩]: البَيَانُ، الدِّفْءُ: مَا اسْتَدْفَأْتَ، ﴿تُرِيحُونَ﴾ بِالعَشِيِّ، وَ﴿تَسْرَحُونَ﴾ بِالغَدَاةِ، ﴿بِشِقِّ﴾ [٧]؛ يَعْنِي: المَشَقَّةَ، ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: تَنَقُّصٍ، ﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ [٦٦] وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ النَّعَمُ، الأَنْعَامُ: جَمَاعَةُ النَّعَمِ، ﴿سَرَٰبِيلَ﴾: قُمُصٌ، ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ وَ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [٨١]؛ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ، ﴿دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٢]: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿حَفَدَةً﴾ [٧٢]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ، السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالرِّزْقُ الحَسَنُ: مَا أَحَلَّ اللهُ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ: ﴿أَنكَٰثًا﴾ [٩٢]: هِيَ خَرْقَاءُ، كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الأُمَّةُ: مُعَلِّمُ الخَيْرِ، القَانِتُ: المُطِيعُ، ﴿أَكْنَٰنًا﴾ [٨١] وَاحِدُهَا: كِنٌّ مِثْلِ: حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمِيدُ: تُكْفَأُ[1]): قال ابن التِّين -كما نقله شيخُنا عنه-: (ضبطه بعضُهم بضمِّ التاء وتخفيف الفاء، وبفتح التاء وتشديد الفاء، وهو أشبهُ)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٢٢]، وهو مهموزُ الآخرِ، وهذا الضبط الثاني هو في أصلنا.

قوله: (﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَنسِيُّونَ): ﴿مُفْرَطُونَ﴾: بفتح الراء، وهذا التفسيرُ لهذه القراءةِ، وقد قرأ بفتح الراء مَن عدا نافعًا، وهم السِّتَّة، وقرأ نافعٌ بكسر الراء[2]؛ ومعنى: (منسيُّون) أي: متروكون في النار، وأمَّا مَن قرأ بكسرها؛ فمعناه: مبالغون في الإساءة، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ مِصرَ: (أشار إلى هذا

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تَكَفَّأُ).

(٢) انظر «السبعة» (ص٣٧٤)، «الحجة» (ص٧٣)، «المبسوط» (ص٢٦٤)، «حجة القراءات» (ص٣٩١)، «النشر» (٢٢٨/٢).

المعنى أبو عُبَيدة في «المجاز»[١/٣٦٨]، ونقله ابن جرير عن بعض أهل العربيَّة مبهمًا، وردَّه على قائله(١))[هُدى ٣٣١].

قوله: (**هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وذلك أنَّ الاستعاذةَ قبل القراءة**) ما قاله هنا هو ما عليه الأكثرون، وقد رُوِيَ عن أبي هريرة ﵁(٢) وداودَ(٣) ومالكٍ(٤): أنَّهم قالوا: إنَّها بعدها؛ أخذًا بظاهر الآية، والله أعلم، وقال بعضهم: (وعليه مِنَ القرَّاء حمزةُ(٥))، انتهى(٦).

قوله: (**﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾: نَاحِيَتِهِ**): كذا في أصلنا، وكُتب عليه زائد، وهو ثابت في بعض النسخ هنا،

(١) انظر «جامع البيان» (٦/٥٠٥٠)، وردَّه: بأنَّ تقدير الكلام حينئذٍ: (وإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم؛ فاقرأ القرآن)، ولا وجه له؛ لأنَّه يلزم منه أنَّه متى استعاذ مستعيذٌ من الشيطان الرجيم؛ لزمه أن يقرأ القرآن.

(٢) رواه عنه الشافعيُّ في «الأم» (٢/٢٤٢) عن إبراهيم بن محمد، عن [ربيعة] بن عثمان، عن صالح بن أبي صالح أنَّه سمع أبا هريرة وهو يؤمُّ الناس رافعًا صوته: (ربَّنا إنَّا نعوذ بك من الشيطان الرجيم) في المكتوبة إذا فرغ مِن أمِّ القرآن. قال الإمام ابن الجزريِّ في «النشر» (١/٢٠١): (وهذا إسناد لا يُحتجُّ به؛ لأنَّ إبراهيم بن محمد هو الأسلميُّ، وقد أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه، ولم يوثِّقه سوى الشافعيِّ، قال أبو داود: «كان قدريًّا رافضيًّا مأبونًا كل بلاء فيه» [«ميزان الاعتدال» (١/٥٧)]، وصالح بن أبي صالح الكوفيُّ ضعيف واهٍ [«ميزان الاعتدال» (٢/٣٠١)]، وعلى تقدير صحَّته لا يدل على الاستعاذة بعد القراءة، بل يدلُّ أنَّه كان يستعيذ إذا فرغ من أمِّ القرآن، أي: للسورة الأخرى، وذلك واضح).

(٣) لا تصحُّ نسبةُ هذا القول إلى الظاهريَّة؛ قال إمام أهل الظاهر ابن حزم في «المحلَّى» (٣/٢١١): (إلَّا أنَّه قد صحَّ إجماع جميع قرَّاء أهل الإسلام جيلًا بعد جيل على الابتداء بالتعوُّذ متَّصلًا بالقراءة قبل الأخذ في القراءة، مبلَّغًا إلينا من عهد رسول الله ﷺ).

(٤) لا تصحُّ نسبة هذا القول إلى الإمام مالك أيضًا، قال القاضي ابن العربي في «أحكام القرآن» (٣/١٢٠-١٢١): (انتهى العِيُّ بقوم إلى أن قالوا: إنَّ القارئ إذا فرغ من قراءة القرآن حينئذٍ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم).

(٥) قال الإمام ابن الجزري في «النشر» (١/٢٠٠-٢٠١) مخطِّئًا نسبةَ هذا القول إلى حمزة: (أمَّا حمزة وأبو حاتم؛ فالذي ذكر ذلك عنهم هو أبو القاسم الهذليُّ فقال في «كامله»: «قال حمزة في رواية ابن قلوقا: إنَّما يتعوَّذ بعد الفراغ من القرآن وبه قال أبو حاتم» [ص٤٧١]، قلتُ: أمَّا رواية ابن قلوقا عن حمزة؛ فهي منقطعةٌ في «الكامل»، لا يصحُّ إسنادها، وكلُّ مَن ذكر هذه الرواية عن حمزة من الأئمة؛ كالحافظين أبي عمرو الداني وأبي العلاء الهمداني وأبي طاهر ابن سوار وأبي محمد سبط الخياط وغيرهم لم يذكروا ذلك عنه ولا عرجوا عليه).

(٦) «التنقيح» (٢/٩٤٧)، وقال الإمام ابن الجزريِّ في «النشر» (١/٢٠٠): (وهو -يعني: محل الاستعاذة- قبل القراءة إجماعًا، ولا يصحُّ قولٌ بخلافه عن أحد ممَّن يُعتبَر قولُه، وإنَّما آفة العِلْم التقليدُ)، ثمَّ أخذ في بيان أنَّ كلَّ ما نُسِب لأحد من الصحابة أو الأئمة أو القرَّاء في أنَّ الاستعاذة بعد القراءة غيرُ صحيح، مفصِّلًا الردَّ في كلِّ قول على حدة، وقد ذكرتُ بعض كلامه مقطَّعًا.

وهذه اللفظة في (سُبْحَانَ)، لا في هذه السورة.

قوله: (﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾، **وَهيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ النَّعَمُ، الأَنْعَامُ**(١): **جَمَاعَةُ النَّعَمِ**)، انتهى، فصريحُ كلامه أنَّ (النَّعَم) أيضًا تُؤنَّث وتُذكَّر، وهو فائدة، وسيجيء مَن ذكره، والذي في «الصحاح»: (والنَّعَم: واحد الأنعام؛ وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، قال الفرَّاء: هو ذكر لا يُؤنَّث(٢)، يقولون: هذا نَعَمٌ واردٌ، ويُجمَع على نُعمان؛ مثل: حَمَل وحُملان، والأنعام: تذكَّر وتؤنَّث، قال الله عَزَّ وَجَلَّ في موضع: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦]، وفي موضع: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١]، وجمع الجمع: أناعيم...) إلى آخر كلامه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ أنَّ (النَّعَم) تُؤنَّث وتُذكَّر، حكاها ابن دُرَيد في «الجمهرة»[٢/٩٥٣]، والمطرزيُّ في «المُغرِب»، وهذا الإمام البُخاريُّ قد حكاها هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ الفرَّاء قال: (لا تُؤنَّث)، وهؤلاء مثبتون، وهو نافٍ، فكلامهم مقدَّم على كلامه؛ لأنَّ معهم زيادةَ علمٍ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ**): قال شيخُنا: (ابن عُيَينة حكاه عن صدَقة عن السُّدِّيِّ، كذا أخرجه الطبريُّ[التفسير ٦/٥٠٤٢] وابن أبي حاتم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٢٤]، و(صَدَقة) هذا: يحتمل أن يكون صدقةَ ابن يسار الجزريَّ نزيل مَكَّة(٣)، يروي عَنِ ابن عمر، وطاوس، وسعيد بن جُبَير، وجماعةٍ، والزُّهريِّ وهو مِن أقرانه، وعنه: ابن إسحاق، وشعبة، ومالك، والسُّفيانان، وجماعةٌ، وثَّقه أحمد[سؤالات أبي داود ٢٣٣] وابن معين[الدوري ٣/٩٧]، قال أبو داود: (كان متوحِّشًا، يصلي جمعةً بمَكَّة وجمعةً بالمدينة)، وقال ابن عُيَينة: (قلتُ له: يزعُمون أنَّكم خوارج، قال: كنت منهم، غير أنَّ الله تعالى عافاني)(٤)، قال ابن سعد: (تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة بني العبَّاس)، انتهى[الكبرى ٨/٤٦]، له ترجمة في «الميزان»[٢/٣١٤]، وقد صحَّح عليه، أخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٥)، والله أعلم.

وأوَّل خلفاء بني العبَّاس السَّفَّاحُ عبدُ الله بن محمَّد بن عليِّ بن عبد الله بن العبَّاس، وقد بُويع

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (للأنعام).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١/١٢٩).

(٣) واختار الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٣٩) أنَّه صدقة بن عبد الله بن كثير، أبو الهذيل، انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٣٣).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٥٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٥٥).

ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة(١).

قوله: (هِيَ خَرْقَاءُ...) إلى آخره: هذه المرأة هي ريطة بنت [عمرو بن] كعب، وذكر السُّهيليُّ: أنَّها بنت سعد بن زيد مناة[التعريف والإعلام ٩٥]، وجزم به ابن التِّين، وزعم غيرُه: أنَّها رَيطة بنت عمرو بن سعد(٢)، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (وروى ابن مردويه في «تفسيره» عَنِ ابن عبَّاس: أنَّها نزلت في التي كانت تُصرَع، وخيَّرها النَّبيُّ ﷺ بين الصبر والدعاء لها، فاختارتِ الصبرَ والجنَّةَ، قال: وهذه المجنونة سُعَيرة(٣) الأسديَّة)، انتهى[الإفهام ٤٢٢]، وقد رأيتُ في كلام المحبِّ الطبريِّ: أنَّ الجعرانة لقب رَيطة بنت سعيد بن زيدٍ، وكانت من قريش، وهي المشار إليها في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا﴾ [النحل: ٩٢]،/ حُكِيَ ذلك عن السُّهيليِّ في «الأعلام»[التعريف والإعلام ٩٥]، انتهى[غاية الإحكام ٥/٣٥٣]، [١٥٤/٢ب]
وهي خرقاء كانت تغزل الصوف وتأمر جواريَها بذلك إلى نصف النهار، ثُمَّ تنقض ما غُزِل في النصفِ الآخرِ، وقال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (قال مقاتل: هي ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم[تفسير مقاتل ٢/٢٣٥]، ذكره السُّهيليُّ[التعريف والإعلام ٩٥]، قلتُ: وذكره البلاذريُّ وغيرُه أيضًا، وزاد: أنَّ لقبها الحظياء، قالوا: وهي والدة أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ[أنساب الأشراف ٩/٤١٩]، وفي «تفسير ابن مردويه»: أنَّها المجنونة التي كانت تُصرَع، فدعا لها ﵇ بالصبر، واسمها: سُعَيرة الأسديَّة، أخرجه من طريق ابن عبَّاس بسندٍ ضعيفٍ، وسيأتي في «الطب» أنَّها أمُّ زُفَر[ح٥٦٥٢])[هُدى ٣٣١].

١ - ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ [النَّحل: ٧٠]

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالكَسَلِ، وَأَرْذَلِ العُمُرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

قوله: (عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا هو شُعَيب بن الحَبْحاب الأزديُّ، أبو صالح البصريُّ، عن أنس، وأبي العالية، وعنه: يونس بن عُبيد، والحمَّادانِ، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاثين ومئة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ٥٨/ب].

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٠/٤٥)، وقيل: في شهر ربيع الأول، وقيل: في جمادى الأولى، انظر «الكامل في التاريخ» (٥/٥).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٢/٥٢٤).

(٣) في (أ): (سعيدة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وستأتي من كلام المصنِّف على الصواب.

قوله: (**أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ**): في (البخل) لغتان: بُخْل وبَخَل، وقد قُرِئ بهما(١).

قوله: (**وَأَرْذَلِ العُمُرِ**): آخره، في حال الكبر والعجز والخرف، والأرذلُ مِن كلِّ شيء: الرديء، قال بعض المفسِّرين: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾: أوضعه؛ يعني: الهرمَ، أوِ الخرفَ، وقيل: سبعين سَنةً، وقيل: تسعين(٢)، وفي الحديث: «خمسة وسبعين»(٣)، انتهى.

قوله: (**وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ**): تَقَدَّم الكلام على استعاذته ﷺ منها، وما الحكمة فيه، في (الصلاة)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ**)[ح٨٣٢].

❋ ❋ ❋

---

(١) قرأ حمزة والكسائيُّ وخلف بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون بضمِّ الباء وسكون الخاء، انظر «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٢) عزاه ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (٢/٥٧٠) إلى قتادة.

(٣) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٦/٥٠١٦) عن عليٍّ رضي الله عنه موقوفًا.

[١٧] - سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)....إلى (سُورَة مَرْيَم)

(إِسْرَائِيلُ): هو يعقوبُ بن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ صلَّى الله عليهم وسلَّم، قيل: معنى (إسرائيل): عبد الله، (إِسْر): هو العبد، أوِ الصفوة، (وإيل): هو الله عَزَّ وَجَلَّ، عبريٌّ غير مشتقٍّ، وقيل: سُمِّيَ به؛ لأنَّه أسرى بالليل هاربًا مِن أخيه عيص إلى خاله[1]، وقيل: لأنَّه[2] أسرَ إيل؛ جنِّيٌّ كان يُطفِئ سراج بيت المقدس[3]، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلامَ في (سورة البقرة) على قول مَن قال: إنَّ (إيل): الله، وردَّه؛ فانظره[قبل ح٤٤٨٠].

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ؛ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يَهُزُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ، أي: تَحَرَّكَتْ.

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤]: أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [٢٣]: أَمَرَ رَبُّكَ، وَمِنْهُ: الحُكْمُ؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣]، وَمِنْهُ: الخَلْقُ؛ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿نَفِيرًا﴾ [٦]: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ. ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾: يُدَمِّرُوا. ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ [٧]. ﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: مَحْبِسًا مَحْصِرًا. ﴿حَقَّ﴾ [١٦]: وَجَبَ. ﴿مَيْسُورًا﴾ [٢٨]: لَيِّنًا. ﴿خِطْـًٔا﴾ [٣١]: إِثْمًا؛ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ، وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ، مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ خَطِئْتُ؛ بِمَعْنَى: أَخْطَأْتُ، ﴿تَخْرِقَ﴾ [٣٧]: تَقْطَعَ، ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [٤٧]؛ مَصْدَرٌ مِنْ «نَاجَيْتُ» فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالمَعْنَى: يَتَنَاجَوْنَ، ﴿رُفَٰتًا﴾ [٤٩]: حُطَامًا. ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: اسْتَخِفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [٦٤]: الفُرْسَانُ، وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا: رَاجِلٌ؛ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿حَاصِبًا﴾ [٦٨]: الرِّيحُ العَاصِفُ، وَالحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]

(١) انظر «تاريخ الرسل والملوك» (١/٣١٩)، «البداية والنهاية» (١/٢٠٠).

(٢) في (أ): (لأن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «البحر المحيط» (١/٢٧٧-٢٧٨)، «الدر المصون» (١/٣١٠).

يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ؛ وَهُوَ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ، وَالحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ وَالحِجَارَةِ، ﴿تَارَةً﴾ [٦٩]: مَرَّةً، وَجَمَاعَتُهُ: تِيَرَةٌ[1] وتَارَاتٌ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [٦٢]: لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ، يُقَالُ: احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ: اسْتَقْصَاهُ. ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [١٣] حَظُّهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ، ﴿وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [١١١]: لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمْرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ): هو النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، روى عن عمِّه علقمة وابن مسعود، وعنه: منصور، والأعمش، وأبو إسحاق، وعدَّةٌ، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة[2]، وثَّقه ابن معين[3] وغيرُه، وقد تَقَدَّم، ولكن تقادم العهدُ به[ح١٦٥٧].

قوله: (قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): كذا قال ابن مسعود، ورواه البُخاريُّ في (فضائل القرآن)، فقال في (بني إسرائيل)، و(الكهف)، و(مريم)، و(طه)، و(الأنبياء): (إنَّهن مِنَ العِتاق الأُوَل)[ح٤٩٩٤].

قوله: (مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): قال ابن قُرْقُولَ: (أي: مِن أوَّل ما أُنزِل، والعتيق: القديم، وقيل: مِن قديم ما تعلَّمتُ مِنَ القرآن، والأوَّلُ أشبهُ؛ لقوله: «وهُنَّ مِن تِلادي»، أي: ممَّا تعلَّمتُ أوَّلًا، ولا وجهَ لتَكراره هنا، وقد يَكُنَّ[4] بمعنى: الشريفات الفاضلات، والعربُ تقول لكلِّ متناهٍ في الجودة[5]: عتيق)[مطالع ٤/٣٧٤].

قوله: (وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي): (التِّلاد): بكسر المثنَّاة فوق، وتخفيف اللام، وبعد الألف دال مهملة، ثُمَّ ياء الإضافة، وقد تَقَدَّم تفسيره أعلاه.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ): قال بعض الحُفَّاظ مِنَ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[١/٣٨٢])[هُدى ٣٣١].

قوله: (نَغَضَتْ سِنُّكَ، أي: تَحَرَّكَتْ): (نَغَضَت): بفتح النون والغين والضاد المعجمتَين، ثُمَّ تاء

---

(١) في هامش الأصل: (تِيَرٌ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢)، «الكاشف» (٢/١٨٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (يكون).

(٥) في (أ): (الجود)، والمثبت من مصدره.

التأنيث، (وسِنُّك): مرفوع فاعل، يقال: نغض رأسه، ينغُض، وينغِض؛ بالضمِّ والكسر في المستقبل، نغْضًا ونُغُوضًا، أي: تحرَّك، وأنغض رأسَه، أي: حرَّكه كالمُتعجِّب مِنَ الشيء، ومنه الآية: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]، ويقال أيضًا: نغض فلانٌ رأسَه، أي: حرَّكه، يتعدَّى ولا يتعدَّى، حكاه الأخفش[(١)].

قوله: (**وَالقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ...**)؛ فذكر منها ثلاثةً: قال الأزهريُّ: (وقضى في اللُّغة على وجوهٍ مرجعُها إلى انقطاعِ الشيء وتمامِهِ، وكلُّ ما أُحكِم عملُه، أو أُتِمَّ، أو خُتِم، أو أُدِّيَ، أو وجَبَ، أو أُعلِم، أو أُنفِذ ومضى؛ فقد قُضِي، وقد جاءت هذه الوجوه كلُّها في الحديث)، انتهى[(٢)]، وقد رأيتُ أن أذكرَ ما حضرني مِن معاني (قضى)؛ فمنها: قضى؛ بمعنى: **ختم**، ومنه: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢]، أي: أتمَّه وختمه، وتأتي بمعنى: **الأمر**؛ كقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: أمَرَ، وتأتي بمعنى: **الإعلام**؛ ﴿قَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦]، وبمعنى: **فصل في الحكم**، ومنه: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ[(٣)]﴾ [يونس: ١١]، و﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٩]، ويأتي بمعنى: **الفراغ**؛ ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ [يونس: ٧١]؛ وبمعنى: **أَنفِذْ وأمضِ**؛ كقوله: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]؛ وبمعنى: **الانفصال والخروج عَنِ الشيء**، ومنه: قضى دَينَه، والله أعلم[(٤)].

قوله: (﴿حَصِيرًا﴾: **مَحْبِسًا مَحْصِرًا**): (مَحبِسًا): بفتح الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، ولم يتعرَّض شيخُنا إلَّا للموحَّدة، فقال: (إنَّها مكسورة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٣١]، وضبطها غيرُ شيخنا: بفتح الميم وكسر الموحَّدة[(٥)]، وكذا في نسختي مِن «صحاح الجوهريِّ» بالقلم[(٦)]، وهي صحيحةٌ جدًّا، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر في نسخته مفتوح الباء بالقلم، وهو القياس؛ لأنَّه مكان الحبس، والمكان بالفتح، ويأتي بالكسر في بعض الألفاظ أيضًا؛ كـ(مطلِع) وغيرِه، قال شيخنا بعد تقييدها كما ذكرتُه عنه: (والأحسن سكونها؛ مثل: كذا وكذا)، فذكر شيئًا لا يتحرَّر مِن سقم النسخة، انتهى[(٧)].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نغض).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٩/١٦٩-١٧٠)، «التوضيح» (٢٢/٥٣٠).

(٣) في (أ): (إليه)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٨٣-٣٨٤)، «التوضيح» (٢٢/٥٢٩-٥٣٠).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٤٩).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (حصر).

(٧) العبارة في «التوضيح» (٢٢/٥٣١): (وقال الحسن: فراشًا ومهادًا).

و(مَحْصِرًا): بفتح الميم، وإسكان الحاء وكسر الصاد المهملتَين، ثُمَّ راء، كذا في أصلنا بالقلم، وهو الظاهر، وقال شيخنا: (و«محصرًا» بفتح الصاد[١]؛ لأنَّه مِن حصر يحصر)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٣١].

قوله: (يُرْمَى بِهِ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مبنيٌّ لِما لمْ [يُسَمَّ] فاعلُه.

قوله: (وَجَمْعُهُ[٢]: تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ): قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ: «تارة: جمعه[٣] تِيَرَة وتارات»، كذا[٤] للمهلَّب وغيرِه، وفي أصل الأَصيليِّ: «تِيَرٌ وتاراتٌ»، وهو الصواب)، انتهى[مطالع ٢/٣٧]، وقوله: (تِيَر): هو بكسر المثنَّاة فوق، وفتح المثنَّاة تحت، وهو مقصور، مِن (تِيَار)، كما قالوا: قاماتٌ وقِيَمٌ، وإنَّما غُيِّرَ؛ لأجل حرف العلَّة، ولولا ذلك؛ لمَا غُيِّر، ألَا ترى أنَّهم قالوا في جمع رَحْبَة: رِحاب، ولم يقولوا: رِحَبٌ، قال الشاعر: [من الرجز]

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرا[٥]

وربَّما قالوا بحذف الهاء، قال الشاعر: [من الرجز]

فالويلُ تارًا والثُّبُورُ تارَا[٦]

والله أعلم.

قوله: (لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا): (يُحالِف): بالحاء المهملة، والحِلف والمحالفة: المؤازرة[٧] والمناصرة، وهذا معروفٌ.

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ، قَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ.

---

(١) كذا في «اليونينيَّة» بفتح الصاد، وفوقها: (صح).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجماعته).

(٣) في (أ): (جمع)، وفوقها: (كذا)، والمثبت من مصدريه.

(٤) في (أ): (وكذا)، والمثبت من مصدره.

(٥) البيت من شواهد «الكتاب» (٣/٥٩٤)، «الأصول في النحو» (٢/٤٤٠) من غير نسبةٍ.

(٦) البيت في «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (تير) من غير نسبةٍ، وفيهما: (بالويلِ...).

(٧) في (أ): (والمؤازرة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): (محمَّد): هو البُخاريُّ صاحب «الصحيح»، وهذا ظاهرٌ، ولا يحتاج إلى كتابته.

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّه المصريُّ، أبو جعفر، المعروف بابن الطبريِّ، مِن كبار الحُفَّاظ، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، ومرَّة مترجمًا(١)[ح٣٨٨٩].

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): قال الدِّمْياطيُّ: (عَنْبسة بن خالد بن يزيد، ابن أخي يونس بن يزيد، مات سنة ثمان وتسعين ومئة)، انتهى، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٨٩]، وأنَّ البُخاريَّ قرنه كهذا، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٣/٢٩٨](٢)./ [٢/١٥٥أ]

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ الإمام، أحد الأعلام، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيد، وتَقَدَّم أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ.

قوله: (بِإِيلِيَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وأنَّها يقال: إنَّها بالسُّريانيَّة بيت الله[ح٢٩٤٠]، وتَقَدَّم أنَّ (الفِطْرَةَ): الاستقامة، و(غَوَتْ أُمَّتُكَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: انهمكتْ في الشرِّ[ح٣٣٩٤].

٤٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»، زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ...» نَحْوَهُ، ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم في ظاهرها أنَّه أحد الحُفَّاظ، ابن الطبريِّ، وتَقَدَّم قبله مترجمًا[ح٣٨٨٩]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم قريبًا، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عَوْف الزُّهريُّ، اسمه:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٤٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قُمْتُ فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وأنَّه كنصف دائرة مِن جانب الكعبة الشماليِّ، وتَقَدَّم الكلام عليه؛ هل كلُّه مِنَ البيت أو بعضُه؟ وقد ذكرتُ ذلك البعض في (الحجِّ)[ح١٥٨٤]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فَجَلَّى اللهُ لِي): تَقَدَّم ضبطُه في (الإسراء)، وأنَّه مخفَّف[ح٣٨٨٦]، وهنا هو في أصلنا مشدَّدٌ، وبهما ضبطه النوويُّ في «شرح مسلم»[٤٠٦/٢]، والتشديد لغة القرآن: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، و(طَفِقْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناه: جعلتُ، و(آيَاتِهِ): علاماته.

قوله: (زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): (يعقوب) هذا: هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو يوسف الزُّهريُّ، حدَّث ببغدادَ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٧٦]، وهذا تعليقٌ(١)، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح٢٦٤]، وتُوُفِّيَ هذا سنة (٢٠٨هـ)(٢) على المعروف فيها، أخرج له الجماعة(٣)، وليس يعقوب بن إبراهيم الدورقيَّ، هذا الثاني هو شيخه وشيخُ بقيَّة السِّتَّة(٤)، ولو كان الدَّورقيَّ؛ لكان كـ(حدَّثنا)، كما تَقَدَّم في نظرائه، و(ابن أخي ابن شهاب): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزُّهريِّ، و(عَمُّهُ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله ابن عبد الله بن شهابٍ.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٤٤/٨): (وصله الذهليُّ في «الزهريَّات» عن يعقوب بهذا الإسناد، وأخرجه قاسم ابن ثابت في «الدلائل» من طريقه، ولفظه: «جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكَّة في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أوَقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لقد صدق» وروى الذهليُّ أيضًا وأحمد في «مسنده» [(٣٧٧/٣) (١٥٠٧٦)] جميعًا عن يعقوب بن إبراهيم المذكور، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عنِ ابن شهاب بسنده: «لمَّا كذبتني قريش...» الحديثَ، فلعلَّه دخل إسناد في إسناد، أو لمَّا كان الحديثان في قصَّة واحدة أدخل ذلك)، وانظر «تغليق التعليق» (٢٣٩/٤-٢٤٠).

(٢) في (أ): (١٨٢)، وقال المؤلِّف عند الحديث (٢١٧٦): (مات سنة «٢٠٨هـ» كذا أرَّخه الذهبيُّ في «الكاشف» [(٢٧٦/٣)]، و«التذهيب» [(١١٦/١٠)]، و«الميزان» [(٤٤٨/٤)]، وقد رأيتُ بخطِّي: «المعروف في وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئة»)، وهذا لا يصحُّ؛ وذلك لأنَّ ابنَ أخيه الراوي عنه هنا وُلِد سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه أيضًا في «البخاريِّ» محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا، فلا يصحُّ أن تكون وفاته سنة (١٨٢هـ)، والله أعلم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١١/٣٢).

قوله: (حِينَ أُسْرِيَ بِي): (أُسرِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - ﴿كَرَّمْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠] وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ.
﴿ضِعْفَ الْحَيَوٰةِ﴾ [٧٤]: عَذَابَ الحَيَاةِ عَذَابَ المَمَاتِ. ﴿خِلَٰفَكَ﴾ [٧٦] وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ.
﴿وَنَـَٔا﴾ [٨٣]: تَبَاعَدَ. ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [٨٤]: نَاحِيَتِهِ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ، ﴿صَرَّفْنَا﴾ [٨٩]: وَجَّهْنَا، ﴿قَبِيلًا﴾ [٩٢]: مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً، وَقِيلَ: القَابِلَةُ؛ لأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا، وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا، ﴿خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠] أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ: ذَهَبَ، ﴿قَتُورًا﴾ [١٠٠]: مُقْتِرًا. ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالوَاحِدُ ذَقَنٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْفُورًا﴾ [٦٣]: وَافِرًا، ﴿تَبِيعًا﴾ [٦٩]: ثَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا. ﴿خَبَتْ﴾ [٩٧]: طَفِئَتْ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تُبَذِّرْ﴾ [٢٦]: لَا تُنْفِقْ فِي البَاطِلِ، ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: رِزْقٍ، ﴿مَثْبُورًا﴾ [٣٦]: مَلْعُونًا، ﴿لَا تَقْفُ﴾ [٣٦]: لَا تَقُلْ، ﴿فَجَاسُوا﴾ [٥]: تَيَمَّمُوا.
يُزْجِي الفُلْكَ: يُجْرِي الفُلْكَ، ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: لِلْوُجُوهِ.

قوله: (وَهيَ مِنْ شَكْلِهِ[١]): هو بفتح الشين المعجمة، وإسكان الكاف، و(الشَّكْل): المِثْل، يقال: هذا أشكلُ بكذا، أي: أشبهُ، وأمَّا بالكسر؛ فهو الدَّلُّ، تقول: امرأة ذات شِكْلٍ؛ بالكسر، وشَاكِلَتُه: عادتُه أو جديلتُه التي طُبع عليها مِن شقاءٍ أو سعادةٍ، أو ناحيتُه، أو نيَّتُه، وحقيقتُه: ما يقرب منه ويألفه، تقول: لست على شكلي وشاكلتي، والله أعلم.

قوله: (وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا): هو بفتح أوَّله، وهذا ظاهرٌ، وقال شيخنا: (ضبطه بعضُهم بضمِّ التاء، كما نقله ابن التِّين، وليس ببيِّن)، انتهى [التوضيح ٢٢/٥٣٧].

قوله: (أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ): معناه: افتقر، و(أنفق)؛ بمعنى: افتقر وذهب مالُه معروفٌ، ومنه الآية هذه.

قوله: (وَنَفَقَ[٢] الشَّيْءُ: ذَهَبَ): هو بفتح الفاء، كذا في أصلنا، وقال شيخُنا: (إنَّه بكسر الفاء) [التوضيح ٢٢/٥٣٧]، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: («نفَق الشيء: ذهب»؛ بفتح الفاء، وهي

(١) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: الشَّكل؛ بالفتح: المِثْل، وبالكسر: الدَّلُّ، يقال: امرأةٌ ذات شِكْل، ثمَّ قال: و﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، أي: على جديلَتِهِ وطريقتِهِ وجهتِهِ)، انظر «الصحاح» مادَّة (شكل).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نفِق).

اللُّغة الفصيحة، ويقال: بالكسر، وليست بالعالية)، انتهى، وفي «الصحاح»: (نفَقَتِ الدابَّة تنفُق نُفوقًا، أي: ماتت، ونَفَق البيعُ نَفاقًا؛ بالفتح، أي: راجَ...) إلى أن قال: (ونَفِق الزادُ -يعني: بالكسر- ينفَقُ نَفَقًا، أي: نَفِدَ)، ولم يذكر غيرَه، وقال ابن القطَّاع: (ونفِق المال: فَنِيَ، ونفَق أيضًا؛ بالفتح لغة)، انتهى[الأفعال ٣/٢٢٩]، فهذا مخالفٌ لِما في الحاشية، والله أعلم.

قوله: (﴿قَتُورًا﴾: مُقْتِرًا(١)): هو بضمِّ الميم، وإسكان القاف، وكسر المثنَّاة فوق، اسم فاعل، يقال: قَتَر على عياله -بالتخفيف- يقتُر ويقتِر قَتْرًا وقُتورًا؛ إذا ضيَّق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار؛ ثلاث لغاتٍ(٢).

قوله: (مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ): (اللحي): بفتح اللام وكسرها، و(اللَّحي): منبت اللِّحية مِنَ الإنسان وغيره، والنسبة إليه: لحَويٌّ.

قوله: (﴿خَبَتْ﴾: طَفِئَتْ): هو بفتح الطاء، وكسر الفاء، ثُمَّ همزة مفتوحة، وهذا معروفٌ.

٤٧١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ: **أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمَرَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أبو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الإمام المشهور.

قوله: (**أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ**): (أَمِر)؛ بفتح الهمزة، وكسر الميم، وكذا قوله بعده: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمِرَ**)، كذا في أصلنا في الموضعَين، وفيه نظرٌ، فإنَّه لا بدَّ وأن يخالف الأوَّلُ الآخرَ حتَّى يحسن ذكره، وكان كذلك، ثُمَّ غُيِّر في أصلنا، فأُصلِح الثاني بالفتح في الميم، وقال شيخُنا: (قال ابن التِّين: كسر الميم أنكره أهل اللُّغة؛ لأنَّ «أَمِر» لا يتعدَّى)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٤٠]، وحكى بعضُهم عن أبي حاتم: (أنَّه حكى عن أبي زيد أنَّه يقال: «أَمِر اللهُ مالَه»، و«أَمَره»: بفتح الميم وكسرِها؛ إذا كثَّره)، انتهى[التنقيح ٢/٩٥٠].

وقال شيخنا أيضًا: (ما ذكره عَنِ الحُمَيديِّ عن سفيان: «أَمَر»؛ بفتح الميم لا وجه له؛ لأنَّه لا يقال: أَمَر بنو فلان؛ إذا كثروا...) إلى آخره[التوضيح ٢٢/٥٤٠]، وهذا -فيما يظهر- الصواب في الرواية،

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مقتِّرًا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قتر).

وإن كان مِن حيثُ المعنى سفيان مؤاخذٌ فيه، والله أعلم، وقد ذكرتُ لك عن بعضهم أعلاه أنَّه حكى ذلك عن أبي زيدٍ، ورأيتُ في نسخةٍ مقروءةٍ ومقابلَةٍ: بضمِّ الهمزة، وكسر الميم، فتحرَّر، والله أعلم، والذي رأيتُه أنا: أمِر الشيءُ؛ بالكسر في الميم، أمَرًا؛ بفتحها في المصدر: كثُر، وكذا أَمُر؛ بفتح الهمزة وضمِّ الميم[1]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح1]، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(قَالَ: أَمِرَ): تَقَدَّم أعلاه.

٥ - ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

٤٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟! أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟! فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ -فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ- نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى،

(١) انظر «الأفعال» لابن القطَّاع (١/٢٢).

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - **وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا** - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! **فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي**، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ **كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ**، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(**أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ**): تَقدَّم أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، وأنَّ اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقدَّم أنَّه اختُلِف في اسمه، فقيل: هرم، وقيل: غيره، ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ(١)[ح٣٦].

قوله: (**أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً**): هما بالإهمال والإعجام(٢)، قال ابن قُرْقُول: (وبالمهملة للأَصيليِّ، ومعناهما واحد، وقيل: بالمهملة: الأخذ بأطراف/ الأسنان، وبالمعجمة: بالأضراس، وقال الخَطَّابيُّ بالعكس[الغريب ١/٧٧]، وقال ثعلب: النَّهس: سرعة الأكل)، انتهى[مطالع ٤/٢٢٨]. [٢/١٥٥ب]

قوله: (**يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الميم، رُباعيٌّ، والضمير مفعول، (والداعي): مرفوعٌ فاعل.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

(٢) رواية أبي ذرٍّ بالشين المعجمة.

قوله: (وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ): قال ابن قُرْقُول: («يُنفِذهم»: بضمِّ الياء[(١)]، أي: يخرقهم ويتجاوزهم، ورواه الكافَّة بفتحها، أي: يحيط بهم الرائي لا يخفى منهم شيءٌ؛ لاستواء الأرض، أي: ليس فيها شيء يستتر أحدٌ عَنِ الرائي، وهذا أولى[(٢)] من قول أبي عُبَيد: «يأتي عليهم بصرُ الرَّحمن»[الغريب ٤/٥٢]؛ إذ رؤية الله لجميعهم محيطةٌ في كلِّ حال، في المستوي وفي غيره، يقال: نفَذَه؛ إذا بلغه وجاوزه)، انتهى[مطالع ٤/١٨٩]، وهو بالذال المعجمة، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (قال أبو حاتم: أصحابُ الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنَّما هو بالمهملة؛ ومعناه: أنَّه يبلغ أوَّلَهم وآخرَهم حتَّى يراهم كلَّهم ويستوعبَهم، مِن نفِد الشيءُ وأنفدتُه)، انتهى.

قوله: (فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ): (الناسَ): منصوبٌ مفعول.

قوله: (فَيَأْتُونَ آدَمَ): وكذا قوله: (فَيَأْتُونَ نُوحًا)، وكذا المواضع الباقية، إن قيل: مَن هؤلاء الذين يأتون هؤلاء الأنبياء، ويسألونهم الشفاعةَ؟ **فالجوابُ**: أنَّ الغزاليَّ الإمام أبا حامد ذكر في كتاب «كشف علم الآخرة»: أنَّهم العلماء العاملون، كذا نقله القُرْطبيُّ عنه، ولفظه: (والعلماء العاملون[(٣)] على كراسيَّ من نور...) إلى أن قال: (وهذه الطائفة العالية[(٤)] أصحاب الكراسيِّ هم الذين يطلبون الشفاعة مِن آدم ونوح حتى ينتهوا إلى رسول الله ﷺ)[الدرة الفاخرة ٥٣٥]، قال القُرْطبيُّ بعد هذا: (وذكر أبو بكر[(٥)] بن بَرَّجان في «الإرشاد» له: ويُلْهَم رؤوس المحشَر بطلب مَن يشفع لهم ويريحهم ممَّا هم فيه، وهم رؤساء أتباع الرسل، فيكون ذاك)، انتهى[التذكرة ٢٦٧].

تنبيهٌ وهو تتمَّةٌ لِما قبله: قال أبو حامد الغزاليُّ في «الكشف»: (إنَّ بين إتيانهم مِن آدمَ إلى نوحٍ

---

(١) هكذا في مخطوطات «المطالع»، وفي «المشارق»: (بضمِّ الفاء)، وزِيد في (أ) تبعًا لمصدره: (ورواه بعضهم بالفتح)، ولعلَّ الصواب إسقاطها تبعًا لما في «مشارق الأنوار» (٢/١٣١)؛ ولِما سيأتي من قوله: (ورواه الكافَّة بفتحها).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (الأول)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/١٣١).

(٣) في (أ): (العالمون)، والمثبت من مصدره، ويدلُّ عليه سياقُ كلام المؤلِّف.

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدريه: (العاملة).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي مصادر ترجمته: (أبو الحكم)، وهو: عبد السلام بن عبد الرحمن اللخميُّ الإشبيليُّ، كان من أهل المعرفةِ بالقراءات والحديث، والتحقيقِ بعلم الكلام والتصوُّف، مع الزهد والاجتهاد في العبادة، توفِّي سنة (٥٣٦ هـ) بمدينة مراكش، وكتابه «الإرشاد» في تفسير القرآن العظيم، وهو تفسير كبير، وأكثرُ كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات، انظر «وَفَيات الأعيان» (٤/٢٣٦-٢٣٧)، «شذرات الذهب» (٦/١٨٥)، «كشف الظنون» (١/٦٩).

ألفَ عامٍ، وكذلك بين كلِّ نبيٍّ ونبيٍّ إلى محمَّد ﷺ)[الدرة الفاخرة ٥٢٥].

قوله: (إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا): هو بفتح الغين المعجمة، هذا هو الصحيح المعروف، قال النَّوويُّ: (وضبطه بعض الأئِمَّة المتأخِّرين بالفتح والإسكان، وهذا له وجهٌ، ولكنَّ المختارَ ما قدَّمناه -يعني: الفتحَ-، ويدلُّ له: «أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا قَدْ بَلَغَكُمْ»، ولو كان بإسكان الغين؛ لقال: «بلغْتُم»)، انتهى[شرح مسلم ٦٣/٣].

قوله: (أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّم الكلام عليه معَ إثبات إدريس في النسب الشريف؛ فانظره في أوائل هذا[قبل ح١].

قوله: (وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ): تَقَدَّم الكلام على هذه، وأنَّها ليست بكذب، وكيف أطلق عليها إبراهيمُ -وكذا النَّبيُّ ﷺ- كذبات، في (كتاب الأنبياء صلى الله عليهم وسلم) في (إبراهيم عليه السلام)[ح٣٣٥٧].

قوله: (فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ (حَيَّان) بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، وتَقَدَّم اسمه، ومن قبل ذلك تَقَدَّمتْ ترجمتُه[الكاشف ١٥٧/١][ح٥٠]، وتَقَدَّم في (كتاب الأنبياء) الثلاث[ح٣٣٥٨].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا): كذا في الصحيح: (ولم يذكرْ ذنبًا)، والذاكر هو أبو حيَّان، وحاشاهم مِنَ الذنوب، والذي نعتقده: أنَّهم معصومون مِنَ الصغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، والكلام في المسألة مشهورٌ معروفٌ، وقد ذكرتُه في (الأنبياء) في قول آدم: (فعصيتُه)[ح٣٣٤٠]؛ فانظره، وفي «النَّسائيِّ» وهو في «مسند أحمد» من حديث ابن عبَّاس ولفظه: «إنِّي اتُّخِذْتُ إلهًا مِن دون الله»(١)، وفي «التِّرمِذيِّ» في سورة (سبحان) من حديث أبي سعيد مرفوعًا ولفظُه: «إنِّي عُبِدْتُ مِن دون الله...»؛ الحديثَ[ت٣١٤٨].

قوله: (فَأَنْطَلِقُ): هو بفتح الهمزة، وكسر اللام، مرفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ): (آتي): بمدِّ الهمزة، وكسر التاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي): تَقَدَّم أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدَها كلُّ واحدةٍ منهما مقدار جمعةٍ، كذا في «المسند» لأحمد[ح١٥]، وكذا في «مسند أبي يعلى»[ح٥٦]، وتَقَدَّم أنَّ في بعض الأجزاء أنَّ هذه الجمعة مقدار سبعين سَنةً، كلُّ يومٍ بعشر سنين.

---

(١) «مسند أحمد» (٢٨١/١)، ولم أقف عليه عند النسائيِّ لا في «الكبرى»، ولا في «المجتبى».

قوله: (أَدْخِلْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الخاء، مجزومٌ، فعلُ أمرٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ): (حِمْيَر): بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، وفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، قال الدِّمْياطيُّ: (يريد: صنعاء؛ لأنَّها بلدة حِمْيَر)، انتهى، وأمَّا ابن قُرْقُول؛ فقال: (كذا عند البُخاريِّ في «سورة سبحان»، وصوابه: «وهَجَر»، وكذا في «مسلم»[م١٩٤]، و«النسائيِّ»[كن١١٢٢٢]، و«ابن أبي شيبة»[المصنف ٣٢٣٣٢])، انتهى[مطالع ٢/٣٠٩]، وما قاله الدِّمْياطيُّ أحسنُ مِنَ التغليط، والله أعلم.

٦ - ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]

٤٧١٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القِرَاءَةُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ»، يَعْنِي: القُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن مُنَبِّه بن كامل، اليمانيُّ الأبناويُّ.

٧ - ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الجِنِّ، فَأَسْلَمَ الجِنُّ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ، زَادَ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفلَّاس، أحد الأعلام، و(يَحيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو الأعمش، سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيم ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أَبُو مَعْمَرٍ): بفتح الميمَين، وإسكان العين، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله بن سَخْبَرة الأزديُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الجِنِّ): وكذا بعده (كَانَ نَاسٌ مِنَ الجِنِّ)، ذكر ابن التِّين المكانَ الأوَّلَ، وقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ الجنَّ لا يُسمَّون ناسًا)، انتهى، نقله شيخنا عنه، ولم يتعقَّبْه في ذلك[التوضيح ٢٢/٥٤٦]، وفيه نظرٌ، قال الجوهريُّ: (والناس: قد يكون مِنَ الإنس ومِنَ الجنِّ)، انتهى.

قوله: (زَادَ الأَشْجَعِيُّ): هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن؛ مصغَّرٌ فيهما، وقيل: ابن عبد الرَّحمن؛ مُكبَّرًا، الأشجعيُّ، أبو عبد الرَّحمن الكوفيُّ، نزيل بغدادَ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ثِقةٌ مأمون، تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثمانين ومئة(١)، وقد تقدَّم، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٢٦٤]، فهو تعليقٌ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ المذكورُ في السند، و(الأَعْمَشُ): سُليمان، تَقَدَّم.

٨ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ ﴾ الآيَةَ [الإسراء: ٥٧]

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ: نَاسٌ مِنَ الجِنِّ كَانُوا يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُندَرٌ الحافظ، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش ابن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّم أعلاه، و(أَبُو مَعْمَرٍ): عبد الله بن سَخْبَرة، وقد تَقَدَّم ضبطه أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ./ [٢/١٥٦أ]

قوله: (كَانُوا يُعْبَدُونَ): هو بضمِّ [الياء]، وفتح الباء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٩ - ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ ﴾ [الإسراء: ٦٠]: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ...) إلى آخره: في هذا أنَّ مصدر (رأى) البصريَّةِ يأتي على (رُؤيا)، وقد أنكره الحريريُّ[درة الغواص ١١٦] وغيرُه، وقالوا: إنَّما يقال: (رؤيةٌ)، وفي الحُلُميَّة: (رُؤيا)، وخطَّؤوا المتنبِّيَ في قوله: [من الطويل]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٧).

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي العُيُونِ مِنَ الغَمْضِ(١)

وهذا التفسير يردُّ عليهم(٢)، والله أعلم.

١٠ - ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قَالَ مُجَاهِدٌ: صَلَاةُ الفَجْرِ

٤٧١٧ - حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فَضْلُ صَلَاةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ»، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): بإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عَوْف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، بفتح الياء وكسرها.

١١ - ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٤٧١٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثَاءً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ) تَقَدَّم أنَّ (أبانًا): الصحيحُ صرفُه مطوّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤]، الورَّاق، عن مسعر، وعدَّةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمذيُّ، وثَّقه أحمد[العلل ١٢٩/٢] وجماعةٌ(٣)، وقال البُخاريُّ: (صدوق)[تخ ٣٤٧/١]، له ترجمة في «الميزان»[٢١٢/١]، قال بعضهم: كان يتشيَّع، وروى الحاكم عَنِ الدارقطنيِّ أنَّه قال: (ليس عندي بالقويِّ)[سؤالات الحاكم ١٨٣].

تنبيهٌ: وهذا غيرُ إسماعيلَ بنِ أبان الغنويِّ الكوفيِّ الخيَّاط، هذا الثاني كذَّبه يحيى بن معين، قال

(١) عجزُ بيتٍ صدرُه: (مضى اللَّيلُ والفضلُ الذي لكَ لا يمضي)، وهو في «ديوانه» (٢١٩/٢).
(٢) انظر «التنقيح» (٩٥١/٢).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣).

أحمد: (روى أحاديثَ موضوعةً)[العلل ٣/٢١١]، وقال البُخاريُّ: (ترك أحمدُ والناسُ حديثَه)(١)، لهذا أيضًا ترجمة في «الميزان»[١/١١١]، روى عنه أحمد عن هشام بن عروة(٢).

و(أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة، وسكون الحاء، ثُمَّ واو مفتوحة ثُمَّ صاد مهملتَين، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه سلَّام بن سُلَيم، الحنفيُّ مولاهم، الكوفيُّ، مات هو ومالكُ بن أنس وحمَّاد بن زيد وخالد بن عبد الله الطَّحَّان في سنة تسع(٣) وسبعين ومئة)، انتهى(٤)، و(سلَّام): بتشديد اللام، و(سُلَيم): بضمِّ السين وفتح اللام، تَقَدَّم.

قوله: (جُثَاءً): هو في أصلنا بضمِّ الجيم، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وفي آخره همزة ممدودة، وفي الهامش نسخة، وعليها علامة نسخة الدِّمْياطيِّ: (جُثًا)؛ بضمِّ الجيم منوَّنٌ مقصورٌ(٥)، قال ابن الأثير: (الجُثا: جمع جُثوة؛ بالضمِّ: وهي الشيء المجموع، ومنه: حديث ابن عمرَ... فذكره، أي: جماعة، وتروى هذه اللفظة: «جُثِيٌّ»؛ بتشديد الياء: جمع جاثٍ؛ وهو الذي يجلس على ركبتَيه)، انتهى.

وفي «المطالع»: («جُثًا، كلُّ أمَّة تتبع نبيَّها»، قوله: «جُثوة مِن تراب»: هو التراب المجموع المرتفع، ويقال: جُثوة وجَثوة، أصلُه: كلُّ شيءٍ مرتفعٌ)[مطالع ٢/٩٠]، وصريحُ كلامه: أنَّ (جُثًا): جمع جثوة، انتهى، وفي (الجثوة) ثلاث لغاتٍ: فتح الجيم، وضمُّها، وكسرها(٦)، وقد تَقَدَّم، وقال شيخُنا عَنِ ابن الجوزيِّ عَنِ ابن الخشَّاب: («جُثًّا»؛ بالتشديد والضمِّ: جمع جاثٍ؛ كغازٍ وغُزًّا، وجُثًا؛ مخفَّفة: جمع جُثوة، ولا معنى له ههنا(٧)، وقال ابن التِّين: جُثًا؛ بضمِّ الجيم: جمع جُثوةٍ؛ كخُطًا وخُطوة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٥٣].

قوله: (المَقَامَ المَحْمُودَ): بَوَّبَ عليه: (﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]): وقد فسَّره بأنَّها الشفاعة العظمى، وفي (المقام المحمود) مقالاتٌ ذكرها القُرْطبيُّ في «تذكرته»، وذكرها غيرُه، وهي خمسةُ أقوالٍ؛ الأول: الشفاعة العامَّة للناس، الثاني: إعطاؤه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد، انتهى، ولواء

(١) «التاريخ الأوسط» (٢/٢٣٨)، وانظر «التاريخ الكبير» (١/٣٤٧)، «الضعفاء» (ص١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/١١) ذكره تمييزًا.

(٣) في (أ): (سبع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٨٢).

(٥) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٦) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (جثا).

(٧) «كشف المشكل» (٢/٥٨٠)، «غريب الحديث» (١/١٣٨).

الحمد تَقَدَّم كيفيَّته[ح٦١١٤]، ثُمَّ قال القُرْطبيُّ: (ولا تنافي بين هذا القول وبين الأوَّل، فإنَّه يكون بيده لواءُ الحمد ويشفع)، **الثالث**: قول مجاهدٍ، وسيأتي، ثُمَّ قال عَقِيبه: (وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه، فإن صحَّ؛ فيُتأوَّل على أن يُجلِسَه معَ أنبيائه وملائكته)، ثُمَّ ذكر كلام ابن عبد البَرِّ، وسأذكره، **والرابع**: إخراجه طائفةً مِنَ النار، وذكره مستندَهُ من حديث مسلم[م(١٩١)(٣٢٠)]، **والخامس**: شفاعته رابع أربعة، وسيأتي، انتهى(١).

ثُمَّ ذكر بُعَيد هذا مستندَ هذا القول، ومستندُ هذا القول ما رواه أبو داود الطيالسيُّ، فذكر حديثًا عن أبي الزَّعراء عن عبد الله قال: (ثُمَّ يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ في الشفاعة، فيقوم روح القدس جبريلُ ﷺ، ثُمَّ يقوم إبراهيم ﷺ، ثُمَّ يقوم عيسى ﷺ، [أو](٢) موسى ﷺ -قال أبو الزَّعراء: لا أدري أيُّهما قال؟ قال-: ثُمَّ يقوم نبيُّكم ﷺ رابعًا، فيشفع...)؛ الحديث، قال: (وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾)[الطيالسي ٣٨٩]، انتهى(٣).

ذكر هذا الحديثَ الذهبيُّ في ترجمة عبد الله بن هانئ أبي الزَّعراء، وتعقَّبه: بأنَّ المعروف أنَّه ﷺ أوَّلُ شافعٍ، نقله عَنِ البُخاريِّ، وقال قبل هذا: (قال البُخاريُّ: «لا يُتابع على حديثه»[تخ ٢٢١/٥])[الميزان ٥١٧/٢]، والحديث في «مستدرك الحاكم»، وقال: (على شرط البُخاريِّ ومسلم)[٤٩٨/٤]، وتعقَّبه الذهبيُّ: بأنَّ أبا الزَّعراء لم يخرِّجا له(٤)، والله أعلم، وفيه غيرُ ما ذكر مِنَ الأقوال، وقد ذكر شيخُنا في حديث الشفاعة في أواخر «البُخاريِّ»: أنَّ (المقام المحمود): هو أن يكون أقربَ مِن جبريل(٥)، فهذا **سادسٌ** فيه.

وقد ذكر القاضي عياض في «الشفا» أقوالًا؛ منها: مقالة وقال: (إنَّها شاذَّةٌ، عن بعض السلف، يجب ألَّا تُثبَت...) إلى آخر كلامه[الشفا ٢٧٣]، والظاهر أنَّ المراد بهذه المقالة: ما فسَّر به مجاهدٌ (المقام المحمود)، قال: (المقام المحمود: بأنَّ الله تعالى يُجلِسُه معه على العرش)(٦)، وقد عُدَّ هذا منكرًا، وقد ذكر مجاهدًا الذهبيُّ في «ميزانه»، وذكر له هذا التفسير، فقال ما لفظه: (ومِن أَنْكَرِ ما جاء عن

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٢٦٩-٢٧٠).

(٢) في (أ): (ثم يقوم) بدل (أو)، والمثبت من مصدره، وممَّا تقدَّم من كلام المؤلِّف.

(٣) انظر «التذكرة» (ص٣٧٢-٣٧٣).

(٤) «المستدرك» طبعة (المنهاج القويم) (٦٧٠/٩) قارن بطبعة (دار المعرفة) (٤٩٨/٤).

(٥) انظر «التوضيح» (٣٤٩/٣٣).

(٦) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٣٨/٧).

مجاهدٍ في التفسير في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ فذكره)[الميزان٣/٤٣٩]، ومجاهدٌ هذا أجمعتِ الأمَّةُ على إمامته والاحتجاجِ به، وقد قال ابن عبد البرِّ في «تمهيده»: (ومجاهدٌ وإنْ كان أحدَ الأئمَّة بتأويل القرآن؛ فإنَّ له قولَين مهجورَين عند أهل العلم؛ أحدهما...) فذكر ما ذكرتُه عنه في تأويل (المقام المحمود)، قال: (والثاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قال: تنتظر الثوابَ، ليس مِنَ النظر)، انتهى(١).

ومجاهد بن جَبْر: إمامٌ، ثَبْتٌ، مُفسِّرٌ، أحد الأعلام، له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٣٩]؛ فانظرها إن أردتها، ومقالتُه ذُكِر مثلها في حديث مقاتل بن سليمان، ذكر ذلك الذهبيُّ في ترجمة مقاتل بسنده إليه عَنِ الضَّحَّاك عَنِ ابن عبَّاس قال: (إذا كان يوم القيامة؛ نادى منادٍ: أين حبيب الله؟ فيتخطَّى صفوفَ الملائكة حتَّى يصير إلى العرش، حتَّى يمسَّ ركبته)، فهذا الحديثُ كَذِبٌ، قال الذهبيُّ في «الميزان» عَقيب روايته: (فهذا لعلَّه وضعه أحدُ هؤلاء: صاحب مقاتل، أو مقاتل، أو القادسيُّ)، انتهى(٢).

ومقاتلٌ معروف الترجمة، وذكر في ترجمته عن أبي حنيفة الإمامِ: (أنَّه أفرط في الإثبات، حتَّى جعله مثلَ خلقه)(٣)، وقد ذكرِ القُرْطبيُّ في «التذكرة» أقوالًا في (المقام المحمود) -كما تَقَدَّم- عن فرقة منهم مجاهد: (أنَّه يُجلِسُه معه على الكرسيِّ، ثُمَّ قال: وهذا قول مرغوبٌ عنه، وإن صحَّ الحديث؛ فيُتأوَّل على أن يُجلِسَه مع أنبيائه)، ثُمَّ ذكر كلام ابن عبد البرِّ[التذكرة ٢٧٠].

٤٧١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا ﷺ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّم أنَّه بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة.

قوله: (رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٦١٤].

قوله: (رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (حمزة) هذا: هو ابنُ عبد الله بن

(١) انظر «التمهيد» (٧/١٥٧-١٥٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/١٧٤)، وفي المطبوع منه: (أصحاب مقاتل أو القادسي).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/١٧٣) ورواه عنه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٣/١٦٦).

عمرَ بنِ الخَطَّاب، روى عن أبيه، وعمَّته حفصة، وعائشة أمِّ المؤمنين، وعنه: الزُّهريُّ، وموسى بن عقبة، ثِقةٌ إمامٌ، وثَّقه العِجْليُّ[الثقات ٢/٣٢٢] وغيرُهُ، وكان أحدَ فقهاء المدينة، أخرج له الجماعة(١)، وهذا تعليقٌ(٢)، وهو في أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ عَقِيب حديث عليِّ بن عيَّاش أبي جابر: «اللهم؛ ربَّ هذه الدعوة التامَّة...»؛ الحديثَ، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فذكره عَقِيب حديث آدم بن عليٍّ عَنِ ابن عمر: «أنَّ الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا...»؛ الحديثَ، فقال: ما لفظه لمَّا ذكر (مسنَد حمزة عن عبد الله ابن عمر): (البُخاريُّ في «التفسير» عَقِيب حديث آدم بن عليٍّ عَنِ ابن عمر، ورواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ)(٣)، وهذا الحديث في أصلَينا بعد حديث ابن عمر مِن حديث جابر، والله أعلم.

١٢ - ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، يَزْهَقُ: يَهْلِكُ

٤٧٢٠ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩].

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]/ و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله [٢/١٥٦ب]
ابن أبي نَجِيح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق الثقفيِّ، تَقَدَّم مترجمًا(٤)[ح٧٢ و٣١٢]، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمَين، وإسكان العين، وأنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، قريبًا.

قوله: (نُصُبٍ(٥)): تَقَدَّم ضبطه[قبل ح١٣٦٢]، وما هو[ح٢٤٧٨]، وكذا (يَطْعُنُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتحِها.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٣٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٣٩٨): (وقد وصله يعقوب بن سفيان في «تاريخه» عنه [١/١٨٣]، ومن طريقه البيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٤/١٩٦)])، ثمَّ قال: (ورويناه أيضًا في «معجم أبي سعيد بن الأعرابيِّ» [٥٨٣])، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٠).

(٣) «تحفة الأشراف» (٥/٣٤١)، وما ذكره المِزِّيُّ هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٧)، وصحَّح عليه.

(٥) في هامش (ق): (حاشية: نُصُب؛ بضمِّ النُّون والصَّاد، ويقال: بسكون الصَّاد، ويقال: بفتح النُّون وسكون الصَّاد، قاله عياض [«مشارق الأنوار» (٢/١٢٠)]، واللُّغة الأخيرة عليها ضبط الحافظ أبي ذرٍّ من رواية ابن الحُطيئة).

قوله: (**بِعُودٍ فِي يَدِهِ**): كان في يده قوس، فأخذ بِسِيَةِ القوس، وفعل ذلك بها(١).

١٣ - ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنِي **إِبْرَاهِيمُ** عَنْ **عَلْقَمَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **فِي حَرْثٍ** وَهُوَ مُتَّكِئٌ **عَلَى عَسِيبٍ**؛ إِذْ مَرَّ اليَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: **سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ**، فَقَالَ: **مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ**؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ، **فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ** شَيْئًا، **فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ**، **فَقُمْتُ مَقَامِي**، **فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ** قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (غِياثًا) بالغين المعجمة المكسورة، وبالمثنَّاة تحت، وبعد الألف ثاء مثلَّثة، وهذا مشهورٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، تَقَدَّم مِرارًا، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**فِي حَرْثٍ**): هو في أصلنا بالحاء المهملة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: («في خِرَب المدينة»، كذا في «باب: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾»[ح١٢٥] لجميعهم، وفي غير هذا الموضع: «في حَرْث المدينة»[ح٤٧٢١ و٧٤٦٢]، وكذا رواه مسلمٌ[م(٢٧٩٤)(٣٣)]، قيل: وهو الصوابُ، ومثله روايةُ مسلمٍ في الحديث الآخر: «في نخلٍ»[م(٢٧٩٤)(٣٤)])، انتهى[مطالع ٢/٢٦٤].

قوله: (**عَلَى عَسِيبٍ**): تَقَدَّم[ح١٢٥].

قوله: (**سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ**): قال المازريُّ: (الكلامُ في الروح والنَّفْس ممَّا يغمض ويدِقُّ، ومع هذا فأكثرَ الناسُ فيه الكلامَ، وألَّفوا فيه التآليف، قال أبو الحسن الأشعريُّ: «هو النَّفَس الداخل والخارج»(٢)، وقال ابن الباقلَّانيِّ: «هو متردِّدٌ بين هذا الذي قاله الأشعريُّ وبين الحياة»(٣)، وقيل: جسمٌ لطيف مشابك(٤) للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة)[المعلم ٣/٣٥٧]، وقال بعضهم: لا يعلم الروحَ إلَّا اللهُ تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقال الجمهور: هي معلومة، واختلفوا فيها على هذه الأقوال، وقيل: هي الدم، وقيل غير ذلك، وليس في الآية دليلٌ على أنَّها لا تُعلَم، ولا أنَّ النَّبيَّ ﷺ

---

(١) رواه مسلمٌ (١٧٨٠)، وأحمدُ في «مسنده» (٢/٥٣٨)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «مجرَّد مقالات الأشعريِّ» (ص٢٥٧).

(٣) انظر «أبكار الأفكار» (٤/٢٧٦).

(٤) في (أ): (مشارك)، والمثبت من مصدره.

لم يكن يعلمها، وإنَّما أجاب بما في الآية الكريمة؛ لأنَّه كان عندهم أنَّه إن أجاب بتفسير الروح؛ فليس بنبيٍّ، وفي (الروح) التذكير والتأنيث(١)، والله أعلم(٢).

قوله: (مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟): بالموحَّدة، قال الدِّمْياطيُّ: (وكلامُ العربِ: «ما أَرَبكم إليه؟») انتهى، قال ابن قُرْقُول: («ما رابكم إليه؟» قيَّده الأَصيليُّ بباءٍ، وعَنِ القابسيِّ: بياء، مِنَ الرَّأي، قال الوَقَّشِيُّ(٣): صوابه: ما إِرَبكم؟ أي: حاجتكم، قال القاضي: «ويحتمل أن يكون معنى «رابكم»: ما شكُّكم في أمره؟ يعني: الروح الذي سألوا عنه، أو ما الرَّيبُ الذي رابكم منه حتَّى احتجتُم إلى معرفته والسؤالِ عنه؟ أو(٤) ما دعاكم إلى تعرُّف شيءٍ قد تسوءُكم عُقْباه؟ أَلَا ترى إلى قولهم: لا يستقبلَنَّكم بشيءٍ تكرهونه؟!»[مشارق ١/٦٠٣])، انتهى[مطالع ٣/٢٠٦]، وفي «النِّهاية»: («ما رابكم إليه؟» أي: ما أَرَبكم وحاجتكم إلى سؤاله؟)، انتهى، وقال الخَطَّابيُّ -كما نقله شيخُنا عنه-: («رابكم إليه»: كذا تقول العامَّة، وإنَّما هو «ما أَرَبكم إليه؟» أي: ما حاجتكم؟[أعلام ٣/١٨٧٣])، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٥٨].

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ): تَقَدَّم أنَّ مثلَه يجوز فيه الضمُّ والفتح[ح١١٩ و١٤١].

قوله: (فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ...) إلى آخره: ظاهرُ هذا السِّياق أنَّه لم يتأخَّر، لكن في «سيرة ابن إسحاق»: أنَّه تأخَّر خمسَ عشرةَ ليلةً[ابن إسحاق ١٨٣].

قال القاضي عياض: («فلمَّا نزل الوحي»، هكذا ثبت في «مسلم» أيضًا[م(٢٧٩٤)(٣٢)]، وهو وهم بيِّنٌ؛ لأنَّه إنَّما جاء هذا الفعلُ عند انكشاف الوحي، وفي «البُخاريِّ» في «الاعتصام»: «فلمَّا صَعِدَ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (روح)، والتذكير أشهرُ، وكأنَّ التأنيث على معنى (النفس)، انظر «المصباح المنير» مادَّة (روح) و(ص٥٨١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٧/١٣٥-١٣٦)، «التوضيح» (٢٢/٥٥٨).

(٣) هو الإمام العلَّامة أبو الوليد هشامُ بنُ أحمدَ بن خالدِ بنِ سعيدِ الكِنانيُّ الأندلسيُّ الطُّلَيطُليُّ، ويُعرف بالوَقَّشِي -بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة- ووَقَّش: قريةٌ على اثني عَشَرَ مِيلًا مِنْ طُلَيطُلةَ، ولد سنة (٤٠٨هـ)، وأخذَ العِلْم عن أبي عمرَ الطَّلَمَنكيِّ وجماعةٍ، وكان عالمًا بالنَّحْو واللغة ومعاني الشعر والعَروض وصناعة البلاغة، وكان شاعرًا بليغًا، حافظًا للسُّنَن وأسماءِ الرجال، بصيرًا بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفًا على كثيرٍ مِنْ فتاوِي فقهاء الأمصار، نافذًا في علوم الشروط والفرائض، محقِّقًا في الحساب والهندسة، مُشرِفًا على آراءِ الحكماء، حَسَنَ النَّقدِ للمذهب، توفِّي رحمه الله في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة، انظر «معجم الأدباء» (٥/٥٩٤)، «تاريخ الإسلام» (٣٣/٣٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٣٤)، «الوافي بالوفيات» (٢٦/٦٢).

(٤) في (أ): (و)، والمثبت من مصدرَيه.

الوحي»[ح٧٢٩٧]، وهو صحيحٌ)(١)، والله أعلم.

وقال النوويُّ: (وكلُّ الروايات صحيحةٌ، ومعنى رواية مسلم: أنَّه لمَّا نزل الوحي، وتمَّ نزولُه)، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٣٥]، والظاهرُ أنَّهما قصَّتانِ؛ الأولى: كانت بمَكَّة حين بعثَتْ قريش النضرَ بن الحارث ابن كَلَدة ومعه عُقْبة بن أبي مُعَيط إلى أحبار يهود... إلى أن قال: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهنَّ؛ فهو نبيٌّ مُرسَلٌ، وإن لم يفعل؛ فالرجل متقوِّلٌ، سلوه عن فتيةٍ ذهبوا في الدهر الأوَّل... إلى أن قال: وسلوه عَنِ الروح... إلى أن قال: فقال: «أُخبركم غدًا»، ولم يستثنِ، فمكث رسول الله ﷺ -فيما يذكرون- خمسَ عشرةَ ليلةً لا يُحدِث اللهُ إليه في ذلك وحيًا، ولا يأتيه جبريل، كذا في «ابن إسحاق»(٢)، وقال السُّهَيليُّ في «روضه» بعد أن ذكر ما في السيرة: (وفي «سيرة التيميِّ»، و«موسى بن عقبة» أنَّه أبطأ عنه ثلاثة أيام)، انتهى[الروض ٢/٥٣].

وقصَّة ابن مسعود في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«التِّرْمِذيِّ»، و«النَّسائيِّ»[ح١٢٥م٢٧٩٤،ت٣١٤١،كن١١٢٣٥]، وفي بعض الطرق في «الصحيح»: أنَّها كانت بالمدينة[ح١٢٥و٧٢٩٧و٧٤٥٦و٧٤٦٢]، فهذه غيرُ تلك، والظاهر: أنَّهم اقترحوا عليه السُّؤالَ مع سؤالَين بمَكَّة مع النضر وعقبة، وهذا الذي أبطأ عليه الوحي فيه، وسأله أيضًا عَنِ الروح بالمدينة اليهودُ بأنفسهم، فأنزل الله فيه ما أنزل، والله أعلم، وهما قصَّتان؛ الواحدة بمَكَّة، والثانية بالمدينة(٣).

١٤ - ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ المُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا القُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، الحافظ،

(١) «مشارق الأنوار» (١/٧٩)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٣٢٦).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص١٨٢-١٨٣)، وانظر «عيون الأثر» (١/١٩٩-٢٠٠).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٣): (ويمكن الجمع بأن يتعدَّد النزول بحمل سكوته في المرَّة الثانية على توقُّع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا، وإلَّا؛ فما في الصحيح أصحُّ).

و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه جعفر بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾)؛ الحديثَ: هذا تصريحٌ مِن ابن عبَّاس أنَّها نزلت في القراءة في الصلاة، وقد عقَّبه البُخاريُّ هنا بحديث عائشةَ، وسيجيء أيضًا في (كتاب الدعاء) مِن حديثها: (أنَّها نزلت في الدعاء)[ح٦٣٢٧]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» حين ذكر مسلمٌ الحديثَين ما لفظه: (كون الآية نزلت في الدعاء قال به الطبريُّ[١] وغيرُه، ولكنَّ المختارَ ما قدَّمه مسلمٌ عَنِ ابن عبَّاس)، انتهى[شرح مسلم ٣٨٦/٤]، وكذا قدَّمه البُخاريُّ هنا، وقد رُوِيَ عَنِ ابن عبَّاس كمقالة عائشةَ، لكنْ في سنده أشعثُ[٢]، أخرجه ابن مردويه[٣]، كما أفاده شيخُنا[٤].

٤٧٢٣ - حَدَّثَنِي طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَتْ: أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ[٥].

قوله: (حَدَّثَنَا[٦] طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ): هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد النون، و(زَائِدَةُ): هو زائدةُ ابن قُدَامة، أبو الصَّلْت، الثقفيُّ الكوفيُّ الحافظُ، عن زياد بن عِلَاقة، وسِمَاك، وعنه: ابن مهديٍّ، وأحمد ابن يونس، ثِقةٌ حُجَّةٌ، صاحبُ سنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالروم في سنة (١٦١هـ)[٧]، تَقَدَّم[ح٢٦٩]، لكن طال العهد به.

❋ ❋ ❋

(١) رجَّح ابن جرير الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٨٦/٧) أنَّها نزلت في الصلاة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٣/١)، قال عنه الذهبيُّ في «الكاشف» (٨٦/١): (صدوق)، وضعَّفه الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص١١٣).

(٣) أخرجه أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٨٠/٧).

(٤) انظر «التوضيح» (٥٦٦/٢٢).

(٥) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٦) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية (ق) و«اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٧) أخرج له الجماعة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٣/٩).

١٨- سُورَةُ الكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرُكُهُمْ، ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾ [٣٤]: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَاعَةُ الثَّمَرِ، ﴿بَاخِعٌ﴾: مُهْلِكٌ. ﴿أَسَفًا﴾ [٦]: نَدَمًا. الكَهْفُ: الفَتْحُ فِي الجَبَلِ، وَالرَّقِيمُ: الكِتَابُ، مَرْقُومٌ: مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ، ﴿أَمَدًا﴾ [١٢]: غَايَةً، طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]. ﴿شَطَطًا﴾ [١٤]: إِفْرَاطًا، ﴿مِرْفَقًا﴾ [١٦]: كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَقْتَ بِهِ، ﴿تَزَاوَرُ﴾: تَمِيلُ مِنَ الزَّوْرِ، وَالأَزْوَرُ: الأَمْيَلُ، ﴿فَجْوَةٍ﴾ [١٧]: مُتَّسَعٍ، وَالجَمِيعُ فَجَوَاتٍ وَفِجَاءٌ؛ كَقَوْلِكَ: رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ. الوَصِيدُ: الفِنَاءُ، جَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: البَابُ. ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَهُ. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ [١٢]: أَحْيَيْنَاهُمْ. ﴿أَزْكَىٰ﴾ [١٩]: أَكْثَرُ، وَيُقَالُ: أَحَلُّ، وَيُقَالُ: أَكْثَرُ رَيْعًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم﴾ [٣٣]: لَمْ تَنْقُصْ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الرَّقِيمُ: اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ، كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تَئِلُ[(١)]: تَنْجُو، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْئِلًا﴾ [٥٨]: مَحْرِزًا. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [١٠١]: لَا يَعْقِلُونَ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تَتْرُكُهُمْ، ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾[(٢)]: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ): هذا كلُّه قولُ مجاهدٍ، وقد أخرجه ابن عُيَينة في «تفسيره» عَنِ ابن جُرَيج عنه، قاله شيخنا[(٣)].

قوله: (﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ): هو بفتح الثاء والميم، قال شيخنا المؤلِّف: (هو مِن تتمَّة قول مجاهدٍ، -يعني قوله: «﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تتركهم»، قال:- وقد أخرجه ابن عُيَينة في «تفسيره» عَنِ ابن جُرَيج؛ يريد: بضمِّ الثاء والميم، قال: وكلُّ ما في القرآن مِن ﴿ثُمُرٌ﴾؛ فهو المال)[التوضيح ٢٢/٥٦٨]، وقوله: ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾: قال أبو عَمْرو الدانيُّ في «التيسير»: (عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾؛ بفتح الثاء

---

(١) في هامش (ق): (تئل، هذا المعروف وما في الأصل فيه نظر وهكذا هو في نسخة شرف الدين).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة، ورواية (ق): (﴿ثُمُرٌ﴾).

(٣) «التوضيح» (٢٢/٥٦٨)، والذي فيه: أنَّ التفسيرَ الأوَّل أسنده ابن أبي حاتم من حديث ابن أبي نَجيح عنه، والتفسيرَ الثاني أخرجه ابن عُيَينة -كما ذكره-، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٩): (وصله الفِرْيَابيُّ عنه)، وقد روى الطبريُّ التفسيرَين في «جامع البيان» (٧/٥٣١٢-٥٣١٣) و(٧/٥٣٤٩) عن ابن أبي نجيح وابن جريج عنه.

والميمِ فيهما، وأبو عَمْرو: بضمِّ الثاء وإسكان الميم، والباقون: بضمِّهما)[١]، فعلى هذا يُقرَأُ قولُ الله في «البُخاريِّ»: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾؛ بالضمِّ فيهما، ومَن قرأه بغير ذلك؛ فهو يُخطِئُ التفسيرَ؛ أعني: [أنَّ] مجاهدًا إنَّما فسَّر قراءة الباقينَ، والله أعلم.

قوله: (﴿تَزَٰوَرُ﴾: تَمِيلُ، مِنَ الزَّوَرِ): هو بفتح الواو، و(الزَّوَر)؛ بالتحريك: المَيْلُ، و(المَيَل) أيضًا بالتحريك: ما كان خِلقةً.

قوله: (آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَهُ): (آصد): بمدِّ الهمزة، وفتحِ الصاد.

قوله: (﴿أَزْكَىٰ﴾: أَكْثَرُ، وَيُقَالُ: أَحَلُّ): (أكثر): بالمثلَّثة، وكذا (أَكْثَرُ) الثانية، و(أحلُّ): بالمهملة[٢].

قوله: (رَيْعًا)؛ هو بفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ عين مهملة: الزيادة والنماء.

قوله: (﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ﴾: لَمْ تَنْقُصْ): هو بفتح التاء، وضمِّ القاف، وقد تَقَدَّم الكلام في (سورة الرعد) في (نقص)، وأنَّه لازمٌ ومتعدٍّ إلى واحد وإلى اثنين، وهو هنا متعدٍّ إلى واحد[قبل ح٤٦٩٧].

قوله: (كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ) أي: أسماءَ أصحابِ الكهف، وقد ذكرتُهم في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ٩] مطوَّلًا؛ فانظرهم[قبل ح٣٤٦٥]، وأمَّا عاملُهم؛ فلا أعرف اسمَه، والله أعلم.

قوله: (فِي خِزَانَتِهِ): تَقَدَّم أنَّها بكسر الخاء، ولا تفتح[قبل ح٢٣١٩].

قوله: (وَأَلَتْ تَئِلُ: تَنْجُو): (وَأَلَت): بعد الواو همزة مفتوحة، ثُمَّ لام مثلها، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، و(تَئِل): بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ لام، (والمَوْئِلُ): المَلْجَأُ، وكذا (المَوأَلة[٣])؛ مثال: المهلَكة، وقد وَأَلَ إليه، يَئِل وَأْلًا وَوُؤُلًا؛ على (فُعُولٍ) أي: لجأ، ووَاءَلَ منه؛ على (فاعَل) أي: طلب النجاةَ[٤]، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ: «وَأَلَ يَئِلُ، أي: نجا ينجو»، [قال بعضُهم][٥]: صوابُه: لجأَ يلجأُ، قال القاضي: كلاهما صوابٌ، وما قاله البُخاريُّ صحيحٌ، قال في «الجمهرة»: «وَأَلَ يَئِل؛ إذا نجا[٦]، فهو وائل»؛ ومثلُه في «الغريبَين»[١٩٦٣/٦]، وبه سُمِّيَ الرجل وائلًا، وكذلك صحَّحنا هذا التفسيرَ

(١) «التيسير» (ص١٠٩)، وانظر «السبعة» (ص٣٩٠)، «الحجة» (١٤٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤١٦)، «النشر» (٢/٣٣٣).

(٢) زيد في (أ): (المهملة)، وهو تكرار.

(٣) في (أ): (الموئلة) بكسر الهمزة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (وأل).

(٥) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار» (٦٠١/٢)، ومن بعض نسخ مصدره.

(٦) في الأصل: (لجأ)، والمثبت من مصادره.

على أبي الحُسَين بن سراج، وتقول: لا وَأَلْتُ [إنْ وَأَلْتَ]، أي: لا نجوتُ إن نجوتَ، وقال في «الغريبين»: «فوألْنا، أي: لجأنا»[١٩٦٣/٦]، وبهذا التفسيرِ فسَّر الكلمةَ صاحبُ «العين»، وبه فسَّر الآيةَ مكيٌّ[(١)] لا غير، قال صاحبُ «الأفعال»: «وَأَلْتُ إلى الشيء: لجأتَ إليه، والمَوئِل: الملجأ، ولا وَأْلَ مِن كذا، أي: لا نجاء»[ابن القطاع ٣٢٦/٣]، انتهى[مطالع ١٦٢/٦]./ [١٥٧/٢أ]

قوله: (﴿مَوْبِلًا﴾: مَحْرِزًا): (المَحْرِز): بفتح الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، وهذا ظاهرٌ.

١- ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

٤٧٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟».

﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِنْ، ﴿فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: نَدَمًا، ﴿سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: مِثْلُ السُّرَادِقِ، وَالحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالفَسَاطِيطِ، ﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧]: مِنَ المُحَاوَرَةِ، ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، أي: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ، وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى، ﴿زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]: لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ، ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [الكهف: ٤٤]: مَصْدَرُ الوَلْيِ، ﴿عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]: عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ؛ وَهِيَ الآخِرَةُ، ﴿قِبَلًا﴾ وَ﴿قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥] وَقَبَلًا اسْتِئْنَافًا، ﴿لِيُدْحِضُواْ﴾ [الكهف: ٥٦]: لِيُزِيلُوا، الدَّحْضُ: الزَّلَقُ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَاب): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هو زين العابدين، تَقَدَّم.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، و(فَاطِمَةَ): بالنصب؛ لأنَّها معطوفٌ على الضمير المنصوبِ في (طرق).

قوله: (وَالحُجْرَةِ): هي بضمِّ الحاء المهملة، وإسكان الجيم، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الفَسَاطِيط): واحدها (فُسطاط)، وقد تَقَدَّم ما هو، وما فيه مِنَ اللُّغات[قبل ح٩٧٠].

قوله: (﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾، أي: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي): (لكنْ): بإسكان النون، إلَّا أنِّي رأيتُ في

---

(١) الذي في «تفسير المشكل من غريب القرآن» له (ص١٤٤): (﴿مَوْبِلًا﴾: ملجأً).

نسخة الشيخ أبي جعفر مشدَّد النون بالقلم، وفيه نظرٌ.

قوله: (مَصْدَرُ الوَلْيِ): هو بفتح الواو، وإسكان اللام، كذا في أصلنا بالقلم، وفي أصل آخر: (مِنَ الوَلِيِّ)؛ بفتح الواو، وكسر اللام، مشدَّد الياء، اسم فاعل(١)، وقال ابن قُرْقُول: («﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾: مصدر وَلِيَ»، كذا للأصيليِّ، وعند النسفيِّ: «مصدر الولاءِ»، وعند غيرهما: «مصدر الوَلَى»؛ مقصور(٢)، وهو وهم)، انتهى[مطالع ٦/٢١٢]، و(الوَلْيُ)؛ بفتح الواو، وإسكان اللام: القربُ والدنوُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (﴿قِبَلًا﴾ وَ﴿قُبُلًا﴾ وَ(قَبَلًا): اسْتِئْنَافًا): الأولى في أصلنا: بكسر القاف وفتح الموحَّدة، والثانية: بضمِّهما(٤)، والثالثة: بفتحهما.

قوله: (الدَّحْضُ: الزَّلَقُ): (الدحض): بإسكان الحاء وفتحها(٥).

٢- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] زَمَانًا، وَجَمْعُهُ: أَحْقَابٌ

قوله: (﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾): تَقَدَّم أنَّ فتاه هو يوشع بن نون، وقدَّمتُ نسبَه[ح٧٤]، والمرادُ هنا بـ(فتاه): خادمُه.

قوله: (﴿حُقُبًا﴾: [زَمَانًا]، وَجَمْعُهُ: أَحْقَابٌ): قال شيخنا مجدُ الدِّين في «قاموسه»: (والحُقُب؛ بالضمِّ، وبضمتين: ثمانون سَنةً أو أكثر، والدهر، والسنة أوِ السُّنون، ج -يعني: الجمع-: أَحْقاب وأَحْقُب)، انتهى، وفي «الصحاح»: (الحُقب؛ بالضمِّ: ثمانون سَنةً، ويقال: أكثر مِن ذلك، والجمعُ: حِقَاب...) إلى أن قال: (والحُقُب: الدهر، والأحقاب: الدهور، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾)، وكلام «القاموس» فيه زيادةٌ على الجوهريِّ مِن وجهين، وكذا على البُخاريِّ، وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]؛ فجمعُ حُقْب، والحُقْب: سبعون خريفًا، كلُّ خريف سبع مئة سنة، السنة ثلاث مئة وستُّون يومًا، واليوم كألف سنة، قاله بعض المفسِّرين(٦)، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١].

(١) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٢) في «مشارق الأنوار» (٢/٦٢١): (وعند غيرهما: «مصدر الوليِّ»، وعند بعضهم: «مصدر الوَلَى» مقصور).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ولي).

(٤) قرأ أبو جعفر والكوفيُّون بضمِّ القاف والباء، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء في (سورة الكهف)، انظر «السبعة» (ص٢٦٦)، «الحجة» (٣/٣٨٣)، «حجة القراءات» (ص٢٦٧)، «النشر» (٢/٢٣٣-٢٣٤).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (دحض).

(٦) عزاه البغويُّ في «تفسيره» (٤/٤٣٨) إلى مجاهد.

٤٧٢٥ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ؛ فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ؛ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَسَقَطَ فِي البَحْرِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ؛ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحُوتِ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ؛ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآيَةَ، قَالَ: وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، قَالَ: رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ يَا مُوسَى؛ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۞ فَٱنطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُم بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ؛ لَمْ يَفْجَأْهُ إِلَّا وَالخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالقَدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا؛ ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ؛ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ

الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ: وَهذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى، ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَن يَنقَضَّ﴾، قَالَ: مَائِلٌ، فَقَامَ الخَضِرُ ﴿فَأَقَامَهُ﴾ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع(١) عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٠-٨٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (**وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا**)، وَكَانَ يَقْرَأُ: (**وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**).

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتَقَدَّم لماذا نُسِب في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، قدَّمتُ ذلك مرارًا.

قوله: (**إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه في (كتاب العلم)[ح١٢٢]، وعلى (**الخَضِرِ**)، وما يتعلَّق به، مطوَّلًا[ح٧٤]، ومن أين له هذه المقالة: إنَّه ليس بصاحب موسى[ح١٢٢]، وقال بعض حفَّاظ المِصريِّين مِنَ المتأخِّرين في قوله: (**لَيْسَ هُوَ مُوسَى(٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ**) ما لفظه: (قلتُ: هو قولُ غيرِ واحدٍ ممَّن أسلم مِن أهل الكتاب، كما نقله وَثِيْمَة عنهم، يزعمون أنَّه موسى بن منشا بن إفرايم(٣) بن يوسف بن يعقوب، وهو ابن عمِّ يوشع؛ لأنَّه يوشع بن نون بن إفرايم، والحقُّ أنَّه موسى ابن عمران)، انتهى[هُدى ٣٣١].

وقد قدَّمتُ بعض هذا، وذكرتُ نصَّ التوراة كما هو عندهم الآن[ح١٢٢]، وهو مُبدَّلٌ، وعلى قوله: (**كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**)، وأنَّه مِن باب الإغلاظ عليه، وعلى قوله: (**فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ**)[قبل ح١٢٢]، وعلى (**مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ**)[ح١٢٢]، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (بحر الأردن وبحر القُلزُم)، انتهى، وعلى (**المِكْتَلِ**)[ح١٢٢]، وعلى (**ثَمَّ**)[ح٨٩]، وعلى أنَّ (**نُونًا**) مصروف[٧٤]، والد يوشع، وعلى (**الصَّخْرَةَ**)[ح٧٤]، وعلى (**سَرَبًا**) وانتصابه، وعلى (**بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا**)، وانتصاب (ليلتهما)، وما قاله فيه الشيخ محيي الدين، وأنَّه بالنصب والجرِّ[شرح مسلم ١٥/١٣٦]، وعلى (**نَصَبًا**)، وعلى (**مُسَجًّى**)؛ ومعناه: مغطًّى[ح١٢٢]، وقوله:

---

(١) كانت في الأصل: (تستطع)، وفوقها: (كذا)، وفي الهامش: (تسطع، كذا في نسخة شرف الدين وهو الظاهر).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (صاحب).

(٣) في مصدره: (ميشا بن افرائيم)، وقد اضطرب اسمه في المصادر.

(وَأَنَّى): هو بفتح الهمزة، وفتح النون مشدَّدة، قال العلماء: (أنَّى) تأتي بمعنى: (أين)، و(متى)، و(حيث)، و(كيف)(١)، وعلى (النَّوْل)[ح١٢٢]، وسيأتي قريبًا مفسَّرًا في الحديث[٤٧٢٧]، وعلى (القَدُومِ)، وهي آلة النجَّار وأنَّها بالتخفيف، وحكى فيها البُخاريُّ التشديدَ[ح٦٢٩٨]، و(عَمَدْتَ): تَقدَّم(٢) مرارًا أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل؛ عكس (صعِد)، وما رأيتُه في حاشيةٍ عن «شرح الفصيح»(٣)، وهو عكس ذلك أيضًا، وعلى قوله: (وَجَاءَ عُصْفُورٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا العصفورَ قال ذلك: (مَا نَقَصَ...) إلى آخره، وعلى (الغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ الخَضِرُ)، والاختلاف في اسمه[ح١٢٢]، وسيأتي مسمًّى في هذا «الصحيح»[ح٤٧٢٦]، وعلى (القَرْيَةِ الَّتِي أَتَيَاهَا)، والاختلاف فيها[ح١٢٢].

قوله: (وَدِدْنَا): هو بكسر الدال الأُولى(٤).

قوله: (﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾): تَقدَّم أنَّه هُدَد بن بُدَد[ح٢٧٢٨]، وسأذكر قريبًا فيه أقوالًا[ح٤٧٢٦].

قوله: (﴿كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا﴾): هذه قراءةُ ابن عبَّاس، وهي شاذَّة.

قوله: (﴿وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾): وهذه أيضًا شاذَّة.

٣- ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] مَذْهَبًا، يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، وَمِنْهُ ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

قوله: (يَسْرُبُ: يَسْلُكُ): هو بضمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

٤٧٢٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ -جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ- بِالكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللهِ قَالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرَقَّتِ القُلُوبُ؛ وَلَّى، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ،

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٧١).

(٢) في (أ): (تفتح)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) صرَّح المؤلِّف في غير موضعٍ؛ منها في الحديث (١٢٢) أنَّه شرح الفصيح للَّبْليِّ، واسمه «تحفة المجد الصريح»، انظره (ص٨٣).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ودد).

فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى اللهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: **بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ**، قَالَ: أَيْ رَبِّ، **اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ**»، **فَقَالَ لِي عَمْرٌو**: قَالَ: «حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ»، وَقَالَ لِي يَعْلَى: قَالَ: «**خُذْ نُونًا مَيِّتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ**، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي **مِكْتَلٍ**، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ، قَالَ: **مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا**، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ -لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ- قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي **مَكَانٍ ثَرْيَانَ**، **إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ**، وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لَا أُوقِظُهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الحُوتُ، حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى **كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ** -قَالَ لِي عَمْرٌو: هَكَذَا **كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيانِهِمَا**- ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ -لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ- أَخْبَرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا -**قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ**- **عَلَى طِنْفِسَةٍ** خَضْرَاءَ **عَلَى كَبِدِ البَحْرِ** -قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ- **مُسَجًّى** بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ، يَا مُوسَى، **إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ**، وَقَالَ: وَاللهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللهِ، **إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ** بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ، فَقَالُوا عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ -قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ، قَالَ: نَعَمْ- لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ، **فَخَرَقَهَا وَوَتَّدَ فِيهَا وَتِدًا**. قَالَ مُوسَى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ -قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا، وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، قَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ -قَالَ يَعْلَى: قَالَ سَعِيدٌ- وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ، ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ **لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ** -**وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا**: ﴿زَكِيَّةً﴾، ﴿زَاكِيَةً﴾: مُسْلِمَةً، كَقَوْلِكَ: غُلَامًا زَاكِيًا- فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا **جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** فَأَقَامَهُ -قَالَ سَعِيدٌ: بِيَدِهِ هَكَذَا- وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ -قَالَ يَعْلَى- حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ -قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ- ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾: وَكَانَ أَمَامَهُمْ -قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)- يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ، وَالغُلَامُ المَقْتُولُ،

اسْمُهُ -يَزْعُمُونَ- جَيْسُورٌ، ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلحُوهَا، فَانْتَفَعُوا بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالقَارِ، كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، وَكَانَ كَافِرًا ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾، أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ لِقَوْلِهِ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالأَوَّلِ، الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهما أُبْدِلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ».

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيج.

قوله: (وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ): في (غير): الرفعُ والنصبُ، وقائلُ ذلك: هو ابن جُرَيج، وهذا ظاهرٌ، و(غيرهما): لا أعرفه، وقد رواه مسلمٌ مِن طريق أبي إسحاق -هو السَّبيعيُّ- عن سعيد بن جُبَير[م(٢٣٨٠)(١٧١)](١)، والله أعلم، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر: (وقد سمعته)؛ بإثبات واو في (قد)، ثُمَّ كُتِب في الهامش ما لفظه: (و«غيرهما»: معطوفٌ على «يعلى» و«عمرٍو»)، انتهى، يعني: قوله: (أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ)، وما قاله صوابٌ على ما في نسخته.

قوله: (فِدَاءَكَ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٩٠٥].

قوله: (رَجُلٌ قَاصٌّ): هو بتشديد الصاد المهملة، وهو الذي يقصُّ الأخبار، تَقَدَّم[قبل ح١٠٧٧]./ [٢/١٥٧ب]

قوله: (يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ): تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (أَمَّا): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية.

قوله: (ذَكَّرَ النَّاسَ): هو بتشديد الكاف، وهذا ظاهرٌ جدًّا، مِنَ التذكير: الذي هو الموعظة.

قوله: (فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ): الرجل الذي أدرك موسى ﷺ لا أعرف اسمه.

قوله: (قَالَ: بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٢٢].

قوله: (اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمْ(٢) ذَلِكَ بِهِ): (علَمًا): هو بفتح اللام، أي: علامةً، (أعلمْ): مجزومٌ،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٦٤-٢٦٥): (وقد عيَّن ابن جريج بعضَ مَن أبهمه؛ كعثمان بن أبي سليمان، وروى شيئًا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبدُ الله بن عثمان بن خثيم، وعبدُ الله بن هرمز، وعبدُ الله بن عبيد بن عمير، وممَّن روى هذا الحديثَ عن سعيد بن جُبير أبو إسحاق السبيعيُّ وروايته عند «مسلم» و«أبي داود» [د٣٩٨٤، ٤٧٠٥] وغيرهما، والحكم بن عتيبة، وروايته في «السيرة الكبرى» لابن إسحاق).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أعلمُ).

جواب الأمر، وفي أصلنا مرفوعٌ، وهو جائزٌ.

قوله: (**قَالَ لِي عَمْرٌو**): قائلُ ذلك هو ابن جُرَيج، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(**يَعْلَى**): هو ابن مسلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**خُذْ نُونًا**): (النون): الحوت(١)، وفي «مسلم»: «حوتًا مالحًا»[م(٢٣٨٠)(١٧٢)].

قوله: (**حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ**): (يُنفَخ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والروحُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**فِي مِكْتَلٍ**): تَقَدَّم ما (المكتل)[ح١٢٢].

قوله: (**مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا**): (كلَّفتَ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء مفتوحة للخطاب، و(كثيرًا): هو بالمثلَّثة في أصلنا.

قوله: (**فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ**): هو بفتح الثاء المثلَّثة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، والألف والنون زائدتان؛ فلا ينصرف، يقال: مكانٌ ثَرْيانُ، وأرضٌ ثَرْياءُ؛ إذا كان في ترابهما بللٌ وندًى(٢).

قوله: (**إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ**): هو بالمثنَّاة فوق، والضاد المعجمة، والراء المشدَّدة، المفتوحات، ثُمَّ مُوَحَّدَة، أي: تلوَّى.

قوله: (**فِي حَجَرٍ**): وكذا بعده: (**كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ**): هو بفتح الحاء والجيم، واحد الحِجارة، كذا في أصلنا مضبوطٌ، و(الأثر): تَقَدَّم الكلام عليه مرارًا[ح٧٨]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر: (حِجَر)؛ بكسر الحاء وفتح الجيم بالقلم في المكانَين؛ فيُحرَّر هذا الضبطُ(٣)، وقد رأيتُ في نسخته بخطِّه في (التفسير) أشياءَ استنكرتُ ضبطَها، والله أعلم.

قوله: (**وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا**): هو بتشديد اللام، أي: جعل حلْقةً.

قوله: (**قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ**): هو عثمان بن أبي سُلَيمانَ بن جُبَير بن مُطعِم النوفليُّ المَكِّيُّ، قاضي مَكَّة، عن عمِّه نافعٍ، وابن عمِّه سعيد بن محمَّد، وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن، وسعيد ابن جُبَير، وعروة، وأرسل عن صفوانَ بن أُمَيَّة، وعنه: ابن جُرَيج، وابن إسحاق، وابن عُيَينة، وآخرون،

---

(١) رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي: (حوتًا).

(٢) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢١-٢٢٢).

(٣) انظر «إرشاد الساري» (٢٢٣/٧).

وثَّقه أحمدُ، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ١٥٢/٦]، وغيرُهما، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[١]، والقائل: (قال لي) هو ابن جُرَيج، والله أعلم.

قوله: (**على طُنْفُسة**): (الطنفسة): بضمِّ الطاء والفاء، وبكسرِهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء؛ وهو الأفصحُ، وحكى أبو حاتم فتح الطاء مع كسر الفاء، وقال أبو عليٍّ القاليُّ: بفتح الفاء لا غير[٢]، وهي بساطٌ صغيرٌ، وقيل: حصير مِن سَعَفٍ أو دَوْمٍ، عرضه ذراع، وقيل: قَدرُ عَظْم الذراع، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢٧٢/٣]، وفي «النِّهاية»: (بكسر الطاء والفاء، وبضمِّهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وهو البِساطُ الَّذي له خَمْل رقيق، وجمعه: طنافس).

قوله: (**عَلَى كَبِدِ البَحْرِ**) أي: على أوسط[٣] موضعٍ من شاطئه، قاله ابن الأثير.

قوله: (**مُسَجًّى**) أي: مغطًّى.

قوله: (**إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ**)[٤].

قوله: (**فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللهِ...**) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ الطائرَ قال ذلك، كما رواه الحاكمُ في «المستدرك»[٣٦٩/٢]؛ فانظره في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (**إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ**): تَقَدَّم الكلام على (إلَّا) في (العلم)؛ فانظره[ح١٢٢].

قوله: (**وَجَدَ**[٥] **مَعَابِرَ صِغَارًا**) أي: سُفُنًا يُعبَر فيها مِن ضِفَّةٍ إلى ضِفَّة، والضِّفَّةُ[٦]: جانب النهر، وضِفَّتاه: جانباه.

قوله: (**وَوَتَّدَ فِيهَا وَتِدًا**): (وتَّد): بتشديد المثنَّاة فوق، كذا في أصلنا الذي سمعتُ فيه على العراقيِّ، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (وتَدَ)؛ بفتح التاء غير مشدَّدة[٧]، قال الجوهريُّ: (الوَتِد؛ بالكسر: واحدُ الأوتاد، وبالفتح لغةٌ، وكذلك «الوَدُّ» في لغة مَن يُدغِم، تقول: وتَدْتُ الوتِد أَتِدُه وَتْدًا، وإذا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٤/١٩).

(٢) حكاه عنه الباجيُّ في «المنتقى» (٢٣٤/١).

(٣) في (أ): (وسط)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) من غير شرحٍ له.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجدا).

(٦) كذا ضبطه المؤلِّف بكسر الضاد بالقلم، واقتصر على الكسر الجوهريُّ في «الصحاح»، ويجوز الكسر والفتح، انظر «المصباح المنير»، «القاموس المحيط»، مادَّة (ضفف).

(٧) كذا رواية «اليونينيَّة».

أمرتَ؛ قلتَ: تِدْ)، فكلامُه كالصريح في أنَّه بتخفيف التاء لا بتشديدها، بل كلام «القاموس» صريحٌ في أنَّ المشدَّد لازمٌ، ولفظه: (الوَتِد؛ بالفتح، وبالتحريك، وكـ«كَتِف»: ما رُزَّ[(١)] في الأرض والحائطِ مِن خشبٍ...)، إلى أن قال: (ووَتَد الوتِدَ يَتِدُه وَتْدًا وتِدَةً: ثبَّتَه؛ كأَوْتَدَهُ، ووتَد هو، ووتَّد، والأمر منه: تِدْ)، انتهى، فالذي يظهر أنَّ ما في «البُخاريِّ» يُقرَأ بالتخفيف، وهو الموافقُ لنسخة الدِّمْياطيِّ.

قوله: (وَتِدًا): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**لَقِيَا غُلَامًا**): تَقَدَّم الكلام على اسمه، والاختلاف فيه[ح١٢٢]، ويأتي مسمًّى.

قوله: (**فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ**): كذا هنا، وفي رواية ستجيءُ: (فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَفَهُ[(٢)])[ح٤٧٢٧]، وفي لفظٍ [...][(٣)].

قوله: (**لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ**): هو بالحاء المهملة المكسورة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، كذا في

[١٥٨/٢أ] أصلنا[(٤)]./

قوله: (**وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا[(٥)]: ﴿زَاكِيَةً مُسْلِمَةً﴾**): هذه شاذَّةٌ؛ أعني: زيادةَ ﴿مُسْلِمَةً﴾[(٦)]، وقد قرأ الكوفيُّون وابن عامر: ﴿زَكِيَّةً﴾؛ بتشديد الياء مِن غير ألفٍ، والباقون: بالألف وتخفيف الياء[(٧)]، وأمَّا ﴿مُسْلِمَةً﴾؛ فقال شيخُنا: (الأشبهُ قراءتُها بفتح السين واللام)؛ يعني: مع تشديدها، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨١]، قال بعضُهم: (قال القاضي[(٨)]: وهو أشبهُ؛ لأنَّه كان كافرًا)، انتهى[التنقيح٢/٩٥٦]، وما قاله شيخنا والقاضي ظاهرٌ، ويحتمل أنَّ موسى ﷺ قال ذلك بناءً على أنَّه وُلِدَ بين مؤمنَين، وعلى أنَّه وُلِدَ على الفِطرة، والله أعلم، وقال شيخُنا: (وضُبِطَ أيضًا بإسكانها)، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨١]، أمَّا في أصلنا؛ فهي بالثاني[(٩)]،

(١) في (أ): (زُرَّ)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقطعه).

(٣) في (أ) بياض، ولعلَّه أراد الحديث (٤٧٢٥): (فأخذ الخضرُ رأسَه، فاقتلعه بيده، فقتله)، انظر «فتح الباري» (٨/٢٧٢).

(٤) رواية أبي ذرٍّ: (بالخَبَث).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (﴿زَكِيَّةً﴾)، وضرب عليها في (أ).

(٦) كذا فَهِم المؤلِّف، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٣): (إنَّ قراءة ابن عبَّاس بصيغة المبالغة -أي: ﴿زَكِيَّةً﴾-، والقراءة الأخرى باسم الفاعل؛ بمعنى: مسلمة)، فعلى كلام الحافظ: كلمةُ (مسلمة) تفسيرٌ لـ﴿زَكِيَّةً﴾، لا قراءة شاذَّة.

(٧) انظر «السبعة» (ص٣٩٥)، «حجة القراءات» (ص٤٢٤)، «المبسوط» (ص٢٨٠)، «النشر» (٢/٣٣٥).

(٨) كذا في (أ)، وفي مصدره و«إرشاد الساري» (٧/٢٢٥): (السفاقسيُّ) بدل (القاضي).

(٩) أي: بإسكان السين، وهي رواية «اليونينيَّة».

وعُمِل على هامش أصلنا الأولى، والله أعلم.

قوله: (﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾): تَقَدَّم الكلام على هذا الجدارِ طولًا وعرضًا وسمكًا في (العلم)[ح١٢٢].

قوله: (وَقَرَأَ[١] ابْنُ عبَّاس: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)): هذه شاذَّةٌ.

قوله: (يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ): (غير سعيد): لا أعرفه، وفي «تفسير الثعلبيِّ»: (وقال شُعَيب الجَبَإِيُّ[٢]: اسمه هدد بن بدد)، انتهى[٣]، (والجَبَإِيُّ)؛ بفتح الجيم، ثُمَّ مُوَحَّدَة كذلك، ثُمَّ همزة مقصورة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٢٧٨]، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»[الثقات ٦/٤٣٨]، فلعلَّه المراد بقول البُخاريِّ: (غير سعيد)، والله أعلم.

قوله: (أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ): (هُدَد): بضمِّ الهاء، وفتح الدال المهملة الأولى، وكذا (بُدَد): بضمِّ الموحَّدة[٤]، والباقي مثل ما قبله، وقد ذكر شيخُنا في اسم الملِك أقوالًا، منها: جُلُنْدَى، وكذا ذكره غيره، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٨١]، قال: (أو هُدَد بن بُدَد، أو مَنُولة بن الجُلُنْدَى بن سعيد الأزديُّ، وسمَّاه الرضيُّ الشاطبيُّ[٥]: فلع ابن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهابٍ، وقال ابن دُرَيد: «هُدَد بن العمال»[٦])، انتهى[التوضيح ١٩/٤٧٠]، وفي «تاريخ ابن خَلِّكان» في ترجمة يوسف بن الحسن السيرافيِّ: (يقال: إنَّ صاحبه -يعني: صاحبَ حصن ابن عُمارة، وهو على نحر البحر[٧]، وليس بجميع فارس حصنٌ أمنعَ منه- الذي قال الله في حقِّه: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] وقيل: إنَّ اسم ذلك الملك: الجُلُنْدَى، وقيل غير ذلك)، انتهى[وفيات الأعيان ٧/٧٤]، في «ذيل الصغانيِّ» على «صحاح الجوهريِّ» في (قَنَنَ) -بقاف،

(١) كذا في (أ)، ورواية (ق): (قرأ)؛ بغير واو، ورواية «اليونينيَّة»: (قرأها).

(٢) في (أ): (الجبأبي) في الموضعَين، ولعلَّ المثبت هو الصواب، انظر «الإكمال» (٣/٦٥)، «توضيح المشتبه» (٢/١٤٣-١٤٤).

(٣) «الكشف والبيان» (٦/١٨٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٤): (قلتُ: وقد عزاه ابن خالويه في كتاب «ليس» لمجاهد).

(٤) قيَّده ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/٩٩٢) بفتح الهاء والباء.

(٥) هو رضيُّ الدين، محمد بن عليِّ بن يوسف الأنصاريُّ الشاطبيُّ، إمام عصره في اللغة، أخذ عنه أبو حيَّان الأندلسيُّ، له حواشٍ على «الصحاح» وغيره من كتب اللغة، وعلى دواوين العرب، تُوُفِّي سنة (٦٨٤هـ)، انظر «الوافي بالوفيات» (٤/١٣٥)، «بغية الوعاة» (١/١٨٢).

(٦) «جمهرة اللغة» (٢/١٠٠٦)، وفيه: (هدد بن هَمَّال).

(٧) في (أ): (بحر النجْر)، والمثبت من مصدره.

ثُمَّ نونَين - ما لفظه: (وقيل: قنان اسم الملِك الذي كان يأخذ كلَّ سفينةٍ غصبًا)[التكملة٦/٢٩٧].

قوله: (يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ): تَقَدَّم الاختلاف في ضبطه في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالقَارِ): (القارُ)؛ بتخفيف الراء: القيرُ، و(القارورة): فَعْلُولَة مِن ذلك، وإلَّا؛ فـ(القارورة): واحدةُ القوارير مِنَ الزُّجَاجِ، ولا معنى له هنا(١)، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ(٢) أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ): اسم أبيه: ملَّاس، ويقال: كازيرى، وأمُّه: رُحمى، وقيل: سهوى(٣)، وقد تَقَدَّم ذلك كلُّه في (العلم)(٤).

قوله: (وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً): قال شيخنا: (لعلَّ المراد بـ«الغير»: الكلبيُّ، فإنَّه قال ذلك بزيادة: «فتزوَّجها نبيٌّ، فولدَتْ أنبياءَ، فهدى الله بهم أمَّةً مِنَ الأمم»(٥))، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨٢]، والكلبيُّ ترجمته معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، وهو هالكٌ(٦).

قوله: (أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً): قال بعض أهل التفسير: فأُبدِلا غلامًا زكيًّا، وقيل: جارية ولدَتْ نبيًّا، وقيل: كان مِن نسلها سبعون نبيًّا(٧)، وقد تَقَدَّم أعلاه كلامُ الكلبيِّ.

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٢/٥٨٢)، «فتح الباري» (٨/٢٧٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كان)؛ بغير واو.

(٣) انظر «التعريف والإعلام» (ص١٠٧).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٥): (وروى ابن مردويه من وجه آخرَ عن ابن جريج قال: وقال يعلى بن مسلم أيضًا، عن سعيد بن جبير: إنَّها جارية، وفي رواية الإسماعيليِّ من هذا الوجه قال: ويقال أيضًا عن سعيد ابن جبير: إنَّها جارية، وللنَّسائيِّ من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس: فأبدلهما ربُّهما خيرًا منه زكاةً، قال: أبدلهما جاريةً، فولدَتْ نبيًّا منَ الأنبياء، وللطبريِّ من طريق عَمْرو بن قيس نحوه [«جامع البيان» (١٦/٣) (طبعة دار الفكر)]، ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال: أبدلهما مكان الغلام جاريةً، ولدَتْ نبيِّينَ، ولعبد بن حُميد من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة: ولدت جاريةً، ولابن أبي حاتم من طريق السديِّ قال: ولدَتْ جاريةً، فولدَتْ نبيًّا، وهو الذي كان بعد موسى، فقالوا له: ابعث لنا ملِكًا نقاتل في سبيل الله، واسم هذا النبيِّ شمعون، واسم أمِّه حنة، وعند ابن مردويه من حديث أُبيِّ بن كعب: أنَّها ولدت غلامًا، لكنَّ إسناده ضعيفٌ، وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة، عن ابن عبَّاس نحوه، وفي «تفسير ابن الكلبيِّ» ولدَتْ جاريةً، ولدَتْ عدَّة أنبياء، فهدى الله بهم أُممًا، وقيل: عدَّةُ مَن جاء مِن ولدها مِنَ الأنبياء سبعون نبيًّا).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٦).

(٧) انظر «الكشف والبيان» (٦/١٨٧).

قوله: (وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ): هو داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفيُّ المَكِّيُّ، ويقال: داود بن عاصم، عن عثمان بن أبي العاصي، وابن عمر، وسعيد بن المُسَيِّب، وأبي سلمة، وعنه: قتادة، وحجَّاج بن أرطاة، وابن جُرَيج، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود وغيرُه، وقد علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود والنَّسائيُّ(١).

٤ - ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[الكهف: ٦٢]
﴿صُنْعًا﴾ [١٠٤]: عَمَلًا، ﴿حِوَلًا﴾ [١٠٨]: تَحَوُّلًا، ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤]، وَ﴿نُّكْرًا﴾ [٧٤]: دَاهِيَةٌ. ﴿يَنقَضَّ﴾ [٧٧]: يَنْقَاضُ كَمَا يَنْقَاضُ السِّنُّ، ﴿لَتَخِذْتَ﴾ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدٌ.
﴿رُحْمًا﴾ [٨١] مِنَ الرُّحْمِ؛ وَهيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ، وَنَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ، وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ، أي: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

قوله: (﴿يَنقَضَّ﴾: يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السِّنُّ): في هامش أصلنا: («ينقاضُ»: بتخفيف الضاد، قاله الإمام في «مشارقه»[١٣٩/٢])، انتهى، وهذا معروفٌ، وسيأتي، وقال شيخُنا: (وضبط «ينقاض» مشدَّدة الضاد ومخفَّفة، ومعناه مخالفٌ لمعنى الأوَّل، فإنَّ معنى ﴿يَنقَضَّ﴾: ينكسر وينهدم ويسقط بسرعة، و«ينقاض»: ينقطع مِن أصله)، وذكر فيه قراءةً أنَّه بالصاد المهملة، قال: (قيل: معناه: انشقَّ طولًا)، انتهى[التوضيح ٥٨٥/٢٢]، قال الجوهريُّ في (قضض): (انقضَّ الحائطُ، أي: سقط)، وقال في (قيض): (قال أبو زيد: انقاضَ الجدارُ انقياضًا، أي: تصدَّع مِن غير أن يَسقُطَ، فإن سقط؛ قيل: تقيَّض تقيُّضًا، وتقوَّض البيت تَقَوُّضًا، وقوَّضتُهُ أنا)...إلى أن قال: (وانقاضَتِ السِّنُّ، أي: تشقَّقَتْ طُولًا).

قوله: (﴿رُحْمًا﴾: مِنَ الرُّحْمِ، وَهيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ): (الرُّحْم): بضمِّ الراء، وإسكان الحاء، قال الجوهريُّ: (والرُّحم؛ بالضم: الرحمة، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وقد حرَّكه زهيرٌ، فقال...) وأنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وهو مثل: عُسْر وعُسُر)، انتهى.

قوله: (وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ، أي: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا): اعلم أنِّي قد ذكرتُ لِمكَّة عدَّةَ أسماءٍ في (كتاب العِلْم(٢))، تسعةً وأربعين اسمًا، بل خمسين؛ فانظرها، منها: هذا الذي ذكره الإمام البُخاريُّ هنا[ح١٠٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٨).

(٢) في (أ): (كتاب الحج)، والمثبت هو الصواب.

٤٧٢٧ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَاتَّبِعْهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَمَعَهُمَا الحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ -قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ: - وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ العَيْنِ، قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ المِكْتَلِ، فَدَخَلَ البَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآيَةَ، قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآيَةَ [الكهف: ٦٣]، قَالَ: فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي البَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الحُوتِ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ، ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعُرِفَ الخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ -يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ-، فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْقَارَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ، فَخَرَقَ السَّفِينَةَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الآيَةَ، فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ فَقَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ القَرْيَةَ، فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي

وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا۝ وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا﴾.

قوله: (إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ): تَقَدَّم الكلام على نوف، وعلى نسبته هذه في (كتاب العلم)[ح١٢٢]، وعلى قوله: (كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ)، وأنَّه من باب التغليظ عليه[ح١٢٢]، وعلى قوله: (أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا)[ح٧٨]، وعلى (عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي)، وأنَّه الخَضِر، وما يتعلَّق به[ح٧٤]، وعلى (المِكْتَل)[ح١٢٢]، وعلى (فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ)، وأنَّ (نونًا) مصروف، ونسبه، وأنَّه خادمه لا مملوكه[ح٧٤]، وهذا الحديث يردُّ قولَ مَن قال مِنَ المفسِّرين: إنَّ فتاه عبدٌ له، وغير ذلك مِنَ الأقوال؛ لأنَّه يوشع بن نون بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب، قال بعضهم: قيل: كان معه يخدمه، وقيل: إنَّه ابن أخته(١)، والكلام على (الصَّخْرَةِ)، وأين هي[ح٧٤].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو): أمَّا (سفيان)؛ فهو ابن عُيَينة المذكورُ في السند، وأمَّا (عمرو)؛ فهو ابن دينار المذكورُ أيضًا في السند، وأمَّا (غير عمرو)؛ فلا أعرفه، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: («وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الحَيَاةُ»: هذا كلام سفيان، يشيرُ إلى أنَّ ذلك لم يقع في حديثِ عمرٍو، وقد رواه ابن مردويه مِن وجهٍ آخرَ عن سفيانَ، فأدرجه في حديث عمرٍو)، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَأَصَابَ الحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ العَيْنِ): (الحوتَ) في أصلنا: منصوبٌ على أنَّه مفعول، و(أصاب): عليه (صح)(٢)، وكذا هو منصوب في نسخة أخرى صحيحةٍ، و(مِن ماء): محلُّه الرفع، فاعل، وهذا كلامٌ صحيحٌ، ولكنَّ مقتضى أوَّل الحديث أن يُجعَل (الحوت) مرفوعًا فاعلًا، وذلك؛ لأنَّه قال فيه: (وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ)، فـ(شيء): مرفوع فاعل، ولم يقل: (لا يصيب ماؤها شيئًا إلَّا حَيِيَ)، لكنَّ في بعض النسخ: (شيئًا)؛ بالنصب(٣)، وعلى هذه يتَّجه النصبُ، والله أعلم، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (فأصاب الحوتُ)؛ بالرفع، (ماءَ)؛ بالنصب، وعلى (الحوت) صح؛ فاعلمه.

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/١٨٠).

(٢) كذا في (أ)، والذي عليه علامة التصحيح هو كلمة (النَّصَب) بعد سطر في أصله، فلعلَّه سبق نظر، والله أعلم.

(٣) هي رواية المستملي والكشميهني.

قوله: (كَالطَّاقِ): قال ابن قُرْقُول: («مثل الطَّاقِ»؛ يعني: الحوت[1] في البحر؛ [أي]: مِثْل طاق[2] البناء الفارغ ما تحته، وهي الحَنِيَّة، وتُسمَّى الأَزَجَ أيضًا، وفسَّره بقوله: «أَمْسَكَ[3] اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ، [حَتَّى] كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ...» وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا[4][ح٤٧٢٦])، انتهى[مطالع ٣/٢٨٦].

قوله: (مُسَجًّى): تَقَدَّم أنَّه مغطًّى، وعلى (وَأَنَّى)[ح١٢٢]، وعلى (القَدُومِ)، وأنَّه مخفَّف ومشدَّد[ح٢٨٤٧]، [وعلى] (النَّوْلِ)؛ وهو الأجر، وكذا فسَّره هنا، وعلى (عُصْفُورٍ)، وأنَّه القائل، كما في «المستدرك»[٢/٣٦٩]،/ [١٥٨/٢ب] وعلى قوله: (إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ)، وعلى (الغُلام)، والاختلاف في اسمه، وعلى قوله: (فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ)، وبيَّن ذبحه، وعلى (الجِدَار) طولًا وعرضًا وسمكًا، وعلى (القَرْيَة)، والاختلاف فيها، وعلى (وَدِدْنَا)، وأنَّه بكسر الدَّال الأولى[ح١٢٢]، و(يُقَصُّ): بضمِّ أوَّله، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى قراءة ابن عبَّاس: (﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾)، وعلى (﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا﴾) [الكهف: ٧٩]، وأنَّهما شاذَّتان، وعلى قوله: (﴿وَأَمَّا الغُلَامُ؛ فَكَانَ كَافِرًا﴾) [الكهف: ٨٠]، وأنَّها شاذَّةٌ أيضًا[ح٤٧٢٥].

٥ - ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]

٤٧٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قَالَ: لَا، هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا اليَهُودُ؛ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا، وَأَمَّا النَّصَارَى؛ كَفَرُوا بِالجَنَّةِ وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الفَاسِقِينَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه غُنْدَرٌ، و(عَمْرٌو): هو ابن مرَّة، وكذا هو منسوب في نسخةٍ[5]، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقاص مالكِ بن أُهَيب، وهو منسوب في نسخة إلى والده[5]، وهو زهريٌّ، كنيته أبو زُرارة المدنيُّ، روى عن أبيه، وعليٍّ، وطلحةَ، وغيرِهم، وعنه: طلحة بن مُصرِّف، وعمرو بن مرَّة، وإسماعيل السُّدِّيُّ، وخلقٌ، قال ابن سعد: (ثِقةٌ كثيرُ الحديثِ)[الكبرى ٧/١٦٨]، وقال جماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة

---

(١) في مصدره اعتمادًا على إحدى النسخ الخطيَّة: (أثر الحوت).

(٢) في (أ): (الطاق)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فأمسك).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

ثلاث ومئة[(١)]، أخرج له الجماعة[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**الحَرُورِيَّةُ**): تَقَدَّم الكلام عليهم، وأنَّهم الخوارجُ، ونُسِبُوا إلى حروراء، وأين هي[ح٣٢١].

٦ - ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ﴾ الآيَةَ [الكهف: ١٠٥]

٤٧٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَؤُوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾».

وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): قال الدِّمْياطيُّ: (قيل: إنَّه محمَّد بن عبد الله الذهليُّ)، انتهى، وقال الجيَّانيُّ في «تقييده» وقد ذكر هذا الموضع: (نسبه أبو عبد الله الحاكمُ[المدخل ٤/٢٤٠] وأبو نصرٍ الكَلَاباذيُّ[الهداية ٢/٦٨٧]: محمَّد بن يحيى الذهليُّ، ثُمَّ عقَّب البُخاريُّ في إثر حديث ابن أبي مريم الذي ذكره عَنِ المغيرة بعد قوله: «جناح بعوضة»: (واقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾، وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ)[ح٤٧٢٩]، وقولُ البُخاريِّ: «وعن يحيى» إنَّما يرويه البُخاريُّ عَنِ الذهليِّ)، انتهى ملخَّصًا[التقييد ٣/١٠٥٠]، يعني: ويرويه الذهليُّ عن يحيى ابن بُكَيْر، وقد ذكروا فيمَن روى عنه الذهليُّ يحيى ابنَ بُكَيْرٍ[(٣)]، وقد ذكر شيخنا هذا المكانَ، ونقل فيه كلامَ الجيَّانيِّ ملخَّصًا، ثُمَّ قال: (وكذا ذكر أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ حيث قال: رواه محمَّد، عن محمَّد بن يحيى، عن سعيد ويحيى ابن بُكَيْر، ورواه مسلمٌ عن محمَّد بن إسحاق الصغانيِّ، عن يحيى ابن بُكَيْر، عن مغيرة ابن عبد الرَّحمن[م٢٧٨٥])، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٨٩].

وقال المِزِّيُّ ما لفظه: (البُخاريُّ في «التفسير»: عن محمَّد بن عبد الله، عن سعيد ابن أبي مريم، عَنِ المغيرة بن عبد الرَّحمن الحزاميِّ به، وقال في عَقِبه: وعن يحيى ابن بُكَيْر عنه به، ولم يقل: حدَّثنا يحيى ابن بُكَيْر، ومسلمٌ في «التوبة وذكر المنافقين»: عن أبي بكرٍ محمَّدِ بن إسحاق عن يحيى ابن بُكَيْرٍ به[م(٢٧٨٥)])، انتهى[تحفة ١٠/٢٠١]، والله أعلم، والذي ظهر لي من كلام المِزِّيِّ أنَّه يترجَّح عنده

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٠٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦٢١).

أنَّ البُخاريَّ روى الثاني عن يحيى، لا عن محمَّد بن عبد الله عنه، والله أعلم.

قوله: (مِثْلَهُ): هو منصوبٌ على ما ظهر لي من كلام المِزِّيِّ[1]، والله أعلم، وعلى القول الآخر كذلك، وفي أصلنا (مثلُه)؛ بالضمِّ بالقلم، وفيه نظرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الذهليُّ، و(**سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[2]، و(**المُغِيرَةُ**): هو ابن عبد الرَّحمن الحزاميُّ؛ بالحاء المهملة والزاي، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحمن بن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وتَقَدَّم مترجمًا[3]، وتَقَدَّم قوله: (وعن يحيى ابن بُكَيْر) أعلاه؛ فانظره.

❋ ❋ ❋

(١) في «اليونينيَّة» منصوبٌ.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٠١).

١٩ - سُورَةُ مَرْيَم

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] اللهُ يَقُولُهُ، وَهُمُ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٣٨] يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦]: لَأَشْتِمَنَّكَ. ﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤]: مَنْظَرًا.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [٨٣]: تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعَاصِي إِزْعَاجًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِدًّا﴾ [٨٩]: عِوَجًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وِرْدًا﴾ [٨٦]: عِطَاشًا. ﴿أَثَاثًا﴾ [٧٤]: مَالًا. ﴿إِدًّا﴾: قَوْلًا عَظِيمًا. ﴿رِكْزًا﴾ [٩٨]: صَوْتًا. ﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: خُسْرَانًا. ﴿بُكِيًّا﴾ [٥٨]: جَمَاعَةُ بَاكٍ. ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠]: صَلِيَ يَصْلَى. ﴿نَدِيًّا﴾ [٧٣]: وَالنَّادِي وَاحِدٌ مَجْلِسًا.

(سُورَةُ مَرْيَم)... إلى (الفُرْقَان)

قوله: (﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾) إلى آخره: يريد أنَّه أمرٌ بمعنى الخبر، والله أعلم.

قوله: (﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: **لَأَشْتِمَنَّكَ**): (يشتِم)؛ بكسر التاء وضمِّها، كذا في «الجمهرة» لابن دُرَيد.

قوله: (﴿بُكِيًّا﴾: **جَمَاعَةُ بَاكٍ**): هذا قولٌ؛ مثل: جاثٍ وجُثِيٍّ، ومثل: جالسٍ وجُلُوس، إلَّا أنَّهم قلبوا الواوَ ياءً[1]، وقيل: إنَّه مصدر؛ نحو: صَلِيَ يَصْلَى [صُلِيًّا]، أي: وبكوا بُكِيًّا.

١ - ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

٤٧٣٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ** عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ**: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، **فَيَشْرَئِبُّونَ** وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، **فَيُذْبَحُ**، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران،

(١) انظر «الصحاح» (بكى).

و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(**أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (**يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ**): اعلم أنَّ (الموت) عند أهل السنة عَرَضٌ مِنَ الأعراض، يضادُّ الحياةَ، وقد قال بعض المعتزلة: ليس بعَرَض؛ بل معناه: [عدمُ](١) الحياة، وهذا خطأٌ؛ لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢]، فأثبتَ الموتَ مخلوقًا، وعلى القولَين: ليس الموت جسمًا، فإن قيل: ما ليس بجسمٍ كيف يُجسَّد؟ قيل: يؤوَّل الحديث على أنَّه تعالى يخلق هذا الجسم، ثُمَّ يذبح مثالًا؛ لأنَّ الموت لا يطرأ على أهل الآخرة(٢)، وقال القُرْطبيُّ: (إنَّ الله يخلق شخصًا يُسمِّيه الموتَ؛ فيُذبَح بين الجنَّة والنار، وهكذا كلُّ ما ورد عليك في هذا الباب التأويلُ فيه ما ذكرتُ لك)، انتهى[التذكرة ١٣٩]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «حادي الأرواح»: (إنَّ الله يُنشِئ مِنَ الموت صورةَ كبشٍ يُذبَح؛ كما يُنشِئ مِنَ الأعراض أجسامًا تكون الأعراضُ مادَّةً لها(٣)، ويُنشِئ مِنَ الأجسام أعراضًا؛ كما يُنشِئ سبحانه مِنَ الأعراض أعراضًا، ومِنَ الأجسام أجسامًا، فالأقسام الأربعة ممكنةٌ مقدورةٌ، ولا حاجةَ إلى تكلُّفِ(٤) مَن قال: إنَّ الذبح لمَلَك الموت، فهذا كلُّه مِنَ الاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويلِ الباطل الذي لا يوجبه عقلٌ ولا نقلٌ، وسببُه قلَّةُ الفهم لمراد الرسول ﷺ من كلامه، فظنَّ هذا القائلُ أنَّ لفظ الحديث يدلُّ على أنَّ نفس العَرَض يُذبَح، وظنَّ غالطٌ آخر أنَّ العَرَض يُعدَم ويزول، ويصير مكانَه جسمٌ يُذبَح(٥)، ولم يهتدِ الفريقانِ إلى هذا القول الذي ذكرناه، وأنَّ الله

(١) في (أ): (ضد)، والمثبت من مصدرَيه.

(٢) انظر «المُعْلِم» (٣/٣٥٨)، «المنهاج شرح مسلم» (١٧/١٨٢-١٨٣).

(٣) القولُ بأنَّ الأجسام مركَّبة مِنَ الأعراض هو قولُ النَّظَّام والنجَّار من المعتزلة، والصوابُ الذي عليه جماهير المتكلِّمين أنَّ الجوهر لا ينشئ من العرض، وإلَّا لزم وجود العرض متجرِّدًا عن الجوهر، وهذا باطلٌ، انظر «قانون التأويل» للغزاليِّ (ص١١)، «الملل والنحل» (١/٥٦)، «أبكار الأفكار» (٣/٣٠-٣٥).

(٤) في (أ): (تكليف)، والمثبت من مصدره.

(٥) بل هذا هو القول الصحيح الذي عليه جمهور العلماء، وهو القولُ نفسُه الذي نقله المؤلِّف أوَّلًا عن المازريِّ ومن تبعه من الشرَّاح وعن القرطبيِّ، وقد قال حجَّة الإسلام الغزاليُّ في «قانون التأويل» (ص١١): (وإذا سمعتَ أنَّ الموت يُؤتى به في صورة كبش أملح فيُذبَح؛ علمتَ أنَّه مؤوَّلٌ؛ إذِ الموت عَرَض لا يُؤتى به؛ إذِ الإتيان انتقالٌ، ولا يجوز على العرض، ولا يكون له صورة كصورة كبش أملح؛ **إذِ الأعراض لا تنقلب أجسامًا**، ولا يُذبَح الموت؛ إذِ الذبح فصل الرقبة عن البدن، والموت ما له رقبة ولا بدن فإنه عَرَضٌ، أو عدم عرضٍ عند مَن يرى أنَّه عدم الحياة، فإذن لا بدَّ من التأويل)، ولفظُ الإمام المازريِّ في «المُعْلِم» (٣/٣٥٨): (**لا يصحُّ أن يكون الموت كبشًا** =

تعالى يُنشِئ مِنَ الأعراض أجسامًا يجعلُها مادّةً لها)، ثُمَّ شرع يستدلُّ لذلك بأحاديث، والله أعلم، انتهى[حاوي ٢٨٣]، والحكمةُ في كونه في صورة كبشٍ: لعلَّه لأنَّه جاء أنَّه جاء آدمَ في صورة كبشٍ أملحَ قد نشر مِن أجنحته أربعةَ آلافِ جناحٍ(١).

قوله: (أَمْلَحَ): هو الذي يشوبُ بياضَه شيءٌ مِن سوادٍ عند الأصمعيِّ، وقال أبو حاتم: هو الذي يُخالِطُ بياضَه حمرةٌ، وقيل: هو الذي يعلو سوادَه حمرةٌ، قال ابن الأعرابيِّ: هو النقيُّ البياض، وقال الكسائيُّ: هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ، والبياض أكثرُ(٢)، وقال الخَطَّابيُّ: (هو الذي في بياضه طاقاتٌ سودٌ)[معالم ٣/٢٣١]، وقال الداوديُّ: هو مثل الأشهب، انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٤١].

تنبيهٌ: والحكمةُ في كونه أبيضَ وأسودَ فيما نقله شيخُنا عن عليِّ بن حمزة: (أنَّ البياضَ من جهة الجنَّة، والسوادَ من جهة النار)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٩٥]، وهذا إنَّما يتمشَّى على قول الكسائيِّ.

قوله: (فَيُنَادِي مُنَادٍ): هذا المنادي لا أعرفه.

قوله: (فَيَشْرَئِبُّونَ): هو بفتح الياء أوَّله تحت، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مشدَّدة مضمومة، ثُمَّ واو، ثُمَّ نون، ومعناه: يمدُّون أعناقهم رافعِي رؤوسِهم متشوِّفينَ متطاولينَ لذلك، والاسم: الشُّرَأْبِيبَة؛ كالطُّمَأْنِينَة(٣).

قوله: (فَيُذْبَحُ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، **إن قيل**: فمَن يذبحُهُ؟ **فالجوابُ**: أنَّ القُرطبيَّ ذكر في «تذكرته» عن صاحب كتاب «خلع النعلَين»: أنَّه يتولى ذبحَه يحيى بنُ زكريا بين يدي النَّبيِّ ﷺ، وبأمره الأكرم(٤)، قال: (وذكر صاحبُ كتاب «العروس»(٥): أنَّ الذي يذبحه جبريلُ ﷺ(٦))،

= ولا جسمًا من الأجسام، وإنَّما المراد بهذا التشبيه والتمثيل، وقد يخلق الباري سبحانه هذا الجسم، ثمَّ يُذبَح ويُجعَل هذا مثالًا)، وبهذا تتبَّين مجانبة الشيخ ابن القيِّم للصواب في هذه المسألة، والله أعلم.

(١) انظر «التذكرة» (ص٤٧٩).

(٢) انظر «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (ص٥٢٩ - ٥٣٠).

(٣) انظر «الصحاح»، «القاموس المحيط» مادَّة (شرب).

(٤) «خلع النعلَين واقتباس النور من موضع القدمَين» (ص٣١٧)، وقد شرحه الشيخ ابن عربيٍّ الحاتميُّ، وأثنى على مؤلِّفه، انظر مقدِّمة محقِّق «خلع النعلين» (ص٩٦، ١٠٣-١٠٤).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «حياة الحيوان» (٣/٥٦١): (كتاب الفردوس)، فليُحرَّر.

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٢٨): (هو في «تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشاميِّ» أحد الضعفاء، في آخر حديث الصور الطويل، فقال فيه: «فيُحيي الله تعالى مَلَكَ الموت وجبريل وميكائيل وإسرافيل، ويجعل الموت في صورة كبش أملحَ، فيَذبح جبريل الكبش، وهو الموت).

انتهى[التذكرة ٤٧٩]، ولكلٍّ مِنَ القولَين معنًى لطيفٌ في ذبحه(١)، والله أعلم.

تنبيهٌ: صاحب كتاب «خلع النعلَين» هو أحمد بن قَسِيٍّ الأندلسيُّ، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (فلسفيُّ التصوف، مبتدعٌ، أراد الثورةَ، فظفر به عبد المؤمن وسجنه)، انتهى(٢).

٢- ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]

٤٧٣١- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين.

٣- ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]

٤٧٣٢- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَّابًا قَالَ: جِئْتُ العَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، قَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وهو أوَّل شيخ روى عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، و(**خَبَّابٌ**):

(١) قال الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٤٥٧/٩): (قلتُ: على تقدير كونه يحيى؛ ففي اختصاصه من بين الأنبياء عليهم السلام بذلك لطيفةٌ: وهي مناسبةُ اسمه لإعدام الموت، وليس فيهم مَن اسمه يحيى غيرُه، فالمناسبة فيه ظاهرة، وعلى تقدير كونه جبريلَ، فالمناسبة لاختصاصه بذلك لائحةٌ أيضًا؛ من حيثُ هو معروفٌ بالروح الأمين، وليس في الملائكة من يُطلق عليه ذلك غيرُه، فجُعل أمينًا على هذه القضيَّة المهمَّة، وتولَّى الذبح، فكان في ذبح الروح للموتِ المضادِّ لها مناسبةٌ حسنة يمكن رعايتها والإشارة بها إلى بقاء كلِّ روح من غير طُروءٍ للموت عليها؛ بشارةً للمؤمنين، وحسرةً على الكافرين).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١٢٨/١)، ويرى بعضهم أنَّ ابن قسيٍّ قد ظُلِم بسبب موقفه السياسيِّ من دولة المرابطين ثمَّ الموحِّدين، فقد تحامل عليه مؤرِّخو تلك الحقبة؛ إذ كانوا من مؤرِّخي بلاط الموحدين، أو لهم امتيازاتٌ ومصالحُ في ظلِّ دولة الموحِّدين، أو ولاء فكريٌّ لها، انظر مقدمة محقِّق «خلع النعلين» (ص٢٢-٧٢).

بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وأنَّه ابن الأرتِّ؛ بالمثنَّاة فوق المشدَّدة، ﷺ، تَقَدَّموا كلُّهم مترجمين./ [٢/١١٥٩أ]

قوله: (جِئْتُ العَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ): (العاصي)؛ كالقاضي، منقوصٌ، وقد تَقَدَّم الكلام على إثبات الياء فيه وحذفها[قبل ح٦١]، وهو العاصي بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد -بضمِّ السين وفتح العين المهملتَين- ابن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤيِّ بن غالب السهميُّ، كافرٌ مشهور، وهو والد عمرو بن العاصي، وقد قدَّمتُ أنَّه هلك على كفره، وأنَّه كان مِنَ المستهزئين، وأنَّه عرض لرِجلِه الشوكة، فهلك منها[ح٢٠٩١].

قوله: (فَأَقْضِيَكَهُ): هو بفتح الهمزة والنصب، ونصبه ظاهرٌ.

قوله: (رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَحَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ): أَمَّا (الثوري)؛ فهو أحد الأعلام، سفيان بن سعيد بن مسروق، وما رواه الثوريُّ أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن محمَّد ابن كثير عَنِ الثوريِّ، قال: (ولم يقل الأشجعيُّ: عن الثوريِّ...)[ح٤٧٣٣]، و(شعبة): هو أحد الأعلام أيضًا، ابن الحجَّاج، أشهرُ مِن أن يُذكَر، ومتابعةُ شعبة أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن بُندار عَنِ ابن أبي عَدِيٍّ[ح٢٠٩١]، وفي (المظالم) عن إسحاق، عن وهب بن جرير[ح٢٤٢٥]، وفي (التفسير) عن بشر بن خالد، [عن محمد بن جعفر][ح٤٧٣٤]؛ ثلاثتهم عن شعبة، و(حفص): هو ابن غِياث، وما رواه حفص ابن غياث أخرجه البُخاريُّ في (الإجارة(١)) عن عمر بن حفص عن أبيه[ح٢٢٧٥]، وما رواه أبو معاوية؛ فأخرجه مسلمٌ في (ذكر المنافقين) عن أبي كريب محمَّد بن العلاء عن أبي معاوية[م٢٧٩٥(٣٦)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (التفسير) عن هنَّاد بن السريِّ عن أبي معاوية، وقال: (حسن صحيح)[ت٣١٦٢](٢)، و(أبو معاوية): هو محمَّد بن خازم الضريرُ؛ بالخاء المعجمة، تَقَدَّم، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح الإمامُ، وما رواه وكيع [أخرجه البخاريُّ] في (التفسير) عن يحيى عن وكيع عَنِ الأعمش به[ح٤٧٣٥]، وأخرجه مسلم في (ذكر المنافقين) عن أبي بكر وأبي سعيد الأشجِّ؛ كلاهما عن وكيع[م٢٧٩٥(٣٥)]، و(الأعمشُ): سُلَيمان بن مِهْران.

٤ - ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] **قَالَ: مَوْثِقًا**

قوله: (﴿عَهْدًا﴾ قَالَ: مَوْثِقًا): (المَوْثِق)؛ بفتح الميم، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مكسورة، وهذا

(١) في (أ): (التفسير)، والمثبت هو الصواب.

(٢) أخرجه النسائيُّ أيضًا في «السنن الكبرى» (١١٢٦٠) عن محمد بن العلاء، عن أبي معاوية.

ظاهرٌ معروفٌ.

٤٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثُمَّ يُحْيِيَكَ، قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي، وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الآيَةَ ﴿عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧، ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا، لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا، وَلَا: مَوْثِقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو الضُّحَى)، وكذا (خَبَّابٌ)، وكذا (العَاصِي بْنُ وَائِلٍ).

قوله: (كُنْتُ قَيْنًا): تَقَدَّم أنَّه بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، وتَقَدَّم أنَّه الحدَّاد، ويُطلَق أيضًا (القينُ) على الصائغ[(١)].

قوله: (لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا، وَلَا: مَوْثِقًا)؛ تَقَدَّم أنَّ (الأشجعيَّ): هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن الأشجعيُّ، كوفيٌّ إمام، تَقَدَّم مترجمًا[(٢)][ح٤٥٧٦]، وما رواه الأشجعيُّ عن سفيان -هو الثوريُّ- لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة[(٣)]، إلَّا أنَّ رواية الثوريِّ لهذا الحديث في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم أنَّ (سفيان): هو الثوريُّ.

٥ - ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]

٤٧٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ قَالَ: فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا، فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٢٧).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٨٢): (هو كذلك في «تفسير الثوريِّ» رواية الأشجعيِّ عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٥١).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُندَر، و(سُلَيْمَانُ): الأعمش، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبيح، و(خَبَّابٌ): هو ابن الأرتِّ، تَقدَّم.

قوله: (كُنْتُ قَيْنًا): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحدَّاد، وأنَّه يُطلَق أيضًا على الصائغ، وتَقَدَّم الكلام على (العَاصِي بْنِ وَائِلٍ)؛ وهو السهميُّ.

٦ - ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠]،

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]: هَدْمًا

٤٧٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرْدًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]؛ فانظره، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبيح، تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا.

❁ ❁ ❁

٢٠ - سُورَةُ طَهَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: بِالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾ [طه: ١]: يَا رَجُلُ، يُقَالُ: كُلُّ مَالَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ، فَهِيَ عُقْدَةٌ. ﴿أَزْرِى﴾ [٣١]: ظَهْرِي. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [٦٣]: يُهْلِكَكُمْ ﴿الْمُثْلَى﴾ [٦٣]: تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ. ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [٦٤] يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ؛ يَعْنِي: المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ خِيفَةً؛ لِكَسْرَةِ الخَاءِ. ﴿فِي جُذُوعِ﴾ [٧١] أَيْ: عَلَى جُذُوعِ. ﴿خَطْبُكَ﴾ [٩٥]: بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾ [٩٧]: مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُ﴾ [٩٧]: لَنُذْرِيَنَّهُ. ﴿قَاعًا﴾ [١٠٦]: يَعْلُوهُ المَاءُ. وَالصَّفْصَفُ: المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [٨٧]: الحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَقَذَفْتُهَا: فَأَلْقَيْتُهَا. ﴿أَلْقَى﴾ [٨٧]: صَنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾ [٨٨] مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ. ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]: العِجْلُ. ﴿هَمْسًا﴾ [١٠٨]: حِسُّ الأَقْدَامِ. ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [١٢٥]: عَنْ حُجَّتِي، وَكُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [١٠٤]: أَعْدَلُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ [١١٢]: لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ. ﴿عِوَجًا﴾: وَادِيًا. ﴿أَمْتًا﴾ [١٠٧]: رَابِيَةً. ﴿سِيرَتَهَا﴾ [٢١]: حَالَتَهَا الأُولَى. ﴿النُّهَى﴾ [١٢٨]: التُّقَى. ﴿ضَنكًا﴾ [١٢٤]: الشَّقَاءُ. ﴿هَوَى﴾ [٨١]: شَقِيَ. المُقَدَّسِ: المُبَارَكُ ﴿طُوًى﴾ [١٢]: اسْمُ الوَادِي. ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧]: بِأَمْرِنَا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [٥٨]: مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾ [٧٧]: يَابِسًا. ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ [٤٠]: مَوْعِدٍ. ﴿لَا تَنِيَا﴾ [٤٢]: لَا تَضْعُفَا.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: بِالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾: يَا رَجُلُ): (ابن جُبَير): هو سعيد، و(النبطيَّة): منسوبة إلى النَّبَط، وقد تَقَدَّم الكلام على (النبط) مَن هم[ح٢٢٤٤ و٢٢٥٤]، وقوله: (﴿طه﴾: يَا رَجُلُ): قال ابن قُرْقُول ما لفظه: («﴿طه﴾: يا رجلُ بالنبطيَّة»: ذكره البُخاريُّ في «التفسير»، وصحَّحه بعضهم، وقال: هي لغة عَكٍّ، وقال الخليلُ: مَن قرأ: (طَهْ)؛ فهو «يا رجلُ»، ومَن قرأ: ﴿طه﴾؛ فحرفان مِنَ الهجاء؛ فمعناه: اطمئنَّ، وقيل: طأِ الأرضَ، والهاء كنايةٌ عنها)، انتهى[مطالع ٣/٢٨٠].

فحاصلُ كلامه: أنَّ (يا رجل): هو تفسيرٌ للقراءة الشاذَّة (طَهْ)(١)، وقد قرأ بها قتادةُ(٢)، كما سيأتي،

(١) رواية أبي ذرٍّ: (أَيْ طَهْ) بسكون الهاء.

(٢) لم أقف على من عزاها إلى قتادة، وسيأتي في كلام المصنِّف نقلًا عَنِ «البحر المحيط»، و«الدر المصون» عزو هذه القراءة إلى الحسن وعكرمة وأبي حنيفة وورش في اختياره.

وقال ابن عبد السلام: (﴿طه﴾: قيل: معناها بالسُّريانيَّة: يا رجل، فَعُرِّب، وقيل: بالنبَطيَّة، وقيل: معناه: يا حبيبي بلغة عَكٍّ، وقيل: طُوبى لمن هُدِيَ، وقيل: يا طاهرُ، وقيل: يا هادي، أو طأِ الأرض بقدمَيكَ، والهاء بدل الهمزة، دليلُه: قراءة قتادة: ﴿طَهْ﴾؛ بالسكون)، انتهى(١).

وقال العلَّامة أبو حيَّان شيخ شيوخنا في «البحر»: (قال ابن عبَّاس، والحسن، وابن جُبَير، ومجاهد، وعطاء، وعِكْرمة: معنى ﴿طه﴾: يا رجلُ(٢)، فقيل: بالنبَطيَّة، وقيل: بالحبشيَّة، وقيل: بالعبرانيَّة، وقيل: لغة يمنيَّة في عَكٍّ، وقيل: في عُكْل، وقال الكلبيُّ: لو قلتَ في عَكٍّ: «يا رجلُ»؛ لم تُجَبْ حتَّى تقولَ: «طه»، وقرأ الحسنُ، وعِكْرمة، وأبو حنيفة، وورش في اختياره: ﴿طَهْ﴾(٣)، قيل: أصله: «طَأْ»، فحُذِفت(٤) الهمزة؛ بناءً على أصل قلبها في «يطأُ»، ثُمَّ بُنِي الأمرُ عليه، وأُدخلَت هاءُ السَّكْت، وأُجرِيَ الوصل مُجرى الوقف، أو أصله(٥): «طَأْ»، وأُبدِلت همزتُه هاءً، فقيل: «طَهْ»)[البحر المحيط ٧/٣٠٩]، فعلى ما قاله أبو حيَّان يُقرَأ ما في «الصحيح»: (﴿طه﴾: يا رجلُ)، فإن قرأتَ: («طَهْ» -بفتح الطاء وسكون الهاء-: يا رجلُ)؛ كان على ما قاله الخليلُ، كما تَقَدَّم، وهي قراءةُ قتادةَ كما قدَّمتُه، وإن قرأتَ: (﴿طه﴾: يا رجلُ)؛ كان على ما نقلتُه بعدَه، وقال الشهاب السمين الإمامُ: (وقرأ الحسن، وعِكْرمة، وأبو حنيفة، وورش في اختياره: ﴿طَهْ﴾؛ بإسقاط الألف بعد الطاء، وهاء ساكنة)، ثُمَّ شرع يذكر توجيهَه[الدر المصون ٨/٧]، والله أعلم.

قوله: (**أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ، أَوْ فَأْفَأَةٌ**): (التمتمة): تحبُّس اللِّسان وتردُّده إلى لفظ كأنَّه التاء والميم، واسمُ الرَّجل منه تَمْتَام، وقال ابن دُرَيد: (هو ثِقَل النطق بالتاء)(٦)، و(الفَأْفَأَةُ)؛ بهمزتَين؛ الأُولى منهما ساكنة، والثانية مفتوحة، و(الفأفاءُ): يُمَدُّ ويُقصَر، وهو الذي يَغلِبُ على لسانه الفاءُ يردِّدها، وقال ابن دُرَيد: (الفأفأة: حُبسة اللسان)(٧).

---

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٩٢-٢٩٣)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٤/٨-١١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٠٥٨٩، ٣٠٥٩٦، ٣٠٥٩٨) عن عكرمة وابن جبير، ورواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٧/٥٥٥٥-٥٥٥٦) عن ابن عبَّاس والحسن وابن جبير ومجاهد وعكرمة.

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص٨٧)، «الكامل» (ص٥٩٧).

(٤) في (أ): (فحذف)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ): (وأصله)، والمثبت من مصدره.

(٦) «جمهرة اللغة» (١/١٧٩)، وانظر الكلام في «مطالع الأنوار» (٢/٢٤).

(٧) «جمهرة اللغة» (١/٢٢٨)، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/١٨٦).

قوله: (لَنُنْذِرِيَنَّهُ): هو بفتح النون وتضمُّ، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ.

قوله: (﴿فَنَسِيَ﴾: موسى) قولَ السامريِّ، أي: ترَكَ إلهَهُ عندكم، أو ضلَّ عنه، وقيل: نسي السامريُّ إيمانه، أو نسي ألَّا يُصدِّق في عبادة ما لا ينفع، أو نسي موسى أنَّ قومه يضلُّون بعده[١].

قوله: (أَخْطَأَ الرَّبَّ): (الربَّ): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعولُ (أخطأ).

قوله: (لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمَ): (يُهضَم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو منصوب، ويجوز رفعُه، و(يُظلَم): مبنيٌّ أيضًا، ومعنى (يُهضَم): يُظلَم حقُّه، يقال: هَضَمَهُ واهْتَضَمَهُ[٢]؛ إذا ظلَمَه وكسرَ عليه حقَّه[٣].

قوله: (﴿هَوَىٰ﴾: شَقِيَ): قال ابن قُرْقُول: («شَقَى» -يعني: بفتح القاف-: كذا لكافَّتهم، ورواه بعضهم: «شَقِيَ» -يعني: بفتح الشين، وكسر القاف، وفتح الياء، قال: -وهو المعروف، وتلك لغة طيِّئ[٤])، انتهى، ولغةُ (بعضٍ) [لغةُ] غير طيِّئٍ مِنَ القبائل.

قوله: (﴿سُوًى﴾: مَنْصَفٌ): إن كسرتَ السين؛ فالمعنى: سِوى هذا المكان، وإن ضممتَ؛ فالمراد: نصفًا بيننا وبينك، أو وسطًا مستويًا يُبيَّن للناس ما يُعمَل فيه، وقيل: ﴿سِوًى﴾ و﴿سُوًى﴾؛ بالضمِّ والكسر: واحدٌ؛ مثل: عِدَى وعُدى[٥]، وقد قرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾؛ بضمِّ السين، والباقون: بكسرها[٦]، ووقف أبو بكر، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿سُوًى﴾، وفي (القيامة): ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]؛ بالإمالة، وورش وأبو عمرو على أصلهما؛ بين بين، والباقون: بالفتح على أصولهم[٧]، والله أعلم، فيقرأ: ﴿سُوًى﴾؛ بالضمِّ على الراجح؛ لأجل التفسير الذي فسَّر به البُخاريُّ، والله أعلم.

قوله: (مَنْصَفٌ): هو بفتح الميم، وإسكان النون، ثُمَّ صاد مهملة مفتوحة -كذا هو مضبوطٌ في أصلنا هنا بالقلم، وقد ذكرتُه فيما مضى- ثُمَّ فاء./ [٢/١٥٩ب]

---

(١) انظر «جامع البيان» (٧/٥٦٢٤-٥٦٢٥)، «النكت والعيون» (٣/٤١٩).

(٢) في (أ): (وأهضمه)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (هضم).

(٤) في «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٥): (والمعروف الأوَّل، إلَّا على لغة طيِّئ). وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٧).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (سوى).

(٦) انظر «السبعة» (ص٤١٨)، «الحجة» (٥/٢٢٤)، «حجة القراءات» (ص٤٥٣)، «النشر» (٢/٢٤٠).

(٧) انظر «التيسير» (ص١١٥)، «النشر» (٢/٣٣، ٤٢).

١ - ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]

٤٧٣٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «التَقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى». ﴿ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]: البَحْرُ.

قوله: (التَقَى آدَمُ وَمُوسَى): سيأتي الكلام عليه في (كتاب القَدَر) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٦٦١٤].

قوله: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى): (آدم): مرفوعٌ فاعل، و(موسى): منصوبٌ مفعول، أي: ظهرت حُجَّتُه عليه، وغلبَهُ بها، والله أعلم، قيل: إنَّما احتجَّ في خروجه مِنَ الجنَّة بأنَّ الله خلقه ليجعلَه خليفةً في الأرض، لا أنَّه نفى عن نفسه الذنبَ(١)، وقيل: إنَّما أنكر على موسى أن يلومه؛ لتوبته منه، والله أعلم(٢).

٢ - وَأَوْحَيْنَا ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]

قوله: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى): التلاوةُ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ﴾(٣).

٤٧٣٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وتَقَدَّم أنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ(٤) ﷺ): يعني: مِن بعض القَدَمَاتِ، لا مِنَ الهجرة، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٠٠٤].

قوله: (تَصُومُ عَاشُورَاءَ): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر[ح١٥٩٢]، وأنَّه عاشر المحرَّم على الصحيح، وقيل:

---

(١) في (أ) فوقها: (كذا)، وقد استبدل الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٣٠٠/٨)، وتبعه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٢٤٠/٧) بكلمة (الذنب): (الأكل من الشجرة التي نُهي عنها)، وهذا تأدُّبٌ منهما رحمهما الله مع الأنبياء؛ بيانًا لعصمتهم عليهم الصلاة والسلام، وانظر بحثًا فريدًا في تأويل ذلك وغيره ممَّا ظاهره وقوع المعصية منهم عليهم الصلاة والسلام في «شرح صغرى الصغرى» للسنوسيِّ (ص١٥٩-١٨٠).

(٢) انظر «التنقيح» (٩٦٠/٢)، «التوضيح» (١٦٢/٣٠).

(٣) رواية أبي ذرٍّ موافقة للتلاوة.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

تاسوعاء، وقيل: الحادي عشر [فبلح ٢٠٠٠].

٣ - قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ): هو أيُّوب بن النجَّار بن زياد، أبو إسماعيل الحنفيُّ، قاضي اليمامة، عن يحيى بن أبي كثير، وإسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وقتيبة، وعمرو الناقد، وطائفةٌ، قال أحمد: (ثِقةٌ، رجل صالح عفيفٌ)[العلل ١٣٧/٣]، وقال ابن معين: (صدوقٌ)[١]، قال[٢]: لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلَّا حديثًا واحدًا، ووصفه غير واحد بالصلاح والفضل، قال محمَّد بن مهران: (كان يقال: إنَّه مِنَ الأبدال)[الجرح والتعديل ٢٦٠/٢]، خرَّج له البُخاريُّ ومسلم والنَّسائيُّ حديثَه عن يحيى فقط[٣]؛ وهو «احتجَّ آدمُ وموسى» هذا، والله أعلم، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عوف، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في «تذهيب التهذيب» (٤٤٤/١)، وفي «تهذيب الكمال» (٤٩٩/٣) عن أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن ابن معين: (ثقة صدوق)، وفي «تاريخ ابن معين» (رواية الدوريِّ) (١٩٦/٤، ٢٤٩)، و«الجرح والتعديل» (٢٦٠/٢) عن ابن أبي خيثمة عن ابن معين: (ثقة).

(٢) أي: أيوبُ، المترجَمُ له.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٩/٣).

٢١- سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ وَالأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُذَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: قَطَّعَهُنَّ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ [٣٣]: مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣]: يَدُورُونَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾ [٧٨]: رَعَتْ. ﴿يُصْحَبُونَ﴾ [٤٣]: يُمْنَعُونَ. ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: قَالَ: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ﴾ [٩٨]: حَطَبُ بِالحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحَسُّوا﴾ [١٢]: تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ. ﴿خَامِدِينَ﴾ [١٥]: هَامِدِينَ. حَصِيدٌ(١): مُسْتَأْصَلٌ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ. ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩]: لَا يُعْيُونَ، وَمِنْهُ حَسِيرٌ، وَحَسَرْتُ بَعِيرِي. عَمِيقٌ: بَعِيدٌ. ﴿نُكِسُوا﴾ [٦٥]: رُدُّوا. ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ [٨٠]: الدُّرُوعُ. ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾ [٩٣]: اخْتَلَفُوا. الحَسِيسُ وَالحِسُّ وَالجَرْسُ وَالهَمْسُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ. ﴿آذَنَّاكَ﴾ [فصلت: ٤٧]: أَعْلَمْنَاكَ، آذَنْتُهُ: إِذَا أَعْلَمْتَهُ، فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: تُفْهَمُونَ. ﴿ارْتَضَى﴾ [٢٨]: رَضِيَ. ﴿التَّمَاثِيلُ﴾ [٥٢]: الأَصْنَامُ. السِّجِلُّ: الصَّحِيفَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البندار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وما معناه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السبيعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفُ): صوابه: بنو إسرائيل، ولكنَّه وقع (بني)؛ فاعلمه، والظاهرُ أنَّه على الحكاية في التلاوة(٢).

---

(١) في هامش الأصل: (لفظ القرآن: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾).

(٢) أو على حذف المضاف مع إبقاء المضاف إليه على حاله؛ وتقديره: (سورة بني إسرائيل).

قوله: (هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): تَقَدَّم ذلك في (سورة سبحان)، وكذا (وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي)[ح٤٧٠٨].

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (فَلْكَةِ المِغْزَلِ): (فَلْكة): بفتح الفاء، وإسكان اللام، وسُمِّيَت (فلكةُ المغزل) فلكةً؛ لاستدارتها، و(المُغْزَل): بضمِّ الميم، وإسكان الغين المعجمة، ويقال: (المِغْزَل)؛ بكسر الميم وإسكان الغين أيضًا، وكلاهما بفتح الزاي، قال الفرَّاء: (الأصل الضمُّ)؛ يعني: في الميم، وهو ما يُغزَل به[(١)].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحَسُّواْ﴾: تَوَقَّعُوهُ...) إلى آخره: قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (ذكره أبو عُبَيدة[(٢)] في «المجاز» بمعناه، وقال فيه: مجاز «خامد»: مجاز «هامد»[(٣)])، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (عَمِيقٌ: بَعِيدٌ): هذا في (سورة الحجِّ) لا هنا؛ فاعلمه[(٤)].

قوله: (﴿ءَاذَنَّكَ﴾: أَعْلَمْنَاكَ): هذا في (فُصِّلت)، وإنَّما أتى به؛ لأجل قوله: ﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، والله أعلم.

قوله: (آذَنْتَهُ[(٥)]): هو بمدِّ الهمزة، أعلمته، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾: تُفْهَمُونَ): هو في أصلنا بضمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، وفتح ثالثه.

قوله: (السِّجِلُّ: الصَّحِيفَةُ): في هذا إبطالٌ لمن ذكر أنَّه كاتبٌ للنَّبيِّ ﷺ، وقد ذكرتُه مطوَّلًا في (الشروط) مع الكُتَّاب؛ فانظره[ح٢٧٣٢].

٢ - ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٤٧٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ -شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ-، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ عُرَاةً غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا إِنَّهُ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (غزل).

(٢) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٣) «مجاز القرآن» (٢/٣٦) أي: قال ذلك في قوله تعالى: ﴿خَٰمِدِينَ﴾، وأمَّا لفظه في «مجاز القرآن» (٢/٣٥) في قوله تعالى: ﴿أَحَسُّواْ﴾: (أي: لقوه ورأوه، يقال: هل أحسستَ فلانًا، أي: هل وجدتَه ورأيتَه ولقيتَه، ويقال: هل أحسستَ منِّي ضعفًا، وهل أحسستَ مِن نفسِكَ برءًا)، ثمَّ استشهد له، وانظر «فتح الباري» (٨/٢٩٠).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩١): (وكأنَّه لمَّا وقع في هذه السورة ﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]، وجاء في التي بعدها ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]؛ كأنَّه استطرد من هذه لهذه، أو كان في طرَّة، فنقلها الناسخ إلى غير موضعها).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾).

يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى ﴿شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»(١).

قوله: (عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ): هو المغيرة بنُ النُّعمان النَّخَعِيُّ الكوفيُّ، يروي عن سعيد بن جُبَير، ومالك بن أنس الكوفيِّ، وغيرِهما، وعنه: سفيان، وشعبة، ومِسْعَر، وشَريك، وغيرُهم، وثَّقه ابن معين وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وله فيها حديثان[التذهيب ٩/٨١]، و(النَّخَع)؛ بفتح النون والخاء المعجمة، وبالعين المهملة: قبيلةٌ مِنَ اليمن[الأنساب ٥/٤٧٣].

قوله: (غُرْلًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بالغين المعجمة المضمومة، وإسكان الراء، جمع (أغرل)؛ ومعناه: غير مختونينَ، وتَقَدَّمتِ الحكمةُ في ذلك في (كتاب الأنبياء ﷺ)، وعلى قوله: (إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ)، وعلى هؤلاء الرجال الذين يُؤخَذ بهم ذات الشمال[ح٣٣٤٩].

❋❋❋

(١) في هامش الأصل: (تم، بلغ سيدي كمال الدين ابن القاضي نور الدين المقرئ سماعًا من لفظي، كتبه إبراهيم ابن العمادي).

٢٢- سُورَةُ الحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]: المُطْمَئِنِّينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [٥٢]: إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ، فَيُبْطِلُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ، وَيُقَالُ: أُمْنِيَّتُهُ: قِرَاءَتُهُ. ﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَشِيدٌ: بِالقَصَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يَفْرُطُونَ؛ مِنَ السَّطْوَةِ. وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطُشُونَ. ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]: أُلْهِمُوا، ﴿تَذْهَلُ﴾ [٢]: تُشْغَلُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِسَبَبٍ﴾ [١٥]: بِحَبْلٍ إِلَى سَقْفِ البَيْتِ.

قوله: (إِذَا حَدَّثَ؛ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ...) إلى آخره: أي: أنَّ الشيطانَ قد يُوقِع في مسامعِ أهل الشِّركِ ما يوافق رأيَهم، فيتوهَّمون(١) أنَّه حدَّث عَنِ الرسول، وليس كذلك، وأمَّا الذي رواه البزَّار في «مسنده»، وذكره ابن أبي حاتم وابن جرير في «تفسيرَيهما» في قصَّة (الغَرانيق العُلا)؛ فباطلٌ وإن أكثر الطبريُّ طُرُقَهُ، وقد تكلَّم القاضي عياضٌ عليه في «الشفا»، والإمامُ في «تفسيره»، وقد ذكرتُه في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس» حيثُ ذكره، ورددته بالكلبيِّ(٢)؛ لأنَّ مداره عليه وهو كذَّابٌ، وبباذان(٣)، وهو مِثْل الكلبيِّ، ولم يسمع مِنِ ابن عبَّاس، [ولا سمع الكلبيُّ مِن باذان] إلَّا الحرف بعد الحرف؛ فانظره، فإنَّه هناك مطوَّل(٤)، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (فيتوهموا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النَّسابة المفسر، رَأْسٌ في الأنساب، إلَّا أنَّه متروك الحديث، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٦).

(٣) باذان -ويقال: باذام- أبو صالح، مولى أم هانىء بنت أبي طالب، ضعيف جدًّا، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٦).

(٤) انظر بالترتيب: «مسند البزار» (٥٠٩٦)، «تفسير ابن كثير» (٥/٤٤٢)، «جامع البيان» (٧/٥٨٧٤)، «الشِّفا» (ص ٦٤٤)، «مفاتيح الغيب» (٢٣/٤٩)، «نور النبراس» (٢/٢٥٠).

قوله: (بالقَضَّةِ[(١)]): هو بفتح القاف، وتشديد الضاد المعجمة[(٢)] المفتوحة، ثُمَّ تاء، وهي الجِيْر[(٣)].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَفْرُطُونَ، مِنَ السَّطْوَةِ): (يَفْرُطُون): بفتح الياء، ثُمَّ فاء ساكنة، ثُمَّ راء مضمومة، ثُمَّ طاء مهملة. (غيرُه): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هذا قول أبي عُبَيدة[(٤)] في «المجاز»[٢/٥٤])[هُدى ٣٣١].

قوله: (وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشُونَ): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (هذا قول ابن عبَّاس في رواية [عليِّ بن] أبي طلحة عنه، أخرجه الطبريُّ[تفسير ٧/٥٨٩٠] وغيرُه)، انتهى[هُدى الساري ٣٣١].

قوله: (يَبْطِشُونَ): هو بضمِّ الطاء وكسرها، لغتان مشهورتان[(٥)].

قوله: (﴿تَذْهَلُ﴾: تُشْغَلُ[(٦)]): (تُشْغَل): بضمِّ أوَّله، وإسكان الشين وفتح الغين المعجمتَين، كذا في أصلنا، ولو فسَّره بـ(تشتغل)؛ كان أوضحَ، وسيأتي تعليله، وقد فسَّره به بعضُهم، وذلك لأنَّ (تُشْغَل) مِنَ المتعدِّي، وما ذكرتُه لازم، و﴿تَذْهَلُ﴾: لازم، والله أعلم.

قوله: (﴿بِسَبَبٍ﴾: بِحَبْلٍ): هو بالحاء المهملة المفتوحة، وإسكان الموحَّدة، واحد الحِبَال، وهو معروفٌ.

١ - ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]

٤٧٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا آدَمُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ؛ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ -أُرَاهُ قَالَ- تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الوَلِيدُ،

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بالقَصَّة) وهي الصواب.

(٢) القضَّة: واحدة القِضاض؛ وهو صخرٌ يَرْكب بعضه بعضًا، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (قضض)، ولم أقف على مَن قيَّدها بالضاد المعجمة، وكلُّ مَن قيَّدها مِنَ الشرَّاح؛ اقتصر على تقييدها بالصاد المهملة، انظر «الكواكب الدراري» (١٧/٢١٤)، «إرشاد الساري» (٧/٢٤٤) وغيرهما، وهو الصواب؛ لتفسيرها بالجِصِّ.

(٣) قال في «لسان العرب» مادَّة (جير): (الجِيْرُ: الجِصُّ).

(٤) في (أ): (عبيد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (بطش).

(٦) في هامش (ق) من نسخة: (تشتغل) وكتب عليها: (هذه النُسخة بخطِّ الوالد في هامش نسخة شرف الدين، لعلَّ هذه النُسخة أولى؛ ليتفسَّر اللَّازم باللَّازم).

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ»، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «ثُلُثُ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا.

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: ﴿تَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، قَالَ: «مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ».

قَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: ﴿سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (فَيُنَادِي[(١)] بِصَوْتٍ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، وعند أبي ذرٍّ: «فينادَى»؛ بفتح الدَّال، وهو أبينُ، وكيفما كان؛ فالمنادي غيرُ الله، أُضيف النداءُ إليه؛ لأنَّه عن أمره، والأوَّلُ أعرفُ وأشهرُ)، انتهى[مطالع ٤/١٤٠]، وهو في أصلنا بفتح الدَّال بالقلم.

قوله: (مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ): وهذا يدلُّ على أنَّ يأجوج ومأجوج مِن نسل آدمَ، فقيل: إنَّهم مِن ولد يافث، وقيل: مِنَ التُّرك، وقيل: احتلم آدمُ، فاختلط ماؤه بالتراب، فأسِفَ، فخُلِقُوا من ذلك، قال ابن عبد السلام: (وفيه نظرٌ لحديث: «ما احتلم نبيٌّ قط»)، انتهى، وهذا الحديث رواه الطَّبرانيُّ من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: «ما احتلم نبيٌّ قط، إنَّما الاحتلام مِنَ الشيطان»[١١/٢٢٥]، وقد ضعَّف هذا الحديث ابنُ دحية[(٢)]، قال شيخنا الشَّارحُ: (وما يُحكى مِن أنَّ آدم احتلم، فاختلط ماؤه بالتراب، فخُلِقوا مِن ذلك؛ فلا أصل له، فالأشهرُ: امتناعُ الاحتلام عليهم)، وذكر عن مقاتل بن حيَّان عن عكرمة مرفوعًا: «بعثني الله عزَّ وجلَّ ليلة أُسْرِيَ بي إلى يأجوج ومأجوج، فدعوتُهم إلى دين الله، فأبَوا أن يجيبوني، فهم في النار مع مَن عصى مِن ولد آدم وإبليس»[(٣)]

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَيُنَادَى).

(٢) قال الحافظ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١/٥٩٩): (وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت، وهو مجمعٌ على ضعفه)، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٢).

(٣) رواه نُعيم في «الفتن» (٢/٥٩٣) عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عبَّاس مرفوعًا.

انتهى[التوضيح ١٩/٣٤٨]، وهذا مُرسَلٌ، عكرمةُ تابعيٌّ، والأشهرُ في مذهب الشافعيِّ: امتناعُ الاحتلام على الأنبياء(١)،/ وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه» في (الحاء واللام): (كان يُصبح جنبًا من غير حُلْم -يعني: النَّبيَّ ﷺ-، بجزم اللام، أي: لا مِن حلْم المنام، وهو الاحتلام، [و]ليس فيه إثباتُ أنَّه كان يحتلم، وقد نفاه عنه بعضُ الناس؛ لأنَّه مِنَ الشيطان، ولأنَّه لم يروَ في ذلك أثرٌ، وقد يحتمل جوازُهُ عليه، ولا يكون مِنَ الشيطان؛ لكن مِنَ الطبع البشريِّ عند اجتماع الماء والبُعْد مِنَ النساء)، انتهى لفظه[مطالع ٢/٢٨٩]، وقد ذكرتُ هذه المسألة مطوَّلة في (كتاب الأنبياء) في (باب: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣])[قبل ح٣٣٤٦]. [٢/١٦٠أ]

قوله: (ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ»): تَقَدَّم الكلام على هذا، والجمع بينه وبين الحديث الآخر: «أهل الجنَّة مئة وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»(٢)، و[بين ما ورد في] صفوف الخلائق(٣) مِنَ المسلمين والكفَّار، في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥])(٤)[ح٣٣٤٨].

قوله: (قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): (أبو أسامة): حمَّاد بن أسامة، و(الأعمشُ): سُلَيمان بن مِهْران، ويأتي عزو تعليقه.

تنبيهٌ: هذا مكرَّر مع ما سبق[ح٣٣٤٨]، وكأنه لمَّا قدَّمه؛ نسي أن يضربَ عليه في هذا الموضع(٥)، وفي «الجامع» هكذا مواضعُ(٦)، وقد وقع له كذلك أيضًا في (التفسير)، فإنَّه تكرَّر فيه في نفس السورة التي يفسرها، وقد قدَّمتُ في أوَّل هذا التعليق سببَ اختلاف النُّسخ(٧)، وغير ذلك.

قوله: (وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ): يعني: عَنِ الأعمش، أمَّا (جرير)؛ فهو ابن عبد الحميد الضبِّيُّ، القاضي، تَقَدَّم، و(عيسى بن يونس): هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيِّ، أحد الأعلام في الحفظ، تَقَدَّم، و(أبو معاوية): محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضريرُ، تَقَدَّم، وحديثُ جَرِيرٍ عَنِ الأعمش أخرجه البُخاريُّ في (الرِّقاق): عن يوسف بن موسى عن جَرِير[ح٦٥٣٠]،

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٧/١٦).

(٢) رواه الترمذيُّ (٢٥٤٦)، وابن ماجه (٤٢٨٩) في «سننهما» من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (الجنَّة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) بل قُبَيل هذا الباب، في (باب قصَّة يأجوج ومأجوج).

(٥) كذا قال المصنِّف رحمه الله، وفيه تأمُّلٌ.

(٦) ذكر المؤلِّف في (الحجِّ) الحديث (١٧١٢) مواضعَ لأحاديث مكرَّرة في «البخاريِّ».

(٧) في (مقدِّمة الشارح)، قبل (باب بدء الوحي).

وأخرجه مسلمٌ في (الإيمان): عن عثمان ابن أبي شيبة عن جَرير عنه[م(٢٢٢)(٣٧٩)]، وأمَّا ما رواه عيسى ابن يونس؛ لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، وحديثُ أبي أسامة أخرجه في (الأنبياء): عن إسحاق ابن نصر عن أبي أسامة[ح٣٣٤٨]، وأبو معاوية حديثه في «مسلم»[م(٢٢٢)(٣٨٠)].

٢ - ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ الآيَةَ [الحج: ١١]، ﴿أَتْرَفْنَٰهُمْ﴾ [المؤمنون: ٣٣]: وَسَّعْنَاهُمْ

قوله: (﴿أَتْرَفْنَٰهُمْ﴾: وَسَّعْنَاهُمْ): كذا في أصلنا، وعليه معَ شيءٍ آخرَ معه: (لا... إلى هـ)، فعلى الرواية بإثباته هنا، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ كذلك؛ فهو في السُّورة الآتية بعدها، وقد وقع له كذلك في غيرِ مكانٍ، وقد قدَّمتُ ما تنبَّهت له مِن ذلك في أماكنه.

٤٧٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ؛ قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتِجْ خَيْلُهُ؛ قَالَ: هَذَا دِينُ سَوءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا، ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعيِّ عمرِو بن عبد الله، و(أَبُو حَصِين): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]؛ كهذا، وأنَّ هذا عثمانُ بن عاصم.

قوله: (وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ): (نُتج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وخيلُه): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل، وقوله: (وَلَمْ تُنْتَجْ): هو أيضًا مبنيٌّ، ولم يُسْمَع الماضي والمستقبل مِن هذا إلَّا مبنيَّان، و(خَيْلُهُ) في الثانية: مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣ - ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]

٤٧٤٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ، يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ.

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩٦): (وأمَّا رواية عيسى بن يونس؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه عنه كذلك)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٦١).

رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ. وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَوْلَهُ.

٤٧٤٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ(١) وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن بَشير، حافظُ بغداد، و(**أَبُو هَاشِمٍ**) بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (يحيى ابن أبي الأسود دينارٍ، وقيل: يحيى بن نافع الواسطيُّ، حدَّث عن أبي مِجْلَز لاحق بنِ حُمَيد السدوسيِّ البصريِّ الأعورِ الأسودِ، مات سنة ثنتين وعشرين ومئة، ومات أبو مِجْلَز في خلافة عمر، وكان وَرَد خراسان مع قتيبة بن مسلم الباهليِّ)، انتهى، فقوله: (ومات أبو مِجْلَز في خلافة عمر) يعني: عمرَ بن عبد العزيز، وهذا يُعرَف مِن طبقة الشخص، ولكن ذكرتُه لمن لا يعرف الطبقة إلَّا التي تُبنى فوق القاعة، وكونه في خلافة عمرَ بنِ عبد العزيز قاله المدائنيُّ وجماعةٌ(٢)، وقال خليفة: (تُوُفِّيَ سنة ستٍّ ومئة)[الطبقات٣٥٨]، وقال الفلَّاس: (مات سنة تسع ومئة)(٣)، وأبو مِجْلَز؛ بكسر الميم، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ زاي، وأبو هاشم المذكور: هو الرُّمانيُّ؛ بضمِّ الراء، كان ينزل قصر الرمَّان بواسط، فنُسِبَ إليه(٤).

قوله: (**عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، و(**أَبُو ذَرٍّ**): تَقَدَّم أنَّه جندب بن جنادة، وتَقَدَّم الخلاف فيه، وفي أبيه، وترجمة أبي ذرٍّ[ح٣٠].

قوله: (**كَانَ يُقْسِمُ**): هو بضمِّ أوله، وكسر السين، رُباعيٌّ؛ لأنَّه مِنَ الحلف.

قوله: (**إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ**): (إنَّ): بكسر الهمزة؛ لأنَّها بعد القسم.

قوله: (**فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ**): (صاحباه): هما عليُّ بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطَّلب ابن عبد مناف، وسيجيء ذلك قريبًا[ح٤٧٤٤].

---

(١) في الأصل كانت: (بن سعد)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه (صح).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٨٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٨٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٢).

قوله: (**وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ**): (صاحباه): شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وسيجيء ذلك قريبًا[ح٤٧٤٤]، وقد قَتَلَ الثلاثةُ الصَّحابة -حمزةُ، وعليٌّ، وعبيدةُ- الثلاثةَ المشركين مِن قريش؛ فقتَلَ حمزةُ شيبةَ ابن ربيعة، وعليٌّ الوليدَ بن عتبة، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكرَّ عليٌّ وحمزةُ بأسيافهما على عتبة، فذفَّفا عليه واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه، وكان ذلك يوم بدر، كما صرَّح به هنا في الرواية، وقد قدَّمتُ الاختلاف في القاتلين الثلاثة مَن قتل كلٌّ منهم فيما مضى؛ فانظره[ح٣٩٦٥].

تنبيهٌ: إن قيل: كيف نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩] في يوم بدر، والسورةُ مكِّيَّة؟ **فالجوابُ**: أنَّ السورة مكِّيَّة إلَّا ثلاث آيات، وهي: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى آخرها، والله أعلم.

قوله: (**رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ**): الظاهر أنَّ سفيان هذا هو الثوريُّ(١)، ومستندي في «الكمال لعبد الغنيِّ» أنَّه ذكر في الرواة عن أبي هاشم الثوريَّ[الكمال ٩/٣١٤]، والذَّهبيُّ قال: (روى عنه سفيان) [التذهيب ١٠/٤٢١]، فأطلق، فحملتُ المطلق على المقيَّد، وما رواه سفيان عن أبي هاشم أخرجه البُخاريُّ في «المغازي» عن قَبيصة[ح٣٩٦٦]، وعن يحيى بن جعفر عن وكيع[ح٣٩٦٨]؛ كلاهما عن سفيان عن أبي هاشم به، وأخرجه مسلم في آخر كتابه عن ابن مثنَّى، عن ابن مهديٍّ، عن سفيان به[م٣٠٣٣(٣٤)]، وأخرجه النَّسائيُّ في (السير)(٢)، و(المناقب)[كن٨١٤٦]، و(التفسير)[كن١١٢٧٨] عن بندار، عَنِ ابن مهديٍّ، وابنُ ماجه في (الجهاد): عن يحيى بن حكيم وحفصِ بن عمرو الرَّباليِّ؛ كلاهما عن ابن مهديٍّ به[جه٢٨٣٥]، و(أبو هاشم) تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَوْلَهُ**): أمَّا (عثمان)؛ فهو(٣) ابن أبي شيبة عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ الحافظ، أخو الحافظ الكبير أبي بكر ابن أبي شيبة، عن شَريك، وأبي الأحوص، وجرير، وطبقتهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأُمَمٌ، مات في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِنَ الأئمَّة، ثِقةٌ مأمونٌ، تَقَدَّم، ولكن طال العهد به، وله ترجمة في

---

(١) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩٨).

(٢) كذا قال المصنِّف تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٩/١٨٢)، ولم يروه النسائيُّ في (السير) من طريق سفيان، وإنَّما عن بلال بن بِشر، عن يوسف بن يعقوب، عن سليمان التيميِّ، عن أبي مِجْلَز به، في الحديث (٨٥٩٦).

(٣) زيد في (أ): (فهو)، وهو تكرار.

«الميزان»[١]، وما رواه عثمان أخرجه فقال: (وقال عثمان بن أبي شيبة: حدَّثنا جرير)، فقد تَقَدَّم أنَّه شيخ البُخاريُّ، فكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٤٤١]، ولم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، و(جرير): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الحميد، و(منصور): هو ابن المعتمر، و(أبو هاشم): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن أبي الأسود أعلاه، و(أبو مِجْلَز): تَقَدَّم ضبطه قريبًا وبعيدًا، وتَقَدَّم أعلاه أنَّه لاحق بن حُمَيد.

وقوله: (قولَه): هو منصوبٌ بنزع الخافض، أي: من قوله؛ يعني: موقوفًا عليه لا مرفوعًا.

❋ ❋ ❋

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٧٨).

٢٣ - سُورَةُ المُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧]: سَبْعَ سَمَاوَاتٍ. ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [٦١]: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ. ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [٦٠]: خَائِفِينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [٣٦]: بَعِيدٌ بَعِيدٌ. ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [١١٣]: المَلَائِكَةُ. ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ [٧٤]: لَعَادِلُونَ. ﴿كَٰلِحُونَ﴾ [١٠٤]: عَابِسُونَ. ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ [١٢]: **الوَلَدُ** وَالنُّطْفَةُ: السُّلَالَةُ. **وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ.** وَالغُثَاءُ: الزَّبَدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

قوله: (﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾: **الوَلَدُ**): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هو كلام أبي عُبَيدة في «المجاز»[٢/٥٥])، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (**وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ**): اعلم أنَّ (الجِنَّة)؛ بكسر الجيم: الجنُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]، والجِنَّة أيضًا: الجنون، ومنه هذا المكانُ الذي ذكره البُخاريُّ، ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨]، والاسم والمصدر على صورة واحدة(١)، والله أعلم./ [٢/١٦٠ب]

❊ ❊ ❊

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (جنن).

٢٤ - سُوْرَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣] مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ. ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ [٤٣]: الضِّيَاءُ. ﴿مُذْعِنِينَ﴾ [٤٩]: يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِئ: مُذْعِنٌ، ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦١] وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [١]: بَيَّنَّاهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ القُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ، وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ: لأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَى، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ سُمِّيَ قُرْآنًا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾: تَأْلِيفُ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨] فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَي: مَا جُمِعَ فِيهِ، فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ، وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ، وَيُقَالُ: لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ، أَي: تَأْلِيفٌ، وَسُمِّيَ الفُرْقَانُ؛ لأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ، أَي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا. وَقَالَ: ﴿فَرَّضْنَاهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] يَقُولُ: فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [٣١]: لَمْ يَدْرُوا؛ لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ: المِشْكَاةُ: الكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

قوله: (﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾: مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ): قال بعضهم: («أضعاف»: مقحمة، ولهذا قال غيره: «من بين السحاب»)[التنقيح ٢/٩٦٥]، والله أعلم.

قوله: (يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِئ(١): مُذْعِنٌ): (المُستخذئ): بضمِّ الميم، ثُمَّ سين مهملة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ ذال معجمة أيضًا مكسورة، ثُمَّ همزة، قال الجوهريُّ: (الكسائيُّ: خَذِئْتُ له، وخَذَأْتُ له -بالكسر والفتح- خَذَاءً، وخَذْءًا(٢)، وخُذوءًا فيهما: خضعتُ، وكذلك استخذأتُ له، وأَخْذَأَهُ فلان، أي: ذلَّله)، انتهى، وفي «القاموس»: (خَذَأَ له؛ كـ«مَنَعَ» و«فَرِحَ»، خَذْءًا، وخُذُوءًا، وخَذَأً: انخضع وانقاد؛ كاسْتَخْذَأَ، وأَخْذَأَهُ: ذلَّله، والخَذَأُ: ضَعْفُ النَّفْسِ).

قوله: (﴿أَشْتَاتًا﴾ وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ) أي: كلُّه يرجع إلى معنى: التفرُّق، وليست كلُّها واحدًا إلَّا بهذا المعنى، وذلك لأنَّ (شَتاتًا) و(شَتًّا) مصدران، وأشتاتًا: واحدُهم شتٌّ وشتَّى، تقول:

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (للمستخذي).

(٢) قوله: (خذاءً وخذءًا) ليس في المطبوع منه.

قومٌ شتَّى، أي: متفرِّقون، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ عبَّاس: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَهَا﴾: بَيَّنَّاهَا): كذا في الأصول، والظاهر أنَّ (بيَّنَّاها) تفسير لـ﴿فَرَّضْنَهَا﴾ المشدَّدة، وقد يدلُّ لذلك قوله بعده: (وَمَنْ قَالَ[١]: ﴿فَرَّضْنَهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً)، انتهى، وكذا فسَّر بعضهم المشدَّد بـ(بيَّنَّاها)، والله أعلم[٢].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْقُرْآنُ...) إلى آخره: قال بعض المتأخِّرين مِنَ الحُفَّاظ: (هو كلام أبي عُبَيدة أيضًا[٣])[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ): (قُرِن): بضمِّ القاف[٤]، وكسر الراء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بعضُها): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (أَيْ: مَا جُمِعَ فِيهِ): (جُمِع): بضمِّ الجيم، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لِأَنَّهُ يَفْرُقُ[٥] بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ): (يَفْرُقُ): بفتح أوله، وإسكان الفاء، وضمِّ الراء.

قوله: (مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ، أي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا): (قَرَأَت): بهمزة مفتوحة بعد الراء، و(سَلًى): بفتح السين المهملة، منوَّن، والسَّلى؛ مقصور: الجلدةُ الرَّقيقةُ التي يكون فيها الولد مِنَ المواشي إن نُزِعَت عن وجه الفصيل ساعة يولد، وإلَّا؛ قتلته، وقد تَقَدَّمت في (الطهارة)[ح٢٤٠].

قوله: (وَقَالَ: ﴿فَرَّضْنَهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ): ﴿فَرَّضْنَهَا﴾: بتشديد الراء، وقد قرأها بالتشديد ابنُ كثير وأبو عَمْرو، وقرأ الباقون مِنَ السبعة بتخفيفها[٦].

قوله: (قَرَأَ: ﴿وَفَرَضْنَهَا﴾): يعني: بالتخفيف، وقد تَقَدَّم أعلاه مَن قرأ به.

قوله: (وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ)[٧]: هو سعد بن عِياضٍ الثُّماليُّ -بضمِّ الثاء المثلَّثة، وتخفيف الميم- الكوفيُّ، يروي عَنِ ابن مسعود، وعنه: أبو إسحاق، ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»، وكذا هو في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولفظه: (سعد بن عياض الثُّماليُّ، روى عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣/١٥٤-١٥٥)، «التنقيح» (٢/٩٦٤).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (١/١-٥).

(٤) في (أ): (الفاء)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُفَرِّق).

(٦) انظر «السبعة» (ص٤٥٢)، «الحجة» (٥/٣٠٩)، «حجة القراءات» (ص٤٩٤)، «النشر» (٢/٢٤٧).

(٧) كذا في (أ) و(ق) جاء هذا القول في آخر الآيات المشروحة، وهو في «اليونينيَّة» بعد قوله: (سُمِّيَ قرآنًا).

كان أشدَّ الناس بأسًا»[١]، وهو مرسل، وهو تابعيٌّ، روى عَنِ ابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق الهَمْدانيُّ، سمعتُ أبي يقول ذلك)، انتهى[الجرح والتعديل ٤/٨٨]، أُخْرِج له في «أبي داود»[٣٧٨١] و«النَّسائيِّ»[٢] والتِّرْمِذيِّ في «الشمائل»[١٦٩]: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُمَّ في الذِّراع)، انفرد عنه أبو إسحاق، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٢/١٢٥] لرواية واحدٍ عنه فقط، ولم يَذْكر فيه كلامًا لأحد، وقد علمتَ أنَّه في «ثقات ابن حبَّان»، وقد قال فيه: (إنَّه روى عنه أهلُ الكوفة)، وقال في (سعْد)؛ بحذف الياء: (إنَّه روى عنه أبو إسحاق)[الثقات ٤/٢٩٩].

تنبيهٌ: قوله في «البُخاريِّ»: (سعد): هو بغير ياء، كذا هو في أصلنا الذي سمعنا منه على العراقيِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (سعيد)؛ بزيادة ياء، وقد ذكره بغير ياء الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٣/٤٠٧]، و«كاشفه»[١/٣٠٧]، و«ميزانه»[٢/١٢٥]، وقد رأيتُه بإثبات الياء في «ثقات ابن حِبَّان»، ذكره في (سعد) وفي (سعيد)[٣]، وهذا شاهِدٌ لِما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولم أرَ أنا فيه خلافًا في «المطالع»، ولا في «تقييد المهمل» لأبي عليٍّ الغسَّانيِّ، وكذا ذكره (سعد) -بغير ياء- المِزِّيُّ[٤]، وقبله عبد الغنيِّ في «الكمال»[الكمال ٥/١٢٤]، وكذا وقع في «أبي داود» في (الأطعمة) في حديثين[د ٣٧٨٠، ٣٧٨١]، وفي «النَّسائيِّ» في (الوليمة)[كن ٦٦٢٠]، وفي «الشمائل» للتِّرمذيِّ[ح ١٦٩]: (سعد)؛ بغير ياء، وكذا ذكر سعدًا -في (باب سعد)؛ بغير ياء- ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب»، وقال: (حديثُه مُرسَلٌ، ولا تَصِحُّ له صُحْبَةٌ، وإنَّما هو تابعيٌّ، يروي عَنِ ابن مسعود)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٣]، وكذا ذكره شيخنا في «شرحه» فقال: («سعْد» مكبَّرًا)[التوضيح ٢٣/٢٣]، والله أعلم.

قوله: (**المِشْكَاةُ: الكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ**): (الكَوَّة): تَقَدَّم أنَّها بفتح الكاف على المشهور، وقد حُكِيَت بالضمِّ، وقال الصدفيُّ عن بعض شيوخه عَنِ المعرِّيِّ: إنَّها بالفتح: غير نافذة، وبالضمِّ: نافذة، وضُعِّف[٥][ح٣٠٢٢].

١- قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]

٤٧٤٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٩٨٩٦)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (١٠٧).

(٢) ما أخرجه النسائيُّ هو أنَّه: (كان أحب العُراق إلى رسول الله ﷺ عُراق الشاة)، وسيأتي تخريجه.

(٣) لم أجد (سعيدًا) في المطبوع، والله أعلم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٩٣).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٩٢).

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: **أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ**، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؟ أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ...، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ؛ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ**»، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَاعَنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنْ حَبَسْتُهَا؛ فَقَدْ ظَلَمْتُهَا، فَطَلَّقَهَا، **فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ**، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ **أَسْحَمَ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ**، عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ، **خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ**؛ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ **أُحَيْمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ**؛ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ، **فَكَانَ بَعْدُ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ**): (إسحاق) هذا: لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، ولا رأيتُه في كلام الغسَّانيِّ، وقد ذكر عبد الغنيِّ في ترجمة محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيِّ: أنَّه روى عنه إسحاق بن منصور[الكمال ٢/٤٦٣]، وكذا قال الذَّهبيُّ: (إنَّه روى عنه إسحاق الكوسج)[التذهيب ٨/٣٤٥]، وهو ابن منصور، والله أعلم(٢)، و(محمَّد بن يوسف): هو الفِرْيَابيُّ، تَقدَّم، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن عمرو، أبو عمرو شيخ الإسلام، تَقدَّم مترجمًا(٣)[ح٧٨]، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ**): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عُوَيمرُ بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجدِّ بن العجلان(٤)، وأمَّا «عاصم»: فهو ابن عَدِيِّ بن الجدِّ بن العجلان، شهد بدرًا وما بعدها، وقيل: لم يشهدها، بل استخلفه على قباء، وضرب له بسهمه وأجره، تُوُفِّيَ سنة «٤٥هـ»، وقد قارب

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٣٠/٤).

(٢) كذا ترجَّح عند الحافظ أنَّه ابن منصور في «فتح الباري» (٣٠٣/٨)، «هدى الساري» (ص٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٧/١٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

مئة وعشرين سَنةً[١]، وأخوه معن بن عَدِيٍّ شهد العقبة وبدرًا وما بعدهما[٢])، انتهى، فقوله في عويمرٍ: (ابن الحارث)؛ هذا قولٌ، وقيل: عويمر بن أبيض، وقدَّمه غيرُ واحد مِنَ الحُفَّاظ[٣]، وقيل: عويمر بن أشقر، وقُدِّم أيضًا على (ابن الحارث)[٤]، قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (كان لعانُهُما -أي: لعانُهُ ولعانُ زوجته- في شعبان سنة تسعٍ مِنَ الهجرة حين قدم النَّبيُّ ﷺ مِن تبوك)[شرح مسلم ١٠/٣٥٩]، وقال في ترجمة عُوَيمرٍ: (وهو صاحب اللِّعان، الذي رمى زوجتَه بشَريك ابن السَّحماء)[تهذيب الأسماء ٢/٨٦]، وهذا فيه نظرٌ، والذي قذف امرأتَهُ بشريك ابن سحماء هلالُ بن أُمَيَّة، وكذا ذكره هو في ترجمته في «التهذيب»[٢/٢٩٧].

قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ): يعني: امرأتَك، وامرأةُ عويمر العجلانيِّ لا أعرف اسمها، ورأيتُ في كلام ابن شيخنا البُلْقينيِّ ما لفظه: (ورأيتُ بخطِّ الحافظ مُغُلْطاي على حواشي «أُسْد الغابة»: خولة بنت قيس الأنصاريَّة زوج عويمر العجلانيِّ التي لاعنها، وذكرها مقاتل في «تفسيره»[٢/٤٩] قال: وهذا غريبٌ)، انتهى[الإفهام ٤٢٤]، وسيأتي بعيد هذا شيء يتعلَّق بهذا، وسيأتي الكلام قريبًا على قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ)[ح٤٧٤٧]، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (التي لاعنها خولة بنت قيس)[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا مِنَ[٥] المُتَلَاعِنَيْنِ): قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدْي» في (اللعان) في قوله: (فصارت سُنَّةً في المتلاعنَين): (يمكن أن يكون مُدْرَجًا مِن كلام ابن شهاب، وهو الظاهرُ)، انتهى[الهدي ٥/٣٦٠]، وفي «مسلم» قال ابن شهاب: (فكانت سُنَّةَ المتلاعنَين)، انتهى[م(١٤٩٢)(١)]، وكذا في «البُخاريِّ» في (اللِّعان)[ح٥٣٠٨]، وفي (الطلاق) أيضًا[ح٥٢٥٩]، والله أعلم./ [٢/١٦١أ]

قوله: (أَسْحَمَ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ سين ساكنة ثُمَّ حاء مفتوحة مهملتَين، ثُمَّ ميم، أي: أسود شديد السواد، قال الحربيُّ: (هو الذي لونه كلون[٦] الغراب)[٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٩).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (في).

(٦) في (أ): (كون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٣).

قوله: (**أَدْعَجَ**[١]): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ دال ساكنة ثُمَّ عين مهملتَين[٢]، ثُمَّ جيم، هو شديدُ سوادِ سوادِهما[٣].

قوله: (**خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ**): (خَدَلَّج): بفتح الخاء المعجمة، والدال المهملة، وتشديد اللام المفتوحة، ثُمَّ جيم، أي: عظيمهما.

قوله: (**أُحَيْمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ**): (أُحَيْمِر): قال الدِّمْياطيُّ: (تصغير أحمر، وهو الأبيض، و(وَحَرَة): دُويبَّة تلزق بالأرض؛ كالعَظاءة، شبَّهه بها لقِصَره، «والأسحم»: الأسود، ضدُّ الأحمر؛ بمعنى: الأبيض)، انتهى، و(وَحَرَة): بفتح الواو والحاء المهملة والراء، ثُمَّ تاء التأنيث، وما قاله الدِّمْياطيُّ في تفسيرها هو قول «النِّهاية» لابن الأثير، وقال ابن قُرْقُول: («وَحَرَة»، أي: وَزَغَة، وقيل: نوع مِنَ الوزغ، يكون في الصَّحارى)[مطالع ٦/١٨٣].

تنبيهٌ: (أحيمرَ): بفتح الراء كذا في أصلنا وغيرِه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخنا ذكره في «شرحه» هنا، فقال: (وهو غير مصروف، قال ابن التِّين: وصوابه: أُحَيمِرًا، وهو تصغير «أحمر»)، انتهى[التوضيح ٢٣/٢٩]، والله أعلم، وهذا الكلام فيه شيءٌ؛ وذلك لأنَّ مقتضى العربيَّة ألَّا ينصرفَ[٤]، وإنَّما ينصرف معتلُّ اللام على قولٍ، وفي كلام غير ابن التِّين أنَّه ينصرفُ أيضًا[٥].

قوله: (**فَكَانَ بَعْدُ نُسِبُ**[٦] **إِلَى أُمِّهِ**) انتهى. يعني: أنَّ الغلامَ ابن امرأة عويمر يُدعى إلى أمِّه، وذكر بعضُهم: أنَّ المولودَ المذكورَ عاش سنتين، ثُمَّ مات، وعاشت أمُّه بعده يسيرًا[٧]، وفي «سنن أبي داود»: (كان -يعني الغلامَ- أميرًا على مصر، وما يُدعى لأب)[٨]، انتهى[د٢٢٥٦].

---

(١) في هامش (ق): (أسود العينين؛ مثل: الأكحل).

(٢) في (أ): (مفتوحتين).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٨).

(٤) انظر «المقتضب» (٤/١٨).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٦٦)، وقد خطَّأ الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٨/٣١٧) الزركشيَّ في قوله بأنَّ الصواب صرفه.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُنْسَبُ).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

(٨) ورد هذا في قصَّة هلال بن أمية.

٢ - ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

٤٧٤٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: **أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ** ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ قُضِيَ فِيكَ** وَفِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: فَتَلَاعَنَا، وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا، **فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ**، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، **ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا**، وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، ابن سُلَيمان العدويُّ مولاهم، وتَقدَّم مترجمًا(١)[ح٥٩]، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ** ﷺ): (الرجل الآتي): الظاهرُ مِنَ القصَّة أنَّه عُوَيمرٌ العجلانيُّ، والله أعلم.

فائدةٌ: آية اللِّعان اختُلِف فيها فيمَن أُنزِلَت، فقيل: في عويمر المذكور، وقيل: في هلال بن أُمَيَّة، وأرجحهما: أنَّها في هلال، واستُدِلَّ لذلك بحديث في «مسلم»: (وكان أوَّلَ رجل لاعن في الإسلام)[م١٤٩٦(١١)]؛ يعني: هلالًا، قال الماورديُّ في «حاويه»: (قال الأكثرون: قصَّةُ هلالٍ أسبقُ(٢)، قال: والنقلُ فيهما(٣) مُشتبِه [ومُختلِف])[الحاوي ١٤/٥]، وقال ابن الصبَّاغ مثلَه: قصَّة هلال تُبيِّن أنَّ الآية نزلت فيه أوَّلًا، وأمَّا قوله: «قد أنزل الله فيكم(٤)»[ح٧٣٠٤]، وفي رواية أخرى: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبتِكَ»[ح٥٢٥٩]؛ فمعناه: ما نزل في قصَّة هلال، لأنَّه حكم عامٌّ لجميع المسلمين، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (ويحتمل أنَّها نزلت في ذا، وفي ذاك، وأنَّ هلالًا أوَّلُ ملاعن، والله أعلم)، انتهى [شرح مسلم ١٠/٣٥٩].

قوله: (**قَدْ قُضِيَ فِيكَ**): (قُضي): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣١٧).

(٢) كذا في (أ) تبعًا للنوويِّ في «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٣٥٩)، وفي مصدره: (فذهب الأكثرون إلى أنَّ قصَّة العجلانيِّ أسبق من قصَّة هلال بن أميَّة، وقالت طائفةٌ: إنَّ قصَّة هلال بن أميَّة أسبق من قصَّة العجلانيِّ)، والله أعلم.

(٣) في (أ): (فيها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (أ): (فيهما)، وعليها ضبَّة، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ): تَقدَّم الكلام عليه قريبًا أنَّه من كلام الزُّهريِّ، والله أعلم[ح٤٧٤٥].

قوله: (وَكَانَتْ حَامِلًا...) إلى آخره: هو هنا من كلام سهل بن سعد، وفي (اللعان) ظاهرُ العبارة أنَّه من كلام الزُّهريِّ[ح٥٣٠٩].

قوله: (ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ: أَنْ يَرِثَهَا...) إلى آخره: قال ابن قيِّم الجوزيَّة ضمن كلامه على ميراث الملاعنة مِن ابنها: (وهل تَحُوزه -وهو مذهب ابن مسعود، وأحمدَ، وإسحاق- أم لا؟) وقد ذكر: (ثُمَّ جرتِ السُّنَّة أن يرثَ منها وترثَ منه ما فرض الله لها)، [فقال]: (نتلقَّاه بالقَبول والتسليم، والقول بموجبه، وإن أمكن أن يكون مُدرجًا من كلام ابن شهاب، وهو الظاهر)[الهدي٥/٣٦٠].

٣- ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨]

٤٧٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟! فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﵇ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩]، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟»، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ؛ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ؛ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ؛ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عدي، وتَقدَّم مترجمًا(١)[ح٢٦٧].

قوله: (أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ): أمَّا (هلال)؛ فقد تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّه أحدُ الثلاثة الذين

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

خُلِّفوا، ثُمَّ تِيبَ عليهم(١)[ح٢٦٧١ و٤٤١٨]، قال بعضُهم: (لم يذكر هلالًا في هذا الحديث إلَّا هشامُ بن حسَّان، قال: وهو غلط، والدليل عليه: أنَّ القاسم بن محمَّد روى هذا الحديث عَنِ ابن عبَّاس، فذكر فيه العَجْلانيَّ في حديث اللِّعان كما ذُكِر، فاتَّفقت الطرقُ على العجلانيِّ، وهو عُوَيمر، فصحَّ بذلك غلط هشام(٢))، واستدلَّ لذلك بشيءٍ آخرَ لا يتحرَّر لسقمٍ في النسخة، انتهى(٣)، والله أعلم.

وأمَّا (امرأته)؛ فبخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (سهلة بنت عاصم)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (سهلة بنت عاصم بن عديٍّ، وُلِدَت يوم خيبر عن قولها، والحديث واهي السند)، انتهى[التجريد ٢/٢٧٩]، وهذه إن صحَّ ذلك عنها؛ لا يمكن أن تكون زوجةَ هلال، ولا أن تكون ملاعنةً وجاءت بولدٍ، ولا أعلم في الصحابيَّات مِن اسمها سهلة بنت عاصم إلَّا هذه، ولا أدري مِن أين أخذه، وقد قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (خولة بنت عاصم زوجة هلال بن أُمَيَّة التي لاعنها، ففرَّق رسول الله ﷺ بينهما)، انتهى[التجريد ٢/٢٦٥]، وكذا ذكر ابن شيخنا العراقيِّ الإمامُ أبو زُرعة أحمدُ: (اسم امرأة هلال خولة بنت عاصم، لها ذِكْرٌ وليس لها روايةٌ)، انتهى، وقد رَقَمَ عليها: (ط)؛ يعني: أنَّ ابن طاهر ذكر ذلك[المستفاد ٢/١٠٣٩].

ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابن شيخنا البُلْقَينيِّ ذكر قصَّة في اللِّعان عن «تفسير مقاتل»: أنَّها خولة بنت قيس(٤)، ذكرها منسوبةً، فسمَّاها(٥) في القصة غيرَ مرَّةٍ ولا مرَّتين[مقاتل ٢/٤٠٩]، انتهى، ولا أعرف أنا هذه خولة بنت قيس، وفي الصحابيَّات اثنتان يُقال لكلٍّ منهما: خولة بنت قيس(٦)، وهذه ليست واحدةً منهما، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا ذكر ذلك عن مقاتل، وأنَّ أبا نُعيم[معرفة الصحابة ٦/٣٣١٤] وابنَ مَنده سمَّياها خولة بنت عاصم، قال شيخنا: (ولم أر أحدًا ذكر خولة بنتَ قيس، ولا أحدًا من أصحاب المبهمات)، انتهى[التوضيح ٢٥/٤٤٦]، وكونها خولة بنت قيس ذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن خطِّ مُغُلْطاي: أنَّها زوج عويمر العجلانيِّ[الإفهام ٤٢٤]؛ فانظر هذا، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤٤).

(٢) انظر تعقُّب الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٠٥).

(٣) «التنقيح» (٢/٩٦٦)، والذي لم يتحرَّر له هو قوله: (وأيضًا فإنَّ هشامًا ذكر شريك ابن سحماء، ولم يَرِد في طرق البخاريِّ ذلك).

(٤) «الإفهام» (ص٤٢٤)، ذكر فيه: أنَّها زوجة عُوَيمرٍ، وسيأتي التنبيه عليه من كلام المصنِّف.

(٥) في (أ): (فسماه).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٥).

قوله: (بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ): هذا يقال له: شريك ابن السَّحماء، وهي أمُّه، وهي بفتح السين، ثُمَّ حاء ساكنة مهملتَين، وبالمدِّ في آخرها، وهو شَريك بن عَبَدة -بفتح العين والموحَّدة- بن مُعتِّب -وقيل: مغيث- بن الجدِّ بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة البلويُّ، وهو عمُّ معن وعاصم ابنَي عديٍّ ابن الجدِّ، وهو حليف الأنصار، قيل: إنَّه شهد مع أبيه أحدًا، قال عياضٌ: (قولُ مَن قال: إنَّه يهوديٌّ؛ باطلٌ)[الإكمال ٥/٨٩]، قال الخطيب: (شهد أبوه عبَدة بدرًا)[الأسماء المبهمة ٤٨٠]، وقيل: في قوله: (بشريك ابن سحماء) أي: بشخصٍ هو شريكُ ابنِ سحماء، لا بشريكٍ نفسِه، نقله شيخنا عن أبي نعيم[معرفة الصحابة ٣/١٤٧٥]، والله أعلم[التوضيح ٢٥/٤٦١]./ [٢/١٦١ب]

قوله: (الْبَيِّنَةَ): هو بالنصب، ونصبه ظاهر، أي: أحْضِر، ويُروى برفعها.

قوله: (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ): (أنزل): بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (وَقَّفُوهَا): هو مشدَّد في أصلنا بالقلم، وفي نسخة خارج أصلنا مخفَّفة، وهما لغتان، يقال في المخفَّف: وقفتُه ووقف هو، يتعدَّى ولا يتعدَّى(١).

قوله: (وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ) أي: توجِبُ عذابَ النار.

قوله: (أَبْصِرُوهَا): هو بفتح الهمزة، وكسر الصاد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ): (الأكحل): الذي في عينيه كَحَل -بفتحتين- وهو سوادُ أجفان العين خِلْقةً، يقال للرجل: أكحلُ وكحيلٌ.

قوله: (سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ): هو بالسين المهملة، وبعد الألف مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ غين معجمة، قال صاحب «المطالع» عن صاحب «العين»: (أي: قبيحهما، يقال: عَجِيزةٌ سابغةٌ وأَلْيَةٌ سابغةٌ، أي: قبيحةٌ(٢)، قال القاضي: وقد يكون سبوغُ الأليتَين: عِظَمَهما(٣)، ومنه: ثوبٌ سابغٌ، وأسبغ الله علينا نِعَمَه، أي: كثَّرها ووسَّعها، ويدلُّ عليه قولُهُ في بعض الرِّوايات: «عظيم الأليتَين»[ح٤٧٤٥]، وفي أخرى: «إن كان مُسْتَهًا»(٤)، والمُسْتَه والأَسْتَه: العظيم الأليتَين، وقد يكون سابغ [الأليتَين]، أي: شديد سوادهما؛

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وقف).

(٢) لم أقف عليه بهذا المعنى في «العين».

(٣) في (أ): (عظيمها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) رواه الإمام الشافعيُّ في «الأم» (٦/٣٢٥-٣٢٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

لأنَّه جاء في صفته في بعض الرِّوايات: «أسود»(١)، يقال في الصباغ؛ بالسين والصاد، وقد يكون «سابغ الأليتَين»: كثير شعرهما، كما يوجد في بعض الأطفال، يقال: سبغتِ الناقةُ؛ إذا ولدَتْ ولدَها حين يُشعِر[مشارق ٢/٤٦٦])، انتهى[مطالع ٥/٤٤٨]، وفي «النِّهاية»: («سابغَ الأليتَين»: أي: تامَّهما وعظيمهما، من سُبُوغ الثوب والنِّعمة)، انتهى.

قوله: (خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٧٤٥].

٤ - ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩]

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللهُ، ثُمَّ قَضَى بِالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ محمَّد بْنِ يَحْيَى): (مُقدَّم): بضمِّ الميم، وفتح الدال المهملة المشدَّدة، اسم مفعول مِن (قدَّم) المضعَّف، وهو مقدَّم بن محمَّد بن يحيى بن عطاء بن مقدَّم بن مطيع الهلاليُّ المقدَّميُّ الواسطيُّ، عن عمِّه القاسم بن يحيى، وعنه: البُخاريُّ، وأسلمُ بن سهل، وعليُّ بن العبَّاس المقانعيُّ، وطائفةٌ، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٩/٢٠٨]، وانفرد به البُخاريُّ عن أصحاب الكُتُب السِّتَّة(٢)، و(عُبَيْدُ اللهِ) هذا: تَقدَّم مِرارًا أنَّه عُبَيد الله بنُ عمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ.

قوله في حديث ابن عمر: (أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، وانْتَفَى(٣) مِنْ وَلَدِهَا): الظاهر أنَّه عُوَيمرٌ العَجْلانيُّ، وسيأتي في (اللعان) من حديثه: (فرَّقَ النَّبيُّ ﷺ بين أخوي بني العَجْلان)[ح٥٣١١و٥٣١٢]، وقال شيخنا: (هذا الرجلُ هو العَجْلانيُّ وامرأتُه)، انتهى[التوضيح ٢٣/٣٥]، وقد تَقدَّم أنِّي لا أعرف اسمها، وتَقَدَّم ما رأيتُه في كلام ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[ح٤٧٤٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ هنا في قوله: (أنَّ رجلًا رمى امرأتَهُ): (هذا المُبهَم يصحُّ تفسيره بحديث عُوَيمرٍ الثابتِ من طريق سهل بن سعد، وبحديث هلال الثابتِ من حديث ابن عبَّاس، وفي بعض الشروح تعيينُ عُوَيمر العجلانيِّ، وهو مُتعَقَّبٌ، إلَّا أن يأتيَ تصريحٌ في

(١) رواها مسلمٌ في «صحيحه» (١٤٩٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٥١٢٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٦٠).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فانتفى).

رواية ابن عمر)، انتهى[الإفهام ص٤٢٥]، والله أعلم.

٥ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. أَفَّاكٌ: كَذَّابٌ

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ قَالَتْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(مَعْمَرٌ) بعده: بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّم الكلام عليه مترجمًا[(١)]، وأنَّه رأس المنافقين، وكيف النطق به وكتابته، وأنَّ (سلول): لا يُصرَف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي أمُّه[ح١٢٦٩].

٦ - ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا﴾ الآية [النور: ١٣]

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ[(٢)] قَدِ انْقَطَعَ، فَالتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٠٣/١).

(٢) في هامش الأصل: (هـ: جَزْعِ أظفارٍ).

رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ **العُلْقَةَ** مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ حَدِيثَةَ السِّنِّ، **فَبَعَثُوا الجَمَلَ** وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا **اسْتَمَرَّ** الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ، وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، **فَأَمَمْتُ** مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ **المُعَطَّلِ** السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، **فَادَّلَجَ** فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى **سَوَادَ** إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، **فَاسْتَيْقَظْتُ** بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي **بِجِلْبَابِي**، **وَاللهِ؛ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً** وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا **مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، **فَاشْتَكَيْتُ** حِينَ قَدِمْتُ **شَهْرًا**، وَالنَّاسُ **يُفِيضُونَ** فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ **يَرِيبُنِي** فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **اللُّطْفَ** الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ **تِيكُمْ**»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا **نَقَهْتُ**، فَخَرَجَتْ مَعِي **أُمُّ مِسْطَحٍ** قِبَلَ **المَنَاصِعِ**، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ **الكُنُفَ** قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا **أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ** فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ **أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**، **وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ** الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا **مِسْطَحُ** بْنُ أُثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، **قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا**، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ **فِي مِرْطِهَا**، فَقَالَتْ: **تَعِسَ** مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! قَالَتْ: أَيْ **هَنْتَاهُ**، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ -تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ»- فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ **أَبَوَيَّ**؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا **أُمَّتَاهُ**، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا **بُنَيَّةِ**، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ **وَضِيئَةٌ** عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا **يَرْقَأُ** لِي دَمْعٌ، وَلَا **أَكْتَحِلُ** بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي، **فَدَعَا رَسُولُ اللهِ** ﷺ

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ؛ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ»، قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ؛ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ-، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ، تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي -وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ- يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ؛ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ- لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ- لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ؛ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذَا فِي بَرَاءَتِي؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، وأنَّ (**يُونُسَ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (**ابْنَ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، أحد الأعلام، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يقال إلَّا بفتح يائه.

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): تَقَدَّم في (الشهادات) مَن هُمْ أهلُ الإفك، وتَقَدَّم أنَّ

(**طَائِفَةً**) معناه: قطعة[ح٢٦٦١]، و(**أَوْعَى**): أحفظ.

قوله: (**وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي**[(١)] **حَدَّثَنِي عُرْوَةُ**)، وهذا يدلُّ على أنَّ الحديثَ عند الزُّهريِّ كلُّه عن عروة، والله أعلم.

وتَقَدَّم أنَّ الغزوةَ التي وقع فيها الإفك غزوةُ بني المُصْطَلِق، وهي غزوة المُرَيْسيع، وتَقَدَّم تاريخها والاختلاف في ذلك[ح٢٦٦١]، وقولها: (**فَخَرَجَ سَهْمِي**): تَقَدَّم في (الشهادات): أنَّه خرج معها أمُّ سلمة من عند ابن سعد[(٢)][ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم الاختلاف في الحجاب متى أُنزِل[ح٢٦٦١]، وسيأتي في (الأحزاب)[ح٤٧٩٠]، وتَقَدَّم [الكلام على] (**الهَوْدَجِ**) ما هو، وعلى (**قَفَلَ**)، وأنَّ معناه: رجع، و(**آذَنَ**)؛ بمدِّ الهمزة: أعلمَ، وأنَّ (**الرَّحْلَ**): المَنزِلُ والمَأْوى، وتَقَدَّم الكلام على (**جَزْعِ ظَفَارٍ**)[ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم في التيمُّم ما ثمنه[ح٣٣٤]، و(**حَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ**) أي: أخَّرني طلبُه، وتَقَدَّم أنَّ (**الرَّهْطَ**): ما دون العشرة مِنَ الرجال؛ كالنفر[ح٢٧]، و(**يَرْحَلُونَ**): تَقَدَّم أنَّه بالتخفيف، وما قال فيه القاضي عياضٌ[ح٢٦٦١]، ولا أعرف منهم أحدًا، وقال بعض الحُفَّاظ المِصْريِّين: (وقع عند الواقديِّ من طريق عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَير عن عائشة في حديث الإفك: أنَّ الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها أبو مُوَيهبة[(٣)] مولى رسول الله ﷺ، وكان رجلًا صالحًا، وذكره البلاذريُّ فقال: أبو مُوَيهبة[أنساب الأشراف ٢/١٢٦])، انتهى[هُدى ٣٣١].

وعلى (**العُلْقَةِ**) ما هي، وهي البُلغة، وعلى (**بَعَثُوا الجَمَلَ**) أي: أثاروه مِن بُروكه، وعلى (**اسْتَمَرَّ**) أي: ذهب، وعلى (**أَمَمْتُ**)؛ ومعناه: قصدت، وعلى (**صَفْوَانَ بْنِ المُعَطَّلِ**) وما يتعلَّق به، وسبب تأخُّره عَنِ الجيش[ح٢٦٦١]، وعلى (**ادَّلَجَ**[(٤)])[ح٣٩]، وعلى (**سَوَادَ**) أي: شخص[ح٢٦٦١]، وعلى (**جِلْبَابِي**)، وما هو الجلباب[ح٣٢٤]، وعلى قوله: (**وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**مُوغِرِينَ**[(٥)])[ح٤١٤١]، وعلى (**نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ**)، والنطق به، وكتابته، ونسبه[ح١٢٦٩]، وعلى قوله:

---

(١) في (أ) بدل (الذي): (الحديث)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٠).

(٣) في مصدره: (موهوبة)، والسياق يقتضي المغايرة، ويؤيِّده أنَّ الحافظ نقل في «الإصابة» (٤/١٨٨) عن الواقديِّ أنَّه سمَّاه أبا موهوبة.

(٤) كذا في (أ) و(ق) بالتشديد، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (فَأَدْلَجَ).

(٥) في هامش (ق): (أي: نازلين في الهاجرة، والوغرة: شدَّة توقُّد الحرِّ؛ ومنه: وغْرُ الصَّدر: شدَّة غيظه والتهابه، يقال: وَغِرَ صَدره يوغر وغرًا).

(**فَاشْتَكَيْتُ**[١] **شَهْرًا**)[٢]، وعلى (**يَرِيبُنِي**)، وأنَّه ثُلاثيٌّ على الأفصح، ويجوز رُباعيٌّ أيضًا، وعلى (**اللَّطَفَ**)، وعلى (**تِيكُمْ**)، وأنَّه إشارة للمؤنَّث؛ كـ(ذاكم) للمذكَّر، وعلى (**نَقِهْتُ**[٣]) بلغتَيها؛ ومعناه: أفقتُ مِنَ المرض.

وعلى (**أُمِّ مِسْطَحٍ**) واسمها، وهنا: (**وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (صوابُه: أبو رُهم بن المطلب بن عبد مناف)، انتهى، ولو قال: نُسِبَ أبو رُهْم إلى جدِّه؛ كان أحسنَ مِنَ التوهيم، والله أعلم، وعلى (**ابْنِهَا مِسْطَحٍ**[٤])، وأنَّ اسمه: عوف، ويقال: عامر، ومِسْطَح لقب، وما هو (المسطح)[٥]، وعلى (**الْمَنَاصِعِ**)، وأنَّه جمع (مَنْصَع)، وعلى (**الْكُنُفِ**)، وهي المراحيض، وعلى قوله: (**أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ**)، وعلى قوله: (**وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ: (أمُّ الخير أمُّ الصدِّيق بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة)، انتهى، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (**قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا**): كانتا خرجتا لقضاء الحاجة، فقضتا حاجتهما، وسيجيء بعد هذا في هذه السورة: (فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا)[ح٤٧٥٧]، ففيه أنَّها لم تقضِ حاجتها، وهما متضادَّان، والثاني هنا معلَّق عن أبي أسامة -وهو حمَّاد بن أسامة- بصيغة جزمٍ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الشهادات)؛ فانظره، وعلى (**الْمِرْطِ**) ما هو وضبطه، وعلى (**تَعِسَ**) بلغتَيها، وعلى (**هَنْتَاهْ**) ضبطًا ومعناها، وعلى (**أَبَوَيْهَا**)، وهما أشهرُ مِن أن يُذكرا، أبوها أبو بكر عبد الله بن عثمان الصدِّيق، وأمُّها أمُّ رُومان دعد، ويقال: زينب، وعلى (**وَضِيئَةٍ**)، وعلى (**يَرْقَأُ**)، وأنَّه مهموزُ الآخر، أي: يرتفع[ح٢٦٦١]، وقوله[٦]: (**فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ**

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حين قَدِمْتُ).

(٢) لم يتقدَّم الكلام عليها.

(٣) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: نقِه من المرض؛ بالكسر نقهًا، يقال: تَعِبَ تَعَبًا، وكذلك نقَه -يعني: بفتح القاف- نُقُوهًا؛ مثال: كَلَحَ كُلُوحًا)، انظر «الصحاح» مادَّة (نقه).

(٤) في هامش (ق): (ابن عبَّاد بن المطَّلب بن عبد مناف).

(٥) ثمَّة إشارة لحقٍ في (أ)، وليس لها مشارٌ إليه، وقد تقدَّمت ترجمة (مسطح)، والكلام عليها، لكن لم يتقدَّم ما هو (المسطح).

(٦) في (أ): (وعلى قوله)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

ابْنَ زَيْدٍ): ظاهره أنَّ أم مِسْطَح كانت[1] أعلمَتْها بالخبر، ثُمَّ استشار ﷺ عليًّا وأسامة، وسيأتي بُعَيده ما يخالفه[ح٤٧٥٧]، وقد تَقَدَّم في (الشهادات)، وعلى (اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ)، وعلى (أَهْلَكَ) بالنصب، وأنَّه يجوز رفعه، وعلى (بَرِيرَةَ)، وتعقَّب من تعقَّبها، وهو تعقُّبٌ حَسَنٌ، وعلى (يَرِيبُكِ)، وأنَّه بفتحٍ، ويجوز الرباعيُّ أيضًا، وعلى (إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا)، وأنَّها نافية؛ بمعنى: (ما)، وعلى (أَغْمِصُهُ) أي: أعيبُهُ، وعلى (الدَّاجِنِ)، وعلى (سَعْدِ بْن مُعَاذٍ)، وذكره في هذه القصَّة، وعلى قوله: (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا)، وعلى قوله: (لَعَمْرُ اللهِ): هو قَسَمٌ ببقاء الله ودوامه، وهو رفعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ؛ تقديرُهُ: لعمرُ[2] الله قَسَمي، أو ما أُقسم به، واللام للتَّوكيد، فإن لم يُأتَ باللام؛ نُصِبَ نصبَ المصادر، وقد تَقَدَّم، وعلى (أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة[ح٢٦٦١]، وعلى قوله: (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ)؛ يعني: سعدَ بنَ مُعاذٍ[ح٤١٤١]، وكذا جاء في بعض النُّسخ[3]،/ وعلى قوله: (فَاسْتَأْذَنَتْ[4] امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ)، وأنِّي لا أعرفها، وعلى قوله: (وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ)، تَقَدَّم ما قاله السُّهيليُّ[الروض ٢٣/٤]، وما قاله أبو محمَّد ابن حزم[جوامع السيرة ٢٠٦] في (الشهادات)[ح٢٦٦١]؛ فانظره، وعلى (أَمَّا بَعْدُ) في أوَّل التعليق إعرابًا، وأوَّل من قالها[ح٧]، وعلى (قَلَصَ)؛ ومعناه: ارتفعَ، وعلى (مَا رَامَ) أي: لم يبرح مِن مكانه، وعلى (البُرَحَاءِ)، وعلى (الجُمَانِ)، وعلى (سُرِّيَ)، وأنَّه مخفَّفٌ ومشدَّدٌ، وأنَّ معناه: كُشِف، وعلى قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ)، وما رواه الطبرانيُّ في «معجمه الكبير»[١٢٤/٢٣]، وعلى (زَيْنَبَ بِنْتِ[5] جَحْشٍ) أمِّ المؤمنين، وعلى (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي)، وعلى (تُسَامِينِي)، وعلى (أُخْتِهَا حَمْنَةَ)[ح٢٦٦١]، وعلى (تُحَارِبُ)[ح٤١٤١]، وهل جُلِدوا أم لا، وعلى (عبد الله بن أُبَيٍّ) هل جلد أم لا مطوَّلًا؛ فانظر ذلك كلَّه في (الشهادات)[ح٢٦٦١]. [٢/١٦٢أ]

٧- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور: ١٥]: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ. ﴿تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تَقُولُونَ.

---

(١) في (أ): (لما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٢) في (أ): (لعمرو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.
(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).
(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابنة).

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ؛ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن كثير، أخو محمَّد، وكونه (سُلَيمان) كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم، وعند الجرجانيِّ: «سفيان»، وصوابه: «سليمان»، وهو ابن كثير، أخو محمَّد بن كثير)، انتهى[مطالع ٥/٥٧٩]، وكذا صوَّبه الجيَّانيُّ[التقييد ٢/٦٩٧]، و(حُصَيْنٌ) بعده: بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحمن، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ): تَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عن أمِّ رومان، وكلام الناس في ذلك مطوَّلًا؛ فانظره في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

٨ - ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]

٤٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ).

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء، وتَقدَّم مترجمًا(١)[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، وفي نسخة على هامش أصلنا هو منسوبٌ إلى أبيه(٢)، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيكة زُهَير، وأنَّ زُهَيرًا صحابيٌّ.

قوله: (﴿إِذ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُم﴾): (﴿تَلِقُونه﴾): بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، وضمِّ ثالثه مخفَّفًا، هذه شاذَّة، وهي قراءة عائشة ويحيى بن يَعْمَر(٣).

٨م - ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ الآيَةَ [النور: ١٦]

٤٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «المحتسب» (٢/١٠٤).

ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتِ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ اللهَ، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ -إِنْ شَاءَ اللهُ- زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا.

٤٧٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ... نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: نِسْيًا مَنْسِيًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم أعلاه، وقول ابن أبي مليكة: (اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١)] عَلَى عَائِشَةَ...)؛ الحديثَ، قال شيخنا: (رواه أحمد عن عبد الرزَّاق: أخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، عَنِ ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة: «أنَّه استأذن لابن عبَّاس [على] عائشةَ وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرَّحمن...»، فذكر نحوه، وفيه: «إنَّكِ أحبُّ أزواج النَّبيِّ ﷺ، ولم يحبَّ إلَّا طيِّبًا، وأنزل الله براءتكِ من فوق سبع سماوات، فليس في الأرض مسجدٌ إلَّا وهو يُتلى فيه آناءَ الليل وأطرافَ النهار، وسقطت قلادتُكِ ليلةَ الأبواء، فنزل التيمُّم، فوالله إنَّكِ لمباركةٌ»[حم٣٢٦٢])، قال شيخنا: (وهذه الرواية تدلُّ على إرسال رواية البُخاريِّ، وأنَّ ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك، ولا سمعه منها حالة قولها[(٢)]؛ لعدم حضوره[(٣)])، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٨].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أَرْطبان[(٤)]، لا عبد الله بن عون، ابن أمير مصر،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (قبل موتها)، ورواية (ق): (على عائشة قبل موتها)، وعليها علامة التقديم والتأخير.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ولا سمعه منه حالة قولها)، وفي «فتح الباري» (٨/٣٤١) نقلًا: (ولا سمعه من ابن عباس حالة قوله لعائشة)، ولعلَّ الأخير هو الأنسبُ.

(٣) تعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٤١) فقال: (وادَّعى بعض الشرَّاح أنَّ هذا يدلُّ على أنَّ رواية البخاريِّ مرسلةٌ...) فذكره، ثمَّ قال: (وما أدري من أين له الجزم بعدم حضوره وسماعه، وما المانع من ذلك؟! ولعلَّه حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكَّره به ذكوان، أو أنَّ ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو، ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن أبي مليكة).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤).

هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(١)]، وقد تَقَدَّم، و(**القَاسِمُ**): هو ابن محمَّد ابن أبي بكر الصِّدِّيق.

٩ - ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]

٤٧٥٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ **مَسْرُوقٍ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، قَالَ سُفْيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ....

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البُخاريِّ البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، أفادهما شيخنا، قال: (كما صرَّح به الإسماعيليُّ)[التوضيح ٢٣/٥٠]، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان ابن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (**حَصَانٌ رَزَانٌ...**)؛ البيتَ: تَقَدَّم الكلام على (**حَصان**)، وعلى (رزان)، وعلى (**تُزَنُّ**)، وعلى (**غَرْثَى**)، وعلى أبيات مع هذا[(٢)] البيت ذكرتُها؛ فانظر ذلك[ح٤١٤٦].

١٠ - ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨]

٤٧٥٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**: أَنْبَأَنَا **شُعْبَةُ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ **مَسْرُوقٍ** قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتَ كَذَاكَ، قُلْتُ: تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ [النور: ١١]، فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى؟ وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٢) في (أ): (هذه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) و«اليونينية»: (حدثني).

محمَّد بُندارٌ، قريبًا وبعيدًا مرارًا، و(**ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): تَقدَّم أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾): تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّ حسَّانَ لم يتولَّ كِبْرَهُ، وإنَّما الذي تولَّى كِبْرَهُ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ[ح٤٧٤٩].

١١ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ١٩، ٢٠]. تَشِيعَ: تَظْهَرُ

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية [النور: ٢٢].

٤٧٥٧ - وَقَالَ **أَبُو أُسَامَةَ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ** بِهِ؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ**؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ **أَبَنُوا أَهْلِي**، وَ**ايْمُ اللهِ**؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي»، **فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ** فَقَالَ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، **وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ** حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ **مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ**، فَقَالَ: كَذَبْتَ، **أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا** مِنَ الأَوْسِ؛ مَا أَحْبَبْتَ **أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ**، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرٌّ فِي المَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ اليَوْمِ؛ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي **وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ**، فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ: **تَعِسَ مِسْطَحٌ**، فَقُلْتُ: أَيْ أُمِّ؛ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، **فَقُلْتُ** لَهَا: تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: **فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ**، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، **وَوُعِكْتُ**، وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، **فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ**، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، **فَوَجَدْتُ أُمَّ** رُومَانَ فِي السُّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ البَيْتِ **يَقْرَأُ**، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الحَدِيثَ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، **لَهَا ضَرَائِرُ**، إِلَّا حَسَدْنَهَا، وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَاسْتَعْبَرْتُ** وَبَكَيْتُ،

فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتُ.

وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي، فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا، أَوْ عَجِينَهَا، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ؛ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا، أَوْ ظَلَمْتِ؛ فَتُوبِي إِلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ»، قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا؟ فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَالتَفَتُّ إِلَى أَبِي، فَقُلْتُ: أَجِبْهُ، قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتَفَتُّ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ: أَجِيبِيهِ، فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ؛ تَشَهَّدْتُ، فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ؛ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ؛ لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا -وَالتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ- إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَتْنَا، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ»، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ، فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ؛ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ؛ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ؛

يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾؛ يَعْنِي: مِسْطَحًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، **وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ.**

قوله: (**وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فعلَّقه هنا وفي (الاعتصام)[ح٧٣٧٠]، وقد أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أبي بكر وأبي كريب[م٢٧٧٠(٥٨)]، والتِّرْمِذيُّ في «التفسير» عن محمود بن غيلان؛ ثلاثتهم عن أبي أسامة، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن صحيح غريب من حديث هشام)[(١)][ت٣١٨٠].

قوله: (**لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ**): (ذُكِر) فيهما: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَمَا عَلِمْتُ**): تَقَدَّم الكلام عليه معَ الحديث أنَّها علمت به قبل ذلك مِن أمِّ مسطح[ح٤٧٥٠].

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّم الكلام عليها إعرابًا، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**أَبَنُوا أَهْلِي**): قال ابن قُرْقُول: (أي: اتَّهموهم وذكروهم بالسوء، وفي رواية الأَصيليِّ: «أبَّنوا»؛ بتشديد الباء، وكلاهما صوابٌ، قال ثابت: التأبينُ: ذِكْرُ الشيء وتتبُّعُه[(٢)]، قال الشاعر: [من الطويل]

فَرَفَّعَ أَصْحَابِي المَطِيَّ وَأَبَّنُوا ... ...[(٣)]

قال ابن السِّكِّيت: أي: ذكروها، والتخفيف بمعناه، وروي: «أَنَّبُوا»؛ بتقديم النون، كذا قيَّده عُبدُوس بن محمَّد، وكذلك ذكره بعضُهم عَنِ الأَصيليِّ، قال لي القاضي: «وهو في كتابي منقوطٌ من فوق ومن تحت، وعليه بخطِّي علامةُ الأَصيليِّ، ومعناه -إن صحَّ-: لاموا ووبَّخوا، وعندي أنَّه تصحيفٌ لا وجه له ههنا»[مشارق ١/٦٩])، انتهى[مطالع ١/١٦٦].

قوله: (**وَايْمُ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام عليها، وعلى همزتها أنَّها بالوصل، وقيل: بالقطع[ح٣٤٤].

قوله: (**فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**[(٤)]): كذا في نسخة، وفي أخرى: (معاذ)، وعلى (معاذ) صح، قال أبو ذرٍّ: (وهو الصواب)، انتهى، كذا في هامش أصلنا، وقال الدِّمْياطيُّ: («سعد بن عبادة» وَهَمٌ من أبي أسامة، أو من هشام، وصوابه: «سعد بن معاذ»)، انتهى، وهذا التصويب ظاهرٌ جدًّا، وبعد

---

(١) انظر «تغليق التعليق» (٤/٢٦٥-٢٦٩).

(٢) انظر «الدلائل في غريب الحديث» (٣/١١١٣).

(٣) صدرُ بيتٍ للراعي النميري في «ديوانه» (ص٤٣)، وعجزه: (هُنَيدةَ فاشتاق العيونُ اللوامحُ)، وأورده منسوبًا ابنُ السِّكِّيت في «الألفاظ» (ص٣٢١)، والسرقسطيُّ في «الدلائل في غريب الحديث» (٣/١١١٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (معاذ).

أن نقل شيخُنا هذا التصويبَ عن خطِّ الدِّمْياطيِّ قال: (وكذا قال ابن التِّين: هذا ليس بصحيحٍ، والأحاديثُ كلُّها «سعد بن معاذ»، والذي عارضه سعدُ بن عبادة، كما ذكره قريبًا[ح٤٧٥٠]، وكذا أسلفه في «الشهادات»[ح٢٦٦١]، وقد أسلفنا هناك أنَّ ابن حزم وغيرَهُ وهَّى رواية: «سعد بن معاذ»[جوامع السيرة ٢٠٦]؛ فراجِعْه[(١)])، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٦].

قوله: (وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ): هذا الرجل الذي قام هو سعد بن عبادة، وكذا ذكرته في (المغازي)، وقدَّمتُ هناك أنَّ أمَّ حسَّان اسمها الفُرَيعة، وذكرتُ هناك نسبَها، وهي صحابيَّة ﵁[ح٤١٤١]./ [٢/١٦٢ب]

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (أَنْ لَوْ كَانُوا): (أَنْ): بفتح الهمزة، وإسكان النون.

قوله: (أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ): (تُضرَب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وأعناقُهم): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ): تَقَدَّم أنَّها سلمى، وقيل: ريطة، وفي غير مصنَّف: رائطة، كذا نُقِل عن خطِّ أبي نُعَيم[ح٢٦٦١].

قوله: (تَعِسَ): تَقَدَّم الكلام عليه بلُغتَيه[ح٢٦٦١].

قوله: (فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ): (بقرت): بالموحَّدة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (أي: استخرجَتْهُ وبيَّنَتْهُ، كذا هو بالنون، وكذا رُوِّيناه، وبعضُهم رواه بالفاء، وهو خطأٌ، والتنقير: الاستخراج للشيء والبحث عنه، وأُراه بالوجهين في كتاب الأَصيليِّ، ولا معنى للفاء ههنا)، انتهى[مطالع ٤/٢٠٩]، وقد ذكره ابن الأثير في (الموحَّدة والقاف)، وقال: (أي: فتحَتْهُ وكشفَتْهُ)، وقال في (النون والقاف): («فنقرَتْ لي الحديث»، هكذا رواه بعضهم، والمرويُّ: بالباء الموحَّدة)، انتهى.

قوله: (وَوُعِكْتُ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتاؤه مضمومة على التكلُّم، و(الوعْك)؛ بإسكان العين وضمِّها: الحُمَّى، وقيل: ألمها[(٢)].

قوله: (أَرْسِلْنِي): هو بفتح الهمزة، أمرٌ مِنَ الرباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٦/٥٨٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٥).

قوله: (فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ): كذا هنا، ولا أعرف اسمه، وساق شيخنا في (سورة النور) هذه الرواية، ثُمَّ قال بُعَيد هذا: (والخادم هي بريرة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٧]، وقد علمتَ أنَّ الرواية هنا: (الغلام)، لا (الخادم)، ولكن سيأتي: (فسأل عنِّي خادمتي)، فلعلَّ الناسخَ انتقل بصرُهُ من مكانٍ إلى مكانٍ مع ما في ذكر بريرة في هذا الحديث مِنَ الإشكال، وقد قدَّمتُه في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، ولعلَّه أرسل معها الخادم والخادمة؛ تعظيمًا لها، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ): تَقَدَّم أنَّها دعد، وقيل: زينب، ونسبُها، وأنَّ راءها بالضمِّ والفتح[ح٢٦٦١].

قوله: (فِي السُّفْلِ): هو بضمِّ السين وكسرها؛ لغتان(١).

قوله: (لَهَا ضَرَائِرُ): هو مرفوع غير منوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاسْتَعْبَرْتُ): (استعبر): (استفعل)، مِنَ العَبْرة، وهو تحلُّب الدمع.

قوله: (إِلَّا رَجَعْتِ): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمِي(٢)): وفي رواية: (خادمتي)، هذه لا أعرفها، إلَّا أن تكون بريرة، وقد تَقَدَّم في (الشهادات) ما في ذلك[ح٢٦٦١]، وقدَّمتُ أنَّ شيخنا قال هنا: (إنَّها بريرة)[التوضيح ٢٣/٥٧].

قوله: (وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ): (بعضُ أصحابه): لعلَّه عليُّ بن أبي طالب، ولم أرَ فيه نقلًا(٣)، لكنَّ الأحاديث تدلُّ عليه، والظاهر أنَّ ذلك لمَّا جرى لم يكن حاضرًا إلَّا أسامةُ بن زيد وعليُّ ابن أبي طالب، ولم يُنقَل في القصَّة شيءٌ يقتضي أن يكون المُنتهِر أسامة، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ(٤)): قال ابن قُرْقُول: (كذا ضبطناه عن شيوخنا، ومعناه: أَتَوا بسؤالِها وتهديدِها بسَقَطٍ مِنَ الكلام، والهاءُ في «به» عائدةٌ على الانتهار وتهديدها(٥)، وإلى هذا التأويل كان

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سفل).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خادمتي).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٢٥): (وفي رواية أبي أويس: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ: «شأنك بالجارية» [انظر «المعجم الكبير» (٢٣/١١٣)]، فسألها عليٌّ وتوعَّدها، فلم تخبره إلَّا بخير، ثمَّ ضربها وسألها، فقالت: والله؛ ما علمتُ على عائشة سوءًا، وفي رواية ابن إسحاق: «فقام إليها فضربها ضربًا شديدًا، يقول: اصدُقي رسول الله ﷺ» [انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٢٩)]).

(٤) في هامش (ق): (قيل: معناه: أتوا لسؤالها وتهديدها بسقط من الكلام، والهاء في «به» عائدة على ما تقدَّم من انتهارها وتهديدها، وقيل: معناه: بيَّنوا لها وصرَّحوا، مِن قولهم: سقطت على الأمر؛ إذا علمته، وقيل: معناه: أسكتوها).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٢٦): (انتهارها وتهديدها)، وهو الأنسب.

يذهب ابن سراج أبو مروان، وقيل: معناه: بيِّنوا لها وصرَّحوا، وإلى هذا كان يذهب ابن بطَّال[٨/٤٥] والوَقَّشِيُّ، من قولهم: سقطتُ على الأمر؛ إذا علمتُه، وساقطتُ الحديث؛ إذا ذكرتُه، ويقال منه: سقَط فلانٌ في كلامه يسقُط، وأَسقط يُسقِط؛ إذا أتى بسَقَطٍ منه أو خطأٍ، وصحَّف بعضهم هذا الحديث، فقال: «حتَّى أسقطوا لَهاتِها»، وهي رواية ابن ماهان؛ يريد: من شدَّة الضرب، ولا وجه لهذا، وقال ابن سراج: أسكتوها)، انتهى[مطالع ٣/٤٥٧]، وقال في «النِّهاية»: («فأسقطوا لها»؛ يعني: الجاريةَ، أي: سبُّوها وقالوا لها مِن سَقَط الكلام؛ وهو رديئُه؛ بسبب حديث الإفك)، انتهى.

قوله: (عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ): تَقَدَّم الكلام على (التِّبْر)[ح٨٥١].

قوله: (وَبَلَغَ الأَمْرُ): (الأمرُ): مرفوع، فاعل (بلغ).

قوله: (مَا كَشَفْتُ مِنْ(١) كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ): تَقَدَّم ما (الكَنَف)[ح٤٦٨٥]، وما في ذلك، وأنَّ بعضهم قال: كان حصورًا(٢)، ويردُّه الحديث الذي في «أبي داود» في شكوى زوجته منه أشياءَ[د٢٤٥٩]، أو المراد: عليَّ حرامٌ، أو أنَّه تزوَّج بعد هذه القصَّة[ح٤١٤١]، والله أعلم.

قوله: (فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليه أين قُتِل في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمتْ[ح٧].

قوله: (وَ(٣)جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (وَاللهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ): (إنِّي): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللام في خبرها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأُشْرِبَتْهُ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الراء، أي: حلَّ فيها محلَّ الشراب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٦/٢٨]، وفي «النِّهاية»: («وأُشْرِبَتْه قلوبُكم»، أي: سُقِيَتْه قلوبُكم؛ كما يُسقى العطشانُ الماءَ، يقال: شربتُ الماءَ، وأُشرِبْتُه؛ إذا سُقِيتَه، وأُشرِب قلبُه كذا، أي: حلَّ محلَّ الشراب، أو اختلط(٤) به؛ كما يختلط الصِّبغ بالثوب).

قوله: (قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا): (باءت): بهمزة ممدودة قبل تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول وذكر

---

(١) (من): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وزيادتُها في الحديث (٤١٤١).

(٢) انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٢/٦١٩).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (واختلط).

هذا وحديثَ: «أبوءُ بإثمي»: (معنى ذلك كلِّه: أعتَرِف طوعًا، وكأنَّه مِنَ الأصل المتَقَدِّمِ في الرجوع، أي: رجعت إلى الإقرار بعد الإنكار أوِ السكوت، أو يكون مِنَ اللزوم، ألزمَتْ ذلك نفسَها، وتحمَّلاه[1]، قال الخَطَّابيُّ: «باء فلانٌ بذنبِهِ؛ إذا احتملَهُ كرهًا، ولم يستطع دفعَهُ»[أعلام ٣/٢٢٣٧])، انتهى[مطالع ١/٥٥١]، ومعنى (باءت): أقرَّت واعترفَتْ./ [٢/١٦٣أ]

قوله: (وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُنزِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (فَرُفِعَ عَنْهُ): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (أَبْشِرِي): هو بقطع الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ): تَقَدَّم الكلام على أصحاب الإفك في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (يَسْتَوْشِيهِ) أي: يستخرجه ويبحث عنه.

قوله: (وَعَادَلَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ): تَقَدَّم أنَّ في «معجم الطبرانيِّ الكبير»: أنَّه أضعف له النفقة[طب ٢٣/١٢٩].

١٢- ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

٤٧٥٨- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ، فَاخْتَمَرْنَ بِهِ.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ): (شَبِيب): بفتح الشين المعجمة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٢٤١]، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا، و(يُونُس): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ مرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

٤٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا[2].

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي إحدى النسخ الخطيَّة المعتمدة لمصدره: (وتحمَّلته)، كما أشار إليه محقِّقه.

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّمتْ (صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ)، والكلامُ عليها مطوَّلًا، وهل هي صحابيَّة أم لا؛ فانظره في (الجنائز) وغيرها[ح٢٧٧ و١٣٤٩].

قوله: (أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ): قال بعض المِصْريِّين مِنَ المتأخِّرين الحُفَّاظ: (في «تفسير ابن مردويه» وغيره: أنَّهنَّ مِنَ الأنصار[(١)])، انتهى[هُدى٣٣٢]، وهذا في الطريق الثانية، وأمَّا الطريق الأولى؛ ففيها: «يرحم الله نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ»[(٢)][ح٤٧٥٨].

❋ ❋ ❋

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٩٧)، وفيه: (أخَذَ نساءُ الأنصار أُزْرَهُنَّ...).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٤٨): (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنَّ نساء الأنصار بادرن إلى ذلك).

٢٥- سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]: مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ. ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥]: مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿سَاكِنًا﴾ [٤٥]: دَائِمًا. ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾: طُلُوعُ الشَّمْسِ. ﴿خِلْفَةً﴾ [٦٢]: مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ [٧٤]: فِي طَاعَةِ اللهِ، وَمَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾ [١٣]: وَيْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ، وَالتَّسَعُّرُ وَالاِضْطِرَامُ: التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ. ﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٥]: تُقْرَأُ عَلَيْهِ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ، الرَّسُّ: المَعْدِنُ، جَمْعُهُ: رِسَاسٌ. ﴿غَرَامًا﴾ [٦٥]: هَلَاكًا. ﴿مَا يَعْبَؤُاْ﴾ [٧٧]: يُقَالُ: مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا: لَا يُعْتَدُّ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَعَتَوْ﴾ [٢١]: طَغَوْا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَاتِيَةٌ: عَتَتْ عَنِ الخُزَّانِ.

(سورة الفُرْقَانِ)... إلى (يس)

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ...) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (هو كلام أبي عُبَيدة في «المجاز»[مجاز ٢/٧٠])[هُدى ٣٣٢].

١- ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]

٤٧٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟»، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ(١)): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وقد تَقدَّم في (الجمعة) ما قاله بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين مِنِ اطِّراد صنيع البُخاريِّ إذا قال: (حدَّثنا عبد الله

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (البغداديُّ).

ابن محمَّد)؛ أنَّ(١) الظاهر أنَّه المُسنَديُّ(٢)[ح٨٩٩]، انتهى، و(شَيْبَانُ): هذا هو بن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٢ - ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿أَثَامًا﴾: العُقُوبَةُ

٤٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. (ح): وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ -أَوْ سُئِلَ- رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ»، قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كما نسبه الدِّمْياطيُّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(أَبُو مَيْسَرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عمرو بن شُرحبيل، روى [له] الجماعة إلَّا ابن ماجه)، انتهى(٣)، وقد قدَّمتُ الكلام على (أبي ميسرة) غيرَ مرَّةٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل الهذليُّ.

قوله: (ح(٤)): تَقَدَّم الكلام على كتابتها، وكيف النطق بها، في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأعيده في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (القائلُ «وحدَّثني واصل»: هو سفيان الثوريُّ)، انتهى، وهذا معنى كلام المِزِّيِّ أيضًا، لكنَّ المِزِّيَّ لم ينسب سفيان[تحفة ٥٨/٧]، و(واصل):

---

(١) في (أ): (أنه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) «الأجوبة الواردة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «فتح الباري» (١١/٥٣٧) و(١٢/٣٠٤-٣٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

(٤) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

هو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، الأحدبُ الأَسَديُّ الكوفيُّ، مولى أبي بكر بن عيَّاش من فوق، عن شُرَيح القاضي، والمَعْرُور بن سُوَيد، وأبي وائل، وإبراهيم النَّخَعيِّ، وجماعةٍ، وعنه: أبو إسحاق الشيبانيُّ، ومغيرة بن مِقْسَم، ومِسْعَر، وشعبة، وسفيان، وطائفةٌ، وثَّقه ابن معين(١) وأبو داود[سؤالات الآجري ١٠١]، قال أبو [نُعيم](٢): (مات سنة عشرين ومئة)، أخرج له الجماعة[التذهيب ٩/٣٣٥]، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّم كيف النطق بها في (باب فضل الصلاة لوقتها)[ح٥٢٧].

قوله: (أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): هو بفتح أوَّلِه وثالثِه، أي: يأكل.

قوله: (أَنْ تُزَانِيَ): تَقَدَّم أنَّ معناها: المطاوعة؛ لأنَّه مِنَ المفاعلة.

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، فَقَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(الْقَاسِمُ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ): بفتح الموحَّدة، وتشديد الزاي مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو جدُّ صاحب القراءة البَزِّيِّ الأعلى، وصاحب القراءة: أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة المَكِّيُّ، ثِقةٌ في القراءة، له ترجمة في «الميزان»[١/١٤٤].

قوله: (﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ﴾): كذا التلاوة، وفي بعض النسخ: (لا تقتلون)، والتلاوة ما ذكرته.

قوله: (فَقَالَ: هَذِهِ آيَةٌ(٣) مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ؛ الَّتِي فِي(٤) النِّسَاءِ): تَقَدَّم الكلام على ذلك[ح٣٨٥٥].

٤٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٩).

(٢) في (أ) تبعًا لإحدى نسخ مصدره الخطيَّة: (أبو داود)، والمثبت من باقي النسخ -كما أشار محقِّقه-، ومن أصل مصدره، و«التاريخ الكبير» (٨/١٧١).

(٣) (آية): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (سورة).

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُندارٌ، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، تَقَدَّم مِرارًا.

٣ - ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

٤٧٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ؛ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(ابْنُ أَبْزَى): هو عبد الرَّحمن بن أبزى، تَقَدَّم ضبطه أعلاه(١)، وسيجيء مبيَّنًا في الطريق التي بعد هذه.

قوله: (سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ): سيجيء قريبًا عن سعيد بن جُبَير: (أمرني عبد الرَّحمن بن أبزى أن أسأل ابنَ عبَّاس)[ح٤٧٦٦]، وفي هذا الحديث الذي نحن فيه: (فَسَأَلْتُهُ)، وقائله: سعيد بن جُبَير.

٤ - ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

٤٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (عبدان) لقبٌ، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن

(١) تقدَّم ضبطه في الحديث (٢٢٤٢).

أبي روَّاد، وتَقَدَّم أنَّ (مَنْصُورًا) هو ابن المعتمر.

قوله: (أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ): كذا في جميع النسخ في «الصحيحين» [م(٣٠٢٣)(١٨)]، ورواه أبو عُبَيد: (أمرني سعيد بن عبد الرَّحمن بن أبزى)[١]، ورواه جماعة: (أمرني ابن أبزى)[٢]، قال ابن قُرْقُول: (قال بعضهم: فلعلَّ ما في «الصحيحين» من ضمير المتكلِّم في «أمرني» مصحَّف مِن «ابن»، فيكون موافقًا لِما في غيرهما، قال: وهو الصحيح؛ لأنَّ لعبد الرَّحمن صحبةً)، قال ابن قُرْقُول: (وهذا القول استبعادٌ من هذا القائل أنْ يكون عبد الرَّحمن بن أبزى يسأل ابنَ عبَّاس ويتعلَّم منه، ولا يُنكَر سؤالُ عبد الرَّحمن ومَن هو أكبرُ منه مِنَ الصَّحابة لابن عبَّاس عَنِ[٣] العلم، فقد سأله الأكابر مِنَ الصَّحابة)، انتهى[مطالع ١/٢٩٧]، وقول هذا القائل: (إنَّ لعبد الرَّحمن صحبةً)؛ كذا هو، وقد حُكِيَ الاختلاف فيها[٤]، والله أعلم[٥].

٥ - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]: هَلَكَةً

٤٧٦٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ؛ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّم أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وتَقَدَّم أنَّ (الأَعْمَش) سُلَيمانُ بن مِهْران، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صُبَيح، أبو الضحى./ [٢/١٦٣ب]

قوله: (خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ): أمَّا (الدخان)؛ فهو معروفٌ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، وهو أنَّه ﷺ دعا على قريش بسبعٍ كسبع يوسف، فأخذتهم سَنَةٌ حتَّى حصَّتْ كلَّ شيء، فجعل أحدُهم يرى ما بينه وبين السماء مثل الدُّخَان مِنَ الجوع[٦]، وقيل

(١) وراوه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦١٦٨).

(٢) رواه البخاريُّ (٤٧٦٥) بلفظ: (قال ابن أبزى: سل ابن عبَّاس).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/١٢٤).

(٤) ذكره ابن حبَّان في «الثقات» (٥/٩٨) في (ثقات التابعين)، ولم يُوافَق على ذلك، والجمهور على أنَّ له صحبةً، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٤٢)، «الإصابة» (٢/٣٨٨).

(٥) هذه الفقرة كاملةً جاءت في (أ) مستدركةً متقدِّمة على قوله: (حدَّثنا عبدان...).

(٦) رواه الشيخان في «صحيحيهما»: البخاريُّ (١٠٠٧)، ومسلمٌ (٢٧٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

غير ذلك، وسيجيء في (سورة الروم)[ح٤٧٧٤]، وأمَّا (القمر)؛ فانشقاقُهُ، وقد ذكرتُه حيث ذكره البُخاريُّ في (باب انشقاق القمر)[قبل ح٣٨٦٨]، وأمَّا (الروم)؛ فهو ما ذكره في (سورة الروم)، وهو ظهورُهُم على كسرى، و(البطشة): يوم بدر، و(اللِّزام): فُسِّر بأنَّه يوم بدر، وسيجيء في (سورة الروم) تفسيرهما بذلك[ح٤٧٧٤]، وقيل في كلٍّ منهما غيرُ ذلك، و(اللِّزام) في اللغة: الفصل في القضيَّة، و(اللزام) أيضًا: الملازمةُ للشيء، أي: الثُّبوتُ عليه والدَّوامُ، قال أبو عُبَيدة[1]: (وكأنَّه مِنَ الأضداد).

❁ ❁ ❁

(١) في (أ) تبعًا لإحدى نسخ «مطالع الأنوار» الخطيَّة: (عبيد)، كما أفاده محقِّقه (٣/٤٢٧)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٨٢٦)، «مشارق الأنوار» (٢/١٣).

٢٦- سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تَبْنُونَ. ﴿هَضِيمٌ﴾ [١٤٨]: يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ. مُسَحَّرِينَ: المَسْحُورِينَ. ﴿يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [١٨٩]: إِظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ. ﴿فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٢١٩]: المُصَلِّينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [١٢٩]: كَأَنَّكُمْ. مَوْزُونٌ: مَعْلُومٌ. ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ [٦٣]: كالجَبَلِ، الشِّرْذِمَةُ: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ، الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرِّيَعَةِ. ﴿مَصَانِعَ﴾ [١٢٩]: كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ. ﴿فَٰرِهِينَ﴾ [١٤٩]: مَرِحِينَ، ﴿فَرِهِينَ﴾ بِمَعْنَاهُ، وَيُقَالُ: ﴿فَٰرِهِينَ﴾: حَاذِقِينَ. واللَّيْكَةُ وَالأَيْكَةُ: جَمْعُ أَيْكٍ، وَهيَ جَمْعُ شَجَرٍ. ﴿تَعۡثَوۡاْ﴾ [١٨٣]: أَشَدُّ الفَسَادِ، عَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا. الجِبِلَّةُ: الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، وَمِنْهُ ﴿جُبُلًا﴾ وَ﴿جِبِلًّا﴾ وَ﴿جُبْلًا﴾ [يس: ٦٢]؛ يَعْنِي: الخَلْقَ.

قوله: (﴿تَعۡبَثُونَ﴾: تَبْنُونَ): هو مِنَ البناء.

قوله: (﴿مَّوۡزُونٖ﴾[(١)] [الحجر: ١٩]: مَعْلُومٍ): هذا ليس في هذه السورة، ولكنَّه في (الحجر).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُه: ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ [الشعراء: ٥٤]: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»[٢/٨٦])، انتهى[هُدى ص٣٣٢].

قوله: (الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ[(٢)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (اليَفاع)، أمَّا (الرِّيع)؛ فبكسر الراء، وسكون الياء، وأمَّا (الأيفاع)؛ فهو جمع (يَفَاع)، والمفرد بفتح المثنَّاة تحت، وتخفيف الفاء، وآخره عين مهملة، وهو ما ارتفع مِنَ الأرض.

قوله: (وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرِّيَعَةِ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ صحيحةٍ أُخرى: (واحدُه: الرِّيْعة)[(٣)]، قال شيخنا: («وجمعه: رِيَعة»: هو بكسر الراء، وفتح الياء؛ كقِرد وقِرَدة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦]، وفي «المطالع»: («والرِّيْع: الأَيْفاع»، كذا للأَصيليِّ وابن السَّكَن عَنِ المَرْوَزيِّ، ولغيرهما: «الرِّيع: ما ارتفع مِنَ الأرض»، ثُمَّ قال البُخاريُّ: «وجمعُهُ: رِيَعة»، وغيره يقول: إنَّ الرِّيع جمع «رِيْعة»، ثُمَّ قال

(١) كذا رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (موزونٌ)، وفي هامشها: (لفظ القرآن: ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾).

(٢) في هامش (ق): (اليفاع من الأرض: ما ارتفع منها، وأيفع الغلام، أي: ارتفع، وهو يافعٌ، ولا يقال: موفع، وهو نادر، «صحاح»، أي: يافِع نادر، والقياس: موفع).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

البُخاريُّ: «وجمعُ رِيْعة ورِيَعة: أَرْياع، وواحده: رِيْعة»، فجاء مِن كلامه أنَّ الرِّيع جمع «رِيْعة»، وأنَّ رِيَعة وأرياع جمع جمع)، انتهى[مطالع ٣/٢٠٤]، كذا نقل عَنِ البُخاريِّ، وكأنَّه وقع كذلك في نسخ بلادهم، والذي في أصل سماعنا ما ذكرتُهُ لك، والله أعلم.

قال الجوهريُّ: (والرِّيع؛ بالكسر: المُرتفَع مِنَ الأرض، وقال عُمارة: هو الجبل، الواحد: رِيَعة، والجمع: رِيَاع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾).

قوله: (وَأَرْيَاعٌ: وَاحِدُهُ رِيْعَةٍ(١)): قال شيخنا: (الذي ذكر بعض المفسِّرين: أنَّ جمع «رِيْعة» أريَاعٌ ورِيَعةٌ؛ بفتح الياء، وأنَّ «رِيعًا» جمع «رِيْعة»؛ بسكون الياء؛ كعِهْنة وعِهْن)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦].

قوله: (كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الصاد المهملة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ عين كذلك، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿فَرِهِينَ﴾(٢): مَرِحِينَ)، كذا في أصلنا، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ، وقال شيخنا: (﴿فَرِهِينَ﴾: فرحين، أي: والهاءُ مُبدَلةٌ مِنَ الحاء؛ لأنَّها من حروف الحَلْق)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦]، وهذا جاء في بعض النسخ(٣)، والله أعلم، والذي في أصلنا (مرحين)، لا فرحين.

قوله: ((الجُبُلَة)(٤): الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، وَمِنْهُ: ﴿جُبُلًّا﴾ وَ﴿جِبِلًّا﴾(٥) وَ﴿جُبُلًا﴾ [يس: ٦٢]): (الجُبُلة): بضمِّ الجيم والموحَّدة، وتخفيف اللام، كذا كان في أصلنا، ثُمَّ صُنِع تحت الجيم كسرةٌ، وشُدِّدَتِ اللام، و(الخَلْق): بفتح الخاء، وإسكان اللام، وقوله: (ومنه جُبُلًّا): هو بضمِّ الجيم والموحَّدة، وتشديد اللام، والثانية: بكسرهما مع تشديد اللام، والثالثة: بضمِّ الجيم، وإسكان الموحَّدة، وقد ذكر شيخنا فيها سبعَ لغاتٍ، قُرِئ بخمسة منها(٦)، وفي «الصحاح»: (الجِبْلة؛ بالكسر: الخِلْقة...) إلى أن قال: (والجُبل:

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحد الرِّيعة).

(٢) في هامش (ق): («فرحين»؛ كذا هي بخطِّ ابن الملقِّن، كذا قال لي شيخي).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في (أ) بناءً على الضبط اللاحق، وهي قراءة الحسن كما سيأتي من كلام المصنِّف نقلًا عَنِ الجوهريِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿ٱلْجِبِلَّةَ﴾).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» بتخفيف الكلمتين، وفي (ق) تشديد الثانية.

(٦) «التوضيح» (٢٣/٧٧)، قرأ نافع وعاصم: ﴿جِبِلًّا﴾، وأبو عَمْرو وابن عامر: ﴿جُبْلًا﴾، ورَوح عن يعقوب ﴿جُبُلًّا﴾، والباقون: ﴿جُبُلًا﴾، انظر «السبعة» (ص٥٤٢)، «الحجة» (٦/٤٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠١-٦٠٢)، «النشر» (٢/٢٦٦)، وقُرِئ شاذًّا: (جِبْلًا) وهي قراءة الأشهب العُقَيليِّ، و(جِبِلًا) وهي قراءة الأعمش، و(جِبَلًا)، انظر «المحتسب» (٢/٢١٦)، «الكامل» (ص٦٢٦)، «الدر المصون» (٩/٢٨٢).

الجماعة مِنَ الناس، وفيه لغاتٌ قُرِئ بها قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] عن أبي عَمْرو، و﴿جُبُلًا﴾، و(جِبْلًا) عَنِ الأعرج وعيسى بن عمر، و﴿جِبِلًّا﴾؛ بكسر الباء والتشديد عن أهل المدينة، و﴿جُبُلًّا﴾؛ بالضمِّ والتشديد عَنِ الحسن وابن أبي إسحاق، والجِبِلَّة: الخِلْقة، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]، وقرأها الحسن بالضمِّ[(١)]، انتهى.

١ - ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

٤٧٦٨ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ الغَبَرَةُ وَالقَتَرَةُ»، الغَبَرَةُ: هِيَ القَتَرَةُ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ): تَقَدَّم أنَّه أبو سعيد الخراسانيُّ، عن سِماك بن حرب، ومحمَّد ابن زياد، وثابت البُنَانيِّ، وخلقٍ، وعنه: مَعْن، ويحيى بن أبي بُكَير، ومحمَّد بن سِنان العَوَقيُّ، وخلقٌ، وثَّقه أحمد وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٢/١٠٧]، وكان من أئمَّة الإسلام، فيه إرجاءٌ، تُوُفِّيَ سنة بضع وستِّين ومئة، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّم، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»، ولكن طال العهدُ به، وقد صحَّح عليه في «الميزان»[١/٣٨][(٢)]، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): محمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وهذا التعليقُ أسنده النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طَهْمان به[كن ١١٣١١]، حديثُ النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم، قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ١٠/٣٠٩].

قوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى أَبَاهُ): (أبو إبراهيم): هو آزر، ولقبه: تارَح، وقد تَقَدَّم ضبطه في النسب الشريف[قبل ح ٣٨٥١]، وقيل: إنَّ لقبه آزر، واسمه تارَح، والقولان مشهوران، قال السُّهَيليُّ: (وآزر: قيل: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسمُ صَنَمٍ، وانتصب على إضمار الفعل في التلاوة، وقيل: هو اسم لأبيه، كان يُسمَّى تارَح وآزر، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر)، انتهى[الروض ١/١٢].

٤٧٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَيَقُولُ اللهُ: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ».

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (٢/١٣٢)، «الكامل» (ص٦١١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، وتَقَدَّم أنَّ (أخاه) عبد الحميد بن أبي أويس، ولا عبرة بما قيل فيه[1][ح٥٣٣]، و(**ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّم أعلاه، و(**سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ**): بضمِّ الموحَّدة وفتحها.

٢ - ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥]: أَلِنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ**: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، **حَتَّى اجْتَمَعُوا**، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا؛ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ؛ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟»، قَالُوا: نَعَمْ؛ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، **فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١-٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الغين المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وتقدَّم (**الأَعْمَشُ**): أنَّه سُليمان بن مِهْران.

قوله: (**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ**: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾)؛ الحديث، هذا مُرسَلُ صحابيٍّ؛ لأنَّها نزلت بمَكَّة، وابنُ عبَّاس وُلِد في الشِّعب[2] وكان صغيرًا، قال شيخنا: (كان صغيرًا)[التوضيح ٢٣/٨١]، وقال في «سورة تبَّت» عَنِ الداوديِّ: (إنَّه لم يُخلَق)، قال شيخنا: (وهو لائحٌ)، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٩٩]، ومرسَلُ الصحابيِّ معمولٌ به، خلافًا لأبي إسحاق الإسفرايني وطائفةٍ يسيرة[3]، وقد تَقَدَّم[ح٣].

قوله: (**حَتَّى اجْتَمَعُوا**): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ: (إنَّهم [كانوا] يوم جمعهم لذلك خمسةً وأربعين رجلًا من بني هاشم وبني المطَّلب فقط)[هُدى٣٣٢]، انتهى[4].

قوله: (**فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**): اسمه عبد العزَّى بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، هلك بعد وقعة بدرٍ بسبعة أيَّام، كذا قال بعض الحُفَّاظ[5]، قال ابن إسحاق بسنده ما معناه: (عاش حتَّى وصل

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وقد صحَّح عليه.
(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/١٨٦).
(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦).
(٤) انظر «فتح الباري» (٨/٣٦١).
(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٦٨).

أبو سفيان بن الحارث إلى مَكَّة مِن وقعة بدرٍ، ضربتْهُ أمُّ الفضل بعمودٍ ضربةً فَلَعَتْ في رأسه شجَّةً منكرةً...) إلى أن قال: (فوالله ما عاش إلَّا سبع ليالٍ حتَّى رماه الله بالعَدَسَةِ فقتلَتْه)[١]، فهذا يقتضي أنَّه عاش بعد الوقعة أكثر من سبع ليال؛ لأنَّ بدرًا بينها وبين مَكَّة نحوُ أربع مراحلَ، ويمكن تأويلُ قول مَن قال: (إنَّه عاش سبعَ ليالٍ بعد بدر)[٢]، والله أعلم، وسأذكر الحكمة في عدول الباري عَزَّ وَجَلَّ عَنِ اسمه إلى كُنيتِهِ في (تفسير تبَّت)[ح٤٩٧١] إن شاء الله تعالى وقدَّره.

٤٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَ والده لا يجوز فيه إلَّا فتحُ الياء، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عَوْف الزُّهريُّ، وأنَّ اسمه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، والله أعلم، وهذا الحديثُ مُرسَلُ صَحابيٍّ؛ لأنَّ أبا هريرة لم يَصْحَبْ إلَّا في المدينة
[٢/١٦٤أ] عام خيبر، فإمَّا أن يكون النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثه به مرَّةً أُخرى، أو أنَّ صحابيًّا أخبره به، والله أعلم./

قوله: (يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يجوز فتحُ سين (العبَّاس) وضمُّها، وضمُّ (ابن) وفتحه؛ ومثله: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ)، والضمُّ في الاسم وفي (ابن) غريبٌ، ذكره ابن مالك في «التسهيل»[٣].

قوله: (يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ): لا يجيء فيها ما جاء في الذي قبلها، وإنَّما يجيء فيها الضمُّ، وفي

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٧-٢٥٨).

(٢) أي: عاش سبع ليالٍ بعد أن بلغ خبر بدر، قاله المصنِّف في «نور النبراس» (٣/٣٠٨).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(عمَّة) ليس فيه إلَّا النصب على الصحيح، والله أعلم، وقد ذكرته مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (**يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**): يأتي في إعرابها ما جاء في (يا عبَّاسُ بنُ عبد المطَّلب).

قوله: (**تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضمير في (تابعه): يحتمل أن يعودَ على (أبي اليمان)، ويحتمل عوده على (شعيب)، و(أصبغ): هو ابن الفرج، تَقَدَّم، و(ابن وَهْب): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام، وعالم الحجاز، ومتابعةُ أصبغ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)]، وحديثُ ابن وَهْب في «مسلم» في (الإيمان) عن حرملة بن يحيى، و«النَّسائيِّ» في (الوصايا) عن سُلَيمان بن داود المهريِّ؛ كلاهما عَنِ ابن وهب، عن يونس، عَنِ الزُّهريِّ، عن سعيد وأبي سلمة؛ كلاهما عن أبي هريرة[م(٢٠٦) (٣٥١)، س٦/٢٤٩].

❋ ❋ ❋

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠/٥): (وصله الذهليُّ في «الزهريات» عن أصبغ).

٢٧- سُورَةُ النَّمْلِ

وَالخَبْءُ: مَا خَبَأْتَ. ﴿لَاقِبَلَ﴾ [النمل:٣٧]: لَا طَاقَةَ. الصَّرْحُ: كُلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ، وَالصَّرْحُ: القَصْرُ، وَجَمَاعَتُهُ: صُرُوحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [٢٣]: سَرِيرٌ. ﴿كَرِيمٌ﴾ [٢٩]: حُسْنُ الصَّنْعَةِ، وَغَلَاءُ الثَّمَنِ. ﴿مُسْلِمِينَ﴾ [٣٨]: طَائِعِينَ. ﴿رَدِفَ﴾ [٧٢]: اقْتَرَبَ. ﴿جَامِدَةً﴾ [٨٨]: قَائِمَةً. ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ [١٩]: اجْعَلْنِي. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَكِّرُوا﴾ [٤١]: غَيِّرُوا. ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [٤٢]: يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ. الصَّرْحُ: بِرْكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهَا.

قوله: (الصَّرْحُ: كُلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ): (المِلَاط)؛ بكسر الميم، وتخفيف اللام، وفي آخره طاء مهملة: الطينُ الذي بين أثناء البناء، ومنه: «مِلاطُها المِسْكُ»(١)، وقال شيخنا ما لفظه: (وقوله: «بلاط»: هو بخطِّ الدِّمْياطيِّ بالباء، وذكره ابن التِّين بالميم، قال: «المَلاط»؛ بفتح الميم: الطين، وقيل: إنَّه الصخر، وقيل: كلُّ بناء عالٍ مرتفع، قال ابن فارس: «هو البيت الواحد المنفرد الطويل في السماء»)، انتهى[التوضيح ٢٣/٨٣]، وفي «المطالع» في (حرف الباء مع اللام) ما لفظه: (وفي «التفسير»: «الصَّرْحُ: كلُّ بَلاط اتُّخِذ مِن قوارير»، كذا لابن السَّكَن والأَصيليِّ، ولغيرهما: «مِلاط»؛ بميم مكسورة، والملاط: الطين، والبلاط: كلُّ ما فُرِشت به الأرض مِن آجرٍّ، أو حجارة، أو غير ذلك)، انتهى[مطالع ١/٤٩٩].

قوله: (حُسْنُ الصَّنْعَةِ): (حُسْن): بضمِّ الحاء، وإسكان السين، المهملتَين.

❁❁❁

(١) رواه أحمدُ في «المسند» (٢/٣٠٤)، والترمذيُّ في «سننه» (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٨ - سُورَةُ القَصَصِ

يُقَالُ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨]: إِلَّا مُلْكَهُ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ [القصص: ٦٦]: الحُجَجُ.

١ - ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [٥٦]

٤٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ؛ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنِ المُغِيرَةِ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟! فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ؛ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [٥٦].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [٧٦]: لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. ﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ [٧٦]: لَتُثْقِلُ. ﴿ فَٰرِغًا ﴾ [١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. ﴿ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦]: المَرِحِينَ. ﴿ قُصِّيهِ ﴾ [١١]: اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ؛ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ [يوسف: ٣]. ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ [١١]: عَنْ بُعْدٍ، عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ، وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضًا، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ. ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ [٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ. العُدْوَانُ وَالعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ. ﴿ ءَانَسَ ﴾ [٢٩]: أَبْصَرَ. الجِذْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ، لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ. وَالحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الجَانُّ، وَالأَفَاعِي، وَالأَسَاوِدُ. ﴿ رِدْءًا ﴾ [٣٤] مُعِينًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [٣٤]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ سَنَشُدُّ ﴾ [٣٥]: سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا، فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. مَقْبُوحِينَ: مُهْلَكِينَ. ﴿ وَصَّلْنَا ﴾ [٥١]: بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ. ﴿ يُجْبَىٰٓ ﴾ [٥٧]: يُجْلَبُ. ﴿ بَطِرَتْ ﴾ [٥٨]: أَشِرَتْ. ﴿ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ [٥٩]: أُمُّ القُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا. ﴿ تُكِنُّ ﴾ [٦٩]: تُخْفِي. أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ، وَكَنَنْتُهُ: أَخْفَيْتُهُ أَظْهَرْتُهُ. ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ - مِثْلُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ [إبراهيم: ١٩] - ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦] يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ):

محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بكسر ياء أبيه وفتحِها، وغيرُ أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وروايةُ سعيد عن أبيه مِنَ الوُحْدان، تَقَدَّم [ذلك مع كلام الحاكم](١)[ح١٣٦٠].

قوله: (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ): تَقَدَّم الكلام على اسم أبي طالب، والاختلاف فيه، ومتى جاءته المنيَّة، وعلى (أَبِي جَهْلٍ)، وهو عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، قُتِل ببدر كافرًا، وعلى (عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ)، وأنَّه ابن عمَّة النَّبيِّ ﷺ عاتكةَ، وأنَّه أسلم وصَحِب، وقُتِل بالطائف، و(يَعْرِضُهَا): بفتح الياء، وكسر الراء[ح١٣٦٠].

قوله: (وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ(٢) المَقَالَةِ): صوابه: ويُعيدانِ له تلك المقالة(٣).

قوله: (﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لَتُثْقِلُ): (تُثْقِل): بضمِّ التاء، ثُمَّ مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ قاف مكسورة، ثُمَّ لام، كذا في أصلنا، والذي يظهر (لَتَثْقُلُ)؛ بفتح المثنَّاة فوق، وضمِّ القاف، ثُلاثيٌّ لازمٌ؛ لأنَّه متعدٍّ بحرف الجرِّ(٤).

قوله: (وَالعُدْوَانُ(٥) وَالعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ): (العَدَاء): بفتح العين، وتخفيف الدال، وبالمدِّ، وهو تجاوزُ الحدِّ والظلمُ، يقال: عدا عليه عَدْوًا، وعُدُوًّا، وعَدَاءً(٦).

قوله: (وَالجِذْوَةُ(٧): قِطْعَةٌ...) إلى آخره: (الجِذوة): مثلَّثة الجيم، قرأ عاصمٌ بالفتح، وحمزةُ بالضمِّ، والباقون بالكسر(٨).

قوله: (وَالأَفَاعِي): جمع (أفعى)، وهو حيَّةٌ، وهو (أفعل)، تقول: هذه أفعًى؛ بالتنوين، والأُفعُوان؛ بضمِّ الهمزة والعين: ذَكَرُ الأفاعي(٩)، و(الجَانُّ): حيَّة بيضاء، والجمع: جِنَّان؛ مثل: حائط وحِيطان(١٠).

---

(١) في (أ): (مع الكلام مع الحاكم).

(٢) في (أ): (تلك)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) قاله الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٩٧٥)، وتعقَّبه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٨/٣٤١) بأنَّ معناه: يُعيدانِ الكلام بتلك المقالة، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٦٦): (أي: ويُعيدانِهِ إلى الكفر بتلك المقالة، كأنه قال: كان قارب أن يقولها فيردَّانِهِ).

(٤) قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٢٨٣): (أي: لتُثقِل المفاتحُ العصبةَ، والباءُ في ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾ للتعدية كالهمزة).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (العدوان)؛ بغير واو.

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (عدا).

(٧) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الجذوة)؛ بغير واو.

(٨) انظر «السبعة» (ص٤٩٣)، «الحجة» (٥/٤١٣)، «حجة القراءات» (ص٥٤٣)، «النشر» (ص٢٥٦).

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (فعا).

(١٠) انظر «الصحاح» مادَّة (جنن).

قوله: (وَالأَسَاوِدُ): إنَّما جُمِع على هذا؛ لأنَّه اسمٌ، ولو كان صفةً؛ لجُمِع على (فُعْل)، وهو بفتح الهمزة، وبالسين المهملة، وبعد الألف واو مكسورة، ثُمَّ دال مهملة.

قوله: (﴿رِدۡءًا﴾: مُعِينًا): هو بالعين المهملة، وقبل الألف نون.

قوله: (كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا): (عزَّزْتَ): بزايين؛ الأُولى مشدَّدة، وتُخفَّف أيضًا[١].

قوله: (﴿بَطِرَتۡ﴾): (البَطَر): الطُّغيانُ عند النعمة والعافية[٢].

قوله: (أَشِرَتْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المعجمة، وبالراء، الماضي بالكسر، والمستقبل بالفتح (يأْشَر)[٣].

قوله: (أُمُّ القُرَى: مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا): تَقَدَّم أسماء مَكَّة في (كتاب العلم[٤])[ح١٠٤]، وذكرتُ لها خمسين اسمًا؛ فانظر ذلك؛ ويريد بقوله: (مَكَّة وما حولها): أنَّ الضمير[٥] يعود على (القرى)، وقوله: (مَكَّة وما حولها): تفسير لـ(الأمِّ)، والإشارة بـ(الرسول) على هذا: إلى نبيِّنا ﷺ[٦].

قوله: (أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ[٧]، وَكَنَنْتُهُ: [خَفَيْتُهُ]، أَظْهَرْتُهُ): قال ابن قُرْقُول: (وفي «التفسير»: «أكننتُ الشيءَ: أخفيتُهُ، وكَنَنْتُهُ: أخفيتُهُ، أظهرتُهُ»، كذا لهم، والأَوْجَهُ بمساق الكلام: وكننته وخفيته: أظهرته، وهو المعروف، ويُخرَّج الأوَّل على أن يكون «أخفى» من الأضداد)، انتهى[مطالع ٢/٤٧٥]، والكلامُ على ما في أصلنا، ومعنى كلامه: أنَّ (كننت): مِنَ الأضداد؛ بمعنى: (أخفيت)، وبمعنى: (أظهرت)، ويوضِّحه أنَّ في بعض النسخ؛ كنسخة الدِّمْياطيِّ وغيرِها: (وكننته: خفيته، وأظهرته)، وفي نسخةٍ أخرى صحيحةٍ: (أكننتُ الشيءَ: أخفيته، وكننته: أخفيته، أظهرته)، انتهى، وفي حفظي أنِّي رأيتُ لبعض أهل

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عزز).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٨٧).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (أشر).

(٤) في (أ): (الحج)، والمثبت هو الصواب.

(٥) يعني: الضمير من قوله: (﴿أُمِّهَا﴾).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٩٧٥).

(٧) في هامش (ق): (فائدة: «خفي» من الأضداد، خفيت الشَّيء: كتمته، وخفيته: أظهرته، وأمَّا أخفى؛ فهو الكتم والسرُّ خاصَّة، فعلى هذا قول البخاريِّ هنا: «أخفيته: أظهرته» مشكل، اللَّهمَّ إلَّا أن تكون الهمزة همزة سلب؛ نحو: أشكيته، فيكون معنى أخفيته: أزلت خفاءه، وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]، أي: أزيل خفاءها، أي: غطاءها).

اللغة: أنَّ (كننته) بمعنى: خفيته، وأظهرته؛ ضدٌّ، والذي في «الصحاح»: (كَنَنْتُ الشيءَ: سترتُهُ وصنتُهُ مِنَ الشمس، وأَكْنَنْتُهُ في نفسي: أسررتُهُ[1]، وقال أبو زيد: كننته وأكننته بمعنًى في الكنِّ وفي النفس جميعًا، تقول: كننت العلم وأكننته، فهو مكنون ومُكَنٌّ، وكننت الجاريةَ وأكننتها، فهي مكنونة ومُكَنَّة).

وقوله: (خفيته): قال الجوهريُّ: (الأصمعيُّ: خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه[2]: كتمتُهُ، وخفيتُهُ أيضًا: أظهرتُهُ، وهو مِنَ الأضداد، وأبو عُبَيدة[3] مثله...) إلى أن قال: (وأخفيتُ الشيءَ: سترتُهُ وكتمتُهُ)، ويحتمل أن يريد البُخاريُّ: (وكننته: خفيته، أظهرته) -على رواية حذف الواو-: أنَّ (كننته) بمعنى: (خفيته)؛ التي هي بمعنى: الظهور، لا بالمعنى الآخر، ويحتمل أن يريد: بـ(خفيته): الكتمان، وبـ(أظهرته): الظهور، وحَذفَ الواو العاطفة، وأمَّا رواية: (أخفيته وأظهرته)؛ بالهمز في الأولى، والواو في الثانية؛ فيحتمل أن تكون للإزالة، أي: أزلت خفاءَهُ وأظهرتُهُ، وعلى رواية: (أخفيته، أظهرته)؛ فهي أصرح في أنَّها للإزالة، والله أعلم./ [٢/١٦٤ب]

٤٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]: إِلَى مَكَّةَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَعْلَى): هو ابن عُبَيد الطنافسيُّ، ثِقةٌ إلَّا في الثوريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[4][ح٣٤٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا[5] سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو سفيان بن دينار، أبو ورقاء، وقيل: أبو سعيد، العصفريُّ الأحمريُّ، ويقال: الكوفيُّ، التمَّار، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى.

اعلم أنَّ سفيان العصفريَّ هو سفيان بن زياد، أبو الورقاء الكوفيُّ، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين في قوله: (سفيان العصفريُّ): (هو ابن زياد)، انتهى[6]، عن أبيه، وشُريح القاضي، وعكرمة، وسعيد بن جُبَير، وغيرِهم، وعنه: الثوريُّ، وعمر بن الخَطَّاب البجليُّ الكوفيُّ، ومروان بن معاوية، ومحمَّد ويعلى ابنا عُبيد، وثَّقه أبو حاتم وغيرُه[الجرح والتعديل ٢٢١/٤]، والصحيح: أنَّه غير سفيان

---

(١) في (أ): (أبرزته)، والمثبت من مصدره، وهامش (ق) نقلًا عن «الصحاح».

(٢) في (أ): (أُخفيْه)؛ بضمِّ الهمزة بالقلم، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٩/٣٢).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٦) «هدى الساري» (ص٣٣٢)، لكنَّه ثمَّ قال في «فتح الباري» (٣٦٩/٨): (هو ابن دينار التمار).

التمَّار، وممَّن خلطهما البُخاريُّ وغيره[تخ ٩١/٤]، انتهى كلام الذهبيِّ في «تذهيبه»[٦٩/٤]، وهو للمزِّيِّ قبلَه(١)، وهذا الدِّمْياطيُّ ممَّن خلطهما، وانظر لفظه، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وأمَّا سفيان التمَّار؛ فهو سفيان بن دينار التمَّار، أبو سعيد الكوفيُّ، يروي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن جُبَير، وعكرمة، والشعبيِّ، وجماعةٍ، وقيل: إنَّه روى عَنِ ابن الحنفيَّة، وعنه: مندل بن عليٍّ، وابن المبارك، وأبو بكر ابن عيَّاش، ويعلى بن عُبيد، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وغيرُه(٢)، وقد أدرك كبار الصَّحابة، لكن لم يحمل عنهم، قال سفيان هذا: (رأيت قبر النَّبيِّ ﷺ مُسنَّمًا)(٣)، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(٤)، وقول الدِّمْياطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) على تقدير صحَّة ما قاله؛ فمعناه: عن مسلم، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٣/١١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٢٠/٤).

(٣) رواه البخاريُّ (١٣٩٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٣/١١)، «تذهيب التهذيب» (٦٧/٤).

٢٩ - سُورَةُ العَنْكَبُوت

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] ضَلَلَةً. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ [٣]: عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ؛ فَلْيُمَيِّزُ اللهُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ [الأنفال: ٣٧]. ﴿أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٣]: أَوْزَارِهِمْ.

قوله: (ضَلَلَةً): هو بفتح الضاد واللامَين، وهذا معروف.

❁ ❁ ❁

٣٠- سُورَةُ الرُّوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]: يُنَعَّمُونَ. ﴿فَلَا يَرْبُواْ﴾ [٣٩]: مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي أَفْضَلَ منه، فَلَا أَجْرَ فِيهَا. ﴿يَمْهَدُونَ﴾ [٤٤]: يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ، الوَدْقُ: المَطَرُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [٢٨]: فِي الآلِهَةِ، وَفِيهِ ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾: أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣]: يَتَفَرَّقُونَ، ﴿فَٱصْدَعْ﴾ [الحجر: ٩٤]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ضَعْفٍ﴾ وَ﴿ضُعْفٍ﴾ [٥٤] لُغَتَانِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠]: الإِسَاءَةُ، جَزَاءُ المُسِيئِينَ.

قوله: (﴿يُحْبَرُونَ﴾: يُنَعَّمُونَ): هو بفتح النون، وتشديد العين المهملة.

قوله: (﴿يَمْهَدُونَ﴾: يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ): (يُسَوُّون): بضمِّ الياء، وفتح السين، ثُمَّ واو مضمومة.

قوله: (﴿ضَعْفٍ﴾ وَ﴿ضُعْفٍ﴾: لُغَتَانِ) انتهى: قال الدِّمْياطيُّ: (كذا قال الخليلُ[(١)]، ويقال: الضُّعف: في الجسد، والضَّعف: في العقل)، انتهى، وهما قراءتان، قرأ أبو بكر وحمزة بالفتح في الأماكن الثلاثة، وكذلك رُوِيَ عن حفص عن عاصم فيهنَّ، غير أنَّه ترك ذلك، واختار الضمَّ؛ اتِّباعًا منه لروايةٍ حدَّثَه بها الفضيلُ[(٢)] بن مرزوق عن عطيَّة العوفيِّ عن عبد الله بن عمر: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أقرأه ذلك بالضمِّ، فردَّ عليه الفتحَ، وأباه)، وعطيَّة: يُضعَّف، وما رواه حفص عن عاصم عن أئمَّته أصحُّ، قال أبو عمرو الدانيُّ: (وبالوجهين آخذُ في روايته؛ لأُتابعَ عاصمًا على روايته[(٣)]، وأُوافقَ حفصًا على اختياره، وقرأ الباقون بضمِّ الضاد فيهنَّ[(٤)])[(٥)].

---

(١) «العين» (٢٨١/١) وقد ذكر فيه القولين.

(٢) في (أ): (الفضل)، والمثبت هو الصواب، انظر «ميزان الاعتدال» (٣٦٢/٣).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (قراءته).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٠٨)، «الحجة» (٤٥٠/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٢)، «النشر» (٢٥٩/٢).

(٥) انظر الكلام بتمامه في «التيسير» (ص١٣٥).

تنبيهٌ: قصَّة عطيَّةَ أخرجها الحاكم في «المستدرك» في (القراءات)(١)، ولم يحتجَّ البُخاريُّ ومسلم بعطيَّة، وهو ضعيف(٢)، كما قال أبو عمرو.

٤٧٧٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ** عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ**، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ المُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، **يَأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ**، فَفَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَغَضِبَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ؛ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ؛ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، فَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤوا عَنِ الإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، **فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ** حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، **فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ** فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ، **فَقَرَأَ**: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٦]: يَوْمَ بَدْرٍ، وَ﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]: **يَوْمَ بَدْرٍ**، ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إِلَى ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾، وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه الثوريُّ، وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» قال: (روى عن سفيان الثوريِّ)[٢/٣٨٠]، والذهبيُّ قال: (عن سفيان)[التذهيب ٨/٢٦٥]، فأطلق، فحملتُ المُطلَقَ على المقيَّد، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، **تَقَدَّم** مِرارًا، (**وَالأَعْمَشُ**): سُليمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): قال الدِّمْياطيُّ: (مسلم بن صُبَيح العطَّار الكوفيُّ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز)، انتهى(٣)، وقد قدَّمتُه مرارًا.

قوله: (**بَيْنَا**(٤) **رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ**): هذا الرجلُ لا أعرف اسمَهُ، وفي «مسلم» في أواخره في (كتاب صفة القيامة): (أنَّ قاصًّا عند أبواب كندة يقصُّ)[م٢٧٩٨(٣٩)]، و(أبواب كندة): بابٌ من أبواب الكوفة.

---

(١) «المستدرك» (٢/٢٤٧)، ورواه أيضًا الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٥٨)، وأبو داود (٣٩٧٨)، والترمذيُّ (٢٩٣٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/٧٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢٠).

(٤) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (بينما).

قوله: (ويَأْخُذُ(١) المُؤْمِنَ مِنهُ(٢) كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ): (المؤمنَ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): تَقَدَّم أنَّها القَحْطُ والجَدْبُ.

قوله: (فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ): هذا هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، وقد تَقَدَّم في (الاستسقاء)[ح١٠٠٧].

قوله: (فَقَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾): اعلم أنَّ في الحديث الصحيح: «أنَّها لن تقوم حتَّى يرَوا قبلها عشرَ آياتٍ، فذكر الدَّجَّال والدُّخَان...»(٣)، وهذا الحديث يؤيِّد قولَ مَن قال: إنَّ الدُّخَان دُخَانٌ يأخذ بأنفاس الكفَّار، ويأخذ المؤمنَ منه كهيئة الزكام، وأنَّه لـم يأتِ بعدُ، وإنَّما يكون قريبًا من قيام الساعة، وهذا القولُ هو الذي أنكره عبدُ الله بن مسعود على قائله، وأنَّه إنَّما هو عبارةٌ عمَّا نال قريشًا مِنَ القحط حتَّى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان، وقد وافق ابنَ مسعود جماعةٌ(٤)، وقال بالقول الآخر حذيفةُ، وابنُ عمرَ، والحسن(٥)، ورواه حذيفة عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّه يمكث في الأرض أربعين يومًا(٦)، ويحتمل أنَّهما دخانانِ؛ جمعًا بين الروايتَين والقولَين(٧)، والله أعلم.

قوله: (﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾: يَوْمَ بَدْرٍ، و﴿لِزَامًا﴾: يَوْمَ بَدْرٍ)، وهذا صريحٌ في أنَّ (البطشة) و(اللزام): يوم بدر، وقد تَقَدَّمتِ الإشارة إلى ذلك في (الفرقان) في كلامٍ؛ فانظره[ح٤٧٦٧]، و﴿نَبْطِشُ﴾: بكسر الطاء وضمِّها؛ لغتان(٨)، وهذا معروف.

١م - ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: لِدِينِ اللهِ
﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دِينُ الأَوَّلِينَ. وَالفِطْرَةُ: الإِسْلَامُ.
٤٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يأخذ)؛ بغير واو، وكانت في (ق) ثمَّ مُسِحت وصُحِّح عليها.
(٢) (منه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٣) رواه مسلم (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أَسِيد رضي الله عنه.
(٤) منهم: أبو العالية، وإبراهيم النخعيُّ، ومجاهد، والضحَّاك، انظر «جامع البيان» (٩/٧٣٣٧-٧٣٣٨).
(٥) انظر «جامع البيان» (٩/٧٣٣٨-٧٣٣٩).
(٦) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧٣٣٩)، وضعَّفه.
(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨/٢٣٥).
(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (بطش).

يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عَوْف الزُّهريُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ): تَقَدَّم الكلام على (الفطرة) في (الجنائز) في (باب: إذا أسلم الصبيُّ فمات؛ هل يُصلَّى عليه؟)، وكذا (تُنْتَجُ البَهِيمَةُ)، وأنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وأنَّه لم يُسمَع إلَّا كذلك، و(البهيمةُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وعلى (جَمْعَاءَ)، وعلى (تُحِسُّونَ)، وأنَّ الأفصحَ فيه الرباعيُّ، وعلى (جَدْعَاءَ)[ح١٣٥٨].

❋ ❋ ❋

٣١ - سُورَةُ لُقْمَانَ

١ - ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

٤٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلَا تَسْمَعُ **إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ** ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ الفقيه، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا كلُّهم.

قوله: (**إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ**): قال السُّهَيليُّ: (لقمان بن عنقاء بن سرون(١) فيما ذكروا...) إلى أن قال: (وليس هو بلقمان بن عاد الحميريِّ)، انتهى[الروض ٢/١٨٣]، وقال الثعلبيُّ في «العرائس»: (كان لقمان مملوكًا، وكان أهونَ مملوكي سيِّده عليه)، قال: (وأوَّل ما ظهر من حِكْمته أنَّه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء،/ فأطال الجلوس، فناداه لقمان: إنَّ طول الجلوس على الحاجة تتَّجِعُ منه [٢/١٦٥أ] الكبد، ويورث الباسور، ويُصعِد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هُوَينًا وقُم، فخرج مولاه، وكتب حِكْمته على باب الخلاء، ورُوِيَ: أنَّه كان عبدًا حبشيًّا نجَّارًا(٢))، انتهى(٣)، وقيل: نوبيًّا من سودان مصر، ذو مشافر، وكان خيَّاطًا، وقيل: راعيًا، وقيل: كان ابن أخت أيُّوب، وقيل: ابن خالته، وزمانُه ما بين عيسى ومحمَّد ﷺ، وقيل: وُلِد لعشر سنين من ملك داود(٤)، وبقي إلى عهد يونس، وقد اتَّفق العلماء على أنَّه ليس بنبيٍّ، إلَّا ما يُحكى عن عكرمة(٥) وبعض الناس معه فقالوا: هو نبيٌّ(٦)،

---

(١) كذا في (أ) و«التعريف والإعلام» (ص١٤٠)، وفي مصدره: (سرور).

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٦٥٥٤/٨) عن خالد الربعيِّ.

(٣) «عرائس المجالس» (ص٣٨٩، ٣٩٠)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٤٩/٢).

(٤) معاصرته لداود ثابتةٌ في حديث رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٢/٢) عن أنس ﷺ قال: (إنَّ لقمان كان عند داود وهو يسرد الدرع...) الحديثَ.

(٥) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٦٥٥٥/٨).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٢٤/٢).

وإخراج البُخاريِّ له في (كتاب الأنبياء) يدل على أنَّه عنده نبيٌّ، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٤٢٨]، وأمَّا ابنه؛ فاسمه أنعم، وقيل: ماثان، وقيل: مَشْكُور، وقال السُّهيليُّ: (اسمه: ثاران[1]، فيما ذكر الزَّجَّاج وغيره[2]، وقيل في اسمه غير ذلك[التعريف ١٤٠])، انتهى[الروض ٢/١٨٣]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٤٢٨].

٢ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ؛ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «الإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]»، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (باب الخمس) في (بابٌ: في قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١])[3][ح٣١٢١]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث: (إنَّه إسحاق بن إبراهيم)[تحفة ١٠/٤٥١]، و(جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(أَبُو حَيَّانَ): بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو حيَّان: يحيى بن سعيد التيميُّ)، و(أَبُو زُرْعَةَ): هَرِم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ، انتهى، وقد تَقَدَّم هذا مرارًا، وفي اسم أبي زُرعة أقوالٌ أخرى ذكرتُها[4][ح٣٦].

قوله: (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِيمَانُ؟): هذا الرجل هو جبريل ﷺ،

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، ولكن قيَّده الحافظ في «فتح الباري» (٦/٥٣٨) فقال: (باران؛ بموحَّدة وراء مهملة، وقيل فيه: بالدال في أوله).

(٢) ذكره النحاس في «معاني القرآن» (٥/٢٨٣).

(٣) بل في الباب الذي يعقبه؛ وهو: (بابُ قول النبيِّ ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

كما سيجيء في الحديث نفسِه، وقد مضى أيضًا[ح٥٠].

قوله: (بِالبَعْثِ الآخِرِ): هو بكسر الخاء، تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب الإيمان)، وعلى قوله: (إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ(١) رَبَّتَهَا)[ح٥٠].

٤٧٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ): هذا هو يحيى بنُ سُلَيمان الجعفيُّ، أبو سعيد الكوفيُّ، نزل مصر، عَنِ الدراورديِّ والمحاربيِّ، وعنه: البُخاريُّ والحسن [بن سفيان]، صُويلِحٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٣٨٢/٤](٢)، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (المرأة)، وهي في (ق) مخرومة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٩/٣١)، «الكاشف» (٢٤٤/٣).

٣٢ - سُورَةُ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]: ضَعِيفٍ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ. ﴿ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: هَلَكْنَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْجُرُزِ﴾ [٢٨]: **الَّذِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا**. ﴿يَهْدِ﴾ [٢٦]: يُبَيِّنْ.

قوله: (**الَّذِي**(١) **لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا**): (تُمطَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (الذي): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (التي)، وهذه على الجادَّة.

١ - ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾ [السجدة: ١٧]

٤٧٧٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، **وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ اللهُ... مِثْلَهُ، **قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةً؟** قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ؟!

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الناقد، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجَ**) عبدُ الرَّحمن بن هُرمُز.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): قائل ذلك: هو عليُّ بن عبد الله، هو ابن المدينيِّ، و(سفيان): هو ابن عُيَينة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةً؟**): تَقَدَّم أنَّ معنى قول الراوي: (روايةً)، و(يبلُغ به)، و(يَنْمِيه)، و(يرفعه) أي: مرفوعًا، وإذا قال ذلك التابعيُّ؛ فهو مُرسَلٌ [ح١٤١و٢٩٢٩].

٤٧٨٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (التي).

وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، مِنْ بَلْهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّاتِ أَعْيُنٍ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، والأَعْمَشُ: سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّد، الكاهليُّ القارئ، وأَبُو صَالِحٍ: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان.

قوله: (مِنْ[1] بَلْهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ): وفي نسخة في هامش أصلنا: (بَلْهَ)؛ من غير (مِن)، ورأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ من هذا «الصحيح» ما لفظه: (اتَّفقت نُسَخُ «الصحيح» على قوله: «مِن بَلْهِ»، والصواب: إسقاط حرف «مِن» لا غير، هكذا نقلتُ هذه الحاشية من خطِّ الصغانيِّ، وعلى مذهب الكوفيِّين: يجوز أن تكون «مِن» زائدةً؛ كما يقولون: قد كان من مطر[2])، انتهت، وقال ابن هشام الإمام جمال الدين القاهريُّ النحويُّ في كتاب «المغني» له، ومنه نقلتُ: («بَلْهَ» على ثلاثة أوجه: اسمٌ لـ«دَعْ»، ومصدرٌ بمعنى الترك، واسمٌ مرادفٌ لـ«كيف»، وما بعدها منصوب على الأوَّل، ومخفوضٌ على الثاني، ومرفوعٌ على الثالث، وفتحها بناءٌ على الأوَّل والثالث، وإعرابٌ على الثاني، ومِنَ الغريب أنَّ في «البُخاريِّ» في «تفسير سورة السجدة»: يقول الله: «أعددتُ لعبادي...»)، وساق حتَّى قال: («مِن بَلْهِ ما أُطلِعْتُم عليه»، فاستُعمِلت معربةً مجرورة بـ«من»، وخارجةً عَنِ المعاني الثلاثة، وفسَّرها بعضُهم بـ«غير»، وهو ظاهرٌ، وبهذا يتقوَّى مَن يعدُّها في ألفاظ الاستثناء)، انتهى[مغني ١٥٦].

وفي «الصحاح»: (و«بَلْهَ»: كلمةٌ مبنيَّة على الفتح؛ مثل: كيف؛ ومعناها: دَعْ)، وأنشد بيتًا شاهدًا لذلك، ثُمَّ قال: (قال الأخفش: «بَلْهَ» ههنا -يعني: في البيت- بمعنى المصدر؛ كما تقول: ضَرْبَ صيدٍ[3]، ويقال: معناها: سِوى، وفي الحديث...)، فذكر هذا الحديثَ، وقال في «المطالع»: («بَلْهَ»، أي: دَعْ عنك؛ كأنَّه إضرابٌ عمَّا ذكره؛ لاستحقاره في جنب ما لم يُذكَر، وقيل: معنى ذلك: كيف ما أُطلِعتم عليه؟)[مطالع ١/٤٩٨]، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: ضبطه بفتح الهاء؛ كأنَّه رآه فيها مثل: كيف، وأين، وفي بعضها بالكسرِ، وهو الظاهر؛ لأنَّه مضاف إلى ما بعده؛ مثل: «قبلُ» و«بعدُ» إذا أُضيفا [خُفِضا])، انتهى[التوضيح ٢٣/١٠٧].

---

(١) (من): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية الأَصيليِّ.

(٢) «شرح الكافية» للرضي (٤/٢٦٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (زيدٍ).

قوله: (**قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي**[١] **هُرَيْرَةَ: ﴿قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾** [السجدة: ١٧])[٢]: (أبو معاوية): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن خازم الضريرُ؛ بالخاء المعجمة، و(الأعمش): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سُلَيمان بن مِهران، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ذكوان، وقوله: ﴿قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾؛ يعني: بالجمع، وهي قراءة عبد الله، وأبي الدرداء، وأبي هريرة[٣]، وفي «المستدرك» في (القراءات) عن أبي هريرة: أنَّه ﷺ قرأ كذلك، وقال: (صحيحٌ)، وأقرَّه الذهبيُّ في «تلخيصه»[٤]، والله أعلم، وعلى كلٍّ تقديرٍ؛ فهي شاذَّةٌ.

❋ ❋ ❋

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قرأ أبو).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وجاء هذا القول في رواية «اليونينيَّة» متقدِّمًا على هذا الحديث، وكلمة (أعين): ثابتة في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر، وليست في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١١٨).

(٤) «المستدرك»، وبهامشه «التلخيص» (طبعة دار المنهاج القويم) (٤/١٢١).

٣٣- سُورَةُ الأَحْزَابُ

١- وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: قُصُورُهُمْ

٤٧٨١- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦]، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا؛ فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا؛ فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تقدَّم أنَّ (فُلَيحًا) بضمِّ الفاء، وفتحِ اللام.

قوله: (أَوْ ضَيَاعًا): (الضَّياع): بفتح الضاد -وسيأتي في كلام «النِّهاية» ما يقتضي أنَّه يقال بكسرها- وبتخفيف المثنَّاة تحت بعدها، وفي آخره عين مهملة، قال ابن قُرْقُول: (هم العِيال، سُمُّوا باسم الفعل، ضاع الشيء ضياعًا، أي: مَن ترك عيالًا عالةً وأطفالًا يضيعون بعده، أمَّا بكسر الضاد؛ فجمع ضائع، والرواية عندنا بالفتح، وقد رُوِيَ: «مَن ترك ضَيعةً»[م(١٦١٩)(١٦)]، أي: ذي ضَيعة، أي: قد تُرِكوا وضُيِّعوا، وهو أيضًا مصدر ضاع العِيالُ ضَيْعةً وضَياعًا، وأضعتهم: تركتهم)، انتهى[مطالع ٤/٣٥٨].

وفي «النِّهاية»: (الضَّياعُ: العِيالُ؛ وأصلُه: مصدرُ ضاع يضيع ضَياعًا، فسُمِّيَ العِيال بالمصدر؛ كما تقول:/مَن مات وترك فقرًا، أي: فقراء، وإن كسرتَ الضاد؛ كان جمعَ ضائع؛ كجائع وجِياع)، انتهى. [٢/١٦٥ب]

٢- ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

٤٧٨٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ، إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي سَالِمٌ): هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، هو أحد الفقهاء السبعة على قولٍ.

قوله: (أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه، وأنَّه مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه[ح١٢٤٦و٣٥٩٧]، وتَقَدَّم أنَّ (حارثة) والده عُدَّ في الصَّحابة(١)[ح١٢٤٦].

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٤٨٥)، «الإصابة» (١/٢٩٧).

٣ - ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]
﴿نَحْبَهُۥ﴾: عَهْدَهُ. ﴿أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: جَوَانِبُهَا. ﴿ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: لَأَعْطَوْهَا.

قوله: (﴿لَآتَوْهَا﴾: لَأَعْطَوْهَا): (آتَوها): بالمدِّ؛ وفاقًا لما فُسِّر به، وما قاله هو أحد القراءتَين فيها، وقد قرأ بالمدِّ غيرُ الحِرْمِيَّين؛ وهما نافع وابن كثير، وقرأ الحِرْميَّان بالقصر(١).

٤٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ.

قوله: (نُرَى هَذِهِ الآيَةَ): (نُرَى): بضمِّ النون، أي: نظنُّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ): تَقَدَّم الكلام على أنسٍ هذا، (والنضر): بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييدٍ؛ لأنَّ (نصرًا) بالصاد المهملة لا يأتي بالألف واللام، بخلاف النضر بالمعجمة، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، و(أنس) هذا: هو عمُّ أنس بن مالك بن النضر، استشهد بأُحُد، وكان مِنَ السادات رضي الله عنه(٢).

فائدةٌ: في «الحلية» لأبي نُعيمٍ أحمدَ بنِ عبد الله بن إسحاق الحافظ الأصبهانيِّ: (أنَّه عليه السلام تلا هذه الآية على المنبر، فسأله رجلٌ: مَن هؤلاء؟ فأقبل طلحة بن عُبَيد الله، فقال عليه السلام: «هذا منهم»)[الحلية ١/٨٧]، وكذا في «ابن ماجه»، وكذا في «التِّرْمِذيِّ» في (التفسير): (أنَّ طلحة ممَّن قضى نحبه)[ت٣٢٠٢، جه١٢٦]، وعن «تفسير ابن أبي حاتم»: أنَّ عمَّارًا منهم(٣)، وعن «تفسير ابن سلَّام يحيى»: هم حمزة وأصحابُهُ، قال شيخنا: (وقال ابن التِّين: كان ممَّن نذر(٤) ذلك اليوم عبدُ الله بن جحش، وقُتِل في أُحُد(٥)، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]: طلحة بن عبيد الله منهم)، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢٣/١١٢]، فاجتمع منهم:

(١) انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٧٤)، «النشر» (٢/٢٦١).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).
(٣) سورة الأحزاب من القسم المفقود من «تفسير ابن أبي حاتم».
(٤) في (أ): (برز)، والمثبت من مصدره، والنحبُ: النذرُ، استُعير للموت؛ لأنَّه كالنذر لازم في رقبة كل حيَوان.
(٥) كذا في (أ)، وكلمة (أحد) مقحمةٌ بقلمٍ مغايرٍ، وعليها (صح)، وفي مصدره: (وقيل في...).

أنس بن النضر، وطلحة بن عبيد الله، وعمَّار، وحمزة وأصحابه، انتهى، والظاهر أنَّه عنى بـ(أصحابه): شهداءَ أُحُد.

ثُمَّ إنِّي رأيتُ في «المستدرك» في (القراءات) من حديث أبي هريرة: أنَّه ﷺ حين انصرف من أُحُد مرَّ على مصعب بنِ عُمَير فوقف عليه، ودعا له، ثُمَّ قرأ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ الآيةَ [الأحزاب: ٢٣]، ثُمَّ قال: «أشهدُ أنَّ هؤلاء شهداءُ عند الله»، الحديثُ على شرط البُخاريِّ ومسلمٍ[ك ٢/٢٤٨]، تعقَّبه الذهبيُّ فقال: (كذا قال، وأنا أظنُّه موضوعًا، وقَطَن لم يروِ له البخاريُّ(١)، وعبد الأعلى لم يخرِّجا له(٢))[ك ٢/٢٤٨]، وحديثُ عائشة: «أنَّ طلحة ممَّن قضى نحبَهُ» هو في «المستدرك» في (سورة الأحزاب)، قال الذهبيُّ عقيبه: (بل إسحاق متروك)، انتهى[ك ٢/٤١٥]، و(إسحاق) هذا: هو إسحاق بن يحيى بن طلحة(٣)، وقد ذكر الحديث في أنَّ مصعبًا ممَّن قضى نحبه في ترجمة مصعب في «المستدرك» من حديث أبي ذرٍّ قال: (لمَّا فرغ رسول الله ﷺ يوم أُحُد؛ مرَّ على مصعب مقتولًا، فقرأ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ الآيةَ)، صحيحٌ ولم يتعقَّبه الذهبيُّ[ك ٣/٢٠٠]، والله أعلم.

٤٧٨٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ؛ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ؛ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾** [الأحزاب: ٢٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ**(٤)): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (الجهاد)[ح ٢٨٠٧].

قوله: (**إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ**(٥)**، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ**): (خزيمة) هذا:

(١) في (أ): (مسلم)، والمثبت هو الصواب، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢١).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٥٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٨٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٤).
(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خزيمة الأنصاريِّ).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاريِّ).

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأوسيُّ الخَطْمِيُّ، أبو عُمارة، ذو الشهادتين، بدريٌّ عند بعضهم، والمحفوظُ: أنَّه شهد أحدًا وما بعدها، وقُتِل مع عليٍّ[1]، وقد قدَّمتُ في (الجهاد) قصَّة جعل ﷺ شهادَتَه شهادةَ رجلين، وهو في قصَّة الفَرَس الذي اشتراه النَّبيُّ ﷺ من سواء بن قيس، وهو سواء بن الحارث، المحاربيُّ، فجحده سواء، فشهد خزيمةُ بتصديقه ﷺ ولم يشهدِ العقدَ، وإنَّما شهد بتصديقه ﷺ، وهذا فهمٌ عظيمٌ من خزيمة، والفَرَس المشار إليه: المرتجز، وكان أبيض، وقيل: هو الطِّرف؛ بكسر الطاء، وقيل: النجيب[2][ح٢٨٠٧].

٤ - ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٢٨]

التَّبَرُّجُ: أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا. ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨]؛ اسْتَنَّهَا: جَعَلَهَا.

٤٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾»، إِلَى تَمَامِ الآيَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عَوْف، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّموا كلُّهم مترجمين.

قوله: (فَبَدَأَ بِي): (بدأ): مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ): هما أبو بكر وأمُّ رومان.

٥ - ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[الأحزاب: ٣٤]: القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٩).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٠).

٤٧٨٦ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ؛ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَلَّا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ إِلَى ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٢٨-٢٩]» قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟! فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ.

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(الليث): هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، قال شيخنا: (يجوز أن يكون أخذه -يعني: البُخاريَّ- عن كاتب الليث أبي صالح عبدِ الله بن صالح، فإنَّ الحديث عنده، وليس هو عند البُخاريِّ ممَّن يُخرَّج له في الأصول، إلَّا في موضع واحد في (البيوع) صرَّح بسماعه منه وروايتِه عنه[عقيب ح٢٠٦٣][(١)])، انتهى[التوضيح ٢٣/١١٦]، وفي «التذهيب» رقم له (خت)، وقال: (وعنه البخاريُّ تعليقًا، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح» أيضًا، كما نذكره في اسم الذي بعده)[التذهيب ٥/١٧٧]، وقال في ترجمة الذي بعده؛ وهو عبد الله بن صالح العِجْليُّ، وقد ذكر مكانًا في (سورة الفتح) في (التفسير)، ثُمَّ قال: (قال شيخنا أبو الحجَّاج: «وأَوْلى هذه الأقوال بالصواب قولُ مَن قال: إنَّه كاتب الليث...»[تهذيب الكمال ١٥/١١٤]) إلى آخر كلامه[التذهيب ٥/١٨٠]، وسأذكره في (سورة الفتح) إن شاء الله تعالى [ح٤٨٣٨].

وهذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن أبي اليمان عن شعيب، وقال: تابعه موسى بن أَعْيَنَ عن معمر، وقال: الليث عن يونس؛ ثلاثتهم عَنِ الزُّهريِّ به[(٢)]، وأخرجه مسلم من طريق يونس، لكن عن أبي الطاهر وحرملة؛ كلاهما عَنِ ابن وهب عنه[م١٤٧٥]، وكذا التِّرْمِذيُّ من طريق يونس، عن عبد بن حُمَيد، عن عثمان بن عمر، عنه، وقال: (حسن صحيح، وقد رُوِيَ عن عروة عن عائشة)[ت٣٢٠٤]، وأخرجه النَّسائيُّ في (النكاح) عن محمَّد بن يحيى بن عبد الله، عن [محمد بن] موسى بن أَعْيَنَ، عن

---

(١) رواية عبد الله بن صالح في هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) كذا في هامش (أ)، مصحَّحًا، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٨٠): (وصله الذهليُّ عن أبي صالح عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٨٣-٢٨٤).

أبيه، عن معمر به[س٦/٥٥]، وفي (الطلاق) عن يونس بن عبد الأعلى الصدفيِّ، عَنِ ابن وهب، عن يونس وموسى بن عليٍّ؛ كلاهما عَنِ ابن شهاب به[س٦/١٥٩].

قوله: (لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بَدَأَ بِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بهمز آخره.

قوله: (أَنَّ أَبَوَيَّ): أبواها معروفان: أبو بكر الصِّدِّيق عبدُ الله بن عثمان، وأمُّ رومان: دعد(١)، ويقال: زينب، تَقَدَّما مرارًا.

قوله: (ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ)، وكذا يأتي في (باب موعظة الرجل ابنتَهُ لحال زوجِها) في (النكاح)[ح٥١٩١]، ففيه إبطالٌ لقول مَن قال: إنَّ فاطمة بنتَ قيس أختَ الضَّحَّاك بن قيس الكلابيَّة لم تخترْهُ، وكان قد دخل بها، فاختارت الدنيا وزينتَها، فسرَّحها ﵇، فلمَّا كان في زمن عمر ﵁؛ وُجِدت تلقط البعر، وتقول: اخترتُ الدنيا على الآخرة، فلا دنيا ولا آخرة(٢)، قال ابن الطلاع: (إنَّها كانت تلقط البعر وتقول: أنا الشقيَّة)[أقضية الرسول ٨٠]، قال الذهبيُّ في «تجريده»: (فاطمة بنت الضَّحَّاك الكلابيَّة، يقال: إنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها، وليس بشيءٍ)، انتهى[التجريد ٢/٢٩٤]، وقد ذكرها ابن عبد البَرِّ، وذكر القصَّة وردَّها(٣)، وقيل: إنَّ التي كانت تقول: أنا الشقيَّة، المستعيذة منه، وقيل غير ذلك، وما أظنُّ أنا أنَّ أحدًا مِنَ الصحابيَّات تختار الدنيا على رسول الله ﷺ، كيف نظنُّ بأحدٍ منهنَّ ذلك؟! وهذا لا يصحُّ عن أحد فيما أعلم، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): يجوز أنْ يعودَ الضميرُ في قوله: (تابعه) على الليث، ويجوز أن يعود على يونس، و(موسى بن أعين): حرَّانيٌّ، يروي عن خُصيف، وعبد الله ابن محمَّد بن عَقيل، وعنه: ابنه محمَّد، والنفيليُّ، ويحيى بن يحيى، ثِقةٌ، مات سنة (١٧٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٤)، و(معمر): هو ابنُ يزيدَ، بإسكان العين،

---

(١) في (أ): (دعدد).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (١١/١٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧).

ومتابعة موسى تَقَدَّمتْ أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): أمَّا (عبد الرزَّاق)؛ فهو ابن همَّام، الحافظ الكبير، وتعليقُهُ أخرجه ابن ماجه عن محمَّد بن يحيى، عن عبد الرزَّاق، عن معمر به[جه٢٠٥٣](١).

و(أبو سفيان المَعمَريُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو سفيان: محمَّد بن حميد البصريُّ المَعمَريُّ، سُمِّيَ بذلك؛ لرحلته إلى معمر، تُوُفِّيَ سنة اثنتين ومئتين، روى له مسلم والنَّسائيُّ)، انتهى، و(المَعْمَري): بفتح الميمَين، وإسكان العين، ويُعرَف هذا من كلام الدِّمْياطيِّ، لكن إنَّما يعرفه المحدِّثون، وهو محمَّد بن حميد اليَشْكُريُّ، بصريٌّ، ثِقةٌ، نزل بغداد، وكان مذكورًا بالصلاح والعبادة، روى عن هشام ابن حسَّان، ومعمرٍ، وسفيان، وعنه: أبو خيثمة، وسُريج بن يونس، وعَمْرو الناقد، وسفيان بن وكيع، وخلقٌ، وثَّقه ابن معين[الدوري ٨٣/٤]، وعنه: (هو أحبُّ إليَّ من عبد الرزَّاق)(٢)، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل ٢٣١/٧]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال ابن قانع: (مات سنة اثنتين وثمانين ومئة)، انتهى(٣)، أخرج له مسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى(٤)، له ترجمة في «الميزان»، ما ذكر فيها سوى كلامِ العقيليِّ: (في حديثه نظرٌ)، [قال]: (ثُمَّ ساق له العقيليُّ حديثًا لا بأس به(٥))، انتهى كلام الذهبيِّ[٥٢٩/٣]، ثُمَّ أرَّخه كما ذكرتُه، فقول الدِّمْياطيِّ: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين ومئتين) فيه نظرٌ، ولعلَّه: اثنتين وثمانين، ولم يذكر المئةَ؛ اعتمادًا على الطبقة، فتصحَّفت على الناقل عنه، ثُمَّ إنِّي نظرتُ «الكمال» لعبد الغنيِّ، فرأيتُهُ أرَّخه كما قاله الدِّمْياطيُّ(٦)، فبَرِئا مِنَ العهدة؛ الدِّمْياطيُّ والناقلُ عنه، والله أعلم، وقوله: (روى [له] مسلم والنَّسائيُّ): قد ذكرتُ لكَ أنَّه أخرج له ابنُ ماجه أيضًا./ [٢/١٦٦أ]

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨٣/٨): (أمَّا رواية عبد الرزاق؛ فوصلها مسلم [م(١٤٧٩) (٣٤)] وابن ماجه من طريقه)، ثم قال: (وقصَّر مَن قصَر تخريجها على ابن ماجه).

(٢) رواه الخطيب البغداديُّ عنه في «تاريخ بغداد» (٢٥٨/٢).

(٣) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٢٥٨/٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٩/٢٥).

(٥) انظر «الضعفاء الكبير» (٦٠/٤).

(٦) الذي في «الكمال» (١٩٦/٢): (توفِّي سنة اثنتين وثمانين ومئة).

٧- ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١]،
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُرْجِي﴾: تُؤَخِّرُ. ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١]: أَخِّرْهُ

٤٧٨٨- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقُولُ: أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾؛ قُلْتُ: مَا أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): اعلم أنَّ عبارةَ عائشةَ رضي الله عنها صريحةٌ: أنَّ اللَّاتي وهبْنَ أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ جماعةٌ، وقد حضرني منهن مَن قيل عنها ذلك، أو ثبت ذلك عنها: خَوْلة -أو خُويلة- بنت حكيم السُّلَميَّة، كانت امرأةً صالحةً تُكنى أمَّ شريك، قيل: هي التي وهبت نفسها، وأمُّ شريك العامريَّة، قال أبو عمر: (اسمها غُزيَّة بنت دودان بن عوف ابن عمرو بن عامر بن رواحة[1] بن حجر -ويقال: حجير- بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤيٍّ، يقال: هي التي وهبت نفسها، وقيل غير ذلك في جماعة سواها)[الاستيعاب ص٩٥٥]، وقد اختلفوا في تعيين المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، فقيل: أمُّ شريك، قاله عروة، وأخرجه النَّسائيُّ عنها[كن٨٨٧٩]، وقيل: ميمونة بنت الحارث، قاله ابن عبَّاس[2]، وقال الشعبيُّ: هي زينب بنت خزيمة الأنصاريَّة أمُّ المساكين، وقيل: اسم أمِّ شريك غُزيَّةُ بنت جابر بن حكيم، وقيل: بنت دودان، وقيل: غُزَيلة، وقيل: ليلى بنت الخطيم، وقيل: فاطمة بنت شريح، وقيل: خولة بنت حكيم، قالته عائشة، ففي «البُخاريِّ» و«مسلم»[3]: (كانت خولةُ بنت حكيم مِنَ اللَّاتي وهبْنَ أنفسَهُنَّ لرسول الله ﷺ...)؛ الحديثَ[خ٥١١٣].

قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قوله في أوَّل «الصَّداق» مِنَ «المهذَّب»: «أنَّ امرأةً قالت: قد وهبْتُ نفسي لك يا رسول الله»[المهذب ٢/٥٥]: اسمُها خولةُ بنت حكيم بن أُميَّة، وقيل:

---

(١) في (أ): (رفاعة) ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٦٧٨).

(٣) لم يروِه مسلمٌ بتعيين الواهبة نفسَها.

أمُّ شريك، وهو الأشهرُ وقولُ الأكثرين، وقال ابن سعد: «اسمها غُزيَّة بنت جابر»[الكبرى ١٠/١٤٨])، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٨٤٨].

وأمَّا التي وهبَتْ نفسَها فزوَّجها ﷺ على سُوَرٍ مِنَ القرآن؛ قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (اختُلِف فيها، فقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: أمُّ شريك، ويقال: ميمونة، وساق لكلٍّ قول شاهدًا)[الغوامض ٢/٦٦٤]، وقد ذكر بعضُهم في الواهبة اختلافًا؛ هل هي أمُّ شريك، أو خولة بنت حكيم، أو غُزيَّة بنت جابر، أو ميمونة، أو زينب بنت خزيمة الأنصاريِّ؟ انتهى.

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتِ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، سَمِعَ عَاصِمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وتَقَدَّم مَن يُقال له كذلك: حِبَّان؛ بالكسر، وأنهم: هذا، وحِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العرقة، وأنَّ هذا كافرٌ هلك على كفره، وأنَّه هو الذي رمى سعدَ بن معاذ في الخندق[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان) هذا: تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان.

قوله: (تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ: سَمِعَ عَاصِمًا): الضمير في (تابعه): يعود على عبد الله؛ هو ابن المبارك، و(عبَّاد) هذا: هو ابن عبَّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صُفْرَةَ، الأزديُّ العَتَكيُّ المُهلَّبيُّ البصريُّ، أبو معاوية، عن أبي جمرة الضُّبَعيِّ، ويونس بن خبَّاب، وعاصمٍ الأحول، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وقتيبة، ومسدَّد، وابن معين، وأبو عُبيد، وجماعةٌ آخرهم الحسن بن عرفة، قال أحمد: (ليس به بأسٌ[1]، كان رجلًا عاقلًا أديبًا[العلل ١/٣٧٩])، وقال ابن معين وأبو داود: (ثِقةٌ)[2]، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٦/٨٢]، وقال التِّرْمِذيُّ عن قتيبة: (ما رأيتُ مثل هؤلاء الفقهاء الأشراف الأربعة: مالك، والليث، وعبَّاد بن عبَّاد، وعبد الوهَّاب الثقفيُّ)[3]، تُوُفِّيَ ببغداد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة إحدى وثمانين ومئة، أخرج له

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٨٢).

(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدارمي) (١/١٤٦)، «سؤالات الآجري» (٢/٧٨) (طبعة دار الاستقامة).

(٣) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٢٦١١).

الجماعة[تهذيب الكمال ١٢٨/١٤]، وهذا غير عبَّاد بن عبَّاد الأُرسوفيِّ[تهذيب الكمال ١٣٤/١٤]، وغير عبَّاد بن عبَّاد المازنيِّ[(١)]، لصاحب الترجمة ترجمةٌ في «الميزان»[٣٦٧/٢]، وصحَّح عليه، و(عاصم) بعده: هو الأحول المذكور في السند قبله، ومتابعةُ عبَّاد أخرجها مسلم في (الطلاق) عن سريج بن يونس، عن عبَّاد، عن عاصم به[م١٤٧٦]، وأخرجها أبو داود في (النكاح) عَنِ ابن معين، ومحمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع؛ كلاهما عن عبَّاد به[د٢١٣٦]، وأخرجها النَّسائيُّ في (عشرة النساء) عن محمَّد بن عامر المصيصيِّ، عن محمَّد ابن عيسى به[كن٨٨٨٧].

٨ - ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

يُقَالُ: ﴿إِنَاهُ﴾: إِدْرَاكُهُ، أَنَى يَأْنِي أَنَاةً. ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾: إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى.

قوله: (**أَنَى يَأْنِي أَنَاةً**): وفي نسخة: (أَنَى يَأْنِي أَنًى)، قال الدِّمْياطيُّ: (الوجه: أنيًا)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أنى يأني إنًى، أي: حان، وأَنَى أيضًا: أدرك، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾، يقال: أنى الحميم، أي: انتهى حرُّه، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرَّحمن: ٤٤]، وآناه يؤْنيه إيْناءً، أي: أخَّره، وحبسه، وأبطأه، والاسم منه: الأَناء...) إلى أن قال: (وتأنَّى في الأمر، أي: ترفَّق وتنظَّر، واستأنى [به]، أي: انتظر به[(٢)]، يقال: استُؤنِيَ به حولًا، والاسم الأَناةُ؛ مثل: قَنَاةٍ)، انتهى.

فقول البُخاريِّ: (أَنَى يَأْنِي أَنَاةً) لم يذكر فيها الجوهريُّ إلَّا (إنًى)، وأمَّا (أناة) وإن كانت مِنَ المادَّة إلَّا أنَّها مصدرٌ مِنِ (استأنى)؛ بمعنى: ترفَّق وانتظر، فما عمله الجوهريُّ لم يكن ما في الأصل ولا ما في الهامش موافقًا له، والله أعلم.

قوله: (**﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾: إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ، لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى**)، انتهى: هذا لفظه، وهو كلام حسنٌ، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (يقال: ﴿إِنَاهُ﴾: إدراكه...) إلى آخره، وفيه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/١٤).

(٢) في (أ): (انتظرته)؛ بنقط التاء، والمثبت موافق لما في مصدره.

الكلام على قوله: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، (هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[المجاز ٢/١٤١])، انتهى[هُدى ٣٣٢]، وكنتُ قد رأيتُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] هذا الجوابَ، أو يقال: إنَّ (فعيلًا) يوصف به المؤنَّث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المذكَّر؛ نحو: امرأة قتيل، وكفٌّ خضيب، وقد قال الجوهريُّ: (وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، ولم يقل: قريبة؛ لأنَّه سبحانه أراد بـ«الرحمة»: الإحسانَ، ولأنَّ ما لا يكون تأنيثُهُ حقيقيًا؛ جاز تذكيرُهُ، وقال الفرَّاء: «إذا كان القريب في معنى المسافة؛ يُذكَّر ويُؤنَّث، وإذا كان في معنى النسب؛ يؤنَّث بلا خلاف بينهم»[معاني القرآن ١/٣٨٠])، انتهى، وقال الزمخشريُّ: ([وإنَّما ذُكِّر] ﴿قَرِيبٌ﴾ على تأويل «الرحمة» بالرحم أو الترحُّم، أو لأنَّه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ، أي: شيءٌ قريبٌ، أو على تشبيهه[(١)] بـ«فعيل» الذي هو بمعنى «مفعول»، كما كان ذلك به، فقيل: قُتَلاء وأُسَراء، أو على أنَّه بزِنَة المصدر الذي هو النقيض والضغيب[(٢)]، أو لأنَّ تأنيث «الرحمة» غيرُ حقيقيٍّ)، انتهى[الكشاف ٢/٨٦].

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، **فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**حُمَيْدٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الطويل، ابن تِيْر ويقال: تِيْرَوَيْه، وأنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ» والكُتُب السِّتَّة: (حميد عن أنس) هو الطويل، إلَّا في حديثَين ذكرتُهما غيرَ مرَّةٍ، والحديثان: «أَخَذ الراية زيدٌ فأُصيب»، فهو في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[ح١٢٤٦، س٤/٢٦]، والثاني: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكَّةِ بني غَنْم موكب جبريل» في «البُخاريِّ» فقط[ح٣٢١٤]، فهو حُميد بن هلال[ح٦١٠].

قوله: (**فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ**): تَقَدَّم أنَّها أُنزِلت في مُبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنتِ جحشٍ، وقد تَقَدَّم متى تزوَّج بها، وحكيتُ في ذلك ثلاثةَ أقوال: سنة أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: خمس، وهي أوَّل نسائه لُحُوقًا به، تُوُفِّيَت سنة عشرين، أو سنة إحدى وعشرين، وقد تَقَدَّم ذلك، وقد رأيتُ في «معجم الطبرانيِّ الصغير» في (الأباره[(٣)]) ما لفظه: (حدَّثنا إبراهيم بن بندار الأصبهانيُّ: حدَّثنا محمَّد ابن أبي عمر العَدَنيُّ: حدَّثنا سفيان بن عُيَينة عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، عن

(١) في (أ): (تشبيه) والمثبت من مصدره.

(٢) النَّقيضُ: صوتُ العُقاب، والضَّغيبُ: صوت الأرنب.

(٣) يعني: جمع (إبراهيم).

عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ آكل مع النَّبيِّ ﷺ حَيسًا في قعب، فمرَّ عمر رضي الله عنه، فدعاه فأكل، فأصابت إصبعُه إصبعي، فقال: حَسِّ، أَوَّهْ، لو أُطاع فيكُنَّ؛ ما رأتْكُنَّ عينٌ، فنزلت آيةُ الحجاب، لم يروه عن مسعر إلَّا سفيان بن عيينة)، انتهى[طص ٢٢٧].

فظاهره أنَّها نزلت في عائشة، وهذا الحديث في «النَّسائيِّ» في (التفسير) عن زكريَّا بن يحيى عَنِ ابن أبي عمر به[كن ١١٣٥٥]، وقد ذكر شيخنا أسبابًا في نزول الحجاب، ثُمَّ قال: (والجمعُ بين هذه الأقوال -والله أعلم- أنَّ بعض الرُّواة ضمَّ قصَّةً إلى أُخرى، ونزلت/الآيةُ عند المجموع)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٣٧]. [٢/١٦٦ب]

٤٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ، فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ): هو بفتح الراء، وتخفيف القاف(١)، وشين معجمة بعد الألف، مشهورٌ ظاهرٌ، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه لاحق بن حُمَيد[قبلح ٧٢٩]، قال الدِّمْياطيُّ: (لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد البصريُّ، مات سنة تسع ومئة)، انتهى.

وقوله في وفاته: (سنة تسع ومئة): هو قولٌ قاله الفلَّاس وغيرُه، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عمر بن عبد العزيز، قاله المدائنيُّ وجماعةٌ(٢)، وقال خليفة: (مات سنة ستٍّ ومئة)[الطبقات ٣٥٨]، وقدَّم الذهبيُّ في «تذهيبه» هذَين القولَين على ما حكاه الدِّمْياطيُّ[التذهيب ٩/٤٠٢]، والظاهر أنَّه كذلك في «التهذيب» للمزِّيِّ(٣)، وفي «الكاشف» اقتصر على ستٍّ ومئة[الكاشف ٣/٢٣٤]، والله أعلم.

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ(٤) ﷺ بِزَيْنَبَ(٥) بِنْتِ جَحْشٍ): قد قدَّمتُ لك الخلاف متى تزوَّج

(١) في (أ): (الفاء).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٨٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٧٦).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (زينب)؛ بغير باء.

بها قريبًا وبعيدًا[ح١٤٦، ٤٧٩٠].

قوله: (وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ): هؤلاءِ الثلاثةُ لا أعرف أسماءهم، وسيجيء (فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ)[ح٤٧٩٤]، وسيجيء: (وَبَقِيَ نَفَرٌ)[ح٥١٦٣]، ويجيء أيضًا: (وَبَقِيَ رَهْطٌ)[ح٥١٦٦]، ويجيء الكلام على (النفر) و(الرهط)[ح٤٧٩٣]، وقد تَقَدَّم[ح٢٧]، والحاصلُ: أنَّه لا منافاةَ بين الرِّوايات، والله أعلم، وقد ذكر شيخنا رواية: (بقي ثلاثة)، ورواية: (رجلين)، ثُمَّ قال: (لعلَّه باعتبارَين؛ كانوا ثلاثةً، ذهب واحدٌ وبقي اثنان، وهو أولى[(١)] مِن قول ابن التِّين: إحداهما وَهَمٌ)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٣٥].

٤٧٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الحِجَابِ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي البَيْتِ، صَنَعَ طَعَامًا، وَدَعَا القَوْمَ، فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ، ثُمَّ يَرْجِعُ، وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾، فَضُرِبَ الحِجَابُ، وَقَامَ القَوْمُ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، الإمام، أحد الأعلام، و(أَبُو قِلَابَةَ): تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (فَضُرِبَ الحِجَابُ): (ضُرِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والحجابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤٧٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ، فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ. قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بَارَكَ اللهُ لَكَ، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ،

(١) في (أ): (أوَّل)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الحَيَاءِ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ القَوْمَ خَرَجُوا، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: هو ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبَيدة الحافظ.

قوله: (بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ): (أُرسِلْتُ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ مضمومةٌ على التكلُّم.

قوله: (وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرفهم، وتَقَدَّم أنَّ (الرهط): ما دون العشرة من الرجال؛ كالنفر[ح٢٧].

قوله: (أَهْلَ البَيْتِ): هو منادى مضافٌ منصوبٌ.

قوله: (فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ): (تقرَّى): بغير همزٍ، معتلٌّ، أي: تتبَّعهنَّ واحدة بعد واحدةٍ، يقال: قروت الأرض: تتبَّعتها أرضًا بعد أرض، وناسًا بعد ناس.

قوله: (كُلِّهِنَّ): بالجرِّ؛ لأنَّه تأكيدٌ لـ(نسائه)، وهو مجرورٌ، لا لـ(الحُجَرِ)، وهذا معروف ظاهرٌ.

قوله: (فَإِذَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ): تَقَدَّم أنَّ هؤلاء الثلاثةَ لا أعرفهم.

قوله: (آخْبَرْتُهُ؟): هو بمدٍّ همزة الاستفهام، ويجوز تحقيقها.

قوله: (أَوْ أُخْبِرَ؟): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا معروفٌ.

قوله: (فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ): قال الدِّمْياطيُّ: (قال الخليل: أُسْكُفَّة الباب: عتبتُهُ التي يوطأ عليها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أُسكفَّة الباب: عتبتُهُ).

قوله: (دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً): (داخلة) و(خارجة): منصوبان منوَّنان، وذلك معروفٌ.

٤٧٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ؛ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الحَدِيثُ، فَلَمَّا رَآهُمَا؛ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ؛ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ، فَلَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ؟ فَرَجَعَ حَتَّى

دَخَلَ البَيْتَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حميد الطويل، لا حميد بن هلال[ح٦١٠].

قوله: (**رَأَى رَجُلَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام على الجمع بين هذا وبين (ثلاثة رهط) قريبًا[ح٤٧٩١]، وتَقَدَّم أنَّ هذَين لا أعرفهما أيضًا.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى**): أمَّا (ابن أبي مريم)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(١)، انتهى، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدثنا)، غير أنَّه يكون غالبًا أخذه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثل هذا يرقم عليه المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم، وأمَّا (يحيى)؛ فقال الدِّمْياطيُّ: (يحيى ابن أيُّوب، أبو العبَّاس، الغافقيُّ المصريُّ، استشهد به البُخاريُّ، وأخرج له مسلم)، انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في (مسند أنس): إنَّه هو[تحفة ٢١١/١]، له ترجمة في «الميزان»، وفيها أحاديثُ أُنكِرت عليه، أخرج له الجماعة، كذا رقموا عليه، وكذا رأيتُهُ في «الكاشف»[٢٣٧/٣]، و«التذهيب»[٤١٨/٩]، و«الميزان»[٣٦٢/٤]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٨هـ)(٢).

تنبيهٌ: (يحيى بن أيُّوب) جماعةٌ: يحيى بن أيُّوب العلَّاف، أخرج له النَّسائيُّ(٣)، ويحيى بن أيُّوب بن أبي زُرعة البَجَليُّ، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود والتِّرْمِذيُّ(٤)، وصاحب الترجمة الغافقيُّ أحد العلماء، ويحيى بن أيُّوب المقابريُّ، أخرج له مسلم وأبو داود والنَّسائيُّ(٥)، ويحيى بن أيُّوب بن أبي عقال هلالٍ، للبجليِّ ترجمة في «الميزان»[٣٦٢/٤]، وللغافقيِّ[٣٦٢/٤]، ولابن أبي عقال[٣٦٢/٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٣/٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٠/٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣١/٣١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/٣١)، أخرج له النسائيُّ في «مسند عليٍّ».

٤٧٩٥ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (خَرَجَتْ سَوْدَةُ): هذه هي أمُّ المؤمنين سودة بنت زَمعة بن قيس العامريَّة، انفردت بالنَّبيِّ ﷺ بعد خديجة إلى أن دخل بعائشة، ﵄، ولمَّا أسنَّت؛ وهبت نوبتَها لعائشة، تُوُفِّيَت في آخر خلافة عمر، وهذا قول الأكثرين، روى عنها ابنُ عبَّاس، ويحيى بن عبدِ الأنصاريُّ، أخرج لها البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(١)].

قوله: (فَانْكَفَأَتْ): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: انقلبت.

قوله: (عَرْقٌ): هو بفتح العين المهملة، وإسكان الراء، وبالقاف، وهو العظم بما عليه من بقيَّة اللحم، يقال: عرقته، وتعرَّقته، واعترقته؛ إذا أكلتَ ما عليه بأسنانكَ، وقال أبو عُبيد: (العَرق: الفِدْرَة مِنَ اللحم)[(٢)]، قال الخليل: (العُراق: العظم بلا لحمٍ، وإن كان عليه؛ فهو عَرْق)[العين ١/١٥٤]، قال الهرويُّ: (العُراق: جمع عَرْق نادرٌ)[الغريبين ٤/١٢٦٣]، قال بعضهم: التعرُّق: مأخوذٌ مِنَ العَرْق؛ كأنَّ المتعرِّق أكلَ ما عليه مِن لحمٍ وعَرْقٍ وغيره[(٣)].

قوله: (قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ): (أُذِن): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ./ [٢/١٦٧أ]

٩ - ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٥٤، ٥٥]

قوله: (﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾) إلى آخر الآية التي تليها، ثُمَّ ساق حديثَ عائشة: (استأذن عليَّ أفلحُ...)؛ الحديثَ، قال شيخنا: (وهو ليس فيه شيءٌ مِن تفسير الآية، وإن كان يجوز أن يكون أراد به

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٠٠).

(٢) «غريب الحديث» (١/٢١٢) (طبعة الأميرية).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٢).

بيانَ جواز دخول الأعمام والآباء مِنَ الرضاعة على أمَّهات المؤمنين؛ لقوله: «ائذني له، إنَّه عمُّك، تربت يمينك»)، انتهى[(١)].

٤٧٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ -أَخُو أَبِي القُعَيْسِ- بَعْدَمَا أُنزِلَ الحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ؟ عَمُّكِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَقَالَ: «ائْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ».

قَالَ عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ، أَخُو أَبِي القُعَيْسِ): كذا هنا، وفي مكانٍ آخرَ: (أفلح بن أبي القُعَيس)[(٢)]، وفي رواية في «الصحيح» و«السنن»: (استأذن عليَّ عمِّي مِنَ الرضاعة)[ح٥٢٣٩، م(١٤٤٥)(٤)(٧٠٤)]، زاد مسلمٌ: (أبو الجعد)[م(١٤٤٥)(٨)]، وفي رواية عن هشام في «مسلم»: (إنَّما هو أبو القُعَيس)[م(١٤٤٥)(٧)]، وفي رواية: (أفلح بن قُعَيس)[م(١٤٤٥)(١٠)]، قال الحُفَّاظ: الصوابُ: أفلحُ أخو أبي القُعَيس، وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرِها: أنَّ عمَّها مِنَ الرضاعة هو أفلح أخو أبي القُعَيس، وكنية أفلح: أبو الجعْد[(٣)]، وأفلحُ صَحابيٌّ، وأبو قُعَيس صَحابيٌّ، عمُّ عائشة مِنَ الرضاعة، وقيل: أبوها، وقيل: هو أفلح[(٤)]، (والقُعَيْس):

(١) «التوضيح» (٢٣/١٣٩)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٩٢): (ومطابقته للترجمة من قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾... إلخ، فإنَّ ذلك من جملة الآيتين، وقوله في الحديث: «ائذني له فإنَّه عمُّكِ»، مع قوله في الحديث الآخر: «العم صِنْو الأب» [«صحيح مسلم» (٩٨٣)]، وبهذا يندفع اعتراض مَن زعم أنَّه ليس في الحديث مطابقةٌ للترجمة أصلًا، وكأنَّ البخاريَّ رمز بإيراد هذا الحديث إلى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمِّها أو خالها؛ كما أخرجه الطبريُّ من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشعبيِّ أنَّه قيل لهما: لِمَ لَمْ يذكر العم والخال في هذه الآية؟ فقالا: لأنَّهما ينعتاها لأبنائهما، وكرها لذلك أن تضع خمارها عند عمها أو خالها [«جامع البيان» (٨/٦٦٩٨)]، وحديثُ عائشة في قصة أفلح يردُّ عليهما، وهذا من **دقائق ما في تراجم البخاريِّ**).

(٢) رواها مسلم في «صحيحه» (١٤٤٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٦٢-٢٦٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧)، و(ص٨٤٦).

بضمِّ القاف، وفتح العين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا.

قوله: (**بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ**): (أُنزِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والحجابُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وقد تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا متى أُنزِل الحجاب[ح٢٦٦١ و٤٧٩٠].

قوله: (**أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ**): امرأة أبي القعيس لا أعرف اسمها ولا ترجمتها.

قوله: (**أَنْ تَأْذَنِي**[١] **عَمُّكِ**): (عمُّك): في أصلنا مرفوع، وهو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو عمُّك، والظاهر أنَّه يجوز النصبُ بنزع الخافض، أي: لعمِّك، والله أعلم.

قوله: (**تَرِبَتْ يَمِينُكِ**): تَقَدَّم الكلام عليها في (تربت يداك)[ح١٣٠].

١٠ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]
قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب: ٥٦]: يُبَرِّكُونَ. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لَنُسَلِّطَنَّكَ.

قوله: (﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾) الآيةَ، بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة في حاشية أصلنا: (**فائدةٌ**: قال أبو ذرٍّ: ابتداءُ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة مِنَ الهجرة، قال اليُونينيُّ: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قد ورد في حديث الإسراء الصلاةُ عليه، وكان الإسراء بمَكَّة شرَّفها الله تعالى)، انتهى.

قوله: (**قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ: ثَنَاؤُهُ**): (أبو العالية) هذا: الظاهر أنَّه هو رُفَيع بن مِهْران، أبو العالية الرِّياحيُّ، تَقدَّم مترجمًا، وهو أحد علماء التابعين[٢][قبل ح٦١].

٤٧٩٧ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**[٣]**: حَدَّثَنَا أَبِي**): قال الدِّمْياطيُّ: (هو سعيد بن يحيى ابن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، مات سنة تسع وأربعين ومئتين[٤]،

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تأذنين).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٣) (بن سعيد): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠٤).

ومات أبوه سنة «١٩٤هـ»[(١)]، انتهى، و(**الحَكَمُ**): هو ابن عتيبة، الإمام القاضي، تَقَدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى**): هو عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، تَقَدَّم، و(**كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ**): تَقَدَّم، صَحابيٌّ مشهور، و(عُجْرَة): بضمِّ العين المهملة، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

٤٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **ابْنُ الهَادِ** عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»، **قَالَ أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ**: «عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(**ابْنُ الهَادِي**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ الصحيح إثبات الياء في (الهادي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن العاصي)، و(اليماني)[قبل ح٦١]، وهو في أصلنا هنا بحذف الياء، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدَة أخرى، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد ابن مالك بن سنان.

قوله: (**قَالَ أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن صالح، كاتبُ الليث، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وتَقَدَّم كلام المِزِّيِّ فيه[(٢)][ح٤٧٨٦]، وسأذكره أيضًا في (سورة الفتح) أنَّه روى عنه نفسه[ح٤٨٣٨]، والله أعلم.

٤٧٩٨م - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ** عَنْ **يَزِيدَ**، وَقَالَ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): هو بالحاء المهملة، وهو عبد العزيز بن أبي حازم المدينيُّ، مولى بني مخزوم، تَقَدَّم مِرارًا، (**وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**): هو عبد العزيز بن محمَّد الدراورديُّ، أبو محمَّد، ودراورد[(٣)]: قرية بخراسان، وقيل: بفارس[(٤)]، جدُّه منها، تَقَدَّم، و(**يَزِيدُ**): هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١٤).

(٣) في (أ): (وداورد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٤٧).

المذكور في السند قبله.

١١ - ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡا۟ مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]

٤٧٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وقال بعضهم: (بضمِّها)(١)، و(عُبادة): بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، تَقَدَّم، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، تَقَدَّم، وهو عوف بن أبي جميلة، و(الحَسَنُ، ومُحَمَّدٌ، وخِلَاسٌ): أمَّا (الحسن)؛ فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، ولم يسمع من أبي هريرة، قاله التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ[ت٢٣٠٥، س٦/١٦٩]، وأمَّا (محمَّد)؛ فهو ابن سيرين، وأمَّا (خِلَاس)؛ فهو بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف اللام، وفي آخره سين مهملة، قال أبو داود: (سمعتُ أحمدَ يقول: لم يسمع من أبي هريرة [شيئًا)(٢)، وقال يحيى بن سعيد: كان في «أطراف عوف»: خِلَاس ومحمَّد عن أبي هريرة](٣): حديث: «إنَّ موسى ﷺ كان حييًّا...» الحديثَ -يعني: هذا الحديثَ-، فسألتُ عوفًا فترك محمَّدًا، وقال: خِلَاسٌ مُرسِلٌ)(٤)، وسأذكر ترجمة خِلَاس في (الأيمان والنذور) إن شاء الله تعالى[ح٦٦٦٩]، وقد تَقَدَّم الكلام على سماعه، وكذا سماع الحسن بن أبي الحسن من أبي هريرة في (أحاديث الأنبياء)[ح٣٤٠٤]، وقد تَقَدَّم بعض هذا الكلام قبل ذلك أيضًا[ح٤٧]، فالعُمدة إذن على محمَّد بن سيرين، والله أعلم.

قوله: (﴿كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾): تَقَدَّم ما آذوه به في (الأنبياء)(٥)[ح٣٤٠٤].

❋ ❋ ❋

(١) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٤٤) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدِّمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٢) «سؤالات الآجري» (ص٣٤٦).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٤) انظر «جامع التحصيل» (ص١٧٢).

(٥) انظر (كتاب الأدب) الحديث (٦٠٥٩).

٣٤- سُورَةُ سَبَأٍ

يُقَالُ: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥]: مُسَابِقِينَ، ﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]: بِفَائِتِينَ، ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مُغَالِبِينَ. ﴿سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٥٩]: فَاتُوا، ﴿لَا يُعۡجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]: لَا يَفُوتُونَ، ﴿يَسۡبِقُونَاۚ﴾ [العنكبوت: ٤]: يُعْجِزُونَا، قَوْلُهُ: ﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾: بِفَائِتِينَ، وَمَعْنَى ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مُغَالِبِينَ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ، ﴿مِعۡشَارَ﴾ [٤٥]: عُشْرٌ، الأُكُلُ: الثَّمَرُ، ﴿بَٰعِدۡ﴾ [١٩] وَ﴿بَعِّدۡ﴾ وَاحِدٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَعۡزُبُ﴾ [٣]: لَا يَغِيبُ. ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾ [١٦]: السُّدُّ؛ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللهُ فِي السَّدِّ، فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ، وَحَفَرَ الوَادِيَ، فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنَّتَيْنِ، وَغَابَ عَنْهُمَا المَاءُ فَيَبِسَتَا، وَلَمْ يَكُنِ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: العَرِمُ: المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: العَرِمُ: الوَادِي. السَّابِغَاتُ: الدُّرُوعُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُجَٰزَىٰٓ﴾ [١٧]: يُعَاقَبُ. ﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [٤٦]: بِطَاعَةِ اللهِ. ﴿مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [٤٦]: وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ. ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [٥٢]: الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا. ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾ [٥٤]: مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ. ﴿بِأَشۡيَاعِهِم﴾ [٥٤]: بِأَمْثَالِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ [١٣]: كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. الخَمْطُ: الأَرَاكُ. وَالأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ. العَرِمُ: الشَّدِيدُ.

قوله: (**سُورَةُ**(١) **سَبَأ**): اعلم أنَّ (سَبَأ) هنا وفي (النمل)[٢٢] قد قرأ البَزِّيُّ وأبو عمرٍو فيهما بفتح الهمزة من غير تنوين، وقرأ قُنبل بإسكانها فيهما على نيَّة الوقف، والباقون: بخفضها فيهما مع التنوين(٢)، وهو كـ(جَبَلٍ) ويُمْنَعُ، بلدةُ بِلْقيسَ، ولقبُ ابن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ -واسمه: عبدُ شمسٍ- يجمع عامَّة قبائل اليمن(٣)، والله أعلم.

قوله: (**يقال: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مُسَابِقِينَ، ﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾: بِفَائِتِينَ...**) إلى آخره: اعلم أنَّه كان ينبغي أن يذكر هذا في (سورة الحجِّ)، فإنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرٍو: ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ في (الحجِّ) [٥١] وفي المكانَين من (سبأ) [٥، ٣٨]؛ بتشديد الجيم من غير ألف، والباقون: بالألف

---

(١) في (أ): (في)، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «السبعة» (ص٤٨٠)، «الحجة» (٣٨٢/٥)، «حجة القراءات» (٥٢٥)، «النشر» (٢٥٣/٢).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سبأ).

وتخفيف الجيم[١]، والله أعلم.

قوله: (فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَتَيْنِ): كذا في أصلنا، قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: «يعني: الجنتين»، وكذلك هو في بعض النسخ من رواية أبي ذرٍّ[٢])، انتهى، وما قاله الدِّمْياطيُّ كلامٌ مقبولٌ صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ): هو أبو مَيْسرةَ، عمرو بن شرحبيل، و(شُرحبيل): بضمِّ الشين المعجمة، لا ينصرف؛ للعُجمة والعلميَّة، وهذا ظاهرٌ جدًّا إلَّا أنِّي رأيتُ مَن يفتح شينَهُ، وأمَّا كونه لا ينصرف؛ فلا يعرفه إلَّا مَن يعرف النحوَ، وهو همْدانيٌّ كوفيٌّ، من فضلاء التابعين، وليس هو بعمرو ابن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجيِّ المدنيِّ؛ لأنَّ هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، بل ولا تعليقًا، والخزرجيُّ أخرج له النَّسائيُّ وانفرد به[٣]، وصاحب الترجمة كان من فضلاء التابعين، عابدًا حُجَّة، والخزرجيُّ ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[٢٢٥/٧]، تُوُفِّيَ الهمْدانيُّ وأوصى أن يصلِّيَ عليه شُرَيحٌ القاضي، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمذيُّ، والنَّسائيُّ[٤].

قوله: (العَرِمُ: المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ): (المُسَنَّاة): بضمِّ الميم، وفتح السين المهملة، ثُمَّ نون مشدَّدة، وبعد الألف تاء، قال شيخنا عَنِ ابن التِّين: (بضمِّ الميم، وتشديدِ النون، كذا هو مضبوطٌ في أكثر الرِّوايات، وكذا هو في أكثر كتب اللغة، وضُبِط في رواية الأَصيليِّ بفتح الميم، وسكون السين، وتخفيف النون)، انتهى[التوضيح ١٤٦/٢٣]، قال النَّوويُّ: (ضفيرة تُجعَل في جانب النهر لتمنعَه مِنَ الأرض)[تحرير ألفاظ ٣٣٨/١]، وقال البندنيجيُّ: (هي الأحواض التي يُجعَل/ فيها الماء تحت النخل)[٥]، انتهى. [٢/١٦٧ب]

و(العَرِم): لا واحد لها مِن لفظها، ويقال: واحدتها عَرِمَةٌ[٦]، (بلحن اليمن[٧]) أي: أهل اليمن،

(١) انظر «السبعة» (ص٤٣٩)، «الحجة» (٢٨٤/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٨٠)، «النشر» (٢٤٥/٢).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي، انظر «فتح الباري» (٣٩٧/٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩/٢٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦٠/٢٢).

(٥) انظر «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (٤٧٢/١٨).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (عرم).

(٧) كذا في (أ)، والرواية: (بلحن أهل اليمن).

وفي بعض النسخ: (بلحن حمير)، و(اللَّحْن)؛ بإسكان الحاء وتفتح، ذكرهما ابن الأثير عَنِ ابن الأعرابيِّ، وفتح اللام، أي: بلغتهم، و(حِمْيَر)؛ بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، وفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، غير مصروفٍ، أبو قبيلة مِنَ اليمن، وهو حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطانَ، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأوَّل(١)، قال ابن قُرْقُول: («العَرِمُ: المُسنَّاة»، كذا في «البُخاريِّ»: «بلحن حِمْير»؛ يعني: لغتَهُم، وهو السدُّ، وقيل: الوادي، وقيل: اسمُ الفأر الذي حفره(٢)، وقيل: المطر الشديد)، انتهى[مطالع ٤/٤٠٠]، وقال السُّهَيليُّ: (وفي «العَرِمِ» أقوالٌ: قيل: هي المسنَّاة، أي: السُّدُّ، وهو قول قتادة، وقيل: هو اسمٌ للوادي، وهو قول عطاء، وقيل: هو الجُرَذُ الذي خرَّب السُّدَّ، وقيل: هو صفة للسيل، مِنَ العرامة، وهو معنى رواية عليِّ بن أبي طلحة عَنِ ابن عبَّاس، وقال البُخاريّ: «﴿ٱلْعَرِمِ﴾: ماءٌ أحمرُ...»)، فذكرَه، انتهى[الروض ١/٢٢]، وأوضحُ مِنَ الذي ذكروه في ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: أنَّه السُّدُّ؛ يعنون به: السِّكر؛ وهو ضفيرة تُبنى للسيل تردُّه، أو للنهر، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: العَرِمُ: الوَادِي**): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (هو قول قتادة، رواه ابن جَرير بإسنادٍ صحيحٍ[جامع البيان ٨/٦٧٤٠])، انتهى[هُدى ٣٣٢].

قوله: (﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾: **وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ**) قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: واحدًا واحدًا، واثنين اثنين)، انتهى، وقال الجوهريُّ: (ويقال: جاؤوا مثنى مثنى، أي: اثنين اثنين)، فظاهرُهُ يردُّ على الدِّمْياطيِّ، ويوافقُ البُخاريَّ، و﴿فُرَٰدَىٰ﴾: جمع (فرد) على غير قياسٍ؛ كأنَّه جمع (فَرْدان)، قاله في «الصحاح»، وفي «القاموس»: (الفردُ: نِصفُ الزوج، والمُتَّحِدُ، ج -يعني: الجمع-: فِراد، ومَن لا نظير له ج -يعني: الجمع-: أفراد وفُرادى)، انتهى.

وليس هذا مرادَ البُخاريِّ، والذي أراد البُخاريُّ معناه: واحدًا واحدًا، جاء القوم فُرادًا وفِرادًا(٣) وفُرادى وفُرادَ وفَرادَ وفَرْدَى؛ كـ(سَكْرَى): واحدًا بعد واحد، والواحد: فَرَد وفَرِد وفَرِيد وفَرْدَان، ولا يجوز (فَرْد) في هذا المعنى، قاله شيخنا في «القاموس».

قوله: (**وَالأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ**): هو بفتح الطاء المهملة، وإسكان الراء، ممدود الآخر، وتَقَدَّم ما هي[ح٣٧٧].

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٣٠٦-٣٠٧)، «القاموس المحيط» مادَّة (حمر).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٦): (اسم الفأر الذي خرَّب السد)، وسيأتي ما يؤيِّده من كلام السُهيليِّ.

(٣) في (أ): (أفرادًا)، والمثبت من مصدره.

١ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

قوله: (﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾): تَقَدَّم الكلام عليه وعلى القراءات فيها في (الحجر)[ح٤٧٠١].

٤٨٠٠ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو** قَالَ: سَمِعْتُ **عِكْرِمَةَ** يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا **خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ **عَلَى صَفْوَانٍ**، فَإِذَا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ﴾ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، **فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ**، **وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ** هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ -وَوَصَفَ **سُفْيَانُ** بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ **السَّاحِرِ وَالكَاهِنِ**، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ **فَيُصَدَّقُ** بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، ولماذا نُسِب، وأنَّ اسمه عبدُ الله ابنُ الزُّبَير[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار، لا قهرمان آل الزُّبَير، قهرمان آل الزُّبَير ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه[الكاشف ١٠٦/ب]، و(**عِكْرِمَةُ**) بعده: هو مولى ابن عبَّاس.

تنبيهٌ: من اسمه عمرو، ويروي عن عكرمة مولى ابن عبَّاس في الكُتُب السِّتَّة، أو بعضها: عمرو ابن دينار هذا المَكِّيُّ الإمام[الكاشف ١٠٦/ب]، وعمرو بن عبد الله بن الأسوار اليمانيُّ، روى له عنه أبو داود[الكاشف ١٠٧/أ]، وعمرو بن مسلم الجنديُّ، روى له عنه أبو داود أيضًا[الكاشف ١٠٨/ب].

قوله: (**خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**): هو في أصلنا بضمِّ الخاء، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الحجر)؛ فانظره[ح٤٧٠١].

قوله: (**عَلَى صَفْوَانٍ**): هو بإسكان الفاء، وأمَّا الذي في (سورة الحجر): (قال عليٌّ: وقال غيرُه: صفَوان): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّ الصواب فيهما إسكان الفاء[ح٤٧٠١].

قوله: (**فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ**) قال الدِّمْياطيُّ: (الصواب: «مسترقو» في الموضعَين)، انتهى، وكذا هو على الصواب في (سورة الحجر): (مسترقو السمع)[ح٤٧٠١]، ولو قيل: إنَّ المراد بـ(مسترق السمع) في الموضعَين هنا الجنسُ؛ كان أَوْلَى مِنَ التخطئة، والله أعلم، مع أنَّ الذي قاله هو في نسخةٍ، وما اعترض عليه نسخةٌ أخرى؛ فهما روايتان، والله أعلم.

قوله: (**وَوَصَفَ سُفْيَانُ**): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة، وهو المذكور في السند.

قوله: (**وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**): (بَدَّد): بفتح الموحَّدة، وتشديد الدال المهملة، أي: فرَّق، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ وَالكَاهِنِ**(١)): تَقَدَّم الكلام على (الكاهن) وتعريفه[ح٢٢٨٢]، وفي بعض النسخ: (على لسان الآخِر أو الكاهن)، و(الآخِر): بكسر الخاء المعجمة لأبي أحمد الجُرْجانيِّ، وللكافَّة: (على لسان الساحر أو الكاهن)، وهو أصوب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢١٩/١].

قوله: (**فَيُصَدَّقُ**): هو بفتح الدال المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٢ - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

٤٨٠١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **صَعِدَ النَّبِيُّ** ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاهْ**»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، **فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالخاء المعجمة، أبو معاوية الضرير، وتَقَدَّم مترجمًا(٢)[ح١٠]، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران.

قوله: (**صَعِدَ النَّبِيُّ**): (صعِد): بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أني رأيتُ مَن يفتح عينه، أو يتوقَّف فيه جهلًا.

قوله: (**يَا صَبَاحَاهْ**): تَقَدَّم أنَّ هذه كلمةَ يقولها المستغيث مطوَّلة، وأنَّ هاء السكت في آخرها ساكنة.

قوله: (**فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشعراء)[ح٤٧٧٠]، وسأذكر سببَ عُدُول الباريْ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ اسمه لكنيته في (تبَّت) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٩٧١].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أوِ الكاهن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٥).

٣٥- سُورَةُ المَلَائِكَةِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: القِطْمِيرُ: لِفَافَةُ النَّوَاةِ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [فاطر: ١٨]: **مُثَقَّلَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ:** ﴿الْحَرُورُ﴾: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ.** ﴿وَغَرَابِيبُ﴾ [فاطر: ٢٧]: **أَشَدُّ سَوَادٍ، الغِرْبِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.**

قوله: (﴿مُثْقَلَةٌ﴾: **مُثَقَّلَةٌ**): الثانية: بفتح الثاء، وتشديد القاف مفتوحة أيضًا، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ**): يعني: غير مَن قال ما قبله.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ: بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ: بِالنَّهَارِ**)، انتهى: قال الجوهريُّ: (قال أبو عُبَيدة: الحرورُ بالليل، وقد يكون بالنهار، والسَّمومُ بالنهار، وقد يكو ن بالليل)، وأنشد بيتًا شاهدًا لذلك للعجَّاج.

قوله: (﴿غَرَابِيبُ سُودٌ﴾: **أَشَدُّ سَوَادٌ**[١]، **الغِرْبِيبُ**): وعلى هذا قال أبو عُبيدة[٢]: (إنَّه على التقديم والتأخير، أي: سود غرابيبُ)[المجاز ٢/١٥٤].

قوله: (**وَالغِرْبِيبُ**[٣]: **الشَّدِيدُ السَّوَادِ**): (الغِربيب): بكسر الغين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سوادٍ).

(٢) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الغربيب)؛ بغير واو.

٣٦- سُورَةُ يس

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا. ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [٣٠]: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [٤٠]: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾ [٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ﴿مِن مِّثْلِهِۦ﴾ [٤٢]: مِنَ الأَنْعَامِ. ﴿فَكِهُونَ﴾ [٥٥]: مُعْجَبُونَ. ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [٧٥]: عِنْدَ الحِسَابِ. وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [٤١]: المُوْقَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [١٩]: مَصَائِبُكُمْ. ﴿يَنسِلُونَ﴾ [٥١]: يَخْرُجُونَ. ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [٥٢]: مَخْرَجِنَا. ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [١٢]: حَفِظْنَاهُ. مَكَانَتِهِمْ: وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ.

(سُورَةُ يس)... إلى (الزُّخْرُف)

قوله: (﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شَدَّدْنَا): تقَدَّم أنَّ (عزَّزنا): بالتشديد والتخفيف[ح٢/٤٧٧]، والقراءتان بمعنى: شددنا وقوَّينا، قرأ أبو بكر -وهو أحد الروايتين عن عاصم، وهو أبو بكر بن عيَّاش، واسمه: شعبة، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم- بالتخفيف، والباقون بالتشديد(١).

قوله: (﴿فَكِهُونَ﴾: مُعْجَبُونَ): ﴿فَكِهُونَ﴾: قراءةٌ شاذَّةٌ، وليست في السبع، وهي قراءة يعقوب في روايةٍ عنه(٢)؛ للمبالغة، وقد عزاها إليه البيضاويُّ في «تفسيره»[٢/٨٧٢]، ولكن قُرِئ في قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧]، أي: أَشِرين، و﴿فَٰكِهِينَ﴾، أي: ناعمين(٣)، و(مُعجَب) في كلام البُخاريِّ: بفتح الجيم، وقد قرأ حفصٌ في (المطفِّفين) قوله تعالى: ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]، والباقون قرؤوا: ﴿فَٰكِهِينَ﴾(٤)، والله أعلم.

١- ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]

٤٨٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟».

(١) انظر «السبعة» (ص٥٣٩)، «الحجة» (٦/٣٨)، «حجة القراءات» (ص٥٩٧)، «النشر» (٢/٢٦٤).
(٢) هي قراءة أبي جعفر من العشرة، فهي متواترةٌ، انظر «المبسوط» (ص٣٧١)، «النشر» (٢/٢٦٥).
(٣) قرأ أبو جعفر ﴿فَكِهِين﴾؛ بدون ألف، والباقون ﴿فَٰكِهِينَ﴾، انظر «المبسوط» (ص٣٧١)، «النشر» (٢/٢٦٥).
(٤) انظر «السبعة» (ص٦٧٦)، «الحجة» (٦/٣٨٨)، «حجة القراءات» (ص٧٥٥)، «النشر» (٢/٢٦٥).

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، تَقَدَّم مع الاختلاف في اسمه، واسم أبيه، وتَقَدَّمتْ ترجمته[1][ح٣٠].

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وتَقَدَّم لماذا نُسِب في أوَّل هذا [التعليق]، وهو أوَّل شيخ روى عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، و(وَكِيعٌ): تَقَدَّم أنَّه أحد الأعلام، ابن الجرَّاح، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سُلَيمان بن مِهْران./ [٢/١٦٨أ]

❁ ❁ ❁

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

٣٧- سُورَةُ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ. ﴿وَاصِبٌ﴾ [٩]: دَائِمٌ، ﴿لَّازِبٍ﴾: لَازِمٌ. ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٨]: يَعْنِي: الجِنَّ، الكُفَّارُ يَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ، ﴿غَوْلٌ﴾ [٤٧]: وَجَعُ بَطْنٍ. ﴿يُنزَفُونَ﴾ [٤٧]: **لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ**. ﴿قَرِينٌ﴾ [٥١]: شَيْطَانٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٠]: كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ. ﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤]: **النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ**. ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [١٥٨]: قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ **سَرَوَاتِ الجِنِّ**، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٥٨]: سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [١٦٥]: المَلَائِكَةُ. ﴿صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٢٣]: سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسْطِ[(١)] الجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ. ﴿مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] **مَطْرُودًا**. ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٩]: اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [٧٨]: **يُذْكَرُ بِخَيْرٍ**. ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [١٤]: يَسْخَرُونَ. ﴿بَعْلًا﴾ [١٢٥]: رَبًّا.

قوله: (﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾: **يُرْمَوْنَ**): (يُرمَون): بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ مثل: ﴿يُقْذَفُونَ﴾: مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (﴿يُنزَفُونَ﴾: **لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ**): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الزاي، ومَن قال: الزاي بالكسر؛ فمعناه، -والله أعلم-: ولا هُمْ عن شُربها ينفَدُ شرابُهم، وقد قرأ حمزة والكسائيُّ بكسر الزاي هنا، والباقون بفتحها، ولا خلاف في ضمِّ الياء[(٢)]، وقال شيخُنا ﷺ ما لفظه: («﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهب عقولهم»، قلتُ: هذا على قراءة كسر الزاي، ومَن قرأ بفتحها؛ فمعناه: لا ينفد شرابُهم)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٦١]، وهذا على العكس، والله أعلم.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ﴾: **كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ**): تَقَدَّم الكلام على ﴿يُهْرَعُونَ﴾ في (الأنبياء)[قبل ح٣٣٧٦]؛ فانظره.

قوله: (﴿يَزِفُّونَ﴾: **النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ**): ﴿يَزِفُّونَ﴾؛ بفتح أوَّله: قراءة الجماعة إلا حمزة، فإنَّه قرأ بالضمِّ[(٣)]، لغتان، و(النَّسَلان): هو بفتح النون والسين المهملة، يقال: نسل في عَدْوِه ينسِل نسْلًا

---

(١) في هامش الأصل: (وَوَسْطِ، معًا معًا).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠٨)، «النشر» (٢/٢٦٧).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٦/٥٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩)، «النشر» (٢/٢٦٧).

ونَسَلانًا: أسرع(١).

قوله: (**سَرَوَاتِ الجِنِّ**): هو جمع (سراة)، و(سراة): جمع (سرِيٍّ)؛ وهو الشريف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وقدَّمتُ انتقاد السهيليِّ على النحاة في ذلك(٢)[ح٤٢٥].

قوله: (﴿مَدْحُورًا﴾: **مَطْرُودًا**): هذا في (الأعراف)، وأمَّا هنا؛ فالتِّلاوة ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]؛ وهو مصدر (دحرته) أي: دفعته، وأبعدته، وطردته، والله أعلم، وقد تَقَدَّم له في أوَّل (ابتداء الخلق) في (باب صفة إبليس وجنوده) ما لفظه: (﴿دُحُورًا﴾: مطرودين)، وقد تَقَدَّم ما فيه[قبل ح٣٢٦٨].

قوله: (**يُذْكَرُ بِخَيْرٍ**): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

> ١ - ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]
>
> ٤٨٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْر**(٣) **مِنِ ابْنِ مَتَّى**».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضبيُّ الكوفيُّ، و(**الأَعْمَش**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (**مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ**(٤)): (خيرٌ) في أصلنا: بغير ألف، وكأنَّه كُتِب على نيَّة الوقف، وهو لغةٌ(٥)، وفي نسخة أخرى: (خيرًا)، وهذه ظاهرةٌ، و(**مِنِ ابْنِ مَتَّى**): تَقَدَّم الكلام عليه في (يونس)[قبل ح٣٤١٢](٦).

> ٤٨٠٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ **هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ**».

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نسل).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٣٢).

(٣) في هامش الأصل: (خَيْرً، صح، كذا هي موضوعة في نسخة شرف الدين الأنصاري، مكتوب عليها صح).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وكتب في هامشها: (كذا هي موضوعة في نسخ شرف الدين الأنصاري، مكتوب عليها: صح)، ورواية «اليونينيَّة»: (خيرًا).

(٥) هي لغة ربيعة، انظر «شرح الكافية» (٤/١٩٨٠-١٩٨١).

(٦) وانظر الحديث (٢٤١١).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، و(**هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**): تَقَدَّم أنَّ (لُؤيًّا) يهمز ولا يهمز.

قوله: (**مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى...**)؛ الحديث، تَقَدَّم أنَّ (أنا): تعود على المتكلِّم مَن كان، ليس على رسول الله ﷺ خاصَّةً، في (كتاب الأنبياء) بزيادة على هذا؛ فانظره إن أردته[ح٣٣٩٥].

❁ ❁ ❁

٣٨- سُورَةُ ﴿صٓ﴾ [ص:١]

قوله: (﴿صٓ﴾): تَقَدَّم أنَّ فيها قراءاتٍ، قال مكيٌّ: (فيها أربعُ قراءاتٍ: «صادْ»؛ بالإسكان، و«صادِ»؛ بكسر الدال[١]، و«صادَ»؛ بفتحها[٢]، و«صادٍ»؛ بالكسر والتنوين[٣])، انتهى[٤]، وما عدا الإسكانَ شواذُّ، والله أعلم.

٤٨٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿صٓ﴾، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّد بُندارٌ، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّم مِرارًا، بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(العَوَّامُ): هو ابن حوشب الواسطيُّ، أحد الأعلام.

٤٨٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ﴿صٓ﴾ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنعام:٨٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠] فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

﴿عُجَابٌ﴾ [ص:٥]: عَجِيبٌ. القِطُّ: الصَّحِيفَةُ، هُوَ هَهُنَا صَحِيفَةُ الحَسَنَاتِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ [ص:٢]: مُعَازِّينَ. المِلَّةُ الآخِرَةِ: مِلَّةُ قُرَيْشٍ. الاِخْتِلَاقُ: الكَذِبُ. الأَسْبَابُ: طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا. ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص:١١] يَعْنِي: قُرَيْشًا. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص:١٣]: القُرُونُ المَاضِيَةُ. فَوَاقٍ رُجُوعٍ.

---

(١) هي قراءة الحسن وغيره، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

(٢) هي قراءة عيسى بن عمر، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

(٣) هي قراءة ابن أبي إسحاق، انظر «المحرر» (١٢/٤١٤)، «البحر» (٩/١٣٥).

(٤) انظر «مشكل إعراب القرآن» (٢/١٦٨).

﴿قِطَّنَا﴾ [ص:١٦]: عَذَابَنَا. ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ [ص:٣٣]: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص:٣٨]: الوَثَاقُ. ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾: أَحَطْنَا بِهِمْ، ﴿أَتْرَابٌ﴾ [ص:٥٢]: أَمْثَالٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْأَيْدِ﴾: القُوَّةُ فِي العِبَادَةِ. وَالأَبْصَارُ: البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ. ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص:٣٢] مِنْ ذِكْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ): شيخ البُخاريِّ (محمَّد بن عبد الله) هذا: قال شيخنا: (قال الكَلَاباذيُّ وابن طاهر: نُراه الذهليَّ)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٦٦]، ثُمَّ رأيته فيهما[الجمع بين الصحيحين ص٤٤٤]، وفي لفظ الكَلَاباذيِّ: (روى عنه -يعني: عن محمَّد بن عبيد الطنافسيِّ- في «مناقب بلال»، و«بدء الخلق»، و«تفسير ص»، و«غزوة خيبر»)، انتهى[الهداية ٢/٦٦٥]، والمِزِّيُّ لم يعيِّنه[تحفة ٥/٢٢٤]، و(العَوَّامُ): هو ابن حوشب، أحد الأعلام، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (أُمِرَ نَبِيُّكُمْ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ونبيُّكُم): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (القِطُّ: الصَّحِيفَةُ): هو ههنا صحيفة الحسنات، وقال بُعَيد هذا: (﴿قِطَّنَا﴾: عَذَابَنَا)، قال الجوهريُّ: (القِطُّ: الكتاب، والصَّكُّ بالجائزة)، وأنشد بيتًا للأعشى، ثُمَّ قال: (ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:١٦])، قال ابن عبد السلام في قوله تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾: (حظَّنا مِنَ الجنَّة أو مِنَ العذاب، قاله النضر، أو كتابنا الموعودَ في الآخرة، على الاستهزاء، والقِطُّ: كتابٌ بالجوائز)(١).

قوله: (﴿فُوَاقٍ﴾: رُجُوعٍ): ﴿فُوَاقٍ﴾؛ بضمِّ الفاء: قراءة حمزة والكسائيِّ، والباقون قرؤوا بفتحها(٢)، والفتح والضمُّ لغتان، ويقال: الفتح: رجوع أو إفاقة(٣)؛ كـ(جواب) من إجابة، وبضمِّها: تأخير أو انتظارٌ قَدْرَ فُوَاق؛ وهو ما بين الحلبتَين؛ لرجوع اللَّبن من جانبَي الضرع.

قوله: (﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾: أَحَطْنَا بِهِمْ) قال الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: أخطأناهم، وحُذِف مع ذلك القولُ الذي هذا تفسيره؛ وهو: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص:٦٣])، انتهى، وقد أخذ هذا مِن ابن قُرْقُول، أو مِن أصله، ولفظ «المطالع»: («أحطنا بهم»: كذا هو في جميع النسخ، وفيه -لا شكَّ(٤)- تغيير، وصوابه

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/٧٥).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٥٢)، «الحجة» (٦/٦٦)، «حجة القراءات» (ص٦١٣)، «النشر» (٢/٢٧٠).

(٣) في (أ): (إقامة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) زيد في (أ) مستدركةً: (أنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب موافقة لمصدره.

-والله أعلم-: أخطأناهم، يدلُّ عليه قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾)، انتهى[(١)]، لكنَّ عبارة الدِّمْياطيِّ أصرحُ في المقصود.

قوله: (﴿أَتْرَابٌ﴾: أَمْثَالٌ): (الأتراب): جمع (تِرْب)؛ بكسر المثنَّاة فوق، وإسكان الراء، وبالموحَّدة، وهو اللِّدَة، أي: على سنٍّ واحد.

٢- ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]

٤٨٠٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي». قَالَ رَوْحٌ: فَرَدَّهُ خَاسِئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(رَوْحٌ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم ذكر فيه الضمَّ[(٢)]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر.

قوله: (إِنَّ عِفْرِيتًا): (العفريت): القويُّ النافذ مع خُبث ودَهاء، وهذا هو عدوُّ الله إبليس كما صُرِّح به في رواية، ويحتمل أن يكون غيرَه، وتكون الواقعةُ تعدَّدت، وقد قدَّمتُ ذلك في (الصلاة)[ح٤٦١]، وقال هنا بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (يمكن أن يُفسَّرَ بإبليس، كما رواه مسلم من حديث أبي الدرداء[م٥٤٢])، انتهى[هُدى٣٣٢]./ [٢/١٦٨ب]

قوله: (﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]): تَقَدَّم الكلام عليه في (الصلاة) مطوَّلًا[ح٤٦١]، وكلام الداوديِّ والقاضي عياضٍ[(٣)].

٣- ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

٤٨٠٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ

---

(١) «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٨-٣٦٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٠-٤٤١).

(٢) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٤٤) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدِّمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٢/٤٧٣).

العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا المَيْتَةَ وَالجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الجُوعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ: فَدَعَوْا ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٢ - ١٥] أَفَيُكْشَفُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه[1] جرير بن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(**الأَعْمَشُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبيح، وأنَّ (صُبَيحًا) بضمِّ الصاد، وفتح الباء.

قوله: (**عَنِ الدُّخَانِ**): تَقَدَّم الكلام على (الدخان)؛ هل هو ما قاله هنا الذي رأتْهُ قريش، أو أنَّه الذي قبل يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الكفَّار، ويأخذ المؤمنَ منه كهيئة الزكام؟ في (سورة[2] الروم)[ح٤٧٧٤]، وتَقَدَّمت الإشارة إليه في (الفرقان)[ح٤٧٦٧].

قوله: (**كَسَبْعِ يُوسُفَ**): يعني: قَحطًا وجَدْبًا، وكذا (**فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ**): هي القَحْط والجَدْب.

قوله: (**حَصَّتْ**[3]): تَقَدَّم أنَّ معناه: استأصلَتْ.

قوله: (**أَفَيُكْشَفُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والعذابُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَكُشِفَ**): هو بضمِّ الكاف، وكسر الشين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ[4].

❋ ❋ ❋

---

(١) زيد في (أ): (أنه)، وهو تكرار.

(٢) في (أ): (سور)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فحصَّت).

(٤) كذا رواية (ق) و«اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ: (فكَشَفَ)، وأقحمت على (ق).

٣٩- سُورَةُ الزُّمَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر: ٢٤]: **يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ**، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]. ﴿ذِي عِوَجٍ﴾ [٢٨]: **لَبْسٍ**. (**وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ**) [٢٩]: مَثَلٌ لآلِهَتِهِم البَاطِلِ وَالإِلَهِ الحَقِّ. ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [٣٦]: بِالأَوْثَانِ. خَوَّلْنَا: أَعْطَيْنَا. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: القُرْآنُ. ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [٣٣]: المُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ. ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ [٢٩] **الشَّكِسُ**: العَسِرُ لَا يَرْضَى بِالإِنْصَافِ، (**وَرَجُلًا سَلْمًا**) **وَيُقَالُ**: ﴿سَالِمًا﴾: صَالِحًا. ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ [٤٥]: نَفَرَتْ. ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١]: مِنَ الفَوْزِ. ﴿حَافِّينَ﴾ [٧٥] أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ. **بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ**. ﴿مُتَشَابِهًا﴾ [٢٣] لَيْسَ مِنَ الاِشْتِبَاهِ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ.

قوله: (**يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ**): (يُجَرُّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿ذِي عِوَجٍ﴾: **لَبْسٍ**): هو بفتح اللام، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ سين مهملة.

قوله: ((**وَرَجُلًا سَلْمًا**[1] **لِّرَجُلٍ**))، وكذا قوله ثانيًا: ((**وَرَجُلًا سَلْمًا**))[2]: **وَيُقَالُ**: ﴿سَالِمًا﴾): هو في المكانَين في أصلنا بفتح السين وإسكان اللام بالقلم، والذي فيه في السبع: ﴿سَالِمًا﴾؛ بألف بعد السين، وكسر اللام، قرأ به ابن كثير وأبو عمرٍو، وقرأ الباقون بفتح اللام من غير ألف، وليس في العشر شيءٌ غيرَ هذا[3]، وفي «الصحاح»: (وقُرِئ: ﴿سَلَمًا﴾؛ يعني: بفتحتين -كما ذكرته لك عن غير ابن كثير وأبي عمرو-)، انتهى، وقد قُرِئ: ﴿سَالِمًا﴾؛ بالألف، و﴿سَلَمًا﴾؛ بفتح الفاء والعين، وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين، وهي مصادر «سَلِم»؛ والمعنى: ذا سلامة، قاله الزمخشريُّ في «تفسيره»[الكشاف ٤/٩٥]، فما في الأصل على قراءة شاذَّة، والله أعلم.

قوله: (**الشَّكِسُ**): هو بفتح الشين المعجمة، وكسر الكاف، وتُسكَّن، وبالسين المهملة، قال الجوهريُّ: (رجل شَكْسٌ -بالتسكين- أي: صعب الخُلُق، وقومٌ شُكْسٌ؛ مثل: رجلٍ صَدْقٍ، وقومٍ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿سَلَمًا﴾).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: ((سِلْمًا)).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٦٢)، «الحجة» (٩٤/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٢١)، «النشر» (٢٧١/٢).

صُدْقٍ[(١)]، وقد شَكِس شكاسة، وحكى الفرَّاء: رجلٌ شَكِسٌ، وهو القياسُ)، انتهى، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: («وَقَالَ غَيْرُه: ﴿مُتَشَـٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]، الرَّجُل الشَّكِسُ»[(٢)]: هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[١٨٩/٢])، انتهى [هُدى ٣٣٢].

قوله: (بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ): هو بكسر الحاء المهملة، وبفاءَين، بينهما ألف، الفاء الثانية مفتوحة، وبعدها ياء مثنَّاة من تحت ساكنة، ثُمَّ هاء الضمير، وحِفافا الشيءِ: جانباه، وقوله في أصلنا: (بجوانبه) وكذا في أصلٍ لنا آخرَ دمشقيٍّ، وفي نسخة أخرى: (بجانبَيه)[(٣)]، وهذه ظاهرةٌ، وهي الوجه، والله أعلم.

١ - ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

٤٨١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً، فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، وَنَزَلَ: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(يَعْلَى) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن مسلم.

تنبيهٌ: كون يعلى هو ابن مسلم، كذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمته عن سعيد بن جُبَير عَنِ ابن عبَّاس [تحفة ٤٥٧/٤]، وقال شيخنا: (ويعلى هو ابن حكيم، كما ذكره أبو داود مصرِّحًا به في إسناده، وأمَّا أبو مسعودٍ وخلفٌ؛ فقالا: هو ابن مسلم، وكلاهما يروي عن سعيد بن جُبَير[(٤)])، انتهى [التوضيح ١٧٨/٢٣]، وقد راجعتُ نسخةً عندي مسموعةً من «سنن أبي داود» رواية اللؤلؤيِّ، فرأيتُ الحديثَ المشارَ إليه

---

(١) في (أ): (رجلٍ صِدْق، وقوم صِدْق)؛ بكسر الصاد فيهما بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب، ويقال: (رجلُ صِدقٍ)؛ بكسر الصاد إذا أُضيف، انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (صدق).

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ.

(٣) لأبي ذرٍّ عن المستملي: (بجانبَيه) بدل بحفافَيه، وسقط (بجوانبه) لأبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٣/٣٢)، و(٤٠٠/٣٢).

في (كتاب الفتن)[د٤٢٧٤]، ولم يبيِّنه فيها(١)، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: مَنِ اسمه يعلى، وهو يروي عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبَّاس: هذا ابن مسلم، ويعلى بن حكيم الثقفيُّ البصريُّ، أخرج له بهذه الطريق البُخاريُّ ومسلم وابن ماجه(٢)، وصاحبُ الترجمة -ابنُ مسلم- أخرج له بهذا الطريق البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ...**)؛ الحديثَ: قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (قال الواحديُّ في «أسبابه» عَنِ ابن عبَّاس: إنَّ من هؤلاء وحشيًّا قاتلَ حمزة، ذكره في «تفسير الفرقان(٤)»[أسباب النزول ٣٤٩][الإفهام ٤٣٠]، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (سمَّى الواحديُّ منهم وحشيَّ بن حرب)، انتهى[هُدى ٣٣٢].

قوله: (**أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً**): منصوب منوَّن، اسم (أنَّ).

٢- ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١- **حَدَّثَنَا آدَمُ**: حَدَّثَنَا **شَيْبَانُ** عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ **عَبِيدَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا آدَمُ**): هو آدم بن أبي إياس، و(**شَيْبَانُ**): هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبِيدَةُ**): هو بفتح العين، وكسر

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤١٢): (و«يعلى» هذا هو ابن مسلم، كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جُريج في هذا الحديث بعينه بلفظ: «أخبرني [يعلى بن مسلم] [م١٢٢]، وأخرجه أبو داود والنسائيُّ [د٤٢٧٤، س٧/٨٦] من رواية حجاج هذا، لكن وقع عندهما: عن يعلى غير منسوب، كما وقع عند البخاريِّ، وزعم بعض الشُّرَّاح أنَّه وقع عند أبي داود فيه: «يعلى بن حكيم»، ولم أرَ ذلك في شيءٍ من نسخه، وليس في البخاريِّ من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد [ح٤٩١١، و٥٢٦٦]، وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله أعلم).

(٢) زاد المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٤/٤٥٧) أبا داود والنسائيَّ.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٤٥٧).

(٤) في (أ): (القرآن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

الموحَّدة، السَّلْمانيُّ، تَقَدَّموا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقَدَّم.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ): (الحِبر): بكسر الحاء وفتحِها، وأنكر أبو الهيثم الكسرَ، و(الأحبارُ): جمعٌ، قال الجوهريُّ: (والحَبرُ والحِبرُ: واحدُ أحبار اليهود، وبالكسر أفصحُ؛ لأنَّه يُجمَع على «أفعال» دون «الفُعول»، قال الفرَّاء: هو حِبر؛ بالكسر، يقال ذلك للعالم، وإنَّما قيل: كعب الحِبر؛ لمكان هذا الحِبر الذي يُكتَب به، قال: وذلك أنَّه كان صاحب كتب، قال الأصمعيُّ: لا أدري هو الحِبر أو الحَبر للرَّجُل العالِم، وقال أبو عُبَيد: الذي عندي أنَّه الحَبر؛ بالفتح؛ ومعناه: العالِم[غريب الحديث ١/٨٦])، انتهى، وقد حكى غيرُ واحد اللُّغتَين، فلا معنى للإنكار، وهذا الحبر لا أعرف اسمه.

قوله: (عَلَى إِصْبَعٍ): تَقَدَّم أنَّ في (الإصبع) عشرَ لغات: تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: أُصبُوع(١)، وقد نظم بعض فقهاء الحلبيِّين ذلك فقال مع الأنملة: [من البسيط]

بـا إصـبعٍ ثلِّثـا مـع مـيمِ أنملـةٍ وثلِّثِ الهمزَ أيضًا وارْوِ أُصبُوعا

وقد حُكِيَ: أُنمولة أيضًا، وقد نظم اللُّغاتِ في الإصبع والأنملة بعضُ أدباء القاهرة، وأنشدني ذلك فقال: [من البسيط]

أنمولـةٌ وكـذا الأُصـبُوعُ همزَهمـا والميمَ والباءَ ثلِّـثْ حيث لا واوُ

واعلم أنَّ اللبليَّ حكى في «شرح الفصيح»(٢) عَنِ ابن سيده في «المخصص» عَنِ ابن جنِّي: (أنَّ في الأنملة مِنَ اللُّغات مثلَ ما في الإصبع)(٣)، فعلى هذا فيها أُنمولة؛ لأنَّ الأُصبُوع مشهورةٌ، والله أعلم.

قوله: (وَالأَرَضِينَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء وتُسكَّن، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَالثَّرَى): هو التراب النَّدِيُّ، وقد فُرِّق في هذا الحديث بين الأرض والثرى.

قوله: (نَوَاجِذُهُ): (النواجذ): قال ابن قُرْقُول: (بذالٍ معجمةٍ، وهي هنا الأضراس والأنياب، وقيل: المضاحك، والنواجذ أيضًا: أواخر الأسنان، وهي أضراس العقل، وفي الحديث: «عضُّوا عليها بالنواجذ»(٤)، أي: بالأنياب)، انتهى[مطالع ٤/١٢٤]، وفي «النِّهاية»: («حتَّى بَدَتْ نواجذُهُ»، النواجذُ مِنَ الأسنان: الضواحكُ، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثرُ والأشهر أنَّها أقصى الأسنان، والمراد

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (صبع).

(٢) طُبِع من الكتاب السفر الأول فقط.

(٣) «المخصَّص» (١/١٤٧)، وانظر «الخصائص» (٣/٢١٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٢٦)، والترمذيُّ (٢٦٧٦)، وابنُ ماجه (٤٢) من حديث العِرْباض بن سارية رضي الله عنه.

الأوَّل؛ لأنَّه ما كان يبلغ به الضحكُ حتَّى يبدوَ آخرُ أضراسه، كيف وقد جاء في صفة ضحكه: «جُلُّ ضحكه التبسُّم»(١)؟! وإن أُريد بها الأواخرُ؛ فالوجهُ أن يريد مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهورُ نواجذه في الضحك، وهو أقيسُ القولَين؛ لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان)، وقال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (النواجذ: الأنياب، وقيل: الأضراس)، انتهى [شرح مسلم ٣٨٨/١٢]./ [١٦٩/٢أ]

٣- ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم كذلك أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٤- ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآيَةَ [الزمر: ٦٨]

٤٨١٣- حَدَّثَنِي الحَسَنُ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ؟».

قوله: (حَدَّثَنِي الحَسَنُ): هذا هو فيما قيل: (الحسن بن شجاع البلخيُّ الحافظ)، قاله المِزِّيُّ، انتهى [تحفة ١٢٧/١٠]، وقد قدَّمتُ الكلام على الحسن هذا في (غزوة خيبر) من هذا التعليق؛ فانظره، وذكرتُ فيه كلامَ المِزِّيِّ [ح٤٢٤٣]، و(عَامِرٌ): هو ابن شَراحيل الشعبيُّ.

٤٨١٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ:

---

(١) رواه الترمذيُّ في «الشمائل» (٢٢٥) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): هذا هو ابن غِياث، وقد تَقَدَّم ضبط (غِياث)[ح٢٥٩]، و(**الأَعْمَشُ**): هو سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو صَالِحٍ**): هو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ...) إلى آخره: **تنبيهٌ**: عند ابن وهب في هذا الحديث: (فأربعون جمعة؟ قال: أَبَيت)، وإسنادُهُ منقطِعٌ، قاله القُرْطبيُّ في «تذكرته»[١٧٣]، قال ابن الأثير في «نهايته» ما لفظه: (وفي حديث أبي هريرة: «ينزل المهديُّ فيبقى في الأرض أربعين، فقيل: أربعين سَنةً؟ فقال: أبيتَ، فقيل: شهرًا؟ قال: أبيتَ، فقيل: أربعين يومًا؟ قال: أبيتَ»، أي: أبيت أن تعرفه(١)، فإنَّه غيبٌ لم يَرِدِ الخبرُ ببيانه، وإن رُوِيَ: «أبيتُ»؛ بالرفع؛ فمعناه: أبيتُ أن أقول في الخبر ما لم أسمعه، وقد جاء مثله عنه في حديث العدوى والطِّيَرة(٢))، انتهى.

وكذا قال النوويُّ في حديث: «بين النفختَين أربعون...» إلى آخره، ولفظه: (أبيتُ أن أجزم بأنَّ المراد أربعون يومًا، أو سنةً، أو شهرًا؛ بل الذي أجزم به أربعون مُجْمَلَةً، وقد جاءت مفسَّرة من رواية غيره في غير «مسلم»: «أربعون سَنةً»(٣))، انتهى[شرح مسلم ١٨/٢٩٢].

وفي «التذكرة للقُرْطبيِّ»: (فيه تأويلان: **الأوَّل**: أبيتُ، أي: امتنعتُ مِن بيان ذلك وتفسيرِهِ، وعلى هذا كان عنده علمٌ مِن ذلك، سمعه مِنَ النَّبيِّ ﷺ، **الثاني**: أبيتُ، أي: أبيتُ أن أسأل عن ذلك النَّبيَّ ﷺ، وعلى هذا لم يكن عنده علمٌ مِن ذلك، والأوَّل أظهرُ، وإنَّما لم يبيِّنه؛ لأنَّه لم يرهق إلى ذلك حاجةٌ، ولأنَّه ليس مِنَ البيِّنات والهدى الذي أُمِر بتبليغه)، وقال بعد ذلك: (وقد جاء أنَّ بين النفختَين أربعين عامًا، فالله أعلم)[التذكرة ص ١٧٤]، وقد تَقَدَّم قبلُ هذا الكلام: (وعند ابن وهب في هذا الكلام: «فأربعون جمعة؟ قال: أبيتُ»، وإسناده منقطع)، انتهى[التذكرة ١٧٣]، وقد تَقَدَّم أعلاه.

---

(١) في (أ): (أعرفه)، والمثبت من مصدره.

(٢) رواه مسلم (٢٢٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٥٠) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٧٧): (قلتُ: وقع كذلك في طريق ضعيف عن أبي هريرة في «تفسير ابن مردويه»، وأخرج ابن المبارك في «الرقائق» من مرسَل الحسن: «بين النفختين أربعون سنة، الأولى يميت الله بها كلَّ حيٍّ، والأخرى يحيي الله بها كلَّ ميت»، ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عبَّاس وهو ضعيف أيضًا).

و(أَبِيتُ): في الأماكن الثلاثة في أصلنا حديث النفختين مضمومةٌ بالقلم، وما أتى في الحديث الذي ذكره ابن الأثير يأتي في الحديث الذي ذكره البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

قوله: (**إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ**)، وفي رواية: (منه خُلِقَ وفيه يُرَكَّب)(١)، قال الدِّمْياطيُّ: (العَجْب؛ بالسكون: العظمُ الذي في أسفل الصُّلْب عند العَجُز، وهو العَسيب مِنَ الدوابِّ)، انتهى، وما قاله هو لفظ «النِّهاية»، والعَجْب؛ بفتح العين، وإسكان الجيم، وبالموحَّدة، وفي «المطالع»: («إِلَّا عَجْبَ الذنب»، ويقال بالميم، وهو العظم الحديد آخر الصلب مكان الذنب مِنَ الحيوان)، انتهى[مطالع ٤/٣٨٠]، و(عجب الذنب) في الحديث: منصوبٌ على الاستثناء.

فائدةٌ: في كتاب «البعث والنشور» لابن أبي داود -عبد الله بن سُلَيمان بن الأشعث السِّجستانيِّ، الحافظ ابن الحافظ، وقد رُوِّيته بالسماع عاليًا بحلب ودمشق- من حديث أبي سعيد الخدريِّ: (قيل: يا رسول الله؛ وما عَجْب الذنَب؟ قال: «مثل حبَّة خردلٍ»)[البعث ١٧]، وقد رأيتُه في «مسند أبي يعلى المَوصليِّ» من حديثه أيضًا[عل ١٣٨٢]، ورأيتُه في «المستدرك» في آخره من حديثه أيضًا، وقال: (صحيح)[ك ٤/٦٠٩]، والله أعلم.

ومعنى: (منه خُلِق وفيه يُركَّب) أي: أَوَّل ما خُلِق مِنَ الإنسان هو، ثُمَّ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يبقيه إلى أن يُركَّب الخلقُ منه تارةً أخرى.

❁ ❁ ❁

(١) رواها مسلمٌ (٢٩٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٤٠ - سُورَةُ المُؤْمِنُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ؛ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيِّ: [من الطويل]

يُذَكِّرُنِي حَم وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَم قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلُ: التَّفَضُّلُ. ﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]: خَاضِعِينَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَى النَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١]: الإِيمَانُ. ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [غافر: ٤٣] يَعْنِي: الوَثَنَ. ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]: تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ. ﴿تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]: تَبْطَرُونَ. وَكَانَ العَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ [الزمر: ٥٣]. وَيَقُولُ: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]، وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مُبَشِّرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ.

قوله: (مَجَازُهَا: مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ): (المجاز): الطريق والمسلك، أي: طريقُ أوائل السُّوَرِ ومسلكُها، والظاهر أنَّ معناه: ما قيل في أوائل السور مِنَ الحروف المقطَّعة؛ مثل: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١]، وغيرها؛ يقال في هذه، والله أعلم، أو تأويل مجازها وصرف لفظها عن ظاهره، والله أعلم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (إنَّه كلام أبي عُبَيدة في «المجاز» إلى آخر كلام شُريح[المجاز ٢/١٩٣])[هُدى ٢/١٩٣].

قوله: (لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيِّ): (شريح): بالشين المعجمة، والحاء المهملة، و(العبسيُّ)؛ بالموحدة والسين المهملة، وكذا هو في أصلنا وفي أصلٍ لنا دمشقيٍّ، وفي آخر مصريٍّ صحيح: (شريح ابن أوفى)؛ بحذف (أبي)، وقد رأيتُ في «المطالع» في الأسماء في حرف (الهمزة): (وشريح بن أوفى[١] العبسيُّ، كذا للأَصيليِّ، وعند القابسيِّ: «ابن أبي أوفى[٢]»، ويقالان معًا)، انتهى[مطالع ١/٣٩٩].

قوله:

(يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ):

(١) في (أ): (أبي أوفى)، والمثبت من مصدره وغيره.

(٢) في (أ): (أوفى)، والمثبت من مصدره وغيره.

في ﴿حمٓ﴾ خمسةُ أقوال معروفةٍ: اسم من أسماء الله تعالى أقسم به، قاله ابن عبَّاس[(١)]، أوِ اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة[(١)]، أو حروف مقطَّعة من أسماء الله الذي هو (الرحمن)[(٢)]، أو هو محمَّد، قاله جعفر بن محمَّد، أو فواتحُ السور، قاله مجاهد[(٣)]، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١]، وأمَّا قوله: (يُذَكِّرني حم): قيل: معناه: القرآن، أي: يستجير منِّي بالقرآن.

تنبيهٌ: أنشد ابن عبد البَرِّ هذا البيتَ في ترجمة محمَّد بن طلحة بن عُبَيد الله في «الاستيعاب»، ولم يعزُه لمعيَّنٍ، إلَّا أنَّه قال: (حتَّى شدَّ عليه -أي: على محمَّد بن عليِّ بن طلحة- رجلٌ فقتلَهُ، وأنشأ يقول...)، فذكر هذا البيت من أبياتٍ هو رابعُها، ثُمَّ ذكر اختلافًا في قاتل محمَّد بن طلحة، وقاتله الذي أنشد الشعرَ، فيجيء فيه الخلاف في [أنَّه] أنشد أبياتًا ستَّة آخرها: يذكِّرني حم البيتَ بنحو ما في «البُخاريِّ»، وعزاه لعصام بن مُقْشَعِرٍّ النصريِّ[الاستيعاب ص٦٤٨]، وقد ذكر شيخنا خلافًا فيمن قتل محمَّد بن طلحة في هذا المكان؛ فانظره إن أردته[التوضيح ٢٣/١٨٧]، وقد ذكر النوويُّ في «مبهمات تهذيبه» فيه أقوالًا: (أحدها: عِصام النصريُّ، وقيل: كعب بن مُدْلج من بني منقذ بن طريف، وقيل: شُريح بن أبي أوفى العبسيُّ، حكاها ابن باطيش)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧٠٤].

فائدةٌ: قال الجوهريُّ: (وآل ﴿حمٓ﴾: سُوَرٌ في القرآن، قال ابن مسعود: «آلُ ﴿حمٓ﴾: دِيباجُ القرآن»[(٤)]، قال الفرَّاء: إنَّما هو كقولك: آل فلان وآل فلان؛ كأنَّه ينسب السُّوَر كلَّها إلى ﴿حمٓ﴾، قال الكُمَيت: [من الطويل]

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ (حم) آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ

قال: وأمَّا قول العامَّة: الحَواميم؛ فليس مِن كلام العرب[(٥)]، قال أبو عُبَيدة: الحَواميم: سُوَرٌ في القرآن على غير القياس، وأنشد: [من الرجز]

وبالحَواميمِ الَّتي قد سُبِّعَتْ[(٦)]

---

(١) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٧١١١/٩).

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٧١١١/٩) عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٣) انظر «النكت والعيون» (١٤١/٥).

(٤) رواه أبو عُبَيد بن سلَّام في «فضائل القرآن» (ص٢٥٥)، وعبد الرزاق في «مصنَّفه» (٦٠٣١) عن مجاهد، وقد رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٣٧/٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: (الحواميم ديباج القرآن).

(٥) انظر «غريب الحديث» لأبي عُبَيد (٩٤/٤).

(٦) لم أجده منسوبًا، وقبله: (وبالطواسين التي قد ثُلِّثت).

قال: والأَولى أن تُجمَع بـ«ذوات حاميم»)، انتهى، وسيأتي في هذا «الصحيح» في (باب تأليف القرآن): (آخرهنَّ الحواميم) من قول عَلْقمة[ح٤٩٩٦]، وعَلْقمةُ: هو ابن قيس، نَخَعيٌّ عربيٌّ، أحد الأعلام، ولد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وترجمتُهُ معروفةٌ(١)، وفي «ابن ماجه» من حديث أبي الدرداء قال: (سجدتُ مع رسول الله ﷺ إحدى عشرةَ سجدةً...) إلى أن قال: (وسجدة الحواميم)[جه١٠٥٦]، وهذا/ الآخر مِنَ الأنصار مِنَ العرب العاربة أيضًا(٢)، والله أعلم. [٢/١٦٩ب]

قوله: (وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ): هو بالشين المعجمة، وبالجيم المكسورة، يقال: شجرَهُ بالرمح، أي: طعنَهُ، وتشاجروا بالرِّماح، أي: تطاعنوا.

قوله: (﴿تَمْرَحُونَ﴾: تَبْطَرُونَ): هو بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، و(البَطَر): الأَشَر، وهو شدَّة المرح، وقد بطِر؛ بالكسر، يبطَر؛ بفتحها(٣).

قوله: (**وَكَانَ العَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ**(٤) **النَّارَ**): هو العلاء بن زياد بن مطر، أبو نصرٍ العدويُّ البصريُّ، أرسل عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن معاذ وأبي ذرٍّ كذلك، وعن أبي هريرة، ومطرِّف بن الشِّخِّير، والحسن البصريِّ، وعنه: قتادة، ومطرٌ الورَّاق، وأرسل عنه: هشام بن حسَّان، وحمَّاد بن زيد، وجماعةٌ، وكان أحدَ العبَّاد، فعن قتادة قال: بكى زياد بن مطر حتَّى عَمِيَ، وبكى ابنه العلاء حتَّى غَشِيَ بصره، وكان إذا أراد أن يتكلَّم أو يقرأ؛ جَهَشَهُ البكاء، مناقبُهُ كثيرةٌ، قال ابن حبَّان في «ثقاته»: (كان من عُبَّاد أهل البصرة وقرَّائهم)[الثقات ٧/٢٦٤]، (مات بالشام سنة «٩٤هـ»)[الثقات ٥/٢٤٦]، أخرج له النَّسائيُّ وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود في «المراسيل»(٥)، قال الذهبيُّ: (قلتُ: والعلاء بن زياد آخَر، خلَطَهما شيخنا المِزِّيُّ(٦)، وهذا عَنِ الحسن، وعنه: حمَّاد بن زيد)، انتهى(٧)، وقد ذكر الذهبيُّ في «تذهيبه» في ترجمة العلاء بن زياد العابد: حمَّاد بن زيد، عن أيوبَ وهشامٍ والعلاء بن زياد، عَنِ الحسن، عَنِ الأحنف بن قيس، عن أبي بكرة، عن النَّبيِّ ﷺ: «إذا التقى المسلمانِ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٨).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (بطر).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُذَكِّرُ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٦٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٩٧).

(٧) انظر «الكاشف» (٢/٣٤٦).

بسيفَيهما؛ فالقاتل والمقتول في النار» قال الذهبيُّ: (قلتُ: العلاء بن زياد في هذا الحديث رجلٌ آخرُ متأخِّرٌ، لقِيَه حمَّاد بن زيد[1]، والله أعلم)، انتهى [التذهيب ٢٦٥/٧].

قوله: (فَقَالَ لَهُ[2] رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟): (لِمَ): بفتح الميم، استفهامٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، (وتقنِّط): مرفوع؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصب ولا جازم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ تُبَشَّرُوا): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الشين المعجمة المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو عمرٍو، عبد الرَّحمن بن عمرٍو، وتَقَدَّم بعض ترجمته،

---

(١) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣٤٣/٣): (قلتُ: قال العِجْليُّ: الحديث إنَّما هو عَنِ المعلَّى بن زياد؛ بميم مضمومة في أوَّله وتشديد اللام، وكذلك علَّقه البخاريُّ من طريقه، وكذا رواه غيرُ واحد عن حماد بن زيد عنه؛ منهم: خالد بن خداش عند مسلم [انظر (٢٨٨٨) (١٥)] والطبرانيّ [«المعجم الأوسط» (٨٥٦٩)]، وقد ساقه المؤلِّف -يعني: المزيَّ- من طريق الطبرانيِّ، لكن استَدرك عليه السروجيُّ بخطِّه: أنَّ في نسخة ابن خليل مِنَ «الطبرانيِّ»: «المعلَّى بن زياد» كما هو في «الصحيح»، ولم يروِ حمَّاد بن زيد عَنِ العلاء بن زياد شيئًا، ووفاة العلاء بن زياد قد ذكره ابن سعد في ولاية الحجَّاج [«الطبقات الكبرى» (٢١٧/٩)]، وزاد ابن حبَّان: كان ثِقةً وله أحاديثُ [«الثقات» (٢٤٦/٥)]، وأرَّخه خليفة أيضًا سنة «٩٤هـ» [«الطبقات» (ص٣٤٨)]، ولم يذكر المؤلِّف في الرُّواة عنه أحدًا من طبقة حمَّاد بن زيد، وحماد بن زيد ليس معروفًا بالإرسال ولا التدليس، والصواب ما ذكرنا إن شاء الله، ثمَّ رأيتُ بخطِّ بعض المحدِّثين في هامش نسخة مِنَ «التهذيب» التي بخطِّ [ابن] المهندس نقلًا عَنِ المؤلِّف ما نصُّه: هكذا وقع في هذه الرواية عَنِ العلاء بن زياد في أصل سهل بن بشر من كتاب المحاربة، وتبعه ابن عساكر، وهو خطأٌ، والصواب: المعلَّى؛ كما وصله مسلم وعلَّقه البخاريُّ، فبان خطأ مَن قال فيه: العلاء بن زياد، وأنَّ النسائيَّ لم يخرج للعلاء شيئًا).

(٢) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

والكلام على نسبته هذه[ح٧٨]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المثلَّثة المكسورة.

قوله: (لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تَقَدَّم الكلام على ياء (العاصي)، وأنَّ الصحيح كتابتُهُ بالياء مع (ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، و(ابن اليماني)، و(عبدُ الله)[قبل ح٦١]، سيِّدٌ جليلٌ، ابن صَحابيٍّ جليلٍ، رضي الله عنهما.

قوله: (بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ): (أشدِّ): بالجر؛ لأنَّه مضاف، وما لا ينصرف إذا أُضيف أو دخله الألف واللام؛ ينجرُّ بالكسرة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ): (عقبة) هذا: كافرٌ معروفٌ مشهورٌ، تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّه قُتِل صبرًا، وذكرتُ المكان الذي قُتِل به بُعَيد وقعة بدر، أُخِذ منها أسيرًا، وقُتِل هناك[ح٢٤٠].

قوله: (وَلَوَى ثَوْبَهُ): يقال بالتخفيف.

قوله: (خَنِقًا شَدِيدًا): هو بكسر النون والإسكان، تَقَدَّم الكلام عليه قُبَيل (مناقب عمر) رضي الله عنه[ح٣٦٧٨].

❋❋❋

٤١ - ﴿حمٓ﴾ السَّجْدَةِ

وَقَالَ طَاوُسٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]: أَعْطِيَا، قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ: أَعْطَيْنَا. وَقَالَ المِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٢٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]؛ فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَقَالَ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠]، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى ﴿طَآئِعِينَ﴾ [٩-١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح: ١٤]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]: فِي النَّفْخَةِ الأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٤٢]: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لِأَهْلِ الإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، فَقَالَ المُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيَةَ [الحجر: ٢]، وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ، فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ، وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا المَاءَ وَالمَرْعَى، وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ وَالآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَي: لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ[1].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَمْنُونٍ ﴾ [٨]: مَحْسُوبٌ. ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [١٠]: أَرْزَاقُهَا. ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [١٢]: مِمَّا أَمَرَ بِهِ.

---

(١) في هامش الأصل بخط البرهان: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ المِنْهَالِ، بِهَذَا) وفوقه: (هذا ثابت في أصل الدمياطي و«أطراف خلف» و«أطراف المزِّي»)، وبعده: (ورأيت في نسخة بعد المنهال بن عمرو ما لفظه: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس... فذكر الحديث).

﴿نَحِسَاتٍ﴾ [١٦]: مَشَائِيمُ. ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ [٢٥]. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٠]: عِنْدَ المَوْتِ. ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ [٣٩]: بِالنَّبَاتِ، ﴿وَرَبَتْ﴾ [٣٩]: ارْتَفَعَتْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: حِينَ تَطْلُعُ. ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [٥٠]: أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا. ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [١٠]: قَدَّرَهَا سَوَاءً. ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [١٧]: دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، **وَالهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ**، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]. ﴿يُوزَعُونَ﴾ [١٩]: يُكَفُّونَ. ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: **قِشْرُ الكُفُرَّى؛ هِيَ الكُمُّ واحدها**. ﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤]: القَرِيبُ. ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾ [٤٨]؛ حَاصَ: حَادَ. ﴿مِرْيَةٍ﴾ [٥٤] **وَمُرْيَةٌ وَاحِدٌ، أي: امْتِرَاءٌ**، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [٤٠]: الوَعِيدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [٣٤]: الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ، وَالعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤].

قوله: (**وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿آتِيَا﴾[١] طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: أَعْطِيَا**[٢]، **﴿قَالَتَا آتَيْنَا﴾[٣] طَائِعِينَ﴾: أَعْطَيْنَا**): قال الدِّمْياطيُّ: (ليس ﴿أَتْيَا﴾[٤] بمعنى: «أعطِيَا» معروفًا في كلامهم، ثُمَّ قال: قرأ ابن جُبَير: ﴿آتِيَا طَوْعًا﴾؛ على معنى: أَعطِيا الطاعةَ، وقرأ ابن عبَّاس: ﴿آتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٥]؛ على المعنى المتقدِّم)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: (تنبيهٌ على وَهَمٍ في «كتاب التفسير» في «البُخاريِّ»: «﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾، أي: أعطيا، ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا﴾[٦]، أي: أعطينا»، وليس هذا من باب الإعطاء، لكن من باب المجيء والانفعال للوجود؛ بدليل الآية نفسِها، وكذلك فسَّر المفسِّرون: جِيئا بما خلقتُ فيكما وأظهِرَاه، ومثله عَنِ ابن عبَّاس[٧]، وقد رُوِي [عن] سعيد بن جُبَير مثلَ ما ذكره البُخاريُّ[٨]، وهو يُخرَّج على تأويل أنَّهما لمَّا أُمِرا بإخراج ما بُثَّ فيهما من شمس، وقمر، ونجوم، وأنهار، ونبات، ومعدن، وثمار؛ كان كالإعطاء،

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (﴿ٱئْتِيَا﴾).

(٢) في (أ): (أعطنا)، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (فآتينا) مع سقوط ﴿قَالَتَآ﴾، والمثبت موافق لما في (ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿أَتَيْنَا﴾).

(٤) في (أ): (آتيا) بالمدِّ، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ لأنَّ ما استبعده الدمياطيُّ هو أن يكون التفسير على القراءة المتواترة.

(٥) انظر «المحتسب» (٢/٢٤٥)، «التحصيل» (٦/١٤)، «المحرر» (١٣/٨٥)، «البحر» (٩/٢٨٩).

(٦) في (أ): (آتينا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١٧٦).

(٨) وروى الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١٧٦) عن ابن عبَّاس نفسِه مثلَ ما ذكر البخاريُّ.

فعبَّر(١) عَنِ المجيء بما أُودِعَتا بالإعطاء)، انتهى[مطالع ١/١٨٨].

واعلم أنَّ ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾ تُقرأان بالمدِّ، وكذا هو في أصلنا القاهريِّ، وهذه قراءة شاذَّة(٢)، وقد فسَّر البُخاريُّ في «الصحيح» عدَّةَ أماكنَ على قراءةٍ شاذَّةٍ، وليس هذا أوَّلَ مكانٍ فسَّره على الشذوذ، وقال ابن عبد السلام: (﴿ائْتِيَا﴾ [فصلت: ١١]: أمرُ تكوينٍ، أي: كونا، لخطاب: «كن» قبل كونهما، وقيل: خاطب بعد التكوين، أي: كونا كما أردتُ مِن حَزْن وسهل، وشدَّة ولين، وغيرها، وقيل: أعطيا الطاعةَ في السير المقدَّر(٣)، والفعلِ المأمور لكما؛ دليلُهُ: قراءة ابن عبَّاس: ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾؛ بمدِّ الألف، وقيل: ائتيا معرفتي وعبادتي باختيار أو غير(٤) اختيار)(٥)، وقال شيخنا: (ليس ﴿ائْتِيَا﴾: بمعنى: أعطيا في كلامهم، لا جرمَ، قال ابن التِّين: فيه نظرٌ، إلَّا أن يكون ابن عبَّاس قرأ بالمدِّ)، ثُمَّ قال: (ونقل غيرُه عَنِ ابن جُبَير أنَّه قرأها بالمدِّ على معنى: أعطيا الطاعة، وأنَّ ابن عبَّاس قرأ: ﴿آتَيْنَا﴾؛ بالمدِّ أيضًا على المعنى المذكور)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٩٣].

واعلم أنَّ ابن عبَّاس وابن جُبَير ومجاهدًا قرؤوا بالمدِّ في ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾، وفيه **وجهان**؛ **أحدهما**: مِنَ المُؤَاتاة؛ وهي الموافقة، أي: لتوافق كلٌّ منهما الأُخرى بما يليق بها، وإليه ذهب الرازيُّ(٦) والزمخشريُّ[الكشاف ٤/١٤٥]، فوزنُ(٧) ﴿آتِيَا﴾: (فاعِلا)؛ كقاتلا، و﴿آتَيْنَا﴾: (فاعَلْنا)؛ كقاتلنا، **والثاني**: أنَّه مِنَ الإيتاء؛ بمعنى: الإعطاء، فوزن ﴿آتِيَا﴾: (أفعِلا)؛ كأكرِما، ووزن ﴿آتَيْنَا﴾: (أفعَلْنا)؛ كأكرمنا، فعلى الأوَّل يكون قد حَذَفَ مفعولًا، وعلى الثاني يكون قد حَذَفَ مفعولَين؛ إذ(٨) التقدير: أعطِيَا الطاعةَ مِن أنفسِكُما مَنْ أمرَكُما، قالتا: أعطيناه الطاعةَ، وقد منع أبو الفضل الرازيُّ الوجهَ الثانيَ، فقال: ﴿آتينا﴾؛ بالمدِّ على وزن (فاعَلْنا)؛ مِنَ المؤاتاة؛ يعني: سارَعْنا، على حذف المفعول به، ولا

---

(١) زيد في (أ): (به)، ولعلَّ حذفها هو الصواب وفاقًا لمصدره.

(٢) سبق تخريجها.

(٣) في (أ): (المقدور)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (أ): (وعن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «النكت والعيون» (٥/١٧٢-١٧٣)، «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/١٢٦).

(٦) لعلَّه أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العِجْليُّ المقرئ المتوفَّى سنة (٤٥٤ هـ)، انظر ترجمته في «غاية النهاية» (١/٣٦١)، وستأتي إشارة من كلام المصنِّف في تعيينه.

(٧) في (أ): (ووزن)، والمثبت من مصدره.

(٨) في (أ): (إذا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

تكون مِنَ الإيتاء الذي هو الإعطاءُ؛ لبُعْدِ حذفِ مفعولَيه، قال الإمام شهاب الدين السمينُ: (وهذا الذي منع الزمخشريَّ أن يجعله مِنَ الإيتاء)، انتهى كلام السمين في «إعرابه»[(١)].

تنبيهٌ: عَنِ الإمام السهيليِّ في «أماليه»: (أنَّ البُخاريَّ ﷺ كان يَهِمُ في القرآن، وأنَّه أورد في كتابه آياتٍ كثيرةً على خلاف ما هي عليه في التلاوة)، انتهى[(٢)]، واعلم أنَّ الجواب عَنِ البُخاريِّ أنَّها قراءاتٌ بلَغته، وقد قدَّمتُ أنَّه قُرِئ بالمدِّ فيها، والله أعلم.

قال السهيليُّ: (في التفسير: أنَّ الله سبحانه وتعالى حين قال للسماوات والأرض: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] لم يجبه بهذه المقالة إلَّا أرضُ الحرم؛ يعني: مَكَّة، ولذلك حرَّمها)، انتهى[الروض ١/٢٢٢].

قوله: (**وَقَالَ المِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ**[(٣)]: **قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ**): اعلم أنَّ هذا الموقوفَ هنا على ابن عبَّاس -كذا هو في أصلنا- غيرُ موصولٍ، وفي أصل الدِّمْياطيِّ و«أطراف خلف» و«أطراف المِزِّيِّ»[تحفة ٤/٤٥٢] موصولٌ، قال فيه البُخاريُّ بعد الفراغ منه: (**حَدَّثَنَا**[(٤)] **يُوسُفُ بنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَن زَيدِ بِن أَبِي أُنَيْسةَ، عَنِ المِنْهَالِ بِهَذَا**)[(٥)]، وقد رأيتُهُ كذلك موصولًا في بعض النُّسخ العراقيَّة، ونَسَب المنهال فيها، فقال: (ابن عمرٍو)، انتهى، و(يوسف بن عديٍّ): تيميٌّ مولاهم، كوفيٌّ، حدَّث بمصر عن شَريك ومالك، وعنه: البُخاريُّ، وأبو الزِّنباع رَوحٌ، والفسويُّ، ثِقةٌ، مات سنة (٢٣٢هـ) في ربيع الآخر، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[(٦)]، ولكن يبقى فيه تقديمُ بعض السند والمتن على بعض السند، والصحيحُ جوازُهُ[(٧)]، وقد تَقَدَّم، وأمَّا (المنهال): فهو ابن عَمْرٍو الأَسَديُّ مولاهم، الكوفيُّ، عَنِ ابن الحنفيَّة، وزِرِّ بن حبيش، وسعيد بن جُبَير، وجماعةٍ، وعنه: زيد بن أبي أُنَيْسَة، ومنصور،

(١) الكلام بتمامه في «الدر المصون» (٩/٥١١).

(٢) «أمالي السهيليِّ» (ص٦٤)، ما قاله عن البخاري صدَّره بقوله (ذكر أنَّ البخاريَّ)، وفي تتمَّة كلامه ذِكْرُ احتمال أنَّها قراءة مع توجيهها.

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (قال)، وهي مستدركة في (ق).

(٤) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر في نسخة.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٣٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٤٦).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢١): (وفي مغايرة البخاريِّ سياقَ الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارةٌ إلى أنَّه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة الموصول).

والأعمش، وشعبة، وخلقٌ، ورواية شعبة عنه في «النَّسائيِّ»، قال عبد الله بن أحمد: (سمعتُ أَبي يقول: ترك شُعْبةُ المنهالَ عمدًا)[العلل ١/٤٢٧]، قال ابن أبي حاتم: (لأنَّه سمع من داره صوتَ قراءةٍ بالتطريب)[الجرح والتعديل ٨/٣٥٦]، وقال ابن معين[الدوري ٣/٤٠٧] والنَّسائيُّ: (ثِقةٌ)، وقال وهب بن جرير عن شُعْبةَ قال: أتيتُ منزل مِنْهال بن عَمْرٍو، فسمعتُ منه صوتَ الطُّنبور، [فرجعتُ] ولم أسأله، قلتُ: فهلَّا[(١)] سألتَهُ عسى كان لا يعلم؟[(٢)] وكلام الناس فيه معروفٌ، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/١٩٢][(٣)].

تنبيهٌ: المِنْهالُ بن عَمْرٍو آخَرُ، شيخٌ حدَّث عن شُعْبةَ، قال الذهبيُّ: (لا أعلم أحدًا تكلَّم فيه، ولا هو بمشهورٍ)، انتهى[الميزان ٤/١٩٢].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ): هذا الرجل: قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (روى الحاكم في «المستدرك» في «كتاب الأهوال» عن عكرمة عَنِ ابن عبَّاس قال: سأله نافع بن الأزرق عن قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]؛ الحديثَ[ك ٤/٥٧٣]، قال ابن شيخنا: (فعلى هذا يُفسَّر المُبهَم هنا بنافع بن الأزرق؛ فليتأمَّل)، انتهى[الإفهام ٤٣٨]، وقد رأيتُهُ في «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ[(٤)]، وقال عَقيبه: (يحيى ضعَّفه النَّسائيُّ؛ يعني: يحيى بن راشد المازنيَّ المذكورَ في سنده)، انتهى[ك ٤/٥٧٣].

ونافع بن الأزرق هذا: مِنَ الحَرُوريَّة، ومن رؤوس الخوارج، ذكره الجُوزجانيُّ في كتاب «الضعفاء»، قاله في «الميزان»[٤/٢٤١]، وقد ذكر بعض حُفَّاظ مِصْرَ ذلك فقال: (قيل: هو نافع بن الأزرق، وقيل: عطيَّة ابن الأسود)، انتهى[هُدى ٣٣٢]، وعطيَّة بن الأسود: في «ثقات ابن حبَّان» شخصٌ يقال له: عطيَّة بن الأسود، أبو الأسود، عَنِ ابن عمر، وعنه: المغيرة بن مالك[الثقات ٥/٢٦٢]، وكذا هو في «كتاب ابن أبي حاتم»، ولم يذكر فيه شيئًا[الجرح والتعديل ٦/٣٨١]، والظاهر: أنَّه المذكور هنا، وإلَّا لم أعرفه، والله أعلم، ونافع بن الأزرق السائل هنا لا أعرف له ترجمةً، ولكنَّ هذا لا يضرُّ السند.

قوله: (﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: فِي النَّفْخَةِ الأُولَى، ثُمَّ نُفِخَ[(٥)] فِي الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ إِلَى أن قال: (ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ): اعلم أنَّ في هذا الكلام أنَّ النفخاتِ ثلاثٌ، وقد

(١) في (أ): (فهل)، والمثبت من بعض مصدره وغيره.

(٢) «ضعفاء العقيليِّ» (٤/٢٣٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١١٧).

(٤) في (أ): (الذهبي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصلَّحة: (يُنْفَخ).

اختُلِف فيها؛ هل هي ثلاثٌ كما هنا، أو اثنتان؟ قولان، وقد صحَّح القُرْطبيُّ أنَّهما اثنتان[التذكرة ص١٩٤]، وسيأتي الكلام على ذلك في (باب النفخ في الصور) إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٥١٧].

قوله: (**تَعَالَوْا نَقُولُ**): هو بفتح اللام، وقد قُرِئ شاذًّا: ﴿تَعَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم﴾ [الأنعام: ١٥١](١)، ذكرها الصغانيُّ، فهي لغةٌ.

قوله: (**فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ**): (خُتِم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ**): (عُرِف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**يُكْتَمُ**): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَدَحْوُهَا**): وفي نسخة: (وَدَحْيُهَا)(٢)، (الدَّحْو): بفتح الدال، وإسكان الحاء المهملتَين، وهما لغتان، يقال: دحا يدحو ويدحي، أي: بسط(٣).

قوله: (**وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ**): قال ابن قُرْقُول: («وخلق الجِبال [والجِمال] والأكوام»؛ بجيمٍ مكسورةٍ(٤)، وعند الأَصيليِّ: بفتح الجيم، وكلاهما تغييرٌ، والله أعلم، ووجدتُه مُحَوَّقًا عليه في كتاب النسفيِّ، ولعلَّه «الجبال» تكرر مرَّتين في الحديث، قال ابن قُرْقُول: أو تكون «الحبال»؛ بالحاء المهملة، أي: الرمال، قال القاضي: أو تكون «البحار» أو «الأشجار»، فغُيِّر، وقد جاء ذلك في أحاديثَ، [وذكر مسلمٌ: «الجبالَ يوم الأحد، والشجرَ يوم الاثنين»[م٢٧٨٩]، وكذا جاء في الأحاديث] كلِّها: «أنَّه خلق الدوابَّ يوم الخميس»(٥))[مطالع ٢/١٤٣]./ [٢/١٧٠أ]

قوله: (**وَالآكَامَ**): هو في أصلنا بمدِّ الهمزة بالقلم، انتهى، و(الإكام): بكسر الهمزة، جمع(٦) (أَكَمَة)، ويجمع على (أُكُم)، و(الأُكُم): على (الآكام)؛ بالمدِّ، وقد تَقَدَّم في (الاستسقاء)[ح١٠١٣].

قوله: (**مِمَّا أَمَرَ بِهِ**): (أَمَر): بفتح الهمزة والميم، أي: أَمَر اللهُ به.

قوله: (**وَالهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ: أَسْعَدْنَاه**): كذا هو بالسين في أصلنا وأصلِنا الآخر، وعَنِ السُّهَيليِّ: (هو بالصاد أقربُ إلى تفسير «أرشدناه» مِن «أسعدناه»؛ بالسين)، ثُمَّ شرع يُبرهن على ذلك[الأمالي ١٣٢].

---

(١) عزاها ابن جنيٍّ في «المحتسب» (١/١٩١) إلى الحسن.

(٢) هي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (دحا).

(٤) أي: جيم (الجمال)، كما صُرِّح به في «مشارق الأنوار» (١/٣٣٢).

(٥) رواه مسلم (٢٧٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، «مشارق الأنوار» (١/٣٣٢).

(٦) في (أ): (وجمع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (﴿يُوزَعُونَ﴾: يُكَفَّوْنَ): هو بضمِّ المثنَّاة تحت في أوَّله، وفتح الكاف، ثُمَّ فاء مشدَّدة مضمومة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ كـ﴿يُوزَعُونَ﴾: مَبنيٌّ أيضًا.

قوله: (قِشْرُ الكُفُرَّى): قال الدِّمْياطيُّ: (وِعاءُ الطلع وقشرُهُ الأعلى، وقيل: هو الطلع حين ينشقُّ، والأوَّل أظهر)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («الكُفُرَّى»: بضمِّ الكاف، وفتح الفاء وضمِّها، وتشديد الراء، مقصور، وهو وِعاءُ الطلع وقِشرُهُ الأعلى، هذا قول الأصمعيِّ، وهو الكافور والكُفُر أيضًا، وقال بعض أهل اللغة: وعاءُ كلِّ شيءٍ كافورُهُ، وقال الخَطَّابيُّ: الكفرَّى: الطلع بما فيه[الغريب ٣/٨٨]، وقال الفرَّاء: هو الطلع حين ينشقُّ(١)، قال أبو عليٍّ: وقولُ الأصمعيِّ هو الصحيحُ، وقوله فيه: «قشر الكفرَّى»: يُصحِّح قولَ مَن قال: إنَّه وِعاءُ الطلع، وهو قول الأصمعيِّ)، انتهى[مطالع ٣/٣٧٨]، وذكر ابن الأثير في (الكفرَّى) اللغتين المذكورتين.

قوله: (هِيَ الكِمُّ(٢) وَاحِدُهَا(٣)) أي: واحدُ الأكمام (كِمٌّ)؛ بكسر الكاف، وتشديد الميم، قال الجوهريُّ: (والكِمُّ -بالكسر- والكِمامة: وِعاءُ الطلع، وغِطاءُ النَّوْر(٤)، والجمع: كِمام، وأَكِمَّة، وأَكْمام)، وأنشد بيتًا للشمَّاخ، ثُمَّ قال: (والأكاميم أيضًا)، وأنشد بيتًا لذي الرُّمَّة، انتهى.

وكذا ذكره غيره، وهو معروفٌ، وأمَّا الكُمُّ؛ بضمِّ الكاف؛ فهو للقميص، والجمع: أكمامٌ وكِمَمَة؛ مثل: حُبٍّ وحِبَبَة؛ فاعلم ذلك، ولا تقرأ ما في «البُخاريِّ» بالضمِّ فتُحرِّفَ، والله أعلم(٥).

قوله: (﴿مِرْيَةٍ﴾، وَ(مُرْيَةٍ) وَاحِدٌ، أي: امْتِرَاءٌ): ﴿مِرْيَةٍ﴾ الأولى: بكسر الميم، والثانية: بضمِّها، قال شيخنا: (قراءة الجماعة بالكسر، وقرأ الحسن بالضمِّ(٦))، انتهى[التوضيح ٢٣/١٩٨].

قال في «الصحاح»: (والمِرية: الشكُّ، وقد تُضَمُّ، وقد قُرِئ بهما قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٢٨٢)، وفيه: (العرب تسمِّي الطلع الكفرَّى).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (الكُمُّ).

(٣) كذا في (أ)، وهي مستدركة في (ق) ومصحَّح عليها، وهي ثابتة في رواية الأَصيليِّ، وليست في رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (أ): (التنور)، والمثبت من مصدره وغيره.

(٥) ضمُّ الكاف رواية «اليونينيَّة»، وقد ذكر القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٣٢٨) تبعًا للحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٣) أنَّ كَمَّ الثمرة بالضمِّ والكسر، وكمَّ القميص بالضمِّ فقط، وقال الحافظ الزَّبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (كمم) في قوله: (الكِمُّ؛ بالكسر): (وفي بعض نسخ «الصحاح»: «بالضمِّ»)، والله أعلم.

(٦) انظر «الكامل» (ص٥٧٠).

﴿مِّنۡهُ﴾ [هود: ١٧]، قال ثعلب: هما لغتان).

تنبيهٌ: كان ينبغي أن يذكر ذلك في (سورة هود)؛ لأنَّه أوَّلُ مكانٍ وقع فيه ﴿مِرۡيَةٖ﴾ [١٧]، والله أعلم، ويأتي في ذلك المكان ما أتى في هذا، وتأتي قراءة الحسن فيما يظهر؛ إذ لا فرق، والله أعلم.

١ - ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢]

٤٨١٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ﴾ الآيَةَ، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ -أَوْ: رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ- فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ؛ فَأُنْزِلَتْ: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢].

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو ابن المعتمر، تَقَدَّم، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْياطيُّ: (عبد الله بن سَخْبَرة)، انتهى، وهذا تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ): كذا بالشكِّ، وقد رُوِيَ بغير شكٍّ: (أنَّ رجلَين مِن قُرَيشٍ)[(١)]، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (القرشيُّ: هو الأسود بن عبد يغوث، والثقفيُّ الواحد: الأخنس بن شَرِيق)، وساق شاهدَهُ، انتهى[(٢)].

وقد عزا ابن شيخنا الإمامُ أبو زُرعة ابن العراقيِّ شاهدَ ذلك إلى تفسير ابن عبَّاس مِن رواية خلف ابن قاسم[المستفاد ٣/١٥٢١]، وقال شيخنا عَنِ الثعلبيِّ: (إنَّ الثقفيَّ اسمُه عبد ياليل بن عمرِو بن عُمَير، وخَتَناه: ربيعة وصفوان بن[(٣)] أُمَيَّة[الكشف والبيان ١/٢٩١])، ثُمَّ ذكر كلامَ ابن بَشْكُوال، وعزاه إليه، ثُمَّ قال: (وفي «تفسير الجُوزيِّ[(٤)]»: نزلت في صفوان بن أُمَيَّة، وربيعة وحبيب ابني[(٥)] عمرٍو الثقفيَّين)، انتهى[التوضيح ٢٣/٢٠٢].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (١/٤٠٨)، وابنُ حبَّان في «صحيحه» (٣٩١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠/١١٢)، عن وَهْب بن ربيعة عن ابن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: (ثقفيٌّ وختناه قرشيَّانِ).

(٢) «الغوامض والمبهمات» (٢/٧٠٥-٧٠٦)، وتعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٤) بأنَّه أوقع قصَّةً على أخرى.

(٣) كذا في (أ) تبعًا لمصدرَيه، ولعلَّ الأنسب: (ابنا)؛ كما في «فتح الباري» (٨/٤٢٤)، وسيأتي قريبًا جدًّا تنبيهُ المصنِّف على نظيرتها.

(٤) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، مقيِّدًا الجيم بالضمِّ، وعزا الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٤) هذا المنقولَ الآتي هنا إلى في «تفسير إسماعيل بن محمد التيميِّ»، وهو المشهور بقوام السنة الأصفهاني، وله عدَّة تفاسيرَ.

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (بن)، وفي هامش (أ): (لعلَّه: ابنَي).

وقد أخذ ذلك ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام ٤٣٢] من شيخنا الشارحِ، لكن عزاه إلى الثعلبيِّ والبغويِّ(١)، والله أعلم.

قوله: (وَخَتَنٌ لَهُمَا): (الخَتَن): بفتح الخاء المعجمة والمثنَّاة فوق، ثُمَّ النون، وهو ما كان مِن قِبَلِ المرأة؛ مثل: الأب، والأخ، والأختانُ هكذا عند العرب، وأمَّا العامَّة؛ فخَتَنُ الرَّجلِ: زوجُ ابنتِه، قاله الجوهريُّ.

قوله: (أَتُرَوْنَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ المثنَّاة فوق، أي: أتظنُّون.

٢- ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]

٤٨١٧- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ -أَوْ: ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ- كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢]. وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ -أَوِ: ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَوْ: حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ، أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ- ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ): تُقرَأ: بإضافة (كثيرة) إلى (شحم)، وكذا (قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ)، وعلى هذا الضبطِ اقتصر شيخنا في شرحه هنا[التوضيح ٢٣/٢٠٢]، وذكر في (كتاب التوحيد): أنَّه ضبطه بضمِّ (كثيرة) وتنوين (شحم) ورفع (بطونهم)، وكذا (قليلة...)، عَنِ ابن التِّين أنَّه قال: (ورُوِّيناه: «كثيرةٌ شحمُ»، وهو تجوُّزٌ على المعنى، أي: كثرتْ شحمُ بطونِهم)، قال ابن التِّين: (وأصوبُ من ذلك: أن ترفع «كثيرة» بأنَّه خبرُ مبتدأٍ مقدَّمٍ، والمبتدأ «بطونهم(٢)»، وتخفض «شحمًا» بالإضافة، و«قليلة فقه قلوبهم» على هذا)، انتهى[التوضيح ٣٣/٥٠٠].

(١) «الكشف والبيان» (٨/٢٩١)، «معالم التنزيل» (٤/١١٢).

(٢) في (أ): (قلوبهم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وهو في أصلنا: (كثيرةٌ): مرفوعٌ منوَّنٌ، و(شحمُ): مرفوعٌ غير منوَّنٍ، و(بطونِهم): بالجرِّ مضاف، وكذا (قليلةٌ فقهُ قلوبِهم)، انتهى، ولو قال: (كثيرةٌ) و(قليلةٌ) مرفوعان على الصفة لـ(قرشيَّان وثقفيٌّ أو ثقفيَّان وقرشيٌّ)؛ لجاز، وفي الحديث: تأنيثُ (الشحم) و(الفقه)؛ لإضافتهما إلى مؤنَّث، أو يؤوَّل (الشحم) بالشحوم، و(الفقه) بالفهوم.

قوله: (**أَتُرَوْنَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ التاء، وفتح الهمزة، أي: أتظنُّون.

قوله: (**وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا**): قائلُ هذا هو الحُمَيديُّ -المذكورُ في السند- عبدُ الله بن الزُّبَير، و(سفيان) المشار إليه: هو ابن عُيَينة.

قوله: (**أَوِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ**): و(ابن أبي نجيح): تَقَدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الله بن أبي نَجيح يسارٍ، وكنية عبد الله: أبو يسار أيضًا، تَقَدَّم مترجمًا(١)[ح٧٢]، وأمَّا (**حُمَيْدٌ**)؛ فهو الأعرج، وهو حميد بن قيسٍ المَكِّيُّ القارئ، عن مجاهد، وعكرمة، وعنه: مالك، والسُّفيانانِ، تُوُفِّيَ زمن السَّفَّاح، قال الإمام أحمد: (ليس بالقويِّ)[العلل ٣٩٨/١]، ورجَّح في «الميزان» توثيقَهُ، ونقله عن أحمد أيضًا(٢)، وقال: (مات سنة ثلاثين ومئة)، له ترجمة في «الميزان»(٣)، أخرج له الجماعة(٤).

٢م- ﴿ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

٤٨١٧م- **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، نَحْوَهُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، أحد الأعلام، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٢٧/٣).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦١٥/١)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٤/٧).

٤٢ - سُورَةُ ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]: لَا تَلِدُ. ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [٥٢]: القُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [١١]: نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ. ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ [١٥]: لَا خُصُومَةَ. ﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥]: ذَلِيلٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [٣٣]: يَتَحَرَّكْنَ، وَلَا يَجْرِينَ فِي البَحْرِ. ﴿شَرَعُوا﴾ [٢١]: ابْتَدَعُوا.

فائدةٌ: قرأ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾؛ بإسقاط العين، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود، حكاه الطبريُّ[جامع البيان ٩/٧٢١٧]، ذكر ذلك القُرطبيُّ في «تذكرته» في (الفتن)[التذكرة ٦٣٢]، وهذه شاذَّةٌ(١)، والله أعلم.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ليس بصحيحٍ على شرطه، فلهذا مرَّضه، والله أعلم./ [١٧٠/٢ب]

١ - ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

٤٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ، وتَقَدَّم ما معنى (البندار)[ح٦٩]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، وقد قدَّمتُ ضبطه مرارًا[ح٨٧].

قوله: (عَجِلْتَ): هو بكسر الجيم، والتاء مفتوحة للخطاب، وهذا ظاهرٌ.

❊ ❊ ❊

(١) انظر «المحتسب» (٢/٢٤٩).

٤٣ - ﴿حمٓ﴾ الزُّخْرُفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢] عَلَى إِمَامٍ. ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٨] تَفْسِيرُهُ: أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٣٣] لَوْلَا أَنْ جَعَلْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا؛ لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ، وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ، وَهِيَ دَرَجٌ، وَسُرُرَ فِضَّةٍ. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] مُطِيقِينَ. ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [٥٥] أَسْخَطُونَا. ﴿يَعْشُ﴾ [٣٦] يَعْمَى. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [٥] أَيْ: تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ، ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ؟ ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٨] سُنَّةُ الأَوَّلِينَ. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] يَعْنِي: الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ. ﴿يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [١٨] الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [٢٠] يَعْنُونَ: الأَوْثَانَ، يَقُولُ اللهُ: ﴿مَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٠] الأَوْثَانُ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ [٢٨] وَلَدِهِ. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٣] يَمْشُونَ مَعًا. ﴿سَلَفًا﴾ [٥٦] قَوْمَ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﴿وَمَثَلًا﴾ [٥٦] عِبْرَةً. ﴿يَصِدُّونَ﴾ [٥٧] يَضِجُّونَ. ﴿مُبْرِمُونَ﴾ [٧٩] مُجْمِعُونَ. ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٦] الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالاِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ؛ لَقِيلَ فِي الاِثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيئُونَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (إِنَّنِي بَرِيءٌ) بِالْيَاءِ، وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ. مَلَائِكَةٌ يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

﴿حمٓ﴾ (الزُّخْرُفِ)... إلى (الرَّحْمَن)

قوله: (﴿وَقِيلِهِۦ﴾ [الزخرف: ٨٨]... إلى أن قال: (وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ) أي: أنَّه منصوب على العطف على المفعول، انتهى، وقد قرأ بالنصب مَن عدا عاصم وحمزة[(١)]، وقيل: إنَّه منصوب على المصدر، أي: مَن شهِدَ وقال قيلَه، وقد قرأ عاصمٌ وحمزةُ: بخفض اللام، وكسر الهاء بالعطف على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦٦]، أي: علم قيلِهِ، وقيل: على القسم، والله أعلم، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين في قوله: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]... إلى آخره: (لم يُعيِّن قائله)، ثُمَّ قال: (فكنت أظنُّه من جملة قول مجاهد، فلم

---

(١) زيد في (أ): (الكسائي)، وكذا في الموضع اللاحق، وليس بصحيح، انظر «السبعة» (ص٥٨٩)، «الحجة» (١٥٩/٦)، «النشر» (٣٧٠/٢).

أجده منقولًا عن مجاهد، ثُمَّ وجدت في كلام أبي عبيدة في «المجاز» نحوه(١)، وهو كثير النقل عنه)[هُدى٣٣٣].

قوله: (أَيْ: تُكَذِّبُونَ): هو بكسر الذال المشدَّدة.

قوله: (ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح القاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]: يَضِجُّونَ): ﴿يَصِدُّونَ﴾ هنا بكسر الصاد، كذا هو مضبوط في أصلنا، وكذا رأيته في نسخة أخرى، وأخرى عراقيَّة، ويجوز ضمُّ الصاد أيضًا، قال الجوهريُّ: (وصَدَّ يصُدُّ ويصِدُّ صديدًا، أي: ضجَّ)، فـ﴿يَصِدُّونَ﴾ هنا: إن شئت أن تكسر صاده، وإن شئت ضممتها؛ لأنَّهما بمعنًى، وهما قراءتان في السبع، قرأ نافع وابن عامر والكسائيُّ بالضمِّ، والباقون بالكسر(٢)، وأمَّا صدَّ؛ بمعنى: أعرض؛ فلا أستحضر فيه إلَّا الضمَّ في المستقبل، غير أنَّ فيه لغةً أخرى، يقال: أصَدَّه عن الأمر(٣)، ومعنى قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، أي: يضحكون فرحًا بأنَّ النصارى عبدوا المسيح كما عبدوا الأوثان، وقيل: يعرضون؛ بمعنى: ﴿يَصُدُّونَ﴾؛ بالضمِّ، وقيل: هما لغتان؛ نحو: شدَّه يشُدُّه ويشِدُّه، أو يقولون: ما يريد محمَّد منا إلَّا أن نتَّخذه إلهًا نعبده؛ كما عبدت النصارى المسيح(٤)، وقال شيخنا: (﴿يَصِدُّونَ﴾: يضِجُّون، بكسر الصاد، ومن قرأ بالضمِّ؛ فالمعنى: يُعرِضون، وقال الكسائيُّ: هما لغتان بمعنًى، وأنكر بعضهم الضمَّ، وقال: لو كان مضمومًا؛ لكان (عنه)، ولم يكن ﴿مِنْهُ﴾، وقيل: معنى ﴿مِنْهُ﴾: من أجله، فلا إنكار في الضمِّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٢١٣].

قوله: (﴿مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]: مُجْمِعُونَ): هو بضمِّ الميم الأولى، وكسر الميم الثانية، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ(٥): ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ﴾ [الزخرف: ٢٦]) إلى آخره: قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز» بمعناه(٦))[هُدى٣٣٣].

قوله: (الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ): هما ممدودان، وفتح أوَّلهما، و(الخلاء): بالخاء المعجمة.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٧).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٨٧)، «الحجة» (٦/١٥٤)، «النشر» (٢/٣٦٩).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (صدد).

(٤) انظر «تفسير القرطبي» (١٩/٦٥-٦٦).

(٥) (وقال غيره) ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي.

(٦) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٣).

قوله: (وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿إِنَّنِي بَرِيءٌ﴾؛ بِالْيَاءِ): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود، وهذه شاذَّةٌ؛ فاعلمه[1].

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦] عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ: ضَابِطٌ لَهُ، وَالْأَكْوَابُ: الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا. ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآنِفِينَ، وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ) وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾: الْجَاحِدِينَ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] جُمْلَةِ الْكِتَابِ، أَصْلُ الْكِتَابِ. ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] مُشْرِكِينَ. وَاللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لَهَلَكُوا. ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨] عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ. ﴿جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] عِدْلًا.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبير، و(عَطَاءٌ) هذا: هو ابن أبي رباح فيما يظهر، والله أعلم.

قوله: (وَالْأَكْوَابُ: الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا): كذا هنا، وهو قولٌ فيها، وقال في (الواقعة): (والكوب: لا أذن له ولا عروة)، انتهى[قبل ح٤٨٨١]، وينبغي أن يحرَّر ما في (الواقعة)، فإنَّ الأذن والعروة واحدٌ، وقال الجوهريُّ: (الكوب: كوزٌ لا عروة له، والجمع: أكواب)، وفي «القاموس»: (الكوب: كوز لا عروة له ولا خرطوم له، ج -يعني: الجمع-: أكواب)، وقال بعضهم في الآية[2]: (أوانٍ مدوَّرةُ الأفواه، وقيل: التي ليست لها آذان ولا خراطيم، فيها شرابهم)، انتهى، وقال قتادة: (الكوب: المدوَّر القصير العنق، القصير العروة، والإبريق: المستطيل الطويل العنق، الطويل العروة)، وقال ابن عُزَيز: (أكواب: أباريق لا عُرَا لها ولا خراطيم، واحدها كوب، وقاله الأخفش وقُطْرُب، والذي تَقَدَّم عن الجوهريِّ نحو قول مجاهد والسُّدِّيِّ، وهو مذهب أهل اللغة: التي لا آذان لها ولا عُرَا[3]، وقد تَقَدَّم في (صفة الجنة)[قبل ح٣٢٤٠].

قوله: (فَأَنَا أَوَّلُ الْآنِفِينَ): هو بمدِّ الهمزة، وكسر النون.

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٣٥)، «المحرر» (١٣/٢١٤)، «البحر» (٩/٣٦٧).

(٢) يعني: قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٩/٨١-٨٢).

قوله: (**وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ**): اعلم أنَّ (عَبِدَ)؛ بكسر الموحَّدة: غَضِب أَنَفةً، يعبَد؛ بالفتح، عَبَدًا؛ بالتحريك، فهو عابد وعبِد[1]، و(عبِدٌ)؛ بكسر الموحَّدة: كذا هو بخطِّ الدِّمْياطيِّ، وكذا هو في أصلنا، قال شيخنا: (وقال ابن التين: ضُبِط بفتحها، قال -يعني: ابن التين-: وكذا هو في ضبط كتاب ابن فارس: العَبِد: الأنِف[المجمل٢/٦٤٢]، وكذا في «الصحاح»: العبَد؛ بالتحريك: الغَضَب، وعبِد؛ بالكسر، أي: أَنِف، وأمَّا «عبِد» بمعنى: جحد؛ فهو بكسر الباء في أكثر النسخ، وفتحها في المضارع، وفي بعض الروايات فتحها ماضيًا، وضمُّها مضارعًا، وفي أخرى: وكسرها أيضًا، قال: ولم يذكر أهل اللغة «عبِد» بمعنى: جحد، وذكر ابن عزيز: أنَّ معنى ﴿ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: الآنفين والجاحدين)، انتهى[التوضيح٢٣/٢١٣]، وسيأتي ما في ذلك قريبًا.

قوله: (**وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾** [الزخرف: ٨١]: **الْجَاحِدِينَ، مِنْ عَبِدَ**)؛ بكسر الموحَّدة، و(**يَعْبَد**)؛ بفتحها: كذا في أصلنا وغيره، قال في «القاموس»: (وبالتحريك العَبَد: الغضب، والحرب الشديد، والندامة، وملامة النفس، والحرص، والإنكار، عبِد؛ كـ(فرِح) في الكلِّ)، انتهى؛ يعني: أنَّ تصريفه كتصريف (فرح) وضبطه، تقول: عبِد يعبَد عبَدًا، فهو عابد وعبِد؛ كفارِح وفرِح، والله أعلم.

قوله: (**وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ: يَا رَبِّ﴾** [الزخرف: ٨٨]): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ المشهور، أحد المهاجرين، أي: قرأ قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]: ﴿وقال الرسول﴾، وهي شاذَّة[2].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عبد).

(٢) لم أقف على رواية ابن مسعود رضي الله عنه، وذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٧): (فقال: يارب) ونسبه للفراء.

٤٤ - سُورَةُ الدُّخَانِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] طَرِيقًا يَابِسًا. ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٣٢] عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ. ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ [٤٧] ادْفَعُوهُ. ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠] الْقَتْلُ، وَ﴿رَهْوًا﴾: سَاكِنًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [٤٥] أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [٣٧]: مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٥٤] أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ(١).

قوله: (يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ): (يَحار): بفتح أوَّله، وبالحاء المهملة المخفَّفة، وفي آخره(٢) راء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]: مُلُوكُ الْيَمَنِ) قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة)[هُدى٣٣٣].

١ - ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فَانْتَظِرْ

٤٨٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَضَى خَمْسٌ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالْقَمَرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، و(عبدان): لقب له[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ)؛ بالحاء المهملة: محمَّد بن ميمون السكريُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه إنَّما قيل له: السكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، [وَالْقَمَرُ]، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ): تَقَدَّم الكلام عليها في (الفرقان)[ح٤٧٦٧].

٢ - ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]

٤٨٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا لأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ

---

(١) هذه الجملة في «اليونينية» بعد قوله: (ادفعوه)، وعلى سياقها شرح المصنف.

(٢) في (أ): (آخر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۞ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الدخان: ١٠ - ١١] قَالَ: فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: «لِمُضَرَ! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ». فَاسْتَسْقَى، فَسُقُوا. فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب الصلاة في الجبَّة الشاميَّة»[ح٣٦٣]، و«الجنائز»[ح١٣٦١]، و«الدخان»[ح٤٨٢١]: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا أبو معاوية»، نسب ابن السكن الذي في «الجنائز»: يحيى بن موسى، وأهمل الموضعين الآخرين، ولم أجدهما منسوبين لأحد من شيوخنا)، انتهى[التقييد٣/١٠٦٠]، ولم أر هذا المكان في كلام شيخنا، ولا في «أطراف المِزِّيِّ»(١)، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم الضرير، بالخاء المعجمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهران، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صُبيح، أبو الضحى، تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (كَسِنِي يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّ (سني) بالتخفيف[ح٨٠٤]، وأنَّ المراد بـ(سَبْعِ يُوسُفَ)(٢): سبع سنين قحطٍ وجَدْب[ح٤٨٠٩].

قوله: (مِنَ الْجَهْدِ): هو بفتح الجيم، المشقَّة، وقال شيخنا: («الجَهد»: بفتح الجيم وضمِّها؛ لغتان، وقيل بالفرق، فبالضمِّ: الجوع، والفتح: المشقَّة)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٢٢].

قوله: (فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والآتي: يحتمل أنَّه أبو سفيان صخرُ بن حرب، كما جاء في روايةٍ في «الصحيح» وسيأتي قريبًا: (فقال: إنَّ قومك قد هلكوا؛ فادع الله لهم...) الحديث[ح٤٨٢٤]، لكنْ فيه نظرٌ؛ لقوله فيه: (يا رسول الله)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (هذا القائل: هو كعب بن مرَّة -وقيل بالعكس- السُّلَميُّ البهزيُّ، والأوَّل أكثر، قال أبو عمر: كعب بن مرَّة أصحُّ(٣)، وقال ابن أبي خيثمة: هما اثنان، ذكر ذلك ابن الأثير(٤))، انتهى[الإفهام٤٣٢].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٧/١٤٨).

(٢) وهي رواية الحديث اللاحق.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٤).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٤/١٧٩).

قوله: (فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ): سيأتي (فأتاه أبو سفيان)[ح٤٨٢٤]؛ يعني: ابن حرب، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (وفي ترجمة كعب بن مرَّة في «المعرفة» لابن منده بإسناده إليه قال: «دعا رسول الله ﷺ على مضر، فأتيته فقلت: يا رسول الله؛ قد نصرك الله وأعطاك، واستجاب لك، وإنَّ قومك قد هلكوا؛ فادع الله لهم...»، فذكر الحديث، فهذا أَولى أن يُفسَّر به القائل؛ لقوله: «يا رسول الله»، بخلاف أبي سفيان، فإنَّه وإنْ كان جاء أيضًا مستشفعًا، لكنَّه لم يكن أسلم)، انتهى[هُدى٣٣٣]، وهو كلام مليح(١).

قوله: (فَسُقُوا): هو بضمِّ السين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الرَّفَاهِيَةُ)، وكذا الثانية: هي بفتح الراء، وتخفيف الياء، و(الرَّفَاهيَة)؛ على (فَعاليَة): السَّعَة في العيش، وكذا الرفاغية؛ بالغين المعجمة: لغة لا رواية(٢).

٣ - ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

٤٨٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٦].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهران، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، وفتح الموحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): هي القحط والجَدْب، تَقَدَّمتْ[ح٤٩٠].

قوله: (مِنَ الْجَهْدِ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٨٢١].

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً في الورقة اللاحقة، ولعلَّ محلَّها هنا هو الصواب، وزيدت أيضًا مستدركة عقب الفقرة الآتية دون قوله آخرها: (وهو كلام مليح)، وفيه ما لا يخفى من التكرار.

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (رفه).

٤ - ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسِنِي يُوسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَ﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يَوْمُ بَدْرٍ.

قوله: (حَصَّتْ) أي: استأصلت، وقد تقدَّم [ح٤٦٩٣].

قوله: (أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والعذابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٥ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]

٤٨٢٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَقَالَ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ -فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ- وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا». فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَاللِّزَامُ وَالْبَطْشَةُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ. وَقَالَ الآخَرُ: الرُّومُ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو غُنْدَر، محمَّد بن جعفر، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، (وَمَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحى): مسلم ابن صُبَيح، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقَدَّموا كلُّهم.

قوله: (وَقَالَ[1] أَحَدُهُمْ) أي: أحد الرجلين، وهما الأعمش ومنصور، وجمعَهُما تعظيمًا، أو على

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

قول: إنَّ الاثنين جمعٌ، وكذا (أَحَدُهُمْ) الثانية، والله أعلم./ [١٧١/٢أ]

قوله: (**الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ**): كذا في أصلنا، وكذا أحفظها، و(الميتة) معروفة، ورأيت في نسخة صحيحة في هامشها: (والمَنِيئَة)؛ بفتح الميم، وكسر النون، ثُمَّ همزة مفتوحة ممدودة، ثُمَّ تاء التأنيث، انتهى، و(المنيئة): الجلد في الدباغ[(١)]، وهذا كلام صحيحٌ، ولكنْ أنا لا أحفظها إلَّا (الميتة)، ولا رأيتها في «المطالع» ولا في «النِّهاية»، والله أعلم، ولا أعلم فيها غير ما ذكرت لك من أنَّها (الميتة).

قوله: (**فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ**): هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧، ١٢٨٠].

قوله: (**ثُمَّ قَالَ: يَعُودُوا**[(٢)] **بَعْدَ**): الجادَّة: (يعودون)، وما وقع هنا هو على لغة.

قوله: (**أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟**): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عذابُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

٦ - ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

٤٨٢٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالدُّخَانُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): تَقَدَّم الكلام على يحيى هذا في (الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، و(**مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضحى، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود، تَقَدَّم الكلُّ.

فائدةٌ: قولة ابن مسعود: (**إِنَّمَا كَانَ هَذَا**)[ح٤٨٢١]، أي: قوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ [الدخان: ١٠]، أشار بذلك إلى ما أخرجه مسلمٌ في أوَّل هذا الحديث، قال: (جاء عبدَ الله رجلٌ فقال: تركت في المسجد رجلًا يفسِّر هذه الآية: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾...) إلى آخره[م٢٧٩٨(٤٠)]، قال بعض حفَّاظ العصر من المِصْرِيِّين: (يحتمل أن يُفسَّر بأبي مالك الأشعريِّ، فإنَّ الطبرانيَّ أخرج في ترجمته من طريق شريح بن عبيد عنه في أثناء حديثٍ قال: «الدخان يأخذ المؤمنَ كالزَّكمة»[طب٣/٢٩٢])، انتهى[هُدى٣٣٣].

❋❋❋

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (منأ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تعودوا).

٤٥ - سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

﴿جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] مُسْتَفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [٢٩] نَكْتُبُ. ﴿نَنسَىٰكُمْ﴾ [٣٤] نَتْرُكُكُمْ.

قوله: (مُسْتَفِزِّينَ[(١)] عَلَى الرُّكَبِ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (مستوفزين على الرُّكَب)، وهذه ظاهرة، والله أعلم.

١ - ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]

٤٨٢٦ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ) أي: يخاطبني من القول بما يتأذَّى به مَن يصحُّ في حقِّه التأذِّي، لا أنَّ الله سبحانه وتعالى يتأذَّى به.

قوله: (يَسُبُّ الدَّهْرَ): كان مِن عادة العرب أن تذمَّ الدهرَ وتسبَّه عند النوازل والحوادث، ويقولون: أبادهم الدهر، وأصابهم قوارع الدهر وحوادثُه، ويُكثِرون ذلك في أشعارهم، وقد ذكره الله عنهم فقال: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، وسيأتي الكلام عليه في (الأدب) إن شاء الله تعالى[ح٦١٨١].

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): رُوِيَ (الدهر) بالرفع والنصب، والرفع أكثر، والنصب على الظرف، وقيل: على الاختصاص، قال ابن الجوزيِّ: (هو باطلٌ من وجوه؛ أحدها: أنَّه خلاف أهل النقل، فإنَّ المحدِّثين المحقِّقين لم يضبطوه إلَّا بالضمِّ، ثُمَّ ذكر وجهين آخرين)، انتهى[كشف المشكل ٣/٣٤٦]، وقد جوَّز النصب

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (مستوفزين).

جماعةٌ منهم النَّحَّاس(١)، وقال القاضي عياض: (نصبه بعضهم على الاختصاص، والظرف أصحُّ)، انتهى[الإكمال٧/١٨٣]، وذهب بعضهم إلى أنَّ (الدهر) اسمٌ من أسماء الله تعالى، ولا يصحُّ[مطالع٣/٥١]، وسيأتي هذا في (باب: لا تسبوا الدهر) من (كتاب الأدب) بزيادة[ح٦١٨١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨).

٤٦ - الأَحْقَافِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تُفِيضُونَ﴾ [الأحقاف: ٨] تَقُولُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٌ، وَأُثْرَةٍ، وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةُ عِلْمٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٩] لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [١٠] هَذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ؟ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ خَلَقُوا شَيْئًا.

قوله: (**الأَحْقَافُ**): تَقَدَّم الكلام عليها في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥])[قبل ح٣٣٤٣].

قوله: (**قَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَ﴿أَثَٰرَةٍ﴾** [الأحقاف: ٣]): الأُولى في أصلنا: بفتح الهمزة والثاء، والثانية: بضمِّ الهمزة وسكون الثاء، قال بعض حفَّاظ العصر المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز»)[هُدى٣٣٣]، ورأيت في حاشية نسخةٍ بهذا «الصحيح» ما لفظه: قُرِئَ بستَّة أوجهٍ: ﴿أَثَٰرَةٍ﴾(١)، و(إثارة)، و(أَثْرة)، و(أَثَرة)، و(أُثْرة)، و(إِثْرة)(٢)؛ كـ(سَلامة، وسِفارة، وضَرْبة، وأَكَمة، ومُضْغة، وصِبْغة)، انتهت، وكتب عليها: (صغ)؛ يعني: من نسخة الصغانيِّ؛ يعني به: الإمام العلَّامة الحسن ابن محمَّد اللغويَّ، وقد لقيه الدِّمْياطيُّ، وأنشده بيتين رُوِّيتُهما عن بعض أصحاب الدِّمْياطيِّ عنه.

فائدةٌ: في «مسند أحمد بن محمَّد بن حنبل» الإمام أبي عبد الله، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما[حم١٩٩٢] -قال سفيان: لا أعلمه إلَّا عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم- قال: («﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، قال: الخطُّ»)، ورأيته موقوفًا على ابن عبَّاس في «المستدرك» في (الأحقاف)، وقال[ك٢/٤٥٤]: [على شرط] البُخاريِّ ومسلم، وفيه أيضًا عنه موقوفًا: هو جَودة خطٍّ.

قوله: (**تَوَعُّدٌ**): هو بفتح المثنَّاة فوق، وفتح الواو، وضمِّ العين المشدَّدة.

قوله: (**أَنْ يُعْبَدَ**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٦٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩) عن غيرهما، وانظر «المحرر» (١٣/٣٣٢)، «البحر» (٩/٤٣٣).

قوله: (أُبَلِّغُكُمْ[1]): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الموحَّدة، وتشديد اللام المكسورة، كذا في أصلنا.

١ - ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

قوله: (﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]): ﴿أُفٍّ﴾ هنا و(الأنبياء) و(سبحان): بالتنوين مع الكسر قرأ نافع وحفص، وقرأ ابن كَثِير وابن عامر: بفتح الفاء من غير تنوينٍ، والباقون: بكسرها من غير تنوين[2]، وفي (أف) عشر لغات حكاهنَّ القاضي عياض وآخرون: ضمُّ الهمزة مع ضمِّ الفاء، وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين، فهذه ستُّ لغاتٍ، و(أُفْ)؛ بضمِّ الهمزة وإسكان الفاء، و(إِفَّ)؛ بكسر الهمزة وفتح الفاء، و(أُفى) و(أُفَّةٌ)؛ بضمِّ الهمزة فيهما، فالواو أصل الألف، و(التفُّ): وسخ الأظفار[3]، وتُستَعمل هذه الكلمة في كلِّ ما يُستَقذَر، وهي اسم فعل يُستَعمل في الواحد والاثنين والجمع بلفظٍ واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال الهرويُّ: يقال لكلِّ ما يُضجَر منه ويستثقل[الغريبين ١/٨١]، وقيل: معناه: الاحتقار، مأخوذ من (الأَفَفِ)؛ وهو القليل[4].

٤٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧]. فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ)؛ بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، و(مَاهَكَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعلميَّة والعجمة[ح٦٠]، وأنَّه هنا مصروفٌ في أصلنا وغير مصروف بالقلم، و(مَرْوَانُ): هو ابن الحكم، تَقَدَّم أنَّه تابعيٌّ، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٨٩]، و(مُعَاوِيَةُ): هو ابن أبي سفيان صخرِ بن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أَبَلَغكم...؟).
(٢) انظر «السبعة» (ص٣٧٩)، «الحجة» (٥/٩٤)، «النشر» (٢/٣٠٦-٣٠٧).
(٣) انظر «إكمال المعلم» (٢/١٥١).
(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٧٠).

حرب، تَقَدَّم، و(يَزِيدُ): هو ابن معاوية، هو الخليفة، تَقَدَّم أنَّه مقدوح في عدالته، قال أحمد ابن حنبل: (لا ينبغي أن يُروَى عنه)(١)[ح١١٨٦].

قوله: (يُبَايَعَ لَهُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح المثنَّاة تحت بعد الألف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا): (عبد الرَّحمن) هذا: أسلم قبل الفتح، قَتَل يوم اليمامة سبعةً؛ منهم مُحَكِّم اليمامة، روى عنه ابن أخيه القاسمُ وأبو عثمان النهديُّ، ﵄، تُوُفِّيَ سنة (٥٣هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (شَيْئًا): إن قيل: ما هذا الشيء؟ فالجواب: أنَّه قد أوضحه الإسماعيليُّ: قال له عبد الرَّحمن: ما هي إلَّا هرقليَّة، إنَّ أبا بكر لم يجعلها في أَحدٍ مِن ولده، ولا مِن أهل بلده، ولا من أهل بيته، فقال مروان: ألست الذي قال الله فيه...؟ فذكره، قال شيخنا: (وذكر ابن التين أنَّه قال له: أهرقليَّة؟! بيننا وبينكم ثلاثٌ سبقن؛ تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وفي أهله مَن لو جعل الأمر إليه؛ لكان أهلًا لذلك، فلم يفعل، وتُوُفِّيَ أبو بكر وفي أهله مَن لو جعل الأمر إليه؛ لكان أهلًا، وكذلك عمر، ﵄)[التوضيح٢٣/٢٣٤]، وقال ابن عبد البرِّ في «استيعابه»: (أهرقلية؟! إذا مات كسرى؛ كان كسرى مكانَه، لا نفعل والله أبدًا)، انتهى[الاستيعاب٤٤٦]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من العصريِّين: (قال مروان: سُنَّة أبي بكر وعمر، فقال له عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ: بل وسُنَّة هِرَقل، بيَّنه الإسماعيليُّ في «مستخرجه»)، انتهى[هُدى٣٣٣].

قوله: (إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ [اللهُ] فِيهِ: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]): قال الزَّجَّاج: (والصَّحيح أنَّها نزلت في الكافر العاقِّ، ولا يجوز أن يقال: إنَّها في عبد الرَّحمن بن أبي بكر؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [الأحقاف: ١٨]، وعبد الرَّحمن من خِيار المسلمين)(٣)، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي): يعني: في بني أبي بكر، وأمَّا أبو بكر؛ فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]، في آيٍ كثيرةٍ، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٤٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٦)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٥٥).

(٣) انظر «معاني القرآن» (٤/٤٤٣-٤٤٤).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٢٣٤).

٢ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ الآية [الأحقاف: ٢٤]،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾: السَّحَابُ

٤٨٢٨ - ٤٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا، رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟! عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١): حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): (أحمد عن ابن وهب): تَقَدَّم الكلام عليه مَن هو، وقد قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (أحمد عن ابن وهب، وعنه البُخاريُّ في مواضع: هو أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، قال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرَّحمن بن وهب عن عمِّه، وليس بشيء)، انتهى[التذهيب١/٢١٥]، وقال شيخنا: (وأحمد شيخ البُخاريِّ هو أحمد بن عيسى المصريُّ، كما قاله أبو مسعود وخلف، وعرَّفه ابن السكن بأنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، وغلَّط الحاكمُ قولَ من قال: إنَّه ابن وهب[المدخل٤/٢١٨]، وقال ابن منده: كلُّ ما قال البُخاريُّ في «جامعه»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وهب» فهو ابن صالح، وإذا حدَّث عن ابن عيسى؛ نَسَبَه(٢))، انتهى[التوضيح٢٣/٢٣٦]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (أحمد ابن عيسى)[تحفة١١/٤١٨]، ومقتضى كلامه أن يكون كذلك في الرواية منسوبًا.

و(عَمْرٌو) بعد (عبد الله بن وهب): هو عمرو بن الحارث المصريُّ، أحد الأعلام، تقدَّم، و(أَبُو النَّضْرِ): تقدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد، واسمه سالم[ح٢٠٢]، قال الدمياطيُّ: (أبو النَّضر سالم بن أبي أُمَيَّة، مولى عمر بن عبيد الله وكاتبُه)، انتهى، و(سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ): بتقديم المثنَّاة تحت./ [٢/١٧١ب]

قوله: (حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ): (اللهوات): بفتح اللام والهاء، جمع (لهاة)؛ وهي اللحمة بأعلى الحنجرة من أقصى الفم(٣)، ولفظ «النِّهاية»: (اللهوات: جمع لهاة؛ وهي اللحمات في سقف أقصى الفم)،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (بن عيسى).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٥٥).

انتهى، و(اللهاة): تُجمَع على (لَهًا)؛ بفتح اللام -وتُكسَر أيضًا- والقصرِ، وقد مُدَّ في الشعر ضرورةً، و(اللَّهَوات واللَّهِيَّات)؛ مثل: العَطِيَّات[1].

قوله: (عُرِفَ فِي وَجْهِهِ): (عُرِف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وفاعلها مرفوع (الكراهيةُ).

قوله: (الْكَرَاهِيَةُ): تَقَدَّم أنَّها بتخفيف الياء، ويقال من حيث اللغة: كراهي[ح٤١٧].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (لها).

٤٧ - سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

﴿أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] آثَامُهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ. ﴿عَرَّفَهَا﴾ [٦] بَيَّنَهَا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١١] وَلِيُّهُمْ. ﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢١] جَدَّ الأَمْرُ ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ [٣٥] لَا تَضْعُفُوا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾ [٢٩] حَسَدَهُمْ. ﴿ءَاسِنٍ﴾ [١٥] مُتَغَيِّرٍ.

قوله: (آثَامُهَا): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

١ - ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]

٤٨٣٠-٤٨٣١-٤٨٣٢ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ**، حَدَّثَنِي **مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ **فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ**: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي **أَبُو الْحُبَابِ** سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]».

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهَذَا**، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]»(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (مخْلدًا) بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابن بلال، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ**): بضمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المشدَّدة، ثُمَّ دال مهملة، اسم فاعل مِن (زرَّد) المضعف، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ**): بتقديم المثنَّاة تحت.

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين البسقاقي قراءة ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

قوله: (**فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ**): (الحَقْو): بفتح الحاء المهملة، وإسكان القاف، وهو الإزار، والأصل فيه: معقد الإزار، وجمعه: أحقٍ وأحقاء، ثُمَّ سُمِّيَ به الإزار؛ للمجاورة، وقد تَقَدَّم الكلام على (الحقو) في (الجنائز)[ح١٢٣٥]، ثُمَّ اعلم أنَّه لمَّا جَعَلَ الرَّحِمَ شجنةً من الرَّحمن عَزَّ وَجَلَّ في حديث آخر[خ٥٩٨٨]؛ استعار لها الاستمساك به، كما يستمسك القريب بقريبه، والنسيب بنسيبه، و(الحقو) فيه مجازٌ وتمثيل، ومنه قولهم: عُذْت بحَقو فلان؛ إذا استجرتَ به واعتصمت، ولفظ ابن قُرْقُول بعد أن فسَّر (الحقو) بالإزار، قال: (وأصله: مشدُّ الإزار من الإنسان، وهو الخاصرتان، وقيل: طرفا الوركين، ثُمَّ سُمِّيَ به الإزار)، وذكر جمعه ثُمَّ قال: (وقوله في الرحم: «أخذت بحقوي الرَّحمن»: قلنا: إنَّ الحقوَ مشدُّ الإزار، ومن شأن المحتزم بحزمة العزيز والمستجير أن يدفع إليه ثوبًا من ثيابه يحتزم به، ويحتمي ممَّن[1] يريده، ثُمَّ الإزار من أوكد ما يُحتَزَم به ويُستجار؛ لأنَّه ممَّا يحامي عليه الإنسان ويدفع به، حتَّى يقال: نمنعه ممَّا نمنع منه أُزرنا، وهي الأحقاء، وكأنَّ المستجير ربَّما أخذ بطرف ثياب المستجار به أو بطرف إزاره، فلا يُسلمه بحال، فاستعير ذلك مجازًا للرحم، واستعاذتها بالله عَزَّ وَجَلَّ من القطيعة؛ لما في ذلك من المبالغة، والتأكيد، والتقريب للمعقول بالمثال المحسوس المعتاد بينهم) انتهى[مطالع٢/٣٤٦].

قوله: (**[فَقَالَ] لَهُ: مَهْ**): كذا في أصلنا، و(الرحم) مؤنَّثة، والمراد هنا -والله أعلم-: فقال له، أي: للآخذ والمستعيذ، و(مَه): بفتح الميم، وإسكان الهاء، وهي كلمة زجر، قيل: أصله: ما هذا، ثُمَّ حُذِف استخفافًا، تقال مكرَّرةً ومفردةً؛ ومثله: «بَهْ بَهْ»[2]، وقال يعقوب: هي لتعظيم الأمر كـ(بخٍ بخٍ)، وقد تنوَّن مع الكسر، وينون الأوَّل ويكسر الثاني دون تنوين، قاله ابن قُرْقُول، ثُمَّ قال بُعَيده: (وقوله: «فقالت الرحم: هذا مقام العائذ بك» هو زجر، ولكنَّه مصروف إلى المستعاذ منه؛ وهو القاطع، لا المستعاذ به سبحانه وتقدَّس، وقيل: هي في الحقيقة ضرب مثل، واستعاره للرحم معنًى؛ وهو اتِّصال القربى بين أهل النسب في أمٍّ وأبٍ، وإذا كان هكذا؛ لم يحتج إلى تأويل «مه»)، انتهى[مطالع٤/٦٥].

وما ذكره هو على رواية أن تكون الرحم قالت: (مه)، وكذا في «النِّهاية» ولفظه: (وفي حديث طلاق ابن عمر: قلت: «فمه؟ إن رأيت إن عجز واستحمق»[م(١٤٧١) (٧)]، «فماذا»: للاستفهام، فأبدل

(١) في (أ): (من)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) وهو لفظ حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٩).

الألف هاء؛ للوقف والسكت، وفي حديث آخر: «ثُمَّ مه»[م(٢٣٧٢)(١٥٧)]، ومنه الحديث هذا)، وأمَّا هنا، فالظاهر أنَّ البارئَ سبحانه وتعالى هو القائل، وإذا كان كذلك؛ فمعناها مذكور فيما تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (**فَذَاكِ**): هو بكسر الكاف إشارة إلى المؤنَّث المخاطب.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَاتِمٌ**): هذا هو ابن إسماعيل، ثِقةٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٥٨٠]، أخرج له الجماعة(١)، و(**مُعَاوِيَةُ**) بعده: هو ابن أبي مزرِّد، تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وتَقَدَّم فيما مضى ترجمته[ح١٤٤٢]، و(**أَبُو الْحُبَابِ**): بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدَة أخرى.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٢) **بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ**): تَقَدَّم ضبطه أعلاه.

قوله: (**بِهَذَا**) أي: بالسند المتَقَدِّم، وهو معاوية بن أبي المزرِّد(٣) عن عمِّه أبي الحُبَاب سعيد بن يسار عن أبي هريرة، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٨٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٢٨).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) في (أ) منقوطًا: (المرزد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

٤٨ - سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] السَّحَنَةُ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ: التَّوَاضُعُ. ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ [٢٩] فِرَاخَهُ. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ [٢٩] غَلُظَ. ﴿سُوقِهِۦ﴾ [٢٩] السَّاقُ: حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ. ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [٦] كَقَوْلِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ. وَ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾: الْعَذَابُ. (يُعَزِّرُوهُ) [٩] يَنْصُرُوهُ. ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ [٢٩] شَطْءُ السُّنْبُلِ، تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [٢٩] قَوَّاهُ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ، ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ؛ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا.

قوله: (السَّحَنَة): هي بالسين والحاء المهملتين المفتوحتين، وقد تُسكَّن الحاء[١]، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: في (السين والحاء المهملتين): («السِّحْنة» بسكون الحاء وكسر السين، كذا قيَّده أبو ذرٍّ، وقيَّده الأَصيليُّ وابن السكن بفتح السين والحاء معًا، وهذا هو الصواب عند أهل اللغة، وكذا حكاه صاحب «العين»[٢] وغيره، وقال ابن دريد وغيره: «السَّحَنة»: مفتوحة، ولا تُسكَّن، قال ابن قتيبة: العامَّة تُسكِّنه[٣]، وهي لين البشرة، والنعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الحال، ويقال لها: السحناء، وعن اللحياني[٤]: السَّحْنة، والسُّحنة، والسَّحناء، وحكى الكسائيُّ: السَّحُنة، وحكاه أبو عبيد عن الفرَّاء، وعند القابسيِّ وعبدوس في تفسير ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]: السجدة؛ يريد: أثرها في الوجه هو السِّيما، وعند النسفيِّ: «السُّحنة»)، انتهى لفظه[مطالع ٥/٤٦٣].

وفي «الصحاح»: (السَّحَنة؛ بالتحريك: الهَيئَة، وقد تُسكَّن، يقال: هؤلاء قوم حسنٌ سَحْنتهم، وكذلك السحناءُ، يقال: إنَّه لحسن السحناء، وكان الفرَّاء يقول: السَّحَناء والتَّأَداء بالتحريك)، قال أبو عبيد: (ولم أسمع أحدًا يقولهما بالتحريك غيره، وقال ابن كيسان: إنَّما حرَّكنا لمكان حرف الحلق)[٥]،

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «العين» (٣/١٤٤).

(٣) عبارته في «أدب الكاتب» (ص٣٨٥): (بفتح الحاء) فقط.

(٤) في (أ) ونسخة من «المطالع»: (الجياني)، والمثبت من المطبوع.

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (سحن).

وفي «النِّهاية»: (السَّحنة: وهي بشرة الوجه وهيأته وحاله، وهي مفتوحة السين، وقد تُكسَر، ويقال فيها: السحناء أيضًا بالمدِّ) انتهى.

قوله: (وَقَالَ مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ): (منصور) هذا: هو ابن المعتمر، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩]: فِرَاخَهُ): هو بكسر الفاء، وبالراء، وبعد الألف خاء معجمة، ثُمَّ هاء الضمير، جمع (فرخ)، وجمع شَطْءٍ: أشطاءٌ، قاله الجوهريُّ مقتصرًا عليه، وفي «القاموس»: (الشطء: فراخ النخل والزرع، أو ورقه، «ج» -يعني: الجمع-: شُطُوْء، وشَطَأَ؛ كـ«منع» شطْأً وشطُوءًا: أخرجها، ومن الشجر: ما خرج حول أصله، «ج» -يعني: الجمع-: أشطؤ وأشطاء: أخرجها) انتهى./ [١٧٢/٢أ]

قوله: (﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]؛ كَقَوْلِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ): الثانية بالفتح، قال الجوهريُّ: (سَاءه يسوءُه سَوْءًا؛ بالفتح، ومَساءةً ومسايأة: نقيض سرَّه، والاسم: السُّوء، وقرئ: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسُّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]؛ يعني: الهزيمةَ والشرَّ، ومَن فتح؛ فهو من (المَسَاءة)، وتقول: هذا رجل سَوءٍ؛ بالإضافة، ثُمَّ تدخل عليه الألف واللام، فتقول: هذا رجل السَّوء، وأنشد بيتًا للفرزدق، ثُمَّ قال: قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السُّوء، ويقال: الحقُّ اليقين وحقُّ اليقين جميعًا؛ لأنَّ السَّوءَ ليس بالرجل، واليقين: هو الحقُّ، قال: ولا يقال: هذا رجل السُّوء؛ بالضمِّ)، انتهى.

١ - ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]

٤٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فُلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾».

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ...) الحديث: اِعلم أنَّ (أَسْلَم) تابعيٌّ حكى قصَّةً لم يُدركها، ولو أدركها؛ كان يكون صحابيًّا، فهي مرسلة، كذا رواه عبد الله بن مسلمة -هو القعنبيُّ- عن مالك، قال شيخنا الشارح: (قال الدارقطنيُّ: رواه عن مالك عن زيد عن

أبيه متَّصلًا محمَّدُ بن خالد بن عثمة، وأبو نوح عبد الرَّحمن بن غزوان، وإسحاق الحُنَينيُّ، ويزيد بن أبي حكيم، ومحمَّد بن حرب المَكِّيُّ، وأمَّا أصحاب «الموطأ»؛ فروَوه عن مالك مرسلًا(١)، وقال القابسيُّ: قوله: «قال عمر: فحرَّكت بعيري...» إلى آخره: يبيِّن أنَّ أسلمَ عن عمرَ رواه، وكما رواه البزَّار عن محمَّد بن المثنى عن ابن عثمة بلفظ: «قال: سمعت عمر يقولُ»، ثُمَّ قال: «وحدَّثنا الفضل بن سهل: حدَّثنا ابن غزوان: حدَّثنا مالك عن زيد، عن أبيه، عن عمر...»؛ فذكره، قال: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عمر إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم حدَّث به عن زيد بن أسلم إلَّا مالكًا، ولا عن مالك إلَّا ابن عثمة وابن غزوان(٢)، قلت: قد سلف عنه غيرهما، ورواه أحمد في «مسنده» عن أبي نوحٍ قراد بن نوح(٣)، عن مالك، عن زيد، عن أبيه، عن عمر به[حم٢٠٩])، انتهى[التوضيح٢٣/٢٤٨].

قوله: (لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ): تَقَدَّم في (الحُدَيْبِيَة) فيه سؤالٌ وجواباه، والله أعلم[ح٤١٧٧].

قوله: (كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا...) إلى أن قال: (قَدْ أُنْزِلَ(٤) عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]): كان هذا السفر في غزوة الحُدَيْبِيَة، وقد تَقَدَّم متى كانت الحُدَيْبِيَة، قال ابن سعد: (أقام بالحُدَيْبِيَة بضعة عشر يومًا، ويقال: عشرين ليلة، ثُمَّ انصرف رسول الله ﷺ، فلمَّا كانوا بضَجْنان؛ نزلت عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الحديث)[الكبرى٢/٩٤]، وضَجْنان: جُبَيلٌ على بريد من مَكَّة، وهو بفتح الضاد المعجمة، ثُمَّ جيم ساكنة(٥)، وقال شيخنا: (نزلت بين الحُدَيْبِيَة والمدينة، أو بكُراع الغميم) انتهى(٦)، وقد تَقَدَّم ما قاله في (الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٧٧].

قوله: (ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ): (أمُّ): مرفوعة؛ لأنَّها فاعلةٌ، وتَقَدَّم معنى (الثُّكل) في (الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٧٧].

---

(١) «علل الدارقطني» (٢/١٤٦)، وانظر «الموطأ» (١/٢٠٣).

(٢) «البحر الزخار» (١/٣٨٩).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لما في «التوضيح» (٢٣/٢٤٩)، وتقدَّم أنَّه أبو نوحٍ عبد الرحمن بن غزوان، ويُعرَف بقراد، انظر تهذيب الكمال (١٧/٣٣٥).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لقد أُنزِلت).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٦) «التوضيح» (٢١/٣١٧) وذكر فيها أقوال أخرى.

قوله: (نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا في (الحُدَيْبيَة)، وقد تَقَدَّم لِمَ قال عمر: (نزرت رسول الله في الحُدَيْبيَة)، والله أعلم[ح٤١٧٧].

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ): تَقَدَّم أنَّها بالنصب على الظرف[ح٤١٧٧].

قوله: (فَمَا نَشِبْتُ): هو بكسر الشين المعجمة، أي: لبثتُ.

قوله: (أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا): تَقَدَّم أنَّ هذا الصارخ لا أعرف اسمه[ح٤١٧٧].

قوله: (فِيَّ قُرْآنٌ): (فِيَّ): جارٌّ ومجرور.

قوله: (لَقَدْ أُنْزِلَ(١) عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ): تَقَدَّم في أيِّ مكان نزلت أعلاه وفي (الحُدَيْبيَة)[ح٤١٧٧].

٤٨٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدُرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

٤٨٣٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ، فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لَفَعَلْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النِّسبة، وأنَّها إلى جدِّه[ح٢٦٤]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم، وأنَّ (مُغَفَّلًا) صَحابيٌّ أيضًا، وأنَّه بضمِّ الميم، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الفاء المفتوحة[ح٥٦٣].

قوله: (فَرَجَّعَ): هو بتشديد الجيم، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد بيَّن صورة الترجيع في آخر «الصحيح»، وسأذكره هناك إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٤٠].

قوله: (قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ): (معاوية) هذا: هو ابن قرَّة المذكور في سند هذا الحديث، الراوي عن عبد الله بن مُغَفَّل.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أُنزِلت).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (حدثنا).

قوله: (لَوْ شِئْتُ): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وكذا (لَفَعَلْتُ)، وهذا ظاهرٌ.

٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية [الفتح: ٢]

٤٨٣٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا زِيَادٌ: أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟».

قوله: (أَخْبَرَنَا[1] زِيَادٌ): هو زياد بن علاقة الغطفانيُّ، وعِلاقة: بالكسر والفتح، كنيته أبو مالك الثعلبيُّ، روى عن عمِّه قطبة وجرير البَجَليِّ، وعنه: شعبة والسفيانان، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ) تقريبًا وقد قارب المئة، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: (صدوق)[2]، و(المُغِيرَةُ): هو ابن شعبة.

٤٨٣٧ - حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، سَمِعَ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا». فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ؛ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهو ابن شريح، تَقَدَّم، و(أَبُو الأَسْوَدِ) بعده: هو محمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل، يتيم عروة.

قوله: (لِمَ تَصْنَعُ هَذَا؟): (لِمَ): بفتح الميم، استفهاميَّة، (تَصْنَعُ): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وهو بفتح أوَّله، وإسكان الصاد المهملة.

قوله: (فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ؛ صَلَّى جَالِسًا): قال شيخنا: (أنكر الداوديُّ قولَه: «فلمَّا كثر لحمه؛ صلَّى جالسًا»، وقال: إنَّما في الحديث: «فلمَّا بدَّن»[م(٧٣٢)(١١٧)] يعني: كبر، وهذا في رسم الخطِّ يقع على أخذ اللحم وعلى الكبر، فرواه بعضهم على ما يحتمل من التأويل، ونقل غيره: «لمَّا كبر وسمن»، مثل ما هنا، ومِن صفاته: أنَّه لمَّا كبر؛ سمن، قال ابن الجوزيِّ: لم يصفه أحد بالسِّمَن أصلًا، ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرَّتين، وأحسب أنَّ بعض الرواة روى قولها: «لمَّا بدَّن» ظنَّه: كثر لحمه، فإنَّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/٥٤٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٩٨)، «الكاشف» (١/٢٨٦).

قومًا ظنُّوا ذلك، وليس كذلك؛ فإنَّ أبا عبيد قال: «بدَّن الرجل تبدينًا؛ إذا أسنَّ»[غريب الحديث١/١٥٢]، فيحتمل أن يكون المعنى: لمَّا ثقل عليه حمل لحمه وإن كان قليلًا؛ لأنَّه طعن في السنِّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٥٤].

وقال في «المطالع»: («فلمَّا بَدُن»[م(٧٣٢)(١١٧)]، ورُوِيَ: «بَدَّن»، وأنكر ابن دريد وغيرُ واحدٍ ضمَّ الدال؛ لأنَّ معناه: عظم بطنه، وكثر لحمه، قالوا: ولم تكن هذه صفته ﷺ، قالوا: والصواب: بدَّن، أي: أسنَّ وثقل من السِّنِّ[(١)]، وفي حديث عائشة ﵂ ما يُصحِّح الروايتين، وذلك قولها: «فلمَّا أسنَّ وأخذ اللحم»[م٧٤٦]، فجمَعَتْ بين السنِّ وأخذ اللحم، ورُوِيَ عنها: «فلمَّا كبر»[(٢)]، و«حتى إذا كَبِر»[(٣)]، وفي حديث آخر: «وكان معتدل الخَلْق، وبدَّن آخر زمانه ﷺ»[(٤)])[مطالع١/٤٥٧].

٣- قَولُهُ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الفتح: ٨]

٤٨٣٨- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥] **قَالَ فِي التَّوْرَاةِ**: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ؛ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا **لِلأُمِّيِّينَ**، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، **لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ** وَلَا **سَخَّابٍ** بِالأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ **الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ** بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا **أَعْيُنًا عُمْيًا**، وَآذَانًا صُمًّا، **وَقُلُوبًا غُلْفًا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ**): (عبد الله) هذا: قال الذهبيُّ في «تذهيبه» لمَّا ذكر هذا المكان قال: (فزعم الكَلَاباذيُّ واللَّالَكَائيُّ أنَّه عبد الله بن صالح العِجْليُّ[(٥)]، وقال أبو عليٍّ ابن السَّكَن في روايته عن الفربريِّ عن البُخاريِّ: حدَّثنا عبد الله بن مسلمة؛ يعني: القعنبي، وقال أبو مسعود في «الأطراف»: هو عبد الله بن رجاء، قال: والحديث عند عبد الله بن صالح وعبد الله ابن رجاء[تحفة٦/٣٦٣]، وقال أبو عليٍّ الغسانيُّ: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث[التقييد٣/٩٩٤]، وقال أبو

(١) انظر «جمهرة اللغة» (١/٣٠٢).

(٢) أخرجه النسائي في «سننه» (٣/٢٤٠) من حديث عائشة ﵂، الترمذي (٤٥٧)، والنسائي في «سننه» (٣/ ٢٣٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٢٢) من حديث أم سلمة ﵂.

(٣) أخرجه البخاري (١١٤٨)، ومسلم (٧٣١) من حديث عائشة ﵂.

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/٣٠٥).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤١١).

الوليد هشام بن أحمد بن هشام القاضي: إنَّما روى البُخاريُّ في (تفسير الفتح) عن عبد الله بن مسلمة -هو القعنبيُّ- عن عبد العزيز بن أبي سلمة، ولا ذكر لعبد الله بن صالح بن مسلم هناك، ولا في شيء من «الجامع»، وإنَّما قال هذا: أبو الوليد على رواية أبي عليٍّ ابن السَّكَن، قال المِزِّيُّ: وأَولى هذه الأقوال بالصواب قولُ من قال: إنَّه كاتب الليث[تهذيب الكمال١٥/١١٤])، ثُمَّ شرع يتبرهن على ذلك، والله أعلم، وقال الذهبيُّ عَقيب ما برهن به المِزِّيُّ: (قلت: سمع البُخاريُّ من أربعة اسمهم عبد الله، كلٌّ منهم يروي عن عبد العزيز بن الماجِشُون، وعبد الله الخامس يمكن أن يكون سمع منه، وهو العِجْليُّ، وأمَّا الأربعة؛ فهم: عبد الله بن صالح كاتب الليث، فهو مُكثرٌ عن الماجِشُون، كما أنَّ البُخاريَّ أكثرَ عنه خارج «الصحيح»، وعبد الله بن يوسف التنيسيُّ، وعبد الله بن مسلمة القعنبيُّ، وعبد الله بن رجاء الغُدانيُّ، وقد صرَّح ابن حمُّويه عن الفربريِّ عن البُخاريِّ بروايته عن عبد الله بن صالح عن الليث في حديث رواه البُخاريُّ أوَّلًا تعليقًا، فلمَّا فرغ من المتن؛ قال: حدَّثني عبد الله بن صالح عن الليث به)[التذهيب٥/١٨٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ فِي التَّوْرَاةِ): تَقَدَّم لِمَ نقل عبد الله بن عمرو بن العاصي عن التوراة في (البيوع)، وذلك أنَّه كان يحفظها؛ لرؤيا رآها، وقد ذكرت الرؤيا في (البيوع)؛ فانظر ذلك[ح٢١٢٥]./ [٢/١٧٢ب]

قوله: (وَحِرْزًا): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الراء، وبالزاي؛ أنَّه الحافظ، وكذا (الأُمِّيِّينَ) تَقَدَّم، وكذا (لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ) تَقَدَّما، و(الفَظُّ): سيِّءُ الخُلُق، و(الغليظ): شديد القول، وكذا (السَخَّاب) وأنَّه بالسين المهملة، وتشديد الخاء المعجمة، وفي آخره مُوَحَّدَة، قال القاضي: (يقال بالصاد وبالسين، والصاد أشهر، والسين لغة)[مشارق٢/٤٧٤]، انتهى[قبل ح٢١٢٥]، وكذا (الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ): التي غيَّرتها العرب عن استقامتها، وكذا (وَقُلُوبًا غُلْفًا)، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة: ٨٨]؛ معناه: كأنَّه من قلَّة فطنته وانشراحه لا يصل إليه شيءٌ ممَّا يسمع؛ فكأنَّه في غلاف؛ وهو صِوان الشيء، وهو غطاؤه، وهو الأكنَّة، تَقَدَّم[ح٢١٢٥].

٤ - ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]

٤٨٣٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ؛ فَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عَازب، وقد قدَّمتُ مرارًا أنَّ عازبًا أيضًا صَحابيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ): هذا الرجل هو أُسَيد بن الحُضَير، وقد تَقَدَّم أنَّ (أُسَيدًا) بضمِّ الهمزة، وأنَّ (حُضَيرًا) بضمِّ الحاء المهملة، وسيأتي كذلك مسمًّى منسوبًا في (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)[ح٥٠١٨].

فائدةٌ: هذه السورة التي قرأها هي (سورة الكهف)(١)، وفي هذا «الصحيح» في (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن) معلَّقًا من حديث أُسَيد هذا: أنَّها البقرة[ح٥٠١٨]، قال شيخنا: (زعم بعضهم تعدُّد الواقعة، ويحتمل أنَّه قرأهما كلتيهما...) إلى آخر كلامه، انتهى[التوضيح٢٣/٢٥٨].

قوله: (تِلْكَ السَّكِينَةُ): تَقَدَّم الكلام على (السكينة)، وما هي، ولُغَتَيها[ح٤١٠٤].

٥ - ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (سفيان(٢)) هذا: هو ابن عيينة، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ): تَقَدَّم الكلام على الروايات في عدد أهل الحُدَيْبِيَة، وأنَّ هذا القول هو الأكثر[ح٤١٥٠]، وتَقَدَّم الكلام على (الحُدَيْبِيَة) بلُغَتَيها[ح٢٤١].

٤٨٤١ - ٤٨٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ ابْنَ صُهْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ -مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ-: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخَذْفِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، وفي نسخة في أصلنا القاهريِّ وليس في الدِّمَشْقيِّ: (عليُّ بن سلمة)، قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في «كتاب الشفعة»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا شَبَابة»، فذكر حديث: «إنَّ [لي] جارين، فإلى أيِّهما أُهدي؟»[ح٢٢٥٩]،

---

(١) سيأتي التصريح بهذا عند الحديث (٥٠١١).

(٢) زيد في (أ): (هذا هو سفيان)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

ثُمَّ قال: وفي «تفسير الفتح»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا شَبَابة»، فذكر هذا الحديث[ح٤٨٤١] ثُمَّ قال: وهكذا أتى عليٌّ غير منسوب في هذين الحديثين في نسخة الأَصيليِّ، ولم ينسبه أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ فيهما، فقال أبو نصرٍ في إسناده حديث عائشة -يعني الأوَّل-: هو عليُّ بن سلمة اللبقيُّ[الهداية٥٣٠/٢]، وكذلك نسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي، ونسبه ابن السكن في روايتنا عنه: عليُّ بن عبد الله، وهذا ضعيف عندي، وأمَّا في إسناد حديث ابن مُغَفَّل -يعني: هذا الذي في هذه السورة- فنسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي: عليُّ بن سلمة، ونسبه أيضًا عن الحَمُّويي وأبي الهيثم: عليُّ بن عبد الله، ولم ينسب أبو نصر عليًّا في حديث ابن المُغَفَّل)، انتهى ملخَّصًا[التقييد١٠٠٢/٣]، وفي «أطراف المِزِّيِّ» لمَّا ذكر هذا الحديث المذكور هنا؛ قال: (البُخاريُّ في «الأدب» عن آدم[ح٦٢٢٠]، وفي تفسير «سورة الفتح» عن عليِّ بن عبد الله عن شَبَابة)، ثُمَّ طرَّفه من عند مسلم[م١٩٥٤]، وأبي داود[د٥٢٧٠]، وابن ماجه[جه٣٢٢٦]؛ فاعلمه[التحفة١٨٧/٧]، وقد تَقَدَّم في (سورة المائدة) الكلام على ابن سلمة اللبقيِّ، وتعقُّب مُغُلْطاي للمزِّيِّ -والله أعلم- في رقمه عليه ابن ماجه فقط [ح٤٦١٣].

و(شَبَابَةُ): بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الموحَّدة، وهو شَبَابة بن سوَّار، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٢]، و(عُقْبَةُ بْنُ صُهْبَانَ): بضمِّ الصاد المهملة، ثُمَّ هاء ساكنة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم ضبط والده قريبًا وبعيدًا، وأنَّه صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ): يعني: شهد بيعة الحُدَيْبِيَة تحت الشجرة، وقد قدَّمتُ أنَّها كانت سَمُرة[قبل ح٤١٤٧]، وقدَّمتُ متى كانت الحُدَيْبِيَة[ح٢٤١].

قوله: (عَنِ الْخَذْفِ): (الخَذْف): الرمي بحصًى أو نوًى بين سبَّابتيه، أو بين الإبهام والسبَّابة(١)، والله أعلم، وهو بالخاء المفتوحة، ثُمَّ ذال ساكنة، معجمتين، ثُمَّ فاء.

قوله: (وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ...) إلى آخره: هذا يرويه البُخاريُّ بسند الذي قبله عن عليِّ بن عبد الله، عن شَبَابة، عن شعبة، عن قتادة، عن عقبة بن صُهْبان به، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ الأوَّل قال فيه: عقبة بن صُهْبَان عن عبد الله بن مَغَفَّل، وفي الثاني صرَّح بالسماع من عبد الله ابن المغفَّل، هذا على ما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وأمَّا أصلنا القاهريُّ؛ فكان فيه كذلك، ثُمَّ ضُرِب على (قال: سمعت)، وخُرِّج: (عن) عوضَها، وصُحِّح عليها، والذي يظهر صحَّةُ ما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤١٨/٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق) مصحَّحًا عليها، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (قال: سمعتُ).

وإلَّا فلولا ذلك ما كان به حاجة إلى ذكر البول في المغتسل أنَّه يأخذ الوسواس منه، مع أنَّ عقبةَ بن صُهْبَان ليس مدلِّسًا، وإنَّما صنع ذلك؛ ليخرج من خلاف من قال في العنعنة بالردِّ مطلقًا وإن لم تكن مِن مدلِّس، وقد قدَّمتُ ذلك، والله أعلم.

وحديث النهي عن البول في المغتسل رواه الأربعة لكنْ من حديث الحسن البصريِّ عن ابن مُغَفَّلٍ، قال التِّرْمِذيُّ: غريبٌ[ت٢١]، انتهى(١)، قال شيخنا العراقيُّ: (وإسناده صحيحٌ) انتهى، واستدركه الحاكم على البُخاريِّ ومسلم، وذكر له شاهدًا[ك١/١٦٧]، وأعلَّه عبد الحقِّ بما بيَّن أبو الحسن بن القطَّان وَهمَه فيه[بيان الوهم٢/٥٧١]، وفي سنده في «الأربعة»: أشعث بن عبد الله الحداني، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[تهذيب الكمال٣/٢٧٢]، وأورده العقيليُّ في «الضعفاء»، وقال: في حديثه وهم، ثُمَّ ذكر له هذا الحديث[الضعفاء١/٢٩]، وقد ذكر أشعثَ الذهبيُّ في «ميزانه»، وقال في آخر ترجمته: (قولُ العقيليِّ: «في حديثه وَهَمٌ» ليس بمُسَلَّمٍ إليه، وأنا أتعجَّب كيف لم يخرِّج له البُخاريُّ ومسلم؟!) انتهى[الميزان١/٢٦٥].

وقد رُوِيَ هذا الحديث موقوفًا، وزعم بعض الحُفَّاظ أنَّه أصحُّ، وكَرِهَ جماعاتٌ من الصَّحابة فمَن بعدَهم البولَ في المغتسل؛ منهم ابن مسعود، حتَّى قال عمران: (مَن بال في مغتسله لم يطهر)[جه٩٨٠]، وعن عائشة قالت: (ما طهَّر الله رجلًا يبول في مغتسله)[ش١٢٠١]، ورخَّص فيه ابن سيرين وغيره، وروى ابن ماجه عن عليِّ بن محمَّد الطنافسيِّ قال: إنَّما هذا في الحفيرة، فأمَّا اليوم؛ فمغتسلاتهم بجصٍّ وصاروج -يعني: النَّورة وأخلاطَها- والمُقيَّر، فإذا بال وأرسل عليهما الماء؛ فلا بأس[جه٣٠٤]، وكذا قال الخَطَّابيُّ عن مغتسلٍ يكون جددًا صلبًا، ولم يكن له مسلك ينفذ فيه البول[معالم١/٢٢]، ويروى عن عطاء: إذا كان يسيل فلا بأس[ش١٢٠١]، وفيه كلامٌ لغير مَن ذكرت، قال شيخنا: (وأغرب ابن التين فقال: قوله: «في البول» يريد: نهيه ﷺ عن البول في الماء الدائم الذي يُغتَسل فيه)[التوضيح٢٣/٢٦١]، والله أعلم.

٤٨٤٣ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ): هذا هو محمَّد بن الوليد البسريُّ؛ من ولد بُسْر بن أبي أرطاة، وإن شئت قلت: بُسْر بن أرطاة؛ بحذف (أبي)، القرشيُّ، يروي عن غُنْدُر -محمَّد بن جعفر المذكور

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٧)، والنسائي (١/٣٤)، وابن ماجه (٣٠٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

هنا - والقطَّان، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمحامليُّ، ثِقةٌ، مات بعد الخمسين ومئتين، أخرج له من روى عنه من الأئِمَّة، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ١١٣/٨]، وقال النَّسائيُّ وغيره: ثِقةٌ[١]، و(خَالِدٌ) بعد (شعبة): هو خالد بن مِهران الحذَّاء، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقدَّم ضبطه، وأنَّه عبد الله ابن زيد الجرميُّ.

٤٨٤٤ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ**: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: **كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ؟** فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَفِيمَ **أُعْطِي الدَّنِيَّةَ** فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ **يُضَيِّعَنِي** اللهُ أَبَدًا»، فَرَجَعَ **مُتَغَيِّظًا**، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؛ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ**): هذا هو أحمد بن إسحاق بن الحصين المطوعيُّ، أبو إسحاق البُخاريُّ السُّرْماريُّ، تَقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق، وسُرْمَارة: من قرى بخارى، أحد فرسان الإسلام، ممَّن يُضرَب بشجاعته المثلُ، مع العلم والزهد، تَقدَّم في أوائل هذا التعليق مع ضبط بلده[ح٥٢٠]، و(**يَعْلَى**) بعده: هو ابن عبيد، تَقدَّم، و(**عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ**): تَقدَّم أنَّه بكسر السين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، وبعد الألف هاء لا تاء، ويقرؤه المحدِّثون مصروفًا، وقد رأيتُه مصروفًا وغير مصروف بالقلم في بعض النسخ الصحيحة، و(السياه): الأسْوَد، فهو صفةٌ، والظاهر أنَّه ليس علمًا في العجمة[ح٣٩١]، والله أعلم[٢]، و(**حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سَلَمة.

قوله: (**كُنَّا بِصِفِّينَ**): تَقدَّم الكلام عليها، وأين هي، وما فيها[ح٣١٨١].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ؟**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩١/٢٦).

(٢) تقدم هذا في ترجمة (ميمون بن سياه)، أمَّا عبد العزيز هذا فلم تتقدم ترجمته، والله أعلم.

بعض الحُفَّاظ من المعاصرين: (الرجل: الأشعث بن قيس) انتهى [هُدى٣٣٣].

قوله: (**يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ**): (يُدعَون): بضمِّ أوَّله، كذا في أصلنا بالقلم، وكذا رأيته في أصلٍ آخرَ، وكذا كنت أقرؤه، وكذا التلاوة[1]، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال ما لفظه: (و«يَدْعُون»: بفتح أوَّله، كذا الرواية، وكأنَّ هذا الرجلَ لم يُرِدِ التلاوة)، انتهى [التوضيح٢٣/٢٦٢].

قوله: (**فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ**): (عليٌّ) هذا: هو ابن أبي طالب الهاشميُّ، الخليفة، رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ**[2] **سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ**): تَقَدَّم أنَّ (حُنَيْفًا) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ، و(سهل): بدريٌّ جليلٌ، أوسيٌّ، رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ)، أخرج له الجماعة[3].

قوله: (**فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ، و(**الْحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ فيها التخفيفَ والتشديدَ[4][ح٢٤١]، وعلى (**الدَّنِيَّةَ**): أنَّها بالهمز وعدمه، أي: الخصلة المذمومة [٢٧٣١].

❊ ❊ ❊

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة (آل عمران: ٢٣): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٨٤) وقد تقدم عند الحديث (١٣١٢).

(٤) التشديد رواية (ق).

٤٩ - سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١] لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ. ﴿يَلِتْكُم﴾ [١٤] يَنْقُصْكُمْ، أَلَتْنَا: نَقَصْنَا. ﴿امْتَحَنَ﴾ [٣] أَخْلَصَ. ﴿تَنَابَزُوا﴾ [١١] يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١]: لَا تَفْتَاتُوا): من الافتيات، الظاهر أنَّ هذا التفسيرَ على قراءة ابن عبَّاس، وقرأ بها يعقوب: بفتح التاء والدال، من التَقدُّم، وعن بعضهم أنَّه ضبطه بخطِّه كذلك، انتهى[1]، وقد يُشعِر بذلك عزوُ البُخاريِّ هذا التفسير لمجاهد؛ لأنَّ مجاهدًا من طلبة ابن عبَّاس، وقراءة الجماعة من التقديم، والله أعلم.

قوله: (﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤]: يَنْقُصْكُمْ) بفتح أوَّله، وضمِّ القاف، وقد تَقدَّم الكلام على (نقص) في (الرعد)[ح٤٦٩٦].

[١٧٣/٢أ] قوله: (يُدْعَى بِالْكُفْرِ[2]): (يُدعَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./

١ - قَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ٢]، ﴿تَشْعُرُونَ﴾: تَعْلَمُونَ، وَمِنْهُ: الشَّاعِرُ

٤٨٤٥ - حَدَّثَنِي يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَانِ -أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ- رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ -قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ٢]. فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ.

---

(١) انظر «التذكرة» (٥٦٢/٢)، «النشر» (٣٧٥/٢)، وهي عن الضحاك في «المحتسب» (٢٧٨/٢).

(٢) كذا جاء هذا القول في (أ) و(ق) بعد قوله: (﴿يَلِتْكُم﴾...)، وهو في رواية «اليونينيَّة» متقدِّمٌ عليه.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[١] **يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ**): (يَسَرة): بفتح المثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة والراء، ثُمَّ تاء التأنيث، و(جَمِيل): بفتح الجيم، وكسر الميم، تَقَدَّم، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، وأنَّ اسم أبي مُلَيْكَة زهيرٌ، وأنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (**كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا...**) إلى أن قال: (**قَالَ**[٢] **ابْنُ الزُّبَيْرِ**): يُعلِمك أنَّ هذا الحديث يرويه ابن أبي مُلَيْكَة عن عبد الله بن الزُّبَير، وبه ظهر اتِّصاله، فإنَّه حكى هذه القصَّة ولم يحضرها، وقد ذكر هذا الحديث البُخاريُّ في (المغازي)[ح٤٣٦٧] و(التفسير) عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير[ح٤٨٤٧]، وهنا و(الاعتصام) (عن ابن أبي مُلَيْكَة: كاد[٣] الخيِّران)[ح٧٣٠٢]، وقد أخرجه التِّرْمِذيُّ في (التفسير) عن ابن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير نحوه، وقال: (حسنٌ غريبٌ، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلًا، ولم يذكر ابن الزُّبَير)[ت٣٢٦٦]، وأخرجه النَّسائيُّ عن ابن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير[س٨/٢٢٦]، والله أعلم.

فإن قال قائل: لعلَّ أبا بكر وعمر حدَّثاه بالقصَّة أو أحدَهما؟ **فالجواب**: أنَّه لم يسمع منهما، هو يصغر عن ذلك، وقد أرسل عن عمر وعثمان، قاله أبو زرعة.

تنبيهٌ: إذا تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف تَقَدَّم فيه **أربعة أقوال**[ح٤٥٦]؛ **أحدها**: الحكم لمن وصل، وهو الأظهر الصحيح، **والثاني**: أنَّ الحكم لمن أرسل، **والثالث**: الحكم للأكثر، **الرابع**: الحكم للأحفظ، فإذا وقع الاختلاف من راوٍ واحدٍ ثِقةٍ في المسألتين معًا، فوصَله في وقت وأرسَله في وقت، أو رفعه في وقت ووقفه في وقت؛ فالحكم على الأصحِّ لوصله ورفعه، لا لإرساله ووقفه، هكذا صحَّحه ابن الصلاح، وأمَّا الأصوليُّون؛ فصحَّحوا أنَّ الاعتبار بما وقع منه أكثر، من إرساله أو وقفه[٤]، والله أعلم.

قوله: (**كَادَ**[٥] **الْخَيِّرَانِ**): هو بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وكذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وقال شيخنا: (بالخاء المعجمة، ويجوز بالمهملة أيضًا)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٦٦]؛

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) في (ق): (فقال).

(٣) في (أ): (كان)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٥) في (أ): (كان)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

يعني: ومع الإهمال بالموحَّدة، وهذا لا بدَّ منه مع الإهمال، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ يَهْلِكَا**): هو بكسر اللام، وقد تَقَدَّم، وفي أصلنا: (أن يهلكان) بإثبات النون، وعلَّم عليها علامة راويها[١]، وهذه على لغة، وهو إثباته النون مع الناصب، وشاهدها من [البسيط]:

أَنْ تَقْرَأَانِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّـي السَّلامَ وَأَلَّا تُـشْعِرا أَحَـدًا

وفي رواية في أصلنا بحذف النون، وهذه على نكارة[٢].

قوله: (**أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**): كذا في أصلنا، وفي أصلنا أيضًا: (أبا بكر)، وهذه على لغة القصر، وأمَّا (عمرُ)؛ فإنَّه مرفوع في أصلنا غير منوَّن، وهذا يؤيد أنَّ قوله: (أبا بكر) على لغة القصر، والله أعلم.

قوله: (**حِينَ قَدِمَ**[٣] **رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ**): تَقَدَّم متى قَدِم، وقد ذكرت رؤوسهم المعروفين؛ فانظره [قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (**فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ**): تَقَدَّم الكلام على (الأقرع بن حابس)، والمشير به: هو عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّم ذلك مصرَّحًا به في الباب الذي بعد (باب وفد بني تميم)[ح٤٣٦٧]، وسيأتي بُعَيد هذا المكان أيضًا[ح٤٨٤٧]، وفي (التفسير) من «التِّرْمِذيِّ» في (الحجرات): (أنَّ أبا بكر أشار بالأقرع)، وقال: حسن غريب، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلًا[ت٣٢٦٦]، قال شيخنا: (قال ابن التين: كان القعقاع أرقَّ من الأقرع؛ فلهذا أشار به أبو بكر)[التوضيح ٢٣/٢٦٧].

قوله: (**وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ**): (نافع): هو ابن عمر المذكور في السند، والرجل الآخر: القعقاع بن معبد بن زرارة، والمشير به: هو أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وقد تَقَدَّم مصرَّحًا به في الباب المشار إليه أعلاه[ح٤٣٦٧]، وسيأتي بُعَيد هذا أيضًا[ح٤٨٤٧]، وقد تَقَدَّم من عند السهيليِّ أنَّ القصَّة جرت وأشارا بغير هذين الأميرين[٤][ح٤٣٦٧].

قوله: (**فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى**[٥]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ...﴾؛ **الآيَة** [الحجرات: ٢]): وهذا الحديث مصرِّح بأنَّ الآية نزلت في ذلك، وعن ابن عطية: الصحيح: أنَّ سببها كلام جفاة الأعراب، انتهى[٦].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وجه النكارة حذف النون في قوله: (يهلكان) مع حذف (أن) الناصبة قبلها كما هو في (ق) قبل استدراكها.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عليه).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٣).

(٥) (تعالى): ليس في «اليونينيَّة»، وفي (ق): (عزَّ وجلَّ).

(٦) انظر «فتح الباري» (٨/٤٥٦).

ولقد تكلَّم بعضهم في هذا الحديث فقال: إنَّه ليس بمتَّصل، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الطريق الثانية صرَّحت بأنَّ ابن الزُّبَير هو الذي أخبر ابنَ أبي مُلَيْكَة ذلك، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ): وهذا هو الصواب، ويدلُّ له: وصفه بـ(الصِّدِّيق)، كما في أصلنا، وكما في بعض النسخ، وفي بعضها حذفه، ولا التفات إلى ما وقع لبعض الشرَّاح فقال: يحتمل أنَّه أراد: أبا بكر عبد الله بن الزُّبَير بن العوام، أو أبا بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، فإنَّ أبا مليكة ذُكِر في الصَّحابة عند أبي عمر وأبي نعيم، وقال أبو عمر: فيه نظرٌ[(١)]، انتهى ما قاله شيخنا[(٢)]، وفي قوله: (ولم يذكر ذلك عن أبيه؛ يعني: أبا بكر الصِّدِّيق): أنَّ أولاد البنات يُنسَبون إلى جدِّهم، وأنَّه ليس خاصًّا به ﷺ، وقد قدَّمتُ ذلك في (براءة)[ح٤٦٦٦].

تنبيهٌ: قال شيخنا في (كتاب الاعتصام) في هذا الحديث: (إنَّه روي عن أبي بكر رضي الله عنه مثلُ فعلِ عمرَ، لم يكن بعد ذلك من كلامه لرسول الله ﷺ حتَّى يستفهمه)، والله أعلم، انتهى[التوضيح٣٣/٦٠]، وقد حكى القاضي عياض في (الشفا): (ورُوِيَ أنَّ أبا بكر لمَّا نزلت الآية؛ قال: والله يا رسول الله؛ لا أكلِّمك بعدها إلَّا كأخي السِّرَار[(٣)])، انتهى[الشفا٥١٥]، وقال بعض حفَّاظ العصر: (وقد روى ابن مردويه من طريق مخارق، عن طارق، عن أبي بكر أنَّه قال ذلك أيضًا)، انتهى[هُدى٣٣٣].

٤٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا -فَقَالَ مُوسَى- فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، فإنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(٤)][ح٦٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٥٨)، لم يقل: (فيه نظر)، ولم يذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة».

(٢) انظر «التوضيح» (٢٦٧/٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، و«تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ): هذا الرجل هو سعد بن معاذ، وقيل: عاصم ابن عَديٍّ، وقيل: أبو مسعود عقبةُ بن عمرو، ذكر هذه الأقوال الثلاثة ابنُ بَشْكُوال في «مبهماته»، وأتى لكلٍّ قول بشاهد، انتهى[الغوامض ٦٩٠]، والشاهد للأوَّل في «مسلم»[م(١١٩)(١٨٧)].

تنبيهٌ: ينبغي أن تعلم أنَّ هذه الآية نزلت في بني تميم في المحرَّم سنة تسع، وقد جاؤوا مرَّتين، وكلاهما في سنة تسع، ومات سعد بُعَيد الخندق عَقِب وقعة بني قريظة، وكلاهما في سنة خمس، والله أعلم، فما في «مسلم» فيه نظرٌ.

❋ ❋ ❋

٥٠ - سُورَةُ ق

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا نَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق: ٤] مِنْ عِظَامِهِمْ.. ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [١٠] الطِّوَالُ. ﴿فَنَقَّبُواْ﴾ [٣٦] ضَرَبُوا ﴿رَجْعُۢ بَعِيدٌ﴾ [٣] رَدٌّ. ﴿فُرُوجٍ﴾ [٦] فُتُوقٍ، وَاحِدُهَا: فَرْجٌ. ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾: وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ، وَالْحَبْلُ: حَبْلُ الْعَاتِقِ. ﴿تَبْصِرَةً﴾ [٨] بَصِيرَةً. ﴿حَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [٩] الْحِنْطَةُ ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨] رَصَدٌ. ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ. ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [٢٣] الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ. ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [٣٧] لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ. ﴿شَهِيدٌ﴾ [٣٧] شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ. ﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ [٣٨] النَّصَبُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [١٠]: الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ. فِي ﴿إِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] وَ﴿أَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [٤٠]: كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ﴿قٓ﴾ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ، وَتُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَتُنْصَبَانِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [٤٢] يومَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ.

قوله: (﴿فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦]: فُتُوقٍ، وَاحِدُهَا: فَرْجٌ): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء.

قوله: (قُيِّضَ لَهُ): (قُيِّض): بضمِّ القاف، مشدَّدة المثنَّاة تحت المكسورة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]: النَّصَبُ): (النَّصَب): بفتح النون والصاد المهملة، وبالموحَّدة، و(اللُّغوب): مصدرٌ لا جمع، ولهذا فسَّره بمصدر آخرَ، وفي مصدر (لَغِبَ لُغوبًا) بضمِّ اللام وفتحها، وفعله كـ(مَنَعَ)، و(سَمِعَ)، و(كَرُم)، وهذه عن اللبليِّ، والله أعلم[١]، وكان ينبغي للبخاريِّ أن يذكر ذلك في (سورة فاطر)، فإنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وقد ذكره كذلك في أوَّل (بدء الخلق).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]: الْكُفُرَّى): هو قول أبي عبيدة في «المجاز» بمعناه[٢].

قوله: (الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ): تَقَدَّم ضبط (الكُفُرَّى) وما هو في (سورة ﴿حمٓ﴾ السجدة)[ح٤٨١٥].

قوله: (﴿وَإِدْبَٰرَ[٣] ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]): الأولى بالكسر، والثانية بالفتح،

(١) انظر «تحفة المجد الصريح» (٦٠-٦٢).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من مصدره.

(٣) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (في أدبار).

وقد ذكر البُخاريُّ هنا عن عاصم: أنَّه يفتح التي في (ق)؛ يعني: الثانية في (التفسير)، ويكسر التي في (الطور)؛ يعني: الأولى، ثُمَّ قال: (إنَّهما يُكسَران، ويُنصَبان).

واعلم أنَّ الحِرْمِيَّين -وهما: نافع وابن كَثِير- وحمزة كسروا التي في (ق)، والباقون فتحوها[1]، وأمَّا التي في (الطور)؛ فلا أستحضر فيها خلافًا في السبع على ما في «التيسير» و«الشاطبيَّة»: أنَّها بالكسر، والله أعلم، وقد قرأ سالم الجعديُّ، ويعقوب، والمنهال بن عَمرو: بفتح التي في (الطور)[2].

تنبيهٌ: ﴿إِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: العامَّة: على كسر الهمزة مصدرًا، بخلاف التي في آخر (ق)، فإنَّ الفتح هناك لائقٌ؛ لأنَّه يُراد به السجودَ، أي: أعقابه، على أنَّه قد قرأ مَن ذكرته أعلاه بفتحها هنا، أي: أعقاب النجوم وأدبارها إذا غربت، والله أعلم.

١- قَولُهُ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

٤٨٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ): هو بفتح الحاء المهملة والراء، والميم مكسورة، ومشدَّد الياء؛ كالنسبة، لكنَّ النسبة إلى الحَرَم: حِرْميٌّ؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وكذا (امرأة حِرْميَّة)؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وهذا خلاف القياس، وهو حَرَمِيُّ بن عُمَارة؛ بضمِّ العين، مخفَّف الميم.

قوله: (يُلْقَى فِي النَّارِ): (يُلقَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ): قال ابن قُرْقُول في (الجيم مع الموحَّدة): («الجبَّار فيها قدمه»، أي: [أحد الجبابرة الذين] خلقهم لها، فكانت تنتظره، وقيل: «الجبَّار» هنا: الله تعالى، و«قَدَمَه»: قومٌ قدَّمهم لها، أو تَقَدَّم في سابق علمه أنَّه سيخلقهم لها كما جاء في «كتاب التوحيد» من «البُخاريِّ»: «وأنَّ الله يُنشِئُ للنار من يشاء، فيُلقَون فيها»[ح٧٤٤٩] [قال:] «وأمَّا الجنة؛ فيُنشِئ لها خلقًا»، وقيل: معناه: يقهرها بقدرته حتَّى تسكن، يُقال: وطئنا بني فلان، أي: قهرناهم ذُلًّا)، ثُمَّ تكلَّم على (الجبار)، ثُمَّ على رواية: (رِجله) عوض (قدمه)... إلى أن قال: (وعند أبي ذرٍّ: «حتَّى يضع رِجلَه»، وكذا في

---

(١) مراده ألف: ﴿إِدْبَٰرَ﴾. انظر «السبعة» (ص٦٠٧)، «الحجة» (٦/٢١٣)، «حجة القراءات» (ص٦٧٨).

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٩٢)، «المحرر» (١٤/٧٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٤٦) عن الأعمش، وفي «الكامل» (ص٤٠٢) عن غيره.

كتاب «مسلم» في حديث عبد الرزَّاق...[م(٢٨٤٦)(٣٦)] إلى أن قال: (وهذه الرواية تبطل تأويلات المبتدعة،/ [٢/١٧٣ب] والجزم في مثل هذه الأحاديث الواردة في صفات الربِّ أن تُمَرَّ كما جاءت، ولا يُتعرَّض لها بتأويلٍ ولا تمثيلٍ، كما بلغنا عن السلف الصالح والصدر الأوَّل، والله أعلم)، انتهى[مطالع٢/٨٤].

تنبيهٌ: قوله في النار فيما يأتي: (**إنَّ اللهَ يُنشِئُ لَهَا خَلْقًا**[١]): فسأذكر[٢] أنَّه وَهَمٌ انقلب على بعض الرواة من (الجنَّة) إلى (النَّار)[ح٧٤٤٩]، والمسألة في صفات الربِّ عَزَّ وَجَلَّ الكلامُ فيها معروفٌ، ومذهبُ السلف، ومذهبُ الخلف، فلا نطوِّل به، وقد ضُعِّفت رواية: (رِجله)، وادَّعى بعضهم أنَّها من تحريف بعض الرواة، وفي ذلك نظرٌ[٣]، والله أعلم، وسيأتي لفظ (الرِّجل) قريبًا في هذا «الصحيح»[ح٤٨٥٠].

قوله: (**فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ**): قال ابن قُرْقُول: (بالتخفيف والسكون، وبالكسر أيضًا؛ أعني: كسر القاف، وهي رواية عن أبي ذرٍّ، و«قطُّ قطُّ» أيضًا، ويُروى: «قَطْنِي قَطْنِي»، و«قطي قطي»؛ ومعنى الكلِّ: حسبي وكفاني، وإذا خفَّفت الطاء؛ فتحت القاف، وبمعنى التقليل أيضًا)، انتهى[مطالع٥/٣٥٣]، وفي «النِّهاية»: («قَطْ قَطْ»؛ بمعنى: حَسْبُ حَسْبُ، وتكرارها للتَّأكيد، وهي ساكنة الطاء مخفَّفة، ورواه بعضهم: «قطني قطني»، أي: حسبي)، انتهى، وفيها روايات: فتح القاف وسكون الطاء، وفتح القاف مع كسر الطاء من غير تنوين ومع التنوين، فهذه ثلاث لغات مع فتح القاف، ورابعةٌ بكسرها وسكون الطاء، والله أعلم[٤].

٤٨٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ: «يُقَالُ ﴿لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ فَيَضَعُ الرَّبُّ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ**): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو سفيان هذا: سعيد بن يحيى بن مهديِّ بن عبد كُلال الواسطيُّ الحذَّاء، انفرد به البُخاريُّ، مات يوم الأربعاء لأربع -وقيل: لسبع- بقين من شعبان سنة ثنتين ومئتين، وقيل: سنة ثنتين وثمانين ومئة، قدم أبوه مع

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ) [ح٧٤٤٩].

(٢) في (أ): (فاسأذكر)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «مشكل الحديث وبيانه» (٢/٨٦).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٢٧٩).

مسلمة إلى واسط، وكان يُعرَف بالقَصَبيِّ)، انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ)؛ يعني: عن مسلم، وإلَّا فقد أخرج له أبو داود ووثَّقه، وله ترجمة في «الميزان»[٥٣١/٤] في الكنى)[١]، وأشار إليه في (الأسماء)، وأنَّه متوسِّط الحال[الميزان ١٦٣/٢]، و(**عَوْفٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي جميلة الأعرابيُّ، و(**مُحَمَّدٌ**) بعده: هو ابن سيرين، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**رَفَعَهُ**): تَقَدَّم أنَّ القول عن الصحابيِّ: (يرفعه)، أو (يبلُغ به)، أو (روايةً)، أو (يَنميه)؛ أنَّ هذا كلُّه مرفوعٌ؛ مثل: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم[ح١٤١].

قوله: (**وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ**): (وأكثر): بالثاء المثلَّثة، و(يوقفه): كذا في أصلنا وغيرِه، (يوقفه): رُباعيٌّ، والمشهور في اللغة الثلاثيُّ: (يَقِفُه)، قال ابن التين: (وقال ابن فارس: يقال للذي يأتي بالشيء ثُمَّ ينزع عنه: قد أوقف[المجمل ٩٣٤/٣]، فيحتمل أن يكون أوقفه، ثُمَّ لم يرفعه، فيصحُّ على هذا: «وأكثر ما كان يوقفه»)[٢]، والله أعلم.

مسألةٌ: إذا وقع الاختلاف من راوٍ واحدٍ ثِقةٍ مثل هذا، فرفعه في وقت، ووقفه في وقت؛ فالحكم على الأصحِّ لرفعه، لا لوقفه، هكذا صحَّحه ابن الصَّلاح، وأمَّا الأصوليُّون؛ فصحَّحوا أنَّ الاعتبار بما وقع منه أكثر، وأمَّا تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف؛ ففيها أربعة أقوال[٣] تَقَدَّمت قريبًا وبعيدًا، وأنَّ الأصحَّ أنَّ الحكم لمن وصل أو رفع[ح٤٨٤٥،٤٥٦]، والله أعلم.

قوله: (**قَدَمَهُ**): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا، وكذا (**قَطِ قَطِ**)[ح٤٨٤٨].

٤٨٥٠ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ **وَسَقَطُهُمْ**؟ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى **يَضَعَ رِجْلَهُ** فَتَقُولُ: **قَطِ قَطِ قَطِ**، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ **وَيُزْوَى** بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ **فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا**».

---

(١) في (أ): (والكنى)، ولم أجده في «المقتنى»، انظر «تهذيب الكمال» (١٠٨/١١).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٨١/٢٣).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٤/١-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٥٨/٢-٦١).

قوله: (حَدَّثَنِي[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، وقد قدَّمتُ لِمَ قيل له: المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): بإسكان العين، هو ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابن مُنَبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ.

قوله: (وَسَقَطُهُمْ): (السَّقَط): بفتح السين المهملة والقاف، وبالطاء المهملة أيضًا، وهو الرديء من كلِّ شيء، وما لا يُعتَدُّ به، وكذلك السُّقَّاط والساقط من الناس، والساقطة: الرجل السَّفِلَة، واللئيم[٢].

قوله: (تَمْتَلِئُ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (يَضَعَ رِجْلَهُ): تَقَدَّم الكلام على (قدمه)، و(الرِّجْل): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وقد تَقَدَّم كلام ابن قُرْقُول في ذلك قريبًا، والمسألة معروفةٌ فلا نطوِّل بها[ح٤٨٤٨].

قوله: (قَطْ قَطٍ قَطٍ[٣]): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا بلُغَاتِها[ح٤٨٤٨].

قوله: (وَيُزْوَى): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان الزاي، وفتح الواو، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، معتلٌّ، أي: يُضَمُّ ويُجمَع[٤].

قوله: (يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا): (يُنشئ): هو مضموم الأوَّل، مهموز الآخر، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩]

٤٨٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه الإمام، أحد الأعلام، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة، و(جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو البَجَليُّ، تَقَدَّم الكلُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٦).

(٣) وُضِع فوقها في (أ) إشارة إثباتها من نسخة، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٢٠) مادَّة (زوى).

قوله: (لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٥٥٤].

٤٨٥٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا. يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، و(وَرْقَاءُ): تقَدَّم أنَّه بفتح الواو، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ فاء، وممدود الآخر، وهو ابن عمر اليشكريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٤٣]، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق(١).

❋ ❋ ❋

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على الحديث (٤٨٥١)، بعد قوله: (وهو رباعيٌّ، وهذا ظاهر).

٥١ - سُورَةُ ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ عَلِيٌّ: الرِّيَاحُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَذْرُوهُ﴾ [الكهف: ٤٥] تُفَرِّقُهُ. ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ. ﴿فَرَاغَ﴾ [٢٦] فَرَجَعَ. ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [٢٩] فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا، فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا. وَالرَّمِيمُ: نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [٤٧] أَيْ: لَذُو سَعَةٍ، وَكَذَلِكَ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يَعْنِي: الْقَوِيَّ خَلْقًا. ﴿زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] الذَّكَرَ وَالأُنْثَى، وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ، فَهُمَا زَوْجَانِ. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠] مَعْنَاهُ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، فَفَعَلَ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَ بَعْضُهُمْ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَرِ، وَالذَّنُوبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذَنُوبًا﴾ [٥٩] سَبِيلًا. ﴿صَرَّةٍ﴾ [٢٩] صَيْحَةٍ. الْعَقِيمُ: الَّتِي لَا تَلِدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحُبُكُ اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ [٥٣] تَوَاطَؤُوا. ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ [١١] فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُسَوَّمَةً﴾ [٣٤] مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا. ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ﴾ [عبس: ١٧] لُعِنَ.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بن أبي طالب، أسند عبد الرزَّاق عن مَعْمَر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل: أنَّ ابن الكوَّاء سأل عليًّا رضي الله [عنه] عن ذلك، فقال: (﴿الذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١]: الرياح، و﴿الْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢]: السحاب، و﴿الْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣]: السفن، و﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]: الملائكة)، قال الحاكم: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ولم يتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه»[(١)]، والله أعلم.

قوله: (إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ): هو بكسر الدال المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَذُو سَعَةٍ): هو بفتح السين، وهذا معروفٌ.

قوله: (حُلْوٌ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وهذا معروفٌ.

---

(١) الحديث بتمامه عند الحاكم في «المستدرك» (٢/٤٦٧) من حديث أبي الطفيل.

قوله: (فَفَعَلَ بَعْضُهُم[(١)]، وَتَرَكَ بَعْضٌ) أي: بقَدَر، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (رواه ابن جرير من طريق عليِّ بن أبي طلحة عن ابن عبَّاس بمعناه)[هُدى٣٣٤].

قوله: (وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَرِ): وهذا دليل على إمامة البُخاريِّ في علم الكلام، وذُكِر للآية تأويلاتٌ؛ أحدها: أنَّ اللفظ عامٌّ، والمراد خاصٌّ؛ وهم أهل السعادة، وكلٌّ مُيَسَّر لِمَا خُلِق له، ثانيها: خلقهم مُعَدِّين للعبادة؛ كما تقول: البقرة مخلوقة للحرث، وقد يكون فيها ما لا يحرث، والله أعلم.

قوله: (مِنَ السِّيمَا): تَقَدَّم أنَّها بالقصر، وكذا هي في القرآن، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد تجيء (السيماء) و(السيمياء) أيضًا ممدودَين[قبل ح٤٥٤٧].

قوله: (﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ﴾ [عبس: ١٧]: لُعِنَ)[(٢)]: كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وليس ذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعلى تقدير ثبوت ذلك؛ فذلك في (سورة عبس)، ليس في هذه.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بعضٌ).

(٢) هذا القول ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وليس في رواية «اليونينيَّة».

٥٢ - سُورَةُ ﴿وَالطُّورِ﴾

[وَقَالَ قَتَادَةُ: مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ]. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ. ﴿رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ [الطور: ٣] صَحِيفَةٌ. [وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ سَمَاءٌ]. وَالْمَسْجُورُ الْمُوقَدُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ. [وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [٢١] نَقَصْنَاهم] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كِسْفًا﴾ [٤٤] قِطْعًا. و﴿ٱلْبَرُّ﴾ [٢٨] اللَّطِيفُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾ [٩] تَدُورُ. ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ [٣٢] الْعُقُولُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ [٢٣] يَتَعَاطَوْنَ. الْمَنُونُ: الْمَوْتُ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلطُّورِ﴾ [الطور: ١]: الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ): أُنكِر ذلك عليه، إلَّا أنْ يريدَ: وافق لغةَ العرب لغةُ السُّريانيَّة، وكذا الكلام في كلِّ ما وقع في «البُخاريِّ» من هذا النوع، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: الْمُوقَدِ): هو بضمِّ الميم، وفتح القاف، قال ابن قُرْقُول: («الموقَد»؛ يعني: بالدال: كذا لجميعهم، ولأبي زيد عند الأصيليِّ: «الموقَر»؛ بالراء[١]، وفسَّره بعضهم: المملوء، والقولان معروفان، مجاهدٌ يقول: (الموقَد)[٢] بالراء، وقيل: المملوء[٣])، انتهى [مطالع٦/٢٣٨].

تنبيهٌ: ذكر الصغانيُّ أنَّ ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾: المملوء والفارغ، من الأضداد، والمراد هنا: المملوء، والله أعلم[٤].

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾ [الطور: ٩]: تَدُورُ): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو قول مجاهد[٥])، انتهى [هدى٣٣٤]، وفي السورة: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١]: نَقَصْنَا[٦]، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾: تَدُورُ)، انتهى، وهذا -كما ترى- القائل غير مجاهد، وفي «تفسير الثعلبيِّ» [الكشف والبيان ٩/١٢٦]: (﴿تَمُورُ﴾:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهو ما رواه عنه الطبري في «تفسيره» (٩/٧٦٤٩).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧٦٥٠).

(٤) لم أقف على كلام الصغاني، وهو لابن الأنباري في «الأضداد» (ص٥٤).

(٥) رواه عنه الطبري في «تفسيره» (٩/٧٦٥٢).

(٦) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧٦٥٩).

تدور، هذا قاله ابن عبَّاس)، انتهى.

قوله: (﴿كِسَفًا﴾ [الطور: ٤٤]: قِطَعًا[1]): كذا في أصلنا بفتح السين كانت ثُمَّ كُشِطَت، وكأنَّ الكشط مُحدَثٌ، و(قِطَعًا): بكسر القاف، وفتح الطاء، كذا في أصلنا، وهذا يدلُّ على أنَّه (كِسَفًا) بفتح السين: جمعٌ، حتَّى فسَّره بالجمع في قوله: (قِطَعًا) ولو أراد ﴿كِسْفًا﴾: بإسكان السين مفردًا؛ لقال: قطعة، وفيه بُعدٌ؛/ [٢/١٧٤أ] لأنَّه تعالى وصفه بمفرد، فقال: ﴿سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤]، فلمَّا وصفه البُخاريُّ بالجمع؛ عُلِم أنَّه أراد الجمع في (كِسَفًا) وهذا تفسير لقراءة شاذَّة[2]، وإلا ففي السبعة ليس فيها شيءٌ، إنَّما الذي في السبعة الإفراد فقط، والظاهر أنَّ بعض الناس لمَّا لم ير فيها شيئًا في السبعة؛ كَشَطَ فتحة السين في (كِسَفًا) في أصلنا، والله أعلم، وقد نظرت فلم أرَ فيها شيئًا في الشواذِّ فيما وقفت عليه، ثُمَّ إنِّي وقفت على نسخة صحيحة مصريَّة فرأيت فيها: (﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا)، وهذه موافقة، وقال شيخنا في «شرحه»: (﴿كِسْفًا﴾: قِطَعًا، ويقال[3]: قطعة، جمعٌ[4]، وهو جمع «كِسْفَة»؛ كقِرْبَة وقِرَبٍ، ومن قرأ بالسكون على التوحيد؛ فجمعه: أكساف وكسوف، وهو واحد، ويجوز أن يكون جمع «كِسْف»؛ كسِدرة وسِدْر) [التوضيح ٢٣/٢٩٣]، وهذا يؤيِّد ما كان في أصلنا، والله أعلم، وكذا رأيت بعضهم [التنقيح ٢/٩٩٦] قال: (هذا على فتح السين، ومن قرأ بالسكون؛ فعلى التوحيد، جمعه: كسوف وأكساف)، انتهى.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَزَعُونَ﴾ [الطور: ٢٣]: يَتَعَاطَوْنَ): هو قول أبي عبيدة في «المجاز» [٢/٢٣٢]، قاله بعض حفَّاظ العصر، انتهى[5].

﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾

٤٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا)، وفي هامش (ق): («﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا» كذا في نسخة شرف الدين، وهي أظهر).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٦٨): (وقال أبو عبيدة [«مجاز القرآن» (٢/٢٣٤)] «كسفا»: الكِسْف جمع كِسْفة مثل السِّدْر جمع سدرة، وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيهما، وقد قيل: إنَّها قراءة شاذة، وأنكرها بعضهم، وأثبتها أبو البقاء العكبري [«إملاء ما من به الرحمن» (٣٩٢)] وغيره).

(٣) في (أ): (وقال)، والمثبت موافق لمصدره (٢٣/٢٩٣).

(٤) قوله: (جمع) ليس في مصدره.

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ». فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ: بِـ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢].

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ): (زينب) هذه: ربيبة النَّبيِّ ﷺ، وهي بنت أمِّ سلمة هندِ بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّة، وأبوها: عبد الله بن عبد الأسد، تَقَدَّمت ببعض ترجمة، رضي الله عنها [ح٢٩٨]، وأمُّها أمُّ سلمة تَقَدَّمتْ، وأنَّها آخر الأزواج موتًا [ح١١٥].

٤٨٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قَالَ سُفْيَانُ: فَأَمَّا أَنَا، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ. لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة.

قوله: (حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ): لا أدري مَن حدَّثه به عن الزُّهريِّ، ثُمَّ ذكر بعده الحديث الذي سمعه من الزُّهريِّ، وهو الحُجَّة، وليس في الذي حدَّثوه عن الزُّهريِّ حجَّةٌ؛ للجهل بمَن حدَّثه، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

٥٣ - سُورَةُ ﴿وَالنَّجْمِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦] ذُو قُوَّةٍ. ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [٩] حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ. ﴿ضِيزَى﴾ [٢٢] عَوْجَاءُ. ﴿وَأَكْدَى﴾ [٣٤] قَطَعَ عَطَاءَهُ. ﴿رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [٤٩] هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ. ﴿الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧] وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ. ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [٥٧] اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. ﴿سَامِدُونَ﴾ [٦١] الْبَرْطَمَةُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ [١٢] أَفَتُجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ [١٢]: أَفَتَجْحَدُونَهُ. ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ [١٧] بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَمَا طَغَى﴾ [١٧] وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى. ﴿فَتَمَارَوْا﴾ [القمر: ٣٦] كَذَّبُوا. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] غَابَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [٤٨] أَعْطَى فَأَرْضَى.

قوله: (﴿ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢]: **عَوْجَاءُ**): هو بالمدِّ، قال الجوهريُّ: (جائرة، وهي «فُعلى»؛ مثل: طُوبى وحُبلى، وإنَّما كسروا الضاد؛ لتسلَمَ الياءُ؛ لأنَّه ليس في كلام العرب «فِعلى» صفة، وإنَّما هو من بناء الأسماء، كـ«الشِّعرى» و«الدِّفلى»، قال الفرَّاء: وبعض العرب يقول: ضَأَزَني، وضؤزى؛ بالهمز [معاني القرآن ٣/٩٨]، وحكى أبو حاتم عن أبي زيد: أنَّه سمع العرب تهمز ضِئْزَى)، انتهى.

قوله: (**مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ**): (مِرْزَم): بكسر الميم، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ ميم، و(الجوزاء): بالمدِّ، وهي نجمٌ، يقال: إنَّها تعترض في جوْز السماء[1]، وجوز السماء: وسطها، والمِرزمان: مِرزما الشِّعرَيين، وهما نجمان، أحدهما في الشِّعْرى، والآخر في الذِّراع[2]، وأمَّا الشِّعْرَى؛ ففي «الصحاح»: أنَّها الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدَّة الحرِّ، وهما الشِّعرَيان؛ الشعرى: العَبور التي في الجوزاء، والشعرى: الغُميصاء الذي في الذراع، يزعم العرب أنَّهما أختا سهيل، انتهى، والمراد بالتي في القرآن: كوكبٌ خلف الجوزاء، قيل: إنَّه العَبور، والأخرى الغُميصاء، يقال: كانتا مع سهيل، فانجرَّ سهيلٌ نحو اليمن، فتبعته العَبور حتَّى عبرتِ المجرَّة، وتمكَّثت الغُميصاء حتَّى غُمِصت عيناها، وكانت خزاعة تعبد العَبور، أبدعها أبو كبشة، ويقال: إنَّها تقطع السماء طولًا،

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (جوز).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (رزم).

وغيرَها عرضًا(١).

قوله: (﴿سَٰمِدُونَ﴾(٢) [النجم: ٦١]: **الْبَرْطَمَةُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ**(٣)): كذا في بعض النسخ، وهذه الزيادة: (وهو ضربٌ من اللهو) سيأتي الكلام عليها، و(البَرْطَمَة): بباء مفردة مفتوحة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («البَرْطَمَة»: كذا لجمهورهم بباء مفتوحة؛ يعني: وبالميم، قال: وعند الأَصيليِّ والقابسيِّ وعبدوس: «البرطنة» بالنون(٤)، وفسَّره الحَمُّويي في الأصل: بأنَّه ضرب من اللهو، وهو معنى قول عكرمة في الأمِّ: «يتغنَّون»)[مطالع١/٤٨١]، وفي «النِّهاية» في حديث مجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]، قال: (هي البرطمة، وهو الانتفاخ من الغضب، ورجل مبرطِم: متكبِّر، وقيل: مقطِّبٌ متغضِّبٌ، والسامد: الرافع رأسه تكبُّرًا)، انتهى، وكذا في «الصحاح»، ولفظه: (والبرطمة: الانتفاخ من الغضب، وتبرطم الرجل؛ إذا تغضَّب من كلام)، انتهى.

قوله: (**يَتَغَنَّوْنَ، بِالْحِمْيَرِيَّةِ**): (يتغنَّون): هو من الغناء؛ بالمدِّ، و(الحميريَّة): لغة حِمْيَر، وقد تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٨٠٠].

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو فيما يظهر أنَّه النخعيُّ، وذلك أنَّ شيخنا لمَّا خرَّج هذا الأثر؛ قال: (أخرجه عبد بن حميد، عن عمرو بن عون، عن هُشَيم، عن مغيرة عنه(٥))[التوضيح٢٣/٣٠١]، فنظرت ترجمة المغيرة(٦) بن مِقسَم فرأيته يروي عن النخعيِّ(٧)، والله أعلم.

قوله: (﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]: **أَفَتُجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾** [النجم: ١٢]؛ **يَعْنِي: أَفَتَجْحَدُونَهُ**): هما قراءتان، قرأ حمزة والكسائيُّ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]؛ بفتح التاء، وإسكان الميم، والباقون: بضمِّ التاء، وفتح الميم، وألف بعدها(٨).

---

(١) انظر «الأنواء في مواسم العرب» (٤٦).

(٢) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: السُّمود: اللَّهو، والسَّامد: اللَّاهي، يقال للقَينة: أسمدينا، أي: ألهينا بالغِناء، وفي نسخة من «الصحاح»: السَّامد: المُغنِّي، والسَّامد: النائم، والسَّامد: الساكت، والسَّامد: الخاشع الحزين).

(٣) قوله: (وهو ضرب من اللهو): ليس «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) إشارة الزيادة.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) ذكره الطبري في «تفسيره» (٧٦٨٦/٩).

(٦) في (أ): (هشيم) ولعله سبق قلم.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٢٨).

(٨) انظر «السبعة» (ص٦١٤)، «الحجة» (٢٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٨٥)، «النشر» (٣٧٩/٢).

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام.

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٦٧]، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (الأعراف) فانظره إن أردته[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، ووقع في أصلنا: (عن إسماعيل، عن أبي خالد)، وهو خطأ، والصواب: إبدال (ابن) بـ(عن)، و(عَامِرٌ): هو الشَّعْبيُّ عامر ابن شراحيل.

قوله: (لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ): (قَفَّ): بفتح القاف، وتشديد الفاء، أي: قام من شدَّة إنكاري واستعظامي لما قلتَ، و(القفوف): القُشْعَريرة من البرد وشبهه[(١)]، وليس هذا منها إنكارًا لجواز الرؤية مطلقًا كما تقوله المعتزلة، وإنَّما أنكرت وقوعَها في الدنيا، وقد تَقَدَّمتْ مسألة رؤية النَّبيِّ ﷺ ربَّه في أوَّل (كتاب الصلاة)[ح٣٤٩]، وستأتي مسألة رؤية الله في الدار الآخرة للخلق، وفيها ثلاثة أقوال[قبل ح٧٤٣٤].

قوله: (مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ): هذه المسألة تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (كتاب الصلاة) من هذا التعليق؛ فانظرها[ح٣٤٩].

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩، ١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبه عارم، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٢).

هو ابن زياد، و(الشَّيْبَانِيُّ): هو بشين معجمة مفتوحة، وهو أبو إسحاق، سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، تَقَدَّم مِرارًا، و(زِرٌّ): هو ابن حُبَيْش، مشهورٌ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

١ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ): هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(زَائِدَةُ) بعده: هو ابن قدامة، و(الشَّيْبَانِيُّ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (زِرٌّ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

١م - بابٌ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]

٤٨٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنِّي وجدت في «الكمال»: أنَّ قَبِيصة بن عقبة يروي عن الثوريِّ[(١)]، ورأيت في «التذهيب» قال: (روى عن سفيان)[(٢)]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن يزيد النخعيُّ، و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النخعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ): (الرَّفْرَف): براءين مفتوحتين، وفاءين؛ الأولى ساكنة، قال ابن قُرْقُول: (هو بساط، وقيل: هو واحد، ويقال: جمعٌ، الواحد: رفرفة، قال ثابت: الرَّفْرَف: فضل الحجلة عن السرير، وهذا أبين)، انتهى[مطالع٣/١٧٤]، وفي «النِّهاية»: (أي: بساطًا، وقيل: فراشًا، ومنهم من يجعل الرفرف جمعًا، واحده: رفرفة، وجمع الرَّفْرَف: رفارف، وقد قُرِئ به: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفَارِفَ خُضْرٍ﴾ [الرَّحمن: ٧٦]، وفي حديث المعراج ذكر الرَّفْرَف وأراد/ به: البساط، وقال بعضهم: الرَّفْرَف في [٢/١٧٤ب]
الأصل: ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة، ثُمَّ اتُّسع فيه).

قوله: (أَخْضَرَ): قال في «المطالع»: (كذا للأَصيليِّ، وعند غيره: «رفرفًا خَضِرًا» أي: أخضر، والعرب

(١) انظر «الكمال» (٨/١٩٤).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩١).

تقول: أَخضَر خَضِر؛ كما تقول: أعور عَوِر، ولغيرهم: «خضراء»، والأوَّل أشهر)[مطالع٢/٤٦٩].

٢ - بابٌ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

٤٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه، و(أَبُو الأَشْهَبِ) بعده: بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ هاء مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، واسمه جعفر ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمثنَّاة تحت المشدَّدة، العطارديُّ السعديُّ البصريُّ الأعمى، أخرج له الجماعة، ووثَّقه أحمد وأبو حاتم، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وُلِد سنة سبعين أو إحدى وسبعين، ومات في شعبان سنة (١٧٥هـ)[(١)]، وهو من كبار قرَّاء البصرة، قال أبو عمرو الدانيُّ: إنَّه قرأ القرآن على أبي رجاء العطارديِّ، له ترجمة في «الميزان» وفيها توثيقه، ثُمَّ قال: (قال ابن الجوزيِّ: قال ابن معين: ليس بشيء[(٢)])، قال الذهبيُّ: (قلت: ما أعتقد أنَّ ابن معين قال هذا، وإنَّما وهَّى ابن معين أبا الأشهب الواسطيَّ، ولهذا وَهِمَ ابن الجوزيِّ وقال في هذا: جعفر بن حيَّان أبو الأشهب الواسطيُّ، والرجل بصريٌّ، ليس بواسطيٍّ، وقد اشتركا في الكنية والاسم، وافترقا في البلد والأب)، انتهى.

والمتكلَّم فيه: جعفر بن الحارث، قال الذهبيُّ: (وقد فتَّشت على العطارديِّ -يعني: جعفر بن حيَّان صاحب الترجمة- فما رأيت أحدًا سبق ابنَ الجوزيِّ إلى تليينه بوجه، وإنَّما أوردته؛ لِيُعرَف أنَّه ثِقةٌ، ويسلمَ من قال وقيل)، انتهى، وقد صحَّح عليه في «الميزان»[١/٤٠٥]، والله أعلم.

و(أَبُو الْجَوْزَاءِ): بفتح الجيم، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ زاي، ممدودٌ، واسمه أوس بن عبد الله الرَّبَعِيُّ، أبو الجوزاء البصريُّ، عن عائشة، وأبي هريرة، وصفوان بن عَسَّال، وابن عبَّاس، وعنه: بديل بن ميسرة، وقتادة، وعمرو بن مالك النُّكريُّ، ومحمَّد بن جُحادة، وأبو الأشهب العطارديُّ، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم[(٣)]، قُتِل في وقعة دَير الجماجم، وكانت سنة ثلاث وثمانين، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[(٤)].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٦).
(٢) «الضعفاء والمتروكين» (١/١٧٠)، وقد ذكر ذلك في ترجمة جعفر بن الحارث.
(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٠٤).
(٤) «ميزان الاعتدال» (١/٢٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٩٢).

قوله: (اللَّاتُ[١]: كَانَ[٢] رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ): و(اللات) في أصلنا مدلَّس التاء ليس مشدَّدًا، بل ظاهر ضبطه يدلُّ على أنَّه مخفَّفٌ، قال ابن الأثير: (إنَّ أصله بالتشديد؛ لأنَّ الصنم سُمِّيَ باسم الذي كان يلتُّ السويق عند الأصنام، أي: يخلطه، فخُفِّف، وجُعِل اسمًا للصنم، وقيل: إنَّ التاء في الأصل مخفَّفةٌ للتأنيث)، انتهى، وقد رأيته في نسخة صحيحة مشدَّد التاء بالقلم في الموضعين، وعليه (صح).

وقال شيخنا ما لفظه: (هذا على قراءةِ مَن قرأ بتشديد التَّاء، وهو خلافُ مَا عليه الأكثر، والوقفُ عليها بالتَّاء، خلافًا للكسائيِّ حيث وقف بالهاء[٣]) انتهى[التوضيح٢٣/٣٠٧]، وما قاله عن الكسائيِّ معروفٌ عند القرَّاء معرفةً شهيرة، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: و(اللاتُّ؛ مشدَّد التَّاء: صنمٌ، قرأَ بها ابن عبَّاس، وعكرمة، وجماعة[٤])، وقال الإمام شهاب الدين السمين في إعرابه: (والعامَّة تخفِّف تاءها، وقرأ ابن عبَّاس، ومجاهد، ومنصور بن المعتمر، وأبو الجوزاء، وأبو صالح، وابن كَثِير في رواية: بتشديد التَّاء، قيل: هو رجل كان يلتُّ السَّويق ويطعمه الحاجَّ، فهو اسم فاعل في الأصل غلب على هذا الرجل، وكان يجلس عند حَجَر، فلمَّا مات؛ سُمِّيَ الحَجَر باسمه وعُبِد من دون الله تعالى) انتهى[الدر المصون١٠/٩٢]، والرجل: عمرو بن لحيٍّ، أو ربيعة بن حارثة، ذكرهما السهيليُّ[الروض١/١٠٢]، فيُقرَأ التلاوة بتشديد التاء على الشاذَّة، والله أعلم.

٤٨٦٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (حَدَّثَنِي[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المسنديُّ، وتَقَدَّم لم قيل له: المسنديُّ، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): قاضي صنعاء، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، ابن راشد، تَقَدَّم، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿ٱللَّٰتَ﴾).

(٢) قوله: (كان): ليس في «اليونينيَّة»، وهي في (أ) و(ق) مستدركة مصحَّحٌ عليها.

(٣) انظر «النشر» (٢/١٣٢).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٧)، وفي «المحتسب» (٢/٢٩٤) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «الروضة» (٢/٩٣٣)، «النشر» (٢/٣٧٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

مرارًا، وأنَّه ليس بالحِمْيَريِّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقدَّم مِرارًا.

قوله: (حَلِفِهِ): هو بكسر اللام، وتسكَّن؛ لغتان في «الصحاح»(١)، تَقَدَّمتْ[٢٢٦٣].

قوله: (وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى): تَقَدَّم الكلام على (اللات)[ح٤٨٥٩]، وأمَّا (العُزَّى)؛ [فهي] شجرة تعبدها غطفان، وهي تأنيث (الأعزِّ)، فقطعها خالدٌ.

قوله: (فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): قيل: إنَّما أوجب ذلك إشفاقًا مِن الكفر؛ لأنَّ اليمين إنَّما يكون بالمعبود الذي يُعظَّم، فإذا حلف بهما؛ فقد ضاهى الكفَّارَ في ذلك، فأُمِر أن يتدارَكَه، والله أعلم.

قوله: (تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ) أي: فليتصدَّق بما ينطلق عليه الاسم؛ لقوله في «مسلم»: «فليتصدَّق بشيء»[م١٦٤٧]، وهذا يدلُّ لما قاله المحقِّقون، وقال الخَطَّابيُّ: (يتصدَّق بما أراد أن يُقامِر به)، وقد نقل شيخنا هذا عن الأوزاعيِّ(٢)، وكذا رأيت بعضهم نقله عنه أيضًا(٣)، وعن بعض الحنفيَّة: أنَّ المراد بها كفارةُ اليمين، وظاهر الحديث -كما قال القُرْطبيُّ- وجوب الصدقة وقول: (لا إله إلَّا الله) في حقِّ الأوَّل[الإكمال٥/٤٠٣]، وسأذكر في (النذور والكفَّارات) حديثًا من عند ابن عديٍّ في «كامله» يدلُّ لما قاله بعض الحنفيَّة، وفيه مقالٌ، والله أعلم[ح٦٦٥٠].

٣- بابٌ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠]

٤٨٦١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] فَطَافَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ. قَالَ سُفْيَانُ: مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ. مِثْلَهُ. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ -وَمَنَاةُ: صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ- فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ. نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حلف).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٣/٣١٠).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٩٩٩).

البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام.

قوله: (إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ): تَقَدَّم الكلام على (مناة) في (الحجِّ)[ح١٦٤٣]، وسيأتي بُعَيد هذا أنَّ (مناة) صنمٌ بين مَكَّة والمدينة.

قوله: (الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ): تَقَدَّم ضبطه، وأين هو، في (الحجِّ)[ح١٦٤٣].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، وهو المذكور في سند هذا الحديث.

قوله: (مِنْ قُدَيْدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ القاف، ودالين مهملتين؛ الأولى مفتوحة، بينهما مثنَّاة تحت[ح١٦٤٠].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ)؛ هو ابن مسافر أمير مصر، عن الزُّهريِّ، وعنه: مولاه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب، تَقَدَّم الكلام عليه فيما مضى[ح٢١١٦]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، وهذا تعليقٌ مجزوم به، ولم أرَ هذا التعليق عن عبد الرَّحمن ابن خالد عن ابن شهاب في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) هو ابن راشد، و(الزُّهريُّ): تَقَدَّم أعلاه، وهذا تعليق مجزوم به، ولا أعلم أحدًا أخرجه من الأئِمَّة السِّتَّة سوى ما هنا(٢).

٤ - قَولُهُ: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢]

٤٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ. تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ. وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وفتح الميمين، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو، و(عَبْدُ الْوَارِثِ): ابن سعيد بن ذكوان، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ.

قوله: (سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ): تَقَدَّم أنَّها أوَّل سجدةٍ أُنزِلت، وسيأتي ذلك قريبًا[ح٤٨٦٣]،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٨٠): (وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عبد الرحمن، بطوله).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٤٨٠): (وصله الطبري [في «تفسيره» (٢/٧٩٢)] عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولًا).

(٣) في هامش الأصل: (عبد الله بن عمرو المقعد).

[١٧٥/٢أ] وتَقَدَّم متى كان هذا السجود[ح١٠٦٧]./

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ): (ابن طهمان): هو إبراهيم، والضمير في (تابعه) يعود على عبد الوارث؛ هو ابن سعيد بن ذكوان، كما قدَّمتُه في رواية هذا عن أيوب، وهو ابن أبي تميمة كما قدَّمتُه، و(إبراهيم بن طهمان) قدَّمتُ ترجمته، وأنَّه من أئمَّة الإسلام، لكنَّ فيه إرجاءً[ح٣١٦٥].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ): (ابن عُلَيَّة): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام؛ يعني: أنَّه روى هذا الحديث عن أيوب، عن عكرمة مرسلًا، ولم يذكر فيه ابن عبَّاس، والحاصل: أنَّ عبد الوارث وإبراهيم بن طهمان روياه بذكر ابن عبَّاس، وابن عُلَيَّة رواه عن عكرمة مرسلًا، وقد تَقَدَّم أنَّ العبرة بمَن وصل على الأصحِّ من أربعة أقوال[ح٤٥٦]، والله أعلم.

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ ابْنُ خَلَفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو أَحْمَدَ): (أبو أحمد) هذا: هو محمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير الأَسديُّ مولاهم، الزُّبَيريُّ الكوفيُّ الحبَّال، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، قال بُنْدَار: (ما رأيت أحفظ منه)[ت٤١٧]، وقال آخر: كان يصوم الدهر، قال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين: ثِقةٌ، وقال العِجْليُّ: (كوفيٌّ ثِقةٌ يتشيَّع)[معرفة الثقات٢/٢٤٢]، مات بالأهواز سنة ثلاث ومئتين[(٢)]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو جدُّ إسرائيل، واسمه عَمرو بن عبد الله، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾): سجوده ﷺ في هذه السورة وهذه القصَّة كانت بمَكَّة لا خلاف في ذلك، وكان ذلك في رمضان سنة خمس من النبوَّة؛ قاله محمَّد بن عمر الواقديُّ، وعنه أيضًا: أنَّ المهاجرين خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكانت السجدة في رمضان، فقَدِموا في شوَّال سنة خمسٍ، انتهى[الكبرى١/١٧٦]، وصريح القصَّة المذكورة في ذلك: أنَّ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

السجدة جرت حتَّى بلغتِ الحبشة، ثُمَّ إنَّهم خرجوا بعد السجدة محقَّقًا، فينبغي أن يكون خروجهم بعد رمضان سنة خمس، اللهمَّ إلَّا أن يقال: إنَّ السجدة تُحُدِّث بها ولم تقع، فخرجوا، وفيه بُعدٌ، وصريح القصَّة يردُّه.

قوله: (إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا): سيأتي في هذا الحديث أنَّه أُمَيَّة بن خلف، واعلم أنِّي قد ذكرت في هذا الرجل مَن كان، فقيل: إنَّه الوليد بن المغيرة، وقيل: كان أبا أُحَيْحَةَ سعيد بن العاصي، وقيل: كلاهما فعله(١)، وقد حكى المنذريُّ في الذي أخذ كفًّا من حصًى فسجد عليه أقوالًا: الوليد بن المغيرة، وجزم به بعض حفَّاظ العصر، انتهى[هُدى٣٣٤]، وقيل: عتبة بن ربيعة، أو أبو أُحَيْحَةَ، قال: وما ذكره البُخاريُّ أصحُّ[مختصر أبي داود٢/١١٨]، وقُتِل أُمَيَّة يوم بدر كافرًا، ولم يَحكِ فيه بعضُهم غير الوليد بن المغيرة(٢)، وعن ابن بَزِيزة -الإمام عبد العزيز الذي شرح «أحكام عبد الحق»، وهو رجل عالم من الغرب- أنَّ ذلك كان من المنافقين، وهو وَهَمٌ(٣)، وقد ذكرت أنَّه لا خلاف أنَّها كانت بمَكَّة، والنفاق إنَّما كان بالمدينة، وقد قدَّمتُ عن شيخ شيوخنا الأستاذ العلَّامة أثير الدين أبي حيَّان في تفسيره «البحر»[١٠/٩]: أنَّه أبو لهبٍ، والله أعلم[ح١٠٦٧].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٧٤-١٧٥).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٣/٥٤).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٣٨٣).

٥٤ - سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] ذَاهِبٌ. ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [٤] مُتَنَاهٍ. ﴿وَازْدُجِرَ﴾ [٩] **فَاسْتُطِيرَ** جُنُونًا. ﴿دُسُرٍ﴾ [١٣] **أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ**. ﴿لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [١٤] يَقُولُ: كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [٢٩] **فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا** ﴿مُحْتَضَرٌ﴾ [٢٨] يَحْضُرُونَ الْمَاءَ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٨] **النَّسَلَانُ، الْخَبَبُ السِّرَاعُ**. ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١] **كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ**. وَ﴿ازْدُجِرَ﴾ [٩] افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ. ﴿كُفِرَ﴾ [١٤] فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ [٣٨] عَذَابٌ حَقٌّ، يُقَالُ: **الْأَشَرُ الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ**.

قوله: (﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]: **مُتَنَاهِي**[(١)]): هو بضمِّ الميم، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون، والهاء مفتوحة، منوَّن الآخر.

قوله: (**اسْتُطِيرَ**[(٢)]): هو بضمِّ المثنَّاة فوق، وكسر الطاء المهملة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ كـ﴿ازْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩].

قوله: (﴿دُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]: **أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ**): قال الجوهريُّ: (الدِّسار: واحد «الدُّسر»، وهي خيوط تُشَدُّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير)، ثُمَّ ذكر الآية، ثُمَّ قال: (ودُسْر ودُسُر؛ مثل: عُسْر وعُسُر).

قوله: (**فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا**): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو كلام أبي عُبيدة)[هُدى ٣٣٤]، وقال ابن قُرْقُول: (﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]: فعاطى بيده، كذا في نسخ البُخاريِّ، وللأَصيليِّ: «فتعاطاه بيده»، وهو الصواب؛ يعني: تناولها بيده، والتعاطي: تناول ما لا يجب) انتهى[مطالع ٤/٤٣١]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: لا أعلم له وجهًا؛ يعني: «فعاطها»، إلَّا أن يكون من المقلوب الذي قُلِبَت عينُه...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٣/٣١٩].

قوله: (**الْأَشَرُ: الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ**): (الأشَر)؛ بفتح الشين: مصدر، ولهذا فسَّره بـ(المرَح والتجبُّر)،

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (متناهٍ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فاستطير).

وإنَّما فسَّره بالمصدر؛ ليُعرَف أنَّ اسم الفاعل مأخوذ من المفسَّر به، وأمَّا التلاوة؛ فإنَّها بكسر الشين، وهو اسم فاعل، وهو عظيم الكذب، وقيل: بطِر، وقد رأيت في نسخة: (يقال: ﴿ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦]: المرِح والمتجبِّر)؛ بكسر الشين والراء، وهذا ظاهرٌ لا خفاء فيه، والله أعلم(١).

قوله: (النَّسَلَانُ: الْخَبَبُ السِّرَاعُ): (النسلان): تَقَدَّم في ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾[ح٤٨٠٣]، و(الخَبَب)؛ بفتح الخاء المعجمة، وباءين موحَّدتين؛ الأولى مفتوحة: ضربٌ مِن العَدْوِ(٢)، و(السِّراع)؛ بكسر السين: جمع (سَريع)، وهو تفسير لـ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [القمر: ٨]؛ لأنَّ (الإهطاع) الإسراعُ، وأهطع في عَدْوِه: أسرع(٣)، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (الإسراع)، وهذا تفسير للإهطاع، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]: كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ): (الحظار): بكسر الحاء المهملة، وبالظاء المعجمة المشالة المخفَّفة -وقال شيخنا: (إنَّ الحاء مفتوحة أيضًا)، انتهى(٤)- وفي آخره راءٌ، وهي الحظيرة تُعمَل للإبل من شجر لتقيَها البرد والريح، و﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: الذي يعمل الحظيرة(٥)، وقُرِئ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، فمَن كسره؛ جعله للفاعل، ومن فتح؛ جعله للمفعول به، وليس في السَّبع سِوى الكسر، لكنَّ الذي في «البُخاريِّ» هل هو على المتواترة أو الشاذَّة؟ والذي ينبغي أن يُقرَأ: (المحتظَر)؛ بفتح الظاء، وهي شاذَّة، وقد قرأ الحسن وقتادة -كما نقله الثعلبيُّ- بفتح الظاء، أراد الحظيرة، انتهى(٦)، وقال غيره: قرأ أبو السَّمَّال وأبو حيوة وأبو رجاء وعمرو بن عُبيد: بفتحها، فقيل: هو مصدر، أي: كهشيم الاحتظار، وقيل: هو اسم مكان، وقيل: هو اسم مفعول، وهو الهشيم نفسه، ويكون من باب إضافة الموصوف لصفته، كمسجد الجامع، والحظْر: المنع، والله أعلم(٧).

١ - بابُ قَولِهِ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾ [القمر: ١، ٢]

٤٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ،

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متأخِّرة على قوله: (النَّسلان: الخبب...).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٥).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (هطع).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٣١٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (حظر).

(٦) انظر «الكشف والبيان» (٩/١٦٨)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٨)، «المحرر» (١٤/١٦٤)، وهي في «المحتسب» (٢/٢٩٩) عن الحسن وحده، وفي «الكامل» (ص٦٤٢) عنه وعن غيره.

(٧) انظر «الدر المصون» (١٠/١٤٢).

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ يحيى بعد (مسدد) هو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، (وَسُفْيَانُ) هذا: لا أدري مَن هو منهما، وذلك لأنَّ يحيى القطَّان روى عنهما، وهما روَيا عن الأعمش، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو فيما يظهر أنَّه ابن يزيد النخعيُّ؛ لأنَّه ذكره عبد الغنيِّ فيمن روى عن أبي مَعْمَرٍ عبدِ الله بن سَخْبَرة(١)، وكذا ذكره الذهبيُّ(٢)، ولم يذكر إبراهيم بن يزيد التيميَّ، لكنَّ الأعمش قد روى عنهما، و(أبو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه؛ فاعلمه.

قوله: (انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ(٣)): تَقَدَّم الكلام على انشقاق القمر متى كان في مكانه قبل (هجرة الحبشة) في هذا «الصحيح»، وعلى قوله: (مرَّتين) التي وقعت في «مسلم» وغيره[م٢٨٠٢، ت٣٢٨٦]، وعلى كلام الحليميِّ، وعلى قول من قال: نزل بين يديه، وعلى قول من قال: دخلت فرقة في كُمِّه، وخرجت من الكُمِّ، وردِّ ذلك من كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ، وأنَّه انشق في مكانه من السماء، مطوَّلًا؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٨]، والله أعلم.

قوله: (فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ): (فرقة) في المكانين: منصوبة منوَّنة، بدل، ومرفوعة منوَّنة(٤)، وهما ظاهران.

٤٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٢،٣١٢]، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، وقبله مرارًا، وضبطه، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (أبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرة، لأبيه سَخْبَرة صحبةٌ وروايةٌ، روى له التِّرمذيُّ، قال ابن سعد: تُوُفِّيَ ابن سَخْبَرة بالكوفة

---

(١) انظر «الكمال» (٦/١٧٥).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/١٥٩).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق (٤٨٦٥)، ورواية هذا الحديث: (انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

في ولاية عبيد الله بن زياد[الكبرى٨/٢٢٣])، انتهى، فقوله: (لأبيه سَخْبَرة صحبةٌ): قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (سَخْبَرة له حديثٌ، ويقال: له صحبةٌ، رواه أبو داود الأعمى عن عبد الله بن سَخْبَرة عن أبيه، وليس بالأزديِّ، في «طلب العلم»، وهو ضعيف الإسناد)، انتهى[التذهيب٣/٣٨٧].

وحاصل ما صنع الذهبيُّ تَبَعًا للمِزِّيِّ: أنَّ عبد الله بن سَخْبَرة اثنان؛ أبو مَعْمَر: أخرج له الجماعة، وليس لأبيه سَخْبَرة رواية في الكُتُب السِّتَّة، والثاني: عبد الله بن سَخْبَرة عن أبيه، وعنه: أبو داود الأعمى، انفرد بالإخراج له التِّرْمِذيُّ عن أبيه سَخْبَرة المذكور بالصحبة(١)، فجعل الدِّمْياطيُّ أبا مَعْمَر ابنَ سَخْبَرة الذي ذُكِر بالصحبة، وليس كذلك.

تنبيهٌ: قول الذهبي في ترجمة (سَخْبَرة): (وليس بالأزديِّ)، قال في «التجريد»: (الأزديُّ روى عنه عبد الله، وله حديث في «التِّرْمِذيِّ»)، انتهى[التجريد١/٢٠٩].

و(سَخْبَرة) في الصَّحابة اثنان؛ أحدهما: هذا الذي ذكرته، والثاني: سخبرة بن عبيدة الأَسَديُّ، من أقارب عبد الله بن جحش، له هجرة، ولا رواية له في الكُتُب السِّتَّة(٢)، وابن الجوزيِّ ذكر في «تلقيحه» منهما الأزديَّ(٣).

فائدةٌ: عبد الله بن سخبرة الذي انفرد بالإخراج له ولأبيه التِّرْمِذيُّ له ترجمة في «الميزان»، قال فيها: (تفرَّد عنه أبو داود الأعمى نُفَيعٌ، وأبو داود تالفٌ)، انتهى[الميزان٢/٤٢٧].

و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ هُوَ ابْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**جَعْفَرٌ**): هو ابن ربيعة الكنديُّ، عن أبي سلمة والأعرج، وعنه: الليث وبكر بن مضر، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمد بن حنبل: (كان شيخًا من أصحاب الحديث، ثِقة)[العلل٢/٤٧٣]، وقال أبو زرعة: (صدوق)(٤)./ [٢/١٧٥ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٠٨).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٩).

(٣) انظر «تلقيح فهوم الأثر» (ص٢٢٥).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩).

٤٨٦٧ - حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنديُّ، كما نصَّ عليه ابن طاهر، وابنُ أبي شيبة روى عن يونس عند مسلم[2]، و(يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) هذا: هو المؤدِّب الحافظ، و(شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقدَّم.

٤٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّ يحيى بعد (مسدَّد) هو ابن سعيد القطَّان.

٢ - ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]

قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ.

٤٨٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخعيُّ، تَقدَّم، وكذا (عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

٢م - بابُ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٦، ١٧]

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَسَّرْنَا﴾ هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ.

٤٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، أوحد الحُفَّاظ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقدَّم أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وكذا (الأَسْوَدُ)، و(عَبْدُ اللهِ).

٢م - بابُ: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢٠، ٢١] كَأَنَّهُمْ إِلَى مُدَّكِرٍ

٤٨٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ: ﴿فَهَلْ مِن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصحَّحة: (حدَّثنا).

(٢) انظر «رجال مسلم» (٢/٣٦٨).

مُدَّكِرٍ﴾ أَوْ: (مُذَّكِرٍ)؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ دَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٢]، و(زُهَيْرٌ) بعده: هو ابن معاوية، أبو خيثمة الحافظ، و(أَبُو إِسْحَاق): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال بعض حفَّاظ العصر: (وللمصنِّف في روايةٍ: أنَّ(١) الأسود هو الذي سأل عبدَ الله بن مسعود عن ذلك)[هدى٣٣٤]، و(الأسود): تَقَدَّم أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن مسعود بن غافل.

٣ - ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٣١ - ٣٢]

قوله: (﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]): تَقَدَّم في ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ قراءتان، والمتواترة بكسر الظاء، وقدَّمتُ مَن قرأ بالفتح؛ فانظره، وما هو[قبل ح٤٨٦٤].

٤٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآيَةَ [القمر: ١٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم قريبًا أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم (الأَسْوَدُ): أنَّه ابن يزيد النخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابن مسعود.

٤ - ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٨، ٣٩]

٤٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاري- في «الصيام»[ح١٩٨٦]، و«اقتربت»[ح٤٨٧٣]، و«كتاب الطلاق»[ح٥٣٢٣]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا غُنْدُر»، ولم ينسب أحدٌ من شيوخنا محمَّدًا في شيء من هذه المواضع، ولعلَّه محمَّد بن بَشَّار وإن كان محمَّد بن المثنى يروي عن غُنْدُر، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٦٤١] أنَّ بُنْدَارًا ومحمَّد بن المثنى الزَّمِن ومحمَّد بن الوليد

(١) في (أ): (ابن)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

التستريَّ قد روَوا عن غُنْدُر في «الجامع الصحيح»[التقييد ٣/١٠٣٣] انتهى.

و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (الأَسْوَدُ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

٤ م - ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٥١]

٤٨٧٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: (فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا تَقَدَّم الكلام [عليه] في (الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ) -يعني: بالذال المعجمة-، فَقَالَ لَهُ[(١)] النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]): يعني: بالدال المهملة، اعلم أن أصل (مُدَّكِرٍ): مُذْتكِر؛ (مُفْتَعِل) مِن الذكر، لكنْ حرفُ الذال مجهور قويٌّ، والتاء مهموسة ضعيفة، فأبدلوا من التاء حرفًا من مخرجها ممَّا يوافق الذال في الجهر، وهو الدال المهملة، ثُمَّ أدغمت الذال في الدال، فصار كذلك، ويجوز بالذال على إدغام الثاني في الأوَّل[(٢)]، وبذلك قرأ قتادة فيما رأيته منقولًا عنه[(٣)]، والله أعلم.

٥ - ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]

٤٨٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ وُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾» الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم ضبط (حَوْشَب)، وهو محمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب، وكذا وقع في نسخة، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثقفيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(خَالِدٌ) بعده:

---

(١) قوله: (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التحصيل» (٦/٢٧٠).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٨) عنه وعن غيره، «المحرر» (١٤/١٥٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٤٢) عن غيره.

هو الحذَّاء، خالد بن مِهران، أبو المُنازل.

قوله: (ح[١]): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «سورة اقتربت»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عفَّان بن مسلم» فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: هكذا في روايتنا عن الأَصيليِّ: «محمَّد» غير منسوب، وكذلك عند أبي ذرٍّ، وذكره أبو نصر ولم ينسبه[الهداية ٢/٦٠٠]، وسقط من نسخة ابن السكن ذِكْرُ «محمَّد» الذي قبل «عفَّان» قلت: ولعلَّه محمَّد بن يحيى الذهليُّ) انتهى[التقييد٣/١٠٤٣]، وقال شيخنا: (قال ابن طاهر[الجمع بين رجال الصحيحين١/٤٠٧] في ترجمة عفَّان: روى عنه البُخاريُّ عن عبد الله بن سعيد، ومحمَّد بن عبد الرحيم، وإسحاق غير منسوب، ومحمَّد غير منسوب عنه، وروى مسلم عن الصغانيِّ محمَّدِ بن إسحاق، ومحمَّد بن حاتم، ومحمَّد بن المثنى عنه)، انتهى[التوضيح١٧/٦٤٨]، والمِزِّيُّ لم ينسب محمَّدًا هذا في «الأطراف»[التحفة٥/١٢٧].

و(**وُهَيْبٌ**): هو ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، قال الدِّمْياطيُّ: (وهيب بن خالد بن عجلان، أبو بكر، الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة، وهو ابن ثمان وخمسين سَنةً)، انتهى، فقوله في وفاته: (سنة ستٍّ وخمسين ومئة) فيه نظرٌ، والذي ذكره الذهبيُّ في غير مؤلَّف -كـ«الكاشف»، و«التذهيب»، و(الوفيات) من «تاريخ الإسلام» له- في وفاته مقتصرًا عليه: سنة خمس وستِّين ومئة[٢]، فإن لم يكن ما قاله الدِّمْياطيُّ قولًا[٣]؛ فهو غلطٌ من أحد الرجلين؛ إمَّا الناقل أو الدِّمْياطيُّ، والله أعلم، و(**خَالِدٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحذَّاء، ابن مهران، أبو المُنازِل.

قوله: (**اللَّهُمَّ[٤] أَنْشُدُكَ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألك، وقد تَقَدَّم، وقد تَقَدَّم الكلام على فعل النَّبيِّ ﷺ، وعلى فعل أبي بكر، في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٣].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] يَعْنِي: مِنَ الْمَرَارَةِ

٤٨٧٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في (ق) وعليها علامة الزيادة.

(٢) انظر «الكاشف» (٣/٢٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣٩٩)، «تاريخ الإسلام» (١٠/٥٠٣).

(٣) زيد في (أ): (وإلا)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) مستدركة مصحَّحة: (إنِّي).

يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعلميَّة والعجمة.

٤٨٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ -وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ-: «أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۞ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن) قبل (حجة الوداع)[ح٤٣٤٣]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا ما لفظه: (ابن شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، مات سنة إحدى -أو اثنتين- وأربعين ومئة)، انتهى، فقوله: (ومئة): غلط لا شكَّ فيه، وهو سبق قلمٍ من أحد الرجلين، والظاهر أنَّه من الناقل، وذلك لأنَّ الدِّمْياطيَّ لا يقول في شخص روى عنه البُخاريُّ ذلك، وقد أرَّخه الذهبيُّ في «التذهيب» من زياداته على المِزِّيِّ، وفي «النُّبَل» لابن عساكر: بأنَّه تُوُفِّيَ بعد الخمسين ومئتين، والله أعلم(١)، وقال شيخنا هنا: (هو ابن شاهين، كما ذكر جماعة)، انتهى[التوضيح٢٣/٣٣٢]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» لمَّا طرَّف هذا الحديث[تحفة٥/١٢٧]، والله أعلم، و(خَالِدٌ) الأوَّل: خالد بن عبد الله الطَّحَّان، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٩١]، والثاني: الحذَّاء، خالد بن مِهران، تَقَدَّم.

❁ ❁ ❁

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٢٦/١)، وفي «المشايخ النبل» (٧٦) ذكره دون سنة الوفاة.

٥٥ - سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾ [الرحمن: ٩] يُرِيدُ: لِسَانَ الْمِيزَانِ. وَالْعَصْفُ: بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ، فَذَلِكَ الْعَصْفُ. وَالرَّيْحَانُ وَرَقُهُ ﴿وَالْحَبُّ﴾ [١٢] الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، والرَّيحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الرِّزْقُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ: يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ، وَالرَّيْحَانُ: النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ. وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْعَصْفُ: التِّبْنُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْعَصْفُ: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ: هَبُوراً. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الآية: ١٤] كَمَا يُصْنَعُ الفَخَّارُ، والْمَارِجُ: طَرَفُ النَّارِ الأَحْمَرُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الدُّخَانُ، وَالمَارِجُ قَالَ غَيْرُهُ: اللهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [١٧] لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ. ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [١٧] مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ [٢٠] لَا يَخْتَلِطَانِ. ﴿الْمُنْشَآتُ﴾ [٢٤] مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥] النُّحَاسُ: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يُعَذَّبُونَ بِهِ. الشُّوَاظُ: لَهَبٌ مِنْ نَارٍ. ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [٤٦] يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللهَ فَيَتْرُكُهَا. ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [٦٨] قَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً؛ كَقَوْلِهِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ [٥٥] نِعَمِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾ يَعْنِي: الْجِنَّ وَالإِنْسَ. وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩] يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ. ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [٢٧] الْعَظَمَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَارِجٌ: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَيُقَالُ: مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ. مَرَجَ، اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ، مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا. ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [٣١] سَنُحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ: لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

(سُورَةُ الرَّحْمَنِ)... إلى (سُورَة المُلْكِ)

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ[١]: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ﴾ [الرَّحمن: ٩]: [يريد][٢] لِسَانَ الْمِيزَانِ): هذا قول ابن عبَّاس، رواه ابن جرير في «التفسير» من طريق المغيرة بن مسلم قال: (رأى ابنُ عبَّاس رجلًا يَزِنُ قد أَرجَحَ فقال: أقم اللسان، أقم اللسان، أليس قد قال الله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الرَّحمن: ٩])، قاله بعض حفَّاظ العَصْر[٣].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ [الرَّحمن: ١٢]؛ يُرِيدُ: الْمَأْكُولَ...) إلى آخره: هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»، ويحيى بن زياد الفرَّاء في كتاب «معاني القرآن»[٤]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٥].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ[٦]: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ): هذا قول ابن عبَّاس وقتادة، رواه ابن جرير وغيره[٧]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٥].

قوله: (وَ[٨]العَصْفُ: التِّبْنُ): هو الذي تأكله الأنعام[٩]، وهذا غايةٌ في الظهور.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ): هذا هو [الغفاري، كوفي تابعي ثقة، قال أبو زرعة: لا يُعرف اسمه، وقال غيره: اسمه غزوان، وليس له في البخاري إلا هذا الموضع][١٠].

قوله: (تُسَمِّيهِ النَّبَطُ): تَقَدَّم الكلام على (النَّبَط)، ومَن هم، وضبط ذلك[ح٢٢٤٥،٢٢٤٤].

قوله: (هَبُوْرًا): هو بفتح الهاء، وضمِّ الموحَّدة المخفَّفة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، قال ابن الأثير

---

(١) (وقال غيره): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

(٤) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٤٢)، «معاني القرآن» (٣/١١٤).

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (غيره).

(٧) الذي رواه ابن جرير في «تفسيره» (٩/٧٧٦٩) عن ابن عباس وقتادة: (العصف: التبن)، والقول المذكور هو قول مجاهد كما رواه ابن جرير (٩/٧٧٧٠).

(٨) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال الضحَّاك).

(٩) رواه الطبري عن الضحاك في «جامع البيان» (٩/٧٧٧٠).

(١٠) ما بين معقوفين في (أ) بياض، والمثبت من «فتح الباري» (٨/٤٨٨). ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/١٠٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٤١٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٥٥).

في (هبر): (وفي حديث ابن عبَّاس في قوله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، قال: هو الهَبُور[١]، قيل: هو دقاق الزرع بالنبطيَّة، ويحتمل أن يكون من الهبر: القطع)، انتهى./ [١٧٦/٢أ]

قوله: (كَمَا يُصْنَعُ الفَخَّارُ[٢]): (يُصنَع): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الفخَّارُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (إِذَا أُوقِدَتْ): هو بضمِّ الهمزة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرَّحمن: ١٧]) إلى آخره: قال بعض المتأخِّرين من الحُفَّاظ: (رواه ابن جرير[جامع البيان ٧٧٧/٩] من طريق ابن أبي نَجِيح عنه)[هُدى ٣٣٤].

قوله: (مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ): (رُفِع): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قِلْعُه)؛ بالرفع: نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذلك (فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ[٣]): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القِلْع): بكسر القاف، وإسكان اللام، ونقل شيخنا عن ابن التين فتحَها أيضًا أنَّه حكاه[٤].

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر، عنه: ابنه بلال، وزوجته أمُّ الدرداء، وجُبَير بن نفير، وأبو إدريس، وخلقٌ، فرض له عمر فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، مات سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة[٥]، رضي الله عنه، وقد تَقَدَّم[ح٦٥٠].

قوله: (﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرَّحمن: ٢٧]: الْعَظَمَةِ): (العظمةِ): مجرورة، أي: ذو العظمة، ويؤيِّد ذلك أنَّ في بعض النسخ من أصولي الدِّمَشْقيَّة: (ذو العظمة)؛ بإثبات (ذو) ثانيًا، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها[٦]، و(الجلال) في اللغة: العظمة[٧]، و(ذو): بمعنى: صاحب، ويجوز

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره بتشديد الباء.

(٢) هذا القول ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وليس في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قَلعه).

(٤) «التوضيح» (٣٣٩/٢٣)، وهو شراع السفينة، انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٤/٥).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٤٦٩/٢٢).

(٦) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢٨٧/١) مادَّة (جلل).

رفع (العظمة) على أنَّه تفسير، وقد قدَّمتُ في (بدء الخلق) كيف يُقرَأ التفسير[قبل ح٣١٩٥]، وهذا من ذاك الباب، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَارِجٍ﴾ [الرَّحمن: ١٥]: خَالِصٌ): هو قول ابن عبَّاس من رواية عليِّ بن أبي طلحة عنه[جامع البيان٩/٧٧٧٦]، قاله(١) بعض حفَّاظ العصر[هُدى٣٣٤].

قوله: (يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ): (مرَج): بفتح الراء، والمستقبل: يمرُج؛ بضمِّ الراء، قال بعض حفَّاظ العصر: (يقال: مرج الأمير رعيَّته... إلى آخره: [هو] كلام أبي عبيدة في «المجاز»[٨٧])[هُدى٣٣٤].

قوله: (مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اختَلَطَ(٢)): (مرِج)؛ بكسر الراء في الماضي، ومفتوح في المستقبل؛ كـ(فرِح).

قوله: (لَا يَشْغَلُهُ): هو بفتح أوَّله، يقال: شغله كذا، ولا يقال: أشغله -رُباعيٌّ- إلَّا على لغة رديئة ذكرها الجوهريُّ، ووصفها بالرداءة(٣).

قوله: (وَمَا بِهِ شُغْلٌ): في (شغل) لغات، يقال: شُغْل، وشُغُل، وشَغْل، وشَغَل؛ أربع لغات(٣).

قوله: (عَلَى غِرَّتِكَ): (الغِرَّة)؛ بكسر الغين، وتشديد الراء المفتوحة: الغفلة(٤).

١ - بابٌ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٣]

٤٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ): هو عبد الله بن محمَّد بن أبي الأسود حميدِ بن الأسود، أبو بكر البصريُّ الحافظ، تَقدَّم، و(أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ): تَقدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الملك بن حبيب الأزديُّ، ويقال: كنديٌّ، أحد علماء البصرة، أخرج له الجماعة، ووثَّقه ابن معين وغيره، تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: سنة تسع(٥).

---

(١) في (أ): (قال)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق) موافقةً لرواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ، ﴿مَرِيجٍ﴾: مُلْتَبِسٌ، ﴿مَرَجَ﴾: اخْتَلَطَ).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (شغل).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧).

قوله: (فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) أي: والناظر في جنة عدن، وقد تَقدَّم[1].

٢ - ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَورَاءُ سُودُ الْحَدَقِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَاصِرَاتٌ: لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ.

٤٨٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

قوله: (عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا): تَقَدَّم الكلام على (الميل) كم مقداره[2]، وحكيتُ فيه سبعة أقوال في (القصر)[قبل ح١٠٨٦].

قوله: (يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ): كذا في أصلنا، وكذا في أصل آخرَ صحيحٍ، وعلى (المؤمنين) (صح)، قال شيخنا: (وهو صواب، وبخطِّ الدِّمْياطيِّ: «الوجه: المؤمن»[3])[التوضيح٢٣/٣٤٧]، وما قاله ظاهرٌ.

❁ ❁ ❁

(١) لم يتقدم، وسيأتي عند الحديث (٧٤٤٤).

(٢) في (أ): (مقدار هو)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الفرجة للمؤمن).

٥٦ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رُجَّتْ زُلْزِلَتْ. بُسَّتْ فُتَّتْ، لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ، الْمَخْضُودُ: **الْمُوقَرُ حَمْلًا**، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ. **وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ.** ﴿ثُلَّةٌ﴾ [الواقعة: ٣٩] أُمَّةٌ. يَحْمُومٌ: دُخَانٌ أَسْوَدُ. ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [٦٦] **لَمُلْزَمُونَ.** ﴿يُصِرُّونَ﴾ [٤٦] يُدِيمُونَ. الْهِيمُ: الإِبِلُ الظِّمَاءُ. ﴿لَمَدِينُونَ﴾ [٨٦]: مُحَاسَبِينَ. ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] الرِّزْقُ. ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] **تَعَجَّبُونَ.** ﴿عُرُبًا﴾ [٣٧] مُثَقَّلَةٌ وَاحِدُهَا عَرُوبٌ؛ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا **أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرِبَةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنِجَةَ، وَأَهْلُ: الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ.** وَقَالَ فِي ﴿كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ﴾ [٢، ٣] لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ، وَ﴿رَافِعَةٌ﴾ [٣] إِلَى الْجَنَّةِ ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [١٥] مَنْسُوجَةٍ، وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ، **وَالْكُوبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى.** ﴿مَسْكُوبٍ﴾ [٣١] جَارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [٣٤] بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿مُتْرَفِينَ﴾ [٤٥] مُتَمَتِّعِينَ. ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ [٥٨] هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [٧٣] **لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ.** ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ. ﴿مُدْهِنُونَ﴾ [٨١] **مُكَذِّبُونَ**؛ مِثْلُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] ﴿فَسَلَامٌ لَكَ﴾ [٩١] أَيْ: مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، **وَأُلْغِيَتْ** «إِنَّ» وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ **مُصَدَّقٌ** مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ. وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ؛ كَقَوْلِكَ: **فَسَقْيًا** مِنَ الرِّجَالِ. إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ؛ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ.

قوله: (﴿بُسَّتِ﴾ [الواقعة: ٥]: **فُتَّتْ وَلُتَّتْ**[(١)]): (فُتَّت): بضمِّ الفاء، ومثنَّاتين فوق؛ الأولى مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ لأنَّه تفسيرٌ لـ﴿بُسَّتِ﴾، وهو مبنيٌّ أيضًا، وكذا (لُتَّت): مبنيٌّ أيضًا، وهو بضمِّ اللام، ثُمَّ مثنَّاتين من فوق؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، والثانية ساكنة للتأنيث.

قوله: (**الْمُوقَرُ حَمْلًا**): (المُوْقَر): بضمِّ الميم، وإسكان الواو، وفتح القاف -كذا في أصلنا- ثُمَّ راء، قال الجوهريُّ: (أوقَرَت النخلة، أي: كثر حملها، يقال: نخلة موقِرة، وموقِرٌ، وحُكِيَ: موقَرٌ -يعني: بفتح القاف- وهو على غير القياس؛ لأنَّ [الفِعلَ ليسَ للنخلةِ، وإنَّما قيل: مُوقِرٌ -بكسر

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (لُتَّت)؛ بغير واو، وكانت ثابتة في (ق) ثمَّ كُشِطت.

القاف - على][(١)] قياس قولك: امرأةٌ حاملٌ؛ لأنَّ حمل الشجرة مشبَّه بحمل النساء، فأمَّا موقَرٌ؛ بالفتح؛ فشاذٌّ، وقد رُوِيَ في قول لَبيدٍ...؛ فأنشد بيتًا، والجمع: مَوَاقِرُ)، انتهى، و(حَمْلًا): بفتح الحاء، يقال: حملت المرأة والشجرة حَمْلًا؛ بفتح الحاء، ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، قال ابن السِّكِّيت: (الحَمل: ما كان في بطنٍ وعلى رأس شجرةٍ، والحِمل؛ بالكسر: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ)[(٢)].

تنبيهٌ: قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (قال جماعة: «المخضود»: هو المُوْقَر حَمْلًا، وأُنكر عليهم القول، وقالوا: لا يُعرَف في اللغة «الخضد» بمعنى: الحمل، ولم يُصبْ هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى لمَّا خَضَد شوكه، وأذهبه، وجعل مكان كلِّ شوكة ثمرة؛ أوقره[(٣)] بالحمل، قال: والحديثان -يعني: المذكورين قبل ذلك- يجمعان القولَين، وكذلك قول من قال: المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يَرِدُ اليدَ منه شوكٌ ولا أذًى؛ فسَّره بلازم المعنى، وهكذا غالب المفسِّرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارةً، وفردًا من أفراده تارةً، ومثالًا مِن أمثلته، فيحكيها الجمَّاعون للغثِّ والسمين أقوالًا مختلفة، ولا اختلاف بينها)، قال ذلك في «حادي الأرواح»[ص١١٢]، انتهى.

قوله: (وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ): (المُحَبَّبات): بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، ثُمَّ موحَّدتين؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء.

قوله: (﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]: لَمُلْزَمُونَ): هو بفتح الزاي، اسم مفعول؛ كـ(مُغْرَمون).

قوله: (﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]: تَعَجَّبُون[(٤)]): هو بفتح التاء أوَّله والعين، وتشديد الجيم المفتوحة، قال بعض الحُفَّاظ: (هو قول عبد الرَّحمن بن زيد بن أسلم، رواه ابن جرير في «التفسير» عنه[(٥)])[هدى٣٣٤].

---

(١) ما بين معقوفين ساقط من (أ)، مثبتٌ من مصدره، ولا يستقيم النصُّ إلَّا به.

(٢) «إصلاح المنطق» (ص٣)، والكلام بتمامه للجوهري في «الصحاح» مادَّة (حمل).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (أوقرت).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تعجبون).

(٥) الذي في «جامع البيان» (٧٨٦٢/٩) عن عبد الرحمن بن زيد: (تفجَّعون)، وقد انفرد به، وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة: (تعجَّبون) انظر (٣٣٣٤٧، ٣٣٣٤٨، ٣٣٣٤٩).

قوله: (﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةً): هو بتشديد القاف؛ يعني: محرَّكة الراء، وهذا معروفٌ، ولو قال: مخفَّفة؛ لكان يريد: ساكنة الراء.

قوله: (يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرِبَةَ): هو بفتح العين المهملة، وكسر الراء، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء.

قوله: (وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنِجَةَ): هو بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ جيم مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (وَأَهْلُ الْعِرَاقِ: الشَّكِلَةَ): هو بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ كاف مكسورة، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («الشَّكِلَة» بفتح الشين، وكسر الكاف: هي الغَزِلَة، والشِّكْل؛ بالكسر: الدَّلُّ، يقال: إنَّها لحسنة الشِّكْل، أي: الدَّلِّ، وذاتُ دَلٍّ، والشَّكْل: المثل، وأيضًا: المَذْهَب، وأيضًا: النَّحْوُ، وكذلك الشاكلةُ)[مطالع٦/٤٩].

قوله: (وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ): (الوَضِيْن): بفتح الواو، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، والوَضِيْن للهودج بمنزلة البطان للقَتَب، والتصدير للرحل، والحزام للسَّرج، وهما كالنِّسْعِ، إلَّا أنَّهما مِن السِّيور إذا نُسِجَ نَسَاجةً بعضُه على بعض مضاعفًا، والجمع: وُضُن[(١)]، و﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: معناه: منسوجة بالجواهر.

قوله: (وَالْكُوبُ: مَا لَا أُذُنَ[(٢)] لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَا): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزخرف)[ح٤٨١٩]، وينبغي أن يُتْبَع قوله في تعريف الكوب هنا، فإنَّ العروة هي الأذن، وأمَّا (الأباريق)؛ فواحدها: إبريق، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ، قاله الجوهريُّ.

قوله: (﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ): (القِيُّ): بكسر القاف، وتشديد الياء، وكذلك (القَواء)؛ بالمدِّ والقصر مع فتح القاف: كلُّه القَفْر؛ بفتح القاف، وإسكان الفاء، وبالراء.

قوله: (﴿مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١]: مُكَذِّبُونَ): هو بكسر الذال المعجمة، اسم فاعل، كما أنَّ (مُدهِن) [٢/١٧٦ب] اسم فاعل./

قوله: (وَأُلْغِيَتْ «إِنَّ»): (أُلغِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، وفي رواية:

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وضن).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (والكوب: لا آذان).

(أُلقِيَت)؛ بالقاف، وقدَّمها شيخنا على الغين المعجمة(١)، و(إنَّ): بكسر الهمزة، مشدَّد النون.

قوله: (**مُصَدِّقٌ**): اسم مفعول واسم فاعل، وبهما ضبط في أصلنا.

قوله: (**فَسُقْيًا له**(٢)): هو بفتح السين وضمِّها، كذا في أصلنا بالقلم، وعليها (معًا)، وهو منوَّن منصوب، وهذا معروف، قال شيخنا: («فسَقيًا لك» أي: بفتح السين، كما ضبطه ابن التين، وبخطِّ الدِّمْياطيِّ بضمِّها)[التوضيح٢٣/٣٥٤].

١ - بابُ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]

٤٨٨١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا**، فَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبد الرَّحمن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا**): تَقَدَّم الكلام على (ظلِّها)، وتَقَدَّم أيضًا في (صفة الجنَّة) أنَّ هذه الشجرة في «مسند أحمد»[١١٦٧٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «إنَّ في الجنَّة شجرةً يسير الراكب في ظلِّها مئة سنة، وإنَّ ورقها لَتُخَمِّر الجنَّة»، وكذا في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[١٣٧٤]، وقد تَقَدَّم في (صفة الجنة) أنَّها طوبى، وأنَّ في «مسند عبد بن حميد»: شجرة الخلد(٣)، والله أعلم[ح٣٢٥١].

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٣/٣٥٤).

(٢) (له): ليست في «اليونينيَّة»، وفي (ق) فوقها من نسخة: (لك).

(٣) انظر «المنتخب من مسند عبد بن حُمَيد» (١٤٥٧).

٥٧ - ٥٨ - سُورَة الْحَدِيد وَالْمُجَادِلَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ﴾ [الحديد: ٧] مُعَمَّرِينَ فِيهِ، ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الحديد: ٩] مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى: ﴿بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥] جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ. ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] أَوْلَى بِكُمْ. ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ. يُقَالُ: ﴿الظَّاهِرُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَ﴿الْبَاطِنُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

﴿يُحَادُّونَ﴾ [المجادلة: ٥] يُشَاقُّونَ. ﴿كُبِتُوا﴾ [المجادلة: ٥] أُخْزِيُوا، ﴿اسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: ١٩] غَلَبَ. ﴿انْظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣] انْتَظِرُونَا.

قوله: (مُعَمَّرِينَ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح العين، وفتح الثانية وتشديدها، اسم مفعول؛ كـ(﴿مُسْتَخْلَفِينَ﴾ [الحديد:٧])، وهذا ثابت في بعض النسخ، وهو نسخة في أصلنا.

قوله: (جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ): (جُنَّة)؛ بضمِّ الجيم، وتشديد النون المفتوحة: ما استترت به من سلاح، كذا في «الصحاح»، وكون البُخاريِّ عطف (السلاح) على (الجُنَّة) دلَّ على أنَّه عنده غيره، وقال بعضهم: (الجُنَّة: الدرع)[1]، فعلى هذا يكون كلام البُخاريِّ من باب عطف الخاصِّ على العامِّ، والله أعلم.

قوله: (﴿مَوْلَاكُمْ﴾ [الحديد: ١٥]: أَوْلَى بِكُمْ): كذا في أصلنا، وفي أصل آخر: (هو أولى بكم)، والتلاوة: ﴿هِيَ﴾، أي: هي صاحبتكم، وأولى بكم، وأحقُّ أن تكون مَسكَنًا لكم.

قوله: (﴿كُبِتُوا﴾ [المجادلة: ٥]: أُخْزِيُوا): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أُخْزوا)، وفي أخرى: (أُحزِنوا)؛ من الحزن.

قوله: (﴿انْظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]: انْتَظِرُونَا): كذا في أصلنا هنا، وهذا ينبغي أن يكون قبل ﴿كُبِتُوا﴾؛ لأنَّ ﴿كُبِتُوا﴾ في (المجادلة)، و(انْظُرُوا) في (الحديد)[2]، و(انْظُرُوا): بضمِّ الهمزة والظاء، وهذا موافق لما فسَّره به، وفي ﴿انْظُرُونَا﴾ قراءتان في السبع، قرأ حمزة: (أَنظِروا)؛ بقطع الهمزة، وكسر الظاء، والباقون:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥١).

(٢) وعلى الترتيب الصحيح أتت في «اليونينيَّة».

بهمزة وصل -فإن ابتدأت بها؛ ضممتها- وبضمِّ الظاء[1]، والتفسير لقراءة السِّتَّة، لا لقراءة حمزة، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (النظر: تأمُّل الشيء بالعين، وكذلك النظَرَانُ؛ بالتحريك، وقد نظرت إلى الشيء، والنظر: الانتظار)، انتهى.

ومعنى قراءة حمزة -والله أعلم- ﴿أَنظِرُونَا﴾: من الإنظار إلى الدنيا، أو أمهلونا نعملْ عملَكم فنقتبس مثلَ نوركم، و(انْظُرُوا): قراءة السِّتَّة؛ بمعنى: انتظرونا[2]، كما قاله البُخاريُّ.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «السبعة» (ص٦٢٥)، «الحجة» (٦/٢٦٩)، «حجة القراءات» (ص٦٩٩)، «النشر» (٢/٣٨٤).

(٢) انظر «التحصيل» (٦/٣٣٧).

٥٩ - سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجَلَاءَ: الإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

٤٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ **الْفَاضِحَةُ**؟ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ ﴿وَمِنْهُم﴾ ﴿وَمِنْهُم﴾ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ **إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا**، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هُشَيم بن بشير، أبو معاوية، حافظ بغداد، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وقد تَقَدَّم أنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (**الْفَاضِحَةُ**): هو بالفاء، وبالضاد المعجمة المكسورة، وبعدها حاء مهملة.

قوله: (**إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا**): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٨٨٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: **أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[1] **أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

٢ - بابُ قَوْلِهِ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] نَخْلَةٍ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

٤٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، **وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ**، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ الآية [الحشر: ٥].

قوله: (**وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ**): هي بضمِّ الموحَّدة، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، موضعٌ من بلد النَّضِير، وقد تَقَدَّم، وأنَّه يقال فيه: البُويلَة؛ باللام، وقد تَقَدَّم أنَّها بقرب مسجد قباء في قِبليِّه من جهة الغرب، وفيها أُطُمٌ خرابٌ[ح٤٠٣١].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

٣ - ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ -غَيْرَ مَرَّةٍ- عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعده: ابن عيينة، وأنَّ (عَمْرًا): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبير، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم، و(مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثَانِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّ الصحيح أنَّه تابعيٌّ، وقد روى عن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، و(الحَدَثان): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء والدال المهملة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، والباقي معروفٌ.

قوله: (وَالْكُرَاعِ): هو بضمِّ الكاف -وضبطه بعضهم عن الأَصيليِّ بكسرها، وهو خطأ- وتخفيف الراء، وفي آخره عين مهملة، تَقَدَّم أنَّه اسمٌ جامعٌ للخيل[ح٩٣٢].

٤ - ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّه بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ؟! فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِهِ؛ لَقَدْ وَجَدْتِهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧] قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّه قَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكِ؛ مَا جَامَعْتُنَا.

[قوله]: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأمكنة التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه ابن عيينة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (وَالْمُتَنَمِّصَاتِ): هو بضمِّ الميم، وفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ ميم مشدَّدة

مكسورة، ثُمَّ صاد مهملة، قال الدِّمْياطيُّ: (النامصة: التي تنتف الشعر من الوجه، والمتنمِّصة: التي يُفعَل ذلك بها)، انتهى، وكذا قاله ابن قُرْقُول بنحوه[(١)]، وقال ابن الأثير: (النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمِّصة: التي تأمر من يفعل ذلك بها، وبعضهم يرويه: «المُنْتَمِصة» بتقديم النون على التاء، ومنه قيل للمِنْقَاش: مِنمَاص)، انتهى، فعبارة الدِّمْياطيِّ وابن قُرْقُول أوفى من عبارته، لكنْ هو زاد رواية تقديم النون على التاء، والله أعلم.

قوله: (**وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ**): (المُتَفَلِّجَات): بضمِّ الميم، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ فاء مفتوحة أيضًا، ثُمَّ لام مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ جيم، قال ابن قُرْقُول: (هنَّ اللاتي يأشرن أسنانهنَّ بحديدة حتَّى يُفَلِّجْنَها، و«الفَلَج»: فرْجَة بين الثنايا، قاله الخليل[(٢)]، وقال غيره: بين الأسنان، وقال بعضهم: بين الثنايا والرَّباعيَات...) إلى أن قال: (و«المتفلِّجات»: هنَّ المُؤتَشِرات)[مطالع٥/٢٤١]، وذكر ابن الأثير قولًا واحدًا[(٣)] من الأقوال التي ذكرها ابن قُرْقُول؛ وهو: (والفَلَج؛ بالتحريك: فرْجَة بين الثنايا والرَّباعيَات، والفَرَق: فرْجَة بين الثنيَّتين، قال: ومنه الحديث...) فذكره.

قوله: (**فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ**): (أَسَد): بفتح السين، والمرأة يأتي الكلام عليها بُعَيده.

قوله: (**يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ**): هذه المرأة لا أعرفها بأكثر ممَّا ذكرها به، وهي أَسَديَّة، كما قال، غير أنَّها روت في هذا «الصحيح» في (باب الواشمة) عن عبد الله -هو ابن مسعود-[ح٥٩٤٤م] وهنا أيضًا، وعنها: عبد الرَّحمن بن عابس؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، والله أعلم[(٤)]./ [٢/١٧٧أ]

قوله: (**كَيْتَ وكَيْتَ**): (كَيْتَ): بفتح الكاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وفتح المثنَّاة فوق، قال ابن الأثير: (كناية عن الأمر؛ نحو: كذا وكذا، قال أهل العربيَّة: إنَّ أصلها: كيَّة؛ بالتَّشديد، والتَّاء فيها بدلٌ من إحدى الياءين، والهاء التي في الأصل محذوفة، وقد تُضمُّ وتكسر)، انتهى، وذكر في «الصحاح»: الفتح والكسر، وكذا في «القاموس»[(٥)].

قوله: (**مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ**): تعني: القرآن.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٦٤).

(٢) انظر «العين» (٦/١٢٧).

(٣) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٩١).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كيت)، «القاموس المحيط» مادَّة (كيت).

قوله: (قرأتِه؛ لَقَدْ وَجَدْتِهِ[١]): هما بكسر التاء فيهما من غير ياء.

قوله: (قَدْ نَهَى عَنْهُ): (نَهَى): بفتح النون والهاء.

قوله: (أُرَى أَهْلَكَ): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ، وأهل عبد الله بن مسعود: زوجه.

قوله: (لَوْ كَانَتْ كَذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَا جَامَعَتْنَا) أي: ما صاحبتنا ولم نجتمع نحن وهي، بل كنَّا نطلِّقها ونفارقها، وفي نسخة: (لم نجامعْها)، وهو كذلك، قال القاضي عياض: (ويحتمل أنَّ معناه: لم أطأها)[الإكمال ٦/٦٥٦]، وهذا ضعيف، والصحيح ما سبق، فيُحتجُّ به في أنَّ من عنده امرأةً مرتكبةً معصية؛ كالوصل في الشعر، أو الوشر، أو التنمُّص، أو تاركةً للصلاة أو غيرها؛ ينبغي أن يطلِّقها[٢].

٤٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ الْوَاصِلَةَ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِن امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ[٣]): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن المدينيِّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، و(سُفْيَان) بعده: الظاهر أنَّه الثوريُّ؛ لأنِّي راجعت ترجمة عبد الرَّحمن بن عابس في «الكمال»؛ فرأيته ذكر في الرواة عنه الثوريَّ[٤]، ورأيت الذهبيَّ قال في ترجمته: روى عنه سفيان[٥]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَابِسٍ): تَقَدَّم بظاهرها ضبط والده، وهو عبد الرَّحمن بن عابس بن ربيعة النَّخعيُّ، عن ابن عبَّاس وكُميل بن زياد، وعنه: شعبة وسفيان، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١١٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٦].

تنبيه: هذا غير عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت والشين المعجمة، هذا حضرميٌّ شاميٌّ، قال أبو حاتم: (أخطأ من قال: له صحبة)، وقال أبو زرعة: (ليس بمعروف)[الجرح والتعديل ٥/٢٦٢]، وقال البُخاريُّ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (قَرَأْتِيهِ لقد وَجَدْتِيهِ).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٣٣).

(٣) قوله: (بن عبد الله) ثابت في (أ) و(ق) وهي في رواية غير أبي ذرٍّ، وليست في رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «الكمال» (٤/٣٩٦).

(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/٤٢٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣).

(له حديث واحد يضطربون فيه)(١)، وروى عن مالك بن يُخَامِر عن معاذ: «رأيت ربِّي»، وعنه: أبو سلام ممطور، وخالد بن اللجلاج، وحديثه في «المسند»[حم٥/٢٤٣] و«جامع التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٣٥]، وحديثه عجيب غريب، ذكره في «الميزان»[الميزان٢/٥٧١]، وقد أخرج له التِّرمِذيُّ، وقد جزم بصحبته الذهبيُّ في «المشتبه»(٢)، وقال في غيره: (مختلف في صحبته)(٣)، وكذا جزم بها ابن حبَّان في «ثقاته»(٤)، وقال ابن عبد البرِّ: (لا تصحُّ له صحبة، وحديثه مضطرب)[الاستيعاب٤٥٤]، والله أعلم.

و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر تَقَدَّم أعلاه، وكذا (إِبْرَاهِيمُ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

قوله: (سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ): تَقَدَّم الكلام عليها بظاهرها؛ فانظره.

٥ - ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩]

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: أُوْصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأُوْصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوْا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(أَبُو بَكْرٍ) بعده: هو ابن عيَّاش، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٣٩٠م]، و(حُصَيْن): هو ابن عبد الرَّحمن، وتَقَدَّم أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠].

قوله: (بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّم أنَّ (المهاجرين الأوَّلين): هو مَن صلَّى منهم القِبلَتين مع النَّبيِّ ﷺ، فأمَّا من أسلم بعد تحويل القبلة وهاجر؛ لا يُعدُّ فيهم، قاله القاضي عياض[الإكمال٧/١٣٧]، وذكرت في ذلك قولًا آخرَ في (مناقب عثمان رضي الله عنه)[ح٣٧٠٠].

قوله: (وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ): يعني: في غير الحدود.

٦ - بابٌ: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ﴾ الآيَةَ [الحشر: ٩]،

الْخَصَاصَةُ: الْفَاقَةُ. ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ، وَالْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجِّلْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿حَاجَةً﴾ حَسَدًا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢).

(٢) انظر «المشتبه» (ص٣٣١).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٥٠).

(٤) انظر «الثقات» (٣/٢٥٥).

قوله: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجِّلْ): قال ابن التِّين: (لم يذكره أهل اللُّغة، إنَّما قالوا: معناه: هَلُمَّ وأَقبِلْ)، قاله شيخنا[التوضيح٢٣/٣٧٥].

٤٨٨٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يرحمه اللهُ»؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا، قَالَتْ: وَاللهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللهُ -أَوْ: ضَحِكَ- مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: (حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعده: حمَّاد بن أسامة، و(فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ): بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، و(أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ): بالحاء المهملة، سلمان، تَقَدَّم مِرارًا، وهو مشهور الترجمة.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا الرجل: قال شيخنا عن الواحديِّ: إنَّه من أهل الصُّفَّة[أسباب النزول٤٤٥]، ثُمَّ قال: (وفي «الأوسط» للطبرانيِّ: أنَّه أبو هريرة[1]، وفي «أحكام القاضي إسماعيل»: «أنَّ رجلًا من المسلمين مكث ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر عليه حتَّى فطن له رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن قيس...»؛ الحديث، وبه جزم ابن التِّين)، انتهى[التوضيح٢٣/٣٧٦]، وقال شيخنا أيضًا في (كتاب الأطعمة): (ويقدِّم ضيفه على عياله كما فعل أبو طلحة وأم سُلَيم بأبي هريرة، كما ذكره الطبرانيُّ في «أوسطه»)، انتهى[التوضيح٢٦/٩١]، وقد قدَّمتُ ذلك كلَّه[ح٣٧٩٨].

قوله: (أَصَابَنِي الْجَهْدُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم: المشقَّة[ح٣٩٩٨].

قوله: (أَلَا رَجُلٌ): (أَلَا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل: قال الخطيب البغداديُّ: (الأنصاريُّ: ثابت بن

(١) أخرج الطبراني هذا الحديث في «المعجم الأوسط» (٣٢٩٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وليس فيه ما يفيد أنَّ الضيف هو أبو هريرة، وإنَّما فيه أنَّ المضيف هو أبو طلحة.

قيس بن شَمَّاس، وقيل: أبو طلحة[(١)]، قال: ولا أُراه أبا طلحة زيد بن سهل، بل آخرَ يُكنى أبا طلحة)، انتهى، وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال»: هو أبو طلحة زيد بن سهل، وساق له شاهدًا من «مسلم»[م(٢٠٥٤)(١٧٣)]، انتهى، والذي في «مسلم»: (أبو طلحة) فقط من غير تسميةٍ ولا نسبٍ لأبيه، وقد تَقَدَّم كلام الخطيب، قال ابن بَشْكُوال: (وقيل: ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وساق له شاهدًا، وقيل: عبد الله بن رواحة، حكاه يحيى بن مُزين في «تأليفه»)، انتهى[(٢)]، وقال شيخنا: (وعند المهدويِّ: نَزَلَتْ في أبي المتوكِّل، وأنَّ الضيف: ثابت بن قيس بن شَمَّاس[(٣)]، عكس ما سلف، قال شيخنا: وَهِمَ ابن عسكر فقال: أبو المتوكِّل هذا هو الناجيُّ؛ لأنَّه تابعيٌّ إجماعًا)[التوضيح٢٣/٣٧٦]، وقد تَقَدَّم ما قاله شيخنا قريبًا في الضيف مع من ضيَّفه، وقد تَقَدَّم.

قوله: (فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ): إن كان هذا الرجل أبا طلحة زيد بن سهل -كما قاله ابن بَشْكُوال ونفاه الخطيب- فامرأته أمُّ سليم، كما تَقَدَّم كلام شيخنا، وإن كان غيره؛ فلا أعرف امرأته ولا هو، وإن كان ثابتَ بن قيس بن شَمَّاس؛ فقد تزوَّج في حياته ﷺ بنسوةٍ، وإن كان عبد الله بن رواحة؛ فلا أعرف اسم امرأته، والله أعلم.

قوله: (ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (ضيفُ) في أصلنا: مرفوع، أي: هذا ضيفُ، والله أعلم، ويجوز نصبه على تقدير: أكرمي أو نحوه./ [٢/١٧٧ب]

قوله: (فَأَطْفِئِي): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ مهموز الآخِرِ.

قوله: (عَجِبَ اللهُ أَوْ ضَحِكَ اللهُ[(٤)]): تَقَدَّم الكلام على (عَجِبَ الله)؛ ومعنى (عَجِب) أي: عظم عنده ذلك، وقيل: عظم جزاء ذلك، فسمَّى الجزاء عجبًا، وقد قدَّمتُ ذلك بأطول من هذا[ح٣٠١٠]، وأمَّا (ضَحِكَ الله)؛ فطريقه وطريق الأحاديث مثله الإيمان بها من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، وتسليمها إلى عالمها، أو تأويلها بما يليق بجلاله، وهما قولان؛ للسلف الأوَّل، وللخلف الثاني، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٩٩).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٤٦٩-٤٧٢).

(٣) انظر «التكملة والإتمام» (ص١٩٨).

(٤) اسم الجلالة ليس في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

٦٠ - سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥] لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا. ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [١٠] أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ، كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ.

قوله: (سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ[1]): هي بفتح الحاء، اسم مفعول؛ لقوله: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وقال شيخنا: (بكسر الحاء، كما قاله السهيليُّ، أي: المختبِرة، أُضيف إليها الفعل مجازًا، ومن قاله بالفتح؛ أضافها للمرأة التي نزلت فيها؛ وهي أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط[غوامض الأسماء١٩٣]، وقال مقاتل: اسمها سُبَيْعَة، ويقال: سعيدة بنت الحارث الأسلمية، وقيل: نزلت في أميمة بنت بشر[2])، انتهى[3]، ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: سعيدة، ولم ينسبها، قال: (صحابيَّة، ذكرها مقاتل في تفسير آية الامتحان)[التجريد٢/٢٧٦].

قوله: (أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ): (أُمِرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أصحابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

١ - قَوْلُهُ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

٤٨٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّه سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (المُمْتَحِنة) بالكسر.

(٢) انظر «التكملة والإتمام» (ص١٩٨)، وانظر «تفسير الماوردي» (٥/٥٢١) فقد ذكر كل الأقوال.

(٣) انظر «التوضيح» (٢٣/٣٨٠).

بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّه قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي، فَأَضْرِبَ عُنُقَه، فَقَالَ: «إِنَّه شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: وَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] قَالَ: لَا أَدْرِي الآيَةُ فِي الْحَدِيثِ، أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو.

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هَذَا فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى﴾ قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَمَا أُرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا ابن عيينة.

قوله: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ): تَقَدَّم في (الجهاد) أنَّه ﷺ أرسل معهم أبا مَرْثَد، ولم يذكر المقدادَ[1]، والظاهر [أنَّه] ﷺ أرسلهم كلَّهم؛ عليًّا، والزُّبَيرَ، والمقدادَ، وأبا مَرثَد، وقد تَقَدَّم في أوَّل (غزوة الفتح) مع روايتين أُخْرَيَين[ح٣٩٨٣]، وفي (الجهاد) أيضًا[ح٣٠٠٧].

قوله: (رَوْضَةَ خَاخٍ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأين هي، ووَهَمُ من وَهِمَ فيها فقال: (حاج)، وكذا تَقَدَّم الكلام [على] (الظَّعِينَة) التي حملت الكتاب مع الاختلاف في اسمها، وعلى (عِقَاصِهَا) وما هي، والجمع بينها وبين (مِنْ حُجْزَتِهَا)[ح٣٩٨٣]، وتَقَدَّم ما كان في الكتاب مع الاختلاف فيه، وأنَّه كتبه إلى سهيل بن عمرو، وصفوان بن أُمَيَّة، وعكرمة بن أبي جهل، وكذا على قوله: (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)، وأنَّه بضمِّ الفاء[ح٣٠٠٧].

قوله: (فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بنصب (أَضْرِبَ) جواب الأمر.

قوله: (قَالَ عَمْرٌو: وَنَزَلَتْ فِيهِ)، وكذا قوله: (أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو)، وهو ابن دينار المَكِّيُّ المذكور في السند.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ قريبًا وبعيدًا، وكذا (قِيلَ لِسُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير.

---

(١) الذي في (الجهاد) (٣٠٠٧) أنَّه أرسل الزبير والمقداد، ولم يذكر أبا مرثد، ولعله أراد الذي في (غزوة الفتح) (٣٩٨٣).

قوله: (وَما أُرَى أَحَدًا): (أُرى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ.

٢ - إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ [الممتحنة: ١٠]

٤٨٩١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ، بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ؛ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا، وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ». تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا[(١)] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (غزوة الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٨٠، ٤١٨١]، و(يعقوب بن إبراهيم): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو يوسف الزُّهريُّ تَقَدَّم، و(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧]، و(عَمُّه): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو بكر محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: («قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا، لَا[(٢)] وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، وَمَا[(٣)] يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ): فائدة هي تنبيه: بيعة النساء: أن يأخذ عليهنَّ العهد والميثاق، فإذا أقررن بألسنتهنَّ؛ قال: قد بايعتكنَّ، و(ما مسَّت يدُه يدَ امرأة في المبايعة): كذلك في هذا الحديث من حديث عائشة ﵂، قال الإمام السهيليُّ في «روضه»: (وقد رُوي أنَّهنَّ كنَّ يأخذن بيده في البيعة من فوق ثوبٍ، وهو قول عامر الشَّعْبيِّ، ذكره ابن سلَّام في «تفسيره»، والأوَّل أصحُّ، وقد ذكر أبو بكر محمَّد بن الحسن النقَّاش في صفة بيعة النساء وجهًا ثالثًا أوردَ فيه آثارًا؛ وهو أنَّه ﵇ كان يغمس يده في إناء، وتغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة، فيكون ذلك عقدًا للبيعة، وليس هذا بالمشهور، ولا هو عند أهل الحديث بالثَّبت غير أنَّ ابن إسحاق قد ذكره في رواية يونس عن أبان بن صالح)، انتهى[الروض٢/١٨٤]، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي موافقة لرواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حَدَّثنا إِسْحَاقُ: حَدَّثنا).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وَلَا).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» (ما)؛ بغير واو، وكُشِط عليها في (ق).

على ابن أخي الزُّهري، وقد قدَّمتُ أعلاه اسمه ونسبه، و(يونس): تَقَدَّم أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(عبد الرَّحمن بن إسحاق): هو عبد الرَّحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشيُّ العامريُّ مولاهم، المدنيُّ، ويقال له: عبَّاد بن إسحاق، عن أبيه، وسعيد المَقْبُريِّ، والزُّهريِّ، وخلق، وعنه: إبراهيم بن طهمان، ويزيد ابن زُرَيع، وحمَّاد بن سلمة، وخالد الطَّحَّان، وابن عليَّة، وآخرون، قال يحيى القطَّان: (لم أرَهم يحمدونه بالمدينة)(١)، وقال يزيد بن زريع: (ما جاءنا من المدينة أحفظ منه، وكان كوسجًا)، وقال ابن عيينة: (كان قَدَريًّا فنفاه أهل المدينة)(٢)، وقال أحمد: (صالح الحديث)[العلل٢/٣٥٢]، وقال عبَّاس عن ابن معين: (ثِقةٌ)[التاريخ٣/١٧١]، وقال في موضع آخر: (صالح الحديث)[التاريخ٣/١٩٠]، وقال يعقوب: (ليس به بأس)[المعرفة ٣/٣٦٧]، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به، وهو قريب من محمَّد بن إسحاق)[الجرح والتعديل٥/٢١٢]، وقال البُخاريُّ: (ليس ممَّن يُعتَمد على حفظه)، وقال أبو داود: (قَدَريٌّ ثِقةٌ)، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٤٦]، وقد ذكرته، ولكن طال العهد به، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم، والأربعة[ح٢٢١٤][تهذيب الكمال١٦/٥١٩].

ومتابعة يونس أخرجها البُخاريُّ في (الطلاق): (وقال إبراهيم بن المنذر)[ح٥٢٨٨]، وقال أبو مسعود: (عن إبراهيم بن المنذر)، ومسلم في (المغازي) عن أبي الطاهر بن السَّرح[م(١٨٦٦)(٨٨)]، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١٥٢٢] وفي (البيعة) عن يونس بن عبد الأعلى[كن٨٦٦١]، وابن ماجه في (الجهاد) عن أبي الطاهر ابن السَّرح[جه٢٨٧٥]؛ ثلاثتهم عن ابن وهب عن يونس به.

ومتابعة مَعْمَر أخرجها البُخاريُّ في (الأحكام) عن محمود عن عبد الرزاق عن مَعْمَر به[ح٧٢١٤]، والتِّرْمِذيُّ في (التفسير) عن عبد بن حُمَيد عن عبد الرزاق نحوه(٣)، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت٣٣٠٦].

ومتابعة عبد الرَّحمن بن إسحاق لا أعلم من خرَّجها من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى ما هنا(٤).

قوله: (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ): (إسحاق بن راشد): الجزريُّ،

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢١٢).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١/٤٧).

(٣) زيد في (أ): (نحوه)، وهو تكرار.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٠٥): (وأما متابعة عبد الرحمن بن إسحاق؛ فقد وصلها ابن مردويه من طريق خالد ابن عبد الله الواسطي عنه).

عن ميمون بن مهران والزُّهريِّ، وعنه: عتَّاب بن بشير، وعبيد الله بن عمرو، وعِدَّة، صدوق، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وثَّقه ابن معين، وفيه تعديل غير ذلك، وقال الدارقطنيُّ: (تكلَّموا في سماعه من الزُّهريِّ)[سؤالات الحاكم١٨٤]، وقد قدَّمتُ أنَّ أبا المليح الرَّقيَّ وغيره قالوا: (قال إسحاق بن راشد: بعث محمَّد بن عليِّ بن زيد بن عليٍّ إلى الزُّهريِّ قال: يقول لك أبو جعفر: استوص بإسحاق خيرًا، فإنَّه منَّا أهل البيت)[ح٤٥٥٩][تهذيب الكمال٢/٤١٩]، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[١/١٩٠]، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم، غير أنَّ إسحاق رواه عن الزُّهريِّ عن عروة وعمرة؛ وهي بنت عبد الرَّحمن بن سعد بن زرارة من فقهاء التابعين تَقَدَّمتُ، فزاد: (عمرة) على الذين تَقَدَّموه عن الزُّهري، والله أعلم، ولا أعلم من خرَّجه كذلك من أصحاب الكتب سوى ما هنا، والله أعلم(١).

٣- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

٤٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢] وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، وبينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحجَّاج المنقريُّ الحافظ، و(عَبْدُ الْوَارِثِ): تَقَدَّم أنَّه ابن سعيد، أبو عبيدة الحافظ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ أحد الأعلام، و(أُم عَطِيَّة): تَقَدَّم أنَّها نُسيبة -بضمِّ النون على الصَّحيح، وقيل: بفتحها- بنت كعب الأنصاريَّة من كبار نسَّابة الصَّحابة، تَقَدَّمتُ مترجمة في (الجنائز)[ح١٢٥٣] وغيرها[ح١٦٧ وقبل ح٣٠٥]./ [٢/١٧٨أ]

قوله: (بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ): (بايعْنا): بإسكان العين، والضمير فاعل، و(رسولَ): منصوبٌ مفعولٌ، ولو قيل بفتح العين، ورفع (رسولُ)؛ جاز؛ لأنَّ مَنْ بايَعَك؛ فقد بايَعْتَه، وهو من باب المُفاعَلة، والله أعلم.

قوله: (فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا): هذه المرأة هي أمُّ عطيَّة، كذا في «مسلم»، ولفظه: (عن أمِّ عطيَّة قالت: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾... ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قالت:

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٠٥): (وصله الزهري في «الزهريات» عن عتَّاب بن بشر عن إسحاق بن راشد به).

كان منه النياحة، قالت: فقلت: يا رسول الله؛ إلَّا آل فلان، فإنَّهم كانوا أسعدوني في الجاهليَّة، فلا بدَّ لي من أن أُسْعِدهم، فقال رسول الله ﷺ: «إلَّا آل فلان»، انتهى[م(٩٣٦)(٣٣)].

فائدة: قوله: «إلا آل فلان»: قال النوويُّ: (محمول على الترخيص لأمِّ عطيَّة في آل فلان خاصَّةً، كما هو ظاهرٌ، ولا تحلُّ النياحة لغيرها، ولا لها في غير آل فلان، كما هو صريح الحديث، وللنَّبيِّ ﷺ أن يخصَّ من العموم من شاء، هذا هو الصَّواب، وما قيل فيه غير هذا فيه نظر، والله أعلم)، انتهى(١)، ولو حُمِل على أنَّها ساعدتهم بالبكاء الذي لا نياحة فيه؛ لكان أقرب، والله أعلم؛ لأنَّ الإسعاد لا يُسْتَعمل إلَّا في البكاء كما يأتي.

قوله: (أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ): قال الدِّمْياطيُّ: (الإسعاد لا يستعمل إلَّا في البكاء)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (أسعدتني فلانة، أي: أعانتني في النياحة)[مطالع٥/٥٢٥]، والمرأة التي أسعدت أمَّ عطيَّة لا أعرف اسمها، والله أعلم.

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الخِرِّيتِ البَصْرِيَّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّسَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): هذا هو المسنديُّ، و(وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): هو ابن حازم تَقَدَّم، و(الزُّبَيْر بن الخِرِّيْت(٢)): هو بكسرِ الخاء(٣) المعجمة، وتشديد الراء المكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق.

٤٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَاهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا» وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ -وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ: قَرَأَ الآيَةَ- «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ مِنْهَا» تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ فِي الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ تَقَدَّم مِرارًا، و(سُفْيَانُ) بعده: هو

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٧٧).

(٢) قوله: (بن الخِرِّيْت): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) هكذا في (أ): «بفتح الخاء» ولعله سبق قلم، والصواب بكسرها.

ابن عُيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيسَ): هذا هو الخولانيُّ، واسمه عائذ الله بن عبد الله، أحد علماء التابعين تَقَدَّم، وهو مشهور، و(عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة.

قوله: (وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيينة المذكور في السند، و(أكثرُ): بالثاء المثلَّثة.

قوله: (فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ): تَقَدَّم الكلام على الحدود؛ هل هي كفَّارات لأهلها أم لا، وعلى الحديث، وحديث[(١)] أبي هريرة مرفوعًا: «لا أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟»[(٢)] في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[ح١٨].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ): الضمير في (تابعه): يعود على سفيان؛ هو ابن عُيينة، أي: تابعه عبد الرزاق -يعني: ابن همَّام- فرواه عن مَعْمَر عن الزُّهريِّ في قراءة الآية، وحديث مَعْمَر أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عبد الله بن محمَّد، عن هشام، عن مَعْمَر[ح٧٤٦٨]، وأخرجه[(٣)] النَّسائيُّ عن يعقوب بن إبراهيم الدورقيِّ، عن غُنْدُر، عن مَعْمَر به[كن٧٧٥٣]، ومتابعة عبد الرزاق عنه أخرجها مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به[م(١٧٠٩)(٤٢)].

٤٨٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: «آنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ؟» فقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ، وَقَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ» وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ): هذه الواو سببها: أنَّ هذا الحديث من جملة أحاديثَ رواها ابن وهب عن ابن جُرَيج، فرواها معطوفةً بعضُها على بعض، فلمَّا حدَّث بهذا الحديث ابنَ وهب؛ حدَّثه

---

(١) زيد في (أ): (أم)، ولعلَّه سبق نظر.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢/١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٢٩/٨).

(٣) في (أ): (وأخرجها)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

بالواو، فرواه ابنُ وهب كما سمعه، والله أعلم، و(ابن جُرَيج): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج.

قوله: (فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ): تَقَدَّم الكلام على أَوَّل من بدأ بالخطبة قبل الصلاة، وردِّ قول من قال: إنَّ أوَّل من بدأ فلان أو فلان[ح٩٥٦].

قوله: (حِينَ يُجَلِّسُ): هو مشدَّد اللَّام في أصلنا، وليس في «الصحاح» إلَّا التعدية بالهمز (يُجْلِس)، ولم أره عُدِّي بالتضعيف، وكأنَّه هنا أراد المبالغة.

قوله: (أَنْتُنَّ[(١)] عَلَى ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَت امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ): هذه[(٢)] المرأة لا أعرف اسمها، وقال بعض حفَّاظ العصر: (يقال: إنَّها أسماء بنت يزيد بن السَّكن)[هُدى٣٣٤].

قوله: (لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ): (الحسن) هذا: هو المذكور في السند الحسن بن مسلم، شيخ ابن جُرَيج، وهو الحسن بن مسلم بن يَنَّاق، ويَنَّاق: بفتح المثنَّاة تحت، وتشديد النون، وفي آخره قاف لا ينصرف؛ للعجمة والعلميَّة، وهو ثِقةٌ، تُوُفِّيَ مع طاوس، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٣)].

تنبيه: وقع في «مسلم»: (لا يدري حينئذ من هي)[م(٨٨٤)(١)]، وهو تصحيف من (حسن)، والله أعلم.

قوله: (الْفَتَخَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الفاء والمثنَّاة فوق المخفَّفة، وبالخاء المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (هي خواتيمُ عظامٌ تُمسكها النساء، كذا فسَّره في كتاب «البُخاريِّ» عبدُ الرزاق[ح٩٧٩]، وقال غيره: هي خواتيمُ تُلْبَس في الرِّجل، الواحدة: فتخة، وقال الأصمعيُّ: «هي خواتيم لا فصوصَ لها»[(٤)]، ويجمع أيضًا: فِتَاخ، وفَتَخات، وفي «الجمهرة»: الفَتْخَة: حَلْقَة من ذهب أو فضَّة لا فصَّ لها؛ وربَّما اتُّخِذ لها فصٌّ؛ كالخاتم[الجمهرة١/٣٨٩])، انتهى[مطالع٥/١٨٨]، وقد قدَّمته[ح٩٧٨]، وقوله: (عظام) أي: كبار.

❋❋❋

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (آنترَّ).

(٢) زيد في (أ): (لا)، ولعلَّه سبق نظر.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٥).

(٤) انظر «غريب الحديث» للحربيِّ (٣/١٠٤٧).

٦١ - سُورَةُ الصَّفِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللهِ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ [٤] مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَقَالَ يَحْيَى: بِالرَّصَاصِ.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى: بِالرَّصَاصِ): وفي أصلٍ آخرَ: (وقال غيره: بالرَّصاص)، (يحيى) هذا: هو يحيى بن زياد الفرَّاء، ابن عبد الله بن منصور[1] الأسلميُّ، أبو زكريَّا الفرَّاء الديلميُّ الكوفيُّ، مولى بني أسَد، وقيل: مولى بني منقر، له «معاني القرآن»، وقد قال هذا في «معانيه»[2]، كان أبرعَ الكوفيِّين وأعلمَهم باللُّغة، والنحو، وفنون الأدب، ترجمته معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنة سبع ومئتين في طريق مَكَّة، وعمره ثلاث وستون سَنةً، ولم يكن يعمل الفِرَاء ولا يبيعها، وإنَّما قيل له: الفرَّاء؛ لأنَّه يفري الكلام رحمه الله[3]، و(الرَّصاص): بفتح الراء معروف، قال الجوهريُّ: (العامَّة تقوله بكسر الراء)، انتهى، ونقل بعضهم عن القاضي عياض في «التنبيهات» الكسر أيضًا، انتهى[4]، وكان هذا في بلاد الجوهريِّ، وأمَّا في بلادنا؛ فلا أسمعهم ينطقون به إلَّا بالضمِّ.

١ - ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف: ٦]

٤٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي) محمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي المصادر: (منظور).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١٥٣/٣).

(٣) انظر في ترجمته «وفيات الأعيان» (١٧٦/٦)، «تهذيب التهذيب» (٣٥٥/٤).

(٤) انظر «التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة» (١٠٥٥/٢).

قوله: (إِنَّ لِي أَسْمَاءً): هو مصروف في أصلنا بالقلم، وكذا جاء به القرآن: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النجم: ٢٣]، وقال النَّحْويُّون: لا ينصرف.

قوله: (وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ): قيل: المراد: المحوُ العامُّ؛ بمعنى: الظهور بالحجَّة والغلبة، قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقيل: المراد: محو الكفر من مَكَّة، والمدينة، وسائر بلاد العرب، وما زُوي له ﷺ من الأرض، وجاء في حديث آخر في تفسير (الماحي): «فإنَّه الذي مُحيتْ به سيِّئات من اتَّبعه»(١)، فقد يكون المراد بمحوِ الكفر هذا؛ كقوله تعالى:
[٢/١٧٨ب] ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وفي الحديث/ الصحيح: «الإسلام يَهْدِمُ ما قبله»[ح١٢١](٢)، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٣٢].

قوله: (وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي): هو بالتخفيف على الإفراد، وتشديدها على التَّثنية، قال العلماء: معناه: يُحشَرون على إثري، وزمان نبوَّتي ورسالتي، وليس بعدي نبيٌّ، وقيل: معناه: يتَّبعوني، وجاء في رواية في «الصحيح»: «على عقبي»[م٢٣٥٤]، وقيل فيها كما قيل في هذه من حيث المعنى(٣).

قوله: (وَأَنَا الْعَاقِبُ): ومعناه: الذي ليس بعده نبيٌّ، كما فسَّره ﷺ(٤).

فائدة: اعلم أنَّه ﷺ له أسماءٌ، وقد ذكر الحافظ القاضي أبو بكر بن العربيِّ في كتابه «الأحوذي في شرح التِّرمِذي» عن بعضهم: أنَّ لله تعالى ألفَ اسم، وللنَّبيِّ ﷺ ألف اسم، ثُمَّ ذكر منها على التفصيل بضعًا وستين(٥)، وقد رأيت مؤلَّفًا في القاهرة في جلدين للحافظ ابن دحية ذكر فيهما أسماءً للنَّبيِّ ﷺ، وذكر أماكنها، والكتب التي ذكرت فيها، وتكلَّم عليها من حيث اللغة، وتخريجها من الأحاديث، وهو مؤلَّف حسن(٦)، غالب ظنِّي أنَّ فيه ثلاثَ مئة اسمٍ ونيِّفًا، وتَقَدَّم ما ذكره مُغْلَطاي في

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوَّة» (١/١٥٦)، من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٠٤).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٠٥).

(٤) أخرج هذا التفسير مسلم (٢٣٥٤).

(٥) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٦) وهو «المستوفى في أسماء المصطفى»، كما في قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٧).

عددها، وذكر فيه: أنَّ من جملة الأسماء: اللَّبِنَة؛ لقوله ﷺ: «وأنا اللَّبِنَة»[خ٣٥٣٥]، وغالبها من هذا النَّحْو[١]، وقد ذكرت فيما مضى ما حضرني من أسمائه ﷺ في (باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ)؛ فانظره[قبل ح٣٥٣٢]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٦).

٦٢ - سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] وَقَرَأَ عُمَرُ رضي الله عنه: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) [الجمعة: ٩].

قوله: ((فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) [الجمعة: ٩]): هذه شاذَّةٌ(١).

٤٨٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ -أَوْ: رَجُلٌ- مِنْ هَؤُلَاءِ».

٤٨٩٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنا ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

قوله: (عَنْ ثَوْرٍ): هو ابن زيد الديليُّ، مشهور جدًّا، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّم ضبطه غيرَ مرَّةٍ، وأنَّ اسمه سالم، تَقَدَّمتْ ترجمته، وهو مولى ابن مُطيع[ح٢٣٨٧].

قوله: (وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ): تَقَدَّم الكلام عليه قبيل (المغازي)، وعلى كم عاش، وكلام الذهبيِّ في ذلك، وأنَّه من أبناء الثمانين لم يبلغ المئة، ومن أين هو، ولا أستحضر اسم والده، وكنت قد ظفرت به في مكان ثُمَّ أُنسيتُه[قبل ح٣٩٤٦].

قوله: (لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا): هي النجم المعروف، وقد قدَّمتُ الكلام عليها، وكم هي من نجم، وكم كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَرى فيه من نجم في (البيوع)[ح٢١٩٣].

تنبيه هو فائدة: في «مسند أحمد» هذا الحديث، ولكنَّ لفظه: «لو كان العلم» بدل «الإيمان»،

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٥٦).

(٢) في هامش الأصل: (أبو الغيث اسمه سالم مولى ابن مطيع).

ذكره من ثلاث طرق بذلك(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **عَبْدُ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنَا**(٣) **ثَوْرٌ**): (عبد العزيز) هذا: هو الدراورديُّ، كذا في «أطراف المِزِّيِّ»(٤)، وقد رواه التِّرْمِذيُّ من طريقه[ت٣٩٣٣، ٣٣١٠]، وقال شيخنا: (ذهب الكَلَاباذيُّ إلى أنَّه ابن أبي حازم(٥))[التوضيح٢٣/٣٩٥]، وكذا رأيته أنا في «الكَلَاباذيِّ»، قال الجيَّانيُّ: (والذي عندي أنَّه الدراورديُّ)، انتهى[التقييد٢/٦٩٨]، و(ثور): تَقَدَّم أنَّه ابن زيد الديليُّ أعلاه، و(**أَبُو الغَيْثِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سالم مولى ابن مُطيع.

٢ - ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة: ١١]

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، **وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **أَقْبَلَتْ عِيرٌ** يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَي عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**) تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وأنَّ الأسماء كذلك، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥]، وقوله: (**وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ**): هذا: قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه طلحة بن نافع).

إن قيل: ما الحكمة في قوله: (عن سالم بن أبي الجعد، وعن أبي سفيان عن جابر)؟ **فالجواب**: أنَّ حُصَين بن عبد الرَّحمن روى هذا الحديث في مجلسَين؛ عن سالم وعن أبي سفيان، فلو قال: عن سالم وأبي سفيان؛ لأدَّى ذلك إلى أن يكون سمعهما في مجلسٍ واحدٍ، وليس كذلك؛ إنَّما سمعه منهما متفرِّقَين، لا مجموعَين، هذا ما ظهر لي فيه، والله أعلم.

وطلحة بن نافع هذا: هو مولى قريش، يروي عن أبي أيُّوب، وجابر، وابن عبَّاس، وعدَّة، وعنه: الأعمش، وأبو بشرٍ، وابن إسحاق، قال جماعة: ليس به بأس، وقال شعبة وابن عيينة: (حديثه عن

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (٢/٢٩٦)، (٢/٤٢٠)، (٢/٤٦٩) كلها من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، ومداره على شهر بن حوشب وهو ضعيف.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَنِي).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٦٠).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/١٣٣).

جابر صحيفةٌ)[١]، روى عنه البُخاريُّ مقرونًا، وهو هنا مقرونٌ بسالم بن أبي الجعد، وأخرج له الأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢].

قوله: (أَقْبَلَتْ عِيرٌ): تَقَدَّم ما (العير)، ولمن كانت هذه العير، في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّم الكلام على الاثني عشر رجلًا الذين لم ينفضُّوا، بل ثبتوا، ومن قيل: إنَّه ثبت معهم، كلُّه في (الجمعة)[ح٩٣٦].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٨).

٦٣ - سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: (سُوْرَةُ المُنَافِقِين[(١)]): اعلم أنِّي ذكرت فيما مضى أنِّي أذكر في هذه السورة من وقفت عليه أنَّه ذُكر بنفاقٍ[ح٢٩٢٨]، وقد رتَّبتهم على حروف المعجم، وهم: أوس بن قبطيٍّ، بِجَاد بن عثمان، بحزَجُ، بشر بن أُبيرق، بشر بن زيد، بُشير بن أبيرق، ثعلبة بن حاطب، جارية بن عامر، جِدُّ بن عبد الله ابن نَبْتَل، جِدُّ بن قيس، جُلَاس بن سويد، الحارث بن سويد، حاطب بن أُمَيَّة، أبو حبيبة بن الأزعر، حُدير بن أبي حُدير، خِذَام، داعس، رافع بن وَدِيعة، رافع بن حُريملة، رافع بن زيد، رفاعة بن زيد، زُوَيٌّ، زيد بن جارية، زيد بن اللُّصَيْت، سعد بن زرارة، سِلسلة بن بِرهام، سعد بن حنيف، سميحة -كذا في «مبهمات ابن بَشْكُوال»[الغوامض والمبهمات٦٢١]، وفي «تجريد الذهبيِّ»: سميحة أو سحمية جار أبي لبابة، له ذكر في حديثٍ ذكره الأشيريُّ[التجريد١/٢٤٠]-، سويد غير منسوب -وفي كلام بعضهم في المنافقين: سويد بن عديٍّ بن ربيعة، يحتمل أن يكون هو، وأن يكون غيرَه[(٢)]، والله أعلم-، ضحَّاك أبو ثابت، عبَّاد بن حنيف، عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول، عبد الله بن نبتل، عبد الرَّحمن بن نبتل، -كذا رأيته عن «المتَّفِق والمفترِق» في ترجمة زيد بن أسلم: أنَّه جاء زيد بن أسلم بصدقة ماله، فقال مُعَتِّب بن قُشَير وعبد الرَّحمن بن نبتل: إنَّما أراد الرِّياء، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾[المتفق والمفترق٢/٩٥٥] الآية [التوبة: ٧٩]-، عثمان بن أوفى، عَديُّ بن ربيعة، عقبة بن كُديم، عمرو بن قيس، عُيينة بن حصن، -ذكره شيخنا في (بعث عليٍّ وخالد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجَّة الوداع): أنَّه كان منافقًا، انتهى[التوضيح٢١/٥١٩]، والمعروف أنَّه ارتدَّ بعد النَّبيِّ ﷺ، وآمن بطُلَيحة، ثُمَّ أُسر فمنَّ عليه الصِّدِّيق، ولم يزل مظهرًا للإسلام[(٣)]، ولم أرَ مَن ذكره أنَّه منافق إلَّا شيخنا-، قُزمان، قيس بن عمرو بن سهل، قيس بن رفاعة، قيس بن زيد، كنانة بن صُوريا، مالك بن أبي نوفل، مبشر بن أُبيرق، مُجَمِّع بن جارية، مخشيُّ بن

---

(١) (سورة المنافقين): ليست في (ق).

(٢) لم ينسب في كتب السير، وإنما قالوا: سويد من رهط ابن أُبي ابن سلول.

(٣) انظر «الإصابة» (٣/٥٤).

جمير، مِرْبَع بن قيظيٍّ، مُعَتِّب بن قُشَير، نافع بن الضَّحَّاك بن خليفة، نبتل بن الحارث، نعمان بن أوفى، نعمان بن عمرو، وديعة بن ثابت، وديعة بن خذام فيما قيل، ووديعة آخر غير منسوب، -والظاهر أنَّه وديعة بن مالك، ذُكِر في غزوة بني النضير شخص يقال له: وديعة بن مالك، دسَّ إلى بني النضير أن اثبتوا[1]، وكان معه جماعة من المنافقين؛ كعبد الله بن أُبيٍّ، وسويد، وداعس، والله أعلم[2]-، يزيد ابن مجمع.

تنبيه: اعلم أنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان المنافقون من الرجال ثلاثَ مئة، ومن النساء مئة وسبعين[3]، قال أبو الفرج ابن الجوزيِّ الحافظ المشهور: (ثُمَّ منهم من اشتُهِر بالنفاق، فلم يُذْكَر في الصَّحابة؛ كعبد الله بن أُبيٍّ، ومنهم جماعة ذكرهم العلماء في الصَّحابة قد كان سُمع منهم ما يدلُّ على النفاق، ولعلَّ فيهم من تغيَّر عن حاله، وفيمن ذكرنا ثعلبة بن حاطب، ومُعتِّب بن قُشَير، وكلاهما قد شهد بدرًا، وإنَّما ذكرت هذا الكلام؛ لئلَّا يُطلَق لسانٌ في ذمِّ جماعتهم إلَّا مَن تحقَّق نِفاقُه؛ كابن أُبيٍّ، والله أعلم)، انتهى.

تنبيه ثانٍ: هؤلاء الجماعة أخذتهم من «سيرة ابن سيِّد النَّاس»، ومن «تلقيح ابن الجوزيِّ»، ومن غيرهما أيضًا، وليُعلَم أنَّ جميع هؤلاء مشايخ، ولم يكن فيهم شابٌّ إلَّا واحدًا؛ وهو قيس بن عمرو بن سهل، والله أعلم[4]./ [٢/١٧٩أ]

١ - ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية [المنافقون: ١]

٤٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ؛ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي -أَوْ: لِعُمَرَ- فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ،

(١) في (أ): (اثبو) والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٤).

(٣) انظر «كشف المشكل» (١/١٩٠).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٣٣٥، ٣٣٨)، وانظر «الدرر» (ص١٠١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٨٤- ١٨٥).

فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): (إسرائيل) هذا: تَقدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ...) إلى آخره: قال شيخنا: (ذكر أبو نُعيم أنَّ سنان ابن وبر سمع عبد الله بن أُبيٍّ يقول: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية [المنافقون: ٨]، فيحمل على أنَّه سمعه أيضًا مع زيد بن أرقم؛ توفيقًا بينهما)، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٠٨].

قوله: (كُنْتُ فِي غَزَاةٍ...) إلى آخره: هذه الغزاة هي غزوة بني المُصطلق، وهي غزوة المريسيع، وكانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق(١)، وفي سنة أربع عند موسى بن عقبة(٢)، وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد(٣)، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة، وقد تَقَدَّم ذلك في مكانه[قبل ح٤١٣٨]، وفي «التِّرْمِذيِّ»: أنَّ القصَّة كانت في تبوك، وقال: حسن صحيح[ت٣٣١٤]، وذكر أيضًا القول بأنَّها في غزوة بني المصطلق حكاية عن سفيان، ولفظ سفيان: (يُرَون أنَّها غزوة بني المصطلق)[ت٣٣١٥]، وقال شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (إنَّها في المريسيع(٤)، وذكر ابن العربيِّ: أنَّها في تبوك(٥)، وهو غير جيِّد، كما نبَّه عليه ابن عسكر[التكملة ٢٠٥]؛ لأنَّ المسلمين كانوا في تبوك أعزَّةً، والمنافقين أذلَّةً، وأيضًا أنَّ منهم من قال: إنَّ ابن أُبيٍّ لم يشهدها إنَّما كان مع الخوالف)، انتهى(٦).

قوله: (حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ): هذا موجود في قراءة عبد الله، ولم يثبت في شيء من المصاحف المتَّفق عليها.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٣٧).

(٥) قال ابن العربي في «عارضة الأحوذي» (٦/٣٦٨): (روي عن محمد بن كعب القرطبي أن ذلك كان في غزوة تبوك، حسبما ذكره أبو عيسى، وفي الصحيح أنها كانت غزوة بني المصطلق، وهو الصحيح).

(٦) «التوضيح» (٢٣/٤٠٧)، وانظر «زاد المعاد» (٣/٢٣٧).

قوله: (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ): كذا بالشَّكِّ، وسيجيء (لعمِّي) بغير شكٍّ[ح٤٩٠١]، ولابن إسحاق: أنَّ زيد بن أرقم مشى به إلى رسول الله ﷺ(١)، وسيجيء في هذا «الصحيح»: (فأتيت النَّبيَّ ﷺ فأخبرته)[ح٤٩٠٣]، وسيجيء أيضًا: (فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ)[ح٤٩٠٥]، قال شيخنا: (وفي رواية في «الطبرانيِّ»: «فذكرت ذلك لسعد بن عبادة»[طب٥/١٩٦]، ولا تنافي، فقد يخبر به عمَّه أو غيرَه، ثُمَّ يسأله النَّبيُّ ﷺ فيخبره، ويجوز أن يقال: أخبرتُه؛ إذا أومأتَ إليه)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٦]، وعمُّ زيد بن أرقم هو -كما قاله شيخنا عن الدِّمْياطيِّ-: ثابت بن زيد بن قيس بن زيد، أخو أرقم بن زيد، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٦]، وذكر هذا بعض حفَّاظ المِصْريِّين فقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّه يكون ابنَ عمِّه، لكن لعلَّه سماه عمًّا تعظيمًا)، انتهى[هُدى٣٣٥]، ولم أر أنا هذا في الصَّحابة في كتاب «تجريد الذهبيِّ»، وهو أجمع كتاب وقفت عليه في الصَّحابة، ولا في «مبهمات التجريد»(٢)، قال شيخنا: (ويحتمل أنَّه أراد به سعد بن عبادة، كما سلف؛ لأنَّه شيخ من شيوخ قبيلته الخزرج، ويحتمل أنَّه أراد عمَّه زوج أمِّه، ابن رواحة)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٧]، وهذا القول الأخير إنَّما يأتي على أنَّ القصَّة جرت في غزوة بني المصطلق، أمَّا على القول بأنَّها جرت في تبوك؛ فلا، وذلك لأنَّ تبوك في التاسعة، وابن رواحة رضي الله عنه قُتل في مؤتة في الثامنة(٣).

٢- ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المنافقون: ٢] قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جُنَّةٗ﴾ يَجْتَنُّونَ بِهَا

٤٩٠١- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ، يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَقَالَ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ».

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٨).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/١٩٢) في الصحابة ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ.

قوله: (**كُنتُ مَعَ عَمِّي**): تَقَدَّم الكلام في اسم عمِّ زيد بن أرقم أعلاه[ح٤٩٠٠].

٣ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ الآية [المنافقون: ٣]

٤٩٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ؛ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَامَنِي الأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ، فَأَتَانِي رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ»، وَنَزَلَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ الآيَةَ [المنافقون: ٧]. وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنِ الْحَكَمِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُتَيبة، وقدَّمتُ وهمًا وَهِمَه البُخاريُّ فيه[ح١١٧].

قوله: (**فَأَتَانِي رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ**): هذا الرسول لا أعرف اسمه.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ...**) إلى آخره: هذا هو يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا(١)، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مهران تَقَدَّم، و(**ابْن أَبِي لَيْلَى**): عبد الرَّحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، وهذا التعليق أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير): عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرَّة، عن ابن أبي ليلى به[كن١١٥٣٠]، والله أعلم.

٣م - ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إِلَى ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

٤٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] فَدَعَاهُمُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ.

---

(١) لم تتقدم ترجمته، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٠٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧٤).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ): تَقَدَّمتْ أعلاه أنَّها غزوة بني المصطلق، وما قيل في ذلك[ح٤٩٠٠].

قوله: (كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (كَذَبَ): بفتح الكاف، والذال المخفَّفة، والباء الموحَّدة، و(رسولَ): منصوبٌ مفعولٌ؛ ومعناه: حدَّثه حديثَ كذبٍ.

٤ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥] حَرَّكُوا، اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَتُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ. وَقَوْلُهُ: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ

قوله: (وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ «لَوَيْتُ»): اعلم أنَّه قرأ بالتخفيف نافعٌ، والباقون بتشديد الواو، والله أعلم(١).

٤٩٠٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ صَدَّقَكَ».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (كُنْتُ مَعَ عَمِّي...) إلى أن قال: (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي): تَقَدَّم الكلام على عمِّه أعلاه؛ فانظره[ح٤٩٠٠].

٥ - ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ الآية [المنافقون: ٦]

٤٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ

(١) انظر «السبعة» (ص٦٣٦)، «الحجة» (٦/٢٩٢)، «حجة القراءات» (ص٧٠٩)، «النشر» (٢/٣٨٨).

سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ. قَالَ سُفْيَانُ: فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو ابن عبد الله ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيء، وقد تَقَدَّم ذلك مرارًا.

قوله: (كُنَّا فِي غَزَاةٍ): تَقَدَّم ما هي الغزاة أعلاه[ح٤٩٠٠].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ سفيان هذا هو ابن عُيينة، وهو المذكور في السند.

قوله: (فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): (الكَسْعُ)؛ بفتح الكاف، وإسكان السين وبالعين المهملتين: هو أن تضرب بيدك ورجلك دبر إنسان، قاله الخليل[العين١/١٩٢]، وقال الطَّبريُّ: (هو أن تضرب عَجُزَ إنسان بقدمك، وقيل: هو ضربك بالسيف على مؤخره)[١]، وقال الجوهريُّ: (الكَسْع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك)، انتهى.

والرجل من المهاجرين: هو جَهْجَاه بن مسعود، قال ابن عبد البَرِّ: (جَهجَاه بن سعد بن حرام[٢]، وهو صاحب حديث: «المؤمن يأكل في معًى واحد»[٣]، وقيل: إنَّ ذلك كان في غيره)[٤]، وقال الطبريُّ: (المحدِّثون يزيدون فيه الهاء، والصواب: جهجا؛ دون هاء، وجهجاه هذا: هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٦٨٥/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٣-٣٨٨).

(٢) كذا قال تبعًا لابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١٤٤/٢)، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: (وهو جهجاه ابن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٩).

يخطب وبيده عصا النَّبيِّ ﷺ، فأخذها وكسرها على ركبته، فدخلت فيها شظيَّة منها، فبغى الجرح، وأصابته الأكَلَة، وشُدَّت العصا، وكانت مضبَّبة)، ذكره ابن مسلمة التجيبيُّ في «تاريخه»[(١)]، [٢/١٧٩ب] وقد رأيت عن ابن دحية الحافظ نقلًا عن ابن العربيِّ في كتاب «العواصم»:/(لا يصحُّ كسر العصا عمَّن أطاع ولا من عصى)[(٢)].

وأمَّا الأنصاريُّ؛ فإنَّه سنان بن وبْر؛ بإسكان الموحَّدة عند بعضهم، وقال أبو عمر: (سنان بن تيم)[الاستيعاب٣٠٢]، ويقال: ابن وبَر، وفي «كتاب ابن شبَّة»: سنان بن أُبير[(٣)]، وحكى الأمويُّ عن ابن إسحاق: سنان بن عَمرو، ويقال: ابن وبَرة[(٤)]، ونقل شيخنا عن السُّدِّيِّ: أنَّه حصل بين جِعَال -ويقال: جهجاه- الغفاريِّ أجير عمر رضي الله عنه وبين وبر بن سنان الحمصيِّ الجهنيِّ حليف ابن أُبَيٍّ شرٌّ، فبلغ ذلك ابنَ أُبيٍّ، فتكلَّم، فسمعه زيد بن أرقم... الحديث، انتهى[التوضيح٢٣/٣٩٧]، ولعلَّ قوله: (وبر بن سنان): مقدَّم ومؤخَّر، والله أعلم.

تنبيه: قال بعض الحُفَّاظ من أهل العصر: (في «تفسير ابن مردويه»: أنَّ مُلاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الأنصاريِّ)[هُدى٣٣٥].

قوله: (**يا لَ الأَنْصَار**): لام المستغاث به مفتوحٌ؛ لأنَّه كالضمير، وكذا قوله: (**يا لَ المُهَاجِرِينَ**)، وهذا إذا وَليَ (يا)، أمَّا لو جاء بعد الذي يلي (يا)؛ فإنَّها تكون مكسورةً، تقول: يا لَزيد ولِعمرٍو، فلام (زيد) مفتوحة، ولام (عمرو) مكسورة، وقد تَقَدَّم كيف كتابتها[ح٣٥١٨].

قوله: (**أَمَا وَاللهِ**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/٣٦٦-٣٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/٣٢٩-٣٣٠)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٤٤).

(٢) الذي قاله ابن العربي في «العواصم» (ص١١٣) في ردِّه مناكير ومظالم نُسبت لعثمان بن عفَّان رضي الله عنه: (وأمَّا قولهم: إنَّه ضرب بالعصا؛ فما سمعته ممَّن أطاع أو عصى، وإنَّما هو باطلٌ يُحكى، وزُور يُنْثَى، فيا لله وللنُّهَى)، ونَثَا الحَديثَ والخَبر نَثْوًا: حَدَّث به وأَشاعَه وأَظْهَرَه، فنفيُ ابن العربي لِما كان يُنسب إلى عثمان رضي الله عنه بقولهم: (وكان عمرُ يَضرب بالدرة، وضرب هو بالعصا)، أمَّا في حديث الجهجاه؛ فالجهجاه هو الذي كسر العصا فأصابته الأَكَلَة في ركبته، فليتنبَّه.

(٣) في المطبوع من «تاريخ المدينة» (١/٢١٠) طبعة دار الكتب العلمية: (سنان بن وبرة)، وكذا في طبعة دار الفكر (١/٦٣٢)، لكن ذكر المحقِّق أنَّ في الأصل: (سنان بن أُبير).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤٤).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو): أمَّا (سفيان): فقد تقدَّم قبيله أنَّه ابن عُيينة، وأنَّ (عمرًا) هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام.

٦ - ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ الآيَةَ إِلَى آخِرِهَا
يَنْفَضُّوا: يَتَفَرَّقُوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧]

٤٩٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ، أنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ» -وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَار- فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذْنِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ): تَقَدَّم أنَّ الحرَّة كانت سنة ثلاثٍ وستِّين، وتَقَدَّم عدد من قُتِل فيها، وماذا جرى[ح٢٩٥٩].

قوله: (وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي): (شدَّةُ): مرفوع فاعل (بلغه)، والضمير: مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ): السائل لأنسٍ لا أعرفه(١).

قوله: (أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ): ومعنى: (أوفى الله بأذنِه) أي: أظهر صدقه في إخباره عمَّا سمعت أُذُنُه، قاله ابن الأثير، وقوله: (بأُذُنه): كذا في أصلنا (بأُذُنه)؛ بضمِّ الهمزة والذال، وكذا في أصل آخر، ويجوز تسكين الذال، لغتان معروفتان، وهما قراءتان أيضًا في السبع، قرأ نافع بالإسكان حيث وقع، والباقون بالضَّمِّ(٢)، وقال شيخنا: (وهو بسكون الذال)، ولم يذكر غيره، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٨]، وقال بعضهم: (بضمِّ الهمزة، وسكون الذال، ويُروَى بفتحهما)، انتهى(٣)، و(الأَذَن)؛ بفتح الهمزة والذال: الاستماع، أي: بما استمعه من عبد الله بن أُبيٍّ.

---

(١) قال الحافظ في «هُدَى السَّاري» (ص٣٣٥): (السائل يُحتمل أن يكون النضر بن أنس، فإنَّه روى حديث الباب عن أبيه).
(٢) انظر «السبعة» (ص٢٤٤)، «الحجة» (٣/٢٢٧)، «حجة القراءات» (ص٢٢٧)، «النشر» (٢/٢١٦).
(٣) انظر «التنقيح» (٣/١٠٠٧).

٧- قَولُهُ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ الآية [المنافقون: ٨]

٤٩٠٧ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: **كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ** رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: **يَا لَلأَنْصَارِ**، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللهُ رَسُولَهُ فَقَالَ: «مَا هَذَا» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: **أَوَقَدْ فَعَلُوا**، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَعْنِي -يَا رَسُولَ اللهِ- أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة.

قوله: (**كُنَّا فِي غَزَاةٍ**): تَقَدَّم الكلام قريبًا على هذه الغزاة ما هي، والاختلاف فيها[ح٤٩٠٠]، وعلى (**فَكَسَعَ**)، وعلى الرجل [من] المهاجرين، والرجل الأنصاريِّ، وعلى (**يَا لَ الأَنْصَارِ**(١))[ح٤٩٠٧].

قوله: (**أَوَقَدْ فَعَلُوا؟**): (أَوَ): بفتح الواو على الاستفهام، وهو استفهام إنكار.

❁ ❁ ❁

(١) في (أ): (للأنصار)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

٦٤ - ٦٥ - سُورَةُ التَّغَابُنِ وَالطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: التَّغَابُنُ: غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١] هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ؛ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ.

١ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤] إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ؛ فَاللَّاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّاتِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] جَزَاءَ أَمْرِهَا

قوله: (سُورَةُ التَّغَابُنِ): فائدة: نقل شيخنا ما لفظه: (قيل: التغابن: اسم من أسمائه تعالى، وسُمِّي بذلك؛ لأنَّه يغبن فيه المظلوم والظالم)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٩]، وهذا غريبٌ؛ لأنَّه لا يعرف في أسمائه تعالى ذلك، والله أعلم.

قوله: (غَبَنَ أَهْلُ الجنَّة أهلَ النَّار): (أهلُ الجنَّة): بالرفع، و(أهلَ النَّار): بالنصب، الأوَّلُ فاعلٌ[(١)]، والثاني مفعولٌ، كذا هو مضبوط هنا في أصلنا، وفي (باب القصاص يوم القيامة) مضبوط: (غبنُ أهلِ الجنة أهلَ النار)[قبل ح٦٥٣٣]، (غبنُ): مرفوع، وهو مصدر، و(أهلِ الجنَّة): مجرور مضاف، و(أهلَ النَّار): منصوب مفعول المصدر، وفي أصل آخر: (غبنِ)؛ بالجر؛ لأنَّه بدل من (التغابنِ)، وهو مجرور، و(أهلِ الجنة): مجرور بالإضافة، و(أهلَ النار): بالنصب مفعول المصدر.

قوله: (وَقَالَ عَلْقَمَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّه طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا؛ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللهُ».

---

(١) في (أ): (فاعل الأوَّل)، من غير علامة التقديم والتأخير، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**): بضمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهري محمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ**): امرأة ابن عمر المطلَّقة اسمها آمنة بنت غفار، قاله الشيخ محيي الدين النوويُّ في «مبهمات تهذيبه»[(١)] وفي «مختصر المبهمات» له التي اختصرها من «مبهمات الخطيب» في (حرف الياء المثنَّاة تحت)[(٢)]، وكذا عزا تسميتَها ونسبها إلى أبيها الذهبيُّ في «تجريده» إلى النوويِّ[(٣)]، وكذا سمَّاها بعض حفَّاظ العصر، قال: (رُوِّيناه في الجزء التاسع من «حديث قتيبة» جمعَ سعيد العيَّار، قال: وكذا ضبطه ابن نقطة -أباها- بغين معجمة وفاء، وعزاه لابن سعد، وذكر أنَّه وجده كذلك بخطِّ أبي الفضل بن ناصر الحافظ)، انتهى[هُدى٣٣٥].

قوله: (**ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ**): قال بعضهم: (قيل: مدرج من الراوي)، انتهى[التنقيح٢/١٠٠٨].

قوله: (**فَإِنْ بَدَا لَهُ**): (بدا) غير مهموز؛ بمعنى: ظهر له.

٢- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾: وَاحِدَتُهَا ذَاتُ حَمْلٍ

قوله: (﴿**وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ**﴾ [الطلاق: ٤]: **وَاحِدَتُهَا: ذَاتُ حَمْلٍ**)؛ يعني: أنَّ المفرد من غير اللفظ، وله نظائرُ.

٤٩٠٩- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ** قَالَ: جَاءَ **رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ**، فَقَالَ: **أَفْتِنِي فِي** امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ، قُلْتُ أَنَا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي -يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةَ- فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا **إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ** يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: **قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ** الأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، **فَخُطِبَتْ** فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، **وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة،

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٣).

(٢) انظر «الإشارات» (ص٥٩٦)، وانظر «المستفاد» (٢/١٠٢٠).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٣).

لا إلى الصَّنعة المعروفة، كذا قال ابن الأثير(١)، وقال ابن أبي داود وغيره: (إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحْويُّ، لا شيبان النحْويُّ هذا)(٢)، وقد تَقَدَّم ذلك مرَّات[ح١١٢]، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ قاضي السَّفَّاح، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عبَّاس وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَفْتِنِي): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آخِرَ الأَجَلَيْنِ): (آخرَ): بالنصب، أي: تعتدُّ بآخر الأجلين، ويجوز الرفع، أي: عدَّتُها آخرُ الأجلين، و(آخر الأجلين)؛ يعني: إن كانت حاملًا فوضعت قبل أربعة أشهر وعشرة أيام؛ فتَرَبَّصُ إلى أربعة أشهر وعشرة أيام، وإلَّا؛ فبوضعِ الحمل، والله أعلم.

قوله: (إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، المخزوميَّة أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخر الأزواج موتًا، تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين ﷺ، وقُتِل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستِّين[ح١١٥].

قوله: (قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ زوجها سعد بن خولة، وتَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه تُوُفِّيَ بمَكَّة، ولم يُقتَل[ح١٢٩٥]، قال شيخنا: (وقع هنا أنَّ زوج سُبَيعة قُتِل، وهو المراد بباقي الروايات: «مات»)، انتهى[التوضيح٢٣/٤١٨]، وفي هذا نظر، والله أعلم، و(سُبَيْعَة): تَقَدَّمتْ أنَّها بنت الحارث الأسلميَّة، ووَضَعت بعد وفاته بلياٍل، قيل: أربعين؛ وهذا هنا، وقيل: بخمسٍ وثلاثين يومًا، وقيل: بشهرٍ، وقيل: بخمس وعشرين، وقيل: عشرين ليلة، وقيل: بنصف شهر، وبخمس عشرة ليلة، وهما واحد، وقال شيخنا بعد أن حكى (عشرين ليلةً) مع غيره قال: (وأخرجها أجمعَ عبدُ بن حميد وابن مردويه وابن جرير في «تفاسيرهم»(٣))، انتهى[التوضيح٢٣/٤٢٣].

تنبيه: في «الاستيعاب» عن ابن جُرَيج: أنَّ زوجها المتوفَّى عنها: أبو البدَّاح بن عاصم(٤)، وهذا وَهَمٌ، ذكر ذلك في (أبي البدَّاح)./ [٢/١٨٠أ]

---

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١).

(٣) لم أقف عليه في تفسير الطبري، انظر «الدر المنثور» (٨/١٩٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٤).

قوله: (فَخُطِبَتْ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، وكسر الطاء، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا): (أبو السَّنَابِل): بفتح السين المهملة، وبعدها نون مخفَّفة، وبعد الألف مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ لام، وهو ابن بَعْكَك؛ بفتح الموحَّدة، ثُمَّ عين مهملة ساكنة، ثُمَّ كافين الأولى مفتوحة، مصروف، وبَعْكَك: هو ابن الحجَّاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، كذا نسبه ابن الكلبيِّ وابن عبد البرِّ[(١)]، وقيل في نسبه غيرُ هذا، واسمه عمرو، وقيل: حبَّة؛ بالموحَّدة المشدَّدة، ويقال: بالنون المشدَّدة، ولا يَصِحُّ[(٢)]، وقيل: بَعْكَك، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: عامر، وقيل: أصرم، وقيل: بَغِيض، وقيل: لبيد بن عبد ربِّه، وقيل: اسمه عبد الله[(٣)]، وقال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: قال محمَّد -يعني: البُخاريُّ-: لا أعرف أبا السنابل عاش بعد النَّبيِّ ﷺ[ت١١٩٣]، وفي (حرف اللام) من «تجريد الذهبيِّ»: أنَّ الدارقطنيَّ سمَّاه (لبيدُ رَبِّه)[التجريد٢/٣٧]، وقال شيخنا: (وادَّعى العسكري[(٤)] أنَّ أبا السنابل [أيضًا] عبدُ الله بن عامر بن كُريز القرشيُّ[(٥)])، انتهى[التوضيح٢٣/٤١٩]، أسلم أبو السنابل يوم الفتح، وكان من المؤلَّفة، وكان شاعرًا، سكن الكوفة، وقد تَقَدَّم غير هذه المرَّة[ح٣٩٩١].

قوله: (فِيمَنْ خَطَبَهَا): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (في «الأُسْد» لابن الأثير: عن أمِّ سلمة: «فخطبها كهلٌ وشابٌّ»، انتهى[أسد٦/١٤١]، أمَّا الكهلُ؛ فهو أبو السنابل، كذا ذكره الطبرانيُّ في «الأوسط» في «أحمد بن محمَّد بن نافع»[طس١٩٣٩]، وأمَّا الشابُّ؛ فهو أبو البشر بن الحارث، كذا نقله ابن بَشْكُوال عن ابن وضَّاح، قال: ولم أرَ لهذا ذكرًا في الصَّحابة[الغوامض١/١٩٥]، وذكره في «الأُسْد» فقال: أبو البشر ابن الحارث، من بني عبد الدار، هو الشابُّ الذي خطب سُبَيعة، قاله ابن وضَّاح، ورواه ابن الدبَّاغ عن أبي محمَّد بن عتَّاب[أسد٥/٣٣]، وضبطه بالشين المعجمة بعد الباء الموحَّدة)، انتهى ملخَّصًا[(٦)]، وكذا قال الذهبيُّ في «تجريده»: (أبو بشر بن الحارث العبدريُّ، خطب سُبَيعة، قاله ابن الدبَّاغ)، انتهى[التجريد٢/١٥١].

---

(١) انظر «جمهرة النسب» للكلبي (١/٧٤)، «الاستيعاب» (ص ٨١٨).

(٢) انظر «الإكمال» (٢/٣٢٠).

(٣) انظر «الكنى» (ص٤١)، «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٥).

(٤) في (أ): (ابن عسكر)، والمثبت من مصدره و«أسد الغابة»، وهو أبو أحمد العسكري؛ نسبة إلى (عسكر مُكْرَم) من مدن خوزستان.

(٥) انظر «أسد الغابة» (٥/١٥٨).

(٦) انظر «الإفهام» (ص٤٣٩-٤٤٠).

٤٩١٠ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ، فَذَكَرُوا آخِرَ الأَجَلَيْنِ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: فَضَمَّنَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنْ عَمُّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ، فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ؟! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ محمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ): أمَّا (سليمان بن حرب)؛ فهو أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ، قاضي مَكَّة، عن شعبة وجرير بن حازم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (إمام من الأئمَّة، لا يُدَلِّس، ويتكلَّم في الرجال والفقه، لعلَّه أكثر[(١)] من عفَّان، ما رأيت في يده كتابًا قطُّ، حُزِرَ مجلسه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل٤/١٠٨]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)]، وقد تَقَدَّم[ح٢٧٦٧]، ولكن بعد العهد به، وأمَّا (أبو النُّعمان)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل عارمٌ، السدوسيُّ الحافظ، شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨]، و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّختياني، و(محمَّد) بعده: هو ابن سيرين أحد الأعلام.

ثم اعلم أنَّ هذا التعليق مجزوم به عن شيخيه؛ وهما سليمان بن حرب وعارم، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسند إليه القول شيخه -كهذا- يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّه كـ(حدثنا)، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢].

تنبيه: هذا التعليق لم يذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة مالك بن عامر أبي عطيَّة الهمْدانيِّ عن ابن مسعود، إنَّما عزاه للنَّسائيِّ[(٣)]، ورأيت في حاشية نسختي من «الأطراف» بخطِّ بعض الأئمَّة من

---

(١) وقع هنا وفي «تهذيب الكمال» و«تذهيبه» و«الكاشف» و«سير أعلام النبلاء»: (أكبر)، ولا يستقيم؛ وذلك أنَّ تمام عبارة أبي حاتم: (وليس بدون عفَّان، ولعلَّه أكثرُ منه، وقد ظهرَ مِن حديثه نحوَ عشرة آلافٍ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ...)، وسبق عند الحديث (٢٧٦٧) بغير نقط.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤)، «الكاشف» (١/٤٤٣).

(٣) في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٧/١٣٦) عزاه للبخاري موضوعًا بين قوسين.

المحدِّثين الدَّمَاشِقة مِن أصحابنا ممَّن سمعَ بقراءتي، وسمعتُ بقراءته، وصَحِبْتُه بحلبَ ودمشقَ والقاهرةِ ما لفظه: (حاشية بخطِّ ابن كَثِير -يعني: العلَّامة الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كَثِير الشافعيَّ-: ورواه البُخاريُّ في «التفسير» -يعني: هذا المكان- مُعلَّقًا، فقال: «وقال سليمان بن حرب، وأبو النعمان حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيُّوب عن محمَّد هو ابن سيرين» فذكره، انتهت الحاشية.

قوله: (فِي حَلْقَةٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان اللَّام وتُفتَح[قبل ح٦٦].

قوله: (فَذَكَرَ[١] آخِرَ الأَجَلَيْنِ): تَقَدَّم قريبًا ما هو[ح٤٩٠٩].

قوله: (فَحَدَّثْتُ): هو بفتح الحاء، والدَّال المُشدَّدة، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (فَضَمَّنَ[٢] لِي): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («فضمِن[٣] لي بعضُ أصحابه»: كذا للقابسيِّ، وعند أبي الهيثم: «فضَمَّزَ لي»؛ بزاي، وعند الأَصيليِّ: «فضمَّنَ» بتشديد الميم ونون، وللباقين: «فضمِن» بالتخفيف والكسر، هذا كلُّه غيرُ مفهومِ المعنى، وأشبهها رواية أبي الهيثم بالزَّاي، لكنْ مع تشديد الميم وزيادة نون وياء «فضمَّزَني» أي: أسكتني، يُقَال: ضَمِزَ: سَكَتَ، وضَمَّزَ غيرَه، وفي رواية ابن السَّكن: «فضمَّن» وفي رواية أخرى: «فغمَّض»، فإن صحَّت؛ فمعناه: من يُغمِض عينيه، كذا على السُّكون)، انتهى[المطالع٤/٣٤٥]، ورأيت في نسخة من أصولي على الهامش ما لفظه: (قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر رحمه الله: «فضمَّتني»)، انتهت، وقال ابن الأثير في (ضمز) فذكر هذا المكان: (اختُلِف في ضبط هذه اللَّفظة، فقيل: هي بالضَّاد والزَّاي مِن ضَمِزَ؛ إذا سَكتَ، وضمَّز غيرَه؛ إذا أسكته، ورُوِي بدل اللَّامِ نونًا، أي: أسكتني، وهو أشبه، ورُوِيت بالرَّاء والنُّون، والأوَّل أشبهها)، انتهى.

قوله: (بَعْضُ أَصْحَابِهِ): الذي ضمَّز محمَّدًا لا أعرفه.

قوله: (فَفَطِنْتُ لَهُ): هو بفتح الطَّاء وكسرها في أصلنا، وعليها (معًا)، وكذا في أصل آخر، واقتصر الجوهريُّ على الفتح[٤].

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو مهموز الآخر، مِنَ الجُرْأَةِ.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ذكروا).

(٢) كذا في (أ) و(ق) مصححة، ورواية «اليونينيَّة»: (فضمَّز).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (فضمَّر) ولعله الأصح؛ لأن القاضي عياض بيَّن في «المشارق» (٢/٢٠١) أن رواية القابسي بالراء.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، انظر «الصحاح» مادَّة (فطن)، وقد ذكر الفتح والكسر.

قوله: (لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلكَ[1]): (عمُّه): عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ الصَّحابيُّ المشهور، و(عَبْدُ اللهِ بنُ عُتْبَةَ): هو عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل، فعبد الله بن مسعود عمُّ عبد الله بن عتبة ابن مسعود، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والله أعلم، قال شيخنا: (وهذا اختلاف من قوله، لكنَّه رجع إلى قول مالك بن عامر)، انتهى [التوضيح ٢٣/٤٢٠].

هذا هو (مالك بن عامر) أبو عطيَّة الوادعيُّ الهمْدانيُّ الكوفيُّ، ويقال: ابن أبي عامر، ويقال: ابن حمزة، وقيل: ابن أبي حمزة، وقيل: اسمه عمرو بن جندب، وقيل: هما اثنان، عن ابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وغيرِهم، وعنه: محمَّد بن سيرين، وعُمارة بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وحُصين بن عبد الرَّحمن، والأعمش، وجماعة، وثَّقه ابن معين[2]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[3].

تنبيه: لهم أبو عطيَّة عن مالك بن الحويرث ﵁ لا يُدرَى مَن هو، روى عنه بديل بن ميسرة، أخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[4].

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ): تَقَدَّمتْ ترجمته أعلاه؛ فانظرها.

قوله: (لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى): (سورة النِّساء القصرى): تَقَدَّم في (البقرة) أنَّها (الطَّلاق)، و(الطُّولى): هي (البقرة)؛ لذكر العدَّة فيها[ح ٤٥٣٢]، وقال شيخنا عن مقاتل: (إنَّها سورة النِّساء الصُّغرى)[التوضيح ٢٣/٤١١]، و(الصُّغرى)؛ يعني: الطَّلاق، ونقل عن الدَّاوديِّ ما لفظه: (وقوله: «القصرى»: لا أُرَاه محفوظًا عنه، ولا يُقال في سورة من القرآن:/ قُصْرى ولا صُغْرى، وإنَّما يُقال: [٢/١٨٠ب]
صغيرة) انتهى [التوضيح ٢٣/٤٢٣].

تنبيه: كذا جعله ابن مسعود على النَّسْخ، والجمهور على التخصيص، وخصَّصوا الآية بحديث سُبَيعةَ، والله أعلم[5].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذاك).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢١٣).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥٣).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥٣).
(٥) انظر «فواتح الرحموت» (٢/١٥٣)، «الإحكام» للآمدي (٢/٣٦١).

٦٦ - سُورَةُ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]

٤٩١١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكَفِّرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا إلَّا أنِّي رأيت مِن المبتدئين مَن يضمُّ الفاء، و(هِشَامٌ) بعده: هو هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدَّستوائيُّ الحافظ تَقَدَّم، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، تقدَّم، و(ابْن حَكِيم)؛ بفتح الحاء وكسر الكاف: هو يعلى، ثِقةٌ مشهور، أخرج له الجماعة إلَّا التِّرمذيَّ(١).

قوله: (يُكفِّرُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الفاء، كذا في أصلنا، أي: يكفِّر فيه الحالف، وفي أصل آخر: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، بالقلم كلاهما، وقال بعضهم: («في الحرام: يُكفِّر»، كذا لجمعهم؛ بكسر الفاء، وعند ابن السَّكن: «يمينٌ تكفَّر»؛ بفتح الفاء، وزيادة: «يمين»)[التنقيح٢/١٠٠٩].

قوله: (﴿إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تَقَدَّم أنَّ (الأُسوة) بضمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان، وهما قراءتان في السَّبع(٢)[ح٣٩٦].

٤٩١٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٣).

(٢) ضمَّ الهمزة عاصم، وكسرها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥)، «النشر» (٢/٣٤٨).

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أحد الأعلام، و(عَطَاء) بعده: هو ابن أبي رَباح.

قوله: (كَانَ[1] يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَتَوَاصَيْتُ[2] أَنَا وَحَفْصَةُ): كذا هنا، وهذا هو الأصحُّ، وسيأتي أيضًا في (الطَّلاق)، ويأتي فيما يليه: أنَّ شربَ العسل كان عند حفصةَ، وسأذكر إن شاء الله تعالى الكلام [على] ذلك، وأذكر أنَّ الآية نزلت في شرب العسل على الصحيح، لا في قصَّة ماريَّة، كما هو خارجَ «الصَّحيحين»[3] فانظره، والله أعلم[ح٥٢٦٨].

قوله: (فَتَوَاطيتُ[4] أَنَا وحَفْصَة): كذا في أصلنا، وأصله الهمز، أي: توافقت، وفي أصلنا أيضًا: (فتواطَيت)، وكُتِبَ عليه همزةٌ، وفوقها سكون، وكُتِب عليها (معًا)، وفي ذلك نظرٌ، وكان ينبغي أن يُكتَب في الهامش: (فتواطأت[5])، ويُكتَب عليها (خ)، وابن قُرْقُول لم يذكر إلَّا (تواطيت)، ثُمَّ قال: (توافقتا، وأصله الهمز)، انتهى[مطالع٦/١٩٩].

قوله: (أَكَلْتَ مَغَافِيرَ): (المَغَافِيْر): بفتح الميم، وبالغين المعجمة، وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ، وبعدها مثنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ راءٌ، قال ابن قُرْقُول: (وهو شبْه الصَّمغ يكون في أصل الرِّمْث، فيه حلاوة، والتفسير صحيح في الأمِّ وفي رواية الجرجانيِّ، والميم فيه زائدة، وأصليَّة عند آخرين، قال ابن دريد: واحدها: مُغْفور، وهو ما جاء على «فُعْلُول» موضع الفاء ميم[6]، وقال غيره: ليس في الكلام «فُعْلُول» -بالضمِّ- سوى مُغْفُور، ومُغْرُود؛ لضربٍ من الكَمْأة، ومُنْخُور[7]، ويقال للواحد أيضًا: مُغْفِر، ومِغْفَار، وهي المغاثير أيضًا، حكاه الفرَّاء[8]، ووقع في الأصول: «مغافر» بغير ياء، والأوَّل أصوب، وكأنَّ الواحدَ مُغْفِر؛ بغير ياء)[مطالع٤/٥٦]، وفي «النِّهاية»: («مغافير»: واحدها: مُغْفُور؛ بالضَّمِّ وله ريح كريهة

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ ﷺ).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٥٢٦٧)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فواطيت) وفي (ق) فوق الياء همزة.

(٣) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٧١): (عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١] قال: حرَّم سريته).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَوَاطَيتُ)، ورواية أبي ذرٍّ: (فَتَوَاطَأْتُ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ كما سلف.

(٦) في (أ): (عين)، والمثبت موافق لما في مصدره، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٧٩).

(٧) انظر «ليس في كلام العرب» (ص٥١).

(٨) انظر «معاني القرآن» (١/٤١).

مُنكَرة، ويقال أيضًا: «المغاثير»؛ بالثاء المثلَّثة، وهذا البناء قليل في العربيَّة لم يَرِدْ منه إلَّا مُغْفُور، ومُنْخُور: للمِنْخَر، ومُغْرُود لضَربٍ مِن الكَمْأة، ومُغْلُوق؛ واحد المعاليق) انتهى، وقال شيخنا: (ووقع للمُهلَّب: أنَّ رائحة العُرْفُط والمغافير حسنة، وذكره ابن بطَّال في «النِّكاح» أيضًا[1]، وهو خلاف ما يتضمَّنه الحديث واللُّغة) [التوضيح ٢٣/٤٣١].

قوله: (لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢ - تَبْتَغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية [التحريم: ٢]

٤٩١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ: أَنَّه سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أنَّه قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَالَكِ وَلِمَا هَاهُنَا؟ فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ. فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانه حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ، يَا بُنَيَّةُ؛ لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهَا -يُرِيدُ: عَائِشَةَ- فَقَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَزْوَاجِهِ. فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ،

(١) انظر «شرح ابن بطال» (٧/٤٠٦).

ذُكِرَ لَنَا أنَّه يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدِ امْتَلأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحْ. فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ. اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ. فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَأَذِنَ لِي. قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّه لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُورًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ؟».

قوله: (عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي تَقَدَّم، و(عُبيد بن حُنَين): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، كـ(حنين): اسم المكان الذي كانت به غزوة حنين، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ): الآية التي كان ابن عبَّاس يريد أن يسأل عمر بن الخَطَّاب عنها هي قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾؛ الآية [التحريم: ٤].

قوله: (عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ): قال ابن قُرْقُول: («الأراك»: شجر مجتمع يُستظَلُّ به، وقيل: هو مِن نَمِرة؛ موضعٌ مِن عرفة، يُقال لذلك الموضع: نَمِرة، وقيل: هو مِن مواقف عرفة، بعضه من جهة الشَّام، وبعضه من جهة اليمن)، انتهى[مطالع١/٣٦٩]، وقال شيخنا في «شرح المنهاج» له عن ابن الحاجِّ المالكيِّ: (إنَّ الأراك من نَمِرة بقرب عرفات، وهو أفضل منازل عرفة) انتهى، وهذا ذكره عند قوله في «المنهاج»: (بل يقيمون بنَمِرة بقرب عرفات حتَّى نزول الشمس)، وكلام ابنِ الحاجِّ موافقٌ لكلام ابن قُرْقُول في قوله: (وقيل: هو من نمرة)، وأمَّا قول ابن قُرْقُول: (في موضع من عرفة) الصَّحيح الذي قاله الأكثرون أنَّه بقرب عرفة، وقال صاحب «الشامل» من الشافعيَّة -وهو ابن الصَّبَّاغ-: إنَّه من عرفات، وهذا يوافق قول ابن قُرْقُول، والله أعلم، وسيأتي أنَّه سأل بمرِّ الظَّهران، وسأذكر قريبًا الجوابَ عنه[ح٤٩١٥].

قوله: (تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) أي: تعاوَنتا، وسيجيء من كلام البُخاريِّ في هذه السُّورة: (﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢]: يعاونون)[قبل ح٤٩١٥].

قوله: (**إِنْ كُنَّا**): (إن): بكسر الهمزة وإسكان النُّون، نافية بمعنى: (ما)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَتَأَمَّرُهُ**): هو بتشديد الميم المفتوحة، ومعنى (تأمَّر): تسلَّط، ولعلَّ -والله أعلم- معنى كلامه: أتسلَّطُ عليه بالفكر أو بغير ذلك.

قوله: (**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي**): امرأة عمر بن الخَطَّاب هذه تَقَدَّم أنِّي لا أعرفها[ح٢٤٦٨]، والظاهر أنَّها ليست أنصاريَّة، وامرأته: زينب بنت مظعون أمُّ عبد الله وحفصةَ تُوُفِّيَت بمَكَّة، وجميلة بنت ثابت بن أبي الأقْلَح أوسيَّة، وأمُّ كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أصرم، الخزاعيَّة أمُّ عبيد الله ابن عمر، والله أعلم[(١)]، وعُبيد الله ولدها وُلِد على عهده ﷺ، ولا تُحفَظ روايةٌ عنه ولا سماعٌ منه، وكان من أنجاد قريش وفرسانهم[(٢)]، وجزم بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين بأنَّها زينب بنت مظعون[(٣)]، وفيه النَّظر الذي قدَّمتُه.

قوله: (**مَا لَكِ**): هو بكسر الكاف، وهذا ظاهرٌ، وكذا (**تَكَلُّفُكِ**).

قوله: (**وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ**): ابنته هي حفصة أمُّ المؤمنين، وهذا ظاهرٌ، وستأتي مُسمَّاةً.

قوله: (**فَأَخَذَ رِدَاءَهُ**): (الرِّداء): تَقَدَّم ما هو، وهو معروف، وما كان على أعالي البدن؛ فهو رداء، وما كان على أسافله؛ فهو إزار[قبل ح٣٥٢].

قوله: (**تَعْلَمِينَ**): هو بإسكان العين في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («تعَلَّمين»، و«تعَلَّمي»، و«تعَلَّم سورة كذا»: بفتح العين)؛ يعني: وتشديد اللَّام... إلى أن قال: (كلُّ هذا بمعنى: اعلموا)[(٤)]، فإن كان ابن قُرْقُول أشار بقوله: (تعَلَّمين) إلى هذا الحديث؛ فذاك، وإن كان أشار إلى حديث صاحبة المزادتين[خ٣٤٤]؛ فهذا مثله لا فرقَ، والله أعلم.

قوله: (**أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا**): (حسنُها): بالرَّفع فاعل، والضَّمير في (أعجب): مفعول منصوب.

قوله: (**حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): هو مرفوع، وهو بضمِّ الحاء مُشدَّد الموحَّدة، وهو بدل من (حسنُها)، كذا هو مرفوع في أصلنا وفي أصل آخرَ صحيحٍ، وقال شيخنا الإمام أبو جعفر الأندلسيُّ:

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٢٤٥).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٤٢٣).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٥).

(٤) «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٧-٤٣٨).

(إنَّه محذوف حرف العطف) أي: وحُبُّ رسول الله ﷺ، فيكون معطوفًا على الفاعل، وقال شيخنا الشَّارح: («حسنُها» بالرَّفع، وكذا «حُبُّ»، وقال الدِّمْياطيُّ/ بخطِّه في «حبُّ»: «كذا»، وقال ابن [١٨١/٢أ] التِّين: «حسنُها»: بالضمِّ؛ لأنَّه فاعل، و«حُبَّ»: بالنَّصب؛ لأنَّه مفعول من أجله -وسيأتي عن ابن التِّين أيضًا العكس- أي: أعجبها حسنها؛ لأجل حبِّ رسول الله ﷺ إيَّاها)، انتهى[١]، وهنا في النُّسخة من «شرح شيخنا» سَقَم، وقال شيخنا أيضًا في (باب حبِّ الرجل بعضَ نسائه أفضلَ من بعض): (هو بفتح النُّون مِن «حَسُنَ» لأنَّه مفعول من أجله، و«حبُّ»: فاعل؛ تقديره: أعجبها حبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها؛ لأجل حُسْنها، وقيل: إنَّه مرفوع؛ كالحبِّ...) إلى آخر كلامه، وذكره عن ابن التِّين، انتهى، وقد تَقَدَّم ما يخالفه عنه، ولعلَّه من سقم النُّسخة[٢] بـ«الشَّرح»، وسأذكره في الباب المشار إليه إن شاء الله تعالى[ح٥٢١٨]، وقال بعضهم: (قال أبو القاسم بن الأبرش: حذف العاطف -أي: وحُبُّ- تُؤيِّده روايةُ مسلمٍ بالواو، وقال السُّهيليُّ في «نتائج الفكر»: بلغني عن بعض مشايخنا الجلَّة أنَّه جعله من حذف العاطف، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علَّقوه في الحواشي من كتاب «الصحيح»، وليس كذلك، وإنَّما يرتفع على البدل من الفاعل في «يغرنَّك» أي: هذه بدل اشتمال، انتهى[نتائج الفكر٢٠٨]، فعلى هذا هو مرفوع، وهو ما حكاه القاضي عن قوم من النُّحاة[مشارق٢/٩٣]، قال: وضبطه بعضُهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضعٍ آخرَ: عطف بيان، أو بدل اشتمال، أو على حذف العاطف)[٣].

قوله: (**حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا**): (أمُّ سلمة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ بنِ المغيرة، المخزوميَّة أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وتَقَدَّمت وفاتها[ح١١٥]، والقرابة التي بين عمر بن الخَطَّاب وبين أمِّ سلمةَ هي بنت عمِّ أمِّه، وبيانه: أنَّ أمَّ عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة على الصحيح، ويقال: بنت هشام بن المغيرة، فعلى كلِّ تقدير؛ هي بنت عمِّ أمِّه، وقد قدَّمتُ نسب أمِّ عمر في (مناقبه)[قبل ح٣٦٧٩]، والله أعلم.

قوله: (**وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذا الأنصاريُّ: تَقَدَّم أنَّ ابن بَشْكُوال ذكر هذا الحديث، وفيه: (كان لي أخ من الأنصار...)؛ الحديث، قال: (قال أبو عمر: الذي آخى رسول الله ﷺ بينه

(١) انظر «التوضيح» (٢٣/٤٣٤).
(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٩٥).
(٣) انظر «التنقيح» (٢/١٠١٠).

وبين عُمر عِتبانُ بن مالك الأنصاريُّ[الدرر٩٧]، وقيل: أوس بن خَوليٍّ الأنصاريُّ، أتى ذلك في حديث مِن رواية خلف بن قاسم، فيه طولٌ، وذَكَرَ الملِك وقال: هو الحارث بن أبي شَمِر، وقد جاء في موضع آخرَ أنَّه جَبَلَة بن الأيهم، ورُوِي مُسنَدًا[طس٧٨٥٩]، وهو في «الصَّحابة» للعثمانيِّ: «كان مؤاخيًا لأوس بن خوليٍّ»، وفيه: «فقال عمر: لعلَّ الحارث بن أبي شَمِر صار إلينا»)، انتهى(١)، وقال بعض حفَّاظ العصر: (هو جبلة بن الأيهم، رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط»[٧٨٥٩])[هُدى٣٣٥]، وفي «سيرة ابن سيِّد النَّاس» في (المؤاخاة) عن ابن إسحاق قال: (وعمر بن الخَطَّاب وعِتبان بن مالك أَخَوَينِ)، انتهى[عيون الأثر١/٣٢٣]، وقد قدَّمتُ ما قِيل في ذلك في أوائل هذا التعليق[٨٩].

قوله: (وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ): تَقدَّم الكلام عليه أعلاه ضمن كلام ابن بَشْكُوال في أخي عمر الأنصاريِّ، و(غسَّان): تَقَدَّم أنَّه حيٌّ من قحطان، وهذا معروف[ح٢٤٦٨].

قوله: (ذُكِرَ لَنَا): (ذُكر): بضمِّ الذَّال، وكسر الكاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ)، وفي بعض طرقه: (طلَّق)، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٦٨]، وسيجيء بعيد حديث أمِّ زرعٍ في (النِّكاح)[ح٥٨٤٣]، والمذكور هنا هو الصواب، والله أعلم.

قوله: (رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ): (رغِم): بفتح الغين وكسرها.

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّم ضبطها، وما هي، وما فيها من اللُّغات[ح٣٧٨].

قوله: (يَرْقَى عَلَيْهَا): (يَرقى): بفتح أوَّله معتلٌّ.

قوله: (بِعَجَلَةٍ): هي بفتح العين والجيم واللَّام، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي جذع يُعرَض فيه فروض؛ كالدَّرَج يُرتقَى عليه(٢).

قوله: (وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ): هذا الغلام يقال له: رَباح؛ بفتح الراء، وبالموحَّدة، وكذا جاء مُسمًّى في بعض طرق «الصحيح»[ح١٤٧٩]، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٦٨].

قوله: (فَأَذِنَ لِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الذَّال، مبنيٌّ للفاعل، وهذا مختصر من حديث مُطوَّل، وإنَّما أذن له بعد أن استأذن مرَّة، ومرَّتين، وثلاثًا، وكذا تَقَدَّم في (باب الغرفة والعليَّة)[ح٢٤٦٨]، وكذا هو في (باب موعظة الرجل ابنته بحال زوجها)[ح٥١٩١].

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٥-٦٠٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٤).

قوله: (**قَرَظًا مَصْبُورًا**[(١)]): قال الدِّمْياطيُّ: (القرظ: ورق السَّلَم الذي يُدبَغ به، والمصبور: المجموع[(٢)]) انتهى، وفي «المطالع»: («مصبوب»: كذا للقابسيِّ، ولغيره: «مصبور»، وهو الأشهر في هذا الحديث)، انتهى[مطالع ٤/٢٦١]، و(المصبور)؛ بالصَّاد المهملة: المجموع، كما تَقَدَّم، ووقع في بعض الأصول: بالمعجمة أيضًا، قال النَّوويُّ: (وكلاهما صحيح)، انتهى[شرح مسلم ١٠/٣٢٨]، وأمَّا (مَصبوب)؛ فقال الجوهريُّ: (قال أبو عبيد: الصَّبيب: ماء ورق السِّمسم أو غيره من نبات الأرض [غريب الحديث ٤/١٦٨])، وقال الدِّينوريُّ: (الصَّبيبُ: شجرة تُشبِه السَّذابَ تُطبَخ، فيُؤخَذ عصيرها، فيُعالَج به الخِضَاب، وهو ممَّا يختَضِب به الشُّيوخُ)[(٣)]، انتهى ما في حاشية أصلنا، وما نقله عن الجوهريِّ رأيته، وما نقله عن الدِّينوريِّ لم أره، والذي يظهر لي أنَّ (مصبوبًا) معناه: مسكوب، والله أعلم، أمَّا قول الشيخ محيي الدين: (إنَّه بالمعجمة) صحيحٌ؛ فمعنى (مضبوب) -بالمعجمة- أي: مُلصَق بالأرض، والله أعلم.

قوله: (**أُهُب**[(٤)] **مُعَلَّقَةٌ**): (الأُهُب): بفتح الهمزة والهاء وضمِّهما، معروف، وهو الجلد، وقيل: إنَّما يقال للجلد: إهاب قبل الدَّبغ، فأمَّا بعده؛ فلا، وقد تَقَدَّم أنَّه يقال: أُهُب وأَهَب: بضمِّهما وفتحهما[ح٢٤٦٨].

قوله: (**إِنَّ كِسْرَى**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الكاف وفتحها، وتَقَدَّم الكلام عليه[ح٧].

قوله: (**وَقَيْصَرَ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ إلى ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣] فِيهِ عَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٤٩١٤- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الإمام الحافظ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيينة، تَقَدَّم مِرارًا، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا.

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» (مصبوبًا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قرظ)، «النهاية في غريب الحديث» (٣/٩) مادَّة (صبر).

(٣) انظر «النبات» (٣/١٨١).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَهَب).

٤ - ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ، ﴿لِتَصْغَىٰٓ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لِتَمِيلَ. ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. ﴿ظَهِيرٌ﴾: عَوْنٌ. ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]: تَعَاوَنُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦] أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ

قوله: (صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ): قال الجوهريُّ: (صَغَا يَصْغُو ويَصْغِي، أي: مال، وكذلك صَغِيَ؛ بالكسر، يَصْغَى صَغًا، وصُغِيًّا...) إلى أن قال: (وأصغيتَ إلى فلان؛ إذا ملت بسمعك نحوه).

٤٩١٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ؛ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ. فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

قوله: (فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ): وفي نسخة: (بمرِّ الظهران)، تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه الذي تسمِّيه العامَّة: بطن مرو، وأنَّه على بريد من مَكَّة من جهة الشام، وقال ابن وضَّاح: (على أحدٍ وعشرين ميلًا، وقيل: على ستَّةَ عشرَ)(١)، وقد تَقَدَّم قريبًا: (عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ)[ح٤٩١٣]، (وَعَدَلْتُ مَعَهُ)[ح٢٤٦٨]، (فَسَأَلَهُ فِي الأَرَاكِ)[ح٥٨٤٣]، وتَقَدَّم أين الأراك قريبًا[ح٥٩١٣]، فعلى ما تَقَدَّم؛ يكون سأله مرَّتين، مرَّة بالأراك، ومرَّة بمرِّ الظهران، وفيه بُعْدٌ زائدٌ مع ما تَقَدَّم مِن هيبةِ عمر، أو يكون (سأله في الأراك) أي: ابتدأ سؤاله، ولم يكلِّمْه، وأكمله بمرِّ الظهران، فأجابه به، أو أنَّ الأراك في اللُّغة كما تَقَدَّم، فسأله بمرِّ الظهران بمكان فيه أراك، أو نحو ذلك من الأجوبة، والله أعلم، والذي يظهر في الجواب: أنَّ (الأراك) الشجرُ المجتمعُ، فسأله بمكانٍ فيه شجرٌ مجتمعٌ، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ: أَدْرِكْنِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

[٢/١٨١ب] قوله: (بِالْوَضُوءِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الواو الماء، وأنَّه يجوز ضمُّه، مُطوَّلًا[قبل ح١٣٥]./

قوله: (فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها بكسر الهمزة، وبالدال المهملة، وبعد الألف واو مفتوحة،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٢).

ثُمَّ تاء التأنيث، إناء صغير من جلد يُتَّخذ للماء؛ كالسطيحة ونحوها، وجمعها: أداوَى[ح١٥٠].

٥ - ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥]

٤٩١٦ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَوْنٍ**: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: **اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ** فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ**[١] **بْنُ عَوْنٍ**): كذا في أصلنا، وصوابه: عَمرو بن عون؛ بفتح العين، وزيادة واو، و(**هُشَيْمٌ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بشير، و(**حُمَيْد**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حميد بن تِيْر -ويقال: تِيْرَويه، وقيل غير ذلك- الطويل، لا حُميد بن هلال، وتَقَدَّم أنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» سوى حديثين ذكرتهما مرارًا ليس هذا منهما، والله أعلم[ح٦١٠].

قوله: (**اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ**): نساؤه ﷺ هنَّ تسعٌ، وقد[٢] قدَّمتُهنَّ مع مَن قيل: إنَّه ﵇ عقد عليها أو خطبها ولم يتَّفق له نكاحُها، في أوائل هذا التعليق، وزوجاته اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ معروفاتٌ ﵅[ح٢٦٨].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عمرو).

(٢) زيد في (أ): (قد).

٦٧ - سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّفَاوُتُ: الاِخْتِلَافُ، التَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ. ﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨] تَقَطَّعُ. ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] جَوَانِبِهَا. ﴿تَدَّعُونَ﴾ [٢٧] وَ﴿تَدْعُونَ﴾ وَاحِدٌ مِثْلُ: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وَتَذْكُرُونَ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [١٩] بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ، ﴿وَنُفُورٍ﴾ [٢١] الْكُفُورُ.

(سُورَةُ المُلْكِ)... إلى (﴿وَالضُّحَىٰ﴾)

قوله: (وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ): هما قراءتان في السبع، قرأ حمزة والكسائيُّ: التَّفوُّت، وقرأ الباقون: بالألف[١]، وقوله: (التَّفَاوُتُ: الاخْتِلَافُ)، وقيل: الاعوجاج والتناقُض، والتفاوت والتفوُّت بمعنًى؛ كالتعهُّد والتعاهد، قال في «القاموس»: (وتفاوت الشيئان: تباعد ما بينهما تفاوتًا؛ مثلَّثة الواو...) إلى أن قال: (﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ [الملك: ٣]، أي: عيب، يقول الناظر: لو كان كذا؛ لكان أحسن)، وكأنَّ التفاوت والتفوُّت واحدٌ مِن حيث المعنى؛ لأنَّ التفاوت: التَّباعد، والتفوُّت: العيب، وهو تباعد ما بينه وبين السَّليم، فبهذا يظهر أنَّهما واحدٌ على ما قالا، والله أعلم.

قوله: (﴿تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، ﴿تَدْعُونَ﴾): الأولى: متواترة؛ بتشديد الدال المهملة المفتوحة، والثانية: بإسكان الدال، وهي قراءة يعقوب، وهي في العشرة[٢]، ويعقوب: هو ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرميُّ مولاهم، البصريُّ، أبو محمَّد المقرئ النَّحويُّ، أحد الأئمَّة الأعلام، عن جدِّه زيد، وشعبة، وحمَّاد بن سلمة، وجماعة، وعنه: آخرون، قال أحمد وأبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٩/٢٠٣]، وقيل: مات في ذي الحجَّة سنة خمس ومئتين، أخرج له مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشَّمائل»، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣].

قوله: (مِثْلُ: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وَتَذْكُرُونَ)؛ يعني: بالتشديد والتخفيف؛ كلاهما بالمثنَّاة

---

(١) انظر «السبعة» (ص٦٤٤)، «الحجة» (٦/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص٧١٥)، «النشر» (٢/٣٨٩).

(٢) انظر «المبسوط» (ص٤٤٢)، «التذكرة» (٢/٥٩٣)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٥٩) عن الحسن وغيره، «المحتسب» (٢/٣٢٥)، «المحرر» (١٥/٢٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١٤).

فوق، وقد قرأ حفصٌ، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾؛ بتخفيف الذال حيث وقع إذا كان بالمثنَّاة فوق، والباقون: بتشديدها، والله أعلم(١).

تنبيه: نقل البغويُّ في أوَّل «تفسيره» الاتِّفاقَ على جواز القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر؛ لشهرتهما، انتهى(٢).

تنبيه آخر: في القراءة الشاذَّة: قال النَّوويُّ: (وقُرِئ بالقراءات السبع، ويصحُّ بالقراءة الشاذَّة إن لم يكن فيها تغيير معنًى، ولا زيادة حرف ولا نقصانه)[الروضة١/٢٤٣]، وقال في «شرح المُهذَّب»: (إنَّه لا يجوز في صلاة ولا في غيرها)[المجموع٣/٢٤٩]، وفي «فتاوى موهوب الجزريِّ»: (إنَّ القراءة بالشاذِّ جائز مطلقًا إلَّا في الفاتحة للمصلِّي)، وذكر ابن الحميريِّ المصريُّ في «فتاويه» نحوه أيضًا، إلَّا أنَّه أطلق المنع في الصلاة)، انتهى، والذي أعرفه تحريم القراءة بالشواذِّ مطلقًا في الصلاة، وغيرها، غيرَ إن كان في الصلاة، فإن زاد حرفًا، أو نقص حرفًا، أو غيَّر معنًى؛ بطلت، وقد أطبق علماء بغداد على المنع من القراءة بالشواذِّ في قصَّة ابن شُنبوذ(٣)، وقد ذكر هذا غيرُ واحد من العلماء، والله أعلم.

قوله: (﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [الملك: ١٩]: بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ): (بَسْط): بفتح الموحَّدة، وإسكان السين، وبالطاء المهملتين، و(أجنحتهنَّ): مجرور بالإضافة، وفي نسخة أخرى: (بُسُطٌ أجنحتُهنَّ)؛ بضمِّ باء (بُسُط) وسينها، وتنوين الطاء؛ مرفوعة، و(أجنحتهنَّ): مرفوع أيضًا، وهذا كلُّه ظاهر.

قوله: (﴿وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]: الْكُفُورُ): هو بضمِّ الكاف في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: بفتحها، و(الكَفور): بالفتح معروف، وبالضمِّ، قال الجوهريُّ: (والكفر أيضًا: جحود النعمة، وهو ضدُّ الشُّكر، وقد كَفره كُفورًا وكُفرانًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨]، أي: جاحدون، وقوله تعالى: ﴿فَأَبَىٰٓ ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٩٩]، قال الأخفش: [هو جمع] «الكُفر» مثل: بُرد وبرود).

❋ ❋ ❋

(١) انظر «السبعة» (ص٢٧٢)، «الحجة» (٣/٤٢٤) «النشر» (٢/٢٦٦).

(٢) انظر «تفسير البغوي» (المقدمة).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١/٢٨٠).

٦٨ - سُورَةُ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥] عَلَى جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَضَآلُّونَ﴾ [٢٦] أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا. ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [٢٠] كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا: الْمَصْرُومُ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ.

قوله: (﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥]: عَلَى[(١)] جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ): (جِدٍّ): بكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة، كذا في أصلنا، وكذا رأيته في نسخة الدِّمْياطيِّ، وكذا أخرى صحيحة، وقال شيخنا الشارح: و(«الجِدُّ» بالكسر: الاجتهاد في الأمر؛ كنقيض[(٢)] الهزل، وربَّما ضُبِط بالفتح)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٤١]، وقال ابن قُرْقُول في (الجيم والدَّال المهملة): («عَلَى حَرْدٍ»، أي: قَصْدٍ، وهو قول الفرَّاء[معاني القرآن٣/١٧٦]، كذا رواه الأَصيليُّ، وعند غيره: أي: جِدٍّ؛ يعني: في المنع)، انتهى[مطالع٢/٩٩]، وقال الهرويُّ في «غريبَيه»: (أي: جِدٍّ في المنع، من قولك: حاردتِ السَّنةُ، أي: منعتْ قَطْرها، وحاردتِ الإبل، أي: منعت ألبانها، قال: وقيل: حَرْد، أي: غَضَب)، انتهى[الغريبين٢/٤٢٢]، وقال ابن عبد السَّلام: (﴿حَرْدٍ﴾ قدرة في أنفسهم وجِدٍّ، أو غيظ، أو غضب، وقيل: القرية تُسمَّى حَرْدًا، وقيل: اسم الجنَّة)، انتهى[(٣)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عبَّاس: ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ [القلم: ٢٦]: أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه في هذا «ضللنا»، يقال: ضللتُ الشيء؛ إذا جعلتَه في مكانٍ ولم تدرِ أين هو، وأضللتُه؛ إذا ضيَّعتَه، وإذا وجدتَه ضالًّا، وإذا حملتَه على الضلال وأدخلتَه فيه أيضًا)، انتهى، وما قاله صحيح، ويشهد له قولُ غيرِ واحد؛ منهم الجوهريُّ[(٤)] وابن قُرْقُول، فإنَّه قال في «المطالع»: («أضللتُ بعيرًا لي»[(٥)]،

---

(١) قوله: (على): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) في (أ): (وفي الأم ولنقيض)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣/٣٥٠).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ضلل).

(٥) أخرجه البخاري (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

و«أضلَّ راحلته»(١) أي: ذهب عنه ولم يجده، قال أبو زيد: أضللتُ الدابَّةَ والصبيَّ، وكلَّ ما ذهب عنَّا بوجه من الوجوه، وإذا كان معكَ مقيمًا فأخطأتَه؛ فهو بمنزلة ما لم يَبرَح؛ كالدَّار والطَّريق، تقول: ضللتُ ضلالةً، قال الأصمعيُّ: ضلَلت الدَّار والطريق، وكلَّ ثابتٍ لا يبرح -بفتح اللَّام-، وضلَّني فلان، فلم أقدر عليه، وأضللت الدراهم، وكلَّ شيء ليس بثابتٍ، وفي حديث أبي هريرة: «فضلَّ أحدُهما صاحبَه»[خ٢٥٣٢]، الوجه: فأضلَّ أو ضلَّ أحدهما من صاحبه...) إلى آخر كلامه[مطالع٤/٢٣٨]، وقد تَقَدَّم تعقُّبٌ في حديث أبي هريرة: «فضلَّ أحدُهما صاحبَه»[ح٢٥٣٢]، والله أعلم.

١ - ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

٤٩١٧ - **حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ**، عَنْ **إِسْرَائِيلَ**، عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **مُجَاهِدٍ**، عَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ**: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قَالَ **رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ**: لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **مَحْمُودٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أَنَّ هذا هو ابن غيلان، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو عبيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، و(**إِسْرَائِيل**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(**أَبُو حَصِين**): بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى -كهذا- بالفتح، واسم هذا عثمان بن عاصم أبو حَصِين الأَسَديُّ.

قوله: (﴿عُتُلِّۭ﴾ [القلم: ١٣]): سيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]): قال الدِّمْياطيُّ: (الزَّنيم: الدَّعيُّ في النسب وليس منهم؛ تشبيهًا له بالزنمة، وهو شيء يُقطَع من أذن الشاة ويُترَك مُعلَّقًا بها)، انتهى، اعلم أن الدِّمْياطيَّ قال: (الزَّنيم: الدَّعيُّ)، وهو كذلك، والزَّنيم عند العرب: المُلصَق في القوم ليس منهم، وقيل: الذي ليس يُعرَف مَن أبوه، وكان الأخنس حليفًا مُلصَقًا، وقيل: مَن له زنمةٌ كزنمة التَّيس، وكذا كان الوليد من أسفل أذنه، وقيل: معروفٌ بالشرِّ، من الزنمة، وقيل: مَن عليه علامة الكفر(٣)، وقال السُّهيليُّ في «روضه»: (أُنزِلتْ في الأخنس بن شَرِيق، واسمه أُبيٌّ، وقيل: في الوليد بن المغيرة، وقيل: في الأسود بن عبد يغوث الزُّهريِّ)، انتهى[الروض٢/١١٦]، وقال شيخنا: (إنَّه الأسود بن عبد يغوث، أو عبد الرَّحمن بن

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/٣٨٣) من حديث سليمان بن يسار بلفظ: (أضل رواحله) يقصد أبا أيوب الأنصاري.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣/٣٤٨).

الأسود، قاله مجاهد(١)[التوضيح٢٣/٤٤٥]، وقوله: (أُنزلت في الأخنس بن شَرِيق) لا يتأتَّى إلَّا مجازًا؛ لأنَّه ثقفيٌّ، لا من نفس قريش، ولكنَّه حليف لهم لبني زُهْرَة، فبهذا الاعتبار هو قرشيٌّ، والله أعلم، والأخنس أسلم بعد ذلك وصحِب، رضي الله عنه(٢)، وأمَّا قول مجاهد: (عبد الرَّحمن بن الأسود)؛ إن كان مراده: عبد الرَّحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرة؛ فهذا وُلِد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تصحُّ له رؤية، وروى عن أبي بكر، وعمر، وغيرهما، وعنه: مروان بن الحكم، وأبو سلمة بن عبد الرَّحمن، وغيرهما، وثَّقه أحمد العِجْليُّ وقال: (تابعيٌّ ثِقةٌ رجل صالح من كبار التابعين)[معرفة الثقات٢/٧٢]، وهذا قد أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٣)، فهذا لا يصحُّ أن يكون المراد، وإن كان غيره؛ فلا أعلم له إسلامًا، والله أعلم، وأمَّا الوليد بن المغيرة؛ فكافر معروف هلك على كفره، وكذا الأسود بن عبد يغوث، والله أعلم./ [٢/١٨٢أ]

قوله: (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ): تَقدَّم الكلام عليه في ظاهرها.

٤٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقدَّم بعض ترجمته[ح٥٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كذا ذكروا الثوريَّ فيمن روى عن معبد بن خالد في «الكمال» وفي «التذهيب»، ولـم يذكرا ابنَ عُيينة(٤)، و(حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ): بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاء مثلَّثة، له صحبة، قال الدِّمْياطيُّ: (حارثة بن وهب أخو عبيد الله بن عمر بن الخَطَّاب لأمِّه، أُمُّهما أمُّ كلثوم بنت جرول ابن مالك بن المُسَيَّب الخزاعيَّة، وأمُّ عبد الله وحفصة: زينب بنت مظعون أخت عثمان)، انتهى، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعن حفصة، وعنه: معبد بن خالد، وأبو إسحاق، وغيرُهما(٥).

قوله: (كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ(٦)): قيل: الضعيف عن أذى الناس بمال أو قوَّة بدن، وعن

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/١٤٨).
(٢) انظر في ترجمته «أسد الغابة» (١/٦٧).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٥٢).
(٤) انظر «الكمال» (٨/٤٣٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤٤).
(٥) انظر «أسد الغابة» (١/٤٨٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٣١٨).
(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «فرع اليونينيَّة»: (متضعِّف)؛ بكسر العين.

معاصي الله عَزَّوَجَلَّ، والتزام الخشوع لله وللمسلمين، وقيل: الخاضع لله المذلُّ نفسه له، ضدُّ المتكبِّر الأشِر، وقد يكون (الضعفاء، والضعيف، والمتضعِّف) كنايةً عن رقَّة القلوب، كما قال في أهل اليمن: «أرقُّ قلوبًا، وأضعف أفئدة»[خ٤٣٩٠، م٥٢(٨٩)]، كنايةً عن سرعة قبولهم ولين جوانبهم، عكس القوَّة والجفاء والغلظة، انتهى قول «المطالع»[٣٤٨/٤]، قال الشيخ محيي الدين: (وضبطوا «متضعَّف» بفتح العين وكسرها، المشهور الفتح، ولم يذكر الأكثرون غيره)، انتهى[شرح مسلم١٨٤/١٧]، وكذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، وكذا بخطِّ الدِّمْياطيِّ، وقال شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (غَلِطَ مَن كسرها[(١)])[التوضيح٤٤٥/٢٣] وسيأتي في (الأدب): أنَّ في أصلنا (متضاعِف)؛ بكسر العين بالقلم[ح٦٠٧١].

تنبيهٌ: ذكر الحاكم في «علوم الحديث»: أنَّ ابن خزيمة سئل عن الضعيف، فقال: الذي يبرِّئ نفسه من الحول والقوَّة في اليوم عشرين مرَّة إلى خمسين مرَّة، انتهى[المعرفة٨٤].

قوله: (كُلِّ عُتَلٍّ[(٢)]): هو بضمِّ العين، وفتح المثنَّاة فوق، وباللام المشدَّدة، الفاحش في الحديث، وقيل: القويُّ في كفره، وقيل: مُصحَّح الجسم، وقيل: جافٍ شديد الخصومة في الباطل، وقيل: لئيم ظلوم، أكول شَروب، من العتل؛ وهو العنف، قاله ابن عبد السلام في «تفسيره»[(٣)].

قوله: (جَوَّاظٍ): هو بفتح الجيم، وتشديد الواو، وبالظاء المعجمة المشالة، قال ابن قُرْقُول: (هو القصير البَطين، وقيل: الجَموع المَنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: الغليظ الرقبة والجسم، وقيل: الذي لا يستقيم على أمر، يصانع ههنا وههنا، وقيل: الفاجر، وفي «الغريبين»: قيل: يا رسول الله؛ ما الجظُّ؟ قال: «الضخم»[(٤)]، وفي موضع آخر: «كلُّ جظٍّ جَعْظ»[الغريبين٣٤٣]، يقال: جظٌّ، وجوَّاظ، وجعظ، وجعظريٌّ؛ بمعنًى)، انتهى[مطالع١٨٣/٢].

٢ - ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]

٤٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ،

(١) انظر «كشف المشكل» (٣٤٩/١).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عتُلٍّ)؛ بضمِّ التاء.

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣٤٧/٣).

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٧٥)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٦/٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا».

قوله: (طَبَقًا وَاحِدًا): هو بفتح الطاء المهملة والباء الموحَّدة، ثُمَّ قاف، أي: فقارة واحدة، و(الطَّبق): فقار الظهر، فلا يقدر على الانحناء ولا السجود[1]، وفي هامش أصلنا: الطبق: فقار الظهر، واحدتها: طبقة، يريد: أنَّه صار فقارهم كأنَّه كالفقارة الواحدة، فلا يقدرون على السجود[2]، وكتب بعده: (دمياطي) أي: هذا من كلام الدِّمْياطيِّ، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٣).

(٢) انظر «الغريبين» (٤/١١٦٠).

٦٩- سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] يُرِيدُ: فِيهَا الرِّضَا. ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [٢٧] الْمَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَا، ثُمَّ أَحْيَا بَعْدَهَا. ﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [٤٧] أَحَدٌ: يَكُونُ لِلْجَمِيعِ وَلِلْوَاحِدِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [٤٦] نِيَاطُ الْقَلْبِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَغَا﴾ [١١] كَثُرَ، وَيُقَالُ: ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [٥] وَطُغْيَانِهِمْ، وَيُقَالُ: طَغَتْ عَلَى الْخُزَّانِ، كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام.

قوله: (ثُمَّ أَحْيَا[1] بَعْدَهَا): هو بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل، وليس هو مبنيًّا للمفعول، وكذلك هو في أصلنا.

قوله: (أَحَدٌ: يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ)، انتهى، وكذا قال الجوهريُّ: (وأمَّا قولهم: ما في الدار أحد؛ فهو اسم لمن يصلح أن يخاطَب، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنَّث، قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقال سبحانه: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧])، انتهى.

قوله: (﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]: نِيَاطُ الْقَلْبِ): (نِياط): بكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره طاء مهملة، وفي «الصحاح»: (والنياط: عرق عُلِّق به القلب من الوتين، فإذا انقطع؛ مات صاحبه، وهو النَّيط أيضًا)، انتهى.

❊ ❊ ❊

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أُحْيَا).

٧٠- سُورَةُ المَعَارِج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَصِيلَةُ: أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى. ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦] الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهَا: شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى، الْعِزُونَ: الْجَمَاعَاتُ، وَاحِدُهَا عِزَةٌ.

قوله: (﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦]: **الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا: شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ؛ فَهُوَ شَوًى**): (شَوَاة): بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الواو، وبعد الألف تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والشَّوى: جمع شواة؛ وهي جلدة الرأس، والشَّوى: اليدان والرِّجلان والرأسُ من الآدميِّين، وكلُّ ما ليس مَقتَلًا، يقال: رماه فأشواه؛ إذا لم يُصِب المقتل...) إلى آخر كلامه، وقال ابن عبد السلام: (﴿لِّلشَّوَىٰ﴾: جلد الرأس، وقيل: العقب والعصب، وقيل: مكارم الوجه، وقيل: جلود على العظم؛ لأنَّ النار تشويها، وقيل: الأعضاء أو المفاصل، وقيل: أطراف اليد والرجل)[1]، وقيل: القوائم، وقيل: الشوى: جمع شواة، وهي جوارح الإنسان ما لم تكن مقتلًا، يقال: رمى فأشوى؛ إذا لم يُصِب مقتَلًا[2].

قوله: (**الْعِزُونَ: الْجَمَاعَاتُ، وَاحِدُهَا: عِزَةٌ**): (عِزَة): بكسر العين المهملة، وفتح الزاي المخفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والعِزَة: الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء، والجمع: عِزًى؛ على «فِعَل»، وعِزون، وعُزون أيضًا بالضمِّ، ولم يقولوا: عِزات؛ كما قالوا: ثُبَاتٍ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: قال الأصمعيُّ: يُقال: في الدار عزون، أي: أصناف من الناس)، انتهى[3].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (١٦٣/٣).

(٢) انظر «النكت والعيون» (٩٣/٦).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عزا).

٧١- سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ، أي: قَدْرَهُ، وَالْكُبَّارُ: أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ، وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَارًا﴾ [١٣] عَظَمَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كُبَّارًا﴾[٢٢]: الْكَبِيرُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ، وَحُسَانٌ -مُخَفَّفٌ- وَجُمَالٌ -مُخَفَّفٌ-. ﴿دَيَّارًا﴾ [٢٦] مِنْ دَوَرٍ، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: (الْحَيُّ الْقَيَّامُ)، وَهيَ مِنْ قُمْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَيَّارًا﴾ أَحَدًا. ﴿تَبَارًا﴾ [٢٨] هَلَاكًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِدْرَارًا﴾ [١١] يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

قوله: (وَالْكُبَّارُ: أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ؛ وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً...) إلى آخر كلامه: (الكُبَّار) الأولى: بضمِّ الكاف، وتشديد الموحَّدة، وقوله: (أشدُّ من الكُبَار) أي: أبلغ، و(الكُبَار) الثانية: بضمِّ الكاف، وتخفيف الموحَّدة[١]، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ بكسر الكاف من غير تشديدٍ، وفي هامشها مضموم الكاف من غير تشديدٍ، ونَسب هذه النسخة إلى الرشيديَّة، وفي هامشٍ آخرَ بالكسر والتخفيف، وبالضمِّ معه، ونَسب هذه إلى دار الذهب، يقال: كَبُر؛ بالضمِّ، يكبُر، أي: عظُم، فهو كبير وكُبَار؛ بالضمِّ والتخفيف، فإذا أفرط، قيل: كُبَّار؛ بالتشديد[٢]، وكذلك جُمَّال وجميلٌ، والجُمَّال: بضمِّ الجيم، وتشديد الميم، والجَمَال؛ بالفتح والتخفيف: الحُسْنُ، وقد جَمُل الرجل -بالضمِّ- جمَالًا، فهو جميلٌ، والمرأة جميلة، وجمْلاء أيضًا عن الكسائيِّ، والجُمَّال؛ بالضمِّ والتشديد: أجمل من الجميل[٣].

قوله: (وَكُبَّارٌ: الْكَبِيرُ): هو بالضمِّ والتشديد، كما تَقَدَّم، و(كُبَار) أيضًا: بضمِّ الكاف مع التخفيف، كما تَقَدَّم.

قوله: (﴿دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]: مِنْ دَوَرَ[٤]، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ...) إلى آخر كلامه: قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب التفسير»: «﴿دَيَّارًا﴾: من الدَّوْرِ، ويقال: من الدوران»، كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «﴿دَيَّارًا﴾:

---

(١) وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٦٢) عن عيسى، وغيره، وانظر «المحرر» (١٥/١٢٢)، «البحر» (١٠/٢٨٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (كبر).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (جمل).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (دوْرٍ).

من دَوَرَ»؛ بفتح الدال والواو والراء، وأصل ديَّار: دَيْوَار؛ «فَيْعَال» من دار يدور)، انتهى[مطالع٣/٥٧]، وقال الجوهريُّ: (ويقال: ما بها دُوريٌّ، وما بها ديَّار، أي: أحد، وهو «فَيْعَال» مِن«درت»، وأصله: دَيْوَارٌ، فالواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة؛ قُلِبت ياء/وأُدغِمت؛ مثل: أيَّام، وقيَّام)، وفي أصلنا: [٢/١٨٢ب] (دَوَرَ)؛ بفتح الدال والواو والراء، وفي أصل آخر: ساكن الواو، مجرورٌ، منوَّن؛ كلُّه بالقلم.

قوله: (وَقَرَأَ[١] عُمَرُ: ﴿الْحَيُّ الْقَيَّامُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]): هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، وهذه شاذَّة[٢]، و(القَيُّوم) و(القَيَّام): الذي لا يزول.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]: أَحَدًا): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز»[٣])، انتهى[هُدى٣٣٥].

١ - ﴿وُدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: ٢٣]

٤٩٢٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وُدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الْكَلَاعِ وَنَسْرٌ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ) بعده: هو ابن أبي رَباح، كذا أخرج هذا الحديث المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمته، ثُمَّ قال عقب حديث آخر بعده: (وقال عطاءٌ عن ابن عبَّاس: «كان المشركون على منزلتين...»؛ الحديث...) إلى أن قال: (مثل حديث مجاهد، قال: وقال عطاء عن ابن عبَّاس أيضًا: كانت قَرِيبة عند عمر فطلَّقها...، فذكره، قال أبو مسعود: هذا الحديث والذي قبله -يعني: حديث:

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كما قرأ).
(٢) انظر «المحرر» (٢/٣٨٠)، «البحر» (٢/٦٠٨)، «زاد المسير» (١/٢٢٩).
(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٧١).
(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

«صارت الأوثان» الذي نحن فيه - في «تفسير ابن جُرَيج» عن عطاء الخراسانيِّ عن ابن عبَّاس، والبُخاريُّ ظنَّه ابنَ أبي رباح، وابن جُرَيج لم يسمع التفسير من عطاء الخراسانيِّ، إنَّما أخذ الكتاب من أبيه، ونظر فيه وروى، «ز» -يعني: زاد المِزِّيُّ- : وقال ابن المدينيِّ: سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جُرَيج: سألت عطاء عن التفسير من «البقرة» و«آل عمران»، فقال: اعفني من هذا، قال هشام: فكان إذا قال: عطاء عن ابن عبَّاس؛ قال: الخراسانيُّ، فكتبنا ما كتبنا ثُمَّ مللنا، قال عليٌّ: يعني: كتبنا ما كتبنا أنَّه عطاء الخراسانيُّ، قال عليُّ ابن المدينيِّ: وإنَّما كتبتُ هذه القصَّة؛ لأنَّ محمَّد بن ثور كان يجعلها: عطاء عن ابن عبَّاس، فظنَّ الذين[1] حملوها عنه أنَّه عطاء بن أبي رباح)، انتهى[2].

وقال المِزِّيُّ في «التهذيب» في ترجمة عطاء الخراسانيِّ: (روى له البُخاريُّ فيما أظنُّ)، انتهى[3]، وقد اعترضه مُغُلْطاي فقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ البُخاريَّ من عادته إذا ضعَّف رجلًا أو نقل تضعيفه عن غيره؛ لا يروي عنه، وقد نقل البُخاريُّ تضعيفه عن سعيد بن المُسَيِّب، وأنَّه كذَّاب[4]، وممَّن قال: إنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج حديثَه: اللَّالَكَائِيُّ، والكَلَاباذيُّ، والباجيُّ، وأبو إسحاق الحبَّال، والحاكم، والدارقطنيُّ، وأبو إسحاق الصريفينيُّ، وغيرُهم، والله أعلم)، انتهى[5].

قوله: (أَمَّا وُدٌّ): هي بضمِّ الواو قرأ نافع، والباقون: بفتحها[6].

---

(١) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/٨٩-٩٠)، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٧٠١-٧٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٠٦)، وقوله: (فيما أظن) ليس في «التهذيب».

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (١/٢٧٠).

(٥) ترجمة عطاء الخراساني في الجزء المفقود من «إكمال التهذيب» لمُغُلْطاي، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٣٦): (لكن الذي قوي عندي أنَّ هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعًا؛ ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير ألَّا يحدِّث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة، وإلَّا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدُّده في شرط الاتصال، واعتماده غالبًا في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبَّه على هذه القصة، وممَّا يؤيد ذلك أنَّه لم يُكثر من تخريج هذه النسخة وإنَّما ذكر بهذا الإسناد موضعين، هذا وآخرُ في النكاح، ولو كان خَفِيَ عليه لاستكثر من إخراجها؛ لأنَّ ظاهرها أنَّها على شرطه).

(٦) انظر «السبعة» (ص٦٥٣)، «الحجة» (٦/٣٢٧)، «حجة القراءات» (ص٧٢٦)، «النشر» (٢/٣٩١).

قوله: (بِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ): (دُومة): بضمِّ الدال المهملة وفتحها، وأنكر ابن دريد الفتح[(١)]، وهو موضع من بلاد الشام قرب تبوك، وقد تَقَدَّمتْ[ح٢٦١٦]، وقد جاء في حديث الواقديِّ: «دُوماء الجندل»[(٢)]، و(الجَنْدَل): بفتح الجيم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام.

قوله: (ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ): هو بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء.

قوله: (بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ): كذا هو بفتح الجيم بالقلم في أصلنا، وبالواو الساكنة، ثُمَّ فاء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (بالجُرُف) بضمِّ الجيم، وبالراء[(٣)]، وفي هامش نسخة صحيحة: (بالجوف)، قال أبو ذرٍّ: (وهو صوابه)، وفي الهامش: (بالجرف)، وعليها مكتوب: (دار الذهب)، وقال شيخنا: («بالجوف»، كذا هو ثابت بالألف واللام، وذكر أبو عبيد البكريُّ: أنَّه معرفة، ولا تدخله الألف واللام[(٤)]، ورواه الحُمَيديُّ -كما حكاه ياقوت- بالراء، قال: ورواه النسفيُّ باللام في آخره: «الحول»[(٥)])، انتهى[التوضيح٢٣/٤٥٩].

قوله: (لِهَمْدَانَ): هو بإسكان الميم، وبالدال المهملة، قبيلة معروفة، وقد تَقَدَّمتْ[(٦)].

قوله: (لِحِمْيَرَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ راء، غير مصروف، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو حِمْيَر بن سبأ بن يشجُب بن يعرُبَ بن قحطان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأوَّل[قبل ح٤٨٠٠]، واسم حِمْيَر العرنجج[(٧)].

قوله: (لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ): هو بفتح الكاف، وتخفيف اللام، وفي آخره عين مهملة، و(ذو الكَلَاع): اسم ملك من ملوك اليمن، من الأذواء، وقد قدَّمتُ عن الإمام أحمد: أنَّ مَن كان شريفًا من اليمن؛ يقال له: ذَو، ومَن كان ليس بشريف؛ لا يقال له: ذو[(٨)][ح٤٣٥٩].

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٦٨٤)، والفتح رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٦١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) انظر «معجم ما استعجم» (٢/٤٠٤).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٢/١٨٨).

(٦) تقدَّم ضبطها في ترجمة أبي إسحاق السبيعي (ح٤٠).

(٧) انظر «نسب معد واليمن» (١/١٣٢).

(٨) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٢).

قوله: (وَنَسْرٌ: أَسْمَاءُ رِجَالٍ): كذا كان في أصلنا، ولكن ضُرِب على (نسر) بالحمرة، ورأيتها ثابتة في نسخة صحيحة: ﴿وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]؛ بالتنوين مع النصب، قال شيخنا: («وَنَسْرٌ: أسماء رجال صالحين»: كذا هو في «البُخاريِّ»، وكأنَّ قوله: «ونَسْرٌ» تحريفٌ، وصوابُه: وهي أسماء رجال صالحين، وعلى تقديره؛ فهو نوع تكرير بنقصٍ، فإنَّه كان يلزم إعادة باقي الأسماء قبلها، وهي وَدٌّ، وسُوَاعٌ، ويغوثُ، ويعوقُ)، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٦٠]، وهو كلام حسن على تقدير ثبوت: (ونسر)، والله أعلم.

قوله: (أَنِ انْصِبُوا): هو بهمزة وصل -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وكسرِ الصاد المهملة.

قوله: (أَنْصَابًا): تَقَدَّم الكلام على (الأنصاب)، وعلى المفرد منه[ح ٢٤٧٨]، وهو معروفٌ.

قوله: (فَلَمْ تُعْبَدْ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ، وكذا (نُسِخَ العِلْمُ): مبنيٌّ أيضًا، و(العلمُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (عُبِدَتْ): مبنيٌّ أيضًا لما لمْ يُسمَّ فاعِلُه.

❁ ❁ ❁

٧٢- سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] أَعْوَانًا.

٤٩٢١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ** عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ **عُكَاظٍ**، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. فقَالَ: مَا حَالَ بَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَبَيْنَكُمْ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، ﴿فَقَالُوٓا﴾ يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا [بِهِۦ] وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، وَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] **وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**) بعده: هو الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، وكذا (**أَبُو بِشْرٍ**): بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (**فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ في السيرة: أنَّه في مرجعه من الطائف، وكان وحده في الطائف، كما قاله ابن إسحاق(١)، وقال ابن سعد: (معه زيد بن حارثة)[الكبرى١/١٨٠]، وفي انصرافه ﷺ من الطائف راجعًا إلى مَكَّة حين يئس من خير ثقيف؛ مرَّ به النفر من الجنِّ وهو بنخلة، وهم -فيما ذكر ابن إسحاق- سبعة من جنِّ نصيبين(٢)، وهنا كما رأيتَ: (في طائفة من أصحابه)،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٢).

وابن سيِّد النَّاس عمل الإسراء بعد هذه القصَّة(١)، وهنا: (وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر)[ح٧٧٣]، و(عُكَاظٍ): تَقَدَّم ضبطه[ح٧٧٣]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: (موضع بقرب مَكَّة، كانوا في الجاهليَّة يقيمون به أيَّامًا)، انتهى، وهو يُصرَف ولا يُصرَف(٢).

قوله: (﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١]): تَقَدَّم الكلام على (الجنِّ): أنَّهم ولد إبليس، وأنَّ لهم ثوابًا وعقابًا، واختلف في دخولهم الجنَّة، والعمومات تقتضيه، وقد ذكرت ما ذكره شيخنا العلَّامة البُلْقَينيُّ عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ، وقد قدَّمتُ عزوَه لابن تيمية أبي العبَّاس، وهو عزاه لبعض الكتب، وقيل: إنَّ الجنَّ ليسوا بشياطين، ومنهم كافر ومؤمن، ويموتون، والشياطين ليسوا منهم بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، وأنَّ هؤلاء كانوا من جنِّ الجزيرة، كما في «مسلم»[ح٤٥٠]، وكانوا سبعةً، وفي «تفسير البغويِّ»: تسعة، وقيل: سبعة، وكذا في (الأحقاف)، ثُمَّ ذكر فيها عن ابن عبَّاس أنَّهم استجاب(٣) لهم نحوٌ من سبعين رجلًا من الجنِّ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فوافقوه بالبطحاء، فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم ونهاهم، انتهى(٤)، والظاهر من قوله: (فرجعوا) أي: التسعة أو السبعة، والله أعلم، وقد ذكرت أسماءهم، وأنَّهم لم يُذكَر منهم في الصَّحابة غيرُ عمرو بن جابر، وقد ذكرتُ مَن ذُكِر من الجنِّ في الصَّحابة في (كتاب الصلاة)؛ فانظره[ح٧٧٣].

قوله: (وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ): (أُوحِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل./ [٢/١٨٣أ]

❊ ❊ ❊

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٢٣٤).
(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/٢٦٧).
(٣) في (أ): (استحباب)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.
(٤) انظر «تفسير البغوي» (٤/١٧٤-١٧٥).

٧٣- ٧٤- سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ [المزمل: ٨] أَخْلِصْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿أَنكَالًا﴾ [١٢] قُيُودًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [١٤] الرَّمْلُ السَّائِلُ. ﴿وَبِيلًا﴾ [١٦] شَدِيدًا. ﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [١٨] مُثْقَلَةٌ بِهِ.

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ. وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وقَسْوَرٌ. ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠] نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: القَسْوَرَةُ الأَسَدُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَسِيرٌ﴾ [٩] شَدِيدٌ. الرِّكْزُ: الصَّوتُ.

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]: رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ): (رِكز): بكسر الراء، وإسكان الكاف، وبالزاي، و(الرِّكز): الصوت، وسيجيء بُعَيد هذا في هذه: (الرِّكْز: الصوت)، انتهى[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١، ٢]

٤٩٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي؛ هَبَطْتُ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [١-٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، وقال شيخنا هنا: (ووقع في بعض النسخ: أنَّه ابن موسى الحُدانيُّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٦٦].

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ركز).

و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]): تَقدَّم الكلام على أوَّل ما نَزَل من القرآن في أوَّل هذا التعليق، وجوابٌ عن هذا[ح٣].

قوله: (**جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ**): تَقدَّم الكلام عليه[ح٣]، و(**جُوَارِي**): بكسر الجيم وضمِّها تَقدَّم[قبل ح٢٢٩٧]، أي: اعتكافي.

٢- ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

٤٩٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ...» **مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ.**

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبٌ**): قال شيخنا: (لعلَّ المراد بقوله: «وغيرُه»: ما صرَّح به أبو(١) نُعيم الأصبهانيُّ حيث قال: «حدَّثنا أبو إسحاق بن حمزة: حدَّثنا أبو عوانة: حدَّثنا محمَّد بن بَشَّار: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن مهديٍّ وأبو داود: حدَّثنا حرب...» فذكره)[التوضيح ٢٣/٤٦٧]، وكذا قال بعض حفَّاظ العصر: (إنَّه أبو داود الطيالسيُّ، بيَّنه أبو نُعيم في «مستخرجه»)[هُدى ٣٣٥].

قوله: (**مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ**): الظاهر أنَّه أراد الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى محمَّد بن المثنى، عن عثمان بن عمر، عن عليِّ بن المبارك، عن أبي سلمة، وحديث عليِّ بن المبارك[م(١٦١)(٢٥٨)]، هو في «البُخاريِّ» في (التفسير) قُبَيل هذا، لكن عنه وكيعٌ، وعن وكيع يحيى[ح٤٩٢٢]، والله أعلم.

٣- بابُ قَولِهِ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]

٤٩٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنبِئْتُ أنَّه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو

---

(١) في (أ): (أو)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جُوَارِي؛ هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١-٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابن عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهل، حافظٌ حُجَّة، تَقَدَّم، و(حَرْبٌ): هو ابن شدَّاد، كذا هو منسوب في الحديث الذي قبل هذا، و(يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير المذكور في سند الحديث الذي قبل هذا، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (فِي حِرَاءٍ): تَقَدَّم مِرارًا[ح٧٧٣]، وكذا (جُوَارِي): أنَّه بالضمِّ والكسر[قبل ح٢٢٩٧].

قوله: (فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ(١)): هذا جبريل، وهذا ظاهرٌ لا خفاء فيه.

قوله: (وَأُنْزِلَ عَلَيَّ): (أُنزِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - بابٌ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

٤٩٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجِئْثُتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إِلَى ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] -قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ- وَهِيَ الأَوْثَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام الجواد، و(عُقَيْل): بضمِّ العين، وهو ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (ح(٢)): تَقَدَّم الكلام على كتابتها والنطق بها في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عرشٍ).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): تقَدَّم أعلاه.

قوله: (فَجُئِثْتُ[(٢)]): كذا في أصلنا بالهمز، وفي نسخة أخرى في هامش أصلنا: (فجثثت)[(٣)]، قال الدِّمْياطيُّ: (جُئِثَ الرجل وجُئِثَ، أي: فزِعَ).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: هذا الحديث هنا وقع من رواية مَعْمَر، وقد وقعت هذه اللفظة في «مسلم» من رواية مَعْمَر ويونس وعُقَيل عن الزُّهريِّ[م(١٦١) (٢٥٥-٢٥٦)]، وقد ضبط الشيخ محيي الدين النَّوويُّ ذلك، فقال في رواية يونس عن الزُّهري: (بجيم مضمومة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ تاء الضمير، وقال في رواية عُقَيل ومَعْمَر: بعد الجيم ثاءان مثلَّثتان، هكذا هو الصواب في رواية الثلاثة)، انتهى، والظاهر أنَّه كذلك في «البُخاريِّ»، ثُمَّ ذكر كلامًا للقاضي عياض وتعقَّبه، ثُمَّ ذكر كلام «المطالع»، فقال: (وقد ذكر صاحب «المطالع» أيضًا رواياتٍ أخرى باطلةً مصحَّفةً[(٤)]، تركت حكايتها؛ لظهور بُطلانها، والله أعلم)، انتهى[(٥)].

فإذن الصواب هنا: بثاءين مثلَّثتين؛ لأنَّه من رواية مَعْمَر، ولا يُهمَز؛ لأنَّ الهمز رواية يونس، والله أعلم، وهذا الذي فعل الشيخ محيي الدين تحقيقٌ حسن وملخَّص، وليس أحسنَ منه، والله أعلم.

٥ - ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] يُقَالُ: الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ

٤٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾» -قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ الأَوْثَانُ- «ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ».

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (فجَئِثت)؛ بفتح الجيم، وهي غير محرَّكة في (ق)، وكذا في الحديث اللاحق.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨٢).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٣٨١).

قوله: (**يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ**): تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق كم مدَّة الفترة من عند السهيليِّ، وأنَّها سنتان ونصف، كما جاء في حديث[ح٣].

قوله: (**فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ**): تَقَدَّم أنَّه جبريل ﷺ[ح٣].

قوله: (**فَجُئِثْتُ مِنْهُ**): كذا في أصلنا بالهمز، وقد قدَّمتُ أنَّ الصواب بثاءين مثلَّثتين؛ لأنَّه هنا من رواية عُقَيل، وأنَّ الهمز رواية يونس؛ فانظره أعلاه[ح٤٩٢٥].

قوله: (**حَتَّى هَوَيْتُ**): هو بفتح الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَالَ أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، وهو المذكور في السَّند.

قوله: (**ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ**): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم، أي: قَوِيَ واشتدَّ، كما قال: (**وَتَتَابَعَ**).

قوله: (﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]: **هَمَلًا**): هو بفتح الهاء والميم، و(الهَمَل): الإبل بلا راعٍ[مطالع٦/١٣١].

قوله: (﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]: **لَا حِصْنَ**): هو بكسر الحاء وإسكان الصاد المهملتين، واحد الحصون.

❋ ❋ ❋

٧٥- سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- وَقَولُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُدًى﴾ [٣٦] هَمَلًا.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [٥]: سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ، ﴿لَا وَزَرَ﴾ [١١]: لَا حِصْنَ

٤٩٢٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ -وَكَانَ ثِقَةً- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَه -وَوَصَفَ سُفْيَانُ- يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦].

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة.

١م- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]

٤٩٢٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ: أَنَّه سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَى أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَ﴿قُرْءَانَهُۥ﴾: أَنْ تَقْرَأَهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يَقُولُ: أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨، ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ.

قوله: (إِذَا أُنْزِلَ[1] عَلَيْهِ): (أُنزِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢- بابٌ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾ بَيَّنَّاهُ؛ ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ اعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نَزَلَ).

جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَه وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ **يُعْرَفُ مِنْهُ**، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ؛ فَاسْتَمِعْ. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ. ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤] تَوَعُّدٌ.

قوله: (**وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ**): (يُعرَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤]: **توعُّدٌ**): قال الدِّمْياطيُّ: (قال الجوهريُّ: قولهم: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ﴾: تهدُّدٌ ووعيدٌ، قال القشيريُّ أبو نصرٍ: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾/، أي: ويلٌ لك يوم تموت، ثُمَّ ويلٌ لك في القبر، [١٨٣/٢ب]
ثُمَّ ويلٌ لك حين تُبعَث، ثُمَّ ويلٌ لك في النار[الطائف٦٥٩/٣])، انتهى، وهذا في أبي جهل(١).

❋ ❋ ❋

(١) انظر «جامع البيان» (٨٣٥١/١٠).

٧٦ - سُورَةُ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾

يُقَالُ مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ، وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَهَلْ تَكُونُ خَبَرًا، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ، **وَيُقَالُ:** ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤] **وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ.** ﴿مُسۡتَطِيرًا﴾ [٧] مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ. يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. **وَقَالَ مَعْمَرٌ:** ﴿أَسۡرَهُمۡ﴾ [٢٨] **شِدَّةُ الْخَلْقِ**، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ غَبِيطٍ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ. وَالغَبِيطُ شَيْءٌ تَرْكَبُهُ النِّسَاءُ شِبْهُ المِحَفَّةِ. ﴿أَمۡشَاجٍ﴾ [٢] الأَخْلَاطُ: مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ؛ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ. وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ: مَشِيجٌ؛ كَقَوْلِكَ: خَلِيطٌ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ: مَخْلُوطٍ، وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ.

قوله: (**يُقَالُ: مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**): وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (قال يحيى: معناه: أتى على الإنسان(١))، قال الدِّمْياطيُّ هنا: («يحيى» هذا: أبو زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلميُّ الفرَّاء)، انتهى، وقد ذكرت في (سورة الصفِّ) بعض كلام في ترجمته؛ فانظره، ووفاته[ح٤٨٩٥].

قوله: (وَ«هَلْ»: **تَكُونُ جَحْدًا**): قال شيخنا: (هذا فيه تجوُّز، وإنَّما الاستفهام في الحقيقة استعلامٌ للفائدة، واستطلابها ممَّن يعلمها)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٧٧]، وقد ذكر الإمام الأستاذ جمال الدين ابن هشام القاهريُّ في كتابه «المغني» في (هَلْ) كلامًا طويلًا، ومنه: أنَّها تأتي المرادُ بالاستفهام بها النفيُ، والله أعلم(٢)، وقال بعض حفَّاظ العصر في ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان: ١] إلى آخر كلامه: (هو كلام يحيى بن زياد الفرَّاء في «معاني القرآن»)[هُدى٣٣٥].

قوله: (**وَيُقَالُ:** ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤]): اعلم أنَّه قرأ نافع والكسائيُّ وأبو بكر وهشام: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾؛ بالتنوين، ووقفوا بالألف عوضًا منه، والباقون: بغير تنوين، ووقف حمزة وقُنبل وحفص -قال أبو عمرو: (ومن قراءتي على أبي الفتح- بغير ألف(٣)، وكذا قال النقَّاش عن أبي ربيعة عن البزيِّ،

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢١٣).

(٢) انظر «مغني اللبيب» (ص٤٥٦، ٤٦٢).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٦٣)، «الحجة» (٦/٣٤٨)، «التذكرة» (٢/٦٠٧).

وعن الأخفش عن ابن ذكوان قال أبو عمرو: وكذلك قرأت في مذهبهما على الفارسيِّ، ووقف الباقون بالألف صلةً للفتحة)، انتهى كلام الدانيِّ في «تيسيره»[التيسير١٦٩].

قوله: (وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ): هو في أصلنا بضمِّ المثنَّاة تحت، وإسكان الجيم، وكسر الراء، قال ابن قُرْقُول: («ولم يُجْرِ[(١)] بعضهم» أي: يصرفه، ولا نوَّنَه؛ كأنَّه لمَّا فعل ذلك؛ لم يُجْرِه في الإعراب مُجرى ما ينصرف، كذا رواه الأَصيليُّ، ورواه الباقون: «يُجِزْه غيرُه»؛ من الجواز، وهما بمعنًى)، انتهى[مطالع٢/١١٧]، وفي هامش أصلنا: (يُجز)؛ مِن الإجازة، لكن بلا ضمير، وأخبرني بعض الفضلاء الغرباء: أنَّ بعض العصريِّين من المحدِّثين قال: إنَّ (بعضهم) هو حمزة؛ يعني: الزَّيَّات، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيت كلام بعض المحدِّثين ولفظه: (عنى بـ«بعضهم» حمزةَ الزَّيَّات، فإنَّه قرأ الجميعَ بالألف)، انتهى[(٢)]، وقد تَقَدَّم مَن قرأ بغير تنوين، وهو المراد، وهذا هو الظاهر.

قوله: (إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرُّوحُ): مرفوع قائم مقام الفاعل[(٣)].

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): كذا في أصلنا، وعليها علامة نسخة بإشارة إلى راويها[(٤)]، وهو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، والذي يظهر لي أنَّه مَعْمَر بن المثنَّى، أبو عبيدة، صاحب اللغة، وسيأتي ما يعارضه، وابن المثنَّى تُوُفِّيَ سنة عشر ومئتين، قال الجاحظ: (لم يكن في الأرض خارجيٌّ ولا جماعيٌّ أعلمَ لجميع العلوم من أبي عبيدة)[البيان١٨٣]، وقال يعقوب بن شيبة: (سمعت ابن المدينيِّ يصحِّح رواية أبي عبيدة)، وقال المبرِّد: (كان أكملَ القوم)، وقال الدارقطنيُّ: (لا بأس به، إلَّا أنَّه يُتَّهم بشيء من رأي الخوارج، ويُتَّهم بالأحداث)، وقد ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[(٥)]، وفيه لأبي عبيد القاسم بن سلَّام توثيقٌ، وللأزهريِّ فيه كلام ذكره النوويُّ في «تهذيبه»[(٦)]، ولكنَّ شيخنا لمَّا عزا هذا الأثر؛ قال: (أخرجه عبد بن حميد، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن قتادة، وذكره عن مجاهد وغيره

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (لم يجره).

(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٥).

(٣) هذه الفقرة جاءت في «اليونينيَّة» متقدِّمة على قوله: (وَيُقَالُ: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾).

(٤) وهي رواية الحَمُّويي والكشميهني.

(٥) انظر «الثقات» (٩/١٩٦).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٤٩)، «تهذيب اللغة» (١/١١)، وقد ذكره القاسم بن سلَّام في «النسب» (ص٩٣).

بنحوه[١])، انتهى[التوضيح٢٣/٤٧٨]، فمقتضى هذا: أن يكون مَعْمَرَ بن راشدٍ، والله أعلم[٢].

قوله: (شِدَّةُ الْخَلْقِ): هو بفتح الخاء المعجمة، وإسكان اللام.

قوله: (مِنْ غَبِيْطٍ[٣] قَتَبٍ): (الغَبِيْط): شيء تركبه النساء شبه المِحَفَّة، (الغَبِيْط): بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة، قال ابن قُرْقُول في (الغين المعجمة): (الغبيط: من مراكب النساء؛ كالهودج)، انتهى[مطالع٥/١٢٥]، وكذا ذكرته لك عن أصلنا، ولكنَّه مكتوب عليه: (زائد)، وقال الجوهريُّ في (غبط): (والغَبِيْط: الرَّحْلُ، وهو للنساء، يُشَدُّ عليه الهودج، والجمع: غُبُط)، وفي «النِّهاية»: («كأنَّها غُبُط»: الغُبُط: جمع غَبِيْط؛ وهو الموضع الذي يُوطَّأ للمرأة من البعير؛ كالهودج، يُعمَل من خشب وغيرِه)، انتهى.

قوله: (وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ)[٤]: هو بضمِّ القاف، وتخفيف الميم، وبعد الألف طاء مهملة مكسورة، ثُمَّ راء، مصروفٌ؛ لأنَّه مفرد، يقال: يوم قمطرير، ويوم قُمَاطِر؛ ومعناه: شديد، وأمَّا (القِمَطْر)؛ [فهو] بكسر القاف، وفتح الميم، ثُمَّ طاء مهملة ساكنة، ثُمَّ راء، وجمعه: قَمَاطر؛ بفتح القاف[٥]، و(القِمَطْر) و(القِمَطرةُ): ما يُصان فيه الكتب، قال ابن السِّكِّيت: لا يقال بالتشديد، ويُنشَد من [السريع]:

لـيسَ بعِلْـمٍ مَـا يَعِـي القِمَطْـرُ ... ما العِلْمُ إلَّا مَا وَعَاهُ الـصَّدْرُ[٦]

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكره عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٣٩) عن معمر عن قتادة: (خلقهم)، وكذا في «الدر المنثور» (٨/٣٤٩): (أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٤٩٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٥٣): (ظنَّ بعضهم أنَّه معمر بن راشد، فزعم أنَّ عبد الرزاق أخرجه في «تفسيره» عنه، ولفظ أبو عبيدة [في «مجاز القرآن» (٢/٢٨٠)]: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: شدَّة خلقهم، ويقال للفرس: شديد الأسر، أي: شديد الخلق، وكل شيء.. إلى آخر كلامه) وذكر ما بيَّنته سابقًا من رواية عبد الرزاق عن معمر بن راشد وغيره.

(٣) قوله: (غبيط) ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني.

(٤) قوله: (وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ) جاء في «اليونينيَّة» قبل قول معمر السابق، والمثبت موافق لما في (ق)، وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٦٨).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (قمطر) الكلام له، وانظر «إصلاح المنطق» (ص١٨٢).

٧٧ - سُورَةُ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] حِبَالٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱرْكَعُوا﴾ [٤٨] صَلُّوا. ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨] لَا يُصَلُّونَ.
وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [٣٥] ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس: ٦٥] فَقَالَ: إِنَّه ذُو أَلْوَانٍ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (﴿جُمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]: حِبَالٌ): وفي نسخة: (حبال السُّفُنِ)، وكذا في آخِرِ هذه السورة: (﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[1] [المرسلات: ٣٣]: حبال السفن، تُجمَع حتَّى تكون كأوساط الرجال)، انتهى[2]، وهذا التفسير على قراءة شاذَّة؛ لأنَّ ﴿جُمَٰلَتٌ﴾ في أصلنا مضموم الجيم، مخفَّف الميم[3]، وكذا رأيتها في نسخة أخرى صحيحة، وعليها: (خف)، و(الجُمَّل)؛ بضمِّ الجيم، وتشديد الميم: واحد حبال السفينة، وقد قرأ ابن عبَّاس ومجاهد: (حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)[4] [الأعراف: ٤٠]، قال الزمخشريُّ في هذه السورة: (وقُرِئ: ﴿جُمَٰلَتٌ﴾؛ بالضمِّ: وهي قلوس الجسور، وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة: جُمالة، وقُرِئ: ﴿جِمَٰلَتٌ[5]﴾ [بالكسر] بمعنى: جِمال، و(جُمالة)؛ بالضمِّ: وهي القلس)، انتهى [الكشاف ٤/٥١٢].

وذكر الإمام شهاب الدين السَّمين في «إعرابه» قراءاتٍ في هذه اللفظة، قال: (وقد قرأ ابن عبَّاس، والحسن، وابن جُبَير، وقتادة، وأبو رجاء؛ بخلافٍ عنهم كذلك -يعني: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جمعًا لـ«جمالة»، و[يجوز] أن يكون جمعًا لـ«جمال»، فيكون جمع الجمع، ويجوز أن يكون جمعًا لـ«جَمَل» المفرد؛

---

(١) وهي قراءة السبعة، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، انظر «السبعة» (ص٦٦٦)، «الحجة» (٦/٣٦٥)، «حجة القراءات» (ص٧٤٤).

(٢) ذكره عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، انظر «المحتسب» (٢/٣٤٧)، «المحرر» (١٥/٢٧٠)، وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «التذكرة» (٢/٦١١).

(٤) انظر «المحتسب» (١/٢٤٩)، «المحرر» (٥/٥٠٢)، «البحر» (٥/٥١).

(٥) في (أ) مضبوطًا: (جُمالة)، والمثبت من مصدره.

كقولهم: رِجالات قريش- قال: إلَّا أنَّهم ضمُّوا الجيم -يعني قرؤوا: ﴿جُمَٰلَتٌ﴾؛ بضمِّ الجيم، وتخفيف الميم- قال: وهي حبال السُّفُن، وقيل: قلوس الجسور، الواحدة: جُملة؛ لاشتمالها على طاقات الحبال، وفيها وجهان: أحدهما: أن يكون ﴿جُمَٰلَتٌ﴾ جمعَ «جُمال»، وجُمال: جمع «جُملة»، كذا قال الشيخ(١) -يعني: أبا حيَّان شيخَه- قال: ويحتاج -في إثبات أنَّ «جُمالًا»؛ بالضمِّ: جمع «جُملة»؛ بالضمِّ- إلى نَقْلٍ، والثاني: أنَّ ﴿جُمَٰلَتٌ﴾: جمع «جُمالة»، قاله الزمخشريُّ[الكشاف٤/٥١٢]، وهو ظاهرٌ، وقرأ ابن عبَّاس والسُّلَمِيُّ وأبو حَيْوَة(٢): (جُمالة)؛ بضمِّ الجيم، وهي دالَّة لما قاله الزمخشريُّ آنفًا)، انتهى[الدر المصون١٠/٦٤١].

وقال شيخنا: (و﴿جِمَٰلَتٌ﴾؛ بكسر الجيم، وقيل: بالضمِّ: إبل سود، واحدها: جُمالة، وجُمالة: جمع «جمل»، وقُرِئ: ﴿جِمَٰلَتٌ(٣)﴾؛ على التوحيد، وقُرِئ بضمِّهما(٤)) ثُمَّ ذكر بعض كلام الهرويِّ الآتي، ثُمَّ قال: (وذكر الفرَّاء فيما حكاه ابن فارس: أنَّ «الجُمالات» ما جُمِع من الحبال[مقاييس١/٤٨١]؛ فعلى هذا تُقرَأ بالضمِّ، فيما ذكره مجاهد)[التوضيح٢٣/٤٨٠].

وقال الهرويُّ في «غريبَيه» في قوله: ﴿جُمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾: (ومَن قرأ: (جُمَّالات)؛ ذهب إلى أنَّه الحبال الغلاظ، وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجُمَّل فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]: هو حبل السفينة[تفسير مجاهد١/٢٣٦]، وهو قلوس، الواحد: قَلْس، قال ابن عرفة: وهذا كلام العرب إذا أرادوا اليأس من الشيء؛ مَثَّلُوه)، انتهى[الغريبين١/٣٦٧]، والله أعلم.

قوله: (وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على سائله في (فصلت)[قبل ح٤٨١٦].

٤٩٣٠- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَٰتِ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

---

(١) انظر «البحر المحيط» (١٠/٣٧٧).

(٢) في (أ) مضبوطًا: (خَيْرة)، والمثبت من مصدره، وهو موافق لما في «البحر».

(٣) في (أ) مضبوطًا: (جُمالة)، ولعل المثبت هو الصواب، لقوله لاحقًا: (وقرئ بضمهما).

(٤) أي: ﴿جُمَٰلَتٌ﴾، و(جُمَالَةٌ).

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا محمود بن غيلان، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن موسى العبسيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، ثِقةٌ على تشيُّعه[١] وبدعته[ح١٨٤٤]، و(إِسْرَائِيل) بعده: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النخعيُّ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ[٢] ﷺ...) إلى آخره: كانوا في غارٍ بمنًى كما سيجيء في الرواية بُعَيده، وهذا الغار معروف بمنًى، كما في بعض طرق «الصحيح»[ح١٨٣٠]، وهو فوق مسجد الخيف في الجبل، والله أعلم، وهو عن يسارك إذا استقبلتَ في مسجد الخيف القبلة، وكون[٣] الغار بمنًى يردُّ ما ذكرتُه عن «معجم الطبرانيِّ الصغير» وغيرِه: أنَّه بحراء[٤]، وقد ذكرت ذلك قبل (كتاب الأنبياء)؛ فانظره، وتعدُّد الواقعة فيه بُعدٌ بعيدٌ، وحديث «الصحيح» صحيحٌ، وذاك قد استنكرت منه شخصًا؛ وهو عاصم ابن بهدلة، أحد القرَّاء، ثَبْتٌ في القراءة، يَهِمُ في الحديث[ح٣٣١٧]، والله أعلم.

قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ): (وُقِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وشرَّكم): منصوبٌ، مفعول ثان، وكذا (وُقِيتُمْ شَرَّهَا) مثله، وقد ذكرته في (الحجِّ)[٥].

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا. وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ. وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ؛ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمُ اقْتُلُوهَا» قَالَ: فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا. قَالَ: فَقَالَ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

(١) في (أ): (تشعيه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (رسول).

(٣) في (أ): (ولور)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «المعجم الأوسط» (٥١٤).

(٥) لم يذكره في (الحج)، وإنما ذكره في (كتاب الأنبياء) الحديث (٣٣١٧).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): (عَبْدة): بإسكان الموحَّدة، وقد تَقَدَّم، وأنَّه ليس في «الصحيح» (عَبَدة) بتحريكها إلَّا عامر بن عَبَدة، وبجالة بن عَبَدة، ويقال فيهما بالإسكان، فعامرٌ روى له مسلم في مقدِّمة «الصحيح»[مق١/١٢]، وبَجَالة روى له البُخاريُّ في (كتاب الجزية)[ح٣١٥٦]، والله أعلم[ح٢٠]، و(إِسْرَائِيل): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(مَنْصُور): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (بِهَذَا) أي: بهذا السند وهذا الحديث؛ يعني: الذي تَقَدَّم./ [٢/١٨٤أ]

قوله: (وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: مِثْلَهُ): مقتضى ما هنا أن يكون معطوفًا على السند الذي قبله، الذي حدَّث فيه عن عَبْدة، عن يحيى، عن إسرائيل، إلى هنا سند الذي قبله موافقٌ لهذا، والذي قبله رواه إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ هو ابن مسعود، وهذا الذي نحن فيه: إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

والحاصل: أنَّ إسرائيل رواه بطريقين؛ **أحدهما**: عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة به، **والثاني** المعطوف: إسرائيل عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة به، والله أعلم، لكنَّ المِزِّيَّ لم يطرِّفه كذلك، إنَّما قال: (البُخاريُّ في «بدء الخلق» عن عَبْدة، عن يحيى، عن إسرائيل عنه به -أي: عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله- وقال: تابعه أبو عوانة عن مُغيرة عن إبراهيم، وقال حفصٌ وأبو معاوية وسليمانُ بن قرم عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله[ح٣٣١٧]، وفي «التفسير» -يعني: هذا المكان- عن محمود، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به، وقال: تابعه أسود بن عامر عن إسرائيل، والنَّسائيُّ في «التفسير» عن أحمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به[كن ١١٥٧٨]، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم)[تحفة٧/١١٠].

والحاصل: أنَّ هذا الذي نحن فيه ليس في نسختي بـ«الأطراف» للمزِّيِّ، وهي مقابلة، سواء كان تعليقًا أو متَّصلًا، والله أعلم، والذي ظهر لي -كما قدَّمتُه- أنَّه معطوف على الذي قبله، فعلى هذا (مثلَهُ)؛ بالنصب، وعلى أن يكون تعليقًا يكون (مثلُهُ) بالرفع، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): أمَّا (يحيى بن حمَّاد)؛ فشَيبَانيٌّ مولاهم، وهو خَتَن أبي عوانة، وراويتُه له، عن عكرمة بن عمَّار وشعبة، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، والكديميُّ، ثِقةٌ متألِّه، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ،

والنَّسائيُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه(١).

وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدثنا)، غير أنَّ الغالب أخذُه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢].

و(أبو عوانة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(مُغيرة): هو ابن مِقسَم الضبيُّ، و(إبراهيم): هو ابن يزيد النخعيُّ، تَقَدَّم، و(عبد الله): هو ابن مسعود، تَقَدَّم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ): قال الدِّمْياطيُّ: (قال ابن معين: سمع ابنُ إسحاق من القاسم بن محمَّد، ومكحول، وعبد الرَّحمن بن الأسود[الدوري٣/٢١٢])، انتهى.

(محمَّد بن إسحاق) هذا: هو إمام أهل المغازي، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وقرنه مسلمٌ بغيره، وأخرج له الأربعة، والكلام فيه معروف[ح٦٦٣]، قال شيخنا: (هذا وصله أبو نُعيم في «مستخرجه»، وبيَّن أنَّه محمَّد بن إسحاق، وما وقع في بعض نسخ «البُخاريِّ»: «وقال أبو إسحاق» وَهَمٌ، وابن إسحاق سمع من عبد الرَّحمن المذكور، كما صرَّح به ابن معين)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٨٢].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٣١٧].

٢ - ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]

قوله: (﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]): قال ابن الأثير: (ومنه حديث ابن عبَّاس: ﴿إنَّها ترمي بشرر كالقَصَر﴾؛ بالتحريك، قال: «كُنَّا نرفع الخشب للشتاء ثلاث أذرع أو أقلَّ، ونُسمِّيه: القَصَر» يريد قَصَر النخل؛ وهو ما غَلُظَ من أسفلها، وأعناق الإبل واحدتها: قَصَرة)، انتهى، وقال الجوهريُّ: (والقَصَرة؛ بالتحريك: أصل العنق، والجمع: قَصَر، وبه قرأ ابن عبَّاس: ﴿إنَّها ترمي بشرر كالقَصَر﴾، وفسَّره: قصَر النخل؛ يعني: الأعناق)، انتهى.

فينبغي أن تُقرَأ هذه اللفظة بالتحريك، وهو في أصلنا: ساكن بالقلم، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ التفسير إنَّما ذكره لأجل قراءة ابن عبَّاس، وقال ابن التين -كما نقله شيخنا عنه-: (إنَّه بفتح الصاد وإسكانها،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٧٦).

وقال الخَطَّابيُّ: قوله: «فنسمِّيه القَصَر»: هو جمع «قَصَرة»، أي: كأعناق الإبل[أعلام الحديث٣/١٩٣٧]، ولذلك قرأ ابن عبَّاس: (كالقَصَر)؛ بفتح القاف والصاد(١)، الواحدة: قَصَرة، قال شيخنا: قلت: وقرأه الجمهور بإسكان الصاد، وقُرِئ بفتح القاف وكسر الصاد(٢)، وقُرِئ بضمِّهما(٣)، وبكسر القاف مع فتح الصاد(٤)؛ وكلُّها لغاتٌ بمعنًى(٥))، انتهى(٦).

قال الزمخشريُّ: (﴿كَٱلْقَصْرِ﴾: من القصور، في عِظَمِها، وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة: قَصْرة؛ نحو: جَمْرة وجمْر، وقُرِئ: (كالقَصَر)؛ بفتحتين، وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل؛ نحو: شَجَرة وشَجَر، وقرأ ابن مسعود: (كالقُصُر)؛ بمعنى القُصور؛ كرَهْن ورُهُن، وقرأ سعيد بن جُبَير: (كالقِصَر) في جمع قَصَرة؛ كحَاجَة وحِوَجٍ)، انتهى[الكشاف٤/٥١٢].

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ(٧)﴾، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّم [أنَّه] بالموحَّدة، والسين المهملة، وتَقَدَّم مترجمًا مع مَن يشتبه به؛ وهو عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، في (سورة الحشر)(٨). [ح٤٨٨٧]

قوله: (﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾(٩) [المرسلات: ٣٢]): هو بإسكان الصاد في أصلنا، وينبغي أن تُقرَأ

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٦٧)، «المحتسب» (٢/٣٤٦).

(٢) وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وعائشة وعكرمة وأبو مجلز وأبو المتوكل وابن يعمر.

(٣) وهي قراءة أبي هريرة وابن مسعود والنخعي.

(٤) وهي قراءة سعيد بن جبير وابن عباس بخلاف عنهما، وأبو الدرداء والحسن، وهي رواية أبي حاتم عن سعيد، ومجاهد.

(٥) انظر «البحر» (١٠/٣٧٧)، «زاد المسير» (٤/٣٨٥)، «المحتسب» (٢/٣٤٦).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٣/٤٨٤).

(٧) في هامش الأصل بخط الحاضري الابن: (ينبغي أن يقرأ بفتح الصاد -في الأماكن الخمسة المشار إليها في الأصل بالحمرة هكذا- فهي قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن وابن مقسم).

(٨) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على آية الباب، بعد قوله: (وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا).

(٩) كذا في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» مصحَّحةً: ((كالقَصَر)).

بفتح الصاد، تَقَدَّم نقل ذلك عن ابن عبَّاس.

٣ - ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]

٤٩٣٣ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾، قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو حفص الفلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، تَقدَّم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٩٣٢] ضبطه وفي (سورة الحشر)[ح٤٨٨٧]، والفرق بينه وبين من يشتبه به: عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة.

قوله: (﴿كَٱلْقَصْرِ[(٢)]﴾ [المرسلات: ٣٢]): تَقَدَّم أنَّه ساكن الصاد في أصلنا، وينبغي أن تُقرَأ بالفتح؛ لأجل التفسير الذي فسَّره به، وكذا هو بالفتح في أصلٍ صحيح، وقد تَقدَّم أعلاه الكلام عليه[ح٤٩٣١].

قوله: (كُنَّا نَعْمِدُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وفي الماضي بفتحها، عكس (صَعِد)، وتَقدَّم [أنِّي] رأيته في حاشيةٍ على «البُخاريِّ»: أنَّ (نعمد) فيه لغةٌ بعكس ما ذكرته[ح٤٥٦،١٢٢].

قوله: (﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ[(٣)] صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]: حِبَالُ السُّفُنِ): تَقدَّم ضبطه في أوَّل السورة؛ فانظره [قبل ح٤٩٣٠].

قوله: (حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ): هو في أصلنا بالجيم، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: بالحاء المهملة، وقال شيخنا: (هو بالحاء المهملة)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٨٥]./ [٢/١٨٤ب]

٤ - ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ؛ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، فَإِنَّه لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتُلُوهَا»

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (﴿كالقصَر﴾).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿جِمَٰلَتٌ﴾)؛ بكسر الجيم.

فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**[1]): تَقَدَّم أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، و(غِيَاث) في أصلنا نسخةٌ، و(**الأَعْمَشُ**): هو سليمان بن مِهران، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(**الأَسْوَد**): هو ابن يزيد النخَعيُّ، تَقَدَّم قريبًا، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (**فِي غَارٍ**): تَقَدَّم أنَّ الغار بمنًى، كما في بعض طرقه في هذا الحديث، وأنَّه مُطِلٌّ على مسجد الخيف، إذا وقفت في المسجد؛ كان على شمالك بقربه جدًّا[ح٤٩٣٠].

قوله: (**لَرَطْبٌ بِهَا**): تَقَدَّم معناه في (الحجِّ)[2].

قوله: (**وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا**): (وُقِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شرَّكم): بالنصب مفعولٌ ثانٍ، وكذا (وُقِيتُم): مبنيٌّ، وكذا (شرَّها): منصوب.

قوله: (**قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي: فِي غَارٍ بِمِنًى**): (عمر) هذا: هو شيخ البُخاريِّ، عمر بن حفص ابن غِيَاث.

❁ ❁ ❁

(١) قوله: (بن غياث): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) لم يتقدم في الحج، وإنما تقدم معناه في (بدء الخلق) (٣٣١٧).

٧٨- سُورَةُ النَّبَأِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] لَا يَخَافُونَهُ. ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧] لَا يَمْلِكُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَهَّاجًا﴾ [١٣] مُضِيئًا. ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦] جَزَاءً كَافِيًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿غَسَّاقًا﴾: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، ﴿صَوَابًا﴾ [٣٨] حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ. وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ: يَسِيلُ، كَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ وَاحِدٌ. أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي، أي: كَفَانِي.

قوله: (وَيَغسِقُ الجُرْحُ: يَسِيلُ)(١): (يَغسِق): بكسر السين.

قوله: (كَأَنَّ الغَسَّاقَ والغَسِيقَ وَاحِدٌ)(٢): قال ابن قُرْقُولَ: (وقول البُخاريِّ في تفسير «الغَسَّاق»: «غَسَقَتْ عينُه، وغسق الجرحُ، كأنَّ الغسَّاق والغسيق واحد» لم يزد؛ ومعناه: انغسقت عينه؛ إذا سالت ودمعت، وغسق الجرح؛ إذا سال منه ماء أصفر؛ يريد: أنَّهم يُسقَون ذلك، وقال السُّدِّيُّ: هو ما يَغسِق من دموعهم، يُسقَونه مع الحميم، وقال أبو عبيدة: هو ما سال من جلود أهل النار، وقال غيرُه: من الصديد، وقيل: الغسَّاق: البارد يُحرِق ببرده، وقُرِئ بالتخفيف والتشديد، قال الهرويُّ: فمَن خفَّف؛ فأراد البارد المُحرِق ببرده[الغريبين٤/١٣٧٣]، وقيل: ﴿غَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥]: مُنتِنًا)، انتهى[مطالع٥/١٦٥]، ولم أرَ لـ(الغسيق) ذكرًا فيما وقفت عليه من كتب اللغة(٣).

تنبيهٌ: (الغسَّاق) في هذه السورة، وفي (ص): قرأهما حفص وحمزة والكسائيُّ: بتشديد السين، والباقون: بتخفيفها(٤).

١- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] زُمَرًا

٤٩٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) قوله: (وَيَغسِقُ الجُرْحُ: يَسِيلُ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قوله: (كأنَّ الغساق والغسيق واحد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قال في «المخصص» (١/٢٠٥): (الغسيق: الشديد الحمرة).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٧)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٥).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ **وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (محمَّد) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (المغازي) في (أحُدٍ)[٤٠٧٧]، و(أبو معاوية): محمَّد بن خازم؛ بالخاء المعجمة، تَقَدَّم، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهران، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّموا.

قوله: (**قال: أَبَيْتُ**): في الأماكن الثلاثة بضمِّ تاء المتكلِّم، وتَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الزُّمَر)، وأنَّه جاء: (أربعون خريفًا)، وأنَّه جاء كما رواه ابن وهب: (أربعون جمعة)، ولكنَّه منقطع[ح٤٨١٤].

قوله: (**وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزمر)[ح٤٨١٤].

❋ ❋ ❋

٧٩ - سُورَةُ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ، النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ؛ مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ، **وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ**. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ **فَيَنْخَرُ**. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] إِلَى أَمْرِنَا الأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [٤٢] مَتَى مُنْتَهَاهَا؟ وَمَرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي.

قوله: (**وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ**): كذا هما بالموحَّدة والخاء المعجمة في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (والناحل والنحيل)؛ بالنون والحاء المهملة[١].

قوله: (**فَيَنْخَرُ**): هو بفتح الخاء المعجمة.

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ: **حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو حَازِمٍ**: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ **بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي** الإِبْهَامَ: «**بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ** كَهَاتَيْنِ». ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ **تَطُمُّ** عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، مُصغَّر، و(**أَبُو حَازِمٍ**)؛ بالحاء المهملة: سلمة بن دينار، تقدَّم.

قوله: (**بِإِصْبَعَيْهِ**): تَقَدَّم في أنَّ في (الإِصبع) عشر لغات: تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: أُصبوع[ح٣٤٤]، وتَقَدَّم[ح٤٨١١] أنَّ بعض العلماء ممَّن عاصرناه نظم ذلك، فقال [من البسيط]:

بَـا إِصْـبَعٍ ثَلِّثَـا مَـع مِـيم أَنْمُلَـةٍ وثَلِّثِ الهَمْزَ أيضًا وارْوِ أُصْبُوعًا

قوله: (**هَكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا**[٢]): للسهيليِّ -في معاني اقتران هاتين الإصبعين: (وسبق هذه بهذه؛ أعني: الوسطى والسبابة)، وفي الحروف المقطَّعة- كلامٌ لطيف، استخرج منه مدَّة بقاء هذه الأمَّة في الدنيا، وهو ألف سنة، وقد وَهِم في حساب الجُمَّل في موضع، وأبدل بالشين المعجمة

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تلي الإبهام).

المهملة، وليس في الحروف المقطَّعة في أوائل السور المعجمةُ، وأيضًا فسبَّابة النَّبيِّ ﷺ أطولُ من الوسطى له، كما هو معروفٌ، وجاء فيه حديثٌ[1]، اللهمَّ إلَّا أن يقولَ السهيليُّ: إنَّها وإن كانت السبَّابة أطولَ من الوسطى؛ فطولها على الوسطى سُبعٌ، والله أعلم، ذكر ذلك في أوائل النصف الثاني من «روضه» في حديث بشير بن أُبَيرِق، وقبلَهُ إسلام عبد الله بن سلَام، والله أعلم[2]، وهذا أمرٌ غَيْب لا يعلمه إلَّا الله عَزَّوَجَلَّ.

قوله: (بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ): يجوز نصب (الساعة) ورفعها، وهذا ظاهرٌ.

❊ ❊ ❊

(١) وهو حديث اشتهر على الألسنة من طريق ميمونة ابنة كردم أنَّها رأت أصابع النبيِّ ﷺ كذلك، وهو خطأ، لأنَّ ذلك في أصابع قدميه كما جاء في «مسند الإمام أحمد» (٣٦٦/٦): وهو من طريق ميمونة بنت كردم تقول: (فدنا منه أبي فأخذ بقدمه، فأقرَّ له رسول الله ﷺ، قالت: فما نسيت فيما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه)، انظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٧).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٩٥/٢).

٨٠ - سُورَةُ ﴿عَبَسَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ [عبس: ١]: كَلَحَ وَأَعْرَضَ. ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ [١٤] لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً؛ لأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا. ﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥] الْمَلَائِكَةُ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، سَفَرْتُ: أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [٦] تَغَافَلَ عَنْهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [٤١] تَغْشَاهَا شِدَّةٌ. ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ [٣٨] مُشْرِقَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [٢٣] لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [١٥]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبَةٍ. ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] كُتُبًا، يُقَالُ: وَاحِدُ الأَسْفَارِ سِفْرٌ. ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠] تَشَاغَلَ.

قوله: (**فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ**): (جُعِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(التطهيرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ**): (جُعِلت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الملائكةُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (**وَتَأْدِيَتِهِ**): هو بالمثنَّاة فوق قبل الضمير، من الأداء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا وعليها علامة راويها: (وتأديبه)؛ بالموحَّدة، من الأدب(١)، قال ابن قُرْقُول: («وتأديبه»: كذا للهرويِّ وعبدوس، من الأدب، وضبطه القابسيُّ: «وتأديته»؛ من الأداء، وهو أشبه بتفسير «السَّفرة»)، انتهى[مطالع١/٢٢٦].

قوله: (﴿تَصَدَّىٰ﴾ [عبس: ٦]: **تَغَافَلُ عَنْهُ**): كذا في هذا «الصحيح»: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل)، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة، وهو وَهمٌ وقلبٌ للمعنى، إنَّما ﴿تَصَدَّىٰ﴾: ضدُّ تغافل، بل معناه: تعرَّض له، وهو مفهوم الآية، بخلاف التي بعدها، وفي نسخة ولم أروه: «﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠]: تغافل عنه»، وهذا أشبه بالصواب، فـ﴿تَصَدَّىٰ﴾ تصحيفٌ مِن ﴿تَلَهَّىٰ﴾، أو سقط مِن الأصل تفسير ﴿تَصَدَّىٰ﴾ إلى ﴿تَلَهَّىٰ﴾، ووُصِل بين الكلامين، فاختلَّ)، انتهى[مطالع٤/٢٧١]، وهو كلام حسنٌ، ورأيت عن أبي ذرٍّ قوله: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل عنه، ليس بصحيح، وإنَّما تصدَّى للأمر؛ إذا رفع رأسه إليه، فأمَّا ﴿تَلَهَّىٰ﴾؛ تغافل وتشاغل عنه)،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

انتهى[١]، وفي أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل عنه)، ثُمَّ ذكر أشياء، ثُمَّ قال: (﴿تَلَهَّىٰ﴾: تشاغل)، وكذا رأيته في أصل آخَرَ، وآخَرَ من بعض أصولي الدِّمَشْقيَّة، والله أعلم.

قوله: (﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: مُشْرِقَةٌ): هو من الإشراق؛ بالشين المعجمة والقاف.

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ)[٢]: (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠]: تَشَاغَلُ): هو مضارع مرفوع محذوف إحدى التاءين.

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرة...) إلى أن قال: (فَلَهُ أَجْرَانِ): يعني: أجرًا بقراءته، وأجرًا بِتَعَبِه في تلاوته ومشقَّته، قال القاضي عياض وغيرُه من العلماء: (وليس معناه أنَّ الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضلُ وأكثرُ أجرًا، فإنَّه مع السَّفَرة، وله أجور كثيرة، ولم تُذكَر هذه/ المنزلة لغيره، وكيف يلتحق به من لم يعتنِ بكتاب الله، وحفظه، وإتقانه، وكثرة تلاوته ودراسته؛ [٢/١٨٥أ]
كاعتنائه حتَّى مهر فيه، والله أعلم)، انتهى[٣]، وقال بعضهم في قوله: (له أجران): هل هو ضِعْفُ أجر الذي يقرأ حافظًا، أو يضاعف له أجره؟ والأوَّل أعظم وأكثر؛ لأنَّه مع السَّفَرة، وهذا أشبه، ومن رجَّح الأوَّل؛ قال: الأجر على قدر المشقَّة، انتهى[٤].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «فتح الباري» (٥٦١/٨) وقال الحافظ بعده: (وهو اللائق بتفسير الآية، لأنَّه لم يتغافل عن المشركين، وإنَّما تغافل عن الأعمى).

(٢) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» متقدِّمًا على قوله: (﴿مُّسْفِرَةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ).

(٣) «إكمال المعلم» (١٦٦/٣)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٢٦/٦).

(٤) انظر «فتح الباري» (٥٦٢/٨).

٨١- سُورَةُ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٦] يذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [٢] انْتَثَرَتْ. ﴿ كُشِطَتْ﴾ [١١]: نُزِعَتْ، وَتَكْنِسُ: تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ. وَالْخُنَّسُ: تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ، ﴿تَنَفَّسَ﴾: ارْتَفَعَ النَّهَارُ. وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ، وَالضَّنِينُ: يَضَنُّ بِهِ. وَقَالَ عُمَرُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [الصافات: ٢٢] ﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أَدْبَرَ.

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، مشهورٌ.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]: أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ...) إلى آخره: هو كلام يحيى ابن زياد الفرَّاء(١)، قاله بعض حفَّاظ العصر(٢).

قوله: (وَالْخُنَّسُ: تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا: تَرْجِعُ): وقيل: الخنَّس: الكواكب كلُّها، وقيل: الكواكب السيَّارةُ منها دون الثابتة، قال الفرَّاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦]: إنَّها النجوم الخمسة: زُحَل، والمشتري، والمرِّيخ، والزُّهَرة، وعطارد(٣)، وقال ابن عبد السلام بعد أن ذكر ما ذُكِر فيها: (والمُجمَع عليه أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أقسم بأشياء تخنس أحيانًا، وتكنس أحيانًا، لا يخصُّ بذلك شيئًا)، انتهى(٤).

قوله: (تَكْنِسُ(٥): تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ): (تكنِس): بكسر النون في المستقبل، ومفتوحٌ في الماضي.

قوله: (تَخْنِسُ): هو بكسر النون أيضًا في المستقبل، وضمِّها أيضًا.

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٣٩).
(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).
(٣) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٤٢).
(٤) انظر «جامع البيان» (١٠/٨٥٠١).
(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وتكنس)؛ بزيادة واو، وهي مستدركة في (ق).

قوله: (**وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ، وَالضَّنِينُ: يَضَنُّ**[1] **بِهِ**)، انتهى، هذا إشارة إلى أنَّها تُقرَأ بالظاء والضاد، وهما بمعنَيَين؛ ومعنى (الضنين)؛ بالضاد: البخيل، يقال: ضَنِنتُ به أَضَنُّ -بالكسر في الماضي، والفتح بالمستقبل- ضِنًّا وضَنًّا به؛ إذا بخلتَ، وهو ضنينٌ به، قال الفرَّاء: (وضَنَنت أضِنُّ؛ بالكسر: لغة)[2]، وقد قرأ ابن كَثِير وأبو عمرو والكسائي: بالظاء المشالة، والباقون: بالضاد المعجمة، والله أعلم[3].

قوله: (**يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ**): (يُزَوَّج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ونظيرَه): منصوبٌ، مفعول ثانٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: **أَدْبَرَ**): قال الجوهريُّ: (عسعس الليل؛ إذا أقبل ظلامه، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: قال الفرَّاء: أجمع المفسِّرون على أنَّ معنى ﴿عَسۡعَسَ﴾: أدبر، قال: وقال بعض أصحابنا: إنَّه دنا من أوَّله وأظلم[معاني القرآن٣/٢٤٢])، انتهى، وقال أبو محمَّد بن عبد السلام: عَسْعَسَ اللَّيلُ: أظلمَ، وقيل: أقبل، انتهى[تفسير العز٣/٤٢٥].

وحاصل كلام أهل اللغة: أنَّ (عسعس) يُستَعمل بمعنى: أقبل، وبمعنى: أدبر، وقد قيل ذلك في الآية، نقله غير واحد، والله أعلم[4].

❋ ❋ ❋

(١) في هامش (ق): («يَضَنُّ»؛ بفتح الياء، وفي نسخة شرف الدين: بالضمِّ والفتح).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ضنن).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٧٣)، «الحجة» (٦/٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢)، «النشر» (٢/٣٩٨-٣٩٩).

(٤) وهو قول مجاهد، انظر «جامع البيان» (١٠/٨٥٠٣)، «الدر المنثور» (٨/٣٩٦).

٨٢- سُورَةُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِّرَتۡ﴾ فَاضَتْ. **وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ:** ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧] **بِالتَّخْفِيفِ**، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ: مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي: فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ.

قوله: (**وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ**): هو بضمِّ الخاء المعجمة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، و(الرَّبيع): حُجَّة قانتٌ ثِقةٌ، ترجمته معروفة[(١)].

قوله: (﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٣]): قراءة الجماعة: بالتشديد في الجيم المكسورة وضمِّ الفاء[(٢)]، ولكن ينبغي أن تُقرَأ هذه اللفظة بالتخفيف مع ضمِّ الفاء؛ لأنَّه منسوب إلى الربيع بن خُثَيْم[(٣)]، واعلم أنَّ ﴿فُجِّرَتۡ﴾ العامَّة على بنائه للمفعول مثقَّلًا، وقرأ مجاهد: مبنيًّا للفاعل مخفَّفًا، من الفجور؛ نظرًا إلى قوله: ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [للرحمن: ٢٠]، فلمَّا زال البرزخ؛ بَغَيَا، وقرأ مجاهد أيضًا، والربيع ابن خُثَيْم، والزعفرانيُّ، والثوريُّ: مبنيًّا للمفعول مخفَّفًا، قاله الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»[الدر المصون ١٠/٧٠٩]، وما قاله البُخاريُّ في تفسير قراءة الربيع بن خُثَيْم فيه نظرٌ؛ إذ فسَّره بـ(فاضت) اللازم، والله أعلم، وهذا التفسير لائقٌ بقراءة مجاهد الأُولى، حيث قرأ مبنيًّا للفاعل مخفَّفًا، والله أعلم.

قوله: (**وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ**: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]؛ **بِالتَّخْفِيفِ**): اعلم أنَّه قرأ الكوفيُّون: ﴿فَعَدَلَكَ﴾؛ بتخفيف الدال، والباقون: بتشديدها[(٤)]، و(الأعمش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(عاصم): هو أحد القرَّاء السبعة، وهو عاصم بن أبي النَّجود بَهْدَلَةَ، قال

(١) تقدمت ترجمته قبل الحديث (٣١٩٢).

(٢) انظر «البحر» (١٠/٤٢١)، «الدر المصون» (١٠/٧٠٩).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٠)، «المحرر» (١٥/٣٤٦)، وهي في «الكامل» (ص٦٥٨) عن غيره.

(٤) انظر «السبعة» (ص٦٧٤)، «الحجة» (٦/٣٨٢)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢)، «النشر» (٢/٣٩٩).

الفلَّاس: بَهْدَلةُ أمُّه وغُلِّط، أبو بكر الأسديُّ مولاهم، الكوفيُّ، ترجمته مشهورة جدًّا، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ مقرونًا بغيره، وأخرج له الأربعة، تُوُفِّيَ سنة سبع وعشرين ومئة، وقال ابن سعد وجماعة: تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة[1]، له ترجمة في «الميزان»[2].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الثقات» لابن حبان (٧/٢٥٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧٣).

٨٣- سُورَةُ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ثَبْتُ الْخَطَايَا. ﴿ثُوِّبَ﴾ [٣٦] جُوزِيَ، **وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ لَا يُوَفِّي غَيْرَه.**

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ: لَا يُوَفِّي غَيْرَهُ**): قال بعض حفَّاظ العصر: (هذا قول أبي عبيدة[المجاز٢/٢٨٩])، انتهى[هُدى٣٣٦].

(*) ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

٤٩٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا مَعْنٌ**، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ **فِي رَشْحِهِ** إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْنٌ**): تَقَدَّم أنَّه مَعْن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحد الأئمَّة، قال أبو حاتم: (هو أثبت أصحاب مالك)[الجرح والتعديل٨/٢٧٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٣٥٣٢].

قوله: (**فِي رَشْحِهِ**): (الرَّشْح): العَرَق، وهذا معروفٌ.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

٨٤- سُورَةُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٥] يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. ﴿وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [١٤] لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا.

١- ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨]

٤٩٣٩- **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ **عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ**: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي **مُلَيْكَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

(ح) وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنِ ابْنِ أَبِي **مُلَيْكَةَ**، **عَنْ عَائِشَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(ح) **وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ**، **عَنْ يَحْيَى**، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨] قَالَ: «ذَاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفصٍ الفلَّاس الحافظ، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، و(**عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ**): الجمحيُّ المَكِّيُّ، أخرج له الجماعة[1]، و(**ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وتقَدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ، قال الدِّمْياطيُّ: (حديث عثمان بن الأسود وأيوبَ عن ابن أبي مُلَيْكَة، وحديث ابن أبي صغيرة عن ابن أبي مُلَيْكَة عن القاسم عن عائشة؛ يَحتمل أن يكون ابن أبي مُلَيْكَة سمعه أوَّلًا من القاسم عن عائشة، ثُمَّ لَقِيَ عائشة فسمع منها، ووقع في «الصحيحين» مثل هذا أحاديثَ)، انتهى.

في الطريق الأوَّل: قال ابن أبي مُلَيْكَة: سمعت عائشة، وفي الثانية: عن عائشة، وفي الطريق الثالثة:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٤١).

حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن القاسم، عن عائشة[(١)].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَة): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّ (يحيى) هو ابن سعيد القطَّان الحافظ.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي[(٢)]): تَقَدَّم الكلام على (فداك)، وعلى التفدِّي بالآباء والأمَّهات، أو بأحدهما، وأنَّه جائز، في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٥] وقبلها أيضًا[ح٩٧٩].

قوله: (ذَاكِ الْعَرْضُ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا معروفٌ ظاهرٌ.

٢ - قَولُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]

٤٩٤٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة.

قوله: (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هُشَيم بن بَشِير، حافظ بغداد، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة.

قوله: (﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]): هو في أصلنا بضمِّ الموحَّدة، وفي أصل آخرَ صحيح بفتحها، وهما قراءتان، قرأ ابن كَثِير وحمزة: بفتح الباء، والباقون: بضمِّها[(٣)]، وفتح الباء/، خطابٌ [٢/١٨٥ب]
له ﷺ، أي: لتَركَبَنَّ طبقًا من أطباق السماء بعد طبق من المعراج، أو لترفَعَنَّ أمرك حالًا بعد حال، والله أعلم، وقال شيخنا: (قرأ ابن مسعود بالمثنَّاة تحت، ونصب الباء الموحَّدة، وقرأ أبو المتوكِّل كذلك، لكنْ رَفَع الباءَ[(٤)])، انتهى[التوضيح٢٣/٥١٧].

❋ ❋ ❋

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٦٧): (واشتمل ما ساقه المصنف على ثلاثة أسانيد: عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة، وتابعه أيوب عن عثمان، وخالفهما أبو يونس فأدخل بين ابن أبي مليكة وعائشة رجلًا وهو القاسم بن محمَّد، وهو محمول على أنَّ ابن أبي مليكة حمله عن القاسم، ثم سمعه من عائشة، أو سمعه أوَّلًا من عائشة ثم استثبتَ القاسم، إذ في رواية القاسم زيادةٌ ليست عنده).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (جعَلَني اللهُ فِدَاءَكَ).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٧٧)، «الحجة» (٦/٣٩١)، «حجة القراءات» (ص٧٥٦).

(٤) انظر «زاد المسير» (٤/٤٢٢)، «الدر المصون» (١٠/٧٣٨).

٨٥- ٨٦- سُورَةُ الْبُرُوجِ وَالطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] شَقٌّ فِي الأَرْضِ. ﴿فَتَنُوا۟﴾ [البروج: ١٠] عَذَّبُوا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١] سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ. ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ.

٨٧- سُورَةُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٤١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ. فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عثمان بن عبد الرَّحمن بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه، وتَقَدَّم لِمَ قيل: إنَّه لُقِّب به[ح٦]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله، و(الْبَرَاء): هو ابن عَازب، وتَقَدَّم أنَّ عازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّم الكلام على أوَّل من قَدِم المدينة من المهاجرين مطوَّلًا في أوَّل (باب مقدم النَّبيِّ ﷺ وأصحابه المدينة)؛ فانظره[ح٣٩٢٤].

قوله: (وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عَمرو بن قيس بن زائدة، وقيل: اسمه عبد الله، وأمُّ مكتوم: أمُّه، وقدَّمتُ أنَّ اسمها عاتكة بنت عبد الله، وقدَّمتُ بعض ترجمته، رضي الله عنه[ح٦٢٠].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (**ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فِي عِشْرِينَ**): تَقَدَّم مَن عُرِف من العشرين فيما مضى في (المَقْدَم)[ح٣٩٢٥].

قوله: (**حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ**): هو جمع (وليدة)؛ وهي الصغيرة، وقد تُطلَق الوليدة على الجارية والأَمَة وإن كانت كبيرة[(١)]، والظاهر أنَّ المراد هنا: البنات الصغار؛ لقرينة (**والصِّبْيانَ**)، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ**): تَقَدَّم عن الحافظ أبي ذرٍّ في (الأحزاب) أنَّ ابتداء الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة، انتهى، ومن أجل ذلك؛ سقطت في بعض النُّسَخ، وقد تعقَّبتُ ذلك عليه من كلام اليونينيِّ: أنَّه ورد الصلاة عليه في حديث الإسراء، وهو كان بمَكَّة، فلا وجه لإنكارها في هذا الموضع، والله أعلم[ح٤٧٩٦].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٢٤) مادَّة (ولد).

٨٨- سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] النَّصَارَى. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [٥] **بَلَغَ إِنَاهَا** وَحَانَ شُرْبُهَا. ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] **بَلَغَ إِنَاهُ**. الضَّرِيعُ: نَبْتٌ **يُقَالُ لَهُ: الشِّبْرِقُ**، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الضَّرِيعَ؛ إِذَا يَبِسَ، **وَهُوَ سُمٌّ**. ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] شَتْمًا. ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بِمُسَلَّطٍ، **وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ**. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] مَرْجِعُهُمْ.

قوله: (**بَلَغَ إِنَاهَا**): هو بكسر الهمزة، مقصور، وكذا بعده: (**بَلَغَ إِنَاهُ**).

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: الشِّبْرِقُ**): (الشِّبْرِق): بكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ قاف، قال الجوهريُّ: (والشِّبْرِق؛ بالكسر: نبتٌ، وهو رطب، الضريع)، قال بعضُ حفَّاظ العصر: (هو كلام الفرَّاء، ونقله منه أبو عبيدة ما هنا فقط[(١)])[هُدى٣٣٦].

قوله: (**وَهُوَ سُمٌّ**): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث السين، وأنَّ الأفصح الفتحُ، ويليه الضمُّ، ثُمَّ الكسر، وقد أُنكِر[قبل ح٦٢١٥].

قوله: (**وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ**): اعلم أنَّ هشامًا قرأ: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾؛ بالسين، وحمزة بخلافٍ عن خلَّاد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد خالصةً[(٢)]، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٥٧)، «مجاز القرآن» (٢/٢٩٦).

(٢) انظر «السبعة» (ص٦٨٢)، «الحجة» (٦/٤٠٠-٤٠١) «النشر» (٢/٣٧٨).

٨٩- سُورَةُ ﴿وَالْفَجْرِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] الْقَدِيمَةِ، وَالْعِمَادُ: أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَوْطُ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ. ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ [١٩] السَّفُّ. وَ﴿جَمًّا﴾ [٢٠] الْكَثِيرُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوَتْرُ اللهُ. سَوْطُ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ. ﴿تَحَاضُّونَ﴾ [١٨] تُحَافِظُونَ، وَ﴿تَحُضُّونَ﴾: تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ [٢٧] إِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَهَا؛ اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ، وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ، وَرضي الله عنها، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا، وَأَدْخَلَهَا اللهُ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿جَابُوا﴾ [٩] نَقَبُوا، جِيبَ الْقَمِيصُ: قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ. يَجُوبُ الْفَلَاةَ: يَقْطَعُهَا. ﴿لَمًّا﴾ لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ. ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [١٤] إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧] الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ.

قوله: (كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ): قد يُستَشكَل؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، والظاهر -والله أعلم- أنَّ مجاهدًا أراد أنَّ كلَّ شيء له نظيرٌ أو شبيهٌ؛ فهو شَفْع، ولهذا قال: (كلُّ شيء خَلَقَه فهو شَفْع)[١]؛ يعني: المخلوقاتِ يُشبِه بعضها بعضًا؛ فهي شَفْع بهذا الاعتبار، والله تعالى لا نظير له ولا شبيه، فهو وترٌ، وقد قدَّمتُ ذلك في (بدءِ الخلق)[٢]، ونحوه للحكيم محمَّد ابن عليٍّ التِّرمِذيِّ فيما أظنُّ أنَّه كلامُه في قوله: «إنَّ الله وترٌ يحبُّ الوتر...»؛ الحديث[٣]، «الوتر»: (الفَرد، فالله تعالى هو الفَرد الذي لا يزدَوِج بشيء، وكلُّ ما سواه من الأفراد؛ فإنَّه يزدَوِج بشكلٍ أو بضدٍّ، وكلُّ وترٍ غيره يُشفَع بخلافٍ أو وفاقٍ، والله تعالى وترٌ لا شكلَ له ولا مثل، وكلُّ وترٍ سواه فهو في نفسه ليس بفرد، بل شَفْع؛ لأنَّه مركَّب ويَقْبلُ [التركيب]، والله يتعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا، فهو فردٌ وترٌ أحدٌ، لا يُوصَف بما يُوصَف به خلقُه بوجه من الوجوه من جهة الفرديَّة والوتريَّة والأَحَديَّة)، ثُمَّ تكلَّم على «يحبُّ

(١) انظر «جامع البيان» (٨٦١٣/١٠).
(٢) في (كتاب الأنبياء) قبل الحديث (٣٣٢٦).
(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، وابن ماجه (١١٦٩) من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الوتر...» إلى آخر الحديث(١).

قوله: (**وَقَالَ الْحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ**: ﴿جَابُوا﴾ [الفجر: ٩]: **نَقَبُوا**): هو بتخفيف القاف، قال بعض الحُفَّاظ: (هو كلام أبي عُبيدة(٢)، وباقيه من نقل المصنِّف)[هُدى٣٣٦].

قوله: (**جِيْبَ الْقَمِيصُ**): (جِيْبَ)؛ بكسر الجيم، وإسكان المثنَّاة تحت، وفتح الموحَّدة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القميصُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (**قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ**).

❋ ❋ ❋

---

(١) الكلام للكَلَاباذي في «بحر الفوائد» عند الحديث (١٠٤).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٩٧).

٩١ - سُورَةُ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] عُقْبَى أَحَدٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِطَغۡوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] بِمَعَاصِيهَا.

قوله: (سُورَةُ[١] ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾): اعلم أنَّ (الشَّمس) لها أسماء؛ منها: المهاةُ، سُمِّيَت بذلك لصفائها، و(المهاة): البلُّورة، ومن أسمائها: الغزالة إذا ارتفعت، فهذا في معنى المهاةِ، ومن أسمائها: البُتَيراءُ -ذكره الخَطَّابيُّ والهرويُّ[٢]- وحَناذِ، وبَراحِ، والضِّحُّ، وذُكاء، والجارية، والشفاء، وبُوْحُ، ويقال: يوحُ؛ بالياء، وهو قول الفارسيِّ، وبالباء ذكره الأنباريُّ[٣]، والشَّرْق، والسِّراج، انتهى، قاله السهيليُّ[٤]، والله أعلم.

٤٩٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّه أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ» وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الحافظ، و(هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ): هو هشام بن عروة، عن أبيه عروة، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ زَمْعَةَ): هو عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطَّلب، القرشيُّ الأَسَديُّ، ابن أخت أمِّ سلمة، أحد

---

(١) قوله: (سورة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «غريب الحديث» للخطابي (٢/٢٣٢)، «الغريبين» (١/١٣٧)، وذكرا فيها حديث علي رضي الله عنه (وسئل عن صلاة الضحى، فقال: حين تبهر البتيراء).

(٣) انظر «الزاهر» (١/٢٦٠).

(٤) انظر «الروض الأنُف» (١/٨٠).

الأشراف، روى له الجماعة، وأحمد في «المسند»، ﷺ[(١)].

قوله: (وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا[(٢)]): اعلم أنَّ الذي عقرها يُقال له: قُدَار بن سالِف، و(قُدَار)؛ بضمِّ القاف، وتخفيف الدال المهملة، وفي آخره راء، كذا قاله غير واحد، وكذا أخرجه الجوهريُّ وغيره في (قدر)[(٣)]، و(سالِف)؛ بالسين المهملة، وبعد الألف لام مكسورة، ثُمَّ فاء، وقُدَار: أُحيمِر ثمود، وكان أشقر أزرق قصيرًا[(٤)]، واسم أمِّه قُدَيرَةُ، قال الإمام قاضي المسلمين بدر الدين بن جماعة في «غرر التبيان[(٥)]»[ص٦٠]: (إنَّ اسمه مصدعٌ، وإنَّه عقرها يوم الأربعاء، ونزل العقابُ يومَ السبت).

وقال شيخنا في مكانٍ: (ولمَّا عقر قُدَار بن سالِف ومصدع بن مهرج -ويقال: ابن دهر، ويقال: ابن جَهْم- الناقةَ يوم الأربعاء؛ صَعِد فصيلُها جَبَلًا ورغا، فأتاهم العذابُ يوم السبت)[التوضيح١٩/٤٢٤]، وذكر السُّهيليُّ أنَّ قُدَارًا كان ولدَ زنى، وأمَّا الذين تمالؤوا معه؛ فذكرهم عن «الوشاح» لابن دريد، وفي آخره: (وكان الذي تولَّى عَقْرَها قُدَار، والذي رماها مصدع)، ورأيت في كلام بعض شيوخنا قال: (وقيل: شَرِكه فيها مصدع)[التوضيح٢٣/٥٣٦].

قوله: (﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾ [الشمس: ١٢]) أي: قام بسُرعة.

قوله: (عَارِمٌ): تَقَدَّم أنَّ (العَارِم)؛ بالعين المهملة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ ميم: الشَّرِسُ[ح٦٠]، كذا في «الصحاح»، وقال غيره: العَارِم: الشِّرِّير المفسد الخبيث، وقيل: القويُّ الشَّرِس، يقال: عَرُمَ -بضم الراء وكسرها وفتحها- عَرامةً وعُرامًا؛ فهو عَارِمٌ وعَرِمٌ[(٦)].

قوله: (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو الأسود بن المطَّلب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ، جدُّ الراوي عبدِ الله بن زَمْعَة بن الأسود، وقُتِل زَمْعَةُ يوم بدر كافرًا، وكان يقال للأسود وهو

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥٢٥/١٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣١١/١)، وقد تقدم عند الحديث (٣٣٧٧).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (عَقَرَ)، وعلى (ها) في (ق) ضربٌ وعلامة تصحيح.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (قدر).

(٤) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٩)، «جامع البيان» (٣٥٥٩/٥).

(٥) كانت في (أ): (غرر التبيان) ثم ضرب على (التبيان) وكتب (الفوائد)، والمثبت هو الصواب كما تقدم في الحديث (٣٣٧٧).

(٦) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢٢٣/٣) مادَّة (عرم).

أحد المستهزئين: مسلم بن مسلم بن مسلم؛ لإصلاحهم بين المتفاسدين[(١)]، انتهى، و(زَمْعَة)؛ بالفتح، والإسكان.

قوله: (يَعْمِدُ): تَقَدَّم أنَّ المستقبل بالكسر، والماضي بالفتح، وأنِّي رأيت في حاشية نسخة بـ«البُخاريِّ» [١٨٦/٤أ] عتيقةٍ نقل العكس أيضًا عن «شرح الفصيح»[ح١٢٢]./

قوله: (لِمَ يَضْحَكُ؟): (لِمَ): بفتح الميم على الاستفهام، و(يضحك): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضرير، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وتَقَدَّم قريبًا (عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ)، وتعليق أبي معاوية لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخنا: (أخرجه أبو القاسم في «معجم الصَّحابة» عن سريج بن يونس: حدَّثنا أبو معاوية به[(٢)])، انتهى[(٣)].

قوله: (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: أنَّ أبا زمعة ابن عمِّ أبيه، وذلك لأنَّ أبا زَمْعة اسمه الأسود بن المطَّلب، والمطَّلب أخو خويلد بن أسد، والزُّبَير هو ابن العوَّام ابن خويلد بن أسد)، انتهى، ولو قال: إنَّ هذا مجاز؛ لأنَّ أبا زَمْعة في منزلة العوَّام، وهو أيضًا قريب أبي الزُّبَير، فهو عمُّ الزُّبَير بهذا الاعتبار، ونظيره قول خديجة لورقة: (أيْ عمُّ؛ اسمع من ابن أخيك)[م١٦٠]، وإنَّما ورقة ابن عمِّها، لكن قد يقال في هذا: إنَّ خديجة خاطبت ورقة بذلك تُعَظِّمه لكِبَر سِنِّه، والله أعلم، وقال شيخنا في (كتاب الأنبياء): (وادَّعى القُرْطبيُّ أنَّ أبا زَمْعة هذا يَحتمل أن يكون البلويَّ، وهو ممَّن بايع تحت الشجرة، وتُوُفِّيَ بإفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيج، فإن كان إيَّاه؛ فإنَّه شبَّهه بالعاقر في عزَّة قومه[المفهم٤٢٩/٧]، وسبقه إليه ابن العربيِّ وغيرُه[(٤)]، وقد أسلفناه)، انتهى[التوضيح٤٢٥/١٩]، وهذا يردُّه ما تَقَدَّم، وقد قدَّمتُ ذلك في (كتاب الأنبياء)[ح٣٣٧٧]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٤٠/٣) في ترجمة ابنه عبد الله.
(٢) انظر «معجم الصحابة» (٥٣٧/٣).
(٣) «التوضيح» (٥٣٤/٢٣)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٦/٨): (وصله إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده»... ثم قال: وقد أخرجه أحمد [في «مسنده» (١٧/٤)] عن أبي معاوية، لكن لم يقل في آخره «عم الزبير بن العوام»).
(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٣٩٧/٦).

٩٢- سُورَةُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل: ٦] بِالْخَلَفِ. وَ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [١٤] تَوَهَّجُ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: ﴿تَتَلَظَّى﴾. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [١١] مَاتَ.

قوله: (وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: ﴿تَتَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤]): في هامش أصلنا فائدة: قال الدِّمْياطيُّ ما ملخَّصه: (أنَّ ما عزاه البُخاريُّ إلى عبيد بن عمير من القراءة كذا وقع في تفسير سعيد بن منصور[٨/٣٧٠]، والمعروف عند أصحاب القراءة عن عبيد بن عمير غيرُ هذا، وأنَّه قرأها: ﴿نارًا تَّلظَّى﴾ بتثقيل التاء[(١)]، أي: بالإدغام في الوصل، لا في الابتداء؛ إذ لا يُتَصَوَّر الابتداء بالساكن، فعلى هذا لا خلاف في ذهاب الإدغام في الابتداء، وفي القراءة بتاء واحدة مفتوحة)، انتهى.

وما نسبه الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ إلى عبيد بن عُمير؛ نسبه الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه» إلى ابن الزُّبَير، وسفيان، وزيد بن عليٍّ، وطلحة: ﴿تتلظَّى﴾؛ بتاءين، قال: (وهو الأصل)، وقال قبله: (قد تَقَدَّم في «البقرة» أنَّ البزيَّ يشدِّد مثل هذه التاء، والتشديد فيها عَسِرٌ؛ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدِّهما، وهو نظير قوله: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ﴾ [النور: ١٥]، وقد تَقَدَّم، وقال أبو البقاء: يُقرَأ بكسر التنوين، وتشديد التاء[الإملاء٥٨٤]، وقد ذُكِر وجهُه عند: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، انتهى -قال الإمام السمين:- وهذه قراءة غريبة، ولكنَّها موافقة للقياس من حيث إنَّه لم يلتقِ فيها ساكنان...) إلى آخر كلامه، فإنَّه اعترضه[الدر المصون١١/٣٠].

١- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾

٤٩٤٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ الشَّامَ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَتَانَا فَقَالَ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞

(١) وهي قراءة البزي عن ابن كثير، انظر «الحجة» (٦/٤٢١)، «البحر» (١٠/٤٩٤)، «المحرر» (١٥/٤٨٣).

وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾ [الليل: ١ - ٣] فقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (قَبِيصة) بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنِّي رأيت في «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ فيمن روى عنه قبيصةُ الثوريَّ، ولم يذكر فيهم ابن عيينة(١)، ونظرت «تذهيب الذهبيِّ»؛ فرأيته ذكر فيمن روى عنه قبيصةُ سفيانَ وأطلق(٢)، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يزيد النخَعيُّ، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أنَّه عويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، فأسلم عَقِب بدر، وقد فرض له عمر فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، وأخرج له الجماعة(٣)، وقد تَقَدَّم[ح٦٥٠]، ومناقبه مشهورة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى﴾ [الليل: ٣]): هو مجرور، وهي قراءة عليٍّ وابن عبَّاس أيضًا(٤)، قال القاضي عياض: (قال المازريُّ: يجب أن يُعتَقد في هذا الخبر وما في معناه أنَّ ذلك كان قرآنًا، ثُمَّ نُسِخ، ولم يَعلَم مَن خَالَفَ النسخَ، فبقي على النَّسْخِ، قال: ولعلَّ هذا وقع عن بعضهم قبل أن يبلغَهم مصحفُ عثمان المُجمَعُ عليه المحذوفُ منه كلُّ منسوخٍ، وأمَّا بعد ظهور مصحف عثمان؛ فلا يُظَنُّ بأحد منهم أنَّه خالف فيه، وأمَّا ابن مسعود؛ فقد رُوِيَت عنه رواياتٌ كثيرةٌ، منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما يثبت منها مخالفًا لما قلناه؛ فهو محمولٌ على أنَّه كان يكتب في مصحفه بعضَ الأحكام والتفاسير ممَّا يعتقد أنَّه ليس بقرآن، وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يُثْبِتُ فيها ما شاء، وكان يرى عثمانُ والجماعةُ منعَ ذلك؛ لئلَّا يتطاول الزَّمانُ، ويُظَنَّ ذلك قرآنًا، فعاد الخلاف إلى مسألة فقهيَّة؛ وهو أنَّه هل يجوز إلحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف؟ قال: ويحتمل ما رُوِيَ من إسقاط المعوِّذتَين من مصحف ابن مسعود أنَّه اعتقد أنَّه لا يلزمه كَتْبُ كلِّ القرآن، فكتب ما سواهما وتركهما؛

---

(١) انظر «الكمال» (٨/١٩٤).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/٣٦٤)، «القراءات الشاذة» (ص١٧٤).

لشهرتهما عنده وعند الناس، والله أعلم،) انتهى[١]، وسأذكر في المعوِّذتين كلام ابن مسعود فيهما، وما قيل عنه فيهما[ح٤٩٧٧]، والله أعلم.

٢ - ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾

٤٩٤٤ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الْأَعْمَشُ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**: **قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ**، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا. قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ. قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى) قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ وَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): كذا في أصلنا، وعلى (حفص) صورة نسخة، وأنَّها رواية[٢]، وهو عمر بن حفص بن غياث، تَقَدَّم ذكره مرارًا، ونسبته إلى أبيه، وأبيه إلى جدِّه، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، و(**إِبْرَاهِيم**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد النخَعيُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ**): هم: علقمة بن قيس، وعبد الرَّحمن والأسود ابنا يزيد النخعيِّ، قاله بعض حفَّاظ العصر[٣].

قوله: (**عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ**): تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، وقبل ذلك مرَّات.

٣ - ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]

٤٩٤٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ**، عَنْ **أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ**، عَنْ عَلِيٍّ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ** فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، **إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ** مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ**؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآية [الليل: ٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: لا أعرفه بعينه، ولم أرَ مَن عيَّنه، وقد روى أبو نعيم عن السفيانين، وهما رويا عن الأعمش، والله أعلم[٤]، و(**الأَعْمَش**):

---

(١) انظر «إكمال المعلم» (٣/٢٠١)، «المعلم بفوائد مسلم» (١/٤٦٤).

(٢) (ابن حفص) ليست في «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٤) هو الثوري، كما أفاد الحافظ ابن حجر في كلام سيأتي في (كتاب القدر) عند الحديث (٦٦٠٨).

سليمان بن مِهران، و(**سَعْد بْن عُبَيْدَةَ**): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، مشهورٌ، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن السُّلَمِيُّ**): قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة)، انتهى، وهذا تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، و(حَبِيب) والده: بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(رُبَيِّعة) جدُّه: بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة، و(السُّلَميُّ): بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا كلُّه معروفٌ عند أهله، وقد ذكرت بعض ترجمة أبي عبد الرَّحمن فيما مضى[ح٢٦٩].

قوله: (**فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ**): (البَقِيع)؛ بفتح الموحَّدة، وكسر القاف: مدفن أهل المدينة، (والغَرْقَد): بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، في «الصحاح»: شجرٌ، وقال ابن قُرْقُول: (هو من العِضاهِ، قاله الهرويُّ(١)، وقال غيره: هو العوسج(٢)، وله ثمرٌ أحمرُ حلوٌ يُؤكَل؛/ كأنَّه [٢/١٨٦ب] حَبُّ العقيق، ورأيت في بعض حواشي البُخاريِّ عن بعض رواته: أنَّه الدِّفْل(٣)، وليس بشيء، وسُمِّيَ بقيعَ الغرقد بشجرات غرقد كانت فيه قديمًا)، انتهى[مطالع٥/١٤١]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٣٦٢].

قوله: (**فِي جَنَازَةٍ**): صاحب هذه الجنازة تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه[ح١٣٦٢].

قوله: (**إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ**): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ومقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا معروفٌ.

قوله: (**فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟**): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» من طريق جابر: أنَّ السائل عن ذلك سراقةُ بن جعشم)[هدى٣٦].

٣م - قَوْلُهُ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٦]

٤٩٤٥م - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو عبد الواحد بن زياد، وتَقَدَّمتْ ترجمته، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها أهل الصحيح[ح٣٦]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان، تَقَدَّم قريبًا، و(**سَعْد بْن عُبَيْدَةَ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّ أباه بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، وتَقَدَّم الكلام قريبًا على (**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ**).

---

(١) انظر «الغريبين» (٤/١٣٧٠).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (غرقد).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (الدِّفْلى).

٤ - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧]

٤٩٤٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. أَنَّه كَانَ فِي جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآيَةَ [الليل: ٥-٦]». قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدُر، وتَقدَّم ضبط (غُنْدُر)، وما هو، و(سُلَيْمَان): هو الأعمش.

قوله: (يَنْكُتُ): هو بضمِّ الكاف، وبالمثنَّاة فوق في آخره، وهذا معروفٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِبَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ومقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ): حديث شعبة هذا أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن بُنْدَار، عن غُنْدُر، عن شعبة، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عُبَيدة، عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ به[ح٧٥٥٢].

٥ - ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨]

٤٩٤٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم مَن هو في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهران.

قوله: (كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، (وَمَقْعَدُهُ) الثاني: معطوف عليه، وهو مرفوعٌ.

٦ - ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩]

٤٩٤٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآيَةَ [الليل: ٥ - ٦].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، ابن عبد الحميد، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، والباقي تَقَدَّم.

قوله: (فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ): تَقَدَّم ضبطه في الصفحة قبل هذه، وكذا (الغرقد)[ح٤٩٤٥].

قوله: (وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ): هي بكسر الميم، وإسكان الخاء المعجمة، ثُمَّ صاد مهملة ثُمَّ راء مفتوحَتَين، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصًا، أو عُكَّازة، أو مِقْرَعة، أو قضيب، وقد يتَّكئ عليه[(١)].

قوله: (فَنَكَّسَ): هو بتشديد الكاف في أصلنا، ويقال: بالتخفيف، لغتان حكاهما الجوهريُّ[(٢)].

قوله: (يَنْكُتُ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٩٤٦]، وكذا (المِخْصَرة)[ح٤٩٤٨].

قوله: (مَنْفُوسَةٍ[(٣)]) أي: مولودة.

قوله: (كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً): (كُتِبَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شقيَّةً أو سعيدةً): منصوبان منوَّنان، ونصبهما معروفٌ.

قوله: (فَقَالَ[(٤)] رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في (كتاب القَدَر) في

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٦) مادَّة (خصر).

(٢) انظر «الصحاح» (نكس).

(٣) في (أ): (منقوسة)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق) وهو الصواب.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

هذا الحديث حديث عليٍّ: (وقع في «أُسْد الغابة» في ترجمة ذي اللِّحية -واسمه شريح بن عامر- أنَّه قال: «يا رسول الله؛ أنعمل في أمر مستأنَف، أو في أمر قد فُرِغ منه؟»(١) ثُمَّ قال: وهذا يحتمل أن يُفَسَّر به المبهم في حديث عِمران السابق، وحديث عليٍّ الذي نحن فيه، قال: وقد وقعت مثل هذه القضيَّة لعمر بن الخَطَّاب، رواها التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في «أبواب القَدَر»[ت٢١٣٥]...)، فذكرها، انتهى[الإفهام٥٧٠].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٦٧).

٩٣ - سَورَةُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَجَىٰ﴾ أَظْلَمَ وَسَكَنَ. ﴿عَآئِلًا﴾ [٨] ذُو عِيَالٍ.

(سُورَةُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾)... إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ

تنبيهٌ[١]: اعلم أنَّه اختلف أهل الإقراء في لفظ التكبير إذا بلغ (والضحى)، فكان بعضهم يقول: الله أكبر، لا غير، ودليلهم على ذلك -كما قاله أبو عمرو الدانيُّ- جميع الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادة، قال: (كما حدَّثنا أبو الفتح شيخنا: حدَّثنا أبو الحسن المقرئ: حدَّثنا أحمد بن سَلْم: حدَّثنا الحسن بن مَخْلَد: حدَّثنا البَزِّيُّ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان، وقال: قرأت على إسماعيل ابن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، فلمَّا بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١] قال: كبِّر حتى تختم مع خاتمة كلِّ سورة، فإنِّي قرأت على عبد الله بن كثير وأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير أنَّه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنَّه قرأ على عبد الله بن عبَّاس فأمره بذلك، وأخبره ابن عبَّاس أنَّه قرأ على أُبيٍّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أنَّه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك.

وكان آخرون يقولون: «لا إله إلا الله والله أكبر»، فيهلِّلون قبل التكبير، واستدلُّوا على صحَّة ذلك، واستدلوا على ذلك بما حدَّثناه فارسٌ بن أحمد المقرئ: حدَّثنا عبد الباقي بن الحسن: حدَّثنا أحمد بن سَلْم الخُتَّليُّ وأحمد بن صالح قالا: حدَّثنا الحسن بن الحُبَاب قال: سألت البَزِّيَّ عن التكبير: كيف هو؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر.

قال أبو عمرو: وابن الحُبَاب هذا مِن الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكانٍ لا يجهله أحدٌ من علماء هذه الصنعة، وبهذا قرأت على أبي الفتح، وقرأت على غيره كما تَقَدَّم)، انتهى[التيسير ١٧٧]، فاعلم أن الذهبيَّ في «ميزانه» ذكر ترجمة البَزِّيِّ، وذكر فيها هذا الحديث في التكبير، ثُمَّ قال: (هذا حديث غريب،

(١) هذا التنبيه جاء مستدركًا في هامش (أ) قبل اسم السورة، ولعل موضعه هنا أولى.

وهو مما أُنكِر على البَزِّيِّ، قال أبو حاتم: «هذا حديث منكرٌ»، انتهى[الميزان١/١٤٤].

قوله: (سَجَى[(١)]: أَظْلَمَ وَسَكَنَ): قال بعض حفَّاظ العصر: (هذا كلام الفرَّاء[معاني القرآن ٣/٢٧٣]) [هُدى٣٣٦].

١ - ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبَ ابْنَ سُفْيَانَ قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زهير بن معاوية، أبو خيثمة الحافظ، و(جُنْدَبُ ابْنُ سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الدال وفتحها، تَقَدَّم أنَّه جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن النَّبيِّ ﷺ، وعن حذيفة، وعنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو مِجْلَز، وجماعةٌ، وعَلَقَة: حيٌّ من بجيلة، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)[(٢)][ح٩٨٥].

قوله: (فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا): قال شيخنا: (واختلف في المدَّة التي احتبس لها جبريل، فذكر ابن جُرَيج أنَّها كانت اثني عشر يومًا، وقال ابن عبَّاس: خمسة عشر يومًا، وفي رواية: كانت خمسًا وعشرين يومًا، وقال مقاتل: أربعين يومًا، ويقال: ثلاثة أيَّام[(٣)])، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥١]، وهنا ترك القيام ليلتين أو ثلاثًا بالشكِّ، وسيأتي في (فضائل القرآن): (ليلة أو ليلتين)[ح٤٦٨٣]، وهذا في «البُخاريِّ» أيضًا في (التهجُّد)[ح١١٢٤]، وفيه تعيين المدَّة التي لم يقم فيها[ح٤٦٨٣]، والظاهر أنَّها التي لم يأتِ فيها جبريل، والله أعلم.

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ): هذه المرأة تَقَدَّم الكلام عليها في (باب ترك القيام للمريض)[ح١١٢٥]، والله أعلم.

---

(١) قوله: (سجى) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «الاستيعاب» (ص١١٢) (٢٩٠)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٢/٣٣٧).

قوله: (لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ): هو بكسر الراء، يقال: قَرِبَه كـ(سَمِعَ)، وكذا المُعدَّى، وقَرُب منه -بضمِّ الراء- اللازم، يقال: قَرِبته -بالكسر- أقرَبه -بالفتح- قُرْبًا؛ إذا دنوتَ منه، قاله في «التحرير»(١).

٢- بابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ: مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

قوله: (تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ): أمَّا التشديد؛ فمتواترٌ، وأمَّا التخفيف؛ فشاذٌّ(٢)، وقوله: (بمعنًى واحدٍ): خالف في ذلك أبو عبيدة، فقال: (التشديد من التوديع، والتخفيف: من وَدَعَ يَدَعُ)(٣) أي: سكن، والتخفيف قراءة ابن أبي عَبْلة، وقد تَقَدَّم أنَّها شاذَّة.

٤٩٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ، قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَ(٤) عَنْكَ. فَنَزَلَتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ (محمَّدًا) بُنْدار، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): غُنْدُر، تقدَّم ضبط (غندر)، وأنَّه لقبٌ لمحمَّد، و(جُنْدُبُ البَجَلِيُّ): تَقَدَّم أعلاه رضي الله عنه، وتَقَدَّم الكلام على المرأة قائلة هذا الكلام في الباب المذكور أعلاه[١١٢٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في هذه المرأة التي قالت: (ما أُرى صاحبَك إلَّا قد أبطأ عنك): (هي خديجة رضي الله عنها، وقيل: عائشة، ذكرهما عن ابن بَشْكُوال(٥)، ونسب الأوَّل إلى ما ذكره إسماعيل بن إسحاق [وأبو داود في أعلام النبوة له، والثاني إلى ما ذكره سُنيد بن داود](٦) في «تفسيره»[الإفهام٤٤٤]) انتهى، وقد ذكرت ذلك في الباب المشار إليه أعلاه.

---

(١) انظر «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص٢٦٩).

(٢) وهي قراءة ابن عباس وابن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة، انظر «البحر» (١٠/٤٩٦)، «تفسير القرطبي» (٢٢/٣٣٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٥) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك في «المحتسب» (٢/٣٦٤).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٣٠٢).

(٤) كانت في الأصل: (أبطأك).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٢٤٦).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من إحدى نسخ «الإفهام».

قوله: (**قَالَتِ امْرَأَةٌ**[1]: **مَا أُرَى صَاحِبَكَ**): (أُرى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ، و(صاحبَك): منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، قال بعض حفَّاظ العصر: (هي زوجته خديجة رضي الله عنها، كما في «المستدرك»[2]، و«أعلام النبوة» لأبي داود، و«أحكام القرآن» للقاضي إسماعيل، و«تفسير ابن مردويه» من حديث خديجة نفسها، وكون عائشة المخاطِبَة باطلٌ؛ لأنَّها لم تكن إذ ذاك زوجتَه)[هدى ٣٣٦].

❋ ❋ ❋

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَا رَسُولَ اللهِ).

(٢) انظر «المستدرك» (٢/٦١٠).

٩٤ - سُورَةُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [٣] أَثْقَلَ. وَقَالَ الفِرَبْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا مَعْشَرٍ يَقُولُ: ﴿أَنقَضَ﴾ أثْقَلَ، وَوَقَعَ فِي الكِتَابِ خَطأٌ: أُحكِمَ ﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَيْ: مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] «وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ. وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [١] شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ:...وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ): هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦]، فإن قيل: هنا عسران ويسران؟ فالجواب: أنَّ ﴿الْعُسْرِ﴾ في الموضعين معرَّف، فهما واحد، فإنَّهم قالوا: إنَّ المعرفة إذا أُعِيدَت؛ كان الثاني عين الأوَّل، و(اليسر) مُنكَّر، وقالوا: إنَّ النكرة إذا أُعِيدَت؛ كان الثاني غير الأوَّل، فهما يسران على هذا، وهذا قد ذكروه، وهذا قد ذكره الإمام جمال الدين ابن هشام في «المغني» وتعقَّبه؛ فانظر ذلك إن أردته(١).

وقوله: (ولن يغلب عسرٌ يسرين): هذا قد ذكره أبو محمَّد بن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين في «تفسيره» حديثًا ولفظه: (وفي الحديث/: «والذي نفسي بيده؛ لو كان العسر في جُحْر؛ لجاءه اليسر حتَّى يدخل عليه»(٢) و«لن يغلب عسرٌ يسرين»(٣)، قاله عليه الصلاة والسلام عند نزولها، وذلك لأنَّ ﴿الْعُسْرِ﴾ مُعرَّف بالألف واللام، فكان واحدًا، بخلاف «اليسر»؛ لأنَّ النكرة إذا كُرِّرت؛ كان الثاني بخلاف الأوَّل؛ كقولك: لفلان عليَّ ألفٌ، لفلان عليَّ ألف، يلزمه ألفان، بخلاف ما لو قال: لفلان عليَّ الألف)، انتهى. [١٨٧/٢أ]

وقال شيخنا: (وقد ورد مرفوعًا: «لن يغلب عسر يسرين»(٤)، ثُمَّ قال: وقد رُوِيَ في «الموطأ»: أنَّ عمر كتب إلى أبي عبيدة: «أمَّا بعد؛ فإنَّه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل يسوءُه؛ يجعل الله له بعده

(١) انظر «مغني اللبيب» (ص٨٦١).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٠/١٠) من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ (لدخل عليه اليسر حتى يخرجه).

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٥٢٨/٢) من حديث الحسن البصري مرسلًا.

(٤) تقدم تخريجه أعلاه وأنَّه مرسل.

فرجًا، ولن يغلب عسرٌ يسرين»[الموطأ٢/٤٤٦])، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥٤].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وإنَّما مرَّضه؛ لأنَّه لم يكن على شرطه، لم تصحَّ الطريق إليه عنده، قال شيخنا: (وهذا رواه جويبرٌ عن الضَّحَّاك عنه)، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥٥]، و(جويبر): هو ابن سعيد، أبو القاسم الأزديُّ البلخيُّ المفسِّر، صاحب الضَّحَّاك، قال ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/٢٧٩]، وقال الجوزجانيُّ: (لا يُشتَغل به)، وقال النَّسائيُّ والدارقطنيُّ: (متروك الحديث)، روى له ابن ماجه[1]، وأمَّا (الضَّحَّاك)؛ فهو ابن مزاحم هذا المفسِّر، قال يحيى القطَّان: (كان شعبة يُنكِر أن يكون الضَّحَّاك لقيَ ابنَ عبَّاس قطُّ)، وقال أبو داود الطيالسيُّ: (حدَّثنا شعبة: سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضَّحَّاك لم يلقَ ابنَ عبَّاس، إنَّما لقيَ سعيد بن جُبَير بالرِّيِّ، فأخذ عنه التفسير، وقد تُكُلِّم فيه)، ووثَّقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»[2]، أخرج له الأربعة[3]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٦٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٢٧).

(٢) انظر «الثقات» (٦/٤٨٠)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٥٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/٣١٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٩١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٢٥).

٩٥ - سُورَةُ ﴿وَٱلتِّينِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ. ﴿تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] خَلْقٍ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧] فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ كَأَنَّه قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؟

قوله: (﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ[(١)]﴾ [التين: ٧]) إلى آخره: هذا كلام الفرَّاء في «معاني القرآن»[٣/٣٧٧]، قاله بعض الحُفَّاظ من العصريِّين[هُدى٣٣٦].

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ): هذا هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، روى عن أبيه، والبراء، وابن أبي أوفى، وعدَّةٍ، وعنه: شعبة، ومسعر، وخلقٌ، ثِقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة وإمام مسجدهم[(٢)]، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٧٦٧]، و(الْبَرَاء): هو ابن عَازب، تَقَدَّم، وأنَّ عازبًا صَحابيٌّ، رضي الله عنهما.

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) و«اليونينيَّة» (فما الذي يكذبك).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦١).

٩٦ - سُورَةُ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٥٢م - قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: **اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا**. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧] عَشِيرَتَهُ. ﴿الزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨] الْمَلَائِكَةَ. وَقَالَ: ﴿الرُّجْعَى﴾ [٨] الْمَرْجِعُ. ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [١٥] قَالَ: لَنَأْخُذَنْ. وَ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [١٥] بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ: أَخَذْتُ.

قوله: (قَالَ[(١)] قُتَيْبَةُ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة في أصلنا القاهريِّ: (حدَّثنا قتيبة)، وقد تَقَدَّم الكلام على ما إذا [قال]: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه؛ كهذا؛ وأنَّه كـ(حدَّثنا)، لكن الغالب استعمالها في المذاكرة[ح١٤٢]، و(حَمَّادٌ) بعده: هو حمَّاد بن زيد المشهور، و(الْحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (**اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا**): سمَّى الحسنُ مُصْحَفَهُ إمامًا؛ لأنَّه يُقتَدى به، وكذا رأيت عن عثمان: أنَّه سمَّى المُصْحَف إمامًا لهذا المعنى، قال شيخنا: (هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ، كما نبَّه عليه السُّهيليُّ[(٢)]، ويريد بـ«الأوَّل»: قبل أمِّ الكتاب، وقال الداوديُّ: إن أراد خطًّا موضع «بسم الله»؛ فحسنٌ، وإن أراد خطًّا وحدَه؛ فلم يكن الأمر على ذلك، قال ابن الزُّبَير: قلت لعثمان: لِمَ لَمْ تكتبوا «بسم الله الرَّحمن الرحيم» بين «الأنفال» و«براءة»؟ فقال: تُوُفِّيَ[(٣)] رسول الله ﷺ ولم يثبته، فأشكل علينا أن تكون منها[(٤)]، وهي على هذا من القرآن؛ إذ لا يُكتَب في المصحف ما ليس بقرآن، قال السهيليُّ: «ولا يلزم أنَّها آيةٌ من كلِّ سورة، بل ولا من الفاتحة، بل نقول: إنَّها آية من كتاب الله مقترنة مع السورة، وهو قول أبي حنيفة

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَقَالَ).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٧١).

(٣) في هامش (أ): (لعلَّه سقط «تُوُفِّيَ»).

(٤) أخرج نحوه أبو داود (٧٨٦)، والترمذي (٣٠٨٦) أن السائل ابن عباس رضي الله عنهما.

وداود[(١)]، ثُمَّ ادَّعى أنَّه بيِّنُ القوَّةِ لمن أنصف»[الروض١/٢٧١] -قال شيخنا- : ولا يُسَلَّم له ذلك؛ بل مَن تأمَّل الأدلة؛ ظهر له أنَّها آية من الفاتحة ومن كلِّ سورة، وقد سلفت الإشارة إلى بعض ذلك، وأبعد ابن القصَّار حيث استدلَّ على أنَّها ليست[(٢)] بقرآن من أوائل السور؛ من قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، ولم يذكرها[(٣)]»، انتهى[التوضيح٢٣/٥٦١]، وقد قدَّمتُ في أوَّل (براءة) أنَّ التِّرمذيَّ والحاكم رَوَيَا نقل ذلك عن ابن عبَّاس: أنَّه سأل عثمان عن تركهم التسمية بين (الأنفال) و(براءة)؛ فانظره[قبل ح٤٦٥٤].

٤٩٥٣ - ٤٩٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ مَرْوَانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُويَه: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -قَالَ: وَالتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ الآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ١-٥]». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «أَيْ خَدِيجَةُ؛ مَا لِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ. قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا

(١) انظر «المبسوط» (١/١٥).

(٢) في (أ): (ليس)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (١/٣٨).

تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا. ذَكَرَ حَرْفًا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَدَثَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥]. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهِيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): (يحيى) هذا: هو ابن بُكَيْر، كما في «أطراف المِزِّيِّ»، انتهى[(١)]، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، أحد الأعلام، و(عُقَيْل): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (ح[(٢)]): تَقدَّم الكلام عليها في أوائل هذا التعليق كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسيأتي الكلام عليها أيضًا في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ): (أبو رِزْمَة): بكسر الراء، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوْيَه[(٣)]): هو بفتح السين المهملة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ هاء، كذا يقوله المحدِّثون، والنحاة يفتحون الميم والواو، ويسكِّنون الياء، ويكسرون الهاء، وفي أصلنا في آخره تاء مضمومة مجوَّدًا بالقلم، وقد اختلفتُ أنا وشيخُنا العراقيُّ في حال قراءة هذا المكان، فكان شيخنا يقول: هو بالتاء، وأقول أنا: هو بالهاء، وقد ذكرت له كلام ابن الصلاح في «الكلام على المسلسل بالأوَّليَّة» له في (زيلويه)، و(عَمرويه)، و(نفطويه)، وكلامَه على قول أهل العربيَّة وأهل الحديث، وأنَّه ليس بتاء

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٦٢).

(٢) (ح): ليست «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَلْمُوْيَةُ)، وفي هامش (ق): (اسمه سُليمان بن صالح، وقيل: ابن دَاود، قال شيخي ما معناه: لعلَّ صوابه: سَلمويَهْ؛ بالهاء وصلًا ووقفًا).

في آخره على كلِّ قولةٍ، والتاء خطأ[(١)]، فقال شيخنا: هذا ليس من هذا الباب، ويعني أنَّه بالتاء في آخره، ولهذا ضُبِط في أصلنا بالتاء، وقد قال الجوهريُّ في (ويه): (أمَّا سيبويه ونحوه من الأسماء؛ فهو اسم يُبْنَى مع صوت، فجُعِلَا اسمًا واحدًا مكسورًا آخره؛ كما كسروا «غاقِ»؛ لأنَّه ضارع الأصوات، وفارق «خمسة عشر»؛ لأنَّ آخره لم يضارع الأصوات، فيُنوَّن في التنكير، ومَن قال: هذا سيبويهُ، ورأيت سيبويهَ؛ فأعربه بإعراب ما لا ينصرف، وجمعه فقال: السِّيْبَوَيْهَان، والسِّيْبَوَيْهُون، وأمَّا مَن لم يُعرِبه؛ فإنَّه يقول في التثنية: ذوا سيبويهِ، وكلاهما سيبويهُ، ويقول في الجمع: ذوو سيبويهِ، وكلُّهم سيبويه)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («وسلْمويه»: كذا ضبطه أبو نصر الحافظ بسكون اللام، وقيَّدناه عن كافَّة شيوخنا بفتح اللام، ومنهم من يقول: «سلمويه»، واسمه سلمة، ويقال: سليمان)، انتهى[مطالع٥/٥٦٢]، وقدَّم غيرُه (سليمان)، وهو سليمان بن صالح الليثيُّ مولاهم، أبو صالح سَلْمُوْيَه المَرْوَزيُّ، صاحب ابن المبارك، كان ابن المبارك يخصُّه بالحديث، فروى عنه ثمان مئة حديث ممَّا لم يقع في الكتب، مات قبل سنة عشر ومئتين وكان جاوز المئة، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له النَّسائيُّ[(٢)]، قال أبو عليٍّ الغسانيُّ في (الألقاب) من «تقييده»: (قال أبو جعفر العقيليُّ: كان عندهم ثِقةً)، انتهى[التقييد٣/١١١٢]، وفي «الكاشف»: صدوقٌ[٣٤٨/٢]، ولم أرَ فيه في «التذهيب»[١٤٩/٤] توثيقًا ولا تجريحًا، ولا في «الميزان»، والله أعلم./ [١٨٧/٢ب]

قوله: (فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا): تَقَدَّم أنَّها (فُعلى)، وأنَّها غير منوَّنة، وكذا تَقَدَّم الكلام على (فَلَقِ الصُّبْحِ)، وعلى (الْخَلَاءُ)؛ وهي الخلوةُ، وعلى (حِرَاءٍ)، وعلى (التَّحَنُّث)، وتَقَدَّم على (فَجِئَهُ) أي: جاءه بغتة، وعلى (الْمَلَكُ)، وأنَّه جبريل ﷺ، وعلى (مَا أَنَا بِقَارِئٍ)، وعلى (فَغَطَّنِي)، وعلى (الْجُهْدُ)، وإعرابه، وعلى كون الغطَّات ثلاثًا، وعلى (بَوَادِرُهُ)[ح٤]، وعلى (زَمِّلُونِي)، وعلى (الرَّوْعُ)، وعلى قوله: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي)، وعلى (لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا)، وعلى (الكَلَّ)، وعلى (تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ)، وعلى (تَقْرِي)، وأنَّه ثُلاثيٌّ معتلٌّ، وعلى (وَرَقَةَ بْن نَوْفَلٍ)، وعلى (تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)، وعلى (يَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ)، وعلى[(٣)] (شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ)، والعميان من الصَّحابة والأشراف ومن الأنبياء، وعلى (النَّامُوسُ)، وعلى عدوله عن عيسى وذكر (مُوسَى)، وعلى (جَذَعًا) معنًى وإعرابًا، وعلى

---

(١) نقل كلام ابن الصلاح ابن رشد في «إفادة النصيح شرح الجامع الصحيح» (ص٢٩-٣١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٥٣).

(٣) في (أ): (وقد)، لعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(مُؤَزَّرًا)، وعلى (يَنْشَبْ)، وعلى فترة الوحي ومدّتها حكمةً وزمانًا[ح٣].

قوله: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١): أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ...)؛ فذكر بقيَّة الحديث، وهذا بالسند المذكور قبله، غير أنَّ الأوَّل رواه ابن شهاب عن عروة عن عائشة، وهذا رواه عن أبي سلمة عن جابر، والله أعلم.

قوله: (فَفَرِقْتُ مِنْهُ): (فَرِق)؛ بكسر الراء: فزع.

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]): تَقَدَّم الكلام في أوَّل هذا التعليق على أوَّل ما نزل من القرآن، وأنَّه ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ على الصحيح[ح٣].

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): هو شيخ الزُّهريِّ عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّم مِرارًا.

٢ - ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾

٤٩٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ١ - ٣].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢) ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم قريبًا الكلام عليه ومرارًا، وعلى (اللَّيْث)، وعلى (عُقَيْلٍ)، وعلى (ابْنِ شِهَابٍ).

قوله: (بُدِئَ): هو بضمِّ الموحَّدة، وكسر الدال، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مهموزُ الآخِر.

٣ - ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣]

٤٩٥٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): أنَّه ابن همَّام،

(١) قوله: (عبد الرحمن) ليس في «اليونينيَّة».

(٢) قوله: (يحيى) ليس «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): هو ابن شهاب، محمَّد بن مسلم، العالم المشهور.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ**): هذا تعليقٌ، وقد أسنده قُبَيلَه عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن عُقَيل به، وكذا أسنده في (ابتداء الوحي) عن يحيى ابن بُكَيْر به[ح٣]، وفي موضعين آخَرين عن عبد الله ابن يوسف عن الليث به؛ في (أحاديث الأنبياء) بتمامه(١)[ح٣٣٩٢]، وفي (التفسير) مختصرًا[ح٤٩٥٧]، ومسلم في (الإيمان) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جدِّه به[م(١٦٠)(٢٥٤)].

٣م - ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾

٤٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ **إِلَى خَدِيجَةَ** فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، و(**عُقَيْل**): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**إِلَى خَدِيجَةَ**): هي أمُّ المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ القرشيَّة الأسديَّة، زوج النَّبيِّ ﷺ، مناقبها وجلالتها معروفان، وقد تَقَدَّم بعض مناقبها في (المناقب)، رضي الله عنها[قبل ح٣٨١٥]، وهي أوَّل من أسلم، وتَقَدَّم الاختلاف في أوَّل من أسلم[قبل ح٣٨٥٧]، والله أعلم.

٤ - بابٌ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ إلى ﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦]

٤٩٥٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**، عَنْ **مَعْمَرٍ**، عَنْ **عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ**، عَنْ **عِكْرِمَةَ** قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **قَالَ أَبُو جَهْلٍ**: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ؛ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» **تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ **عَبْدِ الْكَرِيمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): قال الجيَّانيُّ: (نسبه ابن السكن: يحيى بن موسى، وهو يحيى بن موسى بن عبد الله بن سالم، أبو زكريَّا الحُدَّانيُّ، يقال له: خَتٌّ؛ لقبٌ، ويقال له: ابنُ ختٍّ أيضًا، ويعرف بالختِّيِّ، وذكره غيره أنَّ «يحيى عن عبد الرزَّاق» في بعض المواضع: يحيى بن

---

(١) ساقه في «أحاديث الأنبياء» مختصرًا، وقد ذكره بتمامه من حديث ابن بكير عن الليث في (التفسير) (٤٩٥٣)، و(التعبير) (٦٩٨٢).

جعفر بن أعين، أبو زكريَّا البُخاريُّ البيكنديُّ، وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بن موسى البلخيَّ ويحيى ابن جعفر البُخاريَّ روى محمَّد بن إسماعيل عنهما عن عبد الرزَّاق في «الجامع»[الهداية٢/٤٩٦]، ووجدنا رواية يحيى بن جعفر عن عبد الرزَّاق في أوَّل «كتاب الاستئذان»[ح٦٢٢٧] وقال أبو أحمد بن عديٍّ: يحيى ابن جعفر هذا هو الذي قال لمحمَّد بن إسماعيل: «مات عبد الرزَّاق»، ولم يكن مات ذلك الوقت، بل كان حيًّا، وكان البُخاريُّ متوجِّهًا إلى عبد الرزَّاق فانصرف، فلمَّا مات عبد الرزَّاق؛ سمع البُخاريُّ كُتُبَ عبد الرزَّاق من يحيى هذا(١))، انتهى[التقييد٣/١٠٥٦]، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٤٢٣].

و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَر): تَقَدَّم ضبطه قريبًا، وأنَّه ابن راشد، و(عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ): هو عبد الكريم بن مالك الجزريُّ، كنيته أبو سعيد، وهو حافظ مكثر، تَقَدَّم.

قوله: (قَالَ أَبُو جَهْلٍ): هو عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، قُتِل ببدر على كفره، تَقَدَّم.

قوله: (تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ): الضمير في (تابعه) يعود على يحيى الراوي عن عبد الرزَّاق، ويحتمل عوده على معمر الراوي عن عبد الكريم الجزريِّ، و(عمرو ابن خالد) هذا: جدُّه اسمه فرُّوخ بن سعيد، أبو الحسن الحرَّانيُّ التميميُّ، ويقال: الخزاعيُّ، نزل مصر، وحدَّث عن حمَّاد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وأبي المليح الرَّقِّيِّ، وابن لَهِيْعَة، وعبد الحميد بن بهرام، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابناه أبو علاثة محمَّد وأبو خيثمة عليٌّ، ومحمَّد بن يحيى الذهليُّ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (مصريٌّ ثبت ثِقةٌ)[معرفة الثقات٢/١٧٤]، قال البُخاريُّ: (تُوُفِّيَ بمصر سنة «٢٢٩هـ»)[التخ٦/٣٢٧]، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه، ذُكِر في «الميزان»[٣/٢٥٨] تمييزًا(٢).

و(عُبَيْد اللهِ) بعده: هو ابن عمرو بن أبي الوليد، أبو وهب الأسديُّ مولاهم، الرَّقِّيُّ، أحد الأئِمَّة، عن عبد الملك بن عمير، وعبد الله بن محمَّد بن عقيل، وعبد الكريم بن مالك، وأيوبَ السَّختيانيِّ، وطائفةٍ، وعنه: زكريَّا ويوسف ابنا عديٍّ، ويحيى الوحاظيُّ(٣)، وأبو نعيم الحلبيُّ، وخلقٌ كثير، وثَّقه ابن معين[الدارمي١٤٥] والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (ثِقةٌ صدوق، لا أعرف له حديثًا منكرًا)[الجرح والتعديل٥/٣٢٨]،

---

(١) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى ابنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرط في مدحِه).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١).

(٣) في (أ): (الوخاطي)، والمثبت موافق لما في المصادر.

وقال ابن سعد: (كان ثِقةً كثير الحديث، وربَّما أخطأ، وكان أحفظَ مَن روى عن عبد الكريم الجزريِّ، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره، ومات بالرَّقَّة سنة ثمانين ومئة)[الكبرى٩/٢٩٠]، وقال غيره: وُلِد سنة إحدى ومئة، أخرج له الجماعة[(١)]، و(**عبد الكريم**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الجزريُّ، وهذا يكون أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[(٢)].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٩٦): (وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في «منتخب المسند» له عن عمرو بن خالد بهذا؛ وقد أخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور).

٩٧- سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَنزَلْنَهُ﴾ [القدر: ١] الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ، ﴿أَنزَلْنَهُ﴾ مَخْرَجُ الْجَمِيعِ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللهُ، وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ؛ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ. يُقَالُ: **الْمَطْلَعُ**: هُوَ الطُّلُوعُ، **وَالْمَطْلِعُ**: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ.

قوله: (**الْمَطْلَعُ**): هو الطلوع، (**وَالْمَطْلِعُ**): الموضع الذي يطلع منه، الأوَّل: بفتح اللام، والثاني: بكسرها، كذا في أصلنا وأصلٍ آخَرَ صحيحٍ، وقد قرأ الكسائيُّ بكسر اللام، والباقون بفتحها(١)، قال ابن قُرْقُول: و(«المطلَع» موضع الطلوع: بفتح اللام، وبالكسر: وقتُه، وقد قيل بالوجهين فيهما)، انتهى [مطالع٣/٢٦٩].

وقال الجوهريُّ: (طلعت الشمس والكوكب طلوعًا، ومطلِعًا، ومطلَعًا، والمطلَع والمطلِع أيضًا: موضع طلوعها)، **والحاصل** من كلام الجوهريِّ: أنَّ المصدر بالفتح والكسر، والمكان بهما، والله أعلم./ [٢/١٨٨أ]

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «السبعة» (ص٦٩٣)، «الحجة» (٦/٤٢٧)، «حجة القراءات» (ص٧٦٨).

٩٨ - سُورَةُ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾

﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] زَائِلِينَ. ﴿قَيِّمَةٌ﴾ [٣] الْقَائِمَةُ ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [٥]، أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ.

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

قوله: (لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[1]: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ): تَقَدَّم الكلام على هذا في (مناقب أُبيِّ بن كعب)، ونسبه ووفاته، والحكمة في أمره ﷺ أن يقرأ على أُبيِّ بن كعب، وما الحكمة في اختصاص هذه السورة، وما ذكره ابن عبد البرِّ من القراءة عليه مرَّة أخرى آية من (سورة يونس)، وعزوت هذا الحديث في قراءته عليه الآية التي في (يونس)، وكونه قرأ عليه الآية التي في (يونس) هو في «المسند» لأحمد في (مسند الأنصار) في ترجمة أُبيٍّ[ح٢١١٣٧]، والله أعلم، كلُّ ذلك في (مناقبه)[ح٣٨٠٩].

قوله: (قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى): تَقَدَّم [ما] الحكمة في بكاء أُبيٍّ في (مناقبه)[ح٣٨٠٩].

٤٩٦٠ - حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قَالَ أُبَيٌّ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللهُ سَمَّاكَ» فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّه قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١].

قوله: (آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟): هو بهمزة ممدودة، همزة الاستفهام، كذا في أصلنا.

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]): الذي أنبأ قتادةَ الظاهر أنَّه أنسٌ، وقال بعض حفَّاظ العصر: (رواه ابن مردويه من حديث أُبيِّ بن كعب)[هُدى٣٣٦].

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ» قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

---

(١) قوله: (ابن كعب) ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): قال الجيَّانيُّ: (قال أبو عبد الله الحاكم وابن منده الأصبهانيُّ: المشهور عند أهل بغداد أنَّه محمَّد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي(١)، فاشتبه اسمه على أبي عبد الله، وقد تكلَّمنا عليه بأكثرَ من هذا فيما تَقَدَّم من كتابنا)، انتهى[التقييد٣/٩٥٢].

وقال في «أوهام البُخاريِّ» لمَّا ذكر هذا المكان؛ قال: (وإنَّما اسمه محمَّد، قال أبو عبد الله الحاكم: يقال: إنَّه محمَّد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي، وكذلك سمَّاه ابن أبي حاتم محمَّدًا، قال: هو ثِقةٌ صدوق[الجرح والتعديل٨/٣]، وأرَّخ وفاته...) إلى آخر كلامه[التنبيه١٩٣]، وقد ترجمه المِزِّيُّ، وتابعه الذهبيُّ في محمَّد بن عبيد الله، وساقا كلام البُخاريِّ وما يتعلَّق به؛ فانظره إن شئت(٢).

قوله: (أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ): هذه الرواية تؤيِّد القول بأنَّه ﷺ إنَّما قرأ على أُبيٍّ؛ ليتعلَّم منه أُبيٌّ، وقد تَقَدَّم ذلك في (مناقب أُبيٍّ)، وقال شيخنا: (معناه: أن أقرأ عليك؛ كما في الثانية)[التوضيح٢٣/٥٧٤] أي: كما في الرواية الثانية؛ وهي: «أن أقرأ عليك القرآن»، والله أعلم، وكأنَّ الأَولى العكس؛ أن تُرَدَّ هذه الرواية إلى رواية: «أن أُقرِئَك القرآن»، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ ذُكِرْتُ...؟): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ): (ذَرَفتْ): بفتح الذال المعجمة والراء، وتاء التأنيث الساكنة في آخره، وقد تَقَدَّم معناه[ح١٢٤٦].

❋ ❋ ❋

(١) ذكره الحاكم في «المدخل» (٢/١٥٠)، وكذا ابن منده في «أسامي شيوخ البخاري» (ص٣٥) باسم أحمد بن أبي داود المنادي ولم يعلق عليه، وذكر المحققون أنه محمَّد بن عبيد الله.. إلى آخر ما ذُكر.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٠)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٠٤)، وقال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٩٧): (كذا وقع عند الفِرَبْري عن البخاري، والذي وقع عند النسفي «حدثني أبو جعفر المنادي» حسبُ، فكأنَّ تسميتَه من قبل الفربريِّ، فعلى هذا لم يُصب مَن وَهَّم البخاري فيه، وكذا من قال: إنَّه كان يرى أنَّ محمدًا وأحمدَ شيءٌ واحد، وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائيِّ احتمالًا، قال: واشتبه على البخاري، قال: وقيل كان لأبي جعفر أخٌ اسمه أحمد، قال: وهو باطل، والمشهور أنَّ اسم أبي جعفر هذا محمَّد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وأبو داود كنية أبيه، وليس لأبي جعفر في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث، وقد عاش بعد البخاريِّ ستةَ عشرَ عامًا، ولكنَّه عُمِّر وعاش مئةَ سنةٍ وسنةً وأشهرًا، وقد سمع منه هذا الحديث بعينه مَن لم يُدرِكِ البخاريَّ وهو أبو عمرو بن السماك، فشارك البخاريَّ في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنةً، وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق).

٩٩- سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- يُقَالُ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: وأَوْحَى إِلَيْهَا، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾

٤٩٦٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ؛ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهُوَ لَهُ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ. قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابن أخت مالك الإمام، أحد الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقدَّم مِرارًا.

قوله: (فِي طِيَلِهَا): (الطِّيَل): بكسر الطاء المهملة، وفتح المثنَّاة تحت، وباللام، وكذا (الطِّوَل) بكسر الطاء، وفتح الواو: هو الحبل، وقيل: الرسن، وهو الطِّوَال أيضًا، وقد تَقدَّم[ح٢٣٧١].

قوله: (فَاسْتَنَّتْ): هو بالسين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون مشدَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، قال ابن قُرْقُول: (أي: جرت، وقيل: لجَّت في عَدْوِها إقبالًا وإدبارًا، وقيل: الاستنان يختصُّ بالجري إلى فوق، وقيل: هو المَرَح والنشاط، وفي «البارع»: الاستنان كالرقص، وقال ابن وهب:

أفلتت(١)، وقيل: استنَّت: رعت، وقيل: الاستنان: الجري بغير فارس)[مطالع٥/٥١٦]، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهد به، وكذا تَقَدَّم (شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ) أي: طلَقًا أو طلَقين، وقيل: الشرف هنا: ما علا من الأرض، وكذا تقدَّم (تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا) أي: ليكتسب بها، ويستغني عن الحاجة إلى الناس وسؤالهم، وكذا (نِوَاءً)، وأنَّه بكسر النون ممدود، مخفَّف الواو، أي: معاداة(٢)، ناوَأْتُه مناوءَة ونِوَاء، وأصله من نَوَأْت إليه؛ فناء إليك، أي: نهض، وأنَّ الداوديَّ رواه: (نَوًى لأهل الإسلام) بفتح النون، وتنوين الواو، وهو وَهَمٌ(٣)، وكذا (الْفَاذَّةَ)، وأنَّها بالفاء والذال المعجمة المشدَّدة، أي: الفردة[ح٢٣٧١].

٢ - ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾

٤٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ذكوان وقبلَه مرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ) أيضًا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ): قال بعض حفَّاظ العصر: (السائل صَعْصَعة بن ناجِيَة جدُّ الفرزدق الشاعر، وفي رواية لابن مردويه: صعصعة بن معاوية عمُّ الأحنف) انتهى(٥).

❋ ❋ ❋

(١) انظر «مسند الموطأ» (٣٢٢).

(٢) في (أ): (معادة)، والتصحيح من موضع سابق في شرح الحديث (٢٣٧١).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣١).

(٤) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

١٠٠ - ١٠١ - سُورَةُ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾ وَ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَنُودُ الْكَفُورُ، يُقَالُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤] رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا. ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ [٨] مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ. ﴿لَشَدِيدٌ﴾ [٨] لَبَخِيلٌ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ. ﴿حُصِّلَ﴾ [١٠] مُيِّزَ.

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [٥] كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (كَالصُّوفِ).

قوله: (﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]: [(١)] غُبارًا): هذا قول الفرَّاء إلى آخر الكلام[(٢)]، قاله بعض الحُفَّاظ من العصريِّين[(٣)].

قوله: (كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ): هو بغينَين معجَمَتَين مفتوحتين، وبعد الأولى واو ساكنة، ممدود الآخر، صغاره إذا ظهرت أجنحته، وماج بعضه في بعض، يُشَبَّه به سَفِلَة الناس، وقيل: هو الجراد نفسه، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أحسن؛ لأنَّه أضافه إلى الجراد، وقال أبو عبيد[(٤)]: هو شيءٌ يُشبه البعوض إلَّا أنَّه لا يعَضُّ)[مطالع ٥/١٧١].

قوله: (﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [القارعة: ٥]: كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (كَالصُّوفِ)): أمَّا (العهن)؛ فهو الصوف مطلقًا، وقيل: الملوَّن منه خاصَّة، وقيل: الأحمر خاصَّة[(٥)]، شبَّه خفَّتها بعد رزانتها بالصوف، وتلوُّنَها بالمصبوغ، ومَرَّها بالمندوف، والله أعلم، وقراءة عبد الله -هو ابن مسعود- شاذَّة، وقد قرأ بها سعيد ابن جُبَير وبعض السلف، كما نقله ابن عبد البَرِّ في «التمهيد»[(٦)].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رَفَعْنَ بِهِ).

(٢) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٨٤).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، «المشارق» (٢/٣٤٦): (عبيدة)، ولم أقف على كلامه.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١).

(٦) انظر «التمهيد» (٨/٢٩٧)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٨).

١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٧ - سُورَةُ ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ و﴿وَٱلْعَصْرِ﴾
وَ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ﴾ و﴿أَرَءَيْتَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ.

العَصْرُ: الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ.

﴿ٱلْحُطَمَةُ﴾ اسْمُ النَّارِ؛ مِثْلُ: سَقَرَ وَلَظَى.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: ١] أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] هِيَ سَنْكُ وَكِلْ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١] أَلِفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿وَءَامَنَهُم﴾ [قريش: ٤] مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَدُعُّ﴾ [الماعون: ٢] يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣] يُدْفَعُونَ. ﴿سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] لَاهُونَ. وَالْمَاعُونُ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ الْمَتَاعِ.

قوله: (﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]: الدَّهْرُ)[١]: كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (قَالَ يَحْيَى: الدَّهْرُ)[٢]، وهذه نسخة في أصلنا، و(يحيى): هو الفرَّاء، تَقَدَّم في (الصفِّ)[قبل ح٤٨٩٦]، والله أعلم.

قوله: (﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]: هِيَ سِنْكُ[٣] وَكِلْ): (سِنْك)؛ بكسر السين المهملة، وإسكان النون، وبالكاف المكسورة: كذا في أصلنا، وفي نسخة أخرى: بفتح السين بالقلم، و(كِلْ)؛ بكسر الكاف، وإسكان اللام: كذا في أصلنا، وكذا في أصل آخَرَ صحيحٍ، قال ابن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين: (﴿مِن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال يحيى: الدَّهر)؛ كما ذكر أنَّه رواية الأصل الدمشقيِّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) ونسخة في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَنْك)؛ بفتح السين، بعكس المثبت الآتي.

سِجِّيلٍ﴾: آجُرٌّ، معرَّبة سِنْج وجِل؛ لقوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]، وقيل: هو الشديد، وقيل: اسم السماء الثانية)[١]، وقال غيره: (ومعنى «سِنْك»: حَجَر، و«كِلْ»: طين،) انتهى، وذكر شيخنا القولَ الأخير: أنَّه حَجَر وطين، وفيه أقوال أُخَرُ؛ أغربها[٢]: من السِّجِلِّ؛ وهو الكتاب، ممَّا كتب عليهم أن يعذَّبوا به، أو أنَّه اسم لسماء الدنيا[التوضيح٢٣/٥٨٤].

قوله في (سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾): (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]: لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ): هذا ينبغي أن يُذكَر في السورة التي قبل هذه؛ وهي: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، هذا الذي يظهر، لا في هذه، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ): نقله الفرَّاء عن بعض العرب فقال: (سمعت بعض العرب يقول: الماعون: هو الماء[معاني القرآن٣/٢٩٥])، قاله بعض حفَّاظ العصر[٣].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/٤٨٩) قال: (وقيل: اسم للسماء الدنيا) ولم يذكر السماء الثانية.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (أقربها).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

١٠٨- سُورَةُ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] عَدُوُّكَ.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: ممَّا جاء في (الكوثر) ما رواه ابن أبي نَجِيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: (الكوثر، نهرٌ في الجنَّة لا يُدخِل أحدٌ إصبعيه في أذنيه إلَّا سمع خرير ذلك النهر)، وقع هذا الحديث في السيرة من رواية يونس ابن بُكَيْر[(١)]، ورواه الدارقطنيُّ من طريق مالك بن مِغْول عن الشَّعْبيِّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله أعطاني نهرًا يقال له: الكوثر، لا يشاء أحدٌ من أمَّتي أن يسمع خرير ذلك النهر إلَّا سمعه»، فقلت: يا رسول الله؛ وكيف ذلك؟ قال: «أدخلي إصبَعَيكِ في أذنَيك وشُدِّي، فإنَّك تسمعين فيها خرير الكوثر»/ انتهى[(٢)]، قاله السهيليُّ في «روضه»[٢/١٤٦]، وقد نقله شيخنا عن البَيهَقيِّ في «بعثه» عن عائشة[(٣)]، قال: (وأخرجه ابن أبي شيبة أيضًا في «ثواب القرآن»؛ يعني: كتابه في ذلك، قال: والطبريُّ[(٤)]، قال: وأخرجه الدارقطنيُّ عنها مرفوعًا[(٥)]، انتهى[التوضيح٢٣/٥٩٠]. [٢/١٨٨ب]

٤٩٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفٌ فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو شيبان بن عبد الرَّحمن النحويُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٢].

(١) انظر «سيرة ابن إسحاق» (٢/٢٩٠)، «الروض الأُنُف» (١٤٦/٦)، وقد أخرجه من حديث ابن أبي نجيح عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا هنَّادٌ في «الزهد» (١٤١)، قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/٥٠٩): (وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة رضي الله عنها، وفي بعض الروايات: عن رجلٍ عنها)، ثم ذكر حديث الدارقطني مرفوعًا.

(٢) لم أقف عليه مرفوعًا، وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤١) عن حديث: «إذا طنَّت أُذُنُ أحدكم فليذكرني...»: (سنده ضعيف، بل قال العقيليُّ: إنَّه ليس له أصل، ونحوُه ما عزاه السهيليُّ وغيرُه للدارقطنيِّ من حديث مالك ابن مغول...) وذكره.

(٣) انظر «البعث والنشور» (ص١١٦).

(٤) انظر «جامع البيان» (١٠/٨٧٩٩-٨٨٠٠).

(٥) تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ): (عُرِجَ)؛ بضمِّ العين وكسر الراء في أصلنا: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه لازم، واللازم لا يُبنَى منه إلَّا في قولةٍ رأيتها عن سيبويه، والفصيح في هذه: (عَرَجَ)؛ بفتح العين والراء والجيم، والفاعل: جبريل ﷺ؛ ومعناه: ارتقى.

قوله: (حَافَتَاهُ): هو بتخفيف الفاء، وإيَّاك أن تشدِّدها فتحرِّف، وهو من (حَوَف)، لا من (حَفَف).

٤٩٦٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): قد تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله، و(أَبُو عُبَيدَةَ) هذا: بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، هذا هو ابن عبد الله بن مسعود، واسمه عامر، ويقال: اسمه كنيته، عن أبيه ولم يسمع منه، وحديثه عنه في «السنن الأربعة»، وعن أبي موسى، وكعب بن عجرة، وعائشة، والبَراء بن عازب، ومسروق، وغيرِهم، وعنه: إبراهيم النخَعيُّ، ومجاهد، ونافع بن جُبَير بن مُطعِم، وعمرو بن مرَّة، وأبو إسحاقَ، وجماعةٌ، قال عمرو بن مرَّة: (سألته: هل تذكر من عبد الله شيئًا؟ قال: لا)(١)، وقال أحمد ابن حنبل: (كانوا يفضِّلونه على أخيه عبد الرَّحمن)، وقال أبو داود: (مات أبوه وله سبع سنين)، وقال عمرو بن مرَّة: فُقِدَ ليلة دُجيل سنة إحدى -أو اثنتين- وثمانين، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (شَاطِئَاهُ): هو بهمزة مفتوحة بعد الطاء المكسورة، وشطْء النهر: شطُّه.

قوله: (رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): أمَّا (زكريَّاء)؛ فهو ابن أبي زائدة الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، تَقدَّم، وأمَّا (أبو الأَحْوص)؛ فهو بفتح الهمزة، ثُمَّ حاء ساكنة، ثُمَّ واو، ثُمَّ صاد مهملتين: سلَّام بن سُلَيم، و(سلَّام): تَقدَّم أنَّه بتشديد اللام، و(سُلَيم): أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، الحافظ، تَقدَّم، وأمَّا (مُطَرِّف)؛ فهو بضمِّ الميم، وفتح الطاء المهملة، ثُمَّ راء مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ فاء، والظاهر أنَّه مُطَرِّف بن طريف الكوفيُّ، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى والشَّعْبيِّ، وعنه: عبثر وابن فُضَيل، ثِقةٌ إمام عابد، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، و(أبو إسحاق): هو عمرو بن

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٨/٣٢٩).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

عبد الله السَّبِيعيُّ؛ يعني: عن أبي عبيدة عن عائشة، كما تَقَدَّم، وما رواه زكريَّاء -وكذا أبو الأَحْوص- لم يكن في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، وأمَّا ما رواه مُطَرِّف؛ فأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن حرب عن أسباط بن محمَّد عن مُطَرِّف به[س١١٦٤١]، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم(٢)، ولم يخرِّجها شيخنا(٣).

٤٩٦٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أنَّه قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّه نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمْياطيُّ: (جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، اليشكريُّ)، انتهى، وقد قدَّمتُ أنا ذلك مرارًا[ح٦٠،ح٧٧٣].

❊ ❊ ❊

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٦٠٤): (أمَّا زكريا، فهو ابن أبي زائدة، وروايته عند علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه، ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص، أمَّا رواية أبي الأحوص فوصلها أبو بكر بن أبي شيبة عنه [«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٢٣٤)]).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣٧٦).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٣/٥٨٩).

١٠٩ - سُورَةُ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُقَالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الْكُفْرُ. ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] الإِسْلَامُ، وَلَمْ يَقُلْ: دِينِي؛ لأَنَّ الآيَاتِ بِالنُّونِ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ، كَمَا قَالَ: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨] وَ﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] الآنَ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي. ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣]. وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

قوله: (يُقَالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]: الْكُفْرُ...) إلى آخره: هو كلام الفرَّاء في «معاني القرآن»[(١)]، قاله بعض حفَّاظ العصر[(٢)].

قوله: (﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢]: الآنَ): هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»[(٣)]، قاله بعض حفَّاظ العصر[(٤)].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٩٧).

(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٣١٤).

(٤) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦)، وهذه الفقرة والتي قبلها جاءتا في (أ) مستدركتين متقدِّمتين على قوله: (حدَّثنا هشيم...).

١١٠ - سُورَةُ النَّصْرِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٦٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّم ضبطه أعلاه واسمه، واسم أبيه، وضبطهما، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: (سلَّام بن سُلَيم الحنفيُّ الكوفيُّ، أبو الأَحْوص، مات مع مالك)، انتهى، و(الأَعْمَش): سليمان ابن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٤٩٦٨ - حَدَّثَني عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، وكذا (مَنْصُور): أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ): (يُكثِر): بضمِّ أوله، وكسر الثاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ) أي: يعمل ما أُمِر به في القرآن من قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣].

٣ - ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ٢]

٤٩٦٩ - حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قَالُوا: فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): هذا هو الحافظ الكبير المصنِّف أبو بكر ابن أبي شيبة،

و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، أحد الأعلام، و(سُفْيَانَ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعت ترجمة حَبِيب بن أبي ثابت في «الكمال»، فرأيته ذكر في الرواة عنه الثوريَّ(١)، ورأيت في «التذهيب»: أنَّ سفيان روى عنه(٢)، فحملت المطلق على المقيَّد، وأمَّا ابن مهديٍّ؛ فقد روى عنهما(٣)، و(حَبِيب بْن أَبِي ثَابِتٍ): بفتح الحاء، وكسر الموحَّدة، وهذا مشهورٌ.

قوله: (أَجَلٌ): هو بفتح الهمزة والجيم، واللام منوَّنة، و(أَوْ): هي (أو) التي للشكِّ، و(مَثَلٌ): بفتح الميم والثاء المثلَّثة، واللام منوَّنة، وقد قدَّمتُ من أين أخذ عمر وابن عبَّاس أنَّه أجل رسول الله ﷺ[ح٤٢٩٤]، وقال الإمام السهيليُّ في «روضه» عقيب (غزوة تبوك) ما لفظه: (وذكر سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، وتفسيره لها في الظاهر خلاف ما ذكره ابن عبَّاس حين سأله عمر عن تأويلها...) إلى أن قال: (وظاهر الكلام يدلُّ على ما قاله ابن عبَّاس وعمر رضي الله عنهما؛ لأنَّ الله سبحانه لم يقل: فاشكر ربَّك واحمَدْه، كما قال ابن إسحاق(٤)، إنَّما قال: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣]، فهذا أمرٌ لنبيِّه ﷺ بالاستعداد للقاء ربِّه والتوبة إليه؛ ومعناها: الرجوع عمَّا كان بسبيله ممَّا أُرسِل به من إرسال الدين، إذ قد فرغ من ذلك وتمَّ مراده فيه، فصار جواب ﴿إِذَا﴾ من قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ١، ٢] محذوفًا، وكثيرًا ما يجيء في القرآن الجوابُ محذوفًا؛ والتقدير: إذا جاء نصر الله والفتح، وقد انقضى الأمر، ودنا الأجل، وحان اللقاء؛ فسبح بحمد ربِّك واستغفره، إنَّه كان توَّابًا، ووقع في «مسند البزَّار» مبيَّنًا من قول ابن عبَّاس فقال فيه: فقد دنا أجلك، فسبِّح، هذا المعنى هو الذي فهمه ابن عبَّاس، وهو حذف جواب ﴿إِذَا﴾، ومن لم يتنبَّه لهذه النكتة؛ حسب أنَّ جواب ﴿إِذَا﴾ في قوله ﴿فَسَبِّحۡ﴾؛ كما تقول: إذا جاء رمضان؛ فَصُمْ، وليس في هذا التأويل من المشاكلة لما قبله في تأويل ابن عبَّاس؛ فتدبَّره، فقد وافقه عليه عمر، وحسبك بهما فهمًا في كتاب الله تعالى، و«الفاء» على قول ابن عبَّاس: رابطة للأمر بالفعل المحذوف، وعلى ما ظهر لغيره: رابطة لجواب الشرط الذي في ﴿إِذَا﴾)، انتهى[الروض٤/٢٠٢].

(١) انظر «الكمال» (٤/٩٨).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٢/٢٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢١٤).

٤ - ﴿أَفْوَاجًا ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ يُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّه مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ. فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُ أَنَّه دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، و(أَبُو عَوَانَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ): (كأنَّ): هي مشدَّدة[1] مفتوحة الهمزة، التي هي من أخوات (إنَّ)، و(بعضهم): يأتي الكلام عليه بُعَيده، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٤٢٩٤].

قوله: (فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا؟): وهذا القائل هو عبد الرَّحمن بن عوف، تَقَدَّم التصريح به في هذا «الصحيح»[ح٤٤٣٠].

قوله: (أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ[2] اللهَ): (أُمِرنا)؛ بضمِّ الهمزة، وكسر الميم: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./ [٢/١٨٩أ]

قوله: (إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا): (نُصِرنا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فُتِح): مَبنيٌّ أيضًا لما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

❁ ❁ ❁

(١) زيد في (أ): (مشددة)، وهو تكرار.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أُمرنا نحمَدُ).

١١١ - سُورَةُ ﴿تَبَّتْ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ تَبَابٌ: خُسْرَانٌ. تَتْبِيبٌ: تَدْمِيرٌ.

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ؛ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟! فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ) إِلَى آخِرِهَا هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): تقدَّم مِرارًا أنَّه سليمان ابن مِهران.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]): هذا مرسل صَحابيٍّ، قال شيخنا هنا عن الداوديِّ: إنَّ ابن عبَّاس لم يُخلَق يومئذٍ، قال شيخنا: (وهو لائح)[التوضيح ٢٣/٥٩٩]، وقال في (سورة الشُّعَراء): (إنَّه كان صغيرًا)[التوضيح ٢٣/٨١].

قوله: (﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)): كذا فيه، وظاهرُ هذا أنَّ (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) قرآنٌ، ولكنَّه الآن ليس في المصحف، فهو شاذٌّ(١)، وقد قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وظاهر هذه العبارة: أنَّ قوله: (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) كان قرآنًا، ثُمَّ نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات «البُخاريِّ»)، انتهى[شرح مسلم ٣/٧٨]، وهذه قد وقعت هنا؛ فاعلمه، ثُمَّ إنِّي رأيت في هامش نسخة صحيحة ما لفظه: (وأمَّا زيادة قوله: (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ فإنَّها هكذا في قراءة عبد الله بن عبَّاس، ذكره الإسماعيليُّ)، انتهى.

---

(١) انظر «جامع البيان» (٨/٦٢٥٠).

قوله: (حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا): تَقَدَّم أنَّ (صعِد) في الماضي بكسر العين، وفي المستقبل بفتحها، وهذا معروفٌ[ح٤٥٦].

قوله: (فَهَتَفَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: صاح[ح٤٠٣٩]، وتَقَدَّم الكلام على (يَا صَبَاحَاهْ)[قبل ح٣٠٤١].

قوله: (فَقَالَ(١) أَبُو لَهَبٍ): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي لهب عبدُ العُزَّى، وتَقَدَّم متى هلك، في (سورة الشعراء)[ح٤٧٧٠]، قيل: الحكمة في عدول الباريء تعالى عن اسمه إلى كنيته حين ذكره في القرآن بالكنية: لكون اسمِه عبد العزَّى، وقيل: لمناسبة حاله بالنار، وقيل غير ذلك، وفي «مستدرك الحاكم»: أنَّه كان له ولد اسمه لهب(٢).

قوله: (﴿وَقَدْ تَبَّ﴾...) إلى آخرها: هذه قراءةٌ شاذَّة، قرأ بها الأعمش كما هنا(٣)، قال الإمام السُّهيليُّ في حديث الصحيفة التي كتبتها قريش: (هكذا قرأ مجاهد والأعمش، وهي -والله أعلم- قراءة مأخوذة عن ابن مسعود؛ لأنَّ في قراءة ابن مسعود ألفاظًا كثيرةً تُعِين على التفسير، قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابنَ عبَّاس؛ ما احتجت أن أسأله عن كثير ممَّا سألته، وكذلك زيادة ﴿قد﴾ في هذه الآية فسَّرت أنَّه خبر من الله وأنَّ(٤) الكلام ليس على الدعاء... إلى آخر كلامه)[الروض٢/١٠٩]، وقد جزم الزمخشريُّ في «تفسيره» وكذا الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»: بأنَّها قراءة عبد الله بن مسعود، والله أعلم(٥).

٢- ﴿وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾

٤٩٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهْ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ؛ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾... إِلَى آخِرِهَا.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بغير فاء.

(٢) انظر «المستدرك» (٢/٥٣٩).

(٣) انظر «البحر» (١٠/٥٦٦)، «المحرر» (١٥/٥٩٥).

(٤) زيد في (أ): (كان)، ولا يستقيم بها الكلام، وليست في مصدره.

(٥) انظر «الكشاف» (٤/٦١٨)، «الدر المصون» (١١/١٤٢).

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الأصحِّ، وقد قدَّمتُ ذلك مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (أَبُو مُعَاوِيَةَ: محمَّد بن خازم)، انتهى، وهو بالخاء المعجمة، الضرير، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ.

قوله: (إِلَى الْبَطْحَاءِ): تَقَدَّم أنَّها والأبطح واحد، وأنَّها بين مَكَّة ومنًى، تضاف إلى كلٍّ منهما[ح٤٩٥]، وتَقَدَّم (صَعِد): أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وكذا تَقَدَّم (يَا صَبَاحَاهْ)[قبل ح٣٠٤١].

٣- ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

٤٩٧٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّم أنَّ جدَّه غِيَاث، وتَقَدَّم ضبطه، وتَقَدَّم (الأَعْمَشُ) أعلاه.

٤- بابُ قَوْلِهِ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] يُقَالُ: ﴿مِن مَّسَدٍ﴾: لِيفِ الْمُقْلِ، وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

قوله: (﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]): قال الدِّمْياطيُّ: (أمُّ جَمِيل بنت حرب بن أُمَيَّة، أخت صخر بن حرب، وقيل: كانت تحتطب للؤمها وبخلها، وقيل: كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ، وقيل: كانت نمَّامة)، انتهى.

أمُّ جَمِيل هذه: بفتح الجيم، وكسر الميم، اسمها العَوراء، قاله غير واحد، وفي «مستدرك الحاكم» كذلك وكنيتها في تفسير ﴿سُبْحَٰنَ﴾[(٢)]، وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال» تسميتها بالعَوراء، ثُمَّ قال: (وقيل: اسمها أَروى)، وساق لكلٍّ شاهدًا[الغوامض٢١٦]، ورأيت بخطِّ الحافظ مُغْلْطاي شيخ شيوخنا قال: (سمَّاها البَيهَقيُّ في «الدلائل»: أمَّ كلثوم بنت حرب[دلائل٢/٣٢٩]، ولا أدري أهي كنية أم اسم؟ ولا أعرف من قاله غيره)، انتهى.

قال ابن عبد السلام: (قيل: كانت تحمل الشوك فتُلقيه في طريق رسول الله ﷺ، وقيل: كانت تمشي بالنميمة، وقيل: كان مصيرها النَّار كالحطب[(٣)]، يقال: فلان يحطب على ظهره، أي:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) انظر «المستدرك» (٢/٣٦١).

(٣) إلى هنا كلام العز في المطبوع من «تفسيره» (٣/٥٠٤)، ولعل تمام الكلام في «التفسير الكبير».

يجني على نفسه، وحاطب قومه: جانيهم، نسقًا[1] على الضمير في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، و﴿حَمَّالَةُ﴾: خبرُ محذوفٍ، أي: هي، وقيل: ﴿لَهَبٍ﴾: وقفٌ، أي: وستصلى امرأته، على التكرار، و﴿حَمَّالَةَ﴾: بدل، و﴿ٱلْحَطَبِ﴾: وقفٌ) انتهى.

❋ ❋ ❋

(١) أي: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ مرفوعةٌ عطفَ نسقٍ على ضمير الفاعل المستتر في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾.

١١٢- سُورَةُ الإخْلَاصِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُقَالُ: لَا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾، أي: وَاحِدٌ، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدَدُهُ.

قوله: (لَا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]): قال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»[(١)][هُدى٣٣٦]، واعلم أنَّه قُرِئ خارج السبع: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ)؛ بغير تنوين، وهي قراءة زيد بن عليٍّ، وأبان بن عثمان، وابن أبي إسحاق، وأبي السَّمَّال، وأبي عَمرو في رواية في عدد كثير؛ لالتقاء الساكنين؛ كقوله [من الكامل]:

عَمْرُو الـذي هَـشَمَ الثَّريـدَ لِقَومِهِ ورِجَـالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَـافُ[(٢)]

وقال الآخر [من المتقارب]:

فَأَلْفَيتُـهُ غيـرَ مُـسْتَعتِبٍ وَلَا ذَاكِـرَ اللهِ إِلَّا قَلِـيلا[(٣)]

انتهى[(٤)].

وأبو السَّمَّال: بفتح السين المهملة، وتشديد الميم، وباللام في آخره، وهو متكلَّم فيه، واسمه قعنب بن هلال، عدويٌّ مقرئ، روى عنه: أبو زيدٍ النحويُّ حروفًا[(٥)]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (بصريٌّ، له حروف شاذَّة، لا يُعتَمد على نقله، ولا يُوثَق به)، انتهى[الميزان٥٣٤/٤].

قوله: (وَقَالَ[(٦)] أَبُو وَائِلٍ)[(٧)]: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (٣١٦/٢).

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى، وهو في «المقتضب» (٣١٢/٢).

(٣) البيت لأبي الأسود، وهو في ديوانه (ق٣١).

(٤) انظر «الدر المصون» (١٥٠/١١-١٥١)، «البحر» (٥٧١/١٠)، «المحرر» (٦٠٢/١٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، «السبعة» (ص٧٠١)، «الكامل» (ص٦٦٣).

(٥) انظر «غاية النهاية» (١٥١/٢).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بغير واو.

(٧) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» بعد حديث أبي اليمان الآتي، والمثبت موافق لما في (ق).

٤٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي. وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ».

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً: وَاحِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، تَقَدَّم مِرارًا، و(الأَعْرَجِ): عبد الرَّحمن بن هرمز، تَقَدَّم مِرارًا أيضًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (كَمَا بَدَأَنِي): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وهذا ظاهرٌ جدًّا./ [٢/١٨٩ب]

قوله: (بِأَهْوَنَ): هو مجرور، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف.

قوله: (﴿كُفْؤًا﴾[(١)] وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ)[(٢)]: فالأولى: بضمِّ الكاف، وإسكان الفاء، والثانية: بفتح الكاف، وكسر الفاء، وبعدها ياء، والثالثة: بكسر الكاف، وبالمدِّ، مهموزٌ، ورُوِيَ: بكسر الكاف وسكون الفاء، ولم يُقرَأ بالفتح وسكون الفاء، وقد قرأ حفص: ﴿كُفُوًا﴾؛ بضمِّ الفاء وفتح الواو من غير همز، وقرأ حمزة: بإسكان الفاء مع الهمز في الوصل، فإذا وقف؛ أبدل الهمزة واوًا مفتوحة اتِّباعًا للخطِّ، قال العلَّامة أبو عمرو الدانيُّ: (القياس أن تُلقَى حركتها على الفاء)[التيسير ١٧٦]، وقرأ الباقون: بضمِّ الفاء مع الهمز، هذا الذي في السبع[(٣)]، وقال الجوهريُّ: (والكَفِيء: النظير، وكذلك «الكُفْء» و«الكُفُؤ» -على «فُعْل وفُعُل[(٤)]» - والمصدر: الكفاءة؛ بالفتح والمدِّ، تقول: لا كِفَاء له؛ بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي: لا نظير له)، انتهى.

وفي «القاموس»: (والاسم: الكَفَاءة والكَفَاء؛ بفتحهما ومدِّهما، وهذا كِفاؤه، وكَفِيْئَتُه، وكَفِيئُه، وكُفْؤُه، وكَفْؤُه، وكِفْؤُه، وكُفُؤُه؛ مثله)، انتهى.

وفي (كفؤ) لغات؛ فمنها: الثلاثة المقروء بها، وواحدة لم يُقرأ بها؛ وهي: (كُفُوءًا)؛ بالضمِّ والمدِّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية (ق): (﴿كُفْؤًا﴾)؛ بضمِّ الفاء، وفي «اليونينيَّة» معًا.

(٢) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» متأخِّرًا عن الحديث الآتي، والمثبت موافق لما في (ق).

(٣) انظر «الدر المصون» (١١/١٥٢-١٥٣)، «السبعة» (ص٧٠١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٧).

(٤) في (أ): (وفُعُول)، والمثبت من مصدره.

على (فُعُول)، وذكر البَطَلْيَوْسِيُّ في «شرح أدب الكاتب»: («كَفْء» بفتح الكاف وتسكين الفاء، و«كِفْء» بكسر الكاف وتسكين الفاء، و«كَفِيء» على مثال: نبيء، و«كِفاء» على مثال: رداء، مع ضمِّ الكاف وتسكين الفاء، وضمِّهما، وهما مع همز آخره، وكلُّه بمعنًى، والجمع: الأَكْفَاء؛ وهم النُّظَرَاء)[الاقتضاب ١/١٢٦]، وقال بعضهم: (هو المكافئ المماثل النظير)، والله أعلم.

٤٩٧٥ - حَدَّثَني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنْ **هَمَّامٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يعني قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(**هَمَّام**): هو ابن مُنَبِّه.

❁ ❁ ❁

١١٣- سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣] اللَّيْلُ. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [٣] غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ: أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ ﴿وَقَبَ﴾ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

قوله: (هُوَ[1] أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ): (فَرَق): بفتح الفاء والراء، وبالقاف، و(فلق الصبح)؛ يعني: انشقاقه وبيانه وخروجه من الظلام، وفَرَقه وفَلَقه سواء، وقال الخليل: الفلق: (هو الصبح)، قال بعض حفَّاظ العصر في قوله: (يقال: هو أبين من فلق وفرق الصبح): (هو كلام الفرَّاء[2])[هُدى٣٣٦].

٤٩٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرٍّ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قِيلَ لِي. فَقُلْتُ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ سفيان بعد (قُتَيْبَة): ابن عيينة، و(عَاصِم): هو ابن أبي النَّجود القارئ، أحد القرَّاء السبعة، تَقَدَّم، و(عَبْدة)؛ بإسكان الموحَّدة: هو ابن أبي لبابة، وكذا هو منسوب في (سورة الناس) بعد هذه السورة[ح٤٩٧٧]، و(زِرٌّ): هو ابن حُبَيْش؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ شين معجمة، مشهور جدًّا.

قوله: (عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ): هو بكسر الواو، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

❋ ❋ ❋

(١) قوله: (هو) ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).
(٢) انظر «معاني القرآن» (٣٠١/٣).

١١٤ - سُورَةُ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ [الناس: ٤] إِذَا وُلِدَ؛ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ؛ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ؛ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ.

قوله: (إِذَا وُلِدَ): هو بضمِّ الواو، وكسر اللام، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ): كذا في أصلَينا، قال ابن قُرْقُول: (ظاهر هذا الكلام اختلالٌ بيِّن، فإمَّا أن يكون «نخسه الشيطان» بدلًا من «خنسه»، وإمَّا أن يقع في النقل تغيير، وقد ذكر البُخاريُّ في غير هذا المكان عن ابن عبَّاس: «يولد الإنسانُ والشيطان جاثم على قلبه، فإذا ذُكِر الله؛ خَنَس -أي: انقبض- وإذا غفَل؛ وسوس»(١)، فكأنَّ البُخاريَّ إنَّما أراد هذا الحديث)، انتهى[مطالع٢/٤٥٨].

قوله: (فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والاسم الجليل: نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (وَإِنْ(٢) لَمْ يُذْكَرِ اللهُ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والاسم الجليل: نائب عن الفاعل.

٤٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أُبَيٌّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي: قِيلَ لِي فَقُلْتُ، قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: ابن عيينة، وأنَّ (عَبْدَة بْن أَبِي لُبَابَةَ) بإسكان الموحَّدة، و(زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ): تَقَدَّم قريبًا ضبط والده، وقوله: (وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ): قائل ذلك هو سفيان بن عيينة، و(عاصم): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن أبي النَّجود بهدلة، أحد القرَّاء السبعة، وقد تَقَدَّم ذلك.

---

(١) الحديث ليس في البخاري، ولم يَروِهِ أصحاب السنن، وهو في «سنن سعيد بن منصور» (٤٨٩/٨) كما نسبه له الحافظ في «الفتح» (٦١٤/٨)، وقد ذكره القاضي عياض في «المشارق» (٤٨٤/١) غير معزو.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وإذا).

قوله: (**سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا**؟): رأيت في «زوائد معجَمَي الطبرانيِّ الصغير والأوسط» لشيخنا الحافظ الصالح نور الدين عليٍّ الهيثميِّ -تلميذ شيخنا العراقيِّ، وقد سمعت عليه بعض «مسلم»، وقرأت بحضرته مسلمًا أو غالبه على شيخنا العراقيِّ، وسمعنا على العراقيِّ بعض «صحيح البُخاريِّ» بحضوره، وقرأنا عليه «شرح الألفيَّة» و«النكت» بحضوره، أو غالب ما ذكرته، وكذا غير ذلك- قال الطبرانيُّ: (حدَّثنا الحسين بن عبد الله الخرقيُّ: حدَّثنا محمَّد بن مِرْدَاس: حدَّثنا محبوب بن الحسن، عن إسماعيل بن مسلم، عن سيَّار أبي الحكم، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن ابن مسعود: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئل عن هاتين السورتين فقال: «قيل لي...، فقلت، وقولوا كما قلت» لا يُروَى عن ابن مسعود إلَّا بهذا الإسناد، وإنَّما رواه الناس عن زِرٍّ عن أُبيِّ ابن كعب قوله)، انتهى[مجمع البحرين٦/٩٦]؛ يعني: موقوفًا من قوله.

قوله: (**يَقُولُ كَذَا وَكَذَا**): قال شيخنا: (يريد: أنَّه لم يدخل المعوِّذتين في مصحفه، وهو من أفراده؛ لكثرة ما كان يرى الشارعَ يتعوَّذ بهما، فظنَّ أنَّهما من الوحي، وليسا من القرآن، والصَّحابة أجمعت عليهما، وأثبتتهما في المصحف)، انتهى[التوضيح٢٣/٦١٢].

وإنَّما كنَى عن ذلك بـ(كذا وكذا)؛ استعظامًا منه لهذا القول أن يتلفَّظ به، وعن ابن الباقلَّانيِّ: (لم ينكر ابنُ مسعود كونَهما من القرآن، إنَّما أنكر إثباتَهما في المصحف؛ لأنَّه كانت السُّنَّة عنده: ألَّا يُثبِت إلَّا ما أمر النَّبيُّ ﷺ بإثباته، ولم يبلغه أمرُه به، وهذا تأويل منه، وليس جحدًا لكونهما قرآنًا)، انتهى.

وقد روى ابن حبَّان في «صحيحه» عن زِرٍّ قال: (قلت لأُبيٍّ: إنَّ ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوِّذتين، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، فقلتها، وقال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، فقلتها»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ)[حب٧٩٧]، قال شيخنا: (وكان أُبيٌّ أدخل سورتَي القنوت في مصحفه؛ وهما: «اللهم إنَّا نستعينك...»، وأول السورة الثانية: «اللهم إيَّاك نعبد...»(١))، انتهى[التوضيح٢٣/٦١٢].

وأجمعت الصَّحابة على إثباتهما؛ أعني: المعوِّذتين، وأصل هذا الحديث عند أحمد في «المسند» قال: (حدَّثنا سفيان بن عيينة عن عَبْدة وعاصم عن زِرٍّ قال: قلت لأُبيٍّ: إنَّ أخاك يحكُّهما من

---

(١) انظر «الدر المنثور» (٨/٦٣٤).

المصحف، فلم يُنكِر(١)، قيل لسفيان: ابنَ مسعود؟ [قال: نعم... الحديث][حم٢١١٨٩]. قال: (سألتُ رسول الله ﷺ فقال: «قيل لي، فقلت»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ)[حم٢١١٨١]، وقد روى عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» فقال: (حدَّثني محمَّد بن الحسين بن إشكابَ: حدَّثنا محمَّد ابن أبي عبيدة بن معن: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمش عن أبي إسحاق، عن عبد الرَّحمن بن يزيد قال: كان عبد الله يحكُّ المعوِّذتين من مصاحفه، ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى)[حم٢١١٨٨]، وهذا يحتاج إلى جواب، وقد قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح المهذَّب» له: (وأمَّا ما يُروَى عن ابن مسعود؛ فقال ابن حزم: إنَّه لا يصحُّ عنه)(٢)، وقد ذكرت أنا في تفسير (سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾) كلامًا للمازريِّ هو جواب عن بعض ما نُقِل عن ابن مسعود وغيره، والله أعلم[ح٤٩٤٣]، والإجماع قائم على إثباتهما، وأنَّهما قرآن، ولعلَّه كان يقول ذلك، فلمَّا رأى المصاحف التي كُتِبَت في زمن عثمان، وفيها إثباتهما؛ رجع عن ذلك، فإنَّ في حفظي أنَّه صحَّ عنه إثباتهما، وبهما قُرِئ عليه، والله أعلم.

تنبيهٌ: إذا كبَّر في آخر (سورة الناس)؛ قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أوَّل (البقرة)، على عدد الكوفيِّين، إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ثُمَّ دعا بدعاء الختمة، قال أبو عمرو الدانيُّ في «التفسير»: (وهذا يُسَمَّى الحالَّ المرتحل، وفي جميع ما قدَّمناه أحاديثُ مشهورةٌ يَرويها العلماء، يؤيِّد بعضها بعضًا، تدلُّ على صحَّة ما فعله ابن كَثِير(٣)، ولها موضعٌ غير هذا قد ذكرناها فيه)، انتهى[التيسير١٧٧].

اعلم أنَّ الحالَّ المُرتَحِل كذلك فسَّره الهرويُّ في «غريبَيه» كما نقله عنه ابن الأثير في «نهايته»، وقيل: أراد الحالَّ المُرتَحِل: الغازي الذي لا يقفُل عن غزوة إلَّا عقَّبها(٤) بأُخرى، انتهى(٥).

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في آخر «معاليم الموقِّعين» في تفسير الحالِّ المرتحل: (وفهم من هذا بعضهم: إذا فرغ من ختم القرآن؛ قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة؛ لأنَّه حلَّ بالفراغ، وارتحل

---

(١) قوله: (فلم ينكر) تأخَّر في (أ) عن قوله: (قيل لسفيان: ابن مسعود).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٢٥٣).

(٣) وهو أنَّه كان يُكَبِّر من آخِر (والضُّحى) مع فراغه من كلِّ سورةٍ إلى آخِر (قل أعوذ بربِّ الناس) ويَصلُ التكبيرَ بآخر السورة.

(٤) في (أ): (عقَّبه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «الغريبين» (٢/٤٨٧)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٣٠) مادَّة (حلل).

بالشروع، وهذا لم يفعله أحد من الصَّحابة ولا التابعين، ولا استحبَّه أحدٌ من الأئِمَّة؛ والمراد بالحديث: الذي كلَّما حلَّ من غزاة ارتحل في أخرى، أو كلَّما حلَّ من عمل؛ ارتحل في غيره تكميلًا له، كما يكمل الأوَّل، وأمَّا هذا الذي [يفعله] بعض القرَّاء؛ فليس مرادَ الحديث قطعًا، والله أعلم، وبالله التَّوفيق، وقد جاء تفسير الحديث متَّصلًا به: «أن يضرب من أوَّل القرآن إلى آخره، كلَّما حلَّ؛ ارتحل»[1]، وهذا له **معنيان؛ أحدهما**: أنَّه كلَّما حلَّ من سورة أو جزء؛ ارتحل في غيره، **والثاني**: أنَّه كلَّما حلَّ من ختمة؛ ارتحل في أخرى)، انتهى [أعلام الموقعين ٤/٣٠٦]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٤٨)، وقال أبو عيسى: حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلَّا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي.

الفهرس

❁ ❁ ❁

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثالث عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم - دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الثالث عشر

الأحاديث (٤٩٧٨ - ٥٣٧٢)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٥ - كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ

(كِتَابُ[١] فَضَائِلِ القُرْآن)... إلى (كِتَاب النِّكَاح).

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

تنبيهٌ: روى الحاكم[المدخل إلى الإكليل٥٤] بسنده إلى أبي عمَّار المروزيِّ: أنَّه قيل لأبي عِصْمَة: مِن أينَ لك عن عكرمة عن ابن عبَّاس في فضل القرآن سورةً سورةً، وليس عندَ أصحابِ عكرمة؟ فقال: إنِّي رأيتُ النَّاس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمَّد بنِ إسحاق، فوضعتُ لهم هذا الحديث حِسبةً، وقال الحاكم: (وَضَعَ حديثَ فضائلِ القرآنِ أبو عِصْمَة نوحُ الجامعُ)[٢].

تنبيهٌ ثانٍ: روى ابن حِبَّان في مقدمة «تاريخ الضُّعفاء» عن ابن مهديٍّ قال: (قُلت لميسرة بن عبد ربِّه: مِن أين جئت بهذه الأحاديث: مَن قرأ كذا؛ فلَه كذا؟ قال: وضعتُها لأُرغِّب النَّاس فيها) [المجروحين١/٦٤]. وهكذا حديث أُبيٍّ الطويل في فضائل القرآن سورةً سورةً، فروينا عن المؤمَّل بن إسماعيل: (حدَّثني شيخٌ به، فقلت للشيخ: مَن حدَّثك؟ قال: حدَّثني رجلٌ بالمدائن، وهو حيٌّ، فصِرت إليه، فقلتُ: مَن حدَّثك؟ قال: حدَّثني شيخٌ بواسط، وهو حيٌّ، فصِرت إليه، فقال: حدَّثني شيخٌ بالبصرة، فصِرت إليه، فقال: حدَّثني شيخٌ بعبَّادان، فصِرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتًا، فإذا فيه قومٌ مِن المتصوِّفة، ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ حدَّثني، فقلتُ: يا شيخ؛ مَن حدَّثك؟ فقال: لم يحدِّثني أحدٌ، ولكنَّا رأينا النَّاس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث؛ ليصرفوا قلوبهم/ إلى القرآن)، انتهى[٣]. [٢/١٩٠أ]

وكلُّ مَن أودع حديث أُبيٍّ تفسيرَه -كالواحديِّ، والثعلبيِّ، والزمخشريِّ[٤]- مخطئٌ في ذلك،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (فضائل القرآن).

(٢) انظر قول الحاكم في «تهذيب الكمال» (٣٠/٦١)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٨٤).

(٣) انظر «الموضوعات» لابن الجوزي (١/٢٤١).

(٤) فرَّق أبو إسحاق الثعلبي هذا الحديث في تفسيره «كشف البيان» فذكرَ عند كلِّ سورةٍ منها ما يخصُّها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في «التفسير الوسيط».

لكن مَن أبرز إسناده منهم؛ كالثعلبيِّ[١] والواحديِّ[٢]؛ فهو أبسطُ لعذره؛ إذ أحال ناظرَه على الكشف عن سنده، وإنْ كان لا يجوز له السُّكوت عليه مِن غيرِ بيانه إذا علم ذلك، كما هو معروف في علوم الحديث، وأمَّا مَن لم يُبرز إسنادَه وأورَدَه بصيغة جزمٍ؛ فخطؤه أفحش؛ كالزمخشريِّ، هذا إذا علم حاله، والله أعلم.

١ - بَابٌ: كَيْفَ نُزُولُ الوَحْيِ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الأَمِينُ، القُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ

قوله: (**بابٌ كَيْفَ نُزُولُ الوَحْيِ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ**): (بابٌ): منوَّن مرفوع، و(نزولُ): مرفوع من غير تنوينٍ؛ لأنَّه مضافٌ، و(أوَّل): مرفوع أيضًا.

قوله: (**بَابٌ [كَيْفَ] نُزُولُ الوَحْيِ: قَالَ ابْنُ عبَّاس: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾** [المائدة:٤٨]**: الأَمِينُ، القُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ**): رأيت بخطِّ شيخ الإسلام البُلْقينيِّ ما نصُّه: (**فائدة**: أثرُ ابن عبَّاس رضي الله عنهما مطابقٌ لفضائل القرآن لا لترجمة الباب، والمراد بترجمة الباب: كيف كان زمان نزوله، وكيف كان المَلَك الذي يأتيه بالوحي، وهذا غير ما بدأ به البُخاريُّ كتابه)، انتهت.

٤٩٧٨ - ٤٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا: لَبِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٣] **شَيْبَانُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شيبان بن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تَقدَّم، وأنَّه منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو، كذا قال ابن الأثير في «لبابه»[٣٠١/٣]، وفي «التذهيب» في ترجمة شيبان هذا: (قال ابن أبي داود وغيره: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيدُ بنُ أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان

---

(١) ذكره الثعلبي في «كشف البيان» (٥/٩) في تفسير سورة الأحقاف: (أخبرنا أبو جعفر كامل بن محمد النحوي: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر الشروطي: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي: حدثنا سلام بن سليمان المدائني: حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم...) فذكره.

(٢) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٣/٢): (أخبرنا الأستاذ أبو عثمان سعيد بن محمد المقرىء الزعفراني: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر: حدثنا إبراهيم بن شريك: حدثنا أحمد ابن يونس: حدثنا سلام بن سليمان المدائني به).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

النَّحْويُّ هذا[(١)]، انتهى[التذهيب٤/٣٠٦]، وقد تَقَدَّم[ح١١٢]، والله أعلم، و(يَحْيَى) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى ابن أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر.

قوله: (لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ): هذه المسألة تَقَدَّمتْ، وهي لُبْثُه بمَكَّة بعد النُّبوَّة، وذكرتُ فيها ثلاثةَ أقوالٍ؛ أحدها: هذا، والثاني: ثلاث عشرة، وهو الصحيح، والثالث: خمس عشرة، وهذا الخلاف مبنيٌّ على الخلاف في مدَّة حياته؛ فمَن قال: عاش ستِّين؛ قال: أقام بعد النُّبوَّة عشر سنين، وبالمدينة عشرًا، وإقامته بالمدينة عشرًا لا خلافَ فيها، ومَن قال: ثلاثًا وستِّين؛ وهو الصحيح المشهور؛ قال: أقام بمَكَّة بعد النُّبوَّة ثلاث عشرة، ومَن قال: خمسًا وستِّين؛ قال: أقام بعد النبوَّة خمس عشرة، وقد ذكرتُ هذا كلَّه فيما مضى بزيادةٍ في سنِّه عليه السلام مع جمع الإمام السهيليِّ بين الأقوال وجمع غيره[ح٣٥٣٦].

٤٩٨٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» -أَوْ كَمَا قَالَ- قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ: وَاللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، -أَوْ كَمَا قَالَ- قَالَ أَبِي: فقُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: حَدَّثَنَا[(٢)] أَبِي): هذا هو المعتمر بن سليمان بن طَرخان، وتَقَدَّم ضبط طرخان، وما معناه[ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ) هذا: هو النَّهديُّ عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّم اللُّغات في (مَلٍّ)، وترجمة عبد الرَّحمن[ح٥٢٦].

قوله: (أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ...) إلى آخره: هذا أسنده أبو عثمان في آخره إلى أسامة بن زيد، وقد ذكر هذا الحديث الإمام الحافظ جمال الدين المِزِّيُّ في «أطرافه» في (مسند أسامة)[التحفة١/٥٠]، وذكره أيضًا في (مسند أمِّ سلمة)[التحفة١٣/٣]، وذكر أنَّه تَقَدَّم في (مسند أسامة)، إذا علمتَ ذلك؛ فاعلم أنَّ الحميديَّ قال: (يصلح أن يكون في «مسند أمِّ سلمة»، وقد ذكره خلف وأبو مسعود في «مسند أسامة»)[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعْتُ).

(٣) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٣/٤٨٩).

قوله: (وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، المخزوميَّة، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخرُ أمَّهات المؤمنين وفاةً، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (هَذَا دِحْيَةُ): تَقَدَّم الكلام على دِحية ونسبه، وأنَّه بكسر الدال وتُفتَح، وما معنى (دِحية)، في أوَّل هذا التعليق، رضي الله عنه[ح٧].

قوله: (قَالَ أَبِي): القائل ذلك هو المعتمر، و(أبوه): هو سليمان بن طرخان.

٤٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد، الإمام أحد الأعلام والأجواد، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة وضمِّها وكسرها، و(المقبُرة): مثلَّثة الموحَّدة، و(أَبُوه): هو أبو سعيد كيسان المَقْبُريُّ، عن عمر، وأبي هريرة، وطائفة، وعنه: ابنه سعيد وجماعة، تُوُفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة [الكاشف١١٩ب]، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، وقد تَقَدَّم لم قيل له: المَقْبُريُّ، وقال الواقديُّ: (كان ثِقَةً)[الجرح والتعديل٧/٩٥](١)، و(أَبُو هُرَيْرَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ): (أُعطِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُه): مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ): كذا هنا، قال ابن قُرْقُول: (وفي بعض روايات «الصحيح»: «أُومِنَ عليه البشر»، وكتبه بعضهم: «ائتمن(٢)»، وكُلُّه(٣) راجع إلى معنى الإيمان، وروى القابسيُّ: «أَمِنَ»؛ مِن الأمان، وليس موضعَه، وإنَّما معنى [الحديث](٤): الإخبار أنَّ الله تعالى أيَّد كلَّ نبيٍّ بعثَه مِن الآيات -يعني: المعجزات- بما يُصَدِّق دعواه وتقوم به الحجَّة على من دعاه، إلَّا أنَّ الذي أوتيَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحيٌ يُتلى، ومعجزةٌ تدوم وتبقى)، انتهى[مطالع١/٢٩٢]، وفي معنى هذا الحديث أقوالٌ أُخَر ذكرها القاضي عياض في «الشفا»، وقد ذكر في أوائل «الشفا» نحو هذا الكلام عن ابن فورك؛ فراجع «الشفا»(٥) إن أردت زيادةً.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٠)، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٧٥٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (إيمَنَ).

(٣) في (أ): (وجعله)، والمثبت من مصدره.

(٤) (الحديث): ليس في (أ)، وفي الهامش: (لعلَّه: معناه)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (ص٢٢٠)، وذكر أقوالًا أكثر في آخر المعجزات (ص٤٦٧).

٤٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَمْرُو بْنُ محمَّد): هذا تَقَدَّم أنَّه عمرو بن محمَّد بن بُكَيْر، أبو عثمان البغداديُّ الناقد الحافظ، نزل الرَّقَّة، عن هُشَيم، ومعتمر، وطبقتهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والفِرْيابيُّ، والبغويُّ، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، قال أحمدُ: (يتحرَّى الصدق)[العلل ٥٦٦/١]، وقال أبو داود وغيره: (ثِقةٌ)، وقال ابن معين: (وقيل له: إنَّ خَلْقًا يقع في عمرٍو؛ فقال: ما هو من أهل الكذب)[2]، له ترجمة في «الميزان»[٢٨٧/٣][3]، و(يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، أبو يوسف، تَقَدَّم، و(أبوه): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوف، تَقَدَّما، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ): (أكثرَ): بالنصب، وهذا ظاهرٌ/. [٢/١٩٠ب]

٤٩٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ١-٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقَدَّم (سُفْيَانُ) بعده: أنَّه الثوريُّ، و(جُنْدُبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الدال وفتحها، وأنَّه ابن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، تَقَدَّم في (التفسير) في (الضحى)[ح٤٩٥٠]، والله أعلم.

قوله: (فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ): تَقَدَّم في ﴿وَالضُّحَى﴾ الاختلاف في المدَّة المتروك فيها القيام[ح٤٩٥٠].

قوله: (فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ؛ مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ): هذه المرأة تَقَدَّم الكلام عليها في (باب ترك القيام للمريض) في (الصلاة)[ح١١٢٥]، وذكرت فيها أقوالًا، وهذا الكلام لا أعلم أنَّه يصحُّ عن مؤمنةٍ، ولو تكلَّم بهذا مؤمنة -والعياذ بالله- كان ردَّةً، وقد ذُكِر عن أمِّ جَمِيل زوجِ أبي لهب، كما ذكره

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنا).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٢٠٥/١٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٣/٢٢)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣٤٠٠).

الحاكم في «مستدركه»[ك٢/٥٢٧] في (الضحى)، وهذا مناسب لحالها وهي حمَّالة الحطب، وقد ذكرت كلامًا على أمِّ جَمِيل، واسمها، ونسبها[ح٤٩٧٣].

٢ - بَابٌ: نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالعَرَبِ،

وقَولُ اللهِ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

قوله: (بابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالعَرَبِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته ثُمَّ قال: (حديث يَعلى أقعد بالترجمة المتَقَدِّمة التي ضمَّنها نزول الوحي مطلقًا، وهذه خصَّها بالقرآن، فكأنَّه قصد التنبيه على أنَّ القرآن والسنة كليهما وحيٌ واحدٌ، ولسانٌ واحدٌ)، انتهى[المتواري٣٨٧]، وقد ذكر هذا ابن بطَّال قبله(١)، وحديث يَعلى هو الذي فيه: (ثُمَّ سُرِّي عنه، فقال: «أين السائل عن العمرة آنفًا»...) الحديث[ح٤٩٨٥].

تنبيه: قد رأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما لفظه: (فائدة: قوله: «والعرب»: مُتعقَّبٌ بأنَّ القرآن إنَّما نزل بلسان قريش كما...) وقطع الكلام بعدَه، ويدلُّ لما قاله شيخنا قول عثمان في الباب: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ؛ فَاكْتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ)[ح٤٩٨٤]، والله أعلم.

٤٩٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: فَأَمَرَ عُثْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّم الكلام على هذه الواو قريبًا وبعيدًا[ح٤] لأيِّ شيء أتى بها ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ.

٤٩٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) انظر «شرح ابن بطال» (١٠/٢١٨).

حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً، فَجَاءَهُ الوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا؟»، فَالتُمِسَ الرَّجُلُ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ: فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الجُبَّةُ: فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العوْذيُّ الحافظ، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[(١)]: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ): تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المُسنَد إليه القول شيخُه -كهذا- فإنَّه مثلُ (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في المذاكرة غالباً[ح١٤٢]، و(يَحْيَى) بعد مُسَدَّد: هو ابن سعيد القطَّان، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبدالملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي رَباح، وقَدَّم السند الأوَّل؛ لأنَّه أعلى برَجُلٍ، فإنَّه بين البُخاريِّ وبين عطاء اثنان في الأوَّل وثلاثةٌ في الثاني، و(صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى): تَقَدَّم، وكذا والده (يَعْلَى ابنُ أُمَيَّة)، صَحابيٌّ مشهور رضي الله عنه، وهو أبو خلف، ويقال: أبو صفوان، يَعلى بن أُمَيَّة بن أبي عبيدة -واسمه عبيد، ويقال: زيد- ابن همَّام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويُعرَف بابن مُنْيَة، وهي أمُّ يَعلى، ويقال: جدَّتُه، تَقَدَّم[ح١٨٤٧].

قوله: (حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ): (يُنزَل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ويجوز بناؤه للفاعل، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (بِالجِعْرَانَةِ): تَقَدَّمتْ بلغتيها؛ التشديد والتخفيف، وأين هي[ح١٥٣٦]، و(أُظِلَّ)[(٢)]: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّم الكلام على (الرَّجل)، وقال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (اسمه عطاء، كما تَقَدَّم في «الحج») انتهى[هُدى٣٣٦]، وما وقع فيه للقاضي عياض، وما هو الصحيح في ذلك، وعلى (مُتَضَمِّخ)، وعلى (يَغِطُّ)، وما الغطيط، وأنَّه صوت يُخرِجه النائم مع نَفَسه، وعلى (سُرِّيَ)، وأنَّه بالتخفيف والتشديد[ح١٥٣٦]، وعلى (آنِفًا)، وأنَّه بالمدِّ والقصر؛ ومعناه: الآن والسَّاعة[ح٧].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أَظَلَّ)، ويُنظَر هامشها.

قوله: (**فَالتُمِسَ الرَّجُلُ**): (التُمِس) بضمِّ التاء، وكسر الميم: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجلُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه؛ كلُّ ذلك في (الحج)[ح١٥٣٦].

٣- بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ

٤٩٨٦- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا **ابْنُ شِهَابٍ**، عَنْ **عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ**، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه **مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ**، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ **اسْتَحَرَّ** يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، **وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم**، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ **العُسُبِ وَاللِّخَافِ** وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى **وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ** لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ **غَيْرَهُ**: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، **ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ** حَيَاتَهُ، **ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا، والكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): محمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ بْنُ السَّبَّاقِ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح السين المهملة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره قافٌ[ح٤٦٧٨ و٤٦٧٩].

قوله: (**مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ وقعة اليمامة كانت في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق[ح٢٨٤٥]، وتَقَدَّم الكلام على (**اسْتَحَرَّ**)[ح٤٦٧٨ وح٤٦٧٩].

قوله: (**وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم**): تَقَدَّم الكلام على الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيَ والرسائلَ في (باب الشروط) في (الجهاد)، وذكرت هناك أنَّ المداوم عليها زيدٌ، وبعد الفتح زيدٌ ومعاويةُ، قاله غير واحد من الحُفَّاظ[ح٢٧٣١ وح٢٧٣٢].

قوله: (مِنَ العُسُبِ): تَقَدَّم أنَّه جمع (عسيب) في (سورة براءة)[ح٤٦٧٨ وح٤٦٧٩]، قال الدِّمْياطيُّ: (والعُسُب: جريد النخل، كانوا يكشطون خوصها، ويتَّخذونها عِصِيَّ، وكانوا يكتبون في طرفها العريضِ)، انتهى.

قوله: (وَاللِّخَافِ): هو بكسر اللَّام، وبالخاء المعجمة المُخَفَّفة، وفي آخره فاءٌ، قال الدِّمْياطيُّ: (حجارةٌ بيضٌ رِقاقٌ، واحدها: لَخْفة[1]).

قوله: (وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّم في (سورة التوبة) الكلام عليه مترجمًا، ومتى تُوُفِّيَ، وسيأتي في باطنها الكلام عليه من عند الدِّمْياطيِّ، وتَقَدَّم أنَّ صاحب آية (الأحزاب): هو خزيمة بن ثابت، وأنَّ صاحب آخر (التوبة) أبو خزيمة، واختلافهم في ذلك، والله أعلم[ح٤٦٧٨و٤٦٧٩].

قوله: (مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ): (غيره): بالجرِّ، وهذا ظاهرٌ.

٤٩٨٧ - ٤٩٨٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُخَرَّقَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي المُصْحَفِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أعلاه، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٥).

قوله: (وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ): (أهلَ): منصوب مفعول، وكذا هو منصوب في أصلٍ صحيحٍ، ولفظ التِّرْمِذيِّ يوضِّح هذا الإعراب(١).

قوله: (فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ): هي بكسر الهمزة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ ميم مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء، قال ابن قُرْقُول: («إِرْمِينِيَة»: بكسر الهمزة وتخفيف الياء، لا غير، سُمِّيَت بإرمين بن لمطي بن لَوْمَن بن يافث بن نوح، وهو أوَّل من نزلها)[مطالع١/٣٦٩]، وقال الجوهريُّ: («إِرْمِينِيَة»؛ بكسر الهمزة: كورة بناحية الروم، والنسبة إليها: إِرْمَنِيٌّ؛ بفتح الميم)، وقال النوويُّ في «الإشارات على الروضة»: (الإِرمِني؛ بكسر الهمزة والميم: منسوب إلى إِرمينيَة؛ بكسر الهمزة وتخفيف الياء: ناحية معروفة)، انتهى[الإشارات٨٨]، وقال ابن الصلاح في «مشكله» مثلَه، وزاد بأنَّ مدينة خِلاط/ منها[١/٣٣٦](٢)، وما قاله ابن الصلاح والنوويُّ مخالفٌ لكلام الجوهريِّ في كسر الميم، وكأنَّهما راعيا القياس، ولم يستحضرا المنقول، وقال شيخنا: («إرمينية»؛ بكسر أوله -وفَتَحَه ابن السمعانيِّ [الأنساب١/١٩٣]- وتخفيف الياء، قال أبو الفرج: «ومَن ضمَّ الهمزة؛ فقد غلِط، وبكسرها قرأتُه على أبي منصور اللُّغويِّ[المعرب١٣٦]»[كشف المشكل١/٣٦]، وافتُتِحَت(٣) سنة تسع وعشرين -كما قاله الرشاطيُّ- في خلافة عثمان على يد سلمان بن ربيعة الباهليِّ)، انتهى[التوضيح٢٢/٢٤]. [٢/١٩١أ]

قوله: (وَأَذْرَبِيجَانَ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الهمزة، وسكون الذال -يعني: المعجمة- قال: وفتح الراء، وكسر الباء، مع قصر الهمزة، هذا هو المشهور، ومدَّ الأَصيليُّ والمهلَّب الهمزةَ -يعني: مع فتح الذال- قال: وفتح عبد الله بن سليمان وغيره الباء، وحكى فيه [ابن] مكيٌّ: «إِذَرْبيجان»، قال: والنسب إليه: «أَذَرِيٌّ» على غير قياسٍ[التثقيف١٤٩]، وعن المهلَّب: «آذرِيْبَجان»؛ بالمدِّ، وكسر الراء، بعدها ياءٌ ساكنةٌ مثنَّاة، بعدها باءٌ مفتوحةٌ، قال ابن الأعرابيِّ(٤): كلام العرب: «أَذْربيجان»، هو اسم اجتمعت فيه أربعُ موانعَ من الصرف: العجمة، والتعريف، والتَّأنيث، والتركيب)، انتهى[مطالع١/٣٦٩]،

(١) واللفظ عند الترمذي (٣١٠٤) هو نفس لفظ البخاري، لكن لفظ الطحاويِّ في «شرح مشكل الآثار» عقب الحديث (٣١١٨): (ثم إنَّ حذيفة بن اليمان قدم من غزوة غزاها...)، ولفظ البيهقيِّ في «السنن الكبرى» (٤١/٢): (وكان يغزو مع أهل العراق قِبَل أرمينية وأذربيجان في غزوهم ذلك الفرج من أهل الشام...).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (د لاط).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (وأقيمت).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الأعرابي).

وقال شيخنا: («وأَذربيجان»: بفتح أوله، بالقصر والمدِّ، وكسر الهمزة أيضًا، حكاه ابن مكيٍّ في «تثقيفه»(١)، بلدٌ بالجبال من بلد العراق، يلي كور إرمينية من جهة المغرب)، انتهى[التوضيح٢٤/٢٢].

قوله: (فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ): (حذيفة): منصوب مفعول، و(اختلافُهم): مرفوع فاعل (أفزع)، وهذا ظاهرٌ، والذي أفزع حذيفة مِن اختلاف ألفاظ القرآن، قال بعضهم: (فإنَّه كان أُبيح للعرب أن يقرأ كلُّ حيٍّ بلغتهم)، انتهى[التنقيح٣/١٠٢٦]، كذا قاله بعضهم، والله أعلم، وسيجيء قريبًا في قوله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ما قاله المازري في ذلك[المعلم١/٢٣١][ح٤٩٩٢].

قوله: (أَدْرِكْ): بفتح الهمزة وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى): (اختلافَ): منصوب، أي: كاختلاف.

قوله: (أَنْ أَرْسِلِي): (أنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، و(أرسلي)(٢) بفتح الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (نَنْسَخُهَا): يجوز فيه الجزم جواب الأمر، ويجوز رفعه، وبالرفع هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ...) إلى آخره: ذَكَر فيه أربعةَ رجال، وفي «المقنع» لأبي عمرو الدانيِّ بسنده إلى أنس بن مالك...؛ فذكر قصَّة الجمع الثاني، وفيه: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاصي، وإلى عبد الله بن الزُّبَير، قال(٣) ابن العبَّاس: وإلى عبد الرَّحمن ابن الحارث بن هشام، ثُمَّ ذكر بإسناده الأربعة الذين في «البُخاريِّ»، فاجتمع من الروايتين خمسة رجال، والله أعلم، والروايتان في «المقنع»؛ رواية البُخاريِّ والرواية التي فيها عبد الله بن عمرو بن العاصي[المقنع١٤].

قوله: (وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ): تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق في (كتاب العلم) كم كُتِبَت نسخة مع الاختلاف في ذلك، وإلى أين أُرسِلَت كلُّ نسخةٍ؛ فانظره[قبل ح٦٤]، و(الأُفُق) بضمِّ الهمزة والفاء وتُسكَّن: الناحية، والجمع: الآفاق.

قوله: (أَنْ يُخَرَّقَ): هو في أصلنا بالخاء المعجمة، وفي نسخة في هامشه: بالحاء المهملة(٤)، قال ابن قُرْقُول: (كذا للمروزيِّ، وللجماعة بالخاء المعجمة، والأوَّل أعرف، قال القابسيُّ: وهو الذي

(١) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (تنقيبه)، والمثبت هو الصواب، وتقدَّم كلام ابن مكي في «تثقيف اللسان» (ص١٤٩) في نقل ابن قُرْقُول أعلاه.

(٢) في (أ): (وأرسلني)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ): (قال)، وفي مصدره: (وإلى)، فعليه يكون المجتمع من الروايتين سِتَّةً، لا خمسةً كما سيذكر المصنِّف.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ والحمُّويي والمستملي: (يُحَرَّق) بتشديد الراء.

أَعرِف، وقد رُوي عن الأَصيليِّ الوجهان، وقد يُحرَق بعد التمزيق)، انتهى[مطالع ٢/٢٦٤].

تنبيه: لو وَجَد إنسانٌ اسمًا شريفًا معظَّمًا في ورقة ملقًى على الطريق؛ فعليه رفعها، وهل الأَولى تفرقة حروفه وإلقاؤه، أو غسله، أو جعله في حائط؟ قال العلامة عزُّ الدين ابن عبد السلام من الشافعيَّة: (الأَولى غسله؛ لأنَّ المجعول في الجدار معرَّض لِأَنْ يسقط، فيستهان)، انتهى(١)، وقد رأيتُ فتوى صورتها: في مصحفٍ بَلِيَ ولم يَصلُح للقراءة فيه؛ ماذا يُصنَع فيه؟ فكتب بعض فضلاء الحنفيَّة -ممَّن قرأت عليه درسًا واحدًا في «تصريف العزِّي»(٢)-: فيها أربعة آراء للحنفيَّة، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ**...) إلى آخره: يعني: بالسند المتَقَدِّم؛ وهو موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه، و(ابن شهاب): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، وقد أخرجه البُخاريُّ أيضًا في (الجهاد)[٢٨٠٧]، والتِّرْمِذيُّ[ت ٣١٠٤]، والنَّسائيُّ[كن ١١٣٣٨].

قوله: (**فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ**): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو عمارة خُزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاريُّ الأوسيُّ الخطميُّ، وخُزيمة هذا معروف بذي الشهادتين، أجاز رسولُ الله ﷺ شهادته بشهادتين؛ لأنَّه شهد بتصديق النَّبيِّ ﷺ في ابتياع الفرس حين باعه صاحبُه، شهد صفِّين مع [عليٍّ في حروبه كافًّا سلاحه، فلما قُتل عمَّار بصفِّين؛ قال خُزيمة: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «تقتل عمَّارًا](٣) الفئةُ الباغيةُ»(٤)، ثُمَّ سلَّ سيفه فقاتل حتَّى قُتِل، وكانت صفِّين سَنةَ سبع وثلاثين، وشهد أحُدًا وما بعدها(٥))، انتهى، وقد قدَّمتُ الاختلاف في الفرس التي ابتاعها ﷺ ومَنِ البائع فيما تَقَدَّم في (سورة الأحزاب)[ح ٤٧٨٤].

٤ - بَابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (**بابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ**): تَقَدَّم في (الشروط في الجهاد) مَن كتب له ﷺ، وذكرتُ

(١) انظر «إعانة الطالبين» (١/٦٨).

(٢) هو كتاب في الصرف للزنجاني.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (أ)، أُثبت من هامش (ق).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٢١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٩٧) بهذا اللفظ عن خزيمة، وأصله في «صحيح البخاري» (٢٨١٢)، و«صحيح مسلم» (٢٩١٦).

(٥) انظر «أسد الغابة» (١/٦٩٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢٤٣).

هناك وبعده أنَّ غير واحد مِن الحُفَّاظ قال: (المواظب على الكتابة زيدُ بن ثابت ومعاويةُ)، كذا قالوا، وينبغي أن[(١)] يُقيَّد في معاوية بـ(بعد الفتح) لأنَّه من مُسْلِمة الفتح[ح٢٧٣١ وح٢٧٣٢].

٤٩٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاتَّبِعِ القُرْآنَ، فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْثَ): هو ابن سعد، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(ابْنُ السَّبَّاق): عبيد، تَقَدَّم قريبًا ضبط أبيه[ح٤٩٨٦]، وقدَّمتُ بعض ترجمته قبل ذلك[ح٤٦٧٨ وح٤٦٧٩].

قوله: (مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة التوبة)[ح٤٦٧٨ وح٤٦٧٩]، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار بن تيم اللَّات، شهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وليس له عقب[(٢)]، وأخوه أبو محمَّد مسعود بن أوس، زعم أنَّ الوترَ واجبٌ، شهد بدرًا وما بعدها، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه، وليس له عقبٌ، وقيل: إنَّه شهد صفِّين مع عليٍّ[(٣)])، انتهى.

قوله: (مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ): (غيرِ) بالجرِّ، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٤٩٨٨].

٤٩٩٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ» -أَوِ: «الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ»- ثُمَّ قَالَ: «اكْتُبْ: ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ﴾» وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ،

---

(١) زيد في (أ): (في)، ولعلَّ الصواب حذفها.

(٢) انظر «أسد الغابة» (٨٩/٥).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٣٦٥/٤).

و(البَرَاءُ): هو ابن عازب، وتَقَدَّم أنَّ عازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (ادْعُ لِي زَيْدًا): تَقَدَّم أنَّه زيد بن ثابت[ح٤٥٩٤]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الكَتِفِ) في (سورة النساء)(١)، وكذا على (ابْن أُمِّ مَكْتُومٍ) فيها[ح٤٥٩٢].

قوله: (فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا): تَقَدَّم أنَّ جبريل صعد وهبط قبل جفاف القلم، قاله مالك، ذَكَرتُه في (سورة النساء)[ح٤٥٩٢].

٥ - بَابٌ: أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٤٩٩١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وأنَّ (اللَّيْثَ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بعده: هو ابن عتبة بن مسعود/. [٢/١٩١ب]

قوله: (حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ): سيأتي الكلام على هذه الأحرف قريبًا[ح٤٩٩٢].

٤٩٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

---

(١) لم يتقدم الكلام عن (الكتف) في (سورة النساء)، وإنَّما تقدَّم ذلك في (سورة براءة) الحديث (٤٦٧٨-٤٦٧٩).

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، مع (اللَّيْث)، مع (عُقَيْل)، مع (ابْن شِهَاب)، قُبيل هذا؛ فانظره.

قوله: (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (المِسْوَر) بكسر الميم، وإسكان السين المهملة، وأنَّه صَحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ (مَخْرَمة) والدَه صَحابيٌّ أيضًا، وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ القَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بتشديد الياء، منسوب إلى القارة[ح٢٠١٠]، وقد تَقَدَّم أنَّ عَضلًا والقارة ابنا يَيْثِع بن الهَوْن بن خزيمة بن مدركة، وقيل في نسبه غيرُ ذلك، قال أبو داود: (أُتي به النَّبيُّ ﷺ وهو طِفْل)، روى عن عمر، وأبي طلحة، وأبي أيُّوب، وغيرهم، وعنه: السائب بن يزيد وهو من أقرانه، وعروة بن الزُّبَير، والأعرج، وابن شهاب الزُّهريُّ، وجماعة، وثَّقه ابن معين(١)، قال ابن سعد: (تُوُفِّيَ بالمدينة سنة ثمانين، وله ثمان وسبعون سَنةً)[الكبرى٦١/٧]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (أُسَاوِرُهُ): هو بضمِّ الهمزة، وسين مهملة، وبعد الألف واو مكسورة، ثُمَّ راء، ثُمَّ هاء الضمير، قال ابن قُرْقُول: (قال الحربيُّ: آخُذُ برأسِه، وقال غيره: أُواثِبُه؛ وهو أشبه بمساق الحديث، ورواه بعضُهم عن القابسيِّ: «أثاوره»، والمعروف بالسين)، انتهى[مطالع٥٤٧/٥].

قوله: (فَلَبَبْتُهُ): تَقَدَّم أنَّه يقال بالتشديد والتخفيف[ح٢٤١٩]، والتخفيف أعرفُ، قاله ابن قُرْقُول [مطالع٤١١/٣]، واقتصر الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم» في هذا الحديث على التشديد فقط(٣)، وقد قدَّمتُ ضبطَه ومعناه[ح٢٤١٩].

قوله: (بِرِدَائِهِ): وجاء في بعض طرقه: (بردائي)[ح٦٩٣٦]، ويُجمَع بينهما بأنَّ التلبيب وقع بالرداءين جميعًا، والله أعلم.

قوله: (أَرْسِلْهُ): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ): قال العلماء: (سبب إنزاله على سبعة أحرف التخفيفُ والتيسيرُ، ولهذا قال في رواية: «هوِّنْ على أمَّتي»(٤))، انتهى(٥)، ذكر شيخنا هنا عن

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢٦١/٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٣/١٧)، «الإصابة» (٧١/٣)، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٠١٠).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٤٠/٦).

(٤) أخرجه مسلم (٨٢٠) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٤٠/٦).

أبي حاتم بن حِبَّان، أنَّه ذَكَر في قوله ﷺ: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف» خمسةً وثلاثين قولًا، انتهى[التوضيح٢٤/٣٢]، قال الزَّكيُ عبد العظيم: (لكنَّ جمهورَها لا يُختار)، انتهى.

واختلف(١) العلماء في المراد بـ(سبعة أحرف) قال القاضي عياض: (قيل: هو توسعةٌ وتسهيلٌ لم يقصد به الحصْرَ، قال: وقال الأكثرون: هو حصرٌ للعدد في سبعةٍ، ثُمَّ قيل: في سبعة من المعاني؛ كالوعد والوعيد، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، والقصص والأمثال، والأمر والنهي، ثُمَّ اختَلَف هؤلاء في تعيين السبعة.

وقال آخرون: هي في صورة التلاوة، وكيفية النطق بكلماتها؛ من إدغام وإظهار، وتفخيم وترقيق، وإمالة، ومدٍّ؛ لأنَّ العرب كانت مختلفةَ اللُّغات في هذه الوجوه، فيسَّر الله عليهم؛ ليقرأ كلُّ إنسان بما يُوافق لغته، ويَسْهُل على لسانه، وقال آخرون: هي الألفاظ والحروفُ، وإليه أشار ابن شهاب بما رواه عنه مسلم في «الكتاب» -يعني: «صحيحه»(٢)- ثُمَّ اختَلَف هؤلاء؛ فقيل: سبع قراءات وأوجه، وقال أبو عُبيد: سبع لغات للعرب[غريب الحديث٣/١٥٩] يَمَنِها ومَعَدِّها، وهي أفصح اللُّغات وأعلاها، وقيل: السبعة كلُّها لمضر وحدها، وهي متفرِّقة في القرآن، غير مجتمعة في كلمة واحدة، وقيل: بل هي مجتمعة في بعض الكلمات؛ كقوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠]، و﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢]، و﴿بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، و﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وغير ذلك.

قال ابن البلاقلانيِّ: «الصحيح أنَّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وضَبَطَتْها عنه الأُمَّة، وأثبَتَها عثمان والجماعة ﭫ، وأخبروا بصحَّتها، وإنَّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواترًا، وأنَّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارةً، وألفاظُها أخرى، وليست متضادَّة ولا متنافية»، وذكر الطحاويُّ: أنَّ القراءة بالأحرف السبعة كانت في أوَّل الأمر خاصَّة للضرورة؛ لاختلاف لغة العرب، ومشقَّة أخذِ جميع الطوائف بلغةٍ، فلمَّا كثُر النَّاس والكُتَّاب، وارتفعت الضَّرورة؛ عادت إلى قراءةٍ واحدةٍ[شرح المشكل٨/١٢٥].

قال الداوديُّ: «وهذه القراءات السَّبع التي يقرأ بها الناسُ اليوم ليس كلُّ حرف منها هو أحدَ

(١) من هنا ابتداء كلام الإمام النووي ؒ، وسينبه المصنف عند انتهائه.

(٢) والحديث: «أقرأني جبريل ؈ على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف». قال ابن شهاب: (بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنَّما هي في الأمر الذي يكون واحدًا لا يختلف في حلال ولا حرام). «صحيح مسلم» (٨١٩).

تلك السبعة، بل قد تكون مفرَّقةً فيها»، وقال ابن أبي صُفرة: «هذه القراءات السبع إنَّما شُرِعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث، وهذا الذي جَمَع عثمانُ رضي الله عنه المصحفَ»، وقد ذكره النَّحاس[١] وغيره.

وقال غيره: لا يمكن القراءة بالسَّبعة المذكورة في الحديث في ختمةٍ واحدةٍ، ولا يُدرَى أيُّ هذه القراءات آخِرُ العَرْضِ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكلُّها مستفيضةٌ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وضَبَطَتْهَا[٢] عنه الأمَّة، وأضافت كلَّ حرف منها إلى من أُضِيفَت إليه من الصَّحابة رضي الله عنهم، أي: أنَّه كان أكثر قراءته به، كما أُضِيفَت كلُّ قراءة منها إلى من اختار القراءة بها من القرَّاء السبعة وغيرهم.

قال المازريُّ: «وأمَّا قول مَن قال: إنَّ المراد سبعة معانٍ مختلفةَ الأحكام والأمثال والقصص؛ فخطأٌ؛ لأنَّه صلى الله عليه وسلم أشار إلى جواز القراءة بكلٍّ واحد مِن الحروف، وإبدال حرف بحرف، وقد تقرَّر إجماع المسلمين أنَّه يُحرُم [إبدالُ] آيةِ أمثالٍ بآية أحكام»، قال: «وقول من قال: المراد: خواتيم الآي، فيجعل مكان ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾؛ فأشدُّ أيضًا؛ للإجماع على منع تغيير القرآن للنَّاس»[المعلم١/٢٣١][٣]، هذا مختصر ما نقله القاضي عياض في المسألة، انتهى كلام النووي رحمه الله[شرح مسلم٦/٣٤٠].

وقد استفدنا من كلام الطَّحاويِّ، وابن أبي صفرة، وكذا قالة النحاس وغيره -كما هو مذكور فيما تَقَدَّم-: أنَّ الذي يقرؤه النَّاس اليوم إنَّما هو حرف واحد من السَّبعة، وكذا في آخر «المقنع» لأبي عمرو الدَّانيِّ: (أنَّ أبا بكرٍ كان قد جمعه أوَّلًا على السبعة الأحرف التي أَذِن الله عزَّ وجلَّ للأمَّة في التلاوة بها، ولم يخصَّ حرفًا بعينه، فلمَّا كان زمن عثمان، ووقع[٤] الاختلاف بين أهل العراق وأهل الشَّام في القراءة، وأعلمه حذيفةُ بذلك؛ رأى هو ومَن حضره مِن الصَّحابة أن يَجْمَعَ الناسَ على حرف واحد من تلك الأحرف، وأن يُسقط ما سواه، فيكون ذلك ممَّا يرتفع به الاختلاف، ويُوجِب الاتفاق...) إلى آخر كلامه، وذكر فيه أيضًا قولًا آخر[٥]، وقد ذكر في أوَّل «المقنع» أنَّه حرف زيد بن ثابت[المقنع١٤]، وذكر في آخر «المقنع» سؤالًا وجوابه، وهو مفيدٌ؛ فانظره[المقنع١٢٤].

---

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٨٢) طبعة مكتبة الفلاح.

(٢) في (أ): (وضبطها)، والتصحيح من الموضع السابق.

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٣/١٨٧-١٩١) مختصرًا.

(٤) في (أ): (وقع)، والمثبت من مصدره، وجواب (لمَّا): (رأى).

(٥) قال: (وقيل: إنَّما جَمَعَ الصحف في مصحف واحد؛ لما في ذلك مِن حياطة القرآن وصيانته، وجَعَلَ المصاحف المختلفة مصحفًا واحدًا متَّفَقًا عليه، وأسقط ما لا يصح من القراءات ولا يثبت من اللغات، وذلك مِن مناقبه وفضائله)، «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (ص١٢٣).

ورأيت أيضًا في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ في ترجمة زيد بن ثابت ما لفظه: (فلمَّا اختلف الناس في القراءة زمن عثمان، واتَّفق رأيه ورأيُ الصَّحابة أن يُرَدَّ القرآنُ إلى حرف واحد؛ وقع اختياره على حرف زيد، فأمره أن يُملَّ المصحفَ على قوم مِن قريش جَمَعَهم إليه، فكتبوه على ما هو اليوم بأيدي الناس، والأخبارُ بذلك متواترة المعنى وإن اختلفتْ ألفاظُها)، انتهى[الاستيعاب٢٤٦]، والله أعلم، ومثله في «التمهيد» [٢٧٧/٨] لابن عبد البَرِّ، وفي كلامه ما يشبه أن يكون ذلك متَّفق عليه، والله أعلم/. [١٩٢/٢أ]

وقد رأيت في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة في «إغاثة اللَّهفان» ذلك، ولفظه: (ومِن ذلك -أي: ومِن سدِّ الذريعة- جمعُ عثمانَ الأمَّةَ على حرفٍ واحدٍ مِن الأحرف السَّبعة؛ لئلَّا يكون اختلافهم في القرآن، ووافقه على ذلك الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين)[إغاثة١/٥٠٧].

٦ - بَابُ تَأْلِيفِ القُرْآنِ

قوله: (بابُ تَأْلِيفِ القُرْآنِ): اعلم أنَّ ترتيبَ السُّور: هل هو مِن فعله صلى الله عليه وسلم أو مِن اجتهادِ المسلمين؟ قولان؛ الثاني أصحُّ، مع احتمالهما، وتأوَّلوا النهي عن تلاوة القرآن منكوسًا على من يقرؤه من آخر السورة إلى أوَّلها، وقيل: هو أن يبدأ من آخر القرآن، فيقرأ السورة، ثُمَّ يرتفع إلى (البقرة).

وأمَّا ترتيب الآي؛ فلا خلاف أنَّه توقيفٌ مِن الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف، والله أعلم، ذكر هذه المسألة القاضي عياض كما نقله عنه النوويُّ في «شرح مسلم» في (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة اللَّيل) مطوَّلة، فإن أردت زيادة؛ فسارع إلى «شرح مسلم» إمَّا للقاضي(١) وإمَّا للنوويِّ(٢)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمتْ أيضًا في أوَّل (التفسير) مختصرةً[قبل ح٤٤٧٤].

٤٩٩٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضِيرُكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ

(١) انظر «إكمال المعلم» (٣/١٣٧).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٠٣).

بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوْرَة.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكٍ): قائل هذا هو ابن جُرَيج، وقد قدَّمتُ هذه الواو؛ ما الحكمة في الإتيان بها، غيرَ مرَّةٍ، وتَقَدَّم الكلامُ على (ماهَك)، وأنَّ الهاء مفتوحة، ولا ينصرف؛ للعجمة والعلميَّة[ح٦٠]، ووقع في أصلنا مصروفًا بالقلم، وقد عُمِل أيضًا غير مصروف، فصار هنا بهما.

قوله: (إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ): هذا العراقيُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ): قال شيخنا: (أراد العراقيُّ تأليف القرآن على ما نزل أَوَّلًا فأَوَّلًا، يُقرأ المَكِّيُّ قبل المدنيِّ، والقرآن أَلَّفه ﷺ عن جبريل)[التوضيح٢٤/٤١]، كما تَقَدَّم[قبل ح٤٤٧٤].

قوله: (أَيُّهُ[(١)] قَرَأْتَ): (أيُّ): مرفوعة فاعل (يضرُّك)[(٢)]، والكاف مفعول، وفي رواية في هامش أصلنا: (أيَّةً): بتشديد المثنَّاة تحت، منصوبة منوَّنة[(٣)]، وفي النصب نظرٌ.

قوله: (سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ): هذه السورة المشار إليها هي (المدَّثِّر)، والمشهور أنَّ أوَّل ما نزل من القرآن: ﴿ٱقْرَأْ...﴾ إلى ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]، وقد تَقَدَّم الاختلاف في ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح٣]، وقدَّمتُ بعده الاختلاف في (المفصَّل)، وذكرت فيه عَشَرة أقوال، والأصحُّ أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، وأنَّه إنَّما سُمِّي مُفَصَّلًا؛ لكثرة فصوله، أو لقلَّة المنسوخ فيه، والله أعلم[ح٧٠١].

قوله: (ثَابَ النَّاسُ): هو بالثاء المثلَّثة في أوَّله، وفي آخره مُوَحَّدَة، أي: اجتمعوا.

٤٩٩٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَهَ وَالأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي إياس العسقلانيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ) بعده: هو النَّخَعيُّ، أبو بكرٍ الكوفيُّ، يروي عن

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَيَّهُ).

(٢) في (أ): (يضرُّ)، وسيأتي الكلام على الكاف، و(يضرُّك) هي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وفي (ق): (يضيرك)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

عمِّه علقمة، وعن عثمان وابن مسعود، وعنه: منصور، والأعمش، وأبو إسحاق، وعدَّة، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة[الكاشف١٨٥أ]، وثَّقه ابن معين وغيره(١)، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٥٧]، ولكن طال العهد به.

قوله: (إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (سبحان(٢))، وكذا تَقَدَّم الكلام على (وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي)[ح٤٧٠٨].

٤٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: تَعَلَّمْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عازب، وأنَّ عازبًا صَحابيٌّ.

٤٩٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ آيَتَيْنِ آيَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ مِنَ الحَوَامِيمِ حم الدُّخَانُ و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة والزاي، وأنَّ اسمه محمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامِه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهران[ح٣٢]، و(شَقِيق): هو ابن سلمة، أبو وائلٍ[ح٤٨]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود[ح٣٢]، وكلُّ هذا واضح، وقد تَقَدَّموا مترجَمِين.

قوله: (قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ آيَتَيْنِ آيَتَيْنِ(٣)): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (اثنتين اثنتين)، وهذه هي الجادَّة؛ لقوله فيما مضى: «لقد عرفتُ النظائر التي كان النَّبيُّ ﷺ يقرُنُ بينهنَّ فذكر عشرين سورة من المفصَّل؛ سورتين في ركعة»، وقد ذكرت السور

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٢٩)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٨).

(٢) أي: سورة الإسراء.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (اثنين اثنين).

العشرين من عند «أبي داود»[د١٣٩٦] في (باب الجمع بين السورتين في ركعة)، وذكرت معنى (النظائر) [ح٧٧٥]، ثُمَّ إنِّي نظرت في نسخة صحيحة ذَكَر فيها ثلاث روايات؛ هاتين الروايتين و(اثنين اثنين) فصار فيها ثلاث روايات، والله أعلم.

قوله: (**آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ**): كذا قال، وقد تَقَدَّم الكلام على قول الناس: (الحواميم) في (سورة المؤمن)، وذكرت كلام الجوهريِّ في نسبة (الحواميم) إلى العامَّة، وأنَّه ليس من كلام العرب... إلى أن قال: (والأَولى أن تُجمَع بـ«ذوات حاميم»)، وذكرتُ في الردِّ عليه هذا المكان وغيره[قبل ح٤٨١٥].

٧- بَابٌ: كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي»

قوله: (**بابٌ: كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**): فيه تصريح بأنَّ الذي كان يقرأُ جبريلُ، ورسولُ الله ﷺ يسمعُ، وهذا يأتي بعد هذا الباب مِن حديث أبي هريرة: «كانَ يعرضُ على النَّبيِّ ﷺ القرآنَ كلَّ عامٍ مرَّةً، فعرضَ عليه مرَّتين في العام الذي قُبِضَ فيه»[ح٤٩٩٨]، والذي كنتُ أفهمه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ على جبريلَ في رمضان ما نزل مِن القرآن في كلِّ سنةٍ مرَّةً، وفي سنة وفاته قرأه عليه مرَّتين، ويشهد لهذا الفهم ما يأتي بُعيد التبويب: «يعرض عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ»[ح٤٩٩٧]، وقد تَقَدَّم في (الصوم)[ح١٩٠٢]، أمَّا في حالة الإنزال؛ فجبريل كان القارئَ، ورسولُ الله ﷺ المستمع، فإذا انصرف جبريلُ؛ قرأه النَّبيُّ ﷺ.

وقال ابن قُرْقُول كلامًا فيه حجَّة لما بوَّبه البُخاريُّ، فإنَّه قال: (قولُه: «كان يعرض عليه القرآن»، و«يعارضه القرآن»: يقرأ عليه، والعرض على العالِم: قراءتك عليه في كتابك)[مطالع٤/٤٠٥]، وفي «النِّهاية»: (ومنه الحديث: أنَّ جبريل ﷺ كان يعارضه القرآن في كلِّ سنة مرَّةً، وأنَّه عارضه العامَ مرَّتين، أي: كان يُدارسه جميع ما نزل مِن القرآن، مِنَ المعارَضة: المقابَلة، ومنه عارضتُ الكتاب بالكتاب؛ إذا قابلتُه به) انتهى، والجمعُ بين الروايتين: أنَّ جبريل تارةً كان يقرأ على النَّبيِّ ﷺ، وتارةً يقرأُ النَّبيُّ ﷺ على جبريل هذا الذي نزل مِن القرآن، لا جميعه؛ لأنَّه نزل مُنَجَّمًا، وعبارةُ ابن الأثير مُصرِّحة بذلك، وقد سألني بعضُ أئمَّة الحنفيَّة بحلبَ عن ذلك سؤالَ استفادةٍ، فقلت: الذي نزل منه فقط، لا كلُّه، وأخرجتُ له كلام ابن الأثير.

قوله: (**كَانَ يُعَارِضُنِي**): تَقَدَّم معناه في ظاهرها[ح٣٦٢٤].

قوله: (وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي): (أُراه): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

٤٩٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الزَّاء، وبسكونها، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود/. [٢/١٩٢ب]

قوله: (وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي(١) رَمَضَانَ):(أجودُ): هنا بالرفع بلا خلاف، والخلاف إنَّما هو في قوله: (وكان أجودُ)، وقد قدَّمتُ أنَّ الراجحَ هناك الضَّمُّ، في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وفي (الصوم)[ح١٩٠٢].

قوله: (يَعْرِضُ عَلَيْهِ): هو بفتح أوَّله، وكسر الراء، وتَقَدَّم قريبًا معنى (العرض)، وكذا يأتي قريبًا: (كان يعرِض)(٢).

٤٩٩٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا هو ابن عيَّاش، تَقَدَّم الكلام عليه، وكذا (أَبُو حَصِينٍ) أنَّه بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، واسمه عثمان بن عاصم، وقدَّمتُ مرارًا أنَّ الكنى بالفتح، والأسماء بالضم[ح١١٠]، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

٨ - بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ): كتبَ تُجاهَهُ الحافظ الدِّمياطيُّ -وهو إمامٌ في القراءة، قَرأ على الكمالِ الضريرِ السَّبعَ، وقرأ الضَّرير على الشاطبيِّ- ما لفظه: (قراءةُ ابن كثيرٍ ونافعٍ وأبي عمرٍو راجعةٌ إلى أُبيٍّ، وقراءةُ ابن عامرٍ راجعةٌ إلى عثمان بن عفَّان، وقراءةُ عاصمٍ وحمزة والكسائيِّ إلى

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (شَهْرِ)، وحذفها موافق لرواية الحديث (٣٥٥٤).

(٢) هو لفظ الحديث (٤٩٩٨)، لكن لم يتعرض له في شرحه.

عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود)، انتهى[(١)].

وقالَ الدانيُّ في أوائلِ «التيسيرِ» ما ملخَّصهُ: (إنَّ قراءةَ نافعٍ تنتهي إلى أبي هريرةَ، وابنِ عبَّاسٍ، وعبدِ الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة عن أُبيٍّ بن كعب، عنه ﷺ.

وإنَّ قراءة ابن كثير: رجاله عبد الله بن السائب المخزوميُّ الصحابي، ومجاهد، ودِرْبَاس مولى ابن عبَّاس، وأخذ عبد الله عن أُبيٍّ، ومجاهدٌ ودِرْبَاسٌ عن ابن عبَّاس، عن أُبيٍّ وزيد بن ثابت، عنه ﷺ.

وقراءة أبي عمرو: رجاله [من أهل مكَّةَ] مجاهدٌ، وابن جُبَير، وعكرمة بن خالد، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، ومحمَّد بن عبد الرَّحمن بن مُحَيصن، وحميد بن قيس الأعرج، و[من أهل المدينة] يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نِصاح، و[من أهل البصرة] الحسن البصريُّ، ويحيى بن يَعْمَر، وغيرهما، وأخذ هؤلاء عمن تَقَدَّم من الصَّحابة.

وقراءة ابن عامر: رجاله أبو الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب، فأبو الدرداء عنه ﷺ، والمغيرة عن عثمان عنه ﷺ.

وقراءة عاصم: رجاله أبو عبد الرَّحمن السُّلميُّ، وزِرُّ بن حُبيش، وقرأ السُّلميُّ على عثمان، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، عنه ﷺ، وزِرٌّ عن عثمان وابن مسعود، عنه ﷺ.

وحمزة عن الأعمش، ومحمَّد بن عبدالرَّحمن بن أبي ليلى، وحُمران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبيعيِّ، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقسم، وجعفر الصادق، وغيرهم، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثَّابٍ، ويحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود: علقمةَ، والأسودِ، وعُبيدِ بن نُضَيْلة، وزرِّ بن حُبيش، وأبي عبد الرَّحمن السُّلميِّ، وغيرهم، عن ابن مسعود، عنه ﷺ.

وقرأ الكِسائيُّ على حمزة الزَّيَّات، وعيسى بن عمر، ومحمَّد بن أبي ليلى، وغيرهم من مَشيخة الكوفيِّين، غير أنَّ مادَّة قراءته واعتمادَه في اختياره على حمزة، وقد ذكرتُ اتصال قراءته)[(٢)]، والله أعلم.

٤٩٩٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ: عَبْدِ اللهِ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٤/٦٣).

(٢) انظر «التيسير في القراءات السبع» (ص٨، ٩).

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو عَمرو بن مرَّة، تَقَدَّم، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النخعيُّ.

قوله: (**ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ**): أمَّا (عبد الله بن عمرو) فهو ابن العاصي، وإنَّما نسبتُه؛ لأنَّ في الصَّحابة جماعةً يقال لكلٍّ منهم: عبد الله بن عمرو، وقد ذكرتُ عددهم فيما مضى[قبل ح٢٣٠٥]، وهو مرفوع؛ لأنَّه الذاكر، و(عبدَ الله بنَ مسعود): منصوب مفعول؛ لأنَّه المذكور.

قوله: (**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ**): فذكر منهم: (سَالِمًا) وهو سالم مولى أبي حذيفة، وهو سالم أبو عبد الله، وسالم بن معقل، وقد قدَّمتُ الكلام عليه في (مناقبه) في (المناقب)[قبل ح٣٧٥٨]، و(**مُعَاذ**): هو ابن جبل، وقد تَقَدَّم الكلام عليه غيرَ مرَّةٍ[قبل ح٣٨٠٦].

٥٠٠٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**: **حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ** قَالَ: خَطَبَنَا **عَبْدُ اللهِ** فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ **بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً**، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِم، قَالَ شَقِيقٌ: **فَجَلَسْتُ فِي الحِلَقِ** أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّم أنَّ جدَّه غياث، وتَقَدَّم ضبط غياثٍ غيرَ مرَّةٍ[ح٢٥٩]، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، و(**شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ**): بفتح اللام، وهو أبو وائل، تَقَدَّم مِرارًا، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً**): تَقَدَّم الكلام على (البِضع) ما هو، وأنَّه بكسر الموحَّدة وفتحها[ح٩].

تنبيهٌ: جاء في حديث رواه أبو عليٍّ بن الصوَّاف عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل، ورُوي أيضًا من طريق الطبرانيِّ في «معجمه الصغير»: حدَّثنا عمر بن عبد الرَّحمن السُّلميُّ قالا: حدَّثنا إبراهيم ابن الحجَّاج السَّاميُّ، واللفظ للأول: حدَّثنا سلَّام أبو المنذر، حدَّثنا عاصم ابن بَهدَلة، عن زِرِّ بن حُبَيش، عن عبد الله بن مسعود... فذكر قصَّة إسلامه، وفي آخرها: (وأخذتُ مِن فِي رسول الله ﷺ سبعينَ سورةً، وأخذتُ بقيَّة القرآن من أصحابه)[طص٥١٤]، ففي هذا الحديث أنَّ الباقي أخذه من الصَّحابة وفِيْهِ سبعين، وكأنَّه لم يذكر الكسر في هذا الحديث، وذكره في «الصحيح»، وهذا وجه الجمع، والله أعلم.

قوله: (**فَجَلَسْتُ فِي الحِلَقِ**): هي بكسر الحاء، وفتح اللام، جمع (حَلْقة) بإسكان اللام؛ كقَصْعة وقِصَع، وهي الجماعة المستديرون(١)؛ كحلقة الباب وغيره(٢)، وقال الجوهريُّ: (جمع الحلقة: حَلَق

(١) في (أ): (مستديرون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب بالرفع على الصفة، وتستقيم بالنصب على الحال: (مستديرين).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (حلق).

-بفتح الحاء- على غير قياس، وحُكِيَ عن أبي عمرو: أنَّ الواحدة حلَقة؛ بالتحريك، والجمع: حَلَق، قال ثعلب: كلُّهم يجيزُه على ضعفه، وقال الشيبانيُّ: ليس في الكلام «حَلَقَة» بالتحريك إلَّا جمع «حالق»)، وقد تَقدَّم ذلك[قبل ح٤٧٢].

٥٠٠١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمْصَ**، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، **فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ**، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، **فَقَالَ: أَحْسَنْتَ**، وَوَجَدَ مِنْهُ **رِيحَ الخَمْرِ**، فَقَالَ: **أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ، وَتَشْرَبَ الخَمْرَ، فَضَرَبَهُ الحَدَّ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **محمَّد بْنُ كَثِيرٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**): بعده هو الثوريُّ، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النخَعيُّ.

قوله: (**كُنَّا بِحِمْصَ**): تَقدَّم الكلام عليها، وأنَّه جاء في حديث ضعيف أنَّها من مدن الجنة(٢)، وتَقدَّم فيها حديث في «مسند أحمد»(٣)[ح٧].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض حفَّاظ العصر: (إنَّ اسمه نَهِيك بن سنان)[هُدى٣٣٧].

قوله: (**فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ»**): هو بتاء الخطاب المفتوحة.

قوله: (**وَوُجِدَ مِنْهُ رِيحُ**(٤) **الخَمْرِ**): (وُجِدَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ريحُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الخَمْرَ؟ فَضَرَبَهُ الحَدَّ**): الظاهر أنَّ المراد بالتكذيب هنا ليس تكذيبًا يُخرِجه من الملَّة؛ لأنَّه قال: (ما هكذا أُنزلت) ولهذا لم يحكم عليه بالرِّدَّة، قاله النوويُّ بنحوه[شرح مسلم٦/٣٢٩].

قوله: (**فَضَرَبَهُ الحَدَّ**): قال النوويُّ: (هذا محمولٌ على أنَّ ابن مسعود كان له ولاية إقامة الحدِّ؛

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) الحديث أخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» (٢/١٧٥)، ولفظه: (عن كعب الأحبار أنَّه قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جبرين، وظفار اليمن).

(٣) وهو قوله: «ليُبعثَنَّ منها يومَ القيامةِ سبعينَ ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذاب، يبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البَرْث الأحمر». «مسند أحمد» (١/١٩).

(٤) كذا في(أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ووَجَدَ منه ريحَ).

لكونه نائبًا للإمام عمومًا، أو في إقامة الحدود، أو في تلك الناحية، أو استأذن مَن له إقامة الحدِّ هناك في ذلك، ففوَّضه إليه، ويُحمَل أيضًا على أنَّ الرجل اعترف بشرب الخمر بلا عُذر، وإلا فلا يُحدُّ بمجرَّد ريحها؛ لاحتمال النسيان، أو الاشتباه، أو الإكراه، أو غير ذلك، هذا مذهب الشافعيِّ ومذهب آخَرين) انتهى [شرح مسلم ٣٢٩/٦]، وفي المسألة خلافٌ؛ فقال مالكٌ وجمهورُ أهل الحجاز بالحدِّ بالرائحة[1]، والله أعلم.

٥٠٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تَبْلُغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه ابن غياث، وتَقَدَّم ضبط (غياث)، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سليمان بن مهران، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صُبيح أبو الضحى، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل.

٥٠٠٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. تَابَعَهُ الفَضْلُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو ابن يحيى بن دينار المحلِّميُّ، أبو عبد الله البصريُّ.

قوله: (مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ[2] ﷺ؟)... إلى أن قال: (أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ): فذكر (أُبيَّ بن كعب، ومعاذَ بن جبل، وزيدَ بن ثابت، وأبا زيد)، وهذا مِن طريق قتادة، عن أنس، وسيأتي فيما يليه من طريق ثابت وثُمامة عن أنس ذِكْرُ أبي الدرداء في الأربعة، وحذفُ أُبيِّ بن كعب[ح٥٠٠٤]؛ قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «زيادة أبي الدرداء لا أُراه محفوظًا»، وقال الإسماعيليُّ بعد أن ذكره: هذان الحديثان مختلِفان، ولا يجوز أن يُجمَعا في «الصحيح» على تباينهما؛ أعني: ذِكر أُبيٍّ، وذِكر أبي الدرداء، وإنَّما الصحيح أحدهما، وابن مسعود لم يحفظ جميعَهُ في حياته ﵇)، انتهى[التوضيح ٥١/٢٤]، وقال بعضهم في أبي الدرداء: (كذا ذكره بدل أُبيٍّ، وهذا هنا انفرد به البُخاريُّ، والصواب أُبيٌّ، وقد اتفقا عليه)، انتهى[التنقيح ١٠٢٧/٣]/. [١٩٣/٢أ]

(١) انظر «الذخيرة» (٢٠٢/١٢).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

وقد ذكر ابن عبد البَرِّ في ترجمة زيد بن ثابت حديثَ أنسٍ: أنَّ زيد بن ثابت أحدُ الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ مِن الأنصار، وصحَّحه، ثُمَّ قال: (وقد عارضه قومٌ بحديث ابن شهاب، عن عُبيد بن السبَّاق، عن زيد بن ثابت: أنَّ أبا بكر أمره في حين مَقتَل القُرَّاء باليمامة بجمع القرآن، قال: «فجعلتُ أجمعُ مِن الرِّقاع، والعُسُب، وصدور الرجال، حتَّى وجدتُ آخر آيةٍ مِن «التوبة» مع رجل يقال له: خزيمة أو أبو خزيمة»[خ٤٦٧٩]، قالوا: فلو كان قد جَمَعَ على عهد رسول الله ﷺ؛ لأملاه مِن صدره، وما احتاج إلى ما ذكر[1]، وأمَّا خبر جمع عثمان للمصحف؛ فإنَّما جمَعه مِن الصحف التي كانت عند حفصة مِن جمْع أبي بكر رضي الله عنه)، انتهى[الاستيعاب٢٤٦].

وقوله: (مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ[2] ﷺ؟) مؤوَّلة؛ وذلك لأنِّي أذكرُ قريبًا أنَّه جمعه على عهده عليه أربعة وعشرون، فلعلَّه يريد: مِن الأنصار خاصَّة دون قريش وغيرهم، أو يريد: جمعَه بجميع وجوهه، ولُغاته، وحروفه، وقراءاته التي أنزلها الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، وأَذِن للأمَّة فيها، وخيَّرها في القراءة بما شاءت منها، أو يريد: الأخذ من فِي رسول الله ﷺ تلقينًا، أو أخذًا دون واسطة، أو أنَّ هؤلاء ظهروا به، وانتصبوا لتعليمه وتلقينه، أو يريد: جمعَهُ في صحف أو مصحف، ذكرها مع غيرها أبو عمرٍو الدانيُّ، كذا قاله شيخنا[التوضيح٢٤/٥٥]، ويحتمل غير ذلك[3].

والمجموع من الحديثين خمسة أشخاص، قال الدِّمْياطيُّ: (ورجلان آخران ذكرهما محمَّد بن كعب القُرَظيُّ، وهما: عبادة بن الصامت وأبو أيُّوب خالد بن زيد)، وقال ابن سيرين: (جمع القرآن أربعة: أُبيٌّ، ومعاذ، وزيد، وأبو زيد، واختلفوا في رجلين؛ فقيل: عثمان وتميم الداريُّ، وقيل: عثمان وأبو الدرداء) انتهى، فيجتمع من الحديثين وكلام الدِّمْياطيِّ تسعةُ أشخاص؛ وهم: أُبيُّ بن كعب، ومعاذ

---

(١) يُجاب عنه بأنَّه لم يُرِد في تدوين وجمع كتاب الله تعالى الاكتفاء بجمعه له في صدره، وإنَّما اعتمد على ما كُتب بين يدي رسول الله ولم يُثبت آية دون شاهد؛ لما يعتري الإنسان من النسيان والسهو والخطأ لا سيما المدون هو كتاب الله، أليس قال ﷺ -وهو رسول الله- في الحديث (٢٦٥٥) وسيأتي قريبًا برقم (٥٠٣٧) حين سمع رجلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ: «يرحمه الله لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا»، فكيف بغيره، وأمَّا الحصر الذي في حديث أنس هذا؛ فسيذكر المصنف أنه يريد من جمعه من الأنصار خاصة، وإلا فقد جمعه غيرهم، وهو ما ذهب إليه الحافظ في «فتح الباري» (١٦٠/٧)، ونقل عند هذا الحديث (٦٦٨/٨-٦٦٩) عن القاضي أبي بكر الباقلاني وغيرُه أجوبة ثمانية عن حديث أنس فانظرها.

(٢) كذا في(أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٣) «التوضيح» (٥٥/٢٤)، وانظر «فتح الباري» (٦٦٨/٨-٦٦٩).

ابن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد -وسيأتي اسمه بُعَيدَ هذا، وقد قدَّمتُه أيضًا- وأبو الدرداء، وعبادة ابن الصامت، وأبو أيوب، وعثمان، وتميم، انتهى.

وذكر ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»: (أُبيَّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا زيدٍ الأنصاريَّ -واسمه: سعد ابن عُمير-، وفي اسمه خلاف، وقد ذكرته في «باب السين من أسماء الصَّحابة»، -وسيأتي قريبًا جدًا الاختلاف في اسمه، وقد تَقَدَّم[ح:٣٨١٠]- وأبو الدرداء عويمر، وزيد بن ثابت، وذكر فيهم ابن سيرين: عثمان ابن عفان، وذكر فيهم محمَّد بن كعب: عُبادة بن الصامت، وأبا أيُوبَ الأنصاريَّ) انتهى[تلقيح المفهوم:٤٤٠].

وفيما قرأته على شيخنا: أنَّ أبا بكر جمعَهُ في حياته ﷺ، ذكر ذلك أبو بكر بن الطيب الباقِلَّانيُّ وأبو عمرو الدانيُّ(١)، ثُمَّ ذكر شيخُنا: أنَّه حفظه من الصَّحابة على عهده ﷺ زيادةٌ على عشرين نفرًا وامرأة، وقد عدَّد جماعةً كثيرةً ممَّن حفظه؛ منهم أمُّ ورقة بنت نوفل، وقيل: بنت عبد الله بن الحارث(٢).

وفي «الاستيعاب» في ترجمة عليٍّ: (عثمان، وعليٌّ، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة)[الاستيعاب:٥٤٢]، وفيه في ترجمة حنظلة الغسيل: (زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ، وأُبيُّ بن كعب)، قال أبو عمر: (يعني: لم يقرأه كلَّه أحدٌ منكم يا معشر الأوس، ولكن قد قرأه جماعةٌ من غير الأنصار؛ منهم: ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، وغيرهم) انتهى[الاستيعاب:١٤٠].

فالمجموعُ إذن: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعُبادة بن الصامت، وأبو أيُوبَ الأنصاريُّ، وعبد الله بن عبَّاس، وأبو موسى الأشعريُّ، ومُجَمِّع بن جارية -وقيل: بقي عليه سورة أو سورتان- وقيس بن أبي صعصعة، وسعد بن المنذر، وسعد بن عُبيد، وهو غير أبي زيد؛ هذا أوسيٌّ، وأبو زيد خزرجيٌّ، وسعد بن عباد أو عبادة، وقيس بن السكن أبو زيد المذكور، وتميم، وعمرو بن العاصي، وأمُّ ورقة بنت نوفل -وقيل: بنت عبد الله بن الحارث- وأُبيُّ بن كعب، ومعاذ ابن جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبو الدرداءِ، وعبد الله بن مسعود، ذكره أبو عمر في «استيعابه» في ترجمة عليٍّ، وكذا سالم مولى أبي حذيفة(٣)، عددهم أربعة وعشرون رجلًا وامرأةً، والله أعلم.

قوله: (وَأَبُو زَيْدٍ): هذا اسمه: قيس بن السكَن بن قيس الخزرجيُّ البُخاريُّ، قاله الذهبيُّ، وقال: (إنَّه شهد بدرًا)[التجريد:٢/١٦٩]، وقد تَقَدَّم الاختلاف في اسمه في كلام ابن الجوزيِّ، وقد قُتِلَ أبو زيد هذا

(١) وذكر دليله في «فتح الباري» (٨/٦٦٩).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٤/٥٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٤٢).

يوم جسر أبي عبيد الثقفيِّ في خلافة عمر رضي الله عنه سنة أربع عشرة(١).

قوله: (تَابَعَهُ الفَضْلُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ): (الفضل) هذا: هو ابن موسى السِّينانيُّ -بكسر السين المهملة- عن هشام بن عروة، وطبقته، وعنه: إسحاق ابن راهويه، ومحمود ابن غيلان، وخلقٌ، مات سنة (١٩٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٤ب]، وهو أحد العلماء الثقات، له ترجمة يسيرة في «الميزان»[٣٦٠/٣]، و(حسين بن واقد) بالقاف: قاضي مروَ، عن ابن بُريدة وعكرمة، وعنه: ابن المبارك، وابناه عليٌّ والعلاء، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، قال ابن المبارك: (ومن مثله؟!)، ووثَّقه ابن معين وغيره(٢)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلم، والأربعة[الكاشف٢٩ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٤٩/١].

والضمير في (تابعه) يجوز أن يعود على حفص بن عمر، ويجوز أن يعود على قتادة، والله أعلم، ومتابعة (الفضل) لم تكن في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣)، لكن أخرجها البُخاريُّ في (فضائل القرآن) عن مُعلَّى ابن أسدٍ، عن عبد الله بن المثنَّى، عن ثابت وثمامة، عن أنس به[ح٥٠٠٤].

٥٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ وَثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ.

٥٠٠٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: عليٌّ أَقْضَانَا، أُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحَنِ أُبَيٍّ، وَأُبَيٌّ يَقُولُ: أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) يَحْيَى): (يحيى): هذا تَقَدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَان) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ الحافظ في «الكمال» ذكر الثوريَّ فيمن روى عن حبيب بن أبي ثابت[الكمال٩٨/٤]، وذكر الذهبيُّ في «تذهيبه» ممَّن روى عن حبيب سفيانَ[التذهيب٢٠٢/٢]،

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١٣١/٥)، وتقدم عند الحديث (٣٨١٠).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦٦/٣).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٦٩/٨): (هذا التعليق وصله إسحاق ابن راهويه في «مسنده» عن الفضل بن موسى به).

(٤) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

فحملتُ المطلق على المقيَّد، و(حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة.

قوله: (وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحَنِ أُبَيٍّ): تَقَدَّم أنَّ (اللَّحْن) بإسكان الحاء المهملة؛ اللغة، وقيَّده بعضُهم هنا وفي غيره بالفتح[ح٤٧٩٩]، قال الهرويُّ: (وكان أُبيٌّ يقرأ: ﴿التابوه﴾(١)[البقرة: ٢٤٨]، وإنَّما ذلك؛ لما علموا من نسخ ما تركوه)، والله أعلم.

تنبيه: تَقَدَّم في التفسير أنَّ هذا الحديث ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢) في مسند أُبيٍّ بن كعب، وعنه عمر رضي الله عنهما[ح٤٤٨١].

٩- بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الفَاتِحَةِ(٣)): اعلم أنَّ الحديث المرويَّ عن عكرمة عن ابن عبَّاس في فضل القرآن سورةً سورةً تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل كتاب «فضائل القرآن» أنَّه موضوعٌ، وكذا حديث أُبيٍّ اعترف واضعه بوضعه؛ فانظرهما إن أردتهما[قبل ح٤٩٧٨ و٤٩٧٩].

٥٠٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظ، وأنَّ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ) بعده: هو القطَّان، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، و(أَبُو سَعِيد بْن الْمُعَلَّى): تَقَدَّم الكلام في أوَّل (التفسير)، وما غلط فيه بعضُهم، ومن جرى له مثلُه، وهو أُبيُّ بن كعب، وقال القاضي الحسين: (لمعاذ)[التعليقة٢/٦٦٥]، فالمجموع ثلاثة أشخاصٍ[ح٤٤٧٤].

قوله: (أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ): فيه حجَّةٌ للقول بجواز تفضيل القرآن بعضِه على

(١) وهي لغة للأنصار، قرأ بها زيد بن ثابت وأُبيٌّ، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٥).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٣٧).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَاتِحَةِ الكِتَابِ).

بعض، وتفضيله على سائر كتب الله/ تعالى، قاله القاضي عياضٌ[الإكمال٣/١٧٨]، قال: (وفيه خلافٌ [٢/١٩٣ب] للعلماء؛ فمنع منه أبو الحسن الأشعريُّ، وأبو بكر الباقِلّانيُّ، وجماعةٌ من الفقهاء والعلماء؛ لأنَّ تفضيل بعضه يقتضي بعض المفضول، وليس في كلام الله تعالى بعضٌ، وتأوَّل هؤلاء ما ورد من إطلاق «أعظم» و«أفضل» في بعض الآياتِ والسور بمعنى: عظيمٍ وفاضلٍ، وأجاز ذلك إسحاق ابن راهويه وغيره من العلماء والمتكلِّمين، قالوا: وهو راجع إلى عِظَمِ أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه)(١).

قال الشيخ محيي الدين النوويُّ رحمه الله في «شرح مسلم» بعد سياقه كلام القاضي: (والمختار جواز قول: هذه الآية والسورة أعظم وأفضل؛ بمعنى: أنَّ الثوابَ المتعلِّق بها أكثر، وهو معنى الحديث -يعني: حديث أُبيٍّ: «أيُّ آيةٍ معك من كتاب الله أعظم؟»[م٨١٠]- والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم٦/٣٣٤]، وما جاء فيه يأتي في هذا الحديث، والله أعلم.

فائدة: في «مسند عبد بن حميد» بسندٍ فيه شَهْر بن حَوشَب، عن ابن عبَّاس مرفوعًا: «فاتحة الكتاب تعدلُ بثلثي القرآن»[المنتخب٦٧٨].

تنبيه: أعظم آية في القرآن آية الكرسيِّ؛ لنصِّه عليه السلام على ذلك(٢)، وقال الرويانيُّ في ديباجة «بحره»: (أفضل آيات القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]) انتهى[بحر المنهب١/٢٧]، وفيه نظر؛ لأنَّه مناقضٌ للنصِّ، والله أعلم.

٥٠٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا، فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيَبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ -أَوْ نَسْأَلَ- النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ».

(١) هو عبارة الإمام النووي في «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٣٤) نقلًا عن القاضي، وانظر «إكمال المعلم» (٣/١٧٨).

(٢) أخرج مسلم (٨١٠) من حديث أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟»، قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟»، قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب في صدري وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر». وقد تقدمت الإشارة إليه قريبًا.

وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ): هذا هو وَهْب بن جَرِير بن حازم الأزديُّ الحافظ، تَقَدَّم، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن حسَّان، و(محمَّد) بعده: هو ابن سيرين، و(مَعْبَد) بعده: هو أخوه معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدريِّ، وعنه: أخواه محمَّدٌ وأنسٌ[الكاشف٢/١٤٢ب]، وهو ثِقةٌ، وقال ابن معين: (تعرِفُ وتنكر)، له ترجمة في «الميزان»[٤/١٤١]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف٢/١٤٢ب]، و(أَبُو سَعِيد): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ): هذه لا أعرف اسمها، وكذا (سَيِّد الحَيِّ) لا أعرف اسمه.

قوله: (سَلِيمٌ): هو بفتح السين، وكسر اللام، أي: لديغ، سُمِّي سَليمًا؛ تفاؤلًا بسلامته واستسلامه لما نزل به[١].

قوله: (غَيَبٌ): هو بفتح الغين المعجمة، والمثنَّاة تحت، وبالموحَّدة، جمع (غائب) كخَدَمٍ وخادمٍ، وفي نسخة في هامش أصلنا (غُيَّب) بضمِّ الغين، وتشديد المثنَّاة تحت المفتوحة[٢]: جمع (غائب)، قال ابن قُرْقُول: («غُيَّب»؛ جمع: غائبٍ، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وضبطه غيره: «غَيَبٌ»)[مطالع٥/١٧٣]؛ يعني: جماعة رجالنا مسافرون.

قوله: (فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا[٣]): هذا الرجل الذي قام معها هو أبو سعيدٍ راوي الحديث، قاله الخطيبُ البغداديُّ[٤]، وكذا قال أبو عمرو بن الصلاح في «علومه» تبعًا له[علوم الحديث٣٧٦]، وكذا النوويُّ[الإشارات٥٥٦]، قال شيخنا العراقيُّ فيما قرأته عليه: (وفيه نظرٌ؛ من حيث إنَّ في بعض طرقه عند مسلمٍ من حديث أبي سعيدٍ: «فقام معها رجلٌ منَّا، ما كنَّا نظنُّه[٥] يُحسِن رقيةً...»؛ الحديث، وفيه: «فقلنا: أكنتَ تُحسِن رقيةً؟ فقال: ما رقيتُه إلَّا بفاتحة الكتاب»[م٢٢٠١]، وفي روايةٍ: «ما كنَّا نأبنه برقية»[خ٥٠٠٧،م(٢٢٠١)(٦٦)]، وهذا ظاهرٌ في

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٩٩).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي الوقت.

(٣) قوله: (منَّا): ليس في «اليونينيَّة»، وهو مستدركٌ مصحَّح عليه في (ق).

(٤) لم أقف عليه في «الأسماء المبهمة»، وقال النووي في «الإشارات» (ص٥٥٦): (قال الخطيب: الراقي هو أبو سعيد الخدري).

(٥) في (أ): (نظن)، والمثبت من مصدره، وهو الموافق لرواية «صحيح مسلم».

أنَّه غيره إلَّا أن يقال: لعلَّ ذلك وقع مرتين؛ مرَّةً لغيره، ومرَّةً له، والله أعلم) انتهى[التقييد٢/١٣٥٤].

وفي «سنن ابن ماجه» مِن حديثه أنَّه هو الراقي، ولفظه: عن أبي سعيد الخدريِّ قال: (بعثنا رسولُ الله ﷺ ثلاثين راكبًا في سريَّةٍ، فنزلنا بقومٍ، فسألناهم أن يَقْرُونا، فلُدغ سيِّدهم، فأتونا، فقالوا: أفيكم أحدٌ يرقي من العقرب؟ فقلت: نعم؛ أنا، ولكن لا أرقيه حتَّى تعطونا غنمًا، قالوا(١): فإنَّا نعطيكم ثلاثين شاةً، فقبلنا، فقرأت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] سبع مرَّات...) الحديث، وساقه مِن طريقين آخرين، وهذا في أوَّل أبواب (التِّجارات)[جه٢١٥٦]، والله أعلم.

قوله: (مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ): (نأبُنه): بنونٍ في أوَّله، وبعد الهمزة الساكنة مُوَحَّدَةٌ مضمومة ومكسورة -كذا في «الصحاح» بهما- ثُمَّ نون، ثُمَّ هاء الضمير، قال ابن قُرْقُول: («نأبنه برقية» قيَّده بضمِّ الباء والتخفيف لا غير، أي: نتَّهمه ونذكره ونصِفُه بذلك؛ لما في الرواية الأخرى: «نظنُّه»[م(٢٢٠١)(٦٦)]، وأكثر ما تستعمل في الشرِّ، وقال بعضُهم: لا يقال إلَّا في الشرِّ، وقيل: بل يقال فيهما، وهذا الحديث يدلُّ عليه)، انتهى[مطالع١/١٦٥].

قوله: (لَا تُحْدِثُوا شَيْئًا): هو بضمِّ أوَّله، وكسر ثالثه، مخفَّفًا، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًا.

قوله: (أَنَّهَا رُقْيَةٌ): تَقَدَّم الكلام على موضع الرُّقية منها، وظاهر اللفظ أنَّ جميعَها الرقية[ح٢٢٧٦]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا بفتح الميمين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المنقريُّ الحافظ المقعدُ، وهو شيخ البُخاريِّ[ح٦٨]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا [قال]: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه ك(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أن يكون أخذه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيدِ بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن حسَّان تَقَدَّم أعلاه، وأتى بهذا؛ لأنَّ هشامًا عنعن في الأوَّل، وكذا محمَّد بن سيرين في الطريق الأولى عنعن، وفي هذه صرَّحا بالتحديث؛ هشام من محمَّد، ومحمَّد من أخيه معبد، وإن لم يكن هشامٌ ولا محمَّد مدلِّسَيْن، لكن ليخرج من الخلاف، والله أعلم(٢).

---

(١) كانت في الأصل: (قال) وفوقها (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٢) ورواية أبي معمر: قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٧٢/٨): (وصله الإسماعيليُّ من طريق محمَّد بن يحيى الذُّهْليِّ عن أبي معمر كذلك).

١٠- بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ

٥٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ.

٥٠٠٩ - (ح): وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن يزيد النخعيُّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) هذا: هو ابن يزيدَ النخعيُّ الكوفيُّ، و(أَبُو مَسْعُودٍ): هو عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ تَقَدَّم مطوَّلًا، ووقع في بعض النسخ: (عن ابن مسعود)، وهو خطأ، والصواب: عن أبي مسعود، وكذا هو بعده: (عن أبي مسعود) فاعلمه.

قوله: (ح)(١): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسيأتي في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا(٢) أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الثوريُّ كما قيَّده هنا المِزِّيُّ[تحفة٧/٣٣٥]، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخعيُّ المشهور، تَقَدَّم.

قوله: (كَفَتَاهُ): قال ابن قُرْقُول: («كفتاه»، أي: من كلِّ ما يحذره مِن هامَّةٍ وشيطانٍ، فلا يقربه ليلتَه)، انتهى[مطالع٣/٣٨٣]، وقال ابن الأثير: («كفتاه»، أي: أغنتاه عن قيام الليل، وقيل: أراد بهما: أقلَّ ما يجري مِن القراءة في قيام الليل، وقيل: تكفيان الشرَّ، وتقيان من المكروه)، انتهى، وقيل: كفتاه من حزبه إن كان له حزبٌ من القرآن، وقيل: حسبُه بهما أجرًا وفضلًا/. [٢/١٩٤أ]

٥٠١٠ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَّ الحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

---

(١) قوله: (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا) بدون (و).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ الهَيْثَمِ عُثْمَانُ**[1]): هذا هو أبو عمرو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر البصريُّ، مؤذِّن البصرةِ، تَقَدَّم بعضُ ترجمته في (الوكالة)، وقد ذكره كما هنا فيها[ح٢٣١١]، وفي (صفة إبليس)[ح٣٢٧٥]، وقد تَقَدَّم أنَّه شيخ البُخاريِّ، فكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد أخرجه النَّسائيُّ في (اليوم والليلة)[كن١٠٧٢٩]، كما تَقَدَّم في (الوكالة)، وفي (صفة إبليس)، والله أعلم، و(**عَوْفٌ**) بعده: هو عوف بن أبي جميلة الأعرابيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**إِذَا أَوَيْتَ**): هو بقصر الهمزة على الأفصح؛ لأنَّه لازمٌ، ولو كان متعدِّيًا؛ لكان الأفصح فيه المدَّ، وقد تَقَدَّم[ح٦٦، ٤٧٤، ١٨٧٠].

تنبيه: في «التِّرْمِذيِّ» من حديث أبي أيُّوبَ: (أنَّه كانت له سهوةٌ فيها تمرٌ، وكانت تجيءُ الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله، أجيبي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم»، قال: فأخذها، فحلفت ألَّا تعودَ، فجرى على ذلك ثلاث مرَّاتٍ، فأخذها، فقال: ما أنا بتارِكِكِ حتَّى أذهب بك إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقالت: إنِّي ذاكرةٌ لك شيئًا؛ آية الكرسيِّ اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطانٌ، ولا غيره...) إلى أن قال: «صدقتْ وهي كَذوبٌ»، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ غريبٌ)[ت٢٨٨٠].

وفي «مستدرك الحاكم» في (فضائل الصَّحابة) في ترجمة أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ خالد بن زيدٍ، عن ابن عبَّاس قال: (كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نازلًا على أبي أيُّوبَ في غرفةٍ، وكان طعامُه في سلَّة من المخدع، وكانت تجيءُ من الكوَّة السِّنَّور تأخذ الطعام من السلَّة، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «تلك الغُول، فإذا جاءت؛ فقل: عَزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَّا تبرحي[2]»، فجاءت فقال لها أبو أيُّوبَ: عَزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَّا تبرحي، فقالت: يا أبا أيُّوبَ دعني هذه المرَّة، فوالله لا أعود، فتركها، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، قالت ذلك مرَّتين، [ثم قالت]: هل لك أن أعلِّمك كلماتٍ إذا قلتهنَّ لا يقربُ بيتك شيطانٌ تلك الليلة، وذلك اليوم، ومن الغد؟ قال: نعم، قالت: اقرأ آية الكرسيِّ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، قال: «صدقتْ وهي كَذوبٌ»)، ثُمَّ ذكر له طريقًا آخر فيه ابن لَهيعة... إلى أن قال: (عن عبد الرَّحمن بن أبي عَمرة عن أبيه أنَّ أبا أيُّوبَ كان له مربدٌ للتمر في حديقة بيته...) الحديث، ثُمَّ ذكر من طريق أخرى عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن أبي أيُّوبَ: (أنَّه كان له سهوةٌ، فكانت الغولُ تجيء فتأخذ...) الحديث، قال الذهبيُّ في «تلخيص

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ).

(٢) كذا هنا وفي الموضع اللاحق، وفي المطبوع من مصدره: (ترجعي).

المستدرك»: (قلت: هذا أجود طرق الحديث)، انتهى[ك٣/٤٥٨].

وفي «المستدرك» أيضًا من حديث أُبيٍّ بن كعب: أنَّه كان له جرينُ تمرٍ، وكان يجده ينقص، فحرسه ليلةً؛ فإذا هو بمثل الغلام المحتلم... فقال: أجنِّيٌّ أم إنسيٌّ؟ فقال: بل جنِّيٌّ، [فقال: أرني]، فأراه؛ فإذا يد كلبٍ وشعر كلبٍ(١)، [فقال: هكذا خلق الجن؟]، فقال: لقد علمتِ الجنُّ أنَّه لم يكن فيهم رجلٌ أشدُّ مني، قال: ما جاء بك؟ قال: أُنبِئنا أنَّك تحبُّ الصدقة، فجئنا نصيب من طعامك، قال: ما يجيرنا منكم؟ قال: تقرأ آية الكرسي؟ قال: نعم، قال: إنَّك إنْ قرأتها غدوةً؛ أُجِرت منَّا(٢) حتَّى تمسي، وإذا قرأتها حين تمسي؛ أُجِرت منَّا حتَّى تصبح، فغدوت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرتُه، فقال: «صدق الخبيث»، قال الحاكم: (صحيح)[ك١/٥٦٣].

١١- بَابُ فَضْلِ سُوْرَةِ الكَهْفِ

٥٠١١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو زهير بن معاوية بن حُديجٍ، أبو خيثمة الحافظ، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**البَرَاءُ**): هو ابن عازب، تَقَدَّموا، وتَقَدَّم أنَّ عازبًا صَحابيٌّ.

قوله: (**كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ**): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل هو أُسَيد بن الحُضَير في (سورة الفتح)، وذكرت أنَّه قرأ (البقرة)، وذكرت جمعًا بينهما، فإن أردته؛ فانظره في (الفتح)[ح٤٨٣٩].

قوله: (**وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ**): (الحِصان): بكسر الحاء، أي: فرسٌ مُنجِبٌ، قال الجوهريُّ: (وفرسٌ حِصان؛ بالكسر: بيِّنُ التحصُّن والتحصين، ويقال: إنَّه سُمِّي حِصانًا؛ لأنَّه ضُنَّ بمائه، فلم يُنْزَ إلَّا على كريمةٍ، ثُمَّ كثر ذلك حتَّى سمَّوا كلَّ ذكرٍ من الخيل حصانًا) انتهى.

قوله: (**بِشَطَنَيْنِ**): (الشَّطَنُ) بفتح الشين المعجمة، والطاء المهملة، وبالنون: الحبلُ الطويل مضطربٌ، والشَّطن: البُعد[مطالع٦/٤٤]، وفي «الصحاح»: (الشَّطن: الحبل، قال الخليل: هو الحبل الطويل، والجمع: الأشطان).

---

(١) قوله: (فأراه؛ فإذا يد كلب وشعر كلب): تقدَّم في (أ) قبل قوله: (فقال: أجني أم أنسي؟...)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (منِّي)، والمثبت من مصدره.

قوله: (تِلْكَ السَّكِينَةُ): تَقَدَّم الكلام على (السكينة)، وما هي، ولُغتَيها[ح٦٣٥].

١٢ - بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الفَتْحِ

٥٠١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، ابن أخت الإمام مالكٍ أحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا مرسلٌ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في تفسير (الفتح)[ح٤٨٣٣]، وذكرت في الحديث سؤالًا وجوابيه في (الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٧٧]، والله أعلم.

قوله: (كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا): تَقَدَّم أنَّ هذا السَّفر هو غزوة الحُدَيْبِيَة[ح٤١٧٧].

قوله: (فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ): تَقَدَّم ما ذلك الشيء[ح٤١٧٧].

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ معناه: فقدتك أمُّك[ح٧٨٨]، وكذا تَقَدَّم (نَزَرْتَ) وأنَّه بالتخفيف والتشديد، و(كُلَّ) وأنَّه بالنصب على الظرف، وعلى (نَشِبْتُ) ومعناها: لبِثْتُ، وعلى الصارخ الذي صرخ به أنِّي لا أعرفه[ح٤١٧٧].

١٣ - بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِيهِ عَمْرَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ(١) يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) في هامش الأصل كلام للدمياطي على (الرجل) بخط الحاضري.

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

٥٠١٤ - وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ): تَقَدَّم أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ مرارًا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سمعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا...) إلى قوله: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا): قال الدِّمْياطيُّ: (الرجل -يعني: المتقالَّ، وهو السامع أيضًا- قتادة بن النعمان، أخو أبي سعيد الخدريِّ لأمِّه)، انتهى[(١)]، كذا أخرج هذا الكلامَ الناقلُ عن الدِّمْياطيِّ من قوله: (وكأنَّ الرجل يتقالُّها)[(٢)]، والاعتماد عليه، وعليه العُهدة، وفي «الاستيعاب» في ترجمة قتادة بن النعمان ما لفظه: (وقتادة بن النعمان هو الذي كان يقرؤها -يعني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾- وكان يتقالُّها، وعليه مخرج ذلك الحديث)، انتهى[الاستيعاب٦١٧]، فصريح كلام أبي عمر: أنَّه هو القارئ، وأنَّه المتقالُّ أيضًا، وقال شيخنا هنا: (الذي كان يتقالُّها هو قتادة بن النعمان الظفريُّ، كما أسلفناه من «مسند ابن وهبٍ»)[التوضيح٢٤/٨٦]، والذي ساقه من عند ابن وهب: (عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد أنَّه قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتَّى أصبح، فذكرها لرسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده؛ إنَّها لتعدل ثلث القرآن أو نصفه»، قال أبو عمر: «هذا شكٌّ من الراوي، لا من الشارع، على أنَّها لفظةٌ غير محفوظةٍ في هذا الحديث ولا في غيره، والصحيح الثابت في هذا وغيره دون شكٍّ»[التمهيد١٩/٢٢٨])، انتهى[التوضيح٢٤/٨١]، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته» حديث أبي سعيدٍ، وهو الحديث الحادي عشر منها عن أبي سعيدٍ: (أنَّه سمع رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدها، فلمَّا أصبح؛ جاء إلى النَّبيِّ ﷺ، وكأنَّ الرجل يتقالُّها...) الحديث، قال: (الرجل القارئ قتادة بن النعمان)، وساق له شاهدًا من كتاب «الصَّحابة» للعثمانيِّ[الغوامض والمبهمات٩٧]؛ فليُعلَم ذلك.

قوله: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا): هذا الرجل تَقَدَّم أعلاه كلام أبي عمرَ فيه، وما قاله الدِّمْياطيُّ وغيره: إنَّه قتادة بن النعمان، و(كأنَّ)/ من أخوات (إنَّ)، ومعنى (يتقالُّها): يراها قليلةً. [٢/١٩٤ب]

(١) انظر «التوضيح» (٢٤/٨٦).

(٢) يريد إشارة المحشي لكلام الدمياطي في هامش (ق) وضعت عند قوله: (وكأن الرجل يتقالها).

قوله: (**إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**): قال القاضي عياض: (قال المازريُّ: قيل: معناه: أنَّ القرآن على ثلاثة أنحاءٍ: قصص، وأحكام، وصفات لله تعالى، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ متضمِّنة الصفات، فهي ثلثٌ، وجزء من ثلاثة أجزاءٍ، وقيل: معناه: أنَّ ثواب قراءتها يُضاعَف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيفٍ) انتهى[1]، وحكى المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه» **ستَّة أقوال**: (**أحدها**: أنَّ القرآن العزيز ثلاثة أقسام لا رابع لها؛ وهي الإرشاد إلى تعريف[2] ذات الله وتقديسه، أو معرفة صفاته وأسمائه، أو معرفة أفعاله وسنَّته في خلقه، فلمَّا اشتملت هذه السورة على أحد هذه الأقسام الثلاثة؛ وهي التقديس؛ وازنها النَّبيُّ ﷺ بثلث القرآن.

الثاني: أنَّ القرآن العزيز أُنزل أثلاثًا؛ فثلثٌ أحكام، وثلثٌ وعدٌ ووعيدٌ، وثلثٌ أسماءٌ وصفاتٌ، وقد جَمَعَت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قسم الأسماء والصفات.

الثالث: أنَّ لقارئها عدلَ ثلث القرآن؛ لِما تضمَّنته من الإقرار بالتوحيد والإذعان للخالق.

الرابع: إنَّما قال ذلك في حقِّ شخصٍ بعينه قصدَهُ بالقول.

الخامس: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يتفضَّل بتضعيف ثواب قارئها، ويكون منتهى التضعيف ثلث ما يستحق من الأجر على قراءة ثلث القرآن من غير تضعيفٍ.

السادس: أنَّه قال ذلك في حقِّ من يردِّدها؛ ليحصل له من تَردادها وتَكرارها ثوابُ ثلث القرآن) انتهى [غاية الأحكام ٦٤٨/٢].

فائدةٌ: في «مسند أحمد» -ورواه ابن أبي شيبة كما سيأتي قريبًا[3]- من حديث أنس: أنَّه ﷺ سأل رجلًا من صحابته فقال: «فلان؛ هل تزوَّجت؟»، قال: لا، وليس عندي ما أتزوَّج به، قال: «أوليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك آية الكرسيِّ؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «تزوَّج، تزوَّج»؛ ثلاث مرَّات[4]، رواه التِّرمِذيُّ باختصار آية

(١) «إكمال المعلم» (١٧٩/٣)، وانظر «المعلم» (٤٦١/١).

(٢) كانت في الأصل: (تقريب) وفوقها كذا، والمثبت من مصدره.

(٣) عند الحديث (٥٠٢٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢١/٣)، وقال: (ضعيف لضعف سلمة بن وردان).

الكرسيِّ، وأنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بربع القرآن، وقال: (حسن)[ت٢٨٩٥]، في سنده سلمة ابن وردان، قال أحمد: (منكر الحديث)[العلل٢/٢٤]، وقال ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/١٦١]، وقال أبو داود: (ضعيف)(١)، ذكر له ابن عديٍّ هذا الحديث(٢)، قال الحاكم: (رواياته عن أنس أكثرها منكر)[المدخل إلى الصحيح١/١٧٠]، وصدق الحاكم.

تنبيهٌ: روى التِّرْمِذيُّ بإسناده إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾؛ عدلت له بنصف القرآن، ومَن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؛ عدلت له بربع القرآن، ومَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ عدلت له بثلث القرآن»، قال التِّرْمِذيُّ: (غريب)[ت٢٨٩٣]، انتهى، في سنده الحسن بن سَلْم، قال الذهبيُّ: (منكر، والحسن لا يُعرَف، ولا روى عنه سوى محمَّد بن موسى الحرشيُّ)[الميزان١/٤٩٣]، وتَقَدَّم مِن مسند عبدٍ(٣): (أنَّ الفاتحة تعدل ثلثي القرآن)، وفي سنده شهر، وهو من حديث ابن عبَّاس، وقد تَقَدَّم قريبًا أنَّ في «مسند عبد»: (أنَّ الفاتحة تعدل بثلثي القرآن)(٤)[ح٥٠٠٦]، وفي «المستدرك» عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كلِّ يوم؟»، قالوا: ومَن يستطيع ذلك؟! قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؟» رواته ثقاتٌ، وعقبة ليس بمشهور، انتهى[ك١/٥٦٧]، وهو عقبة بن محمَّد بن عقبة عن نافع.

قوله: (**وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ...**) إلى آخره: هذا (أبو مَعْمَر): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (وقال أبو معمر -يعني: إسماعيل بن إبراهيم- عن إسماعيل بن جعفر، عن مالك)، انتهى[التحفة٣/٣٧٥]، أمَّا (أبو مَعمَر) إسماعيل بن إبراهيم؛ فهو الهذليُّ القَطِيعيُّ، عن إبراهيم بن سعد وطبقتِه، وعنه البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأبو يعلى، وأممٌ، ثبت سُنِّيٌّ، لم يُنْصِفْه ابن معين، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف١١ب]، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)، وتَقَدَّم أنَّ (قال فلان) إذا كان شيخَه؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٢٤-٣٢٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٩٣).

(٢) انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/٣٣٣)، وقال ابن عدي: (وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة يخالف سائر الناس).

(٣) أي: «مسند عبد بن حميد».

(٤) انظر «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٦٧٨).

تنبيهٌ: قال شيخنا في أبي معمر هذا: (وهو شيخ البُخاريِّ عبد الله بن عمرو المقعد، كذا قاله شيخنا عن الدِّمْياطيِّ)، ونقل عن شيخه مُغُلْطاي: أنَّه إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي البغداديُّ(١)، قال شيخنا: (فليُحرَّر)، انتهى[التوضيح٢٤/٨١]، وقد ذكرتُ لك أنَّ المِزِّيَّ جزم بما قاله مُغُلْطاي(٢)، والله أعلم.

و(إسماعيل بن جعفر): هو المدنيُّ، عن العلاء، وعبد الله بن دينار، وعدَّةٍ، وعنه عليُّ بن حُجْر، ومحمَّد بن زُنبور، وخلقٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٠هـ)، من ثقات العلماء، أخرج له الجماعة[الكاشف١١ب].

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ...**) إلى آخره: هذا الرجل تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٥٠١٣]، والله أعلم.

٥٠١٥ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ المَشْرِقِيُّ**، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ»، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ المَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّم أنَّ هذا عمر بن حفص بن غياث، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، تَقَدَّم مِرارًا، و(**إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ المَشْرِقِيُّ**[تحفة٣/٣٢٦]): أمَّا (إبراهيم) فهو ابن يزيد النخعيُّ، ولم يسمع من أبي سعيد، قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»، انتهى[تحفة٣/٣٢٦]، ونقل العلائيُّ في «مراسيله»: عن عليِّ بن المدينيِّ: أنَّ إبراهيم النخَعيَّ لم يلقَ أحدًا مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، انتهى(٣)، وقد عقَّبه البُخاريُّ هنا بقوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ المَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ**)، انتهى، وهذه نسخة وقعت في أصلنا، وعليها علامة راويها، ونقل شيخنا هنا عن الحُميديِّ قال: (كذا وقع في «البُخاريِّ»،

(١) انظر «إكمال التهذيب» (٢/١٤٥).

(٢) ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٨/٦٧٧) قول الدمياطي أنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري، ثم قال: (وخالفه المزيُّ تبعًا لابن عساكر، فجزما بأنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الهُذليُّ، وهو الصوابُ وإنْ كان كلٌّ من المِنقريِّ والهُذليِّ يُكنى أبا معمرٍ وكلاهما من شيوخ البخاريِّ، لكن هذا الحديث إنَّما يُعرف بالهذليِّ، بل لا نعرفُ للمنقريِّ عن إسماعيلَ بنَ جعفرٍ شيئًا، وقد وصله النسائيُّ [١٠٤٦٨] والإسماعيليُّ من طرقٍ عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهُذليِّ قولَه).

(٣) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٨)، والكلام بتمامه: (لم يلقَ إبراهيم أحدًا مِن أصحاب النبي ﷺ، وقد رأى أبا جحيفة، وزيد بن الأرقم، وابن أبي أوفى، فلم يسمع منهم).

وإبراهيم عن أبي سعيد مرسلٌ، لم يلقَه)، انتهى[الجمع١٧٩٠].

وأمَّا (الضَّحَّاك المِشرقيُّ) فقال الدِّمْياطيُّ: (أبو سعيد الضَّحَّاك بن شراحيل المِشرقيُّ مِشرق ابن زيد بن جشم بن حاشد)، انتهى، قال ابن قُرْقُول: (والمِشرَقيُّ الضَّحَّاك بكسر الميم وفتح الراء، و[كذا] قيَّدناه عن الصدفيِّ والجيَّانيِّ قال: «وقال أبو أحمد العسكريُّ: مَن فتح الميم؛ فقد صحَّف، ومِشرق: قبيلة من همْدان»[التقييد٤٦٤/٢]، وقيَّدناه عن أبي بحر بضمِّ الميم وكسر الراء، وكذا قيَّده الدارقطنيُّ [المؤتلف٢٠٩١/٤] وابن ماكولا[الإكمال٢٥٧/٧])، انتهى[مطالع١١٢/٤]، وهو الضَّحَّاك بن شراحيل، وقيل: ابن شرحبيل، المِشرَقيُّ، أبو سعيد الكوفيُّ، عن أبي سعيد الخدريِّ وغيره، وعنه: الزُّهريُّ، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وجماعةٌ، أخرج له البُخاريُّ ومسلم، حُجَّة مُقِلٌّ، ذكره في «الميزان»[٣٢٤/٢] تمييزًا(١)، والله أعلم.

١٤- بَابُ فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ

٥٠١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

قوله: (الْمُعَوِّذَات): تَقَدَّم أنَّها بكسر الواو[ح٤٤٣٩].

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَيَنْفُثُ): هو ثُلاثيٌّ، وهو بضمِّ الفاء وكسرها، و(النفث): نفخ لطيف لا ريق معه، قاله النَّوويُّ[شرح مسلم٤٠٢/١٤]، وقال ابن قُرْقُول: (مثل البُزاق، وقيل: مثل التفل، إلَّا أنَّ التفل في قول أبي عُبيد لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق[غريب الحديث٢٩٨/١]، وقيل: هما سواء، يكون معهما ريق، وقيل: بعكس الأوَّل)[مطالع١٨٨/٤]، وقد تَقَدَّم كلُّ ذلك[ح١٢٧١].

٥٠١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٣/١٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ**): هو بفتح الضاد المعجمة المشدَّدة، اسم مفعول من (فضَّله) المشدَّد، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (**كَانَ إِذَا أَوَى**): تَقَدَّم أنَّه بقصر الهمزة؛ لأنَّه لازم، وهذا هو الأفصح، ولو كان متعدِّيًا؛ لكان همزه بالمدِّ على الأفصح[ح٦٦].

١٥- بابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

قوله: (**بابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ**): تَقَدَّم الكلام على (السكينة) ما هي، وضبطها بِلُغتَيها[ح٤١٠٤]، ساق ابن المنيِّر حديث أُسَيد بن حُضَير في قراءته (سورة الكهف)، ثُمَّ قال: (ترجم على نزول السكينة والملائكة، ولم يذكر في هذا الحديث إلَّا الملائكة، لكن في حديث البراء في «سورة الكهف»: «تلك السكينة نزلت(١)»[ح٥٠١١]، فلمَّا أُخبِر عن نزولها عند سماع القرآن؛ فهم البُخاريُّ تلازُمهما، وفَهِم مِن الظُّلَّة أنَّها السكينة، فلهذا ساقها في الترجمة، والله أعلم)[المتواري٣٨٨]، وقد سبقه إلى ذلك ابن بطَّال[شرح ابن بطال١٠/٢٥٤]، كما قاله شيخنا[التوضيح٢٤/٩٤]، والله أعلم.

٥٠١٨- **وَقَالَ اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ، فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وسَكَتَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَانْصَرَفَ **وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا**، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، **فَلَمَّا اجْتَرَّهُ** رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ». قَالَ: **فَأَشْفَقْتُ** يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهَا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا **مِثْلُ الظُّلَّةِ** فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، **فَخَرَجْتُ** حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟». قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ». **قَالَ ابْنُ الهَادِ**: وَحَدَّثَنِي هَذَا الحَدِيثَ **عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ**، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ**): تَقَدَّم أنَّ مثل هذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح على شرطه إلى المعلَّق عنه، و(الليث): هو ابن سعد، الإمام المجتهد، قال شيخنا: (وصله أبو نعيم بإسناده إلى يحيى ابن

(١) كذا في (أ) ورواية الحديث: (تنزلت)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني: (تَتَنَزَّل).

بُكَيْر عن الليث به)، انتهى[التوضيح٢٤/٩٢]، و(يَزِيدُ ابْنُ الهَادِ): هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، تَقَدَّم، و(محمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ): هو التيميُّ، و(أُسَيْد): بضمِّ الهمزة، و(حُضَيْر): بضمِّ الحاء، قال البُخاريُّ في آخره: (قال ابن الهادي: وحدَّثني عبد الله بن خبَّاب عن أبي سعيد، عن أُسَيد)، وقد أسند هذا الحديث النَّسائيُّ في (فضائل القرآن) عن محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، عن الليث، لكن عن خالد، عن ابن أبي هلال، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن خبَّاب به[كن٧٩٦٢]، وعن عليِّ بن محمَّد بن عليٍّ، عن داود بن منصور، عن الليث، عن خالد به[كن٨٠٢٠]، وفي (المناقب) عن أحمد بن سعيد الرباطيِّ، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن يزيد ابن الهادي، عن عبد الله بن خبَّاب، عن أبي سعيد: «أنَّ أُسيد بن حُضير بينما هو ليلةً يقرأُ في مربده...» الحديث[كن٨١٨٧]، ولم يقل: عن أُسَيد، إلَّا أنَّ لفظه يدلُّ على أنَّ أبا سعيد يرويه عن(١) أُسَيد، قال أبو القاسم: (وعند يزيد بن عبد الله لهذا إسناد آخر، فإنَّه يرويه عن محمَّد بن إبراهيم بن الحارث عن أُسَيد، ولم يدركه، وقد جمعهما يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث)، انتهى كلام المِزِّيِّ[التحفة١/٧١].

قوله: (سُورَةَ البَقَرَةِ): كذا هنا: (سورة البقرة)، والمشهور أنَّ قصَّة أُسَيد في (سورة الكهف)، وهذا الحديث فيه ذكر (البقرة)، لكنَّه معلَّق، ولعلَّهما قضيَّتان، أو أنَّه قرأ بهما، وقد تَقَدَّم في (سورة الفتح)[ح٤٨٣٩].

قوله: (وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا): (يحيى): ابن أُسَيد بن حُضَير الأنصاريُّ، وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، وقد حمَّره الذهبيُّ، فالصحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ(٢)، وكذا قال أبو عمر في «الاستيعاب»: (إنَّه وُلِد على عهده ﷺ، قال: وكان في سنِّ مَن يحفظ، ولا أعلم له رواية، وبه كان يكنى أبوه أُسَيد بن حُضَير)، انتهى[الاستيعاب٧٦٨].

قوله: (فَلَمَّا اجْتَرَّهُ؛ رَفَعَ رَأْسَهُ): (اجترَّه): بالجيم، والمثنَّاة فوق، وتشديد الراء، كذا في أصلنا مجوَّدًا، ومعناه: جَرَّه، قال ابن قُرْقُول: («فلمَّا أخَّره» كذا للقابسيِّ، ولسائرهم: «فلمَّا اجترَّه»، والأوَّل هو الوجه)، انتهى[مطالع١/٢١٨]، ورأيت أنا في نسخة صحيحة: (فلمَّا أخبره) من الإخبار، وعليها علامة الفربريِّ، وعليها إشارة أنَّها كذلك في إحدى عشرة(٣) نسخة، وفي نسخة في هامش هذه النسخة: (أخَّره) من التأخير، وعليها إشارة إلى أنَّها كذلك في ثلاث نسخ، والله أعلم/. [٢/١٩٥أ]

---

(١) زيد في (أ): (أبي)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٣٢).

(٣) في (أ): (أحد عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (فَأَشْفَقْتُ) أي: خِفْتُ.

قوله: (مِثْلُ الظُّلَّةِ): هي بضمِّ الظاء المشالة، وتشديد اللام المفتوحة، أي: السحابة.

قوله: (فَخَرَجْتُ): هو بالتاء المضمومة تاء المتكلِّم(١) كذا لجميعهم، وصوابه: (فعَرَجْتُ)، كما في الأحاديث الأُخَر، كذا نقله بعضهم عن السفاقسيِّ، وأمَّا شيخنا؛ فذكر (فعرجت) عن مسلمٍ[م٧٩٦]، ولم يصوِّب(٢).

قوله: (قَالَ ابْنُ الهَادِي): تَقَدَّم قريبًا أنَّه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ الصحيح إثبات الياء فيه، وفي (العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن اليماني)[قبل ح٦١]، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ خَبَّابٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدَة أخرى، وهذا معروفٌ عند أهله[ح٦٤٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ، و(أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الهمزة من (أُسَيد)، وضمِّ الحاء من (حُضَير).

١٦ - بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ

قوله: (إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ): هما بدال مهملة مفتوحة، ثُمَّ فاء مشدَّدة، قال ابن قُرْقُول: (يعني: المصحف، والدَّفَّتان: ما تضمَّنه من جانبيه، وأصله: أنَّ الدَّفَّ: الجنب، وقد تكون دفَّتا المصحف من خشب وغيره)[مطالع٣/٤٥].

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ ابْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سفيان) هذا هو ابن عيينة فيما يظهر، وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ الحافظ في «الكمال» ذكر ابن عيينة في مشايخ قتيبة[الكمال٨/٢٠٢]، ولم يذكر الثوريَّ، والله أعلم، وأمَّا (عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ) فقد روى عنه السفيانان، وهو بضمِّ الراء، وفتح العين، وهذا ظاهرٌ، و(شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ): بالعين المهملة، والقاف المكسورة، وليس لشدَّاد رواية في الكُتُب السِّتَّة، إنَّما جاء ذكره هنا من غير رواية، وقد روى له البُخاريُّ في كتاب «أفعال العباد»، وهو مجلَّد صغير(٣)، وهو كوفيٌّ، روى عن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، رواية «اليونينيَّة»: (فَخَرَجْتْ) بسكون التاء وفوقها: (صح).

(٢) انظر «التوضيح» (٩٥/٢٤).

(٣) وحديثه في «خلق أفعال العباد» (ص٨٦) هو: (حدثنا أحمد ابن يونس قال: حدَّثنا زهير قال: حدَّثنا عبد العزيز =

ابن مسعود، وعنه: عبد العزيز بن رُفَيع، والمُسَيَّب بن رافع، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[٤/٣٥٧].

قوله: (إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ): هذا هو محمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، تَقَدَّم الكلام عليه، واسم (الحنفيَّة) خولة، تَقَدَّمت[ح١٣٢].

١٧ - بَابُ فَضْلِ القُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ القُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ): قال ابن المنيِّر: (ذكر البُخاريُّ في الباب حديثَ أبي موسى: «مَثَلُ الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجَّة...»؛ الحديث، وحديثَ ابن عمر: «إنَّما أجلكم في أجل مَن خَلا مِن الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس...»؛ الحديث، وجه مطابقة الحديثين للترجمة: أنَّه وصف حامل القرآن والعامل به بالكمال، وهو اجتماع المنظر والمخبَر، ولم يثبت هذا الكمال لحاملِ غيره مِن الكلام، ووصف في الحديث الثاني فضل الأمَّة وخصوصيَّتها على سائر الأمم، وما اختصَّت إلَّا بالقرآن، دلَّ على أنَّه السبب في فضلها، ويُؤخَذ مِن ذلك فضلُ القرآن على غيره مِن الكتب، فكيف بالكلام؟) انتهى[المتواري٣٨٩]، وهو حسن مليح.

٥٠٢٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المهملة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، الحافظ، هَدَّابٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧٤]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همام بن يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم الكلام على نسبته (العَوْذيِّ) أنَّه من عَوْذ بن سُود؛ بطن من الأزد، وأنَّه بفتح العين المهملة، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة[ح٢١٩]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ.

قوله: (مَثَلُ): هو بفتح الميم والثاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ، وكذا (وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ)[ح٥٠٢١].

= ابن رُفيع قال: حدَّثنا شدَّاد بن معقل قال: قال عبد الله: إنَّ هذا القرآن الذي بين ظهريكم يوشك أنْ يُنزَع منكم، قلت: يا عبد الله بن مسعود؛ كيف يُنزع منا وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسري في ليلة، فينتزع ما في القلوب، ويذهب بما في المصاحف، ثم تلا: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٨٦]). وانظر «التاريخ الكبير» (٤/٢٥٢).

قوله: (كَالأُتْرُجَّةِ): تَقَدَّم الكلام عليها في (سورة يوسف) بِلُغَاتِها[قبل ح٤٦٦٨]، وسأذكر في آخر «الصحيح» وجهَ التشبيه بين المؤمن والأُترجِّ، وفضيلة الأترجِّ، مطوَّلًا إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره [ح٧٥٦٠].

٥٠٢١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى العَصْرِ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، و(سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سفيان) هذا هو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ.

١٨ - بَابُ الوَصَاةِ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: (بابُ الوَصَاةِ بِكِتَابِ اللهِ): يقال: أوصيت له بشيء، وأوصيت إليه؛ إذا جعلتَه وصيَّك، والاسم: الوَصاية والوِصاية؛ بفتح الواو وكسرها، وأوصيته ووصَّيته أيضًا، إيصاءً وتوصيةً؛ بمعنًى، والاسم: الوصاة(١).

٥٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: آوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ، وأُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البيكنديِّ، وذكرت الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(مَالِكُ ابْنُ مِغْوَلٍ): بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، ثُمَّ لام، و(طَلْحَةُ) بعده: هو طلحة بن مصرِّف بن كعب بن عمرو الياميُّ، أبو محمَّد الكوفيُّ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ اسمَ أبي أوفى علقمةُ بن خالد بن الحارث، وتَقَدَّم بقيَّة نسبه، وأنَّ أبا أوفى صَحابيٌّ أيضًا[ح١٤٩٧].

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وصى).

قوله: (كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الوصيةُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (أُمِروا): مَبنيٌّ أيضًا.

١٩- بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ): ذكر ابن المنيِّر الحديث بطريقيه، ثُمَّ قال: (وذكر -يعني: البُخاريَّ- في «كتاب الاعتصام» حديث أبي هريرة ﵁: «ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن»، وزاد غيره: «يجهر به»، ذكره في «باب قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣]»، قال الشيخ[(١)]: يُفهَم من ترجمة البُخاريِّ أنَّه يحمل التغنِّي على الاستغناء، لا على الغِنى[(٢)] لكونه أتبع الحديث بالترجمة بالآية، ومضمونها الإنكار على من لم يستغنِ بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة، ومن المعجزات التي كانوا يقترحونها، وهو موافقٌ لتأويل ابن عيينة، لكنَّ ابن عيينة حمله على الاستغناء الذي هو ضدُّ الفقر، والبُخاريُّ حمله على الاستغناء الذي هو أعمُّ من هذا، وهو الاكتفاء به مطلقًا، ويندرج في ذلك عدم الافتقار إلى الاستظهار عليه بغيره، وعدم الافتقار أيضًا إلى الخلق، والاستغناء بالحقِّ؛ لأنَّ فيه من المواعظ والآيات والزواجر ما يَزَعُ[(٣)] صاحبَهُ عن[(٤)] حوائج الدنيا وأهلها، وأطال ابن بطَّال في نقل الردِّ على من فسَّره بالاستغناءِ، وأنَّ ذلك مخالفُ اللغة، وقدح في الآيات التي استشهد بها المفسِّر لابن عيينة[(٥)]، وعندي أنَّ التفسير صحيحٌ لغةً، يدلُّ عليه قوله ﵇ في الخيل: «ورَجلٌ ربطها تغنِّيًا وتعفُّفًا»[(٦)]، ولا خلاف لغةً أنَّه مصدر «تغنَّى»، ثُمَّ الإشكال بعدُ أنَّ «تغنَّى» ههنا بمعنى: استغنى بها وتعفَّف، ولم أقف على هذا الاستشهاد لغيري، والله أعلم)، انتهى[المتواري٣٩٠].

قوله: (بابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ): (تغنى بالقرآن) أي: جهر به، وكذا هو مفسَّر فيما يأتي، وقيل:

---

(١) يعني: ابن المنَيِّر.

(٢) في المطبوع من مصدره: (الغناء)، وكلاهما يفهم من تفسير ابن عيينة الآتي في الأحاديث، لكن سياق المصنف يشير إلى المثبت.

(٣) أي: يَكُفُّ، وفي (أ): (يزعج)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (من)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «شرح ابن بطال» (١٠/٢٥٨).

(٦) أخرجه البخاري (٢٣٧١) من حديث أبي هريرة ﵁.

حسَّن صوته به، ويشهد لهذا الحديثُ الآخر: «زيِّنوا [القرآن] بأصواتكم»(١)، وعند سفيان: يستغني به، قيل: عن الناس، وقيل: عن غيره من الأحاديث والكتب، قال القاضي: (والقولان منقولان عن ابن عيينة)[الإكمال٣/١٥٩]، وقال الشافعيُّ: (نحن أعلم بهذا، ولو أراد ﷺ الاستغناء؛ لقال: مَن لم يستغنِ)، وكذا قال أبو جعفر الطبريُّ: (المعروف في كلام العرب أنَّ التغنيَ: الغناءُ، ودعوى أنَّ «تغنَّيتُ» بمعنى: «استغنيت» مردودةٌ، ولا نعلم أحدًا قاله)(٢)، وذكر غيرُه: أنَّ سفيان رواه عن سعد بن أبي وقاص، وهو ظاهر اختيار البُخاريِّ، وقيل: معناه: تحزين القراءة وترجيع الصوت بها[مطالع٥/١٥٩]، وقيل: معنى (تغنَّى به): جعله هِجِّيرا(٣)، وتسليةَ نفسِه، وذِكْرَ لسانه في كلِّ حالاته؛ كما كانت العرب تفعل ذاك بالشِّعر والحُداء والرَّجَز في قطع مسافاتها وأسفارها وحروبها، وهذا معنى قوله فيما يأتي: (قال سفيان: يستغني به)[ح٥٠٢٤]، والله أعلم، و(سفيان): هو ابن عيينة المذكور في السند، قال ابن الأثير: (أوَّل مَن قرأ بالألحان عبيدُ الله بن أبي بكرة، فورثه عنه عُبيد الله بن عمر، ولذلك يقال: قراءة العُمَريِّ، وأخذ ذلك عنه سعيد العلَّاف الإباضيُّ).

٥٠٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**): هو بضمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هَرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**مَا أَذِنَ(٤) اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ(٥) يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ**) أي: ما استمع لشيء كاستماعه لنبيٍّ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٩٦)، وابن ماجه (١٣٤٢) من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه.

(٢) كذا نقل الكلام عنهما ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٤٦٨-٤٧١).

(٣) أي: عادةً وديدنًا.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا: (لَمْ يأذن).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ﷺ)، وهي ثابتة في رواية أبي الوقت وابن عساكر.

[٢/١٩٥ب] يتغنَّى بالقرآن، والمراد: الرضا والقبولُ، والله أعلم/.

قوله: (**وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُرِيدُ: يَجْهَرُ بِهِ**): وصاحبه لا أعرفه(١).

٥٠٢٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ**»، **قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ: يَسْتَغْنِي بِهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، و(**سُفْيَانُ**): هو ابن عيينة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ**)، تَقَدَّما قريبًا.

قوله: (**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ**): تَقَدَّم معناه قريبًا جدًّا[ح٥٠٢٣].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ: يَسْتَغْنِي بِهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[قبل ح٥٠٢٣]، وأنَّ (سفيان) هو ابن عيينة المذكور في السند.

٢٠ - بَابُ اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

قوله: (**بَابُ اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ**): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَي الباب، وهو حديث ابن عمر: «لا حسد إلَّا على اثنتين»، وحديث أبي هريرة: «لا حسد إلَّا في اثنتين»، ثُمَّ قال: (بيَّن بالترجمة أنَّ الحسد المذكور في الحديث هو الاغتباط، وقد فسَّره في الحديث بتمنِّي المماثلة في الخير، لا بتمنِّي سلب الخير عن الغير وجرِّه إليه)، انتهى[المتواري٣٩٢].

٥٠٢٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**: حَدَّثَنِي **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**، أَنَّ **عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا، فَهوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، وتَقَدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة، وتَقَدَّم (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه محمَّد بن مسلم.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٦٨٧): (الصاحب المذكور؛ هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، بيَّنه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث، أخرجه ابن أبي داود عن محمَّد بن يحيى الذُّهلي في «الزُّهريَّات» من طريقه بلفظ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»، قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة: «يتغنى بالقرآن»: يجهر به، فكأنَّ هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من أبي سلمة وسمعه مِن عبد الحميد عنه، فكان تارةً يُسمِّيه، وتارةً يُبهِمُه).

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي[(١)] اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق أنَّه يجوز (رجلٍ) بالجرِّ والتنوين، والرفع معه[ح٧٣].

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ): (الآناء): الساعات، قال الأخفش: (واحدها: إنًى -مثال: مِعًى- قال: وقال بعضهم: واحدها: إِنْيٌ وإِنْوٌ)[معاني القرآن١/٢٣٠]، يقال: مضى إنْيان من الليل وإنْوان، وقال أبو عبيدة: (واحدها: إِنْيٌ)[مجاز القرآن٢/٣٣] -مثال: نِحْيٍ- والجمع: آناء[(٢)].

٥٠٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): قال الجيَّانيُّ: (روايتنا عن ابن السكن وأبي زيد وأبي أحمد: «حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم»، فقيل: إنَّه عليُّ بن إبراهيم بن عبد الحميد الواسطيُّ[(٣)]، وقال ابن عديٍّ: يشبه أن يكون عليَّ بن الحسين بن إبراهيم ابن إشكاب[أسامي١٥٧]، وقد حدَّث البُخاريُّ عن محمَّد أخيه -وكان أصغر من عليٍّ- في «عمرة القضاء»[ح٤٢٥٧]، و«استتابة المرتدِّين»[ح٦٩٢٠]، و«مناقب الحسن والحسين»[ح٣٧٤٨]، ولم يزد الكَلَاباذيُّ[الهداية٢/٥٢٦] ولا أبو مسعود على عليِّ بن إبراهيم)[التقييد٣/١٠٠٤]، وكذا المِزِّيُّ[تحفة٩/٣٥٧]، كما سأذكره قريبًا، وقال الذهبيُّ: (عليُّ بن إبراهيم: هو عليُّ بن إبراهيم بن عبد المجيد، أبو الحسين[(٤)] اليشكريُّ الواسطيُّ، نزيل بغداد، روى عن يزيد بن هارون، ووهب بن جَرير، وداود بن المحبَّر، وطبقتِهم، وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والبغويُّ، وابن صاعد، والمَحامليُّ، وغيرُهم، وثَّقه الدارقطنيُّ، قال أبو الحسين بن المنادي: مات لستٍّ بقين من رمضان سنة «٢٧٤هـ»[(٥)]، وقيل: هو عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، عن حجَّاج بن محمَّد، وعنه: البُخاريُّ في «النكاح»[ح٥١٧٩][الكاشف١٠١١]، وسئل عنه، فقال:

---

(١) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (على).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أنا).

(٣) وكذا قاله ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٢٤٨) وفيه: (بن عبد الله بن عبد الحميد)، وفي المصادر: (بن عبد المجيد).

(٤) في (أ) تحتمل: (الحسن)، والمثبت من المصادر.

(٥) «تذهيب التهذيب» (٦/٤١٧-٤١٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣١٥).

مُتْقِنٌ[(١)]، وقيل: هو عليُّ بن الحسين بن إبراهيم ابن إشكاب، أبو الحسن العامريُّ البغداديُّ، ابن إشكاب، وهو لقب أبيه، عن أبي معاوية، وابن عُلَيَّة، وعمر بن يونس، وعليِّ بن عاصم، وطبقتِهم، وعنه: أبو داود، وابن ماجه، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو العبَّاس بن سريج القاضي، وعبد الرَّحمن بن أبي حاتم، وآخرون، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه، قال ابن مَخْلد: تُوُفِّيَ لأربع بقين من شوَّال سنة «(٢٦١هـ)»[الكاشف١٠٠/أ]، والأقوال الثلاثة التي ذكرتها هي من «الذهبيِّ»[تذهيب٤٣٩/٦]، وأصلها للمِزِّيِّ في «التهذيب»[٣٧٩/٢٠]، وأمَّا في «الأطراف»؛ فلم يزد على عليِّ بن إبراهيم[تحفة٣٥٧/٩]، انتهى.

و(رَوْحٌ) بعده: هو ابن عبادة، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، ابن مِهران، و(ذَكْوَانُ): أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّم الكلام [عليه] في أوائل هذا التعليق[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ): تَقَدَّم الكلام على إعرابه أعلاه[ح٥٠٢٥] وقبله[ح٧٣]، وأنَّه يجوز فيه (رجلٍ) بالجرِّ والتنوين، وبالرفع مع التنوين.

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[٥٠٢٥].

٢١ - بَابٌ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

قوله: (بابٌ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ): ساق ابن المنيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مطابقة الأحاديث للترجمة[(٢)] بيِّنةٌ، إلَّا حديث سهل بن سعد -يعني: «أتت امرأة النَّبيَّ ﷺ فقالت: إنَّها قد وهبت نفسها»[ح٥٠٢٩]، قال-: فظنَّ ابن بطال أنَّ وجه مطابقته: أنَّه زوَّجه المرأةَ بحرمة القرآن، وليس كذلك، بل يعني بقوله ﷺ: «زوَّجتُكَها بما معك من القرآن»، أي: بأن تُعلِّمها ما معك من القرآن، فهو من قبيل التزويج على المنافع التي يجوز عقد الإجارة عليها، وعلى هذا حمله الأئِمَّة، وهو الذي فهمه البُخاريُّ، فأدخله في باب تعليم القرآن، والله أعلم، وقد ظهر بهذا الحديث فضلُ القرآن على صاحبه في الدين والدنيا؛ ينفعه في دينه بما فيه من المواعظ والآيات، وينفعه في دنياه؛ لأنَّه قام له مقام المال الذي يتوصَّل به إلى النكاح وغيره من المقاصد)[المتواري٣٩٢]، والله أعلم.

---

(١) «تذهيب التهذيب» (١٢/٧) وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٠).

(٢) في (أ): (بالترجمة)، والمثبت من مصدره.

٥٠٢٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

قوله: (عَنْ[١] عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ): هو بفتح الميم، وإسكان الراء، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، وهذا معروفٌ عند أهله، وكذا (سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبيِّعة، و(السُّلَميُّ): بضمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٩]، وقوله: (عَنْ عُثْمَانَ): هو ابن عفَّان، وفي الصَّحابة من اسمه (عثمان) ثلاثة وعشرون نفرًا، لكن منهم مِن الصحيح أنَّه تابعيٌّ أربعة، ومنهم مَن هو غلطٌ واحد، فلهذا ميَّزته، وأصحاب الرواية منهم أربعة[٢].

تنبيهٌ: رواية أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ عن عثمان: قال شعبة: (إنَّه لم يسمع منه)[٣]، وقد أخرج له البُخاريُّ عن عثمان حديثين؛ هذا: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، والآخر: (أنَّ عثمان أشرف عليهم وهو محصور)[ح٢٧٧٨]، وقد عُلِم أنَّ البُخاريَّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللقيِّ، وقد عقَّب البُخاريُّ حديث: «خيركم...» هذا، أنَّ عبد الرَّحمن جلس للإقراء في إِمرَة عثمان، وقد روى حسين الجعفيُّ عن محمَّد بن أبان عن علقمة بن مرثد قال: تعلَّم أبو عبد الرَّحمن القرآن مِن عثمان، وعرض على عليٍّ، وقال أبو عمرو الدانيُّ: (أخذ أبو عبد الرَّحمن القراءة عرضًا عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأُبيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ﵃)، انتهى[التيسير٩]، وأبو عبد الرَّحمن السُّلَميُّ ليس مدلِّسًا؛ فاعلمه، والله أعلم.

٥٠٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ أَوْ عَلَّمَهُ».

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرني).

(٢) والذين أشار الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٣٧٣/١-٣٧٥) أنَّ لهم رواية سِتَّة، وهم: عثمان بن عفان، وعثمان بن حنيف، وعثمان بن طلحة، وعثمان بن أبي العاص، وعثمان بن عامر أبو قحافة، وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (١٠٦).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[٢٥٧/٧]، و(عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ): تَقَدَّم أعلاه ضبط أبيه، ولم يذكر في هذه الطريق سعد ابن عبيدة، فإن أردت أن تنظر أيُّ الطريق أصحُّ؛ فانظر «الأطراف» للمِزِّيِّ، فإنَّه أطال فيه، ومن جملة ذلك قال: (والمحفوظ رواية الجماعة عن سفيان) يعني: بحذف سعد بن عبيدة، قال: (وهو ممَّا حُكِمَ فيه لسفيان على شعبة)[التحفة٢٥٧/٧]، والله أعلم، وتَقَدَّم أعلاه (أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ) فانظره.

٥٠٢٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ فَقَالَ: «مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، فقَالَ: «أَعْطِهَا ثَوْبًا»، قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: «أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد بن درهم المشهور الإمام، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ): هذه المرأة تَقَدَّم الكلام عليها في (سورة الأحزاب)، وقد ذكرت هناك مَن قيل: إنَّها وهبت نفسها له ﷺ[ح٤٧٨٨].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: («مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟»، قَالَ: كَذَا وَكَذَا)، وسيأتي: (مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّدَهَا)[ح٥٠٣٠ وح٥٠٨٧]: هذه السور التي عدَّدها هي سورة البقرة والتي تليها، كذا في «أبي داود»[د٢١١٢]، وفي «الدارقطنيِّ» بسند ضعيف من حديث عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود في قصَّة الواهبة: أنَّه ﷺ في الثالثة لمَّا قال الخاطب: أحفظ سورة البقرة، وسورًا من المفصَّل؛ [فقال رسول الله ﷺ]: «أنكحتُكها(١) على أن تُقرِئَها وتُعلِّمَها، وإذا رزقك الله؛ عَوِّضْها»، فتزوَّجها الرجل على ذلك(٢)، وفي «النَّسائيِّ» من حديث عسل بن سفيان -وفيه ضعفٌ- عن عطاء عن أبي هريرة: قال له: أحفظُ البقرة أو التي تليها، قال: «فقم فعلِّمها عشرين آيةً، وهي امرأتك»[كن٥٤٨٠]، وعند أبي داود: (والتي تليها)(٣)، وروى ابن أبي شيبة وغيرُه -وقد تَقَدَّم قريبًا عزوه إلى أحمد[خ٥٠١٣]- من حديث أنس رضي الله عنه: أنَّه ﷺ

(١) في (أ): (أنكحتها)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) «سنن الدارقطني» (٣٥٧١)، وقال: (تفرد به عتبة وهو متروك الحديث).

(٣) اللفظ عند أبي داود (٢١١٢): (أو التي تليها)، واللفظ الذي أشار إليه الشارح؛ هو للبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٤٢/٧).

سأل رجلًا مِن أصحابه فقال: «يا فلان؛ تزوَّجت؟» قال: لا، وليس عندي ما أتزوَّج به، قال: «أليس معك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»[حم١٣٣٠٩]، وفي غيره: «ثلث القرآن» [ت٢٨٩٥]، وفي رواية أبي الشيخ: «أليس معك آية الكرسيِّ؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»(١).

قوله: (وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ): تَقَدَّم أنَّ (الخاتم) فيه لغات؛ فتح التاء وكسرها، والختام، والخاتام[ح٦٥].

تنبيهٌ: في قوله ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» دليلٌ على أنَّ قراءة القرآن أفضل أعمال البِرِّ كلِّها؛ لأنَّه لمَّا كان مَن تعلَّمه وعلَّمه أفضلَ الناس وخيرَهم؛ دلَّ على ذلك؛ لأنَّه إنَّما أوجب له الخيريَّة والفضل مِن أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا ما دام كلُّ مَن علَّمه باقيًا.

فإن قلت: أيُّهما أفضل؟ تعلُّم القرآن أو تعلُّم الفقه؟

فالجواب: أنَّ الثاني أفضل، وعن ابن الجوزيِّ: ([أنَّ] تعلُّم اللازم منهما(٢) فرضٌ على الأعيان، وتعلُّم جميعهما فرضٌ على الكفاية، إذا قام به قومٌ؛ سقط الحرج عن الباقين، وقد استويا [في الفريضة] في الحالتين، فإن فرضنا الكلام [في التزيُّد] منهما(١) على قدر الواجب في حقِّ الأعيان؛ فالتشاغل بالفقه أفضل، وذلك راجع إلى حاجة الإنسان؛ لأنَّ الفقه أفضل من القراءة(٣) -يعني: من الإتيان بها- وإنَّما كان الأقرأُ في زمنه ﷺ هو الأفقهَ، فلذلك قدَّم القارئَ في الصلاة)[كشف المشكل١/١٧٠]، وقال عليه: «خيركم...»؛ الحديث[ح٥٠٢٧]، والله أعلم/. [٢/١٩٦أ]

٢٢- بَابُ القِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ القَلْبِ

٥٠٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟»، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ، فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ

---

(١) وهو لفظ الإمام أحمد في الرواية السابقة.

(٢) في (أ): (فيها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في مصدره: (لا أنَّ الفقه أفضل من القرآن).

ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي -فَقَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ- فَلَهَا نِصْفُه، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلَسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟»، قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّهَا قَالَ: «أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟»، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً): تَقَدَّمت هذه المرأة في (سورة الأحزاب) بما فيها من الاختلاف[ح٤٧٨٨].

قوله: (لِأَهَبَ): هو بفتح الهاء، واللام لام (كي)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ): (صعَّد) و(صوَّب): مشدَّدان، وكذا هو في أصلنا، قال شيخنا: (كما نبَّه عليه ابن العربيِّ)[التوضيح ١٣٠/٢٤].

قوله: (ثُمَّ طَأْطَأَ): هو بهمزتين؛ الأولى ساكنة، ويجوز تسهيلها، والثانية مفتوحة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩].

قوله: (وَلَوْ خَاتَمًا): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٥٠٢٩] وبعيدًا أيضًا بِلُغَاتِه[ح٦٥].

قوله: (حَتَّى طَالَ مَجْلَسُهُ): هو بفتح اللام في أصلنا وفي أصل آخرَ صحيحٍ، وهو صحيحٌ[(١)]، قال الجوهريُّ: (والمجلِس -يعني: بالكسر-: موضع الجلوس، والمَجلَس؛ بفتح اللام: المصدر)، انتهى، ولا شكَّ أنَّ الرجل لم يَطُلْ موضعُ جلوسه، إنَّما طال جلوسُه، يقال: جلس جلوسًا، وأجلسه غيره، وقوم جلوس.

قوله: (فَدُعِيَ): هو بضمِّ الدال، وكسر العين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا بما أستحضره من الروايات في ذلك[ح٥٠٢٩].

قوله: (فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ): وفي «سنن أبي داود»: «علِّمها عشرين آيةً، وهي امرأتك»[د٢١١٢]، والجمع ممكن؛ وتقديره: ببعض ما معك مِن القرآن.

---

(١) وهي في «اليونينيَّة» مكسورة اللام، وقال في الهامش: (هنا وفي موضع مِن «النكاح» اللام مكسورة، وفيها في باب «عرض المرأة نفسها» كانت مكسورة فأصلحت بفتحة مصحَّحٍ عليها).

تنبيهٌ: قوله هنا: (ملَّكْتُكَها)، وقد رُوِيَ في «الصحيح»: (ملَّكْنَاكَها)[ح٥١٢١]، ورُوِيَ فيه: (زوَّجناكها) [ح٢٣١٠، ح٥١٣٥]، وغير ذلك، قال شيخنا في (الوكالة): (قال الطرقيُّ: «أملكناكها» رواية محمَّد بن مطرِّف، ولم يقل أحد منهم: «ملَّكتُكها»(١) إلَّا ابن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرَّحمن، وقال ابن عيينة: «أنكحتكها»، والباقون قالوا: «زوَّجتُكها»، وقال الدارقطنيُّ: مَن روى: «ملَّكتُكها»؛ وَهِم، ومَن روى: «زوَّجتُكها»؛ الصواب)، انتهى[التوضيح١٥/١٨٩].

٢٣ - بَابُ اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

٥٠٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ**، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ **المُعَقَّلَةِ** إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

قوله: (**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ**): (مَثَل): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميم والثاء[ح٦١].

قوله: (**المُعَقَّلَةِ**): هو بضمِّ الميم، وفتح العين، وتشديد القاف المفتوحة، اسم مفعول، وهذا ظاهرٌ.

٥٠٣٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: **نَسِيتُ** آيَةَ **كَيْتَ وَكَيْتَ**، **بَلْ نُسِّيَ**(٢)، وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ **تَفَصِّيًا** مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ».

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا **جَرِيرٌ**، عَنْ مَنْصُورٍ، مِثْلَهُ. تَابَعَهُ **بِشْرٌ**، عَنِ **ابْنِ المُبَارَكِ**، عَنْ **شُعْبَةَ**، وَتَابَعَهُ **ابْنُ جُرَيْجٍ**، عَنْ **عَبْدَةَ**، عَنْ **شَقِيقٍ**، سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ**، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بعينَين مهملتين، وراءين؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعدها تاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(**مَنْصُورٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق ابن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (**نَسِيتُ**): هو بفتح النون، وكسر السين، وتاء مضمومة تاء المتكلِّم.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية البخاري في هذا الحديث، وفي المطبوع من مصدره: (مُلِّكتَها)، وهي رواية مسلم (١٤٢٥) من طريقيه؛ عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم، وعن ابن أبي حازم عن أبيه، وقال في آخره: (وهذا حديث ابن أبي حازم، وحديث يعقوب يقاربه في اللفظ).

(٢) في هامش الأصل: (نُسِيَ، خف)، وعليها كلام بخط الحاضري الابن.

قوله: (كَيْتَ وَكَيْتَ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّها بفتح التاء وكسرها، والتاء فيهما هاء في الأصل، فصارت تاءً في الوصل، وحكى في تائها ابنُ الأثير الضمَّ؛ ومعناه: كذا وكذا[ح٤٨٨٦].

قوله: (بَلْ هُوَ[(١)] نُسِّيَ): هو بضمِّ النون، وكسر السين المشدَّدة، قال ابن قُرْقُول: («ولكنَّه نُسِّيَ»؛ يعني: مبنيًّا للمفعول، كذا قيَّدناه عن الصدفيِّ وغيره، أي: ولكنَّ الله نسَّاه، كما تَقَدَّم في قوله: «أو أُنسِيَ»[(٢)]، وضبطناه عن الأسَديِّ عن الوقَّشيِّ: «نُسِي»؛ بضمِّ النون أيضًا، ولكن مع تخفيف السين، أي: نُسِيَ من الخير، أي: تُرِك منه؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٦]، انتهى)[مطالع٤/٢١٤].

تنبيهٌ: كَرِه نِسبة النسيان إلى النفس؛ لمعنيين: أحدهما: أنَّ الله تعالى هو الذي أنساه إيَّاها؛ لأنَّه المقدِّر للأشياء كلِّها، والثاني: أنَّ أصل النسيان التركُ، فكَرِه أن يقول: تركتُ القرآن، أو قَصَدتُ إلى نسيانه، ولأنَّ ذلك لم يكن باختياره، يقال: نسَّاه الله وأنْساه، قال ابن الأثير بعد أن ذكر حكمة النهي بما ذكرته: (ولو رُوِيَ بالتخفيف؛ لكان معناه: تُرِكَ من الخير وحُرِم، ورواه أبو عبيد: بئس ما لأحدهم أن يقول: نَسيت آية كيت وكيت، ليس هو نَسِيَ، ولكنَّه نُسِّيَ، وهذا اللفظ أبينُ من الأوَّل، واختار فيه أنَّه بمعنى الترك)، انتهى، وقد قدَّمتُ لك عن ابن قُرْقُول: أنَّه رُوِيَ: (نُسِيَ) بالتخفيف[مطالع٤/٢١٥]، والله أعلم.

قوله: (تَفَصِّيًا): (التَّفَصِّي) بفتح المثنَّاة فوق والفاء، وتشديد الصاد المهملة المكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت: التفلُّت والبينونة[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: عَنْ[(٤)] جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ) أمَّا (عثمان): فهو ابن أبي شيبة الحافظ، أخو الحافظ الكبير[(٥)]، وهو الكبير في السنِّ -أعني: عثمان- تَقَدَّم، وهو عثمان بن محمَّد، و(جرير): هو ابن عبد الحميد، و(منصور): هو ابن المعتمر.

قوله: (تَابَعَهُ بِشْرٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ): أمَّا الضمير في (تابعه) فإنَّه يعود على محمَّد بن عرعرة راويه عن شعبة، و(بِشْر): هو ابن محمَّد، بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وبشر هذا مروزيٌّ، روى عن ابن المبارك والسِّينانيِّ، وعنه: البُخاريُّ والفِرْيابيُّ[الكاشف١٧أ]، ذكره ابن حبَّان في

---

(١) (هو): ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٥٠٣٩).

(٢) وهي رواية مالك في «الموطأ» (١/١٠٠).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٨١).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٥) يعني: أبا بكر عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة.

«الثقات»[١٤٤/٨]، وأرَّخ وفاته بسنة (٢٢٤هـ)، وكذا ابن عساكر في «النَّبَل»[٨٧] أرَّخها، انفرد به البُخاريُّ(١)، و(ابن المبارك): عبد الله، ومتابعة بشر لم أرَها عنه به إلَّا ما هنا(٢)، قال شيخنا: (أخرجها الإسماعيليُّ بنحوها عن الفِرَبْريِّ: حدَّثنا مزاحم بن سعيد: حدَّثنا عبد الله بن المبارك: حدَّثنا شعبة)، انتهى [التوضيح٢٤/١٣٦].

قوله: (**وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدَةَ، عَنْ شَقِيقٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ**): (ابن جُرَيج): **تَقَدَّم** مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَبْدة): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن أبي لبابة، والضمير في (تابعه) يعود على منصور، راويه عن أبي وائل؛ وهو شقيق، وفي هذه المتابعة التصريحُ برواية أبي وائل شقيقٍ من عبد الله -هو ابن مسعود- بالسماع؛ لأنَّه في الطريق الأولى رواه عن عبد الله بالعنعنة، وأبو وائل ليس مدلِّسًا، لكن ليخرج مِن خلاف مَن خالف فيه، وتصريحُ عبد الله بالسماع من النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّه في الأوَّل قال: قال رسول الله ﷺ، وهذه المتابعة أخرجها مسلم في (الصلاة) عن محمَّد بن حاتم، عن محمَّد بن بكر، عن ابن جُرَيج به[م٧٩٠(٢٣٠)]، وأخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن محمَّد بن جُحادة، عن عَبْدة به[كن١٠٤٩٢].

٥٠٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): **تَقَدَّم** مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**بُرَيْدٌ**) بعده: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ، و(**أَبُو بُرْدَةَ**): **تَقَدَّم** أنَّ اسمه الحارث، وقيل: عامر، و(**أَبُو مُوسَى**) هنا: في نسب (بريد).

قوله: (**تَفَصِّيًا**): **تَقَدَّم** الكلام عليه أعلاه[ح٥٠٣٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٥/٤)، «تهذيب التهذيب» (٢٣١/١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٠٠/٨): (ونسبة المتابعة إليه مجازية، وقد يُوهم أنَّه تفرَّد بذلك عن ابن المبارك، وليس كذلك؛ فإنَّ الإسماعيليَّ أخرج الحديثَ من طريق حبَّان بن موسى عن ابن المبارك، ويُوهم أيضًا أنَّ ابنَ عرعرةَ وابنَ المبارك انفردا بذلك عن شعبةَ، وليس كذلك؛ لما ذكر فيه من رواية غُندر، وقد أخرجها أحمد أيضًا عنه [(٤٣٨/١)]، وأخرجه عن حجَّاج بن محمَّد [(٤٣٨/١)] وأبي داود الطيالسيِّ [(٤١٧/١)] كلاهما عن شعبة، وكذا أخرجه الترمذيُّ من رواية الطيالسيِّ [ت٢٩٤٢]).

٢٤- بَابُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

٥٠٣٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهوَ يَقْرَأُ عَلَى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ): هو بالمثنَّاة تحت، واسمه: معاوية بن قرَّة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم ضبط والده مرارًا، وأنَّه صَحابيٌّ[ح٥٦٣]/. [٢/١٩٦ب]

٢٥- بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ

قوله: (بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ): قال ابن المُنَيِّر بعدما ذكر ما في الباب على عادته: (إنَّما ذكر قول ابن جُبَير؛ توطئةً لتفسير ابنِ عبَّاسٍ المحكَمَ بالمفصَّل، وأنَّه تعلَّمه وهو صبيٌّ، ولو استشهد بمثل: «غطُّوا است قارئكم»[خ٤٣٠٢]، وكان طفلًا لم يلزم ستر عورته بعدًا؛ لكان أقعد بتعليم الصبيان)، انتهى[المتواري٣٩٣]، (والقرآن): منصوب في الترجمة؛ لأنَّه مفعول المصدر، وهو (تعليم)، (والصبيان): مجرورٌ مضاف، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

٥٠٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ(١)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٧٣].

قوله: (إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ): تَقَدَّم في (المفصَّل) عَشرةُ أقوالٍ، وأنَّ الصحيح: أنَّه من (الحجرات) إلى(٣) آخر القرآن، وأنَّه إنَّما سُمِّيَ مفصَّلًا؛ لكثرة فصوله، أو لقلَّة المنسوخ فيه[ح٧٠١].

قوله: (هُوَ الْمُحْكَمُ): هو بإسكان الحاء، وفتح الكاف، وإنَّما قيل للمفصَّل: المحكم؛ لأنَّه لم يُنسَخ منه شيء، كذا قيل، وقد قدَّمتُ أنَّ فيه منسوخًا، وقيل: (المحكم): ما لم يكن متشابهًا؛ لأنَّه

(١) زيد في الأصل: (قال)، ثم ضرب عليها، وهي ثابتة في «اليونينيَّة».
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).
(٣) في (أ): (التي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

أُحكِم بيانُه بنفسه، ولم يفتقر إلى غيره(١)، والله أعلم.

قوله: (**تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ**): اعلم أنَّه اختُلِف في سنِّ ابن عبَّاس عبدِ الله عند وفاة رسول الله ﷺ؛ فهنا: عشر سنينَ، كما ترى من رواية سعيد بن جُبَير، قال شيخنا عن هذه الرواية نقلًا عن الداوديِّ: (إنَّها وَهَمٌ، وقد قال: تُوُفِّيَ وأنا ابن أربع عشرة)، انتهى[التوضيح ٢٤/١٤٣].

وفي «الصحيح» أيضًا: أنَّه كان في حجَّة الوداع قد ناهز الاحتلام[ح٤٩٣]، وفي رواية ابن إسحاق عن سعيد بن جُبَير عنه: (قُبِض النَّبيُّ ﷺ وأنا ختينٌ)[ح٦٢٩٩]، وفي لفظ: (وأنا ابن خمس عشرة)[ك٣/٥٣٣]، وذكر الزُّبَير[نسب قريش٢٦] والواقديُّ[الكبرى٦/٣٢١]: أنَّه وُلِدَ في الشِّعب، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنةً حين تُوُفِّيَ ﷺ(٢)، وقال ابن حبَّان: (أربع عشرة)[الثقات٣/٢٠٧]، وقال عمرو بن عليٍّ: (الصحيح عندنا: أنَّه تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وكان قد استوفى ثلاث عشرة، ودخل في أربع عشرة)(٣)، والله أعلم.

فالحاصل في سنِّه أقوال: عشر سنين وقد وُهِّمَت، وناهز الحلم، وأيضًا وهو ختين(٤)، أي: مختون، وابن خمس عشرة، وثلاث عشرة سنة، وأربع عشرة، وثلاث عشرة ودخل في أربع عشرة، ورواية: (ناهز الحلم) وكذا (وأنا ختن) لا تنافي رواية من أرَّخ بالسنين، والله أعلم، فصارت الروايات: خمس عشرة، وأربع عشرة، وثلاث عشرة، وعشرة وقد وُهِّمَت.

٥٠٣٦ - **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا **هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: الْمُفَصَّلُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقيُّ البغداديُّ الحافظ، عن هُشَيم، والدراورديِّ، وعنه: الجماعة والمَحامليُّ، وله مسندٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٦١٦٢أ]، وهو(٥) أحد الجماعة الذين اشترك الأئمَّة السِّتَّة في الأخذ عنهم، وقد ذكرتهم في أوائل هذا التعليق[ح٦٩]، و(**هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بشير، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه جعفر ابن أبي وحشيَّة إياسٍ.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٤١٩) مادَّة (حكم).

(٢) «نسب قريش» (ص٢٦)، «الطبقات الكبرى» (٦/٣٢١).

(٣) انظر «فتح الباري» (٨/٧٠٢).

(٤) وكانوا يختنون للبلوغ.

(٥) في (أ): (وقد). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٣٢٦).

٢٦ - بَابُ نِسْيَانِ القُرْآنِ، وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۞ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧]

قوله: (بابُ نِسْيَانِ القُرْآنِ): ذكر ابن المنيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على نسيان القرآن، فأضاف النسيان إليه، وذكر الأحاديث التي ظاهرها التعارض، فقوله ﷺ: «أَسْقَطْتُهُنَّ من سورة كذا»[خ٥٠٣٧/م] يدلُّ على الجواز؛ لأنَّ الإسقاط نسيانٌ، وقد أضافه إلى نفسه على أنَّه الفاعل، وإلى القرآن على أنَّه المتعلِّق، وقوله: «بئس ما لأحدهم يقول: نسيت آية كذا»[خ٥٠٣٢، م٧٩٠] إنكارٌ لهذا الإطلاق، فأفهم أنَّ محمل(١) المنع غير محمل الإذن، فالذي مَنَع [أن] يُوهِمَ بإطلاقه أنَّه ترك شيئًا مِن كتاب الله؛ لأنَّ «نسي» مشتركٌ بين «سها» وبين «ترك» قصدًا، فلمَّا كان موهمًا(٢)، مُنِع إطلاقُه، وأمَّا قوله: «أَذْكَرَنِي... آيةً أَسْقَطْتُهَا»[خ٥٠٤٢،م٧٨٨]؛ فهو صريحٌ في السهو بقرينة قوله: «أَذْكَرَنِي»، فزال(٣) الوَهم، فجاز الإطلاق، وظنَّ الشارح(٤) أنَّ النهي عن قوله: «نَسِيتُ» من قَبِيل إلزامِ إضافةِ الأفعال إلى الله؛ لأنَّه خالقُها حقيقةً، وإضافتها(٥) إلى الغير مجاز(٦)، وهذا وَهَمٌ منه؛ لأنَّه لو كان كذلك؛ لاطَّرد كلُّ فعلٍ، ولَعارَضَ قولَه: «أَسْقَطْتُهُنَّ»، ثُمَّ هو خلاف الإجماع في جواز إضافة أفعال العباد إليهم مع العلم بأنَّها مخلوقة لله تعالى، فليس إلَّا ما قدَّمتُه، والله أعلم، ولهذا خلَّص الوَهم بقوله: «بل هو نُسِّيَ»؛ لأنَّ هذا لا يُوهِمُ التركَ عمدًا من نفسه؛ فتأمَّله)، انتهى[المتواري٣٩٤]، وقد تأمَّلتُه فرأيتُه حسنًا.

٥٠٣٧ - حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذَا».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ: «أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا»، تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى): هذا هو الأُشْنانيُّ، عن مالك بن مِغْوَل وشعبة، وعنه: البُخاريُّ،

(١) في (أ): (محل)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (يفسرها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (قول)، والمثبت من مصدره.

(٤) يعني: ابن بطال.

(٥) في (أ): (أضافها)، والمثبت من مصدره.

(٦) في (أ): (مجازًا)، والمثبت من مصدره.

وأبو داود، والكَجِّيُّ، قال أبو حاتم: (ثِقةٌ ثبتٌ)[الجرح والتعديل٣/٤٧١]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)[الكاشف٤٠أ]، و(زَائِدَةُ) بعده: هو زائدة بن قدامة.

قوله: (سَمِعَ النَّبِيُّ(١) ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ): هذ الرجل اسمه عبد الله بن يزيد الخطميُّ الأنصاريُّ، قاله الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة١٧٨]، وكذا نقله عنه النَّوويُّ في «مبهماته»، انتهى[الإشارات٥٦٤]، وقد وقع هذا الحديث في هذا «الصحيح» في (الشهادات)، وفيه: وزاد عبَّاد بن عبد الله عن عائشة قالت: (تهجَّد النَّبيُّ ﷺ في بيتي، فسمع صوت عبَّاد...) الحديث[ح٢٦٥٥]، وقد تَقَدَّم في (باب شهادة الأعمى) أنَّ شيخنا أفاد عن ابن التين: أنَّه عبَّاد بن بشر[التوضيح١٦/٥٣٨]، وأنِّي وقفت على نسخة بـ«صحيح البُخاريِّ» صحيحةٍ وفيها: عبَّاد بن تميم، وقد عُلِّم على النسب علامة الفربريِّ، والله أعلم، وقد ذكر ابنُ بَشْكُوال الحديثَ، وهو الحديث السابع بعد المئة، وذكر زيادة عبَّاد، وأنَّه عبَّاد، ولم ينسبه، ثُمَّ قال: (وقد جاء أيضًا أنَّه عبدالله بن يزيد الأنصاريُّ)[الغوامض والمبهمات٥٧]، وشاهده في «غوامض عبد الغنيِّ الأزديِّ»، وفي «المنتخب» لعليِّ بن عبد العزيز، وقد ذكرتُ هناك ما قاله ابن شيخنا البُلْقَينيِّ رحمه الله[ح٢٦٥٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عِيسَى): هذا هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، تَقَدَّم، وأنَّه أحد الأعلام في الحفظ والعبادة.

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ): أمَّا (عليُّ بن مُسْهر) فهو كوفيٌّ حافظ، كنيته أبو الحسن، يروي عن هشام والأعمش، وعنه: هنَّاد وعليُّ بن حجر، وكان فقيهًا محدِّثًا ثِقةً، أخرج له الجماعة، تَقَدَّم(٢)، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (١٨٩هـ)[الكاشف٢/١٠أ]، وأمَّا (عبْدة) فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان الموحَّدة، هو ابن سليمان، ومتابعة عليِّ بن مُسْهر أخرجها البُخاريُّ في (فضائل القرآن) عن بشر بن آدم عن عليٍّ به[ح٥٠٤٢]، وأمَّا متابعة عَبْدة؛ فأخرجها البُخاريُّ في (الدعوات) عن عثمان ابن أبي شيبة[ح٦٣٣٥]، ومسلم في (الصلاة) عن محمَّد بن عبد الله بن نمير[م٧٨٨]، والنَّسائيُّ في (فضائل القرآن) عن إسحاق بن إبراهيم [كن٧٩٥٢]؛ ثلاثتهم عن عَبْدة بن سليمان به، والله أعلم، والضمير في (تابعه) يعود على عيسى؛ هو ابن يونس، والله أعلم/. [٢/١٩٧أ]

٥٠٣٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ أَبُو الوَلِيدِ الهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،

---

(١) في (ق) (رسول الله) وكتب فوقها (النبي) وصحح عليها.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/١٣٥) ولم تتقدَّم ترجمته هكذا؛ بل مختصرة جدًّا في شرح الحديث (١٣٠٩).

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (سَمِعَ النَّبِيُّ[1] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ[2] بِاللَّيْلِ): تَقَدَّم الكلام عليه في ظاهرها وفي (الشهادات) مطوَّلًا[ح٢٦٥٥].

قوله: (كُنْتُ أُنْسِيتُهَا): هو بضمِّ الهمزة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٠٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الفضل بن دُكين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(مَنْصُورٌ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (كَيْتَ وَكَيْتَ): تَقَدَّم [الكلام] عليها قريبًا، وأنَّها مثنَّاة التاء، وأنَّ معناها: كذا وكذا[ح٥٠٣٢].

قوله: (بَلْ هُوَ نُسِّيَ): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا[قبل ح٥٠٣٧].

٢٧ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةُ كَذَا، وَكَذَا

٥٠٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[3] الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن غياث، وضبط (غياث)، و(الْأَعْمَشُ): سليمان ابن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، تَقَدَّم نسبه وبعض ترجمته[ح٥٥]، وأنَّه ليس بدريًّا على الصحيح، وإنَّما كان ينزل ماء ببدر فنُسِب إليها، وتَقَدَّم انتقادُه على البُخاريِّ، في (بدر)[ح٤٠٠٦].

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسولُ الله).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في سورةٍ).

(٣) في الأصل تحتها: (عقبة بن عمرو).

قوله: (كَفَتَاهُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (فضل سورة البقرة)[ح٥٠٠٩].

٥٠٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ حَدِيثِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَبْتُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقُودُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقَالَ: «يَا هِشَامُ، اقْرَأْهَا»، فَقَرَأَهَا القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(عُرْوَةُ): هو ابن الزُّبَير بن العوَّام بن خُوَيلد، أحد الفقهاء السبعة، مشهور، و(المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، و(المسور): صَحابيٌّ صغير، وأنَّ مخرمة والدَه صَحابيٌّ أيضًا، (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ): من غير إضافة، و(القَارِيُّ): بتشديد الياء، منسوب إلى القارَة؛ القبيلة المعروفة، و(هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ) بفتح حاء أبيه، وكسر الكاف، و(حزام): بالزاي.

قوله: (عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ): قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (بيَّنها ابن عبد البرِّ في «التمهيد»[٨/٢٧٤] في كلامه على هذا الحديث)[هُدى الساري٣٥٨].

قوله: (أُسَاوِرُهُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (باب: نَزَلَ القرآن على سبعة أحرف)، وكذا (فَلَبَبْتُهُ)، وأنَّه بالتشديد والتخفيف، وكذا (عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)، في الباب المذكور أعلاه[ح٤٩٩٢].

٥٠٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة.

قوله: (**سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ...**) الحديث: تَقَدَّم الكلام على هذا القارئ مَن هو قريبًا[ح٥٠٣٧] وبعيدًا في (الشهادات)[٢٦٥٥].

٢٨ - **بَابُ التَّرْتِيلِ فِي القِرَاءَةِ**، وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، **وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ**، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ [الدخان: ٤]: **يُفَصَّلُ**، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَرَقْنَٰهُ﴾ **فَصَّلْنَاهُ**

قوله: (**بابُ التَّرْتِيلِ فِي القِرَاءَةِ**): ساق ابن المنَيِّر ما في الباب باختصار محذوف الأسانيد، ثُمَّ قال: (الصحيح في تأويل قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: أنَّ المراد: نزَّلناه نجومًا، لا جملة واحدة، بخلاف الكتب المتَقَدِّمة، فإنَّها نزلت جملةً واحدةً، وهكذا معنى ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: تقرأه على الناس بحسب نزوله في ثلاث وعشرين سَنةً، وعلى هذا التأويل يخرج عن مقصود الترجمة، إلَّا أن يقال: لمَّا أنزله منجَّمًا مفرَّقًا ناسب(١) هذه الأناةَ في تلاوته والمَهَل، [و]هو معنى الترتيل)، انتهى[المتواري٣٩٦].

قوله: (**وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ**): (يُكرَه): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُهَذَّ): مبنيٌّ أيضًا، وهو بالذال المعجمة، و(كهذِّ): بالمعجمة أيضًا، تَقَدَّم في (باب الجمع بين السورتين) في (كتاب الصلاة)(٢): أنَّ فيه الحثَّ على الترتيل والتدبُّر، وبه قال جمهور العلماء، قال القاضي عياض: (وأباحت طائفةٌ قليلةٌ الهذَّ)، انتهى(٣)، وهنا قد قال البُخاريُّ: إنَّ الهذَّ مكروهٌ.

تنبيهٌ: اختلف الناس في الأفضل من الترتيل وقراءة القليل، أو السرعة مع كثرة القراءة؛ أيُّهما أفضل؟ على قولين: فمذهب ابن عبَّاس وابن مسعود وغيرهما: أنَّ الترتيل والتدبُّر مع قلَّة القراءة أفضلُ من السرعة مع كثرتها، واحتجَّ أرباب هذا القول بأشياء ذكرها الحافظ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدْي»... إلى أن قال: (وقال أصحاب الشافعيِّ: كثرة القراءة أفضل، واحتجُّوا بحديث ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ حرفًا من كتاب الله؛ فَلَهُ حسنة...»؛ الحديث، رواه التِّرْمِذيُّ وصحَّحه[ت٢٩١٢]، قالوا: ولأنَّ عثمان قرأه في ركعة، وذكروا آثارًا كثيرة عن السلف في كثرة القراءة)،

---

(١) في (أ): (فالسبب)، والمثبت من مصدره.

(٢) تقدم في الحديث (٧٧٥) بيان معنى (الهذِّ)، ولم يتقدم الكلام اللاحق.

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٣٤٥) والكلام بتمامه له.

قال ابن القيِّم: (والصواب في المسألة أن يقال: إنَّ ثواب قراءة الترتيل والتدبُّر أجلُّ وأرفع قدرًا، وثواب كثرة القراءة أكثرُ عددًا، فالأوَّل: كمن تصدَّق بجوهرة عظيمة، أو أعتق عبدًا قيمته نفيسة، والثاني: كمن تصدَّق بعدد من الدراهم، أو أعتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة...) إلى آخر كلامه [الهدي١/٣٢٧]، والله أعلم.

٥٠٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ البَارِحَةَ، فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا القِرَاءَةَ، وَإِنِّي لأَحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ ﴿حمٓ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقب محمَّد عارم، وتَقَدَّم ما معنى (عارم)، و(**وَاصِلٌ**) هذا: هو ابن حيَّان الأحدب، كما ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة٧/٥٨]، وقال شيخنا: (هو مولى أبي عيينة، كما ذكره خلف في «أطرافه»، وعند الإسماعيليِّ: واصل: الأحدب ابن حيَّان)، انتهى[التوضيح٢٤/١٥٣]، ومولى أبي عيينة لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا، بل ولا له رواية عن أبي وائل عن ابن مسعود في الكُتُب السِّتَّة، والله أعلم، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدِ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي**(١) **قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ**): هذا الرجل هو نَهيك بن سنان، كذا في «مسلم»[م٧٢٢]، وقد تَقَدَّم في (الصلاة)[ح٧٧٥].

قوله: (**قَرَأْتُ المُفَصَّلَ**): تَقَدَّم في المفصَّل عشرة أقوالٍ قريبًا وبعيدًا، وأنَّ الأصحَّ: أنَّه مِن (الحجرات) إلى آخر القرآن[ح٥٠٣٥وح٧٠١]، وتَقَدَّم لمَ قيل له: المفصَّل، وقد قال المحبُّ الطبريُّ في هذا الحديث: (قيل: أراد القرآن كلَّه)، ثمَّ ذكر خلافًا، ثُمَّ بعضَ الأقوال في المفصَّل من أين، فذكر بعض ما ذكرتُه فيه[غاية الإحكام٢/٢٧٣].

قوله: (**هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ**): تَقَدَّم ضبطه ومعناه أعلاه[قبل ح٥٠٤٣] وقبله أيضًا[ح٧٧٥]/. [٢/١٩٧ب]

قوله: (**ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ ﴿حمٓ﴾**): تَقَدَّم الكلام على هذه السور وتعيينُها في (باب الجمع بين السورتين) في (كتاب الصلاة)[ح٧٧٥](٢).

---

(١) (إني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) لم يعين هذه السور في هذا الموضع، بل أشار إلى بيانها وتفصيلها الذي ذُكر في الحديث (٧٠١).

٥٠٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]: فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]: فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] قَالَ: إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد القاضي.

قوله: (وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ): (يُعرَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢٩ - بَابُ مَدِّ القِرَاءَةِ

٥٠٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (حازمًا) بالحاء المهملة.

٥٠٤٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وَيَمُدُّ بِـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وَيَمُدُّ بِـ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ[(١)]: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟) الحديث: كذا في أصلنا: عُمر بن حفص، وفي بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة: حدَّثنا عمرو ابن عاصم، وكذا في نسخة أخرى، ونسخة أخرى، وقد راجعت «أطراف» الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ شيخ شيوخنا، فرأيته ذكر الحديث عن عمرو بن عاصم، ولم يذكر فيه خلافًا[تحفة ١/٣٠٦]، وكذا لم يتعرَّض له أبو عليٍّ الغسَّانيُّ ولا ابن قُرْقُول في «مطالعه»، فالظاهر صحَّة ما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وخطأ أصلنا القاهريِّ، وقد راجعت كلام الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال»، فرأيته ذكر في ترجمة همَّام ابن يحيى العَوْذيِّ: أنَّه روى عنه عمرو بن عاصم[الكمال ٩/٢٧٠]، ولم يذكر فيهم عمر بن حفص بن غياث، وكذا ذكر في

(١) كذا في (أ) و(ق)، وعليها في (ق) ضبَّة، ورواية «اليونينيَّة»: (عمرو بن عاصم).

ترجمة عمرو بن عاصم: أنَّه روى عن همَّام بن يحيى[الكمال٨/٢٨]، وراجعت ترجمة عمر بن حفص بن غياث، فلم أره ذكر فيها روايته عن همَّام بن يحيى العَوْذيِّ[الكمال٧/٤٥٢](١)، والله أعلم.

قوله: (يَمُدُّ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وَيَمُدُّ بِ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وَيَمُدُّ بِ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾): يعني: أنَّه يمكِّن القراءة، وليس في الثلاثة مدٌّ، والله أعلم.

٣٠- بَابُ التَّرْجِيعِ

قوله: (بابُ التَّرْجِيعِ): (الترجيع) هنا: ترديد الصوت في القراءة، وقد تَقَدَّم[ح٤٢٨١].

٥٠٤٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهوَ عَلَى نَاقَتِهِ -أَوْ: جَمَلِهِ- وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ -أَوْ: مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ- قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهوَ يُرَجِّعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ) تَقَدَّم قريبًا أنَّه بالياء، وأنَّه معاوية بن قرَّة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم، وتَقَدَّم ضبط أبيه، وأنَّه صَحابيٌّ أيضًا[ح٥٦٣].

قوله: (قِرَاءَةً لَيِّنَةً): (اللَّيِّنة) -والله أعلم-: السهلة على اللسان، ويقال: (لَيْنَة) بالتخفيف لغةٌ في (لَيِّنة)(٢)، وقد تَقَدَّمت اللُّغتان في كلام البُخاريِّ[قبل ح٤٧٠٧].

٣١- بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

قوله: (بابُ: حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلقُرآن): ساق ابن المنَيِّر حديث الباب، ثُمَّ قال: ([حُسن] الصوت: يُطلَق على وجهين: يُطلَق على الغُنَّة الخَلقيَّة، فهذا لا يُتَرجَم عليه؛ لأنَّه غير مُكتسب ولا تكليف به، ويُطلَق على تعاطي حُسن الصوت ممَّن هو خِلقة فيه، فيزيده حسنًا، ومَن ليس خِلقةً فيه؛ فيتسلَّق على أن يكتسبه، وهذا يدخل تحت التكليف والترجمة، وليحذر أن يتكلَّف مِن ذلك ما يفسد عليه أصل صلاته إن كان مصليًا، أو أصل الفضل إن كان تاليًا، وقد رأينا بعضهم يُكثر من التنحنح، فزعم أنَّه يصقل حلقه، وذلك في أثناء الصلاة، فيبطل على نفسه وعلى مأموميه)، انتهى[المتواري٣٩٧]، واعلم أنَّ التنحنح إن كان لتعذُّر قراءة الفاتحة؛ فإنَّه يجوز، وإن كان للجهر بها أو بغيرها، فإنَّه لا يجوز، وفيه وفي الضحك والبكاء والأنين والنفخ وجهان للشافعيَّة: الصحيح عندهم: إن ظهر

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢) (٢٢/٨٧) (٢١/٣٠٤).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٢٨٦) مادَّة (لين).

بأحدها حرفان؛ بطلت الصلاة، وإلَّا؛ فلا[(١)]، فإذا كان إمامًا وفعل ذلك الذي لا يجوز ففارقه المأموم؛ صحَّت صلاته، وإذا تمادى في القدوة؛ بطلت، والله أعلم.

٥٠٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ**): هو بكسر الحاء المهملة، وتشديد الميم، وبعد الألف نون، ثُمَّ ياء النسبة، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو يحيى[(٢)] عبد الحميد بن عبد الرَّحمن، لقب عبد الرَّحمن بَشْمِين[(٣)] الحِمَّانيُّ مولاهم، الكوفيُّ، وحِمَّانُ مِن تميم، وهو والد يحيى الحِمَّانيِّ، وأصله خوارزميٌّ، مات عبد الحميد سنة اثنتين ومئتين[(٤)]، والراوي عنه: أبو بكر (**محمَّد بن خلف**) البغداديُّ المقرئ، المعروف بالحدَّاديِّ، مات في ربيع الأوَّل سنة «٢٦٢هـ»، قاله ابن عساكر[(٥)]، انفرد بهما البُخاريُّ، وليس لهما في كتابه سوى هذا الحديث[(٦)])، انتهى.

واعلم أنَّ عبد الحميد وثَّقه ابن معين[الدوري٣/٢٦٩]، وقال أبو داود: (كان داعية في الإرجاء)[(٧)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال ابن عديٍّ: (هو وابنه ممَّن يكتب حديثهما)[(٨)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم في المقدِّمة، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٤٢][(٤)].

وأمَّا (**مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ**): المعروف بالحدَّاديِّ؛ بالحاء، والدال المشدَّدة، المهملتين، وهي نسبة العجم إلى صنعة الحديد، قال الدارقطنيُّ: (ثِقةٌ فاضل)[(٩)]، وقول الدِّمْياطيِّ فيه: «مات في ربيع الأوَّل

---

(١) انظر «مغني المحتاج» (١/٢٩٩).

(٢) زيد في (أ): (بن)، وليس بصحيح.

(٣) في (أ) تبعًا لحاشية الدمياطيِّ: (بشير)، والمثبت من المصادر.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٥٢) «الكاشف» (١٨٠أ).

(٥) «المشايخ النَّبَل» (ص٢٣٨) وفيه أنه مات سنة إحدى وستين ومئتين، وسيأتي تنبيه المصنف عليه.

(٦) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر (٢/٤٥٨).

(٧) انظر «سؤالات الآجري» (ص١٧٧).

(٨) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/٣٢١)، وابنه هو يحيى.

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٦٤).

سنة اثنتين وستِّين ومئتين»، وعزاه لابن عساكر؛ فيه نظرٌ، لأنَّ الذي في «النَّبَل» لابن عساكر: سنة إحدى وستِّين ومئتين[ص٢٣٨]، كذا في نسختي بـ«النَّبَل»، وهي بخطِّ والد الشيخ فتح الدين ابن سيِّد النَّاس اليَعْمُريِّ، وكذا هو في «تذهيب الذهبيِّ»[٩٣/٨]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى**): أمَّا (بُريد) فهو بضمِّ الموحَّدة، مُصغَّر، وقد تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، و(أبو بردة) جدُّه: تَقَدَّم أنَّ اسمه الحارث، وقيل: عامر، وأنَّ (أبا موسى) عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ.

قوله: (**مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**): (المِزمار): بكسر الميم، معروف، شبَّه حُسْنَ صوته وحلاوةَ نغمته بصوت المزمار، و(داود): هو النَّبيُّ ﷺ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة، و(الآلُ) في قوله: (آل داود) مقحمة، قيل: معناه ههنا: الشخص، وفي «مطالع ابن قُرْقُول» ما لفظه: (ومزمور الشيطان: مزماره، وهي من الزَّمَّار؛ وهو الصوت العالي، وقيل: الصوت الحسن، ومنه قوله: «لقد أوتيت مزمارًا»، أي: صوتًا حسنًا، والزَّمير: الغناء)[مطالع٢٣٢/٣].

٣٢- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

٥٠٤٩- **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ **الأَعْمَشِ**: حَدَّثَنِي **إِبْرَاهِيمُ**، عَنْ **عَبِيدَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ غِياثًا بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، و(**عَبِيدَةُ**): بفتح العين المهملة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّم مِرارًا، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ؛ بفتح السين وإسكان اللَّام، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

تنبيهٌ: ذكر هذه القصَّة لعبد الله؛ هو ابن مسعود، وكذا في «مسلم»[(٨٠٠)(٢٤٨)]، و«أبي داود»[د٣٦٦٨]، و«التِّرمذيِّ»[ت٣٠٢٥]، و«النَّسائيِّ»[كن٨٠٢٤]، وهذا المعروف، وذكرها في «عوارف المعارف»[٢٨/٢] فيما يَتعلَّق بالسماع لأُبيِّ بن كعب، وكأنَّه غلطٌ، ويبعد تعدُّد الواقعة، والله أعلم.

٣٣- بَابُ قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ: حَسْبُكَ

قوله: (بَابُ قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ: حَسْبُكَ): (المُقرئُ): هو الأستاذُ الشَّيخُ؛ لأنَّه مِن (أَقْرَأ) فهو

مُقرِئ، اسمُ فاعل، و(القارئ): الطَّالب التلميذ؛ لأنَّه مِن (قَرَأ)، اسم فاعل أيضًا، و(حَسْبُك) أي: كافيك، ساق ابن المنيِّر حديث ابن مسعود[ح٥٠٥٠] محذوف الإسناد على عادته، ثُمَّ قال: (مَدخَل هذه الترجمة في[1] الفقه: إزاحة الشُّبهة عمَّن يستمع قارئَ قرآنٍ أو حديثٍ يَعرِض له مانعٌ مِن مللٍ أو غيره؛ فله أن يكفَّ القارئ، ولا يُجرَحُ بكونه قطع عليه التلاوة، ولا يعدُّ ممَّن استخفَّ بكتاب الله؛ لأنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، والله أعلم)، انتهى[المتواري٣٩٧].

٥٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ»، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

[2]قوله: (حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ، وذكرت الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البُخاريِّ محمَّد بن يوسف، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (تَذْرِفَانِ): تَقَدَّم الكلام عليه؛ ومعناه: تنصبَّان دمعًا[3][ح١٣٠٣].

[4]تنبيه: تَقَدَّم أعلاه تنبيهٌ على غلطٍ وقع في «عوارف المعارف» للسَّهرورديِّ[٢/٢٨]، فإنَّه ذكر هذه القصَّة لأُبيِّ بن كعب، والمعروف ما قدَّمتُه أعلاه/. [٢/١٩٨أ]

٣٤ - بَابٌ فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ؟ وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]

قوله: (بابٌ فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ): (يُقرَأ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القرآنُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، كذا في أصلنا.

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[5]): (قولُ): مرفوع؛ لأنَّه معطوف على (بابٌ) المنوَّن المرفوع، كذا في

(١) في (أ): (من)، وكتب في الهامش: (لعلَّه: في)، وهو الموافق لمصدره.

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) قبل الباب.

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) بعد قوله: (بابُ قَوْلِ المُقْرِئِ لِلْقَارِئِ: حَسْبُكَ).

(٤) هذه الفقرة جاءت مستدركة في (أ) بعد الباب مباشرة.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (تعالى)، وفي هامشها (عَزَّ وَجَلَّ: صح).

أصلنا، وهذا ظاهرٌ، ويجوز رفع (باب) من غير تنوين، فإن فعلتَ ذلك؛ فاقرأ: (وقولِ الله) بالجرِّ.

٥٠٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ.
قَالَ سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَلَقِيتُهُ وَهوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ: «أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عليُّ بن عبد الله، ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(ابْنُ شُبْرُمَةَ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن شُبرُمة بن طفيل بن حسَّان، أبو شُبرُمة، الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، الفقيه، عالم أهل الكوفة، عن أنس، وأبي الطُّفيل، والشعبيِّ، وإبراهيم النخَعيِّ، وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن، وطائفةٍ، وعنه: شعبة، والسُّفيانان، وابن المبارك، وهُشَيم، وخلق، وثَّقه أحمد، وأبو حاتم، وغيرهما، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، علَّق له البُخاريُّ[قبل ح٢٦٦٨]، والذي ذكره هنا موقوفٌ عليه، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة يسيرة في «الميزان»[٢/٤٣٨]، وصحَّح عليه(١)[قبل ح٢٦٦٨].

وقول ابن شبرمة هنا: (كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ): قال شيخنا: (لعلَّه يريد: في قيام الليل أو في الصلاة)، انتهى[التوضيح٢٤/١٦٤].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ...) إلى آخره: هذا بالسند الذي قبله؛ وهو عليٌّ عن سفيان، وليس تعليقًا، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(أَبُو مَسْعُودٍ(٢)): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، وأنَّه لم يشهد بدرًا، وأنَّ البُخاريَّ تُعُقِّب في عدِّه ممَّن شهدها[ح٤٠٠٦ وح٥٠٤٠].

قوله: (فَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ): (ذكر): أبو مسعود، و(النَّبيَّ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦) «الكاشف» (٧١أ).

(٢) في (ق) مُصحَّح عليه، وفي هامشها بخط البرهان: (ما صحَّحت عليه صحيح، وإنَّما صحَّحت عليه؛ لئلَّا يقف عليه من يظنه ابن مسعود، فيُغلِّط النسخة؛ لما عُرف من كثرة رواية علقمة عن ابن مسعود، وهذا الحديث من مسند أبي مسعود، وليس لعلقمة عن أبي مسعود في الكتب السِّتَّة إلا هذا الواحد، وهو في «البخاريِّ» و«مسلم» و«النسائيِّ» و«ابن ماجه»، فقط هذا من رواية علقمة عن أبي مسعود، وأمَّا من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود؛ فهو في الكتب السِّتَّة).

قوله: (كَفَتَاهُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (فضل سورة البقرة) قريبًا[ح٥٠٠٩].

٥٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُذْ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ»، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ»، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ»، قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا»، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ، صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً»، فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ؛ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى، وَصَامَ مِثْلَهُنَّ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ.

٥٠٥٣ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ».

(حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(أَبُو عَوَانَةَ): الوضَّاح ابن عبد الله، و(مُغِيرَةُ): هو ابن مِقسم الضَّبِّيُّ تَقَدَّم، و(مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): قيل: إنَّه لم يسمع منه، وقد ذكرتُ ذلك في (الصوم)[ح١٩٧٨]، وسأذكره مطوَّلًا في (الأدب)[ح٥٩٩١]، و(الديات)[ح٦٩١٤]، وقد أخرج له عنه البُخاريُّ ثلاثة أحاديثَ؛ حديث: «ليس الواصل بالمكافئ»[ح٥٩٩١]، وهذا الحديث: (أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً)، و«مَنْ قَتَلَ مُعاهِدًا»[ح٣١٦٦]، والله أعلم، و(عَبْد اللهِ بْن عَمْرٍو): هو ابن العاصي، وفي الصَّحابة جماعةٌ اسمُ كلِّ واحدٍ منهم عبدُ الله بنُ عمرو[1] فلهذا ميَّزتُه.

قوله: (أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ المِصْريِّين: (هي أمُّ محمَّد بنت مَحْمِيَة بن جَزْء الزبيديِّ، ذكرها ابن سعد)[هُدى٣٣٧]، ولم أرها في «تجريد الذَّهبيِّ»، والله أعلم.

(١) وقد ذكر عددهم قبل الحديث (٢٣٠٥).

قوله: (ذَاتَ حَسَبٍ): هو بفتح السين، والحَسَبُ: ما يعدُّه الشخص مِن مفاخر آبائه، ويقال: حَسَبه: دِينه، ويقال: ماله، والرجل حسيب، وقد حَسُبَ -بالضمِّ- حَسَابَةً؛ مثل: (خَطُبَ خَطَابة)[(١)]، قال ابن السِّكِّيت: (الحسب والكرم يكونان في الرجل، وإن لم يكن آباءٌ لهم شرفٌ، قال: والشرف والمجد لا يكونان إلَّا بالآباء)[إصلاح المنطق ٣٢١].

قوله: (كَنَفًا): (الكَنَف) هنا -بفتح الكاف والنون-: الثوب، والكنف: الستر، وكَنَتْ به عن الجماع[(٢)]، وقال ابن الأثير: («فأدخل يده في الإناء، وضرب بالماء وجهه»، أي: جمعها وجعلها؛ كالكِنْف؛ وهو الوعاء)، ثُمَّ قال: (ومنه... -فذكر هذا الحديث- أي: لم يدخل يده معها؛ كما يدخل الرجل يده مع زوجته في دواخل أمرها، وأكثر ما يُروَى بفتح الكاف والنون، من الكَنَف؛ وهو الجانب؛ يعني: أنَّه لم يقربها)، فحاصل كلامه: أنَّه يُقرَأ بكسر الكاف وإسكان النون، وبفتحهما، وهو الأكثر، وابنُ قُرْقُول لم يذكر فيه إلَّا فتح الكاف وإسكان النون، كما هو مقتضى عبارته[(٣)]، ونقل شيخنا عن الدِّمْياطيِّ كما قال في «النِّهاية»، والله أعلم[(٤)].

قوله: (فَقَالَ: «القَنِي بِهِ»): (القني): بهمزة وصل -فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وفتح القاف، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا): (أَفطِرْ): بفتح الهمزة، وكسر الطاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ، وقوله: (أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا): كذا في الأصول، وقد كنتُ استنكرت هذا اللَّفظ حين رأيته، وذلك لأنَّ قوله قبله: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الجُمُعَةِ» أكثر من هذا، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال ما لفظه: (قال أبو عبد الملك والداوديُّ: هذا وهم في الرواية؛ يريد: أنَّ ثلاثة أيام في الجمعة أكثر من صيام يوم بعد يومين، وهو إنَّما طلب من الشارع أن يزيده في العمل، وهذا تدريج إلى النَّقص من العمل، قال الداوديُّ: إلَّا أن يريد ثلاثة أيام من قوله: «أفطر يومًا، وصُمْ يومًا»، وهذا خروج عن الظاهر)، انتهى[(٥)].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حسب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٠).

(٣) ليس في عبارة ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٠) و(٥/١٩١) ما يقتضي ذلك، لكن نصَّ القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٦٧٧) أنَّه بفتح الكاف والنون.

(٤) انظر «التوضيح» (٢٤/١٦٥).

(٥) «التوضيح» (٢٤/١٦٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٨/٧١٥) عقب اعتراض الداوديِّ: (وهو اعتراضٌ متَّجه، =

قوله: (صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ؛ صَوْمَ دَاوُدَ؛ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ): (صومَ داودَ): منصوب؛ لأنَّه بدل من (أفضلَ)، (وصيامَ يومٍ، وإفطارَ يومٍ): مثله منصوبان، والله أعلم، ويجوز رفع الأخيرين، والله أعلم.

قوله: (كَبِرْتُ): هو بكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَعْرِضُهُ): هو بكسر الراء، وفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَحْصَى) أي: حَفِظ.

قوله: (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللُّغةُ: كراهي[قبل ح١٢٧].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ)، وفي نسخة زيادة: (وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ) انتهى: قال شيخنا: (يشبه أن يكون أراد بـ«الثلاث» و«السبع» ما رواه الإسماعيليُّ عن البغويِّ: حدَّثنا جدِّي: حدَّثنا هُشَيم، عن حُصين ومغيرة، عن مجاهد، عن ابن عمرٍو، و«الخمس» ذكرها البزَّار[المسند٦/٣٣٨]، وفي «مسند أحمد»: أنَّه ﷺ نقله من أربعين ليلةً إلى سبع[(١)]، زاد أبو[(٢)] داود: «ولم ينزل عن سبع»[د١٣٩٥]، وعنده أيضًا: «لا يفقه القرآن من قرأه في أقلَّ من ثلاث»[د١٣٩٠])، انتهى[التوضيح٢٤/١٦٧].

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو حفص الطلحيُّ الكوفيُّ، يقال له: الضَّخم، مولى آل طلحة، مات سنة خمسَ عشرةَ ومئتين، انفرد به البُخاريُّ عن الخمسة[(٣)]، وليس في شيوخ البُخاريِّ من اسمه سعدٌ سواه)، انتهى[(٤)]، و(شيبان) بعده: هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كثير، و(مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو مولى بني زُهرة، روى عن أبي سلمة وعبَّاد بن أوس، روى عنه يحيى بن أبي كثير، قال الحافظ عبد الغنيِّ:

= فلعلَّه وقعَ مِنَ الراوي فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، وقد سَلِمَتْ روايةُ هُشيمٍ من ذلك؛ فإنَّ لفظه: «صُم في كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ»، قلتُ: إنِّي أقوى أكثرَ من ذلك، فلم يزل يرفعُني حتَّى قال: «صُم يومًا وأفطر يومًا»).

(١) الرواية في «مسند الإمام أحمد» (٢/٢١٦): («في كم تقرأ القرآن؟» قال: قلت: في يومي وليلتي، قال: فقال لي: «ارقد وصلِّ وارقد، واقرأه في كلِّ شهر»، قال: فما زلت أناقصه ويناقصني إلى أن قال: «اقرأه في كلِّ سبع ليال»)، ورواية (في أربعين) عند أبي داود (١٣٩٥)، والترمذي (٢٩٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠١٤).

(٢) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح» (٢٤/١٦٦): (زاد ابن داود)، وفي هامش (أ): (لعله: أبي)، وفي هامش نسخة «التوضيح» بخطِّ البرهان: (لعلَّه سقط: أبي)، والزيادة في «سنن أبي داود» كما خُرِّج، و«سنن النسائي الكبرى» (٨٠١٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٦٠) «الكاشف» (٤٧أ).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٤/١٦٧).

(روى له البُخاريُّ ومسلم)، انتهى[(١)]، وفي «التذهيب» نحو هذا بإسقاط: (روى له البُخاريُّ ومسلم)، وزاد: (يقال: إنَّه ثوبان)، وقد رقم عليه: (م) فقط[التذهيب١٩٣/٨]، وكذا في «الكاشف»: رقم عليه (م) فقط[الكاشف١٢٨ب]، وكذا في «الميزان»، قال في «الميزان»: (فيه جهالة، خرَّج له مسلم، عن أبي سلمة، وعنه: يحيى بن أبي كثير)، انتهى[الميزان٦٢٢/٣]، وينبغي أن يرقم عليه (خ م) لهذا الحديث الذي أخرجه البخاريُّ في (فضائل القرآن)/ في مكانين، وصرَّح في الآخِر منهما أنَّه مولى بني زُهرة، كما سيأتي بُعَيد [١٩٨/٢ب] هذا فيما يليه[ح٥٠٥٤]، والله أعلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل.

٥٠٥٤ - ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ -قَالَ: وَأَحْسِبُنِي قَالَ- سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ».

قوله: (ح)[(٢)]: تَقَدَّم الكلام عليها كتابة وتلفُّظًا[ح٦]، وسأعيده في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي**[(٣)] **إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة»[ح١١٣٩] و«فضائل القرآن»[ح٥٠٥٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبيد الله بن موسى»، لم أجده منسوبًا لأحد من رواة الكتاب، وذكر أبو نصر أنَّ إسحاقَ الحنظليَّ[(٤)] يروي عن عبيد الله بن موسى في «الجامع»[الهداية٤٦٩/٤])، انتهى[التقييد٩٨٢/٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[التحفة٣٩٦/٣]، و(**شَيْبَانُ**): تَقَدَّم قريبًا، و(**محمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ**): تَقَدَّم قريبًا أيضًا، وكذا (**أَبُو سَلَمَةَ**).

قوله: (**قَالَ: وَأَحْسِبُنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ**): كذا في أصلنا وأصلٍ آخرَ، وما أحسنَ ما قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال يحيى: وأحسبُني قد سمعت أبا سلمة) انتهى[التحفة٣٩٦/٣]، وهذا أصرح في المقصود والمراد، ومعنى (أحسبُني): أظنُّني، والله أعلم.

---

(١) قد يكون ذلك في «الكمال» (٣٠٦/٢)، وفي «تهذيب الكمال» (٦٥٥/٢٥): روى له مسلم.

(٢) قوله: (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) في «اليونينيَّة»: (حدَّثني)؛ بغير واو، وضُرِب عليها في (ق) بقلم مغاير.

(٤) أي: ابن راهويه.

٣٥- بَابُ البُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

٥٠٥٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ -قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ[١] عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ- قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، -قَالَ الأَعْمَشُ-: وَبَعْضُ الحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ -وَعَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ لِي: «كُفَّ -أَوْ: أَمْسِكْ-» فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هو صدقة بن الفضل المروزيُّ، أبو الفضل، و(يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان، الحافظ، و(سُفْيَانُ): هو الثوريُّ، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن مِهران الأعمش، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَةُ): بفتح العين، وكسر الموحَّدة، ابن عمرو السَّلْمانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقَدَّموا كلُّهم.

قوله: (-قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ- قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (قال الأعمش: وبعضُ الحديث حدَّثني عمرو بن مرَّة، عن إبراهيم. وعن[٢] أبيه، عن أبي الضُّحى، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ)، وهذه أصرح في المقصود وأوضح، وسيأتي قريبًا أوضح منها، وما أحسنَ ما قاله المِزِّيُّ وأوضحَ في «أطرافه»: (وزاد: قال الأعمش: وبعض الحديث حدَّثني عمرو بن مرَّة، عن إبراهيم، وعن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله) انتهى[تحفة٧/٩٠]، وقد وضَّحه الدِّمْياطيُّ فقال: (قوله: «وعن أبيه»: هو سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ، رواه عن أبيه سعيد، عن [أبي] الضُّحى مسلم بن صُبيح، ولم يدرك أبو الضُّحى ابنَ مسعود، وقد روى عن مسروق، عن ابن مسعود)، انتهى[٣]، وكذا قال المِزِّيُّ في ترجمة مسلم بن صُبيح عن ابن مسعود في «أطرافه»: (ولم يدركه)[تحفة٧/١٥١]، والله أعلم، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المعاصرين، فقال: (قوله: «وعن أبيه عن أبي الضُّحى»: الضمير يعود على سفيان؛ وهو الثوريُّ؛ لأنَّه

(١) في الأصل تحتها: (حدَّثه سليمان الأعمش عن عمرو إلى آخر السند).

(٢) في (أ): (عن)، والمثبت من نسخة في الهامش.

(٣) انظر «التوضيح» (١٦٩/٢٤).

روى هذا الحديث عن الأعمش بإسنادَي الأعمش(١)، ورواه أيضًا عن أبيه؛ وهو سعيد بن مسروق بإسناد آخرَ)، انتهى[هُدى٣٣٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى**): (يحيى): هذا هو القطَّان، كما تَقَدَّم أعلاه، و(**سُفْيَانُ**): هو الثوريُّ، تَقَدَّم أعلاه، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، تَقَدَّم أعلاه، و(**إِبْرَاهِيمُ**)، و(**عَبِيدَةُ**) بفتح العين، و(**عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّموا أعلاه.

قوله: (**قَالَ الأَعْمَشُ: وَبَعْضُ الحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ...**) إلى آخره: تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه؛ فانظره، والله أعلم.

قوله: (**تَذْرِفَانِ**): تَقَدَّم معناه[ح١٣٠٣].

٥٠٥٦ - **حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ**): هو قيس بن حفص بن القعقاع، أبو محمَّد، الدارميُّ مولاهم، البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ عن الخمسة، وقال: مات سنة (٢٢٩هـ)، وليس في شيوخ البُخاريِّ ثُمَّةَ السِّتَّةِ مَن اسمه قيسٌ غيره، وقد وثَّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: (شيخ)[الجرح والتعديل ٩٥/٧](٢)، وقد أخرج عنه أبو داود في (فضائل الأنصار)، و(**عَبْدُ الوَاحِدِ**) بعده: هو ابن زياد، تَقَدَّم، وأنَّ الشيخين اجتنبا ما يُنكر عليه[ح١٢٥]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو النَّخعيُّ، و(**عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ**): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ السَّلْمانيَّ بفتح السين، وإسكان اللَّام(٣)، تَقَدَّم الكلُّ أعلاه.

٣٦- بَابُ مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ، أَوْ فَخَرَ بِهِ

قوله: (**بَابُ مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ**): (المراءاة): معروفة، وروي: (راءى) ومعنى (تأكَّل) أي: أكل به عامدًا ذلك ومتحرِّيه، ومادَّة (تفعَّل) تقتضي التَّكسُّب إلَّا أفعالًا ندرت فمعناها الطَّرحُ، وقد قدَّمتُها في أوَّل هذا التعليق في قوله: (والتحنُّث: التعبُّد)[ح٣]، وقد روى أبو عبيد من

---

(١) أي: عن إبراهيم النخعي، وعن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٢٤) وقال في تاريخ وفاته: (سنة سبع وعشرين ومئتين أو نحوها)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣٣٧٠)، وذكر هناك في وفاته ما ذكره المزي.

(٣) في (أ): (السين)، والمُثبَت هو الصَّواب.

حديث أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «تعلَّموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلَّمه قومٌ يسألون به الدنيا، فإنَّ القرآن يتعلَّمه ثلاثةُ نفرٍ: رجلٌ يُباهي به، ورجلٌ يستأكل به، ورجلٌ يقرأ لله»، وذكر أيضًا عن زاذان قال: «من قرأ القرآن ليستأكل به الناس؛ جاء يوم القيامة ووجهه عظمٌ ليس عليه لحم»، وقال ابن مسعود: (سيجيء على الناس زمانٌ يُسأل فيه بالقرآن، فإذا سألوكم؛ فلا تُعطوهم)[فضائل القرآن٢٠٦]، قاله شيخنا، انتهى[التوضيح٢٤/١٧٤].

وقد روى أحمد في «المسند» بإسناده: أنَّ معاوية كتب إلى عبد الرَّحمن بن شِبْل: أنْ علِّمِ الناس ما سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمعهم فقال: إنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تعلَّموا القرآن، فإذا علِمْتموه؛ فلا تَغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكَّلوا به، ولا تستكثروا به»[حم١٥٦٦٦]، وقد روى أبو يعلى الموصليُّ في «مسنده» من حديث عبد الرَّحمن بن شِبْل: أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن، ولا تَغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكَّلوا به، ولا تستكثروا به»[عل١٥١٨]، وقد تَقَدَّم هذا من «المسند» إلَّا أنَّ هذا أسقط: (ابن مسعود)(١) وقال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وهو صَحابيٌّ رضي الله عنه.

وقد روى الحاكم في «المستدرك» في تفسير (سورة مريم) من جملة حديثٍ عن أبي سعيد: «ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر»، فقلت للوليد -يعني:(٢) بشير بن أبي عمرو الخولانيَّ سأل الوليدَ(٣)-: ما هؤلاء؟ فقال: المنافق كافر، والفاجر يتأكَّل به، والمؤمن يؤمن به، صحيحٌ[ك٢/٣٧٤].

قوله: (أَوْ فَخَرَ بِهِ): كذا في أصلنا بالخاء المعجمة بالقلم(٤)، وفي طرَّة أصلنا: (فجر) بالجيم، وعليها علامة نسخة الدِّمْياطيِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فجر) بالجيم مجوَّد بالقلم، ليس غير، وكذا رأيتهما في غير أصلنا القاهريِّ، ونقَلَهما شيخنا في «شرحه» روايتين، انتهى[التوضيح٢٤/١٧٢]، ولم يذكره ابن قُرْقُول بالكُلِّيَّة.

٥٠٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ: قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ،

(١) كذا في (أ)، والذي في «مسند أحمد» معاوية لا ابن مسعود، لكن الحديث عند أحمد وأبي يعلى من حديث عبد الرحمن ابن شبل وإن كان فيه ذكر معاوية عند أحمد.

(٢) زيد في (أ): (ابن)، والسائل للوليد هو بشير بن أبي عمرو.

(٣) أي: ابن قيس التجيبي.

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة».

يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، فيما يظهر، وذلك أنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثوريَّ فيمن أخذ عنه محمَّد بن كثير، ولم يذكر ابنَ عيينة[الكمال ٢/٣٨٠][(١)]، والذهبيُّ في «التذهيب» أطلق قال: (روى عن سفيان)[التذهيب ٨/٢٦٥]، فحملت المطلق على المقيَّد، وقد قدَّمتُ مثله[ح ١٣٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان ابن مِهران، و(**خَيْثَمَةُ**): هو ابن عبد الرَّحمن، و(**سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ**): بفتح الغين المعجمة والفاء واللام، وتاء التأنيث -وقد صحَّفه عبد القدُّوس الشاميُّ كما ذكره مسلم عنه في «مقدمة مسلم» بـ(عقلة)[مق ١/١٢]، ثُمَّ اختلف الرواةُ في تصحيف عبد القدُّوس؛ فقال الأكثر: (عَقَلة) بعين مهملة وقاف مفتوحتين، وعند ابن أبي جعفر: (عَفَلة) بالعين المهملة والفاء- أبو أُمَيَّة الجعفيُّ، وُلِد عام الفيل، وقدم المدينة حين دَفَنوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسمع أبا بكر، وعليًّا، وعدَّة، وعنه: سَلمة بن كُهيل وعبْدة بن أبي لبابة، ثِقةٌ إمام، زاهد قوَّام، تُوُفِّيَ سنة (٨١هـ)، روى له الجماعة[(٢)].

قوله: (**سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ**): يعني: صغيري العقول، وقد تَقَدَّم[ح ٣٦١١]/. [٢/١٩٩أ]

قوله: (**مِنَ الرَّمِيَّةِ**): هي بفتح الراء، وكسر الميم، وتشديد الياء المثنَّاة تحت، وهي الصيد الذي ترميه، فتقصده، وتُنفِذُ فيها سهمَك، وقيل: كلُّ دابَّة مرميَّة[(٣)]، و(**الحَنَاجِر**): جمع (حنجرة)، وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئًا من خارج الحلق[(٤)] ومعناه: لا ينتفعون به، وقيل: لا يعملون به.

٥٠٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٨)، «تهذيب الكمال» (١٢/٢٦٥).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٦٨) مادَّة (رمى).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٤٤٩) مادَّة (حنجر).

الرَّمِيَّةِ، تَنْظُرُ[(١)] فِي النَّصْلِ فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَيُتَمَارَى فِي الفُوقِ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عوف، وهو أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (فِي القِدْحِ): هو بكسر القاف، وسكون الدال وبالحاء المهملتين: عود السهم إذا قوي واستوى قبل أن يُنْصل ويُرَاش، فإذا رُكِّب فيه النصل والرِّيش؛ فهو سهم، وقيل: القِدْح: عود السهم نفسه[(٢)].

قوله: (وَيُتَمَارَى[(٣)]): هو بضمِّ أوَّله، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ، و(المِراء): الجِدال[(٤)].

قوله: (فِي الفُوقِ): هو بضمِّ الفاء، وإسكان الواو، وبالقاف، وهو موضع الوَتَر من السَّهم، وهو الكاز، وقد يعبَّر به عن السهم نفسِه[(٥)].

٥٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ -أَوْ خَبِيثٌ- وَرِيحُهَا مُرٌّ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (كَالأُتْرُجَّةِ): تَقَدَّم الكلام عليها بما فيها من اللُّغات في (سورة يوسف)[ح٤٦٦٨]، وسأذكر في آخر الكتاب -إن شاء الله تعالى- وجهَ تشبيهِ المؤمنِ بها[ح٧٥٦٠].

قوله: (وَرِيحُهَا مُرٌّ): يعني: الحنظلة، هذا مشكل، وما تَقَدَّم من أنَّ طعمها مرٌّ ولا ريح لها[ح٥٠٢٠] ظاهرٌ، وقد يقال: إنَّ ريحها لمَّا كان كريهًا؛ استعار للكراهة لفظ المرارة؛ لما بينهما من الكراهة

---

(١) ضبطت والتي تليها بالياء والبناء للمفعول أيضًا.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠٩/٥).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَيَتَمَارَى).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣٢٢/٤) مادَّة (مرا).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٤/٥).

المشتركة(١)، والله أعلم.

٣٧ - بَابٌ اقْرَؤوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيهِ قُلُوبُكُمْ

٥٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقب محمَّد عارم، وتقدَّم ما العارم[ح٦٠]، و(**حَمَّادٌ**) بعده: هو ابن زيد، و(**أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ**): اسمه عبد الملك بن حبيب، و(**الجَوْنِيُّ**): بفتح الجيم، وإسكان الواو، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ ياء النسب؛ لأنَّه من ولد الجون بن عوف ابن جَذِيمة بن مالك بن الأزد، ترجمته معروفة[خ٢٥٩٥]، و(**جُنْدُبٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الدال المهملة وفتحها.

قوله: (**اقْرَؤُوا القُرْآنَ...**) إلى آخره: فيه الحثُّ على الألفة، والتَّحذير من الفرقة في الدِّين، فكأنَّه قال ﷺ: اقرؤوا القرآن والزموا الائتلاف على ما دلَّ عليه وقاد إليه، فإذا اختلفتم؛ فقوموا عنه، أي: فإذا عَرَض عارض موجب للاختلاف؛ فقوموا عن الاختلاف وعمَّا أدَّى إليه، لا أنَّه أمرهم بترك قراءة القرآن باختلاف القراءات التي أباحها لهم؛ لأنَّه قال لابن مسعود وللرجل الذي أنكر عليه مخالفته له في القراءة: «كلاكما مُحسِن»(٢)، فدلَّ أنَّه لم ينهه ﷺ عمَّا جعله فيه مُحسِنًا، وإنَّما نهاه عن الاختلاف المؤدِّي إلى الهلاك بالفرقة في الدِّين، والله أعلم.

٥٠٦١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ». تَابَعَهُ الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانٌ، وَقَالَ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ، وَجُنْدُبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٣) **عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، أحد الأعلام، و(**سَلَّامُ ابْنُ أَبِي مُطِيعٍ**): بتشديد اللَّام، معروف، و(**أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ**): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (**جُنْدَب**).

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٤/١٠١).

(٢) كما في الحديث الآتي (٥٠٦٢).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

قوله: (تَابَعَهُ الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ): الضمير في (تابعه): يعود على سلَّام بن أبي مطيع، و(الحارث بن عبيد): هو أبو قدامة الإياديُّ البصريُّ، عن أبي عمران الجونيِّ وعدَّة، وعنه: يحيى بن يحيى ومُسدَّد، ليس بالقويِّ، وضعَّفه ابن معين(١)، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ[الكاشف٢٣أ]، له ترجمة في «الميزان»[٤٣٨/١].

تنبيهٌ: هذا هو غير الحارث بن عبيد التميميِّ، عن يزيد الرُّقاشيِّ، وعنه: الوليد بن صالح النَّخَّاس(٢).

ومتابعة الحارث بن عبيد أخرجها مسلم في (القدر)، عن يحيى بن يحيى، عن أبي قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران به[م٢٦٦٧(٣)]، ومتابعة سعيد بن زيد لم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣)، ولم يخرِّجه شيخنا، و(سعيد بن زيد) هذا: هو أبو الحسن، أخو حمَّاد بن زيد، ليس بالقويِّ، قاله جماعة، ووثَّقه ابن معين(٤)[الكاشف٤٨ب]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ) قبل أخيه حمَّاد، له ترجمة في «الميزان»[١٣٨/٢]، روى له مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ، والله أعلم، و(أبو عمران): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الجونيُّ، وقدَّمتُ اسمه واسم أبيه[ح٥٠٦٠].

قوله: (وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانٌ): أمَّا (حمَّاد بن سلمة) فهو مشهور، وهو أحد الأعلام، له في «مسلم» والأربعة، وقد علَّق له البُخاريُّ(٥)، وأمَّا (أبان): فقد تَقَدَّم أنَّ الصحيح صرفه، وهو ابن يزيد العطَّار، البصريُّ، أحد الأثبات المشاهير، عن الحسن، وأبي عمران الجونيِّ، ويحيى بن أبي كثير، وطائفةٍ من التابعين، وعنه: ابن المبارك، ومسلم بن إبراهيم، وهدبة بن خالد، وآخرون، قال أحمد ابن حنبل: (ثبتٌ في كلِّ المشايخ)، وقال ابن معين والنَّسائيُّ: ثِقةٌ، انتهى(٦)، تُوُفِّيَ سنة بضع وستِّين ومئة،

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٢٤٨/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٥)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣٢٤٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٠/٥).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٢٠/٨): (وأمَّا متابعة سعيد بن زيد -وهو أخو حماد بن زيد- فوصلها الحسن ابن سفيان في «مسنده» من طريق أبي هشام المخزومي عنه).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (١٨٤/٤)، «تهذيب الكمال» (٤٤١/١٠)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٤٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧)، «ميزان الاعتدال» (٥٩٠/١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٠٤٨).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٢٩٩/٢) «الكاشف» (٥ب).

أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١/١٦]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (وَقَالَ غُنْدُرٌ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم ضبطه غيرَ مرَّةٍ، وما قاله غندر لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة، وقال شيخنا: (وقول غندر أخرجه الإسماعيليُّ عن ابن عبد الكريم: حدَّثنا بندار: حدَّثنا شعبة به)[التوضيح ٢٤/١٧٦]، و(شُعْبَة): كبيرٌ مشهورٌ، و(أَبُو عِمْرَانَ): تَقَدَّم، و(جُنْدُب): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الله، ولُغَتَاه.

قوله: (قَوْلَهُ): هو بالنصب، أي: مِن قوله، ويعني بهذا: أنَّه موقوفٌ عليه.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا ابن أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيء، قال المِزِّيُّ: (قال أبو بكر بن أبي داود: لم يخطئ ابنُ عون في حديث قطُّ إلَّا في هذا، والصواب: عن جندب، وقال هو: عن عبد الله بن الصامت)، انتهى[تحفة ٢/٤٤٣]، و(أَبُو عِمْرَانَ): تَقَدَّم أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ بْن الصَّامِتِ): يروي عن عمِّه أبي ذرٍّ الغفاريِّ وعمر، وعنه: أبو عمران الجونيُّ، وحميد بن هلال، ثِقةٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل ٥/٨٤]، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم والأربعة[الكاشف ١٧١]، له ترجمة في «الميزان»[٢/٤٤٧]، وصحَّح عليه، وما قاله ابن عون أخرجه النَّسائيُّ، عن محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الله بن عون به[كن ٨٠٤٥].

قوله: (عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ): (عُمَر) هذا: هو ابن الخَطَّاب، أحد العشرة، الخليفة الفاروق، مشهور جدًّا، وقوله: (قَوْلَهُ): تَقَدَّم أنَّه بالنصب، وأنَّ معناه: من قوله؛ يعني: أنَّه موقوفٌ عليه.

قوله: (وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ): (أكثر): بالثاء المثلَّثة.

٥٠٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، فَاقْرَآ -أَكْبَرُ عِلْمِي قَالَ- فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا، فَأَهْلَكَهُمْ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٤٤)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٨/٧٢٠): (أمَّا رواية حماد بن سلمة؛ فلم تقع لي موصولةً، وأمَّا رواية أبانٍ؛ فوقعتْ في «صحيح مسلم» [٢٦٦٧] من طريق حبَّان بن هلال عنه، ولفظه: «قال لنا جندب ونحن غلمان...» فذكره، لكن مرفوعًا أيضًا، فلعلَّه وقع للمصنِّف من وجهٍ آخرَ عنه موقوفًا).

قوله: (عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ): (النَّزَّال): بفتح النون، وتشديد الزاي، وفي آخره لامٌ، و(سَبْرَة): بإسكان الموحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ) هذا: هو ابن مسعود.

قوله: (أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَكْبَرُ عِلْمِي): هو بالموحَّدة من (أكبر).

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ

(كِتَابُ النِّكَاحِ)... إلى (بَاب لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ).

فائدةٌ: (**النِّكاح**): جُمِعت أسماؤُه فبلغت ألفًا وأربعينَ اسمًا، جمَعهَا أبو القاسم اللُّغويُّ، قالهُ شيخنا في بعض شروح الفقه[1].

١ - بَابُ التَّرْغِيب فِي النِّكَاحِ؛ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية [النساء: ٣]

٥٠٦٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ** قال: أَخْبَرَنِي **حُمَيْدُ** بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: **جَاءَ ثَلَاثُ رَهْطٍ** إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا **كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا**، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ غُفِرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: **أَمَّا أَنَا**، فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ، فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا[2]، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ **أَمَا وَاللهِ** إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، **فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد بن أبي مريم[3]، المصريُّ، الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٤]، و(**محمَّد بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو محمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، و(**حُمَيْد**): قال في الأصل: حُميد بن أبي حميد الطَّويل، وهو ابن تير، وقيل: تيرويه، أبو عبيدة البصريُّ، تَقَدَّم مِرارًا[ح٤٩]/. [٢/١٩٩ب]

قوله: (**جَاءَ ثَلَاثَةُ**[4] **رَهْطٍ**): هؤلاء الثَّلاثة الذين جاؤوا لا أعرفهم، وقد قرأ عليَّ بعضُ طلبة الكُرد

---

(١) انظر «عجالة المحتاج» (٣/١١٦١).

(٢) (أبدًا): مستدركة في هامش الأصل، وعليها (صح).

(٣) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ثلاث) وقد كشطت التاء، وفي هامشها: (ش: ثَلَاثَةُ رَهْطٍ).

في «المصابيح» فقال لي: إنَّه عَيَّنهم فلانٌ، فذكر شخصًا مِن الأعاجم له تعليقٌ على «المصابيح» لا أستحضره الآن، فما ألقيتُ لكلامه بالًا، وكأنِّي ذلك الوقت ظننت أنَّه قال ذلك تكهُّنًا؛ لأنَّه ليس ذلك مِن شأنه، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيت تعيينهم على حاشية نسخةٍ مِن «المصابيح»، فقال: (الأوَّل: عليُّ بن أبي طالب، والثاني: عثمان بن مظعون، والثالث: عبد الله بن رواحة)، انتهى، وهذا يحتاج إلى نقل(١)، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصرَ: (هم ابن مسعود، وأبو هريرة، وعثمان بن مظعون، وقيل: هم سعد بن أبي وقَّاص، وعثمان بن مظعون، وعليُّ بن أبي طالب، وفي «مُصنَّف عبد الرَّزَّاق» من طريق سعيد بن المُسَيَّب: أنَّ منهم عليًّا وعبد الله بن عمرو بن العاصي[ق١٠٣٧٤])، انتهى[هُدى٣٣٧]، و(الرَّهْط): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٧].

قوله: (كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا): هو بتشديد اللَّام المضمومة، أي: استقلُّوها، وهو (تَفاعُلٌ)، من القِلَّة.

قوله: (أَمَّا أَنَا): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي؛ فَلَيْسَ مِنِّي): معناه: مَن تركها إعراضًا عنها غير مُعتَقِد لها على ما هي عليه، أمَّا مَن ترك النِّكاح على الصِّفة التي تُستحَبُّ، أو ترك النَّوم على الفراش؛ لعجزه عنه، أو لاشتغاله بعبادةٍ مأذونٍ فيها، أو نحو ذلك؛ فلا يتناولُه هذا الذَّمُّ، والله أعلم(٢).

٥٠٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّهُ سَأَلَ(٣) عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي؛ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا، يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، فَيُكَمِّلُوا الصَّدَاقَ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ، و(الزُّهْرِي): هو ابن شهاب، محمَّد بن مسلم، العالم المشهور.

قوله: (يَا ابْنَ أُخْتِي): هو ابن أختها أسماءَ بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وهي أختها لأبيها، وقد تَقَدَّم

---

(١) انظر «الميسر في شرح المصابيح» (٧٨/١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/١٧٨، ١٧٩).

(٣) كانت في الأصل: (سمع)، ثم ضرب عليها، و المثبت من الهامش، وعليه (صح).

الكلام على أمِّ أسماء غيرَ مرَّةٍ، وتَقَدَّمتْ أسماء أيضًا، و(عُرْوَة): هو ابن الزُّبَير بن العَوَّام، وهذا لا يَحتاج إليه مُحدِّثٌ؛ لأنَّه كالبديهيِّ عندهم، إلَّا أنَّ هذا الكتابَ وضعتُه للمبتدئين، والله أعلم.

قوله: (فِي حَجْرِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء وتُكسَر [ح٢٢٣]، وهذا معروف.

قوله: (فَنُهُوا): هو بضمِّ النُّون، مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُم البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ»، وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لَا أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ؟

قوله: (مَنِ اسْتَطَاعَ منكم البَاءَةَ؛ فَلْيَتَزَوَّجْ): (البَاءَة): فيها أربع لغات؛ الفصيحة المشهورة: (البَاءَة) بالمدِّ، والثَّانية: بلا مدٍّ، والثَّالثة: (الباء) بالمدِّ بلا هاءٍ، والرَّابعة: (الباهةُ) بهاءَين بلا مدٍّ، وأصلها في اللُّغة: الجماع، واختُلِف في المراد بـ(الباءة) هنا على قولين يرجعان إلى معنًى واحدٍ؛ أصحُّهُما: أنَّ المرادَ: معناها اللُّغويُّ، وهو الجماع؛ فتقديره: مَن استطاع منكم الجماع بقدرته على مُؤَنِه -وهي مُؤَنُ النِّكاح-؛ فليتزوَّج، ومَن لم يستطعِ الجماع؛ لعجزه عن مؤنه؛ فعليه بالصَّوم، والقول الثاني: المراد هنا بـ(البَاءَة): مُؤن النِّكاح، وسُمِّيت باسم ما يلازمها، وتقديره: مَن استطاع منكم مُؤنَ النِّكاح؛ فليتزوَّج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصَّوم، والله أعلم(١)، وهذا القول هو ظاهرُ تبويبِ البُخاريِّ؛ لأنَّه قال فيما يأتي قريبًا: (باب مَن لم يستطعِ البَاءَةَ؛ فليصُم)، والله أعلم.

قوله: (مَنْ لَا أَرَبَ لَهُ): (الأرب): بفتح الهمزة والرَّاء؛ الحاجة(٢).

٥٠٦٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَخَلَيَا فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا، تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا هَذَا؛ أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّم ضبط غياث غيرَ مرَّةٍ، وتَقَدَّم (الأَعْمَشُ): أنَّه سُليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّم أنَّه ابن يزيد النَّخعيُّ، و(عَبْدِ اللهِ):

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥٢٢/٤)، «المنهاج شرح مسلم» (١٧٧/٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٥/١).

تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن مسعود بن غافل.

قوله: (**فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ**): هذا هو ابن عفَّان الخليفة، أحد العشرة، الشَّهيد ﷺ، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه عثمان ثلاثةٌ وعشرون نفرًا، لكن منهم مِن الصَّحيح أنَّه تابعيٌّ أربعة، وفيهم واحدٌ غلطٌ، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ذلك قريبًا[ح٥٠٢٧].

قوله: (**أَمَا لَئِنْ**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ**): (المعشر): هم الطَّائفة الذين يشملهم وصفٌ، و(الشباب): معشر، و(الشيوخ): معشر، و(النِّساء): معشر، وكذا ما أشبهه، و(الشَّباب): جمع (شابٍّ)، وهو من بلغ الحُلُم، ولم يجاوز ثلاثين سَنةً، وفي «المُهذَّب»[٤٥٦/١] و«التهذيب»[٨٠/٥]: أنَّ الشيوخ من جاوز أربعين سَنةً، والفتيان والشباب مَن جاوز البلوغ إلى الثَّلاثين، والمفهوم: أنَّ الكهول من الثلاثين إلى الأربعين(١)، ونقل الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينيُّ عن الأصحاب أنَّهم قالوا: إنَّ الرجوع في ذلك إلى اللُّغة، واعتبار لون الشعر في السَّواد والبياض والاختلاط، ويختلف في ذلك باختلاف أمزجة النَّاس، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «زوائد الرَّوضة»: (وهذا المنقول عن «المُهذَّب» و«التَّهذيب»، قاله أيضًا آخرون، وهو الأصحُّ المختار، وصرَّح الرُّويانيُّ وغيره: مَن جاوز الثَّلاثين إلى الأربعين، وكذا قال أهل اللُّغة أنَّه مَن جاوز الثَّلاثين، لكن قال ابن قتيبة: أنَّه يبقى حتَّى يبلغ خمسين سَنةً(٢))، انتهى [الروضة٦/١٨٣]، والله أعلم.

قوله: (**البَاءَةَ**): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه.

قوله: (**فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ**): هذا إغراءٌ لغائب، وهو غير جائزٍ عند جمهور النُّحاة، وقيل: ليس إغراءً لغائبٍ؛ لأنَّ الهاء في (عليه) لمَن خصَّه مِن الحاضرين بعدم الاستطاعة؛ لتعذُّر خطابه بكاف الخطاب، والله أعلم(٣).

قوله: (**فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**): هو بكسر الواو وبالجيم، ممدودُ الآخر؛ وهو رضُّ الخُصْيَتين، وقيل: غَمز عروقهما، والخِصاء: شقُّ الخُصْيَة واستخراجها، والجَبُّ: قطع ذلك من أصله؛ والمراد هنا: أنَّ الصوم يقطع الشهوة ويقطع شرَّ المني كما يفعله الوجاء، والله أعلم، انتهى(٤)، وقال بعضهم: (ورواه

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢١٣/٤) مادَّة (كهل).

(٢) انظر «غريب القرآن» (٢٣٢/١).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٥٢٦/٤)، وقد تقدم التعليق على ذلك مفصلًا قبل الحديث (١٩٠٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٤/٦).

بعضهم بفتح الواو والقصر)، كذا قال[التنقيح ١٠٣٢/٣]، والله أعلم.

٣- بَابٌ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ البَاءَةَ فَلْيَصُمْ

٥٠٦٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُخفَّفة، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(عُمَارَةُ) بعده: بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عُمارة بن عُمير الكوفيُّ، ثِقةٌ مشهور، تَقدَّم.

قوله: (شَبَابًا): تَقدَّم مَن (الشابُّ) أعلاه، وكذا (البَاءَة)[ح٥٠٦٥].

قوله: (فَعَلَيْهِ): تَقدَّم الكلام عليه أعلاه، وكذا (الوِجَاء)[ح٥٠٦٥].

٤- بَابُ كَثْرَةِ النِّسَاءِ

٥٠٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا وَلَا تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ، كَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقدَّم مِرارًا أنَّ ابن جُرَيج عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج أحد الأعلام، وتَقدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٦]، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح.

قوله: (جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ): هذه هي أمُّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حَزَن بن بُحَير بن الهُزَم، وهي خالة ابن عبَّاس، وهي أخت لبابةَ الكبرى أمِّ بني العبَّاس، ولبابة الصُّغرى: أمُّ خالد بن الوليد، تزوَّج ﷺ ميمونة في شوَّال سنة سبع، وفيها اعتمر عمرة القضيَّة في ذي القعدة، وقيل: تزوَّجها سنة ستٍّ، وقد اختلفتِ الرِّواية: هل تزوَّجها وهو حلال أو مُحرِم؟ وقد سبق ذلك في (الحجِّ)[ح١٨٣٧]، وأنَّ الصَّحيح: أنَّه كان حلالًا، وتُوُفِّيَت بسرف سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وقيل:

سنة ثلاث وستِّين، وقيل: سنة ستٍّ وستِّين[(١)]، وهذه الأقوال الثَّلاثة ضعيفةٌ، وقال بعضهم: شاذَّة باطلة[(٢)]، ترجمة ميمونة معروفةٌ، فلا نُطوِّل بها رضي الله عنها[(٣)]/. [٢/٢٠٠أ]

قوله: (بِسَرِفَ): تَقَدَّم ضبطُها، وكم هي على ميلٍ مِن مَكَّة[ح٢٩٤].

قوله: (وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ): قد يتوَّهم الشَّخص مِنْ هذا؛ أنَّ التي لا يقسم لها ميمونة وليس كذلك، وإنَّما التي كان لا يقسم لها سَودَة بنت زمعة، كانت وهبت يومها لعائشة، وهذا معروفٌ عند أهله.

تنبيهٌ: قال ابن القيِّم: (قال عطاء: التي لا يَقسِم لها صفيَّةُ)[م١٤٦٥]، وهو مِن وَهَم ابن جُرَيج عليه، كما قاله الحُفَّاظ، انتهى[الهدي١/١٤٧]، و(يَقسِم): بفتح أوَّله، وكسر ثالثه، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ، وكذا المكان الثَّاني.

٥٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ.

وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عروبة، وقد تَقَدَّم أنَّ شيخنا في «القاموس» قال: (وابن أبي العروبة؛ باللَّام، وتركها لحنٌ أو قليلٌ)[ح٢٨٤]، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ مَن يقال له: سعيد، ويروي عن قتادة عن أنس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها؛ هذا ابن أبي عَروبة، وسعيد بن بَشِير، وسعيد بن أبي هلال[ح٧٠٩]، والله أعلم.

قوله: (كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ...) إلى قوله: (وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ): (التِّسع) اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ معروفاتٌ، وقد قدَّمتُهنَّ، فلا نُطوِّل بهنَّ[ح٢٦٨]، وحمل هذا الشَّافعيَّة على رضاهنَّ، وعندهم القَسْمُ عليه عليه السلام كان واجبًا على الأصحِّ[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو خليفة بن خيَّاط شَبابٌ العُصفريُّ الحافظ، وهو شيخه، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه كـ(حدَّثني)، والله أعلم[ح١٤٢]، و(سَعِيدٌ): هو ابن أبي عروبة، تَقَدَّم أعلاه، وإنَّما أتى بهذه الطَّريق؛ لأنَّ قتادة مُدَلِّس، وقد عنعن في السَّند الأوَّل، وفي

---

(١) كذا في «الاستيعاب» (ص٩٦٨).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٩)، وانظر «تاريخ دمشق» (٣/٢٢٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢)، وقد تقدمت ترجمتها في الحديث (٢١٠).

(٤) انظر «المجموع» (٢/١٢٥).

هذا تصريح بالتحديث من أنسٍ، والله أعلم.

٥٠٦٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **رَقَبَةَ**، عَنْ **طَلْحَةَ اليَامِيِّ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَتَزَوَّجْ، **فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ**): قال الدِّمْياطيُّ: (عليُّ بن الحكم الأنصاريُّ المروزيُّ المُلْجُكانيُّ، مِن بعض قرى مرو، روى عنه: البُخاريُّ، وقال: مات سنة ستٍّ وعشرين ومئتين، وروى النَّسائيُّ عن رجل عنه)، انتهى، هو عليُّ بن الحكم بن ظَبْيَان الأنصاريُّ المروزيُّ المُؤذِّن عن مبارك ابن فَضَالة، وأبي عوانة، وجرير بن حازم، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن سيَّار، وطائفة، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وقال هو والبُخاريُّ: تُوُفِّيَ كما سبق[١]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[٢]، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**رَقَبَة**): قال الدِّمْياطيُّ: (رَقَبَة بن مَصْقَلة العبديُّ الكوفيُّ، أبو عبد الله، اتَّفقا عليه عن طلحة بن مُصرِّف[٣])، انتهى، و(**طَلْحَة اليَامِي**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (الإيامي)، قال ابن قُرْقُول: (وزُبَيد -بياء واحدة- الأيامي، وطلحة الإيامي؛ بالكسر لكافَّة الرُّواة، وقد فتحها قوم، وهو كلُّه وَهَم، وضبطه الأَصيليُّ مَرَّة، والطَّبريُّ، وأبو ذرٍّ، والنَّسفيُّ، والعذريُّ: اليامي؛ من غير همز، وهو أصوب، وكذا ضبطه خليفة بن خيَّاط وغيره من أهل الضبط، ويام: بطن من هَمْدان)، انتهى [مطالع ١/٤١٥].

قوله: (**فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً**): أراد النَّبيَّ ﷺ؛ لأنَّه الذي يجب علينا الاقتداءُ به واتِّباع سنَّته، وقد كان أكثرَ أمَّته نساءً؛ لأنَّه أُحِلَّ له منهنَّ تسعٌ، فأكثر بالنِّكاح، ولم يُحلَّ لأمَّته أكثرُ مِن أربع، والله أعلم.

٥ - بَابٌ مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ، فَلَهُ مَا نَوَى

٥٠٧٠ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**: حَدَّثَنَا **مَالِكٌ**، عَنْ **يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ**، عَنْ **عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ**، عَنْ **عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا

---

(١) انظر «الثقات» (٨/٤٦٣)، نقل كلام البخاري ابن عساكر في «الشيوخ النبل» (ص١٩١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤١٢)، «الكاشف» (١٠٠أ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٩)، تقدم عند الحديث (٣١٩٢).

لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم أنَّ (قزعة) بفتح الزَّاي، وإسكانها، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ) بعده: هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا): تَقَدَّم الكلام على هذه (المرأة) في أوَّل هذا التعليق، وما سمَّاها به ابن دحية مِن أنَّها قِيْلة[ح١].

٦ - بَابُ تَزْوِيجِ المُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ القُرْآنُ وَالإِسْلَامُ، فِيهِ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ تَزْوِيجِ المُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ القُرْآنُ وَالإِسْلَامُ): ساق ابن الُمنيِّر حديث سهل: «جاءَت امرأة...» الحديث[٥٠٨٧] -وكأنَّه وقع كذلك في روايته، والذي وقع في أصلنا القاهريِّ أشار إليه بقوله: (فيه سهلٌ عن النَّبيِّ ﷺ)(١)- ثُمَّ ذكر حديث ابن مسعود: (كنَّا نغزو...)[ح٥٠٧١] إلى آخره، ثُمَّ قال: (مطابقة التَّرجمة لحديث ابن مسعود: نهاهم عن الاستخصاء، ووَكَلَهُم إلى النِّكاح، ولو كان المُعْسِر لا يَنكح، وهو ممنوعٌ من الاستخصاء؛ لَكُلِّف شططًا لا يُطاق، والله أعلم)، انتهى[المتواري٢٦٥].

٥٠٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو القطَّان، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم.

قوله: (أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ): ومعنى: (نستخصي): نخصي أنفسنا؛ لنستغني عن النِّساء، والاسم: الخِصاء، وهو سلُّ الأنثيين وإخراجُهما، وقال الكسائيُّ: («الخُصيتان» -بالتَّاء-: البيضتان، و«الخُصيان»: الجلدتان عليهما)، قاله ابن قُرْقُول، انتهى[مطالع٢/٤٦٤]، واعلم أنَّ الاختصاء في الآدميِّ حرامٌ صغيرًا كان أو كبيرًا، قال البغويُّ من الشَّافعيَّة: (وكذا يَحرُم خِصاء كلِّ حيوانٍ لا يُؤكَل، وأمَّا المأكول؛ فإنَّه يجوز خِصاؤه في صغره، ويَحرُم في كبره)، انتهى[التهذيب٥/٢١١]، قال أبو بكر ابن المنذر: يَحرُم في الحالين، وإنَّما حُرِّم الخصاء؛ لما فيه من تغيير خلق الله، ولما فيه من قطع النَّسل، وتعذيب

(١) كذا وقع في النسخة المطبوعة من «المتواري» (ص٢٦٥)، ولم يذكر الحديث.

الحيوان، وفي «مسند الإمام أحمد ابن حنبل» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: (نهى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن إخصاء الخيل والبهائم)[حم٤٧٦٩]، والله أعلم(١).

٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لأَخِيهِ: انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

قوله: (أَيَّ زَوْجَتَيَّ): هو بتشديد الياء على التَّثنية، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وستأتي تسمية إحداهما قريبًا[ح٥٠٧٢].

٥٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَآخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ إِلَيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(سُفْيَانَ) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(حُمَيْد الطَّوِيل): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه ابن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّم الكلام عليه.

قوله: (وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ): امرأتا الأنصاريِّ لا أعرفهما، كما تَقَدَّم[ح٣٧٨٠]، وقد تَقَدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ مِصْرَ الآن قال: (هما عمرة بنت حزم بن نيد، أخت عمارة وعمرو، والأخرى لا أعرف اسمها)(٢).

قوله: (مِنْ أَقِطٍ): (الأقط): معروف، لبنٌ مُجفَّفٌ، يابس، مُستَحجِر، يُطبَخ به، وهو بفتح الهمزة، وكسر القاف، وربما سُكِّن في الشعر، وتنقل حركة القاف إلى ما قبلها، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح١٥٠٦].

قوله: (وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ): (الوَضَرُ) بفتح الواو، والضاد المعجمة، وبالرَّاء: اللَّطخ من الطِّيب،

---

(١) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٨/١٤٦-١٤٧).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٢٣٨)، وقد تقدم عند الحديث (٢٠٤٨) أنَّ الذي سمَّاه إسماعيل القاضي في (أحكام القرآن).

و(وَضَرُ الصَّحْفة): لَطخُ الدَّسم فيها والسَّمن، وأصله: الوسخ المُتلطِّخ بالإناء، ثُمَّ استُعمِل فيما يشبهه مِن دسم وطيب وغيره(١).

قوله: (مَهْيَمْ): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٤٩].

قوله: (تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً): تَقَدَّم أنَّ هذه المرأة الأنصاريَّة: قال شيخنا في (البيوع): (هي بنتُ أبي الحَيسر أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل)/، انتهى[التوضيح١٤/٢٥]، وقد قدَّمتُ [٢/٢٠٠ب] الكلام عليها في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٤٨]، وقيل في أبيها: بشر بن رافع(٢)، قال الزُّبَير: (ولدت له القاسم وأبا عثمان عبدَ الله بن عبد الرَّحمن بن عوف)، انتهى، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ الآن بعد أن ذكر بنت أبي الحيسر ما لفظه: (وقال ابن سعد في تسمية أولاد عبد الرَّحمن بن عوف: وعبد الله بن عبد الرَّحمن قُتِل بإفريقيَّة، وأمُّه بنت أبي الحسحاس(٣) بن رافع بن امرئ القيس من الأوس، ولم يسمِّها أيضًا، وفي زوجات عبد الرَّحمن بن عوف من الأنصار أيضًا: سهلة بنت عاصم بن عديٍّ بن عجلان [الكبرى٣/١١٨])، انتهى[هُدى٣٣٨].

قوله: (مَا(٤) سُقْتَ): تَقَدَّم(٥)، وكذا (وَزْن نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٤٨].

٨- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالخِصَاءِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ): (التَّبتُّل): هو الانقطاع عن النِّساء وترك النكاح، و(امرأة بتول): منقطعة عن الرِّجال، لا شهوةَ لها فيهم، وبها سُمِّيت مريمُ البتول أمُّ عيسى صلَّى الله عليهما وسلَّم، وأمَّا فاطمة بنت النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فإنَّما قيل لها: البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فَضْلًا، ودِينًا، وحَسَبًا، وقيل: لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى، وقال النَّوويُّ عن الطَّبريِّ: (إنَّ التَّبتُّل: هو ترك لذَّات الدُّنيا وشهواتها، والانقطاع إلى الله تعالى، والتَّفرُّغ لعبادته)، انتهى[شرح مسلم٩/١٨٠].

قوله: (وَالخِصَاءِ): هو بكسر الخاء، وتخفيف الصاد، ممدود، وقد تَقَدَّم معناه قريبًا[ح٥٠٧١].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢١).

(٢) انظر «الإفهام» (ص١٨٠).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الحساس)، وفي «الطبقات الكبرى» (٣/١١٨) خلافٌ في نسخ المخطوط، فذكر (الحيس)، وذكر (الخشخاش)، وجميعها تحريف.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فما).

(٥) لم يتقدم شرح عليها.

٥٠٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ: سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(سَعِيد بْنَ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ): هو أحد العشرة، وهو سعد بن مالك بن أُهَيب، ويقال: وُهَيب.

قوله: (عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ): تَقَدَّم أنَّه بالظَّاء المعجمة المشالة، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٢٤٣].

قوله: (التَّبَتُّلَ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[٥٠٧٢].

قوله: (وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا): معناه: لو أذن له في الانقطاع عن النِّساء وغيرهنَّ مِن ملاذِّ الدُّنيا؛ لاختصينا؛ لِدَفع شهوة النِّساء؛ ليمكننا التَّبتُّل، وهذا محمول على أنَّهم كانوا يظنُّون جواز الاختصاء باجتهادهم، ولم يكن ظنُّهم هذا موفَّقًا، أو كان الخصاء جائزًا موافقًا لأصل الإباحة، ثُمَّ حُرِّم، فإنَّ الإخصاء في الآدميِّ حرامٌ صغيرًا كان أو كبيرًا(١)، كما تَقَدَّم قريبًا[ح٥٠٧١]، والله أعلم.

٥٠٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ -يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ- عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لَاخْتَصَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، و(سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه أحد العشرة رضي الله عنهم.

٥٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾؛ الآية [المائدة: ٨٧].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّه ابن عبد الحميد، و(إِسْمَاعِيل):

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨٠/٩).

هو ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقَدَّموا قريبًا.

٥٠٧٦- وَقَالَ أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي العَنَتَ، وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ».

قوله: (وَقَالَ أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ): هذا هو أصبغ بن الفرج مشهور الترجمة، وهو شيخ البُخاريِّ، قال شيخنا: (وأمَّا ما وقع في كتاب «الطُّرقيِّ»: أصبغ بن محمَّد؛ فغير جيِّد؛ لأنَّا لا نعلم في «البُخاريِّ» شيخًا اسمه أصبغ بن محمَّد ولا في باقي السِّتَّة)، انتهى[التوضيح٢٤/٢٠٠]، والذي قاله صحيحٌ، وقد قدَّمتُ مرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- أنَّه كـ(حدَّثنا)[ح٢/١٤٢]، والله أعلم، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحد الأعلام عبد الله بن وهب، و(ابْن شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا، الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (العَنَتَ): هو الزِّنى؛ وأصله: المَشقَّة، وقيل: الهلاك، وقيل: الفجور، في تفسير الآية(١)، وهذا راجع على الهلاك في الدِّين، قال ابن قتيبة(٢): (أصله: التَّشديد وتكليف المشقَّة)(٣)، والله أعلم.

قوله: (فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ): (اختصِ): أمرٌ بالخِصاء، وهو بكسر الصَّاد، وهذا غاية في الظهور، إلَّا أنَّ بعض طلبة العجم سألني عن النُّطق به ومعناه، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] لأنَّه أمرٌ بعدَ حَظرٍ، فهو في معنى الزَّجر والمنع، وقال ابن الجوزيِّ: (ليس بأمرٍ، وإنَّما المعنى: إنْ فعلتَ أو لم تفعل؛ فلا بدَّ مِن نفوذِ القَدَر)[كشف المشكل٣/٥٢١].

---

(١) أي: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٣٧١/١٩) في تفسير (سورة الحجرات)، وقد ذكر المعاني كلَّها وأشار أنَّ هذا المعنى في (سورة النساء).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «مطالع الأنوار» (٥/٥): (ابن الأنباري)، ولعله الصواب، وفي بعض نسخ المخطوط من المطالع: (قتيبة).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥) والكلام بتمامه له، وانظر «المزهر مِن كلام النَّاس» (٣٣٢/١، ٣٣٣).

قوله: (أَوْ ذَرْ): هو بفتح الذَّال المعجمة، وإسكان الرَّاء، أي: اترك.

٩- بَابُ نِكَاحِ الأَبْكَارِ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ: لَمْ يَنْكِحِ النَّبِيُّ ﷺ بِكْرًا غَيْرَكِ

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة زهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زهيرًا صَحَابيٌّ، تَقَدَّم بعض ترجمته[قبل ح٤٨].

٥٠٧٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: «فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا»، تَعْنِي: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي أويس، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، وتَقَدَّم أنَّ اسم أخيه عبد الحميد بن أبي أويس، وأنَّه ابن أخت مالك أيضًا، وهو أخو إسماعيل لأبيه وأمِّه، وتَقَدَّم بعض ترجمة عبد الحميد، وأنَّه لا عِبرة بما قال فيه الأزديُّ[ح١٤٤٢]، و(سُلَيْمَان): هو ابن بلال.

قوله: (أُكِلَ مِنْهَا): (أُكِل): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥٠٧٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ): إن قيل: متى رآها في المنام؟ فالجواب: إنَّ في ترجمتها في «الاستيعاب»: أنَّه رآها مُتوفَّى خديجة رضي الله عنها(١).

قوله: (مَرَّتَيْنِ): ولفظه في «مسلم»: «ثلاث مرَّات»[م٢٤٣٨(٧٩)]، وقد ذكرتُ بُعَيد هذا جمعًا؛ فانظره، وقد وقع في (كتاب التَّعبير)، في باب: (ثياب الحرير في المنام)[ح٧٠١١] روايةٌ قد يُؤخَذ منها أنَّه

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٨) وفيه: (أُرِيَ عائشة في المنام في سرقة من حرير، فتوفيت خديجة) ومعنى هذه اللفظ؛ أنه ﷺ رآها قبل وفاتها رضي الله عنها.

رآها ثلاث مرَّات، ولفظها: «رأيتُكِ قبل أن أتزوَّجك مرَّتين؛ رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير»... إلى أن قال: «ثُمَّ رأيتُكِ يحملك في سرقة من حرير»، والله أعلم.

قوله: (إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ): هذا الرَّجل هو الملك، كما في بعض طرقه[ح٧٠١٢]، وهو جبريل ﷺ، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٣٨٨٠]، كما سيأتي بُعَيد هذا معزوًّا إليه.

قوله: (فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ): (السَّرَقَة): بفتح السِّين المهملة، والرَّاء، والقاف، وبالتَّاء التي للتَّأنيث، [٢٠١/٢أ] قال ابن قُرْقُول: (هو الأبيض/، والجمع: سَرَقٌ)، انتهى[مطالع٥/٤٨٠]، وفي «النِّهاية»: (أي: قطعة من جيِّد الحرير، وجمعها: سَرَق)، انتهى، كذا أطلق الحرير، ولم يخصَّه بالأبيض، كما قال ابن قُرْقُول، وفي «الصِّحاح» ما يشهد للقولين، ولفظه: (والسَّرَق: شُقَقُ الحرير، قال أبو عبيد: إلَّا أنَّها البيضُ منها، وأنشد للعجَّاج...) فذكر شعرًا، ثُمَّ قال: (الواحد منها: سرقة، قال: -يعني: أبا عبيد-: وأصلها بالفارسيَّة: سَرَه، أي: جيِّد، فعرَّبوه[غريب الحديث٢٤١])، ويشهد للإطلاق ما في «التِّرْمِذيِّ» بسنده عن عائشة ﵂: (أنَّ جبريل جاء بصورتها في خِرقة حريرٍ خضراءَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذه زوجتك في الدُّنيا والآخرة)، أخرجه التِّرْمِذيُّ وحسَّنه[ت٣٨٨٠]، أو يقال: إنَّه جاء بها في سرقة حرير مرَّتين، وجاء بصورتها مرَّة أخرى في خرقة حرير خضراء، أو أنَّ (مرَّتين) من باب مفهوم العدد، ولا حجَّة فيه عند الأكثرين، فـ(مرَّتان) داخلةٌ في ثلاث، والله أعلم.

قوله: (فَأَكْشِفُهَا): هو بقطع الهمزة، مرفوعٌ، فعلٌ مضارع، والهمزة للمتكلِّم، قال ابن المُنَيِّر: (يحتمل أن يكون إنَّما رأى منها ما يجوز للخاطب أن يراه، أو يكون الضَّمير في «فأكشِفُها»، لـ«السَّرَقَة»)، انتهى[المتواري٣٧٨]، والذي يظهر لي أنَّ هذا لا يحتاج إلى جواب بالكليَّة؛ لأنَّ هذا قبل الحجاب بلا خلاف، وأيضًا كانت صغيرةً لا تُشتهى، والله أعلم.

قوله: (إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ): قال القاضي عياض: (إن كانت هذه الرؤيا قبل النُّبوَّة، وقبل تخليصِ أحلامِه ﷺ مِن الأضغاث؛ فمعناها: إن كانت رؤيا حقٍّ)، انتهى[إكمال المعلم٧/٤٤٥]، وقد قدَّمتُ قبيله أنَّه رآها مُتوفَّى خديجة، فالرُّؤيا بعد النُّبوَّة بلا خلاف، قال القاضي: (وإن كانت بعد النُّبوَّة؛ فلها **ثلاثةُ معانٍ؛ أحدها**: أن تكون الرُّؤيا على وجهها، وظاهرها لا يحتاج إلى تعبير وتفسير، فسيمضيه الله تعالى وينجزه، فالشَّكُّ عائدٌ على أنَّها رؤيا على ظاهرها لم تحتج إلى تعبيرٍ وصرفٍ عن ظاهرها، **الثَّاني**: أنَّ المراد: إن كانت هذه الزَّوجيَّة في الدُّنيا؛ يُمضِيها الله

تعالى، فالشَّكُّ في أنَّها زوجةٌ في الدُّنيا أم في الجنَّة)، انتهى[(١)]، لكن يردُّ هذا ما رواه ابن حِبَّان في «صحيحه»: (جاء بي جبريلُ إلى رسول الله ﷺ في خرقة حرير، فقال: هذه زوجتك في الدُّنيا والآخرة)[حب٧٠٩٤]، وفي لفظ: (قلت: يا رسول الله؛ مَن أزواجك في الجنَّة؟ قال: «أما إنَّك مِنهنَّ»)، انتهى[حب٧٠٩٦]، قال القاضي: (الثَّالث لم يشكَّ، ولكن أخبر على التَّحقيق، وأتى بصورة الشَّكِّ، كما قال: [من الطويل]

...أَأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِمِ؟[(٢)]

وهو نوعٌ مِن البديع عند أهل البلاغة يسمُّونه تجاهُل العارف، وسمَّاه بعضهم: مزج الشَّكِّ باليقين)، انتهى[(٣)]، وقال الإمام السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة بني المُصْطَلق): (وفي قوله: «إن يكن هذا مِن عند الله يُمضِه» سؤالٌ؛ لأنَّ رؤياه وحيٌ، فكيف يشكُّ أنَّها مِن عند الله؟ والجواب: أنَّه لم يشكَّ في صحَّة الرُّؤيا، ولكنَّ الرُّؤيا قد تكون على ظاهرها، وقد تكون لمَن هو نظيرُ[(٤)] المرء أو سَميُّه، فمِن ههنا تطرَّق الشَّكُّ ما بين أن تكون على ظاهرها أو لها تأويل، كذلك سمعتُ شيخنا يقول في معنى هذا الحديث، ولغيره فيه قولٌ لا أرضاه)، انتهى[الروض٤/١٩]، والله أعلم.

١٠ - بَابُ الثَّيِّبَاتِ، وَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ:
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»

قوله: (بَابُ الثَّيِّبَاتِ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقال ابن المُنَيِّر: (باب نكاح الثَّيِّب)، ثُمَّ ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مُختَصرًا، ثُمَّ قال: (وجهُ مطابقةِ قوله ﷺ: «لا تَعرضْنَ عليَّ بناتِكنَّ» لما ترجمه: أنَّه ﷺ خاطب بذلك أزواجه، ونهاهنَّ أن يعرضنَ عليه ربائبه لحرمتهنَّ[(٥)]، وهذا تحقيقُ أنَّه ﷺ تزوَّج الثَّيِّب ذاتَ البنت مِن غيرِه)، انتهى[المتواري٢٦٦].

---

(١) انظر «المعلم» (٧/٤٤٥)، والكلام بتمامه للنووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٩٩).

(٢) هو جزء من بيت لذي الرمة غيلان بن عقبة كما في «أدب الكاتب» ص ٢٢٤ و«الكامل» ٣/ ٤٣ والبيت بتمامه:

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِمِ؟

(٣) «المعلم» (٧/٤٤٥)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٩٩).

(٤) في (أ): (هي ونظير)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ): (ربيبته لحرمهن)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ): هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أمُّ المؤمنين، هاجرت إلى الحبشة، فهلك زوجها عبيد الله بن جحش، فزوَّجها النَّجاشيُّ رسول الله ﷺ، وأمُّها صفيَّة بنت أبي العاصي بن أُمَيَّة عمَّةُ عثمان، روى عنها أخواها؛ معاوية وعنبسة، وعروة، تُوُفِّيَت سنة (٤٤هـ)، أخرج لها الجماعة رضي الله عنها[(١)].

قوله: (لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ): هذا إشارة إلى أمِّ حبيبة، واسم أختها: عزَّة، وقيل غير ذلك، وستأتي[ح٥١٠١]، وكونها عزَّة هو في «مسلم»[م(١٤٤٩)(١٦)]، وإلى بنت أمِّ سلمة دُرَّة، وهذا محمول على أنَّ أمَّ حبيبة لم تعلم حينئذٍ تحريمَ الجمع بين الأختَين، ولم يعلم مَن تحدَّث أنَّه يريد أن ينكح دُرَّة بنت أبي سلمة تحريمَ الرَّبيبة، والله أعلم.

٥٠٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجْوَدِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرُسٍ، قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ: «أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ: عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل عارم، و(هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بشير، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل؛ بفتح الشين المعجمة من (الشَّعبيِّ) و(شَراحيل).

قوله: (قَفَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٢)] ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ): هذه (الغزوة) تَقَدَّم أنَّها تبوك، وتقدَّم اختلاف الرُّواة في مقدار الثَّمن في (باب: إذا اشترط البائع ظهر الدَّابَّة إلى مكان مُسمًّى؛ جاز)[ح٢٧١٨]، وتَقَدَّم أنَّ أبا الفتح ابن سَيِّد النَّاسِ ذكر قصَّة بيع الجمل في ذات الرِّقاع، وتَقَدَّم غير ذلك أيضًا مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٠٩٧].

قوله: (قَطُوفٍ): هو بفتح القاف، وضمِّ الطَّاء المهملة المُخفَّفة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ فاء، قال ابن قُرْقُول: (وهو متقارب الخَطوِ بسرعة، وهو مِن عيوب الدَّوابِّ، وقيل: هو البطيء الخطوِ، وهو يرجع إلى معنًى واحدٍ؛ لأنَّ سرعة تقارب خَطوِه ليست بمُوجِبةٍ لسرعةِ مشيه)، انتهى[مطالع٥/٣٥٦].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٧٥). وقد تقدمت ترجمتها في الحديث (٤٢٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (بِعَنَزَةٍ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا، ومقدارها، ومن أين وصلت للنَّبيِّ ﷺ في أوائل هذا التَّعليق[ح١٥١].

قوله: (مَا يُعْجِلُكَ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان العين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَبِكْرًا[(١)] أَمْ ثَيِّبًا؟): هذه المرأة التي تزوَّج بها جابر الثَّيِّب لا أعرف اسمها، إلَّا أنَّها معدودةٌ في الصَّحابيَّات، كما تَقَدَّم[ح٢٠٩٧]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِن المُتأخِّرين: (هي سُهَيمة[(٢)] بنت مسعود ابن أوس بن مالك الأوسيَّة، وهي والدة ابنه عبد الرَّحمن، ذكره ابن سعد[الكبرى١٠/٣١٩])[هُدى٣٣٨]، وقد تَقَدَّم عنه بنحوه[(٣)].

قوله: (أَمْهِلُوا): هو بقطع الهمزة، وكسر الهاء، رُباعيٌّ.

قوله: (الشَّعِثَةُ): هو بكسر العين، يقال: رجلٌ شَعِثٌ، وشعرٌ شَعِثٌ، وأشعث فيهما، وامرأة شَعِثةٌ وشَعْثاءُ، وكلُّه تلبيد الشَّعر المُغبَّر[(٤)].

قوله: (وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ): (الاستحداد): حلق العانة بالحديد، و(المغيبة): بضمِّ الميم، وكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التَّأنيث/، وهي التي غاب عنها زوجُها، فتركتِ الاستحداد[(٥)]. [٢/٢٠١ب]

٥٠٨٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: تَزَوَّجْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَزَوَّجْتَ؟»، فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا»، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ): هو بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف راءٌ مكسورةٌ، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وهو اسمُ فاعلٍ، مِن (حارَبَ)، وهو ابن دِثارٍ، تَقَدَّمَ.

قوله: (ثَيِّبًا): تَقَدَّمَ أنَّ امرأةَ جابرٍ هذه الثَّيِّب لا أعرفُها[ح٢٠٩٧، ٥٠٧٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (بكرًا).

(٢) في المطبوع من «الهُدَى»: (سهيلة)، وسمَّاها الحافظ في «الإصابة» (٤/٣٣٧): (سهيمة).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣١٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٦١).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٤٥).

قوله: (وَلِلْعَذَارَى): (العَذارَى): الأبكار مِن النِّساء، وعُذْرَتُهُنَّ: بَكارَتُهُنَّ، وبذلك سُمِّينَ عَذارَى[١].

قوله: (وَلُعَابِهَا[٢]): قال ابن قُرْقُول: (بالكسر، ورواه أبو الهيثم بالضَّمِّ؛ كأنَّه ذهب إلى اللُّعاب الذي هو الرِّيق؛ يريد: رشْفه وامتصاصه، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها: «يقبِّلني، ويمصُّ لساني، ثُمَّ يخرج إلى الصَّلاة»[د٢٣٨٦،حم٢٤٩١٦]، وجاء: «هنَّ أعذب أفواهًا»[٣]، وأمَّا «تُلاعِبُها»؛ فمِن المُلاعَبة، هذا هو الأظهر فيه)، انتهى[مطالع٣/٤٤٠]، قال القاضي عياض -كما نقله الشيخ مُحيِي الدين النَّوَويُّ-: (إنَّ الرِّواية في «مسلم» بالكسر لا غير[م(٧١٥)(٥٥)]؛ يعني: في «لِعابها»)[٤]، وكذا اقتصر عليه ابنُ الأثير، ولفظهُ: («وللعَذارى ولِعابها»؛ بالكسر؛ مثل: اللَّعب، يقال: لعِب يلعَب لَعِبًا، ولِعابًا، فهو لاعبٌ)، انتهى.

قوله: (فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ): قائل ذلك هو شعبة.

١١- بَابُ تَزْوِيجِ الصِّغَارِ مِنَ الكِبَارِ

٥٠٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ، فَقَالَ: «أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، أحد الأعلام الأجواد، و(يَزِيد) بعده: هو ابنُ أبي حبيب، تَقَدَّمَ، و(عِرَاك): هو ابن مالك، و(عُرْوَة): هو ابن الزُّبَير بن العَوَّام، وهذا الحديث مُرْسَلٌ هنا، ولعلَّ عروة سمع ذلك من عائشة رضي الله عنها؛ لأنَّها خالته، ولم يقع هذا المُرْسَل مُسنَدًا في الكُتُب السِّتَّة، لكن قال شيخنا: (وأمَّا أبو العَبَّاس الطُّرقيُّ؛ فأخرجه في كتابه مُسنَدًا عنه عن عائشة)، انتهى[التوضيح٢٤/٢١٦]، ورأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ ذَكَرَ كاتبُها أنَّها مِن نسخة الصَّغانيِّ، ولفظها: (قال الإسماعيليُّ: ليس في نفس الرواية ما ترجمَ له الباب، وأمَّا صغرُ عائشة رضي الله عنها عن كِبَر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فمعلومٌ في غير هذا الخبر، وجاء بخبر مُرْسَل، فأدخله في «الصَّحيح»، وذلك يلزمُه أن يجرى في المراسيل على ذلك)، انتهت[٥].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٩٣).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لِعابها) بالكسر.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٨٦١)، من طريق عويم بن ساعدة الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٩٤)، وانظر «المعلم» (٤/٦٧٤).

(٥) انظر «فتح الباري» (٩/٢٦).

فائدةٌ: تزوَّج ﷺ عائشةَ ﵂ سنة عشرٍ مِن النُّبوَّة، وقد ذكرتُ ذلك مُطوَّلًا في مكانه، فانظره إن أردتَه[ح٣٨٩٣].

١٢- بَابٌ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ، وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ

قوله: (إِلَى مَنْ يَنْكِحُ): هو بفتح أوَّله، وكسر [ثالثه]؛ لأنَّه من الثُّلاثيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله في التَّبويب أيضًا: (أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ): هو لفظ حديثٍ أخرجه ابنُ ماجه مِن حديث عائشة ﵂ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «تخيَّروا لِنُطَفِكُم، وأَنْكِحُوا الأَكْفَاءَ»؛ الحديث[جه١٩٦٨]، وفي سنده الحارث بن عمران مُتَّهمٌ، والحديثُ في ترجمته في «الميزان»(١)، قال ابنُ حِبَّان: (يضع الحديث على الثِّقات)[المجروحين١/٢٢٥].

٥٠٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».

(حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظُ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): بالنُّون، تَقَدَّمَ مِرارًا، عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرحمن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، تقدَّموا كلُّهم.

١٣- بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ، وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا

قوله: (اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ(٢)): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته محذوف الأسانيد، ثُمَّ قال: (وجهُ مطابقةِ حديثِ هاجر للترجمة: أنَّها كانت أَمةً مملوكةً، ثُمَّ قد صحَّ أنَّ إبراهيم ﵇ أَوْلدها بعد أن مَلَكَها، فهي سريَّة)، انتهى[المتواري٢٦٧].

قوله: (السَّرَارِيِّ): يجوز فيها التَّشديدُ والتَّخفيف في الياء، وقد قَدَّمْتُ أنَّ القاعدة: أنَّ المُفرَد؛ إذا كان بالتشديد؛ فلك في جمعه التشديدُ والتَّخفيف؛ كـ(ذُرِيَّة وذراري، وأُثفيَّة وأثافي)[ح١٣٨٤]، و(السُّرِّيَّة): الجارية تُتَّخَذُ للوطء، وهي من السِّرِّ، وهو النِّكاح(٣).

٥٠٨٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الهَمْدَانِيُّ:

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٤٣٩)، وقال فيه: (وهو ضعيف).

(٢) كذا في (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (السَّراريَّ).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٨٢)، وانظر «العين» (٧/١٩٠) مادَّة (سر).

حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ -يَعْنِي: بِي- فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوَالِيهِ وَحَقَّ رَبِّهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ»، قَالَ الشَّعْبِيُّ: خُذْهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَهُ إِلَى المَدِينَةِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَعْتَقَهَا ثُمَّ أَصْدَقَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وأنَّ أصحاب «الصَّحيحَين» تجنَّبا ما يُنكر عليه[ح٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الهَمْدَانِيُّ): هو بإسكان الميم، وبالدَّال المُهْمَلة، نسبة إلى القبيلة، وجدُّه اسمه حيٌّ، يروي عن الشَّعبيِّ وابن الأقمر، وعنه: ابناه الحسن وعليٌّ، وابن المبارك، ثَبْتٌ، وهو الذي يقال له: صالح ابن حيٍّ وصالح ابن حَيَّانَ[الكاشف٥٩ب]، قال العِجْليُّ: (صالح بن صالح بن حيٍّ ليس بقويٍّ)(١)، ووَثَّقَهُ أحمد(٢)، وابن معين، والنَّسَائيُّ، وآخرون، وصحَّح عليه الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٢/٢٩٥]، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٧]، ولكن طال العهد به.

تنبيهٌ: هذا غير صالح بن حيٍّ القُرشيُّ، صاحب بريدة، الكوفيُّ، هذا كوفيٌّ ضعيفٌ، ولا شيء له في الكُتُب السِّتَّة، فاعلمه(٣)، والله أعلم، وقد تقدَّم هذا أيضًا[ح٩٧]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر ابن شَراحيل، و(الشَّعبيُّ): بفتح الشين المُعْجَمة، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، أو عامر(٤) القاضي، وأبوه: هو أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعريُّ.

قوله: (وَلِيدَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليها.

قوله: (وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ -يَعْنِي: بِي-) الحديث، قال شيخنا: (قال الداوديُّ: قوله: «مِن أهل الكتاب»؛ يعني: كان على دين عيسى، قال: فأمَّا اليهود، ومَن كفر مِن النصارى

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/١٩٥): (قول العِجْليِّ... إنَّما قاله في صالح بن حَيَّان القرشيِّ)، والذي قاله العِجْليُّ في صالح بن صالح بن حَيَّان هذا: (ثقة، روى عن الشَّعبيِّ أحاديثَ يسيرة، وما يُعرَف عنه في المذهب إلَّا خيرًا) انظر «معرفة الثقات» (١/٤٦٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٠٦)، «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٣) و«تذهيب التهذيب» (٤/٣١٦) وغيرهما، ولم أقف على مَن ذكر أنَّ اسمه صالح ابن حيٍّ في كتب الرجال إلَّا الذهبي في «الكاشف» (٥٩ب).

(٤) في (أ): (مالك)، وهو اسم أبي بردة بن نيار على خلاف، والمثبت من «التقريب» (ص٦٢١).

قبلَه؛ فليسوا مِن ذلك؛ لأنَّه لا يُجازى على الكفر بالخير، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ﴾ الآية [القصص: ٥٣-٥٤])، انتهى[التوضيح٢٤/٢٢٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٩٧].

قوله: (قَالَ الشَّعْبِيُّ: خُذْهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ): يقول ذلك الشعبيُّ للراوي صالح بن صالح المذكور في السند.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ): أَمَّا (أبو بكر) هذا؛ فهو ابن عيَّاش، تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ، و(أبو حَصِين): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسر الصَّاد المُهْمَلتين: عثمان بن عاصم، و(أبو بُرِدَة): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا، و(أبوه): أبو موسى تَقَدَّمَ قريبًا معه، قال شيخنا: (وهذا التعليق أسنده الإسماعيليُّ) بنحوه، انتهى(١)، وليس هو في الكُتُب السِّتَّة؛ فاعلمه إلَّا ما هنا(٢)/. [٢/٢٠٢أ]

٥٠٨٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ: أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرَّ بِجَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ -فَذَكَرَ الحَدِيثَ- فَأَعْطَاهَا هَاجَرَ قَالَتْ: كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافِرِ، وَأَخْدَمَنِي آجَرَ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (تَلِيْدًا): بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر اللَّام، ثُمَّ مثناة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، وهذا معروف عند أهله، و(ابْنُ وَهْبٍ) بعده: هو عبد الله بن وهب المصريُّ، أحد الأعلام، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلة، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

قوله: (ح(٣)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التَّعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا

---

(١) «التوضيح» (٢٤/٢٢٣)، وقد ذكر السند، واللفظ عنده (ثم تزوجها بمهر جديد).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٣٠): (وقد وصل طريق أبي بكر بن عياش هذه أبو داود الطيالسي في «مسنده» [٥٠١] عنه...، فذكره بإسناده بلفظ: «إذا أعتق الرجل أمته ثم أمهرها مهرًا جديدًا؛ كان له أجران»...، ووصله من طريقه أيضًا الحسن بن سفيان، وأبو بكر البزار [٢٩٧٩] في مسنديهما عنه، وأخرجه الإسماعيلي عن الحسن ولفظه عنده «ثم تزوجها بمهر جديد»، وكذا أخرجه يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني في «مسنده» عن أبي بكر بهذا اللفظ، ولم يقع لابن حزم [في «المحلى» (٩/٦٥٧)] إلا من رواية الحِمَّاني فضعف هذه الزيادة به ولم يصب).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

التَّعليق أيضًا[ح٧٥٦١].

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ): هذا هنا موقوفٌ على أبي هريرة، في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولم أراجع أصلنا القاهريَّ(١)، وفي بعض النُّسخ مَرْفوعٌ، وقد تَقَدَّمَ مرفوعًا، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الأنبياء)، في (إبراهيم)، صلَّى الله عليهم وسلَّم[ح٣٣٥٧ وح٣٣٥٨].

قوله: (مَرَّ بِجَبَّارٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم هذا (الجبَّار) وبلده في (باب شراء المملوك من الحربيِّ)[ح٢٢١٧].

قوله: (فَأَعْطَاهَا هَاجَرَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا رضي الله عنها[ح٢٢١٧]، وسيأتي فيه: (آجر)، وهما لغتان.

قوله: (يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في «الأنبياء»، في (مناقب إبراهيم صلى الله عليه وسلم)[ح٣٣٥٨].

٥٠٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، أُمِرَ بِالأَنْطَاعِ فَأُلْقِي فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهْيَ مِنْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهْيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ.

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عنْ أَنَسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حميد الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ): (يُبنَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ، وقال الجوهريُّ: (وبنى على أهله، والعامَّة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ)، انتهى، وابن دريد قد حكاه(٢)، والله أعلم.

قوله: (بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، أمُّ المؤمنين، ووالدها (حُيِيٌّ) بِضَمِّ الحاء وكسرها، يهوديٌّ، قُتِل في بني قريظة، تَقَدَّمَ، وأنَّها هارونيَّة[ح٣٧١].

قوله: (بِالأَنْطَاعِ): هو جمع (نِطَع)، وتَقَدَّمَتِ اللُّغات في (النِّطَع)، وأفصحها كسر النُّون وفتح الطاء[ح٣٧١]، وكذا (الأَقِط): ما هو، بلغتيه[ح١٥٠٦].

قوله: (وَطَّأَ(٣)): هو مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) وهو مرفوع فيه كما سلف في الحديث.

(٢) عزاه له في «المصباح المنير» مادَّة (بنو) قال: (وقال ابن دريد: «بنى عليها، وبنى بها، والأول أفصح»، هكذا نقله جماعة)، ولم أقف عليه في «جمهرة اللغة».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (وطَّى)، وقال في هامشها: (كذا في «اليونينيَّة» بالياء وبغير همز).

١٣م- بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الأَمَةِ صَدَاقَهَا

قوله: (بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الأَمَةِ صَدَاقَهَا): تَقَدَّمَ أنَّه اختلف الفقهاء في هذه المسألة؛ فمنهم من جعل ذلك خصوصًا به ﷺ، كما خُصَّ بالموهوبة وبالتِّسع، ومنهم مَن جعل ذلك سنَّةً لمن شاء مِن أُمَّته، وقد قَدَّمْتُ ذلك مُطَوَّلًا، وأنَّ التِّرمِذيَّ نقله عن الشَّافِعيِّ في «جامعه»[ت١١١٥]، وهذا نصٌّ غريبٌ[١]، والمعروف عند أصحابه في كتبهم أنَّه مِن الخصائص[٢] [ح٤٢٠٠/م]، والله أعلم.

تنبيهٌ: روى أبو الشيخ ابن حَيَّانَ مِن حديثِ شَاذِّ بن فيَّاض: حدَّثنا هاشم بن سعيد: حدَّثنا كِنانَة عن صفيَّة قالت: «أعتقني رسولُ الله ﷺ، وجعل عِتْقي صداقي»[٣]، وذكر الحربيُّ[٤]، وابنُ مَندة، وأبو نُعيم، وابن عَبْدِ البَرِّ، وغيرهم: أنَّه ﷺ أصدق صفيَّة جاريةً تُدعى رُزَينة[٥]، قاله شيخنا [التوضيح٢٤/٢٢٧]، والحديث الذي ساقه مِن عِند أبي الشيخ مُنكَرٌ ذكره الذَّهَبيُّ في ترجمة هاشم بن سعيد في «ميزانه» عن ابن عديٍّ، انتهى[٦]، ولم يكن عندي مِن مُصنَّفات هؤلاء الذينَ نقلَ عنهم ذلك إلَّا «الاستيعابَ»، وقد راجعت ترجمة صفيَّة، وترجمة رُزَينة، فلم أرَ ذلك فيهما، فالله أعلم، ولعلَّ أبا عُمر ذكر ذلك في «التمهيد» أو غيرِه[٧]، وقد رأيت في «المعجم الكبير» للطَّبَرانيِّ في (معجم النِّساء) قال الطَّبَرانيُّ: (حدَّثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل: حدَّثني عُبيد الله بن عمر القواريريُّ: حدَّثتنا عُليلة بنت الكُميت عن أمِّها أُمينة عن أَمةِ الله بنت رُزَينة عن أمِّها رُزَينة قالت: لمَّا كان يوم قُرَيظَة والنَّضير؛ جاء

---

(١) ونص الترمذي الذي أشار إليه: (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم مِن أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول الشافعي و أحمد و إسحاق، وكَره بعضُ أهل العلم أن يجعل عتقها صداقها حتى يجعل لها مهرًا سوى العتق، والقول الأول أصح)، وقد بينتُ ذلك سابقًا عند الحديث (٤٢٠٠/م).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (١١/٧).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٣/٢٤)، و في «المعجم الأوسط» (٤٩٥٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (ح٧٤٤٦).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (رزين).

(٥) ذكر ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة» (١١٣/٦)، ولم أقف عليه عند ابن مندة، وفي «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣٣٣٤/٦) ترجم لـ(رزينة) وقال: (مولاة صفية زوج النبي ﷺ) ولم يذكر ذلك، ولا في ترجمة صفية رضي الله عنها، وكذا ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» لم يذكر ذلك لا في ترجمة رزينة (ص٩٠٤)، ولا في ترجمة صفية رضي الله عنها (ص٩١٦).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٢٨٩/٤).

(٧) لم أقف عليه في أيٍّ من كتب ابن عبد البرِّ المطبوعة.

رسول الله ﷺ بصفيَّة بنت حُيَيٍّ وذراعها في يده، فلمَّا رأتِ السَّبي؛ قالت: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأنَّك رسول الله، فأرسل ذراعها مِن يده، وأعتقها، وخطبها، وتزوَّجها، وأمهرها رُزَينة)[طب٢٤/٢٧٧]، كذا في هذه الرِّواية: (يوم قُرَيظَة والنَّضير)، والمعروف غير ذلك[(١)]، وفي السَّند عُلَيلة وأمُّها لا أعرفهما، وأمَّا أَمَة الله؛ فذكرها الذَّهبيُّ في الصَّحابة، فقال: (أَمَة الله بنت رزينة خادمة النَّبيِّ ﷺ)، انتهى[التجريد٢/٢٤٧]، وقد ذكرها ابن الأثير في «أُسده»[أسد٦/٢٣] أيضًا، وقد راجعتُ «زوائد المعجمَين؛ الصَّغير والأوسط»، فلم أرَ ذلك فيهما، وقد قَدَّمْتُ لك أنِّي رأيتُه في «الكبير»[طب٢٤/٢٧٧]، والله أعلم.

٥٠٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ **ثَابِتٍ** وَ**شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حمَّاد بن زيد، و(**ثَابِت**): هو ابن أسلم البُنانيُّ، و(**شُعَيْب بْن الحَبْحَابِ**): تَقدَّمَ أنَّه بحاءَين مهملتين؛ الأولى مفتوحة، وبعدها مُوَحَّدَة ساكنة، وبعد الألف مُوَحَّدَة أخرى.

١٤ - بَابُ تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢]

٥٠٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَاءَتِ **امْرَأَةٌ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ**، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، **فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ، فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا** مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي -قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ- فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ **حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلَسُهُ** قَامَ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: **مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّدَهَا**، قَالَ: «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ، **فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ**»[(٢)].

---

(١) تقدم في المغازي في الحديث (٤٢٠٠/م) أن صفية رضي الله عنها من سبي (خيبر) وعلى هذا أهل السير.

(٢) في هامش الأصل بخط العراقيِّ: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومَن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي): تَقَدَّمَ الخلاف فيها في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨].

قوله: (فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ): تَقَدَّمَ أنَّهما بالتَّشديد[ح٥٠٣٠].

قوله: (فَقَالَ[(١)] رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩].

قوله: (وَلَوْ خَاتَمًا): تَقَدَّمَ بلغاته[ح٦٥].

قوله: (حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلَسُهُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح اللَّام، المصدر، أي: جلوسه[ح٥٠٣٠].

قوله: (مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا): تَقَدَّمَ الكلام عليهما ما هما مُطَوَّلًا[ح٥٠٢٩].

قوله: (فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ): تَقَدَّمَ ما قيل في (مَلَّكتُكها)، وما في «أبي داود»[د٢١١٢]، وما هنا، والجمع بينهما[ح٥٠٣٠].

١٥- بَابُ الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]

قوله: (بَابُ الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ): تنبيهٌ: احتجَّ مَن منع ذلك، وخالف البُخاريَّ بأنْ قال: إنَّما نكحتْ هذه سالمًا، ونكحت زينبُ زيدًا قبل أن يُدْعَيَا إلى أبويهما، وهم يرون أن مَن تبنَّى أحدًا؛ فهو ابنه، والله أعلم، وكذا المقدادُ، فإنَّ الأسود تبنَّاه[(٢)].

تنبيهٌ ثانٍ: في «البُويطيِّ» قولٌ: إنَّ الكفاءة في الدِّين فقط[(٣)]، ودليله مِن حيث [السُّنَّة] قَوِيٌّ بحديثين؛ أحدهما حسنٌ، والآخر صحيحٌ، [وهما] [قوله ﷺ]: «إذا جاءكم مَن ترضَون دينَه وخلقَه؛ فأَنكِحوه، إلَّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ»، رواه الترمذيُّ مِن حديث أبي حاتم المزنيِّ، وقال: حسنٌ غريبٌ[ت١٠٨٥]، وأخرجه أيضًا من حديث أبي هريرة[ت١٠٨٤]، وفي «صحيح ابن حِبَّان» مِن حديث أبي هريرة: «يا بَنِي بياضة[(٤)]، أَنكِحوا أبا هندٍ وانكحوا إليه، وكان حجَّامًا»[حب٤٠٦٧]، فالحديثُ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقام).

(٢) انظر «المجموع» (١٦٠/١٧).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٨٤/٧).

(٤) في (أ): (هند)، والمثبت من مصدره.

الأوَّل يقتضي اعتبارَ الدِّين فقط، وإن خُصَّ منه شيءٌ بدليلٍ؛ ففيما عداه، والله أعلم][١]، وشروط الكفاءة عند الشَّافِعيَّة ستَّةٌ، وقد نظمها بعض القضاة الفقهاء فقال من: [الكامل]

شَرْطُ الكَفَاءَةِ سِتَّةٌ قَدْ حُرِّرَتْ ... يُنبِيكَ عَنْهَا بَيْتُ شِعْرٍ مُفْرَدُ
نَسَبٌ وَدِينٌ صَنْعَةٌ حُرِّيَّةٌ ... فَقْدُ العُيُوبِ وَفِي اليَسَارِ تَرَدُّدُ[٢]

ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (موضع الاستشهاد مِن حديث ضُبَاعة قوله: «وكانت تحت المقداد»، وضُبَاعةُ: بنت الزُّبَير بن عبد المطَّلب، بنت عمِّ النَّبيِّ ﷺ، والمقدادُ: مولى حليفِ الأسود بن عبد يغوث تبنَّاه، ونُسِب إليه)، انتهى[المتواري٢٦٨]، قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (نُسِب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزُّهريِّ؛ لأنَّه كان تبنَّاه، وحالفه في الجاهليَّة، فقيل: ابن الأسود، وهو المقداد بن عَمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عَمرو بن سعْدٍ البهرانيُّ، من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقيل: بل هو كِنديٌّ، مِن كِندة، وقال أحمد بن صالح المصريُّ: حضرميٌّ، وحالف أبوه كِندةَ، فنُسِب إليها، وحالف هو بني زُهْرة، فقيل: الزُّهريُّ...) إلى أن قال أبو عمر: (قد قيل: إنَّه كان عبدًا حبشيًّا للأسود ابن عبد يغوث، فتبنَّاه بعد أن استلاطه[٣]، والأوَّل/ أصحُّ وأكثر، ولا يصحُّ قول مَن قال فيه: إنَّه عبد، والصَّحيح: أنَّه بهرانيٌّ، مِن بهراء)، انتهى[الاستيعاب٦٩٩]، والظاهر أنَّ البُخاريَّ قائلٌ بأنَّه عبدٌ للأسود، فعلى ما قاله أبو عمر، لا يصحُّ الاستدلال به، ولا البُخاريُّ يقول: إنَّ غير قريش ليسوا أكفاءً لهم، ولا غير بني هاشم والمطَّلب أكفاء لهما، والله أعلم، فإن قيل: ما وجه دخول حديث: «فاظفر بذات الدِّين...» الحديث؛ تحت تبويب البُخاريِّ؟ فالجواب: أنَّه جعل العُمدة في الزَّوجات الدِّينُ، وما هو عمدة في الزَّوجة ينبغي أن يكون عمدةً في الزَّوج، والله أعلم. [٢/٢٠٢ب]

٥٠٨٨- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ- تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ ابنَةَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ -وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- كَمَا**

---

(١) ما بين معقوفين جاء في (أ) بورقةٍ مفردةٍ (٢/٢٠٨/ب)، وأولُها: (فائدةٌ: في «البويطيِّ» قولٌ: إنَّ الكفاءة في الدين وحده، ودليله من السُّنَّة قويٌّ، وهو...).

(٢) انظر «إعانة الطالبين» (٣/٣٣٠)، «منح الجليل» (٣/٣٢٣).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (استلحقه) والمعنى واحد، أي: ادَّعاه ولدًا. انظر «الصحاح» مادَّة (لوط).

تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو القُرَشِيِّ، ثُمَّ العَامِرِيِّ -وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ- النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، تقدَّموا مرارًا.

قوله: (أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا): (أبو حذيفة): اسمه مِهْشَم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هاشمٌ، مِن السَّابقين، وقيل: اسمه قيسٌ، ترجمته معروفة رضي الله عنه(١).

قوله: (تَبَنَّى سَالِمًا): تَقَدَّمَ الكلام على (سالم) هذا في (مناقبه)[قبل ح٣٧٥٨]، وفي (باب تأليف القرآن)(٢) فانظره.

قوله: (وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ في موضعٍ: (كذا رواه أبو داود من حديث يونس[د٢٠٦١]، والنَّسائيُّ من حديث يحيى وشعيبٍ عن الزُّهريِّ[س٦/٦٣]، وقالا: هند بنت الوليد، وكذلك سمَّاها الزُّبَير، وخالفهم مالك، فرواه في «المُوطَّأ» عن الزُّهريِّ، وسمَّاها فاطمة بنت الوليد[ط٢/٦٠٥]، وكذلك قال ابن عَبْدِ البَرِّ تقليدًا لمالك[الاستيعاب٢٩٧])، انتهى، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، زوجةُ سالم مولى أبي حذيفة، من المهاجرات، تزوَّجها بعد سالمٍ الحارثُ بن هشام، فيما زعم إسحاق الفَرْويُّ، وليس بشيء)[التجريد٢/٢٩٥]، وقال في (هِنْد): (هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، تزوَّجها سالم مولى عمِّها أبي حذيفة)، انتهى[التجريد٢/٣١١].

قوله: (وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه والاختلاف فيها في (مناقب سالم) مولى أبي حذيفة[قبل ح٣٧٥٨].

قوله: (كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا): هو زيد بن حارثة بن شَراحيل، وهذا غايةٌ في الظُّهور.

قوله: (فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو القُرَشِيِّ، ثُمَّ العَامِرِيِّ): (سهلة) هذه: روت عن

(١) انظر «أسد الغابة» (٥/٧٠)، «الطبقات الكبرى» (٣/٨٠)، وقد تقدم الكلام عنه في الحديث (٤٠٠٠)، ووهَّم السهيلي مَن أسماه (مهشم) بعد الحديث (٤٠٢٦).

(٢) في (باب القراءة مِن أصحاب النبي ﷺ) الحديث (٤٩٩٩).

النَّبيِّ ﷺ الرخصة في رَضاع الكبير[م١٤٥٣]، روى عنها القاسم بن مُحَمَّد، قال ابن حِبَّان: (هي مِن مهاجرات الحبشة مع زوجها أبي حذيفة، وولدت له بالحبشة مُحَمَّد بن أبي حذيفة)، انتهى[الثقات٣/١٨٤]، وقد استحيضت هذه كما في «أبي داود»[د٢٩٥]، وتزوَّجها عبد الرحمن بن عوف وغيره(١)، أخرج لها أحمد في «المسند»(٢)، وأخرج لها بقيُّ بن مَخْلَد في «مسنده»(٣) حديثين، والله أعلم.

قوله: (فَذَكَرَ الحَدِيثَ): ولم يذكره البخاريُّ؛ بل حذفه، قال شيخنا: (قال الحميديُّ: في «جَمْعِه»: وأخرجه البرقانيُّ في كتابه بطوله مِن حديث أبي اليمان بسنده بزيادة: فكيف ترى يا رسول الله؟ قال: «أَرضعيه»، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها مِن الرَّضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بناتِ أختها وأخيها أن يُرضعنَ مَن أحبَّتْ عائشة أن يراها ويدخل عليها -وإن كان كبيرًا- خمسَ رضعات، فيدخل عليها، وأَبَتْ أمُّ سلمة وسائر أزواج النَّبيِّ ﷺ أن يُدخِلْنَ عليهنَّ بتلك الرَّضاعة أحدًا مِن النَّاس حتَّى يكون في المهد، وقلن لعائشة رضي الله عنها: والله ما ندري لعلَّه رخصة لسالم دون النَّاس[الجمع٤/٢٤٧])، انتهى الحديث[التوضيح٢٤/٢٤٧].

وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (لم يَسُقْ بقيَّتَه في موضعٍ آخرَ، وقد ساقه بتمامه أبو نُعَيم(٤) في «المستخرج» كذا مِن طريق الطَّبَرانيِّ في «مسند الشَّاميِّين»[ح٣٠٧٩])، انتهى[هُدى٣٣٨]، ورضاع الكبير في «مسلم»[م١٤٥٣]، والذي يظهر لي إنَّما حَذَف تكملةَ الحديثِ البُخاريُّ؛ لأنَّه غير قائل برَضاع الكبير، والله أعلم.

٥٠٨٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا: «لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الحَجَّ» قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِعَةً، فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولِي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي» وَكَانَتْ تَحْتَ المِقْدَادِ ابْنِ الأَسْوَدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١١).

(٢) انظر «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٦٢٤).

(٣) في (أ): (مسند).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (البرقاني).

قوله: (دَخَلَ[(١)] عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ): هي ضُباعة بنت الزُّبَير بن عبد المطَّلب بن هاشم، زوج المقداد، قُتِل ابنُها عبدالله يومَ الجمل مع عائشة، روى عنها ابن عبَّاس، وجابر، وأنس، وعروة، والأعرج، وغيرهم، وأخرج لها أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»[(٢)]، و(الزُّبَير): هو عمُّ رسول الله ﷺ، [أشهر] أولاده عبدُ الله، شهد يوم حُنَين مع النَّبيِّ ﷺ، وثبتَ معه، وكان فارسًا مشهورًا، كان النَّبيُّ ﷺ يقول: «إنَّه ابن عمِّي وحِبِّي»، ومنهم مَن يروي أنَّه كان يقول: «ابن أمِّي وحبِّي»، قال أبو عمر: (لا أحفظ له روايةً عن النَّبيِّ ﷺ، وقد روت أختاه ضُبَاعةُ وأمُّ الحكم، وكانت سنُّه يوم تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ نحوًا مِن ثلاثين سنة)[الاستيعاب٣٣٩]، وقيل: شهد أجنادِين في خلافة أبي بكر سنة ثلاثَ عشرةَ بعد أن أبلى بلاءً حسنًا، وضُباعة وصفيَّة وأمُّ الحكم وأمُّ الزُّبَير لهنَّ صحبة، ولا عقبَ لعبد الله بن الزُّبَير هذا[(٣)].

قوله: (مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي): تَقَدَّمَ أنَّ (محِلِّي): بكسر الحاء وفتحها[(٤)][ح١٤٩٤].

قوله: (وَكَانَتْ تَحْتَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[قبل ح٥٠٨٨].

٥٠٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان، الحافظ الجِهبذ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدالله): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّمَ، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ): كَيْسَانَ، هو المَقْبُريُّ، تَقَدَّمَ هو وأبوه.

قوله: (تُنْكَحُ المَرْأَةُ): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المرأةُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلِحَسَبِهَا): تَقَدَّمَ، بفتح السِّين، وقد تَقَدَّمَ ما (الحَسَبُ)[ح٥٠٥٢].

قوله: (فَاظْفَرْ): هو بهمزة وصلٍ وفتح الفاء، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ ﷺ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/٣٥)، «تذهيب التهذيب» (١٥٠/١١).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٤٧١/٦، ٤٧٢)، «تهذيب الكمال» (٢٠٠/١).

(٤) الفتح رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (تَرِبَتْ يَدَاكَ): قال ابن قُرْقُول: (قال مالك: خسرتْ يداك، وقال ابن بُكَيْر وغيره: استغنَت، وأنكره أهل اللُّغة؛ إذ لا يُقال في الغِنَى إلَّا: «أترب»، وقال الدَّاوديُّ: «ثَرِبَت»[(١)]، أي: استغنَت، وهي لغةٌ للقبط جرت على ألسنة العرب، وهي تردُّها[(٢)] الرِّواية الصَّحيحة ومعروفُ كلام العرب، وقيل: معناه: ضعف عقلك...) إلى آخر كلامه، وقد ذكرتُه قبل ذلك[ح١٣٠].

٥٠٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة واسمُ أبيه، هذا: عبد العزيز بن سلمة بن دينار، تقدَّما.

قوله: (مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا (الرَّجل) لا أعرفه، قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين مِن المصريِّين في (الرَّقائق) ما لفظه: (والمارَّان لم يُسمَّيا، لكن في «مسند الرُّويَاني[(٣)]» ما يُشعِرُ بأنَّ الفقير المارَّ هو جُعَيلٌ الضَّمْريُّ)، انتهى[هُدى٣٣٥].

قوله: (فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟): وسيجيء: (فقال لرجل جالس عنده)[ح٦٤٤٧]، قال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (المسؤول هو أبو ذرٍّ رضي الله عنه، كذلك ذكره ابن حِبَّان في «صحيحه»[ح٦٨١]، وأبو يعلى في «مسنده»[(٤)])، انتهى[الإفهام٤٥٣].

---

(١) في مصدره المطبوع: (تربت)، ولعله تصحيف، ففي «مشارق الأنوار» (١/٢٧١) قال: («ثربت» بثاء مثلَّثة).

(٢) في (أ): (ترد)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (أبو يعلى) -ولم أقف على الحديث عنده- والمثبت من مصدره، والحديث أخرجه الروياني في «مسنده» (١٠١٦)، لكن ليس فيه ما يشعر بأنَّ الفقير هو جعيل، وقد عزاه الحافظ في «فتح الباري» (١١/٢٨٢) أيضًا لمحمَّد ابن الربيع الجيزي في «مسند الصحابة الذين دخلوا مصر»، ولابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وهو فيه (ص٣١٢) من حديث أبي ذرٍّ: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جعيلًا؟»، قال: قلت: مسكينًا كشكله من الناس، قال: «فكيف ترى فلانًا؟»، قال: قلت: سيدًا من سادات الناس، قال: «فجعيلٌ خيرٌ من ملء الأرض أو ألف أو نحو ذلك من فلان...».

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من «مسند أبي يعلى».

قوله: (حَرِيٌّ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الرَّاء، وتشديد الياء، أي: حقيقٌ وجديرٌ، قال ابن قُرْقُول: («وفلان حَرِيٌّ بكذا»، أي: حقيقٌ به وخليقٌ، ويقال أيضًا: حَرٍ بكذا، وحَرًى بكذا؛ الواحد والاثنان والجماعة بلفظٍ واحدٍ، وكذلك المُؤنَّث؛ يعني: إذا قلت: حرًى، وأمَّا إذا قلت: حرٍ، أو حَرِيٌّ؛ فإنَّك تثنِّي، وتجمع، وتُؤنِّث، و«ما أحراه بكذا»، أي: ما أحقَّه، و«حَرًى أن يكون كذا» على مثال: «عَسَى» وبمعناها، فعلٌ غير مُتصرِّف، وفلانٌ «أحرى للصَّواب»، أي: أقربه إليه وأدناه منه)، انتهى[مطالع٢/٢٦٢]، وكذا قال غيره من أهل اللُّغة(١).

قوله: (إِنْ خَطَبَ؛ أَنْ يُنْكَحَ): (إِنْ): الأولى: بكسر الهمزة التي للشرط، والثانية بفتحها، والنُّون ساكنةٌ فيهما، وهذا ظاهِرٌ، و(يُنكَح): بِضَمِّ أوَّله وفتح ثالثه، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ): القول فيه كالقول في الذي قبله، و(شفع): بفتح الفاء في الماضي والمستقبل/. [٢/٢٠٣أ]

قوله: (وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ): الكلام فيه كالكلام في الذي قبله.

قوله: (فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ): هذا (الرَّجل): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (حَرِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في ظاهرها، وكذا (إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ)، وكذا (وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ).

١٦- بَابُ الأَكْفَاءِ فِي المَالِ، وَتَزْوِيجِ المُقِلِّ المُثْرِيَةَ

قوله في التَّبويب: (المُثْرِيَةَ): هي بِضَمِّ الميم، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وهي منصوبةٌ مفعولةٌ للمصدر الذي هو (التَّزويج)، و(المُثرِية): الغنيَّةُ الكثيرةُ المالِ(٢).

٥٠٩٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ، قَالَتْ: وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ(٣) فِي النِّسَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ أَنَّ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حرا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٢).

(٣) في هامش الأصل: (التلاوة: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾).

اليَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، الإمامُ، و(**عُقَيل**): بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**يَا ابْنَ أُخْتِي**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٢٤٩٢، ٥٠٦٤] أنَّ (**عُرْوَة**): هو ابن الزُّبَير بن العَوَّام، وأنَّ أمَّه أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وهي أخت عائشةَ لأبيها، أمُّ عائشة: أمُّ رُومان دَعْد، ويقال: زينب، وأمُّ أسماء: قتيلة -أو قتلة- بنت عبد العزَّى، لم تُسلِم على الصَّحيح أمُّها(٢)، وأمَّا أمُّ رُومان؛ فصحابيَّةٌ جليلةٌ، تَقَدَّمَتْ[ح٤٧٦].

قوله: (**فِي حَجْرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسرها، وإسكان الجيم[ح٢٢٣].

قوله: (**فَنُهُوا**): هو بِضَمِّ النُّون، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه؛ وكذا (أُمِروا): مَبْنيٌّ أيضًا.

١٧- بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]

قوله: (**بَابُ مَا يُتَّقَى**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ**): (الشُّؤْم): مهموز، وقد يُسهَّل، كذا عن السُّهيليِّ، وهي بهمزة ساكنة في عين الكلمة، فيجوز تسهيلُها، والله أعلم.

٥٠٩٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وقبله مرارًا.

قوله: (**الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا، وفيه فوائدُ، في أوائل

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٧). وقد تقدم الكلام عنها عند الحديث (٢٦٢٠).

(كتاب الجهاد)[ح٢٨٥٨].

٥٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْقَلَانِيُّ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الدَّارِ، وَالمَرْأَةِ، وَالفَرَسِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْقَلَانِيُّ**): هو عُمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّمَ.

٥٠٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالمَسْكَنِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه سلمة بن دينار، الأعرج، الإمامُ.

٥٠٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ: **سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ**، عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن ملٍّ، وتَقدَّمَتِ اللُّغات في (ملٍّ)[ح٥٢٦].

١٨ - بَابُ الحُرَّةِ تَحْتَ العَبْدِ

قوله: (**بَابُ الحُرَّةِ تَحْتَ العَبْدِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ليس في حديث بَريرَة هذا ما يدلُّ على أنَّ زوجها كان عبدًا، وإثبات الخيار لها لا يدلُّ عندَ المخالف؛ لأنَّ المُعتَقة تُخيَّر عنده مطلقًا تحت العبد والحُرِّ، وقد خرَّج حديثها أتمَّ مِن هذا، وفيه التَّصريح بأنَّه عبدٌ)، انتهى[المتواري٦٩].

٥٠٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ فِي بَرِيرَةَ** ثَلَاثُ سُنَنٍ: **عَتَقَتْ فَخُيِّرَتْ**، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **وَبُرْمَةٌ** عَلَى النَّارِ، **فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ** وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ فَقَالَ: «لَمْ أَرَ البُرْمَةَ» **فَقِيلَ: لَحْمٌ تُصُدِّقَ** عَلَى بَرِيرَةَ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، قَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

قوله: (كَانَ فِي بَرِيرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها رضي الله عنها وبعض ترجمتها[ح١٤٩٣].

قوله: (عَتَقَتْ): هو بفتح العين، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَخُيِّرَتْ): هو بِضَمِّ الخاء، وكسر الياء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي آخره تاءُ التَّأنيث السَّاكنة.

قوله: (وَبُرْمَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (البُرْمة) ما هي[ح٤١٠١].

قوله: (فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ): (قُرِّب): بِضَمِّ القاف، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(خبزٌ): نائبٌ مناب الفاعل، و(أُدْمٌ): مَرْفوعٌ، معطوف عليه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقِيلَ: لَحْمٌ): تَقَدَّمَ لحم أيِّ شيءٍ فيما مضى[ح٢٥٧٨].

قوله: (تُصُدِّقَ): هو بِضَمِّ أوَّله، وضمِّ الصَّاد، وكسر الدَّال المُشَدَّدة المُهْمَلتين، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

١٩- بَابُ لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣]
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ: يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلَاثَ أَوْ رُبَاعَ،
وَقَوْلُهُ: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١] يَعْنِي: مَثْنَى أَوْ ثُلَاثَ أَوْ رُبَاعَ

(بَابٌ: لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ)... إلى (بَاب: لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ).

قوله: (بابٌ: لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ): فائدةٌ: قال ابنُ عبد السَّلام الشيخ عزُّ الدين الشَّافِعيُّ في «قواعده»: (إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّم في النِّكاح الزِّيادةُ على امرأةٍ واحدةٍ في شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم؛ نظرًا للنِّساء؛ لئلَّا يتضرَّرن بكثرة الضَّرائر والإماء، وأجازه مِن غير حصر في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم لمن قدر على القيام بالوطء ومُؤَنِ النِّكاح)، انتهى[قواعد الأحكام ١/٣٨]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [الإسراء: ٥٥])[ح٣٤٢٤].

قوله: (وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هذا هو الإمام زين العابدين عليُّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب ابن عبد المطَّلب الهاشميُّ، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو عبد الله، أمُّه أمُّ ولد، تَقَدَّمَ، وترجمته أيضًا معروفةٌ[ح٩٢٦].

فائدةٌ: نقلُ هذا الكلام عن زين العابدين فيه لطيفةٌ؛ وهو أنَّه سيِّدٌ مِن سادات أهل البيت ومِن أجلِّهم، وكبيرٌ مِن كُبرائهم، ففيه ردٌّ على الرَّافضة الذين جوَّزوا نكاحَ أكثرِ مِن أربعٍ، فقيل: يُباح نِكاحُ

تسعٍ لكلِّ أحدٍ، وقيل: ثمانيةَ عشرَ؛ أخذًا مِن الآية[1]، وهو مردودٌ عليهم[2].

٥٠٩٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٣] قَالَ: الْيَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ وَلِيُّهَا، فَيَتَزَوَّجُهَا عَلَى مَالِهَا، **وَيُسِيءُ** صُحْبَتَهَا، وَلَا يَعْدِلُ فِي مَالِهَا، فَلْيَتَزَوَّجْ مَنْ طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب الغَسْل بعدَ الحربِ والغُبار) في (كتاب الجهاد) فانظره[ح٢٨١٣]، و(عبْدة): بإسكان الموحَّدة، وهو عبْدة بن سليمان.

قوله: (**وَيُسِيءُ**): هو بِضَمِّ أوَّله، وهمز آخره، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٢٠ - بَابُ ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ

٥٠٩٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ **صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ**، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُرَاهُ فُلَانًا**» لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: **لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا -لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ-** دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «نَعَم، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (**صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ**...) إلى قوله: («**أُرَاهُ فُلَانًا**»، **لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ**): هذا الرجل عمُّ حفصة لا أعرفه، و(أُراه) بِضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (**لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا -لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ-**...) إلى آخره: هذا (العمُّ): هو غير أفلح أخي أبي القُعَيس الذي تَقَدَّمَ قبل هذا[3]؛ وذلك لأنَّ أخا أبي القعيس كان حيًّا، واستَفْتَتْ عنه رسولَ الله ﷺ،

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٤]، قال بعضهم: (إنَّ الله تعالى ذكر هذه الأعداد بحرف الواو، وأنَّه للجمع، وجملتها تسعة، فيقتضي إباحة نكاح تسع)، وقال آخرون: (المثنى ضعف الاثنين، والثلاث ضعف الثلاثة، والرباع ضعف الأربعة فجملتها ثمانية عشر). انظر «بدائع الصنائع» (٣/٢٦٥).

(٢) رُدَّ عليهم: بأنَّ العمل بظاهر الآية متعذر فلا بدَّ لها مِن تأويل، ولها تأويلان: أحدهما: أنْ يكون على التخيير بين نكاح الاثنين والثلاث والأربع، كأنَّه قال عَزَّ وَجَلَّ: مثنى أو ثلاث أو رباع، واستعمال الواو مكان أو جائز، والثاني: أنْ يكون ذكر هذه الأعداد على التداخل، وهو أنَّ قوله: ﴿وَثُلَاثَ﴾ تدخل فيه المثنى، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُبَاعَ﴾ يدخل فيه الثلاث... انظر «بدائع الصنائع» (٣/٢٦٦).

(٣) في قولها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «استأذن علي أفلح...» الحديث (٢٦٤٤).

وهذا العمُّ كان قد مات، وهذا لا أعرفه، قال الشيخ مُحيِي الدين النَّوَويُّ: (اختلف العلماء في عمِّ عائشة المذكور، فقال أبو الحسن القابسيُّ: هما عمَّان لعائشة مِن الرَّضاعة؛ أحدهما: أخو أبيها أبي بكر رضي الله عنه مِن الرَّضاعة، ارْتَضَعَ هو وأبو بكرٍ/ مِن امرأةٍ واحدةٍ، والثاني: أخو أبيها مِن الرَّضاعة الذي هو أبو القعيس، أبوها مِن الرَّضاعة، وأخوه أفلح عمُّها، وقيل: هو عمٌّ واحدٌ، وهذا غلط؛ لأنَّ عمَّها في الحديث الأوَّل ميِّتٌ، وفي الثاني حيٌّ جاء يستأذن، فالصَّواب: ما قاله القابسيُّ، وذكر القاضي القولَين، قال: وقولُ القابسيِّ أشبهُ؛ لأنَّه لو كان واحدًا؛ لَفهمتْ حكمَه مِن المرَّة الأولى، ولم تحتجب منه بعد ذلك، فإن قيل: فإذا كانا عمَّين؛ كيف سألت عن الميِّت، وأعلمها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّه عمٌّ لها يدخل عليها، واحتجبت عن عمِّها الآخر أخي أبي القعيس حتَّى أعلمها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بأنَّه عمُّها يدخل عليها، فهلَّا اكتفت بأحد السُّؤالين؟ فالجواب: أنَّه يحتمل أنَّ أحدهما كان عمًّا مِن أحد الأبوَين، والآخر منهما، أو عمًّا أعلى والآخر أدنى، أو نحو ذلك مِن الاختلاف، فخافت أن تكون الإباحة مُختصَّةٌ بصاحب الوصف المسؤول عنه أوَّلًا، والله أعلم)، انتهى(١). [٢/٢٠٣ب]

٥١٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَلَا تَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ» وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ يحيى بعد (مُسدَّد) هو ابن سعيد القَطَّان، الحافظُ.

قوله: (قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ(٢) حَمْزَةَ؟): الظاهر أنَّ قائل ذلك: هو عليُّ بن أبي طالب، كما جاء في بعض طرقه، وجزم به بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِن المُتأخِّرين، قال: (كما ثبت مِن حديثه في «مسلم»[م(١٤٤٦)(١١)])[هُدى٣٣٨].

قوله: (بِنْتَ حَمْزَةَ): ابنة حمزة المشار إليها هنا: قال ابن الجوزيِّ في «تلقيحه» في أوائله: (هي أُمامة، ويقال: عُمارة)، انتهى[تلقيح فهوم٢٨]، وعُمارة: ولدٌ ذكرٌ لحمزة(٣)، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (أُمامة، وقيل: عُمارة، وقيل: فاطمة)[هُدى٣٣٨].

قوله: (إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ): اعلم أنَّ أباها حمزةُ بن عبد المُطَّلب رضع مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن

(١) «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٦٢)، وانظر «إكمال المعلم» (٤/٦٦٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (بنة).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢٠).

ثويبةَ جاريةِ أبي لهب، وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة الحافظ شمس الدِّين في أوائل «الهدْي»: (وكان حمزة مُستَرضَعًا في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمُّه رسول[1] الله ﷺ يومًا وهو عند أمِّه حليمة، وكان حمزة رضيعَ النَّبيِّ ﷺ مِن وجهين؛ من جهة ثُوَيبة، ومن جهة السَّعديَّة)، انتهى[الهدي ٨١/١]، وقد ذكرتُ مراضعه ﷺ فيما تَقَدَّمَ، وهنَّ: ثُويبة، وحليمة، وخولة بنت المنذر، وأمُّ أيمن -ذكره ابن سَيِّد النَّاسِ عن بعضهم، قال: والمعروف أنَّها مِن الحواضن[عيون الأثر ٩٨/١]- وهذهِ السَّعديَّةُ التي ذكرها ابن القَيِّم إن لم تكن خولة بنت المنذر مُرضعة إبراهيم[2]، وقد ذكرتُ فيما مضى زيادة على هؤلاء، والله أعلم، وهنَّ العواتك[قبل ح ٢٦٤٤].

قوله: (وقَالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ...) إلى آخره: (بِشْر) هذا: هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهذا تعليق مجزوم به، وتعليقه هذا أخرجه مسلم في «صحيحه» عن مُحَمَّد بن يحيى القُطَعيِّ عن بشر ابن عُمر به[م(١٤٤٧)(١٣)]، والحكمة في الإتيان بهذا التعليق؛ لأنَّ قتادة مُدَلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه التَّصريحَ بسماع قتادةَ من جابر بن زيد، والله أعلم، وفيه تصريحُ شعبةَ بالسَّماع مِن قتادة؛ لأنَّه في الأوَّل عنعن، ولكن قد تَقَدَّمَ أنَّ شعبة كان مِن أَكْرَهِ النَّاسِ للتَّدليس، وقال فيه ما قال ممَّا قدَّمته[ح ٣٤]، والله أعلم.

٥١٠١ - **حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: «أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكِ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكِ لَا يَحِلُّ لِي» قُلْتُ: فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ!» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ، وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»، قَالَ عُرْوَةُ: وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لأَبِي لَهَبٍ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ، قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ.**

---

(١) في (أ): (لرسول)، والمثبت من مصدره.

(٢) تقدم الخلاف في كونها مرضعة النبي ﷺ، أم مرضعة ابنه إبراهيم قبل الحديث (٢٦٤٤).

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو اليمان، و(شُعَيْبٌ) بعده: هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّمَ الكلام على (زَيْنَب بِنْت أَبِي سَلَمَةَ)، وعلى أمِّها وأبيها رضي الله عنهم [ح٢٩٨]، وعلى (أُم حَبِيبَةَ): رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة، أمِّ المؤمنين رضي الله عنها [ح٤٢٧].

قوله: (انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ): أخت أمِّ حبيبة المشار إليها: تَقَدَّمَ أنَّها عزَّة، كما في «مسلم»[م(١٤٤٩)(١٦)]، [قبل ح٥٠٧٩] قال القاضي: (ولا نعلم هذه في بنات أبي سفيان إلَّا في هذا الحديث) [الإكمال ٤/٦٣٤]، وقد تَقَدَّمَ(١)، وقيل: حمنة، وقيل: درَّة، والأوَّل أصحُّ(٢).

قوله: (أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكِ): (أوَتحبِّين): بفتح الواوِ على الاستفهام، و(ذلكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ): هو بِضَمِّ الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ تاء التَّأنيث، أي: منفردة(٣).

قوله: (إِنَّ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

---

(١) قول القاضي لم يتقدم.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٤٦): (في رواية يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عند مسلم [(١٤٤٩)] والنسائي [«السنن الكبرى» (٥٣٩٢)، ولم يسم بنت أبي سفيان] في هذا الحديث: «انكح أختي عزة بنت أبي سفيان»، ولابن ماجه [١٩٣٩] من هذا الوجه: «انكح أختي عزة»، وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه في هذا الحديث عند الطبراني [«المعجم الكبير» (٢٣/٢٢٤)] أنها قالت: «يا رسول الله هل لك في حمنة بنت أبي سفيان؟ قال: أصنع ماذا؟ قالت: تنكحها»، وقد أخرجه المصنف بعدَ أبوابٍ مِن رواية هشام، لكن لم يُسَمِّ بنت أبي سفيان، ولفظه: «فقال: فأفعل ماذا؟» [٥١٠٦]...، وعند أبي موسى في «الذيل»: «درة بنت أبي سفيان»، وهذا وقع في رواية الحُميدي في مسنده عن سفيان عن هشام [٣٠٧] وأخرجه أبو نعيم والبيهقي [«السنن الكبرى» (٧/٤٥٣)] من طريق الحميدي وقالا: «أخرجه البخاري عن الحميدي»، وهو كما قالا قد أخرجه عنه لكن حذف هذا الاسم وكأنه عمدًا، وكذا وقع في هذه الرواية «زينب بنت أم سلمة»، وحذفه البخاري أيضا منها، ثم نبَّه على أنَّ الصواب «درة»، وسيأتي بعد أربعة أبواب، وجزم المنذري بأن اسمها حمنه كما في الطبراني وقال عياض [«إكمال المعلم» (٤/٦٣٤)]: «لا نعلم لعزَّة ذكرًا في بنات أبي سفيان إلَّا في رواية يزيد ابن أبي حبيب، وقال أبو موسى: الأشهر فيها عزة»)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٤٦): (في هذا الحديث عند الطبراني [«المعجم الكبير» (٢٣/٢٢٤)] أنها قالت: «يا رسول الله هل لك في حمنة بنت أبي سفيان؟ قال: أصنع ماذا؟ قالت تنكحها»، وعند أبي موسى في «الذيل»: «درة بنت أبي سفيان»، وهذا وقع في رواية الحميدي في «مسنده» [٣٠٧]).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤٦).

قوله: (فَإِنَّا نُحَدَّثُ): هو بِضَمِّ النُّون، وفتح الدَّال المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ): (بنت أبي سلمة) المشار إليها: هي دُرَّة بنت أبي سلمة عبدِالله بن عبد الأسد، صحابيَّة مذكورة فيهنَّ(١)، و(دُرَّة) كالتَّلفُّظ بالطَّائر المعروف، وقال القاضي عياض عن بعض رواة مسلم: بفتح الذَّال المُعْجَمة، قال النَّوَويُّ: (وهو تصحيف)(٢)، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (بنت أمِّ سلمة درَّةُ، بلا خلاف، هذا هو المعروف، ووقع في «البَيْهَقيِّ»: قد بلغني أنَّك تخطب زينب بنت أبي سلمة، وعزاه للبخاريِّ[هق٧/٤٥٣] ولم يجد ذلك فيه)، انتهى[الإفهام٤٥٤]، واعلم أنَّ البَيْهَقيَّ وغيرَه -كالبغويِّ في «شرح السُّنَّة»- إذا عزَوا إلى البُخاريِّ أو مسلم؛ فإنَّما يريدون أصلَ الحديث، لا لفظَه بعينه، والله أعلم(٣)، وقال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (دُرَّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، وَرَدَ أيضًا أنَّ أمَّ حبيبة قالت لرسول الله ﷺ: إنَّا قد تحدَّثنا أنَّك ناكح درَّة بنت أبي سلمة، فقال: «لو لم أنكِح أمَّ سلمة؛ لما حلَّت لي؛ لأنَّ أباها أخي مِن الرَّضاعة، فلا تعرضنَ عليَّ بناتكنَّ ولا أخواتكنَّ»)، انتهى[التجريد٢/٢٦٦]، وسيجيء قريبًا أنَّها دُرَّة[ح٥١٠٦]، وكذا بعده أيضًا[ح٥٣٧٢]، وكذا جاءت مسمَّاةً في «مسلم» من غير طريق[م(١٤٤٩)(١٥)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في «الصَّحابة» لأبي موسى: أنَّها حمنة، ثُمَّ قال: (والأشهرُ غَيْرُه)(٤).

قوله: (بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ!): هي منصوبة، ونصبها ظاهر.

قوله: (لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي؛ مَا حَلَّتْ لِي...) إلى آخره: معنى هذا الكلام: أنَّها حرام عليَّ لسببين؛ كونها ربيبة، وكونها بنت أخ، فلو فُقِد أحد السَّببَين؛ حَرُمت بالآخر، و(الحَجر): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الحاء وكسرها[ح٢٢٣وح٥٠٩٢].

تنبيهٌ: تمسَّك داود بن عليِّ بن خلف الأصبهانيُّ إمامُ أهلِ الظَّاهر بظاهرِ هذا الحديث وظاهرِ الآية؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النِّساء: ٢٣]، فعنده أنَّ الرَّبيبة لا تَحرُم إلَّا إذا كانت في حَجر زوج أمِّها، فإن لم تكن في حَجره؛ فهي حلالٌ له(٥)، ومذهبُ العلماء كافَّةً سواهُ: أنَّها

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٦).

(٢) «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٦٨)، وانظر «إكمال المعلم» (٤/٦٣٢).

(٣) انظر «تدريب الراوي» (١/١١٢).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٢٧٩) في ترجمة حمنة بنت أبي سلمة.

(٥) انظر «المحلى» (٩/٦٨٦).

حرامٌ سواء أكانت في حجره أم لا(١)، قالوا: (والتقييد إذا خرج على سببٍ؛ لكونه الغالب؛ لم يكن له مفهومٌ يُعمَل به، فلا يُقصَر الحكمُ عليه، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ومعلومٌ/ أنَّه يَحرُم قتلُهم بغير ذلك أيضًا، لكن خرج التَّقييد بالإملاق؛ لأنَّه الغالبُ، وقولِه تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، وله نظائر في القرآن والسُّنَّة)[شرح مسلم١٠/٢٦٨]، والله أعلم. [٢/٢٠٤أ]

قوله: (ثُوَيْبَةُ): هي بِضَمِّ الثَّاء المُثلَّثة، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وهي ثويبة مولاة أبي لهب، كما سيجيء في هذا الحديث مِن كلام عروةَ، يقال: إنَّها أسلمت، فالله أعلم، قال أبو نعيم: (لا أعلم أحدًا أثبتَ إسلامها غير ابن منده)، انتهى(٢)، تُوُفِّيَت سنة سبع، قاله ابن سعد[الكبرى١/٨٨]، كما أفاده الحافظ مُغْلُطاي، وذكره في «سيرته»، ولم يعزُه لأحد[الإشارة٦٥]، وفي «ابن بَشْكُوال»: (تُوُفِّيَت بخيبر)[الغوامض٧٤٨].

قوله: (مَوْلَاةٌ لأَبِي لَهَبٍ): تَقَدَّمَ الكلام على أبي لهب واسمه وما يتعلَّق به، ومتى هلك؛ فانظره في (التَّفسير)[ح٤٧٧٠].

قوله: (أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ): قال الإمام السُّهيليُّ: (وفي غير كتاب «البُخاريِّ»: أنَّ الذي رآه من أهله أخوه العَبَّاس بن عبد المطَّلب، قال: «مكثت حولًا لا أَرَاهُ، ثُمَّ إنِّي رأيتُه في شرِّ حالٍ، قال: ما لقيتُ بعدكم راحة إلَّا أنَّ العذاب يُخفَّف عنِّي كلَّ يوم اثنين»(٣))[الروض٣/٦٧].

قوله: (بِشَرِّ حِيبَةٍ): (الحِيْبَة): بكسر الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن الأثير: (أي: بشرِّ حال، و«الحِيبَة، والحُوبة»: الهمُّ والحزن، و«الحِيبَة» أيضًا: الحاجة والمسكنة)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («حِيبَة»، كذا للمستملي والحمُّويي؛ ومعناه: سوء الحال، ويقال فيه أيضًا: الحَوبة، ولغيرهما: «بشر خَيْبَة»)، انتهى[مطالع٢/٣٧٧].

قوله: (لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ): قال شيخنا: (قال ابن بَطَّال: أسقط من رواية [البخاري]: «راحة» بعد قوله: «لم ألق بعدكم»؛ لأنَّه لا يتمُّ الكلام على ما رواه البُخاريُّ)، قال: (وكذلك سقط منه: «وأشار إلى النُّقْرة...» إلى آخره، ولا يقوم معنى الحديث إلَّا بذلك، ولا أعلم ممَّن جاء الوَهَمُ فيه[شرح ابن بطال٧/١٩٥])، انتهى[التوضيح٢٤/٢٨٤]، وقال أبو القاسم السُّهيليُّ: (هكذا في رواية الأَصيليِّ عن أبي زيد، وفي رواية غيره

---

(١) انظر «بدائع الصنائع» (٣/٤٢١)، «الحاوي الكبير» (١١/٢٨٧)، «المغني» (٩/٣٣٠).

(٢) «معرفة الصحابة» (٦/٣٢٨٤)، وانظر «الإصابة» (٤/٢٥٧).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، واكتفى الحافظ بعزوه للسهيلي.

قال: ما لقيت بعدكم مِن راحةٍ غيرَ أنّي سُقِيت في مثل هذه -وأشار إلى النُّقرة ما بين السَّبابة والإبهام- بعتقي ثُوَيبة)، انتهى[الروض٣/٦٧]، كأنَّه يُعلِّل ما ناله مِن الماء، وكونه سُقِي في النُّقرة المذكورة رواه البَيْهَقيُّ في «دلائله»[١/١٤٩]، وعزاه هو والبغويُّ في «شرح السُّنَّة»[١/١٤٩] إلى البُخاريِّ، ومرادهما: أصلُه.

قوله: (إِلَّا[١] أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ): (سُقِيت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، وهذه إشارة إلى النقرة التي ذكرتُها أعلاه.

قوله: (بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ): (عَتَاقة): بفتح العين، وهذا ظاهِرٌ، و(ثويبةَ): مَنْصوبٌ، مفعول المصدر، وهذا ظاهِرٌ أيضًا، وهي غير مصروفة؛ للعلميَّة والتَّأنيث، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٢١ - بَابُ مَنْ قَالَ: لَا رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وَمَا يُحَرِّمُ مِنْ قَلِيلِ الرَّضَاعِ وَكَثِيرِهِ

٥١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَشْعَثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ[٢]: إِنَّهُ أَخِي، فَقَالَ: «انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا [ح١٠٧]، و(الأَشْعَث): بالثَّاء المُثلَّثة في آخره، وهو أشعث بن أبي الشَّعثاء جابرِ بن زيد، وسأذكر قريبًا بعضَ ترجمة أبيه أبي الشَّعثاء[ح٥١٠٥].

قوله: (دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ): هذا (الرَّجل) أخو عائشة مِن الرَّضاعة لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (يحتمل أن يكون هذا عبد الله بن يزيد أخا عائشة مِن الرَّضاعة، كما بيَّناه في «باب الغسل بالصَّاع»[٣])، انتهى[الإفهام٤٥٦]، وهذا الكلام فيه نظر، ولو كان كذلك؛ لكان يكون عبد الله ابن يزيد صحابيًّا، وقد ذكره ابن حِبَّان في «ثقات التَّابعين»، فقال: (عبد الله بن يزيد، رضيع عائشة، يروي عن عائشة، روى عنه أبو قِلَابَة وأهل البصرة)[الثقات٥/١٦]، ثُمَّ أعاد له ترجمة كذلك[الثقات٥/٥٥]، وذكره ابن أبي

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (غير).

(٢) زيد في الأصل: (له) ثم ضرب عليه.

(٣) انظر «الإفهام» (ص٤٢) وقد تقدم عند الحديث (٢٥١).

حاتم في «الجَرح والتَّعديل»، فقال: (عبد الله بن يزيد، رضيع عائشة، روى عن عائشة، روى عنه [أبو قلابة](١)، سمعت أبي يقول ذلك)، انتهى[الجرح والتعديل٥/١٩٨]، فهذا مقتضاه أيضًا أنَّه تابعيٌّ، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (لا أعرف اسم هذا الأخ، ويُحتَمل أن يكون ابنًا لأبي القعيس، وكان مات وجاء أخوه يستأذن على عائشة، كما في «الصَّحيح»[ح٤٧٩٦]، وأبطل مَن زعم أنَّه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة؛ لأنَّه تابعيٌّ باتِّفاق الأئِمَّة، ولم يذكره أحد في الصَّحابة، ويحتمل أنَّه إنَّما كان أخا عائشة من الرَّضاعة؛ لأنَّ أباه وأمَّه كانا عاشا بعد النَّبيِّ ﷺ، فولداه بعد، فهو رضيع عائشة باعتبار شُربها مِن لبن أبويه، والله أعلم)[هُدى٣٣٨].

٢٢ - بَابُ لَبَنِ الفَحْلِ

٥١٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا -وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ- بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، الإمام، أحد الأعلام.

قوله: (أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قبل هذا؛ فانظره[ح٤٧٩٦، ٥٠٩٩].

قوله: (بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الحِجَابُ): تَقَدَّمَ متى نزل الحجاب، والاختلاف فيه غيرَ مَرَّةٍ، فانظره من (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩٠] وغيرِها[ح٢٦٦١].

٢٣ - بَابُ شَهَادَةِ المُرْضِعَةِ

٥١٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ -قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ- قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، وَهِيَ كَاذِبَةٌ، فَأَعْرَضَ عَنِّي فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قَالَ: «كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا، دَعْهَا عَنْكَ»، وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، يَحْكِي أَيُّوبَ.

(١) في (أ) بدل ممَّا بين معقوفين بياض، وكذا في مصدره، والمثبت من «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ، و(**إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**) بعده: هو ابن عُلَيَّةَ، الإمامُ، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام، و(**عَبْدُ**[١] **اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عبيد الله[٢] بن أبي مُلَيْكة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صَحَابيٌّ[ح٤٨].

قوله: (**تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً**): هذه المرأة التي تزوَّج بها عقبة بن الحارث تَقَدَّمَ أنَّها يُقال لها: أمُّ يحيى، وأنَّ اسمها غَنِيَّة بنت أبي إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم، حكاه الدارقطنيُّ عن الزُّبَير بن بكَّار[٣]، وقد جاء في بعض الطرق أنَّ اسمها زينب[ح٢٠٥٢]، وذكرتُ ترجمة أبي إهاب بن عزيز في (كتاب العلم)[ح٨٨]، وهو صَحَابيٌّ لا يُعرَف اسمه.

قوله: (**فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ**): هذه المرأة السوداء في بعض الطرق أنَّها أَمَةٌ، ولا أعرف اسمها، ولا أعرف إسلامها، إلَّا أنَّ الشارع أجاز شهادتها، ففيه إشعارٌ بإسلامها، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ**): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة[٤].

قوله: (**وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُلَيَّةَ إسماعيل بن إبراهيم المذكورُ في السند.

قوله: (**بِإِصْبَعَيْهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) عشر لغات؛ تثليث الهمزة والباء، والعاشرة: (أُصبوع)[ح٣٤٤].

٢٤- بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ،

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٤] **وَقَالَ أَنَسٌ فِي** الْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ: ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ الحَرَائِرُ حَرَامٌ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، **لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ**، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ، كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ

قوله: (**وَقَالَ أَنَسٌ...**) إلى قوله: (**لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ**): هذا أخرجه ابن أبي شيبة -كما قاله شيخنا- عن يحيى بن سعيد، عن التيميِّ، عن أبي مِجْلَز، عنه[٥]، قال شيخنا: (قال

(١) في (أ): (عبيد)، وليس بصحيح، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كانت في الأصل: عبد الله.

(٣) «المؤتلف والمختلف» (٣/١٦٥٦)، وانظر ما جاء فيها عند الحديث (٨٨).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً قبل الفقرة السَّابقة.

(٥) «مصنف ابن أبي شيبة» (٩/٢٥٣) مختصرًا، وعزاه الحافظ في «فتح الباري» (٩/٥٨) لإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن».

ابن التين: وذلك ينزع الرجل أَمَتَه مِن عبده، وقيل: هم السبايا سُبِيَا معًا أو متفرِّقَين ينفسخ نكاحهما، وقال: هذا المعروف من مذهب مالك(١)، وقيل: إذا سُبِيَا معًا؛ فلا فسخ)، انتهى[التوضيح٢٤/٣١٠].

٥١٠٥ - وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ الآيَةَ [النساء: ٢٣] وَجَمَعَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمٍّ فِي لَيْلَةٍ، وَجَمَعَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ بِنْتِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَرِهَهُ الحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَرِهَهُ جَابِرُ ابْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ، وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] وَقَالَ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ، وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الكِنْدِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ، فِيمَنْ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ، فَلَا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ، وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا زَنَى بِهَا لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ، وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ، وَأَبُو نَصْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرَفْ سَمَاعُهُ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَالحَسَنِ، وَبَعْضِ أَهْلِ العِرَاقِ: تَحْرُمُ عَلَيْهِ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْزِقَ بِالأَرْضِ، يَعْنِي: يُجَامِعَ، وَجَوَّزَهُ ابْنُ المُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عَلِيٌّ: لَا تَحْرُمُ، وَهَذَا مُرْسَلٌ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال لنا -أو: لي- فلان: كذا) أنَّه كـ(حدَّثنا)[ح١٤٢]، وفي روايته هنا عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحمَّد ابن حنبل ردٌّ على من قال: إنَّه لم يروِ عنه نفسِهِ(٢)، وقد تَقَدَّمَ روايته عن واحد عنه في آخر «المغازي» قُبَيل (التفسير)[ح٤٤٧٣]، وهذا الحديث/ انفرد به البُخاريُّ، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو القَطَّان، و(حَبِيب): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، هو حبيب بن أبي ثابت الكوفيُّ(٣). [٢/٢٠٤ب]

(١) انظر «الذخيرة» (٤/٣٣٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٥٨): (هذا فيما قيل أخذه المصنف عن الإمام أحمد في المذاكرة أو الإجازة، والذي ظهر لي بالاستقراء أنَّه إنما استعمل هذه الصيغة في الموقوفات، وربما استعملها فيما فيه قصورٌ ماعن شرطه، والذي هنا مِن الشق الأول، وليس للمصنف في هذا الكتاب رواية عن أحمد إلا في هذا الموضع، وأخرج عنه في آخر «المغازي» [٤٤٧٣] حديثًا بواسطةٍ، وكأنه لم يكثر عنه لأنه في رحلته القديمة لقي كثيرًا من مشايخ أحمد فاستغنى بهم).

(٣) واسمه قيس بن دينار، ويقال: قيس بن هند، تابعي ثقة يروي عن سعيد بن جبير وآخرين، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة، روى له الجماعة. انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥٨-٣٦٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٥١).

تنبيهٌ: لهم حبيب آخرُ يروي أيضًا عن سعيد بن جبير عن ابن عَبَّاس، وهو حبيب بن أبي عَمْرَة، والله أعلم(١).

قوله: (حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]): فأمَّا السبع التي حَرُمْنَ مِن الصِّهر؛ فالسابعة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢](٢).

قوله: (وَجَمَعَ الحَسَنُ(٣) بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ): يعني: ابن أبي طالب، ترجمة (الحسن) هذا معروفةٌ مشهورةٌ(٤).

قال شيخنا: (وهذا التعليق أخرجه أبو عُبيد بن سلَّام في كتاب «النِّكاح»)[التوضيح٢٤/٣١٢]، وسيأتي منه مَن هما (ابنتا العَمِّ).

قوله: (بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمٍّ فِي لَيْلَةٍ): بنتا العمِّ اللَّتان جمع بينهما الحسن بن الحسن هما بنت مُحَمَّد ابن عليٍّ وبنتُ عُمرَ بن عليٍّ، كذا عزاه شيخنا لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام في كتاب «النِّكاح» له، وذكر الحديثَ الحجَّةَ في ذلك، والله أعلم[التوضيح٢٤/٣١٢]، ومثله لبعض حفَّاظ هذا العصر ولفظه: (هما أمُّ الفضل بنت مُحَمَّد بن عليٍّ، وأمُّ موسى بنت عمر بن عليٍّ)[هُدى٣٣٩].

قوله: (وَجَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ): هو ابن أبي طالب، ترجمته معروفة، صَحَابيٌّ مشهورٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه ﷺ قال له كما قال لأبيه جعفر: «أشبهت خَلقي وخُلُقي»[ح٢٥١٧].

قوله: (بَيْنَ بِنْتِ(٥) عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ): (عليٌّ): هو ابن أبي طالب، و(بنتُ عليٍّ): هي زينب بنتُ عليٍّ من فاطمة رضي الله عنها، الهاشميَّة، وُلِدت في حياة جدِّها رسولِ الله ﷺ، وكانت عاقلةً لبيبةً، وَلَدت من عبد الله بن جعفر عليًّا، وعونًا، وعَبَّاسًا، وأمَّ كلثوم، حمَّر عليها الذَّهَبيُّ -أعني: زينب- فالصَّحيح عنده أنَّها تابعيَّة[التجريد٢/٢٧٣]، قال شيخنا الشارح: (وقال ابن سعد: فلما تُوُفِّيت زينب؛

---

(١) روى له الجماعة، توفي سنة اثنين وأربعين ومائة. انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٨٦-٣٨).

(٢) والستة الباقية هي قوله: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]، كما في حديث الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٤٠).

(٣) قوله: (وجمع الحسن... في ليلة) جاء في «اليونينيَّة» لاحقًا بعد قوله: (وكرهه الحسن...).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

تزوَّج بعدها أمَّ كلثوم بنت عليٍّ من فاطمة(١)، كذا قال: (بنت عليٍّ)[التوضيح ٢٤/٣١١]، وكذا نقله عن ابن سعدٍ ابنُ شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام ٤٥٨]، والذي أعرفه أنَّ الذي تزوَّج بأمِّ كلثوم بعد عُمر عَونُ بن جعفر، والله أعلم(٢)، فيحتمل أنَّه تزوَّج بأمِّ كلثوم بعد موت عُمر، وموت زينب، والله أعلم، وأمَّا (امرأة عليٍّ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فهي ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليِّ، فأولدها صالحًا، وموسى، وهارون، ويحيى، وأمَّ أبيها[الكبرى ٦/٤٦١].

واعلم أنَّ أولاد عبد الله بن جعفر سبعةَ عشرَ ولدًا، وبنتين، والعقب منهم لإسماعيل، وإسحاق، وعليٍّ، ومعاوية، ولولا خوف الإطالة؛ لذكرتهم مسمَّين(٣)، وذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ تسمية بنت عليٍّ وامرأة عليٍّ عن ابن سعد كما ذكرتُهما(٤).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، العالم المشهور، وقد ذكرت أولاد سيرين الذكور والإناث في أوائل هذا التعليق[ح٦٧].

قوله: (وَكَرِهَهُ الحَسَنُ): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ): هو جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزديُّ اليحمديُّ الخَوْفيُّ البصريُّ، والخوف ناحية بعُمَان، وقيل: درب الخوف بالبصرة، من أئمَّة التابعين، صحب ابن عَبَّاس وأكثر

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٤٣٠-٤٣١).

(٢) قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠/٤٢٩) في ترجمة أم كلثوم: (ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: «إني لأستحيي من أسماء بنت عميس إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث» فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئا).

(٣) قال الإمام النووي في «تهذيبه» (١/٢١٦): (قال ابن قتيبة [في «المعارف» (ص٢٠٧)]: وَلَدُ عبد الله بن جعفر سبعة عشر ابنًا وبنتين، وهم: جعفر الأكبر، وعلي، وعون الأكبر، وعباس، وأم كلثوم، أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومحمد، وعبيد الله، وأبو بكر، أمهم الخوصاء بنت حفصة أحد بني تيم الله بن ثعلبة، وصالح، وموسى، وهارون، ويحيى، وأم أبيها، أمهم ليلى بنت مسعود بن خالد النَّهشلي، تزوجها بعد علي بن أبي طالب، ومعاوية، وإسماعيل، وإسحاق، والقاسم لأمهات أولاد، والحسن، وعون الأصغر، وأمهما جمانة بنت المسيب الفَزَارية، قال: والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لإسماعيل، وإسحاق، وعلى، ومعاوية)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٦/٤٦١).

(٤) انظر «الإفهام» (ص٤٥٨).

عنه، وعن معاوية، وابن عمر، وابن الزُّبَير، وعنه: قتادة، وعَمرو بن دينار، ويعلى بن مسلم، وأيُّوب، وآخرون، ترجمته والثناء عليه مشهورٌ جدًّا، وقد أثنى عليه ابن عَبَّاس غيرَ مَرَّةٍ، متَّفق على توثيقه، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وتسعين، وقال ابن سعد: (ثلاث ومئة)[الكبرى٩/١٨٢]، وقيل: سنة أربع ومئة، والأوَّل أصحُّ(١).

قوله: (وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الكِنْدِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ...) إلى أن قال: (وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَلَمْ(٢) يُتَابَعْ عَلَيْهِ): (يُروى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا صيغةُ تمريضٍ، قال الذَّهَبيُّ: (يحيى الكنديُّ، عن الشَّعبيِّ وغيره، وعنه الصَّلْت بن الحَجَّاج، قال البُخاريُّ في «النِّكاح»: لم يُتابَع على هذا[ح٥١٠٥]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، فقال: يحيى بن قيس الكنديُّ، عن شريح، وعنه أبو عوانة وشريك[الثقات٧/٦٠٨]، فكأنَّه هو)، انتهى، هذا لفظ «التذهيب»[١٠/٥٩]، وقال في «الميزان»: (يحيى عن الشَّعبيِّ فيمَن أدخله في صبيٍّ لا يتزوَّج بأمِّه، قال [البخاري]: «يحيى هذا غيرُ معروفٍ، ولم يُتابَع عليه»، قلت: روى عنه: الصَّلْتُ بن الحَجَّاج فقط، فقال(٣): يحيى بن قيس الذي حدَّث عنه أبو عوانة)، انتهى[الميزان٤/٤١٧]، وقال شيخنا: (في كتاب «الثِّقات» لابن حِبَّان[٧/٦٠٨]، «والجرح والتعديل» لابن أبي حاتم[٩/١٨٢]، «وتاريخ البُخاريِّ»[تخ٨/٢٩٨]: يحيى بن قيسٍ الكنديُّ، روى عن شريح، روى عنه أبو عوانة، وشريك، والثَّوريُّ، فيجوز أن يكون هذا)، انتهى[التوضيح٢٤/٣١٦]، وقد رأيتُه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

تنبيهٌ: لو نزَّه هذا الكتاب عن هذا الكلام -أعني: من يلعب بالصَّبِيِّ- ؛ كان أولى به، والله أعلم.

ورأيته في «ثقات ابن حِبَّان»، ورقم عليه الذَّهَبيُّ: (خت)[تذهيب١٠/٥٩] فقط؛ يعني: أنَّه علَّق له البُخاريُّ؛ يريد: هذا المكان، و(الشَّعْبِيُّ): هو عامر بن شراحيل، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَأَبِي جَعْفَرٍ): هذا لا أعرفه بعينه، وأبو جعفرٍ جماعةٌ، ولعلَّه الباقر مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسين، فإن كان هو؛ فترجمته معروفةٌ(٤).

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه صيغة تمريضٍ[قبل ح١٧٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/١٠٤)، وقد تقدمت هذه الترجمة عند الحديث (١٩٢٧).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وعلى الواو في (ق) علامة راويها، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (لم)؛ بلا واو.

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (وقال).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٩٢) بعد (٧٢٨٣).

قوله: (عَنِ(١) ابْنِ عَبَّاسٍ): قال البُخاريُّ: (وَأَبُو نَصْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرَفْ سَمَاعُه(٢) مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ)، قال الذَّهَبيُّ: (أبو نصرٍ الأسديُّ، بصريٌّ، عن ابن عَبَّاس، وعنه خليفة بن حُصَين المنقريُّ، وَثَّقَهُ أبو زرعة، وقال البُخاريُّ: لا يُعرَف سماعه من ابن عَبَّاس)، انتهى، رقم عليه (خت)[التذهيب١٠/٤١٥] يعني: البُخاري تعليقًا، ولم يخرِّج له غيره، وذكره في «الميزان»، وقال فيه: (عن ابن عَبَّاس)، كذلك لا يدري مَن هو؛ لأنَّه عطفه على شخصٍ ترجمه بأنَّه لا يدري مَن هو، انتهى[الميزان٤/٥٧٩]، وقال شيخنا: (هذا عرَّفه أبو زرعة بأنَّه أسديٌّ، وأنَّه ثقة، وروى عن ابن عَبَّاس أنَّه سأله عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ۝وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]، وهذا ظاهِرٌ في سماعه منه، لا كما قال البُخاريُّ: إنَّه لا يُعرَف سماعه منه)، انتهى[التوضيح٢٤/٣١٦].

وقد رأيت في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولفظه: (أبو نصر الأسديُّ الذي روى عن ابن عَبَّاس: أنَّه سأله عن: ﴿وَٱلْفَجْرِ۝وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، و[روى] الثَّوريُّ عن الأغرِّ بن الصَّبَّاح، عن خليفة بن حُصَين، عن أبي نصر، عن ابن عَبَّاس، سمعت أبي يقول ذلك، قال عبد الرحمن: سُئِل أبو زرعة عن أبي نصر الأسديِّ الذي روى عن ابن عَبَّاس(٣)، روى عنه خليفة بن حُصَين، فقال: كوفيٌّ)، انتهى[الجرح والتعديل٩/٤٤٨]، ولا أعرف اسم أبي نصر، وهو بالصاد المُهْمَلة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مثله لا يحتاج إلى تقييد، لكن لا يضرُّ[ح١٥٤].

قوله: (لَا(٤) يُعْرَفْ سَمَاعُهُ): (يُعرَف): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(سماعُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل(٥).

قوله: (وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ): (يُروى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه صيغة تمريضٍ[قبل ح١٧٦]، و(حُصَين) والد عِمران: بِضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتين، تَقَدَّمَ أنَّه صَحَابيٌّ، والاختلاف فيه؛ فاعلمه[ح٣٤٤].

قوله: (وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه أبو الشعثاء، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٠٥، ١٩٢٧].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أنَّ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بسماعه)، ويُنظَر هامشها.

(٣) زيد في (أ): (انتهى)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لم).

(٥) قال الحافظ بن حجر في «فتح الباري» (٩/٦٠): (كذا للأكثر، وفي رواية ابن المهدي عن المستملي: «لا يعرف سماعه» وهو أوجه).

قوله: (وَالحَسَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور.

قوله: (حَتَّى يُلْزِقَ بِالأَرْضِ): (يُلزِق): بِضَمِّ أَوَّله، وكسر ثالثه، رُباعيٌّ، مَبْنيٌّ للفاعل، كذا في أصلنا، وفي أصل آخرَ مَبْنيٌّ للمفعول.

قوله: (يَعْنِي: يُجَامِعَ): هو بِضَمِّ أَوَّله، وكسر الميم، كذا في أصلنا مَبْنيٌّ للفاعل(١)، وفي أصلٍ آخرَ مَبْنيٌّ للمفعول، وقد قال شيخنا: («تُلزَق»: هو بفتح الزاي)، انتهى[التوضيح١٤/٣١٨].

قوله: (وَجَوَّزَهُ ابْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ أنَّه سعيد بن المُسَيِّب، وأنَّه يجوز في أبيه الفتح والكسر، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (وَعُرْوَةُ): هو ابن الزُّبَير، أحد الفقهاء السبعة.

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ...، وَهَذَا مُرْسَلٌ): يعني: أنَّ الزُّهريَّ لم يسمع من عليٍّ شيئًا، وقد قَدَّمْتُ مَن سمع منه الزُّهريُّ من الصَّحابة في (الجنائز)، وقَدَّمْتُ مولد الزُّهريِّ أنَّه سنة إحدى وخمسين، ويُقال: سنة ستٍّ وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين[ح١٣٤٨]، وعليٌّ تَقَدَّمَ أنَّه تُوُفِّيَ سنة أربعين[ح٣٧٠١]، والله أعلم/. [٢/٢٠٥أ]

٢٥ - بَابٌ ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ الآية [النساء: ٢٣] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الدُّخُولُ، وَالمَسِيسُ، وَاللِّمَاسُ هُوَ الجِمَاعُ، وَمَنْ قَالَ: بَنَاتُ وَلَدِهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّ حَبِيبَةَ: «لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ» وَكَذَلِكَ حَلَائِلُ وَلَدِ الأَبْنَاءِ هُنَّ حَلَائِلُ الأَبْنَاءِ، وَهَلْ تُسَمَّى الرَّبِيبَةَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِهِ؟ وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ ابْنَتِهِ ابْنًا

قوله: (لأُمِّ حَبِيبَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ المؤمنين، وأنَّ اسمها رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تَقَدَّمَتْ[ح٤٢٧].

قوله: (وَهَل تُسَمَّى الرَّبِيبَةَ؟): (تُسمَّى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الربيبةَ): مَنْصوبٌ مفعول ثانٍ، وهذا معروفٌ.

قوله: (رَبِيبَةً لَهُ): هذه الربيبة المدفوعة لا أعرف اسمها، وقد كان له غيرُ ربيبةٍ، وقال ابن

---

(١) زيد في (أ): (كذا في أصلنا)، وهو تكرار.

شيخنا البُلْقَينيّ: (لعلَّها زينب بنت أبي سلمة، فإنَّه قد أخذها عمَّار من أمِّها أمِّ سلمة؛ إرادة لبناء رسول الله ﷺ؛ لأنَّها كانت تشتغل بها عن ذلك، أخرجه الحاكم في ترجمة أمِّ سلمة[ك٢/١٧٨])، انتهى[الإفهام٤٥٩]، وقد رأيته في (النِّكاح) في «تلخيص المستدرك» سندًا ومتنًا مثلَ الذي في ترجمتها؛ فاعلمه[ك٢/١٧٨]، وقد رأيت في (فضائل القرآن) من «المستدرك» عن فروة بن نوفل الأشجعيِّ عن أبيه: «وكان النَّبيُّ ﷺ دفع إليه بنت أمِّ سلمة، وقال: «إنَّما أنت ظئري»، قال: فقدمت عليه، فقال: «ما فعلتِ الجويرية(١)؟»، قلت: عند أمِّها...»؛ الحديث[ك١/٥٦٥]، والله أعلم، وكذا قال حافظٌ مصريٌّ متأخِّرٌ: (هي زينب بنت أمِّ سلمة، كما في «مسند أحمد»[حم٢٣٨٠٧]، «والمستدرك»[ك١/٥٦٥]، والمدفوعة إليه عمَّار بن ياسر، وكان أخا أمِّ سلمة من الرضاعة، ثُمَّ ظهر لي أنَّ الصوابَ نوفلُ ابن معاوية الديليُّ، كما أخرجه الحاكم في «المستدرك»، وبيَّنتُه في «تغليق التعليق»[٤/٤٠٨])، انتهى[هُدى٣٣٩].

قوله: (وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ ابْنَتِهِ ابْنًا): يعني به: الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب، قال ﷺ: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ»(٢).

٥١٠٦ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ قَالَ: «فَأَفْعَلُ مَاذَا؟» قُلْتُ: تَنْكِحُ، قَالَ: «أَتُحِبِّينَ؟» قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي، قَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي» قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ، قَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: دُرَّةَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ أنَّ (الحُمَيديَّ) بِضَمِّ الحاء، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة مرارًا، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة، و(أَبُوه): عروة بن الزُّبَير، و(زَيْنَب) هذه: هي بنت أبي سلمة عبدِ الله بن عبد الأسد، تَقَدَّمَتْ[ح٢٩٨]، و(أُمُّ حَبِيبَةَ): رملة بنت أبي سفيان، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٤٢٧]، وتَقَدَّمَتْ قريبًا[ح٥١٠٥]، وهي أمُّ المؤمنين رضي الله عنها.

---

(١) في (أ): (الجورية)، والمثبت من مصدره.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

قوله: (هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ في «مسلم»: أنَّ اسمها عزَّة، انتهى[م(١٤٤٩)(١٦)]، وقيل: دُرَّة، وقيل: حمنة[ح٥١٠١].

قوله: (بِمُخْلِيَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وضبطُه قريبًا[ح٥١٠١].

قوله: (مَنْ شَرِكَنِي): هو بكسر الراء.

قوله: (قَالَ: أَبِنْتَ(١) أُمِّ سَلَمَةَ؟!): (بنتَ): مَنْصوبٌ، ونصبه معروفٌ، وقبلها همزة الاستفهام، وهو استفهامُ إنكارٍ، وبنت أمِّ سلمة المشار إليها: تَقَدَّمَ أنَّ اسمها دُرَّة[ح٥١٠١]، وأنَّه سيجيء قريبًا أنَّها دُرَّة، وكذا مرَّة أخرى قريبًا أنَّها دُرَّة[ح٥١٠٧]، وكذا جاءت مسمَّاةً في «مسلم»[م(١٤٤٩)(١٥)].

قوله: (لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي؛ مَا حَلَّتْ لِي...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وأنَّها حَرُمت عليه لشيئين، فإذا تخلَّف أحدهما؛ حرمت بالآخر[ح٥١٠١]، و(ثُوَيْبَة): تَقَدَّمَ الكلام على ضبطها، وأنَّ الصَّحيح أنَّها لم تُسلِم، ومولاة مَنْ[ح٥١٠١].

قوله: (تَعْرِضْنَ): هو بفتح أوَّله، وكسر ثالثه؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ...) إلى آخره: هذا هو الليث بن سعد، أحد الأعلام الأجواد، و(هشام): هو ابن عروة المذكورُ في سند الحديث، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو على شرطه إلى المعلَّق عنه، والباقي قد يكون، وقد لا يكون، وهذا على شرطه، والله أعلم، وتعليق الليث عن هشام لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ تخريجَه في كلام شيخِنا.

قوله: (دُرَّةَ بِنْتَ(٢) أُمِّ(٣) سَلَمَةَ): (دُرَّةَ): مَنْصوبٌ مفعول (يخطبُ) الذي قبله، و(بنتَ): مَنْصوبٌ أيضًا، ونصبه معروفٌ.

٢٦ - بَابٌ ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣]

٥١٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «وَتُحِبِّينَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكِ لَا يَحِلُّ لِي» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَاللهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنَةَ)، وإليها صححت في (ق).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (درَّةُ بنتُ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أبي).

دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابن سعد، و(عُقَيْل): هو ابن خالد، وهو بِضَمِّ العين، وفتح القاف، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(زَيْنَب بِنْت[(١)] أُمِّ[(٢)] سَلَمَةَ): تَقَدَّمَتْ قريبًا وبعيدًا، وكذا أمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ بنِ المغيرة المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين[ح١١٥]، وأبوها: أَبُو سَلَمَة عبدُ الله بن عبد الأسد رضي الله عنه، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٩٢٩]، و(أُمُّ حَبِيْبَةَ): أمُّ المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حربٍ، و(أُخْتُهَا): بنت أبي سفيان، تَقَدَّمَ قريبًا أنَّها عزَّة، وماذا قيل فيها[ح٥١٠١].

قوله: (بِمُخْلِيَةٍ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه ومعناه[ح٥١٠١].

قوله: (إِنَّ ذَلِكِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ جدًّا[ح٥١٠١].

قوله: (دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا[ح٥١٠١].

قوله: (بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟): (بنتَ): بالنصب، ونصبها معروفٌ، و(أمُّ سلمة): تَقَدَّمَ قريبًا أعلاه[ح٥١٠٦] وبعيدًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ أنَّها آخر أمَّهات المؤمنين موتًا، تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين، رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (فِي حَجْرِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسرها.

قوله: (مَا حَلَّتْ لِي...) إلى آخره: تقدَّمَ قريبًا معناه: أنَّها حرمت عليَّ لشيئين، فلو تخلَّف أحدهما؛ حرمت بالآخر[ح٥١٠٦].

قوله: (أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ): تَقَدَّمَ الكلام على (أبي سلمة)، وأنَّه عبد الله بن عبد الأسد رضي الله عنه[ح١٩٢٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (ثُوَيبة) ضبطًا وترجمةً، وأنَّ الصَّحيح: أنَّها لم تسلم[ح٥١٠١].

٢٧- بَابٌ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا

قوله: (بَابٌ: لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المرأةُ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ابْنَةَ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أبي).

٥١٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، سَمِعَ جَابِرًا: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا. وَقَالَ دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، أحد الأعلام، و(عَاصِمٌ) بعده: هو عاصم بن سليمان الأحول، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل، و(الشَّعْبيُّ): بفتح الشين، وكذا (شَراحيل) بفتحها، تَقَدَّمَ، و(جَابِر): هو جابر بن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ رضي الله عنهما/. [٢/٢٠٥ب]

قوله: (أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المرأةُ): بالرفع، نائبة مناب الفاعل.

قوله: (وَقَالَ دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (داود) فهو ابن أبي هند، وأمَّا تعليقه؛ فأخرجه أبو داود في (النِّكاح) عن النُّفيليِّ، عن زهير، عن داود نحوه به[د٢٠٦٥]، والتِّرْمِذيُّ فيه عن الحسن بن عليٍّ، عن يزيد بن هارون، عن داود نحوه، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت١١٢٦]، والنَّسَائيُّ فيه عن إسحاق بن إبراهيم، عن مُعتمر بن سليمان، عن داود نحوه[س٦/٩٨].

وأمَّا (ابن عون) فهو عبد الله بن عون بن أرطبان، تَقَدَّمَ، وتعليقه أخرجه النَّسَائيُّ موقوفًا عن مُحَمَّد ابن عبد الأعلى الصنعانيِّ، عن خالد -يعني: ابن الحارث-، عن ابن عون، عن الشَّعْبيِّ، عن أبي هريرة، والله أعلم[كن٥٤٠٧].

٥١٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرحمن ابن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

قوله: (لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا): (يُجمَع): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥١١٠ - ٥١١١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ، أنَّه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَالْمَرْأَةُ وَخَالَتُهَا، فَنُرَى خَالَةَ أَبِيهَا بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ. لِأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، و(عبدان) لقبٌ[ح٦]،

و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن المبارك، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيِّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**قَبِيصَةُ**): بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

قوله: (**أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ**): (تُنكَح): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المرأةُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَنُرَى خَالَةَ أَبِيهَا بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ؛ لأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ**): (نُرَى): نظنُّ، وهو بِضَمِّ النون، وقائل ذلك هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم المذكورُ في السند، وهذا قد يعرفه بعضُهم من قوله: (لأنَّ عروة حدَّثني)، وقد ميَّز ذلك مسلمٌ في روايته وزاد فقال: (قال ابن شهاب: فنُرَى خالة أبيها وعمَّة أبيها بتلك المنزلة)، انتهى[م(١٤٠٨)(٣٦)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخنا: (هذا الاستدلال من الزُّهريِّ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّه استدلَّ على تحريم مَن حَرُمت بالنسب، فلا حاجة إلى تشبيهها بما حَرُم من الرضاع)، انتهى[التوضيح٢٤/٣٣٣]، وقال غيره: (إنَّما صار إلى ذلك؛ لأنَّه حمل الخالة والعمَّة على العموم، وهو صحيحٌ)، انتهى(١).

٢٨ - بَابُ الشِّغَارِ

قوله: (**بَابُ الشِّغَارِ**): هو بكسر الشين وتخفيف الغين المعجمتين، نكاحٌ معروفٌ في الجاهليَّة، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني؛ أَزوِجْنِي(٢) أختَك، أو بنتَك، أو مَن تلي أمرها؛ حتَّى أُزوِّجك أختي، أو بنتي، أو مَن ألي أمرها، ولا يكون بينهما مهرٌ، ويكون بُضع كلٍّ واحدة منهما في مقابله بُضع الأخرى، وقيل له: شِغار؛ لارتفاع المهر بينهما، مِن شغرَ الكلبُ؛ إذا رفع إحدى رجليه ليبول، وقيل: الشغر: البُعد.

٥١١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ، **وَالشِّغَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ**، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ.

قوله: (**وَالشِّغَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ...**) إلى آخره: تفسير الشِّغار في هذا الحديث من قول مالكٍ، نصَّ على ذلك الخطيبُ البغداديُّ، وقال: (ميَّز ذلك القعنبيُّ وابن مهديٍّ ومحرز بن عون في روايتهم عن مالكٍ)، انتهى[الفصل للوصل١/٣٨٥]، وبيَّنه أيضًا معْنٌ في روايته عن مالكٍ، وجاء أيضًا مفسَّرًا

---

(١) انظر «التنقيح» (٣/١٠٣٨).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «النهاية»: (زوجني).

من قول بُنْدَار(١)، وفي «البُخاريِّ»[ح٦٩٦٠] «ومسلمٍ» مفسَّرًا من قول نافع[م١٤١٥(٥٨)]، ونقل شيخنا رحمه الله عن الشَّافِعيِّ أنَّه قال: (لا أدري تفسير الشِّغار في الحديث مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو مِن ابن عُمر، أو مِن نافعٍ، أو مِن مالكٍ؟[الأم٦/١٩٦]) انتهى[التوضيح٢٤/٣٣٦].

٢٩ - بَابٌ هَلْ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لأَحَدٍ؟

٥١١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**: أخبرنا **ابْنُ فُضَيْلٍ**: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ** مِنَ اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا تَسْتَحِيِي الْمَرْأَةُ **أَنْ تَهَبَ** نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تُرْجِئُ مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ. **رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلَامًا) الأصحُ فيه التخفيفُ، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق ما يقطع النزاعَ فيه مُطَوَّلًا، وأنَّه بالتخفيف[ح٢٠]، و(**ابْنُ فُضَيْلٍ**): بِضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، واسمه مُحَمَّد، و(**هِشَامٌ**) هذا: هو ابن عروة بن الزُّبَير، وهذا معروفٌ عند أربابه.

قوله: (**كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) الكلامُ على مَن وهبت نفسها، أو قيل: إنَّها وهبت، ومنهنَّ خولة بنت حكيم[ح٤٧٨٨]، و(حَكِيم) بفتح الحاء، وكسر الكاف: ابن أُمَيَّة، السُّلَمِيَّة، أمُّ شريك، زوجُ عثمان بن مظعون، قال عروة بن الزُّبَير: (كانت ممَّن وهبت نفسها للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، روى عنها عروة، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن المُسَيِّب، وأرسل عنها عُمر بن عبد العزيز ومُحَمَّد بن يحيى بن حَبَّان، وكانت صالحةً فاضلةً، ويُقال لها: خُوَيْلَة، أخرج لها مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، رضي الله عنها(٢).

قوله: (**أَنْ تَهَبَ**): هو بفتح الهاء، تَقَدَّمَ(٣)، وهذا معروفٌ.

قوله: (**رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ...**) إلى آخره: أمَّا (أبو سعيد المؤدِّب): فهو مُحَمَّد بن مسلم بن أبي الوضَّاح المثنَّى القضاعيُّ، أبو سعيد المؤدِّب -من الأَدَب- نزيل بغداد، عن عبد الكريم بن مالك، وحمَّاد بن أبي سُليمان، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: عبد الرحمن

---

(١) عزاه في «عمدة القاري» (١٦/٢٩٩) إلى الدارقطني في «الموطآت»، وانظر «فتح الباري» (٩/٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٦٤)، ورمز للبخاري في «خلق أفعال العباد».

(٣) لم يتقدم، وسيأتي قبل الحديث (٥٢١٢).

ابن مهديٍّ، وأبو داود الطيالسيُّ، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد، وابن معين، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٧٦/٨]، وأبو داود(١)، قال يعقوب الفسويُّ: (هو مؤدِّب موسى الهادي)[المعرفة والتاريخ ٢٦٣/٢]، وأمَّا البُخاريُّ؛ فقال: (فيه نظرٌ)، تُوُفِّيَ أبو سعيد في خلافة موسى ببغداد، وكانت خلافة موسى من المحرَّم سنة تسع وستِّين ومئة إلى ربيع الأوَّل من سنة سبعين ومئة، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمة في «الميزان»[٤٠/٤](٢)، وما رواه عن هشام لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة، بل ولا له رواية عن هشام به في الكُتُب السِّتَّة، ولم يخرِّجه شيخنا أيضًا(٣).

وأمَّا (مُحَمَّد بن بِشْر) فهو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وليس في الكُتُب السِّتَّة راوٍ يقال له: مُحَمَّد بن بُسر؛ بِضَمِّ الموحَّدة، وبالسين المُهْمَلة، و(مُحَمَّد بن بشر) هذا: عبديٌّ، كنيته أبو عبد الله، ثبت، عن هشام بن عروة وخَلْقٍ، وعنه: عبدٌ وأحمد بن الفرات، قال أبو داود: (هو أحفظ مَن كان بالكوفة)، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، ووَثَّقَهُ ابن معين[الدارمي ٢٠٤]، وما رواه مُحَمَّد بن بشر عن هشام به؛ فلم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا أيضًا(٥).

وأمَّا (عبْدة) فهو بإسكان الموحَّدة، هو ابن سليمان، تَقَدَّمَ، وتعليق عبْدة رواه مسلمٌ[(١٤٦٤)(٥٠)] وابن ماجه[جه٢٠٠٠]؛ جميعًا عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن عبْدة به.

٣٠ - بَابُ نِكَاحِ المُحْرِمِ

٥١١٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

---

(١) انظر «سؤلات الآجري» (٢٧١/٢) طبعة مؤسسة الريان.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٢/٢٦-٤٥٥) «الكاشف» (١٣٢ب).

(٣) بل عزاه ابن الملقِّن في «التوضيح» في (تفسير سورة الأحزاب) (١٢٦/٢٣) إلى الإسماعيليِّ من حديث منصور ابن أبي مزاحم، عنه، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧٠/٩): (أما رواية أبي سعيد... فوصلها ابن مردويه في «التفسير» والبيهقي من طريق منصور بن أبي مزاحم عنه مختصراً [«السنن الكبرى» (١٣١٣١)]).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٤-٥٢٣).

(٥) بل عزاه ابن الملقِّن في «التوضيح» في (تفسير سورة الأحزاب) (١٢٦/٢٣) إلى الإسماعيليِّ أيضًا من حديث أبي كريب، حدثنا أبو أسامة ومحمَّد بن بشر، عن هشام به، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧٠/٩): (وأما رواية محمد بن بشر فوصلها الإمام أحمد عنه بتمام الحديث [(١٥٨/٦)]، وقد بينتُ ما فيه مِن زيادة وفائدة).

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَمْرٌو**): هذا هو عَمرو بن دينار المَكِّيُّ، تَقَدَّمَ، لا قهرمان آل الزُّبَير، و(**جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ**): هو أبو الشَّعثاء، تَقَدَّمَ.

قوله: (**تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ**): هذه الزوجة هي ميمونة بنت الحارث الهلاليَّة، خالة ابن عَبَّاس وخالد بن الوليد، تَقَدَّمَتْ[ح١٠٠]، وتَقَدَّمَ الكلام هل كان ﷺ مُحرِمًا أم لا -وهو الأصحُّ- مُطَوَّلًا، ومتى تزوَّجها، ومتى تُوُفِّيَت، وأين تُوُفِّيَت؛ فانظر ذلك في (الحجِّ)(١).

٣١- بَابُ نَهْيِ(٢) النَّبِيِّ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا

قوله: (**بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ(٣) ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا**): قد اختُلِف متى حُرِّم نكاح المتعة على سبع روايات: (خيبر، حُنين، الفتح، أَوطاس، تبوك، عُمرة القضاء، حجَّة الوداع)، قال شيخنا: (والجمع متعيِّن؛ فيكون مَرَّاتٍ، ثُمَّ استقرَّ النَّهْيُ)[التوضيح٢٤/٦٠]، كذا قال، وفيه ما فيه، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه في (غزوة خيبر) بكلامٍ حَسَنٍ؛ فانظره[ح٤٢١٦]، والله أعلم، وأنَّ الصواب أنَّها حُرِّمَت زمن الفتح، قال ابن قَيِّم الجَوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين قال: (سمعتُ شيخ الإسلام ابنَ تيمية يقول: نكاح المتعة خيرٌ من نكاح التحليل من عشرة وجوهٍ: **أحدها**: أنَّ نكاح المتعة كان مشروعًا في أوَّل الإسلام، ونكاح التحليل لم يُشرع في زمنٍ من الأزمان/، **الثاني**: أنَّ الصَّحابة تمتَّعوا على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن في الصَّحابة مُحَلِّلٌ قطُّ، **الثالث**: أنَّ نكاح المتعة مختَلف فيه بين الصَّحابة؛ فأباحه ابنُ عَبَّاس وإن(٤) قيل: إنَّه رجع عنه، وأباحه ابن مسعود، ثُمَّ ساق حديثه في «الصَّحيحين»: «كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساءٌ»...، ثُمَّ قال: «رخَّص لنا أن ننكحَ المرأةَ بالثوب إلى أجلٍ، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧]»[ح٥٠٧١، م١٤٠٤(١١)]، وفتوى ابنِ عَبَّاس بها مشهورةٌ، ثُمَّ قال: **الرابع**: أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يجِئْ عنه في لعن المستمتِع والمستمتَع بها حرفٌ واحدٌ، وجاء عنه في لعن المُحلِّل والمُحلَّل له وعن الصَّحابة ما [قد] تَقَدَّمَ -يعني: الأحاديثَ التي ذكرها، وآثارًا عن الصَّحابة [قد] ذكرها(٥)- **الخامس**: أنَّ المستمتِع له غرضٌ صحيحٌ في المرأة، ولها غرضٌ [أن تقيم] [٢/٢٠٦أ]

---

(١) أحال إليه أيضًا عند الحديث (٤٢٥٨)، ولم يتكلَّم عن ذلك في (كتاب الحج) عند الحديث (١٨٣٧)، وتقدَّم التعليق على المسألة والكلام عليها فيه.

(٢) ضُبط في الأصل بضبطين، أحدهما المثبت، والآخر: (نهْي).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (رَسُولِ اللهِ).

(٤) في (أ): (فإن)، والمُثْبَت من مصدره.

(٥) في (أ): (فذكرها)، ولعل المُثْبَت هو الصواب.

معه مدَّةَ النِّكاح، فغرضه المقصود بالنِّكاح مدَّة، والمُحلِّل لا غرضَ له سوى أنَّه مستعارٌ للضِّراب؛ كالتَّيس، فنكاحه غير مقصودٍ له، ولا للمرأة، ولا للوليِّ، وإنَّما هو كما قال الحسن: «مسمارُ نارٍ في حدود الله»[ش١٧٣٧٤]، وهذه التسمية مطابقةٌ للمعنى، قال شيخ الإسلام: يريد الحسن: [أنَّ المسمار] هو[(١)] الذي يثبِّت الشيءَ المسمورَ، وكذلك هذا يثبِّت المرأةَ لزوجها وقد حرَّمها الله عليه، **السادس**: أنَّ المستمتِع لم يَحْتَلْ على تحليل ما حرَّم الله، فليس من المخادعين الذين يخادِعون الله؛ كما يخادِعون الصبيان؛ بل هو ناكحٌ ظاهرًا وباطنًا، والمُحلِّل ماكِرٌ مخادعٌ متَّخذٌ آيات الله هزوًا، ولذلك جاء في وعيده ولعنِه ما لم يجِئ في وعيد المستمتِع مثلُه، ولا قريبٌ منه، **السابع**: أنَّ المستمتع يريد المرأة لنفسه، وهذا هو سرُّ النِّكاح ومقصودُه، فيريد بنكاحه حِلَّها له، ولا يطؤها حرامًا، والمُحلِّل لا يريد حِلَّها لنفسه، وإنَّما يريد حِلَّها لغيره، ولهذا سُمِّيَ مُحَلِّلًا، وأين مَن يريد أن يُحلَّ له وَطء امرأةٍ يخاف أن يطأها حرامًا إلى مَن لا يريد ذلك، وإنَّما يريد بنكاحها أن يُحِلَّ وطأها لغيره؟! فهذا ضدُّ شرع الله ودِينِه، وضدُّ ما وُضِع له النِّكاح، **الثامن**: أنَّ الفِطَر السليمة...) إلى آخر كلامه، فذكر اثنَي عشرَ وجهًا[الإغاثة١/٣٩٧]، فإن أردتها؛ فانظرها، فإنَّ الكلام طال بنا فيها، والله أعلم.

٥١١٥ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: **أَنَّه سَمِعَ الزُّهْرِيَّ** يَقُولُ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **نَهَى عَنِ المُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ**.

قوله: (**أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**نَهَى عَنِ المُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه المسألةِ في (غزوة خيبر) مُطَوَّلًا؛ فانظره، فإنَّه حَسَنٌ[ح٤٢١٦].

٥١١٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **أَبِي جَمْرَةَ**: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَرَخَّصَ، **فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ**: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الحَالِ الشَّدِيدِ، وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ[ح٦٩]، و(**غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(**أَبُو جَمْرَةَ**): بالجيم والراء، تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه نصر بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٣].

---

(١) في (أ): (وهو)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (**فَرَخَّصَ**) أي: رخَّص فيها، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ**): هذا المولى لا أعرفه، والله أعلم، قال بعض المتأخِّرين من الحُفَّاظ: (هو عكرمة)[هُدى٣٣٩]، ولم يذكر [مستنده] في هذا.

٥١١٧ - ٥١١٨ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** قَالَ **عَمْرٌو**: عَنِ **الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَا: **كُنَّا فِي جَيْشٍ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ** أَنْ تَسْتَمْتِعُوا، فَاسْتَمْتِعُوا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ الحافظُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيينة، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، و(**الحَسَن بْن مُحَمَّدٍ**) بعده: هو الحسن بن مُحَمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، المعروف أبوه بابن الحنفيَّة، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّه أوَّل المرجئة، وله في ذلك تأليفٌ[ح٤٨].

قوله: (**كُنَّا فِي جَيْشٍ، فَأَتَانَا رَسُولُ رسولِ اللهِ** ﷺ): هذا الرسول لا أعرف اسمه، وقد قَدَّمْتُ الروايات في تحريمها متى كانت قريبًا[قبل ح٥١١٥]، وما الصَّحيح في ذلك في (خيبر)[ح٤٢١٦] وقريبًا[قبل ح٥١١٥].

قوله: (**قَدْ أُذِنَ لَكُمْ**): (أُذِن): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥١١٩ - **وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا، فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ، فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا أَوْ يَتَتَارَكَا تَتَارَكَا» فَمَا أَدْرِي أَشَيْءٌ كَانَ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَدْ بَيَّنَهُ عَلِيٌّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ مَنْسُوخٌ.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئبٍ، أحد الأعلام، وتعليقه هذا ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، وقال شيخنا: (أسنده الإسماعيليُّ عن ابن ناجية: حدَّثنا أبو موسى مُحَمَّد بن المثنَّى -لفظه- وبُنْدار وحميد بن زنجويه [قالوا]: حدَّثنا أبو عاصم الضَّحَّاك بن مخْلد عن ابن أبي ذئب عن إياس بلفظ: «أيُّما رجل وامرأة أيَّام الحجِّ تراضيا؛ فعشرةُ ما بينهما ثلاثةُ أيَّام»)[التوضيح٢٤/٣٥٥].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧٨/٩): (وصله الطبراني [«المعجم الكبير» (٢٤/٧)]، والإسماعيلي، وأبو نُعيم [في «معرفة الصحابة» (١٣٤١/٣)] من طريق ابن أبي ذئب).

٣٢- بَابُ عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٥١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ قَالَ أَنَسٌ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَكَ فِيَّ حَاجَةٌ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ: مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا، وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ، رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ، و(مَرْحُومٌ) بعده: هو ابن عبد العزيز البصريُّ العطَّار، عن أبي عمران الجونيِّ، وثابت، وعنه: ابن المدينيِّ، وبُنْدَار، وأحمد ابن إبراهيم الدَّورقيُّ، ثقة، عابد، متألِّه، تُوُفِّيَ سنة (١٨٨هـ)، أخرج له الجماعة(١)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مرحوم بن عبد العزيز بن مِهْرَان العطَّار البصريُّ مات سنة سبع وثمانين ومئة، اتَّفقا عليه)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ وفاتَه كما ذكرته، وقد ذكرها كما ذكرتُها الذَّهَبيُّ في «التَّذهيب»[٨/٤٠٦]، والظَّاهر أنَّها في «التَّهذيب»، وأرَّخه عن حفيده بثمانٍ وثمانين[تهذيب الكمال ٢٧/٣٦٨]، وكذا أرَّخه في «كاشفه»[٣/١١٢]، ولم يذكر وفاته عبد الغنيِّ في «الكمال»[٨/٣٣٧]، والله أعلم، و(ثَابِت) بعده: هو ابن أسلم البنانيُّ، أبو مُحَمَّد، البصريُّ.

قوله: (تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا): (تَعرِض): بفتح أوَّله، وكسر الرَّاء، ثُلاثيٌّ، وهذا يُعرَف مِن قول البُخاريِّ: (باب عَرض).

قوله: (وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ): ابنةُ أنس هذه لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ من المصريِّين: (إنَّها أُمينة)[هُدى ٣٣٩].

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ(٢) ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا): تَقَدَّمَ الاختلاف فيها في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨]، وقال بعض مَن تأخَّر مِن الحُفَّاظ هنا: (هي أمُّ شريك، أو خولة بنت حكيم، أو ليلى بنت قيس بن الحطيم، ثُمَّ قال: وهذا الثالث أشبه)، انتهى[هُدى ٣٣٩].

قوله: (وَاسَوْأَتَاهْ): (السَّوْءَة) بفتح السِّين، وإسكان الواو، ثُمَّ همزة مفتوحة: الفعلة القبيحة(٣).

قوله: (مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا!): (أقلَّ) و(حياءَها): منصوبان؛ تعجَّبت مِن ذلك، و(الحياء): ممدودٌ،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٦٦-٣٦٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٤٣).

معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التَّعليق تعريفُه في (كتاب الإيمان)[قبل ح٢٤].

٥١٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ -قَالَ سَهْلٌ: وَمَا لَهُ رِدَاءٌ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلَسُهُ قَامَ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَاهُ -أَوْ: دُعِيَ لَهُ- فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» فَقَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد بن أبي مريم(١)، و(أَبُو غَسَّانَ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، واسم أبي غسَّان: مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه: سلمة بن دينار.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ(٢) نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه[ح٥١٢٠]، وأنَّه تَقَدَّمَ الاختلاف فيها في (سورة الأحزاب)[ح٤٢١٦].

قوله: (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (وَلَوْ خَاتَمًا): تَقَدَّمَتْ لغاته[ح٦٥].

قوله: (مَجْلَسُهُ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح اللَّام، أي: جلوسُه.

قوله: (أَوْ: دُعِيَ لَهُ): (دُعِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا، والجمع بين الرِّوايتين فيه[ح٥٠٢٩].

٣٣ - بَابُ عَرْضِ الإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الخَيْرِ

قوله: (بَابُ عَرْضِ الإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ): (ابنتَه): منصوبة على أنَّه مفعول المصدر، وهو (عَرْض)، و(أو أختَه): معطوف عليه.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) زيد في (أ): (عليه)، وهو تكرارٌ.

٥١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ **تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ** بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ- فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ: **قَدْ بَدَا** لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ **فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا**، **وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ** مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ **فَلَمْ أَرْجِعْ** إِلَيْكَ شَيْئًا؟ فَقَالَ[(١)] عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي **أَنْ أَرْجِعَ** إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ **لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ** ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبِلْتُهَا.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (تأيَّمت) أي: صارت أيِّمًا، و(الأيِّم): التي لا زوج لها[ح٤٠٠٥]/. [٢/٢٠٦ب]

قوله: (**مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ**): هو بِضَمِّ الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، هو خنيس بن حذافة بن قيس السَّهميُّ، أخو عبد الله، بدريٌّ، له هجرتان، وتأيَّمت منه حفصة، وأصابه بأُحُد جراحةٌ، فمات منها رضي الله عنه، تَقَدَّمَ[ح٤٠٠٥].

قوله: (**قَدْ بَدَا**): هو بغير همز، أي: ظهر.

قوله: (**فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا**): (يَرْجِع): بفتح أوَّله، وكسر الجيم[(٢)]، متعدٍّ، وكذا قوله: (**فَلَمْ أَرْجِعْ**) بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وكذا (**أَنْ أَرْجِع**)، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وغير ذلك.

قوله: (**كُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ**) أي: أغضب.

قوله: (**لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ** ﷺ) أي: لأُظهرَ وأُذيعَ.

---

(١) كانت في الأصل: (قال).

(٢) في (أ): (الراء)، وليس بصحيح.

٥١٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ[1] أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّا قَد تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعَلَى أُمِّ سَلَمَةَ؟ لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، أحد الأعلام، و(يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، و(زَيْنَب بِنْت[2] أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت[3]، وأنَّ أباها عبد الله بن عبد الأسد، صَحَابيٌّ مشهورٌ[ح٢٩٨]، و(أُم حَبِيْبَةَ): أمُّ المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب.

قوله: (دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ): تقدَّمَتْ قريبًا رضي الله عنها[ح٥١٠١].

قوله: (أَعَلَى أُمِّ سَلَمَةَ؟): تَقَدَّمَ أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح١١٥].

قوله: (لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ؛ مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أنَّها حرُمت عليَّ لشيئين، فإن تخلَّف أحدهما؛ حَرَّم الآخر[ح٥١٠٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ أباها أبا سلمة رضع معه عليه السلام من ثويبة مولاة أبي لهب[ح٥١٠٧ وح١٩٢٩].

٣٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٣٥]

﴿أَكْنَنتُمْ﴾ أَضْمَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ صُنْتَهُ، فَهُوَ مَكْنُونٌ

٥١٢٤ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ لِي طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ يَتَيَسَّرُ[4] لِي امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، وَقَالَ القَاسِمُ: يَقُولُ: إِنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ، وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنَّ اللهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكِ خَيْرًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَقَالَ عَطَاءٌ: يُعَرِّضُ وَلَا يَبُوحُ يَقُولُ: إِنَّ لِي حَاجَةً وَأَبْشِرِي، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللهِ نَافِقَةٌ، وَتَقُولُ هِيَ: قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، وَلَا تَعِدُ شَيْئًا، وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيُّهَا بِغَيْرِ عِلْمِهَا، وَإِنْ وَاعَدَتْ رَجُلًا

(١) في الأصل: (ابنت).

(٢) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (بنة)، وفي (ق): (ابنة).

(٣) في (أ): (تقدَّم)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) كانت في الأصل: (تَيَسَّرَ) وفي الهامش: (بيان: يتيسر).

فِي عِدَّتِهَا، ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] الزِّنَا، وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] تَنْقَضِي العِدَّةُ.

قوله: (وَقَالَ لِي طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ(١)): تَقَدَّمَ أنَّ قول البُخاريِّ: قال لي فلان؛ مثل: حدَّثني (فلان)[ح١٤٢]، و(غَنَّام): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الغين المُعْجَمة، وتشديد النُّون، و(طلقٌ): نخعيٌّ، وهو ابن عمِّ حفص بن غياث، وكاتب شَرِيك القاضي، روى عن شيبان، ومالك بن مغول، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وعَبَّاس الدُّوريُّ، وعِدَّة، مات سنة (٢١١هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[الكاشف٦٣ب]، قال أبو داود: (صالح)[سؤالات الآجري٢١١]، له ترجمة في «الميزان»[٣٤٥/٢]، وصحَّح عليه، و(زَائِدَةُ) بعده: هو ابن قُدامة، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٦٩]، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر.

قوله: (وَقَالَ القَاسِمُ): هو أحد الفقهاء السبعة، وهو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، أبو مُحَمَّد رحمه الله، مشهور الترجمة(٢).

قوله: (إِنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ): (إنَّكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (فِيكِ)، وكذا (إِلَيكِ).

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (يُعَرِّضُ): هو بِضَمِّ أوَّله، وتشديد الرَّاء المكسورة، وهذا يُعرَف من الآية: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

قوله: (وَلَا يَبُوحُ) أي: لا يُصرِّح ولا يُظهِر غرضَه، وعن الجرجانيِّ: (ولا يتزوَّج) عوض (ولا يبوح)، وهو تصحيف منه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥١١/١].

قوله: (وَأَبْشِرِي): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُبَاعيٌّ[ح٤٧٥٧].

قوله: (وَلَا تَعِدُ): هو بكسر العين؛ من الوعْدِ.

قوله: (وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيُّهَا): (وليُّها): مَرْفوعٌ فاعل (يواعد).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه صيغة

---

(١) (بن غنام): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزِّيادة.

(٢) وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٣٠٨).

تمريض[ح١٧٦]، فلم يصحَّ عنده على شرطه عن ابن عَبَّاس، قال شيخنا: (أخرجه إسماعيل بن أبي زياد في «تفسيره» عن جُويبر، عن الضَّحَّاك، عنه)، انتهى[التوضيح٢٤/٨٠]، ولهذا مرَّضه البُخاريُّ، وقد قَدَّمْتُ ترجمة جُويبر وأنَّه متروك[ح٤٩٥١]، وقَدَّمْتُ ترجمة الضَّحَّاك، وفيه مقالٌ[٤٩٥١]، لهما ترجمتان في «الميزان»[١/٤٢٧، ٢/٣٢٥].

٣٥- بَابُ النَّظَرِ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ

٥١٢٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ، يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ».

قوله: (رَأَيْتُكِ[(١)] فِي المَنَامِ): تَقَدَّمَ في هذا «الصَّحيح» أنَّه رآها في المنام مرَّتين[ح٥٠٧٨]، وذكرت أنا أنَّ في «مسلم»: رآها ثلاث مَرَّاتٍ[م(٢٤٣٨)(٧٩)]، وذكرت أنَّه قد يؤخذ ذلك من البُخاريِّ مِن بعض رواياته، وذكرت جمعًا في ذلك فيما مضى؛ فانظره في أوائل (النِّكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ): تَقَدَّمَ أنَّه جبريل ﷺ.

قوله: (فِي سَرَقَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (السَّرقة)، وعلى قوله: (إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ)[ح٥٠٧٨].

٥١٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ، فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي -قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ- فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّدَهَا، قَالَ: «أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أريتك).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ**): هذا هو يعقوب بن عبد الرحمن القاريُّ، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء المُهْمَلة: سلمة بن دينار.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ**): هذه تَقَدَّمَ الكلام عليها في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨].

قوله: (**فَصَعَّدَ النَّظَرَ**(١)... **وَصَوَّبَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّهما مُشدَّدان[٥٠٣٠].

قوله: (**ثُمَّ طَأْطَأَ**): تَقَدَّمَ أنَّه مهموز، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩]، وكذا تَقَدَّمَتْ لغات (**الخَاتَم**)[ح٦٥]، وكذا (**مَجْلَسُهُ**): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح اللَّام، مصدرٌ[٥٠٣٠]، و(**فَدُعِيَ**): أنَّه مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (**سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا**)، تَقَدَّمَ الكلام عليهما ما هما[ح٥٠٢٩].

٣٦- بَابُ مَنْ قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ؛

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

فَدَخَلَ فِيهِ البِكْرُ والثَّيِّبُ، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢١]

وَقَالَ: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢]

٥١٢٧- قَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ. (ح): وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النِّكَاحَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ، فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ اليَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَهُ، فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا، وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا: أَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا، وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الاِسْتِبْضَاعِ، وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ العَشَرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالِيَ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ، وَقَدْ وَلَدْتُ فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ، فَيُلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ الرَّجُلُ، وَنِكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا،

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إليها).

وَهُنَّ البَغَايَا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ **تَكُونُ عَلَمًا**، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا **جُمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمُ القَافَةَ**، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ، **فَالتَاطَ بِهِ وَدُعِيَ ابْنَهُ** لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالحَقِّ هَدَمَ نِكَاحَ الجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ، **إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ اليَوْمَ**.

قوله: (**قَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): هو يحيى بن سليمان بن سعيد بن مسلم الجعفيُّ المقرئُ، أبو سعيد، الكوفيُّ، نزيل مصر، عن الدَّراوَرْدِيِّ، والمحاربيِّ، وأبي بكر بن عيَّاش، وابن وهب، وابن عُلَيَّةَ، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زرعة، والحسن بن سفيان، وخلق، قال أبو حاتم: (شيخ)[الجرح والتعديل٩/١٥٤]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٩/٢٦٣]، وأمَّا النَّسائيُّ؛ فقال: (ليس بثقة)، قال ابن يونس: (تُوُفِّيَ سنة سبع وثلاثين ومئتين)[(١)]، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمِذيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٤/٣٨٢][(٢)]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلان شيخُه -كهذا-؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)[ح١٤٢]، وقد ذكره بعد التَّحويل عن أحمد ابن صالح بـ(حدَّثنا)، و(**ابنُ وَهْبٍ**): عبد الله بن وهب، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على (**أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ**): أنَّه أبو جعفر ابن الطَّبريِّ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٨٥٤]، و(**عَنْبَسَةُ**) بعده: هو ابن خالد، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، والله أعلم/. [٢/٢٠٧أ]

قوله: (**أَنَّ[(٣)] النِّكَاحَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ**): قال شيخنا: (قال الدَّاوديُّ: بقي على عائشة ﵂ نحوٌ لم تذكره، وذكره الله تعالى في كتابه في قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النِّساء: ٢٥]، كانوا يقولون: ما استتَر؛ فلا بأس به، وما ظهر؛ فيه لوم، ونكاح المتعة أيضًا أهمله، وفي «الدَّارقطنيِّ»: «عن أبي هريرة ﵁: كان البدلُ في الجاهليَّة أن يقول الرجل للرجل: تنزِلُ لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي وأزيدك»[قط٣٤٧٣])، انتهى[التوضيح٢٤/٤٠٠].

قوله: (**فَيُصْدِقُهَا**): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الدال، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**مِنْ طَمْثِهَا**): (الطَّمْث) بفتح الطاء المُهْمَلة، وإسكان الميم، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة: الحيضُ، وقد قَدَّمْتُ أسماء الحيض في (الحيض)[بعدح٢٩٣].

قوله: (**أَرْسِلِي**): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُبَاعيٌّ، وهذا معروف.

قوله: (**فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ**): هو بالضاد المُعْجَمة، والعين المُهْمَلة، والبُضع؛ بِضَمِّ الموحَّدة: الفَرْج،

---

(١) انظر «المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل» (ص٣١٩)، وقال فيه: (سنة تسع و..).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٦٩-٣٧٢).

(٣) في (أ): (كان)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

والبُضع أيضًا والمباضعةُ: اسم الجماع، ومنه: نكاح الاسْتِبضَاع، وكان الرجلُ يقول لامرأته: استبضعي مِن فلانٍ، أي: اطلبي ذلكِ منه؛ للولد(١).

قوله: (فِي نَجَابَةِ الوَلَدِ): (النَّجابة) بفتح النُّون، والنَّجيب: الكريم بَيِّن النَّجابة، والنُّجَبَة مثل (الهُمَزة): النَّجيب.

قوله: (يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ العَشَرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهط): ما دون العشرة مِن الرجال؛ كالنَّفر، غيرَ مَرَّةٍ[ح٢٧].

قوله: (وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالِيَ): كذا في أصلنا، والجادَّةُ: (ليالٍ).

قوله: (فَيُلْحَقُ(٢) بِهِ وَلَدُهَا): (يُلحَقُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(ولدُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (تَكُونُ عَلَمًا): هو بفتح اللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (جُمِعُوا لَهَا): (جُمِعوا) بِضَمِّ الجيم، وكسر الميم: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَدَعَوْا لَهَا(٣)): (دَعَوا) بفتح الدَّال والعين، و(القَافَةَ): مَنْصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(القافة): جمع، واحدهم: قائف؛ وهو الذي يتَّبع الآثارَ ويَعْرِفُها، ويَعرِف شبه الرَّجل بأخيه وأبيه، يقال: فلان يقوفُ الأثرَ ويَقْتَافُه قِيافَةً؛ مثل: قَفَا الأثرَ واقتَفَاه(٤).

قوله: (فَالتَاطَ بِهِ): هو بالمُثَنَّاة فوق، وبعد الألف طاءٌ مهملةٌ، أي: التحق به، يقال: لاط به يَلوط، ويَلِيط لَوطًا، ولَيطًا، ولِياطًا؛ إذا لصق به(٥).

قوله: (وَدُعِيَ ابْنَهُ): (دُعِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(ابنَهُ): مَنْصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ اليَوْمَ): رواه أبو داود، وقال: (إلَّا نكاح الإسلام)[د٢٢٧٢].

٥١٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ فِي يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَتْ: هَذَا فِي اليَتِيمَةِ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٢٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَيَلْحَقُ).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لهم).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/١٢١) مادَّة (قوف).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٢٧٧) مادَّة (لوط)، «الصحاح» مادَّة (لوط).

الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي مَالِهِ، وَهُوَ أَوْلَى بِهَا، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا، فَيَعْضُلَهَا لِمَالِهَا، وَلَا يُنْكِحَهَا غَيْرَهُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِي مَالِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا (يحيى): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣].

قوله: (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بتخفيف الياء[ح٤١٧].

قوله: (أَنْ يَشْرَكَهُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٥١٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنِ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ- فَقَالَ عُمَرُ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ: بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّمَ، ولِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ: هو ابن راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (حِينَ تَأَيَّمَتْ): تَقَدَّمَ، أي: صارت أيِّمًا، و(الأيِّم): التي لا زوج لها[ح٤٠٠٥]، وكذا تَقَدَّمَ (خُنَيس(١) بن حُذَافَةَ السَّهْمِي) رضي الله عنه، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مُترجمًا[ح٤٠٠٥، ح٥١٢٢].

قوله: (بَدَا لِي): تَقَدَّمَ أنَّه بغير همز، أي: ظهر[ح١٨٤٠].

٥١٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ: نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟! لَا وَاللهِ، لَا تَعُودُ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ المَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو): هذا هو أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السُّلميُّ النيسابوريُّ، قاضي نيسابور، عن أبيه وجماعة، ولم يرحل، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وأبو

(١) (خنيس): ليس في «اليونينيَّة».

بكر بن أبي داود، وأبو حامد أحمد بن الشَّرقيِّ، وأخوه عبدالله بن الشَّرقيِّ، وخلقٌ، قال النَّسائيُّ: (صدوقٌ[١]، قليلُ الحديث)، وفاته في المُحرَّم سنة ثمان وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ستِّين، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٢]، و(أَبُوه): حفص بن عبدالله بن راشد السُّلميُّ، قاضي نيسابور، عن مِسْعَر، وابن أبي ذئب، وعنه: ابنه أحمد، ومُحَمَّد بن عَقِيل، ومُحَمَّد بن عَمرو قَشْمَرْد، صدوق، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن طهمان، و(يُونُس) بعده: هو ابن عُبَيد، و(الحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، و(مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ) بفتح الميم، ثُمَّ عين ساكنة، ثُمَّ قاف مكسورة، ثُمَّ لام، و(يَسار) بتقديم الياء، وبالسين المُهْمَلة: صَحَابيٌّ مشهور، تَقَدَّمَ.

قوله: (زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي): تَقَدَّمَ الكلام على أختِه هذه في (سورةِ البقرة) في (التَّفسير)، وزوجِها أيضًا في السُّورة المشار إليها[ح٤٥٢٩].

قوله: (وَفَرَشْتُكَ): هو بفتح الراء المُخفَّفة، أي: جعلتها لك فراشًا.

٣٧ - بَابٌ إِذَا كَانَ الوَلِيُّ هُوَ الخَاطِبُ، وَخَطَبَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا، فَأَمَرَ رَجُلًا فَزَوَّجَهُ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ: أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكِ إِلَيَّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: قَدْ تَزَوَّجْتُكِ، وَقَالَ عَطَاءٌ: لِيُشْهِدْ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكِ أَوْ لِيَأْمُرْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا، وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَهَبُ لَكَ نَفْسِي، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا

قوله: (بَابٌ: إِذَا كَانَ الوَلِيُّ هُوَ الخَاطِبَ): (الخاطب): يجوز فيه النصب، وهو الرَّاجح، والرَّفع أيضًا يجوز، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَخَطَبَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا، فَأَمَرَ رَجُلًا، فَزَوَّجَهُ): (المغيرة): صَحَابيٌّ مشهور، والمرأة المخطوبة: قال شيخنا: ابنة عمِّه عروة بن مسعود، والرَّجل: هو عثمان بن أبي العاصي، أخرجه أبو عبيد بن سلَّام، أفاده شيخنا[٤]، وعروة بن مسعود ثقفيٌّ صَحَابيٌّ شهيد، قتلَهُ قومُه

(١) «مشيخة النسائي» (ص٥٧) ونص كلامه: (لا بأس به نيسابوري صدوق).

(٢) انظر «تهذيب لكمال» (٢٩٤/١)، «تذهيب التهذيب» (١٣٨/١) وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (١٥٩٣).

(٣) انظر «تهذيب لكمال» (١٨/٧)، كذا تقدم مع ابنه عند الحديث (١٥٩٣).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٦٣/٢٤) ذكره أثر المغيرة في «باب الأكفاء في المال».

ثقيف، وقد رثاه عمر رضي الله عنه، وشبَّهه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمسيح ابن مريم في «مسلم»[م٢٧٨]، ولمَّا استُشهِد؛ قال: «مثلُه في قومه كصاحب ﴿يسٓ﴾»[ش٣٨٠٥٥].

تنبيهٌ: في الصَّحابة عروة بن مسعود آخر، لكنَّه غفاريٌّ، أورده ابن شاهين، يروي عنه: الشَّعْبيُّ(١)، وابنته هذه لا أعرفُ اسمها ولا ترجمتها، وعثمان بن أبي العاصي: صَحَابيٌّ مشهورٌ، استعمله عليه السلام على الطَّائف، تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ)، أخرج له مسلم والأربعة(٢).

قوله: (لأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ): (أمّ حَكِيم) هذه: بفتح الحاء، وكسر الكاف، و(قارِظ) بالقاف، وبعد الألف راءٌ مكسورةٌ، ثُمَّ ظاء معجمة مشالة، لا أعرف ترجمتها(٣)/. [٢/٢٠٧ب]

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي رَباح المَكِّيُّ.

قوله: (لِيُشْهِدْ): بِضَمِّ أَوَّله، مجزومٌ بلام الأمر، وكذا (لِيَأْمُرْ): مجزومٌ أيضًا.

قوله: (وَقَالَ سَهْلٌ): هو سهل بن سَعْد الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (قَالَتِ امْرَأَةٌ...) إلى قوله: (أَهَبُ لَكَ نَفْسِي): تَقَدَّمَ الاختلافُ فيها في (سورة الأحزاب) [ح٤٧٨٨]، و(الرَّجُل): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩].

٥١٣١ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ، قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ، فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، فَيَحْبِسُهَا، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن سلَام، وأنَّ الأصحَّ فيه: التَّخفيفُ، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق، وما يقطع النِّزاع فيه[ح٢٠]، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خَازم؛ بالخاء المُعْجَمة، أبو معاوية، الضَّرير، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبير، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فِي حَجْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسرها[قبل ح٢٩٧].

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٠٨).

(٣) هي: أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن سويد بن قارظ، مِنْ بني ليثٍ حُلفاء بني زُهرة، زوج عبد الرحمن ابن عوف، مذكورة في الصحابة، ذكرها البخاري في «الصحيح» تعليقًا. انظر «الإصابة» (٤/٤٤٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٦٩٥).

قوله: (فَيَحْبِسُهَا[(١)]): يجوز فيه النَّصب والرَّفع، وهذا ظاهِرٌ.

٥١٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: زَوِّجْنِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: «وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ؟» قَالَ: وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ أَشُقُّ بُرْدَتِي هَذِهِ فَأُعْطِيهَا النِّصْفَ، وَآخُذُ النِّصْفَ، قَالَ: «لَا، هَلْ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المُعْجَمة، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه[(٢)] تَقَدَّمَتْ في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨]، وها أنا أذكره لك: قيل: خولة بنت حَكِيم، وكذا تَقَدَّمَ في هذا «الصَّحيح»[ح٥١١٣]، وقيل: أمُّ شريك؛ يعني: الأزديَّة، وقيل: ميمونة، وقد ذكر هذه الأقوال الثَّلاثة ابن بَشْكُوال في «مبهماته»، وساق لكلٍّ شاهدًا[(٣)]، وقال الأكثرون: هي أمُّ شريك غزيَّة، وقيل: غُزَيلة بنت دودان، وقيل: بنت جابر، والله أعلم.

قوله: (فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَّعَهُ[(٤)]): هما بالتَّشديد.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه مَرَّاتٍ، وكذا تَقَدَّمَتْ لغات (الخَاتَم)[ح٦٥].

٣٨ - بَابُ إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصِّغَارَ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ [الطلاق: ٤] فَجَعَلَ عِدَّتَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ البُلُوغِ

قوله: (إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصِّغَارَ): (ولدَه): مَنصوبٌ مفعول المصدر، وهو (إنكاح)، و(الصِّغارَ) بالنصب صفة لـ(ولده)، قال شيخنا: (كأنَّ البُخاريَّ أراد بهذه التَّرجمة: الرَّدَّ على ابن شبرمة، فإنَّه حُكي عنه: أنَّ تزويج الآباء الصِّغارَ لا يجوز[مختصر اختلاف العلماء ٢/٢٥٧]، ولهنَّ الخيارُ إذا بلغن، قال الطَّحَاويُّ:

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فيحبسُها).

(٢) في (أ): (هذا)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (ص٦٦٥-٦٦٦).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَرَفَعَهُ)، وينظر هامشها.

لم يقل به أحد مِن الفقهاء غيره، ولا يُلتفت إليه؛ لشذوذه ومخالفته دليلَ الكتاب والسُّنَّة، وإنَّما اختلفوا في الأولياء غير الآباء إذا زوَّج الصَّغيرة، كما سلف)، انتهى[التوضيح ٢٤/٤٠٨].

٥١٣٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **تَزَوَّجَهَا وَهيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ**، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): (مُحَمَّد بن يوسف) هذا: هو الفِرْيابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التَّعليق الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، والأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، و(سفيان) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خويلد.

قوله: (**تَزَوَّجَهَا وَهيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ...**) إلى آخره: كذا في «البُخاريِّ» «ومسلم»[م١٤٢٢]، وفي «مسلم»[م١٤٢٢(٧١)] «والنَّسائيِّ»[س٦/٨٢] عنها رضي الله عنها قالت: (تزوَّجني رسولُ الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين)، ولعلَّها كانت بنت ستٍّ وكسرٍ، فتارة حسبتِ الكسرَ سنةً، وتارة أسقطتْه، وهو مجازٌ في الموضعين، والله أعلم.

٣٩- بَابُ تَزْوِيجِ الأَبِ ابْنَتَهُ مِنَ الإِمَامِ،
وَقَالَ عُمَرُ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ حَفْصَةَ، فَأَنْكَحْتُهُ

قوله: (**بَابُ تَزْوِيجِ الأَبِ ابْنَتَهُ**): (ابنتَه) بالنَّصب: مفعول المصدر؛ وهو (تزويج).

٥١٣٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، **قَالَ هِشَامٌ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ، الحافظ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٨٤].

قوله: (**قَالَ هِشَامٌ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ**): الذي أنبأ هشامًا ذلك لا أعرفه بعينه، ولعلَّه والدُه عروة بن الزُّبَير، فإنَّه مِن أعرف النَّاس بذلك؛ لأنَّ عائشة خالتُه، وسيأتي قريبًا في (باب مَن بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين) سندًا: عن هشام بن عروة عن عروة: (تزوّج النَّبيُّ ﷺ عائشة وهي ابنة ستِّ سنين، وبنى بها وهي ابنة تسعٍ، ومكثتْ عندَه تسعًا)[ح٥١٥٨] انتهى.

٤٠ - بَابٌ السُّلْطَانُ وَلِيٌّ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ

٥١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: قَالَ: **جَاءَتِ امْرَأَةٌ** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ مِنْكَ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَقَالَ **رَجُلٌ**: زَوِّجْنِيهَا، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا؟» قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي، فَقَالَ: «إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمِسْ شَيْئًا» فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ **سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا**، فَقَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلَمة بن دينار الأعرج.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه، وفي (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨]، وأنَّ (**الرَّجُل**) لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩]، و(**الخاتم**) ولغاته[ح٦٥]، و(**سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا**)، تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٥٠٢٩].

٤١ - بَابٌ لَا يُنْكِحُ الأَبُ وَغَيْرُهُ الْبِكْرَ وَالثَّيِّبَ إِلَّا بِرِضَاهَا

٥١٣٦ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**: حَدَّثَنَا **هِشَامٌ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ** حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، **وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنِّي رأيت مَن يضمُّه مِن مُبتدِئي الطَّلبة لهذا الفنِّ[ح٢٩١]، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ الحافظ، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن أبي كَثير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -أو إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (**لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ**): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الأيِّمُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(الأيِّم): هي التي مات عنها زوجها أو طلَّقها، قال ابن قُرْقُول: (وقد يقال ذلك في الرِّجال أيضًا، وأكثره في النِّساء، قال: وقد استعمل «الأيِّم» فيمَن لا زوج لها بكرًا أو ثيِّبًا)[مطالع١/٣٥٩]، وفي «النِّهاية»: («الأيِّم أحقُّ بنفسها»: «الأيِّم» في الأصل: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيِّبًا، مُطلَّقةً كانت أو مُتوفًّى عنها، ويريد «الأيِّم» في هذا الحديث: الثَّيِّب)، وكذا في «الصِّحاح»، ولفظه: («الأيامى»: الذين لا أزواج لهم من

الرِّجال والنِّساء، وأصلها: أَيَائِمُ، فقلبت؛ لأنَّ الواحد: رجل أَيِّم: سواء كان تزوَّجَ من قبلُ أو لم يتزوَّج، وامرأة أيِّم: أيضًا بكرًا كانت أو ثيِّبًا، وقد آمَتِ المرأةُ مِن زوجها...) إلى آخر كلامه، والله أعلم، وكذا (وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ) مثله: مَبْنِيٌّ.

قوله: (حَتَّى تُسْتَأْذَنَ): هو مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥١٣٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِي، قَالَ: «رِضَاهَا صَمْتُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، أحد الأعلام الأجواد، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ[ح٤٨]، و(أَبُو عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عَمرٍو مولى عائشة وخادمها، واسمه ذكوان، وكانت دبَّرتْهُ، ثقة مُتَّفق عليه، قال الهيثم بن عديٍّ: مات أيَّام الحرَّة[2])، انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحرَّة كانت سنة ثلاث وستِّين[ح١٥٨]، وقد تَقَدَّمَ بعض ترجمة ذكوان هذا في (كتاب الصَّلاة)[ح٦٩٢].

٤٢ - بابٌ إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَنِكَاحُهَا مَرْدُودٌ

٥١٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ نِكَاحَهُ.

٥١٣٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَجُلًا يُدْعَى خِذَامًا أَنْكَحَ ابْنَةً لَهُ، نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ[3] ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ): (مجمِّع) بالخفض مِن غير تنوين، ولا يجوز تنوينه، قال ابن عبد المعطي في «ألفيَّته»[ألفية ابن معط٦٧]: [من الرجز]

وَأَلِفُ ابنٍ وَابْنَةٍ وَصْفًا حُذِفْ ... كَحَذْفِ تَنْوِينِ يَزِيدَ بنِ خَلَفْ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١/٥٨٠).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» مُصحَّحًا عليه: (مُجَمِّعٍ)؛ بالتَّنوين.

وإنَّما ذكرتُ هذا؛ لأنِّي سُئِلت عنه، ونقل لي بعض الطَّلبة عن شخصٍ إمامٍ في العَربية: أنَّه يُنوِّن، و(عبد الرَّحمن): ابن يزيد بن جارية، الأنصاريُّ المدنيُّ، أبو مُحَمَّد، وأخو مُجَمِّع، و(مُجَمِّع): بِضَمِّ الميم، وفتح الجيم، ثُمَّ ميم مكسورة مُشدَّدة، وعبد الرَّحمن أخو عاصم بن عُمر بن الخطَّاب لأمِّه جَمِيلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، وُلِد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قصَّة خنساء بنت خِذَام، وقيل: عن خنساء عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، والروايتان في «البُخاريِّ»، فالأولى تأتي[ح٦٩٤٥]، والثَّانية هذا الحديث، قال الحافظ صلاح الدين العلائيُّ شيخ شيوخنا في «المراسيل»: (قال ابن عَبْدِ البَرِّ: وُلِد على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وله عنه رواية[الاستيعاب٤٥٧]، قلت: أخرج البُخاريُّ له عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قصة خنساء بنت خِذَام، وأخرجه أيضًا عن خنساء عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكأنَّ هذا هو الأصحُّ، قال عبد الرحمن الأعرج: ما رأيت رجلًا بعد الصَّحابة أفضل منه، وهذا يقتضي أنَّه تابعيٌّ، وكذلك قال ابن سعد(١) وغيره(٢))، انتهى[جامع التحصيل٢٢٧]، وقد روى عن عمِّه مُجَمِّع بن جارية، قال ابن سعد: مات سنة ثلاث وتسعين، وكان(٣) ثقةً قليلَ الحديث[الكبرى٨٦/٧]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة(٤)، وفي «التجريد» حمَّر الذَّهَبيُّ على عبد الرحمن، وقال فيه: (وُلِد على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وأرسل عنه، وسمع مِن عمِّه)، انتهى[التجريد٣٥٧/١]، فهو عنده تابعيٌّ، وأمَّا مُجَمِّع؛ فقد قَدَّمْتُ ضبطَه، وهو أخو عبد الرحمن أنصاريٌّ، له صحبة ورواية عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعن خنساء بنت خِذَام وغيرها/، وهو ابن أخي مُجَمِّع بن جارية، وقيل: هما واحد، نُسِب إلى جدِّه، والله أعلم، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه[تهذيب الكمال٢٥٠/٢٧]، وفي «التَّجريد» في ترجمة مُجَمِّع بن يزيد بن جارية: (كان أبوه ممَّن اتَّخذ مسجدَ الضِّرار، وكان مُجَمِّع غلامًا، وقد جمع القرآنَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلَّا سورة أو سورتَين، وله رواية)، انتهى[التجريد٥٢/٢]، وجارية: بالجيم، وبعد الرَّاء مثنَّاةٌ تحت. [٢/٢٠٨أ]

قوله: (عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسم خنساء: زينب بنت خِذام بن خالد؛ لقبُه مطروفٌ، كانت تحت إياس بن قتادة بن ربيعة بن خالدٍ مطروفٍ، قُتِل يوم أُحُد، وكان قد

---

(١) قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨٦/٧): (وُلد عبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قديمًا).

(٢) انظر «الثقات» لابن حبان (٨٧/٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (١٨٢٦/٤).

(٣) في (أ): (وكأنه).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٨-١٢).

شهد بدرًا، فزوَّجها أبوها رجلًا كُرْهًا، فرُدَّ نكاحه، وتزوَّجت بعده بأبي لُبابة بن عبد المنذر بن رفاعة ابن زَنْبر، فولدت له السَّائب بن أبي لُبابة[١])، انتهى، وفي «ابن ماجه»: أنَّها تزوَّجت بعدَ الزوج المكروه أبا لُبابة[جه١٨٧٣] كما قاله الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم، والصَّحيح: أنَّ أباها زوجها وهي ثيِّب، وسيأتي ما فيه، وقيل: وهي بكر، قال شيخنا: (وجاء في رواية لأبي موسى المدينيِّ: أنَّ اسمها «ربعة» بدل «خنساء»، واستغربه، وفي رواية: «أمُّ ربعة»[٢])[التوضيح٢٤/٤٢٦].

قوله: (**أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهيَ كَارِهَةٌ**[٣]...) الحديث: زوَّجها أبوها رجلًا مِن بني عَمرو بن عوف ابن الخزرج، كذا في «مسند أحمد»[حم٢٦٧٩٠]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه رجل من مُزَيْنَة[٤]، وقد تَقَدَّمَ أنَّها تزوَّجت بعده أبا لُبابة، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ: (زوَّجها أُنيسَ بن قتادة، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ مختصرًا[٥]، وهو وَهم، فإنَّ أُنيس بن قتادة هو زوجها الأوَّل، وقُتِلَ عنها يوم أُحُد، كذا رواه الواقديُّ مِن طريق خنساء نفسِها: أنَّها كانت تحت أُنيس بن قتادة، فقُتِل عنها يوم أُحُد، فزوَّجها أبوها رجلًا مِن مُزَيْنَة، فكرهته، فردَّ النَّبيُّ ﷺ نكاحه، فتزوَّجها أبو لُبابة بن عبد المنذر[٦]، ونحو ذلك رواه عبد الرَّزَّاق في «مُصنَّفه» مِن وجه آخرَ مُرْسَلٍ، لكن لم يقل: «مِن مُزَيْنَة»، وقال: «فقالت: يا رسول الله؛ ابن عمِّ ولدي أحبُّ إليَّ»[٧]، ولم يذكر اسمه في هذه الرِّواية[ق١٠٣٠٩]، بل رواه من طريق أخرى، فقال: إنَّه أبو لُبابة بن عبد المنذر[ق١٠٣٠٨]، كما في رواية الواقديِّ، وروى ابن إسحاق عن حجَّاج بن السَّائب عن أبيه -هو السَّائب بن أبي لُبابة بن عبد المنذر- عن جدَّته خنساءَ بنتِ خِذام... إلى أن قال: فزوَّجها أبوها رجلًا من بني عوف، فجئت إلى أبي لُبابة، فارتفع شأنها للنَّبيِّ ﷺ، فأمر أباها أن يلحقها

---

(١) انظر في ترجمتها «الاستيعاب» (ص٨٩٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٦٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/١٠٠١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهي ثيِّب فكرهت).

(٤) لم يتقدَّم، وإنَّما سيأتي بعد أسطر.

(٥) ما ذكره ابن عبد البر في ترجمة (أنيس) في «الاستيعاب» (ص٤٨) أنَّه زوجها الأول وأنه قتل عنها يوم أحد، وكذا لم يذكر ذلك في ترجمة (خنساء) (ص٨٩٦).

(٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٧) رواية «المصنَّف»: (وإنَّ عمَّ ولدي أحبُّ إليَّ منه)، وما ذكره هو رواية ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠/٤٢٤)، وكلاهما محتمل؛ فأُنيس هو ابن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الأوس الأنصاريُّ، وأبو لُبابة هو ابن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاريُّ.

بهواها، ثُمَّ قال: قلت: فلاح مِن هذا أنَّ الزَّوج الذي أُبْهِمَ في «البُخاريِّ» لم يُسمَّ، بل فيه: «من مزينة»، وقيل فيه: «من بني عوف»، والله أعلم)[هُدى٣٣٩].

قوله: (وَهِيَ ثَيِّبٌ): قيل: هذا مُدرَج في الحديث، كذا نقله بعضهم عن ابن عَبْدِ البَرِّ[الاستذكار٥/٤٦٧]، وقد أخرجه النَّسائيُّ، وقال: «وهي بكرٌ»(١)، انتهى(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «الشَّهادات»[ح٢٦٧٥]، و«النِّكاح»[ح٥١٣٩]، و«الدُّعاء»[ح٦٣٢٩]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يزيد؛ يعني: ابن هارون»، لم أجده منسوبًا لأحد من شيوخنا، وقد صرَّح البُخاريُّ بنسبه في «شهود الملائكة بدرًا»، فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرني يزيد بن هارون»؛ فذكر حديثًا[ح٣٩٩٤])، انتهى[التقييد٣/٩٨٧]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة١١/٢٩٦]، وشيخنا لخَّص كلام الجَيَّانيِّ[التوضيح٢٤/٤٢٦]، و(يَحْيَى) بعد (يزيد) -هو ابن هارون-: هو يحيى(٣) بن سعيد الأنصاريُّ، و(القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ): هو ابن أبي بكر الصِّدِّيق، أحد الفقهاء السَّبعة، مشهور الترجمة، و(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ وَمُجَمِّعِ بْنِ يَزِيدَ): تقدَّما قريبًا جدًّا، و(خِذَام): هو ابن وديعة من الأوس، وقيل: خِذَام بن خالد هو الذي زوَّج ابنته وهي كارهةٌ، مذكورٌ في الصَّحابة، وقد تَقَدَّمَ شيء من ذلك؛ أعني: من نسبه، أعلاه[ح٥١٣٨].

قوله: (أَنْكَحَ ابْنَةً لَهُ): تَقَدَّمَت(٤) هذه (الابنة) أعلاه: أنَّها خنساء، وأنَّ خنساءَ لقبٌ لها، وتَقَدَّمَ اسمها وما قاله فيها أبو موسى أعلاه[ح٥١٣٨].

٤٣ - بابُ تَزْوِيجِ اليَتِيمَةِ؛ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا﴾ [النساء: ٣]
وإِذَا قَالَ لِلْوَلِيِّ: زَوِّجْنِي فُلَانَةَ، فَمَكَثَ سَاعَةً أَوْ قَالَ: مَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا، أَوْ لَبِثَا ثُمَّ قَالَ: زَوَّجْتُكَهَا، فَهوَ جَائِزٌ. فِيهِ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٥١٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّتَاهْ؛ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي، هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا،

(١) أخرجه النسائي بهذا اللفظ في «السنن الكبرى» (٥٣٦٣)، لكن من حديث جابر رضي الله عنه، وهو عند النسائي أيضًا في «الكبرى» (٥٣٦١) من حديث خنساء بلفظ: (وأنا بكر).
(٢) انظر «التوضيح» (٢٤/٤٣٠).
(٣) زيد في (أ): (هو)، ولا يستقيم.
(٤) في (أ): (تقدم)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ فِي صَدَاقِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ[1] فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فَأَنْزَلَ اللهُ لَهُمْ فِي هَذِهِ الآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ، رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا فَنَقَصُوا الصَّدَاقِ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ، تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، الحافظ، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: ([2]**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وقد ذكره مُسنَدًا في (النِّكاح): عن يحيى ابن بُكَيْر، عن ليث، عن عُقَيل به[ح٥٠٢٩]، والله أعلم.

٤٤ - بَابٌ إِذَا قَالَ الخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ: زَوِّجْنِي فُلَانَةَ، فَقَالَ: قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا، جَازَ النِّكَاحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلِ الزَّوْجُ: رَضِيتُ أَوْ قَبِلْتُ

٥١٤١ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلٍ: **أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ** ﷺ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ: «مَا لِي اليَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ» **فَقَالَ رَجُلٌ**: يَا رَسُولَ اللهِ، زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: «أَعْطِهَا **وَلَوْ خَاتَمًا** مِنْ حَدِيدٍ» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: «فَمَا عِنْدَكَ مِنَ القُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «**فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ عَارمٌ، و(**أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ** ﷺ): تَقَدَّمَ اسم هذه المرأة، والاختلاف فيها قريبًا[ح٥٠٨٧]، وبعيدًا في سورة (الأحزاب)[ح٤٧٨٨].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩].

قوله: (**وَلَوْ خَاتَمًا**): تَقَدَّمَ بلغاته[ح٦٥].

---

(١) في هامش الأصل: (التلاوة بإثبات الواو).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ح) علامة تحويل السند.

٤٥ - بَابٌ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

(بَابٌ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ)... إلى (بَاب حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ)(١).

قوله: (عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ): (الخِطبة) بكسر الخاء، وهذا غاية في الظُّهور، وهي بالكسرِ: التَّكلُّمُ في الزَّواج، وطلبه مِن جهة المرأة وأوليائها، وأمَّا بالضَّمِّ؛ فعند العقد؛ كسائر الخُطَب(٢)، والله أعلم.

٥١٤٢ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام.

قوله: (عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (الخِطبة) بالكسر، وتَقَدَّمَ ما هي، وكذا الثَّانية الآتية(٣).

٥١٤٣ - ٥١٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا».

«وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، وتَقَدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابن سعد، و(الأَعْرَج): عبد الرحمن بن هرمز.

قوله: (وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا): الأولى: بالجيم، والثانية: بالحاء المُهْمَلة، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (قال الحربيُّ: هنا بمعنًى واحد، وهو البحث عن بواطن الأمور، وقيل: بالجيم: إذا تخبَّر الأخبار عن غيره بالسؤال، والبحث عن عورات النَّاس، وبواطن أمورهم، مِن قولهم واعتقادهم فيه وفي سواه، [و] بالحاء: إذا تولَّى ذلك بنفسه، ويسمعه بأذنه، وهذا قول ابن وهب، وقال ثعلب: بالحاء؛ إذا طلبَ ذلك لنفسه، وبالجيم؛ إذا طلبه لغيره، وقيل: إنَّ اشتقاق التَّحسُّس -بالحاء- مِن الحواسِّ لطلب ذلك بها، وقيل: بالجيم؛ للشَّرِّ، وبالحاء؛ للخير والشَّرِّ جميعًا، وقد فسَّر البُخاريُّ

(١) هذا التَّبويب جاء مستدركًا في هامش (أ) بعد حديث يحيى ابن بكير، ولعلَّ الصَّواب إثباتُه هنا.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣١).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) بعد الفقرة اللَّاحقة.

في بعض الروايات عنه التَّحسُّس بأنَّه البحث[1]، وهو مِن معنى ما تَقَدَّمَ مِن الاستقصاء والبحث)، انتهى[مطالع٢/١٦٥].

٤٦ - باب تَفْسِيرِ تَرْكِ الخِطْبَةِ

قوله: (بَابُ تَفْسِيرِ تَرْكِ الخِطْبَةِ): ذكر ابن المُنَيِّر الحديث الذي في الباب محذوف بعض الإسناد، ثُمَّ قال: (تَقَدَّمَ له «النَّهي عن الخطبة على خِطبة أخيه حتَّى ينكح أو يَدَعَ»، وذكر هنا في «تفسير ترك الخِطبة» حديث حفصة، وأورد الشارح عليه أنَّه لم يكن ﷺ أعلمَ عمر بالخِطبة فضلًا عن التَّراكن، فكيف توقَّف أبو بكر عن الخِطبة أو قبولها مِن الوليِّ؟ وأجاب: بأنَّ أبا بكر علِم أنَّ عُمر يجيبُ النَّبيَّ ﷺ ويرغب إلى ذلك، وكأنَّه قد حصل التراكن بلسان الحال، فلهذا امتنع، وبنى الشَّارح الأمر على أنَّ البُخاريَّ إنَّما ترجم على هذا التنزيل، والظَّاهر عندي أنَّه أراد أن يحقِّق امتناع الخِطبة بامتناع أبي بكر، هذا وإن لم ينبرم الأمرُ مِن الخاطب والوليِّ، فكيف لو تراكنا؟ فكأنَّه من البُخاريِّ استدلالٌ بالأَوْلى)، انتهى[المتواري٢٦٩]، (والخِطبة) في التبويب: بكسر الخاء، وقد تَقَدَّمَ ما هي[قبل ح٥١٤٢].

٥١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ قَالَ عُمَرُ: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

تَابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب/. [٢/٢٠٨ب]

قوله: (حِينَ تَأَيَّمَتْ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك قريبًا؛ فانظره[ح٥١٢٢].

قوله: (لِأُفْشِيَ): هو بِضَمِّ الهمزة، رُبَاعيٌّ، أي: أُظهِرَ وأُذيعَ، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٢٢].

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره وفي «الصحيح»: (التبحث)، ذكره البخاري في «صحيحه» في ترجمة الباب قبل الحديث (٣٠٠٧).

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على شعيب -هو ابن أبي حمزة- و(يونس): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤]، و(موسى بن عقبة): تَقَدَّمَ أيضًا، وتَقَدَّمَ أنَّه لم يسمع من الزُّهريِّ، وقد استبعدت أنا ذلك؛ لأشياء قدَّمتُها[ح٢٥٣٧]، و(ابن أبي عتيق): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بنِ عبد الرحمن ابن أبي بكر الصِّدِّيق، التَّيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافع، والزُّهريِّ، وعنه: عبد العزيز ابن الماجِشُون، ومُحَمَّد بن إسحاق، وسُليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، ويزيد بن زريع، وجماعة، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٣٦٤/٧]، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره كما هنا، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ(١)، والله أعلم[ح٨٥٠]، قال شيخنا: («تابعه يونس، وموسى بن عقبة، وابن أبي عتيق عن الزُّهريِّ»؛ يعني: أنَّهم جعلوه مِن مُسنَد ابن عمر، وقد سلف في «النِّكاح» هذا من مسند عمر)، انتهى[التوضيح٤٤٢/٢٤]، والذي ظهر لي أنَّ هذا الحديث هنا من مسند عمر، لا ابنه، وأنَّهم تابعوا الزُّهريَّ على أنَّه مِن مُسنَد عمر، ولم أر المِزِّيَّ في «أطرافه» جعله من مسند ابن عمر، وإنَّما ذكره في مُسنَد أبي بكر، وجعله في مُسنَد عمر، والله أعلم، ولم أرَ -أيضًا- المِزِّيَّ ذكر هذه المتابعات في مسند ابن عمر، وعنه سالم، وعنه الزُّهريُّ، ولمَّا ذكره من مسند أبي بكر؛ رَقَمَ عليه: (خ، س)، وقال في ترجمة عبد الله بن عمر: (عن أبيه عمر)[تحفة٣٠١/٥]، وقد راجعته، فرأيته قال: (البُخاريُّ في «المغازي»: عن أبي اليمان عن شعيب، وفي «النِّكاح»: عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، وعن عبد الله بن مُحَمَّد، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر؛ ثلاثتهم عن الزُّهريِّ عنه به)[تحفة٥٦/٨]؛ يعني بـ(عنه): عن سالم، و(به) أي: ابن عمر عن عمر، وعزاه للنَّسَائيُّ في (النِّكاح) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به، وعن مُحَمَّد بن عبد الله المخرميِّ، عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به، انتهى[تحفة٥٧/٨]، ولم أره تعرَّض للمتابعات(٢)، والله أعلم.

٤٧ - بَابُ الخُطْبَةِ

قوله: (بَابُ الخُطْبَةِ): هي بِضَمِّ الخاء، وهي معروفة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠٨/٩): (أما متابعة يونس -وهو ابن يزيد- فوصلها الدارقطني في «العلل» [١٥٧/١] من طريق أصبغ عن ابن وهب عنه، وأما متابعة الآخرين فوصلها الذُّهلي في «الزهريات» من طريق سليمان بن بلال عنهما).

٥١٤٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا غاية في الظهور إلَّا أنِّي سمعت عن بعض العجم أنَّه قرأه بالتَّصغير، وهو قَبِيصة بن عقبة السُّوائيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو -الظَّاهر أنَّه- الثَّوريُّ، وذلك أنِّي رأيت في «الكمال»[١٩٤/٨] للحافظ عبد الغنيِّ في ترجمة قَبِيصة: أنَّه روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكرِ ابن عيينة في مشايخه، وراجعتُ «التذهيب»[٣٩١/٧] فرأيته ذكر في مشايخه سفيانَ، فحملت المُطلَق على المُقيَّد، والله أعلم، وأمَّا (زيد بن أسلم) فقد روى عنه السُّفيانان(١).

قوله: (جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا) قال الدِّمْيَاطيُّ: («المشرق» هنا: مشرقُ المدينة، و«الرَّجلان»: هما الزِّبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم سنان، وفدا على النَّبيِّ ﷺ سنة تسعٍ مِن الهجرة في وفد بني تميم؛ سبعين، أو ثمانين، فيهم الأقرع بن حابس، وقيس بن عاصم، وعطارد بن حاجب)، انتهى(٢)، ونقل ذلك شيخنا عن ابن بَطَّال في (باب قوله: إنَّ مِن البيان سحرًا)[ابن بطال٤٤٦/٩] في (كتاب الطِّبِّ)[التوضيح٥٤٩/٢٧]، وقد ذكر ذلك بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين، وعزاه للطَّبَرانيِّ في «الأوسط»[ح٧٦٧٠] من حديث أبي بكرة[هُدى٣٤٠].

قوله: (إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا): قال ابن قُرْقُول: (فيه وجهان: قيل: مقصده الذَّمُّ؛ لأنَّه يصرفُ الحقَّ إلى صورة الباطل، والباطل إلى صورة الحقِّ؛ كالسِّحر الذي يقلب الأعيانَ، وسياق الحديث وسببه يشهدُ لهذا، وقيل: بل هو مدحٌ وثناءٌ عليه، وشبَّهه بالسِّحر؛ لصرف القلوب به، ومنه قالوا: السِّحرُ الحلالُ، و«البيان»: الفهم وذكاء القلب مع اللَّسن، و«البيان» أيضًا: الظُّهور، ومنه بانَ لي كذا، أي: ظهر، وتبيَّن بَيْنًا، وبَيَانًا)، انتهى[مطالع٥٥٩/١]، وقال في (السِّين مع الحاء): (قيل: أورده مورد الذَّمِّ؛ لشبهه بعمل السِّحر؛ لِقَلبه القلوب، وجَلْبِه الأفئدة، وتزيينه القبيح، وتقبيحِه الحسن، وأصل السحر في كلام العرب: الصَّرف، ومنه: سحرك فلان، أي: صرفك، وصيَّرك كمَن سُحِرَ له، ويشهد لهذا قوله: «ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجَّته من بعض...»؛ الحديث(٣)، أي: يكسب به صاحبه مِن الإثم ما يكسبه السَّاحر بعلمه، وقيل: إنَّه أورد مورد المدح، أي: تُمال به القلوب، ويُتَرَضَّى به

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٠).
(٢) انظر «التنقيح» (١٠٤١/٣).
(٣) أخرجه البخاري (٢٦٨٠)، ومسلم (١٧١٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

السَّاخط، ويُستَنْزَل به الصَّعب، ولذلك قالوا فيه: «السِّحر الحلال»، ويشهد له في نفس الحديث: «إنَّ مِن الشعر لحكمةً»[٨٧٢]) انتهى[مطالع٥/٤٦١]، وقد ذكر غيرُ واحد هذين التَّأويلَين، وقال الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَويُّ: في «شرح مسلم»: (التَّأويل الثاني هو الصَّحيح المختار، وقد أدخل مالك هذا الحديث في «المُوطَّأ» في «باب: ما يكره من الكلام»[الموطأ٢/٩٨٦]، والله أعلم)[شرح مسلم٦/٣٩٦].

٤٨ - بَابُ ضَرْبِ الدُّفِّ فِي النِّكَاحِ وَالوَلِيمَةِ

قوله: (بَابُ ضَرْبِ الدُّفِّ): (الدُّفُّ): معروف، وهو بِضَمِّ الدَّال، وحكى أبو عبيد عن بعضهم أنَّ الفتح فيه لغةٌ[غريب الحديث٣/٦٤].

قوله: (فِي النِّكَاحِ وَالوَلِيمَةِ): ترجم البُخاريُّ للنِّكاح والوليمة، وذكر ما يدلُّ للوليمة فقط، وكأنَّه قاس النِّكاح عليها، أو أنَّ البناء نكاحٌ، والله أعلم.

٥١٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، قَالَ: قَالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ: «دَعِي هَذِهِ، وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بشرًا): بكسر الموحَّدة، وإسكان الشِّين المُعْجَمة، و(المُفضَّل): اسم مفعول مِن (فَضَّله) المُشدَّد، و(الرُّبَيِّعُ): تَقَدَّمَ أنَّها بِضَمِّ الرَّاء، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مكسورة مُشدَّدة، ثُمَّ عين مهملة، وأنَّ (مُعَوِّذًا): بكسر الواو المُشَدَّدة، وتُفتَح، وهي مشهورة التَّرجمة، وقد قَدَّمْتُ بعضَها[ح١٩٦٠]، و(عَفْرَاء): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ فاء ساكنة، ثُمَّ راء ممدودة.

قوله: (حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ): (بُنِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهو بِضَمِّ الموحَّدة، وكسر النُّون، أي: دخل عليَّ زوجي، وهذا معروف، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِن المُتأخِّرين: (اسم زوجها إياس بن البُكَير اللَّيثيُّ)[هدى٣٤٠].

قوله: (مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ): كذا هنا، قال بعضهم: (صوابه: يوم أُحُد)، انتهى[التنقيح٣/١٠٤١]، وسيأتي قريبًا تصويبُ (أُحُدٍ) أيضًا، وقال شيخنا: (وقال الكلبيُّ: يوم بعاث(١)، وقال ابن التِّين عن

(١) قال الكلبي في «نسب معد واليمن» (١/٣٩٤): (ومعاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث بن رفاعة بن الحارث بن =

النَّسائيِّ: حديثٌ حسنٌ(١)، وإنَّما هو: «مَن قُتِل مِن آبائي يوم أُحُد»، وفي بعض روايات البُخاريِّ: «مَن قَتَل آبائي»؛ بإسقاط «مِن»)، انتهى[التوضيح٢٤/٤٥١]، ولعلَّهنَّ يُرِدْنَ: مَن قُتِلَ مِن آبائها يوم بعاث، وبدر، وأُحُد؛ لأنَّ في هذه الثَّلاث وقائعَ قُتِل فيها مِن الأنصار(٢)، والله أعلم.

٤٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، وَكَثْرَةِ المَهْرِ، وَأَدْنَى مَا يُجْزِئُ مِنَ الصَّدَاقِ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠] وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»

قوله: (**بَابُ قَوْلِهِ**(٣) **تَعَالَى**: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النِّساء: ٤]...) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الترجمة مطابقة إلَّا قولَه: «وأدنى ما يجوز من الصداق»، والظاهر عندي: أنَّ البُخاريَّ اختار أنْ لا حدَّ لأكثره ولا أقلِّه، وهو قول مشهور للعلماء: أنَّ المُعتبَر فيه التَّراضي، فاستدلَّ البُخاريُّ على الكثير بقوله: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٤]، وعلى القليل بقوله: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وإطلاقُ(٤) ذلك دلَّ على أنَّه غير محدود، والله أعلم)، انتهى[المتواري٢٧١].

فائدةٌ: أكثر ما رأيت في الصَّداق: أنَّ معاوية بذل لأُمامة بنت أبي العاصي مِن زينب بنت رسول الله ﷺ بعد موت عليٍّ رضي الله عنه مئةَ ألف دينار، فلم تتزوَّج به(٥)، والحسن بن عليٍّ تزوَّج امرأة فأرسل إليها بمئة جاريةٍ، مع كلِّ جاريةٍ ألفُ درهم[ش١٦٦٥٣]، وتزوَّج مصعب بن الزُّبَير عائشة بنت طلحة فأرسل إليها ألف ألف درهم(٦)، وقال ابن إسحاق: على مئة ألف دينار، وهذا مُتَّفِقٌ مع القول الأوَّل، ويكون الدِّينار بعشرة دراهم، ثُمَّ تزوَّجها بعد مصعب ابنُ عمِّها عمر بن عبيد الله التَّيميُّ على

= سواد بن غنم بن مالك بن النجار، شهد بدرًا جماعتُهم، قُتل معاذ ومعوِّذ يومئذٍ).

(١) أخرج الحديث النسائي في «السنن الكبرى» (٥٥٣٨)، وليس فيه الحكم على الحديث، وأخرجه الترمذي في «السنن» (١٠٩٠) وقال: (حسنٌ صحيح).

(٢) وقد تقدَّم الكلام على من قُتل من آبائها في (بدر) في الحديث (٤٠٠١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قول الله).

(٤) في (أ): (فأطلق)، تبعًا للأصل من مصدره، والمثبت موافق للمطبوع.

(٥) انظر «الإصابة» (٤/٢٣٧).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٣٧).

مئة ألف دينار[1]، وتزوَّجت فاطمةُ بنت الحسين بعبد الله بن عمرو بن عثمان على ألف ألف[2]، واختُلِف في أقلِّ ما يجوز فيه على أقوال؛ **أحدها**: أدنى ما يجب القطع فيه، **الثاني**: لا يكون أقلَّ من عشرة دراهم، **الثالث**: أربعون درهمًا، **الرابع**: أقله خمسون درهمًا، **الخامس**: خمسة دراهم، **السادس**: لا حدَّ لأقلِّه، ويجوز ما تراضَوا عليه، والله أعلم[3].

وقوله: (﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾ [النِّساء: ٤]): جمع (صَداق)، وفيه سبع لغات؛ فتح الصَّاد، وكسرها، و(صَدُقة) بفتح الصاد وضمِّ الدَّال، وبضمِّ الصَّاد وسكون الدَّال، وبفتح الصَّاد مع سكون الدَّال، ويُفتحَان، ويُضمَّان[4]، وفي «الصِّحاح» منها: أربع لغات؛ فتح الصَّاد وكسرها[5]، و(الصَّدُقة): بفتح الصَّاد وضمَّ الدَّال، وضمِّ الصَّاد وإسكان الدَّال[6].

فائدةٌ ثانيةٌ: تَقَدَّمَ في (سورة النِّساء)[ح٤٥٧٨] أنَّ الصداق له أسماءٌ نظمها بعضهم في بيت، فقال:

[من الطويل]

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نِحْلَةٌ وَفَرِيضَةٌ حِبَاءٌ وَأَجْرٌ ثُمَّ عُقْرٌ عَلَائِقُ[7]

وقوله: (﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النِّساء: ٤]): قال الجوهريُّ: (القنطار معيار، ويروى عن معاذ

[٢٠٩/٢أ] ابن جبل أنَّه قال: هو ألف ومئتا أوقية، ويقال: هو مئة وعشرون رطلًا/، ويقال: مِلءُ مَسْكِ الثَّور ذهبًا، ويقال غير ذلك، ومنه: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤])، انتهى، وقال ابن عبد السَّلام في ﴿ٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾: ﴿ٱلْقَنَٰطِيرِ﴾: (جمع «قنطار»، وهو ألف ومئتا أوقية، وقيل: ألف ومئة أوقية، وقيل: ألف دينار، أو اثنا عشر ألف درهم، وقيل: أربعون ألف درهم، وقيل: ما لا يُحدُّ، ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾: المحفوظة، أو المضاعفة، أو المنضدة، أو المدفونة، أو المضروبة دراهمَ ودنانيرَ)، انتهى[8]، والله أعلم.

قوله: (﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]): تَقَدَّمَ أنَّ (الفريضة): من أسماء الصداق.

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٢٥٣/٦٩).

(٢) انظر «مرآة الجنان» (٢٣٤/١).

(٣) انظر «الاستذكار» (٧٣/١٦، ٧٤).

(٤) انظر «تاج العروس» مادَّة (صدق).

(٥) أي: الصَّدَاق والصِّدَاق.

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (صدق).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٦).

(٨) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢٥٤/١، ٢٥٥).

قوله: (وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ): تَقَدَّمَتْ لغات (الخاتم)[ح٦٥].

٥١٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ، فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَشَاشَةَ العُرْسِ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

قوله: (تَزَوَّجَ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةَ لا أعرفها، وقد ذكرت اسم والدها في أوَّل «البيوع»، وهي بنت أبي الحيسر أنس بن رافع[ح٢٠٤٨].

قوله: (عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على مقدارها في أوَّل «البيوع» أيضًا[ح٢٠٤٨].

قوله: (بَشَاشَةَ العَرُوسِ): هو بفتح الموحَّدة، ثُمَّ شين معجمة مُخفَّفة، ثُمَّ ألف، ثُمَّ شين أخرى مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: أثرُه وبِشْرُه، كما قال في الطَّريق الأخرى: «وعليه وَضَرٌ من صفرة»[ح٢٠٤٩، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥٠٧٢]، أي: عبيرًا أو طيبًا مِن طيب العروس(١).

قوله: (وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ): هذا معطوف على السَّند الذي قبله، وقد روى هذا البُخاريُّ عن سليمان ابن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس؛ فذكره، فقائل: (وعن قتادة): هو شعبة؛ فاعلمه، والله أعلم.

٥٠ - بَابُ التَّزْوِيجِ عَلَى القُرْآنِ وَبِغَيْرِ صَدَاقٍ

٥١٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قال: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ: إِنِّي لَفِي القَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ، فَرَأْ فِيهَا رَأْيَكَ، فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَأْ فِيهَا رَأْيَكَ، فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَأْ فِيهَا رَأْيَكَ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْكِحْنِيهَا، قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اذْهَبْ، فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ فَطَلَبَ ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، قَالَ: «اذْهَبْ، فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٤٤/١).

مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ): تَقَدَّمَتْ قريبًا[ح٥١٣٥]، وفي (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الرَّجُل) الذي تزوَّج بها لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩]، وتَقَدَّمَتْ لغات (الخَاتَم)[ح٦٥]، وتَقَدَّمَ ما معه من القرآن[٥٠٢٩].

٥١ - بَابُ المَهْرِ بِالعُرُوضِ وَخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ

قوله: (بَابُ المَهْرِ بِالعُرُوضِ): (العُروض): بِضَمِّ العين، جمع (عَرْض) بفتحها، وإسكان الراء، وهو المَتَاع، وكلُّ شيءٍ فهو عَرْض، سوى الدراهم والدنانير فإنَّها عينٌ، قال أبو عبيد: (العُروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيلٌ ولا وزنٌ، ولا يكون حَيَوانًا ولا عقارًا، تقول: اشتريت المتاع بعَرْض، أي: بمَتاعٍ مِثْليٍّ)(١).

٥١٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «تَزَوَّجْ، وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى) هذا في (سورة الأعراف) في (التفسير) (ح٤٦٤٣)، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح الإمام، و(سُفْيَان) بعده: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (لِرَجُلٍ: «تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ»): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا الرجل لا أعرف اسمه[ح٥٠٢٩]، و(الخاتم): تَقَدَّمَتْ لغاتُه[ح٦٥].

٥٢ - بَابُ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ، وَقَالَ عُمَرُ: مَقَاطِعُ الحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ، وَقَالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي»

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ): هو عمر بن الخطَّاب، الفاروق، أحد العشرة ﵃، وإنَّما ميَّزتُه؛ لأنَّ في الصَّحابة مَن اسمه عمر ثمانيةٌ وعشرون نفرًا، لكن فيهم من الصَّحيحُ أنَّه تابعيٌّ اثنان، وفيهم من ذِكْرُه فيهم غلطٌ أربعةٌ، وفي التابعين كثيرٌ جدًّا، وكذا في أتباعهم، وقد عزا شيخُنا تعليقَه إلى أبي عبيد، وذكر سند أبي عبيد إلى عمر بن الخطَّاب ﵁(٢).

---

(١) انظر الكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (عرض).

(٢) قال في «التوضيح» (٢٤/٤٧٦): (هذا التعليق أخرجه أبو عبيد، عن ابن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن حارثة، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن غنم قال: شهدت عمر ﵁ قضى في رجل شرط لامرأته دارها، فقال: =

قوله: (وَقَالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (المِسْور) هذا بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والده مَخْرَمة مِن مُسْلِمة الفَتْح ومِن المؤلَّفة، رضي الله عنهما[ح٩٢٦].

قوله: (ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الصهر هو أبو العاصي بن الرَّبيع، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه، وبعض ترجمته، في (المناقب)[ح٣١١٠].

٥١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ».

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعدٍ، أحد الأعلام، و(يَزِيد بْن أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وكسر الموحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّمَ أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، و(عُقْبَة): هو ابن عامر، تَقَدَّمَ رضي الله عنه، جهنيٌّ مشهورٌ.

٥٣ - باب الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي النِّكَاحِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَشْتَرِطُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا

٥١٥٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ زَكَرِيَّاءَ -هوَ: ابنُ أَبِي زَائِدَةَ- عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (طَلَاقَ أُخْتِهَا) أي: ضرَّتها.

قوله: (مَا قُدِّرَ لَهَا): (قُدِّر): مشدَّدٌ مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٤ - بَابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

قوله: (بَابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ): ذكر فيه حديث أنس رضي الله عنه، وهو ظاهِرٌ فيما ترجم له، ثُمَّ ذكر بعده: (باب)، ذكر فيه حديث أنس: (أَوْلَمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بزينب...»[ح٥١٥٤]) الحديث، وقد اعترض ابن بَطَّال فقال: (الحديث ليس يتعلَّق بشيءٍ مِن معنى الترجمة، قال: وفي رواية النسفيِّ فيه: «بابٌ»)[ابن بطال٧/٢٧٤]، قال شيخنا: (ولعلَّ وجهه -والله أعلم- لينبِّه على أنَّ الصفرة للمتزوِّج ليست قصدًا، فتُرِكت في هذا،

= لها شرطها، فقال رجل: إذًا يطلقها، فقال: إن مقاطع الحقوق عند الشروط). وقد رواه من طريق ابن عيينة سعيد ابن منصور في «السنن» (١/٢١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٦٧٠٣)، والبيهقي في «السنن» (٧/٢٤٩).

وقد يقع، كما في الحديث قبله)، انتهى[التوضيح٢٤/٤٨٥].

٥١٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ): الصَّحيح في معنى الحديث: أنَّه تعلَّق به أثرٌ مِن الزعفران وغيرُه مِن طِيب العروس، ولم يقصده عبد الرحمن رضي الله عنه، ولا تعمَّد التَّزَعْفُرَ، فقد ثبت في «الصَّحيح» النَّهْيُ عن التزعفر للرجال[(١)]، وكذا نُهِيَ الرجال عن الخَلوق؛ لأنَّه من شِعار النساء، وقد نُهِيَ الرجال عن التشبُّه بالنساء[(٢)]، فهذا هو الصَّحيح في معنى الحديث، وقال الشيخ محيي الدين: (وهو الذي اختاره القاضي والمحقِّقون، قال القاضي: وقيل: إنَّه يُرَخَّص في ذلك للرَّجُل العروس، وقد جاء ذلك في أثرٍ ذكره أبو عبيد: أنَّهم كانوا يرخِّصون في ذلك للشابِّ أيام عرسه[(٣)]، قال: وقيل: لعلَّه كان يسيرًا، فلم ينكره، وقيل: كان في أوَّل الإسلام مَن تزوَّج؛ لبس ثوبًا مصبوغًا علامةً لسروره وزواجه، [قال:] وهذا غير معروفٍ، قال: وقيل: يحتمل أن يكون في ثيابه دون بدنه، ومذهب مالكٍ وأصحابِه: جواز لبس الثياب المزعفرة، وحكاه مالكٌ عن علماء المدينة، وهو مذهب ابن عمر وغيرِه رضي الله عنهم، وقال الشَّافِعيُّ وأبو حنيفة رحمهما الله: لا يجوز ذلك للرجل[الإكمال٤/٥٨٥])، انتهى[شرح مسلم٩/٢١٩]، ويحتمل أنَّ هذا كان قبل النَّهْيِ عن التزعفر للرجال، والله أعلم.

قوله: (تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه لا أعرفها، وقد ذكرت اسم أبيها في أوَّل (البيع)، وأبوها أبو الحيسر أنس بن رافع[ح٢٠٤٨].

قوله: (زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل (البيع)[ح٢٠٤٨].

٥٥ - بَابٌ

٥١٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ، فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَخَرَجَ -كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ- فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ،

---

(١) أخرج حديث النهي عن التزعفر للرجال؛ البخاري (٥٨٤٦)، و مسلم (٢١٠١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرج البخاري (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين مِن الرجال بالنساء، والمتشبهات مِن النساء بالرجال).

(٣) انظر «غريب الحديث» (٢/١٩١).

ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ، فَرَجَعَ لَا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ يحيى بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(حُمَيْد): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الحاء، وأنَّه الطويل، ابن تير، وقيل: تيرويه.

قوله: (أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ): هذه هي زينب بنت جحش أمُّ المؤمنين، وإنَّما قيَّدتُها؛ لأنَّ في أمَّهات المؤمنين/ زينبَ بنتَ خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مَناف بن هلال [٢/٢٠٩ب] ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان، كانت تُدعى أمَّ المساكين؛ لرأفتها بهم، كانت عند الطفيل بن الحارث، والطفيل صَحَابيٌّ، تُوُفِّيَ سنة (٣١هـ)، بدريٌّ رضي الله عنه، فطلَّقها، فتزوجها أخوه عبيدة، فقُتِل يوم بدر شهيدًا، فخلف عليها رسول الله ﷺ في رمضان على رأس أَحَدٍ وثلاثين شهرًا من مُهاجَره، ومكثت عنده ثمانية أشهرٍ، وتُوُفِّيَت في آخر شهر ربيع الأوَّل على رأس تسعةٍ وثلاثين شهرًا من مُهاجَره، وصلَّى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، وقد بلغت ثلاثين سنةً أو نحوها، ولم يمت مِن أزواجه عليه السلام في حياته إلَّا خديجة وهذه، وفي ريحانة خلافٌ[(١)]، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (كانت قبل النَّبيِّ ﷺ عند عبد الله بن جحش -حكاه عن الزُّهريِّ[(٢)]- قال: وقُتِل عنها فتزوَّجها عليه السلام سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلَّا يسيرًا؛ شهرَين أو ثلاثة، وحكى عليُّ بن عبد العزيز الجرجانيُّ: أنَّها كانت أخت ميمونة لأمِّها[(٣)]، قال: ولم أرَ ذلك لغيره)[الاستيعاب ٩٠٥]، ترجمتها معروفة رضي الله عنها، فلا نطوِّل بها.

قوله: (فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا): هو بالمُثَنَّاة تحت، كذا في أصلنا، وقد صُحِّحَ عليها، ولا شكَّ في صحَّتها؛ لأنَّه لو ذُكِرَ معه اللحم؛ لكان (خُبزًا) بِضَمِّ الخاء المعجمة، وبالموحَّدة، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (خُبزًا) بِضَمِّ الخاء، وبالموحَّدة، وصُحِّح عليها، وكُتِب في الهامش بخطٍّ يَحتمل أن يكون خطَّ ابن المقريزيِّ مُقَابِلِ هذا الأصلَ على أصل السُّمَيْسَاطِيِّ وغيره: (ولحمًا)، والله أعلم، وعلى ثبوت هذه: (ولحمًا) يتعيَّن أن يكون (خبزًا)، وإذا حُذِفَت؛ لا يتعيَّن.

قوله: (فَرَأَى رَجُلَيْنِ): تَقَدَّمَ في (الأحزاب) أنِّي لا أعرفهما، وتَقَدَّمَ الكلام هناك على رواية: (ثلاثة رَهْطٍ)، وما قيل في ذلك، ووجه الجمع[ح ٤٧٩١].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/١٣٢) (٦/١٢٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٧٦)، «الطبقات الكبرى» (١٠/١١١، ١١٢).

(٢) انظر «المستدرك» (٤/٣٣).

(٣) انظر «أنساب الأشراف» (١/٤٢٩).

٥٦ - بَابٌ كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ

٥١٥٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هوَ: ابنُ زَيْدٍ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ **أَثَرَ صُفْرَةٍ**، قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى **وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (**أَثَرَ صُفْرَةٍ**): تَقدَّمَ الكلام على ذلك قريبًا مُطوَّلًا، وأنَّ المرأة التي تزوَّج بها لا أعرف اسمها[ح٥١٥٣]، وعلى (**وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**) في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٤٨].

٥٧ - بَابُ الدُّعَاءِ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي يُهْدِينَ العَرُوسَ، وَلِلْعَرُوسِ

قوله: (**بَابُ الدُّعَاءِ لِلنِّسَاءِ اللَاتِي يُهْدِينَ العَرُوسَ، وَلِلْعَرُوسِ**): اعلم أنَّه لم يأتِ في الباب بالدعاء لهنَّ، قال شيخنا: (ولعلَّه أراد صفة دعائهنَّ للعروس؛ لأنَّه قال: «فقلن: على الخير والبركة...» إلى آخره، وهذا خروجٌ عن الظاهر)، انتهى[التوضيح٢٤/٤٩١]، وقوله: (ولعله أراد صفة دعائهن) يعني: أنَّ تقدير التبويب: (باب صفة الدعاء للنساء...) إلى آخره، والله أعلم.

قوله: (**يُهْدِينَ العَرُوسَ**): هو مفتوح الأوَّل ومضمومه[(١)]، وفيه لُغتان: هديت العروس إلى زوجها، وقيل: أهديت، قاله ابن قُرْقُول[(٢)]، وفي «الصحاح»: (والهِداء: مصدرُ قولك: هديت المرأة إلى زوجها هِداءً)، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (هديت المرأة إلى زوجها هداء[(٣)]، وأهديتها لغةٌ)، انتهى[الأفعال٣/٣٦١]، فالثلاثيُّ إذن أفصح، فعليه يكون (يَهدين) بالفتح، ويجوز الضمُّ على لغة الرُّبَاعيِّ، والله أعلم، و(العروس): الذكر والأنثى في اللُّغة، والله أعلم[(٤)].

٥١٥٦ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ، **فَأَتَتْنِي أُمِّي** فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، **فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ** فِي البَيْتِ **فَقُلْنَ**: عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، **وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، ممدود الآخر.

---

(١) الضم رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١١٩).

(٣) ضبطت في (أ) بفتح الهاء، وفي مصدره بكسرها ضبط قلم.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (عرس).

قوله: (فَأَتَتْنِي أُمِّي): تَقَدَّمَ أَنَّ أُمَّها أمُّ رُومان؛ بِضَمِّ الراء وفتحها، وأنَّ اسمها دعدٌ، ويقال: زينب، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها في (الشهادات) في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١].

قوله: (فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (جاء تسمية واحدةٍ مِن هؤلاء النسوة، ففي «أُسْد الغابة»: أسماء مُقَيِّنة عائشة(١)، وفي «مسند أحمد» و«الطَّبَرانيِّ»: أنَّها أسماء بنت يزيد بن السَّكن(٢)، وفي رواية: أنَّها أسماء بنت عميس(٣)، ورُدَّت بأنَّها إذ ذاك كانت بالحبشة، ثُمَّ قال: والصواب الأوَّل)، انتهى ملخَّصًا(٤)، وأسماء المُقَيِّنة ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده»: أسماء؛ غير منسوبة(٥)، و(المُقَيِّنة): بِضَمِّ الميم، وفتح القاف، ثُمَّ مثناة تحت مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(التقيين): التزيين، و(المُقَيِّنة): كالماشطة في زماننا(٦)، والله أعلم.

قوله: (وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ) أي: خير حظٍّ، وتَقَدَّمَ أنَّه دعاءٌ بالسعادة، وأصله من تَفَؤُّل العرب بالطير، وقد يكون بمعنى القسم والنصيب[ح٣٨٩٤].

٥٨ - بَابُ مَنْ أَحَبَّ البِنَاءَ قَبْلَ الغَزْوِ

٥١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا».

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّام): هو ابن مُنَبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ، تقدَّموا.

قوله: (غَزَا نَبِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا النَّبيِّ ﷺ، وأنَّه يوشع بن نون[ح٣١٢٤].

قوله: (وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا(٧) يَبْنِ بِهَا): تَقَدَّمَ إنكار الجوهريِّ ذلك قريبًا، وأنَّ ابن دُرَيد حكاه[ح٥٠٨٥].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/١٣).

(٢) انظر «مسند الإمام أحمد» (٦/٤٥٨)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/٢٦).

(٣) انظر «مسند الإمام أحمد» (٦/٤٣٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/١٥٥).

(٤) انظر «الإفهام» (ص٤٦٤، ٤٦٥).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٥).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (قين).

(٧) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ولم).

٥٩ - بَابُ مَنْ بَنَى بِامْرَأَتِهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ

٥١٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (عَنْ عُرْوَةَ قَالَ[(١)]: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عَائِشَةَ...) الحديث: تَقَدَّمَ أنَّه مُرْسَلٌ، وقد تَقَدَّمَ روايته له عن عائشة في (النِّكاح)[ح٥١٣٣]، وفي (تزويج عائشة ﵂)[ح٣٨٩٤-٣٨٩٦].

قوله: (وَهِي بِنْتُ سِتِّ سِنِيْن): تَقَدَّمَ ما في «مسلمٍ»[م(١٤٢٢)(٧١)] «والنَّسائيِّ»[س٦/٨٢]: (سبع سنين)، وتَقَدَّمَ الجمع بينهما[ح٥١٣٣].

٦٠ - بَابُ البِنَاءِ فِي السَّفَرِ

قوله: (بَابُ البِنَاءِ فِي السَّفَرِ): (البناء): الدخول على الأهل.

٥١٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، أَمَرَ بِالأَنْطَاعِ فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالتخفيف على الأصحِّ، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا، وما يقطع النزاعَ فيه[ح٢٠].

قوله: (يُبْنَى عَلَيْهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ): (صفيَّة) هذه: هي أمُّ المؤمنين الهارُونيَّة، تَقَدَّمَ أنَّ أباها (حُيَيًّا) بِضَمِّ الحاء وكسرها، وأنَّه قُتِل مع بني قُريظة على يهوديَّته[ح٢٨٩٣].

(١) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (حدثني).

قوله: (أَمَرَ بِالأَنْطَاعِ): تَقَدَّمَ أنَّها جمع (نطع)، وتَقَدَّمَ أنَّ في المفرد لُغاتٍ[ح٣٧١].

قوله: (فَأُلْقِيَ فِيهَا): (أُلْقِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الأَقِط): تَقَدَّمَ ما هو ولُغَتَاه[ح١٥٠٦].

قوله: (وَطَّأَ(١) لَهَا): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا معروفٌ.

٦١ - بَابُ البِنَاءِ بِالنَّهَارِ بِغَيْرِ مَرْكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ

٥١٦٠ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وقبله أيضًا.

قوله: (تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ): تَقَدَّمَ متى تزوَّجها[ح٣٨٩٤].

قوله: (فَأَتَتْنِي أُمِّي): تَقَدَّمَ أعلاه[ح٥١٥٦] وقبله أنَّها أمُّ رومان دعدٌ، ويُقال: زينب، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها في (الشهادات) في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١].

قوله: (فَلَمْ يَرُعْنِي): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، تَقَدَّمَ معناه[ح٣٦٨٥].

٦٢ - بَابُ الأَنْمَاطِ وَنَحْوِهِ لِلنِّسَاءِ

قوله: (بَابُ الأَنْمَاطِ): هو بفتح الهمزة، وفي آخره طاء مهملة، جمع (نَمَط) بفتح النون والميم، قال ابن قُرْقُول: (وهو ظهر فراشٍ، وهو أيضًا [ما] يُغشى به الهودج)، انتهى[مطالع٤/١٦٣]، وفي «النهاية»: (الأنماط: ضربٌ مِن البُسط، له خَملٌ رقيقٌ، واحدها: نَمَط، ومنه حديث جابر: «وأنَّى لنا أنماط؟!» [خ٥١٦١، م(٢٠٨٣)(٨٣)]).

٥١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلِ اتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطًا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَّى لَنَا أَنْمَاطٌ، قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (سفيان) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة الهلاليُّ.

٦٣ - بَابُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي يُهْدِينَ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَدُعَائِهِنَّ بِالبَرَكَةِ

قوله: (بَابُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي يُهْدِينَ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا): تَقَدَّمَ أنَّ (يُهدين) فيه لُغتان: الفتح على

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وطَّى).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثنا).

أنَّه ثُلاثيٌّ، وهو أكثر، والضمُّ على أنَّه رُباعيٌّ، قريبًا[قبل ح٥١٥٦].

٥١٦٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيِّ عمرِو بن عبدالله، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ...) الحديث: قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (في «أُسْد الغابة» أنَّ الفارعة بنت أسعد بن زُرارة أوصى بها أبوها إلى النَّبيِّ ﷺ، فزوَّجها رسولُ الله ﷺ مِن نُبَيط ابن جابر، مِن بني النَّجَّار، ثُمَّ أخرج عن بُهيَّة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهدينا يتيمةً مِن الأنصار، فلمَّا رجعنا؛ قال النَّبيُّ ﷺ: «ما قلتم؟» قالت: سلَّمنا وانصرفنا[جه١٩٠٠]، ثُمَّ قال: هذه اليتيمة هي الفارعة بنت أسعد بن زرارة(١)، فيحتمل تفسير المبهمة هنا بذلك)، انتهى[الإفهام٤٦٦]، والله أعلم/. [٢/٢١٠أ]

٦٤ - بَابُ الهَدِيَّةِ لِلْعَرُوسِ

قوله: (بَابُ الهَدِيَّةِ لِلْعَرُوسِ): تَقَدَّمَ أنَّ (العروس) يُقال للذكر والأنثى[قبل ح٥١٥٦]؛ والمراد هنا: الرجل، هذا ما دامَا عَروسَين، وإنَّما استُحِبَّت الهدية له؛ لأنَّه مشغولٌ بأهله؛ كما استُحِبَّت في العزاء، والله أعلم.

٥١٦٣ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ -وَاسْمُهُ الجَعْدُ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَّ بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ، فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَقُلْتُ لَهَا: افْعَلِي، فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَأَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «ضَعْهَا»، ثُمَّ أَمَرَنِي، فَقَالَ: «ادْعُ لِي رِجَالًا -سَمَّاهُمْ- وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ» قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي، فَرَجَعْتُ فَإِذَا البَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الحَيْسَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً، يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ» قَالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ،

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/٢١٧).

قَالَ: وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الحُجُرَاتِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا، فَرَجَعَ فَدَخَلَ البَيْتَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ، وَإِنِّي لَفِي الحُجْرَةِ، وَهوَ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٣] قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ -وَاسْمُهُ الجَعْدُ-، عَنْ أَنَسٍ): أَمَّا (إبراهيم) فهو ابن طَهْمَان، و(الجَعْدُ): هو ابن دينار، وقيل: ابن عثمان، أبو عثمان اليشكريُّ البصريُّ الصَّيرفيُّ، صاحب الحليِّ، عن أنسٍ، وأبي رجاءٍ العطارديِّ، وغيرِهما، وعنه: شعبة، ومَعْمر، والحمَّادان، وإبراهيم بن طَهْمَان، وعبد الوارث، وآخرون، وَثَّقَهُ ابن معين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(١)، وهذا التعليق أخرجه مسلمٌ في (النِّكاح) عن قتيبة، عن جعفر بن سليمان، عن الجَعْد، عن أنسٍ، وعن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن الجَعْد، عن أنس[م١٤٢٨)(٩٤)]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت٣٢١٨]، والنَّسائيُّ في (النِّكاح)[س٦/١٣٦]، وفي (الوليمة)[كن٦٥٨٤]، وفي (التفسير)[كن١١٣٥٢]، قال شيخنا: (كذا أخرجه هنا معلَّقًا، ثُمَّ وصله بقوله: حدَّثنا الصَّلْت بن مُحَمَّد: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، [عن أنس، ح و]عن هشام، عن مُحَمَّد عن(٢) [أنس، وعن] سنان بن ربيعة، عن أنس)، انتهى[التوضيح٢٤/٥٠١]، والموصولُ الذي أشار إليه شيخنا هو في (الأطعمة) من «البُخاريِّ» في (باب مَن أدخل الضِّيفان عشرةً عشرة)[ح٥٤٥٠]، وهو غير هذا التعليق، فإن أردت حقيقة ذلك؛ فقابِلْ بين الحديثين؛ تجدهما غيرَين بلا نزاعٍ، والله أعلم(٣).

قوله: (فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ): هذا المسجد هو في البصرة فيما يظهر؛ وذلك لأنَّ أبا عثمان الجَعْدَ هذا بصريٌّ، وأنسٌ سكن آخرًا البصرة، وبها مات ﵁(٤)، والله أعلم.

قوله: (إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ): (الجَنَبَات): بفتح الجيم والنون، وبالباء الموحَّدة، وفي آخره تاء، أي: بنواحيها، واحدها: جَنَبَة؛ وهي الناحية والجانب(٥).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٦٠).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (بن)، وتصويب السياق من «الصحيح».

(٣) أمَّا حديث أنس في بناءه بزينب فأخرجه البخاري من طريق أبي مجلز في (التفسير) (ح٤٧٩١)، ومن طريق ابن شهاب في (الوليمة) (ح٥١٦٦).

(٤) انظر «أسد الغابة» (١/١٧٧).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٧).

قوله: (بِزَيْنَبَ): هذه بنت جحش أمُّ المؤمنين، وقد قَدَّمْتُ أنَّه(١) تزوَّج ﷺ أيضًا بزينب بنت خزيمة، وتُوُفِّيَت في حياته؛ فانظر ذلك قريبًا[ح٥١٥٤]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ): هي أمُّ أنس، وقد تَقَدَّمَتْ مع الاختلاف في اسمها، فقيل: سهلة، ويُقال: رُمَيلة، ويُقال: رميثة، ويقال: أُنَيفة، ويُقال: مُلَيكة، ويُقال: إنَّها الغُمَيصاء، ويُقال: الرُّمَيصاء، وقال أبو داود: (الرُّمَيصاء أختُ أمِّ سُلَيم من الرضاعة)(٢)، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح١٣٠١].

قوله: (فَعَمَدَتْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، وتَقَدَّمَ ما رأيته في حاشية على «البُخاريِّ»: أنَّه في «شرح الفصيح» للَّبليِّ على العكس أيضًا(٣)[ح١٢٢].

قوله: (إِلَى تَمْرٍ وَأَقِطٍ وَسَمْنٍ(٤)، فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً): كذا هنا في تزويجه ﷺ بزينب، قال القاضي عياض رحمه الله: (وهو وَهَمٌ من بعض الرواة، ركَّب قصَّة على أخرى)[الإكمال٤/٦٠٢]، قال شيخنا: (قلت: لَمَ لا يجوز أن يكون المجموع وقع -يعني: أنَّه أشبع النَّاس خبزًا ولحمًا، وأنَّه أولم بشاةٍ، وأنَّه أشبعهم من حَيْس أمِّ سُلَيم- قال: فأخبر كلٌّ بما شاهده بعد انصراف الأوَّلِين)، انتهى[التوضيح٢٣/١٢٢]، وفي هذا نظرٌ، وقول القاضي: (ركَّب قصَّة على أخرى) أي: ركَّب قصَّة وليمته ﷺ على صفيَّة بقصَّة وليمته على زينب، والله أعلم.

تنبيهٌ: في «مستدرك الحاكم» في ترجمة صفيَّة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها عن أنس رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله ﷺ أطعم على صفيَّة خبزًا ولحمًا)، ثُمَّ قال: (صحيحٌ)، قال الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»: (قلت: ذا غلطٌ، وإنَّما ذي زينبُ)، انتهى[ك٤/٢٩].

قوله: (فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً): هي بفتح الحاء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ سين مهمَلَتَين مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(الحَيْس): الأَقِط والتمر والسَّمْن، وقال بعضهم: ربَّما جُعِلت فيه خميرة، قال ابن وضَّاح: هو التمر يُنزَع نواه، ويُخلَط بالسَّويق(٥)، والأوَّل أعرفُ، وقد تَقَدَّمَ، والله أعلم[ح٣٧١].

قوله: (فِي بُرْمَةٍ): تَقَدَّمَ ما (البُرمة)[ح٤١٠١].

---

(١) في (أ): (أنَّها)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) «سنن أبي داود» عقب حديث (٢٤٩٢).

(٣) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (سَمْنٍ وأَقِطٍ).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٢).

قوله: (غَاصٌّ بِأَهْلِهِ): (غاصٌّ): هو بالغين المُعْجَمة، وتشديد الصاد المُهْمَلة في آخره، أي: ممتلئٌ بهم(١).

قوله: (الحَيْسَةِ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (الحَيْسَة).

قوله: (حَتَّى تَصَدَّعُوا) أي: تفرَّقوا.

قوله: (وَبَقِيَ نَفَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (النَّفَر) ما دون العشرة من الرجال[ح٦٦]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه (بقي ثلاثة رهط)[ح٤٧٩٣]، وفي بعضها: (اثنان)[ح٥١٥٤]، وسيجيء: (وبقي رهط)[ح٥١٦٦]، وهم كـ(النَّفَر)، وتَقَدَّمَ أنَّه لا منافاة بين الروايات في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩١].

قوله: (وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ): كذا هو في أصلنا مِن (الغمِّ)، قال ابن قُرْقُول في (الغين المُعْجَمة): («فجعلت أغتمُّ لذلك»، أي: أصابني الغمُّ؛ لِتأذِّي النَّبيِّ ﷺ بذلك، وضبطه بعضهم: (أُعْتِمُ)، وفسَّره بمعنى: (أُبطِئُ)، ولا معنى له، ولا صحَّت به روايةٌ، وإنَّما ظنَّه ظنًّا لمَّا أشكل عليه، وإنَّما أراد به: أَغْتَمَّ لِغَمِّ النَّبيِّ ﷺ حين أطالوا الحديث عنده، و«المغموم»: المهموم الذي غَمَّ قلبَه الغمُّ(٢)، أي: ستره، واشتمل عليه)، انتهى[مطالع٥/١٥٥]، قال الجوهريُّ: (العَتْمُ: الإبطاء، يُقال: جاءنا ضيفٌ عاتمٌ، وقِرًى عاتمٌ، أي: بطيءٌ مُمْسٍ، وقد عَتَم قراه، أي: أبطأ، وعَتَّم تعتيمًا مثلُه)، انتهى(٣)، فعلى هذا؛ يُقرَأ على تلك الرواية -إن صحَّت مجيئًا- بالتخفيف والتشديد، والله أعلم.

قوله: (فِي إِثْرِهِ): تَقَدَّمَتِ اللُّغتان فيه: (إِثْر، وأَثَر)، وما قاله شيخنا، والله أعلم[ح٢٧٨].

قوله: (قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ): (أبو عثمان) هذا: هو الجَعْد الذي تَقَدَّمَ قريبًا مترجمًا[ح٥١٦٣].

٦٥ - بَابُ اسْتِعَارَةِ الثِّيَابِ لِلْعَرُوسِ وَغَيْرِهَا

٥١٦٤ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: **أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ**، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا**، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، **فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ**: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ، إِلَّا جَعَلَ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٤١).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الهم).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عتم).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه (أسماء): هي أختُها بنت أبي بكر، وأنَّها أختُها لأبيها، وتَقَدَّمَ مَن أمُّ كلِّ واحدةٍ[ح٢٤٩٤].

قوله: (نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا): إن كان هذا العقد سقط بالأبواء؛ فقد أرسل ﷺ في طلبه أُسَيدَ بن حُضَير والزُّبَيرَ بن العَوَّام، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»(١)، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٣٦].

قوله: (فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الآية في (التيمُّم) أيُّ الآيتين؛ آية (المائدة) أم آية (النساء)؟[ح٣٣٤]/. [٢/١٠ب]

قوله: (فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الهمزة، وأنَّ (حُضَيرًا) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، غيرَ مَرَّةٍ.

٦٦ - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

٥١٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرحمن النَّحْويُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة مَرَّاتٍ، الصَّحيح: أنَّها إلى علم النحوِ، لا إلى القبيلة[ح١١٢]، و(مَنْصُور): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا(٢)، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ): (قُدِّر) و(قُضِيَ): مبنيَّان لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهما، و(ولدٌ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالضمِّ والفتح؛ لأنَّه مضعَّفٌ[ح١٤١].

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا): تَقَدَّمَ ما معناه في أوَّل هذا التعليق[ح١٤١].

٦٧ - بَابٌ الوَلِيمَةُ حَقٌّ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»

قوله: (بَابٌ: الوَلِيمَةُ حَقٌّ): هذه الترجمة هي لفظ حديثٍ أخرجه البَيْهَقيُّ من حديث أنسٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «الوليمة أوَّل يومٍ حقٌّ، وفي الثاني معروفٌ، وفي الثالث رياءٌ وسُمْعَةٌ»، قال البَيْهَقيُّ: (ليس بقويٍّ، فيه بكر بن خنيس تكلَّموا فيه)، انتهى[هق٢٦٠/٧].

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (٣٩٤/١).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في ذلك)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

وهو في «التِّرمذيِّ» وضعَّفه، لكن مِن حديث ابن مسعود[ت١٠٩٧]، وفي «ابن ماجه» من حديث أبي هريرة بإسنادٍ ضعيفٍ[جه١٩١٥]، والله أعلم.

٥١٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: أنَّه كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا، فَدَعَا القَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَطَالُوا المُكْثَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَشَيْتُ، حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ، وَأُنْزِلَ الحِجَابُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعدٍ الإمام، و(**عُقَيْل**): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ...**) إلى قوله: (**فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ**): في «مسلم»: (خدمتُ رسولَ الله ﷺ تسعَ سنين)[ح(٢٣٠٩)(٥٤)]، وفيه أيضًا: (عشر)[ح(٢٣٠٩)(٥١)]؛ ومعناه: تسع سنين وأشهر، فإنَّه ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديدًا، وخدمه أنسٌ في السنة الأولى، فروايته (التسع) لم يحسب فيها الكسرَ، ورواية (عشر) -وهي الأكثر- حسبه سنةً، وكلاهما صحيحٌ.

تنبيهٌ: في «مسند أبي يعلى المَوْصِلِيِّ» مِن حديثه: (قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينةَ وأنا ابن ثماني سنين...، فخدمته عشرَ سنين)[عل٣٦٢٤]، في سنده عليُّ بن زيد، وهو ابن جدعان، وفيه مُحَمَّد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمدانيُّ(١)، متروكٌ، وقال ابن معين وغيرُه: كذَّابٌ(٢)، وعبَّاد المِنْقَرِيُّ،

---

(١) كذا في (أ) وفي المطبوع من مصدره: (الصدائي) والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» (٣٧٢/٢)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٥٢/٣).

مختَلَفٌ فيه(١)، وحديث «الصَّحيح» صحيحٌ، وكذا حديث «مسلمٍ».

قوله: (يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («يواظبْنَنِي» يحملْنَنِي ويَبْعَثْنَنِي على ملازمة خدمته والمداومةِ عليها، ورُوِيَ بالطاء المُهْمَلة والهمز، من المواطأة على الشيء(٢))، انتهى، وما قاله الدِّمْيَاطيُّ أخذه من ابن الأثير بلفظه(٣)، وقال ابن قُرْقُول: («يواطِئْنَنِي»، كذا للقابسيِّ، مِن المواطأة؛ وهو الموافقة، وعند الأَصيليِّ وابن السَّكن: «يُوَاظبنَني»، من المواظبة والملازمة، والأوَّل أوجه، ورُوِّينَاه في غير هذه الكتب: «يُعَاطِينَني»، أي: يُناولْنَني، و«المعاطاة»: المناولة)، انتهى[مطالع٦/٢٠١].

ورأيت في حاشية عن الصغانيِّ اللُّغويِّ لفظُها: (كذا وقع في النُّسَخ، وليست بشيءٍ، والمواظبة لا تتعدَّى بنفسها، وروى بعضهم: «يُوَاطِئْنَني»، أي: يوافقْنَنِي، وهي إن كانت تصحُّ معنًى؛ فإنَّها لا طائل تحتها، والصواب: «يُوَطِّئنَني»؛ من التَّوطئة، أو «يوطِنَّنِي»، [من] وَطَن نفسَه على الشيء، وروى الإسماعيليُّ: «يُوَطِّنَّني»؛ بنونَين، وروى أيضًا: يَحثُثْنَنِّي)، انتهت.

٦٨ - بَابُ الوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ

٥١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ: «كَمْ أَصْدَقْتَهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَعَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ نَزَلَ المُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ، فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ ابْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ: أُقَاسِمُكَ مَالِي، وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعَ وَاشْتَرَى، وَأَصَابَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(حُمَيْدٌ): هو الطَّويل حميد بن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ): (النَّبيُّ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(عبدَ الرحمن): مَنْصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأة لا أعرف اسمها، وتَقَدَّمَ اسم أبيها في أوَّل

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٦٧).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٢٠٥) مادَّة (وظب).

(البيوع)، وهو أبو الحيسر أنسُ بن رافع، وكذا تَقَدَّمَ (وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ)[ح٢٠٤٨].

قوله: (وَعَنْ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ[(١)]): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فروى هذا أيضًا البُخاريُّ، عن عليٍّ، عن سفيان، عن حُميد، عن أنسٍ، وليس تعليقًا، فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ): تَقدَّمَ أنَّ امرأتي سعد بن الرَّبيع لا أعرفهما، وقد تَقَدَّمَ عن بعض حفَّاظ العصر في (البيوع) تسمية إحداهما[ح٢٠٤٨].

قوله: (شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ): تَقدَّمَ ما (الأقط) بلغتيه[ح١٥٠٦].

قوله: (فَتَزَوَّجَ): تَقدَّمَ أنَّ اسم هذه الزَّوجة لا أعرفه، وتَقَدَّمَ اسم أبيها في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٤٨]، وفي أعلاه، وقبله أيضًا[ح٥٠٧٢، ٥١٥٣].

٥١٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ): هذا هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(شُعَيْب) بعده: هو ابن الحَبْحَاب الأزديُّ، أبو صالح.

قوله: (أَعْتَقَ صَفِيَّةَ): تَقدَّمَ أنَّها بنتُ حُييِّ بن أخطب الهارونيَّة، تَقَدَّمَتْ[ح٣٢٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا)، وهل هذا خاصٌّ به كما قالت الشَّافِعيَّة، أو هو لجميع الأمَّة؟ تَقدَّمَ، وأنَّ التِّرْمِذيَّ نقل عن الشَّافِعيِّ في «جامعه»: أنَّه ليس خاصًّا[ت١١١٥]، وتَقَدَّمَ أنَّه أصدقها رُزَينة، وما ذكرتُ فيه، والله أعلم[ح٤٢٠٠، وقبل ح٥٠٨٦]، وتَقَدَّمَ (الحَيْس) قريبًا[ح٥١٦٣].

٥١٧٠ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ بَيَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ، فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا إِلَى الطَّعَامِ.

قوله: (زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية، و(بَيَان) بعده: هو بيان بن بشر الأحمسيُّ الكوفيُّ، أبو بشر.

قوله: (بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ): الظاهر أنَّها زينب بنت جحش، والله أعلم.

٧٠ - بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقَلَّ مِنْ شَاةٍ

٥١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ.

---

(١) (بن مالك): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق): علامة زيادة.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفِرْيابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد ابن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، والأماكن التي رواها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التَّعليق[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**مَنْصُور**): هو ابن صفيَّة، وهو منصور بن عبد الرَّحمن بن طلحة بن الحارث العبدريُّ الحَجَبيُّ المَكِّيُّ، ابن صفيَّة بنت شيبة، عنها وعن سعيد بن جبير، وعنه: السُّفيانان، ووُهيب، وداود العطَّار، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٨/١٧٤]، وكان خاشعًا بكَّاءً عابدًا، مات سنة (١٣٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه [الكاشف٢/٤٢١]، له ترجمة في «الميزان»[٤/١٨٦] يسيرة، وأمَّا أمُّه؛ صفيَّة بنت شيبة -الحاجبِ بالبيت- ابنِ عثمان ابن أبي طلحة العبدريِّ؛ يقال: لها رؤية، وقيل: لا رؤية لها، لها(١) عن عائشة رضي الله عنها وأمِّ حبيبة، تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا، فانظره في (الجنائز)[ح١٣٤٩]، وقبله أيضًا في (الغسل)[ح٢٧٧].

قال الدِّمْيَاطيُّ: (صفيَّة بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قُتِل جدُّها يوم أُحُد كافرًا، قتله عليٌّ، الصَّحيح في رواية صفيَّة عن أزواج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أبو الحسن: انفرد البُخاريُّ بالإخراج عن صفيَّة عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهي من الأحاديث التي تُعَدُّ فيما أخرج مِن المراسيل، وقد اختُلِف في رؤيتها النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم(٢))، انتهى.

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» عقيب تطريف هذا الحديث: (ذكره خلفٌ، وأغفله أبو مسعود، وقال أبو بكر البرقانيُّ: اختُلِف فيه على الثَّوريِّ، فقال أبو أحمد الزُّبَيريُّ، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، ويحيى ابن يمان: عن الثَّوريِّ، عن منصور ابن صفيَّة، عن أمِّه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم...، ليس فيه: عن عائشة، قال البرقانيُّ: وهذا القول أصحُّ؛ لأنَّ البُخاريَّ أخرجه مِن حديث الفِرْيابيِّ عن الثَّوريِّ، عن منصور، عن أمِّه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ولم يُخرِّج خلافه، قال: ومِن الرُّواة أيضًا مَن غلط فيه، فقال: عن منصور ابن صفيَّة، عن صفيَّة بنت حُييٍّ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنَّما هي صفيَّة بنت شيبة، قال البرقانيُّ: وصفيَّة بنت شيبة ليست بصحابيَّة، وحديثها مُرْسَل وإن كان البُخاريُّ أخرجه، ورأيت في كتاب أبي عبد الرَّحمن أحمدَ بن شعيب النَّسَائيِّ قد نصر قول مَن لم يقل: «عن عائشة»، وأورده من حديث بُنْدَار عن ابن مهديٍّ، وقال: إنَّه مُرْسَل[كن٢/٦٥٧])، انتهى[تحفة١١/٣٤٢]، وقد تَقَدَّمَتِ المسألة في (الجنائز)[ح١٣٤٩]، وقبله في (كتاب الغسل)[ح٢٧٧]، والله أعلم.

---

(١) لفظة: (لها) من (أ)، انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٤١).

(٢) انظر «التعديل والتجريح» (٣/١٤٩٤).

قوله: (عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ): هذه المرأة لا أعرفها بعينها، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (لم أرَ تعيين هذه المرأة، لكن في «سيرة الدِّمْيَاطيِّ» في (باب أزواج النَّبيِّ ﷺ): عن أمِّ سلمة قالت: «تزوَّجني النَّبيُّ ﷺ...»[السيرة٥٩])، فذكر ما يمكن أن يكون مُستنَدًا، ثُمَّ قال: (فليُتأمَّل هذا؛ هل يصحُّ تفسير هذه المرأةِ المبهمةِ به، أم لا؟) ثُمَّ ذكر عن الطَّبَرانيِّ: أنَّه ﷺ أولم على أمِّ سلمة بتمر وسمن[طس٥٧٣٩]، ثُمَّ قال: (وهذا ينفي ذلك الظَّنَّ السَّابق، والله أعلم)، انتهى[الإفهام٤٦٧]، وجزم بعض الحُفَّاظ مِن المُتأخِّرين بأنَّها أمُّ سلمة(١).

٧١ - بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ، وَلَمْ يُوَقِّتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ

قوله: (بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على جواز سبعة أيَّامٍ، ولم يأتِ فيه بحديث، وقصده: الرَّدُّ على مَن أنكر اليوم الثَّالث، وقال: الثَّاني فضل، والثالث: سُمعة، فاستدلَّ البُخاريُّ على جوازه إلى سبعة ونحوها، بإطلاق الأمر بإجابة الدَّاعي غير مُقيَّدة، فاندرج فيه السَّبعة المُدَّعى أنَّها ممنوعة)، انتهى[المتواري٢٧٢]، وقد ذكر شيخنا نحوَ كلام ابن المُنَيِّر، وكأنَّه أخذه منه، ثُمَّ قال: (روى ابن أبي شيبة عن أبي أسامة، عن هشام، عن حفصة قالت: لمَّا تزوَّج أبي سيرينُ؛ دعا الصَّحابةَ سبعة أيَّام، فلمَّا كان يوم الأنصار؛ دعاهم، وفيهم أُبَيُّ بن كعب وزيد بن ثابت، قال هشام: وأظنُّها قالت: ومعاذ، فكان أُبيٌّ صائمًا، فلمَّا طعموا؛ دعا أُبَيٌّ، وأمَّن القوم[ش١٧٤٤٩]، وأخرجه البَيْهَقيُّ مِن حديث مُحَمَّد عن حفصة: أنَّ سيرين عرَّس بالمدينة، فأولم فدعا النَّاس سبعًا/، وكان فيمَن دعا أُبَيَّ بنَ [٢/٢١١أ] كعب وهو صائم، فدعا لهم بخير، وانصرف، وكذا ذكر حمَّاد بن زيد، إلَّا أنَّه لم يذكر حفصة في إسناده، وقال مَعْمَر عن أيُّوب: ثمانية أيَّام، والأوَّل أصحُّ[هق٧/٢٦١]، قال الدَّاوديُّ: جاء أنَّ الوليمة سبعةَ أيَّام، ودلَّ أنَّها فوقه رياء وسمعة)[التوضيح٢٤/٥٢٧].

---

(١) «هُدَى الساري» (ص٣٤٠)، ولكن الحافظ ابن حجر قال في «الفتح» (٩/٢٤٠): (وأما ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» من طريق شريك عن حميد عن أنس قال: «أولم رسول الله ﷺ على أم سلمة بتمر وسمن» فهو وهم من شريك لأنه كان سيء الحفظ، أو من الراوي عنه وهو جندل بن والق، فإن مسلمًا والبزار ضعفاه، وقواه أبو حاتم الرازي والبستي، وإنما هو المحفوظ من حديث حميد عن أنس أن ذلك قصة صفية كذلك أخرجه النسائي من رواية سليمان بن بلال وغيره عن حميد عن أنس مختصرًا [سك ٦٥٦٤]).

قوله: (بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ): أمَّا وليمة العرس إذا دعي لها؛ فواجبٌ إتيانُها، وهو فرض عين، وقيل: كفاية، وقيل: سُنَّة، وأمَّا وليمة غير النِّكاح؛ فالإجابة إليها مُستحبَّة على المذهب، وقيل: بطرد الخلاف[(١)]، ومذهبُ المُؤلِّف رحمه الله وجوبُها؛ لقوله في «مسلم»: «عرسًا كان أو نحوه»[م(١٤٢٩)(١٠٠)].

تنبيهٌ: إنَّما تجب الإجابةُ أو تستحبُّ بشروط: ألَّا يخصَّ الأغنياء، وأَن يُدعَى في اليوم الأوَّل، فإن أولم ثلاثةً؛ لم تجب في الثَّاني بلا خلاف، كما في «المُحرَّر»، «والشَّرح»، «والرَّوضة»[(٢)]، مع أنَّ فيه وجهًا في «التَّعجيز»، ويُكرَه في الثَّالث، وألَّا يحضر لخوف أو طمع في جاهه؛ بل يكون حضورُه لمجرَّد التَّقرُّب والتَّودُّد، وألَّا يكون ثَمَّ مَن يتأذَّى به، أو لا يليق به مجالستُه؛ كأراذل، وألَّا يكون هناك مُنكَرٌ، فإن كان يزول بحضوره؛ فليحضُر، وإن كان لا يزول بحضوره؛ فيحرُم الحضورُ على الأصحِّ، ومِن المُنكَر: إذا كان هناك داعيةٌ إلى بدعة ولا يقدِر المدعوُّ على ردِّه، وما إذا كان هناك من يُضحِك بالفحش والكذب، كما صرَّح به الغزاليُّ في «الإحياء»[(٣)]، وإنَّما تجب إذا خصَّه بالدَّعوة، وأن يدعوه مسلمٌ، وأن يكون طعام الدَّاعي مُباحًا، فإن دعتْه امرأةٌ؛ اشترط وجود مَحرمٍ إن كانت أجنبيَّة وكان المدعوُّ رجلًا إلى دارها، ويكون المدعوُّ غير قاض، ومِن مسقطات الإجابة أيضًا الأعذار المُرخِّصة عن الجماعة، وليس مِن المُسقِطات ألَّا يكون الدَّاعي عدوًّا للمدعوِّ، ولا أن يكون في الدَّعوة مَن هو عدوٌّ له، كما صرَّح به الماورديُّ[(٤)]، أمَّا لو اعتذر المدعوُّ إلى صاحب الدَّعوة، فرضي بتخلُّفه؛ سقط الوجوب، ولو غلب على ظنِّ المدعوِّ أن الدَّاعي لا يتألَّم بانقطاعه؛ ففيه تردُّدٌ، حكاه في «الذخائر»، وظاهر الحديث يقتضي المنع، ولو قال الدَّاعي: إن رأيت أن تُجمِّلني؛ لزمت الإجابة، قاله في «البحر»[(٥)]، والشبع والزِّحام ليسا بعذرٍ، والله أعلم.

قوله: (وَلَمْ يُوَقِّتِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ): كأنَّه لم يصحَّ عنده حديث أنس الذي ذكرته أنا في (باب الوليمة حقٌّ)، وذكرت أنَّه ضعيف، ولا الأحاديث التي جاءت مثله[(٦)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (٧/٣٣٣).

(٢) انظر «المحرر» (ص٣١٧)، «الشرح الكبير» (٨/٣٤٧)، «روضة الطالبين» (٧/٣٣، ٣٣٤).

(٣) انظر «إحياء علوم الدين» (٤/٦٥٥).

(٤) في الأصل: (الماودي)، وهو تحريفٌ، وانظر «الحاوي الكبير» (١٢/١٩٤).

(٥) انظر «بحر المذهب» (٥٣١).

(٦) قبل الحديث (٥١٦٦).

٥١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا».

قوله: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ): (دُعِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(أحدكُم): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٥١٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُكُّوا العَانِيَ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَعُودُوا المَرِيضَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(سُفْيَان) بعده: يحتمل أن يكون ابن عيينة، وأن يكون الثَّوريَّ، فإنَّه روى عنهما، وكذا هما رويا عن منصور، ولكنَّ أثبت النَّاس في منصور الثَّوريُّ، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، و(أَبُو وَائِل): شقيق ابن سلمة، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس الأشعريُّ، تقدَّموا كلُّهم مرارًا.

قوله: (فُكُّوا العَانِيَ): هو بالعين المُهْمَلة، وبعد الألف نونٌ، منقوصٌ؛ كـ(القاضي)، وهو الأسير؛ وأصله: الخضوع، ومنه: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١](١).

٥١٧٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَشْعَثِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَهَانَا: عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ آنِيَةِ الفِضَّةِ، وَعَنِ المَيَاثِرِ، وَالقَسِّيَّةِ، وَالإِسْتَبْرَقِ، وَالدِّيبَاجِ. تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ مِرارًا[ح١٥٨٤] أنَّه بفتح الهمزة، وبالحاء، والصاد المُهْمَلتين، قال الدِّمْيَاطيُّ: (سلَّام بن سُلَيم الحنفيُّ، مات سنة تسعٍ وسبعين ومئة، وفيها مات مالك بن أنس، وحمَّاد بن زيد، وخالد بن عبد الله الطَّحَّانُ)، انتهى(٢)، و(سلَّام): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد اللَّام، و(سُلَيم): بِضَمِّ السِّين وفتح اللَّام، و(الأَشْعَث): هو بالمُثلَّثة، وهو ابن أبي الشَّعثاء، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (وَتَشْمِيتِ(٣) العَاطِسِ): تَقَدَّمَ أنَّه بالمُعْجَمة والمُهْمَلة، وأنَّه الدُّعاء له؛ بقولك: يرحمك الله[ح١٢٣٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨).

(٢) تقدم مترجمًا في الحديث (١٥٨٤).

(٣) في (أ) بالسين وعليها علامة الإهمال، والمثبت رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ): تَقَدَّمَ أنَّه إظهارُه وإذاعتُه[ح٣٦٢٣، وانظر ح٥٦٣٥].

قوله: (وَعَنِ المَيَاثِرِ): قال ابن قُرْقُول: («المياثر»: جمع «مِيْثَرَة» -بكسر الميم، ثُمَّ مثنَّاة ساكنة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وهي غير مهموزةٍ- قال الحربيُّ عن ابن الأعرابيِّ: هي كالمرفقة تُتَّخَذ كصُفَّة السَّرج، قال الحربيُّ: إنَّما نُهِي عنها؛ لأنَّها كانت حمراء، وقيل: هي سروج تُتَّخذُ مِن الدِّيباج، وذكر البُخاريُّ أنَّها كمثل القطائف يصفُّونها على الرِّحال[1]، وذكر عن بُريدة أنَّها جلود السِّباع[2]، وهذا عندي وَهَمٌ، إنَّما يجب أن يرجع هذا على تفسير النُّمور، وقال غيره: أغشية السُّروج مِن الحرير، وقال النَّضر: هي مرفقة محشوَّة ريشًا، أو قطنًا، تُجعَل في وسط الرَّحل، والمِيثَرة أيضًا: الحشية، وهي الفراش المحشوُّ، ياؤها منقلبة عن واو، وأصلها: الوثارة؛ وهي اللِّين والوِطاء، وقد قيل في جمعها: مواثر؛ على الأصل)، انتهى[مطالع٦/١٧٢]، وكذا في «الصِّحاح»: (والجمع: مواثر، ومياثر)، وفي «النِّهاية»: (نُهِي عن مِيْثَرة الأُرجوان، «المِيثَرة» -بالكسر-: «مِفْعَلة»، من الوَثَارة، يقال: وَثَر وَثارةً فهو وَثِير، أي: وَطِيْءٌ لَيِّنٌ؛ وأصلها: مِوْثرة، فقُلبت الواوُ ياءً؛ لكسرةِ الميم، وهي مِن مِراكِب العجم تُعمَل مِن حرير أو ديباج، و«الأُرجُوان»: صِبغٌ أحمر، تُتَّخَذُ كالفراش الصَّغير، وتُحشَى بقطن أو صوف، يجعلها الرَّاكب تحته على الرحال فوق الجمال، ويدخل فيه مَياثِر السُّروج؛ لأنَّ النَّهْي يشمل كلَّ مِيْثَرةٍ حمراءَ، سواء كانت على رحلٍ أو سرجٍ)، انتهى.

قوله: (وَالقَسِّيَّةِ[3]): هي بفتح القاف، وتشديد السِّين المُهْمَلة، ثُمَّ ياء مُثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (و«الثِّياب القَسِّيَّة»: فسَّرها في كتاب «البُخاريِّ»: «بأنَّها ثياب يُؤتَى بها مِن الشام أو من مصر، مُضلَّعة فيها حريرٌ، أمثال الأترجِّ»[قبل ح٥٨٣٨]، قال صاحب «العين»: «القَسُّ»: موضع تُنسَب إليه الثِّياب القسِّيَّة[4]، قال ابن بكير وابن وهب: هي ثياب مُضلَّعة بالحرير، تُعمَل بالقَسِّ مِن بلاد مصر ممَّا يلي الفَرَما[5]، وكلُّ هذا بفتح القاف، وتشديد السِّين، قال أبو عبيد: أصحاب الحديث

(١) هو في «صحيح مسلم» (٢٠٧٨)، ولم أجد في البخاري إلَّا ما علَّقه عنه قبل حديث (٥٨٣٨) ولفظه: «الميثرة كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف يصفرنها».

(٢) أيضًا قبل حديث (٥٨٣٨) عن يزيد.

(٣) في (ق) بفتح القاف وكسرها.

(٤) «العين» (٥/١٣) وفي نسخة الجامع ونسخة الشاملة اكتفتا بقوله: (القس: موضع) ولعل المطبوع مختلف.

(٥) انظر «المنتقى» للباجي (٤١/٢).

يقولونه بكسر القاف، وأهل مصر بالفتح[غريب الحديث١/٢٢٦])، انتهى[مطالع٥/٣٩٦]، وفي «النِّهاية»: (هي ثيابٌ مِن كتَّان مخلوطٍ بحريرٍ يُؤتَى بها مِن مصر، نُسِبتْ إلى قريةٍ على ساحل البحر قريبًا من تِنِّيس، يقال لها: القَسُّ؛ بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها، وقيل: أصل القَسِّيِّ: القزِّيُّ؛ بالزَّاي، منسوبٌ إلى القزِّ، وهو ضربٌ من الإبريسم، فأُبدِل مِن الزاي سينًا، وقيل: هو منسوب إلى القزِّ، وهو الصَّقيع؛ لبياضه)، انتهى، فقوله: (قريبًا من تِنِّيس)، وقول ابن قُرْقُول فيما تَقَدَّمَ: (ممَّا يلي الفَرَما): كلُّه صحيحٌ؛ لأنَّ تونة وتنِّيس والفرما والقسَّ كلُّها قريباتٌ مِن بعضها البعض، وتونة وتنِّيس أكلهما البحرُ المَلِح، والفَرَما: خرابٌ، قريبة من الطِّينة، والقَسُّ: قريبة مِن الفَرَما، وأهلها يزرعون فيها البطِّيخ الأخضر، ويجيئُون إلى المطايب يبيعونه على السَّفارة.

قوله: (وَالإِسْتَبْرَقِ): هو غليظ الدِّيباج، فارسيٌّ معرَّب؛ أصله: إستبره، وقد ذكره الجوهريُّ في (التاء مع القاف) على أنَّ الهمزة، والسِّين، والتَّاء زوائد، وأعاد ذكره في (السِّين مع الرَّاء)(١)، وذكره الأزهريُّ في (خماسي القاف) على أنَّ همزتها وحدَها زائدةٌ، وقال: (أصلها بالفارسيَّة: «استفره»)، وقال أيضًا: (إنَّها وأمثالها مِن الألفاظ حروفٌ عربيَّةٌ وقع فيها وفاقٌ بين العجميَّة والعربيَّة)، وقال: (هذا عندي هو الصَّواب)[تهذيب اللغة٩/٣١٣]؛ وتصغيره: أُبَيْرِق، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهدُ به[ح٩٤٨].

قوله: (وَالدِّيبَاجِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٤٨].

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ: فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ): الضمير في (تابعه): يعود على أبي الأحوص سلَّام بن سُلَيم، و(أبو عوانة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه الوضَّاح بن عبد الله، و(الشيبانيُّ) بالشين المُعْجَمة: سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، تَقَدَّمَ مِرارًا، والله أعلم، ومتابعة أبي عوانة عن أشعث أخرجها البُخاريُّ في (الأشربة) عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن أشعث به[ح٥٦٣٥]، وأخرجها مسلم في (الأطعمة) عن أبي الربيع الزَّهرانيِّ، عن أبي عوانة، عن أشعث به[م٢٠٦٦]، وأمَّا متابعة الشيبانيِّ -وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان- أخرجها البُخاريُّ في (الاستئذان) عن قتيبة، عن جرير، عن أبي إسحاق الشيبانيِّ، عن أشعث به[ح٦٢٣٥]، وأخرجها مسلم في (الأطعمة) عن عثمان ابن أبي شيبة، عن جرير، عن الشيبانيِّ به، وعن أبي كريب، عن ابن إدريس، عن الشيبانيِّ وليث ابن أبي سليم؛ كلاهما عن أشعث[م٢٠٦٦]/. [٢/٢١١ب]

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (برق وسرق).

٥١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ(١) رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ العَرُوسُ، قَالَ سَهْلٌ: تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا بالحاء المُهْمَلة، و(أبو حازم) والده: سلمة ابن دينار، تقدَّما.

قوله: (دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الهمزة، وفتح السِّين، وقد قيل فيه: بفتح الهمزة، وكسر السِّين، والصواب الأوَّل، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٧٠٤]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مالك بن ربيعة، وهو آخر مَن مات مِن البدريِّين، سنة ستِّين، وله عقب بالمدينة وبغداد)، انتهى، وكذا قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (تُوُفِّيَ سنة ستِّين، فيما قاله المدائنيُّ، وقال الواقديُّ وخليفة: مات سنة ثلاثين)(٢)، وهذا تبايُنٌ كبيرٌ، وقيل: مات سنة أربعين، وأمَّا آخر مَن مات مِن البدريِّين؛ فقد ذكرتُه مع الاختلاف فيه في آخر غزوة بدر قبل ذكرهم جريدةً، والله أعلم[ح٤٠٢٤].

قوله: (وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ): امرأة أبي أُسَيد، وستأتي بكنيتها: (أمُّ أُسَيد)، وهي معدودة في الصَّحابيَّات، ويقال لها: أمُّ المنذر أيضًا، قاله شيخنا، وقال أيضًا: (اسمها سلامة بنت وهب بن سلامة بن أُمَيَّة، ذكرها أهل النَّسب، ولم يذكرها أحدٌ في جملة الصَّحابة، وقد صحَّ أنَّ ابنَها المنذرَ حنَّكه النَّبيُّ ﷺ لمَّا جِيء به إليه، فدلَّ أنَّ لها صحبةً لا جرمَ، ذكرها الذَّهَبيُّ فيهم، ولم يذكرِ اسمَها، فقال: أمُّ أُسَيد الأنصاريَّة امرأةُ أبي أُسَيد، ذكر عرسَها سهلُ بن سعد، أخرجه البُخاريُّ(٣)[ح٥١٨٢])، انتهى[التوضيح٢٤/٥٢٣]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ بعد ذكر هذا الكلام: (وفي «طبقات ابن سعد»: كان لأبي أُسَيد مِن الولد: أُسَيدٌ الأكبرُ والمنذرُ، أمُّهما سلامة بنت وهب بن سلامة بن أُمَيَّة، وأُسَيد الأصغر، أمُّه أمُّ ولد(٤))، انتهى[الإفهام٤٦٩].

(١) (الساعدي): مستدرك في هامش الأصل، وعليها (صح).

(٢) كذا نقل قولَ خليفةَ والواقديِّ ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٥٧)، ونقله عنه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤٠/٢٧)، والذي في «طبقات خليفة» (ص١٦٧): (مات سنة أربعين)، وفي «الطبقات الكبرى» (٥١٨/٣) عن الواقديِّ: (مات عام الجماعة سنة ستِّين). وقد تقدم كل هذا قبل الحديث (٧٠٤).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣١٢/٢).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٧/٣).

٧٢- بَابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ

٥١٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ، وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(الأَعْرَج): عبد الرحمن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ...) الحديث، كذا أخرجه البُخاريُّ موقوفًا على أبي هريرة، وكذا هو في كلِّ طرق مسلم غير طريقٍ واحدةٍ، فإنَّه مَرْفوعٌ فيها، وهي آخر طرقه في هذا الحديث مِن طريق ثابت الأعرج عن أبي هريرة[م(١٤٣٢)(١١٠)]، إلَّا أنَّ قوله: (فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ) يقتضي رفعه، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في الرَّفع والوقف، أو الوصل والإرسال، وأنَّ في كلٍّ منهما أربعةَ أقوال، والصَّحيح: أنَّ العبرة بمَن وصل أو رفع، والله أعلم[ح٤٥٦]، وهذا الحديث فيه الإخبار بما يقع بين النَّاس بعده ﷺ من مراعاة الأغنياء في الولائم، ونحوها، وتخصيصهم بالدَّعوة، وإيثارهم بطيِّب الطَّعام، ورفع مجالسهم، وتقديمهم، وغير ذلك، كما هو الغالب في الولائم، والله أعلم.

قوله: (وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ): (يُترَك): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الفقراءُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ): هي بفتح الدَّال، وهو الطعام المدعوُّ إليه، ودِعوة النَّسب مكسورة الدَّال، كذا لكافَّة العرب إلَّا عديَّ الرِّباب -بكسر الرَّاء- فإنَّهم يعكسون الأمر، فيكسرون دعوة الطَّعام، ويفتحون في النَّسب، والله أعلم(١).

٧٣- بَابُ مَنْ أَجَابَ إِلَى كُرَاعٍ

قوله: (إِلَى كُرَاعٍ): (الكُراع): بِضَمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ، وهو كراع الشاة، وهو ما فوق الظِّلف للأنعام وتحت الساق، وقد تَقَدَّمَ بما فيه مِن غلط بعضِهم[ح٩٣٢].

٥١٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (دعا).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدان لقبٌ، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة والزَّاي، وأنَّه اسمه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو حَازِم): بالحاء المُهْمَلة سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة.

قوله: (إِلَى كُرَاعٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وضبطه[ح٥١٧٧].

قوله: (وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ): (أُهدِي): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٧٤- بَابُ إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي العُرْسِ وَغَيْرِهَا

قوله: (إِلَى[1] العُرْسِ وَغَيْرِهَا): (العرس): طعام الوليمة، يُذكَّر ويُؤنَّث، قاله الجوهريُّ[2]، وأتى به البُخاريُّ هنا على إحدى اللُّغتَين، والله أعلم.

٥١٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي[3] مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا»، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي العُرْسِ وَغَيْرِ العُرْسِ وَهُوَ صَائِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (البغداديُّ، انفرد به البُخاريُّ عن الخمسة)، انتهى، عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ عن حجَّاج بن مُحَمَّد، وعنه: البُخاريُّ في (النِّكاح)، وسُئِل عنه فقال: مُتقِن[4]، وروى البُخاريُّ حديثًا آخر عن عليِّ بن إبراهيم عن روح[ح٥٠٢٦]، فقيل: هو هذا[5]، وقال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «كتاب النِّكاح» في «إجابة الدَّاعي إلى العرس وغيرها»: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم: حدَّثنا الحَجَّاج بن مُحَمَّد -فذكر هذا المكان- قلت: جعل أبو نصر الكَلَاباذيُّ عليَّ بن عبد الله غيرَ[6] عليِّ بن إبراهيم الذي قبل هذا[7] -يعني: الذي

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (في).

(٢) انظر «الصحاح» (عرس).

(٣) كانت في الأصل (أخبرنا)، ثم ضرب عليها، والمثبت في الهامش، وعليه (صح).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٥٠).

(٥) وقد تقدم الخلاف في ذلك عند الحديث (٥٠٢٦).

(٦) في (أ): (عن) والمثبت من مصدره وهو الصواب.

(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٥٣١).

ذكرتُه في «فضائل القرآن» في «باب نزول السَّكينة والملائكة عند قراءة القرآن»[ح٥٠١٦]- وقال أبو عبد الله الحاكم: عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم شيخ له مجهول، وربَّما قال فيه: عليُّ بن إبراهيم[1]، فأشار إلى أنَّه رجل واحد، ولم يقل فيه أبو مسعود شيئًا)، انتهى[التقييد٣/١٠٠٥]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج)، انتهى، وهذا معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا كثيرة.

قوله: (إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا): (دُعِيتُم): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

٧٥- بَابُ ذَهَابِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ إِلَى العُرْسِ

٥١٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، **فَقَامَ مُمْتِنًا** فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، الحافظ.

قوله: (**فَقَامَ مُمْتِنًا**): قال ابن قُرْقُول: («مُمْتِنًا»: كذا في «النِّكاح» من «البُخاريِّ» عن مُتقِني شيوخنا؛ ومعناه: طويلًا، وضبطه أبو ذرٍّ: «مُمْتَنًّا»[2]، ورواه ابن السَّكن: «يمشي» بدلًا مِن «ممتنًا»، قال القاضي أبو الفضل: وهو تصحيف، وذكره في «الفضائل»: «ممثِلًا»؛ بكسر الثَّاء[ح٣٧٨٥]، أي: منتصبًا قائمًا، وضبطناه في «مسلم»: «مُمْثَلًا»؛ بفتح الثاء[م٢٥٠٨]، قال أبو القاسم: قال الوَقَّشيُّ: صوابه: «مُمْثِلًا»، أي: قائمًا، وعند الخَطَّابيِّ[3]: «مقبلًا»، وقد جاء في الرِّواية الأخرى: «فَمَثَلَ»، وهذا يُفسِّر كلَّ خلاف)[مطالع٤/١٣]، وقد تَقَدَّمَ في (فضائل الأنصار) من (المناقب)[ح٣٧٨٥]، ولكن طال العهد به.

٧٦- بَابٌ هَلْ يَرْجِعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي الدَّعْوَةِ، **وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ صُورَةً فِي البَيْتِ فَرَجَعَ**، وَدَعَا ابْنُ عُمَرَ **أَبَا أَيُّوبَ**، فَرَأَى فِي البَيْتِ سِتْرًا عَلَى الجِدَارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: غَلَبَنَا عَلَيْهِ النِّسَاءُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَى عَلَيْكَ، وَاللهِ **لَا أَطْعَمُ** لَكُمْ طَعَامًا، فَرَجَعَ

(١) انظر «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» (١/١٨٥)، ولم يقل: (شيخ له مجهول).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الجيَّاني)، وكذا في «المشارق» (٢/٤٣).

[٢/٢١٢أ] قوله: (فِي الدَّعْوَةِ): تَقَدَّمَ الكلام على الدَّعوة أعلاه[ح٥١٧٧].

قوله: (وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ صُورَةً فِي البَيْتِ فَرَجَعَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة على هامش أصلنا: أبو مسعود[(١)]، قال ابن قُرْقُول في (الهمزة) ما لفظه: (وفي «النِّكاح»: «إذا رأى مُنكَرًا في الدَّعوة»، و«رأى ابن مسعود صورة فرجع»، كذا للأَصيليِّ والقابسيِّ وعبدوس، وعند الباقين: «أبو مسعود»[(٢)])، انتهى[مطالع١/٣٩٢]، و(ابْنُ مَسْعُودٍ): هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ، من المهاجرين الأولين، مشهور، و(أبو مسعود): عقبة بن عمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ تَقَدَّمَ ﷺ[(٣)].

قوله: (أَبَا أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا ﷺ، بدريٌّ جليلٌ[ح١٤٤].

قوله: (لَا أَطْعَمُ): هو بفتح الهمزة والعين، أي: لا آكل.

٥١٨١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى البَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرقَةِ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (نُمْرُقَةً): تَقَدَّمَ الكلام عليها بلغاتها: الوِسادة، وقيل غير ذلك[ح٢١٠٥].

قوله: (الكَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال مِن حيث اللُّغةُ: (كراهي)[ح٤١٧].

قوله: (لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ): سيأتي الكلام عليه[ح٥٩٤٩]، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[ح٢١٠٥].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/١٥٨): (والأول تصحيف فيما أظن، فإنني لم أرَ الأثر المعلق إلا عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، وأخرجه البيهقي [في «السنن الكبرى» (٧/٢٦٨)] من طريق عدي بن ثابت عن خالد ابن سعد عن أبي مسعود «أن رجلا صنع طعاما فدعاه فقال: أفي البيت صورة؟ قال: نعم. فأبى أن يدخل حتى تكسر الصورة» وسنده صحيح، وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، ولا أعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية، ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضا لكن لم أقف عليه).

(٣) زيد في (أ) مستدركًا: (تَقَدَّمَ)، وهو تكرارٌ.

٧٧- بَابُ قِيَامِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرِّجَالِ فِي الْعُرْسِ، وَخِدْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ

٥١٨٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ، بَلَّتْ تَمَرَاتٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ، تُتْحِفُهُ بِذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد بن أبي مريم(١)، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ): (عرَّس): بتشديد الرَّاء، كذا في أصلنا، والمعروف (أعرس)، قاله غير واحد، ورأيت في حاشيةِ نسخةٍ بـ«البُخاريِّ»: (الفصيح: أعرس)، انتهى، وقال ابن القطَّاع في «أفعاله»: (و«أعرس»: بنى بأهله، أو عمل عرسًا، ولا تقل: عرَّس)، انتهى[الأفعال٢/٣٥٤]، وقال الجوهريُّ: (وأعرس بأهله؛ إذا بنى بها، وكذلك إذا غشيها، ولا تقل: عرَّس)، والعامَّة تقوله، وقال ابن قُرْقُول في قوله: («أعرستم اللَّيلة»: كذا هو الصَّواب، وضبطه الأصيليُّ بشدِّ الرَّاء، وهو غلط، إنَّما ذلك في النزول) [مطالع٤/٤٢٢]، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه» بعد أن نقل بعض كلام الجوهريِّ: (ونقل غيره: «عرَّس»)، ثُمَّ ذكر هذا المكان من «البُخاريِّ» مستشهدًا به على (عرَّس) وجوازه، والله أعلم(٢).

قوله: (أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وأنَّ الصَّواب: ضمُّ الهمزة، وفتح السِّين، مالك بن ربيعة[ح٥١٧٦].

قوله: (إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، وعلى اسمها ونسبها؛ فانظره[ح٥١٧٦].

قوله: (فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ): هو بفتح المُثنَّاة فوق، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٦].

قوله: (أَمَاثَتْهُ لَهُ): قال ابن قُرْقُول: (قال بعضهم: الصَّواب: ماثته، أي: حَلَّتْهُ، ومَرَسَته؛ يريد: التَّمر في الماء، وأنكر الهمزة، ولم يذكر صاحب «الأفعال» إلَّا الثُّلاثيَّ[الأفعال٣/٢٠٤]، وحكى ثابت عن

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٦٥).

أبي حاتم: مَن قال: أماث؛ فقد أخطأ، وحكى الهرويُّ: مثتُ، وأمَثتُ[١]، وقال ابن دريد: مَثتُ[٢] أميث، ومَثتُ أموث مَيْثًا، ومَوْثًا، وقال يعقوب: ومَوْثانًا، ولم يذكروا «أماث»)، انتهى[مطالع٤/٧٤]، وفي «النهاية»: (أماثته، هكذا رُوي، والمعروف «ماثته»، يقال: مثتُ الشيءَ أميثه، وأموثه، فانماث؛ إذا ذُفْتَه في الماء)، انتهى، وليس في «الصِّحاح»: أماث[٣]، ولا في «القاموس»، ولم يذكر ابن القطّاع في «أفعاله» إلّا الثُّلاثيَّ لهما[الأفعال٣/٢٠٤].

٧٨- بَابُ النَّقِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لَا يُسْكِرُ فِي الْعُرْسِ

٥١٨٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعَرُوسُ، فَقَالَتْ -أَوْ: قَالَ-: أَتَدْرُونَ مَا أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بكير، و(يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد الياء، منسوب إلى القارة؛ القبيلةُ المعروفة، لا إلى القراءة، و(أَبُو حَازِم): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار مرارًا، و(أَبُو أُسَيْد): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ الصَّواب فيه: ضمُّ الهمزة، وفتح السِّين، وأنَّه مالك بين ربيعة، وقد تَقَدَّمَ الكلام في تاريخ وفاته قريبًا[ح٥١٧٦].

قوله: (فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، واسمها ونسبها، وأنَّه سلامة بنت وهب، صحابيَّة[ح٥١٧٦].

قوله: (مَا أَنْقَعْتُ): هو بتاء التأنيث الساكنة، وكذا الثانية: (أَنْقَعْتُ).

قوله: (فِي تَوْرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥١٨٢] ضبطه وبعيدًا[ح١٨٦]، وتَقَدَّمَ ما هو.

٧٩- بَابُ الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ»

قوله: (بَابُ الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ): هي في أصلنا غير مهموزة، وهي تُهمَز ولا تُهمَز، وهي المداجاة والملاينة، قاله الجوهريُّ.

---

(١) انظر «الغريبين» (٦/١٧٨٩).

(٢) (مثت): كذا ضبطها في (أ) والموضع اللاحق بفتح الميم، وفي المطبوع من مصدره بالكسر والثانية بالضم، وكذا في «المشارق» (٢/٧٥).

(٣) انظر «الصحاح» مادّة (ميث).

قوله: (كَالضِّلَعِ): هو بكسر الضَّاد، وفتح اللَّام وتُسكَّن، وهي مؤنَّثة معروفة.

٥١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ، إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن ذكوان، وأنَّه بالنُّون، وأنَّ (الأَعْرَج): عبد الرحمن ابن هرمز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَفِيهَا عِوَجٌ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال أهل اللُّغة: بالفتح في كلِّ شخص مرئيٍّ، وبالكسر فيما ليس بمرئيٍّ، إلَّا أبا عمرو الشَّيبانيَّ، فإنَّه قال: الكسر فيهما جميعًا، ومصدرهما بالفتح معًا، حكاه ثعلب عنه، وقال الجوهريُّ: العَوَج -بالتحريك- مصدرُ قولك: عَوِجَ؛ بالكسر، فهو أعْوَجُ، والاسم: «العِوَج»؛ بكسر العين، قال ابن السِّكِّيت: كلُّ ما كان ينتصب؛ كالحائط والعود قيل فيه: عَوَج؛ بالفتح، والعِوَج/؛ بالكسر: ما كان في أرض، أو دِين، أو معاش، يقال: في دِينه عِوَج[1])، انتهى، والجملة الأولى التي قالها الدِّمْيَاطيُّ هي لفظ «المطالع»[2]، وفي «القاموس» (عَوِج؛ كـ«فرح»، والاسم كـ«عِنَبٍ»، أو يقال في كلِّ منتصب؛ كالحائط والعصا: فيه عَوَج؛ مُحرَّكة، وفي نحو الأرض والدِّين؛ كـ«عِنَب»)، انتهى، وفي «النهاية»: (وهو بفتح العين، مختصٌّ بكلِّ شخص مرئيٍّ؛ كالأجسام، وبالكسر بما ليس بمرئيٍّ؛ كالرَّأي، وقيل: الكسر يقال فيهما معًا، والأوَّل أشهر)، وقد اقتصر الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «رياضه» على فتح العين والواو[3]، وفي «تهذيبه» ذكر هذا الحديث، ثُمَّ قال: (واختُلِف في ضبط «عوج»، فضبطه كثيرون بفتح العين، وضبطه الحافظ أبو القاسم وآخرون من المُحقِّقين بالكسر، وهو الصَّواب الجاري على ما ذكره أهل اللُّغة كما ذكرنا)، انتهى[تهذيب الأسماء ٣/٢٣٤]. [٢/١١٢ب]

٨٠ - بَابُ الوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ

قوله: (بَابُ الوَصَاةِ بِالنِّسَاء): (الوصاة): تَقَدَّمَ أنَّها غير ممدودة، تقول: أوصيته، ووصَّيته أيضًا إيصاء وتوصية بمعنًى، والاسم: الوَصَاة[قبل ٣١٦٢].

---

(١) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٦٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٢).

(٣) انظر «رياض الصالحين» (ص٦٧).

٥١٨٥ - ٥١٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ».

«وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا».

قوله: (عَنْ زَائِدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ زائدة هذا هو ابن قدامة، أبو الصَّلت، الثقفيُّ الكوفيُّ، الحافظ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٩]، و(مَيْسَرَة) هذا: هو الأشجعيُّ، و(أَبُو حَازِم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهمَلة، وأنَّ اسمه سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة.

قوله: (مِنْ ضِلَعٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الضاد وفتح اللَّام، وتُسكَّن[ح٣٣٣١، وح٥١٨٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ حوَّاء أمَّنا ﵍ خُلِقت مِن ضِلَعِ آدمَ القصيرى اليسرى، نام آدم نومة، فاستلَّ المَلَك ضِلَعَه، فخُلِقت منه حوَّاء ﵍[ح٣٣٣٠].

قوله: (وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ المراد به: اللِّسان، وقد ضربه مثلًا لأعلى المرأة؛ لأنَّ فيه اللِّسانَ، وهو الذي يُتَّقى منها، وقيل: في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠]: إنَّه كان في لسانها طولٌ، فأُذهِب عنها ذلك، ولبعضهم: [من الطويل]

هِيَ الضِّلَعُ العَوْجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا ... أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا
أَتَجْمَعُ ضَعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَى الفَتَى ... أَلَيسَ عَجِيبًا ضَعْفُهَا واقْتِدَارُهَا؟!

وقوله: (أعلاه): ولم يقل: (أعلاها)، ولا: (تقيمها)، ولا: (كسرتها)، وكذا (لم يزل أعوج)، ولم يقل: (عوجاء)، و(الضِّلع): مؤنَّثة، كما تَقَدَّمَ[ح٣٣٣١]، إلَّا أنَّ تأنيثها ليس بحقيقيٍّ، وكسرها: طلاقها[م(١٤٨٦)(٥٩)].

٥١٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ وَالِانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَيْبَةً أَنْ يُنْزَلَ فِينَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (أَنْ يُنْزَلَ[1] فِينَا شَيْءٌ): (يُنزل): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(شيءٌ): مَرفوعٌ نائب مناب الفاعل.

---

(١) في (ق) بفتح الياء وضمها.

٨١- بَابٌ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]

٥١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ، فالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهيَ مَسْؤولَةٌ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ»(١).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أحد الأعلام، و(عَبْد اللهِ): هو ابن عمر.

٨٢- بَابُ حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ

(بَابُ حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ)... إلى (كِتَاب الطَّلَاق).

سَرَدَ ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (نبَّه بهذه التَّرجمة على أنَّ إيرادَ هذه الحكاية مِن النَّبيِّ ﷺ ليس خاليًا عن فائدةٍ شرعيَّةٍ؛ بل مُشتمِلًا عليها، وتلك الفائدة: الإحسان(٢) في معاشرة الأهل، كما نَدبَ الله سبحانه إليه، وفي بعض طرقه قال لها: «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ، غَيْر أَنِّي لا أُطلِّقكِ»(٣))، انتهى[المتواري١٧٥]، فقوله: (إيراد هذه الحكاية...) إلى آخره: فيه نظر؛ لأنَّ الحاكيَ في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م(٢٤٤٨)(٩٢)] إنَّما هي عائشة ﵂، ولكنَّه ﵇ أقرَّها، وأمَّا في «النَّسائيِّ»؛ فالكلُّ مَرفوعٌ إلى النَّبيِّ ﷺ(٤)، وعليه يتوجَّه كلام ابن المُنَيِّر، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في هذا الحديث ألفاظٌ ليست في «صحيح البُخاريِّ»، ذكرتُ بعضها(٥)، ولم أستوعبْها.

وقول ابن المُنَيِّر: (وفي بعض طرقه...) إلى آخره: فاعلم أنَّه روى حديث أمِّ زرع بهذه الزِّيادة

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٢) في (أ): (الإخبار)، والمثبت من مصدره.

(٣) سيأتي بيان هذه الزيادة في شرح هذا الباب.

(٤) يعني: الرواية كلَّها؛ وهي رواية عبَّاد بن منصور في «السنن الكبرى» (٩٠٩٢)، وكذا الحديث (٩٠٩١، ٩٠٩٣)، وقد ذكر الإمام النَّسائي حديثين آخرين من رواية السيدة عائشة ﵂ (٩٠٨٩، ٩٠٩٠)، وعليه: فيكون المرفوع من الروايات كلِّها هو لفظ: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

(٥) يعني: سيذكرها في هذا الباب.

-أعني: «غيرَ أنِّي لا أطلِّقك»- الزُّبَيرُ بن بكَّار(١) والخطيب البغداديُّ(٢)، كما عزاه شيخنا العراقيُّ إليهما، وفي «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» مِن حديث عائشة حديثُ أمِّ زرع، وفي آخره: «إلَّا أنَّ أبا زرع طلَّق، وأنا لا أُطلِّق»، انتهى[طب٢٣/١٧٣]، وعزاها بعضهم إلى التِّرْمِذيِّ؛ يعني: في «الشَّمائل»(٣)، ولم أرها فيه، والحديث ليس في «جامعه».

فائدةٌ: جاء في حديث عائشة ﵂ في «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» في «معجم النساء» أنَّها قالت بعد قوله ﵇: «غير أنِّي لا أطلِّقك»: (أنتَ خيرٌ لي مِن أبي زرع لأمِّ زرع)[طب٢٣/١٧١]، وهو جوابُ مثلِها في علِمها وفضلِها، فإنَّه ﵇ لمَّا أخبرها أنَّه لها كهو(٤) -لفرط محبَّة أمِّ زرع له، وإحسانه إليها- أخبرته هي أنَّه عندها أفضل وأحبُّ، والله أعلم، وفي لفظ آخر لم يكن في «المعجم»: (بأبي أنت وأمِّي، بل أنت خيرٌ لي مِن أبي زرع)[كن٩٠٩٢]، وفي لفظ: «كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرع، في الألفة والوفاء، لا في الفرقة والخِلاء»(٥).

قال المِزِّيُّ: (أخرجه النَّسَائيُّ بطوله في «عشرة النِّساء» عن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سلَّام، عن أبي عصمة ريحان بن سعيد بن المثنَّى، عن عبَّاد بن منصور، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا كلُّه[كن٩٠٩٢]، تابعه عقبة بن خالد عن هشام بن عروة، والمحفوظ حديث هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة، عن أبيه عروة، عن عائشة)، انتهى[التحفة١٢/١٦٠]، يعني: موقوفًا، والمرفوع منه ما ذكرتُه، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّ هذا حديث عظيم، وهو في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م(٢٤٤٨)(٩٢)]، وليس هو في «مسند أحمد»، وهذا شيء غريب، واعلم أنَّ المرفوع منه -كما تَقَدَّمَ قريبًا في «البُخاريِّ» و«مسلم»- قولُه ﵇: «كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرعٍ»، ولكنَّه في النَّسَائيِّ مَرْفوعٌ كلُّه، كما قدَّمته، وقد أفرده بالتأليف القاضي العلَّامة أبو الفضل عياض اليَحصُبيُّ في مجلَّدةٍ كانت عندي، ثُمَّ خرجتْ عن ملكي، وذهبتْ في فتنة تَمُرلنك، سمَّاه «بغية الرَّائد فيما في حديث أمِّ زرع مِن الفوائد»، ذكر فيه غرائبَ وأشياءَ

(١) رواية الزبير هذه أخرجها القاضي عياض في «بغية الرائد» (ص١٦-١٧).

(٢) انظر «الفصل للوصل المدرج» (١/٢٤٧).

(٣) الحديث بتمامه موجودٌ في «الشمائل» (ص١٢٩) دون اللفظ المشار إليه: (أنَّ أبا زرع طلَّق، وأنا لا أُطلِّق) كما ذكر المؤلِّف.

(٤) أي: كأبي زرع.

(٥) انظر «بغية الرائد» (ص ١٢).

حسنةً، رحمه الله ما أكثر فوائدَه وتحقيقَه! فمَن أراد زيادة على ما أذكره هنا؛ فلينظر هذا المُؤلَّف، فإنَّه بديعٌ في بابه، وقد ذكر عليه شيخنا الشارح كلامًا كثيرًا أيضًا.

٥١٨٩ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً**، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا، قَالَتِ الأُولَى: **زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ، غَثٌّ** عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، **لَا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ**، قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي **لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ**، إِنِّي أَخَافُ أَنْ **لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ**، قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي **العَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ**، وَإِنْ أَسْكُتْ **أُعَلَّقْ**، قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي **كَلَيْلِ تِهَامَةْ، لَا حَرٌّ، وَلَا قُرٌّ**، وَلَا مَخَافَةَ، **وَلَا سَآمَةْ**، قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ **فَهِدَ**، وَإِنْ خَرَجَ **أَسِدَ**، وَلَا يَسْأَلُ **عَمَّا عَهِدَ**، قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي **إِنْ أَكَلَ لَفَّ**، وَإِنْ شَرِبَ **اشْتَفَّ**، وَإِنِ **اضْطَجَعَ التَفَّ، وَلَا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ**، قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي **عَيَايَاءُ أَوْ غَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ** جَمَعَ كُلًّا لَكِ، قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي **المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ**، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ، قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي **رَفِيعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ**، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ، قَالَتِ العَاشِرَةُ: زَوْجِي **مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ** مِنْ ذَلِكِ، **لَهُ إِبِلٌ** كَثِيرَاتُ **المَبَارِكِ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ**، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ **المِزْهَرِ** أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ **هَوَالِكُ**، قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: **زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ**، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ **عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**، وَجَدَنِي **فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ**، وَأَشْرَبُ **فَأَتَقَمَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فُسَاحٌ**، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ **كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ**، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ **طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا**، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، **وَغَيْظُ جَارَتِهَا**، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ **لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلَا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا**، قَالَتْ: خَرَجَ **أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهْدَيْنِ** يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، **فَطَلَّقَنِي** وَنَكَحَهَا، **فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا**، وَأَعْطَانِي **مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا** وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي **أَهْلَكِ**، قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ**: وَلَا **تُعَشِّشُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا**، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَأَتَقَمَّحُ، بِالمِيمِ، وَهَذَا أَصَحُّ.**

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ): (عبد الله) هذا: هو أخو هشام بن عروة الرَّاوي عنه.

قوله: (جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً): قال النَّوَويُّ في «مبهماته» وفي «شرح مسلم» له: (قال الخطيب البغداديُّ في «المبهمات»: لا أعلم أحدًا سمَّى النِّسوة المذكوراتِ في حديث أمِّ زرع؛ إلا من الطَّريق الذي أذكره، وهو غريب جدًّا، فذكره، وفيه: أنَّ الثَّانية اسمها عمرة، والثالثة: حُبَّى بنت كعب، والرَّابعة: مَهْدَدُ بنت أبي هَزُومة[الأسماء المبهمة٥٢٨])، انتهى[1]، وقد رأيتُه في «المعجم الكبير» للطَّبَرانيِّ، كما رأيتُه في نسخة صحيحة مسموعة على الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقيِّ تسمية الثَّانية كما ذكر، والثالثة كذلك، وأمَّا الرابعة؛ فسمَّاها: هدد بنت أبي هرومة[2]، قال النَّوَويُّ: (والخامسة: كبشة، والسَّادسة: هند، والسَّابعة: حُبَّى[3] بنت علقمة، والثَّامنة: بنت أوس بن عبد[4])[1]، وفي «معجم الطَّبَرانيِّ» المذكور: أسماء بنت عبد[طب٢٣/١٧٧]، قال النَّوَويُّ في العاشرة: (كبشة بنت الأرقم)[1]، وفي «المعجم» المشار إليه: كُبَيْشة[طب٢٣/١٧٧]؛ بالتَّصغير، والحادية عشرة: أمُّ زرع بنت أُكَيهِل[1]، وفي «المعجم» المشار إليه: بنت أُكَيحِل[طب٢٣/١٧٧]؛ بالحاء المُهْمَلة، وكذا ذكره ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[5]، كما ذكره النَّوَويُّ، وفي «الوشاح» لابن دريد: أنَّ أمَّ زرع اسمها عاتكة، ورأيت عن شرح بـ«مشارق الأنوار» لوجيه الدِّين الأرزجانيِّ الحنفيِّ: الأولى: مهدد بنت أبي هزومة، والثانية: عمرة بنت عمرٍو، أو رملة بنت شُمَيلة، والثالثة: كبشة بنت الأرقم، أو بنت كعب، والرابعة: مُجيبة بنت ساعدة، أو مهدد بنت أبي هرمة، والخامسة: حُبَّى بنت علقمة، والسادسة: عاتكة بنت دوس، والسابعة: هند بنت شبل، أو حُبَّى بنت علقمة، والثامنة: عمرة بنت عمرٍو، أو عجيبة بنت دوس، والتاسعة: كبشة بنت سموقة، والعاشرة: كبشة بنت الأرقم، أو حُبَّى بنت كعب، والحادية عشرة: أمُّ زرع بنت أُكَيحل بن ساعدة، وأمُّها جميلة، وفي الحاشية: (وفي رواية ابن الضَّحَّاك: «هند»، وفي شرح الإمام أكمل الدين قولٌ محكيٌّ في السادسة: أنَّها هند)، انتهى، وكذا ذكر الرَّافعيُّ في «التدوين تاريخ

---

(١) «الإشارات إلى الأسماء المبهمات» (ص٥٦٨)، «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٢٠٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٣/١٧٦)، وفي «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٧): (مهرد بنت أبي هزومة).

(٣) كذا في (أ)، وفي «المنهاج»: (حنى)، وفي «الإشارات»: (حيى)، وفي «المعجم الكبير»: (حبا)، وفي «المبهمات» لابن بَشْكُوال: (حبي)، وضُبطت في شروح البخاري و«التوضيح» (٢٤/٥٦٧): (حُبَّى).

(٤) وفي رواية الزبير بن بكار في «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٧، ٣٨٨) عَكَسَ فجعل الثامنة هي السابعة والعكس.

(٥) «الغوامض والمبهمات» (١/٥٥٠)، وفي رواية الزبير: (بنت أكيمل)، انظر «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٨).

قزوين»[1]، والله أعلم.

فائدةٌ: جاء في رواية ذكرها القاضي عياض: (أنَّ هؤلاء النِّسوة من قرية من قرى اليمن)، انتهى[2]، وذكر الإمام الرافعيُّ الشَّافِعيُّ عن الزُّبَير -وذكر سند الزُّبَير- ما لفظه: (أنَّهن مِنْ قَرية مِن قُرى اليمن)[3]، وهذا في «المعجم الكبير» للطَّبَرانيِّ في مسند عائشة[طب٢٣/١٧٧]، وفيه أيضًا: أنَّهن كنَّ في الجاهليَّة[طب٢٣/١٧٣]، وذكر شيخنا رواية: (أنَّهنَّ مِن قريش مِن مكَّة)[التوضيح٢٤/٥٦٥]، وهذا في «الدَّارقطنيِّ» في (أفراده)، قال شيخنا: (وذكر القاضي أنَّه رأى في بعض كتب الأدباء أنَّهنَّ أخواتٌ، قال: ويشبه أنَّه موضوع)، انتهى[التوضيح٢٤/٥٦٦]، ولا يُعرَف إسلامُهنَّ، والله أعلم/. [٢/٢١٣أ]

قوله: (**زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ**): (جَمَل): بالجيم والميم المفتوحتَين، و(غَثٍّ): بفتح الغين المُعْجَمة، وتشديد الثاء المُثلَّثة، أي: مهزول، يقال: (غَثَّ يغِثُّ، ويغَثُّ، وأغثَّ يُغِثُّ)[4]، ويجوز في (غثَّ): الكسرُ مع التَّنوين، والرَّفع معه، وهما روايتان[5].

قوله: (**عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ**) أي: صعبٌ الوصولُ إليه؛ فالمعنى: أنَّه قليل الخير مِن أوجه؛ منها: أنَّه كونه كلحم الجمل، لا كلحم الضَّأن، ومنها: أنَّه مع ذلك غثٌّ مهزول رديء، ومنها: أنَّه صعب المتناوَل، لا يُوصَل إليه إلَّا بمشقَّة شديدة، كذا فسَّره الجمهور[6].

قوله: (**لَا سَهْلٌ... وَلَا سَمِينٌ**): يجوز في (سهل) و(سمين): الضَّمُّ مع التنوين، وهو ما في أصلنا، والكسرُ معه، وهو ما في أصلٍ آخرَ صحيحٍ، والفتحُ ولا تنوين[7]، والثَّلاثة الأوجه مرويَّةٌ، قاله شيخنا،

---

(١) قال الرافعي في «التدوين لتاريخ قزوين» (١/٣٥٥) بعد ذِكْره لبعض أسمائهن: (اعلم أنَّه حكي عن ابن دُريد أسماؤهن مرتبةً على رواية عيسى بن يونس المذكورة أوَّلًا، و في ترتيبهنَّ في الروايتين تفاوت...، فلا يصحُّ أخذ أسمائهن على ذلك الترتيب من المذكور في الرواية الأخيرة، بل ينبغي أن يقال: اسم واحدة منهن كذا وواحدة كذا، أو ينظر في الترتيبين، فيطبق أحدهما على الأخرى ويقضى بمُوجَبه).

(٢) انظر «بغية الرائد» (ص١٣).

(٣) انظر «التدوين في تاريخ قزوين» (١/٣٥٤)، وانظر «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٧).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٤٢) مادَّة (غثث).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٦٨): (يجوز جره صفة للجمل، ورفعه صفة للحم، قال ابن الجوزي [في «كشف المشكل» (٤/٢٩٦)]: المشهور في الرواية الخفض، وقال ابن ناصر: الجيد الرفع، ونقله عن التبريزي).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٢٠٩).

(٧) وهو الذي في أصله، وأمَّا الضم والكسر مع التنوين، فهما طارئان عليه بالحمرة، في «اليونينيَّة» بالكسر منونًا.

قال: (وأغربُها عندي الرَّفع في الكلمتين)، انتهى[(١)].

قوله: (فَيُنْتَقَلْ): هو بِضَمٍّ أوَّله، وفتح القاف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، قال ابن قُرْقُول: (باللَّام، وعند بعض رواة مسلم والبُخاريِّ: «فَيُنْتَقَى»[(٢)]، والروايتان مشهورتان، فمعنى اللَّام: مِن النَّقل؛ رغبةً فيه، ومِن الياء: يستخرج نِقْيُهُ؛ وهو شحمه، وأصله: المخُّ، أو يكون معناه: نَرغب فيه ونَختار، ويقال: انتقيت الشيء؛ إذا تخيَّرته)، انتهى[مطالع٤/٢٠٤]، وفي «النِّهاية»: في (نقل): («فينتقل» أي: ينقله النَّاس إلى بيوتهم فيأكلونه)، وقال: في (نقا): (أي: ليس له نِقْيٌ فيُستخرَج، والنِّقْيُ: المخُّ، يقال: نَقَيْت العَظْمَ، ونَقَوْتُه، وانْتَقَيْتُه، ويُروَى: فيُنتَقَل، وقد تَقَدَّمَ).

قوله: (لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ) أي: لا أظهر، وأنشر، هو بالباء، ولم يذكر ابن قُرْقُول غيره[(٣)]، قال شيخنا: (ورواه بعضهم بالنون، ومعناهما واحد، إلَّا أنَّ النون أكثر ما تستعمل في الشَّرِّ)، انتهى[التوضيح٢٤/٥٧١].

قوله: (أَنْ لَا أَذَرَهُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (معناه: أخافُ أن أصفه، ولا أقدر على تركه؛ لما بيننا مِن الصُّحبة والولد؛ والمعنى: أنِّي أخاف أن أذره، أي: أطلِّقه وأفارقه؛ لأنِّي إن ذكرتُه؛ دعتني مساوئُه إلى ذكر فواحشِه، فَتَتَحقَّق الفرقة، فالسكوت أجمل مِن بثِّ مساوئِه، وتكون «لا» زائدةً)، انتهى، وقال النَّوَويُّ: (فيه تأويلان؛ أحدهما لابن السِّكِّيت وغيره: أنَّ الهاء عائدة إلى «خبره»؛ فالمعنى: أنَّ خبره طويل، إن شرعتُ في تفصيله؛ لا أقدر على إتمامه؛ لكثرته، والثاني: أنَّ الهاء عائدة على الزَّوج، وتكون (لا) زائدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]؛ ومعناه: أبى أن يطلِّقني، فأذره)[(٤)].

قوله: (إِنْ أَذْكُرْهُ؛ أَذْكُرْ): (إن): هي الجازمة، و(أَذكُرْه): الشَّرط، و(أَذكُرْ): الجزاء، مجزومان، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («العُجر والبُجر»: عُقَدٌ تكون في البطن، كَنَتْ بها عن أموره المستورة القبيحة)، انتهى، قال ابن قُرْقُول: و(«العُجَرُ»: العُقَد المُجتمِعة في الجسد تحت الجلد،

---

(١) «التوضيح» (٢٤/٥٧٠)، قال الحافظ في «الفتح» (٩/١٦٨): (قال عياض [في «بغية الرائد» (ص٥١، ٥٢)]: أحسن الأوجه عندي الرفع في الكلمتين، وذلك أنَّها أودعت كلامها تشبيه شيئين بشئين...).

(٢) وهي رواية (أبي عبيدٍ) كما ذكرها الحافظ في «فتح الباري» (ص١٦٨)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٢٠٩).

(٣) قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (١/٤٤٦) بعد ذِكره رواية الباء: (ويروى: «تَنُثُّ» ولكن في غير الصحيحين، إلاَّ أنَّ عند المستملي: «تَنْثِيثًا» في المصدر، والمعنى متقارب)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/١٦٩): (وفي رواية رواها عياض [في «بغية الرائد» (ص٥٩)]: «أنث» بالنون بدل الموحدة، ووقع في رواية للطبراني: «لا أنم»).

(٤) «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٢٠٩)، وانظر «بغية الرائد» (ص٦٠، ٦١).

وقيل: في الظَّهر خاصَّة، و«البُجَرُ» مثلُها، وقيل: في البطن خاصَّة، وهي ههنا كناية عن العيوب المستورة)، انتهى[مطالع٤/٣٨٠]، وقال بعضهم: (أسراره)(١).

قوله: (العَشَنَّقُ): هو بفتح العين المُهْمَلة، وفتح الشين المُعْجَمة، ثُمَّ نون مفتوحة مُشدَّدة، ثُمَّ قاف، وقال بعضهم: (ويُروى بالطاء بدل القاف)(١)، قال الدِّمْيَاطيُّ: («العَشَنَّق»: الطويل، وقيل: السَّيِّئ الخُلُق، فإن أَرَادتِ الخُلُق؛ فقد فسَّرتْه بأنَّه إن نطقتْ طلَّقها، وإن سكتتْ علَّقها، وإن أَرَادتِ الطُّول؛ فلأنَّ الطُّول يتبعه السَّفَه، وقد عُلِّل ببُعد الدِّماغ مِن القلب، وفي لام التعريف إشارةٌ بأنَّه العَشَنَّق، أي: المعروف بهذا الخلق)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (العَشَنَّق: هو الطَّويل، قاله أبو عبيد(٢)؛ يريد: أنَّه ليس فيه خصلةٌ غير طوله، وغلَّطه ابن حبيب وقال: هو المقدام الشَّرس؛ بدليل بقيَّة وصفها له، وقال النَّيسابوريُّ قولًا يجمع التفسيرَين: هو الطويل النحيف(٣)، وقيل: هو الطَّويل العنق، كذا في «العين»(٤)، وحكى ابن الأنبَاريِّ عن ابن أبي أويس: أنَّه الطَّويل، وقد يكون القصير، كأنَّه مِن الأضداد، وهذا لا يُعرَف في اللُّغة، وإنَّما الذي قاله ابن أبي أويس: أنَّه الصقر المقدام الجريء، قال: ويقال: الطويل، فتصحَّف «الصَّقر» بـ«القصير»، والله أعلم(٥)، انتهى[مطالع٥/٤٤].

قوله: (إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ): (إن) وشرطها وجزاؤها، و(أُطلَّق): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (أُعَلَّقْ).

قوله: (كَلَيْلِ تِهَامَةْ): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر المُثَنَّاة فوق، وهو كلُّ ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، سُمِّيت بذلك؛ لتغيُّر هوائها، يقال: (تَهِمَ الدُّهْنُ) إذا تغيَّر ريحُه، ومكَّة مِن تِهامة معدودة(٦)[ح٧٧٣]، وسيأتي معنى هذا الكلام(٧).

قوله: (لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ(٨)): (الحَرُّ): بفتح الحاء المُهْمَلة، وتشديد الرَّاء، و(القُرُّ): بِضَمِّ القاف،

(١) انظر «التنقيح» (٣/١٠٤٦).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٩١).

(٣) وهذا أحد التفسيرين، وتتمة كلامه كما في «مشارق الأنوار» (٢/٨١): (الذي ليس أمره إلى امرأته وأمرها إليه، فهو يحكم فيها بما يشاء وهي تخافه).

(٤) انظر «العين» (٢/٢٨٧).

(٥) انظر «بغية الرائد» (ص٣٦-٦٤).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٤).

(٧) أي: سيُفسره الكلام اللاحق.

(٨) كذا في (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لا حَرٌّ ولا قُرٌّ).

وتشديد الرَّاء؛ بمعنى: البرد، أي: معتدل، قيل: معناه: لا ذو حَرٍّ، ولا ذو قُرٍّ، فحُذِف استخفافًا، وكونه بِضَمِّ القاف كذا ضبطه ابن قُرْقُول[١]، وكذا هو في أصلنا، وكذا هو؛ لأنَّ (القُرَّ): هو البَرْدُ، وفي «النِّهاية»: («القُرُّ»: البَرْدُ؛ أَرَادَتْ أنَّه لا ذو حَرٍّ ولا ذو بَردٍ، فهو مُعتدِل، يقال: قَرَّ يومُنَا يقَرُّ قِرَّة[٢]، ويوم قَرٌّ -بالفتح- أي: بارد، وليلة قَرَّة، وأَرَادتْ بالحَرِّ والبَرد: الكنَاية عن الأذى، فالحَرُّ عن قليله، والبَردُ عن كثيره)، انتهى، وقال بعضهم: (بِضَمِّ القاف)[٣]، وقال صاحب «تثقيف اللِّسان»: (يقال: اليوم قَرٌّ؛ بفتح القاف، وضمُّها خطأ، إنَّما «القُرُّ»: البرد بعينه)، انتهى[٤].

قوله: (وَلَا سَآمَةٌ): (السَّآمة): الملالة، وقال بعضهم: ورُوي: (ولا وخامة)[٣]، أي: لا ثقل، يقال: سَئِمتُ مِن الشَّيء أَسْأَمُ سَأَمًا، وسَأْمَة، وسَآمًا، وسَآمَةً؛ إذا مَلِلْتَه، ورجلٌ سَؤُومٌ، قاله الجوهريُّ، وفي رواية بعد (سآمة): (ولا وَخامة)[٥]؛ بفتح الواو، وبالخاء المُعْجَمة، وهي الثِّقل[٦]، وأصله: الوباء، وفي رواية: (ولا يُخاف خلفَه ولا أمامَه)، وفي رواية: (والغيث غيث غمامة)[٧]؛ يعني: أنَّ جوده ينهلُّ، ويحيا به الأنام؛ كغيث الغمام.

قوله: (فَهِدٌ): هو بفتح الفاء، وكسر الهاء -قال شيخنا: (وقد تُسكَّن)- وبالدَّال المُهْمَلة، قال ابن قُرْقُول: (أي: هو كالفَهِد في تغافُلِه، وكثرةِ نومه، والفَهِد: دُويبَّة كثيرة النَّوم، والغفلة بطبعه، وصَفَتْهُ بالإغضاء والسُّكون)[مطالع ٥/٢٧١]، قال الشيخ محيي الدين: (والصَّحيح المشهور التَّفسير الأوَّل)، انتهى[شرح مسلم ١٥/٢١٠]، قال ابن قُرْقُول: (وقيل: بل معناه: وَثَبَ عَلَيَّ وَثْبَ الفَهِد، وهو سريع الوَثْبِ، وقيل: «الفهد»: دُويبَّة ليِّنة[٨] المسِّ، كثيرة السُّكون والحركة، تصفه بلين الجانب)، انتهى[المطالع ٥/٢٧١].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٣٣).

(٢) كذا في (أ) بكسر القاف، وفي المطبوع من مصدره: (قُرَّةً).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١٠٤٦).

(٤) انظر «تثقيف اللسان» (ص٩٤).

(٥) وهي رواية الزبير بن بكار، لكن بدون لفظ «السآمة»، انظر «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٧).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (وخم).

(٧) وهي رواية الزبير بن بكار انظر «الأخبار الموَفَّقِيَّات» (ص٣٧٧).

(٨) في (أ): (لبيد)، والمثبت من مصدره.

قوله: (أَسِدٌ): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، وبالدال المُهْمَلتين، أي: صار كالأسدِ في الشجاعة، يقال: أَسِدَ، واسْتَأْسَدَ؛ إذا اجْتَرأ[1].

قوله: (وَلَا يَسْأَلُ) هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَمَّا عَهِدْ) هو بكسر الهاء، ومعنى (ولا يسأل عمَّا عهد): لا يستقصي عمَّا عمله في البيت مِن قوت، وذلك لسخاوة نفسه وإغضائه/. [٢/٢١٣ب]

قوله: (إِنْ أَكَلَ لَفَّ) هو بفتح اللَّام، وتشديد الفاء، أي: جمع وضمَّ[2]، أي: قَمَش وخَلَط من كلِّ شيء[3]، قال بعضهم: (ورُوِي: «رفَّ»)[4]، وكذا ذكر غيرُه أنَّها رواية[5]، ومعناها: مصَّ وترشَّف، عن أبي عبيد[6]، ويقال: (إنَّ «الرَّفَّ»: الإكثارُ من الأكل)، انتهى[7]، وفيه روايةٌ أخرى: (قفَّ)[8]، وهو قريب من اللَّفِّ، وقد يكون من (القفَّاف) وهو الذي يسرق الدراهم بين أصابعه[9]، قال بعضهم: (ورُوي: «اقتفَّ»، وهو بمعناه، وبه سُمِّيت القُفَّة؛ لجمعها ما جُعِلَ فيها)[4].

قوله: (اشْتَفَّ): هو بهمزة وصلٍ، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ مُثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ فاء، أي: استقصى ولم يُبْقِ شيئًا، و(الشُّفافة): بقيَّة الماء في قعر الإناء، و(اشتفَّ): شَرِبَ الشُّفافة، وقد ذكره ابن قُرْقُول في (الشين المُعْجَمة)[مطالع٦/٦٩]، وقال ما ذكرتُه، وذكره في (السين المُهْمَلة)، فقال: («اشتفَّ»: كذا عند مسلم[م٢٤٤٨]، وللأصيليِّ: بالسين المُهْمَلة، وهو الإكثار مِن الشُّرب، قال أبو زيد: وسَفِفتُ الماءَ؛ إذا أكثرتَ مِن شربه ولم تَرْوَ، ورواه بعض رواة البُخاريِّ: «اشتفَّ»، وهو قريب من الأوَّل، وهو الاستقصاء في الشُّرب، مأخوذ مِن «الشُّفافة»؛ وهو بقيَّة الماء تبقى في الإناء، فإذا شربها صاحبها؛ فقد اشتفَّ)، انتهى[مطالع٥/٥٥٣]، وفي «النهاية» بعد أن فسَّر (اشتفَّ) قال: (وذكر بعض

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٤٨) مادَّة (أسد).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٤٧).
(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٢٦١) مادَّة (لفف).
(٤) انظر «التنقيح» (٣/١٠٤٧).
(٥) انظر «بغية الرائد» (ص٧).
(٦) انظر «معجم مقاييس اللغة» (٢/٣٧٦) مادَّة (رف).
(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٤٥) مادَّة (رفف).
(٨) لم أقف عليها.
(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (قفف).

المتأخِّرين أنَّه رُوِي بالسِّين المُهْمَلة، وفسَّره بالإكثار مِن الشرب، وحكى عن أبي زيد: أنَّه قال: سَفِفتُ الماءَ؛ إذا أكثرتَ من شربه ولم تَرْوَ)، انتهى، والظاهر أنَّه أراد ابنَ قُرْقُول، والله أعلم.

قوله: (وَإِنِ اضْطَجَعَ التَفَّ) أي: إذا نام؛ تلفَّف في ثوب، ونام ناحيةً عنِّي.

قوله: (وَلَا يُولِجُ الكَفَّ) أي: لا يُدخِله.

قوله: (لِيَعْلَمَ البَثَّ) هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الثَّاء المثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: (و«البثُّ» الذي أرادت: داءٌ وعيبٌ كانت تتستَّر به ويحزنها، وكان لا يتعرَّض للاطِّلاع عليه؛ كرمًا، هذا قول أبي عبيد[1]، وقال ابن الأعرابيِّ: بل أرادت: أنَّه لا يجامعها، ولا يضاجعها، فإنَّه كان إذا رقد؛ التفَّ، و«البثُّ» ههنا: حبُّها إيَّاه، وشدَّة حاجتها إليه، وقال غيرهما: أرادت أنَّه لا يتفقَّد مصالحها، ولا ينظر في أمورها، يقال: فلانٌ لا يُدخِل يده في هذا الأمر)[المطالع ١/٤٤٦]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (كأنَّها ذمَّته بالنَّهَم والشَّره وقلَّة الشَّفقة عليها، وأنَّه إذا رآها؛ لم يُدخِل يده في ثوبها؛ ليجسَّها)، انتهى.

قوله: (عَيَايَاءُ أَوْ غَيَايَاءُ[2]): الأولى بالعين المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاتين تحت، بينهما ألف، وبعد الثانية همزةٌ ممدودة، والثانية مثلها إلَّا أنَّها بغين معجمة، وهذا شكٌّ مِن الرَّاوي، قال شيخنا: (والشاكُّ عيسى بن يونس -يعني: ابن أبي إسحاق السَّبيعيِّ، وكذا قاله غيرُ شيخنا من الحُفَّاظ، وذكر حديثًا خارجَ الكتب، فيه التصريحُ بأنَّه الشَّاكُّ[3]- وعقبة بن خالد، وسائر الرُّواة يقولونه بالمُهْمَلة، وأما المُعْجَمة؛ فليس بشيء، وقال ابن قتيبة: إنَّه تصحيفٌ)، انتهى[4]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (العَيَايَاء من النَّاس والإبل: الذي عَيِيَ عن الضِّراب)، انتهى، وهذا تفسير للمهملة، ولابن قُرْقُول في المُهْمَلة نحوُه[5]، وكذا لابن الأثير[6]، وقال ابن قُرْقُول في المُعْجَمة: («غَيَايَاء»؛ بغين معجمة، إن كان هو الصَّحيح مِن الشَّكَّين؛ فهو بمعنى: طَبَاقَاءُ، وهو الذي تُطبَّق عليه أموره، فكأنَّها أيضًا غطَّت على

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٩٣).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (غيَايَاءُ أَوْ عيَايَاءُ).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/١٧٢): (وقد صرَّح بذلك أبو يعلى [٤٧٠١] في روايته عن أحمد بن خباب عنه).

(٤) «التوضيح» (٢٤/٥٨٠)، وانظر «بغية الرائد» (ص٨٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٦١).

(٦) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٣٤) مادَّة (عيا).

عقله غَيَايةٌ مِن الجهل والحمق، وأظلَّته، وسترته، أو يكون مِن الغِيِّ؛ وهو الانهماك في الشَّرِّ، أو مِن الغَيِّ؛ وهو الخيبة، ومنه: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، قيل: خيبة، وقيل غير هذا)، انتهى[المطالع٥/١٧٨]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابن الأثير قال في المُهْمَلة نحوَ كلام ابن قُرْقُول والدِّمْيَاطيِّ، وفي المُعْجَمة قال: («غَيَايَاء»: هكذا جاء في رواية، أي: كأنَّه في غياية أبدًا وظلمةٍ، لا يهتدي إلى مسلك يَنفذُ فيه، ويجوز أن تكون قد وَصَفَتْهُ بِثِقَلِ الرُّوح؛ كالظِّلِّ المُتكاثف المُظلِم الذي لا إشراقَ فيه)، انتهى، وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وأنكر أبو عبيد[(١)] وغيره المُعْجَمة، قالوا: والصَّوابُ المُهْمَلة...، قال: وقال القاضي وغيره: «غياياء»؛ بالمُعْجَمة له معنًى صحيحٌ[بغية الرائد٨٩])[شرح مسلم١٥/٢١١].

قوله: (طَبَاقَاءُ): هو بفتح الطاء المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وبعد الألف قاف، ثُمَّ همزة ممدودة، قال الدِّمْيَاطيُّ: و(«الطَّبَاقاء»: المعجم الذي انطبق عليه الكلام، أي: انغلق، وَصَفَتْهُ بعجز الطَّرفين، وقيل: «الطَّبَاقاء»: الذي انطبقت[(٢)] عليه الأمور، ولا يهتدي لوجهها)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («والطَّبَاقاء»: الأحمق الذي انطبقت عليه أموره، وقيل: الذي لا يأتي النِّساء، وقيل: هو الذي ليس بصاحب غزوٍ ولا سفرٍ، وقيل: هو الغبيُّ الفَدْم، وقيل: الثَّقيل الصَّدر عند المباضعة)، انتهى[المطالع٣/٢٦٢].

قوله: (كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ): (الدَّاء): بهمزة ممدودة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: كلُّ داء في النَّاس؛ فهو فيه)، انتهى، ومعنى كلامها: كلُّ عيب يكون في الرجال؛ فهو فيه، فجعلتِ العيبَ داءً، وقولها: (له داء): خبر لـ(كلُّ)، ويحتمل أن يكون صفةً لـ(داءٍ)، و(داءٌ) الثَّانية خبرٌ لـ(كلُّ) أي: كلُّ داء فيه بليغٌ متناهٍ؛ كما يقال: إنَّ هذا الفرسَ فرسٌ، والله أعلم.

قوله: (شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ): (شَجَّكِ): بالشين المُعْجَمة، وبالجيم المُشَدَّدة المفتوحتين، و(فَلَّك): بالفاء واللَّام المُشَدَّدة المفتوحتين، قال ابن قُرْقُول: (أي: جرحك، و«الشجَّة» مُختصَّة بجراح الرأس، ولا دية موقتة فيها وفي الجائفة، وأصله: من الارتفاع، شجَّ البلاد: علاها)[المطالع٦/١٥]، وقال في (فَلَّك): (أي: كسرك، يقال: ذهب بملكك، ويقال: كسر حُجَّتَك وكلامَك بكثرة خصومته وعذله)، انتهى[المطالع٥/٢٤٤]، وفي رواية: (بجَّك)[(٣)]، مِن قولهم: بجَّ القرحةَ يبجُّها بجًّا، أي: شقَّها، وقيل: البجُّ: الطَّعْنُ[(٤)]، وقال

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٩٤).

(٢) في (أ): (انطقت)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) وهي ماحكاه ابن الأنباري من رواية الهيثم بن عدي كما ذكره القاضي عياض في «بغية الرائد» (ص٨).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (بجج).

الدِّمْيَاطِيُّ: («والفلُّ»: الكسر؛ أرادت: أنَّه ضَرُوبٌ لامرأته، كلَّما ضربها شجَّها، أو كسر عظمها، أو جمع الشجَّ والكسر معًا)، انتهى، وفي «النهاية»: («الشَّجُّ»: في الرأس خاصَّة في الأصل، وهو أن يَضْرِبَه بشي فيَجْرَحَه، ويَشُقَّه، ثُمَّ استُعمِل في غيره مِن الأعضاء)، وقال في (فلل): («الفَلُّ»: الكَسْر والضَّرب، تقول: إنَّها معه بين شَجِّ رأسٍ، أو كَسرِ عُضوٍ، أو جمعٍ بَينَهما، وقيل: أرادت بـ«الفَلِّ»: الخصومة).

قوله: (المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ): (المَسُّ): بفتح الميم وتشديد السين المُهْمَلة في الموضعين، وصَفَتْهُ بلين الجانب وحسن الخُلُق(١).

قوله: (زَرْنَبٍ): (الزَّرْنَب): بفتح الزاي، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة: نوع من الطِّيب، تصفه بالثَّناء الطَّيِّب، أو بحسن العشرة، أو بطيب العرق، أو باستعماله الطِّيب(١)، وفي «النِّهاية»: («الزَّرْنَب»: نوع من أنواع الطِّيب، وقيل: هو نبتٌ طيِّب الرِّيح، وقيل: هو الزَّعفَران)، انتهى.

قوله: (رَفِيعُ العِمَادْ): هو بكسر العين، وتخفيف الميم، وفي آخره دالٌ، مهملتين، قال ابن قُرْقُول: (لأنَّ بيوت السَّادة عاليةُ الأسمِكة، مُتَّسِعة الأرجاءِ، وكذلك بيوت الكرماء، وقد يُكنَى بـ«العِمَاد» عن البيت نفسِه، أي: أنَّه رفيعُه، على ما تَقَدَّمَ، ورفيعٌ موضعُه؛ ليَقصده الأضياف، وقيل: المراد به: حسبه وشرف نسبه)، انتهى[المطالع٤/٤٥٣]/. [٢/٢١٤أ]

قوله: (طَوِيلُ النِّجَادْ): هو بكسر النون، وتخفيف الجيم، وفي آخره دال مهملة، وهو حِمَالة السيف، وهو ما يُتَقَلَّد به في العنق، قيل: أرادت حِمَالة سيفه، وقيل: طول قامته، وهما سواءٌ؛ لأنَّ مَن طالت قامته؛ طال نِجاده(٢).

قوله: (عَظِيمُ الرَّمَادْ): قال ابن قُرْقُول: (كناية عن كثرة الطبخ للضِّيفان، ويسمِّيه أهل البلاغة: الإرداف؛ وهو التعبير عن الشيء بأحد لواحقه؛ كقوله: ﴿يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] خبَّر به عن الحدث)[المطالع٣/١٥٢].

قوله: (مِنَ النَّادِ): قال ابن قُرْقُول: (تعني: مجلس القوم، وهو النديُّ أيضًا، والمنتدى، ومنه: دَارُ النَّدْوَةِ؛ لاجتماعهم للمَشورَة فيها، والشَّريف يقرب مِن مجتمع القوم؛ لأنَّهم لا يعنُّونه في المشي، وقيل: الكريم يعتمد ذلك؛ ليظهر بيته للقاصدين وحيث الاجتماعُ، بخلاف البخيل الذي

(١) انظر «بغية الرائد» (ص٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٤).

يتوارى وينزل مِن الشِّعاب حيث لا يُهتَدى إليه ولا يُرَى، وقد يكون النادي اسمًا لجماعة القوم، وقد فسَّر مسلمٌ قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧]، أي: جماعة قومه[م٢٧٩٧]؛ كما سُمُّوا مجلسًا في قوله: [من الكامل]

وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيبُ المَجْلِسُ(١)

لمَّا كانوا أهل المجلس والنادي)، انتهى[المطالع٤/١٣٧]، وقال شيخنا: (هو بحذف الياء، وهو المشهور في الرواية؛ ليتمَّ السجع وإن كان الفصيح في العربيَّة إثباتُها)، انتهى[التوضيح٢٤/٥٨٤].

قوله: (مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟): (ما): استفهاميَّة، وفيها معنى التعظيم والتهويل، أي: وما هو؟ أي: أيُّ شيءٍ هو؟! ما أعظمه وأكبره وأكرمه! ومثله قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ؟! [الحاقة: ١-٢]، و﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ ؟! [القارعة: ١-٢](٢).

قوله: (مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ): زيادةٌ في التعظيم وتفسيرٌ لبعض الإبهام، وأنَّه خيرٌ ممَّا أُشِيرُ إليه مِن ثناءٍ وطِيبِ ذكرٍ، أو فوق ما أعتقده فيه من سؤددٍ وفخرٍ.

قوله: (لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ...) إلى آخره: قال الدِّمْيَاطيُّ: (وصفته الأخرى -أي: العاشرة- بالجود والنحر للأضياف أيضًا، وأنَّ إبله في أكثر الأحوال باركةٌ بفنائه، مُعَدَّةٌ للقِرى، وقد اعتادت أن تُنحَر إذا سمعت المِزهر)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («كثيرات المبارك» قيل: محبوسة في أكثر وقتها للنحر، قليلًا ما تسرح، وكثيرًا ما تبرُك، وقيل: محبوسة للحلب للأضياف، فتُقام لذلك ثُمَّ تبرك، فيتكرَّر بروكها، ويُقال: هي كثيرةٌ في مباركها لمن ينتابهنَّ مِن الضِّيفان والعُفاةِ، قليلةٌ في أعدادها إذا سرحت للرعي)[المطالع١/٤٧٤].

قوله: (قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ): قال ابن قُرْقُول: (أي: المراعي)، انتهى[المطالع٥/٤٧٥]، وفي «النهاية»: (المسارح: جمع «مَسْرح»؛ وهو الموضع الذي تَسرح إليه الماشية بالغَدَاة للرَّعي...)، إلى أن قال: (تصِفهُ بكثرة الإطعام وسَقِي الألبان، أي: أنَّ إبلَه على كثرتها لا تَغِيب عن الحيِّ، ولا تسْرَح في المراعي، ولكنَّها تبرك بفنائه؛ ليَقْرُب الضِّيفان مِن لَبنها ولَحمها؛ خوفًا مِن أن ينزل بِه ضيفٌ وهي بعيدةٌ عازبةٌ، وقيل: معناهُ: أنَّ إبلَه كثيرةٌ في حال بُرُوكِها، فإذا سَرَحت؛ كانت قليلةً؛ لكثرة ما نُحِر منها في مباركها للأضياف)، انتهى.

---

(١) هذا عجز بيت لمُهَلْهِل بن ربيعة صدره: (نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ)، انظر «ديوان المُهَلْهِل بن ربيعة» (ص٤٤).
(٢) انظر «بغية الرائد» (ص١٠٥-١٠٦).

قوله: (صَوْتَ المِزْهَرِ): هو بكسر الميم، وإسكان الزاي، وبالهاء المفتوحة، وهو عود الغناء، قال القاضي -كما نقله عنه النَّوَويُّ-: (وقال أبو سعيد النيسابوريُّ: إنَّما هو إذا سمعن صوت المُزْهِر؛ بِضَمِّ الميم، وهو مُوقد النَّار للأضياف، قال: ولم تكن العرب تعرف المِزْهَر الذي هو العود إلَّا مَن خَالَطَ الحَضَر، قال القاضي: وهذا خطأ منه؛ لأنَّه لم يروه أحدٌ بِضَمِّ الميم؛ لأنَّ المِزهر -بالكسر- مشهورٌ في أشعار العرب[1]...) إلى آخر كلامه[شرح مسلم ١٥/٢١٢].

وفي رواية خارج «الصَّحيح»: (الضَّيف) عوض (المِزْهَر)[2]، وفي رواية بعد (هَوَالِكُ): (وهو أمامُ القوم في المهالك)[3].

قوله: (زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟): هو كقول العاشرة: (زوجي مالك، وما مالك؟)، وقد تَقَدَّمَ معناه أعلاه.

قوله: (أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ): (أَنَاسَ): بفتح الهمزة، ثُمَّ نون، وفي آخره سين مهملة، أي: ملأها حُلِيًّا ينوس، أي: يتعلَّق فيضطرب[4].

قوله: (مِنْ حُلِيٍّ): هو بِضَمِّ الحاء، وكذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، وهو جمع (حَلْيٍ) بفتحها وإسكان اللام؛ مثل: ثَدْي، وثُدِيٍّ، وهو (فُعُول)، وقد تكسر الحاء لمكان الياء؛ مثل: عِصِيٍّ، وقُرِئَ: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛ بالضمِّ والكسر، قرأ حمزة والكِسائيُّ بالكسر، والباقون بالضمِّ، والله أعلم[5].

قوله: (أُذُنَيَّ): هو مثنًّى، ولا أستحضر فيه خلافًا، وليزدوج اللفظ، وهو بِضَمِّ الذال وإسكانها، وبهما قُرِئ في السبع[6].

قوله: (عَضُدَيَّ): هو تثنية (عَضُد)، و(العَضُد): بين الكتف والمرفق، ولم تُرِدِ العَضُدَ وحدَه،

---

(١) «بغية الرائد» (ص١١١-١١٢)، «إكمال المعلم» (٧/٤٦٢-٤٦٣).

(٢) كذا قاله الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٧٤)، ورواية الزبير في المطبوع من «الأخبار الموفَّقِيَّات» (ص٣٧٧): (المزهر).

(٣) وهي رواية ابن الأنباري، انظر «بغية الرائد» (ص٨).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣٦).

(٥) انظر «السبعة» (ص٢٩٣-٢٩٤)، «الحجة» (٤/٧٨-٨٨)، «حجة القراءات» (ص٢٩٥-٢٩٧)، «النشر» (ص٢٠٤).

(٦) قرأ نافع بإسكان الذال، والباقون بالرفع انظر «السبعة» (ص٢٤٤)، «الحجة» (٣/٢٢٣)، «حُجَّة القراءات» (ص٢٢٥)، «النشر» (ص١٦٢).

وإنَّما أرادت الجسدَ كلَّه؛ لأنَّ العَضُد إنَّما سمنت بسمن سائر الجسد، و(العَضُد) أيضًا: القوَّة[(١)]، وقيل: قصدت بذكرهما سجع الكلام[(٢)].

قوله: (**وَبَجَّحَنِي، فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**): (بَجَّحَني): بفتح الموحَّدة، وتشديد الجيم بعدها وتُخَفَّف، ثُمَّ حاء مهملة، مفتوحتَين، ثُمَّ نون، ثُمَّ ياء الإضافة، وكذا (فبَجِحَت إليَّ نفسي)، (بَجِحَت): بتاء التأنيث، وفي أوَّله مُوَحَّدَة، ثُمَّ جيم مخفَّفة مفتوحة ومكسورة، والكسر أفصح، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، و(نفسي): فاعلُ (بَجِحَت)، وقال ابن قُرْقُول: («بَجَّحَني فبَجَحَت»، أي: فرَّحني فَفَرِحت، وقيل: عظَّمني فعظُمَتْ عندي[(٣)] نفسي، قاله ابن الأنباريِّ[(٤)]، وحكى أيضًا: «بَجَحَني»؛ بالتخفيف أيضًا)، انتهى[المطالع١/٤٤٨]، ومقتضى تفسيره أن تكون (فبَجِحَتْ إليَّ نفسي): أن تكون التاء مِن (بجحتُ) مضمومة تاء المتكلم، و(إلى نفسي): جارٌّ ومجرور، وكذا لابن الأثير[(٥)]، ويُروى: (فبجُحْتُ) بِضَمِّ الجيم والتاء، وسكون الحاء، و(إلى): ساكنة حرف جرٍّ، و(نفسي): مجرور، أي: عظُمْتُ عند نفسي.

قوله: (**وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ**): تصغير (غنم)، صغَّرها؛ لأنَّه أراد جماعة الغنم، أو قطعة منها، أي: ليسوا بذوي خيل ولا إبل، والعرب لا تعتدُّ بأصحاب الغنم، بل بأصحاب الخيل والإبل[(٦)].

قوله: (**بِشَقٍّ**): هو بالموحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة وفتحها -وصوَّبه الهرويُّ، وقال النَّوَويُّ: إنَّه المعروف عند أهل اللغة[(٦)]- وتشديد القاف بعدها، قال ابن قُرْقُول: (بالكسر يقوله المحدِّثون، قال أبو عبيدٍ الهرويُّ[(٧)]: الصواب بالفتح، قال أبو عبيد القاسم بن سلَّام: «هو موضعٌ بعينه»[(٨)]، قال ابن الأنباريِّ: «يُقال بالفتح والكسر»، وقال ابن حبيب[(٩)] وابن أبي أويس: بِشقٍّ [جبلٍ]؛ لقلَّتهم

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢١).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١٠٥٠).

(٣) في (أ) تبعًا لـ«المطالع»: (عند)، والمثبت من «المشارق» (١/١٩٦) تبعًا لـ«الزاهر».

(٤) انظر «الزاهر» (٢/٢٢٩).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٩٦) مادَّة (بجح).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٢١٢).

(٧) في مصدره: (والهروي).

(٨) هذا اللفظ لأبي عبيد الهروي في «الغريبين» (٣/١٠٢٢)، ولفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٠١) (وشق: موضع).

(٩) في (أ): (حلب)، والمثبت من مصدره المطبوع.

وقلَّة غنمهم، وهذا يصحُّ على رواية الفتح، أي: بشَقٍّ فيه كالغار ونحوه، وعلى رواية الكسر: في
[٢/١٤ب] ناحية، والفتح على هذا التفسير أظهرُ، وقال القتيبيُّ ونِفْطُويَه: إنَّ «الشِّقَّ»/ بالكسر ههنا: الشظف من العيش والجهد، وهو صحيحٌ، وهو أولى الوجوه عندي، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧]، أي: بجهدها)[١]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: يُروى بفتح الباء والشين، وبكسرهما، والتشديد في القاف، فمَن رواه بالتخفيف؛ أراد موضعًا، ومن شدَّد؛ هو الجهد، من قوله: ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾)، انتهى[التوضيح ٢٤/٥٩٠].

قوله: (صَهِيلٍ): (الصهيل) بفتح الصاد المُهْمَلة: أصوات الخيل[٢]؛ والمراد: في أهل خيلٍ.

قوله: (وَأَطِيطٍ): (الأطيط): بفتح الهمزة، ثُمَّ طاءين مهملتين، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة، والطاء الأولى مكسورة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوت الإبل)، انتهى، والمراد: في أهل إبلٍ[٣].

قوله: (وَدَائِسٍ): هو بالدال، وبعد الألف مثنَّاة تحت مكسورة، ثُمَّ سين، مهملتين، قال الدِّمْيَاطيُّ: («ودائس»: من دياس الطعام)، انتهى، وقال صاحب «المطالع»: و(«الدائس»: الأندر، وقيل: الذي يدوس طعامه بعد حصاده، داسه ودرسه بمعنًى)[المطالع ٣/٥٥].

قوله: (وَمُنَقٍّ): هو بِضَمِّ الميم، وفتح النون وتُكسَر، وقاف مشدَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: و(«مُنَقٌّ»: من تنقية الطَّعام)، انتهى، وقال ابن الأثير: (هو بفتح النُّون؛ الذي يُنَقِّي الطَّعام، أي: يُخرجه مِن قِشْرِه وتِبْنِه، ويُروى بالكسر، وقد تَقَدَّمَ، والفتح أشهر؛ لاقترانه بالدَّائس، وهما مختصَّان بالطَّعام)، وقال النَّوَويُّ: (بِضَمِّ الميم، وفتح النُّون، وتشديد القاف، ومنهم مَن يكسر النُّون، والصَّحيح المشهور فتحُها، قال أبو عبيد: هو بفتحها، قال: والمحدِّثون يكسرونها، ولا أدري ما معناه[٤]، قال القاضي: روايتنا فيه بالفتح، ثُمَّ ذكر قول أبي عبيد، قال: وقاله ابن أبي أويسٍ بالكسر، من النقيق؛ وهو أصوات المواشي، تصفه بكثرة المواشي[٥]...)، إلى آخر كلامه[شرح مسلم ١٥/٢١٨]، والله أعلم.

قوله: (فَلَا أُقَبَّحُ): هو بِضَمِّ الهمزة، وفتح الموحَّدة المُشَدَّدة، وبالحاء المُهْمَلة، مَبْنيٌّ لِما لم

(١) «مطالع الأنوار» (٦/٧٦)، وانظر «بغية الرائد» (ص١٢٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠٨).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٥٤) مادَّة (أطط).

(٤) انظر «غريب الحديث» (٢/٣٠٣).

(٥) «بغية الرائد» (ص١٢٥)، «إكمال المعلم» (٧/٤٦٤).

يُسَمَّ فاعِلُه، أي: لا يُقال لي: قبَّحكِ اللهُ.

قوله: (وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ) أي: أنام الصبحة، وهي نومة الضحى؛ تريد: أنَّها مخدومةٌ مكفيَّةُ المؤنة[١].

قوله: (فَأَتَقَنَّحُ[٢]): هو بمثنَّاة فوق بعد الهمزة، ثُمَّ نون مشدَّدة، مفتوحات، ثُمَّ حاء مهملة، وقال البُخاريُّ في آخر الحديث: (قَالَ بَعْضُهُمْ: «فَأَتَقَمَّحُ»؛ بِالمِيمِ، وَهَذَا أَصَحُّ) كذا هو ثابتٌ في بعض النسخ[٣]، وفي أصلنا كُتِب عليها: (زائد)، ما قاله البُخاريُّ هو متابِع فيه لأبي عبيد، فإنَّه قال: (لا أعرف هذا، ولا أُراه محفوظًا إلَّا بالميم)[غريب الحديث٢/٣٠٤]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أرادت: تشرب حتَّى تَروى وترفع رأسها رِيًّا، ويُروى: (فأتقنَّح) أي: أقطع الشرب وأتمهَّل فيه، وقيل: هو الشرب بعد الرِّيِّ)، انتهى، وفي «المطالع»: («فأتقمَّح»: بالميم، ويُروى بالنون، وكلاهما صحيحٌ؛ بمعنى: لا يقطع عليَّ شربي، أي: أشرب حتَّى أَروى، وقيل: معناه: أشرب فوق حاجتي، وقيل: حتَّى إنِّي لأرى المشروب، فأصرف وجهي عنه؛ لشدَّة الرِّيِّ)[المطالع٥/٣٦٦]، وقال في (الاختلاف): («أتقنَّح» كذا لمسلمٍ[(٢٤٤٨) (٩٢)] والبُخاريِّ، إلَّا أنَّ البُخاريَّ زاد من قول بعضهم بالميم، وهما سواءٌ؛ كما يُقال: أنتقع، وأمتقع، وهو الشرب بعد الرِّيِّ، وقيل: الشرب على مهل، وقد تَقَدَّمَ)، انتهى[المطالع٥/٣٦٩].

قوله: (أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (ما) استفهاميَّة وفيها معنى التعظيم.

قوله: (عُكُومُهَا رَدَاحٌ): (العُكُوم): بِضَمِّ العين المُهْمَلة والكاف، وميم بعد الواو الساكنة، و(رَدَاح): بفتح الراء، وبالدال، وفي آخره حاء، مهملتين، و(العُكُوم): الغَرائر، واحدها (عِكْم) بالكسر؛ كجِلْد، وجُلُود، أي: أنَّها كثيرة الخير واسعة الحال، و(الرَّدَاح): العظام الممتلئة، ويُقال: الثقيلة، ويحتمل أن[٤] تريد بذلك كفلها ومؤخَّرها، وكنَت عن ذلك بـ«العُكُوم»، وامرأةٌ رَداح، أي: عظيمة

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٥٦).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأتقمح).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٧٧): (قال عياض [في «إكمال المعلم» (٧/٤٦٥)]: «لم يقع في الصحيحين إلَّا بالنون»، ورواه الأكثر في غيرهما بالميم)، وهي رواية النسائي في «السنن الكبرى» (٩٠٩٣) من طريق عمر بن عبد الله، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٩/١٨٥) عند التعليق في آخر الحديث: (وقد رواه «القمح» بـ«الميم» من طريق عيسى بن يونس؛ النسائيُّ أيضًا)، وفي المطبوع من «السنن الكبرى» رواية عيسى بن يونس بـ«النون» فانظره، وانظر «بغية الرائد» (ص٩)، وسيأتي بيانه في آخر الحديث.

(٤) في (أ): (أنه)، والمثبت من مصدره.

الأكفال، ثقيلتها عند الحركة إلى النهوض، قاله ابن قُرْقُول[١]، وقال في (رَداح): (ثقيلةٌ بما امتلأت به، و«العُكُوم»: الأعدال المشتملة على الأمتعة والأطعمة، الواحد: عِكم، تصفها بكثرة المال، والسَّعَة في الرزق، وقد تريد بذلك: كفلها؛ لامتلائه سمنًا، و«الرَّدَاح»: اسمٌ مفرد لا يُوصَف به العُكُوم، ولا يخبر [به] عنها؛ لأنَّه جمعٌ؛ فتقديره: كلُّ عِكْم منها رَدَاحٌ، أو يكون مصدرًا كالذهاب، والطلاق، فيكون خبرًا عن العُكُوم، أو يكون على وجه النِّسْبة[٢] أي: ذات رَداح، كما قال: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]، أي: ذات انفطار، أو تكون ردَّته على الكفل حملًا على المعنى؛ كما قال القرشيُّ: [من الطويل]

...ثَلَاثُ شُخُوصٍ...[٣]

وإنَّما كنَّ نساءً، فردَّه على «الشخص»؛ وهو مذكَّرٌ)، انتهى[المطالع٣/١٣٦]، و(رَدَاح): بفتح الراء، قال الجوهريُّ: (المرأة الثقيلة الأوراك، وكتيبة رداح: ثقيلة السير؛ لكثرتها)، انتهى.

وذكر فيه شيخُنا شيئًا لا يتحرَّر لسقم[٤] النسخة، وفي آخره كلام أبي عبيد، ثُمَّ ذكر بعده شيئًا، فما أدري من كلام أبي عبيد هو، أو من كلام شيخنا؟ قال: (وكذا وجدته مضبوطًا عند بعض رواة الحديث بكسر الراء)، انتهى[٥].

قوله: (وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ[٦]): هو بالفاء المفتوحة، وبالسين المخففة، وفي آخره حاء، مهملتين، قال ابن قُرْقُول: (أي: واسع، و«الفَسَاحة»: السعة، أرادتْ سعة فَساحة المنزل، وذلك دليلٌ على الثروة،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٤).

(٢) في (أ): (التشبيه)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «ديوان عمر بن ربيعة» (ص١٢٦)، والبيت بتمامه:

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ ومُعصِر.

(٤) في (أ): (لقسم)، وهو تحريف.

(٥) الكلام المذكور للقاضي عياض من «بغية الرائد» (ص١٣٢-١٣٣) كما نقله عنه ابن الملقن في «التوضيح» (٢٤/٥٩٤) وفي الكلام اعتراض على ابن حبيب الذي جعل الكلمة (دراح) ونص الكلام: (قال عياض: ما قاله أبو عبيد وغيره صحيح معروف، ومعناه ظاهر، وما أدري لم أنكر ابن حبيب وهو بنفسه معنى ما فسره هو به مع مساعدة سائر الرواة لما قاله أبو عبيد، فإنَّ روايتَهم كلِّهم «رداح»، قال: ولم أسمعها من شيخ، ولا وجدته في جماهير اللغة وصحاح العربية، إلَّا أن يكون وهم عليه، وإنما أراد: «رِداح» بكسر الراء، وأنكر فتحها فقط، فلقوله وجه، ويكون «رِداح» هنا بمعنى ما قاله أبو عبيد، لكنه جمع «رادح» كقائم وقيام، وكذا وجدته مضبوطًا عند بعض رواة الحديث بكسر الراء). وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٧٨): (بفتح الراء وكسرها).

(٦) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (فُساح).

وسعة النعمة، ويحتمل أنَّها تريد خيرَ بيتها، وسعةَ ذات يدها، وكثرةَ مالها)[المطالع٥/٢٦٧]، وقولي: (بالفاء المفتوحة) كذا سمعت النَّاس يقرؤونه، وكذا كنت أقرؤه، وكذا هو مضبوطٌ في الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ بالقلم، وكذا ضبطه الشيخ محيي الدين باللفظ في «شرح مسلم»، فقال: (بفتح الفاء، وتخفيف السين المُهْمَلة، أي: واسع، والفسيح مثلُه، كذا فسَّره الجمهور، قال القاضي: ويحتمل أنَّها أرادت كثرةَ الخير والنَّعْمَة[الإكمال٧/٤٦٦])، انتهى[شرح مسلم١٥/٢١٣]، ونقل ذلك بعض الحُفَّاظ عن ابن الأثير فقال: (وقيَّده جماعةٌ بالضمِّ؛ منهم ابن الأثير[(١)])، انتهى[(٢)].

وفي روايةٍ: (وفِنَاؤُهَا فِيَاح)[(٣)]، و(الفِناء): بالفاء المكسورة والمدِّ، و(فياح): بالفاء، ثُمَّ المُثَنَّاة تحت المخفَّفة، ورُوِيَ بتشديدها، ثُمَّ الحاء المُهْمَلة، وكذا ضبطه بالفتح شيخُنا، ولم يذكر غيره[(٤)]، وفي «نهاية ابن الأثير» ما لفظه: («وبيتها فُساح»، أي: واسع، يُقال: بيت فسيح، وفُساح؛ كطويل وطُوال). انتهى.

وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: («الفُسحة» بالضمِّ: السَّعَةُ، وفَسُحَ المكان؛ ك(كَرُمَ)، وأفسَحَ، وتَفَسَّحَ، وانْفَسَح، فهو فَسِيحٌ، وفُسَاحٌ، وفُسُح، وفُسْحُم)، انتهى، ورأيت في نسخة صحيحةٍ بـ«البُخاريِّ» مضبوطًا بالقلم في الأصل بِضَمِّ الفاء، وفي الحاشية بفتحها، وكتب عليها (دار الذهب)، و(دار الذهب) مكانٌ ببغداد؛ يعني: أنَّه كذا في نسخته.

قوله: (كَمَسَلِّ الشَّطْبَةِ[(٥)]): (مَسَلُّ): بفتح الميم والسين المُهْمَلة، وتشديد اللام؛ بوزان (مَحَلٍّ)، وهو مصدر؛ بمعنى: المسلول، أي: ما سُلَّ من قشره[(٦)]، و(الشَّطْبَة): بفتح الشين المُعْجَمة، ثُمَّ طاء مهملة ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال في «المطالع»: (وهي ههنا ما شُطِب من جريد النخل؛ وهو سَعَفُه؛ تريد: أنَّه ضرب اللحم، دقيقُ الخصر، شبَّهته بالشَّطْبة؛ وهو ما شُقَّ من جريد النخل، وصُيِّر قضبانًا صغارًا يُنسَج منها الحصير، وقال ابن الأعرابيِّ: أرادت سيفًا سُلَّ من غمده شبَّهته به، والشَّطْب من السيوف: ما فيه طَرْقٌ، وسيوف اليمن كذلك، وقال ابن حبيب: «الشَّطْبَة»: عودٌ محدَّد؛ كالمِسَلَّة)، انتهى[المطالع٦/٤٢].

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٤٥) مادَّة (فسح).

(٢) هو ابن ناصر الدين في «ريع الفرع» (٥٣أ).

(٣) انظر «بغية الرائد» (ص٩).

(٤) الهاء في (ضبطه) عائدة على (فساح)، انظر «التوضيح» (٢٤/٥٩٤).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شَطْبَةٍ).

(٦) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٣٩٢) مادَّة (سلل).

قوله: (**الجَفْرَةِ**): هو بالجيم المفتوحة، ثُمَّ فاء ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي مِن وَلَدِ الغَنم ما مضى له أربعةَ أشهرٍ، وقَوِيَ على الرَّعي، والذَكَرُ جَفْرٌ، وقيل: الجفر: الجذع من ولد الضأن[١]، وما قالتهُ مدحٌ له بِقِلَّة الأكل، وهو مدحٌ في الرجل، وفي رواية: (وتُرويه فِيقة[٢] اليَعْرَة)[٣]: و(الفِيقَة): ما يجتمع في الضرع من اللبن بين الحَلْبَتَين[٤]، و(اليَعْرَة): بمثناة تحت، ثُمَّ عين مهملة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو الجديُ يربط في زُبْيَةِ الأَسَد[٥]، وفي رواية: (ويميس في حَلَق النَّثْرة)، انتهى[٣]، و(النَّثْرة): الدِّرع الواسعة[٦]/. [٢/٢١٥أ]

قوله: (**طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا**): وقد يُروى عوضه: (زين أبيها، وزين أمِّها)[٧].

قوله: (**وَغَيْظُ جَارَتِهَا**): (الجارة) هنا: المراد بها: الضَّرَّة، وعُدِل عن الضَّرَّة تحسينًا لِلَّفْظ، وسُمِّيَت الضَّرَّة ضرَّةً؛ لما في اشتراكهما من الضَّرَر، وسُمِّيَت جارةً؛ لمجاورتها الأخرى، وتُسمَّى أيضًا الزوجةُ جارةً، من الجوار؛ الذي هو دنوُّ المسكن[٨]، وقد جاءت رواياتٌ عوض (وغيظ جارتها) منها: (وعَقْر جارتها)[٩]، و(العَقْر): بفتح العين المُهْمَلة، وإسكان القاف، وبالراء، وفُسِّر **بمعنيين؛ أحدهما**: تغبط جارتُها مكانَها، تصير معقورة، **والثاني**: تدهشها، من قولهم: عقِر الرجل -بكسر القاف-؛ إذا دُهِش[١٠].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٦٣).

(٢) في (أ): (فَيْعَة) وتحت العين (ع)، و المثبت من رواية ابن الأنباري، وكذا ضبطها الشرَّاح.

(٣) وهي رواية ابن الأنباري، انظر «بغية الرائد» (ص٩).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٨٦) مادَّة (فيق).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (يعر).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (نثر).

(٧) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٠٩٣)، وانظر «بغية الرائد» (ص٩).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨١).

(٩) أخرجه مسلم (٢٤٤٨) (٩٢)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٧٩): (وفي رواية للنسائي [في «السنن الكبرى» (٩٠٩٣)] والطبراني: «وحير جارتها» بالمهملة ثم التحتانية مِن «الحيرة»، وفي أخرى له: «وحين جارتها»...، وفي رواية الهيثم بن عدي: «وعبر جارتها»...، وفي رواية سعيد بن سلمة: «وحبر نسائها»، واختُلف في ضبطه فقيل: بالمهملة والموحدة من «التحبير»، وقيل: بالمعجمة والتحتانية من «الخيرية»... ويؤيد الأول أن في رواية حنبل «وغير جارته»)، وفي المطبوع من «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/١٧٥): «خير جاراتها»، بالخاء، وانظر «بغية الرائد» (ص ٩ وص١٤٠).

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٨).

قوله: (لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا): قال في «المطالع»: (أي: لا تشيعه، ويُروى: «تَنُثُّ» -يعني: بالنون- قال: ولكن في غير «الصَّحيحين»(١)، إلَّا أنَّ عند المستملي «تَنْثِيثًا» في المصدر، والمعنى متقاربٌ)، انتهى[المطالع١/٤٤٦]، وكذا قال ابن الأثير: («لا تبثُّ حديثنا»، ويُروى بالنون بمعناه)، انتهى.

قوله: (وَلَا تُنَقِّثُ): هو بالمُثَنَّاة المضمومة فوق، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ قاف مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، قال في «المطالع»: («تُنَقِّثُ ميرَتَنا تَنْقِيثًا»؛ بكسر القاف مع الشدِّ، وعند مسلم في ضبطِ أبي بحرٍ: «تَنْقُثُ»؛ بِضَمِّ القاف، أي: لا تبدِّدها وتخرجها مسرعة بذلك، و«الميرة»: طعامهم، وقد فسَّرناه(٢)، وكان عند القاضي أبي عليٍّ وغيرِه فيه اختلافٌ في حديث الحلوانيِّ في كتاب «مسلمٍ» تَقَدَّمَ في «الباء») [المطالع٤/٢٠٣]، وقال في (الباء): و(«لا تُبقِّثُ» كذا عند السِّجْزِيِّ في حديث الحلوانيِّ بالباء، وهو وَهَمٌ، وكذا عند القاضي التميميِّ، وكان عند العذريِّ فيما كتبناه عن القاضي أبي عليٍّ عنه: «ولا تُنَفِّثُ»؛ بالفاء والثاء المثلثة، ولا وجه له أيضًا، والصواب ما لغيرهم؛ كما في حديث عليٍّ ابن حُجْر[م٢٤٤٨) (٩٢)]، وكما ذكره البُخاريُّ أيضًا[ح٥١٨٩]، إلَّا أنَّ فيهما: «تُنَقِّثُ ميرَتَنا تنقيثًا»؛ ومعناه: لا تبذرها وتخرجها مسرعةً)، انتهى[المطالع١/٥٣٨]، وقال الدِّمْيَاطيُّ في (لا تنقِّث) ما لفظه: (نفت عنها السرقة والخيانة).

قوله: (وَلَا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا): قال في «المطالع»: (بعين مهملة، وفي كتاب «مسلم» عن جميعهم[(٢٤٤٨) (٩٢)]، ووقع فيه لبعض الرواة بالمُعْجَمة، وكلاهما صحيحٌ، ووقع في «البُخاريِّ» في حديث عيسى بن يونس بعين مهملة، ثُمَّ قال: وقال سعيد بن مسلمة عن هشام: «لا تغشش بيتنا تَغْشِيشًا»(٣) كلُّه بغين معجمة، كذا للمستملي، وهو الصواب ههنا، وعند الحمُّويي: «وغشش» هكذا، وعند القابسيِّ: «وتَنْتَعِشُ تَعْشِيْشًا» بعين مهملة في جميع ذلك، وهذا تغييرٌ وغلطٌ كبيرٌ، فمَن رواه بعين مهملة؛ كان معناه: أنَّها مصلِحةٌ للبيت مهتبلةٌ لتنظيفه وإلقاءِ كناسته وإبعادِها، ولا تتركها هنا وهنا؛ كأعشاش الطير هنا وهنا، وقيل: إنَّها أرادت: لا تدع فيه(٤) العشبَ والكناسةَ كأنَّه عشُّ طائرٍ لقذره، ومَن رواه بالغين؛ فهو من الغشِّ، وقيل: مِن النَّميمة)، انتهى[المطالع٥/٤٦]، وفي «النهاية»: («ولا تملأ بيتنا تعشيشًا» أي: أنَّها لا تخوننا في طعامنا فتخبأ منه في هذه الزاوية؛ كالطيور

---

(١) انظر «بغية الرائد» (ص١٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٧٥).

(٣) أي بعد هذا الحديث تعليقًا.

(٤) في (أ): (في)، والمثبت من مصدره.

إذا عشَّشت في مواضعَ شتَّى، وقيل: أرادت: لاتملأ بيتنا بالمزابل؛ كأنَّه عشُّ طائرٍ، ويُروى بالغين المُعْجَمة)، وفي رواية: (ولا تَنْجُث أخبارنا تنجيثًا)(١) أي: لا تستخرجها، و(النجيثة): ما يخرج من البئر من التراب(٢)، و(تَنْجُث): بفتح المُثنَّاة فوق، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ جيم مضمومة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، وصفها بالأمانة على السرِّ والمال(٣).

قوله: (وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ): (الأوطاب): جمع (وَطْب)، و(الوَطْب): بفتح الواو، وإسكان الطاء المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، و(الأوطاب): بفتح الهمزة، و(الوَطْب): سقاء اللبن خاصَّة، وهذا الجمع قليلٌ في (فَعْل)، إنَّما بابه (فِعَال)، وقد جاء كذلك في «النَّسَائيِّ»: (والوطاب تُمْخَض)(٤)، وكذا(٥) ذكره ابن السِّكِّيت في بعض(٦) نسخ «الألفاظ»(٧)، قال ابن قُرْقُول: (وكذا في كتاب شيخنا أبي عبد الله ابن سليمان في أصل خاله غانم بن وليد اللُّغويِّ) انتهى[المطالع٦/٢٠٠]، ولم يذكر الجوهريُّ في جمع (وَطْب) غير (أَوطب) في القلَّة، و(وِطَاب) في الكثرة(٨)، وفي «القاموس»: (الوَطْب: سقاء اللبن، «ج» -يعني: الجمع-: أوطُبٌ، ووِطابٌ، وأَوطابٌ، و«جج» -يعني: وجمع الجمع-: أوَاطِب)، انتهى.

قوله: (تُمْخَضُ): هو بِضَمِّ أَوَّله، وفتح ثالثه، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا؛ كَالفَهْدَيْنِ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، واحتاجت إلى ذكرهما هنا؛ لتنبِّه على أحد أسباب تزويجه لها؛ لأنَّ العرب كانت ترغب في الأولاد، وتحرص على

---

(١) انظر «بغية الرائد» (ص١٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نجث).

(٣) انظر «بغية الرائد» (ص١٥١).

(٤) كذا في «المطالع» (٦/٢٠٠)، وفي «المشارق» (٢/ ٦١٦): (وقد جاء في بعض الروايات في «مصنف النسائي»: الوطاب)، وقال النووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٥/ ٢٢٠): (وفي رواية في غير «مسلم»: والوطاب)، وقال الحافظ في «الفتح» (٩/١٨٢): (ورأيت في رواية حمزة عن النسائي «والأطاب»، بغير واو، فإن كان مضبوطًا فهو على إبدال الواو همزة، كما قالوا: «إكاف ووكاف»)، وكذا قاله القاضي في «بغية الرائد» (ص١٥٥) وزاد: (في أصل قديم من كتب النسائي.. مبشور الواو مصلحًا) والذي في المطبوع من «السنن الكبرى» (٩٠٨٩) (٩٠٩٠) (٩٠٩٣): (الأوطاب).

(٥) في (أ): (إذا).

(٦) في (أ): (باب)، والمثبت من مصدره.

(٧) انظر «الألفاظ» (ص٣٣١).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (وطب).

المرأة الولود، قال شيخنا: (لكن في رواية الخطيب: أنَّهما أخواها، لا ابناها، وأنَّه إنَّما تزوَّجها بكرًا[١])، انتهى[التوضيح٢٤/٥٩٩]، وقد رويتُ أنَّهما أخواها في «التعقُّبات العشرة» في الجزء الثالث منها، والله أعلم[٢].

قولها: (**مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا**): جاء في رواية: (مِن تحت صدرها)[٣].

قوله: (**كَالفَهْدَيْنِ**): قال ابن قُرْقُول: (أي: تارَّين[٤] ممتلئَين، حَسَنَا الجسمِ والضَّرب)[المطالع٥/٢٧١]، وقولها: (كالفهدين) جاء في رواية: (كالصقرين)[٥]، وفي رواية: (فمرَّ بجارية شابَّة يلعب من تحت درعها برمَّانتين)[٦].

قوله: (**فَطَلَّقَنِي**): يحتمل طلاقه لأمِّ زرع أولًا، [و]يحتمل اشتراط[٧] الثانية طلاقَ أمِّ زرعٍ، وإلَّا؛ فهو قادر على اثنتين وأكثر، وقد جاء في رواية: (فلم تزل به أمُّ زرع حتَّى طلَّقها، فتزوَّجت أمُّ زرع برجلٍ، فأكرمها)[٨].

قوله: (**فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ**): (نَكحتُ): بِضَمِّ التَّاء على التَّكلُّم.

قوله: (**رَجُلًا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وفي رواية: (شابًّا سريًّا)[٩].

قوله: (**سَرِيًّا**): هو بفتح السين المُهْمَلة، وكسر الراء، وتشديد المُثَنَّاة تحت، أي: شريفًا، وقيل: سخيًّا ذا مروءة، والجمع: سَراة؛ بفتح السِّين، على غير قياس، وقد تُضمُّ[١٠]، قال الشيخ محيي الدين

---

(١) انظر «الفصل للوصل المدرج» (١/٢٤٨).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/١٨٢): (قال عياض [في «بغية الرئد» (ص١٥٧-١٥٨)]: أُوِّلَ بأنَّ المراد أنهما ولداها، ولكنَّهما جُعلا أخويها في حُسن الصورة وكمال الخلقة، فإن حُمل على ظاهره؛ كان أدل على صغر سنها).

(٣) انظر «بغية الرائد» (ص١٠).

(٤) كذا في (أ) وفي هامشه: (لعله: بارعين)، وفي المطبوع من مصدره: (ثائرين) وفي رواية اسماعيل بن أبي أويس كما قال الحافظ في «الفتح» (٩/١٨٢): «سارين حسنين نفيسين»، والترارة: امتلاء الجسم من اللحم ورَيُ العظم، يقال للشاب الممتلئ: تارٌّ. انظر «لسان العرب» مادَّة (ترر).

(٥) انظر «بغية الرائد» (ص١٠).

(٦) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٥٢٨).

(٧) زيد في (أ): (أم)، ولعلَّ الصَّواب حذفها.

(٨) انظر «الفصل للوصل» (١/٢٤٨).

(٩) انظر «الأخبار الموفَّقيَّات» (ص٣٧٨).

(١٠) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٣٦٣) مادَّة (سري).

النَّوَوِيُّ: (وحكى القاضي عن ابن السِّكِّيت: أنَّه حكى فيه بالمُهْمَلة والمُعْجَمة[(١)])[شرح مسلم١٥/٢١٥]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (سريٍّ) وجمعه، وكلام السُّهيليِّ مع النُّحاة وغيرهم[ح٤٢٥].

قوله: (رَكِبَ شَرِيًّا): هو بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة، ولا خلاف في هذا أنَّه بالشين المُعْجَمة، بخلاف (رجلًا سَرِيًّا) كما تَقَدَّمَ، أي: فرسًا يستشري في جريه، وقال يعقوب: (خيارًا فائقًا، و«شَراة المال [وسَراته][(٢)]»: خيارُه)، قاله ابن قُرْقُول[المطالع٦/٣٩]؛ ومعنى (يستشري) في جريه: يلجُّ ويجدُّ[(٣)]، قال شيخنا: (ولمَّا ضبطه النَّوَويُّ بالمُعْجَمة؛ ادَّعى فيه الاتِّفاق[(٤)]، ويأتي على ما حكاه ابن بَطَّال عن ابن السِّكِّيت[(٥)] الإهمالُ أيضًا)، انتهى[التوضيح٢٤/٦٠١]، وهذا الكلام فيه شيء، وكأنَّه أشار إلى ما حكاه القاضي عن ابن السِّكِّيت في (سَرِيًّا)، كما تَقَدَّمَ نقله عن القاضي، والله أعلم، ويُروى عوض (شَرِيًّا): (عربيًّا)[(٦)]، والعربيُّ: ضدُّ البرذون.

قوله: (وَأَخَذَ خِطِّيًّا): هو بفتح الخاء المُعْجَمة -قال النَّوَوِيُّ: (وكسرها، والفتح أشهر، ولم يذكر الأكثرون غيره، وممَّن حكى الكسرَ أبو الفتح الهمَذانيُّ في كتاب «الاشتقاق»)، انتهى[شرح مسلم١٥/٢١٥]- ثُمَّ طاء مهملة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: («الخطُّ»: موضع باليمامة، وهو خطُّ هَجَر، تُنسَب إليه الرِّماحُ الخَطِّيَّة، يقال: رماح خَطِّيَّة، فإذا جعلت النسبة اسمًا لازمًا؛ قلت: خِطْيَة، ولم تَذكرِ الرِّماح[(٧)])، انتهى، قال ابن قُرْقُول: («خَطِّيًّا»، أي: رمحًا من الخطِّ، وهو موضع بناحية البحرين، تُجلَب إليه الرِّماحُ من الهند، وقيل: إنَّها انكسرت فيه مرَّة سفينةٌ فيها رماح، ولا يصحُّ قول مَن قال: إنَّها تَنْبُتُ فيه الرِّماحُ، وقيل: «الخطُّ»: ساحل البحر)، انتهى[مطالع الأنوار٢/٤٣٢]، وقد جاء في رواية: (وأخذ رمحًا خَطِّيًّا)[(٨)]/. [٢/٢١٥ب]

(١) انظر «إكمال المعلم» (٧/٤٦٩).

(٢) مثبت من «المطالع» و«المشارق» (٢/٥٤٩)، وستأتي عبارة ابن السكيت بتمامها.

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٤٦٩) مادَّة (شرى).

(٤) قاله الإمام النووي في «المنهاج شرح مسلم» (١٥/٢١٥)، وانظر «إكمال المعلم» (٧/٤٦٩).

(٥) ونص كلام ابن السكيت كما ذكره عنه ابن بطال في «شرحه» (٧/٣٠٧): (ركب فرسًا شَريًا، أي: خيارًا، مِن قولهم: هذا مِن سراة المال، أي: خياره)، أمَّا عبارة ابن السكيت بتمامها كما نقله عنه «الغريبين» (٣/٩٩٨): («ركب شَريًّا» أي: فرسًا خيارًا فائقًا، وشَرَاةُ المال وسَرَاتُهُ -بالسِّين والشِّين- خيارُهُ).

(٦) رواية الحارث، انظر «بغية الرائد» (ص١١).

(٧) انظر «العين» (٤/١٣٦)، «معجم ما استعجم» (٢/٥٠٣).

(٨) وهي رواية الحارث، انظر «بغية الرائد» (ص١١).

قوله: (وَأَرَاحَ عَلَيَّ نِعَمًا) أي: أعطاني.

قوله: (نِعَمًا): هو بكسر النُّون، كذا في أصلنا، وصحَّح عليه بالقلم، جمع (نِعْمَة)، قال ابن قُرْقُول: («نَعَمًا ثَرِيًّا» أي: إبلًا كثيرة) يعني: أنَّه بفتح النُّون والعين، قال: (ورواه بعضهم: بكسر النُّون، جمع «نِعْمَة»، والأوَّل أشهر)، انتهى[المطالع ٤/١٨٠]، و(النَّعَم) بفتح النون والعين: الإبل والبقر والغنم أيضًا.

قوله: (ثَرِيًّا): هو بفتح الثاء المُثلَّثة، وكسر الراء، ثُمَّ ياء مُشدَّدة، قال في «المطالع»: (كثيرة)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه، قال: (يقال: أثرت الأرض؛ إذا كان ترابها كثيرًا، وأثرى بنو فلان: كثرت أموالهم، إثراءً، والاسم: الثراء، والثروة: المال الواسع)، وقال: («ثريًّا»: مُذكَّر مُفرَد، وصف به النَّعم) أي: مِن حقِّه أن يقول: ثريَّة، قال ابن قُرْقُول: (لأنَّ النَّعَم قد تُذكَّر أيضًا، أو حملًا على اللَّفظ، وتقدير جمع «نَعَم»)، انتهى[المطالع ٢/٥٢].

قوله: (مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ) أي: ماشية تروح عليها، أي: ترجع، وفي «النهاية»: (ممَّا يروح عليه مِن أصناف المال أعطاني نصيبًا وصنفًا، ويروى: «ذابحة»؛ بالذال المُعْجَمة، وبالباء[(١)])، وقال في (ذبح): (هكذا جاء في رواية، أي: أعطاني من كلِّ ما يجوز ذبحه من الإبل، والبقر، والغنم، وغيرِها زوجًا، وهي «فاعلة»؛ بمعنى: «مفعولة»، والرِّواية المشهورة بالرَّاء والياء؛ من الرَّواح)، انتهى، ويروى: (من كلِّ سائمة)[كن ٩٠٩٣].

قوله: (زَوْجًا): (الزوج) هنا: الاثنان، ويقال للواحد: زوج، وقال ابن قُرْقُول: (قيل: اثنين، وقد يقع الزَّوج على الاثنين كما يقع على الفرد، قيل: الزوج: الفرد إذا كان معه آخر، وقيل: إنَّما يقع على الفرد إذا ثُنِّي، ويحتمل أنَّه أعطاها مِن كلِّ رائحةٍ صنفًا، أو مِن كلِّ شيء شِبْهَ صاحبِهِ في الجَودة، ويقال: الزَّوج: القرين)[المطالع ٣/٢٤٣].

قوله: (وَقَالَ[(٢)] سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ): هو سعيد بن سَلَمة -بفتح اللَّام- ابن أبي الحُسام، أبو عمرو، المدنيُّ، مولى عمر بن الخطَّاب، عن أبيه، وزيد بن أسلم، ومُحَمَّد بن المنكدر، وهشام ابن عروة، وطائفة، وعنه: عبد الصمد بن عبد الوارث، ومُحَمَّد بن أبي بكر المُقدَّميُّ، وأبو سلمة التَّبُوذَكيُّ، وجماعة، قال التَّبُوذَكيُّ: (ما رأيت كتابًا أصحَّ من كتابه)، وضعَّفه النَّسائيُّ، وقال: (إنَّما

---

(١) وهي رواية مسلم في «صحيحه» (٢٤٤٨) (٩٢)/م، من طريق سعيد بن سلمة عن هشام...

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بغير واو.

أخرجناه للزيادة في الحديث)[(١)]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[(٢)]، علق له البُخاريّ كما ترى، وأخرج له مسلم والنَّسَائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١٤١/٢][(٣)]، و(هشام): هو ابن عروة المذكور في السَّند، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (تُغَشِّشُ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه قبيل هذا، وهو في أصلنا: بالغين المُعْجَمة في الفعل والمصدر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وفي بعض أصولي تخريجُ التعليقين في الهامش بخطِّ ابن المقريزيِّ المُحدِّث الإمام من غير تصحيح عليه، وفيه إعجام الغين في المكانين في التعليق الأوَّل والثاني.

في أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ: (وقَالَ[(٤)] بَعْضُهُمْ: فَأَتَقَمَّحُ؛ بِالمِيمِ، وَهَذَا أَصَحُّ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فأتقمَّج؛ بالجيم): كذا فيه بخطِّ ابن المقريزيِّ، وصوابه: (بالميم)، فغلط الكاتب، ولم أر مَن ذكره بالجيم، والمعروف في هذه اللَّفظة روايتان: (أتقمَّح) بالميم، و(أتقنَّح) بالنُّون، والله أعلم، ولا رأيت في كتب اللُّغة (قمج)، وأمَّا (بعضهم) فقال بعض حفَّاظ المصريِّين من المُتأخِّرين: (هو في رواية أحمد بن حباب عن عيسى بن يونس، وفي رواية سعيد بن سَلَمة بن أبي الحُسام عن هشام بن عروة)[هُدى ٣٤٠].

٥١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ تَسْمَعُ اللَّهْوَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامٌ): هو ابن يوسف القاضي الصَّنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وهو ابن راشد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

٨٣- بَابُ مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا

٥١٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ المَرْأَتَيْنِ

(١) انظر «سنن النسائي» (٢٥٨/٨) عقب الحديث (٥٤٦٨).

(٢) انظر «الثقات» (٣٥٨/٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٠/١٠، ٤٧٧).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] حَتَّى حَجَّ وَحَجَجْتُ مَعَهُ، وَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ، فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ قَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ -وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ- وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَائِهِمْ أَوْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي، فَرَاجَعَتْنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَيْ حَفْصَةُ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ فَتَهْلِكِي، لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ، وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ عَائِشَةَ- قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِتَغْزُوَنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هُوَ، أَجَاءَ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، وَقَالَ عُبَيْدُ ابْنُ حُنَيْنٍ: سَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ فَقَالَ: اعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ، فَاعْتَزَلَ فِيهَا، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ: وَمَا يُبْكِيكِ؟ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هَذَا؟ أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ، فَصَمَتَ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ

لَهُ، فَصَمَتَ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا؛ قَالَ: إِذَا الغُلَامُ يَدْعُونِي فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ، فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ رَأَيْتَنِي، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَغُرَّنْكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -يُرِيدُ عَائِشَةَ- فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ -وَكَانَ مُتَّكِئًا- فَقَالَ: «أَوَفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا» مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا، قَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ» فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّخَيُّرِ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، تقدَّموا.

قوله: (بِإِدَاوَةٍ): تَقَدَّمَ ضبطها وما هي، وهذا ظاهرٌ[ح١٥٠].

قوله: (أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل الأنصاريِّ قريباً[ح٤٩١٣] في (سورة المُتحرِّم) وغيرها[ح٨٩ وح٢٤٦٨].

قوله: (مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ) تَقَدَّمَ أنَّ (العَوالي) بفتح العين، وكسر اللَّام[ح٨٩]، وهي من المدينة

على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية(١)، وكذا تَقَدَّمَ (**فَطَفِقَ**)، وأنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناها: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**فَصَخِبْتُ**): هو بالخاء المُعْجَمة المكسورة، و(الصَّخب) و(السَّخب): الصياح، تَقَدَّمَ[ح٣٨١٦].

قوله: (**عَلَى امْرَأَتِي**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف امرأة عمر هذه، وقد ذكرت له زوجاتٍ في (المُتَحَرِّم)(٢)[ح٤٩١٣] وفي غيره[ح٢٤٦٨]؛ فانظره، والظَّاهر مِن كلامه أنَّها ليست أنصاريَّة، والله أعلم، وجَزم بعض الحُفَّاظ مِن المصريِّين بأنَّها زينب بنت مظعون(٣)، وفيه نظر؛ إذ زينب تُوُفِّيَت بمكَّة قبل الهجرة(٤).

قوله: (**مَنْ فَعَلَ ذَلِكِ**(٥)): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث.

قوله: (**ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي**): (جمع الثياب): هو لبس الثِّياب التي يُبرَز بها إلى النَّاس من الإزار والرِّداء(٦).

قوله: (**لَا تَسْتَكْثِرِي**) أي: لا تُكثري عليه السُّؤال، أي: تطلبي منه استخراج الكثير منه أو مِن الحوائج، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨].

قوله: (**مَا بَدَا لَكِ**): (بدا): غير مهموز، أي: ظهر، و(لكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمُؤنَّث.

قوله: (**أَنْ كَانَتْ**): (أَنْ) بفتح الهمزة، وسكون النون، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨].

قوله: (**جَارَتُكِ**): (الجارة): الضَّرَّة، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥١٨٩] وبعيدًا[ح٢٤٦٨].

قوله: (**أَوْضَأَ**): هو مهموز الآخر، أي: أجمل وأحسن، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٦٦)، «معجم البلدان» (٤/١٦٦).

(٢) يعني بالمتحرِّم: سورة التَّحريم.

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٤١).

(٤) قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٩٠٩): (ذكر الزُّبير أنَّها كانت من المهاجرات، وأخشى أن يكون وهمًا؛ لأنَّه قد قيل: إنَّها ماتت مسلمةً بمكَّة قبل الهجرة)، وتعقَّب الحافظ في «الإصابة» (٤/٣١٩) هذا الكلام، ورجَّح أنَّها هاجرت ﵁؛ وذلك لأنَّ في «صحيح البخاريِّ» (٣٩١٢) عن عمر أنَّه قال في حقِّ ولده عبد الله ﵁: (إنَّما هاجر به أبواه)، وقال: (تعقب ابن فتحون كلام ابن عمر، وذكرها أبو موسى في «الذيل» بهذا الخبر) وقد تقدم هذا عند الحديث (٢٤٦٨).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بفتح الكاف.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٤٠).

قوله: (أَنَّ غَسَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه حيٌّ من قحطان، وفي رواية: (كنَّا نتخوَّف مَلِكَ غسَّان)(١)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على مَلِك غسَّان؛ فانظره[ح٧]، وهو الحارث بن أبي شَمِر، وذكر بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين قال: (ومَلِك غسَّان هو جبلة بن الأيهم، رواه الطَّبَرانيُّ مِن حديث ابنِ عَبَّاس(٢)، وقد ذَكرنا مِن روايةِ عائشة: أنَّه الحارث بن أبي شَمِر(٣)، ويُجمَع بينهما بأنَّ الحارث هو مَلِك غسَّان، وهو الذي كان أراد أن يُجهِّز إليهم جَبَلَةَ بن الأيهم)، انتهى[هُدى٣٤١].

قوله: (تُنْعِلُ الخَيْلَ): (تُنْعِل) بِضَمِّ أوَّله، وكسر العين، رُبَاعيٌّ، أي: تجعل لها نِعالًا، وكذلك: أنعلتُ السَّيف، ولا يقال -عند أكثرهم-: نَعِل، وقد قيل فيهما: نَعَلَ أيضًا(٤)، ويُقال: نعلت رِجْليَّ وأنعلتها، الثُّلاثيُّ أكثر، وذكر الرُّبَاعيَّ ابنُ القطَّاع في «أفعاله»(٥)، كما تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨]/. [٢/٢١٦أ]

قوله: (عِشَاءً): هو بكسر العين، ممدود؛ مثل: العَشيِّ، و(العَشِيُّ والعَشِيَّة): من صلاة المغرب إلى العَتَمَة(٦)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨].

قوله: (أَثَمَّ هُوَ؟): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح٨٩].

قوله: (طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ(٧) صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية بعيدًا في سورة (المُتحرِّم)[ح٤٩١٣]، وفيها: (اعتزل)، وهي الصَّواب(٨).

قوله: (وَقَالَ عُبَيدُ بنُ حُنَينٍ: سَمِعَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ فَقَالَ: اعْتَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَزْوَاجَهُ)(٩): كذا في أصلنا، وعليه: (ز)، وعلامة مَن زاده هنا، وقد ذكره في أصلنا في آخر الحديث، وكُتِب عليه أيضًا: (زائد)، ليس هذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بالكليَّة، وتعليق عُبيد بن حُنَين جزم به هنا، وقد أخرجه في (التفسير)[ح٤٩١٣]، وفي (النِّكاح) وفي (خبر الواحد) عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال[ح٥٢١٨ وح٧٢٦٣]، وفي

(١) أخرجه البخاري (٥٨٤٣)، ولفظه: (فلم يبقَ إلا مَلِك غسان بالشأم، كنَّا نخاف أنْ يأتينا).
(٢) انظر «المعجم الأوسط» (٨٧٥٩).
(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١٨١).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٧٩).
(٥) انظر «الأفعال» (٣/٢٢٣-٢٢٤).
(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥).
(٧) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النبيُّ).
(٨) تقدم كلام الحافظ ابن حجر عند الحديث (٢٤٦٨) فانظره.
(٩) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ من رواية أبي ذرٍّ.

(التفسير) أيضًا عن عليِّ بن عبدالله، وعن الحُمَيديِّ؛ كلاهما عن سفيان[ح٤٩١٤ وح٤٩١٥]، وفي (اللِّباس)[ح٥٨٤٣] أيضًا، وفي (خبر الواحد) عن سليمان بن حرب عن حمَّاد ابن زيد[ح٧٢٥٦]، وأخرجه مسلم في (الطلاق) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وزُهير بن حرب؛ كلاهما عن ابن عيينة، وعن هارون بنِ سعيد الأيليِّ عن ابن وهب عن سليمان بن بلال[م(١٤٧٩)(٣٣)]، وعن ابن المُثنَّى عن عثمان بن مسلم عن حماد بن سلمة؛ أربعتهم عن يحيى بن سعيد الأنصاريِّ عن عُبَيد بن حُنين به[م(١٤٧٩)(٣٢)]، والله أعلم.

و(عُبَيد بن حُنين): هو أبو عبد الله المدنيُّ، عن أبي موسى الأشعريِّ، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وجماعة، وعنه: عُتبة بن مسلم، وسالم أبو النَّضر، وأبو الزِّناد، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وآخرون، وَثَّقَهُ ابن سعد، وقال: (ليس بكثير الحديث)[الكبرى٧/٢٨١]، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٥/٤٠٤]، قال الواقديُّ وغيره: تُوُفِّيَ سنة خمس ومئة، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (**يُوشِكُ**): هو بكسر الشِّين، أي: يسرع، والعامَّة تقول: (يوشَك) بفتحها، وهو لغة رديئة، كلاهما في «الصِّحاح»(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**المَشْرُبَة**): ضبطها وما هي[ح٣٧٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**الرَّهْط**): كم هم[ح٢٧]، وكذا تَقَدَّمَ (**الغُلَام الأَسْوَد**)، وأنَّه رَباح؛ بفتح الراء وبالموحَّدة[ح٢٤٦٨]، كذا جاء مُسمًّى في بعض طرقه في «الصَّحيح»[١٤٧٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**الرِّمَال**): ما هو وضبطه[ح٢٤٦٨]، و(**الأَدَمُ**)، وأنَّه بفتح الهمزة المقصورة، وفتح الدَّال، و(**أَسْتَأْنِسُ**): فعل مضارع، و(**رَأَيْتُنِي**(٣))، تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ التاء، وكذا الثانية، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: إنَّه بفتح التَّاء، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٦٨]، و(**جَارَتُكِ**)، و(**أَوْضَأَ**)، و(**الأَهَبَة**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والهاء، و(**فَارِس**)، و(**الرُّوم**)، وقد تَقَدَّمَ أنَّهما(٤) كسرى وقيصر، وهما قريب؛ لأنَّ كسرى: ملك فارس، وقيصر: ملك الروم، (**وُسِّعَ**) بِضَمِّ الواو، وكسر السين المُهْمَلة: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (**أُعْطُوا**): مَبْنيٌّ أيضًا، وكذا (**أَوَفِي**): أنَّه بفتح الواو على استفهام الإنكار، وتَقَدَّمَ[ح٣]، ومتى تُسكَّن الواو، ومتى تُحرَّك، و(**عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ**): (عُجِّلوا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(طَيِّبَاتِهِمْ): بكسر التاء مَنصوبٌ، وعلامة النصب الكسرة، مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ،

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٢٨١)، و«تهذيب الكمال» (١٩/١٩٧، ٢٠٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (وشك).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (رأيتَني)؛ بفتح التَّاء، وفي (ق) معًا.

(٤) في (أ): (أن)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

و(أَفْشَتْهُ): أظهرتْه وأذاعتْه، و(المَوْجِدَة): مصدر، من الغضب[(١)]، وكذا (فَبَدَأَ بِهَا)، و(بَدَأَ[(٢)] بِي) بهمز في آخره، وهذا ظاهِرٌ[ح٤٧٨٥].

قوله: (فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) أنَّ في هذا إبطالًا لقول مَن قال: إنَّ فاطمة بنت[(٣)] قيس أخت الضَّحَّاك الكلابيَّة لم تختره ﷺ، مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٤٧٨٦].

٨٤- بَابُ صَوْمِ المَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا

قوله: (بَابُ صَوْمِ المَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا): طِبْق ما ترجم له حديثٌ في «سنن أبي داود» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا تصومنَّ امرأة يومًا سوى شهر رمضان، وزوجها شاهد إلَّا بإذنه»، وحسَّنه التِّرْمِذيُّ[ت٧٨٢]، وصحَّحه ابن حِبَّان[حب٣٥٧٣]، مع أنَّ حديث الباب يُؤخَذ منه أيضًا ذلك؛ إذ لو كان فرضًا؛ لصاماه، ولا يقال: يحتمل أن يكون زوجها مريضًا، أو قدم من سفر؛ لبُعدِه، وفي «المسند» أيضًا: «لا تصوم المرأة يومًا واحدًا وزوجها شاهد إلَّا بإذنه إلَّا رمضان»[حم٢/٤٧٦]، وهذا كما تَقَدَّمَ في «الصَّحيح» إلَّا قوله: (إلَّا رمضان)، والله أعلم.

٥١٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ، إِلَّا بِإِذْنِهِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بإسكان العين، وفتح الميمَين، وأنَّه ابن راشد.

قوله: (لَا تَصُومُ المَرْأَةُ): وهذا خبر، ومعناه النَّهْي، وهو أبلغ من النَّهْي المُجرَّد، والله أعلم.

٨٥- بَابٌ إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا

٥١٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبه بُنْدَار، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ البصريُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٧]،

---

(١) كل ذلك تقدم عند الحديث (٢٤٦٨).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فبدأ).

(٣) تكرَّر في (أ): (بنت).

و(**سُلَيْمَان**) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن مِهْرَان الأعمش، و(**أَبُو حَازِم**) بالحاء المُهْمَلة: تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه سليمان الأشجعيُّ.

٥١٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بعَينين مهملتين مفتوحتين، وبعد كلِّ عين راء؛ الأولى: ساكنة، والثانية: مفتوحة، وبعدها تاء التأنيث، و(**زُرَارَة**) هذا: قال الدِّمْيَاطيُّ: (زُرارة ابن أوفى أبو حاجب العامريُّ، قاضي البصرة، مات وهو ساجد سنة ستٍّ أو ثمان ومئة)، انتهى، فقوله: (وهو ساجد سنة ستٍّ أو ثمان ومئة): الذي أعرفه أنَّه أَمَّ في صلاة الصبح، فقرأ [حتَّى إذا بلغ]: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۞ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٨-٩]؛ خرَّ ميِّتًا، وقد ذكر الحافظ أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى ابن سَوْرَةَ التِّرْمِذيُّ في «جامعه» خبر موته كذلك بسنده في (باب ما جاء في وصف صلاة النَّبيِّ ﷺ باللَّيل)[ت٤٤٥]، قال مُحَمَّد بن سعد: تُوُفِّيَ سنة (٩٣هـ)[(١)]، وقد ذكر وفاته كذلك عبد الغنيِّ في «الكمال»[(٢)]، وكذا ذكر الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[(٣)]، ولم يميِّزه، فهو في «التَّهذيب»[(٤)]، وذكره في «كاشفه»[(٥)] أيضًا، وكذا أرَّخه في «الإشارة»[(٦)] المُنتَقى من تاريخه «تاريخ الإسلام»[(٧)]، والله أعلم.

٨٦ - بَابٌ لَا تَأْذَنُ المَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا لِأَحَدٍ، إِلَّا بِإِذْنِهِ

٥١٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ». وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضًا، عَنْ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّوْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّمَ (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة،

---

(١) كذا في (أ)، والذي في «الطبقات الكبرى» (٩/١٥٠): (ثلاث وسبعين)، ولعل ما في «الطبقات» تحريف.

(٢) انظر «الكمال» (٥/٢٢).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/٢٨٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٣٩، ٣٤١).

(٥) انظر «الكاشف» (١/٢٧٤).

(٦) انظر «الإشارة إلى وفيات الأعيان» (ص٥٣).

(٧) انظر «تاريخ الإسلام» (٦/٣٥٨).

و(**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَج**): عبد الرحمن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَة**): عبد الرحمن بن صخر.

قوله: (**وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ**) أي: حاضر.

قوله: (**يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ**): (يُؤدَّى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(شَطْرُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضًا عَنْ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (أبو الزناد) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بالنون، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن/ ذكوان)، وأمَّا (موسى عن أبيه) فهو موسى بن أبي عثمان [٢/١٦٦ب] التَّبَّان، واسمه سعيد، ويقال: عثمان، مولى المغيرة بن شعبة، عن أبيه أبي عثمان، وأبي يحيى المَكِّيِّ، وإبراهيم النَّخعيِّ، وسعيد بن جُبَير، وعنه: أبو الزِّناد، وشعبة، وسفيان، وغيرهم، قال أبو حاتم: (كان مُؤَذِّنًا -ونِعْمَ الشَّيخُ كان- سمع من إبراهيم)[الجرح والتعديل ١٥٣/٨]، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»(١)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا كما ترى، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٢)، وأمَّا أبوه؛ فقد قَدَّمْتُ أنَّه سعيد، ويقال: عثمان، فروى عن أبي هريرة، وعنه: ابنه موسى، ومنصور بن المُعتمِر، ومغيرة بن مِقْسَم، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، وتعليقه هذا أخرجه النَّسائيُّ في (الصوم)[كن ٣٢٧٤]، والله أعلم.

٨٧- بَابٌ

قوله: (بَابٌ): كذا هو بغير ترجمة، وقد أخرج فيه حديث أسامة؛ وهو ابن زيد: «قمت على باب الجنَّة...»؛ الحديث، والذي يظهر أنَّه ساقه في التَّحذير عن مخالفة -يعني: المرأة- الزَّوجِ فيما هو حقٌّ له، وقد أخبر أنَّ عامَّة مَن دخل النَّارَ النِّساءُ، قاله شيخنا(٤)، والله أعلم.

٥١٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: أَخْبَرَنَا **التَّيْمِيُّ**، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ **أُسَامَةَ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ**، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

(١) انظر «الثقات» (٤٥٤/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١٤/٢٩، ١١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧٥٠٤/٣٤).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٢/٢٥-٢٣).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(التَّيْمِيُّ): هو سليمان، و(أَبُو عُثْمَان): هو النَّهديُّ عبد الرحمن بن مَلٍّ، و(أُسَامَة): هو ابن زيد بن حارثة، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ): (عامَّة) في أصلنا: مَنْصوبٌ خبر (كان)، واسمها مَرْفوعٌ: (المساكين)، ويجوز العكس؛ لأنَّهما معرفتان.

قوله: (وَأَصْحَابُ الجَدِّ): هو بفتح الجيم، وتشديد الدال المُهْمَلة: هم أصحاب البُخوت والحظوظ الدُّنياويَّة بالمال والجاه، ويحتمل أن يريد: الملوك المُعظَّمين؛ مِن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، أي: سلطانه وعظمته، قاله ابن قُرْقُول(١).

قوله: (مَحْبُوسُونَ) أي: ممنوعون عن دخول الجنَّة، موقوفون للحساب، أو حتَّى يدخلها الفقراء(٢).

٨٨- بَابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ وَهْوَ الزَّوْجُ، وَهْوَ الخَلِيطُ مِنَ المُعَاشَرَةِ، فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ؛ وَهْوَ الزَّوْجُ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على (العشير) في (باب ترك الحائضِ الصومَ)[قبل ح٢٩]، والله أعلم.

٥١٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَاذْكُرُوا اللهَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ -أَوْ: أُرِيتُ الجَنَّةَ- فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٧).

قَالَ: «بِكُفرِهِنَّ» قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟! قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

قوله: (خَسَفَتِ الشَّمْسُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الخسوف) و(الكسوف) في بابه؛ فانظره إن أردته[ح١٠٤٤، وقبل ح١٠٤٧]، وأنَّه كان ذلك يومَ مات إبراهيم بنُ النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ تاريخ موته في (الكسوف)[قبل ح١٠٤٠] وغيره[ح١٣٠٣]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على أنَّ الشمس انكسفت مَرَّاتٍ أم مرَّة واحدة، وهو الأصحُّ عند المُحقِّقين من الحُفَّاظ؛ فانظر ذلك[قبل ح١٠٤٠].

قوله: (تَكَعْكَعْتَ) أي: نكصت إلى خلف، هذا قول الأصمعيِّ وأبي زيد، وقيل: معناه: رجعت(١).

قوله: (مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا): يريد: أنَّهم كانوا يأكلون منه، ويأكل منه مَن بعدَهم حتَّى تنقضي الدُّنيا؛ لأنَّه كان لا يفنى، وقد تَقَدَّمَ في أوائل (الكسوف) مع قدر (عُنْقُود الجَنَّةِ)[ح٧٤٨].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بلغاتها[ح٧].

قوله: (وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ): تَقَدَّمَ إعراب (أكثر)، وفيه ثلاث إعراباتٍ في أوَّل هذا التعليق[ح٣٠٤]، وتَقَدَّمَ فيه سؤال وجوابه في أوَّل (الكسوف)[ح١٠٥٢].

قوله: (يَكْفُرْنَ العَشِيرَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب ترك الحائض الصومَ)[ح٣٠٤].

٥١٩٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» تَابَعَهُ أَيُّوبُ، وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن جهم بن حسَّان بن المنذر العبديُّ، بصريٌّ مُؤذِّن بجامعها، أبو عمرو، مات سنة عشرين ومئتين، انفرد به البُخاريُّ) انتهى، هو كما قال: عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسَّان بن الأشجِّ العَصَريِّ، أشجِّ عبد القيس، أبو عمرو، البصريُّ مُؤذِّنها، عن عوف، وجعفر بن الزُّبَير الشاميِّ، وهشام بن حسَّان، وابن جُرَيج، ورؤبة بن العجَّاج، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، والذُّهْليُّ، ويعقوب الفسويُّ، والحارث بن أبي أسامة، والكَجِّيُّ، وخلق، قال أبو حاتم: (صدوق غير أنَّه بأَخرة كان يتلقَّن)[الجرح والتعديل١٧٢/٦]، له ترجمة في «الميزان»[٥٩/٣]، وما قاله الدِّمْيَاطيُّ في وفاته قاله ابن عساكر في «النُّبَل»[١٨٦]، فإنَّه قال: (مات لإحدى عشرة خلت من رجب سنة

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٣/٣).

عشرين ومئتين)، وفي «الكاشف»: تُوُفِّيَ سنة (٢١٨هـ)(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣١١].

و(عَوْفٌ) بعده: هو عوف الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو عوف بن أبي جَمِيلة، و(أَبُو رَجَاءٍ) بعده: قال الدِّمْيَاطيُّ: (عِمرانُ بن مِلْحَان، أسلم بعد الفتح، وعاش مئة وعشرين سنة، وتُوُفِّيَ في خلافة عمر ابن عبد العزيز، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقيل: سنة سبعَ عشرةَ ومئةٍ) انتهى، فقوله: (ابن مِلْحَان): هذا قول في اسم أبيه، وقُدِّم على غيره من الأسماء، وقيل غير ذلك(٢)، و(عِمْرَان): هو ابن حُصَين، تَقَدَّمَ الكلام على والده بما فيه من خلافٍ في صحبته رضي الله عنهما[ح٣٤٤].

قوله: (اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ): وكذا الثانية، تَقَدَّمَ الكلام على إعراب (أكثر)، وأنَّ فيه ثلاثَ إعراباتٍ، في أوائل هذا التعليق[ح٣٠٤]، وكذا تَقَدَّمَ سؤال وجوابه في قوله: «واطَّلعت في النَّار، فرأيت أكثر أهلها النِّساء» في أوَّل (الكسوف)[ح١٠٥٢].

قوله: (تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ): (سَلْم) بفتح السِّين، وإسكان اللَّام، و(زَرِيْر) بفتح الزاي، وكسر الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى، وقد تَقَدَّمَ، والضَّمير في (تابعه) يعود على عوف -هو الأعرابيُّ- أي: تابعا عوفًا في روايته عن أبي رجاء عن عمران، وقد أخرج متابعة سَلْم بن زَرِير البُخاريُّ في (صفة الجنَّة)[ح٣٢٤١](٣) عن أبي الوليد، عن سَلْم، عن أبي رجاء به، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، ومتابعته أخرجها النَّسَائيُّ في (عشرة النِّساء)[كن٩٢١٦]، وفي (الرِّقاق)[كن١١٧٥٧].

ثُمَّ اعلم أنَّ أبا مسعود الدِّمَشْقيَّ قال: (إنَّما رواه عن أيُّوب كذلك عبدُ الوارث، وسائر أصحاب أيُّوب يقولون: عن أيُّوب، عن أبي رجاء، عن ابن عَبَّاس، وقد رواه أبو الأشهب، وابن أبي عروبة، وابن عُلَيَّةَ، وعاصم بن هلال، وجماعة عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس، وقد رواه التِّرْمِذيُّ في «صفة جهنَّم» عن ابن بَشَّار، عن ابن أبي عديٍّ، وغندُر، وعبد الوهَّاب الثَّقفيِّ؛ ثلاثتهم عن عوف به، وقال: «حسن صحيح»، قال: وهكذا يقول عوف: عن أبي رجاء عن عمران بن حُصَين، وكذا روى غيره، ويقول أيُّوب: عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس[ت٢٦٠٢]، وكلا الإسنادين ليس فيه مقال، ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمعه منهما[ت٢٦٠٣])، انتهى[تحفة١٩٧/٨].

---

(١) انظر «الكاشف» (٢/٢٥٢)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٠٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦) وقد تقدم عند الحديث (٣٢٣٦).

(٣) وفي (الرقاق)، (باب فضل الفقر).

٨٩- بَابٌ: لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، قَالَهُ أَبُو جُحَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (قَالَهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أبو جُحَيْفَة): هو بِضَمِّ الجيم، وفتح الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا معروف مشهور عند أهله، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، وقيل: وَهْب بن وَهْب بن سُواءة بن عامر بن صعصعة، ويقال له: وَهْب الخير، تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وهو مراهِقٌ، ووُلِّي بيتَ المال لعليٍّ رضي الله عنهما، ترجمته معروفة جدًّا، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، وقيل: تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)[(١)]، وتعليقه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الصوم)[ح١٩٦٨] و(الأدب)[ح٦١٣٩]، والتِّرْمِذيُّ في (الزهد)[ح٢٤١٣]، وقال شيخنا: (أخرجه البزَّار[(٢)])[التوضيح ٢٥/٢٨] مقتصرًا شيخنا على ذلك، ولا حاجة إلى إبعاد النُّجْعة، والله أعلم.

٥١٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ؛ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو عَمرو عبد الرحمن ابن عَمرو، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته (الأوزاعيِّ)، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧٨]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى والده، وعلى ياء (العاصي)، وأنَّ الصَّحيح إثباتُها، وكذا (ابن الهادي)، و(ابن أبي الموالي)، و(اليماني)[قبل ح٦١ وقبل ح٨٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على جدِّه العاصي بن وائل السَّهميِّ، وأنَّه هلك على كفره[ح٢٠٩١]/. [٢/٢١٧أ]

قوله: (أَلَمْ أُخْبَرْ): هو بفتح الموحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠)، «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٢)، وقد تقدم بعض ترجمته عند الحديث (١١١).

(٢) انظر «البحر الزخار» (١٠/١٥٢).

٩٠- بابُ المَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا

٥٢٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك.

٩١- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]

٥٢٠١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَقَعَدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ آلَيْتَ عَلَى شَهْرٍ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه بفتح الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمة، وهذا مشهور عند أهله، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن بلال المدنيُّ، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه، تقدَّما.

قوله: (آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ): (آلى) بمدِّ الهمزة، أي: حلف ألَّا يدخل عليهنَّ، وإنَّما عدَّاه بـ(مِن) حملًا على المعنى، وهو الامتناع مِن الدُّخول، وهو يتعدَّى بـ(مِن)، والإيلاء الذي ذكره الفقهاء معروفٌ، له أحكام تخصُّه، وعندهم لا يُسمَّى إيلاءً بدونها، وقد تَقَدَّمَ هذا[ح٣٧٨]، وسيأتي تاريخ إيلائه، وأتعقَّبه[ح٥٢٨٩].

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بلغاتها[ح٣٧٨].

٩٢- بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ،
وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَفَعَهُ: «غَيْرَ أَنْ لَا يهْجَرَ إِلَّا فِي البَيْتِ» وَالأَوَّلُ أَصَحُّ

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَفَعَهُ: «غَيْرَ أَنْ لَا تُهْجَرَ(١) إِلَّا فِي البَيْتِ»، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ): هذا ثابت في بعض الروايات، وهو نسخةٌ في أصلنا، وأصلٌ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، و(معاوية بن حَيْدة) بفتح الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، ثُمَّ تاء التأنيث، وحَيْدَة: هو ابن معاوية القشيريُّ،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» بالتاء، وفي (ق) بالياء.

جدُّ بَهْزِ بن حَكِيم بن معاوية، ومعاوية صَحَابيٌّ مشهور، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعة، وأحمد في «المسند»، والحديث المشار إليه أخرجه أبو داود[د٢١٤٢]، والنَّسَائيُّ[كن٩١٢٦]، والحاكم، وقال: (صحيح الإسناد)[ك٢/١٨٧]، وهو من رواية حَكِيم بن معاوية بن حَيْدة عن أبيه، وليس له في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيء في الأصول، وقد علَّق له البُخاريُّ(١).

قوله: (**وَالأَوَّلُ أَصَحُّ**): يعني حديث أنس: (آلى مِن نسائه شهرًا)[ح٥٢٠١].

٥٢٠٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**. (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ: أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا **غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ** فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيلُ، و(**ابن جُرَيج**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (ح(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسيأتي أيضًا في أواخر هذا التَّعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(**ابن جُرَيج**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله، وقدَّم السَّند الأوَّل؛ لعلوِّه؛ لأنَّه بينه وبين ابن جُرَيج واحدٌ، وفي الثَّاني اثنان.

قوله: (**أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّ سلمة)، وأنَّها أمُّ المؤمنين، وأنَّ اسمها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، وأنَّها آخر الأزواج موتًا، وتَقَدَّمَ تاريخ وفاتها، وبعض ترجمتها رضي الله عنها[ح١١٥، ٢٤٧].

قوله: (**غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ**): تَقَدَّمَ [أنَّ] (الغدوَّ): من أوَّل النَّهار إلى الزَّوال، وأنَّ (الرَّواح): منه إلى آخر النَّهار[ح٣٩].

٥٢٠٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا **أَبُو يَعْفُورٍ** قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ **أَبِي الضُّحَى** فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا هُوَ مَلآنُ مِنَ النَّاسِ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ **فَصَعِدَ** إِلَى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٢).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَنَادَاهُ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا» فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ، و(**أَبُو يَعْفُورٍ**) هذا: قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو يعفور الصغير: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس(١)، وأبو يعفور الكبير: واقد، ولقبه وقدانُ، سمع عبدَ الله بن أبي أوفى ومصعبَ بن سعد بن أبي وقَّاص)، انتهى، و(**أَبُو الضُّحَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح؛ بِضَمِّ الصاد المُهْمَلة، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٢٠٢٤].

قوله: (**فَصَعِدَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر العين، وأنَّ المستقبل: بفتحها[ح٤٥٦]، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**فَسَلَّمَ، فَلَمْ يُجِبْهُ...**) إلى آخره: الظاهر أنَّ المراد بالسلام هنا: الاستئذان؛ يعني: أنَّه استأذن ثلاثًا، فلم يجبه، كما في الحديث الآخر[ح٥١٩١]، فأطلق (السَّلام)، وأراد: الاستئذان، وصورة الاستئذان: السلام عليكم، أأدخلُ؟ فكرَّره ثلاثًا، قلتهُ، ولم أرَ ذلك لأحدٍ، ولكن ما قلته ظاهر مُتعيِّن.

قوله: (**وَلَكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا**) أي: حلفتُ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥٢٥١].

٩٣- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ أي: ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ**): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**مُبَرِّحٍ**): هو بِضَمِّ الميم، وفتح الموحَّدة، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة، وبالحاء المُهْمَلة، أي: غير شاقٍّ شديد(٢).

٥٢٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ اليَوْمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو مُحَمَّد بن يوسف، هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأماكن التي

---

(١) وهو المقصود هنا، قال الحافظ في «الفتح» (٢١٣/٩): (كوفي ثقة، ليس له في «البخاري» إلَّا هذا الحديث وآخر تقدَّم في ليلة القدر [٢٠٢٤])، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٩/١٧). وقد تقدم عند الحديث (٢٠٢٤).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١١٣/١) مادَّة (برح).

روى فيها عن البيكنديِّ، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، وبعده أيضًا، و(سفيان): هو ابن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وقد نصَّ المِزِّيُّ على أنَّه الثَّوريُّ في «أطرافه»(١)، و(**عَبْدَ اللهِ بْنَ زَمْعَةَ**): هو ابن الأسود بن المطَّلب ابن أسد بن عبد العزَّى الأسديُّ، ابن أخت أمِّ سلمة، أحد الأشراف، كان يأذن على النَّبيِّ ﷺ، تُوُفِّيَ ﷺ وله خمسَ عشرةَ سنة، وعنه: عروةُ، وأبو بكر بنُ عبدِ الرَّحمن، وغيرهما، أخرج له الجماعة، وأحمدُ في «المسند»(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٧٧]، ولكن بَعُدَ العهد به.

قوله: (**وَيُجَامِعُهَا**(٣)): يجوز فيه الجزم عطفًا على النَّهْي في (**لَا يَجْلِدْ**)، ويجوز النصب، ويجوز الرفع، والله أعلم.

٩٤- بَابٌ: لَا تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ

٥٢٠٥- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ الحَسَنِ -هو: ابنُ مُسْلِمٍ- عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ: **أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَهَا فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِهَا**، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعَرِهَا، فَقَالَ: «لَا، إِنَّهُ **قَدْ لُعِنَ المُوَصِّلَاتُ**».

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَهَا**): هذه (المرأة) و(ابنتها)، وكذا (زوج ابنتها) لا أعرف أسماءهم، والله أعلم، وجعل بعض حفَّاظ العصر أنَّ هذه هي الآتية في العدَّة، انتهى(٤)، وسيأتي ما ذُكِر في تلك[ح٥٣٣٦].

قوله: (**فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِهَا**): (تَمَعَّط) بفتح المُثنَّاة فوق والميم والعين المُشَدَّدة وبالطاء المُهْمَلتين، أي: تناثر(٥).

قوله: (**قَدْ لُعِنَ**): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَ(٦)**المُوَصِّلَاتُ**(٧)): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(المُوَصِّلات) بِضَمِّ الميم، وفتح الواو،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٣٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثم يجامِعُهَا).

(٤) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٤١).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٣٤٣) مادَّة (معط).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بلا واو.

(٧) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (المُوْصِلات).

وتشديد الصاد المُهْمَلة المكسورة: كذا/ في أصلنا، وفي نسخة في طُرَّة أصلنا: (المَوْصُولاتُ)(١)، وسيجيء [٢/٢١٧ب]
الكلام على الواصلة والمستوصلة إن شاء الله وقدَّره[ح٥٩٣٣].

٩٥ - بَابٌ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]

٥٢٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] قَالَتْ: هِيَ المَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا، وَتَقُولُ لَهُ: أَمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالقِسْمَةِ لِي، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) ابْنُ سَلَامٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في أصلنا: (مُحَمَّد بن سلَام)(٣)، وهو هو، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (مُحَمَّد بن سلَام)(٤)، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ الصَّحيح في (سلَام): التخفيف، وذكرته مُطَوَّلًا، وما يقطع النزاع في ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضرير مُحَمَّد بن خَازم، وأنَّه بالخاء المُعْجَمة، و(هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبَير.

قوله: (أَمْسِكْنِي): هو بقطع الهمزة، وهذا ظاهرٌ معروف.

٩٦ - بَابُ العَزْلِ

قوله: (بَابُ العَزْلِ): اعلم أنِّي لا أذكر الأحكام إلَّا نادرًا، و(العَزْل): يُتشوَّف إلى معرفة حكمه، (العَزل): هو أن يجامع الرَّجل حَلِيلَتَهُ، فإذا أراد الإنزال؛ نزعَ، وأنزل خارج الفرج، وهو مكروه عند الشَّافِعيَّة في كلِّ حال(٥)، وكلُّ امرأةٍ سواء أرضيت أم لا؛ لأنَّه طريقٌ إلى قَطْعِ النَّسل، ولهذا جاءَ في الحديث تسميتُه بـ«الوأد الخفيِّ»[م١٤٤٢ (١٤١)]، وأمَّا التحريم؛ فقال أصحاب الشَّافِعيِّ: لا يحرم في مملوكته، ولا في زوجته الأَمَة، سواء أرضيتا أم لا؛ لأنَّ عليه ضررًا في مملوكته، وعليه ضررٌ في زوجته الرقيقة بمصير ولدها رقيقًا تَبَعًا لأمِّه، وأمَّا زوجتُه الحرَّة؛ فإنْ أَذِنت في ذلك؛ لم يَحرم، وإلَّا؛ فوجهان؛ أصحُّهما: لا يَحرم، ومَن حرَّمه بغير إذنها؛ قال: عليها ضررٌ فيه، فيُشتَرط إذنها في جوازه،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.
(٢) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثنا).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٠٣).
(٥) انظر «المهذب» (٢/٦٦).

ثُمَّ الأحاديث الواردة في العَزل تُجمع بأنَّ ما ورد منها في النَّهْي؛ فمحمولٌ على كَرَاهةِ التَّنْزيه، وما ورد منها في الإذن في ذلك؛ فمحمولٌ على أنَّه ليس بحرام، وليس معناه نفيَ الكَرَاهة، وللسَّلف خلافٌ نحو ما ذكرتُه، والله أعلم(١).

٥٢٠٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ الذي قال(٣) فيه الإمام أحمد: (ما رأت عيناي مثل يحيى بن سعيد القَطَّان)(٤)، وقد تقدَّمَتْ ترجمته[ح٤٣]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَطَاء): هو ابن أبي رَبَاح، و(جَابِر): هو ابن عبد الله ابن عَمرو بن حَرَام الأنصاريُّ.

٥٢٠٨ - ٥٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ وَالقُرْآنُ يَنْزِلُ. (ح) وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ [عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٥) وَالقُرْآنُ يَنْزِلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آلِ الزُّبَير، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَبَاح، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حَرَام.

قوله: (ح)(٦): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، ويأتي في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ...) إلى آخره: هذا معطوف على السَّند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ: عن عليِّ بن عبد الله، عن سفيان، عن عمرٍو به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٥١)، والكلام بتمامه له، وانظر «روضة الطالبين» (٧/٢٠٥).

(٢) زيد في الأصل: (وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) وفوقه: (زائد إلى).

(٣) في (أ): (قاله)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٥) ما بين معقوفين مستدرك في الهامش، وهو مخروم، فأُثبِت من (ي).

(٦) (ح): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

٥٢١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: أَصَبْنَا سَبْيًا فَكُنَّا نَعْزِلُ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَوَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟» -قَالَهَا ثَلَاثًا- «مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هذا هو جويرية بن أسماء، والراوي عنه هنا: هو ابن أخيه عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء، وقد تَقَدَّمَ جويرية مُترجمًا[ح٢٨٩، ٩٤٦]، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(ابْن مُحَيْرِيز): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن مُحيْرِيز: ابن جنادة بن وهب بن لُوذان، وأبو محذورة[(١)]: أوس ابن مِعْيَر بن لُوذان، وأخوه أُنيس بن مِعْيَر، قُتِل ببدر كافرًا، مُتَّفق عليه[(٢)]) انتهى، و(أَبُو سَعِيدٍ) هذا: هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا ومرَّةً مترجمًا[ح١٩].

قوله: (أَصَبْنَا سَبَايَا[(٣)]، فَكُنَّا نَعْزِلُ): هذه (السَّبايا) التي أصابوها كانت في غزوة بني المصطلق، كما صرَّح به في بعض طرقه في «مسلم»[م(١٧٣٠) (١)]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوة بني المصطلق، والخلاف فيها[ح٤٣٣٤، قبل ح٤١٣٨].

قوله: (أَوَإِنَّكُمْ): هو بفتح الواو، استفهام إنكارٍ، وقد تَقَدَّمَ متى تُسكَّن الواو، ومتى تُحرَّك[ح٣].

قوله: (نَسَمَةٍ): هي بفتح السِّين: النَّفس والرُّوح، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٩].

٩٧ - بَابُ القُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا

٥٢١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ القُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: سَلِّطْ يَا رَبِّ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظُ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا

---

(١) وهو مَن ربَّاه كما تقدم في ترجمته عند الحديث (٢٢٢٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٥٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سبيًا).

أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ رضي الله عنه[قبل ح٤٨]، و(القَاسِم): تَقَدَّمَ أنَّه ابن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، أحد الفقهاء السبعة.

قوله: (فَرَكِبَتْ): هو بتاء التأنيث الساكنة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بَيْنَ الإِذْخِرِ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه نبْتٌ طيِّب الرائحة[ح١١٢].

قوله: (عَقْرَبًا): هو الحيوان المعروف، وهو مصروف، وليس ما يمنعه من الصرف، و(عقرب): اسم جنس، وقول ابن الحاجب: وعقرب: ممتنع؛ مراده: إذا سمَّيت به رجلًا؛ لاجتماع العلميَّة والزِّيادة على ثلاثة أحرف، والحرف الرَّابع قائمٌ مقام التأنيث، والله أعلم.

قوله: (تَلْدَغُنِي): هو بفتح الدال المُهْمَلة، وضمِّ الغين المُعْجَمة، وهذا معروف.

قوله: (رَسُولُكَ[(١)]): كذا في نسخة خارج أصلنا، ولم أره في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وهو مَرْفوعٌ ومنصوب بالقلم، قال شيخنا: (كذا وقع في بعض النُّسخ، كذا هو بالنصب بإضمار فعل؛ التقدير: وانظر رسولَك، ويجوز الرَّفع على الابتداء، وإضمار الخبر، وقد أسلفنا أنَّ في رواية الإسماعيليِّ: «ورسولك ينظرُ») انتهى[التوضيح٢٥/٦٨].

٩٨ - بَابُ الْمَرْأَةُ تَهَبُ يَوْمَهَا مِنْ زَوْجِهَا لِضَرَّتِهَا، وَكَيْفَ يُقْسَمُ ذَلِكَ

قوله: (بَابُ الْمَرْأَةِ تَهَبُ يَوْمَهَا): (تهَب) بفتح الهاء، وهذا ظاهِرٌ معروف.

٥٢١٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو زُهير بن معاوية، أبو خيثمة، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٢]، و(هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبير بن العَوَّام.

٩٩ - بَابُ العَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَكِيمًا﴾[(٢)] [النساء: ١٢٩-١٣٠]

٥٢١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلَكِنْ قَالَ: السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا.

---

(١) (رسولك): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في هامش (ق) من نسخة.

(٢) في هامش الأصل: (لا هـ إلى: بابٌ إِذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هذا هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهو ابن المفضَّل، و(خَالِدٌ) بعده: هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، الحافظ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدَةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح٢١٣،١٦].

قوله: (السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ): هذا مَرْفوعٌ؛ لأنَّ قول الصَّحابيِّ: (السُّنَّة كذا) أو (من السُّنَّة كذا): مَرْفوعٌ على الأصحِّ، كما هو معروف في المداخل إلى علوم الحديث(١)، وكذا ألفاظ أخرى؛ لأنَّ الظاهر أنَّه لا يريد الصَّحابيُّ به إلَّا سنَّته ﷺ وما يجب اتِّباعه، قال ابن الصَّبَّاغ في/ «العُدَّة»: [٢/٢١٨أ] (وحُكِي عن أبي بكر الصَّيرفيِّ، وأبي الحسن الكرخيِّ، وغيرهما: أنَّهم قالوا: يحتمل أن يريد به: غير النَّبيِّ ﷺ، ولا يحمل على سنَّتِه)، انتهى(٢)، ويُؤيِّد كونه مرفوعًا قولُ أبي قِلَابَة في آخر الحديث: (ولو شئتُ؛ لقلتُ: إنَّ أنسًا رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ) يعني: أنَّه لا فرق بين أقوال (رفعه) أو (السُّنَّة)، وكذا قول خالد في الطريق الأخرى: (ولو شئتُ؛ قلتُ: رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ)[ح٥٢١٤].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: حديث أنس كذا هو في «البُخاريِّ» «ومسلم»[م(١٤٦١) (٤٤)]: (السُّنَّة)، وفي رواية لابن حِبَّان -بكسر الحاء المُهْمَلة، وتشديد الموحَّدة- عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «سبعٌ للبكر، وثلاثٌ للثَّيِّب»[حب٤٢٠٨]، ورواه كذلك الدَّارقطنيُّ[قط٣٦٨٨] والبَيْهَقيُّ[هق١٤٥٣٨]، والله أعلم.

١٠١- بَابٌ إِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ

٥٢١٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ البِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَسَمَ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ: إِنَّ أَنَسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ وَخَالِدٍ قَالَ خَالِدٌ: وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(سُفْيَان) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحد الأعلام.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخَالِدٌ): أمَّا (أَيُّوب) فهو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وأمَّا (خالد) فهو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا، و(أَبُو قِلَابَة): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا أنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٥٠)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٢٥-١٢٦).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٣٨).

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ): هذا هو عبد الرَّزَّاق بن همَّام، الحافظ الكبير، و(سُفْيَانُ) بعده: الثَّوريُّ، صرَّح به المِزِّيُّ، و(أَيُّوب) و(خَالِد): تقدَّما أعلاه، وتعليق عبد الرَّزَّاق عن الثَّوريِّ أخرجه مسلم في (النِّكاح)[م(١٤٦١)(٤٥)] عن مُحَمَّد بن رافع عن عبد الرَّزَّاق به.

١٠٢ - بَابُ مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ

قوله: (بَابُ مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ(١) وَاحِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الغسل) بالفتح: الفعل، وبالضَّمِّ: الماء(٢)، وأنَّه يجوز في كلٍّ منهما الفتحُ والضَّمُّ، مُطَوَّلًا[قبل ح١٦٨، قبل ح٢٤٨].

٥٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو سعيد بن أبي عَروبة.

قوله: (كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ): يعني بهنَّ: أزواجه اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ؛ وهنَّ: سودة، وعائشة، وحفصة بنت عمر، وأمُّ سلمة -وهي هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة بن المغيرة- وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وأمُّ حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة، واسمها رملة، وصفيَّة بنت حُيَيِّ بن أخطب، وميمونة بنت الحارث ابن حزن، وقد ذكرتُ زوجاتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدخولَ بهنَّ، ومَن لم يدخل بها، ومَن وهبت نفسها، ومَن خطبها ولم يتَّفق له عَلَيْهِ السَّلَامُ نكاحُها في (كتاب الغسل)[ح٢٦٨].

وهذا الفعل محمول عند الشَّافِعيَّة على رضاهنَّ بذلك[المجموع٢/١٢٥]، أو أنَّ ذلك عند إقباله من سفر؛ حيث لا قسم يلزم؛ لأنَّه كان إذا سافر؛ أقرع بين نسائه، فإذا انصرف؛ استأنف القسم بعد ذلك، ولم تكن واحدةٌ أولى مِن صاحبتها بالبُداءة، فلمَّا استوت حقوقهنَّ كلُّهنَّ في وقت واحد ثَمَّ؛ استأنف القسم بعد ذلك، وجوابٌ ثالثٌ؛ وهو أنَّ ذلك كان في يوم فراغه من القسم بينهنَّ، فيفرغ في هذا اليوم لهنَّ أجمع، ثُمَّ يستأنف القسم بعد ذلك، قاله المهلَّب شارح «البُخاريِّ»، [ورابع...]، وخامسٌ ذكره ابن العربيِّ المالكيُّ: أنَّ الله تعالى خصَّ نبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأشياء في النِّكاح؛ منها: أنَّه أعطاه ساعة لا يكون لأزواجه فيها حقٌّ، يدخل بها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهنَّ، ثُمَّ يدخل عند التي

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (غُسل)؛ بضمِّ الغين، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٢) زيد في الأصل: (وبالفتح: الفعل)، وهو تكرار.

يكون الدَّور لها، والله أعلم[عارضة١/١٩٨]، وسيأتي ما في ذلك قريبًا، والقسم [عند] الشَّافِعيَّة: واجبٌ عليه على الصَّحيح(١)، وهذا معروفٌ.

١٠٣- بَابُ دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسَائِهِ فِي اليَوْمِ

٥٢١٦ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي المَغْراء، وتَقَدَّمَ ضبط (المَغْرَاء)، وترجمة فروة.

قوله: (إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ؛ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ ما قاله ابن العربيِّ أعلاه، واعلم أنَّ في «الأحوذي شرح التِّرمِذيِّ» لابن عربي عزوَ ذلك لمسلم عن ابن عَبَّاس(٢)، والحديث الذي ذكره عن ابن عَبَّاس في «مسلم» لم أقف عليه، لكن فيهما في هذا الحديث في قصة شرب العسل: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى العصر؛ دخل على نسائه، فيدنو منهنَّ...) الحديث[م(١٤٧٤) (٢١)]، وليس فيه ما يدلُّ على ما ذكره، والله أعلم.

١٠٤- بَابٌ: إِذَا اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ بَعْضِهِنَّ، فَأَذِنَّ لَهُ

قوله: (فِي أَنْ يُمَرَّضَ): هو بِضَمٍّ أوَّله، وفتح الميم، وتشديد الرَّاء مفتوحة، وهو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٢١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ، وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو ابن أبي أويس عبد الله، ابن أخت الإمامِ مالكِ بن أنس المجتهدِ، أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٤٤٩].

---

(١) انظر «المجموع» (٢/١٢٥)، «مغني المحتاج» (٣/٣٣٠).

(٢) انظر «عارضة الأحوذي» (١/١٩٨).

١٠٥- بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ

قوله: (بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ): (بعض) الأولى: مَنْصوبٌ مفعول المصدر، وهو (حُبُّ)، وهذا ظاهِرٌ.

٥٢١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ: دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا -يُرِيدُ عَائِشَةَ- فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هو ابن بلال، و(يَحْيَى): هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابه في (سورة المُتحرِّم)[ح٤٩١٣]، وقد وعدت هناك أن أذكر بعضه هنا، فـ(حسنُها): مَرْفوعٌ، وكذا هو في أصلنا هنا وهناك، وإعراب (حُسْنُ) بالرَّفع فاعلٌ، والضَّمير بعده مضافٌ إليه، و(حُبُّ): مَرْفوعٌ أيضًا بدلٌ مِن (حُسْنُ)، وذكر شيخنا هناك شيئًا عن نسخة الدِّمْيَاطيِّ؛ فراجعه[ح٤٩١٣]، وقال هنا: (هو بفتح النُّون مِن «حُسنَها»؛ لأنَّه مفعولٌ من أجله، و«حُبُّ»: فاعل؛ تقديره: أعجبها حبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها؛ لأجل حُسْنِهَا، وقيل: إنَّه مَرْفوعٌ؛ كـ«الحُبُّ»؛ مثل: أعجبني زيدٌ حلمُه عقلُه علمُه، وهو غير صحيح؛ لأنَّ «أعجبني زيدٌ حلمُه عقلُه» هو بدلُ اشتمال، فـ«زيدٌ»: مَرْفوعٌ، والمُبْدل منه: مَرْفوعٌ مثله، والضَّمير هنا الذي مع «أعجبها»: مَنْصوبٌ، لا يصحُّ بدل «الحُسْن» منه، ولا «الحُبُّ»؛ لأنَّهما لا يعقلان، فيصحُّ أن يَتعجَّبا، ولا يُبدَل «الحبُّ» مِن «الحُسْن» إلَّا في بدل الغلط، وهو ليس في القرآن، ولا في الكلام الفصيح، نبَّه عليه ابن التِّين)، انتهى[التوضيح٢٥/٩٥]، وقد قَدَّمْتُ في (سورة المُتحرِّم) عكس هذا عن ابن التين، ولعلَّه من سقم النُّسخة، لا من ابن التين، والله أعلم.

١٠٦- بَابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ، وَمَا يُنْهَى مِنِ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ

قوله: (وَمَا يُنْهَى مِنِ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ): (يُنهَى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٢١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(فَاطِمَةَ) بعده: هي زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزُّبَير، بنت عمِّه، تَقَدَّمَتْ[ح٨٦]، وكذا جدَّتُها (أَسْمَاء) بنت أبي بكر الصِّدِّيق، تَقَدَّمَتْ رضي الله عنهما[ح٨٦].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو يحيى بن سعيد القَطَّان، و(هِشَام): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عروة، وكذا (فَاطِمَةُ) بنت المنذر بن الزُّبَير زوجة هشام، وبنت عمِّه، و(أَسْمَاءَ): بنت أبي بكر، كلُّ ذلك أعلاه وقبله أيضًا.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي ضَرَّةً...) الحديث: هذه (المرأةُ)، و(ضرَّتُها)، و(زوجُها) لا أعرف أسماءهم، وقال بعض المُتأخِّرين من الحُفَّاظ المصريِّين: (إنَّها أسماء، كَنَتْ في هذه الرواية عن نفسها، وزوجها: الزُّبَير، وضرَّتها: أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط)[هُدى٣٤١].

١٠٧ - بَابُ الغَيْرَةِ، وَقَالَ وَرَّادٌ، عَنِ المُغِيرَةِ، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي»

قوله: (بَابُ الغَيْرَةِ): هي بفتح الغين، وهي الأنفة(١)، وهذا ظاهِرٌ معروف/. [٢/٢١٨ب]

قوله: (وَقَالَ وَرَّادٌ): هو بفتح الواو، وتشديد الرَّاء، وفي آخره دال مهملة، وهو مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه، كنيته أبو سعيد، ويقال: أبو الورد، يروي عن المغيرة، وعنه: الشَّعبيُّ، والقاسم بن مُخَيمِرة، والمُسَيَّب بن رافع، ورجاء بن حَيَوَة، وجماعة، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٤٩٨]، أخرج له الجماعة(٢)، وتعليقه هذا يأتي في (كتاب المحاربين)[ح٦٨٤٦] و(التوحيد)[ح٧٤١٦]: عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة، قال: وقال عبيد الله بن عمرو، ومسلم في (اللِّعان)[م(١٤٩٩)]: عن القواريريِّ وأبي كامل؛ كلاهما عن أبي عوانة، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن حسين بن عليٍّ، عن زائدة؛ ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير عن وَرَّاد به.

قوله: (غَيْرَ مُصْفِحٍ): هو بالصَّاد، والفاء، والحاء المُهْمَلتين، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الفاء وفتحها؛ يعني: مع ضمِّ الميم، وسكون الصاد المُهْمَلة، أي: بحدِّه لا بعرضه؛ تأكيدًا لبيان ضربه؛ ليقتله، فمَن فتحه؛ كان وصفًا للسيف حالًا منه، ومَن كسره؛ جعله حالًا مِن الضَّارب، و«صفحا السَّيف»:

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٠١) مادَّة (غير).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣١)، وقد تقدم في الحديث (٨٤٤).

وجهاه العريضان، و«غِراراهُ»: حدَّاه)، انتهى[المطالع٤/٣٠٠]، و(الغِرار) بالغين المُعْجَمة المكسورة، وراءين مخفَّفتين: الحدُّ، وغِرار كلِّ شيء: حدُّه[٢٥/١٠٤]، وقال ابن الأثير في (مصفِح): لغتي الكسر والفتح يرويان معًا، انتهى، ورأيته في بعض النسخ مشدَّد الفاء مفتوحها، وقال شيخنا عن ابن التين: (والتشديد هو ما في سائر الأمهات)، انتهى[التوضيح٢٥/١٠٤]، والله أعلم.

قوله: (وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي): (الغيرة): تغيُّر القلب، وهيجان الحَفيظة، هذا في حقِّ البشر، والغيرة في وصف الله تعالى: منعه مِن ذلك وتحريمه، ويدلُّ عليه قوله: «ومِن أجل ذلك حرَّم الفواحش»[خ٧٤١٦، م(١٤٩٩) (١٧)]، وقوله: «وغيرته: أن يأتي المؤمن ما حرَّم الله عليه»[م (٢٧٦١) (٣٦)]، وقد تكون غيرة الرَّبِّ تعالى تغيير حال ذلك بعقاب(١).

٥٢٢٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّمَ ضبط (غياث) مرارًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيق): هو ابن سلَمة أبو وائل، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٥٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ». وَعَنْ يَحْيَى: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح٦٣]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كثير، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر.

قوله: (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ): يُقرَأ برفع الرَّاء ونصبها، فمن نصبه؛ جعله نعتًا لـ(شيء) على إعرابه؛ لأنَّ (شيئًا) مَنْصوبٌ، ومن رفع؛ نَعَتَ موضعَ (شيء) قبل دخول (لا) عليه؛ كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٩]، قُرِئ بخفض ﴿غَيْرُهُۥ﴾، ورفعِه، فالرَّفع على الموضع، والخفض على اللَّفظ، وقد قرأ الكِسائيُّ بالخفض حيث وقع؛ إذا كان قبل ﴿إِلَٰهٍ﴾: ﴿مِّنْ﴾ التي للخفض، والباقون

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٤-١٧٥).

بالرفع[1]، ويجوز أيضًا رفع (شيء) مثل: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣]، و﴿لَا بَيْعٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، قاله شيخنا[التوضيح ٢٥/١١٠]، وهو ظاهِرٌ.

قوله: (وَعَنْ يَحْيَى: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن موسى بن إسماعيل، عن همام -يعني: ابن يحيى العَوْذيَّ- عن يحيى -هو ابن أبي كثير- عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وليس تعليقًا؛ فاعلمه، والله أعلم[2].

٥٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(شَيْبَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن عبد الرحمن، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كثير، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الرحمن بن عوف، تَقَدَّمَ أعلاه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر، على الأصح من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَغَيْرَةُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الغين، وتَقَدَّمَ أعلاه ما الغيرة في حقِّ الله تعالى[ح ٥٢١٩].

٥٢٢٤ - حَدَّثَني مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ، وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ، وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَسْقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِخْ إِخْ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ[3] مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ:

(١) انظر «السبعة» (ص٢٨٤)، «الحجة» (٤/٣٩)، «حجة القراءات» (ص٢٨٦)، «النشر» (٢/٢٠٣).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٢٣٣): (ولم يسق البخاري المتن من رواية همام، بل تحول إلى رواية شيبان) وهي رواية الحديث الذي بعده.

(٣) كانت في الأصل: (ناس)، ثم ضرب عليها، والمثبت في الهامش، وعليه (صح).

حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

قوله: (حَدَّثَنِي[١] مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه [ابن] غيلان، و(أَبُو أُسَامَةَ): حمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(أَسْمَاء): هي أمُّ عروة، وهي بنت أبي بكر كما هنا، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (غَيْرُ نَاضِحٍ): (غَيرُ): يجوز فيها الرَّفع والنَّصب، وهما ظاهران، وكذا (غَيرُ) الثانية، و(النَّاضِح) بالنون، وبعد الألف ضادٌ معجمةٌ مكسورةٌ، ثُمَّ حاءٌ مهملةٌ، وهو البعير الذي يُستقى عليه الماءُ[٢].

قوله: (وَأَخْرُزُ): (أَخرُزُ): بِضَمِّ الراء وكسرها، تقدَّما[ح٢٤٥٥]، و(الغَرْبُ): بفتح الغين المُعْجَمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وهو الدَّلو[٣].

قوله: (عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ): (الفرسخ): ربع بَريد؛ وهو ثلاثة أميال، وقد تَقَدَّمَ كم الميل، والاختلاف فيه، وذكرت فيه سبعة أقوال[٤][قبل ح١٠٨٦].

قوله: (وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ): (النَّفر): تَقَدَّمَ أنَّهم ما دون العشرة من الرِّجال[ح٦٦]؛ كالرَّهط، ولا أعرف أسماء هؤلاء النَّفر.

قوله: (فَقَالَ[٥] إِخٍّ إِخٍّ): هو بكسر الهمزة، وتشديد الخاء المُعْجَمة؛ إناخة الجمل، قال شيخنا مجد الدين في «القاموس» في زياداته على «الصِّحاح»: في (أخخ): (و«أَخْ»: كلمةُ تَكَرُّهٍ وتَأَوُّهٍ، و«الأَخُّ»: القَذَر، ويُكسَر، ولغة في «الأخِ»، و«إِخْ»؛ بالكسر: صوت إناخة الجمل)، وقال بعده في زياداته على «الصِّحاح»: («إيخِ»: مبنيَّة على الكسر، تقال عند إناخة البعير)، وقال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم» في هذا الحديث: (أمَّا لفظة: «إِخْ»، فهي بكسر الهمزة، وإسكان الخاء المُعْجَمة، وهي كلمة تقال للبعير ليبرك)[شرح مسلم١٤/٣٨٩]، ولم ينبِّه على أنَّها مخفَّفة أو مشدَّدة، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ): يعني: مِن عدا رسول الله ﷺ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نضح).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٤).

(٤) ذكر فيه ثمانية أقوال.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ قال).

٥٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو ابن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ، و(ابْنُ عُلَيَّةَ) بعده: هو إسماعيل ابن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٦٧]، و(حُمَيْد): تَقَدَّمَ أنَّه حميد الطويل، ابن تير، ويقال: تيرويه[ح٤٩].

قوله: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ): تَقَدَّمَ قبيل (الشركة) أنَّها عائشة رضي الله عنها[ح٢٤٨١]، كذا صرَّح بها التِّرْمِذيُّ في «جامعه»[ت١٣٥٩].

قوله: (فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ): تَقَدَّمَ قبيل (الشَّركة)[ح٢٤٨١] أنَّ المُرسِلة اختُلِف فيها؛ فقيل: صفيَّة، كذا في «أبي داود»[د٣٥٦٨] «والنَّسائيِّ»[س٧١/٧] بإسناد فيه مقالٌ، قاله شيخنا(١)، وقيل: حفصة، كذا في بعض طُرق الحديث خارج الكتب[عل٣٣٣٩]، وقيل: زينب بنت جحش، وقيل: أمُّ سلمة، حكاهما المحبُّ الطَّبريُّ، كما نقله شيخنا عنه، وعزا الثَّاني إلى المنذريِّ(٢)، وقد ذكرتُ هناك جمعًا بين الأقوال؛ فانظره، والله أعلم/. [٢/٢١٩أ]

قوله: (بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ): تَقَدَّمَ قبيل (الشَّركة) عن «المُحلَّى»: أنَّه كان حيسًا(٣)، وفي «سنن الدَّارميِّ أبي مُحمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن»: أنَّه كان ثريدًا[مي٢٦٤٠]، ويحتمل أنَّه كان ثريدًا عليه حيسٌ، والله أعلم.

قوله: (يَدَ الخَادِمِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الخادم) هنا الظاهر أنَّها أنثى، والله أعلم، ولا أعرف اسمها.

قوله: (فِلَقَ الصَّحْفَةِ): (فِلَق): بكسر الفاء، وفتح اللَّام، وبالقاف، وكذا قَيَّدهُ شيخنا، ثُمَّ قال: (ولا يبعد فتح الفاء، وسكون اللَّام، قال ابن التين: وهو الظاهر)، انتهى[التوضيح١١١/٢٥].

---

(١) انظر «التوضيح» (٣٧/١٦).

(٢) حكى المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٢٠١/٥) ثلاثة أقوال: أنَّها زينب، وقيل: أم سلمة، وقيل: صفية، رضي الله عنهن. وانظر «التوضيح» (٣٨/١٦).

(٣) انظر «المحلى» (١٩١/٨).

قوله: (**غَارَتْ أُمُّكُمْ**): قال شيخنا: (يريد سارةَ لَمَّا غارت على هاجر حتَّى أخرج إبراهيم إسماعيل طفلًا مع أمِّه، قاله الدَّاوديُّ، وظاهر الحديث: أنَّ كاسرة الصَّحفة أمُّ المؤمنين)، انتهى[التوضيح٢٥/١١١]، وقدَّم هذا القولَ على غيره، والظاهر: إنَّما المراد: أمُّ المؤمنين عائشة، وسارة ليست أمَّ قريش، إنَّما أمُّهم هاجر، وقد جعل القضاعيُّ ذلك له ﷺ دون غيره من الأنبياء؛ أعني: أنَّ أزواجَه أمَّهات المؤمنين خاصًّا به، وقد نقل صاحب «المحكم» عن الزَّجَّاج في معنى قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]: (كنَّى ببناته عن نسائهم، ونساء أمَّة كلِّ نبيٍّ بمنزلة بناته، وأزواجُه بمنزلة أمَّهاتِهم)[١٠/٥٢٢]، وحكى جماعة مِن المفسِّرين في ذلك قولين؛ **أحدهما**: أنَّه أراد: بنتيه حقيقةً؛ لأنَّ الجمع يقع على الاثنين، **والثاني**: أنَّه أراد: نساء أمَّته؛ لأنَّه وليُّ أمَّته، والله أعلم(١).

قوله: (**حَتَّى أُتِيَ**): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا**): (كُسِرت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(صحفتُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**كَسَرَتْ**): هو بفتح الكاف والسِّين، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة.

٥٢٢٦ - حَدَّثَني **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**: حَدَّثَنَا **مُعْتَمِرٌ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ**، عَنْ **جَابِرٍ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ -أَوْ: أَتَيْتُ الجَنَّةَ- فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتك» قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ، **أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ**؟.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الدال المُشَدَّدة، اسم مفعول، وهو نسبة إلى جدِّه مُقدَّم، و(**مُعْتَمِرٌ**) هذا: هو ابن سليمان، تَقَدَّمَ، و(**عُبَيْدِ اللهِ**) بعده: هو ابن عمر العُمريُّ، تَقَدَّمَ أيضًا، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبيد الله بن عمر بن حفص أبو عثمان، مات سنة (١٤٧هـ)، أخو عبد الله، وعاصم، وأبي بكر العُمريُّون)، انتهى، فقوله في وفاته: سنة (١٤٧هـ) هذا قول الهيثم ابن عديٍّ، وقُدِّم هذا القول على غيره، وقال غيره: مات سنة أربعٍ أو خمسٍ وأربعين ومئة(٣)، والله أعلم، و(**جَابِرٍ**): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

---

(١) انظر «تفسير الطبري» (٦/٤٣٨٥)، «تفسير القرطبي» (١١/١٧٧).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قاله ابن منجويه في «رجال مسلم» (٢/١٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٢٩).

قوله: (أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ؟): الواو مفتوحة من (أَوَ) للاستفهام، وقد تَقَدَّمَ متى تفتح الواو، ومتى تُسكَّن[ح٣].

٥٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا» فَبَكَى عُمَرُ وَهوَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ: أَوَعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدان لقبه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، و(ابْنُ الْمُسَيَّب): سعيد، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه لايجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ التَّاء[ح٥٠٨]، أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (بَاب ما جاء في صفة الجنَّة)[ح٣٢٤٢].

قوله: (فَبَكَى عُمَرُ): تَقَدَّمَ لماذا بكى في (باب صفة الجنَّة)[ح٣٢٤٢].

قوله: (أَوَعَلَيْكَ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الواو، على الاستفهام[ح٣].

١٠٨ - بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ، وَوَجْدِهِنَّ

قوله: (بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الغَيرة) بفتح الغين، وقد تَقَدَّمَ ما هي قريبًا[قبل ح٥٢٢٠].

قوله: (وَوَجْدِهِنَّ): (الوَجْدُ) بفتح الواو، وإسكان الجيم: الغَضَبُ.

٥٢٢٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام، وهذا مشهور ظاهر عند أهله.

قوله: (وَإِذَا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى): سيجيء الكلام على غضبها عليه ﷺ في (كتاب الأدب)[ح٦٠٧٨] إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره.

قوله: (أَجَلْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، والجيم، وإسكان اللَّام، أي: نعم[ح١٠٤٦].

٥٢٢٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا، وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضَّاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالمُهْمَلة؛ لأنَّ نصرًا بالمُهْمَلة لا يجيء بالألف واللَّام؛ بخلاف (النَّضْر) فإنَّه لا يأتي إلَّا[1] بهما، وهذا هو النضر ابن شُمَيل الإمام، تَقدَّمَ[ح١٥٢].

قوله: (كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ): هي أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَتْ ترجمتها في (المناقب)، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَت رضي الله عنها[قبل ح٣٨١٥].

قوله: (وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُوحِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (بِبَيْتٍ لَهَا فِي الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب تزويجه عليه السلام خديجةَ)[ح٣٨١٦].

قوله: (مِنْ قَصَبٍ): تَقَدَّمَ أيضًا في الباب المشار إليه أعلاه[ح٣٨١٦].

١٠٩ - بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ

قوله: (بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ): هو بفتح الذال المُعْجَمة، وتشديد الموحَّدة، وهو الدَّفع والمنع[2].

٥٢٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ -وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ-: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا انَّه ابن سعد، أحد الأجواد والأعلام، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة زهير، وتَقَدَّمَ أنَّ زهيرًا صَحَابيٌّ، و(المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين المُهْمَلة، وأنَّه صَحَابيٌّ صغير، وأنَّ أباه مَخْرَمة مِن مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي[3]): (هشام بن المغيرة): هو والد أبي جهل عمرو ابن هشام بن المغيرة، قال بعض حفَّاظ العصر: (والذي استأذن النَّبيَّ ﷺ هو عمُّها الحارث بن

---

(١) في الأصل: (لا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ذبب).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (استأذنوا).

هشام، روى ابن أبي شيبة في «مناقب فاطمة» من «مصنَّفه»(١) ما يرشد إليه)، انتهى[هُدى٣٤١].

قوله: (أَنْ يُنْكِحُوا): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الكاف، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ابْنَتَهُمْ): تَقَدَّمَ[ح٣١١٠] أنَّ اسمها العوراء، وقيل: جويرية، وقيل: جهدمة بنت أبي جهل، وهي صحابيَّة، وقيل: اسمها جميلة، خطبها على فاطمة، فغضب رسولُ الله/ صلى الله عليه وسلم، فتزوَّجها عتَّاب [١٩/٢ب] ابن أَسِيد رضي الله عنهما وعنه.

قوله: (فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي): (البَضعة) بفتح الموحَّدة: القطعة، تَقَدَّمَ[ح٣٦١٠].

قوله: (يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا(٢)): هو بفتح أوَّله؛ (يَريبني)، وفي نسخة: (ما أرابها)، هما لغتان، والأفصح الثُّلاثيُّ، تَقَدَّمَ[ح٢٠٥١].

١١٠- بَابٌ: يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «وَتَرَى الرَّجُلَ الوَاحِدَ تَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ»

قوله: (وَتَرَى الرَّجُلَ الوَاحِدَ): (تَرى): بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّلِه، و(الرجل): مفعول مَنْصوبٌ، و(الواحد): صفة لـ(الرجل)، كذا في أصلنا، ويجوز فيه: (يُرى) بِضَمِّ أوَّله، وفتح الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الرجل): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(الواحد): مَرْفوعٌ صفة له، والله أعلم.

قوله: (يَتْبَعُهُ(٣)): هو بإسكان المُثَنَّاة، ويجوز فتحها مع التشديد، وهما لغتان ذكرهما البُخاريُّ في (تفسير يونس)[قبل ح٤٦٨٠]، وكذا ذكرَهما غيرُه.

قوله: (أَرْبَعُونَ امْرَأَةً): هذا مثلُ: «حتَّى يكون لخمسين امرأة القيِّمُ الواحدُ»، وإذا كان كذلك؛ فلا منافاة بين الأربعين والخمسين، وسيأتي الكلام عليه قريبًا[ح٥٢٣١].

٥٢٣١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَى، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ».

(١) قال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٩٤٠): (عن عامر قال: خطب عليٌّ بنتَ أبي جهل إلى عمِّها الحارث بن هشام...) الحديث.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أرابها).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (تتبعه).

قوله: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الحَوْضِيُّ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وإسكان الواو، وبالضاد المُعْجَمة، ثُمَّ ياء النسبة، و(هِشَامٌ) بعده: هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٤٤].

قوله: (أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ): (يُرفَع): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(العِلْمُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَيَكْثُرَ الزِّنَى): هو بالزاي والنُّون، معروفٌ.

قوله: (حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ): قال ابن الأثير: (قيِّم المرأة: زوجها ومن يقوم بأمرها وما تحتاج إليه)، انتهى، فيحتمل الحديث -والله أعلم- أن يكون لخمسين امرأة زوجٌ واحدٌ، ويكون ذلك حين لا يقال في الأرض: اللهُ اللهُ، ويحتمل أن يكون لهنَّ قيِّمٌ واحدٌ يقوم عليهنَّ في حوائجهنَّ وتدبيرهنَّ، ثُمَّ رأيت القُرْطُبيَّ في «التَّذكرة» حكى القولين اللَّذين ذكرتُهما احتمالين بمعناهما، ثُمَّ قال: (والقول الأوَّل أشبه)[التذكرة٦٧٢]؛ يعني: القول بأنَّه يقوم بأمورهنَّ وحوائجهنَّ، لا أنَّه يتزوَّج بهنَّ، وذكرهما شيخنا احتمالَين قال: (ويؤيِّد الأوَّل؛ -يعني: يقوم عليهنَّ في حوائجهنَّ وأمورهنَّ- ما رواه عليُّ بن معبد...) فذكر حديثًا[التوضيح٢٥/١٢٥]، والله أعلم.

١١١ - بَابٌ: لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ، وَالدُّخُولُ عَلَى المُغِيبَةِ

قوله: (وَالدُّخُولُ عَلَى المُغِيبَةِ): تَقَدَّم أنَّها بِضَمِّ الميم، وكسر الغين المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث[ح٥٠٧٩]، يقال: امرأة مُغِيبة ومُغِيب، وفي «الصِّحاح»: (وأغابت المرأة: غاب عنها زوجها فهي مُغيبة بالهاء، ومُشهد بلا هاء)، انتهى، و(المُشهِد): التي زوجها حاضرٌ(١)، وفي «القاموس»: (مُغَيبَةٌ ومُغْيِبٌ)، وفي «نهاية ابن الأثير»(٢)، والله أعلم، وفي كلام بعضهم: المغيبة: التي غاب زوجها عن مسكنها سواء أكان في البلد أم مسافرًا، وهذا مراد الباقين(٣).

٥٢٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «الحَمْوُ المَوْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو ابن سعد الإمامُ، و(يَزِيدَ بْن أَبِي حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يزيد بن عبد الله اليزنيُّ.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٥١٥) مادَّة (شهد).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٩٩) مادَّة (غيب).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٧/٦٢)، «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٧٩).

قوله: (**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ**): (الدُّخول): مَنْصوبٌ -ونصبه معروفٌ ظاهرٌ- على التَّحذير.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذا الرَّجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**أَفَرَأَيْتَ الحَمُوْ**): قال ابن قُرْقُول: (كذا بِضَمِّ الميم ثُمَّ بواوٍ بعدَها ساكنةٍ دون همز جاءت الرواية، وفيه لغات؛ هذه أحدها)، ثُمَّ ذكر الباقي[المطالع ٢/٢٩٨]، والمجموع فيه خمس لغات، وفي «القاموس»: (الحَمْءُ -ويحرَّك- والحَمَا، والحَمُوْ، والحَمَ[١]: أبو المرأة أو الواحد من أقارب الزوج والزوجة، «ج» -يعني: الجمع- أحماء)، انتهى، في «الصحاح»: (فيه أربع لغات: حَمْءٌ، وحَمَا -كـ«قفا»[٢]-، وحَمُو -مثل: «أَبُوْ»-، وحَمٌ؛ مثل: «أَبٌ»)، انتهى، وهو أخو الزَّوج وما أشبهه مِن أقارب الزوج، كابن عمِّه ونحوه، قال أهل اللُّغة: الأحماء: أقارب زوج المرأة؛ كأبيه، وعمِّه، وأخيه، وابن أخيه، وابن عمِّه، ونحوهم، والأَخْتَان: أقارب زوجة الرجل، والأصهار: يقع على النَّوعين[٣].

قوله: (**الحَمُو المَوْتُ**): معناه: أنَّ الخوف منه أكثر مِن غيره، والشَّرُّ يُتوقَّع منه والفتنة أكثر مِن غيره؛ لتمكُّنه مِن الوصول إلى المرأة والخلوة مِن غير أن يُنكَر عليه؛ بخلاف الأجنبيِّ، والمراد هنا: أقارب الزَّوج غيرَ آبائه وأبنائه، فأمَّا الأبناء فمحارم لزوجته، يجوز لهم الخلوة بها، ولا يُوصَفون بالموت، وأمَّا الأخ، وابن الأخ، والعمُّ، وابنه، ونحوهم ممَّا ليس محرمًا، وعادة النَّاس المساهلة فيه، ويخلو بامرأة أخيه؛ فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبيِّ، هذا هو الصواب في معنى الحديث، وأمَّا ما حكاه المازريُّ أو ذكره من أنَّ المراد بـ(الحَمُو): أبو الزَّوج، وقال: (إذا نُهِي عن أبي الزَّوج، وهو محرم، فكيف بالغريب؟!)[المعلم ٢/٢٥٦] ففاسد مردود، ولا يحمل عليه الحديث، وكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد[٤]، والله أعلم، قاله الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ[٥].

٥٢٣٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» **فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ**: يَا رَسُولَ اللهِ، **امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا**، قَالَ: «ارْجِعْ، فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ».

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره بضم الحاء.

(٢) كذا في (أ) وفي المطبوع من مصدره بالتنوين في الكلمتين.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حمى)، «تاج العروس» (١٢/٣٦٧) مادَّة (صهر).

(٤) وكلام القاضي نحو كلام المازري، انظر (إكمال لمعلم) (٧/٦١)، «غريب الحديث» (٣/٣٥٤).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/١٥٤).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(أَبُو مَعْبَدٍ): بالموحَّدة، اسمه: نافذ؛ بالفاء والذال المُعْجَمة، تَقَدَّمَ.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمه.

قوله: (امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً): هذه (المرأة) لا أعرفها.

قوله: (وَاكْتُتِبْتُ): هو بِضَمِّ المُثنَّاة فوق، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

١١٢- بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ

٥٢٣٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّكُنَّ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب (مُحَمَّد) بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(هِشَام): هو ابن زيد ابن أنس بن مالك الأنصاريُّ البصريُّ.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه (المرأة) لا أعرفها.

سؤالٌ: إن قيل: ليس في الحديث أنَّه خلا بها عند النَّاس كما ترجم عليه، قيل: قول أنس: (فَخَلَا بِهَا) يدلُّ أنَّه كان مع النَّاس، فتنحَّى بها ناحيةً، ولا أقلَّ مِن أن يكون مع أنس راوي الحديث وناقلِ القصَّة، وجاء في بعض طرقه أنَّه كان معها صبيٌّ أيضًا[ح٣٧٨٦]، ولم يُرِدْ بقوله: (فخلا بها): أنَّه غاب عن أبصارهم، إنَّما خلا بها حيث لا يسمع الذي بالحضرة كلامها ولا شكواها إليه، ألا ترى أنَّهم سمعوا قوله: «إنَّكنَّ أحبُّ النَّاس إليَّ»، وفي رواية: (أنتم)[ح٣٧٨٥] يريد: الأنصار قوم المرأة، و(إنكنَّ) نسوتها، قال شيخنا: (قلت: وكأنَّه أراد: تعليم الأُمَّة كيف الخلوة بالمرأة، والعصمة قائمة به)، انتهى[التوضيح٢٥/١٣٦].

١١٣- بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دُخُولِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى المَرْأَةِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٢٣٥- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي البَيْتِ مُخَنَّثٌ، فَقَالَ المُخَنَّثُ لأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

أَبِي أُمَيَّةَ: إِنْ فَتَحَ اللهُ لَكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهذا هو عبدة بن سليمان، و(هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(زَيْنَب بِنْت[١] أُمّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَتْ رضي الله عنها، وكذا أمُّها (أُمّ سَلَمَةَ) هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، المخزوميَّة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّها آخر الأزواج موتًا، تُوُفِّيَت بعد مَقتَل الحسين ابن عليٍّ رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (وَفِي البَيْتِ مُخَنَّثٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (المخنَّث) بكسر النُّون وفتحها، وتَقَدَّمَ في (باب غزوة الطَّائف) أنَّ هذا اسمه هِيت، وتَقَدَّمَ ضبطه، وقيل: إنَّه ماتع، وتَقَدَّمَ أسماء المَخانِثَة الذين كانوا في عهده عليه السلام، وهم: هِيت، وأنَّة، وهِدْم[٢]، وماتِع، وتَقَدَّمَ أنَّ الخناث ضربان، وهذا الضَّرب منه غير ملعونٍ صاحبُه؛ فانظر ذلك[ح٤٣٢٤]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (وقيل: المخنَّث: ماتع، والمقول له: خالد بن الوليد في بادية بنت غيلان، وما في «البُخاريِّ» أصحُّ)، انتهى[الإفهام٤٧٣].

قوله: (عَلَى بِنْتِ[١] غَيْلَان): تَقَدَّمَ في (غزوة الطَّائف)[ح٤٣٢٤] أنَّها بادية، وقيل: بادنة، وأنَّ أباها غيلان بن سلمة، أسلم على عشر نسوة، وقصَّته معروفة.

قوله: (فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ): تَقَدَّمَ في (غزوة الطَّائف) مع زيادة جاءت في بعض طرقه؛ فانظرها[ح٤٣٢٤].

١١٤- بَابُ نَظَرِ المَرْأَةِ إِلَى الحَبَشِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ

قوله: (إِلَى الحَبَشِ): هم بفتح الحاء المُهْمَلة والموحَّدة: جنس مِن السُّودان.

٥٢٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، عَنْ عِيسَى، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ.

قوله: (عَنْ عِيسَى): (عيسى) هذا: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ، أحد الأعلام، و(الأَوْزَاعِي): عبد الرحمن بن عمرو، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب/. [٢/٢٢٠أ]

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٢) في (أ): (هَرِم)، وكتب فوقها: (هِدْم)، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣/٦٠٠) في (هِدْم)، وذكره مع (هيت) (٣/٦١٤).

قوله: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ): هو بِضَمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بِرِدَائِهِ): تَقَدَّمَ ما (الرداء) مَرَّاتٍ[قبل ح٣٥٢].

١١٥- بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ

٥٢٣٧- حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا، فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ: إِنَّكِ وَاللهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، وفي آخره همزة ممدودة.

قوله: (سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أَنَّها أمُّ المؤمنين، و(زَمْعة): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان الميم وفتحها، والفتح في اللغة[ح٢٠٥٣]، ولكن نحن نقرؤه بالإسكان.

قوله: (لَعَرْقًا): (العَرْق): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين المُهْمَلة، وإسكان الراء، وبالقاف، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٦٤٤].

١١٦- بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

قوله: (بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا): (زوجَها): بالنصب مفعول المصدر؛ وهو (استئذان)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٥٢٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَا يَمْنَعْهَا): تَقَدَّمَ الكلام على الشروط التي ذكرها فقهاء الشَّافِعيَّة في جواز خروجها إلى المسجد، في مكانه؛ فانظره[قبل ح٨٦٤].

١١٧- بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ الدُّخُولِ، وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرَّضَاعِ

٥٢٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قَالَتْ: جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمُّكِ، فَأْذَنِي لَهُ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ عَمُّكِ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنَا الحِجَابُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ.

قوله: (جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ): تَقَدَّمَ الكلام على عمِّ عائشة، وأنَّه أفلح أخو أبي القُعَيس، ويُقال: أفلح بن أبي قُعَيس، ويقال: أفلح أبو القُعَيس، والصَّحيح: أفلح أخو أبي القُعَيس، وكنيته أبو الجَعْد، وقد تَقَدَّمَ أنَّ لها عمًّا آخر، كما قاله القابسيُّ، وأنا لا أعرف اسمه، مُطوَّلًا[ح٤٧٩٦،ح٥٠٩٩]، والله أعلم.

قوله: (إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِي الْمَرْأَةُ): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (ضُرِبَ عَلَيْنَا الحِجَابُ): (ضُرِب): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الحجابُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

١١٨- بَابٌ: لَا تُبَاشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتُهَا لِزَوْجِهَا

قوله: (لَا تُبَاشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ): (تباشر): يجوز جزمه بـ(لا) الناهية، وكسر الراء؛ لالتقاء الساكنين، ويجوز رفعه، وهو خبر، ومعناه النَّهْي.

قوله: (فَتَنْعَتُهَا): يجوز رفعه ونصبه، إن جزمتَ (تباشر) فانصب (تنعت)، وإن رفعت؛ فارفع، والله أعلم.

٥٢٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيابيُّ، كما قاله شيخنا عن أبي نعيم وغيره[(١)]، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، والأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكندي، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨] وبعده أيضًا، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، كما قاله شيخنا[(١)]، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِل): شقيق بن سلَمة.

قوله: (فَتَنْعَتُهَا لِزَوْجِهَا): تَقدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٤٩/٢٥).

قوله: (**فَتَنْعَتُهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**): ظاهره أنَّه مِن قوله ﷺ، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: نهيه عن المباشرة للوجه الذي ذكر عبدُ الله، فكأنَّه جعل قوله: «تنعتها...» إلى آخره مِن كلام ابن مسعودٍ، وظاهرُ الحديث رفعُه)، انتهى[(١)].

٥٢٤١ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **شَقِيقٌ** قَالَ: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**[(٢)] **بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا، وأنَّه بكسر الغين المُعْجَمة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**شَقِيقٌ**): هو أبو وائل، شقيق بن سلَمة، و(**عَبْدِ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

١١٩ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي

٥٢٤٢ - **حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ **ابْنِ طَاوُسٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: «**قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِئَةِ امْرَأَةٍ**، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، **فَقَالَ لَهُ المَلَكُ**: قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، **فَلَمْ يَقُلْ** وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ **نِصْفَ إِنْسَانٍ**» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غَيْلان، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(**ابْن طَاوُس**): اسمه عبد الله، و(**أَبُو هُرَيْرَة**): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ** ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (كتاب الأنبياء)[(٣)].

قوله: (**لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِئَةِ امْرَأَةٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ سليمان ﷺ[(٤)] كان له (ستُّون امرأةً)[ح٧٤٦٩]، وفي رواية: (سبعون)[ح٣٤٢٤]، وفي رواية: (تسعون)[ح٦٦٣٩]، وفي رواية: (تسع وتسعون)[خ٢٨١٩]، وفي رواية: (مئة)[ح٥٢٤٢]، وهذا كلُّه ليس بمتعارضٍ؛ لأنَّه ليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم

(١) «التوضيح» (٢٥/١٥٠)، وهذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة سابقًا بعد قوله: (وإن رفعت؛ فارفع، والله أعلم).

(٢) في (أ): (حفص بن عمر)، وليس بصحيح، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) قبل الحديثين (٣٤١٧، ٣٤٢٣).

(٤) زيد في (أ): (أنه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

العدد، ولا يُعمَل به عند جمهور الأصوليِّين، وقال شيخنا عن ابن التين: إنَّه جاء في بعض الروايات[١]: (بألف)[التوضيح٢٥/١٥٣]، وقد تقدَّمَ الكلام على أزواجه وسراريه في (كتاب الأنبياء) مُطَوَّلًا، وما قاله ابن عَبَّاس، وما قاله غيرُه، وما رأيته أنا[ح٢٨١٩، ح٣٤٢٤]، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ المَلَكُ**): هذا فاصل للنزاع، وفي رواية في «الصَّحيح»: (فقال له صاحبه)[ح٣٤٢٤]؛ والمراد به: الملَك، كما هنا، وهو الظاهر، وقيل: القرين، وقيل: صاحبٌ له آدميٌّ[٢]، وأبعدَ مَن قال: خاطره[٣]، والصَّحيح الأوَّل؛ لمجيئه كذلك في «البُخاريِّ»[ح٣٤٢٤] و«مسلم»[م(١٦٥٤)(٢٣)].

قوله: (**فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ**): الظاهر أنَّ (النسيان) هنا المراد به: الترك، لا النسيان المشهور؛ لأنَّ في هذه المدَّة القريبة بعيدٌ نسيانَ سليمان قولَ المَلَك، والله أعلم.

قوله: (**نِصْفَ إِنْسَانٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٨١٩].

١٢٠ - بَابٌ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا إِذَا أَطَالَ الغَيْبَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ

قوله: (**بَابٌ: لَا يَطْرُقُ[٤] أَهْلَهُ لَيْلًا**): (يطرقْ): مجزوم بـ(لا) الناهية، ويجوز رفعه على أنَّه خبرٌ معناه النَّهْي، أي: لا يأتيهم مِن سفرٍ ليلًا بغتةً؛ ليستغفلهم، ويطلب عثراتهم، والاطِّلاع على خلواتهم، كما فُسِّر ذلك في قوله: «يتخوَّنُهم بذلك»[٥]، و(الطروق) بالليل حقيقةٌ، وبالنهار مجازٌ[٦]، وذَكَر الليل في التبويب تبعًا للحديث؛ لأنَّ الحديث الآتي كذلك بعد الحديث الأوَّل، وكأنَّه تأكيدٌ أو لرفع المجاز، وقد قال ابن فارس عن بعضهم: إنَّ الطروق يكون في النهار، فعلى هذا؛ يكون (ليلًا) على البيان، والله أعلم.

قوله في الترجمة: (**مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (يخوِّنهنَّ) و(عثراتهنَّ)، قال شيخنا: (أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن سفيان، عن محارب ابن دثار، عن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلًا، يتخوَّنهم، أو يلتمس عثراتهم»[ش٣٤٣٣٢]) انتهى[التوضيح٢٥/١٥٥].

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٥٨)، وفيه إسحاق بن بشر.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٢٣).

(٣) انظر «المفهم» (٤/٦٣٧).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالجزم فقط.

(٥) لفظ مسلم (٧١٥): «يتخونهم» دون «بذلك» وانظر «المشارق» (١/٦٣١).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٦، ٢٦٧).

٥٢٤٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي إياس، و(مُحَارِبٌ): اسم فاعل من (حارب)، و(دِثَار): بكسر الدال المُهْمَلة، وتخفيف الثاء المثلَّثة، وفي آخره راء.

قوله: (طُرُوقًا): هو بِضَمِّ الطاء، مصدرٌ في موضع الحال.

٥٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ، فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الشِّين، وأنَّ اسمه عامر بن شَراحيل، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٠٦]/. [٢/٢٢٠ب]

١٢١ - بَابُ طَلَبِ الوَلَدِ

٥٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَالتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ؟» قُلْتُ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: «فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا؟» قَالَ: لَا، بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ: «أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ: عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ». وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الحَدِيثِ: «الكَيْسَ الكَيْسَ، يَا جَابِرُ» يَعْنِي: الوَلَدَ.

قوله: (عَنْ هُشَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هُشَيم بن بَشِير، حافظ بغدادَ، و(سَيَّار): هو ابن سلامة الرِّياحيُّ؛ بكسر الراء، وبالمُثنَّاة تحت، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه عامر بن شَراحيلَ.

قوله: (فِي غَزْوَةٍ): تَقَدَّمَ ما كانت هذه الغزاة، وفيها بَيعُ جَمَلِه، والاختلاف فيها، ففي هذا «الصَّحيح» معلَّقًا: أنَّها غزوة تبوك[ح٢٧١٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن إسحاق ذكر قصَّة بيع الجمل في (غزوة ذات الرقاع)[(٢)]، وتَقَدَّمَ أنَّه لمَّا كان بصرار، وتَقَدَّمَ غير ذلك[ح٢٠٩٧، ح٢٣٨٥، ح٢٧١٨، ح٣٠٨٩]، والله أعلم.

قوله: (قَطُوفٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وضمِّ الطاء المُهْمَلة المخفَّفة، وتَقَدَّمَ ما (القَطُوف)[قبل ح٢٨٦٧].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٨).

قوله: (مَا يُعْجِلُكَ؟): هو بِضَمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، رُباعيٌّ متعدٍّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا؟): تقديره: أبكرًا؛ لأنَّ (أم) لا يُعطَف بها إلَّا بعد همزة الاستفهام، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ: لَا، بَلْ ثَيِّبًا): تَقَدَّمَ أنَّ زوجة جابر هذه الثيِّب لا أعرف اسمها، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين في تسميتها من أنَّها سُهَيمة بنت مسعود بن أوسٍ الأوسيَّة[هُدى٣٣٩][ح٢٠٩٧، ح٥٠٧٩]، والله أعلم.

قوله: (الشَّعِثَةُ): تَقَدَّمَ ضبطها، وكذا (الْمُغِيبَةُ)، وكذا (تَسْتَحِدَّ)[ح٥٠٧٩].

قوله: (وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ): قائل ذلك لا أعرفه، ولا (الثقة) أيضًا، وشيخُنا لم يذكرهما أيضًا(١).

قوله: (الكَيْسَ الكَيْسَ): هو بفتح الكاف، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ بالسين المُهْمَلة، مَنْصوبٌ على الإغراء، وقيل: على التَّحذير مِن العجز عن الجماع، وهو راجعٌ إلى الإغراء؛ لتضمُّنه الحثَّ على الجماع، قال ابن قُرْقُول: (يريد: الولدَ وطلبَ النسل، يُقال: كاس الرجل في عمله: حذق، وكاس: وَلَدَ كَيْسًا، وقال الكِسائيُّ: أكاس: وُلِد له كَيْس)[المطالع٣/٣٩٧]، وفي «النهاية»: قيل: أراد: الجماعَ.

٥٢٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا، فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَعَلَيْكَ بِالكَيْسِ الكَيْسِ». تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي الكَيْسِ.

قوله: (عَنْ سَيَّارٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن سلامة الرِّياحيُّ، وتَقَدَّمَ ضبط (الرِّياحيِّ) أعلاه، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (حَتَّى تَسْتَحِدَّ): تَقَدَّمَ أنَّ (الاستحدادَ) حلْقُ العانة بالحديد، و(الشَّعِثَةُ): تَقَدَّمَ ضبطها[ح٥٠٧٩].

قوله: (تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ): الضمير في (تابعه) يعود على سيَّار فيما يظهر، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر العُمريُّ، و(وَهْب): هو ابن كيسان، ومتابعة عبيد الله هذه أخرجها البُخاريُّ في (البيوع)[ح٢٠٩٧] عن بُنْدَار، عن عبد الوهَّاب الثقفيِّ، عن عبيد الله بن عمر به، وفي (الشروط)[ح٢٧١٨]: قال عبيد الله وابن إسحاق عن وهب، عن جابر، وأخرجها مسلمٌ في (الصلاة) مختصرًا[م(٧١٥)(٧٣)]، وفي

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٢٥٣): (القائل «وحدثني» هو هُشَيم، قال الاسماعيلي: كأنَّ البخاري أشار إلى أنَّ هُشَيمًا حمل هذه الزيادة عن شعبة؛ لأنَّه أورده من طريق شعبة على أثر حديث هُشَيم).

(النِّكاح)[م(٧١٥) قبل(١٤٦٧)] بتمامه عن أبي موسى[(١)]، عن عبد الوهَّاب الثقفيِّ به، والله أعلم.

١٢٢- بَابٌ: تَسْتَحِدُّ المُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ

قوله: (بَابٌ: تَسْتَحِدُّ المُغِيبَةُ، وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ): تَقَدَّمَ الكلُّ[ح٥٠٧٩].

٥٢٤٧- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: «أَتَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ: عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أدناها أعلاه أنَّه ابن بَشِير، و(سَيَّارٌ): هو ابن سلامة، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل.

قوله: (فِي غَزْوَةٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في هذه الغزوة أعلاه[ح٥٢٤٥] وقبله مُطوَّلًا[ح٢٠٩٧،ح٢٧١٨،ح٣٠٨٩]، وكذا تَقدَّمَ (القَطُوف) ضبطًا، وما هو[ح٢٨٦٧]، و(العَنَزَة): تَقَدَّمَ ما هي[ح١٥١]، وزوجة جابر الثيِّب: تَقدَّمَ أنِّي لا أعرفها[ح٢٠٧٩،ح٥٠٧٩].

قوله: (أَمْهِلُوا): هو بقطع الهمزة، وكسر الهاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، و(الشَّعِثَةُ) و(المُغِيبَةُ): تقدَّما[ح٥٠٧٩].

١٢٣- بَابٌ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ الآيَة

٥٢٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَعَلِيٌّ يَأْتِي بِالمَاءِ عَلَى تُرْسِهِ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ، فَحُرِّقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

---

(١) أي: محمد بن المثنى.

قوله: (**بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ**(١) **النَّبِيِّ**(٢) ﷺ؟): يعني: جرحه يوم أُحُد، وقد تَقَدَّمَ مَن فعل به ذلك في (غزوة أحد)[قبل ح٤٠٧٣] وغيرها[ح٢٤٣].

قوله: (**فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ -وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ-**): (سهل بن سعد): تُوُفِّيَ سنة ثمانٍ وثمانين، وهو ابن بضع وتسعين سنةً(٣)، وقال الواقديُّ وجماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة إحدى وتسعين، وهو آخر مَن مات بالمدينة، انتهى(٤).

قوله: (**فَأُخِذَ حَصِيرٌ**): تَقَدَّمَ أنَّ ابن قَيِّم الجَوزيَّة مقتضى كلامه أن يكون من بُرْديٍّ[ح٢٤٣]، و(أُخِذ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(حصيرٌ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ**): (حُشِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(جُرحُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

١٢٤- بَابٌ: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ [النور: ٥٨]

٥٢٤٩- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ**: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ**: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ **سَأَلَهُ رَجُلٌ**: **شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العِيدَ** أَضْحًى أَوْ فِطْرًا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ -يَعْنِي: مِنْ صِغَرِي- قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُهُنَّ **يُهْوِينَ** إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو أحمد بن مُحمَّد بن موسى المروزيُّ، مَرْدَوَيْه السِّمْسَار، أبو العَبَّاس، عن ابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وإسحاق الأزرق، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ وقال: لا بأس به[مشيخة النسائي٥٨]، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٥هـ)، أخرج له مِن الأئِمَّة مَن روى عنه(٥)، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ**): بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ مَن يَشتَبِه به، وهو عبد الرحمن بن عائش؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة.

---

(١) (جرح): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسولِ الله).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٣٢٤/١)، تهذيب الكمال (١٩٠/١٢).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة قبل الفقرة السابقة، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨٨/١٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٣/١).

قوله: (سَأَلَهُ رَجُلٌ: شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العِيدَ؟): الرجل السائل لابن عبَّاس لا أعرفه.

قوله: (يُهْوِينَ[(١)]): هو بِضَمِّ الياء وفتحها، رُبَاعيٌّ وثُلَاثيٌّ، تَقَدَّمَ، وقد اقتصر شيخنا هنا على الضمِّ فقط[(٢)].

١٢٥ - بَابُ طَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ فِي الخَاصِرَةِ عِنْدَ العِتَابِ

قوله: (بَابُ طَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ فِي الخَاصِرَةِ عِنْدَ العِتَابِ): كذا هذا التبويب في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (باب قول الرجل لصاحبه: هل أعرستم الليلة؟ وطَعْن الرجلِ ابنتَه في الخاصرة عند العتاب)، وكذا ذكره ابن المُنَيِّر في تراجمه، قال ابن المُنَيِّر: (فيه عائشة: «عاتَبَني أبو بكر، وجعل يطعُنُني...») الحديث، ثُمَّ قال في أوَّل الترجمة[(٣)]: (مِن[(٤)] حديث أبي طلحة لمَّا تُوُفِّيَ ابنُه، أخرجه في «العقيقة»[ح٥٤٧٠]، ولـم يخرِّجه هنا، وساقه مع طعن الرجل ابنتَه في الخاصرة، والجامع بينهما: أنَّ كِلَا الأمرَين يُستَثنى في بعض الحالات، فإمساك الرجل بخاصرة ابنته ممنوعٌ إلَّا بمثل هذه الحاجة، وسؤال الرجل صاحبَهُ عمَّا فعله في كَسْرِ بيته مع أهله ممنوعٌ، وقد ورد النَّهْيُ فيه إلَّا في مثل هذه الحالة المقتضيةِ للبسط ولتسلية المصاب، ولا سيَّما مع الصلاح، وانتفاء المظنَّة، وسقط المزاح).

و(ابنتَه) في الترجمة: مَنْصوبٌ مفعول المصدر؛ وهو (طَعْن)، و(الرجلِ): مجرورٌ مضافٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٥٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي.

قوله: (وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ): قال شيخنا: (وفي رواية أبي زيد: «بيديه»)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ «يطعَن»: يجوز في عينه الضمُّ والفتح؛ لُغَتان، وقال شيخنا هنا: إنَّه بالضمِّ؛ لأنَّه باليد، والطعن بالقول: بالفتح، ذكره ابن فارس عن بعضهم[(٥)]، انتهى[التوضيح٢٥/١٦٦].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و(ق) بالضبطين، والضم رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: بفتح الياء.

(٢) انظر «التوضيح» (١٣٢/٨).

(٣) أي: (قول الرجل لصاحبه: هل أعرستم الليلة).

(٤) في (أ): (في)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «مجمل اللغة» (٥٨٣/٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٧ - كِتَابُ الطَّلَاقِ

١ - قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] وَطَلَاقُ السُّنَّةِ: أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، وَيُشْهِدَ شَاهِدَيْنِ. ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [يس: ١٢] حَفِظْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ

(كِتَابُ الطَّلَاقِ)... إلى (بَاب الخُلْعِ).

فائدةٌ: مَن طلَّقها النَّبيُّ ﷺ مِن أزواجه أو قيل: إنَّه طلَّقها: طلَّق حفصة، هذا لا شكَّ فيه[١]، وقد قيل: إنَّه طلَّق سودة[٢]، وكذا ريحانة على القول بأنَّها زوجةٌ[٣]، وقيل: إنَّه طلَّق سنًّا[٤]، وكذا العالية تزوَّجها، فكانت عنده ما شاء الله، ثُمَّ طلَّقها، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ[٥]، وقال غيره: الأصحُّ أنَّه لم يدخل بها[٦]، وقيل: إنَّه طلَّق عمرة بنت الجَوْن[٧]، وسيأتي في باطنها الاختلاف في اسم المستعيذة، وفي هذا «الصَّحيح»[ح٥٢٥٤]: أنَّها ابنة الجون، والله أعلم/. [٢/٢٢١أ]

---

(١) أخرج أبو داود (٢٢٨٣) مِن حديث عمر رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله ﷺ طلَّق حفصة ثم رَاجَعها)، وفي «المستدرك» (١٥/٤) مِن حديث زيد بن قيس رضي الله عنه: جاء النبيُّ ﷺ فقال: «قال لي جبريل عليه السلام: راجع حفصة فإنها صَوَّامَة قَوَّامة، وإنَّها زوجتك في الجنة»، وانظر «الطبقات الكبرى» (٨٣/١٠)، «الاستيعاب» (ص٨٨٢-٨٨٣)، «زاد المعاد» (١٠٣/١).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٤/١٠)، «الإصابة» (٣٣٨/٤).

(٣) تقدَّم الخلاف في كونها زوجته أمْ أَمَته عند الحديث (١٩٨)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٢٦/١٠)، «زاد المعاد» (١١٠/١)، «الإصابة» (٣٠٩/٤).

(٤) كذا في (أ) بالتشديد، وفي المطبوع مِن مصادره بالتخفيف، انظر «الإصابة» (٣٣٥/٤)، وذكر سنا بنت سفيان الكلابية (٥٨٨)، وكان قد ذكرها في سبا (٣٢٤/٤) وقال: (تأتي في سنا بالنون)، وانظر «سبل الهدى والرشاد» (١٤٦/١٢)، وفي «تجريد أسماء الصحابة» (٢٧٤/٢) ترجم لها باسم سبا بنت الصلت، وترجم لها سناء بنت أسماء السلمية (٢٧٨/٢)، نقله عن أبي عبيدة، فتُذكر باسم سنا وسبا، وستأتي في الحديث (٥٢٥٤)، وقد ضبطها هناك بالتخفيف.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢١).

(٦) انظر «تاريخ دمشق» (١٨٣/٣).

(٧) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣٢٣٧/٦)، «الإصابة» (٣٦٨/٤).

٥٢٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: **أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ** وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ **أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**».

قوله: (**أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ امرأةَ ابن عمر المطلَّقة اسمُها آمنة بنت غفار[ح١٢٨]، كذا ذكرها النَّوَويُّ في «مبهماته»[الإشارات٥٩٦](١)، وفي «تهذيبه» ذكرها كذلك عن ابن باطيش(٢)، وكذا ذكرها الذَّهَبيُّ عن النَّوَويِّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**): (تُطلَّق): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النساءُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

٢ - بابٌ: إِذَا طُلِّقَتِ الحَائِضُ، يُعْتَدُّ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ

قوله: (**بَابٌ: إِذَا طُلِّقَتِ الحَائِضُ**): (طُلِّقت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الحائضُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**هَلْ يُعْتَدُّ**): (يُعتَدُّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٢٥٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا»، قُلْتُ: **تُحْتَسَبُ**؟ قَالَ: «**فَمَهْ!**».
وَعَنْ **قَتَادَةَ**، عَنْ **يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ**، عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** قَالَ: «مُرْهُ، فَلْيُرَاجِعْهَا»، قُلْتُ: **تُحْتَسَبُ**؟ قَالَ: **أَرَأَيْته إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ**.

٥٢٥٣ - حَدَّثَنَا **أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ.

قوله: (**تُحْتَسَبُ**): هو بِضَمِّ المُثَنَّاة تحت في أوَّله، وفتح السين، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**فَمَهْ**): يحتمل الزَّجر ثُمَّ استأنف، ويحتمل (ما) التي للاستفهام، وقف عليها بالهاء،

---

(١) انظر «المستفاد» (٢/١٠٢٠).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٣).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٣).

أي: فأيُّ شيءٍ يكون حكمه إنْ عَجَزَ وتحامق؟! أما يلزمه الطلاق؟! قاله ابن قُرْقُول[١].

قوله: (وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وقد روى هذا البُخاريُّ عن سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ) أي: عن النطق بالرجعة، أو ذهب عقلُه عنها.

قوله: (وَاسْتَحْمَقَ): (استَحْمَق): بفتح التاء، قال ابن الأثير: (ويُروى «استُحْمِق» على ما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والأوَّل أولى -يعني: الذي بفتح التاء مبنيًّا للفاعل- ليزاوج «عَجز»)، ومعنى (استحمق): فَعَل فِعْلَ الحمقى، وقال بعضهم عن القُرْطُبيِّ: (لا يجوز بناؤه للمفعول؛ لأنَّه غير متعدٍّ[٢])، انتهى[٣]، وما قاله صحيحٌ، وهو لازمٌ، لكنِّي رأيتُ عن سيبويه جوازَ بناء اللازم، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج، أبو مَعْمَر المنقريُّ الحافظ المُقْعَد، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٧٥]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وقال أبو مَعمَر) وقد تَقَدَّمَ أن (قال) إذا عزاها لشيخه كهذا؛ فإنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم، و(عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (حُسِبَتْ عَلَيَّ تَطْلِيقَةً[٥]): (حُسِبتْ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والتاء في آخره ساكنة علامة التأنيث، و(عليَّ): جارٌّ ومجرور.

٣- بَابُ مَنْ طَلَّقَ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ؟

قوله: (بَابُ مَنْ طَلَّقَ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ؟): أمَّا ما ترجم له مِن المواجهة بالطَّلاق؛ فهو موجودٌ في حديث عائشة[ح٥٢٥٤] -دون حديث أبي أُسَيد وابن عمر[ح٥٢٥٥]- صريحًا، ولا شكَّ في جواز ذلك، لكنَّ تركه أولى؛ لأنَّه أَرْفَقُ وأَلْطَفُ، والله أعلم.

٥٢٥٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٦٥).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١٠٦٢).

(٣) انظر «المفهم» (٤/٢٣٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِتَطْلِيقَةٍ).

اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: «قَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: رَوَاهُ حَجَّاجُ ابْنُ أَبِي مَنِيعٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، و(الْوَلِيدُ) بعده: هو ابن مسلم، أحد الأعلام، الدِّمَشْقيُّ، و(الأَوْزَاعِيُّ): عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٧٨]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام المشهورين.

قوله: (أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ): اختُلف في اسم المستعيذة منه ﷺ، فقال النَّوَويُّ في «تهذيبه»: (والأصحُّ أنَّ اسمها أميمة، قال: وروينا في آخر كتاب «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ قال: وروينا في حديث أبي أُسَيد في قصَّة الجَوْنِيَّة التي استعاذت: أنَّ اسمها أميمة بنت النعمان بن شَراحيل[الدلائل ٧/٢٨٧])، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٨٥١]، ويأتي قريبًا أنَّه أتى بالجَوْنِيَّة، فأُنزلت في بيت أُمَيمة بنت النعمان بن شَراحيل[ح٥٢٥٥]، فصريحه أنَّ المستعيذة ابنة الجَوْن، وأنَّها غير أُمَيمة بنت النعمان بن شَراحيل، وفي «مستدرك الحاكم» في (المناقب) في ترجمة الكلابيَّة: (ثُمَّ قالت لها إحداهما -يعني: عائشة أو حفصة-: إنَّ النَّبيَّ ﷺ يعجبه مِن المرأةِ إذا دخلت عليه؛ أن تقول: أعوذُ بالله منكَ...) إلى آخره، ثُمَّ تعقَّبه الذَّهَبيُّ بأنَّ سنده واهٍ[ك٤/٣٧]، وقال بعض مشايخي: (وفي «مستدرك الحاكم» بسند الواقديِّ: أنَّ القائل لها ذلك [إمَّا] عائشةُ وإمَّا حفصة[ك٤/٣٧])، انتهى.

وذكر الحاكم في ترجمتها أيضًا قبل هذا حديثًا فيه الواقديُّ فقال: (ودخل عليها داخلٌ من النساء فعلَّمها ذلك)[ك٤/٣٦]، وذكر هذا أيضًا شيخُنا عن الحاكم(١)، وسيأتي قريبًا شيءٌ مِن ذلك، قال النَّوَويُّ: (قال -يعني: البَيْهَقي-: وذكر ابن منده في كتاب «المعرفة» اسمها أُميمة بنت النعمان، وأنَّه يُقال: إنَّها فاطمة بنت الضَّحَّاك، ويُقال: إنها مُلَيكة الليثيَّة(٢)، قال: والصَّحيح أنَّها أُميمة[المعرفة ٧/٢٨٧])، قال النَّوَويُّ: (قلت: وقيل: اسمها عَمْرَة، قال الخطيب في «الأسماء المبهمة»: اسمها أسماء(٣)، قال هشام بن مُحَمَّد

(١) انظر «البدر المنير» (٧/٤٥٤).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» (ص٩٧٥).

(٣) ذكر الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٣٥٥) في الترجمة الأسماء الثلاثة: أميمة بنت النعمان - فاطمة بنت الضحاك - أسماء، هكذا، وقال بعد ذكر الأحاديث: (هذه أميمة بنت النعمان، وقيل: فاطمة بنت الضحاك)، ثم نقل في نهاية التَّرجمة كلام الكلبي فقال: (وبلغني عن هشام بن محمَّد الكلبي قال: أسماء بنت النعمان بن =

الكلبيُّ: اسمها أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شَراحيل بن عبدِ بن الجون(١)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٨٥١].

وذكر شيخنا في شرحه لهذا الكتاب في اسمها أقوالًا(٢)، وقال في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» الخلاصة -وقد قرأتُها عليه أجمع-: (فيها سبعة أقوالٍ: أميمة، أو أسماء، أو عمرة، أو فاطمة، أو مليكة، أو سَبَا، أو العالية)، انتهى[البدر المنير ٧/٤٥٦]، و(سَبَا): بالسين المُهْمَلة المفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة خفيفة، وهي بنت الصَّلْت السُّلَميَّة، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده» في (سبا): (ويُقال: سنا -يعني: بالنون- ذكر ابن الكلبيِّ: أنَّه ﷺ تزوَّج بها فماتت قبل الدخول)، انتهى(٣).

ورأيت في «تذهيب الذَّهَبيِّ» والظاهر أنَّه في أصله في ترجمة النوَّاس بن سمعان ما لفظه: (وقد وفد أبوه -يعني: سمعان- على النَّبيِّ ﷺ، فزوَّجه ناجية(٤)؛ وهي الكلابيَّة التي تعوَّذت من النَّبيِّ ﷺ فتركها)، انتهى[التذهيب ٩/٢٤٥]، ولا أعلم أنا أحدًا من الصَّحابيَّات اسمها ناجية، والله أعلم.

قوله: (قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ): اعلم أنَّه وقع في «الوسيط» للغزاليِّ: فعلَّمها نساؤه كلمةً(٥)؛ يعني: الاستعاذة، قال النَّوَويُّ في «مبهمات التهذيب» عقيب تسمية المستعيذة: (هذا باطلٌ، ليس بصحيحٍ، وقد رواه مُحَمَّد بن سعد في «طبقاته»(٦) بهذه الزيادة، وإسنادُه ضعيفٌ)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٨٥٢]، وقد قَدَّمْتُ لك ما في «المستدرك» والكلام عليه.

سؤالٌ: على تقدير صحَّة ما رواه ابن سعد في «الطبقات» وما رواه الحاكم، وهو إذا كان علَّمها نساؤه أن تقول ذلك؛ فلِمَ عاقبها بالطلاق وهي لا تعلم؟ **وجوابه**: أنَّها إذا لم تعلم قبح هذه اللفظة؛ لا تصلح أن تكون مِن أزواجه، خصوصًا مَن يخاطب أفضل الأنبياء؛ بل أفضل الخلق بهذا الخطاب، كما سيأتي أنَّها قالت له قبل الاستعاذة: (وهل تَهَبُ الملكة نفسها للسُّوقة؟!)[ح ٥٢٥٥] والله أعلم.

قوله: (**الحَقِي بِأَهْلِكِ**): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتها، وبفتح الحاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [٢/٢٢١ب]

قوله: (**رَوَاهُ حَجَّاجُ ابْنُ أَبِي مَنِيعٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): (حجَّاج ابن أبي مَنِيع): هو حجَّاج

= الحارث ابن شراحيل بن عبد الجون الكندية التي تزوجها واستعاذت منه فأعاذها).

(١) «نسب مَعَد واليمن الكبير» (١/١٧٢)، وقال فيها: أسماء بنت عمرو بن الحارث...

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٢٠٥).

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٤)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١٤٤).

(٤) في المطبوع من مصدره: (بأخته).

(٥) انظر «الوسيط» (٥/١٣)، ولفظه: (فعلمتها نساؤه أن تقول عند لقائه: أعوذ بالله).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١٤٠) في ترجمة أسماء بنت النعمان.

ابن يوسف بن أبي مَنِيع عبيدِ الله بن أبي زياد الرُّصافيِّ[١]، أبو مُحَمَّد، مولى بني أُمَيَّة، وقيل: حجَّاج ابن أبي مَنِيع يوسفَ بن عبيد[٢] الله بن أبي زياد، عن جدِّه عبيد الله عن الزُّهريِّ نسخة كثيرة، وعن موسى بن أعين، وعنه: الذُّهْليّ، وابن وَارَةَ، وأبو أسامة عبدُ الله بن مُحَمَّد الحلبيُّ، وطائفة، سكن حلب، قال هلال: (كان مِن أعلم الناس بالأرض ومَا أنبتتْ، وأعلم الناس بالفَرَس مِن ناصيته إلى حافره، وبالبعير مِن سَنامه إلى خُفِّه، وهو ثقة)، قال الذُّهْليُّ: (لم أرَ لعُبيد الله راويةً غير ابن ابنه حجَّاج، أخرج إليَّ جزءًا مِن أحاديث الزُّهريِّ، فوجدتها صحاحًا)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٣]، علَّق له البُخاريُّ فقط[٤]، وأمَّا (جدُّه) فعبيد الله بن أبي زياد الرُّصافيُّ الشاميُّ، صاحب الزُّهريِّ، روى عنه حفيدُه حجَّاج ابن أبي مَنِيع وحده، قال ابن سعد: (كان أخا امرأة هشام بن عبد الملك مِن الرَّضاعة، ولمَّا قدم الزُّهريُّ على هشام بالرصافة؛ لزمه عبيد الله وسمع كتبه، سمعها منه ولده أبو مَنِيع يوسف، وابن ابنه حجَّاج، تُوُفِّيَ سنة ثمان أو تسع وخمسين ومئة، عن نيِّف وثمانين سنةً)[٥]، قال مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ: (عبيد الله بن أبي زياد لا أعلم له راويةً غير ابن ابنه حجَّاج)، وذكر ما ذكرته في ترجمة حجَّاج، وقال الدَّارقطنيُّ وغيره: ثقة، علَّق له البُخاريُّ فقط[٦]، ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: عبيد الله بن أبي زياد الرُّصافيُّ عن الزُّهريِّ، فقال: (له عنه نسخةٌ، ما روى عنه سوى حفيدِه حجَّاج بن أبي مَنِيع يوسف بن عبيد الله، قال الذُّهْليُّ: هو من رُصافة الشام، لا أعلم له راويًا غير ابن ابنه الحَجَّاج)، وذكر كلامه كما ذكرته، ثُمَّ قال: (فهذا مجهول مُقارِب الحديث، وقال الدَّارقطنيُّ: هو ثقة، قلت: وعلَّق البُخاريُّ له شيئًا في «الطَّلاق»)، انتهى[الميزان٣/٨]، وقد رأيته في «الثِّقات» لابن حِبَّان، ولم يذكر عنه راويًا سوى الحَجَّاج هذا ابن ابنه[٧]، والله أعلم.

قال شيخنا: (وهذا التعليق رواه الفسويُّ يعقوب بن سفيان في «مُنتخبه»[٨] عن حجَّاج به، وليس

---

(١) كذا ذكره ابن حِبَّان في «الثقات» (٢٠٢/٨) فجعل أبو منيع جده، وكذا ترجم لجده باسم أبي منيع كما سيأتي.

(٢) في (أ): (عبد)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «الثقات» (٢٠٢/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٩/٥).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٧٨/٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩/١٩).

(٧) انظر «الثقات» (١٤٥/٧) وقد ذكره في ترجمة أبي منيع وقال: (هو عبيد الله بن زياد).

(٨) كذا في (أ) وفي المطبوع من مصدره قبل التصحيح، وصُححت إلى (مشيخته) ولعله الصواب فكذا وردت في «هدية العارفين» (٤٥٢/٥).

فيه ذكر للجونيَّة، إنَّما فيه أنَّها كلابيَّة)، ثُمَّ ذكره، وسمَّاها فيه: العالية، ونَسَبَها[التوضيح٢٥/١٩٩].

٥٢٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ غَسِيلٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْلِسُوا هَهُنَا»، وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «هَبِي نَفْسَكِ لِي»، قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟ قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَقَالَ: «قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ»، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا أُسَيْدٍ، اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دكين، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ غَسِيلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الغين المُعْجَمة، وكسر السين المُهْمَلة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرحمن بن سُليمان بن عبد الله بن حنظلة، ابن الغسيل، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٩٢٧]، و(حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ، و(أبو أُسَيد): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّواب أنَّه بِضَمِّ الهمزة، وفتح السِّين[قبلح٧٠٤]: مالك بن ربيعة أو هلال بن ربيعة، ومالك أشهر، بدريٌّ مشهور رضي الله عنه.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ): هو بفتح الشين المُعْجَمة، وإسكان الواو، وبالطاء المُهْمَلة، ولا أعلم في إهمالها خلافًا، وقد ذكره ابن الأثير في «نهايته» مع الشَّوط الذي هو الطَّوفة(١)، وقد رأيت في كلام بعضهم أنَّه بالظَّاء المشالة(٢)، وهذا تصحيف فيما أَخال، والله أعلم، اسم حائط من بساتين المدينة المُشرَّفة(٣).

قوله: (إِلَى حَائِطَيْنِ): تَقَدَّمَ ما (الحائط) مُطوَّلًا[ح٢١٦وانظرح٢٧٥٦].

قوله: (حَتَّى(٤) أُتِيَ بِالجَوْنِيَّةِ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الجونيَّة): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا[ح٥٢٥٤].

قوله: (وَمَعَهَا دَايَتُهَا): (داية الجونيَّة) لا أعرف اسمها.

قوله: (وَهَلْ تَهَبُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهاء[قبلح٥٢١٢].

قوله: (لِلسُّوقَةِ): هو بِضَمِّ السِّين، وإسكان الواو، قال في «النِّهاية»: (السُّوقة من الناس: الرَّعيَّة

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٥٠٩) مادَّة (شوط).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١٠٦٢).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٥٠٩) مادَّة (شوط).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقد).

دون الملِك، وكثير مِن الناس يظنُّون أنَّ السُّوقةَ أهلُ الأسواق)، انتهى، وقال الجواليقيُّ: (وليس كما يذهب إليه عَوامُّ النَّاس إلى أنَّهم أهل السُّوق، وسمُّوا سُوقَة؛ لأنَّ الملك يسُوقهم، فيُسَاقون له، ويصرفهم عن مرادهم، يقال للواحد منهم والاثنين: سُوْقَة، وربَّما جُمِعَ: سُوْقًا، وأمَّا أهل السُّوق؛ فالواحد منهم: سُوقيٌّ، والجماعة: سُوقيُّون[التكملة٥٥])، قاله شيخنا[التوضيح٢٥/٢٠٦].

قوله: (اكْسُهَا رَازِقِيَّيْنِ(١)): (الرَّازِقيُّ): بالرَّاء، وبعد الألف زايٌ مكسورةٌ، ثُمَّ قاف، ثُمَّ ياء مُشدَّدة مفتوحة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ثياب كَتَّانٍ بيضٌ)، انتهى، وما قاله هو لفظ «الصِّحاح» للجوهريِّ(٢)، وفي «المطالع»: (ثيابٌ مِن الكَتَّان بيضٌ طوال، قاله أبو عبيد(٣)، وقال غيره: داخلتْ بياضَها زُرقةٌ)، انتهى [المطالع٤٣٠/١]، وفي «النهاية»: («رَازِقِيَّين»، وفي رواية: «رَازِقِيَّتَين»: الرَّازِقيَّة: ثياب بيضٌ كَتَّان، والرَّازقيُّ: الضَّعيف مِن كلِّ شيء)، انتهى، ورواية (رَازِقِيَّتَين)(٤) تأتي قريبًا معلَّقة، ثُمَّ أسندها[ح٥٢٥٦، ٥٢٥٧]، وقال: (بهذا)، ولم يسق لفظه، وأظنُّها على إرادة الشُّقَّة أو الخرقة، والله أعلم.

قوله: (وَأَلْحِقْهَا): هو بفتح الهمزة، وكسر الحاء، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٥٢٥٦- ٥٢٥٧- وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ الوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ، قَالَا: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَكَأَنَّهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَّيْنِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الوَزِيرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا.

قوله: (وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ الوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ): هو الحُسين بن الوليد النيسابوريُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو عليٍّ، الفقيه، مولى قريش، عن ابن جُرَيج، وابن أبي ذئب، وعكرمة بن عمَّار، ومالك، وشعبة، وطبقتهم، وعنه: أحمد، وابن راهُوْيَه، ومُحَمَّد بن يحيى، قال أحمد: (ثقة)، وقال الدَّارقطنيُّ: (ثقة)، قال الحاكم: (كان شيخ بلدنا في عصره، وكان أسخى النَّاس، وأورعَهم، وأقرأَهم للقرآن، قرأ

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (رازقيَّتين).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (رزق).

(٣) كذا عبارة «المطالع»، وعبارة «المشارق» (٥٧١/١): (قال غير أبي عبيد)، وعبارة «الفتح» (٢٨٢/٩) وغيره من «شروح البخاري»: (قاله أبو عبيدة)، وقد قال أبو عبيد في «الغريب المصنف» (ص١٢): (ثياب كتان بيض).

(٤) وهي رواية (ق).

على الكِسائيِّ وعلى عيسى بن طهمان، وكان يغزو التُّرك في كلِّ ثلاث سنين، ويحجُّ كلَّ خمس سنين، مات سنة «٢٠٢هـ»، وقد زرتُ قبرَه)، وقال البُخاريُّ: (مات سنة «٢٠٣هـ»)، انتهى[تخ٢/٣٩١]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له النَّسائيُّ(١)، و(عَبْد الرَّحْمَنِ): هو ابن سليمان، تَقَدَّمَ أعلاه، و(عَبَّاسِ بْن سَهْلٍ) بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة، مشهور جدًّا عند أهله، و(أَبُو أُسَيد): بِضَمِّ الهمزة على الصَّواب، تَقَدَّمَ أعلاه وقبل ذلك أيضًا، وتعليق الحسين: لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا؛ فانظره[ح٥٢٥٤].

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الوَزِيرِ): هذا هو المسنَديُّ، قال الكَلَاباذيُّ في «كتابه في رجال البُخاريِّ» في أواخره قال: (ومنهم مَن أورده البُخاريُّ مقرونًا في إسناد واحد، أو أورده في إسناد مضموم إلى إسنادٍ آخرَ قبل متن الحديث أو مُعقَّبًا بعد إسناد الحديث الذي تَقَدَّمَ -إلى آخر التَّرجمة(٤)- فمنهم مَن أعرفه باسمه؛ منهم مَن أَوَّل الحرف مِن اسمه «الألف»: إبراهيم بن أبي الوزير، واسمه عمر...) إلى أن قال: (حدَّث عن عبد الرحمن ابن الغسيل، روى البُخاريُّ عن عبد الله بن مُحمَّد المسنَديُّ عنه في «الطَّلاق»)، انتهى[الهداية٢/٨٦٨]؛ فهذا هو المسنَديُّ، والله أعلم.

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الوَزِيرِ): هو إبراهيم بن أبي الوزير عمرَ بن مُطرِّف، مولى بني هشام، مكِّيٌّ، نزل البصرة، عن عبد الرحمن ابن الغسيل -وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة ابن أبي عامر الأنصاريُّ، والغسيل: حنظلة بن أبي عامر- ونافعِ بن عمر، وشريك، ومالك، وفُلَيح، وجماعة، وعنه: مُحمَّد بن المثنَّى، وبُنْدَار، وزيد بن أخزم، وبكَّار بن قتيبة القاضي، وخلق، قال أبو حاتم وغيره: (لا بأس به)[الجرح والتعديل٢/١١٤]، وقال بعضهم: (مات بعد أبي عاصم النَّبِيل)(٥)، قال خليفة[الطبقات٣٩٠] وجماعة في وفاة أبي عاصم النَّبيل: (تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة اثنتي عشرة ومئتين)، قال ابن سعد:

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٨/١٤٣)، «تهذيب الكمال» (٦/٤٩٥).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٢٧٣): (هذا التعليق وصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين).

(٣) في (أ): (عَنْ)، والمثبت تبعًا لـ«اليونينيَّة» و(ق) والموضع اللاحق.

(٤) أي: ترجمة أم يعقوب التي أورد هذا الكلام عندها.

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٦٨) ناقلًا ذلك عن البخاري، انظر «التاريخ الكبير» (١/٣٣٣)، «التاريخ الأوسط» (٢/٢٣٠).

(في رابعَ عشرةَ)(١)، وغلط مَن قال: سنة ثلاثَ عشرةَ(٢)، وأمَّا البُخاريُّ؛ فقال: (مات سنة أربعَ عشرةَ في آخرها)(٣)، وقد رأيت في «التذهيب» رقم عليه: (خ ٤)(٤)، وكذا في نسخة صحيحة مقروءة من «الكاشف»(٥)، وفي نسختي من «الكاشف»: رقم عليه: (خ مقرونًا ٤)، وهذا المذكور هنا قرن، و(عبد الرَّحمن): هو ابن سليمان ابنُ الغسيل المذكور أعلاه، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا): هذا معطوفٌ على السَّند قبله، وقد رواه البخاريُّ بإسناده إلى عبدِ الرَّحمن؛ وهو ابن الغسيل، وهو القائل/. [٢/٢٢٢أ]

٥٢٥٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ؟ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَلْيُطَلِّقْهَا، قُلْتُ: فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ؟!

قوله: (عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ): (أبو غَلَّاب): هو بفتح الغين المُعْجَمة، وتشديد اللَّام، وفي آخره مُوَحَّدَة.

قوله: (قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): هذا السُّؤال إن كان على حقيقة؛ فلا أعرف هذا الرَّجل وإن كان لم يقع وإنَّما هو مثال وفرضٌ كما يفعل أهل العلم اليوم؛ فلا يُسأَل عن الرَّجل.

---

(١) كذا قال تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٤/٣٧٠)، وهو على الصواب في «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨١) كما نصَّ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٩/٢٩٦): (مات بالبصرة ليلة الخميس لأربعَ عشرة ليلة خلت من ذي الحجَّة سنة اثنتي عشرة ومئتين، في خلافة عبد الله بن هارون)، فتكون وفاته سنة اثنتي عشرة -كما ذكر غيره- لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، لا سنة أربع عشر، كما يُفهم كلام المصنف.

(٢) وهو يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/٦٥) ومحمَّد بن يحيى الزِّمَّانيّ، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨٩).

(٣) كذا قال تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٤/٣٧٠)، وأصله «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨١)، وقد قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٣٣٦) في ترجمة أبي عاصم: (مات سنة اثنتي عشرة ومئتين في آخرها)، وكذا في «التاريخ الأوسط» (٢/٢٢٩)، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٢٢٦) معقبًا على المِزِّيِّ: (قلت: الذي في «تواريخ البخاري» الثلاثة مات سنة «١٢هـ»، وكذا نقله عنه الكَلَاباذيُّ [«الهداية والإرشاد» ١/٣٧٠] وإسحاق القَرَّاب وأبو الوليد الباجيُّ [«التعديل والتجريح» ١/٣٣٢]، وكذا أرَّخه ابن حِبَّان في «الثقات» [٦/٤٨٣ - ٤٨٤] لمَّا ذكره في الطبقة الثالثة، ومِن عادته اتِّباع البخاريِّ).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٢٥٨).

(٥) انظر «الكاشف» (١/٤٥).

قوله: (طَلَّقَ ابنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام على امرأة ابن عمر المطلَّقة، وأنَّها آمنة بنت غِفَار قريبًا[ح٥٢٥١].

قوله: (فَإِذَا طَهُرَتْ): هو بفتح الهاء وضمِّها، وهذا معروف.

قوله: (أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ؟!): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، وما قيل في (استحمق) من جهة أنَّه مَبْنيٌّ للمفعول[ح٥٢٥٢].

٤ - بَابُ مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَرِيضٍ طَلَّقَ: لَا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَةٌ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: تَرِثُهُ، وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: تُزَوَّجُ إِذَا انْقَضَتِ العِدَّةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ الآخَرُ؟ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ

قوله: (بَابُ مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (لزوم الثَّلاث إذا وقعت متفرِّقات لا خلاف فيه، فإن وقعت في كلمةٍ واحدةٍ؛ فالمذهب أيضًا كذلك اللُّزوم، ونَقلُ عدمِ اللُّزوم شاذٌّ عن الحَجَّاج بن أرطاة وابن إسحاق[(٢)]، وإنَّما ساق البُخاريُّ الترجمة؛ للردِّ على المخالف، فذكر أحاديثَ فيها[(٣)] إرسال الثَّلاث دفعةً، وأحاديثَ فيها لزوم الثلاث، ولم يذكرِ الكيفيَّة[(٤)]؛ هل مجتمعات أو متفرِّقات؟ ولمَّا قام الدليل عنده على تساوي الصور؛ كفاه الدليل في بعضها دليلًا في الجميع، والله أعلم، وكأنَّه أثبت حكم الأصل بالنصِّ، وألحق الفرع بقياس نفي الفارق) انتهى[المتواري٢٧٧]، فقوله: (في كلمةٍ واحدةٍ): كذلك الحكم إذا قال: أنتِ طالق، وطالق، وطالق، وقصد الاستئناف، كذا قاله أبو العَبَّاس ابن تيمية، وهي المسألة المعروفة، أمَّا حديث سهل ابن سعد[ح٥٢٥٩]؛ ففيه إرسال الثَّلاث دفعةً واحدةً، وأمَّا حديث عائشة في امرأة رفاعة[ح٥٢٦٠]؛ ففيه إرسال البتات، وأمَّا الحديث الثَّالث[ح٥٢٦١]؛ ففيه إرسال الثلاث من غير بيان لذكر الكيفيَّة، هل هنَّ مجتمعاتٌ أو متفرِّقاتٌ؟ لكن في (باب التَّبسُّم والضَّحك) من (كتاب الأدب)[ح٦٠٨٤]: (إنَّ رفاعة طلَّقني آخر ثلاث تطليقات)، فبان بذلك أنَّها كانت مُتفرِّقات، ولم تكن في كلمة، فلا حجَّة فيه هنا،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ).

(٢) سيأتي بيانه قريبًا.

(٣) في (أ): (الحديث فيه)، والمثبت من مصدره، ولعله سبق قلم.

(٤) في (أ): (الفقيه)، والمثبت من مصدره.

وكذلك ما ذكره عن ابن الزُّبَير(١)، فيحتمل أن يكون في كلمة أو أكثر، وأن يكون خُلْعًا، وكذا قاله شيخنا فيهما(٢)، والكلامُ فيما إذا طلق ثلاثًا بلفظٍ واحد، وكذا إذا قال: أنت طالق، وطالق، وطالق، وقَصَدَ الاستئناف؛ معروفٌ، وللنَّاس في ذلك خلاف، وقد أطال فيها أبو العَبَّاس ابن تيمية الكلام، ولخَّصه ابن قَيِّم الجَوزيَّة في غير مكانٍ مِن كتبه؛ في «الهدْي»[٥/٢٢٦]، وفي «إغاثة اللَّهفان»[١/٤٠٦]، ومذهبهما في المسألة معروفٌ، وقد تكلَّم النَّاس مع ابن تيمية في المسألة، وردُّوا عليه، وقد رأيت في كلام ابن القَيِّم في «معالم المُوقِّعين» أنَّ ابن تيمية له فيها نحوُ ألفي ورقةٍ قال: (وبلغتِ الوجوه التي استدلَّ بها عليها من الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصَّحابة والقياس وقواعد إمامه -يعني: أحمد ابن حنبل- خاصَّة وغيره من الأئِمَّة زهاء ألفين دليلًا)، انتهى[الأعلام٤/١١٤].

وفي عصرنا بلَغَنَا أنَّ الإمام الرَّئيس القاضي برهان الدين ابنُ جماعة قاضي القضاة بدمشق عزَّر مَن أفتى بها مِن الحنابلة، وكان المُعزَّر رجلًا صالحًا، وهو مِن أصحابنا، وممَّن سمع بقراءتي، وسمعت بقراءته(٣)، وكذلك بلغنا أنَّه عُزِّر قبلَه بعضُ مُفْتِي الحنابلة عليها ممَّن سمعت عليه حديثًا.

وتحرَّر في المسألة أربعةُ أقوال: الوقوعُ(٤)، وعدمُه -وحكَوه عن الحَجَّاج بن أرطاة، وابن إسحاق، والإماميَّة، وعن جماعةٍ مِن أهل البيت(٥)-، ووقوعُ واحدةٍ فقط(٦)، الرَّابع: الفرق بين المدخول بها وغيرها؛ فغير المدخول بها تقع واحدة، والمدخول بها الثَّلاث(٧)، وفيه حديث في «سنن أبي داود»[د٢١٩٩]، ومذهب

---

(١) وهو قوله: (أمَّا أنا فلا أرى أنَّه ترث المبتوتة) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٩٢) من طريق ابن جريج، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٣٧٤) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٢١٦).

(٣) ممَّن هو من هذه الطبقة وممن سمع منه السبط علي بن عبد المحسن ابن الدواليبي (ت ٨٦٢) انظر تفصيل ذلك في ترجمته في «الضوء اللامع» (٥/٢٥٥).

(٤) وهو قول الأئمة الأربعة وجمهور التابعين وكثير من الصحابة ﭫ، انظر «المبسوط» (٦/٨٨)، «المجموع» (١٨/١٦١)، «المغني» (١٠/٣٠٢).

(٥) ونُقل عن الحجاج وابن إسحاق القول بوقوعها واحدة أيضًا، انظر «إكمال المعلم» (٥/٢٢)، «مختصر اختلاف العلماء» (٢/٤٦٢)، وانظر «زاد المعاد» (٥/٢٢٦).

(٦) وهو قول طاوس وعكرمة، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر «زاد المعاد» (٥/٢٢٧)، «مختصر اختلاف العلماء» (٢/٤٦١، ٤٦٢).

(٧) انظر «اختلاف العلماء» (ص١٣٣).

الأئِمَّة الأربعة: الإمضاء[(١)]، هذا الذي نعرفه، وحكى ابن القَيِّم عن جدِّ الشيخ -يعني: أبا الرَّكاب عبد السلام ابن تيمية صاحب «المنتقى»، و«المُحرَّر» - اختيارَه: أنَّه واحدة، قال: (ولا أقلَّ مِن أنْ يكون صاحبَ وجهٍ)، وقد نقل ابن القَيِّم أيضًا أنَّه لم يَسلَم عصرٌ مِن مُخالِف فيها مُطوَّلًا، والمسألة معروفة، والدَّليل لابن تيمية: حديثٌ في «صحيح مسلم»[م(١٤٧٢) (١٥)] فانظره إن أردته، والذي نعتقده مذهبُ الجماعة الأكثرين؛ وهو الوقوع، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام، الصَّحابيُّ المشهور، ابن الصَّحابيِّ المشهور رضي الله عنهما.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الشين المُعْجَمة، وأنَّه عامر بن شَرَاحِيل مرارًا.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ): هو عبد الله بن شُبرمة بن طُفَيل بن حسَّان، أبو شُبرمة، الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، عالم أهل الكوفة، تابعيٌّ مشهور، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٦٦٨]، وقد علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه[(٢)].

قوله: (تَزَوَّجُ): هو بفتح التَّاء، محذوف إحدى التَّاءين، أي: تتزوَّج، وقد طرأ في أصلنا ضمُّ التاء، فيبقى مبنيًّا للمفعول، وهذا ظاهِرٌ أيضًا جائزٌ.

قوله: (الزَّوْجُ الآخِرُ[(٣)]): هو بكسر الخاء بالقلم في أصلنا، وطرأ على أصلنا فتحُ الخاء، وهو جائز.

٥٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ وَعَابَهَا، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: يَا عَاصِمُ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟

---

(١) تقدم أعلاه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (الآخَرُ) بفتح الخاء، وفي (ق) بالضبطين معًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ، فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا» قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلَانِيَّ): تقدَّمَ، وأنَّه صَحَابيٌّ مشهور، في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ وَعَابَهَا) لِمَا فيها مِن هتك المسلم.

قوله: (حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ): (كَبُر): بفتح الكاف، وضمِّ الموحَّدة، وهذا معروف ظاهر.

قوله: (الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا): (سألْتُه): بِضَمِّ التاء على التكلُّم.

قوله: (وَسْطَ النَّاسِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال بالإسكان والتَّحريك[ح٢٥٨].

قوله: (قَدْ أُنْزِلَ(١) فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ): (أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(صاحبته): زوجته، وقد ذكرت في (النور) ما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ فيها، وذكرت هناك أنَّ هذا يوهم أنَّ آية اللِّعان أُنزلت فيه، والجوابُ عنه، والصَّحيح: أنَّها أُنزلت في هلال بن أُمَيَّة وزوجتِه، والله أعلم[ح٤٧٤٧].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ(٢) سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥]، وهذا المكان ممَّا يُبيِّن الإدراج.

٥٢٦٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ القُرَظِيَّ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ...) -إلى أن قال-: (فَنَكَحْتُ(٣) بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أَنْزَلَ اللهُ).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (تِلْكَ).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وإني نكحت).

القُرَظِيَّ): قال الشَّيخ محيي الدين النَّوَوِيُّ في «تهذيبه»: (امرأة رفاعة التي تزوَّج بها عبد الرحمن بن الزَّبِير اختُلِف فيها؛ فقيل: سُهَيمة، وقيل: عائشة، وقيل: تميمة، حكى الأقوال الثلاثة ابنُ الأثير في مواضعَ مِن كتابه(١)، وذكرها في «حرف التَّاء»: تميمة بنت وهب أبي عبيد القرظيَّة، مُطلَّقة رفاعة القُرظيِّ[أسد ٦/٤٣]، وقال فيها القلعيُّ: تُمَيمة -بِضَمِّ التاء- بنت وهب الفزاريُّ، وذكرها الخطيب في «الأسماء المبهمة»[٥٠٦]، فقال: هي تميمة، وقيل: سُهيمة بنت وهب بن عبيد(٢)، وذكر غيرهم أنَّه يقال فيها: تَميمة -بفتح التاء- وتُميمة؛ بضمِّها) انتهى[تهذيب الأسماء٢/٨٤٣]، وقال شيخنا/ في غير هذا «الشَّرح» [٢/٢٢٢ب] فيما قرأته عليه: (اختُلِف في اسمها؛ فقيل: سُهيمة، وقيل: عائشة، وقيل: تُميمة -بِضَمِّ التَّاء وفتحها- وقيل: أُميمة، وقيل: نعيمة، وقيل: أُمَيَّة، وقيل: الرُّميصاء، وقيل: الغُميصاء) انتهى(٣)؛ واقتصر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ على أنَّها تميمة، فقال: (تَقَدَّمَ أنَّها تُميمة بنت وهب؛ تضمُّ تاؤها وتُفتَح)، انتهى[الإفهام٦/٤٧٦].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ): هو رِفَاعَة بن سِمْوَال؛ بسين مهملة تُفتَح وتُكسَر، ثُمَّ ميم ساكنة، وقيل: رِفَاعة بن رِفَاعة القرظيُّ المدنيُّ، مِن بني قريظة، وهو خال أمِّ المؤمنين صفيَّة بنت حُيَيٍّ بن أخطب؛ لأنَّ أمَّها برَّة بنت سِمْوَال، رِفَاعة: صَحَابيٌّ معروفٌ رضي الله عنه(٤).

قوله: (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ): هو بفتح الزَّاي، وكسر الموحَّدة بلا خلاف، وهو الزَّبِير بن باطا، وقيل: باطيا، و(عبد الرحمن): صَحَابيٌّ مشهور، و(الزَّبِير): والده هو الذي قتله الزُّبَير بن العَوَّام، يوم بني قريظة على يهوديَّته(٥)، والزَّبِير؛ بفتح الزَّاي: هو الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى، قاله الجوهريُّ في «صحاحه»(٦)، هذا هو المشهور: أنَّ عبد الرحمن الذي تزوَّج امرأة رفاعة هو ابن الزَّبِير ابن باطا، وقيل: باطيا، وكذا ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ(٧) وغيره(٨)، وقال ابن منده وأبو نعيم: (هو عبد الرحمن ابن الزَّبِير بن

(١) انظر «أسد الغابة» (٦/٤٣)، (٦/١٥٩)، (٦/١٩٦).

(٢) انظر «الإشارة» (ص٥٦٧).

(٣) انظر «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٨/٢٣٣).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٢/٨١).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٦٦-٢٦٧).

(٦) لم أقف عليه في الصحاح، وذكره الفيروزآبادي في «قاموسه» مادَّة (زبر).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٥).

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٧٩).

زيد بن أُمَيَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس)(١)، والصَّواب الأوَّل، والله أعلم(٢).

قوله: (**مِثْلُ الهُدْبَةِ**): هي بِضَمِّ الهاء، وإسكان الدَّال المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، هذه اللُّغة الفصيحة، قال الجوهريُّ: (ويقال: بِضَمِّ الدال أيضًا في لغة)، ويقال: هُدْب؛ بِضَمِّ الهاء، وإسكان الدَّال، من غير هاءٍ في آخره، وهي طرف مِن سدا الثَّوب لم تُلحَم؛ أرادت: أنَّ متاعَه رخوٌ مثلُ طرف الثَّوب لا يُغنِي عنها شيئًا(٣).

قوله: (**حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**...) إلى آخره: (العُسيلة): تصغير (عَسَل)، وكَنَى به عن لذَّة الجماع، وكأنَّه أراد: لعقة عسل؛ فأنَّث، وإلَّا؛ فهو مُذكَّر، وقياسه: عُسَيل، وقيل: بل أنَّث على معنى النُّطفة، وقيل: إنَّ العسل يؤنَّث(٤)، واعلم أنَّ في «النَّسائيِّ» عن عائشة مرفوعًا: (العُسَيلة: الجماع)(٥)، وكذا رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» حديثًا عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «العُسَيلة: الجماع»[عل ٤٨١٣]، وذكره أيضًا بسند آخر عنها مرفوعًا(٦).

واعلم أنَّ الإنزال لا يُشترَط في التَّحليل؛ بل دخول الحشفة فقط، أو قدرها من مقطوعها، واشترطه الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، وهو شاذٌّ، وأمَّا العقد وحده؛ فقال جميع العلماء من الصَّحابة والتابعين فمَن بعدهم: لا يكفي، وانفرد سعيد بن المُسَيَّب بأنَّه يكفي فقال: إذا عقد عليها الثاني ثُمَّ فارقها؛ حلَّت للأوَّل، ولا يُشترَط وطء الثاني؛ لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، والنِّكاح حقيقة في العقد على الصَّحيح، وأجاب الجمهور بأنَّ هذا الحديث مخصِّصٌ لعموم الآية، ومُبيِّنٌ للمراد بها، واعتُذِر عن ابن المُسَيَّب بأنَّه لم يبلغه الحديث(٧)، قال القاضي عياض: (لم يقل أحد بقول ابن المُسَيَّب: إلَّا طائفة من الخوارج)[الإكمال ٤/٦٠٧]، والله أعلم.

---

(١) «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/١٨٤٤)، وانظر «أُسد الغابة» (٣/٣٤١).

(٢) قال ابنُ حجر في «الإصابة» (٢/٣٩٨): (يحتمل أن يكون نُسِب إلى زيد بالتبنِّي؛ لصنيع الجاهليَّة، وإلَّا فالزَّبير ابن باطيا معروفٌ في بني قريظة). وقد تقدم هذا عند الحديث (٢٦٣٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٦٤).

(٤) انظر «مطالع الانوار» (٥/٤١).

(٥) لم أقف عليه عند النسائي، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٦٢).

(٦) انظر «مسند أبي يعلى» (٤٨٨١).

(٧) انظر «تبيين الحقائق» (٢/٢٥٨)، «المجموع» (١٨/٢٩٦)، «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٤٤).

٥٢٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَحِلُّ لِلْأَوَّلِ؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بشارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب (مُحَمَّد) بُنْدَار، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القَطَّان، و(عُبَيْد الله): هو ابن عمر العمريُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا): الظَّاهر أنَّ (الرَّجل) هو رِفَاعة، وأنَّ (امرأته[١]): هي التي اختُلِف في اسمها قريبًا[ح٥٢٦٠]، والحديثان من رواية عائشة، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِن المُتأخِّرين: (حديث عائشة: «أنَّ رجلًا طلَّق امرأته ثلاثًا فتزوَّجت، فطلَّق»، وأعاده بعد بابين بلفظ آخر[ح٥٢٦٥]: الزَّوج: هو رِفَاعة القُرظيُّ، والثاني: عبد الرحمن بن الزَّبِير، كما في «الصَّحيح»[ح٢٦٣٩]، والمرأة: اسمها تميمة بنت وهب، وقيل: سهيمة -بالسِّين- وقيل: أميمة بنت الحارث، وقيل: عائشة بنت عبد الرَّحمن ابن عقيل، ووقع في «السِّيرة» لابن إسحاق، و«المعرفة» لابن مَنده مقلوبًا أنَّ الأوَّل: عبد الرحمن، والثاني: رفاعة، ويحتمل أن يكون مَن أُبهِم في حديث عائشةَ هذا عين هذه القصَّة، فقد روى النَّسَائيُّ من طريق عائشة أيضًا: أنَّ عمرو بن حزم طلَّق الرُّميصاء، فنكحها رجل، فطلَّقها قبل أن يمسَّها[٢]، وأشار التِّرمِذيُّ في الباب إلى رواية الرُّميصاء هذه[ت١١١٨]، والله أعلم)[هُدى٣٤١].

٥ - بَابُ مَنْ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]

قوله: (بَابُ مَنْ خَيَّرَ نِسَاءَهُ): هذا الباب ذكره ردَّ به على مَن يقول: إنَّ التَّخيير نفسَه طلاقٌ، والقائل به فيما رُوِي عن عليٍّ، وزيد بن ثابت، والحسن، واللَّيث: أنَّ نفس التَّخيير يقع به طلقة بائنة سواء اختارت زوجها أم لا[٣]، وحكاه الخَطَّابيُّ وغيره عن مذهب مالك[٤]، قال القاضي: (لا

---

(١) في (أ): (امرأة)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) لم أقف عليه من طريق السيدة عائشة رضي الله عنها، ولا التصريح باسم عمرو بن حزم، والحديث في «سنن النسائي» (١٤٨/٦) و«الكبرى» (٥٥٧٦)، و«مسند الإمام أحمد» (٢١٤/١): (عن عبيد الله بن عبَّاس: أنَّ الغميصاء، أو الرميصاء أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها، فلم يلبث أن جاء زوجها، فقال: يا رسول الله، هي كاذبة وهو يصل إليها، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول...) الحديث.

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٢٢/١٠)، ولعلي وزيد رضي الله عنهما قول آخر سيأتي بيانه.

(٤) قال الخطَّابي في «معالم السنن» (٢٤٧/٣): (وقال مالك بن أنس إذا اختارت نفسها فهي ثلاث وإن اختارت زوجها =

يصحُّ عنه)[١]، وقال ربيعة: يقع رجعيًّا وإن اختارت زوجها[٢]، والمسألة طويلة ويكفي هذا منها[٣].

٥٢٦٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاخْتَرْنَا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَلَمْ يَعُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّمَ ضبط (غياث) مرارًا، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صبيح، أبو الضُّحى، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَلَمْ يَعُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا): (يَعُدَّ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ العين، وتشديد الدَّال المُهْمَلتين، وهذا ظاهِرٌ.

٥٢٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَامِرٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الخِيَرَةِ، فَقَالَتْ: خَيَّرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَاقًا؟ قَالَ مَسْرُوقٌ: لَا أُبَالِي أَخَيَّرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، الحافظ، و(إِسْمَاعِيل) بعده: هو ابن أبي خالد، و(عَامِرٌ): هو الشعبيُّ عامر بن شَراحيل.

قوله: (عَنِ الخِيَرَةِ): هي بكسر الخاء المُعْجَمة، وفتح المُثَنَّاة تحت، أي: عن تخيير الرَّجل امرأتَه.

قوله: (قَالَ مَسْرُوقٌ: لَا أُبَالِي خَيَّرْتُهَا[٤] وَاحِدَةً أَوْ مِئَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي): قال شيخنا: (فيه تقديم وتأخير، وذلك أنَّه قال: لا أبالي بعد أن تختارني أكنتُ خيَّرتها واحدة أو مئة؟ ذكره ابن التِّين)، انتهى [التوضيح ٢٥/٢٣٥].

٦ - بَابٌ: إِذَا قَالَ: فَارَقْتُكِ، أَوْ سَرَّحْتُكِ، أَوِ البَرِيَّةُ، أَوِ الخَلِيَّةُ، أَوْ مَا عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ، فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ، وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، وَقَالَ ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾

= يكون واحدة وهو أحق بها، وروي ذلك عن الحسن البصري).

(١) انظر «إكمال المعلم» (٥/٣٣)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٣٢٢).

(٢) انظر «المجموع» (١٨/١٧٨).

(٣) في المسألة تفصيلٌ بين أن تختار زوجها أو أن تختار نفسها، فجمهور العلماء من السلف وغيرهم أنَّها إذا اختارت زوجها فلا يقع طلاقًا، وحُكي عن علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما روايتان؛ إحداهما: كما قال الجمهور، والثانية: أنَّها إن اختارت زوجها وقع عليها واحدة رجعية. انظر «المجموع» (١٨/١٧٥-١٧٦)، «المفهم» (٤/٢٥٧).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخَيَّرْتُهَا).

الآية [الأحزاب: ٢٨]، وَقَالَ: ﴿فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وَقَالَ ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ

قوله: (أَنَّ أَبَوَيَّ): تَقدَّمَ أنَّ أبويها أبو بكر عبد الله بن عثمان الصِّدِّيق، وأُمُّ رومان دعد، ويقال: زينب[ح٤٧٦]، وهذا ظاهرٌ جليٌّ.

٧- بَابُ مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ، قَالَ الحَسَنُ: نِيَّتُهُ، وَقَالَ أَهْلُ العِلْمِ: إِذَا طَلَّقَ ثَلَاثًا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، فَسَمَّوْهُ حَرَامًا بِالطَّلَاقِ وَالفِرَاقِ، وَلَيْسَ هَذَا كَالَّذِي يُحَرِّمُ الطَّعَامَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لِطَعَامِ الحِلِّ: حَرَامٌ، وَيُقَالُ لِلْمُطَلَّقَةِ: حَرَامٌ، وَقَالَ فِي الطَّلَاقِ ثَلَاثًا: ﴿لَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

قوله: (إِذَا[(١)] قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ): أصول المذاهب في هذه المسألة أربعةَ عشرَ مذهبًا، ذكرها النَّوويُّ في «شرح مسلم»[(٢)] عن القاضي عياضٍ[(٣)]، وذكرها ابن القيِّم ثلاثةَ عشرَ، وأطال فيها الكلام[(٤)]، ومذهب الشَّافِعيِّ إن نوى طلاقًا؛ فطلاقٌ، أو ظهارًا؛ فظهارٌ[(٥)]، فإن نواهما؛ تخيَّر، وثبت ما اختاره على الصَّحيح، أو تحريم عينها؛ لم تحرُم، وعليه كفَّارة يمين، وكذا إن لم يكن له نيَّةٌ في الأظهر، والثاني لغوٌ، والله أعلم، ويتفرَّع إلى أكثر مِن عشرين مذهبًا[(٦)].

قوله: (قَالَ الحَسَنُ: نِيَّتُهُ): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ[(٧)].

٥٢٦٤- وَقَالَ اللَّيْثُ، حدَّثني نَافِعٌ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا قَالَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا، فَإِنْ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا حَرُمَتْ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَنْ).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٣١٥).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٥/٢٣).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٥/٢٧٦، ٢٧٩).

(٥) في الأصل: (فظهارًا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٦) انظر «المجموع» (١٨/١٨٠).

(٧) انظر قوله في «مصنف عبد الرزاق» (١١٣٧٣).

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي[(١)] نَافِعٌ قَالَ[(٢)]: كَانَ ابْنُ عُمَرَ...) فذكره، هذا ذكره البُخاريُّ في (الطلاق) عن قتيبة، عن اللَّيث بن سعد به[٥٣٣٢]، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وقتيبة، وابن رمح؛ ثلاثتهم عن اللَّيث به[م١٤٧١]، وأخرجه أبو داود عن قتيبة عنه[د٢١٨٠]، وهذا الذي عزوته أصلُ الحديث، وعزاه شيخنا لمسلم فقط[(٣)].

قوله: (فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا) أي: أمرني بالمراجعة [فكأنه قال للسائل: إن طلقت تطليقة أو تطليقتين فأنت مأمور بالمراجعة][(٤)] لأجل الحيض، وإن طلَّقت ثلاثًا؛ لم يكن لك مراجعة؛ لأنَّها لا تحلُّ لك إلَّا بعد زوجٍ، وكذا جاء مُفسَّرًا في رواية أخرى، كما نبَّه عليه القُرْطُبيُّ[(٥)]، وأمَّا رواية من روى أنَّ ابن عمر طلَّق ثلاثًا؛ فوَهمٌ، وكأنَّ البُخاريَّ أراد بإيراد هذا: أنَّ فيه لفظة: «حَرُمتْ عليك»، وإلَّا؛ فلا مناسبةَ له في الباب، قاله شيخنا، انتهى[التوضيح٢٥/٢٤٣].

٥٢٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا، وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ، فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ تُرِيدُهُ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي، وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهُدْبَةِ، فَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَّا هَنَةً وَاحِدَةً، لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ، أَفَأَحِلُّ لِزَوْجِي الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْأَخِيرُ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أحد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ من الجراحِ يوم أُحُد)[(٦)][ح٤٠٧٧].

قوله: (طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ): الظاهر أنَّ المُطلِّق هو رِفَاعة القُرظيُّ، و(المرأة): تَقَدَّمَ الاختلاف فيها قبل هذا بقليل[ح٥٢٦٠]، والحديثان مِن رواية عائشة، والله أعلم.

قوله: (فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا): (الزَّوج الثاني): هو عبد الرحمن بن الزَّبِير فيما يظهر، وتَقَدَّمَ أعلاه

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا: (عن).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وعليها في (ق) علامة راويها، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، و(قال): ليس في رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «التوضيح» (٢٥/٢٤٣).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (أ) و«التوضيح» مثبت من «المفهم» وهو سبق قلم.

(٥) انظر «المفهم» (٤/٢٣١).

(٦) في باب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

ما ذُكِر فيه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا وضبطه، وما قاله بعض حفَّاظ العصر في ذلك[ح٥٢٦٠، ٥٢٦١].

قوله: (مِثْلُ الْهُدْبَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا معنًى وضبطًا[ح٥٢٦٠].

قوله: (إِلَّا هَنَةً وَاحِدَةً): هو بفتح الهاء، وتخفيف النُّون بعدها، ثُمَّ تاء التأنيث، كذا في أصلنا، أي: مرَّة واحدة، و(الهَنة) بتخفيف النُّون وتشديدها: كلمة يُكنى بها عن الشيء الذي لا يُذكَر اسمه، وقد رُوِي بالموحَّدة المفتوحة المُشَدَّدة، ذكره ابن قُرْقُول في (الهاء مع الباء): (كذا لابن السَّكن، أي: مرَّة واحدة، وقيل: الهبَّة: الوقعة، يقال: احذر هبَّة السيف، أي: وقعته، فهو كناية عن المواقعة بالجماع، ويُسمَّى الوقاع، وقيل: هو مِن هباب الجمل أو التَّيس إذا هاج للجماع وصاح، ورواية الكافَّة: «هنة»؛ بالنون، قال ابن عبد الحكم، أي: مرَّة، قلت: فكأنَّها تشير إلى تحقيرها ونزارتها)، انتهى[مطالع ٦/١٠٣]، وقول ابن قُرْقُول: (مرَّة واحدة، ووطأة واحدة) يُريد بذلك إلى أنَّه جلس بين شعبها، وهَمَّ بها فلم ينتشر عليه، أو انتشر انتشارًا يسيرًا، ولم يمكنه أن يدخله فيها، والله أعلم، وابن الأثير لم يذكر اللَّفظة إلَّا في (الهاء مع الباء)(١)/. [٢/٢٢٣أ]

قوله: (حَتَّى يَذُوقَ الأَخِيرِ)، وفي نسخة: (الآخِر) بكسر الخاء مِن غير ياء.

قوله: (عُسَيْلَتَكِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (العُسَيلة) ما هي[ح٥٢٦٠].

٨- بَابٌ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]

٥٢٦٦- حَدَّثَنِي الحَسَنُ ابْنُ الصَّبَّاحِ: سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ): هذا هو معاوية بن سلَّام؛ بتشديد اللَّام، تَقَدَّمَ، و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف وكسر المُثلَّثة.

قوله: (فَلَيْسَ(٢) بِشَيْءٍ) أي: فليس بتحريم مُؤبَّد، وعليه كفَّارة يمين(٣)، ورُويَ عنه: أنَّ عليه كفَّارةَ ظِهارٍ(٤)، قاله شيخنا(٥).

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٢٣٨) مادَّة (هبب).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ليس) بلا فاء.

(٣) وهو قول الشافعي، انظر «مختصر المزني» (٨/٢٩٧).

(٤) أخرج النسائي في «السنن الكبرى» (٥٥٨٣) قول ابن عباس بلفظ: «عليه أغلظ الكفارات»، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١٣٨٥): (عن ابن عباس في الحرام: عتق رقبة، أو صيام...).

(٥) انظر «التوضيح» (٢٥/٢٤٩).

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تَقدَّمَ أنَّ (الأُسوة) بِضَمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان[ح٣٩٥]، وهما قراءتان في السَّبع(١).

٥٢٦٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ إِلَى ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٤] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ [التحريم: ٣] لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا» المَغَافِيرُ شَبِيهٌ الصَّمْغِ فِي الرِّمْثِ فِيهِ حَلَاوَةٌ، وَيَقَالُ: أَغْفَرَ الرِّمْثُ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ، وَاحِدُهَا مُغْفُورٌ، وَيُقَالُ: مَغَاثِيرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هذا هو الحَجَّاج بن مُحَمَّد الأعور المصِّيصيُّ الحافظ، تَقدَّمَ، و(ابْن جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاء): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا): هي حفصة.

قوله: (رِيحَ مَغَافِيرَ): تَقدَّمَ الكلام عليها في (سورة المُتحرِّم)[ح٤٩١٢].

٥٢٦٨ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعَسَلَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَغِرْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً عَسَلٍ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلِكِ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكِ، قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى البَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِئَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي

(١) ضمَّ الهمزة عاصم، وكسرها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥)، «النشر» (٢/٣٤٨).

حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ»، فَقَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»، قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللهِ، لَقَدْ حَرَمْنَاهُ. قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي.

قوله: (حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، ممدود الآخر.

قوله: (يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ[(١)]): (الحلواء): بالمدِّ، قال ابن قُرْقُول: (ممدود عند أكثرهم، والأصمعيُّ يقصرها، وحكى أبو عليٍّ الوجهين، وقال اللَّيث: «الحَلواء»: ممدود، وهو كلُّ شيءٍ حلوٌ)، انتهى[مطالع٢/٢٩٤]، وفي «الصِّحاح»: (و«الحلواء[(٢)]» التي تُؤكَل: تُمدُّ وتُقصَر)، انتهى، وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (الظاهر أنَّ المراد بالحلواء في الحديث: التَّمر)، ثُمَّ استدلَّ عليه[(٣)]، وسيجيء في (باب الحلواء والعسل)[قبل ح٥٤٣١] إن شاء الله تعالى وقدَّره.

قوله: (فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ...) إلى أن قال: (سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ): قال القاضي عياض كلامًا وفي آخره: (والأوَّل أصحُّ) يعني: أنَّ شرب العسل كان عند زينب، لا حفصة، قال: (قال النَّسَائيُّ: إسناد حديث حجَّاج صحيحٌ جيِّدٌ غاية[كن٥٥٨٤]، قال الأَصيليُّ: حديث حجَّاج أصحُّ، وهو أولى بظاهر كتاب الله، وأكمل فائدةً؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ [التحريم: ٤]، فهما ثنتان، لا ثلاث، وأنَّهما عائشة وحفصة، وكما اعترف عمر رضي الله عنه، وقد انقلبت الأسماء على الراوي في الرواية الأخرى، كما أنَّ الصَّحيح في نزول الآية أنَّها نزلت في قصَّة العسل، لا في قصَّة مارية المرويِّ في غير «الصَّحيحين»[(٤)])، قال القاضي: (ولم تأتِ قصَّة مارية في حديث صحيح، قال النَّسَائيُّ: إسناد حديث عائشة في العسل صحيح غاية)[(٥)]، ثُمَّ قال القاضي بعد ذلك: (هذا هو الصَّواب)[الإكمال٥/٤٢] أنَّ شرب العسل كان عند زينب، انتهى، قال شيخنا: (وفي «تفسير عبد بن حميد» أنَّها سودة -يعني: التي شرب

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يُحِبُّ العَسَل والحَلْوَاءَ).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره بدون الهمزة.

(٣) انظر «غاية الأحكام» (٥/٤٩٠).

(٤) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٧١): (عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] قال: حرَّم سريته).

(٥) انظر «إكمال المعلم» (٥/٢٩).

عندها- كان لها أقاربُ أهدَوا لها من اليمن عسلًا)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٣٠]، وقد ذكر أيضًا شيخنا في (الحِيل) عن الدَّاوديِّ: (أنَّ «حفصة» غلطٌ، وإنَّما الشرب عند صفيَّة بنت حييٍّ، وقيل: عند زينب)، ثُمَّ قال: (والأصحُّ أنَّه عند زينب)[التوضيح٣٢/٨٨]، والظَّاهر من كلام شيخنا أنَّ التصحيح من كلام شيخنا: أنَّ الصَّحيح أنَّ الشرب كان عند زينب، والله أعلم.

قوله: (**أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا**): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (**أَمَا وَاللهِ**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (**أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟**): تَقَدَّمَ ما (المغافير) في (سورة المُتحرِّم)[ح٤٩١٢].

قوله: (**جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ**): (جَرَسَتْ): بالجيم، والرَّاء، والسِّين المُهْمَلة المفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، أي: أكلت ورعت[(١)] و(العُرْفُط): بِضَمِّ العين، وإسكان الراء، وضمِّ الفاء، وبالطاء المُهْمَلتين، قال الدِّمْيَاطيُّ: («العُرْفُط»: شجر الطَّلح، وهو شجر عظام مِن شجر العضاه، وله صمغٌ: هو المغافير، كريه الرائحة[(٢)]،، واحده: مُغْفُور)، انتهى.

قوله: (**وَسَأَقُولُ ذَلِكِ**): هو بكسر الكاف، خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**أَنْ أُبَادِئَهُ**[(٣)]): هو بالباء الموحَّدة بعد الهمزة المضمومة، وهمزة مفتوحة قبل هاء الضمير، قال ابن قُرْقُول: («أُبادئَه»؛ بالباء: أُسابقَه الكلامَ وأبتدئَه؛ مثل: أُبَادِرُه، وليس من النداء)[مطالع١/٤٥٥]، وقال في (الاختلاف): («أبادئه»؛ بالباء للكافَّة، وللنَّسفيِّ وأبي الهيثم: «أناديه»؛ بالنُّون، من النداء، وفي كتاب «مسلم» في «باب: أكلت مغافير؟»[م(١٤٧٤)(٢١)]: لابن الحَذَّاء: «لقد كدت أن أناديه»؛ بالنون، ولسائرهم بالباء)، انتهى[مطالع١/٤٦١].

قوله: (**فَرَقًا مِنْكِ**): (الفَرَق) بفتح الفاء، والراء، وبالقاف: الفزع[(٤)].

قوله: (**أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟**): تَقَدَّمَ في (سورة المُتحرِّم)[ح٤٩١٢]، و(**جَرَسَتْ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وكذا (**العُرْفُط**).

قوله: (**لَقَدْ حَرَمْنَاهُ**): (حَرَمه): يتعدَّى، و(أحرمه): لغة أيضًا.

---

(١) انظر «مطالع الانوار» (٢/١٠٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أُبَادِيَه).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢١).

٩- بَابٌ: لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ﴾ الآيَة [الأحزاب: ٤٩]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَعَلَ اللهُ الطَّلَاقَ بَعْدَ النِّكَاحِ، وَيُرْوَى فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَشُرَيْحٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَاوُسٍ، وَالْحَسَنِ، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطَاءٍ، وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَسَالِمٍ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، وَالشَّعْبِيِّ: أَنَّهَا لَا تَطْلُقُ

قوله: (لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ...) إلى أن قال: (وَيُرْوَى فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ...) إلى آخر كلامه في ذلك: قال شيخنا: (هذه التعاليق أوردها بصيغة تمريض، وليس كذلك في أكثرها كما ستعلمه، أخرج أكثرها ابن أبي شيبة...) إلى أن قال في أَثَرِ سعيد بن المُسَيَّب: (أخرجه أيضًا ابن أبي شيبة...) إلى أن قال: (وهذا إسناد جيِّدٌ)[التوضيح٢٥/٢٥٢]، والله أعلم، وقد أخرج شيخُنا غالبَ هذه التَّعاليق، وعزاها إلى كتبها(١).

قوله: (وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (وَأَبِي(٢) بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ المدنيُّ، أحد الفقهاء السَّبعة على قول، قيل: اسمه مُحَمَّد، وقيل: أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، وكان ضريرًا، وله إخوة، ثقة فقيه عالم سخيٌّ، كثير الحديث، تُوُفِّيَ سنة (٩٤هـ) على الأصحِّ، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ): ابن مَسْعُودٍ، أحد الفقهاء السبعة، الأعمى، عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وعنه: الزُّهريُّ، وأبو/ الزِّناد، وصالح بن كيسان، وخلق، وهو معلِّم ابن عمر بن عبد العزيز، [٢/٢٢٣ب]
وكان مِن بحور العلم، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، فقيه عالم ثقة كثير العلم والحديث شاعر(٤).

(١) انظر «التوضيح» (٢٥/٢٥٢، ٢٥٤).
(٢) في (أ): (وأبو).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١١٢).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

قوله: (وَأَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أَبَان) الصَّحيح صرفُه، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤]، وهو أَبَان بن عثمان بن عَفَّانَ الأمويُّ، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، عن أبيه، وزيد بن ثابت، وغيرهما، وعنه: ابنه عبد الرحمن، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، ونُبَيه بن وهب، وأشعب الطامع، وجماعة، قال عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب: ما (رأيت أحدًا أعلمَ بحديث ولا فقه منه)، وقال يحيى القَطَّان: (كان فقهاء المدينة عشرةً؛ منهم: أبان بن عثمان، وسعيد بن المُسَيَّب)، وذكر الباقين، وقال العِجْليُّ: (تابعيٌّ ثقة)(١)، تُوُفِّيَ سنة (١٠٥هـ)، أخرج له مسلم، والأربعة(٢).

قوله: (وَعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ): هذا عليُّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب الهاشميُّ زين العابدين، قال الزُّهريُّ: (ما رأيت قرشيًّا أفضل منه)[المعرفة والتاريخ ١/٣٠٠]، تُوُفِّيَ سنة (٩٤هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٥].

قوله: (وَشُرَيْحٍ): هو بالشين المُعْجَمة، والحاء المُهْمَلة، وهو شريح بن الحارث القاضي، أبو أُمَيَّة، الكنديُّ، ولَّاه عمر قضاء الكوفة، أخرج له النَّسَائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٧٨هـ)، وقيل سنة (٨٠هـ)(٤) تَقَدَّمَ[قبل ح١٣٥٤].

قوله: (وَالحَسَنِ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَطَاءٍ): هو ابن أبي رباح، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ): هو عامر بن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب الزُّهريُّ، ثقة كثير الحديث، مات سنة (١٠٣هـ)، وقيل: سنة (٩٦هـ)، أخرج له الجماعة(٥)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٤٤].

قوله: (وَسَالِمٍ): هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، أحد فقهاء التابعين، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول(٦)، قال مالك: (لم يكن أحد في زمن سالمٍ أشبهَ مَن مضى في الزُّهد، والفضل، والعيش الحسن منه)(٧)، تُوُفِّيَ سنة (١٠٦هـ)، أخرج له الجماعة(٨).

---

(١) انظر «معرفة الثقات» (١/١٩٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٦)، وقد تقدم قبل الحديث (٩٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٨٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢١).

(٦) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٥٢).

(٧) أخرجه الفسويُّ في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠٨).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٤٥)، وقد تقدم عند الحديث (٨٥).

قوله: (وَنَافِع[(١)] بْنِ جُبَيْرٍ): هذا هو نافع بن جبير بن مطعم النَّوفليُّ، عن أبيه، وعنه: الزُّهريُّ وطائفة، بقي إلى سنة مئة، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة الثقات ٢/٣٣٣] وغيره.

قوله: (وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ): هذا هو مُحَمَّد بن كعب القرظيُّ، أبو حمزة، ويقال: أبو عبد الله، المدنيُّ، من حلفاء الأوس، وأبوه من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثُمَّ رجع إلى المدينة، أرسل عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وروى عن فَضالة بن عُبيد، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وغيرهم، وعنه: ابن المنكدر، وموسى بن عُبيدة، ويزيد بن الهادي، والحكم بن عتيبة، وخلق، قال ابن سعد: (كان ثقة عالمًا ورعًا كثيرَ الحديث)[الكبرى ٧/٤١٩]، وقال ابن المدينيِّ وغيره: ثقة[(٢)]، تُوُفِّيَ سنة ثمان ومئة، ويقال: سنة سبعَ عشرةَ ومئة، وقيل: سنة عشرين ومئة، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ): هو سليمان بن يسار؛ بالمُثَنَّاة تحت في أوَّله، مولى ميمونة أمِّ المؤمنين، عنها، وأبي هريرة، وعائشة، وعنه: يحيى بن سعيد، وربيعة الرَّأي، وصالح بن كيسان، وكان من فقهاء المدينة السَّبعة، قال الحسن بن مُحَمَّد ابن الحنفيَّة: (هو عندنا أفهم من سعيد بن المُسَيَّب)[(٤)]، وقال أبو زرعة: (ثقة مأمون عابد فاضل)[(٥)]، في وفاته أقوالٌ؛ منها: سنة (١٧٠هـ)، أخرج له الجماعة[(٦)].

قوله: (وَعَمْرِو بْنِ هَرِمٍ): قال شيخنا: (لم أرَه) يعني: لم يرَ تعليقه، قال: (وذكره البَيْهَقيُّ عن كتاب عمرو بن حزم في الكتاب الذي كتبه له رسول الله ﷺ[كن ١٤٦٥٩]، قال ابن حزم: وصحَّ عن طاوس، وسعيد بن المُسَيَّب، وعطاء، ومجاهد، وابن جبير، وقتادة، والحسن، ووهب بن مُنبِّه، وعليِّ بن الحسين، والقاسم بن عبد الرحمن، وشريح[المحلى ١٠/٢٦٠])، انتهى[التوضيح ٢٥/٢٥٤]، و(عمرو ابن هرم): شخص روى له مسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، وهو عمرو بن هرم الأزديُّ البصريُّ، يروي عن سعيد بن جبير، ورِبعيِّ بن حِراش، وأبي الشَّعثاء، وعكرمة، وجماعة، وعنه: أبو بشر، وسالم المراديُّ، وغيرهما، وَثَّقَهُ أحمد وجماعة[(٧)]، وليس بابن هرم بن حَيَّانَ العبديِّ[(٨)]، وذكر صاحبُ التَّرجمة ابنُ حِبَّان في

---

(١) في (أ): (محمَّد) في الموضعين، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق)، وهما أخوان، انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٧٣) و(٢٩/٢٧٢).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٤٠)، «الكاشف» (٣/٧٤) تقدم قبل الحديث (١٣٠١).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/١٧٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٤/١٤٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٠٠)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٨٠)، تقدم قبل الحديث (٢٦٥٥).

(٧) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٦٧).

(٨) ذكر ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/٤١٢) أنَّ صاحب أويس القرني هو هرم بن حيَّان العبدي، وليس عمرو بن هرم والله أعلم.

«الثِّقات»(١)، والظاهر أنَّ المراد هذا، وليس بعمرو بن هرم الصَّحابيِّ، يقال: إنَّه من البكائِّين الذين نزلت فيهم الآية في غزوة تبوك(٢)، ولو أراد هذا الصَّحابيَّ؛ لقدَّمه مع عليٍّ، والله أعلم.

قوله: (وَالشَّعْبِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٠٦]، والله أعلم.

إن قلت: لِمَ اقتصر الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ في هذا الباب على هذه الآثار، ولم يذكر فيها حديثًا؟ وجوابه: أنَّ الأحاديث التي في هذا الباب ليست على شرطه، مُتكلَّم بها، نعم؛ في السُّنَن الأربعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه -وهذا إسناد ليس على شرط البُخاريِّ أيضًا، وإن قال البُخاريُّ عن عمرو بن شعيب: إنَّ حديثه ما معناه أنَّه صحيحٌ، لكن لم يخرِّج له شيئًا في «الصَّحيح»، وفي الاحتجاج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أقوالٌ معروفةٌ(٣)- قال رسول الله ﷺ: «لا طلاق إلَّا فيما تملك»[د٢١٩٠، ت١١٨١، س١٢/٧، جه٢٠٤٧](٤)، وأخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقال: صحيح الإسناد(٥)، وأخرجه ابن الجارود في «منتقاه»[١٨٥]، وقال التِّرمِذيُّ: حسن صحيح، وهو أحسن شيء رُوِي في الباب[ت١١٨١]، وقال أيضًا: ([سألت] مُحَمَّدَ بن إسماعيل -يعني: البُخاري-: فقلت: أي شيء أصحُّ في الطَّلاق قبل النِّكاح؟ فقال: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه)[علل الترمذي١/٤٦٥]، ذكر ذلك شيخنا، وذكر أحاديثَ عدَّةً في الباب، وتكلَّم عليها، وذكر آثارًا غير ذلك، فإن أردتها؛ فانظرها من «شرحه»(٦)، والله أعلم.

١٠ - بابٌ: إِذَا قَالَ لاِمْرَأَتِهِ وَهْوَ مُكْرَهٌ: هَذِهِ أُخْتِي، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَةَ: هَذِهِ أُخْتِي، وَذَلِكَ فِي ذَاتِ اللهِ»

قوله: (بَابٌ: إِذَا قَالَ لاِمْرَأَتِهِ وَهُوَ مُكْرَهٌ: هَذِهِ أُخْتِي؛ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ): أراد بهذا التبويب: ردَّ قول مَن نهى عن أن يقول الرجل لامرأته: يا أختي؛ لأنَّه روى عبد الرَّزَّاق عن الثَّوريِّ، عن خالد الحَذَّاء، عن أبي تميمة الهُجيميِّ قال: (مرَّ رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول لامرأته: يا أخيَّة،

(١) انظر «الثقات» (٢١٥/٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧٦/٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٢٩١/٣).

(٢) الصحابي عمرو بن هرم الواقفي، ذكره الحافظ في «الإصابة» (٢٢/٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» في موضعين (٧٧٣/٣) و(١٧٤/٢).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٩/٢، ٦٢).

(٤) ولفظ النسائي في «سننه» (١٢/٧): (لا نذر ولا يمين فيما لا يملك، ولا في معصية، ولا قطيعة رحم).

(٥) «المستدرك» (٢٠٤/٢-٢٠٥)، وليس فيه صحيح الإسناد، بل قالها الحاكم في الحديث التالي لهذا الحديث.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٦٨/٢٥، ٢٥٤).

فزجره)[ق٥٩٥/١٢]، ومعنى كراهة ذلك: خوف ما يدخل على مَن قال لامرأته: يا أختي، أو أنت أختي؛ بمنزلة مَن قال: أنت عليَّ كظهر أمِّي في التَّحريم، إذا قصد إلى ذلك، فأرشده الشارع إلى اجتناب الألفاظ المُشكِلة التي يُتطرَّق بها إلى تحريم المُحَلَّلات، وليس يعارض هذا قولُ إبراهيم ﷺ في زوجته: (هذه أختي)[خ٢٢١٧]؛ لأنَّه إنَّما أراد بها: أخته في الدين والإيمان، فمَن قال لامرأته: إنَّها أخته وهو ينوي ما نوى إبراهيم مِن أخوَّة الدين؛ فلا يضرُّه شيئًا عند جماعة العلماء؛ لأنَّ بساط الحال يقضي على قوله، ذكر ذلك شيخنا، وذكر في ذلك حديثًا من عند ابن أبي شيبة في «مُصنَّفه»(١)، وذكر في ذلك أثرًا عن الحسن(٢)، ثُمَّ قال: (وقال أبو يوسف: إن لم يكن له نية فهو تحريم، وقال مُحَمَّد بن الحسن: هو ظهار إذا لم يكن له نية، ذكره الخَطَّابيُّ(٣))، ثُمَّ قال: ([ذكر] في باب آخر: «لم يكذب إبراهيم إلَّا ثلاث كذبات؛ ثنتين في ذات الله»(٤)، وواحدة في ذات نفسه، وهو أشبه؛ لأنَّه إنَّما خاف على نفسه)، انتهى[التوضيح٢٧٠/٢٥].

قوله: (وَهْوَ مُكْرَهٌ): هو بفتح الرَّاء، اسم مفعول، وهذا معروفٌ.

١١- بَابُ الطَّلَاقِ فِي الإِغْلَاقِ وَالكُرْهِ وَالسَّكْرَانِ وَالمَجْنُونِ وَأَمْرِهِمَا، وَالغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ فِي الطَّلَاقِ وَالشِّرْكِ وَغَيْرِهِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» وَتَلَا الشَّعْبِيُّ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَمَا لَا يَجُوزُ مِنْ إِقْرَارِ المُوَسْوِسِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟!»، وَقَالَ عَلِيٌّ: بَقَرَ حَمْزَةُ خَوَاصِرَ شَارِفَيَّ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ، وَقَالَ عُثْمَانُ: لَيْسَ لِمَجْنُونٍ وَلَا لِسَكْرَانَ طَلَاقٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَلَاقُ السَّكْرَانِ وَالمُسْتَكْرَهِ لَيْسَ بِجَائِزٍ، وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: لَا يَجُوزُ طَلَاقُ المُوَسْوِسِ، وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا بَدَا بِالطَّلَاقِ؛ فَلَهُ شَرْطُهُ، وَقَالَ

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٥٣١)، والحديث: (عن عمرو بن شعيب، أنه ﷺ سمع رجلًا يقول لامرأته: يا أُخية، فقال: «لا تقل لها: يا أُخية»).

(٢) (عن الحسن: في رجل يقول لامرأته يا أُخية، قال: ما هذا وتمرتان إلا واحد)، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٥٣٠).

(٣) انظر «معالم السنن» (٣/٢٥٠).

(٤) إلى هنا لفظ البخاري في «صحيحه» (٣٣٥٨).

نَافِعٌ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ أَلْبَتَّةَ إِنْ خَرَجَتْ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ خَرَجَتْ، فَقَدْ بُتَّتْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ قَالَ: إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، فَامْرَأَتِي طَالِقٌ ثَلَاثًا، يُسْأَلُ عَمَّا قَالَ وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ بِتِلْكَ الْيَمِينِ، فَإِنْ سَمَّى أَجَلًا أَرَادَهُ وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ، جُعِلَ ذَلِكَ فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ، نِيَّتُهُ، وَطَلَاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ، وَقَالَ قَتَادَةُ: إِذَا قَالَ: إِذَا حَمَلْتِ، فَأَنْتِ طَالِقٌ، ثَلَاثًا، يَغْشَاهَا عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ مَرَّةً، فَإِنِ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا، فَقَدْ بَانَتْ، وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا قَالَ: الْحَقِي بِأَهْلِكِ، نِيَّتُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الطَّلَاقُ عَنْ وَطَرٍ، وَالْعَتَاقُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنْ قَالَ: مَا أَنْتِ بِامْرَأَتِي، نِيَّتُهُ، وَإِنْ نَوَى طَلَاقًا، فَهُوَ مَا نَوَى، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَقَالَ عَلِيٌّ: وَكُلُّ الطَّلَاقِ جَائِزٌ إِلَّا طَلَاقَ الْمَعْتُوهِ

قوله: (بَابُ الطَّلَاقِ فِي الإِغْلَاقِ): لفظ التَّرجمة حديثٌ، وهو «لا طلاق [ولا عتاق] في إغلاق»، رواه أبو داود[د٢١٩٣]، وابن ماجه[جه٢٠٤٦]، وصحَّحه الحاكم[ك٢/١٩٨] على شرط مسلم، ونقل شيخنا عن ابن بَطَّال: (أنَّه ليس بثابت)[شرح البخاري٦/١٣٧]، وتعقَّبه(١)، و(الإغلاق): بكسر الهمزة، وبالغين المُعْجَمة، وفي آخره قافٌ، قال الدِّمْيَاطيُّ: («الإغلاق»: الإكراه؛ لأنَّ المُكرَه مُغلَقٌ عليه في أمره، ومُضيَّق عليه في تصرُّفه، كما يُغلَق الباب على الإنسان، ومنه: «لا يَغْلَقُ الرَّهنُ»، وغُلوقُه: إذا بقي في يد المُرتهِن ولا يقدر صاحبه على تخليصه؛ والمعنى: أنَّه لا يستحقُّه المرتهِن إذا لم يفكَّه صاحبُه/، [٢/٢٢٤أ] كان هذا من فعل الجاهليَّة إذا لم يؤدِّ ما عليه في الوقت المُعيَّن؛ ملك المرتهنُ الرَّهنَ، فأبطله الإسلام)، انتهى، وما قاله أخذه من «النِّهاية» لابن الأثير مِن مكانَين(٢)، وقال ابن قُرْقُول: («لا طلاقَ في إغلاقٍ»: هو الإكراه، وهو مِن «أَغْلَقْتُ الباب»، وإلى هذا ذهب مالكٌ[مطالع٥/١٥٠])، انتهى، وذهب إليه خمسةٌ مِن الصَّحابة: عُمر، وعليٌّ، وابن عمر، وابن عَبَّاس، وزيد بن ثابت، كما نقله البَيْهَقيُّ عنهم(٣)، قال: (ولا مخالفَ لهم مِن الصَّحابة، فصار إجماعًا)، انتهى(٤)، قال ابن قُرْقُول:

(١) انظر «التوضيح» (٣٠/٣٣١).
(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٧٩-٣٨٠) مادَّة (غلق).
(٣) «السنن الكبرى» (٧/٣٥٧)، ولم يذكر معهم زيدًا وذكر مكانه ابن الزبير.
(٤) انظر «معرفة السنن والآثار» (١١/٧١).

(وقيل: «الإغلاق» هنا: الغضب، وإليه ذهب أهل العراق، وقيل: معناه: النَّهْي عن إيقاع الطلاق الثلاث بمرَّة، وهو نهيٌ عن فعله، وليس بنفي لحكمه إذا وقع، ولكن ليطلِّق للسُّنَّة كما أمره الله)، انتهى[مطالع٥/١٥٠]، وفي «مجمع الغرائب» للفارسيِّ تغليطُ قولِ مَن قال: إنَّه الغضب؛ لأنَّ أكثر طلاق النَّاس في حال الغضب، إنَّما هو الإكراه، انتهى[١]، وفسَّره بعضُهم بالجنون، والظَّاهر مِن عبارة البُخاريِّ: أنَّ الإغلاق غير الإكراه وغير الجنون؛ لأنَّه عطفهما عليه، فهما غيره عنده، فبقي في المسألة قولان، وهو لم يقل بأنَّه النَّهْيُ عن فعل الثَّلاث، فما بقي إلَّا أنَّه عنده الغضب، والله أعلم، ويحتمل أن يفسِّره هو بشيء آخرَ غير ما قيل فيه، ويأتي في (كتاب الأيمان)[قبل ح٦٦٧٨] ما مقتضاه: أنَّ اليمين في الغضب مُنعقِدة عنده، ويحتمل أن يُفرِّق بين الطَّلاق واليمين، والله أعلم.

وقال بعض المُتأخِّرين ممَّن يتكلَّم على طريق الاجتهاد -وهو ابن القَيِّم، وظاهر حاله أنَّه أخذه من أبي العَبَّاس ابن تيمية-: (حقيقة الإغلاق: أن يُغلَق على الرجل قلبُه، فلا يقصد الكلام أو لا يعلم به؛ كأنَّه انغلق عليه قصده وإرادته...، قال: والغضب ثلاثة أقسام؛ **أحدها**: ما يزيل العقل، فلا يشعر صاحبه بما قال، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع، **الثاني**: ما يكون في مبادئه؛ بحيث لا يَمنَع صاحبَه مِن تصوُّر ما يقول وقصده، فهذا يقع طلاقه، **الثالث**: أن يستحكم ويشتدَّ به، فلا يزيل عقله بالكليَّة، ولكن يحول بينه وبين نيَّته؛ بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال، فهذا محلُّ نظر، وعدم الوقوع في هذه الحالة قويٌّ مُتَّجه)[الهدي٥/١٩٥]، والله أعلم، وقال الإمام أحمد: الغضب، نصَّ عليه، حكاه عنه الخلال أبو[٢] بكر في «الشَّافي» و«زاد المسافر»[٣]، هذا تفسير أحمد للحديث، وقال أبو داود في «سننه»: (أظنُّه الغضب)، وترجم عليه: (باب الطَّلاق على غلط)[د٢١٩٣]، وفسَّره أبو عبيد وغيره بأنَّه الإكراه[٤]، وفسَّره غيرهما بالجنون، وقيل: هو نهي عن إيقاع الطلقات الثلاث دفعةً واحدةً، فيُغلَق عليه الطَّلاقُ حتَّى لا يبقى منه شيء؛ كغلق الرَّهن، حكاه أبو عبيد الهرويُّ[٥]، وقال أبو العَبَّاس ابن تيمية: (وحقيقة

---

(١) انظر «مجمع الغرائب» تحقيق مبارك بن عائض الشهراني (ص٢٦٠).

(٢) في (أ): (وأبو).

(٣) كانت في الأصل: «زاد المسير» والمثبت من «زاد المعاد» و«إعلام الموقعين» (٢/١٧٥)، فالمقصود هنا غلام الخلال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الفقيه شيخ الحنابلة، له «الشافي» و«زاد المسافر»، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤٣)، «الوافي بالوفيات» (١٨/٢٨٥).

(٤) انظر «الغريبين» (٤/١٣٨٣).

(٥) انظر «الغريبين» (٤/١٣٨٤).

الإغلاق: أن يُغلَق على الرجل قلبُه، فلا يقصد الكلام ولا يعلم به؛ كأنَّه انغلق عليه قصده وإرادته، قال: فيدخل في ذلك طلاقُ المُكرَه، والمجنون، ومن زال عقله بسكر أو غضب، وكلُّ مَن لا قصد له ولا معرفة له بما قال)[الهدي٥/١٩٥].

فائدةٌ: الأشياء التي لا يُؤاخَذ بها الإنسان عشرةٌ؛ أحدها: الخطأ مِن شدَّة الغضب، والخطأ مِن شدَّة الفرح، الثالث: في حال السُّكر، والخطأ، والنسيان، والمُكرَه، واللَّغو، وسَبْق اللِّسان بما لم يُرِدْهُ المُتكلِّم، والإغلاق، والجهل بالمعنى، فهذه عشرة أشياءَ ذكرها ابن قَيِّم الجَوزيَّة الحافظ شمس الدِّين في «معاليم المُوقِّعين» أنَّ الشخص لا يؤاخذه الله بها؛ لعدم قصده وعقد قلبه الذي يؤاخَذُ به، ثُمَّ ذكر أدلَّتها في الكتاب المذكور، فإن أردتها؛ فانظره(١).

ومسألة السُّكرِ: الأصحُّ عند الشَّافِعيَّة: أنَّه مُؤاخَذٌ بما يقول فيه أو يفعل إذا أثم به سواء كان شرابًا أو دواء، له وعليه، قولًا وفعلًا(٢).

قوله: (وَالكُرْهِ): هو بِضَمِّ الكاف وفتحها، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الكِسائيَّ قال: (الكَره والكُره: لغتان)، انتهى، وقيل: بالفرق بينهما[قبل ح٤٦٥٤].

قوله: (وَالشِّرْكِ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا في الدِّمَشْقيِّ، قال شيخنا: (ووقع في كثير من النُّسخ: «والنِّسيان في الطَّلاق والشِّرك»، وهو خطأ، والصَّواب: «والشَّكُّ» مكان «الشِّرك»)، انتهى[التوضيح٢٥/٢٩٣]، وهذا لم أره في «المطالع»، ولكنَّه كلام معقول، وأمَّا (الشرك) فليس له معنًى طائلٌ، ثُمَّ ذكر شيخنا بعد كلام النَّاس في الشَّكِّ في الطَّلاق قال: (ولا يجوز عندهم أن يُرفَع يقينُ النِّكاح بشكٍّ، وإليه أشار البُخاريُّ)، انتهى[التوضيح٢٥/٢٩٣]، وقال بعضهم: («والشرك»، ويروى: «والشَّكُّ»، وهو أليق)(٣).

قوله: (وَتَلَا الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعبيُّ، وأنَّه بفتح الشين، وهذا ظاهِرٌ(٤).

قوله: (مِنْ إِقْرَارِ المُوَسْوِسِ): هو بكسر الواو الثَّانية، ولا يقال بفتحها، وهو مَن غلب عليه الوسواس.

---

(١) انظر «إعلام الموقعين» (٣/١٠٦-١٠٧).

(٢) انظر «المجموع» (١٨/١٤٤).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١٠٦٤).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٣٠٢) في قول الشعبي: (رويناه موصولًا في «فوائد هنَّاد بن السري الصغير»، من رواية سليم مولى الشعبي عنه بمعناه).

قوله: (**لِلَّذِي أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ: أَبِكَ جُنُونٌ؟!**): يريد بهذا: ماعزَ بن مالك المرجوم في الزِّنى رضي الله عنه، وسيأتي قريبًا[ح٥٢٧٠].

قوله: (**شَارِفَيَّ**): هو تثنية (شارف)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الشَّارف)[ح٢٠٨٩].

قوله: (**فَطَفِقَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا بكسر الفاء[(١)] وفتحها؛ وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**قَدْ ثَمِلَ**)، وكذا قوله: (**أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ**): هو بفتح الثاء المُثلَّثة، وكسر الميم، أي: سكر، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا كان قبل تحريم الخمر، بل قُتِل حمزة شهيدًا رضي الله عنه والخمر ما حُرِّمت بعدُ[ح٢٣٧٥].

قوله: (**وَقَالَ عُثْمَانُ**): هو عثمان بن عَفَّانَ، أحد العشرة، الخليفة المقتول ظلمًا رضي الله عنه، وفي الصَّحابة مَن اسمه عثمان نيِّف وعشرون شخصًا، ولكن فيهم مَنِ الصَّحيح أنَّه تابعيٌّ[(٢)]، وقد قَدَّمْتُ ذلك رضي الله عنهم[قبل ح٢٣٥١].

قوله: (**وَالمُسْتَكْرَهِ**): هو بفتح الرَّاء[(٣)]، اسم مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ**): هذا الظاهر أنَّه هو الصَّحابيُّ عقبة بن عامر بن عبس بن عمرٍو الجهنيُّ، مشهور نبيل شريف فصيح مُقرِئٌ فَرَضِي شاعرٌ، وُلِّي غزوَ البحر، تُوُفِّيَ بمصر سنة (٥٨هـ)[(٤)]، وقد زرت قبره بالقَرافة، وفي الصَّحابة شخصٌ آخرُ اسمه عقبة بن عامر بن نابي الأنصاريُّ السَّلِميُّ، بدريٌّ، شهد العقبة الأولى، وقُتِل باليمامة[(٥)]، والظاهر أنَّ هذا ليس المرادَ، والله أعلم.

قوله: (**طَلَاقُ المُوَسْوِسِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بكسر الواو الثانية، ولا يجوز فتحها، وتَقَدَّمَ مَن هو.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ**): هو عطاء بن أبي رَباح المَكِّيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِذَا بَدَأَ**[(٦)]): هو بهمزة في آخره.

قوله: (**إِذَا بَدَأَ بِالطَّلَاقِ؛ فَلَهُ شَرْطُهُ**): يريد: مثل قوله: أنت طالق إن فعلتِ كذا، وشبهه، وذُكِر

---

(١) في (أ): (القاف)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٧٣-٣٧٥).

(٣) في (أ): (الكاف)، وليس بصحيح.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٨٦)، وقد تقدم عند الحديث (٢٤٦١).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٤).

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق): (بدا) بدون همز.

عن بعضهم أنَّه لا ينتفع بشرطه[(١)]، قاله شيخنا[(٢)].

قوله: (**نَافِعٌ**): هذا هو نافع مولى ابن عمر، وهو أحد الأعلام، مِن المغرب، وقيل: مِن نيسابور، وقيل: مِن سبي كابل، وقيل: كان اسم أبيه هرمز، مشهور التَّرجمة ﵀[(٣)].

قوله: (**طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ أَلْبَتَّةَ إِنْ خَرَجَتْ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ خَرَجَتْ؛ فَقَدْ بُتَّتْ مِنْهُ**): (الرجل) و(امرأته) لا أعرفهما، و(بُتَّتْ منه): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أحد الأعلام المشهورين رحمة الله عليه/. [٢/٢٢٤ب]

قوله: (**يُسْأَلُ**) هو بِضَمِّ أَوَّله، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ**): (قلبُه): مَرْفوعٌ، فاعل (عقد)، وكذا (**قَلْبُهُ**) الثانية، قال شيخنا: (يريد: إذا لم يحلف بحضرةِ بيِّنة، ولا يُقبَل ذلك منه؛ إذا حضرتِ البيِّنةُ يمينَهُ)، انتهى[٢٥/٢٩٣].

قوله: (**جُعِلَ ذَلِكَ**): (جُعِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**فِي دِينِهِ**): بكسر الدَّال، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هو إبراهيم بن يزيد النَّخعيُّ، الفقيه الكوفيُّ، أحد الأعلام، مشهور التَّرجمة.

قوله: (**فِيكِ**): هو بكسر الكاف، خطابٌ لمُؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**وَطَلَاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ**): (طلاقُ): مَرْفوعٌ مبتدأٌ، و(بلسانهم): خبره.

قوله: (**يَغْشَاهَا**) أي: يجامعها، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (**الحَقِي**): هو بهمزة وصلٍ -فإن ابتدأت بها كسرتها- وفتحِ الحاء، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٦٤].

قوله: (**عَنْ وَطَرٍ**): هو بفتح الواو والطَّاء المُهْمَلة، وبالراء، قال الجوهريُّ: («الوَطَر»: الحاجة،

---

(١) تقدم قول عطاء في باب (الشروط في الطلاق) في الحديث (٢٧٢٧) ولفظه هناك: (إن بدأ أو أخَّر؛ فهو أحق بشرطه)، وعزا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/٣٨٣) قول عطاء إلى عبد الرَّزاق في «مصنفه» (١١٢٧٥)، والمخالف هو: شُريح والنَّخَعيُّ، فقد قالا: (إذا بدأ بالطلاق قبل يمينه فإنَّه يلزمه الطلاق وإن برَّت يمينه، وإن بدأ باليمين قبل الطلاق فإنَّه لا يلزمه الطلاق إذا برَّت). وانظر «شرح ابن بطال» (٨/١١٥).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٢٩٣).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (٩/١٨٧).

ولا يُبنَى منه فعلٌ، والجمع: الأوطار)، انتهى.

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ عَلِيٌّ(١): أَلَمْ تَعْلَمْ...) إلى آخره: هذا حديث مَرْفوعٌ، وكأنَّه لم يصحَّ رفعه عنده، إنَّما صحَّ عنه وقفُه على عليٍّ رضي الله عنه، أخرجه الأربعة في «سننهم» مرفوعًا[د٤٤٠٣، ت١٤٢٣، جه٢٠٤٢، كن٧٣٠٦]، وحسَّنه التِّرمذيُّ، وقال: غريبٌ مِن هذا الوجه، ولا نعلم للحسن سماعًا من عليٍّ رضي الله عنه، وصحَّحه ابن حِبَّان[حب١٤٣] والحاكم[ك٥٩/٢]، وزاد: (على شرط الشَّيخين)(٢)، وأخرجه أبو داود[د٤٣٩٨]، والنَّسائيُّ [س١٥٦/٦]، وابن ماجه[جه٢٠٤١] من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا أيضًا، وصحَّحه ابن حِبَّان[حب١٤٢] والحاكم[ك٥٩/٢] وزاد: (على شرط مسلم)(٣)، وقال ابن المنذر: (ثابت)[الأوسط٣٨٧/٤].

قوله: (إِلَّا طَلَاقَ المَعْتُوهِ): هو المجنون المُصاب بعقله، و(عُتِهَ)، فهو معتوه، وقال شيخنا: (النَّاقص العقل)[التوضيح٢٩١/٢٥].

٥٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَـهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ»، وَقَالَ قَتَادَةُ: إِذَا طَلَّقَ فِيْ نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ هذه النسبة إلى جدِّه فُرهود، والنِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٦٤]، و(هِشَامٌ) بعده: هو هشام ابن أبي عبد الله الدَّسْتَوائيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا(٤)): يجوز في سين (أنفسها): الضَّمُّ والفتح، فالضَّمُّ: على أنَّ النَّفس فاعلة (حدَّثت)، والنصب على أنَّها مفعوله، قال ابن قُرْقُول: («أنفسَها»؛ بالفتح، ويدلُّ عليه قوله: «إنَّ أحدنا يحدِّث نفسه»، قال الطَّحَاويُّ: وأهل اللُّغة يرفعون السين، أي: بغير اختيار، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦](٥)، وفي الحديث الآخر: «ما وسوست به

(١) الترضية: ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) لم يقل الحاكم فيه: (صحيح على شرط الشيخين)، بل قاله في الحديث الذي بعده.

(٣) «صحيح ابن حبان» (١٤٢)، «المستدرك» (٥٩/٢).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (أنفسَها).

(٥) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣٢٣/٤).

أنفسُها»[(١)]، فالنَّفس: لفظ يقع على الذَّات، والرُّوح، والحياة)[مطالع٤/١٩٨].

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ؛ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ): هذا عزاه شيخنا في «شرحه»[٢٥/٢٩٥] إلى ابن أبي شيبة أنَّه أخرجه[ش١٨٣٦٧]، ثُمَّ اعلم أنَّ ابن سيرين سُئِل عمَّن طلَّق في نفسه، فقال: أليس قد عَلِمَ الله ما في نفسك؟! فقال: بلى، قال: فلا أقول فيها شيئًا، وهذا قولٌ في مسألة ما إذا طلَّق في نفسه، وهو التوقُّف[(٢)]، والقول الثاني: وقوعُه إذا جزم عليه، وهذا رواية أشهب عن مالك[(٣)]، ورُوي عن الزُّهريِّ، وحجَّة هذا القول: قولُه ﷺ: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»[خ١]، وأنَّ من كَفَر في نفسه؛ فهو كُفْر، وقوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وأنَّ المُصرَّ على المعصية فاسقٌ مُؤاخَذٌ وإن لم يفعلها، وبأنَّ أعمال القلوب في الثواب والعقاب كأعمال الجوارح، ولهذا يُثابُ على الحبِّ والبغض والموالاة والمعاداة في الله، وعلى التَّوكُّل والرِّضا، والعزم على الطَّاعة، ويُعاقَب على الكِبْر، والحسد، والعُجْب، والرياء، وظنِّ السُّوء بالأبرياء، ولا حجَّة في شيء مِن هذا على وقوع الطلاق والعتاق بمجرَّد النِّيَّة مِن غير تلفُّظ، والجواب عمَّا ذَكَرَ مذكورٌ في «الهَدْي» لابن قَيِّم الجَوزيَّة، فإن أردته؛ فانظره، والله أعلم[(٤)].

٥٢٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ زَنَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ، هَلْ أُحصِنْتَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالحَرَّةِ، فَقُتِلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسَ): هو ابن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٢٨) بلفظ: «مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا»، و(٦٦٦٤) بلفظ: «عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) وهو قول أبي حنيفة والشافعي والظاهرية، انظر «العناية» (٤/٥٠)، «روضة الطالبين» (٨/٤٥)، «المحلى» (١٠/٢٥٠).

(٣) انظر «المقدمات الممهدات» (١/٤٩٨)، «البيان والتحصيل» (٥/٢٤٤).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٥/١٨٤-١٨٥).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا)، وفي (ق): (أخبرني) وهس رواية أبي ذرٍّ.

يزيد الأيليُّ، و(ابن شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ...) الحديث: هذا الرجل هو ماعز بن مالك الأسلميُّ، مشهور جدًّا، قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (قال أبو الوليد [ابن] الفرضي: ماعز لقبٌ، واسمه عَرِيْب بن مالك)[الغوامض ١/٢٣٠]، وكذا قاله الرَّشيد العطَّار الحافظ عن ابن بَشْكُوال[١]، وقد رأيت بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين ما لفظه: (ذكر ابن الفرضيِّ عن ابن السَّكن أنَّ ماعزًا لقبٌ، واسمه عَرِيب بعين مهملة)، انتهى.

في الصَّحابة مَن اسمه ماعزٌ آخر تميميٌّ، نزل البصرة، صَحَابيٌّ، له في «مسند أحمد»، روى عنه يزيد ابن الشِّخِّير[٢]، وآخر يقال له: ماعز البكَّائيُّ بصريٌّ، رُوِيَ عن ابنه عبد الله عنه، قيل: إنَّه المُتقدِّم قبله[٢]، والثَّالث: ماعز بن مَخْلد بن ثور البكَّائيُّ، له وفادةٌ، ذكره ابن الكلبيِّ، والله أعلم.

فائدةٌ: المرأة التي زنى بها ماعزٌ اسمُها فاطمةُ جارية هزَّال[٣].

٥٢٧١ - ٥٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الأَخِرَ قَدْ زَنَى -يَعْنِي: نَفْسَهُ- فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الأَخِرَ قَدْ زَنَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لَهُ الرَّابِعَةَ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ» وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالمُصَلَّى بِالمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالحَرَّةِ، فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى مَاتَ.

قوله: (إِنَّ الأَخِرَ): هو بفتح الهمزة مقصورة -قال ابن قُرْقُول: (وبعض المشايخ: يمدُّها، وكذا رُوِي عن الأَصيليِّ في «المُوطَّأ»، وهو خطأ)- وكسرِ الخاء، ومَن فتحَها؛ فقد أخطأ، قاله ابن قُرْقُول،

---

(١) انظر «الغرر الفوائد» (ص١٧٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٤٠).

(٣) صرح بها النسائي في «السنن الكبرى» (٧٢٤٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢/٢١٧).

يعني: الأبعد، على الذَّمِّ، ويقال: الأرذل الخسيس(١).

قوله: (قِبَلَهُ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا الثَّانية.

قوله: (وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ(٢)): هو بفتح الهمزة والصَّاد، ويجوز ضمُّ الهمزة، وكسر الصَّاد، والإحصان: المنع، وكذلك يأتي بمعنى: العفَّة والنِّكاح -وهو المراد هنا-، والإسلام، والحرِّيَّة؛ لأنَّ بكلٍّ واحدة مِن هذه الخصال يمتنع الإنسان مِن الفاحشة، يقال: أَحصَن، فهو مُحصِن، وأُحصِن، فهو مُحصَن، والمرأة مُحْصَنة، وكلُّ هذا في القرآن والسُّنَّة(٣).

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): هذا معطوف على السند الذي قبله، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (زاد البُخاريُّ[ح٦٨١٥،٦٨٢٥،٧١٦٧] ومسلم[م(١٦٩١)(١٦)] في حديثهما: «قال الزُّهريُّ: حدَّثني مَن سمع جابرًا قال: كنت فيمَن رجمه»، رواه غير واحد عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمة، عن جابر، وقد مضى)، انتهى[تحفة١٩/١٠]، فالشيخ المُبهَم للزُّهريِّ الظاهر أنَّه أبو سلمة، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (قيل: هو أبو سلمة بن عبد الرحمن)[هُدى٣٤٢]، فجزم به، وحديث الزُّهريِّ عن أبي سلمة عن جابر أخرجه البُخاريُّ[ح٦٨٢٠]، ومسلم[م١٦٩١]، وأبو داود[د٤٤٢٩]، والتِّرْمِذيُّ[ت١٤٢٩]، والنَّسائيُّ[س٦٣/٤].

قوله: (فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ(٤)): هو بفتح الهمزة، وإسكان الذَّال المُعْجَمة، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ قاف مفتوحة(٥)، ثُمَّ تاء التَّأنيث السَّاكنة، ثُمَّ هاء الضمير، كذا ذكره بالذال المُعْجَمة ابن قُرْقُول وابن الأثير(٦)، ونقل بعضهم عن ابن مُغيث في «الوثائق» أنَّه قال: (يُروَى بذال معجمة، وصوابه: بمهملة، مِن الاندلاق)، انتهى(٧)؛ وهذا غريبٌ يُحفَظ، والله أعلم/. [٢/٢٢٥أ]

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠٩/١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بضم الهمزة وكسر الصاد.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٥/٢).

(٤) في هامش (ق): (أذلقته: بلغت منه الجهد حتى قلِقَ).

(٥) في (أ): (ساكنة)، ولا يستقيم.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٧٦/٣)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١٦٥/٢) مادَّة (ذلق) ومعناه: أصابتْهُ بحَدِّها وبلغت منه الجهد حتى قلِقَ.

(٧) انظر «التنقيح» (١٠٦٤/٣).

١٢ - بَابُ الخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلَاقُ فِيهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٢٩] وَأَجَازَ عُمَرُ الخُلْعَ دُونَ السُّلْطَانِ، وَأَجَازَ عُثْمَانُ الخُلْعَ دُونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا، وَقَالَ طَاوُسٌ ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]: فِيمَا افْتُرِضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي العِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ، وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهَاءِ: لَا تَحِلُّ، حَتَّى يَقُولَ: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ

(بَابُ الخُلْعِ)... إلى (بَاب الظِّهَارِ).

فائدةٌ: أوَّل خُلْعٍ كان في الإسلام خُلْعُ ثابت بن قيس مِن أخت عبد الله بن أُبيٍّ[(١)].

قوله: (بَابُ الخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلَاقُ فِيهِ): كأنَّ مراده بهما بيان الخُلع، وأنَّه طلقة بائنة، وقد اختلف العلماء في البينونة بالخُلع على قولين، والله أعلم[(٢)].

قوله: (وَأَجَازَ عُثْمَانُ الخُلْعَ دُونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا): يعني: أنَّ يأخذ منها الزَّوجُ كلَّ مالها إلى أن يكشف رأسها، فيترك لها قناعها وشبهه ممَّا لا كبير قيمةٍ له، انتهى[(٣)]، و(العِقاص): بكسر العين، تَقَدَّمَ ما هو[ح٣٠٠٧]، وقال ابن قُرْقُول: (معنى ذلك: بكلِّ شيء حتَّى بعِقاصِ رأسها وغيره)، قال ابن قُرْقُول: (وعندي أنَّ معناه: بما سوى عِقاص رأسها، أي: أنَّ الخُلع جائز بكلِّ ما تملكه المرأة، وتجوز المعاوضة به، وانتقالها عنه إلى غيرها)، انتهى[مطالع٣/٥٥].

قوله: (فِيمَا افْتُرِضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا): (افترض): مَبْنيٌّ للفاعِل، وللمفعول أيضًا.

قوله: (وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهَاءِ) أي: لم يقل طاوس قول السُّفهاء: لا تحلُّ... إلى آخره؛ يريد: أنَّ قول السُّفهاء: إنَّ الخلع لا يحلُّ حتَّى تقول المرأة ذلك، أي: تمنعه[(٤)] أن يطأَها، وظاهر ما في «البُخاريِّ» أنَّ قوله: (لم يقل...) إلى آخره: مِن كلام البُخاريِّ، ونقل غيرُه بعض[(٥)] هذا الكلام عن ابن جُرَيج، ويجوز

---

(١) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٤) قصة ثابت بن قيس وخلعه من حبيبة بنت سهل، وفي آخرها: (فكان آخر خلع في الإسلام)، وسيأتي الخلاف في المختلعة قريبًا.

(٢) الأول: أنَّه يقع تطليقة بائنة، والثاني: أنَّه فسخ وليس بطلاق إلَّا أن ينويَه، انظر «المبسوط» (١٧١/٦)، «المجموع» (١١٠/١٨-١١١)، «المغني» (١٥/١٠)، «الاستذكار» (٦٩/٦).

(٣) انظر «التوضيح» (٣١٤/٢٥).

(٤) في (أ): (لمنعه)، والمثبت من مصدره.

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (نص).

أن يكون البُخاريُّ ظهر له ما قال ابن جُرَيج، فنَسبه إلى نفسه، قاله ابن التِّين، نقله شيخنا[(١)].

قوله: (**لَا أَغْتَسِلُ لَكِ**[(٢)] **مِنْ جَنَابَةٍ**): كذا في أصلنا (لكِ): مكسور الكاف على الخطاب للمرأة، ومقتضى ما ذكرته في جُلِّ كلام طاوس: أن يكون (لكَ) بفتح الكاف، خطابٌ للرَّجل، والله أعلم.

٥٢٧٣ - **حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا **خَالِدٌ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ** ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ **مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ** وَلَا دِينٍ، **وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الكُفْرَ فِي الإِسْلَامِ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْبَلِ الحَدِيقَةَ، وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **لَا يُتَابَعُ** عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥٢٧٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ**، عَنْ عِكْرِمَةَ: **أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ بِهَذَا**، وَقَالَ: «تَرُدِّينَ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْهَا، وَأَمَرَهُ **يُطَلِّقُهَا**، **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَطَلِّقْهَا».

٥٢٧٥ - وَعَنْ **أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي **لَا أَعْتُبُ** عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ **وَلَا خُلُقٍ، وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(٣)] **أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ**): هو بفتح الجيم، وكسر الميم، وهذا معروف عند أهله، و(**خَالِدٌ**) بعد (عبد الوهَّاب): هو خالد بن مِهْرَان الحَذَّاء، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ** ﷺ): (امرأة ثابت): ستأتي أنَّها أخت عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول[ح٥٢٧٤]، وسيأتي في آخر هذ الباب عن عكرمة: (أنَّ جَميلة...)[ح٥٢٧٧]؛ فذكر الحديث، وجَمِيلة: بفتح الجيم، وكسر الميم، وقد اجتمع لنا من الأحاديث المذكورة في هذا الباب: أنَّ زوجة ثابت المُختَلِعةَ منه جميلةُ أختِ عبد الله بن أُبيٍّ، قال الدِّمْيَاطيُّ في قوله: (إنَّ أخت عبد الله)[ح٥٢٧٤]: (صوابه: جميلة بنت عبد الله، لا أخته)، انتهى، وكذا قاله ابن منده فيما وقفت عليه مِن كلام الذَّهبيِّ،

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٥/٣٢٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لكَ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.

ووهَّمه، وصوَّب: (أخت)، انتهى(١)، وقال الدِّمْيَاطيُّ أيضًا تجاه قوله: (جميلة) ما لفظه: (هي جميلة بنت عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول، وَلَدتْ لثابتٍ مُحَمَّدًا(٢)، ثُمَّ خلف عليها بعد ثابت مالكُ بن الدُّخْشُم، فولدت له الفُريعةَ، ثُمَّ خلف عليها بعد مالك خُبَيب بن إساف، فولدت له أبا كثير عبدَ الله، هذا رواية أهل البصرة: أنَّ المختلعة هي جميلة مِن ثابت، وكانت(٣) نشزت عليه؛ لدمامته، وأهل المدينة يقولون: إنَّ المختلِعةَ من ثابت حبيبةُ بنت سهل بن ثعلبة الأنصاريَّة، وكان في خُلُق ثابت شدَّة فضربها، فأتتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت: لا أنا ولا ثابت، فاختلعت منه بكلِّ ما أعطاها، ثُمَّ تزوَّجها أُبيُّ بن كعب، قال أبو عمر: «وجائز أن تكون حبيبةُ وجميلةُ اختلعتا مِن ثابت بن قيس بن شمَّاس»(٤))، انتهى.

وحاصل مَن وقفت عليها أنَّها اختلعت مِن ثابت: جميلة أخت عبد الله أو بنت عبد الله؛ على الخلاف في ذلك، أو زينب بنت عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول، وعُزِيَ إلى «سنن الدارقطنيِّ»[قط٣٥٨٧]، أو حبيبة بنت سهل، كذا في «سنن ابن ماجه»[جه٢٠٥٧]، أو جميلة بنت سهل، كما في «المهذَّب» للشيخ أبي إسحاق(٥)، وهو وَهَمٌ، وصحَّح الشيخ محيي الدين في «تهذيبه»: أنَّها حبيبة بنت سهل، وأطال الكلام في ذلك، انتهى(٦)، وقال بعض حفَّاظ العصر: (إنَّها حبيبة بنت سهل، رواه الشَّافِعيُّ[المسند١٣٠٠] وأبو داود[د٢٢٢٧])، انتهى[هُدى٣٤٢]، أو مريم المغاليَّة، وهذا أيضًا في «ابن ماجه»[جه٢٠٥٨]، وهي منسوبةٌ إلى بني مغالة، هذا مجموع مَن وقفت عليه، وفي «جزء عليِّ بن حرب» مِن حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه،

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٥٦)، وترجمة قبلها برقم (٣٠٩٠) لـ جميلة بنت أُبَيٍّ، فقال: (أخت رأس النفاق عبد الله... تزوجها ثابت بن قيس).

(٢) في (أ) تبعًا لحواشي الدِّمياطيِّ: (محمَّد).

(٣) في (أ) تبعًا لحواشي الدِّمياطيِّ: (وكان).

(٤) «الاستيعاب» (ص٨٨٥)، وانظر في ترجمتها «الطبقات الكبرى» (١٠/٣٥٧)، «أسد الغابة» (٦/٥٦)، وقد نقل ابن الأثير كلام ابن منده واعتراض أبي نعيم عليه، ثم قال: (لو نظر فيهما لعلم أنهما واحدة، والله أعلم)، ورد عليه ابن حجر في «الإصابة» (٤/٢٦٥) فقال: (وليس كما ظنَّ هو وأبو نعيم، بل الصواب أنهما اثنتان، وأن ثابت ابن قيس تزوج عمتها فاختلعت منه، ثم تزوج هذه ففارقها، ولم يقل أحدٌ في الكبرى إنَّها تزوجت حنظلةَ ولا مالكًا ولا حبيبًا، وقد أفرد ابن سعد هذه، والتي جزمنا بأنها وهم والحق معه، ولو عكس ابن الاثير فاستدل على أنَّهما واحدة وأنَّ مَن قال: جميلة بنت أُبَيٍّ نسبها إلى جدها لكان متَّجهًا، والله يهدي من يشاء).

(٥) انظر «المهذب» (٢/٧١).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٩).

عن جدِّه قال: كانت أمُّ حبيبة تحت ثابت بن قيس بن شمَّاس، فكرهته...؛ فذكر حديث الخُلْع.

و(ثابت) هذا: هو ثابت بن قيس بن شمَّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، أبو مُحَمَّد، وقيل: أبو عبد الرحمن، خطيب الأنصار، شهد أحدًا، وقُتِل باليمامة، وهو الذي انقطع في بيته حزينًا، وقال: (كنت أرفع صوتي فوق صوت النَّبيِّ ﷺ، فأنا من أهل النار، فرجع إليه رسولُ رسولِ الله ﷺ ببشارةٍ عظيمةٍ من النَّبيِّ ﷺ فقال: لستَ مِن أهلِ النَّار، ولكنَّك مِن أهلِ الجنَّة)[1]، وهو الذي رُؤِيَ في النَّوم بعد قتله، وأُجِيزَت وصيَّته، وها أنا أذكر لك المنام، وهو غريبٌ، رُوِيَ عن عطاء الخراسانيِّ قال: قَدِمْتُ المدينة، فدخلت على ابنة ثابت بن قيس، فقلت: حدِّثيني عن ثابتٍ يرحمك الله، قالت: لمَّا كان يوم اليمامة؛ خرج مع خالد ابن الوليد إلى مسيلِمة الكذَّاب، فلمَّا لقي أصحابَ النَّبيِّ ﷺ؛ حمل عليهم فانكشفوا، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنَّا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثُمَّ حفر كلُّ واحد منهما لنفسه حُفرة، وحمل عليهم القوم، فثبتا، وقاتلا حتَّى قُتِلا، قال: وعلى ثابتٍ يومئذ درعٌ له نفيسةٌ، فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخذها، فبينا رجلٌ من المسلمين نائمٌ؛ إذ أتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له: إنِّي موصيك بوصيَّة، فإيَّاك أن تقول: هذه حلم، فتضيِّعها، إنِّي لمَّا قُتِلت أمس؛ مرَّ بي رجلٌ مِن المسلمين، فأخذ درعي، ومنزله في أقصى العسكر، وعند خبائه فرسٌ يستنُّ في طِوَلِه، وقد كفأ على الدرع بُرمة، وجعل فوق البُرمة رحله، فائتِ خالدًا، فمُرْه يبعث إلى درعي فيأخذها، فإذا قَدِمْتَ على خليفة رسول الله ﷺ؛ فقل له: إنَّ عليَّ مِن الدَّين كذا وكذا، ولي مِن الدَّين كذا وكذا، وفلانٌ مِن رقيقي حرٌّ، وفلان... إلى أن قال: فلا نعلم أحدًا أُجِيزت وصيَّته بعد موته غير ثابت بن قيس، انتهى[2]، والرائي: هو بلال بن رَباح، والعبدان المعتقان: سعْدٌ ومباركٌ، وله شاهدٌ في كتاب «الردة» للواقديِّ، والله أعلم[3].

قوله: (**مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ**): (أعتِب): بِضَمِّ التاء المُثَنَّاة من فوق وكسرها، لُغَتان مشهورتان.

[٢/٢٢٥ب] قوله: (**فِي خُلُقٍ**): هو بِضَمِّ الخاء واللام/.

قوله: (**وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الكُفْرَ فِي الإِسْلَامِ**): الظاهر -والله أعلم-: أنَّها مِن شدَّة ما حصل عندها منه مِن

(١) الحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٤٠/٧) مِن حديث أنس بن مالك ﵁.

(٢) انظر «دلائل النبوة» (٣٥٤/٦).

(٣) انظر «غوامض الأسماء المبهمة» (٨٣٣/٢-٨٣٤).

البُغض خافت أن تكفرَ العشير، وتجحدَ نعمته، هذا ما ظهر لي، ولم أرَ فيه كلامًا لأحد، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ**): الأوَّل: الطَّحَّان خالد بن عبد الله، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١٩١]، ومن جملة ترجمته: أنَّه اشترى نفسه من الله تعالى بزنته فضَّةً ثلاث مَرَّاتٍ(١)، و(خالدٌ) الثاني: هو الحَذَّاء، كما في أصلنا، وهو خالد بن مِهْرَان.

قوله: (**أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ بِهَذَا**): تَقَدَّمَ الكلام على أخت عبد الله، واسمها، أو هي بنته، قريبًا[ح٥٢٧٣].

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ**): (إبراهيم بن طهمان): هو أبو سعيد الخراسانيُّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وعنه: يحيى بن أبي بُكير، ومُحَمَّد بن سنان العَوَقيُّ، وخلقٌ، وكان من أئمَّة الإسلام غير أنَّ فيه إرجاءً(٢)، تَقَدَّمَ، و(خالدٌ) بعده: هو ابن مِهْرَان الحَذَّاء، وتعليق إبراهيم هذا المُرْسَل ليس في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وأصل الحديث أخرجه البُخاريُّ في (الطلاق) عن أزهر ابن جميل، عن الثقفيِّ، عن خالد بن مِهْرَان الحَذَّاء، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس[ح٥٢٧٣]، وهنا عن إسحاق الواسطيِّ، عن خالد، عن خالد، عن عكرمة: (أنَّ أخت عبد الله [بن] أُبَيٍّ بهذا)، وقد أخرجه النَّسائيُّ في (الطلاق)[س٦/١٦٩] عن أزهر بن جميل به، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنِ**(٣) **ابْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**): هذا تعليقٌ، و(ابن أبي تميمة): هو أيوب السَّخْتيَانيُّ، وسيأتي فيما يليه مسندًا عن مُحَمَّد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّميِّ[ح٥٢٧٦].

قوله: (**لَا أَعْتِبُ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بِضَمِّ المُثَنَّاة فوق وكسرها[ح٥٢٧٣].

قوله: (**وَلَا خُلُقٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بِضَمِّ الخاء واللام[ح٥٢٧٣].

قوله: (**وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ**) أي: مِن بغضي إيَّاه، وقد جاء في رواية قتادة عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: (لا أطيقه بُغضًا)[جه٢٠٥٦].

٥٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ المُخَرِّمِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الكُفْرَ،

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٣٤).

(٢) لم يتقدَّم مترجمًا، انظر الحديث (٣١٦٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (عن أيوب) وهي رواية أبي ذرٍّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا.

٥٢٧٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ جَمِيلَةَ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ المُخَرِّمِيُّ): هو بِضَمِّ الميم، وفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ياء النسبة، وهذه النسبة إلى المُخَرِّم؛ محلَّة ببغداد، هذا حافظٌ مشهورٌ، قاضي حُلوان، عن أبي معاوية، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وإسحاق الأزرق، وابن مهديٍّ، وخلقٍ كثير، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسَائيُّ، وإبراهيم الحربيُّ، وابن أبي الدُّنيا، وابن خزيمة، وآخرون، قال الباغنديُّ: (كان حافظًا متقنًا)، وقال أبو حاتم والنَّسَائيُّ: ثقة[(٢)]، وقال الدارقطنيُّ: (كان ثقةً حافظًا)، قال الخطيب: (كان المُخَرِّميُّ من أحفظ الناس للأثر)[تاريخ بغداد٥/٤٢٣]، قال ابن قانع: تُوُفِّيَ سنة (٢٥٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود[(٣)]، و(قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ): بِضَمِّ القاف، وتخفيف الراء، وبدال مهملة في آخره، واسمه عبدالرحمن بن غزوان البغداديُّ، عن عوف ويونس بن أبي إسحاق، وعنه: أحمد، وابن معين، والحارث بن أبي أسامة، وَثَّقَهُ ابن المدينيِّ، وكان حافظًا، وله مناكير، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٨١][(٤)]، و(جَرِيرُ ابْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةُ ثَابِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ): تَقَدَّمَ الكلام على اسم المرأة التي اختلعت منه قريبًا؛ فانظره[ح٥٢٧٣].

قوله: (مَا أَنْقِمُ): هو بفتح الهمزة، وكسر القاف، وتُفتَح أيضًا على لغة.

قوله: (وَلَا خُلُقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الخاء واللام[ح٥٢٧٣].

قوله: (إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الكُفْرَ): تَقَدَّمَ ما ظهر لي في معناه قريبًا؛ فانظره[ح٥٢٧٣].

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو ابن حرب: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد، وقد قَدَّمْتُ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ حمادًا إذا أطلقه سليمان بن حرب أو مُحَمَّد بن الفضل عَارم؛ فهو ابن زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عَفَّانَ أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب بن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٣٠٥)، «مشيخة النسائي» (٥٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٣٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٣٥).

خالد[ح٤١٤٢]، و(أَيُّوب): ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(جَمِيلَة): تَقدَّمَ ضبطها، وكلام الدِّمْيَاطيِّ فيها قبل ذلك؛ فانظره[ح٥٢٧٣].

١٣- بَابُ الشِّقَاقِ، وَهَلْ يُشِيرُ بِالخُلْعِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ(١)؟
وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ الآيَةَ [النساء: ٣٥]

قوله: (بَابُ الشِّقَاقِ، وَهَلْ يُشِيرُ بِالخُلْعِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ؟): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ويحتمل أن يكون استدلاله بقوله: «إلَّا أن يريد عليٌّ أن يطلِّق ابنتي»، كما قال الشارح، ويحتمل أن يستدلَّ بقوله: «فلا آذن»، ووجه الدليل: أنَّه أشار على عليٍّ بعدم(٢) نكاح ابنتهم، ومنعه مِن ذلك؛ إذ عُلِم مِن ذلك أنَّه موقوفٌ على إذنه، ولم يأذن ﷺ؛ لضرورة صيانة فاطمة عليها السلام عن التعرُّض لما جُبِلَت عليه النفوس مِن الغَيرة وأحوالها، فإذا استقرَّ جواز الإشارة بعدم التزويج؛ التحق [به] جواز الإشارة بقطع النِّكاح لمصلحة، والله أعلم)، انتهى[المتواري٢٧٧]، وقال شيخنا: (هذا الحديث -يعني: حديث المِسْوَر بن مَخْرَمة- سلف، ولا يظهر دلالته لِما ترجم له، وحاول البُخاريُّ إدخاله في الباب بأن يجعل قوله: «فلا آذن» خُلْعًا، كما ادَّعاه المهلَّب، ثُمَّ قال: ولا يقوى هذا المعنى؛ لأنَّه قال في الحديث: «إلَّا أن يريدَ ابنُ أبي طالب أن يطلِّق ابنتي»[خ٥٢٣٠]، فدلَّ على الطلاق، فإن أراد أن يستدلَّ من كامل الطلاق على الخُلع؛ فهو دليلٌ من دليلٍ، وذلك ضعيفٌ، وإنَّما فيه الشقاق والإشارة بالطلاق من خوفه، وأقرَّه عليه ابن بَطَّال(٣))، ثُمَّ ذكر شيخُنا كلامَ ابن المُنَيِّر إلى آخره، وقد قدَّمته، انتهى[التوضيح٣٢٧/٢٥].

٥٢٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكِحَ عَلِيٌّ ابْنَتَهُمْ، فَلَا آذَنُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعدٍ الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيكة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، و(المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ أباه مَخْرَمة من مُسْلِمة الفَتْح.

(١) في هامش الأصل (هـ: الضرر).
(٢) في (أ): (بتقدير)، والمثبت من مصدره.
(٣) انظر «شرح ابن بطال» (٤٢٥/٧).

قوله: (إِنَّ بَنِي المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا): تَقَدَّمَ أنَّ (المغيرة) هو جدُّ أبي جهلٍ عَمرِو بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ[ح٨٠٤]، وتَقَدَّمَ قريبًا أنَّ الذي استأذن هو الحارث بن هشام[ح٥٢٣٠].

قوله: (أَنْ يَنْكِحَ عَلِيٌّ ابْنَتَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه الابنة هي ابنة أبي جهل، واسمها العوراء، وقيل: اسمها جويرية، وقيل: جهدمة، وقيل: جَميلة، صحابيَّة رضي الله عنها[ح٣١١٠،ح٥٢٣٠].

١٤- بَابٌ: لَا يَكُونُ بَيْعُ الأَمَةِ طَلَاقًا

قوله: (بَابٌ: لَا يَكُونُ بَيْعُ الأَمَةِ طَلَاقًا): ما ترجم له هو مذهب كافَّة الفقهاء(١)، وخالفت فيه طائفةٌ، رُوِيَ عن ابن مسعود، وابن عبَّاس، وأُبيِّ بن كعب، ومِن التابعين سعيد بن المُسَيِّب، والحسن ومجاهد، واحتجُّوا بقوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، فحرَّم علينا المزوَّجات مِن النساء، [إلَّا] إذا ملكتهنَّ أيماننا؛ فهنَّ حلالٌ لنا؛ لأنَّ البيع لها حدوثُ ملكٍ فيها، فوجب أن يرتفع حكم النِّكاح ويبطلَ، [دليله]: الأَمَةُ المسبيَّة ذاتُ الزوج، وحُجَّة الجماعة: قصَّة بَريرة: أنَّها أُعتِقَت فخُيِّرَت في زوجها، فلو كان طلاقها يقع ببيعها؛ لم يخيِّرْها الشارع بعد ذلك عند العتق، ويقول لها: إن شئت أقمت تحته، وأيضًا فإنَّه عقدٌ على منفعةٍ...، والإجارة كذلك، ثُمَّ إنَّ البيع لا يبطلها، فكذا النِّكاح، قاله شيخنا(٢)، وحذفتُ منه شيئًا من آخره، والله أعلم/. [٢/٢٢٦أ]

٥٢٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ، إِحْدَى السُّنَنِ أَنَّهَا أُعْتِقَتْ، فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالبُرْمَةُ تَفُورُ بِلَحْمٍ، فَقُرِّبَ لَهُ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ فَقَالَ: «أَلَمْ أَرَ البُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ؟» قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، قَالَ: «عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

قوله: (كَانَ فِي بَرِيرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها رضي الله عنها[ح١٤٩٣].

قوله: (أُعْتِقَتْ): هو بِضَمِّ الهمزة، وكسر التاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والتي أعتقتها هي عائشة رضي الله عنها.

قوله: (فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا): (خُيِّرت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(زوجها): اسمه مُغِيْث؛ بِضَمِّ

---

(١) انظر «الإشراف» (٥/١٣٤).

(٢) «التوضيح» (٢٥/٣٣٠، ٣٣١)، وانظر الأقوال في «مصنف بن أبي شيبة» (١٨٥٦٤-١٨٥٧٢).

الميم، وكسر الغين المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، قال ابن منده وأبو نعيم[معرفة الصحابة٥/٢٥٩٥]: هو مولى أبي أحمد بن جحشٍ على المشهور، وأبو أحمد أَسَديٌّ، مِن أسد بن خزيمة، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: هو مولى بني مطيع[الاستيعاب٦٩٢]، وبنو مطيع من عديٍّ قريش، ذكره ابن الأثير(١)، وقيل: كان مولًى لبني مخزوم، فهو قرشيٌّ بالولاء على قول مَن قال [هو مولى بني مخزوم، أو مولى بني مطيع؛ لأنَّهم مِن عَديٍّ قريش، وأمَّا أبو أحمد فمن أسد خزيمة، ثم الصحيح المشهور](٢): أنَّ مُغِيْثًا كان عبدًا حال عتق بريرة، ثبت ذلك عن عائشة في «الصَّحيح»[م(١٥٠٤)(١١)]، وقيل: كان حُرًّا، وجاء ذلك في روايةٍ لمسلم[م(١٥٠٤)(١٢)]، والمشهور: أنَّه كان عبدًا، وفي هذا «الصَّحيح» فيما يأتي قريبًا جدًّا عن عكرمة عن ابن عَبَّاس: (أنَّ زوج بريرة كان عبدًا أسودَ يُقال له: مُغِيْث، كأنِّي أنظر إليه يطوف خلفها يبكي...) الحديث[ح٥٢٨٢]، ومُغِيْث هذا صَحَابيٌّ، قال شيخنا في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» فيما قرأته عليه: (إنَّ اسمه برير، وقيل: مِقْسَم، حكاه أبو موسى)، انتهى[خلاصة البدر٢/١٩٩]، وسيأتي في (الفرائض): (قَالَ الحَكَمُ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا)، قال البُخاريُّ عقيبه: (وَقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا)[ح٦٧٥١]، ثُمَّ يأتي قريبًا منه في (الفرائض) أيضًا: (قَالَ الأَسْوَدُ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا)، وتعقَّبه البُخاريُّ فقال: (قَوْلُ الأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا، أَصَحُّ)[ح٦٧٥٤]، انتهى.

وأمَّا رواية الأسود عن عائشة؛ فقد عارضها مَن هو ألصقُ بعائشة وأقعدُ بها مِن الأسود، وهو القاسم بن مُحَمَّد وعروة بن الزُّبَير، فروَيَا عنها: أنَّه كان عبدًا، والأسود سمع منها من وراء حجابٍ، وعروةُ والقاسمُ كانا يسمعان منها بغير حجابٍ؛ لأنَّها خالة عروة، وعمَّة القاسم، فهما أقعد بها من الأسود، قال شيخنا: (قال ابن المنذر: ورواية اثنين أولى من رواية واحدٍ مع رواية ابن عَبَّاس من الطرق الثابتة: أنَّه كان عبدًا(٣))، انتهى[التوضيح٢٥/٣٣٦].

قوله: (**وَالبُرْمَةُ**): تَقَدَّمَ ما (البُرمة)[ح٤١٠١].

قوله: (**فَقُرِّبَ إِلَيْهِ**(٤) **خُبْزٌ وَأُدْمٌ**): (قُرِّب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(خبزٌ): نائب مناب الفاعل، و(أُدْمٌ): معطوف عليه.

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٤/٤٥٠).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٤٦).

(٣) انظر «الاشراف» (٥/٧٨).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (له).

قوله: (**تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ**): (تُصُدِّق): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهو مشدَّد الدال المكسورة، وقد تَقَدَّمَ أيُّ لحمٍ كان[ح٢٥٧٨].

١٥- بَابُ خِيَارِ الأَمَةِ تَحْتَ العَبْدِ

٥٢٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **رَأَيْتُهُ عَبْدًا**، يَعْنِي: زَوْجَ بَرِيرَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

قوله: (**رَأَيْتُهُ عَبْدًا**): يعني: زوج بريرة، تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٥٢٧٩].

٥٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **ذَاكَ مُغِيثٌ عَبْدُ بَنِي فُلَانٍ** -يَعْنِي: زَوْجَ بَرِيرَةَ- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتْبَعُهَا فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، يَبْكِي عَلَيْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٢]، و(**أَيُّوبُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (**ذَاكَ مُغِيثٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، والكلام عليه[ح٥٢٧٩].

قوله: (**عَبْدُ بَنِي فُلَانٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه الخلاف في مواليه[ح٥٢٧٩].

٥٢٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ **يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ**، عَبْدًا لِبَنِي فُلَانٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِي سِكَكِ المَدِينَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٥٦]، و(**أَيُّوب**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ.

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، والكلام عليه، والاختلاف في مواليه؛ فانظره[ح٥٢٧٩].

١٦- بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ

قوله: (**بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ**): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مدخلُه في الفقه: تشريعُ الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه إذا ظهر حقُّه، وإشارته عليه بالترك أو الصلح إذا سلم إليه(١) القصد، ولا يعدُّ من التضجيع في الأحكام) انتهى[المتواري٢٧٨]،

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (له).

و(التضجيع) في كلامه: بالضاد المُعْجَمة، والجيم، والعين المُهْمَلة في آخره، في الأمر: التقصير فيه، انتهى(١).

قوله: (فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه مُغيْث، أو برير، أو مِقْسَم، أعلاه؛ فانظره[ح٥٢٧٩].

٥٢٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ: «يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا؟!»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ»، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الصلاة»[ح٥٦٨]، و«الجنائز»[ح١٢٥٤]، و«المناقب»[ح٣٥١٤]، و«الطلاق»[ح٥٢٨٣]، و«التوحيد»[ح٧٤٧٠]، وغير ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، نسبه ابن السَّكن في بعضها: ابن سلَام، وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٥٠] وفي غير موضع، فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نصر أنَّ البُخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبُنْدَار مُحَمَّد بن بَشَّار، وأبي موسى مُحَمَّد بن المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب الطائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثقفيِّ(٣))، انتهى[التقييد٣/١٠٢٠]، وقد قَدَّمْتُ ذلك فيما مضى[ح٣٢٤]، ولكن طال به العهد، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»(٤).

و(عبد الوهَّاب): تَقَدَّمَ في كلام الجَيَّانيِّ أنَّه الثقفيُّ، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ابن الصَّلْت الثقفيُّ[ح٥٢٨٢]، و(خَالِدٌ) بعده: هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان.

قوله: (أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، والاختلاف في اسمه، ومَن مواليه؛ فانظره[ح٥٢٧٩].

قوله: (لَوْ رَاجَعْتِهِ): هو بكسر التاء من غير ياءٍ.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ضجع).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٥/١٢٥).

١٧- بَابٌ

٥٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ، فَأَبَى مَوَالِيهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الوَلَاءَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ: إِنَّ هَذَا مَا تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ». حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَزَادَ: فَخُيِّرَتْ مِنْ زَوْجِهَا.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو الحكم بن عتيبة القاضي الإمام، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١٧]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيدَ النَّخعِيُّ.

قوله: (فَأَبَى مَوَالِيهَا): تَقدَّمَ الاختلاف في مواليها؛ فانظر ذلك[ح٢١٦٨].

قوله: (وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ هذا (اللَّحم) لحمُ أيِّ شيء كان[ح٢٥٧٨].

قوله: (مَا تُصُدِّقَ): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الدال المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه/.

قوله: (فَخُيِّرَتْ): هو بِضَمِّ الخاء، وفتح الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

١٨- بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]

[قوله]: (بَابُ قَوْلِهِ(١) تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾...) الآية [البقرة: ٢٢١]: هذا يعمُّ العبد والوطء بالملك، قيل: المراد: مشركات العرب، وقيل: عامٌّ نُسِخَ في الكتابيَّة، أو خُصَّت منه الكتابيَّة، وإنَّما سُمِّيَت مشركةً؛ لقولها: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، وقيل: عامٌّ محكمٌ لم يتناول الكتابيَّات، وسيأتي ما يشهد لهذا في الموقوف الذي أخرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما [ح٥٢٨٥]، وقد جاءت الآثار عن الصَّحابة والتابعين وأهلِ العلم بعدهم: أنَّ نكاح الكتابيَّات حلالٌ، وبه قال مالكٌ، والأوزاعيُّ، والثَّوريُّ، والكوفيُّون، والشَّافعيُّ، وعامَّةُ العلماء(٢)، ولا يُروى خلافُ ذلك إلَّا عن ابن عمر، فإنَّه شذَّ عن جماعة الصَّحابة والتابعين، وخالفَ ظاهر قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]، ولم يلتفت أحدٌ من العلماء إلى قوله، قال أبو عبيد: (والمسلمون اليوم على الرخصة في نساء أهل الكتاب)، قاله شيخُنا مُطوَّلًا، أنا اختصرته، انتهى(٣).

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قولِ الله).

(٢) انظر «المبسوط» (١١١/٥)، «المدونة» (٢١٨/٢)، «المجموع» (٢٢٩/١٨)، «المغني» (٣٦٥/٩)، «الإشراف» (٩٢/٥، ٩٣).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٤٣/٢٥).

نزلت الآية المذكورة في مرثد الغنويِّ، كان يهوى في الجاهليَّة امرأةً، فدعته بعدما أسلم، فاستأذن النَّبيَّ ﷺ، فنزلت، وقيل: في ابن رَواحة، فأعتق أَمَةً له فتزوَّجها[1]، والذي ظهر لي مِن عادة البُخاريِّ: أنَّه قائلٌ بمقالة ابن عمر، وإلَّا؛ فما كان به حاجةٌ أن يبوِّب عليه، ولو لم يكن قائلًا[2] بمقالته؛ لقال: باب جواز نكاح المشركات، أو: باب جواز نكاح نساء أهل الكتاب، ويذكر آية (المائدة)، ويكون في التبويب والآية ردٌّ على ابن عمر، والله أعلم.

٥٢٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا لَيْثٌ**، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ، قَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الإِشْرَاكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رَبُّهَا عِيسَى، وَهْوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا لَيْثٌ**): هو الليث بن سعد الإمام، أحد الأعلام.

١٩ - بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعِدَّتِهِنَّ

٥٢٨٦ - ٥٢٨٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، وَقَالَ **عَطَاءٌ**: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **كَانَ الْمُشْرِكُونَ** عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ، وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَرْبِ **لَمْ تُخْطَبْ** حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهُرَ، **فَإِذَا طَهُرَتْ** حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ **لَمْ يُرَدُّوا**، وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ. **وَقَالَ عَطَاءٌ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **كَانَتْ قُرَيْبَةُ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا**، فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، و(**ابْن جُرَيْجٍ**): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (**وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ...**) إلى آخره، قال: (**وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**) أيضًا: تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى حديثٍ آخرَ[3]، في (تفسير سورة نوح) فانظره، فإنَّه مكانٌ حسنٌ، والله أعلم[ح٤٩٢٠].

---

(١) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٦٦).

(٢) في (أ): (قائل)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) وهو: (كانت قريبة عند ابن عمر فطلقها..) الحديث (٥٢٨٧).

قوله: (لَمْ تُخْطَبْ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِذَا طَهُرَتْ): هو بفتح الهاء وضمِّها، لُغَتان تقدَّمتا[ح٣٢١].

قوله: (رُدَّتْ إِلَيْهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ): قال بعض حفَّاظ المصريِّين: (أشار إلى حديثه المُرْسَل، وهو في «مصنَّف عبد الرَّزَّاق»(١) وغيرِه من طريقه)، انتهى(٢).

قوله: (لَمْ يُرَدُّوا): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ): مَبْنيٌّ أيضًا، و(أثمانُهم): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي رَباح، وتَقَدَّمَ ما فيه في (سورة نوح) في (التفسير)[ح٤٩٢٠]، وهذا معطوفٌ على الحديث الذي قبله بالسند، لا تعليقٌ، والله أعلم.

قوله: (كَانَتْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ): (قَرِيبة) هذه: صحابيَّة، وهي أخت أمِّ سَلَمة، وهي بفتح القاف، وكسر الراء، قال الذَّهَبيُّ في «المشتبه»: (لم أجد أحدًا بالضمِّ)[المشتبه٤٢٣]، وكذا هو بالفتح في نسخة الدِّمْيَاطيِّ بالقلم، كما تَقَدَّمَ[ح٢٧٣١]، وأمَّا هنا في أصلنا؛ فهي مضمومةٌ في أصلنا بالقلم، وفي الهامش مفتوحةٌ، وعليها (صح)، وقال شيخنا هنا ما لفظه: و(«قُرَيْبة» هذه: بقاف مضمومة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ ياء مثنَّاة تحت، ثُمَّ مُوَحَّدَة، قال: ورأيت بخطِّ الدِّمْيَاطيِّ فتح القاف، وكسر الراء، وهي أخت أمِّ المؤمنين أمِّ سَلَمة...) إلى آخر كلامه، انتهى[التوضيح٣٤٩/٢٥]، وضبطها أيضًا شيخُنا فيما تَقَدَّمَ[ح٢٧٣١] بفتح القاف أيضًا عن خطِّ الدِّمْيَاطيِّ، وقال: (قال ابن التين: ضبطها بعضهم بالضمِّ، وبعضهم بالفتح)، انتهى[التوضيح١٤٧/١٧]، وفي «القاموس»: وقَرِيبة؛ كـ«حَبِيبة»: بنت زيدٍ، صحابيَّة، وكـ«جُهَينة»: بنت الحارث، وبنت أبي قحافة، وبنت أبي أُمَيَّة، وقد تُفتَح هذه، انتهى(٣)، وقد تَقَدَّمَ كلُّ هذا بزيادةٍ في (باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب)[ح٢٧٣١]، والله أعلم.

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «المصنف»، وقال الحافظ في «الفتح» (٣٢٨/٩): (يَحتمل أن يعني بحديث مجاهدٍ الذي وصفَه بالمثليَّة الكلامَ المذكور بعد هذا؛ وهو قوله: «وإنْ هاجر عبدٌ أو أَمَةٌ للمشركين...» إلخ، ويَحتمل أن يريد به كلامًا آخرَ يتعلَّق بنساء أهل العهد، وهو أَولى... وحديثُ مجاهدٍ في ذلك وصلَه عبد بن حُميد من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ أي: إن أصبتم مغنمًا من قريش فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا عوضًا).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٣٤٢)، وهذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة سابقًا بعد قوله: (وعطاء: هو ابن أبي رباح).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (قرب).

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ الحَكَمِ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ): هي أمُّ الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة ابن عبد شمس، أسلمت يوم الفتح، وهي أمُّ عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثَّقفيِّ ابن أمِّ الحكم، وهي أخت معاوية وأمِّ حبيبة لأبيهما(١)، وقال ابن سعد: (أمُّها هند بنت عتبة بن ربيعة)، انتهى[الكبرى١٠/٢٢٨]؛ يعني: فهي أختهما لأبويهما، وعبد الرَّحمن ابنها الصَّحيحُ: أنَّه تابعيٌّ، وقيل: صَحَابيٌّ(٢)، وأبوه عبد الله بن عثمان الثقفيُّ، صَحَابيٌّ، روى عنه: الحسن(٣).

قوله: (وَكَانَتْ... تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ الفِهْرِيِّ): (عياض) هذا: هو عياض بن غَنْم بن زهير بن أبي شدَّاد بن ربيعة الفهريُّ، ابن أخي عياض، وقريب أبي عبيدة، وابن امرأته، والذي افتتح الجزيرة، وأجاز درب الرُّوم غازيًّا، وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك هو وأبو عُبيدة، وخالد، وشرحبيل ابن حَسَنَة، ويزيد بن أبي سفيان، ترجمته معروفة رضي الله عنه(٤).

قوله: (فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه صَحَابيٌّ، والله أعلم.

٢٠- بَابٌ: إِذَا أَسْلَمَتِ المُشْرِكَةُ أَوِ النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ الذِّمِّيِّ أَوِ الحَرْبِيِّ، وَقَالَ عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا أَسْلَمَتِ النَّصْرَانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِهَا بِسَاعَةٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَ دَاوُدُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ: سُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ العَهْدِ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا فِي العِدَّةِ: أَهِيَ امْرَأَتُهُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَشَاءَ هِيَ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ وَصَدَاقٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِذَا أَسْلَمَ فِي العِدَّةِ يَتَزَوَّجُهَا، وَقَالَ اللهُ: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وَقَالَ الحَسَنُ وَقَتَادَةُ فِي مَجُوسِيَّيْنِ أَسْلَمَا: هُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا، فَإِذَا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَأَبَى الآخَرُ بَانَتْ، لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: امْرَأَةٌ مِنَ المُشْرِكِينَ جَاءَتْ إِلَى المُسْلِمِينَ، أَيُعَاوَضُ(٥) زَوْجُهَا مِنْهَا؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ ذَاكَ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَهْلِ العَهْدِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا كُلُّهُ فِي صُلْحٍ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ قُرَيْشٍ

---

(١) انظر «الإصابة» (٤/٤٤٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٣٣٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٤٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٨٧).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٣١).

(٥) في هامش الأصل: (هـ س: أيعاض).

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): أمَّا (عبد الوارث) فهو ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، الحافظ، و(خالد): هو الحَذَّاء، وهو خالد بن مِهْرَان، وأثر ابن عَبَّاس: قال شيخنا: (أسنده ابن أبي شيبة...[ش١٨٦٠٧])، فذكر سنده إليه[التوضيح٢٥/٣٥٤].

قوله: (وَقَالَ دَاوُدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ عَنْ[1] عَطَاءٍ): اعلم أنَّ اثنين كلٌّ منهما اسمه داود يرويان عن إبراهيم الصائغ؛ أحدهما: داود بن عبد الرحمن المَكِّيُّ العطَّار، والثاني: داود بن أبي الفرات، والظاهر: أنَّ هذا هو العطَّار أبو سليمان، مشهور التَّرجمة، أخرج له الجماعة، وقال ابن معين: (ثقة)[2]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٥هـ)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١١/٢]، وصحَّح عليه[3]، وداود بن أبي الفرات الكنديُّ المروزيُّ، عن ابن بريدة وعلباء بن أحمرَ، وعنه: ابن مهديٍّ وعَفَّانَ، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»[١٩/٢]، وصحَّح عليه[4]، و(إبراهيم الصائغ): هو إبراهيم بن ميمون الصَّائغ المروزيُّ، أبو إسحاق، عن عطاء بن أبي رَباح، ونافع، وأبي الزُّبَير، وأبي إسحاق السَّبيعيِّ، وعنه: إبراهيم بن أدهم، وحسَّان بن إبراهيم الكرمانيُّ، وأبو حمزة السُّكَّريُّ، وداود بن عبد الرحمن العطَّار، وجماعة، وَثَّقَهُ ابن معين، وقال أبو زرعة والنَّسَائيُّ: لا بأس به، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجَّ به)[5]، قيل: قتله أبو مسلم الخراسانيُّ سنة (١٣١هـ)، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود والنَّسَائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٦٩/١]، وصحَّح عليه[6]، و(عطاء): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام.

قوله: (قُلْتُ لِعَطَاءٍ): هو عطاء بن أبي رَباح المَكِّيُّ، العالم المشهور.

قوله: (أَيُعَاوَضُ زَوْجُهَا؟): (يُعاوَض) بفتح الواو: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(زوجُها): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سُئِل).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤١٧/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٣/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٧/٨).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (١٣٤/٢).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٣/٢).

قوله: (هَذَا كُلُّهُ فِي صُلْحِ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ): يعني: صلح الحديبية، وقد تَقدَّمَ متى كان صلح الحديبية، وكم المدَّة التي اصطلحوا عليها في أوَّل هذا التعليق، وذكرتُ فيها ثلاثةَ أقوال، والأصحُّ: عشر سنين[ح١٠].

٥٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ المُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الممتحنة: ١٠]، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ المُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالمِحْنَةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْرَرْنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ، قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْطَلِقْنَ، فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ»، لَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالكَلَامِ، وَاللهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: «قَدْ بَايَعْتُكُنَّ»، كَلَامًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): هو بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْل): بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ/. [٢/٢٢٧أ]

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ المُنْذِرِ): هذا هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أَسَد الأَسَديُّ الحزاميُّ، مِن كبار العلماء والمحدِّثين بالمدينة، وخالد بن حزام جدُّه أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة فلُدِغ، ونزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا ...﴾؛ الآية [النساء: ١٠٠]، وهو -أعني: إبراهيم- شيخ البُخاريِّ وابن ماجه(١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، والمُسنَد إليه القول شيخُه -كهذا- أنَّه بمنزلة (حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُه عنه ذلك في حال المذاكرة[ح١٤٢]، كذا هو في أصلنا: (وقال إبراهيم بن المنذر)، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»، ونقل فيه عن أبي مسعود أنَّه قال فيه: (عن إبراهيم بن المنذر)(٢)، وقد أخرج هذا مسلم في (المغازي) عن أبي الطاهر بن السَّرح[م١٨٦٦(٨٨)]، والنَّسائيُّ في (التَّفسير)[كن١١٥٢٢] وفي (البيعة)[كن٨٦٦١] عن

(١) تقدم عند الحديث (٤٥٥).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٠٥).

يونس بن عبد الأعلى، وابنُ ماجه في (الجهاد)[جه٢٨٧٥]: عن ابن السَّرح؛ ثلاثتهم عن ابن وهب به، والله أعلم، و(**ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**لَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام على بيعة النِّساء كيف كانت[ح٢٧١٣]، وهذا هو الصَّحيح فيها، وذكرت قولين آخرين في (الممتحنة) في (التَّفسير) فانظر ذلك إن أردته[ح٤٨٩١](١).

٢١ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧]

٥٢٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ، وَكَانَتِ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ، فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، آلَيْتَ شَهْرًا، قَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

قوله: (**عَنْ أَخِيهِ**): أخو إِسمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْسٍ: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله، وأنَّهما أخوان لأب وأمٍّ، وأمُّهما أخت مالك المجتهد أحدِ الأعلام، وتَقَدَّمَتْ ترجمة عبد الحميد بما قال فيه الأزديُّ[ح١٢٠]، وهو مردود عليه، و(**سُلَيْمَان**) بعده: هو ابن بلال المدنيُّ، و(**حُمَيْد**): هو الطَّويل ابن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (**آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (آلى): معناه: حلف عليهنَّ[ح٣٧٨]، وإنَّما عدَّاه بـ(من) حملًا على المعنى؛ وهو الامتناع مِن الدُّخول عليهنَّ، وهو يتعدَّى بـ(من)، وللإيلاء في الفقه أحكام تخصُّه لا يُسمَّى بدونها إيلاءً.

فائدةٌ: إيلاؤه ﷺ مِن نسائه كان في السَّنة التاسعة من الهجرة، ذكره ابن سَيِّد النَّاسِ في (الحوادث)(٢)، وكذا قال مُغُلْطاي والعراقيُّ في «سيرتَيهما»(٣)، وفيه نظر، وذلك لأنَّ في «مسلم» في (الإيلاء): (قبل أن يُؤمَرن بالحجاب)[م(١٤٧٩)(٣٠)]؛ يعني: إيلاءَه ﷺ مِن نسائه، والحجابُ إنَّما أُنزِل على الصَّحيح في

---

(١) الكلام نفسه في كلا الموضعين.

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٤).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٤)، «ألفية السيرة» (ص٧٣).

مُبتَنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، وأكثر ما قيل في مبتناه بها سنة خمس، والله أعلم[١]، ولكن يعكِّر عليه ما تَقَدَّمَ من حديث ابن عَبَّاس: (أصبحنا يومًا ونساء النَّبيِّ ﷺ يبكين...) إلى أن قال: «ولكن آليتُ منهنَّ شهرًا»[ح٥٢٠٣]، وظاهر الحديث: أنَّ ابن عَبَّاس حضر ذلك، وابن عَبَّاس إنَّما جاء مع أبيه وأمِّه في السَّنة الثَّامنة في رمضان قبيل الفتح بأيَّام يسيرة، ويحتمل أنَّ قوله: (أصبحنا يومًا) أي: أصبح الصَّحابة، فيكون مُرسَلَ صَحَابيٍّ، وغالبُ رواية ابن عَبَّاس عن الصَّحابة، ولم يسمع منه ﷺ إلَّا أحاديث قليلة، أذكر عددَها قريبًا[ح٦٥٢٤].

قوله: (**فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ**): تَقَدَّمَ ما (المشرُبة)، وضبطُها، واللُّغتان فيها[ح٣٧٨].

٥٢٩١ - وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ: إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلِّقَ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلِّقَ، وَيُذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَائِشَةَ، وَاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (إسماعيل) هذا: هو ابن أبي أُويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) فإنَّه بمنزلة (حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أن يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (**يُوقَفُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**وَيُذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَائِشَةَ، وَاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ**): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وهذه صيغة تمريض، فكأنَّه لم يصحَّ عنده ذلك على شرطه عَن هؤلاء المذكورين، قال شيخنا: (ما ذكره عن عثمان فمَن بَعدَهُ بصيغة تمريضٍ أسانيدُهم جيِّدةٌ، أخرجها ابن أبي شيبة، قال في الأوَّل)، ثُمَّ ساق أثر عثمان[ش١٨٨٨٣]، وعليٍّ[ش١٨٨٧٩]، وأبي الدَّرداء[ش١٨٨٩٩]، وعائشة من عند ابن أبي شيبة[٢]، ثُمَّ قال: (والتَّعليق عن الاثني عشر سلف منه ما تَقَدَّمَ عن زيد بن ثابت)، ثُمَّ تكلَّم على بقيَّة ذلك، والله أعلم[٣]، و(أبو الدَّرداء): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عُويمِر ابن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة، وأنَّه تأخَّر

---

(١) تقدم متى تزوجها والأقوال في ذلك عند الحديث (٢٦٦١).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» أثر عثمان: (١٨٨٨٣)، أثر علي: (١٨٨٧٩)، أثر أبي الدرداء: (١٨٨٩٩)، وأثر عائشة (١٨٨٩٠).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٥/٣٦٤-٣٦٥).

إسلامُه إلى عقب بدر، وأنَّ عمر ألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)[ح١٥١].

٢٢- بَابُ حُكْمِ المَفْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: إِذَا فُقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ القِتَالِ، تَرَبَّصُ امْرَأَتُهُ سَنَةً، وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَارِيَةً وَالتَمَسَ صَاحِبَهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفُقِدَ، فَأَخَذَ يُعْطِي الدِّرْهَمَ وَالدِّرْهَمَيْنِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَنْ فُلَانٍ فَإِنْ أَبَى فُلَانٌ فَلِي وَعَلَيَّ، وَقَالَ: هَكَذَا فَافْعَلُوا بِاللُّقَطَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الأَسِيرِ يُعْلَمُ مَكَانُهُ: لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَتُهُ، وَلَا يُقْسَمُ مَالُهُ، فَإِذَا انْقَطَعَ خَبَرُهُ، فَسُنَّتُهُ سُنَّةُ المَفْقُودِ

قوله: (بَابُ حُكْمِ المَفْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (هذه التَّرجمة وما ساقه فيها مِن الآثار والحديث دليلٌ واضحٌ على فضله وحِدَّة نظره، وذلك أنَّه وجد الأحاديث مُتعارِضةً بالنِّسبة إلى المفقود، فحديث ضالَّة الغنم[ح٥٢٩٢] يدلُّ على جواز التصرُّف في ماله في الجملة وإن لم تتَحقَّق وفاتُه، وينقاس عليه تصرُّف المرأة في نفسها بعد إيقاف الحاكم، وتطليقه بشروطه، والحديث عن ابن مسعود وما معه يُؤيِّده، ويقابل هذا على المعارضة حديث الضَّالَّة [في الإبل]، فمقتضاه بقاء ملكه أبدًا حتَّى تتَحقَّقَ وفاتُه بالتَّعمير أو غيره، وبحسب هذا التعارُض اختلف العلماء في الجملة؛ واختار البُخاريُّ إيقافَ الأهل أبدًا إلى الوفاة يقينًا أو التعمير، ونبَّه على أنَّ الغنم إنَّما يُتصرَّف فيها؛ خشية الضَّياع بدليل التعليل في الإبل، والإبل في معنى الأهل؛ لأنَّ بقاء العصمة مُمكنٌ؛ كبقاء الإبل مملوكةً له) انتهى[المتواري٢٧٩].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن المُسَيَّب، وأنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (إِذَا فُقِدَ فِي الصَّفِّ): (فُقِد): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (جَارِيَةً، وَالتَمَسَ صَاحِبَهَا [سَنَةً]، فَلَمْ يَجِدْهُ): (الجارية) و(صاحبها): لا أعرف اسميهما، قال شيخنا: (أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد جيِّد عن شريك، عن عامر، عن شقيق بن عامر، عن أبي وائل قال: «اشترى عبد الله جارية بسبعِ مئة درهم، فغابَ صاحبُها، فأنشده حولًا -أو قال: سنة- ثُمَّ خرج إلى المسجد، فجعل يتصدَّق ويقول: اللَّهمَّ فله، فإنْ أبى؛ فعليَّ، ثُمَّ قال: هكذا فافعلوا باللُّقطة وبالضَّالة»[ش٢١١٦٩]) انتهى[التوضيح٢٥/٣٨٠].

قوله: (فَإِن أَبَى فُلَانٌ؛ فَلِي[1] وَعَلَيَّ...) إلى قوله: (فَلِي): هو في بعض الروايات، والرواية التي في

---

(١) (فَإِن أَبَى فُلَانٌ؛ فَلِي): ليس في «اليونينيَّة» وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وعليه في (ق) علامة الزِّيادة.

أصلنا: (اللَّهمَّ عن فلانٍ وعليَّ)، ومعنى/ الكلامِ؛ (فإن أَبَى فلانٌ) يحتمل، أي: إن أبَى أجرَ الصَّدقة [٢/٢٢٧ب] يوم القيامة؛ فلي الأجرُ، وعليَّ حقُّه، ويحتمل أيضًا إن جاء في الدُّنيا، وأبَى الصَّدقة عنه بها؛ فلي الأجر، وعليَّ حقُّه أوفيه إيَّاه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا كثيرةً أنَّه العالم المشهور أحد الأعلام مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**يُعْلَمُ مَكَانُهُ**): (يُعلَم): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(مكانُه) بالرَّفع: نائب مناب الفاعل، وكذا: (**لا يُقْسَمَ مَالُهُ**).

قوله: (**فَسُنَّتُهُ سُنَّةُ المَفْقُودِ**): (سنَّتُهُ سنَّةُ): مبتدأ وخبر مرفوعان.

٥٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَمِ فَقَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»، وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ، فَغَضِبَ وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، **مَعَهَا الحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ**، تَشْرَبُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى **يَلْقَاهَا رَبُّهَا**»، وَسُئِلَ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ **وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا**، وَعَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَعْرِفُهَا، وَإِلَّا فَاخْلِطْهَا بِمَالِكَ»، قَالَ سُفْيَانُ: فَلَقِيتُ **رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ** -قَالَ سُفْيَانُ: وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا- فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ فِي أَمْرِ الضَّالَّةِ، هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، **قَالَ يَحْيَى**: وَيَقُولُ رَبِيعَةُ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ سُفْيَانُ: فَلَقِيتُ رَبِيعَةَ، فَقُلْتُ لَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ، و(**سُفْيَان**) بعده: هو ابن عيينة، و(**يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ، و(**يَزِيد مَوْلَى المُنْبَعِثِ**): هو بِضَمِّ الميم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ عين مهملة مكسورة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، تَقَدَّمَ.

قوله: (**عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ...) إلى آخره: هذا مُرْسَل؛ لأنَّ يزيدَ تابعيٌّ، ثُمَّ أسنده عقيبه عن زيدِ بن خالد الجهنيِّ(١).

قوله: (**مَعَهَا الحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٩١].

قوله: (**يَلْقَاهَا رَبُّهَا**) أي: مالكها، تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ (**الوكَاء**) و(**العِفَاص**) ضبطًا ومعنًى.

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة، أحد الأعلام الذي قال فيه الشَّافِعيُّ: (لولا سفيان ومالك؛ لذهب علم الحجاز)[الجرح والتعديل١/٣٢].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٩/٣٤١): (هذا صورته الإرسال...)، ثم تكلَّم بكلام أهل الصنعة، فلينظر.

قوله: (رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ربيعة الرَّأي، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَيَقُولُ[(١)] يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ.

٢٣ - بَابُ الظِّهَارِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ ظِهَارِ العَبْدِ، فَقَالَ: نَحْوَ ظِهَارِ الحُرِّ، قَالَ مَالِكٌ: وَصِيَامُ العَبْدِ شَهْرَانِ، وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ الحُرِّ: ظِهَارُ الحُرِّ وَالعَبْدِ مِنَ الحُرَّةِ وَالأَمَةِ سَوَاءٌ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: إِنْ ظَاهَرَ مِنْ أَمَتِهِ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا الظِّهَارُ مِنَ النِّسَاءِ، وَفِي العَرَبِيَّةِ ﴿لِمَا قَالُواْ﴾ [المجادلة: ٣]، أي: فِيمَا قَالُوا، وَفِي بَعْضِ مَا قَالُوا، وَهَذَا أَوْلَى؛ لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى المُنْكَرِ وَقَوْلِ الزُّورِ

(بَابُ الظِّهَارِ)... إلى (بَاب اللِّعَانِ).

فائدةٌ: كان الظِّهار في السَّنة السَّادسة مِن الهجرة.

مسألةٌ: إن قيل: لم يذكر الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ في الباب حديثًا، وجوابه: أنَّه لم يجده على شرطه، وأمَّا الحاكم؛ فأخرجه على شرطهما[ك٢/٢٠٤]، وقال ابن العربيِّ: (ليس في الظِّهار حديث صحيح يُعَوَّل عليه)[العارضة٣/١٤٣].

قوله: (﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]): هذه المرأة هي خولة بنت مالك بن ثعلبة راوية كفَّارة الظِّهار، وهي المُجَادِلَة، وفي بعض كتب الفقه: خولة بنت مالك بن ثعلبة[(٢)]، وفي بعضها: خويلة[(٣)]؛ بزيادة ياء، وهما مَرويَّان، ورواية أبي داود بالياء[د٢٢١٤]، وفي بعض الروايات: خولة بنت ثعلبة بن أصرم، وفي بعضها: خولة بنت ثعلبة بن مالك، وفي بعضها: خُوَيلةُ بنت خُوَيلِد؛ بالتَّصغير فيهما[هق٧/٣٨٢]، وهي أنصاريَّة زوجة أوس بن الصَّامت، ويقال: إنَّها جَمِيلة؛ بفتح الجيم، كذا جاء في رواية لأبي داود[د٢٢١٩]، والبَيْهَقيِّ[هق٧/٣٨٢]، وغيرهما[(٤)]، وقال شيخنا في التي نزلت فيها الآية: (كانت أمة لعبد الله بن أُبيٍّ، وهي التي نزل فيها: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣])، انتهى[التوضيح٢٥/٣٥٩]، وزوجها أوس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت بن قيس الخزرجيُّ، شهد

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «المهذب» (٢/١١٤).

(٣) انظر «فتح القدير» (٩/١٠٤).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٧٧)، والكلام بتمامه له.

بدرًا والمشاهد، ونزل الشَّام، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ) بالرَّملة، وقيل: سنة (٧٢هـ) رضي الله عنه(١).

قوله: (وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا كثيرةً أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ[ح٢٢]، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ الحُرِّ): هو الحسن بن الحرِّ بن الحكم النَّخعيُّ، ويقال: الجعفيُّ الكوفيُّ، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو الحكم، وقد يُنسَب إلى جدِّه، نزيل دمشق، عن أبي الطُّفيل عامر بن واثلة، وخاله عبدة بن أبي لبابة، والشعبيِّ، والقاسم بن مُخيمِرة، وطائفة، وعنه: ابن أخيه حسين الجعفيُّ، وزهير بن معاوية، وحُمَيد بن عبد الرَّحمن، وجماعة، وَثَّقَهُ ابن معين وابن خِراش(٢)، وقال الحاكم: (ثقة مأمون مشهور)، وقال ابن سعد: مات بمكَّة سنة (١٣٣هـ)[الكبرى٨/٤٧٣]، أخرج له أبو داود والنَّسَائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٤٥](٣).

قوله: (وَفِي العَرَبِيَّةِ: ﴿لِمَا قَالُواْ﴾[المجادلة: ٣]، أي: فِيمَا قَالُوا، وَفِي بَعْضِ مَا قَالُوا): قال ابن قُرْقُول: («وفي بعض ما قالوا»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «وفي نقض» مكان «بعض»، والأوَّل هو الصَّواب)، انتهى[مطالع١/٥٢٩]، وقوله: (وفي العربية: ﴿لِمَا قَالُواْ﴾): هذا في «المعاني» للفرَّاء(٤)، وقال الأخفش: (المعنى على التَّقديم والتَّأخير: وَالَّذِينَ يظَّهَّرون مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ؛ لِمَا قَالُوا)(٥)، قال شيخنا: (وهو قول حسن، كما قاله ابن بَطَّال(٦))، وذكر شيخنا فيه وجهين آخرين[التوضيح٢٥/٣٩١]، والله أعلم.

٢٤- بَابُ الإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالأُمُورِ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُعَذِّبُ اللهُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: أَشَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيَّ؛ أَيْ: خُذِ النِّصْفَ، وَقَالَتْ أَسْمَاءُ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الكُسُوفِ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ وَهِيَ تُصَلِّي فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الشَّمْسِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا أَي: نَعَمْ، وَقَالَ أَنَسٌ:

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٢٠٢).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٠).
(٤) انظر «معاني القرآن» (٣/١٣٩).
(٥) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٣/٣٧٣).
(٦) انظر «شرح ابن بطال» (٧/٤٥٤).

أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ لَا حَرَجَ، **وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ: «آحَدٌ مِنْكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَكُلُوا»

قوله: (**فَأَوْمَأَتْ**): كذا في أصلنا، وهو مهموزٌ، (أَوْمَأ)، ويجوز (وَمَأَ)، والله أعلم، وكذا: (**فَأَوْمَأَتْ**) الثَّانية فيه.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا الحارث بن ربعيٍّ، وقيل: النُّعمان أو عمرو، فارس رسول الله ﷺ، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٥٣].

٥٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ، أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ.

وَقَالَتْ زَيْنَبُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَعَقَدَ تِسْعِينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المُسنَديُّ، تقدَّم مُترجَمًا، ولِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(**أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو**) بعده: هو العَقَديُّ، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (إبراهيم بن طهمان)، انتهى[التحفة ١٢٦/٥]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث بن أسماء ابن خارجة، أبو إسحاق، الفزاريُّ، مات سنة خمس أو ثمان وثمانين ومئة(١))، انتهى، وشيخنا أخذه من الدِّمْيَاطيِّ مِن حاشيته، فذكره مقتصرًا عليه، انتهى(٢)، و(**خَالِد**) بعده: هو ابن مِهْرَان الحَذَّاء.

قوله: (**وَقَالَتْ زَيْنَبُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ...»**) الحديث: (زينب) هذه: هي بنت جحش أمُّ المؤمنين زوج النَّبيِّ ﷺ، وحديثها هذا في «البُخاريِّ»[ح٣٣٤٦]، و«مسلم»[م(٢٨٨٠)(١)]، و«التِّرمِذيِّ»[ت٢١٨٧]، و«النَّسَائيِّ»، و«ابن ماجه»[جه٣٩٥٣].

قوله: (**وَعَقَدَ تِسْعِينَ**): كذا في «البُخاريِّ» مِن حديثها، وفي «مسلم» مِن حديثها: (فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد سفيان عشرةً)[م(٢٨٨٠)(١)]، وفي لفظٍ آخرَ: (وحلَّق بإصبعيه؛ الإبهام والتي تليها)[م(٢٨٨٠)(٢)]، وبعده من حديث أبي هريرة: (فُتِحَ اليوم مِن ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد وُهَيب بيده تسعين)[م(٢٨٨١)(٣)]، وحديث أبي هريرة في «البُخاريِّ»[ح٧١٣٦]، قال الشيخ محيي الدين

(١) انظر ترجمته في «الطبقات الكبرى» (٤٨٨/٧) ط. العلمية.

(٢) انظر «التوضيح» (٤١٦/٢٥).

النَّوَوِيُّ: (أمَّا رواية يونس وسفيان؛ فمتَّفقتان في المعنى) يعني: رواية: «عشرة»، ورواية: «حلَّق بإصبعيه؛ الإبهام والتي تليها» انتهى[شرح مسلم ١٨/٢١٢]، وقد تَقَدَّمَ في (الأنبياء) عن ابن التِّين أنَّه قال: (ليس عقد التسعين في الحساب مثل التحليق، والله أعلم[(١)])[ح٣٣٤٧]، قال: (وأمَّا رواية أبي هريرة؛ فمُخالِفة لهما؛ لأنَّ عقد التسعين أضيقُ مِن عقد العشرة، قال القاضي: لعلَّ حديث أبي هريرة مُتقدِّم، فزاد قدرُ الفتحِ بعدُ هذا القدرَ، قال: ويكون المراد: التقريب بالتمثيل، لا حقيقة التحديد[الإكمال ٨/٤١٢])، انتهى[شرح مسلم ١٨/٢١٢]، وقد علمت أنَّ في رواية زينب في بعض طرقها: (تسعين)، كما روى أبو هريرة، لكنَّ الجواب أنَّها روت الشيئَين، فمرَّة حدَّثت بهذا، ومرَّة بهذا، وسأذكر ذلك في (الفتن) مُطَوَّلًا بزيادة رواية أخرى وقعت في حديث زينب، والله أعلم، وأذكر هناك صورةَ التِّسعين والعشرة عند أهل الحساب إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٠٥٩]/. [٢/٢٢٨أ]

٥٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ»، وَقَالَ بِيَدِهِ، وَوَضَعَ أَنْمَلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الوُسْطَى وَالخِنْصِرِ، قُلْنَا: يُزَهِّدُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المُعْجَمة، و(الْمفضَّل): اسم مفعول من المُشَدَّدة، وقد تقدَّما.

قوله: (فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على ساعة الإجابة في يوم الجمعة في (الجمعة)، مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٩٣٥].

قوله: (أَنْمَلَتَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الأنملة) تسعَ لغاتٍ: تثليثَ الهمزة، وتثليثَ الميم، والعاشرة: أنمولة، وهي معروفة[ح٣٤٤].

قوله: (يُزَهِّدُهَا) أي: يقلِّلها.

٥٢٩٥ - وَقَالَ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَدَا يَهُودِيٌّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جَارِيَةٍ، فَأَخَذَ أَوْضَاحًا كَانَتْ عَلَيْهَا وَرَضَخَ رَأْسَهَا، فَأَتَى بِهَا أَهْلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهِيَ فِي آخِرِ رَمَقٍ، وَقَدْ أُصْمِتَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَكِ، فُلَانٌ؟» لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، قَالَ: «فَفُلَانٌ؟» لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ أَنْ لَا، فَقَالَ: «فُلَانٌ؟» لِقَاتِلِهَا، فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٣٤٥).

قوله: (وَقَالَ الأُوَيْسِيُّ): هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوس بن سعد بن أبي سَرْح القرشيُّ العامريُّ، أبو القاسم، الأويسيُّ المدنيُّ الفقيه، ترجمته معروفة، وعنه: البُخاريُّ وأبو زرعة، ثقةٌ مُكثِرٌ[١]، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان كذا)، وفلانٌ المُسنَد إليه القول شيخُه؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، لكنَّ الغالب أن يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

قوله: (عَدَا يَهُودِيٌّ): هو بالعين المُهْمَلة، وكذا الدَّال؛ مِن العدوان؛ وهو تجاوز الحدِّ في الظُّلم[٢]، واليهوديُّ: لا أعرف اسمه، وكذا (الجَارِيَة) المقتولة.

قوله: (فَأَخَذَ أَوْضَاحًا كَانَتْ عَلَيْهَا): (الأَوْضاح) بفتح الهمزة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، وبعد الألف حاءٌ مهملةٌ، قال أبو عبيد: (الحلي من الفضَّة)[غريب الحديث٣/١٨٨]، الواحدة: وَضَحة، قيل: هي حَلْيٌ من حجارة، وقال الحربيُّ: الأوضاح: الخلاخيل[٣]، وفي «الصِّحاح»: الوضَح: الدرهم الصَّحيح، والأوضاح: حَلْيٌ من الدَّراهم الصِّحاح، انتهى.

قوله: (وَقَدْ أُصْمِتَتْ[٤]): هو بِضَمِّ الهمزة، ساكن تاء التأنيث، أي: أُسكِتَت، وفي نسخة صحيحة: (أَصمَتَت[٥]) بفتح الهمزة بالقلم، وصُحِّح عليها، وفي هامشها: مضموم الهمزة، وكذا هو مضبوط في «صحاح الجوهريِّ» بالقلم في نسخة صحيحة، وهو مقتضى التصنيف، وكذا في «القاموس»، ولفظه: (وأصمَتَه وصمَّته، لازمان مُتعدِّيان)، انتهى، فيقال فيه: أَصمَمَتْ وأُصمِمَتْ، والله أعلم.

قوله: (لِغَيْرِ[٦] الَّذِي قَتَلَهَا): (غيرِ) بالجرِّ: بدل مِن (آخَرَ) المجرور، وعلامة الجرِّ في (آخَرَ) الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرِف.

قوله: (فَرُضِخَ رَأْسُهُ): (رُضِخ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رأسُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٥٢٩٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الفِتْنَةُ مِنْ هُنَا» وَأَشَارَ إِلَى المَشْرِقِ.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٠)، وقد تقدم عند الحديث (٢٤٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٩٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٠).

(٤) في (أ): (أُصْمِمَتْ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) في (أ): (أَصْمَمَت)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) في (أ): (غير)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، أحد الأعلام.

٥٢٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ لِي» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، ثُمَّ قَالَ: «انْزِلْ، فَاجْدَحْ» فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المَشْرِقِ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ): اسم (أبي إسحاق) هذا: سُلَيمان بن أبي سُلَيمان فيروز، وقيل: خاقان أبو إسحاق الشَّيبانيُّ؛ بالشين المُعْجَمة، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٠٢].

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى والده أبي أوفى، وأنَّه صَحَابيٌّ أيضًا كابنه، وأنَّ اسمه علقمة بن خالد بن الحارث، ورفعتُ في نسبه رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦].

قوله: (قَالَ لِرَجُلٍ: انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي): (الرجل): تَقَدَّمَ أنَّه بلال، وتَقَدَّمَ الكلام على (الجدح)[ح١٩٤١].

٥٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ -أَوْ قَالَ: أَذَانُهُ- مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّمَا يُنَادِي -أَوْ قَالَ: يُؤَذِّنُ- لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ»، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّهُ يَعْنِي الصُّبْحَ أَوِ الفَجْرَ، وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الأُخْرَى.

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): هذا هو النهديُّ عبد الرحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (مِنْ سَحُورِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على سينِه[ح٥٧٦]، وهو معروف.

قوله: (لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ): (يَرجِعَ) بفتح أوَّله، مُتَعدٍّ، و(قائمَكم): مَنصوبٌ مفعولٌ، وكان في أصلنا مضبوطًا بالقلم: بالفتح والضَّمِّ(١)، ثُمَّ أُزيلَت الضَّمَّة، وكلاهما صحيح إن ساعدته الرواية، ويؤيِّد النصب قولُه في طريق أخرى: (وليُنبِّه نائمَكم)[ح٦٢١]، والله أعلم.

٥٢٩٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ:

---

(١) زيد في (أ): (بالقلم)، ولعلَّه تكرارٌ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ: فَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ: فَلَا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا، فَهُوَ يُوسِعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ» وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ**): هذا التعليق مجزوم به، وقد تَقَدَّمَ كذلك في (الزكاة)، وليس هو في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا و(الزكاة)(١).

قوله: (**جُبَّتَانِ**): هو بالموحَّدة في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على رواية: (جبَّتَين) و(جنَّتين) في (الزَّكاة)، وأنَّ الصَّحيح: بالنُّون[ح١٤٤٣، ١٤٤٤].

قوله: (**إِلَى تَرَاقِيهِمَا**): تَقَدَّمَ أنَّه جمع (ترقوة)، وقد تَقَدَّمَ ما هي في (الزَّكاة)[ح١٤٤٤م].

قوله: (**إِلَّا مَادَّتْ عَلَيهِ**(٢)): هو بفتح الدَّال المُهْمَلة المُشَدَّدة، ثُمَّ تاء التَّأنيث السَّاكنة.

قوله: (**حَتَّى تُجِنَّ**): هو بِضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وكسر الجيم، مُشدَّد النُّون، رُبَاعيٌّ، ويجوز فتح التاء، وضمُّ الجيم، ومعناه معروف.

قوله: (**بَنَانَهُ**): (البَنان) بفتح الموحَّدة: الأصابع، وقيل: أطرافها، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة، ورواه بعضهم عن ابن الحَذَّاء: «ثيابه»، كذا في أصل مُحَمَّد بن عيسى، وهو غلط، وبالأوَّل يستقلُّ التَّشبيه، ويستقيم الكلام، كما في الحديث الآخر: «تعفو أنامله»(٣)) انتهى[مطالع١/٥٠٥].

قوله: (**وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ**) أي: تَمحاهُ وتذهبه، و(عفا): يتعدَّى ولا يتعدَّى، يقال: عفتِ الريحُ المنزلَ: درسته، وعفا المنزل يعفو: دَرَس(٤).

قوله: (**كُلُّ حَلْقَةٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بإسكان اللَّام وتُفتَح، وتَقَدَّمَ جمع كلٍّ واحدة من اللُّغتين[قبل ح٦٦].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/٣٦٠) في كتاب الزكاة: (لم تقع لي رواية الليث موصولة إلى الآن، وقد رأيته عنه بإسناد آخر أخرجه ابن حبَّان [٣٣١٣] من طريق عيسى بن حماد عن الليث، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد بسنده).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (على جلده).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٩٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (عفا).

قوله: (وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ): (يُشير) بِضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، و(الإصبع): تَقَدَّمَ عشرُ لغاتٍ فيها[ح٣٤٤].

٢٥ - بَابُ اللِّعَانِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦ - ٩] فَإِذَا قَذَفَ الأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بِكِتَابٍ أَوْ بِإِشَارَةٍ، أَوْ بِإِيمَاءٍ مَعْرُوفٍ، فَهُوَ كَالمُتَكَلِّمِ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَجَازَ الإِشَارَةَ فِي الفَرَائِضِ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ العِلْمِ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] وَقَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١] إِشَارَةً، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلَاقَ بِكِتَابٍ أَوْ إِيمَاءٍ أَوْ إِشَارَةٍ جَائِزٌ، وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالقَذْفِ فَرْقٌ، فَإِنْ قَالَ: القَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ، قِيلَ لَهُ: كَذَلِكَ الطَّلَاقُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ، وَإِلَّا بَطَلَ الطَّلَاقُ وَالقَذْفُ، وَكَذَلِكَ العِتْقُ، وَكَذَلِكَ الأَصَمُّ يُلَاعِنُ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ: إِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ، فَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ، تَبِينُ مِنْهُ بِإِشَارَتِهِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَزِمَهُ، وَقَالَ حَمَّادٌ: الأَخْرَسُ وَالأَصَمُّ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ، جَازَ

(بَابُ اللِّعَانِ)... إلى (بَاب: إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ العِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَلَمْ يَمَسَّهَا).

فائدةٌ: نزلت آية اللِّعان في شعبان في السنة التَّاسعة من الهجرة(١).

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٣٥٦): (قال سهل بن سعد: «شهدتُ المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة» [ح٦٨٥٤]، ووقع في نسخة أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سهل بن سعد قال: «توفِّي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة»، فهذا يدل على أنَّ قصة اللعان كانت في السنة الأخيرة مِن زمان النَّبي ﷺ، لكن جزم الطبريُّ، وأبو حاتم، وابن حِبَّان، بأنَّ اللعان كان في شعبان سنة تسع، وجزم به غير واحد مِن المتأخِّرين، ووقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الدارقطني [٣٦٦٧]: أنَّ قصة اللعان كانت بمُنْصَرف النَّبيِّ ﷺ مِن تبوك، وهو قريبٌ مِن قول الطبريِّ ومَن وافقه، لكن في إسناده الواقدي)، ثم قال: (وممَّا يُوهن رواية الواقدي؛ ما اتفق عليه أهل السِّيَر: أنَّ التَّوجُّه إلى تبوك كان في رجب، وما ثبت في «الصحيحين» أنَّ هلال بن أمية أحد الثلاثة الذين تِيب عليهم، وفي قصته: أنَّ امرأته استأذنت له النبيَّ ﷺ أن تخدمه، فأذن لها بشرط ألَّا يقربها، فقالت: إنَّه لا حراك به، وفيه: أنَّ ذلك كان بعد أن مضى لهم أربعون يومًا، فكيف تقع قصة اللِّعان في الشهر الذي انصرفوا فيه من تبوك ويقع لهلال مع كونه فيما ذكر من الشغل بنفسه وهجران الناس له وغير ذلك، وقد ثبت في حديث ابن عباس: أنَّ آية اللعان نزلت في حقِّه، وكذا عند مسلم من حديث أنس: أنَّه أول مَن لاعن في الإسلام... فهذا يدلُّ على أنَّ قصة اللعان تأخَّرت عن قصة تبوك، والذي يظهر: أنَّ القصة كانت متأخِّرة، ولعلَّه كانت في شعبان سنة عشر لا تسع، وكانت الوفاة =

ثانيةٌ: لم يكنِ اللِّعان بالمدينة بعد النَّبيِّ ﷺ إلَّا في أيَّام عمر بن عبد العزيز.

ثُمَّ اعلم أنَّ (اللِّعان): هو مصدر: (لاعَنَ يلاعِنُ لِعَانًا)، وإطلاق اللِّعان في جانب المرأة مِن مجاز التغليب/، وهو مشتقٌّ من اللَّعن؛ وهو الطَّرد والإبعاد[1]؛ لبعدهما مِن الرحمة، أو لبعد كلٍّ منهما عن الآخر فلا يجتمعان أبدًا، وهل أُنزِلتِ الآية في عُويمر العَجْلانيِّ أو في هلال بن أُمَيَّة، قولان؛ أرجحهما: أنَّها أُنزِلت في هلال، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥]، وفي «مسلم»: (فكان أوَّل رجل لاعنَ في الإسلام)[م١٤٩٦]، وقوله ﷺ لعُويمر: «إنَّ الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك»[خ٤٧٤٥،م١٤٩٢]؛ فمعناه: ما نزل في قصَّة هلال، قال النَّوَويُّ: (ويحتمل أنَّها نزلت في ذا وذاك، فإنَّ هلالًا أوَّلُ مُلاعِن)، انتهى[شرح مسلم١٠/٣٥٩]. [٢/٢٢٨ب]

تنبيهٌ: قصَّة هلال في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» مِن حديث عبد الله بن عَبَّاس، وفيها: جاء هلال بن أُمَيَّة وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء مِن أرضِهِ عِشَاءً، فوجدَ عند أهلِه رجلًا، فرأى بعينيه، وسمع بأُذنَيه، فلم يَهِجْهُ حتَّى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ، فذكر قصَّته أنَّه رأى بعينه، وسمع بأذنيه[2]، وقصَّة هلال في «الصَّحيح»[ح٤٧٤٧]، ولكن ليست بهذا السياق، والله أعلم، ولم يكن بالمدينة بعده ﷺ لعانٌ إلَّا في أيَّام عمر بن عبد العزيز، كما قدَّمته.

قوله: (**فَإِذَا قَذَفَ الأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بِكِنَايَةٍ**[3]): هو بالنُّون قبل الألف، وبعد الألف مثنَّاة تحت، كذا في أصلنا، والذي أحفظه: (بكتابة) بمثنَّاة فوق، وبعد الألف مُوَحَّدَة، وعليه يدلُّ ما بعده في موضعين، والله أعلم، ويدلُّ له أيضًا أنَّ شيخنا لمَّا ساق ما في الباب؛ قال: (فإذا قذف الأخرس امرأته بكتاب...)[التوضيح٢٥/٤٢٥]، وكذا حلَّه على ذلك، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الضَّحَّاكُ**): هو الضَّحَّاك بن مزاحم البلخيُّ، المُفسِّر، أبو القاسم، كنَّاه ابن معين، وأمَّا الفَلَّاس؛ فكنَّاه: أبا مُحَمَّد، وكان يُؤدِّب، ترجمته معروفة، ويقال: إنَّه كان في مكتبه ثلاثة[4] آلاف صبيٍّ، وكان يطوف عليهم على حمار، وهو مُتكلَّم فيه، وقد وثِّق، تُوُفِّيَ سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الأربعة[5].

= النبوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة باتفاق، فيلتئم حينئذٍ مع حديث سهل بن سعد).

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (لعن).

(٢) انظر «مسند أبي يعلى» (٢٧٤٠).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (بكتابة)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني: (بكتاب).

(٤) في (أ): (ثلاث).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٩١) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٢٥).

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ): اختلف العلماء في لعان الأخرس؛ فقال الشَّافِعيُّ، ومالك، وأبو ثور: يُلاعِن الأخرسُ؛ إذا عقل الإشارة، وفهم الكتابة، وعُلِم ما يقول وفُهِم، وكذلك الخرساء تلاعِن أيضًا بالكتاب[١]، وقال الكوفيُّون: لا يصحُّ قذفه ولا لعانه، فإذا قذف الأخرس امرأته بإشارة؛ لم يُحَدَّ ولم يُلاعِن، وكذلك لو قذف بكتاب[٢]، ورُوِي مثله عن الشَّعبيِّ، وبه قال الأوزاعيُّ، وأحمد، وإسحاق، ومأخذهم معروف، والله أعلم[٣].

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): هو عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَقَالَ حَمَّادٌ): [...][٤].

قوله: (الأَخْرَسُ وَالأَصَمُّ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ؛ جَازَ): كذا في أصلنا: (إن قال)، والجادَّة: قالا، ومعنى ما في الأصل: إن قال كلُّ واحد منهما برأسه؛ جاز، والله أعلم.

٥٣٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ، فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ».

قوله: (بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ): يعني: قبائلها وعشائرها المجتمعة في المحلَّة، فتُسمَّى المحلَّة: دارًا، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤٨١].

٥٣٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ كَهَاتَيْنِ»، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده:

---

(١) انظر «المدونة» (٢٤/٥) «الأم» (٧٢١/٦).

(٢) انظر «بدائع الصنائع» (٤٩/٧).

(٣) انظر «المغني» (٥٨٨/١٠-٥٨٩)، وانظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٣٣٠/٥).

(٤) كذا في (أ) بياض، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٥٠/٩): (هو حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة).

هو ابن عيينة، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلة، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في (السَّاعة) الرفعُ والنصبُ[ح٤٩٣٦]، قال بعضهم: (عن أبي البقاء: يتحتَّم النَّصبُ، ولو رفع؛ فسد المعنى، إذ لا يقال: بعثت السَّاعة[1]، وقال القاضي: الأحسن الرفع عطفًا على الضمير، ويجوز النصب مفعولًا معه، أو بمضمر، أي: فانتظرِ السَّاعة[2])[3].

٥٣٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ**: قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، يَعْنِي: ثَلَاثِينَ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، ثَلَاثًا يَعْنِي: تِسْعًا وَعِشْرِينَ، يَقُولُ مَرَّةً: ثَلَاثِينَ، وَمَرَّةً: تِسْعًا وَعِشْرِينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ**): هو بِضَمِّ السِّين وفتح الحاء المُهْمَلتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، وهذا معروف مشهور عند أهله.

٥٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ** قَالَ: وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ: «الإِيمَانُ هَهُنَا -مَرَّتَيْنِ- أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ **فِي الْفَدَّادِينَ**، حَيْثُ يَطْلُعُ **قَرْنَا الشَّيْطَانِ** رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابن أبي خالد، و(**قَيْس**): هو ابن أبي حَازم، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، تقدَّموا كلُّهم، وفي نسخة على أصلنا على قوله: (عن أبي مسعود) كتب ابن قصَّار: (عن ابن مسعود)، وعلى (ابن) علامة راويها[4]، ولم يذكرِ الحديثَ المِزِّيُّ إلَّا في ترجمة أبي مسعود عقبة بن عمرو؛ فاعلمه[5].

قوله: (**فِي الْفَدَّادِينَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٣٠١]، وعلى (**قَرْنَا الشَّيْطَانِ**)[ح١٠٣٧].

٥٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.

---

(١) انظر «إعراب الحديث» (ص١١٠).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣/٨٥).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/١٠٦٩).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٣٣٩).

قوله: (عَنْ[1] عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسم (أبي حَازم) سلمة بن دينار.

٢٦ - بَابٌ: إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الوَلَدِ

قوله: (إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الوَلَدِ): (عرَّض) بتشديد الرَّاء، وهذا ظاهِرٌ، ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب بغير إسناد، ثُمَّ قال: (ذكر البُخاريُّ التَّعريض عقيب الإشارة، وقد تَقَدَّمَ له فيها أنَّها كاللَّفظ؛ لاشتراكهما في إفهام المقصود، وقد كان ينبغي أن يكون التَّعريض مثل اللَّفظ الظاهر في المقصود بطريق المنطوق؛ لمشاركته إيَّاها في إفهام المقصود، وهو مذهب مالك[2]، وتبويب البُخاريِّ على الحديث بأنَّه تعريضٌ يدلُّ على أنَّ مذهبه إهدارُ التَّعريض، وذلك مناقض لمذهبه في الإشارة، والتَّحقيق: أنَّ الحديث المذكور ليس بتعريضٍ، فإنَّ التَّعريض هو[3] إفهام البتِّ[4] بالقذف، وهذا السائل إنَّما جاء مستريبًا مستشيرًا، فلمَّا ضُرِب له المثل؛ زالتِ الرِّيبة، والله أعلم)، انتهى[المتواري٢٨٢]، وقد فرَّق بعضهم فقال: (الشرع أعمل الإشارة عند الحاجة، ولم يُعمِلِ التَّعريضَ في إلزام شيء، فلا وجهَ للتسوية بينهما)، انتهى[5].

٥٣٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟»، قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنَّى ذَلِكَ؟!»، قَالَ: لَعَلَّهُ[6] نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف والزاي، ويجوز إسكانُها، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(سَعِيد بْن المُسَيَّب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها[7]،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) انظر «المدونة» (١٦/٢٢٤) في باب القذف.

(٣) في (أ): (فهو)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (البثُّ)، ولعلَّه تصحيف عن المثبت من مصدره.

(٥) انظر «التنقيح» (٣/١٠٧٠).

(٦) كانت في الأصل: (لعل) وهي رواية أبي ذر والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٧) في (أ): (وإسكانها)، وليس بصحيح.

وأنَّ غيره ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ**): هذا الرَّجل هو ضمضم بن قتادة، قاله عبد الغنيِّ بن سعيد الأزديُّ في «الغوامض والمبهمات»، وساق له شاهدًا، وفيه زيادة: (فَقَدِمْنَ عجائزُ مِن بني عجل، وأخبرن أنَّه كان للمرأة جدَّةٌ سوداء)[الغوامض١٦٥]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (ضمضم بن قتادة وُلِد له وَلد أسود، فاستوحش، وشكا إلى النَّبيِّ ﷺ، فبيَّن له)، انتهى[التجريد١/٢٧٣]، وقال ابن شيخنا العراقيُّ: (وامرأته من بني عجل)، انتهى[المستفاد١٠٧٦]، والله أعلم/. [٢/٢٢٩أ]

قوله: (**وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ**): هذا (الغلام): لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**مِنْ أَوْرَقَ**): (الوُرقة) في الإبل: لون يُضرَب إلى الخضرة؛ كلون الرَّماد، وقيل: إلى السَّواد(١).

قوله: (**نَزَعَهُ عِرْقٌ**)، انتهى: تَقَدَّمَ أنَّه كان كذلك، فإنَّ له جدَّةٌ سوداءُ، كما تَقَدَّمَ قريبًا.

٢٧ - بَابُ إِحْلَافِ المُلَاعِنِ

٥٣٠٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ**، فَأَحْلَفَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جويرية بن أسماء، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٨٩]، و(**عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عمر بن الخطَّاب، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ**): تَقَدَّمَ في (النُّور) مِن حديث ابن عمر[٤٧٤٨]، والظاهر: أنَّه عويمرُ العَجْلانيُّ وامرأته، وقد جزم بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين بأنَّه عويمر العَجْلانيُّ، وقال: (كما سيأتي مِن روايته «فرق بين أخوي بني العَجْلان»(٢)[ح٥٣١١]، كما تَقَدَّمَ، ومن حديث سهل بن سعد قريبًا[ح٥٣٠٨])، انتهى[هُدى٣٤٢]، وتَقَدَّمَ الكلام في (تفسير النُّور): أنَّها خولة بنت قيس، وتَقَدَّمَ ما في ذلك[ح٤٧٤٥]، وإنَّما قلت: إنَّه عويمر وامرأته؛ وذلك لأنَّه سيأتي من حديثه: (فرَّق النَّبيُّ ﷺ بين أخوي بني العَجْلان)[ح٥٣١١]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (يصحُّ تفسيره بعويمر العَجْلانيِّ وامرأتِه، وبهلال بن أُمَيَّة وامرأته خولة بنت عاصم)، انتهى[الإفهام٤٨٤]، وما قاله حَسَنٌ، ولكنَّ التفسير الأوَّلَ أحسنُ وأصنعُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٣).

(٢) في (أ): (رواية ورقاء: «مِن أحد بني العجلان»)، ولا توجد رواية لورقاء في هذا الباب.

٢٨- بَابٌ: يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالتَّلَاعُنِ

٥٣٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ، فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ»، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ.

قوله: (أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ): هو الواقفيُّ، أحدُ الثَّلاثة المُتخلِّفين عن تبوك الذين تِيبَ عليهم، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٧١].

قوله: (قَذَفَ امْرَأَتَهُ): امرأة هلال بن أُمَيَّة تَقَدَّمَ الكلام عليها في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٧]، وتَقَدَّمَ أعلاه تسميتُها.

٢٩- بَابُ اللِّعَانِ، وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللِّعَانِ

٥٣٠٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُوَيْمِرًا الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: يَا عَاصِمُ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ، لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ، فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا»، قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ تَلَاعُنِهِمَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

الإمام[ح٢٢]، و(ابْنِ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلَانِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ وَعَابَهَا) لِمَا فيها مِن هتك المسلم.

قوله: (سَأَلْتُهُ عَنْهَا): (سألتُه): بِضَمِّ التاء؛ تاء المتكلِّم.

قوله: (وَسْطَ النَّاسِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: بإسكان السين وفتحها(١)، وتَقَدَّمَ الفرق بينهما مُطَوَّلًا[ح٢٥٨].

قوله: (وَفِي صَاحِبَتِكَ) أي: امرأتك، وقد تَقَدَّمَ في سورة [النُّور] أنِّي لا أعرف زوجة عويمر، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن شيخنا فيها في (النُّور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥]، و(ابن شهاب): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

٣٠- بَابُ التَّلَاعُنِ فِي المَسْجِدِ

٥٣٠٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنِ المُلَاعَنَةِ وَعَنِ السُّنَّةِ فِيهَا، عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي القُرْآنِ مِنْ أَمْرِ التَّلَاعُنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَضَى اللهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: فَتَلَاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ فَرَغَا مِنَ التَّلَاعُنِ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ذَاكَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنَيْنِ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتِ السُّنَّةُ بَعْدَهُمَا أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْنِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأُمِّهِ، قَالَ: ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّهَا تَرِثُهُ وَيَرِثُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللهُ لَهُ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ، فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا» فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى المَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في سورة ﴿اقْرَأْ﴾[ح٤٩٥٨]، وقبل ذلك أيضًا، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز

(١) الذي في (ق) السكون، وفي «اليونينيَّة» و(أ) الفتح.

ابن جُرَيج، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ في (سورة النُّور) أنَّ الظاهر مِن القصة أنَّه عويمر، والله أعلم[ح٤٧٤٥].

قوله: (مَعَ امْرَأَتِهِ): تَقَدَّمَ في (النور) أنَّ امرأة عويمر لا أعرفها، وتَقَدَّمَ ما قاله فيها ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، وهو أنَّها خولة بنت قيس[ح٤٧٤٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، وقوله: (وَكَانَتْ حَامِلًا): تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه من كلام الزُّهريِّ، وتَقَدَّمَ في (سورة النُّور) مِن كلام سهل بن سعد[ح٤٧٤٦].

قوله: (وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لأُمِّهِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الابن) في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّهَا تَرِثُهُ وَيَرِثُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللهُ): الذي ظهر لي أنَّ ذلك من كلام الزُّهريِّ، وهو في سند هذا الحديث، وقد تَقَدَّمَ الكلام ما إذا قال التابعيُّ: (السُّنَّة كذا) ومثله: (جرتِ السُّنَّة) ما هو[قبل ح٦٣٤]، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في (ميراثها) منه، هل تحوزه إذا لم يكن له غيرُها أم لا، والله أعلم[ح٤٧٤٦].

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابن شِهَابٍ): مُحَمَّد ابن مسلم الزُّهريُّ، وهذا معطوف على سند الحديث الذي قبله فيما ظهر لي، وقد رواه البُخاريُّ عن يحيى، عن عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيج به، والله أعلم.

قوله: (كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ): هو بفتح الواو والحاء المُهمَلة والرَّاء، ثُمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّمَ ما هي في (النور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (فَلَا أُرَاهَا): هو بِضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّها، وكذا (أُرَاهُ) الثَّانية.

٣١ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ»

٥٣١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ

الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ» فَجَاءَتْ بِهِ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ، فَلَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ»؟ فَقَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ. وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: خَدِلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، أحد الأعلام الأجواد، و(يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي، تقدَّم مُترجَمًا[ح٣٨].

قوله: (ذُكِرَ التَّلَاعُنُ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(التَّلاعنُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ): (الرَّجل): هو عُويمر العَجْلانيُّ، كما جاء مُبيَّنًا في الأحاديثِ الأخر[ح٤٧٤٥، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٧٣٠٤].

قوله: (أَنَّهُ(١) وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا): تَقَدَّمَ أنَّ امرأة عويمر لا أعرف اسمها، وقد تَقَدَّمَ ما قاله ابن شيخنا فيها أعلاه[ح٥٣٠٩]، وفي (النور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (مَا ابْتُلِيتُ): هو بِضَمِّ التاء، وكسر اللَّام، وضمِّ تاء المُتكلِّم، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (سَبْطَ(٢) الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ الكلام على (السبوطة) ما هي، وعلى (آدَم) أي: أسمر[ح٣٢٣٩].

قوله: (خَدْلًا): هو بفتح الخاء المُعْجَمة، وإسكان الدَّال المُهْمَلة، كذا هو في أصلنا(٣)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (بسكون الدَّال لأكثر الرُّواة، وبكسرها للأَصيليِّ، قاله عياض(٤)؛ ومعناه: الغليظ الممتلئ الساقين، وهو مثل قوله: «خدلج») انتهى، ونحوه لابن قُرْقُول(٥)، وسيأتي في آخر هذا الحديث: (وقال أبو صالح وعبد الله بن يوسف: خَدِلًا) يعني: بكسر الدَّال، وسيأتي قريبًا ما فيه.

قوله: (فَقَالَ(٦) رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ): هذا الرجل جاءت تسميته في (كتاب التمنِّي) من هذا «الصَّحيح»

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (قد).
(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» بالسكون، وفي (ق) بفتح الباء وسكونها.
(٣) ثم طرأ عليه الكسر بالحمرة وفوقه: (معًا).
(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٦٤).
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥-٤١٦).
(٦) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا فاء.

في (باب ما يجوز مِن اللَّو): (فقال عبد الله بن شدَّاد...) إلى آخره[ح٧٢٣٨]، والله أعلم/. [٢/٢٢٩ب]

قوله: (لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ...) إلى آخره: هذه المرأة لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين من المصريِّين: (والمرأة لم أعرفها، لكن في «سنن النَّسائيِّ» في «الفرائض» من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه ما يدلُّ على أنَّها الملاعنة)، انتهى[1]، ومراده: الملاعنة في حديث عُويمر العَجْلانيِّ، فإنَّه ذكر ذلك عقيب قصَّته، فتكون خولة بنت قيس، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ[2] أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: خَدِلًا): أمَّا (أبو صالح) فقد تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن صالح بن مُحَمَّد بن مسلم الجهنيُّ، كاتب اللَّيث، عن اللَّيث وغيره، وعنه: البخاريُّ تعليقًا، واستشهد به في «الصَّحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه أيضًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (سورة الفتح)[ح٤٨٣٨] وغيرها[ح٤]، وكلام المِزِّيِّ، وتَقَدَّمَتْ ترجمة عبد الله بن صالح[ح١٤٩٨]، و(عبد الله بن يوسف): هو التِّنِّيسيُّ، وهما شيخا[3] البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذين-؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخذُه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (خَدِلًا): هو بكسر الدَّال، كما قدَّمته قريبًا، وقال شيخنا في هذا المكان بعد أن فسَّره، وأنَّه بفتح الخاء، وسكون الدَّال في أصل الحديث، ثُمَّ قال: (وقال ابن التِّين: ضُبِط في بعض الكتب: بكسر الدَّال، وتخفيف اللَّام، وفي بعضها: بتشديد اللَّام، وفي بعضها: بسكون الدَّال، وكذلك هو في كتب أهل اللُّغة، وكذلك ضُبِط في رواية أبي صالح وابن يوسف)، انتهى[التوضيح٢٥/٤٧٧].

٣٢- بابُ صَدَاقِ المُلَاعَنَةِ

٥٣١١- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: فَرَّقَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ، وَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا، فَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا، فَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، قَالَ أَيُّوبُ: فَقَالَ

(١) «هُدى السَّاري» (ص٣٤٢)، وحديث النسائي في «السنن الكبرى» (٦٣٢٨) لفظه: (أنَّ رجلًا من الأنصار من بني زريق قذف...)، فليحرَّر.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)، وعلى الواو في (ق) علامة نسخة.

(٣) في (أ): (شيخنا)، وهو تحريف.

لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ فِي الحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ، قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: مَالِي، قَالَ: قِيلَ: لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهْوَ أَبْعَدُ مِنْكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **إِسْمَاعِيلُ**): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، الإمام، أحد الأعلام، و(**أَيُّوب**) بعده: هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ كيسانَ، الإمامُ.

قوله: (**فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ**): هما: عُويمر العَجْلانيُّ وامرأته، وقد تَقَدَّمَ الكلام على [عويمر] في (سورة النُّور)، وأنَّ امرأتَه لا أعرفها، وتَقَدَّمَ ما قاله فيها ابن شيخنا البُلْقينيِّ هنا[ح٥٣٠٩]، وفي (النور)[ح٤٧٤٥].

٣٣- بَابُ قَوْلِ الإِمَامِ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟

٥٣١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، قَالَ **عَمْرٌو**: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ حَدِيثِ المُتَلَاعِنَيْنِ، فَقَالَ: **قَالَ** النَّبِيُّ ﷺ **لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ**: «**حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ**، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا»، قَالَ: مَالِي، قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا، فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ»، قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو، **وَقَالَ أَيُّوبُ**: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ -وَفَرَّقَ سُفْيَانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى- **فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ**، وَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سفيان بن عيينة، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن دينار.

قوله في حديث ابن عمر: (**قَالَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ**): (المتلاعنان): عُويمر العَجْلانيُّ وامرأته، وقد صرَّح به في الباب قبل هذا: (فرَّق النَّبيُّ ﷺ بين أخوي بني العَجْلان...)[ح٥٣١١]؛ الحديث، وقد تَقَدَّمَ أنَّ امرأة عويمر لا أعرفها، وتَقَدَّمَ أعلاه[ح٤٧٤٥] وفي (النور) ما قاله ابن شيخنا فيها[ح٤٧٤٥].

قوله: (**قَالَ أَيُّوبُ**): قائله هو سفيان بن عيينة.

قوله: (**فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ**): تَقَدَّمَ أنَّهما عويمر وامرأته، وامرأته لا أعرف اسمها، وتَقَدَّمَ قريبًا ما قاله ابن شيخنا فيها[ح٥٣٠٩]، وبعيدًا في (النور)[ح٤٧٤٥].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

٣٤- بَابُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْنِ

٥٣١٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَذَفَهَا، وَأَحْلَفَهُمَا**.

قوله في حديث ابن عمر: (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَذَفَهَا، وَأَحْلَفَهُمَا**): وسيأتي أنَّهما مِن الأنصار[ح٥٣١٤]، الظاهر أنَّ مراده: عُوَيمرٌ وامرأته، وسبق قريبًا ما قاله ابن شيخنا البُلْقينيّ[ح٥٣٠٦].

٥٣١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ **بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ**، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(**عُبَيْد اللهِ**) بعده: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (**بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه عويمر وامرأته، وتَقَدَّمَ [ما] قاله ابن شيخنا البُلْقينيّ[ح٥٣٠٦].

٣٥- بَابٌ: يُلْحَقُ الوَلَدُ بِالمُلَاعَنَةِ

قوله: (**يُلْحَقُ**(١) **الوَلَدُ بِالمُلَاعَنَةِ**): (يُلحَق): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الولدُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

٥٣١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ**، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، **وَأَلْحَقَ الوَلَدَ بِالمَرْأَةِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر.

قوله: (**لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ**(٢)): تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه عويمر وامرأته[ح٤٧٤٥].

قوله: (**وَأَلْحَقَ الوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الولد في (النور) فانظره[ح٤٧٤٥].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يَلْحَق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وامرأته).

٣٦- بَابُ قَوْلِ الإِمَامِ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ

٥٣١٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: ذُكِرَ المُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ، وَكَانَ الَّذِي وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ جَعْدًا قَطَطًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ»، فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَهَا، فَلَاعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي المَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ»؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ السُّوءَ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المُجتَهِد[ح٢٢]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعد (مالك): هو الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (ذُكِرَ المُتَلَاعِنَانِ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المتلاعنان): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ): هذا (الرجل) الذي جاء عاصم بن عديٍّ: هو عويمر العَجْلانيُّ، كما جاء في الأحاديث[ح٤٧٤٥، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٧٣٠٤]، والله أعلم.

قوله: (وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ امرأة عويمر لا أعرف اسمها[ح٤٧٤٥].

قوله: (سَبِطَ الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ الكلام في (السبوطة) ما هي، وكذا (خَدْلًا) ضبطًا قريبًا[ح٥٣١٠].

قوله: (جَعْدًا قَطَطًا): (الجَعْد) بفتح الجيم، وإسكان العين وبالدَّال المُهْمَلتين: الشعر الجعد، وهو ضدُّ السَّبط، وهو الذي فيه عزَّة ورجوع في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله، فإذا وُصِفَ بالقطط؛ كان الشَّديد الجعودة؛ كشعور السُّودان(١)، و(القَطَط) بالقاف المفتوحة، وطاءين مهملتين؛ الأولى مفتوحة ومكسورة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه شديد الجعودة(٢)[ح٣٢٣٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٥٧/٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٢/٥).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد الله بن شدَّاد[ح٥٣١٠].

قوله: (لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ السُّوءَ فِي الإِسْلَامِ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمها[ح٥٣١٠].

٣٧- بَابٌ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ العِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَلَمْ يَمَسَّهَا

٥٣١٧- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ القُرَظِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، ثُمَّ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا، وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

(بَابٌ: إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا...) إلى آخر التَّرجمة... إلى (كِتَاب النَّفَقات).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو الفَلَّاس، الحافظ، أبو حفص، أحدُ الأعلام، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القَطَّان، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بإسكان الموحَّدة، وأنَّه ابن سليمان.

قوله: (أَنَّ رِفَاعَةَ القُرَظِيَّ): تَقَدَّمَ أنَّه رِفاعة بن سَمْوال، وأنَّ (سِمْوال) بالسين المُهْمَلة المفتوحة وتُكسَر، وسكون الميم، وقيل: رفاعة بن رفاعة القرظيُّ، خال صفيَّة أمِّ المؤمنين، صَحَابيٌّ مشهور[ح٥٢٦٠]/. [٢/٢٣٠أ]

قوله: (تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا): تَقَدَّمَ الكلام على اسم هذه المرأة، والخلاف فيه في (باب مَن أجاز الطَّلاق الثَّلاث) قريبًا[ح٥٢٦٠].

قوله: (فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ): هذا (الآخر): هو عبد الرحمن بن الزَّبِير، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه ونسبه، والخلاف فيه في (باب مَن أجاز الطَّلاق الثَّلاث)[ح٥٢٦٠].

٣٨- بَابٌ: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤]

قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْ لَا يَحِضْنَ، وَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الحَيْضِ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤]

٣٩- ﴿وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

٥٣١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (حدثني).

النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا، تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى، فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحِيهِ حَتَّى تَعْتَدِّي آخِرَ الأَجَلَيْنِ، فَمَكُثَتْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ، ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «انْكِحِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر[ح٤]، و(**زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ ترجمتها[ح٢٩٨]، وأنَّ أباها (أبا سلمة) عبدُ الله بن عبد الأسد تَقَدَّمَ، و(**أُمهَا أُم سَلَمَةَ**): هي أمُّ المؤمنين هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح١١٥].

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هي امرأة سعد ابن خولة مولى بني عامر بن لؤيٍّ، كان مِن اليمن هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ بمكَّة في حجَّة الوداع، رثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكَّة، ووضعت امرأتُه سُبَيعةُ بعد وفاته بليالٍ، قيل: خمس وعشرون ليلة، وقيل: أقلُّ مِن ذلك)، انتهى، تَقَدَّمَ الكلام على (سُبَيعة) وضبطها، ومتى تُوُفِّيَ زوجها سعد بن خولة، وكم لبثت بعده حتَّى وضعت في (سورة الطَّلاق) في (التَّفسير) فانظره[ح٤٩٠٩].

قوله: (**فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: («أبو السَّنابِل»: اسمه حبَّة على الصَّحيح، أسلم يوم الفتح، وكان شاعرًا، ومات بمكَّة، وكان أسلم يوم بدر) انتهى، كذا بخطِّ الناقل عن الدِّمْيَاطيِّ، وإنَّما صوابه: (أُسِر يوم بدر)، لا (أسلم)، وقد تَقَدَّمَ في (سورة التَّغابن) (الطلاق): أنَّ (بَعْكَك) بفتح الموحَّدة، ثُمَّ عين مهملة ساكنة، ثُمَّ كافين؛ الأولى مفتوحة، مصروف، وقد قَدَّمْتُ نسبه والاختلاف في اسمه[ح٤٩٠٩]، وقد تَقَدَّمَ أيضًا قبل (سورة الطلاق)[ح٣٩٩١]، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وفي بعض النسخ: «فخطبها آخر»، والخاطب الآخر: هو أبو البشر بن الحارث)، انتهى[الإفهام٤٨٥]، وقد رأيت في «تجريد الذَّهبيِّ»: (أبا بشر بن الحارث العبدريَّ خطب سُبَيعةَ الأسلميَّة، قاله ابن الدَّبَّاغ)، انتهى[التجريد٢/١٥١].

قوله: (**حَتَّى تَعْتَدِّي آخِرَ الأَجَلَيْنِ**): يعني: أنَّها كانت حاملًا، فوضعت قبل انقضاء أربعة أشهر وعشرة أيام، فإنَّ عدَّتها تكون بانقضاء الأشهر، وإنَّ كانت حاملًا وانقضت الأشهر؛ فعدَّتها بوضع الحمل، وهذا مذهب معروف، تَقَدَّمَ مَن ذهب إليه؛ منهم: ابن عَبَّاس وعليٌّ(١).

---

(١) لم يتقدم تفصيل من ذهب إليه، إنَّما تقدم قول ابن عباس في الحديث (٤٩٠٩)، وأمَّا قول علي ﵁؛ فقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٣٨١ و١٧٣٨٥ و١٧٣٨٦)، وانظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٥/٣٥١).

٥٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الأَرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ: كَيْفَ أَفْتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَتْ: أَفْتَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، وتَقَدَّمَ (اللَّيْث): أنَّه ابن سعد، و(يَزِيد): هو ابن أبي حَبِيب، كذا في «أطراف المِزِّيِّ»(١)، وقال الدِّمْيَاطيُّ في حاشية نسخته من «صحيح البُخاريِّ»: (هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي)، انتهى، وفيما قاله نظر، قال شيخنا: (وقد صرَّح أبو نعيم بأنَّه ابن أبي حَبِيب، وكذا الطَّبَرانيُّ(٢)، وكذا أبو مسعود في «أطرافه»)، انتهى[التوضيح٢٥/٥٠٣]، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (كَتَبَ إِلَيْهِ): يعني: أنَّ ابن شهاب كتب إلى يزيد؛ هو ابن أبي حَبِيب... إلى قوله: (أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الأَرْقَمِ): تَقَدَّمَ الكلام على جواز الرواية بالكتابة، وسواء كانت مقرونًا بها الإجازة أم لا، وأنَّ الصَّحيح: جوازُ الرِّواية بها عند أهل الحديث، وهي عندهم معدودة في المسند الموصول، وهو قول كثير مِن المُتقدِّمين والمُتأخِّرين، مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٦٣٧]، و(ابن الأرقم): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله ابن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرة، أسلم عام الفتح، وكتب للنَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ لأبي بكر، ثُمَّ لعمر، واستعمله على بيت المال، ثُمَّ عثمان سنتين، ثُمَّ استعفاه، فأعفاه، قال عمر: ما رأيت أخشى لله مِن عبد الله بن الأرقم(٣))، انتهى، (عبد الله) هذا: ترجمته معروفة، أخرج له أصحاب السُّنَن الأربعة، وأحمد في «المسند»، وبقيٌّ أخرج له في «مسنده» حديثين(٤)، وقد أضرَّ قبل موته، وقد ذكرته في جماعة العميان مِن الصَّحابة ﷺ[ح٣].

٥٣٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَنَكَحَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف والزاي، وتُسكَّن، و(المِسْوَر بْن مَخْرَمة):

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٣٠).

(٢) انظر «المعجم الكبير» (٢٤/٢٩٤).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨١).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٠١).

تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السِّين، وفتح الواو، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ أباه مَخْرَمة مِن مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (نُفِسَتْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بِضَمِّ النُّون وفتحها[ح٢٩٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على (زَوْجها)، وأنَّه سعد بن خولة، وتَقَدَّمَ الكلام على المُدَّة التي نُفِسَت فيها بعد وفاته، والاختلاف فيها في (سورة الطَّلاق)[ح٤٩٠٩].

٤٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي العِدَّةِ، فَحَاضَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثَ حِيَضٍ بَانَتْ مِنَ الأَوَّلِ، وَلَا تَحْتَسِبُ بِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: تَحْتَسِبُ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَى سُفْيَانَ، يَعْنِي: قَوْلَ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ مَعْمَرٌ: يُقَالُ: أَقْرَأَتِ المَرْأَةُ؛ إِذَا دَنَا حَيْضُهَا، وَأَقْرَأَتْ؛ إِذَا دَنَا طُهْرُهَا، وَيُقَالُ: مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ؛ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ وَلَدًا فِي بَطْنِهَا

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي العِدَّةِ): (تزوَّج): هو بفتح أوَّله، وتشديد الواو المفتوحة، وهو فعل ماضٍ.

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام.

قوله: (وَهَذَا أَحَبُّ إِلَى سُفْيَانَ): يعني: قول الزُّهريِّ، و(سفيان) هذا: ظاهر كلام شيخنا في نقله المذهبَين في المسألة: أنَّه الثَّوريُّ، فإنَّه صرَّح بأنَّه مذهب الثَّوريِّ مِن جملة مَن قاله، والله أعلم(١).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): هو بفتح الميمَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، قال شيخنا: (وهو أبو عبيدة اللُّغويُّ الإمام، وقد ذكره كذلك في «مجازه»(٢)، والله أعلم)، انتهى[التوضيح٢٥/٥٠٩]، وكذا قال غيره -وهو أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى، التَّيميُّ بالولاء؛ تَيم قريشٍ، البصريُّ، الإمام اللُّغويُّ(٣)- قال الجاحظ: (لم يكن في الأرض خارجيٌّ ولا جماعيٌّ أعلمَ بجميع العلوم/ منه)[البيان١٨٣]، وكان الغالبَ عليه الغريبُ، وأخبارُ العرب وأيَّامها، وكان مع فضيلته لم يُقِمِ البيتَ إذا أنشده حتَّى يَكسِره، ويُخطِئ إذا قرأ القرآن نظرًا، وكان يبغض العرب، وألَّف في مثالبها كُتُبًا، وكان يرى رأي الخوارج(٤)، وأقدمه هارونُ الرَّشيد البصرةَ في سنة [٢/٢٣٠ب]

(١) انظر «التوضيح» (٢٥/٥٠٨).
(٢) انظر «مجاز القرآن» (١/١).
(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٧١).
(٤) انظر «المعارف» (١/٥٤٣).

ثمان وثمانين ومئة، وقرأ عليه بها شيئًا من كتبه، وأسند الحديث إلى هشام بن عروة وغيره، وروى عنه: عليُّ بن المغيرة الأثرم، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام، وأبو عثمان المازنيُّ، وأبو حاتم السجستانيُّ، وغيرهم، ولم يزل يُصنِّف حتَّى مات، وتصانيفه تقارب مئتي مُصنَّف في علوم شتَّى، وكان ممَّن يُتَّقى لسانُه، وكان وسخًا ألثغ مدخول النَّسب والدِّين، ولمَّا مات؛ لم يحضر أحدٌ جنازته؛ لأنَّه لم يَسلَم مِن لسانه شريفٌ ولا غيرُه، وكان لا يقبل شهادتَه أحدٌ مِن الحكَّام؛ لأنَّه كان يُتَّهم بالغلمان، ووُجِد يومًا على الأُسطوانة التي يجلس بإزائها في المسجد على نحو سبعة أذرع: [من البسيط]

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيْعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللهِ آمِينَا

وثاني بيتٍ:

فَأَنْتَ عِنْدِي بِلَا شَكٍّ بَقِيَّتُهُمْ مُنْذُ احْتَلَمْتَ وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَا

فحمل الأصمعيَّ على ظَهْرِهِ حتَّى مسحه، وقد أثقله، فقال له: قد قطعت ظهري، فقال: قد بقيت الطَّاء، قال: هي شرُّ حروف هذا البيت، وأخباره كثيرة، وتُوُفِّيَ سنة تسع ومئتين بالبصرة، وقيل: عشر، وقيل: إحدى عشرة، وكان سببُ موته: أنَّ مُحمَّد بن القاسم بن سهل النُّوْشَجَانيَّ أطعمه موزًا فمات، وجدُّه يهوديٌّ مِن أهل باجَرْوان، وهي قرية مِن أعمال البَلِيخ من أعمال الرَّقَّة[(١)]، وقد ذكره الذَّهَبيُّ في «الميزان»، وأرَّخ وفاته لعشر ومئتين، وذكر في ترجمته كلام الجاحظ، ونقل عن يعقوب بن شيبة أنَّه قال: (سمعت ابن المدينيِّ يصحِّح رواية أبي عبيدة)، وقال المبرِّد: «كان أكمل القوم»، وقال الدَّراقطنيُّ: «لا بأس به إلَّا أنَّه يُتَّهم بشيءٍ مِن رأي الخوارج، ويُتَّهم بالأحداث»، انتهى[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (أَقْرَأَتْ): هو بهمزة مفتوحة بعد الرَّاء، وكذا (أَقْرَأَتْ) الثَّانية.

قوله: (مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه] في (سورة النور)[قبل ح٤٧٤٥].

٤١ - قِصَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآيَةَ [الطلاق: ١]

قوله: (بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ): هي فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة الفهريَّة القرشيَّة، وهي أخت الضَّحَّاك بن قيس، قيل: كانت أكبر منه بعشر سنين، وكانت مِن المهاجرات

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٣٥-٢٤٣).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/١٥٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣١٦).

الأُوَل، ذات عقل وافرٍ، وفي بيتها اجتمع أهل الشُّورى، بقيت إلى خلافة ابن الزُّبَير، وترجمتها معروفة، أخرج لها الجماعة وأحمد في «المسند»(١).

فإن قيل: من الزَّوج المُطلِّق لها؟ **فالجواب**: أنَّه أبو عمرو بن حفص، كذا في «مسلم» في حديثها[م(١٤٨٠)(٦٠)]، وقيل فيه: أبو حفص بن عمرو، وقيل: أبو حفص بن المغيرة، واختُلِف في اسمه؛ فالأكثرون على أنَّ اسمه عبد الحميد، وقال النَّسائيُّ: اسمه أحمد، وقيل: اسمه كنيته(٢)، قيل: مات باليمن حين أرسله ﷺ مع عليٍّ إليها، وقيل: إنَّه كلَّم عمرَ بالجابية، وأغلظ له حين عزل خالدًا، وصحَّح هذا الذَّهَبيُّ في «كاشفه»(٣)، وفي غيره حكاه بعد القول الأوَّل بصيغة: (وقيل)[التجريد٢/١٨٩]؛ فهو تناقُضٌ، وكونه طلَّقها هو الصَّحيح المشهور الذي رواه الحُفَّاظ، واتَّفق على روايته الثِّقات على اختلاف ألفاظهم في أنَّه طلَّقها ثلاثًا، وجاء في آخرِ «مسلم» في حديث الجسَّاسة ما يُوهِم أنَّه مات عنها[م(٢٩٤٢)(١١٩)]، قال العلماء: وليست هذه الرواية على ظاهرها، بل وَهَمٌ أو مُؤَوَّلةٌ، وجاء في رواية: (أنَّه طلَّقها ثلاثًا)[م(١٤٨٠)(٣٨)]، وفي أخرى: (طلَّقها ألبتَّة)[م(١٤٨٠)(٣٦)]، وفي رواية: (ثلاث تطليقات)[م(١٤٨٠)(٤٠)]، وفي أخرى: (طلَّقها طلقة بقيت مِن طلاقها)[م(١٤٨٠)(٤١)]، وفي أخرى: (طلَّقها) [م(١٤٨٠)(٣٧)]، ولم يذكر عددًا، والجمع بين الروايات أنَّه طلَّقها قبل هذا تطليقتين، ثُمَّ طلَّقها هذه المرَّة الثَّالثة، فمَن روى: (طلَّقها) وأطلق، أو (طلَّقها واحدة)، أو (طلَّقها آخِرَ ثلاثِ تطليقاتٍ) فهو ظاهر، ومَن روى (ألبتَّة) فمراده: طلَّقها طلاقًا صارت مبتوتة بالثَّلاث، ومَن روى: (ثلاثًا) أراد: تمام الثلاث، والله أعلم(٤).

٥٣٢١ - ٥٣٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي **مَالِكٌ**، عَنْ **يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**، عَنِ **القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، **وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ**، أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرَانِ: أَنَّ **يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ** طَلَّقَ **ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَكَمِ**، فَانْتَقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَرْسَلَتْ **عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ** إِلَى **مَرْوَانَ** وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ: اتَّقِ اللهَ، وَارْدُدْهَا إِلَى بَيْتِهَا، قَالَ مَرْوَانُ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: إِنَّ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَكَمِ** غَلَبَنِي، وَقَالَ القَاسِمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ: أَوَمَا بَلَغَكِ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ؟ قَالَتْ: لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ: إِنْ كَانَ بِكِ شَرٌّ، فَحَسْبُكِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٩)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٦٤).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٥٨).

(٣) انظر «الكاشف» (٣/٣٣٨).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٠/٣٣٤-٣٣٥) والكلام بتمامه له.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) بعد (مالك): هو الأنصاريُّ، و(سُلَيْمَان بْنِ يَسَارٍ) بتقديم المُثنَّاة تحت.

قوله: (أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي طَلَّقَ ابْنَةَ[(١)] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَكَمِ): (ابنة عبد الرحمن) لا أعرف اسمها، وقال حافظ عصري: (هي عمرة فيما أظنُّ)، انتهى[هدى٣٤٢]، و(يحيى بن سعيد بن العاصي): هو ابن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة الأمويُّ المدنيُّ، أخو عمرٍو الأشدق، وعنبسة، وأبان، وعبد الله، عن أبيه، وعثمان، وعائشة، وعنه: الزُّهريُّ والربيع بن سبرة، وقد لحق بعد قتل أخيه الأشدقِ بابن الزُّبَير، ثُمَّ خرج في الأمان، وولده بالكوفة، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، وقيل: إنَّ عبد الملك نال منه، وقال: إنَّك أشبه النَّاس بإبليس، فقال: ولم تُنكِر أن يُشبَّه سيِّد الإنس بسيِّد الجنِّ، له في «الكتابين»[(٢)] حديثٌ في (مناقب عثمان)، أخرج*له مسلم، وأخرج له البُخاريُّ في «الأدب المفرد»[(٣)].

قوله: (فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ): تَقَدَّمَتْ ترجمة (مروان)، وأنَّه لم ير النَّبيَّ ﷺ، فهو تابعيٌّ، وقد تَقَدَّمَتْ وفاته[ح٧٦٤][(٤)].

قوله: (إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَكَمِ غَلَبَنِي بِالحُجَّةِ[(٥)]) أي: احتجَّ عليَّ بالشرِّ الذي كان بينهما، وكانت لفاطمة بنت قيس وعبد الرَّحمن هذا.

٥٣٢٣ - ٥٣٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا لِفَاطِمَةَ، أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَعْنِي فِي قَوْلِهِ: لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٦)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب (مُحَمَّد) بُنْدَارٌ، وتَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَرٌ)، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر.

٥٣٢٥ - ٥٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ: عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَائِشَةَ: أَلَمْ تَرَيْ إِلَى فُلَانَةَ بِنْتِ الحَكَمِ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا البَتَّةَ، فَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: بِئْسَ مَا صَنَعَتْ، قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي فِي قَوْلِ فَاطِمَةَ قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (بنت).

(٢) أي: «الأدب المفرد» (٦٠٠)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٥/٣١)، «ميزان الاعتدال» (٣٨٠/٤).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) بعد الفقرة اللَّاحقة.

(٥) (بالحجة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هَذَا الحَدِيثِ.

وَزَادَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَابَتْ عَائِشَةُ أَشَدَّ العَيْبِ وَقَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحِشٍ، فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا، فَلِذَلِكَ أَرْخَصَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالموحَّدة، والسِّين المُهْمَلة، وأنَّه ليس في الكتب (عمرو بن عيَّاش) بالمُثَنَّاة، والشين المُعْجَمة[ح٣٩١]، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبد الرَّحمن أحد الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (إِلَى فُلَانَةَ بِنْتِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمها أعلاه، وأنَّ حافظًا عصريًّا قال: (هي عمرة فيما أظنُّ)، انتهى[هُدى٣٤٢][ح٥٣٢١، ٥٣٢٢].

قوله: (أَمَا إِنَّهُ): (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّه) بالكسر؛ لأنَّ (أَمَا) كـ(أَلَا) التي للاستفتاح، و(إنَّ) بعدها مكسورةٌ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ): هو بالنُّون، وهو عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان، أبو مُحَمَّد المدنيُّ، ترجمته معروفة، وقد تَقَدَّمَت[ح١١٧٢]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى؛ لأنَّ (زاد) مثل: (قال)، وأخرج له مسلم في المُقدِّمة[مق١/١٢]، والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٧٥](١).

فائدةٌ: ما زاده ابن أبي الزِّناد أخرجه أبو داود وابن ماجه؛ أبو داود في (الطَّلاق) عن سليمان بن داود عن ابن وهب[د٢٢٩٢]، وابن ماجه فيه عن مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليِّ، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسيِّ[جه٢٠٣٢]؛ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد نحوَه، قال شيخنا: (قال ابن حزم: حديث باطل؛ لأنَّه مِن رواية ابن أبي الزِّناد، وهو ضعيف، وأوَّل مَن ضعَّفه جدًّا مالكٌ، قال: وهو يردُّ حديث ابنِ إسحاق(٢)؛ لأنَّه كان مِن أجل لسانِها، فقد بطل بهذا الذي علَّل به هنا أنَّها كانت في مكان وَحْشٍ(٣)، وفي «مسلم» مِن حديث هشام عن أبيه عن فاطمة قالت: «قلت: يا رسول الله؛ إنَّ زوجي طلَّقني ثلاثًا، وأنا أخاف أن يقتحم عليَّ، قال: فأمرها، فتحوَّلت»[م١٤٨٢(٥٣)]، قال ابن حزم: «فأمرها، فتحوَّلت»: ليس مِن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من كلام فاطمة، فإن كان هنا هو أصل هذا الخبر؛

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٩٥).

(٢) أي: الحديث الذي أورد ابن حزم من طريق محمد بن إسحاق، وفيه: (أنَّ عائشة قالت لفاطمة بنت قيس: إنما أخرجك هذا -تعني: اللسان-).

(٣) انظر «المحلى» (١٠/٣٧٧).

فهو مُنقطِع، أو يكون عروة سمعه منها ولا حجَّة فيه أيضًا؛ لأنَّه ليس فيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّما آمرك بالتَّحوُّل مِن خوف الاقتحام(١))، انتهى[التوضيح٢٥/٥٢٥]/. [٢/٢٣١أ]

قوله: (فِي مَكَانٍ وَحْشٍ(٢)): هو بإسكان الحاء المُهْمَلة، أي: خلاء.

٤٢ - بَابُ المُطَلَّقَةِ إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا فِي مَسْكَنِ زَوْجِهَا أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيْهَا، أَوْ تَبْذُوَ عَلَى أَهْلِهَا بِفَاحِشَةٍ

قوله: (بَابُ المُطَلَّقَةِ إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا فِي مَسْكَنِ زَوْجِهَا...) إلى آخر التَّرجمة: ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب، ثُمَّ قال: (ذكر البُخاريُّ في التَّرجمة علَّتين؛ أحدهما: الخوفُ مِن الزَّوج عليها، والأخرى: الخوف منها على أهل الزَّوج أن تَبذُوَ عليهم بفاحشةٍ، وذكر حديث فاطمة وما فيه إلَّا الخوف عليها، وقد ورد قول عائشة لها: «إنَّما أخرجك هذا اللِّسانُ»، ولكنَّ البُخاريَّ لمَّا لم توافق هذه الزِّيادةُ شرطَه؛ أسقطها مِن الحديث، وضمَّنها التَّرجمة؛ لأنَّ الخوف عليها إذا اقتضى خروجها؛ فمثله الخوفُ منها، ولعلَّه أَوْلى في إخراجها، فلمَّا صحَّت عنده الزِّيادةُ بالمعنى؛ ضمَّنَها التَّرجمة)، انتهى[المتواري٢٨٣].

قوله: (إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا): (خُشِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (يُقْتَحَمَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (أَوْ تَبْذُوَ): هو بالذَّال المُعْجَمة، أي: تُفحِشَ في القول(٣).

٥٣٢٧ - ٥٣٢٨ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ): هو بكسر الحاء المُهْمَلة، وتشديد الموحَّدة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حِبَّان

---

(١) انظر «المحلى» (١٠/٣٨٣).

زيد في (أ) في ورقة مفردة بخطٍّ مغاير: (ربِّ زدْني علمًا، وفقِّهني دينًا، ما قول الأئِمَّة الحنفيَّة رضي الله تعالى عنهم في زيد كان كَفِلَ عمرًا في مال كذا عند بكر، ثُمَّ إنَّه تخلَّص من عهدة الكفالة؛ بحيث نزل له المكفول له عنها، وأبرأه عنها، ولم يبق عليه شيء، ثُمَّ بعد ذلك أكرهه مُكْرِهٌ قويٌّ حتَّى كفله أيضًا في مبلغ كذا، فهل تكون الكفالة بالإكراه غير صحيحة؟ أفتونا، انتهى.

الجواب -والله أعلم-: نعم؛ الكفالة بالإكراه غير صحيحة، كما في «نظم ابن الهمام»، كتبه أحمد الكواكبيُّ المفتي بحلب).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحِش) بالضبطين معًا.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٤).

ابن موسى، وقد قَدَّمْتُ أنَّ ثلاثةً بكسر الحاء: هذا في «البُخاريِّ» «ومسلم»، وحِبَّان بن عَطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقة، أمَّا ابن عَطيَّة؛ فله ذكر في «البُخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بلتعة[خ٦٩٣٩]، وحِبَّان بن موسى هذا روى عنه البُخاريُّ ومسلم في «صحيحَيهما»(١)، وابن العَرِقة كافرٌ معروف، له ذِكْرٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»[خ٤١٢٢، م١٧٦٩]، والباقي بالفتح، وقد تَقَدَّمَ، والله أعلم[خ٥٧٤، ٨٣٨]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

٤٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مِنَ الحَيْضِ وَالحَمِلِ

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]...) إلى آخر التَّرجمة: ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على قاعدته، ثُمَّ قال: (استدلالُه بالحديث على التَّرجمة لطيفٌ، وذلك أنَّ النَّبيَّ ﷺ رتَّب على مُجرَّد قول صفيَّة أنَّها حائض لزومَ أن يحتبس عليها، وهذا حكمٌ مُتعدٍّ عنها إلى الزَّوج، فمُقاسٌ(٢) عليه تصديقُها في الحيضِ والحمل باعتبار رجعة الزَّوج وسقوطها، والتحاق الحمل به، والله أعلم)، انتهى[المتواري٢٨٤].

قوله: (مِنَ الحَيْضِ وَالحَمِلِ(٣)): وفي نسخة وعليها (صح) في هامش أصلنا: (والحبل)، وهما واحدٌ.

٥٣٢٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ إِذَا صَفِيَّةُ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَئِيبَةً، فَقَالَ لَهَا: «عَقْرَى حَلْقَى إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي إِذًا».

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابن عتيبة الإمامُ، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (إِذَا صَفِيَّةُ): هي صفيَّة بنت حُيَيِّ بن أخطب أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح٣٢٨].

قوله: (خِبَائِهَا): هو بكسر الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وفي آخره همزةٌ ممدودةٌ: بيتٌ مِن بيوت

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (فقاس).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينية» وهامش (ق): (الحبل).

الأعراب، ثُمَّ يُستعمَل في غيرها مِن منازلهم ومساكنهم، قال[١] أبو عبيد: والخِباء: من وبرٍ وصوفٍ، ولا يكون مِن شعرٍ[٢]، وقد تَقدَّمَ[ح٤٣٩].

قوله: (عَقْرَى حَلْقَى[٣]): تَقدَّمَ الكلام عليهما[ح١٥٦١]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (أهل الحديث يروونه غير منوَّن، بوزن «غَضْبَى»، والمعروف في اللُّغة التَّنوينُ على أنَّه مصدرُ فعلٍ متروكٍ؛ تقديره: عقرها الله عقرًا، وحلقها حلقًا؛ والمعنى: عقرها الله وحلقها، أي: أصابها بوجعٍ في حلقها)، انتهى.

قوله: (أَكُنْتِ أَفَضْتِ؟) أي: طفتِ طوافَ الإفاضة.

٤٤ - بَابٌ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فِي العِدَّةِ، وَكَيْفَ يُرَاجِعُ المَرْأَةَ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

قوله: (وَكَيْفَ تُرَاجَعُ[٤] المَرْأَةُ؟): (تُراجَع): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(المرأةُ): مرفوعةٌ نائبةٌ مناب الفاعل، ويجوز بناؤه للفاعل، و(المرأة): منصوبةٌ، مفعولٌ، وفي (يراجِع) ضميرٌ: هو فاعل.

٥٣٣٠ - ٥٣٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: زَوَّجَ مَعْقِلٌ أُخْتَهُ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ: أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَتْ أُخْتُهُ تَحتَ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، ثُمَّ خَلَّى عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ خَطَبَهَا فَحَمِيَ مَعْقِلٌ مِنَ ذَلِكَ أَنَفًا فَقَالَ: خَلَّى عَنْهَا وَهْوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَخْطُبُهَا فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ٢٣٢]، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ الحَمِيَّةَ وَاسْتَقَادَ لأَمْرِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[٦] عَبْد الوَهَّابِ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الصلاة»[ح٥٦٨]، و«الجنائز»[ح١٢٥٤]، و«المناقب»[ح٣٥١٤]، و«الطلاق»[ح٥٢٨٣]، و«التوحيد»[ح٧٤٧٠]، وغير ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، نسبه ابن السَّكن في بعضها: ابن سلَام،

---

(١) في (أ): (قوله).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٣/١١٥)، وانظر الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (عقرى أو حلقى).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يُراجِع المرأةَ)، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٥٠] وغير موضع، فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سَلَام: حدَّثنا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نصر أنَّ البُخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبُنْدَار مُحَمَّد بن بَشَّار، وأبي موسى مُحَمَّد بن المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب الطَّائفيِّ عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ(١)، انتهى[التقييد٣/١٠٢٠]، وهذا تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به[ح٣٢٤].

و(يُونُسُ): هو ابن عبيد، و(الحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

تنبيهٌ: السَّند الأوَّل مُرْسَل؛ لأنَّ الحسن لم يدرك تزويج مَعْقل أختَه، ولهذا عقَّبه بالسند الثاني المُتَّصِل، و(مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى): هو أبو موسى العنزيُّ، الحافظ الزَّمِنُ، شيخُ الأئمَّة السِّتَّة، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ، و(سَعِيدٌ(٢)): هو ابن أبي عَروبة مِهرانَ، و(الحَسَنُ): هو البصريُّ ابن أبي الحسن، و(مَعْقِل بْن يَسَارٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميم، وإسكان العين المُهْمَلة، و(يسار) بتقديم الياء، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح٤٥٢٩].

قوله: (زَوَّجَ مَعْقلٌ أُخْتَهُ): (أخت مَعْقلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمها جُمَيل، وقيل غير ذلك في (سورة البقرة) مُطَوَّلًا، صحابيَّة مشهورة، وتَقَدَّمَ اسم زوجها في (سورة البقرة)، وما فيه، وما سمَّاه ابن عبد السَّلام الشيخ عزُّ الدين في «مجازه»؛ فانظر ذلك[ح٤٥٢٩].

قوله: (ثُمَّ خَلَّى عَنْهَا): (خَلَّى) بفتح الخاء، وتشديد اللَّام.

قوله: (فَحَمِيَ مَعْقِلٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الميم، أي: غضب وأنف.

قوله: (وَاسْتَقَادَ لأَمْرِ اللهِ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (واستراد)(٣) ومعناها: رجع ولان وانقاد، قال شيخنا: (وذكره ابن التين بلفظ: «واستقادَّ»(٤)، وقال: كذا وقع عند الشيخ أبي الحسن بتشديد الدَّال والألف، ولا يتبيَّن لي وجهُه؛ لأنَّ ألف «الفَاعلة» لا تجتمع مع سين «الاستفعال»، وعند أبي ذرٍّ: «واستقاد»، أي: أذعن وأطاع، وهو بيِّنٌ)، انتهى[التوضيح٢٥/٥٤٦].

٥٣٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

(٢) في هامش (ق): (ابن أبي عروبة اليشكريُّ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) في (أ): (استعاد)، والمثبت من مصدره.

أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ. وَكَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لأَحَدِهِمْ: إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ. وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ، عَنِ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا.

قوله: (**أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّها آمنة بنت غِفار[ح١٢٨]، و(ابن عمر): هو عبد الله.

قوله: (**أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**): (تُطلَّق): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(النِّساءُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ**): (غيرُه): لا أعرف مَن هو، ولعلَّه مُحَمَّد بن رمح، فإنَّ مسلمًا أخرجه مِن طريقه هو وقُتَيبةَ، ثُمَّ قال: (وزاد ابن رمح في روايته -يعني: عن اللَّيث-: وكان عبد الله إذا سُئِل عن ذلك؛ قال لأحدهم: أمَّا أنت طلَّقتَ امرأتك مرَّةً أو مرَّتين، فإنَّ رسول الله ﷺ أمرني بهذا، وإن كنت طلَّقتَها ثلاثًا؛ فقد حرمت عليك حتَّى تنكح زوجًا غيرك، وعصيتَ الله فيما أمرك به مِن طلاقِ امرأتك) انتهى[م١٤٧١]، وقال حافظٌ عصريٌّ: (هو أبو الجهم العلاء بن موسى)، انتهى[هُدى٣٤٢]، وقد رأيتُه في «جزء أبي الجهم»[خ٤١]، و(مُحَمَّد بن رمح): هو مُحَمَّد بن رمح بن المهاجر التُّجِيبيُّ مولاهم، المصريُّ الحافظ، أبو عبد الله، عن اللَّيث بن سعد وابن لهيعة، وحكى عن مالك، وعنه: مسلم، وابن ماجه، وبقيُّ بن مَخْلَد، وعليُّ بن الحُسين بن الجُنَيد، والحسن بن سفيان، وخلقٌ، قال ابن الجُنَيد: (كان أوثقَ مِن ابن زغبة)(١)، وقال أبو داود: (ثقة)[الآجري١/٢١]، وقال النَّسَائيُّ: (ما أخطأ في حديث واحد)، وقال ابن يونس: (ثقةٌ ثَبْتٌ)، كان أعلمَ النَّاس بأخبار البلد ووقفه، وكان إذا شهد في دار؛ عَلِم أهلُ البلد أنَّها طيِّبة الأصل، تُوُفِّيَ يوم أحد وعشرين مِن شوَّال سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وقال ابن حِبَّان: سنة ثلاث(٢)، والصَّحيح الأوَّل، والله أعلم(٣).

٤٥ - بَابُ مُرَاجَعَةِ الحَائِضِ

٥٣٣٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقَ مِنْ قُبُلِ عِدَّتِهَا، قُلْتُ: فَيُعْتَدُّ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ.

---

(١) أي: ثلاث وأربعين ومئتين، انظر «الثقات» (٩/٩٧).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٢٥٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٠٣).

قوله: (مِنْ قُبُلِ عِدَّتِهَا): هو بِضَمِّ القاف والموحَّدة.

قوله: (فَيُعْتَدُّ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ؟): (يُعتَدُّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي رواية: بناؤه للفاعل.

قوله: (إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ): تَقَدَّمَ الكلام على (عجز) وعلى (استحمق)، وهل هو مَبْنيٌّ للفاعل أو المفعول، وما معناه، وما معناهما[ح٥٢٥٢].

٤٦ - بَابٌ: تُحِدُّ المُتَوَفَّى عَنْهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصَّبِيَّةُ المُتَوَفَّى عَنْهَا الطِّيبَ؛ لأَنَّ عَلَيْهَا العِدَّةَ

قوله: (بَابٌ: تُحِدُّ المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا(١)): (تُحِدُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه يجوز الرُّبَاعيُّ والثُّلاثيُّ، يقال: حَدَّت وأحدَّت، وتَقَدَّمَ ما (الإحداد)[ح٣١٣]/. [٢/٢٣١ب]

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، العالم، أحد الأعلام المشهورين.

قوله: (أَنْ تَقْرَبَ الصَّبِيَّةُ): (تَقْرَب) بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، وفتح ثالثه: مَبْنيٌّ للفاعل، و(الصَّبيَّةُ): بالرَّفع فاعله، و(الطِّيبَ): مَنصوبٌ مفعولٌ.

٥٣٣٤ - ٥٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ: عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ، قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قَالَتْ زَيْنَبُ: فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قَالَتْ زَيْنَبُ: وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) (زوجها) ليست في (ق)، وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ.

إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا، أَفَنَكْحُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ».

قَالَ حُمَيْدٌ: فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ: وَمَا تَرْمِي بِالبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتِ المَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ، فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعَرَةً فَتَرْمِي بها، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ، سُئِلَ مَالِكٌ: مَا تَفْتَضُّ؟ قَالَ: تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا.

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ[(١)] أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّها[(٢)] صحابيَّة، ربيبة النَّبيِّ ﷺ[ح٢٩٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ أباها أبا سلمة صَحَابيٌّ جليلٌ، عبد الله بن عبد الأسد، وأمُّها أمُّ المؤمنين هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ سلمة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، أمُّ المؤمنين رضي الله عنها، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٤٢٧]، وقوله: (حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ في (الجنائز) متى تُوُفِّيَ[ح١٢٨٢]، وتَقَدَّمَ (الخَلُوق) ما هو[ح١٥٣٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الجَارِيَة) لا أعرف اسمها[(٣)]، و(تُحِدَّ): تَقَدَّمَ قريبًا[قبل ح٥٣٣٤] وبعيدًا[ح٣١٣] أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، وتَقَدَّمَ الكلام على (زَيْنَبَ بِنْتِ[(٤)] جَحْشٍ)، وكذا على قوله: (حِيْنَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا) كلامًا طويلًا؛ فانظره في (باب حدِّ المرأة على غير زوجها) في (الجنائز)[ح١٢٨٢]، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (وأخو زينب بنت جحش: هو أبو أحمد)[هُدى٣٤٢]، و(أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، تَقَدَّمَ[ح١٤٨١،٧٠]، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبله كلامٌ على (أُمِّ سَلَمَةَ) أمِّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتها[ح١١٥].

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ[(٥)] زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا): هذه المرأة المُستفتِية: عاتكة بنت عبد الله بن نُعَيم، والحُجَّة لذلك مسوقةٌ في

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٢) في (أ): (وأنَّه)، وليس بصحيحٍ.

(٣) لم يتقدم والله أعلم.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (ابنة).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عنها).

«مبهمات ابن بَشْكُوال»[(١)]، وهي في «ابن وهب»، وسمَّاها الذَّهَبيُّ في «تجريده»: عاتكة بنت نُعَيم ابن عبد الله[(٢)]، قال ابن بَشْكُوال: (والرجل المُتوفَّى المغيرةُ المخزوميُّ)، انتهى[(٣)]، قال الذَّهَبيُّ: (المغيرة بن شهاب المخزوميُّ، شيخ بني عامر، قيل: إنَّه وُلِد سنة اثنتين من الهجرة أو قبلها، وهو مجهولٌ)، انتهى[التجريد٢/٩٢]، وكونُه وُلِد سنة اثنتين مِن الهجرة؛ فيه بعدٌ أن يكون زوجَ هذه المرأة، وإن كان يُحتمل، ويُحتمل أن يكون وُلِد قبل ذلك، والله أعلم، ولكن يبعده قوله: (شيخ بني عامر)، وابنة المرأة المستفتية لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ من المصريِّين المتأخِّرين بعدَ أن ذكر تسمية المرأة المستفتية بما ذكرتُه، وذكر الزوج كذلك وعزاهما، قال: (وروى الإسماعيليُّ في «مسند يحيى بن سعيد الأنصاريِّ» تأليفَه مِن طريق يحيى المذكورِ عن حميد بن نافع عن زينب بنت أمِّ سلمة قالت: «جاءتِ امرأة من قريش»، قال يحيى: لا أدري ابنة النَّحام أو أمُّها بنت سعد؟ ورواه الإسماعيليُّ من طرق كثيرة فيها التَّصريحُ بأنَّ البنت هي عاتكة، فعلى هذا؛ فأمُّها لم تُسمَّ)، انتهى[هُدى٣٤٣].

قوله: (**وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا**[(٤)]): (عينُها) بالرَّفع، وبه ضبطه النَّوَويُّ مقتصرًا عليه، قال: (وفي بعض الأصول -يعني لـ«مسلم»-: «عيناها») انتهى[شرح مسلم١٠/٣٥٣]، وبالنَّصب والرَّفع ضُبِط في أصلنا بالقلم، وفي أصلنا بـ«سنن ابن ماجه»[ج٢٠٨٤] ضُبِط بالقلم بالنَّصب، وأنا أحفظه بهما، وقال شيخنا: (يجوز ضمُّ النون؛ أنَّها مشتكية، وفتحها؛ أنَّ في «اشتَكَت» ضميرَ الفاعل، وهي الحادَّة، ورُجِّح الأوَّل بما وقع في بعض الرِّوايات: «عيناها») انتهى[التوضيح٢٥/٥٦٥]، وفي «شرح العمدة» للعلَّامة أبي الفتح القشيريِّ المشهور بابن دقيق العيد ما لفظه: (يجوز في «عينها» وجهان؛ **أحدهما**: ضمُّ النُّون على الفاعليَّة على أن تكون العين هي المُشتَكِية، **والثاني**: فتحها، ويكون المُستكِنُّ في «اشتَكَت» ضميرَ الفاعل هي المرأة، وقد رُجِّح هذا، ووقع في بعض الروايات: «عيناها») انتهى[إحكام الأحكام٨٠٦].

قوله: (**أَفَنَكْحُلُهَا؟**[(٥)]): هو بِضَمِّ الحاء.

قوله: (**كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: لا**): (كلَّ): مَنصوبٌ على الظرف، أي: في كلِّ ذلك يقول: لا.

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (ص٣٨٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٥).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (ص٣٨٣).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (عينَها) بالنَّصب، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أفتكحلها).

قوله: (تَرْمِي بِالبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ): سأذكر الكلام عليه قريبًا جدًّا[ح٥٣٣٧].

قوله: (قَالَتْ[(١)] زَيْنَبُ): هي زينب بنت أمِّ سلمة المذكورة في السَّند.

قوله: (دَخَلَتْ حِفْشًا): (الحِفْش) بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان الفاء، وبالشين المُعْجَمة، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٣٩].

قوله: (تُؤْتَى): هو مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَتَفْتَضُّ بِهِ): قال ابن قُرْقُول: (بالفاء، كذا الرواية في هذه الكتب، إلَّا أنَّ المروزيَّ رواه بالقاف في «كتاب الطَّلاق»، ونقله بعضهم عنه: «فتقبض»؛ بالباء؛ ومعنى الفاء: فتمسح بها قُبُلَها، فيموت؛ لقبحِ ريحِها وقذارتها، وسُمِّي فعلها ذلك افتضاضًا؛ كأنَّه كسر لعدَّتها وما كانت فيه بفعلها ذلك، والفضُّ: الكسر، وقيل: «تفتضُّ»: تنفرج ممَّا كانت فيه وتزيله عنها، أو تزول بذلك مِن مكانها، وحفشها الذي اعتدَّت فيه، و«الفضُّ»: التَّفرُّق، ومنه: ﴿لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجمعة: ١١]، وقيل: كلُّ شيء يفعلونه؛ كالنُّشْرَة، قال مالك: «تمسح به جلدها؛ كالنُّشرة»[الموطأ٢/٥٩٨]، وقال البرقيُّ: «تفتضُّ»: تمسح بيدها على ظهره، وقيل: هو مشتقٌّ مِن الفضَّة؛ كأنَّها تتنظَّف بما تفعله بذلك ممَّا كانت فيه، وتغتسل بعده، وتتنقَّى مِن دَرنها حتَّى تصير كالفضَّة، و«تقتضَّ» قريبٌ مِن التفسير الأوَّل؛ لأنَّ «الفضَّ[(٢)]»: الكسر، وقد رواه الشَّافِعيُّ رحمه الله عن مالك: «فتقبص» بالقاف مع الباء، وبالصاد المُهْمَلة، وقد فسَّره بأنَّها تأخذ بأطراف أصابعها[(٣)]، والمعروف الأوَّل)، انتهى[مطالع٥/٢٥٧]، وقد قرأ الحسن: (فقبصت قُبصة) بالصاد المُهْمَلة، والقاف[(٤)]، وفي «النِّهاية»: («فتفتض به»، أي: تكسر ما هي فيه من العدَّة...) إلى أن قال: (ويُروَى بالقاف والموحَّدة، وسيجيء)، ثُمَّ ذكر في (قبص) بالقاف، والموحَّدة، والصاد المُهْمَلة، فنقل عن الأزهريِّ أنَّ الشَّافِعيَّ رواه بالقاف، والباء المُعْجَمة بواحدة، والصَّاد المُهْمَلة، أي: تعدو مسرعةً نحو منزل أبويها؛ كالمُستحْيِيَة مِن قُبح منظرها، قال ابن الأثير: (والمشهور في الرواية بالفاء، والتاء المُثنَّاة، والضاد المُعْجَمة، وقد تَقَدَّمَ)، انتهى.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقالت).

(٢) في مصدره: (القضُّ).

(٣) «الأم» (٦/٥٨٤-٥٨٥)، وانظر «شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤/٣٣)، والذي في «الموطأ» (٢/٥٩٧): (فتفتضُّ).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/٥٥)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص٨٩) عن الحسن، وكذا في «الكامل» (ص٥٩٩).

قوله: (**فَتُعْطَى بَعَرَةً**): (تُعطى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(بعرةً): مَنْصوبٌ مُنوَّن، ونصبه معروف؛ ومعنى (تُعطَى بعرةً) أي: مِن بعر الغنم أو الإبل.

قوله: (**فَتَرْمِي بِهَا**[(١)]): معنى (رميها بالبعرة): إعلامٌ لها أنَّ صبرَها عامًا أهونُ عليها من رميها بالبعرة، قاله شيخنا[(٢)]، ثُمَّ قال بعده بقليل: (وقوله: «ترمي بالبعرة»؛ يعني: رمت بالعدَّة، وخرجت كانفصالها مِن هذه البعرة، ورميها بها، وقيل: إشارةٌ إلى ما فعلت وصبرت عليه من الاعتداد سنة)، انتهى[التوضيح٢٥/٥٦٦].

٤٧ - بَابُ الكُحْلِ لِلْحَادَّةِ

قوله: (**بَابُ الكُحْلِ لِلْحَادَّةِ**)، وبعده هذا: (**بَابُ القُسْطِ لِلْحَادَّةِ**)، وبعده: (**بَابٌ تَلْبَسُ الحَادَّة**): كذا في هذه الأبواب بالهاء، قال شيخنا: («باب الكحل للحادِّ»: هو الصَّواب، وفي «شرح ابن بَطَّال»: «الحادَّة»[(٣)]، والصَّواب الأوَّل؛ مثل: طالق، وطامث، وحائض؛ لأنَّه نعت للمؤنَّث لا يشركه فيه الرِّجال)، انتهى[التوضيح٢٥/٥٧١]، وقد راجعتُ أنا كتبًا في اللُّغة؛ فلم أر (حادَّة) بإثبات الهاء، والله أعلم، والذي أعرفه مِن كلام أهل اللُّغة: أنَّ صفاتِ المُؤنَّث التي لا تكون للمُذكَّر لا تحتاج إلى إلحاق الهاء فيه؛ للفرق، بخلاف: مسلمة وقائمة، وقد حكى الجوهريُّ عن الفرَّاء: (حائضة)، والله أعلم/. [٢/٢٣٢أ]

٥٣٣٨ - ٥٣٣٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، **عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا: أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَخَشُوا عَيْنَيْهَا**، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الكُحْلِ فَقَالَ: «لَا تُكَحِّلْ، قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ **أَحْلَاسِهَا** -أَوْ: شَرِّ بَيْتِهَا- فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعَرَةٍ، فَلَا، حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ». وَسَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ **أُمِّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ **تُحِدَّ** فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قوله: (**عَنْ زَيْنَبَ**[(٤)] **بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَتْ، و(**أُمها**): أمُّ سلمة هند، وأبوها أبو سلمة عبد الله ابن عبد الأسد رضي الله عنهم، وأنَّ زينب ربيبة النَّبيِّ ﷺ.

---

(١) (بها): ليس في «اليونينيَّة»، وهي مستدركة في (ق).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٥٦١).

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (٧/٥٠٩).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا[(١)] زَوْجُهَا): تَقَدَّمَ قريبًا أنِّي لا أعرف اسمها، وقد قَدَّمْتُ اسم أمِّها وزوجها قريبًا[ح٥٣٣٤، ٥٣٣٥، ٥٣٣٦].

قوله: (فَخَشُوا): هو بِضَمِّ الشين، وأصله: (خَشِيُوا) مثل: عَلِمُوا، استُثقِلت الضَّمَّةُ على الياء، فحُذِفَت، واجتمع ساكنان؛ الياءُ والواوُ، فحُذِفتِ الياءُ؛ لاجتماع السَّاكنَين، وضُمَّتِ الشين؛ لتصحَّ الواو.

قوله: (فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا): هو بالحاء والسِّين المُهْمَلتين، أي: أدنى ثيابها، وأصله: مِن الحلس؛ وهو كساءٌ أو لبد يُجعَل على ظهر البعير تحت القَتب يلازمه، ومنه قيل: فلان حلس بيته، أي: يلازمه، ونحن أحلاس الخيل، أي: المُلازِمون لظهورها[(٢)].

قوله: (رَمَتْ بِبَعَرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٥٣٣٧].

قوله: (وَسَمِعْتُ زَيْنَبَ[(٣)] ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ): قائل ذلك هو حُمَيد بن نافع المذكورُ في السَّند، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٤٢٧].

قوله: (أَنْ تُحِدَّ): تَقَدَّمَ أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ[ح٣١٣].

٥٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا بِزَوْجٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهو ابن المُفضَّل، وتَقَدَّمَ أنَّ (المفضَّل): اسم مفعول مِن (فَضَّله) المُشدَّد، و(أُمُّ عَطِيَّةَ): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّها[(٤)] نُسَيبة؛ بِضَمِّ النُّون على الصَّحيح[ح١٦٧].

قوله: (أَنْ نُحِدَّ): تَقَدَّمَ أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ[ح٣١٣]، وكذا الثَّانية: (أن نُحِدَّ)[ح٥٣٤١].

٤٨ - بَابُ الْقُسْطِ لِلْحَادَّةِ عِنْدَ الطُّهْرِ

قوله: (بَابُ الْقُسْطِ لِلْحَادَّةِ): (القُسْط): بخورٌ معروفٌ، يقال: قُسْط وكُسْت، وقد ذكرهما البُخاريُّ

---

(١) (عنها): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة نسخة.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٩٣).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٤) في الأصل: (وأنَّه).

كما سيأتي قريبًا جدًّا[ح٥٣٤١]، ويقال: قُسْت، وهذه ذكرها مع اللَّتَين قبلها ابن قُرْقُول في «مطالعه»(١)، وقال ابن الأثير في قوله: (مِن قُسْطٍ وأَظْفار) -وفي رواية: (من قُسْطِ أظفار)(٢)-: («القُسْطُ»: ضربٌ مِن الطِّيب، وقيل: هو العود، والقُسْط: عقار معروف في الأدوية، طيِّب الرِّيح تتبخَّر به النِّساء(٣) والأطفال(٤)، وهو أشبه بالحديث؛ لإضافته إلى «الأظفار»)، انتهى، وقال الدِّمْيَاطيُّ فيما يأتي قريبًا: («القسط»: معلوم، وكذلك «الأظفار»، وهي شيءٌ مِن العطر شبيهة بالظفر، ولا يصحُّ: قسط أظفار؛ على الإضافة، ولا وجه له، ويقال: قسط ظفارٍ؛ منسوب إلى مدينة باليمن يقال لها: ظفار)، انتهى.

٥٣٤١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ: عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلَ، وَلَا نَطَّيَّبَ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أحد الأعلام، و(حَفْصَة): هي بنت سيرين، تَقَدَّمَتْ أنَّها مِن أفضل نساء التَّابعين، وأنَّ أفضل نساء التابعين ثلاثةٌ: حفصة، وعَمرة، وأمُّ الدَّرداء الصُّغرى[ح٣١٣]، و(أُم عَطِيَّة): نُسَيبة؛ بِضَمِّ النُّون، على الصَّحيح، تَقَدَّمَتْ.

قوله: (نُنْهَى): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ الكلام على قول الصَّحابيِّ: (أُمِرنا بكذا) أو (نُهينا عن كذا) أنَّه مِن نوع المرفوعِ والمسندِ عندَ أصحاب الحديث، وهو الصَّحيحُ وقولُ أكثر أهل العلم، قاله أبو عمرو ابن الصَّلاح(٥)؛ لأنَّ مُطلَقَ ذلك ينصرفُ بظاهره إلى مَن إليه الأمر والنهي، وهو رسول الله ﷺ، قال: (وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم: أبو بكر الإسماعيليُّ)، انتهى، وجزم به أبو بكر الصَّيرفيُّ في «الدلائل»(٦)، وقد قَدَّمْتُ ذلك، وذكرت أنَّ بعضهم خصَّ الخلاف بما إذا كان القائل غيرَ الصِّدِّيق، وهو قيدٌ حَسَنٌ، والله أعلم[ح٣١٣].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٥).

(٢) عزاها للبخاري في «التوضيح» (٥/٧٥)، لكن رواية البخاري (٥٣٤٣) بالعطف: (قسطٍ وأظفار).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (النُّفساء).

(٤) في (أ): (الأظفار)، ولعلَّه تحريف عن المثبت من مصدره.

(٥) انظر «علوم الحديث» (ص٤٩).

(٦) «علوم الحديث» (ص٤٩)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٢٦-١٢٧).

قوله: (أَنْ نُحِدَّ): تَقَدَّمَ أنَّه ثُلاثيٌّ ورُبَاعيٌّ غيرَ مَرَّةٍ أعلاه وقبله[ح٣١٣، ٥٣٤٠].

قوله: (إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بفتح العين وإسكان الصاد المُهْمَلتين في (الحيض)، وذكرت رواية فيه عن النَّسَائيِّ[س٦/٢٠٣] والبَيْهَقيِّ(١)، وذكرت ما قاله البَيْهَقيُّ فيها، والله أعلم[ح٣١٣].

قوله: (وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، ويأتي فيه ما يأتي في (أُمِرْنا بكذا) أو (نُهينا عن كذا) أعلاه وقبله غيرَ مَرَّةٍ.

قوله: (فِي نُبْذَةٍ): هي بِضَمِّ النُّون، وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ القطعة من ذلك؛ لأنَّه يطرح البَخور في النَّار، وقيل: (النُّبْذة): الشيء القليل.

قوله: (مِنْ كُسْتٍ أَظْفَارٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الكُسْتَ): القُسْط، وهو مجرورٌ منوَّنٌ في أصلنا، وكذا (أظفار) مُنوَّن، وقد تَقَدَّمَ كلام ابن الأثير أعلاه أنَّه مضاف إلى (الأظفار)، فعلى هذا: يكون مجرورًا مِن غير تنوين، وقد تَقَدَّمَ كلام الدِّمْيَاطيِّ أنَّه لا يقال: قُسطِ أظفارٍ؛ على الإضافة، والله أعلم.

٤٩ - بَابٌ: تَلْبَسُ الحَادَّةُ ثِيَابَ العَصْبِ

قوله: (تَلْبَسُ الحَادَّةُ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الهاء أعلاه، وكذا تَقَدَّمَ (العَصْبِ) في (الحيض)[ح٣١٣].

٥٣٤٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ».

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو هشام بن حسَّان، الأزديُّ مولاهم، الحافظ، و(حَفْصَةَ): هي بنت سيرين، تَقَدَّمَتْ، و(أُمُّ عَطِيَّةَ): نُسَيبة، تَقَدَّمَتْ.

قوله: (أَنْ تُحِدَّ): تَقَدَّمَ أنَّه ثُلاثيٌّ ورُبَاعيٌّ؛ لغتان، وكذا (العَصْب) تَقَدَّمَ في (الحيض)[ح٣١٣].

٥٣٤٣ - وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَتْنَا حَفْصَةُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَا تَمَسُّ طِيبًا، إِلَّا أَدْنَى طُهْرِهَا إِذَا طَهُرَتْ، نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: القُسْطُ وَالكُسْتُ مِثْلُ الكَافُورِ وَالقَافُورِ.

قوله: (وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ): (الأنصاريُّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى بن عبد الله

---

(١) «السنن الكبرى» (٧/٤٣٩)، والرواية هي: (ولا ثوب عصب).

ابن أنس بن مالك بن النَّضر الأنصاريُّ، الفقيه البصريُّ، قاضي البصرة، وقد وُلِّي قضاء بغداد، وهو شيخ البُخاريِّ، وروى عنه الباقون بواسطة، ترجمته معروفة، وقد تَقَدَّمَتْ أيضًا[قبل ح٢٧٥٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(هشام): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن حسَّان(١)، وهذا أعلى مِن السند الذي قبله بواحد، أخرج أوَّلًا النَّازل، ثُمَّ ذكر العالي، وهذا مِن باب التَّرقِّي، وحفصةُ روى عنها هشام في السَّند الأوَّل بـ(عن)، وصرَّح هنا عنها بالتَّحديث، وكذلك حفصةُ عنعنتْ في السَّند الأوَّل عن أمِّ عَطيَّة، وفي الثَّاني صرَّحت بالتحديث منها، وإن كان هشام وحفصة غيرَ مُدلِّسين إلَّا ليخرج مِن الخلاف، فأفاد في السَّند الثَّاني فوائدَ، والله أعلم/. [٢/٢٣٢ب]

قوله: (وَلَا تَمَسُّ طِيبًا): يجوز في سين (تمَسُّ) الضَّمُّ والفتح، وهذا ظاهِرٌ معروف، ويجوز في ميمِه الفتحُ والضَّمُّ.

قوله: (إِذَا طَهُرَتْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهاء وضمِّها؛ لغتان[ح٣٢١]، وكذا تَقَدَّمَ (النُّبْذَة) ضبطًا، وأنَّها القطعة[ح٣١٣]، وتَقَدَّمَ (القُسْط) و(الأَظْفَار)، وكلام الدِّمْيَاطيِّ ذكره هنا، فقدَّمتُه أنا إلى هناك[قبل ح٥٣٤١].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: القُسْطُ والكُسْتُ؛ مِثْلُ: الكَافُورِ وَالقَافُورِ(٢)): تَقَدَّمَ الكلامُ على لغاته قريبًا[قبل ح٥٣٤١]، وكلام البُخاريِّ هذا ثابتٌ في بعض النُّسخ، وهو على روايةٍ في أصلنا، وليس مِن سماعنا فيها.

٥٣٤٥ -(٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ: عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، لَمَّا جَاءَهَا نَعِيُ أَبِيهَا دَعَتْ بِطِيبٍ، فَمَسَحَتْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ: مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحد الأعلام، و(زَيْنَب بِنْت أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَتْ، وكذا (أُمُّ حَبِيبَة

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٠٢/٩): (وهشام هو الدَّستوائي المذكور في الذي قبله)، وجعله المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٥١٣/١٢) من مسند هشام بن حسان.

(٢) قول أبي عبد الله: ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وعليه في (ق) علامة زيادة وعلامة راويه.

(٣) هكذا تقدم هذا الحديث على الباب والحديث (٥٣٤٤) في رواية أبي ذر.

بِنْتُ[1] أَبِي سُفْيَان): صخر بن حرب، واسمها رملة، أمُّ المؤمنين.

قوله: (نَعِيُّ أَبِيهَا): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: نعي ونَعِيٌّ؛ وهو خبر الموت[ح١٢٤٥]، وتَقَدَّمَ في (الجنائز) متى تُوُفِّيَ أبوها أبو سفيان، بالشَّام أو بالمدينة المُشرَّفة[ح١٢٨٢].

٥٠ - بَابٌ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

٥٣٤٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ العِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ إِلَى ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالعِدَّةُ كَمَا هِيَ، وَاجِبٌ عَلَيْهَا، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا، وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُكْنَى لَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا شِبْلٌ): هو بكسر الشين المُعْجَمة، وإسكان الموحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عبَّاد المَكِّيُّ، انفرد به البُخاريُّ عن عبد الله بن أبي نَجِيح[2])، انتهى، واسم أبي نَجِيح يسارٌ، تَقَدَّمَ.

قوله: (قَالَ عَطَاء): هو ابن أبي رَباح الإمام المَكِّيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا): (نَسَخَت) بفتح النون والسين والخاء، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، و(الآيةُ): مَرْفوعٌ فاعل، و(عِدَّتها): مَنْصوبٌ مفعول.

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، الإمامُ.

قوله: (فَنَسَخَ السُّكْنَى): (نَسَخ) بفتح النُّون والسِّين، و(السُّكنى): مفعول مَنْصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

٥١ - بَابُ مَهْرِ البَغِيِّ وَالنِّكَاحِ الفَاسِدِ، وَقَالَ الحَسَنُ: إِذَا تَزَوَّجَ مُحَرَّمَةً وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، وَلَهَا مَا أَخَذَتْ، وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: لَهَا صَدَاقُهَا

قوله: (بَابُ مَهْرِ البَغِيِّ): (البغيُّ): هي الزَّانية الفاجرة، وهذا معروف.

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٥٦).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام المشهورين.

قوله: (تَزَوَّجَ مُحَرَّمَةً): هو بِضَمِّ الميم، وفتح الحاء المُهْمَلة، وفتح الرَّاء المُشَدَّدة، مُنوَّن مَنْصوبٌ مفعول، كذا في أصلنا بالقلم، قال ابن قُرْقُول: («مَحْرَمَهُ»؛ بفتح الميم، وسكون الحاء، وفتح الرَّاء(١) والميم بعدها، وهاء الضَّمير مضمومةٌ(٢)، ومنهم مَن يجعلها تاءً مفتوحةً، فيقول: «مَحْرَمَةً»، وكذا رأيتُه في نسخةٍ عتيقة مِن نُسخ أبي ذرٍّ، ولم أروِه، ومنهم مَن يقول: «مُحَرَّمةً»، وهي روايتنا عن الأَصيليِّ عن أبي ذرٍّ، والأوَّل عن أبي أحمد، ووهم القاضي فقَيَّدَهُ: «مُحْرِمَةً»(٣)) انتهى[مطالع٢/٢٥٧]، وقد رأيتُ أنا في نسخةٍ بغداديَّةٍ صحيحةٍ: (مَحْرَمَه)، كما ضبطه ابن قُرْقُول في الأوَّل في الأصل، وفي الطُّرَّة: (مُحرِمًا) بكسر الرَّاء بالقلم، وفي أخرى: (مُحرِمة) بكسر الرَّاء بالقلم، والله أعلم.

قوله: (وَهُوَ لَا يَشْعُرُ) أي: لا يعلم، وهذا معروف.

قوله: (فُرِّقَ بَيْنَهُمَا): (فُرِّق) بِضَمِّ الفاء، وكسر الرَّاء مُشدَّدة: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٥٥].

قوله: (نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه جاء في رواية: (إلَّا كلبَ صيدٍ)(٤)، وأنَّها ضعيفة، وأنَّ ما يروى فيه عن عثمان في التغريم لكلب الصَّيد ضعيفٌ أيضًا[ح٢٢٣٧].

قوله: (وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ): هو بِضَمِّ الحاء، وإسكان اللَّام؛ وهو ما يأخذه الكاهن رُشوة على تكهُّنه، والحلوان أيضًا: الشيء الحلو، و(الكاهن): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ أجرته حرام بالإجماع، وقد حكى في تحريمها الإجماعَ غيرُ واحد، وقال الماورديُّ: إنَّه يُؤدَّبُ الآخِذُ والمُعطِي في المكتَسب بالكهانة واللَّهو[السلطانية٤١٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢٣٧].

---

(١) في الأصل: (الحاء) والمثبت من مصدره.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) كذا قال ابن قُرْقُول، ولم يذكره القاضي في «المشارق» في مادة (حرم) (١/٣٨٩-٣٩٠).

(٤) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٧/٣٠٩) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وقال بعده: (هذا منكر).

قوله: (وَمَهْرِ البَغِيِّ): هو ما تأخذه الزَّانية على زناها.

٥٣٤٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ البَغِيِّ، وَلَعَنَ المُصَوِّرِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه آدم بن أبي إياس، وتَقَدَّمَ (عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ)، وضبط (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه وهب بن عبد الله السُّوائيُّ.

٥٣٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ): هو بِضَمِّ الجيم، وتخفيف الحاء، وبعد الألف دالٌ مهملةٌ مفتوحةٌ، ثُمَّ تاء، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمان الأشجعيُّ.

قوله: (عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ): هكذا جاء مطلقًا في رواية أبي هريرة، وفي رواية رافع بن خَدِيج مُقيَّدًا: (حتَّى يعلم مِن أين هو)[د٣٤٢٧]، وفي رواية أخرى: (إلَّا ما عملتْ بيدِها)[د٣٤٢٦]، ووجه الإطلاق: أنَّه كان لأهل مكَّة والمدينة إماءٌ عليهنَّ ضرائبُ يخدمن النَّاسَ، ويأخذن أجرهنَّ، ويؤدِّين ضرائبهنَّ، ومَن تكون مبتذلةً داخلةً خارجةً عليها ضريبةٌ، فلا يُؤمَن أن تبدُوَ منها زلَّةٌ، إمَّا للاستزادة في المعاش، وإمَّا لشهوة تَغلِب، أو لغير ذلك، والمعصوم قليل، فنُهِيَ عن كسبهنَّ مُطلَقًا؛ تنزُّهًا عنه، هكذا إذا كان للأمة وجهٌ معلومٌ تَكتَسِب منه، فكيف إذا لم يكن لها وجه معلوم؟! والله أعلم، قاله ابن الأثير(١).

٥٢ - بَابُ المَهْرِ لِلْمَدْخُولِ عَلَيْهَا، وَكَيْفَ الدُّخُولُ؟ أَوْ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ وَالمَسِيسِ

قوله: (بَابُ المَهْرِ لِلْمَدْخُولِ عَلَيْهَا...) إلى آخر التَّرجمة: سَاق ابن المُنَيِّر حديث الباب بغير إسناد، ومِن جملة الحديث: (قال الرجل: مالي، قال: لا مالَ لك...) الحديث، ثُمَّ قال: (وجه المطابقة للتَّرجمة أنَّه ﷺ جعل الدُّخول عليها استحقاقًا بجميع المهر، فاستحقاق المدخول بها المهرَ كاملًا مَن المنطوق، وعدم استحقاق غير المدخول بها من المفهوم، فبالمنطوق والمفهوم يطابق الحديث قِسْمَي التَّرجمة جميعًا، والله أعلم)[المتواري٢٨٤]/. [٢/٢٣٣أ]

قوله: (وَكَيْفَ الدُّخُولُ؟ أَوْ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ): تقديره: أو كيف طلاقها؟ فاكتفى بذكر الفعل عن المصدر؛ لدلالته عليه؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾... إلى قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]،

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/١٧١) مادَّة (كسب).

فأقام ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ -وهو فعل- مقامَ (الإيمان)، وهو مصدر، والله أعلم.

٥٣٤٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: فَرَّقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ وَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا، فَقَالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَيُّوبُ: فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: فِي الحَدِيثِ شَيْءٌ لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ، قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: مَالِي، قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، الإمامُ، أحد الأعلام، سبق، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة كيسانَ السَّخْتيانيُّ، تقدَّمَ.

قوله: (بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه عويمر وامرأتُه، وأنَّ امرأته لا أعرف اسمها، وأنَّ ابن شيخنا سمَّاها[الإفهام٤٨٤].

٥٣- بَابُ المُتْعَةِ لِلَّتِي لَمْ يُفْرَضْ لَهَا، لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بَصِيرٌ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَـٰتِ مَتَـٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١، ٢٤٢] وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ فِي المُلَاعَنَةِ مُتْعَةً حِينَ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا.

قوله: (لَمْ يُفْرَضْ لَهَا): (يُفْرَض): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٣٥٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: «حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَالِي، قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا، فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابن عيينة، وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر ابن عيينة في مشايخ قُتيبةَ، ولم يذكرِ الثَّوريَّ[الكمال٨/٢٠٢]، والله أعلم، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد تَقدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ): المراد بـ(المُتلاعَنين): عويمر وامرأته، والله أعلم.

❃ ❃ ❃

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٨ - كِتَابُ النَّفَقَاتِ

١ - بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠]

وَقَالَ الحَسَنُ: العَفْوُ الفَضْلُ

٥٣٥١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ -فَقُلْتُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟- فَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً».

(كِتَابُ النَّفَقَاتِ)... إلى (كِتاب الأَطْعِمَةِ).

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عقبة بن عمرو[1] الأنصاريُّ البدريُّ، وأنَّه لم يشهد بدرًا، وإنَّما كان ينزل ماءً هناك، فنُسِب إليها، وقد تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٥٥ و٤٠٠٦].

قوله: (وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا): تَقَدَّمَ أنَّ (الاحتساب): ادِّخار الثَّواب عند الله مِن غير رياء ولا سمعة، وقد تَقَدَّمَ في (الصَّوم)[قبل ح١٩٠١ و٣٥].

٥٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ) مرارًا: أنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن ابن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (أَنْفِقْ[2]...؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ): هو أمرٌ مجزومٌ، وجوابه مجزومٌ أيضًا، والأولى: بفتح الهمزة، والثانية: بضمِّها؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (عامر)، والمثبت من المصادر ومن ترجمته في الحديث (٥٥) وغيره.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا ابن آدم).

٥٣٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ بفتح الزَّاي وإسكانها، وتَقَدَّمَ (أَبُو الغَيْثِ): أنَّه بفتح الغين المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، وأنَّ اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع العدويِّ، وَثَّقَهُ ابن معين[الدوري٣/٢٠٠] والنَّسائيُّ، أخرج له الجماعة(١)، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٣٨٧].

قوله: (أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ): (اللَّيل) و(النَّهار): منصوبان؛ لأنَّهما مفعولا اسم الفاعل، وفي أصلنا: كلاهما مجروران بالقلم، وقد طرأ عليهما النَّصبُ أيضًا، وكلاهما جائز، ولكنَّ الرَّاجح النَّصبُ(٢)، والله أعلم.

٥٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالشَّطْرِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ لأنَّ عبد الغنيِّ ذكر في مشايخ مُحَمَّد بن كَثِير الثَّوريَّ، ولم يذكرِ ابنَ عيينة[الكمال٢/٣٨٠]، والذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٨/٢٥٦] ذكر في مشايخه سفيانَ وأطلقَ، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّد، و(سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، تَقَدَّمَ، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ): هو بالثَّاء المُثلَّثة، كذا في أصلنا هنا، وقال ابن قُرْقُول: («كَبِير»[خ٦٧٣٣]؛ بالباء، ويُروى: بالثَّاء، وفي بعضها: «أو كَثِير»[خ١٢٩٥، م (١٦٢٩) (١٠)]، على الشَّكِّ)، انتهى[مطالع٣/٣٣١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٤٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩)، «ميزان الاعتدال» (٢/١١٤).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (أَنْ تَدَعَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أن تذرَ)، وهذا مثله، وكذا تَقَدَّمَ (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[١٢٩٥].

٢ - بَابُ وُجُوبِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ وَالعِيَالِ

٥٣٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»، تَقُولُ المَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ العَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الابْنُ: أَطْعِمْنِي، إِلَى مَنْ تَدَعُنِي؟ فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وأنَّ غِيَاثًا؛ بكسر الغين المُعْجَمة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاءٌ مُثَلَّثةٌ[ح٢٥٩]، وهذا معروف عند أهله، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (مَا تَرَكَ غِنًى): وفي رواية في «الصَّحيح»: (عن ظهر غنًى)[ح١٤٢٦]، فسَّره أيُّوب في الحديث: (عن فضل عيال)(١)، وبيانه مِن وراء ما يحتاج إليه العيال؛ كالشيء الذي يُطرَح خلف الظهر، ويفسِّره قوله ﷺ: «ابدأ بمَن تَعُول»[ح١٤٢٦]، وقد يكون قوله: (عن ظهر غنًى) بمعنى: بيان الغنى عن المسألة، ويردُّ هذا قولُه: «ابدأ بمَن تَعُول»، وأنَّه خرج على سبب، وهو أنَّ رجلًا تصدَّق بأحد ثوبين كانا له قد تُصِدِّق بهما عليه، فنهاه عن ذلك، وقال: «خير الصَّدقة مَا كان عن ظهر غنًى»، والله أعلم، قاله ابن قُرْقُول(٢).

قوله: (وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى): تَقَدَّمَ الكلام على (اليد العليا) و(اليد السُّفلى) في (الزَّكاة) مُطَوَّلًا، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضهم قال: (إنَّ التَّفسير مدرجٌ)(٣)[ح١٤٢٩/م].

قوله: (تَقُولُ المَرْأَةُ...) إلى آخر ما قال: (لَا، هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ): سُئِل عن هذا شيخُنا الحافظ العراقيُّ بحضوري: أَمَرفوع هذا أم لا؟ فقال: لا، ليس بمرفوع، أو ما هذا معناه، وكنتُ أنا

---

(١) روى عبد الرزَّاق في «المصنَّف» (١٦٤٠٤) عن معمر، عن أيُّوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنًى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى»، قال: قلت لأيُّوب: ما (عن ظهر غنًى)؟ قال: (عن فضل عيالك).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣١٧)، وقد تقدم هذا قبل الحديث (١٤٢٦).

(٣) انظر «التوضيح» (١٠/٣١٨).

تلك الساعة توقَّفتُ فيه، ثُمَّ ظهر لي ما قاله شيخُنا أنَّه موقوف هنا على أبي هريرة، قال شيخنا الشارح فيما قرأتُه عليه في «تخريج أحاديث الرَّافعيِّ»: (رواه أحمد في «مسنده»[حم١٠٧٨٥]، والدَّارقطنيُّ بإسناد صحيح[(١)]، ومُتَّفقٌ عليه [مِن طريق آخر][(٢)][خ١٤٢٧،م١٠٣٤]، لكن بجعل الزِّيادة المعتبرة مِن قول أبي هريرة)[(٣)]، وقال في هذا «الشَّرح»: إنَّه مِن قول أبي هريرة، وقد رأيت في «الهدي» لابن قَيِّم الجَوزيَّة: أنَّ في «النَّسَائيِّ» هذا الذي قاله أبو هريرة مرفوعًا، وفيه: «وابدأ بمَن تَعُول»، فقيل: مَن أعولُ يا رسول الله؟ قال: «امرأتك، تقول: أطعِمْني، وإلَّا فارقني، خادمك يقول: أطعِمْني واستعملْني، ولدك يقول: أطعِمني، إلى مَن تتركني؟!»[كن٩١٦٧][(٤)]، وهذا في جميع النُّسخ في كتاب «النَّسَائيِّ» هكذا، وهو عنده مِن حديث سعيد بن أيُّوب عن مُحَمَّد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وسعيد ومُحَمَّد ثقتان، انتهى[الهدي٥/٤٥٦]، وكذا رأيت المِزِّيَّ ذكره في «أطرافه»[التحفة٩/٣٤٥]، وهو في «النَّسَائيِّ الكبير»، وقد راجعتُ «الصَّغير»؛ فلم أره فيه، و«الكبير» ليس بحلب منه نسخة فيما أعلم، وقال لي الإمام زين الدين القرشيُّ: إنَّ دمشق ليس بها منه إلَّا هذه النسخة؛ يعني: نسخةً كان أعارها للإمام صدر الدين الياسوفيِّ مغربيَّة في جلدٍ واحدٍ، ومنها سمعت أنا بعضَه بقراءة الياسوفيِّ بدمشق على ابن الفصيح تاج الدين الحنفيِّ، ومُؤذِّنِ اليعموريَّة، والله أعلم، قال ابن القَيِّم: (وقال الدَّارقطنيُّ: حدَّثنا أبو بكر الشَّافِعيُّ: حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر بن مطر: حدَّثنا شيبان بن فرُّوخ: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «المرأة تقول لزوجها: أطعمني أو طلِّقني...»؛ الحديث[قط٣٧٣٩]، وقال الدَّارقطنيُّ: حدَّثنا عثمان بن أحمد ابن السَّمَّاك وعبد الباقي بن قانع/ وإسماعيل بن عليٍّ قالوا: أخبرنا أحمد بن عليٍّ [٢/٢٣٣ب] الحدانيُّ: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الباورديُّ: حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة عن يحيى ابن سعيد [عن سعيد بن المسيب، في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته: قال: يُفَرَّقُ بينهما، وبهذا الإسناد إلى حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح][(٥)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) «سنن الدارقطني» (٣٧٣٨) مرفوعًا.

(٢) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.

(٣) «خلاصة البدر المنير» (٢/٢٥٦)، قال: (ولم يذكرها -أي: الزيادة- مسلم رأسًا، وأشار إليه الرافعي ولم يذكره كذا).

(٤) وفي الرواية السابقة لهذه (٩١٦٦) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن زيد عن أبي صالح...: (قال زيد: فسئل أبو هريرة: ومن تعول يا أبا هريرة؟...).

(٥) ما بين معقوفين مُثبت من مصدره.

مثلَه[قط٣٧٤١])، انتهى[الهدي٥/٤٥٧]، قال شيخنا الشارح: (وفي رواية للنَّسائيِّ: قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: «امرأتك تقول: أطعمني، وإلَّا؛ فارقني...»[كن٩١٦٧] الحديث)[التوضيح٢٦/١٥].

قوله: (مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ): هو بكسر الكاف في أصلنا بالقلم، قال ابن قُرْقُول: (كذا رواه الكافَّة، أي: ممَّا عنده مِن العلم المُقتَنى في قلبه، كما يُقتَنى المالُ في الكِيس، ورواه الأَصيليُّ: بفتح الكاف، أي: مِن فقهه وفطنته، لا من روايته)، انتهى[مطالع٣/٣٩٨].

٥٣٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمامُ الجواد، و(ابْنِ شِهَابٍ): الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(ابْنِ الْمُسَيَّبِ): سعيد، والمُسَيَّب: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥٣٥٥].

٣ - بَابُ حَبْسِ الرَّجُلِ قُوتَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِهِ، وَكَيْفَ نَفَقَةُ العِيَالِ

٥٣٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ لِي مَعْمَرٌ: قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ؟ قَالَ مَعْمَرٌ: فَلَمْ يَحْضُرْنِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ[(١)]: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ): (مُحَمَّد) هذا: وقع في أصلنا منسوبًا: (ابن سلَام)، والنسبة ملحقة في الهامش، لكن صُحِّح عليها، وقال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه: (البخاريُّ عن مُحَمَّد بن سلَام)، انتهى[التحفة٨/١٠٥]، ومقتضى ذلك: أنَّه كذلك وقع له، وكذا قال شيخنا الشارح: (ذكر فيه -أي: في الباب- حديثَ مُحَمَّد بن سلَام)[التوضيح٢٦/٢٩]، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن راشد.

قوله: (أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ): (بعض): مجرور معطوف على المضاف إليه، وهو (سَنَتِهِمْ)، و(ابْنُ

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (بْنُ سَلَامٍ).

شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(مَالِك بْن أَوْسٍ): هو ابن الحَدَثَان النَّصريُّ، تَقَدَّمَ في (باب فرض الخُمُس)[ح٣٠٩٤].

٥٣٥٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَالِكٌ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ إِذْ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَجَلَسُوا، ثُمَّ لَبِثَ يَرْفَا قَلِيلًا، فَقَالَ لِعُمَرَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمَا وَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، قَالَ اللهُ: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ إِلَى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، قَالَ: فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ يَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ -وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَنَّ هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ بِهِ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا

إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا، فَادْفَعَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وبعيدًا مرارًا، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**) بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الحَدَثَانِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء والدَّال المُهْمَلتين، ثُمَّ مُثَلَّثة، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**إِذْ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فرض الخمس) مُطَوَّلًا، وأنَّ الصَّحيح: أنَّه غير مهموز[ح٣٠٩٤]، وكذا تَقَدَّمَ (**الرَّهْطُ**): أنَّهم ما دون العشرة مِن الرجال؛ كالنَّفر[ح٢٧و١٣٥٤].

قوله: (**اتَّئِدُوا**): تَقَدَّمَ في (فرض الخمس)، و(**أَنْشُدُكُمْ**): بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألكم، تَقَدَّمَ[ح٣٠٩٤]، وتَقَدَّمَ: (**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**) في (فرض الخمس)[ح٣٠٩٢-٣٠٩٣].

قوله: (**إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ**): (إِنَّ) بكسر الهمزة، وتشديد النُّون على الابتداء، وتَقَدَّمَ ما (**المالُ**) الذي خصَّ الله رسوله به في (فرض الخمس)، وكذا (**اسْتَأْثَرَ**)[ح٣٠٩٤].

٥ - بَابُ نَفَقَةِ المَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَنَفَقَةِ الوَلَدِ

قوله: (**بَابُ نَفَقَةِ المَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَنَفَقَةِ الوَلَدِ**): أخرج في هذا الباب حديث هند زوجِ أبي سفيان، وقد سبق أنَّه لم يكن غائبًا، بل كان حاضرًا وقت السُّؤال والجواب[ح٢٢١١]، وها أنا أذكر ذلك لك، قال السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة الفتح): (إنَّ هندًا بنت عتبة امرأة أبي سفيان بايعت رسول الله ﷺ على الصَّفا يوم الفتح...) إلى قوله: (لكن يا رسول الله؛ أبو سفيان رجل مِسِّيكٌ، ربَّما أخذت مِن ماله بغير علمه ما يصلح ولده، فقال رسول الله ﷺ: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»، ثُمَّ قال: «أَئنَّك لأنت هند؟» قالت: نعم؛ يا رسول الله؛ اعف عني، عفا الله عنك، وكان أبو سفيان حاضرًا، فقال: أنت في حلٍّ ممَّا أخذت، فلمَّا قال: «﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ [الممتحنة: ١٢]»، قالت: وهل تزني الحُرَّة يا رسول الله؟! فلمَّا قال: «﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]»؛ قالت: بأبي وأمِّي ما أكرمَك وأحسنَ ما دعوتَ إليه! فلمَّا سمعت: «﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]»؛ قالت: قد والله ربَّيناهم صغارًا حتَّى قتلتَهم كبارًا أنت وأصحابُك ببدر، قال: فضحك عمر مِن قولها حتَّى مال)

انتهى[الروض٤/١١٤]، فلا يصحُّ استدلالُ مَن استدلَّ به على القضاء على الغائب(١)، وهذا مكانٌ حسنٌ جدًّا، ولم أرَ أحدًا تَقَدَّمَ السُّهيليَّ في ذلك، ومرَّ عليه حفَّاظ كثيرون ولم ينتبهوا له، وكأنَّ مدركَ البُخاريِّ رحمه الله إن كان وقف على الرواية التي ذكرها السُّهيليُّ: أنَّها إذا جاز لها أن تأخذ وهو حاضر ولولدها؛ فلأَنْ يجوز وهو غائب بطريقٍ أَولى، وهذا مِن باب مفهوم الموافقة، والله أعلم، وقال شيخنا في هذا الباب: (ذكر فيه حديثَ هند السَّالف، وليس مطابقًا لما ترجم له إلَّا في نفقة الولد فقط؛ لأنَّه كان حاضرًا في المدينة، فلا ينبغي أن يُستَدلَّ به على القضاء على الغائب وإن استدلَّ به ابن بَطَّال وغيره(٢))، انتهى[التوضيح٢٦/٣٧]، ومراده بالمدينة: مكَّة، والله أعلم.

٥٣٥٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنِ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها والدة معاوية[قبل ح٧٣٦٤]، وليست(٣) بأمِّ أمِّ حبيبة، أمُّ أمِّ حبيبة صفيَّة بنت أبي العاصي بن أُمَيَّة عمَّةُ عثمان، تَقَدَّمَتْ، و(أَبُو سُفْيَانَ): صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، تَقَدَّمَ.

قوله: (رَجُلٌ مِسِّيكٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ رواية المُتقِنين: (مَسِيْك)، ورواية أكثر المُحدِّثين: (مِسِّيك)[ح٢٤٦٠].

٥٣٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هذا المكان تَقَدَّمَ الكلام عليه في (التَّفسير) في سورة ﴿اقْرَأْ﴾[ح٤٩٥٨]، وقبل ذلك أيضًا[ح٤٢٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (البُخاريُّ في «البيوع»[ح٢٠٦٦] وفي «النَّفقات» عن يحيى بن جعفر، ولم ينسبه في «النَّفقات») انتهى[تحفة١٠/٣٩٧]، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَر) بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد، و(هَمَّام): هو ابن مُنبِّه بن كامل الأبناويُّ.

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٣٥).

(٢) انظر «شرح ابن بطال» (٧/٥٣٧).

(٣) في (أ): (ليس)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

٤ - بَابٌ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَقَالَ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ الآيَةَ [الطلاق: ٦، ٧] وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: نَهَى اللهُ أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الوَالِدَةُ: لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ، وَهِيَ أَمْثَلُ لَهُ غِذَاءً، وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ، وَأَرْفَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْبَى بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتَهُ، فَيَمْنَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الوَالِدِ وَالوَالِدَةِ، فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ فِطَامُهُ

قوله: (**وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**)[1]: (يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهري): ابن شهاب، مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (غِذَاءً): هو بكسر الغين وبالذَّال المعجمتين، ممدودٌ، مَنصوبٌ مُنوَّن، وهذا ظاهِرٌ.

٦ - بَابُ عَمَلِ المَرْأَةِ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا

٥٣٦١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي **الحَكَمُ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي لَيْلَى**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ - رضي الله عنها - أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا -أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا- فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ**[2] **يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(**الحَكَمُ**): هو ابن عتيبة، القاضي الإمامُ، و(**ابْنِ أَبِي لَيْلَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاريُّ.

---

(١) قول يونس جاء في «اليونينيَّة» مقدَّمًا ضمن بابه (باب ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾) على (باب نفقة المرأة...)، وعليهما في (ق) علامةُ تقديم وتأخير، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

[٢/٢٣٤أ] قوله: (مِنَ الرَّحَى): هو بالقصر معروفة مُؤنَّثة/.

قوله: (أَوْ أَوَيْتُمَا): تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا -كهذا- يكون الأفصحُ فيه قصرَ الهمزة، وإذا كان مُتعدِّيًا؛ الأفصحُ فيه مدُّ الهمزة، وأنَّ هذه لغةُ القرآن[ح٦٦].

٧- بَابُ خَادِمِ الْمَرْأَةِ

٥٣٦٢- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ: سَمِعَ مُجَاهِدًا، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ: تُسَبِّحِينَ اللهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» -ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ- فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ، قِيلَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّ (الحُمَيدي) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح الميم، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التَّعليق لماذا نُسِب[ح١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عيينة.

قوله: (قِيلَ: لَهُ(١) وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟): القائل له ذلك هو ابن أبي ليلى عبد الرحمن، كما رواه مسلم في «صحيحه»[م (٢٧٢٧) (٨٠/م)]، وفي «مسند أحمد»[حم٦٥٥٤] السائلُ له ابن الكوَّاء، واسمه عبد الله، فيحتمل أنَّهما سألاه معًا أو في مجلسين، والله أعلم.

قوله: (صِفِّينَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها موضعٌ بقرب الفرات معروفٌ، بين الرَّقَّة وبالس، وهي بكسر الصَّاد، وتشديد الفاء، ومنهم مَن يقول: صِفُّون، في حالة الرَّفع، شبَّهها بالجموع المُعربة، وفي الحديث: «وبئست صِفُّون»[خ٣١٨١، ٧٣٠٨].

٨- بَابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ

٥٣٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ، سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي البَيْتِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ خَرَجَ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ): هو بالمُثنَّاة فوق المفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، تصغير (عتبة)، وهذا معروف عند أهله ظاهر جدًّا، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

---

(١) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ): هو بفتح الميم وكسرها، أي: عمل أهله وخدمتهم، وما يصلحهم، قال ابن الأثير في قوله ﷺ: «سِوَى ثَوبَي مِهْنَتِهِ»: (أي: بذلته وخدمته، والرِّواية: بفتح الميم، وقد تُكسَر، قال الزَّمخشريُّ: وهو عند الأثبات خطأٌ، قال الأصمعيُّ: بفتح الميم: هي الخدمة، ولا يقال: مِهنة؛ بالكسر، وكان القياس لو قيل: مثلُ: جِلْسَة وخِدْمَة، إلَّا أنَّه جاء على فَعْلَة واحدة، يقال: مَهَنْتُ القوم أَمهَنُهم وأَمهُنُهم، وامتهنوني: ابتذلوني في الخدمة)، انتهى، وفي «الصِّحاح»: (المَهْنة؛ بالفتح: الخدمة، وحكى أبو زيد عن الكِسائيِّ: المِهنة؛ بالكسر، وأنكره الأصمعيُّ).

٩- بَابٌ إِذَا لَمْ يُنْفِقِ الرَّجُلُ، فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا بِالمَعْرُوفِ

٥٣٦٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **هِشَامٍ**: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ **هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ** قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ **أَبَا سُفْيَانَ** رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القَطَّان، و(**هِشَام**): هو ابن عروة بن الزُّبَير ابن العَوَّام بن خويلد[1]، و(**هِنْد بِنْت عُتْبَةَ**): تَقَدَّمَتْ، وكذا (**أَبُو سُفْيَانَ**): صخر بن حرب.

١٠- بَابُ حِفْظِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنَّفَقَةِ

٥٣٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ طَاوُسٍ**، عَنْ أَبِيهِ **وَأَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ -وَقَالَ الآخَرُ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ- أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». **وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليٍّ ابن المَدينيِّ): هو ابن عيينة، و(**ابْنُ طَاوُس**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله.

قوله: (**وَأَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا بأنَّه بالنُّون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، وقائل ذلك هو سفيان ابن عيينة، روى هذا الحديث عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، ورواه عن أبي الزِّناد عبدُ الله ابن ذكوان، عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة؛ فاعلمه[2].

(١) في (أ): (خولد)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٩/٤٢٢): (ووقع في مسند الحميدي [١٠٤٨] عن سفيان: وحدثنا أبو الزناد).

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكأنَّه لم يكن على شرطه، فلهذا ذكره بصيغة تمريض[1].

١١- بَابُ كِسْوَةِ المَرْأَةِ بِالمَعْرُوفِ

قوله: (بَابُ كِسْوَةِ المَرْأَةِ بِالمَعْرُوفِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب بغير إسناد على عادته، ثُمَّ قال: (موضع المطابقة: تشقيقه الحلَّة بين نسائه، وهذا مِن الاقتصاد بالمعروف بحسب الحالة، لا بالإسراف والتَّغلل[2]؛ لأنَّ الذي ناب فاطمة عليها السلام مِن هذه الحلَّة خرقةٌ رضيت بها وقبلتها)، انتهى[المتواري ٢٨٥].

قوله: (بَابُ كُِسْوَةِ): هي بكسر الكاف وضمِّها.

٥٣٦٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: آتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيَرَاءَ فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

قوله: (آتَى إِلَيَّ[3] النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيَرَاءَ): قال ابن قُرْقُول: («آتى»؛ بمدِّ الهمزة؛ لأنَّه بمعنى: أعطى، و«إليَّ»: مُشدَّد الياء، وبقيَّة الحديث تدلُّ عليه، وفي رواية النَّسفيِّ: «بعث إليَّ»، وضبطه بعضهم: «بُعِث إليَّ»، وقال بعضهم: هو وَهَمٌ، قال ابن قُرْقُول: بل له وجهٌ في العربيَّة، وفي كتاب عُبْدُوس: «أهدى إليَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم»[خ٢٦١٤]) انتهى[مطالع١/١٨٧].

قوله: (حُلَّةً سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحلَّة) وعلى (السِّيَرَاء) ما هما، وأنَّه يقال بالإضافة وبالصِّفة مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٨٨٦].

قوله: (فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي): تَقَدَّمَ أنَّ الظَّاهر أنَّ المراد بـ(نسائه): الفواطمُ الأربعُ، كما في الحديث

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٤٢٢): (أما حديث معاوية -وهو ابن أبي سفيان- فأخرجه أحمد [المسند (٤/١٠١)] والطبراني [«المعجم الكبير» (١٩/٣٤٢)] من طريق زيد بن أبي عتَّاب عن معاوية...، فذكر مثل رواية ابن طاوس في جملة أحاديث ورجاله موثقون، وفي بعضهم مقال لا يقدح، وأمَّا حديث ابن عباس؛ فأخرجه أحمد [«المسند» (١/٣١٨)] أيضًا من طريق شهر بن حوشب...، وسنده حسن، وله طريق أخرى أخرجها قاسم بن ثابت في «الدلائل» من طريق، الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس باختصار القصة).

(٢) في مصدره: (التَّغالي).

(٣) في هامش (ق): (فائد: حمل «آتى» على «بعث»، أو على «أهدى»، فعداهُ «إلى»).

الآخر: «اقسمه بين الفواطم»[م(٢٠٧١)(١٨)]، وقد ذكرتهنَّ قبل هذا في (الهبة)[ح٢٦١٤]، والحامل لي على هذا التَّأويل: أنَّ عليًّا لم يتزوَّج في حياة فاطمةَ عليها.

١٢- بَابُ عَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ

٥٣٦٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ عَمْرٍو**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا**، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا» قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: **إِنَّ عَبْدَ اللهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ**، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ -أَوْ: خَيْرًا-».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن دينار، تَقَدَّمَ.

قوله: (هَلَكَ أَبِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الموحَّدة، وهو عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ، نقيبٌ بدريٌّ كبيرٌ، استُشهد بأُحُد رضي الله عنه.

قوله: (وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ): هذا شكٌّ مِن الراوي، وقد جُزِم في بعض الطُّرق بأنَّهنَّ تسعٌ[ح٤٠٥٢]، والله أعلم.

قوله: (فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا): تَقَدَّمَ أنَّ (امرأة) هذه الثَّيِّب: تَقَدَّمَ أنَّها سُهَيمة بنت مسعود بن أوس[ح٤٠٥٢].

قوله: (إِنَّ عَبْدَ اللهِ هَلَكَ): تَقَدَّمَ أنَّه والدُه عبدُ الله بن عَمرو بن حَرام.

قوله: (وَتَرَكَ بَنَاتٍ): تَقَدَّمَ أنَّهنَّ تسعٌ مِن كلام جابر[ح٤٠٥٢]، ولكنَّ الراوي شكَّ، والصَّواب مِن أحد الشَّكَّين: أنَّهنَّ تسعٌ، والله أعلم.

١٣- بَابُ نَفَقَةِ الْمُعْسِرِ عَلَى أَهْلِهِ

قوله: (بَابُ نَفَقَةِ الْمُعْسِرِ عَلَى أَهْلِهِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته بغير إسناد، وهو حديث المجامع في رمضان، ثُمَّ قال: (وجهُ الاستدلال: أنَّ الكفَّارة واجبة، ومع هذا أسقطها عنه في الحال؛ لمعارضة ما هو أقوى منها، وهو الإنفاق على الزَّوجة وإن كان مُعسِرًا، ولو لم تكنِ النَّفقةُ واجبةً عليه؛ ما سقط بها الواجبُ) انتهى[المتواري٢٨٦].

٥٣٦٨- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ**، عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ** فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: «وَلِمَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ

عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «فَأَعْتِقْ رَقَبَةً»، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟»، قَالَ: هَأَنَا ذَا، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نسبه إلى جدِّه، أحمدُ بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(حُمَيد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حُمَيد بن عبد الرَّحمن ابن عوف الزُّهريُّ، وأنَّ حُمَيد بن عبد الرَّحمن الحميريَّ ليس له في «البُخاريِّ» عن أبي هريرة شيء، إنَّما روى عنه مسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهرُ الله المُحرَّم»[م١١٦٣]؛ فاعلمه، وليس للحميريِّ عن أبي هريرة في «البُخاريِّ» شيءٌ، والله أعلم[ح٣٧].

قوله: (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ اسم هذا (الرَّجل) في (الصوم) فانظره[ح١٩٣٥]/. [٢/٢٢٤ب]

قوله: (ولِمَ؟): هو بكسر اللَّام وفتح الميم، على الاستفهام.

قوله: (أَعْتِقْ[(١)]): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِي) بِضَمِّ الهمزة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائبُ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّمَ في (الصوم) مَن جاء به؛ فانظره[ح١٩٣٥].

قوله: (بِعَرَقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين المُهْمَلة والرَّاء، وقد تُسكَّن، وبالقاف، وقد تَقَدَّمَ في (الصَّوم) ما هو (العَرَق)[ح١٩٣٥].

١٤- بَابٌ ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْهُ شَيْءٌ؟ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ الآيَةَ [النحل: ٧٦]

قوله: (بَابٌ: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه المطابقة يَبينُ بمقصوده، وإنَّما قصد الرَّدَّ على مَن زعم أنَّ الأمَّ يجب عليها نفقةُ ولدِها بعد أبيه وإرضاعها؛ لدخولها في إطلاق: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾، فبيَّن البُخاريُّ أنَّ الأمَّ كانت كَلًّا على الأب واجبةَ النَّفقة عليه، ومَن هو كَلٌّ بالأصالة لا يقدر على شيء في الغالب؛ كيف يتوجَّب عليه أن يُنفِق

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأَعتِقْ).

على غيره؟! قال: وبحديث أمِّ سلَمة[ح٥٣٦٩] فإنَّه صريح في إنفاقها على بنيها، فضلٌ وتطوُّعٌ، وبحديث هند[ح٥٣٧٠] فإنَّه أوجب لها أن تأخذ مِن مال زوجها نفقة بنيه من حيث لا يشعر، وإذا كانت ساقطةً عنها في حياته؛ فالأصل استصحاب السقوط بعد الوفاة)، انتهى[المتواري٢٨٦].

٥٣٦٩ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ **فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ** أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، **لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ، الحافظ، و(**هِشَامٌ**): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(**زَيْنَب بِنْت**(١) **أُمِّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَتْ هي، وأمُّها أُمُّ سَلَمَةَ هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، المخزوميَّة، و(**أُمُّ سَلَمَةَ**): هي أمُّ المؤمنين، وابنتها زينب ربيبة النَّبيِّ ﷺ.

قوله: (**فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ**): (بنو أبي سلَمة) عبدِ اللهِ بن عبد الأسد: زينب ولدتها أمُّ سلَمة بأرض الحبشة، وولدت له بعد ذلك دُرَّة، وأمَّ كلثوم، ولا أعرف اسمها، وعمرَ، وسلمةَ، وسلمة وُلِد بمكَّة قبل هجرة أبيه وأمِّه إلى الحبشة(٢)، ولم يذكر بعض حفَّاظ هذا العصر أمَّ كلثوم، وقال: (وقيل: فيهم مُحَمَّد)[هدى٣٤٣]، ولمَّا كان أولاد أبي سلَمة ثلاثةَ ذكورٍ على ما يأتي، وثلاثَ إناث؛ غلَّبت عليهنَّ الذُّكور، هذا الذي يحضرني مِن أولاد أبي سلَمة، والله أعلم.

قوله: (**لَكِ أَجْرُ مَا أَنفَقْتِ عَلَيْهِمْ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابه في (الزَّكاة)[ح١٤٦٧].

٥٣٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: **قَالَتْ هِنْدُ**: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ **أَبَا سُفْيَانَ** رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِينِي وَبَنِيَّ؟ قَالَ: «خُذِي بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هو الفِرْيابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثَّوريُّ.

قوله: (**قَالَتْ هِنْدُ**): هي بنت عتبة بن ربيعة، أمُّ معاوية، من مُسْلِمة الفَتْح، تَقَدَّمَتْ، و(**أَبُو سُفْيَان**)

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٨٥).

زوجها: صخر بن حرب، تَقَدَّمَ.

١٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ كَلاًّ أَوْ ضَيَاعًا، فَإِلَيَّ»

قوله: (مَنْ تَرَكَ كَلًّا): (الكَلُّ) بفتح الكاف، وتشديد اللَّام: يُطلَق على الواحد والجميع، والذكر والأنثى، وقد جمعه بعضهم على (كلول) ومعناه: الثَّقيل ومَن لا يقدر على شيء؛ كالعيال، واليتيم، والمسافر، والمُعْيَى، هذا أصله مِن الكلال؛ وهو الإعياء، ثُمَّ استُعمِل في كلِّ ضائع وأمر مُثْقِلٍ(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣].

قوله: (أَوْ ضَيَاعًا): هو بفتح الضاد المُعْجَمة، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الضَّاد: هم العيال، سُمُّوا باسم الفعل: ضَاع الشيء ضَياعًا، أي: مَن ترك عيالًا عالةً، وأطفالًا يَضِيْعُون بعده، وأمَّا بكسر الضَّاد؛ فجمع «ضائع»، والرواية عندنا: بالفتح، وقد رُوِي: «مَن ترك ضَيعة»[م(١٦١٧)(١٦)]، أي: ذوي ضيعة، أي: قد تُرِكوا وضُيِّعوا، وهو أيضًا مصدر: ضاع العيال ضيعةً وضياعًا، وأضعتهم: تركتهم)، انتهى[مطالع٤/٣٥٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣٩٩].

٥٣٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا» فَإِنْ حُدِّثَ، أنه تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَلَمَّا فُتِحَ عَلَيْهِ الْفُتُوحُ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا، فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا، فَلِوَرَثَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد، الإمام، أحد الأعلام، و(عُقَيْل): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (كَانَ يُؤْتَى): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَإِنْ حُدِّثَ): هو بتشديد الدَّال المكسورة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٠).

قوله: (فَلَمَّا فُتِحَ[(١)] عَلَيْهِ الفُتُوحُ): (فُتِح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الفتوحُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

١٦- بَابُ المَرَاضِعِ مِنَ المَــوَالِيَاتِ وَغَيْرِهِنَّ

قوله: (بَابُ المَرَاضِعِ مِنَ المَوَالِيَاتِ وَغَيْرِهِنَّ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (يشير بقوله: «المَوَاليات وغيرهنَّ»: إلى أنَّ حرمة الرَّضاع تنتشر كانت المرضعة حرَّةً أصليَّةً أو مولاةً أو أمةً؛ لأنَّ ثُوَيبةَ كانت مولاةً لأبي لهب)، انتهى[المتواري٢٨٨]، والذي ظهر لي أنَّه يحتمل أنَّه إنَّما ترجم عليه؛ ليردَّ كلام العرب في أوَّل أمرها؛ لأنَّها كانت تكره رضاع الإماء، وتقتصر على العربيَّات؛ طلبًا لنجابة الولد، فأتاهم الشارع بأنْ قد رضع مِن غير العربيَّات، وأنَّ رضاع الإماء لا يُهجِّن؛ أعني: لا يجعل الرَّضيعَ هَجِينًا، و(الهجين): الذي أمُّه عجميَّة، وأبوه عربيٌّ، عكس المُقْرِف، والله أعلم.

قوله: (المَوَالِيَاتِ): هو بفتح الميم، وتخفيف الياء، وكسر اللَّام قبلها، ورأيت في نسخة صحيحة: (المُواليات) بِضَمِّ الميم بالقلم، قال شيخنا: (قال ابن بَطَّال: كان الأقرب أن يقول: «المَوْلَيات»: جمع «مَولاة»، و«المَوَاليَات»: جمع «مَولًى» جمع التَّكسير، ثُمَّ جمع «مَوَالي» جمع السَّلامة بالألف والتاء، فصار «مَولَيات» جمع الجمع[ابن بطال٧/٥١١]، وقال ابن التِّين: ضُبِط بِضَمِّ الميم وفتحها، والوجه الضَّمُّ؛ لأنَّه اسم فاعل من «والَتْ تُوالِي»)[التوضيح٢٦/٦٢].

٥٣٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «وَتُحِبِّينَ ذَلِكِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي الخَيْرِ أُخْتِي، فَقَالَ: «وَإِنَّ ذَلِكِ لَا يَحِلُّ لِي»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَاللهِ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَاللهِ، لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ». وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهريِّ، قَالَ عُرْوَةُ: ثُوَيْبَةُ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأدناها أعلاه،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَتَحَ اللهُ).

وكذا الباقي تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**انْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ**): تَقَدَّمَ أنَّ أختها هي عزَّة، كما في «مسلم»[م(١٤٤٩)(١٦)] انتهى، وقيل: حمنة، وقيل: درَّة، وقد تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ[قبل ح٥٠٧٩ و٥١٠١].

قوله: (**ذَلِكِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية الآتية في الحديث نفسه، وكذا تَقَدَّمَ (**مُخْلِيَة**) ضبطًا ومعنًى، وتَقَدَّمَ الكلام على (**دُرَّة بِنْت**[1] **أَبِي سَلَمَةَ**)، وكذا على قوله: (**لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي؛ مَا حَلَّتْ لِي**)، وهو أنَّه علَّل الحكم بعلَّتين، فإن تخلَّفت إحداهما؛ قامتِ الأخرى[ح٥١٠١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الحَجْر**) بفتح الحاء وكسرها[ح٢٢٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**ثُوَيْبَة**) ضبطًا وبعض ترجمة[ح٥١٠١]/. [٢/٢٣٥أ]

❁❁❁

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ابنة).

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الرابع عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◎ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد الرابع عشر
الأحاديث (٥٣٧٣ - ٥٩٦٩)

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

دار عطاءات العلم

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٩ - كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

١ - وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]

وَقَوْلِهِ: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَقَوْلِهِ: ﴿كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾ الآيَةَ [المؤمنون: ٥١]

(كِتَابُ الأَطْعِمَةِ)... إلى (بَابِ الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ)

قوله في الآية الثانية التي تلاها: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيُّ، والتِّلاوة: ﴿أَنفِقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقد تَقَدَّمَ الكلام في مثل هذه المسألة في أوَّل هذا التعليق في قوله: (و﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]) فانظر ذلك[ح٧]، والله أعلم.

٥٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ». قَالَ سُفْيَانُ: وَالْعَانِي: الأَسِيرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، هذا فيما يظهر؛ وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ ذكر الثَّوريَّ في مشايخ مُحَمَّد بن كَثِير، ولم يذكرِ ابن عيينة(١)، والذَّهبيُّ ذكر في مشايخه سفيانَ وأطلق(٢)، فحملت المُطلَق على المُقيَّد[ح١٣٣٥]، و(مَنْصُور) روى عنه: السُّفيانان؛ وهو ابن المُعتمِر[ح٧٠]، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة[ح٤٨]، و(أَبُو مُوسَى) كذلك: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ[ح١١]، وتقدَّموا مُترجَمين.

قوله: (أَطْعِمُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، قد رأيتُ بخطِّ شيخنا البُلْقَينيِّ فائدةً: (ليس في إطعام الجائع ما يدلُّ على الأطعمة المُترجَم عليها المَتلوِّ فيها الآيات المذكورة). انتهت. قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (مطابقة الآيات والترجمة مُتَّجهٌ لمن له فطنةٌ). انتهى.

قوله: (وَفُكُّوا الْعَانِيَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالعين المُهْمَلة، ونون بعد الألف، منقوص؛ كـ(القاضي)[ح٣٠٤٦]،

---

(١) انظر «الإكمال» (٢/٣٨٠).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٢٦٥).

(قَالَ سُفْيَانُ) هنا: (وَالْعَانِي: الأَسِيرُ)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (سفيان): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، والله أعلم.

٥٣٧٤ - ٥٣٧٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ.

وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَصَابَنِي جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عز وجل، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي، وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ يَا أَبَا هِرٍّ»، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ»، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ»، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدْحِ، قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي وَقُلْتُ لَهُ: تَوَلَّى اللهُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ، قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ، لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء، وأنَّ اسمه سلمانُ مولى عزَّة الأشجعيَّة[ح١٠٢].

قوله: (وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هو معطوف على السَّند الذي قبله بلا شكٍّ، وقائله هو فُضَيل بن غزوان، ورأيت بخطِّ شيخنا البُلْقَينيِّ ما لفظه: (فائدةٌ: قوله: «وعن أبي حازم، عن أبي هريرة»: لا يمكن عطفه على قوله: «عن أبيه»؛ لأنَّه يلزم عليه إسقاطُ فُضَيل، فيكون منقطعًا؛ لأنَّه يصير التَّقدير: عن أبيه وعن أبي حازم، ولا يمكن عطفه على قوله: «عن أبي حازم»؛ لأنَّ المُحدِّث الذي أتى بـ«عن»: هو مُحَمَّد بن فُضَيل، فيلزم الانقطاعُ، كما في الذي قبله، وإن كان قوله: «وعن أبي حازم» معطوفًا على الجملة السابقة؛ كان مُعلَّقًا، وقد ذكره في «الأطراف» في «المُسنَد» بالسند الأوَّل(١)، فكان اللَّائقُ أن يقول: «وبه إلى أبي حازم عن أبي هريرة»). انتهت. ورأيت بخطِّ بعض الحُفَّاظ العصريِّين ما لفظه: (قوله: «لا يمكن عطفه على أبي حازم» مردودٌ، بل هو ممكنٌ واضحٌ، فإنَّه يصير هكذا: مُحَمَّد بن فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بكذا، وعن مُحَمَّد بن فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حازم... إلى آخره، فحذف من «مُحَمَّد...» إلى «أبيه»، فصارت: «وعن»، ولا فرق بين أن يقول:

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٨٩).

«وعن أبي حَازم»، أو «وعن أبيه عن أبي حازم»، أو «وعن مُحَمَّد بن فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حازم»؛ بل ولو قال: «وعن أبيه»؛ لكان سائغًا). انتهى[(١)].

قوله: (أَصَابَنِي جَهْدٌ شَدِيدٌ): (الجُهد) بِضَمِّ الجيم وفتحها؛ لغتان، وقيل: بالفرق بينهما[(٢)].

قوله: (فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ...) إلى آخره: هذه الآية لا أعرفها بعينها[(٣)]، قال شيخنا الشارح: (كان من عادتهم إذا استقرأ أحدُهم صاحبَه القرآنَ؛ أن يحمله إلى بيته، ويطعمه ما تيسَّر عنده، والله أعلم، ولم يحمل عمرُ أبا هريرة حين استقرأه، إمَّا لشغل كان به، أو أنَّه لم يتيسَّر له حينئذٍ ما يُطعِمه، وقد رُوِي عن أبي هريرة أنَّه قال: «والله لقد استقرأت عمر الآية وأنا أقرأُ منه؛ إلَّا طمعًا في أن يذهب ويُطعمُني»[(٤)]، وهو زائد على ما في «البُخاريِّ»). انتهى[التوضيح٢٦/٧١]. وسيأتي قريبًا ما قاله أبو هريرة لعمر بعد ذلك، والله أعلم، وسيأتي الكلام على قوله: (وأنا أقرأُ منه).

قوله: (إِلَى رَحْلِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه المَنزِل والمأوى[ح٥٤٧].

قوله: (فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ): هو بِضَمِّ العين، وبالسين المُهْمَلة المُشَدَّدة؛ وهو القدح الضخم، وجمعه: عساس وأعساس[(٥)].

قوله: (كَالْقِدْحِ): هو بكسر القاف، وإسكان الدَّال وبالحاء المُهْمَلتين، وقد تَقَدَّمَ أنَّه عود السهم إذا قُوِّم[(٦)] واستوى قبل أن يُنصَل ويُراشَ، فإذا رُكِّب فيه النَّصلُ والرِّيشُ؛ فهو سهم، وقيل: (القِدح): عود السهم نفسه[ح٥٠٥٨]؛ والمراد هنا: امتلأ واعتدل[(٧)].

قوله: (تَوَلَّى اللهُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ): كذا لهم، وعند النَّسفيِّ: (تولَّى والله)[(٨)]، وعند ابن

---

(١) انظر «فتح الباري» (٩/٤٢٩).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٣٢٠) مادَّة (جهد): (هو بالضم: الوسع والطاقة، وبالفتح: المشقة، وقيل: المبالغة والغاية، وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة، فأمَّا في المشقة والغاية؛ فالفتح لا غير).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٤٣٠): (ووقع في ترجمة أبي هريرة في «الحلية لأبي نعيم» (١/٣٧٩) من وجه آخر عن أبي هريرة أن الآية المذكورة من سورة آل عمران).

(٤) لم أقف على الرواية بهذا اللفظ، وفي «حلية الأولياء» (١/٣٧٨): (فقلت: أقرئني، وما أريد إلا الطعام).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٢٣٦) مادَّة (عسس).

(٦) كذا في (أ)، وفي الموضع السابق تبعًا لمصدره: (قوي).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٠٩).

(٨) ولأبي ذرٍّ والأَصيلي عن الكشميهني: (فولَّى الله).

السَّكن: (ولَّى الله ذلك)، وهو أبين، أي: جعله مُتولِّيَ صنعِه وإحسانِه[١].

قوله: (**لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ**): رأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ حاشيةً لفظها: (فائدةٌ: يَبْعد أنْ يقول هذا أبو هريرة؛ لحرمة عمر، ولعدم اطِّلاع أبي هريرة على ذلك)، انتهت، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (هذا الاستبعاد عجيبٌ؛ لأنَّ قول أبي هريرة ذلك لعمر لا بدَّ أنْ يكون سبق له اطِّلاع على أنَّه أقرأ لعمرَ منها، إمَّا لكون عمر ما كان يحفظها كلَّها؛ لغيبته، وحضر أبو هريرة مثلًا عند نزولها كلِّها فحفظها كلَّها، أو لغير ذلك مِن المحتملات، وأمَّا كونه لا يقول ذلك لعمر؛ هيبةً له، فمحمول أنَّه خاطبه في حياة النَّبيِّ ﷺ، لا بعد أن وُلِّي عمر الخلافة). انتهى[٢]، وهذا الظَّاهر مِن الحديث.

قوله: (**مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ**): (حُمْر) بإسكان الميم: جمع (أحمر) يعني: الإبل، وحُمْرها أفضلها عند العرب، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٢٣].

٢- التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ، وَالأَكْلِ بِالْيَمِينِ

٥٣٧٦- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**، قَالَ **الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنِي أَنَّه سَمِعَ وَهْبَ ابْنَ كَيْسَانَ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا **فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ، **وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ**، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ **طِعْمَتِي** بَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو ابن عيينة، و(**الْوَلِيدُ بْنُ كَثِير**): بفتح الكاف، وكسر الثَّاء المُثلَّثة.

قوله: (**فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥٣٧٢] وبعيدًا[ح٢٢٣] أنَّ (حَجرًا) بفتح الحاء وكسرِها.

قوله: (**وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ**) أي: تتحرَّك وتضطرب.

قوله: (**فِي الصَّحْفَةِ**): هو إناء؛ كالقصعة المبسوطة، وجمعها: صحاف[٣].

قوله: (**طِعْمَتِي**): هو بكسر الطَّاء، أي: صفة أكلي، كذا صرَّح بكسرها ابن الأثير، ولم يذكر فيها

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢١١-٢١٢).

(٢) انظر «فتح الباري» (٩/٥٢٠).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/١٣) مادَّة (صحف).

غير الكسر[(١)]، وكذا هي بالكسر على مقتضى كلام ابن قُرْقُول[(٢)]، ولكنَّها في أصلنا بـ«البُخاريِّ» مضمومة الطَّاء، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ بالكسر، وكلاهما في أصلنا، وكذا هو بهما في نسخة صحيحة أخرى، و(الطُّعمة) بالضمِّ؛ الأكلة، وبالكسر: وجه الكسب وهيئته، قاله ابن قُرْقُول[(٢)]، وقال ابن الأثير: («الطُّعمة»؛ بالكسر والضَّمِّ: وجه الكسب، يقال: هو طيِّب الطعمة، وخبيث الطعمة).

٣- بَابُ الأَكْلِ مِمَّا يَلِيهِ،

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ»

٥٣٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ -وَهو: ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ- زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ طَعَامًا، فَجَعَلْتُ آكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ): (حَلْحَلَة): بحاءَين مهملتَين مفتوحتَين، بعد كلٍّ واحدة لامٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعدها تاء التأنيث، تَقَدَّمَ، و(وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ): أبو نُعَيمٍ، مُؤدِّب، يروي عن ابن عبَّاس وجابر، وعنه: مالك وابن الماجشون، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٦١٥٥].

٥٣٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ: «سَمِّ اللهَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

قوله: (عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ...) الحديث: هذا مُرْسَل، والعمدةُ المُسنَد المُتَّصلُ: المُتقدِّمُ؛ وهو مُحَمَّد بن عمرو بن حلحلة عن وهب بن كيسان، عن عمر بن أبي سلمة، فمالكٌ أرسله، وابنُ حلحلة أسنده، لكن أخرجه النَّسَائيُّ من طريق مالك عن وهب مسندًا -رواه النَّسَائيُّ كذلك عن أبي داود الحرَّانيِّ، عن خالد بن مَخْلد، عن مالك كذلك[كن١٠٠٣٨]- وعن قتيبة عن مالك مُرْسَلًا[كن١٠٠٣٩،٦٧٢٧]، والله أعلم[(٣)].

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١٢٦/٣) مادَّة (طعم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٣/٣).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٤/٩): (كذا رواه أصحاب مالك في «الموطأ» عنه [٩٣٤/٢]، وصورته الإرسال، وقد وصله خالد بن مَخْلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا: عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة، =

قوله: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رسول): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٤ - بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَي الْقَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كَرَاهِيَةً

قوله: (بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَي الْقَصْعَةِ): (حوالَي): بفتح اللَّام، ثُمَّ كسرة؛ لالتقاء الساكنين، تقول: (قعدت حولَه، وحوالَه، وحولَيه، وحوالَيْه)[1]، ولا تقل: (حوالِيه) بكسر اللَّام.

قوله: (الْقَصْعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح القاف، ولا تُكسَر[ح٢٠٩٢].

قوله: (إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كَرَاهِيَةً): (يَعرِف): مَبْنيٌّ للفاعل، و(كراهية): مَنْصوبٌ مُنوَّنٌ مفعول (يَعرف)، و(الكراهية): تَقَدَّمَ أنَّها بتخفيف الياء[ح٤١٧]./ [٢/٢٣٥ب]

٥٣٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَي الْقَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ. قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «كُلْ بِيَمِينِكَ».

قوله: (إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا (الخيَّاط) لا أعرف اسمه، وسيجيء في (باب الثَّريد) مِن هذا «الصَّحيح» مِن حديث أنس: «دخلت مع النَّبيِّ ﷺ على غلام له خيَّاط»[ح٥٤٢٠]، ويجيء أيضًا في (باب: الدُّبَّاء): (أنَّ رسول الله ﷺ أتى مولًى له خيَّاطًا)[ح٥٤٣٣]، كلُّه مِن حديث أنس، وقد قَدَّمْتُ مواليه ﷺ قبل هذا في (مناقب زيد بن حارثة) فانظرهم[قبل ح٣٧٣٠]، ولا أعرف هذا بعينه.

قوله: (يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ): هو بِضَمِّ الدَّال المُهْمَلة، وتشديد الموحَّدة، ممدودٌ ومقصورٌ: القَرْع، جمع (دُبَّاءة) بالمدِّ والقصر أيضًا[2].

= وخالف الجميع إسحاق بن إبراهيم الحنيني أحد الضعفاء فقال: عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر، وهو منكر، وإنما استجاز البخاري إخراجه -وإن كان المحفوظ فيه عن مالك الإرسال- لأنَّه تبيَّن بالطريق الذي قبله صحة سماع وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة، واقتضى ذلك أن مالكًا قصَّر بإسناده، حيث لم يُصرح بوصله وهو في الأصل موصول، ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى بن صالح وهما ثقتان، أخرج ذلك الدارقطني في «الغرائب» عنهما، واقتصر ابن عبد البر في «التمهيد» [١٦/٢٣] على ذكر رواية خالد ابن مخلد وحدَه).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٧).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٠٣).

قوله: (مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (حوالَيِ): بفتح الحاء واللَّام، ثُمَّ كسرةٍ؛ لالتقاء السَّاكنين [قبل ح٥٣٧٩]، و(القصعة): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح القاف، ولا تُكسَر [ح٢٠٩٢].

٥ - بَابُ التَّيَمُّنِ فِي الأَكْلِ وَغَيْرِهِ

٥٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طُهُورِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ، وَكَانَ قَالَ بِوَاسِطٍ قَبْلَ هَذَا: فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدان لقب، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(أَشْعَث): بالثاء المُثلَّثة، وهو أشعث بن أبي الشَّعثاء، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم (أَبِي الشَّعْثَاءِ): سُلَيم بن أسود المحاربيُّ -وسُلَيم: بِضَمِّ السين وفتح اللَّام- الكوفيُّ، تقدَّما.

قوله: (فِي طُهُورِهِ): هو بِضَمِّ الطَّاء، ويجوز فتحها، وتَقَدَّمَ مِرارًا [قبل ح١٣٥].

قوله: (وَتَرَجُّلِهِ): (التَّرجُّل): تسريح الرأس بماء، أو دهن، أو شيء ممَّا يُليِّنه، ويُرسِل ثائره، ويردُّ مُنْقَبِضَه(١).

قوله: (وَكَانَ قَالَ بِوَاسِطٍ): قال شيخنا: (الظاهر أنَّ المراد بهذا القائل: شعبة، فإنَّه واسطيٌّ وإن سكن البصرة). انتهى [التوضيح ٢٦/١٠٤].

قوله: (بِوَاسِطٍ): قال الجوهريُّ: (و«واسط»: بلد سُمِّي بالقصر الذي بناه الحَجَّاج بين الكوفة والبصرة، وهو مُذكَّر مصروفٌ؛ لأنَّ أسماء البلدان الغالب عليها التَّأنيث وترك الصَّرف إلَّا منًى، والشام، والعراق، وواسط، ودابق، وفلج، وهجر(٢)، فإنَّها تُذكَّر وتُصرَف، ويجوز أن تريد بها: البقعة أو البلدة، فلا تصرفه). انتهى.

٦ - بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ

قوله: (بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (تَقدَّمَ له في جملة التَّراجم «بابُ شُربِ البَرَكَة»، وساق قول أنس رضي الله عنه: «فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه»، نبَّه ثَمَّ على أنَّ شربَ أنسٍ ليس مِن الإكثار المكروه؛ لأنَّ هذا شراب خاصٌّ لبَرَكَتِهِ، فرغب فيه تبرُّكًا

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٢٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (منًى، والشَّام، والعراق، وواسطًا، ودابقًا، وفلجًا، وهجرًا).

لا تَكثُّرًا(١)، ولم يتعرَّض في ترجمته الشِّبَع هنا لهذا المعنى، فيحتمل أنَّ شبعهم منه كان على عادتهم في الاقتصاد(٢) على ما يملأ ثلث المِعَى، ويحتمل الشِّبع الذي هو الامتلاء؛ لأنَّه طعام بَرَكَةٍ؛ كشرب البَرَكَةِ، والله تعالى أعلم). انتهى[المتواري٣٧٣]، والذي ظفرت به الآن إنَّما هو حديث جابر في آخر (باب الأشربة): (باب شرب البَرَكَة والماءَ المُبارَك)، وهو في آخر (كتاب الأشربة)[ح٥٦٣٩]، وهذا الكتاب لم يأت بعد، والله أعلم.

٥٣٨١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ **أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ**: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ**؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**» فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ **مَا نُطْعِمُهُمْ**، فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ **عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ**، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمامِ مالك بن أنس المجتهدِ[ح٢٢]، و(**أَبُو طَلْحَةَ**): تَقدَّمَ ببعض ترجمته، وأنَّ اسمه زيد بن سهل النَّجَّاريُّ، بدريٌّ نقيبٌ رضي الله عنه[ح٣٧١]، و(**أُم سُلَيْم**): تَقَدَّمَتْ، والاختلاف في اسمها: سهلة، أو رُميلة، أو مُلَيكة، أو غير ذلك ممَّا تَقَدَّمَ رضي الله عنها[ح١٣٠].

---

(١) في (أ): (ثلث)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (الاقتصار).

قوله: (أَأَرْسَلَكَ[١] أَبُو طَلْحَةَ؟): هو بمدِّ الهمز على الاستفهام، ويجوز تحقيق الهمز، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مَا نُطْعِمُهُمْ): هو بِضَمِّ النُّون، كذا في أصلنا.

قوله: (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ): هذا على لغة أهل نجدٍ، فإنَّهم يصرفون (هلمَّ)، فيقولون للاثنين: هلمَّا، وللجميع: هلمُّوا، وللمرأة: هلمِّي، وأمَّا أهل الحجاز: فإنَّهم يستوي عندهم الواحد والجمع والتأنيث، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٩٧٩].

قوله: (فَفُتَّ): هو بِضَمِّ الفاء الثانية، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عُكَّةً لَهَا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وعاء مِن جلود يكون فيه السَّمن والعسل يختصُّ بهما، وهو بالسَّمن أخصُّ). انتهى، وهذا أخذه مِن ابن الأثير[٢].

قوله: (فَآدَمَتْهُ[٣]): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: خلطته وجعلت فيه إدامًا يُؤكَل، يقال بالمدِّ والقصر[٤]، ورُوِي بتشديد الدَّال على التَّكثير). انتهى، وأصرح مِن هذا ما قاله ابن قُرْقُول، فإنَّه قال: («فآدمَتْه»؛ بمدِّ الهمزة، كذا أكثرُ ما ضبطناه قراءة، ويقال أيضًا: «أَدْمته»؛ مُخفَّف الدَّال مقصور الألف؛ لغتان، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، ورواه القنازعيُّ في «المُوطَّأ»: «فأدَّمَتْه»[الموطأ٩٢٩/٢]؛ بتشديد الدَّال، ووجهه: تكثير الإدام). انتهى[مطالع٢٢٣/١].

٥٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَحَدَّثَ أَبُو عُثْمَانَ أَيْضًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ»، فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ -أَوْ قَالَ: هِبَةٌ- ؟» قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، قَالَ: فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ يُشْوَى، وَايْمُ اللهِ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَهَا لَهُ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، الحافظ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه،

---

(١) كذا في (أ) بهمزة استفهام، ورواية «اليونينيَّة»: (أرسلك) بهمزة واحدة، وفي (ق): (آرسلك).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢٨٤/٣) مادَّة (عكك).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأدمته) وهو المحتمل للروايات الثلاث الآتية.

(٤) والقصر رواية «اليونينيَّة».

وعلى نسبته هذه، و(**مُعْتَمِرٌ**): هذا هو ابن سليمان بن طَرْخَان، تقدَّما، و(**أَبُو عُثْمَان**): هذا هو النَّهديُّ عبد الرحمن بن مَلٍّ، وقد تَقَدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة أبي عثمان[ح٥٢٦]، وقوله: (**وَحَدَّثَ أَبُو عُثْمَانَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**): الظَّاهر أنَّ هذا الحديث كان معطوفًا على حديث قبله، فحُذِف ذلك، وحُدِّث بهذا، والله أعلم.

قوله: (**فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ**): هذا (الرجل) لا أعرف اسمه، و(الصَّاع): تَقَدَّمَ كم هو [من] مُدٍّ، وكم زنة المُدِّ بالرَّطل، وكم الرَّطل، وهذا ظاهِرٌ[قبل ح٢٠١].

قوله: (**أَوْ نَحْوُهُ**): هو بكسر الواو في أصلنا(١)، والذي يظهر الرَّفعُ، أي: معه صاع أو نحوُه، لا نحو الطعام، وقد طرأ على أصلنا الرَّفعُ كما قلت، والظَّاهر أنَّه أُخِذ ذلك منِّي، والله أعلم.

قوله: (**فَعُجِنَ**): هو بِضَمِّ العين وكسر الجيم، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ**): هذا (الرَّجل المُشرِك) لا أعرف اسمه.

قوله: (**مُشْعَانٌّ**): هو بِضَمِّ الميم، وإسكان الشين المُعْجَمة، ثُمَّ عين مهملة، وفي آخره نونٌ مُشدَّدةٌ، هو المُنتفِش الشَّعر الثَّائر الرأس، يقال: شعر مُشعانٌّ، ورجل مُشعانٌّ، ومشعانُّ الرأس، والميم زائدة(٢)، وقال المستملي كما نقله ابن قُرْقُول: (هو الطويل جدًّا، البعيد العهد بالدُّهن، الشعِث). انتهى[مطالع ٦/٦٤].

قوله: (**فَصُنِعَتْ**): هو بِضَمِّ الصاد، وكسر النُّون، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه./ [٢/٢٣٦أ]

قوله: (**بِسَوَادِ الْبَطْنِ**): قال ابن قُرْقُول: («سواد البطن»: قيل: الكبد خاصَّة، وقيل: حشو البطن كلِّها). انتهى[مطالع ٥/٥٤٥]، و(البطن): مُذكَّرٌ وحُكِي تأنيثُه.

قوله: (**وَايْمُ اللهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على همزته، وأنَّها همزة وصل، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّمَ ما معناه[ح٣٤٤].

قوله: (**خَبَأَهَا لَهُ**): (خبأ): بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (**قَصْعَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ أنَّ القصعة بالفتح، ولا تُكسَر[ح٢٠٩].

قوله: (**وَفَضَلَ**): بفتح الضاد، يقال: (فضَل يفضُل) كـ(دخَل يدخُل)، وفيه لغة أخرى: (فضِل -بكسر الضَّاد- يفضَل) بفتحها؛ مثل: (حذِر يحذَر)، حكاها ابن السِّكِّيت[إصلاح المنطق ٢١٢]، وفيه لغة ثالثة مُركَّبة منهما: (فضِل -بالكسر- يفضُل) بالضَّمِّ، وهو شاذٌّ لا نظير له، قال سيبويه: (هذا عند أصحابنا إنَّما يجيء على لغتين...) إلى آخر كلامه، قاله الجوهريُّ في «صحاحه»، وقد قَدَّمْتُ فيما مضى ذلك أنَّ

(١) الذي في (ق) الضم، والكسر طارئ عليه بالحمرة، فليُتأمَّل.

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٤٨٢) مادَّة (شعن).

في (فضل) ثلاثَ لغاتٍ[ح٢٣٩٦].

٥٣٨٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ، الحافظ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة: أنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنِّسبة إليه: فُرهوديٌّ، وفراهيديٌّ[ح٦٤]، و(وُهَيْبٌ) بعده: هو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(مَنْصُورٌ، عَنْ أُمِّهِ): هو منصور ابن صفيَّة بنت شيبة بن عثمان، وهو منصور بن عبد الرحمن ابن طلحة بن الحارث، وتَقَدَّمَ الاختلاف في صحبة أمِّه مُطَوَّلًا في (الغسل)[ح٢٧٧] و(الجنائز) [ح١٣٤٩].

٧ - بَابٌ: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾ الآية [النور: ٦١].
وَالنِّهْدِ وَالاجْتِمَاعِ فِي الطَّعَامِ

قوله: (بَابٌ: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ [النُّور: ٦١]): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم له -يعني: للحديث المذكور في الباب-: «باب السَّويق»، ثُمَّ قال: موضع المطابقة مِن التَّرجمة وسط الآية؛ وهو قوله: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗا﴾...، وذكر الحديث، وهو أصلٌ في جواز أكل المُخَارَجة(١) في حقِّ الأسخياء، لا السُّفهاء)[المتواري٣٧٤].

٥٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ بُشَيْرَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ النُّعْمَانِ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ -قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ- دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ، فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ، فَلُكْنَاهُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَوْدًا وَبَدْءًا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ سفيانَ بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المدينيِّ- ابنُ عيينة، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، و(بُشَيْر بْن يَسَارٍ): بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة، و(يَسار): بفتح الياء قبل السِّين.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر، والخلاف في تاريخها[قبل ح٤١٩٥].

---

(١) المُخارجة: إخراجُ القوم نفقاتهم، وخلطُها عند المرافقة في السفر ليشتركوا بها جميعًا وإن تفاوتوا في الأكل، وليس هذا من الربا في شيء وإنما هو من باب الإباحة. انظر «عمدة القاري» (١٩/٣٦١).

قوله: (**بِالصَّهْبَاءِ**): تَقَدَّمَ ضبطها[ح٢٠٩].

قوله: (**قَالَ يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (**عَلَى رَوْحَةٍ**): هي بفتح الرَّاء، وإسكان الواو، وحاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهي المرحلة.

قوله: (**فَمَا أُتِيَ**): هو بِضَمِّ الهمزة، وكسر التَّاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**إِلَّا بِسَوِيقٍ**(١)): تَقَدَّمَ ما (السَّوِيق)[ح٢٠٩].

قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّا**): كذا في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ فيه ثلاثَ لغات؛ (ولم يتوضَّ، ويتوضَّأْ، ويتوضَّا) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٣٨].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة المذكور في السَّند، و(**سَمِعْتُهُ مِنْهُ**) يعني: من يحيى بن سعيد الأنصاريِّ.

قوله: (**عَوْدًا وَبَدْءًا**): هما مصدران، في موضع الحال؛ يعني: مرَّتين، و(بَدْءًا): بفتح الموحَّدة، وإسكان الدال المُهْمَلة، ثُمَّ همزة، مَنْصوبٌ مُنوَّن، وقد قَدَّمْتُ في أَوَّله لِمَ ذاك، وهذا ظاهِرٌ[قبل ح١].

٨- بَابُ الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ، وَالأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ

قوله: (**وَالأَكْلِ عَلَى الْخُوَانِ**): هو بكسر الخاء، ويُضمُّ، والإخوان: المائدة ما لم يكن عليها طعامٌ(٢).

قوله: (**وَالسُّفْرَةِ**): أصل (السُّفرة): طعام المسافر، وسُمِّيت هذه الآلة التي يُعمَل فيها سفرةً؛ إذا كانت مِن جلدٍ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٧٩].

٥٣٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ **وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ**، فَقَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزًا مُرَقَّقًا وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ**): (خبَّاز أنس) لا أعرف اسمه.

٥٣٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، **عَنْ يُونُسَ -قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ الإِسْكَافُ**- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ **عَلَى سُكُرُّجَةٍ قَطُّ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ**، قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفَرِ.

---

(١) في (أ): (بسوق)، وهو تحريفٌ.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٨٤).

قوله: (عَنْ يُونُسَ -قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ الإِسْكَافُ-): هذا هو يونس بنُ أبي الفرات، الإسكافُ البصريُّ، يروي عن الحسن وعمر بن عبد العزيز، وعنه: هشام الدَّستوائيُّ، والبرسانيُّ، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، وهو ثقة[الكاشف٦٤١٦٣]، وقال ابن حِبَّان: (لا يجوز الاحتجاج به؛ لغلبة المناكير في حديثه)[المجروحين١٣٩/٣]، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ في «ميزانه»[٤٨٣/٤] بأن قال: (بل الاحتجاج به واجب؛ لثقته)(١)، وقوله: (قال عليٌّ: هو الإسكاف): يعني: أنَّ عليَّ بن عبد الله ابن المدينيِّ شيخَ البُخاريِّ في هذا الحديث نَسبَ يونسَ فقال: الإسكاف، وهذا توضيح مِن عليٍّ، لا من هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيِّ الرَّاوي عنه؛ فاعلمه، وقد سألني عن هذا المكانِ بعضُ مَن يقرأ «البُخاريَّ» بحلبَ، والله أعلم.

قوله: (عَلَى سُكُرُجَةٍ(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بِضَمِّ السين والكاف والراء قيَّدناه، وقال ابن مكِّيٍّ: صوابه بفتح الراء[تثقيف اللسان١٠٣]، وهي قصاع صغار يُؤكَل فيها، وليست بعربيَّة، فيها كبيرة وصغيرة، فالكبيرة تحمل قدر ستَّةِ أواقيَّ، وقيل: أربعة مثاقيل، وقيل: ما بين ثلثي أوقية؛ ومعنى ذلك: أنَّ العجم كانت تستعملها في الكَوَاميخ وما أشبهها من الجُوارشنات على الموائد حول الأطعمة؛ للتَّشهِّي، فأخبر أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يأكل على هذه الصِّفة قطُّ، وقال الدَّاوديُّ: هي قصعة صغيرة مدهونة، قلت: ورأيت لبعضهم أنَّها قصعةٌ ذات قوائم مِن عود؛ كمائدة صغيرة). انتهى[مطالع٤٨٩/٥]، وفي «النهاية»: (هي بِضَمِّ السِّين والكاف والرَّاء والتَّشديد: إناء صغير يُؤكَل/ فيه الشيء القليل من الأُدم، وهي [٢٣٦/٢ب] فارسيَّة، وأكثر ما يُوضَع فيها الكَوَاميخُ ونحوها)، وقال شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (إنَّها بِضَمِّ السِّين والكاف وفتح الراء المُشَدَّدة، نقله عن شيخه أبي منصور اللُّغويِّ قال: وكان بعض أهل اللُّغة يقول: الصواب: أسكرَجة؛ بالألف، وفتح الرَّاء، وهي فارسيَّة مُعرَّبة، وترجمتها: مقرب الخلِّ، وقد تكلَّمت بها العرب)[التوضيح١٢١/٢٦].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، ولغاتها[ح٧].

قوله: (وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ): (خُبِزَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(مُرقَّق): مَرْفوعٌ مُنوَّن نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ): تَقَدَّمَ ما (الخوان) قريبًا بلغاته[قبل ح٥٣٨٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٥/٣٢).

(٢) كذا في (أ) واليونينيَّة، ورواية (ق) بتشديد الراء وفتحها، ثم طرأ الفتح بالحمرة عليه وفوقها معًا.

٥٣٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْنِي بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، فَأَمَرَ بِالأَنْطَاعِ، فَبُسِطَتْ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالأَقِطُ وَالسَّمْنُ، وَقَالَ عَمْرٌو، عَنْ أَنَسٍ: بَنَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): هو سعيد(١) بن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم الجمحيُّ، تَقَدَّمَ[ح٤١]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعدَه: مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل، وهو حميد بن أبي [حميد]، وهو حميد بن تِيْر، ويقال: تِيْرَويه.

قوله: (يَبْنِي بِصَفِيَّةَ): فيه ردٌّ على الجوهريِّ؛ حيث قال: (وبنى على أهله: زفَّها، والعامَّة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابن دريد حكى: بنى بأهله[ح٥٠٨٥].

قوله: (فَبُسِطَتْ): هو بِضَمِّ الموحَّدة، وكسر السين، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا): مَبْنيٌّ أيضًا.

قوله: (وَالأَقِطُ): تَقَدَّمَ ما هو بِلُغَتَيه[ح١٥٠٦].

قوله: (وَقَالَ عَمْرٌو عَنْ أَنَسٍ): هو عمرو بن أبي عمرٍو، مولى المطَّلب بن عبد الله بن حنطب، وحديثه أسنده البُخاريُّ في (المغازي)[ح٤٢١١] وفي (البيوع)[ح٢٢٣٥] عن عبد الغفَّار بن داود، وفي (الجهاد)[ح٢٨٩٣] عن قتيبة، وفي (المغازي)[ح٤٢١١] عن أحمد عن ابن وهب؛ ثلاثتهم عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو به، وفي (الأطعمة)[ح٥٤٢٥] وفي (الدعوات)[ح٦٣٦٣] عن قتيبة، عن إسماعيل بن جعفر، عن عمرٍو به بطوله، وأخرجه أبو داود في (الخراج) ببعضه[د٢٩٩٥].

فائدةٌ: من اسمه (عمرو) ويروي عن أنسٍ في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها: صاحب الترجمة عمرو ابن أبي عمرو، وعمرو بن سعيد أبو سعيد القرشيُّ، ويُقال: الثقفيُّ مولاهم، وعمرو بن عامر الأنصاريُّ الكوفيُّ، وليس بوالد أسد بن عمرو، وعمرو بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاريُّ، وعمرو ابن عبد الله الهمدانيُّ أبو إسحاق السبيعيُّ، وعمرو بن الوليد بن عبْدة السهميُّ المصريُّ، والله أعلم(٢).

قوله: (صَنَعَ حَيْسًا): (الحَيْس): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو[ح٣٧١].

---

(١) زيد في (أ): (بن محمَّد)، وتقدَّم مرات أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد بن سالم، وأن الوهم تسرَّب للمصنف من نسخته من «الكاشف».

(٢) تقدم الكلام عنهم عند الحديث (٥٠٣)..

٥٣٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ، إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ، قَالَ: فَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ، يَقُولُ: إِيهًا وَالإِلَهْ، تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(٢) أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: هو [ابن] سلَام؛ بالتخفيف على الأصحِّ، قال شيخنا: (كما نصَّ عليه أبو نعيم، وذكر الكَلَاباذيُّ أنَّ مُحَمَّد بن سلَام ومُحَمَّد بن المثنَّى يرويان عن أبي معاوية مُحَمَّدِ بن خازم الضرير[الهداية ٢/٦٥٣]). انتهى[التوضيح ٢٦/١١٨]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة١١/٢٤٩].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ): (هشام) هذا: هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام، وقد روى هذا الحديث عن أبيه عروة ووهب بن كَيسان؛ كلاهما عن أسماء، والذي ظهر لي في الحكمة في أنَّه أعاد الجارَّ في قوله: (وعن وهب بن كَيسان)، ولم يقل: عن أبيه ووهب بن كيسان: أنَّه سمعه منهما متفرِّقَين لا مجتمعَين، فلو لم يُعْدِ الجارَّ؛ لفُهِم منه أنَّه سمعه منهما في مجلسٍ مجتمعَين، والله أعلم.

قوله: (يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (ذات النطاقين)، وما (النطاق)[ح٢٩٧٩].

قوله: (يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ): الأفصح تعديته بنفسه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٠].

قوله: (إِيهًا): هو بكسر الهمزة منوَّن، كلمة تصديق وارتضاء، ورُوِيَ: (إيهٍ) وهي كلمة استزادة؛ ومعناه: زدني من هذا الكلام، وقد تأتي (إيهًا) بمعنى: كيفَّ(٣).

قوله: (تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا): وفي بعض النسخ: (فتلك شكاة...) إلى آخره، هذا عجز بيت من قصيد، أوَّل هذا البيت [من الطويل]:

وَعَيَّرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا ... وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٣) كذا في (أ) وعليها: (صح)، وفي المطبوع من المصادر: (كُف)، انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦١-٣٦٢).

وهي لأبي ذُؤيب الهذليِّ في نُسيبة(١) الهذليَّة، قاله شيخنا(٢)، وفي كلام ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أسماء بنت أبي بكر، قال ما لفظه: لـمَّا بلغ ابن الزُّبَير أنَّ الحَجَّاج يعيِّره بـ«ابن ذات النِّطَاقَين»؛ أنشد قول الهذليِّ، فذكر بيتين؛ البيت الأوَّل:

وَعَيَّرَهَا الوَاشُونَ .... البيت، والبيت الثاني:

فَـإِنْ أَعْتَـذِرْ مِنْهَـا فَـإِنِّيَ مُـذْنِبٌ وَإِنْ تَعْتَذِرْ تَرْدُدْ عَلَيْكَ اعتِذَارَهَا(٣)

ففي هذا الكلام أنَّه تمثَّل به ولم يبتدئه، وقال شيخنا: (قال ابن قتيبة: لست أدري أخذ ابن الزُّبَير هذا من قول أبي ذؤيب أو ابتدأه؟) انتهى[التوضيح٢٦/١٢٣]، وقد تَقَدَّمَ كلام ابن عَبْدِ البَرِّ، والله أعلم، و(ظاهرٌ) معناه: زائلٌ، قال الأصمعيُّ: (ظهر عنه العار: زال وذهب، أي: لا عارَ عليَّ فيه)(٤).

قوله: (وتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا): فإن كان ابتدأه؛ فـ(تلكَ) و(عنكَ) بفتح الكاف، يخاطِب نفسه، وهو في أصلنا بالفتح فيهما، وكذا أحفظه أنا في «الصَّحيح»، وإن كان تمثَّل به؛ فتُكسَر الكاف من (تلكِ)، وكسرها من (عنكِ) لأنَّه خطاب لمؤنَّث، والله أعلم.

٥٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ -خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ- أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا، فَدَعَا بِهِنَّ فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالْمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه -كما قال الدِّمْيَاطيُّ-: مُحمَّد بن الفضل، الملقَّب بعارم. انتهى، و(أَبُو عَوَانَةَ) كما قال الدِّمْيَاطيُّ: إنَّه الوضَّاح بن عبد الله. انتهى، و(أَبُو بِشْرٍ): بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، قال الدِّمْيَاطيُّ: أبو بشرٍ جعفر بن إياس. انتهى.

---

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: نبيشة).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لـ«التوضيح» (٢٦/١٢٣)، وفي «ديوان أبي ذؤيب الهذلي» (ص١٠٨) أنَّه يرثي نُشَيْبة بن محرث، وفي البيت الحادي والثلاثين مِن القصيدة صرح باسمه بقوله:

وإنِّي صَبَرتُ النفسَ بعد ابنِ عَنْبَسٍ نُـشَيْبَةَ والهَلْكَـى يَهِـيجُ ادِّكَارُهَـا

وانظر «ديوان الهذليين» (٢٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧١).

(٤) انظر «الفائق في غريب الحديث» (٣/٤٤٥).

قوله: (**أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ**): (أمُّ حُفَيد) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح الفاء، والباقي معروفٌ: هزيلة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، من أخوات ميمونة(١)، وسيأتي قريبًا ما وقع في «البُخاريِّ»[ح٥٣٩١].

قوله: (**وَأَقِطًا**): تَقَدَّمَ ما هو بِلُغَتَيه[ح١٥٠٦].

قوله: (**وَأَضُبًّا**): جمع (ضبٍّ)، و(الضَّبُّ): دويبَّة معروفة(٢) مأكولة عند جماعة كبيرة، ومنع أكلها آخرون(٣)، وقد جوَّزت أكلَها السُّنَّةُ(٤)./ [٢/٢٣٧أ]

قوله: (**فَأُكِلْنَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا قوله: (**مَا أُكِلْنَ**): مَبْنيٌّ أيضًا.

٩ - بَابُ السَّوِيقِ

قوله: (**بَابُ السَّوِيقِ**): تَقَدَّمَ ما (السَّويق)[ح٢٠٩].

٥٣٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّه أَخْبَرَهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّهْبَاءِ -وَهِيَ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْبَرَ- فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا سَوِيقًا، فَلَاكَ مِنْهُ وَلُكْنَا مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَّيْنَا، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هو ابن زيد، مشهورٌ، وقد قَدَّمْتُ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ (سليمان بن حرب) الراوي هنا إذا أطلق الرواية عن حمَّاد؛ فهو ابن زيد، وكذا إذا أطلقه عارم مُحَمَّد بن الفضل، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، أو عفَّانُ، أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدبة بن خالد، والله أعلم[ح١٤٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ حمَّاد بن سلمة علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة، وأنَّ

---

(١) انظر «الإصابة» (٤/٤٢١).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ضبب).

(٣) ذهب الجمهور إلى إباحته، وذهب أبو حنيفة إلى تحريمه، انظر «الهداية» (٤/١٤٥٦)، «المدونة الكبرى» (٢/٤٤٣)، «روضة الطالبين» (٣/٢٧٢)، «المغني» (١٣/١١١).

(٤) مراده ما أخرجه البخاريُّ (٥٥٣٧) ومسلم (١٩٤٥) من حديث خالد بن الوليد ﷺ: (أنَّه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونةَ، فأُتيَ بضبٍّ محنوذٍ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجِدُني أعافُه»، قال خالد: فاجتررتُه، فأكلتُه ورسولُ الله ﷺ ينظر).

البُخاريَّ لم يروِ له في الأصول[ح١٧٢٢م]، و(يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، و(بُشَيْر ابْن يَسَارٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة، و(يسار): بتقديم المُثَنَّاة تحت.

قوله: (بِالصَّهْبَاءِ): تَقَدَّمَ ضبطها وأين هي، وتَقَدَّمَ أنَّها على روحة من خيبر[ح٢٠٩]، وكذا هنا[ح٥٣٨٤]، و(الروحة): المرحلة؛ وهي المنقلة.

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه يجوز: (ولم يتوضَّ)، (ولم يتوضَّأْ)، (ولم يتوضَّا)، والله أعلم[ح١٣٨].

١٠- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ فَيَعْلَمَ مَا هُوَ

قوله: (مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ): قد يُسْتَشْكَل دخولُ النفي على النفي، وجوابه: أنَّ الثاني مؤكِّدٌ، والأصل: كان النَّبيُّ ﷺ لا يأكل حتَّى يُسمَّى له، وقد ثبت في بعض الأصول: (ما كان يَأْكلُ حتَّى يُسمَّى له).

قوله: (حَتَّى يُسَمَّى لَهُ): (يُسمَّى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٣٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ اللهِ، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ -وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ- فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذًا، قَدْ قَدِمَتْ بِهَا أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ: أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ): اسمه أسعد، له إدراكٌ، وُلِدَ في حياته ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه لأمِّه أسعد بن زُرَارة النَّقيب، أرسل عن النَّبيِّ ﷺ، وروى

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

عن أبيه، وعمر، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعةٍ، وعنه: سعد بن إبراهيم، وأبو الزِّناد، والزُّهريُّ، ويحيى ابن سعيد، وابناه مُحَمَّد وسهل ابنا أبي أُمامة، وآخرون، قال جماعة: تُوُفِّيَ سنة مئة، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذًا) أي: مشويًّا، كما جاء في بعض الروايات: (بضبَّين مشويَّين)[م١٩٤٥]، وسيجيء في تبويب البُخاريِّ: (باب الشواء، [و]قول الله تعالى: فَ﴿جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ [هود: ٦٩]؛ أيْ مَشْوِيٍّ). انتهى[قبل ح٥٤٠٠]، وقوله: ﴿حَنِيذٖ﴾: قيل: على الحجارة المحمَّاة بالنار، وقيل: هو الشواء المغموم، وقيل: هو الشواء الذي لم يبالَغ في نُضْجِه، والله أعلم(٢).

قوله: (قَدِمَتْ(٣) بِهِ(٤) أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ): كذا هنا (أختها حُفيدة)، والمعروف ما تَقَدَّمَ في الرواية: (أمُّ حُفَيد)، وقد تَقَدَّمَ نسبُها[ح٥٣٨٩].

قوله: (حَتَّى يُحَدَّثَ): هو بِضَمِّ أوَّله، وفتح الدال المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا قوله: (وَيُسَمَّى لَهُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ): هذه (المرأة): في «صحيح مسلم»: (فنادت امرأةٌ مِن نساء النَّبيِّ ﷺ: إنَّه لحمُ ضبٍّ...)[م(١٩٤٤)(٤٢)]، ثُمَّ ساق مسلمٌ بعدَ ذلك بطرقٍ: (قالت له ميمونة: إنَّه لحم ضبٍّ)[م١٩٤٨]، وفي «الطَّبَرانيِّ الأوسط» أصرح منه عن ابن عَبَّاس قال: (أُتِيَ رسولُ الله ﷺ وهو في بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بِلَحْمٍ، فقالت ميمونة: أخبروا رسولَ الله ﷺ ما هو...) الحديث[طس٨٧٤٩].

قوله: (فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ): (أَجدُني): بفتح الهمزة، مضمومة الدال، ثُمَّ نون، ثُمَّ ياء الإضافة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَعَافُهُ) أي: أكرهُه.

١١- بَابٌ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاِثْنَيْنِ

قوله: (بَابٌ: طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاِثْنَيْنِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (إن قلت: كيف تطابق التَّرجمة الحديث، ومقتضاها أنَّ الواحد إذا قنع بنصف شبعه توفَّر نصف طعامه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٥٢)، وقد تقدم عند الحديث (٢٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٥).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (قد قدمت) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (بها) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

للآخَر، والحديث لا يقتضي ذلك، وإنَّما يقتضي أنَّ الذي يمكنه تركه مِن شبعه إنَّما هو الثُّلث، وما يلزم مِن إمكان ترك[١] الثُّلث إمكانُ تركِ النِّصف؛ لأنَّه تجحُّفٌ؟ **قلت**: قد ورد في حديثٍ بلفظ التَّرجمة، لكنَّه لم يوافق شرط البُخاريِّ، فاستَقرِئ معناه على الجملة مِن هذا الحديث، وإنَّ مَن أمكنه تركُ الثُّلث؛ أمكنه تركُ النِّصف؛ لتقاربهما، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٧٤]، ولفظ الترجمة أخرجه التِّرمِذيُّ[٢]، وابن ماجه[جه٣٢٥٤] مِن حديث أبي الزُّبَير عن جابر مرفوعًا: «طعامُ الواحدِ يكفي الاثنين، وطعامُ الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية»، وأخرجه مسلمٌ[م(٢٠٥٩)(١٧٩)]، وسند ابن ماجه ليس على شرطه[٣]، والله أعلم؛ لأنَّه من رواية أبي الزُّبَير عن جابر، والله أعلم، و(أبو الزُّبَير): مُحمَّد بن مسلم بن تدرس، لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما قرنه[٤].

قوله: (**بَابٌ: طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ**) أي: ما يُشبعه يقوتُهما[٥].

٥٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ».

قوله: (ح[٦]): تَقَدَّمَ الكلام عليه كتابة وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسيأتي الكلام عليها في آخر هذا التعليق أيضًا[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢]، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجِ**): عبد الرحمن ابن هرمز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**كَافِي الثَّلَاثَةِ**): (الثَّلاثةِ): بالجرِّ مضاف، وكذا (**الأَرْبَعَةِ**): بالجرِّ أيضًا؛ لأنَّه مضاف.

---

(١) في (أ): (من ترك إمكان)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) أخرجه الترمذي عقب حديث أبي هريرة (١٨٢٠)، لكن من طريق الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر، لا عن أبي الزبير عن جابر.

(٣) أي: ليس على شرط البخاري.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٣٧/٤)، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٧٠٥).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١٢٥/٣) مادَّة (طعم).

(٦) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

١٢- بَابٌ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ

قوله: (فِي مِعًى وَاحِدٍ): (مِعًى): بكسر الميم، منوَّن، و(المعى): واحد (الأمعاءِ)(١).

٥٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَكَلَ كَثِيرًا، فَقَالَ: يَا نَافِعُ، لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبه (بُنْدَار)، و(عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث الحافظ الحجَّة، تَقَدَّمَ، و(وَاقِد بْن مُحَمَّدٍ): بالقاف.

قوله: (فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (لعلَّ هذا الرجلَ أبو نَهِيك المذكورُ في الثانية). انتهى[الإفهام٤٩٢]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر من المصريِّين: (هو أبو نَهِيك، كما أخرجه المصنِّف مِن وجهٍ آخرَ). انتهى[هُدى٣٤٣]، وأبو نَهِيك: لا أعرف ترجمته ولا اسمه(٢).

قوله: (وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ): نظم هذه الأمعاءَ السبعةَ شيخُنا الحافظُ العراقيُّ، وقد أنشدني ذلك فقال:

سَبْعَةُ أَمْعَاءٍ لِكُلِّ آدَمِي ... مَعِدَةٌ بَوَّابُهَا مَعَ صَائِمِ

مَعَ الرَّقِيقِ أَعْوَرٌ قَيْلُونُ(٣) مَعْ ... الْمُسْتَقِيم مَسْلَكِ المَطَاعِمِ(٤)/ [٢/٢٣٧ب]

قال الجوهريُّ حين ذكر هذا الحديث: (فِي مِعًى) ما لفظه: (وهو مَثَلٌ؛ لأنَّ المؤمن لا يأكل إلَّا مِن الحلال، ويَتَوقَّى الحرامَ والشُّبهة، والكافرُ لا يبالي بما أكل، ومِن أين أكل، وكيف أكل). انتهى، وفي «النهاية»: (هذا مَثَلٌ ضربه للمؤمنِ وزهدِه في الدنيا، والكافرِ وحرصه عليها، وليس معناه كثرة الأكلِ

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣٤٤/٤) مادَّة (معا).

(٢) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٨٦١) من الصحابة أبا نهيك فقال: (أبو نهيك الأنصاري الأشهلي من بني عبد الأشهل، لا أعرف له خبرًا ولا رواية إلا أنه بعثه أبو بكر الصديق ﷺ إلى خالد بن الوليد مع سلمة ابن سلامة ابن وقش يأمره أن يقتل من بني حنيفة كل مَن أنبت، فوجداه قد صالح مجاعة بن مرارة).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (قولون).

(٤) انظر «طرح التثريب» (١٨/٦).

دون الاتِّساع في الدنيا، ولهذا قيل: الرُّغب شؤمٌ؛ لأنَّه يَحمل صاحبَهُ على النار[١]، وقيل: هو تخصيصٌ للمؤمن، وتحامي ما يجرُّه الشِّبَع من القسوة وطاعة الشهوة، ووصفَ الكافرَ بكثرة الأكل؛ إغلاظًا على المؤمن وتأكيدًا لما رُسِمَ له، وقيل: هو خاصٌّ في رجلٍ بعينِه كان يأكل كثيرًا، فأسلم، فقلَّ أكلُه، و«المعى»: واحد «الأمعاء»؛ وهي المصارينُ). انتهى.

فائدةٌ: هذا قاله ﷺ في جهجاهِ بن مسعود، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (جهجاه بن سعد بن حرام هو صاحب حديث: «المؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ»، وقيل: إنَّ ذلك قيل في غيره). انتهى[الاستيعاب١٣٠]، فقيل: إنَّه ثُمامة بن أُثال الحنفيُّ، ذكره ابن إسحاق[٢]، وقيل: بل هو أبو بَصْرة الغفاريُّ؛ قاله أبو عُبيد[٣]، وقيل: نَضْلة بن عُمرو، وقيل: أبو غزوان؛ ذكرهما ابن بَشْكُوال في «مبهماته» مع أبي بَصْرة وثُمامة[٤]، وفي «مبهمات الخطيب»: (هذا الرجل أبو بَصْرة). انتهى[الأسماء المبهمة٣٤٨]، وقد رأيت أنا ذلك في «مسند أحمد ابن حنبل»[حم٢٧٢٢٦] من حديثه، والله أعلم.

١٣- بَابٌ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ. فِيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ

٥٣٩٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَإِنَّ الْكَافِرَ -أَوِ: الْمُنَافِقَ، فَلَا أَدْرِي أَيَّهُمَا قَالَ عُبَيْدُ اللهِ- يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ،عن نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[٥] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأصحَّ فيه التخفيفُ، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا في أَوَّل هذا التعليق، وما يفصل النزاعَ فيه[ح٢٠]، و(عَبْدَةُ): بإسكان الموحَّدة، وهو عبْدة بن سليمان الكلابيُّ، و(عُبَيْد اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العمريُّ، تقدَّما، وهو (عُبَيْد اللهِ) المذكورُ بعده.

(١) في «النهاية»: (على اقتحام النار).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٩٥).

(٣) انظر «غريب الحديث» (٣/٢٣).

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (ص٢٦٤، ٢٦٦).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

قوله: (لَا[١] أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ): (أيُّهما): بالنصب.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ): هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

٥٣٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ أَبُو نَهِيكٍ رَجُلًا أَكُولًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» فَقَالَ: فَأَنَا أُومِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المدينيِّ) -عليِّ بن عبد الله- يكون ابن عيينة، و(عَمْرو) بعد (سفيان): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد تَقَدَّمَ هذا مرارًا.

قوله: (كَانَ أَبُو نَهِيكٍ): هو بفتح النون، وكسر الهاء، ثُمَّ مثناة تحت ساكنة، ثُمَّ كاف، ولا أعرف اسمه ولا ترجمته، والله أعلم، كما تَقَدَّمَ[ح٥٣٩٣].

٥٣٩٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وهو ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): بالنون، تَقَدَّمَ مِرارًا، واسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرحمن ابن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٥٣٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ كَثِيرًا، فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمَه سلمانُ مولى عزَّة الأشجعيَّة[ح٢٧٢٧].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ[٢] كَثِيرًا، فَأَسْلَمَ، فَكَانَ يَأْكُلُ[٣] قَلِيلًا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه جهجاه، وقيل: ثُمامة بن أُثال، وقيل: أبو بَصْرة الغفاريُّ، وقيل غيرُهم ممَّن تَقَدَّمَ[ح٥٣٩٣].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَلا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (أَكْلًا).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أَكْلًا).

قوله: (وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ): تَقَدَّمَ معناه أعلاه[ح٥٣٩٣].

١٣- بَابُ الأَكْلِ مُتَّكِئًا

قوله: (بَابُ الأَكْلِ مُتَّكِئًا:) ذكر الحديث الذي فيه: «لا آكل متَّكئًا»، اعلم أنَّ أكله ﷺ متَّكئًا؛ هل هو حرام عليه أو مكروه، كما هو في حقِّنا؟ فيه وجهان لأصحاب الشَّافِعيِّ، أشبههما -كما قاله الرافعيُّ- الثاني؛ يعني: أنَّه مكروه[(١)]، وجزم بالأوَّل صاحبُ «التلخيص»، أي: لما فيه من الكِبر والعُجْب، وعُلِّل الأوَّل[(٢)] بأنَّه لم يثبت فيه ما يقتضي التحريم، واجتنابه ﷺ الشيءَ واختيارُه غيرَه لا يدلُّ على كونه محرَّمًا عنده.

ثُمَّ ما المراد بـ(المتَّكئ) في الحديث؟ قال الخَطَّابيُّ: (المراد به هنا: الجالس المعتمد على وِطاءٍ تحته)[معالم٤/١٤١]، وأقرَّه البَيْهَقيُّ عليه في «سننه»[٧/٢٨٣]، وكذا قال صاحبُ «الشفا»، فإنَّه فسَّره بما فسَّره به الخَطَّابيُّ، ثُمَّ قال: (وليس هو الميل إلى شقٍّ عند المحقِّقين)[الشفا١٣٠]، وكذا قال ابن دحية في «المستوفى في أسماء المصطفى»: (إنَّ الاتِّكاء في اللغة هو التمكُّن في الأكل)، ونقل ابن قُرْقُول الكلامَ المتقدِّم عن الخَطَّابيِّ، وأقرَّه عليه[(٣)]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (المتَّكئ في العربيَّة: كلُّ مَن استوى قاعدًا على وِطَاء متمكِّنًا، والعامَّة لا تعرف المتَّكئ إلَّا مَن مال في قعوده معتمدًا على أحد شقَّيه، والتاء فيه بدلٌ من الواو، وأصله من «الوِكاء»؛ وهو ما يُشَدُّ به الكيس، كأنَّه أوكأ مقعدته وشدَّها بالقعود على الوِطاء التي تحته، ومعنى الحديث: إنِّي إذا أكلت؛ لم أقعد متمكِّنًا فعلَ من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بُلْغَةً، فيكون قعودي مُسْتَوْفِزًا، ومَن حمل الاتِّكاء على الميل إلى أحد الشقَّين؛ تأوَّله على مذهب الطبِّ؛ فإنَّه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلًا، ولا يُسيغُه هنيًّا، وربَّما تأذَّى به) انتهى، وأنكر ابن الجوزيِّ المعتمد، وقال: (المراد به: المائل[(٤)] على جنبٍ)، والله أعلم[(٥)].

٥٣٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا آكُلُ مُتَّكِئًا».

(١) انظر «الشرح الكبير» (٧/٤٣٧).

(٢) يعني: أنَّه مكروه.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨).

(٤) في (أ): (المال)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «كشف المشكل» (٣/٢٧٣).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، و(مِسْعَرٌ) بعده: بكسر الميم وإسكان السين المُهْمَلة، ابن كِدَام، أبو سلمة الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَمُ، و(أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الجيم، وفتح الحاء المُهْمَلة، واسمه وهب بن عبد الله، ويُقال: وهب بن وهب، السُّوائيُّ؛ من سواءة ابن عامر ابن صعصعة، تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ رضي الله عنه[ح١١١].

٥٣٩٩ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: «لَا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم وكسر الراء، ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ، و(مَنْصُور) بعده: هو ابن المعتمر، و(أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه./ [٢/٢٣٨أ]

قوله: (فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل لا أعرف اسمه.

١٤ - بَابُ الشِّوَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أَيْ: مَشْوِيٍّ

قوله: (باب: الشِّوَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢): ﴿فَجَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]): تَقَدَّمَ الكلام على ﴿حَنِيذٍ﴾ قريبًا[ح٥٣٩١].

٥٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَنَّه ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ، فَقَالَ: خَالِدٌ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ، قَالَ مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ في ظاهرها.

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبِيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي أتى به أمُّ حُفيد خالةُ ابن عَبَّاس وخالدٍ قريبًا[ح٥٣٨٩].

قوله: (بِضَبٍّ): تَقَدَّمَ أنَّ (الضبَّ): دابَّةٌ معروفةٌ اختُلِف في أكلها، وجوَّزت السُّنَّةُ أكلَها[ح٥٣٨٩].

قوله: (فَأَجِدُنِي): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا، وكذا (أَعَافُهُ)، ومعناه: أكرهه[ح٥٣٩١].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تعالى).

١٥ - بَابُ الْخَزِيرَةِ. قَالَ النَّضْرُ: الْخَزِيرَةُ[١] مِنَ النُّخَالَةِ، وَالْحَرِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ

قوله: (الخَزِيْرَة): هي بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الزاي، ثُمَّ مثناة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، قال البُخاريُّ هنا: (قَالَ النَّضْرُ) يعني: ابن شُمَيل الإمام اللُّغويَّ، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمته[ح١٥٢]: (الْخَزِيرَةُ مِنَ النُّخَالَةِ، وَالْحَرِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ). انتهى، و(الخَزِيرة) التي مِن النُّخَالة: بالخاء المُعْجَمة، كما قَدَّمْتُ ضبطه، والتي من اللَّبن بالحاء المُهْمَلة، والراء المكسورة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الخَزِيرة: لحمٌ يقطع صِغارًا، ويُصَبُّ عليه ماءٌ كثير، فإذا نضج؛ ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحمٌ؛ فهي عَصِيدةٌ، وقيل: إذا كان من دقيق؛ فهو حريرةٌ، وإن كان مِن نُخَالة؛ فهي خَزِيرة، والتلبينة والتلبين: حساء[٢] يُعمَل من دقيقٍ أو نُخَالة، وربَّما جُعِل فيها عسلٌ، سُمِّيَت تشبيهًا باللبن؛ لبياضها ورقَّتها، وقيل: دقيقٌ ولبن). انتهى، وما قاله أخذه من ابن الأثير[٣]، أمَّا الكلام على (الخَزِيرة) فبالحروف، وأمَّا الكلام على (التلبينة) فبالحروف أيضًا، غير أنَّه زاد عليه[٤] قوله: (وقيل: دقيقٌ ولبنٌ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الخزيرة) في أوائل هذا التعليق، والله أعلم[ح٤٢٥].

٥٤٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ لَهُمْ، فَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي، فَأَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ: «سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ» قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ» فَأَشَرْتُ[٥] إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَكَبَّرَ، فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ، فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَاكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ

(١) في هامش الأصل كلام على (الخزيرة) بخط الحاضري.

(٢) في (أ): (فحساء)، والمثبت من حاشية الدمياطيِّ.

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٨) مادَّة (خزر)، و(٤/٢٢٩) مادَّة (لبن).

(٤) أي: زاد الدمياطي على ابن الأثير.

(٥) زيد في الأصل مستدركًا: (له)، دون علامة تصحيح.

وَرَسُولَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قُلْنَا: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: **ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ** الأَنْصَارِيَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ وَكَانَ مِنْ **سَرَاتِهِمْ** عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودٍ، فَصَدَّقَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّ (بُكَيرًا) بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّ (**اللَّيْث**): هو ابن سعد، وأنَّ (**عُقَيلًا**): بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**مَحْمُود بْن الرَّبِيع**): تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا، وأنَّ له رؤيةً، وهو خزرجيٌّ، وقد عَقِل المجَّة وهو ابن خمس سنين، أو أربع سنين، في (كتاب العلم) في (باب متى يصحُّ سماع الصبيِّ)[ح٧٧]، وتَقَدَّمَ (**عِتْبَان بْن مَالِكٍ**): الخزرجيُّ السالميُّ البدريُّ، وأنَّه تُوُفِّيَ زمان معاوية[ح٤٢٤].

قوله: (**فَوَدِدْتُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الدَّال الأولى، مضموم تاء المُتكلِّم[ح٣٦].

قوله: (**وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ**): (حبسناه) أي: أخَّرناه، و(الخزير): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أيضًا[ح٤٢٥، ٥٤٠٠].

قوله: (**فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ**): (ثاب) بالثاء المُثلَّثة في أوَّله، أي: اجتمع، وقد تَقَدَّمَ، و(**أَهْل الدَّارِ**): المحلَّة، تَقَدَّمَ، والقائل (**أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟**): تَقَدَّمَ أنيَ لا أعرفه، وتَقَدَّمَ الكلام على (مالك)، واللُّغات في (الدُّخْشُن)، وكذا تَقَدَّمَ القائل (**ذَاكَ**(١) **مُنَافِقٌ**): أنيَ لا أعرفه، وأنَّ شيخنا قال: (إنَّه عتبان ابن مالك)[التوضيح٤٤٩/٥]، وتَقَدَّمَ ما في ذلك[ح٤٢٥]، وقال هنا بعض حفَّاظ هذا العصر ما لفظه: (تَقَدَّمَ في «الصَّلاة» أنَّ بعضهم قال: إنَّ القائل هو عتبان بن مالك) انتهى[هدى٣٤٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الْحُصَيْن ابْن مُحَمَّدٍ**): وأنَّه بِضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتين، وأنَّه شبهُ مجهولٍ، وهو مُحتجٌّ به في «البُخاريِّ» و«مسلم»، في (باب المساجد في البيوت)[ح٤٢٥]، قال الذَّهبيُّ: (لا يَكاد يُعرَف)[الميزان٥٥٤/١]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**سَرَاتِهِمْ**)، وذكرت كلام السُّهيليِّ مع كلامه مع النحُاة وغيرهم[ح٤٢٥].

١٦- **بَابُ الأَقِطِ**، وَقَالَ حُمَيْدٌ: سَمِعْتُ أَنَسًا: «بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِصَفِيَّةَ، فَأَلْقَى التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ»، **وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسٍ**: «صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْسًا»

قوله: (**بَابُ الأَقِطِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وما هو بلُغَتيه[ح١٥٠٦].

قوله: (**وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَنَسٍ...**) إلى آخره: هذا هو عمرو بن أبي عمرٍو، مولى المطَّلب

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ذلك).

ابن عبد الله بن حنطب، يروي عن أنسٍ وعكرمة، وعنه: مالكٌ، والدَّراورديُّ، وعِدَّة، صدوقٌ، قال ابن معين وأبو داود: ليس بالقويِّ(١)، وقال أحمد: (ليس به بأسٌ)[العلل٢/٥٢][الكاشف١٠٧ب]، قال ابنُ سعدٍ: (تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة المنصور)[الكبرى٧/٥٢٠]، قال النَّسَائيُّ في «الصغرى»: (ليس هو بالقويِّ وإن كان قد روى عنه مالك)[س٥/٢٠٦]، له ترجمة في «الميزان»[٣/٢٨١]، وقد قدَّمته[ح٣٥٥٧]، أخرج له الجماعة(٢)، وهذا التعليق أخرجه البُخاريُّ[ح٢٢٣٥] وأبو داود[د٢٩٩٥].

قوله: (حَيْسًا): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو غيرَ مَرَّةٍ قريبًا وبعيدًا[ح٣٧١و٥٣٨٧].

٥٤٠٢ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أَهْدَتْ خَالَتِي** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضِبَابًا وَأَقِطًا وَلَبَنًا، **فَوُضِعَ الضَّبُّ** عَلَى مَائِدَتِهِ، فَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُوضَعْ، وَشَرِبَ اللَّبَنَ، وَأَكَلَ الأَقِطَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، الحافظ، و(**أَبُو بِشْر**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٦٠].

قوله: (**أَهْدَتْ خَالَتِي**): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ حُفَيد بنت الحارث بن حَزَن[ح٥٣٨٩]، ووقع في هذا «الصَّحيح» قريبًا أنَّها حُفَيدة[ح٥٣٩١]، وليس بمعروف، وقَدَّمْتُ أنَّ اسمها هُزَيلة[ح٥٣٨٩].

قوله: (**فَوُضِعَ الضَّبُّ**): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الضَّبُّ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعلِ.

١٧ - بَابُ السِّلْقِ وَالشَّعِيرِ

٥٤٠٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، **كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ** تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ، فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ، إِذَا صَلَّيْنَا زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَاللهِ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّه بِضَمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المُهْمَلة،/ وأنَّه سلمة بن دينار. [٢/٢٣٨ب]

قوله: (**كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسم هذه العجوز[ح٩٣٨و٢٣٤٩].

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/١٩٣)، «مختصر سنن أبي داود» (٦/٢٧٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٨).

١٨- بَابُ النَّهْشِ، وَانْتِشَالِ اللَّحْمِ

قوله: (بَابُ النَّهْشِ(١)): هو بالإعجام في أصلنا، قال الدِّمْيَاطيُّ: («النَّهس»؛ -يعني: بالإهمال-: الأخذ بأطراف الأسنان، و«النَّهش» -يعني: بالإعجام-: الأخذ بجميعها) انتهى، وهذا قول في ذلك(٢)، وقال ابن قُرْقُول في (نهس منها نَهْسَةً): (بالسِّين والشِّين...) إلى أن قال: (ومعناهما واحدٌ، وقيل: بالمُهْمَلة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمُعْجَمة: بالأضراس، وقال الخَطَّابيُّ: بالعكس[غريب الحديث١/٧٧]، وقال ثعلب: «النَّهس: سرعة الأكل»)[مطالع٤/٢٢٨]، وقد تَقَدَّمَ ذلك، والله أعلم[ح٣٣٤٠].

قوله: (وَانْتِشَالِ اللَّحْمِ): قال ابن قُرْقُول: (وانتشل عرقًا، أي: رفعه، وأخرجه، وقيل: نهشه بفمه وتَعَرَّقه) انتهى[مطالع٤/٢٢٢]، ومعنى (انتشال اللَّحم): أخذه مِن القِدر قبل النُّضج؛ قاله ابن الأثير بمعناه(٣).

٥٤٠٤- ٥٤٠٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَعَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَتِفًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

وَعَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَشَلَ(٤) النَّبِيُّ ﷺ عَرْقًا مِنْ قِدْرٍ فَأَكَلَ، ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو ابن زيد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): بعده هو ابن سيرين، وليس لابن سيرين مُحَمَّدٍ عن ابن عَبَّاس في «البُخاريِّ» غيرُ هذا الواحد، وليس هو في «مسلم»، إذا علمتَ ذلك؛ فاعلم [أنَّ] أحمد ابن حنبل وعليَّ بن المَدينيِّ قالا: لم يسمع مُحَمَّد بن سيرين من ابن عَبَّاس شيئًا، قال أحمد: (إنَّما يقول: نُبِّئْتُ عن ابن عَبَّاس)[العلل١/٤٨٧]، وقد سمع مَن سمع عن ابن عَبَّاس، إنَّما سمعه مِن عكرمة، لقيه أيَّام المختار بالكوفة(٥)، نقل ذلك شيخ شيوخي الحافظُ صلاح الدين العلائيُّ في كتابه «المراسيل»[جامع التحصيل٢٦٤]، ونقل شيخنا الشارح عن ابن بَطَّال[٩/٤٧٧] الجزمَ بأنَّه لا يصحُّ له سماع منه، والله أعلم[التوضيح ٢٦/١٥٨]، وهذا مكان حسن، وقد

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (النهس).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/١٣٦) مادَّة (نهس).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٥٩) مادَّة (نشل).

(٤) في هامش الأصل: (أي: أخذه قبل النضج).

(٥) انظر «العلل» لابن المديني (ص٦٠).

ذكره المِزِّيُّ[تهذيب الكمال ٢٥/٣٤٤] والذَّهَبيُّ في ترجمة مُحَمَّد بن سيرين أنَّه روى عن ابن عَبَّاس، ونقلا بعد ذلك كلامَ أحمد، ثُمَّ قالا: وقال خالد الحَذَّاء: (كلُّ شيء يقول: نُبِّئت عن ابن عَبَّاس؛ إنَّما سمعه مِن عكرمة أيَّام المختار)، وقال الذَّهَبيُّ: (قلت: وذلك في حياة ابن عَبَّاس) انتهى[التذهيب ٨/١٢٨]. وأنا أستبعد دخول مثل ذلك على البُخاريِّ مع اشتراطه اللُّقيَّ، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين ما لفظه: (لم يعتمدِ البُخاريُّ على طريق ابن سيرين عن ابن عَبَّاس، ولم يخفَ ذلك عليه، وهو مِن تنبيهات شيخه عليِّ بن المدينيِّ، بل اعتمد على إسناد أيُّوب وعاصم عن عكرمة، ورمز إلى صحَّة ما قال خالد الحَذَّاء: إنَّ رواية ابن سيرين، عن ابن عَبَّاس هي من حديث عكرمة). انتهى.

تنبيهٌ: ولأجلِ ما قِيل في ذلك عقَّبه البُخاريُّ بقوله: (وعن أيُّوب) يعني: بالسَّند المُتقدِّم، وهو عبد الله بن عبد الوهَّاب، عن حمَّاد، عن أيُّوبَ وعاصم -يعني: ابن سُليمان الأحول- عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس، قال: (انتشل النَّبيُّ ﷺ عَرْقًا)، والله أعلم.

قوله: (تَعرَّقَ النَّبيُّ[(١)] ﷺ): يأتي الكلام عليه قريبًا[ح٥٤٠٥].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): كذا في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يجوز فيه: (ولم يتوضَّ)، (ولم يتوضَّأْ)، (ولم يتوضَّا) ثلاثة ضبوط، مُطَوَّلًا[ح١٣٨].

قوله: (انْتَشَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَرْقًا): تَقَدَّمَ معنى (انتشل) أعلاه[قبل ح٥٤٠٤].

قوله: (عَرْقًا): هو بفتح العين المُهْمَلة، وإسكان الرَّاء[(٢)]، وبالقاف: هو العظم بما عليه مِن بقيَّة اللَّحم يقال: عرَّقتَه، وتعرَّقتَه، واعترقتَه؛ إذا أكلتَ ما عليه بأسنانك[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (العَرْق)[ح٤٧٩٥].

١٩ - بَابُ تَعَرُّقِ الْعَضُدِ

قوله: (بَابُ تَعَرُّقِ الْعَضُدِ): تَقَدَّمَ ما (التعرُّق) أعلاه[ح٥٤٠٥].

٥٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ.

٥٤٠٧ - (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٢) في(أ): (العين)، وهو سبق قلم.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٢).

ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَازِلٌ أَمَامَنَا، وَالْقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَأَبْصَرُوا حِمَارًا وَحْشِيًّا وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي، فَلَمْ يُؤْذِنُونِي لَهُ، وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ، فَالْتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ، فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ، ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: نَاوِلُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا، ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرُمٌ، فَرُحْنَا وَخَبَأْتُ الْعَضُدَ مَعِي، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ» فَنَاوَلْتُهُ الْعَضُدَ، فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعَرَّقَهَا، وَهوَ مُحْرِمٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] بِضَمِّ الفاء وفتح اللَّام، وأنَّه ابن سُليمان، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٥٩]، و(أَبُو حَازِمٍ) بعده: بالحاء المُهْمَلة سَلَمة بن دينار، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ أبا قتادة الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل فيه غير ذلك، فارس رسول الله ﷺ[ح١٥٣].

قوله: (نَحْوَ مَكَّةَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا كان في عمرة الحديبية، وأنَّها كانت في ذي القعدة سنة ستٍّ[ح١٨٢١].

قوله: (ح(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسيأتي في الكلام عليها أيضًا في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هذا هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلَمةُ بن دينار، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل غير ذلك.

قوله: (السَّلَمِيِّ): هو بفتح السِّين واللَّام؛ نسبةً إلى بني سلِمة؛ بكسر اللَّام، ويجوز كسر اللَّام أيضًا في النَّسب، على لغة، وأهل العربيَّة يفتحون؛ لكراهة توالي الكسرات؛ كنَمَريٍّ، وشَقَريٍّ، وصَدَفِيٍّ، وأهل الحديث يكسرونها؛ قاله ابن السَّمعانيِّ(٢)، قال ابن الصَّلاح في «علومه»: (وأكثر أهل الحديث يقولونه بكسر اللَّام على الأصل، وهو لحنٌ)(٣)، واقتصر ابن باطيش في «مشتبه النِّسبة» على كسر اللَّام،

---

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) «الأنساب» (٢٨٠/٣).

(٣) «علوم الحديث» (ص٣٥٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٣٨/٥): (بل كسر اللام لغةٌ معروفةٌ، وهي الأصل، ويُتعجَّب من خفاء ذلك عليه).

وجعل المفتوح نسبة إلى سَلَمِيَّة مِن عَمل حماةَ.

قوله: (وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ): تَقَدَّمَ الكلام على عدم إحرام أبي قتادة في (الحجِّ) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١٨٢١].

قوله: (فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسم فرسه الجرادةُ[ح٢٧٥٠].

قوله: (فَعَقَرْتُهُ): تَقَدَّمَ معناه[ح٢٧٥٠].

قوله: (شَكُّوا): هو بتشديد الكاف، من الشكِّ المعروف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): هو بإسكان الكاف، والضمير مَرْفوعٌ فاعل، و(رسولَ): مَنْصوبٌ مفعول.

قوله: (حَتَّى تَعَرَّقَهَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٥٤٠٥].

قوله: (قَالَ مُحَمَّدُ[1] بْنُ جَعْفَرٍ): كذا في الأصل، وعلى (مُحَمَّد) علامة نسخة، بَقِيَ: (قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: مِثْلَهُ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ مثل ما في أصلنا القاهريِّ: (وقال مُحَمَّد بن جعفر)، من غير تردُّد، (ابن جعفر) وقع في الأَصيليِّ والقابسيِّ عن المروزيِّ: (قال أبو جعفر) مُكَنًّى، وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير الذي تَقَدَّمَ في السَّند، وكذا قال ابن السَّكن في روايته: هو أخو إسماعيل بن جعفر المدنيُّ؛ قاله الغسَّانيُّ في «تقييده»، والله أعلم[2]، وهذا ليس تعليقًا، وإنَّما رواه البُخاريُّ بالسَّند المُتقدِّم: (عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مُحَمَّد بن جعفر)، ورواه مُحَمَّد بن جعفر بسندَين؛ **الأوَّل**: عن أبي حازم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، **والثاني**: عن مُحَمَّد بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي قتادة، وقوله: (مثلَهُ): مَنْصوبٌ، أي: مثل الحديث الذي قبله، والله أعلم.

٢٠ - بَابُ قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسِّكِّينِ

قوله: (بَابُ قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسِّكِّينِ): إنَّما بوَّب بهذا؛ ردًّا على الحديث الذي جاء فيه النَّهي عن قطع اللَّحم بالسِّكِّين، فإنَّه مِن صنيع الأعاجم، والمراد: المطبوخ، وهو في «أبي داود» من حديث عائشة رضي الله عنها[ح٣٧٧٨]، تعقَّبه المِزِّيُّ في «أطرافه» بقوله: (قال النَّسائيُّ: أبو معشر له أحاديثُ مناكيرُ؛

(١) (محمَّد): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني: (قال أبو جعفر).

(٢) «تقييد المهمل» (٢/٧١٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٤٥٨): (وفي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني: «قال أبو جعفر»؛ فإن كان محمَّد بن جعفر يكنى أبا جعفر؛ صحت رواية الكشميهني، وإلا فهو ابن لا أب).

منها: هذا، ومنها: حديث أبي هريرة: «ما بين المشرق والمغرب قبلةٌ»(١) انتهى[تحفة١٢/٢١١]، قال النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في (الوضوء ممَّا مسَّت النَّار): (قالوا: ويُكرَه قطع اللَّحم بالسِّكِّين مِن غير حاجة) انتهى[شرح مسلم٤/٢٦٨]،/ وقال شيخنا في «شرح هذا الكتاب» في (الجهاد): (إنَّما يُكرَه قطعُ الخبز بالسِّكِّين، ففي «شُعَب الإيمان» للبيهقيِّ مِن حديث أمِّ سلمة: «لا تقطعوا الخبز بالسِّكِّين، كما تفعله الأعاجم»[هب٥٥٠٦]) انتهى[التوضيح١٧/٦٦٠]، وما في «الصَّحيح» هو الصَّحيح، والله أعلم، وقال بعض حفَّاظ العصر: (حديث النَّهي عن قطع اللَّحم بالسِّكِّين أقوى من حديث النَّهي عن قطع الخبز فقوله: «إنَّما» حصرٌ مُعترَض). انتهى. [٢/٢٣٩أ]

٥٤٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ، **فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ** فَأَلْقَاهَا وَالسِّكِّينَ الَّتِي يَحْتَزُّ بِهَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، **وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِي**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**): (دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّا**): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ فيه ثلاثةَ ضبوطٍ: (ولم يتوضَّ)، (ولم يتوضَّأْ)، (ولم يتوضَّا) مُطَوَّلًا[ح١٣٨].

٢١ - بَابٌ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا

٥٤٠٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وقد قَدَّمْتُ مدركي في ذلك، وهو أنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال»[٢/٣٨٠] ذكر الثَّوريَّ في مشايخ مُحَمَّد بن كثير، ولم يذكرِ ابنَ عيينة، والذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٨/٢٦٥] ذكر في مشايخ مُحَمَّد ابن كثير سفيانَ، وأَطلَق، فحملت المُطلَق على المُقيَّد، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهْران، و(**أَبُو حَازِمٍ**):

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٢)، وانظر كلام النسائي في «سننه» (٤/٤٨٢).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وفي (ق): (حدثني).

سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة، تقدَّموا.

٢٢- بَابُ النَّفْخِ فِي الشَّعِيرِ

٥٤١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلًا: هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّقِيَّ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد أبي مريم[1]، و(**أَبُو غَسَّانَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء: سلمة بن دينار.

قوله: (**النَّقِيَّ**): هو بفتح النُّون، وكسر القاف، وتشديد الياء، وهو الحُوَّارَى، و(الحُوَّارَى) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتشديد الواو، وفتح الرَّاء، وهو الدَّرْمَك[2].

٢٣ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ

٥٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، ولقبُ مُحَمَّدٍ عارمٌ، و(**عَبَّاس الْجُرَيْرِي**): بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة، وهو العَبَّاس بن فرُّوخ الجُريريُّ -بِضَمِّ الجيم- بصريٌّ، عن أبي عثمان النَّهديِّ وعمرو بن شعيب، وعنه: شعبة والحمَّادان، ثقةٌ[الكاشف٦٦ب]، مات كهلًا بعدَ العشرين ومئة، أخرج له الجماعة[3]، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٧٨]، و(**أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ**): كذا هنا، وذكر بعد ذلك أنَّه أعطاه خمسًا، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: فإمَّا أن تكون إحداهما فيها وَهَم، أو كان مرَّتين). انتهى[التوضيح٢٦/١٦٦]، ويحتمل أنَّ السَّبع مِن نوعين، والخمس مِن نوعٍ واحدٍ، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى، وقد نبَّهنا إلى أن ذلك تسرب للمصِّف من نسخته من «الكاشف».

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٠٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٣٨).

قوله: (إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الشين، واحدة «الحَشَف»، وقيل: معناه: صُلبةٌ، وهذا إنَّما يصحُّ على تسكين الشِّين، والمُتحشِّف: المتقبِّض) انتهى[مطالع ٢/٣٥٩]، وفي «النهاية»: (الحشف: اليابس الفاسد مِن التمر، وقيل: الضَّعيف الذي لا نوى له؛ كالشِّيص).

قوله: (أَعْجَبَ): مَنْصوبٌ خبر (كان)، و(تَمْرَةٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّنٌ، الاسمُ.

قوله: (فِي مَضَاغِي): قال ابن قُرْقُول: («في مِضاغي»، وعند الأَصيليِّ: بفتح الميم). انتهى[مطالع ٤/٥٢]، وهو في أصلنا: بفتح الميم وكسرها بالقلم(١)، وعلى كلٍّ واحدٍ منهما: (صح)، وفي «النِّهاية»: («المَضاغ»؛ بالفتح: الطَّعام يُمضَغ، وقيل: هو المَضغُ نفسُه، يقال: لقمة ليِّنة المضاغ، وشديدة المضاغ؛ أراد أنَّها كان فيها قوَّةٌ عند مضغها). انتهى.

٥٤١٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ -أَوِ: الْحَبَلَةِ- حَتَّى يَضَعَ أَحَدُنَا مَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، خَسِرْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ، و(وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، و(إِسْمَاعِيلَ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حازمٍ، و(سَعْد): هو ابن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهَيب، ويقال: وُهَيب، أحد العشرة.

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ أنَّ (قيسًا) هذا: هو ابن أبي حازم، وأنَّ (سعدًا): هو أحد العشرة، ابنُ أبي وقَّاص[ح٥٧]، ووقع في «شرح شيخنا»: (قيس بن سعد عن أبيه) فذكره، فاجتنبه، وأنَّه ظنَّه قيس بن سعد بن عبادة ابن دُلَيم، ثُمَّ تنبَّه شيخنا في الكلام عليه، ولم يغيِّره(٣)، وهذا الحديث ذكره أصحاب الأطراف في ترجمة قيس بن أبي حازم عن سعد بن أبي وقَّاص[تحفة ٣/٣٠٩]، وليس لسعد بن أبي وقَّاص ابنٌ يُقال [له]: قيسٌ، وله عدَّة أولاد ذكرهم ابن الجوزيِّ وغيرُه؛ فاعلمْه واجتنبْه(٤)، والله أعلم.

---

(١) الكسر رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٣) «التوضيح» (٢٦/١٦٧)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٤٦٠): (وهو غلط فاحش، فقد مضى الحديث في مناقب سعد من طريق قيس وهو ابن أبي حازم «سمعت سعدًا»، ووقع في رواية «مسلم» [(٢٩٦٦) (١٢)] عن قيس: «سمعت سعد بن أبي وقاص»).

(٤) انظر «تلقيح فهوم الأثر» (١١٨)، «الطبقات الكبرى» (٣/١٢٨).

قوله: (رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ): هو بِضَمِّ التَّاء من (رأيتُني)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ): قال ابن قُرْقُول: («الحُبْلة»؛ بِضَمِّ الحاء، وسكون الموحَّدة: كذا هو في «مسلم»: «وهو السَّمُر»[م(٢٩٦٦)(١٢)]، كذا هو عند عامَّة الرواة، وعند التَّميميِّ والطَّبريِّ: «وهذا(١) السَّمُر»، وعند البُخاريِّ: ورق السَّمُر، قال ابن الأعرابيِّ: «الحبلة»: ثمر السَّمُر، يشبه اللُّوبياء، وقيل: ثمر العِضاه، والأوَّل هو المعروفُ، وضبطه الإمام الأَصيليُّ في «كتاب الرَّقائق»: «الحَبُلة»، ورأيتُ بعضَهم صوَّبه). انتهى[مطالع٢/٢١٦]، وفي «النِّهاية»: (بِضَمِّ الحاء، وسكون الباء، وفسَّره: ثمر السَّمُر، وقيل: ثمر العِضاه)، ثُمَّ قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب الأطعمة»: «الحُبلة أو الحَبَلة»، ولم يكن عند الأَصيليِّ في الأولى إلَّا ضمَّةٌ واحدةٌ، والذي ذكرناه أوَّلًا ذكره أبو عُبَيد[الغريبين٢/٤٠٢]، وكذلك قيَّدناه). انتهى[مطالع٢/٢١٦].

قوله: (أَوِ الْحَبَلَةِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وفي الموحَّدة الفتحُ، وربَّما سُكِّنت: الأصل أو القضيب من شجر الأعناب، وفي أصلنا تجاه (أو الحبلة) ما لفظه: (ورق الكرم) انتهى(٢).

قوله: (بَنُو أَسَدٍ): هو بفتح السين، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد بن أبي وقَّاص)[ح٣٧٢٨].

قوله: (تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ): تَقَدَّمَ معناه في (مناقب سعد بن أبي وقَّاص)[ح٣٧٢٨].

٥٤١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، قَالَ: فقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَ نَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هذا هو يعقوب بن عبد الرَّحمن القاريُّ، و(أَبُو حَازِم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (النَّقِيَّ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه وما هو[ح٥٤١٠].

قوله: (مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ): يجوز في (حينَ) الفتح، وهو أفصح، ويجوز الكسر، والله أعلم./ [٢/٢٣٩ب]

قوله: (مُنْخُلًا): هو بِضَمِّ الميم والخاء، ويجوز فتحها: ما يُنخَل به، وهو أحد ما جاء في الأدوات، على (مُفْعُلٍ)، و(المُنخَلُ) لغةٌ فيه، قاله الجوهريُّ.

---

(١) في (أ): (قال)، والمثبت من مصدره، وهي رواية البخاري في الحديث (٦٤٥٣)، ومسلم (٢٩٦٦) (١٢).

(٢) انظر «الغريبين» (ص٤٠٣).

قوله: (مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ): يجوز في (حين) الفتح، وهو أفصح، ويجوز الكسرُ، كما تَقَدَّمَ في التي قبلها.

قوله: (ثَرَّيْنَاهُ): هو بتشديد الرَّاء، أي: ندَّيناه بالماء، فصيَّرناه كالثَّرى، وهو التُّراب النَّدِيُّ(١).

٥٤١٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء، وحكى بعضهم ضمَّها[ح٣٦٤]؛ و(عُبَادة) بِضَمِّ العين وتخفيف الموحَّدة، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام.

قوله: (مَرَّ بِقَوْمٍ): هؤلاء (القوم) لا أعرفهم.

قوله: (مَصْلِيَّةٌ): هي بفتح الميم، وإسكان الصَّاد، وبعد اللَّام المكسورة مثنَّاةٌ تحت مُشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: مشويَّة، صَلَيْتُها: شَوَيْتُها(٢).

٥٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ، قُلْتُ لِقَتَادَةَ: عَلَى مَا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ): هو معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، و(يُونُس): هو ابن أبي الفرات، الإسكاف البصريُّ، تقدَّموا.

قوله: (عَلَى خِوَانٍ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الخِوان) بلغتيه[قبل٥٣٨٥]، وكذا (السُّكْرُجَة) بلغاتها، وما هي[ح٥٣٨٦]، وكذا (السُّفر): واحدها (سُفرة)، تَقَدَّمَتْ[ح٢٩٧٩].

٥٤١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، وأنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٨٤).

القاضي، و(**مَنْصُور**): هو ابن المُعتمِر، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، و(**الأَسْوَد**): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (**مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّ المراد بـ(آله): أهل بيته؛ أزواجُه وأتباعُهنَّ، والله أعلم.

قوله: (**حَتَّى قُبِضَ**): هو بِضَمِّ القاف، وكسر الموحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

٢٤- بَابُ التَّلْبِينَةِ

قوله: (**بَابُ التَّلْبِينَةِ**): هي بفتح المُثَنَّاة فوقُ، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّمَ في (باب الخزيرة) كلامُ الدِّمْيَاطيِّ على (التَّلبينة) ما هي، وذكر فيها قولين[قبلح٥٤٠١]، وقال ابن قُرْقُول: (حساء مِن دقيق أو نُخالة، سُمِّيت مِن اللَّبن؛ لبياضها، وقد يُجعَل فيها اللَّبنُ والعَسل). انتهى[مطالع٣/٤١٣]، وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة في «الهَدْي» لمَّا ذكر الأحاديث التي فيها ذكر التَّلبينة: («التَّلبين»: هو الحساء الرَّقيق الذي هو في قوام اللَّبن، ومنه اشتُقَّ اسمُه، قال الهرويُّ: سُمِّيت تلبينةً؛ لشبهها باللَّبن؛ لبياضها ورقَّتها، وهذا الغذاء النَّافع للعليل، وهو الرَّقيق النَّضيج، لا الغليظ النَّيْء، وإذا شئتَ أنْ تعرف فضل التَّلبينة؛ فاعرف فضل ماء الشَّعير، بل هي ماء الشَّعير لهم، فإنَّها حِساء مُتَّخذٌ مِن دقيق الشَّعير، والفرقُ بينها وبين ماءِ الشَّعير أنَّه يُطبَخ صحاحًا، والتَّلبينة تُطبَخ منه مطحونًا، وهي أنفع منه؛ لخروج خاصِّيَّة الشَّعير بالطَّحن، وقد تَقَدَّمَ أنَّ للعادات تأثيرًا في الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أنْ يتَّخذوا ماءَ الشَّعير منه مطحونًا لا صِحاحًا، وهو أكثر تغذيةً وأقوى فعلًا، وأعظم جِلاءً، وإنَّما اتَّخذه أطبَّاء المدن منه صحاحًا؛ ليكون أرقَّ وألطفَ؛ فلا يثقل على طبيعة المريض، وهذا بحسب طبائع أهل المدن ورَخاوتها، وثقل ماء الشَّعير المطبوخ عليها...) إلى آخر كلامه[الهدي٤/١٢٠]، والله أعلم.

٥٤١٧- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ**، عَنْ **عَائِشَةَ** زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ، **إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا**، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ **فَطُبِخَتْ**، ثُمَّ صُنِعَ **ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ** عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «التَّلْبِينَةُ **مَجَمَّةٌ** لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، **تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّه بِضَمِّ الموحَّدة وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيل**): بِضَمِّ العين وفتح القاف، ابنُ خالد، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد

ابن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا): هو بالنَّصب، و(خاصَّتها): معطوف عليه، ويجوز (أهلُها) بالرَّفع(١)، و(خاصَّتُها): معطوف عليه، والله أعلم.

قوله: (بِبُرْمَةٍ): تَقَدَّمَ [ما] (البُرْمةُ)[٤١٠١]، وتَقَدَّمَ ما (التَّلْبِينَة)[قبل ح٥٤٠١، قبل ٥٤١٧].

قوله: (فَطُبِخَتْ): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (صُنِعَ): مَبْنيٌّ أيضًا، و(ثَرِيدٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن، نائب مناب الفاعل، وكذا (فَصُبَّتِ): مَبْنيٌّ أيضًا، و(التَّلْبِينَةُ): مَرْفوعٌ، نائب مناب الفاعل.

قوله: (مَجَمَّةٌ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الجيم وكسرها مع فتح الميم، فإن ضممْتَ الميم؛ كسرتَ الجيم لا غيرُ، وفي حديثٍ آخرَ: «تَجمُّ فؤادَ الحَزين»[خ٥٦٨٩]، أي: تُريحه، وقيل: تفتَحه، وقيل: تجمَعه). انتهى[مطالع٢/١٤٢]، وقال ابن القَيِّم في (مَجمَّة): (تُروَى بوجهين؛ بفتح الميم والجيم، وبضمِّ الميم وكسر الجيم، والأوَّل أشهر، ومعناه: أنَّها مُريحة له، أي: تريحه وتُسكنه، مِن الإجمام؛ وهو الراحة)[الهدي٤/١١٠]، وذكر شيخنا عن ابن بَطَّال أنَّه قال: (ويُروى: «تخمُّ» -يعني بالخاء المُعْجَمة- قال: ومعنى «تخمُّ»: تنقِّي، والمِخمَّة: المِكنسة، ثُمَّ ذكر مِن هذه المادة حديث: «صادق اللِّسان المخموم القلب»(٢)) انتهى[التوضيح٢٧/٣٦٥].

قوله: (تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ): قال ابن القَيِّم في «الهدْي»: (هذا -والله أعلم- لأنَّ الغمَّ والحزن يُبرِّدان المزاج، ويُضعِفان الحرارة الغريزيَّة؛ لميل الرُّوح الحامل لها إلى جهة القلب الذي هو منشؤها، وهذا الحساء يقوِّي الحرارة الغريزيَّة، بزيادة في مادتها، فتزيل أكثر ما عرض له مِن الغمِّ والحزن، وقد يقال -وهو أقرب-: إنَّها تُذهِب ببعض الحزن بخاصِّيَّةٍ فيها من جنس خواصِّ الأغذية المُفرِحة، فإنَّ مِن الأغذية ما يُفرِح بالخاصِّيَّة، والله أعلم، وقد يقال: قُوى الحزين تضعُف باستيلاء اليُبس على أعضائه، وعلى معدته خاصَّة لتقليل الغذاء، وهذا الحساء يرطِّبها ويقوِّيها ويغذِّيها، ويفعل مثل ذلك في فؤاد المريض، لكنَّ المريض كثيرًا ما يجتمع في معدته خلطٌ مراريٌّ أوبلغميٌّ وصديديٌّ، وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة، ويسروه، ويحدره، ويميعه، ويُعدِّل كيفيَّته، ويكسر سَوْرَته؛

---

(١) في (أ): (الرَّفع)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) والحديث كما أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٢١٦): (عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النَّقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد»)، وانظر «شرح ابن بطال» (٩/٣٩٧).

فيُريحها ولا سيَّما لمن عادته الاغتذاء بخبز الشَّعير، وهي عادة أهل المدينة إذ ذاك، وكان هو غالبَ قُوْتِهم، وكانت الحنطةُ عزيزةً عندهم، والله أعلم). انتهى[الهدي٤/١١٠]./ [٢/٢٤٠أ]

٢٥ - بَابُ الثَّرِيدِ

قوله: (بَابُ الثَّرِيدِ): ذكر حديث: «كفضل الثَّريد على سائر الطَّعام»[٥٤١٨]، قال ابن الأثير لمَّا ذكر هذا الحديث: (لم يُرِدْ عينَ الثَّريد، وإنما أراد الطَّعام المُتَّخذ من اللَّحم والثَّريد معًا؛ لأنَّ الثَّريد غالبًا لا يكون إلَّا مِن لحم، والعرب قَلَّمَا تتَّخذ طبيخًا ولا سيَّما بلحم، ويقال: الثَّريد: أحد اللَّحمين، بل اللَّذَّة والقوَّة؛ إذا كان اللَّحم نضيجًا في المرق أكثر ممَّا في نفس اللَّحم). انتهى، وهذا تَقَدَّمَ[ح٣٤١١]، وكذا قال ابن قَيِّم الجوزيَّة في «الهدْي»، ولفظه: (الثَّريد: الخبز واللَّحم، وأنشد قولَ الشاعر: [من الوافر]

إِذَا مَا الخُبْزُ تَأْدُمُه بِلَحْمٍ فَـذَاكَ أَمَانَـةُ اللهِ الثَّرِيـدُ)

انتهى[الهدي١/٣٤١]، وقال الجوهريُّ: (ثردت الخبزَ ثَرْدًا؛ كسرتُه؛ فهو ثريدٌ ومثرودٌ، والاسم: الثُّردة؛ بالضَّمِّ، وكذلك اثردتُ(١) الخبزَ)، وفي «القاموس»: (ثرد الخبز: فتَّه، كـ«اتَّرده» و«اثَّرَدَه»؛ على «افتَعَله»؛ بالتَّاء والثَّاء). انتهى، ورأيتُ في بعض التَّفاسير أنَّ (الثَّريد): الخبزُ والتَّمر.

٥٤١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بُنْدَار، وهو لقبٌ له، وتَقَدَّمَ ما معنى (بُنْدَار)، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطُه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(عَمْرو بْن مُرَّةَ الْجَمَلِي): بفتح الجيم والميم، منسوب إلى جملٍ؛ فخذٌ مِن مراد(٢)، وقيل فيه: الجهنيُّ، وهو خطأ، و(مُرَّة الْهَمْدَانِي): تَقَدَّمَ أنَّه مُرَّة بن شَراحيل الهمْدانيُّ الطَّيِّب، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٧٦٩]، و(الهمْدانيُّ): بإسكان الميم وبالدال المُهْمَلة، إلى القبيلة، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار، الأمير، تقدَّم مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ): تَقَدَّمَ أنَّه مُثلَّث الميم، والكسر أردؤها، وتَقَدَّمَ ما معناه[ح٣٤١١].

قوله: (وَلَمْ يَكْمُلْ): تَقَدَّمَ أيضًا[ح٣٤١١].

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (اتَّرَدْتُ الخبز)، قال: (وأصلهُ اثْرَدْتُ على افْتَعَلْتُ).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعاني (٢/٨٧)، وقد تقدم عند الحديث (١٤٩٧).

٥٤١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، **عَنْ أَبِي طُوَالَةَ**، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي طُوَالَةَ**): هو بِضَمِّ الطاء، وتخفيف الواو، قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مَعْمَر بن حزم، قاضي المدينة، مات في خلافة السَّفَّاح، مُتَّفق عليه). انتهى[1]، قال ابن قُرْقُول: (في «بَابِ الثَّرِيد»: «خالد بن عبد الله عن ابن أبي طُوَالة»، كذا للأَصيليِّ والقابسيِّ[2]، ولغيرهما: «عن أبي طُوَالة»، قال أبو ذرٍّ والأَصيليُّ والقابسيُّ: الصَّواب: عن أبي طُوَالة). انتهى[مطالع ٣/٣٠٠].

٥٤٢٠ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**: سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الأَشْهَلَ بْنَ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا **ابْنُ عَوْنٍ**، عَنْ **ثُمَامَةَ ابْنِ أَنَسٍ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ**، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ **قَصْعَةً** فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَتَبَّعُ **الدُّبَّاءَ**، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[3] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): هو بِضَمِّ الميم وكسر النُّون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، تَقَدَّمَ، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون ابن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[4][ح٦٧]، و(**ثُمَامَة ابْن أَنَسٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك روى له الجماعة). انتهى[5]، وهذا واضح، ولكن شرطي أنْ أذكر حواشي الدِّمْيَاطيِّ التي وقفتُ عليها في هوامش أصلنا، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[ح٢٠٩٢ و٥٣٧٩].

قوله: (**قَصْعَةً**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بفتح القاف[ح٢٠٩٢]، وكذا تَقَدَّمَ (**الدُّبَّاء**) ضبطًا[ح٥٣].

٢٦ - بَابُ شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ وَالْكَتِفِ وَالْجَنْبِ

قوله: (**بَابُ شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ، وَالْكَتِفِ وَالْجَنْبِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال:

---

(١) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٥٧١).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٤٦٢): (وهو تصحيف).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٤) انظر «الكاشف» (٧٤ب)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٥) تقدمت ترجمته قبل الحديث (٢٧٥٢).

(ظنَّ الشَّارح أنَّ مقصود التَّرجمة تحقيقُ أنَّه أكلَ السَّميط، فأورد عليه حديث أنس: «أنَّه ما رأى سميطًا قطُّ»[ح٥٤٢١]، واعتقد أنَّ البُخاريَّ أرادَ ذلك وتلقَّاه مِنْ حزِّها بالسِّكِّين[١]، [وإنما تُحَزُّ] إذا شُوِيَتْ بجلدها، وجمع بينهما أنَّ المنفيَّ سَمطُ جميع الشَّاة، والمُثبَتَ سَمطُ بعضها[٢]، وذلك كلُّه وَهَمٌ، ليس في حزِّ الكتف ما يدلُّ على أنَّها كانت مسموطة، إنَّما حزَّها لأنَّ عادة العرب في الغالب ألَّا تُنضِجَ اللَّحم، والشِّواء المهَضَّبُ[٣] يتمادحون بأكله، وهو الذي لم ينضج[٤]؛ فلعدم نضجها احتِيج إلى حزِّها، والحديثان مُتَّفِقان). انتهى[المتواري٣٧٥].

٥٤٢١ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ قَالَ: كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الهاء، وإسكان الدَّال المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا واضح، ويقال له: هَدَّاب، و(هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى): هو العوذيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (خبَّاز أنس) لا أعرف اسمه[ح٥٣٨٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَتْ بلغاتها في أوائل هذا التعليق[ح٧].

٥٤٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ فيه ثلاثةَ ضبوطٍ: (ولم يتوضَّ)، (ولم يتوضَّأ)، (ولم يتوضَّا)، والله أعلم[ح١٣٨].

---

(١) أي: في حديث عمرو بن أمية الآتي (٥٤٢٢)، ولفظه: «يحتز من كتف الشاة».

(٢) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (٩/٤٨٧-٤٨٨).

(٣) في(أ): (الهضب) والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (ضهب).

٢٧ - بَابُ مَا كَانَ السَّلَفُ يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ،
وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ: صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً

قوله: (بَابُ مَا كَانَ السَّلَفُ): (السَّلَف): هم المُتقدِّمون، والجمع أسلاف، وسلف الرجل: أباؤه المتقدِّمون، و(السَّلف): العمل الصالح يقدِّمه الإنسان، والله أعلم(١).

قوله: (صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً): تَقَدَّمَ أنَّ (السُّفرة): طعام المسافر، وبه سُمِّيت الآلة التي يُعمَل فيها سفرةً؛ إذا كانت من جلد[ح٢٩٧٩].

٥٤٢٣ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُؤْكَلَ لُحُومُ الأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ؟ قَالَتْ: مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ، فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ، قِيلَ: مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ؟ فَضَحِكَتْ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر في مشايخ خلَّاد بن يحيى الثَّوريَّ، ولم يذكرِ ابن عيينة[الكمال٤/٣٩٦]، وذكر في عبد الرَّحمن بن عابس أنَّه روى عنه الثَّوريُّ، ولم يذكرِ ابن عيينة[الكمال٦/٤٤١]، والذَّهبيُّ ذكر في ترجمة عبد الرَّحمن بن عابس أنَّه روى عنه سفيان وأَطلق[التذهيب٥/٤٢٩]، و(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ(٢)): تَقَدَّمَ أنَّه بالموحَّدة والسِّين المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ ما يشتبه به[ح٨٦٣]؛ وهو عبد الرَّحمن بن عائش -بالمُثَنَّاة والشين المُعْجَمة- شاميٌّ، مُختلَف في صحبته، له في «التِّرْمِذيِّ» حديث الرؤية، وصحَّحه التِّرْمِذيُّ[ت٣٢٣٥]، وأبوه عابس بن ربيعة النَّخعيُّ، يروي عن عمر وعليٍّ، وعنه: ابنه عبد الرحمن، وإبراهيم، وأبو إسحاق، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)[ح١٥٩٧].

قوله: (لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الكاف، وتخفيف الراء، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٤٨٩و٩٣٢]./ [٢/٤٠ب]

قوله: (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وهو مُحَمَّد بن كثير العبديُّ، البصريُّ، أبو عبد الله، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه -كهذا-؛

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سلف)، «مطالع الأنوار» (٥/٥٠١).
(٢) في هامش (ق): (اتفقا عليه وعلى أبيه).

فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّه الغالب أخذُه عنه في حال المذاكرة[ح٢٤٤١]، والحكمة في المجيء بهذا؛ لأنَّ سفيان -هو الثَّوريُّ- مُدَلِّس، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيانَ بالتَّحديث من عبد الرحمن بن عابس، وفي الأوَّل عنعن، والله أعلم.

٥٤٢٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، تَابَعَهُ مُحَمَّدٌ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَقَالَ: حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، كما تَقَدَّمَ في (الجمعة) لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة[٨٩٩]، و(سُفْيَانُ): هو ابن عيينة، صرَّح به المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة٢/٢٣٩]، وسيجيء التَّصريح به في المتابعة مِن عند البُخاريِّ، و(عَمْرو): هو ابن دينار، و(عَطَاء): هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدٌ عن ابن عُيَيْنَةَ): قال شيخنا: (هو ابن سَلَام، قاله أبو نعيم)[التوضيح٢٦/١٨٦].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاء): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي رَباح، وتعليق ابن جُرَيج أخرجه البُخاريُّ في (الحجِّ) عن مُسدَّد عن يحيى[ح١٧١٩]، ومسلم في (الأضاحي) عن أبي بكر عن عليِّ بن مسهر، وعن يحيى بن أيُّوب عن إسماعيل ابن عُلَيَّةَ، وعن مُحَمَّد ابن حاتم عن يحيى[م(١٩٧٢)(٣٠)]، والنَّسَائيُّ في (الحجِّ) عن عمرو بن عليٍّ عن يحيى[كن٤١٢٤]، وعن عمران ابن يزيد عن شُعَيب[كن٤١٢٧]؛ أربعتهم عن ابن جُرَيج به.

٢٨ - بَابُ الْحَيْسِ

قوله: (بَابُ الْحَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحيس) ضبطًا، وما هو غيرَ مَرَّةٍ[ح٣٧١].

٥٤٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «الْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حَازَهَا، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ -أَوْ: بِكِسَاءٍ- ثُمَّ يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ فَصَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي

فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ»(١).

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ): (حَنْطَب) بفتح الحاء، وإسكان النُّون، ثُمَّ طاء مفتوحة مهملتين، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وقد تَقَدَّمَ أنِّي كذلك أحفظه، ولم أره في كتب اللُّغة، وليس له معنًى، وأنِّي رأيتُه في نسخة بـ«البُخاريِّ» قُرِئت على شيخنا الإمام غياث الدين ابن العامريِّ أنَّه حُنْظب؛ بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ نونٍ ساكنة، ثُمَّ ظاءٍ معجمة مُشَالة، ويجوز فتحُها، وقد ذكرتُ ما معناه في هذا التَّعليق[ح٢٨٨٩]، والله أعلم، والظاهر أنَّ هذا الضَّبطَ هو الصَّواب.

قوله: (لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه زيد بن سهل، وتَقَدَّمَ نسبُه وبعضُ ترجمته ﵁[ح٣٧١].

قوله: (مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ): يأتي الكلام عليه في (الدَّعوات): هل هما غيران أو واحد(٢)؟ وتَقَدَّمَ أيضًا الكلام عليهما، والله أعلم[ح٢٨٩٣].

قوله: (وَالْبُخْلِ): يقال: (بُخْل وبَخَل) لغتان معروفتان.

قوله: (وَالْجُبْنِ): هو ضدُّ الشَّجاعة.

قوله: (وَضَلَعِ الدَّيْنِ): هو بفتح الضَّاد المُعْجَمة واللَّام، وبالعين المُهْمَلة، قال ابن قُرْقُول: (شدَّته وثقل حمله، ورُوِي عن الأَصيليِّ في موضع بالظَّاء، ووهَّمه بعضُهم، والذي حكى ابن العربيِّ بالضَّاد). انتهى[مطالع٤/٣٤١]، وقوله: (بالظَّاء): يعني المُعْجَمة المشالة.

قوله: (يُحَوِّي): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه في (الجهاد)[ح٢٨٩٣].

قوله: (بِالصَّهْبَاءِ): تَقَدَّمَ ضبطُها، وأين هي، وأنَّها على روحة مِن خيبر[ح٢٠٩]، وكذا تَقَدَّمَ (الحَيْس): ما هو وضبطه، وكذا (النِّطَع): بلغاته، وأنَّ أفصحها كسرُ النُّون وفتح الطَّاء[ح٣٧١].

قوله: (بَدَا لَهُ أُحُدٌ): (بدا): غير مهموز، أي: ظهر.

قوله: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ): تَقَدَّمَ الكلام على محبَّة أُحُد في أواخر (غزوة أُحُد)، وأنَّ الصَّحيح أنَّه حقيقةٌ؛ إذ لا مانع منها، مُطَوَّلًا[قبل ح٤٠٨٤].

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٢) لم يشرح عليها في كتاب الدعوات، إنما قال عند الحديث (٦٣٦٣ و٦٣٦٩) عندها: (تقدم)، وذلك تقدم عند الحديث (٢٨٩٣).

٢٩ - بَابُ الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ

(بَابُ الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ)... إلى (كِتَاب الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ)

قوله: (بَابُ الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ): والحديث في آنية الفضَّة، إلَّا أنْ يُراد أنَّ الإناء كان مضبَّبًا وأنَّ الماء كان فيه، أو في موضع الشِّفة، على أنَّ الأصحَّ عند الشَّافِعيَّة أنَّه لا فرق بين أنْ يكون في موضع الاستعمال أو غيره، والله أعلم(١)، ولعلَّ البُخاريَّ يميل إلى أنَّه لا يحرُم الأكلُ في إناء مُضبَّب، إنَّما يحرُم ذلك في الإناء الخالص مِن الذَّهب أو الفضَّة، ويكون التبويب تقديره: بابُ جواز الأكل في إناءٍ مُفضَّضٍ، واستدلَّ بالحديث على أنَّه لا يحرُم إلَّا الخالص، لا في المُضبَّب، والله أعلم، وهذا نظير ما قيل في ثوب الحرير؛ فلا يحرُم المُركَّب مِن إبريسم وغيره إلَّا إذا زاد وزن الإبريسم، أمَّا إذا كان الغالب المباح أو استويا؛ فإنَّه يحلُّ، هذا من حيثُ مذهبُ الشَّافِعيِّ(٢)، ويكون نظيرَ حديث ابن عَبَّاس: (إنَّما نهى رسول الله ﷺ عن الثوب المُصْمَتِ مِن الحرير، أمَّا العَلَم وسَدَى(٣) الثَّوب؛ فلا بأسَ به) رواه أحمد[حم١٩٥١] وأبو داود بإسناد صحيح[د٤٠٥٤]، ورواه الحاكم بلفظ: (إنَّما نهى رسول الله ﷺ عن المُصْمَتِ إذا كان حريرًا)، ثُمَّ قال: (صحيحٌ على شرط الشَّيخين، ولم يخرِّجاه). انتهى[ك٤/١٩٢].

تنبيهٌ: جاء في حديث: «مَن شرب في آنية الذَّهب والفضَّة، أو إناء فيه شيء مِن ذلك؛ فإنَّما يجرجر في جوفه نار جهنَّم» رواه الدَّارقطنيُّ[ح٩٣]، والبَيْهَقيُّ[هق١/٢٨]، والحاكم في «علومه»[١٣١] مِن رواية ابن عمر، وهو حديث ضعيف لا يصِحُّ، كما قاله ابن القَطَّان في «علله»، قال البَيْهَقيُّ: (المشهور عن ابن عمر في المُضبَّب موقوفًا عليه أنَّه كان لا يشرب في قدحٍ فيه حلقة فضَّة ولا ضبَّة فضَّة) انتهى[هق١/٢٨]، وقد ذكر الذَّهبيُّ في ترجمة يحيى بن مُحمَّد الجاري: أنَّ هذا حديث مُنكَر، وعزا الحديث إلى الدَّارقطنيِّ فقط. والله أعلم(٤).

٥٤٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَاسْتَسْقَى، فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِي يَدِهِ رَمَى بِهِ وَقَالَ:

(١) انظر «المجموع» (١/١٤١).
(٢) انظر «المجموع» (٤/٢٢٦).
(٣) في (أ): (سداء)، والمثبت من مصادره.
(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٠٦).

لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَمْ أَفْعَلْ هَذَا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(**حُذَيْفَة**): هو ابن اليماني حِسْلٍ أو حُسيلٍ، تقدَّما.

قوله: (**وَلَا الدِّيبَاجَ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٩٤٨].

قوله: (**فِي صِحَافِهَا**): تَقَدَّمَ أنَّ (الصِّحاف) جمع (صحفة)، وتَقَدَّمَ ما (الصَّحفة)[ح٥٣٧٦].

٣٠- بَابُ ذِكْرِ الطَّعَامِ

٥٤٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ **أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ** كَمَثَلِ **الأُتْرُجَّةِ**، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

قوله: (**بَابُ ذِكْرِ الطَّعَامِ**)، ثمَّ ذكر حديث: (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ...**) إلى آخره[ح٥٤٢٧]: وجهُ تخريج هذا الحديث في هذا الباب: قولُه: (طَعْمُهَا طَيِّبٌ) لأنَّ الطَّعم يُطلَق لغةً على الطَّعام، والثاني: على ما يُشتَهى من الطعام، قاله بمعناه الجوهريُّ في «صحاحه»، فلهذا بوَّب عليه بذلك.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّمَ (**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (**الأُتْرُجَّةِ**): تَقَدَّمَ ضبطها ولغاتها في (سورة يوسف) في (التفسير)[قبل ح٤٦٨٨].

٥٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ **كَفَضْلِ الثَّرِيدِ** عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): (خالد) هذا: هو ابن عبد الله الواسطيُّ، الطَّحَّان، الرَّجل الصالح، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٩١]، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو ابن مَعمَر بن حزم، أبو طُوَالة الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**كَفَضْلِ الثَّرِيدِ**): تَقَدَّمَ ما (الثَّريد) قريبًا[قبل ح٥٤١٨] وبعيدًا[ح٣٤١١].

٥٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ مِنْ وَجْهِهِ نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بالسِّين المُهْمَلة، وزان (عُلَيٍّ) المُصغَّر، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٦١٥]، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ): تَقَدَّمَ في (الحجِّ) وغيره لِمَ كان قطعة مِن العذاب، وجواب إمام الحرمين، وجواب المحبِّ الطَّبريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ بعض أشياخنا الحلبيِّين المُحدِّثين أنَّه أخبرني: أنَّه مرَّ به في بعض الأجزاء: أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: (لولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «السفر قطعةٌ مِن العذاب»؛ لقلت: العذابُ قطعةٌ من السفر)[قبل ح١٨٠٤].

قوله: (نَهْمَتَهُ): تَقَدَّمَ أنَّها شهوته ورغبته، وأنَّها بفتح النُّون، ونقل بعضهم عن ابن التِّين أنَّه قال: (وضبطناه أيضًا بكسرها) انتهى(١)[ح٣٠٠١]./ [٢/٢٤١أ]

٣١ - بَابُ الأُدْمِ

قوله: (بَابُ الأُدْمِ): هو بِضَمِّ الهمزة، وإسكان الدَّال المُهْمَلة: ما يُؤكَل مع الخبز، أيَّ شيء كان، وكذا (الإِدام) بكسر الهمزة(٢).

٥٤٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ، أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَهَا فَتُعْتِقَهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: وَلَنَا الْوَلَاءُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ شِئْتِ شَرَطْتِيهِ لَهُمْ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» قَالَ: وَأُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي أَنْ تَقَرَّ تَحْتَ زَوْجِهَا أَوْ تُفَارِقَهُ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَيْتَ عَائِشَةَ وَعَلَى النَّارِ بُرْمَةٌ تَفُورُ، فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأُتِيَ بِخُبْزٍ وَأُدْمٍ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ فَقَالَ: «أَلَمْ أَرَ لَحْمًا؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَكِنَّهُ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَأَهْدَتْهُ لَنَا، فَقَالَ: «هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا، وَهَدِيَّةٌ لَنَا».

قوله: (عَنْ رَبِيعَةَ): هو ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن فرُّوخ، مَولى آل المُنكَدر، فقيه المدينة، أبو عثمان، صاحب الرَّأي، عن السائب ابن يزيد وأنس وابن المُسَيَّب، وعنه: مالك واللَّيث وأبو ضمرة

(١) «التنقيح» (٢/٦٦٠).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٣١) مادَّة (أدم).

وغيرهم، تُوُفِّيَ بالأنبار سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٤٠أ]، وقد تَقدَّمَ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٤/٢]، وصحَّح عليه، تَقدَّمَ[ح٢٤٢٧].

قوله: (سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ): هو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وهو هنا مِن كلام القاسم، وقد تَقدَّمَ في (النِّكاح)[ح٥٠٩٧] و(الطَّلاق)[ح٢٥٧٩]: (عن القاسم، عن عائشة: كان في بَريرة...) الحديث.

تنبيهٌ: قال شيخنا: (اعترض الدَاوديُّ، فقال: يشتمل على نحو ثلاثين، قلت: وُصِّلت إلى نحو أربع مئةٍ، وأُفرِدت بالتَّأليف، والجواب: أنَّ هذه الثَّلاث مهمَّاتٌ). انتهى[التوضيح٢٦/٢٠٠].

قوله: (فَقَالَ أَهْلُهَا): تَقدَّمَ (أهلُها)، والاختلاف في مواليها[ح٢١٦٨].

قوله: (وَأُعْتِقَتْ): هو بِضَمِّ الهمزة، وكسر التَّاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والتي أعتقتْها عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قوله: (فَخُيِّرَتْ): تَقدَّمَ أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه[ح٥٠٩٧]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَنْ تَقِرَّ(١)): هو بفتح التَّاء، وكسر القاف وفتحها أيضًا، وهو لازمٌ، ولا يُبْنَى منه.

قوله: (تَحْتَ زَوْجِهَا): تَقدَّمَ أنَّ (زوجها) اسمُه مغيثٌ -وتَقدَّمَ ضبطه- أو برير، أو مِقْسم، والاختلاف في أنَّه عبدٌ -وهو الصَّحيح- أو حُرٌّ[ح٢٥٣٦].

قوله: (بُرْمَةٌ): تَقدَّمَ ما (البرمة)[ح٤١٠١].

قوله: (فَأُتِيَ بِخُبْزٍ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَأُدْمٍ): تَقدَّمَ ضبطه، وما هو، وكذا (الإدام)[قبل ح٥٤٣٠].

قوله: (أَلَمْ أَرَ لَحْمًا؟): تَقدَّمَ أيُّ لحمٍ كان، وأنَّه بقر[ح٢٥٧٨].

قوله: (تُصُدِّقَ): هو بِضَمِّ أوَّله وثانيه، وكسر ثالثه مُشدَّدًا، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٣٢ - بَابُ الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ

قوله: (بَابُ الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته ثُمَّ قال: (وجه مطابقة التَّرجمة لحديث أبي هريرة -يعني: الحديث الذي فيه: (كنت ألزم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...) إلى أنْ قال: (ليُخرج إلينا العكَّة ليس فيها شيءٌ، فنشقُّها ونلعقَ ما فيها)[ح٥٤٣٢]- قال: إنَّه أراد التَّنبيهَ على أنَّ الحلواء المذكورة ليستِ المعهودةَ الآن على وجه الإسراف واجتماع المفردات الكثيرة، وإنَّما

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالكسر فقط.

هي الحلو ولو نبيذ التَّمر، ونبَّه بحديث أبي هريرة على خشونة العيش التي لا تُناسب هذه الحلواءَ المعهودةَ، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٧٦].

قوله: (**بَابُ الْحَلْوَاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الحلواء) ممدودة ومقصورة، وأنَّها كلُّ شيء حلوٍ، وقد ذكر المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه» في (ذكر حبِّه ﷺ الحلواءَ والعسلَ) قال ما لفظه: (والظَّاهر أنَّ المراد بالحلواء في الحديث: التمر، يدلُّ عليه ما رُوِي مِن قوله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه: «أتأكل الحلواء وأنت أرمد؟!»، وكان يأكل تمرًا) انتهى[غاية الأحكام٥/٤٩٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٢٦٨].

٥٤٣١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، **عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**، عَنْ **هِشَامٍ**: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ.

قوله: (**عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة، و(**هِشَام**): هو ابن عروة بن الزُّبَير.

٥٤٣٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ**، قَالَ: أَخْبَرَنِي **ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنِ **الْمَقْبُرِيِّ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **لِشِبَعِ بَطْنِي حِينَ لَا آكُلُ الْخَمِيرَ**، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، **وَأُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ**، وَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ وَهِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ **لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ** لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، **فَنَشُقُّهَا** فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

(**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أبو بكر القرشيُّ مولاهم، روى عنه البُخاريُّ، وروى النَّسائيُّ عن رجل عنه). انتهى، قال أبو زرعة: (لم يكن بين تحديثه وبين موته كثيرُ شيءٍ، اختلفتُ إلى بيته عشرين ليلة أنظر في كتبه)(١)، وقال ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٨/٣٧٥]: (ربَّما خالف)، وقال أبو بكر بن أبي داود: (ضعيف)، تُوُفِّيَ في حدود العشرين ومئتين، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٧٨]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ فقط(٢)، و(**ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ**(٣)): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحمَّد بن إسماعيل بن أبي فديك؛ بِضَمِّ الفاء، وفتح الدال المُهْمَلة، الدِّيليُّ مولاهم، تَقَدَّمَ[ح١١٩]، أخرج له الجماعة(٤)، و(**ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**): مُحمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام،

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٥٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٦٠).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الفُدَيك).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٨٥).

و(الْمَقْبُرِي): سعيدٌ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن ابن صخر.

قوله: (لِشِبْعِ[(١)] بَطْنِي): هو بإسكان الموحَّدة، و(الشِّبْع): بكسر الشين، وإسكان الموحَّدة، اسم ما أشبعك مِن شيء، وأمَّا (الشِّبَع) بتحريكها؛ فهو نقيض الجوع، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٨]، وفي أصلنا هنا بفتح الموحَّدة بالقلم، وفيه نظر.

قوله: (حِينَ لَا آكُلُ الْخَمِيرَ): هكذا هو في «الصَّحيح» بلا خلاف، وقال ابن الأثير في «نهايته» في (الخاء -يعني: المُعْجَمة- والباء -يعني الموحَّدة- والراء؛ يعني المُهْمَلة) ما لفظه: (وفي حديث أبي هريرة: «حين لا آكل الخبير»، هكذا جاء في رواية، أي: الخبز المأدوم، و«الخبير والخُبرة»: الإدام، وقيل: هي الطَّعام مِن اللَّحم وغيره، ويقال: اخبُر طعامك، أي: دسِّمه، وأتانا بخُبْزة ولم يأتِنا بخُبْرة). انتهى، وقد علَّم عليه: (س) يعني: أنَّه في «غريب أبي موسى المدينيِّ»، والله أعلم[(٢)].

قوله: (وَأُلْصِقُ): هو بِضَمِّ الهمزة، وكسر الصَّاد، رُبَاعيٌّ.

قوله: (بِالْحَصْبَاءِ): هو بفتح الحاء، وإسكان الصَّاد المُهْمَلتين، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ممدودٌ، وهو الحَصَى الصِّغار.

قوله: (لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ): تَقَدَّمَ ما (العُكَّة)[ح٥٣٨١].

قوله: (فَنَشُقُّهَا[(٣)]): كذا هو في أصلنا، وفي هامشه نسخةٌ وهي: «فَنَشْتَفُّهَا»، وفي نسخة أخرى في هامش أصلنا: «فنشتقُّها»، وهذه وإنْ كانت في الهامش فعليها: (صح)، قال ابن قُرْقُول: («فنشتفُّها[(٤)]»، كذا لهم، أي: نتقصَّى ما فيها مِن بقيَّة؛ كما جاء: «فنلعق ما فيها»، ورواه المروزيُّ والبلخيُّ بالسين، [ولا وجه له هنا، وعند ابن السكن والنسفي: «فيشقها» بالقاف والياء][(٥)]، وهو أوجه مع[(٦)] قوله: «فنلعَقُ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِشِبَعِ)؛ بفتح الباء.

(٢) انظر «المجموع المغيث» (١/٥٤٧) مادَّة (خبر).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وعليها في (ق) علامة نسخة، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (فَنَشْتَقُّهَا).

(٤) في (أ): (فَنَسْتَفُّهَا)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، والأَصيلي، والمثبت من مصدره: (فنشتفها)، و«مشارق الأنوار» (٢/٥٦٣)، قال في «الإرشاد» (٨/٣٣٥): (قال في «المطالع»: كذا لهم، أي: بالمعجمة والفاء، أي: نتقصى ما فيها من بقيَّة).

(٥) في (أ): (ورواه المروزيُّ والبلخيُّ بالشين والقاف، وهو أوجه...)، وكذا في «مطالع الأنوار» (٦/٧١)، لكن قال: (بالسين)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٣)، وهو الصواب.

(٦) في (أ): (من)، والمثبت من مصدره.

ما فيها») انتهى[مطالع٦/٧١]، قال شيخنا: (قال ابن التين: لأبي الحسن، بالمُعْجَمة والفاء، ورُوِي بالقاف،
[٢/٢٤١ب] والثاني أظهر...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٦/٢٠٥]./

٣٣ - بَابُ الدُّبَّاءِ

قوله: (بَابُ الدُّبَّاءِ): تَقَدَّمَ أنَّه بالمدِّ والقصر، وأنَّه القرع[ح٥٣].

٥٤٣٣ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى مَوْلًى لَهُ خَيَّاطًا، فَأُتِيَ بِدُبَّاءٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ): كَذا في أصلنا، وهو خطأ، وصَوابه: (عَمرو[(٢)]) بفتح العين وزيادة واوٍ، وهو الفَلَّاس، وليس في مشايخِ أصحابِ الكُتُبِ السِّتَّة أحدٌ يُقال له: عُمر بنُ عليٍّ[(٣)]، وفي الكُتُب السِّتَّة عُمر بنُ عليٍّ اثنان؛ أحدهما: عمر بن عليِّ بن أبي طالب، أخرج له الأربعة، تُوُفِّيَ سنة (٦٧هـ)، والثَّاني: عمر بن عليِّ بن عطاء بن مُقدَّم المُقدَّميُّ، أخرج له السِّتَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٩٠هـ)[(٤)]، والذي في أصلنا خطأٌ محضٌ، وقد ضَببتُ عليه، وكَتبتُ في الهامش: صوابه عمرو بن عليٍّ، والله أعلم، و(ابن عون): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر؛ هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٦٧].

قوله: (أَتَى مَوْلًى لَهُ خَيَّاطًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذا المولى الذي للنَّبيِّ ﷺ الخيَّاطَ لا أعرفه[ح٢٠٩٢و٥٣٧٩]، وقد ذكرت مواليه ﷺ في (المناقب) في (زيد بن حارثة)[قبلح٣٧٣٠].

قوله: (فَأُتِيَ بِدُبَّاءٍ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، كذا في أصلنا، ويجوز بناؤه للفاعل، وهو أحسن، ولكنَّ الروايةَ المُتَّبعةُ، و(الدُّبَّاء): تَقَدَّمَ أنَّه بالمدِّ والقصر في الجمع والمُفرَد، وأنَّه القرع[ح٥٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) كذا هو في «اليونينيَّة» على الصَّواب.

(٣) وإنما فيهم (عمرو)، وقد تقدم عند الحديث (٦٩) ذكر من اشترك الأئمة الستة في الأخذ عنه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٦٨)، (٢١/٤٧٠)، ولهما ثالث: عمر بن علي بن الحسين، أخرجه له مسلم والترمذي والنسائي.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

٣٤- بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لإِخْوَانِهِ

قوله: (بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لإِخْوَانِهِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (تَرجَم لهذا الحديث بصيغة التَّكلُّف، ولم يُترجِم كَذلك لحديثِ أبي طلحة، وسرُّ ذلك أنَّه قال لغُلامِهِ: اصْنَع لي طعامًا لخمسة، فكانت نيَّته في الأصالة التَّحديدَ، ولهذا لم يأذنِ النَّبيُّ ﷺ للسَّادس حتَّى أذِنَ لَهُ أَبُو شُعيب، وأمَّا حديث أبي طلحة؛ فإنَّه استَصْحَب معه أُمَّةً كثيرةً ولم يدْعُها أبو طلحة؛ لاسترسال نيَّة أبي طلحة مِن الأوَّل، والمعروف أنَّ التحديدَ يُنافي البركة، والاسترسال يلائمها، والتَّحديد في الطعام حال المُتكلِّف، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٧٧].

٥٤٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ» قَالَ: بَلْ أَذِنْتُ لَهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا -يعني: ابْنَ إِسْمَاعِيل- يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْقَوْمُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوا مِنْ مَائِدَةٍ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى، وَلَكِنْ يُنَاوِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي تِلْكَ الْمَائِدَةِ أَوْ يَدَعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليق الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البِيكنديّ البُخاريِّ، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البِيكنديِّ، والله أعلم[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد، الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سَلَمَة، و(أَبُو مَسْعُودٍ): عُقبة بن عَمرو الأنصاريُّ، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ[1] يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ): (أبو شُعيب): مَعْدودٌ في الصَّحابة، وهو مِن الأنصار، كما هنا، ولا أعرف اسمه، وأمَّا (غلامه) فلا أعرف اسمه أيضًا، والله أعلم[2].

قوله: (فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ): هذا (الرَّجل التَّابع) لا أعرف اسمه.

قوله: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا -يَعْنِي: ابن إِسْمَاعِيل- يَقُول:...) إلى آخر كلامه: كذا هو في بعض النُّسخ، وعليه في أصلنا علامة: (مِن... إلى) مِن أوَّل هذا الكلام إلى آخره، وعليه

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كان مِن الأنصار رجلٌ).

(٢) وقد تقدم عند الحديث (٢٠٨١).

علامة راويه[(١)]، ولم يكن في روايتنا، وليس هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، و(مُحَمَّد بن يوسف): قائل ذلك هو الفِرَبْريُّ، راوي «الصَّحيح» عن البُخاريِّ، و(مُحَمَّد) بعده -الذي فيه: (يعني: ابن إسماعيل)-: هو البخاريُّ، وقوله: (يعني: ابن إسماعيل) هو مِن توضيح مَن دُون الفِرَبْريِّ، وضَّحه، والله أعلم.

٣٥- بَابُ مَنْ أَضَافَ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ، وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ

٥٤٣٥- **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**: سَمِعَ **النَّضْرَ**: أَخْبَرَنَا **ابْنُ عَوْنٍ**، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ**، فَأَتَاهُ **بِقَصْعَةٍ** فِيهَا طَعَامٌ وَعَلَيْهِ دُبَّاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ **الدُّبَّاءَ**، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ أَنَسٌ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ مَا صَنَعَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بِضَمِّ الميم، وكسر النُّون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، و(**النَّضْرَ**): بالمُعْجَمة، ولا يَحتاج إلى تقييد، كما تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ، وهو ابن شميل، الإمامُ، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): عبد الله بن عون بن أَرْطَبان، لا ابن أمير مصر، ذا ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسَائيُّ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٦٧].

قوله: (**عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الغلام) لا أعرفه، و(**القَصْعَة**): تَقَدَّمَتْ أنَّها بفتح القاف، ولا تُكسَر[ح٢٠٩٢]، وتَقَدَّمَ (**الدُّبَّاء**): أنَّه بالمدِّ والقصر، وأنَّه القرع[ح٥٣].

٣٦- بَابُ الْمَرَقِ

٥٤٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: **أَنَّ خَيَّاطًا** دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَّبَ خُبْزَ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ **حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ**، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ.

قوله: (**أَنَّ خَيَّاطًا**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٢٠٩٢]، و(**حَوَالَيِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح اللَّام، ثُمَّ كسرة؛ لالتقاء الساكنَين[قبل ح٥٣٧٩]، و(**الْقَصْعَةِ**): بالفتح، ولا تُكسَر[ح٢٠٩٢].

---

(١) وهي رواية المستملي.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

٣٧ - بَابُ الْقَدِيدِ

٥٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ يَأْكُلُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ.

قوله: (أُتِيَ بِمَرَقَةٍ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

٥٤٣٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ، أَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَمَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتحِ القَافِ، وكَسر الموحَّدة، وهذا ظاهِرٌ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، سفيان بنُ سعيدِ بن مسروقٍ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بمُوحَّدة، وسين مهملة، وقد قَدَّمْتُ الفَرق بينَه وبين عبدِ الرَّحمنِ [بن] عائش؛ بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمة، وأنَّ هذا الثاني شخصٌ مُختلَفٌ في صحبته، أخرج له التِّرْمِذيُّ، وصحَّح حديثه عن معاذ، رواه: عبد الرَّحمن ابن عائش، عن مالك بن يُخامِر، عن معاذ[ت٣٢٣٥]، والله أعلم[ح٨٦٣].

قوله: (الْكُرَاعَ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الكاف، وتخفيف الرَّاء[ح٤٨٩]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَمَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّ المراد بـ(الآل): الزَّوجات، أمَّهات المؤمنين، والظاهر: وأتباعهنَّ في بيوتهنَّ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٥٤١٦]، والله أعلم.

٣٨ - بَابُ مَنْ نَاوَلَ، أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ شَيْئًا، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: لَا بَأْسَ أَنْ يُنَاوِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يُنَاوِلُ مِنْ هَذِهِ الْمَائِدَةِ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى

قوله: (وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ): هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليُّ، التَّميميُّ مولاهم، المروزيُّ، شيخ خراسان، أبوه تركيٌّ، وأمُّه خُوارزميَّة، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (١٨١هـ)، وقبره بهيت يُزار، وهو أشهر مِن أنْ يُترجَم، رحمة الله عليه(١).

٥٤٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٦).

إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ. وَقَالَ ثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسٍ: فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ الدُّبَّاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، شيخِ الإسلام[ح٢٢].

قوله: (إِنَّ خَيَّاطًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الخيَّاط) لا أعرفه[ح٢٠٩٢]، و(الدُّبَّاء): تَقَدَّمَ أنَّه بالمدِّ والقصر: القرع[ح٥٣].

٣٩ - بَابُ الرُّطَبِ بِالْقِثَّاءِ

قوله: (بَابُ الرُّطَبِ بِالْقُثَّاءِ): هو بكسر القاف وضمِّها، والمدِّ، وقد قرأ يحيى بن وثَّاب وطلحة ابن مُصرِّف بالضَّمِّ، وكذا الأشعثُ العُقيليُّ، وهو معروف(١)، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (الخيار: القثَّاء)، ذكره في (خير)، وإنَّما هو نوع آخرُ غيره، هذا الذي نعرفه./ [٢/٢٤٤أ]

٥٤٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ.

قوله: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ(٢)): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م(٢٠٤٣)(١٤٧)] مِن حديث عبد الله بن جعفر، وفي غيرهما زيادةٌ: قال: «يكسر حر هذا برد هذا»(٣).

٤٠ - بَابٌ

٥٤٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا، يُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ.

قوله: (عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ): (عبَّاس): تَقَدَّمَ أنَّه بموحَّدة وسين مهملة، و(الجُرَيريُّ): تَقَدَّمَ أنَّه

(١) انظر «التوضيح» (٢٦/٢١٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الرُّطب بالقِثَّاء).

(٣) هذه الزيادة أخرجها أبو داود في حديث آخر (٣٨٣٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب، فيقول: «نكسر حر هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا»).

بِضَمِّ الجيم وفتح الراء، واسم والده فرُّوخ، وليس عَبَّاس هذا بأخٍ لسعيد الجريريِّ[ح١١٧٨]، و(أَبُو عُثْمَان): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمَتْ(١) اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): (تضيَّفه): إذا اتَّخذه ضيفًا.

قوله: (فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ): امرأة أبي هريرة، وكذا خادمه لا أعرف اسمَيهما، وقال بعض حفَّاظ العصر: (امرأته: بُسرة بنت غزوان)[هُدى٣٤٤]، ثُمَّ رأيت الذَّهبيَّ ذكر في «تجريده» ما لفظه: (بُسرة بنت غزوان التي كان أبو هريرة أجيرها، ثُمَّ تزوَّجها، ما رأيت أحدًا ذكرها). انتهى[التجريد٢/٢٥٢].

قوله: (فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ): وفي الحديث الآخر الآتي قريبًا: (فأصابني منه خمس تمرات)[ح٥٤٤١م]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في ذلك، وجمعًا قريبًا، والله أعلم[ح٥٤١١].

قوله: (إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا؛ فانظره[ح٥٤١١].

٥٤٤١م - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا تَمْرًا، فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ: أَرْبَعُ تَمَرَاتٍ وَحَشَفَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشَفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لِضِرْسِي.

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ): هذا هو عاصم بن سُليمان الأحول، أبو عبد الرحمن، البصريُّ، و(أَبُو عُثْمَان): عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ(٢) تَمَرَاتٍ): تَقَدَّمَ جمعٌ بين هذا وبين (سبع) قبل هذا؛ فانظره، وكذا قوله: (وَحَشَفَةٌ)، وضبطها[ح٥٤١١].

٤١ - بَابُ الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ الآية [مريم: ٢٥]
٥٤٤٢ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ عَائِشَةَ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَان...) إلى آخره: أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فهو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، و(سُفْيَان): هو الثَّوريُّ، و(مَنْصُور): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو منصور بن عبد الرحمن

(١) زيد في (أ): (في)، وهو تكرارٌ.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (أربع).

ابن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة الحَجَبِيُّ). انتهى، وأمُّه (صَفِيَّةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها: هل هي صحابيَّة أم لا؟ في (الجنائز)[ح١٣٤٩] وقبله[ح٢٧٧]، وفي (النِّكاح)[ح٥١٧٢]، وهي صفيَّة بنت شيبة الحاجب، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا- فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ والذَّهَبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، وعلى كلِّ تقدير؛ فقد تَقَدَّمَ هذا مُسنَدًا عن مسلم بن إبراهيم، عن وُهَيب، عن منصور به[ح٥٣٨٣]، وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن منصور؛ كلاهما عن داود بن عبد الرَّحمن، عن منصور بن عبد الرَّحمن به، وعن ابن مثنًّى عن عبد الرَّحمن بن مهديٍّ، وعن أبي كريب عن الأشجعيِّ، وعن نصر بن عليٍّ عن أبي أحمد الزُّبَيريِّ[م(٢٩٧٥)]؛ ثلاثتهم عن سفيان، عن منصور به، والله أعلم.

٥٤٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِدَادِ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ فَجَلَسَتْ، فَخَلَا عَامًا، فَجَاءَ الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجِدَادِ، وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ» فَجَاؤُوْنِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ، فَيَقُولُ: أَبَا الْقَاسِمِ لَا أُنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «افْرُشْ لِي فِيهِ» فَفَرَشْتُهُ فَدَخَلَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ، جُدَّ وَاقْضِ» فَوَقَفَ فِي الْجِدَادِ فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ مِثْلُهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد بن أبي مريم(١)، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف[ح٩٣٨]، و(أَبُو حَازِمٍ):

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى، وسبق أن ذكرنا أنَّ المصنِّف تبع في هذا نسخته من «الكاشف»، وتسرَّب إليه الوهم منها.

تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، سَلمة بن دينار.

قوله: (كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ[(١)] يُسْلِفُنِي): هذا اليهوديُّ قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه هو أبو الشحم)، والله أعلم[الإفهام٤٩٦]، وقال بعض حفَّاظ العصر: (لم أعرف اسمه، ويحتمل أنْ يكون هو [أبو] الشَّحم)[هُدى٣٤٤].

قوله: (إِلَى الْجِدَادِ): هو بفتح الجيم وكسرها، وهو معروف.

قوله: (رُوْمَةَ): هي بِضَمِّ الرَّاء، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، قال ابن قُرْقُول: («رُوْمة»: اسم بئر عثمان بالمدينة، وفي الحديث: «وأرض جابر بطريق رُوْمَة»، ولعلَّها تلك). انتهى[مطالع٣/٢٠٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (رُوْمَة) صاحبِ البئر[ح٢٧٧٨].

قوله: (فَجَلَسَتْ، فَخَلَا عَامًا): كذا في أصلنا، وفي هامش أصلنا نسخة: (فخاست نخلُها عامًا[(٢)])، وفي نسخة أُخرى لم تكن بأصلنا: (فحبست)، وقد ذكر ابن قُرْقُول الرِّوايات الثَّلاث في (الجيم مع اللَّام) وقال: (وصوابُ ذلكَ: ما رواه أبو الهيثم؛ يعني: «فخاست نخلها»، أي: خالفتْ معهودَ حملها)... إلى أنْ قال: (وكان أبو مروان بن سراج يُصوِّب رواية القابسيِّ) يعني: (فجلست، فخلا عامًا)، قال: (إلَّا أنَّه يُصلِح ضبطَها: «فجلستُ»، أي: فجلستُ عن القضاء، «فخلا»؛ يعني: السَّلف، «عامًا»، لكنَّ ذكرَه للأرض في أوَّل الحديث يدلُّ على أنَّ الخبر عنها، لا عن نفسه، والله أعلم) انتهى مُلخَّصًا[(٣)]، وفي «النِّهاية»: في «خنس» -يعني: بالخاء المُعْجَمة، ثُمَّ النُّون، ثُمَّ السِّين المُهْمَلة- ما لفظه: (وفي حديث جابر أنَّه كان له نخل فخنستِ النَّخل، أي: تأخَّرتْ عن قبول التَّلقيح؛ فلم يُؤثِّر فيها، ولم تحمل تلك السَّنة) انتهى، وهذه في هامش أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم.

قوله: (أَسْتَنْظِرُهُ) أي: أطلب منه الإنظار؛ وهو التَّأخير.

قوله: (فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُخبِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ، نائب مناب الفاعل.

قوله: (امْشُوا): هو بهمزة وصل، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كَسَرْتَها[(٤)].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وكان).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٣٣).

(٤) هذه الفقرة جاءت مستدركة في (أ) قبل الفقرة السَّابقة.

قوله: (**لَا أُنْظِرُهُ**): هو بِضَمِّ الهمزة وكسر الظَّاء، رُبَاعيٌّ، أي: لا أُؤَخِّره.

قوله: (**أَيْنَ عَرِيشُكَ**): هو بفتح العين، وكسر الرَّاء، وفي آخره شينٌ معجمةٌ، وهو بيت في النخيل مِن سَعَفه؛ مثل الكوخ، يقيمون فيه، يأكلون مدَّة حمل الرُّطب إلى أنْ يُصرَم(١).

قوله: (**بِقُبْضَةٍ أُخْرَى**): (القُبضَة): ما قَبضتَ عليه مِن شيءٍ، يقال: أعطاه قُبضَة مِن سَويق أو تمر، أي: كفًّا منه، وربَّما جاء بالفتح(٢)، وهو في أصلنا مفتوحُ القاف بالقلم، وقد قال الجوهريُّ: (إنَّه قليل)(٣)، والله أعلم.

قوله: (**فِي الرِّطَابِ**): هو بكسر الرَّاء، قال ابن قُرْقُول: («فقام في الرِّطَاب في النَّخل ثانيةً»، كذا جاء في «الأطعمة» عند أكثر الرواة، وعند ابن السَّكن: «فقام فطَاف في النَّخل ثانية»، وكأنَّه الأشبه). انتهى[مطالع٣/١٤٦]، و(الرُّطَب) مِن التمر معروفٌ، الواحدة: رُطَبة، وجمع الرُّطَب: أرطَاب ورِطَاب أيضًا؛ مثل: ربع ورِباع، وجمع الرُّطَبة: رطَباتٌ، ورُطَبٌ(٤).

قوله: (**فَوَقَفَ فِي الْجِدَادِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بالكسر والفتح.

قوله: (**وَفَضِلَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الضَّاد وكسرها، وفي مجموعه ثلاثُ لغات، تَقَدَّمَتْ[ح٢٣٩٦].

٤٢ - بَابُ أَكْلِ الْجُمَّارِ

قوله: (**بَابُ أَكْلِ الْجُمَّارِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الجيم، وتشديد الميم، وفي آخره راءٌ، وهو الكَثَرُ، وهو رخْصُ طلع النَّخل وما يُؤكَل من غلقته(٥)[ح٧٢]./ [٢/٤٤٢ب]

٥٤٤٤ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ، إِذْ أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ» فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين وتخفيف المُثَنَّاة

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٥).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق)، انظر «الصحاح» مادَّة (قبض).

(٣) عبارة الجوهري في «الصحاح»: (ربما جاء بالفتح) كما تقدم.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (رطب).

(٥) في «المطالع»: (غلفته).

تحت، وفي آخره ثاءٌ مُثَلَّثةٌ، و(الأَعْمَش): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، الكاهليُّ القارئ.

قوله: (إِذْ أُتِيَ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الجُمَّار): تَقدَّمَ ضبطه، وما هو قريبًا جدًّا[قبل ح٥٤٤٤].

قوله: (لَمَا بَرَكَتُهُ): هو بفتح اللَّام وتخفيف الميم، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (أَنَا أَحْدَثُهُمْ) أي: أصغرهم سنًّا، وهذا ظاهِرٌ.

٤٣ - بَابُ الْعَجْوَةِ

٥٤٤٥ - حَدَّثَنَا جُمْعَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ: أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ: أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُمْعَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو جمعة بن عبد الله بن زياد السُّلَميُّ البلخيُّ، أبو بكر، وقيل: اسمه يحيى، وجمعة لقبه، عن هشيم، ومروان بن معاوية، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، والحسن بن سفيان، وغيرهما، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»(١)، وأنَّه مِن دُعاة السُّنَّة، وتُوُفِّيَ سنة (٢٣٣هـ)، انفرد به البُخاريُّ عن أصحاب الكُتُب السِّتَّة(٢)، و(مروان): هو ابن معاوية.

قوله: (مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً...) الحديث: هو في أصلنا: (تمراتٍ عجوةً)، وفي نسخة: (تمراتِ عَجْوَةٍ(٣))، واعلم أنَّه يجوز فيه الإضافةُ وتركُها، قال ابن مالك: (ويجوز نصبه على التَّمييز)[شواهد التوضيح٢٢٢]، و(العَجْوَة): نوعٌ مِن التَّمر، واعلم أنَّ هذا وَرَد مُقيَّدًا في «مسلم»، وكلاهما مِن رواية سعد بن أبي وقَّاصٍ، ولفظه: «مَن أكل سَبعَ تمراتٍ ممَّا بين لابَتَيها حين يُصبح؛ لم يضرَّه سمٌّ حتَّى يُمسِي»؛ الحديث[م(٢٠٤٧)(١٥٤)]، وفي «مسلم» أيضًا مِن حديثه الإطلاقُ كما هنا[م(٢٠٤٧)(١٥٥)]، وفي «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد: «مَن تصبَّح...» إلى أنْ قال: «مِن البرنيِّ»(٤)، وفي «الدَّارميِّ»: «لم يضرَّه ذلك اليومَ شيءٌ حتَّى يمسي»(٥)، وأخرج مسلم مِن حديث عائشة رضي الله عنها: «إنَّ في عَجْوَة

---

(١) انظر «الثقات» (٨/١٦٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٥٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) لم أقف عليه في «المستدرك» بهذا اللفظ، والذي في «المستدرك» (٤/٢٢٦): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «إنَّ أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إليَّ، فنظرت مِن أدناها إلى أقصاها، فخيرُ تمراتكم البرني، يُذهب الداء ولا داء فيه».

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي عند الدارمي في «مسنده» (٣/١٨٧٦): (العجوة من الجنَّة، وهي شفاء من السم)، وفيه عباد بن منصور، وهو ضعيف.

العالية شفاءً -أو إنَّها ترياقٌ- أوَّل البُكرَة»[م٢٠٤٨(١٥٦)]، والحاصل: أنَّه ليس مراده العَجْوَة مِن حيث هي؛ بل عَجْوَة أرضٍ مخصوصةٍ، وقد بوَّب عليه الشيخ مُحيِي الدين في «شرح مسلم»: (بَابُ فَضلِ تمرِ المدينة)[شرح مسلم١٤/٢٣١]، و(اللَّابَتَان): الحرَّتان، وظاهر تبويب البُخاريِّ: أنَّه أراد مُطلَق العَجْوَة؛ وذلك لأنَّه فيما يأتي في (الطِّبِّ) قال: (باب الدَّواء بالعَجْوَة للسِّحر)[قبل ح٥٧٦٨]، والظَّاهرُ مِن حاله: أنَّه وَقفَ على رواية التَّقييد، ولو رضيَها لقال في (الطِّبِّ): (باب الدواء بعَجْوَة كذا للسِّحر)، وقد نقل شيخنا في (كتاب الطِّبِّ) في (باب الدَّواء بالعَجْوَة): (عن القزاز[١]: أنَّها ممَّا غرس رسول الله ﷺ بالمدينة، قال: وكذا قال ابن الأثير: إنَّها نوعٌ مِن تَمر المدينة، أكبر مِن الصَّيْحَانيِّ، يضرب إلى السَّواد، مِنْ غرس رسول الله ﷺ). انتهى[التوضيح٢٧/٥٥٣]، ثُمَّ رأيت الذي قاله عن ابن الأثير في «نهايته» في حديث: «العَجْوة من الجنَّة»[٢]، ولم يقوَ فهمي أنَّه أراد: عَجْوَة المدينة خاصَّةً مِن كلامه. والله أعلم.

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ): هو بفتح الراء المُشَدَّدة، ونصَّ سيبويه على ضمِّها[٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤١].

قوله: (سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (السُّمَّ) مثلَّث السين، وأردؤها الكسر، وقد أُنكِر[قبل ح٢٦١٥].

تنبيهٌ: قال الخَطَّابيُّ وغيرُه: وكونها عُوذة مِن السُّمِّ والسِّحر إنَّما هو ببركة دعوة النَّبيِّ ﷺ التي سبقت فيها، لا لأنَّ التمر يصنع شيئًا من ذلك. انتهى[الأعلام٢/٢٠٥٤].

٤٤ - بَابُ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ

٥٤٤٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ: أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فرزَقَنا تَمْرًا، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَيَقُولُ: لَا تُقَارِنُوا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ. قَالَ شُعْبَةُ: الإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ): هو بِضَمِّ السين وفتح الحاء المُهْمَلتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم.

قوله: (أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (السنة): القَحْط والجَدْب[ح٨٠٤].

---

(١) في (أ): (الفراء)، والمثبت من نسخة المصنف من «التوضيح» التي بخطِّه.

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٣) والإمام أحمد في «مسنده» (٣/٤٨) من حديث جابر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، وانظر كلام ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٨٨) مادَّة (عجا).

(٣) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣).

قوله: (مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام، الصَّحابيُّ المشهور، ابن الصَّحابيِّ، أحد العشرة.

قوله: (عَنِ الإِقْرَان): كذا في أصلنا وعليه علامة نسخة وراويه[(١)]، وفي الهامش: (القِران[(٢)]) وعليه (صح)، قال ابن قُرْقُول: («نهى عن القران في التمر»: وجاء في أحاديثَ كثيرةٍ في الصَّحيحين: «عن الإقران»[خ(٢٤٥٥، ٢٤٩٠)، م(٢٠٤٥)(١٥٠)]، والأوَّل هو المعروف). انتهى[مطالع٥/٣٤٩]، وقد رأيت في حواشي الحافظ زكيِّ الدين بن عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريِّ على «أبي داود»: نقل ذلك عن أبي بكر المعافريِّ -هو القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ-: أنَّه يُقال: قرن بين الشيئين وأقرن؛ إذا جمع بينهما. انتهى، وفي «النهاية»: («نهى عن القران إلَّا أنَّ يستأذن الرجلُ صاحبَه»، ويُروى: «الإقران»، والأوَّل أصحُّ، وهو أنَّ يقرن بين التمرتين في الأكل، وإنما نهى عنه؛ لأنَّ فيه شَرهًا، وذلك يُزْري بفاعله، أو لأنَّ فيه غبنًا لصاحبه، وقيل: إنَّما نهى عنه لما كانوا فيه مِن شِدَّة العيش، وقلَّة الطعام، وكانوا مع هذا يُواسون مِن القليل، فإذا اجتمعوا على الأكل؛ آثر بعضُهم بعضًا على نفسه، وقد يكون في القوم مَن قد اشتدَّ جوعُه، فربَّما قَرَن بين التَّمرتين، أو عَظَّم اللُّقمة، فأرْشَدهم إلى الإذن فيه؛ لِتَطِيبَ به أنفُس الباقين). انتهى.

واعلم أنَّه اختُلِف في هذا النَّهي؛ أهو على التحريم أو الكراهة؟ قال النَّوَويُّ رحمه الله: (والصواب التفصيل: فإنْ كان الطعام مشتركًا بينهم؛ فالقران حرامٌ إلَّا برضاهم، ويحصل الرضا بتصريحهم، أو بما يقوم مقام التصريح مِن قرينة حالٍ وإدلالٍ عليهم، بحيث يعلم يقينًا أو ظنًّا قويًّا أنَّهم يرتضون به، ومتى شكَّ في رضاهم؛ فهو حرامٌ، وإنْ كان الطعام لغيرهم أو لأحدهم؛ اشتُرِط رضاه وحده، فإنْ قرن بغير رضاه؛ فحرام، ويستحبُّ أنْ يستأذنَ الآكلين معه ولا يجب، وإنْ كان الطعام لنفسه وقد ضيَّفهم به؛ فلا يحرم عليه القران، ثُمَّ إنْ كان في الطعام قلَّةٌ؛ فحسنٌ ألَّا يقرن ليُساوِيَهم، وإنْ كان كثيرًا بحيث يفضل عنهم؛ فلا بأس بقرانه، لكنَّ الأدب مطلق التأدُّب في الأكل وترك الشَّرَه، إلَّا أنْ يكون مستعجلًا ويريد الإسراع لشغل...) إلى آخر كلامه، وذكر أيضًا (الإقران) فقال: (هكذا هو في الأصول، والمعروف في اللغة: القران)[شرح مسلم١٣/٢٢٥]، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (**إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، قَالَ شُعْبَةُ: الإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ**): ولفظ شعبة في «مسلم»: (لا أُرى هذه الكلمة إلَّا مِن كلمة ابن عمر)[م(٢٠٤٥)(١٥٠)]؛ يعني بـ(الكلمة): الكلام، وهذا معروفٌ سائغٌ، قال النَّوويُّ: (/ وما قاله شعبة لا يؤثِّر في رفع الاستئذان؛ لأنَّه نفاه بظنٍّ في «مسلم» -وكأنَّه قوِيَ ظنُّه مرَّة أخرى، فجزم به كما هنا- ولكن أثبته سفيان في «صحيح مسلم» -ولفظه: «نهى رسول الله ﷺ أنْ يقرُن الرجلُ بين التمرتين حتَّى يستأذن أصحابه»[م(٢٠٤٥)(١٥١)]-). انتهى[1]، وقال الخطيب البغداديُّ: (إنَّ هذا من قول ابن عمر، وليس من قول رسول الله ﷺ)[الفصل للوصل١/١٣٥]، نقله عنه المحبُّ الطبريُّ[2]، وقد تَقَدَّمَ كلامٌ على هذا الموضع[ح٢٤٥٥]، والله أعلم[3]. [٢/٢٤٣أ]

٤٦ - بَابُ بَرَكَةِ النَّخْلِ

٥٤٤٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ **زُبَيْدٍ**، عَنْ مُجَاهِدٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ تَكُونُ مَثَلَ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ النَّخْلَةُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**زُبَيْد**) بالموحَّدة: هو ابن الحارث الياميُّ، تَقَدَّمَ.

٤٥ - بَابُ الْقِثَّاءِ

قوله: (**بَابُ الْقِثَّاءِ**)[4]: تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بكسرِ[5] القاف وضمِّها، وتَقَدَّمَ مَن قرأ بِضَمِّ القاف، وتَقَدَّمَ ما وقع للجوهريِّ فيه[قبل ٥٤٤٠].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٣/٢٢٦)، وذِكرُ الروايات ليست في كلامه.

(٢) انظر «غاية الإحكام» (٥/٥١٥).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٤٨٣) بعد أن ذكر الأقوال في كون هذه الزيادة مدرجة أو موقوفة أو مرفوعة: (فلما اختلفوا على شعبة وتعارض جزمه وتردده، وكان الذين رَوَوْا عنه التردد أكثر؛ نظرنا فيمن رواه غيره من التابعين، فرأيناه قد ورد عن سفيان الثوري وابن إسحاق الشيباني ومسعر وزيد بن أبي أنيسة...) وساق الروايات، وذكر رواية مرفوعةً لأبي هريرة رضي الله عنه، ثم قال: (فالذي ترجَّح عندي أن لا إدراج فيه، وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم عليها في «كتاب المظالم» [قبل ح٢٤٥٥] وفي «الشركة» [قبل ح٢٤٨٩]، ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الإذن مرَّةً غير مرفوع ألَّا يكون مستندُه فيه الرفع).

(٤) (باب القثاء) صحَّ تقديمه على (باب بركة النخل) المتضمِّن حديث أبي نُعَيم في رواية أبي ذرٍّ، خلافًا لـ«اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة تقديم وتأخير.

(٥) في (أ): (بفتح)، والمثبت ممَّا تقدَّم قبل الحديث (٥٤٤٠).

٤٧ - بَابُ جَمْعِ اللَّوْنَيْنِ أَوِ الطَّعَامَيْنِ بِمَرَّةٍ

قوله: (بَابُ جَمْعِ اللَّوْنَيْنِ أَوِ الطَّعَامَيْنِ بِمَرَّةٍ): قال شيخنا: (قال المهلَّب: لا أعلم مَن نهى عن خلط الأُدم إلَّا شيئًا يُروى عن عمر رضي الله عنه، ويمكن أنْ يكون ذلك من السَّرَف، والله أعلم؛ لأنَّه كان يمكن أنْ يأتَدِم بأحدهما ويرفع الآخر إلى مرَّة أخرى، ولم يحرِّم ذلك عمرُ رضي الله عنه؛ لأجل الاتِّباع في أكل الرُّطَب بالقِثَّاء، والقديد مع الدُّبَّاء، وقد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبيِّن هذا، روى عبيد الله بن عمر القواريريُّ... -وساق سندًا إلى سلمة بن حَبِيب- عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنَّه عليه الصلاة والسلام نزل قباء...» -فذكر حديثًا...، إلى أنْ قال عليه السلام-: «ما شَرَابُك هذا؟» قال: لبنٌ وعسلٌ يا رسول الله، قال: «إنِّي لا أحرِّمه، ولكن أدعه تواضعًا لله، فإنَّه مَن تواضع لله؛ رفعه الله، ومَن تكبَّر؛ قَصَمه الله، ومَن بذَّر؛ أَفْقَره الله، ومَن اقتَصَد؛ أَغْنَاه الله، ومَن ذكر الله؛ أحبَّه الله»). انتهى[(١)].

وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» بسنده حديثًا في الجمع بين إدامين عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وعسل، فقال: «أَشربتان في شربةٍ، وأُدْمان في أدم وقدح؟! لا حاجة لي فيه، أَمَا إنِّي لا أزعم أنَّه حرامٌ، ولكنِّي أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا يوم القيامة، أتواضعُ، فمَن تواضع لله؛ رفعه الله، ومَن تكبَّر؛ وضعه الله، ومَن استغنى؛ أغناه الله، ومن أكثر ذكر الله؛ أحبَّه الله»، قال ابن الجوزيِّ: تفرَّد به نعيم، ثُمَّ ذكر جرحه عن جماعةٍ. انتهى[(٢)].

وفي «المستدرك» في (الأطعمة): (عن أنس رضي الله عنه: أُتِيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبنٌ [وشيء][(٣)] من عسل، فقال: «أُدمان في إناء؟! لا آكله ولا أحرِّمه»، صحيحٌ)، قال الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»: (بل منكرٌ واهٍ، رواه مُحمَّد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب: حدَّثني عمِّي عبد السلام عن أبيه عن أنس، ولم أرَ فيهم مجروحًا). انتهى[ك١٢٢/٤]، والله أعلم.

وتقدير تبويب البُخاريِّ: باب جواز جمع اللَّونَين، أو باب جمع اللَّونَين... إلى آخره، هل جاء فيه شيء؟ وقد ذكر فيه دليلَ الجوازِ.

٥٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ.

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٢٧/٢٦).

(٢) انظر «الموضوعات» (١٩/٣).

(٣) (وشيء): بياض في (أ)، وكُتِبَ فوقها: (كذا).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): هو مُحَمَّد بن مقاتل، أبو الحسن المروزيُّ، رُخٌّ؛ بِضَمِّ الراء، وتشديد الخاء المُعْجَمة، تقدَّم مُترجَمًا[ح٦٥]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك الإمام، شيخ خراسان.

٤٨ - بَابُ مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفَانَ عَشَرَةً عَشَرَةً، وَالْجُلُوسِ عَلَى الطَّعَامِ عَشَرَةً عَشَرَةً

٥٤٥٠ - حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح) وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ. (ح) وَعَنْ سِنَانٍ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّهُ، عَمَدَتْ إِلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، جَشَّتْهُ وَجَعَلَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً، وَعَصَرَتْ عُكَّةً عِنْدَهَا، ثُمَّ بَعَثَتْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهوَ فِي أَصْحَابِهِ فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ: «وَمَنْ مَعِي؟» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: «وَمَنْ مَعِي؟» فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَدَخَلَ فَجِيءَ بِهِ، قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً» فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً» فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً» فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عبد الرحمن بن أبي المغيرة، أبو همَّام البصريُّ الخاركيُّ، وخارك: جزيرةٌ في البصرة، روى عنه البُخاريُّ، وروى النَّسائيُّ عن رجلٍ عنه). انتهى(١).

قوله: (ح(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابة وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]؛ فانظر ذلك إنْ أردته، وسيأتي في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ): قائل ذلك هو حمَّاد بن زيد، و(هشام) هذا: هو ابن حسَّان، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين، وهذا معطوفٌ على السند قبله.

قوله: (وَعَنْ سِنَانٍ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ): قائل ذلك هو حمَّاد بن زيد.

والحاصل: أنَّ هذا الحديثَ رواه حمَّاد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أنس، وعن هشام بن حسَّان عن مُحَمَّد بن سيرين عن أنس، وعن سنان أبي ربيعة عن أنس، وليس تعليقًا، فاعلمه، والله أعلم، وكذا رأيت الدِّمْيَاطيَّ قال: (القائل: «وعن هشام -وهو ابن حسَّان- وعن سنان» هو حمَّاد بن زيد، وسنان بن ربيعة أبو ربيعة الباهليُّ البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ). انتهى، سنان بن ربيعة الباهليُّ

---

(١) تقدم عند الحديث (٢١٥٨).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

أبو ربيعة، عن أنسٍ، وشهر بن حَوْشَب، وغيرِهما، وعنه: الحمَّادان، وعبد الوارث، وعبد الله بن بكر السهميُّ، وَثَّقَهُ بعضُهم(١)، قال أبو حاتم: (مضطرب الحديث)[الجرح والتعديل٤/٢٥١]، وقال ابن معين: (ليس بالقويِّ)[الدوري٤/١٦٥]، أخرج له البُخاريُّ هذا الحديثَ مقرونًا بغيره، فقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) يوهم أنَّه أخرج له في الأصول، وليس كذلك، بل قرنه كما ترى(٢)، وروى له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه(٣)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٥](٤)، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ**): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، والاختلاف [في] اسمها، رضي الله عنها[ح١٣٠].

قوله: (**عَمَدَتْ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، وأنِّي رأيت العكس أيضًا في حاشيةٍ نقلتها عن «شرح الفصيح»(٥)[ح١٢٢].

قوله: (**إِلَى مُدَّيْنِ**(٦) **مِنْ شَعِيرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (المدَّ) رطلٌ وثلث برطل بغداد، وتَقَدَّمَ الخلاف في رطل بغداد[قبل ح٢٠١].

قوله: (**خَطِيفَةً**): (الخَطِيفة): بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الطاء المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (لبنٌ ودقيقٌ يُطحنان، ويُختَطَف بالملاعق بسرعة). انتهى، وهذا لفظ ابن الأثير في «نهايته»، وقال ابن قُرْقُول: («فجعلت منه خطيفةً»؛ يعني: عصيدة مِن دقيقٍ بلبنٍ، وقيل: هو مِن الكثافة دون العصيدة)[مطالع٢/٤٣٣].

قوله: (**وَعَصَرَتْ عُكَّةً**): تَقَدَّمَ ما (العُكَّة)[ح٥٣٨١].

قوله: (**فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه زيد بن سهل، بدريٌّ نقيب جليل، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٣٧١].

قوله: (**إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ**): يعني: قليلًا.

قوله: (**حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ**): كذا هنا، وفيما مضى أنَّهم كانوا (ثمانين)[ح٥٣٨١]، ومرَّة: (سبعين أو ثمانين)[ح٣٥٧٨، ٦٦٨٨]، فالظاهر تعدُّد الواقعة، والله أعلم، أو يُقال: إنَّ هذا من باب مفهوم العدد، وإنَّ

---

(١) انظر «الثقات» (٤/٣٣٧).

(٢) وأخرج له في الأدب المفرد كما ذكر المزي في «تهذيبه» (١٢/١٤٧).

(٣) رووا عنه أيضًا حديثًا واحدًا وهو: «الأذنان من الرأس»، أخرجه أبو داود (١٣٤)، والترمذي (٣٧)، وابن ماجه في «السنن» (٤٤٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٤٧).

(٥) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مُدٍّ).

الكلُّ داخلٌ في (ثمانين)، وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، أو يُقال: إنَّ مَن روى: (ثمانين) عدَّ
[٢/٢٤٣ب] المجموع، ومن روى: (أربعين) عدَّ الرؤساء، أو نحو ذلك من الأجوبة، والله أعلم./

٤٩ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الثُّومِ وَالْبُقُولِ، فِيهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٤٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ**، عَنْ **عَبْدِ الْعَزِيزِ** قَالَ: قِيلَ لأَنَسٍ: مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الثُّومِ؟ فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بن سعيد، أبو عبيدة الحافظ، و(**عَبْدِ الْعَزِيزِ**) بعده: هو ابن صهيب.

٥٤٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: **أَخْبَرَنَا يُونُسُ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عَطَاءٌ**: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: زَعَمَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ: لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[1] **يُونُسُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يونس بن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ.

٥٠ - بَابُ الْكَبَاثِ، وَهوَ ثَمَرُ الأَرَاكِ

قوله: (**بَابُ الْكَبَاثِ؛ وَهوَ ثَمَرُ الأَرَاكِ**): (الكَبَاث): بفتح الكاف، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الكَبَاث: النضيج، وما لم يونِع منه: فهو بَرِيرٌ ومَرْدٌ، والأسود منه أشدُّه نضجًا). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (والكَبَاث: ثمر الأراك، قيل: نَضِيجه، وقيل: بل حصرمه، وقيل: غضُّه، وقيل: متزبِّبه، وهو البرير أيضًا). انتهى[مطالع ٣/٢٢٦]، واقتصر ابن الأثير على القول الأوَّل من كلام ابن قُرْقُول[2]، وكذا اقتصر الجوهريُّ وصاحب «القاموس» عليه[3].

٥٤٥٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **بِمَرِّ الظَّهْرَانِ** نَجْنِي الْكَبَاثَ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، **فَإِنَّهُ أَيْطَبُ**» فَقَالَ: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا».

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/١٣٩) مادَّة (كبث).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (كبث).

قوله: (بِمَرِّ الظَّهْرَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (مرِّ الظهران) غيرَ مَرَّةٍ، وأنَّه الذي يسمِّيه العامَّةُ: بطنَ مروٍ[ح٤٩٠].

قوله: (فَإِنَّهُ أَيْطَبُ): هذه لغةٌ فصيحةٌ في (أطيب)، ولم يذكرها في «الصحاح» الجوهريُّ في مكانها، وذكرها في (طيب)، فقال: (وقولهم: مَا أَطيَبه، ومَا أَيْطَبَه مقلوبٌ منه)، وذكرها شيخنا مجد الدين في «القاموس» في مكانها(١)، والله أعلم.

٥١ - بَابُ الْمَضْمَضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ

٥٤٥٤ - ٥٤٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ دَعَا بِطَعَامٍ، فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ، فَأَكَلْنَا فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَتَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا.

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ بُشَيْرًا يَقُولُ: قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ -قَالَ يَحْيَى: وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ- دَعَا بِطَعَامٍ، فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ، فَلُكْنَاهُ فَأَكَلْنَا مَعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. وَقَالَ سُفْيَانُ: كَأَنَّكَ تَسْمَعُهُ مِنْ يَحْيَى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، و(بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة، و(يسار): بتقديم المُثنَّاة تحت، و(سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ): أوسيٌّ، ممَّن بايع تحت الشجرة، عنه بُشَير بن يسارٍ فقط، ويُقال: إنَّه شهد أُحُدًا، له عند البُخاريِّ والنَّسائيِّ وابنِ ماجه حديثٌ(٢)، والله أعلم.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت خيبر والاختلاف فيها[ح٤١٩٥].

قوله: (بِالصَّهْبَاءِ): تَقَدَّمَ ضبط (الصهباء)، وأنَّها على مرحلةٍ من خيبر[ح٢٠٩].

قوله: (فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(السَّويق): تَقَدَّمَ ما هو[ح٢٠٩]، وهو معروف أيضًا.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ بُشَيْرًا): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (عَلَى رَوْحَةٍ): تَقَدَّمَ ضبط (الرَّوْحة)، وأنَّها المرحلة والمنقلة[ح٥٣٩٠].

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (يطب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٤/١٢).

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز فيها ثلاثة ضبوط: (ولم يتوضَّ)، (ولم يتوضَّأْ)، (ولم يتوضَّا)[ح١٣٨].

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ: كَأَنَّكَ تَسْمَعُهُ مِنْ يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (سفيان): هو ابن عيينة، والظاهر أنَّ قوله: (كأنَّك تسمعه من يحيى) يعني: أنِّي لم أزد حرفًا، ولم أنقص حرفًا، رويته بلفظه، لا بمعناه فقط، و(يحيى): تقدَّمَ أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ، والله أعلم.

٥٢ - بَابُ لَعْقِ الأَصَابِعِ وَمَصِّهَا قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ

قوله: (قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ): (تُمْسَح): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ **حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بعد (ابنِ المديني) -عليِّ بن عبد الله-: ابنُ عيينة، و(**عَطَاء**): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (**حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا**): (يَلعَق) الأولى: بفتح أوَّله، وفتح العين، والثانية: بضمِّها، وكسر العين، وهذا ظاهِرٌ.

٥٣ - بَابُ الْمِنْدِيلِ

٥٤٥٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ تَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ، إِلَّا **أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا**، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] **مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الفاء، وفتح اللام، و(**سَعِيد بْن الْحَارِثِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (سعيدٌ اتَّفقا عليه، وأبو الحارث بن أوس ابن المُعَلَّى، انفرد به البُخاريُّ، له صحبةٌ). انتهى، هذا سقط منه هاء الضمير في قوله: (وأبو)، صوابه أنْ يقولَ: (وأبوه)، وقد اختُلِف في والد سعيدٍ؛ فقيل: رافع، وقيل: الحارث، وقيل غير ذلك، وأصحُّ ما قيل فيه: الحارث، والله أعلم[2].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٧٩).

قوله: (إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا): (أكفَّنا): مَنْصوبٌ على الاستثناء، وما بعده معطوفٌ عليه، ويجوز رفعُه، والباقي معطوفٌ عليه.

٥٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ

٥٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفَضل بن دُكَيْن الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وإنْ كان أبو نُعَيم روى عن السفيانَين إلَّا أنَّ هذا رواه أيضًا الضَّحَّاك بن مَخْلَد، ولم يذكر عبدُ الغنيِّ[الكمال٦/١١] في ترجمة الضَّحَّاك بن مَخْلَد في مشايخه إلَّا الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عيينة، وقد قال المِزِّيُّ في تطريفه: (البُخاريُّ في «الأطعمة» عن أبي عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد وعن أبي نُعَيم، عن سفيان)[تحفة٤/١٦٢]، فـ(سفيان) فيهما واحدٌ، والظاهر أنَّه الثَّوريُّ كما ذكرته عن عبد الغنيِّ، والله أعلم.

تنبيهٌ: رأيت في «مشيخة الفخر ابن البُخاريِّ» تخريجَ الحافظ جمال الدين ابن الظاهريِّ، وقد أخرج هذا الحديثَ فيها، فقال في أثناء السند: (حدَّثنا عليُّ بن عبد العزيز: حدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثنا سفيان بن عيينة...)[المشيخة٣/١٧٣٠]؛ فذكر هذا الحديثَ، وقد كتب تجاه: (سفيان بن عيينة) شيخُنا شرف الدين الحسين بن حبيب: إنَّما هو الثَّوريُّ. انتهى؛ فليُعلَم.

و(ثَوْر): هو بالثاء المثلَّثة، وهو ثور بن يزيد، و(أَبُو أُمَامَةَ): هو صُديُّ بن عجلان بن وهب بن غريب بن وهب، من قيس عيلان، الباهليُّ، ويُقال: إنَّه مِن بني سهم بن عَمرو بن ثعلبة، نزلَ حمص، وروى أيضًا عن معاذ، وأبي عبيدة، وعُمَر، وعمَّار، وعَمرو بن عَبَسة، وجماعةٍ، وكان مِن علماء الصَّحابة، وعنه شَهْر بن حَوْشَب، وخالد بن مَعْدان، ورَجاء بن حَيْوَة، وغيرُهم، تُوُفِّيَ سنة (٨١هـ)، ويُقال: سنة (٨٦هـ)، قال أبو اليمان: (مات بقرية دَنْوَة على عشرة أميالٍ من حمص)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ): (رَفع): مَبْنيٌّ للفاعل، و(مائدَته): مَنْصوبٌ مفعول.

قوله: (كَثِيرًا): هو بالثاء المثلَّثة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٥٨)، وقد تقدم عند الحديث (٢٣٢١).

٥٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ -وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ- قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مَكْفُورٍ -وَقَالَ مَرَّةً: لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ- وَلَا مُسْتَغْنًى، رَبَّنَا».

قوله: (غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ)، وفي رواية تأتي قريبًا: (وَلَا مُوَدَّعٍ)، قال في «النهاية»: (أي: غير مردودٍ ولا مقلوبٍ، والضمير راجعٌ إلى الطعام، وقيل: «مَكْفِي»: مِن الكفاية؛ فيكون مِن المعتلِّ؛ يعني: أنَّ الله تعالى هو المُطْعِم والكافي، وهو غير مُطْعَم ولا مَكْفيٍّ، فيكون الضمير راجعًا إلى الله، وقوله: «ولا مُوَدَّع»، أي: غير متروكٍ الطلبُ إليه، والرغبةُ فيما عنده، وأمَّا «رَبَّنَا»؛ فيكون على الأوَّل منصوبًا على النداء المضاف بحذف[1] [حرف] النداء، وعلى الثاني؛ مرفوعًا على الابتداء المؤخَّر، أي: أنت ربُّنا غير مَكْفيٍّ ولا مُوَدَّع، ويجوز أنْ يكون الكلام راجعًا إلى الحمد؛ كأنَّه قال: حمدًا كَثِيرًا مباركًا فيه غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّع ولا مُسْتَغنًى عنه، أي: عن الحمد). انتهى.

وقال ابن قُرْقُول في (غير مودَّع ولا مكفور[2]): (أي: غير متروكٍ ولا مفقود؛ يريد: الطعام، هذا مذهب الحربيِّ، وذكر الخَطَّابيُّ: أنَّ المرادَ الدعاءُ لله -قال غيره[3]: «مودِّع»؛ بكسر الدال، وقال: معناه: غير تاركٍ طاعتَك ربَّنا- [قال]: ويُروى: «غير مودَّع»؛ ومعناه: غير متروك الطلبُ إليه والسؤالُ منه؛ كما قال: «غير مستغنًى عنه». انتهى[4]، وقد تَقَدَّمَ في «الراء والكاف»)، كذا قال[مطالع ٦/١٨٨]، وصوابه: في (الكاف والفاء)، قال في (الكاف [و]الفاء): («غير مَكْفِيٍّ ولا مَكْفُور»، رواه[5] الحربيُّ، ورُوِيَ: «غير مُكْفًى[6]»، ومراده بهذا كلِّه: الطعام، وإليه يعود الضمير، قال الحربيُّ: والمَكْفِيُّ: الإناء المقلوب للاستغناء عنه،/ كما قال: «غير مستغنًى عنه»، أو لعدمه أيضًا، و«غير مَكفور»: غيرَ مجحودٍ نعمةُ الله [٢/٢٤٤أ]

(١) في (أ): (بحرف)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وهي رواية عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٥٧٩)، ورواية البخاري كما سلف: (غير مكفي ولا مكفور) أو: (غير مكفي ولا مودَّع).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (قال: غير مودع)، والمثبت من «المشارق» (٢/٦١١)، ولعله الصواب؛ لأن الخطابي لم يذكر كسر الدال في كلامه.

(٤) انظر «معالم السنن» (٤/١٨٧)، «أعلام الحديث» (٣/٢٠٥٦).

(٥) في (أ): (قال)، والمثبت من مصدره.

(٦) كذا في (أ)، وهو موافق لنسخة من نُسَخ مصدره الخطية، وأثبت في متنه: (مُكَفّي)، وفي «المشارق» (١/٦٨١): (غير مُكْفَأ).

فيه، بل مشكورةٌ غيرُ مستورةِ الاعتراف بها، ولا متروكِ الحمدُ والشكرُ عليها، وذهب الخَطَّابيُّ إلى أنَّ المراد بهذا الدعاء كلِّه الباري سبحانه، وأنَّ الضمير يعود إليه، وأنَّ معنى قوله: «غير مكفيٍّ»، أي: أنَّه يُطعِم ولا يُطعَم[١]، كأنَّه هنا من الكفاية، وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحرف إلى أنَّه تعالى مستغنٍ عن مُعينٍ وظهير، وقوله: «ولا مُوَدَّع»، أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة له، وهو بمعنى المستغنى عنه، وينتصب «ربَّنا» على هذا بالاختصاص والمدح، أو النداء؛ كأنَّه قال: يا ربَّنا؛ اسمع حمدنا ودعاءَنا، ومَن رفعَ قَطَعَه وجعله خبرًا، وكذا قَيَّدهُ الأَصيليُّ؛ كأنَّه قال: ذاك ربُّنا، أو أنت ربُّنا، ويصحُّ فيه الكسرُ على البدل من الاسم في قوله: «الحمد لله») انتهى [مطالع٣/٣٧٩].

وقال النَّوَويُّ في «أذكاره»: («غير مَكْفِيٍّ ولا مَكْفُور»: قلت: «مَكْفيٌّ»؛ بفتح الميم، وتشديد الياء، هذه الرواية الصَّحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمز، وهو فاسدٌ مِن حيث العربيَّةُ، سواء كان مِن الكفاية، أو مِن «كَفَأْتُ الإنَاء»، كما لا يقال في «مَقْرُوءٍ» من القراءة: «مَقْرِئٌ»، ولا في «مرميٍّ»: «مَرْمِئٌ»، ثُمَّ في «ربَّنا» ثلاثةُ أوجه: النصبُ على النداء أو الاختصاص، والرفعُ على الابتداء، والجرُّ على البدل من قوله: «الحمد لله»)[٢]، وقال في «روضته» من زياداته على الرافعيِّ كذلك. انتهى[٣]، والرفع اختلف فيه ابنُ قُرْقُول فقال: (إنَّه على الخبر)، والشيخُ مُحيِي الدين قال: (على الابتداء)، وهذا قريبٌ، والله أعلم.

٥٥ - بَابُ الأَكْلِ مَعَ الْخَادِمِ

٥٤٦٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ -هُوَ: ابْنُ زِيَادٍ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ **أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ** -أَوْ: لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ-، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ».

قوله: (**إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ**): (الخادمُ): مَرْفوعٌ فاعل، و(أحدَكم): مَنْصوبٌ مفعول، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

قوله: (**أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ**): (الأُكْلَة) بِضَمِّ الهمزة: اللقمة، وكذلك (الأُكلتان) بالضمِّ: اللُّقمَتَان، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «معالم السنن» (٤/١٨٧)، «أعلام الحديث» (٣/٢٠٥٦).

(٢) انظر «الأذكار» (ص٣٨٦-٣٨٧).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (٧/٣٤١).

٥٦ - بَابُ الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ، مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ

فِيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ، فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا التبويب هو حديثٌ رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (كتاب الزهد)، وابنُ ماجه في «سننه» في (الصَّوم)، أمَّا التِّرْمِذيُّ؛ فعن إسحاق بن مُحمَّد الأنصاريِّ، عن مُحمَّد بن معن الغفاريِّ، عن أبيه، عن سعيد المَقْبُريِّ، عن أبي هريرة، فذكره، وقال: (حسنٌ غريبٌ)[ت٢٤٨٦]، وأمَّا ابن ماجه؛ فعن يعقوب بن حميد ابن كاسب، عن مُحمَّد بن معن به، وعن يعقوب بن حميد، عن عبد الله بن عبد الله، عن معن بن مُحمَّد، عن حنظلة بن عليٍّ الأسلميِّ، عن أبي هريرة، فذكره[جه١٧٦٤]، وأخرجه ابن حِبَّان مِن حديث أبي هريرة أيضًا[حب٣١٥]، وفي الباب أيضًا: عن سنان بن سَنَّة، أخرجه ابن ماجه في «سننه» في (الصَّوم) عن إسماعيل بن عبد الله الرَّقِّيِّ، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد العزيز بن مُحمَّد، عن مُحمَّد بن عبد الله ابن أبي حُرَّة، عن عمِّه حكيم بن أبي حُرَّة، عنه، فذكره، ولفظه: «الطَّاعم الشَّاكر له مثلُ أجْرِ الصَّائم الصَّابر»[جه١٧٦٥]، وقوله: (فيه عن أبي هريرة): يشير به إلى الحديث الذي بوَّب به، وقد قَدَّمْتُ أنَّه أخرجه التِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وابن حِبَّان، والله أعلم.

٥٧ - بَابُ الرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى الطَعَامِ، فَيَقُولُ: وَهَذَا مَعِي،

وَقَالَ أَنَسٌ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مُسْلِمٍ لَا يُتَّهَمُ، فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ

قوله: (بَابُ الرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ(١)): (يُدعَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الأنصاريُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَعَرَفَ الْجُوعَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ إِلَى غُلَامِهِ اللَّحَّامِ فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةً، لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَصَنَعَ لَهُ طُعَيِّمًا، ثُمَّ أَتَاهُ فَدَعَاهُ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا شُعَيْبٍ، إِنَّ رَجُلًا تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ» قَالَ: لَا، بَلْ أَذِنْتُ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (طَعَامٍ).

ابن مِهْرَان، و(**شَقِيقٌ**): هو أبو وائل، شقيق بن سلمة، و(**أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه عقبة بن عَمْرو، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٥].

قوله: (**كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وأنَّه لا أعرف اسمه[٥٤٣٤].

قوله: (**وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَ غلامه[ح٢٠٨١].

قوله: (**فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ**): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَه[ح٢٠٨١].

٥٨ - بَابٌ إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ، فَلَا يَعْجَلْ عَنْ عَشَائِهِ

قوله في التبويب: (**فَلَا يَعْجَلْ**): هو بفتح أوَّله وثالثه.

٥٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ، **فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ** فَأَلْقَاهَا وَالسِّكِّينَ الَّتِي كَانَ يَحْتَزُّ بِهَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، **وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ**): (الليث): هو ابن سعد الإمام، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الطهارة)، لكن من حديث الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب به[ح٢٠٨]، والله أعلم، وروايته له عن يونس ليست في الكتب إلَّا ما [في] هذا التعليق، ولم أرَها في الكُتُب السِّتَّة، والله أعلم(١).

قوله: (**فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ**): (دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ فيه ثلاثةُ ضبوطٍ؛ أحدها: (ولم يتوضَّ)، ثانيها: (يتوضَّأ)، ثالثها: (يتوضَّا)، والله أعلم[ح١٣٨].

٥٤٦٣ - ٥٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ**».

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٩٨/٩): (قوله: «وقال الليث: حدثني يونس -أي: ابن يزيد- عن ابن شهاب»: وصله الذُّهْليُّ في «الزُّهريَّات» عن أبي صالح عن الليث، وأخرجه الإسماعيلي من رواية أبي ضمرة عن يونس).

وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً وَهوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الكرابيسيُّ الحافظ، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تَميمةَ السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): بكسر القاف، وبعد الألف مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(العَشاءُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ... نَحْوَهُ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، روى هذا البُخاريُّ عن معلَّى، عن وُهَيب، عن أيوب به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ تَعَشَّى): هذا معطوفٌ أيضًا على السند الذي قبله، ولم أَرَه في «الأطراف» للمِزِّيِّ، ورأيته في «البُخاريِّ» في (باب إذا حضر الطعام وأُقيمَت الصلاةُ)، لكن من حديث حمَّاد بن أسامة، عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، عن نافع، عن ابن عمر، والله أعلم[ح٦٧٣].

٥٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَابْدَؤُوْا بِالْعَشَاءِ». قَالَ وُهَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ: «إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (قَالَ وُهَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ): أمَّا (وُهَيب) فهو ابن خالد، وتعليقه ليس في الكُتُب السِّتَّة(١)، وأمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد القَطَّان، وتعليقُه أخرجه البُخاريُّ فقط في (الصلاة) عن مسدَّد عن يحيى بن سعيد به[ح٦٧١](٢).

٥٩ - باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٥٤٦٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٩٨/٩): (رواية وُهَيب، فوصلها الإسماعيلي من رواية يحيى بن حسان ومعلى بن أسد).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٤٩٩/٩): (أما رواية يحيى بن سعيد القطان؛ فوصلها أحمد عنه بهذا اللفظ [(٥١/٦)]).

شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسًا قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، **وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ**، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ**، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا، **وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ، و(**صَالِح**): هو ابن كَيسان، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم./ [٢/٢٤٤ب]

قوله: (**وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا الاختلافُ متى تزوَّج النَّبيُّ ﷺ بزينب [بنت] جحش؛ فانظره[ح١٤٦و٤١٤١].

قوله: (**وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَمَا قَامَ الْقَوْمُ**): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) وغيرِها أنِّي لا أعرفهم[ح٤٧٩٠].

قوله: (**وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ**): تَقَدَّمَ متى أُنزِل، والاختلاف فيمَن أُنزِلت بسببها، في (سورة الأحزاب) [ح٤٧٩٠].

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠- كِتَابُ العَقِيْقَةِ

١- بَابُ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لَمْ يَعُقَّ، وَتَحْنِيكِهِ

قوله: (تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لم يَعُقَّ[١] وَتَحْنِيكِهِ): قال شيخنا: (وتقييد البُخاريِّ أنَّه يسمِّيه غداةَ يُولَد لمَن لم يَعُقَّ غريبٌ، نعم؛ حكاه ابن التين عن مذهب مالك[٢]...) إلى آخر كلام شيخنا في ذلك[التوضيح٢٦/٢٩٤]، والله أعلم[٣].

٥٤٦٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاءِ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ -أو عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ؛ عبدِ الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ...) إلى أنَّ قال: (فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ): (إبراهيم) هذا: هو ابن أبي موسى الأشعريِّ، حَمَّر على (إبراهيمَ) الذَّهَبيُّ[٤]، فالأصحُّ أنَّه تابعيٌّ عنده، يروي عن أبيه والمغيرة بن شعبة، وعنه: الشَّعْبيُّ وعمارة بن عمير، حنَّكه النَّبيُّ ﷺ، ودعا له، أخرج له مسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٥]،

---

(١) رواية أبي ذرٍ عن الكشميهني: (لم يعق عنه).

(٢) انظر «التمهيد» (٣٢٠/٤).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠١/٩): (وقضية رواية الفربري أنَّ مَن لم يُرد أنْ يَعُقَّ عنه لا يُؤخِّر تسميته إلى السَّابع، كما وقع في قصَّة إبراهيم بن أبي موسى وعبد الله بن أبي طلحة، وكذلك إبراهيم ابن النَّبي ﷺ، وعبد الله بن الزبير؛ فإنَّه لم ينقل أنَّه عَقَّ عنْ أحدٍ منهم، ومَن أُرِيْدَ أنْ يَعُقَّ عنه تُؤخَّر تَسميته إلى السَّابع كما سيأتي في الأحاديث الأُخرى، وهو جمعٌ لطيفٌ لم أره لغير البخاري).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٦/١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/٢).

وإنَّما حَمَّر عليه الذَّهَبيُّ؛ لأنَّ شرط الرؤية أنْ تكون مع التمييز؛ كما قدَّمته في شرط الصَّحابيِّ، والله أعلم[قبل ح٣٦٤٩].

٥٤٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَأَتْبَعَهُ الْمَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) بعد (مسدَّد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ الذي قال فيه الإمام أحمد: (ما رأت عيناي مثلَ يحيى بن سعيد القَطَّان)[العلل٥٤٤]، وقد تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٤٣].

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (بِصَبِيٍّ...) الحديث: قال شيخنا في أوائل «الصَّحيح» في (باب بول الصبيان): (الصبيُّ المذكور في حديث عائشة -يعني هذا- يحتمل أنْ يكون عبدَ الله بن الزُّبَير، أو الحسن، أو الحسين؛ لرواياتٍ في ذلك سُقتُها في «تخريج أحاديث الرافعيِّ»؛ فليُراجَع منه(١))[التوضيح٤٠٩/٤]، والمراد به: التخريج الكبير المسمَّى: بـ«البدر المنير»، لا «الخلاصة»، وذلك لأنِّي قرأتُ عليه «الخلاصة» وليس هذا فيها، وقد قَدَّمْتُ ما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (يحتمل أنْ يكون(٢) ولدَ أمِّ قيس بنت مِحْصَن الأَسَديَّة، ويحتمل أنْ يكون غيره) انتهى(٣)، وقد قَدَّمْتُ مَن بال مِن الصِّغار في حِجْر رسول الله ﷺ في البَاب المشار إليه؛ فليُنظَر منه، وهم: الحسن، والحسين، وابن الزُّبَير عبدُ الله، وابنُ أمِّ مِحْصَن -ولا أعرف اسمه- وسليمان بن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والله أعلم[ح٢٢٣].

٥٤٦٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ، فَلَا يُولَدُ لَكُمْ.

---

(١) انظر «البدر المنير» (٥٤٣/١-٥٤٤).

(٢) زيد في (أ): (أن يكون)، وهو تكرار.

(٣) انظر «الإفهام» (٣٩-٤٠).

قوله: (حَدَّثَنَا[1] إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ[2]): كذا في أصلنا، وقد ضُرِبَ على (منصور)، وخُرِّج (نصر) عوضه، وصُحِّحَ عليه، فبقي (إسحاق ابن نصر)، وقد راجعت «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيت هذا الحديث فيها عن إسحاق بن منصور ليس غير[3]، وكذا هو في أصلٍ آخرَ لنا دمشقيٍّ، ولم يذكر هذا المكانَ ابنُ قُرْقُول ولا أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ، فالذي يظهر تصويب ما في «الأطراف» وما ضُرِب عليه في أصلنا؛ وهو (ابن منصور)، وكما هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنها تُوُفِّيَت بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزُّبَير بقليل - ﵄ - بمكَّة[ح٨٦].

قوله: (وَأَنَا مُتِمٌّ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: قاربتُ الوضعَ[ح٣٩٠٩].

قوله: (فَنَزَلْتُ قُبَاءَ): تَقَدَّمَ أنَّ فيه المدَّ والقصر، والصرفَ وعدمَه، والتأنيثَ والتذكير[ح٤٠٣].

قوله: (فِي حِجْرِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسرها مرارًا[ح٢٩٧].

قوله: (فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ): (أوَّلَ): مَنصوبٌ، و(ريقُ): مَرْفوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ): يعني: للمهاجرين القادمين المدينةَ من مكَّة؛ لأنَّه وُلِد قبله أولادٌ بالحبشة للمسلمين، وقولي: (للمهاجرين) احترازًا مِن الأنصار، فإنَّ النُّعمان بن بشير وُلِدَ قبله للأنصار، والله أعلم[4].

٥٤٧٠ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ» قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (نصرٍ).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٢٤٨)، وقد صحَّحها المحقِّق إلى نصر، وقال: (في الأصول بأيدينا: منصور، وهو تصحيف).

(٤) تقدم هذا عند الحديث (٣٩٠٩).

فِي الصَّبِيِّ، وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(١)، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

قوله: (كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي...) الحديث: هذا الابن هو أبو عُمَير الذي كان يمازحه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ويقول له: «يا أبَا عُمَير؛ ما فعل النُّغَير؟»، وأبو عُمَير: اسمه حفصٌ(٢)، و(أبو طلحة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل، بدريٌّ نقيبٌ جليل.

قوله: (فَقُبِضَ الصَّبِيُّ): (قُبِض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الصبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها رضي الله عنها، وهي أمُّ أنس بن مالك[ح١٣٠].

قوله: (فَوَلَدَتْ غُلَامًا): هو عبد الله بن أبي طلحة، وسيجيء في هذا الحديث نفسِه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سمَّاه عبدَ الله، (عبدُ الله) هذا: حمَّر عليه الذَّهَبيُّ؛ لأنَّ الصَّحيح أنَّه تابعيٌّ، وقد قَدَّمْتُ قريبًا وبعيدًا في (المناقب) أنَّ شرط الرؤية أنْ تكون مع التمييز حتَّى يُعَدَّ صحابيًّا، وإلَّا؛ فهو تابعيٌّ له رؤية[ح٣٩٠٩، ٥٤٦٧]، وهو أخو أنسٍ لأمِّه، روى عن أبيه، وعنه: ابناه إسحاقُ وعبدُ الله، وسليمان مولى الحسن بن عليٍّ، وأبو طُوالة، قال ابن سعد: (كانت أمُّه حاملًا به يوم حنين، ولم يزل في المدينة في دار أبي طلحة، وكان ثقةً قليلَ الحديث). انتهى[الكبرى٧/٧٧]، أخرج له مسلمٌ والنَّسَائيُّ، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: تُوُفِّيَ زمن الوليد[التجريد١/٣١٩]، قال أبو عمر بن عَبْدِ البَرِّ: (شهد عبد الله بن أبي طلحة مع عليٍّ صِفِّين)[الاستيعاب٤٠٥]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ السُّلَميُّ مولاهم، البصريُّ القسمليُّ؛ لأنَّه نزل في القساملة، تَقَدَّمَ[ح٢٦٧]، والله أعلم، و(ابْن عَوْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله ابن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابنِ أمير مصر، هذا ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ»، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسَائيُّ(٣)[ح٦٧]، و(مُحَمَّد) بعده: هو ابن سيرين.

قوله: (وَسَاقَ الْحَدِيثَ): قال بعض حفَّاظ العصر في قوله: (وَسَاقَ الحديث): (يُتَوهَّم أنَّ المتن ساوى الذي قبله، وليس كذلك، نبَّه عليه الإسماعيليُّ، وقد أخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن المثنَّى شيخِ

---

(١) في الأصل تحتها: (يحيى بن إبراهيم) وتعقبه البرهان في الهامش.

(٢) انظر «الإصابة» (١٤٣/٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، و«تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

البُخاريِّ[م(٢١١٩)(١٠٩)]، كما ذكره الإسماعيليُّ). انتهى [هُدى٣٤٤].

٢ - بَابُ إِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الصَّبِيِّ فِي الْعَقِيقَةِ

٥٤٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ قَالَ: مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ. وَقَالَ حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ وَقَتَادَةُ وَهِشَامٌ وَحَبِيبٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَنْ عَاصِمٍ وَهِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنِ الرَّبَابِ، عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ سَلْمَانَ قَوْلَهُ.

٥٤٧٢ - وَقَالَ أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى».

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ: أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الْحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ؟ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السَّدُوسيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وأنَّه بعيدٌ من العرامة[ح٦٠]، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تَميمَةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد) بعده: هو ابن سيرين، و(سَلْمَان بْن عَامِرٍ الضَّبِّيُّ(١)): هو سلمان بن عامر بن أَوس بن حجر بن عمرو بن الحارث ابن تيم بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبَّة بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر الضَّبِّيُّ، له صحبةٌ، قال مسلمٌ: (لم يكن في الصَّحابة ضبِّيٌّ غيره)، وقال ابن أبي خيثمة: قد روى عن النَّبيِّ ﷺ من بني ضبَّة عتَّاب بن شمير(٢)، ذكره أبو عمر، ولم يعزُ الأوَّل لمسلم، بل قال: (قال بعض أهل العلم بهذا الثاني)[الاستيعاب٢٩٣]، روى عنه عبد العزيز/ بن بُشَير العدويُّ، ومُحَمَّد بن سيرين، وحفصة بنت [٢/٢٤٥أ] سيرين، وبنت أخيه أمُّ الرائح الرَّبابُ بنت صُليع بن عامر الضَّبِّيُّ، وله دارٌ بالبصرة بقرب الجامع(٣).

قوله: (مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ): (العقيقة) هنا: الشعر الذي يُولَد به المولود، وسُمِّيَ الذبح عن المولود

(١) (الضَّبِّيُّ): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة وعلامة أبي ذرٍّ.

(٢) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (السفر الثاني) (٢/٢٦٤).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٣)، «تهذيب الكمال» (١١/٢٤٤).

بها(١)؛ لأنَّه يُحلَق عنه رأسه حينئذ، وهو معنى قوله: «فأميطوا عنه الأذى»[خ٥٤٧٢]، أي: أزيلوا عنه أذى الشَّعر، والعقيقة سُنَّة تُذبَح عن المولود يومَ سابعه، واستقبح رسولُ الله ﷺ العقوق، وأصل (العقِّ): الشقُّ، وسُمِّيَ العقوق للآباء عقوقًا؛ لأنَّه شقُّ رَحِمهم وقطعُها(٢)، وهذا الحديث هنا موقوفٌ من كلام سلمان بن عامر، وقد رواه البُخاريُّ هنا عن أبي النعمان، عن حمَّاد بن زيد، وقال أصبغ: عن ابن وهب عن جرير بن حازم؛ كلاهما عن أيُّوب، وقال حجَّاج -يعني: ابن منهال- عن حمَّاد -يعني: ابن سلمة- عن أيُّوب وقتادة وحبيب -يعني: ابن الشهيد-؛ ثلاثتهم(٣) عن مُحَمَّد ابن سيرين، عن سلمان به، وقفه حمَّاد بن زيد، ورفعه الآخران، وقال غير واحد: عن عاصم وهشام، عن حفصة، عن الرَّباب، عن سلمان، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: ورواه يزيد بن إبراهيم عن مُحَمَّد عن سلمان قولَهُ(٤).

قوله: (وَقَالَ حَجَّاجٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن منهال.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن سلمة.

قوله: (وَهِشَامٌ): هذا هو ابن حسَّان.

قوله: (وَحَبِيبٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّمَ أنَّه ابن الشهيد أعلاه.

قوله: (عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مُحَمَّد بن سيرين.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَنْ عَاصِمٍ): هذا هو عاصم بن سليمان، و(هِشَامٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن حسَّان، وأمَّا (غَيرُ واحدٍ) قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (ذكرتُ منهم في «تغليق التعليق» سفيانَ بن عيينة، وعبدَ الرَّزَّاق، وحفصَ بن غياث، وعبدَ الله بن نُمير، وعبدَ الله بن بكر السهميَّ، وغيرَهم(٥)). انتهى[هُدى٣٤٤].

---

(١) كتب فوقها في (أ): (به).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٢٧٦) مادَّة (عقق)، «مطالع الأنوار» (٥/٣٧-٣٨).

(٣) هكذا في (أ) تبعًا لـ«تحفة الأشراف»، والذي في «الصحيح»: «وهشام... أربعتهم».

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٢٣).

(٥) قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/٤٩٧): (وأمَّا حديث مَنْ رَواه عن عاصم وهشام عن حفصة؛ فقال الإمام أحمد: حدَّثنا سفيان بن عيينة عن عاصم به [«مسند الإمام أحمد» (٤/١٧)]، وكذا رواه النَّسائي عن عبد الله بن محمد عن سفيان [«تحفة الأشراف» (٤/٢٣)]، وقال أحمد أيضًا: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا هشام به [«مسند أحمد» (٤/١٨)]، وكذا رواه أبو داود (٢٨٣٩) والترمذي (١٥١٥) عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق، وهكذا رواه ابن منده في «المعرفة» مِن حديث حفص بن غياث عن هشام، وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا عبد الله ابن نمير: حدَّثنا هشام به، أخرجه ابن ماجه عنه (٣١٦٤)).

قوله: (عَنِ الرَّبَابِ): هي بفتح الراء، وتخفيف الموحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدَة أخرى، وهي أمُّ الرائح بنت صُلَيع الضَّبِّيَّة، عن عمِّها سلمان بن عامر الضَّبِّيِّ، وعنها حفصة بنت سيرين، علَّق لها[1] البُخاريُّ، كما ترى، وأخرج لها الأربعة[2].

قوله: (وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو التُّسْتَرِيُّ، أبو سعيد، مولى بني تميم، عن الحسن، وابن سيرين، وابن أبي مُلَيْكَة، وعطاء، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: وكيع، وبهز بن أسد، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمد، وأبو حاتم، وجماعةٌ[3]، وقال ابن سعد: (كان ثقةً ثبتًا، كان عَفَّانُ يرفع أمرَه)[الكبرى٩/٢٧٧]، قال يحيى القَطَّان: (ليس بذاك في قتادة)، وقال ابن معين: (هو أثبت مِن جرير بن حازم)[4]، قال الفَلَّاس: تُوُفِّيَ سنة اثنتين وستِّين ومئة، ويُقال: سنة إحدى، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[5]، وما رواه يزيدُ بن إبراهيم لم أرَه في الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكن شيخُه مُحَمَّدٌ -هو ابن سيرين- حديثُه أخرجه البُخاريُّ مرفوعًا، ووقفه حمَّاد بن زيد، ورفعه الآخران؛ كما تَقَدَّمَ أعلاه، وأخرجه غير البُخاريِّ أيضًا[6].

قوله: (عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): يعني: مُحَمَّدًا.

قوله: (عن سَلْمَانَ): تَقَدَّمَتْ ترجمة (سلمان) -هو ابن عامر الضَّبِّيُّ- في ظاهرها وأعلاه.

قوله: (قَوْلَهُ): هو مَنْصوبٌ، أي: من قوله؛ يعني: موقوفًا عليه.

قوله: (وَقَالَ أَصْبَغُ): هو أصبغ بن الفرج، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ: كذا)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ) بعده: هو عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(جَرِير بْن حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(أَيُّوب السَّخْتِيَانِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أيُّوب ابن أبي تَميمةَ كيسان،

---

(١) في (أ): (له)، وكذا في الموضع اللاحق، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١٧١/٣٥)، «ميزان الاعتدال» (٦٠٦/٤).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣٣٠/١)، «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٩).

(٤) كذا نقل عنه في «الجرح والتعديل» (٢٥٣/٩)، و«تهذيب الكمال» (٧٧/٣٢) عن رواية الدوري، ولم أقف عليها، وذكر ابن معين في «تاريخه» رواية الدارمي (٢٢٤/١): (حدثنا عثمان قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: يزيد ابن إبراهيم أثبت عندنا من هشام بن حسان).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤١٨/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧٧/٣٢).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠٥/٩): (وصله الطحاوي في «مشكل الحديث» [١٠٥٠/٣] فقال: حدَّثنا محمَّد ابن خزيمة، حدَّثنا حجَّاج بن منهال، حدَّثنا يزيد بن إبراهيم موقوفًا).

و(السُّخْتِيَانيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مثلَّث السين.

قوله: (**وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى**): قيل: حلقُ شَعره، وقيل: الختان، وقيل: لا تقربوه الدمَ كما كانت الجاهليَّة تفعله.

قوله: (**عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، و(الشَّهِيد): بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر الهاء، الأزديُّ، عن أبي مِجْلَزٍ وابن سيرين، وعنه: شعبة والأنصاريُّ، ثقة ثبت، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٩٢٤].

قوله: (**أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ**): هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد قَدَّمْتُ عدد بني سيرين وبناته في أوَّل هذا التعليق[ح٦٧].

قوله: (**أَنْ أَسْأَلَ الْحَسَنَ: مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ؟ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مِنْ سَمُرَةَ**): اعلم أنَّ في سماع الحسن أبي الحسن البصريِّ من سَمُرة بن جندب خلافًا، ففي هذا «الصَّحيح» ما رأيتَ: أنَّه سمع منه حديثَ العقيقة، وقد روى عن سَمُرة نسخةً كبيرةً غالبها في السنن الأربعة، وعند عليٍّ ابن المدينيِّ أنَّ كلَّها سماع، وكذلك حكى التِّرْمِذيُّ عن البُخاريِّ نحوَ هذا، وقال يحيى بن سعيد القَطَّان وجماعةٌ كثيرون: هي كتاب(١)، وذلك لا يقتضي الانقطاع، وفي «مسند أحمد»: أخبرنا هُشَيم عن حميد الطويل قال: جاء رجل إلى الحسن البصريِّ، فقال: إنَّ عبدًا له أبق، وإنَّه نذر إنْ قدر عليه؛ أن يقطعَ يده، فقال الحسن: حدَّثنا سَمُرة قال: قلَّما خطبنا رسول الله ﷺ خُطبةً إلَّا أمر(٢) فيها بالصدقة، ونهى عن المثلة[حم٢٠١٣٦]، وهذا يقتضي سماعه من سَمُرة لغير حديث العقيقة.

٣- بَابُ الْفَرَعِ

قوله: (**بَابُ الْفَرَعِ**): هو بفتح الفاء والراء، وبالعين المُهْمَلة، قال ابن قُرْقُول: (الفَرَع والفرعة: أوَّل ما تُنتج الناقة، كانوا يذبحونه لطواغيتهم، فنُهِيَ المؤمنون عن ذلك، وقيل: بل كان الرجل مِن العرب إذا تَتَامَت إبلُه مئة؛ قدَّم بَكْرًا، فنَحَرَه لصَنمه، فهو الفَرَع، وقد جاء في حديث: «مَن شَاءَ فَرَّع»(٣)، وفي حديثٍ آخرَ: «في كلِّ سَائمةٍ فَرَعٌ»(٤)، وفي حديثٍ: «أَمَرَ رسول الله ﷺ بالفَرَع في كلِّ

(١) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٥/٥٠٠).

(٢) في (أ): (مر)، والمثبت من مصدره.

(٣) أخرجه النسائي (٧/١٩٠) من طريق يحيى بن زرارة عن أبيه عن جده.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٨٣٠)، وابن ماجه (٣١٦٧) من حديث نبيشة رضي الله عنه.

خمسينَ شاةً»[(١)]، وبعض السَّلف وأكثرُ فقهاء الفتوى يقولون بنسخه والنَّهْيِ عنه[(٢)]. انتهى[مطالع٥/٢١٧]، والقول الأوَّل من كلامه فسَّر به الراوي (الفَرَع).

تنبيهٌ: تفسير (الفَرَع) و(العتيرة) نقل شيخنا عن أبي قرَّة موسى بن طارق في «سننه»: أنَّه مِن كلام الزُّهريِّ. انتهى[التوضيح٢٦/٣٠٤]، وقال الخَطَّابيُّ في «شرح البُخاريِّ»: (أحسب هذا التفسير من كلام الزُّهريِّ راوي الحديث)[(٣)]، وكذا نقله النَّوَويُّ في «تهذيبه» في (عتر) عن الخَطَّابيِّ في «شرح البُخاريِّ»، والله أعلم[(٤)].

٥٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا فَرَعَ، وَلَا عَتِيرَةَ»، وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ: فِي رَجَبٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبه، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**ابْن الْمُسَيَّب**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد، وأنَّ أباه يجوز في يائه الفتحُ والكسرُ، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(**أَبُو هُرَيْرَة**): عبد الرحمن بن صخرٍ.

قوله: (**لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ**): (الفَرَع): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وأمَّا (العَتِيْرة[(٥)]) فهي بفتح العين المُهمَلة، وكسر المثنَّاة فوق، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة،/ ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (قال أبو عبيد: هي الرجبيَّة، كانوا يذبحونها في الجاهليَّة في رجب يتقرَّبون بها، وكانت في أوَّل الإسلام، ثُمَّ نُهِيَ عنها[غريب الحديث١/١٩٥]، وقال بعض السلف: يبقى حكمها، والفَرَع: أوَّل النتاج، كانوا يذبحونه لطواغيتهم، وقيل: إنَّ العتيرة نذرٌ كانوا ينذرونه إذا بلغ مال أحدهم كذا؛ أنْ يذبحَ مِن كلِّ عشرة منها شاةً في رجب). انتهى[مطالع٤/٣٧٢]، وكونُها تُذبَح في رجب كذا قاله الراوي، وكانت تُذبَح في العشر الأوَّل من رجب، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» بعد أنْ ذكر أحاديثَ تتعلَّق بالفَرَع والعَتِيرة تدلُّ على الجواز، وبعضُها ظاهرُه يدلُّ على الاستحباب: (والصَّحيح عند أصحابنا -وهو نصُّ الشَّافِعيِّ-: [٢/٢٤٥ب]

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٣٣) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٣/٤٢٥).

(٣) لم أقف على هذا اللفظ له في «أعلام الحديث».

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٤٦).

(٥) في (أ): (العتيرية)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

استحبابُ الفَرَع والعَتِيرة، وأجابوا عن حديث: «لا فَرَع ولا عَتِيرَة» بثلاثة أجوبةٍ؛ **أحدها** جواب الشَّافِعيِّ: أنَّ المرادَ نفيُ الوجوب، **والثاني**: نفيُ ماكانوا يذبحونه لأصنامهم، **والثالث**: أنَّهما ليسا كالأضحية في الاستحباب، أو في ثواب إراقة الدم، فأمَّا تفرقة اللحم على المساكين؛ فبِرٌّ وصدقة، وقد نصَّ الشَّافِعيُّ في «سنن حرملة»: أنَّها إنْ تيسَّرت في كلِّ شهر؛ فكان حَسَنًا، هذا تلخيص حكمها في مذهبنا، وادَّعى القاضي عياض أنَّ جماهير العلماء على نسخ الأمر بالفَرَع والعَتِيرة(١)، والله أعلم)[شرح مسلم١٣/١٣٧]، وقد ذكر المسألةَ في «الروضة» ورجَّح الاستحبابَ(٢)، والله أعلم.

قوله: (**وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ: فِي رَجَبٍ**): تَقَدَّمَ في أوَّل الباب أنَّه من كلام الزُّهريِّ، والله أعلم، و(الطواغيت): الأصنام، ويُقال: بيوتها، وقيل: الطاغوت: الشيطان، ويكون الطاغوت واحدًا وجمعًا؛ كـ(الفُلْك)، والله أعلم(٣).

٤ - بَابُ الْعَتِيرَةِ

قوله: (**بَاب الْعَتِيرَةِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها، وما هي.

٥٤٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا فَرَعَ، وَلَا عَتِيرَةَ» قَالَ: وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ نِتَاجٍ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ: فِي رَجَبٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، وقد صرَّح مسلمٌ بأنَّه ابن عيينة في هذا الحديث[م١٩٧٦]، وفي «النَّسَائيِّ»: أنَّه سفيان بن حسين[كن٤٥٣٥]، قال شيخنا: (وقد ذكر الحديثَ الإسماعيليُّ كما ذكره النَّسَائيُّ، وخالف الطرقيُّ فذكره كذلك، وأبدل «ابن حسين» بـ«ابن عيينة») انتهى[التوضيح٢٦/٣٠٣]، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيْد بْن الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ ضبط ياء أبيه أنَّها بالفتح والكسر، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

❁ ❁ ❁

(١) انظر «إكمال المعلم» (٦/٤٢٩)، «مشارق الأنوار» (٢/٢١٢).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (٣/٢٣٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٧٦).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧١- كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ والتَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ

١- بابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيدِ وَقَوْل اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ الآيةَ [المائدة: ٩٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة: ١- ٣]. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: العُقُودُ: العُهُودُ، ما أُحِلَّ وَحَرُمَ. ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾: الخِنْزِيرُ. ﴿يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٢]: يَحْمِلَنَّكُمْ. ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة: ٢]: عَداوَةُ. ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾: تُخْنَقُ فَتَمُوتُ. ﴿ٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾: تُضْرَبُ بِالخَشَبِ تُوقِذُهَا فَتَمُوتُ. ﴿وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾: تَتَرَدَّى مِنَ الجَبَلِ. ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾: تُنْطَحُ الشَّاةُ، فَمَا أَدْرَكْتَهُ يَتَحَرَّكُ بِذَنَبِهِ أَوْ بِعَينِهِ فَاذْبَحْ وَكُلْ

(كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ والتَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ)... إلى (كِتَاب الأَضَاحِي)

كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي الدِّمَشْقيِّ العكسُ، وهذا أمرٌ غريبٌ.

قوله: (والتَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب كعادته، ثُمَّ قال: (ليس في جميع ما ذكرَ مِن الآيِ والأحاديثِ تعرُّضٌ للتسمية المترجَم عليها إلَّا آخرَ حديثِ عَدِيٍّ، فعدَّه بيانًا لما أجمَلَته الأدلَّةُ مِن التَّسمية، ولذلك أدخلَ الجميع تحت التَّرجمة، والله أعلم، وعند الأصوليِّين نظرٌ في المجمل إذا اقترنت به قرينةٌ لفظيَّةٌ مبيِّنةٌ؛ هل يكونُ الدليلُ المجملَ أو إيَّاها خاصَّة؟) انتهى [المتواري ١٧٠].

قوله: (مَا أُحِلَّ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَحَرُمَ): هو بفتح الحاء، وضمِّ الراء، كذا في أصلنا، وفي أخرى: (وَحُرِّمَ) بِضَمِّ الحاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، وكلاهما جائزٌ.

قوله: (﴿ٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]: تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ، يُوقِذُهَا فَتَمُوتُ): في هامش أصلنا: الصواب: (تَقِذُها)، والظاهر أنَّه أخذ ذلك من الدِّمْيَاطيِّ ولم يعزُه إليه، وفي «صحاح الجوهريِّ» دليلٌ لما قاله في الهامش ولفظه: (وَقَذَه يَقِذه وَقْذًا: ضربه حتَّى استرخى وأشرف على الموت، وشاةٌ موقوذةٌ: قُتِلَت بالخشب) انتهى، وفي «المطالع»: (وقيذ، أي: ميتة) [مطالع ٦/٢٣٣]، وسيأتي قريبًا، وقال شيخنا في «شرحه»: (وقذه وأوقذه، و﴿ٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ من «وقذه»). انتهى [التوضيح ٢٦/٣١٧].

قوله: (تُنْطَحُ الشَّاةُ): (تُنطَح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الشاةُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

٥٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ: «مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ، فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ، فَهوَ وَقِيذٌ» وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ، فَقَالَ: «مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ، فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ، فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(زَكَرِيَّاءُ) بعده: هو ابن أبي زائدة، و(عَامِرٍ): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ): هو عديُّ بن حاتم بن سعد الطائيُّ، الجواد ابن الجواد، أسلم سنة سبع، وعنه: الشَّعْبيُّ، وسعيد بن جبير، وأبو إسحاق، نزل قرقيسيا منعزلًا، قال ابن سعد: (مات سنة «٦٨هـ»[(١)] وهو ابن مئة وعشرين سنةً)[الكبرى٦/٢٢٤]، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ): هو بكسر الميم، وإسكان العين المُهْمَلة، ثُمَّ راء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ ضاد معجمة، قال ابن قُرْقُول: (خشبةٌ محدَّدة الطَّرف، وقيل: بل فيه حديدةٌ يُرمى بها الصيدُ، وقيل: بل هو سهمٌ لا ريش له). انتهى[مطالع٤/٤٠١]، وفي «النهاية»: («المِعْرَاض» بالكسر: سهم بلا ريشٍ ولا نصلٍ، وإنَّما يصيب بعرضه دون حدِّه)، وفي تفسير (المعراض) غيرُ ما ذكرت، تركته اختصارًا، وقد قَدَّمْتُ كلام ابن قُرْقُول في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٥٤].

قوله: (فَهوَ وَقِيذٌ): هو بفتح الواو، وكسر القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ذال معجمة، قال في «المطالع»: («وقيذ» أي: ميتة؛ بمعنى «مفعول»، وهي المقتولة بعصًا أو حَجَرٍ لا حدَّ له، يُقال: وقذْتُه؛ إذا أثخنتَه ضربًا، قال أبو سعيد: أصل الوَقْذِ: الضرب على فأس القفا، فتصل هدَّتها إلى الدماغ، فيذهب العقل). انتهى[مطالع٦/٢٣٤]، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (البيوع)[ح٢٠٥٤].

٢ - بَابُ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْمَقْتُولَةِ بِالْبُنْدُقَةِ: تِلْكَ الْمَوْقُوذَةُ، وَكَرِهَهُ سَالِمٌ، وَالْقَاسِمُ، وَمُجَاهِدٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَطَاءٌ، وَالْحَسَنُ، وَكَرِهَ الْحَسَنُ رَمْيَ الْبُنْدُقَةِ فِي الْقُرَى وَالأَمْصَارِ، وَلَا يَرَى بَأْسًا فِيمَا سِوَاهُ

قوله: (بَابُ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وضبطه[ح٥٤٧٥].

---

(١) في (أ): (٢٨)، وليس بصحيح.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

قوله: (وَكَرِهَهُ سَالِمٌ): هذا هو سالم بن عبد الله بن عمر، هذا أحد الفقهاء السبعة على قولٍ، وهو مشهور الترجمة.

قوله: (وَالْقَاسِمُ): هذا هو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، أحد الفقهاء السبعة.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، مشهور الترجمة.

قوله: (وَعَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَالْحَسَنُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (وَكَرِهَ الْحَسَنُ...) إلى آخره: هو المشار إليه أعلاه، وإنَّما كره الحسنُ ذلك؛ لإمكان وجودِهم للسكاكين وما تقع به الذكاةُ، وأجازها في البراري وفي مواضعَ يتعذَّر وجودُ ذلك فيه، واعلم أنَّ أكثر العلماء على كراهة صيد الحَجَر والبندقة، وهو عندهم وَقِيذ؛ لقول ابن عَبَّاس: (إلَّا أنْ يَدرك ذكاتَه)، وبه قال النَّخَعيُّ، وذهب إليه الأربعةُ، والثَّوريُّ، وإسحاق، ورخَّص في صيد البندقة عمَّارُ بن ياسر، وهو قول ابن المُسَيَّب وابن أبي ليلى، وبه قال الشَّافِعيُّون، يعنون تخذيله بها، والأصل في ذلك حديثُ عديِّ بن حاتم: أنَّه أباح ما أصاب بحدِّه، ومَنْعُه أكل ما أصاب بعرضه؛ لأنَّه وَقِيذ، ولا حجَّة لمن خالف السُّنَّة، والله أعلم(١)./ [٢/٢٤٦أ]

٥٤٧٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ: «إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، فَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ، فَلَا تَأْكُلْ» فَقُلْتُ: أُرْسِلُ كَلْبِي، قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ، فَكُلْ» قُلْتُ: فَإِنْ أَكَلَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّهُ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ» قُلْتُ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ؟ قَالَ: «لَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ): هو سعيد بن يُحْمِد، و(أبو السَّفَر): بالفتح، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الأسماءَ بالسكون، والكنى بالفتح[ح١١٠]، ومن المغاربة مَن سكَّن الفاء من هذا (أبي السَّفْر)، قال ابن الصلاح: (وذلك خلافُ ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدارقطنيُّ عنهم)[مقدمة٣٤٧]. و(الشَّعْبِيُّ): بفتح الشين المُعْجَمة، عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (عنِ الْمِعْرَاضِ): تَقَدَّمَ ضبطه وما هو قريبًا، وكذا تَقَدَّمَ (وَقِيذٌ): ضبطه وما معناه[ح٥٤٧٥].

---

(١) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٣/٤٥٩)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٥/٣٨٥).

٣- بَابُ مَا أَصَابَ الْمِعْرَاضُ بِعَرْضِهِ

٥٤٧٧- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ، قَالَ: «كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ» قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَتَلْنَ» قُلْتُ: وَإِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ، قَالَ: «كُلْ مَا خَزَقَ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ، فَلَا تَأْكُلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، وقَدَّمْتُ أنَّ مَدركي في ذلك أنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ ذكر الثَّوريَّ في مشايخ قبيصة بن عقبة، ولم يذكر فيهم ابنَ عيينة[الكمال ١٩٤/٨]، وأن الذَّهَبيَّ في «تذهيبه» أطلق سفيان[التذهيب ٣٩١/٧]، فحملتُ المطلق على المقيَّد، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (كُلْ مَا خَزَقَ): هو بالخاء المُعْجَمة، والزاي، والقاف، المفتوحات، قال الدِّمْيَاطيُّ: (خزق وخسق: أصاب الرَّمِيَّة ونفذ فيها). انتهى، وما قاله هو لفظ ابن الأثير في «نهايته»، وتكملة كلامه: وسهمٌ خازقٌ وخاسقٌ. انتهى، وكذا لغيره بالمعنى، وأمَّا شيخنا؛ فإنَّه ذكره بالزاي، ثُمَّ قال: (ورُويَ بالراء). انتهى، ذكره في (كتاب التوحيد)(١)، والله أعلم.

٤- بَابُ صَيْدِ الْقَوْسِ، وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ: إِذَا ضَرَبَ صَيْدًا، فَبَانَ مِنْهُ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ، لَا يَأْكُلِ الَّذِي بَانَ، وَيَأْكُلُ سَائِرَهُ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ أَوْ وَسَطَهُ، فَكُلْهُ، وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدٍ: اسْتَعْصَى عَلَى آلِ عَبْدِ اللهِ حِمَارٌ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوهُ حَيْثُ تَيَسَّرَ، دَعُوا مَا سقطَ مِنْهُ، وَكُلُوهُ

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدٍ: اسْتَعْصَى عَلَى آلِ عَبْدِ اللهِ حِمَارٌ...) إلى آخره: قال شيخنا: (هذا التعليق

---

(١) «التوضيح» (٢٣٧/٣٣)، وقال في هذا الموضع (٣٤١/٢٦): (و«خزق»: بالخاء والزاي المعجمتين، وخسق أيضًا: إذا أصاب الرمية ونفذ فيها، خزق يخزق خزوقًا وبالسين في الثلاث أيضًا، وسهم خازق وخاسق أي: نافذ، قال صاحب «العين»: كل شيء حاد تَرُزُّهُ في الأرض فَيَرْتَزّ تقول: خزقته، والخزق والخسق: ينبت والخرق: ما ينفذ. وقال ابن التين: خزق: أصابه بحده، وأصل الخزق في اللغة: الطعن).

أخرجه ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، ولفظه: «سُئل ابن مسعود عن رجلٍ ضربَ رِجْلَ حمارٍ وحشٍ فقطعها، فقال: دعوا ما سقط، وكلوا ما بَقِي»[ش٢٠٠٥٥][التوضيح٢٦/٣٤٣]، وإنَّما ذكرت عزوه؛ لما فيه من الفوائد؛ منها: التَّصريح بأنَّه حمارُ وحشٍ، والتصريح بأنَّه ابنُ مسعود وإنْ كان هذا معروفًا، و«زَيْدٌ» أنَّه ابنُ وَهْب، هو زيد بن وَهْب، أبو سليمان الجهنيُّ، هاجر إلى النَّبيِّ ﷺ، فقُبِض ﷺ وزيدٌ في الطريق، روى عن عمر، وعثمان، وعليٍّ، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وجماعةٍ، وعنه جماعةٌ، ولم يُصِب يعقوبُ بن سفيان الفسويُّ في الكلام فيه، وقد ردَّه الذَّهبيُّ في «التذهيب» و«الميزان»(١)، تُوُفِّيَ سنة (٩٦هـ)، وقال ابن سعد: (في ولاية الحَجَّاج، بعد الجماجم)[الكبرى٨/٢٢٣]، قال الذَّهبيُّ: (هذا أشبه)[التذهيب٣/٣٦٠]، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ(٢).

٥٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: **حَدَّثَنَا حَيْوَةُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ **أَبِي إِدْرِيسَ**، عَنْ **أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ** قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَيْوَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهو ابن شريح الحضرميُّ الحمصيُّ، لا حَيْوَة بن شريح التُّجِيبيُّ؛ هذا متقدِّم الطبقة على شيخ البُخاريِّ، تُوُفِّيَ شيخُ البُخاريِّ سنة (٢٢٤هـ)(٣)، وهنا بينه وبينه واحدٌ، والتُّجِيبيُّ سنة (١٥٨هـ)(٤)، والله أعلم، و(**أَبُو إِدْرِيسَ**): اسمه عائذ الله بن عبد الله، وقيل غير ذلك، أحد علماء التابعين بالشام وأعلامِهم، ترجمته معروفةٌ، و(**أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ**): هو بِضَمِّ الخاء وفتح الشين المعجمتين، ثُمَّ نون، ثُمَّ ياء النسبة، منسوب إلى خُشَين؛ بِضَمِّ الخاء وفتح الشين المعجمتين، وهم بطنٌ مِن قُضَاعة، وهو خُشَين ابن النَّمر بن وَبَرة بن تغلب بن حُلوان، واختلف في اسم أبي ثعلبة واسم أبيه على أقوال كثيرة؛ فقيل:

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/٣٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١١١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٨٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٧٨).

جُرهم، وقيل: جُرثوم، وقيل: عَمرو، وقيل: لاشِر؛ بكسر الشين المُعْجَمة، وقيل غير ذلك، واسم أبيه: ناشِم؛ بالنون أوَّله، وبعد الألف شين معجمة مكسورة، ثُمَّ ميم، وقيل: ناشِر، وقيل: ناشِب؛ بالموحَّدة في آخره، وقيل: ناشج؛ بالجيم، وقيل: جُرهم، وقيل: جُرثومة، ترجمته معروفةٌ، من أهل بيعة الرضوان، قاله غير واحد، وقيل: قَدم عليه ﷺ وهو يتجهَّز إلى خيبر، فشهدها معه، تُوُفِّيَ في خلافة معاوية، وقيل: في خلافة عبد الملك، سنة خمسٍ وسبعين، أخرج له أحمد والجماعةُ وبَقِيٌّ[1]، وسيجيء قريبًا بعض ترجمته من كلام الدِّمْيَاطيِّ.

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

٥ - بَابُ الْخَذْفِ وَالْبُنْدُقَةِ

قوله: (بَابُ الْخَذْفِ): هو بفتح الخاء وإسكان الذال المعجمتين، وبالفاء: الرمي بحصًى أو نوًى بين سبَّابتَيه وبين الإبهام والسَّبَّابة[2].

٥٤٧٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ -وَاللَّفْظُ لِيَزِيدَ- عَنْ كَهْمَسِ ابْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ -أَوْ: كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ- وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهَا عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ» ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ -أَوْ: كَرِهَ الْخَذْفَ- ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال، أبو يعقوب الكوفيُّ القَطَّان، نزيل الريِّ مدَّةً للتِّجارة، وكان عالـمًا صاحبَ حديثٍ، عن جرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمرَ، وابن عيينة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبغويُّ، وابن صاعد، والمحامليُّ، وآخرون، وكتب عنه ابن معين مع تقدُّمه، وقال هو وأبو حاتم: صدوق[الجرح والتعديل ٩/٢٣١]، قال السراج: (مات في سنة «٢٥٣هـ»)، وذكره ابن حِبَّان في «ثقاته» وأرَّخ وفاته شبه [ما] قاله السراج[3]، وقد تَقَدَّمَ في (تفسير البقرة)[ح٤٤٨٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٥٤)، «تهذيب الكمال» (٣٣/١٦٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٨).

(٣) «الثقات» (٩/٢٨٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٦٥).

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمة، والفاء المُشَدَّدة، و(المغفَّل): صَحَابيٌّ أيضًا، قدَّمته مرارًا.

قوله: (أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، غير أنَّه قريبٌ لعبد الله بن مُغَفَّل، كما جاء في رواية في «الصَّحيح»[م(١٩٥٤)(٥٦)]، وفي «ابن ماجه»: أنَّه ابنُ أخيه[جه١٧].

قوله: (وَلَا يُنْكَأُ[١] بِهِ[٢] عَدُوٌّ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح الكاف، مهموزٌ، وهي لغةٌ، والأشهر: «لا يُنكَى»، ومعناه: المبالغة في الإيذاء). انتهى[مطالع٤/١٥٩]، وفي «النهاية»: (يُقال: نَكيت في العدوِّ أنكي نكايةً، فأنا ناكٍ؛ إذا أكثرتَ فيهم الجراحَ والقتلَ، فَوَهَنوا لذلك، وقد يُهمَز، لغة فيه؛ يقال: نكأت القرحة أنكؤها؛ إذا قشرتَها). انتهى، وكذا قاله غيرُهما[٣].

قوله: (وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ): هو بفتح التاء[٤]، مهموزٌ.

قوله: (لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا): في «مسلم»: «لا أكلِّمك أبدًا»[م(١٩٥٤)(٥٦)].

٦ - بَابُ مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

٥٤٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ».

قوله: (أَوْ ضَارِيَةٍ): هو بالضاد المُعْجَمة، ثُمَّ ألف، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، الكلب الضاري: المعتاد للصيد، ورأيت في حاشيةِ نسخةٍ مكتوب عليها أنَّها من الصَّاغانيِّ: (كذا وقع: «إلَّا كلبٌ ضارٍ لصيدٍ»، والصواب: كلبًا ضاريًا بِصَيْدٍ) انتهت، قال ابن قُرْقُول: («إلَّا/ كلبًا ضاريًا»[٥] كذا [٢/٢٤٦ب] رواية الأكثر، والمعروف في رواية يحيى بن يحيى وغيره في «مسلم»: «إلَّا كلبَ ضاريةٍ»[(١٥٧٤)(٥٢)]، وفي الحديث الآخر: «إلَّا كلبَ ماشيةٍ أو ضاريةٍ»[ح٥٤٨٠]، وعند بعضهم: «أو ضارٍ»[م(١٥٧٤)(٥٠)]، وكذا للعذريِّ، والأوَّل المعروف، ويُخَرَّج الثاني على إضافة الشيء إلى نفسه؛ كماء البارد، أي: يرجع

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يُنْكَى).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينية»، وفي (ق): (بها).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (نكى)، «العين» (٥/٤١٢).

(٤) في (أ): (الياء)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٥) أخرجها الإمام مالك في «الموطأ» (٢/٩٦٩)، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث الآتي (٥٤٨١).

ضارٍ وضاريةٍ إلى صاحبِ الصيد، أي: كلب صاحبِ كلابِ الصيد). انتهى[مطالع٤/٣٣٦]، وفي «النهاية»: («إلَّا كلب ماشيةٍ أو ضارٍ»، أي: كلبٌ معوَّدٌ بالصيد، يُقال: ضرِيَ الكلبُ، وأضراه صاحبُه؛ أي عوَّده وأغراه به، ويُجمَع على «ضوارٍ»)، وقال النَّوَويُّ في قوله: «إلَّا كلبَ ضاريةٍ»: («تقديره: إلَّا كلب ذي كلابٍ ضارية، والضاري: المعلَّم للصيد المعتادُ له») انتهى[شرح مسلم١٠/٢٣٨].

قوله: (نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ[(١)] قِيرَاطَانِ): تَقَدَّمَ [ح٣٣٢٤] أنَّ النقص مِن ماضي عمله أو مستقبلِه، أو قيراطٌ مِن عمل الليل وآخرُ من عمل النهار، أو واحدٌ مِن الفرض وآخرُ مِن النفل؛ فيه إحتمالاتٌ حكاها شيخنا عن «البحر»[بحر المذهب٥/٨٥]. انتهى[التوضيح٢٦/٣٦٠].

٥٤٨١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبٌ ضَارٍ لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

قوله: (إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٥٤٨٠]، كذا في الهامش نسخة، وفي أصلنا: (إلَّا كلبٌ ضارٍ).

٥٤٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارٍ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ».

قوله: (أَوْ ضَارٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (ضاريًا)[(٣)]، تَقَدَّمَ ما (الضاري)[ح٥٤٨٠].

٧ - بَابٌ إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ، وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية [المائدة: ٤]

﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] الصَّوَائِدُ وَالْكَوَاسِبُ. ﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾ [الجاثية: ٢١]: اكْتَسَبُوا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَقَدْ أَفْسَدَهُ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] فَيُضْرَبُ وَيُعَلَّمُ حَتَّى يَتْرُكَ، وَكَرِهَهُ ابْنُ عُمَرَ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَرِبَ الدَّمَ وَلَمْ يَأْكُلْ، فَكُلْ

قوله: (بَابٌ: إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال ما لفظه: (ساق

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كلَّ يوم من عمله).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إلَّا كلبٌ ضارٍ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي.

الآية والأحاديث بعدها؛ لأنَّها بيَّنت أنَّ الإمساك في الآية شرطٌ فيه أنْ يكون على صاحبه، أي: وفْق بطاعته، لا لشهوة الجارح، فإذا أكل؛ تحقَّق إمساكُه لنفسه، لا لربِّه). انتهى[المتواري١٧١].

قوله: (الصَّوَائِدُ وَالْكَوَاسِبُ): كذا في أصلنا مرفوعان، و(الكَوَاسب): بفتح الكاف وتخفيف الواو، وبعد الألف سين مهملة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وينبغي أنْ يكون (الصوائدَ) بالنصب؛ لأنَّه مفعول اسم الفاعل؛ وهو قوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]، و(المكلِّب) بكسر اللام: معلِّم الكلابِ الصيدَ، و(الكواسبَ): معطوف عليه، فهو مَنْصوبٌ أيضًا، والله أعلم، ويجوز ما في الأصل.

قوله: (فَتُضْرَبُ وَتُعَلَّمُ): هما مبنيَّان لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهما.

قوله: (وقال عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

٥٤٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ، فَقَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عليك، وَإِنْ قَتَلْنَ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَا تَأْكُلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، و(بَيَان): هو بيان بن بشر المؤدِّب، عن أنس وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وزائدة، وعِدَّةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف١٨ب]، قال أحمد وابن معين: ثقة، تُوُفِّيَ في حدود (١٤٠هـ)(١)، لا بيان بن عمرو، الثاني شيخ البُخاريِّ، ومتأخِّرُ الطبقةِ عن الأوَّل، تُوُفِّيَ هذا -على ما قاله البُخاريُّ- سنة (٢٢٢هـ)[تخ٢/١٣٤]، أخرج للثاني البُخاريُّ فقط، قال ابن عديٍّ: (عالمٌ جليلٌ، له غرائبُ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٥٦]، وصحَّح عليه، و(الشَّعْبِيُّ): عامر ابن شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٨- بَابُ الصَّيْدِ إِذَا غَابَ عَنْهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

٥٤٨٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ، فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ، فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٥) «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٧٢)، وقد تقدم عند الحديث (٣٨٢٢).

تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ، وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ، فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ، فَلَا تَأْكُلْ».

٥٤٨٥ - وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى: عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيٍّ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَقْتَفِي أَثَرَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ يَجِدُهُ مَيِّتًا وَفِيهِ سَهْمُهُ قَالَ: «يَأْكُلُ إِنْ شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ): هذا هو عاصم بن سليمان الأحول، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ): (أَيُّهَا): بالضمِّ:

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ أَيًّا مُطْلَقًا[(١)]

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيٍّ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو صحيحٌ إلى المعلَّق عنه، ومنه إلى فوق قد يكون على شرطه، وقد لا، وهذا ليس على شرطه، وسيجيء بيانه، و(عبد الأعلى): هو ابن عبد الأعلى، و(داود) هذا: هو ابن أبي هند البصريُّ، أحد الأعلام، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة[(٢)]، وهذا من التعليق، و(عامرٌ): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، وهذا التعليق أخرجه أبو داود في (الصيد) عن الحسين بن معاذ بن خُلَيف[(٣)] عن عبد الأعلى[د٢٨٥٣]، وعن ابن المثنَّى عن عبد الوهَّاب؛ كلاهما عن داود نحوه، وحديث ابن المثنَّى في رواية ابن العبد، ولم يذكره أبو القاسم، والله أعلم[(٤)].

قوله: (يَرْمِي الصَّيْدَ): (يَرْمِي): مَبْنيٌّ للفاعل، و(الصَّيْدَ): مَنْصوبٌ مفعول.

قوله: (فيَقْتَفِي[(٥)] أَثَرَهُ): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (فَنَقْتَفِرُ)، وعليها (صح)، (نَقْتَفِر): هو بفتح النون، ثُمَّ قاف ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ فاء مكسورة، ثُمَّ راء، و(أَثَرَه): مَنْصوبٌ مفعول، و(يقتفي): يتبع، و(أَثَرَه): أيضًا مَنْصوبٌ عليه، ويجوز بناء (يقتفي) و(نقتفر) للفاعل وللمفعول، فإنْ بنيتَه للفاعل؛ نصبتَ (أثرَه)، وإنْ بنيته للمفعول؛ ضَممتَ (أثره)، وهما بمعنًى: (يقتفي)

(١) «ألفية ابن مالك» (ص٣١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٤٦١).

(٣) ضبطه في (أ) بالحاء المهملة، وضبطه غيره بالمعجمة، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٨٠).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٢٧٥).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية ابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (فَيَقْتَفِرُ)، وفي هامش (ق) مصحَّحًا عليه: (فَنَقتَفِرُ).

و(نقتفر)، قال ابن قُرْقُول: («فنقتفر أثره»: كذا عند أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، وعند القابسيِّ: «نقتفي أثره»، وهما بمعنًى). انتهى[مطالع٥/٣٩٤]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فنَفْتَقِد أثره) أي: نتطلَّبُ أثرَه.

٩ - بَابٌ إِذَا وَجَدَ مَعَ الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ

٥٤٨٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ، فَأَخَذَ فَقَتَلَ فَأَكَلَ، فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ» قُلْتُ: إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِي أَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ، فَقَالَ: «لَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ» وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ: «إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ، فَكُلْ، وَإِذَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ، فَإِنَّهُ وَقِيذٌ، فَلَا تَأْكُلْ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح الفاء، وأنَّ الكنى بفتح الفاء، والأسماء بالسكون، وأنَّ مِن المغاربة مَن سكَّن الفاء من (أبي السَّفَر) هذا، واسمه سعيد بن يُحمد، وأنَّ ابن الصلاح قال: وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدارقطنيُّ عنهم(١)[ح٥٤٧٦]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ): (أيُّ): بِضَمِّ الياء المُشَدَّدة:

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ أَيًّا مُطْلَقًا

قوله: (عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ): تَقَدَّمَ ضبطه وما هو قريبًا، وكذا (وَقِيذٌ) ضبطًا ومعنًى[ح٥٤٧٥].

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّصَيُّدِ

قوله: (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّصَيُّدِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (مقصوده بهذه التَّرجمةِ التَّنبيهُ على أنَّ الصَّيد لمن عَيشه ذلك، أو لمن عَيشه مستقلٌّ بدونه ولكنَّه عَرَض له ذلك؛ كلُّه جائزٌ مشروعٌ، وفي صيد اللهو خلافٌ). انتهى[المتواري١٧١]، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (قال القاضي عياض...، فذكر كلامًا وفيه: واختلفوا فيمَن اصطاد للهو ولكن قصد تذكيته والانتفاعَ به، فكرهه مالكٌ، وأجازه الليث وابنُ عبد الحكم(٢)، قال: فإنْ فعله بغير نيَّة التذكية؛ فهو حرامٌ؛ لأنَّه فسادٌ في الأرض وإتلافُ نفسٍ عبثًا) انتهى[شرح مسلم١٣/٧٣].

---

(١) في (أ): (عندهم)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «البيان والتحصيل» (١٨/٧٤).

٥٤٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ، فَقَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ خَالَطَهَا كَلْبٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَا تَأْكُلْ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي ابْنُ فُضَيْلٍ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في «الصيد»[ح٥٤٨٧] و«الاعتكاف»[ح٢٠١٤]: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا ابن فضيل»، نسبه ابن السكن في الموضعين «ابن سلَام»، ووافقه الأَصيليُّ على الذي في «الاعتكاف»، فنسبه كذلك، وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «كتاب النِّكاح»[ح٥١١٣] فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: حدثنا ابن فضيل») انتهى[التقييد٣/١١٢٣]، وقد ذكرت ذلك أيضًا في (البيوع)، فإنَّ فيه: (حدَّثنا مُحَمَّد: حدثنا ابن فضيل)[ح٢٠٦٤]، ولم يذكره الجَيَّانيُّ، والظاهر أنَّه لو ظفر به؛ لقال كما قال في المكانَين المذكورَين، وقد قال شيخنا هناك -كما قدَّمته-: (هو ابن سلَام البيكنديُّ، قاله الدِّمْيَاطيُّ والمِزِّيُّ). انتهى[التوضيح١٤/٩٨]، وكذا قال المِزِّيُّ هنا: (عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام)[تحفة٧/٢٧٤]./ [٢/٢٤٧أ]

قوله: (عن بَيَانٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابن بشر، أبو بشر، و(عَامِرٍ): هو الشَّعْبيُّ ابن شَراحيل.

٥٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ: سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، وَأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، وَالَّذِي لَيْسَ مُعَلَّمًا، فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ، تَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ، فَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ، فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، ثُمَّ كُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ، فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، ثُمَّ كُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ مُعَلَّمًا فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، و(حَيْوَة بْن شُرَيْحٍ(١)): كذا هو منسوب في نسخة، بشين معجمة مضمومة، وفي آخره حاء مهملة.

---

(١) (بن شريح): ليست في «اليونينيَّة».

قوله: (ح[١]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابة وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره أيضًا إنْ شاء الله[ح٧٥٦١]، و(أَبُو إِدْرِيس): عائذ الله، تَقَدَّمَ، وكذا (أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ): تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح٥٤٧٨].

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وكذا (وأمَّا) الثانية.

٥٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَسَعَوْا عَلَيْهَا حَتَّى لَغِبُوا، فَسَعَيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذْتُهَا، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيْهَا، فَقَبِلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا بعد (مسدَّد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا): (أَنْفَجْنا): بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ جيم ساكنة، والباقي معروفٌ، ومعناه: أَثَرْنَاها، فنفَجَتْ هي، أي: وَثَبَت.

قوله: (بِمَرِّ الظَّهْرَانِ): [تَقَدَّمَ] ضبطه، وأنَّه الذي يسمِّيه العامَّة: بطنَ مَرْوٍ[ح٤٩٠].

قوله: (حَتَّى لَغِبُوا): هو بفتح الغين وكسرِها، والفتح أشهرُ، وأنكر بعضُهم الكسرَ، ومعناه: أعيَوا وكلُّوا[مطالع٣/٤٤٥].

٥٤٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ، وَهوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ، ثُمَّ سَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطًا، فَأَبَوْا، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ، فَأَبَوْا، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ، فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبَى بَعْضُهُمْ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ».

٥٤٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر)، (نصر) بالمُهْمَلة: لا يأتي بالألف واللام، بخلاف (النضر) -بالمُعْجَمة- فإنَّه لا يجيء إلَّا بهما[ح١٥٢]، واسمه سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ، مشهورٌ، (أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وَهوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ): تَقَدَّمَ في (الحجِّ) ما سبب تأخُّره عن الإحرام مُطَوَّلًا، وأنَّ هذه السَّفرة كانت عمرةَ الحديبية[ح١٨٢١].

قوله: (فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ فرسه الجرادةُ[ح٢٨٥٤].

قوله: (إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ): قال ابن قُرْقُول: (بِضَمِّ الطاء وكسرها، فبالضمِّ: الأُكْلَةُ، وبالكسر: وجه الكسب وهيئتُه)[مطالع٣/٢٧٣]، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (الأطعمة) مع زيادة، نُقِل ذلك عن ابن الأثير أيضًا، والله أعلم[ح٥٣٧٦].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي أويس.

١١- بَابُ التَّصَيُّدِ عَلَى الْجِبَالِ

قوله: (بَابُ التَّصَيُّدِ عَلَى الْجِبَالِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، وهو حديث أبي قتادة في عقر الحمار، ثُمَّ قال: (نبَّه على جواز ارتكاب المشاقِّ لنفسه ولدابَّته لغرضٍ صحيحٍ؛ وهو الصيد)[المتواري١٧٢].

٥٤٩٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْءَمَةِ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَأَنَا حِلٌّ عَلَى فَرَسِي، وَكُنْتُ رَقَّاءً عَلَى الْجِبَالِ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَشَوِّفِينَ لِشَيْءٍ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ حِمَارُ وَحْشٍ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي، قُلْتُ: هُوَ حِمَارُ وَحْشٍ، فَقَالُوا: هُوَ مَا رَأَيْتَ، وَكُنْتُ نَسِيتُ سَوْطِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: نَاوِلُونِي سَوْطِي، فَقَالُوا: لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ، فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ ضَرَبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَاكَ، حَتَّى عَقَرْتُهُ، فَأَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ: قُومُوا فَاحْتَمِلُوا، قَالُوا: لَا نَمَسُّهُ، فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُهُمْ بِهِ، فَأَبَى بَعْضُهُمْ، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ، فَقُلْتُ: أَنَا أَسْتَوْقِفُ لَكُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَدْرَكْتُهُ فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ لِي: «أَبَقِيَ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «كُلُوا، فَهوَ طُعْمٌ أَطْعَمَكُمُوهُ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْبٍ، أحد الأعلام، و(عَمْرو) بعده: هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، و(أَبُو النَّضْر): بالضاد المُعْجَمة، سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ، و(نَافِع مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ): هو نافع بن عَبَّاس، ويُقال: عياش، أبو مُحَمَّد الأقرع، مولى أبي قتادة، تَقَدَّمَ، و(أَبُو صَالِح مَوْلَى التَّوْءَمَةِ): (أبو صالح) هذا: اسمه نبهان الجمحيُّ المدنيُّ، والد صالحٍ مولى التوءمة، عن أبي قتادة في الحمار الوحشيِّ، وعنه: سالمٌ أبو

النَّضر فقط، روى له البُخاريُّ في قصَّة الحمار الوحشيِّ مقرونًا بأبي مُحَمَّد مولى أبي قتادة، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، ولم يُخَرِّج له غيره من أصحاب الكتب[(١)]، قال ابن قُرْقُول: (و«التُّوَمة»[(٢)]: بِضَمِّ التاء وفتح الهمزة يقولها المحدِّثون)، وكذا هي في أصلنا بالقلم[(٣)]، قال ابن قُرْقُول: (وصوابه: بفتح التاء، وإسكان الواو، وهمزة مفتوحة بعدها، كذا سمعناه من الحُذَّاق، ومنهم من ينقل حركة الهمزة، فيفتح بها الواو، وهي مولاة أبي صالح بنت أُمَيَّة بن خلف، وُلِدَت مع أختٍ لها في بطنٍ، فسُمِّيَت بذلك[(٤)]، والذكر: توءَمٌ). انتهى [مطالع٢/٣٨].

قوله: (أَبَا قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ.

قوله: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ ذلك كان في عمرة الحديبية[ح١٨٢١].

قوله: (فِي إِثْرِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، وبكسرها مع إسكان الثاء، وتَقَدَّمَ ما قاله شيخُنا في ذلك[ح٢٧٨].

١٢- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦]، وَقَالَ عُمَرُ: صَيْدُهُ مَا اصْطِيدَ، وَطَعَامُهُ مَا رَمَى بِهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الطَّافِي حَلَالٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ إِلَّا مَا قَذِرْتَ مِنْهَا، وَالْجِرِّيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ، وَقَالَ شُرَيْحٌ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ، وَقَالَ عَطَاءٌ: أَمَّا الطَّيْرُ، فَأَرَى أَنْ يَذْبَحَهُ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: صَيْدُ الأَنْهَارِ وَقِلَاتِ السَّيْلِ، أَصَيْدُ بَحْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢] وَرَكِبَ الْحَسَنُ عَلَى سَرْجٍ مِنْ جُلُودِ كِلَابِ الْمَاءِ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لأَطْعَمْتُهُمْ، وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بِالسُّلَحْفَاةِ بَأْسًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلْ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ[(٥)] نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ، وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْمُرِّيِّ: ذَبَحَ الْخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ

قوله: (مَا رَمَى بِهِ): (رَمَى): بفتح الراء والميم، مَبْنِيٌّ للفاعل، وهو البحر.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١١٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (التَّوْأَمة).

(٣) ضبط في (ق) بضم التاء وفتحها.

(٤) في (أ): (بذكر)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من مصدره.

(٥) في هامش الأصل: (ز ص: وإن صاده).

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ): هو أبو بكر الصِّدِّيق، عبدُ الله بن عثمان الصِّدِّيق، خليفةُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كذا عزاه شيخُنا[التوضيح٣٩٢/٢٦] إلى ابن أبي شيبة أنَّه أخرجه[ش٢٠١١٥].

قوله: (الطَّافِي حَلَالٌ): هو بالطاء المُهْمَلة، وبعد الألف فاء، ثُمَّ ياء، منقوصٌ؛ كـ(القاضي)، وهو ما مات في البحر فطفا على الماء، يُؤكَل عند أهل الحجاز، ومنعه الكوفيُّون[(١)]، يُقال: طفا الشيء فوق الماء يطفُو طَفوًا وطُفُوًّا؛ إذا علا ولم يرسب[(٢)].

قوله: (إِلَّا مَا قَذِرْتَ مِنْهَا): (قَذِرْتَ): بفتح القاف، وكسر الذال المُعْجَمة في الماضي، مفتوحها في المستقبل، وقد تَقَدَّمَ[ح٣١٣٣].

قوله: (وَالْجِرِّيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ): وفي نسخة: (والجِرِّيث[(٣)])، (الجِرِّيُّ): بكسر الجيم، وتشديد الراء المكسورة، ثُمَّ ياء مشدَّدة، قال شيخنا: (هو بفتح الجيم، كما ذكر القاضي عياض، وفيه الكسر أيضًا، وبه ضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه، وهو ما لا قِشْر له). انتهى[التوضيح٣٩٣/٢٦]، و(الجِرِّيث): بكسر الجيم، [٢٤٧/٢ب] وتشديد الراء المكسورة،/ ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، قال ابن قُرْقُول: (و«الجِرِّيُّ»: هو الجِرِّيث؛ ضربٌ من الحيتان، ذكره ابن عَبَّاس، وأنَّ اليهود لا تأكله، قال الخَطَّابيُّ: الأنكليس، نوعٌ من السمك شبه الحيَّات[غريب الحديث١٨٥/٢]، وذكر غيره: أنَّه نوع عريض الوسط دقيقُ الطرفين). انتهى[مطالع١١١/٢]، وفي «النهاية»: («الجِرِّيث»: نوع من السمك يشبه الحيَّاتِ، ويُقال له بالفارسيَّة: المرماهِي)، وفي «الصحاح»: (الجِرِّيث؛ بالتشديد: ضربٌ من السمك). انتهى، وقال ابن القَيِّم الجوزيَّة في «الهدْي»: إنَّه السلور[الهدي٢٩٩/٤].

قوله: (شُرَيْحٌ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ): هذا الموقوفُ رواه الدارقطنيُّ مرفوعًا عن شُرَيح[(٤)] عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله ذبح ما في البحر لبني آدم»[قط٤٦٦٧]، عزاه إليه المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه»[غاية الإحكام٤٣٧/٥]، وعزاه شيخُنا[التوضيح٣٩٤/٢٦] لأبي نعيم[معرفة الصحابة١٤٧٩/٣] وغيرِه مرفوعًا، وقال غير شيخنا: إنَّ البُخاريَّ أسنده في «تاريخه الكبير» فقال: (حدَّثنا مسدَّد: حدَّثنا يحيى عن ابن جُرَيج: أخبرني عمرو بن دينار وأبو الزُّبَير: سمعا شريحًا أدرك النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٨/٣).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (طفا).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة»: (الجريت)، وهي ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) في (أ) (أبو شريح)، والمثبت من مصادر التخريج.

شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ»). انتهى(١).

و(شُريحٌ) هذا: بالشين المُعْجَمة، وفي آخره حاء مهملة، قال ابن قُرْقُول في (الشين المُعْجَمة): («وقال شُريحٌ صاحبُ النَّبيِّ ﷺ»: كذا لكافَّتهم، قال الفربريُّ: وكذا في أصل «البُخاريِّ»، وعند الأَصيليِّ في أصله: «وقال أبو شُريح» [والصواب كما للكافة، وهو شُريح بن هانئ أبو هانئ(٢)، وفي الصحابة أيضًا: أبو شُريح] الخزاعيُّ، أخرج عنه مسلم(٣)). انتهى[مطالع٦/٩٧]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (شُريح بن هانئ، أبو هانئ، وعند الأَصيليِّ: «أبو شُريح»، وهو وَهَمٌ). انتهى، وكذا قال الجَيَّانيُّ في (شُريح) بالشين المُعْجَمة، وفي آخره حاء مهملة: (وشُريح رجلٌ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ أيضًا، يُروى عنه: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ»، أتى ذكره في «الذبائح» من «الجامع»). انتهى[التقييد٢/٢٩٤]، وفي «الاستيعاب» لابن عَبْدِ البَرِّ: (شُريحٌ رجلٌ مِن الصَّحابة حجازيٌّ(٤)، روى عنه أبو الزُّبَير وعمرو ابن دينار، سمعاه يحدِّث عن أبي بكر الصِّدِّيق قال: «كلُّ شيءٍ في البحر مذبوحٌ، ذبح الله لكم كلَّ دابَّة خلقها في البحر»، قال أبو الزُّبَير وعمرو بن دينار: وشُريح هذا أدرك النَّبيَّ ﷺ، قال أبو حاتم: «له صحبة»[الجرح والتعديل٤/٣٣٢]). انتهى(٥)، ولم يذكره الذَّهَبيُّ في (الكنى)، إنَّما ذكره في (الأسماء) في «التَّذهيب»، وفي «التَّجريد»: شُريح بن أبي شُريح، وقال في «التَّذهيب» ما معناه: أنَّه علَّق عنه البُخاريُّ،

(١) «التاريخ الكبير» (٤/٢٢٨)، وانظر «فتح الباري» (٩/٥٣١)، «اللامع الصبيح» (١٤/٩٩).

(٢) قول ابن قُرْقُول تبعًا للقاضي عياض في «مشارقه» أنَّه شريح بن هانئ أبو هانئ، تعقَّبه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٥٣١) فقال: (وقع في رواية الأصيلي: «وقال أبو شريح»، وهو وهمٌ، نبَّه على ذلك أبو علي الجيَّانيُّ، وتبعه عياض، وزاد: «وهو شريح بن هانئ أبو هانئ» كذا قال، والصواب أنَّه غيره، وليس له في «البخاريِّ» ذكرٌ إلَّا في هذا الموضع، وشريحُ بن هانئ لأبيه صحبةٌ، وأمَّا هو فله إدراك ولم يثبت له سماع ولا لقاء، وأما شريح المذكور فذكره البخاريُّ في «التاريخ» [٤/٢٢٨] وقال: «له صحبة»)، وزاد: (يعدُّ في أهل الحجاز)، وفرَّق بينه وبين شريح بن هانئ، وكذا فرَّق بينهما ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٣٣٢) و(ص٣٣٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٤٢١) و(٢٤٢٧)، وتبعه الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٥٦) كما سيأتي، وكذا في «تذهيب التهذيب» (٤/٢٦٨) و(٤/٢٧٠) تبعًا للمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٢) و(١٢/٤٥٧)، وقالوا في ترجمة شريح ابن هانئ: (أدرك النبي ﷺ ولم يره)، وأمَّا شريح الحجازي فله صحبة، وهو رواي الحديث هنا، فليتنبه.

(٣) انظر «رجال صحيح مسلم» (٢/٣٩٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠)، وقد روى له الجماعة لا مسلم فقط.

(٤) زيد في (أ): (انتهى)، وسيأتي التنبيه عند انتهاء كلام ابن عبد البر.

(٥) هنا انتهى كلام ابن عبد البر «الاستيعاب» (ص٣٣٢).

فإنَّه رقم عليه (خت)(١)، وكذا في «الكاشف»[١/٤٨٤].

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي رَباح المَكِّيُّ الإمام، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩٨].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٩٦].

قوله: (قُلْتُ لِعَطَاءٍ): هو ابن أبي رَباح، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (وَقِلَاتِ السَّيْلِ): (القِلَات): بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف تاء ممدودة، جمع (قَلْت) بفتح القاف، وإسكان اللام، وهو النقرة في الجبل يستنقع فيها الماءُ(٢).

قوله: (وَرَكِبَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الشين، وأنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (بِالسُّلَحْفَاةِ بَأْسًا): (السُّلَحْفاة): بِضَمِّ السين، وفتح اللام، ثُمَّ حاء مهملَتَين ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي تاء الوحدة، قال الجوهريُّ: (السُّلَحْفاة؛ بفتح اللام: واحدة السَّلاحف، قال أبو عبيدة: وحكى الرُّؤاسِيُّ: سُلَحْفِيَة؛ مثل: بُلَهْنِيَة، وهو ملحقٌ بالخماسيِّ بألف، وإنَّما صارت ياء؛ لكسرة ما قبلها)، وفي «المطالع»: («السُّلَحْفاة»: بالهاء عند الكافَّة، وعند عُبدوس: «السُّلَحْفا» بغير هاء، وكذا ذكره أبو عليٍّ بفتح اللام، وهو قول الأصمعيِّ، وغير الأصمعيِّ يُسَكِّن اللام فيقول: «سُلْحَفاة»، وذلك غير معروفٍ، قال: ويُقال: سُلَحْفِيَة)[مطالع٥/٤٩٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ في «الصحاح» فتحَ اللام فقط، وقدَّمه في «المحكم»، وحكى الإسكانَ، وحكى إسقاطَ الهاء(٣).

قوله: (كُلْ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ(٤)): هو برفع (نصراني)، وما بعده معطوفٌ عليه، وهو فاعلٌ مقدَّرٌ، تقديره: وإنْ صاده نصرانيٌّ... إلى آخره، وكذا هو ثابتٌ في نسخة في هامش أصلنا: (وإن صاده نصرانيٌّ...)(٥) إلى آخره.

قوله: (وقال أبو الدَّرْدَاءِ في الْمُرِّيِّ(٦)): (أبو الدرداء): هو عويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل:

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٤/٢٧٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٥٦).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» مادَّة (قلت).

(٣) انظر «المحكم» (٤/٦٦).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (نصرانيٍّ أو يهوديٍّ أو مجوسيٍّ).

(٥) وهي رواية الأَصيلي.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (المُرِي)، وفي هامش (ق): (قال ابن الجواليقي: هو المُرْيُ؛ بسكون الراء لا غير).

ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه تأخَّر إسلامه حتَّى أسلم عَقِب بدر، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٥١]، ﵁، و(المُرِّيُّ): بِضَمِّ الميم، وتشديد الراء المكسورة، وكذا الياء مشدَّدة، والمغاربة رأيتهم ينطقون به بتخفيف الراء والياء، وقد ذكره الجوهريُّ في (مرر) فقال: (والمُرِّيُّ: الذي يُؤتَدم به، كأنَّه منسوب إلى المرارة، والعامَّة تخفِّفه). انتهى، ونقل ابن الأثير ذلك عن الجوهريِّ بزيادةٍ، وفيها توضيح، ولفظه: (المُرِّيُّ؛ بالضمِّ وتشديد الراء: الذي يُؤتَدَم به، كأنَّه منسوبٌ إلى المرارة...) إلى آخره(١)، وقال الشيخ مُحيِي الدين في «تهذيبه»: (هو بِضَمِّ الميم، وسكون الراء، وتخفيف الياء، وهو أدم معروفٌ، وليس هو عربيًّا، وهو يشبه الذي يسمِّيه الناسُ الكامَخ، والكامَخُ ليس عربيًّا، لكنَّه عجميٌّ معرَّبٌ، وذكر الجواليقيُّ في آخر كتابه في «لحن العَوَام»[تكملة إصلاح ١٢٣] فيما جاء ساكنًا فحرَّكوه: المُرْيَ، ثُمَّ ذكر كلام الجوهريِّ في «صحاحه» الذي ذكرته). انتهى[تهذيب الأسماء ٤/٥٨٧]، والمراد هنا بـ(المُرِّيِّ): هو الذي يأتي تفسيره في (ذَبَحَ الْخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ)، أمَّا (مري) المغاربة، فإنَّه حلالٌ بالإجماع؛ لأنَّه عقاقيرُ مجموعةٌ.

قوله: (ذَبَحَ الْخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال أبو موسى: عبَّر عن قوَّة الملح والشمسِ، وغَلَبَتِهما على الخمر، وإزالَتِهما طعمَها وريحَها بـ«الذبح»، وإنَّما ذكر النِّينانَ دون الملح؛ لأنَّ المقصود من ذلك هي دون الملح، وهي التي حلَّلَته، وذهب البُخاريُّ إلى ظاهر اللفظ، وأورده في طهارة صيد البحر؛ يريد: أنَّ السمك طاهرٌ حلالٌ، وحِلُّه يتعدَّى إلى غيره؛ كالملح حتَّى تصيرَ الخمرُ النجسةُ الحرامُ بإضافته إليها طاهرةً حلالًا(٢)؛ وكان أبو الدرداء ممَّن يُفتي بذلك، ومعناه: أنَّ أهلَ الريف بالشام وغيرِها قد يعجنون المُرِّيَّ بالخمر، وربَّما يجعلون فيه أيضًا السمكَ المُرِّيَّ بالملح والإبزار، نحو ما يسمُّونه: الصِّحْنَاء، وكان أبو هريرة وأبو الدرداء وابن عَبَّاس وغيرُهم من التابعين يأكلون هذا المُرِّيَّ المعمولَ بالخمر، ولا يرون به بأسًا، ويقول/ أبو الدرداء: إنَّما حرَّم الله الخمرَ بعينها وسكرها، [٢/٢٤٨أ]
وما ذبحته الشمس والملح؛ فنحن نأكلُه، ولا نرى به بأسًا) انتهى(٣).

وفي «المطالع»: («ذبحُ الخمرِ النينانُ والشمسُ»، ويُروى: «ذبحَ الخمرَ النينانُ والشمسُ»، أي: طهرُها واستباحةُ استعمالها صنعُها مُرِّيًّا بالحوت المطروح فيها، وطبخُها بالشَّمْسِ(٤)، فيكون ذلك

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٣١٨) مادَّة (مرر).

(٢) في (أ): (حلال)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١١٠١-١١٠٢).

(٤) في (أ): (للشمس)، والمثبت من مصدره.

كالذَّكاة لما يُستَحلُّ من الحَيَوان، وفيه اختلافٌ بين العلماء، وهذا على مذهب مَن يجيز تخليلها). انتهى[مطالع٣/٧٠]، فاستفدنا من كلامه أنَّه يُقرَأ بوجهين: (ذبحَ): فعلٌ ماضٍ، و(النينانُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (ذبح)، و(الشمسُ): معطوفٌ عليه، و(الخمرَ): مَنصوبٌ مفعول، وبهذا هو مضبوطٌ في أصلنا، والوجه الثاني: (ذبحُ): مَرْفوعٌ مبتدأ، وهو مصدرٌ، و(الخمرِ): مضاف مجرور، و(النينانُ): مَرْفوعٌ خبرُ المبتدأ، و(الشمسُ): معطوف عليه، وذكر ابن قُرْقُول في (النون مع الواو): (النينان: جمع «نون»؛ مثل: حِيتان)، وذكر كلامًا قريبًا من الأوَّل(١).

٥٤٩٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: **غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ** فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ يُرَ **مِثْلُهُ** يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان الحافظ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن دينار، و(**جَابِر**): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (**غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ**): تَقَدَّمَ أن هذه السريَّة كانت سنة ثمانٍ في رجب، بعثهم إلى حيٍّ من جُهَينة ممَّا يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمسُ ليالٍ، وقد قدَّمته، وقَدَّمْتُ ما فيه، وذكرت أنَّه ﷺ جرى له مثلُ ذلك مِن حديث جابر بن عبد الله الحديثِ الطويلِ في أواخر «مسلم»، وفي آخر الحديث: (وشكى الناس لرسول الله ﷺ الجوعَ فقال: «عَسَى اللهُ أنْ يُطعِمَكُم»، فأتينا سيفَ البحر، فزخر البحر زخرةً، فألقى دابَّةً، فأورينا على شقِّها النَّارَ، فاطَّبَخْنا واشتوينا، فأكلنا وشبعنا، قال جابرٌ: فدخلتُ أنا وفلانٌ وفلانٌ -حتَّى عدَّ خمسةً- في حِجاج عينها، حتَّى ما يرانا أحدٌ، حتَّى خرجنا فأخذنا ضِلَعًا من أضلاعه، فقوَّسناه، ثُمَّ دعَونا بأعظم رجلٍ في الرَّكب، وأعظمِ جَمَلٍ في الرَّكب، وأعظمِ كفلٍ في الرَّكب، فدخل تحته ما يُطأطئ رأسَه). انتهى الحديث[م٣٠١٤ قبل ح٤٣٦٠]، وفي أوائل هذا الحديث أنَّهم كانوا في غزوة بُواط[م٣٠٠٩ قبل ح٤٣٦٠].

قوله: (**وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ**(٢)): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (وأميرنا أبو عبيدة)، تَقَدَّمَ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (أميرنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

مِرارًا أنَّ أبا عبيدة هو أحد العشرة، وأنَّ اسمه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح الفهريُّ، أمين الأمة، تَقَدَّمَ بعض ترجمته ﷺ[ح٣١٥٨]، وقوله: (وأميرنا أبو عبيدة)، كذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م(١٩٣٥)(١٨)]، قال شيخنا: (ووقع في كتاب «الأطعمة» لابن أبي عاصم من حديث جابر: أنَّ الأميرَ عليهم يومئذ قيسُ ابن سعد بن عبادة، وهو عجيبٌ). انتهى[التوضيح٢٦/٤٠٤]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في مكانه[قبل ح٤٣٦٠].

قوله: (لَمْ يُرَ مِثْلُهُ): (يُرَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(مثلُه): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وفي ضبطٍ آخرَ: (لم نَرَ)(١)؛ بفتح النون، مَبْنيٌّ للفاعل، و(مثلَه): مَنْصوبٌ مفعول.

٥٤٩٤- حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ، فَسُمِّيَ: جَيْشَ الْخَبَطِ، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ، وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المسنديُّ، قاله بعض الحُفَّاظ(٢)، وقد تَقَدَّمَ كلامه في (الجمعة)، والله أعلم[٨٩٩].

قوله: (نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ): تَقَدَّمَ ما (العير)، وقد تُعُقِّب هذا الكلام في (غزوة سيف البحر) فانظره[قبل ح٤٣٦٠].

قوله: (حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ): هو بفتح الخاء المُعْجَمة والباء الموحَّدة، وبالطاء المُهْمَلة، ورق الشجر، وقال بعضهم: ورق السَّمُر(٣)، و(الخَبْطُ): ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق المتساقط: خَبَطٌ؛ بالتحريك، (فَعَلٌ) بمعنى: (مفعول)، وهو من علف الإبل، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٦١].

قوله: (حَتَّى صَلَحَتْ): هو بفتح اللام، ويُقال بضمِّها.

قوله: (فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا): هو بفتح اللام وتُسَكَّن، تَقَدَّمَ[ح٤٣٦١].

قوله: (وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ؛ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ): تَقَدَّمَ في (غزوة سيف البحر) أنَّ هذا الرجلَ قيسُ بن سعد بن عبادة، كذا قال الشيخ مُحيِي الدين

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «فتح الباري» (١١/٥٣٧) و(١٢/٣٠٤-٣٠٥).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٤).

النَّوَويُّ[شرح مسلم١٣/٨٩]، وكذا قاله غيره، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في الغزوة المذكورة في «الصَّحيح» ما يرشد إلى أنَّه قيسٌ المشار إليه[ح٤٣٦١]، وترجمة قيسٍ معروفةٌ، رضي الله عنه وعن أبيه.

قوله: (ثَلَاثَ جَزَائِرَ): هو جمع (جزور)، ويُجمَع أيضًا (الجزور) على (جُزُر)، و(الجزور): البعير ذكرًا كان أو أنثى، إلَّا أنَّ اللفظةَ مؤنثَّةٌ، تقول: هذه الجزور وإنْ أردت ذَكَرًا، والله أعلم(١).

١٣- بَابُ أَكْلِ الْجَرَادِ

٥٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ -أَوْ: سِتًّا- كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ. قَالَ سُفْيَانُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: سَبْعَ غَزَوَاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(أَبُو يَعْفُورٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وقدان، واسمه واقد، سمع ابنَ أبي أوفى ومصعبَ بن سعد، وأبو يعفورٍ الصَّغيرُ: عبد الرحمن ابن عُبيد [بن] نِسْطَاس البكَّاء، سمع أبا الضحى، متَّفقٌ عليهما(٢)). انتهى.

تنبيهٌ: وقع للشيخ مُحيِي الدين النَّوَويِّ رحمه الله في «شرح مسلم»: أنَّ هذا هو عبد الرحمن بن عُبيد ابن نِسْطَاس. انتهى(٣)، والصواب ما قاله الدِّمْيَاطيُّ، ولم يذكر المِزِّيُّ الحديثَ المذكورَ عن عبد الله ابن أبي أوفى إلَّا في مسند وقدان أبي يعفور الأكبرِ عنه(٤)، ولم يذكر في مسند عبد الله بن أبي أوفى حديثًا لأبي يعفور الأصغرِ عبدِ الرحمن عنه، والله أعلم.

و(عَبْدُ اللهِ(٥) بْن أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا، وأبو أوفى تَقَدَّمَ أنَّه صَحَابيٌّ، رضي الله عنهما، وقَدَّمْتُ نسب أبي أوفى غيرَ مَرَّةٍ[ح١٧٦].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: سَبْعَ غَزَوَاتٍ): إنَّما جاء بهذا؛ لأن الأوَّل فيه شكٌّ، وهذا/ فيه جزمٌ بالسَّبْعِ، وقد روى هذا الحديثَ البُخاريُّ[خ٥٤٩٥]، [٢/٢٤٨ب] ومسلمٌ[م١٩٥٢(٥٢)]، وأبو داود[د٣٨١٢]، والتِّرْمِذيُّ[ت١٨٨١]، والنَّسَائيُّ[س٧/٢١٠]، (ستَّ أو سبعَ) لفظ حديث

(١) انظر «المخصص» (٥/٩٥).

(٢) تقدمت ترجمتهما عند الحديث (٢٠٢٤).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٣/١٠٤).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٢٨٩).

(٥) (عبد الله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

أبي الوليد والحوضيِّ وابن أبي عمر، وفي حديث إسحاقَ بن إبراهيم وأحمدَ بن منيع وقتيبةَ: (ستٌّ)، وفي حديث الباقين: (سبعَ)، والله أعلم.

وما قاله الثَّوريُّ؛ رواه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر؛ ثلاثتهم عن ابن عيينة عن أبي يعفور به[م١٩٥٢]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ عن أحمدَ بن منيع، عن سفيان بن عيينة به[ت١٨٨١]، وقال: حسنٌ صحيحٌ(١)،والنَّسَائيُّ في (الصيد) عن قتيبة عن ابن عيينة به[س٧/٢١٠]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيديِّ والمؤمَّل بن إسماعيل؛ كلاهما عن الثَّوريِّ عن أبي يعفورٍ به[ت١٨٨٢].

وما قاله أبو عوانة؛ فقد أخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدريِّ، عن أبي عوانة، عن أبي يعفور[م١٩٥٢(٥٢)].

وما قاله إسرائيل؛ فلم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

و(سفيان) هذا: هو الثَّوريُّ، كما نصَّ عليه ابن طاهر[الجمع٢/٥٤٥]، وروى ابنُ عيينة عن أبي يعفور عند مسلم(٣)، و(أبو عوانة): الوضَّاح بن عبد الله، و(إسرائيل): هو [...](٤)، و(أبو يعفور): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه وقدان؛ فانظره، و(ابن أبي أوفى): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد الله بن أبي أوفى، وتَقَدَّمَ نسب أبي أوفى، وأنَّه صَحَابيٌّ أيضًا.

١٤- بَابُ آنِيَةِ الْمَجُوسِ، وَالْمَيْتَةِ

قوله: (بَابُ آنِيَةِ الْمَجُوسِ وَالْمَيْتَةِ): ساق ابن المُنَيِّر حديثَي الباب على قاعدته، ثُمَّ قال: (ترجم على آنية المجوس والأحاديثُ في أهل الكتاب؛ لأنَّه بنى(٥) على أنَّ المحذور منها واحدٌ؛ وهو عدم توقِّيهم النجاسات، ونبَّه بقوله في التَّرجمة: «والميتة» على أن الحُمُرَ لمَّا كانت محرَّمةً؛ لم تُؤَثِّر فيها الذكاة). انتهى[المتواري١٧٣]، وقد يُقال: لعلَّ البُخاريَّ يرى أنَّ المجوسَ مِن أهل الكتاب، وهذه المسألة فيها خلافٌ للناس(٦)، والظاهر مِن حاله أنَّه يرى أنَّهم منهم؛ بدليل إخراجه حديثَ عبد الرحمن بن

---

(١) بلفظ «ست غزوات» ولم يقل عنه «حسن صحيح»، وإنَّما قال ذلك عن الحديث التالي.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٥٣٧): (وصله الطبراني من حديث عبد الله بن رجاء عنه، ولفظه: «سبع غزوات»).

(٣) انظر «رجال مسلم» (١/٢٨٥).

(٤) أخلى في (أ) بياضًا، وهو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، كما ذكره العيني في «عمدة القاري» (١٧/٢٢٦).

(٥) في (أ): (لا بنى)، وفي هامشها: (لعلَّه: لينبئ، أو لينبه)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «الإشراف» (٤/٤٠).

عوف: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أخذ الجزيةَ من مجوس هجر)[ح٣١٥٧]، والأشبه أنَّهم كان لهم كتابٌ فبدَّلوه، فأصبحوا وقد أُسرِيَ به، وهو أحد القولين عند الشَّافِعيَّة[١] -أعني: أنَّهم كان لهم كتاب- وكذا عند المالكيَّة، ومشهور مذهب مالكٍ: أنَّهم لا كتابَ لهم[٢]، وقد روى عبد بن حميد في «تفسيره»: أنَّهم كان لهم كتابٌ، قال ابن حزم: (وصحَّ أنَّه ﷺ أخذ منهم الجزيةَ، ولا تُؤخَذ إلَّا من كتابيٍّ؛ لقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾؛ الآية [التوبة: ٢٩]، وحديث: «لا تُؤكَل لهم ذبيحةٌ»[٣] مُرْسَل، وقد سُئِل ابن المُسَيَّب عن مريضٍ أمر مجوسيًّا أنْ يذبح ويُسمِّيَ، فقال سعيدٌ: لا بأس بذلك، وهو قول أبي قتادة وأبي ثور وأصحابِنا). انتهى[٤].

٥٤٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، وَبِأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلَا تَأْكُلُوا فِي آنِيَتِهِمْ، إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا بُدًّا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدًّا فَاغْسِلُوا وَكُلُوا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ، فَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ، فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ، فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيل، و(حَيْوَة بْن شُرَيْحٍ): تَقَدَّمَ ضبط (حَيْوَة)، و(شُرَيْح): تَقَدَّمَ أنَّه بالشين المُعْجَمة، والحاء المُهْمَلة، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عائذ الله الخولانيُّ، و(أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أيضًا أنَّه جرثوم، أو جرهم، ويُقال غير ذلك، وتَقَدَّمَ ضبط (الخُشَنِيِّ)[ح٥٤٧٨].

٥٤٩٧- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا أَمْسَوْا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ أَوْقَدُوا النِّيرَانَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَا أَوْقَدْتُمْ هَذِهِ النِّيرَانَ؟» قَالُوا:

---

(١) انظر «المجموع» (٢١/٢٠٠).

(٢) انظر «مواهب الجليل» (٣/٤٧٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٦٤٥) ما قالوا في المجوسي.

(٤) انظر «المحلى» (٧/٦٠٥).

لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، قَالَ: «أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا، وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ ذَاكَ».

قوله: (يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر والاختلاف فيها في أماكنَ[ح٢٠٩]؛ منها: في غزوتها[قبل ح٤١٩٥].

قوله: (عَلَى مَا): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عَلَامَ)(١)، وهذه الفصيحة، وتلك لُغَةٌ.

قوله: (الإِنْسِيَّةِ): تَقَدَّمَ ضبطها[ح٢٤٧٧]، وهو مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (فَقَالَ(٢) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ): تَقَدَّمَ[ح٤١٩٦] أنَّ هذا الرجلَ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) قول بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (لم يُسَمَّ، ويحتمل أنْ يكون عمرَ). انتهى[هُدى٣٢٣].

قوله: (نُهَرِيقُ): هو بفتح الهاء، ويجوز إسكانها، وقد تَقَدَّمَ[ح٤١٩٦].

قوله: (أَوْ ذَاكَ): (أَوْ): بإسكان الواو، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٤١٩٦].

١٥- بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ، وَمَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّدًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] وَالنَّاسِي: لَا يُسَمَّى فَاسِقًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]

٥٤٩٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، فَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ، فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ، فَدُفِعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا» قَالَ: وَقَالَ جَدِّي: إِنَّا لَنَرْجُو -أَوْ: نَخَافُ- أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ؟ قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ، أَمَّا السِّنُّ عَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ».

(١) وهي رواية أبي ذرٍ عن الكشميهني.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقام).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا): كذا في أصلنا، وصوابه: (عن [عباية ابن] رفاعة[(٢)] عن رافع بن خديج)، ولا بدَّ من هذا، وقد ضبَّبت عليه، وصوَّبت تجاهها: (عن)، ثُمَّ غُيِّرَت وأُصلحَت في أصلنا.

قوله: (ابْنِ خَدِيجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الدال المُهْمَلة، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (بِذِي الْحُلَيْفَةِ): تَقَدَّمَ ضبطها، وأنَّها بتهامة، وليست الميقاتَ، وكذا جاء في بعض طرقه: (بذي الحُلَيْفَة مِن تِهَامَة)[ح٢٥٠٧]، قال الداوديُّ: («ذو الحُليفة» هذه ليست المُهَلَّ التي بقرب المدينة). انتهى[(٣)]، وقال القاضي في «شرح مسلم»: (و«ذو الحُليفة»: ماء لبني جشم)[الإكمال ٤/١٧٠]، وربَّما اشتبه هذا بالحُليفة على لفظ الميقات، وهي موضعٌ بين جادة وذات عرق من تهامة، ونقل شيخنا عن ابن بَطَّال[٥/٤٠٦]: أنَّها المُهَلُّ، قال: (وهو عجيبٌ؛ فاجتنبه). انتهى[التوضيح ٢٦/٤٢٥].

قوله: (فَدُفِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ[(٤)]): (دُفِعَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(الدَّفع): الانبعاث.

قوله: (فَأُكْفِئَتْ) أي: قُلِبت، وهو[(٥)] مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ): (نَدَّ): بفتح النون، وتشديد الدال المُهْمَلة، أي: شَرَدَ ونَفَر.

قوله: (فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ): هذا الرجل: في هذا الحديثِ ما يرشد إلى أنَّه راوي الحديث نفسُه، وهو رافع بن خديج، ويشهد لذلك مكانان من الحديث نفسِه. انتهى، وفي «مسلم» في (الأضاحي[(٦)]) من حديث رافع بن خَدِيج: (فرميناه بالنَّبل حتَّى وهصناه)[م١٩٦٨(٢٢)]، فمقتضى هذا أن يكون رافعٌ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) في (أ): (عن رفاعة)، والحديث تقدَّم سندًا ومتنًا عن عباية عن جدِّه (٣٠٧٥)، على أنَّ في رواية أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق (٥٥٤٣): (عن عَباية بن رِفاعة عن أبيه عن جدِّه) على الخلاف، وانظر كلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٥٤٠)، وسيأتي بتمامه عند حديث أبي الأحوص (٥٥٤٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٥).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فدفع إليهم النبي صلى الله عليه وسلم).

(٥) في (أ): (وهي)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٦) في (أ): (الصحابة)، والمثبت هو الصواب.

ممَّن رماه، والله أعلم.

قوله: (أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ): (أَوابِد): بفتح الهمزة، وكسر الموحَّدة بعد الألف، ثُمَّ دال مهملة، أي: نوافر، يقال: أَبَدَتْ تَأْبِدُ وتأْبُدُ، فهي آبدةٌ؛ إذا توحَّشَتْ(١).

قوله: (وَقَالَ جَدِّي): القائل: (وقال جدِّي): هو عباية بن رفاعة، وجدُّه رافع بن خَدِيج، الصَّحابيُّ راوي هذا الحديثِ.

قوله: (مُدًى): تَقَدَّمَ أنَّها السكاكين[ح٢٥٠٧].

قوله: (ما أَنْهَرَ الدَّمَ) أي: أَسَالَه، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٨٨].

قوله: (وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ): هذا مدرجٌ في الحديث، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه في (كتاب الشركة)[ح٢٤٨٨]؛ فانظره.

١٦- بَابُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَالأَصْنَامِ

قوله: (بَابُ ما ذُبِحَ على النُّصُبِ وَالْأَصْنَامِ): ساق ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ مِن حديث ابن عمر: (أنَّه ﷺ لقي زيدَ بن عمرو بن نُفيل بأسفل بلدح..) الحديث، ثُمَّ قال: (قلت: النَّبيُّ ﷺ قُدِّم إليه هذا الطعام فأباه، وقدَّمه لزيدٍ فأباه زيدٌ، وأقبل على أصحاب الطعام فقال قوله هذا، والله أعلم). انتهى[المتواري١٧٤]، ويعني بـ(قوله هذا): (إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون على أنصابكم...) الحديث، وما قاله ابن المُنَيِّر -هذا الإمامُ- يحتاج إلى أن يكون منقولًا، وقد ذكر ابن الأثير في (نصب) حديثًا مِن عند أبي موسى المدينيِّ(٢)، وهو ينافي ما قاله ابن المُنَيِّر، وأجاب عنه الحربيُّ بوجهين؛ فانظر ذلك من «النهاية» لابن الأثير(٣)،/ وقد قَدَّمْتُ المسألةَ، وذكرتُ فيها حديثًا من «مسند أحمدَ»[حم١٦٤٨]، [٢/٢٤٩أ]
وذكرت كلام السُّهَيليِّ وجوابَه عنه بوجهين(٤)، وذكرت هناك كلام ابن المُنَيِّر مُطَوَّلًا؛ كلُّ ذلك في (باب حديث زيد بن عمرو(٥) بن نفيل)[ح٣٨٢٦]، وذكرتُ وفاة زيدٍ وبعض ترجمته ﵁[ح٢٤٥٢].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (أبد)، وقد تقدم عند الحديث (٢٤٨٨).

(٢) «المجموع المغيث» (٣/٣٠٤-٣٠٥)، ولفظه: (خرج رسول الله ﷺ مُرْدِفي إلى نُصُب من الأنصاب، فذَبَحنا له شاةً...) الحديث.

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٥٩) مادَّة (نصب)، وانظر «غريب الحديث» للحربي (٢/٧٩١).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٥٦-٢٥٧).

(٥) في (أ): (عمر)، وليس بصحيح.

قوله: (على النُّصُبِ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ النون والصاد وتُسَكَّن، وهو حَجَرٌ كانوا ينصبونه في الجاهليَّة، ويتَّخذونه صنمًا، فيعبدونه، والجمع: أنصاب، وقيل: هو حَجَرٌ كانوا ينصبونه ويذبحون عليه[ح٢٤٧٨].

٥٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -يَعْنِي: ابْنَ الْمُخْتَارِ-: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ.

قوله: (أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب حديثه)[٣٨٢٦]، كما قدَّمته أعلاه[ح٥٤٩٨].

قوله: (بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وضبط (بَلْدَح) في المكان المشار إليه أعلاه[ح٣٨٢٦]، وأنَّ (بَلْدَح): وادٍ قبل مكَّة من جهة الغرب، كذا قاله ابن قُرْقُول[مطالع١/٥٨٨]، ولابن الأثير نحوُه، وفي «القاموس»: (وادٍ قبل مكة، أو جبل بطريق جدَّة)، وفي «الصحاح»: (بَلْدَح: موضعٌ)، وهو غير مصروفٍ؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وكذا هو غير مصروفٍ في أصلنا في المكان المذكور[ح٣٨٢٦]، وهنا صرفه ومنع صرفه بالقلم أيضًا، و(أسفلِ) هنا: مجرورٌ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ(١) ﷺ الْوَحْيُ): (يُنزَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُفْرَةً): تَقَدَّمَ ما (السُّفْرَة)[ح٢٩٧٩].

قوله: (ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ...) الحديث: تَقَدَّمَ كلام ابن المُنَيِّر، وما ذكره ابنُ الأثير في (نُصُب) أشرت إليه، وتَقَدَّمَ كلام السهيليِّ وجواباه؛ كلُّ ذلك في (باب حديث زيد ابن عمرو بن نفيل)، مُطَوَّلًا[ح٣٨٢٦]؛ فانظره.

١٧ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ»): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب -وفيه: فلمَّا رآهم النَّبيُّ ﷺ أنَّهم قد ذبحوا قبل الصلاة؛ فقال: «مَن ذبح قبل الصَّلاة؛ فليذبح مكانها أخرى، ومَن لم يذبح حتَّى صلَّينا؛ فليذبح على اسم الله»- بلا إسناد على قاعدته، ثُمَّ قال: (فائدة

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

هذه التَّرجمة بعد تَقَدُّمَ التَّرجمة على التَّسمية: التَّنبيهُ على أنَّ الناسيَ ذبح على اسم الله؛ لأنَّه لم يقل في هذا الحديث: «فَلْيُسَمِّ»، وإنَّما جعل أصلَ ذبحِ المسلم على اسم الله مِن صفة فعله ولوازمه؛ كما ورد: «ذِكْرُ اللهِ على قلبِ كُلِّ مسلمٍ سمَّى أو لم يُسَمِّ»(١)، أمَّا المُتَعمِّد للتَّرك؛ فملتحق بالمتهاون باسم الله، وذلك كالضدِّ الخاصِّ للتسمية، والله أعلم). انتهى [المتواري ١٧٥].

٥٥٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَضْحَاةً ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا أُنَاسٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا، فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(جُنْدُبُ ابْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ): بِضَمِّ الدال وفتحها؛ لُغَتان، صَحَابيٌّ، وهو جندب بن عبد الله بن سفيان، منسوب إلى جدِّه، صَحَابيٌّ مشهورٌ، روى عنه الحسن، وأبو عمران الجونيُّ، وعبد الملك بن عمير، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعة(٢)، وقد تَقَدَّمَ رضي الله عنه [ح ٩٨٥].

قوله: (أَضْحَاةً(٣)): (الأضحية): فيها أربعُ لُغَات: أُضْحِيَةٌ؛ بِضَمِّ الهمزة وكسرها، والجمع: أضاحيٌّ، وضحيَّة، والجمع: ضحايا، وأَضحاة؛ والجمع: أضحًى، وهي معروفةٌ(٤).

١٨ - بَابُ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ الْقَصَبِ وَالْمَرْوَةِ وَالْحَدِيدِ

قوله: (بَابُ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ) أي: أساله.

قوله في التبويب: (وَالْمَرْوَةِ): (المَرْوَة): الحجارة المحدَّدة، ومنه سُمِّيَت مروة الطواف(٥).

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروى ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/٣٨٤)، والدارقطني في «سننه» (٤٧٥٨) قريبًا منه، وهو: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي الله؟ فقال النبي ﷺ: «اسم الله على كل مسلم».

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (أضحية).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ضحى)، وقد تقدم هذا عند الحديث (٢٩٨٠).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣١).

٥٥٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، سَمِعْتُ ابْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى بِسَلْعٍ، فَأَبْصَرَتْ شَاةً مِنْ غَنَمِهَا مَوْتًا، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا، فَقَالَ لأَهْلِهِ: لَا تَأْكُلُوا حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ، أَوْ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكْلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): هو بِضَمِّ الميم، وفتح القاف، وفتح الدال المُهْمَلة المُشَدَّدة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ياء النسبة، تَقَدَّمَ أنَّ هذه نسبة إلى جدِّه مُقَدَّم؛ اسم مفعول، وهو مُحَمَّد بن أبي بكر بن عليِّ بن عطاء بن مُقَدَّم، مولى ثقيف، تقدَّم مُترجَمًا[ح٤٨٣]، و(مُعْتَمِرٌ) بعده: هو ابن سُليمان، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب الفقيه، أحد الفقهاء السبعة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): هو عبد الله بن كعب بن مالك، كما أخرجه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٨/٣١٤] في ترجمته عن أبيه كعب بن مالك.

قوله: (أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ): جارية كعب بن مالك لا أعرف اسمها.

قوله: (بِسَلْعٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح السين، وإسكان اللام، وبالعين، المُهْمَلتين، جُبَيل بسوق المدينة، قال ابن قُرْقُول بعد أنْ ضَبَطَه بإسكان اللام: (ووقع عند ابن سهل بفتح اللام وسكونِها، وذُكر أنَّه رواه بعضُهم بغين معجمة، قال ابن قُرْقُول: وكلُّه خطأ). انتهى[مطالع٥/٥٨٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٠١٣].

٥٥٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ لَنَا مُدًى، فَقَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ، لَيْسَ الظُّفُرَ وَالسِّنَّ، أَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ، وَأَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ» وَنَدَّ بَعِيرٌ فَحَبَسَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ)(٢): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبه.

قوله: (لَيْسَ لَنَا مُدًى): أي سكاكين، تَقَدَّمَ[ح٢٥٠٧]، وكذا (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ) أي: أساله، وكذا (نَدَّ) أي: شرد، وكذا (أَوَابِدَ)[ح٢٤٨٨].

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) كذا في (أ) و(ق) بتقديم قوله: (حَدَّثَنَا عبدان...) على قوله: (حَدَّثَنَا موسى...)، وهي رواية أبي ذرٍّ، بخلاف رواية «اليونينيَّة».

٥٥٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ: أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تَرْعَى غَنَمًا بِالْجُبَيْلِ الَّذِي بِالسُّوقِ وَهوَ بِسَلْعٍ، فَأُصِيبَتْ شَاةٌ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ أنَّه ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، و(جُوَيْرِيَةُ): هو ابن أسماء، و(نَافِع): مولى ابن عمر، و(الرَّجُلُ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ): هو عبد الله بن كعب بن مالك، و(سَلِمَة) بكسر اللام: قَبيلٌ من الأنصار، تَقَدَّمَ[ح٦٥٥]، و(عَبْد اللهِ) المخبَر: هو ابن عمر، كما تَقَدَّمَ قبله، و(الجَارِيَة): تَقَدَّمَ أعلاه أنِّي لا أعرف اسمها[ح٥٥٠٣]، و(الْجُبَيْلِ الَّذِي بِالسُّوقِ): تَقَدَّمَ أنَّه سَلْع[ح٥٥٠١]، وكذا صُرِّح به هنا أيضًا.

١٩- بَابُ ذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ وَالأَمَةِ

٥٥٠٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُخْبِرُ عَبْدَ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هو صدقة بن الفضل المروزيُّ، حافظٌ ثقةٌ ثبتٌ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان الموحَّدة، هو ابن سليمان، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطَّاب الفقيه، و(نَافِع): مولى ابن عمر، و(ابْن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ[(١)]): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن كعب، و(المَرْأَة الَّتِي ذَبَحَتْ): تَقَدَّمَ أنَّها جارية كعب، وأنِّي لا أعرف اسمها، والحديثُ مُرْسَلٌ؛ لأنَّ ابنَ كعب بن مالك أخبرَ عن قصَّة لم يُدرِكْها، والمعتمَدُ الحديثُ المذكورُ قبل قبله الذي فيه: (ابن كعب ابن مالك عن أبيه)[ح٥٥٠١]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ[(٢)]: سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ: يُخْبِرُ عَبْدَ اللهِ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(الليث): هو ابن سعد، وتعليقه هذا ليس في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا: (أسنده الإسماعيليُّ فقال: أخبرنا ابن شريك: حدَّثنا أحمد -يعني: ابن يونس-: حدَّثنا الليث بن سعد به)[التوضيح ٢٦/٤٤٥]، و(نافع): مولى ابن عمر، كما تَقَدَّمَ، و(الرَّجُلُ مِنَ الأَنْصَارِ): هو عبد الله بن كعب بن مالك، و(عبد الله) المخبَر: هو ابن عمر بن الخطَّاب، وكلُّه ظاهرٌ، والله أعلم./ [٢/٢٤٩ب]

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابنٍ لكعب بن مالك).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أنَّه).

قوله: (**أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبٍ بِهَذَا**): تَقَدَّمَ أنَّ الجارية لا أعرف اسمها.

٥٥٠٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ **نَافِعٍ**، عَنْ **رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ**، عَنْ **مُعَاذِ بْنِ سَعْدٍ** -أَوْ: **سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**- أَخْبَرَهُ أَنَّ **جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ** كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ، فَأُصِيبَتْ شَاةٌ مِنْهَا، فَأَدْرَكَتْهَا فَذَبَحَتْهَا بِحَجَرٍ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(**نَافِع**): مولى ابن عمر، و(**الرَّجُلُ مِنَ الأَنْصَارِ**): هو عبد الله بن كعب بن مالك، و(**مُعَاذ ابْن سَعْدٍ، أَوْ سَعْد بْن مُعَاذٍ**): كذا بالشكِّ في «الصَّحيح»، قال الذَّهَبيُّ: (معاذ بن سعد أو سعد بن معاذ عن النَّبيِّ ﷺ في الذَّكاة بحَجَر، قاله مالكٌ عن نافعٍ عن رجلٍ عنه). انتهى، ولم يزد على هذا، ورقم عليه (خ)[تذهيب٢٠/٩]، وكذا قاله نحوَه في «تجريد الصَّحابة» ونحوَه في «الكاشف»(١)، ولا أعلم معاذًا هذا بأكثرَ مِن هذا، وقد أخرجه المِزِّيُّ في «أطرافه» في سعد بن معاذ فقال: (في «مسند كعب بن مالك»)[تحفة٥٠٤/٣]؛ يعني: الحديث مذكورًا في (مسند كعب بن مالك)، وقد راجعت (مسند كعب)، فرأيته فيه، ولم يَزِد على قوله: (عن معاذ بن سعد أو سعد بن معاذ)[تحفة٣١٤/٨]، وقد ذكره في (معاذ بن سعد)، فأشار إلى أنَّه تَقَدَّمَ في (سعد)(٢)، وكذا هو، والله أعلم، و(سعد بن معاذ): سيِّد الأوس، بدريٌّ مشهورٌ، تُوُفِّيَ عقيب بني قريظة مِن رمية رُمِيَها بالخندق، وقد اهتزَّ لموته عرشُ الرحمن، وهو فردٌ مشهورٌ، و(**جَارِيَة لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفها[ح٢٣٠٤و٥٥٠١]، وتَقَدَّمَ (**سَلْع**): أنَّه جُبَيل بسوق المدينة، وضبطُه[ح١٠١٣و٥٥٠١].

٢٠ - بَابٌ لَا يُذَكَّى بِالسِّنِّ وَالْعَظْمِ وَالظُّفُرِ

٥٥٠٦ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ **رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلْ -يَعْنِي: **مَا أَنْهَرَ الدَّمَ**-، إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفُرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**أَبُوهُ**) سعيدٌ: تَقَدَّمَ، و(**رَافِع بْن خَدِيجٍ**): بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الدال المُهْمَلة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٨١/٢)، «الكاشف» (١٣٥/٣).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤٢٢/٨)، قال: (تقدم في حرف السين).

قوله: (مَا أَنْهَرَ) أي: أسال، تَقَدَّمَ[ح٢٤٨٨].

٢١ - بَابُ ذَبِيحَةِ الأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ

قوله: (بَابُ ذَبِيحَةِ الأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (ونحرهم)(١)، قال ابن قُرْقُول: («ونحرهم» كذا للقابسيِّ، ولغيره: «ونحوِهم»، والأوَّل أشبه). انتهى[مطالع ٤/١٣٢].

٥٥٠٧ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ لَا نَدْرِي أَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: «سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ» قَالَتْ: وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكُفْرِ. تَابَعَهُ عَلِيٌّ، عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، وَتَابَعَهُ أَبُو خَالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ.

قوله: (أَنَّ قَوْمًا): لا أعرف هؤلاء القوم مسمَّين.

قوله: (تَابَعَهُ عَلِيٌّ عن الدَّرَاوَرْدِيِّ): أمَّا (عليٌّ) فهو إنْ كان ابن خشرم المروزيَّ الحافظ؛ فهذا لا أعلم روى عنه البُخاريُّ شيئًا، إنَّما روى له مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وأيضًا لم يعلِّق له شيئًا(٢)، وإنَّما هو عليُّ بن حُجْر؛ بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة وإسكان الجيم، السعديُّ، حافظ مرو، وهو شيخ البُخاريِّ، فالظاهر أنَّ (عليًّا) هو ابن حُجْر، وكلاهما روى عن الدراوردي(٣)، وهو عبد العزيز ابن مُحَمَّد(٤)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (دراورد) قريةٌ بخراسان، وقيل: بفارس، جدُّه منها[ح٢٠١٨]، وهو روى هذا الحديثَ عن هشام ابن عروة، والضمير في (تابعه) يعود على أسامة بن حفص الذي رواه عن هشام، والله أعلم. وأسامة بن حفص: صدوقٌ، ضعَّفه أبو الفتح الأزديُّ بلا حجَّة، وقال اللالكائيُّ: مجهول، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: روى عنه أربعة). انتهى(٥)، روى له البُخاريُّ حديثًا بمتابعة جماعةٍ له، فتابعه عليه -كما هنا- الطُّفَاوِيُّ وأبو خالد الأحمرُ والدراورديُّ؛ فاعلمه(٦).

قوله: (وَتَابَعَهُ أبو خَالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ): أمَّا (أبو خالد) فهو الأحمر، واسمه سليمان بن حَيَّانَ؛ بالمُثَنَّاة

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٢١)، «الكاشف» (٢/٢٧٧)، ولم يذكروا فيمن روى عنه ابن ماجة، وإنما ذكر النسائي.

(٣) في (أ): (الدراودي)، وهو تحريف.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٥٥).

(٥) «ميزان الاعتدال» (١/١٧٤)، والكلام بتمامه له.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٣٢).

تحت المُشَدَّدة، الأزديُّ الكوفيُّ، صدوقٌ إمامٌ، قال ابن معين: (ليس بحجَّة)[الكامل٣/٢٨١]، وهو من رجال السِّتَّة، مكثرٌ يَهِمُ كغيره، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٣٠]، ومتابعته أخرجها البُخاريُّ في (التوحيد) عن يوسف بن موسى عن أبي خالد عن هشام به[ح٧٣٩٨]، وأخرجها أبو داود في (الذبائح) عن يوسف ابن موسى[ح٢٨٢٩].

تنبيهٌ: قد رُوِيَ هذا الحديثُ عن هشام بن عروة عن أبيه مُرْسَلًا(١).

و(الطُّفَاويُّ): بِضَمِّ الطاء المُهْمَلة، وتخفيف الفاء، و(طفاوة): حيٌّ من قيس عَيلان(٢)، و(الطُّفَاوة) أيضًا: دارة الشمس(٣)، والظاهر نسبته إلى الأوَّل، واسمه مُحَمَّد بن عبد الرحمن، أبو المنذر البصريُّ، رواه أيضًا عن هشام بن عروة به، ومتابعته رواها البُخاريُّ في (البيوع) عن أبي الأشعث أحمدَ بنِ المقدام، عن الطُّفَاويِّ، عن هشام به[ح٢٥٠٧]، والضمير في (تَابَعَهُ) يعود على أسامة بن حفص، والله أعلم.

٢٢- بَابُ ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَشُحُومِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَغَيْرِهِمْ،
وَقَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥]، **وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**: لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّي لِغَيْرِ اللهِ فَلَا تَأْكُلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللهُ، وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ. **وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ. وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ: لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الأَقْلَفِ.** وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَعَامُهُمْ ذَبَائِحُهُمْ

قوله: (**وقال الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ**): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(نحوُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذه صيغةُ تضعيفٍ، فكأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه، قال شيخنا: (وذكر الطبريُّ عن عليٍّ في نصارى بني تغلبَ خلافَ ما ذكره البُخاريُّ: روى ابن سيرين عن عَبِيدة عن عليٍّ سأله عن ذبائح نصارى العرب، فقال: «لا نأكل ذبائحهم؛ فإنَّهم لم يتمسَّكوا من دينهم إلَّا بشرب

(١) انظر «الموطأ» (٢/٤٨٨)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٥٥٠): (قال الدار قطني في «العلل»: رواه عبد الرحيم ابن سليمان ومحاضر بن المورع والنضر بن شميل وآخرون عن هشام موصولا ورواه مالك مرسلًا عن هشام، ووافق مالكًا على إرساله الحمادان وابن عيينة والقطان عن هشام، وهو أشبه بالصواب).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعاني (٤/٦٨).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طفا).

الخمر»[(١)]، قال: وهو قول ابن سيرين والنَّخَعيِّ[(٢)]، وقال مكحولٌ: «لا تأكلوا ذبائحَ بني تَغْلِبَ، وكلوا ذبائحَ تَنُوخ وبَهْراءَ وسَلِيحٍ»، فنهى عن أكل ذبائحهم، فيجب على مذهبه أن يُنهَى عن نكاح نسائهم[(٣)]). انتهى[التوضيح٢٦/٤٥٥]، سَلِيح: قبيلةٌ مِن اليمن[(٤)]، ولم يعزُ شيخُنا أَثَرَ عليٍّ الذي ذكره البُخاريُّ هنا، والله أعلم[(٥)].

قوله: (وقال **الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ**): أمَّا (الحسن) فهو ابن أبي الحسن البصريُّ المشهور، وأمَّا (إبراهيم) فهو ابن يزيد النَّخَعيُّ المشهور.

قوله: (**لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الْأَقْلَفِ**): هو بفتح الهمزة، وسكون القاف، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ فاء، قال ابن قُرْقُول: (ورواه بعضهم: «الأغلف»، وهما بمعنى مَن لم يختَتِن)[مطالع٥/٣٦٤]، وقال في (الغين): («وفي ذبيحة الأغلف»، كذا رواه ابن السكن، ولغيره: «الأقلف»؛ وهما بمعنًى؛ وهو الذي لم يختتن)[مطالع٥/١٥٠].

٥٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**عَبْد اللهِ بْن مُغَفَّلٍ**): تَقَدَّمَ ضبط والده مرارًا، وأنَّه صَحَابيٌّ أيضًا، وهذا الحديثُ تَقَدَّمَ سندًا ومتنًا في (الخمس)[ح٣١٥٣]، وقلَّ أنْ يجيءَ مثلُه، وقد ذكرت شيئًا من ذلك قبل هذا؛ أحاديث كرَّرها سندًا ومتنًا، ذكرتُها في (كتاب الحجِّ)[ح١٧١٢]، والله أعلم.

قوله: (**فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فيه شَحْمٌ**): هذا الإنسان لا أعرف اسمه، و(الجِراب): فيه لغتان: الكسرُ؛ وهو أعرفهما، والفتح؛ وهو غريبٌ[(٦)].

---

(١) انظر «تهذيب الآثار» -مسند علي رضي الله عنه- (ص٢٢٦).

(٢) ذكر ابن المنذر في «الإشراف على مذاهب الفقهاء» (٤/٣٧، ٣٨) عن النخعي القول بالكراهة والقول بالإباحة فانظره.

(٣) انظر «تهذيب الآثار» -مسند علي رضي الله عنه- (ص٢٢٧).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سلح).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٥٥٣): (لم أقف على من وصله، وكأنه لم يصح عنه، لذلك ذكره بصيغة التمريض) وأورد الحديث الذي أورده الطبري عن علي رضي الله عنه ثم قال: (ولا تعارض بين الروايتين عن علي، لأنَّ منع الذي منعه أخص من الذي نقل فيه الجواز).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٦٠) وقد تقدم عند الحديث (٢٣٠٩).

قوله: (فَنَزَوْتُ): هو بالنون والزاي، أي: وَثَبْتُ.

قوله: (فَإِذَا رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ): تَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) ماذا جرى له حين استحيا في غزوة خيبر[٤٢١٤].

٢٣ - بَابٌ مَا نَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَهوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ، وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا فِي يَدَيْكَ، فَهوَ كَالصَّيْدِ، وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِئْرٍ فَذَكِّهِ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ وَابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ

قوله: (مَا نَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ؛ فَهوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (فهم البُخاريُّ مِن الحديث -يعني: حديث رافع: «إنَّا لاقوا العدوِّ غدًا...»؛ الحديث- الاقتصارَ في إباحة البعير على السهم الذي حبسه، والأمر محتملٌ لأنْ يكون احتبس ولم يَنفذ مقاتله حتَّى ذُكِّيَ، وهي واقعة عينٍ، وتشبيهه النعم الشاردة بالوحش ليس في الحكم، ولكن في صفة الوجود؛ إذ قد تنفر كالوحش). انتهى[المتواري١٧٦].

[٢/٢٥٠أ] قوله في التبويب: (ما نَدَّ): تَقَدَّمَ معنى (ندَّ)، وأنَّه شَرَدَ ونَفَرَ[ح٢٤٨٨]./

قوله: (فَهوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ): كذا في أصلنا، وكذا أحفظه، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (الوَكْرِ) في الأصل، وفي الهامش: (الوحش)، وعلى (الوحش) علامة نسخة، و(الوَكْر): له معنًى، وهو بفتح الواو، ووَكْر الطائر: عشُّه، وجمعه: وكور وأوكار، قال أبو يوسف: سمعت أبا عمرو الشيبانيَّ يقول: الوَكر: العشُّ حيثما كان في جبل أو شجر، وقد وَكر الطائر يكرُ وَكرًا، أي: دخل وَكْرَه، والله أعلم(٢).

قوله: (وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى) أي: سقط، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَدَرْتَ عَلَيْهِ): هو بفتح الدال، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٥٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَاقُو الْعَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى، فَقَالَ: «اعْجَلْ -أَوْ: أَرِنْ- مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ»، وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (وكر).

فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفَلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(أَبُوهُ): سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، تَقَدَّمَ، و(رَافِع بْن خَدِيجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الدال المُهْمَلة.

قوله: (مُدًى): أي سكاكِين، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٢٥٠٧].

قوله: (اعْجَلْ أَوْ أَرِنْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال الخَطَّابيُّ: صوابه: «ائْرَنْ»؛ على وزن «اعْجَلْ» وبمعناها، وهو مِنَ النَّشاط، أي: خِفَّ لئلَّا تموتَ الذبيحةُ خنقًا؛ لأنَّ الذبح إذا كان بغير حديد؛ خُشِيَ عليها الخنقُ[2]، وقال غيره: وقد يكون «أَرِنْ» على وزن «أَطِعْ»، أي: أهلِكْها ذبحًا، ويكون «أَرْنِ» على وزن «أَعْطِ»، و«أَرْنِي»؛ بمعنى: هاتِ، وفي هذه اللفظة أوجهٌ أُخَرُ، والصواب ما قدَّمناه). انتهى[3]، وقد ذكر المحبُّ الطبريُّ هذه اللفظةَ من عند ابن الأثير ثُمَّ قال: قوله: («اعْجَلْ»؛ بفتح الجيم، وسكون اللام على الأمر، ومعنى «أو» في الحديث: الشكُّ مِن الراوي، ويجوز أنْ تكون «أو» من لفظه ﷺ بمعنى الواو، فإنْ جعلنا «أَرِنْ» بمعنى: «اعجل»؛ كان التكرار للتوكيد، وإنْ جعلناه بمعنًى آخرَ؛ كان مأمورًا بهما). انتهى ملخَّصًا[4]، وقد قال غير واحد: إنَّ (أو) شكٌّ من الراوي، وقد قَدَّمْتُ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا في (الشركة) فانظره[ح٢٥٠٧].

قوله: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ) أي: أساله، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٢٤٨٨]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ إسالةَ الدم ليس بشرطٍ على الصَّحيح، بل الشرط الحركة الشديدة وحدها، ولا يُشتَرَط خروج دم الذبيحة، والله أعلم[5].

قوله: (وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ): (النَّهْب): بفتح النون بلا خلاف، وكذا قَيَّدَهُ جماعةٌ؛ منهم: النَّوَوِيُّ في «شرح مسلم»[١١/١١٥]، ورأيت بعض الطَّلبة بالقاهرة يقولها بالكسر، وهذا شيءٌ لا أعرفه، وقد ذكرت ذلك مُطَوَّلًا في أواخر «الصَّحيح»[ح٦٦٤٩].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): حدثنا، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «غريب الحديث» (١/٣٨٦).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١١٠٤).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٥/٤١٢).

(٥) لم يتقدم هذا، وانظر «روضة الطالبين» (٣/٢٠٣-٢٠٤).

قوله: (فَنَدَّ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: شَرَدَ[ح٢٤٨٨]، و(الرَّجُلُ الَّذِي رَمَاهُ بالسَّهْمِ): تَقَدَّمَ[ح٥٤٩٨]، وكذا تقدم الكلام على (الأَوَابِد) وهي النوافر[ح٢٤٨٨].

٢٤- بَابُ النَّحْرِ وَالذَّبْحِ

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: لَا ذَبْحَ وَلَا مَنْحَرَ إِلَّا فِي الْمَذْبَحِ وَالْمَنْحَرِ، قُلْتُ: أَيَجْزِي[1] مَا يُذْبَحُ أَنْ يُنْحَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَ اللهُ ذَبْحَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ ذَبَحْتَ شَيْئًا يُنْحَرُ جَازَ، وَالنَّحْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَالذَّبْحُ قَطْعُ الأَوْدَاجِ، قُلْتُ: فَتُخَلَّفُ الأَوْدَاجُ حَتَّى يُقْطَعَ النِّخَاعُ، قَالَ: لَا إِخَالُ، وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ نَهَى عَنِ النَّخْعِ، يَقُولُ: يُقْطَعُ مَا دُونَ الْعَظْمِ، ثُمَّ يَدَعُ حَتَّى تَمُوتَ. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] وَقَالَ سَعِيدٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الذَّكَاةُ فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسٌ: إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَا بَأْسَ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي رَباح المَكِّيُّ الإمام، أحد الأعلام.

قوله: (أَيَجْزِي؟): هو ثُلاثيٌّ معتلٌّ، ويجوز رُباعيٌّ مهموزٌ، وقد تَقَدَّمَ في (العيدين)[ح٩٥٥].

قوله: (مَا يُذْبَحُ أَنْ يُنْحَرَ[2]): (يُذبَح) و(يُنحَر): مبنيَّان لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهما، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (يُنْحَرُ) الثانية.

قوله: (وَالذَّبْحُ: قَطْعُ الأَوْدَاجِ): هذا ممَّا استُنكِر؛ لأنَّهما وَدَجَان فقط، وأُجيب: بأنَّ كلَّ قِطْعَة منهما وَدَجٌ، والله أعلم.

قوله: (فَيُخَلَّفُ الأَوْدَاجُ[3]): (يُخَلَّف): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الأوداجُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (حَتَّى يُقْطَعَ النِّخَاعُ[4]): (يُقطَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النخاعُ): مَرْفوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، و(النُّخاع): مثلَّث النون، قال الجوهريُّ: (قال الكِسائيُّ: مِن العرب مَن يقول: قطعتُ نِخَاعهُ ونُخَاعهُ، وناسٌ مِن أهل الحجاز يقولون: هو مقطوع النُّخاع؛ وهو الخيط الأبيض الذي في جوف

(١) ضُبط في الأصل بضبطين، أحدهما المثبت والآخر: (أَيُجزِئ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنْحَرَهُ)، وفي هامش (ق) من نسخة: (أَنْحَرَ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَيُخَلِّفُ الأوداجَ)؛ مبنيًّا للفاعل.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يَقطَعَ النِّخاعَ)؛ مبنيًّا للفاعل.

الفقار). انتهى.

قوله: (لَا إِخَالُ): تَقَدَّمَ الكلام [عليها] بلُغَتَيها، ومعناه: أظنُّ[ح١١٧٥].

قوله: (وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ نَهَى عَنِ النَّخْعِ): قائل ذلك: هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج عن نافع، والله أعلم.

قوله: (نَهَى عَنِ النَّخْعِ): هو بفتح النون، وإسكان الخاء المُعْجَمة، وبالعين المُهْمَلة، وهو قطع النخاع، وقطع النخاع مقتلٌ، و(النَّخْع) أيضًا: القتل الشديد، ونخْعُ البهيمة: هو قطع عنقها قبل زهوق نفسها(١).

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (سعيد) هذا: هو ابن جبير، كما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولم يذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» هذا التعليقَ، والله أعلم(٢).

قوله: (إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ(٣)): (قُطِعَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الرأسُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٥٥١٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ امْرَأَتِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا، فَأَكَلْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق؛ و(فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ): ابن الزُّبَير بن العَوَّام بن خويلد، زوج هشام، تَقَدَّمَتْ، و(أَسْمَاء): جدَّتها، بنت أبي بكر الصِّدِّيق، تَقَدَّمَتْ أيضًا، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتهما[ح٨٦].

٥٥١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: سَمِعَ عَبْدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: ذَبَحْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَسًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَكَلْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: سَمِعَ عَبْدَةَ): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الذبائح»[٥٥١١]: «حدَّثنا إسحاق: سمع عَبْدَة»، نسبه أبو عليٍّ ابن السكن: «إسحاق ابن راهُوْيَه»،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٣/٤).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٥٧/٩): (وصله سعيد بن منصور، والبيهقي من طريق أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنَّه قال: «الذكاة في الحلق واللبة»، وهذا إسناد صحيح، وأخرجه سفيان الثوري في «جامعه» عن عمر مثله وجاء مرفوعًا من وجه).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قَطَعَ الرَّأسَ)؛ مبنيًّا للفاعل.

وذكر أبو نصر «عَبْدَة بن سليمان»، وقال: روى عنه إسحاق غير منسوب[الهداية٢/٥٠٣]، ولعلَّه ابن راهُوْيَه). انتهى[التقييد٣/٩٧٩]، وقال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث: (عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبْدة بن سليمان). انتهى[تحفة١١/٢٥٥]، فظاهر اللفظ أنَّه وقع له كذلك، وليس من توضيحه. انتهى، و(عَبْدَة) هذا: هو بإسكان الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله.

٥٥١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ. تَابَعَهُ وَكِيعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ فِي النَّحْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو جرير بن عبد الحَميد./ [٢/٢٥٠ب]

قوله: (تَابَعَهُ وَكِيعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ فِي النَّحْرِ): الضمير في (تابعه) يعود على عبْدة؛ هو ابن سليمان، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح الإمام، أحدُ الأعلام، ومتابعة وكيع أخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، وحفص بن غياث، ووكيع، عن هشام به[م(١٩٤٢)(٣٨)]، وأخرجها ابن ماجه في (الذبائح) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن وكيع به[جه٣١٩٠]، ومتابعة ابن عيينة أخرجها البُخاريُّ عن الحُمَيديِّ، عن هشام به[خ٥٥١٩]، وأخرجها النَّسَائيُّ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيدَ[س٧/٢٣١]، وفي (الوليمة) عن قتيبة؛ كلاهما عن ابن عيينة، عن هشام به[كن٦٦١٠].

٢٥ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْمُثْلَةِ وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمُجَثَّمَةِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْمُثْلَةِ): (يُكرَه) مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، ومراده بالكراهة: التحريم، وهذا جارٍ على طريق الأقدمين؛ يريدون بالكراهةِ التحريمَ، وهو دليل القرآن: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئَةً[(١)] عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، ولم يرد الكراهة التي يذكرها الأصوليُّون من أنَّها راجحةُ التَّرك.

قوله: (مِنَ الْمُثْلَةِ): يقال: مَثَلْتُ بالحَيَوان؛ إذا قطعتَ أطرافه، وشوَّهت به، ومَثَلْتُ بالقتيل؛ إذا جدعتَ أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئًا من أطرافه، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٩٣].

قوله: (وَالْمَصْبُورَةِ): هي بفتح الميم، وإسكان الصاد المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء، و(الصبر): أن يُمسَك شيءٌ من ذوات الروح حيًّا، ثُمَّ يُرمَى بشيءٍ حتَّى يموتَ[(٢)].

---

(١) كذا في الأصل مضبوطًا وهي على قراءة أبي نافع وابن كثير وأبي عمرو، وللباقين ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ انظر «السبعة» (ص٣٨٠)، «الحجة» (٥/١٠٢)، «حجة القراءات» (٤٠٣).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (صبر).

قوله: (والمُجَثَّمَةِ): هي بِضَمِّ الميم، وفتح الجيم، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي كلُّ حَيَوَان يُحْبَس فيُرمَى، وهي المصْبُورة، و(الجثوم): الانتصاب على الرُّكَب[١]، وفي «النهاية» لابن الأثير: (هي كلُّ حَيَوَان يُنصَب ويُرمَى ليقتل، إلَّا أنَّها تكثر في الطير، والأرانب، وأشباه ذلك ممَّا يجثم في الأرض، أي: يلزمها ويلصق بها، وجثم الطائر جثومًا، وهو بمنزلة البروك للإبل).

٥٥١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَى غِلْمَانًا -أَوْ: فِتْيَانًا- نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسٌ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ.

قوله: (عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ): هذا هو الحكم بن أيُّوب ابن عمِّ الحَجَّاج، وقد روى الحكمُ ابن أيُّوب عن أبي هريرة، وعنه الجُريريُّ، وهو مجهولٌ، قاله الذَّهَبيُّ، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٢]، وما ذَكر عنه راويًا إلَّا الجُريريَّ، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» فقال: (روى عن أبي هريرة: «لا صلاة إلَّا بقراءة»، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو مجهولٌ، لا يُدرى مَن هو). انتهى[الجرح والتعديل٣/١١٤]، وقال شيخنا: (ابن عمِّ الحَجَّاج بن يوسف الثقفيِّ، وزوج أخته زينبَ التي كان يشبِّبُ بها النُّمَيريُّ، وكان الحَجَّاج استعمله على البصرة). انتهى[التوضيح٢٦/٤٨٠].

قوله: (نَصَبُوا دَجَاجَةً): (الدُّجاجة): للذكر وللأنثى، وهي مُثَلَّثة الدال، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٨١].

قوله: (أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ): (تُصْبَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(البهائمُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وقد تَقَدَّمَ معنى (الصَّبر) أعلاه.

٥٥١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا، فَمَشَى إِلَيْهَا ابْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ فَقَالَ: ازْجُرُوا غُلَامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ.

قوله: (أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً): لم أرَ مَن نصَّ على

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٩٠).

(٢) انظر «الثقات» (٤/١٥٤).

(يحيى بن سعيد) هذا، ويحتمل أن يكون يحيى بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة الأَمويَّ، أخو عمرٍو الأشدقِ، وعنبسةَ، وأبان، وعبدِ الله، فإنَّه في هذه الطبقة، وقد روى عن أبيه، وعثمان، وعائشة، وعنه: الزُّهريُّ وغيرُه، وقد لحق بعد قتل أخيه الأشدقِ بابن الزُّبَير، ثُمَّ خرج بالأمان، وَثَّقَهُ النَّسَائيُّ، وقد قدَّمته[ح٥٣٢١]، أخرج له مسلمٌ(١)، والله أعلم، وأمَّا (الغلام) فسمَّاه بعض حفَّاظ العصر من المصريِّين سعيدًا[هُدى٣٤٤].

قوله: (**أَنْ يَصْبُرَ**(٢) **هَذَا الطَّيْرَ**): تَقَدَّمَ ما (الصبر) أعلاه[قبل ح٥٥١٣].

قوله: (**أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ**): (تُصْبَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(بهيمةٌ): مَرْفوعٌ منوَّنٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ معنى (الصبر) أعلاه[قبل ح٥٥١٣].

قوله: (**أَوْ غَيْرُهَا**): هو مَرْفوعٌ معطوفٌ على (بهيمةٌ) القائمِ مقامَ الفاعل.

٥٥١٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ -أَوْ: بِنَفَرٍ- نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ، تَفَرَّقُوا عَنْهَا، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا.

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ، **وَقَالَ عَدِيٌّ**، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عارم، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وأنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (**تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ**): (سليمان) هذا: هو ابن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسيُّ، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه علَّق له البُخاريُّ كهذا، وروى [له] مسلمٌ والأربعة، وهو إمامٌ كبيرٌ، قال: (أسردُ ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخر)[تاريخ بغداد٩/٢٧]، ومع ثِقَتِه فقال إبراهيم بن سعيد الجوهريُّ: (أخطأ في ألف حديثٍ)، كذا قال[الكامل٢/٢٧٨]، تَقَدَّمَتْ ترجمته[ح٦٦٤]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٠٣](٣).

ومتابعته عن شعبة عن المنهال عن سعيد به لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٥)، قال: والبخاري في «الأدب المفرد».

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (يصبِر).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

شيخنا: (أسندها أبو نعيم الحافظ، فقال: حدَّثنا إسحاق بن حمزة وأبو أحمد قالا: حدَّثنا أبو خليفة: حدَّثنا أبو داود الطيالسيُّ سليمان بن داود: حدَّثنا شعبة)[التوضيح٢٦/٤٨١]، قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (هذا غلطٌ من شيخِنا -يعني: ابن الملقِّن-؛ فإنَّ أبا خليفة لم يلحق أبا داود الطيالسيَّ، وسليمان المذكور ما أظنُّه إلَّا ابن حرب، وقد وصل البَيْهَقيُّ في «السنن الكبرى»[هق٩/٧٠] هذا الحديثَ من طريق سليمان بن حرب عن شعبة به). انتهى[فتح الباري٩/٥٦٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ**): ابن جُبَيْرٍ، وهذا هو المنهال بن عمرو الأَسَديُّ، تَقَدَّمَتْ ترجمته، وأنَّ شعبة تركه؛ لأنَّه سمع من داره صوت قراءةٍ بالتطريب، كذا قال ابن أبي حاتم[الجرح والتعديل٨/٣٥٧]، وقال وَهْبُ بن جرير عن شعبة: إنَّه سمع من داره صوت الطُّنبور، قال: (فرجعت ولم أسأله، قلت: فهل سألتَه؛ عسى كان لا يعلم)[الضعفاء٤/٢٣٦]، وقد تَقَدَّمَت بعض ترجمته[ح٣٣٧١]، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ، والله أعلم(١).

قوله: (**مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ**): (مَثَّل): بتشديد الثاء في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يُقال: مَثَلْتُ بالحَيَوَان أمثل به مَثْلًا؛ إذا قطعتَ أطرافه، وشوَّهت به، ومَثَلْتُ بالقتيل؛ إذا جدعتَ أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئًا من أطرافه[ح١٢٩٣ وقبل ح٥٥١٣]، والاسم: المُثْلَة، فأمَّا (مثَّل) -بتشديد الثاء-؛ فهو للمبالغة، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ عَدِيٌّ**)(٢): هو عديُّ بن ثابت المذكورُ قبله، (**عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**)، وتعليق عديٍّ أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن عديٍّ به[م(١٩٥٦)(٥٨)]، وأخرجه النَّسَائيُّ عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن شعبة، عن عديٍّ، وعن مُحَمَّد بن عبيد الكوفيِّ، عن عليِّ بن هاشم، عن العلاء بن صالح، عن عديٍّ به[س٧/٢٣٨-٢٣٩].

٥٥١٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ.

قوله: (**سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حُصين بن عمرو، أبو موسى الأوسيُّ الخَطْميُّ، شهد الحديبية وهو ابن سبعَ عشرةَ سنةً، وشهد مع عليٍّ حروبه،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٦٨)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٩٢) وصحَّح عليه.

(٢) قول عديٍّ جاء في (أ) عقب حديث الحجَّاج (٥٥١٦) كما في (ق)، لكن عليه في (ق) علامة تقديمٍ وتأخير، وتأخيره رواية أبي ذرٍّ، وجاء في «اليونينيَّة» متقدِّمًا عليه كما أثبت.

ووُلِّيَ إمرة الكوفة، وبعضُهم ينكر صحبةَ عبد الله هذا، قال ابن معين: (له رؤية)، وقال مصعب الزُّبَيريُّ: (ليس له صحبةٌ)(١)، وقال أبو حاتم: (كان صغيرًا، فإن صحَّت روايته؛ فله) يعني: صحبة. انتهى[الجرح والتعديل٥/١٩٧]، ترجمته معروفةٌ، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»(٢)، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (تُوُفِّيَ قبل ابن الزُّبَير)[التجريد١/٣٤١]، وفي «الكاشف»: مات بُعَيد السبعين(٣).

٢٦- بَابُ الدَّجَاجِ

قوله: (باب الدَّجَاجِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الدُّجاج) مثلَّث الدال؛ كالمفرد[ح٨٨١].

٥٥١٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى) هذا في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، وقال شيخنا بعد ذكر القولين فيه: (وذكر أبو نُعيم أنَّه ابن جعفر). انتهى[التوضيح٢٦/٤٨٨]، وهو أحد القولين فيه، والله أعلم، و(سُفْيَان): هو الثَّوريُّ، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمه عبد الله ابن زيد الجَرْميُّ، و(زَهْدَم): بالدال المُهْمَلة، و(الْجَرْمِيُّ): بفتح الجيم، وإسكان الراء، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، تقدَّموا./ [٢/٢٥١أ]

٥٥١٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ(٤)، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخَاءٌ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ أَحْمَرُ، فَلَمْ يَدْنُ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: ادْنُ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ أَكَلَ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهُ، فَقَالَ: ادْنُ أُخْبِرْكَ -أَوْ: أُحَدِّثْكَ- إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَوَافَقْتُهُ وَهوَ غَضْبَانُ، وَهوَ يَقْسِمُ نَعَمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، قَالَ: «مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبٍ مِنْ إِبِلٍ فَقَالَ: «أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ، أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ؟» قَالَ: فَأَعْطَانَا خَمْسَ ذَوْدٍ غُرَّ الذُّرَى، فَلَبِثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ، فَقُلْتُ

(١) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٢٠٠-٢٠١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٠١)، «الإصابة» (٢/٣٨٢) وقد تقدم عند الحديث (٦٩٠).

(٣) انظر «الكاشف» (٢/١٣٧).

(٤) في هامش (ق): (ابن عاصم البصريُّ).

لأَصْحَابِي: نَسِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ، فَوَاللهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا اسْتَحْمَلْنَاكَ، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، فَظَنَنَّا أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(عَبْدُ الْوَارِثِ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ): هو السَّخْتِيَانيُّ، و(الْقَاسِم): هو ابن عاصم الكلينيُّ، يروي عن رافع بن خَدِيج، وزَهْدَم، وابن المُسَيَّب، وعنه: أيُّوب، وحُمَيد، وخالدٌ الحَذَّاء، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[(١)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسَائيُّ[(٢)]، و(زَهْدَم): تَقَدَّمَ، وأنَّه بالدال المُهْمَلة، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (فَأُتِيَ بِطَعَامٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مثلَّث الدال في الجمع والإفراد[ح٨٨١].

قوله: (وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ أَحْمَرُ): هذا الرجل تَقَدَّمَ، لا أعرف اسمه[ح٣١٣٣].

قوله: (فَقَذِرْتُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ الماضي بالكسر، والمستقبل بالفتح[ح٣١٣٣].

قوله: (فَاسْتَحْمَلْنَاهُ) أي: طلبنا منه ما نركب عليه.

قوله: (ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائبُ مناب الفاعل.

قوله: (بِنَهْبٍ مِنْ إِبِلٍ): هو بفتح النون، ولا يجوز كسرها، وقد نصَّ على الفتح جماعةٌ سأذكرهم في آخر «الصَّحيح»[ح٦٦٤٩]؛ ومنهم النَّوَويُّ في «شرح مسلم»[١١/١١٥].

قوله: (خَمْسَ ذَوْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الذَّوْد)[ح١٤٠٥]، و(ذَوْد) مضافٌ إلى (خمس)، كذا نحفظه ونقرؤه، وقال بعضهم عن أبي البقاء: (والصواب: تنوين «خمس»، ولو أُضِيفَت؛ لتغيَّر المعنى؛ لأنَّ المضاف يجرُّ المضاف إليه، فيلزم أن يكون «خمسَ ذودٍ» خمسةَ عشرَ بعيرًا؛ لأنَّ إبلَ الذود ثلاثةُ أَبْعِرَةٍ). انتهى[التنقيح٣/١١٠٥]، وهو كلامٌ حسنٌ، عن ابن قُرْقُول قال: (والذود من الثلاث إلى التسع في

(١) انظر «الثقات» (٥/٣٠٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٧١).

الإبل، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث، قاله أبو عبيد(١)، وقال الأصمعيُّ: ما بين الثلاث إلى العشر، وقال غيرُ واحد: ومقتضى لفظ الأحاديث انطلاقُه على الواحد، وليس فيه دليلٌ على ما قالوه، وإنَّما هو لفظٌ للجميع؛ كما قالوا: ثلاثةُ رَهْطٍ ونَفَرٍ ونسوةٍ، ولم يقولوه لواحدٍ منها، وذكر ابن عَبْدِ البَرِّ أنَّ بعض الشيوخ رواه: «في خمسِ ذَوْدٍ»[الاستذكار١٤/٩]؛ على البدل، لا على الإضافة، وهذا إن تُصُوِّر له ههنا، فلا يُتصَوَّر له في قوله: «أعطانا خمسَ ذودٍ»(٢)). انتهى[مطالع٨١/٣]، وقد تَقَدَّمَ كلام أبي البقاء في (الزكاة)، وكلام ابن قُرْقُول[ح١٤٠٥].

قوله: (غُرَّ الذُّرَى): يجوز في (غُرَّ) الجرُّ والنصب، أي: بيض الأعالي، وأراد أنَّها بيضٌ، فعبَّر ببياض أعاليها عن جملتها(٣).

قوله: (لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ) أي: تحيَّنا غفلته، و(يمينَه): بدل اشتمال، أو مفعولٌ ثانٍ؛ وهذا أقرب.

٢٧ - بَابُ لُحُومِ الْخَيْلِ

٥٥١٩ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَكَلْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا هي، وتَقَدَّمَ أنَّه أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصَّحيح»[ح١]، و(سُفْيَانُ): بعده تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة، و(فَاطِمَة): هي بنت المنذر بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خويلد، زوجة هشامٍ المشارِ إليه، و(أَسْمَاء): هي بنت أبي بكرٍ عبدِ الله بن عثمان الصِّدِّيق، جدَّة فاطمة، تقدَّموا كلُّهم.

٥٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ.

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «تهذيب اللغة» (١٠٦/١٤) (أبو عبيدة).

(٢) زيد في النسخ: (في باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)، وهو كلام مستأنفٌ لابن قُرْقُول، وله تتمَّة عنده، فالأولى حذفه هنا، والحديث المذكور هنا إنَّما هو في (باب لحم الدجاج).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٩/٥).

قوله: (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ): هو مُحَمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب الهاشميُّ، أبو جعفر الباقر تَقدَّمَ.

قوله: (يَوْمَ خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر غيرَ مَرَّةٍ، فقيل: في آخر سنة ستٍّ، ويُقال: في أوَّل سنة سبع، وتَقَدَّمَ مدرك القولَين[ح٤١٩٥].

٢٨ - بَابُ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَنْسِيَّةِ. فِيهِ عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ذكر البُخاريُّ طريقَين في الحديث؛ إحداهما: النَّهْي عنها مطلقًا وإلقاء القُدُور، والأخرى: أنَّه سمع أنَّهم أكلوها، ولم يبادر النَّهْي في الأُولى والثانية، فلمَّا قيل في الثالث: «أُفْنِيَت الحُمُر»؛ نهى، فأفهم أنَّ النَّهْيَ خوف فناء الظهر، وإلَّا؛ كانت المسارعة للنهي متعيِّنة، فمِن ههنا نشأ الخلاف المذكور بين الصَّحابة فيها، والله أعلم). انتهى[المتواري١٧٧]، وقد قَدَّمْتُ الخلاف في علَّة التحريم في (خيبر)، وأنَّ الصَّحيحَ العلةُ التي علَّل بها رسولُ الله ﷺ؛ وهي أنَّها رِجْسٌ[ح٤١٩٨].

قوله: (الإِنَسِيَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لُغتَين غيرَ مَرَّةٍ[ح٢٤٧٧،٤١٩٦].

٥٥٢١ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه صدقة بن الفضل المروزيُّ، و(عَبْدَةُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان الموحَّدة، وأنَّه ابن سُليمان، و(عُبَيْدِ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(سَالِم): هو ابن عبد الله بن عمر، و(نَافِع): مولى ابن عمر.

٥٥٢٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. تَابَعَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ. وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْد اللهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، و(عَبْد اللهِ): هو ابن عمر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضمير في (تابعه) يعود على يحيى بن سعيد القَطَّان، و(ابن المبارك): هو عبد الله، شيخ خراسان، ومتابعة ابن المبارك عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن

عمر أخرجها البُخاريُّ في (المغازي) عن مُحَمَّد بن مقاتل عنه به[ح٤٢١٧].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمٍ**): (أبو أسامة): هو حمَّاد بن أسامة، ومتابعة حمَّاد ابن أسامة أخرجها البُخاريُّ في (المغازي) عن عُبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة به[ح٤٢١٥]، والله أعلم.

٥٥٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ بْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَنِ الْمُتْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ** وَعَنْ لُحُومِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ.

قوله: (**عَنِ الْمُتْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ**): تَقَدَّمَ ما في ذلك في (غزوة خيبر)[ح٤٢١٦].

٥٥٢٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ.

قوله (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هو ابن زيد، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّ حمَّادًا إذا لم يُنسَب؛ فإن كان قد أطلقه سليمان ابن حرب كهذا، أو عارم مُحَمَّد بن الفضل؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإنْ أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، أو عفَّانُ، أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدبة بن خالد، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ حمَّاد بن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له[ح١٤٢].

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هو ابن دينار، و(**مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ**): هو أبو جعفرٍ الباقرُ.

٥٥٢٥ - ٥٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنِي **عَدِيٌّ**، عَنِ **الْبَرَاءِ وَابْنِ أَبِي أَوْفَى** قَالَا: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**عَدِيٌّ**) بعد (شعبة): هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، و(**الْبَرَاء**): هو ابن عازب، صَحَابيٌّ ابن صَحَابيٍّ، و(**ابْن أَبِي أَوْفَى**): عبد الله بن أبي أوفى، صَحَابيٌّ ابن صَحَابيٍّ، تقدَّموا.

٥٥٢٧ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**: أَنَّ **أَبَا إِدْرِيسَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ** قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لُحُومَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. **تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مَالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَالْمَاجِشُونُ وَيُونُسُ وَابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في آخر (كتاب الأنبياء) قُبَيل (باب ما ذُكِر في بني إسرائيل)[ح٣٤٤٨]، و(صَالِح): هو ابن كيسان، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ أنَّه الخولانيُّ عائذ الله بن عبد الله، و(أَبُو ثَعْلَبَةَ): جرثوم بن ناشر، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه مُطَوَّلًا[ح٥٤٧٨].

قوله: (تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على صالح؛ هو ابن كيسان، و(الزُّبَيديُّ): بِضَمِّ الزاي، وفتح الموحَّدة، قال/ الدِّمْيَاطيُّ: (الزُّبَيديُّ: مُحَمَّد بن الوليد الشاميُّ، من [٢/٢٥١ب]
بني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون). انتهى، كذا قال الناقل من حواشي الدِّمْيَاطيِّ، وقد خلط الناقل من حواشيه ترجمةً بترجمةٍ، وصوابه: الزُّبيديُّ: مُحَمَّد بن الوليد الشاميُّ، وقوله: (من بني عبد العزيز) ليس بصحيح، بل هو غلطٌ، وهذا لا يقع للدِّمياطيِّ، ولكنَّ بعدَه ذِكْرٌ للماجشون، وهذا الكلام في الماجشون[(٢)]، (وَالْمَاجِشُونُ): هو يوسف، كما صرَّح به مسلمٌ في «صحيحه»[م(١٩٣٢)(١٤)م]، وكذا المِزِّيُّ في «أطرافه»[١٣٤/٩]، وهو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الماجشون) ما هو[ح٩١٣وح٢١٢٥]، وأمَّا (عُقَيل) فهو بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(الزُّهريُّ): مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَقَالَ مَالِكٌ، وَمَعْمَرٌ، وَالْمَاجِشُونُ، وَيُونُسُ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (مالك) فلا يُسأَل عنه، ذاك النَّجم المجتهدُ أحدُ الأعلام، و(مَعْمَر) بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الماجشون): تَقَدَّمَ أعلاه مَن هو، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابن إسحاق): مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، إمامُ أهل المغازي، و(الزُّهري): مُحَمَّد بن مسلم، والله أعلم، ومتابعة (الزُّبيديِّ) لم أرها في الكُتُب السِّتَّة إلَّا في «النَّسائيِّ» أخرجها عن عمرو بن عثمان، عن بقيَّة، عن الزُّبيديِّ، عن الزُّهريِّ[س٢٠٤/٧]، ومتابعة عقيل لم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٣)].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) ذكر ابن الملقن في «التوضيح» (٥٠٧/٢٦) العبارة كاملة دون أن ينسبها للدمياطي وهي: (الزُّبيديُّ اسمه: محمد ابن الوليد الشامي، وقد روى عن الزهري من بني الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، وابن عمه يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة دينار...)، ولعل بها تصح عبارة الدمياطي، وقد تقدمت ترجمة الزُّبيدي عند الحديث (٧٧).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧١/٩): (ورواية عقيل وصلها أحمد [في مسنده (١٩٣/٤)] بلفظ الباب، وزاد «ولحم كل ذي ناب من السباع»).

قوله: (وَقَالَ مَالِكٌ، وَمَعْمَرٌ، وَالْمَاجِشُونُ، وَيُونُسُ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ): وتعليق مالك عن الزُّهريِّ أخرجه البُخاريُّ في (الذَّبائح) عن عبد الله بن يوسف عن مالك[خ٥٥٣٠]، وأخرجه مسلم عن أبي الطَّاهر، عن ابن وهب، عن مالك[م١٩٣٣]، وأخرجه أبو داود في (الأطعمة) عن القعنبيِّ عن مالك[د٣٨٠٢]، وأخرجه التِّرمِذيُّ عن أحمد بن الحسن التِّرمذيِّ، عن القعنبيِّ به[ت١٤٧٧]، وأمَّا تعليق مَعْمَر؛ فأخرجه مسلم عن مُحَمَّد بن رافع وعبد بن حميد؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق عن معمر به[م١٩٣٢]، وأمَّا تعليق الماجشون؛ فأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون[م١٩٣٢]، وأمَّا تعليق يونس؛ فأخرجه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس به[م(١٩٣٢) (٣٢)]، وأخرجه أيضًا عن أبي الطَّاهر، عن ابن وهب، عن مالك، وابن أبي ذئب، وعمرو بن الحارث، ويونس، وغيرهم؛ يعني: عن الزُّهريِّ[م١٩٣٢]، وأمَّا تعليق ابن إسحاق؛ فلم أره في شيء مِن الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم، وذكر بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين، فقال: (التعليق عن مُحَمَّد بن إسحاق وصله إسحاق ابن راهُوْيَه في «مسنده»)[الفتح ٩/٥٧١].

٥٥٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ، فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ [بنُ] سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) الأصحُّ فيه: التَّخفيف، مُطوَّلًا، وتَقَدَّمَ ما هو فاصل للنِّزاع[خ٢٠]، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

قوله: (جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ): هذا (الجائي) لا أعرف اسمه.

قوله: (أُكِلَتِ الْحُمُرُ): (أُكِلَت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الحُمُرُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وكذا الثانية.

قوله: (ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٍ): هذا (الجائي) الآخر لا أعرف اسمه.

قوله: (ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٍ): هذا (الجائي) الثَّالث لا أعرف اسمه.

قوله: (أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ): (أُفنِيَت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الحُمُرُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

قوله: (فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ): هذا (المنادي): تَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) أنَّه عبد الرحمن ابن عوف كما في «النَّسَائيِّ»[س٢٠٤/٧]، وفي «مسلم» وغيره أنَّه أبو طلحة[م(١٩٤٠)(٤٠)]، ولعلَّ ﷺ أمرهما، فناديا، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الإمام الرَّافعيَّ قال في «الشرح الكبير»: (إنَّ المنادي خالد بن الوليد)[شرح الوجيز١٢٧/١٢]، وهذا غلط، خالد لم يكن أسلم إذ ذاك، والله أعلم[ح٤١٩٨].

قوله: (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ): (إنَّ): في نسختنا كانت مُدلَّسة، وقد عُمِل تحتها كسرةٌ، وتَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) أنَّها بالفتح في أصلنا، وقد ذكرت هناك أنَّها بالكسر؛ لأنَّها ابتدائيَّة[ح٤١٩٨]، ومِن حيث العربيَّةُ يجوز فيها الوجهان؛ مثل: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ففيها في السَّبع الكسرُ والفتحُ(١).

قوله: (فَإِنَّهَا رِجْسٌ): تَقَدَّمَ الكلام على العلَّة في تحريمها، وأنَّ هذه العلَّة هي الصواب التي علَّل بها رسولُ الله ﷺ، مُطوَّلًا في (خيبر)[٤١٩٨].

قوله: (فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ): (أُكفِئَت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهو بهمز(٢) مفتوحة بعد الفاء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (فكُفِئَت)، وهما لغتان، كفأتُ القدور وأكفأتُها: قلبتها(٣).

٥٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَاكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، وَلَكِنْ أَبَى ذَاكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المدينيِّ): هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو) هو ابن دينار، و(جَابِر بْن زَيْد): هو أبو الشَّعثاء الأزديُّ، الإمام، صاحب ابن عَبَّاس، وعنه: قتادة، وأيُّوب، وخلقٌ[الكاشف٢٠أ]، تَقَدَّمَ[ح١١٧٤].

قوله: (كَانَ يَقُولُ ذَاكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ): (الحكم) هذا: هو الحكم بن عمرو ابن مُجدَّع، وقيل: مُجدَّح، ويقال له: الحكم بن الأقرع الغفاريُّ، أخو رافع، لهما صحبة، نزل البصرة،

---

(١) قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، انظر «السبعة» (ص٢٠٥)، «الحجَّة» (٣٨/٣)، «حجة القراءات» (ص١٦٢)، «النشر» (١٨٠/٢).

(٢) في (أ): (بهمز)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (كفأ) وقد تقدم هذا عند الحديث (٤١٩٩).

وعنه: سوادة بن عاصم، وأبو الشَّعثاء، والحسن، ووُلِّي خراسان، مات بمرو سنة (٤٥هـ)، وقيل: سنة (٥٠هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[الكاشف٣١أ] رضي الله عنه.

قوله: (الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ الكلام في أوَّل مَن سمَّاه (البحر)(١)؛ فانظره[ح٢٦٨٤].

٢٩- بَابُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ

٥٥٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ. تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَالْمَاجِشُونُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيس الْخَوْلَانِيُّ): عائذ الله، و(أَبُو ثَعْلَبَةَ): جرثوم بن ناشر، وقد تَقَدَّمَ الاختلافُ في اسمِه واسمِ أبيه[ح٥٤٧٨].

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَالْمَاجِشُونُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه): راجع على مالك، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(ابن عيينة): سفيانُ، مشهورٌ، و(الماجشون): هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو سلمة، تَقَدَّمَ، أمَّا متابعة (يونس) فأخرجها مسلم عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهريِّ[م١٩٣٢(١٣)]، وكذا متابعة مَعْمَر، أخرجها مسلم عن مُحَمَّد بن رافع وعبد بن حميد؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق عن معمر[م١٩٣٢]، ومتابعة (ابن عيينة): أخرجها مسلم: عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر؛ ثلاثتهم عن ابن عيينة عن الزُّهريِّ[م١٩٣٢(١٢)]، وأمَّا متابعة (الماجشون) فأخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى، عن يوسف بن الماجشون، عن الزُّهريِّ به[م١٩٣٢]، والله أعلم.

٣٠- بَابُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ

٥٥٣١- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: «هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا» قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. قَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْد الله بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، تَقَدَّمَ.

---

(١) كذا هنا، وإنَّما تقدم الكلام في أول من سماه: (حبرًا).

قوله: (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) (حَرُم) بفتح الحاء، وضمِّ الرَّاء، و(أكلُها): مَرْفوعٌ فاعل.

٥٥٣٢ - حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَنْزٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: «مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عمرو الفوزيُّ الحمصيُّ، روى عنه البُخاريُّ، وروى النَّسَائيُّ عن رجل عنه). انتهى، هو خطَّاب بن عثمان الطَّائيُّ الفوزيُّ -وفوزُ مِن قرى حمص- الحمصيُّ، أبو عُمر، ويقال: أبو عمرٍو، عن إسماعيل بن عيَّاش، وعيسى بن يونس، وبقيَّة، ومُحَمَّد ابن حِمْيَر، ووكيع، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وابن ابن أخيه سلمة بن أحمد الفوزيُّ، وعمران بن بكَّار، وجماعة، يُعدُّ مِن الأبدال، أخرج له البُخاريُّ والنَّسَائيُّ[(١)]./ [٢/٢٥٤أ]

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ): هو بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ راء، مصروفٌ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عبد الله الحمصي انفرد به البُخاريُّ). انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلم[(٢)].

قوله: (عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عبد الله الأنصاريُّ الحمصيُّ انفرد به البُخاريُّ). انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلم[(٣)].

قوله: (مَرَّ[(٤)] بِعَنْزٍ مَيْتَةٍ): وقد تَقَدَّمَ (مرَّ بشاة ميتة)[٥٥٣١]، اختُلِف في صاحبة الشَّاة؛ فقيل: ميمونة، وقيل: سودة، وفي رواية في مسلم: (أنَّها لمولاة لميمونة)[م٣٦٣(١٠٠)]، والله أعلم.

٣١ - بَابُ الْمِسْكِ

قوله: (بَابُ الْمِسْكِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجْه الاستدلال مِن الحديث الأوَّل -يعني: حديث أبي هريرة «ما مِن مكلوم يُكلَم في سبيل الله...»؛ الحديث- على طهارة المِسكِ، وأنَّه مِن الطَّيِّبات شرعًا: تشبيهُ النَّبيِّ ﷺ دمَ الشَّهيدِ به في سياق التَّعظيم، فلو كان ميتة نجسًا؛ لكان مِن الخبيثات، وكذلك الحديث الثاني). انتهى[المتواري ص١٧٨]، والحديث الثاني: «مَثَلُ الجليس الصالح..»؛ الحديث[ح٥٥٣٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٦٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١١٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٦٣).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ ﷺ).

تنبيهٌ: المسك فارسيٌّ مُعرَّب، وكانتِ العرب تسمِّيه المشموم، قاله الجوهريُّ، وقد تَقَدَّمَ[(١)].

٥٥٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيْلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَبْدُ الوَاحِدِ): هذا هو عبد الواحد بن زياد، قد تجنَّب أصحابُ «الصَّحيح» ما يُنكر مِن حديثه، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٦]، و(عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وتخفيف الميم، و(أَبُو زُرْعَةَ) تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هرم، وقبل ذلك (ابْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ): هو بن عبد الله البجليُّ، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيْلِ[(٣)] اللهِ) (المكلوم): المجروح، و(يُكلَم): يُجرَح.

٥٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الرَّاء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث أو عامر القاضي، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس ابن سُليم بن حضَّار.

قوله: (وَنَافِخِ الْكِيرِ): هو بكسر الكاف، وإسكان المُثنَّاة تحت، قال ابن الأثير: (كيرُ الحدَّاد، وهو المَبْنيُّ من الطِّين، وقيل: الزِّقُّ الذي يُنفَخ فيه النَّار، والمَبْنيُّ: الكور)، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ)[ح١٨٧١].

قوله: (إِمَّا أَنْ): (إِمَّا): هو بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (يُحْذِيَكَ): هو بِضَمِّ أوَّله، وإسكان الحاء المُهمَلة، ثُمَّ ذال معجمة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، أي: يعطيك، يقال: أحذيتُه أُحذيه إحذاءً[(٤)].

(١) لم يتقدم.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عن)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (سبيل): ليست في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣٥٨/١) (حذا).

قوله: (وَنَافِخُ الْكِيرِ): تَقَدَّمَ ما (الكيرُ) أعلاه، وفي (الحجِّ) أيضًا[ح١٨٧١].

٣٢- بَابُ الأَرْنَبِ

٥٥٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغِبُوا، فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا -أَوْ قَالَ: بِفَخِذَيْهَا- إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَبِلَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ.

قوله: (أَنْفَجْنَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٥٧٢].

قوله: (بِمَرِّ الظَّهْرَانِ): تَقَدَّمَ، وأنَّه الذي يَسمِّيه العامَّة بطنَ مَرْوٍ[ح٤٩٠]، وكذا (فَلَغِبُوا): وأنَّه بفتح الغين والكسر، أي: أعيوا، وكلُّوا، وأنَّ بعضهم أنكر الكسرَ[ح٢٥٧٢ وح٥٤٨٩].

٣٣- بَابُ الضَّبِّ

قوله: (بَابُ الضَّبِّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الضَّاد، وتشديد الموحَّدة، دُوَيبَّة معروفةٌ مُختَلَفٌ في أكلها بين العلماء، وقد جوَّزت السُّنَّةُ أكلَها[ح٣٤٥٦ وح٥٣٨٩].

٥٥٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالُوا: هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، أحد الأعلام وحفَّاظ الإسلام، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه أسعد بن سهل بن حُنَيف، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، وأنَّه وُلِد زمن النَّبيِّ ﷺ[ح٥٤٩].

قوله: (بَيْتَ مَيْمُونَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها ميمونة بنت الحارث بن حَزن الهلاليَّة، أمُّ المؤمنين، خالة ابن عَبَّاس وخالد بن الوليد رضي الله عنهم.

قوله: (فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(الضَّبُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٥٤٩]، وكذا تَقَدَّمَ (محنوذ)[ح٥٣٩١].

قوله: (فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ): تَقَدَّمَ [أنَّ] القائلة هي ميمونةُ؛ كما رواه مسلم[م١٩٤٨] وغيرُه[ح٥٣٩١].

قوله: (أَعَافُهُ) أي: أكرهه، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٣٩١].

قوله: (فَاجْتَرَرْتُهُ): هو بالجيم والراء، كذا أحفظه، وكذا رأيتُه مضبوطًا، وقال بعضهم: (ويروى: بالحاء المُهْمَلة، والزَّاي). انتهى.

٣٤ - بَابٌ إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ الْجَامِدِ أَوِ الذَّائِبِ

قوله: (بَابٌ إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ الْجَامِدِ أَوِ الذَّائِبِ): اعلم أنَّ البُخاريَّ عنده لا فرق بين أن يكون الذي وقعت فيه الفأرة جامدًا أو ذائبًا، والحديث الذي ساقه هو الصَّحيح الذي أخرجه البُخاريُّ[ح٥٥٣٩]، وأبو داود[د٣٨٤١]، والتِّرْمِذيُّ[ت١٧٩٨]، والنَّسَائيُّ[س١٧٨/٧]، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن صحيح)، قال: (ورُوِي عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله، عن ابن عَبَّاس، ولم يذكروا ميمونة، والصَّحيح: حديث ابن عَبَّاس عن ميمونة، قال: وروى معمرٌ عن الزُّهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة نحوه، وهو غير محفوظ، سمعت مُحَمَّدًا يقول: حديث معمر في هذا خطأ، والصَّحيح: حديث الزُّهريِّ، عن عبيد الله، عن ابن عَبَّاس، عن ميمونة). انتهى[ح١٧٩٨].

وأمَّا حديث التَّفصيل؛ فهو الذي رواه مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، وسيأتي أنَّ أبا داود أخرجه، قال ابن القَيِّم في «معاليم الموقِّعين» في (فصل: وسُئِل عنِ الوضوء بماء البحر) ما لفظه: (وسُئِل عن فأرة سقطت في سمن، فقال: «ألقوها وما حولها، وكلوا سمنكم»؛ ذكره البُخاريُّ، ولم يصحَّ عنده التَّفصيل بين الجامد والمائع). انتهى[إعلام الموقعين٢٧٩/٤]، وأمَّا حديث التَّفصيل؛ فأخرجه أبو داود في (الأطعمة) عن أحمد بن صالح والحسن بن عليٍّ؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق، عن معمر، عن الزُّهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال عبد الرَّزَّاق: (ربَّما حدَّث به معمر عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله، عن ابن عَبَّاس، عن ميمونة، عن النَّبيِّ ﷺ)/. انتهى[د٣٨٤٢]، قال التِّرْمِذيُّ لَمَّا أخرج [٢/٢٥٢ب] حديث ميمونة وقال: (حسن صحيح) قال: (وقد رُوِيَ عن الزُّهريِّ، عن عبيد الله، عن ابن عَبَّاس، ولم يذكروا ميمونة، والصَّحيح حديث ابن عَبَّاس عن ميمونة)، قال: (وروى معمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة نحوه، وهو غير محفوظ، سمعت مُحَمَّدًا يقول: حديث معمر في هذا خطأ، والصَّحيح: حديث الزُّهريُّ عن عبيد الله، عن ابن عَبَّاس، عن ميمونة). انتهى[ت١٧٩٨]، وقد أخرجه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس ٣١٠١] من رواية ابن عمر مرفوعًا؛ أعني: التَّفصيل، وقد ذكره بنحوه الذَّهَبيُّ

في «ميزانه» في ترجمة عبد الجبَّار بن عمر[1] المذكور في سند الطَّبَرانيِّ.

٥٥٣٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُهُ عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ فَأْرَةً وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهَا فَقَالَ: «أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلُوهُ» قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يُحَدِّثُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ إِلَّا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مِرَارًا.

(حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا، وهو أوَّل شيخ روى عنه البُخاريُّ في هذا «الصَّحيح»[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَنَّ فَأْرَةً): تَقَدَّمَ أنَّها تُهمَز ولا تُهمَز[ح٢٣٥].

قوله: (أَلْقُوهَا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (قِيلَ لِسُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة في أوَّل السَّند، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيد بْن الْمُسَيَّب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

٥٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الدَّابَّةِ تَمُوتُ فِي الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ وَهوَ جَامِدٌ أَوْ غَيْرُ جَامِدٍ، الْفَأْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِفَأْرَةٍ مَاتَتْ فِي سَمْنٍ، فَأَمَرَ بِمَا قَرُبَ مِنْهَا فَطُرِحَ ثُمَّ أُكِلَ، عَنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبُه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك شيخ خراسان، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (الْفَأْرَةِ): تَقَدَّمَ أعلاه، وقبله أنَّها تُهمَز ولا تُهمَز[ح٥٥٣٨ وح٢٣٥].

قوله: (فَطُرِحَ، ثُمَّ أُكِلَ): (طُرِح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (أُكِل)، والله أعلم.

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٤).

٣٥- بَابُ الْوَسْمِ وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ

٥٥٤١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ، تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، وَقَالَ: تُضْرَبُ الصُّورَةُ.

قوله: (عَنْ حَنْظَلَةَ): هو ابن أبي سفيان القرشيُّ، تقدَّم مُترجَمًا في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٠] وغيرها[ح٨٥].

قوله: (أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ): هو بِضَمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الصُّورة): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (أَنْ تُضْرَبَ): هو مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْعَنْقَزِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقَالَ: تُضْرَبُ الصُّورَةُ): (قتيبة): هو ابن سعيد، تَقَدَّمَ، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد أخذ ذلك عنه فيما يظهر، و(العَنْقَزيُّ) بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ ياء النِّسبة، قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (إنَّه نُسِبَ إلى العنقز المرزنجوش، ويقال له: الرَّيحان، وأنشد بيتًا للأخطل(١)). انتهى[التقييد٢/٣٩٢]، وقال ابن قُرْقُول: (منسوب إلى العنقز؛ نوع من الرَّياحين يقال: هو المرزنجوش). انتهى[مطالع ٥/١٢٠]، واسمه: عمرو بن مُحَمَّد العنقزيُّ، أبو سعيد، القرشيُّ مولاهم، الكوفيُّ، كان يبيع العنقز المرزنجوش، قال بعضُهم: ويزرعُه(٢)، عن أبي حنيفة، وعيسى بن طهمان، وحنظلة بن أبي سفيان، ويونس بن أبي إسحاق، وأسباط بن نَصْر، وطائفة، وعنه: ابن راهُوْيَه، وقتيبة، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد(٣) والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة تسع وتسعين ومئة، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له مسلم، والأربعة(٤)، و(حنظلة): هو ابن أبي سفيان القرشيُّ، تقدَّم مُترجَمًا في (أُحُد) وغيرها[ح٤٠٧٠و٨٥]، وتعليق (حنظلة) لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا(٥).

قوله: (تُضْرَبُ الصُّورَةُ): (تُضرَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهو مَنْصوبٌ، فإنَّ المذكور في الحديث المُختَصر هذا منه، وكذا ذكر المِزِّيُّ هذه المتابعة بلفظ: (أن تضرب)، والله أعلم[التحفة ٥/٣٥٣].

---

(١) البيت هو: أَلا اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبا خالِدٍ وحَيَّاكَ رَبُّكَ بالعَنْقَزِ. (الصحاح: عنقز).

(٢) انظر «الإكمال في الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء» (٦/٩٧).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٦٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٠).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/٥٨٨): (أخرج الاسماعيلي الحديث من طريق بشر بن السري ومحمد بن عدي فرقهما، كلاهما عن حنظلة بالسند المذكور واللفظ المذكور...).

٥٥٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ، وَهوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ، فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاةً -حَسِبْتُهُ قَالَ- فِي آذَانِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظ.

قوله: (بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ): (أخو أنس) هذا: هو لأمِّه، وهو عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل، كما صُرِّح به في مكان غير هذا في هذا «الصَّحيح»[ح١٥٠٢]، وهو مِن أمِّه أمِّ سُلَيم.

قوله: (وَهوَ فِي مِرْبَدٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الرَّاء، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، وهو الموضع الذي تُحبَس فيه الإبل والغنم، من (ربد بالمكان) إذا أقام به، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣٣٧].

قوله: (حَسِبْتُهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا): هذا الحسبان: الظاهر أنَّه من قول شعبة؛ إذ في[1] الصَّحيح أيضًا: (قال شعبة: وأكبر علمي أنَّه قال: في آذانها)[2].

٣٦- بَابُ إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً، فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَمًا أَوْ إِبِلًا بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحَابِهِمْ، لَمْ تُؤْكَلْ لِحَدِيثِ رَافِعٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ طَاوُسٌ وَعِكْرِمَةُ فِي ذَبِيحَةِ السَّارِقِ: اطْرَحُوهُ

قوله: (بَابٌ: إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً، فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَمًا أَوْ إِبِلًا بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحَابِهِمْ؛ لَمْ تُؤْكَلْ): هذا التَّبويب والاستدلال صريحٌ في أنَّ البُخاريَّ رحمه الله يختار ذلك، وقد اختلف العلماء في ذبح المغصوب؛ فنصَّ أحمد على أنَّه ذكيٌّ، وكذا مذهب الشَّافِعيِّ[3]، وفيه حديث رافع بن خديج في ذبح الغنم المنهوبة، والحديثُ الآخر في المرأة التي أضافت النَّبيَّ ﷺ، فذبحتْ له شاة أخذتَها بغير إذن أهلها، قال: «أطعموها الأسارى»[حم ٢٢٥٠٩]، وفيه دليل على أنَّ المذبوح بدون إذن أهله يُمنَع مِن أكله المذبوحُ له دون غيره؛ كالصَّيد إذا ذبحه الحلالُ لحرام؛ حرم على الحرام دون الحلال، وقد نقل صالح عن أبيه فيمن سرق شاة فذبحها: لا يحلُّ أكلها؛ يعني: له، قلت لأبي: فإن ردَّها على صاحبها؟ قال: تُؤكَل، فهذه الرواية قد يُؤخَذ منها أنَّها حرام على الذَّابح مطلقًا؛ لأنَّ أحمد لو قصد التَّحريم مِن جهة أنَّ المالك لم يأذن في الأكل؛ لم يخصَّ الذَّابح بالتحريم، ومسألة المحرم: إذا أصاب الصيد فقتله؛ فهو ميتة، على الصَّحيح عنه الشَّافِعيَّة، وقد نقل البُخاريُّ في هذا الباب عن طاوس وعكرمة في ذبيحة

---

(١) زيد في (أ): (هذا)، والحديث ليس في «البخاري» بل في «مسلم»، والمثبت موافق لـ«التوضيح» (٢٦/٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢١١٩) (١١٠) بلفظ: (وأكثر علمي).

(٣) انظر «الإنصاف» (٦/١٤٧).

السارق: اطرحوه، فيجتمع في المسألة ثلاثةُ أقوال؛ الحلُّ مطلقًا، التَّحريم مطلقًا، التَّفصيل بين السَّارق والغاصب وغيرهما، وقد نقل شيخنا عن ابن بَطَّال أنَّه قال: (لا أعلم مَن تابع طاوسًا وعكرمة على كراهة أكلها غير إسحاق ابن راهُوْيَه، وجماعة الفقهاء على إجازتها[ابن بطال ٥/٤٥٤]) انتهى[التوضيح ٢٦/٥٥٥]، وقد اختُلِف في الذَّابح بآلة مغصوبة، وفيه عن أحمد روايتان(١)./ [٢/٢٥٣أ]

٥٥٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ(٢): قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى، فَقَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلُوا، مَا لَمْ يَكُنْ سِنًّا وَلَا ظُفُرًا، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ» وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ،

---

(١) انظر «الإنصاف» (١٠/٣٩٠).

(٢) هكذا جاء الإسناد عند غير ابن السكن: (عن عَباية بن رِفاعة عن أبيه عن جدِّه)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٥٤٠): («عن جدِّه رافع بن خديج» كذا قال أكثر أصحاب سعيد بن مسروق عنه، كما سيأتي في آخر كتاب «الصيد والذبائح»: «وقال أبو الأحوص عن سعيد عن عباية عن أبيه عن جده»، وليس لرفاعة بن رافع ذكر في كُتب الأقدمين ممَّن صنَّف في الرجال، وإنَّما ذكروا ولده عَباية بن رِفاعة، نعم؛ ذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين [«الثقات»٤/٢٤٠] وقال: إنَّه يكنى أبا خديج، وتابع أبا الأحوص على زيادته في الإسناد؛ حسان بن إبراهيم الكرماني عن سعيد بن مسروق، وأخرجه البيهقي [في «سننه» ٩/٢٤٧] من طريقه، وهكذا رواه ليث بن أبي سُليم عن أبي سليم عن عَباية عن أبيه عن جدِّه، قاله الدارقطني في «العلل»، قال: وكذا قال مبارك بن سعيد الثوري: «عن أبيه»، وتُعقِّب بأنَّ الطبراني أخرجه [في «المعجم الكبير»(٤/٢٧٣)] مِن طريق مبارك فلم يقل في الإسناد «عن أبيه»؛ فلعله اختُلف على المبارك فيه، فإنَّ الدارقطني لا يتكلَّم في هذا الفن جُزافًا، ورواية ليث ابن أبي سُليم عند الطبراني [(٤/٢٧٣)]، وقد أغفل الدارقطنيُّ ذكر طريق حسان بن إبراهيم، قال الجياني [في «تقييد المهمل» (٢/٧٢٣-٧٢٤)]: روى البخاري حديث رافع من طريق أبي الأحوص فقال: «عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رافع عن أبيه عن جده»، هكذا عند أكثر الرواة، وسقط قوله: «عن أبيه» في رواية ابن السكن عند الفربري وحدَه، وأظنُّه من إصلاح ابن السكن؛ فإنَّ ابن أبي شيبة أخرجه [في «مصنفه» (٢٠١٥٩)] عن أبي الأحوص بإثبات قوله: «عن أبيه»، ثم قال أبو بكر: لم يقل أحد في هذا السند «عن أبيه» غير أبي الأحوص... قال: ثم نقل الجياني عن عبد الغني بن سعيد أنَّه قال: خرَّج البخاريُّ هذا الحديث عن مُسَدَّد عن أبي الأحوص على الصواب؛ يعني بإسقاط «عن أبيه» -يعني: برواية ابن السكن كما سيأتي- قال: وهذا أصلٌ يُعمل عليه من بعد البخاري إذا وقع له في حديث خطأ لم يكن عليه شيءٌ، قال: وإنَّما يحسُن هذا في النقصان كما عمل البخاري، يعني: أنَّه يحسن أن يُصلح الخطأ من الإسناد والمتن بأن يحذف منه الخطأ، وأمَّا أن يُصلحه بالزيادة؛ فلا، قال الجياني: وإنَّما تكلَّم عبد الغني على ما وقع في رواية ابن السكن؛ ظنًّا منه أنَّه من عمل البخاري، وليس كذلك؛ لأنَّ الأكثر من الرواة يقولون: «عنه، عن أبيه، عن جدِّه»)، وتقدَّم من تابع أبا الأحوص من كلام الحافظ.

فَنَصَبُوا قُدُورًا، فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيرًا بِعَشْرِ شِيَاهٍ، ثُمَّ نَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَحَبَسَهُ اللهُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا، فَافْعَلُوا مِثْلَ هَذَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الهمزة، ثُمَّ حاء ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ صاد مهملتين، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللَّام- ابنُ سُلَيم؛ بِضَمِّ السين وفتح اللَّام، و(**رَافِع بْن خَدِيجٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الدال المُهْمَلة.

قوله: (**وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى**): تَقَدَّمَ أنَّها السَّكاكين، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَنْهَرَ**): أسال، وأنَّ قوله: (**وَسَأُحَدِّثُكُمْ**) من قول رافع مدرجٌ[٢٤٨٨].

قوله: (**سَرَعَانُ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّهم المُستعجِلون منهم، وأنَّه بفتح السِّين والرَّاء، وهو قول الكِسائيِّ، وهو الوجه، وضبطه بعضُهم بسكون الرَّاء، وله وجه، [وضبَطَه الأَصيليُّ وبعضُهم: «**سُرْعان**»](١)، والأوَّل أوجه، لكن يكون جمع (سريع) مثل: (قَفِيز وقُفْزَان)، وحكى الخَطَّابيُّ أنَّ بعضهم يقول: سِرْعان، قال: (وهو خطأ)[إصلاح ٢٨]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٤٧٩]، وفي «النِّهاية»: (السَّرَعان؛ بفتح السين والرَّاء: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشَّيء ويُقبِلون عليه، ويجوز تسكين الرَّاء). انتهى.

قوله: (**فَأُكْفِئَتْ**): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وهو بهمزة مفتوحة بعد الفاء المكسورة، ويقال: كفأْتُ الإناء وأكفأْتُه؛ إذا قَلَبْتَه، وكذا تَقَدَّمَ (**فَنَدَّ**(٢))[ح٢٤٨٨]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (**الرَّجلَ الذي رَمَاهُ**) لا أعرف اسمه(٣)، وكذا (**أَوَابِد**)[ح٢٤٨٨].

٣٧- بَابٌ إِذَا نَدَّ بَعِيرٌ لِقَوْمٍ، فَرَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَأَرَادَ صَلَاحَهُمْ، فَهوَ جَائِزٌ لِخَبَرِ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله في التَّبويب: (**فَأَرَادَ إِصْلَاحَهُمْ**): قال شيخنا: (قال المُهلَّب: يعني: إذا علم مرادَهم، فأراد حبسه على أربابه، ولم يُرِد إفسادَه عليهم)[التوضيح ٢٦/٥٥٦].

٥٥٤٤- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَدَّ بَعِيرٌ مِنَ الإِبِلِ، قَالَ: فَرَمَاهُ رَجُلٌ

(١) ما بين معقوفين مُستفاد من مصدره.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ نَدَّ).

(٣) تقدم عند الحديث (٣٠٧٥) والحديث (٥٤٩٨) أنَّه رافع بن خَديج، وأنَّ في الحديث ما يشير إلى ذلك.

بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَكُونُ فِي الْمَغَازِي وَالأَسْفَارِ فَنُرِيدُ أَنْ نَذْبَحَ، فَلَا تَكُونُ مُدًى، قَالَ: «أَرْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ نَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ، غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفُرِ، فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ، وَ الظُّفُرَ مُدَى الْحَبَشَةِ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّد بْن سَلَام): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) بتخفيف اللَّام، على الصَّحيح، وقد قدَّمته مُطَوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق، وما يفصل النِّزاع[ح٢٠].

قوله: (فِي سَفَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّهم كانوا بذي الحليفة مِن تهامة[ح٢٥٠٧]، وكذا تَقَدَّمَ (فَنَدَّ)، وكذا (الرَّجُل الذي رَمَاهُ)[ح٣٠٧٥]، وكذا (الأَوَابِدُ)[ح٢٤٨٨]، وكذا (المُدَى): السَّكاكين، وكذا (أَرِنْ[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا ومُختَصرًا[ح٢٥٠٧]، وكذا (أَنْهَرَ) أي: أسال، ووقع هنا: (ما أنهر أو نهر)، ولمَّا ذكر ابن قُرْقُول: أنهَرَ الدَّم؛ قال: (أساله، كذا في الأمَّهات، ووقع للأَصيليِّ: «نهر الدمَ»، وليس بشيء، والصَّواب: ما ندَّ لغيره، وجاء في «باب إذا ندَّ بعيرٌ»: «نَهَر أو أنهر»؛ على الشكِّ). انتهى[مطالع ٤/٢٢٦]، وأنَّ قوله: (فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ...) إلى آخره: مدرج في الحديث[ح٢٤٨٨].

٣٨ - بَابُ أَكْلِ الْمُضْطَرِّ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ إلى ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٢، ١٧٣] وَقَالَ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]. وَقَوْلِهِ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ﴾ الآية [الأنعام: ١١٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إلى ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا[(٣)]﴾ [الأنعام: ١٤٥]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُهَرَاقًا ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقال: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٤، ١١٥]

قوله: (﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾) [المائدة: ٣] أي: مجاعة.

قوله: (مُهَراقًا): يجوز في الهاء الفتح والسكون.

❊ ❊ ❊

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) في (ق) وفي (أ) من نسخة: (أَرِنِي)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش الأصل: (الآية مذكورة في الأصل).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٢- كِتَابُ الأَضَاحِي

١- بَابُ سُنَّةِ الأُضْحِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هِيَ سُنَّةٌ وَمَعْرُوفٌ

(كِتَابُ الأَضَاحِي)... إلى (كِتَاب الأَشْرِبَة)

في (الأُضحية) أربعُ لغات: أُضحية وإِضحية؛ بِضَمِّ الهمزة وكسرها، والجمع: أَضاحِيُّ، وضَحِيَّة على (فَعِيلة)، والجمع: ضَحايا، وأُضحاة، والجمع: أضحًى؛ كما يقال: أَرطاة، وأرطًى[(١)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٨٠]، وقد ذكر شيخنا فيها عن اللِّحيانيِّ في «نوادره» بكسر الضَّاد قال: (وجمعها: ضحايا، فجمَع «ضَحيَّة»؛ بفتحها، زاد ابن التيانيِّ: «وإِضحًى؛ بكسر الهمزة»، وقال صاحب «الدَّلائل»: «أُضْحِيَة؛ بِضَمِّ الهمزة، وتخفيف الياء»). انتهى[التوضيح٢٦/٥٦٣].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هِيَ سُنَّةٌ وَمَعْرُوفٌ): تنبيهٌ: قال أبو مُحَمَّد ابن حزم الحافظ: (لا يصحُّ عن أحدٍ مِن الصَّحابة أنَّ الأضحية واجبةٌ، وصحَّ أنَّها ليست واجبةً عن ابن المُسَيَّب، والشَّعْبيِّ، وابن جُبَير، وعطاء، والحسن، وطاوس، وأبي الشَّعثاء، ورُوي أيضًا عن علقمة، وهو قول الثَّوريِّ، وعبيد ابن الحسن، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي سُليمان) انتهى[المحلى٧/٤٧٣]، وهذا (ابن عمر) مِن الصَّحابة قد نَقل عنه البُخاريُّ: أنَّها سنَّة ومعروف بصيغة جزم، فهو صحيح عنه، والله أعلم.

٥٥٤٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسْكِ فِي شَيْءٍ» فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ وَقَدْ ذَبَحَ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً، فَقَالَ: «اذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». قَالَ مُطَرِّفٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ضحى).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

لقب (مُحَمَّد) بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(غُنْدَر): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(زُبَيْد): هو أنَّه بِضَمِّ الزَّاء، وفتح المُوحَّدة، وتَقَدَّمَ الكلام على (الإِيَامِي[1])، و(الشَّعْبِي): عامر بن شراحيل، و(الْبَرَاء): هو ابن عازب، تَقَدَّمَ، وأنَّ (عازبًا) صَحَابيٌّ أيضًا.

قوله: (فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه هانئ، ويقال: الحارث، وقيل: مالك، عقبيٌّ بدريٌّ، روى عنه ابن أخته البراء بن عازب وجابرٌ، مات عام الجماعة سنة إحدى وأربعين، ويقال: سنة اثنتين وأربعين، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[ح٩٥٤][2].

قوله: (إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً): يعني: مِن المعز، كما في طريق أخرى تأتي قريبًا[ح٥٥٥٦]، وأصل الجذع مِن أسنان الدَّوابِّ: وهو ما كان منها شابًّا قويًّا فتيًّا، وهو مِن الإبل: ما دخل في السَّنة الخامسة، ومن البقر والمعز: ما دخل في السَّنة الثانية، وقيل: في البقر في الثالثة، ومِن الضأن: ما تمَّت له سنةٌ، وقيل: أقلُّ منها، ومنهم مَن يخالف بعض هذا التقدير، قاله في «النهاية»، وفي «المطالع»: (و«الجذع»: ما لم يُثنِّ، وقبل ذلك بسنة، ومنه: «الجذع من الضأن»[3]، و«عندي جذعةٌ»[4] [«جذعة] مِن المعز»[5]، و«لن تجزيَ جذعةٌ»[6]، و«أصابني جَذَعٌ»[7]، وقد قيل: إنَّ الجذع مِن الغنم ابن سنة، وقيل: ابن ثمانية أشهر، وقيل: ابن ستة، وقيل: ابن عشرة، وهو لا يجزئ إلَّا من الضأن، لا من المعز، قال الحربيُّ: لأنَّه[8] ينزو من الضَّأن ويلقح، ولا ينزو إذا[9] كان مِن المعز؛ فلا يجزئ حتَّى يكون ثنيًّا) انتهى[مطالع٢/١٠٤]، وعند الشَّافِعيَّة: أنَّه يشترط في الإبل أن يكون طعن في السَّنة السَّادسة ولو لحظة، والبقر والمعز أن يطعن في السنة الثالثة ولو لحظة، وفي الضأن أن يطعن في الثانية ولو لحظة، على الصَّحيح في الكلِّ، والله أعلم[10].

قوله: (وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ): ثُلاثيٌّ، أي: تقضي، ويجوز فيه الرُّبَاعيُّ، نَقل اللُّغتَين في

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (اليامي)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٧١).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣١٣٠) من حديث هلال ابن أمية رضي الله عنه، وأبو داود (١٤١٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٩٦٥)، ومسلم (١٩٦١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٥٦)، ومسلم (١٩٦١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري (٩٦٨) من حديث البراء رضي الله عنه.

(٧) أخرجه مسلم (١٩٦٥) من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

(٨) في (أ): (لا)، والمثبت من مصدره.

(٩) في (أ): (وإذا)، والمثبت من مصدره.

(١٠) انظر «المجموع» (٨/٢٢٢-٢٢٣).

هذا الحديث الجوهريُّ في «صحاحه»، وكذا غيره نقل اللُّغتين، والظاهر أنَّ أبا بُردة بن نيار هو آخر الثلاثة الذين رُخِّص لهم في ذلك، وقد قدَّمتهم في (العيدين)[ح٩٥٤]، وعقبة بن عامر في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٥٥٤٧، (١٩٦٥)]، وزيد بن خالد في «أبي داود»[د٢٧٩٨]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ مُطَرِّفٌ عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ): (مُطرِّف) هذا: هو ابن طريف الحارثيُّ، وقيل: الخارفيُّ، الكوفيُّ، أبو بكر، عن عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى، والشَّعبيِّ، والحكم، وحبيب بن أبي ثابت، وجماعة، وعنه: السُّفيانان، وجرير بن عبد الحميد، وذوَّاد بن عُلْبَةَ، وخلق كثير، وَثَّقَهُ أحمد/وأبو حاتم، وغيرهما(١)، [٢/١٥٣ب] قال الفلَّاس وغيره: تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وأربعين ومئة، وقيل: سنة إحدى أو اثنتين [وأربعين] ومئة، أخرج له الجماعة(٢)، وتعليقه هذا يأتي قريبًا مسندًا[ح٥٥٥٦]، و(عامر): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، وأخرجه أيضًا مسلم عن يحيى بن يحيى، عن خالد، عن مُطرِّف به[م(١٩٦١)(٤)].

٥٥٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم، أحد الأعلام، ابن عُلَيَّةَ، تَقَدَّمَ، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين، أحد الأعلام.

٢ - بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ

قوله: (بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ): (الأضاحيُّ) بتشديد الياء وتخفيفٍ، تَقَدَّمَ أوَّل الباب الكلام عليها[قبل ح٥٥٤٥] وقبله[ح٢٩٨٠]، وهو مَنْصوبٌ؛ لأنَّه مفعول المصدر، وهو (قسمة).

٥٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَصَارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَارَتْ لِي جَذَعَةٌ، قَالَ: «ضَحِّ بِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا لا خلاف فيه، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن أبي كثير، و(بَعْجَةَ الْجُهَنِي): هو

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣١٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

بعجة بن عبد الله بن بدر الجهنيُّ، عن أبيه وأبي هريرة، وعنه: ابناه، ويحيى بن أبي كثير، وعِدَّة، ثقة أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه[الكاشف١٧أ]، وَثَّقَهُ النَّسَائيُّ، مات قبل القاسم ابن مُحَمَّد، ومات القاسم سنة (١١٧هـ)(١).

قوله: (فَصَارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الجذعة)[ح٥٥٤٥].

٣- بَابُ الأُضْحِيَّةِ لِلْمُسَافِرِ وَالنِّسَاءِ

قوله: (بَابُ الأُضْحِيَّةِ لِلْمُسَافِرِ وَالنِّسَاءِ): في هذا التبويب ردٌّ على مَن قال: لا تُشرَع الأُضحية للمسافر، وقد قال النَّخعيُّ: هي واجبة على الموسر إلَّا الحاجَّ بمنًى، وقال مُحَمَّد بن الحسن: واجبة على المقيم بالأمصار، والمشهور عن أبي حنيفة أنَّه أوجبها على مُقيمٍ يملك نصابًا، والله أعلم(٢)، قيل: ليس هو مِن الأُضحية، وإنَّما المراد: ذبحها ضحًى، ولذلك سُمِّيت أضحية؛ لأنَّ الحاجَّ لا أضحية عليه، وإنَّما منًى موضع هدايا، ومذهب الشَّافِعيِّ أنَّها سُنَّةٌ على جميع الناس، وعلى الحاجِّ بمنًى، وبه قال أبو ثور(٣)، و(الأُضحية): تَقَدَّمَ في أوَّل الباب أنَّه يقال فيها بِضَمِّ الهمزة وكسرها[قبل ح٥٥٤٥].

٥٥٤٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَحَاضَتْ بِسَرِفَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ» فَلَمَّا كُنَّا بِمِنًى أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: ضَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عيينة.

قوله: (بِسَرِفَ): تَقَدَّمَ ضبط (سرف)، وكم هي على ميل من مكَّة[ح٢٩٤].

قوله: (أَنُفِسْتِ؟): تَقَدَّمَ أنَّ النُّون مفتوحةٌ ومضمومة أيضًا، يُقال بهما في الحيض والنِّفاس، نقله غير واحدٍ[ح٢٩٤].

قوله: (أُتِيتُ بِلَحْمٍ): (أُتِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي آخره تاء المُتكلِّم المضمومة.

٤- بَابُ مَا يُشْتَهَى مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ

قوله: (بَابُ مَا يُشْتَهَى مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٩٠).

(٢) انظر «المبسوط» (١٢/١٨).

(٣) انظر «المجموع» (٨/٢١٥).

(غرض التَّرجمة أنَّ شهوة اللَّحم في الأضحى عادةٌ مشروعةٌ، وليس مِن قبيل ما نُقِل عن عمر رضي الله عنه أنَّه قال لجابرٍ وقد رأى معه حمَّالًا[١] ولحمًا بدرهم، فقال عمر: ما هذا؟ قال: قَرِمْنَا إلى اللَّحم، فقال عمر رضي الله عنه: أين تذهب عن قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾؛ الآية [الأحقاف: ٢٠][٢]) انتهى[المتواري٢١٠].

٥٥٤٩ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعِدْ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ -وَذَكَرَ جِيرَانَهُ- وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ، فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَلَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لَا، ثُمَّ انْكَفَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، وَقَامَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَتَوَزَّعُوهَا، أَوْ قَالَ: فَتَجَزَّعُوهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا صدقة بن الفضل، و(**ابْنُ عُلَيَّةَ**): إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(**أَيُّوب**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(**ابْن سِيرِين**): هو مُحمَّد بن سيرين، وقد قَدَّمْتُ عدد بني سيرين في أوَّل هذا التعليق وبناته[ح٦٧].

قوله: (**فَلْيُعِدْ**): هو بِضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ...**) الحديث: هذا (الرَّجل): هو أبو بُردة بن نيار، وقد قَدَّمْتُ قريبًا الاختلافَ في اسمه، عقبيٌّ بدريٌّ رضي الله عنه[ح٥٥٤٥].

قوله: (**وَعِنْدِي جَذَعَةٌ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الجذعة)[ح٥٥٤٥].

قوله: (**ثُمَّ انْكَفَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، أي: انقلب.

قوله: (**إِلَى غُنَيْمَةٍ**): هي مُصغَّرة؛ لأنَّه أراد جماعة الغنم، أو قطعةً منها.

قوله: (**فَتَجَزَّعُوهَا**): هو بالجيم والزَّاي، أي: اقتسموها، وأصله: من الجزع؛ وهو القطع[٣].

٥ - بَابُ مَنْ قَالَ: الأَضْحَى يَوْمُ النَّحْرِ

قوله: (**بَابُ مَنْ قَالَ: الأَضْحَى يَوْمُ[٤] النَّحْرِ**): اعلم أنَّ العلماء اختلفوا في أيَّام الأضحى بعد اتِّفاقهم

---

(١) كذا في (أ) مجوَّدة، وفي مصدره: (جمالًا).

(٢) أخرجه بنحوه مالك في «الموطأ» (٢/٩٣٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٠١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٤٥٥).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٢٦٩) مادَّة (جذع).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يومَ) بالنَّصب.

-كما قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «استذكاره» - أَن الأضحى[1] بعد انسلاخ [ذي] الحجَّة على أقوال؛ **أحدها**: يوم النَّحر ويومان بعده، وهو قول جماعة، **الثاني**: كذلك وزيادة يومٍ آخرَ، فصارت أربعة، وهو قول جماعة أيضًا[الاستذكار١٥/٢٠٥]، **ثالثها**: يوم واحد، وهو يوم النَّحر، وهو قول ابن سيرين[2]، وعليه ترجم شيخ الإسلام البُخاريُّ، وحكى ابنُ حزم[المحلى٦/٤٠] عن حميد بن عبد الرَّحمن أنَّه كان لا يرى النَّحر إلَّا يوم النحر، وهو قول أبي سليمان. انتهى -يعني: داود بن عليٍّ بن خلف إمامُ أهلِ الظاهر- ونقل الشيخ مُحيِي الدين النَّوَويُّ: أنَّ داود قال: (تجوز الأُضحية يوم العيد وثلاثة بعده)، ولم يُحكَ عنه غيره. انتهى[شرح مسلم١٣/١١١]، **رابعُها**: يوم واحد في الأمصار، وفي منًى ثلاثة أيَّام، وهو قول ابن جُبير، وجابر بن زيد[3]، **الخامس**: يوم النَّحر وستَّة أيَّام بعده، وهو قول قتادة، **سادسها**: عشرة أيَّام؛ حكاه ابن التِّين، كما قاله شيخنا[التوضيح٢٦/٦٠٧]، **سابعها**: وهو أغربها أنَّه إلى آخر يوم من ذي الحجَّة رُوي عن الحسن البصريِّ، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: ويُؤثَر عن عمر بن عبد العزيز أيضًا، ونقله ابن حزم عن سليمان بن يسار، وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن، وكلُّ هذه الأقوال غير القولين الأوَّلين شاذَّةٌ)، ونقل شيخنا عن ابن بَطَّال[شرح البخاري٦/١٤] أنَّها لا أصل لها في السُّنَّة، ولا في أقوال العلماء، ثُمَّ نقل شيخنا بعد ذلك عن ابن حزم: أنَّ الضَّحيَّة جائزة مِن طلوع الشمس يومَ النحر إلى أن يهلَّ هلال المحرَّم ليلًا ونهارًا، ثُمَّ نقل ابن حزم عن مالك أنَّ الأضحى إلى آخر يوم من ذي الحجَّة[المحلى٦/٣٩]. انتهى، غالبه من كلام شيخنا[التوضيح٢٦/٦٠٧][4].

٥٥٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَي عَشَرَ شَهْرًا**، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: **ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ**، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»

(١) كانت في (أ): (أن لا أضحى)، والمثبت من مصدره.
(٢) انظر «الاستذكار» (١٥/٢٠١).
(٣) انظر «الاشراف على مذاهب العلماء» (٣/٣٥١).
(٤) انظر الأقوال في «الاستذكار» (٥/٢٤٤، ٢٤٦).

قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ- : وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هذا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ -وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ- أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بتخفيف اللَّام على الصَّحيح مُطَوَّلًا، وذكرتُ فيه ما يَفصل النِّزاع، وأنَّه بالتخفيف[ح٢٠]، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي، الثَّقفيُّ، الحافظ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين، و(ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحمن بن أبي بكرة، و(أَبُو بَكْرَةَ): نفيع بن الحارث، تقدَّموا./ [٢/٢٥٤أ]

قوله: (الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ): يقال: دار يدور، واستدار يستدير؛ بمعنى: إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه، ومعنى الحديث: أنَّ العرب كانوا يُؤَخِّرون المحرَّمَ إلى صفر، وهو النَّسيء؛ ليقاتلوا فيه، ويفعلون ذلك سنة بعد سنة، فينتقل المُحرَّم مِن شهر إلى شهر حتَّى يجعلوه في جميع شهور السَّنة، فلمَّا كانت تلك السَّنة؛ كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النَّقل، ودارت السَّنة كهيئتها الأولى، قاله في «النِّهاية»، وقال ابن قُرْقُول: («استدار الزَّمان»: دار حتَّى وافقَ وقت الحجَّة في ذي الحجَّة مِن أجل ما كانت العرب تغيِّره في تنقُّل أسماء الشُّهور، تزيد شهرًا في كلِّ أربعة أشهر؛ لتتَّفق الأزمان) انتهى[مطالع٣/٥٣].

قوله: (السَّنَةُ اثْنَي[(١)] عَشَرَ شَهْرًا): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (اثنا)، وهذه الجادَّة، والذي في الأصل على تقدير: أعني أو نحوها.

قوله: (ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في (القعدة) لغتين؛ الفتح والكسر، وكذا (الحجَّة)[ح١٥٤٥].

قوله: (وَرَجَبُ مُضَرَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٤٠٦].

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابن سيرين، كما قدَّمته في السَّند.

قوله: (وَأَعْرَاضَكُمْ): (الأعراض): جمع (عِرْض) وهو موضع المدح والذَّمِّ مِن الإنسان سواء أكان

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (اثنا).

في نفسه، أو في سلفه، أو من يلزمه أمره، وقيل: هو جانبه الذي يصونه مِن نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن يُنتقَص، أو يُثلَب، وقال ابن قتيبة: (عرض الرجل: نفسه وبدنه لا غير)(١).

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مَرْفوعٌ في أوائل هذا التعليق[ح١٢١].

قوله: (أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ): (أوعى) بالواو، قال ابن قُرْقُول: في (الراء مع العين): («أرعى»(٢) كذا للأَصيليِّ -أي: أحفظ له- وأقوم، وللمستملي مثله، ولغيرهما: «أوعى»، أي: أكثر تحصيلًا، وتقييدًا، وحفظًا، وهو الأكثر والأشهر)[مطالع٣/١٦٨]، وقال في (الواو مع العين): («أوعى له من بعضٍ»، وهو وَهَمٌ، ومَساقُ الحديث يدلُّ على الرِّواية الأولى). انتهى[مطالع٦/٢٢٨]، وقال شيخنا: («أوعى» في رواية، وفي رواية: «أرعى»، قيل: وهو الأشبه؛ لأنَّ المقصود الرِّعايةُ له والامتثال، ويحتمل أن يريد بـ«أوعى»: أحفظ للقيام بحدوده عاملًا به). انتهى.

قوله: (وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن سيرين، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

٦ - بَابُ الأَضْحَى، وَالْمَنْحَرِ بِالْمُصَلَّى

قوله: (بَابُ الأَضْحَى وَالْمَنْحَرِ بِالْمُصَلَّى): كذا في أصلنا، وفي غيره: (والنَّحر)(٣) عوض (المنحر)، قال شيخنا: (إنَّما هذا مِن سنَّة الإمام خاصَّة أن يَذبَح أضحيته، أو يَنحَر بالمصلَّى، وعلى ذلك: جرى العملُ في أمصار المسلمين، فكان ابن عمر يذبح أضحيته بالمصلَّى، ولم ير ذلك مالك لغير الإمام) انتهى[التوضيح٢٦/٦١٥].

٥٥٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَعْنِي مَنْحَرَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ ضبط (المقدَّميِّ)، وأنَّه منسوب إلى جدِّه مُقدَّم؛ اسم مفعول[ح٤٨٣]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العمريُّ الفقيه، أحد الفقهاء السبعة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٢٠٩) مادَّة (عرض).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «فتح الباري» (١٠/١١).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

٥٥٥٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، نُسِب إلى جدِّه، و(بُكَيْر) بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(كَثِير بْن فَرْقَدٍ): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، معروفٌ عند أهله.

٧- بَابٌ فِي ضَحِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، وَيُذْكَرُ سَمِينَيْنِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ: كُنَّا نُسَمِّنُ الأُضْحِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُسَمِّنُونَ.

قوله: (بَابٌ: فِي أُضْحِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على (الأضحية) في أوَّل (كتاب الأضاحي) وغيره[قبل ح٥٥٤٥].

قوله: (وَيُذْكَرُ سَمِينَيْنِ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذه صيغة تمريض، قال بعض حفَّاظ العصر: (وصله أبو عوانة في «صحيحه» من حديث أنسٍ[عو٣٢١٩]، وأحمد من حديث أبي رافع[حم٢٧١٩٠]) انتهى[هُدى٦٣].

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ): (يحيى بن سعيد) هذا: هو الأنصاريُّ القاضي، و(أبو أمامة[1]): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه أسعدُ بن سهل بن حُنَيف، وُلِد في حياته ﷺ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٤٥٩].

٥٥٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ. تَابَعَهُ وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت بن عبيد الله بن الحكم، الثقفيُّ، الحافظ، و(أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، وبعد الألف مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

---

(١) في (أ): (أسامة)، وليس بصحيح.

قوله: (انْكَفَأَ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة مفتوحة في آخره، أي: انقلب[ح٩٢٢]، وتَقَدَّمَ ما (الأَمْلَح)[ح١٥٥١].

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَيُّوبَ): أَمَّا (إسماعيل) فهو ابن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(أيُّوب): هو السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْن سِيرِين): مُحَمَّد بن سيرين، أمَّا تعليق (إسماعيل) فأخرجه البُخاريُّ في (صلاة العيد)[ح١٥٥١]، وفي (الأضاحي): عن مُسدَّد[ح٥٥٤٦]، وفي (الأضاحي) أيضًا: عن عليِّ بن عبد الله[ح٥٥٦١]، وصدقة بن الفضل[ح٥٥٤٩] فرَّقهم؛ ثلاثتهم عن إسماعيل ابن عُلَيَّةَ، وأخرجه مسلم في (الذَّبائح) عن يحيى بن أيُّوب، وزهير بن حرب، وعمرو الناقد؛ ثلاثتهم عن ابن عُلَيَّةَ[م١٩٦٢(١٠)]، وأخرجه النَّسَائيُّ في (الصَّلاة) وفي (الأضاحي)[س٢٥٦/٧] عن يعقوب بن إبراهيم الدَّورقيِّ، عن إسماعيل ابن عُلَيَّةَ، وأخرجه ابن ماجه في (الأضاحي) عن عثمان ابن أبي شيبة عن إسماعيل ابن عُلَيَّةَ مختصرًا: (أنَّ رجلًا ذبح يوم النَّحر قبل الصلاة، فأمره النَّبيُّ ﷺ أن يُعِيد)[جه٣١٥١]، وتعليق (حاتم) أخرجه مسلم عن زياد بن يحيى الحسَّانيِّ عن حاتم بن وردان به[م١٩٦٢]، وأخرجه النَّسَائيُّ عن إسماعيل بن مسعود، عن حاتم بن وردان[س٢٢٠/٧](١).

قوله: (تَابَعَهُ وُهيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ): الضَّمير في (تابعه): يعود على (عبد الوهَّاب) الثَّقفيُّ، ومتابعة (وهيب) قال شيخنا: (أخرجها الإسماعيليُّ)، وساق سنده به إلى أيُّوب، عن أبي قلابة[التوضيح٦١٨/٢٦]، و(وهيب): هو ابن خالد الحافظ.

٥٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا، فَبَقِيَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِّ أَنْتَ بِهِ».

قوله: (عَنْ يَزِيدَ): هذا هو يَزِيدُ بن أبي حبيب، و(أَبُو الخَيْر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (فَبَقِيَ عَتُودٌ): هو بفتح العين المُهْمَلة، وضمِّ المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، هو الصَّغير مِن أولاد المعز؛ إذا قَوِيَ ورَعى وأتى عليه حولٌ، والجمع: أعتدة، وعِدَّان، وعِتدان(٢)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الشَّافِعيَّة يشترطون في المعز أن يكون طعن في الثَّالثة ولو لحظة على الصَّحيح؛ فهذا لأبي بردة، وقد جاء ذلك لغيره، وجملتهم ثلاثة، تقدَّموا قريبًا[ح٥٥٤٥] وفي (العيدين)[ح٩٥٤]؛ أبو بردة، وعقبة بن عامر في «البُخاريِّ»[ح٢٣٠٠] و«مسلم»[م١٩٦٥]، وزيد بن خالد في «أبي داود»[د٢٧٩٨]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٣٦٩/١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٢/٤)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (١٧٧/٣) مادَّة (عتد) «الصحاح» مادَّة «عتد».

٨- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لأَبِي بُرْدَةَ: ضَحِّ بِالْجَذَعِ مِنَ الْمَعَزِ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ

قوله: (وَلَنْ تَجْزِيَ): تَقَدَّمَ أنَّ (تجزي) ثُلاثيٌّ، ورُبَاعيٌّ؛ ذكرهما غير واحد، وذكره الجوهريُّ في هذا الحديث نفسه[ح٥٥٤٥]./ [٢/٢٥٤ب]

٥٥٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: ضَحَّى خَالٌ لِي يُقَالُ لَهُ: أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي دَاجِنًا جَذَعَةً مِنَ الْمَعَزِ، قَالَ: «اذْبَحْهَا وَلَا تَصْلُحُ لِغَيْرِكَ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ». تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ، وَتَابَعَهُ وَكِيعٌ، عَنْ حُرَيْثٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَقَالَ عَاصِمٌ وَدَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ، وَقَالَ زُبَيْدٌ وَفِرَاسٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: عِنْدِي جَذَعَةٌ، وَقَالَ أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: عَنَاقٌ جَذَعَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: عَنَاقٌ جَذَعٌ، عَنَاقُ لَبَنٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُطرِّف بن طريف، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٥٥٤٥]، و(عَامِر): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا.

قوله: (دَاجِنًا جَذَعَةً مِنَ الْمَعَزِ): تَقَدَّمَ ما (الدَّاجن)[ح٢٣٥٢]، وكذا (الجذعة)[ح٩٥٤،٥٥٤٥].

قوله: (تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ): أمَّا الضمير في (تابعه) يعود على مُطرِّف؛ هو ابن طريف، و(عُبَيدة) بِضَمِّ العين، وفتح الموحَّدة، وهو عبيدة بن مُعتِّب -بكسر التَّاء فوق المُشَدَّدة- أبو عبد الكريم، الضَّبِّيُّ، الكوفيُّ، عن إبراهيم بن يزيد النَّخعيِّ، والشَّعْبيِّ، وأبي وائل، وجماعة، وعنه: شعبة، وهُشَيم، ووكيع، وطائفة، قال شعبة: (أخبرني عبيدة قبل أن يتغيَّر)، وقال أحمد: (ترك النَّاسُ حديثَه)[العلل٢/٥٤٩]، وقال ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/٢٧٩]، وقال ابن عديٍّ: (مع ضعفه يُكتَب حديثه)[الكامل٥/٣٥٣]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، والتِّرمِذيُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٢٥][(١)]، وقد حسَّن التِّرمِذيُّ في «جامعه» في (قضاء الحائض الصِّيام دون الصلاة) حديثًا في سنده: عُبيدة بن معتِّب[ت٧٨٧]، ومتابعة عبيدة لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، و(الشَّعْبيُّ): عامر بن شراحيل، و(إبراهيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (وَتَابَعَهُ وَكِيعٌ عَنْ حُرَيْثٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ): الضَّمير في (تابعه) يعود على مُطرِّف، و(وكيع): هو

---

(١) وانظر: «ضعفاء العقيلي» (٣/١٢٩)، «تهذيب الكمال» (١٩/٢٧٣).

ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(حُرَيث): هو حُرَيث بن أبي مطر عمرٍو، الفزاريُّ الكوفيُّ الحنَّاط -بالنون- أبو عمرٍو، عن الشَّعْبيِّ، وسلمة بن كهيل، وجماعة، وعنه: شريك، ووكيع، وطائفة، ضعَّفه غير واحد، وتركه النَّسَائيُّ، علَّق له البُخاريُّ، كما ترى، وروى له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان» قال فيها البُخاريُّ: (ليس بالقويِّ عندهم)، وقال مرَّة: (فيه نظر)، و(الشَّعْبيُّ): عامر بن شراحيل، ومتابعة وكيع، عن حريث، عن الشَّعْبيِّ لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة، ولم يُخرِّجه شيخنا، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (أخرجها أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب «الأضاحي» له من طريقه). انتهى(١).

قوله: (وَقَالَ عَاصِمٌ وَدَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ): أمَّا (عاصم) فهو ابن سليمان الأحول، و(داود): هو ابن أبي هند، و(الشَّعْبي): عامر بن شراحيل، وتعليق (عاصم) أخرجه مسلم عن أبي النعمان مُحَمَّد ابن الفضل، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول عنه به[م١٩٦١(٨)]، وأمَّا تعليق (داود) فأخرجه مسلم في (الذبائح) عن يحيى بن يحيى عن هشيم[م١٩٦١(٥)]، وعن مُحَمَّد بن الُمثنَّى، عن ابن أبي عديٍّ؛ كلاهما عن داود بن أبي هند[م١٩٦١]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ عن عليِّ بن حُجْر، عن إسماعيل ابن إبراهيم، عن داود، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن صحيح)[ت١٥٠٨]، وأخرجه النَّسَائيُّ في (الصَّلاة) عن عثمان بن عبد الله، عن عَفَّانَ، عن شعبة، عن منصور وداود وابنِ عون ومجالد وزبيد؛ خمستهم عن الشَّعبيِّ به[كن١٧٧٧].

قوله: (وَقَالَ زُبَيْدٌ وَفِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ): أمَّا (زُبَيد) فقد تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الزَّاي، وبالموحَّدة، وهو ابن الحارث الياميُّ، وأمَّا (فراس) فهو ابن يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، الُمكتِب عن الشَّعْبيِّ وأبي صالح، وعنه: شعبة وأبو عوانة، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ أحمد، وابن معين، والنَّسَائيُّ، قال القَطَّان: (ما أنكرت مِن حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، ذكره(٢) الذَّهَبيُّ في «ميزانه» شبه التَّمييز(٣)، وقد وَثَّقَهُ ابن حِبَّان أيضًا(٤)، و(الشَّعْبيُّ): عامر بن شراحيل، وتعليق (زُبَيد عن الشَّعْبيِّ) أخرجه النَّسَائيُّ

(١) انظر: «المجروحين» (١/٢٦٠)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٩)، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٤)، «التاريخ الكبير» (٣/٧١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٥٦٢)، «هُدَى السَّاري» (ص٦٣).

(٢) زيد في (أ): (في)، ولا يستقيم.

(٣) انظر «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٩٨)، انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٤٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٥٢).

(٤) انظر «الثقات» (٧/٣٢٢).

عن مُحَمَّد بن عثمان بن أبي صفوان، عن بهز بن أسد، عن شعبة، عن زُبَيد[س٣/١٨٢]، وأمَّا تعليق (فراس عن الشَّعْبيِّ) فأخرجه البُخاريُّ في (الأضاحي) عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن فراس عنه به[ح٥٥٦٣]، وأخرجه مسلم عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن فراس بن يحيى[م١٩٦١(٦)]، وأخرجه النَّسَائيُّ عن هنَّاد، عن يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن أبيه، عن فراس، عن عامر[س٧/٢٢٢].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: عَنَاقٌ جَذَعَةٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء والصاد المُهْمَلتين، وأنَّ اسمه: سلَّام -بتشديد اللَّام- ابن سُلَيم؛ بِضَمِّ السين وفتح اللَّام[ح٧٥١]، و(منصور): هو ابن المُعتمِر، وتعليق (أبي الأحوص، عن منصور) أخرجه البُخاريُّ عن مُسدَّد، عن أبي الأحوص، عن منصور[ح٩٨٣]، وأخرجه مسلم عن هنَّاد وقتيبة؛ كلاهما عن أبي الأحوص به[م١٩٦١].

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ**): يعني: عن الشَّعْبيِّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا ابن عون ابنِ أمير مصر[قبل ح٤٧٧]، وتعليق ابن عون، عن الشَّعْبيِّ أخرجه النَّسَائيُّ في (الصَّلاة) عن عثمان ابن عبد الله، عن عفَّان، عن شعبة، عن منصور، وداود، وابن عون، ومجالد، وزُبَيد؛ خمستهم عن الشَّعْبيِّ به[كن١٧٧٧].

٥٥٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ذَبَحَ **أَبُو بُرْدَةَ** قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**أَبْدِلْهَا**» قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ -قَالَ **شُعْبَةُ**: وَأَحْسِبُهُ قَالَ- هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، قَالَ: «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، **وَلَنْ تَجْزِيَ** عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». **وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ**، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: عَنَاقٌ جَذَعَةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(١) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو غُنْدَر، و(**سَلَمَة**) بعده: هو ابن كُهَيل، و(**أَبُو جُحَيْفَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه وهب ابن عبد الله السُّوائيُّ الصَّحابيُّ، و(**الْبَرَاء**): هو ابن عازب، و(**أَبُو بُرْدَةَ**): هو ابن نيار، تَقَدَّمَ.

قوله: (**أَبْدِلْهَا**): هو بقطع الهمزة وكسر الدَّال، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَلَنْ تَجْزِيَ**): تَقَدَّمَ أنَّه ثُلاثيٌّ ورُبَاعيٌّ مَرَّاتٍ[ح٩٥٥].

قوله: (**وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ**): وتعليق (حاتم) هذا: أخرجه مسلم عن زياد بن يحيى الحسَّانيِّ،

---

(١) كذا (أ) و(ق)، وفي اليونينيَّة: (حدثنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.

عن حاتم بن وردان، عن أيُّوب به[م١٩٦٢]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصَّلاة)[س٣/١٩٣] و(الأضاحي) عن إسماعيل بن مسعود، عن حاتم به[س٧/٢٢٠].

قوله: (**وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابن أبي تميمة، و(**مُحَمَّد**) بعده: هو ابن سيرين.

٩- بَابُ مَنْ ذَبَحَ الأَضَاحِيَّ بِيَدِهِ

٥٥٥٨- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ.

قوله: (**أَمْلَحَيْنِ**): تَقَدَّمَ ما (الأملح)[ح١٥٥١]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الصَّفَائح**)، وهي جمع (صفحة) وهي جانب العُنُق(١).

١٠- بَابُ مَنْ ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غَيْرِهِ

وَأَعَانَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فِي بَدَنَتِهِ، وَأَمَرَ أَبُو مُوسَى بَنَاتِهِ أَنْ يُضَحِّينَ بِأَيْدِيهِنَّ.

قوله: (**بَابُ مَنْ ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غَيْرِهِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (التَّرجمة غير مُطابقةٍ لحديث ابن عُمر) يعني: قوله: (وأعان رجلٌ ابنَ عمر في بَدَنَتِه)، قال ابن المُنَيِّر: (لأنَّه ذكر الإعانة، فلعلَّه عقلها، وذبح ابنُ عمرَ، ولكنَّه رأى أنَّ الاستعانة إذا شُرِعت؛ التحقتْ بها الاستنابة، وأمَّا حديث أزواجه ﷺ) يعني: قوله: (وضحَّى رسول الله ﷺ عن نسائه بالبقر)، قال: (فيحتمل أن يكون ﷺ هو المُضحِّي مِن ماله عن أهل بيته، فهنَّ فيها تبع، ويحتمل أن يكون مِن أموالهنَّ، فيطابق الترجمة). انتهى[المتواري١٨١].

قوله: (**وَأَعَانَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فِي بَدَنَتِهِ**): هذا (الرَّجل) لا أعرفه.

قوله: (**وَأَمَرَ أَبُو مُوسَى بَنَاتِهِ**): (بناتُ أبي موسى) لا أعرف أسماءهنَّ.

٥٥٥٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَرِفَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، اقْضِي مَا يَقْضِ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ» وَضَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان بن عيينة، تَقَدَّمَ.

قوله: (**بِسَرِفَ**): تَقَدَّمَ ضبطها، وكم هي على ميل مِن مكَّة، وكذا تَقَدَّمَ (**أَنُفِسْتِ**): وأنَّه بِضَمِّ النون

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠٠).

وفتحها في الحيض والنِّفاس، ذكرهما غير واحد[ح٢٩٤].

قوله: (مَا يَقْضِ[1] الحَاجُّ): كذا في أصلنا بغير ياء، وهذا اجتزاء بكسر ما قبلها منها، مثل ما كُتِبت في المصحف: ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] على قراءة الضَّاد المُعْجَمة[2]، وفي نسخة خارج الأصل: (اقضي)، وهذا على الجادَّة، والله أعلم.

١١- بَابُ الذَّبْحِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٥٥٦٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، عَنِ الْبَرَاءِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ نَحَرَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ يُقَدِّمُهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ» فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ: «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ -أَوْ: تُوْفِيَ- عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الزاي وبالموحَّدة، وهو ابن الحارث الإياميُّ، و(الشَّعْبِي): عامر بن شَرَاحيل، و(الْبَرَاء): ابن عازب.

قوله: (فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن نِيَار خال البراء، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه، وأنَّه بدريٌّ، واسمه: هانئ، وقيل: الحارث، وقيل: مالك[ح٩٥٤].

قوله: (وَعِنْدِي جَذَعَةٌ): تَقَدَّمَ قريبًا، وبعيدًا ما (الجذعة)، وأنَّها كانت مِن المعز[ح٩٥٤ و٥٥٤٥]؛ بدليل الرواية السابقة قريبًا[ح٥٥٥٦].

قوله: (وَلَنْ تَجْزِيَ): تَقَدَّمَ أنَّه ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ غيرَ مَرَّةٍ.

١٢- بَابٌ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ

٥٥٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ» فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ -وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ، فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَذَرَهُ- وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ أَمْ لَا، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ -يَعْنِي: فَذَبَحَهُمَا- ثُمَّ انْكَفَأَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَذَبَحُوهَا.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (يقضي).

(٢) قرأ ابن نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر بالصاد والباقون بالضاد المعجمة ووقف يعقوب بالياء، انظر «السبعة» (٢٥٨)، «الحجة» (٣/٣١٤) «حجة القراءات» (ص٢٥٣)، «النشر» (ص٢٥٨).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المدينيِّ، و(إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عُلَيَّة، أحد الأعلام، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

قوله: (فَلْيُعِدْ): هو بِضَمِّ أوَّله وكسر ثانيه، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ): تَقَدَّمَ أنَّه أبو بردة بن نِيار، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في اسمه أعلاه وقبله.

قوله: (وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا بعد (جيرانه): (هَنَة)[(١)]: وهي بفتح الهاء، وتخفيف النُّون المفتوحة، ثُمَّ تاء، قال ابن قُرْقُول: (أي: حاجة وفاقة، وقال الخليل: هَي كلمة يكنى بها عن الشيء، والأنثى: هَنَةٌ، وحكى الهرويُّ عن بعضهم شدَّ النون)[مطالع ٦/١٣٥]، وفي «النهاية»: («ذكر هَنَة من جيرانه» أي: حاجة، ويُعَبَّر بها عن كلِّ شيء. انتهى).

[٢/٢٥٥أ] قوله: (وَعِنْدِي جَذَعَةٌ): تَقَدَّمَ ما (الجذعة) قريبًا وبعيدًا./

قوله: (ثُمَّ انْكَفَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٢٢]، وكذا تَقَدَّمَ (غُنَيْمَةٍ) قريبًا[ح٥٥٤٩].

٥٥٦٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، فَلَا يَذْبَحْ حَتَّى يَنْصَرِفَ»، فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلْتُ، فَقَالَ: «هُوَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ» قَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّتَيْنِ، آذْبَحُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»، قَالَ عَامِرٌ: هِيَ خَيْرُ نَسِيكَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّمَ (فِرَاس): أنَّه ابن يحيى الهمْدانيُّ، وتَقَدَّمَ قريبًا مترجمًا[ح٥٥٥٦،٥٨]، و(عَامِر): هو الشَّعْبيُّ عامر بن شَراحيل، و(أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِيَارٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه رضي الله عنه، وأنَّه خال البراء بن عازب.

قوله: (جَذَعَةً): تَقَدَّمَ ما (الجَذَعة)[ح٩٥٤،٥٥٤٥].

قوله: (خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّتَيْنِ): قال الداوديُّ: (هي التي بدَّلت أسنانها، وهي الثنيَّة، واختُلِف في سنِّها في البقر؛ فقيل: ابنة ثلاث ودخلت في رابعة، وقيل: التي دخلت في الثالثة)، قاله ابن قُرْقُول[(٢)].

قوله: (آذْبَحُهَا؟): هو بمدِّ الهمزة همزةِ الاستفهام، و(تَجْزِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ.

قوله: (قَالَ عَامِرٌ): هو عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ المذكورُ في السند.

---

(١) جاءت النسخة في (ق) قبل: (من جيرانه).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١٩).

١٣- بَابُ وَضْعِ الْقَدَمِ عَلَى صَفْحِ الذَّبِيحَةِ

قوله: (عَلَى صَفْحِ الذَّبِيحَةِ): (الصَّفْح) بفتح الصاد، وإسكان الفاء، وبالحاء، المُهْمَلَتَين: جانب العنق، تَقدَّمَ[ح٥٥٥٨].

٥٥٦٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، وَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتِهِمَا، وَيَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومرَّة مترجمًا[ح٥٧٤].

قوله: (أَمْلَحَيْنِ): تَقَدَّمَ ما (الأملح)[ح١٥٥١]، و(صَفْحَتِهِمَا): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّ (الصَّفْحَة): جانب العُنق[ح٥٥٥٨].

١٤- بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ

٥٥٦٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

١٥- بَابٌ إِذَا بَعَثَ بِهَدْيِهِ لِيُذْبَحَ، لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ

قوله: (بَابٌ: إِذَا بَعَثَ بِهَدْيِهِ لِيُذْبَحَ؛ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ): في الحديث الذي ذكره ردٌّ على ابن عُمر وابن عبَّاس رضي الله عنهم، وهو قول عطاء بن أبي رَباح، وأئمَّة الفتوى على خلافِ هذا القول، والله أعلم(١).

٥٥٦٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ رَجُلًا يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَيَجْلِسُ فِي الْمِصْرِ، فَيُوصِي أَنْ تُقَلَّدَ بَدَنَتُهُ، فَلَا يَزَالُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْرِمًا حَتَّى يَحِلَّ النَّاسُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ تَصْفِيقَهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَبْعَثُ هَدْيَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِمَّا حَلَّ لِلرِّجَالِ مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في مواضعَ من الكتاب: «حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك»، قال أبو عبد الله النيسابوريُّ: هو أحمد ابن مُحَمَّد

(١) انظر «الاستذكار» (١١/١٧٥، ١٧٨).

ابن موسى المروزيُّ، يُكنَى أبا العَبَّاس، ويُلقَّب مردويه، وقال الدارقطنيُّ[ذكر أسماء التابعين ٦٣/١]: أحمد بن مُحَمَّد عن ابن المبارك: هو أحمد بن مُحَمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شبويه) انتهى[التقييد ٩٤٩/٣]، والمِزِّيُّ لم يزد على (أحمد بن مُحَمَّد) في «أطرافه»[تحفة ٣١٢/١٢]، و(عبد الله): هو ابن المبارك، كما تَقَدَّمَ، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيل.

قوله: (**إِنَّ رَجُلًا يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ إِلَى الْكَعْبَةِ...**) إلى آخره: الرجل في حفظي أنَّه ابن عَبَّاس، وقد ذكرته عنه أعلاه وعن غيره، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين في هذا المكان: (هو زياد بن أبيه، وذكر أنَّه أخذ ذلك عن ابن عَبَّاس) انتهى[هدى ٣٤٥]، وفي «صحيح مسلم»: أنَّ ابن زياد كتب إلى عائشة أنَّ ابن عَبَّاس قال: (مَن أهدى هديًا؛ حرم عليه ما يحرم على الحاجِّ حتَّى يُنحَرَ الهديُ...) الحديث[م (١٣٢١) (٣٦٩)]، صوابه ما قاله أبو عليٍّ الغسَّانيُّ وجميع المتكلِّمين على مسلمٍ: إنَّ هذا غلطٌ -أعني: قوله: (ابن زياد)-، وإنَّ صوابه: أنَّ زياد بن أبي سفيان، وهو المعروف بزياد بن أبيه، وكذا وقع على الصواب في «البُخاريِّ»[ح ١٧٠٠]، و«المُوطَّأ»[٣٤٠/١]، و«أبي داود»(١)، وغيرِها من الكتب المعتمدة، ولأنَّ ابنَ زياد عبيدَ الله لم يلقَ عائشةَ، والله أعلم(٢)، ففيما ذكرته ردٌّ على بعض حفَّاظ المصريِّين(٣)، وفيه تنبيهٌ على وَهَمٍ وَقَع في «مسلم»، والله أعلم.

١٦ - بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ، وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا

قوله: (**مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ**): هو بتشديد الياء وتخفيفها.

قوله: (**وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا**): (يُتزَوَّد): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، ويُعرَف ذلك من قوله: (**مَا يُؤْكَلُ**)، والله أعلم.

٥٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ: لُحُومَ الْهَدْيِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليٍّ ابن المدينيِّ): هو ابن عيينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام.

(١) كذا تبعًا لـ«المنهاج شرح مسلم»، وقد أخرج أبو داود أصلَ الحديثِ من طريق أفلح بن حميد عن القاسم، عن عائشة (١٧٥٧) ومن طريق ابن شهاب عن عروة وعمرة، عن عائشة (١٧٥٨)، دون القصَّة؛ فليُتَنبَّه.

(٢) اللفظ بتمامه للنووي في «المنهاج شرح مسلم» (٧٨/٩)، وانظر «تقييد المهمل» (٨٤٣/٣)، «إكمال المعلم» (٩٤/٤).

(٣) تراجع عن ذلك ابن حجر في «الفتح» (٢٤/١٠) وجزم بكونه زياد بن أبي سفيان.

٥٥٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ ابْنَ خَبَّابٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ غَائِبًا، فَقَدِمَ فَقُدِّمَ إِلَيْهِ لَحْمٌ، قَالَ: وَهَذَا مِنْ لَحْمِ ضَحَايَانَا، فَقَالَ: أَخِّرُوهُ لَا أَذُوقُهُ، قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ فَخَرَجْتُ حَتَّى آتِيَ أَخِي قَتَادَةَ -وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا- فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ[ح٢٢]، و(سُلَيْمَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن بلال، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، و(الْقَاسِم): هو ابن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، و(ابْن خَبَّابٍ): بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدَة أخرى، واسمه عبد الله بن خَبَّاب الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ مولاهم، المدنيُّ، عن أبي سعيد، وعنه: القاسم ابن مُحَمَّد مع تقدُّمه، وبُكَيْر بن الأشجِّ، ويزيد بن الهادي، وابن إسحاق، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أبو حاتم وغيره، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤١٢/٢]، وصحَّح عليه(١)، وهو غير عبد الله بن خبَّاب ابن الأرتِّ، ابن الأرتِّ ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، إنَّما له في «التِّرْمِذيِّ» و«النَّسَائيِّ»، والله أعلم(٢)، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (فَقُدِّمَ إِلَيْهِ لَحْمٌ): (قُدِّم): مَبْنيٌّ لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُه، و(لحمٌ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (حَتَّى آتِيَ أَخِي(٣) قَتَادَةَ): هو قتادة بن النعمان الظَّفَريُّ، بدريٌّ، عنه أخوه لأمِّه أبو سعيدٍ الخُدْريُّ ومحمود بن لَبيد، مات سنة (٢٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، رضي الله عنه(٤)، أمُّ أبي سعيد أو أمُّه أنيسةُ بنتُ أبي حارثة لم أرَ لها ذكرًا في الصَّحابيَّات، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا[ح٣٩٩٧].

٥٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ، فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٩/١٤)، تقدم عند الحديث (٦٤٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٦/٤).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (أبا)، ويُنظَر هامشها.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٦)، «تهذيب الكمال» (٥٢١/٢٣-٥٢٣).

٥٥٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الضَّحِيَّةُ كُنَّا نُمَلِّحُ مِنْها، فَنَقْدَمُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: «لَا تَأْكُلُوا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُطْعَمَ مِنْهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ، ابن أخت مالكٍ، و(أَخُوهُ): هو عبد الحميد بن عبد الله أبي أويسٍ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٢٠]، ولا عبرة بما قال الأزديُّ فيه، و(سُلَيْمَان): هو ابن بلال، و(يَحْيَى بْن سَعِيْدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ، و(عَمْرَة بِنْت عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَتْ، وأنَّ أفضلَ النساء التابعيَّات ثلاثٌ: عَمْرة هذه، وحفصة بنت سيرين، وأمُّ الدرداء هجيمة بنت حييٍّ الأوصابيَّة[ح٣١٣].

قوله: (أَرَادَ أَنْ يُطْعَمَ[(١)] مِنْهُ): (يُطعَم) بِضَمِّ أوَّله، وفتح العين: مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٥٧١ ← ٥٥٧٣ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَأَمَّا الآخَرُ، فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي، فَلْيَنْتَظِرْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ، فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثٍ.

وَعَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد الموحَّدة، ومثله: حِبَّان ابن عَطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقَة، وابن عَطيَّة له ذكرٌ في «البُخاريِّ»[ح٦٩٣٩][(٢)]، وابن العَرِقَة كافرٌ هلك على كفره، له ذكرٌ في «البُخاريِّ»[خ٤١٢٢] و«مسلم»[م(١٧٦٩)(٦٥)]، و(ابن موسى): روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ في «صحيحَيهما»[(٣)]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد

---

(١) في «اليونينيَّة»: (يُطعِم) مبنيًّا للفاعل.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

ابن مسلم ابن شهاب، و(**أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ**): اسمه سعد بن عبيد، أبو عبيد الزُّهريُّ المدنيُّ، مولى عبد الرحمن بن أزهر، عن عمر، وعثمان، وعليٍّ، وأبي هريرة، وعنه: الزُّهريُّ وسعيد بن خالد، قال ابن سعد: (كان من القرَّاء[1] وأهلِ/ الفقه، ثقةٌ)[2]، مات سنة ثمانٍ وتسعين، أخرج له الجماعة[3]. [٢/٢٥٥ب]

قوله: (**قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قبله فيما يليه، وكذا قوله: (**قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ**).

قوله: (**وَعَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**[4] **نَحْوَهُ**): الذي ظهر لي أنَّ قوله: (وعن معمر) معطوفٌ على السند الذي قبله، فيكون رواه البُخاريُّ عن حِبَّان بن موسى، عن عبد الله -هو ابن المبارك- عن معمر، والأوَّل رواه ابن المبارك عن يونس، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم يوضِّح هذا المقصودَ، بل كلامه في قوَّة أنَّه يكون تعليقًا[5]، ولكن راجعتُ كلام شيخنا في (الصوم)، فقال ما لفظه: (قال الطرقيُّ: طريق معمر هذه معطوفٌ على طريق يونس). انتهى، قال شيخنا: (فتكون على هذا القول متَّصلةً غيرَ معلَّقة). انتهى[التوضيح ١٣/٥٠٤]، وهذا الذي قلته أنا، وفي قوَّة كلام شيخنا متابعة المِزِّيِّ، والله أعلم، فإنَّ عبارته كعبارة المِزِّيِّ، فيكون على ما فهمت مِن كلام المِزِّيِّ وشيخِنا (نحوُه) بالرفع، وعلى ما قاله الطرقيُّ وأنا؛ فيكون منصوبًا، والله أعلم.

٥٥٧٤ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا مِنَ الْأَضَاحِيِّ ثَلَاثًا» وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَأْكُلُ بِالزَّيْتِ حينَ**[6] **يَنْفِرُ مِنْ مِنًى، مِنْ أَجْلِ لُحُومِ الْهَدْيِ.**

قوله: (**حَدَّثَنِي**[7] **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ**): هذا أبو يحيى الحافظ صاعقة، تَقَدَّمَ، و(**ابْن أَخِي**

(١) كذا في (أ) تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٣/٤٠٦)، وفي المطبوع من مصدره: (القدماء)، وفي «تهذيب الكمال» (١٠/٢٨٨) نقلًا عن ابن سعد: (القراء القدماء).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٨٨).

(٤) زيد في «اليونينيَّة»: (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٨/١١٨).

(٦) في الأصل: (حتى)، وفي الهامش: (حين، صح)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/٢٩): «حين: هذا هو الصواب، ووقع في رواية الكشميهني وحده: (حتى) بدل (حين) وهو تصحيفٌ يُفسد المعنى».

(٧) كذا في (أ) و(ق)، وفي اليونينية: (حدثنا).

ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزُّهريِّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٢٧]، و(**عَمُّه ابْنُ شِهَابٍ)**: هو الزهريُّ مُحَمَّد مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهريُّ، أحدُ الأعلامِ وحفَّاظِ الإسلام.

قوله: (**كُلُوا مِنَ الأَضَاحِيِّ**): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال بتخفيف الياء وتشديدها؛ لُغَتَان[ح٩٨٠].

قوله: (**وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَأْكُلُ بِالزَّيْتِ**): هو عبد الله بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، راوي الحديث.

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٣- كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

(كِتَابُ الأَشْرِبَة)... إلى (كِتَاب المَرْضَى)

فائدةٌ: قال الجوهريُّ بعد أن ذكر (المِزر -بالكسر-: ضَربٌ مِن الأَشْرِبَة)، ما لفظه: (وذكر أبو عُبيد أنَّ ابن عُمر رضي الله عنهما قد فسَّر الأَنْبِذَة، فقال: البِتْع: نبيذُ العَسلِ، والجِعَةُ: نَبيذُ الشَّعِير، والمِزْرُ: من الذُّرَة، والسَّكَر: مِن التَّمر، والخَمْرُ: مِن العِنَب[1]، وأمَّا السُّكُرْكَة -بتسكينِ [الرَّاء]- فَخَمْرُ الحَبش، قال أبو موسى الأشعريُّ: هي مِن الذُّرَة[غريب الحديث٢/١٧٦]، ويُقال لها: السُّقُرْقُعُ أيضًا، كأنَّه معرَّب سُكُرْكَة، وهي بالحبشيَّة). انتهى.

فائدةٌ ثانيةٌ: الخمر حُرِّمَت في غزوة بني النَّضير، كما ذكره ابن سَيِّد النَّاسِ في «سيرته»: (وغزوة بني النَّضير عند ابن إسحاقَ في ربيع الأوَّل على رأس خمسةِ أشهرٍ من وقعة أُحُد[2]، وقال البُخاريُّ عن الزُّهريِّ: كانت على رأس ستَّة أشهرٍ من وقعة بدر قبل أُحُد). انتهى[عيون٢/٧٣]، وكلام الزُّهريِّ فيه نظرٌ، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٤٠٢٨]، وفي كلام ابن سَيِّد النَّاسِ أيضًا في «سيرته» في (الحوادث): أنَّها حُرِّمَت سنةَ أربعٍ. انتهى[عيون٢/٣٧٣]، وقال بعض العلماء عن أبي مُحَمَّد ابن حزم الظاهريِّ: في ربيع الأوَّل[3]، وفي «سيرة الحافظ علاء الدين مُغْلْطاي» عقيب غزوة أُحُد في حمراء الأسد ما لفظه: (وحُرِّمَت الخمر في شوَّال؛ يعني: من الثالثة، قال: ويُقال: سنة أربع، والله أعلم)[الإشارة ٢٣٨].

قوله في الآية التي تلاها: (﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩١]): هو القمار.

قوله: (﴿وَالْأَنصَابُ﴾): تقدَّم الكلام عليها[ح٢٤٧٨]، وهي التي كانوا يذبحون عندها.

قوله: (﴿وَالْأَزْلَامُ﴾): تقدَّم الكلام عليها، وتَقَدَّمَ الكلام على واحدها ولُغَتَيه[ح١٦٠١]، وهي التي كانوا يستقسمون بها.

---

(١) «الصحاح» مادَّة (مزر)، وإلى هنا كلام «الصحاح»، وما بعده عدا قول أبي موسى عزاه للجوهري ابن الأثير في «النهاية» (٢/٣٨٣) مادَّة (سكركة).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢١٠).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٢٢).

قوله: (﴿رِجْسٌ﴾) أي: نجسٌ خبيثٌ.

٥٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ): هو بِضَمِّ الحاء، وكسر الراء، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، سأذكر فيه كلامًا في (اللباس) في قوله: (لن يلبسه في الآخرة)، والجمع بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣] إن شاء الله تعالى[ح٥٨٣٢].

٥٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَابْنُ الْهَادِ وَالزُّبَيْدِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (أُسْرِيَ): مَبْنِيٌّ أيضًا، و(ليلةَ): مَنْصوبٌ على الظرف.

قوله: (بِإِيلِيَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها قيل: إنَّ معناها بالسُّريانيَّة: بيتُ الله، وهي بيت المقدس[ح٧].

قوله: (بِقَدَحَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية مع رواية: «أُتِيتُ بِثَلَاثة أَقْدَاحٍ»، والله أعلم(١).

قوله: (لِلْفِطْرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها الاستقامة هنا[ح٣٣٩٤].

قوله: (غَوَتْ أُمَّتُكَ) أي: انهمكت في الشرِّ، تَقَدَّمَ[ح٣٣٩٤].

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، وَابْنُ الهَادِي، والزُّبَيْدِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على شعيب؛ هو ابن أبي حمزة، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن راشد، ومتابعة معمر عن الزُّهريِّ

---

(١) تقدم الكلام عن رواية «إناءين» والثلاثة عند الحديث (٣٨٨٧)، وأشار إلى رواية «القدحين».

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، والزُّبَيْدِيُّ).

أخرجها البُخاريُّ في موضعين من (أحاديث الأنبياء) عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، وعن محمود بن غيلان، عن عبد الرَّزَّاق؛ كلاهما عن معمر به[ح٣٤٣٧]، وأخرجها مسلم في (الإيمان) عن مُحَمَّد بن رافع، وعبد بن حُمَيد؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق عن معمر به[م١٦٨]، وأخرجها التِّرْمِذيُّ في (التفسير) عن محمود بن غيلان به، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت٣١٣٠].

وأمَّا (ابن الهادي) فقد تَقدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ الصَّحيحَ إثباتُ الياء في آخره[ح٨٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه يزيدُ ابن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٤٦]، ومتابعتُه لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال الحاكم: أراد حديث ابن الهادي عن عبد الوهَّاب بن بُخت، عن الزُّهريِّ)[تحفة١٠/٢١]، قال شيخنا: (قلتُ: وهي في «النَّسَائيِّ»[كن٧٥٩٢])[التوضيح٢٧/١١] كذا قال، وأنا لم أرَها في «أطراف المِزِّيِّ»، لكن رأيته ذكر ذلك في عبد الوهَّاب بن أبي بكر عن الزُّهريِّ، لا في ترجمة عبد الوهَّاب ابن بخت(١)؛ فاعلمه، وشيخُنا انتقل نظرُه حال الكتابة من ترجمةٍ إلى ترجمةٍ لابن عبد الوهَّاب بن بُخت في «أطراف المِزِّيِّ» قبل ترجمة عبد الوهَّاب بن أبي بكر عن الزُّهريِّ، والله أعلم(٢).

وقوله: (وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ): قال المِزِّيُّ عطفًا على قول الحاكم قبله: (وعثمان بن عمر عن يونس، عن الزُّهريِّ). انتهى(٣)، وهذه بهذا الطريق: عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزُّهريِّ لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وشيخُنا لم يخرِّجها، وقال بعض الحُفَّاظ من المصريِّين: (وعثمان بن عمر: هو ابن موسى بن عبيد بن معمر التيميُّ، ووَهِمَ مَن قال: هو عثمان بن عمر بن فارس)[هُدى٣٤٥]. انتهى، وأمَّا حديث (يونس بن يزيد عن الزُّهري) فأخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن أحمد بن صالح، عن عنبسة

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣٣)، لكن قال الحافظ في «النكت الظراف»: (أحسب أنَّه ابن بُخت).

(٢) تقدَّم قريبًا نقل المزيِّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٢١-٢٢) عن الحاكم أنَّه عبد الوهَّاب بن بُخت، وقول الحافظ في «النكت الظراف» (١٠/٣٣): (أحسب أنَّه ابن بُخت)، ونصَّ عليه في «هُدى الساري» (ص٦٣) قال: (وبهذا جزم الحاكم)، وقال في «فتح الباري» (١٠/٣٦): (وأمَّا رواية ابن الهاد؛ فوصلها النسائي [«السنن الكبرى» (٧٥٩٢)] وأبو عوانة والطبراني في «الأوسط» [«المعجم الأوسط» (٨٧٦٣)] من طريق الليث عنه عن عبد الوهَّاب بن بُخت عن ابن شهاب وهو الزهريُّ، قال الطبرانيُّ: «تفرَّد به يزيد بن الهاد عن عبد الوهَّاب»، فعلى هذا فقد سقط ذكرُ عبد الوهَّاب مِن الأصل بين ابن الهاد وابن شهاب، على أنَّ ابن الهاد قد روى عن الزهريِّ أحاديثَ غير هذا بغير واسطة، منها ما تقدَّم في تفسير المائدة قال البخاريُّ فيه: «وقال يزيد بن الهاد عن الزهريِّ» فذكره [ح٤٦٢٣]، ووصله أحمد وغيره من طريق ابن الهاد عن الزهريِّ بغير واسطة).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٢).

ابن صالح[ح٤٧٠٩]، وفيه وفي (الأشربة) عن عبدان، عن عبد الله بن المبارك[ح٥٦٠٣]، وأخرجها مسلم في (الأشربة) عن زهير بن حرب ومُحَمَّد بن عباد؛ كلاهما عن أبي صفوان الأمويِّ[م١٨٦(٩٢)]، والنَّسَائيُّ عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك؛ ثلاثتهم عن يونس بن يزيد به[س٣١٢/٨]، قال المِزِّيُّ: (وقال البُخاريُّ في «الأشربة» عقيب حديث شعيب بن أبي حمزة -يعني: هذا المكان-: تابعه عثمان بن عمر؛ يعني: عن يونس). انتهى(١)، والله أعلم.

وأمَّا متابعة الزُّبيديِّ، عن الزُّهريِّ؛ فأخرجها النَّسَائيُّ في (الرُّؤيا) عن كثير بن عبيد المذحجيِّ ومُحَمَّد بن صدقة الجيلانيِّ؛ كلاهما عن مُحَمَّد بن حرب، عن الزبيديِّ به[كن٧٥٩٦]، والله أعلم(٢)./ [٢/٢٥٦أ]

٥٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَى، وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

قوله: (يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨١].

٥٥٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولَانِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهوَ مُؤْمِنٌ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُلْحِقُ مَعَهُنَّ «وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحدُ الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنِ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيدٌ،

---

(١) «تحفة الأشراف» (١٠/٦٢)، وتعقبه الحافظ في «النكت الظراف» بما تقدَّم أعلاه عن «هُدى الساري».

(٢) وأخرجها ابن حبَّان في «صحيحه» (٥٢) عند محمد بن عبيد الله، عن كثير بن عبيد، عن ابن حرب.

و(المُسَيِّب): بفتح الياء وكسرها، وأمَّا غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (لَا يَزْنِي[(١)] حِينَ يَزْنِي وَهوَ مُؤْمِنٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب الإيمان)[(٢)].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ): هذا بالسند الذي ساقه قبله (عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب)، و(عبد الملك) هذا: يروي عن أبيه وخارجة بن زيد، وعنه: الزُّهريُّ وابن جُرَيج، ثقة شريف، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ النَّسَائيُّ وغيرُه، قال ابن سعد: (كان سخيًّا سريًّا، مات في أوَّل خلافة هشام)[الكبرى٧/٤٤٨][(٣)].

قوله: (ذَاتَ شَرَفٍ): هو بفتح الشين المُعْجَمة والراء، وبالفاء، قال في «المطالع»: (ذاتُ قَدْرٍ كبيرٍ، وقيل: يستشرف لها الناس؛ كما جاء في الرواية: «يرفع الناسُ إليه فيها أبصارَهم»[ح٢٤٧٥]، وقد رُوِيَ بالسين المُهْمَلة، وفُسِّر بذات القدر الكبير)[المطالع٦/٣٥]، وقال في (السين المُهْمَلة): («ذات سَرَف»: أمَّا روايتنا في «الصَّحيح»؛ فبالشين المُعْجَمة، وغيرهما[(٤)] بالمُهْمَلة؛ ذكرها الحربيُّ وفسَّرها بذات قَدْرٍ كبير، وقد قيَّده بعضُهم في «مسلم» بالمُهْمَلة، وبها فسَّر أيضًا المُعْجَمة، وكلاهما بمعنًى، وقيل: ذات شرف، أي: تستشرف الناس؛ كما قال: «يرفع الناسُ إليها أبصارَهم»، وهذا يحتمل الوجهين)[المطالع٥/٤٨٤]. انتهى، ولم يذكر ابنُ الأثير فيها إلَّا الإعجامَ، والله أعلم[(٥)].

٢ - بَابٌ الْخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ

قوله: (بَابٌ: الْخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (غرضُه الردُّ على الكوفيِّين؛ إذ فرَّقوا بين ماء العِنَب وغيرِه، فلم يُحَرِّموا من غيره إلَّا القَدْرَ المُسْكِر خاصَّةً، وزعموا أنَّ الخمرَ ماءُ العِنَب خاصَّةً)[المتواري١٨٢]. انتهى، و(الخمر): هل هو حقيقةٌ في عصير العِنَبِ مجازٌ في غيره؟ أو حقيقةٌ في جميع الأنبذة؟ قولان مشهوران شهرةً كبيرةً، والله أعلم[(٦)].

---

(١) كذا في (أ) و(ق) و«اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ: (لا يزني الزاني).

(٢) لم أقف عليه في (كتاب الإيمان)، وقد تقدم عند الحديث (٢٤٧٥)، وسيأتي في (كتاب الأيمان والنذور) (٦٧٧٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٨٩).

(٤) في مصدره: (وغيرها).

(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٦١) مادَّة (شرف).

(٦) ذهب الحنفيَّة إلى أنَّ الخمر حقيقةٌ في النَّيْءِ من ماء العنب إذا اشتدَّ وصار مُسكرًا؛ مجازٌ في غيره، والجمهور إلى أنَّه حقيقة في جميع الأنبذة. انظر «المبسوط» (٢٤/٤)، «المجموع» (٢٢/١٧٩).

٥٥٧٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: **حَدَّثَنَا مَالِكٌ -هُوَ: ابْنُ مِغْوَلٍ-** عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ **حُرِّمَتِ الْخَمْرُ**، وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَالِكٌ -هُوَ ابنُ مِغْوَلٍ-**): (مِغْوَل) بكسر الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، وفتح الواو، وباللَّام، وهو معروفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ.

قوله: (**حُرِّمَتِ الْخَمْرُ**): هو بِضَمِّ الحاء، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٥٨٠ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ **يُونُسَ**، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْخَمْرُ** حِينَ حُرِّمَتْ، وَمَا نَجِدُ خَمْرَ الأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلًا، وَعَامَّةُ خَمْرِنَا: الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، و(**يونُس**) قبل (ثابت البنانيِّ) الرَّواي عنه: هو يونس بن عُبيد، أبو عبد الله، البصريُّ، عن الحسن، وابن سيرين، وإبراهيم التَّيميِّ، وعطاء بن أبي رَباح، وعكرمة، وطائفة، وعنه: شعبة، والحمَّادان، وسفيان، ووهيب، وهشيم، وخلق، وَثَّقَهُ أحمد والجماعة(١)، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، وقال ابن سعد: (سنة ١٤٠هـ)(٢)، أخرج له الجماعة(٣).

تنبيهٌ: صاحب التَّرجمة غيرُ يونس بن عُبَيد الكوفيِّ، هذا الثاني حدَّث عن البراء بن عازب لا يُدرَى مَن هو، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»(٤)، وحديثه: (كانت راية النَّبيِّ ﷺ سوداء مُربَّعة مِن نمرة)(٥)، أخرج له أبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٦)، تَقَدَّمَ[ح٣١]، والله أعلم.

قوله: (**حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْخَمْرُ**): (حُرِّمت): بِضَمِّ الحاء، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة، و(الخمر): مَرْفوعٌ

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٢).

(٢) كذا ذكره المزي في «تهذيبه» (٣٢/٥١٧)، وفي المطبوع من «الطبقات الكبرى» (٩/٢٥٩) نقلًا عن فهد بن حيَّان وغيره: مات سنة (١٣٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٦٤).

(٤) انظر «الثقات» (٥/٥٥٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٢٩٧)، وأبو داود (٢٥٩١)، والترمذيُّ (١٦٨٠)، والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨٥٥٢)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وقال الترمذيُّ عقيبه: (وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٤)، قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٤٧٢): (وقال ابن القطَّان: مجهول)، وقال في «التقريب» (ص٦١٣): (مقبول).

نائب مناب الفاعل.

٥٥٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانَ: حَدَّثَنَا عَامِرٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَامَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا بعد (مُسَدَّد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، و(أَبُو حَيَّان) بعده: بفتح الحاء المُهْمَلة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، واسمه: يحيى بن سعيد بن حَيَّانَ التَّيميُّ، إمامٌ ثبْتٌ، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)(١)، و(عَامِرٌ) بعده: هو الشَّعْبيُّ عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها والاختلاف في أوَّل مَن قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (مَا خَامَرَ الْعَقْلَ) أي: خالطه، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٦١٩].

٣- بَابٌ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ

قوله: (وَهِيَ مِنَ الْبُسْرِ): (البُسْر)، بِضَمِّ الموحَّدة، وأوَّله: طَلْعٌ، ثُمَّ خَلالٌ، ثُمَّ بَلَح، ثُمَّ بُسْر، ثُمَّ رُطَبٌ، ثُمَّ تمر، الواحدة: بُسْرة وبُسَرة، وبُسرات، وبُسْر، والله أعلم(٢).

٥٥٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: قُمْ يَا أَنَسُ، فَأَهْرِقْهَا، فَأَهْرَقْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا ابن أبي أويس(٣) ابن أخت مالك المجتهدِ، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٢٢].

قوله: (كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ في (سورة المائدة) أنَّه اجتمع من روايات حديث أنس هذا جماعةٌ ذكرتُهم هناك، وذكرتُ أيضًا أنَّ عند أحمد ابن حنبل في «المسند»: أنَّهم كانوا أحد عشر رجلًا[حم١٣٢٧٥]، والله أعلم[ح٤٦١٧].

قوله: (مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ): (الفَضِيْخ): بفتح الفاء، وكسر الضاد المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ خاء معجمة أيضًا تَقَدَّمَ الكلام عليه في (المائدة)[ح٤٦١٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣)، و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٠)، تقدم عند الحديث (٥٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بسر).

(٣) في (أ): (ويس)، وهو تحريفٌ.

قوله: (زَهْوٍ): هو بفتح الزَّاي وتُضمُّ، وسكون الهاء، قال الجوهريُّ: (البُسر الملوَّن، يقال: إذا ظهرت الحمرة والصُّفرة في النَّخل؛ فقد ظهر فيه الزَّهْوُ، وأهل الحجاز يقولون: الزُّهو؛ بالضَّمِّ، وقد زها النَّخل زهوًا، وأزهَى أيضًا لغة حكاها أبو زيد، ولم يعرفها الأصمعيُّ)(١).

[٢/٥٦ب] قوله: (فَجَاءَهُمْ آتٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الآتي الذي جاءهم بتحريم الخمر لا أعرف اسمه[ح٤٦١٧]./

قوله: (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل زوج أمِّ سُلَيم أمِّ أنس، بدريٌّ نقيبٌ، تقدَّم مُتَرجَمًا رضي الله عنه[ح٣٧١].

٥٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ -عُمُومَتِي، وَأَنَا أَصْغَرُهُمُ- الْفَضِيخَ، فَقِيلَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، فَقَالُوا: أَكْفِئْهَا، فَكَفَأْنَا، قُلْتُ لأَنَسٍ: مَا شَرَابُهُمْ؟ قَالَ: رُطَبٌ وَبُسْرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ: وَكَانَتْ خَمْرَهُمْ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَتْ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ): هو المعتمر بن سليمان بن طرخان التَّيميُّ، نزل فيهم، تقدَّما.

قوله: (أَسْقِيهِمْ عُمُومَتِي): تَقَدَّمَ في (سورة المائدة) مَن كانوا، وفيهم مَن ليس أنصاريًّا، ولكنَّ غالبهم أنصاريٌّ[ح٤٦١٧]، فلهذا قال: (عمومتي).

قوله: (الْفَضِيخَ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه[ح٥٥٨٢]، وتَقَدَّمَ في (المائدة) ما هو[ح٤٦١٧].

قوله: (حُرِّمَتِ الْخَمْرُ): تَقَدَّمَ أنَّ (حُرِّمت): بِضَمِّ الحاء، وكسر الراء المُشَدَّدة[ح٥٥٧٩]، و(الخمر): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (أَكْفِئْهَا): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: كَفَأَ وأكفأَ، ثُلاثيٌّ ورُبَاعيٌّ، مهموز الآخر فيهما[ح١٨٦]، فصرِّفْ أنت الأمرَ عليهما.

قوله: (قُلْتُ لأَنَسٍ): قائل ذلك هو سليمانُ التيميُّ(٢) الرَّاوي عنه هنا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَالَ(٣) أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ): هو أبو بكر بن أنس بن مالك الأنصاريُّ، يروي عن أبيه، وزيد ابن أرقم، وعتبان بن مالك، وغيرهم، وعنه: ابنه عبيد الله، وقتادة، وابن جدعان، ويونس بن عبيد،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (زها).

(٢) في (أ): (قائل ذلك هو ابن أخيه لأمِّه إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة)، وهو سبقُ نظر، فإسحاقُ هو راوي الحديث الذي قبله، أمَّا هنا فالراوي عنه هو سليمان التيميُّ كما أثبت، ونصَّ عليه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٢).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

وَثَّقَهُ العِجْليُّ [معرفة الثقات ٢/٣٨٧]، أخرج له مسلمٌ فقط[1].

قوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ[2]): قائل ذلك هو سليمان بن طرخان التيميُّ الرَّاوي في هذا الحديث عن أنس، وقد بيَّن ذلك مسلمٌ في روايته، فقال: (وقال ابن عبد الأعلى: حدَّثنا المعتمر عن أبيه: حدَّثني بعضُ مَن كان معي أنَّه سمع أنسًا يقول: كانت خمرهم يومئذٍ)[م ١٩٨٠(٦)]، وبعض أصحابِ سليمان لا أعرفه.

٥٥٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو مَعْشَرٍ الْبَرَّاءُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ، وَالْخَمْرُ يَوْمَئِذٍ: الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[3] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ أَنَّ (المُقَدَّمِي): بِضَمِّ الميم، وفتح الدَّال المُشَدَّدة، وأنَّه نسبه إلى جدِّه (مُقدَّم) اسم مفعول، و(يُوسُفُ أَبُو مَعْشَرٍ الْبَرَّاءُ): بفتح الموحَّدة، وتشديد الرَّاء، ممدود، وهو الذي يبري النُّشَّاب، وهو يوسف بن يزيد العطَّار.

٤ - بَابٌ الْخَمْرُ مِنَ الْعَسَلِ، وَهوَ الْبِتْعُ، وَقَالَ مَعْنٌ: سَأَلْتُ مَالِكًا عَنِ الْفُقَّاعِ فَقَالَ: إِذَا لَمْ يُسْكِرْ، فَلَا بَأْسَ. وَقَالَ ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ: سَأَلْنَا عَنْهُ فَقَالُوا: لَا يُسْكِرُ، لَا بَأْسَ بِهِ

قوله: (بَابٌ: الْخَمْرُ[4] مِنَ الْعَسَلِ، وَهوَ الْبِتْعُ): إن قلت: ما وجه إدخال حديث أنس في الباب، وليس فيه إلَّا النَّهي عن الانتباذ؟ قال شيخنا: (أجاب عنه المُهلَّب، فقال: هو موافق للتبويب، وذلك أنَّ الخمر مِن العسل لا يكون إلَّا منبذًا في الأواني بالماء الأيَّام حتَّى يصير خمرًا، وأنَّه ﷺ إنَّما نهى عن الانتباذ في الظُّروف المذكورة؛ لسرعة كون ما يُنبَذ فيها خمرًا من كلِّ ما يُنبَذ فيها)[التوضيح ٢٧/١١٧].

قوله: (وَهوَ الْبِتْعُ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان المُثنَّاة فوق -قال ابن قُرْقُول: (وبعض أهل اللُّغة يفتحها)[5]- ثُمَّ عين مهملة، وقد فسَّره بأنَّه نبيذ العسل.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨٥/٣٣).

(٢) (ابن مالك) ليست في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثنا).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بالضبطين.

(٥) كُتِب في (أ) فوق قول ابن قُرْقُول: (يُحرَّر هذا الكلام مِن نسخةٍ صحيحةٍ)، وكلام «المطالع» (٤٤١/١) موافقٌ للمنقول، وعبارة «المشارق» (١٩٤/١): (البتع: بكسر الباء بواحدة وسكون للتاء باثنتين فوقها، وقد ذكر أهل =

قوله: (**وَقَالَ مَعْنٌ: سَأَلْتُ مَالِكًا**(١) **عَنِ الْفُقَّاعِ**): هذا هو معن بن عيسى المدنيُّ، أخرج له الجماعة، وكان ثقة ثبتًا مأمونًا، تُوُفِّيَ سنة (١٩٧هـ)(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣٦].

تنبيهٌ: وقال شيخنا في (معنٍ) هذا هنا: (٣)أخذَه(٤) عن معنٍ مذاكرةً. انتهى(٥)، وهذا غلطٌ صريح، وقد ذكرتُ لك متى تُوُفِّيَ معنٌ، والبُخاريُّ وُلِد بعد صلاة الجمعة ليلة ثلاث عشرة خلت مِن شوَّال سنة أربع وتسعين، فانظر كم كان عمره لمَّا تُوُفِّيَ معن، ولم يأخذ عن معنٍ نفسِه، وهذا غلط؛ فاعلمْه واجتنبْه، وكلُّ هذا مِن السُّرعة(٦).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ**): الظَّاهر أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عبيد الدَّراورديِّ، أبو مُحَمَّد، المدنيُّ، مولى جُهَينة، وقيل: مولى قضاعة، ودراورد: قرية بخراسان، وقيل: بفارس(٧)، جدُّه منها تقدَّم مُترجَمًا[ح٥٢٨ و٢٠١٨]، فيقال له: الدَّراورديُّ، والظاهر أنَّه يقال له: ابن الدَّراورديِّ؛ نسبةً إلى جدِّه؛ لأنَّ جدَّه الدَّراورديُّ، ولا أعرف له ولدًا، وإن كانت كنيته أبا مُحَمَّد؛ فإنِّي لا أعلم له ولدًا يقال له: مُحَمَّدٌ مُترجَمًا، والله أعلم.

٥٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَنْ عَائِشَةَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ، فَهوَ حَرَامٌ».

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن عوف.

= اللغة فيه فتح التاء أيضًا، ولم يختلفوا في كسر الباء قبلها). و(البِتْع أو البِتَع) بفتح التاء أو إسكانها؛ نبيذ العسل، أمَّا (البَتَع) بفتح الباء والتاء فهو طويل العنق. انظر «الصحاح» مادَّة (بتع).

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مالكَ بنَ أنسٍ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

(٣) زيد في (أ): (معنى هذا).

(٤) أي: البخاريُّ.

(٥) انظر «التوضيح» (٢٧/١٠٤).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٥): (هذا الأثر ذكره معن بن عيسى القزاز في «الموطَّأ» رواية عن مالك، وقد وقع لنا بالإجازة، وغفل بعض الشرَّاح فقال: إنَّ معن بن عيسى مِن شيوخ البخاري فيكون له حكم الاتصال، كذا قال؛ والبخاريُّ لم يلقَ معنَ بن عيسى؛ لأنَّه مات بالمدينة والبخاريُّ حينئذٍ ببُخارى وعمره حينئذٍ أربع سنين).

(٧) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٤٧).

قوله: (عَنِ الْبِتْعِ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، وأنَّه نبيذُ العسل[ح٥٥٨٤].

٥٥٨٦ - ٥٥٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ وَهوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرَبُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ، فَهوَ حَرَامٌ».

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ، وَلَا فِي الْمُزَفَّتِ»، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهُمَا الْحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه أيضًا.

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ[1]: حَدَّثَنِي أَنَسٌ): هو معطوف على السَّند الذي قبله، وقد رواه البُخاريُّ عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن أنس، وليس تعليقًا.

قوله: (لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى الانتباذ في هذه الأواني، وأنَّه كان مُحرَّمًا، ثُمَّ نُسِخ، وقيل: النَّهْي باقٍ، في أوائل هذا التَّعليق[ح٥٣].

قوله: (وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الحاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الْحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحَنْتَم والنَّقير) ما هما، في أوَّل هذا التعليق[ح٥٣].

٥ - بابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْخَمْرَ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ

قوله: (مَا خَامَرَ الْعَقْلَ): تَقَدَّمَ أنَّ معنى (خامر): خالط[ح٤٦١٩].

٥٥٨٨ - حدَّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ، وَثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُفَارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ فَشَيْءٌ يُصْنَعُ بِالسِّنْدِ مِنَ الرُّزِّ؟ قَالَ: ذَاكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ: عَلَى عَهْدِ عُمَرَ- وَقَالَ حَجَّاجٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ: مَكَانَ الْعِنَبِ: الزَّبِيبَ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] يَحْيَى): هذا هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(أَبُو حَيَّان): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المُثنَّاة تحت، وأنَّه يحيى بن سعيد بن حَيَّانَ، و(الشَّعْبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (وَدِدْتُ): هو بكسر الدَّال الأولى، تَقَدَّمَ[ح٣٦]، وهو ظاهِرٌ.

قوله: (الْجَدُّ): هو بفتح الجيم، وهو أبو الأب، وقد اختلف الصَّحابة والفقهاء فيه اختلافًا كثيرًا، قال شيخنا: (فرُوِي عن عَبِيدةَ أنَّه قال: حفظتُ عن عمر في الجَدِّ سبعين قضيَّة؛ كلُّها تخالف بعضها بعضًا[(٢)]، وعن عمر: أنَّه جمع الصَّحابة؛ ليجتمعوا في الجَدِّ على قول، فسقطت حيَّةٌ مِن السقف، فتفرَّقوا، فقال عمر رضي الله عنه: أبى الله إلَّا أن تختلفوا في الجَدِّ[(٣)]، وقال عليٌّ: مَن أراد أن يقتحم جراثيم جهنَّم؛ فليقض في الجَدِّ[(٣)]؛ يريد: أصولها، والجُرثومة: الأصل)[التوضيح٢٧/١٢٣]. انتهى.

قوله: (وَالْكَلَالَةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح١٩٤]./ [٢/٢٥٧أ]

قوله: (وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا): هذه (الأبواب) لا أعرفها بعينها، وأبواب الرِّبا كثيرةٌ[(٤)].

قوله: (قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو): قائل ذلك هو أبو حَيَّانَ التيميُّ، و(أبو عمرو): هو عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، كنيته أبو عَمرو.

قوله: (مِنَ الرُّزِّ): هو لغة في (الأرز)، وفيه ستُّ لغات: أَرُزٌّ؛ بفتح الهمزة، وأُرُزٌّ؛ بضمِّها إتباعًا، وأُرْزٌ وأُرُزٌ؛ مثل: (رُسْل ورُسُل)، ورُزٌّ، ورُنْز، وهذه لغة عبد القيس، حبٌّ معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٦٥].

تنبيهٌ: في الأرز حديثان باطلان موضوعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ **أحدهما**: (أنَّه لو كان رجلًا؛ لكان حليمًا)[(٥)]، والثاني: (أنَّ كلَّ شيء أخرجته الأرض، ففيه داءٌ وشفاءٌ إلَّا الأرز، فإنَّه شفاءٌ لا داءَ فيه)[(٦)] ذكرتُهما تحذيرًا من نسبتهما إليه عليه السلام[(٧)].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٢٤٥) بلفظ: (مائة قضية).

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٢٤٥).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٢): (لعله يشير إلى ربا الفضل؛ لأنَّ ربا النسيئة متفق عليه بين الصحابة).

(٥) انظر «المقاصد الحسنة» (ص٣٤٦).

(٦) ذكره السخاوي في «المقاصد» (ص٤٤٩) بلفظ: (نعم الدواء الأرز، صحيح سليم من كل داء) وعزاه للديلمي «فردوس الأخبار» (٧٠٤٦) من حديث حمزة الزيات عن أبان بن أبي عياش عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

(٧) انظر «زاد المعاد» (٤/٢٦٢) والكلام بتمامه له.

قوله: (وَقَالَ حَجَّاجُ عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ): أمَّا (حجَّاج) فهو ابنُ المنهال شيخُ البُخاريِّ، و(حمَّاد): هو ابن سلمة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ حجَّاج بنَ منهال إذا أطلق حمَّادًا؛ فهو ابن سلمة، وكذا التَّبُوذَكيُّ موسى بن إسماعيل أو عفَّان، وكذا هَدَّابٌ، وأنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمان بن حرب أو عارم مُحَمَّد بن الفضل؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ علَّق لابن سلمة[ح١٤٢]، و(أبو حَيَّانَ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، و(فلان) المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا) غير أنَّ الغالبَ أَخْذُه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ هذا وأمثالَه يجعله المِزِّيُّ وكذا الذَّهَبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

٥٥٨٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: الْخَمْرُ تُصْنَعُ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْعَسَلِ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ الكنى: بالفتح، وأنَّ الأسماء: بالسُّكون[ح١١٠]، وأنَّ بعضَ المغاربة قال في هذا -والد (عبد الله) سعيد بن يُحمِد- بالسُّكون[ح٥٤٧٦]، و(الشَّعْبي): بفتح الشين، عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ

قوله: (بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب بسند البُخاريِّ، ثُمَّ قال: (الحديث مطابق للترجمة إلَّا قوله: «ويسمِّيه بغير اسمه»، وإن كان قد ورد مُبيَّنًا في غير هذه الطَّريق، لكنَّه لمَّا لم توافق شرط البُخاريِّ تلك الزِّيادة؛ ترجم عليها، وقنع في الاستدلال عليها بقوله: «مِن أمَّتي»، فإنَّ كونهم مِن الأمَّة يبعدُ معه أن يستحلُّوها بغير تأويل ولا تحريف، وإنَّ ذلك مجاهرةٌ بالخروج عن الأمَّة؛ إذ تحريم الخمر معلوم ضرورةً، فهذا هو سرُّ مطابقة الترجمة لهذه الزيادة). انتهى[المتواري١٨٣]، والذي أشار إليه ابن المُنَيِّر هو ما رواه ابن أبي شيبة قال: حدَّثنا زيد بن الحُبَاب عن معاوية بن صالح: حدَّثنا حاتم بن حُرَيث عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم: حدَّثني أبو مالك الأشعريُّ: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يشرب ناس مِن أمَّتي الخمر يسمُّونها بغير اسمها، يُضرَب على رؤوسهم بالمعازف والقَيْنات، يخسف الله بهم الأرضَ، ويجعل منهم القردة، والخنازير»[ش٢٤٢٢٧]، وروى ابن أبي عاصم: حدَّثنا دُحَيم: حدَّثنا مُحَمَّد بن شعيب عن

أبي حفص القاصِّ، عن معاوية بن حاتم، عن ابن غنم، عن أبي مُسلِم[١] الأشعريِّ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «سيكون قوم يستحلُّون الخمر يُسَمُّونها بغير اسمها»، وقال ابن وهب[الجامع٤٦]: حدَّثني عمرو ابن الحارث عن سعيد بن أبي هلال، عن مُحمَّد بن عبد الله: أنَّ أبا مسلم الخَولانيَّ حجَّ، فدخل على عائشة رضي الله عنها زوجِ النَّبيِّ ﷺ قال: فجعلتْ تسألني عن الشَّام، وعن بَرْدِهَا، فقال: يا أمَّ المؤمنين؛ إنَّهم يشربون شرابًا لهم يقال له: الطِّلاءُ، فقالت: صدق الله، وبلَّغ حبيبي، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ ناسًا مِن أمَّتي يشربون الخمر يُسمُّونها بغير اسمها»، وروى ابن أبي شيبة[ش٢٤٢٢٨] مِن حديث ابن محيريز عن ثابت بن السِّمْط، عن عُبادة مرفوعًا: «يَسْتحِلَّنَّ -كذا- آخرُ أمَّتي الخمرَ يسمُّونها بغير اسمها»، وأخرجه النَّسَائيُّ مِن حديث ابن مُحَيريز عن رجل مِن أصحاب رسول الله ﷺ؛ فذكره[س٨/٣١٢-٣١٣]، ولحديث عائشة رضي الله عنها طريقٌ آخرُ أخرجه ابن أبي عاصم[٢]، وثالث أخرجه أيضًا[٣]، وفي ذلك أيضًا عن ابن عمر أخرجه ابن أبي عاصم[٤]، وعن أبي أمامة أخرجه ابن ماجه[جه٣٣٨٤]، وعن سعيد بن أبي راشد أخرجه ابن قانع[٥]، وهذا كلُّه مِن «شرح شيخنا»؛ فاعلمْه[التوضيح٢٧/١٢٩]، والله أعلم.

٥٥٩٠ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ -أَوْ: أَبُو مَالِكٍ- الأَشْعَرِيُّ، وَاللهِ مَا كَذَبَنِي: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ -خ- وَالْحَرِيرَ

(١) كذا في (أ)، وكُتِب في هامش (أ): (لعلَّه: مالكٌ)، وقد أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠١٠/٦) من حديث محمَّد بن شعيب به، وفيه: (عن أبي مسلم)، قال: (هكذا قال: «عن أبي مسلم»، وقال غيره: «عن أبي مالك»، وهذا وهم من بعض النقلة؛ لأنَّ عبد الله بن وهب، وعبد الله بن صالح روياه عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريز، عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري)، وانظر كلام الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤٠٤/٧) في ترجمة (أبو مسلم الأشعري).

(٢) ذكره في «الأوائل» (ص٧٨) من حديث بقيَّة، عن عُتبة بن أبي حَكِيم، عن سليمان بن موسى، عن القاسم، عن عمَّته عائشة أنَّ النبي ﷺ قال: «أول ما يُكفأُ الإسلامُ كما يُكفأُ الإناءُ، في الخَمرِ يسمُّونها بغير اسمها».

(٣) من حديث جعفر بن برقان عن فرات بن سليمان عن رجل من جلساء القاسم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «إنَّ أول ما يُكفأُ الإسلام بشرابٍ يقال له: الطلاء» أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤٢٤٥).

(٤) أخرجه من حديث بقية عن عتبة: حدثني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد مرفوعًا: «إنَّ ناسًا من أمتي يستحلون الخمر يشربونها يسمونها بغير اسمها».

(٥) «معجم الصحابة» (٢٦٧/١) بلفظ: «يكون في أمتي خسف ومسخ».

وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله: (وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلان المعزوُّ إليه القول شيخُه -كهذا-؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذُه عنه ذلك في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(هشام): شيخ البُخاريِّ حدَّث عنه بأحاديثَ، وخالف الحافظُ أبو مُحَمَّد ابن حزم الظاهريُّ في ذلك، فقال في «المُحلَّى» وقد ذكر هذا المكان «ليكونَنَّ مِن أمَّتي أقوام...» إلى آخره: (هذا حديث مُنقطِعٌ لم يتَّصل ما بين البُخاريِّ وصدقة بن خالد، ولا يصحُّ في هذا الباب شيءٌ أبدًا، وكلُّ ما فيه؛ فموضوعٌ)[المحلى٩/٧٦]، قال الحافظ أبو عمرو بن الصَّلاح: (ولا التفاتَ إليه في ردِّه ذلك مِن وجوه(١)، قال: والحديث صحيحٌ معروف الاتِّصال بشرط «الصَّحيح»، قال: والبُخاريُّ قد يفعل ذلك؛ لكون الحديث معروفًا مِن جهة الثِّقات عن الشخص الذي علَّق عنه، أو لكونه ذكره في موضعٍ آخرَ مِن كتابه متَّصلًا، أو لغير ذلك مِن الأسباب التي لا يصحبها خللُ الانقطاع). انتهى[علوم الحديث ٦٨]، والحديث المذكور متَّصل مِن طرقٍ؛ طريق هشام وغيره، قال الإسماعيليُّ في «المستخرج»: (حدَّثنا الحسن -وهو ابن سفيان النَّسويُّ الإمام-: حدَّثنا هشام بن عمَّار، ثُمَّ قال: وحدَّثنا الحسن أيضًا: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم: حدَّثنا بشر: حدَّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وقال: وأبو عامر، ولم يشكَّ)، ووصله أيضًا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ، فقال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة: حدَّثنا عبْدان: حدَّثنا هشام، قال: وحدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد: حدَّثنا مُحَمَّد ابن مُحَمَّد ابن سليمان: حدَّثنا هشام بن عمَّار...؛ فذكره، وقال أبو داود أيضًا: حدَّثنا عبد الوهَّاب بن نجدة عن بشر بن بكر: حدَّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر...؛ فذكره[د٤٠٣٩]، وهذا على شرط «الصَّحيح»، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (ليس في سياق أبي داود والنَّسائيِّ(٢) هذا الوجه المقصود)(٣)، وقال الطَّبَرانيُّ في «مسند الشَّاميِّين»[٥٨٨]: حدَّثنا مُحَمَّد ابن يزيد بن عبد الصَّمد: حدَّثنا هشام بن عمَّار...؛ فذكره، قال بعض حفَّاظ العصر: (وعزوُه لـ«مسند

(١) وقد ذكر الوجوه في «صيانة حديث مسلم» (ص٨٣).

(٢) اقتصر الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦) في عزوه إلى أبي داود، وكذا المزي في «تحفة الأشراف» (٩/٢٨٢).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦) بعد عزو شيخه الحديث لأبي داود: (قوله: «إنَّ أبا داود أخرجه» يوهم أنَّه عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه النزاع وهو المعازف، وليس كذلك، بل لم يذكر فيه الخمر الذي وقعت ترجمة البخاري لأجله).

الشاميِّين» قصورٌ، فأنَّه في «المعجم الكبير» عن جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابيِّ، عن هشام[(١)]). انتهى[(٢)].

وقول ابن حزم: (لم يتَّصل ما بين البُخاريِّ وصدقةَ) كان ينبغي أن يقول: ما بين البُخاريِّ وهشام، والله أعلم، وقال شيخنا: (وليته -يعني: ليت ابن حزم- أعلَّه بصدقة، فإنَّ يحيى قال فيه: «ليس بشيء»، رواه ابن الجنيد عنه[(٣)]، وروى المَرُّوذيُّ عن أحمد: «ليس بمستقيم»[(٤)]، ولم يرضَه، لكن تابعه عليه بشرُ بن بكر)[(٥)]، قال شيخنا: (وأغرب المُهلَّب، فضعَّفه مِن وجهٍ آخرَ غير جيِّد، فقال: «هذا الحديث لم يسنده البُخاريُّ مِن أجل شكِّ المُحدِّث في الصَّاحب، فقال: أبو عامر، أو أبو مالك»، أو لمعنًى آخرَ لا أعلمه، فأغفل أنَّ الاختلاف في الصَّحابيِّ لا يضرُّ). انتهى[التوضيح٢٧/١٢٨]؛ لأنَّ الصَّحابة كلُّهم عدولٌ. انتهى، وسأذكر قريبًا ترجمة الاثنين.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٦)] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِيُّ): أسلم (عبد الرحمن) هذا في زمنه ﷺ، وصحب معاذًا، وقال بعضهم: قدم مع جعفر؛ إذ هاجر إلى الحبشة، وقد حمَّر عليه الذَّهَبيُّ[التجريد١/٣٥٤]، فالصَّحيح: أنَّه عنده تابعيٌّ، وقال في «التَّذهيب»: (يقال: له صحبة)[التذهيب٦/٣٩].

تنبيهٌ: عدَّ عبدَ الرَّحمن هذا صحابيًّا/ مُحَمَّدُ بنُ الرَّبيع الجيزيُّ في «مَن دخل مصر مِن الصَّحابة»[(٧)]، [٢/٢٥٧ب]

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٨٢) عن موسى بن سهل الجونيِّ البصريِّ عن هشام، وقد عزاه الحافظ في «الفتح» إلى الطبراني في «الكبير» من الوجهين؛ عن موسى بن سهل الجونيِّ وعن جعفر بن محمَّد الفِرْيَابيِّ، كلاهما عن هشام.

(٢) انظر «فتح الباري» (١٠/٥٥).

(٣) قال ابن معين في «تاريخه» (١/١٣٣) رواية الدارمي: (صدقة بن خالد ثقة) وقال في صدقة بن عبد الله السمين: (ضعيف).

(٤) لم يقل الإمام أحمد هذا في صدقة بن خالد؛ بل قال فيه: (صدقة بن خالد ثقة ثقة، أثبت من الوليد بن مسلم، صالح الحديث)، وقال في صدقة بن عبد الله السمين: (ما كان من حديثه مرفوع منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل: قال: وهو ضعيف جدًا)، انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٠٠).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦) تعقيبًا على كلام ابن الملقن: (هذا الذي قاله الشيخ خطأ، وإنما قال يحيى وأحمد ذلك في صدقة بن عبد الله السمين [تقدم أعلاه ما قالوه في صدقة بن عبد الله] وهو أقدم من صدقة ابن خالد، وقد شاركه في كونه دمشقيًا وفي الرواية عن بعض شيوخه كزيد بن واقد، وأما صدقة بن خالد فقد قدمتُ قول أحمد فيه وأما بن معين فالمنقول عنه أنه قال: كان صدقة بن خالد أحب إلى أبي مسهر من الوليد ابن مسلم قال: وهو أحب إلي من يحيى بن حمزة ونقل معاوية بن صالح عن بن معين أن صدقة بن خالد ثقة ثم إن صدقة لم ينفرد به عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على أصله بشر بن بكر).

(٦) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٧) انظر «حسن المحاضرة» (١/٢١٧).

وهو وَهَم منه، على أنَّ أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل قد أخرج حديثه في «المسند»(١)، وذكر ابن يونس أنَّ له صحبةً(٢)، وكذا حكى ابن منده عن يحيى ابن بُكَيْر، عن اللَّيث وابن لهيعة(٣)، وأمَّا ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه»؛ فصرَّح بأنَّه لم يَفِدْ ولم يروِ[الاستيعاب٤٥٨]، والله أعلم، ترجمته معروفة، وقد رُقِم عليه: (خت، ٤)[تهذيب الكمال١٧/٣٣٩].

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ -أَوْ أَبُو مَالِكٍ- الأَشْعَرِيُّ**): أمَّا (أبو عامر) فقد اختُلِف في اسمه، فقيل: عبد الله بن هانئ، وقيل: عبد الله بن وهب، وقيل: عُبَيد بن وهب، سكن الشام، وليس بعمٍّ أبي موسى الأشعريِّ، ذاك قُتِل يوم أوطاس في حياته ﷺ، واسمه: عبيد بن سُلَيم بن حضَّار رضي الله عنه(٤)، وهذا بقي إلى زمن عبد الملك بن مروان، وهو صَحَابيٌّ معروف، وأمَّا ابن عساكر؛ فلم يجعل هذا إلَّا عمَّ أبي موسى الأشعريِّ(٥)، وهو غلط، أمَّا (أبو مالك الأشعريُّ) فقد اختُلِف في اسمه، فقيل: الحارث ابن الحارث، وقيل: عُبَيد، وقيل: عَمرٌو، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عُبَيد الله، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر بن الحارث بن هانئ بن كلثوم، وهو صَحَابيٌّ قَدِم في السَّفينَتَين(٦)، نزل الشام، روى عنه جابر بن عبد الله، وعبد الرَّحمن بن غنم، وعبد الله بن معانق، وشهر بن حَوْشَب، وشريح ابن عبيد، وجماعة، وبعض هؤلاء روايتُهم عنه مُرسَلَةٌ، قال ابن سعد وغيره: ذكروا موته في خلافة عمر رضي الله عنه(٧)، وقال شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غنم قال: (طُعِن معاذ بن جبل، وأبو عُبيدة، وأبو مالك الأشعريُّ، وشرحبيل ابن حسنة في يوم واحد)(٨)، والله أعلم(٩).

---

(١) قال الذهبي في «تاريخه» (٥/٤٧٧): (خَرَّج له أحمد بن حنبل أحاديث هي مراسيل فيما يغلب على الظن)، وهذا الحديث أخرجه في «المسند» (٥/٣٤٢) بلفظ: (إذ دخل علينا عبد الرحمن بن غنم صاحب النبي ﷺ)، وقال في «الجرح والتعديل» (٥/٢٧٤) في ترجمة عبد الرحمن هذا: (ليس له صحبة).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٣٨٢).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٥/٤٧٧).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١)، وانظر «تاريخ دمشق» (٣٨/٢١٧).

(٦) يعني السفينتين اللتين قدم بهما جعفر وأصحابه من الحبشة.

(٧) لم أقف على كلام ابن سعد في المطبوع من «الطبقات»، انظر «تهذيب التهذيب» (٤/٥٨٠).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٤٥).

(٩) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦-٥٧): (كذا رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالشك، وكذا وقع عند الإسماعيلي من رواية بشر بن بكر، لكن وقع عند أبي داود [د٤٠٣٩] من رواية بشر بن بكر «حدثني أبو مالك» =

تنبيهٌ: لا يضرُّ الشَّكُّ في عين الصَّحابيِّ؛ لأنَّهم كلُّهم عدولٌ على الصَّحيح.

قوله: (وَاللهِ مَا كَذَبَنِي): هو بفتح الكاف، وتخفيف الذَّال المُعْجَمة المفتوحة، أي: ما حدَّثني حديثَ كذبٍ.

قوله: (يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ): هو بكسر الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الراء، وكذا هو في أصلنا مُصحَّح عليه، وعلى الرَّاء: (خف)، قال ابن قُرْقُول: («ويُستحلُّ الحِرُ»؛ مخفَّف الرَّاء: اسم لفرج المرأة، ورواه بعضهم بشدِّ الرَّاء، والأوَّل أصوب، وقيل: أصله بالتَّاء بعد الرَّاء؛ فحُذِفت). انتهى[مطالع٢/٢٥٤]، وقال ابن الأثير في (حرر): (يُستحَلُّ الحِرُ والحرير، هكذا ذكره أبو موسى في «حرف الحاء والرَّاء»، وقال: الحِرُ؛ بتخفيف الرَّاء: الفرج، وأصله: حِرْح؛ بكسر الحاء وسكون الراء، وجمعه: أحراح، ومنهم مَن يُشدِّد الراء، وليس بجيِّد، فعلى التَّخفيف؛ يكون في «حرح»، لا في «حرر»، والمشهور في رواية الحديث على اختلاف طرقه «يستحلُّون الخز»؛ بالخاء المُعْجَمة والزاي، وهو ضرب مِن نبات الإبريسم معروف، وكذا جاء في «كتاب البُخاريِّ»(١) و«أبي داود»[د٤٠٣٩]، ولعلَّه حديثٌ آخرُ، كما ذكره أبو موسى(٢)، وهو حافظ عارف بما روى وشَرَحَ، ولا يُتَّهم، والله أعلم). انتهى، وفي ذلك كلامٌ كثيرٌ للنَّاس اقتصرتُ أنا على بعضه بغير تطويل(٣)، ومعنى (يستحلُّون الحر) أي: الزِّنى.

= بغير شك [قد وقع بالشك ولفظه: يستحلون الخز والحرير]، ووقع عند ابن حبان [حب٦٧٥٤] عن الحسين ابن عبد الله عن هشام بهذا السند إلى عبد الرحمن بن غنم، «أنه سمع أبا عامر وأبا مالك الأشعريين يقولان» فذكر الحديث)، ثم قال: (وقد أخرجه البخاري في «التاريخ» [٣٤٠/١] من طريق إبراهيم بن عبد الحميد عمن أخبره «عن أبي مالك أو أبي عامر» على الشك أيضا وقال: إنما يعرف هذا عن أبي مالك الأشعري. انتهى وقد أخرجه أحمد [حم٢٢٩٠٠] وابن أبي شيبة [ش٢٤٢٢٧] والبخاري في «التاريخ» من طريق مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ :...الحديث. فظهر بهذا أن الشك فيه من عطية بن قيس لأن مالك بن أبي مريم -وهو رفيقه فيه عن شيخهما- لم يشك في أبي مالك...، وقد ترجَّح أنَّه عن أبي مالك الأشعري وهو صحابي مشهور).

(١) يعني: في هذا الحديث كما رواه الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٦٩٠/٣) ونصَّ عليه.

(٢) قال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٦٩٢/٣) عقب حديث البخاري وأبي داود وأنَّه بالخاء والزاي: (والذي ذكره أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي في «باب الحاء والراء» ليس في هذا من شيءٍ، إنَّما هو حديثٌ آخرُ من رواية مكحول عن أبي ثعلبة عن النبيِّ ﷺ قال: «أوَّلُ دينكم نبوَّةٌ ورحمة، ثم ملك ورحمةٌ، ثم ملكٌ وجبرية، ثم ملك عض يُستحل فيه الحر والحرير» يريد استحلالَ الحرام من الفروج، وهذا لا يتَّفقُ مع الذي أخرجه البخاريُّ وأبو داودَ في متنٍ ولا إسناد).

(٣) انظر «فتح الباري» (٥٧/١٠).

قوله: (وَالْمَعَازِفَ): هي بفتح الميم، وبالعين المُهْمَلة، وبعد الألف زايٌ مكسورةٌ، ثُمَّ فاء، قال ابن قُرْقُول: (المزاهر؛ وهي عيدان الغناء، «تعزفان»: تغنِّيان). انتهى[مطالع٤/٤٢٦]، وقال ابن الأثير: («العزف»: اللَّعب بالمعازف، وهي الدُّفوف وغيرها ممَّا يُضرَب، وقيل: إنَّ كلَّ لعبٍ عزفٌ). انتهى، وفي «صحاح الجوهريِّ»: («المعازف»: الملاهي)، وكذا عن «العُباب» للصغانيِّ، وعن «العين»: (المعازف: جمع «معزفة»؛ وهي(١) آلة اللَّهو)(٢).

قوله: (إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ): هو بفتح العين واللَّام، وهو الجبل(٣).

قوله: (فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ) أي: يأخذهم في اللَّيل على غفلة.

قوله: (بِسَارِحَةٍ): (السَّارحة): الماشية(٤).

قوله: (وَيَضَعُ الْعَلَمَ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (العَلَمُ)، ومعنى (يضعه الله): يهدِمُه ويُلْصِقُه بالأرض، وقال شيخنا: (أي: يرمي بالجبل أو يخسف به، وقال ابن بَطَّال[شرح البخاري٦/٥٢]: إن كان العَلَمُ بناءً؛ فيهدمه، وإن كان جبلًا؛ فيدكدكه، وهكذا إن كان غيره). انتهى[التوضيح٢٧/١٣٤].

قوله: (وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة): يعني: ممَّن لم يُهلكهم في البياتِ، قال شيخنا: (والمسخ في حكم الجواز في هذه الأمَّة إن لم يأتِ خبرٌ يرفع جوازَهُ، وقد رُوِيَتْ أحاديثُ ليِّنة الأسانيد: «أنَّه سيكون في أمَّتي خسف ومسخ» عن رسول الله ﷺ(٥)، ولم يأتِ ما يرفع ذلك، وقال بعضُ العلماء: إنَّ معناه: مسخ القلوب حتَّى لا تعرف معروفًا ولا تُنكِر مُنكَرًا)، وقد نقل شيخنا في هذه المسألة كلامَ ابن بَطَّال، والخَطَّابيِّ(٦)، والدَّاوديِّ، وأنَّه يكون في هذه الأمَّة مسخٌ وخسفٌ، وذكر شيخنا أحاديثَ مَعزوَّةً لكتبها في ذلك؛ فانظر ذلك إن أردته، والله أعلم[التوضيح٢٧/١٣٥].

٧- بَابُ الانْتِبَاذِ فِي الأَوْعِيَةِ وَالتَّوْرِ

قوله: (وَالتَّوْرِ): تَقَدَّمَ ما هو، وأنَّه بمثنَّاةٍ فوقُ[ح١٨٦].

---

(١) في (أ): (وهو).

(٢) انظر «العين» (٣٥٩/١) وعبارته: (الملاعب التي يضرب بها).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٩/٤).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢٥٧/٢) مادَّة (سرح).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٠) من حديث سهل بن سعد، وقال: إسناده ضعيف، وأخرجه برقم (٤٠٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقال: إسناده منقطع، والترمذي (٢١٥٣)، والإمام أحمد في «مسنده» (١٦٣/٢).

(٦) انظر «شرح ابن بطال» (٥٢/٦-٥٣)، «أعلام الحديث» (٢٠٩٨/٣).

٥٥٩١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْعَرُوسُ، قَالَت: أَتَدْرُونَ مَا سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، و(أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّواب فيه ضمُّ الهمزة، وتَقَدَّمَ الكلام عليه، وبعض ترجمته، وأنَّ اسمه مالكُ بن ربيعة أو هلال ابن ربيعة، ومالكٌ أشهرُ، خزرجيٌّ، بدريٌّ، مشهور، قيل: هو آخر البدريِّين وفاةً رضي الله عنه [قبل ح٧٠٤ و٣٧٨٩].

قوله: (فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ): امرأة أبي أُسَيد معدودةٌ في الصَّحابيَّات، وتَقَدَّمَ الكلام على اسمها في أوائل (النِّكاح)، واسمُها سلامة بنت وهب[ح٥١٧٦].

قوله: (وَهِيَ الْعَرُوسُ): تَقَدَّمَ [أنَّ] (العروس) يَشترك فيه الذَّكر والأنثى[قبل ح٣٧١]، و(أَنْقَعْتُ لَهُ): هو بِضَمِّ تاء المُتكلِّم.

٨- بَابُ تَرْخِيصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْيِ

٥٥٩٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهَا، قَالَ: «فَلَا إِذًا».

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان الثَّوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثَّوريَّ في مشايخ الزُّبيريِّ، ولم يذكرِ ابنَ عيينة، وكذلك الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»(١)، لكن ذكر في «التذهيب» أنَّه روى عن منصور السُّفيانان[التذهيب ١١٢/٩]، وقبلَه الكَلَاباذيُّ وابن طاهر، ولم يعيِّن ابن طاهر في أيِّ الكتابَين رَوَيا عنه(٢)، والله أعلم(٣)، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، و(سَالِم): هو ابن أبي الجعد.

قوله: (نَهَى النَّبِيُّ(٤) ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ): كذا في أصلنا، وسأذكر الكلام على ذلك قريبًا[ح٥٥٩٣].

(١) انظر «الكمال» (٢/٢٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/١٥٥).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٠٨)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٤٩٥) في (من اسمه منصور عندهما).

(٣) زيد في (أ): (والله أعلم)، وهو تكرارٌ.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

قوله: (وَقَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): (خليفة) هذا: تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط شَبَابٌ العُصفريُّ، الحافظ، وتَقدَّمَ ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان: كذا)، ويكون المُسنَدُ إليه القولُ شيخَه -كهذا-؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أنَّه أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(يحيى ابن سعيد): هو القَطَّان، و(سُفْيَانُ): تَقدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ قريبًا، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمَر، والله أعلم./ [٢/١٢٥٨أ]

٥٥٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقَاءً، فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا وَقَالَ: لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَوْعِيَةِ[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[(٢)]): هذا هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ، الجِهبذ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(أَبُو عِيَاض): قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمه: عَمرو بن الأسود، وقيل: قيس بن ثعلبة الكوفيُّ، انفرد به البُخاريُّ، كان حيًّا في ولاية معاوية). انتهى، عمرو بن الأسود العنسيُّ، ويقال: الهمْدانيُّ، أبو عياض، وقيل: أبو عبد الرحمن، الدِّمَشْقيُّ، الدَّارانيُّ، ويقال: الحمصيُّ، أحد زُهَّاد الشَّام الكبار، وهو عُمَير بن الأسود، ترجمته معروفة، فلا نُطوِّل بها[(٣)].

قوله: (لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ[(٤)]): هذا وَهَم في الرِّواية، وإنَّما هو: (عن الأوعية)، كما سيأتي مِن رواية ابن عيينة، قال في «المطالع»: (لأنَّه لم ينهَ عن الأسقية؛ إنَّما نهى عن الظُّروف، وأباح الانتباذ في الأسقية، فقيل له: «ليس كلُّ النَّاس يجد سقاء»، وكذلك قال لوفد عبد القيس حين قالوا: فيمَ نشرب؟ قال: «في أسقية الأدم»[(٥)]، وقد جاء [أنَّه] نهى عن النَّبيّذ إلَّا في الأسقية[(٦)]، على هذا كذلك، إلَّا أنَّه سقطت «إلَّا» من الراوي لفظًا أو خطًّا، ومعنى ذلك: أنَّ الأسقية يتخلَّلها الهواء مِن

(١) هذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» عقب الحديث (٥٥٩٢)، والصواب إثباته هنا كما في (ق) و(أ).
(٢) كذا جاء حديث عليِّ بن عبد الله في (أ) و(ق) مُقدَّمًا على حديث عبد الله بن محمَّد، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» بتأخيره.
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٤٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٠٠).
(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (الأوعية).
(٥) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١٨) (٢٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٦) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٩٧٧) (١٠٦) من حديث بريدة رضي الله عنه، ولفظه: (ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرًا).

مسامِّها، فلا يُسرع إليها الفسادُ مثل ما يُسرع إلى الظُّروف المنهيِّ عنها، وأيضًا فإنَّ التغيُّر يَظهَر فيها؛ إمَّا بانتفاخها أو انشقاقها). انتهى، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥/٥٣٩]، ولشيخنا فيه كلام، قال شيخنا: («عن الأسقية» يريد: عن الظُّروف إلَّا الأسقية، يُوضِّحه باقي الحديث؛ إذ قيل له: «ليس كلُّ النَّاس تجد سقاء»، فرخَّص لهم في الجَرِّ غير المُزفَّت، أي: عن المطليِّ بالزفت)[التوضيح٢٧/١٤٨]، وهذا أحسن مِن التوهيم، والله أعلم، واعلم أنَّ مسلمًا روى هذا الحديث، فقال: ([لما] نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأوعية قالوا: ليس كلُّ النَّاس يجدُ، فأرخص لهم في الجَرِّ غير المُزفَّت)[م٢٠٠٠]، فهذا هو الصَّواب، والله أعلم.

قوله: (**فِي الْجَرِّ**): هو بفتح الجيم، وتشديد الرَّاء، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (الجرَّة مِن الخَزَف، والجمع: جرٌّ وجِرار(١)).

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو فيما يظهر أبو بكر ابن أبي شيبة عبدُ الله بن مُحَمَّد، وقد رواه مسلم عنه عن سفيان: هو ابن عيينة، ويحتمل أن يكون المسنديَّ، فإنَّه روى أيضًا عن ابن عيينة، لكنَّ الذي يترجَّح في فهمي أنَّه أبو بكر ابن أبي شيبة؛ لرواية مسلم عنه عن سفيان ذلك، وقد أخرج هذا الحديث البُخاريُّ[خ٥٥٩٢]، ومسلمٌ[م٢٠٠٠]، وأبو داود[د٣٦٩٩]، والنَّسائيُّ[كن٦٧٩٨]، ولم يروه أحدٌ منهم عن المسنديِّ، وإنَّما رواه مسلم عن ابن أبي شيبة، فالظَّاهر أنَّه عبد الله بن مُحَمَّد في «البُخاريِّ»، والله أعلم، وقال بعض حفَّاظ العصر: (الظاهر أنَّه المسنديُّ)(٢)، وقد تَقَدَّمَ كلامه مُطَوَّلًا في (الجمعة)[ح٨٩٩].

٥٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ. حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ يحيى بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(**سُفْيَان**) هذا: يحتمل أن يكون ابنَ عيينة وأن يكون الثَّوريَّ، فإنَّ القَطَّان روى عنهما، وهما رويا عن الأعمش، والله أعلم، و(**سُلَيْمَان**) بعده: هو سليمان بن مِهْرَان الأعمش، أبو مُحَمَّد، الكاهليُّ.

قوله: (**عَنِ الدُّبَّاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالمدِّ والقصر؛ والمعنى: عن الانتباذ في الدُّبَّاء، وقد تَقَدَّمَ الكلام على الانتباذ في الأواني الأربعة، وهل هو منسوخ -كما قاله الجمهور- لحديث بُريدة في «مسلم» أم

---

(١) في (أ): (جرانٌ)، والمثبت من مصدره، وهو موافق لما ورد في الحديث (٤٣٦٨)، ولما يشير إليه في المواضع اللاحقة.
(٢) انظر «فتح الباري» (١٠/٦٢).

لا؟ مُطَوَّلًا في أوائل هذا التَّعليق[ح٥٣].

٥٥٩٥ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ لِلأَسْوَدِ: هَلْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، عَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ؟ قَالَتْ: نُهِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ نَنْتَبِذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ، قُلْتُ: أَمَا ذَكَرَتِ الْجَرَّ وَالْحَنْتَمَ؟ قَالَ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ، أُحَدِّثُ مَا لَمْ أَسْمَعْ.

قوله: (حَدَّثَنِي عُثْمَانُ): الظاهر أنَّه عثمان ابن أبي شيبة، أخو الحافظ الكبير أبي بكر، وهو أسنُّ من أبي بكر أخيه، تَقَدَّمَ، و(جَرِيرٌ) بفتح الجيم، وكسر الرَّاء: هو ابن عبد الحميد، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (عَمَّا يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ): (يُنتبذ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا بعدها (يُنتبَذ): مَبْنيٌّ أيضًا.

قوله: (أَمَا ذَكَرْتِ الْجَرَّ): (ذكرتِ): في آخره تاء التأنيث الساكنة، وكُسِرت في الوصل؛ لالتقاء السَّاكنَين، و(الجرّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، وأنَّها الجرار[ح٥٥٩٢].

قوله: (وَالْحَنْتَمَ): تَقَدَّمَ ضبطها، والكلام عليها في أوائل هذا التعليق[ح٥٣].

٥٥٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجَرِّ الأَخْضَرِ، قُلْتُ: أَنَشْرَبُ فِي الأَبْيَضِ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: هو ابن زياد، و(الشَّيْبَانِيُّ): بالشين المُعْجَمة، وهو أبو إسحاق سليمان بن فيروز، و(عَبْدَ الله ابْنَ أَبِي أَوْفَى): صَحَابيٌّ، وأبوه (أبو أوفى): علقمة بن خالد، تَقَدَّمَ نسبه، صَحَابيٌّ أيضًا رضي الله عنهما.

قوله: (عَنِ الْجَرِّ الأَخْضَرِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الجرَّ): هو الجرار[ح٤٣٦٨، ٥٥٩٣].

قوله: (أَيُشْرَبُ(١)؟): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقبله همزة الاستفهام.

٩ - بَابُ نَقِيعِ التَّمْرِ مَا لَمْ يُسْكِرْ

قوله: (مَا لَمْ يُسْكِرْ): هو بِضَمِّ أوَّله وكسر الكاف، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنَشْرَبُ).

٥٥٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعَرُوسُ، فَقَالَتْ: مَا تَدْرُونَ مَا أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر؛ بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(يَعْقُوبُ): بعده القاريُّ؛ بتشديد الياء؛ منسوبٌ إلى القارة القبيلة المعروفة، لا إلى القراءة، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة سلمة بن دينار، و(أَبُو أُسَيد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الصواب ضمُّ همزته وفتح السين، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه، وتَقَدَّمَ اسم (امْرَأَته): أمُّ أُسيد، وأنَّها سلامة بنت وهب[ح٥١٧٦].

قوله: (وَهِيَ الْعَرُوسُ): تَقَدَّمَ أنَّ (العروس): اسم يشترك فيه الرَّجل والمرأة[ح٣٧١].

قوله: (مَا أَنْقَعْتُ): هو بِضَمِّ تاء المُتكلِّم في آخره، وكذا الثَّانية: (أَنْقَعْتُ لَهُ)، قال بعضهم: (يقال: نقع وأنقع؛ لغتان)(١)، وتَقَدَّمَ ضبط (التَّور) وما هو[ح١٨٦].

١٠ - بَابُ الْبَاذَقِ، وَمَنْ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ

وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعَاذٌ شُرْبَ الطِّلَاءِ عَلَى الثُّلُثِ.

وَشَرِبَ الْبَرَاءُ وَأَبُو جُحَيْفَةَ عَلَى النِّصْفِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اشْرَبِ الْعَصِيرَ مَا دَامَ طَرِيًّا.

وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْتُ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ رِيحَ شَرَابٍ، وَأَنَا سَائِلٌ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدْتُهُ.

قوله: (بَابُ الْبَاذَقِ): هو بالباء الموحَّدة، وبعد الألف ذالٌ معجمةٌ مفتوحةٌ، كذا قَيَّدهُ بفتحها ابن قُرْقُول وابنُ الأثير(٢)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (المطبوخ من عصير العنب كان أوَّل مَن صنعه وسمَّاه بنو أُمَيَّة؛ لينقلوه عن اسم الخمر، وكلُّ مُسكِر، فهو خمرٌ؛ لأنَّ الاسم لا ينقله عن معناه الموجود فيه). انتهى، وما قاله هو نحو لفظ ابن قُرْقُول في «مطالعه»، وكأنَّه أخذه منه أو من القاضي عياض(٣) وغيَّره قليلًا جدًّا، وفي «النِّهاية»: (الباذَق): (هو بفتح الذال -يعني: المُعْجَمة-: الخمرُ، تعريب «باذه»؛ وهو اسم الخمر

(١) انظر «التنقيح» (١١١٢/٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦٥/١)، «النهاية في غريب الحديث» (١١١/١) مادَّة (بذق).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢٠٤/١).

بالفارسيَّة)، وقَيَّدهُ شيخنا أيضًا بفتح الذال المُعْجَمة، ثُمَّ قال: (وما ذكرتُه مِن فتح الذَّال هو ما قال ابن التِّين/ أنَّه ضبطه به، ونقل عن الشيخ أبي الحسن عن بعض الحُذَّاق أنَّه اسمٌ حَدَثَ بعد رسول الله ﷺ، [٢/٢٥٨ب] ولم يكن قديمًا في العرب، وسُئِل عن فتح الذَّال، فقال: ما وقفناهم عليه، ولكن الذي[1] قرؤوا بكسرها). انتهى[التوضيح٢٧/١٥١].

قوله: (**وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعَاذٌ شُرْبَ الطِّلَاءِ**): أمَّا (عمر) فهو ابن الخطَّاب الفاروق، و(أبو عُبَيدة): عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمَّة، تَقَدَّمَ، وأحد العشرة، و(معاذ): هو ابن جبل، تَقَدَّمَ أيضًا[2].

قوله: (**شُرْبَ الطِّلَاءِ عَلَى الثُّلُثِ**): (الطِّلاء) بكسر الطاء المُهْمَلة، وبالمدِّ في آخره، قال الجوهريُّ: (ما طُبِخ مِن عصير العنب حتَّى ذهب ثلثاه، وتُسمِّيه العجم: المَيْبَخْتَج[3]، وبعض العرب يُسمِّي الخمرَ الطِّلاء؛ يريد بذلك تحسين اسمها، لا أنَّها الطِّلاءُ بعينها).

قوله: (**وَشَرِبَ الْبَرَاءُ وَأَبُو جُحَيْفَةَ**): (البراء): هو ابن عازب، وعازب صَحَابيٌّ أيضًا، [و(أبو جحيفة)]: تَقَدَّمَ ضبطه غيرَ مَرَّةٍ، وأنَّه وهب بن عبد الله السُّوائيُّ، وتَقَدَّمَ الخلاف في اسمه واسم أبيه[ح١٨٧][4].

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَجَدْتُ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ رِيحَ شَرَابٍ**): (عبيد الله) هذا: هو ولده، وفي «النَّسَائيِّ»: عن السَّائب بن يزيد، عن عمر رضي الله عنه أنَّه خرج عليهم، فقال: (إنِّي وجدت مِن فلان ريحَ شرابٍ، فزعم أنَّه الطِّلاء، وإنِّي سائل عمَّا شَرِب، فإن كان يُسكِر؛ جلدتُه)، فجلده عمرُ الحدَّ تامًّا[س٨/٣٢٦]، (فلان): هو عبيد الله المشار إليه، وقد عزا ابن بَشْكُوال تعيينه لحديث الزَّعفرانيِّ، وفي «جامع معمر» انتهى[5].

تنبيهٌ: عبد الرحمن بن عمر الأوسط: هو أبو شحمة، وهو الذي ضربه عمرو بن العاصي بمصر

---

(١) في (أ): (الذين)، وعليها: (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٦٥-٦٦): (فأما أثر عمر فأخرجه مالك في الموطأ من طريق محمود بن لبيد الأنصاري [«الموطأ» (٢/٨٤٧)]...، وأخرجه النسائي من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي [«سنن النسائي» (٨/٣٢٩)]...، أمَّا أثر أبو عبيدة -وهو ابن الجراح- ومعاذ ابن جبل؛ فأخرجه أبو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق قتادة عن أنس [«المصنف» (٢٤٤٦٠)]).

(٣) (المِنْبَخْتُجَّ) كذا ضبطه في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٦٦): (أثر البراء أخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت [«المصنف» (٢٤٥٠٨)]...، وأمَّا أثر أبي جحيفة فأخرجه ابن أبي شيبة أيضًا من طريق حصين بن عبد الرحمن)، وأثر أبي جحيفة لم أقف عليه من طريق حصين، وأخرجه في «المصنف» (٢٤٥٠٩) من طريق طلحة بن جبر.

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٠٠).

في الخمر، ثُمَّ حمله إلى المدينة، فضربه أبوه أدبَ الوالد، ثُمَّ مرض، ومات بعد شهر، هكذا يرويه معمر، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيه، وأمَّا أهل العراق؛ فيقولون: إنَّه مات تحت السِّياط، وذلك غلط(١)، وقال الزُّبَير: (أقام عليه عمرُ حدَّ الشَّرابِ، فمرض فمات) انتهى(٢).

تنبيهٌ: القصَّة التي يذكرها القُصَّاص في المساجد والجوامع وتحت القلعة للعوامِّ في ضرب أبي شحمة في إقامة الحدِّ عليه بالزِّنى، ذكره ابن الجوزيِّ في أواخر «الموضوعات» في (الموضوع على الصَّحابة) مطولة، ثُمَّ قال: (حديثٌ موضوعٌ، كيف رُوِي؟ ومن أيِّ طريق نقل؟! وضعه جهَّال القُصَّاص؛ ليكون سببًا في تبكية العَوامِّ والنِّساء، ولقد أبدعوا فيه، وأتَوا بكلِّ قبيح، ونسبوا عمرَ إلى ما لا يليق، ونسبوا الصَّحابة إلى ما لا يليق بهم، وكلماته الرَّكيكة تدلُّ على وضعه، وبُعْدُهُ عَن أحكام الشَّرع يدلُّ على سوء فهم واضعِه)، ثُمَّ ذكر ما فيه مُخالفٌ للشَّرع... إلى آخر كلامه، وهو كلام حسن؛ انظرْه إن أردتَه، والله أعلم[الموضوعات ٣/٢٧٤].

٥٥٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْبَاذَقِ، فَقَالَ: سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَاذَقَ، فَمَا أَسْكَرَ فَهْوَ حَرَامٌ، قَالَ: الشَّرَابُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ؟ قَالَ: لَيْسَ بَعْدَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الْحَرَامُ الْخَبِيثُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر في ترجمة (مُحَمَّد بن كثير) في مشايخه الثَّوريَّ، ولم يذكرِ ابنَ عيينة(٣)، وأمَّا الذَّهَبيُّ؛ فقال: (روى عن سفيان)، وأطلق(٤)، فحملتُ المُطلَق على المُقيَّد، ونظرت في ترجمة أبي الجويرية، واسمه: حطَّان بن خُفاف الجَرْميُّ، فرأيتُه قد روى عنه السُّفيانان، ثُمَّ نظرت في أطراف الحديث[تحفة ٤/٣٨٠]، فوجدت الحديث قد رواه البُخاريُّ والنَّسائيُّ، فرواه البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن كثير، عن سفيان، ورواه النَّسائيُّ في (الأشربة) عن قتيبة، عن أبي عوانة وسفيان بن عيينة فرَّقهما؛ كلاهما عن أبي الجويرية مُختَصَرًا[س ٨/٣٠٠ و٨/٣٢١]، وأعاد حديث ابن عيينة

(١) انظر «أسد الغابة» (٣/٣٧٢) في ترجمة أخيه عبد الرحمن الأكبر.

(٢) لم أقف على قول الزبير في «جمهرة النسب»، وهو عند عمه مصعب في «نسب قريش» (ص٣٥٦) ولفظه: (فمات من ضربه).

(٣) انظر «الكمال» (٢/٣٨٠).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٨/٢٦٥).

في (الوليمة)[كن٦٧٨٧]، فيحتَمل أن يكون ابنَ عيينة إن كان روى عنه مُحَمَّد بن كثير، والله أعلم، و(**أَبُو الجُوَيْرِيَة**): حِطَّان بن خُفاف يروي عن ابن عَبَّاس، ومعن بن يزيد الأسلميِّ، وغيرهما، وعنه: شعبة، والسُّفيانان، وإسرائيل، وزهيرٌ، وأبو عوانة، وجماعة، وَثَّقَهُ أبو حاتم وغيره[1]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود، والنَّسَائيُّ، والله أعلم[2].

قوله: (**فَقَالَ: سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَاذَقَ**): (مُحَمَّد): مَرْفوعٌ فاعلٌ، وهو رسول الله ﷺ، و(الباذَق): تَقَدَّمَ ما هو، وهو مَنْصوبٌ هنا مفعول، ومعنى هذا الكلام: أنَّ الباذَقَ لم يكن في زمن مُحَمَّد ﷺ، أو سبق قولُه فيه وفي غيره مِن جنسه، قاله ابن الأثير، وفي هامش أصلنا ما لفظه: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: يعني: أنَّ الاسم حدث بعد الإسلام). انتهى، وكذا نقل بعضهم عن أبي ذرٍّ[3]، وهو القولُ الأَوَّل مِن قَوْلَي ابنِ الأثير.

٥٥٩٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (**يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الحلواء) غيرَ مَرَّةٍ، وأنَّها بالمدِّ والقصر[ح٥٢٦٨]، وإنَّما أخرج هذا الحديث هنا؛ لأنَّ (الحلواء) اختُلِف فيها، فقيل: نقيع التَّمر، وقيل غير ذلك، وسيأتي الكلام عليها في (باب شرب الحلواء) قريبًا[قبل ح٥٦١٤].

١١ - بَابُ مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلِطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ

قوله: (**بَابُ مَنْ رَأَى أَلَّا يَخْلِطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا...**) إلى آخر الترجمة: ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وَهَّمَ الشَّارحُ البُخاريَّ في قوله: «إذا كان مُسكِرًا»، وقال: إنَّ النَّهْي عن الخليطين عامٌّ وإن لم يسكر كثيرهما؛ لسرعة سريان الإسكار إليهما من حيث لا يشعر به، ولا يلزم البُخاريَّ ذلك، إمَّا لأنَّه يرى جواز الخليطَين قبل الإسكار، وإمَّا لأنَّه ترجم على ما يطابق الحديث الأَوَّل -أعني: حديث أنس-) ويعني بحديث أنس: (إنِّي لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل ابن بيضاء خليط بُسر وتمر...) الحديث[ح٥٦٠٠]، قال ابن المُنَيِّر: (ولا شكَّ أنَّ الذي كان يسقيه حينئذٍ القومَ مُسكِرٌ،

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٠٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥٦٠)، وقد تقدم عند الحديث (١٤٢٢).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١١١٣).

ولهذا دخل عندهم في عموم التحريم للخمر، وقال أنس: إنَّا لنعدُّها يومئذٍ الخمر، دلَّ على أنَّه كان مُسكِرًا، وأمَّا قوله: «وألَّا يجعل إدامين في إدام»، فيطابق حديث جابر وأبي قتادة)، ويعني بحديث جابر: «نهى النَّبيُّ ﷺ عن الزبيب، والتمر، والبُسر، والرُّطب»[ح٥٦٠١]، وبحديث أبي قتادة: «نهى النَّبيُّ ﷺ أن يجمع بين التمر والزهو، والتَّمر والزَّبيب، وليُنبَذ كلُّ واحد منهما على حدة»[ح٥٦٠٢]، قال ابن المُنَيِّر: (ويكون النَّهي مُعلَّلًا بعلل مُستقلَّة؛ إمَّا تحقُّق إسكار الكثير، وإمَّا يوقِّع الإسكار بالاختلاط سريعًا، وإمَّا الإسرافُ والشَّره، والتَّعليلُ بالإسراف مُبيَّن في حديث النَّهي عن قران التَّمر هذا، والتَّمرتان نوعٌ واحدٌ، فكيف بالمُتعدِّد؟!) انتهى[المتواري١٨٤].

قوله: (**أَلَّا يَخْلِطَ**): هو مَبْنيٌّ للفاعل، و(البُسرَ): إذن مَنصوبٌ مفعول، و(التمر): معطوف عليه، وكذا (**يَجْعَلَ**): مَبْنيٌّ للفاعل أيضًا، والله أعلم.

٥٦٠٠ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسُهَيْلَ ابْنَ الْبَيْضَاءِ خَلِيطَ بُسْرٍ وَتَمْرٍ إِذْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، فَقَذَفْتُهَا وَأَنَا سَاقِيهِمْ وَأَصْغَرُهُمْ، وَإِنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئِذٍ الْخَمْرَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، سَمِعَ أَنَسًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هو ابن إبراهيم، الفراهيديُّ، الحافظ، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٦٤]، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الجماعة الذين كان يسقِيهم أنسٌ في (سورة المائدة)، وأنَّ في «مسند أحمد»[حم١٣٢٧٥]: (أنَّهم كانوا أحد عشر رجلًا)[ح٤٦١٧].

قوله: (**حُرِّمَتِ الْخَمْرُ**): هو بِضَمِّ الحاء، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة[ح٥٥٧٩]، و(الخمر): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل./ [٢/٢٥٩أ]

قوله: (**قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، سَمِعَ أَنَسًا**): وهذا تعليق مجزوم به، وهو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، أبو أُمَيَّة، المصريُّ، الفقيه، المقرئ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٢٠٢]، وإنَّما أتى بهذا التَّعليق؛ لأنَّ في السَّند الأوَّل قتادةَ عنعن عن أنسٍ، وهو مُدَلِّس، فبيَّن بهذا تصريح قتادة بالسَّماع مِن أنسٍ، والله أعلم، قال شيخنا: (وقد أسنده أبو نعيم الحافظ...) فذكره(١).

(١) «التوضيح» (٢٧/١٥٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/٧٠): (وقد أخرجه مسلم [١٩٨١] من طريق ابن وهب عن عمرو ابن الحارث، ولفظه: «نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب»).

٥٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالرُّطَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، النَّبِيْلُ، و(ابْن جُرَيْجٍ): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو ابن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (نَهَى[1] عَنِ الزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْبُسْرِ، وَالرُّطَبِ): يعني: أن يُنبَذا جميعًا، وكذا ذكر في الحديث: «وليُنبذْ كلُّ واحد منهما على حدة»[ح٥٦٠٢].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ أصحاب الشَّافِعيِّ وغيرَهم مِن العلماء قالوا: سبب الكراهة: أنَّ الإسكار يُسرِع إليه بسبب الخليط قَبلَ أن يتغيَّر طعمُه، فيظنُّ الشَّارب أنَّه ليس مُسكِرًا[2]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (ومذهب الشَّافِعيِّ والجمهور: أنَّ النَّهْي؛ لكراهة التنزيه، ولا يحرم ذلك ما لم يَصِرْ مُسكِرًا، وبهذا قال جماهير العلماء، وقال بعضُ المالكيَّة: هو حرام، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه: لا كراهةَ فيه، ولا بأسَ به؛ لأنَّ ما حلَّ مُفرَدًا حلَّ مخلوطًا[3]، وأنكر عليه الجمهور، والأحاديث الصَّحيحة الصَّريحة قاضية عليه في النَّهْي عنه، فإن لم يكن حرامًا؛ كان مكروهًا، واختلف أصحابُ مالك في النَّهْي: هل يختصُّ بالشُّرب أم يعمُّه وغيره؟ والأصحُّ التَّعميمُ). انتهى[شرح مسلم١٣/١٥٥]، وقال الإمام أبو سليمان حمْد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخَطَّابيُّ البُستيُّ في «معالمه»: (ذهب غير واحد من العلماء إلى تحريم الخليطَين وإن لم يكن الشراب المُتَّخذ منهما مُسكِرًا؛ على ظاهر الحديث، ولم يجعلوه معلولًا بالإسكار، وبه قال عطاء، وطاوس، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وعامَّة أهل الحديث، وهو غالبُ مذهب الشَّافِعيِّ، وقال: مَنْ شرب الخليطَين قبل حدوث الشِّدَّة؛ فهو آثمٌ مِن جهة واحدة، وإن شرب بعد حدوث الشِّدَّة؛ كان آثمًا مِن جهتَين؛ إحداهما: شرب الخليطَين، والأخرى: شرب المُسكِر، ورخَّص فيه سفيان، وأهل الرَّأي، وقال اللَّيث: «إنَّما جاءتِ الكراهة أن يُنبَذا جميعًا؛ لأنَّ أحدهما يُسنِد صاحبه». انتهى لفظ الخَطَّابيِّ، والله أعلم[معالم٤/١٠٠]، وقد نقل شيخُنا عن الشَّافِعيِّ: (أنَّه سُئِل عن رجل شرب

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم).

(٢) انظر «المجموع» (٢/٤٠٣).

(٣) انظر «المبسوط» (٥/٢٤)، وانظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٨/٢٠٢-٢٠٣).

خليطَين مُسكِرًا؟ فقال: هذا بمنزلة أكل لحم خِنزير ميِّت، فهو حرام من وجهين؛ الخِنزيرُ حرامٌ، والمُسكِرُ حرامٌ). انتهى [التوضيح ٢٧/١٦١].

٥٦٠٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن إبراهيم، الفراهيديُّ، الحافظ، و(هِشَامٌ) بعده: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الدَّستوائيُّ، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث -وقيل غيره- ابن ربعيٍّ الأنصاريُّ.

قوله: (أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ): (يُجمَع): مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (وَلْيُنْبَذْ): مَبْنيٌّ أيضًا.

١٢ - بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ﴾ الآية [النحل: ٦٦]

قوله: (بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ): ساق ابن المُنَيِّر أحاديثَ البابِ بلا إسناد مُختصرةً، ثُمَّ قال: (أطال في هذه الترجمة النَّفَس؛ ليردَّ قولَ مَن تخيَّلَ أنَّ اللَّبن يُسكِر كثيرُه، فردَّ هذا الفقه البعيد بالنَّصِّ، ثُمَّ هو غيرُ مستقيم؛ لأنَّ اللَّبن بمجرَّده لا يُسكِر مُطلَقًا، وإنَّما يتَّفق ذلك فيه نادرًا والصِّفة تحدث) انتهى [المتواري ١٨٦].

٥٦٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيد بْن الْمُسَيَّب): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَيْلَةَ): هو مَنصوبٌ على الظَّرف.

قوله: (أُسْرِيَ بِهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٦٠٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: سَمِعَ سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ: شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ بِإِنَاءٍ فِيهِ

لَبَنٌ فَشَرِبَ، وَكَانَ سُفْيَانُ رُبَّمَا قَالَ: شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ، فَإِذَا وُقِّفَ عَلَيْهِ قَالَ: هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الحاء وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النِّسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح/١]، و(سُفْيَان) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(سَالِم): أبو النَّضر، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ (النَّضر) -بالمُعْجَمة- لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام؛ بخلاف (نصر) بالمُهْمَلة، فإنَّه لا يأتي بهما، و(أُمُّ الْفَضْلِ): هي أمُّ بني العَبَّاس السِّتَّة النُّجباء لُبابة بنت الحارث بن حَزْن الكبرى، أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، ويقال: أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمة بنت الخطَّاب(١).

قوله: (وَكَانَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة.

قوله: (فَإِذَا وُقِّفَ عَلَيْهِ): هو مُشدَّد في أصلنا بالقلم، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي نسخة في هامش أصلنا: (وُقِف): مَبْنيٌّ مُخفَّف، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه(٢)، قال الجوهريُّ: (يقال: وقفتِ الدَّابةُ تقِفُ وقوفًا، ووقفتُها أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ووقَفْته على دَينه(٣)، أي: أطلعتُه عليه، ولم أر أنا وقَّفته؛ بالتَّشديد، اللَّهمَّ؛ إلَّا أن يكون شُدِّد؛ للمبالغة، والله أعلم).

٥٦٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَأَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ قَالَ: جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَّا خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم وكسر الرَّاء، هو ابن عبد الحميد، و(الأَعْمَش): سليمان ابن مِهْرَان، أبو مُحمَّد، الكاهليُّ القارئُ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سُفْيَان): هو طلحة بن نافع، الواسطيُّ -ويقال: المَكِّيُّ- الإسكافُ، مولى قريش، عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، وابن/ [٢/٢٥٩ب] عَبَّاس، وجابر، وابن الزُّبَير، وأنس، وغيرِهم، وعنه: الأعمشُ -فأكثر- وحصين بن عبد الرَّحمن، وجعفر بن أبي وحشيَّة، وحجَّاج بن أرطاة، وآخرون، قال أحمد: (ليس به بأس)[العلل٢/٤٧٤]، وقال شعبة: (حديثه عن جابر صحيفة)، أخرج له الجماعة؛ البُخاريُّ مقرونًا بغيره، كما هنا، فإنَّه قرنه بأبي

(١) انظر «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا» (١/٣٤٣)، وقد تقدمت ترجمتها عند الحديث (٧٦٣).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في المطبوع من مصدره: (ذنبه).

صالح، ولأبي سفيان ترجمة في «الميزان»[٢/٣٤٢](١).

قوله: (جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ): هو أبو حميد الساعديُّ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرحمن بن عَمرٍو). انتهى، وهو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ المدنيُّ، تُوُفِّيَ في آخر خلافة معاوية، روى عنه جماعةٌ، ترجمته معروفة، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند» وبقيٌّ أيضًا، وهو فرد في الصَّحابة(٢)؛ أعني: في الكنية، والله أعلم.

قوله: (بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ): هو بالنون المفتوحة، قال الدِّمْيَاطيُّ: («النَّقيع»: موضعٌ حماهُ عمرُ رضي الله [عنه] لنَعَم الفيء، وخيل المجاهدين، فلا يرعاه غيرها، وهو موضع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء، أي: يجتمع فيه الناقع المجتمع(٣)) انتهى، وقال ابن قُرْقُول في (النُّون): («النَّقيع»: هو الذي حماه رسول الله ﷺ والخلفاء، وهو صدر وادي العقيق)[مطالع٤/٢٤٢]، وقال في (الموحَّدة): (وأمَّا «النَّقيع» الذي حماه رسول الله ﷺ ثُمَّ عمر، وهو الذي يضاف إليه في الحديث: «وغرز(٤) النَّقيع»، وفي الحديث الآخر: «بقدح [من لبن] من النَّقيع»، و«حمى النَّقيع»[خ٢٣٧٠] وهو على عشرين فرسخًا مِن المدينة، ومساحته ميل في بريد، وفيه شجر، ويستجمُّ حتَّى يغيب فيه الرَّاكبُ، واختلف الرواة في ضبطِه؛ فمنهم من قَيَّدَهُ بالنون؛ منهم النَّسفيُّ، وأبو ذرٍّ، والقابسيُّ، وكذلك قيَّدناه في «مسلم» عن الصَّدفيِّ وغيره، وكذلك لابن ماهان، وكذلك ذكره الهرويُّ والخَطَّابيُّ، قال الخَطَّابيُّ: وقد صحَّفه بعض أصحاب الحديث بالباء قال: وإنَّما الذي بالباء؛ فهو مَدفِن أهل المدينة[إصلاح٦٨]، ووقع في كتاب الأَصيليِّ في موضع بالفاء مع النُّون، وهو تصحيف، وإنَّما هو بالنُّون والقاف، وقال البكريُّ أبو عُبيد: بالباء؛ مثل: بقيع الغرقد[معجم١/٢٦٥]، و«النَّقيع» في الأصل: كلُّ موضع يستنقع فيه الماء، وبه سُمِّي هذا). انتهى[مطالع١/٥٨٤]، ولم يذكرِ ابن الأثير في (النقيع) الحمى غيرَ النُّون، وقال النَّوَويُّ في «شرح مسلم» بعد أن حكى الاختلاف: (والصَّحيح الأشهر الذي قاله الخَطَّابيُّ والأكثرون: بالنُّون، وهو موضع بوادي العقيق، وهو الذي حماه ﷺ)[شرح مسلم١٣/١٨٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤). وقد تقدم عند الحديث (٣٩١).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١١١٤).

(٤) في (أ): (غرس)، وكتب فوقها: (كذا)، والمثبت من مصدره.

قوله: (أَلَا خَمَّرْتَهُ) أي: غطَّيته.

قوله: (وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا): (تعرُض): قال ابن قُرْقُول: («ولو بعُود تَعْرُضُه»[خ٥٦٢٤]؛ فبضمِّ الرَّاء كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعيُّ، ورواه أبو عبيد بفتح التَّاء مع كسر الرَّاء، والأوَّل أشهر، وهو أن تضعَهُ عليه عرضًا [كأنَّه جعلَه بعرْضِه ومدِّه هناك؛ إذ لم يجِد ما يخمِّرُه أجمع، ومثلُه: «كان يَعْرُضُ رَاحِلَته ويُصلِّي إليها»[ح٥٠٧]، أي: يُنيخُها عَرضًا][1] في قِبلته، كذا ضبطناه، وكذا قيَّدهُ الأَصيليُّ، وقيَّدهُ بعضُهم: «يُعَرِّض»، والأوَّل أوجه). انتهى[مطالع٤/٤٠٣]، ولم يتعرَّض ابن الأثير للرَّاء، ولفظه: («ولو بعودٍ تَعرضه عليه»، أي: تضعه عليه بالعرض)، وفي «الصِّحاح»: (وعرض العودَ على الإناء والسَّيفَ على فخذه يعرِضه ويعرُضه أيضًا، فهذه وحدها بالضَّمِّ).

٥٦٠٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: [حَدَّثَنَا أَبِي][2]: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَذْكُرُ -أُرَاهُ: عَنْ جَابِرٍ- قَالَ: جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ -رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ- مِنَ النَّقِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَّا خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا». وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): كذا في أصلنا، وهو خطأ، سقط منه ([حدَثنا] أبي)، وهو غياث، وقد تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، و(الأعمش): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (أُرَاهُ): هو بِضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٥٦٠٥].

قوله: (مِنَ النَّقِيعِ): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه، وكذا (أَلَا خَمَّرْتَهُ) أي: غطَّيته، تَقَدَّمَ، وكذا (تَعْرُضَ): تَقَدَّمَ أعلاه[ح٥٦٠٥].

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ): قائل ذلك هو الأعمش، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (أبي سفيان) أعلاه، وفي الصَّفحة قبل هذه، واسمه طلحةُ بن نافع[ح٥٦٠٥].

٥٦٠٧ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ:

(١) ما بين معقوفين مُثبَت من مصدره طبعة دار الكمال، ومن «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨).

(٢) في هامش الأصل: (سقط: ثنا أبي) ولا بد منه.

فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فِي قَدَحٍ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، وَأَتَاهُ سُرَاقَةُ ابْنُ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ سُرَاقَةُ أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَرْجِعَ، فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، و(النَّضْرُ): هو ابن شميل الإمامُ، و(أَبُو إِسْحَاق): عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاء): ابن عازب.

قوله: (مَرَرْنَا بِرَاعٍ): هذا (الراعي) لا أعرف اسمه.

قوله: (فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين الرواية الأخرى أنَّه أَمَرَ الرَّاعي، فحلب، في حديث الهجرة، والله أعلم[ح٣٩٠٨].

قوله: (كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ): (الكُثْبَة) بِضَمِّ الكاف، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشيء القليل، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٣٩].

قوله: (وَأَتَاهُ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وضبط جدِّه (جعشم)، وهو سراقة بن مالك ابن جعشم المُدْلِجيُّ رضي الله عنه[ح٣٦١٥].

٥٦٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتَرُوحُ بِآخَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنُّون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ[1]): عبد الرَّحمن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن ابن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ): (اللِّقْحَة) بكسر اللَّام، وقد يقال: بفتحها، وجمعها: لِقاح، وهي ذوات الدَّرِّ مِن الإبل، يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر، وشهرين، وثلاثة، ثُمَّ هي لبون، و(اللِّقحة): اسم لها في تلك الحال، لا صفة، فلا يقال: ناقة لِقحة، ولكن يقال: هذه لقحة، فإن أرادوا الوصف؛ قالوا: ناقة لقوح ولاقح، وقد يقال لها ذلك وهنَّ حوامل لم يضعن بعدُ، وقد جاء في الحديث: (اللِّقحة) في البقر والغنم، كما جاءت في الإبل، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٤٤٩]، وقد تَقَدَّمَ في (المنحة)[ح٢٦٢٩].

قوله: (الصَّفِيُّ): هو بفتح الصاد المُهْمَلة، وكسر الفاء، وتشديد الياء، وهي الكريمة، الغزيرةُ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عبد الرَّحمن).

اللَّبن، وقد تَقَدَّمَ في (المنحة)[ح٢٦٢٩]./ [٢/٢٦٠أ]

قوله: (مِنْحَةً): هو مَنْصوبٌ مُنوَّن، وهذا ظاهِرٌ، وكذا بعده: (وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً).

٥٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسَمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد، النَّبيلُ، و(الأَوْزَاعِي): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح٧٨]، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود.

٥٦١٠ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالْفُرَاتُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ»، وَقَالَ هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَنْهَارِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ شُعْبَةَ...) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، و(إبراهيم بن طهمان): ثقة مشهور، وكان مِن أئمَّة الإسلام على إرجاء فيه، تَقَدَّمَ[ح٤٧٦٨]، تُوُفِّيَ سنة بضع وستِّين ومئة، أخرج له الجماعة(١)، قال شيخنا: (تعليق إبراهيم؛ وصله الإسماعيليُّ...، وكذا وصله أبو نعيم)، وساق سند كلٍّ واحدٍ منهما[التوضيح١٧٣/٢٧](٢).

قوله: (رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ): (رُفِعْتُ) بِضَمِّ الراء، وكسر الفاء، وفي آخره تاء المُتكلِّم المضمومة، و(إلى السِّدرة): جارٌّ ومجرور.

قوله: (وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ؛ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ): تَقَدَّمَ[ح٣٢٠٧] أنَّ الشيخ محيي الدين النَّوَويَّ قال: ([قال]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٨/٢)، «ميزان الاعتدال» (٣٨/١).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٥/١٠): (وصله أبو عوانة والإسماعيلي والطبراني في «الصغير» [١١٤١] من طريقه، ووقع لنا بعلو في «غرائب شعبة لابن منده»، قال الطبراني: لم يروه عن شعبة إلَّا إبراهيم بن طهمان، تفرَّد به حفص ابن عبد الله النيسابوري).

مقاتل: هما السَّلسبيل والكوثر)[شرح مسلم٢/٣٩٥]، وقال شيخنا: (عن ابن عبَّاس ذلك)[1].

قوله: (وَأُتِيتُ[2] بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ): تَقَدَّمَ الجمع بين رواية (ثلاثة أقداح)، ورواية: (بقدحَين)[ح٣٨٨٧]، و(أُتِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وتاء المُتكلِّم مضمومةٌ في آخره.

قوله: (أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (الفطرة) هنا: الاستقامة، وتَقَدَّمَ الكلام على (غَوَتْ أُمَّتُكَ) أي: انهمكت في الشَّرِّ[ح٣٣٩٤].

قوله: (وَقَالَ[3] هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ...) إلى آخره: أمَّا (هشام) فهو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ، وأمَّا (سعيد) فهو ابن أبي عَرُوبة، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ ما قاله شيخنا فيه في «القاموس»[4][ح٢٨٤]، وأمَّا (همَّام) فهو ابن يحيى، والتَّعاليق الثَّلاثة أخرجها البُخاريُّ في «صحيحه» مسندةً[ح٣٢٠٧]، وتعليق (هشام) أخرجه أيضًا مسلم عن أبي موسى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه به[م(١٦٤)(٢٦٤)]، وأمَّا تعليق (سعيد) فأخرجه البُخاريُّ وقد ذكرتُه قُبَيل هذا، وأخرجه مسلم في (الإيمان) عن أبي موسى، عن ابن أبي عديٍّ، عن سعيد به بطوله[م(١٦٤)(٢٦٤)]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ في (التَّفسير) عن مُحَمَّد بن بَشَّار، عن غُنْدُر وابن أبي عديٍّ؛ كلاهما عن سعيد بن أبي عَروبة به ببعضه[ت٣٣٤٦]، وأمَّا تعليق (همَّام عن قتادة) فأخرجه البُخاريُّ، كما قدَّمتُه[ح٣٢٠٧].

١٣- بَابُ اسْتِعْذَابِ الْمَاءِ

قوله: (بَابُ اسْتِعْذَابِ الْمَاءِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب -وهو: (كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالًا مِن نخل)- مُختصَرًا بغير إسناد، ثُمَّ قال: (غرض الترجمة أنَّ التماس الماء العذب الطَّيِّب دون غيره ليس منافيًا للزُّهدِ، ولا داخلًا في التَّرفُّه والتَّرف المكروه، بخلاف تطييب الماء بالمسك وماء الورد ونحوه، فهو مكروه عند مالك، وقد نصَّ على كراهة الماء المُطيَّب بالكافور للمُحرِم والحَلال، قال: لأنَّه مِن ناحية السَّرَف[5]، والله أعلم). انتهى[المتواري١٨٧].

---

(١) الذي ذكره في «التوضيح» (٥/٢٥٥) عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّها عن يمين العرش.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأُتيت).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٤) قال في «القاموس المحيط» مادَّة (عرب): (وابن أبي العروبة: باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ).

(٥) انظر «مواهب الجليل» (٣/١٥٩).

٥٦١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءٍ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ -أَوْ: رَايِحٌ، شَكَّ عَبْدُ اللهِ- وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى: رَايِحٌ.

قوله: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ رضي الله عنه، وكذا تَقَدَّمَ (بَيْرُحَاءٍ)، ولغاته، وتَقَدَّمَ أنَّ الحديقة تُعرف اليوم بالنُّوريَّة، وأنَّها اشترتها امرأة من النُّوريِّين؛ قضاةِ مكَّة، ووقفتها على الفقراء والمساكين[ح١٤٦١]، و(مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر الموحَّدة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (بَخٍ) لفظًا ومعنًى، وعلى (رَابِح) بالموحَّدة[ح١٤٦١]، (أَوْ رَايِح) بالمُثَنَّاة تحت، كذا هنا بالشَّكِّ، و(عبد الله): هو الشَّاكُّ، كما هنا، وهو عبد الله بن مسلمة القعنبيُّ، الإمامُ، صاحبُ «المُوطَّأ»، سمعناه عاليًا بحلبَ، و(أَفْعَلُ): فعلٌ مُستقبَلٌ مَرْفوعٌ.

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى: رَايِحٌ): (إسماعيل): هو ابن أبي أُوَيس عبدِ الله، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، وأمَّا (يحيى بن يحيى) فهو أبو بكر التَّميميُّ، أبو زكريَّا النيسابوريُّ، أحد الأعلام، لا يحيى بن يحيى اللَّيثيُّ، عالمُ الأندلس، راوي «المُوطَّأ»، هذا الثاني ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيء[1]، و(رايح) بالمُثَنَّاة تحت، وهذان لم يشكَّا، بل جزما بالمُثَنَّاة تحت، والله أعلم، وحديث إسماعيل عن مالك أخرجه البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٥٥٤]، وحديث يحيى بن يحيى أخرجه البُخاريُّ في (الوكالة) عن يحيى بن يحيى، عن مالك[ح٢٣١٨]، وأخرجه مسلم في (الزَّكاة) عن يحيى بن يحيى، عن مالك[م(٩٩٨)(٤٢)].

١٤- بَابُ شَوبِ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ

قوله: (بَابُ شَوْبِ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ): (الشوب) بالواو: الخلط، قال ابن المُنَيِّر بعد أن ساق ما في الباب

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٥٢/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٣٩٩/٤)، وقد تقدم عند الحديث (١٣٦١).

على عادته: (ترجم لحديث جابر: «باب الكرع في الحوض»، وفيه: «فقال: يا رسول الله؛ بأبي أنت وأمِّي، وهي ساعة حارَّة»[ح٥٦٢١]: شوب اللَّبن بالماء، هو أصل في نفسه، وليس من باب الخليطين في شيء). انتهى[المتواري١٨٨].

٥٦١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا وَأَتَى دَارَهُ، فَحَلَبْتُ شَاةً فَشُبْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْبِئْرِ، فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «الأَيْمَنُ فَالأَيْمَنُ».

[قوله]: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، ولقبه عبدان، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد ابن مسلم.

قوله: (فَحُلِبَتْ[(١)] شَاةٌ): (حلبتُ) بالتَّاء المضمومة؛ تاء المُتكلِّم، و(شاة): مَنصوبٌ مُنوَّن مفعول.

قوله: (فَشُبْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْبِئْرِ): (شُبْت) بِضَمِّ الشين المُعْجَمة، وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ [تاء] المُتكلِّم المضمومة، أي: خَلطتُ[(٢)].

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ): قال شيخنا: (إنَّه خالد بن الوليد، كما سلف). انتهى[التوضيح٢٦٢]، وفي هذا نظر، وذلك لأنَّ خالدًا ليس أعرابيًّا، بل هو مِن أهل الحاضرة، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٢٣٥٢]، وقد أنكر ذلك أيضًا ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، كما أنكرته، والله أعلم[(٣)]، ونقل بعضهم عن ابن عَبْدِ البَرِّ في «التمهيد» إنكارَه[(٤)].

قوله: (الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ): هما منصوبان على الإغراء، أي: عليك الأيمنَ، أو بإضمار: (أعطِ)، وقال النَّوَويُّ في «شرح مسلم»: (ضُبِط بالنَّصب والرَّفع، وهما صحيحان، النَّصب على تقدير: أعطِ، والرَّفع على تقدير: الأيمن أحقُّ أو نحوُ ذلك)، ثُمَّ قال النَّوَويُّ في «الشَّرح» المشار إليه: (وفي الرواية الأخرى: «الأيمنون»، وهو يرجِّح الرَّفع). انتهى[شرح مسلم ١٣/٢٠٢]، وقال المُحِبُّ الطَّبريُّ في (الأيمن

(١) كذا ضُبِطَتْ بالمبنيِّ للمفعول بالقلم في (أ)، وهي نسخة في هامش (ق).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شوب).
(٣) انظر «الإفهام» (ص٢٠٨).
(٤) انظر «التمهيد» (٦/١٥٣-١٥٤).

فالأيمن): (في إعرابه وجهان؛ أحدهما: نصبُ النُّون)، ثُمَّ ذكر ما ذكرتُه، ثُمَّ قال: (والثَّاني: الرَّفع على معنى الابتداء، أي: الأيمن أولى). انتهى.[غاية الإحكام٥/٥٦٠]

٥٦١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ، وَإِلَّا كَرَعْنَا» قَالَ: وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي مَاءٌ بَائِتٌ فَانْطَلِقْ إِلَى الْعَرِيشِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِمَا، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ، قَالَ: فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المسنديُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر في «الكمال» أنَّ المسنديَّ روى عن أبي عامر العَقَديِّ[الكمال٦/٢٩٢]، ولم يذكر في ترجمة العقديِّ راويًا اسمه عبد الله بن مُحَمَّد عنه سوى المسنديِّ، والله أعلم[الكمال٧/١٢٧]، و(أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ[(١)]): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عَمرو، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، والكلام على نسبته هذه[ح٩]، و(فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الفاء وفتح اللَّام./ [٢/٢٦٠ب]

قوله: (دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وقع في هذا المعنى قضيَّتان لأنصاريَّين؛ أحدهما: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وفيه: «أنَّه جاء إليه، ومعه أبو بكر وعمر ﵄»، الثانية: أبو أيُّوب الأنصاريُّ، وفيه أيضًا: «أنَّ معه أبا بكر وعمرَ»، والأوَّل في «مسلم»[(٢)]، والثاني في «الطَّبَرانيِّ»[(٣)]...) إلى أن قال: (فيحتمل أن يكون لثالث) انتهى مُلخَّصًا[الإفهام٥٠٥]. وجزم بعض الحُفَّاظ المعاصرين بأنَّه أبو الهيثم بن التَّيِّهان[هُدى الساري٣٤٥].

قوله: (وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ): الضمير في (معه) و(له): راجع إلى النَّبيِّ ﷺ، لا إلى الأنصاريِّ؛ بدليل قوله في آخر الحديث: (ثُمَّ شرب الرجل الذي جاء معه)، وسيجيء الحديث، وفيه: (فسلَّم

---

(١) (العَقَدِيُّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٣٨) من حديث أبي هريرة ﵁، وليس فيه تعيين الأنصاري، وجاء تعيينه أنَّه أبو الهيثم بن التيهان عند أبي يعلى في «مسنده» (٧٨) وغيره، وأخرجه أبو يعلى أيضًا (٢٥٠) من حديث ابن عباس ﵄.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٦٨)، و«الصغير» (١٨٥) من حديث ابن عباس ﵄، وهو عند ابن حبان في «صحيحه» (٥٢١٦).

النَّبيُّ ﷺ وصاحبُه، فردَّ الرَّجلُ)[ح٥٦٢١]، وقال في آخره أيضًا: (فشربَ الرَّجلُ الذي جاء معه)، والظاهر أنَّ الرجل الذي جاء معه ﷺ إمَّا أبو بكر، وإمَّا عمر، والله أعلم؛ بدليل ما ذكرتُه أعلاه، وجزم بعض الحُفَّاظ المصريِّين بأنَّه أبو بكر رضي الله عنه[هُدى٣٤٥].

قوله: (فِي شَنَّةٍ): (الشَّنَّة): تَقَدَّمَتْ أنَّها القربة البالية[ح١٣٨]، و(في شنَّة): جارٌّ ومجرور، وليس فيها ضميرٌ، وكذا هو في أصلنا.

قوله: (كَرَعْنَا): (الكَرْع) بفتح الكاف، وإسكان الرَّاء، وبالعين المُهْمَلة، والكرع في الماء: الشرب منه بالفم، وقال ابن دريد: لا يكون الكَرْع إلَّا إذا خاض الماء بقدمَيه، فشرب منه بفيه، يقال: كرع في الماء يَكرَعُ كرعًا وكُروعًا، و(الكرَع) بفتح الرَّاء: الماء الذي تخوضه الماشية بأكارِعها، فتشرب منه، وقال غيره: (الكرَع): ماء السَّماء، وأكرع القومُ؛ إذا وجدوه فوردوه، قاله في «المطالع»، والله أعلم[مطالع٣/٣٥٠].

قوله: (وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ): (الرَّجل): تَقدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (فِي حَائِطِهِ): تَقدَّمَ ما (الحائطُ) مَرَّاتٍ[ح٢١٦].

قوله: (فَانْطَلِقْ إِلَى الْعَرِيشِ[(١)]): تَقدَّمَ ما (العريش)[ح٥٤٤٣]، و(انطلقْ): فعلُ أمرٍ ساكنُ الآخِر.

قوله: (فَانْطَلَقَ بِهِمَا): (انطلقَ): فعل ماضٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ دَاجِنٍ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ (الدَّاجن): الشَّاة التي تألف البيت، ولا تخرج إلى المرعَى[ح٢٣٥٢].

١٥- بَابُ شَرَابِ الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا يَحِلُّ شُرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِشِدَّةٍ تَنْزِلُ؛ لأَنَّهُ رِجْسٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٤]، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي السَّكَرِ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

قوله: (شرْبُ[(٢)] الْحَلْوَاءِ): تَقدَّمَ ما (الحلواء)، وأنَّها بالمدِّ والقصر[ح٥٢٦٨]، قال ابن قُرْقُول: («الحلواء»: ممدودةٌ عند أكثرهم، والأصمعيُّ يقصرُها، وحكى أبو عليٍّ الوجهين، وقال اللَّيث: الحلواءُ؛ ممدودة، وهو كلُّ شيء حُلو يُؤكَل)[مطالع٢/٢٩٤]، وقال شيخنا: («الحلواء»: فيها ثلاثة أقوال؛ قول الخَطَّابيِّ: إنَّها ما يُصنَع مِن العسل ونحوه[الأعلام٣/٢٠٥٣]، وقال الدَّاوديُّ: هو النَّقيع الحُلْو، وعليه يدلُّ تبويبُ البُخاريِّ: «شرْب الحلواء»، وقال أيضًا: «هو التمر ونحوه مِن الثمار»...) إلى أن قال: (وعبارة ابن بَطَّال: «كلُّ

(١) في هامش (ق): (كذا في نسخة مقروءة).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شراب).

شيء حُلْوٍ»[ابن بطال٦/٧٠]) انتهى [التوضيح٢٧/١٨٧].

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا يَحِلُّ شُرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِشِدَّةٍ تَنْزِلُ؛ لأَنَّهُ رِجْسٌ**): أَمَّا (الزُّهريُّ) فقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحد الأعلام، مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، وأَمَّا كلامه؛ فيُستثنى منه بولُ رسولِ الله ﷺ، وقد يخرُجُ مِن كلامه مِن قوله: (لأنَّه رِجْسٌ) وذلك لأنَّ بولَه ﷺ شفاءٌ وبركةٌ، وقد شربت أمُّ أيمن بركةُ حاضنةُ النَّبيِّ ﷺ بولَهُ، وقيل: إنَّ التي شربت بولَه بركةُ جاريةُ أمِّ حبيبة[1]، فقال: «إذن لا يجيع[2] بطنُك بعدَه أبدًا»؛ رواه الحاكم في «مستدركه» في ترجمة أمِّ أيمن بركة حاضنةِ النَّبيِّ ﷺ جارِيَتِه[ك٤/٦٣]، وعن الدارقطنيِّ: أنَّ حديث المرأة التي شربت بولَه حديثٌ صحيحٌ[3]، وعن «العلل» له: أنَّه مضطرب، وأنَّ الاضطراب جاء من جهة أبي مالكٍ النَّخَعيِّ، وأنَّه ضعيفٌ[العلل١٥/٤١٥]، وأبو مالك هذا في رواية الحاكم، واسمه عبد الملك بن حسين، أبو مالك النَّخَعيُّ الكوفيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٢/٦٥٣]، وقد أخرج له ابن ماجه[4]، وقد شرب بولَه أيضًا ﷺ امرأةٌ أخرى يُقال لها: أمُّ يوسف، واسمها أيضًا بركةُ[5]، ذكره شيخُنا البُلْقينيُّ، والكلام في فَضَلاتِه ﷺ عند الشَّافِعيَّة معروفٌ[6]، وقد شرب دَمَه جماعةٌ؛ منهم: سَفينة، كما رواه البَيْهَقيُّ[هق٧/٦٧]، وأبو طيبة الحجَّام[7]، ومالك ابن سنان الخُدْريُّ يوم أُحُد؛ ذكره أهلُ السِّيَر[8]، وهو في «المستدرك»، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ[ك٣/٥٦٣]، وشَرِبَ دمَه أيضًا عبدُ الله بن الزُّبَير، وشرب أيضًا دمَه عليُّ بن أبي طالب، ذكره الرافعيُّ في «الشرح الكبير»[9]، ولم يرَه شيخُنا مخرِّجُ أحاديثِ «الرافعيِّ» شارحُ هذا الكتاب[10]، فهؤلاء جماعةٌ أيضًا، وشخصٌ آخَرُ حجَّامٌ اسمه سالمٌ، شَرِبَ دَمَه[11].

---

(١) انظر «الإصابة» (٤/٢٤٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (يفجع).

(٣) لم أقف عليه في «سننه»، وانظر كلام ابن الملقن في «البدر المنير» (١/٤٨٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٤٧).

(٥) انظر «التمييز» (١/١٢٨-١٢٩).

(٦) انظر «المجموع» (١/١٢٤).

(٧) انظر «العزيز شرح الوجيز» (١/٣٦)، وتعقبه الحافظ في «التمييز» (١/١٢٥) فانظره.

(٨) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١).

(٩) «العزيز شرح الوجيز» (١/٣٧)، وخبر عبد الله بن الزبير أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٦٧).

(١٠) أي حديث علي ﵁، انظر «البدر المنير» (١/٤٧٩).

(١١) ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٣٦٤).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي السَّكَرِ**): هو بفتح السين والكاف المخفَّفة، قال الجوهريُّ: («السَّكَر» بالفتح: نبيذ التمر، وفي التنزيل: ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧]) انتهى، و(السَّكَر) في الآية: فيه أقوال: قال شيخنا: (وقد اختُلِف في «السَّكَر»؛ فقيل: هو الخمر، وبه جزم الدِّمْيَاطيُّ، وقيل: ما كان شربُه حلالًا؛ كالنَّبيذ والخلِّ، وقيل: هو النَّبيذ)، ثُمَّ نقل كلام الجوهريِّ. انتهى[التوضيح٢٧/١٨٧]، وأمَّا قول ابن مسعود: (**إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**) هو هنا موقوفٌ على ابن مسعود من قوله، وقد رواه البَيْهَقيُّ من حديث أمِّ سلمة[هق١٠/٥]، وصحَّحه ابن حِبَّان[حب١٣٩١]، وقد روى مسلم في «صحيحه» من حديث طارق بن سُوَيد الجعفيِّ: «إنَّه ليس بدواءٍ، ولكنَّه(١) داءٌ»[م١٦٨٤]، وفي «أبي داود»[د٣٨٧٣] و«ابن ماجه»[جه٣٥٠٠]: «إنَّما ذلك داء، وليس بشفاء»، والله أعلم، وأمَّا التداوي بالأشياء النجسة؛ فمذهب الشَّافِعيِّ: جوازُه إلَّا الخمرَ بشرطَين(٢)، وسأذكر ذلك في (كتاب الطبِّ) والله أعلم[ح٥٧٨١]، وقد ذكرتُهما في أوائل هذا التعليق أيضًا[ح٢٣٣].

٥٦١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **هِشَامٌ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**هِشَامٌ**): هو ابن عروة بن الزُّبير، وهذا معروفٌ ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الحلواء) أعلاه ما هو[قبل ح٥٦١٤].

١٦ - بَابُ الشُّرْبِ قَائِمًا

٥٦١٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **مِسْعَرٌ**، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ **النَّزَّالِ** قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى بَابِ **الرَّحَبَةِ**، فَشَرِبَ قَائِمًا فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**مِسْعَرٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلتين، ثُمَّ راء، وهو ابن كِدَام، أبو سلمة الهلاليُّ، العَلَم المشهور، و(**النَّزَّالِ**): بفتح النون، وتشديد الزاي، وهو ابن سبرة.

---

(١) في (أ): (ولكنَّها)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «المجموع» (٣٥/٩).

قوله: (بَابِ الرَّحْبَةِ): هي رحبة الكوفة، كما سيأتي في الحديث بعده[ح٥٦١٦]، وهي بإسكان الحاء، وهي محِلَّة منها، وقال شيخُنا: (بإسكان الحاء...) إلى أن قال: (فعلى هذا؛ نقرأُ ما في الأصل بالسكون...) إلى أن قال: (فتُقرَأ بالتحريك، قال ابن التين: وهذا هو البيِّن). انتهى[التوضيح٢٧/٢٠٣]، فحاصل كلامه: أنَّه يُقال بالإسكان والتحريك(١)، والله أعلم.

٥٦١٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ.

قوله: (ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٦١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ قَائِمًا مِنْ زَمْزَمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ قريبًا اسمُه واسمُ أبيه، وتَقَدَّمَ قبل ذلك مرارًا، و(سُفْيَانُ): بعده هو الثَّوريُّ، و(الشَّعْبِيُّ):/ تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل. [٢/٢٦١أ]

١٧ - بَابُ مَنْ شَرِبَ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ

٥٦١٨ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَشَرِبَهُ. زَادَ مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ: عَلَى بَعِيرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) أَبُو النَّضْرِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) -بالمُهْمَلَة-؛ لأنَّ (نصرًا) -بالمُهْمَلة- لا يأتي بالألف واللام، بخلاف (النضر) -بالمُعْجَمة-، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٤]، واسم هذا: سالم بن أبي أُمَيَّة، و(أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ): تَقَدَّمَ أنَّها لبابة الكبرى، زوجُ العَبَّاس وأمُّ بنيه السِّتَّةِ النُّجباء، وأنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة، ويُقال: إنَّ أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب[ح٧٦٣].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (زَادَ مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ): (مالك): هو الإمام المجتهد، و(أَبُو النَّضْر): سيأتي قريبًا جدًّا أنَّه سالم، وحديث مالك رواه البُخاريُّ في (الحج) عن القعنبيِّ[ح١٦٦١]، وفي (الصوم) عن عبد الله بن يوسف، وعن مسدَّد عن يحيى؛ ثلاثتهم عن مالكٍ، عن أبي النضر[ح١٩٨٨]، وأخرجه مسلم في (الصوم) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به[م(١١٢٣)(١١٠)]، وأبو داود[د٢٤٤١] عن القعنبيِّ به.

١٨- بَابُ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ

قوله: (بَابُ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الحديث مطابقٌ للترجمة، والتيامنُ وإن كان مستحبًّا في كلِّ شيء إلَّا أنَّ المنقولَ عن مالكٍ البُداءة في الماء خاصَّةً، فلعلَّ البُخاريَّ احترز مِن هذا، فخصَّ التَّرجمة بالشرب؛ موافقةً للواقعة، والقياس أنَّ مناولةَ الطعام أيضًا كذلك، ويلحقُ به كلُّ ما يُقسَم على هذا الوجه مطلقًا). انتهى[المتواري١٨٩]، ونقل شيخُنا عن بعضهم أنَّه قال: (ما رُوِيَ عن مالك: أنَّه قال ذلك في الماء خاصَّةً؛ فلا أعلم أحدًا قاله غيره...) إلى أن قال: (قال ابن عَبْدِ البَرِّ: لا يصحُّ ذلك عن مالك[التمهيد٦/٣٦٠]، قال ابن العربيِّ: وهي روايةٌ أنكرها قومٌ، ثُمَّ ذكر وجهها). انتهى[التوضيح٢٧/٢٠٥].

قوله في الترجمة: (بابُ: الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ): يجوز فيه الجرُّ والرفعُ والنصبُ، هذا إذا لم تُنَوِّن (بابٌ)، فإن نوَّنتَه؛ يجِئ فيه الرفع والنصب، والله أعلم.

٥٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ شِمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِيَّ، وَقَالَ: «الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ[ح١٢٠]، و(ابْن شِهَاب): مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (أُتِيَ بِلَبَنٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ) أي: خُلِطَ.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ قريبًا ردُّ كلامِ مَن قال: إنَّه خالد ابن الوليد[ح٥٦١٢].

قوله: (الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ): هما منصوبان، أي: أعطوا، أو نحو ذلك، وقد تَقَدَّمَ ما قاله النَّوَويُّ والمحبُّ الطبريُّ: (إنَّه يجوز الرفع والنصب)[غاية الأحكام٥/٥٦٠] قريبًا[ح٥٦١٢].

١٩ - بَابٌ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟

٥٦٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ» فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(أَبُو حَازِمٍ): بالحاء المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (أُتِيَ بِشَرَابٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ): هذا هو عبد الله بن عَبَّاس، كذا جاء في بعض طرقه(١)، قال ابن بَشْكُوال: («الغلام»: عبد الله بن عَبَّاس، وكان عن يساره خالدُ بن الوليد، وكان ذلك في بيت ميمونة خالتِهما)، وساق له شاهدًا من «مسند الحُميديِّ»[ح٤٨٢]. انتهى[الغوامض١٨٣]، وقد قرأت بعض «مسند الحميديِّ» بالقاهرة، والباقي إجازةً عاليًا، وفي «مبهمات» الإمام الحافظ وليِّ الدين أبي زرعة ابن شيخِنا الحافظِ الجِهْبِذ العراقيِّ: («الغلام»: عبد الله بن عَبَّاس، وعن يساره خالد بن الوليد، كما في «مسند الحميديِّ»، وذلك في بيت ميمونة، وفي «المُوطَّأ» حديثٌ آخَرُ من رواية ابن شهاب: أنَّ أبا بكر كان عن يساره[الموطأ٢/٩٢٦]). انتهى[المستفاد١/٦٩٦]، فاستفدنا من كلامه رواية «المُوطَّأ»، وقد قَدَّمْتُ في (الشرب) قوله: إنَّه كان عن يمينه الفضل بن عَبَّاس، والله أعلم[ح٢٣٥١]، ولمَّا ذكر هذا الحديثَ بعضُ الحُفَّاظ المتأخِّرين؛ جزم بأنَّه ابنُ العَبَّاس عبدُ الله، ثُمَّ قال: (وفي «مسند أحمد» من حديث عبد الله بن أبي حبيبة الأنصاريِّ شيءٌ يدلُّ على أنَّه عبد الله بن أبي حبيبة المذكورُ). انتهى[هُدى٣٤٥].

قوله: (وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ): تَقَدَّمَ أنَّ خالد بن الوليد كان عن يساره، وقيل: أبو بكر، وقد اقتصر شيخنا على أنَّه خالدٌ[ح٥٦١٢]، وذكر من عند الحميديِّ -يعني به: عبد الله بن الزُّبَير- الحديثَ بذلك، والله أعلم.

قوله: (فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ): (تَلَّه): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق، وتشديد اللام، ثُمَّ هاء الضمير، أي: دفعه إليه وبَرِئ منه(٢).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٤٢٦) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩) وقد تقدم عند الحديث (٢٤٥١).

٢٠ - بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ

قوله: (بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الكراع)، والاختلاف فيه[ح٥٦١٣].

٥٦٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ، فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَهِيَ سَاعَةٌ حَارَّةٌ، وَهُوَ يُحَوِّلُ فِي حَائِطٍ لَهُ -يَعْنِي: الْمَاءَ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَائِتٌ فِي شَنَّةٍ، وَإِلَّا كَرَعْنَا» وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ. فَانْطَلِقْ[1] إِلَى الْعَرِيشِ، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ، فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بِضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على هذا الرجل الأنصاريِّ مَن هو، وتَقَدَّمَ الكلام على (صَاحِب) النَّبيِّ ﷺ[ح٥٦١٣].

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام على التفدية بالأب والأمِّ في (أُحُد)[ح٤٠٥٤] وقبل ذلك[ح٩٧٩]، وأنَّها جائزةٌ، سواءٌ أكان الأبوان مؤمنَين أم كافرَين، أو أحدهما مؤمنٌ، والله أعلم.

قوله: (فِي حَائِطٍ): تَقَدَّمَ ما (الحائط)[٢١٦]، وكذا تَقَدَّمَ (فِي شَنَّةٍ): أنَّه جارٌّ ومجرورٌ، وتَقَدَّمَ ما (الشَّنَّة)[ح١٣٨]، وتَقَدَّمَ (الكَرْع) ما هو، وكذا قوله: (فَانْطَلِقْ[2]): أنَّه فعل أمر ساكن الآخر[ح٥٦١٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الْعَرِيشِ)[ح٥٤٤٣] ما هو، وعلى (الدَّاجِن)[ح٢٣٥٢ وانظر ح٥٦١٣].

٢١ - بَابُ خِدْمَةِ الصِّغَارِ الْكِبَارَ

قوله: (بَابُ خِدْمَةِ الصِّغَارِ الْكِبَارَ): (الكبارَ): مَنْصوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (خدمةُ)، وهذا ظاهِرٌ.

٥٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ -عُمُومَتِي وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ- الْفَضِيخَ، فَقِيلَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، فَقَالَ: إِكْفِئْهَا، فَكَفَأْنَا. قُلْتُ لأَنَسٍ: مَا شَرَابُهُمْ؟

---

(١) في هامش الأصل: (فانْطَلَقَ، كذا هو في نسخة مقروءة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (فانْطَلَقَ).

قَالَ: رُطَبٌ وبُسْرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ: وَكَانَتْ خَمْرَهُمْ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَتْ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (أَسْقِيهِمْ عُمُومَتِي): تَقَدَّمَ مَن حضرني منهم في (سورة المائدة)، وقَدَّمْتُ هناك وغيرَه أنَّ في «مسند أحمد»: أنَّهم كانوا أحدَ عشرَ رجلًا[حم١٣٢٧٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ في قول أنس: (عمومتي) مجازٌ؛ لأنَّ فيهم مَن ليس أنصاريًّا[ح٤٦١٧].

قوله: (الْفَضِيخَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو[ح٤٦١٧]، و(حُرِّمَتِ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الحاء، وكسر الراء المُشَدَّدة[ح٥٥٧٩]، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، وكُسِرت؛ لالتقاء الساكنين في الدَّرْج.

قوله: (اكْفَأْهَا[(١)]): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال: كفأْت الإناء وأكفأْته؛ لُغتان[ح١٨٦]، بهمزةٍ ساكنة بعد الفاء، فصرِّفْ أنتَ الأمرَ على هاتين اللُّغتَين، وتَقَدَّمَ الكلام على (البُسْر) ما هو[قبلح٥٥٨٢].

قوله: (فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ): هو أبو بكر بن أنس بن مالك الأنصاريُّ، يروي عن أبيه، وزيد ابن أرقم، وعتبان بن مالك، وغيرِهم، وعنه: ابنه عبيد الله، وقتادة، وابن جُدعان، ويونس بن عُبيد، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة٢/٣٨٧]، وأخرج له مسلمٌ فقط[(٢)]، وقد قدَّمتُه غيرَ بعيد جدًّا[ح٥٥٨٣].

قوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَتْ خَمْرَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ قائل ذلك هو سليمان التيميُّ والدُ المعتمر، وأنَّ (بعض أصحابه) لا أعرفه[ح٥٥٨٣]، وقال بعض حفَّاظ العصر: إنَّه قتادة. انتهى[هُدى٣٤٥].

٢٢- بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ

٥٦٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جِنْحُ اللَّيْلِ وَأَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا[(٣)] شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ».

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَكْفِئْهَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨٥/٣٣).

(٣) في هامش الأصل: (عليه).

قوله: (أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (رَوحًا) بفتح الراء، وأنَّ بعضهم قال: وبضمِّها[ح٣٦٤]، و(عُبَادَةَ): بِضَمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، المَكِّيُّ./ [٢/٢٦١ب]

قوله: (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ): (الجُنح) بكسر الجيم وضمِّها: أوَّله، وقيل: قطعة منه نحو النصف، والأوَّل أشبه بمراد الحديث، والله أعلم(١).

قوله: (فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ): تَقَدَّمَ ما الحكمة في كفِّ الصبيان من عند ابن الجوزيِّ في (صفة إبليس)[ح٣٢٨٠].

قوله: (فَحُلُّوهُمْ): هو في أصلنا بالحاء المُهْمَلة، وفي نسخة في هامش أصلنا بالخاء المُعْجَمة، قال ابن قُرْقُول: (بحاء مهملة للحمُّويي، وللكافَّة بالخاء)[مطالع٢/٢٩٦].

قوله: (وَأَغْلِقُوا(٢)): هو بهمزة قطعٍ مفتوحة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ): هو بهمزة قطع، وضمِّ الكاف، رُباعيٌّ، وهو معتلٌّ، ووقع في أصلنا بقطع الهمزة، وكسر الكاف، مهموزٌ، وهذا لا أعرفه، والظاهر أنَّه خطأ، والله أعلم، يُقال: أوكيت السِّقاء أُوكِيه إيكاءً، فهو مُوكًى، وقد ذكره غير واحدٍ في المعتلِّ(٣)، ولم أرَ مَن ذكره في المهموز، ومعنى الحديث: شُدُّوا رؤوس القِرب بالوكاء؛ لئلَّا يدخلها حَيَوَانٌ، أو يسقط فيها شيءٌ، والله أعلم.

قوله: (وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا): تَقَدَّمَ الكلام على (تعرض) قريبًا؛ فانظره[ح٥٦٠٥].

قوله: (وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ): هو بقطع الهمزة، ثُمَّ طاء ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة، ثُمَّ همزة مضمومة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٥٦٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكِئُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ -وَأَحْسِبُهُ قَالَ-: وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بن

---

(١) انظر «طرح التثريب» (٢/٢٧٥)، وقد نقله العراقيُّ فيه عن «النهاية»، لكن لم يذكر في «النهاية» (١/٣٠٥) مادَّة (جنح) القول بأنَّه نصف النصف، فليُعْلَم، وقد تقدم عند الحديث (٣٢٨٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فأغلقوا).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (وكى).

يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عَطَاء): هو ابن أبي رَباح، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام.

قوله: (أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أَطْفِئُوا): أنَّه بالقطع، وكسر الفاء، ثُمَّ همزة مضمومة، وهذا ظاهِرٌ[ح٥٦٢٣].

قوله: (وَأَوْكُوا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وأنَّه معتلٌّ، وهو هنا أيضًا في أصلنا مهموزٌ، والظاهر أنَّه خطأ، والله أعلم[ح٥٦٢٣].

قوله: (وَخَمِّرُوا): هو بتشديد الميم، أي: غطُّوا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (تَعْرُضُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا غير بعيد[ح٥٦٠٥].

٢٣- بَابُ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ

قوله: (بَابُ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ): هو بالخاء المُعْجَمة الساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مكسورة، ثُمَّ نون، وفي آخره ثاء مُثَلَّثة، و(اختناثها) وكذا (انخناثها): هو ثَنْيُ أفواهها إلى خارج؛ ليُشرَب منها، يُقال: خنثتُ السقاء؛ إذا ثنيتَ فمه إلى خارجٍ وشربتَ منه، وأقبعتُه؛ إذا ثنيتَ فمه إلى داخلٍ[1]، وقد فُسِّر (الاختناث) في الحديث -وسأذكر مِن كلام مَن هو- فقال: يعني: (أن تُكسَر أفواهها، فيُشرَب منها)[ح٥٦٢٥]، وإنَّما نهى عنه رسول الله ﷺ؛ لأنَّه يُنْتِنُها، فإنَّ إدامة الشرب هكذا ممَّا يغيِّر ريحها، وقيل: لا يُؤمَن أن يكون فيها هامَّة، وقيل: لئلَّا يترشَّش الماء على الشارب؛ لسعة فم القِربة، وقد جاء في حديثٍ آخَرَ إباحتُه، ويحتمل أن يكون النَّهْيُ خاصًّا بالسقاء الكبير دون الإداوة[2]، والله أعلم بمراد رسوله ﷺ.

٥٦٢٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ، يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا، فَيُشْرَبَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، أبو الحارث، فقيه أهل المدينة، ممَّن كان يأمر بالمعروف) انتهى، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَعِيْد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا، فَيُشْرَبَ مِنْهَا): قال شيخنا: (قال الخَطَّابيُّ: أحسبُ هذا التفسيرَ عن الزُّهريِّ[أعلام٣/٢٠٩٣]). انتهى[التوضيح٢٧/٢١٩]، وهو الذي يظهر؛ لأنَّ الزُّهريَّ يصنع ذلك كثيرًا، وهذه عادتُه رحمة الله عليه.

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (خنث).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٨٢) مادَّة (خنث).

٥٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ: هُوَ الشُّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تقدَّموا، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، كما تَقَدَّمَ نسبُه إلى جدِّه الأدنى أعلاه في الحديث الذي قبله، و(أَبُو سَعِيْد الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (نَهَى عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه[قبل ح٥٦٢٥].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ: هُوَ الشُّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا): أمَّا (عبد الله) فهو ابن المبارك، كما قدَّمته أعلاه، وأمَّا (مَعْمَر) فقد تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(عبد الله) شكَّ في قائل التفسير، والظاهر أنَّه الزُّهريُّ الذي فسَّر (الاختناث)، كما تَقَدَّمَ، ويحتمل أن يكون الراوي عنه (مَعْمَر)، فإنَّه تلميذه، والله أعلم(١).

٢٤ - بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ

قوله: (بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا، ثُمَّ قال: (لم يستغنِ بالترجمة التي قبلها -وهي قوله: «باب اختناث الأسقية»- عنها؛ لاحتمال أن يُظَنَّ النَّهْيُ عن صورة اختناثها، فبيَّن بالترجمة الثانية أنَّ النَّهْيَ مُطلَقٌ ممَّا يُختَنَث، وفيما لا يُختَنَث؛ كالفخَّار مثلًا). انتهى[المتواري١٩٠].

٥٦٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ لَنَا عِكْرِمَةُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْيَاءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ أَوِ الْقِرْبَةِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ سفيان بعد (ابن المدينيِّ عليٍّ): هو ابن عيينة، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ.

قوله: (خَشَبَهُ فِي دَارِهِ(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها أنَّها بالإفراد والجمع[ح٢٤٦٣].

---

(١) انظر «فتح الباري» (١٠/٩٢).

(٢) في (أ) من نسخة وكذا (ق): (جداره)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

٥٦٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(**أَيُّوبُ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**أَنْ يُشْرَبَ**): هو بِضَمِّ أوَّله، وفتح الراء، مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٦٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ**): (خالد): هو خالد بن مِهْرَان الحَذَّاء، تَقَدَّمَ.

٢٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ

٥٦٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَمْسَحْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**شَيْبَانُ**) بعده: هو ابن عبد الرحمن النَّحْوِيُّ؛ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن أبي داود وغيرَه قالوا: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْوِيُّ، والله أعلم[ح١١٢]، و(**يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، و(**أَبُو قَتَادَةَ**): الحارث بن رِبْعِيٍّ، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه رضي الله عنه[ح١٥٣]./ [٢/٦٦٢أ]

٢٦ - بَابُ الشُّرْبِ بِنَفَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ

قوله: (**بَابُ الشُّرْبِ بِنَفَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ**): ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أورد الشارح سؤالَ التعارض بين هذا الحديث وبين النَّهْي عن التنفُّس في الإناء؛ وهو الحديث المتقدم على هذه الترجمة، وأجاب بالجمع بينهما، ولقد أغنى البُخاريُّ عن ذلك، فإنَّه ترجم على الأولى: «باب التنفُّس في الإناء»، فجعل «الإناء» ظرفًا للتنفس، وهي النَّهْيُ(١) عنه، فجعل «الشُّرْب» مقرونًا بـ«نَفَسَين» أي: لا يشرب في نَفَسٍ واحدٍ؛ خوفَ الرَّبْوِ، بل يفصل بين الشُّرْبَين بنَفَسٍ أو أكثر). انتهى[المتواري١٩٠].

(١) في مصدره: (وهو المنهيُّ).

٥٦٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ): أمَّا (أبو عاصم) فهو الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، وأمَّا (أبو نُعَيم) فهو الفضل بن دُكين الحافظ، و(عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ): بفتح العين المُهْمَلة، وإسكان الزاي، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (كَانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ) أي: يتنفَّس خارجَ الإناء، وكذا قوله في رسول الله ﷺ: (كَانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا)، وقال ابن قُرْقُول: («يتنفَّس في الإناء ثلاثًا» أي: يزيله عن فِيه ويتنفَّس). انتهى [مطالع٥/٢٨٢]، والمعنى واحدٌ، وفي «النهاية»: («أنَّه نهى عن التنفُّس في الإناء»[م(٢٦٧)(٦٥)]، وفي حديث آخَرَ: أنَّه «كان يتنفَّس في الإناء ثلاثًا» يعني: في الشُّرب، الحديثان صحيحان، وهما باختلاف تقديرين؛ أحدهما: أن يشرب وهو يتنفَّس في الإناء مِن غير أن يُبينَه عن فِيه، وهو مكروهٌ، والآخر: أن يشرب من الإناء بثلاثة أنفاسٍ يفصل فيها فاهُ عن الإناء، يقال: أكرع في الإناء نَفَسًا أو نَفَسين، أي: جرعة أو جرعَتين). انتهى.

٢٧ - بَابُ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ

٥٦٣٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَائِنِ فَاسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِقَدَحِ فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (عَنِ الْحَكَمِ): هو ابن عُتيبة القاضي، و(ابْنِ أَبِي لَيْلَى): عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ الأوسيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّمَ، و(حُذَيْفَةُ): هو ابن اليماني.

قوله: (بِالْمَدَايِنِ): هي مدائن كسرى.

قوله: (فَأَتَاهُ دُهْقَانٌ): (الدُّهقان): بكسر الدال المُهْمَلة وضمِّها، كذا قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٥٢]، وحكى الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» عن نسخ «الصحاح» للجوهريِّ أو بعضها: أنَّه بفتح الدال، واستغربه، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو زعيم فلَّاحي العجم، ورئيس الإقليم، سُمُّوا بذلك من الدَّهْقَنَة والدَّهْقَمَة؛ وهي تليين الطعام؛ لترفُّهم وسِعَة عيشهم، والمعروف: (الدَّهْقَنَة) بالنون(١)،

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٢٦١).

قال الجوهريُّ: (الدهقان معرَّبٌ إن جعلتَ النون أصليَّة -من قولهم: تدهقن الرجل، وله دهقنةُ موضعِ كذا- صرفتَه؛ لأنَّه «فُعلان»، وإن جعلتَه من الدَّهْقِ؛ لم تصرفه؛ لأنَّه «فِعلان»)، والله أعلم.

قوله: (وَالدِّيبَاجِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٤٨].

٢٨- بَابُ آنِيَةِ الْفِضَّةِ

٥٦٣٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ حُذَيْفَةَ، وذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَديٍّ السُّلَميُّ مولاهم، البصريُّ القَسْمَليُّ؛ لأنَّه نزل في القَسامِلة، ترجمته معروفة(١)، و(ابْن عَوْن): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابنِ أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ؛ إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسَائيُّ(٢)، و(ابْن أَبِي لَيْلَى): تَقدَّمَ أعلاه، و(حُذَيْفَة): هو ابن اليماني.

قوله: (وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ): (النَّبيَّ): مَنصوبٌ مفعول، والفاعل: (هو) راجعٌ على (حذيفة)، وهذا ظاهِرٌ.

٥٦٣٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢]، و(أُمّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَتْ مرارًا أنَّ اسمها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّها آخر الزوجات وفاةً، تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ): قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (اتَّفق العلماء مِن أهل الحديث والغريب واللُّغَةِ وغيرهم على كسر الجيم الثانية مِن «يجرجر») انتهى[شرح مسلم١٤/٢٥٤]، لكنِّي رأيت في بعض تعاليق بعض فضلاء الشَّافِعيَّة من أهل بلدنا عن بعض تعاليق بعض الحمويِّين -وسمَّاه-:

(١) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩)، وقد تقدم قبل الحديث (٤٧٧).

أنَّه فتحها. انتهى، وغالب ظنِّي أنَّه عزاه لابن أبي الدَّم، قال الشيخ محيي الدين: (واختلفوا في الراء من «النار»، فنقلوا فيها النصبَ والرفعَ، وهما مشهوران، [و] النصب هو الصَّحيح الذي جزم به غيرُ واحد، ورجَّحه غير واحد[(١)]، وتؤيِّده الروايةُ الأخرى: «يجرجر في بطنه نارًا من نارِ جهنَّم»، كذا هو في «مسلم»[(٢٠٦٥) (٢)]، وكذا هو في «مسند أبي عوانة» وغيرِه من رواية عائشة ﵂: «إنَّما يجرجِر في بطنه نارًا»[(٢)] بحذف «جهنَّم»، وأمَّا معناه؛ فعلى رواية نصب «النار»؛ فالفاعل -هو الشارب- مضمرٌ في «يجرجر»، أي: يلقيها في بطنه بجَرْعٍ متتابعٍ يُسْمَع له جرجرة -وهي الصوت-؛ لتردُّده في حلقه، وعلى رواية رفع «النار» تكون النار فاعله، ومعناه: تصوِّت النَّارُ في جوفه، و«الجرجرة»: التصويت، وسُمِّيَ المشروب نارًا؛ لأنَّه يؤُول إليها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠])، والله أعلم[(٣)].

٥٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا: بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَنَهَانَا عَنْ: خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ -أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الْفِضَّةِ- وَعَنِ الْمَيَاثِرِ، وَالْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَشْعَثُ بْنُ سُلَيم**): بالثاء المثلَّثة في آخره، وأمَّا (أشعب) -بالموحَّدة- الطامعُ؛ فذاك فردٌ، و(**سُلَيْم**): بِضَمِّ السين، وفتح اللام، و(**مُعَاوِيَة ابْن سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ**): بتشديد الراء المكسورة.

قوله: (**وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (التشميت) بالمُعْجَمة والمُهْمَلة، وهو الدعاء للعاطس بقولك: يرحمك الله، ولـ(التشميت) و(التسميت) كلماتٌ أخواتٌ تُقال بالمُعْجَمة والمُهْمَلة تنيفُ على تسعين كلمةً أفردها شيخُنا العلَّامة الأستاذ مجدُ الدين مؤلِّف «القاموس» في مؤلَّف سمَّاه: «تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين»، وقد قرأتُه عليه بالقاهرة[ح١٢٣٩].

قوله: (**وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ**): هو بالشين المُعْجَمة، وهو إظهاره وإذاعته، وهذا معروفٌ.

[٢/٢٦٢ب] قوله: (**وَعَنِ الْمَيَاثِرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٥١٧٥]، وكذا (**الدِّيبَاجِ**)، وكذا (**الإِسْتَبْرَقِ**)[ح٩٤٨]./

(١) انظر «أعلام الحديث» (٣/٢٠٩٤).
(٢) «مسند أبي عوانة» (٨٤٦٦) من حديث أم سلمة ﵂.
(٣) انظر «شرح مسلم» (١٤/٢٥٤).

٢٩- بَابُ الشُّرْبِ فِي الأَقْدَاحِ

٥٦٣٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ: أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بموحَّدة، وسين مهملة، وأنَّه ليس لهم في الكُتُب السِّتَّة عمرو بن عيَّاش؛ بالمُثنَّاة تحت، والشين المُعْجَمة[ح٣٩١]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ): بالضاد المُعْجَمة، و(أُمُّ الفَضْلِ): لبابة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، زوجُ العَبَّاس، تَقَدَّمَتْ مرارًا.

٣٠- بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآنِيَتِهِ،

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: أَلَا أَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ

قوله: (بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآنِيَتِهِ): اعلم أنَّه ﷺ كان له قَدَحٌ يُسَمَّى الرَّيَّان، ويُسَمَّى مُغيْثًا، وآخرُ مضبَّبٌ، يُقَدَّر أكثر مِن نصف المدِّ، فيه ثلاث ضبَّات من فضَّة وحَلْقة؛ كأنَّه للسَّفَر، وثالثٌ مِن زجاج، وقَدَحٌ آخرُ مِن عَيْدان يُوضَع تحت سريره يبول فيه مِن الليل، فهذا الذي أستحضر من أقداحه(١)، والظاهر أنَّ القَدَحَ الذي يأتي ذكره الذي سقى فيه سهلٌ النَّبيَّ ﷺ غيرُ هذه الأقداح، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ): هو ابن أبي موسى الأشعريِّ، واسمه: الحارث، أو عامر، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح١١]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٣٣٢٩]، وهذا التعليق ذكره البُخاريُّ في (فضل عبد الله بن سلام)[ح٣٨١٤](٢) وفي (الاعتصام) مسندًا متَّصلًا[ح٧٣٤١].

٥٦٣٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَدِمَتْ فَنَزَلَتْ فِي أُجُمِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا، فَلَمَّا كَلَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَقَالَ: «قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّي» فَقَالُوا لَهَا: أَتَدْرِينَ

---

(١) ذكرها الإمام العراقي في «ألفيته» (ص١٤٧) وانظر «زاد المعاد» (١/١٢٧)، «عيون الأثر» (٢/٤١٧)..

(٢) ولم يذكر فيه القدح.

مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: لَا، قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ لِيَخْطُبَكِ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِنَا يَا سَهْلُ» فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهَذَا الْقَدَحِ، فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ، فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ، فَشَرِبْنَا مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَوَهَبَهُ لَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد بن أبي مريم(1)، و(**أَبُو غَسَّانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا، يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطَرِّف[ح٩٣٨]، و(**أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (**ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ**): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(امرأةٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّنٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةُ هي المُستَعِيذة منه، وكذا يأتي التصريحُ بذلك هنا، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ عليها مُطَوَّلًا، وذكرتُ فيها سبعةَ أقوالٍ في أوَّل (كتاب الطلاق) من هذا التعليق؛ فانظره[ح٥٢٥٤].

قوله: (**فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الصواب ضمُّ الهمزة من (أبي أُسَيد)، وتَقَدَّمَ الكلام في اسمه واسم أبيه، وأنَّه مالك بن ربيعة[قبل ح٧٠٤].

قوله: (**فِي أُجُمِ بَنِي سَاعِدَةَ**): (الأُجُم) بِضَمِّ الهمزة والجيم، وبالميم: الحِصْن، وجمعه: آجامٌ، وإجام أيضًا(2).

قوله: (**مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا**): (مُنَكِّسَة): بكسر الكاف، و(رأسَها): مَنْصوبٌ مفعولُ اسم الفاعل، يُقال: نَكَس رأسَه؛ بالتخفيف، فهو ناكِسٌ، ونكَّس؛ بالتشديد، فهو مُنَكِّس؛ إذا طأطأه، والله أعلم(3).

قوله: (**قَالَ: اسْقِنَا يَا سَهْلُ**): يجوز في (اسقنا) الثُّلاثيُّ والرُّبَاعيُّ، وقيل: بينهما فرقٌ(4).

٥٦٣٨ - **حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ**: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَدِ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ قَالَ: وَهوَ قَدَحٌ

(1) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد) وهو موافق لنسخة أبي ذر من «الكاشف»، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.
(2) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٠٣).
(3) انظر «الصحاح» مادَّة (نكس).
(4) تقول: سقيته فشرب، وأسقيته: جعلت له ماء وسقيا، انظر «كتاب سيبويه» (٤/٥٩).

جَيِّدٌ مِنْ نُضَارٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ -أَوْ: فِضَّةٍ- فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَرَكَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي(١) الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ): هو اسم فاعل من (أدرك)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ): الضمير في (سلسله) يعود على (أنس)، قال شيخُنا: (والذي عليه حفَّاظ الحديث: أنَّ المتَّخِذَ له أنسُ بن مالك). انتهى[التوضيح٢٧/٢٤٣]، وقد سبق ذلك في (باب ما ذُكِر في درع النَّبيِّ ﷺ)[ح٣١٠٩].

قوله: (مِنْ نُضَارٍ): هو بِضَمِّ النون، وتخفيف الضاد المُعْجَمة، وبعد الألف راء، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: من خشب نُضَار، وهو خشبٌ معروفٌ، وقيل: أقداح النُّضَار حُمْرٌ من خشبٍ أحمرَ). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (النُّضَار: النبع، ويقال: بالتنوين وبالإضافة، والنُّضَار: الخالص، والنُّضَار: الأثل أيضًا، ويُقال أيضًا للذَّهب: نُضَار ونضِير ونضر). انتهى[مطالع٤/١٧٧]، وقال ابن الأثير: («من نُضَار» أي: من خشبٍ نُضَار؛ وهو خشبٌ معروفٌ، وقيل: هو الأثل الوَرْسيُّ اللون، وقيل: النَّبع، وقيل: الخِلَاف، والنُّضَار: الخالص من كلِّ شيء، والنُّضَار: الذهب أيضًا، وقيل: أقداح النُّضَار حُمْرٌ من خشبٍ أحمرَ). انتهى، وفي «الصحاح»: (قَدَحٌ نُضَارٌ: يُتَّخذ من أثل، يكون بالغَوْر، ورسيُّ اللون، يُضَاف ولا يُضَاف). انتهى.

فائدةٌ: قال أبو العبَّاس القُرْطُبيُّ -كما نقله بعضُهم عنه-: (وجدتُ في بعض نسخ «البُخاريِّ» وهي نسخة جيِّدة عتيقة: قال أبو عبد الله: قد رأيتُ هذا القَدَح بالبصرة، وشربت فيه، وقد اشتُرِيَ من ميراث النَّضْر بن أنس بثماني مئة ألفٍ). انتهى(٢)، و(النضر بن أنس): هو ابن مالك الأنصاريِّ الخادمِ ﵁، أخرج له الجماعة، مشهور الترجمة(٣).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ...) إلى آخره: قائله هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن، وقد أخرج الحديثَ نفسَه البُخاريُّ في (الأشربة) هنا بالإسناد الذي ساقه، وأخرجه في (الخمس) عن عبدان، عن أبي حمزة، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس، نحو معناه[ح٣١٠٩]، وفيه: (فضَّة)،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (حدثنا).
(٢) انظر «اللامع الصبيح» (١٤/٢٣١).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٧٥).

وقول ابن سيرين هنا: (**فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا...**) إلى آخره، وهذه القصَّة مرسلةٌ؛ لأنَّ ابن سيرين وُلِد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان(١)، وأبو طلحة: وقد قال عليُّ بن زيد عن أنس: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو، فصام بعده أربعين سنةً، كذا قال(٢)، وإنَّما عاش بعد النَّبيِّ ﷺ نيِّفًا وعشرين سنةً، وهو صحيحٌ عن أنس(٣)، فعلى هذا تُوُفِّيَ سنة نيِّفٍ وثلاثين؛ فيُقال: سنة ثِنْتَين وثلاثين، ويُقال: سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنةً بالمدينة، كذا قال الأكثرون: إنَّه تُوُفِّيَ بالمدينة، وقال أبو زُرعة الدِّمَشْقيُّ: بالشام[تاريخ أبي زرعة ٢٨١]، وقيل: تُوُفِّيَ بالبحر غازيًا(٤)، وقد قَدَّمْتُ لك مولد (ابن سيرين)، لكن قال ابن عَبْدِ البَرِّ بعد أن ذكر ما ذكرته لك عن أنسٍ: (قال المدائنيُّ: مات أبو طلحة سنة إحدى وخمسين). انتهى[الاستيعاب٨٢٥]، فعلى هذا؛ أدركه ابن سيرين، ولم أرَ له روايةً عنه غير هذا المكان، والظاهر أنَّه مُرْسَلٌ، والله أعلم.

قوله: (**حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الحلْقة) بإسكان اللام وفتحها[قبل ح٦٦].

قوله: (**أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه زيد بن سهلٍ، نقيبٌ بدريٌّ كبيرٌ، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ ﵁، وهو عمُّ أنسِ بن مالك زوجُ أمِّه أمِّ سُلَيم[ح٣٧١].

٣١- بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ، وَالْمَاءِ الْمُبَارَكِ

قوله: (**بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالْمَاءِ الْمُبَارَكِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصوده -والله أعلم- أنَّ شُرْبَ البركة يُغتَفَر فيه الإكثارُ، لا كالشرب المعتاد الذي ورد أن يُجعَل له الثلث؛ لقوله: وجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه) انتهى[المتواري١٩١]، قال شيخُنا: (قال المهلَّب: قال البُخاريُّ: «باب شُرْب البركة» لقول جابر: «فعلمتُ أنَّه بركةٌ» وهذا شائعٌ في لسان العرب أن يُسمَّى الشيءُ المباركُ فيه بركةً؛ كما قال أيُّوب ﷺ: «لا غنًى بي عن بركتك»[خ٢٧٩]، فسمَّى الذهبَ بركةً). انتهى[التوضيح٢٧/٢٤٧].

---

(١) يعني: في حدود سنة (٣٣)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٩/١٩٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/١٥٠)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٦) من رواية ثابت البناني، وليس من رواية علي بن زيد، وهي في «صحيح البخاري» (٢٨٢٨) دون ذكر الأربعين.

(٣) هو في «البخاري» (٢٨٢٨) دون ذكر الأربعين كما سلف.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٧٦).

٥٦٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ فَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا آلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ، قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ. وَقَالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً. وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضبيُّ، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان القارئ.

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بِضَمِّ التاء، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (أَهْلِ الْوُضُوءِ): هو بفتح الواو، ويجوز ضمُّها، تَقَدَّمَ مِرارًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): تَقَدَّمَ في (باب التماس الناس الوَضوءَ إذا حانت الصلاة)[ح١٦٩] كلامُ أبي عُمر ابنِ عَبْدِ البَرِّ: أنَّ هذا اتَّفق له ﷺ مَرَّاتٍ[الاستيعاب١٧]، وتَقَدَّمَ هناك كلامُ ابن حِبَّان -بكسر الحاء، وتشديد الموحَّدة- في «صحيحه»: أنَّه اتَّفق له ذلك في مواطنَ متعدِّدةٍ، ففي بعضها:/ [٢/٢٦٣أ] (أنَّه أُتِيَ بقدح رحراح)(١)، وفي بعضها: (زجاج)[هق١/٣٠]، وفي بعضها: (جفنة)(٢)، وفي بعضها: (ميضأة)(٣)، وفي بعضها: (مزادة)(٤)، وفي بعضها: (كانوا خمسَ عشرةَ مئة)(٥)، وفي بعضها: (ثمان مئة)، وفي بعضها: (زهاء ثلاث مئة)(٦)، وفي بعضها: (ثمانين)، وفي بعضها: (سبعين)(٧). انتهى[حب١٤/٤٨٢]، وقوله:

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٢٠٠)، ومسلمٌ (٢٢٧٩) (٤)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٦٥٤٦) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٥٢٤) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٢٩٨) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاريُّ (٣٥٧١)، ومسلمٌ (٦٨٢) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاريُّ (٣٥٧٦)، ومسلمٌ (١٨٥٦) (٧٣)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٦٥٤٢) من حديث جابرٍ رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاريُّ (٣٥٧٢)، ومسلمٌ (٢٢٧٩) (٦)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٦٥٤٧) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/١٦٥)، والنسائيُّ في «المجتبى» (١/٦١)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٦٥٤٤) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

(كانوا خمسَ عشرةَ مئة) هذا اتَّفق له في (الحديبية)، واختُلِف في عددهم على سبعة رواياتٍ ذكرتُها في (الحديبية)[ح٤١٥٠]، والأكثر كانوا ألفًا وأربع مئة، كما يأتي في هذا الحديث.

وقد قَدَّمْتُ في (الوضوء) أنَّ هذه المعجزةَ أعظمُ من تفجُّر الماء من الحجر؛ لأنَّ ذلك من عادة الحجر، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٧٤]، وأمَّا من لحمٍ ودَمٍ؛ فلم يُعهَد من غيره ﷺ، وقد قَدَّمْتُ أيضًا أنَّ نبعَ الماء كان من نفس الأصابعِ، أو من تحتها؛ قولان، وأنَّ الراجح: أنَّه من نفس الأصابع، والله أعلم[ح١٦٩].

قوله: (**لَا آلُو**): هو بمدِّ الهمزة، أي: لا أُقَصِّر.

قوله: (**تَابَعَهُ عَمْرو بْنُ دِيْنَار عَنْ جَابِرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على سالم بن أبي الجَعْد، وهذا ظاهِرٌ، ومتابعة عمرو بن دينار ذكرها البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٨٤٠] وفي (المغازي)[ح٤١٥٤]، ومسلمٌ في (المغازي)[م(١٨٥٦)(٧١)]، والنَّسَائيُّ في (التفسير)[كن١١٤٤٣].

قوله: (**وَقَالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ**): (حُصَين) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الحاء، وفتح الصاد المُهْمَلة، وقَدَّمْتُ مرارًا أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرحمن، تَقَدَّمَ، ومتابعته أخرجها البُخاريُّ في (علامات النبوَّة)[ح٣٥٧٦] وفي (المغازي)[ح٤١٥٢]، ومسلمٌ في (المغازي)[م(١٨٥٦)(٧٣)]، ومتابعة عمرو بن مرَّة أخرجها مسلمٌ في (المغازي)[م(١٨٥٦)(٧٢)] والنَّسَائيُّ[كن١١٤٤٢].

قوله: (**وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ جَابِرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (المُسَيَّب) والد سعيد بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح[ح٢٦]، ومتابعة سعيد أخرجها البُخاريُّ في (المغازي)[ح٤١٥٣].

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٤- كِتَابُ المَرْضَى وَالطِّبِّ

(كِتَابُ المَرْضَى)... إلى (كِتَاب الطِّبِّ)

ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة التَّرجمة للآية -يعني: قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]- التَّنبيهُ على أنَّ المرض كما يكون مُكَفِّرًا للخطايا فقد يكون جزاءً لها، والمعنى في تعجيل جزائه بالمرض وتكفيرِ سيِّئاته متقاربٌ، والله أعلم)، انتهى[المتواري ٣٦٩]، وقد رأيت في «مستدرك الحاكم» في ترجمة عبد الله بن الزُّبَير عن ابن عمر قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن يعملْ سوءًا؛ يُجْزَ به في الدنيا»، لم يتعقَّبْه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/٥٥٣].

قال الإمام العلَّامة عزُّ الدين عبدُ العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ في «قواعده»: (قوله ﷺ: «مَن عزَّى مصابًا؛ فله مثلُ أجره»[ت١٠٧٩] -أي: أجر صبره- قال: وظنَّ بعضُ الجهلة أنَّ المصابَ مأجورٌ على مصيبته، وهو خطأ صريحٌ، فإنَّ الثواب والعقاب إنَّما هو على الكسب بمباشرةٍ أو سببٍ، قال تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]، والمصائب ليست منها، بل إنْ صَبَرَ؛ فله أجرُ الصابرين، وإنْ رَضِيَ؛ فله أجر الراضين)[قواعد الأحكام ١/١١٥]، وخالف القرافيُّ فقال: (المصائب كفَّاراتٌ لأهلها جزمًا، سواء اقترن بها السَّخَط وعدمُ الصبر أم لا، غير أنَّها إن اقترن بها السَّخط؛ يقلُّ التكفير بها، وإن اقترن بها الصبرُ؛ عَظُمَ التكفيرُ بها، قال: [لا] يجوز أن يُقال للمصاب: جعل الله لك هذه المصيبةَ كفَّارةً لذنبك؛ لأنَّ الشارع قد أخبر أنَّها مكفِّرةُ الذنوب، فسؤالُ التكفير طلبٌ لتحصيل الحاصل وإساءةُ الأدب مع الشرع، وإنَّما يُقال: أعظم الله أجرك، فإنَّ تعظيمَه غيرُ معلوم من جهة الشرع، بخلاف أصل التكفير، وقال أيضًا: الأجر من آثار العمل، والتكفير قد يكون بالعمل، وقد يكون بغيره؛ كالمصائب، فإنَّها ليست مكتسبةً)، انتهى(١)، وما قاله ابن عبد السلام فيه نظرٌ، والحديث يردُّ عليه: «ما يصيب المسلم مِن نصب، ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ، ولا حزن، حتَّى الشوكة يشاكها إلَّا

(١) انظر «الفروق» (٤/٣٩٢)، «فتح الباري» (١٠/١١٠).

كفَّر الله بها من سيِّئاته»[(١)].

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرَضِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]

٥٦٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] شُعَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (حَتَّى الشَّوْكَةِ): يجوز في (الشوكة) ثلاثةُ أوجهٍ: الجرُّ والرفع والنصب، وهذا معروفٌ.

قوله: (يُشَاكُهَا): هو بِضَمِّ أوَّله في الموضعين في أصلنا، قال شيخنا: (أي: يُصاب بها، قال: وحقيقة هذا اللفظ أن تكون الشوكة يُدخِلها غيرُه في جسده...) إلى آخر كلامه، نبَّه عليه ابن التين، انتهى[التوضيح ٢٧/٢٦٣]، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ: (يَشاكها) بفتح أوَّله بالقلم، وفي الهامش كلامٌ من عند الطيبي شارح «المصابيح»، ثُمَّ قال: (وأمَّا على فتح الياء -كما هو بخطِّ الصغانيِّ في ضبطه في متن هذه النسخة- فقد قال الجوهريُّ: قال الأصمعيُّ: يُقال: شاكتني الشوكةُ تَشُوكُني؛ إذا دخلت في جسده، وقد شِكتُ؛ فأنا أُشاك شاكةً وشِيْكة -بالكسر-؛ إذا وقعتَ في الشوك، ثُمَّ أنشد بيتًا شاهدًا، ثُمَّ قال: قال الكِسائيُّ: شُكْتُ الرجلَ أَشوكُه؛ إذا أدخلتُ شوكة في جسده، وشِيْك؛ على ما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، ويَشاك شوكًا)، انتهت، وقد راجعتُ نسخةً صحيحةً من «صحاح الجوهريِّ» -وقد قُوبِلَت أربع مَرَّاتٍ، وهي عندي في ملكي- قال: (فيما يُشاك) كذا هو مضموم بالقلم، وأمَّا المفتوح؛ فإنَّه قال بعده -وليس ممَّا نحن فيه-: (والشوكة: حدَّة البأس، والحدُّ في السلاح، وقد شاكَ الرجلُ يَشاك شوكًا، أي: ظهرت شوكتُه وحِدَّتُه، وشاك ثدي الجارية يَشاك؛ إذا تهيَّأَ للنهود)، والله أعلم.

٥٦٤١- ٥٦٤٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي نظرت ترجمة عبد الملك بن عمرو أبي عامر العَقَديِّ في «الكمال»[١٢٧/٧]، فرأيته ذكر فيها عبدَ الله بن مُحَمَّد المسنديَّ، ولم يذكر أحدًا اسمه كذلك إلَّا هو، فغلب على ظنِّي أنَّه هو، والله أعلم، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد ابن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

وقوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[١]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا بالواو، ظهر لي أنَّ عطاء بن يسار أخذه عنهما متفرِّقَين، فلهذا جاء بالواو، ولو كانا مجتمعين؛ لقال: عن أبي سعيد وأبي هريرة، وقد جعلهما المِزِّيُّ في «أطرافه» في المسنَدَين؛ في (مسند أبي سعيد)[تحفة٤٠٦/٣]، وقال في (مسند أبي هريرة)[تحفة٢٧٧/١٠] حين ذكره في ترجمة عطاء بن يسار: (عن أبي سعيد)، انتهى./ [٢/٢٦٣ب]

قوله: (مِنْ نَصَبٍ): هو بفتح النون والصاد المُهْمَلة، وبالموحَّدة، وهو التَّعَب والمشقَّة[٢].

قوله: (وَلَا وَصَبٍ): هو بفتح الواو والصاد المُهْمَلة، وبالموحَّدة، وهو المرض[٣].

قوله: (حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه بِضَمِّ أوَّله، و(حتَّى الشوكةُ): يجوز فيها ثلاث إعراباتٍ تَقَدَّمَتْ قريبًا[ح٥٦٤٠].

٥٦٤٣ - حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

وَقَالَ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنِي سَعْدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(سُفْيَان) بعده: لا أعرفه بعينه، وذلك لأنَّ القَطَّان روى عن السفيانَين[٤]، وهما رويا عن سعد بن إبراهيم[٥]، والله أعلم و(سَعْد): هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، تَقَدَّمَ.

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الْخُدْرِيِّ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٦/٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢١٥/٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١)، ذكر الحافظ في «الفتح» (١١٠/١٠) أنه الثوري.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٤/١١) (١٧٧/١١).

قوله: (كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ): (الخامة) بالخاء المُعْجَمة، وبعد الألف ميم مخفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث: هي الطاقة الغضَّة اللَّيِّنة من الزرع، وأَلِفُها منقلبةٌ عن واوٍ، قاله في «النهاية»، وقال شيخُنا: (وقيل: الضعيفةُ، قال في «المحكم»: هي أوَّل ما ينبتُ على ساقٍ واحدةٍ[٢٧٣/٥]، وبه جزم صاحبُ «العين»[٣١٦/٤]، وقيل: هي الطاقة الغضَّة منه، وقيل: الشجرة الرطبة، قال القزَّاز: ورُوِيَ: «الخافة»؛ بالفاء: وهي الطاقة من الزرع)، انتهى[التوضيح٢٧/٢٦٥]، وقد ذكر ابن الأثير في (خوف): («كمثل خافة الزرع»، وقال: وهو وعاء الحَبِّ، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّها وقاية له، والرواية بالميم، وسيجيء)، انتهى.

قوله: (تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً): هو بِضَمِّ أوَّله، وفتح الفاء، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ همزة مضمومة، كذا في أصلنا، أي: تُمِيلها، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ وفي رواية أبي ذرٍّ: (تَفَيَّؤُها) بفتح التاء والفاء، قاله في «المطالع»(١).

قوله: (وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً): (تَعْدِلها): بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، وكسر الدال، أي: ترفعُها.

قوله: (كَالأَرْزَةِ): هي بفتح الهمزة، ثُمَّ راء ساكنة ومفتوحة، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ تاء الوحدة، قال ابن قُرْقُول: («الأَرْزة» بفتح الهمزة، وسكون الراء، كذا الرواية، وهو الصَّنَوبر، وقال أبو عُبيدة(٢): إنَّما هو «الآرِزَة» على وزن «فَاعِلة»، ومعناها: الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبو عُبيد[غريب١/١١٧])، انتهى[مطالع١/٢٣٨]، وفي «النهاية»: («الأَرَزة» بسكون الراء وفتحها: شجرة الأَرْزَن؛ وهو خشبٌ معروفٌ، وقيل: هي الصَّنَوبر، وقال بعضهم: هي «الآرِزة» بوزن «فَاعِلة»، وأنكرها أبو عبيد)، انتهى، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (أبو عَمرو: «الأَرَزَة» بالتحريك: شجرة الأَرْزَن، وقال أبو عبيد: «الأَرْزة»؛ بالتسكين: شجر الصَّنَوبر، والجمع: أرز، وشجرة آرِزة، أي: ثابتة في الأرض)، انتهى، و(الأَرْزَن) بفتح الهمزة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ نون: شجرٌ صلبٌ تُتَّخذ منه العصيُّ.

قوله: (انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً): (الانجِعاف) بالنون، والجيم المكسورة، وبالعين المُهْمَلة، والفاء: انقلابها، قاله في «المطالع»(٣)، وقال ابن الأثير: («انجعافها»: انقلاعها)، وهما متقاربان، انتهى.

قوله: (وَقَالَ زَكَرِيَّاءُ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ: حَدَّثَنِي(٤) ابْنُ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٧٨/٥).
(٢) في (أ) عبيد، وفي الموضع اللاحق (عبيدة)، والصحيح هو المثبت.
(٣) الذي في المطبوع من «المطالع» (١٥٩/٢): (انقلاعها).
(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدَّثنا).

(زكرياء) فهو ابن أبي زائدة، و(سعد): هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، و(ابن كعب): هو عبد الله ابن كعب بن مالك المصرَّحُ به قبل ذلك، وتعليق زكرياء أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن نُمَيْر ومُحَمَّد بن بِشْر؛ كلاهما عن زكرياء[م٢٨١٠].

٥٦٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ **لُؤَيٍّ**، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ **خَامَةِ الزَّرْعِ** مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ **كَفَتهَا**، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ، وَالْفَاجِرُ **كَالْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً** حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الفاء، وفتح اللام.

قوله: (**ابْنِ لُؤَيٍّ**): تقَدَّمَ أنَّه يُهمَز ولا يُهمَز.

قوله: (**خَامَةِ**(٢) **الزَّرْعِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الخامة) ضبطًا وما هي أعلاه[ح٥٦٤٣].

قوله: (**كَفَأَتْهَا**): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء، أي: قلبتها، وتَقَدَّمَ الكلام على أنَّه يُقال: كفأ وأكفأ؛ إذا قلب[ح١٨٦].

قوله: (**كَالْأَرْزَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه[ح٥٦٤٣].

قوله: (**صَمَّاءَ**) أي: صلبة، ليست مجوَّفةً.

قوله: (**مُعْتَدِلَةً**): هو مَنْصوبٌ منوَّنٌ حالٌ.

٥٦٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ قَالَ: **سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ** يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا **يُصِبْ مِنْهُ**».

قوله: (**سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ**): (يسار): هو بتقديم المُثَنَّاة تحت، و(أبا الحُبَاب): هو يسار، و(الحُبَاب): بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الموحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدَة أخرى، وهذا ظاهرٌ عند أهله جدًّا.

قوله: (**يُصِبْ**(٣) **مِنْهُ**): هو مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول، فإن بنيتَه للفاعل؛ كسرتَ الصاد، أو للمفعول؛

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الخامة من).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالفتح.

فتحتَها، وعلى كلٍّ تقديرِ الياءُ مضمومةٌ، قال بعضهم[(١)] عن أبي الفرج -والظاهر أنَّه ابن الجوزيِّ- : (سمعت ابن الخشَّاب[(٢)] يفتح الصاد، وهو أحسنُ وأَلْيَقُ)، انتهى.

٢ - بَابُ شِدَّةِ الْمَرَضِ

٥٦٤٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ. (ح) وحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الْوَجَعُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنِّي راجعت «الكمال»[١٩٤/٨] للحافظ عبد الغنيِّ، فوجدته قد ذكر في مشايخ قَبِيصة بن عقبة الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عيينة، ونظرت ترجمة مصعب بن المقدام -فإنَّه رواه البُخاريُّ من طريقه عن سفيان- فرأيت الحافظ عبدَ الغنيِّ ذكر الثَّوريَّ في مشايخ مصعبٍ، ولم يذكر ابنَ عيينة[الكمال٤٠٠/٨]، وفي «التذهيب» في ترجمة مصعب قال فيها: (إنَّه روى عن سفيان)، وأطلق[التذهيب٤٥٢/٨]، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (ح[(٣)]): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا؛ فانظره إن أردته[ح٦]، وسأذكر الكلام عليها في أواخرِه إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ أعلاه، سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّمَ مِرارًا، والله أعلم./ [٢/٢٦٤أ]

قوله: (الْوَجَعُ أَشَدُّ عَلَيْهِ[(٤)] مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (الوجعُ) و(أشدُّ): مرفوعان، وهذا ظاهرٌ.

٥٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ

---

(١) هو الزركشي في «التنقيح» (١١٩/٣).

(٢) في (أ): (الحباب)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، وهو الإمام العلَّامة المحدِّث أبو محمَّدٍ عبد الله بن أحمد ابن أحمد البغداديُّ المعروف بابن الخشَّاب، إمام النحو، توفِّي سنة (٥٦٧هـ)، انظر «إنباه الرواة» (٩٩/٢).

(٣) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ)، وفي (ق): (الْوَجَعُ عَلَيْهِ أَشَدُّ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، إِلَّا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي حدَّث فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، قاله شيخنا[التوضيح٢٧/٢٦٩]، و(الأَعْمَش): سليمان ابن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم بن يزيد، مشهورٌ، و(عَبْدِ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، الصَّحابيُّ المشهور.

قوله: (وَهُوَ يُوعَكُ): هو بِضَمِّ أَوَّله، وفتح العين، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ ما (الوعْكُ)[ح١٨٨٩].

قوله: (وَعْكًا شَدِيدًا): تَقَدَّمَ أنَّ في (الوعْك) لُغَتين: الإسكان، والفتح[ح١٨٨٩].

قوله: (أَجَلْ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ معناه: نعم، وهي بفتح الهمزة والجيم، وإسكان اللام[ح١٠٤٦].

قوله: (كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ): (تَحَاتُّ): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق الأولى، وهو محذوفُ إحدى التاءين، والحاء بعدها مهملة مخفَّفة، وبعد الألف مثنَّاة أخرى فوق مشدَّدة، و(ورقُ): مَرْفوعٌ فاعلُ (تَحَاتُّ)، ومعنى (تَحَاتُّ): تتناثرُ وتتساقطُ.

٣- بَابٌ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأمثل فالأمثل الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ

قوله: (بَابٌ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً [الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ] الأَوَّل فَالأَوَّلُ): كذا في أصلنا، وفي نسخة صحيحةٍ كذلك(١)، وفي هامشها: (الأمثل فالأمثل)، وترجمةُ البُخاريِّ لفظُ حديثٍ، غير أنَّه قال: «الأمثل فالأمثل»؛ كالنسخة التي ذكرتُها بدل (الأوَّل فالأوَّل)، وهو في «التِّرْمِذيِّ» من حديث سعد بن أبي وقَّاص، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت ٢٣٩٨]، قال شيخنا: (وادَّعى الإسماعيليُّ أنَّه ليس في الحديث الذي أخرجه ما ترجم له)، قال شيخنا: (وليس كذلك، بل قوله: «أُوعَك كما يُوعَك رجلان منكم» ظاهرٌ فيه)، انتهى[التوضيح٢٧/٢٧١]، وصدق، والله أعلم.

٥٦٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا،

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١٦/١٠): (كذا للأكثر، وللنسفي «الأول فالأول» وجمعهما المستملي)، وذكر القسطلاني في «إرشاد الساري» (٣٤٣/٨) أنَّها رواية المستملي.

قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَاكَ، أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، و(عَبْدان): لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده[1]: بالحاء المُهْمَلة، وبالزاي، وهو مُحَمَّد بن ميمون السُّكريُّ، تَقَدَّمَ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامِه[٤٥٩]، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابن يزيد، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (ذَاكَ[2] أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ): (أنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَذًى شَوْكَةٌ): (شوكةٌ): مَرْفوعٌ منوَّن بدلُ بعضٍ مِن كُلٍّ؛ وهو (أذًى) لأنَّه أعمُّ مِن أن يكون شوكةً أو غيرَها.

٤ - بَابُ وُجُوبِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ

قوله: (بَابُ وُجُوبِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ): صرَّح الإمامُ شيخُ الإسلام البُخاريُّ في تبويبه بوجوب عيادة المريض، وقد قال النَّوَويُّ رحمه الله في «شرح مسلم» في أوائل الربع الأخير في حديث البَرَاء: (أَمَرَنا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبعٍ...) الحديث ما لفظه: (أمَّا عيادة المريض؛ فسُنَّة بالإجماع، وسواء فيه مَن يعرفه، ومَن لا يعرفه، والقريبُ، والأجنبيُّ، واختلف العلماء في الأوكد والأفضل منها)، انتهى[شرح مسلم١٤/٢٥٧]، وما أظن أنَّ الصَّحابة والتابعين وتابعيهم يجتمعون على ذلك، وكيف يُسَلَّم له ذلك وقد بوَّب شيخُ الإسلام البُخاريُّ على الوجوب؟! ثُمَّ إنِّي رأيتُ كلامَ الإمام الحافظ العلَّامة تقيِّ الدين القشيريِّ ابن دقيق العيد في «شرح العمدة» قال في حديث البراء المشار إليه: (أَمَرَنا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبعٍ...) ما لفظه: (عيادةُ المريضِ عندَ الأكثرين مُستحبَّةٌ بالإطلاق، وقد تَجبُ حين يضطرُّ المريضُ إلى مَن يتعاهَده، وإن لم يُعَدْ ضاع، وأوجبها الظاهريَّة مِن غير هذا القيد؛ لظاهر الأمر) انتهى[إحكام الأحكام٥٩١]، وكأنَّ الشيخَ محيي الدين وقف على خلاف الظاهريَّة، وحكى الإجماعَ في الطرف الآخرِ، فلعلَّه يختارُ أنَّهم لا يُعتَدُّ بخلافهم، والمسألة فيها خلافٌ ذكره أبو عَمرو ابن الصلاح[3]، وذكرها الشيخ

(١) في (أ): (بعد)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ذلك).

(٣) انظر «فتاوى ابن الصلاح» (٢/٢٠٤-٢٠٥).

محيي الدين في «تهذيبه» في ترجمة داود بن عليٍّ بن خلفٍ إمامِهم، ونقل كلام الناس في ذلك، واختار ابنُ الصلاح الاعتدادَ بشرطٍ ذكره النَّوَويُّ في «تهذيبه» عن ابن الصلاح، والله أعلم[1].

٥٦٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (أَطْعِمُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَفُكُّوا الْعَانِيَ): هو بالعين المُهْمَلة، وبعد الألف نون، منقوصٌ؛ كـ(القاضي): الأسير، وأصله الخُضوع[2].

٥٦٥٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَلُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقِ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ، وَالْمِيثَرَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتْبَعَ الْجَنَائِزَ، وَنَعُودَ الْمَرِيضَ، وَنُفْشِيَ السَّلَامَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بالثاء المثلثة في آخره، وأنَّ أشعب الطامع فردٌ بالباء، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيمًا) بِضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ أنَّ (مُعَاوِيَةَ ابْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ) بكسر الراء المُشَدَّدة[ح٥٦٣٥].

قوله: (وَالدِّيبَاجِ): تَقَدَّمَ، وكذا (وَالإِسْتَبْرَقِ)[ح٩٤٨]، وكذا (الْقَسِّيِّ) ضبطًا ومعنًى[ح١٢٣٩]، (وَالْمِيثَرَةِ) ما هي، وتَقَدَّمَ (نُفْشِيَ[3] السَّلَامَ): أنَّ (الإفشاء): هو الإظهار والإذاعة[ح٥١٧٥].

٥ - بَابُ عِيَادَةِ الْمُغْمَى عَلَيْهِ

قوله: (بَابُ عِيَادَةِ الْمُغْمَى عَلَيْهِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على هذا؛ لئلَّا يُعتقَد أنَّ عيادة المُغمَى عليه ساقطةُ الفائدةِ؛ إذ لا يفيق لعائده، ومَا في الحديث أنَّهما

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٤٣، ٤٤٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٨) وقد تقدم عند الحديث (٣٠٤٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نُفْشِيَ).

عَلِمَا أنَّه مغمًى عليه قبل عيادته، فلعلَّه وافق حضورهما، وزعم بعضُهم أنَّ عيادةَ المريض بعينيه غيرُ مشروعةٍ؛ لأنَّه يرى في بيته مَا لا يراه، فالمغمى عليه أشدُّ) انتهى[المتواري٣٦٩].

تنبيهٌ: المريض بعينيه: هو الرَّمِدُ، وقد رأيت في أوَّل (الجنائز) من «أحكام المحبِّ الطبريِّ» الشَّافِعيِّ الإمامِ الحافظِ ما لفظه لمَّا ذكرَ العيادة مِن وجع العين ونحوِه؛ ذكرَ فيه حديث زيد بن أرقم: «أنَّه ﷺ عاده مِن وجعٍ كان بعينه»، أخرجه أحمدُ[حم١٩٣٤٨] وأبو داود[د٣١٠٢]، وقال المنذريُّ: حديثٌ حسنٌ(١). قال المحبُّ الطبريُّ: (وفي هذا ردٌّ لمن أنكرَ ذلك، وكره عيادةَ مَن به وجعٌ في عينيه، وزعم أنَّه كُرِهَ؛ لأنَّه يرى في بيته ما لا يراه، وهذا يردُّه: أنَّه ﷺ عاد جابرًا وجلس في بيته وهو مغمًى عليه، ويرى في/ بيته ما لا يراه، ولا تُكرَه عيادة المغمى عليه لذلك)، انتهى، ثُمَّ ذكر حُجَّة مَن قال: لا عيادةَ في الرَّمد ونحوِه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يُعاد في الرَّمَد، والضِّرس، والدَّمَل»، أخرجه أبو نعيم في (كتاب الطِّبِّ)(٢) انتهى[غاية الأحكام٣١٠/٣]، والله أعلم. [٢٦٤/٢ب]

٥٦٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: مَرِضْتُ مَرَضًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَوَجَدَانِي أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنَديُّ، كما تَقَدَّمَ في (الجمعة)، و(**ابْن الْمُنْكَدِرِ**): هو مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (**أُغْمِيَ عَلَيَّ**): (أُغمِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**وَضُوءَهُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الماء بالفتح، والفعلَ بالضم، وهذا: الماءُ، ويجوز في كلٍّ منهما الضمُّ والفتح[قبل ح١٣٥].

٦ - بَابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

قوله: (**بَابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ**): يعني بـ(الريح): الجنَّ.

---

(١) «مختصر سنن أبي داود» (٢٧٩/٤).

(٢) «الطب النبوي» (٣٨٠/١)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩١٩٠). وقال: روى مسلمة بن علي الخُشني وهو ضعيف -ثم ساق إسناده ومتنه- ثم قال: ورواه هِقْل عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير من قوله لم يجاوز به وهو الصحيح. وانظر الأحكام الوسطى (٤٦٤/٢).

٥٦٥٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ»، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ سَوْدَاءُ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(عِمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عمران بن مسلم، أبو بكر القصير المنقري[(١)]، اتَّفقا عليه[(٢)]) انتهى، و(عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ): بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟): هذه المرأة هي أمُّ زُفَر، كذا ذُكِرَت بالكنية، وكذا وردت مُكنَّاةً في الحديث الذي بعد هذا من قول عطاء، وقال شيخنا: (اسمها سُعَيرة الأسَديَّة، ويقال: سُتَيرة) انتهى[التوضيح ٢٧/٢٨٠]، قال الذَّهَبيُّ: (سُعيرة الأسَديَّة: كانت تُصرَع، قال ابن خزيمة في حديثها: أَبْرأُ مِن عُهدَة هذا الإسنادِ)[(٣)]، قال شيخنا الشارح: (الذي ذكره أبو موسى: سُكَيرة، وفيه قال جعفرٌ: في إسناد حديثها نظرٌ)، انتهى[التوضيح ٢٧/٢٨١]، وقال بعض حفَّاظ المصريِّين بعد أن ذكر أنَّها أمُّ زفر، وأنَّ أبا موسى سمَّاها في «الذيل»: سُعَيرة -بالمُهْمَلات-، قال: (وهو في «تفسير ابن مردويه»، وذكر ابنُ طاهر أنَّها المرأة التي كانت تأتي النَّبيَّ ﷺ فيُكرِمُها لأجل خديجة، وهو من رواية الزُّبَير بن بكَّار عن شيخٍ من أهل مكَّة قال: أمُّ زفر ماشطةُ خديجةَ[(٤)])[هُدى ٣٤٥].

قوله: (حَدَّثَنِي[(٥)] مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (ذكر الملائكة) في

---

(١) كذا كانت في (أ) ثم أصلحت إلى: (المقرئ)، وكذا في «التوضيح» (٢٧/٢٧٩) والمثبت موافق لمصادر الترجمة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥١)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٤٣).

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧٦)، وكلام ابن خزيمة إشارة إلى ما رواه مصرحًا باسمها من طريق عطاء الخراساني، عن عطاء ابن أبي رباح، عن ابن عباس: ألا أريك إنسانًا من أهل الجنة؟ فأراني حبشية صفراء عظيمة قال: هذه سعيرة الأسدية... الحديث.

(٤) انظر «إيضاح المشكل» (١٣٦).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين) فانظره[ح٣٢٢٤]، وقد قال المِزِّيُّ في هذا الحديث: (وعن مُحَمَّد بن سلَام، عن مَخْلَد بن يزيد)[تحفة٥/٩٧]، فالظاهر أنَّه وقع في روايته كذلك منسوبًا، وليس من توضيحه؛ إذ لو كان من توضيحه؛ لقال: عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام، أو يعني: ابن سلَام[1]، و(ابْن جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا.

٧- بَابُ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ

٥٦٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

تَابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبُو ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الصَّحيحَ إثباتُ الياء في (الهادي) و(العاصي) و(أبي الموالي) و(اليماني)، والله أعلم[قبل ح٦١]، وقد تقدَّم مُترجَمًا، وأنَّ اسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي[ح٦٤٦].

قوله: (عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَمرو بن أبي عمرو ميسرةَ، مولى المطَّلِب ابن عبد الله بن حَنْطَب المخزوميِّ، روى له الجماعة، مات في خلافة أبي جعفر المنصور، قال ابن معين: ضعيف، ليس بالقويِّ، وليس بحُجَّة، علقمة بن أبي علقمة أوثقُ منه)، انتهى، عمرو بن أبي عمرو ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّل بها، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨١].

قوله: (تَابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبُو ظِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ): الضمير في (تابعه) يعود على عَمرو مولى المطَّلب، فتابعاه على رواية ذلك عن أنسٍ ﵁، و(أشعثُ): هو بالثاء المثلَّثة، وذاك أشعبُ الطامعُ بالموحَّدة فردٌ، وصاحب الترجمة أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدانيُّ البصريُّ الأعمى، أبو عبد الله، عن أنس، وشهر بن حَوْشَب، والحسن، وابن سيرين، وغيرِهم، وعنه: ابن بنته نصرُ بن عليٍّ الكبير، ومعمر، وحمَّاد بن سلمة، وشعبة، وغيرُهم، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، قال الذَّهَبيُّ في «التذهيب» -من غير تمييز بـ(قلت)، فالظاهر أنَّه في أصله-: (وما علمت أنَّ أحدًا ضعَّفه)[التذهيب١/٣٩٨]، قال عبد الغنيِّ بن سعيد:

---

(١) وقد صرح به البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٧٨).

(هو أشعث بن جابر الحُدانيُّ، وهو أشعث بن عبد الله البصريُّ، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزديُّ، وأشعث الجمليُّ(١))، انتهى، وقد علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعة.

قال الذَّهَبيُّ في «الميزان» حين ذكره، وقد صحح عليه: (وَثَّقَهُ النَّسَائيُّ وغيره)، ثُمَّ ذكر كلام عبد الغنيِّ الأزديِّ، ثُمَّ قال: (وقد أورده العقيليُّ في «الضعفاء»[٢٩/١]، وقال: في حديثه وَهَمٌ، وقال: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق عن معمر، عن الأشعث، عن الحسن، عن عبد الله بن مُغَفَّل: قال رسول الله ﷺ: «لا يبولنَّ أحدكم في مستحمِّه، ثُمَّ يتوضَّأ فيه، فإنَّ عامَّة الوسواس منه»، رواه ابن المبارك عن معمر، قلتُ: قول العقيليِّ: «في حديثه وَهَمٌ»: ليس بمسلَّم إليه، وأنا أتعجَّب كيف لم يخرِّج له البُخاريُّ ومسلمٌ؟!)[الميزان١/٢٦٦]، انتهى(٢).

وأمَّا (أبو ظِلَال) فهو بالظاء المشالة المُعْجَمة المكسورة، وتخفيف اللام، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو ظِلَال: هلال بن أبي مالك زيدٍ الأزديُّ القَسمليُّ الأعمى البصريُّ، روى عنه: عبد العزيز بن مسلم القَسمليُّ، وجعفر بن سليمان، ويزيد بن هارون، ومروان بن معاوية، قال يحيى بن معين: هو ضعيفٌ، روى له التِّرْمِذيُّ)، انتهى، وقال الذَّهَبيُّ: (أبو ظِلَال: هلال بن أبي هلال، ويقال: ابن أبي مالك)[الكاشف٢/٢١٧]، وفي «الميزان»: (هلال بن ميمون، وهو هلال بن أبي سويدٍ، أبو ظِلَال القسمليُّ، صاحب أنسٍ، قال ابن معين: ليس بشيءٍ[الدوري٤/١٠٠]، وقال البُخاريُّ: مقارب الحديث، وقال ابن عديٍّ[الكامل٧/١١٩]: عامَّة ما يرويه لا يُتَابِعه عليه الثقاتُ)[الميزان٤/٣١٦]، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له التِّرْمِذيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣).

ومتابعة أشعث لا أعلم من خرَّجها، ولم يخرِّجها شيخُنا، وقال بعض حفَّاظ العصر: (متابعة أشعث وصلها أحمد في «مسنده»[حم٢١/١٤٠]، وأمَّا متابعة أبي ظِلَال؛ فأخرجها التِّرْمِذيُّ في «الزهد»[ت٢٤٠٠]، وكذا أخرجها عبد بن حُمَيد عن يزيد بن هارون، عن أبي ظِلَال، عن أنسٍ(٤))، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) مضبوطًا بجيم معجمة، وكذا جاء في نسخةٍ من «تذهيب التهذيب» (٣٩٨/١)، وكذا ضبطه السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٨٧/٢)، وضبطه الأميرُ ابنُ ماكولا في «الإكمال» (٢٥٣/٢) وابنُ حجر في «تبصير المنتبه» (٣٥٣/١): (الحُمْلِي)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧٢/٣)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٢٣٨/٢)، فقد عزى كلام عبد الغني إلى «المؤتلف والمختلف»، ولم نجده فيه. والقضية هل الحداني هو الجملي أم هما اثنان؟

(٢) قد تقدم عند الحديث (١٠٤٨).

(٣) تقدمت أعلاه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٠/٣٠).

(٤) انظر «فتح الباري» (١٢١/١٠).

٨ - بَابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ الرِّجَالَ

وَعَادَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الأَنْصَارِ.

قوله: (بَابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ الرِّجَالَ): (الرجالَ): مَنْصوبٌ مفعول المصدر؛ وهو (عيادة)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَعَادَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الأَنْصَارِ): (أمُّ الدرداء) هذه: قال شيخُنا ما لفظه: (وعيادة أمِّ الدرداء تُحمَل على أنَّها عَادَتْه وهي متجالَّة[1]، فلا تزورُ امرأةٌ رجلًا إلَّا أن تكون ذات[2] مَحْرَم منه أو تكون متجالَّة يُؤمَن من مثلها الفتنة أبدًا، وقيل: كان ذلك قبل نزول الحجاب)، انتهى[التوضيح٢٧/٢٨٥]، ففي هذا -إن صحَّ- أنَّ (أمَّ الدرداء): هي الكبرى الصَّحابيَّة، واسمها خيرة بنت أبي حَدْرَد، صحابيَّة، ولها رواية، تُوُفِّيَت قبل أبي الدرداء، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (وكانت -يعني: الكبرى- من فُضَلاء النساء وعُقَلائهن، وذوات الرأي منهنَّ، مع العبادة والنسك، تُوُفِّيَت قبل أبي الدرداء بسنتين، وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان، وكانت حفظت عن النَّبيِّ ﷺ، وعن زوجها أبي الدرداء عُويمرٍ الأنصاريِّ، روى عن أمِّ الدرداء جماعةٌ من التابعين؛ منهم: صفوان بن عبد الله بن صفوان، وميمون بن مِهْرَان، وزيد بن أسلم)، انتهى[3]، وإذا كان كذلك -أي: مثل ما قال شيخُنا: إنَّه قبل نزول الحجاب- فهذه واردةٌ على المِزِّيِّ والذَّهَبيِّ؛ لأنَّهما لم يترجما لها؛ المِزِّيُّ في «التهذيب»، ولا في «فروعه» للذهبيِّ، وكأنَّهما فَهِمَا أنَّها الصغرى، والصغرى مترجمةٌ، وهي تابعيَّة، واسمها هُجَيمة -ويقال: جهيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، ويقال: الوصابيَّة، ووصابة: بطنٌ من حِمْيَر، تَقَدَّمَتْ، وهي جليلة القَدْر رحمة الله عليها، بقيت إلى بعد الثمانين[ح٦٥٠].

قوله: (رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل لا أعرفه.

٥٦٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَةِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ [من الرجز]:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

---

(١) أي: أسنَّت وكَبِرت، انظر «لسان العرب» مادَّة (جلل).

(٢) في (أ): (ذا)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٠).

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ».

قوله: (وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ): (وُعِكَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(أبو بكر): نائبٌ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّمَ ما (الوعك)[ح١٨٨٩].

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ أنَّ قوله: (كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ...): البيتين ليسا له، كما قاله عمر بن شبَّة في كتاب «المدينة»، وقد ذكرته مُطوَّلًا[ح١٨٨٩].

قوله: (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الشِّراك) ما هو[ح١٨٨٩]./ [٢/٢٦٥أ]

قوله: (وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما: أنَّه تمثَّل بهما، ولمن هُما، وتَقَدَّمَ الكلام على (مِيَاه): تَقَدَّمَ أنَّه بالهاء لا التاء، وكذا (مِجَنَّةٍ): تَقَدَّمَتْ، و(شَامَةٌ وَطَفِيلُ): تقدَّما، وكذا (الْجُحْفَة)، وما الحكمة في دعائه ﷺ أن يُجعَل بالجُحْفَة، كلُّ ذلك في (الحجِّ) قُبيل (الصوم)[ح١٨٨٩].

٩- بَابُ عِيَادَةِ الصِّبْيَانِ

٥٦٥٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ: أَنَّ ابْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ -وَهوَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ- نَحْسِبُ أَنَّ ابْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ، فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى، فَلْتَحْتَسِبْ وَلْتَصْبِرْ»، فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا، فَرُفِعَ الصَّبِيُّ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ): هذا هو عاصم بن سُليمان الأحول، و(أَبُو عُثْمَان): هو النهديُّ عبد الرحمن ابن مَلٍّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (أَنَّ ابْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه (البنت) في (الجنائز)، وأنَّها زينب، صرَّح بذلك غيرُ واحد[ح١٢٨٤].

قوله: (وَسَعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ): (سعدٌ): مَرْفوعٌ منوَّنٌ، وهو سعد بن عبادة، كما هو مُصرَّح به في «البُخاريِّ»[ح١٢٨٤]، وكذا في «مسلم»[م(٩٢٣)(١١)]، و(أُبيٌّ): مَرْفوعٌ معطوف عليه.

قوله: (أَنَّ ابْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ): تَقَدَّمَ الكلام على رواية (ابنتي) أو (ابني)، ومَن هي الابنة، ومن هو الابن، وقَدَّمْتُ في (الجنائز) أنَّ الصواب -كما قاله في «المطالع»-: (أنَّ ابني) على التذكير(١)[ح١٢٨٤]، و(حُضِرت) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وكسر الضاد المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فَرُفِعَ الصَّبِيُّ): (رُفِع): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الصبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (تَقَعْقَعُ): هو مَرْفوعٌ محذوف إحدى التاءين، أي: تتقعقع.

قوله: (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن عبادة، وقد كان معه ﷺ.

١٠- بَابُ عِيَادَةِ الأَعْرَابِ

قوله: (بَابُ عِيَادَةِ الأَعْرَابِ): (الأعراب): هم سكَّان البوادي خاصَّةً، قال شيخنا: (كما قال المهلَّب: إنَّه لا نقص على السُّلطان في عيادة مريضٍ مِن رعيَّته، أو واحدٍ مِن بادِيَته، ولا على العالم في عيادة الجاهل؛ لأنَّ الأعراب شأنُهم الجهلَ، كما وصفهم الله، ألا ترى ردَّ هذا الأعرابيِّ ؟!) انتهى[التوضيح٢٧/٢٩١].

٥٦٥٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ! كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ -أَوْ: تَثُورُ- عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (خالد) هذا: هو خالد بن مِهْرَان الحَذَّاء، تَقَدَّمَ.

قوله: (عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وقع في «مختصر ربيع الأبرار»: «أنَّ المُعَادَ اسمه قيس بن أبي حازم»(٢) -ثُمَّ ذكر لفظَه الشاهدَ له- ثُمَّ قال: يُحَرَّر ذلك)، انتهى[الإفهام٥٠٨]، وقد تعقَّبتُ مقالَته قبل ذلك[ح١٨٨٣]، كذا ذكره بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين، ثُمَّ قال: (وإن صحَّ؛ فهو متَّفِقٌ مع التابعيِّ الكبيرِ المخضرمِ، وإلَّا؛ فهو وَهَمٌ)، انتهى[هُدى٣٤٦].

وقيس بن أبي حازمٍ: مخضرمٌ ولم يره ﷺ(٣)، ولا أعلم أحدًا في الصَّحابة اسمه قيس بن أبي

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٠٦).

(٢) انظر «ربيع الأبرار» (٥/٤٩).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٩).

حازم، نعم؛ فيهم: قيس بن حازم، ذكره الحافظ أبو موسى، قال الذَّهَبيُّ: (ولا يُدرَى مَن ذا)[التجريد٢/١٩]، ولا شكَّ أنَّه ليس بقيس بن أبي حازم، والله أعلم.

قوله: (طَهُورٌ): هو بفتح الطاء، ويجوز ضمُّها.

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا) أي: فماذا كان ظنُّك؛ فكذا يكون، يُقال: إنَّه مات في ذلك المرض، والله أعلم.

١١- بَابُ عِيَادَةِ الْمُشْرِكِ

٥٦٥٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: **أَنَّ غُلَامًا لِيَهُودَ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ** ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ: «أَسْلِمْ» فَأَسْلَمَ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: **لَمَّا حُضِرَ أَبُو طَالِبٍ** جَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**أَنَّ غُلَامًا لِيَهُودَ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ** ﷺ): هذا الغلام سمَّاه ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: عبدَ القُدُّوس، ذكر ذلك مُحَمَّد بن أحمد العتبيُّ في «جامعه»، قال ابن بَشْكُوال: (ورَوَيْنَا ذلك عن شيوخنا بأسانيدهم إليه، وهو غريبٌ من طريقهم(١)، قال: وما وجدناه عند غيره، ولا أعلمه في الصَّحابة)، انتهى[الغوامض٢/٦٤٤]، ولا ذكره أبو عمر ابن عَبْدِ البَرِّ(٢)، ولا ابن الجوزيِّ أبو الفرج، ولا الذَّهَبيُّ في «جمعه الكبير»، ولا ابن الأثير في «الأُسْد» قبله، لكن ذكره الذَّهَبيُّ فيمن لا يُعرَف إلَّا بصاحب رسول الله ﷺ، فقال: (غلامٌ يهوديٌّ يخدم النَّبيَّ ﷺ)، وذكر بعضَ قِصَّته، ولم يسمِّه[التجريد٢/٢٣١].

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، وتعليق سعيدٍ عن أبيه أخرجه البُخاريُّ في أماكن مِن «صحيحه»[ح١٣٦٠،٤٧٧٢،٦٦٨١]، وأخرجه مسلمٌ[م (٢٤) (٣٩)] والنَّسائيُّ[س٤/٩٠]، وقَدَّمْتُ أنَّ (المُسَيَّب): هو ابن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم، صَحَابيٌّ مشهورٌ، وقَدَّمْتُ أنَّه لم يروِ عنه غير ابنه سعيدٍ، وأنَّ في ذلك ردًّا على الحاكم والبَيْهَقيِّ[ح٢٦]، والله أعلم.

قوله: (**لَمَّا حُضِرَ أَبُو طَالِبٍ**): (حُضِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(أبو طالب): نائبٌ مناب الفاعل، وقد قَدَّمْتُ متى تُوُفِّيَ أبو طالب، والاختلاف في اسم أبي طالب[ح١٣٦٠]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (طريقه).

(٢) قال الحافظ في «الأجوبة الواردة» (ص٢٦): (ذكره ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب»، ونسب تسميته إلى «العتبيَّة»، وذكره من رواية زياد شيطون، عن مالك) وكذا ورد في «الإصابة» (٢/٤٣٠).

١٢ - بَابُ إِذَا عَادَ مَرِيضًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِهِمْ جَمَاعَةً

٥٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «إِنَّ الإِمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخِرَ مَا صَلَّى صَلَّى قَاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، وقد قَدَّمْتُ جماعةً يُقال لكلٍّ منهم: يحيى، رَوَوا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها؛ فانظرهم[ح٥١٢].

قوله: (دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ): هؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (إِنَّ الإِمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ): (يُؤتمُّ): مَرْفوعٌ؛ لأنَّ اللام في الخبر للتأكيد، و(يؤتمُّ): فعل مضارع، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَالَ الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصَّحيح»، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح١].

١٣ - بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ

٥٦٥٩ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْجُعَيْدُ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَاهَا قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالًا وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ» فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] الْجُعَيْدُ): هو مُصغَّرٌ، وهو الجَعْدُ أيضًا؛ مكبَّرًا، ابن عبد الرحمن، عن السائب ابن يزيدَ وجماعةٍ، وعنه: يحيى القَطَّان ومكِّيٌّ، ثقةٌ -تَقَدَّمَ[ح١٩٠]- أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ[الكاشف٢١/٢]، و(عَائِشَة بِنْت سَعْدٍ): هذه هي عائشة بنت سعدِ بن أبي وقَّاص مالكِ ابن وُهَيب أحدِ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وهي تابعيَّةٌ، تَقَدَّمَتْ[ح٢٧٤٢].

قوله: (شَكْوًا): في هامش أصلنا بخطٍّ بعض فُضَلاء الحنفيَّة ما لفظه: (قال القاضي: «اشتكى سعد شكوَى»: مقصورٌ، والشَّكْوُ: المرض، يُقال منه: شكا يشكُو شِكايةً، وشكاوةً، وشكْوًا، وشَكوَى، قال أبو عليٍّ: التنوين رديءٌ جدًّا(١))، انتهى.

قوله: (وَلَمْ(٢) أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً): هذه الابنة المشارُ إليها هي عائشةُ الراويةُ هنا، وهي تابعيَّة، لها رؤيةٌ، وقد ذكرتُ عن بعض الحُفَّاظ المصريِّين توهيم ذلك، وأنَّ هذه أمُّ الحكم الكبرى[ح١٢٩٥، ٢٧٤٢]، وهنا اقتصر على أنَّها أمُّ الحكم الكبرى، ثُمَّ قال: (كما تَقَدَّمَ في «الوصايا» موضَّحًا)، انتهى[هُدى٣٤٦]، وفي «تذهيب الذَّهَبيِّ» في عائشة بنت سعد: (قال ابن سعدٍ وخليفةُ: ماتت سنة سبعَ عشرةَ ومئة، قال الذَّهَبيُّ: قلت: يُقال: عاشت أربعًا وثمانين سنةً، وهي من كبار شيوخ مالك)، انتهى[التذهيب١١/١٥٧]، فهذا يدلُّ لِما قاله بعضُ الحُفَّاظ المتأخِّرين، وقد رُزِقَ سعدٌ بعد ذلك أولادًا عدَّدهم الدِّمْيَاطيُّ، وقد نقلتُهم من خطِّه في أوائل (البيع)، وزدتُ عليه[ح٢١٤٤]، والله أعلم./ [٢/٢٦٥ب]

قوله: (وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ): هو بالمثلَّثة في أصلنا، وسأذكر كلام ابن قُرْقُول فيه قريبًا؛ فانظره[ح٥٦٦٨].

قوله: (اِشْفِ سَعْدًا): (اشف): بهمزة وصلٍ، ثُلاثيٌّ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ): (أتمم): بهمزة قطعٍ؛ لأنَّه رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ): هو بِضَمِّ أوَّله، قال شيخنا: (قال ابن التين: صوابه: يُخَيَّل؛ من التَّخَيُّل، قال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ﴾ [طه: ٦٦])، انتهى[التوضيح٢٧/٢٩٧].

٥٦٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجَلْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وإنِّي لَمْ).

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٧٠]، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيم التَّيْمِيُّ**): هو ابن يزيد، تَقَدَّمَ.

قوله: (**وَهُوَ يُوعَكُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وتَقَدَّمَ ما (الوعك)[ح١٨٨٩].

قوله: (**فَمَسِسْتُهُ**): هو بكسر السين الأولى، أَمَسُّهُ مسًّا، هذه هي اللُّغَة الفصيحة، وحكى أبو عُبيدة: (مَسَسْتُ الشيءَ؛ بالفتح، أَمُسُّهُ؛ بالضمِّ)، وربَّما قالوا: (مِسْتُ الشيءَ) يحذفون منه السين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم مَن لا يحوِّل، ويترك الميمَ على حالها مفتوحةً(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٨٠].

قوله: (**وَعْكًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٨٨٩].

قوله: (**أَجَلْ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ معناه: نعم[ح١٠٤٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ**) بالفتح، وتشديد النون، أي: بأنَّ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَذًى مَرَضٌ**(٢)): أنَّ (مرضًا): مَرْفوعٌ منوَّنٌ بدلٌ من (أذًى) بدل بعضٍ مِن كلٍّ؛ لأنَّ الأذى أعمُّ من المرض(٣)[ح٥٦٤٨].

١٤- بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ، وَمَا يُجِيبُ

٥٦٦١- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ**، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ، **فَمَسِسْتُهُ** وَهُوَ **يُوعَكُ** وَعْكًا شَدِيدًا فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وَذَلِكَ **أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ**؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، إِلَّا حَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، **كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ** الشَّجَرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ، وقد قَدَّمْتُ مَدركي في ذلك: أنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر في مشايخه الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عيينة[الكمال٨/١٩٤]، وفي «التذهيب» ذكر في قَبِيصة: أنَّه روى عن سفيان، وأطلق[التذهيب٧/٣٩١]، فحملتُ المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيم التَّيْمِيُّ**): إبراهيم بن يزيد التيميُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**فَمَسِسْتُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وكذا (**يُوعَكُ**)، وما (الوعك)[ح١٨٨٩]، و(**أَنَّ لَكَ**

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بالرفع والخفض.

(٣) الذي تقدم لفظ (الشوكة).

أَجْرَيْنِ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، تقدَّمَ، وكذا (كَمَا تَحَاتُّ): تَقَدَّمَ ضبطه ومعناه، و(وَرَقُ): مَرْفوعٌ فاعلٌ[ح٥٦٤٧].

٥٦٦٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» فَقَالَ: كَلَّا بَلْ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، كَيْمَا تُزِيرَهُ الْقُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) إسحاق: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (بعث أبي موسى ومعاذٍ إلى اليمن)[ح٤٣٤٣]، وتَقَدَّمَ قبل ذلك أيضًا[ح٣٠٩]، وقال شيخُنا هنا: («إسحاق»: هو ابن شاهين، كما رواه الإسماعيليُّ)، انتهى[التوضيح٢٧/٢٩٩]، و(خالد بن عبد الله): هو الواسطيُّ الطَّحَّان، أحد العلماء والصالحين، تَقَدَّمَ، و(خَالِدٌ) بعده: هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان.

قوله: (دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ -قريبًا- لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن شيخنا البُلْقِينيِّ، وكذا قاله غيره، وما تعقَّبتُه[ح٥٦٥٦]، والله أعلم.

قوله: (طَهُورٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الطاء، ويجوز ضمُّها[قبل ح١٣٥].

قوله: (كَيْمَا تُزِيرَهُ): هو بنصب (تُزِيرَه)، كذا في أصلنا، والكلام على (كيما) و(كي لا) معروفٌ عند النُّحَاةِ.

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا): تَقَدَّمَ معناه قريبًا، وأنَّه قيل: إنَّه تُوُفِّيَ في ذلك المرض، والله أعلم[ح٥٦٥٦].

١٥ - بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ رَاكِبًا، وَمَاشِيًا، وَرِدْفًا عَلَى الْحِمَارِ

قوله: (وَرِدْفًا عَلَى الْحِمَارِ): (الرِّدْف): بكسر الراء، وإسكان الدال المُهْمَلة، وبالفاء، و(الرِّدْف): هو الذي يركب خلف الراكب(٢).

٥٦٦٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ -وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ- وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ، وَفِي الْمَجْلِسِ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٣٩).

عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**، **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ **بِرِدَائِهِ**، قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، **فَسَلَّمَ النَّبِيُّ** ﷺ وَوَقَفَ وَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ **لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ** إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى **رَحْلِكَ**، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ **ابْنُ رَوَاحَةَ**: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ **أَبُو حُبَابٍ**؟» يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، اصْفَحْ عَنْهُ وَاعْفُ، فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ **الْبَحْرَةِ** أَنْ يُتَوِّجُوهُ **فَيُعَصِّبُوهُ**، فَلَمَّا رُدَّ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ **شَرِقَ بِذَلِكَ**، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (**بُكَيْرًا**) بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْث**) بعده: هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، وأنَّ (**عُقَيلًا**) بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ مَن يقال له كذلك في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّ هذا هو ابن خالد[ح٣]، وأنَّ (**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الحمار ليس بعُفَير، ولا يعفور، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٨٥٦]، وتَقَدَّمَ (**الإِكَاف**): أنَّه بكسر الهمزة وضمِّها، وتخفيف الكاف، ويُقال: وُكَاف، قاله ثعلبٌ، وهو البرذعة، وقال غيره: ما يُشَدُّ فوق البرذعة من بعض أدواتها، ولم يذكر الهرويُّ في «شرح الفصيح»[٦٤٣/٢] غيرَه[ح٢٩٨٧]، وتَقَدَّمَ (**القَطِيفَة**) ما هي[ح١٣٥٥]، و[الكلامُ] على (**فَدَكِيَّة**)، وأنَّها منسوبة إلى فَدَك[ح٤٥٦٦]، وتَقَدَّمَ ضبط (فدك)، وكم مسيرتها من المدينة المشرَّفة[ح٣٠٩٣]، وتَقَدَّمَ (**أَرْدَفَ**(١) **أُسَامَةَ**)[ح٢٩٨٧]، ومَن أردفه ﷺ، وأنَّ ابن منده جمع ذلك، فبلغ بهم نيِّفًا وثلاثين شخصًا[ح١٢٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**عَبْد اللهِ بْن أُبَيٍّ ابْن سَلُولَ**) ترجمةً، ونطقًا، وكتابةً[ح١٢٦٩]، وعلى قوله: (**وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ**) أي: في الظاهر، وإلَّا؛ فما زال منافقًا كافرًا حتَّى هلك، وتَقَدَّمَ الكلام على (**عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**)، وأنَّه غبرة حوافرها، وعلى (**خَمَّرَ**) أي: غطَّى، وعلى (**الرِّدَاء**)، وما هو، وعلى قوله: (**فَسَلَّمَ النَّبِيُّ** ﷺ): لعلَّه عنى المسلمين بالسلام، والله أعلم، وعلى قوله: (**لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ**)، وكذا هو في أصلنا، وفي

(١) في (أ): (أرداف)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

الهامش: (ما أُحسِنُ مَا) نسخة بِضَمِّ الهمزة، وكسر السين، وضمِّ النون[(١)][ح٥٦٦٦]، و(**الرَّحْل**): المنزل والمأوى[ح٢٥٨]، و(**ابْنُ رَوَاحَةَ**): هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاريُّ، من بني الحارث بن الخزرج، أبو مُحَمَّد، نقيبٌ بدريٌّ أميرٌ، استُشهِد بمؤتة، سنة ثمانٍ، مشهورُ الترجمة، رضي الله عنه[(٢)]، و(**سَكَتُوا**): بالمُثَنَّاة فوق، وقوله: (**دَابَّتَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الإضافة، و(**أَبُو حُبَابٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ موحَّدتين مخفَّفتين، بينهما ألف، وأنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبد الله بن أُبَيٍّ ابنِ سلول وَلَدَ هذا المنافق كان اسمه الحُبَاب، فغيَّره النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله، وقد استُشهِد باليمامة سنة اثنتي عشرة، و(**سَعْد**): هو ابن عبادة، و(**الْبَحْرَة**): تَقَدَّمَ ضبطها، وأنَّها البلدة، و(**يُعَصِّبُوهُ**) أي: يُسَوِّدوه ويُمَلِّكوه، وكانوا[(٣)] يسمُّون السيِّدَ المطاعَ معصَّبًا؛ لأنَّه يُعَصَّب بالتاج، أو تُعصَّب به أمور الناس، أي: تُرَدُّ إليه وتُدَار به، وتَقَدَّمَ معنى (**شَرِقَ بِذَلِكَ**)، وأنَّه بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر الراء، وبالقاف، أي: ضاق صدره حَسَدًا منك[ح٥٦٦٦]./ [٢/٦٦٦أ]

٥٦٦٤ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **مُحَمَّدٍ** -هُوَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ- عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: جَاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ **وَلَا بِرْذَوْنٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(٤)] **عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة في آخره، وأنَّه ليس في الكُتُب السِّتَّة مَن اسمه عمرو بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة، والشين المُعْجَمة، ولا عُمر بن عيَّاش[ح٣٩١]، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ**) بعده: هو ابن مهديٍّ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (**وَلَا بِرْذَوْنٍ**): (البِرذون): بكسر الموحَّدة، وهو الفَرَس الذي أبواه عجميَّان، و(العتيق) عكسُه، و(الهجين): أبوه عربيٌّ وأمُّه عجميَّة، و(المُقرِف) عكسه، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الجهاد)[ح٢٨٦٣]، والله أعلم.

١٦ - بَابُ قَوْلِ الْمَرِيضِ: إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ: وَارَأْسَاهْ، أَوِ: اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ، وَقَوْلِ أَيُّوبَ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

قوله: (**بَابُ قولِ المَرِيضِ: إِنِّي وَجِعٌ...**) إلى آخره، ثُمَّ تلا قول الله تعالى حكايةً عن أيُّوب:

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهني.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (٥٠٦/١٤) تقدم عند الحديث: (١٩٤٥).

(٣) في (أ): (وكان)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]): ﴿أَنِّي﴾: بفتح الهمزة على الحكاية، قال شيخُنا: (قول أيُّوب عليه السلام: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ ليس ممَّا يشاكل تبويبه؛ لأنَّ أيُّوبَ إنَّما قال ذلك داعيًا، ولم يذكره للمخلوقين، وقد ذُكِرَ أنَّه كان إذا سقطت منه دودةٌ مِن بعض جراحه؛ ردَّها مكانها)، انتهى[التوضيح ٢٧/٣٠٦]، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين ما لفظه: (بل هو مشاكلٌ لتبويبه، ويظهر بالتأمُّل)، انتهى.

قوله: (إِنِّي وَجِعٌ): هو بفتح الواو، وكسر الجيم.

٥٦٦٥ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَأَيُّوبَ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ، فَقَالَ: «**أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ**؟» قُلْتُ: نَعَمْ، **فَدَعَا الْحَلَّاقَ** فَحَلَقَهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفِدَاءِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا ضبطُه، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وقَدَّمْتُ مَدركي في ذلك قريبًا[ح٥٦٦١] وبعيدًا[ح١٦٥٧]، و(**ابْن أَبِي نَجِيحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ، و(**أَيُّوب**): مجرورٌ معطوفٌ على (ابنِ أبي نَجِيح)، وهو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ.

قوله: (**هَوَامُّ رَأْسِكَ**): (الهَوامُّ) -بفتح الهاء، وتشديد الميم- هنا: القمل(١).

قوله: (**فَدَعَا الْحَلَّاقَ**): الذي حلق رأسَ كعب بن عُجرة لا أعرف اسمه.

٥٦٦٦ - **حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَبُو زَكَرِيَّا**: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ **يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: **وَا رَأْسَاهْ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ**، فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: **وَا ثُكْلِيَاهْ**، وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَاكَ **لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرِسًا** بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ**، لَقَدْ هَمَمْتُ -أَوْ: أَرَدْتُ- **أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ**، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ: يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَبُو زَكَرِيَّاءَ**): تَقَدَّمَ أنَّه النيسابوريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ يحيى ابن يحيى الليثيَّ عالمَ الأندلس ليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة، وكُنية الأندلسيِّ أبو مُحَمَّد[ح١٤٦١]، و(يحيى بن يحيى) جماعةٌ، و(**يَحْيَى بْن سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ القاضي، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٨].

(١) تقدم عند الحديث: (١٨١٤).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، في (ق): (حدثنا).

قوله: (ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ): (ذاكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَا رَأْسَاهْ...) إلى قوله: (بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ) أي: لا بأسَ عليكِ ممَّا تخافين، أي: إنَّك لا تُوَفَّي في هذه الأيَّام، لكن أنا أموتُ في هذه الأيَّام، والله أعلم.

قوله: (وَا ثُكْلَيَاهْ[١]): هو بِضَمِّ الثاء المثلَّثة، وإسكان الكاف، ثُمَّ لام مفتوحة، و(الثُّكْل) بِضَمِّ الثاء، وإسكان الكاف: فقدان المرأة ولدها، وكذلك (الثَّكَل) بفتح الثاء والكاف؛ كالبُخْل والبَخَل[٢].

قوله: (لَظَلِلْتَ): هو بكسر اللام الأولى -نصَّ عليه الجوهريُّ- وفتح التاء على الخطاب.

قوله: (مُعْرِسًا): هو بإسكان العين، كناية عن الجماع، ويُروى: (معَرِّسًا) بالتشديد وكسر الراء[٣]، وفيه نظرٌ من حيث اللغةُ[٤].

قوله: (أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ): قال ابن قُرْقُول: («لأبي بكر أو آتيه»: كذا لأبي ذرٍّ، وعند بعض رواته عنه: «أبي بكر وآتيه» من غير شكٍّ، والصواب: «أو آتيه» إن صحَّت الرواية بالتاء، وعند الأَصيليِّ والقابسيِّ والنَّسفيِّ: «إلى أبي بكر وابنه»، قيل: وهو وَهَمٌ، والصواب الأوَّل، قال ابن قُرْقُول: وعندي أنَّ الصواب هي الثانية؛ لما رواه مسلمٌ: «لقد هممتُ أن أدعُوَ أباكِ وأخاكِ حتَّى أكتبَ كتابًا»[م٢٣٨٧]، وتكون فائدة عبد الرحمن بن أبي بكرٍ أن يكتب الكتاب، أو يكونَ هو وأبوه شاهِدَين عليه، مع أنَّ إتيانه أبا بكر وهو في تلك الحال من شدَّة مرضه يبعدُ، والظاهر أنَّه تصحيفٌ)، انتهى[مطالع١/١٧٧]، وكذا قال القاضي: (ولبعض رواة «البُخاريِّ»: «أو آتيه» من الإتيان، وصوَّبه بعضهم، وليس كما صُوِّبَ، بل الصواب: «ابنه» بالباء الموحَّدة والنون، وهو أخو عائشة، وتوضِّحه رواية مسلم: «أخاك وأباك»[م٢٣٨٧)(١١)]، ولأنَّ إتيان النَّبيِّ ﷺ كان متعذِّرًا أو متعسِّرًا، وقد عجز عن حضور الجماعة، واستخلف أبا بكر ليصلِّيَ بالناس...) إلى آخر كلامه[٥]، وهو كلامٌ حسنٌ متعيِّنٌ، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ) شيئًا ينبغي لك أن تراجعه هنا فيما يتعلَّق بهذا، وهو حَسَنٌ[ح٤٤٣١].

---

(١) في «اليونينيَّة»: (وا ثُكْلِياه) بكسر اللام، وبهما ضُبِطَ في (ق).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثكل)، وانظر «إصلاح المنطق» (ص٨٦).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٣-٤١٤).

(٥) انظر «إكمال المعلم» (٧/٣٩٠)، «المنهاج شرح مسلم» (١٥/١٥١-١٥٢) واللفظ بتمامه له.

قوله: (وَابْنِهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الرحمن.

٥٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: «أَجَلْ، كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قَالَ: لَكَ أَجْرَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم بن يزيد، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَهوَ يُوعَكُ): تَقَدَّمَ معناه، وكذا تَقَدَّمَ (مَسِسْتُهُ(١))[ح٨٨٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الوَعْكُ) ما هو[ح١٨٨٩]، و(أَذًى مَرَضٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (مرضًا) مَرْفوعٌ منوَّنٌ، وأنَّه بدلُ بعضٍ من كلٍّ؛ لأنَّ الأذى أعمُّ[ح٥٦٦٠].

٥٦٦٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي زَمَنَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقُلْتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: الثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ».

قوله: (أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العَلَم المشهور، و(عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ): هو ابن أبي وقَّاص.

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذه البنتَ اسمُها عائشةُ، وأنَّها(٢) تابعيَّة لها رؤيةٌ، وقد تَقَدَّمَ عن بعض حفَّاظ العصر توهيمُه، وأنَّها أمُّ الحكم الكبرى[ح١٢٩٥،٢٧٤٢،٥٦٥٩]، و[تقدَّم] أنَّ سعدًا رُزِقَ بعد ذلك عدَّة أولادٍ ذكرتُهم في أوائل (البيع)[ح٢١٤٤].

قوله: (كَثِيرٌ): هو بالثاء المثلَّثة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («والثلث كَبِير» بالباء، ويُروى: «كَثِير»؛ بالثاء، وفي بعضها: «أو كَثِير» على الشكِّ)، انتهى[مطالع٣/٣٣١].

قوله: (أَنْ تَدَعَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أن)، وأنَّها بالوجهين؛ الكسر على الشرط، والفتح على

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فمَسِسْتُه).

(٢) في (أ): (وأنَّه).

تأويل المصدر، أي: أنَّك ووذْرَهم وتركَهم أغنياءَ خيرٌ مِن تركِهم عَالَةً، قال ابن قُرْقُول: (وأكثر روايتنا فيه بالفتح، وقال ابن مكِّيٍّ في «تقويم اللسان»[تثقيف اللسان٢٠٩]: لا يجوز هنا إلَّا الفتحُ)[مطالع١/٣٠٧]، والله أعلم[ح١٢٩٥، ٢٧٤٢]، وكذا الثانية: (خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ)./ [٢/٦٦٦ب]

قوله: (عَالَةً): تَقَدَّمَ أنَّهم الفقراء، وتَقَدَّمَ أنَّه بتخفيف اللام، وتَقَدَّمَ (يَتَكَفَّفُونَ)[ح١٢٩٥].

١٧ - بَابُ قَوْلِ الْمَرِيضِ: قُومُوا عَنِّي

٥٦٦٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا» قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٦٢٠]، و(مَعْمَر) بفتح الميمين، وإسكان العين: ابن راشد.

قوله: (ح[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة ابن مسعود.

قوله: (لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (حُضِر): هو بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وكسر الضاد المُعْجَمة، أي: حضره القبضُ، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائبُ مناب الفاعل.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، في (ق): (أخبرنا).

(٢) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

قوله: (هَلُمَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى اللُّغة الأخرى التي فيها[ح٩٧٩]، وتَقَدَّمَ الكلام في (الكِتَابِ) الذي همَّ ﷺ بكتابته ما هو، إمَّا بوحيٍ وإمَّا باجتهادٍ، ثُمَّ ترك الكتابة إمَّا بوحيٍ وإمَّا باجتهادٍ[ح١١٤].

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذكورُ في السند.

قوله: (إِنَّ الرَّزِيئَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّها مهموزٌ، ويجوز تشديدها[1]، وكذا الثانية، في أوائل هذا التعليق، وأنَّها المصيبة، وقدَّمْتُ[ح١١٤] أنَّ أبا العَبَّاس ابن تيمية قال: إنَّ[2] عبد الله بن عَبَّاس ما قال هذا الكلام لمَّا خرجوا من عنده ﷺ، وإنَّما قاله بعدَ حينٍ لمَّا رأى الفتن قد تفاقمت، قاله في الردِّ على ابن المطهر الرافضيِّ[منهاج السنة٦/٣١٦].

قوله: (وَلَغَطِهِمْ): تقدَّمَ ما (اللَّغط)[ح١١٤].

١٨- بَابُ مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ الْمَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ

٥٦٧٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ -هُوَ: ابْنُ إِسْمَاعِيلَ- عَنِ الْجُعَيْدِ: سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ.

قوله: (سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي): (السائب) هذا: هو ابن يزيد بن سعيد، أبو يزيدَ، المعروف بابن أخت نَمِر، قيل: إنَّه ليثيٌّ كِنَانيٌّ، وقيل: أزديٌّ، وقيل: كنديٌّ، وقيل: هُذَليٌّ، حليف بني أُمَيَّة، وُلِدَ في السنة الثانية من الهجرة، جزم به بعض الحُفَّاظ، وقيل: سنة ثلاث، وجزم به أيضًا بعض الحُفَّاظ، وخرج في الصبيان إلى ثنيَّة الوداع يتلقَّى رسولَ الله ﷺ من تبوك، وشهد حَجَّة الوداع، ذهبت به خالتُه إلى النَّبيِّ ﷺ، فدعا له، ومسح رأسه، وقال: (نظرت إلى خاتم النبوَّة)، أخرج له أحمد في «المسند»، والجماعةُ، ترجمته معروفةٌ[3]، وقد تَقَدَّمَ بعضها، و(خالتُه): لا أعرف اسمها، غير أنَّها صحابيَّةٌ معدودةٌ فيهم، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين -كما تَقَدَّمَ-: إنَّها فاطمة، انتهى[4]،

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»: (الرزيَّة).

(٢) زيد في (أ): (ابن)، وليس بصحيح.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٧).

(٤) الذي في «هُدى الساري» (ص٢٦٨) في الحديث (١٩٠): (اسمها سلمى)، في هذا الموضع (ص٣٤٦): (لم تسمَّ).

وقد قَدَّمْتُ أنَّ فاطمةَ بنتَ شريح ذكرها أبو عبيدة في الزوجات، كما قاله الذَّهَبيُّ عن ابن بَشْكُوال(١)، وأمَّا أُمُّه؛ فاسمها عُلَيَّة بنت شُرَيح، صحابيَّةٌ أيضًا[ح١٩٠].

قوله: (وَجِعٌ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح الواو، وكسر الجيم[قبل٥٦٦٥].

قوله: (مِنْ وَضُوئِهِ): هو بفتح الواو: الماءُ، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[ح١٣٥].

قوله: (إِلَى خَاتِمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر التاء وفتحها، وتَقَدَّمَت اللُّغات فيه[ح٦٥].

قوله: (مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى الروايات التي جاءت في صفته في أوَّل (كتاب المناقب)[قبل ح٣٥٤١]، و(زِرُّ) هنا في أصلنا بتقديم الزاي، وهذه من رواية إبراهيم بن حمزة، وقد قَدَّمْتُ الكلام على روايته هناك، وأنَّه رُوِيَ بتقديم الراء على الزاي، والكلام هناك في ذلك[ح٣٥٤١]، ولم يذكروا هذا المكان، والذي ينبغي أن يجيءَ فيه ما جاء في ذاك، وقد حُكِيَ خلافٌ في المكان الذي خالف فيه إبراهيم من قبله؛ هل هو (زرُّ) أو (الحجلة)، اللهمَّ إلَّا أن يكون حدَّثه به على الوجهين في (زرٍّ)، والله أعلم.

١٩- بَابُ تَمَنِّي الْمَرِيضِ الْمَوْتَ

٥٦٧١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

قوله: (أَحْيِنِي): هو بقطع الهمزة، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٥٦٧٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ.

قوله: (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وقد تَقَدَّمَ قيسٌ مترجمًا[ح٥٧]، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدَة أخرى، وأنَّه ابن الأَرَتِّ؛

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٤).

بالمُثَنَّاة فوق المُشَدَّدة، وهذا ظاهِرٌ إلَّا أنِّي رأيتُ بعضَ القاهريِّين يجعله بمثلَّثة، وهو تصحيفٌ، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمته رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ): سيأتي الكلام على (الكَيِّ) في (الطِّبِّ) إن شاء الله تعالى[ح٥٦٨٠].

قوله: (وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ): هو بِضَمِّ القاف، وهذا ظاهِرٌ.

٥٦٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ): اسم (أبي عُبيد): سعد بن عبيد، أبو عبيدٍ الزُّهريُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ): إن قيل: فما الجمع بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]؟ قيل: للناس فيه أجوبةٌ، ومن أحسنِها ما قاله الإمام النَّحْويُّ جمال الدين ابن هشام القاهريُّ شيخُ بعض شيوخي في «المغني» له في (معاني الباء): (الباء من المقابلة، وهي الداخلة على الأعواض؛ كاشتريته بألف، وكافأت إحسانَه بضِعْفٍ، وقولهم: هذا بذاك، ومنه: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وإنَّما لم نقدِّرْها باء السببيَّة؛ كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع [في]: «لن يَدخُل أحدُكم الجنَّة بعمله»[حم٧٤٧٩]؛ لأنَّ المعطِي بعوضٍ قد يُعطِي مجَّانًا، وأمَّا المسبَّب؛ فلا يوجد بدون السبب، وقد تبيَّن أنَّه لا تعارض بين الحديث والآية؛ لاختلاف محمَلَي الباء؛ جمعًا بين الأدلَّة)، انتهى[المغني١٤١]، وقد ذكره أيضًا؛ السؤالَ والجوابَ، وذكر شيخُنا عن ابن الجوزيِّ أربعة أجوبةٍ، والله أعلم(١).

قوله: (إِمَّا مُحْسِنًا): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم./ [٢/٢٦٧أ]

قوله: (أَنْ يَسْتَعْتِبَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب الرضا، يُقال: استعتبته

(١) انظر «التوضيح» (٢٧/٣٢١-٣٢٢).

فأعتبني، أي: عاد إلى مسرَّتي، وكذلك استرضيته فأرضاني) انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («لعلَّه يستعتب»، أي: يعترف، ويلوم نفسه ويعتبها، وفي كتاب الأَصيليِّ مصلَّحًا[1] بِضَمِّ الياء، وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو يطلب الرضا، ويسأل تركَ المؤاخذة، ويلوم نفسه على ما كان منه)، انتهى[مطالع ٤/٣٧١]، وكذا قال ابن الأثير، ولفظه: (واستعتب: طلب أن يُرضَى عنه...) إلى أن قال: («فلعلَّه يَستعتب»، أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب الرضا).

٥٦٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **هِشَامٍ**، عَنْ **عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ**: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، **وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**هِشَام**) بعده: هو ابن عروة، و(**عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ**): هو ابن عمِّ هشام بن عروة بن الزُّبَير.

قوله: (**وَأَلْحِقْنِي**): هو بقطع الهمزة، وكسر الحاء، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**بِالرَّفِيقِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[٣٦٦٩].

٢٠ - بَابُ دُعَاءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا** قالَهُ النَّبيُّ ﷺ».

قوله: (**وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّها تابعيَّة لها رؤيةٌ، وأبوها هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ ابن أُهَيب أحدُ العشرة[ح٢٧٤١]، وتعليقها أخرجه في (الطِّبِّ[2]) عن مكِّيِّ بن إبراهيم، عن الجُعَيْد، عنها، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٦٥٩]، وأبو داود في (الجنائز)[د٣١٠٤]، والنَّسَائيُّ في (الفرائض)[كن٦٢٨٤] وفي (الطِّبِّ)[كن٧٤٦٢]، والله أعلم.

قوله: (**اِشْفِ سَعْدًا**): (اشف) بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهو ثُلاثيٌّ.

٥٦٧٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ **مَسْرُوقٍ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ **إِذَا أَتَى مَرِيضًا** -**أَوْ: أُتِيَ بِهِ**- قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ** رَبَّ النَّاسِ، **اشْفِ** وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً **لَا يُغَادِرُ** سَقَمًا» **قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ**،

---

(١) في (أ) تبعا لمصدره: (ويُعتبها)، وكتب في هامش (أ): (يُحَرَّر)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢١٢)، ثمَّ زيد في (أ): (بِضَمِّ الياء)، وهو تكرار.

(٢) كذا في (أ)، ولعله: (المرضى)، فلم يذكره في (الطب).

عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الضُّحَى: إِذَا أُتِيَ بِالْمَرِيضِ، وَقَالَ جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى وَحْدَهُ، وَقَالَ: إِذَا أَتَى مَرِيضًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): هو الوضَّاح بن عبد الله، و(**مَنْصُور**): هو ابن المعتمر، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابن يزيد التيميُّ.

قوله: (**إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ**): (أَتى) الأوَّل: مَبْنيٌّ للفاعل، والثاني[(١)]: مَبْنيٌّ للمفعول.

قوله: (**أَذْهِبِ**): هو بقطع الهمزة، وكسر الهاء، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**اشْفِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ثُلاثيٌّ، فهمزته همزة وصلٍ.

قوله: (**لَا يُغَادِرُ**) أي: لا يُبقِي ولا يَترك، وهو بالغين المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الضُّحَى: إِذَا أُتِيَ بِالْمَرِيضِ**): أمَّا (عَمرو بن أبي قيس) فهو الرازيُّ الأزرقُ، كوفيٌّ نزل الريَّ، عن المنهال بن عمرو، ومُحمَّد بن المنكدر، وسِمَاك بن حرب، وآدمَ بنِ عليٍّ، ومنصورِ بن المعتمر، وطائفةٍ، وعنه: حَكَّام ابن سَلْم، ويحيى بن الضُّريس، وآخرون، قيل: إنَّ أهل الريِّ أتَوا سفيان بن سعيد الثَّوريَّ يسألونه الحديثَ، فقال: أليس عندكم الأزرق؟! قال أبو داود: (لا بأس به، في حديثه خطأ)، وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٧/٢٢٠]، أخرج له الأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى[(٢)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٥]، و(إبراهيم ابن طهمان): تَقَدَّمَ، و(منصور): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المعتمر، و(إبراهيم): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أبو الضحى): مسلم بن صُبَيح، تَقَدَّمَ.

وتعليق عمرو بن أبي قيس عن منصور لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا، [وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (رويناها[(٣)] موصولةً في «جُزء أبي العَبَّاس بن نجيح»[(٤)] بسند صحيح إلى عمرو بن أبي قيس)، انتهى[(٥)]][(٦)]، وأمَّا تعليق إبراهيم بن طهمان؛ لم أرَه أيضًا في

(١) في (أ): (والثانية)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٠٣).

(٣) في (أ): (روياها)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) كذا في (أ)، وفي «مقدمة الفتح»: (ورواية عمرو بن أبي قيس رويناها بعلو في «فوائد أبي بكر محمد بن العباس بن نجيح»)، وفي «الفتح»: (وقد وقع لنا حديثه هذا موصولًا في «فوائد أبي العباس محمد بن نجيح») فليُحَرَّر.

(٥) انظر «فتح الباري» (١٠/١٣٧).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا لاحقًا بعد قوله: (في «صحيحه»، فذكره)، ومكانها هنا هو الصواب.

شيء منها إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (أخرجه الإسماعيليُّ في «صحيحه»...) فذكره[التوضيح٢٧/٣٢٣].

قوله: (وَقَالَ جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، تَقَدَّمَ، (أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّمَ، وتعليق جرير به لم أرَه، وعزاه شيخُنا إلى الإسماعيليِّ، انتهى(١)؛ أعني: حديثَه عن منصورٍ عن أبي الضحى وحدَه.

٢١- بَابُ وُضُوءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ

قوله: (بَابُ وُضُوءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ): (الوُضوء) بِضَمِّ الواو: الفعل، ويجوز فيه فتح الواو.

٥٦٧٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيَّ -أَوْ قَالَ: صُبُّوا عَلَيْهِ- فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: لَا يَرِثُنِي إِلَّا كَلَالَةٌ، فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، وقد تَقَدَّمَ ضبطه، ومعناه، ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (لَا يَرِثُنِي إِلَّا كَلَالَةٌ): تَقَدَّمَ الاختلاف في (الكلالة) مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٩٤].

٢٢- بَابُ مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَأِ وَالْحُمَّى

قوله: (بَابُ مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَأِ(٢) وَالْحُمَّى): (الوبأُ): مهموزٌ مقصورٌ، ويُمَدُّ أيضًا، وجمع المقصور: أوباء، وجمع الممدود: أوبئة(٣)، قال ابن الأثير في (الوبأ): (هو الطاعون، والمرض العامُّ)، وفي (القاموس): (الوَبَأ؛ محرَّكة: الطاعون، أو كلُّ مرضٍ عامٍّ، الجمع: أوباء، ويُمَدُّ، الجمع: أوبئة)، انتهى، والتحقيق: أنَّ بين الوبأ والطاعون عمومًا وخصوصًا، فكلُّ طاعونٍ وباءٌ، وليس كلُّ وبأ طاعونًا، وكذلك الأمراض العامَّة أعمُّ من الطاعون، فإنَّه واحدٌ منها، والله أعلم، وسيأتي في (باب الطَّاعون) ما قيل فيه وفي (الوبأ) إن شاء الله تعالى مُطَوَّلًا[قبل ح٥٧٢٨].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ الشَّافِعيَّة قالوا: يُقنَت للنازلة في جميع الصلوات، قالوا: ومنها الوبأ، والظاهر أنَّهم أرادوا به الطاعون، والله أعلم، والقول الثاني: يقنتون مطلقًا، سواء نزل نازلةٌ أم لا، والقول الثالث:

(١) «التوضيح» (٢٧/٣٢٤)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٣٧): (وصله ابن ماجه [في «سننه» (٣٥٢٠)] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جرير بلفظ: «إذا أتى إلى المريض فدعا له» وهي عند مسلم أيضًا [(٢١٩١) (٤٨)]).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الوباء)، وكتب فوقها في (ق): (قصر).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (وبأ).

لا مطلقًا، وكلُّ هذا في غير الصُّبح، والله أعلم(١).

٥٦٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ [من الرجز]:

كُـلُّ امْـرِئٍ مُـصَبَّحٌ فِي أَهْلِـهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَـى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ، فَيَقُولُ [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِـوَادٍ وَحَـوْلِي إِذْخِـرٌ وَجَلِيـلُ
وَهَـلْ أَرِدَنْ يَوْمًـا مِيَـاهَ مِجَنَّـةٍ وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِـي شَامَةٌ وَطَفِيـلُ

قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢].

قوله: (وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ): (وُعِكَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(أبو بكر): نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ ما (الوعك)، وتَقَدَّمَ أنَّ البيتين ليسا له، كما ذكره عمر بن شبَّة في كتاب «المدينة»، وتَقَدَّمَ لمن هما[ح١٨٨٩].

قوله: (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ): تَقَدَّمَ ما (الشِّراك).

قوله: (إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ): (أُقلِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه الصوت، وكذا تَقَدَّمَ أنَّهما ليسا له، وتَقَدَّمَ لمن هما[ح١٨٨٩]، وتَقَدَّمَ (الإِذْخِر)[ح١١٢]، و(الجَلِيل)، و(مِيَاه)، وأنَّه بالهاء لا بالتاء، و(مِجَنَّة): تَقَدَّمَتْ ضبطًا ومكانًا، و(شَامَةٌ وَطَفِيل)[ح١٨٨٩]، وتَقَدَّمَ (الصَّاعُ) كم هو، وكذا (المُدُّ)[قبل ح٢٠١]، وكذا تَقَدَّمَت (الجُحْفَة) أين هي[ح١٥٢٢]، وسببُ الدعاء عليها[ح١٨٨٩].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «المجموع» (٣/٣٣٥-٣٣٦).

٧٥- كِتَابُ الطِّبِّ

١- بَابٌ مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

(كِتَابُ الطِّبِّ)... إلى (كِتَابِ اللِّبَاسِ)

قوله: (**كِتَابُ الطِّبِّ**): هو مثلَّث الطاء -كذا في «الصحاح» وغيره[1]-: العلاج، و(الطَّبُّ) بالفتح: الرجل العالم، وكذلك الطبيب أيضًا[2]./ [٢/٢٦٧ب]

فائدةٌ: سُئِل العلَّامة عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ عمَّن يكتب حروفًا مجهولةَ المعنى للأمراض، ويسقيها للمريض، فينجح؟ **فقال**: (الظاهر أنَّه لا يجوز؛ لأنَّه ﷺ لمَّا سُئِل عن الرُّقى؛ قال: «اعرضوا عليَّ رقاكم»، فعرضوها، فقال: «لا أرى بأسًا»[3]، وإنَّما أمر بذلك؛ لأنَّ منها ما يكون كفرًا)، انتهى[الفتاوى١٦٨].

قوله: (**مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً**): (الدَّاء) بفتح الدال، ممدودٌ مهموزٌ: المرض[4].

اعلم أنَّه جاء في حديث أسامة بن شريك: «إلَّا داءً واحدًا؛ وهو الهرم»[د٣٨٥٥]، وفي حديث آخر: «إلَّا السَّام؛ وهو الموت»[5]، وفي آخر: «إلَّا السام والهرم»[حب٦٠٦٤]، فإذن الحديث ليس على عمومه، والله أعلم.

٥٦٧٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (أبي أحمد) هذا: مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير، أبو أحمد، الأَسَدي مولاهم، الزُّبَيريُّ -بِضَمِّ الزاي، وفتح الموحَّدة- الكوفيُّ، ترجمته معروفة[ح١٠٦٤]،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (طبب).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/١١٠) مادَّة (طبب).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٢٠٠) من طريق عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٥٣).

(٥) وهو حديث أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٢٣٢)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٩٢).

و(**عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الرَّاء وبالموحَّدة، وهذا مشهور.

٢- بَابُ هَلْ يُدَاوِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، والْمَرْأَةُ الرَّجُلَ؟

٥٦٧٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ رُبَيِّعَ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ابْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بِشْرًا) بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وأنَّ (المفضَّل) بفتح الضاد المُعْجَمة: اسم مفعول، من (فضَّله) المُشدَّد، و(**الرُّبَيِّع بِنْت مُعَوِّذٍ**): تَقدَّمَ أنَّها بالتَّصغير، وقد وقعت في أصلنا مصروفةً بالقلم، وينبغي أنَّها تكون غير[(١)] مصروفة؛ لأنَّ فيها العلميَّةَ والتَّأنيثَ المعنويَّ، وأنَّ (معوِّذًا) بكسر الواو المُشَدَّدة وتُفتَح، حكاهما ابن قُرْقُول[(٢)]، و(**عَفْرَاءَ**) بفتح العين المُهْمَلة، وإسكان الفاء، ممدودٌ.

٣- بَابٌ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ

٥٦٨٠- حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ الأَفْطَسُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ» رَفَعَ الْحَدِيثَ، رَوَاهُ الْقُمِّيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي الْعَسَلِ وَالْحَجْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ**): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده» -وقد ذكر هذا المكان-: (قال أبو عبد الله الحاكم: هذا هو الحسين بن يحيى بن جعفر البيكنديُّ[(٣)]، وقد أكثر أبو عبد الله البُخاريُّ الرواية عن ابنه يحيى، وقد بلغني أيضًا: أنَّ أباه يحيى بن جعفر قد روى عن ابنه الحسين هذا، وقال أبو نصر: هو عندي الحسين بن مُحَمَّد بن زياد القبَّانيُّ النَّيسابوريُّ، وعنده «مسند أحمد ابن منيع»، وقد بلغني: أنَّ أباه كان يلزم البُخاريَّ، ويهوى هواه لمَّا وقع له بنيسابور مَا وقع[الهداية١/١٧٥])، قال الجَيَّانيُّ: (قلت: وهذا الحديث عندنا بعلوٍّ من الإسناد -فذكر إسناده به إلى أحمد بن منيع، ثُمَّ بالسَّند المذكور في هذا «الصَّحيح» إلى ابن عَبَّاس قال: «الشِّفاء في ثلاث...»؛ فذكره، وفي آخره:

---

(١) ضُرِب على (غير) في (أ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٩٣).

(٣) «المدخل» (٢/٢١٩)، وفيه: (بن جعفر بن يحيى)، وفيه قلب.

«ورفع الحديث» - ثُمَّ قال: فكأنَّ شيخنا حكمَ بنَ مُحَمَّد أخذه عن البُخاريِّ)، انتهى[التقييد٣/٩٩١]، قال ابن عساكر في «النُّبَل» كما رأيتُه فيه: (الحسين بن مُحَمَّد بن زياد أبو عليٍّ النَّيسابوريُّ الحافظ المعروف بالقبَّانيِّ، روى البُخاريُّ عن حُسَين غير منسوب عن أحمد بن منيع، وقالوا: هو القبَّانيُّ، وقيل: هو الحسين بن يحيى بن جعفر البيكنديُّ)، انتهى[النُّبَل١٠٦]، وقد ذكر القولين غير واحد من الحُفَّاظ المتأخِّرين؛ كالذَّهبيِّ في «التذهيب»[٢/٣٧٥] و«الكاشف»[١/١٩٠] تبعًا للمِزِّيِّ[تهذيب الكمال٦/٥٠٠].

قوله: (وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ): (المِحْجم) بالكسر: الآلةُ التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المَصِّ، والمِحْجم أيضًا: مشرط الحجَّام(١)، والحكمة في اختصاص الحجامة بالذِّكر؛ لأنَّ أكثر إخراجهم الدَّم كذلك، وفي معناه: قطع العرق(٢)؛ وهو الفصد، لكن الأوفق لأهل البلاد الحارَّة الحجامةُ، ولأهل البلاد الباردة الفصدُ، والله أعلم.

قوله: (وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ): اعلم أنَّ الأحاديث التي جاءت في الكيِّ تضمَّنت أربعة أنواع؛ أحدها: فعله(٣)، والثَّاني: عدم محبَّته له(٤)، والثالث: الثَّناء على مَن تركه(٥)، والرابع: النَّهْي عنه، ولا تعارُض، ولله الحمدُ، فإنَّ فعله يدلُّ على جوازه، وعدم محبَّته له لا يدلُّ على المنع منه، وأمَّا الثناء على تاركيه؛ فيدلُّ على أنَّ تركه أولى وأفضل، وأمَّا النَّهْي عنه؛ فعلى سبيل الاختيار والكراهة، أو عن النَّوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعله؛ خوفًا من حدوث الدَّاء.

فائدةٌ: في كتاب «التَّذكرة» للقرطبيِّ في (باب من يدخلِ الجنَّة بغير حساب) في أوائل النِّصف الثاني ما لفظه: (وقد كوى النَّبيُّ ﷺ نفسه، فيما ذكر الطَّبريُّ في كتاب «آداب النفوس» له، وذكر الحَليميُّ في كتاب «منهاج الدِّين»: واختلفتِ الرواية في الكيِّ؛ فرُوِي: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ اكتوى مِن الكَلْم

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٤٧) مادَّة (حجم).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (فصد).

(٣) عن جابر بن عبدالله قال: (رُمِيَ أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله، فكواه رسول الله ﷺ) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٢٠٧).

(٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم، أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي». أخرج البخاري في «الصحيح» (٥٧٠٤) واللفظ له، ومسلم في «الصحيح» (٢٢٠٥).

(٥) ذكر البخاري في «صحيحه» (٥٧٠٤) حديثًا طويلًا عن عمران بن حصين في السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وفيه: «هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون».

الذي أصابه في وجهه يوم أُحُد»(١)، ثُمَّ ذكر أنَّه كوى جماعة من أصحابه مسمَّين، انتهى[التذكرة٤٠٦]، وقد ذكر شيخنا في «شرحه» لهذا الكتاب كلامًا لابن التِّين، وفي آخره: (وإلَّا؛ فقد اكتوى وهو سيِّد هذه الأمَّة)(٢)، والظاهر أنَّه من تتمَّة كلام ابن التِّين، انتهى، وذكر أبو عبد الله ابن قَيِّم الجَوزيَّة الإمام الحنبليُّ ما لفظه: (وتداوى -يعني: النَّبي ﷺ- وكوى ولم يكتوِ)، انتهى[الهدي١/١٥٨]، وابن القَيِّم مُتأخِّر كثير الاستحضار، وإن كان غيرُه مُثبِتًا وهو نافٍ، والله أعلم ما كان، ثُمَّ اعلم أنِّي أنا أتوقَّف في كيِّ النَّبيِّ ﷺ نفسه؛ لما رُوِي: «لم يتوكَّل مَن استرْقى واكتوى»، رواه النَّسَائيُّ في «الكبرى»[كن٧٥٦١]، وابن ماجه[جه٣٤٨٩]، والطَّبَرانيُّ واللَّفظ له إلَّا أنَّه قال: (أو) من حديث المغيرة بن شعبة[طب٢٠/٣٨٠]، وقال التِّرْمِذيُّ: «من اكتوى أو استرقى؛ فقد برئ مِن التَّوكُّل»[ت٢٠٥٥]، وقال النَّسَائيُّ: «ما توكَّل من اكتوى أو استرقى»[كن٧٥٦١]، والله أعلم، اللَّهمَّ إلَّا أن يُتأوَّل بتأويل صحيح.

قوله: (**رَفَعَ الْحَدِيثَ**): تَقَدَّمَ أنَّ قوله: (يرفعه)، أو (يبلغ به)، أو (رواية)، أو (يَنْمِيه) مَرْفوعٌ، وقد تَقَدَّمَ ذلك مُطَوَّلًا[ح١٤١]، والله أعلم.

قوله: (**رَوَاهُ الْقُمِّيُّ عَنْ لَيْثٍ**): (القُمِّيُّ) بِضَمِّ القاف، وتشديد الميم، وقمٌّ: بلد بجهة الريِّ، قاله ابن قُرْقُول في (القُمِّيِّ)، وسمَّاه ونسبه[مطالع٢٠/٣٨٠]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو الحسين يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك القُمِّيُّ الأشعريُّ ابن عمِّ الأشعث بن إسحاق الأشعريِّ، روى له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ) انتهى، فقوله: (روى له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ) فاعلم أنَّه رقم عليه في «التَّذهيب»[١٠/١٢٤] و«الكاشف»[١٦٢أ]: (خت، ٤) يعني: روى له أصحاب «السُّنن» الأربعة، وكذا رقم عليه في «الميزان»[٤/٤٥٢]، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، قال النَّسَائيُّ: (ليس به بأس)، وقال الطَّبَرانيُّ: (ثقة)، وقال الدَّارقطنيُّ: (ليس بالقويِّ)[العلل٣/٩١]، له ترجمة في «الميزان»[٤/٤٥٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٤هـ)(٣)، وتعليقه هذا لم أره في شيءٍ مِن الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا: (أسنده أبو نعيم

---

(١) «المنهاج في شعب الإيمان» (٩/٢)، ذكر الحافظ في «فح الباري» (١٦٤/١٠) وقد ذكر كلام القرطبي: (ولم أر في أثرٍ صحيح أنَّ النبي ﷺ اكتوى، ثم قال: والثابت في الصحيح كما تقدم في غزوة أحد «أن فاطمة أحرقت حصيرًا فحشت به الجرح»، وليس هذا الكي المعهود).

(٢) عبارة «التوضيح» (٣٥٣/٢٧): (وهم) بدل: (وهو)، وفي هامش نسخة «التوضيح» بخط المصنف (٩٨/٤/ب): (لعله: اكتَوَوا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٤/٣٢).

في «الطِّبِّ»(١)...) فذكره[التوضيح٢٧/٣٤٤](٢).

و(ليث): هو ابن أبي سُلَيم الكوفيُّ، ترجمته معروفة(٣)، وهو أبو بكر، القرشيُّ مولاهم، الكوفيُّ، أحد العلماء، عن مجاهد وطبقته، ولا نعلمه لقي صحابيًّا، وعنه: شعبة، وزائدة، وجَرِير، وخلق، وفيه ضعف يسير مِن سوء حفظه، وكان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتجَّ به، تُوُفِّيَ سنة (١٣٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا كما ترى، ومسلم مقرونًا، والأربعة[الكاشف١١٩ب]، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٤٢٠].

٥٦٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ».

قوله: (أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْحَارِثِ): (سُريج) هذا: بالسين المُهْمَلة، وفي آخره جيم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ مَن يُقال [له]: سُريج -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلم»: أحمد بن أبي سُرَيج، روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه»(٤)، واسم أبي سريج: الصَّبَّاح، وقيل: هو أحمد بن عمر بن أبي سُرَيج، وسُرَيج ابن النُّعمان روى عنه البُخاريُّ أيضًا(٥)، وذكر الجَيَّانيُّ أنَّ مسلمًا روى عن واحد عنه، فالله أعلم(٦)، وسُرَيج بن يونس هذا صاحب الترجمة حديثه في «البُخاريِّ» و«مسلم»(٧)، والله أعلم[ح٩٠٤].

قوله: (فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (المحجم) أعلاه، وأنَّه بالكسر: الكأس والمِشراط[ح٥٦٨٠].

---

(١) «الطب النبوي» (١/٢٩٠) بلفظ مختلف.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/١٤٤): (وقع لنا هذا الحديث من رواية القمي موصولًا في «مسند البزار» [(١١/١٧٨)]، وفي «الغيلانيات» [(١/٦١٦)] وفي «جزء بن بخيت»، كلهم من رواية عبد العزيز ابن الخطاب عنه بهذا السند، وقصَّر بعض الشُّرَّاح فنسبه إلى تخريج أبي نعيم في «الطب» والذي عند أبي نعيم بهذا السند حديث آخر في الحجامة).

(٣) تقدم عند الحديث (١٨٣٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٦) كذا جاءت هذه العبارة هنا وفي المطبوع من «تقييد المهمل» (٢/٢٩٣-٢٩٤) عند الكلام على سُرَيج بن النعمان، لكنَّ سياقَ كلامِ الجيَّانيِّ يدُلُّ على أنَّها في سريج بن يونس؛ إذ قال: (وروى مسلمٌ أيضًا عن رجل عنه)، وليس في الكلام على ابن النعمان ذكرٌ لمُسْلِم، وكان قد قال في ابن يونس: (من شيوخ مسلم بن الحجَّاج، روى عنه فأكثرَ)، ومسلمٌ روى عنِ ابن يونس وروى أيضًا عن رجلٍ عنه، ولم يخرِّج لابن النعمان شيئًا، ولعلَّها عبارةٌ مستدركةٌ وضعها النُّسَّاخ في غير موضعها، والله أعلم، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

قوله: (وَأَنْهَى[(١)] أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام على (الكيِّ)[ح٥٦٨٠].

٤- بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ، وَقَوْلِه: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]

قوله: (بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ): (الدَّواء) بفتح الدَّال وبالمدِّ، وبكسر الدَّال معه، ذكرهما غير واحد؛ منهم: الجوهريُّ وابن قُرْقُول[(٢)].

قوله: (﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]): اعلم أنَّه اختُلِف في الضمير في ﴿فِيهِ﴾ هل هو عائد على القرآن أو على العسل؟ قولان؛ فقيل: على القرآن، قاله مجاهد، وقال آخرون: على العسل، رُوِي ذلك عن ابن مسعود، وابن عَبَّاس، وهو [قول] الحسن، وقتادة، قال شيخنا: (وهو أولى؛ بدليل حديث الباب)[التوضيح ٢٧/٣٤٦][(٣)]، وكذا قاله ابن قَيِّم الجَوزيَّة، ولفظه: (والصَّحيح: رجوعه إلى الشراب، وهو قول ابن مسعود، وابن عَبَّاس، والحسن، وقتادة، والأكثرين، فإنَّه هو المذكور، والكلام سِيق لأجله، ولا ذِكْرَ للقرآن في الآية، وهذا الحديث الصَّحيحُ -وهو قوله: «صدق الله»- كالصَّريح فيه، والله أعلم)، [٢/٢٦٨أ]
انتهى[الهدي ٤/٣٤]./

٥٦٨٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام، وهذا ظاهِرٌ معروف.

قوله: (يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الحلواء) بالمدِّ والقصر، وتَقَدَّمَ ما هي[٥٢٦٨].

٥٦٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ -أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ- خَيْرٌ: فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ):

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وأنا أنهى) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (دوى)، «مطالع الأنوار» (٣/٥٣).

(٣) انظر الأقوال في «تفسير الطبري» (٦/٥٠١٥).

تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الغين المُعْجَمة، وكسر السِّين، وأنَّه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغَسِيل ابن أبي عامر الأنصاريِّ[ح٢٩٠٠].

قوله: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ -أَوْ يَكُونُ): قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه: «أو يكن»؛ لأنَّه مجزوم بـ«إن»، ولعلَّ هذا قبل أن يعلم أنَّ لكلِّ داءٍ شفاءً)(١).

قوله: (فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ): تَقَدَّمَ (المحجم) بالكسر: الكأس والمشراط أيضًا[ح٥٦٨٠].

قوله: (أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ): (اللَّذعة) بالذال المُعْجَمة، والعين المُهْمَلة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكيِّ) في أوَّل (كتاب الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠].

٥٦٨٤ - حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنُهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: فَعَلْتُ، فَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ الكلام على عَبَّاس بن الوليد؛ بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة، وكم الثَّاني في مكان من «الصَّحيح»[ح٢٨٥]، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ، تَقَدَّمَ، و(سَعِيدٌ) بعده: هو ابن أبي عَروبة، و(أَبُو الْمُتَوَكِّل): تَقَدَّمَ أنَّه عليُّ بن داود، وقيل: عليُّ بن دُؤَادٍ، مشهور[ح٢٢٧٦]، وقد تَقَدَّمَ، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ): (الرَّجل وأخوه) لا أعرفهما.

قوله: (يَشْتَكِي بَطْنُهُ(٣)): (بطنُه): مَرْفوعٌ فاعل، وينبغي أن يجيء فيه ما جاء في (اشتكت عينُها)، فإنَّها مثل هذه المسألة بعينها، وقد قَدَّمْتُ الكلام فيها أنَّهم قالوا: فيها الرَّفع والنصب، ورجَّح بعضهم الرَّفعَ -والله أعلم-؛ لرواية: (عيناها)[ح٥٣٣٦].

قوله: (صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ): قال شيخنا: (قال قتادة من حديث أبي سعيد[جه٢٠١٧٣]:

---

(١) «التوضيح» (٢٧/٣٥٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/١٤٧): (وقد وقع في رواية أحمد [في مسنده» (٣/٣٤٣)] «إن كان، أو إن يكن» فلعل الراوي أشبع الضمة، فظنَّ السامع أن فيها واو فأثبتها).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (حدثني).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (بطنَه) بالنَّصب.

«صدق القرآنُ، وكذب بطنُ أخيك»)[التوضيح٢٧/٣٤٧].

قوله: (فَبَرَأَ): كذا هو في أصلنا، وهما لغتان؛ بَرأَ، وبَرِئَ، وقال ابن التِّين -كما نقله شيخنا- إنَّه يجوز فيه الشيئان[التوضيح٢٧/٣٥٥].

٥ - بَابُ الدَّوَاءِ بِأَلْبَانِ الإِبِلِ

٥٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، آوِنَا وَأَطْعِمْنَا، فَلَمَّا صَحُّوا قَالُوا: إِنَّ الْمَدِينَةَ وَخِمَةٌ، فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِي ذَوْدٍ لَهُ، فَقَالَ: «اشْرَبُوا أَلْبَانَهَا» فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا ذَوْدَهُ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدِمُ الأَرْضَ بِلِسَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ. قَالَ سَلَّامٌ: فَبَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ لأَنَسٍ: حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عَاقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا، فَبَلَغَ الْحَسَنَ فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، نسبة إلى جدِّه، وأنَّه يجوز فيه: الفراهيديُّ والفُرهوديُّ[ح٢٦٤]، و(سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ): هو بتشديد اللَّام.

قوله: (أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ): تَقَدَّمَ في «الصَّحيح»: (أنَّ نفرًا مِن عرينة)[ح١٥٠١]، ورُوِي: (من عكل)[ح٣٠١٨]، ورُوِي: (من عكل أو عرينة) على الشَّكِّ[ح٢٣٣]، ورُوِي: (مِن عكل وعرينة) من غير شكٍّ[ح٤١٩٢]، ورُوِي: (أنَّ ناسًا) كما هنا[ح٥٦٨٦]، ولم يذكر مِن أيِّ قبيلة هم، والكلُّ في «الصَّحيح» مِن حديث أنس، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (عكل) و(عرينة) في مكانه، وأنَّهم كانوا ثمانية، كما في «البُخاريِّ»[ح٣٠١٨] و«مسلم»[م(١٦٧١)(١٠)]، وقد تَقَدَّمَ، وقيل: كانوا سبعة[ح٢٣٣].

قوله: (فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحرَّة)، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح٢٣٣].

قوله: (فِي ذَوْدٍ لَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الذَّود)[ح٣٠١٨].

فائدةٌ: اللِّقاح التي خرجوا إليها كانت خمسَ عشرةَ غزارًا، وردت إلى المدينة، ولم يُفقَد منها غير واحدة تدعى: الحنَّاء، فسأل ﷺ عنها، فقيل: نحروها، انتهى(١).

قوله: (قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه يسار؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلة، صَحَابيٌّ معدودٌ فيهم، وهو مولاه ﷺ[ح٢٣٣].

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩٠)، وقد تقدم عند الحديث (٤١٩٢).

قوله: (فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ): تَقَدَّمَ أنَّ أمير القوم يومئذٍ سعيد بن زيد أحدِ العشرة، قاله ابن عقبة، كما عُزِي إليه(١)، وفي كلام بعضهم: أنَّه الأشهليُّ(٢)، وقال ابن سعد: (فبعث في أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهريَّ)[الكبرى٢/٨٩]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البعث كان في شوَّال سنة ستٍّ عند ابن سعد[ح٢٣٣]، وقَدَّمْتُ تنبيهًا على غلطٍ وقعَ في ذلك لبعض الحُفَّاظ في (باب قصة عكل وعرينة)[ح٤١٩٢].

قوله: (يَكْدِمُ الأَرْضَ): هو بفتح أوَّله، وكسر الدَّال وضمِّها؛ لغتان في «الصِّحاح»(٣)، واقتصر ابن قُرْقُول على الكسر، أي: يعضُّها بفيه مِن شدَّة الوجع أو شدَّة العطش(٤).

قوله: (بِلِسَانِهِ): كذا هنا، قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب الطِّبِّ»: «بلسانه»، وهو مُغيَّر من «أسنانه»، لا يكون باللِّسان، وكما جاء في الرِّواية الأخرى: «يعضُّون الحجارة»[خ١٥٠١]) انتهى[مطالع٣/٣٤٤].

قوله: (قَالَ سَلَّامٌ): هو بتشديد اللَّام، كما تَقَدَّمَ قريبًا، وهو ابن مسكين المذكور في السند.

قوله: (فَبَلَغَنِي): الذي بلَّغ سلَّامًا لا أعرفه.

قوله: (أَنَّ الْحَجَّاجَ): هذا هو الحَجَّاج بن يوسف الثَّقفيُّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته في (الحجِّ)[ح١٦٤٠].

قوله: (بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ): (أشدِّ): مجرور؛ لأنَّه مضاف، وكلُّ ما لا ينصرف إذا عُرِّف(٥) أو أُضِيف؛ انجرَّ بالكسرة(٦).

قوله: (فَبَلَغَ الْحَسَنَ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام، وهو مَنْصوبٌ مفعولٌ.

قوله: (وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ): (ودِدتُ) بكسر الدَّال الأولى، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦]، وهو معروف.

٦ - بَابُ الدَّوَاءِ بِأَبْوَالِ الإِبِلِ

قوله: (بَابُ الدَّوَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الدَّواء) بالمدِّ مع فتح الدَّال وكسرها[قبل ح٥٦٨٢].

قوله: (بِأَبْوَالِ الإِبِلِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك[ح٢٣٣]، وسيأتي الكلام على التَّداوي أيضًا بالأشياء النَّجسة قريبًا في هذا الكتاب[ح٥٧٨١].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٥٧٠).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (كدم).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٤٤).

(٥) في (أ): (نُكِّر)، ولعلَّه سبق قلم.

(٦) انظر «الكتاب» لسيبويه (١/٢٢).

٥٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ -يَعْنِي: الإِبِلَ- فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الإِبِلَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ، فَجِيءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ. قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذيُّ.

[٢/٢٦٨ب] قوله: (أَنَّ نَاسًا): تَقَدَّمَ الكلام عليهم أعلاه[ح٥٦٨٥] وقبله أيضًا[ح٢٣٣]./

قوله: (اجْتَوَوْا(١) الْمَدِينَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: استوبلوا واستوخموا؛ ومعناه: كرهوها؛ لمرض أصابهم بها، وفرَّق بعضهم بين «اجتَوَوا» و«استوبلوا»، فجعل «اجتَوَوا»: كرهوا الموضع وإن وافق، و«استوبلوا»: إذا لم يوافقه وإن أحبَّه)، انتهى[مطالع٢/١٨٥]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢٣٣].

قوله: (أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ اسم راعيه يَسار، وأنَّه مولى النَّبيِّ ﷺ رضي الله عنه[٥٦٨٥].

قوله: (حَتَّى صَلَحَتْ): بفتح اللَّام، ويجوز ضمُّها.

قوله: (وَسَاقُوا الإِبِلَ): تَقَدَّمَ كم كانت الإبل قريبًا[ح٥٦٨٥] وبعيدًا جدًّا[ح٢٣٣].

قوله: (فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ): تَقَدَّمَ الكلام على أمير هذه السَّريَّة قريبًا وبعيدًا، وأنَّهم كانوا عشرين فارسًا[ح٢٣٣،٥٦٨٥].

قوله: (وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («سمَر»: كَحَلَ بالمِسمار المحمَّاة وسمل، أو فقأها بالشوك، وقيل: بالحديدة المحمَّاة، تُدنَى مِن العين حتَّى يذهب نظرُها)، انتهى، قال ابن قُرْقُول: («وسمر أعينهم»؛ بالتخفيف: كحلها بالمسامير المحمَّاة، وضبطناه عنهم في «البُخاريِّ» بتشديد الميم، والأوَّل أوجه، ويروى: «سمل»؛ باللَّام[خ٦٨٠٢]، ومعناه مُتقارِب)، وقال: بُعَيد ذلك: («سمل أعينهم»، أي: فقأها بالشَّوك، وقيل: بحديدة محمَّاة، تُدنَى مِن العين حتَّى يذهب نظرها، وعلى هذا: تتَّفق مع رواية مَن قاله بالرَّاء؛ إذ قد تكون هذه الحديدةُ مسمارًا، وكذلك أيضًا قد يكون فقؤُها بالمِسمار، وسملها به، كما يُفعَل بالشوك)، انتهى[مطالع٥/٥٠٦].

قوله: (قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ): يريد: حدَّ المحارب، والذي فعله ﷺ بهم كان هو الحدُّ،

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في).

ثُمَّ نُسِخ بالقرآن، وقيل: إنَّهم فعلوا مثل ذلك بالرَّاعي، فعوقبوا بمثل ما أَتَوه، انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٢٧/٣٥٩]، ولا شكَّ أنَّهم فعلوا مثل ذلك بالراعي، فعوقبوا بمثله، فغرزوا الشَّوك في عينيه، وهذا في «مسلم»[م(١٦٧١) (١٤)] وغيره(١)، وعطَّشوا النَّبيَّ ﷺ وآله، والقطع على الحرابة، والقتلُ على الرِّدة، والله أعلم.

٧ - بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

قوله: (بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ): (الحبَّة السَّوداء): هي الشُّونيز كما سيجيء مِن قول ابن شهاب[ح٥٦٨٨]، وسيأتي ضبط (الشُّونيز)، قال ابن قُرْقُول: و(«الحبَّة السَّوداء»: الشُّونيز، ويقال: شِئْنِيزُ، وكذا فسَّرنا الشُّونيز، وقال الحسن: هي الخردل، حكاه الحربيُّ عنه، وحكى ابن الأنباريِّ: أنَّها الحبَّة الخضراء، واختُلِف في الحبَّة الخضراء؛ فقيل: هي الشُّونيز، والعرب تُسمِّي الأخضر أسود، والعكس، وقيل: الحبَّة الخضراء: ثمر البُطم، وقيل: الحبَّة الخضراء: الرازِيانج؛ وهو حبُّ البَسباس)، انتهى[مطالع٥/٥٤٦]، وقال في (الشُّونيز) ما لفظه: (بالفتح قيَّدناه، وقال ابن الأعرابيِّ: هي الشِّئْنيز، كذا تقوله العرب، وقال غيره: شونيز)، انتهى[مطالع٦/٨٧]، وقد ذكر شيخنا عن القُرْطُبيِّ: (أنَّه بفتح الشِّين، وقال غيره: بالضَّمِّ[المفهم٥/٦٠٥])، انتهى[التوضيح٢٧/٣٦٣]، ولم يذكر ابن الأثير في (الحبَّة السوداء) غير الشونيز، وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: («الحبَّة السَّوداء»: الشُّونيز، هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور)، انتهى[شرح مسلم١٤/٤٤٢]، وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة في «الهدي»: (وكلاهما وَهَم) يعني: القول بأنَّها الخردل أو البُطم، قال: (والصَّواب: أنَّها الشونيز)، ثُمَّ ذكر ما فيها مِن المنافع، انتهى[الهدي٤/٢٧٣]، وقد ذكر الأطبَّاء فيها نحوَ اثنين وعشرين منفعةً، وقد نقل شيخنا عن الموفَّق البغداديِّ أنَّه الكمُّون الأسود، ويُسمَّى: الكمُّون الهنديَّ[التوضيح٢٧/٣٦٣]، فتحصَّلنا في (الحبَّة السَّوداء) على أقوال، والله أعلم.

٥٦٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ، فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهوَ مَرِيضٌ، فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ، فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ أَقْطِرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَفِي هَذَا الْجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا مِنَ السَّامِ» قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: الْمَوْتُ.

---

(١) انظر «سنن الترمذي» (٧٣)، «سنن النسائي» (٧/١٠٠).

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن موسى العَبْسيُّ، أبو مُحَمَّد، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته، تقدَّم مُترجَمًا[ح١٨٤٤]، وهو شيخ البُخاريِّ، وسمع مِن واحد عنه، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، و(خَالِد بْن سَعْدٍ): يروي عن مولاه أبي مسعود الأنصاريِّ، وحذيفةَ، وعائشةَ، وغيرِهم، وعنه: حَبِيب بن أبي ثابت، ومنصور، والأعمش، وآخرون، وَثَّقَهُ ابن معين(١)، وذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[٤/١٩٧]، وأخرج له البُخاريُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»[١/٦٣٠](٢).

قوله: (وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ): (غالب) هذا: ابن أَبْجَر؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ جيم مفتوحة، ثُمَّ راء، المزنيُّ، ويقال: غالب بن ذِيخ، ويقال: ابن ذريح، صَحَابيٌّ معدودٌ فيهم، له أحاديثُ عند البصريِّين، ومنها: شريك عن منصور، عن أبي الحسن عبيدٍ، عن غالب بن ذيخ مرفوعًا في الحُمُر الأهليَّة، وإسناده مُضطرب معلول(٣)، لغالبٍ هذا في «سنن أبي داود» هذا الحديثُ في الحُمُر الأهليَّة[د٣٨٠٩]، وأخرج له بقيٌّ في «مسنده» حديثًا واحدًا، والظاهر -والله أعلم- أنَّه في الحُمُرِ الأهليَّة الذي أشرت إليه.

قوله: (فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): اسمه عبد الله بن أبي عَتيق -واسمه مُحَمَّد- ابن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، عن عمَّة أبيه عائشة ﵂ وابن عمر، وعنه: ابناه؛ مُحَمَّد وعبد الرَّحمن، وشُرَيك بن أبي نمر، وخالد بن سعد، وجماعة، وَثَّقَهُ العِجْليُّ وغيره، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، وذكر شيخُنا في ابن أبي عتيق هذا قولين؛ أحدهما -وقدَّمه-: أنَّه عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن عبد الرَّحمن بن أبي بكر، والقول الآخر: أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرحمن، ثُمَّ قال: ذكرهما ابن التِّين، انتهى[التوضيح٢٧/٣٦٤]، وفي قوله: (عبد الرَّحمن) نظرٌ، وكذا في قوله: (مُحَمَّد بن عبد الرحمن) إنَّما هو عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر، كما قدَّمته، والله أعلم، والحديث المذكور هنا ذكره المِزِّيُّ في ترجمة عبد الله بن أبي عتيق -واسمه مُحَمَّد- ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق عن عائشة، وعزاه إلى «البُخاريِّ»[خ٥٦٨٧] و«ابن ماجه»[٣٤٤٩]؛ كلاهما في (الطِّبِّ) عن عبد الله ابن أبي شيبة به، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٣٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٧٩).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١)، وانظر تخريج الحديث عند الحديث: (٤١٩٨).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١١/٤٦٣).

تنبيهٌ: عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر، وعبد الله بن مُحَمَّد ابن أبي بكر؛ كلاهما مِن ذريَّة أبي بكر الصِّدِّيق، وهما يرويان عن عائشة رضي الله عنها، وحديثهما في «البُخاريِّ» و«مسلم»، فالأوَّل منهما: من ولد مُحَمَّد بن أبي بكر الذي ولدتْه أسماءُ بنت عُمَيْس بالشَّجرة، وهو أخو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، والثاني: هذا الذي روى هنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الأوَّل مذكور في «البُخاريِّ»[خ١٥٨٣] و«مسلم»[(١٣٣٣)(٣٩٩)] من رواية مالك عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله: أنَّ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة: أنَّه عليه السلام قال لها: «ألم تَرَي أنَّ قومَك حين بنَوا الكعبة...» الحديث، ولأبي مسعود في «أطرافه» وَهَمٌ حين جعل الحديثين -بل الأحاديثَ كلَّها- لعبد الله بن أبي عتيق، والأئِمَّة خالفوه في ذلك، فذكروا ذلك على الصواب، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ)[ح١٥٨٣].

قوله: (أَقْطِرُوهَا): هو بقطع الهمزة، وكسر الطَّاء، رُباعيٌّ، ويجوز وصل الهمز، وضمُّ الطاء، ثُلاثيٌّ(١)، قال الجوهريُّ: (وقد قطر الماء وغيره يقطرُ قطْرًا، وقطرتُه أنا؛ يتعدَّى ولا يتعدَّى)، انتهى، فيُقرَأ الحديثُ بالقطع والوصل، والله أعلم.

قوله: (مِنْ كُلِّ دَاءٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (الدَّاء): المرض[قبل ح٥٦٧٨]، وقوله: (من كلِّ داء): هو مثل قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أي: كلُّ شيء يقبلُ التَّدميرَ ونظائره.

٥٦٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ.

قوله: (إِلَّا السَّامَ...) إلى (الْمَوْتُ): (السَّام) بغير همز، وقد رُوِي في حديث دخول اليهود على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (فقالوا: السَّأم عليكم) كذا رُوِي مهموزًا مِن (السَّأم) ومعناه: إنَّكم تسأمون دينكم(٢)، والمشهور فيه: تركُ الهمز، وهو معتلٌّ؛ يعنون به: الموت(٣)، وقد ذكر ابن قُرْقُول في «مطالعه» في (السِّين) قبل أن ينتقل إلى (السِّين مع الباء)، أو (مع التَّاء)، أو مع شيء مِن الحروف، وظاهر إخراجه له هناك: أن يكون مهموزًا، [قال]: («إنَّما يقولون: السَّام عليكم»، فيه تأويلان)، فذكرهما، ثُمَّ قال: (وقد جاء في الحديث: «في الحبَّة السَّوداء شفاءٌ من كلِّ داء إلَّا السَّامَ»، والسَّام: الموت»)[مطالع٥/٤٣٣]،

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «موارد الظمآن» للهيثمي (ص٤٧٨).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣٢٨/٢) مادَّة (سئم).

فإخراجه اللَّفظة يدلُّ على أنَّها عنده مهموزة، ولم أره ذكرها في المعتلِّ، وقد ذكرها الجوهريُّ في المعتلِّ،

[٢٦٩/٢أ] قال: (والسَّام الموت)(١)، وكذا ذكرها غيره(٢)، والله أعلم./

٨- بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ

قوله: (بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ): قد ذكرت الكلام على (التَّلبينة) ما هي في (كتاب الأطعمة) فانظره إن أردته، وأنَّه يقال: تلبين وتلبينة[قبل ح٥٤٠١ وقبل ح٥٤١٧].

٥٦٨٩ - حَدَّثَني حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَالْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلة، وتشديد الموحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابن المبارك شيخ خراسان، و(عُقَيل): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (تُجِمُّ): تَقَدَّمَ ضبطه ومعناه[ح٥٤١٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: («تجمُّ»، أي: تريحه، وقيل: تجمعه، وتكمل صلاحه ونشاطه)، انتهى، وتَقَدَّمَ كلام شيخنا عن ابن بَطَّال ما معناه: أنَّه بالخاء المُعْجَمة، ثُمَّ قال: (ومنه حديث الصَّادق اللِّسان المخموم القلب(٤))، انتهى[ح٤٥١٧].

قوله: (وَالمَحْزُونِ(٥) عَلَى الْهَالِكِ): تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ) في (الأطعمة)[ح٥٤١٧].

٥٦٩٠ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ وَتَقُولُ: هُوَ الْبَغِيضُ النَّافِعُ.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سوم).

(٢) انظر «النهاية فير غريب الحديث» (٤٢٦/٢) مادة (سوم).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينية» وهي رواية أبي ذر، وفي (ق): (حدثني).

(٤) والحديث كما أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٢١٦): (عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد»)، وانظر «شرح ابن بطال» (٣٩٧/٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وللمحزون).

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، وبالمدِّ في آخره.

٩ - بَابُ السَّعُوطِ

قوله: (بَابُ السَّعُوطِ): هو بفتح السِّين، وضمِّ العين، وبالطَّاء المُهْمَلات، و(السَّعُوط): ما يُجعَل في الأنف من الأدوية، يقال منه: سعطتُه وأسعطتُه، حكاهما أبو زيد(١).

٥٦٩١ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعَطَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الحافظ، و(ابْن طَاوُسٍ): عبد الله، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ): (الحجَّام): هو أبو طيبة، وسيأتي قريبًا الكلام عليه[ح٥٦٩٦].

١٠ - بَابُ السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيِّ الْبَحْرِيِّ، وَهُوَ الْكُسْتُ، مِثْلُ: الْكَافُورِ وَالْقَافُورِ، مِثْلُ: ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١] نُزِعَتْ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (قُشِطَتْ)

قوله: (بَابُ السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيِّ الْبَحْرِيِّ وَهُوَ الْكُسْتُ): تَقَدَّمَ الكلام على (القسط)[ح٣١٣ وقبل ح٥٣٤١]، ونقل شيخنا في (القسط) لغةً ثالثةً عن كتاب «المُنْتَهى»، ولفظه: (الكُست، والكُسْطُ، والقسط؛ ثلاث لغات)[التوضيح٢٧/٣٧٢].

قوله: (وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (قُشِطَتْ)): يعني: قرأ: (وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ) في (التكوير) [الآية ١١]، و(عبد الله): هو ابن مسعود رضي الله عنه، وهي شاذَّة(٢).

٥٦٩٢ - ٥٦٩٣ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذِي الْجَنْبِ». وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَرَشَّ عَلَيْهِ.

قوله: (سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٢٧).

(٢) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «البحر المحيط» (١٠/٤١٧).

و(عُبَيْد اللهِ) بعدَه: هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، تَقَدَّمَ، و(أُمُّ قَيْسٍ): آمنة بنت وهب بن محصن، قاله السُّهيليُّ[الروض٢/١٩٦]، وقال أبو عمر: (جذامة)[التمهيد٩/١٠٨]، قال ذلك بعض مشايخي، وليس ذلك في «الاستيعاب»، ترجمتها معروفة، أخرج لها الجماعة وأحمد في «المسند» ﵂[(١)].

قوله: (ويُسْتَعَطُ بِهِ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (مِنَ الْعُذْرَةِ): هي بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وإسكان الذَّال المُعْجَمة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، قال في «المطالع»: (وهو وجع الحلق، قاله ابن قتيبة[المعارف٢٧٣]، وقال أبو عليٍّ: اللَّهاةِ، وقال غيره: وهو قريب من اللَّهاة)، انتهى[مطالع٤/٣٩٤]، وفي «النهاية»: («العُذْرة»؛ بالضمِّ: وجع في الحلق يهيج من الدَّم، وقيل: هي قرحة تخرج في الخَرم الذي بين الأنف والحلق، يعرض للصبيان عند طلوع العُذرة، فتعمد المرأة إلى خِرقة، فتفتلها فتلًا شديدًا، وتُدخِلها في أنفه، فتطعن ذلك الموضع، فيتفجَّر منه دمٌ أسودُ، وربَّما أقرحه، [و] ذلك الطَّعن يسمَّى: الدغر، يقال: عَذَرَت المرأة الصَّبيَّ؛ إذا غَمزَت حلقه مِن العُذرة أو فعلت به ذلك، وكانوا بعد ذلك يُعلِّقون عليه عِلاقًا؛ كالعُوذة).

قوله: (وَيُلَدُّ بِهِ): (يُلَدُّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، واللَّدود؛ بفتح اللَّام: الدَّواء الذي يُصَبُّ من أحد جانبي الفم، وهما لديداه، ولددْتُه: فعلتُ ذلك به[(٢)].

قوله: (مِنْ ذِي الْجَنْبِ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (ذاتِ)[(٣)]، قال ابن قُرْقُول: (قال التِّرْمِذيُّ: هو السِّلُّ[ت٢١٦١]، وفي «البارع[(٤)]»: هو الذي يطول مرضه، وقال النضر: هو الدُّبيلة؛ وهي قرحة تثقب البطن، وقال بعضهم: الشوصة)، انتهى[مطالع٢/١٤٨].

قوله: (بِابْنٍ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ): ابن أمِّ قيس بنت محصن البائل لا أعرف اسمه، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أسماء الجماعة الصِّغار الذين بالوا في حجره ﷺ قبل ذلك في أوائل هذا التعليق وقريبًا أيضًا[(٥)][ح٢٢٣]، وهم: الحسن، والحسين، وابن الزُّبَير، وابن أمِّ قيس بنت محصن، وسليمان بن هاشم ابن عتبة بن عبد شمس بن عبد مناف.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٧٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٣٢)، وانظر ما قيل فيها عند الحديث (٢٢٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٢٦)، وقد تقدم عند الحديث: (٤٤٥٨).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (أ): (التاريخ)، وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٥) لم يتقدم قريبًا، وسيأتي عند الحديث (٦٠٠٢).

١١- بَابٌ: أَيَّةَ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ؟ وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلًا

قوله: (بَابٌ: أَيَّ[(١)] سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ): تنبيهٌ: الحجامة في أيَّام الأسبوع وفي وقت من الشهر لم يصحَّ فيه شيء عند البُخاريِّ؛ فلذلك لم يتعرَّض له.

واعلم أنَّ الحجامة ورد النَّهْي عنها يوم السَّبت، ويوم الأحد، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، ولم يسلَم مِن النَّهْي إلَّا يوم الاثنين، ثُمَّ إنِّي رأيت النَّهْي عنها يوم الاثنين، وكلُّه ضعيف، وقد أطال ابن القَيِّم فيها النَّفَس في «الهدي»، وذكر النَّهْي عنها في يوم كذا، ويوم كذا، وكلُّه ضعيف، والله أعلم[(٢)].

تنبيهٌ: قال العقيليُّ: (ليس يثبت في التَّوقيت في الحجامة شيءٌ في يوم بعينه، ولا في الاختيار في الحجامة والكراهية شيء يُثبَت)[الضعفاء١/١٥٠]، قال ابن مهديٍّ: (ما صحَّ في الحجامة عن النَّبيِّ ﷺ شيءٌ إلَّا الأمر بها، والله أعلم).

تنبيهٌ: أستحضر أنَّه ﷺ احتجم مَرَّاتٍ، فاحتجم مرَّة في وسط رأسه[(٣)]، ومرَّة على ظهر قدمه[(٤)]، واحتجم في الأخدعين، واحتجم في الكاهل[(٥)]؛ وهو بين الكتفين[(٦)]، واحتجم على وركه كما رواه جابر[(٧)]، وفي «مسند أبي يعلى»: (أنَّه احتجم على قرنه بعدما سُمَّ)، أخرجه من حديث عبد الله بن جعفر[(٨)]، والقَرْن: جانبُ الرأس، وهو غير وسط الرأس، والظاهر أنَّه احتجم مرَّة كذا، ومرَّة كذا، ويحتمل أنَّه احتجم في وسط رأسه قريبًا مِن القرن، فأطلق الراوي عليه ذلك؛ لقربه، فإن كان غير الوسط؛ فقد احتجم سبع مَرَّاتٍ، وإن كان هو؛ فستًّا، وروى أبو نعيم في (الطِّبِّ) عن عبد الرحمن بن عثمان: (أنَّه ﵇ احتجم تحت كتفه اليسرى مِن الشاة التي أكل بخيبر)[٢/٥٤٦]، في إسناده ضعفٌ، وهذا ثامنٌ أو سابعٌ،

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»: وفي (ق): (أية) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «زاد المعاد» (٤/٥٥).

(٣) روى ذلك الشيخان في «صحيحهما»؛ البخاري (١٨٣٦)، ومسلم (١٢٠٣).

(٤) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٣٣٩) من حديث أنس ﵁.

(٥) رواه أبوداود (٣٨٦٠)، وابن ماجه (٣٤٨١) من حديث أنس ﵁.

(٦) رواه أحمد (٢٠٩١) من حديث جابر ﵁.

(٧) رواه أبوداود (٣٨٦٣) وأحمد (١٤٢٠٨) من حديث جابر ﵁.

(٨) رواه أبو يعلى (٦٧٩٦) من حديث عبد الله بن جعفر ﵁.

وقد رأيتُ حديثًا ضعيفًا: (أنَّه احتجم ثلاثًا في النُّقرة، والكاهل، ووسط الرَّأس، وسمَّى الواحدة: النَّافعة، والأخرى: المُعِينة، والأخرى: مُنقِذة)(١)، والله أعلم.

قوله: (**وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلًا**): (أبو موسى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، قال شيخنا: (أخرجه ابن أبي شيبة[ش٩٣٩٩])[التوضيح٢٧/٣٧٧].

٥٦٩٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج الحافظ، و(**عَبْدُ الْوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد أبو عُبيدة الحافظ، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام./ [٢/٢٦٩ب]

١٢- بَابُ الْحَجْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِحْرَامِ، قَالَهُ ابْنُ بُحَيْنَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (**قَالَهُ ابْنُ بُحَيْنَةَ**): هو عبد الله بن مالكٍ ابنُ بُحينة، وبُحينة أمُّ عبد الله، لا أمُّ مالك، بل هي زوجة مالك، وقد قَدَّمْتُ ذلك، وقَدَّمْتُ كيف تُكتَب وكيف تُقرَأ[ح٣٩٠]، وتعليقه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الحجِّ)[ح١٨٣٦]، وسيأتي في (الطِّبِّ) قريبًا[ح٥٦٩٨]، وأخرجه مسلم[١٢٠٣]، والنَّسائيُّ[٥/١٩٤]، وابن ماجه[٣٤٨١].

٥٦٩٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **عَطَاءٍ** وَطَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): (سفيان) هذا: هو ابن عيينة، و(**عَمْرو**): هو ابن دينار، (**وَعَطَاء**): هو ابن أبي رَباح.

١٣- بَابُ الْحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ

قوله: (**بَابُ الْحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الدَّاء): المرضُ[قبل ح٥٦٧٨].

٥٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ **سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ**، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، **حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ**

(١) انظر «تهذيب الآثار» مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ص٥٢٨).

فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ: «إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ: الْحِجَامَةُ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ» وَقَالَ: «لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان.

قوله: (سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ): اعلم أنَّه اختُلِف في أجرة الحجَّام؛ فقال الأكثرون سلفًا وخلفًا: لا يحرُم كسبُه ولا أكلُه، لا على الحرِّ ولا على العبد، وهو المشهور مِن مذهب أحمد، وفي رواية عنه قال بها فقهاء المُحدِّثين: يحرُم على الحرِّ دون العبد، مُعتمِدين الأحاديث الواردة في النَّهْي عن كسب الحجَّام وشبهها[1]، وهو وجهٌ في مذهب الشَّافِعيِّ[2]، واحتجَّ الجمهور بحديث ابن عَبَّاس وغيره: أنَّه ﷺ احتجم وأعطى الحجَّام أجره[خ٥٦٩١،م١٢٠٢]، وحملوا الأحاديث على التَّنزيه والارتفاع، والله أعلم[3].

قوله: (حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ): ضبطُه كمدينة النَّبيِّ ﷺ طيبةَ، واسمه دينار، وقيل: ميسرة، وقيل: نافع، قال بعض أشياخي: (قال ابن الحذَّاء[التعريف٢/٢٩٠]: عاش مئة وثلاثًا وأربعين سنة)، انتهى[التوضيح١٤/٢٢٦]، كان عبدًا لبني بياضة رضي الله عنه[4].

قوله: (وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ): تَقَدَّمَ ما (الصَّاع)[قبل ح٢٠١].

قوله: (وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ): هو بفتح الياء، ثُمَّ هاء الضَّمير، وهذا ظاهِرٌ، تَقَدَّمَ مَن (مَوَالِيهِ)[ح٢١٠٢].

قوله: (فَخَفَّفُوا عَنْهُ): تَقَدَّمَ أنَّه خُفِّف عنه صاعٌ مِن خَراجه[ح٢١٠٢].

قوله: (وَلَا تُعَذِّبُوا[5] صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ): (الغَمْز) بفتح الغين المُعْجَمة، وإسكان الميم، وبالزَّاي؛ وهو رفع اللَّهاة بالإصبع[6]، و(العُذْرة): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا وضبطها[ح٥٦٩٢].

٥٦٩٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو وَغَيْرُهُ: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ: أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَادَ الْمُقَنَّعَ ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِيهِ شِفَاءً».

---

(١) منها «إن كسبه خبيث» رواه مسلم في «الصحيح» (١٥٦٨)، ومنها «اعلفه ناضحك، أو أطعمه رقيقك» أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٤٢٢) والترمذي في «السنن» (١٢٧٧)، وانظر «المغني» لابن قدامة (٧/٤٧٠).

(٢) انظر «المجموع» (٩/٤١).

(٣) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٦/٢٢٧، ٢٢٩).

(٤) وقد تقدم عند الحديث (٢١٠٢).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لا تعذِّبوا) بغير واو.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٥٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (تَلِيْدًا) بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر اللَّام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، و(**ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله، أحد الأعلام، و(**عَمْرٌو وَغَيْرُهُ**): (عَمرو): هو ابن الحارث بن يعقوب المصريُّ، أحد الأعلام، و(غيره): هو عبد الله بن لهيعة القاضي المصريُّ، أخرج له مسلم مقرونًا(١)، و(**بُكَيْر**): هو بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، هو ابن عبد الله بن الأشجِّ، تَقَدَّمَ، و(**المُقَنَّع**) بِضَمِّ الميم، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ نون مُشدَّدة مفتوحة، -وكذا قَيَّدَهُ بفتح النُّون في «المطالع»(٢)- ثُمَّ عين مهملة: اسم مفعول، و(المُقَنَّع) هذا: لا أعرف له ترجمة، ولم أره في «التذهيب» كذا، ولا في «فروعه»، ولا في «ثقات ابن حِبَّان»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولا في «الميزان»، ولا في «رجال مسند أحمد»، ولا في غيره إلَّا أنِّي رأيت في «تجريد الذَّهَبيِّ» شخصًا يقال له: المُقنَّع، قال الذَّهَبيُّ: (له في «مسند بقيٍّ»، وهو ابن الحُصين التَّميميُّ، نزل البصرة، إسناد حديثه غريب)، انتهى[تجريد٢/٩٢]، وما أدري هل هو هذا أم لا؟ والله أعلم، وقد ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ شخصًا في «استيعابه» اسمه الملفع بن الحصين [ويقال فيه: المنْقَع بن الحصين بن شبل] -وهو غير هذا- والصَّحيح: أنَّ الملفع تابعيٌّ، شهد القادسيَّة، وله حديث لا يصحُّ، وقال أبو حاتم: له صحبة(٣)، والله أعلم(٤).

١٤- بَابُ الْحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ

٥٦٩٨ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي **سُلَيْمَانُ**، عَنْ **عَلْقَمَةَ**: أَنَّهُ سَمِعَ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ**: أَنَّهُ سَمِعَ **عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ** يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ** مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فِي وَسَطِ رَأْسِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ[ح٢٢]، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابن بلال، و(**عَلْقَمَةَ**): هو ابن أبي علقمة بلالٍ، عن أنس، وابن المُسَيَّب، وجمع، وعنه: مالك، والدَّراورديُّ، وجمع، وثَّقوه، وكان أديبًا نحويًّا، أخرج له الجماعة[الكاشف١٩٩]، وَثَّقَهُ ابن معين[الدوري٣/١٩١] وأبو داود، مات في أوَّل خلافة المنصور، وقال أبو حاتم: صالح[الجرح والتعديل٦/٤٠٦]،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٨٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٩٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٢٦).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/١٦٠) في المقَنَّع: (هو ابن سنان، تابعي، لا أعرفه إلَّا في هذا الحديث)، وذكر حديثه مع تعيينه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/٢٧٥) بالقصة وأنَّه خال عاصم بن عمر بن قتادة.

و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن هرمز، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ بُحَيْنَةَ) تَقَدَّمَ، وأنَّ أباه اسمه مالك، وأنَّ (بُحَينة) أمُّ عبد الله، وتَقَدَّمَ كيف يُقرَأ، وكيف يُكتَب[ح٣٩٠].

قوله: (احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ): و(لَحي) بفتح اللَّام وكسرها، وقال الدِّمْيَاطيُّ: («لَحي جمل» قال ابن وضَّاح: هي عقبة الجحفة، وقال غيره: على سبعةِ أميال من السُّقيا)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليها فيما مضى[ح١٨٣٦].

٥٦٩٩ - وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ.

قوله: (وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى الأنصاريُّ، قاضي البصرة، عن حُمَيد، وابن عون، وطبقتهما، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد، وابن معين، والكَجِّيُّ، وخلائقُ، قال أبو حاتم: (صدوق[1] لم أرَ مِن الأئِمَّة إلَّا هو وأحمد وسليمان بن داود الهاشميَّ)، قال ابن معين: (ثقة)[2]، مات في رجب سنة (٢١٥هـ)، أخرج له الجماعة[تاريخ بغداد٥/٤١١]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤٤٨]، ولكن طال العهد به، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

١٥- بَابُ الْحَجْمِ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ

قوله: (مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ): (الشَّقِيقة) بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر القاف؛ وهي وجع يأخذ نصف الرَّأس والوجه[3].

٥٧٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَأْسِهِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لَحْيُ جَمَلٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدَارٌ، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٢٦٧]، و(هِشَام) هذا: هو ابن حسَّان القُردوسيُّ البصريُّ.

---

(١) إلى هنا انتهى كلامه في «الجرح والتعديل» (٧/٣٠٥)، وفيه: صدوق ثقة.

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/٤١١).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (شقق).

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: لَحْيُ جَمَلٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله[ح١٨٣٦و٥٦٩٨].

٥٧٠١ - **وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فِي رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ عَنْ**(١) **هِشَامٍ**): هذا هو مُحَمَّد بن سَواء بن عنبر(٢) السدوسيُّ، أبو الخطَّاب، البصريُّ المكفوف، عن حُسَين المُعلِّم، وابن عون، وهشام بن حسَّان، وروح بن القاسم، وسعيد بن أبي عَروبة فأكثر، وآخرين، وعنه: معلَّى بن أسد(٣)، وعارم، وابن راهُوْيَه، وخليفة بن خيَّاط، والفَلَّاس، وخلق، وَثَّقَهُ ابن حِبَّان[٤٢/٩]، وقال هو والفَلَّاسُ: تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له مسلم، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى(٤)، وتعليقه هذا لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة، وأخرجه شيخنا من الإسماعيليِّ في «مستخرجه»(٥)، و(هشام) بعده: هو ابن حسَّان.

٥٧٠٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ الْغَسِيلِ** قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ: فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ، **أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ**، أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ، **وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أبانًا) الصَّحيحُ: صرفُه، مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤]، و(**ابْنُ الْغَسِيلِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحمن بن سليمان بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن حنظلة الغَسِيل) انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنا ذلك غيرَ مَرَّةٍ[ح٩٢٧]، و(الغَسِيل) بفتح الغين المُعْجَمة، وكسر السين المُهْمَلة، وسيأتي قريبًا عبد الرَّحمن بن سليمان ابن الغَسِيل[ح٥٧٠٤].

قوله: (**أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الميم، وأنَّ (المِحجم): الكأس والمِشراط؛ كلاهما بالكسر[ح٥٦٨٠]، وتَقَدَّمَ (**اللَّذْعَة**) ضبطها[ح٥٦٨٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ**) مع أحاديث الكيِّ التي جمعَتْ أربعةَ أنواع، والتَّوفيق بينها[ح٥٦٨٠].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) في (أ): (عبثر)، والمثبت من المصادر، وبه ضبط الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/١٦٢).

(٣) في (أ): (راشد)، والمثبت من «تذهيب التهذيب» (٨/١٢٤)، والمصادر.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٢٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/٥٧٦)، وتقدم عند الحديث (٣٦٨٦).

(٥) انظر «التوضيح» (٢٧/٣٩١).

١٦- بَابُ الْحَلْقِ مِنَ الأَذَى

٥٧٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبٍ هو ابنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ بُرْمَةٍ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَنْ رَأْسِي فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً»، قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حمَّاد بن زيد، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(ابْن أَبِي لَيْلَى): عبد الرحمن، و(كَعْب[(١)] بن عُجْرَة) تَقَدَّمَ، وأنَّه بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وإسكان الجيم، صَحَابيٌّ مشهور[ح١٨١٤]./ [٢/٢٧٠أ]

قوله: (زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الحديبية) كانت في ذي القعدة سنة ستٍّ، و(الحديبية) بالتخفيف والتَّشديد، وتَقَدَّمَ أين هي[قبل ح٢٤١].

قوله: (قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ): (أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، المذكور في السَّند، و(بدأ): مهموز الآخر.

١٧- بَابُ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ، وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ

٥٧٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ: فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْغَسِيلِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة، وحنظلة: هو غَسِيل الملائكة يوم أُحُد رضي الله عنه[ح٥٧٠٢].

قوله: (مِحْجَمٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بكسر الميم، وأنَّ (اللَّذْعَة)[٥٦٨٣]؛ بالذال المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ)[ح٥٦٨٠].

٥٧٠٥ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (هو).

مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ: انْظُرْ هَهُنَا وَهَهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللهِ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل، وأنَّ (فُضَيلًا) مُصغَّرٌ، وأنَّه بالضاد المُعْجَمة[ح٢٨١]، و(حُصَيْنٌ) بعده: بِضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتين، وأنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا هو حُصَين بن عبد الرحمن، و(عَامِر): هو الشَّعْبيُّ ابن شَراحيل، و(عِمْرَان ابْن حُصَيْنٍ): هو بِضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المُهْمَلتين.

تنبيهٌ: في حاشية أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة من أصحابنا ما لفظه: (قال البُخاريُّ: الشَّعْبيُّ عن عمران مُرْسَل)، انتهى، والظَّاهر أنَّه أخذه من الدِّمْيَاطيِّ، وبيانُه: أنَّ شيخنا ذكر ذلك أيضًا، والظاهر أَخْذُه له من الدِّمْيَاطيِّ؛ وذلك لأنَّ كثيرًا مِن حواشيه في الأسماء والغريب يجعلها في «شرحه» من غير عزوٍ إليه، قال شيخنا هنا: (قال البُخاريُّ في بعض نسخه: استفدنا مِن هذا أنَّ حديث عمران مُرْسَل، وحديث ابن عَبَّاس مُسنَد)، انتهى[التوضيح٢٧/٣٩٧]، وهو مع إرساله موقوفٌ هنا، وقد أخرجه موقوفًا عن عامرٍ عن عمران أبو داود[د٣٨٨٤] والتِّرمِذيُّ[ت٢٠٥٧]، ثُمَّ قال التِّرمِذيُّ: (وروى هذا الحديث شعبةُ عن حُصَين، عن الشَّعْبيِّ، عن بريدةَ)، انتهى، وحديث عامر عن بريدة موقوفًا في «مسلم»[م(٢٢٠)(٣٧٤)]، وفي «ابن ماجه»[٣٥١٣] مرفوعًا، قال المِزِّيُّ: (وتابعهما شعبة عن حُصَين، ورواه غير واحد عن الشَّعْبيِّ عن عمران بن حُصَين، وهو المحفوظ، وسيأتي، ورواه العَبَّاس ابن ذَرِيح عن الشَّعْبيِّ عن أنس)، انتهى[تحفة٢/٧٧]، أخرج حديث عامر عن أنس أبو داود[د٣٨٨٩].

وقد راجعتُ «التَّذهيب» للذَّهبيِّ؛ فلم يذكرْ أنَّ روايتَه عن عمران مُرسَلَة، بل قال: سمع من فلان، وفلان، وفلان، وذكر فيهم عمرانَ بن حُصَين، وذكر قبل ذلك جماعةً أرسل عنهم(١)، وذكر في ترجمة

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/٢٦) (٣٠/٨٤).

عمرانَ بنِ حُصَين أنَّه روى عنه الشَّعْبيُّ، وأطلق ولم يقيِّد[التذهيب٧/٢٢٤]، والعلائيُّ صلاح الدين شيخ شيوخنا مع جمعه كتابًا في المراسيل لم يذكر أنَّه أرسل عن عمران بنِ الحُصَين(١)، وكذا عبد الغنيِّ في «الكمال» قال: إنَّه روى عن عمران، وأطلق[الكمال٦/٦٧]، والله أعلم.

قوله: (**لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ**): (الحُمَة) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الميم، وعلى التَّخفيف اقتصر في «المطالع» وفي «النِّهاية»، وقد تُشدَّد، وأنكره الأزهريُّ، وأصلها: حُمَوٌ وحُمَيٌ، بوزن: (صُرَد)، والهاء فيها عوضٌ مِن الواو المحذوفة والياء، انتهى؛ ومعناه: أي: لدغه ذي حُمَة؛ كالعقرب وشبهها، والحمة: فَوْعَة السُّمِّ، وقيل: السُّمُّ نفسه، والفوعة: حدَّته وحرارته(٢).

فإن قيل: فما الجمع بين هذا وبين الأحاديث التي فيها الرُّقى؛ كحديثٍ في «أبي داود» عن أبي الدَّرداء مرفوعًا: «مَن اشتكى منكم شيئًا؛ فليقل: ربَّنا الله الذي في السَّماء، تقدَّس أمرك في السَّماء والأرض...»؛ الحديث[د٣٨٩٢]، وحديث مسلم عن أبي سعيد: (أنَّ جبريل أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا مُحَمَّد؛ اشتكيتَ؟ فقال جبريل: بسم الله أَرقِيك...) الحديث[م٢١٨٦]، **والجوابُ**: **أنَّه** ﷺ لم يُرِد نفي جواز الرُّقية في غيرها، بل المراد: لا رقيةَ أولى وأنفع منها في العين والحُمة، ويدلُّ عليه: سياق الحديث في غير «الصَّحيح»، فإنَّ سهل بن حنيف قال لمَّا أصابته العين: (أوَفي الرُّقى خيرٌ؟ قال: لا رقيةَ إلَّا في نفس أو حمة)(٣)، ويدلُّ عليه: سائر أحاديث الرُّقى العامَّة والخاصَّة؛ كحديث أنس في «أبي داود» مرفوعًا: (لا رقيةَ إلَّا من عين، أو حمة، أو دم يَرقأ)[د٣٨٨٩]، وفي «مسلم» عنه(٤) أيضًا: (رخَّص رسولُ الله ﷺ في الرُّقية من العين، والحُمة، والنَّملة)[م(٢١٩٦)(٥٨)]، والله أعلم(٥).

قوله: (**مَعَهُمُ الرَّهْطُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٧].

قوله: (**سَوَادٌ عَظِيمٌ**): (السَّواد): الأشخاص.

قوله: (**إِلَى الأُفُقِ**): هو بِضَمِّ الهمزة، وإسكان الفاء وضمِّها: جانب السَّماء.

قوله: (**سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**): هؤلاء الظَّاهر أنَّهم مِن مقبرة واحدة، وهي البقيع، وسأذكر الكلام

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٠٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٢٩) «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٤٦) مادَّة (حمه).

(٣) روى نحوه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٠٦).

(٤) في (أ): (عند)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «زاد المعاد» (٤/١٦١).

عليه في (باب: يدخل الجنَّة سبعون ألفًا بغير حساب) إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[قبل ح٦٥٤١].

قوله: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ...) الحديث: تنبيهٌ: وقع في «مسلم»: (لا يرقون ولا يسترقون)[م(٢٢٠)(٣٧٤)]، قال ابن قَيِّم الجَوزيَّة في «الهدي»[٤٧٦/١] وفي «حادي الأرواح»، واللَّفظ لـ«حادي الأرواح»[ص٨٩] ما نصُّه: (وليس عند البُخاريِّ: «لا يرقون»، قال شيخنا -يعني: أبا العَبَّاس ابن تيمية الحافظ الإمام-: وهو الصَّواب، وهذه اللَّفظة وقعت مقحمة في الحديث، وهو[(١)] غلط من بعض الرواة، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ جعل الوصف الذي استحقَّ به هؤلاء دخول الجنَّة بغير حساب هو تحقيق التوحيد وتجريده، فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم، ولا يتطيَّرون، والطيرة: نوع مِن الشِّرك، ويتوكَّلون على الله عَزَّ وَجَلَّ وحده، لا على غيره، وتركُهم الاسترقاء والتَّطيُّر هو من تمام التوكُّل على الله؛ كما في الحديث: «الطيرة شركٌ»، قال ابن مسعود: «وما منَّا إلَّا مَن يتطيَّر، ولكنَّ الله يُذهِبه بالتوكُّل»[د٣٩١٠]، فالتوكُّل ينافي التَّطيُّر، وأمَّا رقية الغير؛ فهو إحسان مِن الراقي، وقد رقى رسولَ الله ﷺ جبريلُ، وأذن في الرُّقى، وقال: «لا بأسَ بها ما لم يكن فيها شركٌ...»[(٢)]) إلى آخر كلامِه./ [٢/٢٧٠ب]

قوله: (فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ): (عُكَّاشة) بتشديد الكاف وتخفيفها، و(مِحصَن) بكسر الميم، قال ابن قُرْقُول: (ومحصن والد أمِّ قيس، ووجدت الأَصيليَّ ضبط اسم أبيها: بِضَمِّ الميم وكسرها)، انتهى[مطالع٩٦/٤]، وأمُّ قيس[(٣)] تَقَدَّمَتْ، وأنَّ اسمها آمنة، ويقال: جذامة، وهي أخت عُكَّاشة ابن محصن[ح٢٢٣]، وعُكَّاشة صَحَابيٌّ مشهور بدريٌّ، وهو أحد السابقين، وكان من أجمل الرِّجال وأشجعهم، قال البُخاريُّ: (أُصِيب في عهد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قاله ابن إسحاق)[تخ٨٦/٧]، وقال سليمان التيميُّ: (قُتِل عُكَّاشة في سريَّة بعثها رسول الله ﷺ إلى بني أَسَد)[(٤)]، والصَّحيح الأوَّل، فإنَّه استُشهِد في قتال طلحة الأسديِّ أيَّام الرِّدَّة، كان طليعةً لجيش خالد بن الوليد، ومناقبه معروفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولو لم يكن إلَّا هذه المنقبة[(٥)].

قوله: (فَقَامَ آخَرُ...) إلى آخره: هذا الرَّجل يقال: إنَّه سعد بن عبادة، قاله الخطيب البغداديُّ، وبَعْدَه

---

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: وهي)، وفي المطبوع من مصدره: (هي)، وضمير المذكر يمكن أن يعود على الإقحام.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٢٠٠) (٦٤) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) في (أ): (محصن)، وليس بصحيح، والتصويب من الموضع السابق.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٤).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٨٧/١).

النَّوَوِيُّ[(١)]، وسأذكر عليه كلامًا حسنًا من عند السُّهيليِّ في (باب من يدخل الجنَّة بغير حساب)[ح٦٥٤١]، وأذكر هناك حكمةً في كون الثاني ليس منهم إن شاء الله تعالى ذلك.

١٨ - بَابُ الإِثْمِدِ وَالْكُحْلِ مِنَ الرَّمَدِ، فِيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها

قوله: (بَابُ الإِثْمِدِ): هو بكسر الهمزة، وإسكان الثاء المُثلَّثة، ثُمَّ ميم مكسورة، ثُمَّ دال مهملة؛ وهو حجر الكحل الأسود، يُؤتَى به من أصبهان، وهو أجودُه، ويُؤتَى به من جهة الغرب[(٢)]، معروف.

قوله: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها): (أمُّ عَطيَّة): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّها نُسَيبة -بِضَمِّ النُّون على الصَّحيح، ويقال: بفتحها- بنت كعب الأنصاريَّة، من كبار نساء الصَّحابة، تَقَدَّمَتْ[ح١٦٧].

٥٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّي زَوْجُهَا فَاشْتَكَتْ عَيْنُهَا، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ، وَأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى عَيْنِهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا -أَوْ: فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا- فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً، فَلَا، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(زَيْنَب) هذه: هي بنت أمِّ سلمة، تَقَدَّمَتْ، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّةَ حذيفةَ، المخزوميَّة أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَتْ مرارًا.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا): (المرأة وزوجها) لا أعرفهما، وسيأتي قريبًا ما في الزَّوج، وقد تَقَدَّمَ في (النِّكاح) ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين، وما قلته في ذلك[ح٥٣٣٦].

قوله: (فَاشْتَكَتْ عَيْنُهَا): تَقَدَّمَ أنَّ (عينها) مَنْصوبٌ ومرفوعٌ، وبالرَّفع ضبطه الشيخ محيي الدين مقتصرًا عليه، وفي بعض الأصول لمسلم: (عيناها)[(٣)]، وضبطه غيره بالرفع والنصب، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا في (النِّكاح)[ح٥٣٣٦].

قوله: (فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّمَ أنَّ أمَّها السَّائلةُ، وقد قَدَّمْتُ في (النِّكاح) في قوله: (أنَّ امرأة جاءت إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله؛ إنَّ ابنتي تُوُفِّيَ عنها زوجها، وقد اشتكت عينها...)

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١٠٥)، «الإشارات» (٥٧٣).

(٢) انظر «تاج العروس» مادَّة (ثمد).

(٣) انظر «المنهاج» (١٠/٣٥٣).

الحديث، والظاهر أنَّ هذه هي تلك، والله أعلم، وذكرتُ هناك أنَّ المرأة المُستفتِية عن كحل العين عاتكةُ بنت عبد الله بن نُعَيم العدويِّ، والحجَّة لذلك مسوقةٌ في «المبهمات» لابن بَشْكُوال، وهي في «ابن وهب»، وسمَّاها الذَّهَبيُّ: عاتكة بنت نُعَيم بن عبد الله(١)، قال ابن بَشْكُوال: (والرَّجل المُتوفَّى المغيرةُ المخزوميُّ)، انتهى(٢)، وقال الذَّهَبيُّ: (المغيرة بن شهاب المخزوميُّ شيخ بني عامر، قيل: إنَّه وُلِد سنة اثنتين من الهجرة أو قبلها، وهو مجهول)، انتهى[التجريد٢/٩٢]، فعلى هذا؛ ليس هو الزَّوج، وابنتها لا أعرف اسمها، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (النِّكاح)[٥٣٣٦].

قوله: (**يُخَافُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**أَحْلَاسِهَا**): تَقَدَّمَ أنَّه الأثواب، في (النِّكاح)[ح٥٣٣٨].

قوله: (**رَمَتْ بَعْرَةً**): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (النِّكاح)[ح٥٣٣٧].

قوله: (**فَلَا، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**): (لا): نفي الكلام السَّابق، ويجب الوقف عليه؛ لأنَّه نهى عن الرُّخصة التي سألت، ثُمَّ أكَّد ثانيًا، فقال: (أربعة أشهر وعشرًا)، وهو مَنْصوبٌ بفعلٍ مُضمَر، أي: لتُكمِل.

١٩ - بَابُ الْجُذَامِ

٥٧٠٧ - **وَقَالَ عَفَّانُ**: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا **سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ، كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ**».

قوله: (**وَقَالَ عَفَّانُ**): هذا هو عَفَّانُ بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان، الصَّفَّار البصريُّ، أحد الأئِمَّة الأعلام، وهو شيخ البُخاريِّ(٣)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا- فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(**سَلِيمُ**) بعده: بفتح السين المُهْمَلة، وكسر اللَّام، ووالده: (**حَيَّان**) بفتح الحاء المُهْمَلة، وتشديد المُثنَّاة تحت، و(**سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (ميناء) بالمدِّ والقصر[ح١٣٣٤].

قوله: (**وَلَا طِيَرَةَ**): هي بفتح الياء، وقد تُسكَّن، قاله ابن الأثير، و(الطِّيَرَة): اعتقاد ما كانت عليه الجاهليَّة مِن التطيُّر بالطير وغيره، كانوا يعتقدون نزول المكروه عند حركاتِ الطَّير في تصرُّفه في الجهات

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٥).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (ص٣٨٣).

(٣) تقدم عند الحديث (٢٤٦).

وصوته، واشتقاق الطِّيَرَة مِن (الطَّير)، كان أكثر علمهم ونظرهم فيه[١]، وقال ابن الأثير: (الطِّيَرة؛ بكسر الطَّاء، وفتح الياء، وقد تُسكَّن: هي التَّشاؤم بالشيء، وهو مصدر: تطيَّر طيرةً، وتخيَّر خيرةً، ولم يجِئْ مِن المصادر هكذا غيرُهما، وأصله فيما يقال: التَّطيُّر بالسَّوانح والبَوارِح مِن الطَّير والظِّباء وغيرهما، كان ذلك يَصدُّهم عَن مقاصدهم، فنفاه الشَّرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنَّه ليس له تأثيرٌ في جلب نفعٍ أو دفع ضرٍّ)، والله أعلم.

قوله: (**وَلَا هَامَةَ**): هو بتخفيف الميم، وسيأتي قريبًا كلام الدِّمْيَاطيِّ فيها، وهي الرَّأس واسم طائر؛ وهو المراد في الحديث؛ وذلك أنَّهم كانوا يتشاءمون بها، وهي مِن طير اللَّيل، وقيل: هي البُومة، وقيل: كانت العرب تزعم أنَّ روح القتيل الذي لا يُدرَك بثأره تصير هَامَة، فتقول: اسقوني اسقوني، فإذا أُدرِك بثأره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أنَّ عظام الميِّت -وقيل: روحه- تصير هَامَة، فتطيرُ،/ ويسمُّونه: الصَّدَى، فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه، وذكره الهرويُّ في (الهاء والواو)[٢]، وكذا [٢/٢٧١أ] هو في «المطالع»[٣] و«النِّهاية»، وفي «الجوهريِّ» في (الهاء والياء)[٤]، وما ذكرته هو لفظ «النِّهاية»، وقد فسَّره الدِّمْيَاطيُّ فيما يأتي، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ فيه بعضَ كلام في (غزوة بدر)[ح٣٩٢١] في قول ذاك الشاعر [من الوافر]:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قوله: (**وَلَا صَفَرَ**): هو بفتح الصَّاد والفاء، وبالرَّاء، وسيأتي في تبويب البُخاريِّ[قبل ح٥٧١٧]، وهو داءٌ يأخذ البطن، انتهى، كانت العرب تزعم أنَّ في البطن حَيَّة يقال لها: الصَّفَر تُصيب الإنسان إذا جاع، وتؤذيه، وأنَّها تُعدِي، فأبطل الإسلام ذلك، وقيل: أراد به النَّسيءَ الذي كانوا يفعلونه في الجاهليَّة، وهو تأخير المُحرَّم إلى صفر، ويجعلون صفرًا هو الشهر الحرام، فأبطله، قاله ابن الأثير[٥]، ولفظ «المطالع»: («لا صَفَرَ»؛ يعني: النَّسيء، وهو الشَّهر الذي كانوا يُحرِّمونه بعد المُحرَّم مكانه، هذا قول مالك[٦]،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٩٠).
(٢) انظر «الغريبين» (٦/١٩٥٠).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٤٦).
(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (هيم).
(٥) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٥) مادَّة (صفر).
(٦) انظر «البيان والتحصيل» (١٨/٣١٤).

وقيل: بل كانوا يزيدون في كلِّ أربع سنين شهرًا يسمُّونه: صفر الثاني، فتكون الرابعة ثلاثة عشر شهرًا؛ لتستقيم لهم الأزمان على موافقة أسمائها مع الشهور وأسمائها، فلذلك قال ﷺ: «السَّنة اثنا عشر شهرًا»(١)، وقيل: الصَّفَر: ذوات البطن؛ كالحيَّات تُصيب الإنسان إذا اشتدَّ جوعُه، وتُعدِي بزعمهم، فأبطل الإسلام ذلك)، انتهى [مطالع ٤/٣٠٢].

قوله: (وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ): جعل بعضهم هذا وقوله ﷺ: «لا يُورِد مُمرِض على مُصِحٍّ»[خ٥٧٧٠، م(٢٢٢١)(١٠٤)] معارضًا؛ لقوله ﷺ: «لا عدوى»، وأدخلها بعضهم في الناسخ والمنسوخ؛ كأبي حفص بن شاهين(٢)، والصواب: الجمع بينهما، ووجهه: أنَّ قوله: «لا عدوى» نفيٌ لما كان يعتقده أهل الجاهليَّة وبعض الحكماء مِن أنَّ هذه الأمراضَ تُعدِي بطبعها، ولهذا قال: «فمَن أعدى الأوَّل؟»[خ٥٧١٧] أي: أنَّ الله هو الخالق لذلك بسبب وغير سبب، وأنَّ قوله: (لا يُورِد ممرِضٌ على مُصِحٍّ)، و(فِرَّ مِن المجذوم): بيان لما يخلقه الله من الأسباب عند المخالطة للمريض، وقد يتخلَّف ذلك عن سببه، وهذا مذهب أهل السُّنَّة كما أنَّ النَّار لا تحرق بطبعها، ولا الطَّعام يُشبِع بطبعه، ولا الماء يروي بطبعه؛ وإنَّما هي أسباب، والقدر وراء ذلك، وقد رأيت أنا غيرَ واحد خالط هذه الأمراض التي يزعمون أنَّها تُعدِي، ولم يتأثَّر بذلك بالكليَّة، وكثير مِن الناس يحترزون منها ويُصابُون، اللَّهمَّ عافنا مِن كلِّ داء بكرمك وفضلك.

٢٠- بَابٌ الْمَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ

قوله: (بَابٌ: الْمَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ): ذكر فيه حديث: «الكمأة مِن المنِّ، وماؤها شفاء للعين»[ح٥٧٠٨]، ولا يظهر لي التبويبُ مع الحديث، ولو كان كما بوَّب؛ لكان الحديث: وماؤه شفاءٌ للعين، والذي ظهر لي مِن الحديث -بل هو صريحه- أنَّ نوعًا مِن أنواعِ المنِّ ماؤه شفاءٌ للعين؛ وهو الكمأة، لا كلَّ المنِّ شفاء للعين، والله أعلم.

٥٧٠٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ(٣)، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٦)، ومسلم (١٦٧٩) (٢٩) من حديث أبي بكرة ضي الله عنه.

(٢) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» (ص٤٠٨).

(٣) في الأصل تحتها: (الكندي مولى امرأة من كندة).

حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ شُعْبَةُ: **لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ**، لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**(١) **غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غُنْدَرًا) بِضَمِّ الغين المُعْجَمة، وإسكان النون، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، ثُمَّ راء، وتَقَدَّمَ مَن قال له ذلك حتَّى ذهب عليه، وأنَّه ابن جُرَيج[ح٨٧]، و(**عَبْد الْمَلِكِ**) بعد (شعبة): هو ابن عُمَير، و(**سَعِيد بْن زَيْدٍ**): هو ابن عمرو بن نُفَيل، أحد العشرة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في الأنصار آخرَ اسمُه سعيدُ بن زيد الأشهليُّ، وقيل فيه: سعدٌ، والله أعلم[ح٢٤٥٢].

قوله: (**الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ**): تَقَدَّمَ ضبط (الكمأة) مفردًا وجمعًا في (سورة البقرة)، وأنَّها من المنِّ الذي أنزله الله على بني إسرائيل، وماذا قيل غير ذلك، والكلام [على]: (**وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ**) مُطَوَّلًا، كلُّه في (سورة البقرة)[ح٤٤٧٨].

قوله: (**قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ**): (الحكم بن عتَيبة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة فوق المفتوحة، [وليس] القاضي، وتَقَدَّمَتْ ترجمته، وما وَهم فيه البُخاريُّ[ح١١٧]، و(الحسن العُرنيُّ): هو الحسن بن عبد الله العُرنيُّ الكوفيُّ، عن ابن عَبَّاس وعلقمة، وعنه: الحكم وسلمة بن كُهَيل، ثقة، قرنه البُخاريُّ، وهو هنا مقرونٌ بآخرَ، والذي قرنه به هنا هو عبد الملك بن عمير، وهذا نوع مِن القرن، وَثَّقَهُ أبو زرعة، وقال ابن معين: (صدوق، إنَّما يقال: لم يسمع مِن ابن عَبَّاس)(٢)، وقوله: (قال شعبة): هذا معطوف على السَّند الذي قبله، فرواه به البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن المثنَّى، عن غُنْدَر، عن شعبة(٣).

قوله: (**لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ**): تَقَدَّمَ أنَّه الحكم بن عُتَيبة، و(**عَبْد الْمَلِكِ**): هو ابن عمير، كما تَقَدَّمَ.

٢١ - بَابُ اللَّدُودِ

قوله: (**بَابُ اللَّدُودِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح اللَّام، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٤٤٥٨].

---

(١) (محمد بن جعفر) ليس في «اليونينيَّة».

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٥)، «تهذيب الكمال» (٦/١٩٥).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/١٧٥): (قوله: «وقال شعبة» كذا لأبي ذرٍّ بواو في أوله، وصورته صورة التعليق، وسقطت الواو لغيره، وهو أولى، فإنَّه موصولٌ بالإسناد المذكور، وقد أخرجه مسلم [٢٠٤٩] عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه، فأعاد الإسناد من أوله للطريق الثانية، وكذا أورده أحمد [(١/١٨٨)] عن محمَّد بن جعفر بالإسنادين معًا).

٥٧٠٩ ← ٥٧١٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ **قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مَيِّتٌ**. قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: **لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ**، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا، أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي» قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «**لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ** -وَأَنَا أَنْظُرُ- إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المدينيِّ الحافظُ مرارًا، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**) بعده: هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: لم يذكرِ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» أنَّه روى عن موسى ابن أبي عائشة منهما غير الثَّوريِّ، ولم يذكرِ ابن عيينة[الكمال ٩/٦١]، ولكن في «التذهيب»[٩/١٤٤] أنَّه روى عنه السُّفيانان، والقَطَّان روى أيضًا عنهما(١)، والله أعلم مَن هو منهما(٢)، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عتبة بن مسعود الهذليُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مَيِّتٌ**): تَقَدَّمَ أنَّ في «النَّسائيِّ»[٤/١١] وغيره: أنَّه قبَّله بين عينيه[ح٤٤٥٦].

قوله: (**لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ**): تَقَدَّمَ ما (اللَّدود)[ح٤٤٥٨].

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ أنَّه ﷺ لَدُّوه(٣) يوم الأحد، وأنَّه تُوُفِّيَ يوم الاثنين مع الزَّوال[ح٤٤٥٨].

تنبيهٌ: جاء في بعض طرق الحديث: (فيمَ لددتموني؟ قالوا: بالعود الهنديِّ، وشيءٍ من ورس، وقطراتٍ من زيت، فقال: ما كان الله ليقذفني بذلك)(٤).

تنبيهٌ: جاء في «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» من حديث أسماء بنت عميس: (قالوا: نتَّهم بك ذاتِ الجنب، قال: إنَّ ذاك داءٌ ما كان الله ليقذفني به)[طب ٢٤/١٤٠]، وهو في «المستدرك» أيضًا[ك ٤/٢٠٢]، وفي حديث آخر أنَّها علَّة مِن الشيطان[حم ٢٦٣٤٦]، فعلى هذا الحديث: هو ﷺ معصومٌ من ذاتِ الجنب؛ لأنَّها من الشيطان، قال الإمام السهيليُّ: (والوجع الذي كان به ﷺ هو الوجع الذي يُسمَّى: خاصرة، وقد جاء ذكره في «كتاب النُّذور» من «الموطَّأ»، قال فيه: «وأصابتني خاصرة»[ط ٢/٤٧٤]، قالت عائشة رضي الله عنها:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٩).

(٢) لعله الثوري كما تقدم عند الحديث (٤٤٥٦).

(٣) في الأصل: (لدوده).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٠٨) من طريق الواقدي، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٥٤) من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

«وكثيرًا ما كانت تصيب رسولَ الله صلَّى الله/عليه وسلَّم الخاصرة، ولا نهتدي لاسم الخاصرة، ونقول: [٢/٢٧١ب] أخذه عرق الكُلية»، وفي «مسند الحارث» يرفعه قال: «الخاصرة: عرقٌ في الكلية إذا تحرَّك؛ وجع صاحبه، دواء صاحبه العسلُ بالماء المُحرَّق»[(١)]، يرويه عبد الرَّحيم بن عمر، عن الزُّهريِّ، عن عروة، وعبد الرَّحيم ضعيفٌ[(٢)])[الروض الأنف٤/٢٦٩]، وهذا الحديث في «المستدرك» في (الطِّبِّ)[ك٤/٤٠٥]، وهو بسند صحيح[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (كَرَاهِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال مِن حيث اللُّغةُ: كراهيٌّ[ح٤١٧]، وكذا تَقَدَّمَ (الدَّوَاءِ): أنَّه بفتح الدَّال وتُكسَر أيضًا مع المدِّ فيهما[قبل ح٥٦٨٢].

قوله: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ[(٤)] إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ...) إلى آخره: وإنَّما لدَّهم؛ لأنَّهم لدُّوه بعد أن نهاهم.

تنبيهٌ: أجاب القاضي أبو بكر بن العربيِّ المالكيُّ الإمام الحافظ عن هذا الحديث -أعني: هذا: «لا يبقى...»؛ الحديث- بجواب لطيف، وهو: إنَّما لدَّهم؛ لئلَّا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقُّه، فيُدركهم خطب عظيم[العارضة٤/٣٨٣]، نقله شيخنا[التوضيح٢٧/٤٣٦]، وسيأتي أنَّه فعله؛ قصاصًا كما فعلوا به، واستدلَّ بذلك البُخاريُّ وبغيره من الآثار في (باب: إذا أصاب قومٌ من رجل؛ هل يعاقبوا أو يَقتصُّ منهم كلِّهم)[قبل ح٦٨٩٦].

سؤال: إن قيل: عارض هذا: (كان لا ينتقم لنفسه)، **والجواب:** أنَّه لا ينتقم لها باعتبار الغالب الأكثر مِن حاله، أو أنَّها نَسِيتْ هذا الحديث، وقيل: إنَّها أرادت في المال، وإذا أُصِيب في بدنه؛ كان انتهاكًا لحرمة الله، ذكرها ابن التِّين، كما نقله شيخنا[التوضيح٢٧/٤٣٧].

فإن قيل: كيف لم يَعفُ عنهم؟ **قيل:** أراد أن يُؤدِّبهم؛ لئلَّا يعودوا إلى مثلها، فيكون لهم أدبًا وقصاصًا، وأنَّه فعل ذلك بهم في مرض تحقَّق فيه الموت، وإذا تحقَّق العبدُ الموتَ؛ كُرِه له التداوي، قاله شيخنا[التوضيح٢٧/٤٣٧]، وقد تَقَدَّمَ بعضُ هذا قُبَيل (التَّفسير)[ح٤٤٥٨]، والله أعلم.

---

(١) «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٥٥٦).

(٢) أخرجه بهذا الطريق أبو نعيم في «الطب النبوي» (٢/٤٣٢)، قال الحافظ في «لسان الميزان» (٥/١٦٢): (لا يكاد يعرف)، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٨٨٠): (لا يعرف إلا بعبد الرحيم وهو مجهول).

(٣) انظر «المستدرك» (٤/٤٠٥).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لا يبقى في البيت أحدٌ).

٥٧١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ فَقَالَ: «عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ وَيُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ» فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: بَيَّنَ لَنَا اثْنَتَيْنِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةً، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ: أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَمْ يَحْفَظْ، إِنَّمَا قَالَ: أَعْلَقْتُ عَنْهُ، حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ. وَوَصَفَ سُفْيَانُ الْغُلَامَ يُحَنَّكُ بِالإِصْبَعِ، وَأَدْخَلَ سُفْيَانُ فِي حَنَكِهِ، إِنَّمَا يَعْنِي رَفْعَ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: أَعْلِقُوا عَنْهُ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود الهذليُّ، و(أُمُّ قَيْسٍ): تَقَدَّمَ أنَّها آمنة، ويقال: جذامة، و(مِحصَن): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا[ح٥٧٠٥] وبعيدًا[ح٢٢٣].

قوله: (دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الابن) لا أعرف اسمه[ح٥٦٩٣].

قوله: (وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ): كذا في أصلنا، قال النَّوَويُّ: (وكذا هو في جميع نسخ «مسلم»، وفي «البُخاريِّ» من رواية سفيان بن عيينة: «عنه»)، كذا قال، والذي هنا من رواية ابن عيينة، وفيها: (عليه) ولكن في نسخة في أصلنا: (عنه)(١) بدل (عليه)، و(«عنه»: هو المعروف عند أهل اللُّغة، قال الخَطَّابيُّ: المُحدِّثون يروون: «أعلقت عليه»، والصواب: «عنه»[أعلام الحديث٣/٢١٢١]، وكذا قال غيره، وحكاهما بعضهم لغتين؛ «عنه» و«عليه»)[شرح مسلم١٤/٤٢١]، و(العُذْرة): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي[ح٥٦٩٢].

قوله: (عَلَامَ(٢) تَدْغَرْنَ؟): هو بفتح المُثنَّاة فوق، ثُمَّ دال مهملة، ثُمَّ غين معجمة مفتوحة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ نون جماعة النسوة، قال الدِّمْيَاطيُّ: («تدغَرْن»: تدفعن، وأصل الدَّغر: الدَّفع(٣))، انتهى.

قوله: (بِهَذَا الْعِلَاقِ): هو بكسر العين، كذا هو في أصلنا، وتخفيف اللَّام، وفي آخره قافٌ، وفي هامش أصلنا نسخة، وعليها علامة راويها: (الإعْلاق)(٤)، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: («العَلَاق»؛ بفتح العين، وفي الرواية الأخرى: «الإعلاق»، وهو الأشهر عند أهل اللُّغة، حتَّى زعم بعضهم أنَّه الصَّواب،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهني.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (على ما).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (دغر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وهي رواية الحديث (٥٧١٨).

وأنَّ «العَلاق» لا يجوز، قالوا: و«الإعلاق»: هو معالجة عذرة الصبيِّ؛ وهي وجع حلقه، كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون «العِلاق» هو الاسم(١))، انتهى[شرح مسلم١٤/٤٢٢]، وقد راجعت نسخة صحيحة مِن «شرح مسلم»؛ فوجدتها كذلك؛ بفتح العين، وقد ذكر اللَّفظة غيرُ واحد، ولكنِّي آثرت ذكرها من عند الشيخ محيي الدين لاقتصاره، ولكنِّي لم أرَ (العَلاق) بالفتح إلَّا في كلامه، وكذا قيَّدها بعضُهم بالفتح أيضًا(٢)، وإنَّما كنَّا نقرؤها بالكسر، والله أعلم.

قوله: (مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ): تَقَدَّمَ ما هي (ذات الجنب)[ح٥٦٩٢].

قوله: (وَيُسْعَطُ(٣) مِنَ الْعُذْرَةِ): (يُسعَط): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وتَقَدَّمَ ما (السَّعُوط)[قبل ح٥٦٩١]، وتَقَدَّمَ ضبط (العُذْرة)، وما هي[ح٥٦٩٢].

قوله: (فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ...) إلى آخره: قائل ذلك هو ابن عيينة الرَّاوي عنه في السَّند.

واعلم أنَّ الأطبَّاء أطبقوا أنَّ (القسط) -وهو العود الهنديُّ المذكور هنا- يدرُّ الطَّمثَ والبولَ، وينفع مِن السموم، ويحرِّك شهوة الجماع، ويقتل الدُّود، وحبَّ القرع في الأمعاء؛ إذا شُرِبَ بعسلٍ، ويُذهِب الكلف؛ إذا طُلِي عليه، وينفع من ضَعْفِ المعدة، والكبد، وبردِهما، ومن حمَّى الورد، والرِّبْعِ، وغيرِ ذلك، قال القاضي عياض: (وإنَّما عددنا منافعَ القسط مِن كتب الأطبَّاء؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ ذكر منها عددًا مجملًا)، انتهى[إكمال٧/١١٨]، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائل لسفيان ذلك هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابن راشد.

قوله: (وَلَمْ يَقُلْ: أَعْلِقُوا عَلَيهِ(٤) شَيْئًا): (أَعْلِقوا) بفتح الهمزة، وكسر اللَّام.

٢٢ - بابٌ

٥٧١٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/) مادَّة (علق).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١١٢٧).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يسعط) بدون واو.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عنه).

عَبَّاسٍ وَآخَرَ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتَهَا وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» قَالَتْ: فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ، حَتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قَالَتْ: وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهذا معروف عند أهله، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، شيخ خراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه وقبله مرارًا، وأنَّه ابن راشد، (وَيُونُسُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يُمَرَّضَ): هو بِضَمِّ أوَّله، وتشديد الرَّاء المفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وتَقَدَّمَ الكلام على (الرَّجُل الآخَر) مُطوَّلًا[ح١٩٨]، وتَقَدَّمَ (المِخْضَب) ضبطًا وما هو[قبل ح١٩٥]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: («المِخْضَب»: الإجَّانة التي تُغسَل فيها الثِّياب)، انتهى./ [٢/٢٧٢أ]

قوله: (ثُمَّ طَفِقْنَا): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: جعلنا، وأنَّه بكسر الفاء وفتحها[ح١٩٨].

٢٣ - بَابُ الْعُذْرَةِ(١)

قوله: (بَابُ الْعُذْرَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها وضبطُها[ح٥٦٩٢].

٥٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ الأَسَدِيَّةَ -أَسَدَ خُزَيْمَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ- : أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ؟! عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ» يُرِيدُ الْكُسْتَ، وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ، وَقَالَ يُونُسُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: عَلَّقَتْ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، و(أُمُّ قَيْسٍ): تَقَدَّمَ

(١) في الأصل تحتها: (وجع الحلق).

أنَّها آمنة، ويُقال: جُذامة، و(مِحْصَن): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه، وما قيل فيه[ح٥٧٠٥]، و(الأَسَدِيَّةُ): بفتح السين، و(عُكَّاشَة)، وأنَّه بالتخفيف والتشديد، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَهَا) لا أعرف اسمه[ح٥٦٩٣]، وكذا (أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ)[ح٥٧١٣]، وكذا (الْعُذْرَة)[ح٥٦٩٢]، وعلى (الدَّغْر) ضبطًا ومعنًى، و(الْعَلَاقِ[1])، وأنَّه في أصلنا بكسر العين هنا أيضًا، وأنَّ النَّوَويَّ قال في «شرح مسلم»: بالفتح[ح٥٧١٣]، و(الْعُودُ الْهِنْدِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه القُسْط، وقَدَّمْتُ ما ذكر الأطبَّاء فيه من المنافع[ح٥٧١٣]، و(ذَاتُ الْجَنْبِ)[ح٥٦٩٢]، و(الْكُسْتُ)، وتَقَدَّمَتْ فيه ثلاث لُغَاتٍ قريبًا[قبل ح٥٦٩٢].

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ): (يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(إسحاق ابن راشد): تَقَدَّمَ أنَّه جزريٌّ، يروي عن ميمون بن مِهْرَان والزُّهريِّ، وعنه: غياث بن بَشِير، وعبيد الله ابن عمرو، وعِدَّةٌ، صدوقٌ[2][ح٤٥٥٩]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، وتعليق يونس عن الزُّهريِّ أخرجه مسلمٌ عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهريِّ به[م (٢٢١٤) (٨٧)]، وأخرجه النَّسائيُّ عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يونس به[كن ٧٥٤٣]، وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن عمرو ابن السرح عن ابن وهب، وعبد الله بن زياد بن سمعان؛ كلاهما عن الزُّهريِّ به[جه ٣٤٦٨]، وتعليق إسحاق بن راشد أخرجه البُخاريُّ عن مُحَمَّد عن عتَّاب بن بَشِير، عن إسحاق -وهو ابن راشد-، عن الزُّهريِّ به[ح٥٧١٨].

٢٤- بَابُ دَوَاءِ الْمَبْطُونِ

٥٧١٦- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ، فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ». تَابَعَهُ النَّضْرُ، عَنْ شُعْبَةَ.**

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّدًا لَقَبُه بُنْدَار[ح٦٩]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، وتَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر) مرارًا[ح٨٧]، و(أَبُو الْمُتَوَكِّل): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه عليُّ بن داود، وقيل: دُوَاد، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٢٧٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (العِلاق) بكسر العين.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤١٩)، «ميزان الاعتدال» (١/١٩٠).

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ**): الرجل الجائي لا أعرف اسمه، وكذا أخوه، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٥٦٨٤].

قوله: (**اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ**): (بطنُه) مَرْفوعٌ، ومعنى (استطلق): أصابه انطلاق البطن؛ وهو الإسهالُ.

قوله: (**اسْقِهِ عَسَلًا**): (اسقه): ثُلاثيٌّ ورُبَاعيٌّ، تَقَدَّمَ، فهمزته همزة وصلٍ وقطعٍ؛ على اللُّغَتَين[ح٢٣٥٩].

قوله: (**صَدَقَ اللهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ في روايةٍ: «صدق القرآن»[ح٥٦٨٤].

قوله: (**تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ**): الضمير في (تابعه) يعود على مُحَمَّد بن جعفر؛ وهو غُنْدَر، و(النضر): هو ابن شُمَيل الإمام، وهو بالضاد المُعْجَمة، وقد تَقَدَّمَ [أنَّه] لا يحتاج إلى تقييد مرارًا[ح١٥٢]، ومتابعته ليست في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا(١).

٢٥ - بابٌ «لَا صَفَرَ» وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَطْنَ

قوله: (**بَابٌ: «لَا صَفَرَ» وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَطْنَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قبل ذلك بقليل؛ فانظره إن أردته، وما قاله البُخاريُّ هو قولٌ فيه[ح٥٧٠٧].

٥٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ صَالِحٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ**»، **فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ**: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا **فَيُجْرِبُهَا**؟ فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟»، **رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ**.

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): هو ابن كيسان، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عوف، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[ح٤].

قوله: (**وَغَيْرُهُ**): هو بالرفع معطوفُ على (أبي سلمة بن عبد الرحمن)، والظاهر أنَّه سنان بن أبي سنان، وذلك لأنَّ الزُّهريَّ رواه في (كتاب الطِّبِّ) هنا عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وعن الزُّهريِّ، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي هريرة، والله أعلم[ح٥٧٧٥]، وسيأتي في هذا تعليقًا ما لفظه: (ورواه الزُّهريُّ عن أبي سلمة وسنان بن أبي سنان).

قوله: (**لَا عَدْوَى**): تَقَدَّمَ الكلام مع ما يُقال أنَّه يعارضه قريبًا، وعلى (**لَا صَفَرَ**)، وعلى (**وَلَا**

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/١٧٩): (وصله إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده» عن النضر).

هَامَةَ)[ح٥٧٠٧]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الهامة هنا: الطير كانوا يتشاءمون به، وهي من طير الليل، وقيل: هي البُومة، وقيل: كانت العرب تزعم أنَّ روح الميِّت إذا لم يُدرَك ثأره؛ تصير هامة، وتقول: اسقوني اسقوني، فإذا أُدرِك ثأرُه؛ طارت، وقيل: كانوا يزعمون أنَّ رُوح الميِّت أو عظامَه تصير هامة فتطير، ويسمُّونه الصَّدَى، فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه)، انتهى(١).

قوله: (**فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ**): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (**فَيُجْرِبُهَا**): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الراء، وهو رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الزُّهريَّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف، والله أعلم.

٢٦- باب ذَاتِ الْجَنْبِ

قوله: (**بَابُ ذَاتِ الْجَنْبِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (ذات الجنب) ما هي[٥٦٩٢]، عافانا الله تعالى.

٥٧١٨ - حَدَّثنا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ -وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ الَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ **عُكَّاشَةَ** بْنِ مِحْصَنٍ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ **بِابْنٍ لَهَا، وَقَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ**، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، عَلَامَ **تَدْغَرُونَ** أَوْلَادَكُمْ بِهَذِهِ **الأَعْلَاقِ**؟! عَلَيْكُمْ بِهَذَا **الْعُودِ الْهِنْدِيِّ**، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا **ذَاتُ الْجَنْبِ**»، يُرِيدُ الْكُسْتَ، يَعْنِي: الْقُسْطَ، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ.

قوله: (**حَدَّثنا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا**(٢) **عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ**): (مُحَمَّدٌ(٣)) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «كتاب الطِّبِّ»[ح٥٧١٨] و«الاعتصام»[ح٧٣٤٧](٤): «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عتَّاب بن بَشِير» -فذكر هذا الحديث- قال البُخاريُّ: «وأخبرنا مُحَمَّد: أخبرنا عتَّاب بن بَشِير عن إسحاق، عن الزُّهريِّ»)، فذكر حديث: أنَّه ﷺ طرق عليًّا وفاطمة، ثُمَّ قال الجَيَّانيُّ: (أتى «مُحَمَّد» غير منسوب في الإسنادين في نسخة الأَصيليِّ، ونسبه ابن السكن وأبو ذرٍّ عن المستملي: مُحَمَّد بن سلَام، وقال أبو

(١) تقدم الكلام عن (الهامة) عند الحديث (٣٩٢١) فانظره.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

(٣) في (أ): (محمدًا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) وهو منسوب هناك في «اليونينية».

نصر: سألت أبا أحمد الحافظ عن «مُحَمَّد» هذا، فقال: ابن سلَام[الهداية٢/٥٩٨])، انتهى[التقييد٣/١٠٢٦]، والمِزِّيُّ وشيخُنا لم ينسباه[(١)].

و(عَتَّاب بن بَشِير): بفتح العين المُهْمَلة، وتشديد المُثَنَّاة فوق، وفي آخره مُوَحَّدَة، و(بَشِير): بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة، و(إِسْحَاق): هو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، و(أُمُّ قَيْسٍ): تَقَدَّمَ أنَّها آمنة، ويقال: جُذامة، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وما نقل فيه ابن قُرْقُول[ح٥٧٠٧]، و(عُكَّاشَة): أنَّه بالتخفيف والتشديد، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَهَا) لا أعرف اسمه[ح٥٦٩٣]، و(أَعْلَقَتْ[(٢)] عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ): تَقَدَّمَ، و(الدَّغْرُ) ضبطًا ومعنًى، و(الأَعْلَاق[(٣)])، و(الْعُودُ الْهِنْدِيُّ): أنَّه الكُسْت[ح٥٧١٣]، و(ذَاتُ الْجَنْبِ) ما هي[ح٥٦٩٢].

٥٧١٩ ← ٥٧٢١ - حَدَّثَنَا عَارِمٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي قِلَابَةَ، مِنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ وَمِنْهُ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ، وَكَانَ هَذَا فِي الْكِتَابِ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ.

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَذِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالأُذُنِ، قَالَ أَنَسٌ: كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ، وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو طَلْحَةَ كَوَانِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَارِمٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بالعين المُهْمَلة، وبعد الألف راء، وتَقَدَّمَ ما (العَرامة)، وأنَّه بعيدٌ منها، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن الفضل[ح٦٠]، و(حَمَّادٌ) بعده: هو ابن زيد، وقد تَقَدَّمَ أنَّ حمادًا إذا أطلقه عَارِمٌ مُحَمَّد بن الفضل أو سليمان بن حرب؛ فهو ابن زيد، وأنَّه إذا أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدبة بن خالد، والله أعلم[ح٤٢]، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَة): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(أَبُو طَلْحَة): زيد ابن سهلٍ، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٣٧١]، و(أَنَس بْن النَّضْرِ): هو عمُّ أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم النَّجَّاريُّ، استُشهِد بأُحُد، وكان من السَّادة، غاب عن بدرٍ[ح٢٧٠٣]، كما في «الصَّحيح»[ح٢٨٠٥]./ [٢/٢٧٢ب]

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٩٧).

(٢) في «اليونينية»: (علقت).

(٣) في (أ) و(ق): (الإعلاق).

قوله: (وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): هذا تعليقٌ، و(عبَّاد ابن منصور): الناجيُّ، عن أبي رجاء العُطارديِّ، وعكرمة، وعِدَّةٍ، وعنه: القَطَّان، ورَوح بن عُبادة، وطائفةٌ، ضعيفٌ، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ) -وقد قدَّمته[ح١٧٢٢]- وأنَّ البُخاريَّ علَّق له، وروى له الأربعةُ[الكاشف٢٦٦٦أ]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ التعليق المجزوم به صحيحٌ عند الإمام البُخاريِّ إلى المسنَد إليه، ومنه إلى آخره قد يكون على شرطه، وقد لا يكون؛ كهذا؛ فاعلمه[قبل ح١٧٦]، وقد ذكر شيخُنا عن الإسماعيليِّ قال: (لم يذكر البُخاريُّ حديثَ عبَّاد؛ لأنَّه ليس من شرطه)، وقد أسنده الإسماعيليُّ، كما ذكره شيخُنا من الإسماعيليِّ إلى أيُّوب، قال: (ورواه أبو نُعيم من حديث ابن ناجية...) فذكره، وقال: (ذكره البُخاريُّ عن عبَّاد استشهادًا)، انتهى[التوضيح٢٧/٤٤٨].

و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّختيَانيُّ، و(أبو قِلَابَة): عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (أَذِنَ لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالأُذْنِ): روى مسلمٌ: (نهى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقى)، وكان عند آل عمرو بن حَزْم رقيةٌ يرقون بها من العقرب... الحديث[م(٢١٩٩)(٦٣)]، فهذا يَحتمل أن يُفسَّر بما نحن فيه، وعمرو بن حَزْم أنصاريٌّ، ثُمَّ ذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن «شرح ابن بَطَّال»، وفيه: («ادعوا لي عُمارة»، وكان قد شهد بدرًا، فقال: «اعرض عليَّ رقيتك...»(١)) إلى أن قال: (وتبيَّن بهذا أنَّ المبهم في قول الراوي في «مسلم»: «فاعرضها» وقوله: «فعرضها» هو عمارة بن حَزْم أخو عمرو ابن حَزْم، ويحتمل أن يكونا معًا كانا يرقيان)، انتهى[الإفهام٥١٣]، والله أعلم، وذكره كذلك بعض حفَّاظ المصريِّين المتأخِّرين[هُدى٣٤٦]، غير أنَّه عزا عُمارة بن حَزْم لـ«موطَّأ ابن وهب»[الجامع٧٠٠].

قوله: (مِنَ الْحُمَةِ): تَقَدَّمَ ضبطها قريبًا، وما هي[ح٥٧٠٥].

قوله: (وَالأُذْنِ(٢)): هو بِضَمِّ الهمزة، وإسكان الذال المُعْجَمة، كذا في أصلنا، وهو وجع الأذن.

قوله: (كُوِيتُ): هو بِضَمِّ الكاف، وكسر الواو، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والتاء مضمومةٌ تاء المتكلِّم، وتَقَدَّمَ مَن كواه[ح٥٧١٩]، ويجيء هنا أيضًا: (وأبو طلحة كواني).

قوله: (مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ): تَقَدَّمَ ما (ذات الجنب)[ح٥٦٩٢].

قوله: (وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه زيد بن سهلٍ، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ، زوجُ أمِّ سُلَيم، ذو مناقبَ يُقَصُّ بعضُها[ح٣٧١].

---

(١) انظر «شرح ابن بطال» (٤٣١/٩-٤٣٢) وقد ذكره من رواية ابن وهب عن يونس بن زيد.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (والأُذُن) بضمِّ الذال.

٢٧ - بَابُ حَرْقِ الْحَصِيرِ؛ لِيُسَدَّ بِهِ الدَّمُ

قوله: (بَابُ حَرْقِ الْحَصِيرِ لِيُسَدَّ بِهِ الدَّمُ): كذا في أصلنا القاهريِّ وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَرقِ)، والصواب: (إحراق)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مفهوم كلام ابن القَيِّم: أنَّ الحصير التي أُحرِقَت ليُسَدَّ بها جرحُه عليه السلام كانت من برديٍّ[ح٢٤٣]، انتهى[1]، و(ليُسَدَّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الدَّمُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٥٧٢٢ - حَدَّثَنا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْبَيْضَةُ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ، وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَرَقَأَ الدَّمُ.

قوله: (حَدَّثَنا[2] سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، و(يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد الياء، منسوبٌ إلى القَارَة؛ القبيلة المعروفة[ح٩١٧]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْبَيْضَةُ): (كُسِرت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(البيضةُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ): (أُدمِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(وجهُه): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ): (كُسِرت): مَبْنيٌّ أيضًا [لِما] لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الرَّبَاعِيَة) بالتخفيف؛ كـ(الثمانية): مرفوعةٌ نائبةٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ أنَّ (الرَّبَاعِيَة): السِّنُّ التي بين الثنيَّة والنَّاب، وأنَّها كانت السُّفلى اليُمنى، ولم تنكسر من أصلها، وإنَّما ذهب منها فِلْقة[ح٤٠٧٣]، وقد قَدَّمْتُ مَن فَعَلَ الفعلاتِ الثلاثَ به صلى الله عليه وسلم في (أُحُدٍ) وغيرِه، وذكرتُ ماذا جرى لهم، والله أعلم[ح٢٩٠٣ وقبل ح٤٠٧٣].

قوله: (فِي الْمِجَنِّ): هو بكسر الميم، وفتح الجيم، وتشديد النون؛ وهو الترس، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٢٩٠٢].

قوله: (عَمَدَتْ): هو بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، وتَقَدَّمَ ماذا رأيت في حاشيةٍ على «البُخاريِّ» من أنَّ الماضيَ بكسر الميم، ونقله عن «شرح الفصيح»[3][ح١٢٢].

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٤/٤٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٣) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

قوله: (إِلَى حَصِيرٍ): تَقَدَّمَ أنَّ مفهوم كلام ابن القَيِّم: أنَّه من برديٍّ[ح٢٤٣].

قوله: (فَرَقَأَ الدَّمُ): (رقأ): مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ.

٢٨ - بَابُ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): (الفَيْح): بفتح الفاء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالحاء المُهْمَلة، و(فَيْحُها): هو انتشارُ حرِّها وقوَّتُه، وتَقَدَّمَ أنَّ عند أبي ذرٍّ: «فوح» في الحديث، وهما بمعنًى[ح٥٣٤].

٥٧٢٣ - حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، **فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ**»، قَالَ نَافِعٌ: **وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ: اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ**.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام.

قوله: (فَأَطْفِئُوهَا): هو بقطع الهمزة، وكسر الفاء، وبالهمزة، رُباعيٌّ مهموزٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بِالْمَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الماء) أهو مطلقٌ أو مقيَّد بماء زمزم، وما المراد به، في (باب صفة النار)[ح٣٢٦١].

قوله: (وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ: اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ): هو عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، السيِّدُ الجليلُ ابنُ السيِّدِ الجليلِ الخليفةِ الفاروقِ.

٥٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ**، كَانَتْ **إِذَا أُتِيَتْ** بِالْمَرْأَةِ **قَدْ حُمَّتْ** تَدْعُو لَهَا، أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا **وَبَيْنَ جَيْبِهَا** قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ.

قوله: (عَنْ هِشَام): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام، و(فَاطِمَة بِنْت الْمُنْذِرِ): زوجة هشام، وبنت عمِّه، وهي فاطمة بنت المنذر بن الزُّبَير بن العَوَّام، تَقَدَّمَتْ، و(أَسْمَاءُ بِنْتُ[(١)] أَبِي بَكْرٍ) جدَّتُها: صحابيَّة جليلةٌ، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٨٦].

قوله: (إِذَا أُتِيَتْ): (أُتِيَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة.

قوله: (قَدْ حُمَّتْ): هو بِضَمِّ الحاء، وفتح الميم المُشَدَّدة، وتاء التأنيث ساكنة.

قوله: (وَبَيْنَ جَيْبِهَا): (جيب القميص): هو طوقه الذي يخرج منه الرأس[(٢)].

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ابنة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٨).

قوله: (نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ): قال ابن قُرْقُول: (هو بِضَمِّ الراء، وهي اللُّغة الفُصحى، ويُقال: بالقطع، وكسرِ الراء)، انتهى[المطالع١/٤٦٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٦١]./ [٢/٢٧٣أ]

٥٧٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ(١) عَنْ عَائِشَةَ): هو هشام بن عروة بن الزُّبَير.

قوله: (مِنْ فَيْحِ): تَقَدَّمَ ضبطه ومعناه قريبًا وبعيدًا[قبل ح٥٧٢٣ وح٥٣٤]، وكذا (فَابْرُدُوهَا): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه[ح٥٧٢٤].

٥٧٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بالحاء المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللَّام- ابن سُلَيم -بِضَمِّ السين، وفتح اللام- مرارًا[ح٧٥١].

قوله: (رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الدال المُهْمَلة، وفي آخره جيم[ح٥٥٩].

قوله: (مِنْ فَوْحِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: «فيح»، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٣٤]، وكذا (ابْرُدُوهَا)[ح٣٢٦١].

٢٩ - بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ لَا تُلَائِمُهُ

قوله: (لَا تُلَائِمُهُ): هو بِضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وبعد الألف همزة مكسورة، أي: لا توافقه، يُقال: هذا طعامٌ لا يلائمني، ولا تقل: لا يلاومني، وإنَّما هذا من اللَّوم(٢).

٥٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا أَوْ رِجَالًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنِي أَبِي).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (لثم).

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ، كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، وَأَمَرَ بِهِمْ، فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَن(١) قَتَادَةَ): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، وتَقَدَّمَ كلام صاحب «القاموس»: أنَّ صوابه: ابن أبي العَروبة... إلى آخر كلامه(٢)[ح٢٨٤].

قوله: (مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ): تَقَدَّمَت الروايات التي جاءت في «الصَّحيح»، وقد تَقَدَّمَ في بعض طرقه في «البُخاريِّ» و«مسلم»: أنَّهم كانوا ثمانيةً، وقَدَّمْتُ أنَّ بعضهم قال: سبعة[ح٢٣٣].

قوله: (وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ): هو بكسر الراء، وبالمُثَنَّاة تحت، وبالفاء، و(الرِّيف): الخِصب والسعة في المأكل، و(الرِّيف): ما قارب الماءَ من العربِ وغيرِها(٣).

قوله: (بِذَوْدٍ): تَقَدَّمَ ما (الذَّوْد)[ح٣٠١٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الرَّاعِيَ): اسمه يسار، وهو مولاه ﷺ[ح٢٣٣]، وفي أصلنا: (وبراعي)، وهذه لغةٌ، والجادَّة حذف الياء والتنوينُ؛ لأنَّه منقوصٌ، وكذا تَقَدَّمَتْ (الْحَرَّةِ) ما هي، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارةٌ سُود، وكذا تَقَدَّمَ (الطَّلَبَ) كم كانوا فارسًا، وقَدَّمْتُ الاختلافَ في أميرهم، وغلطَ مَن غَلِطَ فيه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (فَسَمَرُوا): أنَّه بالتخفيف، وما معناه، وأنَّ بعضهم ضبطه بالتشديد، وأنَّ التخفيفَ أوجهُ[ح٢٣٣].

٣٠ - بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ): غريبةٌ: نقل شيخُنا عن «كتاب أبي الفرج الأصبهانيِّ» قال: (كانت العرب تقول: إذا دخل بلدًا وفيها وبأٌ؛ فإنَّه ينهق كنهيق الحمار قبل دخولها، فإنَّه إذا فعل ذلك؛ أمن من الوبأ)، انتهى[التوضيح١٩/٦٥٠]، وفي «صحاح الجوهريِّ» في (عشر): (وتعشير الحمار: نهيقه عشرة أصوات في طلق واحدٍ) ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وذلك أنَّهم كانوا إذا خافوا وبأَ بلدٍ؛ عشَّروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أنَّه ينفعهم)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (بني إسرائيل) في (المناقب)[ح٣٤٧٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عرب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٤)، وقد تقدم عند الحديث (٤١٩٢).

تنبيهٌ: أبو الفرج الأصبهانيُّ: اسمه عليُّ بن الحُسين الأَمويُّ، صاحب كتاب «الأغاني»، شيعيٌّ، وهذا نادر في أُمويٍّ، كان إليه المنتهى في الأخبارِ، ومعرفةِ الناس، والشِّعرِ، والغِناءِ، والمحاضراتِ، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (حتَّى لقد اتُّهم، والظاهر أنَّه صدوقٌ، وقد قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: خلَّط قبل موته، ومات سنة (٣٥٦هـ)، ومولده سنة أربعٍ وثمانين ومئتين)، ثُمَّ ذكر بقيَّةً من الكلام فيه وتوثيقه، والله أعلم[الميزان٣/١٢٣].

تنبيهٌ: في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» **حديثان؛ أحدهما**: عن أبي موسى الأشعريِّ: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ؛ اجعل فناء أمَّتي في الطعن والطاعون»، قالوا: يا رسول الله؛ قد عرفنا الطعن، فما الطاعون؟ قال: «وَخْزُ أعدائكم من الجنِّ، وفيه شهادةٌ»[عل٧٢٢٦]، **الحديث الثاني**: عن عائشة رضي الله عنها: أنَّه ذُكِرَ الطاعونُ، فذَكَرَتْ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «وَخْزَةٌ تصيب أمَّتي مِنْ أعدائهم مِنَ الجنِّ، غُدَّة كغُدَّة الإبل، مَن أقام عليها؛ كان مرابطًا، ومَن أُصِيب به؛ كان شهيدًا، ومَن فرَّ منه؛ كالفارِّ مِن الزحف»[عل٤٦٦٤]، في سند الحديث الأوَّل جبارةُ؛ وهو ابن المغلس(١)، وفي سند الثاني شخصٌ مجهولٌ، وبقيَّة السندين لم أعتبرها، والله أعلم، والوخز: الطعن الذي ليس بنافذ، ورأيت في «نهاية ابن الأثير» عزوَ هذا الحديث لـ«الغريبَين» للهرويِّ، وأنَّه: «وخز إخوانكم من الجنِّ»(٢)، فإن صحَّ ذلك كتابةً ومجيئًا؛ فلعلَّ الجنَّ الكفَّار يطعنون المؤمنين، والجنَّ المؤمنين يطعنون الكفَّار، والله أعلم.

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (فِي الطَّاعُونِ): هو مرضٌ عامٌّ معروفٌ، وهو بثر ووَرَمٌ مؤلمٌ جدًّا، يخرج مع لهبٍ، ويَسْوَدُّ ما حواليه أو يخضرُّ أو يحمرُّ حُمْرَةً بنفسجيَّةً كدرةً، ويحصل معه خفقانُ القلبِ والقيءُ، ويخرج في المرافق والآباط غالبًا، أو الأيدي والأصابع، وفي سائر الجسد، وفي كلام الإمام الرافعيِّ الشَّافِعيِّ في (الوصيَّة) ما مقتضاه: أنَّ الوبأ ليس من الطاعون(٣)، وليس كذلك، فقد قال الجوهريُّ: الطاعون: هو الموت من الوبأ، وقال في (الوبأ): إنَّه مرضٌ عامٌّ، وفي «نهاية ابن الأثير»: (الطاعون: المرض العامُّ،

(١) انظر «ضعفاء العقيلي» (١/٢٠٦).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٦٣) مادَّة (وخز)، «الغريبين» (٦/١٩٧٩).

(٣) ذكره في الأمراض المخوفة، ونص عبارته: (إذا وقع الطاعون في بلد وفشا الوباء، فهل هو مخوف في حق من لم يصبه؟ وجهان... والأصح: أنَّه مخوف) انظر «فتح العزيز» (٧/٤٩).

والوبأ: الذي يفسد له الهواءُ، فتفسد منه الأمزجة)، فجعل الوبأ قِسمًا من الطَّاعون، وفي «الروضة» ما مقتضاه: أنَّ الوبأ: هو الموت، وأنَّ الطَّاعونَ سببٌ له، والله أعلم(١)، وقد قَدَّمْتُ غير بعيد أنَّ التَّحقيق أنَّ بين الوبأ والطاعون عمومًا وخصوصًا، فكلُّ طاعون وبأٌ، وليس كلُّ وبأ طاعونًا، وكذلك الأمراض العامَّة أعمُّ من الطاعون، فإنَّه واحد منها، انتهى ما قدَّمته[قبل ح٥٦٧٧].

٥٧٢٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»، فَقُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَلَا يُنْكِرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة المفتوحة، و(إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ): هو إبراهيم بن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب الزُّهريُّ، تَقَدَّمَ، وقوله: (يُحَدِّثُ سَعْدًا) يعني: والده سعد بن أبي وقَّاص، أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة.

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ(٢)): قائل ذلك هو إبراهيم بن سعد.

قوله: (آنت(٣)): هو بهمزة الاستفهام الممدودة.

٥٧٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْنَا لأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ نَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ

(١) انظر «روضة الطالبين» (٦/١٢٦)، ولم أقف على مقتضى هذا الكلام بتمامه، وإنما هو في «المنهاج شرح مسلم» (٩/١٥٢).

(٢) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أنت) بغير مدٍّ.

مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ قَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (خَرَجَ إلى الشَّامِ): هو إقليم معروف، تَقَدَّمَ الكلام [عليه] وعلى طوله وعرضه[ح٧]، وهذه الخرجة كانت سنة سبعَ عشرةَ(١)، وأمَّا طاعون عَمْواس -وهي قرية بين الرَّملة وبيت المقدس- فقد كان سنة ثماني عشرةَ، كذلك عن أحمد، وروى أبو زرعة عن أحمد: أنَّه كان سنة سبعَ عشرةَ وثماني عشرةَ، وفي هذه السَّنة رجع عمر رضي الله عنه مِن سرغ، وقد كان خرج قبل ذلك سنة ستَّ عشرةَ في حصار أبي عبيدة بيتَ المقدس، فقال/ أهله: يكون الصلح على يد عمر، فخرج لذلك، وأمَّا الجابية؛ فهي [٢/٢٧٣ب]
سنة ثماني عشرةَ بعد رجوعه من سرغ(٢)، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ): (سَرْغ) بفتح السِّين المُهْمَلة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ غين معجمة، يُصرَف ولا يُصرَف، قال ابن قُرْقُول: («سَرْغ»: ساكن الراء، وعند ابن الوضَّاح(٣): بتحريكها، وقال ابن وضَّاح: من المدينة على ثلاثةَ عشرَ مرحلة، وقال ابن مكِّيٍّ: الصواب: سكون الراء، قال الجوهريُّ عن مالك: قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وهي آخر عمل الحجاز الأوَّل)، انتهى[مطالع٥/٥٨٧]، والجوهريُّ المذكور هنا ليس صاحب «الصِّحاح»؛ فاعلمه، وفي «النهاية»: (بفتح الرَّاء وسكونها؛ قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: على ثلاثَ عشرةَ مرحلة من المدينة).

قوله: (لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ): هم: أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجرَّاح وأصحابه، وبقيَّتهم:

(١) انظر «تاريخ ابن خليفة» (ص٩٣).

(٢) انظر «تاريخ أبي زرعة» (ص٦٣).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «المشارق» (٢/٥١٨): (ابن عتَّاب).

يزيد بن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وشرحبيل ابن حسنة، وعمرو بن العاصي، و(الأَجْناد) بفتح الهمزة، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ نون، في آخره دالٌ مهملةٌ؛ يعني: أَجْناد الشام، وكان عمر رضي الله عنه قسمها أوَّلًا على أربعةِ أمراءَ مع كلِّ أمير جند، ثُمَّ جمعها آخرًا لمعاوية(١)، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (والمراد بـ«الأَجْناد» هنا: مدن الشام الخمس؛ وهي: فِلَسْطِين، والأُرْدُنُّ، ودمشق، وحمص، وقنسرين، هكذا فسَّروه واتَّفقوا عليه، ومعلوم أنَّ فلسطين: اسم لناحية بيت المقدس، والأردنَّ: اسم لناحية بيسان وطبريَّة وما يتعلَّق بهما، ولا يضرُّ إطلاق اسم المدينة عليه)، انتهى[شرح مسلم١٤/٢٢٩]، قال الإمام الحافظ كمال الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم في «تاريخ حلب» فيما نقلته مِن خطِّه من المبيَّضة: (واختلفوا في تسمية الأجناد؛ فقال بعضهم: سمَّى المسلمون فلسطين جندًا؛ لأنَّه يَجمَع كُورًا، وكذلك دمشق، وكذلك الأردنُّ، وكذلك حمص، وقِنَّسْرين، قال: وقال بعضهم: سُمِّيت كلُّ ناحية بها جندًا؛ لأنَّ بها جندًا يقتصون أطماعَهم بها...) إلى أن قال: (وذكر أبو عبيد الله مُحَمَّد بن أحمد الجَيْهانيُّ فيما نقلته من كتابه قال: كان أيام عمر ترد عليه وفود اليمن...) إلى أن قال: (فجنَّد عمر الشام أربعة أجناد مُفرَّقة في أيدي عمَّاله؛ وهم: أبو عبيدة ابن الجرَّاح، وخالد بن الوليد، ويزيد ابن أبي سفيان، وعمرو بن العاصي، فبقيت الشَّام على ذلك التَّجنيد حتَّى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين، وكانت من أرض الجزيرة، فصارت أجناد الشَّام خمسة)، انتهى، وقد وَهم الصَّاحبُ الجَيهانيَّ في مكانين؛ أحدهما: جَعلُه قنسرينَ من أرض الجزيرة، والثاني: قوله: إنَّ يزيد زاد فيها -يعني: في الشام قنسرين- بل أفرد قنسرين من حمص، والله أعلم، ورأيت في «أربعين الآجريِّ» في الحديث المُوفي عشرين: (قال أبو صالح لأبي عبد الله الأشعريِّ: مَن حدَّثك هذا الحديث؟ فقال: أمراء الأجناد؛ خالد بن الوليد، وعَمرو بن العاصي، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل ابن حسنة)، انتهى[ح٢٠]، وذكروا في ترجمة عياض بن غنم: أنَّه أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك؛ وهم: أبو عُبيدة، وخالد، وشرحبيل، ويزيد بن أبي سفيان، انتهى(٢)، وأمراء الأجناد يوم اليرموك هم هؤلاء وعياض بن غنم، والله أعلم، واليرموك سنة خمسَ عشرةَ، وهو مكان بالشام[ح٣٧٢٠].

قوله: (**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَأَ**(٣)): تَقَدَّمَ أنَّه بالقصر والهمزة، وبالمدِّ أيضًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الوباء) بالمدِّ.

(الوبأ) و(الطاعون) قريبًا وبعيدًا[ح١٨٨٩، ٥٦٧٧، وقبل٥٧٢٨].

قوله: (**الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (المهاجرين الأوَّلين): هو من صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ ﷺ منهم، وأمَّا مَن أسلم بعد التحويل؛ فلا يُعدُّ منهم، قاله القاضي عياض[(١)]، وذكرت قبل ذلك قولًا آخر[ح٨٧٨].

قوله: (**أَنْ تُقْدِمَهُمْ**): هو بِضَمِّ أوَّله، وكسر الدال، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**مِنْ مَشْيَخَةِ**[(٢)] **قُرَيْشٍ**): (المَشيخَة) بفتح الميم، وكسر الشين، كذا هو مضبوط في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («مَشِيخة»؛ بكسر الشين عند الكافَّة في «المُوطَّأ»، والمعروف في اللُّغة بسكونها)، انتهى[مطالع٦/٩٠]، بل هما لغتان وستجيئان [ح]، فـ(شيخٌ) له جموع: شِيوخ -بِضَمِّ الشين وكسرها- وأشياخ، وشِيَخة، وشِيْخة، وشِيْخان، ومشْيخة، ومشِيخة، ومشيوخاء، وَمَشْيُخاء، ومشايخ، وتصغيره: شُيَيخ وشِييخ، وشُويخ قليلة، ولم يعرفها الجوهريُّ؛ وذلك لأنَّه قال: ولا تقل: شُوَيخ، وقد نقلها شيخنا مجد الدين في «القاموس»[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ**): قال القاضي عياض: (هم الذين أسلموا قُبَيل الفتح، فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح؛ إذ لا هجرة بعد الفتح، وقيل: هم مُسْلِمة الفَتْح الذين هاجروا بعده، فحصل لهم اسم فضيلة دون الفضيلة)، قال القاضي: (هذا أظهر؛ لأنَّهم الذين ينطلق عليهم: مشيخة قريش)[الإكمال٧/١٣٧].

قوله: (**نَرَى**): هو بفتح النُّون، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَلَا تُقْدِمَهُمْ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بِضَمِّ أوَّله، وكسر الدَّال، رُبَاعيٌّ.

قوله: (**عَلَى هَذَا الْوَبَأِ**[(٤)]): تَقَدَّمَ أنَّه مهموز مقصور، وأنَّه يجوز مدُّه، وتَقَدَّمَ ما جَمْعُ كلِّ لغةٍ[قبل ح٥٦٧٧].

قوله: (**فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الموحَّدة، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا**): هذا مِثل: (لَوْ ذاتُ سوارٍ لَطَمَتني)، وجوابه محذوف، وفي تقديره وجهان؛ أحدهما: لو قالها غيرُك؛ لأدَّبته؛ لاعتراضه عليَّ في مسألة اجتهاديَّة، واتَّفق عليها الأكثر، والثاني:

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٣٧).

(٢) في «اليونينيَّة»: (من مَشْيَخَة).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (شيخ).

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (الوباء) بالمدِّ.

لو قالها غيرك؛ لم أتعجَّب منه، وإنَّما العجب مِن قولك مع فعلك، والله أعلم[1].

قوله: (**لَهُ عُدْوَتَانِ**): (العِدوة) بضمِّ العين وكسرها: جانب الوادي.

قوله: (**خَصِبَةٌ**) و(**جَدْبَةٌ**): قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (و«الجَدْبة»؛ بفتح الجيم وكسرها، وإسكان الدال، وهي ضدُّ «الخصبة»، والخِصْبة والخَصْبة، قال صاحب «التحرير»: «الجدِبة» هنا: بسكون الدَّال وكسرها، قال: والخصِبة كذلك)[شرح مسلم١٤/٤٣١].

قوله: (**فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ**): هو بفتح أوَّله وثالثه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وبضمِّ التاء، وكسر الدال، من الإقدام.

تنبيهٌ: أمَّا الخروج لعارض مِن بلد الطاعون؛ فجائزٌ اتِّفاقًا، وأمَّا الخروج والقدوم فرارًا فقد جوَّزه بعضهم، رُوِي هذا عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وأنَّه ندم على رجوعه من سرغ[2]، وعن أبي موسى الأشعريِّ، ومسروق، والأسود بن هلال: أنَّهم فرُّوا مِن الطاعون[3]، وقال عمرو بن العاصي: (فِرُّوا عن هذا الرِّجس في الشِّعاب، والأودية، ورؤوس الجبال، فقال[4] معاذ: بل هو شهادة ورحمة)[حم٢٢١٣٦]، وتأوَّل هؤلاء النَّهي: على أنَّه لم ينه عن الدُّخول عليه والخروج منه؛ مخافة أن يصيبه غير المُقدَّر، لكن مخافة الفتنة على النَّاس؛ لئلَّا يظنُّوا أنَّ هلاك القادم إنَّما حصل بقدومه، وسلامة الفارِّ إنَّما كانت لفراره، قالوا: أو هذا مِن نحو النَّهْي عن الطيرة والقرب مِن المجذوم، وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه: (الطَّاعون فتنة على الفارِّ والمقيم، أمَّا الفار؛ فيقول: فررت فنجوت، وأمَّا المقيم؛ فيقول: أقمت فمتُّ، وإنَّما فرَّ من لم يأت أجله، وأقام مَن حضرَ أجله)[5]، قاله القاضي عياض[الإكمال٧/١٣٣]، ولخَّصته.

٥٧٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَأَ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٤٣١).

(٢) روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٥٤٠): من حديث عبد الله بن عمر (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رُجُوعِي مِنْ غَزْوَةِ سَرْغَ).

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (٩/٤٢٤).

(٤) في (أ): (وقال) والمثبت من مصدره.

(٥) الأثر ذكره المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٤/٢٨٢)، وابن بطال في «شرحه» (٩/٤٢٦).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرْغَ): تَقَدَّمَ تاريخ خروجه قريبًا[ح٥٧٢٩].

٥٧٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونُ».

قوله: (عَنْ نُعَيْمٍ الْمجْمِرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه نُعَيم بن عبد الله، و(المُجْمِر) بإسكان الجيم وكسر الميم المُخفَّفة الثانية، وبفتحها وكسر الميم المُشَدَّدة[ح١٣٦].

قوله: (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونُ): تَقَدَّمَ أنَّ في حديث ضعيف: أنَّ مكَّة أيضًا لا يدخلها الطَّاعون، وقد دخلها سنة تسع وأربعين وسبع مئة[ح١٨٨٠]، وسبب عدم دخول المدينةِ الطَّاعونُ: كونه في الأصل عذابًا ورجزًا، وإن كان شهادة؛ فبِبَركة مجاورته ﷺ لها رُفع عنهم ذلك، وقد دعا بنقل الحمَّى عنها إلى الجحفة كما مرَّ، وهي طهور، وقد قَدَّمْتُ في أواخر (الحجِّ) أنَّ الدَّجَّال لا يدخل أماكن؛ مكَّة، والمدينة، وبيت المقدس، والطُّور[ح١٨٧٩]، وقَدَّمْتُ كلام ابن قتيبة في الطاعون أنَّه لا يدخل مكَّة، وما تعقَّبه به شيخنا، والله أعلم[ح١٨٨٠]./ [٢/٢٧٤أ]

٥٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَحْيَى بِمَا مَاتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الطَّاعُونِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وأنَّ صاحبَي «الصَّحيحين» تجنَّبا ما يُنكَر مِن حديثه، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ): هو ابن سليمان الأحول، و(حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّ أفضل نساء التابعين ثلاث؛ حفصة، وعَمرة، وأمُّ الدرداء الصُّغرى[ح٣١٣].

قوله: (قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَحْيَى بِمَا مَاتَ؟): (يحيى) هذا: هو أخو حفصة يحيى بن سيرين، وأولاد سيرين تسعة؛ كلُّهم تابعيُّون؛ وهم: مُحَمَّد، وأنس، ويحيى، ومعبد، وحفصة، وكريمة، كذا سمَّاهم ابن معين والنَّسَائيُّ في «الكنى»، والحاكم في «علومه»(١)، ولكنَّه نقل في «التاريخ» عن أبي عليٍّ الحافظ تسميتَهم، فزاد فيهم: (خالد بن سيرين) مكان: (كريمة)(٢)، وذكر ابن سعد في «طبقاته»: عَمرة بنت

(١) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٣). وفيه أنيس بدل أنس.

(٢) ينظر «التقييد والإيضاح» (١/٣٣٩).

سيرين وسودة بنت سيرين؛ أمُّهما أمُّ ولد كانت لأنس بن مالك[(١)]، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ فيما قرأته عليه وسمعته أيضًا عليه ما لفظه: (ولكن لم أر مَن ذكَرَ لهاتين روايةً[(٢)]، ولا أعلم تاريخ وفاة يحيى بن سيرين[(٣)]، وقد روى عن مولاه أنس وغيرِه، وعنه: أخوه مُحَمَّد وغيرُه، قال ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥١٩/٥]: (قيل: إنَّه كان يفضَّل على أخيه مُحَمَّد بن سيرين)، انتهى، وقد خرَّج له النَّسَائيُّ في «مسند عليٍّ»[(٤)]، وقد صرَّح مسلم بيحيى هذا، فقال: يحيى بن أبي عَمْرة[م(١٩١٦)(١٦٦)]، وكذا هو في «ثقات ابن حِبَّان» في ترجمة حفصة هذه، وهو أخوها يحيى بن سيرين[(٥)]، ورأيت في حاشية على «صحيح مسلم» أنَّ يحيى هذا يكنى أبا عَمْرة، وعزا ذلك للبخاريِّ[(٦)]، وأمَّا والده؛ فكنيته أبو عَمْرة، كذا في «ثقات ابن حِبَّان»[(٧)]، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم[(٨)].

تنبيهٌ: قال شيخنا الشارح: (قال البُخاريُّ في «تاريخه الأوسط»: حدَّثنا عليُّ بن نصر: حدَّثنا سليمان بن حرب: حدَّثنا حمَّادٌ عن يحيى بن عتيق قال: سمعت يحيى بن سيرين ومُحَمَّد بن سيرين يتذاكران السَّاعة التي في الجمعة لعلَّه بعد موت أنس بن مالك، قال البُخاريُّ: أراد: أنَّ يحيى مات بعد أنس، وأنَّ حديث حفصة خطأ)[الأوسط١/٢٢٣]، قال شيخنا المشار إليه: (فهذه علَّة في إيراده، فلعلَّه اطَّلع على هذا بعد أن أخرجه، ولم يعتمدْ على قولٍ، على أنَّ جماعة ذكروا وفاة يحيى قبل أخيه مُحَمَّد المُتوفَّى سنة عشر ومئة[(٩)])، انتهى[التوضيح١٧/٤٥٣]، وهذا مكان حسن، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين ما لفظه: (لا يلزم مِن هذا أن يكون حديث حفصة خطأً؛ لاحتمال أن يكون الخطأ في تفسير يحيى أنَّه ابن سيرين، فيحتمل أن يكون غير ابن سيرين)، انتهى، في «صحيح مسلم» ما يَردُّ على هذا الحافظ عن حفصة بنت سيرين قالت: (قال لي أنس بن مالك، ثمَّ يحيى بن أبي عمرة...)[م(١٩١٦)(١٦٦)]

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٢٠٥).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٧٤-٧٥) والكلام بتمامه له.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في «تذهيب التهذيب» (٤/٣٦٣): أنَّ وفاته كانت في حدود التسعين من الهجرة.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٧٣).

(٥) انظر «الثقات» (٤/١٩٤).

(٦) كذا قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢٧٥).

(٧) انظر «الثقات» (٤/٣٤٩).

(٨) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٢٢).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٧٣).

الحديث، وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ سيرين كنيته أبو عَمْرة، وهذا الحديث في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وليس في بقيَّة السِّتَّة، ثُمَّ كتب هذا الحافظ إلى أبي ذرٍّ حين ذكر له ما في «صحيح مسلم»، فكتب إليه: أنِّي قد رجعت عنها -يعني: الحاشية-؛ فليُضرَبْ عليها، انتهى[1]، وقوله: (بِمَا مَاتَ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وهي لغة، والأكثر حذف الألف، ويقال: (بمَ مات) لأنَّها استفهاميَّة، والله أعلم.

٥٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه مُصغَّر، بوزن (عُلِيٍّ) المُصغَّر، وأنَّ (أَبَا صَالِحٍ): اسمه ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن ابن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ): تَقَدَّمَ ما (المبطون)، وأنَّه صاحب الإسهال، وقيل: صاحبُ الاستسقاء، وبفلان بطن؛ إذا أصابه داء في بطنه إسهال أو غيره، يقال: بُطِن الرَّجل -مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه-: صار مبطونًا، والصَّحيح أنَّ (المبطون): الشهيد الذي به الاستسقاء[ح٦٥٢].

قوله: (وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ): هو الذي أصابه الطاعون، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الطَّاعون) ما هو[قبل ح٥٧٢٨].

٣١ - بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ

٥٧٣٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا أَخْبَرَته أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». تَابَعَهُ النَّضْرُ، عَنْ دَاوُدَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي[2] حَبَّانُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في حديث بني النضير، و(حَبَّان) بفتح الحاء، وتشديد الموحَّدة: ابن هلال، و(يَحْيَى بْن يَعْمَرَ) بفتح الميم، غير مصروف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وقولي: (بفتح الميم) كذا أحفظه، وقد قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: («اليَعمَريُّ»؛

---

(١) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٤١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا إسحاق: أخبرنا).

بفتح الياء والميم، وحكى البُخاريُّ: ضمَّ الميم وفتحها)، انتهى[مطالع الأنوار٦/٢٩٤]، فمقتضى ما حكاه في النسبة أن يأتي كذلك في العَلَم، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ النَّضْرُ، عَنْ دَاوُدَ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على (حَبَّان) وهو ابن هلال، و(النضر) بالضاد المُعْجَمة، ولا يحتاج إلى تقييد، كما قدَّمته مرارًا، هو ابن شُميل الإمام، و(**داود**): هو ابن أبي الفراتِ، ومتابعة النَّضر أخرجها البُخاريُّ في (القدر)[ح٦٦١٩]، والله أعلم، وأخرجها النَّسَائيُّ في (الطِّبِّ) عن العَبَّاس بن مُحَمَّد، عن يونس بن مُحمَّد، [وعن إبراهيم بن يونس بن محمد]، عن أبيه، عن داود ابن أبي الفرات[كن٧٤٨٥]، حديث النَّسَائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم(١).

٣٢ - بَابُ الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ

قوله: (**بَابُ الرُّقَى بِالْقُرْآنِ**): اعلم أنَّ الرُّقى بآيات القرآن والأذكار المعروفة لا نهيَ فيه بل هو سُنَّة، ومنهم مَن قال في الجمع بين حديث: (أنَّه ﷺ نهى عن الرُّقى)(٢) وغيره، وكذا حديث: «لا يسترقون»: أنَّ المدح في ترك الرُّقى؛ للأفضليَّة وبيان التوكُّل، والذي فعل الرُّقى أو أذن فيها؛ لبيان الجواز مع أنَّ تركها أفضل، وبهذا قال ابن عَبْدِ البَرِّ(٣)، وحكاه عمَّن حكاه، والمختار الأوَّل، وقد نقلوا الإجماع على جواز الرُّقى بالآيات والأذكار، قال المازريُّ: (جميعُ الرُّقى جائزة إذا كانت بكتاب الله تعالى وبذكره، ومنهيٌّ عنها إذا كانت باللُّغة العجميَّة، أو بما لا يُدرَى ما معناه؛ لجواز أن يكون فيه كفر، قال: واختلفوا في رقية أهل الكتاب؛ فجوَّزها أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه[ح٥٧٠٥]، وكرهها مالك؛ خوفًا أن يكون ممَّا بدَّلوه، ومَن جوَّزها قال: الظَّاهر أنَّهم لم يبدِّلوا الرُّقى، فإنَّهم لا غرضَ لهم في ذلك بخلاف غيرها، وقد قال ﷺ: «اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك»، رواه مسلم[م٢٢٠٠])(٤)، قال القاضي عياض: (اختُلِف في رقية اليهوديِّ والنَّصرانيِّ؛ فجوَّزه الشَّافِعيُّ)، انتهى(٥)، وقد قَدَّمْتُ كلام المازَريِّ، وهو مُتبَاين.

تنبيهٌ: سُئِل الإمام العلَّامة عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ عمَّن يكتب حروفًا مجهولة

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣٣٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٥١٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) انظر «الاستذكار» (٨/٤٠٥).

(٤) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٢٥٩-٢٦٠).

(٥) انظر «إكمال المعلم» (٧/١٠١)، «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٤٠٤).

المعنى للأمراض ويسقيها المرضى؛ فينجح، فقال: (الظَّاهر أنَّه لا يجوز؛ لأنَّه ﷺ لمَّا سُئِل عن الرُّقى؛ فقال: «اعرضوا عليَّ رقاكم»، فعرضوها، فقال: «ما أرى بأسًا»، وإنَّما أمر بذلك؛ لأنَّ منها ما يكون كفرًا)، انتهى[الفتاوى١٦٨]، وقد قدَّمته أيضًا[ح٥٦٧٨]؛ فاعلمْه.

قوله: (وَ**الْمُعَوِّذَاتِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الواو، وكذا قوله في الحديث الآتي: (بالمعوِّذات)[٤٤٣٩].

٥٧٣٥ - **حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا، فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: كَيْفَ يَنْفِثُ؟ فَقَالَ: كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.**

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٨٥]، و(**مَعْمَر**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**كَانَ يَنْفُثُ**): هو بكسر الفاء وضمِّها؛ لغتان مشهورتان، وكذا قوله: (**كُنْتُ أَنْفُثُ**)، وقد تَقَدَّمَ ما (النَّفث)[ح١٢٧٠]، والمراد بالنَّفث: التبرُّك بتلك الرطوبة أو الهواء، أو النفس المباشر لتلك الرُّقية والذكر، وقد يكون على وجه التَّفاؤل بزَوْلِ الألم عن المريض وانفصاله عنه كما/ ينفصِلُ ذلك النَّفث عن الرَّاقي، قاله شيخنا[التوضيح٢٧/٤٧٧]، والله أعلم. [٢/٢٧٤ب]

٣٣ - بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): سيأتي حديث ابن عبَّاس في الباب بعده[ح٥٧٣٧]، والجوابُ عن قوله: (ويُذكَر) مع أنَّه صحيح: تَقَدَّمَ في (باب ذكر العشاء والعتمة، ومن رآه واسعًا) فانظره[قبل ح٥٦٤]، والله أعلم.

٥٧٣٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ، وَيَتْفُلُ، فَبَرَأَ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ، وَقَالَ: «مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟! خُذُوهَا، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ».**

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب (مُحَمَّد) بُنْدَار، و(**مُحَمَّد بْنُ جَعْفَر**[١]) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه غُنْدَر، و(**أَبُو بِشْر**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وأنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، و(**أَبُو المُتَوَكِّل**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن داود، وقيل: ابن دُوَاد، و(**أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِي**): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**فَلَمْ يَقْرُوهُمْ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، و(القِرى): الضيافة[ح٢٤٦١].

قوله: (**فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا كان ثلاثين شاةً، كما في بعض طرقه في هذا «الصَّحيح»[٥٠٠٧].

قوله: (**فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الرَّاقي هو أبو سعيد الخُدْريُّ راوي هذا الحديث، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك[ح٥٠٠٧].

قوله: (**وَيَتْفُلُ**): تَقَدَّمَ ما (التَّفل)، وتَقَدَّمَ أنَّ (يتفُِل) بكسر الفاء وضمِّها[ح٢٢٧٦].

قوله: (**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام وهل كلُّها الرقية[ح٢٢٧٦]؟ وهذا ظاهِرُ اللَّفظ أو ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣٤- بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ

٥٧٣٧- حَدَّثَنا سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا **أَبُو مَعْشَرٍ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَّاءُ** قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ **أَبِي مُلَيْكَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ -أَوْ: سَلِيمٌ- **فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ** فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا -أَوْ: سَلِيمًا- **فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ** فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ **عَلَى شَاءٍ**، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٢] **سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ**): (سِيْدان): بكسر السين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملتين، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، وأنَّ (مُضارِب) بالضاد المُعْجَمة: اسم فاعل مِن (ضَارب) فهو مضارب، وهو سيدان

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (غندر).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

ابن مضارب الباهليُّ البصريُّ، عن حمَّاد بن زيد، وأبي معشر البرَّاء، ويزيد بن زريع، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وغيرهما، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٤/٣٢٧]، وقال البُخاريُّ: (مات سنة أربع وعشرين ومئتين)[تخ٤/٢١٦]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ[(١)]، وله ترجمة في «الميزان»[٤/٢٥٤]، و(**أَبُو مَعْشَرٍ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَّاءُ**) بفتح الموحَّدة، ثُمَّ راء مُشدَّدة، ممدود الآخِر، كان يبري النَّبل، تَقَدَّمَ[ح٢١٥٧]، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ[قبل ح٤٨].

قوله: (**فَعَرَضَ لَهُمْ [رَجُلٌ] مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ**): (الرَّجل) الذي عرض لهم لا أعرف اسمه.

قوله: (**فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ**): قال بعضُ حفَّاظ المصريِّين بعد أن ذكر حديث أبي سعيد: (وأنَّ الرَّاقي هو أبو سعيد الخُدْريُّ)، ثُمَّ قال: (حديث ابن عَبَّاس في المعنى -يعني: هذا الحديث الذي نحن فيه- كان الرَّاقي فيه عمُّ[(٢)] خارجة بن الصَّلت)، كذا قال[هُدى٣٤٦]، وكأنَّ النُّسخة سقط منها شيء وهي سقيمة ومُصحَّفة؛ فيُحرَّر هذا القدر، ثُمَّ ما المانع أن يكون الراقي في حديث أبي سعيد الراقيَ [في] حديث ابن عَبَّاس، فإنَّ القصَّتَين واحدة، والحامل لي على هذا: أنَّه لم يذكر عزو خارجة بن الصَّلت لكتاب، وإن كان هذا؛ لا يقال إلَّا بنقل، والله أعلم[(٣)].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣١٩).

(٢) في (أ): (عمَّه) والمثبت من مصدره.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤/٥٣٢-٥٣٣): (نعم وقعت للصحابة قصة أخرى في رجل مصاب بعقله فقرأ عليه بعضهم فاتحة الكتاب خبرًا أخرجه أبو داود [٣٤٢٠] والترمذي [ولم يعزه له في «تحفة الأشراف» (٨/٢٤٩)] والنسائي [سك٢/٤٧٩٢] من طريق خارجة بن الصلت عن عمِّه أنَّه مرَّ بقومٍ وعندهم رجل مجنون موثق في الحديد، فقالوا: إنَّك جئت مِن عند هذا الرجل بخير؛ فارقِ لنا هذا الرجل... الحديث، فالذي يظهر أنَّهما قصتان) ثم قال بعدها: (وقد استشكل كون الراقي هو أبو سعيد راوي الخبر مع ما وقع في رواية معبد بن سيرين: «فقام معها رجل ما كنا نظنه يحسن رقية» وأخرجه مسلم [(٢٢٠١) (٦٦)] وسيأتي للمصنف في فضائل القرآن بلفظ آخر وفيه: «فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية؟» [ح٥٠٠٧] ففي ذلك إشعار بأنَّه غيره، والجواب: أنه لا مانع مِن أن يَكْنِيَ الرجل عن نفسه، فلعلَّ أبا سعيد صرح تارةً، وكَنَى أخرى، ولم ينفرد الأعمش بتعيينه، وقد وقع أيضًا في رواية سليمان بن قتة بلفظ: «فأتيته فرقيته بفاتحة الكتاب» وفي حديث جابر عند البزار: «فقال رجلٌ من الأنصار: أنا أرقيه»، وهو ممَّا يقوِّي رواية الأعمش، فإنَّ أبا سعيدٍ أنصاريٌّ، وأمَّا حَملُ بعض الشارحين ذلك على تعدُّد القِصَّة، وأنَّ أبا سعيدٍ روى قصتين كان في إحداهما راقيًا وفي الأخرى كان الراقي غيرُه؛ فبعيد جدًّا ولا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب، ويكفي في رد ذلك أنَّ الأصل عدم التعدُّد ولا حامل عليه، فإنَّ الجمع بين الروايتين ممكن بدونه، وهذا بخلاف ما قدمته من حديث خارجة بن الصلت عن عمِّه، فإنَّ السياقين مختلفان وكذا السبب، فكان الحمل على التعدُّد فيه قريبًا).

قوله: (عَلَى شَاءٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الشاءَ) كانت ثلاثين، كما في بعض طرقه في «الصَّحيح»[ح٥٠٠٧].

٣٥- بَابُ رُقْيَةِ الْعَيْنِ

٥٧٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى[(١)] مِنَ الْعَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ممَّا لا خلاف فيه، ووقع في «شرح شيخنا»: أنَّه بالباء الموحَّدة[التوضيح٢٧/٤٨٤]، وهو غلط محضٌ، وسبق قلم، بل ليس في رواة الكُتُب السِّتَّة راوٍ اسمه مُحَمَّد بن كَبِير؛ بالموحَّدة، والله أعلم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعت ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير مِن «الكمال»[٣٨٠/٤] للحافظ عبد الغنيِّ؛ فرأيتُه ذكر في مشايخه الثَّوريَّ، ولم يذكرِ ابن عيينة، والذَّهَبيُّ[تذهيب٨/٢٦٥] قال: روى عن سفيان، وراجعت ترجمة معبد بن خالد؛ فرأيت الحافظ عبد الغنيِّ[الكمال٨/٤٣٨] والذَّهَبيَّ[تذهيب٩/٤٥] لم يذكرا فيها ابن عيينة فيمَن أخذ عنه، إنَّما ذكرا الثَّوريَّ، وقد تَقَدَّمَ مثله[ح٤٩١٨].

قوله: (أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه وللفاعل أيضًا، وبالوجهين هو في أصلنا.

٥٧٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سُفْعَةٌ فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ».

تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَقَالَ عُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ): قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: مُحَمَّد بن خالد: هو مُحَمَّد يحيى ابن عبد الله بن خالد الذُّهْليُّ)، انتهى[تحفة١٣/٥٥].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: اجتمع في هذا الحديث عدَّةُ مُحَمَّدين سبعة، فرواه الفِرَبْريُّ -واسمه مُحَمَّد- عن البُخاريِّ، عن مُحَمَّد ابن خالد، عن مُحَمَّد بن وهب، عن مُحَمَّد بن حرب، عن مُحَمَّد بن الوليد، عن مُحَمَّد الزُّهريِّ، وهذا مِن لطائف الإسناد، وقد رَوينا جزءًا مسلسلًا بالمُحَمَّدين، لكن انقطع التَّسلسُل فيَّ؛ لأنِّي إبراهيمُ، وفي شيخنا محبِّ الدين ابن ظافر المصريِّ؛ لأنَّ اسمه عبدُ الله.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الزَّاي وفتح الموحَّدة، و(زَيْنَب): بنت

---

(١) ضُبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت والآخر: (نَسْتَرْقِي).

أمِّ سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تَقَدَّمَتْ، وكذا أمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، وتَقَدَّمَتْ وفاتها، وأنَّها بعد مقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[ح١١٥].

قوله: (رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً): هذه (الجارية) لا أعرف اسمها.

قوله: (فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ): بفتح السِّين، ثُمَّ فاء ساكنة، ثُمَّ عين مفتوحة مهملتين، ثُمَّ تاء التأنيث، فسَّرها في الحديث في «مسلم»: (يعني: صُفرة)[م٢١٩٧]، قال ابن قُرْقُول: (وهذا غير معروف في اللُّغة، وقيل: معناه: علامةٌ مِن الشيطان، وقيل: ضربةٌ وأخذةٌ مِن الشيطان، مِن قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، سفعت بالنَّاصية: قبضت عليها، وسفعتُه: لطمتُه، وسفعتُه بالعصا: ضربته، وأصل السَّفع: الأخذ بالنَّاصية، ثُمَّ استُعمِل في غيرها...) إلى آخر كلامه[مطالع٥/٥٣٣]، وقال شيخنا: (إنَّه بفتح السِّين وضمِّها، وهو شحوب في سواد الوجه...)، وذكر أقوالًا أخرى؛ بعضها تَقَدَّمَ، ثُمَّ ذكر عن ابن بَطَّال أنَّه ضبطه بالضَّمِّ(١)، ثُمَّ قال: (وضبط: «به سَفعة من الشيطان» بالفتح)، ونقل شيخنا: (عن ابن الجوزيِّ، عن ابن ناصر، عن الخطيب التبريزيِّ، عن المعريِّ أبي العلاء أنَّه بالفتح أجود، وقد يُضمُّ)، انتهى[التوضيح٢٧/٤٨٦].

قوله: (فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ): هو بفتح النُّون، وإسكان الظاء المُعْجَمة المشالة، مِن نظر الجنِّ، و(النَّظرة): العين(٢)، يقال: عيون الجنِّ أنفذ مِن أسنَّة الرِّماح.

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ(٣)): الضمير في (تابعه) يعود على مُحَمَّد بن حرب، و(الزُّبَيديُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الزاي، وسمَّاه في السند مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديَّ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ): هو الأشعريُّ الحمصيُّ أبو يوسف، عن مُحَمَّد بن زياد الألهانيِّ والزُّبَيديِّ، وعنه: أبو مسهر والهيثم ابن خارجة، قال يحيى بن حسَّان: ما رأيت بالشام مثله، صدوق ناصبيٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٩هـ)، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود والنَّسَائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٢/٤٢٦](٤)، ومتابعة عبد الله بن سالم ليست في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٥).

---

(١) نقله عن «الصحاح» وليس عن ابن بطال، انظر «الصحاح» مادَّة (سفع)، وانظر «شرح ابن بطال» (٩/٤٦٠).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٥٦).

(٣) متابعة عبد الله جاءت في «اليونينيَّة» بعد قول عقيل، وتقديمها رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٥٤٩).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٢١٣): (رواية عبد الله بن سالم؛ فوصلها الذهلي في «الزهريات»، والطبراني في «مسند الشاميين» [(١٧٤٥)] من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي...).

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (عُقيل) فقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وأنَّه ابن خالد، وتعليقه ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[1]، و(الزُّهريُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، وقوله: (أخبرني عروة عن النَّبيِّ ﷺ) يعني: أن عُقيلًا روى هذا الحديث مُرْسَلًا، وإن شئت؛ قلت: مُعضَلًا، وأنَّ مُحَمَّد بن الوليد الزُّبيديَّ رواه مُتَّصلًا، وقد تَقَدَّمَ الأقوال فيما إذا روى بعض الثِّقات الحديثَ مرفوعًا، وبعضُهم موقوفًا، أو بعضُهم مُرْسَلًا، وبعضُهم مُتَّصلًا؛ أربعة أقوال، وأنَّ الصَّحيح: أنَّ العبرة بمَن رفع أو وصل، مُطَوَّلًا، والله أعلم[ح٤٥٦]، قال المِزِّيُّ: (وفي «كتاب خلف» عن عروة عن زينب: أنَّ النَّبيَّ ﷺ...) انتهى[تحفة١٣/٥٥]./ [٢/٢٧٥أ]

٣٦ - بَابٌ الْعَيْنُ حَقٌّ

٥٧٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ» وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الحافظ الكبير المُصنِّف عبد الرَّزَّاق بن همام الصنعانيُّ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ ضبطه مِرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّام): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن منبِّه بن كامل اليَمانيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ.

٣٧ - بَابُ رُقْيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ

٥٧٤١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْحُمَةِ، فَقَالَتْ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ الرُّقْيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وأنَّ صاحبَي «الصَّحيح» عَدَلا عمَّا يُنكر عليه[ح١٢٥]، و(سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ): بالشين المُعْجَمة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن فيروز.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٢١٣): (وأما رواية عقيل فرواها ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل ولفظه: أن جارية دخلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة فقال: «كأن بها سفعة أو خطرت بنار»، هكذا وقع لنا مسموعا في جزء من «فوائد أبي الفضل بن طاهر» بسنده إلى ابن وهب، ورواه الليث عن عقيل أيضا، ووجدته في «مستدرك الحاكم» [٤/٤١٤] من حديثه لكن زاد فيه عائشة بعد عروة، وهو وهم فيما أحسب، ووجدته في «جامع ابن وهب» عن يونس عن الزهري...فذكر الحديث).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

قوله: (**مِنَ الحُمَةِ**): تَقَدَّمَ ضبطها وما هي قريبًا[ح٥٧٠٥].

٣٨- بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ**، عَنْ **عَبْدِ الْعَزِيزِ** قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، **اشْتَكَيْتُ**، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً **لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، و(**عَبْدُ الْعَزِيزِ**): هو ابن صُهيب.

قوله: (**اشْتَكَيْتُ**): ثابتٌ أخبر أنسًا أنَّه اشتكى، فـ(اشتكيت) على هذا بكسر الهمزة، إذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وإن درجتَ؛ وصلتَ، وهي ألفُ وصل، وتاؤه مضمومة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**): تَقَدَّمَ معنى: (لا يغادر)، وأنَّه لا يُبقِي ولا يترك.

٥٧٤٣ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنِي **سُلَيْمَانُ**، عَنْ **مُسْلِمٍ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، **أَذْهِبِ الْبَأسَ**، **وَاشْفِهِ** وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً **لَا يُغَادِرُ** سَقَمًا»، **قَالَ سُفْيَانُ**: حَدَّثْتُ بِهِ **مَنْصُورًا**، فَحَدَّثَنِي عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفَلَّاس الصَّيرفيُّ، أحد الأعلام، و(**يَحْيَى**): بعده هو ابن سعيد القَطَّان، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر، و(**سُلَيْمَانُ**): هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، و(**مُسْلِم**): هو أبو الضُّحى مسلم بن صُبَيح.

قوله: (**أَذْهِبِ الْبَاسَ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الهاء، رُبَاعيٌّ.

قوله: (**وَاشْفِهِ**[(١)]): هو بهمزةِ وصل، ثُلاثيٌّ.

قوله: (**لَا يُغَادِرُ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ معناه: لا يُبقِي ولا يترك[ح٥٧٤٢]، وتَقَدَّمَ بعيدًا[ح٥٦٧٥].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ فيما يظهر، و(**مَنْصُور**): هو ابن المُعتمِر، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (اشفه) بغير واو.

٥٧٤٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: **حَدَّثَنَا النَّضْرُ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا النَّضْرُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضَّاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالصاد المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا هو ابن شُميل الإمامُ[ح١٥٢].

٥٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: «بِسْمِ اللهِ، **تُرْبَةُ أَرْضِنَا**، **وَبِرِيقَةِ بَعْضِنَا**، **يُشْفَى سَقِيمُنَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة بعد (ابن المدينيِّ) الحافظ.

قوله: (**تُرْبَةُ أَرْضِنَا**): (تربة): مَرْفوعٌ، ومعنى (تربة أرضنا): قال جمهورُ العلماء: المراد بـ(أرضنا): جملةُ الأرض، وقيل: أرض مدينة النَّبيِّ ﷺ خاصَّة(١).

قوله: (**بِرِيقَةِ بَعْضِنَا**(٢)): (الرِّيقة): أخصُّ من الرِّيق(٣)، وإن شئت؛ قلت: أقلُّ مِن الرِّيق، والرِّيق: الرُّضاب، وهو معروف، يريد: بصاق بني آدم، وفيه شفاء مِن الجراحات والقُوْباء وغيرها(٤)، و(القُوَباء) بِضَمِّ القاف، وفتح الواو وتُسكَّن، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ثُمَّ همزه ممدود: داء معروف ينقشر ويتَّسع، ويُعَالج بالرِّيق(٥)، وهي مؤنَّثة لا تنصرف، وجمعها: قُوَبٌ، قال: [من الرَّجز]

يَــا عَجَبًــا لِهَــذِهِ الفَلِيقَــةْ

هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوَبَـاءَ الرِّيقَـةْ(٥)

فإن سكَّنت الواو؛ ذكَّرت وصرفت، ويأتي بُعَيد هذا كيف يُصنَع بالرِّيق[ح٥٧٤٦].

قوله: (**يُشْفَى سَقِيمُنَا**): (يُشفَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(سقيمُنا): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

٥٧٤٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ: «**تُرْبَةُ أَرْضِنَا**، **وَرِيقَةُ بَعْضِنَا**، **يُشْفَى سَقِيمُنَا**، بِإِذْنِ رَبِّنَا».

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٤٠٤).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينية»، وفي (ق): (وبريقة) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ريق).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٥).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (قوب).

قوله: (تُرْبَةُ أَرْضِنَا): تَقَدَّمَ أعلاه، (وَرِيقَةُ) تَقَدَّمَ، و(يُشْفَى سَقِيمُنَا): تَقَدَّمَ أعلاه[ح٥٧٤٥]، ومعناه: أنَّه يأخذ مِن ريق نفسه على إصبعه السَّبابة، ثُمَّ يضعُها على التراب، فيتعلَّق بها شيء، فيمسح به موضع الجرح أو الألم، ويقول هذا الكلامَ في حال المسح، والله أعلم.

٣٩- بَابُ النَّفْثِ فِي الرُّقْيَةِ

قوله: (بَابُ النَّفْثِ فِي الرُّقْيَةِ): (النَّفْث): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه[ح٥٧٣٥]، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٢٧٠]، وقال الشيخ محيي الدين: («النَّفْث: نفخ لطيف لا ريقَ معه»)، انتهى[شرح مسلم١٤/٤٠٢]، وقيل: معه ريق يسير، قال شيخنا حين ذكر (النَّفْث): (وفيه إباحة النَّفْث في الرُّقى، وقد روى الثَّوريُّ عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إذا رقيت بآي القرآن؛ فلا تنفث، وقال الأسود: أكره النَّفث، وكان لا يرى بالنفخ بأسًا، وكرهه أيضًا عكرمة، والحكم، وحمَّادٌ، وأظنُّ حجَّة مَن كرهه ظاهرَ قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، وذلك نفثُ سحرٍ، والسِّحر مُحرَّمٌ، وما جاء عن الشارع أولى)، انتهى[التوضيح٢٧/٤٧٧]، ففي تبويب البُخاريِّ هذا ردٌّ على مَن كره ذلك، والله أعلم، واعلم أنَّ النَّسائيَّ روى في «سننه» في (كتاب المحاربة) عن عمرو بن عليٍّ عن أبي داود الطَّيالسيِّ، عن عبَّاد بن ميسرة المنقريِّ، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعًا: «مَن عقد عُقدة، فنفث فيها، فقد سَحَر، ومَن سَحَر؛ فقد أشركَ بالله»[س٧/١١٢]، هذا الحديث لا يصحُّ لعبَّاد بن ميسرة المنقريِّ؛ لأنَّ أحمد ويحيى ضعَّفاه، وقال يحيى مرَّة: (ليس به بأس)(١)، وقال أبو داود: (ليس بالقويِّ)(٢)، وكان من العُبَّاد(٣)، ثُمَّ إنَّ الحسن لم يسمع مِن أبي هريرة، على قول الأكثرين، والله أعلم.

٥٧٤٧- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا أُبَالِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): هو بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلال، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة، على

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٨٦).

(٢) «سؤلات الآجري» (٢/٤٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٦٧).

قول الأكثر، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه اختُلِف في اسمه، فقيل: الحارث، وقيل: النُّعمان، وقيل: عمرو، ابن ربعيٍّ الخزرجيُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحلم مِن الشَّيطان)، وأنَّه (الحلْم) بالإسكان والضَّمِّ[ح٣٢٩٢].

قوله: (فَلْيَنْفِثْ): تقَدَّمَ أنَّه[1] بكسر الفاء وضمِّها، وتَقَدَّمَ ما (النَّفْث)[ح١٢٧٠]، وسأذكر الروايات التي جاءت، ماذا يصنع إذا رأى ما يكره في (التَّعبير) إن شاء الله تعالى[ح٦٩٨٦].

٥٧٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ. قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِي[2]): هو مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب./ [٢/٢٧٥ب]

قوله: (إِذَا أَوَى): هو بقصر الهمزة، هذا هو الفصيح، وقد تَقَدَّمَ أنَّه متى كان لازمًا؛ كان بقصر الهمزة، ومتى كان متعدِّيًا؛ كان بمدٍّ على الفصيح فيهما، وهي لغة القرآن[ح٤٧٤].

قوله: (وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ): تقَدَّمَ أنَّه بكسر الواو[ح٤٤٣٩].

قوله: (قَالَ يُونُسُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، المذكور في السند، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

٥٧٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟

(١) في (أ): (هو أنه).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللهِ، لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفِلُ وَيَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح ابن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ أنَّه جعفر بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ، و(أَبُو الْمُتَوَكِّلِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن داود، وقيل: ابن دُواد، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك ابن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (أَنَّ رَهْطًا): تَقَدَّمَ أنَّ (الرهط): ما دون العشرة من الرجال[ح٢٧]، وهؤلاء كانوا ثلاثين رجلًا، كما في بعض طرق الحديث(١)، وكأنَّه أراد الرُّؤساء.

قوله: (فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ): (لُدِغ): بِضَمِّ اللَّام، وكسر الدال المُهْمَلة، وبالغين المُعْجَمة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكانت قد لدغته(٢) عقرب، كما في بعض طرقه(٣)، و(سيِّد الحيِّ): لا أعرف اسمه.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللهِ إِنِّي لَرَاقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه أبو سعيد الخُدْريُّ، كما جاء التَّصريح به في «سنن ابن ماجه»[جه٢١٥٦]، وقد تَقَدَّمَ ما فيه[ح٥٠٠٧].

قوله: (عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ): تَقَدَّمَ أنَّه كان ثلاثين شاة، كما في بعض طرق هذا «الصَّحيح»[٥٠٠٧].

قوله: (فَجَعَلَ يَتْفُلُ): تَقَدَّمَ ما (التفل)، وأنَّ (يتفُل) بكسر الفاء وضمِّها[ح٢٢٧٦].

قوله: (لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ): (نُشِطَ): بِضَمِّ النون، وكسر الشين المُعْجَمة، وبالطاء المُهْمَلة، قال في «النهاية»: («فكأنَّما أُنشط مِن عقال»، أي: حلَّ، وقد تكرَّر في الحديث، وكثيرًا ما يجيء في الرواية: «كأنَّما نُشِط من عقال»، وليس بصحيح، يقال: نشطتُ العقدةَ؛ إذا عقدتَها، وأنشطتُها، وانتشطتُها؛ إذا حللتَها)، انتهى، وفي «المطالع»: («كأنَّما أُنشِط من عقال»، أي: حُلَّ، وأصله: مِن البعير المعقول، يُقال:

(١) كما جاء في «مسند أحمد» (٣/١٠)، و«سنن ابن ماجه» (٢١٥٦).

(٢) في (أ): (دلغته)، وهو تحريف.

(٣) كذا في «سنن الترمذي» (٢٠٦٣)، «سنن ابن ماجه» (٢١٥٦).

نشطتُ البعيرَ؛ إذا عقلتَه بالأنشوطة، وهي عقدة في العقال، وأنشطتُ العقال ونشطتُه؛ إذا حللتَه)[مطالع ٤/٢٢٢]، ونقل شيخنا كلام صاحب «الأفعال»، فقال: (أنشطتُ العقدة؛ حللتُها، ونشطتُها؛ عقدتُها بأنشوطة؛ وهي حديدة يعقد بها[الأفعال ٣/٢٣٠]، قلت: فعلى هذا: صوابه: أُنشِط، كما نبَّه عليه ابن التين)، انتهى[التوضيح ٢٧/٥٠٠]، وقد تَقَدَّمَ مُختصَرًا[ح ٢٢٧٦].

قوله: (مَا بِهِ قَلَبَةٌ): هي بفتح القاف واللَّام والموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(القلبة): الداء، وأصله مِن القُلَاب؛ وهو داء يصيب الإبل، ثُمَّ استُعمِل في كلِّ داء، وقيل: معناه: وما به داء يُقلَبُ له[مطالع ٥/٣٥٩].

قوله: (فَأَوْفَوْهُمْ): هو بهمزة القطع، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (اقْسِمُوا): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتها، وهو ثُلاثيٌّ، ولا أعرف قائل: (اقسموا).

قوله: (فَقَالَ الَّذِي رَقَى): (الذي رقى): تَقَدَّمَ أنَّه أبو سعيد الخُدْريُّ، و(رقى): معتلٌّ، غير مهموز، وهذا غاية في الظهور.

قوله: (أَنَّهَا رُقْيَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ جوهر اللَّفظ يعطي أنَّ جميع السورة رقية، وقال بعضهم: موضع الرقية منها: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وفي لفظ بعضهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[ح ٢٢٧٦].

٤٠ - بَابُ مَسْحِ الرَّاقِي الْوَجَعَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى

٥٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». فَذَكَرْتُهُ لِمَنْصُورٍ، فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القَطَّان، و(سُفْيَان) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحمَّد، القارئ، و(مُسْلِم): هو أبو الضُّحى مسلم ابن صُبَيح.

قوله: (أَذْهِبِ الْبَاسَ): (أَذْهب): بقطع الهمزة، وكسر الهاء، رُباعيٌّ.

قوله: (وَاشْفِ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، ثُلاثيٌّ[قبل ح ٥٦٧٥]، و(لَا يُغَادِرُ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: لا يترك ولا يُبقي، وتَقَدَّمَ أنَّ قوله: (فَذَكَرْتُهُ لِمَنْصُورٍ): قائله هو سفيان الثَّوريُّ، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ، وتَقَدَّمَ كلُّ ذلك قريبًا[ح ٥٦٧٥].

٤١ - بَابُ الْمَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ

٥٧٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ،

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا، فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ: كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه المسنديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ لمَ قيل له: (المسنديُّ)، في أوائل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (يَنْفِثُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الفاء وضمِّها، وتَقَدَّمَ ما (النفث) قريبًا وبعيدًا[ح١٢٧٠و٥٧٣٥].

قوله: (قُبِضَ فِيهِ): (قُبِض): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بِالْمُعَوِّذَاتِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها بكسر الواو، و(أَنْفِثُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بكسر الفاء وضمِّها.

قوله: (فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ): السَّائل له مَعْمَر؛ هو ابن راشد، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، والزُّهريُّ: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

وقوله: (يَنْفِثُ) و(يَنْفُثُ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه بكسر الفاء وضمِّها.

٤٢ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرْقِ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرْقِ): هو بفتح أوَّله، وسكون ثانيه، معتلٌّ، محذوف الياء؛ للجزم.

٥٧٥٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ رَهْطٌ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ هَذَا: مُوسَى فِي قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(حُصَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) مثلُه.

قوله: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ): (عُرِضت): بِضَمِّ العين، وكسر الرَّاء، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الأمم): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (مَعَهُ الرَّهْطُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهط): ما دون العشرة مِن الرجال[ح٢٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (السَّواد): الأشخاص، وتَقَدَّمَ (الأُفُق): أنَّه بِضَمِّ الهمزة، وضمِّ الفاء، وسكونها، جانب السَّماء[٥٧٠٥]./ [٢/٢٧٦أ]

قوله: (وَمَعَهُمْ(١) سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يجيء أنَّ هؤلاء مِن مقبرة واحدة؛ وهي البقيع، والله أعلم[ح٥٧٠٥].

قوله: (لَا يَتَطَيَّرُونَ): تَقَدَّمَ ما (الطِّيَرة).

قوله: (وَلَا يَسْتَرْقُونَ): تَقَدَّمَ تنبيهٌ على ما وقع في «صحيح مسلم»: (لا يرقون، ولا يسترقون)[م(٢٢٠)(٣٤٧)]، ولم يقع (يرقون) في «البُخاريِّ»؛ فانظر ذلك غير بعيد جدًّا[ح٥٧٠٥].

قوله: (وَلَا يَكْتَوُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكيِّ)، والأحاديث الواردة فيها، والجمع بينها[ح٥٦٨٠].

قوله: (فَقَامَ عُكَّاشَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالتشديد والتَّخفيف، وتَقَدَّمَ ضبط والده (مِحْصَنٍ)، وما وقع فيه لبعض رواة «البُخاريِّ»، وتَقَدَّمَ الكلام على القائم الثاني، وأنَّه سعد بن عبادة[ح٥٧٠٥]، وستأتي الحكمة في تأخُّره عن هذا المقام، وفيه كلام حسن من عند السُّهيليِّ في (باب يدخلون الجنَّة سبعون ألفًا بغير حساب)، فقيل في معناه: كانت ساعة إجابة، ويقال: كي لا يتسلسل الأمرُ، والله أعلم[٦٥٤١].

٤٣ - بَابُ الطِّيَرَةِ

قوله: (بَابُ الطِّيَرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الطِّيَرَة): بكسر الطاء، وفتح الياء وتُسكَّن؛ حكاهما ابن الأثير(٢)[ح٥٧٠٧].

٥٧٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالدَّابَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المسنديُّ، وقد تَقَدَّمَ، وسيأتي قريبًا، تقدَّمت

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ومع هؤلاء).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٥٢).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

ترجمته[ح٩]، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيِ**): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (**لَا عَدْوَى**): تَقَدَّمَ الجمع بينه وبين قوله: (وفِرَّ من المجذوم كما تفرُّ من الأسد)، وقوله: (لا يوردنَّ مُمرِض على مُصِحٍّ)[خ٥٧٧٠،م(٢٢٢١)(١٠٤)]، وأنَّه لا تعارُض، والله أعلم[ح٥٧٠٧].

قوله: (**وَلَا طِيَرَةَ**): تَقَدَّمَ ما (الطِّيرة)، وتَقَدَّمَ ضبطها أعلاه وقبله مراراً[ح٥٧٠٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**وَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ**) مُطَوَّلًا في أوَّل (الجهاد)[ح٢٨٥٨].

٥٧٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِي**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**الْفَأْلُ**): هو مهموز؛ ما يسرُّ ويسوء؛ بخلاف الطِّيرة، فإنَّها لا تكون إلَّا فيما يسوء، وربَّما استُعمِلت فيما يسرُّ ويسوء، وهمزة (الفأل) ساكنة، فيجوز تسهيلها، وجمع (الفأل): فُؤُل، وقال بعضهم: هو ضدُّ (الطِّيرة)(١)، قال الخَطَّابيُّ: (الفرق بين الفأل والطِّيرة أنَّ الفأل: مأخوذ من طريق حُسْن الظَّنِّ بالله تعالى، والطِّيَرة: إنَّما هي من طريق الاتِّكال على شيء سواه، وقال الأصمعيُّ: سألت ابن عون عن الفأل؛ فقال: هو أن يكون مريضاً، فيسمع: يا سالم، أو غائباً، فيسمع: يا واجد)، والله أعلم(٢).

٤٤ - بَابُ الْفَأْلِ

٥٧٥٥ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: أَخْبَرَنَا **هِشَامٌ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**» قَالَ: وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ، و(**هِشَامٌ**): هو ابن يوسف القاضي الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، و(**الزُّهْرِي**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عتبة بن مسعود الهذليُّ.

---

(١) انظر «التنقيح» (١١٣٢/٣)، «مطالع الأنوار» (١٨٦/٥).

(٢) انظر «غريب الحديث» (١٨٣/١).

قوله: (لَا طِيَرَةَ): تَقَدَّمَ ضبطها قريبًا[٥٧٥٣]، وكذا (الْفَأْلُ)[٥٧٥٤].

٥٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ، الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، وأنَّه نسبه إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النسبة إلى فرهود: فرهوديٌّ وفراهيديٌّ، و(مسلم): حافظ مشهور، تقدَّم مُترجَمًا[ح٢٦٤]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

٤٥ - بَابٌ لَا هَامَةَ

قوله: (بَابٌ: لَا هَامَةَ): تَقَدَّمَ ضبطها، والكلام عليها قريبًا وبعيدًا[ح٥٧٠٧، ٣٩٢١].

٥٧٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) النَّضْرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضَّاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالمُهْمَلة، وهذا هو ابن شميل الإمام، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكنى بالفتح، والأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠]، وهذا عثمان بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (لَا عَدْوَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه مع ما يعارضه في الظاهر قريبًا، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الطِّيَرَة)، وعلى (الهَامَةَ)، وعلى (الصَّفَر)[ح٥٧٠٧].

٤٦ - بَابُ الْكِهَانَةِ

قوله: (بَابُ الْكِهَانَةِ): هي بكسر الكاف؛ مصدر (كهَن يكهُن) مثل: (كتَب يكتُب كِتابة)، قال القاضي عياض رحمه الله: (كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب؛ أحدها: يكون للإنسان وليٌّ من الجنِّ يخبره بما يسترق مِن السَّمع مِن السماء، وهذا القِسم بطل مِن حين بُعِث مُحَمَّد ﷺ، الثاني: أن يخبره بما يطرأ، أو يكون في أقطار الأرض، وما خَفي عنه ممَّا قَرُب أو بَعُد، وهذا لا يبعدُ وجودُه، ونفت المعتزلة وبعض المتكلِّمين هذين الضَّربَين وأحالوهما، ولا استحالة في ذلك، ولا بُعد في وجوده، لكنَّهم يَصدُقون ويَكذِبون، والنَّهيُ عن تصديقهم والسماع منهم عامٌّ، الثالث: المُنجِّمون، وهذا الضرب يخلق الله

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): أخبرنا.

فيه لبعض الناس قوَّةً ما، لكن الكذب عليه أغلب، ومِن هذا الفنِّ العرافة، وصاحبها عرَّاف؛ وهو الذي يستدلُّ على الأمور بأسباب ومُقدِّمات يدَّعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفنِّ في ذلك بالزجر، والطرق، والنُّجوم، وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلُّها تُسمَّى: كهانة، وقد أكذبهم الشرع، ونهى عن تصديقهم وإتيانِهم، والله أعلم)(١)، وقد قدَّمته مرَّة أخرى.

٥٧٥٨ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى **فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا**، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا **غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ**، فَقَالَ **وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غُرِّمَتْ**: **كَيْفَ أَغْرَمُ** يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لَا شَرِبَ، وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ، **وَلَا اسْتَهَلَّ**، **فَمِثْلُ ذَلِكَ بَطَلٌ**؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عفيرًا) بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر.

قوله: (**فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا...**) إلى آخره: المضروبة ذات الجنين: مُلَيكة بنت عويمر، والضاربة: أمُّ غُطَيف(٢) بنت مسروح، كذا في «غوامض عبد الغنيِّ»[الغوامض١٣٦]، وفي «النَّسَائيِّ» تسمية المرأتين عن ابن عَبَّاس، وقيل في الثانية -وهي الضَّاربة-: أمُّ عَفيف(٣)[س٨/٥٢]، قال أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»: (واسم إحدى المرأتين: مُلَيكة، والأخرى: غُطَيف(٤)، وقيل: أمُّ غطيف، ورُوِي: أنَّ إحدى المرأتين أمُّ عَفيف، والأخرى: أمُّ مُكلِّف، وذكر أنَّ الضاربة(٥) هي أمُّ عفيف بنت مسروح،/ والمضروبة كانت مليكة بنت ساعدة الهذليِّ)، انتهى[تلقيح فهوم الأثر٦٩٥]، وقال ابن بَشْكُوال: (الضَّاربة: أمُّ عَفِيف بنت [٢/٢٧٦ب]

(١) انظر «إكمال المعلم» (٧/١٥٣)، «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٤٤٢-٤٤٣)، والكلام بتمامه له.
(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (عفيف).
(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (أم غطيف).
(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (عطيف)، وكذا الموضع اللاحق.
(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (أنصارية).

مسروح، وذات الجنين مُلَيكة بنت عويمر)[الغوامض٢٤٩] ذكره عبد الغنيِّ، وفي حديثه: (فقال العلاء بن مسروح)[الغوامض١٣٨]، وقيل: إنَّ المُتكلِّم بذلك حَمَلُ بن مالك بن النَّابغة[حم١٠٩١٦]، وعن ابن طاهر مثلُه، إلَّا أنَّه قال: (أمُّ عَفيفة)، ولم يحكِ كون المتكلِّم حَمَلُ بن مالك، والله أعلم(١).

قوله: (مِنْ هُذَيْلٍ): كذا هنا، وفي بعض طرقه: (من بني لحيان)(٢)، و(لِحيان) بكسر اللَّام على المشهور: بطنٌ مِن هذيل(٣)، والله أعلم(٤).

قوله: (بِحَجَرٍ): كذا هنا، وفي بعض طرقه في هذا «الصَّحيح»: (رمت إحداهما الأخرى)[ح٦٩٠٤]، ولم يتعرَّض للمَرميِّ به، وفي رواية: (بعمود فُسطاط)(٥)، وقد تَقَدَّمَ ما الفُسطاط، ولغاته[ح٩٦٩]، ولعلَّها فعلت بها الشَّيئين؛ رمتها بحجر، وضربتها بعمود فُسطاط؛ جمعًا بين الروايتين، والله أعلم.

قوله: (غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ): (غرَّةٌ): منوَّن مَرْفوعٌ، و(عبدٌ أو أمةٌ): مثله بدل من (غرَّة) كذا ضبطه غير واحد، ولكنِ المُحدِّثون يروونه على الإضافة، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل هو الصواب؛ لأنَّه بيَّن الغرَّة ما هي)، انتهى[مطالع٥/١٣٧]، وممَّا يُؤيِّد ما قاله ويوضِّحه روايةٌ في هذا «الصَّحيح» في (كتاب الدِّيات) في (باب دية جنين المرأة) عن المغيرة بن شعبة: (قضى رسولُ الله ﷺ بالغرَّة عبدٍ أو أمةٍ)[ح٦٩٠٤]، فقد فسَّر (الغرَّة) في الحديث: بعبدٍ أو أمةٍ، قال العلماء: و(أو) في الحديث؛ للتَّقسيم، لا للشَّكِّ(٦)، ونقل شيخنا احتمالًا عن ابن التِّين: أنَّها للشَّكِّ، ثُمَّ نقل عنه ما معناه أنَّها ليست للشَّكِّ، قال: (وهذا المعوَّل عليه)، انتهى[التوضيح٢٧/٥٢٨]، و(الغُرَّة): العبدُ نفسُه أو الأمة، وأصل الغرَّة: البياض الذي يكون في وجه الفرس، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: (الغرَّة: عبد أبيض، أو أمة بيضاء)، وسُمِّي غرَّة؛ لبياضه، ولا يُقبَل في الدِّية عبدٌ أسودُ، ولا جاريةٌ سوداءُ، وليس ذلك شرطًا عند الفقهاء(٧)، وإنَّما (الغرَّة) عندهم: ما بلغ ثمنه نصف عُشْر الدِّية مِن العبيد والإماء، وإنَّما تجب الغرَّة في الجنين؛ إذا سقط ميتًا،

---

(١) انظر «إيضاح الإشكال» (ص ١٣٤)، وفيه: (أم عفيف) لا (أم عفيفة).

(٢) كما في «صحيح البخاري» (٦٧٤٠)، «صحيح مسلم» (١٦٨١) (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صرح بذلك الإمام احمد في «مسنده» (٢/٥٣٩).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) بعد الفقرة اللَّاحقة.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١٦٨٢) (٣٨) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٧٦).

(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٥٣) مادَّة (غرر).

فإن سقط حيًّا ثُمَّ مات؛ ففيه الدِّية كاملةٌ، وقد جاء في بعض الرِّوايات: (غرَّة عبد أو أمة، أو فرس، أو بغل)(١)، وقيل: إنَّ الفرس والبغل غلط مِن الراوي، وقد أخذ بها بعضُ السَّلف(٢).

تنبيهٌ: قال كافَّة العلماء بالغرَّة، قال شيخنا: (وخالف فيه قوم فقالوا: لا شيء فيه؛ حكاه في «المعونة»[٣/١٣٥٧]، وهو منابذ للنَّص، فلا يُلتفَتُ إليه)، انتهى[التوضيح٢٧/٥٢٧]، قال شيخنا في (الفرائض): (ومِن غريب ما وقع في هذا الحديث بعد قوله: «أو أمة»: «أو بغل، أو حمار»، أخرجها أبو داود[ح٤٥٧٩](٣)، وهي معلولة، وفي رواية لابن أبي شيبة مِن حديث عطاء مُرْسَلًا: «أو بغل»[ش٢٧٨٣٧] فقط، وأخرى: «أو فرس»[ش٢٧٨٣٧] من حديث هشام عن أبيه، وقال به مجاهد وطاوس، وفي «الدَّارقطنيِّ» من حديث معمر ابن طاوس، عن أبيه أنَّ عمر قال: «أو فرس»[قط٣١٨٤]، وفي «الإسماعيليِّ» قال عروة: «الفرس غرَّة»، وقال ابن سيرين: «يجزئ مئة شاة»، وفي بعض طرق «أبي داود»: «خمس مئة شاة»، وهو وَهَمٌ صوابه: «مئة شاة»، كما نبَّه عليه أبو داود[د٤٥٧٨]، وفي «مسند الحارث بن أبي أسامة» مِن حديث حَمَل بن مالك: «أو عشرين من الإبل، أو مئة شاة»[بغية الباحث٥٨٢]، قال البَيْهَقيُّ[هق٨/١١٥]: ورواه أبو الفتح أيضًا عن أبيه، عن رسول الله ﷺ إلَّا أنَّه قال: «أو عشرون ومئة شاة»، وإسناده ضعيف)[التوضيح٣٠/٥٠١].

قوله: (فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غُرِمَتْ(٤)): (وليُّها): هو حَمَلُ بن مالك بن النَّابغة، كذا جاء مُصرَّحًا به في بعض طرق «الصَّحيح»[م(١٦٨١)(٣٦)]، و(حَمَل) بفتح الحاء المُهْمَلة، والميم، وقيل فيه: حملة، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (وليُّ المرأة هو العلاء بن مسروح، وفي بعض الرِّوايات: «فقال حَمل بن مالك بن النابغة الهذليُّ، وهو زوج المرأتين»، وفي «مختصر الاستيعاب»...)، فذكر مستنده من كونه العلاء بن مسروح من «مختصر الاستيعاب»، وعزاه لعبد الغنيِّ بن سعيد[الغوامض١٣٨]، قال: (ووقع في «البَيْهَقيِّ»: «فقال أبوها»[هق٨/١٠٨]، وحينئذٍ؛ فيكون القائل مسروح)، انتهى[الإفهام٥١٤]، قال شيخنا: (وروى أبو موسى المدينيُّ في «الصَّحابة»: أنَّ حَمَل بن مالك هذا تُوُفِّيَ في زمن رسول الله ﷺ، وُجِد مقتولًا، قتلته امرأة اسمها أُثَيلة، وأنَّه ﷺ أهدر دمه)، انتهى[التوضيح٣٠/٥٠٣]، و(حَمَل) هذا: تَقَدَّمَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٧٩) من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، ثم قال: (روى هذا الحديث حماد بن سلمة، وخالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو، ولم يذكروا «أو فرسٍ أو بغل»).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١١/١٧٦).

(٣) والرواية: (أو فرس).

(٤) كذا في (أ) معًا، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (غَرِمَت)، وفي (ق): (غُرِّمَتْ)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

أنَّه هذليٌّ، له صحبة، روى عنه ابن عَبَّاس، روى له أبو داود، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه[الكاشف٣٣١أ]، ولم أر مِن وفاته إلَّا ما ذكرته مِن كلام شيخنا الذي نقله عن أبي موسى، والحديث الذي لـ(حَمَل) في «أبي داود»[د٤٥٧٢] و«النَّسَائيِّ» و«ابن ماجه»[جه٢٦٤١] يشهدُ بأنَّه تخلَّف بعد النَّبيِّ ﷺ إلى زمن عمر رضي الله عنه، و(غُرِّمَتْ) بِضَمِّ الغين المُعْجَمة، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (غَرِمَتْ) بفتح الغين، وكسر الرَّاء المُخفَّفة، مَبْنيٌّ للفاعل.

قوله: (وَلَا اسْتَهَلَّ(١)) أي: صاح(٢)، وهذا معروفٌ.

قوله: (بَطَلَ): هو في أصلنا بالموحَّدة المفتوحة، وفي نسخة: (يُطَلُّ)(٣)، قال ابن قُرْقُول: («بطَلْ» أو «يُطَلّ»، بالوجهين رويناه في «المُوطَّأ» ليحيى عنه(٤)، قال ابن بُكَيْر: بالوجهين رويناه عن مالك، ورجَّح الخَطَّابيُّ رواية الياء من «طُلَّ دمَه»، أو «طُلَّ دمُه»، و«أُطِلَّ دمه»؛ كلُّ ذلك إذا لم يُطلَب به، وأكثر الروايات: «بطل»؛ بباء واحدة، وكذلك في «البُخاريِّ» في «باب الطِّيَرة والكهانة»[ح٥٧٥٨]، يقال منه: بطل الشيء بُطلًا وبُطلانًا؛ ذهب، وكذلك إذا لم يُؤخَذ به القاتلُ، وكذلك في «كتاب مسلم»[م١٦٨٢](٥)، إلَّا عند أبي جعفر، فإنَّ الرواية عنه في حديث أبي الطاهر وحرملة: بالياء مثنَّاة)، انتهى[مطالع١/٤٨٩]، ونقل شيخنا عن ابن دريد قال: (أهل الحديث يقولونه بالباء، وهو تصحيف؛ إنَّما هو بالياء[الجمهرة١/٤٧٤])[التوضيح٢٧/٥٣٠].

قوله: (إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ): في بعض طرق «الصَّحيح»: (مِن أجل سجعه الذي سَجَع)[م(١٦٨١)(٣٦)]، وفي رواية أخرى: (أسجع كسجع الأعراب؟)[م(١٦٨٢)(٣٧)]، قال العلماء: إنَّما ذَمَّ سَجْعَهُ؛ **لوجهين؛ أحدهما**: أنَّه عارض به حكم الشرع ورام إبطاله، **والثاني**: تكلُّفه في مخاطبته، وهذان الوجهان في السجع مذمومان، وأمَّا السجع الذي كان ﷺ يقوله وهو في الحديث؛ فليس من هذا؛ لأنَّه لا يعارض به حكم الشرع ولا يتكلَّفه، فلا نهي فيه، بل هو حسن، ويؤيِّد ذلك قولُه: (كسجع الأعراب)، فأشار إلى بعض السَّجع، وهو المذموم(٦).

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) به وبالسكون كذا الكلمات اللاحقة.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (هلل).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍ عن الحمُّويي والمستملي، وابن عساكر.

(٤) في المطبوع من رواية يحيى عن مالك في «الموطأ» (٢/٨٥٥): (بطل)، وفي رواية الحسن (ص٢١٢): (يُطلُّ).

(٥) في المطبوع من مصدره: (يطل) بالياء.

(٦) انظر «شرح مسلم» (١١/١٧٨).

٥٧٥٩ - ٥٧٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا، فَقَضَى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ.

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ، فَقَالَ الَّذِي قُضِيَ عَلَيْهِ: كَيْفَ أَغْرَمُ مَا لَا أَكَلَ، وَلَا شَرِبَ، وَلَا نَطَقَ، وَلَا اسْتَهَلَّ، وَمِثْلُ ذَلِكَ بَطَلْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف عبدُ الله، وقيل: إسماعيل.

قوله: (أَنَّ امْرَأَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما أعلاه؛ الضَّاربة والمضروبة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الغُرَّة)، و(عَبْد أَوْ أَمَة) إعرابه[ح٥٧٥٨]، وهنا (وَلِيدَة): عوض (أمة)، وهي هي.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّب: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا معطوف على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن قتيبة، عن مالك، عن ابن شهاب به، وهو من طريق سعيد هنا مُرْسَل، وقد أخرجه النَّسائيُّ كذلك عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المُسَيَّب به[س٨/٤٩]، والله أعلم.

قوله: (يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ): (يُقتَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وإعرابه[ح٥٧٥٨].

قوله: (فَقَالَ الَّذِي قُضِيَ عَلَيْهِ): (قُضِي) بِضَمِّ القاف، وكسر الضَّاد، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ أعلاه مَن هو، وأنَّه حمل بن مالك بن النابغة، وتَقَدَّمَ أنَّه غيره[ح٥٧٥٨].

قوله: (وَلَا اسْتَهَلَّ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: صاح، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (بَطَل)، وهو بالباء الموحَّدة هنا في أصلنا، وعلى قوله: (إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ)[ح٥٧٥٩]./ [٢/٢٧٧أ]

٥٧٦١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المسنديُّ، كما تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، لا الحافظ الكبير المُصنِّف أبو بكر ابن أبي شيبة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو مَسْعُود): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، نُسِب إليها؛ لأنَّه كان ينزلها، وقد تَقَدَّمَ تَعقُّبُ البُخاريِّ في عدِّه في البدريِّين[ح٤٠٠٦].

قوله: (عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (البيوع)[ح٢٢٣٧]، ورواية: (إلَّا كلب صيد)(١)، وتَقَدَّمَ قصَّة عثمان في تغريم مَن قتل كلب صيدٍ، وأنَّهما ضعيفان، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (مَهْرِ الْبَغِيِّ): وهو ما تأخذه الزَّانية الفاجرة على زناها، وعلى (حُلْوَانِ الْكَاهِنِ): وأنَّه حرام بالإجماع[ح٢٢٣٧]، وهو ما يأخذه الكاهن، والمُنجِّم، والرَّمَّال، وأصحاب الحصى، والشَّعير، وزجر الطَّير(٢) أجرة له، وتَقَدَّمَ الكلام قريبًا وبعيدًا ما (الكاهن)[ح٢٢٨٢، قبل ح٥٧٥٨].

٥٧٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ، فَيَكُونُ حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ». قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: مُرْسَلٌ، الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن راشد، وتَقَدَّمَ ضبطه، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِي): أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم.

قوله: (نَاسٌ): هؤلاء (النَّاس) السائلون عن الكهَّان لا أعرفهم.

قوله: (لَيْسَ بِشَيْءٍ): معنى هذا الكلام: بطلان قولهم، وأنَّه لا حقيقة له، وفي هذا الحديث جوازُ إطلاق هذا اللَّفظ على ما كان باطلًا.

قوله: (أَحْيَانًا): تَقَدَّمَ أنَّ (الأحيان): الأوقاتُ[ح٢].

قوله: (يَخْطَفُهَا): هو بفتح الطَّاء، وهذه اللُّغة الفصيحة، وهي لغة القرآن، ويجوز في لغة قليلة كسرُ الطاء(٤).

قوله: (فَيَقُرُّهَا): هو بفتح المُثنَّاة تحت، ثُمَّ قاف، ثُمَّ راء مشدَّدة مضمومتين كذا في أصلنا، قال

(١) أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٣٠٩/٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقال بعده: (هذا منكر).

(٢) في (أ): (الطيب)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٤) وبها ضُبط في (ق)، انظر «الصحاح» مادَّة (خطف)، وقد تقدم الكلام عنها عند الحديث (٨٠٦).

ابن قُرْقُول: (كذا ضبطه الأَصيليُّ بفتح الياء وضمِّ القاف، وعند غيره بِضَمِّ الياء وكسر القاف، وصوَّب بعضهم رواية الأَصيليِّ، وكلاهما صوابٌ على اختلاف التَّفسير، فقيل على ضمِّ القاف: إنَّ معناه: يردِّدها؛ كما تُردِّد الدَّجاجة صوتَها، وكذلك على مَن فسَّره أيضًا: تُصوِّتُ بها الدَّجاجة، يقال منه: قرَّت الدَّجاجة تَقُرُّ؛ إذا قطعت صوتها، وقرقرت قرقرة؛ إذا ردَّدت أيضًا، كما تصوِّت الزُّجاجة إذا حرَّكتها على شيء، أو كما تردِّد ما يُصَبُّ في القارورة في مدخلها أو جوانبها، وهذا يصحُّ على الضَّمِّ والكسر في القاف، يقال: قَرَرْتُ الماء في الآنية وأقررته؛ إذا صببته، قاله ابن القوطيَّة[الأفعال٥٤]، وقيل: معنى «يَقُرُّها»: يودعها في أذنه، أي: يجعل أذنه لها قرارًا، وهذا على رواية[(١)] مَن كسر القاف مِن «أقرَّ الشيء»، وقيل: «يَقُرُّها»؛ بِضَمِّ القاف: يُسِرُّها يُسارُّه بها، يقال: قرَّ الخبر في أذنه يَقُرُّه قَرًّا؛ إذا أودعه إيَّاه سرًّا، و«الدَّجاجة»[ح٦٢١٣، م(٢٢٢٨) (١٢٨)] و«الزُّجاجة»[(٢)][ح٧٥٦١] روايتان، وكذلك «تُقِرُّها» روايات في «الصَّحيحَين»)، انتهى لفظه[مطالع٥/٣٣٠].

قوله: (مِئَةَ كَذْبَةٍ): هي بفتح الكاف وإسكان الذَّال، وكسر الكاف مع إسكان الذال، قال عياض: (وأنكر بعضهم الكسر إلَّا إذا أراد الحالة والهيئة، وليس هذا موضعَها)[مشارق١/٦٦٦].

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (عليٌّ) هذا: هو المذكور أوَّل السند، وهو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ، الجهبذ، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابن همام، الحافظ الكبير، الصَّنعانيُّ، وقد أخرجه مسلم في (الطِّبِّ) عن عبد بن حميد، عن عبد الرَّزَّاق، عن معمر، عن الزُّهريِّ به[م(٢٢٢٨) (١٢٢)].

تنبيهٌ: في أصلنا: (قال عليٌّ: قال عبد الرَّزَّاق، مُرْسَل)، وفي الهامش: (قال عليٌّ: قال عبد الرَّحمن ابن مهديٍّ)، وكتب عليه: (خ) يعني: أنَّه نسخة، ولم أرَ أنا هذه في «شرح شيخنا»، ولا في «تقييد المُهْمَل»، ولا في «أطراف» المِزِّيِّ، فإذن الصَّواب: (قال عليٌّ: قال عبد الرَّزَّاق)، والله أعلم.

٤٧ - بَابُ السِّحْرِ،

وَقَوْلِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، **وَالنَّفَّاثَاتُ: السَّوَاحِرُ.** ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]: **تُعَمَّوْنَ.**

(١) في (أ): (روايته)، والمثبت من مصدره.

(٢) من رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بَابُ السِّحْرِ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[١]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢]): اعلم أنَّ المازريَّ قال: (مذهب أهل السُّنَّة وجمهور علماء الأمَّة على إثبات السِّحر، وأنَّ له حقيقةً؛ كحقيقة غيره مِن الأشياء الثابتة خلافًا لمَن أنكر ذلك، ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقيقة لها) انتهى[المعلم٣/١٥٨]، وقد رأيتُ بعض الشَّارحين نقل أنَّ الشَّاشيَّ مِن الشَّافِعيَّة نقل عن أبي جعفر الاستراباذيِّ: (أنَّ السِّحر لا حقيقة له) انتهى[٢]، قال المازَريُّ: (وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنَّه ممَّا يُتعلَّم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنَّه ممَّا يُكفَر به، وأنَّه يُفرِّق بين المرء وزوجه، وهذا كلُّه لا يمكن فيما لا حقيقة له)[المعلم٣/١٥٨] انتهى، والسحر قد يكون كفرًا، وقد لا يكون كفرًا، بل معصيته كبيرة، فإنْ كان فيه قول، أو فعل يقتضي الكفر؛ فهو كفر، وإلَّا فلا، وأمَّا تعليمه وتعلُّمه؛ فحرام[٣]، واعلم أنَّه وقع في «الكفاية» للفقيه العلَّامة نجم الدين ابن الرِّفعة المصريِّ الشَّافِعيِّ: أنَّ الغزاليَّ قال في «وسيطه»: (لا يُكرَه تعلُّم السحر)[٤]، والذي في «الوسيط»: لا يُكرَه الجوازُ فقط[٥] مع أنَّه قد جزم بتحريم تعلُّمه في (كتاب الإجارة) عند[٦] الكلام على ركن المنفعة[الوسيط٤/١٦٣]، والمذهب أنَّ تعليمه وتعلُّمه حرامٌ على الأصحِّ، وفي «المستدرك» في (الزَّكاة) في كتاب عمرو بن حزم قال: (وكان في الكتاب أنَّ أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة إشراكٌ بالله، وكذا، وكذا...) إلى أن قال: (وتعلُّم السِّحر...) الحديث، وقد سكت عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك١/٣٩٥]، ورجَّح في «الميزان» أنَّ سُليمان في سنده ابنُ أرقم، لا ابن داود، قال: (فإذن الحديث ضعيف)، انتهى[الميزان٢/٢٠٢]، وإن كان السِّحر يتضمَّن الكفر؛ كَفَرَ، وإلَّا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر؛ عُزِّر واستُتِيب، ولا يُقتَل عند الشَّافِعيَّة، فإن تاب؛ قُبِلت توبتُه[٧]، وقال مالك: (السَّاحر كافر يُقتَل بالسحر، ولا يُستَتاب، ولا تُقبَل توبتُه، بل يتحتَّم قتلُه)[٨]، والمسألة مبنيَّة على الخلاف في قبول توبة الزِّنديق؛ لأنَّ السَّاحر عنده كما ذكر، وليس عند الشَّافِعيَّة كذلك،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تعالى).

(٢) انظر «المجموع» (٢١/٦٣).

(٣) انظر «المجموع» (٢١/٦٤).

(٤) انظر «كفاية النبيه» (١٥/٣٦١).

(٥) انظر «الوسيط» (٦/٤٠٨)، والذي فيه نفي الحرمة.

(٦) في (أ): (على)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٧) انظر «المجموع» (٢١/٦٤).

(٨) انظر «مواهب الجليل» (٦/٢٧٩).

وعندهم تُقبَل توبة المنافق والزِّنديق، قال عياض: (وبقول مالك قال أحمد ابن حنبل، وهو مَرويٌّ عن جماعة مِن الصَّحابة والتَّابعين)[الإكمال٧/٩٠]، ومسألة ما إذا قَتَل الساحر بسحره، واعترف بذلك، وأنَّ سحره ممَّا يقتُل غالبًا معروفةٌ، وكذا مسألة العائن، ومسألة ما إذا قَتَل بالحال؛ كلُّها معروفة، فلا نطوِّل بها الكتاب، ومحلُّها كتب الفروع.

قوله: (﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]: وَالنَّفَّاثَاتُ: السَّوَاحِرُ): اعلم أنَّ عُقَد السِّحر [٢/٢٧٧ب] التي سُحِر فيها ﷺ كانت إحدى عشرة عقدةً،/ فأنزل الله تعالى المُعوِّذتَين إحدى عشرة آيةً، فانحلَّت بكلِّ آية عقدةٌ، وقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، ولم يقل: النَّفاثِّين، وإنَّما الذي سحره كان رجلًا، والجواب: أنَّ الحديث قد رواه إسماعيل القاضي، وزاد في روايته أنَّ زينب اليهوديَّة أعانت لبيد بن الأعصم على ذلك السِّحر مع أنَّ الأُخذة في الغالب مِن عمل النساء وكيدهنَّ، والله أعلم؛ ذكره السُّهيليُّ(١)، وعن «تفسير البغويِّ» في ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾: أنَّ بنات لبيد ابن الأعصم سحرْنَه، ولعلَّهنَّ أعنَّ والدهنَّ مع زينب، والله أعلم(٢)، وفي كلام بعض الحفَّاظ المصريِّين: ذكر ابن سعد في «الطبقات»[الكبرى٢/١٧٧]: (أنَّ مُتولِّي السِّحر أخوات لبيد وكنَّ أسحر منه، وأنَّه هو الذي دفنه)[هُدى٣٤٦].

قوله: (﴿تُسۡحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]: تُعَمَّوْنَ): التِّلاوة معروفةٌ، و(تُعَمَّون) بِضَمِّ المُثنَّاة فوق، وفتح العين المُهْمَلة، والميم مشدَّدة مفتوحة أيضًا، كذا في أصلنا، ويجوز ضمُّ أوَّله، وإسكان ثانيه، وفتح ثالثه، والذي قاله الثَّعالبيُّ: (﴿تُسۡحَرُونَ﴾، أي: تُخدَعُون وتُصرَفُون عن طاعته وتوحيده)[الكشف والبيان٧/٥٤].

٥٧٦٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ -أَوْ: ذَاتَ لَيْلَةٍ- وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ» فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ:**

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٩١).

(٢) انظر «تفسير البغوي» (٤/٥٤٧).

«قَدْ عَافَانِي اللهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، يُقَالُ: الْمُشَاطَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ، وَالْمُشَاقَةُ: مِنْ مُشَاقَةِ الْكَتَّانِ.

قوله: (سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ): أنكر هذا طائفةٌ من النَّاس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه ﷺ، وظنُّوه نقصًا وعيبًا، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما يعتريه ﷺ مِن الأسقام والأوجاع، وهو مرضٌ مِن الأمراض، وإصابتُه به كإصابته بالسُّمِّ، لا فرق بينهما(١)، قال القاضي عياض: (والسِّحر مرضٌ مِن الأمراض، وعلَّة من العلل، يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض ممَّا لا تُنكَر، ولا تقدح في نبوَّته)[الشفا٧١٩]، وسيأتي الكلام على هذا الرَّجل الساحر اليهوديِّ قريبًا جدًّا إن شاء الله تعالى.

قوله: (مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ): هو بِضَمِّ الزَّاي، ثُمَّ الرَّاء مفتوحة.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ): (لبيد) هذا: يهوديٌّ، كما سيأتي قريبًا، هلك على يهوديَّته، ولم يؤاخذه ﷺ؛ تكرُّمًا منه، وحكى القاضي عياض في «الشفا» خلافًا في أنَّه قتله أم لا(٢)، وحكى في (فصل: فإن قلت: لم يقتل النَّبيُّ ﷺ اليهوديَّ الذي قال له: «سام عليكم») ما لفظه: (أو يكون هذا ممَّا آذاه به كافر، وجاء بعد ذلك إسلامُه؛ كعفوه عن اليهوديِّ الذي سحر، وعن الأعرابيِّ الذي أراد قتله، وعن اليهوديَّة التي سمَّته، وقد قيل: قتلها)، انتهى[الشفا٧٨٦]، وجاء في بعض طرق هذا الحديث -كما سيأتي قريبًا- «حليف ليهود كان منافقًا»[ح٥٧٦٥]، وقوله: (وجاء بعد ذلك إسلامُه)، كذا رأيتُه في نسخة مِن «الشفا» صحيحة، ورأيت في نسخة دونها في الصِّحَّة: (رجا) بالرَّاء مِن الرَّجاء، وعلى هذه؛ فهذا ليس بقولٍ في إسلامه، و(لبيد) هذا: لا أعلم أحدًا عدَّه في المنافقين، والظَّاهر أنَّ المراد بالنِّفاق: الكفر، أو أنَّه كان يداهن المسلمين وهو على يهوديَّته، لا النِّفاق المعروف، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا نقل عن الدَّاوديِّ: (أنَّه كان يهوديًّا، وأُراه كان ذلك منه قبل أن يكون لهم ذمَّة، ثُمَّ آمن بلسانه، ولم يؤمن بقلبه، وكان منافقًا)، انتهى[التوضيح١٩/١٩٦]، فقوله: (كان ذلك منه قبل أن يكون لهم ذمَّة): فيه نظر، ومَن عرف متى كاتبهم ﷺ؛ عَرَفَ بطلانَ ذلك، ونقل شيخنا في هذا المكان عن ابن الجوزيِّ ما لفظه: (وهذا يدلُّ على أنَّه كان أسلم وهو منافق) انتهى[التوضيح٢٧/٥٤٠]، وهذا أخذه مِن قوله: (كان منافقًا)، والله أعلم.

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٤/١١٣).

(٢) انظر «الشفا» (ص٣٨٩).

قوله: (حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ): قيل: إنَّما كان يُتَخيَّل إليه وطءُ زوجاته، وليس بواطِئ، وقد يُتخيَّل للإنسان مثلُ هذا في المنام، فلا يبعد تخيُّله في اليقظة ولا حقيقة له، وقيل: إنَّه يُخيَّل إليه أنَّه فعله وما فعله، ولكن لا يعتقد صحَّة ما تخيَّله، فيكون اعتقاده على السَّداد، قال القاضي عياض رحمه الله: (وقد جاءت روايات هذا الحديث مُبَيِّنةً أنَّ السحر إنَّما سُلِّط على جسده وظواهر جوارحه، لا على عقله وقلبه واعتقادِه، ويكون معنى: «حتَّى يظنُّ أنَّه يأتي أهله ولا يأتيهنَّ»، ويروى: «أنَّه يخيَّل إليه»: أنَّه يظهر له مِن نشاطه، ومُتقدَّم عادته القُدرة عليهنَّ، فإذا دنا؛ أخذته أُخذة السِّحر، فلم يأتِهنَّ، ولم يتمكَّن مِن ذلك؛ كما يعتري المسحور، وكلُّ ما جاء مِن الروايات من أنَّه يخيَّل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه؛ فمحمولٌ على التَّخييل بالبصر، لا تخيُّل يتطرَّق إلى العقل، وليس في ذلك ما يُدخِل لبْسًا على الرِّسالة، ولا طعنًا لأهل الضَّلالة)، انتهى(١)، وقد ذكر ذلك في كتابه «الشفا» مُطوَّلًا، فإن أردتَه؛ فانظره منه، أو مِن «شرح مسلم» له، أو للنَّوويِّ، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ -أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ-): مقتضى ذلك: أنَّه بقي كذلك أيَّامًا، وهذا ممَّا يُسأَل عنه كثيرًا، فيُقال: كم أقام بهذا الدَّاء النَّبيُّ ﷺ؟ وجوابُه: ما قاله السُّهيليُّ في «روضه»: (لم أجده في الكتب المشهورة: كم لبث رسولُ الله ﷺ بذلك السحر حتَّى شُفِي منه، ثُمَّ وقعت على البيان في «جامع معمر بن راشد»[ق١٩٧٦٥]؛ روى معمر عن الزُّهريِّ قال: سُحِر رسول الله ﷺ سنةً، يُخيَّل إليه أنَّه يفعل الشيء وهو لا يفعله) انتهى[الروض٢/٢٩٠]، وقال الحكيم التِّرْمِذيُّ مُحَمَّد بن عليٍّ الحافظ في أوَّل «نوادر الأصول» ما لفظه: (ولمَّا سُحِر رسول الله ﷺ حتَّى عجز عن نسائه، وأُخِذ بقلبه؛ لبث في ذلك ستَّة أشهر فيما رُوِي في الخبر، ثُمَّ نزلت المُعوِّذتان) انتهى[النوادر١/٢٠]، وكذا في «تفسير الإمام البغويِّ» وعُزِي إلى «النَّسائيِّ»: (شهرين)(٢)، وقال شيخنا في تفسير: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: (وعن عطاء الخراسانيِّ: «حُبِس عن عائشة سنة»، قال عبد الرَّزَّاق: «وحُبس عنها خاصَّة حتَّى أنكر بصره»[ق١٩٧٦٣]، قلت: وما أسلفنا من رواية: «ثلاثة أيَّام»، أو «أربعة»: هو أصوب، و«سنة» بعيد)، انتهى[التوضيح٢٣/٦١٠]، والله أعلم.

قوله: (أَشَعَرْتِ؟) أي: أعلمت؟

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٨٨)، «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٩٧).

(٢) الذي في «تفسير البغوي» (٤/٥٤٧) أنه لبث فيه ستة أشهر.

قوله: (أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ) أي: أجابني فيما دعوته، فسمَّى الدُّعاء استفتاءً؛ لأنَّ الدُّعاء طلبٌ، والمُجيب مُسعِفٌ، فاستعار أحدهما للآخر.

قوله: (أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ): (أحدهما): جبريل، و(الآخر): ميكائيل، كذا رأيته بخطِّي معزوًّا لـ«سيرة شيخ شيوخنا الحافظ أبي مُحَمَّد عبد المؤمن بن خلف الدِّمْيَاطيِّ»[1]، وفي «مسند عبد بن حميد» في (مسند زيد بن أرقم) قال: (سَحَر النَّبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، قال: واشتكى فأتاه جبريل، فنزل عليه بالمُعوِّذتَين، وقال: إنَّ رجلًا مِن اليهود سحرك، والسِّحر في بئر فلان، قال: فأرسل عليًّا، فجاء به، قال: فأمره أن يحلَّ العُقَدَ، ويقرأ آيةً، فجعل يقرأ ويحلُّ حتَّى قام النَّبيُّ ﷺ كأنَّما نُشِط مِن عقال... الحديث)، انتهى[2]، فإذا قلنا: اثنين؛ اللَّذان قعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، كما في «الصَّحيح» يقال: مَن كان عند رأسه؟ فالجواب: الظاهر أنَّه جبريل؛ لأنَّه أكبر قدرًا مِن ميكائيل، والعادة اليوم في العيادة أنَّ الكبير يجلس عند رأس الضعيف، ودونه يجلس عند رجليه أو تحته، ويؤيِّد هذا: أنَّه ﷺ ذكرهما مرَّة أخرى، كما رواه التِّرْمِذيُّ في أبواب (الأمثال)[ت٢٨٦٠]، والبُخاريُّ في (الاعتصام) تعليقًا عقب حديث سعيد بن ميناء عن جابر[ح٧٢٨١]، قال التِّرْمِذيُّ: (سعيد لم يدرك جابرًا)، و(رجليَّ) بالتَّثنية.

قوله: (مَطْبُوبٌ) أي: مسحور، وقوله: (وَمَنْ[3] طَبَّهُ؟) أي: سحره.

قوله: (لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (فِي مُشْطٍ): (المُشط): فيه لغاتٌ؛ ضمُّ الميم مع إسكان الشِّين، ومع ضمِّهما أيضًا، وكسر الميم مع إسكان الشين، ويقال: مِمْشَط؛ بميمَين؛ الأولى مكسورة[4]، ويقال له: المِشْقا بكسر الميم، وإسكان الشين المُعْجَمة، وبالقاف، مهموز وغير مهموز، والمِشقاء بالمدِّ، والمِكَد بكسر الميم، وفتح الكاف[5]، والقَيْلَم بفتح القاف، وإسكان المُثَنَّاة من تحت، وفتح اللَّام، والمِرحل بكسر الميم؛ ذكرها

(١) انظر «السيرة النبويَّة» (ص٢٦٨).

(٢) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٢٧١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَن) بغير واو.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦٣/٤)، وأنكر ابن دريد الكسر، فقال: إلَّا أن تزيد ميمًا فتقول: «مِمْشَط» وحكي ضم الميم والشين، انظر «جمهرة اللغة» (٨٦٧/٢).

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (مشط).

[٢٧٨/٢أ] أبو عمر الزَّاهد في أوَّل «شرح الفصيح»، والله أعلم./

قوله: (وَمُشَاطَةٍ): هي بِضَمِّ الميم، وتخفيف الشين المُعْجَمة، وبعد الألف طاءٌ مهملةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشعر الذي يسقط مِن الرأس واللِّحية عند تسريحهما بالمشط، وسيجيءُ بعد هذا قريبًا، ويقال: المشاطة: ما يخرج مِن الشعر إذا مُشِط، والمشاقة مِن مشاقة الكتَّان، انتهى، وقيل: هما سواء(١)، و(الكتَّان) بفتح الكاف.

قوله: (وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ): (جُفِّ الطَّلع) بِضَمِّ الجيم، وتشديد الفاء: هو وعاء الطَّلع الذي للنَّخلة، وهو الغشاء الذي يكون عليه، وفي نسخة: (وجُبِّ) بِضَمِّ الجيم، وبالموحَّدة المُشَدَّدة(٢)، و(الجبُّ) و(الجفُّ) بمعنًى، ومعناه ما تَقَدَّمَ، وقد تَقَدَّمَ في (صفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٦٨]، وهو هنا في أصلنا مضاف (طلع) إلى (نخلة).

قوله: (فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ): هو بفتح الذَّال المُعْجَمة، ثُمَّ راء ساكنة بعدها واوٌ، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: («ذروان»: بئر بني زُرَيق، كذا جاء في «الدعوات» من «البُخاريِّ»[ح٦٣٩١]، وفي غير موضع: «بئر ذروان»[ح٥٧٦٣،٥٧٦٥،٦٠٦٣]، وعند «مسلم»: «بئر ذي أروان»[م٢١٨٩]، وقال الأصمعيُّ: وهو الصواب، وقد صُحِّف بـ«ذي أوان»، وقد ذكرناه)، انتهى[مطالع٩٧/٣]، وقال في (الهمزة): («أروان»، ويقال: «ذروان»؛ وهو اسم بئر بالمدينة، ويقال لها أيضًا: «ذو أروان»، وكلُّ ذلك قد رُوِي)، انتهى[مطالع٣٧٠/١]، وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

قوله: (فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (جماعة ممَّن حضر هذه الواقعة -أعني: ذهابه ﷺ إلى هذه البئر- من المهاجرين: عليٌّ وعمَّار، ومن الأنصار: جبير بن إياس، وقيس بن محصن الزُّرقيُّ، والحارث بن قيس الزُّرقيُّ، قال: وكان ذلك؛ لأنَّ لبيدًا حليفٌ لبني زريق)، انتهى[الإفهام٥١٧]، وقال شيخنا الشارح في أواخر (الخمس) عن «مختلف ابن قتيبة»[تأويل مختلف ١٧٧]: (إنَّ عليًّا استخرج السِّحر، فكلَّما حلَّ عقدة؛ وجد ﷺ خفَّة، فلمَّا انتهى؛ قام قائمًا؛ كأنَّما نُشِط مِن عقال) انتهى[التوضيح٦٣٤/١٨]، وهذا في «مسند عبد بن حميد» في مسند (زيد بن أرقم)(٣)، وقد ذكرته قريبًا، وذكر بعض هؤلاء بعض حفَّاظ المُتأخِّرين؛ وهم عمَّار، وعليٌّ، والحارث، فيحتمل أنَّ النسخة سقط منها بعض أسماء، وعزا

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦٣/٤).
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.
(٣) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٢٧١).

ذلك هذا الحافظُ لابن سعد، ثُمَّ قال: (وذكر ابن سعد أيضًا أنَّ الذي استخرجه قيسُ بن محصن الزُّرقيُّ)[هدى ٣٤٧]، وفي «تفسير الثَّعلبيِّ» ذكر القصَّة، وفيها: (ثُمَّ بعث رسول الله ﷺ عليًّا، والزُّبَير، وعمَّار بن ياسر، فنزحوا[1] ماء تلك البئر كأنَّه نقاعة الحِنَّاء، ثُمَّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفَّ، فإذا فيه مُشاطة رأسِه ﵇، وأسنان مِن مشطه، وإذا وتر مُعقَدٌ فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر، فأنزل الله هاتين السُّورتَين)، ذكر ذلك عن ابن عَبَّاس وعائشة، ذكر حديث بعضهما في بعض، قد ذكر في أوَّل القصَّة أنَّه كان غلام من اليهود يخدم النَّبيَّ ﷺ، فدبَّت إليه اليهود، فلم يزالوا به حتَّى أخذَ مُشاطة رأسه ﵇ وعِدَّةَ أسنانٍ من مشطه فأعطاها اليهود، فسحروه فيها[2].

قوله: (**كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ**): (كأنَّ): هي مِن أخوات (إنَّ)، و(ماءَها): مَنْصوبُ اسمها، و(نُقاعة) بِضَمِّ النون، وتخفيف القاف، مَرْفوعٌ خبرها، و(الحنَّاء): الذي يُخضَب به معروف، وهو ممدود.

قوله: (**وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**): (كأنَّ) أيضًا: مثل ما قبلها، و(رؤوس) الأولى: مَنْصوبٌ اسمها، و(رؤوس) الثَّانية: مَرْفوعٌ الخبرُ، ونقل شيخنا عن الدَّاوديِّ: (يعني: أنَّ السِّحر عُمِل في النخل حتَّى صار أعلاها وأعلا نخلها كأنَّه رؤوس ذلك، وهي الحيَّات، وفي الآية عن الفرَّاء[معاني القرآن ٢/٣٨٧] ثلاثةُ أوجه؛ **أحدها**: أن يُشبَّه طلعها في قُبحه برؤوس الشياطين، **ثانيها**: أنَّ العرب تسمِّي بعض الحيَّات شيطانًا، **ثالثها**: أنَّه نَبْت قبيح يُسمَّى بذلك). انتهى [التوضيح ٢٧/٥٤٠].

قوله: (**وَكَرِهْتُ**[3] **أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ**[4] **شَرًّا**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الشَّرِّ) في (باب صفة إبليس وجنوده)، مُطَوَّلًا[ح ٣٢٦٨].

قوله: (**فَدُفِنَتْ**): هو بِضَمِّ الدال، وكسر الفاء، مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، سيأتي الكلام عليه، وعلى قوله: (هل يستخرجُ السِّحرُ)، وماذا جرى فيه[ح ٥٧٦٥].

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على عيسى بن يونس المذكور في السَّند الرَّاوي عن هشام بن عروة، و(أبو أسامة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، ومتابعتُه أخرجها مسندةً البُخاريُّ في (الطِّبِّ)[ح ٥٧٦٦] وأخرجها مسلم[م ٢١٨٩ (٤٤)]، و(أبو ضمرة):

---

(١) في (أ): (فزنحوا)، وهو تحريف.

(٢) انظر «الكشف والبيان» (١٠/٣٣٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فكَرِهت).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

هو أنس بن عياض، ومتابعتُه أخرجها مسندةً البُخاريُّ في (الدعوات)[ح٦٣٩١]، و(ابن أبي الزِّناد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، ومتابعته ذكرها البُخاريُّ هنا وفي (صفة إبليس) عقيب حديث عيسى بن يونس، والله أعلم(١)، ولم يخرِّجها أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سواه، ولم أرَ شيخنا خرَّجها(٢).

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ): أمَّا (اللَّيث) فهو ابن سعد الإمام، قال شيخنا في متابعة اللَّيث: (ذكرها الدَّارقطنيُّ في «علله»(٣))، وكذا قال في متابعة سفيان بن عيينة وزاد: (والبُخاريُّ)(٤)، وكذا هو، فهي في «البُخاريِّ» في (الأدب)(٥) عن الحُميديِّ، عن سفيان، عن هشام به[ح٦٠٦٣]، و[في (الطِّبِّ)] عن عبد الله بن مُحَمَّد، عن سفيان؛ نحوه، وزاد: (قال سفيان: أوَّل ما حدَّثنا ابن جُرَيج يقول: حدَّثني آل عروة عن عروة، فسألت هشام...) فذكره[ح٥٧٦٥]، والله أعلم.

قوله: (فِي مُشْطٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (المشط) قريبًا بلغاته.

٤٨ - بَابٌ الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ

٥٧٦٤ - حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ**، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ **أَبِي الْغَيْثِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**اجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ**».

قوله: (مِنَ الْمُوبِقَاتِ)، وكذا في الحديث: (اجْتَنِبُوا الـمُوبِقَاتِ): هي المُهلِكات، كما فسَّرها به البُخاريُّ في بعض طرقه[ح٦٤٩٢].

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه سالم، مولى

---

(١) كذا قال، والمتابعة التي ذكرها الإمام البخاريُّ في (صفة إبليس) عقب حديث عيسى بن يونس هي متابعة الليث (٣٢٦٨)، فليُتنبَّه.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٤٢/١٠): (وابن أبي الزناد، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، ولم أعرف مَن وصلها).

(٣) انظر «العلل» (١٦٥/١٤).

(٤) عبارة ابن الملقن كما وردت في «التوضيح» (٥٣٥/٢٧): (وذكر الدارقطني في «علله» من هذِه المتابعات متابعةَ الليث وابن عيينة وأبي أسامة وأبي ضمرة، وأسند البخاريُّ متابعة أبي أسامة قريبًا في باب السحر أيضًا عن عبيد ابن إسماعيل عنه، وأبي ضمرة عن إبراهيم بن المثنى عنه، وابن عيينة عن عبد الله بن محمَّد عنه).

(٥) في (أ): (في «الطِّبِّ»).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدويّ، وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسَائيُّ، وأخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣٨٧]، ولكن طال به العهدُ.

قوله: (الشِّرْكُ(٢)): يجوز فيه النَّصب على البدل مِن (الموبقات)، وكذا (السِّحْرُ)، ويجوز رفعهما، والله أعلم.

٤٩ - بَابٌ هَلْ يُسْتَخْرَجُ السِّحْرُ؟

وَقَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ، أَوْ: يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ.

قوله: (هَلْ يُسْتَخْرَجُ السِّحْرُ(٣)): (يُستخرَجُ): مَبْنيٌّ للمفعول، فـ(السِّحرُ): مَرْفوعٌ، ويجوز بناء (يستخرج) للفاعل، فـ(السحر) مَنْصوبٌ عليه، وهذا ظاهِرٌ، وسأذكر هل أُخرِج أم دُفِنت البئرُ قريبًا.

قوله: (لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّ ياءَه مفتوحة ومكسورة، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب)، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٢٦].

قوله: (رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ(٤)): قال ابن قُرْقُول: («الطِّبُّ»: السِّحر، والطِّبُّ أيضًا: علاج الدَّاء، وهو مِن الأضداد، وقيل: كنَى بالطِّبِّ عن السِّحرِ تفاؤلًا، كما سمَّوا اللَّديغ سليمًا، و«الطَّبُّ»؛ بفتح الطاء: الرَّجل الحاذق)، انتهى[مطالع٣/٦٢]، وكذا قال ابن الأثير: (كنَوا بالطِّبِّ عن السِّحر تفاؤلًا بالبُرءِ، كما كنَوا بالسَّليم عن اللَّديغ)، انتهى، وفي «الصِّحاح» و«القاموس»، واللَّفظ لـ«القاموس»: (الطِّب: مُثلَّث الطاء، علاج الجسم والنَّفس، يطُبُّ ويطِبُّ، والرِّفق والسِّحر)(٥)، فعلى ما قالاه في «الصِّحاح» و«القاموس» يجوز أنَّ يُقرَأ ما في «الصَّحيح» مُثلَّث الطَّاء، وفي نسخة بـ«الصِّحاح» صحيحةٍ قال: (و«الطِّب»: السَّحر، هي بكسر الطَّاء بالقلم)، والله أعلم./ [٢/٢٧٨ب]

قوله: (أَوْ يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِه): (يُؤَخَّذ) بِضَمِّ أَوَّله، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ همزة مفتوحة بعد الواو، ثُمَّ خاء معجمة مشدَّدة، ثُمَّ ذال معجمة، كذا في أصلنا القاهريِّ، وضبطه شيخنا بتشديد الخاء، كما ذكرت،

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١١٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق) بالوجهين فيها وفي (السحر) بعدها، وفي «اليونينيَّة» بالرفع فقط.

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يَستخرِج السِّحرَ)، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٤) في (ق): (طِب)، وفي هامشها: (في رواية الفتح إشكالٌ).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (طبب)، «القاموس المحيط» مادَّة (طبَّ).

ولم يتعرَّض لضبط غيرها، قال ابن قُرْقُول: («يُؤَخَّذ عن امرأته»، أي: يُحبَس عنها، فلا يقدر على جماعها، و«الأُخذة»: رقية الساحر، وأصله من الرَّبط، ومنه سُمِّي الأسير أخيذًا)، انتهى[مطالع١/٢٠٨]، وقال الجوهريُّ: (و«الأُخذة»؛ بالضمِّ: رقية؛ كالسحر، أو خرزة تُؤَخِّذ النِّساءُ بها الرِّجالَ مِن التَّأخيذ)، انتهى، وهذا يوضِّح الضبط الذي ضبطتُ به (يُؤَخَّذ)، وكذا قال ابن الأثير: («عن عائشة: أنَّ امرأة قالت لها: أُؤَخِّذ جملي؟ قالت: نعم»، التَّأخيذ: حبس السَّواحر أزواجهنَّ عن غيرهنَّ مِن النساء، وكنَت بالجمل عن زوجها، ولم تعلم عائشة، فلذلك أذنت لها فيه)، انتهى(١).

قوله: (أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟): (يُحلُّ) و(يُنشَّر): مبنيَّان لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهما، و(يُنشَّر): مُشدَّد الشِّين المُعْجَمة، وهو من النُّشرة؛ وهي نوع من التَّطبُّب بالاغتسال على هيئاتٍ مخصوصة بالتَّجربة لا تُدرك بقياس ظنِّيٍّ، ومِن العلماء مَن أجازها، ومنهم مَن كرهها)، انتهى لفظ ابن قُرْقُول[مطالع٤/٢٢١]، وقد قال الدِّمْيَاطيُّ فيه شيئًا في (باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠])، سأذكره هناك حيث ذكره[ح٦٠٦٣].

تنبيهٌ: سُئِل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن النُّشرة، فقال: «هي مِن عمل الشَّيطان»، ذكره أحمد[حم١٤١٣٥] وأبو داود[د٣٨٦٨]، والنُّشرة: حلُّ السِّحر عن المسحور، وهي نوعان: حلُّها بسحر مثلها، وهذا من عمل الشيطان، والثانية: النُّشرة بالرُّقية، والتَّعويذات، والدَّعوات، والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مُستحبٌّ، وعلى النَّوع المذموم يُحمَل قولُ الحسن: (لا يُحِلُّ السِّحرَ إلَّا ساحرٌ)، والله أعلم(٢).

فائدةٌ: قال شيخنا: (في كتب وهب بن مُنبِّه: أن يأخذ سبع ورقات مِن سدرٍ أخضرَ، فيدقُّه بين حجرين، ثُمَّ يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسيِّ، وذوات ﴿قُلۡ﴾، ثُمَّ يحسو منه ثلاث حسوات، ويغتسل به، فإنَّه يذهب عنه كلُّ عاهةٍ إن شاء الله، وهو جيِّد؛ لأجل حبس الرَّجل عن أهله(٣))، انتهى[التوضيح٢٧/٥٤٧].

قوله: (فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ): (يُنْهَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٧٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا،

(١) «النهاية في غريب الحديث» (١/٢٨) مادَّة (أخذ)، وفيه: (أَؤُخِّذ) بهمزة الاستفهام.

(٢) انظر «إعلام الموقعين» (٤/٣٩٦).

(٣) انظر «مصنف عبد الرزاق» (١٩٧٦٣).

فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَعَلِمْتِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ، كَانَ مُنَافِقًا- قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ، فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ» قَالَتْ: فَأَتَى الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ: «هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قَالَ: فَاستخرَجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا -أَيْ: تَنَشَّرْتَ- فَقَالَ: «أَمَا وَاللهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (إنَّه المسنَديُّ بلا شكٍّ)، انتهى، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (سُحِرَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي سحره لبيد بن الأعصم اليهوديُّ[ح٥٧٦٣].

قوله: (حَتَّى كَانَ يُرَى[(١)] أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ): (يُرَى) بفتح الياء وضمِّها، وهذا ظاهِرٌ، ومعنى المضموم: يظنُّ.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عيينة المذكور في السَّند.

قوله: (أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أجابني فيما دعوته، فسمَّى الدُّعاء استفتاءً؛ لأنَّ الدُّعاء طلبٌ، والمجيبَ مُسعِفٌ، فاستعار أحدهما للآخر، وتَقَدَّمَ أنَّ (الرَّجلين): جبريل وميكائيل، وعلى (مَطْبُوبٌ)، وعلى (لَبِيد بْن أَعْصَمَ)، و(زُرَيْق): تَقَدَّمَ أنَّه بتقديم الزاي على الراء، وعلى قوله: (كَانَ مُنَافِقًا)، وعلى (المُشْط)[ح٥٧٦٣]، وعلى (جُفِّ طَلْعَةِ[(٢)] ذَكَرٍ)، هما منوَّنان في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّ النَّوَويَّ لمَّا[(٣)] ذكر (جُفّ) و(جُبّ) ذكر ما لفظه: (وهما بمعنًى، وهو وعاء الطلع؛ وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويُطلَق على الذَّكر والأنثى، فلهذا قَيَّدَهُ في الحديث بقوله: «طلعةِ ذكرٍ»، وهو بإضافة «طلعة» إلى «ذكر»)، انتهى[شرح مسلم ١٤/٣٩٨]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (صفة إبليس)[ح٣٢٦٨].

قوله: (تَحْتَ رَعُوفَةٍ): هي بفتح الرَّاء، وضمِّ العين المُهْمَلة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (راعوفة)[(٤)]، قال ابن قُرْقُول: (هي صخرة يتركها حافر البئر ثابتةً في

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يَرى).

(٢) كذا في ضبطت في (أ)، على رواية النَّوويِّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (طلعةٍ).

(٣) في (أ): (ما)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

قعره؛ ليجلس عليها مائحه ومنقِّيه، ونحوُه لأبي عُبيد(١)، وقيل: هو حجر على رأس البئر يستقي عليها المستقي، وقيل: هو حجر نادر من طيِّها يقف عليه المستقي والنَّاظرُ فيها، وقيل: هو حجر ناتِئ في بعض البئر لم يمكن قطعُه؛ لصلابته فترُك، وجاء في بعض روايات «البُخاريِّ»: «رَعُوفة»؛ بغير ألف، والمعروف اللُّغة الأخرى: أرعوفة، ويقال: راعوثة أيضًا؛ بالثَّاء)، انتهى[مطالع٣/١٦٧]، وقال ابن الأثير في (رعث): («راعوثة»: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالفاء، وهيَ هيَ، وستُذكر)، انتهى، وذكرها أيضًا في (رعف)، فذكر بعض الأقوال التي ذكرها ابن قُرْقُول(٢)، وقد ذكرها الهرويُّ في «غريبيه» (بالفاء والثاء)(٣)، وهذا ظاهِرٌ، وإنَّما ذكرت هذه النقول؛ لئلَّا يُظنَّ أنَّ ابن قُرْقُول انفرد بذكر المُثلَّثة، وقال ابن الأثير أيضًا في (زعب) بالزاي، والعين المُهْمَلة، وبموحَّدة: (إنَّه كان يحبُّ زَعُوبة، أي: رَعوفة، هي بمعنى: راعوفة، وقد تَقَدَّمَتْ في «حرف الرَّاء»)، انتهى.

قوله: (فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا وبعيدًا[ح٣٢٦٨،٥٧٦٣].

قوله: (فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ): سيأتي أيضًا: (فأُخرِج)[ح٦٠٦٣]، والأكثر في الروايات أنَّه ﷺ لم يخرجِ السِّحر، وأنَّ البئر دُفِنَت، وأنَّه خَشِي من إخراجه أن يثير على الناس شرًّا، وقد ترجَّح عند البُخاريِّ أنَّه أُخرِج، ولهذا ترجم عليه بـ(باب: هل يُستخرَج السِّحرُ؟)، فيحتمل أنَّه أُخرِج، ثُمَّ دُفِنَتِ البئرُ، أو يكون المراد بإخراجه: إبطال عمله، والدَّفن: إبطالٌ لعمله، وقال شيخنا عن ابن التِّين: (إنَّ سفيان أثبت الاستخراج مِن طريقَين، ونفاه عيسى بن يونس، ووافق(٤) سفيان سؤال عائشة رسولَ الله ﷺ عن النُّشرة، ووافق عيسى بن يونس سؤالها رسولَ الله ﷺ عن الاستخراج، ولم يذكر أنَّه جاوب بشيء، وحقَّق أبو أسامة جوابَه ﷺ؛ إذ سألته عائشة عن استخراجه بـ«لا»، ولا ذكرَ النُّشرة، والزِّيادة مِن سفيان مقبولةٌ؛ لأنَّه أثبتُهم، وقوَّى ثبوت الاستخراج تكرُّرُه مرَّتين، وبَعُد مِن الوَهَم، فيما حقَّق من الاستخراج في ذكره للنُّشرة في جوابه ﷺ مكان الاستخراج، وفيه وجهٌ آخرُ يحتمل أن يُحكَم بالاستخراج لسفيان، ويُحكَم لأبي أسامة بقوله: «لا» على أنَّه استخرج الجُفَّ بالمشاقة، ولم يستخرج صورة ما في الجفِّ مِن المشط وما ربطَته؛ لئلَّا يراه الناس فيتعلَّموا، فهو عندهم

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٣٥) مادَّة (رعف).

(٣) انظر «الغريبين» (٣/٧٥١، ٧٥٣).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (وأوقف)، وكذا في الموضع اللاحق.

مُستخرَج مِن البئر، وغير مُستَخرَج من الجُفِّ)، انتهى[التوضيح٢٧/٥٤٥]، وهذا كلام حسن، وقد ذكرتُ قريبًا[ح٥٧٦٣] من كلام شيخنا عن ابن قتيبة: (أنَّه استخرجه، فكلَّما حلَّ عقدة وجد عليه السلام خفَّةً، فلمَّا انتهى؛ قام كأنَّما نُشِط من عقال)[تأويل مختلف١٧٧]، وهذا يعارض الوجه الآخر الذي ذكره ابن التِّين، والله أعلم، وتَقَدَّمَ الكلام على (نُقَاعَة الْحِنَّاءِ)، وعلى (رُؤُوس الشَّيَاطِينِ)، وعلى (تَنَشَّرْتَ)[ح٥٧٦٣].

قوله: (أَمَّا اللهُ(١)): هو في أصلنا بتخفيف الميم، وفي نسخة في هامش أصلنا بتشديد الميم، وعليها علامة راويها، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا) ما (الشَّرُّ)[ح٣٢٦٨].

٥٠ - بَابُ السِّحْرِ

قوله: (بَابُ السِّحْرِ): إن قيل: قد قال قبل هذا: (باب السِّحر)، فلأيِّ شيء كرَّر الترجمة؟ وجوابه: أنَّ الترجمة الأولى للسِّحر مِن حيث هو، وهذا الباب للسِّحر الذي صُنِع للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ فهو باب خاصٌّ، والله أعلم.

٥٧٦٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟» قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ» قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا» وَأَمَرَ بِهَا، فَدُفِنَتْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهُ صَنَعَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه حمَّاد بن أسامة مرارًا.

قوله: (سُحِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (سُحِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائب مناب

(١) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَمَا واللهِ).

الفاعل، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي سحره لبيدُ بن الأعصم، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يفعَلَهُ**[(١)])، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَشَعَرْتِ؟**): معناه: أعلمتِ؟ وعلى قوله: (**أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ**)، وعلى (**جَاءَنِي رَجُلَانِ**) مَن هما، وعلى (**رِجْلَيَّ**): أنَّها بالتَّثنية، وعلى (**مَطْبُوب**)، وعلى (**مَنْ**[(٢)] **طَبَّه؟**)، وعلى (**لَبِيد بْن الأَعْصَمِ الْيَهُودِي**)، وعلى ضبط (**بَنِي زُرَيْقٍ**): وأنَّه بتقديم الزَّاي،/ وتَقَدَّمَ الكلام على (**الْمُشْط**) و(**الْمُشَاطَة**)[ح٥٧٦٣]، (**وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ**): وهما منوَّنان هنا في أصلنا، وتَقَدَّمَ قريبًا أنَّ النَّوَويَّ ذكره بإضافة (طلعةِ) إلى (ذكرٍ)[ح٥٧٦٥]، وعلى (**بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ**): كذا في أصلنا هنا، وعلى (**النَّاس**) الذي ذهبوا معه لاستخراجه، وعلى (**لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ**)، وعلى (**رُؤُوس الشَّيَاطِينِ**)[٥٧٦٣]، وعلى قوله: (**أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: لَا**)، وعلى قوله: (**أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ**[(٣)] **شَرًّا**)[ح٣٢٦٨]. [٢٧٩/٢أ]

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**[(٤)]): (يحيى) هذا بعد (مُحَمَّد بن المثنَّى): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، وهذا السَّند والمتن مكتوب عليه في أصلنا: (زائد)، وقد تَقَدَّمَ السندُ والمتن في (الجزية)[ح٣١٧٥]، ولم يطرِّفه المِزِّيُّ إلَّا من (الجزية)[تحفة١٢/٢٢٢]، ولم يذكره هنا، وراجعتُ أصلنا الدِّمَشْقيَّ، فما رأيته ذكره في هذا الباب بالكليَّة؛ فهو زائد، لا شكَّ في زيادته، والله أعلم.

٥١ - بَابٌ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا

قوله في الترجمة: (**مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا**): كذا في أصلنا على الحكاية للحديث الآتي، وفي نسخة في هامش أصلنا (سحرٌ) بالرفع، وهذه ظاهرة، وقوله في التبويب وفي الحديث: (**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**): اعلم أنَّه لمَّا فرغ مِن السِّحر المُحرَّم؛ شرع بذكر السِّحر الجائز، وفي قوله: (**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لسِحْرًا**): وجهان؛ قيل: مقصده الذَّمُّ؛ لأنَّه يصرف الحقَّ إلى صورة الباطل، والباطلَ إلى صورة الحقِّ؛ كالسِّحر الذي يقلب الأعيان، وسياق الحديث وسببه يشهدُ لهذا، وقيل: هو مدح وثناء عليه، وشبَّهه بالسِّحر؛ لصرف القلوب به، ومنه قالوا: السحر الحلال، والبيان: الفهم وذكاء القلب مع اللَّسن، و(البيان) أيضًا: الظُّهور، ومنه: بان لي كذا -أي: ظهر وتبيَّن- بَيْنًا وبيانًا، قاله ابن قُرْقُول[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٤٦]، قال

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فعله).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ومَنْ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (منه).

(٤) قوله: (حدَّثنا يحيى): ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق): علامة الزيادة.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥٥٩/١).

الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ بعد أن ذكر القولين في «شرح مسلم» عن القاضي عياض ما لفظه: (وهذا التَّأويل الثاني هو الصَّحيح المختار) انتهى.

٥٧٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ **قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَخَطَبَا**، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا** -أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ-».

قوله: (**قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّجلين) في أوائل (النِّكاح)، وأنَّ المراد بـ(المشرق): مشرق المدينة، وهما الزِّبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم[ح٥١٤٦].

٥٢ - بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ

قوله: (**بَابُ الدَّوَاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الدَّال وكسرها مع المدِّ[قبل ح٥٦٨٢].

٥٧٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا مَرْوَانُ**: حَدَّثَنَا **هَاشِمٌ**: حَدَّثَنَا **عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ سَمٌّ** وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ»، وَقَالَ غَيْرُهُ: «سَبْعَ تَمَرَاتٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَرْوَانُ**): هذا هو مروان بن معاوية الفَزاريُّ، الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**هَاشِمٌ**) بعده: هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص، وقد تَقَدَّمَ أنَّ المِزِّيَّ قال: (هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص الزُّهريُّ)(١)، وقال الذَّهبيُّ: (قلتُ: وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة؛ قُتِل بصفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصلبه إلَّا ولد ولده)[التذهيب٩/٢٧١]، وقد ذكرت أنا ترجمته فيما مضى[ح٢٧٤٤]، و(**عامر بن سعد**): هو عامر بن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أهيب الزُّهريُّ، و(سعد): أحد العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (**مَنْ تَصَبَّحَ**(٢) **كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ هذه عجوةُ مكانٍ مخصوصٍ[ح٥٤٤٥]، كما في «مسلم»[م(٢٠٤٧) (١٥٤)]، وظاهر التَّبويب أنَّ البُخاريَّ غيرُ قائل بالقيد؛ إمَّا لأنَّه لم يصحَّ عنده، أو أنَّه لم يقع له، وفي الثاني بُعدٌ، وقد ذكرت ذلك في (كتاب الأطعمة)، وقد رأيت فيها حديثًا بالإطلاق[ح٥٤٤٥].

---

(١) لم يتقدم، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٣٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (اصطبح).

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالضَّمِّ والفتح في الرَّاء، وهذا جارٍ فيه وفي نظائره مِن المجزوم المُضعَّف، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤١،٥٤٤٥].

قوله: (سُمٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُثلَّث السين، أفصحها: الفتح، ويليه الضَّمُّ، وقد أُنْكِرَ الكسرُ[قبل ح٦٢١٥].

٥٧٦٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا، سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ».

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وقبله؛ فانظره، و(عَامِر): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن سعد بن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهيب أحدِ العشرة والدِه.

٥٣ - بَابٌ لَا هَامَةَ

قوله: (بَابٌ: لَا هَامَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (كتاب الطِّبِّ)[ح٥٧٠٧].

٥٧٧٠ - ٥٧٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ»، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ».

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»، وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَدِيثَ الأَوَّلِ، قُلْنَا: أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لَا عَدْوَى؟ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثًا غَيْرَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، ولِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين وإسكان العين: هو ابن راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، تقدَّما، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -ويقال: إسماعيل- ابن عبد الرحمن ابن عوف الزُّهريُّ، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، تقدَّما.

قوله: (لَا عَدْوَى): تَقَدَّمَ الكلام عليها مع ما يعارضها في الظاهر، والجمع بينهما، وعلى (وَلَا صَفَرَ)، وعلى (وَلَا هَامَةَ)[ح٥٧٠٧]، وعلى أنَّ (الأَعْرَابِي): هذا القائل لا أعرف اسمه، وعلى (فَيُجْرِبُهَا)، وأنَّه

بِضَمِّ أَوَّله، رُبَاعيٌّ[ح٥٧١٧].

قوله: (وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ...) الحديث: هو معطوف على السَّند الذي قبله، والاثنان بسندٍ واحد، وليس تعليقًا؛ فاعلمْه.

قوله: (لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ): (يُورِدنَّ) بكسر الرَّاء؛ ومعناه: لا يُورِدنَّ صاحبُ إبل مِراض إبلَه على صاحب إبل صِحاح، و(المُمرِض) بكسر الرَّاء، و(المُصِحُّ) بكسر الصَّاد، وقد تَقَدَّمَ الجمع بينه وبين: «لا عدوى»[ح٥٧٠٧].

قوله: (وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَدِيثَ الأَوَّلِ): وفي نسخة: (الحديث الأوَّل) يعني: (لا عدوى...) إلى آخره، وهذا ظاهِرٌ، ويوضِّحه قوله: (أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لَا عَدْوَى؟!).

قوله: (فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّطانة) ما هي[قبل ح٣٠٧٠]، و(الحبشيَّة): لغة الحبشة، وهذا ظاهِرٌ، وفي «مسلم» أنَّه قال للحارث -يعني: ابن أبي ذباب، وهو ابن عمِّ أبي هريرة-: (أتدري ماذا قلت؟ قال: لا، قال: قلتُ: قد أبيتُ)[م(٢٢٢١)(١٠٤)] انتهى.

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثًا غَيْرَهُ): (أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف الراوي عنه الحديثَين، واعلم أنَّ الذي فهمه أبو سلمة أنَّ أبا هريرة نسي الحديث الأوَّل، فيكون هذا الحديث سمعه منه ﷺ قبل بسط الرِّداء، والله أعلم، ويحتمل أن يكون قوله: (أنكر حديث الأوَّل) يعني: أنكر التَّعارض بينهما، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لا مُعارَضة، قلت هذين ولم أرهما لأحد، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال:/ (لعلَّه كان سمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ قبل أن يسمع: «مَن يبسط رداءه، ثُمَّ يضمَّه إليه؛ لم ينسَ شيئًا مِن مقالتي»، وقيل: يريد من «مقالتي»: تلك التي قال اليوم)، انتهى، وهي رواية في «الصَّحيح»[ح٢٠٤٧]، (وقيل: يحتمل أن يكون الحديث الآخر ناسخًا، فسكت عن المنسوخ)، انتهى[التوضيح ٢٧/٥٢٣]، والاحتمال الثاني مِن بسطِ الرِّداء فيه نظرٌ؛ لأنَّ فيه مجازًا إذا حملنا قوله: «لن ينسى شيئًا سمعه منه»، وإذا عملنا بقوله: «مِن مقالتي» تلك؛ فلا، ولكن رواية العموم أبلغ في المعنى، وحمله على العموم مُقدَّم، وقوله: (فسكت عن المنسوخ) فيه نظر؛ لأنَّه تَقَدَّمَ في كلامي أنَّه لا تعارُض بينهما، والله أعلم[ح٥٧٠٧]. [٢/٢٧٩ب]

٥٤ - بَابٌ لَا عَدْوَى

قوله: (بَابٌ: لَا عَدْوَى): تَقَدَّمَ ما (العَدْوَى)[ح٥٧٠٧].

٥٧٧٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَمْزَةُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالدَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بِضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (ابْن وَهْبٍ): عبد الله، أحد الأعلام، و(يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أحد الأعلام.

قوله: (لَا عَدْوَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه مع ما قد يعارضه في الظَّاهر، وذكرت الجمع بينهما، وتَقَدَّمَتْ (الطِّيَرَة) ضبطًا، وما هي[ح٥٧٠٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَإِنَّمَا[1] الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ)، وما يتعلَّق به، وما هو شؤم (الفَرَسِ، والدَّارِ، والمَرْأَةِ[2]) مُطَوَّلًا، وحديث: «اليُمن في ثلاث» من عند السِّلفيِّ، والكلام عليه[ح٢٨٥٨].

٥٧٧٣ ← ٥٧٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا عَدْوَى».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ».

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الإِبِلَ تَكُونُ فِي الرِّمَالِ أَمْثَالَ الظِّبَاءِ، فَيَأْتِيهِ الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي) أعلاه، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- الزُّهريُّ.

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ[3]: أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن سنان به، وليس تعليقًا؛ فاعلمْه.

قوله: (فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الأعرابيَّ) لا أعرف اسمه[ح٥٧١٧].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إنَّما) بغير واو.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (والمرأة والدَّار).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

٥٧٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ»، قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)، و(مُحَمَّدُ[2] بنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدُر، وقد تَقَدَّمَ ضبطه، ومَن أطلق عليه ذلك، فمرَّت عليه، وما معنى (غُنْدَر) وهو المُشغِّب[ح٨٧].

قوله: (لَا عَدْوَى): تَقَدَّمَ، وكذا (وَلَا طِيَرَةَ)[ح٥٧٠٧]، وكذا تَقَدَّمَ (الْفَأْلُ)، وأنَّه مهموز الوسط، ويجوز تسهيله، وما هو، والفرق بينه وبين الطِّيرة[ح٥٧٤٥].

٥٥ - بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي سَمِّ النَّبِيِّ ﷺ

رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي سَمِّ النَّبِيِّ ﷺ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(سُمُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مثلَّث السين، الكسر أردؤها، وقد أُنكِرت، والفتح أعلاها، هذا الاسم، أمَّا المصدر -وهو المراد هنا فيما يظهر-؛ فهو بالفتح[قبل ح٢٦١٥].

٥٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنَ الْيَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ» قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»، فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) (محمد) ليست في «اليونينيَّة».

قوله: (**لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ**): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر بالاختلاف فيها، وعلى أيِّ شيء هو مَبْنيٌّ[ح٢٠٩، قبل٤١٩٥]، و(فُتِحَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(خيبرُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ**): (أُهدِيتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(شاةٌ): مَرْفوعٌ مُنوَّن نائب مناب الفاعل، والتي أَهْدَتِ الشَّاةَ هي زينب بنت الحارث بن سلَّام، وقال أبو داود: أخت مَرْحَب اليهوديِّ[د٤٥٠٩]، وقد جاء ذلك في «مغازي موسى بن عقبة»، و«الدلائل» للبيهقيِّ(١)، وللواقديِّ عن الزُّهريِّ: أنَّ زينب التي سمَّته هي ابنة أخي مَرْحَب، وأنَّه ﷺ قال لها: «ما حملكِ على هذا؟» قالت: قتلتَ أبي، وعمِّي، وزوجي، وأخي، قال مُحَمَّد: سألت إبراهيم بن جعفر عن هذا، فقال: أبوها: الحارث، وعمُّها: يسار، وكان أجبنَ النَّاس، وهو الذي أُنزِل مِن الرَّفِّ، وأخوها: زَبِير، وزوجها: سلَّام ابن مشكَم(٢)، وأمَّا السُّهيليُّ؛ فقال: إنَّها أخت مَرحَب، وقد اختُلِف فيماذا صُنِع بها؟ فقال ابن إسحاق: صفح عنها(٣)، وقد روى أبو داود: أنَّه قتلها[د٤٥١١]، وعن «شرف المصطفى»: أنَّه قتلها وصلبها(٤)، ووجه الجمع بين رواية القتل ورواية عدمه: أنَّه ﷺ صفح عنها أوَّلًا؛ لأنَّه كان لا ينتقم لنفسه، فلمَّا مات بِشْر بن البَراء بن مَعْرور من تلك الأكلة؛ قتلها به قِصَاصًا؛ وذلك أنَّ بِشْر بن البَراء لم يزل مُعتلًّا من تلك الأكلة حتَّى مات منها بعد حَول(٥)، وعند القُرْطُبيِّ: (لم يبرح من مكانه حتَّى مات)(٦)، قتلها به.

وقد روى مَعْمَر بن راشد في «جامعه» عن الزُّهريِّ: أنَّها أسلمت، فتركها رسول الله ﷺ، قال مَعْمَر: (قال الزُّهريُّ: أسلمت، والنَّاس يقولون: قتلها)، وفي «جامع مَعْمَر» أيضًا: أنَّ أمَّ بِشْر بن البَراء ابن معرور قالت لرسول الله ﷺ في المرض الذي مات فيه: يا رسول الله؛ فإنِّي لا أتَّهم لبِشْر إلَّا الأُكلة التي أكلها معك بخيبر، فقال: «وأنا لا أتَّهم بنفسي إلَّا ذلك»[ق١٩٨١٥، ١٩٨١٤]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (غزوة خيبر)، والله أعلم[ح٤٢٤٩]، ولكن طال العهدُ به.

قوله: (**فَجُمِعُوا**): (جُمِعوا): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

---

(١) انظر «دلائل النبوة» (٢٦٣/٤)، وقد أخرجه من طريق موسى بن عقبة، وفيه أنها ابنة أخي مرحب لا أخته.

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٦٧٨/٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٦٧/٣).

(٤) لم أقف على هذا القول في «شرف المصطفى»، وقد ذكره الواقدي في «المغازي» (٦٧٨/٢)، أما ما ورد في «شرف المصطفى» (٥٣٩/٤) فهو: (فأمر بها ﷺ فخلَّى سبيلها، وعفا عنها ما صنعت).

(٥) انظر «الروض الأنف» (٦٢/٤).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣).

قوله: (قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ): هذا (فلان) المُكنَّى عنه لا أعرفُه، ولا عرفه بعض الحُفَّاظ المصريِّين مِن المعاصرين[هُدى٣٤٧].

قوله: (بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ): قال بعض المتأخِّرين من المصريِّين الحُفَّاظ، قال: (والمبهم في الجواب هو إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام)[هُدى٣٤٧].

قوله: (وَبَرَرْتَ): هو بكسر الرَّاء الأولى، وتُفتَح أيضًا، حكاه غير واحد.

قوله: (سُمًّا): تَقَدَّمَ أنَّه مثلَّث السين، وأنَّ أفصحها الفتحُ، ويليه الضَّمُّ، والكسر محكيٌّ، وأُنكِر[قبل ح٢٦١٥].

قوله: (لَمْ يَضُرَّكَ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في نظائره الضَّمُّ والفتحُ، وفي كلِّ مضاعف مجزوم، والله أعلم[ح١٤١].

٥٦ - بابُ شُرْبِ السُّمِّ، وَالدَّوَاءِ بِهِ، وَبِمَا يَخَافُ مِنْهُ الخبيثُ

قوله: (شُرْبِ السُّمِّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (السُّمَّ) مُثلَّث السِّين، وتَقَدَّمَ (الدَّوَاءِ): أنَّه بفتح الدَّال وكسرها مع المدِّ[قبل ح٥٦٨٢].

قوله: (وَمَا(١) يُخافُ مِنْهُ): (يُخاف): مَبْنيٌّ لما لم [يسمَّ] فاعله،/ ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب [٢/٢٨٠أ] مُختَصرًا بلا إسناد، ثُمَّ قال: (الحديث الأوَّل -يعني: «مَن تردَّى مِن جبل...» الحديث- مطابقٌ لأوَّل الترجمة، والحديث الثاني -يعني: «مَنِ اصطبح بسبع تمرات عجوة...»- مطابقٌ لآخرها؛ لأنَّه ما بيَّن دواءه إلَّا وهو داءٌ، وقد أثبت أنَّه مُضِرٌّ بقوله: «لم يضرَّه ذلك اليوم سمٌّ»، ومدخله في الفقه: جوازُ إضافة الضَّرر إلى الأسباب، والضَّارُّ النَّافع هو الله حقيقةً، والله أعلم)، انتهى[المتواري٣٧٠].

٥٧٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ، يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ، يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا».

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن مِهْرَان الأعمش، أبو مُحَمَّد، الكاهليُّ القارئ، و(ذَكْوَان): هو أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات.

---

(١) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وبما).

قوله: (مَنْ تَرَدَّى) أي: سقط، يقال: رَدَى وتردَّى؛ لغتان، كأنَّه تفعَّل؛ من الرَّدى؛ وهو الهلاك(١).

قوله: (خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا): الكلام فيه معروف، والمراد بـ(الخلود): المكث الطويل، أو أنَّه إذا استحلَّ ذلك، والله أعلم.

قوله: (وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا): (تَحَسَّى) بفتح التَّاء والحاء وتشديد السين المُهْمَلتَين، ومعناه معروف، و(السُّمُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُثلَّث السِّين [قبل ح٢٦١٥].

قوله: (يَجَأُ بِهَا): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، وبالجيم، وفي آخره همزةٌ مقصورةٌ، قال شيخنا: (وهو بالهمز والتَّسهيل) [التوضيح ٢٧/٥٦٦]؛ معناه: يطعُن ويشقُّ.

٥٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا(٣) أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ): (مُحمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «كتاب الطِّبِّ»: «حدَّثنا مُحمَّد: حدَّثنا أحمد بن بَشِير أبو بكر»، نسبه الأَصيليُّ في نسخته: «مُحمَّد بن سلَام»، وكذلك قال أبو نصر [الهداية ٢٨])، انتهى [التقييد ٣/١٠٢٩]، والمِزِّيُّ لم ينسبه [التحفة ٣/٣٠٠]، وشيخنا قال: (هو مُحمَّد بن سلَام)، انتهى [التوضيح ٢٧/٥٦٤]، و(أحمد بن بَشِير): بفتح الموحَّدة، وكسر الشِّين المُعْجَمة، مشهورٌ، وله ترجمة في «الميزان» [١/٨٥]، و(هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، و(عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ) هو ابن أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهَيب، وسعدٌ أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها [ح٥٤٤٥]، وأنَّها في «مسلم» مقيَّدة [م(٢٠٤٧)(١٥٤)]، وتَقَدَّمَ (لَمْ يَضُرُّهُ): أنَّه بالضَّمِّ والفتح، وكذا نظراؤه [ح١٤١]، وتَقَدَّمَ (السُّمُّ): أنَّه مُثلَّث السين، وأردؤها الكسرُ وأُنكِر [قبل ح٢٦١٥].

٥٧ - بَابُ أَلْبَانِ الأُتُنِ

قوله: (بَابُ أَلْبَانِ الأُتُنِ): (الأُتُن) بِضَمِّ الهمزة والتَّاء وتُسكَّن، جمع (أتان)، و(الأتان): الحمارة،

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢١٦) مادة (ردا).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

ولا يقال: أتانة، وقد حُكِيتْ، وثلاث آتُن؛ مثل: عناق وأعنُق، والكثير: أُتْنٌ وأُتُنٌ[(١)].

٥٧٨٠ - ٥٧٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّأْمَ.

وَزَادَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يُتَوَضَّأُ أَوْ تُشْرَبُ أَلْبَانُ الأُتُنِ، أَوْ مَرَارَةُ السَّبُعِ، أَوْ أَبْوَالُ الإِبِلِ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِهَا، فَلَا يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا، فَأَمَّا أَلْبَانُ الأُتُنِ فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِهَا، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَأَمَّا مَرَارَةُ السَّبُعِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه المسنديُّ من كلام بعض الحُفَّاظ قريبًا هناك[ح٥٧٦٥] وهنا، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيس الخَوْلَانِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عائذ الله -أحد الأعلام- ابن عبد الله، و(أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ): تَقَدَّمَ الخلاف في اسمه واسم أبيه، والكلام على نسبته؛ فقيل: اسمه جُرثوم، وقيل: جرثومة، وقيل: جرهم، وقيل غير ذلك، وقيل: اسم أبيه ناشر، قيل: ناشب، وقيل: ناسخ، وقيل غير ذلك، نزل الشَّام رضي الله عنه[ح٥٤٧٨].

قوله: (وَزَادَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): (اللَّيث): هو ابن سعد، لم يخرِّج زيادة اللَّيث أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخنا[(٢)]، وحديث أبي ثعلبة أخرجه الجماعة، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابن شهاب): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يُتَوَضَّأُ أو تُشْرَبُ أَلْبَانُ[(٣)] الأُتُنِ): (يُتوضَّأ): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(تُشرَب): مَبنيٌّ أيضًا مثله، و(ألبانُ): مَرفوعٌ نائب مناب الفاعل، و(الأُتُن): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه[قبل ح٥٧٨٠].

قوله: (أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ): (المَرارة) بفتح الميم؛ وهي التي فيها المُرَّة، و(السبُع): معروف بِضَمِّ الباء، وتُسكَّن.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (أتن)، «النهاية في غريب الحديث» (٢١/١) مادَّة (أتن).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢٦٠/١٠): (هذه الزيادة وصلها الذهلي في «الزهرايات»، أوردها أبو نعيم في «المستخرج» مطولة من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض عن يونس بن يزيد).

(٣) في (أ) مبنيٌّ للمفعول بلا نقط، وفي (ق): (يُتَوَضَّأُ أَوْ تُشْرَبُ)، وفي «اليونينيَّة»: (نَتَوَضَّأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ)، وفي هامشها: (يُتَوَضَّأُ أَوْ يُشْرَبُ) مُصحَّحًا عليه.

قوله: (أَوْ أَبْوَالَ الإِبِلِ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِهَا، فَلَا يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا): يعني: بأبوال الإبل؛ لأنَّه ﷺ أباح للعرنيِّين شُربَها والتَّداوي بها، والدليل على أنَّه أرادها فقط دون غيرها؛ لأنَّه قال بعد ذلك: (وأمَّا ألبان الأُتُن...) إلى أن قال: (وأمَّا مَرارة السَّبُع)، فذكر جوابه عنهما، وقوله في: (أَلْبَانُ الأُتُنِ): (لم يبلغنا عنه[١] أمرٌ ولا نهيٌ) فليعلم أنَّ كلَّ ما نُهِي عن لحمه؛ فلبنُه منهيٌّ عنه؛ لأنَّه مُتولِّد منه، ألا ترى أنَّه استدلَّ على النَّهْي عن مرارة السَّبُع بنهيه ﷺ عن أكل ذي ناب مِن السباع، فكذلك ألبان[٢] الأُتُن، واعلم أنَّ التداوي بالمُحرَّمات إلَّا الخمر هو جائز عند الشَّافِعيَّة، وذلك بشرطين؛ أحدهما: أن يُخبره ثقةٌ أنَّ ذلك يفيده، أو أن يكون عارفًا بذلك، فيعتمد على معرفة نفسه، وألَّا يقوم شيء مِن الطَّاهرات مقام ذلك النَّجس[٣]، وقد ذكرت ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٣٣]، وفي غير أوائله، وقد عقد ابن قَيِّم الجَوزيَّة في كتاب «الهدي» في (الطِّبِّ) في التداوي بالأشياء النَّجسة فصلًا، وهو مفيد جدًّا، وأنَّ التداوي بها حرام عقلًا وشرعًا، ثُمَّ برهن على ذلك بكلام حسن؛ فانظره إن أردتَه من «الهدي»[الهدي٤/١٤١].

٥٨ - بَابٌ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الإِنَـاءِ

٥٧٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً»[٤].

قوله: (مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ): هو بتقديم الزَّاي على الرَّاء، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ): هذا (الغمس) يصدق بمرَّة، ولكن في «الأحاديث المختارة» للحافظ ضياء الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيِّ -وقد قرأت بعضها بصالحيَّة دمشق على ابن عوض البيطار عن القاضي سليمان بن حمزة عن الضِّياء-: الأمر بالغمس ثلاثًا، والله أعلم[المختارة٥/٢٠٦].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن ألبانها).

(٢) في (أ): (أبان)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «المجموع» (٩/٣٥).

(٤) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

٧٦- كِتَابُ اللِّبَاسِ

١- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف: ٣٢]

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ**».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ.

(كِتَابُ اللِّبَاسِ...) إلى (بَابِ النِّعَالِ السِّبْتِيَّةِ)

قوله: (**وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كُلُوا وَاشْرَبُوا...»**) إلى آخره: قال شيخنا: (أخرجه ابن أبي شيبة عن يزيدَ بن هارونَ: أخبرنا همَّام عن قَتادةَ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا...؛ الحديثَ[ش٢٥٣٧٤]، وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي، وحدَّثنا عن الفضل بن الصَّبَّاح، عن أبي عُبيدة الحدَّاد، عن همَّام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه»(١)). انتهى[التوضيح٢٧/٥٧٦]، وما أظنُّ أنا أنَّ البُخاريَّ جزم بذلك، وأراد هذا السَّند؛ لأنَّ عَمْرًا عن أبيه عن جدِّه ليس مِن شرطه وإن كان يُحتَجُّ بحديثه عنده إلَّا أنَّه لم يخرِّج له في «صحيحه»، ولا مسلمٌ أيضًا، والَّذي يظهر لي أنَّه أراد طريقًا أخرى، ويحتمل أنَّه أراده، والله أعلم./ [٢/٢٨٠ب]

قوله: (**فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيْلَةٍ**): (المَخِيْلَةُ) بفتح الميم، وكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحتُ ساكنة، والباقي معروف؛ وهي الكِبْرُ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٠٦].

٥٧٨٣- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ يُخْبِرُونَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويس عبد الله، وأنَّه ابنُ أخت مالك الإمامِ.

قوله: (**لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ**) أي: لا ينظر إليه نظرَ رحمة إن أنفذ عليه الوعيدَ، والله أعلم.

قوله: (**خُيَلَاءَ**): هو بِضَمِّ الخاء المعجمة وتُكسَر أيضًا، ثُمَّ مثنَّاة تحتُ مفتوحة، وفي آخره همزةٌ

---

(١) «علل الحديث» (٤/٣٣٣)، وفيه بدل (عمرو بن شعيب عن أبيه): (عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك)، ثم قال: (قال أبي: أخطأ فيه -أي: الفضل-، هو قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن كذا قال الفضل).

ممدودةٌ؛ وهي التَّكبُّر، وقد تَقدَّمَ[ح٣٣٠١].

٢- بابُ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ غَيْرِ خُيَلَاءَ

٥٧٨٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بنُ عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): هو ابن معاويةَ بن حُدَيج، الحافظ، أبو خيثمة(١)، تَقَدَّمَ[ح١٥٦].

قوله: (خُيَلَاءَ): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي أعلاه وقبله أيضًا.

٥٧٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، وَثَابَ النَّاسُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَجُلِّيَ عَنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (نسبه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن سلَام). انتهى[التقييد٣/١٠٢٥]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة ٩/٤٠]، و(عبد الأعلى): هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ، و(يُونُس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الْحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّمَ سماعه من أبي بكرةَ نُفَيع بن الحارث[ح٧٨٣]، وتَقَدَّمَ (أَبُو بَكْرَةَ) مُترجَمًا[ح٣١].

قوله: (خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على (الخسوف) و(الكسوف) مُطَوَّلًا في بابه[قبل ح١٠٤٧]، ومتى خُسِفتِ الشَّمس، وهل اتَّفق ذلك مَرَّاتٍ أو مرَّة واحدة، مُطَوَّلًا في بابه[قبل ح١٠٤٠].

قوله: (وَثَابَ النَّاسُ): (ثابَ) بالمثلَّثةِ، وفي آخره مُوَحَّدَةٌ، أي: اجتمعَ.

قوله: (فَجُلِّيَ عَنْهَا): (جُلِّيَ) بضمِّ الجيم، وكسر اللَّام المُشَدَّدة وتُخفَّف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، ومعناه معروف.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٢٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

٣- بابُ التَّشْمِيرِ فِي الثِّيَابِ

٥٧٨٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَخْبَرَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: فَرَأَيْتُ بِلَالًا جَاءَ بِعَنَزَةٍ فَرَكَزَهَا، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فِي حُلَّةٍ مُشَمِّرًا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى الْعَنَزَةِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْعَنَزَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ): تقدَّمَ الكلام على (إسحاق) هذا في (سورة البقرة) في (التَّفسير)[ح٤٥١٦]، و(ابن شُمَيل): هو النَّضر؛ بالمُعْجَمة، ولا يحتاج إلى تقييد[ح١٥٢]، و(عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الجيم، وفتح الحاء، ثُمَّ مثنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه وهبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، والاختلاف فيه[ح١١١].

قوله: (جَاءَ بِعَنَزَةٍ): تقدَّمَ الكلام على هذه (العَنَزَة) في أوائل هذا التعليق، ومَن جاء بها، ومن أين أتت، وغير ذلك؛ فانظره[قبل ح١٥٢].

قوله: (فِي حُلَّةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحُلَّة) ما هي[ح٨٨٦].

٤- بابٌ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، فَهُوَ فِي النَّارِ

٥٧٨٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ، فَفِي النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة وفتحِها[ح٣٩].

٥- بابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ

قوله في التَّرجمة: (مِنَ الْخُيَلَاءِ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها، وما هي[ح٥٧٨٣].

٥٧٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنُّون، واسمه: عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الْأَعْرَج): أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (بَطَرًا): هو بفتح الموحَّدة والطَّاء المُهْمَلة، قال ابن قُرْقُول: (ويجوز كسرها على المصدر أو على الحال، وأصل البطر: الطُّغيان عند النِّعمة والعافية، فيسوء احتماله لها، فيكون[١] منه الكِبرُ

(١) في الأصل: (يكون)، والمثبت من مصدره.

والأَشَرُ والبَذَخُ...) إلى آخر كلامه[مطالع١/٤٨٧].

٥٧٨٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ-: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ): هذا (الرَّجل) الَّذي خُسِف به تَقَدَّمَ في (المناقب)[ح٣٤٨٥] عن شيخنا أنَّه قارون[التوضيح١٩/٦٥٩]، وهذا الحديث يُشبه ذاك الحديثَ الَّذي قال فيه شيخنا ذلك، ويَحتمل أن يكون غيرَه، وأمَّا هنا؛ فلم يذكر فيه شيئًا، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ هنا: (عن السُّهيليِّ أنَّه ذكر في «مبهمات القرآن» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا﴾ [الصَّافَّات: ٩٧]: قائلُ هذه المقالة -فيما ذكره الطَّبريُّ- الهَيْزَنُ(١)، رجل من أعراب فارس؛ وهم التُّرك، وهو الذي جاء في الحديث: «بينما رجل في حُلَّة يتبختر فيها فخُسِف به؛ فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة»[التعريف١٥٥]، قال: وفي «صحاح الجوهريِّ»: أنَّه قارون). انتهى[الإفهام٥٢٠]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المعاصرين: (ذكر السُّهَيليُّ(٢) عن الطَّبريِّ أنَّ اسمه الهَيْزَن، وأنَّه مِن أعراب فارس، قال: ووقع في كتاب «معاني الأخبار(٣)» للكَلَاباذيِّ الجزمُ بأنَّه قارون، وكذا ذكر الجوهريُّ في «الصِّحاح»، وفي «تاريخ الطَّبريِّ»[تاريخ الرسل١/٤٥٠]: «عن سعيد ابن أبي عَروبة عن قتادة: ذُكِر لنا أنَّه يُخسَف بقارونَ كلَّ يوم قامة، وأنَّه يَتَجَلْجَلُ فيها، لا يَبْلُغ قعرَها إلى يوم القيامة»)[هُدى٣٤٧].

قوله: (فِي حُلَّةٍ): تَقَدَّمَ ما (الحلَّة)[ح٨٨٦].

قوله: (مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ): (مُرَجِّل): بِضَمِّ الميم، وفتح الراء، وكسر الجيم المُشَدَّدة، أي: مُسرِّح مُنظِّف شعر رأسه، و(الجُمَّة) بضمِّ الجيم، وفتح الميم المُشدَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث: أكثر من الوَفرة، وذلك إذا سقطت على المنكبينِ، والوفرة إلى شحمة الأذن، واللِّمَّة بينهما تُلِمُّ بالمنكب، وقد تَقَدَّمَ الكلام على الجُمَّة والوفرة، وما وقع فيهما مِن التناقُض لبعضهم[ح٢٨٥٥، ٣٤٤٠].

قوله: (فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ(٤)): هو بجيمَين مفتوحتَين، بعد كلِّ جيم لامٌ؛ الأولى ساكنة، قال ابن قُرْقُول:

---

(١) رواه الطبريُّ في «تاريخه» (١/٢٤١) عن شعيب الجبَّائيِّ، وفيه (هينون) بدل: (هيزن).

(٢) في الأصل: (البيهقيُّ)، والمثبت من مصدره.

(٣) في الأصل: (القرآن)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) و(ق) وهامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة»: (يَتجَلَّل).

(«يتجلجل»): كذا للكافَّة، ورواه بعضهم: «يتخلْخل»؛ بخاءَين معجمتَين، والأوَّل أصحُّ وأعرفُ، والتَّجلجل: السُّؤوخ في الأرض مع حركة واضطراب، قاله الخليل، قال الأصمعيُّ: هو الذهاب بالشيء أو المجيء به، وأصله: التَّردُّد، ومنه: تَجلْجَل في كلامه وتلَجْلَج؛ إذا تردَّد، وأمَّا «يتخَلْخَل»؛ فبعيدٌ ههنا إلَّا أن يكون من قولهم: خَلْخلتُ العظمَ؛ إذا أخذت ما عليه مِن اللَّحم، أو من التخلُّل والتَّداخُل خلال الأرض، قال القاضي: «وقد رويناه في غير هذه الكتب(١): يتحلحل؛ بحاءَين مهملتين»[المشارق١/٣٢٧]). انتهى[مطالع٢/١٣١]، وفي أصل من أصولي: (يتخلَّل)، والله أعلم.

٥٧٩٠ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: حَدَّثَنِي **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ**، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، **تَابَعَهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا **وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ**: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيرًا) بِضَمِّ العين المُهمَلة، وفتح الفاء، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابن سعد، الإمام الجَوَادُ، و(**ابْنَ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الرَّجل) أعلاه، وقبله قبيل (المناقب) فانظره[ح٣٤٨٥].

قوله: (**تَابَعَهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضَّمير في (تابعه) يعود على عبد الرَّحمن بن خالد الراوي عنِ ابن شهاب؛ وهو الزُّهريُّ، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، ومتابعة يونسَ عن الزُّهريِّ أخرجها البُخاريُّ في (ذكر بني إسرائيلَ) عن بِشْر بن مُحَمَّد، عن عبد الله، عنه به، وقال: تابعه عبد الرَّحمن بن خالد عن الزُّهريِّ[ح٣٤٨٥]، وأخرجها النَّسائيُّ في (الزِّينة) عن وَهْب بن بيان، عن ابن وَهْب، عنه به[س٥٣٢٦].

قوله: (**وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): كذا في أصلنا، وعليه علامة راويه، وفي الهامش عوض (الزُّهريِّ): (أبي هريرة)، وعليه: (صح)، وفوقه: (كذا) أي: كذا وُجِد، وفي هذا نظر، و(أبو هريرة) لم يجرِ له ذكرٌ في هذا الحديث، وراجعتُ أصلنا الدِّمَشْقيَّ؛ فوجدته كان كذلك: (عن أبي هريرة)، ثُمَّ ضُرِب عليه، وعُمِل عوضه (عن الزُّهريِّ)، ولكنَّه كُتِب عليه: (خ) صورة نسخة، ولم يذكر ذلك أبو

(١) في (أ) تبعًا لمصدره: (هذين الكتابين)، والمثبت من «مشارق الأنوار»، وهو الصَّواب، ويريد «الصحيحين» و«الموطأ».

عليٍّ الغسَّانيُّ في «تقييده»، ولا ابن قُرْقُول في «مطالعه»، والذي يظهر أنَّ الصواب: (عن الزُّهريِّ)[(١)]، وكذا ذكره المِزِّيُّ في مكانَين في تطريف الحديث[تحفة٥/٣٧٧و٣٨٠]، والله أعلم.

و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، هذا وقفه، والاثنانِ؛ عبدُ الرَّحمن بن خالد ويونسُ رفعاه، وقد قَدَّمْتُ الخلاف فيما إذا روى بعضُ الثِّقات الحديثَ موقوفًا وبعضُهم مرفوعًا، أو بعضُهم مُرْسَلًا وبعضُهم مُتَّصلًا؛ أربعةُ أقوال، وأنَّ الصَّحيح: أنَّ العبرة بمَن رَفَع أو وَصَل، والله أعلم[(٢)][ح٥٦٤]./ [٢/٢٨١أ]

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المُسنَديُّ، وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» لم يذكر راويًا عن وَهْب بن جَرِير اسمُه عبدُ الله بن مُحَمَّد إلَّا المسنَديَّ، ونسبَه أيضًا[الكمال٩/٢٠٨]، وأمَّا الذَّهبيُّ؛ فإنَّه ذكر رواةً في ترجمة وهب، ثُمَّ قال: وخلائق، ولم يذكر فيهم المسنَديَّ[التذهيب٩/٣٨٩]، والله أعلم،

و(**وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ**): هو ابن حازم.

٥٧٩١ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **لَقِيتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ** عَلَى فَرَسٍ، وَهُوَ يَأْتِي مَكَانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ **مَخِيلَةٍ**، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقُلْتُ لِمُحَارِبٍ: أَذَكَرَ إِزَارَهُ؟ قَالَ: مَا خَصَّ إِزَارًا وَلَا قَمِيصًا. تَابَعَهُ **جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ** وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَزَيْدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. **وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَهُ. وَتَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ».

قوله: (**لَقِيتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (مُحَارِبًا[(٣)]) بالحاء المُهْمَلة، والموحَّدة: اسم فاعل من (حَارب)، و(دِثَارًا[(٤)]) بكسر الدال المُهْمَلة، وتخفيف الثاء المثلَّثة، وفي آخره راءٌ، وهذا كلُّه ظاهر عند أهله معروف لا يحتاج إليه المُحدِّثون، وترجمة مُحَارِب معروفة، قاضي الكوفة، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٤٤١].

---

(١) أسنده الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٥٥) من وجهين من طريق الإسماعيليِّ بإسناده عن الزهريِّ، عن سالم أن عبد الله ابن عمر... وذكره، وقال في «فتح الباري» (١٠/٢٧٣): (وصله الإسماعيليُّ من طريق أبي اليمان عنه بتمامه).

(٢) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٣) في (أ): (محارب)، ويمكن أن يكون على لغة ربيعة.

(٤) في (أ): (دثار)، ويقال فيه ما قيل في (محارب).

قوله: (مِنْ مَخِيلَةٍ): تَقَدَّمَ ضبطها، وأنَّها التَّكبُّر [ح٣٢٠٦، وقبل ح٥٧٨٣].

قوله: (تَابَعَهُ جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ): الضمير في (تابعه) يعود على مُحارِب بن دِثَار، و(جَبَلة) بالجيم المفتوحة والموحَّدة المفتوحة، ثُمَّ لام، ثُمَّ تاء التأنيث، و(سُحَيْم) بِضَمِّ السين وفتح الحاء المُهملتَين، ثُمَّ مثنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ ميم، ومتابعته أخرجها النَّسَائيُّ [كن٩٧٢٧]، ومتابعة زيد بن أسلم أخرجها البُخاريُّ [ح٥٧٨٣]، ومسلم [م(٢٠٨٥)(٤٢)]، والتِّرْمِذيُّ [ت١٧٣٠].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ(١) مِثْلَهُ): ومتابعة (اللَّيث) -هو ابن سعد- أخرجها مسلمٌ [م٢٠٨٥] والنَّسَائيُّ [س٥٣٢٧].

قوله: (وَتَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): متابعة موسى بن عُقبةَ أخرجها البُخاريُّ [خ٣٦٦٥]، وأبو داود [د٤٠٨٥]، والنَّسَائيُّ [س٥٣٣٥]، ومتابعة عمرَ ابنِ مُحَمَّد -[و]هو عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر- أخرجها مسلم [م(٤٣)(٢٠٨٥)]، و(قُدامةُ بن موسى): هو قُدامةُ بن موسى بن عمرَ بن قدامةَ بن مظعونٍ، ومتابعته ليست في الكُتُب السِّتَّة ولا في شيء منها(٢)، والله أعلم.

٦- بَابُ الْإِزَارِ الْمُهَدَّبِ

وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُمْ لَبِسُوا ثِيَابًا مُهَدَّبَةً.

قوله: (بَابُ الْإِزَارِ الْمُهَدَّبِ): هو بِضَمِّ الميم، وفتح الهاء، وتشديد الدال المُهْمَلة المفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة؛ وهو الذي له هُدَب؛ وهي أطراف مِن سَداه لم تُلحَم، وربَّما فُتِلَتْ يُقصَد بها بقاؤه، قاله الحربيُّ، وقد يُقصَد به جَمالُه أيضًا، وقد فسَّره بعضهم بما له خملٌ، ولم يقل شيئًا، قاله ابن قُرْقُول [مطالع٦/١١٥].

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ): (يُذْكَرُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكأنَّه لم يصحَّ عنده الإسنادُ إلى كلٍّ واحد منهم، و(الزُّهريُّ): مُحَمَّد ابن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالم المشهور، و(أبو بكر بن مُحَمَّد): الظاهر أنَّه أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَتْ ترجمته، وقد ولي القضاء والإمرة

---

(١) قوله: (عن ابن عمر): عليه في (أ) علامة نسخة، وهو ثابت في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٢٧٤): (وأمَّا رواية قدامة... فوصلها أبو عوانة في «صحيحه» [٨٥٨٢]، ووقعَتْ لنا بعلوٍّ في «الثقفيَّات» بلفظ حديث مالك المذكور أوَّل «كتاب اللِّباس»).

والموسم على المدينة لسليمانَ ولعمرَ بن عبد العزيز، كان من علماء زمانه، مشهور الترجمة، وقد تَقَدَّمَ بعضُها[ح٣٤٩]، وأمَّا (حمزة بن أَبي أُسَيد) فهو بِضَمِّ الهمزة، وفتح السِّين على الصواب، كما تَقَدَّمَ[ح٢٩٠٠] -وأبو أُسَيد: تَقَدَّمَ أنَّه مالك بن ربيعة السَّاعديُّ، تقدَّم مُترجَمًا[ح٥١٧٦]- أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه(١)، وأمَّا (معاوية بن عبد الله بن جعفر) فهو ابن أبي طالب الهاشميُّ المدنيُّ، وَثَّقَهُ أحمد العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٢٨٤] وغيره، وقال يعقوب بن شيبة: كان مُقدَّمًا يُوصَف بالفضل والعلم، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وروى له النَّسائيُّ وابنُ ماجه(٢).

قوله: (لَبِسُوا ثِيَابًا مُهَدَّبَةً): تَقَدَّمَ أعلاه ما (المُهَدَّب)، والله أعلم.

٥٧٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: **أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: **جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ** رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَنَا جَالِسَةٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ**، وَإِنَّهُ وَاللهِ، مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ **الْهُدْبَةِ**، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، **فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ** قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَا وَاللهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ **عُسَيْلَتَكِ** وَتَذُوقِي **عُسَيْلَتَهُ**»، فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ**): تقدَّمَ الاختلاف في اسمها؛ فقيل: سُهَيمة، وقيل: عائشة، وقيل: تُميمة، وقيل غير ذلك، وقد تقدَّمَ الكلام في أوَّل (باب مَن أجاز الطَّلاق الثلاث) عليها؛ فانظره إن أردته[ح٥٢٦٠]، و(رِفاعة): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الباب المشار إليه، وتقدَّمَ الكلام على (**عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الزَّبِيرِ**)، وأنَّه بفتح الزَّاي، وكسر الموحَّدة، وتقدَّمَ الكلام على نسبه رضي الله عنه[ح٥٢٦٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١١/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٦/٢٨-١٩٧)، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٧٦/١٠): (وهذه الآثار لم يقع لي أكثرها موصولًا)، ثم قال: (أمَّا حمزة... فوصله ابن سعد [في «الطبقات» ٢٦٧/٧] قال: «أخبرنا معن بن عيسى: حدَّثنا سلمة بن ميمون مولى أبي أُسَيد قال: رأيت حمزة بن أبي أُسَيد السَّاعديَّ عليه ثوب مفتول الهدب»).

قوله: (مِثْلُ الْهُدْبَةِ(١)): تَقَدَّمَ الكلام على (الهدبة) وضبطِها، وأنَّها الخصلة الواحدة من الهُدَب، ومثَّلتْ ذَكَره بهُدْبةِ الثَّوب[ح٥٢٦٠].

قوله: (مِنْ جِلْبَابِهَا): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم، وإسكان اللَّام، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٣٢٤].

قوله: (فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ): هو خالد بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس، أبو سعيد، قالت ابنتُه أمُّ خالد: كان أبي خامسًا في الإسلام، وقيل: كان ثالثًا أو رابعًا في الإسلام، وهو مشهور رضي الله عنه، وتَقَدَّمَ كلام مَن قال: إنَّه أسلم قبل الصِّدِّيق، وكلامُ من قال: قبل عليٍّ رضي الله عنهم أجمعين[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢].

قوله: (حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها؛ فانظر ذلك، وما جاء في «النَّسَائيِّ» وغيره أنَّها الجماع(٢)[ح٢٦٣٩].

قوله: (فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ): هذا من كلام الزُّهريِّ، فيما يظهر لي، فإنَّها عادتُه، وإذا كان كذلك؛ فقول التابعيِّ: (مِن السُّنَّة كذا) هل هو موقوف مُتَّصِل أو مَرْفوعٌ مُرْسَل؟ فيه وجهان لأصحاب الشَّافِعيِّ، والأصحُّ في مسألة التابعيِّ: أنَّه موقوف، كما قاله النَّوَويُّ في «شرح المُهذَّب». انتهى[المجموع١/١٢٧]، والَّذي يظهر لي أنَّه مُرْسَل على قياس قول التابعيِّ: (يرفع الحديث) ونحوها من الألفاظ، وإلَّا؛ فما الفرق؟! وقد قال شيخنا العراقيُّ فرقًا بينه وبين (يرفع الحديث) ونحوها من تلك الألفاظ، لكن قال فيه: (يُمكن أن يجاب عنه...) فذكره[شرح التبصرة١/١٣٧]، وقد رأيتُ المسألة في كلام ابن قَيِّم الجَوزيَّة، ولم يذكر إلَّا أنَّه مُرْسَل، وهو الذي يظهر، والله أعلم.

٧- بَابُ الْأَرْدِيَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: جَبَذَ أَعْرَابِيٌّ رِدَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (بَابُ الْأَرْدِيَةِ): هو جمع (رِداء) وهو -بكسر الرَّاء وبالمدِّ- ما كان على أعلى الجسد، والإزار: ما كان على أسفله.

قوله: (وَقَالَ أَنَسٌ: جَبَذَ أَعْرَابِيٌّ رِدَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): هذا (الأعرابيُّ) لا أعرفه، وهذا التَّعليق يأتي في (باب البُرُود والحِبَرة والشَّمْلَة)[ح٥٨٠٩]، وقد أخرجه في (الخُمُس)[ح٣١٤٩]، وهنا في (اللِّباس) في (باب البُرُود والحِبَرة)، وفي (الأدب)[ح٦٠٨٨]، وأخرجه مسلم في (الزَّكاة)[م(١٠٥٧)(١٢٨)] وابن ماجه[جه٣٥٥٣].

(١) كذا رواية أبي ذرٍّ، ورواية غيره: (مثل هذه الهدبة).

(٢) تقدَّم عزوه إلى النَّسائيِّ عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، ولم أقف عليه في «السنن الكبرى» ولا في «المجتبى»، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٦٢).

٥٧٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عَبْدان) لقبٌ، وأنَّ اسمه عبد الله بن عثمانَ بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن المبارَك، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ[١]، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، [٢٨١/٢ب] و(**عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ**): هو زين العابدين./

٨ - بَابُ لُبْسِ الْقَمِيصِ

وَقَالَ يُوسُفُ: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾ الآية [يوسف: ٩٣].

قوله: (**بَابُ لُبْسِ الْقَمِيصِ**): ذكر فيه ثلاثةَ أحاديث، وقد ذكر شيخنا عدَّة أحاديثَ فيها ذكرُ القميص من الكُتُب السِّتَّة، ثُمَّ قال: (وفيما ذكرناه ردٌّ على قول ابن العربيِّ في «سراجه»: «ما سمعتُ للقميص ذكرًا صحيحًا إلَّا في الآية السَّابقة؛ يعني: التي ساقها البُخاريُّ، وحديث ابن أُبيٍّ وتكفينه في قميصه[٢]، ولم أرَ لهما ثالثًا فيما يتعلَّق برسول الله ﷺ في خاصَّته صحيحًا»). انتهى [التوضيح ٢٧/٦٠١]، وكأنَّ هذه الأحاديثَ التي ساقها شيخنا لم تصحَّ عند ابن العربيِّ، وبعضُها لا يَرِدُ عليه، والله أعلم.

٥٧٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا الْخُفَّيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْكَعْبَيْنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هو حمَّاد بن زيد، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تَميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرجل) لا أعرفه [ح ١٣٤].

قوله: (**وَلَا السَّرَاوِيلَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (**الْبُرْنُس**) [ح ١٣٤].

٥٧٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (أ): (اللَّيثي)، والمثبت ممَّا تقدَّم من ترجمته.

(٢) أي: قميص النبي ﷺ، والحديث رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاري (١٢٦٩) و(٥٧٩٥)، ومسلم (٢٤٠٠) (٢٥) من حديث سيِّدنا ابن عمر رضي الله عنهما.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ(١)): كذا في أصلنا، وعلى (عثمان): نسخةٌ، وفي الهامش: (مُحَمَّد) عوض (عثمان)، وعُمِل عليه: (صح)، فصار الصَّحيح فيها: (عبد الله بن مُحَمَّد)، وكذا هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل: (عبد الله بن مُحَمَّد)، وفي نسخة عوض (مُحَمَّد): (عثمان)، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»؛ فرأيته قد طرَّفه، فقال: (وفي «اللِّباس»: عن عبد الله بن عثمان، قال: وفي «الجهاد»: عن عبد الله ابن مُحَمَّد[ح٣٠٠٨])[تحفة٢/٢٥٥]، فالحاصلُ: أنَّ هذا عنده: عبد الله بن عثمان، والَّذي في (الجهاد): عبد الله ابن مُحَمَّد، وقد تابع شيخُنا المِزِّيَّ على تطريفه على ما ذكرته: أنَّ هذا الذي في (اللِّباس) عبد الله بن عثمان، والَّذي في (الجهاد) عبد الله بن مُحَمَّد. انتهى[التوضيح٢٧/٥٩٩]، ورأيتُ أبا عليٍّ الغسَّانيَّ ذكر هذا المكان، فقال: (هكذا روينا في «الجامع»: «حدَّثنا عبد الله بن عثمان: حدَّثنا سفيان»، عن أبي عليٍّ بن السَّكَن وأبي ذرٍّ عن شيوخه، وكذلك في نسخة النَّسفيِّ، وهكذا أخرجه أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ في كتابه عن البُخاريِّ: «عن عبد الله بن عثمان عن سفيان»، ووقع في نسخة أبي زيد: «حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد: حدَّثنا سفيان»، أمَّا عبد الله بن عثمان؛ فهو عَبْدان، ولا أحفظ له رواية عن سفيان في «الجامع» إلَّا هذه إن كانت محفوظةً، وعبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ قد روى البُخاريُّ عنه كثيرًا عن ابن عُيينةَ، وروى البُخاريُّ أيضًا بعضَ هذا الحديث في «الجهاد» عن عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديِّ عن سفيان). انتهى[التقييد٣/٩٩٧]، فإذن الراجح عنده أنَّه عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ، والله أعلم.

و(عبد الله بن عثمانَ): هو ابن جَبَلة بن أبي روَّاد، عَبْدان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عبد الله بن مُحَمَّد) الَّذي في (الجهاد): تَقَدَّمَ أيضًا الكلام عليه مَن هو، و(عَمْرو): هو ابن دينار المَكِّيُّ.

قوله: (أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ): (النَّبيُّ): مَرْفوعٌ فاعلٌ، و(عبدَ الله): مَنْصوبٌ مفعولٌ، وهو عبد الله بن أُبَيٍّ ابنُ سلولَ، تَقَدَّمَ الكلام عليه وبعض ترجمته، وأنَّه رأس المنافقين، وكيف التلفُّظ به وكتابته[ح١٢٦٩].

قوله: (بَعْدَمَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ): (أُدخِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(قبرَه): مَنْصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز) فانظره[ح١٢٧٠].

قوله: (فَأُخْرِجَ، وَوُضِعَ): هما مبنيَّان لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهما.

قوله: (وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ): تَقَدَّمَ ما (النَّفْث)، وكذا (وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ)، والضمير في (القميص) يعود على النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ في (الجنائز) لِمَ فعل ذلك به[ح١٢٧٠].

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة»: (عبد الله بن محمَّد).

٥٧٩٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ: «إِذَا فَرَغْتَ فَآذِنَّا»، فَلَمَّا فَرَغَ آذَنَهُ بِهِ، فَجَاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَجَذَبَهُ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن الفضل، و(يَحْيَى) بعده: هو القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العمريُّ الفقيهُ، أحد الفقهاء السبعةِ.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ): تَقَدَّمَ تاريخ وفاته في (الجنائز)[ح١٢٦٩].

قوله: (جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): (ابنه): عبد الله بنُ عبد الله بن أُبَيٍّ، رجلٌ صالحٌ من الأخيار الشُّهداء يوم اليمامة، وقد كان اسمه الحُبَاب، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ عبدَ الله، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح١٢٦٩].

قوله: (أَعْطِنِي): هو بهمزة قطعٍ؛ لأنَّه رُبَاعيٌّ، وكذا (فَآذِنَّا): تَقَدَّمَ أنَّه بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلِمْنَا، وكذا (آذَنَهُ(١)) بمدِّها، أي: أَعْلَمَه، وهذا ظاهرٌ[ح١٢٥٣].

٩ - بَابُ جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنْ عِنْدِ الصَّدْرِ وَغَيْرِهِ

قوله: (بَابُ جَيْبِ الْقَمِيصِ): (جيب القميص): هو طَوْقه الَّذي يخرج منه الرَّأس، وإن شئتَ؛ قلتَ: المنفذ الَّذي يدخل فيه الرَّأس.

٥٧٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهُمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَوَسَّعُ. تَابَعَهُ ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ: فِي الْجُبَّتَيْنِ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ عَنِ الأَعْرَجِ: جُنَّتَانِ. وَقَالَ حَنْظَلَةُ: سَمِعْتُ طَاوُسًا: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: جُبَّتَانِ.

(١) في (أ): (فآذنه)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّه المسنَديُّ، ومستندي في «الكمال»[١٢٨/٧] للحافظ عبد الغنيِّ؛ وذلك لأنَّه لم يذكر في الرُّواة عن أبي عامر العَقَديِّ عبدِ الملك بن عمرٍو راويًا اسمُه عبدُ الله ابن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ[١]، فغلب على ظنِّي أنَّه هو، والذهبيُّ ذكر جماعةً روَوا عنه لم يذكر فيهم المسنَديَّ، ولا مَن اسمه عبد الله بن مُحَمَّد، ثُمَّ قال: (وخلائق)[التذهيب١٥٨/٦]، و(**أَبُو عَامِرٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه العَقَديُّ، وقد تقدَّم مُتَرجَمًا[ح٨٩٢،٩]، و(**الْحَسَن**): هو ابن مسلم بن يَنَّاق.

قوله: (**عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ**): هو هنا في أصلنا بالموحَّدة، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الزكاة) فانظره، وأنَّ الصَّحيحَ النونُ[٢][ح١٤٤٣].

قوله: (**قَدِ اضْطُرَّتْ**): هو بفتح الطاء المُهْمَلة وضمِّها؛ لُغَتان تقدَّما[٣][ح٢٩١٧]، و(**أَيْدِيهِمَا**) بالرفع في الحالَين، وفي أصلنا القاهريِّ مَنْصوبٌ مع فتح الطاء، وعليه علامة راويه، وفيه نظرٌ.

قوله: (**إِلَى ثُدِيِّهِمَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الثُّديِّ)، وعلى (**التَّرَاقِي**)، وعلى (**الحَلْقَةِ**)، وأنَّها بسكون اللام وتُفْتَح، والكلام على جمعهما[ح١٤٤٣].

قوله: (**تَابَعَهُ ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ**): الضمير في (تابعه) يعود على (الحسن بن مسلم بن يَنَّاق)، و(ابن طاوس): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله[٤][ح٨٩٦]، ومتابعة ابن طاوس عن أبيه أخرجها البُخاريُّ في (الزكاة)[ح١٤٤٣] وفي (الجهاد) عن موسى بن إسماعيل[ح٢٩١٧]، ومسلمٌ في (الزكاة) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أحمد ابن إسحاق الحضرميِّ[م١٠٢١(٧٧)]، والنَّسَائيُّ فيه عن أحمد بن سليمان عن عَفَّانَ بن مسلم[س٢٥٤٨]؛ ثلاثتهم عن وهيب بن خالد، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه به.

قوله: (**وَأَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا الزِّناد) بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأعرج): عبد الرحمن بن هُرْمُز[ح١٤]، وطاوس والأعرج يرويانه عن أبي هريرة، و(**الْجُبَّتَيْنِ**): بالموحَّدة، وحديث أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة أخرجه مسلمٌ في (الزكاة)[٥] عن عمرٍو الناقد[م١٠٢١(٧٥)]، والنَّسَائيُّ

---

(١) ذكر المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٦٦/١٨) راويًا آخر اسمه عبد الله بن محمد؛ وهو عبد الله ابن محمد بن المِسْور الزُّهريُّ إلا أنَّه رقم له بـ(عس).

(٢) أي: جُنَّتان، انظر «مطالع الأنوار» (٨٧/٢).

(٣) حيث نصَّ هناك على الضمِّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بالفتح.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٠/١٥).

(٥) وهو عند البخاريِّ في (الزكاة) (١٤٤٣م).

فيها عن مُحَمَّد بن منصور الجوَّاز[س٢٥٤٧]؛ كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وشيخُنا بيَّض له[التوضيح٢٧/٦٠٤].

قوله: (وَقَالَ جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ[(١)]): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وتشديد المُثنَّاة تحت، يُكنى (جعفرٌ) هذا أبو الأشهب، عطارديٌّ، يروي عن أبي رجاء والحسن، وعنه: القَطَّان ومسلم بن إبراهيم، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٦٥هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)]، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (قوله: «ابن[(٣)] حَيَّانَ»: وقع في روايةٍ[(٤)]، والأكثر: «ابن ربيعة»؛ وهو الأشبهُ). انتهى.

قوله: (جُنَّتَانِ): هو بالنون، في رواية جعفر[(٥)] عن الأعرج: (جُنَّتان) بالنون.

قوله: (وَقَالَ حَنْظَلَةُ: سَمِعْتُ طَاوُسًا: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: جُبَّتَانِ)[(٦)]: (حنظلة) هذا: هو حنظلة ابن أبي سفيان الجُمَحيُّ، وهو حنظلة بن أبي سفيانَ بن عبد الرَّحمن بن صفوان بن أُمَيَّة المَكِّيُّ، من الأثبات، عن طاوس والقاسم، وعنه: القَطَّان وأبو عاصم، ثبْتٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له الجماعة[(٧)]، وقد تقدَّمَ[ح٢٥٨]، قال شيخنا: (وحديث حنظلة أخرجه الإسماعيليُّ عن الفضل بن سهل: حدَّثنا إسحاق الرازيُّ: حدَّثنا حنظلةُ به)[التوضيح٢٧/٦٠٤].

قوله: (وَقَالَ جَعْفَرٌ عَنِ الأَعْرَجِ: جُنَّتَانِ)[(٨)]: يعني: بالنون، ولم يُخَرِّج أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة حديثَ جعفر -وهو ابن ربيعة- عن الأعرج إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٩)].

---

(١) (بن حيَّان): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢).

(٣) في (أ): (أبو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) أي: ابن ربيعة، وستأتي بعد تعليق حنظلة.

(٦) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» متقدِّمًا على قول جعفر، وتأخيره رواية أبي ذرٍّ.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣).

(٨) قول جعفر لم يتكرَّر في «اليونينيَّة» و(ق)، وجاء في (أ) مستدركًا، وسبب التَّكرار هنا أن تعليق جعفر في رواية أبي ذرٍّ متقدِّم وتعليق حنظلة متأخِّر، وعند غير أبي ذرٍّ بالعكس.

(٩) ذكر البخاريُّ هذا التعليق (ح١٤٤٤) بزيادة: (وقال اللَّيث حدثني جعفر)، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/٣٦٠): (ولم تقع لي رواية اللَّيث موصولة إلى الآن، وقد رأيته عنه بإسناد آخر، أخرجه ابن حبَّان من طريق عيسى ابن حماد عن اللَّيث عن ابن عجلان عن أبي الزِّناد بسنده [٣٣١٣]).

١٠- بَابُ مَنْ لَبِسَ جُبَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ فِي السَّفَرِ

٥٧٩٨ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو الضُّحَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ، فَغَسَلَهُمَا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ): هذا دارميٌّ بصريٌّ، يروي عن أبي عَوانةَ وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، وابن الضُّرَيس، وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)[الكاشف١١١٨]، وقيل غير ذلك، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، وَثَّقَهُ ابن معين، وقال أبو حاتم: (شيخٌ)(١)، وهذا غير قيس بن حفص أبي مُحَمَّد البصريِّ، حاجبِ بكَّار بن قتيبةَ القاضي بمصر، قال ابن يونس: (كتبَ عنه(٢)، تُوُفِّيَ سنة «٢٨١هـ»)، ذكرتُه للتمييز(٣)، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ): هو ابن زياد، و(الْأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح، و(مَسْرُوقٌ): هو ابن الأجدع، أحد الأعلام./ [٢/٢٨٢أ]

قوله: (انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ): هذا كان في غزوة تبوك، كما هو مصرَّح به في بعض طرقه[ح٤٤٢١].

قوله: (شَامِيَّةٌ): هي بتشديد الياء، ويُقال بالتخفيف، ذكر ذلك الجوهريُّ.

١١- بَابُ جُبَّةِ الصُّوفِ فِي الْغَزْوِ

٥٧٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(زَكَرِيَّا) بعده: هو زكرياءُ بن أبي زائدة،

---

(١) «الجرح والتعديل» (٧/٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢١).

(٢) (كتب عنه) أي: عن بكَّار، وفي (أ) تحتمل: (كتبت)، والصوابُ ما أُثبت.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤)، وذكره المِزِّيُّ للتمييز أيضًا.

و(عَامِر): هو عامر بن شراحيل الشَّعْبيُّ.

قوله: (فِي سَفَرٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّها غزوة تبوك، وكذا تَقَدَّمَت (الإِدَاوَة)[ح١٥٠].

١٢- بَابُ الْقَبَاءِ وَفَرُّوجِ حَرِيرٍ، وَهُوَ الْقَبَاءُ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ

قوله: (بَابُ الْقَبَاءِ وَفَرُّوجِ حَرِيرٍ): (الفَرُّوج): بفتح الفاء، وبعد الفاء راءٌ مشدَّدة وتُخَفَّف -ذكرهما ابن قُرْقُول[مطالع٥/٢٠٩]، وقال الشيخ محيي الدِّين في «شرح مسلم»: (بفتح الفاء، وضمِّ الراء المُشَدَّدة، هذا هو الصَّحيح، ولم يذكر الجمهورُ غيرَه، وحُكِيَ ضمُّ الفاء، وحكى القاضي في «الشرح»[الإكمال٦/٥٨٤] و«المشارق»[٢/٣٦٣] تخفيفَ الراء وتشديدَها، والتخفيف ضعيفٌ غريبٌ)، قاله النَّوَويُّ[شرح مسلم١٤/٢٧٧]، وقد ذُكِرَ ذلك في (الصلاة) بأطولَ من هذا[ح٣٧٥]- وبعد الراء واوٌ ساكنة، ثُمَّ جيم، قال البُخاريُّ في الترجمة: (وَهُوَ الْقَبَاءُ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ)، ولم يذكر النَّوَويُّ غير الثاني، والله أعلم.

٥٨٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي، قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، و(الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه صَحَابيٌّ صغير، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح الواو، وتَقَدَّمَ أنَّ (مَخْرَمة) والدَه: من مُسْلِمة الفَتْح[ح٩٢٦].

٥٨٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ»، تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ عَنِ اللَّيْثِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فَرُّوجٌ حَرِيرٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة[ح١٢]، و(أَبُو الخَيْرِ): اسمه مَرْثَد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ): (أُهدِيَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(فَرُّوجُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ ما (الفَرُّوج) أعلاه وضبطه.

قوله: (فَلَبِسَهُ): كان هذا قبل تحريم الحرير على الرجال.

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ عَنِ اللَّيْثِ**): الضمير في (تابعه) يعود على (قتيبةَ بن سعيد)، ومتابعة عبد الله بن يوسف عن الليث أخرجها البُخاريُّ في (الصلاة) عن عبد الله بن يوسف عن الليث به[ح٣٧٥].

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: فَرُّوجٌ حَرِيرٌ**): هما مرفوعان منوَّنان في أصلنا، قال شيخُنا: (كذلك تَقَدَّمَ له(١)، إلَّا أنَّ في بعض الرِّوايات أحدهما مشدَّد، والآخر مخفَّف(٢)، ويَحتمل أن يريد أنَّ أحدهما غير مضاف، والآخرَ مضافٌ؛ كـ«ثوبِ خزٍّ»، و«بابِ حديدٍ»، وفي بعض الكتب ضُبِطَ أحدُهما بِضَمِّ الفاء، والآخرُ بفتحها(٣)، والفتح أوجهُ؛ لأنَّ «فُعُّولًا» بالضمِّ ليس إلَّا في سُبُّوح، وقُدُّوس، وفُرُّوج). انتهى[التوضيح٢٧/٦١٢]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المعاصرين: («وقال غيره: فرُّوجُ حريرٍ»؛ يعني: بالإضافة: هو أبو صالحٍ كاتبُ الليث، وكذا رواه يونس بن مُحَمَّد المؤدِّب[حم١٧٣٤٣] عن الليث)[هدى٣٤٧].

١٣- بَابُ الْبَرَانِسِ

قوله: (**بَابُ الْبَرَانِسِ**): واحد (البرانس): بُرنُس، وقد تَقَدَّمَ ما هو في (الحجِّ)[ح١٥٤٣].

٥٨٠٢- وَقَالَ لِي مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: رَأَيْتُ عَلَى أَنَسٍ بُرْنُسًا أَصْفَرَ مِنْ خَزٍّ.

قوله: (**وَقَالَ لِي مُسَدَّدٌ**): تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) فإنَّه كـ(حدَّثني)، غير أنَّ(٤) الغالبَ أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(**مُعْتَمِرٌ**): هو ابن سليمان بن طرخان التيميُّ، تقدَّما[ح١٢٩].

قوله: (**بُرْنُسًا**): تَقَدَّمَ ما (البرنس)[ح١٥٤٣].

قوله: (**مِنْ خَزٍّ**): (الخَزُّ) بفتح الخاء المُعْجَمة، وبالزاي المُشَدَّدة: هو ما خُلِطَ بالحرير والوَبَر وشبهه، وأصله من وبر الأرنب، ويُسَمَّى ذَكَرُه خُزَزًا، فَسُمِّيَ -وإن خُلِطَ بكلِّ وَبَرٍ- خَزًّا؛ من أجل خَلْطِهِ به.

٥٨٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرْسُ».

---

(١) أي: بعين اللفظ، ثم ذكر وجه المغايرة.

(٢) حكاهما القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٢/٣٦٣-٣٦٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/٢٨٣): (حكاه ابن التين رواية).

(٤) في (أ): (أنَّه)، والمثبت ممَّا تقدَّم من عبارة المصنِّف نفسِه.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح١٣٤].

قوله: (وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ): تَقَدَّمَ الكلام على (السراويل)، وكذا (الْبَرَانِسُ)[ح١٣٤].

١٤- بَابُ السَّرَاوِيلِ

قوله: (بَابُ السَّرَاوِيلِ): تَقَدَّمَ، وأنَّه ﷺ صحَّ أنَّه اشتراه، وتَقَدَّمَ الكلام في أنَّه لبسه أم لا؛ فانظره في (باب الصلاة في القميص، والسراويل، والتُّبَّان، والقَبَاء)، وتَقَدَّمَ بما اشتراه به، والله أعلم[قبل ح٣٦٥].

٥٨٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيان ابن سعيد بن مسروق[ح٦٩٠]، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ): هو أبو الشَّعْثَاء.

٥٨٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ: عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ إِذَا أَحْرَمْنَا؟ قَالَ: «لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ، وَالسَّرَاوِيلَ، وَالْعَمَائِمَ، وَالْبَرَانِسَ، وَالْخِفَافَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ نَعْلَانِ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء[ح٢٨٩].

قوله: (قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ؟): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفُه[ح١٣٤].

١٥- بَابُ الْعَمَائِمِ

٥٨٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ، وَلَا الْخُفَّيْنِ، إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله): ابنُ عيينة[ح١١٣، ١٣٨، ٢٤٢]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم.

١٦- بَابُ التَّقَنُّعِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ.

وَقَالَ أَنَسٌ: عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ.

قوله: (بَابُ التَّقَنُّعِ): (التقنُّع): تغطية الرأس من داء ونحوِه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥/٣٧٠]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (التطيْلُس)، وكلامُ ابن القيِّم[الهدي ١/١٣٦] وغيره، في (حديث الهجرة) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٩٠٥].

قوله: (وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ): وهي بفتح الدال وإسكان السين المُهْمَلتين، ممدودة، قال ابن قُرْقُول: (و«عصابة دسماء»، ويُروى: «دَسِمة»؛ بكسر السين، أي: لونها كلون الدَّسم؛ كالزيت وشبهه، وقيل: سوداء، وقد رُوِيَت هكذا: «وعليه عصابة سوداء»(١)، ولم تكن دسماء لِما خالطها من الدَّسم، بل لأنَّ لونَها لونُ الدَّسم؛ كما يُقال: ثوب زيتيٌّ وجوزيٌّ). انتهى[مطالع٣/٤٩].

قوله: (عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ): (عَصَبَ): بتخفيف الصاد وتشديدها، تَقَدَّمَ[ح٩٢٧].

٥٨٠٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوَتَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَقَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدًا لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لأَمْرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ حِينَ دَخَلَ لأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» قَالَ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، قَالَ: فَالصُّحْبَةُ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ

---

(١) رواه مسلمٌ (١٣٥٨) (٤٥١) من حديث سيِّدنا جابر ﵁، بلفظ: «وعليه عِمامة سوداء».

ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ رِجَالٌ[(١)] مِنَ الْمُسْلِمِينَ): تَقَدَّمَ أنَّ الهجرة إلى أرض الحبشة كانت مرَّتين، وقد ذكرتُ ذلك وعدَّتَهم في المرَّتين/ في (هجرة الحبشة) فانظره إن أردته[قبل ح٣٨٧٢]. [٢/٢٨٢ب]

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى[ح٥٦٧].

قوله: (أَوَتَرْجُوهُ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد قَدَّمْتُ[ح٣] أنَّ (أو) إذا كانت للاستفهام؛ تكون واوُها مفتوحةً[مطالع ١/٣٤٧]، وتَقَدَّمَ متى تُسَكَّن[مطالع ١/٣٤٧].

قوله: (وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ إحداهما ناقة النَّبيِّ ﷺ الجدعاء[ح٤٠٩٣]، أخذها ﷺ منه بالثَّمَن، وقد قَدَّمْتُ كم الثَّمَن؛ وهو أربع مئة درهمٍ؛ وذلك لأنَّ الصِّدِّيق اشتراهما بثمان مئة درهمٍ[(٢)]، كما تَقَدَّمَ[ح٢١٣٨، ٣٩٠٥]، ويُقال: إنَّها القصواء[(٣)]؛ وذلك لأنَّ الناقة التي هاجر عليها قال جماعة: إنَّها الجدعاء[(٤)]، وتَقَدَّمَ أنَّها القصواء في (باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه إلى المدينة)[ح٣٩٠٥]، وقبل ذلك أيضًا[ح٢١٣٨].

قوله: (وَرَقَ السَّمُرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٨٤]، وكذا تَقَدَّمَ (نَحْرُ الظَّهِيرَةِ) ما هو[ح٢٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ هذا القائل لا أعرفه[ح٣٩٠٥]، وكذا تَقَدَّمَ (التَّقَنُّع) ما هو[ح٣٩٠٥]، وكذا (فِدًى لَهُ أَبِي وَأُمِّي) على لفظ (فداء)، وعلى التفدية بالأبوين أو بأحدهما[ح٩٧٩، ٤١٩٦]، و(أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ): بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُبَاعيٌّ، فعل أمر، و(مَن): موصولة، وتَقَدَّمَ الكلام على (إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ)[(٥)]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الصُّحْبَةُ): أنَّه يجوز في تائها النصبُ والرفعُ، وهما ظاهران[ح٢١٣٨، ٣٩٠٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله ﷺ: (بِالثَّمَنِ)، وما الحكمة فيه، وأنَّه لم يأخذها إلَّا بالثمن، في (باب الهجرة إلى المدينة) وقبلها[ح٢١٣٨، ٣٩٠٥].

---

(١) (رجال): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليه في (ق) بقلم مغاير.

(٢) كما روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/١٩٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٤)، «تاريخ الطبريِّ» (٣/١٧٥).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٣٠).

(٥) تقدمت هذه اللَّفظة في الحديث (٣٩٠٥)، ولم يتكلَّم عليها.

قوله: (**أَحَثَّ الْجَهَازِ**): هو بالثاء المثلَّثة المُشَدَّدة، أي: أَسْرَعه وأَعْجَله، وكذلك هو في أصلنا، وفي هامش أصلنا: (أحبَّ) بالموحَّدة، وكتب عليها علامة راويها(١)، ولم يذكر هذه ابنُ قُرْقُول، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٩٠٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الْجِهَاز**)، وأنَّه بالفتح والكسر[ح٣٩٠٥]، وعلى (**السُّفْرَة**) ما هي، وأنَّها الزوَّادة(٢)[ح٢٩٧٩]، وعلى (**الجِرَاب**)، وأنَّه بالكسر ويُفتَح، حكاه النَّوَوِيُّ(٣)[ح٢٣٠٩،وقبل ح٢٤٨١]، وعلى (**النِّطَاق**)[ح٢٩٧٩].

و(**أَوْكَتْ**): كذا في أصلنا هنا، وهو المعروف في اللُّغة، وفي نسخة على هامش أصلنا: (أوكأت) بهمزة مفتوحةٍ بعد الكاف، وعليها علامة راويها(٤)، وأنا لا أعرف هذه اللُّغَةَ؛ فلتُتْبع، والله أعلم.

وتَقَدَّمَ الكلام على (**جَبَلِ ثَوْرٍ**)، وأنَّه بالثاء المثلَّثة المفتوحة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء[ح٢٢٦٣]، وعلى قوله: (**فَمَكُثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ...**) إلى آخره[ح١٩٣٦، ٣٩٠٥]، وتَقَدَّمَ في بعض طرقه: (فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليالٍ ثلاث)[ح٢٢٦٣]: [أنَّه] صريحٌ في أنَّهما مكثا فيه ثلاثًا، وقد حكى بعضهم: (بضعَ عشرةَ يومًا)(٥)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا -وهو (ثلاث)- الصَّحيح[ح٣٩٠٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**لَقِنٌ**) ضبطًا ومعنًى، وكذا (**ثَقِفٌ**)[ح٣٩٠٥]، وعلى (**عَامِرِ ابْنِ فُهَيْرَةَ**)، وأنَّه قُتِل رضي الله عنه في بئر معونة[ح٢٢٦٣]، وتَقَدَّمَ متى كانت بئر معونة[ح٤٠٧٨]، وقد قَدَّمْتُ متى أسلم عامرُ بن فُهَيرة، وأنَّه أسلم قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم(٦)[ح٢٢٦٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**المِنْحَة**)، وأنَّها بكسر الميم، وإسكان النون، وهي هنا في أصلنا بفتح الميم والنون، وعلى التي بالكسر وإسكان النون تصويبٌ، وهذا هو المعروف، وتَقَدَّمَ ما (المِنْحة)[ح٢٥٦٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الْإِرَاحَة**)[ح٢٢٧٢]، وعلى (**الرِّسْل**) ضبطًا، وما هو[ح٥٦٧،٣٩٠٥]، وعلى (**يَنْعِقَ**) ضبطه ومعناه[ح٣٩٠٥].

١٧- بَابُ الْمِغْفَرِ

قوله: (**بَابُ الْمِغْفَرِ**): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٤٦].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) تصحفت في (أ) إلى: (الزاودة).

(٣) «شرح مسلم» (٣٢١/١٢)، وقال: (الكسر أفصح وأشهر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) أخرجه أحمد (١٥٩٨٨) والحاكم (١٥/٣).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٤)، «الروض الأنُف» (٢٩٤/١)، «الإصابة» (٢٥٦/٢).

٥٨٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ أنَّه هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ[ح١٧]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ): تَقَدَّمَ أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمان، وتَقَدَّمَ متى كان من الشَّهر بالاختلاف فيه[ح١٠٤، وقبل ح٤٢٧٤].

قوله: (وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ): في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: لم يروِ حديث المِغْفَر عن الزُّهريِّ إلَّا مالكٌ) انتهى، وأصل هذا الكلام للتِّرمذيِّ في «سننه» قال عقيب الحديث: (لا نعرف كبيرَ أحدٍ رواه غيرُ مالك عن الزُّهريِّ) انتهى[ت١٦٩٣]، قال شيخنا العراقيُّ فيما قرأته عليه في «النُّكَت على ابن الصَّلاح»: (وقد ورد من عدَّة طرق غير طريق مالك من رواية ابن أخي الزُّهريِّ، وأبي أُويس عبد الله بن عبد الله بن أبي عامر، ومَعْمَر، والأوزاعيِّ؛ كلهم عن الزُّهريِّ). انتهى[التقييد١/٤٦٨]، ورواه أيضًا ابن جُمَيع بإسناده إلى ابن لَهِيعَة عن عُقَيل عن الزُّهريِّ[معجم الشيوخ١/٧٢]، قال شيخنا العراقيُّ: (فأمَّا رواية ابن أخي الزُّهريِّ عنه؛ فرواها البزَّار في «مسنده»[ح٦٢٩١]، وأمَّا رواية أبي أويس؛ فرواها ابن سعد في «الطَّبقات»[الكبرى٢/١٣٠] وابن عديٍّ في «الكامل»[٤/١٨٣] في ترجمة أبي أويس، وأمَّا رواية مَعْمَر؛ فذكرها ابن عديٍّ في «الكامل»(١)، وأمَّا رواية الأوزاعيِّ؛ فذكرها المِزِّيُّ في «الأطراف»[تحفة١/٣٨٨]). انتهى[التقييد١/٤٦٩]، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (رواية الأوزاعيِّ وصلها تمَّام في «فوائده»[الفوائد١/٣٤٨]). انتهى[النكت٢/٦٦٠]، وأمَّا رواية عُقَيل عن الزُّهريِّ؛ فقد عزوتُها أنا أعلاه، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر ابن مُسْدي في «معجم شيوخه»: (أنَّ أبا بكر بن العربيِّ قال لأبي جعفر المُرْخيِّ(٢) حين ذكر له أنَّه لا يُعرَف إلَّا مِن حديث مالك عن الزُّهريِّ: وقد رويتُه من ثلاثةَ عشرَ طريقًا غير طريق مالك، فقالوا له: أفِدْنا هذه الفوائدَ، فوعدهم، ولم يُخرِج لهم شيئًا، ثُمَّ تعقَّب ابن مُسْدي هذه الحكاية بأنَّ(٣) شيخه فيها -وهو أبو العَبَّاس العشَّاب(٤)- كان مُتعصِّبًا على ابن العربيِّ؛ لكونه مُتعصِّبًا على

(١) «الكامل» (٤/١٨٣)، ورواها أبو بكر ابن المقرئ في «معجمه» (٢٥).
(٢) انظر «توضيح المشتبه» (٨/١٠٨).
(٣) في (أ): (بأنَّه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.
(٤) انظر «غاية النهاية» (١/١٠٠).

ابن حزم، فالله أعلم). انتهى[(١)]، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (وقد تتبَّعت طرقه، فوقع لي عن ستَّةَ عشرَ نفسًا روَوه عن الزُّهريِّ غير مالك، وقد أشرت إليها في «فتح الباري»، وذكرت من خرَّجها أو ذكرها، وظهر لي مِن ذلك أنَّ الحكاية صحيحة، وأنْ لا حاجة لتُهَمة أحدٍ، وأنَّ ابن العربيِّ إنَّما لم يخرِّج لهم شيئًا تأديبًا[(٢)] لهم؛ لأنَّهم أنكروه عليه، وظهر له منهم التَّكذيب، فحرمهم، هذا الذي أظنُّه، والله أعلم). انتهى[(٣)].

وقد ذكرت هنا ابن مُسدي، فتعيَّن أن نُعرِّفه، فنقول: هو مُحَمَّد بن يوسف بن مُسدي أبو بكر المهلبيُّ الغَرْناطيُّ المجاور، كان من بحور العلم، ومن كبار الحُفَّاظ، له أوهام، وفيه تشيُّع، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (ورأيت جماعة يضعِّفونه، وله «معجم» في ثلاث مجلَّدات كبار طالعتُه، وعلَّقتُ منه كثيرًا، قُتِل بمكَّة سنة «٦٦٣هـ»). انتهى[الميزان٤/٧٣]، وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبيُّ في ترجمة ابن مُسدي: (إنَّه رأى «مسدي» بخطِّه: «مُسْدٍ»؛ على الميم ضمَّة، وعلى السِّين المُهْمَلة سكون، وتحت الدال المُهْمَلة كسرتين[(٤)])، وقال أيضًا في ترجمته ما لفظه: (قال الشيخ أبو حَيَّانَ الأندلسيُّ: أخبرني شيخنا النَّاقد أبو عليِّ بن أبي الأحوص: أنَّ بعض شيوخهم مِن أهل الأندلس عمل أربعين حديثًا، فأخذها ابن مُسدٍ، ووصل بها أسانيده وادَّعاها) انتهى.

وقد ذكر المِزِّيُّ هذا الحديث في ترجمة مالك عن الزُّهريِّ عن أنس، وقال بعد تطريفه: («ز» -يعني: زاد المِزِّيُّ-: رواه أبو أويس ومُحَمَّد بن عبد الله ابن أخي الزُّهريِّ عن الزُّهريِّ، وروي عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهريِّ). انتهى[التحفة١/٣٨٨]، وإنَّما عُدَّ في أفراد مالك: (أنَّه ﷺ دخلها يوم الفتح، وعليه عِمامة سوداء)، كما أخرجه التِّرْمِذيُّ من حديث حمَّاد بن سلمة، عن أبي الزُّبَير، عن جابر، ثُمَّ قال: (حسن)[ت١٧٣٥]، ولم يكن عليه مِغْفَرٌ، ويمكن أن يكون عليه مِغْفَرٌ وتحته عمامة سوداء؛ لتتَّفق الروايات ولا تتباين، والله أعلم.

---

(١) انظر «التقييد والإيضاح» (١/٤٧٠ - ٤٧١).

(٢) في (أ): (تأدُّبًا).

(٣) انظر بنحوه في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/٦٥٦، ٦٦٩).

(٤) وذكر ابن ناصر الدين الدمشقيُّ الوجهين؛ ضمُّ الميم وفتحها في «توضيح المشتبه» (٨/١٤٦)، والصَّواب الضمُّ كما هو ظاهرٌ؛ لأنه بخط المُسدي نفسِه.

١٨ - بَابُ الْبُرُودِ وَالْحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ،

وَقَالَ خَبَّابٌ: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ.

قوله: (**بَابُ الْبُرُودِ وَالْحِبَرَةِ**): هي بكسر الحاء المُهْمَلة، وفتح الموحَّدة، بوزن: (عِنَبَة)، وهو بُردٌ مُوشًّى مُخطَّط.

قوله: (**وَالشَّمْلَةِ**): هو كساء يُشتمَل به، وقيل: إنَّما (الشَّملة) إذا كان لها هُدْبٌ، وقال ابن دُريد: (هو كساء يُؤْتزر به)[الجمهرة٢/٨٧٩]، وقال الخليل: (الشِّملة(١) [بالكسر: كساء له خَمْل متفرِّق يُلتحَف به دون القطيفة])[العين٦/٢٦٦]، [وقيل: الشَّملةُ: كلُّ](٢) ما اشتمل به الإنسان من الملاحف والبُرود، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٦/٥٥].

قوله: (**وَقَالَ خَبَّابٌ**): هو بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد الموحَّدة، وهو ابن الأَرَتِّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه(٣)[ح٧٤٦].

٥٨٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

قوله: (**نَجْرَانِيٌّ**): هو منسوب إلى نَجْران؛ مدينة معروفة، وهي بين مكَّة واليمن، على سبع مراحل من مكَّة، وقد تَقَدَّمَتْ[ح٣١٤٩].

قوله: (**فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الأعرابيَّ) لا أعرف اسمه[ح٣١٤٩].

قوله: (**فَجَذَبَهُ**(٤) **بِرِدَائِهِ**): صوابه: (ببُردِه) لقوله في أوَّله: (**عَلَيهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ**)، قاله بعضهم(٥). انتهى،

---

(١) كذا في الأصل و«مشارق الأنوار» (٢/٥٥٦)، وفي مصدره و«مطالع الأنوار»: (المِشملة) وكلاهما بمعنًى، قال في «القاموس المحيط» مادَّة (شمل): («والشِّملة الصَّمَّاء» -في الميم- وبالفتح: كساء دون القطيفة يُشتمَلُ به، كالمِشمل والمِشملة بكسر أوَّلهما)، ولعلَّ الأولى ما في «العين» لذكره الشملة أولًا، ثم المشملة.

(٢) في (أ): (وكل شملة)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَجَبَذَهُ)، وهما بمعنًى.

(٥) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٤٠).

وقد يكون البُردُ مُرتدَيًا به، والله أعلم.

٥٨١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ -قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ، مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا- قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لإِزَارُهُ، فَجَسَّهَا[(١)] رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اكْسُنِيهَا، قَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ، مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار[(٢)][ح١٠٢، وقبل ح٣٥٢].

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ): هذه (المرأة) لا أعرف اسمها.

قوله: (فَجَسَّهَا فُلَانٌ[(٣)]، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ اكْسُنِيهَا): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل هو عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة رضي الله عنهم، وقد تَقَدَّمَ ما قاله شيخنا فيه في بعض شروح الفقه[ح١٢٧٧].

٥٨١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ»، فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَبَقَكَ عُكَاشَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع[ح٧]، (شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، وغيره ممَّن اسمه (المُسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح./ [٢/٢٨٣أ]

قوله: (فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالتَّشديد والتَّخفيف، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وما وقع فيه[ح٥٧٠٥]، و(الأَسَدِيُّ) بفتح السِّين.

(١) في هامش الأصل: (خ: فَحَسَّنَها).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٧٢).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رجلٌ من القوم).

قوله: (نَمِرَةً): هي بفتح النُّون، وكسر الميم، تَقَدَّمَ أنَّها شملة مُخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأَهِلَّة[ح١٣٤٨].

قوله: (ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرجلَ الأنصاريَّ) الَّذي قام ثانيًا: قيل: هو سعد بن عبادة[ح٥٧٠٥]، قاله الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة١٠٦]، كما نقله عنه الشَّيخ محيي الدين النَّوَويُّ[شرح مسلم٨٤/٣].

٥٨١٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا؟ قَالَ: الْحِبَرَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ): هو عَمرو بن عاصم الكِلابيُّ الحافظ، عن جدِّه عبيد الله بن الوازع، وعمر بن أبي زائدة، وشعبة، وعنه: البُخاريُّ، وعبد بن حُمَيد، وخلق، قال: كتبت عن حمَّاد ابن سلمة بضعةَ عشرَ ألفًا، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١٠٧أ]، وَثَّقَهُ ابن معين(١)، وقال النَّسَائيُّ: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ بعمرٍو)، وقال أبو داود: (لا أنشط لحديثه)(٢)، له ترجمة في «الميزان»[٢٦٩/٣](٣)، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (الْحِبَرَةُ): تَقَدَّمَ ضبطها قريبًا، وما هي[قبل ح٥٨٠٩].

٥٨١٣ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ): هذا هو معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتُوائيُّ(٤).

٥٨١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف؛ كما نسبه هنا الزُّهريُّ، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر.

---

(١) وفي «تاريخ ابن معين» (رواية الدارميّ) (١٧٧/١): (أُراه كان صادقًا)، وفي «الجرح والتعديل» (٢٥٠/٦): (سُئل يحيى ابن معين عن عمرو بن عاصم فقال: صالح).

(٢) «سؤالات الآجري» (ص٢٣٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨٧/٢٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٩/٢٨).

قوله: (سُجِّيَ): هو بِضَمِّ السين، وكسر الجيم المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، أي: غُطِّي.

قوله: (بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ): وقد قَدَّمْتُ كلام ابن قُرْقُول[مطالع٢/٢١٣] في (الجنائز)، وأنَّ الدَّاوديَّ قال: هو ثوب أخضر[ح١٢٤١، ١٢٤٢]، وقال ابن الأثير: (والحَبِير من البُرُود: ما كان مَوْشِيًّا مُخطَّطًا، يقال: بُرْدٌ حَبِيرٌ، وبُرْدٌ حِبَرَةٌ -بوزن «عِنَبَة»- على الوصف والإضافة، وهو بُرْدُ يمانٍ، والجمع: حِبَر وحِبَرات). انتهى.

١٩- بَابُ الْأَكْسِيَةِ وَالْخَمَائِصِ

قوله: (بَابُ الْأَكْسِيَةِ وَالْخَمَائِصِ): (الخمائص): جمع (خَمِيصَة)، وهي بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة مفتوحة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، وهي كما قال ابن قُرْقُول: ([قال الأصمعيُّ:](١) «كساء من خزٍّ أو صوف مُعلَّمة كانت [مِن](٢) لباس الناس»، قال غيره: «هو البَرْنكان الأسود»[تهذيب اللغة٧/٧٣]، وقال أبو عُبيد: «هو كساء مُربَّع له عَلَمان»(٣)، وقال الجوهريُّ: «هو كساء رقيقٌ أصفرُ، أو أحمرُ، أو أسودُ»[مسند الموطأ٤٨٣]). انتهى[مطالع٢/٤٥٢]، وقد تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ الجوهريَّ هذا ليس بصاحب «الصِّحاح»[ح٢٩٨]، والله أعلم.

٥٨١٥ - ٥٨١٦ - حَدَّثَنا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْثَ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ): هو بفتح النُّون والزَّاي، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٥] أنَّ النَّوَويَّ ضبطه: بِضَمِّ النُّون، وكسر الزَّاي، مبنيًّا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه[شرح مسلم٥/١٦]، وقد تَقَدَّمَ في (باب ما ذكر في بني إسرائيل)[ح٣٤٥٣، ٣٤٥٤]، والله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار» (١/٤٨١).

(٢) (من): مثبت ممَّا تقدَّم من كلام المصنِّف.

(٣) «الغريب المصنَّف» (١/٧٧)، وفيه: (كساء أسود)، كذا في «تهذيب اللغة» (٧/٧٣) نقلًا عنه.

قوله: (طَفِق): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الفاء وفتحها، والكسر أفصحُ؛ ومعناه: جعل[ح١٩٨]، و(الخَمِيصَة): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا ما هي[ح٢٩٨].

٥٨١٨ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ)(١): (إسماعيل) هذا بعد (مُسدَّد): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام(٢)، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو بُرْدَةَ): ابن أبي موسى الأشعريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث - أو عامر - القاضي، وتَقَدَّمَ مُترجمًا(٣)[ح١١].

قوله: (قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (قُبِضَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(روحُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّمَ أنَّ (الرُّوحَ) تُؤنَّث وتُذكَّر[ح٤٧٢١].

٥٨١٧ـ(٤) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَمِيصَةٍ لَهُ لَهَا أَعْلَامٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي، وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (فِي خَمِيصَةٍ(٥) لَهَا أَعْلَامٌ): تَقَدَّمَ ما (الخميصة)[ح٢٩٨، وقبل ح٥٨١٥].

قوله: (إِلَى أَبِي جَهْمٍ): تَقَدَّمَ الكلام على اسم (أبي جهم) هذا، وأنَّه عامر -وقيل: عُبيد- ابن حذيفة ابن غانم[ح٣٧٣، ٧٥٢]، وسيأتي قريبًا(٦) نسبته كذلك، وأنَّه من بني عديٍّ بن كعب. انتهى، القرشيُّ العدويُّ، أسلم يوم الفتح(٧).

(١) هذا الحديثُ حديثُ مُسدَّد جاء في «اليونينيَّة» لاحقًا بعد حديث موسى، وتقديمه رواية أبي ذرٍّ، وعليه شرح المصنِّف، وعلى الحديثين في (ق) علامة تقديم وتأخير.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٣).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٦).
(٤) هكذا هذا الحديث مؤخر في رواية أبي ذر.
(٥) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (له).
(٦) أي: في نهاية هذا الحديث نفسه.
(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٦)، «أُسْد الغابة» (٥/٥٧).

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّمَ أنَّه بالمدِّ والقصر؛ لغتان، وأنَّهما قراءتان(١)[ح٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الأَنْبَجَانِيَّة**) ولغاتها في أوائل هذا التَّعليق[ح٣٧٣].

٢٠ - بَابُ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ

قوله: (**بَابُ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ**): هي بفتح الصاد المُهْمَلة، وتشديد الميم، وبالمدِّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٧] أنَّه الالتفاف في ثوب واحد مِن رأسه إلى قدمَيه، يجلِّل به جسده، وتُسمَّى: الشَّمْلة الصَّمَّاء، سُمِّيت بذلك؛ لشدِّها وضمِّها جميعَ الجسد، ومنه: صِمام القارورة، قال ابن قُرْقُول: (وهذا قول أهل اللُّغة، فأمَّا قول مالك وجماعةٍ من الفقهاء؛ فهو عندهم: الالتحاف بثوب واحد، ويرفع جانبه عن كتفه، وهو بغير إزار، فيُفضِي ذلك إلى كشف عورته)[مطالع٤/٢٨٨]، وسيأتي بُعَيد هذا تفسيرها بذلك في الحديث، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٧].

٥٨١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُلَامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ، وَأَنْ يُحْتَبَى بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدَار(٢)[ح٦٩]، و(**عَبْدُ الْوَهَّابِ**) بعده: هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفيُّ الحافظ(٣)، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، و(**خُبَيْب**) بعده: هو بِضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وفتح الموحَّدة، وهو ابن عبد الرَّحمن، و(**حَفْص بْن عَاصِمٍ**): هو ابن عُمر ابن الخطَّاب(٤).

قوله: (**عَنِ الْمُلَامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ**): تَقَدَّمَ تفسيرهما[ح٣٦٨]، وسيأتي قريبًا في الحديث[ح٥٨٢٠].

---

(١) رُوِيَ القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠-١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥١١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٠٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» بالترتيب (١٩/١٢٤) (٨/٢٢٧) (٧/١٧).

٥٨٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ، نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ، وَالْمُلَامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ، وَلَا يُقَلِّبُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَالْمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ، وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ، وَيَكُونَ ذَلِكَ بَيْعَهُمَا، عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ، وَاللِّبْسَتَيْنِ اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ، وَالصَّمَّاءُ أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ، فَيَبْدُو أَحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، وَاللِّبْسَةُ الأُخْرَى احْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهُوَ جَالِسٌ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقَدَّمَ قريبًا أعلاه أنَّه ابن عبد الله بن بُكَيْر، وتقَدَّمَ ضبطه(١)[ح٥٨١٥، ٥٨١٦]، وكذا تقَدَّمَ (اللَّيْثُ)، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ(٢)، و(ابْنُ شِهَاب): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): هو ابن أبي وقَّاص، و(أَبُو سَعِيد الخُدْرِي): سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه./ [٢/٢٨٣ب]

قوله: (عَنْ لِبْسَتَيْنِ): هي -بكسر اللَّام- الهيئة، تَقَدَّمَ[ح٥٨٤]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (البَيْعَة) بفتح الباء، وضبطها بعضهم بكسرها: الهيئة[ح٥٨٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ) وهنا تفسيرهما وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الصَّمَّاءِ) قريبًا وبعيدًا[ح٣٦٧، قبل ح٥٨١٩]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (الاحْتِبَاء): أن ينصب ساقيه، ويُدِير عليهما ثوبَه أو يعقد يديه على ركبتيه مُعتمِدًا على ذلك، والاسم: الحُبوة؛ بالضَّمِّ والكسر، والحُبْية والحِبية؛ بالياء(٣)[ح٣٦٧]، والله أعلم.

٢١ - بَابُ الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

قوله: (بَابُ الاِحْتِبَاءِ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (الاحتباء).

٥٨٢١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ: أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، وَعَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٠١).

(٢) في (أ): (اللَّيثيُّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٩).

ابن هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَنْ لِبْسَتَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر اللَّام[ح٥٨٤، ٥٨٢٠]، وكذا (الاحْتِبَاء): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٣٦٧، ٥٨٢٠]، وكذا (الْمُلَامَسَة وَالْمُنَابَذَة) تقدَّمتا[ح٣٦٨]، وتَقَدَّمَ تفسيرهما في الحديث قريبًا[ح٥٨٢٠].

٥٨٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا[(١)] مَخْلَدٌ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابن سلَام، قاله الجَيَّانيُّ في «تقييده»[٣/١٠٢٨]، و(مَخْلَد): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهو ابن يزيد، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة ابن مسعود، و(أَبُو سَعِيْد الخُدْرِي): سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه.

قوله: (نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ): تَقَدَّمَ تفسيرها قريبًا وبعيدًا[٣٦٧، قبل ح٥٨١٩]، وكذا تَقَدَّمَ (الاحْتِبَاء فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ) ما هو[ح٣٦٧، ٥٨٢٠].

٢٢ - بَابُ الْخَمِيصَةِ السَّوْدَاءِ

قوله: (بَابُ الْخَمِيصَةِ السَّوْدَاءِ): تَقَدَّمَ ما (الخميصة) قريبًا وبعيدًا[ح٢٩٨، وقبل ح٥٨١٥].

٥٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فُلَانِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُو هَذِهِ؟» فَسَكَتَ الْقَوْمُ قَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ» فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاهْ» وَسَنَاهْ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ): هو إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن سعيد الأُمويُّ الكوفيُّ، عن أبيه وعكرمة بن خالد، وعنه: ابن عيينة، ووكيع، وأبو الوليد الطَّيالسيُّ، وأبو نُعيم، وجماعة، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيره، وقال أبو داود: (مات سنة سبعين ومئة)، وقال البُخاريُّ: (يقال: مات سنة ستٍّ وسبعين)[الأوسط٢/٢١١]، أخرج له البُخاريُّ،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرني).

ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه[(١)]، وإنَّما ذكرت ترجمته؛ ليُعرَف نسبه، فإنَّ فيه: (**عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فُلَانٍ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي**)، وفي بعض النسخ بعد (فلان): (هو عمرٌو)[(٢)]، وأمَّا (أبوه سعيد ابن عمرو) فقد قال النَّسائيُّ: (ثقة)، وقال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٤/٤٩]، وقال الزُّبَير: (كان مِن علماء قريش بالكوفة، وولده بها)، قال الذَّهَبيُّ من زياداته على المِزِّيِّ: (قلتُ: عاش إلى أن وفد على الوليد بن يزيد). انتهى[التذهيب٤/٣٣]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(٣)]، و(**أُمُّ خَالِدٍ بِنْت خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمها: أمةُ -من غير إضافة- بنت خالد بن سعيد بن العاصي الأمويَّة، وُلِدت بالحبشة، تزوَّجها الزُّبَير، فولدت له خالدًا وعَمرًا، ولها صحبة[(٤)]، وقد تَقَدَّمَتْ رضي الله عنها[ح١٣٧٦].

قوله: (**أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِثِيَابٍ**): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل.

قوله: (**فِيهَا خَمِيصَةٌ**): تَقَدَّمَ ما (الخميصة) قريبًا وبعيدًا[ح٢٩٨ وقبل ح٥٨١٥].

قوله: (**مَنْ تَرَوْنَ**): هو بفتح المُثنَّاة فوق.

قوله: (**فَأُتِيَ بِهَا**): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (**تُحْمَلُ**): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

قوله: (**أَبْلِي وَأَخْلِقِي**): هو بقطع همزة (أَبْلِي)، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ لام مكسورة، و(أَخْلِقي) كذلك بقطع الهمزة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ قاف، قال ابن قُرْقُول: («وأَخْلِفي»: كذا لأبي ذرٍّ والمَرْوزيِّ بالفاء، ولغيرهما: بالقاف؛ مِن إخلاق الثَّوب، ومعناه بالفاء: أن تَكتَسِب خَلَفَه بعد بِلاه، يقال: خلَفَ الله لك مالًا، وأَخْلفه، وهو الأشهر، رُباعيٌّ). انتهى[مطالع٢/٤٤٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٠٧١].

قوله: (**هَذَا سَنَّاهْ، وَسَنَّاهْ**[(٥)] **بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ**): (سنَّاه سنَّاه)، وفي أخرى: (سَنَّه سَنَّه)[ح٣٠٧١،٥٩٩٣]؛ كلُّها بفتح السين وشدِّ النُّون، إلَّا عند أبي ذرٍّ فإنَّه خفَّف النون، [و]إلَّا القابسيَّ فإنَّه كسرَ السين من (سِنَّا)، ومعنى هذه الكلمة: حَسَنَة؛ بالحبشيَّة، وقال عكرمةُ: سنَّا: الحسنُ. انتهى، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٠٧١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٢٨).

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٩)، «تذهيب التهذيب» (١١/١١٣).

(٥) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (سَناه سَناه)؛ بتخفيف النُّون.

٥٨٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ، فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ. فَغَدَوْتُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ[ح٢٦٧]، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أَرْطَبان، لا ابن عون ابن أمير مصر، عبدُ الله بن عون ابن أمير مصر لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا؛ إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(١)، وقد قَدَّمْتُ ذلك مرارًا[ح٢٤٨٢]، و(مُحَمَّد) هذا: هو مُحَمَّد ابن سيرين، أحد الأعلام.

قوله: (لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها والاختلاف في اسمها، وأنَّها بِضَمِّ السين، وفتح اللَّام، زوج أبي طلحةَ زيدِ بن سهل(٢)[ح١٣٠]، وهذا الغلام هو عبد الله بن أبي طلحة، وكذا جاء مُسمًّى في بعض طرقه[ح١٥٠٢].

قوله: (فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ): تَقَدَّمَ ما (الحائط)[ح٢١٦].

قوله: (خَمِيصَةٌ): تَقَدَّمَتْ قريبًا وبعيدًا[ح٢٩٨ وقبل ح٥٨١٥].

قوله: (حُرَيْثِيَّةٌ): هو بالحاء المُهمَلة المضمومة، وفتح الرَّاء، ثُمَّ مثناة تحت ساكنة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة مكسورة، ثُمَّ ياءُ النِّسبة، ثُمَّ تاء التَّأنيث، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («جَوْنيَّة»: منسوبة إلى بني الجَوْن؛ قبيلة من الأزْد، أو إلى لونها مِن السواد أو البياض أو الحمرة؛ لأنَّ العرب تُسمِّي كلَّ لونٍ مِن هذه: جَوْنًا، وهذه رواية ابن الحَذَّاء، وفي «البُخاريِّ»: «حُرَيْثيَّة»: منسوبة إلى حُرَيث؛ رجل من قُضاعةَ، وصوَّب هذا بعضُهم، وكذا في «كتاب مسلم» عند بعض رواته، وفي «البُخاريِّ» أيضًا عند ابن السَّكَن: «خَيْبريَّة»: [منسوبة](٣) إلى خيبر، وعند العذريِّ في «مسلم»: «حَوثنيَّة»؛ بالحاء، والواو، ثُمَّ الثَّاء المُثلَّثة، ثُمَّ نون، قيل: معناه: مكفوفة الهُدَب، وعند الفارسيِّ(٤): «حُوَيْتِيَّة»[م٢١١٩(١٠٩)]؛ من الحوت؛ مُصغَّر، وعند الهَوزنيِّ: «حُوْنيَّة»(٥)؛ بنون بعد الواو، وهذه كلُّها تصاحيف إلَّا الوجهين الأوَّلين).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» بالترتيب (٢٤/٣٢١) (١٥/٣٩٤) (١٥/٤٠٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٦٥).

(٣) (منسوبة): مثبت من «مشارق الأنوار» (١/٣٥٣).

(٤) في الأصل وبعض النُّسخ الخطيَّة من مصدره -كما ذكره محقِّقه-: (القابسي)، وفي باقي النُّسخ من مصدره -وهو المثبت فيه- و«مشارق الأنوار» (١/٣٥٣): (الفارسي).

(٥) في الأصل ضُبطت بالقلم: (حَوْنية) هكذا، ونصَّ القاضي عياضٌ في «مشارق الأنوار» (١/٣٥٤) أنَّها بضمِّ الحاء.

انتهى[مطالع ٥/٥١٩]، وقد تَقَدَّمَ مرَّة أخرى[كذا]، وفي هامش نسخة صحيحة بـ«البُخاريِّ» عن الصَّغانيِّ ما لفظه: (وقع في بعض النُّسخ: «حُرَيْثِيَّة»، وهو تصحيف لا محالة، والصواب: «حوتكيَّة»، فصُحِّفتِ الواو بالرَّاء، والتَّاء بالياء، والكاف إذ كانت غير ممطوطة بالثَّاء، وخرَّجه الإسماعيليُّ بهذا الإسناد بعينه،/ فقال: [٢/٢٨٤أ] «حوتكيَّة» على الصواب، والحوتكيَّة ههنا: القصيرة، وهي في معنى «الشَّملة»، ومنه ما رُوِي عن عِرباض ابن سارية رضي الله عنه أنَّه قال: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يخرج علينا في الصُّفَّة وعليه الحوتكيَّة...»؛ الحديثَ(١)، قال شَمِرٌ: قال أبو سعيد: عِمَّة يعتمُّها الأعرابُ يسمُّونها بهذا الاسم(٢)، والحوتكيُّ والحوتكة: القصير). انتهى ببعض اختصار.

قوله: (وَهُوَ يَسِمُ) أي: يُعلِّم.

٢٣ - بَابُ ثِيَابِ الْخُضْرِ

٥٨٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ الْقُرَظِيُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَلَيْهَا خِمَارٌ أَخْضَرُ. فَشَكَتْ إِلَيْهَا، وَأَرَتْهَا خُضْرَةً بِجِلْدِهَا، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم -وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا- قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ، لَجِلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا. قَالَ: وَسَمِعَ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنَانِ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا. قَالَتْ: وَاللهِ، مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ، إِلَّا أَنَّ مَا مَعَهُ لَيْسَ بِأَغْنَى عَنِّي مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهَا، فَقَالَ: كَذَبَتْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأَنْفُضُهَا نَفْضَ الأَدِيمِ، وَلَكِنَّهَا نَاشِزٌ تُرِيدُ رِفَاعَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لا تَحِلِّينَ لَهُ -أَوْ: لَمْ تَصْلُحِي لَهُ- حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ» قَالَ: وَأَبْصَرَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ، فَقَالَ: «بَنُوكَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا تَزْعُمِينَ؟! فَوَاللهِ، لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ».

قوله: (حَدَّثَنِي(٣) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، أحد الأعلام.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٢٨)، وقوله: (وعليه) جاء في نسخة معتمدة من نسخ طبعة مؤسسة الرسالة، وفي غيرها: (وعلينا)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٢٩٣).

(٢) انظر «الغريبين» (٢/٤٠٥) مادَّة (حتك).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثنا).

قوله: (عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): وهذا ممَّا انفرد به البُخاريُّ عن الأئِمَّة السِّتَّة، ولم يصرِّح هنا عكرمة بأنَّ عائشة حدَّثته أو أخبرته، ولا بالسَّماع منها، وقد قال العلائيُّ في «مراسيله» في عكرمة ما لفظه: (قال ابن المدينيِّ: «لا أعلمه سمع مِن أحد من أزواج النَّبيِّ ﷺ شيئًا»، وقال أبو حاتم: «لم يسمع مِن سعد بن أبي وقَّاص ولا من عائشة»(١)). انتهى[جامع التحصيل٢٣٩]، فعلى هذا؛ الحديث مُرْسَل، وقد أخرج البُخاريُّ حديثًا عنه عن عائشة في (اعتكاف المستحاضة) وقد عنعن فيه[ح٢٠٣٧]، ولم أرهم ذكروه في المُدلِّسين، وقد أخرج له التِّرْمِذيُّ حديثًا عنها، وقال: حسن صحيح[ت١٢١٣]، وعجبٌ من البُخاريِّ مِن كونه دخل عليه ذلك، وحديثه عنها في (اعتكاف المستحاضة) أخرجه مع البُخاريِّ أبو داود[د٢٤٧٦]، والنَّسَائيُّ[كن٣٣٤٦]، وابن ماجه[جه١٧٨٠]، والله أعلم، ولولا أنَّ البُخاريَّ ثبت عنده لقاء عكرمةَ لعائشةَ؛ لم يخرِّج له عنها شيئًا؛ لأنَّه اشترط ثبوت اللِّقاء، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رِفَاعَةَ): هو رفاعة القرظيُّ، تَقَدَّمَ[ح٥٢٦٠] الكلام عليه، وعلى (امْرَأته) في (الطَّلاق)، وبُعيده قريبًا[ح٥٧٩٢] فانظره، وتَقَدَّمَ[ح٢٦٣٩] (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ)، وأنَّه بفتح الزَّاي، وكسر الموحَّدة، وقَدَّمْتُ نسبه، وأنَّ (الزَّبَير): اسم الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى، قاله الجوهريُّ في «صحاحه»(٢).

قوله: (لَجِلْدُهَا): اللَّام مفتوحة؛ لام التَّأكيد، و(جلدُها) مَرْفوعٌ مبتدأٌ، و(أَشَدُّ): خبره مَرْفوعٌ أيضًا، و(ابْنَاهُ) لا أعرف اسمَيهما.

قوله: (وَأَخَذَتْ هُدْبَةً): تَقَدَّمَ ضبط (الهُدْبَة)، وما هي[ح٥٢٦٠].

قوله: (فَإِنْ [كَانَ] ذَلِكَ): هو بفتح الكاف في أصلنا، وصوابه الكسر؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا جليٌّ ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ): تَقَدَّمَ الكلام على (العُسَيلة) ما هي[ح٢٦٣٩].

٢٤- بَابُ الثِّيَابِ الْبِيضِ

٥٨٢٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ بِشِمَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

(١) «المراسيل» (١٥٨/١)، وتقدَّم الكلام عليه (ح ٣٠٩)، وأنَّ ما في «الجرح والتعديل» (٧/٧) أنَّه سمع منها ﵂.

(٢) لم أجده في «الصحاح»، وذُكِر في «معجم البلدان» (١٣٢/٣)، «القاموس المحيط» مادَّة (زبر).

قوله: (**أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ**): تقَدَّمَ أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، العَبْديُّ.

قوله: (**رَأَيْتُ بِشِمَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ**): في «مسلمٍ»: (يعني: جبريلَ وميكائيلَ)[م(٢٣٠٦)(٤٦)].

٥٨٢٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ **يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ** حَدَّثَهُ: أَنَّ **أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ** حَدَّثَهُ: أَنَّ **أَبَا ذَرٍّ** حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، **عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: **وَإِنْ رَغَمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ**، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ غُفِرَ لَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، تقدَّم مُتَرجَمًا(١)[ح٢١٣]، و(**عَبْدُ الْوَارِثِ**): تقَدَّمَ أنَّه ابن سعيد، أبو عُبيدة، الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**الْحُسَيْنِ**) بعده: هو ابن ذكوان، المعلِّم البصريُّ الثِّقة، تَقَدَّمَ، و(**يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثَنَّاة تحت، وفتح الميم، غير مصروف، وتَقَدَّمَ ما نقله ابن قُرْقُول عن البُخاريِّ في اليَعمَريِّ مِن أنَّه بِضَمِّ الميم أيضًا[مطالع٦/٢٩٤]، فيجيء في الاسم مثله، والله أعلم، و(**أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ**): اسمه ظالم بن عمرو، وقيل: عمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: عُوَيمِر ابن ظُوَيلِم، ترجمته معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، أخرج له الأئِمَّة السِّتَّة، وهو ثقة(٢)، و(**أَبُو ذَرٍّ**): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأكثر: جندب بن جنادة، وتَقَدَّمَ[ح٣٠] بعض ترجمته رضي الله عنه(٣).

قوله: (**عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**): هو بفتح الرَّاء، وإسكان الغين، المصدر، وفيه ضمُّ الرَّاء، وكسرها؛ ثلاث لغات في المصدر مع إسكان الغين، وأمَّا قوله: (**وَإِنْ رَغَمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ**) الآتية؛ فإنَّه بفتح الرَّاء والغين، ويجوز كسر الغين أيضًا(٤).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٣)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٣٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٧).

(٣) انظر «طبقات ابن سعد» (٤/٢٠٥)، «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٥٨٥).

٢٥ - بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ

قوله: (بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ): ذكرتُ في لُبْس الحرير في الجملة عشرةَ أقوال، وذلك في (باب لُبْس الحرير في الحرب) في (كتاب الجهاد)[قبل ح٢٩١٩].

٥٨٢٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِآذَرْبِيجَانَ[1]: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ قَالَ: فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مِلٍّ، وتَقَدَّمَتِ اللُّغات في (مِلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (بِأَذْرَبِيجَانَ): (أذربيجان): تقدَّم الكلام على ضبطها، وعلى موانع الصَّرف فيها في (باب جمع القرآن) مُطوَّلًا[ح٤٩٨٧].

قوله: (إِلَّا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ...) إلى آخره: وكذا الطَّريق بعده: السَّبَّابَة وَالوُسْطَى، وقد أخرج مسلم من حديث عمر رضي الله عنه: (نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلَّا موضع إصبعَين، أو ثلاث، أو أربع)[م(٢٠٦٩)(١٥)]، وفي «أبي داود»: (ثلاثة أو أربعة)[2][د٤٠٤٢]، والظاهر أنَّ هذا ليس شكًّا مِن الراوي، وإنَّما هو تفصيلٌ للإباحة كما يقال: خذ واحدًا، أو اثنين، أو ثلاثة؛ يعني: خذْ ما شئت مِن ذلك، و[الله] أعلم.

٥٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذَرْبِيجَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَوَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِصْبَعَيْهِ. وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة، و(عَاصِمٌ): تَقَدَّمَ أنَّه عاصم الأحول ابن سليمان، و(أَبُو عُثْمَان): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ): (إنَّ) بالكسر؛ لأنَّها[3] ابتدائيَّة، ويجوز أن تُفتَح[4]؛ لما تَقَدَّمَ قبلها.

---

(١) في الأصل بالهمزة والمدِّ معًا، ثمَّ بفتح الذال وسكون الراء، والمدُّ للأَصيليِّ.

(٢) ولفظ أبي داود: (إلا ما كان هكذا وهكذا إصبعَين وثلاثة وأربعة).

(٣) في (أ): (لأنَّ)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) بالفتح والكسر.

قوله: (وَرَفَعَ زُهَيْرٌ): تقدَّمَ أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة.

٥٨٣٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ فِي الآخِرَةِ مِنْهُ». وَأَشَارَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيهِ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: وَأَشَارَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(التَّيْمِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن طرخان، و(أَبُو عُثْمَان): هو النَّهديُّ، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (وَنَحْنُ[1] مَعَ عُتْبَةَ): هو عتبة بن فَرْقَد، أبو عبد الله، السُّلميُّ الصَّحابيُّ، نزل الكوفة، وكان من أشراف قومه، له عن النَّبيِّ ﷺ وعن عمر، وعنه: قيس بن أبي حَازم، والشَّعْبيُّ، وعَرْفَجة الثَّقفيُّ، وغيرُهم، وقد وُلِّي بعض الفتوحات، أخرج له النَّسَائيُّ، وقد شهد خيبر[2].

قوله: (إنَّ[3] النَّبِيَّ ﷺ): (إنَّ) بالكسر على الابتداء، ويجوز فتحها[4]، وانظر ما قبلها؛ تعرف ذلك.

قوله: (لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يَلْبِسْهُ[5] فِي الآخِرَةِ): سأذكر في هذا سؤالًا وجوابه فيما يأتي قريبًا جدًّا[ح٥٨٣٢]، وقد تَقَدَّمَ أيضًا إن شاء الله تعالى[ح٥٥٧٥].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قال: حَدَّثَنَا أَبِي): هو معتمر بن سليمان بن طرخان، تقدَّما، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّمَ.

٥٨٣١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَايِنِ فَاسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَمَى بِهِ وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الذَّهَبُ، وَالْفِضَّةُ، وَالْحَرِيرُ، وَالدِّيبَاجُ، هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ».

---

(١) كذا في (أ) وهي رواية (ح ٥٨٢٨)، فلعلَّه سبق نظر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كنَّا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٩/١٩).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أنَّ)، وفي (ق) بالفتح والكسر.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) بالفتح والكسر.

(٥) كذا في (أ) وهي رواية (ح ٥٨٣٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لم يُلْبَسْ).

قوله: (عَنِ الْحَكَمِ): هو ابن عُتَيبة القاضي، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنِ أَبِي لَيْلَى): تَقَدَّمَ مِرارًا عبد الرحمن ابن أبي ليلى، و(حُذَيْفَةُ): هو ابن اليمانيِّ، تَقَدَّمَ ﷺ.

قوله: (بِالْمَدَايِنِ): تَقَدَّمَ أنَّها مدائن كسرى[ح٥٦٣٢]، وتَقَدَّمَ (الدِّهْقَان) -ولا أعرف اسمه- ومِن أيِّ شيء سُمِّي دِهْقَانًا[ح٥٦٣٢].

٥٨٣٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ شَدِيدًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- فَقَالَ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لَهُ(١)) أي: لعبد العزيز بن صُهَيب./ [٢/٢٨٤ب]

قوله: (فَقَالَ شَدِيدًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): قال ابن قُرْقُول: («شديدًا عن النَّبيِّ ﷺ»؛ يعني: حقًّا صحيحًا عنه). انتهى[مطالع٦/٢٢]، وفي هامش أصلنا: (قال أبو ذرٍّ: يعني: أنَّ رفعه شديد). انتهى، والَّذي ظهر لي أنَّه رفع صوته شديدًا، فقال: (عن النَّبيِّ ﷺ)، يؤكِّد رفعه إليه ﷺ، ونزِّلْ كلامَ أبي ذرٍّ على ما قلتُه؛ تَجِدْه هو، والله أعلم، ولو فُرِض أنَّه لم يرفعه لفظًا؛ فهو مَرْفوعٌ معنًى؛ لأنَّ مثله لا يقال من قِبَلِ الرَّأي والاجتهاد كما نصَّ عليه الشَّافِعيُّ(٢) وغيرُه فيما قدَّمته[ح٣٣٦٤]؛ أعني: فيما قاله الصَّحابيُّ موقوفًا عليه، ومثله لا يقال مِن قِبَل الرَّأي؛ فإنَّه مَرْفوعٌ، والله أعلم.

قوله: (مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا؛ فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ): اعلم أنَّ لابس الحرير في الدُّنيا؛ إذا لم يتُبْ منه، وكذلك شارب الخمر؛ إذا لم يتب منه، وكذلك مَنِ استعمل آنيةَ الذَّهب والفضَّة؛ إذا لم يتب مِن استعمالها، وقد روى أبو موسى الأشعريُّ: (أنَّه قال رسول الله ﷺ: «من استمع إلى صوت غناء؛ لم يُؤذَن له أن يسمعَ الرُّوحانِيِّين»، قيل: وما الرُّوحانيُّون يا رسول الله؟ قال: «قرَّاء أهل الجنَّة»)، أخرجه التِّرْمِذيُّ مُحَمَّد بن عليٍّ الحكيم في «نوادره»[٣/٢٨٥]، وقد قيل: إنَّ حرمانه للخمر، ولباسه الحرير، وشربه في إناء الذَّهب والفضَّة، واستماعه للرُّوحانيِّين؛ إنَّما هو في الوقت الَّذي يُعذَّب فيه في النَّار، ويُسقَى من طينة الخَبَال، فإذا خرج من النَّار بالشَّفاعة أو بالرَّحمة العامَّة المُعبَّر عنها في الحديث بالقَبْضة(٣)[ح٧٤٣٩]؛ دخل الجنَّة، ولم يحرم عليه شيء منها؛ لا خمر ولا حرير ولا غيره؛ لأنَّ حرمان

---

(١) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) «الأم» (٨/٤١٢)، وانظر «المحصول» (٤/٦٤٣).

(٣) وضبط في (أ) بالقلم (بالقُبضة).

الشيء من لذَّات الدُّنيا لمن في الجنَّة نوعُ عقوبة ومؤاخذة، والجنَّة ليست بدار عقوبة ولا مُؤاخَذة، ولكنَّ حديث أبي سعيد الآتي يردُّ هذا القول، وكما لا يشتهي منزلة مَن هو أرفع منه وليس ذلك بعقوبة؛ كذلك لا يشتهي خمر الجنَّة ولا حريرها ولا يكون ذلك عقوبةً، وحديث أبي سعيد المشارُ إليه رواه أبو داود الطَّيالسيُّ، وفيه: (وإن دخل الجنَّة؛ لبِسه أهلُ الجنَّة، ولم يَلبسْهُ هو)[ح٢٢١٧]، قال الإمام القُرْطُبيُّ في «تذكرته»: (وهذا نصٌّ صريح، وإسناد صحيح)، ثُمَّ قال: (وإن كان ذلك من قول الراوي على ما ذُكِر أنَّه موقوف؛ فمثله لا يُقال بالرَّأي) انتهى[التذكرة٤٩٢]، والله أعلم، وفي «التُّحفة على المنهاج» لشيخنا المؤلِّف حين ذكر حديث أبي موسى مرفوعًا: («مَن لبس [الحرير] في الدُّنيا؛ لم يلبسْه في الآخرة» مُتَّفق عليه[ح٥٨٣٢، م(٢٠٦٩) (١١)])، ثُمَّ قال: (وعن أبي سعيد الخُدْريِّ قال: قال رسول الله ﷺ بمثله بزيادة: «وإن دخل الجنَّة؛ لَبِسَهُ أهلُ الجنَّة ولم يَلْبَسْهُ هو»، رواه ابن حِبَّان[حب٥٤٣٧] والحاكم[ك١٩١/٤] في «صحيحَيهما»، وقال(١): صحيح). انتهى[تحفة المحتاج٥٣٤/١].

٥٨٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ».

٥٨٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذُبْيَانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ».

وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ، قَالَتْ مُعَاذَةُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ اللهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ: سَمِعَ عُمَرَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ.

قوله: (عَنْ ثَابِتٍ): هو ثابت بن أسلمَ البُنَانيُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي ذِبْيَانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ): (أبو ذِبْيَانَ) بِضَمِّ الذال المُعْجَمة وكسرها -قال الذَّهبيُّ: (وبالكسر أفصح)[التذهيب١٣٩/٣]- ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسَائيُّ(٢)، و(ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام الخليفةُ رضي الله عنهما.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج الحافظ، وفي نسخة: (وقال لنا)(٣)، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ البُخاريَّ

(١) في الأصل: (قالا)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٢/٨).

(٣) وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وكذا في «اليونينيَّة».

إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح٢١٤٢]، وأَوْلَى منها: (قال لنا)، و(**عَبْدُ الْوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، الحافظ، و(**يَزِيد**): هو يزيد بن أبي يزيدَ الضُّبَعيُّ الرِّشْك، و(الرِّشْك) بكسر الرَّاء، وإسكان الشين المُعْجَمة، ثُمَّ كاف، وهو بالفارسيَّة: القاسم، وقيل: الغَيُور، وقيل: العقرب، وهو اسمها بالفارسيَّة، ولأنَّها اختفت في لحيته ثلاثة أيَّام، وقيل: سُمِّي به؛ لكبر لحيته، قاله في «المطالع»[٣/٢١٣]، وقال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»[ت٧٦٣]: (ويزيد، وهو القاسم، وهو القسَّام، والرِّشْك: هو القسَّام في لغة أهل البصرة). انتهى، كان يقسم الدُّور، أي: يمسحها، روى عن مُطرِّف ومُعاذة، وعنه: شعبة وابن عُلَيَّةَ، ثقة مُتعبِّد، تُوُفِّيَ سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة[(١)]، و(**مُعَاذَةُ**): هي العدويَّة، أمُّ الصَّهباء، البصريَّة الزَّاهدة، زوجة صلة بن أَشْيم، عن عليٍّ وعائشة، وعنها: قَتادةُ، وأيُّوبُ، وعمر بن ذرٍّ، وقيل: كانت تحيي اللَّيل، ماتت سنة (٨٣هـ)، أخرج لها الجماعة[(٢)]، و(**أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ اللهِ**): هي أمُّ عمرو بنت عبد الله بن الزُّبَير بن العوَّام، عن أبيها كما هنا، وعنها: مُعاذة العدويَّة، أخرج لها النَّسَائيُّ، وعلَّق لها البُخاريُّ[(٣)]، وقولي: (علَّق لها): تبعتُ فيه المِزِّيَّ والذَّهبيَّ[(٤)]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ ابن الصَّلاح أبا عمرو ذكر في «علومه» أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، فهو مُتَّصل[علوم الحديث١٣٦]، فمقتضى ما قاله ابن الصلاح أن يُرقَم على أمِّ عمرو: (خ)، لا (خت)، لكن تبعتُ في كونه علَّق لها المِزِّيَّ والذَّهبيَّ، وفي كونه مُتَّصلًا ابنَ الصَّلاح، وتبعتُ في الرَّقم المِزِّيَّ والذَّهبيَّ؛ لئلَّا أبتدعَ شيئًا مِن عندي، فلا تناقُض في كلامي، والله أعلم.

٥٨٣٥ - **حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ **يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ**، عَنْ **عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ** قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْحَرِيرِ فَقَالَتِ: ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَاسْأَلْهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَلِ ابْنَ عُمَرَ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ -يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ **لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ**» فَقُلْتُ: صَدَقَ وَمَا كَذَبَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٨٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٠٨).

(٣) وصله أبو نُعيم في «المستخرج»، انظر «تغليق التعليق» (٥/٦٠ - ٦١)، «فتح الباري» (١٠/٣٠٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٧٢)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١١/٢١١).

أَبُو حَفْصٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي عِمْرَانُ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدَارٌ، و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(عِمْرَان بْن حِطَّانَ) بكسر الحاء وتشديد الطَّاء المُهْمَلتين، و(عمران): من الخوارج الدُّعاة إلى بِدعته، وهذا يردُّ قول مَن قال: إنَّه ليس في «الصَّحيحَين» ولا أحدِهما أحدٌ من الدُّعاة، فهذا قد احتجَّ به البُخاريُّ، وهو من دُعاة الشُّراة -بِضَمِّ الشين المُعْجَمة-؛ وهم الخوارج، واحدهم: شارٍ، سُمُّوا بذلك؛ لقولهم: إنَّا شرينا أنفسنا في طاعة الله سبحانه، أي: بعناها بالجنَّة حين فارقنا الأئمَّة الجائرة، وأخرج البُخاريُّ ومسلمٌ لعبد الحميد بن عبد الرَّحمن الحِمَّانيِّ، وكان داعيةً إلى الإرجاء، كما قال أبو داود(١)، ولم يخرِّج مسلم لعبد الحميد إلَّا في المُقدِّمة[مق١/٢٠]، وقد وَثَّقَهُ(٢) ابن مَعِين(٣)، (قال أبو داود: «ليس في أهل الأهواء أصحُّ حديثًا من الخوارج»، ثُمَّ ذكر: عمران بن حِطَّان وأبا حسَّان الأعرج)(٤)، ولعِمرانَ بن حِطَّان[الميزان٣/٢٣٥] وعبدِ الحميد الحمَّانيِّ[الميزان٢/٥٤٢] ترجمتان في «الميزان»، والله أعلم.

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) أي: لا نصيبَ.

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ): هو عبد الله [بن] رجاء، أبو عمرو، الغُدَانيُّ البصريُّ، عن شعبة، وعكرمة بن عمَّار، وعمران القَطَّان، وهشام الدَّستوائيِّ، وحرب بن شدَّاد، وخلق، وعنه: البُخاريُّ، وأبو بكر الأثرم، وأبو حاتم، وعثمان الدَّارميُّ، وأبو مسلم الكَجِّيُّ، وخلائقُ، قال الفَلَّاس: (صدوق كثير الغلط والتَّصحيف ليس بحجَّة)، وقال أبو حاتم: (ثقة رِضًى)[الجرح والتعديل٥/٥٥]، وقال ابن المدينيِّ: (اجتمع أهلُ البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحَوْضيِّ، وعبدِ الله بن رجاء)، قيل: مات في سَلْخ ذي الحجَّة سنة تسعَ عشرةَ ومئتين(٥)، وقيل: في أوَّل سنة عشرين ومئتين، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(٦)،

(١) انظر «سؤالات الآجري» (ص١٧٧)، وفيه: (والحِمَّانيُّ مرجئ)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٥٤).

(٢) في (أ): (ثقه)، وهو تحريف.

(٣) «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/٢٦٩)، «تاريخ ابن معين» (رواية الدارمي) (ص١٨٥).

(٤) «سؤالات الآجري» (٢/١١٧)، طبعة مؤسسة الريان.

(٥) قاله خليفة بن خياط في «طبقاته» (ص٣٩٩).

(٦) وأخرج له ابنُ ماجه أيضًا، كما في مصادره.

وله ترجمة في «الميزان»[٤٢١/٢]، وصحَّح عليه(١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُهُ له عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(حَرْبٌ): هو ابن شدَّاد أبو الخطَّاب، عن الحسن وشَهْر، وعنه: ابن مهديٍّ، وعمرو بن مرزوق، وَثَّقَهُ أحمد[العلل٤٥٣/٣]، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٧٠/١]، وصحَّح عليه(٢)، وفي أصلنا: (حرب)، وعليه علامة راويه(٣) و(صح)، وفي الهامش عوضه: (جَرير)، وصحَّح عليه، وقد راجعتُ «تقييد المُهْمَل» و«المطالع»؛ فلم أرَ ذلك فيهما، وراجعت «الأطراف» للمزِّيِّ؛ فرأيته ذكره فيه: (عن عبد الله بن رجاء، عن حَرْب ابن شدَّاد)[التحفة ٦٥/٨]، هكذا مُسمًّى منسوبًا، فإذن هو الصَّواب، لا (جَرير)، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(عِمْرَان): هو ابن حِطَّان، تَقَدَّمَ، والله أعلم./ [٢/٢٨٥أ]

٢٦- بَابُ مَسِّ الْحَرِيرِ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ

وَيُرْوَى فِيهِ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَنْ مَسَّ الْحَرِيرَ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ): قال ابن بَطَّال: (وليس النَّهْي عن لباس الحرير من أجل نجاسة عينه؛ فيحرمَ مسُّه باليد، وإنَّما نُهِيَ عن لبسه مِن أنَّه ليس من لباس المُتَّقِين، وعينُه مع ذلك طاهرةٌ؛ فلذلك جاز مسُّه والانتفاع به)[ابن بطال١١١/٩]، نقله شيخنا عنه[التوضيح٦٧٦/٢٧].

قوله: (وَيُرْوَى فِيهِ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: (يُروَى) بِضَمِّ أَوَّله، وفتح الواو: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذه صيغة تمريض، وهو مُعلَّق، وقد أخرجه أبو داود والنَّسَائيُّ، أمَّا أبو داود؛ ففي (اللِّباس)[د٤٠٥٨] عن عمرو بن عثمان وكثير بن عُبَيد الحمصيَّين؛ كلاهما عن بقيَّة بن الوليد عن الزُّبيديِّ به، والنَّسَائيُّ في (الزِّينة)[س٥٢٩٧] عن عمرو بن عثمان، عن بقيَّة به(٤)، و(بقيَّة) ليس مِن شرط

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٥/١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٤/٥).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) تبع المصنِّفُ المِزِّيَّ في «تحفة الأشراف» (٣٩٠/١) في أنَّ البخاريَّ أراد بهذا التعليق ما رواه أبو داود والنسائيُّ عن أنس: (أنَّه رأى على أمِّ كلثوم بنت النبيِّ ﷺ بردًا سيراء)، وتعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٣٠٣/١٠-٣٠٤) فقال: (وليس هذا مراد البخاريِّ، و«الرُّؤية» لا يقال لها: «مسٌّ»، وأيضًا لو كان هذا الحديث مراده لجزم به؛ لأنَّه صحيح عنده على شرطه، وقد أخرجه في «باب الحرير للنساء» من رواية شعيب عن الزهريِّ كما سيأتي قريبًا، =

هذا الكتاب، ولهذا علَّقه بصيغة تمريض، والله أعلم، و(الزُّبَيديُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بِضَمِّ الزاي، وفتح الموحَّدة، وهو مُحَمَّد بن الوليد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(الزُّهريُّ): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٥٨٣٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ، فَجَعَلْنَا نَلْمُسُهُ، وَنَتَعَجَّبُ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْ هَذَا».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاقَ عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاء): هو ابن عَازب رضي الله عنهما.

قوله: (أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ): (أُهدِي): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(ثوبُ): مَرْفوعٌ نائب مناب الفاعل، وقد تقدَّمَ أنَّ هذا أهداه له صاحبُ دومةِ الجندل، واسمه أُكيدر بن عبد الملك[ح٢٦١٦]، كذا في «مسلم»(١)[م(٢٤٦٩) (١٢٧)]، وذكرتُ ذلك في (مناقب سعد بن معاذ)[ح٣٨٠٢]، و(أُكيدرُ) ذكرتُ ما يتعلَّق به، وغلَطَ مَن غلِطَ فيه في (مناقب سعد بن معاذ) فانظره إن أردته[ح٣٨٠٢].

قوله: (نَلْمُسُهُ(٢)): هو في أصلنا: بِضَمِّ الميم بالقلم، وقد ذكر فيه الجوهريُّ الضَّمَّ والكسرَ، وقد ذكر ذلك غيرُ واحد، والله أعلم.

قوله: (لَمَنَادِيلُ(٣) سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا): تَقَدَّمَ ما الحكمة في ذكر المناديل دون غيرها في (مناقب سعد بن معاذ)(٤)[ح٣٢٤٨].

= وإنما أراد البخاريُّ ما رويناه في «المعجم الكبير» للطبرانيِّ [٦/١٣ (٥٣٤٧)] وفي «فوائد تمَّام» [٢/٣٤ (١٠٦١)] من طريق عبد الله بن سالم الحمصيِّ، عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ، عن أنس قال: أُهدي للنبيِّ ﷺ حلة من إستبرق، فجعل ناس يلمسونها بأيديهم ويتعجبون منها، فقال النبيُّ ﷺ: «تعجبكم هذه؟ فوالله، لمناديل سعد في الجنة أحسن منها»)، ثم ساق ما يؤكِّد ما قاله.

(١) ذكر «مسلمًا»؛ لأنَّه جاء في «البخاري» معلَّقًا.

(٢) كذا في (أ) وفوقها (معًا)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نلمُسه)؛ بالضَّمِّ فقط، وفي هامش «اليونينيَّة» («نلمسه» رواه أبو ذرٍّ بفتح الميم وكسرها ولم يتعرَّض للضمِّ، ولم يذكر ابن سيده في «محكمه» [٨/٥٢٠] غير الضم. اهـ من «اليونينيَّة»).

(٣) كذا في (أ) وهي رواية الحديث (٣٨٠٢) وغيره.

(٤) لم يتقدم ذكر الحكمة في (مناقب سعد بن معاذ).

٢٧- بَابُ افْتِرَاشِ الْحَرِيرِ، وَقَالَ عَبِيدَةُ: هُوَ كَلُبْسِهِ

قوله: (وَقَالَ عَبِيدَةُ: هُوَ كَلُبْسِهِ): (عَبِيدة) هذا: بفتح العين، وكسر الموحَّدة، ابن عمرو السَّلْمانيُّ[(١)]، تقدَّم مُترجَمًا.

٥٨٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو ابن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظ الجهبذ، و(وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ[(٢)]): هو وهب بن جَرِير بن حازم بن زيد، الأزديُّ البصريُّ، الحافظ، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبدُ الله بن أبي نَجيح يسارٍ، و(ابْنُ أَبِي لَيْلَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرحمن، و(حُذَيْفَة): هو ابن اليمانيِّ، تَقَدَّمَ.

٢٨- بَابُ لُبْسِ الْقَسِّيِّ

وَقَالَ عَاصِمٌ عَنِ ابن أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: مَا الْقَسِّيَّةُ؟ قَالَ: ثِيَابٌ أَتَتْنَا مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ، مُضَلَّعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ وَفِيهَا أَمْثَالُ الْأُتْرُنْجِ، وَالْمِيثَرَةُ كَانَتِ النِّسَاءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ، مِثْلُ الْقَطَائِفِ يُصَفِّرْنَهَا، وَقَالَ جَرِيرٌ: عَنْ يَزِيدَ فِي حَدِيثِهِ: الْقَسِّيَّةُ ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ، يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ، فِيهَا الْحَرِيرُ، وَالْمِيثَرَةُ جُلُودُ السِّبَاعِ.

قوله: (لُبْسِ الْقَسِّيِّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ضبطًا، وما هو، في أوَّل (الجنائز) وغيرِها[ح١٢٣٩، ٥١٧٥]، وسيأتي هنا ما هو.

قوله: (وَقَالَ عَاصِمٌ عَنِ ابْنِ[(٣)] أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ): كذا في أصلنا، أمَّا (عاصمٌ) فهو ابن كُليب بن شهاب الجَرْميُّ الكوفيُّ، عن أبيه، وأبي بردة، وعلقمةَ بن وائل، وعبدِ الرحمن بن الأسود، ومُحَمَّد بن كعب القرظيِّ، وجماعة، وعنه: ابن عون، وشعبة، والسُّفيانان، وزائدة، وأبو الأحوص، وأبو عَوانة، وابن فُضَيل، وآخرون، وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسائيُّ، وقال أحمد: (لا بأس بحديثه)، وقال

(١) وصله الحارث ابن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين عنه، كما رواه الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٦٣-٦٤)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٣٠٤)، ووصله ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (١/٢٦٥) من طريق ابن سيرين أيضًا.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا أبي).

(٣) (ابن): ليس في «اليونينيَّة».

أبو حاتم: (صالحٌ)[الجرح والتعديل٦/٣٥٠]، وقال أبو داود: (كان أفضلَ أهل الكوفة[(١)]، كان من العبَّاد)، تُوُفِّيَ سنة سبع وثلاثين ومئة، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ والأربعةُ، له ترجمة في «الميزان»[(٢)].

و(ابنُ أبي بردة): خطأٌ في الأصل، صوابه: حذف (ابن)، فيبقى: (عن أبي بردة)، وعلى الصَّواب هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، و(أبو بردة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، ويقال: عامر القاضي، ولدُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ، تقدَّم مُتَرجَمًا، وقد أخرج الحديث المشار إليه المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة أبي بردة عن عليٍّ[تحفة٧/٤٥٩]، والله أعلم، وأصل الحديث أخرجه البُخاريُّ تعليقًا، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائيُّ، وابن ماجه، وحديث عاصم عن أبي بردة أخرجه مسلم من طريق أبي عاصم[(٣)]، وأخرجه[(٤)] أبو داود[د٤٢٢٥] والتِّرْمِذيُّ[ت١٧٨٦] والنَّسَائيُّ من غير طريق[(٥)][س٥١٧٨]، وفي بعضها بقصَّة الخاتم[س٥٢٨٧]، وابن ماجه بقصَّة الخاتم[جه٣٦٤٨].

تنبيهٌ: روى مُحَمَّد بن فُضَيل قصَّة الخاتم منه عن عاصم بن كُلَيب، عن أبي بردة، عن أبيه، عن عليٍّ، قال شيخنا: (وتعليق عاصم وصله أبو عُبيد في «غريبه»[(٦)]، وبيَّن أنَّه ابن كُلَيب)[التوضيح٢٧/٦٨١].

قوله: (**فِيهَا أَمْثَالُ الْأُتْرُجِّ**): تَقَدَّمَتْ لغاته في (تفسير يوسف)[قبل ح٤٦٨٨].

قوله: (**وَالْمِيثَرَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٥١٧٥]، وقد فسَّرها هنا.

قوله: (**يُصَفِّرْنَهَا**[(٧)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (يصُفُّونها)[(٨)]، قال ابن قُرْقُول: («يَصُفُّونَها»: كذا لهم، وعند الجرجانيِّ: «يَصْبُغُونَها[(٩)]»، وفي رواية: «يُصفِّرُونها»، والأوَّل أشبه[(١٠)]). انتهى[مطالع٤/٣٠٦]،

---

(١) «سؤالات الآجري» (ص١٦٧).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٣٧).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٠٧٨) (٦٤) (كتاب اللِّباس والزينة، باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها)، وفيها شاهد الباب، وانظر «فتح الباري» (١٠/٣٠٥).

(٤) أي: أخرجوا أصل الحديث؛ ولذلك عطف فقال: (وأخرجه).

(٥) أي: أخرجه النسائيُّ من أكثر من طريق.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلَّام (١/٢٨٣).

(٧) وهي رواية «البونينيَّة».

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٩) في (أ): (يضيقونها)، والمثبت من مصدره تبعًا لـ«مشارق الأنوار» (٢/١٨٥).

(١٠) في (أ) زيادة: (قاله الحربيُّ)، والذي في مصدره: (قال الحربيُّ:...)، ثمَّ ساق كلام الحربيِّ.

ومعنى (يصُفُّونها) أي: يجعلنها صفَّة السَّرْج، أي: يوطئون بها السَّرْجَ، و(يُصفِّرْنَهَا) من الصُّفْرة.

قوله: (وَقَالَ جَرِيرٌ: عَنْ يَزِيدَ فِي حَدِيثِهِ): هذا الحديث الذي أشار إليه لا أعرف ما هو، ولا ذكره شيخنا في شرحه، والله أعلم، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين ما لفظه: (قد عرفتُه وذكرتُه في «فتح الباري»[٣٠٦/١٠]، وبيَّنتُ أنَّه سقط منه رجل، وأنَّه عن جَرِير -وهو ابن عبد الحميد- عن يزيد -وهو ابن أبي زياد- عن الحسن، وهو ابن سُهيل(١)، فأسقط البُخاريُّ ذكرَ [ابن] سهيل، وأنَّ إبراهيم الحربيَّ وصله في «غريب(٢) الحديث» له مِن طريق جَرِير به). انتهى(٣).

٥٨٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنِّي راجعتُ «الكمال»[٣١٨/٣] لعبد الغنيِّ الحافظِ و«التذهيب» للذَّهبيِّ[٣٩٧/١]؛ فلم أرَهما ذكرا ابنَ عُيينةَ في الرُّواة عن (أشعثَ بن أبي الشَّعثاء)، والله أعلم، و(مُقَرِّنٌ): جدُّ معاوية؛ هو بِضَمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الرَّاء المُشَدَّدة، ثُمَّ نون، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ): تَقَدَّمَ أنَّ (المَيَاثِرَ): جمع (مِيثَرَة)[ح٥١٧٥]، وتَقَدَّمَ هنا تفسيرها، وسيأتي الكلام في لبس الأحمر سواء كان ميثرةً أو غيرَها قريبًا إن شاء الله تعالى[قبل ح٥٨٤٨].

قوله: (وَعَنِ الْقَسِيِّ): تَقَدَّمَ الكلام على (القَسِيِّ) مُطَوَّلًا في (الجنائز)[ح١٢٣٩]، وقد تَقَدَّمَ هنا تفسيرها.

٢٩ - بَابُ مَا يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الْحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ

٥٨٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ): قال الجَيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الشركة»، و«الجزية»، و«اللِّباس»: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا وكيع»، نسبه ابن السَّكَن: «ابن سلَام»، وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «كتاب العلم» و«الفرائض»، فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: أخبرنا وكيع عن سفيان...»؛ فذكر حديثًا،

(١) في (أ): (سهيل وهو ابن...) بياض في (أ)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (غر)، وهو تحريفٌ.

(٣) انظر «تغليق التعليق» (٥/٦٥-٦٦).

قال: «وحدَّثنا ابن سلَام: أخبرنا وكيع عن سفيان، عن الثَّوريِّ...» فذكر حديثًا آخرَ)، قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الوضوء»: «وقال ابن المثنَّى: حدَّثنا وكيع عن الأعمش: سمعت مجاهدًا مثله»، وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّد بن سلَام، ومُحَمَّد بن مقاتل، ومُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر روَوا في «الجامع» عن وكيع[الهداية٢/٧٦٧]). انتهى باختصار[التقييد٣/١٠١٨]، وقال المِزِّيُّ لمَّا طرَّف هذا الحديث قال: (البُخاريُّ في «الجهاد»: «عن مُسدَّد، عن يحيى، وعن بُنْدَار، عن غُنْدُر»، وفي «النِّكاح»: «عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام- عن وكيع») انتهى[تحفة١/٣٢٩]، وأغفل هذا المكان(١)، فكتب الحافظ شيخ شيوخنا عماد الدين ابن كَثِير ما صورته: (و«اللِّباس» أيضًا)، وخرَّج ذلك بعد (النِّكاح)، فالظاهر أنَّه عند ابن كَثِير: (عن مُحَمَّد: هو ابن سلَام)، وشيخنا لم يتعرَّض له هنا./ [٢/٢٨٥ب]

٣٠- بَابُ(٢) الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ

قوله: (بَابُ الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديث مطابقة للترجمة إلَّا حديثَ عمر -يعني: «أنَّه رأى حلَّةَ سِيراء، فقال: يا رسول الله؛ لو ابتعتها تلبَسُها للوفد...» إلى آخره- قال: فليس فيه إلَّا «لتبيعَها أو تكسوَها(٣)» وإن لم يقل: للنِّساء، ولكن قد عُلِم أنَّه لا يكسوها الرِّجال؛ لأنَّه نهاه عنها، والناس في الدين شرعٌ(٤)، فلم يبقَ إلَّا النساءُ، فتعيَّن جواز لباسهنَّ له(٥)، ويَرِد عليه احتمال أن يبيعَها[ح٩٤٨، ٦٠٨١] أو يكسوَها كافرًا[ح٨٨٦]، وقد ورد هذا صحيحًا في حديث عمر، إلَّا أن يكون ما صحَّ عنده أنَّ عمرَ كساها لأخٍ(٦) له مشركٍ بإذن النَّبيِّ ﷺ، وبنى على أنَّ الكافرَ مخاطَبٌ، فتعيَّن كون المرادِ النساءَ، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٦١].

ولا شك أنَّه ليس في «الصَّحيح»: أنَّه كساه إيَّاها بإذنه ﷺ، ولكنَّ البُخاريَّ صحَّ عنده أنَّ عمرَ كساها أخاه، وقد أخرجه في عدَّة مواضعَ: (فكساها عمر أخًا له بمكَّة مشركًا)[ح٨٨٦، ٢٦١٢]، وقد قَدَّمْتُ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (١/٣٢٩): (قلتُ: هو في اللِّباس لا في النكاح).

(٢) زيد في الأصل: (لبس) ثم ضرب عليها.

(٣) في (أ): (يكسوها)، والمثبت موافق للحديث.

(٤) في (أ): (سريح)، والمثبت من مصدره.

(٥) وقد جاء مصرَّحًا به فيما روى الطَّحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤/٢٥٣) وفيه: (فقال: «لم أكسكها لتلبسها، إنَّما أعطيتكها لتلبسها النساء»)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٣١٢-٣١٣).

(٦) في (أ): (الأخ)، والمثبت من مصدره.

أنَّ هذا المشركَ ليس بأخيه، وإنَّما هو أخو أخيه زيدِ بن الخطَّاب لأمِّه، واسمه عثمان بن حَكِيم، ولا أعرف ترجمته، ولم أره في الصَّحابة، ولا في التابعين الَّذين وقفتُ عليهم، والظاهر هلاكُه على كفره[ح٨٨٦، ٢٦١٢]، وإن وقع في «الصَّحيح»: (قبل أنْ يُسلِمَ)[ح٢٦١٩، ٥٩٨١]، والله أعلم.

٥٨٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ: كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]؛ فانظر ذلك إن أردته، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب (مُحَمَّدٍ) بُنْدَارٌ، و(غُنْدُرٌ[(١)]): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (حُلَّةً سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى (السِّيَرَاء)، وأنَّها بالإضافة والصفة، مُطَوَّلًا؛ فانظره في (الهبة)[(٢)].

قوله: (فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي): تَقَدَّمَ الكلام على نسائه مَن هنَّ في (الهبة)[ح٢٦١٤].

٥٨٤١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ تُبَاعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ ابْتَعْتَهَا تَلْبَسُهَا لِلْوَفْدِ إِذَا أَتَوْكَ وَالْجُمُعَةِ، قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ حُلَّةَ سِيَرَاءَ حَرِيرٍ، كَسَاهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِيهَا مَا قُلْتَ؟! فَقَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا أَوْ تَكْسُوَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، و(جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء.

قوله: (حُلَّةً سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (الهبة)[(٢)][ح٢٦١٢].

تنبيهٌ: هذه الحُلَّة كانت لعطارد بن حاجب بن زرارة، قال شيخنا: (وفي «مشكل الطَّحاويِّ»: «كانت مع لَبِيد بن ربيعة»[شرح المشكل١٢/٣١٧]). انتهى[التوضيح٢٨/١٠]، وقد تَقَدَّمَ في (الهبة)[ح٢٦١٤] أنَّ في «مسلم»:

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) و«اليونينيَّة»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) ذكره المصنِّف في (الهبة) (٢٦١٢ و٢٦١٤) مختصرًا وأحال إلى ما تقدَّم في (كتاب الجمعة) (٨٨٦).

(أنَّ أُكيدر أهداها له)[م(٢٠٧١)(١٨)]، والله أعلم، وتَقَدَّمَ (الْخَلَاقُ): أنَّه النَّصيب[ح٨٨٦].

٥٨٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ): (أمُّ كُلْثومٍ) هذه: هي بنت رسول الله ﷺ، ترجمتها رضي الله عنها معروفةٌ، أمُّها: خديجة بنت خُويلد، وَلَدَتها قبل فاطمةَ وقبل رُقيَّة فيما ذكر مصعب، وخالفه أكثر أهل العلم بالأنساب والأخبار، وقد تابعه قومٌ، والاختلاف في الصُّغرى من بناته ﷺ ورضي عنهنَّ كثيرٌ، والاختلاف في أكبرهنَّ شذوذٌ، والصَّحيح أنَّ أكبرَهنَّ زينبُ، نكحها أبو العاصي بن الربيع، وتُوُفِّيَت سنة ثمانٍ من الهجرة، وتزوَّج رُقيَّةَ عثمانُ رضي الله عنهما، وتُوُفِّيَت يومَ قدوم زيد بن حارثة بشيرًا بقتلى أصحاب بدر، وتزوَّج فاطمةَ عليٌّ، وتُوُفِّيَت بعد النَّبيِّ ﷺ بستَّة أشهرٍ على الصَّحيح من أقوالٍ، وتزوَّج أمَّ كُلْثوم عثمانُ، وتُوُفِّيَت سنة تسع من الهجرة(١).

قوله: (سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ ما (السِّيَرَاء) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٨٨٦].

٣١ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَجَوَّزُ مِنَ اللِّبَاسِ وَالْبُسْطِ

قوله: (بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّخِذُ(٢) مِنَ اللِّبَاسِ وَالْبُسْطِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا، ثُمَّ قال: (المطابقة بين حديث هند والترجمة، وحديث هند -هي بنت الحارث- عن أمِّ سلمة: استيقظ النَّبيُّ ﷺ من اللَّيل وهو يقول: «لا إله إلَّا الله، ماذا أُنزِلَ اللَّيلةَ منَ الفتنة؟...»؛ الحديثَ، قال ابن المُنَيِّر: من وجهين؛ **أحدهما**: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «أيقظوا صواحبَ الحجراتِ»؛ يعني: أزواجَه، ثُمَّ حذَّرهنَّ من لباس الشُّفوف؛ لأنَّ الجسد بها موصوفٌ، فإذا حذَّر النساء منه؛ فما الظنُّ به ﷺ، **الثاني**: أنَّ هندًا راويةَ الحديث فهمَتْ هذا المعنى، فجعلت أزرارًا(٣) على كُمَّيها؛ خشيةَ ظهور طرفها، وأفهم البُخاريُّ بهذا أنَّ الحديث على غير ما ظنَّه بعضُهم أنَّ المراد: ربَّ كاسيةٍ

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٧٨-٣٨٠).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يتجوَّز).

(٣) في (أ): (أزراره)،والمثبت من مصدره.

من الثياب، عاريةٍ من التقوى، فهي عاريةٌ يوم القيامة، وهذا المعنى يشبه لولا ما فهمته هند منه، والله أعلم، وتأويلُ راوي الحديثِ في سياق التفسير يُقدَّم على غيره). انتهى[المتواري٣٦٢].

قوله: (مِنَ اللِّبَاسِ وَالْبُسْطِ): هو بِضَمِّ الموحَّدة -وكذا هو مجوَّد في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ- وإسكان السين.

٥٨٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَهَابُهُ، فَنَزَلَ يَوْمًا مَنْزِلًا فَدَخَلَ الْأَرَاكَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللهُ، رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِنَا، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي كَلَامٌ، فَأَغْلَظَتْ لِي، فَقُلْتُ لها: وَإِنَّكِ لَهُنَاكِ، قَالَتْ: تَقُولُ هَذَا لِي، وَابْنَتُكَ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! فَأَتَيْتُ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لها: إِنِّي أُحَذِّرُكِ أَنْ تَعْصِيَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا فِي أَذَاهُ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ لها، فَقَالَتْ: أَعْجَبُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، قَدْ دَخَلْتَ فِي أُمُورِنَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ! فرددتُ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مَنْ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدِ اسْتَقَامَ لَهُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ، كُنَّا نَخَافُ أَنْ يَأْتِيَنَا، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، قُلْتُ لَهُ: وَمَا هُوَ، أَجَاءَ الْغَسَّانِيُّ؟ قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَجِئْتُ فَإِذَا الْبُكَاءُ مِنْ حُجَرِهَا كُلِّهَا، وَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَعَلَى بَابِ الْمَشْرُبَةِ وَصِيفٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِي فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِذَا أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ وَقَرَظٌ، فَذَكَرْتُ الَّذِي قُلْتُ لِحَفْصَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَالَّذِي رَدَّتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَبِثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ نَزَلَ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ): بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح النون، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (تَظَاهَرَتَا): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: تعاونتا[ح٤٩١٣].

قوله: (وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي كَلَامٌ): امرأة عمر هذه لا أعرفها بعينها.

قوله: (وإِنَّكِ لَهُنَاكِ): هو بكسر الكاف فيهما، وهذا ظاهِرٌ لا شكَّ فيه.

قوله: (فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، وهي بنت عمٍّ أمِّ عمرَ حَنْتمةَ بنتِ هاشم على الصَّحيح، وقيل: بنت هشام، تَقَدَّمَ بعض ترجمة أمِّ سلمة، ومتى تُوُفِّيَت، وأنَّها بقيت إلى بعد مقتل الحُسين رضي الله عنهما(١)[ح١١٥]، وأمُّ عمرَ لم تُسْلِم.

قوله: (أَعْجَبُ مِنْكَ يَا عُمَرُ!): (أعجبُ): فعلٌ مضارعٌ مَرْفوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه عِتْبَان بن مالك، وقيل: أوس بن خولي؛

[٢/٢٨٦أ] لأنَّ في بعض طرقه: (وكان لي أخٌ من الأنصار)(٢)، وأخوه الأنصاريُّ هذا أو هذا، وقد تَقَدَّمَ ما فيه[ح١١٥]./

قوله: (إِلَّا مَلِكُ غَسَّانَ): (غسَّان): يُصرَف ولا يُصرَف، وتَقَدَّمَ أنَّ (مَلِكَ غسَّان): هو الحارث بن أبي شمر، وقيل: جَبَلَة بن الأيهم[ح٤٤١٨].

قوله: (فَمَا شَعَرْتُ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: علمتُ.

قوله: (طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ(٣) صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه جاء في بعض طرقه: (اعتزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أزواجَه)[٤٩١٣]؛ وهو الصواب.

قوله: (صَعِدَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل.

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي[ح٣٧٨]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (الوَصِيف) هذا: اسمه رَباح، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بفتح الراء، وبالموحَّدة[ح٢٤٦٨].

قوله: (فَأُذِنَ لِي(٤)): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وهذا مختصر، إنَّما أذن له بعد الثالثة، كما جاء في «الصَّحيح» في بعض طرقه[ح٥١٩١].

قوله: (مِرْفَقَةٌ): هي بكسر الميم، وإسكان الراء، ثُمَّ فاء ثُمَّ قاف مفتوحتين، ثُمَّ تاء التأنيث: المِخدَّة، وفي «المطالع»: (الوِسادة)[مطالع٣/١٧٦]، وهي هي.

قوله: (مِنْ أَدَمٍ): هو بقصر الهمزة، وفتح الدال، معروفٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤١)، «تهذيب الكمال» (٣١٧/٣٥)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١١/١٨٤).

(٢) رواه ابن بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٤)، وانظر «فتح الباري» (٩/١٩٠-١٩١).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (النبي) وهي رواية أبي الوقت.

(٤) (فأُذن لي): ثابت من رواية أبي ذرٍّ، لكنَّ روايته في هامش «اليونينيَّة»: (فأَذِنَ)؛ مبنيًّا للفاعل، كما ضبطه المصنِّف نفسه في (ح٤٩١٣).

قوله: (وَإِذَا أُهَبٌ): هو بِضَمِّ الهمزة والهاء، وفتحهما(١)، تَقَدَّمَ الكلام عليه ما هو[ح٤٩١٣].

قوله: (وَقَرَظٌ): هو الذي يُدبَغ به، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٩١٣].

٥٨٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ؟ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ؟ كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَتْ هِنْدُ لَهَا أَزْرَارٌ فِي كُمَّيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، تقدَّما، و(مَعْمَرٌ): هو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، تَقَدَّمَتْ مرارًا.

قوله: (مَاذَا أُنْزِلَ): هو مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا الثانية، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ): هي بِضَمِّ الحاء والجيم، ويجوز إسكان الجيم، وقد قُرِئ بهما(٢)، والثانية قراءة أبي مَعْمَر خارج السَّبعة(٣)، جمع (حُجْرة)، والمراد: أزواجُه ﷺ ورضي عنهنَّ، كما جاء في بعض طرقه[ح٧٠٦٩].

قوله: (وَكَانَتْ هِنْدُ لَهَا أَزْرَارٌ فِي كُمَّيْهَا): (هندٌ) هذه: هي بنتُ الحارثِ، المذكورةُ في السند، الراويةُ عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ، وهي هند بنتُ الحارث الفِراسيَّة، ويقال: القُرشيَّة، وكانت تحت المقداد، كذا في «الكاشف»(٤) و«التذهيب»[التذهيب١١/١٨٨]، وهو غلطٌ، وصوابه: تحت معبد بن المقداد، وكذا هو في «تهذيب المِزِّيِّ»[تهذيب الكمال٣٥/٣٢٠] على الصواب وفي (باب مكث الإمام في مصلَّاه بعد السَّلام) من «البُخاريِّ»، وقد ذكرته هناك، وذكر هناك البُخاريُّ الاختلافَ في أنَّها قرشيَّة أو فراسيَّة[ح٨٥٠]، روت عن أمِّ سلمة، وعنها: الزُّهريُّ، لها حديثان، أخرج لها البُخاريُّ والأربعة، والله أعلم.

---

(١) فتحهما رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قرأ أبو جعفر بن القعقاع بفتح الجيم، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «التحصيل» (٦/١٩٧)، «النشر» (٢/٢٨١).

(٣) عزاها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٤٣) لابن أبي عبلة، ثم قال: (ما كان على «فُعْلة» جاز جمعه على ثلاثة أوجه ظُلْمة وظُلُمات وظُلَمات وظُلْمات، وكذلك حُجْرة وحُجُرات وحُجَرات وحُجْرات).

(٤) «الكاشف» (٣/٤٢٩)، وفيه: (زوجة ابن المقداد)، وتقدَّمت ترجمتها مع كلام للمصنِّف عن اختلاف نسخ «الكاشف» في الحديث (١١٥) فانظره.

٣٢- بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا

قوله: (بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب بغير إسناد، ثُمَّ قال: (كان هذا من قِبل التهنئة -يعني: قولَه: (سنَّاه سنَّاه)- بلُبس الجديد، وأدخله البُخاريُّ؛ لئلَّا يُظَنَّ أنَّ مثل هذا من قبيل ما اختُلِف فيه من التهنئة بالمواسم الشرعيَّة، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٦٣]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في التهنئة بالأعياد والأعوام في (العيد)[ح٩٤٨]، وذكرتُ ما ذكر فيه القَمُوليُّ وغيرُه عن عليِّ بن المفضَّل المقدسيِّ، وأنَّه مباحٌ، وهو حافظٌ مالكيٌّ إسكندرانيٌّ.

٥٨٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدٍ قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟»، فَأُسْكِتَ(١) الْقَوْمُ، فقَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ»، فَأُتِيَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْبَسَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» مَرَّتَيْنِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الْخَمِيصَةِ، وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَا، يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَا» وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْحَسَنُ، قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي: أَنَّهَا رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خَالِدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وقَدَّمْتُ بعض ترجمته(٢)[ح١٧]، وتقدَّمَتْ (أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدٍ): هو ابن سعيد بن العاصي، وأنَّ اسمَها أَمَةُ؛ بغير إضافةٍ، وبعض ترجمتها، وأنَّها صحابيَّة صغيرة، ومَن تزوَّج بها، وبعض ترجمة أبيها رضي الله عنهما(٣)[ح١٣٧٦].

قوله: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رسولُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الخميصة) ضبطًا، وما هي[ح٢٩٨، وقبل ح٥٨١٥].

قوله: (فَأَسْكَتَ(٤) الْقَوْمُ): هو بفتح الهمزة، قال ابن قُرْقُول: (فأَسْكَتَ القومُ، أي: سكتوا، يقال: سَكَتَ وأَسْكَتَ، وقيل: أطرقوا)(٥)، وفي «النهاية»: (أَسْكَت...) إلى أن قال: (يُقال: تكلَّم الرجل ثُمَّ سَكَت؛

(١) في هامش الأصل: (فأَسكت، كذا أعرفه).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٢٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فأُسكِتَ)؛ مبنيًّا للمفعول، وفي هامش (ق): («فأَسكَت»، كذا أعرفه).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٨٧).

بغير أَلِفٍ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلَّم؛ قيل: أَسْكَتَ). انتهى، وهذا في «صحاح الجوهريِّ»، وكذا في «القاموس»، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (فأَسْكَتَ الشيخان) في (مناقب عثمان ﵁)[ح٣٧٠٠]، وقد وقع في أصلنا: (أُسْكِتَ) بِضَمِّ الهمزة، وكسر الكاف، وهذا لا أعرفه أنا، ولا رأيتُه إلَّا في هذه، والله أعلم، وقال شيخُنا هنا: (إنَّه بِضَمِّ الهمزة)[التوضيح٢٨/٢٠]، ثُمَّ ذكر كلامًا من عند أهل اللُّغَة يدلُّ كلامُهم على أنَّه بالفتح، فضبطه بالضمِّ، وساق كلامَهم الدالَّ على الفتح، والله أعلم، فلعلَّ قوله: (بِضَمِّ الهمزة): إنَّما هو: (بفتح الهمزة)، والله أعلم.

قوله: (فَأُتِيَ بِي): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(النَّبِيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي): تَقَدَّمَ الكلام عليهما قريبًا[ح٥٨٢٣]، و(الْعَلَمُ): بفتح العين واللام، معروفٌ، وتَقَدَّمَ (سَنَا) ضبطًا ومعنًى[ح٥٨٢٣].

قوله: (قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي...) إلى آخره: (إسحاق) هذا: هو المذكور في السند، (إسحاقُ بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاصي)، والمرأة من أهله لا أعرفها، وهي مجهولةٌ.

٣٣- بَابُ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ

٥٨٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرِّجَالُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(عَبْد الْعَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

٣٤- بَابُ الثَّوْبِ الْمُزَعْفَرِ

٥٨٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ أَوْ بِزَعْفَرَانٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان ابن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ.

٣٥- بَابُ الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ

قوله: (بَابُ الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ): أخرج في هذا الباب حديثَ البَراء: (كان النَّبيُّ ﷺ مربوعًا، وقد رأيتُه في حُلَّة حمراءَ ما رأيتُ شيئًا أحسنَ منه)، وهذا صريحٌ في أنَّ الإمام شيخَ الإسلامِ البُخاريَّ يرى جوازَ

[٢٨٦/٢ب] لُبس الأحمر، والظاهر أنَّه البحتُ، وقد حكى الإجماعَ في/ ذلك النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»[المجموع٣٣٥/٤]، وفي تبويب «رياض الصالحين» للنوويِّ أيضًا جوازُه، ولم يحكِ فيه إجماعًا[الرياض١٦٤].

وقد ذكر شيخُنا في هذا المكان في «شرحه» بعد أن ذكر أحاديثَ في الأحمر ظاهرةً في النَّهْي، ذكر أنَّها غيرُ مستقيمةِ الإسنادِ، ثُمَّ قال: (قال الطبريُّ: وقد اختلف السَّلَفُ في ذلك؛ فمنهم مَن رخَّص في لُبس ألوان الثياب المصبغة بالحُمرة مشبَعةً كانت أو غيرَ مشبَعة، ومنهم مَن كره المشبَعة، ورخَّص فيما لم يكن مشبَعًا، ومنهم مَن كره لُبس جميع الثياب مشبَعِها وغيرِ مشبَعها، ومنهم مَن رخَّص فيه للمهنة، وكرهه للُّبس، ثُمَّ شرع يذكر مدركَ كلِّ قولٍ). انتهى[التوضيح٢٤/٢٨].

وقال أبو عبد الله الإمامُ الحافظ ابنُ قَيِّم الجَوزيَّة ما لفظه: (ولبسَ ﷺ حُلَّةً حمراءَ، والحُلَّةُ: إزارٌ ورداءٌ، ولا تكون الحُلَّة إلَّا اسمًا للثوبَين معًا، وغَلِطَ مَن ظنَّ أنَّها كانت حمراءَ بَحْتًا لا يخالطها غيرُها، وإنَّما الحُلَّة الحمراء بُردان يمانيان منسوجان بخطوطٍ حُمْرٍ مع الأسود؛ كسائر البُرود اليمنيَّة، وهي معروفةٌ بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحُمْر، وإلَّا؛ فالأحمر البحت منهيٌّ عنه أشدَّ النَّهْي)، ثُمَّ شرع يذكر الأحاديثَ الدالَّةَ على ذلك، ثُمَّ قال: (وفي جواز لُبس الأحمر من الثياب والجوخِ وغيرِها نظرٌ، وأمَّا كراهته؛ فشديدةٌ جدًّا، فكيف يُظَنُّ بالنَّبيِّ ﷺ أنَّه لبس الأحمر القانئَ؟! كلَّا؛ لقد أعاذه الله منه، وإنَّما وقعت الشبهة من لفظ «الحُلَّة الحمراء»، والله أعلم). انتهى[الهدي١٣٢/١]، وقال في (العيدين) من «الهدي»: (والذي يقوم عليه الدليل تحريمُ لباس الأحمر، أو كراهته كراهةً شديدةً). انتهى[الهدي٤٢٦/١]، وما قاله هذا الإمامُ؛ لم أرَه لغيره إلَّا ما في كلام شيخِنا الذي قدَّمتُه الذي نقله عن الطبريِّ، والله أعلم.

٥٨٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعَ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ.

قوله: (فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («الحُلَّةُ»(١): بُرُودُ اليمن، ولا تُسَمَّى حُلَّة إلَّا أن تكون ثوبَين من جنسٍ واحدٍ). انتهى، وقد ذكرت أنا قبل هذا ما (الحُلَّة)[ح٨٨٦].

٣٦ - بَابُ الْمِيثَرَةِ الْحَمْرَاءِ

قوله: (بَابُ الْمِيثَرَةِ الْحَمْرَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الميثرة) ما هي[ح٥١٧٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على

(١) هكذا في (أ) وبهامش (ق): «الحُلَلُ» وهو الأنسب.

لباس الأحمر مِيْثَرةً كانت أو غيرَها[قبل ح٥٨٤٨]، والله أعلم.

٥٨٤٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ: عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَمَيَاثِرِ الْحُمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عُقْبَةَ السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(أَشْعَثُ): بالمثلَّثة، وأمَّا الطامعُ؛ فذاك بالموحَّدة، وهو فردٌ[ح١٦٨]، قال الدِّمْياطيُّ: (ابن أبي الشعثاء سُلَيمِ بن الأسود المحاربيُّ الكوفيُّ، مات سنة خمسٍ وعشرين ومئة). انتهى[(١)]، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ): تَقَدَّمَ ضبط (مُقَرِّن) قريبًا وبعيدًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح القاف، وتشديد الراء مكسورة[ح١٢٣٩، ٥٨٣٨]، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(الْبَرَاءُ): تَقَدَّمَ، ابن عَازب، وتَقَدَّمَ أنَّ عَازبًا صَحَابيٌّ أيضًا.

قوله: (وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ): تقدَّمَ مرَّاتٍ أنَّه بالشين المُعْجَمة وبالمُهْمَلة، وقَدَّمْتُ أنَّ ألفاظًا كذلك تُقال بهما زيادة على تسعين لفظةً أفردها شيخُنا مجد الدين صاحبُ «القاموس» بالتأليف[(٢)]، وقد قرأتُها عليه بالقاهرة[ح١٢٣٩، ٢٤٤٥].

قوله: (وَالدِّيبَاجِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٤٨]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: («الدِّيباج»: ثيابٌ تتَّخذ مِنَ الحرير)، وكذا تَقَدَّمَ (الْقَسِّيُّ) ضبطًا وما هو مُطَوَّلًا[ح١٢٣٩]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: (ثيابٌ من كَتَّان مخلوطٍ بحرير، يُؤتى بها من مصر، منسوبة إلى قرية يُقال لها: القَسُّ). انتهى، وكذا تَقَدَّمَ (الإِسْتَبْرَقُ) أيضًا[ح٩٤٨]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (ما غَلُظَ من الحرير، والسُّنْدُس: ما رقَّ من الدِّيباج) انتهى، و(الْمَيَاثِرُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٥١٧٥]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (و«المِيْثَرةُ»: من مراكب العجم، تُعمَل من حريرٍ أو ديباجٍ، وتتَّخذ كالفراش الصغير، وتُحشَى بقطن أو صوف، يجعلها الراكبُ تحته فوق الرَّحل أو السَّرج). انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الجنائز)[ح١٢٣٩].

٣٧ - بَابُ النِّعَالِ السِّبْتِيَّةِ وَغَيْرِهَا

(بَابُ النِّعَالِ السِّبْتِيَّةِ) إلى (كِتَابِ الْأَدَبِ)

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٧١).

(٢) سمَّاه «تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين»، وهو مطبوع في دار قتيبة.

قوله: (السِّبْتِيَّةِ): قال ابن قُرْقُول: (و«السِّبْتُ»: كلُّ جلدٍ مدبوغٍ، قاله أبو عمرو[(١)]، وقال أبو زيد: «السِّبت»: جلود البقر خاصَّةً، سواء دُبِغَت أو لم تُدبَغ، وقيل: هي جلودُ البقرِ المدبوغةُ بالقَرَظ، وقال ابن وهب: هي السُّود الَّتي لا شَعر عليها، وقيل: هي التي لا شَعر عليها؛ أيَّ لون كانت، ومن أيِّ جلد كانت، وبأيِّ دباغ دُبِغَت، وهو ظاهِر قول ابن عمر في هذه الكتب[(٢)]، وهي مأخوذة من السَّبت؛ وهو الحَلْق، «سَبَتَ»: حَلَقَ، قال بعضهم: فعلى هذا ينبغي أن يُقال: سَبْتِيَّة؛ بفتح السين، ولم يُروَ إلَّا بالكسر، وقال الأزهريُّ: «كأنَّها من انسَبَتَتْ[(٣)] بالدِّباغ، أي: لانت»[(٤)]، وقال الداوديُّ: «منسوبة إلى موضعٍ يُقال له: سوق السِّبت»). انتهى[مطالع٥/٤٣٨]، وقد تَقَدَّمَ في (الوضوء)[ح١٦٦] مع مذهبٍ أفاده شيخُنا هنا عن قوم: أنَّه لا يجوز لُبسها في المقابر، ويجوز في غيرِها[التوضيح٢٨/٣٣]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (السِّبت؛ بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ، تُتَّخذ منها النعال، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّ شَعرها قد سُبِتَ عنها، أي: حُلِق). انتهى، وهذا لفظ «النهاية».

٥٨٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: مَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ، وَلَمْ تُهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا الأَرْكَانُ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا، وَأَمَّا الإِهْلَالُ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بِضَمِّ الموحَّدة وفتحها وكسرها، و(المقبُرة): مُثَلَّثة الباء، تَقَدَّمَتْ غيرَ مَرَّةٍ.

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/١٥٠)، وأبو عمرو هو الشيبانيُّ، وله كتاب غريب المصنَّف؛ وهو مفقود، وله كتاب الجيم؛ مطبوع.

(٢) أي: قول سيِّدنا ابن عمر رضي الله عنهما في البخاري (٥٨٥١)، ومسلم (٢٥) (١١٨٧)، و(الموطَّأ) (١/٣٣٣).

(٣) كذا في مصدره، وفي (أ) تبعًا لـ«مطالع الأنوار»: (سبتت).

(٤) «تهذيب اللغة» (١٢/٢٧٠)، معزوًّا إلى ابن الأعرابيِّ.

قوله: (إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ): تقَدَّمَ أنَّه بالتخفيف ويُشَدَّد، و(السِّبْتِيَّةَ): تقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه وقبله أيضًا في (الوضوء)، وأنَّه إنَّما نكر عليه النعال السِّبْتِيَّة؛ لأنَّها لباس أهل الترف والسعادة[ح١٦٦]، قاله ابن الأثير، وكذا الكلام على (تَصْبُغُ)، وأنَّه مثلَّث الباء، وتَقَدَّمَ ما المراد بالصبغ بها آلشَّعر أم الأثواب[ح١٦٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَهَلَّ): رفعَ صوتَه، وأنَّ (الإهلال): رفع الصوت بالتلبية، وتقَدَّمَ أنَّ (يَوْمَ التَّرْوِيَةِ): ثامنُ ذي الحجَّة، وعلى (تَنْبَعِثَ).

٥٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِزَارٌ؛ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَعْلَانِ؛ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، نصَّ عليه المِزِّيُّ[تحفة الأشراف٣٧٠/٤]، وقد ذكرتُ الفرقَ بين مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابيِّ ومُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكنديِّ، وأين روى عن البُخاريِّ البِيكنديِّ من الأبواب في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (السَّرَاوِيلَ): تقَدَّمَ الكلام عليه.

٣٨ - بَابٌ يَبْدَأُ بِالنَّعْلِ الْيُمْنَى

٥٨٥٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ): (أشعث): بالثاء المثلَّثة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أشعب) الطامع بالموحَّدة فردٌ[ح١٦٨]، و(سُلَيم): بِضَمِّ السين، وفتح اللام.

قوله: (فِي طُهُورِهِ): هو بِضَمِّ الطاء: الفعل، والماءُ بالفتح، ويجوز في كلٍّ منهما ما في الآخَرِ، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح١٣٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ (التَّرَجُّلَ): تسريحُ الشَّعر، وهو الترجيل أيضًا.

٤٠ - بَابٌ لَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ

٥٨٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وأنَّ (الْأَعْرَجَ): عبدُ الرحمن ابن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ./ [٢/٢٨٧أ]

قوله: (لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ): كذا في أصلنا، وهو خبرٌ بمعنى النَّهْي، وهو أبلغُ من النَّهْي.

قوله: (وَلِيُحْفِهِمَا[(١)]): هو بِضَمِّ أوَّله، رُبَاعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا): هو بِضَمِّ الياء وفتحها، وبالضمِّ هو مضبوطٌ في أصلنا، وكذا هو في ألسنة المحدِّثين ممَّن رأيتُه، يقال: نَعَلتُ رِجلِي، وأَنْعلتُها، والثلاثيُّ أكثر، وذكر الرُّبَاعيَّ ابنُ القَطَّاع في «أفعاله»[٣/٢٢٤].

٣٩- بَابٌ تُنْزَعُ نَعْلُ الْيُسْرَى

قوله: (بَابٌ: تُنْزَعُ[(٢)] نَعْلُ الْيُسْرَى): (تُنزَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(نعلُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

٥٨٥٥[(٣)]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا ضبطًا، واسمه[(٤)] واسم أبيه، وكذا (الْأَعْرَجُ)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

قوله: (لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ): قال شيخُنا: (قال ابن وضَّاح: كلامه ﷺ إلى قوله: «فليبدأْ بالشِّمال»؛ يعني: والباقي من الراوي، ولا يظهر لي ذلك). انتهى[التوضيح٢٨/٣٩]؛ يعني: أنَّ قولَه: (لتكنِ اليُمنى...) إلى آخره مدرجٌ في الحديث، وقد تعقَّبه شيخُنا بقوله: (ولا يظهر لي ذلك)، وما قاله شيخُنا هو الظاهر، والله أعلم.

قوله: (تُنْعَلُ) و(تُنْزَعُ): هما مبنيَّان لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهما، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٤١- بَابٌ قِبَالَانِ فِي نَعْلٍ، وَمَنْ رَأَى قِبَالًا وَاحِدًا وَاسِعًا

قوله: (بَابٌ[(٥)]: قِبَالَانِ فِي نَعْلٍ): (بابٌ): مَرْفوعٌ منوَّن، و(القِبَالُ): بكسر القاف، وتخفيف الموحَّدة، وباللام في آخره، قال الدِّمْيَاطيُّ: (زمام النَّعل، وهو السيرُ الذي يكون بين الإصبعَين). انتهى، والإصبعان:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِيُحْفِهِمَا)؛ بلا واو.

(٢) في «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (يَنزِع)؛ مبنيًّا للفاعل.

(٣) هكذا هذا الحديث مؤخر في رواية أبي ذر.

(٤) في (أ): (واسم).

(٥) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (بابُ).

هي الوسطى والتي تليها، كذا قاله غيرُ واحد[(١)].

٥٨٥٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ** عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ.

٥٨٥٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** -يَعْنِي ابْنَ مُقَاتِلٍ-: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ، فَقَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: هَذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٢)] **مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا**[(٣)] **عَبْدُ اللهِ**): (مُحَمَّدٌ) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة الرجيع)[ح٤٠٩٤]، وقد وقع في أصلنا هنا: (يعني: ابنَ مُقاتِلٍ)، وكُتِب عليه: (زائد)، ولم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة١/١٤٧] ولا شيخُنا، وهو مُحَمَّد بن مقاتل، و(عبدُ الله): هو ابنُ المبارك.

٤٢ - بَابُ الْقُبَّةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ أَدَمٍ

٥٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ **عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ **وَضُوءَ** النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ **يَبْتَدِرُونَ الْوَضُوءَ**، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ.

قوله: (**عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ**): تَقَدَّمَ ضبط (أبي جُحَيْفَةَ) مرارًا، وأنَّه بِضَمِّ الجيم، وفتح الحاء المُهْمَلة، وأنَّه وَهْب بنُ عبد الله السُّوائيُّ.

قوله: (**وَضُوءَ**): هو بفتح الواو: الماءُ، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[قبل ح١٣٥]، وكذا (**يَبْتَدِرُونَ الْوَضُوءَ**): بالفتح أيضًا، ويجوز ضمُّه.

٥٨٦٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح) **وَقَالَ اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **يُونُسُ** عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ، وَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّمَ (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة،

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قبل)، «النهاية» (٤/٨) مادَّة (قبل).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنِي).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه مسلمٌ في (الزكاة) عن حرملة عن ابن وهب؛ كلاهما(١) عن يونس به(٢)[م(١٠٥٩)(١٣٢)]، والله أعلم.

٤٣ - بَابُ الْجُلُوسِ عَلَى الْحَصِيرِ وَنَحْوِهِ

٥٨٦١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا هو المقدَّميُّ، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه منسوبٌ إلى مُقَدَّم؛ بفتح الدال المُشَدَّدة، وهو جدُّه، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، الفقيهُ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ): هو المَقْبُريُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابنُ عوفٍ عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ): (يَحْتَجِرُ): (يَفْتَعِل) من الحَجْر، ومعناه: يجعله لنفسه خاصَّةً دون غيره، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٣٠]، وتَقَدَّمَ (يَثُوبُونَ) أي: يجتمعون[ح٧٣٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) مُطوَّلًا[ح٤٣].

٤٤ - بَابُ الْمُزَرَّرِ بِالذَّهَبِ

٥٨٦٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ أَبَاهُ مَخْرَمَةَ قَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَقْبِيَةٌ فَهُوَ يَقْسِمُهَا، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، فَذَهَبْنَا فَوَجَدْنَا

---

(١) أي: كلٌّ منَ اللَّيث وابن وهب روياه عن يونس.

(٢) وصل الإسماعيليُّ رواية اللَّيث من طريق الرماديِّ: حدثنا أبو صالح: حدثنا اللَّيث: حدثني يونس، ومن طريق حرملة عن ابن وهب: أخبرني يونس، انظر «فتح الباري» (٣٢٦/١٠)، «تغليق التعليق» (٦٦/٥).

النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، ادْعُ لِي النَّبِيَّ ﷺ، فَأَعْظَمْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّارٍ، فَدَعَوْتُهُ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَبِ، فَقَالَ: «يَا مَخْرَمَةُ، هَذَا خَبَأْنَاهُ لَكَ»، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ): كذا في أصلَينا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وفي بعض النسخ: (حدَّثنا قتيبة: حدَّثنا الليث)، وكذا ذكره خلفٌ والمِزِّيُّ[(١)]، قال شيخُنا: (هذا التعليق وصله الإسماعيليُّ عن يوسف القاضي: حدَّثنا كامل بن طلحة: حدَّثنا الليث...؛ فذكره، وأخرجه الحازميُّ من حديث أبي الشيخ: حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد بن زكريَّا: حدَّثنا ابن خالد الرمليُّ[(٢)]: حدَّثنا الليث به[الاعتبار ٢٣٠])، ثُمَّ ذكر ما في بعض النُّسخ مِن وَصْلِه، ثُمَّ قال: (كذا ذكره خلفٌ وغيرُه، قال: وأخرجه في «الشهادات» متَّصلًا من حديث أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ به[ح٢٦٥٧]). انتهى[(٣)].

و(المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ أباه مَخْرَمَةَ من مُسْلِمة الفَتْح، والله أعلم.

قوله: (خَبَأْنَاهُ[(٤)]): هو بهمزة ساكنة قبل النون، وهذا ظاهِرٌ.

٤٥ - بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ

قوله: (بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ): قال أبو الفتح اليَعمَريُّ شيخُ شيوخِنا: (وقد اختلفتِ الرِّوايات في صفة الخاتم -يعني: خاتمَ النَّبيِّ ﷺ- قال: فيحتمل أن تكون خواتمَ متعدِّدةً، وقد كان له ﵇ خاتمٌ من فضَّة، وخاتمٌ من ذهب لبسه ثُمَّ طرحه[(٥)]، وخاتم حديد ملويٌّ بفضَّة[(٦)]، نقشُه: «مُحَمَّد رسولُ الله»[(٧)]. انتهى[عيون الأثر ٢/٤١٧]، وفي «مسلم»: (كان خاتم النَّبيِّ ﷺ من فضَّة، وكان فَصُّه

(١) «تحفة الأشرف» (٨/٣٨٢)، وتعقَّبه الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (٨/٣٨٢).

(٢) في (أ): (البرمكي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) «التوضيح» (٢٨/٤٩-٥٠)، ووصله الإمام أحمدُ في «مسنده» (٤/٣٢٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن اللَّيث بلفظه، وأخرجه البخاريُّ عن قُتيبة عن اللَّيث بهذا الإسناد في «صحيحه» (٢٥٩٩، ٥٨٠٠) لكن بغير هذا اللفظ، انظر «فتح الباري» (١٠/٣٢٧)، «تغليق التعليق» (٥/٦٧).

(٤) في (أ): (خبأنا)، والمثبت من (ق)، و«اليونينيَّة».

(٥) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٨٦٥)، ومسلمٌ (٢٠٩١) (٥٣) من حديث ابن عمر ﵄.

(٦) رواه أبو داود في «سننه» (٤٢٢٤)، والنسائيُّ في «سننه» (٥٢٠٥) عن مُعيقيب ﵁.

(٧) كما روى الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٨٦٦)، ومسلمٌ (٢٠٩١) (٥٤) من حديث ابن عمر ﵄.

حبشيًّا)[م٢٠٩٤(٦١)]، وفي «صحيح البُخاريِّ» عن أنس أيضًا: (فَصُّه منه)، كما سيجيء قريبًا[ح٥٨٧٠]، (قال ابن عَبْدِ البَرِّ: «هذا أصحُّ»[التمهيد١٧/١٠٨]، وقال غيره: «كلاهما صحيحٌ، وكان له ﷺ خاتمٌ فَصُّه منه، وفي وقتٍ خاتمٌ فصُّه حبشيٌّ»[ابن بطال٩/١٣١]، وفي حديثٍ آخَرَ: «فَصُّه مِن عقيق»)، قاله النَّوَوِيُّ[شرح مسلم١٤/٢٩٧].

فالحاصلُ إذن من الخواتيم: خاتم ذَهَبٍ قبل النَّهْي، ثُمَّ طرحه، ثُمَّ خاتم فضَّة فَصُّه منه، وآخر فصُّه حبشيٌّ، والحبشيُّ: قيل: العقيق، وقيل: الجزْع؛ لأنَّ معدِنَهما الحبشةُ، وقيل: أسودُ، وآخرُ فَصُّه من عقيق، وآخَرُ من حديد ملويٌّ عليه فضَّة، فهذه خمسة خواتمَ، ويمكن ردُّها إلى أربعةٍ.

فائدةٌ: كان اتِّخاذ الخاتم الذي تُختَم به الكتب في السنة السادسة، قاله بعض الحُفَّاظ(١)، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّه حينئذٍ كتب إلى الملوك، وعمل ابن سَيِّد النَّاسِ في «سيرته»: (أنَّ الكتابة واتِّخاذ الخاتم في السابعة)، ذكر ذلك في (الحوادث)[العيون٢/٣٧٤]، وقد قَدَّمْتُ كلام مَن قال: إنَّ الكتابة في السابعة في أوَّل هذا التعليق وبعده[ح٧،٦٤].

فائدةٌ: ذكر القاضي أبو بكر ابن العربيِّ في «الأحوذيِّ» لمَّا ذكر الخاتم؛ قال: (وكان قبلُ إذا كتب كتابًا؛ ختمَه بظفره)[عارضة٤/١٩٧].

فائدةٌ ثانيةٌ: الخاتم الحديد معروفٌ، وكذا الحديث الضعيف فيه وفي النحاس، ونقل شيخُنا عن التيفاشي في «نزهة الألباب» قال: (خاتم الفولاذ مطردةٌ للشَّيطان، لا سيَّما إذا لُوِّيَ عليه فضَّةٌ بيضاءُ، فكأنَّه أراد تعليم أمَّته بهذا). انتهى[التوضيح٢٨/٧٥].

قوله: (بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ): هو جمع (خاتم)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في (الخاتم) لغاتٌ: فتح التاء، وكسرها، والخيتام، والخاتام، والجمع: الخواتيم[ح٦٥].

٥٨٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ** قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبْعٍ، نَهَانَا عَنْ: خَاتَمِ الذَّهَبِ -أَوْ قَالَ: حَلْقَةِ الذَّهَبِ- وَعَنِ الْحَرِيرِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالدِّيبَاجِ، وَ**الْمِيثَرَةِ** الْحَمْرَاءِ، وَ**الْقَسِّيِّ**، وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ. وَأَمَرَنَا بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَ**تَشْمِيتِ** الْعَاطِسِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالمثلَّثة في آخره، وأنَّ ذاك الطامعَ بالموحَّدة، وأنَّه

---

(١) منهم ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٢١٧).

فردٌ[ح١٦٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيمًا) بِضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ ضبط (مُقَرِّنٍ) قريبًا وبعيدًا، وأنَّه بكسر الراء المُشَدَّدة، وضمِّ الميم./ [٢/٢٨٧ب]

قوله: (حَلْقَةِ الذَّهَبِ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان اللام وتُفتَح، وتَقَدَّمَ الكلام على جمعهما[قبل ح٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الْإِسْتَبْرَقِ)، وعلى (الدِّيبَاجِ)، وعلى (الْمِيثَرَةِ)، وعلى (الْقَسِّيِّ)، وعلى (التَّشْمِيت)، وأنَّه بالمُعْجَمة والمُهْمَلة، وهو الدعاء للعاطس بقولك: (يرحمُكَ اللهُ).

٥٨٦٤ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَقَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعَ النَّضْرَ: سَمِعَ بَشِيرًا مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ[(١)]): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (النَّضْرَ) بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالمُهْمَلة؛ لأنَّ (النضر) -بالمُعْجَمة- لا يأتي إلَّا بالألف واللام، بخلاف (نصر) -بالمُهْمَلة-؛ فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، و(بَشِيرُ بْنُ نَهِيكٍ): بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة، و(نَهِيكٌ): بفتح النون، وكسر الهاء، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ): (عمرٌو) هذا: هو ابن مرزوق الباهليُّ، أبو عثمان البصريُّ، عن شعبة، ومالك بن مغول، وعكرمة بن عمَّار، والمسعوديِّ، وزائدة، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وأبو داود، وأبو زُرْعة، وأبو قِلابة الرَّقاشيُّ، وإسماعيل القاضي، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ منَ العُبَّاد، لم نجد أحدًا من أصحاب شُعبة [ممَّن كتبنا عنه][(٢)] كان أحسنَ حديثًا منه)[الجرح والتعديل ٦/٢٦٤]، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧][(٣)]، وهذه الطريق أعلى من التي قبلها بواحدٍ.

وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ شيخُه كهذا؛ فإنَّه مثل (حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) و«اليونينيَّة»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤).

٥٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ، فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ، فَرَمَى بِهِ، وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ -أَوْ فِضَّةٍ-.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أَنَّ (يحيى) بعد (مسدَّدٍ): هو ابن سعيد القَطَّان، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعد (يحيى): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ الفقيهُ.

٤٦ - بَابُ خَاتَمِ الْفِضَّةِ

٥٨٦٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ اتَّخَذُوهَا رَمَى بِهِ، وَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا»، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَلَبِسَ الْخَاتَمَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمَانَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى): هذا هو يوسف بن موسى بن راشد القَطَّان الكوفيُّ، تَجِر إلى الريِّ، وسمع جريرًا، وأبا خالد الأحمرَ، وابنَ وهب، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، والمَحامليُّ، وسمع منه ابنُ معين، مات سنة (٢٥٣هـ)، أخرج له مِن الأئِمَّة مَن روى عنه، قال ابن معين[(٢)] وأبو حاتم: (صدوق)[(٣)]، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (مِنْ وَرِقٍ[(٤)]): (الوَرِقُ): الدَّراهم المضروبة، وكذلك الرِّقَة، والهاء عوض من الواو، وقيل: إنَّهما يقعان على المسكوك وغيره، وقيل: الوَرِق: المسكوك، والرِّقة: الفضَّة كيفما كانت، وفي (الوَرِق) أربعُ لُغَات؛ ثلاثٌ حكاهنَّ الفرَّاء: وَرِق، وَوَرْق، وَوِرْق[معاني القرآن ٢/١٣٧]، والرابعة حكاها الصغانيُّ: وَرَقٌ -بفتح الواو والرَّاء- في كتابٍ له مفردٍ[الشوارد ٢٦]، فيه لغاتٌ وقراءاتٌ شاذَّةٌ، وبحلبَ منه نسخةٌ، والله أعلم.

---

(١) في الأصل ضُبِط بالتنوين، ثم أقحمت الفتحة بقلم مغاير.

(٢) رواه عنه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٤/٣٠٤).

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/٢٣١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٦٥)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١٠/١٥٣).

(٤) كذا في (أ)، وهو رواية الحديث (٥٨٦٥)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (من فضَّة).

قوله: (حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمَانَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم» أنَّه: (وقع من عثمان) من حديث ابن عُمر[م(٢٠٩١) (٥٤)]، وفي «مسلم» أيضًا من حديثه: (وهو الذي سقط من مُعَيقِيب في بئر أريس)[م(٢٠٩١) (٥٥)]، وسيجيء من حديث أنس أنَّه: (سقط من عثمان)[ح٥٨٧٩]، وفي «النَّسَائيِّ» من حديث ابن عمر: (أنَّ ﷺ لبس خاتمًا...) إلى أن قال: (وفي يد عثمان ستَّ سنين من عمله، فلمَّا كثرت عليه؛ دفعه إلى رجل مِن الأنصار، فكان يختم به، فخرج الأنصاريُّ إلى قليبٍ لعثمان فسقط، فالتُمِس فلم يُوجد)[س٥٢١٧]، فهذا فيه أنَّ الخاتم سقط من أنصاريٍّ، فينبغي أن يُجمَع بين سقوطه من عثمان ومُعَيقِيب -وهو ليس أنصاريًّا- ومن الأنصاريِّ، ولعلَّه أضاف السقوط إلى عثمان؛ لأنَّه كان في زمنه، وهو الخليفة الإمام، وعنده الخاتم، فكأنَّه سقط منه، ولكن يُبعد هذا قولُه هنا في «البُخاريِّ»: (فجعل يعبث به، فسقط)[ح٥٨٧٩]، اللَّهمَّ إلَّا أن يقال: إنَّه بعد أن كان يعبث به أعطاه واحدًا من الأنصاريِّ أو مُعَيقِيب، فسقط، والله أعلم، وأمَّا مُعَيقِيبٌ والأنصاريُّ؛ فلعلَّهما كانا على بئر أريس يتعاطيانه، فسقط منهما، فأُضِيف السقوط إلى هذا مرَّة وإلى الآخر أخرى، وقد ذكر المحبُّ الطَّبريُّ مُعَيقِيبًا، وقال: (إنَّه الذي سقط منه الخاتم في بئر أريس زمن عثمان)[غاية الإحكام٣/٩٢]، وقد جمع بين سقوطه من مُعَيقِيب ومن عثمان الشيخُ محيي الدين النَّوَويُّ بأنَّ أحدَهما كان يناوله الآخر، فسقط، وأشكُّ؛ هل قال هذا أو إنَّهما كانا يتجاذبانه، فسقط، وأُضِيف سقوطه إلى هذا مرَّة وإلى الآخر مرَّة؟ وكأنَّ الشيخ محيي الدين لم يستحضر قصَّة الأنصاريِّ.

تنبيهٌ: ذكر شيخنا ما لفظه: (وفي «علل أبي جعفر»: «ذهب يوم الدَّار، فلا يُدرَى أين ذهب»(١)) [التوضيح ٢٨/٥٦]؛ يعني: خاتم النَّبيِّ ﷺ الذي كان في يد عثمان، وهذا شيخنا ذكر أنَّه في «علل» هذا الرجل؛ يعني: أنَّه معلول، ولا حجَّة فيه، والحجَّة لما في «الصَّحيحَين» وغيرِهما، والله أعلم.

فائدةٌ: قال أبو داود: (لم يختلف النَّاس على عثمان حتَّى سقط الخاتم من يده)[د٤٢١٨].

و(بئرُ أَرِيْسٍ): معروفة بالمدينة المشرَّفة، عليها مال لعثمان، وهي إلى جانب مسجد قُباء، و(أَرِيْس) بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، مصروفٌ، وقَيَّدهُ الشيخ

---

(١) يحتمل أن يكون «العلل» لأبي جعفر محمد بن عبد الله المخرميِّ الموصليِّ، وقد أورده الدارقطنيُّ في «علله» (٨٣/١٣)، ورواه الجوزقانيُّ في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢٤٣/٢)، وقال عقِبه: (هذا حديث باطل)، واقتصرا على علَّةٍ واحدةٍ؛ وهي كون الخاتم في اليمين، وتعقَّب الحافظ الجوزقانيَّ في «لسان الميزان» (١٤٥/٣) بأنَّه غفَل أنَّ الخاتم سقط من عثمان في بئر أريس، وأنَّه علَّة هذا الحديث، ثم ذكر وجهًا للجمع بينَهما.

محيي الدين تارة بالصَّرف[شرح مسلم ١٤/٢٩٤]، وتارة بعدمه(١)، والله أعلم.

٥٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَنَبَذَهُ فَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

قوله: (فَنَبَذَهُ) أي: طرحه، و(النَّبْذُ): الطرح، وهذا معروف.

٥٨٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اصْطَنَعُوا الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ وَلَبِسُوهَا، فَطَرَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ، تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَزِيَادٌ، وَشُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ ابْنُ مُسَافِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أُرَى: خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بِضَمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا...) إلى أن قال فيه: (فَطَرَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمَهُ...) إلى آخرها، قال: (تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَزِيَادٌ، وَشُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): وكذا في «مسلم»: أنَّ النَّبذ جرى في خاتم الفضَّة، وأنَّ الناس طرحوها لمَّا طرحه ﷺ[م٢٠٩٣]، قال القاضي عياض: (قال جميعُ أهل الحديث: هذا وَهَمٌ من ابن شهاب، فوهَمَ مِن خاتم الذَّهب إلى خاتم الوَرِق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب(٢) اتِّخاذه ﷺ خاتم فضَّة، وإنَّما طرح خاتم الذَّهب(٣)، كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث[م(٢٠٩١)(٥٣)]). انتهى[إكمال المعلم ٦/٦١٠]، وكذا ذكره البُخاريُّ، قال القاضي: (ومنهم مَن تأوَّل حديث ابن شهاب، وجمع بينه وبين الرِّوايات، فقال: «لمَّا أراد النَّبيُّ ﷺ تحريمَ خاتم الذهب؛ اتَّخذ خاتم الفضَّة، فلمَّا لبس خاتم الفضَّة؛ أراه(٤) النَّاسَ في

---

(١) قال في «رياض الصالحين» (ص١٥٢): (وهو مصروف، ومنهم من منع صرفه)، ووجه منعِه من الصرف: إن جعلتَه علَمًا لتلك البقعة؛ فيكون غيرَ مصروف للعلميَّة والتأنيث.

(٢) قال ابن الملقن في «التوضيح» (٢٨/٧٠): (رواه عبد العزيز بن صهيب، وثابت البُناني وقتادة عن أنس، وهو خلاف ما رواه الزُّهريُّ عنه، فوجب القضاء للجماعة على الواحد إذا خالفها، مع ما يشهد للجماعة من حديث ابن عمر - يعني: الحديث السابق «٥٨٦٧»).

(٣) انظر الحديث مع بيان طرقه في «مسند الإمام أحمد» (٢٠/٧٩) طبعة مؤسسة الرسالة، «صحيح ابن حبان» (٥٤٩٢).

(٤) في الأصل: (رآه)، والمثبت من مصدره.

ذلك اليوم؛ يُعلِمُهم إباحته، ثُمَّ طرح خاتم الذَّهب، فأعلمهم تحريمه، فطرح الناس خواتيمهم من الذهب»[(١)][(٢)]، [قال النوويُّ]: (فيكون قوله: «فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ»، أي: خواتيم الذهب، وهذا التأويل هو الصَّحيح، وليس في الحديث ما يمنعه). انتهى[شرح مسلم١٤/٢٩٦]، [وكلام القاضي] نقله النَّوَويُّ عنه في «شرح مسلم»، وقال المحبُ/ الطَّبريُّ بعد أن ذكر هذا الوهَمَ، وذكر جوابَهُ عن المهلَّب ما لفظه: (وفيما ذكره المُهلَّب تكلُّفٌ لا حاجة إليه، بل نقول: طرحه لمَّا تتابع الناس على عمل الخواتيم، والظاهر من حالهم إرادةُ الزِّينة، فطرحه وَجْدًا عليهم؛ لكي يطرحوه، فلمَّا طرحوه لبسه بعد ذلك، ودام لبسه). انتهى، كذا قال[غاية الإحكام٣/٨٩]. [٢/٢٨٨أ]

وقولُ البُخاريِّ: (تابعه إبراهيم بن سعد...) إلى آخره: الضَّمير في (تابعه): يعود على (يونس)، وأراد البُخاريُّ رحمه الله بهذه المتابعة: حصرَ الوهَم في الزُّهريِّ هذا إن قلنا: إنَّه وهَم، وهو الظاهر، فالبُخاريُّ حصر بذلك الوهَمَ في الزُّهريِّ، ومتابعة إبراهيم بن سعد أخرجها مسلم عن مُحَمَّد بن جعفر بن زياد -هو الوَركانيُّ[(٣)]- [م٢٠٩٣(٥٩)]، وأبو داود في (الخاتم)[د٤٢٢١]، والنَّسَائيُّ في (الزِّينة)[س٥٢٩١]؛ جميعًا عن مُحَمَّد ابن سليمان لُوَيْن؛ كلاهما[(٤)] عن إبراهيم بن سعد عنه به[(٥)].

و(زياد): هو زياد بن سعد الخراسانيُّ، نزل مكَّة، ثُمَّ اليمن، عن شُرَحْبيل بن سعد، وضَمْرة بن سعيد، والزُّهريِّ، وعنه: ابن عُيينة ومالك، ثقةٌ ثَبْتٌ في الزُّهريِّ، أخرج له الجماعة، قال أحمد وجماعة: (ثقةٌ)[(٦)]، وقال النَّسَائيُّ: (ثقةٌ ثَبْتٌ)[(٧)].

تنبيهٌ: هذا الرجل هو غير زياد بن سعد بن ضُمَيرة -ويقال: زياد بن ضُميرة بن سعد، ويقال:

---

(١) هو نحوُ قول المهلَّب كما نقله عنه تلميذه ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٩/١٣٠).

(٢) «إكمال المُعْلم» (٦/٦١٠)، وقد تعقَّب القاضي هذا التأويل ولم يرتضِه بخلاف النوويِّ.

(٣) ضبطه السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٥/٥٩٢-٥٩٣) وياقوت الحمَويُّ في «معجم البلدان» (٥/٣٧٣) بفتح الواو وسكون الراء، على شكٍّ في نسبته، فقال ياقوت: (قال أبو موسى: ومحمد بن جعفر الوركانيُّ بغداديٌّ، وليس من هاتين -أي: المحلةِ بأصبهان، والقريةِ من قرى قاشان- قيل: إنه من محلة بنيسابور، ولا أعرف صحته)، وضبطه الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص٤٧١) بفتحتين.

(٤) أي: محمد بن جعفر بن زياد شيخُ مسلمٍ، ومحمد بن سليمان لوين شيخ أبي داود والنسائيِّ.

(٥) وأخرجه أيضًا الإمام أحمدُ في «مسنده» في موضعين؛ الأول: عن أبي كامل (٣/١٦٠)، والثاني: عن هاشم (٣/٢٢٣)، كلاهما عن إبراهيم بن سعد.

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، وانظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٣٣-٥٣٤).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٧٤)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/٣١٨).

زيد بن ضُمَيرة- السُّلميُّ -ويقال: الأسلميُّ- الحجازيُّ، عن أبيه وجدِّه، ويقال: عن أبيه وعمِّه، شهدا[(١)] حُنينًا، فذكر قصَّة مُحَلِّم بن جَثَّامة[(٢)]، وعنه: مُحَمَّد بن جعفر بن الزُّبَير، أخرج له أبو داود[(٣)]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (زياد بن سعد السُّلميُّ، ذكره ابنُ قانع في «الصَّحابة»[(٤)]، والمشهور بالصُّحبة أبوه وجدُّه) انتهى[التجريد١/١٩٤].

ومتابعة زيادٍ أخرجها مسلم في (اللِّباس) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، عن رَوْح بن عُبادة، وعن عُقبة بن مُكْرَم، عن أبي عاصم؛ كلاهما عن ابن جُرَيج، عن زياد بن سعد به[م(٢٠٩٣)(٦٠)].

و(شعيب): هو ابن أبي حمزة، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومتابعةُ شعيب لم يخرِّجها أحد من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٥)]، وقال شيخنا: (وحديث شعيب: رواه) يعني: الإسماعيليَّ، قال شيخنا: (عن الفضل ابن عبد الله: حدَّثنا عمرو بن عثمان: حدَّثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة)[التوضيح ٢٨/٥٧]. انتهى[(٦)]، كان ينبغي أن يقول: (عن أبيه به)، ويحتمل أنَّ الناقل غلط، وأنَّ شيخنا قال: (حدَّثنا بشر عن شعيب بن أبي حمزة)، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ مُسَافِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أُرَى: خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ): (ابنُ مُسافرٍ): هو عبد الرَّحمن بن خالد بن مسافر، هذا فَهْميٌّ، أميرُ مصر، كنيته أبو خالد وأبو الوليد المصريُّ، أمير مصر لهشام، واللَّيثُ بن سعد أحدُ مواليه، روى عن الزُّهريِّ، وعنه: اللَّيثُ، ويحيى بن أيُّوب، قال ابن معين: (كان عنده عن الزُّهريِّ كتابٌ فيه مئتا حديث أو ثلاث مئة حديث، كان اللَّيث يحدِّث بها عنه)، قال

---

(١) في (أ): (شهد)، والمثبت من مصدره.

(٢) رواها عن أبيه وجدِّه أبو داود في «سننه» (٤٥٠٣)، ورواها عن أبيه وعمِّه ابن ماجه في «سننه» (٢٦٢٥)، وقد ورد اسمه في «سنن ابن ماجه»: (زيد بن ضميرة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٧٤)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/٣١٨)، وأخرج له ابن ماجه إلَّا أنه ذكره باسم (زيد بن ضميرة)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٨١).

(٤) «معجم الصحابة» (١/٢٣٦-٢٣٧)، إلَّا أنَّ محقِّقه قال في آخر الترجمة: (بعد أن أُغلِق على الحديث بدارة منقوطة كُتِب: «منِّي»، ولعلَّ هذه الترجمة زائدة من بعضهم، والله أعلم)، وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة (كوبريلي) التي نُسِخت سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وقد جزم الحافظ ابن حجر بأنه تابعيٌّ، انظر «الإصابة» (١/٥٨٦).

(٥) وأشار إليها وإلى متابعةِ زياد بن سعد وتعليقِ ابن مسافر أبو داود في «سننه» (٤٢٢١)، انظر «فتح الباري» (١٠/٣٣٣-٣٣٤).

(٦) انظر «تغليق التعليق» (٥/٦٩).

النَّسَائيُّ: (ليس به بأس)، قال ابن يونس: (ولي مصر سنة ثماني عشرة، وعُزِل سنة تسع عشرة، وكان ثَبْتًا في الحديث، تُوُفِّيَ سنة سبع وعشرين ومئة)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والترمذيُّ، والنَّسَائيُّ[1].

وتعليقُ ابن مسافر: لم أره في «أطراف المِزِّيِّ»، وهو يلزمه إلَّا أنِّي رأيتُ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ مكتوبًا عليه: (لا... إلى) يعني: أنَّه ليس في الأصل المُقابَل عليه[2]، وهو أصل في الضِّيائيَّة، وأصل في السُّمَيْسَاطيَّة، فعليه؛ لا يلزمه، وقال شيخنا: (رواه الإسماعيليُّ...) فذكر سنده إليه[التوضيح٢٨/٥٧].

وقوله: (أُرَى[3]): هو بِضَمِّ الهمزة، وفتح الرَّاء، أي: أظنُّ[4]، والله أعلم.

٤٨ - بَابُ فَصِّ الْخَاتَمِ

قوله: (بَابُ فَصِّ الْخَاتَمِ): (الفَصُّ): بفتح الفاء وكسرها[5].

٥٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: هَلِ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا؟ قَالَ: أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ، قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا»، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عبدانَ) لقبٌ لعبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد.

قوله: (وَبِيصِ): هو بفتح الواو، وكسر الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة: البريق واللَّمعان، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧١].

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعَ أَنَسًا[6]): (يحيى بنُ أيُّوب) هذا: هو الغافقيُّ، أبو العَبَّاس المِصريُّ، مولى بني أُمَيَّة، وأحد علماء مصر، عن جعفر بن ربيعة، وبُكَيْر بن الأشجِّ، وسهل

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/٤٠٤).

(٢) وإسقاطه رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَرَى).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٣٤): (وليس فيه لفظ «أرى»، فكأنها من البخاريِّ).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٨١).

(٦) جاء هذا التعليق في «اليونينيَّة» بعد حديث (٥٨٧٠)، وتقديمُه رواية أبي ذرٍّ، ووصله الحافظ من طريق أبي طاهر المخلِّص في «فوائده»، انظر «تغليق التعليق» (٢/٢٦١)، «فتح الباري» (٢/٦٣).

ابن معاذ الجهنيِّ، وخلقٍ، وعنه: جَرير بن حازم، واللَّيث بن سعد، وابن المبارك، وابن وَهْب، وخلقٌ، قال ابن معين: (صالح)، وقال مرَّة: (ثقة)[الدارمي ١٩٦]، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصِّدقُ ولا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ١٢٧/٩]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء ٢٤٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٨هـ)، أخرج له الجماعة(١)، له ترجمة في «الميزان»[٣٦٢/٤].

تنبيهٌ: (يحيى بن أيُّوب) جماعة: هذا الرَّجل، ويحيى بن أيُّوب العلَّاف، ويحيى بن أيُّوب بن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير البَجَليُّ، ويحيى بن أيُّوب المقابريُّ(٢)، والله أعلم.

٥٨٧٠ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ حُمَيْدًا يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا المُعْتَمِرِ**): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «اللِّباس»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا مُعْتمِر...»؛ فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا لأحدٍ من رواة الكتاب، ولا قال فيه أبو نصر شيئًا). انتهى[التقييد ٩٧٨/٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: («عن إسحاق»: هو ابن إبراهيم). انتهى[التحفة ٢٠٧/١]، والظَّاهر أنَّه ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام(٣)، و(معتمر): هو ابن سليمان.

٤٩ - بَابُ خَاتَمِ الْحَدِيدِ

٥٨٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ** عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: **جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ فَقَالَتْ: جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَنَظَرَ وَصَوَّبَ، فَلَمَّا طَالَ مُقَامُهَا، **فَقَالَ رَجُلٌ**: زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصْدِقُهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «انْظُرْ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: وَاللهِ، إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «اذْهَبْ، فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قَالَ: لَا وَاللهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَقَالَ: أُصْدِقُهَا إِزَارِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِزَارُكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ» فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: **سُورَةُ كَذَا وَكَذَا**، لِسُوَرٍ عَدَّدَهَا، قَالَ: «**قَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ**».

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٣/٣١)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٤١٨/٩-٤١٩).

(٢) انظر تراجمهم بالترتيب «تهذيب الكمال» (٢٣٠/٣١-٢٣١-٢٣٨)، «تذهيب التهذيب» (٤١٨/٩-٤١٩).

(٣) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٢٤٢): (وأخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» من «مسند إسحاق بن راهُوْيَه»).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، واسم (أبي حازم): سلمة ابن دينار.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): تقدَّمَ الكلام على هذه (المرأة) في (سورة الأحزاب)[ح٢٣١٠].

قوله: (**قَالَ**(١) **رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرجلَ) لا أعرف اسمه[ح٢٣١٠].

قوله: (**مَعِي**(٢) **سُورَةُ كَذَا وَكَذَا**): تَقَدَّمَ الكلام على ما معه من القرآن مُعيَّنًا[ح٥٠٢٩] كما في «أبي داود»[د٢١١٢].

قوله: (**قَدْ مَلَكْتَهَا**(٣) **بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ**): تَقَدَّمَ على ذلك كلامٌ[ح٥٠٣٠].

٥٠ - بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ

٥٨٧٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ **أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ -أَوْ أُنَاسٍ مِنَ الأَعَاجِمِ-**، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَكَأَنِّي **بِوَبِيصِ -أَوْ بِبَصِيصِ-** الْخَاتَمِ فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ فِي كَفِّهِ-.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): هو عبد الأعلى بن حمَّاد بن نصر الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، أبو يحيى النَّرسيُّ، عن الحمَّادَين، وسلَّام بن أبي مطيع، وداود العطَّار، ومالك، ووُهَيب بن خالد، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأبو زُرْعة، وزكريَّا خيَّاط السُّنَّة، وأبو يعلى، والبغويُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أبو حاتم وغيرُه[الجرح والتعديل٦/٢٩]، وقال ابن خِراش: (صدوقٌ)(٤)، تُوُفِّيَ في جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين، وقيل: سنة ستٍّ، وهو غلط، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسَائيُّ(٥).

قوله: (**أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ -أَوْ أُنَاسٍ مِنَ الأَعَاجِمِ-**): في «مسلم» من حديث أنس: (أنْ يكتبَ إلى الرُّوم)[م(٢٠٩٢) (٥٦)]، وسيأتي قريبًا في هذا «الصَّحيح»[ح (٥٨٧٥)]، وفي أخرى في «مسلم»: (أراد أنْ يكتبَ إلى العجم)[م(٢٠٩٢)(٥٧)]، وفي أخرى: (أراد أن يكتب إلى كسرى، وقيصر، والنَّجاشيِّ)[م(٢٠٩٢)(٥٨)]،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(٢) (معي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباته في الحديث (٥٠٣٠)، وغيره.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) لعلَّه بعد الإصلاح: (مَلَّكْتُكَهَا).

(٤) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١١/٧٥).

(٥) «تهذيب الكمال» (١٦/٣٤٨)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/٣٥٤).

ولا تنافي بين هذه الرِّوايات، والله أعلم.

قوله: (بِوَبِيصٍ أَوْ بِبَصِيصٍ): (الوَبِيْص): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه، وأنَّه البريق واللَّمعان[ح٥٨٦٩]، وأمَّا (البَصيصُ) فهو كالوبيص، و(أو): شكٌّ من الرَّاوي.

قوله: (فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) تثليثَ الهمزة، وتثليثَ الباء، والعاشرة: أُصْبُوع(١).

تنبيهٌ: هذه الإصبع: هي الخنصر؛ كما سيأتي من حديث أنس أيضًا[ح٥٨٧٤]، فيحتمل أن يكون من اليد اليمنى، ويحتمل أن يكون من اليد الشِّمال، فإنَّ كلًّا قد ثبت أنَّه تختَّم فيه من حديث أنس(٢)، قال الشيخ محيي الدين: (قد أجمعوا على جواز التَّختُّم في اليمين، وعلى جوازه في اليسار، ولا كراهة في/ واحدة منهما، وسيأتي ما قاله مالك، واختلفوا أيَّتُهما أفضلُ، فتختَّم كثيرون من السَّلف في اليمين وكثيرون في اليسار، واستحبَّ مالكٌ اليسارَ، وكره اليمينَ(٣)، وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا؛ الصَّحيح: أنَّ اليمين أفضل؛ لأنَّه زينة، واليمين أحقُّ بالزِّينة والإكرام). انتهى[شرح مسلم ١٤/٢٩٩]، وقال المحبُّ الطَّبريُّ: (قال البغويُّ في «شرحه»: كان آخرُ الأمرين من رسول الله ﷺ التَّختُّمَ في اليسار)، قال المحبُّ: (قلتُ: ولا يُحمَل ذلك على النَّسخ، وإنَّما اتَّفق أنَّ المدَّة التي تختَّم فيها كان يساره يعقبها حال استمرَّ إلى وفاته ﷺ). انتهى[غاية الإحكام ٣/٩٠]. [٢/٨٨ب]

٥٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) بالتخفيف على الصَّحيح، وقد قَدَّمْتُ ما يفصل النزاع[ح٢٠]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، الفقيهُ.

قوله: (اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ): تَقَدَّمَ[قبل ح٥٨٦٣] متى اتِّخاذ الخاتم، وأنَّ ابن سَيِّد النَّاسِ قال: (إنَّه في السَّنة السَّابعة حين كتب إلى الملوك)[عيون الأثر ٢/٣٧٤]، وقد قَدَّمْتُ متى كتب إلى

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٠٣).

(٢) ممَّا ورد في تختُّمه ﷺ في يمينه: ما رواه مسلمٌ (٢٠٩٤) (٦٢)، وممَّا ورد في تختُّمه ﷺ في يده اليسرى ما رواه مسلم أيضًا (٢٠٩٥) (٦٣).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (١/٣١٣)، «مواهب الجليل» (١/١٢٧).

الملوك مرَّات؛ أوَّلها في أوَّل هذا التَّعليق في كتابه إلى هرقل[ح٧].

قوله: (حَتَّى وَقَعَ(١) فِي بِئْرِ أَرِيسَ): تَقَدَّمَ تاريخ وقوعه قريبًا، وممَّن وقع، وأنَّ (أريس) تُصرَف ولا تُصرَف، وأين هي، وأنَّها بئر قباء[ح٥٨٦٦].

٥١ - بَابُ الْخَاتَمِ فِي الْخِنْصَرِ

قوله: (بَابُ الْخَاتَمِ فِي الْخِنْصَرِ): (الخاتم): تَقَدَّمَتْ لغاته غيرَ مَرَّةٍ[قبل ح٥٨٦٣]، و(الخنصر): هي الإصبع الصُّغرى، والجمع: الخناصر، وفي «المطالع»[٢/٤٥٦] بعد أن ضبطها بكسر الخاء والصاد، فقال: (الإصبع الصغير في اليد والرِّجل، قال أبو عليٍّ[المحكم٥/٣٣١]: والخنصر أيضًا: الإصبع الوسطى). انتهى، وهذا غريب(٢).

٥٨٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اصْطَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا قَالَ: «إِنَّا اتَّخَذْنَا خَاتَمًا، وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشًا، فَلَا يَنْقُشْ عَلَيْهِ أَحَدٌ»، قَالَ: فَإِنِّي لَأَرَى بَرِيقَهُ فِي خِنْصَرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(عَبْدُ الْوَارِثِ): هو ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة، الحافظُ.

قوله: (فَلَا يَنْقُشْ عَلَيْهِ أَحَدٌ): سبب النَّهي أنَّه ﷺ إنَّما اتَّخذه ونقش فيه؛ ليختِمَ به كُتُبَه إلى ملوك العجم وغيرِهم، فلو نقش غيرُه مثلَه؛ لدخلَتِ المَفسدة، وحصل الخللُ، ولم أرَ مَن تعرَّض لهذه المسألة ما حكمها بعد موته ﷺ؛ هل النَّهي زال بموته ﷺ، أو النَّهي باقٍ؟ وكلٌّ منهما له نظائرُ، فلو قيل بالنَّهي؛ كان له نظائرُ، ولو قيل بالجواز؛ كان له نظائرُ، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ المحبَّ الطبريَّ قال في «أحكامه»: (ذكرُ نقشِ خاتم النَّبيِّ ﷺ، والمنعِ مِن أن يُنقَش على نفس خاتمه)، وذكرَ فيها حديثًا من عند أحمد (عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقشُوا على خواتمكم عَربيًّا»[حم١٢٦٤٧](٣)، قال الهرويُّ: «معناه: لا تنقشوا فيها: مُحَمَّدٌ رسول الله(٤)؛ لأنَّه كان نقش خاتم

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بَعْدُ).

(٢) وقد حكاه شيخه في «القاموس المحيط» مادَّة (خنصر).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/٤٥٥)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٥٢٠٩)، و«الكبرى» (٩٤٦٤)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤/٢٦٣)، والبيهقيُّ في «السنن» (١٠/١٢٧)، و«شعب الإيمان» (١٢/١٠).

(٤) وهذا التفسير مرويٌّ عن الحسن في «شرح معاني الآثار» (٤/٢٦٣).

النَّبيِّ ﷺ». انتهى(١)، وأصل هذا الحديث في «أبي داود»(٢)). انتهى[غاية الإحكام٣/٨٥]، وقد فسَّر (عربيًّا) ابنُ الأثير في «نهايته»، ونقل شيخنا[التوضيح١٨/٣٢] عن ابن بَطَّال: (واتَّخذ النَّبيُّ ﷺ خاتمًا، ونقش فيه ما سلف، وعهد ألَّا ينقش أحدٌ مثله، فصارت خواتيم الأئمَّة والحكَّام سُنَّةً لا يُعاب(٣) عليهم فيها، ولا يتسوَّر في اصطناع مثلها)[ابن بطال٥/١١٥]، ثُمَّ ذكر المسألة[التوضيح٢٨/٨٥] في اتِّخاذ الخاتم في الخنصر، وذكر كلامًا ظاهرُه تحريم نقش ذلك لغير النَّبيِّ ﷺ[ابن بطال٩/١٣٥].

٥٢ - بَابُ اتِّخَاذِ الْخَاتَمِ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيْءُ، أَوْ لِيُكْتَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ

قوله: (بَابُ اتِّخَاذِ الْخَاتَمِ؛ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيْءُ): (يُخْتَم): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(الشيءُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (لِيُكْتَبَ بِهِ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٥٣ - بَابُ مَنْ جَعَلَ فَصَّ الْخَاتَمِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ

قوله: (بَابُ(٤) جَعْلِ فَصِّ الْخَاتَمِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ): (فَصّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء وكسرها[قبل ح٥٨٦٩].

قوله: (فِي بَطْنِ كَفِّهِ): قال العلماء: (لم يأمر النَّبيُّ ﷺ في ذلك بشيء، فيجوز جعل فَصِّ الخاتم في بطن كفِّه وفي ظاهرها، وقد عمل السَّلف بالوجهين، وممَّن اتَّخذه في ظاهرها ابنُ عَبَّاس(٥)، قالوا: ولكنَّ الباطن أفضلُ؛ اقتداءً به ﷺ، ولأنَّه أصونُ لفصِّه وأسلمُ، وأبعدُ مِن الإعجاب)(٦).

٥٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ، فَاصْطَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَرَقَى(٧) الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ، وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ»، فَنَبَذَهُ، فَنَبَذَ النَّاسُ، قَالَ جُوَيْرِيَةُ: وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ: فِي يَدِهِ الْيُمْنَى.

---

(١) «الغريبين» (٤/١٢٤٧)، والتعليل ليس في مطبوع «الغريبين».

(٢) لعلَّه يريد الحديث (٤٢١٩)، إلَّا أنَّه مِن طريق ابن عمر رضي الله عنهما، وقد سبق تخريج حديث الإمام أحمد، ولعلَّ الذي أشكل على المصنِّف أنَّ المحبَّ الطبريَّ ساق حديث ابن عمر بين أحاديث أنس رضي الله عنهم.

(٣) كذا في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»، وفي «شرح ابن بطَّال»: (يفتأت).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مَنْ).

(٥) كما روى أبو داود في «سننه» (٤٢٢٩) عن الصَّلت بن عبد الله قال: (رأيتُ ابن عبَّاس يلبس خاتمه هكذا، وجعل فصَّه على ظهرها، قال: ولا يخال ابن عبَّاس إلا قد كان يذكر أنَّ رسول الله ﷺ كان يلبس خاتمه كذلك).

(٦) انظر «إكمال المُعْلم» (٦/٦٠٧).

(٧) في الأصل فوقها: (فَرَقِيَ، صح).

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء.

قوله: (فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ): هو بكسر القاف، وفتح الياء، وفي نسخة: (فرَقَى) بفتح القاف، من غير همز(١)، وهي لغة معروفة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه يجوز (رقأ) بالهمز(٢)[ح١٣٦].

٥٤ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُنْقَشْ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُنْقَشْ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ»): تَقَدَّمَتِ المسألة أعلاه؛ فانظرها[ح٥٨٧٤].

٥٨٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): [حمَّاد] بعد (مُسدَّد): هو حمَّاد بن زيد، وهذا ظاهِرٌ.

٥٥ - بَابٌ هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ؟

قوله: (بَابٌ: هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ؟): (يُجْعَلُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، و(نَقْشُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(ثَلَاثَة): منصوبة مفعول ثانٍ.

٥٨٧٨ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ، وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: (مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ، وَ(رَسُولُ) سَطْرٌ، وَ(اللهِ) سَطْرٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا اسْتُخْلِفَ...) الحديثَ: (ثمامةُ): ذكره ابنُ عَدِيٍّ[الكامل ١٠٨/٢]، وتابعه الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٣٧٢/١]، فذكره وصحَّح عليه(٣)، وفي «الميزان»: (وذُكِر كتاب الصَّدقات لابن معين، فقال: لا يصحُّ هذا الحديث، يرويه ثمامةُ عن أنس(٤)، وكذا انفرد) فذكر له حديثًا آخر، وسأذكره في (الأحكام)[ح٧١٥٥]، وحديثًا آخر، والله أعلم.

قوله: («مُحَمَّدٌ» سَطْرٌ، وَ«رَسُولُ» سَطْرٌ، وَ«اللهِ» سَطْرٌ): (مُحَمَّدٌ): مرفوعٌ منوَّن، و(رسولُ): مرفوعٌ

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٤/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٤).

(٤) هذا الحديث صحيح أخرجه البخاريُّ (١٤٥٤)، وتعقَّب الحافظ ابن حجر مَن ضعَّفه، انظر «هدى الساري» (ص٣٧٥-٣٧٦، ٤١٣-٤١٤).

من غير تنوين، و(الله): مجرورٌ، وهذا على الحكايةِ.

تنبيهٌ: المُتبادَر إلى الذهن أنَّ الكتابة التي كانت على خاتمه ﷺ من فوق إلى أسفلَ كما هو المعتاد في الكتابة ثلاثة أسطر؛ سطرٌ فيه: (مُحَمَّدٌ)، وسطرٌ فيه: (رسولُ)، وسطرٌ فيه: (اللهِ)، ولكنِّي رأيتُ في كلام العلَّامة شيخِ شيوخنا جمال الدين عبد الرحيم الإسنويِّ في «المُهمَّات»: (أنَّه رأى في بعض الكتب -قال: ولا يحضرني اسمه-: أنَّ الكتابة كانت على خاتمه ﷺ تُقرَأ من أسفلَ إلى فوق، واسم الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فوق، وفي الوسط: «رسولُ»، وتحته: «مُحَمَّدٌ» قال: وهذا إن صحَّ؛ كان حسنًا في غايةٍ). انتهى[(١)]، وقال شيخنا: (وكنَّا نبحث قديمًا: هل الجلالة فوق، والرسول في الوسط، والباقي في أسفلَ، أو بالعكس؛ فيُحرَّر). انتهى[التوضيح٢٨/٩٠]، وقد ذكرتُ ذلك في أوائل هذا التعليق، وذكرتُ هناك أنَّ الكتابة التي على الخاتم الشريف الظاهرُ أنَّها كانت مقلوبةً؛ لأنَّه ﷺ إذا ختم به؛ جاءت الكتابة على المختوم مستويةً، وليس كذلك إذا كانت الكتابةُ في الخاتم مستويةً، فإنَّها تُختَم مقلوبًا، ولا تُقرَأُ إلَّا بعُسر؛ كيف والقارئ مِن الأعاجم؟! ومع ذلك فلم أرَ في ذلك كلامًا لأحد، والله أعلم[ح٦٥].

تنبيهٌ: ما هو مذكور هنا هو الصَّحيح في نقش خاتمه ﷺ، قال شيخنا رحمه الله: (قيل كان نقشُه: «لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله»)[التوضيح١٨/٣٢]، وذكر شيخنا رحمه الله هنا: (عن جعفر، عن أبيه قال: كان نقش خاتمه ﷺ: «العزَّةُ لله»[(٢)])[التوضيح٢٨/٧٥]، ثُمَّ قال: (ولابن سعد قال: قال ابن سيرين: كان في خاتم رسولِ الله ﷺ:/ «باسم الله مُحَمَّد رسول الله»[الكبرى١/٤٠٨]، وقال أبو العالية: كان نقشه: [٢/٢٨٩أ]
«صدق الله»، -وسيأتي قريبًا ما رأيته في «الميزان» للذهبيِّ، قال شيخنا:- ثُمَّ ألحق الخلفاءُ بعده: «مُحَمَّد رسول الله»[(٣)]) انتهى[التوضيح٢٨/٧٦]، فإن صحَّت هذه الأحاديثُ؛ فقد تقدَّمَ أنَّه ﷺ كان له خمسُ خواتمَ، كلُّ كتابةٍ من المذكورات على واحد منها، والله أعلم، وإن لم يصحَّ؛ فالقول قولُ «الصَّحيح» أنَّه: (كان نقشه: «مُحَمَّد رسول الله»)، وقد رأيتُ في «ميزان الذَّهَبيِّ» في ترجمة مُحَمَّد بن عبد العزيز الدِّينَوَريِّ: (من موضوعاته: عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: كان نقش خاتم رسول الله ﷺ: «صدق الله») انتهى[الميزان٣/٦٢٩].

تنبيهٌ شاردٌ: جاء عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «كان نقش خاتم سليمانَ بنِ

(١) «المهمَّات» (٢/١٩٥)، وقوله: (وهذا إن صحَّ؛ كان حسنًا في غايةٍ) ليس فيه.

(٢) روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٦١٩) أنَّه كان نقش خاتم أبي جعفر.

(٣) «الطبقات الكبرى» (١/٤٠٩)، وإلى هنا كلام أبي العالية.

داود: لا إله إلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله»، ذكر هذا بإسناده في «سيرته» أبو الفتح ابنُ سيِّد النَّاسِ في (ذكر ما حفظ من الأحبار والرُّهبان والكهَّان...) إلى آخر التبويب[عيون الأثر١/١٤٤]، وفي سنده: (شيخ بن أبي خالد)، وهو وضَّاع، وقد ذكر هذا الحديث في «ميزانه» الذَّهَبيُّ في ترجمة (شيخ)، وقال: (إنَّه من أباطيله)[الميزان٢/٢٨٦]، وذكر أيضًا أبو الفرج ابنُ الجوزيِّ هذا الحديث في «موضوعاته»، وتكلَّم عليه بسبب (شيخ) المذكورِ[الموضوعات١/٢٠١]. انتهى.

٥٨٧٩ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَزَادَنِي أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ، وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، **فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ، فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ، فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ** فَسَقَطَ، قَالَ: فَاخْتَلَفْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ فَنَنْزَحُ، فَلَمْ نَجِدْهُ.

قوله: (**وَزَادَنِي أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ**...) إلى آخره: أمَّا (أحمد) فهو أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، أبو عبد الله، الإمامُ المجتهدُ ؒ، فيما قِيل، قاله شيخنا في (الخمس) في (باب ما ذُكِرَ في دِرْعِ النَّبيِّ ﷺ وعصاه وسيفِه)[التوضيح١٨/٤١٠]، والله أعلم، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث(١)، ولم أره في «كتاب الغسَّانيِّ»، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٢٦٤]، و(أحمد): شيخ البُخاريِّ، ومسلم، وأبي داود، وأخرج له الباقون بواسطة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال: (قال فلان)، وكان شيخَه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح٢٢٤١]، وترجمة أحمد مشهورةٌ رحمة الله عليه(٢)، و(الأنصاريُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ(٣)، تقدَّم مُترجَمًا(٤).

قوله: (**فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ؛ فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ**...) الحديثَ: تَقَدَّمَ أنَّه سقط من عثمان، وفي رواية: (من مُعَيْقِيب)(٥)، وفي رواية في «النَّسائيِّ»: (من أنصاريٍّ)[س٥٢١٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ معيقيبًا ليس أنصاريًّا، وقَدَّمْتُ جمعًا جمعته أنا وجمعًا للشيخ محيي الدين[ح٥٨٦٦]، ولم يقف الشيخ

(١) «تحفة الأشراف» (١/١٥٨)، ونسبه جازمًا في حديث آخر؛ وهو حديث فرائض الصدقات ممَّا رواه أنس عن أبي بكر ؓ (٥/٢٨٤)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٣٤١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٣٧)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١/١٨٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٣٩).

(٤) تقدَّم في حديث (٣٣٦٣) أنَّ ترجمته مشهورة.

(٥) رواها مسلمٌ (٢٠٩١) (٥٥) من حديث ابن عمر ؓ.

على الرواية بأنَّه: (سقط من الأنصاريِّ)، وتَقَدَّمَ متى سقط، وأنَّ (بئر أريس) بالصَّرف وعدمه، وأنَّها بئر قباء[ح٥٨٦٦]، والله أعلم.

٥٦ - بَابُ الْخَاتَمِ لِلنِّسَاءِ

وَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ خَوَاتِيمُ الذَّهَبِ.

٥٨٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**: أَخْبَرَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**: أَخْبَرَنَا **الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ** عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، **وَزَادَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**: فَأَتَى النِّسَاءَ، فَجَعَلْنَ **يُلْقِينَ الْفَتَخَ** وَالْخَوَاتِمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بنُ مَخْلَد النَّبِيلُ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبدُ الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يَنَّاق، وأنَّ (يَنَّاق) لا يُصرف؛ للعلميَّة والعجمة[ح٤٨٩٥].

قوله: (**وَزَادَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): (ابنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ (زادَ) مثل: (قالَ)[ح٢٦٤]، و(ابنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، وتعليق ابن وهب أخرجه البُخاريُّ في (التَّفسير) عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحيم، عن هارون بن معروف، عن ابن وهب به[ح٤٨٩٥].

قوله: (**يُلْقِينَ الْفَتَخَ**): هو بفتح الفاء والمُثَنَّاةِ فوق، وبالخاء المُعْجَمة، تَقَدَّمَ ما هو في أوائل هذا التعليق مُطَوَّلًا[ح٩٧٨].

٥٧ - بَابُ الْقَلَائِدِ وَالسِّخَابِ لِلنِّسَاءِ

يَعْنِي: قِلَادَةً مِنْ طِيبٍ وَسُكٍّ.

قوله: (**وَالسِّخَابِ لِلنِّسَاءِ؛ يَعْنِي: قِلَادَةً مِنْ طِيبٍ وَسُكٍّ**): (السِّخابُ) بكسر السين المُهْمَلة، وتخفيف الخاء المُعْجَمة، وفي آخره مُوحَّدة، وقد فسَّره البُخاريُّ في الترجمة، وقال ابن الأنباريِّ: (هو خيط يُنظم فيه خَرَزٌ، ويلبسه الصِّبيان والجواري)، وقال غيره: هو من المُعاذات(١)، وقال ابن دُرَيدٍ: (هي قِلادة من قَرَنْفُلٍ أو غيره، والجمع: سُخُب)، وقال غيره: (هي قِلادة من قَرَنْفُلٍ، وسُكٍّ، ومَحْلَبٍ، ليس فيها من الجوهر شيءٌ)(٢)، وقد ذكر فيه ابن الأثير بعضَ ما ذكرتُه(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢١٢٢].

---

(١) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص١٥٣).

(٢) قاله اللَّيث كما نقله عنه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٨٧/٧)، وانظر «الصحاح» مادَّة (سخب).

(٣) «النهاية» (٣٤٩/٢)، مادَّة (سخب)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٧٤/٢).

٥٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ): تَقَدَّمَ ضبط (عرعرة) مرارًا، وأنَّه بعينَين مهمَلتَين مفتوحتَين، بعد كلِّ واحدة راءٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا): (الخُرص): تَقَدَّمَ[ح٩٦٤]، وهو بِضَمِّ الخاء المُعْجَمة وكسرها، ذكرهما الجوهريُّ، و(السِّخاب): تَقَدَّمَ أعلاه، وقبله أيضًا.

٥٨ - بَابُ اسْتِعَارَةِ الْقَلَائِدِ

٥٨٨٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى آيَةَ التَّيَمُّمِ. زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ: اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(١) عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه ابن سليمان، كما صرَّح به المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٢/١٧٧]، وهو معروف، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ): هذه هي أسماءُ بنتُ أبي بكر، أختُ عائشة لأبيها، جليلةٌ ﵄، تَقَدَّمَتْ مُترجَمة، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبد الله بن الزُّبَير(٢)[ح٨٦].

قوله: (فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ رِجَالًا فِي طَلَبِهَا(٣)): تَقَدَّمَ[ح٣٣٦، ٥١٦٤] أنَّ هذه القلادةَ ضاعت من عائشة ﵂، وكانت استعارَتْها من أختها أسماء، وتَقَدَّمَ كم ثمنها، ومتى ضاعت[ح٣٣٤]، وأنَّها إن كانت التي سقطت بالأبواء؛ فقد قال ابن بَشْكُوال: (إنَّه ﵇ أرسل في طلبها الزُّبَير وأُسيد بن الحُضير(٤))[الغوامض١/٣٩٤]، والله أعلم.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).
(٢) انظر «أُسد الغابة» (٦/٩)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٣).
(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أحمد في «مسنده» (٦/٥٧)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (في طلبها رجالًا).
(٤) لم يذكر في المطبوع من «الغوامض والمبهمات»: (الزبير).

قوله: (زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) كـ(قال)[ح٢٦٤]، و(ابن نُمير): هو عبد الله بن نُمَير(١)، وتعليقه أخرجه البُخاريُّ في (الطَّهارة) عن زكريَّا بن يحيى، عن عبد الله بن نُمَير به[ح٣٣٦]، والله أعلم.

٥٩ - بَابُ الْقُرْطِ لِلنِّسَاءِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُهُنَّ يُهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ.

قوله: (بَابُ الْقُرْطِ لِلنِّسَاءِ): (القُرْطُ): بِضَمِّ القاف، وإسكان الراء، وبالطاء المُهْمَلة، قال ابن دُرَيْدٍ: (هو ما عُلِّق في شحمة الأذن مِن ذهب أو فضَّة أو غيرِهما)[الجمهرة٢/٧٥٧].

تنبيهٌ: ثقب المرأة أذنَها أو ثقبُ غيرها أذنَها حرامٌ عند الشَّافِعيَّة(٢)، صرَّح به الغزاليُّ في «الإحياء» في (باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر) في الباب الثالث، وقال فيه: (إنَّ الاستئجار عليه حرام إلَّا أن يثبت فيه من جهة النَّقل رخصة، ولم تبلغنا إلى الآن فيه رخصةٌ) انتهى[الإحياء٤/٦٥٤]، وقال ابن حمدان من الحنابلة -وهو أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان(٣) بن محمود بن شبيب بن غياث بن سابق بن وثَّاب النُّميريُّ شيخ مذهبه، عنده فنونٌ عديدةٌ، صنَّف «الرِّعاية»، وله مصنَّفات في الأصول، واشتُهِر بالفتوى، وله يدٌ باسطةٌ في علم الخلاف والجبر والمقابلة، سمع من عبد القادر، وابن رُوزبة، وابن تيميَّة بحرَّان، وابن خليل يوسفَ بحلب، وبدمشق من مُحَمَّد بن غسَّان، وعمر بن المنجى، وكريمةَ القرشيَّةِ، وغيرِهم، وله إجازةٌ من بغداد سنة (٦١١هـ) وكذا الموصل، مولده في سنة ثلاث وستِّ مئة، وتُوُفِّيَ بكرة الخميس سادس صفر سنة (٦٩٥هـ) بالمدرسة المنصوريَّة بالقاهرة، ودُفِن مِن يومه بالقرافة الصُّغرى بالقرب من تربة الشَّافِعيِّ - في «الرِّعاية»: (ويجوز ثقبُ أذنها للزِّينة، ويُكرَه ثقب أذن الصبيِّ، قال أحمد: إنَّما هو للبنات). انتهى(٤).

وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة في «الإغاثة»: (ومن هنا كره جمهور أهل العلم تثقيبَ أذنَي الطفل، ورخَّص

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٢٥)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/٣٣٠).

(٢) المعتمد عند الشافعيَّة جواز ثقب أذن المرأة، انظر «حاشية الشهاب الرمليِّ على أسنى المطالب» (٤/٩٢٦)، «تحفة المحتاج» (٩/١٩٦)، «نهاية المحتاج» (٨/٣٣-٣٤).

(٣) الَّذي في «تاريخ الإسلام» (٥٢/٢٤٠-٢٤٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/٢٦٦-٢٦٧): (أحمد بن حمدان ابن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود).

(٤) لابن حمدان كتابان عُرِفا بـ«الرعاية»، اشتُهر أكبرهما بـ«الرعاية الكبرى»، والأصغر بـ«الرعاية الصغرى»، ويقع في حجم ثلث «الكبرى» تقريبًا، قال في «الرعاية الصغرى» (١/١٨٩): (ويجوز ثقب أذنها دون الصبيِّ)، وانظر «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (١/١٢٥).

بعضهم في ذلك للأنثى دون الذَّكر؛ لحاجتها، واحتجُّوا بحديث أمِّ زرع...) إلى أن قال: (ونصَّ أحمدُ على جواز ذلك في حقِّ البنت، وكراهته في حقِّ الصَّبيِّ) انتهى[إغاثة اللهفان١/١٥١]، وفي «الأوسط» للطَّبَرانيِّ: عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: (سبعة من السُّنَّة في الصَّبيِّ يومَ السابع: يُسمَّى، ويُختَن، ويُماط عنه الأذى، وتُثقَب أذنه، ويُعقُّ عنه، ويُحلَق رأسه، ويُلطَخ بدم عقيقته، ويُتصدَّق بوزن شعره في رأسه/ ذهبًا أو فضَّةً)[الأوسط١/٣٣٤]، قال شيخنا الحافظ نورُ الدين الهيثميُّ تلميذ شيخنا العراقيِّ: (رجالُه ثقاتٌ) لمَّا سألته عنه، كذا في غالب ظنِّي، والله أعلم. انتهى[1]، وفي سنده روَّادٌ -وهو ابن الجرَّاح- وَثَّقَهُ ابن معين. انتهى[الدارمي١١٠]، وقد ضُعِّف، وله مناكير[2]، وقد ذكر الطَّبَرانيُّ: أنَّه انفرد به. [٢/٢٨٩ب]

تنبيهٌ شاردٌ: قال شيخنا الشَّارح في «العجالة شرح المنهاج» له -وقد قرأت عليه بعضَها- في (العقيقة) في قوله: (ويُتصدَّق بزنته) أي: زنة شعره ذهبًا أو فضَّةً، قال: (للأمر، لكن لم أرَ للذَّهب ذكرًا في الأخبار). انتهى[عجالة٤/١٧٤٤]، وقد علمتَ أنَّه في «الطَّبَرانيِّ»، والله أعلم.

قوله: (**يُهْوِينَ**): هو بِضَمِّ أوَّله في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ[ح٨٦٣].

٥٨٨٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ**: سَمِعْتُ سَعِيدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ **تُلْقِي قُرْطَهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[3] **عَدِيٌّ**): هذا هو عديُّ بن ثابت، و(سَعِيد) بعده: هو ابن جُبير.

قوله: (**تُلْقِي قُرْطَهَا**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (القُرط)[قبل ح٥٨٨٣] وبعيدًا أيضًا[ح٩٨].

٦٠ - بَابُ السِّخَابِ لِلصِّبْيَانِ

قوله: (**بَابُ السِّخَابِ لِلصِّبْيَانِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (السِّخاب) وضبطُه[قبل ح٥٨٨١]، وبعيدًا أيضًا[ح٢١٢٢].

٥٨٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ**، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: «**أَيْنَ لُكَعُ**؟ -ثَلَاثًا- ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ»، فَقَامَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، **فَالْتَزَمَهُ**

(١) وكذا في «مجمع الزوائد» (٤/٩٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢٢٧)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/٢٥٤).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرني).

فَقَالَ: «اللهُمَّ، إِنِّي أُحِبُّهُ؛ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا قَالَ.

قوله: (فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ): جاء في بعض طرقِ هذا الحديثِ في (باب ما ذُكِرَ في الأسواقِ): أنَّه سوق بني قينقاع[ح٢١٢٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ (قينُقاع): مثلَّث النون[ح٢٠٤٨].

قوله: (أَيْنَ لُكَعُ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (باب ما ذكر في الأسواق)، وأنَّه لا ينصرف[ح٢١٢٢].

قوله: (فَالْتَزَمَهُ) أي: أعتنقه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَحِبَّهُ): قال القاضي: (نقوله بالفتح، ومذهب سيبويه ضمُّها). انتهى[مشارق٣/١٠٢]، وقد تَقَدَّمَ مثل هذا في (لم يضرَّه شيطان)[ح٥١٥٦]، وفي (لم نردُّه(١))[ح٢٥٧٣]، وكذا يأتي في كلِّ فعل مُضعَّف مجزوم(٢)، والله أعلم.

٦١ - بَابُ الْمُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ

٥٨٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.
تَابَعَهُ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبط (بَشَّار) مرارًا، وأنَّ (مُحَمَّدًا) لقبُه بُنْدَارٌ، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، وتَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر)[ح٨٧].

قوله: (تَابَعَهُ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ): الضمير في (تابعه) يعود على (مُحَمَّد بن جعفر) وهو غُنْدَر، و(عَمرو): هو ابن مرزوق الباهليُّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ عَمْرًا هذا روى عنه البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وقد روى عنه أبو داود أيضًا، وقد قَدَّمْتُ ترجمته(٣)[ح٢٩١]، وقد ذكر هذه المتابعةَ هنا؛ لعلوِّها؛ لأنَّه فيها يكون بينه وبين شعبةَ واحدٌ؛ وهو عَمرٌو، وفي السند الأوَّل بينه وبين شعبةَ اثنان، والله أعلم، ولم أرَ متابعةَ عَمرٍو في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخنا(٤).

---

(١) في (أ): (لم يرده)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) وتقدَّم الكلام عليه في الحديث (١٤١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٧/٢٠٢).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٤٦): (وقد وصله أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق يوسفَ القاضي قال: حدَّثنا عَمرو بن مرزوق به)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٧٢).

٦٢ - بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ

٥٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنِّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ»، قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا ظاهِرٌ إلَّا أنِّي رأيتُ مَن ينطق بالفاء مضمومةً، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّم مُترجمًا(١)[ح٤٤]، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير اليماميُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (الْمُخَنَّثِينَ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ (المُخنَّث) بكسر النُّون وفتحِها[ح٦٩٥].

قوله: (أَخْرِجُوهُمْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الرَّاء.

قوله: (فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانًا): لعلَّه هِيت، وقد قَدَّمْتُ أسماءَ المخانثة الَّذين كانوا في عهده ﷺ، وأنَّهم أربعةٌ: هِيت، وأنَّة، وهِدْم(٢)، وماتع[ح٤٣٢٤]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ هنا: (لعلَّه هيت)[الإفهام٥٢٢]، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (إنَّ المُخنِّث الذي أمر ﷺ ألَّا يدخلَ على نسائه هو هِيت، وقيل: ماتع، وقيل: أنَّة، قال: ووقع في رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ: «فأخرج ﷺ فلانة»(٣)، فإن كان محفوظًا؛ فيُكشَف عن اسمها، وفي «الطَّبَرانيِّ» من حديث واثلةَ نحوُ حديث ابن عَبَّاس، وفيه: «أنَّه أخرجَ أَنجشةَ»(٤)، وهو [في] «فوائد تمَّام»[ح١٢٠٩] أيضًا). انتهى[هُدى٣٤٨]، وقال ابن البُلْقيني: (وروى الطَّبَرانيُّ في «معجمه» عن واثلة قال: لعن رسول الله ﷺ المُخنَّثين من الرِّجال، والمترجِّلاتِ مِنَ النِّساء، وقال: «أخرِجُوهم من بيوتِكُم»، وأخرج رسول الله ﷺ أَنجشةَ، وأخرج عمر فلانًا(٥)، ثُمَّ قال: فهذا يفسِّر المُبهَمَ في رواية «البُخاريِّ»، وذكر قبله عن «قبائلِ الخزرج» للدِّمياطيِّ من جملة كلام: (وكان أنجشةُ يحدو للنِّساء)(٦) انتهى[الإفهام٥٢٢-٥٢٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٠).

(٢) في (أ): (وهرم)، وكتب فوقها: (هدم)، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣/٦٠٠) في (هدم).

(٣) وهي رواية أبي الوقت أيضًا.

(٤) «المعجم الكبير» (٢٢/٨٥)، وصُحِّفت فيه (أنجشة) إلى (الحبشة).

(٥) تقدَّم تخريجه.

(٦) وأصله في «الصحيحين» البخاري (٦١٤٩) ومسلمٌ (٢٣٢٣) (٧١) من حديث أنس رضي الله عنه.

قوله: (وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا): لعلَّه واحد من الأربعة المذكورينَ أعلاه، وقال بعضُ حفَّاظ العَصرِ: (إنَّه ماتع، وقيل: هِدْم)[هُدى٣٤٨].

٥٨٨٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنْ فَتَحَ اللهُ لَكُمْ غَدًا الطَّائِفَ، فَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هو زُهير بن معاويةَ بن حُدَيج، أبو خيثمةَ، الحافظُ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[1][ح٢٦٨٠]، وكذا أمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، إحدى أمَّهات المؤمنين ﵂[ح١١٥].

قوله: (وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو هيت[ح٤٣٢٤]، وقيل: ماتع، وأنَّ (المخنَّث) بكسر النُّون وفتحها[ح٦٩٥، ٥٨٨٦]، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْد اللهِ): أخو أمِّ سلمة ﵁[2][ح١٣٦٠]، وتَقَدَّمَ الكلام على (بِنْتِ غَيْلَانَ)، وأنَّها بادية، وقيل: بادنة، وأنَّ أباها غيلانَ بنَ سلمةَ، أسلمَ على عشرِ نسوةٍ[ح٤٣٢٤]، وتقدَّمَ الكلام على (تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ)، وذكرتُ زياداتٍ على ذلكَ في (غزوةِ الطَّائف) وغيرها[ح٤٣٢٤].

٦٣ - بَابُ قَصِّ الشَّارِبِ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِي شَارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى بَيَاضِ الْجِلْدِ، وَيَأْخُذُ هَذَيْنِ، يَعْنِي: بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ.

قوله: (وكانَ ابنُ عُمَرَ يُحْفِي شَارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى بَيَاضِ الْجِلْدِ...) إلى آخره: لم يخرِّج هذا شيخُنا[3]، والأحاديثُ بإحفاء الشَّوارب كثيرةٌ؛ منها: ما هو في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[4]، ومنها: ما

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٨)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٨٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٤٧): (وصله أبو بكر الأثرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: «رأيتُ ابنَ عمرَ يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئًا»، وأخرجه الطبريُّ من طريق عبد الله بن أبي عثمان: «رأيتُ ابنَ عمرَ يأخذ من شاربه أعلاه وأسفله»)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٧٢).

(٤) روى البخاريُّ (٥٨٩٢)، ومسلمٌ في (٢٥٩) (٥٤) عن ابن عمر ﵄، عن النبيِّ ﷺ قال: «خالفوا المشركينَ، وفِّروا اللِّحى وأَحْفُوا الشَّواربَ».

هو في «البُخاريِّ»(١)، ومنها: ما هو في «مسلم»(٢)، ومنها: ما هو في «النَّسَائيِّ»[س١٥]، ومنها: ما هو في «السُّنَن»[د٤١٩٩، ت٢٧٦٣، كن٩٢٤٦]، وقد روى الخُشَنيُّ عن عثمان بن عبد الله بن رافع قال: (رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يبيِّضون شواربهم سُنَّة الحَلْق)، وقال الطَّحاويُّ في «شرح الآثار» (باب حلق الشَّارِبِ): (وهو مذهب أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومُحَمَّد بن الحسن، ونقل غير واحد أنَّه مذهبُ أحمدَ وغيرِه، قال بعض أصحابنا: ولا يُعرَف فيه خلافٌ بين الصَّحابة ولا التَّابعين). انتهى(٣)، وما قاله البُخاريُّ عن ابن عمر دليلٌ لذلك، كيف وهو راوي حديث الإحفاء؟! وأمَّا رواية النَّسَائيِّ: (وحلقُ الشَّارِبِ) -رواها النَّسَائيُّ في «الصغرى»[س١١] و«الكبرى»[كن٩](٤)-؛ فأجاب شيخنا العراقيُّ عنها بالشُّذوذ، وقد قرأتُ الجواب عليه(٥)، والله أعلم، وقد قرأ بعض أصْحَابي الظاهريَّة عليَّ مُؤلَّفًا له في حلق الشارب، والدليلُ له روايةُ النَّسَائيِّ وغيرِه، وليس هذا موضعَ نصب الأدلَّة، والله أعلم.

٥٨٨٨ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ أَصْحَابُنَا: عَنِ الْمَكِّيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَكِّيُّ**(٦) **بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ نَافِعٍ: قَالَ أَصْحَابُنَا: عَنِ الْمَكِّيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): قال شيخنا البُلْقينيُّ شيخ الإسلام فيما رأيتُه من كلام ولده قاضي المسلمين الإمامِ جلال الدِّين: (القائلُ: «قال أصحابنا» هو البُخاريُّ، و«المَكِّيُّ»: هو حنظلةُ؛ يعني: ابنَ أبي سفيان الجُمَحيَّ المَكِّيَّ، والمراد به في السند الأوَّل سُمِّي بـ(حنظلة)، وفي طريقة أصحابنا نُسِب إلى بلده، والسَّندان متَّصلان؛ الأوَّل(٧): مكيٌّ عن حنظلة، عن نافع، عَنِ ابن عمرَ، والثاني: أصحاب

---

(١) «صحيح البخاريِّ» (٥٨٩٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «انهَكُوا الشوارب، وأعفوا اللِّحى».

(٢) «صحيح مسلم» (٢٦٠) (٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جزُّوا الشواربَ وأرخوا اللِّحى؛ خالفوا المجوسَ».

(٣) «شرح معاني الآثار» (٢٣١/٤)، وانظر «الاستذكار» (٢٤٢/٢٦).

(٤) والذي في «المجتبى»: (وأخذ الشارب)، وفي هامش طبعة دار المعرفة: (في إحدى النسخ النظامية: «حلق الشارب»).

(٥) «مسألة في قص الشارب» (ص٢٥، ٣٦)، وقد اعتمد محقِّقه على نسخة منسوخة عن نسخة مقروءة على المؤلِّف وعليها سماعات لثُلَّةٍ من العلماء؛ منهم البرهان سبط ابن العجمي، ومعه عز الدين الحاضريُّ، وكان ذلك سنة خمس وثمانين وسبع مئة.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (المكيُّ).

(٧) في (أ): (الأولى)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

البُخاريِّ عَنِ المَكِّيِّ -وهو حنظلة- عن نافع، عَنِ ابن عمرَ، وفي فهمِ ذلك صعوبةٌ، قال: وترك المُصنِّفُ -يعني: المِزِّيَّ- أيضًا الحديث الأوَّل في ترجمة حنظلة[١] [كما ترك الحديث الثاني الوارد عن حنظلة] بسندٍ آخرَ أخرجه البُخاريُّ عقب التَّرجمة المذكورة، فقال: «حدَّثنا أحمد ابن أبي رجاء: حدَّثنا إسحاق بن سليمان: سمعت حنظلة عن نافع، عَنِ ابن عمرَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الفطرة...»؛ -فذكره- وفي «أطراف خلف» ذكر حديث: «من الفطرة: تقليم الأظفار»، وقال: رواه البُخاريُّ في «اللِّباس» عن أحمد ابن أبي رجاء، عن إسحاق بن سليمان، عن حنظلة بهذا، قال أبو مسعود: وأخرجه في «اللِّباس» عن مكيٍّ، عن حنظلة، عن نافع، قال أبو عبد الله: وقال أصحابنا: عن مكِّيٍّ، عن حنظلة، عن نافع، [عَنِ ابن عمرَ]، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قال خلف: ولم أجد أنا حديثَ مكِّيٍّ)، قال شيخنا البُلْقَينيُّ: (وحديث مكِّيٍّ الذي لم يجده خلفٌ هو في باب قبل الباب الذي فيه حديث أحمد بن أبي رجاء)، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (قلتُ: لكن قول أبي مسعود: «وقال أصحابنا: عن مكِّيٍّ، عن حنظلة، عن نافع»؛ يقتضي أنَّ المراد: مكِّيُّ بن إبراهيم). انتهى، والظاهر هو الذي قاله ابن شيخنا البُلْقَينيِّ.

والذي فهمه بعضُهم[٢] من ذلك أنَّه يحتمل أنَّ البُخاريَّ رواه مرَّةً عن شيخه مكِّيِّ بن إبراهيم، عن نافع مُرْسَلًا، ومرَّةً عن أصحابه، عَنِ المكِّيِّ، عن ابن عمر مرفوعًا، فذكر الطَّريقَين، ويحتمل أنَّ بعضَهم نسب الراوي عَنِ ابن عمرَ إلى أنَّه المَكِّيُّ[٣]، ويشهد للأوَّل أنَّ البُخاريَّ يروي عَنِ المَكِّيِّ بن إبراهيم شيخه مرَّة، ويروي أيضًا عن واحد عنه، والله أعلم، وقد كتب بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين تُجاه قوله: (بعضهم) ما لفظه -هو أحمد بن عليِّ بن حجر- قال[٤] - وقد أوضحه في «المقدِّمة» مبسوطًا في «فتح الباري»، ومِنَ «المقدِّمة» تلقَّنه القاضي جلال الدِّين-: (وقد أوردتُه في «تغليق التَّعليق» مِن ثلاثة طرق عن ثلاثة مِنَ الحُفَّاظ رَوَوه عن مكِّيِّ بن إبراهيم، عن حنظلة موصولًا، فحرَّرت أن يكون مرادَ البُخاريِّ). انتهى[٥].

---

(١) «تحفة الأشراف» (٦/٩٢ - ٩٣)، وانظر «النكت الظراف» المطبوع بهامش «التحفة».

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٤٦).

(٣) وبه جزم الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٢١/١١٠).

(٤) أي: الحافظ ابن حجر.

(٥) الَّذي في «تغليق التعليق» (٥/٧٣): (وقد وقع لنا مِن رواية شيخَين عن مكيٍّ)، وكذا ذكره مِن طريقَين في «هدى الساري» (ص٦٥)، «فتح الباري» (١٠/٣٤٨).

ولم يطرِّف المِزِّيُّ هذا الحديث ولا حديث أحمد ابن أبي رجاء المذكور بعده[تحفة٦/٩٢]، وهما يلزمانه؛ لأنَّهما يأتيانِ في رِواية الحمُّويي في نسخة صحيحة مقابَلة على نسخة السُّمَيساطيَّة والضِّيائيَّة، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: («قال بعض أصحابنا: عَنِ المَكِّيِّ بن إبراهيم»: رويناه من طريق أبي أُميَّة الطرسوسيِّ عن مكِّيٍّ، وهو في «جزء أبي الفضل ابن الفرات»، وفي «شعب الإيمان» للبيهقيِّ من وجه آخر: «عن مكِّيِّ بن إبراهيم»[هب٦٠٢١]، [وكأنَّ مكيَّ بن إبراهيم] أرسله لمَّا حدَّث به البُخاريَّ، ثُمَّ سمعه البُخاريُّ موصولًا). انتهى[هُدى٦٥].

قوله: (مِنَ **الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ**) يعني: مِن سُنن الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام الذين أُمِرْنا بالاقتداء بهم فيها.

٥٨٨٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** قَالَ: **الزُّهْرِيُّ** حَدَّثَنَا عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رِوَايَةً**: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ** -أَوْ: خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ- : الْخِتَانُ، وَ**الِاسْتِحْدَادُ**، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الحافظُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيد بْن الْمُسَيَّب**) بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غير أبيه، فإنَّه لا يقال فيه إلَّا بالفتح، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٢٦].

قوله: (**رِوَايَةً: الْفِطْرَةُ خَمْسٌ...**) الحديثَ: تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحابيَّ إذا قيل عنه: (يرفعُ الحديثَ)، أو (يبلغُ به)، أو (روايةً)، أو (ينميه) أنَّ كلَّ ذلك مَرْفوعٌ، وقد تَقَدَّمَ ذلك مُطَوَّلًا، وإن قيل: عن تابعيٍّ؛ فهو مُرْسَلٌ[ح١٤١، ٢٩٢٩]، والله أعلم./ [٢/٢٩٠أ]

قوله: (**الِاسْتِحْدَادُ**): هو حلْقُ العانةِ بالحديدِ.

٦٤ - بَابُ تَقْلِيمِ الأَظْفَارِ

قوله: (**بَابُ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ**): أخرج فيه حديثَ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفُوا المشركينَ، وفِّرُوا اللِّحى، وأَحفُوا الشَّواربَ»، **إنْ قيلَ**: ما وجهُ إخراج هذا الحديثِ في هذا البابِ؟ **فالجوابُ**: أنَّ في «الصحيح»: «وأمَّا الظُّفرُ؛ فمُدى الحبشةِ»[خ٢٤٨٨]، ولولا أنَّها تطوِّلُه طولًا زائدًا(١)؛ لما كانت تَذبَح به، والحبشةُ إذ ذاك كانوا مشركين نصارى، وقد نُهينا عنِ التَّشبُّه بهم، وأُمِرنا بمخالفتِهم

(١) في الأصل: (زائدة)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

ومخالفةِ غيرِهم من المشركين، ومن جملة ما كانوا يصنعونه طولُ أظافرهم، ففيه حثٌّ على تقليم الأظفار، وهو استدلالٌ بالعُموم، والله أعلم.

تنبيهٌ: [الحكمةُ مِن] قَلْمِ الأظفارِ إزالةُ وسخ، فيُستحَبُّ متى طال، ولكن لا يُؤخَّر زيادةً على أربعين يومًا؛ للحديث في «مسلم»[م٢٥٨]، فإن أَخَّر؛ عصى عند الظَّاهِرِيَّة، وفي حفظي: «أنَّه ﷺ كان يقصُّ شاربَه، ويقلِّم أظفارَه يومَ الجمعة»، وفي حفظي: أنَّه في «البزَّار»[ح٨٢٩١]، وروينا في «مسلسلات التَّيميِّ» أنَّه قال: (وقص الأظفار يوم الخميس)[ح١]، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (وأمَّا تقليم الأظفار؛ فسُنَّةٌ، ليس بواجبٍ، وهو «تفعيل» مِنَ «القَلْم»؛ وهو القطع، ويُستحَبُّ أن يبدأ باليدَين قبل الرِّجلَين، فيبدأُ بمُسبِّحة يده اليمنى، ثُمَّ الوسطى، ثُمَّ البِنصر، ثُمَّ الخِنصر، ثُمَّ الإبهام، ثُمَّ يعود إلى اليسرى، فيبدأ بخِنصرها، ثُمَّ ببِنصرها، إلى آخرها، ثُمَّ يعود إلى الرِّجل اليمنى، فيبدأ بخِنصرها، ويختم بخِنصر اليسرى). انتهى(١)، قال شيخنا الحافظ العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء للغزاليِّ» لمَّا ذكر هذه الكيفيَّة ما لفظه: (لم أجد له أصلًا، وقد أنكره أبو عبد الله المازريُّ في «الردِّ على الغزاليِّ»(٢)، وشنَّع عليه به). انتهى[المغني١/٩٠].

٥٨٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ الْفِطْرَةِ: حَلْقُ الْعَانَةِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ».

قوله: (سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه حنظلة بن أبي سفيان المَكِّيُّ[ح٥٨٨٨]، وقد قَدَّمْتُ فيما مضى ترجمته[ح٨٦٥].

قوله: (مِنَ الْفِطْرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّه مِنْ سُنَنِ الأنبياءِ الَّذينَ أُمِرْنا بالاقتداءِ بهم[ح٥٨٨٨].

٥٨٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يونسَ، وتَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحمَّد بنُ مُسلمٍ الزُّهْرِيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ): بفتحِ ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَ أبيه لا

---

(١) «شرح مسلم» (٣/١٤٠)، وانظر «إحياء علوم الدين» (١/٥٢٠)، و«فتح الباري» (١٠/٣٥٨).

(٢) المسمَّى بـ«الكشف والإنباء على المترجم بالإحياء»، وانظر كلامه في «تاريخ الإسلام» (٣٥/١٢١-١٢٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/٢٤١-٢٤٢).

يجوزُ فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

٥٨٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ.

قوله: (وَفِّرُوا اللِّحَى): (اللِّحَى): بكسر اللَّام وضمِّها، مقصورٌ؛ مثل: ذِروة، وذُروة، وذُرًى.

قوله: (وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ: جُزُّوا، قال ابن قُرْقُول: (وحكى ابن الأنباريِّ: «حفوت»). انتهى[مطالع٢/٣٣٧]، وكذا في «الجمهرة»: (حَفُوت شاربي أَحْفُوه حَفْوًا؛ إذا استأصلت أخذَ شعرِه، ومنه الحديثُ...) فذكره. انتهى[الجمهرة١/٥٥٧]؛ يعني: فعلى هذه؛ تكون همزتُه همزةَ وصل.

تنبيهٌ: مسألةُ حلقِ الشارب -كما في «سنن النَّسائيِّ الصغرى»[س١١] و«الكبرى» بإسنادٍ صحيحٍ[كن٩]- معروفةٌ، وكذا المذاهبُ فيها ومذهب الشَّافعيِّ وأبي حنيفة وغيرِهما، والأحاديثُ فيه، وقد أَلَّف فيه بعضُ أصحابنا الفقهاء الظَّاهريَّة مؤلَّفًا وقرأه عليَّ، وقد ذكر شيخنا الحافظ العراقيُّ الحديثَ الذي في «سنن النَّسائيِّ»، ونسبه إلى الشُّذوذ، وقد قرأتُ عليه الكلام على الحديث المذكور، وأنَّ المختار قصُّ الشارب، لا حلقُه(١)، وهو ردٌّ حسنٌ من حيثُ صنعةُ الحديث، والله أعلم.

٦٥ - بَابُ إِعْفَاءِ اللِّحَى، ﴿عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥]: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ

قوله: (بَابُ إِعْفَاءِ اللِّحَى): (إعفاء): مصدر بكسر الهمزة، ممدودٌ، وسيأتي أنَّ فيه الرُّباعيَّ والثُّلاثيَّ[ح٥٨٩٣]، وقد تَقَدَّمَ(٢)[ح٥٨٩٢].

٥٨٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْهَكُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّدٌ) هذا: هو ابنُ سلَام، قاله الجَيَّانيُّ[التقييد٣/١٠١٩]، وقد ذكرتُه قبل هذا[ح٤٣٤]، وكذا قال المِزِّيُّ: (هو ابنُ سلَامٍ)[التحفة٦/١٥٩]، و(عَبْدَةُ): هو ابنُ سليمانَ الكلابيُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ.

(١) «مسألة في قصِّ الشارب» (٢٥، ٣٦، ٤٤)، وانظر «طرح التثريب» (٢/٧٦)، وانظر في الكلام على الأصل الخطي الهامش من آخر شرح باب قص الشارب.

(٢) أي: تقدَّم ذلك في قوله: (أحفوا).

قوله: (انْهَكُوا الشَّوَارِبَ): هو بهمزةِ وصلٍ - فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتها - وفتحِ الهاء، وفي أصلنا القاهريِّ هذه اللُّغةُ ولغةٌ أخرى؛ وهي فتح الهمزة وكسر الهاء، رُباعيٌّ، وأنا لا أعرف هذه، والله أعلم.

قوله: (وَأَعْفُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، ويجوز من حيثُ اللُّغةُ وصلُها ثلاثيًا، وقد ذكر الجوهريُّ اللُّغتين.

٦٦ - بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الشَّيْبِ

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الشَّيْبِ): (يُذكَرُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥٨٩٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وهيبُ بن خالد، الباهليُّ الكرابيسيُّ، الحافظ، و(ابْنِ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد، وقد قَدَّمْتُ الكلام في عدد بني سيرين وبناته، ومن هو سيرين؛ وهو مولى أنس ابن مالك الأنصاريِّ الخادم[قبل ح١٢٦٠، وقبل ح١٥٠٣].

قوله: (أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلًا): هذه المسألة: (هل خضب النَّبيُّ ﷺ أم لا؟) تَقَدَّمَت في (باب صفة النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٥٥٠]، وسيجيء من حديث [عثمان بن] عبد الله بن مَوهَب: (أنَّه رأى شعرَ النَّبيِّ ﷺ مخضوبًا)[ح٥٨٩٧]، وسيأتي بعيد هذا روايةٌ أخرى: (أنَّه رأى شعرَ النَّبيِّ ﷺ أحمرَ)[ح٥٨٩٨]، وتَقَدَّمَ كلام السُّهيليِّ في ذلك[ح٣٥٥٠]؛ فانظره[الروض ٤/١٠٠].

٥٨٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ.

قوله: (لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ) أي: شيباتِه.

٥٨٩٦ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ -وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ - مِنْ قُصَّةٍ[(١)] فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ، فَاطَّلَعْتُ فِي الجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبِيعيُّ.

---

(١) ضبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت والآخر: (فضة)، وفي الهامش: (القصة بالضم شعر الناصية، جوهري).

قوله: (أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): أهله المُرسِلون لا أعرفهم.

قوله: (إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح١١٥].

قوله: (مِنْ قُصَّةٍ فِيهَا[1] شَعَرٌ): (القُصَّةُ) بضَمِّ القاف، وتشديد الصاد المُهْمَلة: ما أقبلَ على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّي بذلك؛ لأنَّه يُقَصُّ، وقال ابن دُرَيْدٍ: (كلُّ خُصلة من الشعر قُصَّة)[الجمهرة٢/٨٩٥]، و(قُصَّة) في أصلنا: بضَمِّ القاف وكسرها، وفي الكسر نظرٌ، ولكن طرأ عليها مع الكسر إعجامُ الضَّاد، بقيت: (من فضَّة)، قال ابن قُرْقُول في (الفاء مع الضَّاد) يعني المُعْجَمةَ: (وقبض إسرائيلُ ثلاثة أصابع مِن قُصَّة فيها شعرُ النَّبيِّ ﷺ، كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «مِن فِضَّة» و«مِن قُصَّة»؛ معًا، قال القاضي: والأشبه عندي: «مِن فِضَّة»؛ لقوله بعدُ: «فاطَّلعتُ في الجُلْجُل»[مشارق٢/٣٨٤]). انتهى[مطالع٥/٢٥٨]، وقال ابنُ الأثير في «نهايته» في (الفاء مع الضَّاد) يعني: المُعْجَمةَ: («فقبضَ ثلاثة أصابع من فِضَّة فيها مِن شعر»، وفي رواية: «مِن فِضَّة/، أو مِن قُصَّة»، فالمراد بـ«الفضَّة»: شيءٌ مَصُوغٌ منها قد تُرِك فيه الشعر، [٢/٢٩٠ب] فأمَّا بالقاف والصاد المُهْمَلة، فهو الخُصلة مِنَ الشَّعر). انتهى، وقال السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة الفتح) وقد ذكرَ الحديثَ المذكورَ فيه: (فاطَّلعتُ في الجُلْجُل)، ثُمَّ قال: (وهذا كلامٌ مُشكِلٌ، وشرحُه في «مُسْنَد وكيع بن الجرَّاح»، قال: كان جُلْجُلًا من فِضَّة صُنِع صوانًا لشَعَراتٍ كانت عندَهم مِن شعرِ رسولِ الله ﷺ). انتهى[الروض٤/١٠٠].

قوله: (مِخْضَبَهُ): (المِخْضَبُ): بكسر الميم، تَقَدَّمَ ضبطه وما هو[قبل ح١٩٥].

قوله: (فِي الجُلْجُلِ): هو بجيمَيْن مضمومتَين، وبعد كلِّ جيم لامٌ؛ الأولى ساكنة، وهو الحُقُّ، وهذه في أصلنا، وعليها: (صح) وعلامة راويها[2]، وفي نسخة خارج الأصل الذي لنا وعليها (صح): (الحَجْل[3])، وهذه لا أعرفها، وقد قال ابن قُرْقُول في (الجُلْجُل): (كذا لكافَّتهم، وعند ابن السَّكَن: «في المِخْضَبِ»، و«الجُلْجُل» ههنا أشبهُ). انتهى[مطالع٢/١٢٧].

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

(٢) وهو أبو ذرٍّ.

(٣) كذا ضُبِطت في (أ) وهامش (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الحُجُل)، وفي هامشها: (كذا هو مضبوطٌ في بعض النُّسخ المعتمدة بيدنا، وفي نسخة أُخرى «الحجل» وضبطه القسطلانيُّ [٨/٤٦٥] بفتح الحاء وسكون الجيم وقال: «كذا هو في الفرع مضبَّبًا عليه»).

٥٨٩٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَلَّامٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعَرًا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَلَّامٌ): هو بتشديد اللَّام، قال المِزِّيُّ: (وهو ابن أبي مطيع)[تحفة١٣/٢٤]، قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: («سلَّام» في هذا الإسناد غيرُ منسوبٍ، وقد نسبَه ابنُ السَّكَن: سلَّام بن أبي مطيع، وذهب الكَلَاباذيُّ: إلى أنَّه سلَّامُ بن مسكين[الهداية١/٣١٩])، قال الجَيَّانيُّ: (وقول أبي عليٍّ -يعني: ابنَ السَّكَن- أولى بالصواب، والحديثُ محفوظٌ لسلَّام بن أبي مطيع)، وساق ما يشهدُ لذلك بفوائدَ(١)، فإن أردتَه؛ فانظره من «تقييد المُهْمَل»[٢/٧٣١]، والله أعلم، ولخَّص شيخُنا كلامَ الجَيَّانيِّ، ونسبَه إليه بلا شاهد لذلك[التوضيح٢٨/١١٩].

٥٨٩٨ - وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا نُصَيْرُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ مَوْهَبٍ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَتْهُ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لنا فلان) أنَّه كـ(حدَّثنا) غير أنَّ الغالبَ أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم، و(نُصَيْرُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ): بضَمِّ النُّون، وفتح الصاد المُهْمَلة، وهو نُصَير بن أبي الأشعث -ويقال: ابن الأشعث- الأسديُّ الكوفيُّ، أبو الوليد، عن حبيب بن أبي ثابت، وسِمَاك بن حرب، وعثمانَ بن عبد الله بن مَوهَب، وأبي الزُّبَير، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ -وهو من أقرانه-، وأبو بكر بن عيَّاش، وأبو نُعيم، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو حاتم وأبو زُرعةَ[الجرح والتعديل٨/٤٩١]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ(٢)، و(ابْنِ مَوْهَبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عثمانُ ابن عبد الله بن مَوهَب، و(أُم سَلَمَةَ): هند، تَقَدَّمَت رضي الله عنها.

٦٧ - بَابُ الْخِضَابِ

٥٨٩٩ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النِّسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم،

(١) أي: مع ذكر فوائدَ من ترجمتهما.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٦٨)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٩/٢٠٥).

و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بنِ عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(سُلَيْمَان بْن يَسَارٍ): بتقدُّم المُثنَّاة تحتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بنُ صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٩].

٦٨ - بَابُ الْجَعْدِ

قوله: (بَابُ الجَعْدِ): هو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلتَين، وهو ضدُّ (السَّبط)، وهو الذي في شعره عِزَّةٌ ورجوعٌ في نفسه، وليس باللَّيِّن في استرساله، فإذا وُصِفَ بالقَطَط؛ كان الشَّديدَ الجعودةِ؛ كشعور السُّودان[(١)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩].

٥٩٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ[(٢)] عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ.

قوله: (الْبَائِنِ): هو المُفرطُ طُولًا، الذي بانَ عن قُدُودِ الرِّجال الطِّوَال، وبَعُد عن شَبَهِهم.

قوله: (الْأَمْهَقِ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ ميم ساكنة، ثُمَّ هاء مفتوحة، ثُمَّ قاف؛ وهو الأبيضُ الذي لا يَشوبُ بياضَه حُمْرةٌ، ولا صُفْرةٌ، ولا سُمْرةٌ، ولا إشراقٌ، كلون[(٣)] المريضِ، وقال الخليلُ: (بياضٌ في زُرقةٍ)[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٥٤٧].

قوله: (بِالْآدَمِ): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الدَّال، و(الأُدْمة): السُّمْرةُ الشَّديدةُ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٥٤٧]، وتَقَدَّمَ[ح٣٥٤٤] أنَّ هذا أصحُّ من الحديث الذي أخرجه ابنُ أبي حاتم وغيرُه مِن أنَّه أسمرُ[(٥)]، وأنَّ الصَّحيحَ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٢) في الأصل: (لحيته ورأسه)، وفوق كلٍّ منهما: (م).

(٣) في مصدره: (كبياض).

(٤) «العين» (٣/٣٧٢)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٦٨).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٢٥٨-٢٥٩)، والترمذي في «سننه» (١٧٥٤)، وفي «الشمائل» أيضًا (٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

في لونه ﷺ: أنَّه أبيضُ مُشرَبٌ بحُمْرةٍ(١)، وهذا أحسنُ الألوان وأعدلُها، وكذا تَقَدَّمَ (الجَعْدُ)[ح٣٢٣٩]، و(القَطِطُ)، وأنَّه بفتح الطَّاء وكسرها[ح٣٤٤٠].

قوله: (بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً): تقدَّمَ الاختلاف في ذلك[ح٣٥٣٦،٣٥٤٧]، وحكيتُ فيه أربعة أقوال؛ بل خمسة[ح٣٨٥١]، بل ستَّة(٢)، هذا أصحُّها، وكذا تَقَدَّمَ قوله: (فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ)[ح٣٥٤٧]، وكذا (وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً)، وتَقَدَّمَ الاختلاف في مَبْلَغِ سنِّه، وأنَّه ثلاث وستُّون سنةً، وأنَّه قد قال شيخنا العِرَاقيُّ في «سيرته المنظومة» بأنَّ(٣) القولين خمسًا وستِّين، وستِّين: [من الرجز]

قَوْلَانِ وَهَنُوهُمَا بِمَرَّةْ(٤)

كلُّ ذلك في (باب صفة النَّبيِّ ﷺ)، وذكرت هناك جمعًا بين الرِّوايات للسُّهَيليِّ فانظره(٥).

قوله: (وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ): جاء عند ابن سعد تعيينُ عددِها: بسبعةَ عشرَ[الكبرى١/٣٧٢]، قال شيخنا العلَّامة غياثُ الدِّين ابن العاقوليِّ في كتابه «الرصف» ما لفظه: (روى ابن سعد عن زُهَير عن حُمَيدٍ الطَّويلِ قال: قيل لأنس بن مالك: أكان رسولُ الله ﷺ يَخْضِبُ؟ قال: كان شَمَطُه أقلَّ مِن ذلك، لم يبلغ ما في لِحيته مِنَ الشَّيب عشرينَ شعرةً، قال زُهيرٌ: وأَصْغى حُمَيدٌ إلى رجل عن يمينه، قال: سبعَ عشرةَ، ووضعَ يده على عَنْفَقَته، وأخرجه من طريقٍ آخرَ عن أنسٍ، وقال فيه: ما كان في رأسه ولِحيته إلَّا سبعَ عشرةَ، أو ثماني عشرةَ[الكبرى١/٣٧٢]). انتهى(٦)، وقد تَقَدَّمَ هذا في (باب صفة النَّبيِّ ﷺ) بزياداتٍ[ح٣٥٤٧]، ومعها حديثٌ آخرُ من عند التِّرْمِذيِّ في «الشمائل»[٣٧]، وهو أيضًا في «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ»[المنتخب١٢٤٣]: عن أنسٍ: أنَّه ما عدَّ في رأسه ﷺ ولِحيته إلَّا أربعَ

---

(١) كما روى الإمام أحمد في «مسنده» (١/١١٦)، والترمذيُّ في «سننه» (٣٦٣٨) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(٢) لم يتقدَّم فيها ذكر ستة أقوال، وذكر المصنِّف نفسُه أنَّ جملة الأقوال خمسةٌ في الحديث (٣٥٤٧).

(٣) في (أ): (أن).

(٤) «ألفية السيرة النبوية» (ص٤٣)، وتمامه:

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ ... ثَلَاثَ عَشْرَةٍ بِغَيْرِ مِرْيَةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عَشْرَةْ ... قَوْلَانِ وَهَنُوهُمَا بِمَرَّةْ

(٥) «الروض الأُنُف» (١/٢٨١)، وهذه الفقرة جاءت في (أ) بعد الفقرة اللَّاحقة، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وما ذكره من كلام شيخه العراقيِّ ذكرَه في (باب خاتم النَّبيِّينَ ﷺ) (ح٣٥٣٦).

(٦) لم أقف عليه هكذا في كتاب «الرصف»، وفيه نحوه (١/٧٥، ١٠١).

عشرةَ شعرةً بيضاءَ، ولا تنافي بين الرِّوايات في ذلك، فإنَّها وإن كانت أربعَ عشرةَ، ثُمَّ صارت سبعَ عشرةَ، ثُمَّ ثماني عشرةَ؛ فأخبر عمَّا عدَّه في كلِّ مرَّة، والله أعلم.

٥٩٠١ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ مَالِكٍ: إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَحِكَ، قَالَ شُعْبَةُ: شَعَرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عمرِو بنِ عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ مَالِكٍ): (بعضُ أصحاب البُخاريِّ) لا أعرفُه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (هو يعقوبُ بن سفيان، كذا رواه في «تاريخه» بالزِّيادة التي أشار إليها المُؤلِّف). انتهى[هُدى٦٥]، و(مالكٌ): هو ابنُ إسماعيلَ شيخُ البُخاريِّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِنَّ جُمَّتَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الجُمَّةِ) و(اللِّمَّةِ) و(الوَفْرَةِ)، وما وقع فيها من التناقض للجوهريِّ[ح٣٤٤٠، ٥٧٨٩]، قال ابن قُرْقُول: («الجُمَّة»: أكثرُ من «الوَفْرة»، وذلك إذا سقطت على المنكبَين)[مطالع٢/١٤٢]./ [٢/٢٩١أ]

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ): هو المذكور في السَّند، وقد قَدَّمْتُ أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، جدُّ إسرائيلَ بنِ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ هذا.

قوله: (تَابَعَهُ(١) شُعْبَةُ): الضَّميرُ في (تابعه) يعود على (إسرائيل)، ومتابعةُ شعبةَ عن أبي إسحاق به أخرجَها البُخاريُّ في (صفة النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٥٥١]، وفي (اللِّباس) مختصرًا[ح٥٨٤٨]، وأخرجها مسلمٌ[م٢٣٣٧(٩١)]، وأبو داود[د٤٠٧٢]، والتِّرمذيُّ(٢)، والنَّسائيُّ[س٥٢٣٢] أيضًا(٣).

٥٩٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهْيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وفي (ق): (قال)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وزاد الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٧٠)، فقال: (لأبي ذرٍّ والنسفيِّ).

(٢) رواه في «سننه» (٢٨١١) ببعضه: (رأيتُ على رسولِ اللهِ ﷺ حلَّةً حمراءَ)، وفي «الشمائل» بتمامه (٣).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٥٢).

فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ، قَطَطٍ، أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».

قوله: (أَرَانِي[١] اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ): (أَراني): بفتح الهمزة، مِن رؤية العين، قاله ابن قُرْقُول[مطالع١٠٢/٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤٠]، وكذا تَقَدَّمَ (آدَمُ)[ح٣٢٣٩]؛ يعني: عيسى ابنَ مريم، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على لون عيسى ﷺ هل هو آدمُ، أو أحمرُ، وجَمْعُ مَن جَمَعَ، ومَن قال: إنَّ روايةَ (آدم) أَثْبتُ في مناقب عيسى[٢][ح٣٤٤١]، وتَقَدَّمَ الكلام على (اللِّمَّة)، وما وقع مِن التناقض بينها وبين (الجُمَّة) و(الوَفْرَة)[ح٣٤٤٠]، قال ابن قُرْقُول: (إنَّ اللِّمَّةَ بين الجُمَّةِ والوَفْرَةِ، تلُمُّ بالمنكب)[مطالع١٤٢/٢]، وتَقَدَّمَ (رَجَّلَهَا)، وأنَّ معناه: سرَّحها[ح١٦٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (جَعْدٍ)[ح٣٢٣٩]، وعلى (قَطِطٍ)، وأنَّه بفتح الطاء وكسرها[ح٣٤٤٠]، وعلى (أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى)، وما وقع في «مسلم» في رواية: (اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، والجمع بينهما[ح٣٤٣٩]، وعلى (طَافِيَة)، وأنَّها بالهمز وعدمه، وما معناه[ح٣٤٣٩].

٥٩٠٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): (إسحاق) هذا تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: (إنَّه لم يجدْه منسوبًا عند أحد مِن رُواةِ الكتاب)، قال: (ولعلَّه: إسحاقُ بنُ منصورٍ). انتهى[التقييد٩٧٥/٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»[تحفة٣٥٨/١]، و(حَبَّان) بفتح الحاء وتشديد المُوَحَّدة: هو ابنُ هلالٍ.

٥٩٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْكِبَيْهِ.

٥٩٠٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ شَعَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلًا، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الصَّيرفيُّ الحافظ الفلَّاس.

قوله: (رَجِلًا): هو بكسر الجيم، كذا هو في أصلنا، وكذا قرأناه على المشايخ، وفي «الصحاح»: («شعر رَجِل»، و«رَجَل»؛ بكسر الجيم وفتحها، عن ابن السِّكِّيت[إصلاح المنطق٥٢، ١٠٠]). انتهى، وهو الشعر

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (أُراني).

(٢) وهو قول الداوديِّ، انظر «التوضيح» (٥٦١/١٩).

المُتكسِّر قليلًا؛ بخلاف (السَّبِط والجَعْد).

قوله: (**لَيْسَ بِالسَّبِطِ**): (السَّبِطُ): الشَّعر الذي ليس فيه تكسُّرٌ؛ كشُعور العجم، قال ابن قُرْقُول: (وفي «الأفعال»: سَبُطَ الجسمُ سَبَاطَةً، والشَّعرُ سُبُوطةً، فالجسمُ سَبْطٌ، والشَّعرُ سَبِطٌ[ابن القوطية ٧٤]، وحكى الحربيُّ: «سَبَط»). انتهى[مطالع ٥/٤٤٢]، وفي «الصِّحاح»: (شعرٌ سَبِطٌ وسَبْطٌ) بكسر المُوَحَّدة وفتحها[(١)].

قوله: (**وَلَا بِالْجَعْدِ**[(٢)]): تَقَدَّمَ ما (الجعد)[ح٣٢٣٩]، وكذا تَقَدَّمَ [الكلام] على (**الرَّجِل**)[ح٣٣٩٤]، وعلى (**السَّبِطِ**)[ح٣٢٣٩].

> ٥٩٠٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**: حَدَّثَنَا **جَرِيرٌ** عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ **رَجِلًا**، لَا جَعْدَ، وَلَا سَبِطَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، والفراهيديُّ: نسبة إلى جدِّه فُرْهُود، والنسبة إليه: فُرْهُوديٌّ، وفراهيديٌّ، و(**جَرِيرٌ**) بعده: هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، ابنُ حازم الأزديُّ.

قوله: (**رَجِلًا**): تَقَدَّمَ معنى (رَجِل)[ح٥٩٠٥]، وكذا تَقَدَّمَ (الجَعْدُ)[ح٣٢٣٩، وقبل ح٥٩٠٠] و(السَّبِطُ) قريبًا وبعيدًا[ح٣٢٣٩، ٥٩٠٥].

> ٥٩٠٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا **جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ **سَبِطَ الْكَفَّيْنِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عارمٌ، كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل: (أبو نُعيم)، وفوقه: (أبو النُّعمان)، ولم يذكره في «الأطراف» إلَّا من حديث أبي النُّعمان مُحَمَّد بن الفضل[تحفة ١/٣٠٢]، فإذًا هو الصواب، والله أعلم، وتَقَدَّمَ [أنَّ] (عارمًا) لقبٌ له، وأنَّه بعيد مِن العرامة، وأنَّه الشِّرِّير، أو الشَّرس[ح٦٠]، و(**جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): بالحاء المُهْمَلَة، وهذا مَعْرُوفٌ جدًّا.

قوله: (**بَسِيطَ**[(٣)] **الْكَفَّيْنِ**): هو بفتح المُوَحَّدة، وكسر السِّين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ

---

(١) يقال: (شعرٌ سبْطٌ)؛ بتثليث الموحَّدة كما في «لسان العرب»، «المصباح المنير»، «القاموس المحيط» مادَّة (سبط).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الْجَعْدِ).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية بعضهم، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (سَبِط)، وللأكثر، وهي رواية «اليونينيَّة»: (بَسِط)، انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٣).

طاء مهملة، أي: واسع.

٥٩٠٨ ← ٥٩١٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ أنَّه الصَّيرفيُّ الفلَّاس الحافظ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا(١)[ح١٧٧٤].

قوله: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): فقوله: (أو عن رجل عن أبي هريرة): هذا (الرَّجل) لا أعرفه، ولا عرَّفه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١/٣٦٠]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (هذا الرجل يحتمل أن يكون سعيدَ بن المُسَيَّب، فقد رواه ابن سعد في حديثه عن أبي هريرة(٢)، وقتادةُ مُكثِر عنه). انتهى[هُدى٣٤٨].

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(هشامٌ): هو ابنُ يوسفَ القاضي الصَّنعانيُّ، تقدَّم مُترجَمًا(٣)[ح٨٨٥]، وهو من شيوخ شيوخ البُخاريِّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابنُ راشد، قال شيخنا: (وتعليقُ هِشامٍ رواه الإسماعيليُّ من حديث عليِّ بن بحرٍ عنه)[التوضيح٢٨/١٤٠].

قوله: (شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ(٤)): (الشَّثْنُ): بفتح الشين المُعْجَمة، ثُمَّ مُثَلَّثة ساكنة، ثُمَّ نون؛ يعني: أنَّ كفَّيه وقدمَيه يميلانِ إلى الغِلَظِ والقِصَرِ، وقيل: (الشَّثْنُ): الذي في أنامله غِلَظٌ بلا قِصَر(٥)، ويُحمَد ذلك في الرِّجال؛ لأنَّه أشدُّ لقبضهم، ويُذَمُّ في النِّساء، قاله ابنُ الأثير، وقال القاضي عياضٌ: (شثن الكفَّين والقدمين: لَحِيمهما)(٦)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٢)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٧/١٨٦).

(٢) لم أقف عليه، ورواه في «طبقاته» (١/٣٥٦) كما روي هنا: (أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك، أو عن رجل، عن أبي هريرة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣٠١).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ).

(٥) قاله الخليل في «العين» (٦/٢٥٠).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٣٩)، ففيه: (أي: غليظهما، وهذا يدلُّ على سعتهما وكبرهما)، وهذا بمعنى: (لحيمهما)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٣٨).

قوله: (وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ): (أبو هلالٍ) هذا: هو مُحَمَّد بن سُلَيم الرَّاسبيُّ، نزل البصرة، ولاؤه لبني سامة بن لُؤيٍّ، يروي عن الحسن، وابن سيرين، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: وكيع، وزيد بن الحُبَاب، وابن مهديٍّ، وخلقٌ، قال ابن معين: (صدوق)[الدارمي٤٩]، وقال أبو داود: (ثقة، ولم يكن صاحبَ كتاب، وهو فوق عمران القَطَّان[١])، وقال ابن أبي حاتم: (أدخله البُخاريُّ في كتاب «الضُّعفاء»[١٠٦]، فسمعتُ أَبي يقول: يُحوَّلُ منه)[الجرح والتعديل٧/٢٧٤]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٣١]، وقال مُحَمَّد ابن محبوب: (مات سنة سبع وستِّين ومئة في ذي [الحجَّة])[٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له الأربعةُ، وقولُ أبي هلال؛ قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (وصلها البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة»[١/٢٤٤]). انتهى[٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤].

٥٩١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَاكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ[٥] آدَمُ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عون بن أَرْطَبان[٦]، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا الثاني ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ»، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[٧][ح٥٨٢٤].

قوله: (فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ): كذا هنا، وفي بعض طرقه: (يعني: نفسَه)، ويُؤيِّدُ هذا: أنَّ في بعض طرقه: «وأنا أَشْبهُ ولده به»[حم٢٥٠٢]؛ يعني: إبراهيمَ ﷺ.

قوله: (فَرَجُلٌ آدَمُ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا ما (الآدمُ)، وضبطه[ح٣٥٤٧، ٥٩٠٠]، وكذا (الجَعْدُ)[ح٣٢٣٩، وقبل ح٥٩٠٠].

قوله: (مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ): (المَخطُومُ): هو الذي له خِطامٌ، وقد قَدَّمْتُ ما (الخِطام)[ح٦٧]، وأمَّا (الخُلْبَةُ)

---

(١) تقديمه على عمران القطان في «سؤالات الآجري» (ص٣٢٥).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (١/١٠٥).

(٣) «هدى الساري» (ص٦٥)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٣٧٢).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٧٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٩٢)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٨/١١٧).

(٥) ضبط في الأصل بكسر الراء مع ضم الجيم!!

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

فبضمِّ الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ لام ساكنة -وتُضمُّ، ذكرهما الجوهريُّ- ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهي [٢/٢٩١ب] اللِّيفُ، ويقال: بل هو ليفُ المُقْلِ[١]./

٦٩ - بَابُ التَّلْبِيدِ

قوله: (بَابُ التَّلْبِيدِ): تَقدَّمَ ما (التَّلبيدُ) في (الحجِّ)[ح١٥٤٠]؛ وهو جمعُ الشعر بما يُلزِقُ بعضَه إلى بعضٍ من خطميٍّ، أو صَمْغ، أو شبهه؛ ليتَّصل بعضُه ببعض.

٥٩١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُلَبِّدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ (شُعَيْبًا): هو ابنُ أبي حمزةَ، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (مَنْ ضَفَّرَ): هو بالتَّشديد في أصلنا، وهو يقال بالتَّخفيف والتَّشديد؛ لغتان حكاهما الجوهريُّ، وهذا ظاهِرٌ، وهو بالضاد المُعْجَمة غيرِ المُشالة، ووقع في أصلنا بالظاء المُشالة، وهو خطأ في الكتابة، وقد ضبَّبتُ أنا عليه في الأصل، وصوَّبتُ في الحاشية بأنَّه بالضَّاد غيرِ المُشالة.

قوله: (فَلْيَحْلِقْ) يعني: في الحجِّ.

قوله: (وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ) أي: لا تفعلوا أفعالًا تُشبِه التَّلبيد في الانتفاع بها؛ وهي العَقْصُ، والضَّفْرُ، ثُمَّ تُقصِّرون، وتقولون: لم نُلبِّد، فمَن فعلَ؛ فهو مُلبِّدٌ، وعليه الحِلَاق، كذا حلَّه شيخُنا[التوضيح ٢٨/١٤٩][٢]، ثُمَّ اعلم أنَّ الحاجَّ والمُعتمِر يُستحَبُّ لهما تلبيدُ شعر رأسِهما، فإذا لبَّد رأسَه أحدُهما عند الإحرام؛ لم يكن مُلتزِمًا الحلقَ على المذهب الصَّحيح عند الشَّافعيَّة، وللشَّافعيِّ ﷺ قولٌ قديمٌ: أنَّ التَّلبيد كنذرِ الحلقِ، وإذا نذر الحلقَ؛ لزمه، وفي وجهٍ غريبٍ: أنَّه لا يلزم بالنَّذر؛ إذا لم نجعلْه نُسُكًا. انتهى[٣]، ونقل شيخنا في (حجَّةِ الوداعِ): (أنَّ مالكًا يرى على مَن لبَّد أن يحلقَ للاتِّباع[٤]). انتهى[التوضيح ٢١/٥٨١]، والله أعلم.

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (٣/٢١٥٨)، والمُقْلُ: ثمر شجر الدَّوم، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (مقل).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/١٥٩).

(٣) انظر «المجموع» (٨/١١٧).

(٤) انظر «المدونة» (٢/٤٠٢)، «مواهب الجليل» (٣/١٢٧).

قوله: (مُلَبِّدًا): هو بكسر المُوَحَّدة وفتحِها.

٥٩١٥ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ مُوسَى وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا يَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ» لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا بكسر الحاء المُهْمَلة، وتشديدِ المُوَحَّدة.

قوله: (وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو -فيما يظهرُ- أحمدُ بن مُحَمَّد بن موسى المَرْوزيُّ مردويه السِّمسارُ، تقدَّم مُتَرجَمًا[(٢)][ح١٠٨٧]، ومَن يقال له: أحمد بن مُحَمَّد في مشايخ البُخاريِّ ثلاثةُ أشخاص؛ **الأوَّل**: أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، الإمامُ المجتهد المشهور، لم أرَ عبدَ الغَنيِّ صاحبَ «الكمال»[٨٧/٣] ولا الذَّهَبيَّ في «تذهيبه»[١٨٥/١]: ذكرا في ترجمته أنَّه روى عن عبد الله بن المبارك، ولا في ترجمة ابن المبارك أنَّه روى عنه أحمدُ[(٣)]، ومثل أحمد وابن المبارك في الترجمتَين لا يُهملانِ كما يُهمَل غيرُهما؛ لعظمِهما وجلالتِهما وعلمِهما، **والثاني**: أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد الغسَّانيُّ الأزرقيُّ المَكِّيُّ، فنظرتُ ترجمته في «الكمال»؛ فلم أرَه ذكر في شيوخه[(٤)] ابنَ المبارك[الكمال٩٥/٣]، ولا ذكر في ترجمة ابن المبارك أنَّه أخذ عنه هذا[٢٧٧/٦]، وكذا في «التذهيب»[١٩٩/١، ٢٧٢/٥]، فغلب على ظنِّي أنَّه مردويه؛ لأنَّه ذُكِر في الآخذينَ عن ابن المبارك، وهو مذكورٌ في الآخذ عنهم[(٥)] في «الكمال» و«التذهيب»، أمَّا في «الكمال»؛ ففي ترجمة ابن المبارك[٢٧٩/٦] وترجمة مردويه[٩٦/٣]، وأمَّا «التذهيب»؛ ففي ترجمة مردويه[(٦)]، والله أعلم، و(يُونُسُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يُهِلُّ): تقدَّمَ أنَّ (الإهلالَ): رفعُ الصوت بالتلبية، وهو رُباعيٌّ[ح١٣٣]، وهذا يُعرَف من قولي: (الإهلال)، ولكن قد يجيءُ شخصٌ لا يعرف ذلك، وتَقَدَّمَ (مُلَبِّدًا): أنَّه بكسر المُوَحَّدة وفتحها[ح٥٩١٤]، وتَقَدَّمَ ما (التلبيدُ) قريبًا وبعيدًا[ح١٥٤٠، وقبل ح٥٩١٤]، وتَقَدَّمَ قوله: (إِنَّ الْحَمْدَ) بكسر

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٣/١).

(٣) انظر: «الكمال» (٢٧٧/٦)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٢٧٢/٥).

(٤) في (أ): (ذكره في تلاميذ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) في (أ): (الآخذين عنه)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) «تذهيب تهذيب الكمال» (١٩٦/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٦).

الهمزة، ويجوزُ فتحها في (الحجِّ)، وما نُسِب إلى الشَّافِعيِّ عند الزَّمخشريِّ[الكشاف٤/٢٣] عكسُ المعروف عند أصحابه[ح١٥٤٩]، والله أعلم، وتقدَّمَ أنَّ (النِّعْمَةَ): المشهورُ نصبُها، وأنَّه يجوز رفعُها على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ[ح١٥٤٩].

٥٩١٦ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «**إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي**، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، وتقدَّمت حفصةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطَّاب أمُّ المؤمنين، ومتى تزوَّج بها ﷺ، ومتى تُوفِّيت، وبعض ترجمتها رضي الله عنها(١)[ح١٨٢٨].

قوله: (**إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي**): تَقَدَّمَ ما (التلبيد) غَيْرَ مَرَّةٍ[قبل ح٥٩١٤].

٧٠ - بَابُ الْفَرْقِ

قوله: (**بَابُ الْفَرْقِ**): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء، وبالقاف، وهو فرقُ الشَّعر.

٥٩١٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا **ابْنُ شِهَابٍ** عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ**، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ **يَسْدِلُونَ** أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ **يَفْرُقُونَ** رُؤُوسَهُمْ، **فَسَدَلَ النَّبِيُّ** ﷺ **نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُترجمًا(٢)[ح٧٠٢]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عُتبةَ بن مسعود، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ**): هذا كان في أوَّل الأمر، ثُمَّ إنَّه أحبَّ مخالفتهم، وهذا معروفٌ.

قوله: (**يَسْدُلُونَ**): هو بفتح أوَّله، وإسكان السين وضمِّ الدال المُهْمَلتَين، كذا نصَّ على ضمِّ الدَّال

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٢)، «تهذيب الكمال» (١٥٣/٣٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٥/١).

الجوهريُّ في «صحاحه»، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا هنا بالقلم، ثُمَّ طرأ عليها الكسرُ أيضًا[(١)]، وقد تَقَدَّمَ في (بَابِ صفةِ النَّبيِّ ﷺ) أنَّه مكسورُ الدَّال بالقلم في أصلنا[ح٣٥٥٨]، ولم أقف أنا على الكسر[(٢)]، وقال شيخنا هنا ما قلتُه عن الجوهريِّ، ونقل عن ابن التِّين أنَّه قرأه بكسر الدَّال. انتهى[التوضيح ٢٨/١٥١]، ومعناه: يُرخُون.

قوله: (يَفْرُقُونَ): هو بضَمِّ الرَّاء، وفتح أوَّله، قال ابن قُرْقُول: (فرَقَ رسولُ الله ﷺ، وكانوا يَفْرُقُونَ؛ بالتخفيف أشهرُ، وقد شدَّها بعضُهم، والمصدر «الفرْق»؛ بالسُّكون، وقد انفرق شعرُه: انقسمَ في مَفْرِقه؛ وهو وسط رأسه؛ وأصلُه: الفرقُ بين الشَّيْئَينِ)[مطالع ٥/٢٢٠].

قوله: (فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ): تَقَدَّمَ ما (السَّدلُ) أعلاه.

قوله: (ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ): تَقَدَّمَ كلام ابن قُرْقُول أعلاه في (فرق).

٥٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، و(الْحَكَمُ): هو ابنُ عُتَيبةَ القاضي الإمامُ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الْأَسْوَدُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ؛ تقدَّموا كلُّهم./ [٢/٢٩٤أ]

قوله: (وَبِيصِ الطِّيبِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الوَبِيصَ) بفتح الواو، وكسر المُوَحَّدة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة، وأنَّه البريقُ واللَّمَعانُ[ح٥٨٦٩].

قوله: (فِي مَفَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ): إنَّما جمعَتْهُ؛ لأنَّ كلَّ قطعةٍ منه مَفْرَقٌ، و(المَفرَقُ): بفتح الميم والراء، وبفتح الميم وكسر الرَّاء: وسط الرَّأس؛ وهو الذي يُفرَق فيه الشَّعرُ.

٧١ - بَابُ الذَّوَائِبِ

٥٩١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) والكسر رواية «اليونينيَّة».

(٢) وضبطه بالوجهين ابن سيده في «المخصص» (٣٩٧/٤)، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط» مادَّة (سدل).

يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِذُؤَابَتِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ.
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ بِهَذَا، وَقَالَ: بِذُؤَابَتِي -أَوْ: بِرَأْسِي-.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **هُشَيْمٌ**): هو هُشَيم بن بَشِير، حافظُ بغداد، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعدَه: بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جعفرُ بنُ أبي وَحْشِيَّةَ إيَاسٍ.

قوله: (ح(٢)): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، ومَن هو، و(**مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ**): هي أمُّ المؤمنين زوجُ النَّبيِّ ﷺ، وهي خالة ابن عبَّاس وخالد بن الوليد، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتها، وأنَّها تُوفِّيت بسَرِفٍ، وتاريخُ وفاتها رضي الله عنها(٣)[ح٢١٠].

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٤) **عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو عمرُو بنُ مُحَمَّد بنِ بُكَيْر، أبو عثمانَ، البغداديُّ، الناقد الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**هُشَيْمٌ**): هو ابن بَشِير، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه، جعفرُ بن أبي وَحْشِيَّةَ إيَاسٍ.

٧٢- بَابُ الْقَزَعِ

قوله: (بَابُ الْقَزَعِ): هو بفتح القاف والزَّاي، وبالعين المُهْمَلة؛ وهو أنْ تُحلَقَ مِن رأس الصَّبيِّ مَواضعُ، وتُترَكَ مواضعُ، وأصلُه: من (قَزَع السَّحابِ) وهي قِطَعٌ دِقاقٌ(٥) متفرِّقاتٌ، قاله أبو عُبيد، كذا ذكره الهرويُّ، وابنُ فارسٍ، والجوهريُّ(٦)، وقال اللَّيثُ عن الخليل(٧) في النَّهي عن القَزَعِ: (هو أخذُ بعضِ الشعر، وتركُ بعضِه مِنَ الرأس)[العين١/١٣٣]، وكذا قال في «المُحكَم»، وسيأتي هنا: (وَمَا الْقَزَعُ؟

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (خ)، وينظر هامشها.
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣١٢/٣٥).
(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).
(٥) كذا في (أ) تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٣٥١/٥)، وفي «مشارق الأنوار» (٤٢٢/٢) وغيره: (رقاق).
(٦) «غريب الحديث» (١٨٥/١)، «الغريبين»، «معجم مقاييس اللغة»، «الصحاح» مادَّة (قزع).
(٧) اللَّيث: هو ابن نصر بن سيَّار، صاحبُ الخليل، وقد اختُلف في نسبة كتاب «العين» إلى الخليل، فقيل: ليس له وإنما هو للَّيث، وقيل: عمل الخليل منه قطعة من أوله وكمَّله اللَّيث؛ لأنَّ أوَّله لا يناسب آخره، وقيل غير ذلك، انظر «بغية الوعاة» (٥٤٠/١)، (٢٦١/٢).

فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ، وَتُرِكَ هَهُنَا [شَعَرَةً وَهَهُنَا] وَهَهُنَا، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجَانِبَيْ رَأْسِهِ...) إلى أن قال: (وَلَكِنِ الْقَزَعُ أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتِهِ شَعَرٌ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ غَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ شِقُّ رَأْسِهِ هَذَا وَهَذَا)[ح٥٩٢٠]، وقال الشيخ أبو إسحاق صاحبُ «التَّنبيه» في «المُهذَّب»: (ويُكرَه أن يَترك على بعض رأسه الشعرَ؛ للنَّهي عن القزَع)[المهذب١/٢٤١]، وظاهرُ كلامه أنَّ مُطلَقَ البعضِ مكروهٌ، وقال الشيخ محيي الدِّين في «شرح مسلم»: («القزعُ»: حلقُ بعض الرأس مُطلَقًا، وقيل: إنَّه حلق مواضعَ مُتفرِّقةٍ منه)، قال الشيخ محيي الدين: (أجمع العلماء على كراهة القزَع إذا كان في مواضعَ متفرِّقةٍ، إلَّا أن يكونَ لمداواة ونحوِها، وهي كراهةُ تنزيهٍ، وقال بعض أصحاب مالكٍ: لا بأس به في القُصَّة والقفا للغلام، قال العلماء: والحكمةُ في النَّهي عنه: أنَّه تشويه للخَلْق، وقيل: لأنَّه زِيُّ أهل الشَّرِّ والشَّطارة، وقيل: لأنَّه زِيُّ اليهود، وقد جاء هذا في رواية لأبي داود[د٤١٩٧]). انتهى مُلَخَّصًا[شرح مسلم١٤/٣٢٧]، وقال شيخنا هنا: (حقيقة القزع: حلقُ بعض الرأس مُطلَقًا، وقيل: إنَّه حلقُ بعض مواضعَ متفرِّقةٍ منه)، قال: (وهو قول الغزاليِّ[الإحياء١/٥١٧]). انتهى[التوضيح٢٨/١٥٩].

٥٩٢٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ حَفْصٍ:** أَنَّ عُمَرَ بْنَ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ، **قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: قُلْتُ: وَمَا الْقَزَعُ؟ فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ** تُرِكَ هَهُنَا شَعَرٌ، وَهَهُنَا وَهَهُنَا، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجَانِبَيْ رَأْسِهِ، قِيلَ لِعُبَيْدِ اللهِ: **فَالْجَارِيَةُ وَالْغُلَامُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، هَكَذَا قَالَ: الصَّبِيُّ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَعَاوَدْتُهُ، فَقَالَ: أَمَّا الْقُصَّةُ وَالْقَفَا لِلْغُلَامِ** فَلَا بَأْسَ بِهِمَا، وَلَكِنِ **الْقَزَعُ أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتِهِ شَعَرٌ**، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ غَيْرُهُ، **وَكَذَلِكَ شَقُّ رَأْسِهِ** هَذَا وَهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ**): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه ابن سلَام[ح٩١١]، و(مَخْلَد): هو -بفتح الميم، وإسكان الخاء- ابنُ يزيد، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ، الإمامُ، أحد الأعلام، و(**عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ حَفْصٍ**): كذا في أصلنا، وعلى (حفص) علامة نسخة(١)، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (عبيدُ الله بنُ عمرَ بنِ حفص)، وكلاهما صوابٌ، وما في أصلنا هو نسبةٌ إلى جدِّه، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

(١) وهي علامة أبي ذرٍّ.

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: قُلْتُ: وَمَا الْقَزَعُ؟ فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ): كذا في أصلنا، وهو صحيحٌ في نفسِه، لكن في فهمه وقفة، والذي يظهر أنَّ ابن جُرَيجٍ ينبغي أن يكون السائلَ، والمُجيب عبيد الله، وهذا ظاهرٌ لو قيل كذلك، ولكنَّه ليس كذلك في أصلنا القاهريِّ، ولا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ؛ بل كلاهما واحدٌ، وأمَّا آخر الحديث؛ فيدلُّ على أنَّه من كلام عمرَ بنِ نافعٍ، ولفظُه: (فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ...) إلى آخره، ثُمَّ قال: (قِيلَ لِعُبَيْدِ اللهِ: فَالْجَارِيَةُ وَالْغُلَامُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، هَكَذَا قَالَ: الصَّبِيُّ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَعَاوَدْتُهُ، فَقَالَ...) كذا وكذا، وأمَّا «مسلمٌ»؛ ففيه: (قال: قلتُ لنافعٍ)[م٢١٢٠(١١٣)]؛ يعني: أنَّ عمر بن نافع هو السَّائلُ لأبيه(١)، وذكرَ التَّفسيرَ، وفي رواية جَعْلُ التَّفسيرُ مِن قول عُبيدِ الله كما في أصلَينا[م٢١٢٠]، وفي رواية إلحاقُ التَّفسير في الحديث[م٢١٢٠]، والله أعلم، وكذا في «أبي داود» إلحاقُ التَّفسير بالحديث[د٤١٩٣]، وفي «ابن ماجه»: «قال: وما القزع؟»[جه٣٦٣٧]؛ فذكرَه، ولكن لم يُعيِّن مِن قولِ مَن التَّفسيرَ مِن رُواتِهِ، ولم أُراجع «النَّسائيَّ الكبير»، وراجعتُ «الصَّغير»، فلم يذكر فيه التَّفسيرَ بالكلِّيَّة(٢)، والله أعلم.

قوله: (إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ(٣)): (حُلِق): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الصَّبِيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أَمَّا الْقُصَّةُ): تَقَدَّمَ أنَّها بضَمِّ القاف، وتشديد الصاد المفتوحة المُهْمَلة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (وَالْقَفَا): هو مقصورٌ، وحكى شيخُنا الشارحُ في «شرح التنبيه» له: مَدَّه عن أبي الحسن طاهرِ ابن بابشاذ في «شرح الجُمَل» أنَّه حكى عَنِ الفرَّاء أنَّه جوَّز فيه القصرَ والمدَّ[شرح الجمل٥٥١]. انتهى(٤).

قوله: (أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتِهِ شَعَرٌ): (يُترَك): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شعرٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَكَذَلِكَ شِقُّ رَأْسِهِ): هو بفتح الشين وكسرها، كذا في أصلنا، والذي أعرفه أنا الكسرَ فقط(٥).

---

(١) وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٧٧): (وظاهره أنَّ المسؤول هو عمرُ بن نافع، لكن بيَّن مسلم أنَّ عُبيد الله إنَّما سأل نافعًا).

(٢) انظر «المجتبى» (٥٠٥٠، ٥٠٥١، ٥٢٢٨، ٥٢٢٩، ٥٢٣٠، ٥٢٣١) وكذا في «السنن الكبرى» لم يذكر التفسير بالكلِّيَّة، الحديث (٩٢٥٢) وما بعده.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حَلَقَ الصَّبِيَّ).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (قفا).

(٥) انظر «تاج العروس» مادَّة (شقق).

٥٩٢١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظُ.

قوله: (عَنِ الْقَزَعِ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (القزعُ).

٧٣ - بَابُ تَطْيِيبِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِيَدَيْهَا

قوله: (بَابُ تَطْيِيبِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِيَدَيْهَا): (زوجَها): بالنَّصب، مفعولُ المصدر؛ وهو (تطييب)، وهذا ظاهِرٌ.

٥٩٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَيَّبْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدَيَّ لِحُرْمِهِ، وَطَيَّبْتُهُ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (أحمدَ بنَ مُحمَّد) هذا -فيما يظهر- : مردويه، و(عبد الله): هو ابن المبارك[ح٥٩١٥]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ):/ هو الأنصاريُّ القاضي. [٢/٢٩٢ب]

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وتعني بـ(الإفاضة): طوافَ الإفاضة.

٧٤ - بَابُ الطِّيبِ فِي الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ

٥٩٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدُ وَبِيصَ الطِّيبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبِيعيُّ عمرِو بن عبد الله.

قوله: (بِأَطْيَبِ مَا نَجِدُ): (أطيب): مجرورٌ وإن كان (أفعلَ) تفضيلٍ، إلَّا أنَّه أُضِيف، فانجرَّ بالكسرة.

قوله: (حَتَّى أَجِدُ): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا بالقلم؛ والمراد الحال على ذلك، ويجوز نصبُه(١)، وقد قَدَّمْتُ نظيرَه؛ وهو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة نافعٍ، وقرأ الباقون بالنَّصب(٢)[ح١١٣٠].

قوله: (وَبِيصَ الطِّيبِ): تَقَدَّمَ ما (الوَبيصُ) ضبطًا ومعنًى قريبًا وبعيدًا[ح٢٧١، ٥٩١٨].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/١٧١).

٧٥- بَابُ الِامْتِشَاطِ

٥٩٢٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى فَقَالَ: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ؛ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْأَبْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بنُ عبد الرَّحْمَن بن المغيرة بن أبي ذئب، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا (الرجلُ): هو الحكمُ بن أبي العاصي، قال ابنُ بَشْكُوال: (سمعتُ شيخنا أبا الحسن بنَ مغيث يقولُ ذلك، ولم يأتِ عليه بشاهدٍ). انتهى[الغوامض٢/٥٩٥]، وقال ابن شيخِنا العِرَاقيِّ الحافظ وليُّ الدين: (إنَّه رواه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»). انتهى[المستفاد٢/١١٨٠]، وقال بعض حُفَّاظ مِصرَ منَ المُتأخِّرين كذلك، ولم يعزه هنا، قال: (وفي «أبي داود» في «باب كيفيَّة الاستئذان» من طريق هزيل -يعني: ابن شُرَحْبيل- قال: «جاء سعد فوقف على باب النَّبيِّ ﷺ ليستأذنَ، فقام على الباب مستقبلَ الباب، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هَكَذَا عَنْكَ، وَإِنَّمَا الاسْتِئْذَانُ مِنَ النَّظَرِ»[د٥١٧٤]، وسعدٌ هذا لم يُسمَّ، وأورد ابن عساكر هذا الحديث في «الأطراف» في ترجمة سعد بن أبي وقَّاص). انتهى(١)، كذا رأيته في «أبي داود» في (الاستئذان)، وتُجاهه بخطِّي: (سعد هو ابن أبي وقَّاص)، وكذا جعله المِزِّيُّ في «أطرافه» في مسند سعد بن أبي وقَّاص[تحفة٣/٣٢٢].

قوله: (مِنْ جُحْرٍ): هو بضمِّ الجيم، وإسكان الحاء المُهْمَلة، وبالرَّاء، وهو معروفٌ.

قوله: (بِالْمِدْرَى): هو بكسر الميم، وإسكان الدال المُهْمَلة، مقصورٌ، قال الدِّمْياطيُّ: («المِدْرى»: شيءٌ من حديد أو خشب، على شكل سِنٍّ من أسنان المشط، وأطولُ منه، يُسرَّح به الشعرُ المتلبِّدُ، ويَسْتعملُه مَن لا مشطَ له). انتهى، وما ذكره هو عبارة «النِّهاية»، وقال ابن قُرْقُول: (هو مجموعُ أعوادٍ مُحدَّدةٍ؛ مثل: المشط، وقال ابنُ كيسان: هو عود تُدخِله المرأةُ في شعرها؛ لتضمَّ بعضَه إلى بعضٍ)[مطالع٣/٢٤].

قوله: (مِنْ قِبَلِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ، و(الْأَبْصَارُ): بفتح الهمزة جمعُ

---

(١) «هُدى الساري» (ص٣٤٨)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/٢٥٤): (ووقع في رواية الطبرانيِّ أنه سعد بن عبادة [«المعجم الكبير» (٦/٢٢)]، والله أعلم).

(بَصَر)، و(البَصَرُ): حاسَّةُ الرُّؤيةِ، وجاء في بعض طُرُقِهِ: (مِن أجلِ البَصَرِ)[١]، وضبط بعضُهم: (الإبصار) بالكسرِ أيضًا.

٧٦- بَابُ تَرْجِيلِ الْحَائِضِ زَوْجَهَا

قوله: (بَابُ تَرْجِيلِ الحَائِضِ[٢] زَوْجَهَا): (التَّرْجيلُ): تقدَّمَ[ح١٦٨، ٥٩٠٢]، و(زوجَها): منصوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (تَرْجيل).

٥٩٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كُنْتُ أُرَجِّلُ): تَقَدَّمَ ما (التَّرجيل)[ح١٦٨، ٥٩٠٢].

٧٧- بابُ التَّرْجِيلِ

٥٩٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وَوُضُوئِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ، و(أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ): تقدَّمَ أنَّه بالمُثلَّثة، وتقدَّمَ مِرارًا أنَّ (أشعبَ) الذي هو بالمُوحَّدة الطَّامعَ فردٌ[ح١٦٨]، و(سُلَيْمٌ): بضمِّ السين، وفتحِ اللَّام.

قوله: (التَّيَمُّنُ): مرفوعٌ فاعلُ (يُعجِبُه)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فِي تَرَجُّلِهِ): تقدَّمَ ما (التَّرجُّلُ)[ح١٦٨، ٥٩٠٢]، وكذا (وُضُوئِهِ): وهو بضَمِّ الواو: الفعل، ويجوز فتح الواو، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[قبل ح١٣٥].

٧٨- بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الْمِسْكِ

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ): هو بضمِّ أوَّله، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الْمِسْكُ): تقدَّمَ في (الذَّبائح والصَّيد) أنَّه فارسيٌّ مُعرَّب، وأنَّ العربَ كانت تُسمِّيه المشموم، قاله الجوهريُّ[قبل ح٥٥٣٣].

---

(١) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦٩٠١)، ومسلمٌ (٢١٥٦).

(٢) في (أ): (المرأة)، والمثبت من (ق) واليونينية.

٥٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ، تقدَّمَ، و(هِشَامٌ): هو ابنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ القاضي، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَينِ، وإسكان العين: ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بنُ مسلم ابن شهاب، و(ابنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيَّبُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه (المُسَيَّبُ) لا يجوزُ فيه إلَّا فتحُ يائه، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبدُ الرَّحمن بنُ صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ): تقدَّمَ لِمَ اختصَّ الله بالصَّوم مِن بين سائر العبادات في (كتاب الصَّوم)[ح١٨٩٤].

قوله: (وَأَنَا أَجْزِي) بفتح الهمزة، معتلٌّ، غير مهموز الآخِر، وقد تقدَّمَ[ح٣٢٠٧]، وكذا تَقَدَّمَ (الخُلُوفُ)، وأنَّ الصَّوابَ فيه ضمُّ الخاء، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٩٤]، وكذا تَقَدَّمَ (أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ)، هل هو في الدُّنيا والآخرة، كما قاله ابنُ الصَّلاح، أو في الآخرة فقط، كما قاله ابنُ عبد السَّلام، والصَّحيحُ أنَّه فيهما[1]، والله أعلم[ح١٨٩٤].

٧- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الطِّيبِ

٥٩٢٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه موسى بنُ إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، الحافظُ، وتقدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالد الكرابيسيُّ، الحافظُ، و(هِشَامٌ) بعده: هو هشام بنُ عُروةَ بنِ الزُّبَير بن العَوَّام، عن أخيه عثمانَ بنِ عُروةَ، و(عُثْمَانُ) روى عن أبيه، وعنه: أخوه هشام، وابنُ عُيَيْنَةَ، وكان خطيبًا بليغًا عالمًا، تُوُفِّيَ قبل أخيه، وهو ابن عمَّة عبد الملك بنِ مروان، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسائيُّ، وقال يعقوب بن شيبةَ: (كان من خطباء النَّاس وعلمائهم، من ذوي الأقدار، أمُّه أمُّ يحيى أختُ مروان بن الحكم الأمويِّ)، قال ابن سعد: (كان قليلَ الحديث، مات

(١) جاءت هذه المسألةُ في «فتاوى ابن الصَّلَاح» (١/٩٦-١٠٨) التي اعتنى بها بعضُ تلامذته، وبيَّن فيها صحَّةَ الفتاوى التي صدرت منَ الشيخ ابن الصلاح، وردَّ على مَن خالفه فيها.

قبل الأربعين ومئة)[1].

قوله: (**بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ**): (أطيب): مجرور بالإضافة وإن كان (أفعلَ) تفضيلٍ.

٨٠- بَابُ مَنْ لَمْ يَرُدَّ الطِّيبَ

قوله: (**بَابُ مَنْ لَمْ يَرُدَّ الطِّيبَ**): تقدَّمَ أنَّ مثل (يَرُدَّ) يجوز فيه الفتحُ، ونصَّ سيبويه على الضَّمِّ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مثله قريبًا[ح٥٨٨٤]./ [٢/٢٩٣أ]

٥٩٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين، الحافظُ، و(**عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ**): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

٨١- بَابُ الذَّرِيرَةِ

قوله: (**بَابُ الذَّرِيرَةِ**): هي بفتح الذَّال المُعْجَمة، وكسر الرَّاء، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (نوعٌ مِنَ الطِّيب مجموعٌ مِنَ الأخلاط)، وما قاله نحوُ عبارة ابن الأثير، وفي حفظي أنِّي رأيتُ: أنَّه فُتاتُ قصبٍ هنديٍّ[2]. انتهى، ولعلَّه الكاذي، فإنَّه كذلك.

٥٩٣٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ -أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُرْوَةَ: سَمِعَ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ يُخْبِرَانِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، لِلْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ -أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): (مُحَمَّدٌ) هذا: قال الجَيَّانيُّ -وقد ذكر هذا الموضع، وموضعًا في (الأيمان والنُّذور)[ح٦٦٦٥]-: («مُحَمَّدٌ» في هذَين الموضعَين، وفي الموضع الذي قبله -يعني: مكانًا في «البيوع»[ح٢٠٧١]-: هو الذهليُّ، فيما قاله الحاكمُ[3] وغيرُه).

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٧/٤٦٢) وفيه: (وتوفي في أوَّل خلافة أبي جعفر)، وخلافته كانت من سنة سبع وثلاثين ومئة، إلى سنة ثمان وخمسين ومئة، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٤٠)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٩/٢٩٣).

(٢) ذُكِر في «العين» (٨/١٧٥).

(٣) لم أقف عليه في «المدخل إلى الصحيح»، وقال الحافظ في «هدى الساري» (ص٢٥٢): (قال في «اللِّباس» وفي «الأيمان والنذور» حدَّثنا عثمان بن الهيثم أو محمد عنه، جزم الحاكم بأن محمَّدًا هو الذهليُّ).

انتهى[التقييد٣/١٠٤٥]، والظاهرُ ما قاله الحاكمُ وغيرُه، ولم ينسبْه المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة١٢/١٩]، ولا شيخُنا تعرَّض له بالكلِّيَّة هنا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

قوله: (بِيَدَيَّ): هو بتشديد الياء، كذا في أصلنا(١).

قوله: (بِذَرِيرَةٍ): تقدَّمَ أعلاه ما (الذَّريرةُ).

٨٢- بَابُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ

قوله: (بَابُ الْمُتَفَلِّجَاتِ؛ لِلْحُسْنِ): قال ابن قُرْقُول: (هنَّ اللَّاتي يأْشُرن أسنانَهنَّ بحديدةٍ حتَّى يُفلِّجْنها، و«الفَلَجُ»: فُرْجةٌ بين الثَّنايا، قاله الخليلُ(٢)، وقال غيره: «بين الأسنان»، وقال بعضُهم: «بين الثَّنايا والرُّباعيات»...) إلى أن قال: (و«المُتفلِّجاتُ»: هُنَّ المُؤْتَشِراتُ). انتهى[مطالع٥/٢٤١]، وفي «النهاية»: (في وصفه ﷺ: «كان مُفلَّجَ الأسنانِ»(٣)، وفي روايةٍ: «أفْلَجَ الأسنانِ»[دلائل البيهقي١/٣٠٣]، «الفَلَجُ» ؛ بالتَّحريكِ: فُرْجةٌ بينَ الثَّنايا والرُّباعياتِ، والفَرَقُ: فُرْجةٌ بين الثَّنيَّتَين، ومنه الحديثُ: «أنَّه لعنَ المُتفلِّجاتِ؛ للحُسْنِ»، أي: النِّساءَ اللَّاتي تفعلن ذلك بأسنانِهنَّ؛ رغبةً في التحسين).

٥٩٣١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، مَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ): هذا هو عثمان ابنُ أبي شيبةَ، أخو الحافظِ أبي بكرٍ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه أسنُّ من أبي بكر، و(جَرِيرٌ): ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، تقدَّمَ.

قوله: (لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ): (الوَشْمُ): كالخِيلانِ تُجعَلُ في الوجه، والرُّقوم في الأيدي والمعاصم وغيرِها، كانت العربُ تفعلُ ذلك، فتَشُقُّ مكانَ ذلك بإبرةٍ، ثُمَّ تملؤُه كُحلًا، أو دُخانًا، فيَلتئم الجلدُ عليها، فيخضر منه مكانُها، وهو معروفٌ، و(المُوتَشِمةُ): التي تَسألُ مَن يفعلُ ذلك بها[مطالع٦/٢٤٨].

---

(١) وكذا «اليونينيَّة».

(٢) «العين» (٦/١٢٧)، وفيه: (الفَلَجُ في الأسنان: تباعد ما بين الثَّنايا والرُّباعيات).

(٣) رواه الترمذيُّ في «الشمائل المحمَّدية» (٧) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

قوله: (وَالْمُتَنَمِّصَاتِ): (النَّامصةُ): بالنون، والصاد المُهْمَلة؛ التي تَنتِفُ الشَّعرَ مِن وجهها، أو وجهِ غيرِها، و(المُتنمِّصةُ): التي تطلب مَن يفعلُ بها ذلك.

قوله: (وَالْمُتَفَلِّجَاتِ): تقدَّمَ ما (التَّفلُّجُ) قريبًا[قبل ح٥٩٣١].

٨٣- بَابُ الْوَصْلِ فِي الشَّعَرِ

قوله: (بَابُ الْوَصْلِ فِي الشَّعَرِ): ساقَ ابنُ المُنَيِّر ما في الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ مطابقةٌ إلَّا قول نافع: الوَشْمُ في اللِّثَة، لكن وجه دخوله أنَّ الوشمَ كُرِهَ؛ لأنَّه يُغيِّر الخِلْقة؛ لمعنى التَّحسين، فساواه الوصلُ في ذلك، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٦٤]، وسيأتي ضبط (اللِّثَة) في كلامي وما هي[ح٥٩٣٧].

٥٩٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ -وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ بِيَدِ[1] حَرَسِيٍّ- أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أُختِ مالكٍ أحدِ الأعلام، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْريُّ، مُحَمَّدُ بن مسلم، و(مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ هو وأبوه أبو سفيان صخرُ بنُ حربِ بن أُمَيَّة بن عبد شمس.

قوله: (عَامَ حَجَّ): حجُّ معاويةَ تقدَّمَ في (الصَّوم)[ح٢٠٠٣].

قوله: (وَتَنَاوَلَ قُصَّةً): تَقَدَّمَ أنَّها بضَمِّ القاف، وتشديد الصاد المُهْمَلة.

قوله: (حَرَسِيٍّ): هو بفتح الحاء والراء وبالسين المُهْمَلتَين، ثُمَّ ياء مُشَدَّدة، منسوب إلى: (الحَرَس)، و(الحَرَسُ) و(الحُرَّاسُ): خدمُ السُّلطان المُرتَّبون لحفظه وحراسته، و(الحَرَسِيُّ): واحدُ (الحَرَس) كأنَّه منسوبٌ إليه؛ حيثُ صار اسمَ جنس[2]، ويجوزُ أن يكونَ منسوبًا إلى الجمع شاذًّا، وذلك؛ [لأنَّه] لا يُنسَب إلى الجمع إلَّا إذا سُمِّي به، ومنه قول بعض الفقهاء: (الآفاقيُّ) و(الفرائضيُّ)، والله أعلم.

٥٩٣٣ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ».

---

(١) كانت في الأصل: (في يدي)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش وعليه (صح).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حرس).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**): لم يعيِّنه المِزِّيُّ في «أطرافه»؛ بل قال: (البُخاريُّ في «اللِّباس»: «قال ابنُ أبي شيبةَ عن يونس...») إلى آخره[تحفة١٠/٢٧٣]، والظَّاهر: أنَّه أبو بكر ابنُ أبي شيبة الحافظُ المُصنِّف، وذلك؛ لأنِّي راجعتُ «الكمال»[٩/٤٨٤] لعبد الغنيِّ الحافظِ؛ فرأيتُه ذكر أبا بكر فيمَن روى عن يونس بن مُحَمَّد، ولم يذكر أخاه عثمانَ(١)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَد إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم، و(**يُونُسُ**): هو يونس بنُ مُحَمَّد المُؤدِّبُ البغداديُّ، و(**فُلَيْحٌ**): هو ابن سليمانَ، وقد تقدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللَّام؛ مُصغَّرًا.

قوله: (**لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ**): أمَّا (الواصلةُ) فهي التي تَصِلُ شعرَها بشعرٍ غيرِه، و(المُسْتوصِلةُ): التي تَسْتدعي ذلك مِن غيرها، وهي أيضًا المَوصولةُ، وأمَّا (المُوصِلةُ) فهي الواصلةُ، وهذا معروفٌ، وقد ذكر ابنُ الأثير الكلامَ عليه، ثُمَّ قال: (رُوِيَ عن عائشة أنَّها قالت: «ليست الواصلةُ بالتي تَعْنُون، لا بأس أن تَعْرَى المرأةُ عنِ الشَّعر، فتصل قرنًا من قُرونها بصوفٍ أسودَ، وإنَّما الواصلةُ التي تكون بغيًّا في شَبيبتِها، فإذا أسنَّت؛ وصلَتْها بالقِيادة»(٢)، قال أحمد ابن حنبل لمَّا ذُكِر له ذلك: ما سمعتُ بأعجبَ مِن ذلك). انتهى، وما أظنُّ هذا التَّفسيرَ يصحُّ عن عائشة ﵂، ولا أنَّ عائشة تقولُ بجواز وصل الشَّعر، ثُمَّ إنِّي رأيتُ الشيخ محيي الدِّين النَّوويَّ في «شرح مسلم» قال ما لفظه: (واختلف العلماءُ في المسألة؛ فقال مالكٌ والطَّبَريُّ وكثيرون -أو الأكثرون-: الوصلُ ممنوعٌ سواءً وصله بشعرٍ، أو بصوفٍ، أو خِرَقٍ....) إلى أن قال: (قال اللَّيث بن سعد: النَّهي مُختصٌّ بالوصل بالشعر، ولا بأس بوصله بصوفٍ أو خِرَقٍ أو غيرِها، وقال بعضهم: يجوزُ جميع ذلك، وهو مرويٌّ عن عائشة، ولا يصحُّ عنها؛ بل الصَّحيح عنها كقول الجمهور). انتهى(٣)، وأمَّا كلامُ أحمدَ؛ فالذي فهمتُه منه: التعجُّبُ مِن أن يُنسَب مثلُ هذا لعائشةَ، لا أنَّه استحسنه، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا ذكرَ هذا القول عن عائشة

---

(١) وعثمان قد روى عن يونس بن محمَّد، كما في «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٤٢)، وقال في «فتح الباري» (١٠/٣٨٨): («وقال ابن أبي شيبة»: هو أبو بكر، كذا أخرجه في مسنده ومصنَّفه بهذا الإسناد [٢٥٧٤٠]، ووصله أبو نُعيم في «المستخرج» من طريقه، وأخرجه الإسماعيليُّ من طريق عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن محمَّد كذلك، فيحتمل أن يكون هو المراد؛ لأنَّ أبا بكر وعثمان كلاهما من شيوخ البخاريِّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٧٦).

(٢) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (٧/٤٠٥) عن ابن أَشْوع.

(٣) «شرح مسلم» (١٤/٣٣٠)، والكلام فيه معزوٌّ إلى القاضي عياض، انظر «إكمال المعلم» (٦/٦٥٢)، وانظر «المجموع» (٣/١٠٣-١٠٤).

-أعني: جوازَ الوصل في الشعر- فقال: (وسألها ابن أَشْوَع، فقالت هذا القولَ المنقولَ عنها هنا) وهو وصل المرأة الزِّنى بالقِيادة.../ إلى أن قال: (قال الطَّبَريُّ: وأمَّا خبرُ ابن أَشْوَع عن عائشة؛ فهو باطلٌ؛ [٢/٢٩٣ب] لأنَّ رُواته لا يُعرَفون، وابنُ أشوع لم يُدرِكْ عائشةَ). انتهى[التوضيح ٢٨/١٨٤]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين ما لفظه: (كيف يجتمعُ قوله: «سألها»، وقول الآخر: «لم يدركها»؟! يمكن الجوابُ: بأنَّ الذي سألها غيرُ الذي لم يدركها). انتهى.

٥٩٣٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَنَّهَا مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهَا، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»، تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ ابْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: (سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقٍ): هو بفتح المُثنَّاة تحتُ، ثُمَّ نون مُشَدَّدة، وفي آخره قافٌ، لا ينصرفُ؛ للعُجْمة والعلَميَّة، وقد تقدَّمَ، و(يَنَّاق) هذا: جدُّ الحسن بن مسلم، صَحَابيٌّ، وفد يوم حجَّة الوداع، فسمع الخُطبةَ ﷺ(١)، و(صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ): تقدَّمَ الكلام [عليها]، وهل هي صحابيَّة أم لا، والصَّحيح: لا، مُطوَّلًا[ح ٢٧٧].

قوله: (أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ): هذه (الجارية وزوجها) لا أعرفهما.

قوله: (فَتَمَعَّطَ شَعَرُهَا): (تمعَّطَ): بفتح المُثنَّاة فوق، ثُمَّ ميم، ثُمَّ عين مهملة مُشَدَّدة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحات، ويقال: (امَّعَطَ الشَّعر) و(تمعَّطَ) إذا تناثر(٢).

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ): الضمير في (تَابَعَهُ) يعود على (عمرو بن مُرَّة)، و(ابْنُ إِسْحَاقَ): مُحَمَّد بنُ إسحاقَ بن يسار، الإمامُ في المغازي، تقدَّمَ، و(أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ): هو أبان بنُ صالح بن عُمير القُرشيُّ مولاهم، أبو بكر المدنيُّ، وقيل: المَكِّيُّ، عن أنس، ومجاهد، والحسن، وعطاء، ومُحَمَّد بنِ كعب القرظيِّ، والزُّهْريِّ، وجماعةٍ، وعنه: ابن جُرَيجٍ، وابن إسحاق، وعُقَيل الأيليُّ، ومُحَمَّد بنُ خالد الجَنَديُّ، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ معين وأبو حاتم، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، مات بعسقلان سنة بضعَ عشرةَ ومئة، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا والأربعةُ(٣)،

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٥/٢٨٢١)، «أسد الغابة» (٤/٧٢٥-٧٢٦).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٣٤٣)، مادَّة (معط).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٩)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١/٢١٨).

وقد ضعَّفه المِزِّيُّ في «الأطراف»[تحفة١١/٣٤٣]، ولا أعلم مَن قال مثلَه، والله أعلم، وقد كتب بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين ما لفظه: (سبق المِزِّيَّ إلى تضعيفه ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «التَّمهيد»[١/٣١٢]، لكنَّهم ردُّوا عليه وقالوا: التبسَ عليه بأبان بن أبي عَيَّاش). انتهى(١)، و(الْحَسَنُ): هو ابنُ مسلم بنِ يَنَّاق، والله أعلم، ومتابعةُ ابن إسحاق لم أرَها في شيءٍ من الكُتب السِّتَّة، ولم أرَ تخريجها في كلام شيخنا(٢)، والله أعلم.

٥٩٣٥ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا، وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي بِهَا، أَفَأَصِلُ رَأْسَهَا؟ فَسَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ، و(مَنْصُورُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ(٣)): قال الدِّمْياطيُّ: (صفيَّة بنت شيبةَ بنِ عثمانَ بنِ أبي طلحةَ). انتهى، وهذا ظاهِرٌ، وقد قَدَّمْتُ الكلام على صفيَّة هذه؛ أهي صحابيَّة أم لا، مُطوَّلًا غيرَ مرَّةٍ[ح٢٧٧]؛ منها مرَّة في (الجنائز)[ح١٣٤٩].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذه المرأة، و(ابْنَتهَا)، و(زَوْجُهَا): لا أعرفهم، وقد تَقَدَّمَ في (النِّكاح) ما قاله بعض المُتأخِّرين[هُدى٣٤٣]، وما قلتُه أنا، والله أعلم[ح٥٢٠٥، ٥٢٣٥].

قوله: (فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا): هو بالرَّاء؛ ومعناه: انتتفَ، وهو بمعنى: تمعَّط وانمرق، قال ابن قُرْقُول: («فتمزَّقَ شعرُها»؛ بالزَّاي لهم؛ ومعناه: تمرَّط وتمعَّط، أي: انتتف وسقط مِن أجل المرض، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس وأبي الهيثم: «فتمرَّقَ»؛ بالرَّاء، والمعنى واحدٌ، غير أنَّه -يعني: الذي بالزَّاي- لا يُستعمَل في الشعر حال المرض(٤)). انتهى[مطالع٤/٣٣].

(١) ذكر نحوه مختصرًا في «هدى الساري» (ص٤٧٩)، وذكر قريبًا منه في «تهذيب التهذيب» (١/٥٣-٥٤)، وانظر «فتح الباري» (٩/١٤٧) فذكر كلامًا مطوَّلًا عمَّا هنا.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٨٩): (وهذه المتابعة رويناها موصولة في «أمالي المحاملي» من رواية الأصبهانيين عنه، ثم من طريق إبراهيم بن سعد بن إسحاق: حدثني أبان بن صالح... فذكره)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٧٧).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال: حدَّثتني أمِّي).

(٤) وعلى عكس هذا قال في «مشارق الأنوار» (٢/٥١): («فتمرَّق شعري» كذا لهم بالراء المهملة)، ثم قال: (وعند عُبْدُوس وأبي الهيثم والقابسيِّ «تمزق» بالزاي)، ورُويت في «اليونينيَّة» في (ح٣٨٩٤) بالراء رواية أبي الهيثم =

قوله: (وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي بِهَا): تقدَّمَ أعلاه أنَّ (زوجها) لا أعرفه.

٥٩٣٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.

قوله: (عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ): تقدَّمَ أنَّها فاطمةُ بنتُ المنذر بن الزُّبَير بن العَوَّام، وأنَّها زوجُ هشام ابنِ عُرْوةَ بن الزُّبَير، وتقدَّمَ الكلام عليها(١)[ح٨٦].

٥٩٣٧ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ»، قَالَ نَافِعٌ: الْوَشْمُ فِي اللِّثَةِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّمَ أنَّ عبدَ الله بعدَ (مُحَمَّدِ بنِ مُقَاتِلٍ): هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه العمريُّ عُبَيدُ الله بنُ عمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ العمريُّ.

قوله: (قَالَ نَافِعٌ: الْوَشْمُ فِي اللِّثَةِ): (اللِّثَةُ): بكسر اللَّام، وفتح الثاء المُثَلَّثة المُخَفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي لحم الأسنان. انتهى(٢)، وقد قَدَّمْتُ[قبل ح٥٩٣٢] كلامَ ابنِ المُنَيِّر في مطابقة هذا القول للتبويب هناك[المتواري٣٦٤]، وقال شيخُنا: (واعترض ابنُ التِّين على هذا التفسير، فقال: الَّذي ذكره أبو عُبَيدٍ[غريب الحديث١/١٦٧] وغيرُه: «أنَّ الوشم في اليد»، وقال الداوديُّ: هو أنْ يعملَ على لحم الأسنان صفرةً وغيرها، قال ابن التِّين: وقول أهل اللُّغة ما تقدَّمَ). انتهى[التوضيح٢٨/١٨٧].

٨٤- بَابُ الْمُتَنَمِّصَاتِ

قوله: (بَابُ الْمُتَنَمِّصَاتِ): تقدَّمَ ما (التَّنمُّص) قريبًا وبعيدًا[ح٤٨٨٦، ٥٩٣١].

٥٩٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: لَعَنَ عَبْدُ اللهِ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ:

= الكشميهني، وبالزاي للحمُّويي والمستملي، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦/٢١٠): (لكن قال القاضي عياض أنَّه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا)، ورُويت هنا للحمُّويي والكشميهني بالزاي، وفاقًا للقاضي عياض.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٦٥)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٨/٢٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٨).

مَا هَذَا؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَمَا لِيَ لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَتْ: وَاللهِ، لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: وَاللهِ، لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): الظاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ؛ تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (الْوَاشِمَاتِ): تَقَدَّمَ مَن هنَّ[ح٥٩٣١]، وكذا (الْمُتَنَمِّصَاتُ)[ح٥٩٣١]، وكذا (الْمُتَفَلِّجَاتُ) قريبًا كلُّه[قبل ح٥٩٣١].

قوله: (فَقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ): هذه لا أعرف فيها شيئًا غيرَ أنَّها مِن بني أَسَدٍ، و(أَسَدُ): بفتح السِّين، وسيجيء قريبًا جدًّا روايتُها عن عبد الله؛ هو ابنُ مسعودٍ[ح٥٩٤٤]، وعنها: عبدُ الرَّحْمَن بنُ عابسٍ؛ بالمُوَحَّدة، والسِّين المُهْمَلَة، وقد تقدَّمَ ذلك في (سورة الحشر)[ح٤٨٨٦].

قوله: (مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ): تريد: القرآنَ، وقد تقدَّمَ[ح٤٨٨٦].

٥٩٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا[(١)] عَبْدَةُ): (مُحَمَّدٌ) هذا: هو ابنُ سلَام، وقد تقدَّمَ ذلك[ح٥٨٩٣]، و(عَبْدَةُ): بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدةُ بنُ سُلَيمانَ الكلابيُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ.

قوله: (الْوَاصِلَةَ): تَقَدَّمَت، وكذا (الْمُسْتَوْصِلَة)[ح٥٩٣٣]، وكذا (الْوَاشِمَة وَالْمُسْتَوْشِمَة)[ح٥٩٣١].

٥٩٤١ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّهُ سَمِعَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ قَالَتْ: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ، فَامَّرَقَ شَعَرُهَا، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبَير، وتقدَّمَ الكلامُ على هذه النِّسبة لماذا[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، و(هِشَامٌ): هو ابنُ عُرْوةَ بن الزُّبَير، و(فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ):

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

زوجةُ هشام، بنت عمِّه المنذرِ بن الزُّبَير، و(أَسْمَاءُ): جدَّتُهم بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق، تقدَّمَت[ح٨٦].

قوله: (سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللهِ[١] ﷺ): هذه (المرأةُ)، و(ابْنَتُهَا) المريضةُ لا أعرفهما، والله أعلم./ [٢/٢٩٤أ]

قوله: (أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ) بفتح الحاء، وإسكان الصاد المُهْمَلتَين، وبفتح الصَّاد وكسرِها: داءٌ معروفٌ[٢].

قوله: (فَامَّرَقَ شَعَرُهَا): هو بتشديد الميم وبالرَّاء؛ ومعناه: انتتف وتقطَّع، وقد تقدَّمَ قريبًا[ح٥٩٣٥].

قوله: (وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا): تَقَدَّمَ أنَّ الزَّوجَ لا أعرفه أيضًا.

٥٩٤٢ - حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -أَوْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ-: «الْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ، وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ» يَعْنِي: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى): (يوسفُ) هذا: هو ابن موسى -كما قال- ابنِ راشد بن بلال، أبو يعقوب، الكوفيُّ القَطَّانُ، كان عالمًا صاحبَ حديثٍ، عن جرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وابن عُيَيْنَةَ، وأبي نُعيم، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ في «مسند عليٍّ»، [وابنُ ماجه]، وأبو زُرْعةَ، وأبو حاتم، والبغويُّ، وآخرون، وكتب عنه ابنُ معين مع تقدُّمه، وقال هو وأبو حاتم: (صدوق)[٣]، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٣هـ)[٤]، وقد قدَّمْتُ الكلامَ فيه في (تفسير البقرة)[ح٤٤٨٧]، وفي غير ذلك؛ فاعلمْه.

قوله: (حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ): كذا في أصلنا الَّذي سمعْنَا فيه على العِراقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعلى (دُكَين) في أصلنا القاهريِّ: (صح)، وكذا وقع عن النَّسَفيِّ، ورُوِيَ عن الفِرَبْريِّ: (الفضلُ ابن زُهَير)[٥]، قال الجَيَّانيُّ: (وكلا الرِّوايتَين صوابٌ، وهو أبو نُعيم الفضلُ بن دُكَين بن حَمَّاد ابن زُهَير، وهو الفضل بن عمرو، و«دُكَينٌ»: لقبٌ، نُسِب في رواية الفِرَبْريِّ إلى جدِّه، وقلَّما يستعمل [ذلك] المُحدِّثون في اسم أبي نُعَيم إذا نُسِب، وإنَّما يقولون: الفضل بن دُكَين). انتهى[التقييد٢/٧٣٣]، وأمَّا المِزِّيُّ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (النَّبِيَّ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٢٢).

(٣) رواه عن ابن معين الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٤/٣٠٤)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٦٥)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١٠/١٥٣).

(٥) وهي رواية المستملي.

في «الأطراف» فقال: (عنِ الفضل ابن زُهَير، ثمَّ ذكر كلام أبي مسعود، وهو: «كان في كتاب الفِرَبْريِّ: الفضل بن دُكَينٍ، أو زُهَير [ثمَّ قرأ زُهَير]»، وقال غيرُه: هما واحدٌ، هو الفضل بن دُكَين بن حمَّاد بن زُهَير). انتهى[تحفة٦/١٠١].

قوله في حديث ابنِ عمرَ: (الْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ[١])، وكذا ما بعده؛ كلُّه مَنصُوبٌ على أنَّه مفعولٌ؛ أعني: الواشمةَ، والباقي معطوفٌ عليه، ويُوضِّحه قولُه فيه: (يَعْنِي: لَعَنَ)، فهو مفعولٌ بفعل مُقدَّرٍ؛ تقديرُه: لعنَ النَّبيُّ ﷺ الملفوظَ به في الرِّواية[٢]، وسيأتي قريبًا من حديث ابن عمر: (لعنَ النَّبيُّ ﷺ الواصلةَ...) إلى آخره[ح٥٩٤٧].

٥٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُتَوَشِّمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(سُفْيَانُ) بعده: لا أعرفه بعينِه، وقد روى عبدُ الله بن المبارك عن السُّفيانَين، وهما رَويا عن منصورٍ، غيرَ أنَّ أثْبَتَ [الناسِ] فيه الثَّوريُّ[٣]، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

٨٦- بَابُ الْوَاشِمَةِ

٥٩٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ»، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (يحيى) هذا: تقدَّمَ الكلام عليه في (سورة اقرأ)[ح٤٩٥٣]، وقبل ذلك أيضًا[ح١٣٦١]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظُ الكبيرُ المُصنِّفُ، الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ)

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (الْوَاشِمَةُ وَالْمُوتَشِمَةُ) بالرَّفع.

(٢) وفي رواية أبي ذرٍّ: (لعن الله الواشمة...).

(٣) وجزم به الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٩٢).

بفتح الميمَين، وإسكان العين: ابن راشد، و(هَمَّامٌ): ابن مُنبِّه الصَّنعانيُّ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّمَ ضبطُ (بشَّار) مرارًا، وأنَّ لقبَ (مُحَمَّدٍ) بُنْدَارٌ[ح٥٨٤٠]، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): عبدُ الرَّحمن، أحدُ الأعلام، الحافظُ الكبيرُ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: الظاهرُ أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنَّ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[٤٤١/٦] ذكر الثَّوريَّ في الرُّواة عن (عبدِ الرَّحمن بن عابسٍ)، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَةَ(١)، والذَّهَبيَّ في «التَّذهيب»[٤٢٩/٥] قال في ترجمة (ابن عابس): (روى عنه سفيانُ)، وأطلقَ، فحملتُ المُطلَقَ على المُقيَّد، والله أعلم، و(عَبْد الرَّحْمَن بْن عَابِسٍ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بمُوَحَّدة، وسين مهملة، وتقدَّمَ أنَّ لهم عبدَ الرَّحمن بنَ عائشٍ؛ بمُثَنَّاة تحتُ وشين مُعْجَمة، وهذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى [له] التِّرمِذيُّ، وهو شاميٌّ مُختلَف في صحبته، له حديث الرُّؤية، وحديثه عن مالك بن يُخامِر عن معاذ؛ صحَّحه التِّرْمِذيُّ[ت٣٢٣٥]، تقدَّم مُترجَمًا(٢)، وكذا ابنُ عابسٍ؛ بالمُوَحَّدة والمُهْمَلة(٣)[ح٨٦٣]، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، و(أُمُّ يَعْقُوبَ): تقدَّمَت قريبًا وبعيدًا[ح٤٨٨٦، ٥٩٣٩].

٥٩٤٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَأَكْلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ.

قوله: (عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا جُحَيفةَ) بضَمِّ الجيم، وفتح الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبد الله السُّوائيُّ، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (رَأَيْتُ أَبِي، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ): تقديره: رأيتُ أبي اشترى غلامًا حجَّامًا، فكسر محاجمَه، وقال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن ثمن الدَّم، كما جاء في طريقٍ أُخرى[ح٢٢٣٨]، طُوِي في هذه الرِّواية(٤)، والله أعلم.

قوله: (وَأَكْلِ(٥) الرِّبَا وَمُوكِلِهِ...) إلى آخره: مُقتضَى العطفِ أنْ يكونَ (أكلِ الرِّبا)، وما بعده

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣-١٩٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/٤٣١)، «الإصابة» (٣/٤٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/٤٢٩).

(٤) أي: طُوِي تقديره في هذه الرواية.

(٥) نسخة «اليونينيَّة»: (آكلِ)؛ اسم فاعل، وفي (ق): (أكلِ)، وعليها شرح المصنِّف، ولذلك لمَّا قدَّر؛ قال: (نهى عن أكل الرِّبا)، وعلى رواية «اليونينيَّة» يكون التقدير: (ونهى عن فعلِ آكلِ).

مجرورًا، وقد ضُبِط في أصلنا ما يدلُّ للعطف، فإنَّه ضُبِط (ومُوْكِلِ) بالجرِّ بالقلم، وطرأَ عليه جرُّ ما بعده، والَّذي أحفظُه أنَّ (آكلَ الرِّبا) مَنْصُوبٌ، وهو اسمُ فاعلٍ، وما بعده معطوفٌ عليه؛ وتقديرُه: (ولعنَ آكلَ الرِّبا)، وما في أصلنا صحيحٌ في المعنى، لكن يحتاج إلى تقديرٍ، وتقديرُه: (ونهى عن أكلِ الرِّبا، ونهى عن كسبِ الواشمةِ)، أو (فعلِ الواشمةِ، وفعلِ المستوشمةِ)، وأمَّا (مُوكِل الرِّبا) فيُقدَّر أيضًا، لكنَّ التَّقدير فيه قلقٌ، وما أحفظُه ليس فيه شيءٌ، غيرَ أنَّ العاملَ مُقدَّرٌ، ويؤيِّد ما أحفظُه حديثُ ابن عمر قبله بيسير جدًّا: (قال النَّبيُّ ﷺ: «الواشمةَ»)[ح٥٩٤٢]؛ بالنَّصب؛ يعني: (لعنَ)، وما بعدَه معطوفٌ عليه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ في هامش نسخةٍ عن الصَّغانيِّ ما لفظه: (كذا وقع في النُّسخ، والصَّوابُ: ولعن آكلَ الرِّبا، وقد أخرجه الإسماعيليُّ وابن عمارة على الوجه). انتهى.

٨٧- بَابُ الْمُسْتَوْشِمَةِ

٥٩٤٦ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِامْرَأَةٍ تَشِمُ**، فَقَامَ فَقَالَ: **أَنْشُدُكُمْ** بِاللهِ، مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا سَمِعْتُ، قَالَ: مَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَشِمْنَ، وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ، القاضي، و(**عُمَارَةُ**) بعده: هو بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابنُ القعقاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه هَرِمٌ -وقيل غير ذلك- ابنُ عَمْرِو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحمن بن صَخْرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أُتِيَ عُمَرُ**): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عُمَرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (**بِامْرَأَةٍ تَشِمُ**): هذه (المرأةُ) لا أعرف اسمَها، و(الوَشْمُ): تقدَّمَ ما هو قريبًا[ح٥٩٣١].

قوله: (**أَنْشُدُكُمْ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين المُعْجَمة، أي: أسألُكم.

٥٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القَطَّانُ، وقدَّمْتُ مرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسَدَّدٍ): هو القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عُمَرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ العمريُّ.

٥٩٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ[1]، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مهديٍّ، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تقدَّمَ أعلاه أنَّ الظَّاهر أنَّه الثَّوريُّ[ح٥٩٤٣]، الرَّاوي عن (مَنْصُورٍ): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود.

٨٨- بَابُ التَّصَاوِيرِ

قوله: (بَابُ التَّصَاوِيرِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر حديثَ الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (أتبع البُخاريُّ حديثَ الوصل والوَشْم بحديث التَّصاويرِ؛ لاشتراكِ الجميع في تضادِّ[2] خلقِ الله تعالى). انتهى[المتواري٣٦٤].

٥٩٤٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن بن المُغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، و(أَبُو طَلْحَةَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه زيدُ بن سهل البُخاريُّ، النقيبُ البدريُّ الكبيرُ، تقدَّم مُترجَمًا[3][ح٣٧١]./ [٢/٢٩٤ب]

قوله: (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ[4]): قال العلماء: سببُ امتناع الملائكة مِن دخولِ البيت الَّذي فيه ذلك: أمَّا الصُّورةُ؛ فلأنَّها معصيةٌ فاحشةٌ، وفيها مضاهاةٌ لخَلْقِ الله، وبعضُها في صورة ما عُبِد مِن دون الله، وأمَّا الكلبُ؛ فلكثرة أكلِه النَّجاساتِ، ولأنَّ بعضَها -وهو الأسودُ- يُسمَّى شيطانًا[5]، والملائكةُ ضدُّ الشَّياطينِ، وأيضًا؛ لقُبْحِ رائحته، والملائكةُ تكرهُ الرَّائحةَ القبيحةَ،

(١) كانت في الأصل: (بالحسن) وهي رواية أبي ذر عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (مضاهاة).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٥).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية (ح٣٣٢٢)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تصاوير).

(٥) كما روى مسلمٌ في «صحيحه» (٥١٠) (٢٦٥) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

ولأنَّه منهيٌّ عنِ اتِّخاذه، فعُوقِب مُتَّخِذُها بحرمانه دخولَ الملائكة بيتَه، وصلاتَها فيه، واستغفارَها، وتبرُّكَها عليه في بيته، ودفعَها أذى الشيطان؛ والمرادُ بهؤلاء الملائكةِ: همُ الملائكة الَّذين يطوفون بالرَّحمة والتبريك والاستغفار، وأمَّا الحَفَظَةُ؛ فيدخلون كلَّ بيت، ولا يُفارقون ابنَ آدمَ إلَّا في مكانَين؛ عند الجماعِ ودخولِ الخلاء، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٢٨٠٠]، قال الخَطَّابيُّ: (وإنَّما لا تدخل الملائكةُ بيتًا فيه كلبٌ أو صورةٌ ممَّا يحرمُ اقتناؤه مِنَ الكلاب والصُّور، وأمَّا ما ليس بحرامٍ مِن كلبِ الزَّرع والصَّيد والماشية، والصُّورةِ الَّتي تُمتهَن في البِساط والوِسادة، وغيرِهما؛ فلا يُمتنَع الدُّخولُ بسببه)[معالم١/١٥٤]، وأشار القاضي عياضٌ[إكمال٦/٦٣٠] إلى نحو ما ذكره الخَطَّابيُّ، قال الشيخ محيي الدِّين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»: (والأظهر أنَّه عامٌّ في كلِّ كلب وكلِّ صورة، وأنَّهم يمتنعون مِنَ الجميع؛ لإطلاق الأحاديث، ولأنَّ الجِرْوَ الذي كان في بيته ﷺ تحتَ السَّرير كان له فيه عذرٌ ظاهرٌ، فإنَّه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريلُ مِن دخول البيت(١)...) إلى آخر كلامه[شرح مسلم١٤/٣٠٩]، وليس من عادتي ذكرُ مثلِ هذا، إلَّا أنَّ النَّاس يسألون عن هذه المسألةِ كثيرًا، فلهذا ذكرتُها، وما ذكره الخَطَّابيُّ وأشار إليه القاضي أفقهُ؛ وذلكَ لأنَّه لو امتنعتِ الملائكةُ مِنَ الدُّخول معَ ما أُبيح اتِّخاذُه؛ لكان عقابًا، والعقابُ لا يُناسِب الإباحةَ، والله أعلم، وقال شيخُنا: (وادَّعى ابنُ وضَّاح، والدَّاوديُّ، وجماعةٌ مِنَ الفقهاءِ: أنَّ الملائكةَ في هذا الحديثِ ملائكةُ الوحي؛ مثل: جبريلَ وإسرافيلَ، فأمَّا الحفظةُ؛ فيدخلون في كلِّ بيت، ولا يُفارقانِ الإنسانَ على كلِّ حال إلَّا عند الخلاءِ والجماعِ، كما ورد في الحديثِ، وقال بعضُهم: المرادُ ملائكةٌ يَطوفون بالرَّحمة والاستغفار دونَ الحفظةِ، وقيل: أراد لا تدخلُه الملائكةُ كدخولهم لو لم يكن في البيت صورةٌ؛ نحو قوله ﷺ: «لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مؤمنٌ»(٢)). انتهى[التوضيح٢٨/١٨٩]، وقولُ ابنِ وضَّاح والدَّاوديِّ والجماعةِ مِنَ الفقهاء: أنَّ المرادَ بالملائكة ملائكةُ الوحي؛ كجبريلَ وإسرافيلَ؛ هذا في زمنه ﷺ في بيتِه في النُّزول عليه، وأمَّا غيرُه وغيرُ بيتِه؛ فليس كذلك، وهذا ظاهِرٌ لا خفاءَ فيه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ [قَالَ: أَخْبَرَنِي](٣) عُبَيْدُ اللهِ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ:**

---

(١) كما روى مسلمٌ في «صحيحه» (٢١٠٤) (٨١) عن عائشة ﵂.

(٢) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٢٤٧٥)، ومسلمٌ (٥٧) (١٠٠) من حديث أبي هريرة ﵁.

(٣) في (أ): (عن)، والمثبت من (ق)، وهو الصَّواب؛ لما سيأتي من قول المصنِّف نفسِه: (تصريح الزُّهريِّ فيه بالإخبار من عُبَيد الله).

سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(يونسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابنُ شهابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلم الزُّهرِيُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، و(أبو طلحةَ): تقدَّمَ قريبًا أنَّه زيدُ بنُ سهلٍ، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ[ح٥٩٤٩]، تقدَّم مُتَرجَمًا(١)[ح٣٧١]، وجاء بهذا التعليقِ لفوائدَ؛ منها: تصريحُ الزُّهْرِيِّ فيه بالإخبارِ من عُبيدِ الله، والزُّهْرِيُّ مُدَلِّسٌ، وقد عَنْعَنَ في السَّند الأوَّل، وعُبيدُ اللهِ صَرَّحَ بالسَّماع مِن ابن عَبَّاس، وفي الأوَّل عَنْعَنَ، وإن لم يُذكَر في المدلِّسينَ، وإنَّما أرادَ أنْ يَخرجَ مِن خلاف مَن خالف في ذلك، كما ذكرتُه غَيْرَ مَرَّةٍ، وابنُ عبَّاس صرَّحَ بالسَّماع من أبي طلحةَ، والله أعلم، وتعليقُ اللَّيث لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢)، ولكنَّ حديثَ يونسَ في هذا عن الزُّهْرِيِّ أخرجه مسلمٌ عن أبي الطاهر بنِ السَّرْح وحرملةَ بنِ يحيى؛ كلاهما عن ابن وَهْبٍ، عن يونسَ به[م(٢١٠٦)(٨٤)]، وشيخُنا لم يخرِّج تعليقَ اللَّيث.

٨٩- بَابُ عَذَابِ الْمُصَوِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٥٩٥٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ** قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبَير، وتقدَّمَ الكلامُ على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليقِ[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئُ، و(**مُسْلِمٌ**): هو ابنُ صُبَيحٍ، أبو الضُّحى، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعودٍ، تقدَّموا.

قوله: (**فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ**): (يسارٌ): بالمُثنَّاة تحتُ، وسين مُهْمَلةٍ مُخَفَّفةٍ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (خازنُ عمرَ، وروى عن عمرَ وابنِه، وروى عنه: أبو وائل شقيقُ بنُ سلمةَ، وأبو عاصمٍ الغَطَفانيُّ). انتهى، قال الذَّهَبيُّ: (يسارُ بنُ نُمَير: مولى عمرَ وخازنُه، حكى عنه: أبو وائلٍ وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ وغيرُهما، ذُكِرَ للتمييز)[التذهيب١٠/١١٢]؛ يعني: أنَّه ليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفاتِهم المذكورةِ في «التهذيب»[٣٢/٢٩٧] للمِزِّيِّ شيءٌ انتهى، وقد ذكرَه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، فلم يذكر فيه

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٥).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٩٤): (وصله أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق أبي صالح كاتبِ اللَّيث: حدثنا اللَّيث)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٧٧ - ٧٨).

شيئًا، إلَّا أنَّه قال: (روى عن عمرَ، روى عنه: أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، وأبو وائل، وسعيدُ بن أبي بُرْدةَ، وعُبَيدُ الله بن سعد، وأبو عاصم الغَطَفانيُّ، سمعتُ أَبي يقولُ ذلك) انتهى[الجرح والتعديل٩/٣٠٧]، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»[٥/٥٥٧]، والله أعلم.

قوله: (تَمَاثِيلَ): تقدَّمَ الكلامُ على (التَّماثيلِ)[قبل ح٤٣٤]، و(الصُّفَّةُ): كالظُّلَّةِ والسَّقيفةِ يُؤوَى إليها، وقد تَقَدَّمَت أيضًا[قبل ح٤٤٠].

٥٩٥١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ): هو عُبَيدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمرَ بنِ الخَطَّاب العُمَريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٩٠ - بَابُ نَقْضِ الصُّوَرِ

٥٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ، إِلَّا نَقَضَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وتخفيف الضاد المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تقدَّمَ، و(يَحْيَى): هو ابنُ أبي كثيرٍ، و(عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ): خارجيٌّ، تقدَّم مُترجمًا(١)[ح٥٨٣٥].

قوله: (فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ): (التَّصاليبُ): قال الدِّمْياطيُّ: (أي: نقشٌ فيه أمثالُ الصُّلْبان) انتهى، وكذا قال غيرُه(٢)، وهو ظاهِرٌ.

٥٩٥٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَى فِي أَعْلَاهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً»، ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَيهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٣٥-٢٣٦).

(٢) انظر «النهاية» (٣/٤٤)، مادَّة (صلب).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكيُّ، و(**عَبْدُ الْوَاحِدِ**) بعدَه: هو ابنُ زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، ثقةٌ، وله[1] [أحاديثُ] تُنكر تجنَّبها أهلُ الصَّحيح، وقد تقدَّمَ مُطوَّلًا مترجمًا[2][ح٣٦]، و(**عُمَارَةُ**): تقدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وأنَّه ابنُ القعقاع[ح٣٦، ٥٩٤٦]، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هَرِمٌ -وقيل غير ذلك- ابنُ عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**دَارًا بِالْمَدِينَةِ**): هذه الدارُ لمروانَ بنِ الحَكَم.

قوله: (**مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ**): (المُصوِّرُ) بكسر الواو المُشَدَّدة: الَّذي يصنعُ الصُّوَرَ، وهذا المصوِّر لا أعرفُه، و(يُصَوِّرُ): بضَمِّ أوَّله، وكسر الواو المُشَدَّدة، فعلٌ مضارعٌ، كذا في أصلنا الاثنانِ[3].

قوله: (**ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ**): تقدَّمَ أنَّه بالتاء المُثَنَّاة فوقُ، وتقدَّمَ ما هو[ح١٨٦].

٩١ - بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِيرِ

قوله: (**بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِيرِ**): (وُطِئَ): بضَمِّ الواو، وكسر الطَّاء، ثُمَّ همزة مفتوحة، ومعناه معروفٌ./ [٢/٢٩٥أ]

٥٩٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ -وَمَا بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، **وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ**، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ هَتَكَهُ وَقَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**»، قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعدَ (عليِّ بنِ عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَةَ.

قوله: (**وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ[4] عَلَى سَهْوَةٍ**): (سَتَرْتُ): قال شيخُنا: (بتشديد التَّاء المُثَنَّاة فوقُ). انتهى[التوضيح٢٨/٢٠٠]، وكذا قال الشيخ محيي الدِّين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في (سترت على بابي دُرْنُوكًا): (إنَّه بتشديد التاء)[شرح مسلم١٤/٣١٣]، وهذا إن كانت الرِّوايةُ كذلك، وإلَّا؛ فـ(سَتَرَ) بالتخفيف متعدٍّ، يُقال: سترَ اللهُ عبدَه، و(الْقِرَامُ): بكسر القاف، وتخفيف الراء، قال ابن قُرْقُول: (هو السِّترُ، قال الهرويُّ:

(١) في (أ): (وأبو)، ولعلَّه سبق نظر.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٥٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٢).

(٣) أي: كذا الاثنان في أصلنا؛ وهما: (مصوِّرًا)، و(يصوِّرُ)، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٢١/١٣٥): («مُصوِّرًا» بلفظ المفعول و«بصورٍ» بلفظ الجار والمجرور، وبلفظ الفاعل و«يصوِّرُ» بلفظ المضارع).

(٤) زيد في «اليونينيَّة»: (لي)، وضُرِب عليها في (ق).

«الرَّقيقُ»[الغريبين٥/١٥٣٣]، قال ابنُ دُرَيْدٍ: «هو السِّترُ الرَّقيقُ وراءَ السِّترِ الغليظِ»[الجمهرة٢/٧٩٢]، وهذا يَعْضُدُ قولَه في الحديث الآخر: «قِرَامُ سِتْرٍ»(١)، أي: سِترٌ لسِترٍ، وقال الخليل: «القِرَامُ: ثوبٌ مِن صُوفٍ فيه ألوانٌ، وهو شفيفٌ، يُتَّخذُ سِترًا»[العين٥/١٥٩]، وإذا خِيط وصُيِّر بيتًا؛ فهو كِلَّةٌ). انتهى[مطالع٥/٣٣٦]، وذكر ابنُ الأثير بعض ما هنا، وفي «الصحاح»: (سِترٌ فيه رَقْمٌ ونُقوشٌ، وكذلكَ «المِقْرَمُ» و«المِقْرَمَةُ»).

قوله: (عَلَى سَهْوَةٍ): هي بفتح السين المُهْمَلة، وإسكان الهاء، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (قال أبو عُبَيْدٍ: «هي كالصُّفَّة بين يدي البيت، وقيل: بيتٌ صغيرٌ شبهُ المُخْدع(٢)»[غريب الحديث١/٥٠]، وقال الخليلُ: «هي عيدانٌ تُعرَض بعضُها على بعضٍ، يُوضَعُ عليها المتاعُ في البيت»[العين٤/٧٢]، قال ابنُ الأعرابيِّ: هو الكوَّة بين الدارينِ، قال غيرُه: هي أن يُبنَى بين حائطَي البيتِ حائطٌ صغيرٌ، ويُجعَل السَّقفُ على الجميع، فما كان في وسط البيت؛ فهو سَهْوةٌ، وما كان داخلَه؛ فهو مُخْدعٌ، وقيل: هو شبيهٌ بالرَّف والطاق، يُوضَع فيه الشيءُ، وقيل: هو شبه دخلةٍ داخلةَ البيت، وقيل: بيتٌ صغيرٌ مُنحدرٌ في الأرض، سَمكُه مرتفعٌ شبيهٌ بالخزانة، وقيل: هي صُفَّة بين بيتَين). انتهى[مطالع٥/٥٤٢]، وقال في «النهاية» بعضَ ما هنا، وقال غيرُهما: السَّهْوة: كالصُّفَّة وشبهِها.

قوله: (فِيهَا تَمَاثِيلُ): تَقَدَّمَ الكلام على (التماثيل)[قبل ح٤٣٤].

قوله: (أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا...) الحديثَ: أي: مِن أشدِّهم، قال شيخُنا: (لأنَّ إبليسَ وابنَ آدمَ الذي سنَّ القتلَ أشدُّ النَّاس عذابًا). انتهى[التوضيح٢٨/٢٠٢]، أمَّا إبليسُ؛ فنعَمْ(٣)؛ لأنَّ خطايا بني آدمَ عليه مثلُها؛ لأنَّه سنَّها لهم، مع خطيئته وهو كافرٌ، وأمَّا ابنُ آدمَ؛ فيحتاجُ إلى نصٍّ، ولا شكَّ أنَّ عليه مثلَ آثام القاتلينَ، والكلامُ في قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] معروفٌ، قيل: إنَّه لم يكن ندمَ توبةً، إنَّما كان ندمُه على فقده، وإبليسُ كافرٌ، وحسَّن للناس الكفرَ والخطايا والفواحشَ، وأمَّا ابنُ آدمَ؛ فإنَّ عليه إثمَ قتلِ أخيه، ومثلَ آثام القاتلينَ، وهو شيءٌ كبيرٌ أيضًا؛ فيُحرَّر ذلك.

قوله: (يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ) أي: يعارضُونَه ويُشَبِّهون أنفسَهم بالله في صنعها أو صنعتهم لها، ويحتمل أن يكونَ المراد بـ(خَلْقِ اللهِ): مخلوقاتِ الله، ومنهم مَن يهمزُ، ومنهم مَن لا يهمزُ، وقُرِئ بهما(٤).

---

(١) رواه أحمدُ في «مسنده» (٢/٣٠٥)، وأبو داود (٤١٥٨)، والترمذي (٢٨٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) المخدع: بضمِّ الميم وكسرها، وحُكِيَ الفتح لغةً، فتحصَّل أنَّه مثلَّث.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٣٩٧): (وأُجيب: بأنَّه في إبليسَ واضحٌ، ويُجابُ: بأنَّ المراد بالناس مَن يُنسَب إلى آدم).

(٤) قرأ عاصم بالهمز، والباقون بدونه، انظر «التحصيل» (٣/٢٥٦)، «النشر» (١/٤٦١).

٥٩٥٥ - ٥٩٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ، فَنَزَعْتُهُ. وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ.

قوله: (مِنْ سَفَرٍ): هذا السَّفَر لا أعرفه بعينه.

قوله: (وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا): (الدُّرْنُوكُ): بضمِّ الدال المُهْمَلة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ نون مضمومة، ثُمَّ كاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: (سِتر له خَمْلٌ، وجمعُه: دَرانِكُ). انتهى، وما قاله لفظ «النهاية».

قوله: (فِيهِ تَمَاثِيلُ): تصاويرُ ذاتُ أرواحٍ وأجرامٍ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[قبل ح٤٣٤].

قوله: (أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ): (النَّبيُّ): يجوزُ فيه الرَّفعُ، ويجوزُ فيه النَّصبُ، وتكون الواو بمعنى: (مع).

٩٢ - بَابُ مَنْ كَرِهَ الْقُعُودَ عَلَى الصُّوَرِ

٥٩٥٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَقُلْتُ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ، قَالَ: «مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ؟» قُلْتُ: لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّوَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أسماء.

قوله: (نُمْرُقَةً): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغاتها، وما هي[ح٢١٠٥].

٥٩٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ» قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ.

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو -هُوَ: ابْنُ الْحَارِثِ-: حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ: حَدَّثَهُ بُسْرٌ: حَدَّثَهُ زَيْدٌ: حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعد، و(بُكَيْرٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وهو

ابن عبد الله بن الأشجِّ، و(**بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ**): بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلة، و(**زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ**): هو الجهنيُّ الصَّحابيُّ، و(**أَبُو طَلْحَةَ**): زيدُ بن سهل، النقيبُ البدريُّ النَّجَّاريُّ، تقدَّموا، قال الدِّمْيَاطيُّ: (زيد بن سهل ابن عمِّ حسَّان بن ثابت). انتهى.

قوله: (**قَالَ بُسْرٌ**): هو بُسْرُ بن سعيد، تقدَّمَ أعلاه ضبطُه.

قوله: (**ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْنَاهُ**): (زَيْدٌ): هو ابنُ خالد المذكورُ في السَّند، الصَّحابيُّ المشهورُ.

قوله: (**فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ...**) إلى آخره: اعلم أنَّ طائفةً مِنَ العلماء قالوا: إنَّما يحرم مِنَ الصُّور ما كان في الحيطان، وأمَّا ما كان رَقْمًا في ثوب؛ فلا، على هذا الحديث، وسواء كان الثوبُ مبسوطًا أو منصوبًا، قال شيخُنا: (وبه قال القاسم، وخالفُه حديثُه عن عائشة رضي الله عنها[ح٥٩٥٧]...) إلى أن قال: (وقال الطحاويُّ: يحتمل قوله: «إلَّا رَقْمًا في ثوب» أنَّه أراد: رَقْمًا يُوطَأ ويُمتَهَن؛ كالبُسُط والوِسادة[(١)]). انتهى[التوضيح٢٨/٢٠٦]، والكلامُ في الصُّورِ والأقوالِ فيها معروفةٌ، فلا نطوِّل به، والله أعلم.

قوله: (**قُلْتُ**[(٢)] **لِعُبَيْدِ اللهِ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ**): هذا هو عُبَيْدُ الله بن [أسد][(٣)] الخولانيُّ، ربيبُ ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، يروي عن عثمان بن عفَّان، وزيدِ بن خالد، عدادُه في أهل المدينة، روى عنه: عاصم بن عمر بن قَتادةَ، وبسرُ بن سعيد، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[٥/٦٧]، وليس له روايةٌ في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفاتهم التي ذكرها المِزِّيُّ في «التهذيب»[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو - [هُوَ] بْنُ الْحَارِثِ -: حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ: حَدَّثَهُ بُسْرٌ: حَدَّثَهُ زَيْدٌ: حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): أمَّا تعليقُ (ابنِ وَهْب) فقد أخرجه البخاريُّ في (بدء الخلق) عن أحمدَ عن ابن وَهْب به[ح٣٢٢٦]، وأخرجه مسلمٌ عن أبي الطاهر بن السَّرْح، عن ابن وَهْب به[م(٢١٠٦)(٨٦)]، و(ابنُ وَهْبٍ): هو عبدُ الله بن وَهْب، أحدُ الأعلام[ح٢٠٢]، و(عَمْرُو بنُ الحارثِ): هو ابن يعقوب، أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحدُ الأعلام، تقدَّمَ[ح٢٠٢]، و(بُكَيْرٌ): هو ابنُ عبدِ الله ابنِ الأشجِّ، تقدَّمَ أعلاه وقبله[ح٢١٠]، و(بُسْرٌ): هو ابن سعيد، تقدَّمَ أعلاه وقبله[ح٤٦٦]، و(زَيْدٌ): هو ابنُ خالد الجُهَنيُّ،

---

(١) انظر «مختصر اختلاف العلماء» (٤/٣٨١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَقُلْتُ).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لأصلَي كتاب «الثقات»، كما نبَّه عليه محقِّقُه، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) بل روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ، وجملة ما له عندهم ثلاثة أحاديث، هذا أحدها، انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٦)، «تذهيب تهذيب الكمال» (٦/٢٠٠).

تقدَّمَ أعلاه، و(أبو طَلْحَةَ): زيدُ بنُ سَهْلٍ، تقدَّمَ أعلاه وقبله[ح٥٩٤٩]، والله أعلم، وأتى بهذا؛ لأنَّ الذي قبله عَنْعَنَ فيه الليثُ، وبُكَيْرٌ، وبُسْرٌ، ومَن فوقه، وفي هذا كلُّهم صرَّحوا بالتَّحديث، والله أعلم./ [٢/٢٩٥ب]

٩٣ - بَابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ

٥٩٥٩ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَمِيطِي عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الوارث بن سعيد، أبو عُبيدة الحافظُ، وتقدَّمَ مترجمًا(١)[ح٢١٣].

قوله: (كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ): تقدَّمَ ضبطُ (القِرَامِ) وما هو قريبًا[٥٩٥٤]؛ فانظره.

قوله: (أَمِيطِي): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي): (تَعْرِضُ): بفتح أوَّله، وكسر الراء، أي: تظهرُ وتبدو، كذا هو بالقلم مكسورُ الراء في أصلنا.

٩٤ - بَابٌ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ

٥٩٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ -هُوَ: ابْنُ مُحَمَّدٍ- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) ابْنُ وَهْبٍ): تقدَّمَ مِرارًا، عبد الله بن وهب، أحد الأعلام.

قوله: (وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ): (النَّبيَّ): مَنصُوبٌ مفعولٌ، و(جبريلُ): مرفوعٌ فاعلٌ، كذا في أصلنا، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فَرَاثَ عَلَيْهِ): هو بالراء، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثةٌ، أي: أبطأَ.

٩٥ - بَابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ

٥٩٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/١٨)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١٨٣/٦).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟»، فَقَالَتِ: اشْتَرَيْتُهَا؛ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ».

قوله: (اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً): تقدَّمَ ما (النُّمرقةُ) ولُغاتُها[ح٢١٠٥].

قوله: (فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ): (عَرَفَتْ): هو بإسكان تاء التَّأنيث، و(الكراهيَةَ): منصوبٌ مفعولٌ، كذا في أصلنا، و(الكراهيَة): بتخفيف الياء، تقدَّمَ مِرارًا، ويقال مِن حيثُ اللُّغةُ: (كراهي)[1].

قوله: (أَحْيُوا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٩٦ - بَابُ مَنْ لَعَنَ الْمُصَوِّرَ

٥٩٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَالْمُصَوِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ): تقدَّمَ ضبطُه، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر[ح٨٧]، وتَقدَّمَ ضبط (أَبِي جُحَيْفَةَ) قريبًا، وأنَّه وهب بن عبد الله، وقيل: وهب بن وهب، السُّوائيُّ[ح٥٩٤٥].

قوله: (اشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا): تقدَّمَ أنَّ هذا الغلامَ لا أعرف اسمه.

قوله: (وَكَسْبِ الْبَغِيِّ): هو ما تأخذُه الزَّانيةُ على زناها.

٩٧ - بَابُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ

٥٩٦٣ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُهُ قَتَادَةَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ، وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ (عيَّاشًا) هذا بالمُثنَّاة تحتُ، وبالشين المُعْجَمة،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٥).

وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين عبَّاس بن الوليد؛ بالمُوَحَّدة والسين المُهْمَلة، وكم لهذا الثاني من مكان في «البُخاريِّ»، وهو مكانان[ح٣٦٣٣،٤٣٤٦]، والثالثُ صَرَّحَ فيه بأنَّه النَّرْسيُّ[ح٧٠٩٠]، وقد عيَّنتُهما وعيَّنتُ الثالثَ، وهذا عيَّاش بن الوليد الرَّقَّام: بالمُثَنَّاة تحت والشين المُعْجَمة، فقد أكثرَ عنه البُخاريُّ[ح٢٨٥]، و(عَبْدُ الأَعْلَى) بعده: هو ابن عبد الأعلى السَّاميُّ، تقدَّمَ، و(سَعِيدٌ) بعده: هو ابن أبي عَروبة، و(النَّضْرُ ابْنُ أَنَسٍ): بالضاد المُعْجَمة، وقد تقدَّمَ أنَّه لا يحتاج إلى التقييد مرارًا[ح١٥٢،٥٨٦٤].

قوله: (يُحَدِّثُهُ(١) قَتَادَةَ): كذا في أصلنا، وهو خطأٌ محضٌ(٢)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (يحدِّثُ قتادة)، وهذا هو الصَّواب، وهذا الحديث مذكورٌ في مُسنَد النَّضْر بن أنس عن ابن عبَّاس، لا في مُسنَد قَتادة عن ابن عَبَّاس، بل لم يروِ قتادةُ عن ابن عَبَّاس في الكُتُب السِّتَّة شيئًا ولا في بعضها، ولم يُدرِكْ من حياة ابن عَبَّاس إلَّا دون العشرِ سنين، وليس ببلديِّه(٣)، ولا أستحضرُ أيضًا أنَّه أرسلَ عنه، ولا أستحضرُ له عنه روايةً، والحاصلُ: أنَّ ما في الأصل خطأٌ، وصوابه: (يُحَدِّثُ) بغير ضميرٍ.

٩٨ - بَابُ الْاِرْتِدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ

٥٩٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَى إِكَافٍ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ): (أَبُو صَفْوَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبدُ(٤) اللهِ بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، اتَّفقا عليه). انتهى، وقد وَثَّقَهُ ابن معين وغيرُه، وقال أبو زُرعة: (صدوقٌ). انتهى(٥)، سمع منه أبو السُّكَين الطائيُّ سنة أربع -أو خمس- ومئتين، وفي «الكاشف»: (مات بعد المئتين)[الكاشف٢/٨٨]، له ترجمةٌ في «الميزان» قال فيها: (وقد ذكرتُ في «المغني»: أنَّ ابنَ معين ضعَّفه[المغني١/٣٤٠]، ولا أدري السَّاعةَ مِن أين نقلتُه، فيكون فيه قولان). انتهى، وقد صحَّح عليه في

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي «اليونينيَّة»: (يحدِّث).

(٢) وجه الحافظُ ذلك في «فتح الباري» (١٠/٤٠٧) بأنَّ الضميرَ للحديث.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٠٧): (قتادة لم يسمع من ابن عبَّاس ولا حضر عنده).

(٤) في (أ): (عبيد)، وفي هامش (ق) من كلام الدمياطيِّ: (عبد)، وهو الصَّواب كما في مصادر ترجمته، فلعلَّه سبق قلمٍ مِنَ المصنِّف ﵀.

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٧٢).

«الميزان»[٤٢٩/٢](١)، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلم.

قوله: (عَلَى إِكَافٍ): تقدَّمَ أنَّه بكسر الهمزة، وتخفيف الكاف، وفي آخره فاء، تقدَّمَ بِلُغَاته، وما هو[ح٢٩٨٧].

قوله: (قَطِيفَةٌ): تقدَّمَ ما (القطيفةُ)[ح١٣٥٥].

قوله: (فَدَكِيَّةٌ): كذا لكافَّة رُواةِ مسلمٍ بالدَّال، منسوبة إلى (فَدَك) المكان المعروف، ولبعضِهم: (فَرَكِيَّة)، وكذا للنَّسفيِّ، وهو تصحيفٌ(٢)، وقد تقدَّمَ[ح٤٥٦٦].

قوله: (وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ): تقدَّمَ أنَّ ابن مَنْدَه جمعَ أرداف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنيَّف على الثلاثين(٣)، وقد ذكرتُ أنا جماعةً أردفَهم عليه السلام في (كتابِ العلمِ) مِن هذا التعليق[ح١٢٨]، ولم أقفْ على مؤلَّف ابن مَنْدَه، وذكر شيخُنا منهم جماعةً يسيرةً، فقال: (منهم أولادُ العبَّاس، وعبدُ الله بن جعفر، وأبو هريرة، وقيسُ بن سعد بن عُبادةَ، وصفيَّةُ، وأمُّ صُبَيَّةَ الجُهَنيَّة). انتهى[التوضيح ٢٢٩/٢٨]، ففي هذا: إردافُ أولاد العبَّاس؛ إن أراد كلَّهم؛ ففيه زيادةٌ، وإنْ أراد أولادَ أمِّ الفضل السِّتَّةَ؛ ففيه أيضًا زيادةٌ على ما ذكرتُه، وفيه زيادةُ أمِّ صُبَيَّةَ الجُهَنِيَّة، والله أعلم، وأصغرُ أولاد العبَّاس: تمَّامٌ، وقد اختُلِف في صُحبتِه، وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: (له رُؤيةٌ). انتهى(٤)، فإن أردت زيادةً على ما هنا؛ فانظر مَن ذكرتُه في (كتاب العلم)[ح١٢٨].

٩٩ - بَابُ الثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

قوله: (بَابُ الثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ): في هذا الحديث الَّذي أوردَه هنا تخصيصٌ لحديثٍ أوردَه ابنُ جرير، وذكره شيخُنا مِن حديث إسحاقَ بنِ زيد الخَطَّابيِّ: (حدَّثنا محمَّد بن سليمان عن أبيه: حدَّثنا عطاء عن أبي سعيد الخُدْريِّ مرفوعًا: «لا يركبِ الدَّابَّةَ فوقَ اثنين»[الأوسط٤٣٣/٥]، ثُمَّ قال -يعني: ابنَ جرير-: اختلف السَّلَف في ذلك، فقال بعضُهم بحديث الباب بشرط الإطاقة، رُوِيَ ذلك عن ابن عمرَ، قال: «ما أُبالي أن أكونَ عاشرَ عشرةٍ على دابَّةٍ إذا طاقت حملَ ذلك»[ش٢٦٨٩٨]، وكره آخرون ركوبَ أكثرَ مِن اثنين؛ عملًا بحديث أبي سعيد، رُوِيَ ذلك عن عليٍّ، قال: «إذا رأيتُم ثلاثةً على دابَّةٍ؛

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٥/٥).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٥٧٥/١)، «مطالع الأنوار» (١٥١/٣).

(٣) وذلك في كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ صلى الله عليه وسلم»، وهو كتابٌ مطبوع.

(٤) «الاستيعاب» (ص٩٨-٩٩)، وجاءت في بعض النُّسخ المطبوعة: (له رواية)، وانظر «الإصابة» (١٨٦/١).

فارجمُوهم حتَّى ينزلَ أحدُهم»(١)، قال الطَّبَريُّ: وكلا الخبرَين صحيحانِ، فحديثُ البابِ محمولٌ على الإطاقة...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٨/٢٢٠]، والله أعلم، وقد ذكر ابنُ الجَوْزيِّ في «موضوعاته» في (باب رُكوب ثلاثةٍ على دابَّةٍ) بسنده إلى زاذان: (أنَّه رأى ثلاثةً على بغلٍ، فقال: لينزل أحدُكم، فإنَّ رسول الله ﷺ لعنَ الثالثَ[ش٢٦٩٠٨]، قال ابنُ الجوزيِّ: هذا حديثٌ ليس بصحيحٍ، وإسنادُه منقطعٌ، وقد صحَّ أنَّه ﷺ دخل المدينةَ راكبًا، فتُلُقِّيَ بالصِّبيان، فحملَ واحدًا بين يديه وآخرَ خلفَه، فدخلوا المدينة ثلاثةً على دابَّةٍ) انتهى(٢)، والله أعلم./ [٢/٢٩٦أ]

٥٩٦٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ **أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ**): هذا هو خالد بن مِهْرَان الحَذَّاءُ، تقدَّم مُترجَمًا(٣)[ح٧٥].

قوله: (**أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**): (الغلامُ): معروفٌ، وتصغيره: (غُلَيِّم)، وجمعُه: (غِلمان)، و(**أُغَيْلِمة**): تصغيرٌ[مطالع٥/١٤٩]، وقد تقدَّمَ[ح١٧٩٨].

قوله: (**فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ(٤) خَلْفَهُ**): قال الخطيب البغداديُّ: (أحدُهما: عبدُ الله بن جعفر، والآخَرُ: قيل: الحسنُ بن عليِّ بن أبي طالب، وقيل: عبدُ الله بن عبَّاس)[الأسماء المبهمة٤٥١]، ذكره الشيخ محيي الدِّين عنه. انتهى، وفي «سنن الدارميِّ»[مي٢٧٠٧] من حديث عبد الله بن جعفر قال: (كان رسول الله ﷺ إذا قفلَ؛ تُلُقِّيَ بي وبالحسنِ -أو بالحُسَينِ وأُراه قال: الحسن- فحملَني بين يديه والحسن(٥) وراءه، [حتَّى] قَدِمْنا المدينةَ ونحنُ على الدَّابَّة الَّتي عليها النَّبيُّ ﷺ)(٦).

١٠٠ - بَابُ حَمْلِ صَاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ.

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ**): هذا ثابتٌ في بعض النُّسخ،

(١) عزاه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤١٠) إلى الطبريِّ.

(٢) «الموضوعات» (٢/٢٢٢)، وانظر «اللآلئ المصنوعة» (٢/١٣٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٧٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٤٢).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَالآخَرَ).

(٥) في (أ): (والحسين)، وفوقها ضبَّة، والمثبت من مصدره.

(٦) وروى مسلم نحوه (٢٤٢٨).

وهو في أصلنا، ومُعَلَّمٌ عليه علامة نسخةٍ[(١)]، وهو ثابت في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكأنَّه لم يصحَّ عنده إلَّا موقوفًا[(٢)]، وهو معنى حديثٍ في «أبي داود»[د٢٥٧٢] و«التِّرْمِذيِّ»[ت٢٧٧٣] من حديث بُرَيدةَ، ولفظه من جملة حديثه: قال ﷺ: «لا، أنتَ أحقُّ بصدرِ دابَّتِكَ، إلَّا أنْ تجعلَهُ لي»، قاله لرَجُلٍ، وقد بوَّب عليه أبو داود: (بابٌ رَبُّ الدَّابَّةِ أحقُّ بصدرِها)، وقد سكتَ عليه أبو داود، فهو صالحٌ للاحتجاج به، وقد روى الإمامُ أحمدُ في «المسند»: (أنَّ حبيب بنَ مَسْلَمَةَ جاء إلى قيس بن سعد بن عبادة في الفتنة الأُولى وهو على فرس، فأخَّر عَنِ السَّرْجِ، وقال: اركبْ، فأبى، فقال قيس بنُ سعد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صاحبُ الدَّابَّةِ أَولى بصدرِها»، فقال: إنِّي لستُ أجهلُ ما قاله رسولُ الله ﷺ، ولكنِّي أخشى عليكَ)[حم١٥٤٧٨]، وفيه أيضًا: عن عمرَ بنِ الخطَّاب قال: (قضى رسولُ الله ﷺ أنَّ صاحبَ الدَّابَّةِ أحقُّ بصدرِ حمارِهِ)[حم١١٩]، وفيه قصَّةٌ، وقد روى ابنُ ماجه القصَّةَ، ولم يذكر هذا الَّذي ذكرتُه.

٥٩٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ: ذُكِرَ أَشَرُّ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ عِكْرِمَةَ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ - أَوْ: قُثَمَ خَلْفَهُ وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ -، فَأَيُّهُمْ أَشَرُّ وَأَيُّهُمْ أَخْيَرُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تقدَّمَ ضبطُه مرارًا، وأنَّ (بُنْدَارًا) لقبُ مُحَمَّدٍ هذا[ح٥٨٤٠]، و(**عَبْدُ الْوَهَّابِ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عبد المجيد الحافظُ، وتقدَّمَ مُترجَمًا[(٣)][ح٤٥٦]، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**ذُكِرَ أَشَرُّ**[(٤)] **الثَّلَاثَةِ**): (ذُكِرَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أَشَرُّ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا هو في أصلنا (أشرُّ)، قال الجوهريُّ: (ولا يقال: أشرُّ النَّاس إلَّا في لغةٍ رديئةٍ)، وكذا قاله غيره، وقال في (خير): (وفلانٌ خيرُ النَّاس، ولم يَقُل: أخيرُ النَّاس). انتهى، وقد أنكرَ ابن قُتَيْبَةَ: (أشرُّ) و(أخير)[أدب الكاتب٣٧٢]، وقد جاءا في الأحاديث، فدلَّ على جوازِهما، وسيجيء مِن كلام ابن عبَّاس في آخر هذا: (**فَأَيُّهُمْ أَشَرُّ أَوْ أَيُّهُم أَخْيَرُ**[(٥)])، وفي نسخةٍ أُخرى -وقد صُحِّح عليها في أصلنا-: (شرٌّ)،

---

(١) وهي لأبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤١١): (والبعضُ المُبهَم هو الشَّعبيُّ، أخرجه ابنُ أبي شيبة عنه [«مصنَّفه» (٢٥٩٨٥)]).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٠٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٨٠) وصحَّح عليه.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (الأَشَرُّ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

و(خيرٌ)(١)، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ): (قُثَمُ) هذا: هو ابنُ العَبَّاس بنِ عبد المُطَّلِبِ، قال الجوهريُّ: (و«قُثَمُ»: اسمُ رَجُلٍ مَعْدُولٌ عَن «قاثِم»؛ وهو المُعطي). انتهى، فإذًا هو ممنوعٌ مِنَ الصَّرف، ويدلُّ لعدم صرفه قولُه: (حملَ قُثَمَ بينَ يدَيه)، ولو كان مصروفًا؛ لقال: (قُثَمًا)، والله أعلم، وكذا قال بعده: (أَوْ قُثَمَ خَلْفَهُ).

٥٩٦٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ويقال له: (هَدَّاب)، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بنُ يحيى العوذيُّ الحافظُ.

قوله: (إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ): تقدَّمَ الكلام على (آخِرةِ الرَّحلِ)(٢)[ح٥٠٧].

١٠٢ - بَابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ

٥٩٦٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، وَإِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ يَسِيرُ، وَبَعْضُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَقُلْتُ: الْمَرْأَةُ، فَنَزَلْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا أُمُّكُمْ»، فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا دَنَا -أَوْ: رَأَى- الْمَدِينَةَ؛ قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

قوله: (وَإِنِّي رَدِيفُ(٣) أَبِي طَلْحَةَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا طَلْحَةَ): زيدُ بنُ سَهْلٍ، نقيبٌ بَدْريٌّ جليلٌ رضي الله عنه.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وسيأتي الكلام عليه أيضًا في (ح٦٥٠٠).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لرديف).

قوله: (وَبَعْضُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ...) الحديثَ: هذه المرأة هي صفيَّة بنتُ حُيَيٍّ -بضَمِّ الحاء المُهْمَلة وكسرها[تهذيب الأسماء ٤٢٠/١]، تقدَّمَ[ح٣٢٨]- ابنِ أخطبَ، وكذا صُرِّحَ بها في بعضِ طرق هذا الحديث في «الصَّحيح»[ح٢٨٩٣].

قوله: (فَقُلْتُ: الْمَرْأَةُ): يجوزُ في (المرأة) النَّصبُ، أي: عليك أو أدركِ المرأةَ، يخاطبُ نفسَه، ويجوزُ الرَّفعُ، أي: سقطَتِ المرأةُ، أو نحو هذا.

١٠٣- بَابُ الِاسْتِلْقَاءِ وَوَضْعِ الرِّجْلِ عَلَى الأُخْرَى

٥٩٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِي الْمَسْجِدِ، رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبد الله بن يونس، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ): (عمُّ عبَّادِ بنِ تميمٍ): هو عبدُ الله بنُ زيد بن عاصم المازنيُّ، ذكره التِّرْمِذيُّ[ت١٨٩]، والله أعلم، وقد تقدَّمَ الكلام عليه[ح١٥٨].

❋ ❋ ❋

الفهرس

❋ ❋ ❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الخامس عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

بإشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الخامس عشر

الأحاديث (٥٩٧٠ - ٦٥٩٣)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٧- كِتَابُ الأَدَبِ

١- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]

(كِتَاب الأَدَبِ) ... إلى (بَاب الصَّبْرِ).

تنبيهٌ: حديثُ: «أدَّبني ربِّي فأحسنَ تأديبي»: قال أبو العبَّاس ابنُ تيمية فيما رأيتُه عنه مُعلَّقًا: (معناه صحيحٌ، ولا يُعرَف له إسنادٌ)[مجموع الفتاوى ١٨/٣٧٥]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (وقفتُ له على إسنادٍ في أوائل «الأمثال» للعسكريِّ[(١)])، انتهى.

٥٩٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: الوَلِيدُ بْنُ عَيْزَارٍ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ؛ لَزَادَنِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بنُ عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(الوَلِيدُ ابْنُ عَيْزَارٍ): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ ألف، ثُمَّ راء، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ): بالشين المُعْجَمة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمُه سعدُ بنُ إياس بنِ عمرو بن الحارث، أدرك الجاهليَّةَ، وعاش مئةً وعشرين سنةً)[(٢)]، انتهى، تقدَّمَ مترجمًا[ح٥٢٧]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (وَأَوْمَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (قُلْتُ[(٣)]: ثُمَّ أَيٌّ؟): (أيٌّ) في المكانَين: تقدَّمَ الكلامُ عليها هل هي مُنَوَّنةٌ مرفوعةٌ، أو مرفوعةٌ غير مُنَوَّنةٍ، وكلامُ النَّاسِ في ذلك[ح٥٢٧].

---

(١) لم أقف عليه في مطبوع «الأمثال»، ورواه السمعانيُّ في «أدب الإملاء» (ص٤ - ٥) من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله أدَّبني وأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾...؛ الآيةَ [الأعراف: ١٩٩]»، وانظر «اللالئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» (ص١١١ - ١١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

قوله: (ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ): في ذلك فضلٌ عظيمٌ ظاهرٌ لبِرِّ الوالدين، وإنَّما قدَّمه على الجهاد؛ لتعدِّيه إلى الفقير والضَّعيف، ولأنَّ الفاعلَ له لا يرى لنفسه فيه كبيرَ عملٍ؛ لأنَّه إنَّما يفعلُه مكافأةً لهما لِما فعلا به، والجهادُ يرى لنفسه فيه كبيرَ عملٍ، والله أعلم.

٢- بَابٌ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ

٥٩٧١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»، وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، مِثْلَهُ.

[٢/٢٩٦ب] قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي/.

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ[١] بْنِ[٢] شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامةُ راويها[٣]: (عُمارة بن القعقاع وابن شُبْرُمة) بالواو، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، كان: (عن عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة)، فعُمِل واوٌ قبل (ابن شُبْرُمة)، فصارت (وابن شُبْرُمة)، والصَّواب: حذفُ الواو، كما في أصلنا القاهريِّ؛ لأنَّ الحديثَ مِن رواية عُمارة بن القعقاع ابن شُبْرُمةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هُرَيرةَ، والتَّعليقُ بعده: (عنِ ابن شُبْرُمةَ) -وهو عبدُ الله بن شُبْرُمةَ، عمُّ عُمارةَ المذكورِ، وستأتي ترجمته، بُعَيد هذا- (وَيَحْيَى بْن أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ مِثْلَهُ)، وكذا عمل المِزِّيُّ الحافظ جمال الدين ﵀ هذا الحديثَ في ترجمة عُمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة[تحفة ١٠/٤٤٥]، وكذا عمل التعليقَ[تحفة ١٠/٤٤٠]، ولو كان كما في الهامش بواو العطف؛ لَما احتاج إلى ذكره في التعليقِ، والتعليقُ المذكورُ مُسنَدٌ في «مسلم»[م ٢٥٤٨ (٣، ٤)] و«ابن ماجه»[٤][جه ٢٧٠٦]، والله أعلم، و(أبو زُرعة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ.

(١) في هامش (ق): (عمارة هذا هو عمُّ عبد الله بن شبرمة الفقيه، وعبد الله هذا أكبر من عمِّه سنًّا وقدرًا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وابن) بزيادة واو، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) هناك اختلاف روايات في «سنن ابن ماجه»؛ ففي (طبعة فؤاد عبد الباقي) (٢٧٠٦): (عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة) وعليه فلا يكون التعليق مسندًا في «ابن ماجه»، وفي طبعة (محمود خليل): (وابن شُبْرُمة) وإيَّاها عنى المصنِّف، وقد عزاه إلى «مسلم» و«ابن ماجه» الحافظُ في «تغليق التعليق» (٥/٨٤-٨٥)، وفي «فتح الباري» (١٠/٤١٧) عزاه إلى «الأدب المفرد» (٥).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (جاء حديثٌ يقتضي أنَّ السائلَ هنا لعلَّه معاويةُ بنُ حَيْدَةَ القُشيريُّ...؛ فذكره من «أبي داود»[د٥١٣٩])، انتهى[1]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ الآن: (إنَّه معاويةُ بنُ حَيْدَة)، ولم يعزُه، وجزم به[2].

قوله: (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ[3] بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»...) إلى آخره: في هذا الحديث أنَّ محبَّة الأمِّ والشَّفَقةَ عليها ينبغي أن تكون ثلاثةَ أمثال الأب؛ لأنَّه ﷺ كرَّرها ثلاثًا، وذكر الأبَ في الرابعةِ، قال شيخُنا: (وإذا تأمَّلتَ هذا؛ شَهِدَ له العِيانُ؛ لأنَّ الأمَّ تُقاسي صعوبةَ الحملِ والوضعِ، [والرَّضاعِ]، والتربيةِ، فتنفرد بها، وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاثُ منازلَ[4] تنفرد بها الأمُّ دون الأب، والله أعلم)، انتهى[التوضيح ٢٨/٢٤٠].

واعلم أنَّ المرأة لمَّا انفردَتْ بحمله، ورَضاعه، وتربيته في حَجْرها؛ كان لها ثلاثةُ أمثال الوالد في البِرِّ، وقد انتزعتُ أنا هذا من حديثٍ أخرجه أبو داود عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبدِ الله ابن عمرو بن العاصي: (أنَّ امرأةً قالت: يا رسول الله؛ إنَّ ابني هذا كان بطني له وعاءً، وثديي له سقاءً، وحَجْري له حِواءً، وإنَّ أباه طلَّقني، وأراد أن ينتزِعَه منِّي، فقال رسول الله ﷺ: «أنتِ أحقُّ به ما لم تُنكَحي»)[د٢٢٧٦]، وقد توصَّلَتْ باختصاصها به؛ كما اختصَّ بها في هذه المواطن الثلاثةِ، والأبُ لم يشاركْها في ذلك، بل إنَّما أنفق عليه فقط، فهذا معنى ما قاله شيخُنا، وكأنَّه أخذه منَ الحديث الذي ذكرتُه[5]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ): هو عبدُ الله بنُ شُبْرُمَةَ بنِ طُفَيل، أبو شُبْرُمة الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، عالمُ أهل الكوفة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٣٨]، وصحَّح عليه[6]، وقد تَقَدَّمَ أعلاه عَزْوُ تعليقِه.

---

(١) «الإفهام» (ص٥٢٦)، وذكر الحديثَ من «أبي داود» و«الترمذيِّ» أيضًا (ت١٨٩٧).

(٢) «هدى الساري» (ص٣٤٩)، ولم يجزم به في «فتح الباري» (١٠/٤١٥)، بل ذكره احتمالًا، وعزاه إلى «الأدب المفرد» (٣)، بالإضافة إلى أبي داود والترمذيِّ في «سننهما».

(٣) (الناس): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وذلك بجعل الحمل والوضع منزلةً واحدة، كما يشير له السِّياق بعدُ.

(٥) بل صرَّح بذلك شيخُه، فقال عقب ما نقله عنه المصنِّفُ (٢٨/٢٤٠): (وقد جرى لأبي الأسود الدُّؤليِّ مع زوجته قصَّةٌ أبان فيها هذا المعنى)، ثمَّ ذكر القصَّة، وقولُ الزوجة فيها نحو قول المرأة في الحديث، ثمَّ ذكر حديث أبي داود.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦).

قوله: (وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ): هو يحيى بن أيُّوب بن أبي زُرعةَ بنِ عمرو بن جرير الكوفيُّ، عن جدِّه، والشَّعْبيِّ، وغيرهما، وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، ومُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو داود(١)، وقال ابن معين: (ليس به بأسٌ)(٢)، قال أبو حاتم: (هو أحبُّ إليَّ مِن أخيه جريرِ بن أيُّوب)[الجرح والتعديل ٩/١٢٧]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود والتِّرمِذيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٦٢](٣)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام في (الصلاة في القِبلةِ) على مَن اسمه يحيى بن أيُّوب في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها، وأنَّهم أربعة[ح٤٠٢م]، وقال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (إنَّهم ثلاثةٌ)[التقييد ٢/٥٤٦]؛ لأنَّ الرابعَ له في «النَّسائيِّ» فقط، ولا يلزم أبا عليٍّ؛ لأنَّه إنَّما يتكلَّم على «البُخاريِّ» و«مسلم»، وقد عيَّن في كلامه هذا المكانَ: أنَّه الجَريريُّ[التقييد ١/١٨١]، والله أعلم، وتعليقُ يحيى بن أيُّوب ليس في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة(٤)، وعزاه شيخُنا إلى «أوسط الطَّبَرانيِّ»(٥)، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه، واسمه: هَرِم -وقيل غير ذلك-، وقد ذكرتُ ما قيل في اسمه قبل هذا[ح٣٦].

٣ - بَابٌ لَا يُجَاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ

قوله: (بابٌ: لَا يُجَاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ): (يُجاهَدُ): مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول أيضًا(٦).

٥٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ. (ح): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعدَ (مُسَدَّدٍ): هو ابنُ سعيد الأنصاريُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعتُ ترجمةَ (حبيبِ بنِ أبي ثابت)، فلم أرَ عبدَ الغَنيِّ الحافظَ في «الكمال»[٤/٩٨] ذكر في الرُّواة عنه ابنَ عُيَيْنَةَ، إنَّما ذكر عنه الثَّوريَّ(٧)، وراجعتُ «تذهيب

---

(١) «سؤالات الآجري» (١/١٧٠) طبعة الريان.
(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدُّوري) (٣/٣٠٢)، «تاريخ ابن معين» (رواية الدارميِّ) (ص٢٣٥).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣١).
(٤) عزاها الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤١٧) إلى «الأدب المفرد» (٦)، وأحمدَ في «مسنده» (٢/٤٠٢) كلاهما من طريق ابن المبارك، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٨٣-٨٤)، «هدى الساري» (ص٦٥).
(٥) «التوضيح» (٢٨/٢٣٩)، وساق سنده، ولم أجده عند الطبرانيِّ.
(٦) رواية الأَصيليِّ بالبناء للمفعول.
(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥٨).

الذَّهَبيِّ»[التذهيب ٢/٢٠٢]، فرأيتُه أطلق سفيان، فحملتُ المطلَقَ على المقيَّد، وراجعتُ «الأطراف»، فلم يُعيِّن فيها سفيان، لكن ذكر مِن «زوائده» أنَّه: (رواه مُحَمَّدُ بن كَثير عن سفيان الثَّوريِّ...) إلى أن قال: (ورواه المُسَيَّبُ بن شريك عن سفيان الثَّوريِّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عَبَّاس)[التحفة ٦/٢٩٤]، والله أعلم، و(حَبِيبٌ): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، هو ابن أبي ثابت.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكرُه في أواخره إن شاء الله تعالى[٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(حَبِيبٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، وأنَّه ابن أبي ثابت، و(أَبُو العَبَّاسِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (السَّائبُ بنُ فَرُّوخٍ، الشاعر الأعمى المَكِّيُّ، اتَّفقا عليه)، انتهى، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٥٣]، وقد وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وأخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟»، قَالَ: نَعَمْ) هذا الرجل لا أعرفه(٢).

٤ - بَابٌ: لَا يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ

٥٩٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو ابنُ عوف الزُّهْرِيُّ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٠)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣٨٣).

(٢) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٤٩): (يحتمل أن يُفسَّرَ بجاهمة بنِ العبَّاس)، وزاد في «فتح الباري» (٦/١٦٣) بذكر مستنده فقال: (فقد روى النسائيُّ [س٣١٠٤] وأحمدُ [«مسند» (٣/٤٢٩)] من طريق معاوية بن جاهمة: أنَّ جاهمة جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أردت الغزو وجئت لأستشيرك، فقال: «هل لك من أمٍّ؟» قال: نعم، قال: «الزمها...» الحديثَ، ورواه البيهقيُّ [«شعب الإيمان» (٧٤٤٨)] من طريق ابن جريجٍ عن محمد ابن طلحة بن ركانة، عن معاوية بن جاهمة السلمي، عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ استأذنه في الجهادِ... فذكره).

٥ - بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ

قوله: (إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ): تَقَدَّمَ في (الإجارة) في الدُّعاء بصالح العمل شيءٌ[ح٢٢٧٢]؛ فانظرْه مِنَ الكلام على هذا الحديث.

٥٩٧٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ: أَخْبَرَنا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ؛ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللهَ بِهَا؛ لَعَلَّهُ يَفْرِجُهَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ؛ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى الشَّجَرُ يَوْمًا، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ حَتَّى رَأَوا مِنْهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا؛ قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ؛ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا، فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ؛ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ، فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي، وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ تِلْكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحمَّد، ابن أبي مريمَ[١]، وتَقَدَّمَ مترجمًا[٢][ح٢٤١].

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى، وقد سبق أن ذكرنا أن السبط تابع نسخته من الكاشف.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١)، «تذهيب التهذيب» (٣/٤٣١).

قوله: (فَمَالُوا إِلَى غَارٍ): (الغارُ): الفَتْحُ في الجبل، وهذا ظاهِرٌ، وفي نسخةٍ عوض (فمالوا): (فَأَوَوا إلى غارٍ)[1]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ يكون الأفصحُ فيه القصرَ، وإذا كان متعدِّيًا؛ يكون الأفصحُ فيه المدَّ، وهذه لغةُ القرآن[2][ح٤٧٤].

قوله: (لَعَلَّهُ يَفْرِجُهَا): هو بكسر الراء هنا، وقد صُحِّح عليه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا[ح٢٣٣٣].

قوله: (بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ): هو بتشديد الياء مثنًّى، وهذا يُعرَف مِن قوله: (أَسْقِيهِمَا).

قوله: (نَأَى بِيَ الشَّجَرُ[3]): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الحِلَابِ)[قبل ح٢٥٨، ٢٢١٥]، وأنَّ (أَبْدَأَ) بهمزةٍ في آخره[ح٣٤٦٤]، وكذا تَقَدَّمَ (يَتَضَاغَوْنَ)[ح٢٢١٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (ضَغَا يضغو؛ إذا صاح وبكى وضجَّ)، انتهى، وفي «المطالع»[٤/٣٥١]: (أي: يصيحون باكين مُستخذِئينَ، والضُّغاءُ: صوتُ الذِّلة والاستخذاء)، انتهى[4]، وفي «الصحاح» نحوُه، ولفظه: (ضغا الثعلبُ والسِّنَّور يَضْغُو ضَغْوًا وضُغَاءً؛ إذا صاحَ، وكذلك صوتُ كلِّ ذليلٍ مقهورٍ)، انتهى/. [٢/٢٩٧أ]

قوله: (عِنْدَ قَدَمَيَّ): هو بتشديد الياء على التثنية، وكذا تَقَدَّمَ (دَأْبِي وَدَأْبُهُمْ): أنَّه بالنصب؛ خبرُ (زال)، وهذا ظاهِرٌ، و(دأبُهُم): معطوفٌ عليه[ح٢٢١٥].

قوله: (فَافْرُجْ): تَقَدَّمَ الكلام على راءه قريبًا، وفي (الإجارة)[5][ح٢٢٧٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (فُرْجَة)[ح٢٢١٥].

قوله: (حَتَّى رَأَوا[6] مِنْهَا السَّمَاءَ): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (يَرَوْنَ)، وعليها (صح)، وهذه على لغةٍ؛ وهي إثبات النُّون معَ الناصب، ومثلُه: [من البسيط]

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا ... مِنِّـي السَّلَامَ وأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا

والله أعلم.

---

(١) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٢) اللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (نأى الشجر).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٤).

(٥) وانظر قبله (ح٢٢١٥).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَرَوْنَ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ): تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥]، وأنَّ في روايةٍ: أنَّه أعطاها مئةً وعشرين[ح٢٢٧٢]، وقد تَقَدَّمَ الجمعُ بينهما[ح٢٢١٥]، وعلى (الخَاتَم) ولُغَاته[ح٦٥]، وكذا على (الفَرَقِ) كم هو[ح٢٥٠، ٢٢١٥]، وهنا (أَرُزٍّ)، وفي رواية: (ذُرَةٍ)[ح٢٢١٥]، وتقدَّمت لُغَات (الأرزِّ)، وهي ستُّ لُغاتٍ[ح٣٤٦٥].

٦- بَابٌ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ، قَالَهُ ابْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بابٌ: عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ): يقال: عقَّ والدَيه، يَعُقُّهما عُقوقًا، فهو عاقٌّ؛ إذا آذاهما وعصاهما وخرجَ عليهما، وهو ضدُّ البِرِّ، وأصلُه مِنَ (العَقِّ): الشقُّ والقطعُ(١).

قوله: (مِنَ الكَبَائِرِ): اعلم أنَّ شيخَنا قد عدَّ الكبائرَ في «شرحه» ستًّا وعشرين كبيرةً[التوضيح ٢٨/٢٥١] -وقد أفردها الحافظ أبو عبد الله الذَّهَبيُّ بمصنَّف مُفرَدٍ، وقد عدَّدها ستًّا وسبعين كبيرةً بأدلَّتها مِنَ الأحاديث(٢)، وقد رويتُها عن بعض أصحابه بالإجازة، وهو سمعَها عليه-، وقد ألحق(٣) بها كبائرَ، ثُمَّ قال: (فهذه تسعٌ وعشرون كبيرةً...) فذكرها، ثُمَّ قال: (فتمَّت إحدى وثلاثين)[التوضيح ٢٨/٢٥٢] وذكرها مِنَ الأحاديث، وقد كتبتُ المجموعَ في آخر نسختي بـ«الكبائر»، فمَن أرادها؛ فلينظر نسختي بذلك، والله أعلم، وقد ذكر ابن القَيِّمِ الحافظُ شمس الدين في «إعلام الموقِّعين» جملةً من الكبائر(٤)، وهو مفيدٌ أيضًا، وقد كتبتُها في آخر نسختي بـ«كبائر الذَّهَبيِّ»، فإن أردت ذلك؛ فانظر نسختي من «كبائر الذَّهَبيِّ».

٥٩٧٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المُسَيَّبِ، عَنْ وَرَّادٍ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ): هو سعد بنُ حفص الطَّلْحِيُّ الكوفيُّ الضَّخْمُ، عن شيبان النَّحْويِّ فقط، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، وغيرُ واحدٍ، وَثَّقَهُ مُطَيَّن، وقال: تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ، وليس في مشايخ البُخاريِّ -بل ولا في مشايخ بقيَّة أصحاب الكُتُب السِّتَّة-

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٢٧٧)، مادَّة (عقق).

(٢) طبع باسم «الكبائر وتبيين المحارم»، وجاء في آخره في بعض نسخه: (فصل جامع لما يحتمل أنَّه منَ الكبائر)، وذكر ذلك المصنِّف في هامش نسخته لـ«التوضيح».

(٣) أي: شيخه ابن الملقِّن.

(٤) «إعلام الموقعين» (٤/٤٠١-٤٠٢)، وفي بعضه نظرٌ؛ فليحرر.

مَن اسمه سعدٌ سواه[١]، و(**شَيْبَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه النَّحْويُّ، وتَقَدَّمَ بعيدًا أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَحْو، كذا قاله ابنُ الأثير في «الأنساب»[اللباب ٣/٣٠١]، وقال ابنُ أبي داود وغيرُه: (مَن[٢] يُنسَب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا)[٣]، انتهى[٤][ح١١٢]، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المُعتمِر، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**المُسَيَّبُ**): هو بفتح الياء بلا خلاف، وهو المُسَيَّبُ بنُ رافع الكاهليُّ، أبو العلاء الضريرُ، عن سعدٍ وحفصةَ مرسلًا، وعن البراء وعلقمة، وعنه: ابنُه العلاءُ، ومنصور، وإسماعيل ابن أبي خالد، وكان حُجَّةً صوَّامًا قوَّامًا، مات سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف ١٤٠]، و(**وَرَّاد**): تَقَدَّمَ[ح٨٤٤]، و(**المُغِيرَة**): هو ابن شعبةَ، تَقَدَّمَ[ح٥٨].

قوله: (**حَرَّمَ[٥] عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (العقوقُ)، وإنَّما خصَّ الأمهاتِ هنا بالذِّكْرِ وإن كان عقوقُ الآباء وغيرِهم مِن ذوي الحقوق عظيمًا؛ فلعقوق الأمَّهاتِ مزيَّةٌ في القُبْحِ على ذلك، والله أعلم.

قوله: (**وَمَنْعَ وَهَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الصلاة)[٦]، وعلى (**وَأْدِ البَنَاتِ**)[ح٢٤٠٨]، وعلى (**قِيلَ وَقَالَ**)، وعلى (**كَثْرَةَ السُّؤَالِ**)، وعلى (**إِضَاعَةَ المَالِ**)[ح١٤٧٧].

٥٩٧٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الوَاسِطِيُّ عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ -وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ:- أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الوَاسِطِيُّ**): (إسحاقُ) هذا: هو ابنُ شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطَّحَّانِ تَقَدَّمَ[ح٣٠٩]، و(**الجُرَيْرِيُّ**): بضَمِّ الجيم، وفتح الراء، واسمُه سعيدُ بن

---

(١) وكنيته أبو محمد، كما في هامش (ق)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٦٠)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣٩٨)، وانظر «التوضيح» (٢٨/٢٤٩).

(٢) في (أ): (لم) وذلك أنَّه كان الكلام: (إنَّه لم يُنسَب إلى القبيلة إلَّا يزيد...)، فضرب على (إنَّه) و(إلَّا)، وترك (لم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٨٥)، وصحَّح عليه.

(٥) في (أ): (وحرم)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) لم يتقدَّم في (الصلاة)، وإنَّما تقدَّم في (كتاب الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال).

إياس، كنيتُه أبو مسعود، يُنسَب إلى جُرَير -بضَمِّ الجيم، وفتح الراء- ابن عُبَاد؛ بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، وسيأتي مُطوَّلًا[(١)] إن شاء الله تعالى[ح٦١٤٠]، و(أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه نُفيع بن الحارث[ح٣١].

٥٩٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكَبَائِرَ -أَوْ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ- فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، فَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قَالَ: «قَوْلُ الزُّورِ -أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ-»، قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْبَرُ[(٢)] ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ».

قوله: (وَأَكْبَرُ ظَنِّي): هو بالمُوَحَّدة في أصلنا.

٧- بَابُ صِلَةِ الوَالِدِ المُشْرِكِ

٥٩٧٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: آصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨].

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبير، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ.

قوله: (أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (أمُّها) فقد تَقَدَّمَ الخلافُ في أنَّها أمُّها مِنَ النَّسَبِ، أو مِنَ الرَّضاعة، وأنَّ الصحيح أنَّها مِنَ النَّسَبِ، وهل أسلمَتْ أم لا، والصحيحُ: لم تُسْلِم، وأنَّ اسمَها قَتْلَةُ؛ بفتح القاف وإسكان المُثنَّاة فوق، أو مُصغَّره، وبالأوَّل قال[(٣)] ابن ماكولا وغيرُه، قالوا: (ويُقال أيضًا: قُتَيلة بنت عبد العُزَّى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيِّ ابن غالبٍ)[الإكمال ٧/١٣٠]، وقد ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» بالتَّصغير، ثُمَّ قال: (لم تُسلِم فيما ورد مِن حديث أسماءَ: «قَدِمَت عليَّ أمِّي»...) إلى آخر كلامه، ذكرها (س)[التجريد ٢/٢٩٧]، أي: الحافظ أبو موسى المدينيُّ[(٤)][ح٢٦٢٠].

قوله: (رَاغِبَةً) أي: طالبةً طامعةً منِّي شيئًا، وقد رُوِيَ في «أبي داود»: (قَدِمَتْ عليَّ راغمةً مشركةً)[د١٦٦٨]، أي: كارهةً للإسلام، وقيل: هاربةً منه، وفي رواية: (راغبةٌ أو راهبةٌ)[م(١٠٠٣) (٤٩)]، فقيل:

---

(١) وسبقت ترجمة سعيد الجريريِّ عند الحديث (٦٢٤).

(٢) في الأصل بالباء، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ثم أُعجمت الثاء بقلمٍ مغايرٍ، ووضع على الباء علامة راويها، ورواية «اليونينيَّة» بالثاء.

(٣) في (أ): (وبالأول قاله).

(٤) أي: في «ذيله» على كتاب ابن مَنْدَه.

راغبة عنِ الإسلام كارهة، وقيل: طامعة طالبة له، و(راغبةٌ): يجوز فيه نصبُه وتنوينُه على الحال، ويجوز رفعُه مُنَوَّنًا على أنَّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ، أي: وهي راغبةٌ[1].

وقوله: (فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ) أي: في صلح الحُدَيبية، وقد قَدَّمْتُ الخلافَ في مدَّة الصُّلح كم كانت غيرَ مرَّةٍ، منها مرَّةٌ في أوَّل هذا التعليق في حديث هِرَقْلَ[ح٧]، والصحيحُ: عشرُ سنين مِن أقوالٍ.

٨- بَابُ صِلَةِ المَرْأَةِ أُمَّهَا وَلَهَا زَوْجٌ

٥٩٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ، -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- فَقَالَ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالصِّلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): (يحيى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْرٍ، وتَقَدَّمَ ضبطُ (بُكَيْر): أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بنُ مسلمٍ، العالمُ المشهورُ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عُتبةَ بن مسعود، و(أَبُو سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ مترجمًا[2]، وأنَّه صخر بنُ حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف[ح١٢٨٠]، وتَقَدَّمَ (هِرَقْلُ) ضبطًا، وأنَّه اسمه، وأنَّ (قيصرَ) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الرُّوم، وما يتعلَّق بـ(هِرَقْلَ) في أوَّل هذا التَّعليق مُطَوَّلًا[ح٧].

قوله: (وَالعَفَافِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين؛ وهو تركُ المحارم، وتركُ خوارمِ المُروءة[ح٧].

٥٩٧٩- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ، إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟، قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي هِشَامٌ): (اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ المجتهدُ الجوادُ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وليس هو في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والحديثُ نفسُه في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«أبي داود» مِن حديث هشامٍ عن عُرْوة، عن أسماء[3][ح٣١٨٣، م١٠٠٣، د١٦٦٨]، و(أَسْمَاءُ): هي

---

(١) وذُكِر المبتدأ صريحًا في رواية أبي ذرٍّ، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١٧٠-١٧١).

(٢) انظر «أُسد الغابة» (٢/٤٠٧).

(٣) وصله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٨٥) من طريق أبي الجهم، ورواه أبو نُعيم في «المستخرج»، وانظر «هدى الساري» (ص٦٥)، «فتح الباري» (١٠/٤٢٧).

بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بن عثمان الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَت ترجمةً رضي الله عنهما(١)[ح٨٦].

قوله: (قَدِمَتْ عَلَيَّ(٢) أُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّها) أعلاه وقبله[ح٢٦٢٠، ٥٩٧٨]، وعلى قوله: (فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ) أي: في صُلح الحُدَيبية[ح٢٦٢٠]، وقد تَقَدَّمَ كم كان أَمَدُ الصُّلح[ح٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (مَعَ ابْنِهَا)، وأنَّه الحارثُ بن مُدْرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم، كما سمَّاه الدِّمْياطيُّ عنِ الزُّبَير، وأنَّه بهمزةِ وصلٍ، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ نونٍ[ح٣١٨٣]، وفي أصلنا هنا: (مَعَ أَبِيهَا)(٣) بقطع الهمزة، وبالمُثَنَّاة تحت، وفي نسخةٍ: (مَعَ ابْنِها) بالنون(٤)، وما إخالُ (أبيها) إلَّا تصحيفًا مِنِ (ابنها)، كيف وقد نقلَ الدِّمْياطيُّ الحافظُ عن الزُّبَير اسمَه ونَسَبَه؟! فإن صحَّ مجيئًا -وما إخالُه إلَّا مِنَ النُّسَّاخ-؛ فإنَّها تكون قَدِمَت معهما، وقد قَدَّمْتُ اسمَ أبيها ونسبته، والله أعلم، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَهِيَ رَاغِبَةٌ) ما معناه أعلاه[ح٥٩٧٨].

٩- بَابُ صِلَةِ الأَخِ المُشْرِكِ

قوله: (بَابُ صِلَةِ الأَخِ المُشْرِكِ): وأخرج حديثَ ابن عمر: (أنَّ عمرَ رأى حُلَّةَ سِيَرَاءَ...) إلى آخره، وسأذكر بعد هذا بقليلٍ أنَّه ليس بأخيه، وإنَّما هو أخو أخيه زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّه، وقد قَدَّمْتُ ذلك [ح٨٨٦، ٢٦١٢]، لكنَّه لمَّا وصل أخا أخيه؛ كان صلتُه أخاه من بابٍ أولى، والله أعلم.

٥٩٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ، وَالبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ، قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

قوله: (رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها ضبطًا ومعنًى؛ فانظر ذلك، وهي بالصِّفة والإضافة[ح٨٨٦، ٢٦١٢].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ): تقَدَّمَ أنَّه النَّصيبُ[ح٨٨٦].

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٦/٩)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٣).

(٢) (عليَّ) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٢٦٢٠)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق) هنا.

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية الأَصيليِّ.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل/. [٢/٢٩٧ب]

قوله: (فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ): إنْ قيلَ: ليس له أَخٌ إلَّا زيد بن الخَطَّاب، وقد أسلم قبل عُمر، وسبقه إلى الشهادة، فقُتِل في اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة؟

فالجوابُ: أنَّه أخو أخيه زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّ زيدٍ، أمُّهما أسماءُ بنت وهب، وقد ذكره الحافظ الدِّمْياطيُّ، فقال ما لفظه: (قيل: إنَّه عثمانُ بن حكيم بن أُمَيَّة، ولم يكن أخًا لعُمرَ، إنَّما كان أخًا لأخي عمرَ زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّه، وذكر النَّسائيُّ[س٥٢٩٥] وابنُ الحَذَّاء: أنَّه كان أخًا لعمرَ لأمِّه[التعريف ٧١٢/٢]، والصَّوابُ ما تَقَدَّمَ، وذكر ابنُ هشام عَنِ ابنِ إسحاقَ: أنَّ أباه حكيمَ بنَ أُمَيَّةَ أسلم قديمًا بمكَّةَ[السيرة ٣٢٥/١])، انتهى.

و(عثمانُ) هذا: لا أعرف له ترجمةً لا في الصَّحَابة ولا في التابعين، والظاهر أنَّه لم يُسْلِمْ، وأنَّ قوله: (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ) ينبغي أنْ يُحرَّر، وفي «تجريدِ الذَّهَبيِّ»: (حكيم بنُ أُمَيَّةَ بن حارثة بن الأوقص السُّلَميُّ، حليف بني أُمَيَّة، أسلم قديمًا بمكَّة، ذكره الأَشِيريُّ)، انتهى[التجريد ١٣٦/١]، و(الأَشِيريُّ): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين مُعْجَمة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت، ثُمَّ راء، ثُمَّ ياء النِّسبة، قال الذَّهَبيُّ في «المشتبه»: (نسبه إلى أَشِيرة من عمل سَرَقُسْطَة، الحافظ أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الأَشِيريُّ النَّحْويُّ، نزل الشام)[المشتبه ١٣]، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ما نقله الدِّمْيَاطيُّ عن ابن هشام عن ابن إسحاق في إسلام حكيمٍ المذكورِ.

١٠- بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ): هو كنايةٌ عَنِ الإحسان إلى الأقربينَ مِن ذوي النَّسَبِ -كالأصهارِ- والتعطُّفِ عليهم، والرفقِ بهم، والرِّعايةِ لأحوالهم، وكذلك وإن بَعُدُوا وأساؤوا، وقطعُ الرَّحِم ضدُّ ذلك كلِّه، يقال: وصلَ رَحِمَهُ يَصِلُها وَصْلًا وصِلَةً -والهاء فيها عوضٌ مِنَ الواو المحذوفةِ- كنايةً عَنِ الإحسان إليهم، وقد وصل ما بينه وبينهم مِن علاقة القرابةِ والصِّهْرِ، قال القاضي عياضٌ: (ولا خلاف أنَّ صِلةَ الرَّحِم واجبةٌ في الجملة، وقطيعتها معصيةٌ كبيرةٌ، والأحاديثُ في الباب تشهدُ لهذا، ولكنَّ الصلةَ درجاتٌ؛ بعضُها أرفعُ مِن بعضٍ، فأدناها: تركُ المهاجرة، وصلتُها بالكلام ولو بالسَّلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرةِ(١) والحاجةِ، فمنها واجبٌ، ومنها مستحبٌّ،

---

(١) في (أ): (تعذره)، وكُتِب فوقها: (كذا)، والمثبت من مصدره.

فلو وصل بعضَ الصِّلة ولم يصل غايتَها؛ لم يُسَمَّ قاطعًا، ولو قصَّر عمَّا يقدر عليه وينبغي [له]؛ لم يُسَمَّ واصلًا، قال: واختلفوا في حدِّ الرَّحِم التي تجب صلتُها، فقيل: هو كلُّ رَحِمٍ مَحْرَمٍ، بحيث لو كان أحدهما ذكرًا والآخرُ أنثى؛ حرمت مناكحتُهما؛ فعلى هذا لا يدخل أولادُ الأعمام، ولا أولادُ الأخوال...) إلى أن قال: (وقيل: هو عامٌّ في كلِّ رَحِمٍ مِن ذوي الأرحام في الميراث، يستوي فيه المَحْرَم وغيرُه، ويدلُّ له قوله ﷺ: «ثُمَّ أدناكَ أدناك»(١)[الإكمال ٨/٢٠]، هذا كلام القاضي رحمه الله، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وهذا القول الثاني هو الصَّوابُ)، ثُمَّ شرع يستدلُّ له[شرح مسلم ١٦/٣٢٩]، والله أعلم.

٥٩٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ.

٥٩٨٣ - (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ؟ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَبٌ مَا لَهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا»، قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(شُعْبَةُ): مشهورٌ، إمامُ المحدِّثين، بل أميرُ المؤمنين فيه، و(ابْنُ عُثْمَانَ): وفي السند الثاني في أصلنا مخبوطٌ، وكان في الثاني: (حدَّثنا مُحَمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب وأبوه عثمانُ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الثاني: (قال شعبة: أخبرنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان)، كما كان في أصلنا القاهريِّ، ثُمَّ ضُرِب في أصلنا القاهريِّ على (محمَّد)، وخرج (عمرو)، وضُرِب على (عمرو)، والذي في أصلنا الدِّمَشْقيِّ هو الواردُ.

واعلم أنَّ هذا المكان تَقَدَّمَ في (الزَّكاةِ) في أوَّلها[ح١٣٩٦]، ولمَّا طرَّف المِزِّيُّ الحديثَ؛ قال: (البُخاريُّ في «الزكاةِ» عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن مُحَمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيُّوب، وقال(٢): أخشى أن يكون «مُحَمَّدٌ» غيرَ محفوظٍ، إنَّما هو «عمرٌو»، وفي (الأدب) -أعني: هذا المكانَ- عن أبي الوليد، عن شعبة، عن ابن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٨) (٢) من حديث سيِّدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أي: البخاريُّ.

-ولم يُسَمِّه-، عن موسى بن طلحة به، وعن عبد الرَّحْمَن بن بشر، عن بَهْز بن أسد، عن شعبة، عن ابن عثمان بن عبد الله وأبيه عثمان كلاهما عن موسى بن طلحة به)، ثُمَّ طرَّفه من «مسلم»[م١٣]، ومن «النَّسائيِّ»[س٤٦٨، كن٣٢٨]، وهذا الذي ذكره المِزِّيُّ»[تحفة ٣/١٠٣] هو الذي في النُّسخ؛ فليُتْبَع، ويُنظَر الكلامُ عليه في أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٦]، والله أعلم.

قوله: (ح(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن بِشر، و(بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمة، ابن الحكم النيسابوريُّ[الكاشف ٨٠ب]، لا عبد الرَّحْمَن بن بِشْر بن مسعود، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ٨٠ب]، و(بَهْزٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أسد، و(أَبُو أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، وقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمته، وأرَّخْتُ وفاته، وفي أيِّ مكان، رضي الله عنه[ح١٤٤].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلْنِي(٢) الجَنَّةَ): هذا الرجل تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل (الزكاة) فانظره[ح١٣٩٦]، قوله: (يُدْخِلْنِي الجَنَّةَ): هو بالجزم جوابُ الأمرِ، ويجوز رفعُه، وبه(٣) هو في أصلنا.

قوله: (أَرَبٌ مَا لَهُ): هو بفتح الهمزة والراء، مُنَوَّنٌ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في هامش الأصل: (أَرِبَ): فعلٌ ماضٍ(٤)، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٦].

١١- بَابُ إِثْمِ القَاطِعِ

٥٩٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ ضبط (بُكَيْر)[ح٥٨٦٨]، و(اللَّيْثُ) بعده: هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (عُقَيلًا) كذلك

---

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يدخلُني) بالرفع.

(٣) في (أ): (وبهما)، والذي في الأصل القاهريِّ: الرفعُ فقط.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

ثلاثةٌ بهذا: عُقَيل بن خالدٍ هذا له في «البُخاريِّ» و«مسلم»، ويحيى بن عُقَيل روى له مسلمٌ(١)، وعُقَيل القبيلةُ لهم ذكرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، والباقي [في] «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ): هذا الحديث يُتأوَّل بتأويلَين؛ أحدهما: حمْلُه على مَن يستحلُّ القطيعة بلا سببٍ ولا شبهةٍ، مع علمه بتحريمها، فهذا كافرٌ يُخلَّد في النار، ولا يدخلُ الجنَّة أبدًا، والثاني: معناه: لا يدخلُها في أوَّل مرَّة معَ السابقين، بل يُعاقَب بتأخيره القدرَ الذي يريدُه الله عَزَّ وَجَلَّ، والله أعلم.

١٢- بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ لِصِلَةِ الرَّحِمِ

قوله: (بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ): (بُسِطَ) بضَمِّ المُوَحَّدة، وكسر السين، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بَسْطُهُ): توسعتُه وكثرتُه، وقيل: بالبركة فيه.

٥٩٨٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله: (وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ): (يُنْسَأَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مهموزُ الآخرِ، ومعنى: (يُنسأ له في أَثَرِه): يُؤخَّر له في أجله، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (ويُنسَى)، في الحديث الذي بعد هذا، معتلٌّ، ولا أعرفها، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه مع السؤال فيه وأجوبتِه في (البيوع)[ح٢٠٦٧]؛ فانظر ذلك إنْ أردته، والله أعلم.

٥٩٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ...): تَقَدَّمَ الكلامُ على هذا السَّند أعلاه[ح٥٩٨٤]؛ فانظره.

١٣- بَابٌ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ

٥٩٨٧- حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ؛ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٧٣).

وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ): تَقَدَّمَ ضبطه غيرَ مرَّةٍ، وأنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ دال مُهْمَلة، و(سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ): بتقديم المُثَنَّاة تحتُ على السين المُهْمَلة.

قوله: (مِنَ القَطِيعَةِ): هي الهِجرانُ والصَّدُّ، (فعيلة) مِنَ (القطع) يريدُ: تركَ البِرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهو ضدُّ صِلَةِ الرَّحِم.

٥٩٨٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».

٥٩٨٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمانُ بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى أبي بكر، تَقَدَّمَ، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخر على الأصَحِّ.

قوله: (الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ): قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الشين -يعني: المُعْجَمة- وكسرها[1]، وحُكِيَ الفتحُ؛ يعني: الكلُّ مع سكون الجيم، قال: ومعناه: قرابةٌ مشبَّكةٌ[2] كالعُرُوقِ/ المتداخلة، [٢/٢٩٨أ] والأغصان المتشابكة، وأصلُ ذلك مِنَ الشجر الملتفِّ أغصانُه أو عُروقُه)، انتهى[مطالع ١٧/٦]، ولم يذكر ابنُ الأثير في «النهاية» الفتحَ، وقال: (شبَّهَه مجازًا واتِّساعًا)، وقال الدِّمْياطيُّ بعد هذا في الطريق الثانية: (أي: شعبةٌ مِن غصون الشَّجر؛ ومعناه: قرابةٌ مُشْتَبكة)، انتهى[3]، وحكى شيخُنا عن صاحب

(١) بالضمِّ رواية أبي ذرٍّ، وضُبِطت بالكسر في «اليونينيَّة» وعليها: (صح).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره وغيره: (مشتبكة).

(٣) وفي هامش (ق) عند الموضع الأول: (ذكر ابن سيده في «المحكم» [٢٤٦/٧] أنَّ ضمَّ الشين لغةٌ عن ابن الأعرابيِّ، وقدَّم كسر الشين، وذكر القاضي عياض [«مشارق الأنوار» (٥٣٩/٢)] الكسر والضمَّ، وحكى الفتح، وساوى بين =

«الباهر»(١) فتحَ الشين، وكسرَ الجيم[التوضيح٢٣/٢٤٢]، ونقل أيضًا عَنِ ابن الجوزيِّ: (لا يخلو معناه مِن أحد شيئَين؛ إمَّا أن يُرادَ به أنَّ الله يرعى الرَّحِم، أو يُرادَ أنَّ الرَّحِم بعضُ حروف الرَّحْمَن، فكأنَّه عظَّمَ قدرُها بهذا الاسم)[كشف المشكل ٣/٤٠٥]، انتهى[التوضيح٢٨/٢٨٠].

١٤- بَابٌ يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلَالِهَا

قوله: (بَابٌ يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبَلَالِهَا): (يَبُلُّ): مَبْنِيٌّ للفاعل، و(الرَّحِمَ): مَنْصُوبٌ، ومَبْنِيٌّ للمفعول(٢)، و(الرَّحِمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل(٣)، قال ابن قُرْقُول: («بِبِلَالِهَا»: بكسر الباء، ورُوِّيناه بفتحها، مِن بَلَّه يَبُلُّه، قال الحربيُّ: لا تَبُلُّه بالَةٌ وبَلالٌ؛ بالفتح، وما في السِّقاء بِلَّةٌ وبِلالٌ، والبِلالُ: الماءُ، قال البُخاريُّ: «وبِلالُها أصحُّ؛ يعني: بكسر المُوَحَّدة، وبَلالها(٤) لا أعرفُ له وجهًا»[ح٥٩٩٠]؛ يعني: بالفتح(٥)، وسقط كلام البُخاريِّ من كتاب الأَصيليِّ، وكذلك لفظ الشكِّ، وليس عنده غير (بِلالها)، وما قاله البُخاريُّ صحيحٌ؛ ومعنى الحديث: سأصِلُها، شُبِّهَت قطيعتُها بالحرارة تُطفَأ بالبرد والماء، وتندَّى بالصِّلَة، ومنه: «بُلُّوا أرحامَكُم»(٦) أي: صِلُوها)، انتهى[مطالع ١/٤٩٥]، وفي «النهاية»: («البِلالُ»: جمعُ «بَلَل»، وقيل: هو كلُّ ما بلَّ الحَلْقَ مِن ماءٍ أو لبنٍ أو غيرِه)، انتهى، وفي «الصحاح»: (ويقال أيضًا: ما في سِقائك بِلالٌ -يعني: بكسر الباء-، أي: ماءٌ، وكلُّ ما يُبَلُّ به الحَلْقُ مِن ماءٍ أو لبنٍ؛ فهو بِلالٌ، ومنه قوله: «انْضَحُوا الرَّحِمَ ببلالِها»، أي: صِلوها بصِلَتِها وندُّوها)، انتهى.

٥٩٩٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي

= الضمِّ والكسر، وقدَّم الضمَّ في الذِّكر).

(١) وهو ابن عُدَيس، عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عُدَيس القُضَاعيُّ، توفي في حدود سنة (٥٧٠ هـ)، وكتابه «الباهر» في المثلَّث، وهو في عشرة أجزاء ضخمة، يدلُّ على تبحره وسعة اطِّلاعه، انظر «بغية الوعاة» (٢/٢١٤).

(٢) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ: (تُبَلُّ الرَّحِمُ).

(٤) كذا في (أ) تبعًا لما في (ق)، وصوابه: (بلاها).

(٥) شرح المصنِّف على ما في أصله، ولكنَّ صواب عبارة البخاريِّ: (وبَلاها لا أعرف له وجهًا) أي بغير لام ثانية.

(٦) رواه ابن أبي الدُّنيا في «مكارم الأخلاق» (٢٠٧)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧٦٠٢) عن سويد بن عامر، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧٦٠٣) من حديث أنس بن مالك ﵁، والبزَّار كما في «كشف الأستار» (١٨٧٧) من حديث ابن عبَّاس ﵄، وقال السخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص١٤٦) بعد ذكره طرقه: (وبعضُها يقوي بعضَها).

-قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ- لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بِبَلَاهَا كَذَا وَقَعَ، وَبِبِلَالِهَا أَجْوَدُ وَأَصَحُّ، وَبِبَلَالِهَا لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): هو بالمُوَحَّدة، والسين المُهْمَلة، تَقَدَّمَ، وأنَّه ليس لهم في الكُتُب السِّتَّة راوٍ اسمُه عمرُو بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة تحتُ، وبالشين المُعْجَمة، ولا عُمَر بن عَبَّاس؛ بالمُوَحَّدة، والسين المُهْمَلة، ولا عُمر بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة، وبالشين المُعْجَمة[ح٣٩١]، و(قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي): تَقَدَّمَ الكلامُ على يائه[قبل ح٦١]، وأنَّ الشيخَ محيي الدين قال: (الصَّحيحُ: إثباتُ الياء في «العاصي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»، و«ابن اليماني»)[شرح مسلم ٣٧/١]، و(العاصي) في أصلنا هنا بغير ياءٍ.

قوله: (إِنَّ آلَ أَبِي... -قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ- لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ بعد (أبي) ما لفظه: (فلانٍ)، وعليها علامة راويها(١)، فيبقى الكلامُ على ثبوتها: (إنَّ آل أبي فلانٍ) كَنَى عنه بـ(فلان)، و(عَمْرٌو) القائلُ ذلك: هو المذكورُ في السَّند، شيخُ البُخاريِّ عَمرُو بن عَبَّاس، و(مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ) المذكورُ: هو غُنْدَرٌ، كَنَى عنه بـ(فلان)، والمشار إليه: هو الحكم بن أبي العاصي، قاله القاضي(٢)، معناه: أنَّ المرادُ به آلُ(٣) الحكم بن أبي العاصي، وإنَّما كَنَى عنه بـ(فلان) خوفًا منهم، وكذا سمَّاه القاضي عياض، وفي كلام الدِّمْياطيِّ: (أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس)(٤)، وهذا أظهرُ؛ لقوله: (أبي فلان)، والله أعلم.

قوله: (لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي): قيل: (معنى الولاية التي نفاها ﷺ: القربُ والاختصاصُ، لا ولاية الدِّين)(٥)، ونقل بعضُهم عن صاحب كتاب «سراج المريدين»: (أنَّ معنى الحديث: آل أبي طالب، قال: ومعناه: إنِّي لا أخصُّ قرابتي ولا فصيلتي(٦) الأدنَينَ بولايةٍ دون المسلمين)، انتهى، والذي

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) «إكمال المُعْلم» (٦٠٠/١)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٨٣/٣).

(٣) في (أ): (المراد بآل).

(٤) كذا في (أ)، وكذا نقل الحافظ ابن حجر عنِ الدمياطيِّ في «فتح الباري» (٤٣٤/١٠).

(٥) قاله الخطابيُّ في «أعلام الحديث» (٢١٦٨/٣).

(٦) في (أ): (ميراثي ولا فضيلتي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب؛ كما جاء في «هدى الساري» (ص٣٤٩).

أعرفه أنَّ «سراج المريدين» للقاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ[١]، والله أعلم، وما قاله في آل أبي طالب غريبٌ، وقد ذكر القولَين بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ، وأوضح فقال: (أبو بكر ابن العربيِّ)[هُدى ٣٤٩].

قوله: (إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ): قال قتادة: أبو بكرٍ، وقال الثَّوريُّ: الأنبياء، وقال عكرمة وسعيد بن جُبَيرٍ: أبو بكرٍ وعمرُ، وقال مجاهدٌ: عليٌّ[٢]، وقيل: الأنبياء وأبو بكر وعمر وأصحابه[٣]، انتهى.

قوله: (زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ): هو عنبسة بنُ عبد الواحد بن أُمَيَّةَ بنِ عبد الله بن سعيد بن العاصي ابن سعيدٍ، العابدُ، أبو خالدٍ الأَمويُّ الأعورُ الكوفيُّ، عن بيان بن بِشْر، وهشام بن عُرْوَةَ، ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ، وطبقتِهِم، وعنه: أبو عبيد، ومُحَمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ومنصور بن أبي مزاحم، وآخرون، قال أحمد: (ما أُرَى به بأسًا)[الجرح والتعديل ٦/٤٠١]، وقال ابن معين: (ثِقَةٌ)[ابن محرز ١/١١١]، وقال ابن الطَّبَّاع: (كنَّا نقول: إنَّه مِنَ الأبدال، قبل أن نسمع أنَّ الأبدال مِنَ الموالي[د٢٩٩٠])، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ ليس به بأسٌ)[الجرح والتعديل ٦/٤٠١]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، وروى له أبو داود[٤]، و(بَيَانٌ) بعده: هو ابنُ بِشْر المؤدِّبُ، تَقَدَّمَ، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم[٥]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)[ح٢٦٤]، فهو تعليقٌ، ولم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا، قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (وصله البُخاريُّ في كتاب «برِّ الوالدين» المفرد[ح ٧٥]، غير «الصحيح»)، انتهى[٦].

قوله: (أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا): تَقَدَّمَ الكلام على (بلالها) ومعناه: سأصِلها بصِلَتِها[٧].

١٥- بَابٌ: لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ

قوله: (بِالمُكَافِئِ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) وهو -كما قال- لأبي بكر ابن العربيِّ، وقد صدر عن دار الحديث الكتانيَّة في ستَّة مجلَّدات.

(٢) إلى هنا انتهى كلام ابن الملقِّن في «التوضيح» (٢٨/٢٨٥)، وما رواه ابن جرير الطبريُّ في «جامع البيان» (١٠/٨١٠٥) عن مجاهد والضحَّاك أنهما قالا في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: (أبو بكر وعمر)، وقال قتادة وسفيان: (همُ الأنبياء)، وانظر «النكت والعيون» (٦/٤١)، «زاد المسير» (٤/٣٠٩).

(٣) لعلَّه أراد مجموعهم، وقد قال الفرَّاء بأنَّ قوله: (صالح) مفردٌ يؤدي معنى الجمع، انظر «معاني القرآن» (٣/١٦٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤١٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٤٧).

(٥) في (أ): (حاتم).

(٦) «هدى الساري» (ص٦٥)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٤٣٦)، «تغليق التعليق» (٥/٨٦-٨٧).

(٧) وورد هذا التفسير روايةً عند غير أبي ذرٍّ.

٥٩٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ وَالحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، -قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الثَّوريُّ، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو): هو الفُقَيْمِيُّ الكوفيُّ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ [سنة] (١٤٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٢٧ب]، و(فِطْرٌ): هو بكسر الفاء، وإسكان الطاء المُهْمَلة، وبالراء، وهو ابنُ خليفةَ المخزوميُّ مولاهم، الحنَّاط، قرنه البُخاريُّ كما ترى، وروى له الأربعةُ، شيعيٌّ جَلْدٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل ٤٤٣/١] وابنُ معين[الدوري ٢٦٧/٣]، مات سنة (١٥٣هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٦٣/٣](١)، و(مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): قيل: (إنَّه لم يسمع منه)(٢)، وقد نقل شيخُنا أنَّ في «العلل» لابن المَدينيِّ: (أنَّه سمعَ مِن عبد الله بن عمرو)، انتهى(٣)، وسأذكر ذلك في (الدِّيَات)(٤)[ح٦٩١٤]؛ فانظره منها.

قوله: (إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ؛ وَصَلَهَا): (قَطَعَتْ): ضبطه الشيخ محيي الدين بفتح القاف والطاء، و(رَحِمُهُ): مرفوعٌ فاعلٌ، في «رياض الصالحين»[ص ٧٦]، وفي أصلنا بضمِّ القاف، وكسر الطاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ(٥)، وفيه نظرٌ، وفيه أيضًا بفتح القاف والطاء، و(رَحِمَه): بالنصب(٦)، وفي الآخر نظرٌ أيضًا.

١٦ - بَابُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ

٥٩٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صِلَةٍ، وَعَتَاقَةٍ، وَصَدَقَةٍ، هَلْ كَانَ لِي فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ حَكِيمٌ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٢/٢٣).
(٢) انظر «الإلزامات والتتبع» (ص١٥٣-١٥٤)، وانظر تعقُّب الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٨٣)، «فتح الباري» (٣١١/٦ - ٣١٢).
(٣) لم أجده فيما طُبِع من «علل ابن المدينيِّ»، علمًا أنَّ ما طُبِع منه يعتبر جزءًا صغيرًا من مؤلَّفاته في العلل.
(٤) أي: سيذكر ما قيل في سماع مجاهد عن ابن عمرو، وإلَّا فإنَّه لم يذكر هناك ما قاله هنا.
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٦) أي: بالإضافة إلى الرفع.

خَيْرٍ»، وَقَالَ مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ الْمُسَافِرِ: أَتَحَنَّثُ، وَيُقَالُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْيَمَانِ: أَتَحَنَّتُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: التَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ، وَتَابَعَهُمْ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حَمْزَةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلم، و(حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، و(حِزَامًا): بالحاء المُهْمَلة، وهذا مَعْرُوفٌ، تَقَدَّمَ.

قوله: (أَتَحَنَّثُ بِهَا): تَقَدَّمَ الكلامُ على (التحنُّث) مُطَوَّلًا في أَوَّل هذا التعليق[ح٣]، وهو بالثاء المُثَلَّثة.

قوله: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤٣٦].

قوله: (وقال مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ الْمُسَافِرِ: أَتَحَنَّثُ): أَمَّا (مَعْمَرٌ) فهو ابن راشد، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح٥٩٤٤]، وأَمَّا (صَالِحٌ) فهو ابنُ/ كيسانَ، وأَمَّا (ابْنُ الْمُسَافِرِ) فهو عبد الرَّحْمَن بنُ خالد بن مسافر الفَهْمِيُّ، وهؤلاء[1] الثلاثة مِن تلامذة الزُّهْرِيِّ[2]. [٢/٢٩٨ب]

قوله: (أَتَحَنَّثُ) يعني: بالثاء المُثَلَّثة.

قوله: (يُقَالُ[3] أيضًا عَنْ أَبِي الْيَمَانِ: أَتَحَنَّتُ[4]) يعني: بالتاء المُثَنَّاة مِن فوقُ، ويأتي الكلامُ عليه بُعَيده.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّد بنُ إسحاقَ بن يَسار، إمامُ أهل المغازي، تَقَدَّم، (التَّحَنُّثُ: التَّبَرُّرُ)[5]: (التحنُّث): بالمثلَّثة.

قوله: (وَتَابَعَهُمْ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ) أي: تابع الثلاثةَ المذكورين الَّذين رَوَوه عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ مَعْمَرًا، وصالحًا، وابنَ المسافِر، أي: فرواه هشامُ بن عُرْوةَ عن أبيه عن حَكِيم بالمُثَلَّثة[6]، قال ابن قُرْقُول:

(١) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) أمَّا رواية معمر؛ فوصلها المؤلِّف في الحديث (١٤٣٦)، وأما رواية صالح فأخرجها مسلم في «صحيحه» (١٢٣) (١٩٥)، وأما رواية ابن المسافر فوصلها الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٠٨٨)، انظر «هدى الساري» (ص٦٥)، «فتح الباري» (٤٣٨/١٠)، «تغليق التعليق» (٨٨/٥-٨٩).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ويقال) بزيادة واو.

(٤) صحَّ تقديم قوله: (وقال معمر...) على قوله: (ويُقال أيضًا عن أبي اليمان...) في رواية أبي ذرٍّ، بخلاف ما في «اليونينيَّة».

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٧٢/١) وقول ابن إسحاق ليس في هذا الحديث، بل هو في حديث بدء الوحي.

(٦) ومتابعته وصلها البخاريُّ في الحديث (٢٥٣٨)، وقوله: (وتابعهم) كذا رواية «اليونينيَّة»، وروايةُ أبي ذرٍّ (وتابعه)، ورجَّحها الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٩/١٠)، وعليه يكون المعنى: تابع هشامٌ ابنَ إسحاق في تفسير التحنُّث بالتبرُّر، ففي رواية هشام: (أتحنث بها؛ يعني: أتبرَّر).

(«كنتُ أتحنَّثُ»): بتاء مُثنَّاة رواه المَرْوزيُّ في «باب مَن وصل رَحِمه»، وهو غلطٌ مِن جهة المعنى، وأمَّا الرِّواية؛ فصحيحةٌ، والوَهَمُ فيه مِن شيوخ البُخاريِّ؛ بدليل قول البُخاريِّ: «ويُقال أيضًا عن أبي اليمان: أتحنَّث أو أتحنَّت»[ح٢٢٢٠]؛ على الشكِّ(١)، والصَّحيحُ الَّذي روَته الكافَّة بثاء مُثلَّثة)، انتهى[مطالع ٢/٣١٨].

١٧ - بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ، أَوْ قَبَّلَهَا، أَوْ مَازَحَهَا

قوله: (بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ، أَوْ قَبَّلَهَا، أَوْ مَازَحَهَا): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب بغير إسنادٍ، وهو حديثُ أمِّ خالد: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي»، ثُمَّ قال: (جعل تمكينَ النَّبيِّ ﷺ لها مِن ذلك ينزل منزلةَ ابتدائه بتناولِها(٢) لتلعبَ، وقاس قُبلة الصَّغيرة(٣) على المماسَّة)، انتهى[المتواري ٣٦٥]، وقوله: (صَبِيَّةَ غَيْرِهِ) أي: بنتَ غيره، و(الصَّبِيَّةُ): الجاريةُ الصغيرةُ، وهذا ظاهرٌ إلَّا أنِّي سُئِلتُ عنه.

٥٩٩٣ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ»، -قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ- قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهَا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وأنَّه ابن موسى، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، شيخُ خراسان، و(خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاصي الأُمويُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وكذا (أَبُوهُ)، و(أُمُّ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ اسمَها أَمَةُ -بغير إضافة- (بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ) بن العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس، أبو سعيد، تَقَدَّمَ أنَّ ابنتَه هذه قالت: كان أبي خامسًا في الإسلام، ويقال: كان ثالثًا أو رابعًا، وهو صَحَابيٌّ مشهور، وقد قَدَّمْتُ أنَّ بعضهم قال: أسلم قبل عليٍّ، وبعضهم قال: قبل الصِّدِّيق[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢]، والله أعلم، وقدَّمت أنَّ أَمَةَ مِن صغار

---

(١) وقال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٥): (هي -أي: الرِّواية بالتاء- رواية أبي زُرعة الدمشقيِّ عن أبي اليمان، كذا أخرجها أبو نُعيم في «المستخرج»).

(٢) جاءت الترجمة عند ابن المنيِّر (باب من تناول صبيَّة غيره حتَّى تلعب أو مازحها)، فناسبت قوله: (منزلة ابتدائه بتناولها).

(٣) في (أ): (الصغير)، والمثبت من مصدره.

الصَّحَابيَّات، وأنَّها وُلِدت بالحبشة، تزوَّجها الزُّبَير، فأولدها عمرًا وخالدًا، روى عنها: موسى بن عقبة، وسعيد بن عمرو بن سعيدٍ، وغيرُهما، بقيَت إلى قريب الثمانين، أخرج لها البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، تَقَدَّمَت[ح١٣٧٦].

قوله: (سَنَّهْ سَنَّهْ(٢)): تَقَدَّمَ ضبطها ومعناها[ح٣٠٧١، ٥٨٢٣].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، المذكورُ في السَّند، شيخُ خراسان.

قوله: (بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ): تَقَدَّمَت صفةُ خاتم النبوَّة مُطَوَّلًا[قبل ح٣٥٤١]، و(خاتم) فيه لُغَاتٌ تَقَدَّمَت [ح٦٥ وقبل ح٥٨٦٣].

قوله: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي): تَقَدَّمَ الكلامُ عليهما في (اللِّباس) قريبًا[ح٥٨٢٣]، وهما بقطع الهمزة، وقال الدِّمْياطيُّ: (يقال: خلف اللهُ لك خَلَفًا بخير، وأخلف عليك خيرًا، أي: أبدلك بما ذهب منك، وعوَّضك عنه، وقيل: إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفُه؛ كالمال والولد [قيل]: خلف(٣) الله لك وعليك، وإذا ذهب ما لا يخلفه؛ كالأب والأمِّ؛ قيل: خلف الله عليك)، انتهى(٤)، وهذا على رواية الفاء(٥)، وقد تَقَدَّمَ أنَّه رُويَ بالقاف وبالفاء؛ فانظره مِنَ (اللِّباس) وغيره[ح٣٠٧١، ٥٨٢٣].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك المذكورُ في السَّند.

قوله: (فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ): وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (حتَّى دَكِنَ)، قال ابن قُرْقُول: («حَتَّى دَكِنَ»؛ يعني: اسودَّ، وكذا لأبي الهيثم، والدُّكْنَةُ: غُبْرةٌ كَدِرةٌ، ولأكثر الرُّواة: «حتَّى ذَكَرَ»، وزاد ابنُ السَّكَن: «حتَّى ذكرَ دهرًا»، وهو تفسيرٌ لرواية مَن روى: «ذَكَرَ»، كأنَّه أراد: بقي هذا القميصُ مُدَّةً مِنَ الزَّمان طويلةً نسيها الرَّاوي، فعبَّر عنها بقوله: «ذَكَرَ دهرًا»، أي: زمانًا طويلًا، فنسيتُ تحديدَهُ، ففي «ذَكَرَ» على هذا ضميرٌ يرجع على الراوي، أي: ذكر الراوي دهرًا، نَسِيَ الَّذي روى عنه تحديدَه، وقيل: في «ذَكَرَ» ضميرُ القميص، أي: بقي هذا القميصُ حتَّى ذَكَرَ دهرًا؛ كما يُقال: شيخٌ مُسِنٌّ يذكرُ دهرًا، أي: يعقلُ زمانًا طويلًا قد مضى)، انتهى[مطالع ٣/٢٨].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٩).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَنَه سنَه) بالتخفيف، وتقدم أنَّ التخفيف رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش (ق): (أخلف).

(٤) انظر «النهاية» (٢/٦٦)، مادَّة (خلف).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ والمَروزيِّ.

١٨- بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ،

وَقَالَ ثَابِتٌ: عَنْ أَنَسٍ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ

قوله: (أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ): (إبراهيمُ) هذا: هو ابنُ النبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ متى وُلِد، وكم أقام، ومتى تُوُفِّيَ، مُطَوَّلًا، رضي الله عنه[قبل ح١٠٤٠، ١٣٠٣].

٥٩٩٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ البَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، و(مَهْدِيٌّ) بعده: هو ابنُ ميمون، و(ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ): هو مُحَمَّد [بن] عبد الله بن أبي يعقوبَ التميميُّ الضَّبِّيُّ البصريُّ، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهادي، وعبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة، وجماعةٍ، وعنه: هشام بن حسَّان، وجَرير بن حَازم، وشعبةُ، ومهديُّ بن ميمون، وَثَّقَهُ ابن معين[الدارمي ١٩٨] وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٣٠٨/٧]، أخرج له الجماعةُ(١)، وقال الدِّمْياطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضَّبِّيُّ البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ عن عبد الرَّحْمَن ابن أبي نُعْمٍ البَجَليِّ الكوفيِّ(٢)، كان ابن أبي نُعْم يمكث خمسةَ عشرَ يومًا لا يأكل، روى له الجماعةُ)، انتهى، قال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (كان مِن عُبَّاد أهل الكوفة، ممَّن يصبر على الجوع الدائم، أخذه الحَجَّاج ليقتلَه، وأدخله بيتًا مظلمًا، وسدَّ الباب خمسةَ عشرَ يومًا، ثُمَّ أمر بالباب ففُتِح ليُخرَج فيُدفَن، فدخلوا عليه؛ فإذا هو قائمٌ يصلِّي، فقال له الحَجَّاج: سِرْ حيثُ شِئتَ)، انتهى[الثقات ١١٢/٥]، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ) بعدَه: هو عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم، أبو الحكم البَجَليُّ الكوفيُّ، عن المغيرة، وأبي هريرة، وسفينة، وعنه: ابنه الحكم، ومغيرة، وفُضَيل بن غَزْوان، وكان يُحرِم مِنَ السَّنَة إلى السَّنَة، ويقول: (لبَّيكَ، لو كان رياءً؛ لاضمحلَّ)، وهو مِنَ الأولياء الثِّقات، تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٤، ٣٧٥٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥٩٥/٢]، أخرج له الجماعةُ(٣)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ما أُثنِيَ عليه به.

قوله: (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ): هذا الرجلُ السائلُ لابن عمرَ هو مِن أهل العراق كما هنا،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٧٣/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (١٧٦/٨).

(٢) وروى الترمذيُّ أيضًا بسنده إلى محمد ابن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم (٣٧٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١٧).

ولا أعرفُ اسمَه.

قوله: (رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (مناقب الحسن والحُسين رضي الله عنهما)[ح٣٧٥٣].

٥٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكمُ بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا[1] ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي): هذه المرأةُ السائلةُ وابنتاها لا أعرفُهنَّ.

قوله: (مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا): (يَلِي) بفتح المُثَنَّاة تحتُ في أوَّله، وكسر اللام، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ: (بُلِيَ بشيء)[2]، و(بُلِي): بضَمِّ المُوَحَّدة، وكسر اللام، قال ابن قُرْقُول في (حرف الباء المُوَحَّدة واللام): («مَن بُلِيَ مِن هذه البناتِ بشيءٍ»: كذا هو، وذكر البُخاريُّ في «باب رحمة الولد»: «مَن يَلِي»، وصوابُه: «مَن بُلِيَ»، وكذلك وقع في «الزكاة»: «مَن بُلِيَ»[3][ح١٤١٨]، ورواه مسلمٌ: «مَنِ ابْتُلِيَ»[م٢٦٢٩]، وكذا في «التِّرْمِذيِّ»[ت١٩١٥]، وهذا يرفع الاختلاف)، انتهى[مطالع ١/٤٩٩]/. [٢/٢٩٩أ]

٥٩٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن رِبْعيٍّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، (وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِي): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها بنتُ بنتِه زينبَ، وأبوها أبو العاصي بنُ الرَّبيع، وقدَّمتُ الاختلافَ في اسمه، وردَّ قولِ مَن قال

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» بإسقاط الواو، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وفي (ق) بإثباتها وعليها علامة أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق) عليها علامة أبي ذرٍّ، وعُزِيت في هامش «اليونينيَّة» و«فتح الباري» (١٠/٤٤٢) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) ولفظه: (مَنِ ابْتُلِيَ).

في والده: ربيعة، وفي أيِّ صلاةٍ كان الحملُ في (كتاب الصلاة) في (باب مَن حمل جاريةً صغيرةً على عنقه)[ح٥١٦].

٥٩٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ): تَقَدَّمَ رضي الله عنه، وأولاده العشرةُ ما عرفتُهم، واسمُ الأقرعِ فراسٌ.

قوله: (مَنْ لَا يَرْحَمْ؛ لَا يُرْحَمْ): هما مجزومانِ، وأيضًا مرفوعانِ، الأَوَّل: مَبْنِيٌّ للفاعل، والثاني: مَبْنِيٌّ للمفعول، قال القاضي: (أكثرُ ضبطِهم فيه بالضَّمِّ على الخبر)، انتهى[مشارق٢/٩١]، فإن جعلتَ (مَن) بمعنى: (الذي) ارتفع الفعلانِ، وإن جعلتَها شرطًا؛ انجزما، قال السُّهيليُّ: (حملُه على الخبر أشبهُ بسياقة الكلام)(١).

٥٩٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ الفرقُ بينه وبين البِيكنديِّ البُخاريِّ مُحَمَّدِ بن يوسف[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أتقبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟!): هذا الأعرابيُّ: قال الخطيب

---

(١) «أمالي السُّهيليِّ» (ص٨٨)، مسألة (٣٤)، وعلَّل ذلك فقال: (لأنَّه مردود على قول الرجل: «إنَّ لي عشرةً من الولد، ما قبَّلت منهم أحدًا»، فقال عليه السلام: «من لا يرحم لا يرحم»، أي: الذي يفعل هذا لا يرحم، ولو جعلها شرطًا؛ لانقطع الكلام ممَّا قبله بعض الانقطاع؛ لأنَّ الشرط وجوابَه كلام مستأنف، وأيضًا فإنَّ الشرط إذا كان بعده فعل منفيٌّ فأكثر ما وجدناه في القرآن وفي كلام النبوَّءة منفيًّا بحرف «لم»، لا بحرف «لا»)، ثمَّ ساق شواهده، ثمَّ قال: (فكلا الوجهين جائز، والمعنى متقارب جدًا، رفعتَ أو جزمتَ).

البغداديُّ: (الأقرع بن حابس التميميُّ، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصن بن بدرٍ)[الأسماء المبهمة ٤٠١]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وقد جاء التصريحُ في «صحيحَي البُخاريِّ ومسلم» بتسمية الأقرع بن حابس[ح ٥٩٩٧، م ٢٣١٨]، فإن صحَّ عن عُيَيْنَة أيضًا؛ كان واقعًا منهما جميعًا(١))، انتهى[الإشارات ٥٦٦]، وجزم(٢) بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين بأنَّه الأقرعُ، قال: (وفي كتاب أبي الفرج الأصبهانيِّ بإسناده عن أبي هريرة: أنَّ قيس بن عاصم دخل عليه ﷺ...، فذكر قصَّة، وفيها: «فهل إلَّا أن انتزعَ الرحمةَ منك؟!»[الأغاني ١٤/٧٢]، فهذا أشبه بحديث عائشة(٣))[هُدى ٣٤٩].

قوله: (**أَوَأَمْلِكُ لَكَ**): هو بفتح الواو مِن (أو) على الاستفهام التوبيخيِّ، ومعناه: لا أملكُ -أي: لا أقدر- أن أجعلَ الرَّحمة في قلبكَ؛ إذ لم يضَعْها اللهُ فيه، وقد قَدَّمْتُ متى تُفتَح (أو) ومتى تُسَكَّن[ح٣].

قوله: (**أَنْ نَزَعَ اللهُ**): (أنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون.

٥٩٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ؛ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟»، قُلْنَا: لَا، وَهْيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(٤)، و(**أَبُو غَسَّانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غسَّانَ) يُصرَف ولا يُصرَف، واسمُ (أبي غسَّان): مُحَمَّدُ بن مُطرِّف.

قوله: (**سَبْيٌ**): هذا (السَّبْيُ) لا أعرف ممَّن هم(٥)، وكذا المرأةُ التي تحلب ثديها، ولا ولدها.

قوله: (**قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا**): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا)(٦)، و(تحَلَّب)

---

(١) وقع نحو ذلك لعُيَينة فيما روى أبو يعلى في «مسنده» (٥٨٩٢، ٥٩٨٣، ٦١١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٤٤): (أخرجه أبو يعلى في «مسنده» بسند رجاله ثقات إلى أبي هريرة).

(٢) كذا في (أ)، والحافظ لم يجزم، بل ذكر ذلك احتمالًا في «هدى الساري» (ص٣٤٩)، «فتح الباري» (١٠/٤٤٤)، وما نقله المصنِّف عنه واضحٌ في عدم جزمه.

(٣) أي: من جهة اللَّفظ، كما هو واضح مِن عبارة الحافظ: (أشبه بلفظ حديث عائشة).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٤٥): (وهذا السبي هو سبي هوازن).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، وروايته (بِسقْيٍ) بدل: (تسقي).

بتشديد اللام: فعلٌ ماضٍ، و(ثديُها): مَرْفُوعٌ فاعلُه، والرِّوايةُ التي في الأصل: (تَحْلُبُ) بإسكان الحاء، وضمِّ اللام وكسرِها، لُغتَان[١]: فعلٌ مضارعٌ، والفاعلُ هي، و(ثديَها): مَنْصُوبٌ، قال ابن قُرْقُول: («فتَحَلَّبَ ثديُها»، أي: سال حَلَبُه، ومنه سُمِّيَ الحليب، وتَحَلَّب فُوْهُ: سال لُعابُه)[مطالع ٢/٢٨٢].

قوله: (أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟): (تَرَون) بفتح التاء: مِنَ (الرأي)، ويجوزُ ضمُّها، أي: أتظنُّون؟

قوله: (وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ) أي: أترون أنْ تطرحَ هذه ولدَها في النار، وهي متمكِّنةٌ مِن عدم طرحه[٢]؟

١٩- بَابٌ: جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ

٦٠٠٠- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ البَهْرَانِيُّ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ فِي مِئَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا؛ خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ[٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ البَهْرَانِيُّ): هذه النِّسبة وقعَتْ في نسخة في أصلنا[٤]، وهو بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الهاء، و(بَهْراءُ) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الهاء، وبالراء ممدودة: قبيلةٌ مِن (قُضَاعةَ)، والنسبة إليها: بَهْرانيٌّ؛ مثل: بَحْرانيٍّ، على غير قياسٍ؛ لأنَّ قياسَه (بَهْراويٌّ) بالواو، قاله الجوهريُّ، وهو أبو اليمان المشهورُ، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ عليه في أوَّل هذا التعليق في روايته عن شعيب[٥][ح٧]، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وأمَّا غيرُه ممَّنِ اسمُه (المُسَيَّبُ) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حلب).

(٢) ظاهرُ شرح المصنِّف جعلُ (وهي تقدر...) من كلام النبيِّ ﷺ، إلَّا أنَّ الظاهر من الحديث -وكذا شرح الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٤٥)- أنَّه من جواب الصحابة رضوان الله عليهم.

(٣) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٧/١٤٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٨١).

٢٠ - بَابُ قَتْلِ الوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ

٦٠٠١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ **نِدًّا** وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ»، قلتُ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**»، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المُعتمِر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (**نِدًّا**): هو بكسر النون، وتشديد الدال المُهْمَلة، تَقَدَّمَ أنَّه المِثْلُ، تعالى الله.

قوله: (**ثُمَّ أَيٌّ؟**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها، هل هي مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ، أو مرفوعةٌ مضمومةٌ بغير تنوين، في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٧]، وكذا الثانية.

قوله: (**أَنْ تُزَانِيَ**) يعني: أن يزني بها وهي مطاوِعةٌ.

قوله: (**حَلِيلَةَ جَارِكَ**): (الحليلةُ): زوجةُ الرَّجل، وهو حليلُها؛ لأنَّهما يَحُلَّان في موضعٍ واحد، وتُسمَّى الجاريةُ أيضًا حليلةً؛ مِنَ (الحلول)، وقد تَقَدَّمَ(١)[ح٤٤٧٧]، ولعلَّ المراد: مَن يَحِلُّ لجارِكَ وطؤُها؛ إمَّا بزوجيَّة أو مِلكِ يمينٍ، فتدخل فيه السُّرِّيَّة، والله أعلم.

٢١ - بَابُ وَضْعِ الصَّبِيِّ فِي الحَجْرِ

قوله: (**فِي الحَجْرِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وتُكسَر.

٦٠٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ** يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه القَطَّانُ الحافظُ.

قوله في حديث عائشةَ: (**وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ**): هذا الصبيُّ تَقَدَّمَ في (باب بول الصِّبيان) أنَّه لا يخلو مِن أن يكونَ الحسنَ، أو الحُسينَ، أو عبدَ الله بنَ الزُّبَير؛ لرواياتٍ في ذلك(٢)، وتَقَدَّمَ كلامُ ابن

---

(١) تقدَّم الحديث والكلام على (يزاني)، ولم يتقدَّم الكلام على (حليلة).

(٢) انظر «التوضيح» (٤/٤٠٩-٤١٠)، «البدر المنير» (١/٥٤٣-٥٤٤).

شيخنا البُلْقينيّ: أنَّه يحتملُ أن يكونَ ابنَ أمِّ مِحْصَن[١]، وقد قَدَّمْتُ أسماء الصِّغار الذين بالوا في حَجْر النَّبيِّ ﷺ هناك وقريبًا[ح٢٢٢، ٢٢٣، ٥٦٩٣]؛ فانظرْهم؛ وهم: الحسن، والحُسين، وعبد الله بن الزُّبَير، وابنُ أمِّ قيس بنتِ مِحْصَن -ولا أعرف اسمه-، وسليمانُ بن هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والله أعلم.

٢٢- بَابُ وَضْعِ الصَّبِيِّ عَلَى الفَخِذِ

قوله: (عَلَى الفَخِذِ): هو بفتح الفاء وكسر الخاء، وبفتح الفاء وإسكان الخاء، وبكسرها مع إسكان الخاء[٢]، وقد تَقَدَّمت اللُّغات فيه[قبل ح٣٧١].

٦٠٠٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، يُحَدِّثُهُ أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».

وَعَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ التَّيْمِيُّ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهُ شَيْءٌ، قُلْتُ: حَدَّثْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ، فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيمَا سَمِعْتُ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ عَنْ عَلِيٍّ؟ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنديُّ، كما عيَّنه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٥١/١]، و(عَارِمٌ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه لقبُه، وأنَّه بعيدٌ مِنَ العَرامة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل[ح٦٠]، و(أَبُو تَمِيمَةَ): هو بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر الميم، والباقي معروفٌ، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه طريف بن مجالدٍ الهُجَيميُّ؛ هُجَيم بن عمرو بن تميم/، وفي الرُّواة أبو تَميمة آخرُ، واسمُه كَيسان، روى لطريفٍ الجماعةُ إلَّا مُسْلِمًا[٣]) انتهى. [٢٩٩/٢ب]

فقوله: (وفي الرُّواة أبو تَميمة آخرُ، واسمُه كيسان): ذكر الذَّهَبيُّ في «مختصر الكنى»: (أبا تَميمة طرِيفَ بنَ مجالد، -وقد ذُكِر- وكيسانَ السَّخْتيَانيَّ والدَ أيُّوب، عن ابن عُمر، -وهذا الذي ذكره

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٩-٤٠) ولا يظهر من كلامه ذلك، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨٩/١): (يظهر لي أنَّ المراد به ابن أمِّ قيس المذكورُ بعده).

(٢) انظر «الصحاح»، «المصباح المنير» مادَّة (فخذ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٠/١٣).

الدِّمْيَاطيُّ - وقرَّةَ بن موسى الهُجَيميَّ شيخ قرَّة بن خالد، وأبا[١] تَمِيمة مولى بني مروان، عن عمر بن عبد العزيز)[المقتنى ١/١٣٤]، فهذان اثنان زيادةٌ على ما قاله الدِّمْياطيُّ، والله أعلم.

و(أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (فَيُقْعِدُنِي [عَلَى فَخِذِهِ]، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ[٢] عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا...) إلى آخره: ظاهرُ هذا الحديث: أنَّ ذلك كان في وقتٍ واحدٍ، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: لا أُراه في وقتٍ واحدٍ، كان أسامةُ أكبرَ مِنَ الحسن بمُدَّةٍ طويلةٍ؛ لأنَّه ﷺ أخرج أسامةَ إلى الحُرُقات، وأخرجه إلى مناة، وأخرجه في الجيش الذي تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قبل خروجه، والحسنُ كان عند وفاة رسول الله ﷺ ابنَ ستِّ سنين، وقال غيره: وُلِد سنة ثلاثٍ في رمضان، فيكون عمرُه عند وفاته ثمانيَ سنين، فإنَّ وفاته ﷺ سنةَ إحدى عشرةَ، وفي سنةِ ثلاثٍ عَلِقَت فاطمةُ بالحسين[٣]، ولم يكن بينهما إلَّا طهرٌ واحدٌ، يقال: خمسون ليلةً، والله أعلم[٤])، انتهى[التوضيح ٢٨/٣٠٣]، وما قاله ظاهرٌ.

وقد اختُلِف في سنِّ أسامةَ يوم مات النَّبيُّ ﷺ؛ فقيل: ابن عشرين، وقيل: ابن تسعَ عشرةَ، وقيل: ابن ثماني عشرةَ[٥]، فيحتمل أنَّه أقعدهما في أوائل عُمرِ الحسن، وأسامةُ إذ ذاك كبيرٌ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): (عليٌّ) هذا: هو ابن عبد الله ابن المَدينيِّ، شيخُ البُخاريِّ، والظاهر أخذُه عنه هذا الحديثَ في حال المذاكرة[ح١٤٤]، وفي قوَّة كلام المِزِّيِّ: أنَّه رواه عنه، ويبعد أن يكون أخذه عن واحدٍ عنه[تحفة ١/٥١]، ولكن سيأتي ما ينافي هذا قريبًا، و(يحيى): هو ابن سعيد القَطَّانُ، شيخ الحُفَّاظ، و(سُلَيْمَانُ): هو التيميُّ والد المُعتمِر، وهو سليمان بن طرخان، تَقَدَّمَ مترجمًا[٦][ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، تَقَدَّمَ[ح٥٢٦]، وقوله: (قَالَ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه سليمانُ والدُ المُعتمِر.

قوله: (فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيمَا سَمِعْتُ) يعني: من أبي عثمان، وهذا ظاهِرٌ، لكن إذا وَجد سماعَه في كتابه وهو غير ذاكرٍ له؛ فحُكِيَ عن أبي حنيفة: أنَّه لا يجوز له روايتُه، وإليه ذهب بعضُ أصحاب الشَّافِعيِّ، وخالف أبا حنيفة في ذلك صاحباه؛ مُحَمَّدُ بن الحسن وأبو يوسف، فذهبا

---

(١) في (أ): (وأبو)، ولعلَّ المثبت هو الأولى.

(٢) (بن عليٍّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (بالحسن)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٤).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٦٦)، «الاستيعاب» (ص٤٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢١٢)، ذكره في «الميزان» للتدليس.

إلى الجواز، وإليه ذهب الشَّافِعيُّ وأكثرُ أصحابه، قاله ابنُ الصلاح أبو عمرٍو، وقال: (ينبغي أن ينبنيَ على الخلاف في جواز اعتماد الراوي على كتابه في ضبط ما سمعه، فإنَّ ضبْطَ أصلِ السماع كضبط(١) المسموع؛ فكما كان الصحيحُ وما عليه أكثرُ أهل الحديث تجويزَ الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتَّى يجوزَ له أن يرويَ ما فيه، وإن كان لا يذكر أحاديثه حديثًا حديثًا؛ كذلك ليكن هذا إذا وُجِد شرطُه؛ وهو أن يكون السماعُ بخطِّه أو بخطِّ مَن يثقُ به، والكتابُ مصونٌ، وهذا إذا سكنت نفسُه إلى صحَّته، فإن شكَّ فيه؛ لم يجزِ الاعتمادُ عليه، والله أعلم)[المقدمة٢١٣].

قوله: (**قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: عَنْ عَلِيٍّ؟ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْهُ**)(٢) انتهى: هكذا في أصلنا، ومكتوبٌ عليه (زائد)، ولم يكن في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولا في «الأطراف»[تحفة ٥١/١]، ولا في شرح شيخنا، وفيه فائدةٌ؛ وهو تعيين الذي حدَّثه عن عليٍّ؛ وهو ابن عبد الله ابن المَدينيِّ، ولولا أنَّه أخذه عنه بواسطة؛ لقال -كعادته-: وقال عليٌّ، أو وقال لي عليٌّ، فلمَّا قال: وعن عليٍّ؛ دلَّ ذلك على أنَّ بينهما واسطةً، وقد راجعتُ كلام عَبْد الغَنيِّ في ترجمة ابن المَدينيِّ؛ فلم أرَه ذكر في الآخذين عنه المُسنَديَّ[الكمال ٣٩٠/٧]، ولم أرَ أيضًا في ترجمة المُسنَديِّ أنَّه أخذ عن عليٍّ ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٩٢/٦]، ولا في الترجمتَين في «التذهيب» ذلك[تذهيب ١٢/٧، ٢٩٤/٥]، ولا رأيتُ في ترجمة ابن أبي شيبة أنَّه أخذ عن ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٨٤/٦]، ولا في ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء أنَّه أخذ عن ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٩٠/٦]، ولا في ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود ذلك[الكمال ٢٩١/٦]، فهؤلاء الأربعةُ الذين يروي عنهم البُخاريُّ، واسم كل واحد منهم: عبد الله بن مُحَمَّد، ولا في ترجمة ابن المَدينيِّ أنَّه أخذ عنه واحدٌ مِنَ الأربعة المذكورين[الكمال ٣٩٠/٧](٣)، والله أعلم، والظاهر أنَّه كلامٌ صحيحٌ وإن كان زائدًا، والله أعلم.

٢٣- بَابٌ: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ

٦٠٠٤- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا.

---

(١) في (أ): (كأصل)، والمثبت من مصدره.

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢١)، «تذهيب التهذيب» (١٢/٧).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب تزويج النَّبيِّ ﷺ خديجةَ وفضلها)[قبل ح٣٨١٥].

قوله: (بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام السُّهَيليِّ، وكذا على قوله: (مِنْ قَصَبٍ)، وأنَّه اللُّؤلؤ المجوَّف، وما قاله السُّهَيليُّ[الروض ١/٢٧٨][ح٣٨١٦].

قوله: (فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا): قال ابن قُرْقُول: («فيبعث في خَلائلها»[خ٣٨١٦،م(٢٤٣٥)(٧٤)]، أي: أصدقائها، كما جاء مفسَّرًا في الحديث الأوَّل(١)، وفي «كتاب الأدب» مِنَ «البُخاريِّ»: «إلى خُلَّتها»؛ بالضَّمِّ، الخُلَّة: الصاحب، والخُلَّة: الصداقة والمودَّة؛ يعني: إلى خلائلها؛ كما قال في الحديث الأوَّل، وأقام الواحدَ مُقام الجمع، أو إلى أهل صُحبَتِها وصَداقتها، ثُمَّ حذف المضاف)، انتهى[مطالع ٢/٤٣٨]، وفي «الصحاح»: (و«الخُلَّةُ»: الخليلُ، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث؛ لأنَّه في الأصل مصدرُ قولِكَ: خليلٌ بيِّن الخُلَّة والخُلولة)، ثُمَّ أنشد بيتًا شاهدًا لما قاله، ثُمَّ قال: (وقد جُمِع على «خِلَالٍ»؛ مثل: قُلَّة وقِلَالٍ)، انتهى.

٢٤- بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا

٦٠٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا»، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أبا حَازم اسمُه سلمةُ بن دينار.

قوله: (بِإِصْبَعَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) عشرَ لُغَاتٍ؛ تثليث الهمزة والباء، والعاشرة: أُصبوع(٢).

٢٥- بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ

٦٠٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ -أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ

(١) أي: الذي رواه مسلم (٢٤٣٥) (٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة؛ فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٠٣).

اللَّيْلَ-». حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): هو بضَمِّ السين، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ...») الحديثَ: صفوان ابن سُلَيم تابعيٌّ، وقوله: (يرفع الحديث)، أو (ينميه)، أو (يبلُغ به)، أو (روايةً) فكلُّه مرسلٌ، وقد تَقَدَّمَ مثله، هذا إذا قاله تابعيٌّ، أمَّا إذا كان القائلُ صحابيًّا؛ فهو مُسنَدٌ[ح٢٩٢٩]، وهذا لم يخرِّجه البُخاريُّ مسندًا، وإنَّما أخرج مثلَه مِن حديث أبي هريرة(٢)، وكذلك أخرجهما التِّرْمِذيُّ[ت١٩٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّمَ أنَّه سالمٌ مولى عبد الله بن مطيع.

٢٦ - بَابُ السَّاعِي عَلَى المِسْكِينِ

٦٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وَأَحْسِبُهُ قَالَ -يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ-: «كَالقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ».

قوله: (يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ): هو شيخُ البُخاريِّ المذكورُ في أوَّل السند عبدُ الله بن مسلمة، وهو ابن قَعْنب، نسبه إلى جدِّه/. [٢/٣٠٠أ]

٢٧ - بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ

قوله: (بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ): ساق ابن المُنَيِّر أحاديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ كلُّها ظاهرةُ المطابقة إلَّا حديث الغَرْس، -يعني: حديثَ أنسٍ رضي الله عنه: «ما مِن مسلم يغرسُ غرسًا...»؛ الحديثَ- قال: ولكنَّه أدخلَه؛ لأنَّه ذكر فيه الصَّدَقةَ على النَّاس والبهائم بما عساه يتناول مِن ثمره، وفي هذا حثٌّ على شمول الرَّحمة حتَّى للبهائم، وترغيبٌ في ذلك، والله أعلم)، انتهى[المتواري ٣٦٦].

٦٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ ابْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٢) أي: الآتي بعده.

إِلَى أَهْلِنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تَمِيمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن زيد بن عَمرو بن نابل[1] بن مالك بن سِلَّى الجَرْميُّ) انتهى، وقد قَدَّمْتُ اسمه واسمَ أبيه مرارًا.

قوله: (وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ) أي: في السِّنِّ، وقد تَقدَّمَ[ح٦٣١]، وكذا قوله: (وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا): (رفيقًا) بفاء وقاف: كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا للقابسيِّ بالفاء، وللأَصيليِّ وأبي الهيثم بالقاف، وهو مِن رِقَّة القلب، ومِن رِفْقه بأُمَّته وشفقته؛ كما قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨])، انتهى[مطالع ٣/١٧٧]، وقد تَقدَّمَ[ح٦٢٨].

٦٠٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(سُمَيٍّ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بوزن (عُلَيٍّ) المُصغَّر، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ): هذا الرجل لا أعرفه، وقد قَدَّمْتُ ذلك.

قوله: (يَأْكُلُ الثَّرَى): تَقدَّمَ أنَّه التراب النَّديُّ[ح١٧٣،٢٣٦٣].

قوله: (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي): (الكلبَ): مَنصُوبٌ [بدلٌ مِن (هذا)، و(هذا)] مفعولٌ، و(مِثْلُ): مَرفُوعٌ فاعلٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يجوز العكسُ، فيقال: إنَّ (هذا)[2]:

---

(١) كذا في هامش (ق) بخطِّ الحاضريِّ، وفوقه: (صح)، وفي «تهذيب الكمال» (١٤/٥٤٢) وغيره: (ناتل)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٧١): (بنون ومثنَّاة).

(٢) في (أ): (من العطش) بدل (هذا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

هو الفاعل، محلُّه الرفع[١]، و(مثلَ): صفة لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثلَ[٢][ح٢٣٦٣، ٢٤٦٦][٣].

قوله: (فَمَلأَ خُفَّهُ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ) أي: أثابه، وزكَّى ثوابه وضاعفه، وقيل: قَبِلَ عملَه، وقيل: أثنى عليه بذلك، وذكره لملائكته[٤]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٦/٤٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٧٣، ٦٥٢]، وفي «النهاية»: (في اسمه «الشكور»: هو الذي يزكو عنده القليلُ مِن أعمال العباد، فيضاعِف لهم الجزاءَ، فشكرُه لعباده[٥]: مغفرتُه لهم)، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) أي: صاحبةِ كَبِدٍ حيَّةٍ؛ لأنَّ [الميت] إذا مات؛ جفَّت جوارحُه، والحيُّ يحتاج إلى ترطيب كَبِده مِنَ العطش؛ إذ فيه الحرارةُ الموجبة له[٦]، وفي الحديث الآخر: «في كلِّ كَبِدٍ حرَّى أجرٌ»[٧]، (الحرَّى): (فَعْلَى) مِنَ (الحرِّ) وهي تأنيث (حرَّان)، وهما للمبالغة؛ يريد: أنَّها لشدَّة حرِّها قد عطشَتْ ويبسَتْ مِنَ العطش؛ والمعنى: أنَّ في سَقْي كلِّ كَبِدٍ حرَّى أجرًا[٨]، وقيل: أراد بـ(الكبد الحرَّى): حياةَ صاحبها؛ لأنَّه إنَّما تكون كبدُه حرَّى إذا كان فيه حياةٌ؛ يعني: في سَقْي كلِّ روح مِنَ الحيَوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: «في كلِّ كَبِدٍ حارَّة أجرٌ»[٩]، والحديث الآخر: «ما دخل جوفي ما يدخلُ جوفَ حرَّان كَبِدٍ»، وما جاء في حديث ابن عَبَّاس: (أنَّه نهى مُضارِبَه أن يشتريَ بماله ذا كَبِدٍ رَطْبَةٍ)[١٠]، وفي حديث آخرَ: (في كلِّ كَبِدٍ حرَّى رَطْبةٍ أجرٌ)، وفي هذه الرواية ضعفٌ، ذكر ذلك ابن الأثير، ثُمَّ قال: (فأمَّا

---

(١) و(الكلبُ) بدلٌ منه، مرفوعٌ مثله.

(٢) في (أ): (للعطش) بدل (لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثل).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٥٤٨).

(٤) في مصدره، تبعًا لـ«مشارق الأنوار» (٢/٥٥٢): (وذكره به لملائكته).

(٥) في (أ): (لعبادته)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٥).

(٧) رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٢٢٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وابنُ ماجه في «سننه» (٣٦٨٦) من حديث سُراقة ابن جُعشُم رضي الله عنه.

(٨) في (أ): (أجر)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٩) رواه بنحوه الصنعانيُ في «مصنَّفه» (١٩٦٩٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦٥٨٧) من حديث سراقة بن مالك رضي الله عنه.

(١٠) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧٦٤)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٣٠٦٢)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١١٣٩١)، بلفظ: أنَّ العباس نهى...

معنى «رَطْبة»؛ فقيل: إنَّ الكَبِدَ إذا ظَمِئت؛ ترطَّبت، وكذا إذا أُلقِيَت على النَّار، وقيل: كنَّى بالرُّطوبة عَنِ الحياة، فإنَّ الميت يابسُ الكَبِدِ، وقيل: وصفها بما يؤول أمرُها إليه).

٦٠١٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، **فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ، ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا**، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: «**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**»، **يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا...**) الحديثَ: هذا الأعرابيُّ لا أعرف أنا اسمَه، وأخبرني بعضُ فضلاء الحلبيِّين: أنَّ هذا الأعرابيَّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن، وقيل: ذو الخُويصرة، ونقل ذلك عن بعض مَن شرح «الإلمام»، انتهى، وقال ابن شيخنا البُلْقينيّ: (هذا الأعرابيُّ هو الذي بال في طائفة المسجد، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ذو الخُوَيصرة اليمانيُّ(١)، ثُمَّ ذكر مستنده من «كتاب أبي موسى»)، انتهى[الإفهام ٥٢٩]، وقد قَدَّمْتُ قولَين في البائل في المسجد؛ هل هو ذو الخُوَيصرة اليماني، وأنَّ ذلك في حديثٍ مرسلٍ، أو أنَّ البائل عُيَيْنَةُ بن حِصْن(٢)، في أوائل هذا التعليق[قبل ح٢١٩].

قوله: (**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**): (حجَّرْتَ) بتشديد الجيم، أي: ضيَّقت ما وسَّعه اللهُ، وخصَصْت نفسَك دون غيرِك، قاله ابن الأثير.

قوله: (**يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللهِ**): هو بالمُثَنَّاة تحت؛ يعني: يريد النَّبيُّ ﷺ رحمةَ الله، ويكون هذا الكلامُ مِنَ الراوي، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وذلك أنَّ القرآن فيه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: ١٥٦].

٦٠١١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **زَكَرِيَّاءُ** عَنْ **عَامِرٍ** قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ **النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ** يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ **وَتَوَادِّهِمْ** وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا؛ **تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ** بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى».

---

(١) زيد في (أ): (بصرة اليماني)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٢) وقيل: الأقرع بن حابس، انظر «فتح الباري» (١٠/٤٥٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**زَكَرِيَّاءُ**) بعدَه: هو زكريَّاء[1] بن أبي زائدة، و(**عَامِرٌ**): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(**النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ**): بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة.

قوله: (**وَتَوَادِّهِمْ**): هو بكسر الدال المُشَدَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ**[2]): (تداعى) أي: استجاب؛ كأنَّه يدعو بعضُه بعضًا؛ ومثلُه: البناءُ إذا تهيَّأ للسقوط، معناه لابن الأثير.

٦٠١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه الوضَّاح بن عبد الله.

٦٠١٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): هو عمر بن حفص بن غِيَاث؛ بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ مِرارًا/، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ. [٢/٣٠٠ب]

قوله: (**مَنْ لَا يَرْحَمْ؛ لَا يُرْحَمْ**): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز رفعُهما وجزمُهما، وتَقَدَّمَ كلام القاضي عياض [مشارق٣/٩١] وكلام السُّهَيليِّ[الأمالي٨٨] قريبًا فيه[ح٥٩٩٧]، والأوَّل: مَبْنِيٌّ للفاعل، والثاني: للمفعول، وهذا ظاهِرٌ.

٢٨ - بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الآيَةَ [النساء: ٣٦]

قوله: (**بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ**): (الوَصَاةُ): بفتح الواو، وبعد الصاد ألفٌ، لا همزة ممدودة، ثُمَّ تاء، يقال: أوصيتُ له بشيء، وأوصيتُ إليه؛ إذا جعلتَه وصيَّكَ، والاسمُ: الوَصاية والوِصاية؛ بفتح الواو وكسرها، وأوصيتُه ووصَّيتُه -أيضًا- إيصاءً وتوصيةً بمعنًى، والاسم: الوَصاةُ[3]، وتَقَدَّمَ ذلك أيضًا[قبل ح٣١٦٢].

(١) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (جَسَدِهِ).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (وصى).

٦٠١٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوْصِّينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

٦٠١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حَزْمٍ، تَقَدَّمَ، و(عَمْرَةُ): هي بنتُ عبد الرَّحْمَن بنِ سعد بن زرارة، وجدُّها سعد ابن زُرارة هو أخو أسعد بن زُرارة، تَقَدَّمت، خالةُ أبي بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حَزْم الراوي عنها هنا.

قوله: (يُوْصِّينِي بِالجَارِ): هو بإسكان الواو، وبفتحها وتشديد الصاد، وهذا مَعْرُوفٌ.

٢٩ - بَابُ إِثْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ

﴿يُوبِقْهُنَّ﴾ [الشورى: ٣٤]: يُهْلِكْهُنَّ، ﴿مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]: مَهْلِكًا.

قوله: (بَوَايِقَهُ، ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾: يُهْلِكْهُنَّ، ﴿مَوْبِقًا﴾: مَهْلِكًا): (البوائقُ[١]): قد فسَّرها البُخاريُّ بما عقَّبها، وقال غيرُه: («بوائقه»: غوائله وشروره، واحدُها: بائقة؛ وهي الداهية)[٢]، وكلُّه قريبٌ، و(﴿يُوبِقْهُنَّ﴾): هو بجزم القاف، كذا التِّلاوة، وأمَّا (يُهْلِكْهُنَّ) فإنَّه بالجزم أيضًا، ويجوز رفعُه، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (بَدء الخلق) وغيرِه تعليلُ مثلِه [قبل ح٣١٩٥].

٦٠١٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ[٣]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ».

تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى. وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بنُ عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب،

---

(١) في هامش «اليونينيَّة»: («بَوَايِقَهُ» هي بياء مثنَّاة منقوطة من تحت في جميع النُّسخ التي بأيدينا، وكذا ضبطها القسطلانيُّ بكسر المثنَّاة التحتيَّة [«إرشاد الساري» ٩/٢٤]، ومقتضى القواعد الصرفيَّة أنَّ «البائقة» بالهمز، وكذا جمعُها).

(٢) عزاه القاسم بن سلَّام إلى الكسائيِّ في «غريب الحديث» (١/٣٤٨-٣٤٩).

(٣) في هامش الأصل: (خويلد بن عمرو الخزاعي، د).

أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ) بعده: هو سعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُريُّ، و(أَبُو شُرَيْحٍ): هو الخزاعيُّ، بضَمِّ الشين المُعْجَمة، وبالحاء المُهْمَلة، وقد اختُلِف في اسمه؛ فقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّمَ، صَحَابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن أبي ذئب)، تابعاه في روايته عن سعيد[١]؛ هو المَقْبُريُّ، و(شَبَابةُ): هو ابن سوَّار الفزاريُّ مولاهم، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٣٢]، أخرج له الجماعةُ[٢]، و(أسدُ بنُ موسى): هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأمويُّ، أَسَدُ السُّنَّة، قال النَّسائيُّ: ثِقَةٌ، لو لم يصنِّف؛ لكان خيرًا، تُوُفِّيَ سنة (٢١٢هـ)، وله ثمانون سنةً، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة الثقات ٢٢١/١]، والبزَّارُ، وغيرُهما، وتكلَّم فيه ابنُ حزم بلا حُجَّة[المحلى ٧٩/٢]، وقال البُخاريُّ: (هو مشهور الحديث)[تخ ٤٩/٢]، ووَثَّقَهُ ابن يونس، له ترجمة في «الميزان»[٢٠٧/١][٣]، والله أعلم، ومتابعتُهما لم أرَهما في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة، ولا رأيتُ واحدةً منهما، ولم يخرِّجهما شيخُنا[٤].

قوله: (وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه): هذا التعليق بأسره ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله، والله أعلم، ولم أرَ أيضًا تعليقَ واحدٍ مِنَ المذكورين في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة[٥].

٣٠- بَابٌ: لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا

٦٠١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ المَقْبُرِيُّ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ».

---

(١) ولعلَّ الصواب ما ذكره الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٥٨) من أنَّ الضمير يعود على (عاصم بن علي)، تابعاه في روايته عن (ابن أبي ذئب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٦٠) مصحَّحًا عليه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٢).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٥٨): (فأمَّا رواية شبابة -وهو ابن سوَّار المدائنيُّ-؛ فأخرجها الإسماعيليُّ، وأمَّا رواية أسد بن موسى -وهو الأمويُّ المعروف بأسد السنة-؛ فأخرجها الطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق»)، وزاد في «تغليق التعليق» (٥/٩٠-٩١) فذكر أنَّ رواية شبابة رواها إسحاق بن راهويه في «مسنده» أيضًا.

(٥) انظر «فتح الباري» (١٠/٤٥٨)، «تغليق التعليق» (٥/٩١)، وحديث عثمان بنِ عمرَ رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٣٣٦).

قوله: (**يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام على ما يجوز فيه مِنَ الإعراب في أوائل هذا التعليق[(١)].

قوله: (**لَا تَحْقِرَنَّ**): هو مِنَ (الاحتقار) وهو الاستصغار، يقال: حَقَرَهُ وحَقَّرَه؛ مشدَّدًا ومخفَّفًا، واحتَقَره واسْتَحْقَرَه، فعلى هذا يُقرَأ الحديثُ بالتشديد والتخفيف، والله أعلم.

قوله: (**وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ**): (الفِرْسِنُ): بكسر الفاء، وإسكان الراء، ثُمَّ سين مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ نون، قال الجوهريُّ: («الفِرْسِنُ» مِنَ البعير بمنزلة الحافر مِنَ الدَّابَّة، وربَّما استُعير في الشاة، قال ابن السَّرَّاج: النون زائدةٌ؛ لأنَّها مِن فَرَسْتُ، وقد ذُكِر). انتهى، وقد ذُكِر في (فرس)، فذكره -كما ذكرتُه- في (فِرْسِن)، وذكر كلامَ ابن السَّرَّاج، والمراد به هنا: ظِلْف الشاة.

٣١- بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ

٦٠١٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ** عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء الساكنة والصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ اسمَه سلَّام -بالتشديد- ابنُ سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(**أَبُو حَصِينٍ**): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلتَين، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضاد المُعْجَمَة، والكُنى بالفتح، إلَّا أن تكون بالألف واللام[ح١١٠، ٥٩٥]، وأنَّ اسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

٦٠١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ** عَنْ **أَبِي شُرَيْحٍ** الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ **جَائِزَتَهُ**»، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] ابن سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(**سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ**): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتحها، وكسرها، و(**أَبُو شُرَيْحٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا، وتَقَدَّمَ بعضُ الاختلاف في اسمه[ح٦٠١٦]،

---

(١) لم أقف عليه في أوائل التعليق، وتقدَّم في الحديث (٢٥٦٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٨١/٣).

وتَقَدَّمَ قبلَه الاختلافُ في اسمه، وبعضُ ترجمته، رضي الله عنه[(١)][ح١٠٤].

قوله: (جَائِزَتَهُ...) إلى آخره: قال ابنُ الأثير: (أي: يُضاف ثلاثة أيَّام، فيتكلَّف له في اليوم الأوَّل ما اتَّسع له [من] بِرٍّ وإلطافٍ، ويقدِّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره، ولا يزيد على عادته، ثُمَّ يعطيه ما يجوزُ به مسافةَ يومٍ وليلةٍ، ويُسمَّى [الجِيزَةَ، وهي] قدرُ ما يجوز به المسافرُ مِن منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك؛ فهو صدقةٌ ومعروفٌ، إنْ شاء؛ فعلَ، وإنْ شاء؛ تركَ، وإنَّما كُرِه له المُقام بعد ذلك؛ لئلَّا تضيق به إقامته، فتكون الصَّدقةُ على وجه المَنِّ والأذى). انتهى.

وقال في «المطالع»: («جائزتُه يومٌ وليلةٌ»: قيل: ما[(٢)] يَجُوزُ [به] ويكفيه في سفره [في] يومٍ وليلةٍ يستقبلهما[(٣)] بعد ضيافته، والجائزةُ: العَطيَّةُ، والجِيْزَةُ: ما يَجُوزُ به المسافرُ، وقيل: «جائزتُه»: تحفتُه والمبالغةُ في إكرامه، وفي باقي الثلاثة الأيَّام ما حضره، وهذا تفسير مالك[(٤)]، وقيل: «جائزتُه يومٌ وليلةٌ»: حقُّه إذا اجتاز به، وثلاثةُ أيَّام إنْ قصده). انتهى[مطالع٢/١٨٢].

٣٢- بَابُ حَقِّ الجِوَارِ فِي قُرْبِ الأَبْوَابِ

٦٠٢٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ **طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ** قَالَتْ: **قُلْتُ**: يَا رَسُولَ اللهِ، **إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي**؟ قَالَ: «**إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا**».

قوله: (**أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (عبدالملك بن حَبيب الجَوْنيُّ البصريُّ، اتَّفقا عليه)[(٥)]، و(**طَلْحَة عَنْ عَائِشَةَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (ابن عبد الله بن عثمان بن عُبَيد الله، انفرد به البُخاريُّ) انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عَن مسلم، وإلَّا؛ فقد روى له أبو داود والنَّسائيُّ[(٦)].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (واعترض الإسماعيليُّ فقال: إخراج البُخاريِّ هذا الحديثَ هنا فيه نظرٌ، فإنَّ طلحةَ لا يُدرى مَن هو، قلتُ: عجيبٌ!) انتهى[التوضيح٢٨/٣٢٨]، وقد صَرَّحَ البُخاريُّ بأنَّه ابنُ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠).

(٢) في (أ): (هنا) بدل (ما)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (يستقبلهم)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «التمهيد» (٢١/٤٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٤١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٩٨).

عبدالله في بعض طرق هذا الحديث، فإنَّه أخرجه في (الشُّفعة) كرَّتين[ح٢٢٥٩](١)، وفي (الأدب)(٢)، وفي (الهبة)[ح٢٥٩٥]، والله أعلم، وهو في «أبي داود» في (الأدب)، ولم ينسبْه أبو داود، قال شعبةُ في هذا الحديث: طلحةُ رجلٌ مِن قريشٍ[د٥١٥٥]، قال الحافظ جمال الدِّين المِزِّيُّ شيخ شيوخنا في «أطرافه»: (رواه سليمان بن حرب، عن شعبة، عن أبي عِمران الجونيِّ، عن طلحة بن عبد الله الخزاعيِّ). انتهى[تحفة١١/٤٢٦]/. [٣٠١/٢أ]

قوله: (إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟): جارا عائشة رضي الله عنها لا أعرفهما.

٣٣- بَابٌ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

٦٠٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة، وبالشين المُعْجَمَة، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّانَ) ينصرف ولا ينصرف.

٦٠٢٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ -أَوْ قَالَ: بِالمَعْرُوفِ-»، قالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا موسى الأشعريَّ) عبدُ الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ)، وكذا (فَيُعِينُ)، وكذا (فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ)، وكذا (فَيُمْسِكُ): الفعلُ المضارعُ مَرْفُوعٌ في الكلِّ، كذا عُزِيَ لابنِ مالكٍ، وهو ظاهِرٌ.

٣٤- بَابُ طِيبِ الكَلَامِ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ.

٦٠٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ:

---

(١) بإسنادين؛ الأول: عن حجاج بن منهال عن شعبة، والثاني: عن علي بن عبد الله عن شبابة عن شعبة.

(٢) يعني: هذا الموضع نفسه.

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ -قَالَ شُعْبَةُ: إِمَّا مَرَّتَيْنِ فَلَا أَشُكُّ- ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(عَمْرٌو) بعد (شعبةَ): هو عَمرو بن مُرَّة، تَقَدَّمَ، و(خَيْثَمَةُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ بعضُ ترجمة (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) رضي الله عنه[1][ح٣٥٩٥].

قوله: (وَأَشَاحَ): هو بالشين المُعْجَمة المُخَفَّفة، وفي آخره حاء مُهْمَلة، أي: جَدَّ وانكمش على الوصيَّة باتِّقاء النار، وقيل: حذَّر مِن ذلك كأنَّه ينظرُ إليها، و(المُشيح): الحَذِر، وقيل: الهارب، وقيل: (أشاح): أقبلَ، وقيل: قبضَ وجهَه، وقال الحربيُّ: أحسن ما قيل فيه: التَّنْحِية، وهو موافقٌ للإعراض. انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع٦/٩٠]، وفي «النهاية»: («المُشِيحُ»: الحَذِرُ الجادُّ في الأمر، وقيل: المُقبِل إليكَ، المانعُ لما وراء ظهره، فيجوزُ أنْ يكونَ «أشاحَ» أحدَ هذه المعاني، أي: حذِرَ النار[2] كأنَّه ينظر إليها، أو جدَّ في الإيصاء باتِّقائها، أو أقبل[3] إليك في خطابكَ).

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ): هو بكسر الهمزة، وتشديد الميم، كذا في أصلنا، ولكنَّ الذي يظهرُ أنَّه بفتح الهمزة[4]؛ لأنَّ الفاء بعدها، قال: (فَلَا أَشُكُّ).

٣٥- بَابُ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ

٦٠٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، تَقَدَّمَ، وكذا (الزُّهْرِيُّ[5]): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

(٢) في (أ): (الناس)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (وأقبل)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في «اليونينيَّة».

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

قوله: (رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْطَ): ما دونَ العشرةِ مِنَ الرِّجالِ[ح١٣٥٤]، وهؤلاء الرَّهط لا أعرف منهم أحدًا.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ): قال ابن قُرْقُول: (فيه تأويلانِ؛ أحدُهما: السآمةُ؛ يعني: المَلَلَ، يُقال: سأمةٌ وسأمٌ، قال الخَطَّابيُّ: وبه فسَّره قتادةُ(١)، التأويلُ الثاني: الموتُ، وعليه يدلُّ: «وعليكم»؛ إذ هو سبيلُ الكلِّ، وقد جاء في الحديث: «في الحبَّة السَّوداء شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ إلَّا السَّامَ، والسَّامُ: الموتُ»(٢))، انتهى[مطالع٥/٤٣٣]، وقاله(٣) في (السين) يعني: مع الهمز، وأخرجه ابن الأثير في (سوم)، فقال: («إلَّا السَّامَ»، والسَّامُ: الموتُ، وألفُه منقلبةٌ عن واوٍ، ومنه الحديث: «إنَّ اليهود كانوا يقولون: السَّام عليكم»؛ يعني: الموتَ، ويُظهِرون أنَّهم يريدون: السَّلام عليكم).

٦٠٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُزْرِمُوهُ»، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ.

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ): هذا (الأعرابيُّ) تَقَدَّمَ الكلامُ على اسمه والاختلافُ فيه قريبًا وبعيدًا[قبل ح٢١٩، ح٦٠١٠]، وتَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠١٠] ما قاله ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ في قائلِ: (اللَّهمَّ، ارحمني ومُحَمَّدًا)[الإفهام٥٢٩].

قوله: (لا تُزْرِمُوهُ): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوقُ في أوَّله، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ راء، رُباعيٌّ، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا أنَّه رُباعيٌّ، ورأيتُ بعضَ الفقهاء ينطقُ به ثلاثيًّا، فقلتُ له، فقال لي: رأيتُه كذلك في بعض الكتب، وما إخالُه إلَّا أنَّه اعتمد على ضبطٍ خطأً بالقلم، قال الدِّمْياطيُّ: (زَرِمَ الدَّمعُ والبولُ؛ إذا انقطعا، وأَزْرَمْتُه(٤) أنا)، انتهى، وما قاله هو عبارةُ «النِّهاية»، وكذا قال الجوهريُّ: (زَرِمَ البولُ -بالكسر- إذا انقطعَ، وكذلك كلُّ شيءٍ ولَّى، وأَزْرَمَهُ غيرُه، وفي الحديث: «لا تُزْرِمُوا ابني»(٥)، أي: لا تقطعُوا عليه بولَه)، انتهى، وكذا في «النهاية» وغيرِها.

---

(١) «غريب الحديث» (١/٣٢٠)، ورواه الخَطَّابيُّ عن قتادة مسندًا.

(٢) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٦٨٧)، ومسلم (٢٢١٥) (٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (وقال)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (وأرزمته)، والمثبت من هامش (ق).

(٥) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧/١١١) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: (إنَّ الحسن -أو الحسين- بال على بطن النبيِّ ﷺ، فذهبوا ليأخذوه، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُزْرِمُوا ابني ولا تستعجلوه»، فتركه حتى قضى بوله، فدعا بماء فصبَّه عليه).

قوله: (فَصَبَّ عَلَيْهِ): هو بفتح الصاد في أصلنا، وأنا أحفظه مبنيًّا للمفعول[1].

٣٦- بَابُ تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

قوله: (بَعْضِهِمْ بَعْضًا): (بعضًا): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (تَعَاوُنِ) في الترجمةِ.

٦٠٢٦- ٦٠٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وقدَّمتُ في أوائل هذا التعليقِ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(بُرَيْدٌ): بضَمِّ المُوحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبدُ الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

٣٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾

﴿كِفْلٌ﴾ [النساء: ٨٥]: نَصِيبٌ، قَالَ أَبُو مُوسَى: ﴿كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]: أَجْرَيْنِ، بِالْحَبَشِيَّةِ.

قوله: (قَالَ أَبُو مُوسَى: ﴿كِفْلَيْنِ﴾: أَجْرَيْنِ؛ بِالْحَبَشِيَّةِ): (أبو موسى): هو الأشعريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه، وقوله: (بالحبشيَّة) يعني: أنَّ لغةَ الحبشةِ وافقَتْ لغةَ العربِ[2].

٦٠٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ؛ قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، و(أَبُو بُرْدَةَ): اسمه الحارث، ويقال: عامر، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ أعلاه، هو الأشعريُّ.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وصله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٩٢) بسنده إلى أبي موسى، وقال: (رواه ابن أبي حاتم)، انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/٣٣٤١).

٣٨- بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا

قوله: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا): قال في «المطالع»: (قال ابنُ عرفةَ: الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّدُه، قال الطَّبَرِيُّ: الفاحشُ: البذيءُ الذي يأتي بالفاحشةِ المَنْهيِّ عنها(١))، انتهى[مطالع٥/١٩٨]، وذكر في «النهاية» كلامَ ابن عرفة مِن غير أن يعزوَه لأحدٍ، واقتصرَ عليه، وسأذكرُ قريبًا كلامَ الدِّمْياطيِّ حيث ذكرَه.

٦٠٢٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو.
(ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا».

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سليمان بن مِهْرَان الأعمشُ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(أَبُو وَائِلٍ): هو شقيقُ ابنُ سلمةَ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه، سليمانُ ابن مِهْرَان، و(شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ): هو أبو وائل المذكورُ في السَّند قبله.

قوله: (حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الكُوفَةَ(٢)): قَدِم معاويةُ الكوفةَ سنة إحدى وأربعين، قاله بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين مِن أهل القاهرة[هُدى٣٤٩].

قوله: (فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفي (ذَكَرَ) ضميرٌ يعودُ على عبد الله ابن عَمرو؛ هو ابن العاصي السهميُّ.

قوله: (لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه وفِعاله، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّدُه). انتهى.

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٣٥٩): (الفاحش: البذيء، قيل: ويكون المتفحِّش الذي يأتي الفاحشة المنهيَّ عنها).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مع معاويةَ إلى الكوفة).

قوله: (إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على (أخير) وعلى (أشرّ)، وأنَّهما لغةٌ، وأنَّ الفصيحَ (خيرٌ) و(شرٌّ) في (أفعل) التفضيل[ح٥٩٦٦]، والله أعلم.

٦٠٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وقدَّمتُ في أوَّل هذا التعليق ما يفصل النِّزاعَ[ح٢٠]، و(عَبْدُ الوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثقفيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو ابن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ/. [٢/٣٠١ب]

قوله: (أَنَّ يَهُودَ): (يهود): لا ينصرف؛ للعَلَميَّة والتأنيث؛ لأنَّه قبيلةٌ.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا جدًّا[ح٦٠٢٤].

قوله: (عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ): (عليكِ) و(إيَّاكِ): بكسر الكاف فيهما؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ، و(العنفَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، و(الفُحْشَ): معطوفٌ عليه، و(العنفُ): مثلَّث العين، قاله بمعناه ابن قُرْقُول عن أبي مروان بن سراج[مطالع٥/٧]، وهو ضدُّ الرِّفق، ولم يذكرِ ابنُ الأثير فيه إلَّا الضمَّ، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ»، ولم ينصَّ على أنَّه بالضَّمِّ، لكن في النُّسخ الصحيحة هو كذلك بالقلم، والله أعلم.

٦٠٣١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ ابْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ: «مَا لَهُ؟ تَرِبَ جَبِينُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أصبغ بن الفرج المصريُّ الفقيهُ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[(٢)][ح٢١٠].

قوله: (عِنْدَ المَعْتِبَةِ): قال ابن قُرْقُول: (يُقال: عَتَبْتُ عليه عَتْبًا وعِتابًا ومَعْتَبَةً؛ بفتح التاء والميم، وقد تُكسَر التاء...) إلى آخر كلامه[مطالع٤/٣٧١]، وكذا ذكر ابن الأثير: أنَّ الاسم (مَعْتِبة) بالفتح والكسر،

(١) كذا في (أ)، موافقًا لـ«اليونينيَّة»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٠٤).

وكذا في «الصحاح» و«القاموس».

قوله: (تَرِبَ جَبِينُهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (تَرِبَتْ يَدَاكَ) في (النِّكاح) وقبلَه[ح١٣٠، ٥٠٩٠]، وقال شيخُنا: (قال الخَطَّابيُّ[أعلام الحديث٣/٢١٨٤]: الدُّعاء بهذا يحتمل وجهين؛ **أحدهما**: أن يخرَّ لوجهه، فيصيب الترابُ جبينَه، **والثاني**: أن يكون دعاءً له بالطاعة ليصلِّيَ فيترب جبينُه، والأوَّلُ أشبهُ؛ لأنَّ الجبينَ نفسَه لا يُصلَّى عليه)[التوضيح٢٨/٣٤٨].

٦٠٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ**: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: **أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ؛ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ**، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ»، فَلَمَّا جَلَسَ **تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ** وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ؛ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، **مَتَى عَهِدْتِنِي** فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ؛ اتِّقَاءَ شَرِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ): هو بفتح السين، وتخفيف الواو، ممدودٌ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ؛ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ أَوِ ابْنُ(١) العَشِيرَةِ»): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّ الخطيبَ قال: (إنَّ هذا كان مخرمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مَناف القرشيُّ، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصْن بن بدرٍ الفزاريُّ[الأسماء المبهمة٣٧٢])، انتهى، قاله النَّوَويُّ فيما نقله عنه في كتاب «المبهمات»[الإشارات٥٦٦]، وقال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (هو عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن، ولم يكن أسلم يومئذٍ حقيقةً وإن كان أظهرَ الإسلامَ)[إكمال المُعْلِم٨/٦٢]، ذكر ذلك الشيخُ محيي الدِّين عنه، ولم يذكرِ القولَ الآخرَ[شرح مسلم١٦/٣٦٠]، وقد ذكر القولينِ غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ.

قوله: (بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): عشيرةُ الإنسان: أهلُه الأَدْنَون، وهم بنو أبيه، وقوله: (أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ): هذا شكٌّ مِنَ الراوي، وفي رواية مالكٍ[الموطأ٢/٩٠٣] الجزمُ بالثاني، والله أعلم.

قوله: (تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ): (تَطَلَّق): بفتح المُثَنَّاة فوق والطاء المُهمَلة، واللام المُشَدَّدة، أي: انبسط وظهر البِشْرُ فيه.

قوله: (مَتَى عَهِدْتِنِي): هو بكسر المُثَنَّاة فوق، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وبئس ابنُ).

٣٩- بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ،

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَرَجَعَ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.

قوله: (وَالسَّخَاءِ): هو بفتح السين، ممدودٌ: الجود، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): (أجودُ) هنا: مَرْفُوعٌ بلا خلاف.

قوله: (وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الخلافُ في اسمه واسم أبيه، وبعضُ ترجمته(١)، غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٣٠ وقبل ح٣٥٢٢]، والأكثرُ: جُندب بن جُنادة.

قوله: (لِأَخِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ أخا أبي ذر اسمُه أُنيس، وهو صَحَابيٌّ معروفٌ، رضي الله عنهما.

٦٠٣٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ: ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لم تُرَاعُوا، لم تُرَاعُوا»، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا -أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ-».

قوله: (قِبَلَ الصَّوْتِ): (قِبَلَ) بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة: مَنْصُوبٌ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (لَمْ تُرَاعُوا): تَقَدَّمَ معناه[ح٢٩٠٨].

قوله: (عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الفرسَ اسمُه مندوبٌ، وكذا جاء مسمًّى في بعض طرقه[ح٢٦٢٧ ح٢٨٥٧].

قوله: (لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٦٢٧].

٦٠٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(ابْنُ المُنْكَدِرِ): مُحَمَّدُ بن المُنْكَدِر.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**فَقَالَ: لَا**): قال الشيخ عزُّ الدِّين بنُ عبد السلام في بعض كتبه: (أي: لم يقُل: لا؛ منعًا للعطاء، وإنَّما يقول: لا؛ اعتذارًا مِنَ الفقد؛ كقولِهِ تعالى: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ولا أجد ما أعطيكم)، وكذلك فرَّق بين قوله: (لا أحملكم)، وبين قوله: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ﴾، وهو كلامٌ حسن.

٦٠٣٥ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **شَقِيقٌ** عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): هو عمر بن حفص بن غِياث، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعْجَمة، وتخفيف المُثَنَّاة تحتُ، وبثاء مُثَلَّثة في آخره، و(**الأَعْمَشُ**): سليمانُ بن مِهْران، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**شَقِيقٌ**): هو ابنُ سَلَمَةَ، أبو وائل.

قوله: (**فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الصفحة قبل هذه[قبل ح٦٠٢٩].

٦٠٣٦ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو غَسَّانَ**: حَدَّثَنِي **أَبُو حَازِمٍ** عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: **جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ** -فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقَالَ القَوْمُ: **هِيَ شَمْلَةٌ**، فَقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكْسُوكَ هَذِهِ؟ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَلَبِسَهَا، **فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَاكْسُنِيهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ؛ لَامَهُ أَصْحَابُهُ قَالُوا: مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لَعَلِّي **أُكَفَّنُ** فِيهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[1] وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، و(**أَبُو غَسَّانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سَلَمةُ بنُ دِينارٍ.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةَ لا أعرفُها[ح٥٨١٠].

قوله: (**هِيَ شَمْلَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الشَّمْلة) ما هي[قبل ح٥٨٠٩].

قوله: (**فَرَآهَا [عَلَيْهِ] رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ...**) الحديثَ: تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذا الرجلَ هو عبد الرَّحْمَن ابنُ عوفٍ أحدُ العشرة، وتَقَدَّمَ أنَّ المؤلِّف شيخَنا قال في «شرح التنبيه»: (إنَّه سهل بن سعد)، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٢٨٣] في (الجنائز)[ح١٢٧٧].

٦٠٣٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ**، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، **وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ**»، قَالُوا: وَمَا الهَرْجُ؟ قَالَ: «**القَتْلُ**، القَتْلُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو ابن عوف الزُّهْرِيُّ، لا حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيُّ، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرة، إنَّما روى له عن أبي هريرة مسلمٌ حديثًا واحدًا[(١)]؛ وهو: «أفضل الصيام بعد رمضان شهرُ الله المحرَّم»[م١١٦٣]، وهذا الحديث ليس في «البُخاريِّ»، فالحِمْيَرِيُّ [ليس] له شيءٌ في «البُخاريِّ» عن أبي هريرة، والله أعلم/. [٢/٣٠٢أ]

قوله: (**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ**): قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث أشراط الساعة: «يتقاربُ الزمانُ حتَّى تكونَ السنةُ كالشهرِ...»؛ الحديثَ[(٢)]، قيل: معناه: لطيب تلك الأيَّام، حتَّى لا تكاد تُستطال، بل تقصُرُ، وأشار الخطَّابيُّ إلى أنَّه على ظاهره مِن قِصَر مُدَدِها[أعلام الحديث٣/٢١٨١]، وأمَّا حديثُ: «يتقاربُ الزمانُ، وتكثُرُ الفِتَنُ، وينقُصُ العِلْمُ»[(٣)]؛ فقيل: هو دنوُّه مِنَ الساعة، كما تَقَدَّمَ، وقيل: هو قِصَرُ الأعمار، وقيل: قِصَرُ اللَّيل والنَّهارِ بمعنى الحديث الأول، وقيل: تقارُبُ الناس في الأحوال، وقلَّةُ الدِّين والعِلْمِ، وعدمُ التفاضلِ في الدِّين والعِلْم والأمر بالمعروفِ والنَّهي عَنِ المنكر، ويكون أيضًا: يردي ويسوء؛ لما ذُكِرَ[(٤)] مِن كثرة الفِتَنِ وما يتبعُها)[مطالع٥/٣٢٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٨١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٥٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذيُّ في «سننه» (٢٣٣٢) من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه بنحوه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٧١٢١)، ومسلم (كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان) (١٥٧) (١١، ١٢).

(٤) في (أ): (ذكره)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَيُلْقَى الشُّحُ) أي: يُجعَل في القلوب وتُطبَع عليه، قال ابن قُرْقُول: (وضبطناه عن أبي بحر: «يُلقَّى»؛ مشدَّد القاف؛ بمعنى: يُعطى ويُستعمَل(١) به الناسُ ويُحمَلوا(٢) عليه؛ كما قيل في قوله: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥]، أي: يُعطاها، وقيل: يُوفَّق لها)، انتهى[مطالع٣/٤٥٢]، وفي «تذكرة القرطبيِّ» الرِّوايتانِ، وذكر أنَّ معنى المخفَّف: يُترَك؛ لإفاضة المال وكثرته... إلى أن قال: (ولا يجوز أنْ يكونَ بمعنى «يُوجَد»؛ لأنَّ الشُّحَّ ما زال موجودًا قبل تقارُبِ الزَّمان)[التذكرة٥٨٥]، والله أعلم.

قوله: (وَيَكْثُرُ الهَرْجُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الراء، وبالجيم، وقد فسَّره بـ(القَتْلِ).

تنبيهٌ: في بعض طرقِه في «الصحيح»: (والهَرْجُ؛ بلسان الحبشة: القتلُ)[ح٧٠٦٦]، قال ابنُ قُرْقُول: (هي مِن كلام بعض الرُّواة، وإلَّا؛ فهي عربيَّةٌ صحيحةٌ)، انتهى[مطالع٦/١٢١]، وهي في «الصحيح»: (قال أبو موسى...) فذكرَه؛ يعني: الأشعريَّ، فيحتملُ أنَّ الحبشيَّة وافقَتِ العربيَّةَ، والله أعلم.

٦٠٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ: سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ.

قوله: (سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (سَلَّامًا) هذا بتشديد اللَّام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وأنَّ في «مسلم»: (تسعَ سنين) [م(٢٣٠٩)(٥٣، ٥٤)]، والظاهرُ أنَّه خدمَه تسعًا وكسرًا، فتارةً أطلقَ على الكسر سنةً، وتارةً أسقطَه، وتَقَدَّمَ ما رواه أبو يعلى المَوْصِلِيُّ في «مسنده»[عل٣٦٢٤]، والكلامُ على سندِه[ح٥١٦٦].

قوله: (فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ): (أف): معناه: الاحتقار؛ وهو صوتٌ إذا صوَّت به الإنسانُ؛ عُلِمَ أنَّه مُتضجِّرٌ متكرِّهٌ، وقيل: أصل الأفِّ مِن وسخ الإصبع إذا فُتِل، وقد أَفَّفتُ بفلان تأفيفًا، وأففتُ به؛ إذا قلتَ له: أفٍّ لكَ، وفيها لغاتٌ حكاها الأخفشُ[معاني القرآن٢/٤٢١]: أُفِّ؛ وهي أفصحُها وأكثرُها استعمالًا؛ بضَمِّ الهمزة، وتشديد الفاءِ مكسورةً، وأُفَّ، وأُفُ، وأُفٍّ، وأُفًّا، وأُفٌّ، وقد حكى فيها النَّوَويُّ في «تهذيبه» عشرَ لُغاتٍ عَنِ القاضي عياضٍ[مشارق١/١٣٩] وآخرين: ضمُّ الهمزة مع ضمِّ الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين، وبالتنوين، فهذه ستُّ لُغاتٍ، و(أُفْ) بضَمِّ الهمزة، وإسكان الفاء، و(إِفَ) بكسر الهمزة، وفتح الفاء، و(أُفِّي) و(أُفَّه(٣)) بضَمِّ همزتهما، قالوا: وأصل الأفِّ والتُّفِّ: وسخُ الأظفار، وتستعملُ هذه الكلمةُ في

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: ويشتغل)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٢) في «مشارق الأنوار» (٢/٢٣): (ويتخلَّقوا).

(٣) ضبطهما في «مشارق الأنوار» (١/١٣٩): («أَفَّةً»؛ بفتح الهمزة والفاء مشدَّدة وفتح التاء منوَّنة آخره، و«أُفًّا»؛ =

كلِّ ما يُستقذَر، وهي اسم فعلٍ في الواحد والاثنينِ والجميع بلفظٍ واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال الهرويُّ: (يُقال لكلِّ ما[١] يُضجَر منه ويُستثقَل: أفٍّ له، وقيل: معناه: الاحتقار، مأخوذٌ من الأَفَفِ؛ وهو القليلُ)[الغريبين ١/٨١]. انتهى لفظه[تهذيب الأسماء ٣/١٥]، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٤٨٢٧].

قوله: (وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟): (لِمَ) بفتح الميم: استفهامٌ.

٤٠ - بَابٌ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ؟

٦٠٣٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُتَيبة الإمامُ القاضي، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (المَهْنَةَ) بفتح الميم، وإسكان الهاء: الخدمةُ[ح٦٧٦]، وحكى أبو زيد والكسائيُّ كسرَ الميم، وأنكره الأصمعيُّ، هذا معنى «الصحاح».

٤١ - بَابٌ: المِقَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: (بَابُ المِقَةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]): هذه الترجمة هي حديثٌ في «مسند الإمام أحمدَ» رحمه الله عن أسود بن عامر: حدَّثنا شَريك عن مُحمَّد بن سعد الواسطيِّ، عن أبي ظَبْيةَ، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المِقَةَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ -قال شريك: هي المحبَّةُ والصِّيتُ مِنَ السماء- فإذا أحبَّ اللهُ عبدًا؛ قال لجبريلَ...»؛ الحديثَ[حم٢٢٢٧٠]، وذكره عبد الله بنُ الإمام أحمدَ في «زوائد المسند» مِن طريقٍ أُخرى له مِن حديث أبي أُمامة[حم٢٢٢٧١]، وفيهما مَن ليس على شرط البُخاريِّ، فلهذا جعلَه في الترجمة، ولم يُورِدْه حديثًا في «الصحيح» مُسنَدًا، و(المِقَةُ): بكسر الميم، وفتح القاف المُخَفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي المحبَّةُ، يقال: وَمِقْتُهُ أَمِقُه مِقَةً، فأنا وَامِقٌ، وهو مومِوقٌ، وقد تَقَدَّمَ تفسيرُ شريك له: أنَّها المحبَّة والصِّيت مِنَ السماء.

= بضمِّ الهمزة وتشديد الفاء مقصور)، وضبطهما الإمام النوويُّ في «شرح مسلم» (٣/٢١٦): («أُفِّي» بضمِّ الهمزة وبالياء، و«أُفَّه» بالهاء) وبضمِّ همزتهما كما نقله المصنِّف عنه، قال في «القاموس» مادَّة (أفف): (ولغاتها أربعون)، وأوصلها الزَّبيديُّ في «تاج العروس» إلى خمسين وجهًا.

(١) في (أ): (يقال لكما)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (تعالى).

٦٠٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الصيرفيُّ الفلَّاسُ، أحدُ الأعلامِ، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بنُ مخلدٍ النَّبيلُ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدالملك بنُ عبدالعزيز ابنِ جُرَيجٍ.

قوله: (نَادَى جِبْرِيلَ): (جبريلَ): مَنْصُوبٌ، أي: نادى اللهُ جبريلَ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا): يجوزُ في همزة (إنَّ) الكسرُ والفتحُ، وهما ظاهرانِ.

قوله: (ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ): (القَبولُ): بفتح القاف، قال في «المطالع»: (المحبَّةُ في القلوبِ، ومنه: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: رضيَها، قال المطرِّز: القَبولُ مصدرٌ لم أسمع غيرَه بالفتح، وقد جاء مفسَّرًا في رواية القعنبيِّ: «فتوضعُ له المحبَّة في الأرض»)[مطالع ٥/٢٩٥]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (وتقبَّلتَ الشَّيءَ وقَبِلْتَهُ قَبولًا؛ بفتح القاف، وهو مصدرٌ شاذٌّ، وحكى اليزيديُّ عن أبي عمرو بنِ العلاء: القَبول -بالفتح- مصدرٌ، ولم أسمع غيرَه، ويُقال: على فلان قَبول؛ إذا قَبِلَتْهُ النفسُ).

٤٢ - بَابُ الحُبِّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٠٤١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا».

قوله: (وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ١١]

٦٠٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ، وَقَالَ: «بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا؟»، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ: «جَلْدَ العَبْدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَةَ.

قوله: (ضَرْبَ الفَحْلِ): هو بفتح الفاء، وإسكان الحاء، قال ابن قُرْقُول: (الفَحْلُ مِنَ الإبل إذا علا ناقةً دونَه في الكرم والنَّجابة، أو فوقَه)، وكذا قال ابن الأثير، زاد ابن قُرْقُول: (وصحَّفه بعضُهم: «العِجْل»؛ بالعين والجيم، وأكثرُ الرِّوايات: «ضَرْبَ العَبْدِ») انتهى[مطالع٥/١٩٦]، وكذا يجيء قريبًا فيه/. [٣٠٢/٢ب]

قوله: (وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ: جَلْدَ العَبْدِ): تَقَدَّمَ أنَّ (سفيانَ) الراويَ في السند: ابنُ عُيَيْنَةَ، وقد خالفه الثَّوريُّ، وتعليقُ الثَّوريِّ أخرجه البُخاريُّ في (النكاح) عن مُحَمَّد بن يوسف عنه[ح٥٢٠٤]، وتعليق وُهَيبٍ عن هشام أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن موسى بن إسماعيل عن وُهَيب به[ح٤٩٤٢]، وتعليق أبي معاويةَ لم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، ولم يخرِّجها كلَّها ولا بعضَها شيخُنا، و(وُهَيب): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمة، الضريرُ، وهذا مَعْرُوفٌ، فروَوه عن هشامٍ -هو ابنُ عُروةَ المذكورُ في السَّند-: (جَلْدَ العَبْدِ).

٦٠٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَلَدٌ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ»، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

قوله: (وَأَعْرَاضَكُمْ): (الأعراضُ): جمع (عِرْض) وهو موضعُ المدح والذَّمِّ مِنَ الإنسان، سواء كان في سَلَفه، أو نفسه، أو مَن يلزمُه أمرُه، وقيل: هو جانبُه الذي يصونُه مِن نفسه وحَسَبه، ويُحامي عنه أنْ يُنتَقَص أو يُثلَب، وقال ابن قُتَيْبَة: (عِرْضُ الرَّجل: نفسُه وبدنُه لا غير)[أدب الكاتب٣٠]، قاله في «النهاية».

٤٤ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنَ السِّبَابِ): هو بكسر السين، وتخفيف المُوَحَّدة، وهو المشاتمةُ، وهو مِنَ السَّبِّ؛ وهو القطعُ، وقيل: مِنَ السَّبَّةِ؛ وهي حَلْقَة الدُّبُر، كأنَّها على القول الأوَّل: قطعٌ للمسبوب عَنِ الخير والفضل،

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٧٩): (وأمَّا رواية أبي معاوية؛ فوصلها أحمد [(٤/١٧)] وإسحاق)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٦٩).

وعلى الثاني: كشفُ العورةِ وما ينبغي أنْ يُستَرَ(١).

٦٠٤٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هذا هو ابن المُعتمِر السُّلَميُّ، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمَةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافلٍ.

قوله: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (السِّبَابُ)، قيل: إنَّ هذا الحديثَ محمولٌ على مَن سبَّ أو قاتلَ مسلمًا مِن غير تأويلٍ، وقيل: إنَّما ذلك على جهة التغليظِ، لا أنَّه يُخرِجُه إلى الفِسْق والكُفر، قاله في «النهاية».

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر عَنْ شُعْبَةَ): كذا في نسخة(٢)، وفي الأصل: (غُنْدَر) عوض (مُحَمَّد ابن جعفر)، وهو هو، و(غُنْدَرٌ): لقبٌ لمُحَمَّد بن جعفر، وقد قَدَّمْتُ ضبطَه مرارًا[ح٨٧]، والضميرُ في (تابعه) يعود على (سليمان بن حرب)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، ومتابعةُ غُنْدَر أخرجها مسلمٌ في (الإيمان) عن أبي بكر ابن أبي شيبة ومُحَمَّد بن المثنَّى؛ كلاهما عن غُنْدَر عن شعبة به[م(٦٤) (١١٧)]، وأخرجها النَّسائيُّ في (المحاربة) عن مُحَمَّد بن المثنَّى به[كن٣٥٧٣].

٦٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمَينِ، والعينُ بينهما ساكنةٌ، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد، و(الحُسَيْنُ): هو ابن ذكوان المُعلِّم، و(يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح الميم، غير مصروفٍ، وتَقَدَّمَ كلام البُخاريِّ في (اليَعْمَرِيِّ)(٣)[ح٣٤٧٤]، و(أَبُو الأَسْوَدِ الدَّيلِيُّ)، وفي نسخة: (الدُّؤَلِيُّ)(٤)، وهما قولانِ يُقالانِ في هذا النَّسب، لكن إلى شخصَينِ مختلفَينِ، قال الدِّمْياطيُّ: (واسم أبي الأسود ظالمُ بن عمرو، وقيل: ظالم بن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٧/٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهو أنَّه بضمِّ الميم وفتحها، «التاريخ الكبير» (٣٨/٨)، ونقله عنه ابن قُرْقُول أيضًا في «مطالع الأنوار» (٢٩٤/٦).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

سارق، وقيل: سارق بن ظالم، شهد صفِّين مع عليٍّ، وولي قضاء البصرة لابن عبَّاس[1]، ومات بها، وهو أوَّل مَن تكلَّم بالنحو)، انتهى، وقال الشيخ محيي الدِّين: (اسم أبي الأسود هذا ظالمُ بن عمرو، -ونَسَبَهُ إلى أن قال:- ويُقال: ظالم بن عمرو بن ظالم، وقيل: اسمه عمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عمرو، وقيل: عمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: اسمه عُوَيمر بن ظُوَيلم)[2]، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأكثر: جُندب بن جُنادة[ح٣٠]، كما تَقَدَّمَ قريبًا[قبل ح٦٠٣٣].

٦٠٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا سَبَّابًا، كَانَ يَقُولُ **عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ**: «مَا لَهُ؟ **تَرِبَ جَبِينُهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**عِنْدَ المَعْتَبَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، وكذا (**تَرِبَ جَبِينُهُ**) قريبًا أيضًا[ح٦٠٣١].

٦٠٤٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ **يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ أنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه عبد الله ابنُ زيد الجَرْمِيُّ.

٦٠٤٨ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ **سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ** رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ** ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا؛ لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ»، **فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ** فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ: **أَتُرَى بِي بَأْسٌ**؟ أَمَجْنُونٌ أَنَا؟ اذْهَبْ.

---

(١) وقد تولَّى سيِّدنا ابن عبَّاس إمرة البصرة في عهد سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنهم، انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٥٤٣/٤).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٧٨/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّ والد حفص اسمه غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الأذان)، وتَقَدَّمَ أنَّ (صُرَدًا) مصروفٌ، وأنَّه ليس بمعدول[قبل ح٦١٦].

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): هذان الرجلانِ لا أعرف اسمَيهما.

قوله: (فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ): يحتمل أن يكونَ هذا الرجلُ أحدَ المستبِّينِ، والله أعلم، وهو الظَّاهر، لكن في «أبي داود» أنَّ القائل له معاذٌ[(١)]، كما صَرَّحَ به في حديثه[د٤٧٨٠].

قوله: (أَتُرَى بِي بَأْسٌ؟): (تُرَى): بضَمِّ التاء، أي: أتظنُّ، وقوله: (بأسٌ): كذا في أصلنا مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ بالقلم، وإعرابه...[(٢)]، والظاهرُ أنَّه ليس مرفوعًا؛ بل مَنْصُوبٌ، وكُتِب بغير ألفٍ على نيَّة الوقف[(٣)]، وكذلك القدماء يكتب بعضُهم المنصوبَ بغير أَلِفٍ، والله أعلم، وفي نسخةٍ قديمةٍ قُرِئت على داود بن مَعْمَر بن الفاخر[(٤)]: (أتَرى بي بأسًا؟) بفتح الهمزة والتاء بالقلم، و(أيُرى بي بأسٌ): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ بالقلم، و(بأسٌ): قائمٌ مقام الفاعل، وهذه النُّسخة المذكورةُ ظاهرةُ الإعراب، وفي نسخة في هامش أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (بأسًا)[(٥)]، وعليها (صح)، وهذه ظاهرةٌ، وسأذكر قريبًا الكلامَ على جوابه في قوله: (أمجنون أنا؟)[ح٦١١٥].

٦٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ: قَالَ أَنَسٌ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَإِنَّهَا رُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ عند أهله.

---

(١) وجزم به الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٨٢).

(٢) في (أ) بياض، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (١٨/١٦٦): (و«بأسٌ» مبتدأٌ، وخبرُه قولُه: «بي»)، أي: والجملةُ سدَّت مسدَّ مفعولي (ظنَّ).

(٣) وهي لغة ربيعة؛ إذ تقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجرور.

(٤) هو داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر سمع «صحيح البخاريِّ» من غانم بن أحمد وفاطمة بنت محمد البغدادية بسماعهما من سعيد العيَّار، وسمعه من أبي الوقت، انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦٨-٢٦٩).

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ.

قوله: (**فَتَلَاحَى رَجُلَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (المُلاحاةِ) وهي المسابَّةُ، أي: تسابَّا، وتَقَدَّمَ أنَّ هذينِ الرَّجلينِ: كعبُ بنُ مالك، وعبدُ الله بنُ أبي حَدْرَد[ح٤٩].

قوله: (**وَإِنَّهَا رُفِعَتْ**) أي: رُفِعت معرفتُها، وإلَّا؛ فهي باقيةٌ؛ بدليل قوله: «**فَالتَمِسُوهَا**»، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٤٩].

قوله: (**وَعَسَى أَنْ يَكُونُ**(١) **خَيْرًا لَكُمْ**): هو بضَمِّ نونِ (يكون)، كذا في أصلنا، فإن صحَّ ذلك؛ فلعلَّها مُخَفَّفة مِنَ الثقيلة، لكنَّ الضمةَ محتملةٌ أن تكونَ على النون، وأن تكونَ على كافِ (يكون)، وهذا أشبهُ، والله أعلم.

٦٠٥٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنِ المَعْرُورِ** -وَهُوَ ابْنُ سُوَيدٍ-، **عَنْ أَبِي ذَرٍّ** قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، **وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا**، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ **كَانَتْ حُلَّةً**، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: **كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً**، **فَنِلْتُ مِنْهَا**، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «أَسَابَبْتَ فُلَانًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ **فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**»، قُلْتُ عَلَى سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِيهِ؛ **فَلْيُطْعِمْهُ** مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ؛ **فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي**): (أبوه): حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**المَعْرُورُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالعين المُهْمَلة، و(**أَبُو ذَرٍّ**): جُندب بن جُنادة، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف فيه وفي أبيه[ح٣٠].

قوله: (**وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا**): غلامُ أبي ذرٍّ لا أعرف اسمه(٢).

قوله: (**كَانَتْ حُلَّةً**): تَقَدَّمَ الكلام على (الحُلَّة) ما هي[ح٣٠].

قوله: (**كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً**): الرجلُ هو بلالٌ رضي الله عنه، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[الغوامض٢/٨٢٠]، وقد تَقَدَّمَ، و(أمُّ بلالٍ): تَقَدَّمَ أنَّها حمامة، وأنَّها صحابيَّةٌ رضي الله عنها، وكانت نوبيَّةً(٣)[ح٣٠].

---

(١) في «اليونينيَّة»: (يكونَ).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/١٠٨): (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون أبا مرواح مولى أبي ذرٍّ).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٠).

قوله: (فَنِلْتُ مِنْهَا) أي: قال له: يا ابن السوداء، وقد قدَّمْتُ عَزْوَه[ح٣٠، ٢٥٤٥].

قوله: (فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ): قال ذلك له مِن أجل تفاخره بالأنساب.

٤٥ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ؛ نَحْوَ قولِهِمُ: الطَّوِيلُ وَالقَصِيرُ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، وَمَا لَا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ.

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ؛ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: الطَّوِيلُ وَالقَصِيرُ...، وَمَا لَا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ): (يُرَادُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شَيْنُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، [و(الشَّيْنُ): هو العَيبُ][(١)]، و(الطويلُ): مَرْفُوعٌ، و(القصيرُ): معطوفٌ عليه، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب/ على عادته، ثُمَّ قال: (أشار [٢/٣٠٣أ] البُخاريُّ في الترجمة إلى أنَّ مثلَ هذا إن كان للبيان والتمييز كما ورد في الحديث؛ فهو الجائزُ، وإن كان في غير هذا السِّياق كالتنقيص والتعييب؛ فهذا الذي لا يجوز، وإشارةُ عائشةَ رضي الله عنها في بعض الحديث إلى المرأة التي دخلت عليها ثُمَّ خرجت، فأشارت عائشةُ بيدها أنَّها قصيرةٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اغتبتِها»؛ لأنَّ عائشة رضي الله عنها لم تفعل هذا بيانًا، [وإنَّما] قصدت إلى الإخبار عن صفتها خاصَّةً، ففُهِم التعييبُ، فنُهِيَت)، انتهى[المتواري٣٦٧]، وهذه المرأةُ لا أعرفها، غير أنَّ عائشةَ قالت للنَّبيِّ ﷺ: (حسبُكَ مِن صفيَّةَ كذا وكذا)، قال بعضُ الرُّواة؛ تعني: قصيرةً، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لقد قُلْتِ كلمةً لو مُزِجت بماء البحر؛ لمزجتْهُ»، رواه أبو داود[د٤٨٧٥]، والتِّرمِذيُّ[ت٢٥٠٢] وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والحديثُ الذي ذكره ابن المُنَيِّر ذكره ابنُ أبي الدُّنيا وابنُ مردويه من رواية حسَّان بن مُخارِق عن عائشة رضي الله عنها، ولفظها: (دخلَتْ عليها امرأةٌ فأومأتُ بيدي، أي: قصيرة، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اغتبتِها»)[(٢)].

ثُمَّ اعلم أنَّ اللَّقبَ ينقسم إلى ما يجوز التعريف به؛ وهو ما لا يكرهُه الملقَّب، وإلى ما لا يجوز؛ وهو ما يكرهُه الملقَّب، كذا قال ابنُ الصلاح أبو عمرو الشَّافِعيُّ في «علومه»[ص٣٣٩] في (الألقاب)، وكذا قال في (آداب المحدِّث)، ولفظه: (ولا بأس بذكر مَن يروي عنه بما يُعرَف به مِن لقبٍ؛ كغُنْدُر...) إلى أن قال: (أو نسبةٍ إلى أمٍّ عُرِف بها؛ كيعلى ابن مُنْيَة، أو وصفٍ بصفةِ نقصٍ في جسده عُرِف بها؛ كسليمانَ الأعمشِ، وعاصمٍ الأحول، إلَّا ما يكرهه من ذلك، كما في إسماعيل بن إبراهيم المعروفِ بابن عُلَيَّةَ)، انتهى[ص٢٤٣].

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك في (أ) لاحقًا بعد قوله: (والطويل: مرفوع)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) «الصمت وآداب اللسان» (٢٠٨)، «الغيبة والنميمة» (٦٩)، ورواه بنحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢٠٦) من طريق أبي حذيفة عن عائشة رضي الله عنها.

وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (إنَّه يجوزُ إذا كان يُعرَف بذلك، ويحرمُ إطلاقُه عليه على جهة النقص)، ذكر ذلك في «شرح مسلم»[شرح مسلم ١٤/١]، وفي (باب الغِيبة) من «رياضه»[ص٢٨٠]، وهذا الذي قاله البُخاريُّ في هذه الترجمة، وهو غير ما قاله ابن الصلاح، والله أعلم.

قوله: (**مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ ذي اليدينِ الخِرْباقُ -بكسر الخاء المُعْجَمة، وإسكان الراء، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ ألف، ثُمَّ قاف- ابنُ عَمرو، من بني سُلَيم، وليس هو ذا الشِّمَالَينِ الذي قُتِل يوم بدر؛ لأنَّ ذا الشِّمالينِ خزاعيٌّ قُتِل يوم بدر، وذو اليدينِ عاشَ بعد النَّبيِّ ﷺ زمانًا حتَّى رأى المُتَأَخِّرينَ مِنَ التابعين، واستدلَّ العلماء لما ذكرتُه: بأنَّ أبا هريرة رضي الله عنه حضرَ قصَّة السهو في الصَّلاة، كما في «الصحيحين»[خ٦٠٥١، م٥٧٣]، وفيها: (فقال له ذُو اليدينِ...) الحديثَ، وقد أجمعوا على أنَّ أبا هُرَيرةَ إنَّما أسلم عام خيبر سنة سبعٍ في أوَّلها[(١)]، أو في آخر سنة ستٍّ؛ على اختلاف القولينِ، وذلك بعد بدرٍ بسنينَ، وكان الإمام الزُّهْرِيُّ يقول: (إنَّ ذا اليدينِ هو ذو الشِّمالينِ، وإنَّه قُتِل ببدر، وإنَّ قصَّته في الصلاة كانت قُبَيل بدرٍ)[(٢)]، وتابعه أصحابُ أبي حنيفة على هذا، وقالوا: كلام النَّاسي في الصَّلاة يبطلُها، وادَّعَوا أنَّ هذا الحديثَ منسوخٌ[(٣)]، والصوابُ ما سبق، وقد أطنب العلماءُ مِنَ المحدِّثينَ في إيضاح هذا[(٤)]، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الصَّلاة)[خ٤٨٢]، ولكن طال العهدُ به.

٦٠٥١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِي القَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا اليَدَيْنِ، فَقَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ، وَلَمْ تَقْصُرْ»، قَالُوا: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «صَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ»، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): هذا هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد تَقَدَّمَ الكلام في عدد بني سيرين وبناته في أوائل هذا التعليق[خ٦٧] وقريبًا أيضًا[خ٥٨٩٤].

---

(١) في (أ): (أول)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وانظر الحديث (٢٠٩).

(٢) رواه بنحوه عبد الرَّزَّاق الصنعانيُّ في «مصنَّفه» (٣٤٤١).

(٣) انظر «شرح معاني الآثار» (٤٥٠/١)، «المبسوط» (١٧٠/١-١٧١).

(٤) انظر «التمهيد» (٣٦٢/١-٣٦٨)، «طرح التثريب» (٢/٣-٥).

قوله: (وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ): تَقَدَّمَ [الكلامُ] عليه في (السهو)(١)[ح١٢٢٩].

قوله: (قُصِرَتِ(٢) الصَّلَاةُ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بضَمِّ القاف، وكسرِ الصاد، قال القاضي: (ويُروى: «أَقَصُرت؟»)[مشارق٢/٤٣١]، وذكرتُ هناك(٣) أنَّ في «النهاية» قال: (ويُروى على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وعلى تسمية الفاعل، بمعنى النقص)، انتهى[ح١٢٢٨].

٤٦ - بَابُ الغِيبَةِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآيَةَ [الحجرات: ١٢]

قوله: (بَابُ الغِيبَةِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب، ثُمَّ قال: (بوَّب على الغِيبة، وذكر النميمةَ؛ تنبيهًا على اجتماعِهما في المعنى؛ وهو الذِّكْر بظهر الغيب بما يكرهُ الإنسانُ أن يُذكَرَ(٤) عنه، وألحقَ الغِيبة بالنَّميمة بطريق الأَولى؛ إذِ النميمةُ قد لا يكون فيها تنقيصٌ، والغِيبةُ لا تخلو منه، فهي حرام(٥))، انتهى[المتواري٣٦٧]، والذي ظهر: أنَّه إنَّما بوَّب على الغِيبة، وذكر الحديثَ المذكورَ؛ لأنَّه رُوِيَ بذكر الغِيبة مِن حديث ابن عَبَّاس هذا، رواه كذلك أبو داود الطيالسيُّ، ولفظه: «أمَّا أحدُهما؛ فكانَ يأكلُ لحومَ النَّاسِ»[ح٢٦٤٦]، وكأنَّ هذا الحديثَ ليس على شرطه -فإنِّي لم أنظر سندَه، وسيأتي عَزْوُه قريبًا، وأنَّ إسنادَه جيِّدٌ، قاله شيخُنا العِرَاقيُّ[المغني عن حمل الأسفار٢/٨١٨]-، وكأنَّه لم يحصل له روايتُه(٦)، فبوَّب عليه، وأخرج الذي على شرطه، والذي على شرطه قد أخرجه الأئمَّة السِّتَّة[م٢٩٢، د٢٠، ت٧٠، س١/٢٨، جه٣٤٧]، والله أعلم.

وقد روى ابن ماجه في «سننه» فقال: (حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا وكيع: حدَّثنا الأسود بن شيبان: حدَّثني بحرُ بن مَرَّار(٧) عن جدِّه أبي بكرةَ رضي الله عنه قال: مرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بقبرَينِ، فقال: «إنَّهما ليُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ، أمَّا أحدُهما؛ فيُعَذَّب في البول، وأمَّا الآخرُ؛ فيُعَذَّب في الغِيبةِ»)[جه٣٤٩]، وهذا فيه إرسالٌ؛ لأنَّ بحرًا لم يُدرِكْ أبا بكرةَ، وهو جدُّ أبيه؛ لأنَّه بحرُ بنُ مَرَّار بنِ عبد الرَّحْمَن بنِ أبي بكرةَ، وأيضًا بحرٌ قال فيه يحيى القَطَّانُ: (رأيتُه قد خُولِطَ، فلم أكتبْ عنه)(٨)، وقال النَّسائيُّ:

---

(١) وتقدَّم بأطولَ منه في الحديث (٤٨٢).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قَصُرت).

(٣) في (أ): (هنا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (يذكره)، والمثبت من مصدره.

(٥) كذا في (أ)، وفي مصدره: (فهي أَحْرَمُ).

(٦) أي: على شرطه.

(٧) ويقال: (مَرَار) بلا تشديد، انظر «التاريخ الكبير» (٢/١٢٦).

(٨) انظر «التاريخ الكبير» (٢/١٢٦).

(تغيَّر)[الضعفاء ١٦٠]، وقال مرَّةً: (ليس به بأسٌ)، وقال الكَوْسج عَنِ ابن معين: (ثقة)(١)، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (لم أرَ له فيما رأيتُ حديثًا منكرًا)[الكامل ٢/٥٥]، انتهى(٢)، وقد رأيتُه في «المسند»، وفيه بحرُ بن مرَّار المذكورُ، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرةَ: حدَّثنا أبو بكرةَ...، فذكره مُطَوَّلًا، وفي آخره: «وما يُعَذَّبانِ إلَّا في الغِيبة والبول»[حم ٢٠٣٧٣]، ثُمَّ ذكره مِن طريق آخرَ عن بحرٍ عن عبد الرَّحْمَن به نحوه(٣)، وحديثُ جابر: (كنَّا مع رسول الله ﷺ في مَسِيرٍ، فأتى على قبرَينِ يُعَذَّبُ صاحباهما، فقال: «أَمَا إنَّهما ليُعَذَّبانِ في كَبِير، أمَّا أحدُهما؛ فكان يغتابُ النَّاس»)، رواه ابنُ أبي الدُّنيا في «الصَّمت»[ح ١٧٦]، وأبو العَبَّاس الدَّغُوليُّ في كتاب «الآداب»، قال شيخنا الحافظ العِرَاقيُّ بعد عزوه إلى مَن ذكرت: (بإسنادٍ جيِّد، وهو في «الصحيحين» مِن حديث ابن عَبَّاس، إلَّا أنَّه ذكر فيه النميمة بدل الغِيبة، وللطيالسيِّ فيه: «أمَّا أحدهما؛ فكان يأكل لحوم الناس»[ح ٢٧٦٨]، ولأحمدَ(٤) والطَّبَرانيِّ[طس ٣٧٥٩] نحوُه بإسنادٍ جيِّدٍ(٥))، قاله شيخنا العِرَاقيُّ، انتهى[المغني ٢/٨١٨].

٦٠٥٢- **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ:** سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ**، وَمَا يُعَذَّبَانِ **فِي كَبِيرٍ**، أَمَّا هَذَا؛ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا؛ فَكَانَ يَمْشِي **بِالنَّمِيمَةِ**»، ثُمَّ دَعَا **بِعَسِيبٍ** رَطْبٍ فَشَقَّهُ **بِاثْنَيْنِ**، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ** عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف) [ح ٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ»**): هذان القبران تَقَدَّمَ الكلامُ على أنَّ أصحابَهُما الظاهر أنَّهما مِن أهل القِبلة، وإن كان بعضُهم قال: إنَّهما ليسا مِن أهل القِبلة؛ فإنَّ فيه بُعدًا، وما ذُكِر مِن تعيين أحدِهما؛ فليس بصحيحٍ فيما أعلم، والله أعلم، وهذه القصَّة بالمدينة كما سيأتي قريبًا: (مِن بعض حيطانِ المدينةِ)[ح ٦٠٥٥]، والحديثُ مِن مُسنَد ابنِ عَبَّاس، وقد جرى له ﵇ مثلُها في غزوة

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤١٨-٤١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٨).

(٣) لم أجده هكذا في «المسند»، وإنَّما رواه عن بحر عن أبي بكرة مرسلًا (٥/٣٩).

(٤) كذا قال المصنف، وإليه عزا الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٧٥) ولم نجده في المسند.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٨٥): (بإسنادٍ صحيحٍ).

بُواط، والقصَّة في آخر «صحيح مسلم»[م٣٠١٢] مِن حديث جابر[ح٢١٦].

قوله: (فِي كَبِيرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (في)، وأنَّها سببيَّة، وفي بعض الطريق: «بلى؛ إنَّه كَبِير»[ح٢١٦]، وقد تَقَدَّمَ تعريف (النَّمِيمَةِ) مُطَوَّلًا[ح٢١٦]، و(العَسِيب)، وما هو[ح١٢٥]، وأنَّ هذين أورقا من ساعتهما، ففرح النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وقال: «خُفِّف عنهما بسبب شفاعتي»، مُطَوَّلًا؛ فانظره في مكانه[ح٢١٦].

٤٧ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ البابِ على عادته، ثُمَّ قال: (ترجمَ على خير دُورِ الأنصار، وفي هذا الحديثِ: «خير الأنصار»؛ لينبِّه على أنَّ المرادَ بـ«الدُّور»: أهلُها؛ على حذف مضاف، وقد ورد في حديثٍ: «خير دور الأنصار»، لم يذكرْه البُخاريُّ/؛ لئلَّا يُتخيَّل [٢/٣٠٣ب] ظاهرُه، وهو التفضيل بين الدُّورِ لا أهلِها، والله أعلم)، انتهى[المتواري٣٦٨]، وهذا كأنَّه وقع في روايته كذلك، والذي وقع في روايتي عن شيخنا العِرَاقيِّ في الأصل المذكورِ في الحديث: «خيرُ دُور الأنصار بنو النَّجَّار»، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ(١)، والله أعلم.

٦٠٥٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عُقْبَةَ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وقد ذكرتُ مُدرَكي قبل هذا غَيْرَ مَرَّةٍ[ح١٦٥٧،١٧٠٧]، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبدُ الله ابن ذكوان، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ الصواب أنَّ همزته بالضَّمِّ، وقدَّمتُ الكلامَ عليه واسمِه ونسبِه[قبل ح٧٠٤]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (مالك [بن] ربيعة). انتهى.

٤٨ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنِ اغْتِيَابِ أَهْلِ الفَسَادِ وَالرِّيَبِ

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنِ اغْتِيَابِ أَهْلِ الفَسَادِ وَالرِّيَبِ): صريحُ تبويبِه معَ استدلاله بالحديث الذي ذكره: أنَّه قائلٌ بأنَّ الفاسقَ لا غِيبة له، وكذا عزا الشيخ محيي الدين هذا المذهبَ إليه[الأذكار٥٥١]، وأنَّه استدلَّ بهذا الحديث المذكور هنا، وقد جاء حديثٌ لفظُه: «مَن ألقى جِلْباب الحياء عَن وجهه؛ فلا غِيبة له»، رواه ابن عديٍّ[الكامل١/٣٨٦]، وأبو الشيخ بن حَيَّان في كتاب «ثواب الأعمال» مِن حديث أنسٍ

(١) وكذا رواية «اليونينيَّة».

بسند ضعيف، وفي حديثٍ: «اذكروا الفاسقَ بما فيه؛ يحذره النَّاسُ»، رواه الطَّبَرانيُّ مِن حديث بَهْز ابن حَكِيم عن أبيه عن جدِّه: قال رسول الله ﷺ: «متى ترعون عن ذكر الفاسق؟! اذكروه بما فيه؛ يحذره النَّاس»، وقال: (تفرَّد به عبد الوهَّاب بن همَّام أخو عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَر عن بَهْز)[طس٤٣٦٩]، قال بعض مشايخي: (لم ينفرد به، فقد رواه الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» مِن حديث الجارود بن يزيد عَن بَهْزٍ، فذكره بلفظ: «أتُرعون عَن ذكر الفاجر؟! اذكروه بما فيه؛ كي يحذرَه النَّاسُ»[(١)]، وكذا أخرجه البيهقيُّ في «سننه» في أثناء «الشهادات» عَنِ الحاكم بهذا اللفظ، لكنَّه قال: «يَعْرِفَه النَّاسُ ويَحْذَرَهُ النَّاسُ»[هق١٠/٢١٠]...) إلى آخر كلام شيخنا في ذلك، وحديثٌ آخرُ لفظه: «لا غِيبة لفاسقٍ»، أخرجه وعزاه شيخُنا العِرَاقيُّ في مكانٍ إلى ابن عديٍّ[الكامل٢/١٧٤] وابن حِبَّانَ في «الضعفاء» [المجروحين٣/١٥٧] نحوه مِن حديث أنس، وهو ضعيفٌ أيضًا، انتهى[(٢)].

أمَّا الفاسق المُتظاهِرُ بفسقه؛ فإنَّه تجوز غِيبته، وأمَّا المختفي بفسقه؛ فلا أعلم مَن قال به غير البُخاريِّ، والغِيبة وإن كانت[(٣)] محرَّمةً؛ فإنَّها تُباح عند أحد ستَّة أمورٍ[(٤)] نظمها بعضُهم، فقال: [مِنَ الرَّجز]

لَقَبٌ وَمُسْتَفْتٍ[(٥)] وفِسْقٌ ظَاهِرٌ ... والظُّلْـمُ تَحْـذِيرٌ مُزِيـلُ المُنْكَـرِ

وقد زاد بعضُهم على هذه السِّتَّة أماكنَ، فبلَّغها سبعةَ عشرَ موضعًا بهذه السِّتَّة[(٦)]، وهي في بعضها متداخلةٌ، وهي صغيرةٌ، كما قاله الرافعيُّ في أصحِّ الوجهين، وليست كبيرةً[(٧)]، والصوابُ أنَّها كبيرةٌ[(٨)]، فقد نقله الكرابيسيُّ في كتابه القديم المعروف بـ«أدب القضاء» فيما رواه عَنِ الشَّافِعيِّ، واستدلَّ بقوله: «إنَّ دماءكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ؛ كحرمةِ يومِكُم هذا...»؛ الحديثَ[(٩)]، وهو صريحٌ فيما

---

(١) رواه بنحوه ابن أبي الدُّنيا في «الغيبة والنميمة» (٨٤)، والحكيم الترمذيُّ في «نوادر الأصول» (٩١٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩/٤١٨)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٢/١٧٣)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١/٣٨٢).

(٢) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٨٢٤-٨٢٥).

(٣) في (أ): (وإنت كان) وذلك أنَّه ألحق التاء بـ(إن) بدلًا من (كان)، وهو سبق قلم.

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٧/٣٣-٣٤).

(٥) في (أ): (ومستف)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) هو الأَقْفَهْسِي في «آداب الأكل» (ص ١٥).

(٧) انظر «العزيز شرح الوجيز» (١٣/٨).

(٨) قال الشربينيُّ في «مغني المحتاج» (٤/٥٧٠): (وأمَّا الغيبة: فإن كانت في أهل العلم وحملة القرآن؛ فهي كبيرة كما جرى عليه ابن المقري، وإلَّا؛ فصغيرة)، وانظر «أسنى المطالب شرح روض الطالب» (٤/٣٤١).

(٩) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦٧)، ومسلمٌ (١٦٧٩) (٣٠) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

قاله، وفي حفظي أنَّ القرطبيَّ قال: إنَّها كبيرةٌ بالإجماع[الجامع١٩/٤٠٥]، والله أعلم.

قوله: (وَالرِّيَبِ): هو بكسر الراء، وفتح المُثنَّاة تحت، جمع (رِيبةٍ)، وكذا أحفظُه.

٦٠٥٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعَ ابْنَ المُنْكَدِرِ: سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ -أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ-»، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلَامَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلَامَ؟ قَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ -أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

قوله: (سَمِعَ(١) ابْنَ المُنْكَدِرِ): هذا هو مُحَمَّد بن المنكدر، وهذا كاد أن يكونَ بديهيًّا عند أربابه.

قوله: (اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): هذا الرجلُ قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه مَخْرَمةُ بن نوفل ابن أُهَيب بن عبد مَناف بن زُهرة، والد المِسْوَر بن مَخْرَمة)، انتهى، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مَخْرَمة، وقيل: عُيَيْنَة، وأنَّ القولين ذكرَهما الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٣٧٢] فيما نقله النَّوويُّ عنه في «مبهماته»[الإشارات٥٦٦]، وقدَّمتُ أنَّ القاضيَ عياضًا ذكر أنَّه عُيَيْنَة بن حِصْن، وأنَّ ذلك كان قبل أن يُسلِم، ولم يذكر غيره[إكمال المعلم٨/٦٢]، وقد ذكر القولينِ غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ، والله أعلم.

قوله: (بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): تَقَدَّمَ قريبًا مَن عشيرة الرجل[ح٦٠٣٢].

٦٠٥٥ - حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَإِنَّه لَكَبِيرٌ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا بِكِسْرَتَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وقدَّمتُ ما يفصل النزاع في ذلك[ح٢٠]، وهو مُحَمَّد بن سلَام، و(عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (في «الصحيح» «عَبِيدة» ثلاثةٌ؛ واحدٌ متَّفقٌ عليه، وهو عَبِيدة بن عَمرو السَّلْمانيُّ، أسلم قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين، وصلَّى ولم يهاجِر إليه، ولم يره(٢)، وعَبِيدة بن حُمَيدٍ الضَّبِّيُّ، انفرد به

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (سَمِعْتُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٦).

البُخاريُّ، مات سنة تسعين ومئة[(١)]، وعَبيدة بن سفيان الحضرميُّ، روى عن أبي هريرة، انفرد به مسلمٌ[(٢)]»، انتهى، فقوله: في السَّلْمَانيِّ: (عَبِيدة بن عَمْرو) هو قولٌ، وقد قُدِّم، وقيل: هو عَبِيدة ابن قيس[قبل ح٥٩٨]، وقوله: (في «الصحيح» ثلاثةٌ) يعني: رواةٌ بأنفسِهم، وإلَّا؛ ففي «البُخاريِّ»: عامر بن عَبيدة، وقع ذكره في «البُخاريِّ» في (كتاب الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، فجملة مَن فيهما: (عَبِيدة) -بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة- أربعةٌ، لكنَّ الواحد اسم والده عَبيدة، لا اسمه، والله أعلم، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ): (الحِيطانُ): جمع (حائط)، و(الحائطُ): تَقَدَّمَ أنَّه البستان[ح٢١٦].

قوله: (فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ): هذانِ الإنسانانِ: قد ذُكِر أنَّهما مِن غير أهل القِبلة، وفيه بُعْدٌ، وقد عَيَّن بعضُهم صاحبَ أحدِ هذينِ القبرينِ في «التذكرة» للقرطبيِّ، ووهَّاه القرطبيُّ[التذكرة١٤٦]، ولا شكَّ أنَّه واهٍ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (بابٌ: مِنَ الكبائر ألَّا يستتر مِن بوله)[ح٢١٦].

قوله: (وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ[(٣)]): تَقَدَّمَ [أنَّ] (في) سببيَّة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قوله[(٤)]: (في كبير) أي: في زعمهما، وقيل: في كبير تركُه عليهما، وذكرتُ قولًا آخرَ في (الطهارة)[ح٢١٦].

قوله: (بِكِسْرَتَيْنِ): هو بكسر الكاف، وكذا قوله: (فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا)، والله أعلم.

تنبيهٌ: هذه القصَّة جرت في المدينة المشرَّفة، والحديثُ في ذلك رواه ابن عَبَّاس، وجرى في غزوة بُواط مثلُها، وذلك في أواخر «صحيح مسلم» مِن حديث جابرٍ[م٣٠١٢]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢١٦،٦٠٥٢].

٥٠ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ، وَقَوْلِهِ: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، يَهْمِزُ وَيَلْمِزُ يَعِيبُ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ): المراد بالكراهة هنا: التحريمُ، وقد استعمل ذلك في أماكنَ كثيرةٍ، وكذلك في لسان الأقدمين، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، ومقتضى ما بوَّب به أن يكون النمَّامُ القَتَّاتَ، وسيجيءُ ما في ذلك.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٥٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٤).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كبيرة).

(٤) في (أ): (في قوله)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

٦٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَيْن، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أنَّه الثَّوريُّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَةَ، ولم أرَ تعيينَهُ لأحدٍ، وقد روى أبو نُعَيم عنهما، وروَيا عن منصورٍ، غير أنَّ الثَّوريَّ أثبتُ النَّاس فيه، وقد تَقدَّمَ[ح٥٠٠٩]، والله أعلم، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابن الحارث النَّخعيُّ الكوفيُّ، و(حُذَيْفَةَ): هو ابن اليمانيِّ حُسَيل، ويقال: حِسْل، رضي الله عن حذيفةَ وعن أبيه، تقدَّما[قبل ح٦١].

قوله: (إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ): هو بفتح القاف، وتشديد المُثنَّاة فوق، وفي آخره تاء أخرى غير مُشَدَّدة، قال في «المطالع»: (قال ابن الأعرابيِّ: القَتَّات: الذي يسمع الحديث وينقلُه، وفسَّره في الحديث بالنَّمَّام، يُقال: نَمَيْتُ الحديثَ -مخفَّفًا-؛ إذا نقلتَه على جهة الإصلاح، ونَمَّيتُه؛ إذا نقلتَه على جهة الإفساد)، انتهى[مطالع٥/٣٠٤]، وفي «النهاية» في هذا الحديث: (هو النَّمَّام، يُقال: قَتَّ الحديثَ يَقُتُّه؛ إذا زوَّره وهيَّأه وسوَّاه، وقيل: النَّمَّام: الذي يكون معَ القوم يتحدَّثون فيَنُمُّ عليهم، والقَتَّاتُ: الذي يتسمَّع على القوم وهم لا يعلمون، ثُمَّ ينمُّ، والقسَّاس: الذي يسأل عَنِ الأخبار، ثُمَّ ينمُّها).

٦٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». قَالَ أَحْمَدُ: أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، و(المَقْبُرِيُّ): سعيد بن أبي سعيد كيسانَ، بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ/. [٢/٣٠٤أ]

قوله: (قَالَ أَحْمَدُ: أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ): (أحمدُ) المذكورُ: هو شيخ البُخاريِّ؛ أحمد بن عبد الله بن يونس المذكورُ في أوَّل سند هذا الحديث، والرَّجلُ المُفهِمُ لا أعرفُه، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ مِنَ المُتأخِّرين: (هو ابنُ أخي ابنِ أبي ذئبٍ، كذلك ذكره أبو داود عَن أحمدَ ابن يونس(١)[د٢٣٦٢]، وكذا

(١) إلَّا أنَّه جاء في «سنن أبي داود» على العكس ممَّا جاء في البخاريِّ، ففيه: (قال أحمدُ: فهمتُ إسناده مِن ابن أبي ذئب، =

أخرجه الإسماعيليُّ عن إبراهيم بن شَريك عن أحمدَ ابن يونس)، انتهى[هُدى٣٥٠].

٥٢ - بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الوَجْهَيْنِ

٦٠٥٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأَصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مرارًا.

٥٣ - بَابُ مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ

قوله: (**بَابُ مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ**): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (لمَّا ترجم على النميمة؛ استثنى هذا النحوَ، وترجم عليه بما يُفهَم منه إلحاقُه بالنصيحة الجائزة، ولهذا لم ينكِرِ النَّبيُّ ﷺ على الناقل)، انتهى[المتواري٣٦٨]، وسيجيء في الحديث نفسِه أنَّ الناقلَ هو ابنُ مسعودٍ؛ راوي هذا الحديث.

٦٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنِ **ابْنِ مَسْعُودٍ** قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِسْمَةً، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**: وَاللهِ، مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، **فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ** وَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، **لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هو الفِرْيَابِيُّ الحافظ، وقدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وعيَّنتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**): هو الثَّوريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيقُ بن سَلَمَةَ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ هذا القائلَ: قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (مُعَتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠]، نقله عَنِ الواقديِّ[المغازي٣/٩٤٩].

قوله: (**فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ**): هو بالعين المُهْمَلة المُشَدَّدة، أي: تغيَّر كراهِيَةً، وانقبض، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٢٧].

= وأفهمني الحديثَ رجلٌ إلى جنبه أُراه ابنَ أخيه)، وقد ذكر ذلك الحافظُ، ثم قال في «فتح الباري» (١٠/٤٨٨-٤٨٩): (فيحمل على أنَّ أحمد ابن يونس حدث به على الوجهين).

قوله: (لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ في (الأنبياء) ما أُوذيَ به موسى ﷺ، فقالوا: أبرص، وقالوا: آدَر[ح٣٤٠٤]، قال شيخُنا: (قالوا: هو آدَر، وقيل: قال قارون لامرأةٍ ذاتِ جَمالٍ وحَسَبٍ: هل لك أن أشرَكَكِ في أهلي ومالي أن تأتِيَني إذا كنتُ في ملأٍ؛ فقولي: اكفِني موسى، فإنَّه أرادني على نفسي؟ فلمَّا وقفَتْ عليه؛ بدَّل الله قلبَها، فقالت: قال لي قارون كذا، فنكس رأسه، وأيقن بالهلاك، فأُخبِرَ موسى، وكان شديدَ الغضب، يخرج شعرُه مِن ثوبه، فتوضَّأ وصلَّى، وجعل يدعو ويبكي، ويقول: يا ربِّ؛ أراد فضيحتي، فأوحى اللهُ إليه أنْ قد أمرتُ الأرض أن تطيعَك، فمُرها بما شئتَ، فأقبل إلى قارون، فلمَّا رآه؛ قال: يا موسى؛ ارحمني، قال: يا أرضُ؛ خُذيه، فساخت به الأرضُ وبدارِه إلى الكعبينِ، فقال موسى: خُذيه، فساخت بداره، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة(١)، وقيل: إنَّه نُسِبَ قتلُ هارون إليه، فأمر اللهُ الملائكةَ، فحملته، فمرَّت به على مجالس بني إسرائيل، وتكلَّمت الملائكةُ بموته حتَّى علمت بنو إسرائيل أنَّه مات، فدفنوه، فلم يَعلم موضعَ قبره إلَّا الرَّخَمُ، فجعله الله أصمَّ أبكمَ(٢))، انتهى[التوضيح٢٨/٣٩٧]، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قبرَه بأُحُد(٣)، وتَقَدَّمَ ردُّ ابنِ دِحية لذلك مِنَ التوراة، وقد عيَّن مكانَ قبره منها[قبل ح٤٠٤١]، والله أعلم.

٥٤ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ

قوله: (مِنَ التَّمَادُحِ): هو بضَمِّ الدال وبالحاء المُهْمَلتَين، يقال: مَدَحه -كـ(مَنَعه)- مَدْحًا ومِدْحةً؛ إذا أحسنَ بالثناء عليه؛ كـ(مَدَّحه، وامتدحه، وتمدَّحه)، والمديحُ والمِدْحَةُ والأُمْدُوحةُ: ما يُمدَحُ به، ومُمَدَّحٌ -كـ(مُحَمَّد)-: ممدوحٌ جدًّا، وتمدَّحَ: تكلَّف أنْ يُمدَحَ، وافتخر وتشبَّع بما ليس عنده(٤).

٦٠٦٠ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ -أَوْ: قَطَعْتُمْ- ظَهْرَ الرَّجُلِ».

---

(١) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٤٣٨-٦٤٣٩) عن عبد الله بن الحارث.

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٧١٠) عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) انظر «الروض الأنف» (٣/١٥٩).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (مدح).

قوله: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو بُرَيد بن عبد الله ابن أبي بُردة -الحارثِ، أو عامر- ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ): المثنِي والمثنَى عليه لا أعرفهما[(١)]، والله أعلم.

قوله: (وَيُطْرِيهِ): هو بضَمِّ أوَّله، وإسكان الطاء المُهْمَلة، وبعد الطاء راء مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحتُ ساكنة، و(الإطراءُ): مجاوزةُ الحدِّ في المدح بالكذب فيه، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (أطراه؛ إذا مَدَحَه)، انتهى، وقال شيخُنا: (وقيل: المدحُ بما ليس فيه)، انتهى[التوضيح ٢٨/٤٠٠]، وهذا هو القول الأوَّلُ.

قوله: (فِي المِدْحَةِ): هي بكسر الميم، وإسكان الدال، وهو الثناءُ الحسنُ.

٦٠٦١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ -يَقُولُهُ مِرَارًا-، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا». قَالَ وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ فَقَالَ: «وَيْلَكَ».

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): (خالدٌ) بعد (شعبةَ): هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مترجمًا[(٢)][ح٧٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَبَا بَكْرَةَ): نُفيع بنُ الحارث، وتَقَدَّمَ مترجمًا[(٣)][ح٣١].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ): هذان الرجلانِ لا أعرفهما، و(ذُكِرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنْ كَانَ يُرَى): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الراء، أي: يظنُّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٩١): (لم أقف على اسمهما صريحًا، ولكن أخرج أحمدُ [«المسند» (٤/٣٣٨)] والبخاريُّ في «الأدب المفرد» [(٣٤١)] من حديث مِحْجن بن الأَدْرع الأسلميِّ قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي...» فذكر حديثًا قال فيه: «فدخل المسجد فإذا رجل يصلِّي، فقال لي: مَن هذا؟ فأثنيتُ عليه خيرًا، فقال: اسكتْ؛ لا تُسمعه فتهلكه»، وفي رواية له: «فقلتُ: يا رسول الله، هذا فلان وهذا وهذا» [«المسند» (٥/٣٢)]، وفي أُخرى له: «هذا فلان وهو مِن أحسن أهل المدينة صلاة -أو: مِن أكثر أهل المدينة-...» الحديثَ [«المسند» (٥/٣٢)]، والذي أثنى عليه محجن يشبه أن يكون هو عبد الله ذو البجادين المزنيُّ، فقد ذكرتُ في ترجمته في «الصحابة» ما يقرِّب ذلك [«الإصابة» (٢/٣٣٨)]).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٧٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٥).

قوله: (قَالَ وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (وُهَيْبًا) هذا: هو ابن خالد، وتعليق وُهَيبٍ أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن موسى بن إسماعيل عن وهيب، عن خالد به[ح٦١٦٢]، و(خَالِدٌ): هو الحَذَّاء بن مِهْرَان الذي قدَّمتُه أعلاه، و(وَيْلَكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح١٦٨٩].

٥٥ - بَابُ مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ

وَقَالَ سَعْدٌ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ: إِنَّه مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.

قوله: (مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (بيَّن بهذه الترجمة وبما اشتملتْ عليه أنَّ الحديث الأوَّلَ -وهو قوله: «قطعتُم ظهرَ الرَّجلِ»- إنَّما كان لأنَّه جازفوا في الثناء، أو لأنَّ المَمْدُوح كان ممَّن يَفتتنُ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ ههنا أثنى على أبي بكرٍ رضي الله عنه بسلامته مِنَ الخُيَلاء؛ لأنَّه عَلِم منه ذلك، وأبو بكرٍ لا يَفتتنُ، وما لأحدٍ بعد النَّبيِّ ﷺ الجزمُ)[المتواري٣٦٩].

قوله: (وَقَالَ سَعْدٌ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ(١) الأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ سعدًا ما سمع، وهو سعد بن أبي وقَّاص أحدُ العشرة، ولم يسمع ذلك إلَّا في عبد الله بن سلَام، وقد سمع غيرُ سعدٍ ذلك في غيرِه، فروى سعيدُ بن زيد أحدُ العشرة قال: (سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أبو بكر في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة...»، حتَّى عدَّ تسعةً، وسكتَ عَنِ العاشر، قالوا: مَنِ العاشرُ؟ قال: سعيدُ بن زيد؛ يعني: نفسَه)، رواه أبو داود[د٤٦٤٩]، والتِّرمذيُّ[ت٣٧٥٧]، والنَّسائيُّ[كن٨١٦٢]، وابن ماجه[جه١٣٣]، قال التِّرمذيُّ: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، وقد قال عليه السلام ذلك في غير هؤلاء؛ مثل: ثابت بن قيس بن شمَّاس(٢)، وقد ذكرتُ ذلك بأطولَ مِن هذا، والغرضُ أن أُبيِّنَ أنَّ سعدًا ما سمع، وأنَّ غيرَه سمع، وقد قدَّمتُه في (مناقب عبد الله بن سلَام)(٣)[ح٣٨١٢].

قوله: (إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمته، وما كان اسمه قبل قدومِه عليه السلام المدينةَ، في (مناقبه)[قبل ح٣٨١٢].

---

(١) (ظهر): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كما روى مسلمٌ في «صحيحه» (١١٩) (١٨٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) وتقدَّم حديث سعد موصولًا فيه.

٦٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِي الإِزَارِ مَا ذَكَرَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ إِزَارِي يَسقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَةَ.

٥٦ - بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآيَةَ [النحل: ٩٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣] وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ، الآيَةَ، وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ

قوله: (وَمَنْ[1] بُغِيَ عَلَيْهِ؛ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ): كذا في أصلنا، وقد خرج مِنْ (مَنْ)، وكُتِب (ثُمَّ)، وصُحِّح عليها، وكذا هي التِّلاوة، فإن صحَّ الأوَّلُ عَنِ البُخاريِّ؛ فالظَّاهرُ أنَّها تكونُ شاذَّةً؛ لأنَّ مثلَ هذا لا يخفى على هذا الإمام شيخِ الإسلام، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على مثله في قوله: (ويا أهل الكتاب) أوَّل التعليق[ح٧]، والله أعلم، وقد راجعتُ نسخةً أُخرى مِن أصولنا -وهو أصلُنا الدِّمَشْقيُّ- فوجدتُه على التِّلاوة المتواترة، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠]، فما في أصلنا فيه نظرٌ، والله أعلم، ولم أرَ فيها شيئًا في الشَّواذِّ.

قوله: (وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ): (تركِ): مجرورٌ معطوفٌ على ما قبله.

٦٠٦٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا وَكَذَا، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ: أَتَانِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، يَعْنِي مَسْحُورًا، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هَذِهِ البِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ»، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا؛ يَعْنِي تَنَشَّرْتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اللهُ؛ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَّا أَنَا؛ فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»، قَالَتْ: وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النِّسبة لماذا،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: ﴿ثُمَّ﴾.

وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَانَ) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ[ح١].

قوله: (كَذَا وَكَذَا، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ): تَقَدَّمَ كمِ المدَّة التي أقام بها ﷺ كذلك، وما ذُكِر فيها، وما قاله شيخُنا، وأنَّه أقام بذلك ثلاثًا أو أربعًا على الأصوَب؛ فانظره في (باب السحر)[ح٥٧٦٣]، وتَقَدَّمَ معنى (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ)[ح٥٧٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام[ح٣٢٦٨] على (إِنَّ اللهَ(١) أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ)، أي: أجابني في أمرٍ دَعوتُه فيه[ح٥٧٦٣]، وعلى الرجلين اللَّذَين جاءاه، وعلى مَن جلس عند رأسه، ومَن جلس عند رجليه، وهما جبريلُ وميكائيلُ[ح٣٢٦٨]، وعلى (مَطْبُوبٌ) أي: مسحور، وعلى (مَنْ طَبَّهُ؟) أي: سحره[ح٣٢٦٨]، وعلى (لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ)، وما يتعلَّق به[ح٣٢٦٨]، وعلى (جُفِّ طَلْعَةٍ)، وعلى (طَلْعَةِ ذَكَرٍ)، وهي في أصلنا: (طلعةٍ) مُنَوَّنة، وكذا (ذَكَرٍ)، وما قاله الشيخ محيي الدين: (إنَّه بالإضافة إلى «ذَكَرٍ»)[شرح مسلم١٤/٣٩٨]، وعلى (الْمُشْطِ)، و(الْمُشَاقَةِ)[ح٥٧٦٣]، وعلى (الرَّاعُوفَةِ(٢))[ح٥٧٦٥]، وعلى (بِئْرِ ذَرْوَانَ)[ح٣٢٦٨]، وعلى (رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ)[ح٥٧٦٣]، وعلى قوله: (فَأُخْرِجَ)، والجمع بينه وبين الرواية الأخرى(٣)[ح٥٧٦٥]، وعلى (تَنَشَّرْتَ)[قبل ح٥٧٦٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (النُّشْرَةُ: ضَربٌ مِنَ الرُّقَى/ يُعالَج به مَن كان يُظَنُّ أنَّ به مسًّا مِنَ الجنِّ، وقد اختلف العلماءُ في جوازها)، انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النُّشْرَة) في (باب السحر)[قبل ح٥٧٦٥]. [٢/٣٠٤ب]

قوله: (أَمَّا اللهُ) و(أَمَّا أَنَا؛ فَأَكْرَهُ): (أمَّا) في الموضعَين: بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا): تَقَدَّمَ ما (الشَّرُّ) الذي كره ﷺ أن يُثيرَهُ على النَّاس، وكلامُ ابن بَطَّال والسُّهَيليِّ[الروض٢/٢٩٠]، والله أعلم[ح٣٢٦٨].

٥٧ - بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَالتَّدَابُرِ): (التَّدابرُ): التباغض والتقاطع؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك؛ أعرض كلُّ واحدٍ عَن صاحبه، وولَّى دُبُرَهُ، وقال شيخُنا: (وقيل: لا يُكلِّم أحدٌ في غَيبة أحدٍ بما يسوءُه)[التوضيح٢٨/٤١١]، وقال النَّوَويُّ: (المعاداة)[شرح مسلم١٦/٣٣١]، وهو هو.

(١) في (أ): (إنه)، والمثبت مِنَ «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَعُوفَةٍ).

(٣) الحديث (٣٢٦٨، ٥٧٦٣) وهي أنَّه ﷺ لم يستخرج السحر، وأنَّ البئر دُفنت.

٦٠٦٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارَك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين، ابنُ راشد، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ): (الظَّنَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، و(الظَّنُّ): يأتي بمعنى الشَّكِّ والتُّهَمة واعتقادِ ما لا تحقيق له، ومنه هذا الحديث، أي: الشكَّ، والاسمُ منه (الظِّنَّة) و(الظَّنُّ)، وقال في «النهاية» في هذا الحديث: (أي: الشكَّ، يَعرِضُ لكَ في الشيء، فتُحقِّقه وتحكم به، وقيل: أراد: إيَّاكم وسوءَ الظنِّ وتحقيقَه، دون مبادئِ الظُّنون التي لا تُملَك، وخواطرِ القلوب التي لا تَندفع، ومنه الحديثُ: «إذا ظننْتَ؛ فلا تُحَقِّقْ»[(١)]).

قوله: (وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا): الأولى في أصلنا بالجيم، والثانية بالحاء، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليهما مُطَوَّلًا[ح٥١٤٣].

قوله: (وَلَا تَدَابَرُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابُر) أعلاه.

٦٠٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ): قال أبو داود في «السنن»: (إذا كانتِ الهجرةُ في الله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

٦٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا،

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٦٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٢٢٧) من حديث حارثة ابن النُّعمان رضي الله عنه.

وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، و(الْأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن ابن هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا): الأولى بالجيم، والثانية بالحاء، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليهما مُطوَّلًا[ح٥١٤٣].

قوله: (وَلَا تَنَاجَشُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (النَّجْش) وهو أن يزيدَ في سلعةٍ لا لرغبةٍ، بل ليخدعَ غيرَه[قبل ح٢١٤٣].

قوله: (وَلَا تَدَابَرُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابر) أعلاه.

٥٩ - بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ

قوله: (بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يجوزُ)(١) عوض (يكون)، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الترجمة على الظنِّ، والحديثُ صيغتُه نفيُ الظنِّ -يعني: أنَّه قال فيه: ما أظنُّ، قال:- لكنَّ نفيَ الظنِّ فيه وفي أمثاله موضوعٌ لظنِّ النفي عُرفًا، وإنَّما عدلَ عَنِ(٢) الحقيقة الأصليَّة في الإطلاق؛ تحقيقًا للنَّصَفَة، وأنَّ صاحبه بريءٌ مِنَ المجازفة، حَرِيٌّ بالمُناصَفة، ولهذا قَبِل مالكٌ رحمه الله في الشهادة صيغةَ: «لا أعلم له وارثًا سوى ولدِه»(٣)، والصيغة وضعًا لنفي العلم بزائدٍ على الولد، وقد يكون شاكًّا فيه، لكنَّها عُرفًا للبتِّ بالنفي؛ تغليبًا وترجيحًا)، انتهى[المتواري٣٦٩]، وقال شيخُنا: (سوء الظنِّ جائزٌ عند أهل العلم لمَن كان مُظهِرًا للقبيح، ومُجانِبًا لأهل الصلاح، غيرَ مشاهدٍ للصلوات في الجماعة، وقد قال ابن عمرَ رضي الله عنهما: «كنَّا إذا فقدنا الرَّجلَ في صلاة العشاء والصبح؛ أسأنا به الظنَّ»(٤)) انتهى[التوضيح٢٨/٤١٤].

٦٠٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) في (أ): (يدل على)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (٩/٤٦٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٣٧٢)، وابن خزيمة (١٤٨٥)، وابن حبان في «صحيحيهما» (٢٠٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/٢١١).

قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا»، قَالَ لَيْثٌ: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ.

٦٠٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بِهَذَا. وَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، وهذا ظاهِرٌ، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**«مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا»، قَالَ لَيْثٌ**(١)**: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ**): هذان الرجلان لا أعرفُهما بأعيانهما، وقد ذكرتُ في (سورة المنافقين) مَن وقفتُ عليه أنَّه نُبِزَ بنِفاقٍ [قبل ح٤٩٠٠]، والظاهرُ أنَّ هذين منهم، والله أعلم، قال شيخنا: (والظنُّ هنا بمعنى اليقين؛ لأنَّه كان يَعرفُ المنافقين حقيقةً بإعلام الله تعالى له بهم في «سورة براءة»...) إلى أن قال: (ونقل ابن التِّين هذا عَن بعضهم، قال: واستبعده الداوديُّ فقال: تأويلُ اللَّيثِ بعيدٌ، وإنَّما ظنَّ النفاق، ولم يحقِّقْهُ، ولم يكن يعلمُ المنافقين كلَّهم، قال الله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١])[التوضيح٢٨/٤١٤].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، الجوادُ.

قوله: (**مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ**): هما الرجلان الأوَّلان، وقد قَدَّمْتُ أنِّي لا أعرفهما، والله أعلم.

٦٠ - بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ

قوله: (**بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ**): ساق ابن المُنَيِّر حديثَي الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (ترجم على سَتْر المؤمنِ على نفسِه، ثُمَّ ذكر حديثَ النجوى وما فيه: «سترْتَ على نفسِكَ»، بل: «سترْتُ عليكَ»؛ لأنَّ سَتْر العبد على نفسه هو سَتْرُ الله عليه؛ إذ هو خالق عبيده وأفعالِهم)، انتهى[المتواري٣٧٠].

قوله: (بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ): (السَّتْرُ): بفتح السين، وهو مصدر (سَتَرْتُ الشَّيْءَ) إذا غطَّيْتَه، وأمَّا بكسر السين؛ فالاسم، وهو واحد (السُّتُور) و(الأستار)، والمراد الأوَّل، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (اللَّيثُ).

٦٠٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرُونَ، وَإِنَّ مِنَ المَجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): (ابنُ أخي ابنِ شهاب): اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عُبيد الله ابن شهاب، و(ابْنُ شِهَابٍ) عَمُّه: هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله[1] الإمامُ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ الكلام على ترجمة ابن أخيه، وأنَّه أخرج له الجماعة[2][ح٣٦٩]، والله أعلم/. [٢/٣٠٥أ]

قوله: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ): (معافًى): مُنَوَّن، وقوله: (إِلَّا المُجاهِرِينَ): كذا في أصلنا (المجاهرين)، ثُمَّ إنَّها غُيِّرَت بعد قراءتنا إلى (المجاهرون)[3]، والظاهرُ أنَّ الذي أصلحَها أشكلَ عليه إعرابُ (المجاهرين) بالنَّصب، فأصلحه بالرَّفع، وإنَّما رفع المستثنى وإن كان بعد موجَب؛ لأنَّه قد يَرِدُ مرفوعًا بالابتداء ثابتَ الخبرِ؛ كقوله: (أحرمُوا كلُّهم إلَّا أبو قَتادةَ لم يُحرِم)[خ١٨٢٤]، ومحذوفَه؛ كهذا، فـ(إلَّا) بمعنى: (لَكِنْ)، و(المُجاهِرُونَ): مبتدأٌ، والخبرُ محذوفٌ، أي: المجاهرون بالمعاصي لا يُعافَون، قاله ابن مالك، قال: (وبمثلِه تأوَّلوا قراءةَ بعضِهم: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[4] [البقرة: ٢٤٩]، أي: إلَّا قليلٌ منهم لم يشرب)[شواهد التوضيح٩٤]، وإعرابُ النصب ظاهرٌ، والله أعلم، و(المجاهرون): هم المُعلِنُونَ بالمعاصي، الذين يشتهرون بإظهارها، و(الجهرُ): خلاف السِّرِّ، يقال: جهر وأجهر وجاهر، والله أعلم.

قوله: (وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (المَجَانَةِ)[5]، أمَّا (المجاهرةُ) فقد تَقَدَّمَت أعلاه، وأمَّا (المَجَانَةُ) بفتح الميم، وتخفيف الجيم، وبعد الألف نون مفتوحة مُخَفَّفة، ثُمَّ تاء

---

(١) في (أ): (محمد بن عبد الله بن مسلم)، والمثبت هو الصواب، وتقدَّم مرارًا.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٥٤/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (١٧٢/٨).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠١/١٠): (قوله: «إلا المجاهرين» كذا للأكثر، وكذا في رواية «مسلم» [٢٩٩٠]، و«مستخرجَي الإسماعيليِّ وأبي نُعيم» بالنصب، وفي رواية النسفيِّ: «إلَّا المجاهرون» بالرفع، وعليها شرح ابن بطَّال وابن التِّين).

(٤) هي قراءة عبدالله وأُبيٍّ والأعمشِ، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٥)، «معاني القرآن» للفراء (١٦٦/١-١٦٨)، «البحر المحيط» (٥٨٩/٢-٥٩٠)، «الدر المصون» (٥٢٨/٢-٥٢٩).

(٥) هي رواية «اليونينيَّة»، و(المجاهرة) رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

التأنيث، و(المُجُونُ): أَلَّا يُبالِيَ الإنسانُ ما صنعَ، وقد مَجُن -بالضَّمِّ- مُجونًا ومَجَانةً، فهو ماجنٌ، والجمعُ: المُجَّان.

٦٠٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله، و(صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ): بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، وهذا ظاهِرٌ في الغاية عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟): الرَّجلُ السَّائلُ لابن عمرَ لا أعرف اسمَه[1].

قوله: (فِي النَّجْوَى): هو تعزير الله عَزَّ وَجَلَّ العبدَ على ذنوبه في سِترٍ عَنِ النَّاس.

قوله: (كَنَفَهُ): هو بفتح الكاف والنون والفاء، ثُمَّ هاء الضمير، قال في «المطالع»: (أي: سَترَه، ولا يفضحه، وقد يكون «كنفه» ههنا: عفوُه ومغفرتُه، وقد صحَّفه بعضُ المحدِّثين فقال: «كَتِفه»، وهو قبيحٌ)، انتهى [مطالع ٣/٣٧٠].

تنبيهٌ: ليس هذا لكلِّ أحدٍ، وإنَّما هو لبعض الناس، وفي روايةٍ: (يدنو المؤمن)[2]، وهو مثل الذي قبله في الكلام عليه، وأنَّه خاصٌّ لا عامٌّ.

٦١ - بَابُ الكِبْرِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]: مُسْتَكْبِرٌ فِي نَفْسِهِ، عِطْفُهُ رَقَبَتُهُ

٦٠٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ القَيْسِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ[3]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ».

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٠٣): (ولم أقف على اسم السائل، لكن يمكن أن يكونَ هو سعيد بن جبير، فقد أخرج الطبرانيُّ مِن طريقه قال: «قلتُ لابن عمرَ: حدِّثني...» فذكر الحديث).

(٢) رواها الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٤٦٨٥)، ومسلمٌ (٢٧٦٨).

(٣) في الأصل فوقها: (هـ حسـ)، وفي الهامش: (متضعَّف)، وفي الهامش الآخر: (مُتَضَاعِفٍ، صح).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وذكرتُ مُدركي في ذلك[ح١٣٣٥]، و(حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ): هو بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف راء، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، الخزاعيُّ، وهو أخو عبيد الله بن عمر لأُمِّه، له صحبةٌ، أمُّهما أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل الخزاعيَّة، روى عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن حفصة، وعنه: المُسَيَّب بن رافع، ومعبد ابن خالد، وأبو إسحاق، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه(١).

قوله: (كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٌ): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا، وفي هامشه وصُحِّح عليه: (متضاعِف) بكسر العين بالقلم(٢)، وقد سبق ما قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل١/٣٤٩]، وكذا ما قاله غيره، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (التفسير) في (سورة ن وَالقَلَمِ)[ح٤٩١٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (العُتُلِّ)، و(الجَوَّاظِ) في (ن)[ح٤٩١٨].

٦٠٧٢ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى): هذا هو مُحَمَّد بن عيسى بن نَجِيحٍ البغداديُّ، أبو جعفر بن الطَّبَّاع، سكن أَذَنة، وروى عن مالك، وأبي غسَّان مُحَمَّد بن مُطرِّف، والدارميِّ، وخلقٍ، ثقةٌ مأمون يُدَلِّس، وعنه: البُخاريُّ تعليقًا كما هنا، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٣)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان كذا)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة في الغالب[ح١٤٢]، و(هُشَيمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٤)[ح٣٣٥].

٦٢ - بَابُ الهِجْرَةِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»

قوله: (بَابُ الهِجْرَةِ): (الهَجْرُ): ضدُّ الوصل، وقد هجرَهُ، هَجْرًا، وهِجْرَانًا، والاسمُ: الهِجْرَةُ؛ بالكسر(٥)، وقال ابن قُرْقُول: («لا تَهاجَروا»(٦): مِنَ الهِجْران؛ وهو إظهارُ العداوةِ، وقطعُ الكلامِ والسَّلام عنهُ)[مطالع٦/١١٠].

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٥/٣١٨).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (متضعَّف)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) وابن ماجه أيضًا، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٥٨)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٥٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٦).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (هجر).

(٦) وهي رواية للحديث (٢٥٦٣) في «مسلم»، انظر «شرح مسلم» (١٦/٣٣٦).

قوله: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ[1] أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ): تَقَدَّمَ[ح٦٠٦٥] كلام أبي داود في «السنن»: (أَنَّ الهجرة إذا كانت لله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

٦٠٧٣- ٦٠٧٤- ٦٠٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ الطُّفَيْلِ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّهَا- أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ: وَاللهِ، لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ، أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الهِجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ؛ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ لَما أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا، حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا، قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعَمِ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا؛ دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الحِجَابَ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ فَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، فَطَفِقَ المِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْهِ، وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الهِجْرَةِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ؛ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مُسلم ابن شهاب، و(عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ): كذا في نسخة[2]، وفي أصلنا: (عَوْفُ بْنُ الطُّفَيْلِ[3]، وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّهَا)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عوفُ بنُ الحارثِ بنِ الطُّفَيلِ بنِ عبدِ الله بنِ سَخْبَرَةَ، انفرد البُخاريُّ بعوفٍ، والطُّفَيلُ أخو عائشة لأمِّها؛ أمِّ رُومان)، انتهى، عَوف بن

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لِرَجُلٍ).

(٢) أي: (عوف بن مالك بن الطُّفيل) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٠٨): (وأمَّا شعيب في رواية أحمد؛ فقلب الحارث أيضًا، فسمَّاه مالكًا [«المسند» (٤/٣٢٨)]، وحذفه البخاريُّ في رواية أبي ذرٍّ، فأصاب، وسكت عن تسمية جدِّه).

الحارث بن الطُّفَيل بن سَخْبَرة الأزديُّ(١)، رضيعُ عائشةَ، وابنُ أخيها لأمِّها أمِّ رُومان، روى عن عمَّته عائشةَ، وابن الزُّبَير، وأبي هريرة، وأمِّ سلمة، وغيرِهم، وعنه: عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، والزُّهْرِيُّ، وهشام بن عروة، وجماعةٌ، وكان ثقةً، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد البُخاريُّ بعوف) يعني: عَن مسلم(٢).

قوله: (**أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ**): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الدال، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، وهو مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والذي حدَّث عائشةَ بذلك لا أعرفه.

قوله: (**هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَلَّا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب قريش)[ح٣٥٠٥]؛ فانظره.

قوله: (**الهِجْرَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه الاسم، وأنَّ (الهَجْرَ) ضدُّ الوصل، أعلاه.

قوله: (**لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أحدًا) عِوَضَ (أبدًا)(٣)، و(أُشَفِّعُ): بضَمِّ الهمزة، وفتح الشين، وكسر الفاء المُشَدَّدة.

قوله: (**وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي**): معنى: (أَتَحنَّثُ): أكتسبُ الحِنْثَ؛ وهو الذَّنْب.

قوله: (**كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (المِسْوَرَ) بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ[ح١٨٩]، وأنَّ (مَخْرَمَةَ) أباه مِن مُسلمة الفتح، تقدَّما[ح٩٢٦، ٣٥٠٣]، (**وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ**): وبعد (يغوث): وَهْبُ بن عبد مَناف بن زُهْرَة، أبو مُحَمَّد الزُّهْرِيُّ، وُلِد على عهده ﷺ، ولا تصحُّ له رؤيةٌ، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعائشة، وغيرِهم، وعنه: مروان بن الحكم، وعُبيد الله بن عَديٍّ ابن الخيار، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ العِجْليُّ فقال: (تابعيٌّ ثِقَةٌ، رجلٌ صالحٌ، مِن كبار التابعين)، انتهى[معرفة الثقات٢/٧٢]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٥٠٣]/. [٢/٣٠٥ب]

قوله: (**أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألُكما، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣].

---

(١) اختُلف في اسمه ونسبه على خمسة أقوال: الأوَّل: عوف بن الطفيل، والثاني: عوف بن مالك بن الطفيل، والثالث: الطفيل بن الحارث، والرابع: عوف بن الطفيل بن الحارث، والخامس: عوف بن الحارث بن الطفيل، قال ابن المدينيِّ: (هكذا اختلفوا، والصواب عندي -وهو المعروف-: عوف بن الحارث بن الطفيل بن سَخْبَرة)، وكذا صوَّبه إبراهيم الحربيُّ، ثمَّ أتى بكلام رجَّحه يقتضي أنَّ الصواب أنَّه عوف بن الطفيل بن الحارث، انظر «فتح الباري» (١٠/٥٠٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٥١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٢٥).

قوله: (لَمَا[(١)] أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ): (لَمَا): بفتح اللام، مُخَفَّفة الميم، وقال شيخنا: (حكى سيبويه: «نَشَدتُكَ[(٢)] بالله لمَّا فعلتَ»[الكتاب٣/١٠٥]؛ مُشَدَّدة، أي: إلَّا فعلتَ، وقد قُرِئ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد؛ تقديره: ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ، فتكون ﴿إِن﴾ بمعنى: «ما»، وفي «الصحاح»: «وقولُ مَن قال: «لَمَّا» بمعنى: «إلَّا» غيرُ معروفٍ في اللغة»)، انتهى[مطالع٦/١١٠]، وما قاله شيخنا عَنِ «الصحاح» قد رأيتُه فيه في (لَمَمَ)، وقوله: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قرأها عاصمٌ، وابنُ عامر، وحمزةُ: ﴿لَّمَّا﴾؛ بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها، وكذا ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ في (هود)[١١١]، وفي (يس)[٣٢]: ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الذال وضمِّها؛ لُغتان في «الصحاح».

قوله: (ادْخُلُوا كُلُّكُمْ): هو برفع (كلُّكم)، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا): (طَفِقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وكذا الثانية والثالثة، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: (جعلَ)[ح١٩٨].

قوله: (إِلَّا مَا كَلَّمْتِهِ): هو بكسر التاء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (وَقَبِلْتِ مِنْهُ).

٦٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُسلم ابن شهاب الزُّهْرِيُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَلَا تَدَابَرُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابر) قريبًا[قبل ح٦٠٦٤].

قوله: (وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠٦٥ وقبل ح٦٠٧٣] كلام أبي داود[د٤٩١٦].

٦٠٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (لمَّا) بالتشديد.

(٢) في (أ): (نشدتكما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «السبعة» (ص٣٣٩، ٦٧٨) «النشر» (٢/٢١٨).

قوله: (عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالد بن زيد، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتاريخ وفاته، وأين كانت، رضي الله عنه[1][ح١٤٤].

قوله: (فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا): (يُعرِض): بضَمِّ أوَّله، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الَّذِي يَبْدَأُ): هو مهموزُ الآخِرِ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٣ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى

وَقَالَ كَعْبٌ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا. وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى): تَقَدَّمَ الكلام على (الهِجْرانِ[2])، وأنَّه بكسر الهاء، وأنَّه مصدر هَجَر هَجْرًا وهِجْرانًا[قبل ح٦٠٧٣].

قوله: (وَقَالَ كَعْبٌ): هو كعب بن مالك بنِ أبي كعب عمرِو بن القَين الخزرجيُّ السَّلَميُّ، عَقَبِيٌّ فاتَه بدرٌ، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا رضي الله [عنه]، أحدُ الثلاثة الَّذين تخلَّفوا عَن تبوكَ[3][قبل ح٤٤١٨].

٦٠٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ»، قَالَتْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّكِ إِذَا كُنْتِ رَاضِيَةً؛ قُلْتِ: بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً؛ قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، لَسْتُ أُهَاجِرُ إِلَّا اسْمَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّدٌ) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب الغسل بعد الحرب والغبار) مِن (كتاب الجهاد)[ح٢٨١٣]، وعلى (عَبْدَةَ)، وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث: (هو ابن سلَام)، انتهى[تحفة١٢/١٧٧]، و(عَبْدةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو ابن سُليمان، تَقَدَّمَ[ح٢٠].

قوله: (إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ...) إلى آخره: قال القاضي عياض: (مغاضبة عائشة رضي الله عنها له عليه السلام هو ما سبق مِنَ الغيرة التي عُفِيَ عنها للنِّساء في كثيرٍ مِنَ الأحكام، كما سبق؛ لعدم انفكاكِهنَّ، حتَّى قال مالكٌ وغيرُه مِن علماء الحديث: «يسقط عنها الحدُّ إذا قذفَتْ زوجَها بالفاحشة على جهة الغَيرة»[4]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٦٦).

(٢) في (أ): (الهجر)، وكان قد جرى على النصِّ إصلاحٌ لم يشملها.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٩٣).

(٤) انظر «البيان والتحصيل» (١٦/٣٥٤-٣٥٥).

قال: واحتجَّ بما رُوِيَ عنه[(١)] ﷺ أنَّه قال: «ما تدري الغيرى أعلى الوادي مِن أسفلِه»، ولولا ذلك؛ لكان على عائشة في ذلك مِنَ الحرج ما فيه؛ لأنَّ الغضب على النَّبيِّ ﷺ وهجرَه كبيرةٌ عظيمةٌ؛ ولهذا قالت: «**لا أهجر إلَّا اسمَكَ**»، فدلَّ على أنَّ قلبها وحبَّها كما كان، وإنَّما الغَيرة في النِّساء؛ لفَرْطِ المحبَّة)[إكمال٧/٤٤٦]، انتهى، والحديثُ الذي أشار إليه القاضي عياضٌ ﷺ الذي احتجَّ به رأيتُه في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» مِن حديث عائشة ﵂، وفيه قصَّةٌ، جرى لها معَ أبيها أبي بكر ﵁، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغَيرى لا تُبْصِرُ أسفلَ الوادي مِن أعلاه»[عل٤٦٧٠].

٦٤ - بَابٌ: هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟

قوله: (**بَابٌ: هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟**): وفي نسخة في هامش أصلنا: (أو بكرةً)، وعليها (صح) وعلامة راويها[(٢)]، والحاصل: أنَّ هذا التبويب والحديثَ المذكورَ فيه يُرَدُّ به على الحديثِ الذي جمع أبو نُعيم الأصبهانيُّ طُرُقَه[(٣)]، وقد رويناه عاليًا بالإجازة ونازلًا بالسماع: (زُرْ غِبًّا؛ تزدَدْ حُبًّا)[(٤)]، وهو ضعيفٌ، والله أعلم.

٦٠٧٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ

---

(١) زيد في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥١٤-٥١٥): (وكأنَّ البخاريَّ رمز بالترجمة إلى توهين الحديث المشهور «زر غبًّا تزدد حبًّا»)، ثم قال: (قلتُ: ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث الباب؛ لأنَّ عمومه يقبل التخصيص، فيحمل على مَن ليست له خصوصيَّة ومودَّة ثابتة، فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته).

(٤) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٥٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٤٧)، وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٨٢٥) من حديث حبيب بن مسلمة ﵁، والطيالسيُّ في «مسنده» (٢٥٣٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١٧٧٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٠٠٨، ٨٠١٥) من حديث أبي هريرة ﵁، والبزَّار في «مسنده» (٣٩٦٣)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٠٠٧) من حديث أبي ذرٍّ ﵁، والخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٠/١٨٢) من حديث عائشة ﵂، وقال السَّخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٢-٢٣٣): (إنَّ ابن عَدِيٍّ أورده في أربعة عشرة موضعًا من «كامله» وعلَّلَها كلَّها، وأفرد أبو نُعيم طرقه، ثم شيخُنا في «الإنارة بطرق غبِّ الزيارة»، وبمجموعها يتقوَّى الحديثُ وإن قال البزَّار: إنَّه ليس فيه حديث صحيح، فهو لا يُنافي ما قلناه).

أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ: هَذَا رَسُولُ اللهِ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَ: «إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن موسى الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، تَقَدَّمَ(١)[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ): هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ(٢)[ح١٦٢٠]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابنُ راشد[ح٦٠٦٤].

قوله: (ح(٣)): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسيأتي أيضًا في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مُسلم، وقد أخرج البُخاريُّ هذا التعليقَ متَّصلًا في (الصلاة)[ح٤٧٦]، وفي (الهجرة)[ح٣٩٠٥]، و(الإجارة)[ح٢٢٦٤]، و(الكفالة)[ح٢٢٩٧]، و(الأدب)(٤)؛ مختصرًا ومُطَوَّلًا، عَن يحيى ابن بُكَير، عَنِ اللَّيثِ، عَن عُقَيل، عَنِ الزُّهْرِيِّ به.

قوله: (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ): أبواها أشهرُ مِن أن يُذكَرا؛ أبو بكرٍ الصِّدِّيق عبدُ الله ابن عثمان، وأمُّ رُومان دعدٌ، ويُقال: زينب، تَقَدَّمَت في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١]؛ والمراد بـ(الدِّين): دينُ الإسلام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو وقتُ الزَّوال[ح٢٦٦١].

قوله: (قَالَ قَائِلٌ: هَذَا رَسُولُ اللهِ): هذا القائل لا أعرف [أنَّه] جاء مسمًّى، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٩٠٥] أنَّ بعض حُفَّاظ مِصرَ المُتَأخِّرين قال: (يحتمل أن يكون عامرَ بن فهيرة)[هُدى٣٢٠]، وهذا تفقُّهٌ حَسَنٌ، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أُذِنَ لِي): (أُذِنَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٥ - بَابُ الزِّيَارَةِ، وَمَنْ زَارَ قَوْمًا فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ، وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ.

قوله: (فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ): (طَعِمَ): بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أَكَل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٤) لم يُخرِّجه البخاريُّ في (الأدب) موصولًا عن يحيى عن عقيل، وإنَّما علَّقه كما ترى هنا، وقد تبع المصنِّف في ذلك الحافظ المِزِّيَّ، انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٦٥-٦٦).

قوله: (وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ): أمَّا (سلمانُ) فهو الفارسيُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه قُبَيل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٦]، وفي الصَّحَابة مِن اسمه سلمان بالفارسيِّ ستَّةٌ كذا، منهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ؛ وهو سلمان بن ربيعة الباهليُّ، قال ابن مَنْدَه: (ذكره البُخاريُّ في الصَّحَابة(١)، ولا يصحُّ)[معرفة ٧٣٠]، و(أبو الدَّرداء): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامُه، أسلم عَقِبَ بدرٍ، فرض له عمرُ رضي الله عنه، فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه(٢)[قبل ح١٥١].

٦٠٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ البَيْتِ، فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بِسَاطٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَعَا لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وتَقَدَّمَ ما يفصل النزاعَ في أوَّل هذا التعليقِ[ح٢٠]، و(عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد المجيد الثقفيُّ/. [٢/٣٠٦أ]

قوله: (زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ(٣) الأَنْصَارِ): (أهلُ هذا البيتِ) لا أعرفهم، و(قد دعت مُلَيكةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صنعَتْه له، فأكل منه، ثُمَّ قال: «قوموا؛ فلأصلِّي لكم»، قال أنس: فقمتُ إلى حصيرٍ لنا قدِ اسودَّ مِن طول ما لُبِس، فنضحتُه بماءٍ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز مِن ورائنا...) الحديثَ(٤)، وهذه القصَّة تشبه المذكورةَ هنا، غيرَ أنَّ التي في أوَّل «البُخاريِّ»: المنضوح حصيرٌ، وفي هذه: بساطٌ، وفي اللغة: البِساط: ما يُبسَط، والظَّاهرُ أنَّ (أهلَ هذا البيت) هو بيت أمِّ سُلَيم أمِّ أنس بن مالك زوجِ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ، وكلا الحديثَين مِن حديث أنسٍ، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخنا الشارحَ قال: (وهذا البيتُ هو بيت جدَّته مُلَيْكَةَ)، انتهى[التوضيح ٢٨/٤٤٠]؛ يعني به: بيتَ أمِّ سُلَيم، وهي أمُّ أنسٍ لا جدَّته على الصحيح، وإنَّما هي جدَّة إسحاقَ بنِ عبدالله بن أبي طلحة(٥)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخنا البُلْقَينيِّ قال: (هذه القصَّة لعلها قصَّة أمِّ سُليم)، قال: (ويحتمل أن تكونَ الإشارة بها إلى قصَّة

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٤/١٣٦).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).
(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في).
(٤) رواه البخاريُّ في «صحيحه» (٣٨٠) من حديث أنس رضي الله عنه.
(٥) انظر إيضاح ذلك عند الحديث (٣٨٠).

عِتبان بن مالكٍ، لا بدَّ لكَ مِن نظرة، والله أعلم)(١)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ في (باب الكنية للصبيِّ وقبل أن يُولَد للرجل) مِن حديث أنسٍ أيضًا: (فربَّما حَضَر الصلاةَ وهو في بيتنا، فيَأْمُرُ بالبِساط الذي تحته، فيُكنَس، ثُمَّ يُنضَح، ثُمَّ يقوم، ونقوم خلفَه، فيصلِّي بنا)[ح٦٢٠٣]، ثُمَّ رأيتُ بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتأخِّرين ذكر القولَين، انتهى(٢)، والذي يظهر أنَّه بيت أمِّ سُلَيم؛ وذلك لأنَّه في بيت عِتْبان: أوَّل ما دخل صلَّى، وهذا -أعني: بيت أمِّ سُلَيم-: صلَّى بعدما أكل، والله أعلم.

قوله: (فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ): (طَعِم): بكسر العين، وفتح الطاء، أي: أكلَ عندهم، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَنُضِحَ لَهُ): هو بضَمِّ النون، وكسر الضاد المُعْجَمة، وبالحاء المُهْمَلة، مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّضْحُ) معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النضح) و(النضخ) بالمُهْمَلة وبالمُعْجَمة، وأيُّهما أبلغُ؛ فانظره[ح٢٦٧].

٦٦ - بَابُ مَنْ تَجَمَّلَ لِلْوُفُودِ

٦٠٨١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الصَّمَدِ**: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي **يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ** قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا الإِسْتَبْرَقُ؟ قُلْتُ: **مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: **رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً** مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْتَرِ هَذِهِ، فَالبَسْهَا لِوَفْدِ النَّاسِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ **مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**»، فَمَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا مَضَى، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ قُلْتَ فِي مِثْلِهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا»، **فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ العَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهَذَا الحَدِيثِ.**

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنَّ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة المسنَديِّ أنَّه روى عَن عبد الصمد بن عبد الوارث[الكمال٦/٢٩٢]، والله أعلم، و(**عَبْدُ الصَّمَدِ**): هو ابن عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهلٍ، حافظٌ حُجَّةٌ(٣)، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ**): الحضرميُّ البصريُّ النَّحْويُّ، عن أنس وسليمان بن يسار، وعنه: عبَّاد بن العَوَّام، وعبد الوارث، وابن عُلَيَّة، ثقةٌ، صاحب قرآنٍ

(١) انظر «الإفهام» (ص٥٣٣-٥٣٦).

(٢) «هُدى الساري» (ص٣٥٠)، ورجَّح أن يكون عتبان بن مالك، وجزم به في «فتح الباري» (١٠/٥١٥-٥١٦)، وقال: (ووهم مَن رجَّح أنه بيت أبي طلحة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/٩٦).

وعربيَّةٍ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، وَثَّقَهُ ابن معين(١) والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٦١/٤](٢).

قوله: (مَا الإِسْتَبْرَقُ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (الإستبرق)[ح٩٤٨]، وقد فسَّره هنا بـ(مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ، وَخَشُنَ مِنْهُ) بالخاء والشين المُعْجَمتَين، كذا أحفظه بالخاء والشين المُعجَمتَين، وفي هامش أصلنا: (وَحَسُنَ) بالحاء والسين المُهْمَلتَين(٣)، قال بعضهم: (ويُروى بالحاء والسِّين المُهْمَلتَين)(٤).

قوله: (رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً): (الحُلَّة): تَقَدَّمَ ما هي[ح٣٠]، وهذا الرجل يجوز أن يكونَ عطاردَ ابنَ حاجب، وشاهده: أنَّ في بعض طرق هذا الحديث: (قال عمر: بعثتَ بها إليَّ وقد قلتَ في حُلَّة عطارد ما قُلتَ...) الحديثَ(٥)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخنا البُلْقَينيِّ جزم به[الإفهام٥٣٦]، وعطارد المذكور: هو ابن حاجب بن زُرَارةَ التميميُّ، له وفادة معَ الأقرع بن حابس والزِّبْرِقَان بن بدرٍ(٦)، والله أعلم.

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ): تَقَدَّمَ، وأنَّه النصيبُ[ح٨٨٦].

قوله: (فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَكْرَهُ العَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهَذَا الحَدِيثِ): هذا كما قال الخَطَّابيُّ: (مذهبُ ابنِ عمرَ في هذا الورعُ، ولهذا كان يتوخَّى في أكثر مذاهبه الاحتياطَ، وكان ابن عَبَّاس رضي الله عنهما يقول في روايته: «إلَّا عَلَمًا في ثوبٍ»، وكذلك هو؛ لأنَّ العَلَمَ لا يقع عليه اسم اللُّبس)... إلى أن قال: (فكان قول ابنِ عَبَّاسٍ أشبهَ)، انتهى[أعلام الحديث٢١٩٠/٣]، نقله شيخنا رحمه الله[التوضيح٤٤٣/٢٨].

٦٧ - بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ

وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ.

قوله: (بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ): اعلم أنَّ المؤاخاة يُقال: كانت مرَّتين؛ مرَّةً بين المهاجرين بعضِهم في بعضٍ على الحقِّ والمواساة، وقد ذكر هذه غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ(٧)، وقد أنكرها الحافظ

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢٧/٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٩/٣١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) انظر «التنقيح» (١١٦٢/٣).

(٥) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٨٨٦)، ومسلم (٢٠٦٨) (٦).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٩).

(٧) منهم: ابن سعد في «طبقاته» (٢٠٤/١)، وابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسِّير» (ص٩٨-١٠٠)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٣٢١/١).

أبو العَبَّاس ابن تيمية في كتابه «الردُّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ» في الفصل الحادي عشر مِنَ المجلد الثاني، ولفظه: (ومنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يؤاخِ عليًّا ولا غيرَه، وحديثُ المؤاخاة لعليٍّ، ومؤاخاة أبي بكرٍ لعمرَ مِنَ الأكاذيب، وإنَّما آخى بين المهاجرين والأنصار، ولم يؤاخِ بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ)، انتهى[(١)]، وقد ذكرتُ غيرَ حديثٍ في المؤاخاة بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ، وذكرتُ الجوابَ عنها في «تعليقي على سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ» في (المؤاخاة بعد مَقْدَمِهِ المدينةَ): (فلمَّا نزل ﵇ المدينةَ؛ آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحقِّ في دار أنس بن مالكٍ، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات، حتَّى نزلت وقتَ وقعةِ بدرٍ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، فنسَخت ذلك، وكانت هذه المؤاخاة بعد بنائه المسجد، وقيل: كان قبل ذلك والمسجد يُبنَى، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: «بعد قدومِه ﵇ بخمسة أشهرٍ»[الاستيعاب٣٤])[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ هذا[(٣)]؛ فانظره[قبل ح٣٧٨٠]، وقد ذُكِر أنَّ المؤاخاةَ الثانيةَ بين المهاجرين والأنصار، كانوا مئةً؛ خمسون مِن كلِّ صِنْفٍ، وقيل: كانوا تسعين؛ خمسةٌ وأربعون مِن كلِّ صِنْفٍ[(٤)]، قد ذكرتُ ذلك فيما مضى[قبل ح٣٧٨٠]، وقال أيضًا ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (وقد قيل: وآخى بين المهاجرين

---

(١) «منهاج السُّنَّة» (٧١/٥)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣١٨/٧): (وأنكر ابن تيمية في كتاب «الرد على ابن المطهَّر الرافضيِّ» المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصًا مؤاخاة النبيِّ ﷺ لعليٍّ قال: «لأنَّ المؤاخاة شُرِعت لإرفاق بعضهم، ولتأليف قلوب بعضهم، فلا معنى لمؤاخاة النبيِّ ﷺ لأحد منهم، ولا لمؤاخاة مهاجريٍّ لمهاجريٍّ»، وهذا ردٌّ للنصِّ بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة؛ لأنَّ بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى؛ ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعليٍّ؛ لأنَّه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرَّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة؛ لأنَّ زيدًا مولاهم، فقد ثبت أخوتهما، وهما من المهاجرين، وسيأتي في «عمرة القضاء» قولُ زيد بن حارثة: «إنَّ بنت حمزة بنتُ أخي» [ح٤٢٥١]، وأخرج الحاكم وابن عبد البرِّ بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عبَّاس: «آخى النبيُّ ﷺ بين الزبير وابن مسعود» [«المستدرك» (٣١٤/٣)، «الاستيعاب» (ص٤١١)]، وهما من المهاجرين، قلتُ: وأخرجه الضِّياء في «المختارة» [٥٢٥/٩] من «المعجم الكبير» للطبرانيِّ [١٢٨١٦]، وابنُ تيمية يُصرِّح بأنَّ أحاديث «المختارة» أصحُّ وأقوى من أحاديث «المستدرك»، وقصَّة المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر: «آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان -وذكر جماعة قال- فقال عليٌّ: يا رسول الله، إنَّك آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال: أنا أخوك» [١٤/٣]، وإذا انضمَّ هذا إلى ما تقدَّم تقوَّى به).

(٢) «عيون الأثر» (٣٢٢/٢)، وانظر «نور النبراس» (٦٣٩/٢-٦٤٢).

(٣) أي: جوابه عَنِ الأحاديث التي تقتضي المؤاخاة بين المهاجرين.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٠٤/١-٢٠٥).

بعضِهم معَ بعضٍ مؤاخاةً ثانيةً، واتَّخذ فيها عليًّا أخًا لنفسه، والثَّبْت الأوَّل)، ثُمَّ شرع يُوهِّن مؤاخاته بين المهاجرين، ثُمَّ قال: (ولو واخى بين المهاجرين؛ لكان أحقَّ النَّاس بأُخوَّته أحبُّ الخلق إليه، ورفيقُه في الهجرة، وأنيسُه في الغار، وأفضلُ الصَّحابة، وأكرمُهم عليه؛ أبو بكر الصِّدِّيق...) إلى آخر كلامه[الهدي٣/٥٧]، وقد قَدَّمْتُ[قبل ح٣٩٣٧] كلامَ السُّهَيليِّ في الحكمة في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار [الروض٢/٢٥٢].

قوله: (وَالحِلْفِ): هو بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان اللام، وبالفاء؛ وأصله: المعاقدة والمعاهدة على التعاضُد والتَّساعُد والاتِّفاق، فما كان منه في الجاهليَّة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات؛ فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسلام»(١)، وما كان منه في الإسلام على نَصر المظلوم، وصِلة الأرحام؛ كحلف المطَيِّبين -وهو بفتح الطاء المُهْمَلة، وكسر المُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة- وما جرى مَجراه؛ فذلك الذي قال ﷺ: «وأيُّما حِلْف كان في الجاهليَّة؛ لم يزده الإسلامُ إلَّا قوَّةً»(٢)، وهذا الحِلْف الذي يقتضيه الإسلامُ، والممنوع منه ما خالف الإسلامَ، وقيل: المحالفة كانت قبل الفتح، وقوله: «لا حلفَ في الإسلام» قاله زمنَ الفتح، فكان ناسخًا، قاله ابن الأثير بأطولَ من هذا بيسيرٍ جدًّا، والله أعلم/. [٢/٣٠٦ب]

قوله: (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه وَهْبُ بن عبدٍ السُّوائيُّ[ح١١١].

قوله: (بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما قريبًا جدًّا[قبل ح٦٠٨٠]، وقبل ذلك أيضًا(٣)[قبل ح١٠٧٧، وقبل ح١٥١].

٦٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٤٩] أنَّه الطويل، حُمَيد بن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه، وقيل غيرُ ذلك، لا حميد بن

---

(١) رواه مسلمٌ (٢٥٣٠) عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه، وروى الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦٠٨٣)، ومسلمٌ (٢٥٢٩) (٢٠٤): (عن عاصم قال: قلتُ لأنس بن مالك: أبلغك أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حلف في الإسلام»؟ فقال: قد حالف النبيُّ ﷺ بين قريش والأنصار في داري).

(٢) رواه مسلمٌ (٢٥٣٠) عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه، بلفظ: «إلَّا شدَّةً».

(٣) أي: متفرقين.

هلالٍ، هذا ليس له في «البُخاريِّ» عَن أنس إلَّا حديثَين[ح١٢٤٦، ٣٢١٤] ذكرتُهما مَرَّاتٍ[٦١٠].

قوله: (وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[(١)] رضي الله عنه، وأنَّه سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهيرٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ، نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة، استُشهِد يوم أُحُدٍ[(٢)].

تنبيهٌ: لهم آخرُ في الصَّحَابة يقال له: سعد بن الربيع بن عمرو بن عَدِيٍّ، أبو الحارث ابن الحنظليَّة، استُصغِر يوم أُحُد، وهو أخو سهل ابن الحنظليَّة، وهما مِن بني حارثة مِنَ الأنصار[(٣)]، وآخرُ غَلِطَ فيه بعضُهم، وصوابه: سعيد[(٤)]؛ بزيادة ياء، لا سعدٌ، وهو ابن الربيع بن عَديٍّ بن مالكٍ، من بني جَحْجَبَى، قُتِل يوم اليمامة، والله أعلم.

٦٠٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ»؟ فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): (عاصمٌ) هذا: هو عاصمُ بنُ سليمانَ الأحولُ، أبو عبد الرَّحْمَن البصريُّ[(٥)]، لا عاصم بن عمر بن قتادة الظَّفَريُّ، الثاني له حديثٌ عن أنس في «سنن أبي داود»[د٣٠٣٧]، لم يروِ له الشيخانِ عَن أنسٍ شيئًا[(٦)]، والله أعلم.

قوله: («لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ»، فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ[(٧)] النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي): تَقَدَّمَ الكلام على الحديثَين والجمعُ بينهما قريبًا مِن عند ابن الأثير؛ فانظره[قبل ح٦٠٨٢].

٦٨ - بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَحِكْتُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ أَبْكَى.

قوله: (بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ): ذكر فيه أحاديثَ ظاهرةَ الرَّدِّ على ما رُوِيَ عَنِ الحسن البصريِّ:

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٧).

(٤) غَلِط فيه ابن مَنْدَه، وتعقَّبه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (١٢٧٩/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٨/١٣).

(٧) في هامش (ق): (أي: آخى).

أنَّه كان لا يضحك، كما حكاه عنه ابن بَطَّال بصيغة: رُوي[ابن بطال٩/٢٧٩]، والمكروهُ مِن ذلك الإكثارُ مِنَ الضَّحك، والله أعلم، ذكره شيخنا[التوضيح٢٨/٤٥٣].

٦٠٨٤- حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ القُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللهِ، مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الهُدْبَةِ -لِهُدْبَةٍ أَخَذَتْهَا مِنْ جِلْبَابِهَا- قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الحُجْرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ، فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وهذا مَعْرُوفٌ عندهم، وقد ذكرتُ ابنَ موسى أنَّه روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ، وحِبَّان بن عَطيَّة: له ذكرٌ في «البُخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بَلْتَعَة[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة: له ذكرٌ في «البُخاريِّ»[ح٤١٢٢] و«مسلمٍ»[م١٧٦٩]، وهو الذي رمى سعدَ بن معاذ يومَ الخندق، هلك على كفره، والباقي [في] «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ» بالفتح(١)[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان بن موسى): هو ابن المبارك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(رِفَاعَةُ القُرَظِيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا(٢)[ح٦٣٩].

قوله: (طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (امرأته) هذه في (الطلاق)، والاختلافُ فيها[ح٥٢٦٠]، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ)، وأنَّه بفتح الزاي من أبيه، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه صَحَابيٌّ معروفٌ، وتَقَدَّمَ الاختلاف في نسبه[ح٢٦٣٩، ٥٢٦٠]، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (الهُدْبَةِ) ضبطًا، وما هي[ح٢٦٣٩]، وعلى (الجِلْبَابِ)[ح٣٢٤]، والكلامُ على (ابْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي)، وهو خالدٌ، مِن كبار الصَّحَابة السابقينَ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه(٣)[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢]، وقد صَرَّحَ به في بعض الطرق في هذا الحديث[ح٢٦٣٩].

تنبيهٌ: قوله: (وَابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي جَالِسٌ بِبَابِ الحُجْرَةِ): هذا هو الصواب، ووقع في نسخة أبي

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (١/٢٧٧-٢٨٢).
(٢) انظر «أسد الغابة» (١/٨١).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٥).

مُحَمَّد عن أبي أحمد، (وسعيد بن العاصي جالسٌ)، والصواب: (وابن سعيد بن العاصي)، والله أعلم.

وعلى (فَطَفِقَ)، وأنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل، وتَقَدَّمَ الكلام على (العُسَيْلَةِ)[ح٢٦٣٩].

٦٠٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الحِجَابَ»، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ: يا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهٍ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمامِ مالكِ بن أنسٍ صاحبِ المذهب والأتْبَاع، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة.

قوله: (وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ): هنَّ أزواجُه، وتَقَدَّمَ الكلام عليهنَّ[ح٣٢٩٤].

قوله: (وَيَسْتَكْثِرْنَهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ) ما معناه[ح٣٢٩٤]، و(عاليةٌ): يجوز فيه الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه[إكمال٧/٤٠٢].

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تَقَدَّمَ(١) الكلام [على الفداء] بالأب والأمِّ أنَّه جائزٌ، وما قيل في ذلك، في (أُحُد) وقبلَها[ح٩٧٩، ٤٠٥٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَنْتَ(٢) أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)، وأنَّ (أفعل) ليست على بابها، أو على بابها، وتَقَدَّمَ ما معناه[ح٣٢٩٤]، وعلى (إِيهٍ) ما معناها[ح٣٦٨٣]، وعلى (الفَجِّ)، وعلى قوله: (إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ)، وكلام القاضي عياض فيه(٣)[ح٣٢٩٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (تقدَّمت)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إِنَّكَ)، ويحتمل أن تكون في (ق) قبل الإصلاح: (أنت).

(٣) «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٠٢).

٦٠٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّائِفِ؛ قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ»، قَالَ: فَغَدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَثُرَ فِيهِمُ الجِرَاحَاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: فَسَكَتُوا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: بِالخَبَرِ كُلِّهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(أَبُو العَبَّاسِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه السائب بن فرُّوخ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ: (عبد الله بن عُمرَ)(١)، قال الدِّمْيَاطيُّ على هذه النُّسخة ما لفظه: (ابن الخَطَّاب، وورد في «مسلم» و«النَّسائيِّ»: «عن أبي العَبَّاس عن عبد الله بن عَمْرو»[م١٧٧٨، كن٨٥٩٩]؛ يعني: ابن العاصي، هكذا قاله خلفٌ الواسطيُّ: هو في «البخاريِّ»: عبد الله بن عُمر، وفي «مسلمٍ»: عبد الله بن عَمرٍو)، قال الدِّمياطيُّ: (وابن العاصي هو أشبه؛ لأنَّ أبا العبَّاس السائبَ بن فرُّوخ روى عن عبد الله بن عَمرٍو عدَّة أحاديثَ(٢))، انتهى، قد ذكرتُ في (غزوة الطائف) الاختلافَ في ذلك مُطوَّلًا، وأنَّ الاضطرابَ فيه مِن سفيان بن عُيَيْنَة؛ فانظره فإنَّه مفيدٌ[ح٤٣٢٥].

قوله: (بِالطَّائِفِ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الطائف[قبل ح٤٣٢٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ (القُفُولَ): الرجوعُ[ح١٧٩٧].

قوله: (لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا): يجوز فيه النصبُ والرفعُ، وهذا ظاهِرٌ، وقال شيخنا: (ضُبِط «نفتحها» بالرفع(٣)، وصوابه النصبُ، كما ضَبطَ الدِّمْيَاطيُّ، ونبَّه عليه ابن التِّين)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٥٥].

قوله: (قَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِالخَبَرِ كُلِّهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الحُمَيْدِيَّ) عبدُ الله بن الزُّبَير، وأنَّه شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه كهذا؛ فإنَّه ك(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عُيَيْنَةَ(٤).

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهني، والأَصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت.

(٢) ولم يروِ السائب عن ابن عمر غير هذا الحديث المختلف فيه كما قال البرقانيُّ فيما نقل عنه الحميديُّ في «الجمع بين الصحيحين» (١٣٩٦).

(٣) في (أ): (وبالرفع)، والمثبت من مصدره.

(٤) وهذا التعليق وصله الحافظ بسنده في «تغليق التعليق» (١٥١/٤) إلى أبي نُعيم، وقال في «فتح الباري» (٦٤١/٧): (وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» وفي «الدلائل» مِن طريق بشر بن موسى عَنِ الحُميديِّ)، وانظره في «مسند الحُميديِّ»، «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (١٦٨/٥).

٦٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً»، قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ -قَالَ إِبْرَاهِيمُ: العَرَقُ المِكْتَلُ- فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي؟! وَاللهِ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي[(١)] هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حميد بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] أنَّ الحِمْيَرِيَّ لم يَرْوِ له البُخاريُّ شيئًا عَن أبي هريرة، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا، وهو «أفضلُ الصِّيام بعدَ رمضانَ...» الحديثَ[م١١٦٣]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ): تَقَدَّمَ الكلام على اسم هذا الرجل في (الصَّوم)[ح١٩٣٥]، وأنَّه سلمةُ بن صخرٍ البيَاضيُّ، ويقال فيه: سلمان، وتَقَدَّمَ أنَّه وقع في بعض النُّسخ الصَّحيحة مِنَ «المصابيح»: (أنَّ اسمَه سليمانُ)[(٢)]، وأظنُّه مِنَ الأعاجم الذين يقرؤونه ويكتبونه، لا مِنَ المؤلِّف[ح١٩٣٥]، والله أعلم/. [٢/٣٠٧أ]

قوله: (أَعْتِقْ رَقَبَةً): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ في (الزكاة[(٣)]): أنَّ الذي أتاه به فروة بن عمرو البياضيُّ، كذا في (كتاب الظِّهَار) مِن «جامع التِّرْمِذيِّ»[ت١٢٠٠]، و(العَرَقُ): بفتح العين المُهْمَلَة والراء، وبالقاف، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ[ح١٩٣٥].

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): هذا هو إبراهيم بن سعدٍ الراوي في هذا الحديث.

قوله: (العَرَقُ: المِكْتَلُ): (المِكْتَلُ): بكسر الميم، وإسكان الكاف، وفتح المُثَنَّاة فوق، وباللام، تَقَدَّمَ ما هو[ح١٩٣٥]، وكذا تَقَدَّمَت (اللَّابَتَانِ) [ضبطًا] ومعنًى، وأنَّ (اللَّابَةَ): الحَرَّةُ، وأنَّ الحَرَّة: أرضٌ تركبها

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أنَّ أبا).

(٢) وفي المطبوع الذي بين أيدينا (٢/٤٥٩): (أنَّ سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر...).

(٣) لم يتقدَّم ذكر ذلك في (الزكاة)، وإنما تقدَّم في (الصوم) (١٩٣٥)، وكانت في (أ): (الصوم)، ثمَّ شُطِب عليها وكُتِب: (الزكاة).

حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩]، وتقدَّمت (النَّوَاجِذ) بالذال المُعْجَمة، وأنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٦٠٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً -قَالَ أَنَسٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ- ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

قوله: (وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه منسوب إلى نجرانَ، وتَقَدَّمَ أين هي، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الأَعْرَابِيَّ) لا أعرف اسمه[ح٣١٤٩].

قوله: (حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّ بعضهم قال: صوابه: (حاشية البُرْد) لأنَّ في أوَّله: (وعليه بُرْدٌ)، وهذا التصويب فيه نظرٌ؛ إذ لعلَّ البُرْدَ كان مرتديًا به، والله أعلم[ح٥٨٠٩].

٦٠٨٩ - ٦٠٩٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، و(ابْنُ إِدْرِيسَ): هو عبد الله بن إدريس بن يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّد، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٣٠٣٥]، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازمٍ؛ بالحاء المُهْمَلة، و(جَرِيْرٌ): هو ابن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا): تَقَدَّمَ أنَّه مقلوبٌ، أي: اجعلْهُ مهديًّا هاديًا، والله أعلم[ح٣٠٢٠].

٦٠٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، هَلْ عَلَى المَرْأَةِ غَسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: أَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدَ(١)».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيدٍ القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، وأحد الأعلام، و(هِشَامٌ): هو ابن عُروة بن الزُّبير، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ): ربيبةُ النَّبِيِّ ﷺ، تقدَّمت[ح٢٩٨]، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ):

(١) في هامش الأصل: (صوابه: الولدُ).

هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ شيءٌ مِن ترجمتها(١)[ح١١٥]، وتقدَّمت (أُمُّ سُلَيمٍ)، والاختلاف في اسمها، وهي أمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ(٢)[ح١٣٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ السؤال الذي سألت عنه أمُّ سُلَيم سأله ثلاثُ صحابيَّاتٍ غيرها، مجموعهنَّ أربعٌ: أمُّ سُلَيم، وسهلة بنت سُهيل، وخولة بنت حكيم، وبُسْرة بنت صفوان، وعَزَوتُ كلَّ سؤالٍ إلى الكتاب الذي هو فيه[ح١٣٠].

قوله: (فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): كذا هنا، وتَقَدَّمَ أنَّ في «مسلمٍ»: أنَّ أمَّ سُلَيم ذكرته بحضرة عائشةَ، وأنَّ عائشةَ أنكرتْهُ عليها[م٣١٠]، فيحتمل أنَّ عائشةَ وأمَّ سَلَمة أنكرتاه على أمِّ سُلَيم، فأجابَ كلَّ واحدةٍ منهما بما أجاب، وإن كان أهل الحديث يقولون: إنَّ الصحيحَ [أنَّ] أمَّ سلمة هي المنكِرَةُ، لا عائشة(٣)[ح١٣٠].

قوله: (فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟): (الولدُ): مَرْفُوعٌ فاعل (يُشْبِه)، وهذا ظاهِرٌ؛ يعني: أمَّه.

٦٠٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن الحارث بن يعقوبَ، أبو أُمَيَّة المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد[ح٢١٥]، وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ مترجمًا(٤)[ح٢٠٢].

قوله: (حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (اللهواتِ): جمعُ (لَهَاة)، وأنَّها اللَّحمة المعلَّقة في أقصى الحلق، مُطَوَّلًا[ح٤٨٢٨].

٦٠٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهْوَ يَخْطُبُ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَ: قُحِطَ المَطَرُ، فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى مِنْ سَحَابٍ، فَاسْتَسْقَى، فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثَاعِبُ المَدِينَةِ، فَمَا زَالَتْ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ مَا تُقْلِعُ، ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: غَرِقْنَا، فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤١)، «تهذيب الكمال» (٣١٧/٣٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٦٥/٣٥).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢١٣/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/١٠).

فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا، وَلَا يُمْطَرُ مِنْهَا شَيْءٌ، يُرِيهِمُ اللهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ): هو مُحَمَّد بن الحسن، ولقبُ الحسنِ محبوبٌ، وهو به أشهر، كنيتُه أبو جعفرٍ، -ويُقال: أبو عبد الله، البُنانيُّ البصريُّ[(١)]- ثقةٌ، روى عنه البُخاريُّ وأبو داود، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وعشرين ومئتين، ويقال: سنة اثنتين وعشرين، وروى النَّسائيُّ عن واحدٍ عنه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٢)]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط، شَبَاب، العصفريُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا، فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرةِ[ح١٤٢]، و(سَعِيدٌ) بعد (يزيدَ بنِ زُرَيع): هو سعيد بن أبي عَروبة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى١٨٠] في (الاستسقاء[(٣)])[ح٩٣٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (قُحِطَ المَطَرُ): أنَّه مَبْنيٌّ للفاعل، وللمفعول أيضًا[ح١٨٠وقبل ح١٠٠٨]، وهذه هنا في أصلنا، ورأيتُ في حاشيةِ أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (يُقال: قَحَط وقَحِط، والفتحُ أعلى، قال[(٤)] القاضي في «إكماله»: «قَحَط المطرُ، وقَحِط الناسُ، [وفي «الأفعال» معًا في المطر][(٥)]، وحُكِيَ: قُحِط»[إكمال٣/٣٢٣]) انتهى، وكذا رأيتُ في كلام غيره الثلاثةَ،

(١) كذا قال المصنِّف تبعًا لشيخه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٢٨/٤٥٢)، وتعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٢٣) فقال: (و«محمد بن محبوب» شيخه هو أبو عبد الله البُنانيُّ البصريُّ، وهو غير محمد بن الحسن الذي لقبه محبوب، ووهمَ مَن وحَّدهما كشيخنا ابنِ الملقِّن، فإنَّه جزم بذلك، وزعم أنَّ البخاريَّ روى عنه هنا وروى عن رجل آخرَ عنه، وليس كذلك، بل هما اثنان، أحدهما في عداد شيوخ الآخر، وشيخ البخاريِّ اسمه محمد واسم أبيه محبوب، والآخر اسمه محمدٌ واسم أبيه الحسن ومحبوبٌ لقبُ محمَّدٍ لا لقب الحسن)، وقد نبَّه أيضًا على التخليط بينهما في «تهذيب التهذيب» (٣/٦٨٨-٦٨٩).

(٢) وهذه ترجمة (محمد بن محبوب)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٧٠)، وانظر للتمييز بينهما ترجمةَ (محمد بن الحسن) (٢٥/٧٤).

(٣) تقدَّم ذلك في (الجمعة)، وإنَّما الذي وقع في (الاستسقاء) الإحالة إلى (الجمعة).

(٤) في (أ): (قاله)، والمثبت من هامش (ق).

(٥) ما بين معقوفين مستدركٌ من هامش (ق).

والذي رأيتُه في «أفعال ابن القطَّاع»: (قُحِط القومُ قَحْطًا، وأُقحِطُوا، والأرضُ: أصابها القَحْطُ؛ كذلك، وقَحِطوا وأَقْحَطوا مثلُه، وقَحَط القَطْرُ قُحُوطًا: احتبس، وقَحِط قَحَطًا كذلك، وأَقحطنا: صرنا فيه، والرَّجلُ: أكسل عَنِ الإنزال في الجماع)، انتهى[الأفعال٣/١١]، وفي «الصحاح»: (والقَحْطُ: الجَدْبُ، وقَحَطَ المطرُ يقحَطُ قُحُوطًا؛ إذا احتبس، وحكى الفرَّاء: قَحِط المطرُ -بالكسر- يقحَط، وأقحط القومُ؛ إذا أصابهم القَحْطُ، وقُحِطُوا أيضًا -على ما لم يُسَمَّ فاعلُه- قَحْطًا). انتهى.

قوله: (فَنَشَأَ السَّحَابُ): (نشأ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، أي: ابتدأ في الارتفاع.

قوله: (ثُمَّ مُطِرُوا(١)): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَثَاعِبُ المَدِينَةِ): (المَثاعِبُ): بفتح الميم، وبالثاء المُثلَّثة، وبعد الألف عين مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة، أي: مسايل مائها، جمع (مَثْعَب) بفتح الميم والعَين.

قوله: (مَا تُقْلِعُ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر اللام، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ في (الاستسقاء): (فسألنا أنسًا: أهو الرجل الأوَّل؟ قال: لا أدري)[ح١٠١٣]، وقد جاء في غير طريقٍ ما يدلُّ على/ أنَّه الأوَّل؛ مثل قوله: (فأتى الرَّجلُ)[ح١٠٢٩]، [٢/٣٠٧ب] وظاهرُه الأَوَّلُ، وفي روايةٍ أخرى: (فقام ذلك الأعرابيُّ)(٢)، وغير ذلك، والله أعلم.

قوله: (يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ) أي: يتفرَّق.

قوله: (يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا): (يُمطَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (وَلَا يُمْطَرُ(٣) مِنْهَا شَيْءٌ).

٦٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ

قوله: (وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ): (يُنْهَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٠٩٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا».

---

(١) في (أ): (مطرا)، والمثبت موافق للحديث.

(٢) رواه بنحوه أبو عوانة في «مسنده» (٢/١١٥) من حديث سيِّدنا أنس رضي الله عنه.

(٣) في «اليونينيَّة» هنا: (يُمطِر)، وانظر هامشها.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، وكذا (مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيق بن سلمةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

٦٠٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْن سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ، وقدَّمت ما يفصل النزاعَ في أوائل هذا التعليقِ[ح٢٠]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو إسماعيل بن جعفر المدنيُّ، يروي عن العلاء، وعبد الله بن دينار، وأبي سُهيل نافعِ بن مالك، وخلقٍ، وعنه: قُتَيْبَة، وعليُّ بن حجر، ويحيى بن يحيى، ومُحَمَّد بن سلَام البيكنديُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل٢/٤٨٥] وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٥هـ)، أخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (الآيَةَ): العلامةُ، وقد تَقَدَّمَ في (باب علامة المُنافِق) الكلامُ عليه مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٣].

٦٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا هي[ح٦٣]، و(جَرِيرٌ): هو ابن حازم؛ بالحاء المُهْمَلة، الأزديُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عِمران بنُ مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، وتقدَّمت ترجمته(٢)[ح٣٤٤].

قوله: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي): تَقَدَّمَ في متن الحديث أنَّ أحدَهما جبريلُ، والآخرَ ميكائيلُ في (الجنائز)[ح١٣٨٦]، وسيجيء[ح٧٠٤٧].

قوله: (يُشَقُّ شِدْقُهُ): (يُشَقُّ) بضَمِّ أوَّله: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شِدْقُهُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وأنَّ (الشِّدْقَ) بالدال المُهْمَلة، ووقع في «المشارق» للقاضي عياض إعجامُها[مشارق٢/٥٤٣]، ولم أَرَه لغيره، وهو سبقُ قلمٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥٦)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٥٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

قوله: (**بِالكِذْبَةِ**): هي بكسر الكاف وإسكان الذال، وبفتح الكاف مع سكون الذال[(١)].

قوله: (**تُحْمَلُ عَنْهُ**): (تُحمَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**الآفَاقَ**): بمدِّ الهمزة، أي: النواحي.

قوله: (**فَيُصْنَعُ بِهِ**): (يُصنَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٠- بَابُ الهَدْيِ الصَّالِحِ

قوله: (**بَابُ الهَدْيِ الصَّالِحِ**): (الهَدْيُ): بفتح الهاء، وإسكان [الدال]، وهو -حيث ذُكِر- الطريقةُ والمذهبُ والسَّمْتُ.

٦٠٩٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمُ الأَعْمَشُ: سَمِعْتُ شَقِيقًا: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا؟[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): الظاهر أنَّه ابن راهويه، أحد الأعلام، وانظر «الكمال»[٢٧٦/٤][(٤)] و«التذهيب»[٥/٣]، فإنَّهما لم يذكرا أحدًا اسمه إسحاق بن إبراهيم عن حَمَّاد بن أسامة إلَّا ابنَ راهويه، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): هو حَمَّاد بن أسامة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ، و(**شَقِيْقٌ**): هو ابن سلمة، أبو وائلٍ، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حُسيلٍ، ويُقال: حِسْل، وحِسْلٌ صَحَابيٌّ، رضي الله عنهما، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**دَلًّا**): هو بفتح الدال المُهْمَلة، وتشديد اللام، حُسْنُ السَّمْتِ والشمائلِ والحديثِ والحركةِ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣٠/٣]، وفي «النهاية» لابن الأثير كما قال ابن قُرْقُول، ولفظه: (وتكرَّر ذكرُ «الدَّلِّ» في الحديث؛ وهو والهَدْيُ والسَّمْتُ عبارةٌ عَنِ الحالة التي يكون عليها الإنسانُ مِنَ السَّكِينة والوَقَار، وحُسْنِ السِّيرة والطريقة، واستقامةِ المَنْظر والهيئة).

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (كذب).

(٢) في «مسند إسحاق» كما نصَّ الحافظ في «فتح الباري» (٥٢٦/١٠) زيادة في آخر الحديث: (فأقرَّ به أبو أُمامة، وقال: نعم).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لنسخة مصحَّحة في هامش (ق) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في «تهذيب الكمال» (٢١٧/٧) فيمَن روى عن حماد بن أسامة: (إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعديُّ، وإسحاق بن راهويه)، وقد جزم الحافظ في «فتح الباري» (٥٢٦/١٠) بأنَّه ابن راهويه، وقال: (ونصُّ البخاريِّ لفظُه، ولكنه حذف من آخره قول أبي أسامة وهو ثابت في «مسند إسحاق»).

قوله: (وَسَمْتًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه في كلام «النهاية» ضِمْنًا، ولفظُه فيه استقلالًا، نحوُ ما ذكرتُه عَنِ ابن قُرْقُول، ولفظ ابن قُرْقُول في قوله: (أقرب سَمْتًا): (هو حُسْنُ الهيئة والمَنْظر [في] الدِّين[1] والخير، لا في الجمال والملبس، والسَّمْتُ أيضًا: القصد والطريق والجهة، ومنه: سَمْتُ القِبلة، قال الخَطَّابيُّ: «وأصلُه الطَّريقُ المنقادُ»[معالم٥/١٣٦])، انتهى[مطالع٥/٥٠٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٧٦٢].

قوله: (وَهَدْيًا): (الهَدْيُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه أعلاه؛ فانظره، وضبطه.

قوله: (لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ): (ابنُ): مَرْفُوعٌ، واللام مفتوحةٌ للتأكيد، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ[2]، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه رضي الله عنه[ح٣٢]، و(أُمُّ عبدٍ): بغير إضافةٍ، وهي أمُّ عبد الله بن مسعود، وهي بنت سُود بن قويم[3] بن صاهلة، مِنَ المهاجرات، رضي الله عنه وعنها[4].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (قال الداوديُّ: قال مالكٌ: أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في هَدْيِه عمرُ، وأشبه الناس بعمرَ عبدُ الله، وأشبهُ الناس بعبدِ الله سالمٌ)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٦٢]، فهذا حذيفة صَحَابيٌّ ابن صَحَابيٍّ قد قال: (إنَّ أشبهَ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ابنُ مسعود)، فقولُه مقدَّمٌ على قول مالكٍ؛ لأنَّه شاهدَ الثلاثةَ، ويحتمل أن يُجمَع بين كلامه وكلامِ مالكٍ، فيُقال: إنَّ كلامَ مالكٍ أنَّ عمرَ أشبهُ برسول الله صلى الله عليه وسلم في الهَدْيِ فقط، وابنَ مسعود في مجموع هذه الخصال المذكورةِ، أو يُقال: إنَّ كلام حذيفةَ بعد عمر؛ لأنَّ عمرَ تُوُفِّيَ سنة (٢٣هـ)، وابن مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، ثُمَّ صار ابنُ عمر أشبهَ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابن مسعود في هذه الخِصال، وقد روى أحمدُ في «المسند» بإسنادٍ جيِّد عَن عمرَ رضي الله عنه: (مَن سرَّه أن ينظر إلى هَدْيِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلينظر إلى هَدْيِ عمرو بن الأسود) انتهى[حم١١٥]، وعمرو بن الأسود هذا: هو عمرو بن الأسود العَنْسيُّ، أدرك الجاهليَّةَ، وروى عَن عمرَ رضي الله عنه، سكن داريًّا، ويقال له: عُمَير، وقد عُمِّر دهرًا طويلًا، وهذا الرَّجل روى له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «تهذيب الكمال» وفروعه[مطالع٥/٥٠٥]، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (روى بقيَّة عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرَّحْمَن بن جُبَيرٍ بن نُفَير قال: حجَّ عمرو بن الأسود، فلمَّا انتهى إلى المدينة؛ نظر إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو قائمٌ يصلِّي، فسأل عنه، فقيل: رجلٌ مِن أهل الشام، فقال: ما رأيتُ أحدًا أشبهَ صلاةً،

---

(١) في (أ): (والدين)، والمثبت من كلام المصنِّف نفسه في الحديث (٣٧٦٢)، ومن مصدره.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢١).

(٣) كذا في (أ)، وفي بعض المصادر: (قريم) بالراء، وتقدَّم ذلك عند الحديث (٣٧٤٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٦).

[٣٠٨/٢أ] ولا هَدْيًا، ولا خُشوعًا، ولا لِبْسَةً برسول الله ﷺ مِن هذا الرجل)/، وقد ذكر الذَّهَبيُّ[التذهيب١٢٣/٧] أثرَ عمرَ الذي في «المُسنَد» في زيادته على المِزِّيِّ في ترجمة هذا الرجل، وبقيَّة: وَثَّقَهُ الجمهورُ بما روى عَنِ الثِّقات، وقال النَّسائيُّ: (إذا قال: «حدَّثنا» و«أخبرنا»؛ فهو ثقةٌ)(١)، وعبدُ الرَّحْمَن بنُ جُبَيرٍ ثقةٌ، قال ابن سعد: (ثقةٌ، يَستنكِر بعضُهم حديثَه)(٢).

وينبغي أن يُجمَع بين كلام حذيفة، وكلام عمر، وابنِه، ومالكٍ، فهذا عمرُ وابنُه يقولان في عَمرو بن الأسود ما قالا، وهذا حذيفةُ يقول في عبدِ الله بن مسعود ما قال، وهذا مالكٌ يقول في عمرَ ما قال، والله أعلم، وقد رُوِّينا في كتاب «رفع اليدين» للبُخاريِّ: (قال جابر بن عبد الله: «لم يكن أحدٌ منهم أَلزمَ لطريق النَّبيِّ ﷺ، ولا أَتْبَعَ مِن ابنِ عمرَ ﵄»)[رفع اليدين١٠١]، وفي «أبي داود»[د٥٢١٧] و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٨٧٢] و«النَّسائيِّ»[كن٨٣٦٩] مِن حديث عائشة -وكذا في «المستدرك» للحاكم[ك٢٧٢/٤] على شرطهما، قال الذَّهَبيُّ: (وأخرجاه(٣) بنحوه مِن حديث مسروق عَن عائشة ﵂)- قالت: (ما رأيتُ أحدًا كان أشبهَ سَمْتًا وهديًا ودلًّا برسول الله ﷺ مِن فاطمة)، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجه)، وكلامُ الجماعةِ الذين تَقَدَّمَ قولُهم في الرجال، وعائشةَ في النساء، أو فيمَن رأته مِنَ النساء والرجال، والله أعلم.

فتحصَّلنا على جماعةٍ يُشْبِهونه ﵇ في هَدْيِه وطريقته؛ وهم: عبد الله بن مسعود، وعمر، وعبد الله ابن عمر، وسالم، وعمرو بن الأسود، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ورضي عنها.

قوله: (مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ): (حين): بالجرِّ، ويجوز أن تُفتَح(٤).

قوله: (لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ): (نَدْرِي): بفتح النون، وكسر الراء، مَبْنيٌّ للفاعل.

٦٠٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُخَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(مُخَارِقٌ): بضَمِّ الميم، وتخفيف الخاء المُعْجَمَة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ قاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُخارِقُ ابنُ عبد الله، وقيل: ابن عبد الرَّحْمَن، وقيل: ابن خليفة، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، و(مُخارِقٌ) هذا:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٢/٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٤٥٨/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٧).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» ٦٢٨٦، و«صحيح مسلم» (٢٤٥٠)(٩٨).

(٤) في «اليونينيَّة» بالوجهين، ورُمِز بالفتح لأبي ذرٍّ.

أَحْمَسِيٌّ كوفيٌّ، عن طارق بن شهاب، وعنه: شعبةُ، والسُّفيانانِ، وإسرائيلُ، وجماعةٌ، قال أحمدُ ابن حنبل: (ثقةٌ ثقةٌ)[العلل ١/٣٩٣]، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلمٍ، وكذا هي عادتُه، وإلَّا؛ فقد أخرج له معه التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ(١).

قوله: (الهَدْي؛ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ): (الهَدْي): بفتح الهاء هنا، ويجوز ضمُّها، قاله ابن قُرْقُول، قال: (وهو ضدُّ الضلال)، انتهى[مطالع ٦/١١٧]، وذكره ابن الأثير في (المفتوح الهاء).

٧١ - بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الأَذَى، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

(بَابُ الصَّبْرِ)... إلى (كِتَاب الاسْتِئذَان).

فائدةٌ: ذكر اللهُ الصبرَ في القرآن في بضعٍ وتسعين موضعًا؛ وذلك لصعوبته على النَّفْس، وليس مَقامٌ مِنَ المقامات أكثرَ ذِكْرًا في القرآن منه، والله أعلم.

٦٠٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ -أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ- أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا، وَإِنَّهُ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّدٍ): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان الثَّوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ) بضَمِّ السين، وفتح اللام: عبدالله بن حَبِيب -بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة- ابن رُبَيِّعة؛ بضَمِّ الراء، تَقَدَّمَ، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (لَيْسَ شَيْءٌ -أَوْ لَيْسَ أَحَدٌ(٢)- أَصْبَرُ): (أصبرَ): بالنصب خبرُ (ليسَ)، وهو في أصلنا مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ، وهو جائزٌ.

تنبيهٌ: الصبرُ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ هو الحِلْم، كذا أَوَّله ابنُ فُورَك[مشكل الحديث ٤٨٥]، قاله شيخُنا، وقال بعد ذلك: (ومعنى وصفه بالحِلْم: هو تأخير العقوبة عَنِ المُستحِقِّين لها)[التوضيح ٢٨/٤٦٤].

تنبيهٌ آخرُ: (وصفُه تعالى بالحِلمِ لم يَرِد في القرآن، وإنَّما ورد في السُّنَّة، ويُؤوَّل الحِلمُ)، قاله شيخُنا، انتهى، وفيه نظرٌ، ففي القرآن وصفُه بالحِلم، ففي (الأحزاب) [٥١]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣١٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ).

وفي (فاطر) [٤١]: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، وفي (البقرة) [٢٦٣]: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾، وفي (آل عمران) [١٥٥]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وفي (المائدة) [١٠١]: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وفي (سبحان) [٤٤]: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، والظاهرُ أنَّ هذا غلطٌ مِنَ النَّاسخ(١)، وكأنَّ شيخَنا قال: (وصفُه بالصبر لم يَرِدْ في القرآن، وإنَّما ورد في السُّنَّة، ويُؤوَّل بالحِلم)(٢)، ويستقيمُ الكلام على هذا، والله أعلم.

٦١٠٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** قَالَ: سَمِعْتُ **شَقِيقًا** يَقُولُ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ**: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةً كَبَعْضِ مَا كَانَ يَقْسِمُ، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللهِ، إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ**، قُلْتُ: **أَمَا أَنَا** لأَقُولَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرُ بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**شَقِيقٌ**): هو ابن سلمة، أبو وائل، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللهِ؛ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ**): تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠].

قوله: (**أَمَا**(٣) **أَنَا**): (أَمَا) في أصلنا: بتشديد الميم بالقلم، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه أن تكون مُخَفَّفةً، وقد وقع في بعض الرِّوايات بتشديد الميم، وليس ببيِّن)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٦٤].

---

(١) قال المصنِّف في خاتمة نسخة «التوضيح» التي بخطِّه: (وكنت قديمًا كتبتُ النصف الأوَّل من هذا المؤلَّف وقرأتُه على شيخنا العلَّامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عُمر المؤلِّف بالقاهرة، ثم كتبتُ هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين، إحداهما من «الخيار» إلى «باب صفة النبيِّ ﷺ» ثمَّ من «المغازي» إلى أثناء «الفرائض»، ومن نسخة ثانية من «باب صفة النبي ﷺ إلى المغازي»، ومن أثناء «الفرائض» إلى آخر الكتاب)، فلعلَّه أراد ناسخَ إحدى المخطوطتين أو غيرهما.

(٢) وهذا الذي في «التوضيح» (٢٨/٤٦٦) والنسخةِ المخطوطة التي بخطِّ المصنِّف البرهان (٤/١٦٢) أيضًا على الوجه الصواب، وكأنَّه اعتمد في كتابة المسوَّدة على إحدى المخطوطتين أو غيرهما، ثمَّ لم يراجع نسخته من «التوضيح» عند التبييض، والله أعلم.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَّا)، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (أَمَا لَأَقُولَنَّ).

قوله: (قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا[١] فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ الكلام على ما أُوذي به موسى قريبًا وبعيدًا[ح٣٤٠٤، ٦٠٥٩]؛ فانظره إنْ أردته.

٧٢- بَابُ مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالعِتَابِ

٦١٠١- **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ:** صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَطَبَ، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟! فَوَاللهِ، إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (حَفْصًا): هو ابن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِياث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**) أعلاه وقبله مرارًا: سليمان بن مِهْرَان، و(**مُسْلِمٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة، أبو الضُّحى.

قوله: (صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ...) الحديثَ: لعلَّ الذي صنعه ورخَّص فيه، وتنزَّه هؤلاءِ القومُ عنه ما رواه مسلمٌ[م١١١٤]، والتِّرمِذيُّ[ت٧١٠]، والنَّسائيُّ[س٢٢٦٣]، عَن جابر بن عبد الله: (أنَّ رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكَّة في رمضان، فصام حتَّى بلغ كُراعَ الغميم، فصام الناس، ثُمَّ دعا بقَدَحٍ مِن ماء، فرفعه حتَّى نظر الناسُ إليه، ثُمَّ شرب، فقيل له بعد ذلك: إنَّ بعض الناس قد صام، فقال: «أولئك العُصَاة، أولئك العُصَاة»)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا مثَّل بحديث الصَّوم في السَّفر[٢]، والله أعلم، وقد ذكر بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين هذا الحديثَ، ولم يذكر فيه شيئًا، غير أنَّه قال: (يُنظَر فيه)، انتهى[٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذَلِكَ).

(٢) لعلَّ ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤٦٨/٢٨) مثَّل على ترك النبيِّ ﷺ العتابَ على تركهم الرخصة وأخذهم بالشدة بما أخرجه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (١٩٤٧)، ومسلمٌ (١١١٨) من حديث أنس رضي الله عنه قال: (كنَّا نسافر مع النبيِّ ﷺ، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم).

(٣) «هُدى الساري» (ص٣٥٠) وقال في «فتح الباري» (٥٣٠/١٠): (ولم أعرف أعيانَ القوم المشار إليهم في هذا الحديث، ولا الشيءَ الذي ترخَّص فيه النبيُّ ﷺ، ثمَّ وجدتُ ما يمكن أن يُعرَف به ذلك؛ وهو ما أخرجه مسلم في «كتاب الصِّيام» من وجه آخر عن عائشة: أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنِّي أصبح جنبًا، وأنا أريد الصِّيام، فأغتسل وأصوم، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا تُدركني الصلاةُ وأنا جنبٌ، فأصوم»، فقال: يا رسول الله، إنَّك لست مثلنا، قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «إنِّي أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتَّقي» [م١١١٠]، ونحو هذا في حديث أنس المذكور في «كتاب النكاح»: أنَّ ثلاثة رهط سألوا عن=

٦١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ -هو: ابنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّادٍ الحافظ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارَك، شيخ خراسان، و(عَبْدُ اللهِ[1] بْنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ): (عُتْبَة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، يروي عن مَولاه أنس بن مالكٍ، وعائشةَ، وغيرِهما، وعنه: ابن جُدعان، وحُميدٌ الطويل، بصريٌّ صدوقٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وابن ماجه، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٢٤][2]، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٩٨٧]، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك ابن سِنان/. [٢/٣٠٨ب]

قوله: (مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا): (العذراءُ) بالذال المُعْجَمَة: البِكْرُ، و(الخِدْرُ): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان الدال المُهْمَلَة: السِّتْر يكون للجارية البِكْرِ في ناحية البيت، وقيل: الخِدْرُ: سريرٌ عليه سِتْر، وقيل: الخِدْرُ: البيتُ نفسُه[3]، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٧١].

٧٣- بَابٌ: مَنْ أَكَفَّرَ[4] أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ، فَهُوَ كَمَا قَالَ

قوله: (بَابٌ: مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ -وفي نسخة: أكفر- بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (حمل البُخاريُّ قولَه: «فقد باء بها أحدُهما» على تحقيق الكفر على أحدهما؛ لأنَّه إنْ كان صادقًا؛ فالمرمِيُّ كافرٌ، وإنْ كان كاذبًا؛ فقد جعل الرامي الإيمانَ كُفرًا، ومَن جعل الإيمانَ كفرًا؛ فقد كفر، ولأجل هذا ترجم عليه مقيَّدًا: «بغير تأويل»)[المتواري٣٧١]، والله أعلم.

٦١٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ

= عمل رسول الله ﷺ في السِّرِّ... الحديثَ، وفيه قولهم: وأين نحن من النبيِّ ﷺ قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، وفيه قوله لهم: «والله، إنِّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنِّي أصوم وأفطر، وأصلِّي وأرقُد، وأتزوَّج النِّساء» [ح٥٠٦٣].

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (هو).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

(٤) في الأصل: (أكفر)، وفوق الهمزة: (هـ)، مع تشديد الفاء؛ ليدلَّ على الوجهين معًا.

لأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ: سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ): قال الجَيَّانيُّ وقد ذكر هذا الموضعَ هكذا: (في نسخة الأَصيليِّ والقابسيِّ: «حدَّثنا مُحَمَّدٌ»؛ غيرَ منسوبٍ، وكذلك أخرجه أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ، نسبَه ابنُ السَّكَن: مُحمَّد بن بَشَّار)، وذكر مكانًا آخرَ في (الحجِّ) في (الدعاء بين الجمرتَين): (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عثمان بن عمر)، ثُمَّ قال: (هكذا وقع عن أبي مُحَمَّد الأَصيليِّ وأبي مسعود الدِّمَشْقيِّ: «مُحَمَّدٌ»؛ غيرَ منسوبٍ، ونسبَه لنا ابن السَّكَن في روايتنا عنه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن بَشَّار: حدَّثنا عثمان بن عمر»)، ثُمَّ قال الجَيَّانيُّ: (قلتُ: وقد روى البُخاريُّ في «كتاب الأطعمة»: «عن مُحَمَّد بن المثنَّى عن عثمان بن عمر»، وذكر أبو نصرٍ أنَّ البُخاريَّ حدَّث في «الجامع» عن مُحَمَّد بن المثنَّى ومُحَمَّد ابن بَشَّار، عن عثمان بن عمر [الهداية٢/٥٢٠]، والله أعلم)، انتهى[١].

و(أحمدُ بنُ سعيدٍ): هو أحمد بن سعيد بن صخر، أبو جعفرٍ الدارميُّ السَّرَخْسِيُّ، ثُمَّ النيسابوريُّ، الفقيه الحافظ، أحد الأئمَّة، عَنِ النَّضْر بن شُمَيل، وعثمان بن عمر بن فارس، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عامر العَقَديِّ، وطبقتِهم، وعنه: الجماعةُ سوى النَّسائيِّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ خزيمة، وأبو عوانة، وغيرُهم، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٣هـ)[٢].

و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (فَقَدْ بَاءَ بِهِ[٣] أَحَدُهُمَا) أي: التزمه ورجع عليه.

قوله: (وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ: سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى المعلَّق عنه؛ وهو عِكْرِمة بن عمَّار[٤]، وعكرمةُ ليس مِن شرط

(١) «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٢-١٠٣٣)، وفي بعض أصوله الخطيَّة المعتمدة زيادة وهي: (قال أبو عليٍّ: وقد روى أيضًا عن محمد بن عبد الله -وهو الذهليُّ- عن عثمان بن عمر، فالله أعلم أيُّ الثلاثة هو؟)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣١): (وأمَّا محمد؛ فهو ابن يحيى الذهليُّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣١٤)، «تذهيب التهذيب» (١/١٤٤).

(٣) في (أ) (بها)، وهي رواية الحديث اللاحق، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق)، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣١): (وقد وصله الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»، وأبو نُعيم في «المستخرج»=

الكتاب، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا إلَّا تعليقًا كما رأيتَه، وهو عكرمة بن عمَّار الحنفيُّ اليماميُّ، عَن الهِرْماس وله صحبةٌ، وعن طاوس وطائفةٍ، وعنه: شعبة، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٌ، وهو ثقةٌ إلَّا في يحيى بن أبي كثير؛ فمضطربٌ، قال التِّرمذيُّ في «جامعه» ولفظه: (ربَّما يَهِمُ في حديث يحيى)، انتهى[ت١٠٢٤]، وكان مجابَ الدعوة، مات سنة (١٥٩هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمة في «الميزان»[٣/٩٠](١)، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ): هو مولى الأسود بن سفيان، المخزوميُّ المدنيُّ المقرئ الأعور، عن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وعُروة، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن ثوبان، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وإسماعيل بن أُمَيَّة، وأسامة ابن زيدٍ الليثيُّ، ومالك بن أنس، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل٢/٤٨٣] وابن معين[الدوري٣/٢١٠]، وأخرج له الجماعة(٢)، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

٦١٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ.

٦١٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ؛ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، الحافظ الكرابيسيُّ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، وروايةُ أبي قِلابة عن ثابت بن الضَّحَّاك متَّصلةٌ، وهي في الكُتُبِ السِّتَّة، ذكرها غيرُ واحد(٣)، و(ثَابِتُ بنُ الضَّحَّاكِ): وهو ابن خليفة، أبو زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، نزل البصرة، بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ ﷺ إلى حمراءِ الأسدِ، روى عنه عبد الله بن

= من طريقه عن النضر بن محمد اليمانيِّ عن عكرمة بن عمار به)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٩٨-٩٩).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٥٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣١٨)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٤٧).

(٣) انظر «جامع التحصيل» (ص٢١١).

مَعْقِل، وأبو قِلابة الجَرْميُّ، قال الفلَّاس: (مات سنة «٥٤هـ»)، أخرج له الجماعة[1].

تنبيهٌ: لهم ثابت بن الضَّحَّاك بن أُمَيَّة بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وُلِد سنة ثلاث مِنَ الهجرة، ومات قريبًا مِن سنة سبعين، ذكره الواقديُّ فيمَن رأى النَّبيَّ ﷺ، وقد خَلَطَ غيرُ واحدٍ إحدى الترجمتَين بالأُخرى وتناقضوا[2]؛ زعموا أنَّ هذا بايع تحت الشجرة، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ أردفه يوم الخندق، وأنَّه كان دليلَه، ثُمَّ قالوا: وُلِد سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة، ومات سنة (٤٥هـ)، قال: ويُقال: في فتنة ابن الزُّبَير، وقد ثبت في «الصحيحين» أنَّ ثابت بن الضَّحَّاك ممَّن بايع تحت الشجرة، قال أبو قِلابة: (أخبرني ثابت بن الضَّحَّاك: أنَّه بايع تحت الشجرة)[خ٤١٧١، م(١١٠)(١٧٦)]، وذكر ابن سعد: أنَّ الذي روى عنه أبو قِلابة مات في فتنة ابن الزُّبَير، قال الذَّهَبيُّ: (وأحسب أنَّ هذا أشبهُ؛ لأنَّ أبا قِلابة لم يسمع إلَّا متأخِّرًا قبل السبعين[3])، انتهى[التذهيب٢/٨٧]، والله أعلم.

٧٤- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا

وَقَالَ عُمَرُ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: إِنَّه مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (الأحاديث مطابقةٌ للترجمة[4] إلَّا حديثَ عمرَ ﵁؛ -يعني: أنَّه ﵇ أدرك عمر وهو في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم النَّبيُّ ﷺ: «أَلَا إنَّ الله ينهاكم أنْ تحلفوا بآبائكم...»؛ الحديثَ، قال ابن المُنَيِّر:- لكن لمَّا كان الحَلِف تعظيمًا للمحلوف، ولم يكن الخَطَّابُ مؤمنًا؛ كان الحَلِف تعظيمًا للكافر، لكن عُذِر بالتأويل)، انتهى[المتواري٣٧٢].

قوله: (لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: إِنَّه مُنَافِقٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (حاطب بن أبي بَلْتَعة) ﵁، وسبب قول عمرَ له ذلك؛ لكتابته إلى قريش بمسيره ﵇ إليهم في الفتح، وقد قَدَّمْتُ ما كتب به إليهم، وإلى مَن كتب، غيْرَ مَرَّةٍ[ح٣٠٠٧]، والله أعلم.

٦١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا سَلِيمٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنَا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٥٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٦٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٣).

(٣) وكذا رجَّح الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١/٢٦٥) أنَّه مات في فتنة ابن الزُّبير.

(٤) في (أ): (الترجمة)، والمثبت من مصدره.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ البَقَرَةَ، **فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً**، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّه مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، **وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا**، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا البَارِحَةَ، فَقَرَأَ البَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ -ثَلَاثًا- اقْرَأْ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وَ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وَنَحْوَهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ**): هو بفتح العين، وتخفيف المُوحَّدة، وهو مُحَمَّد بن عَبَادة بن البَخْتَريِّ الأسديُّ، وقيل: العِجْليُّ، وقيل: الباهليُّ، الواسطيُّ، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، عن إسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، ومُطَيَّن، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ، صاحبُ نَحْوٍ وأَدَبٍ)[الجرح والتعديل ٨/١٧]، وقال أبو داود: (ثقةٌ)(١)، قال الجَيَّانيُّ: (روى البُخاريُّ عنه في «كتاب الأدب» وفي «**الاعتصام**»[ح٧٢٨١])[التقييد ٢/٣٣٩]، و(**يَزِيدُ**): هو ابن هارون، و(**سَلِيمٌ**): هو بفتح السين، وكسر اللام، وهو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثنَّاة تحت، **تَقَدَّمَ**[ح١٣٣٤].

قوله: (**فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ، فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً**): هذا الرجل تَقَدَّمَ الكلام عليه، والاختلاف فيه[ح٧٠٥]، والله أعلم/. [٢/٣٠٩أ]

قوله: (**وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا**): (النَّواضحُ): بفتح النون، وبالضاد المُعْجَمَة، وحاء مهملة، جمع (ناضِح)، وقد **تَقَدَّمَ** ما هو[ح٧٠٥].

٦١٠٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: **بِاللَّاتِ وَالعُزَّى**؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ**): (إسحاقُ) هذا: قال الجَيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان: (نسبَه ابنُ السَّكَن في روايته: «إسحاق ابن راهويه»(٢)، وقال أبو نصرٍ: «كان أبو حاتم الحَذَّاء يقول: هو إسحاق بن منصور الكَوْسَج»[الهداية ٢/٤٨٩]، وقد روى مسلمٌ عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة [م(٧٥٨)(١٧٠)]، فهذا يقوِّي ما حكاه أبو نصرٍ عن أبي حاتم)، انتهى[التقييد ٣/٩٨٠].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٤٧).

(٢) وجزم به الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣٣).

و(أَبُو المُغِيرَةِ): هو عبد القُدُّوس بن الحَجَّاج الخَوْلانيُّ الحِمْصيُّ، عن حَرِيز بن عثمان، وصفوان ابن عمرو، والأوزاعيِّ، وطائفةٍ كبيرةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وروى أيضًا هو ومسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وروى عنه أيضًا أحمد ابن حنبل، وإسحاق الكَوْسَج، والدارميُّ، ومُحَمَّد ابن يحيى الذهليُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنيُّ(١) وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٦/٥٦]، قال البُخاريُّ: (مات سنة «٢١٢هـ»)[تخ٦/١٢٠]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، قال فيه: (أخطأ مَن أودعه في الضُّعفاء)(٢).

و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو عمرٍو عبدُ الرَّحْمَن بن عمرو، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب، و(حُمَيْدٌ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهرِيُّ، لا الحِمْيَريُّ، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٣٧، ٦٠٣٧]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (بِاللَّاتِ وَالعُزَّى): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٤٨٥٩، ٤٨٦٠].

قوله: (فَلْيَتَصَدَّقْ): تَقَدَّمَ أنَّه يتصدَّق بما ينطلق عليه اسمُ الصدقة؛ لما في «مسلم»: «فليتصدَّق بشيءٍ»[م١٦٤٧]، وقيل: يتصدَّق بمثل ما أراد أنْ يُقامرَ به(٣)، وقيل غير ذلك ممَّا تَقَدَّمَ ويأتي[ح٤٨٦٠، ٦٦٥٠].

٧٥- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لأَمْرِ اللهِ،

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ٧٣]

٦١٠٩- حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ): هو بفتح المُثنَّاة تحت، والسين المُهمَلَة، تَقَدَّمَ[ح٤٠٥٩]، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيم بن سعدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٣٧٤].

٦١١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ

---

(١) «سؤالات البرقاني» (ص٤٧)، «سؤالات السلمي» (١٩٥).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٦٤٣/٢)، وقد صحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣٧/١٨).
(٣) قاله الخطابيُّ في «معالم السنن» (٥٦٨/٣)، وانظر «أعلام الحديث» (١٩١٨/٣)، «شرح مسلم» (١١٠/١١).

بِنَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيدٍ القَطَّان، وتَقَدَّمَ (قَيْسُ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُقبة بن عمرو الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٥٥]، وتعقُّبُ مَن عدَّه بدريًّا، وإنَّما كان ينزل بدرًا فنُسِبَ إليها[ح٤٠٠٦].

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ؛ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ): تَقَدَّمَ[ح٩٠] أنَّ (الرَّجلَ) لا أعرفه(٢)، وأن المطوِّلَ: أُبيُّ بن كعب، قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام٢٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَت اللُّغات فيها ومعناها(٣)[ح٧].

٦١١١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَأَى فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخَامَةً، فَحَكَّهَا بِيَدِهِ، فَتَغَيَّظَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ حِيَالَ وَجْهِهِ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أسماء.

قوله: (حِيَالَ وَجْهِهِ): وكذا قوله: (حِيَالَ وَجْهِهِ)، (حِيَال): بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره لام، و(حيال الشيء): مقابلُه، وهو مِن ذواتِ الواو، انقلبت ياءً؛ مِن أجل الكسرة، أي: الجهةُ التي عظَّمها الله عَزَّ وَجَلَّ قُبالة وجهه، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٠٦].

٦١١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ -أَوِ: احْمَرَّ وَجْهُهُ- ثُمَّ قَالَ: «مَالَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ في (النِّكاح) أنَّ الجَيَّانيَّ قال

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢١٥/٢٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٢٤/١): (قيل: هو حزم بن أبي كعب).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (قطط).

في ذاك المكان: (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر)، قال: (لم ينسبه أحدٌ مِن رُواة الكتاب، وذكر أبو نصرٍ أنَّ مُحَمَّد بن سلَام يروي عن إسماعيل بن جعفر في «الجامع»[الهداية١/٦٧])، انتهى[(١)]، ولو ظفر بهذا المكان؛ لقال فيه كذلك، أو أنَّه وقع في روايته منسوبًا، والله أعلم، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة٣/٢٤١]، وكذا شيخنا.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ): هذا (الرَّجلُ) تَقَدَّمَ[ح٩١] أنَّه بلال، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (ويحتمل أنَّه عُمَير والد مالكٍ)، قال: (وجاء أنَّه زيد بن خالدٍ الجُهَنيُّ الراوي، كما تَقَدَّمَ)، انتهى[الإفهام٢٥]، وعُمَيرٌ[(٢)] هذا: قال الذَّهَبيُّ: (والد مالكٍ، أورده الإسماعيليُّ في الصَّحَابة، روى عنه ابنه في اللُّقَطَة، «س»)[التجريد١/٤٢٥]؛ يعني: ذكره أبو موسى المدينيُّ.

قوله: (ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا): تَقَدَّمَ ما (الوِكاء)، وكذا (العِفَاص) ضبطًا ومعنًى، وتَقَدَّمَ أنَّ (رَبُّهَا): مالكها، وتقدَّمت (وَجْنَتَاهُ) ما هي، وكذا تَقَدَّمَ (الحِذَاء) و(السِّقَاء)[ح٩١].

٦١١٣- وَقَالَ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً، أَوْ حَصِيرًا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ جَاءُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا البَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ».

قوله: (وَقَالَ المَكِّيُّ): هذا هو المَكِّيُّ بن إبراهيم، شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة في الغالب، وأنَّه كـ(حدَّثنا)[ح٢١٤٢]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ): هو ابن أبي هند.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ): هو مُحَمَّد بن زياد بن عبيد الله الزِّياديُّ البصريُّ، أبو عبد الله، عن حَمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، وابن عُيَيْنَة، وبشر بن المفضَّل، وغُنْدَر مُحَمَّد بن جعفر، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ كالمقرون، وفي «الكاشف»: (وعنه البُخاريُّ مقرونًا بغيره)[الكاشف١٢٤]، ولا شكَّ أنَّه

(١) «تقييد المهمل» (٣/١٠٢١)، ولم يتقدَّم ذلك في (كتاب النِّكاح) لأنَّه جاء منسوبًا عند المصنِّف و«اليونينيَّة»: (محمَّد بن سلَام) الحديث (٥١٥٩).

(٢) في (أ): (وعمر)، والمثبت هو الصواب.

هنا مقرونٌ، وهذا نوعٌ مِنَ القَرن، قرنه بالمَكِّيِّ بن إبراهيم، وروى عنه ابن ماجه أيضًا، وزكريَّا السَّاجيُّ، وابن خُزيمةَ، وطائفةٌ، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٩/١١٤]، قيل: تُوُفِّيَ في حدود الخمسين ومئتين، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وابن ماجه(١)، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر، تَقَدَّمَ ضبطه[ح٨٧]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي هند، وقدَّم البُخاريُّ السندَ الأوَّلَ الذي أخذه في المذاكرة؛ لعلوِّه؛ لأنَّه أعلى مِنَ الثاني برجلٍ، وأخَّر هذا النازل، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً): (احتجر): (افتعل) مِنَ (الحَجْر) أي: جعلها لنفسه خاصَّةً.

قوله: (مُخَصَّفَةً): هي بالخاء المُعْجَمَة، والصاد المُهْمَلَة المُشَدَّدة، قال ابن قُرْقُول: («حجيرة بخَصَفَةٍ أو(٢) حَصِيرٍ»، ووقع لغير ابن السَّكَن/: «حجيرة مُخصَّفةً»، والأوَّل أبينُ، أي: اقتطعها عَنِ [٢/٣٠٩ب]
النَّاس بخَصَفَةٍ)[مطالع٢/٤٦٣]، وفي أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ: (احتجر) بالراء، وفي نسخة بالزاي، وهذه التي بالزاي رأيتُ بعضَهم(٣) حكاها، و(حُجَيرة): بضَمِّ الحاء وفتحها، وفتح الجيم وكسرها؛ يعني: مع فتح الحاء(٤)، وعليها (معًا)، والاثنتان رأيتُ بعضَهم(٥) حكاهما، وفي الهامش: (حُجِيزة) بالزاي بالقلم(٦)، و(مُخصِّفة): مفتوح الصاد ومكسورها بالقلم، كلاهما معَ التشديد.

قوله: (وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أبطأ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ): (الصلاةَ): نصب على الاستثناء، و(المكتوبةَ): صفة لها.

٧٦- بَابُ الحذَرِ مِنَ الغضَبِ؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٣٤]

٦١١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢١٥).

(٢) في «أ»: (أي)، والمثبت موافق لمصدره وللحديث.

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٣).

(٤) في (أ): (الجيم)، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ يريد: أنَّ كسر الجيم مع فتح الحاء.

(٥) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٣).

(٦) (احتجز حجيزةً) رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، و(حجيزة) في هامش «اليونينيَّة» بفتح الحاء وكسر الجيم، وفي هامش (ق): (حُجَيزة) بضمِّ الحاء وفتح الجيم.

أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يجوزُ فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بِالصُّرَعَةِ): (الصُّرَعَةُ) بضَمِّ الصاد، وفتح الراء وبالعين المُهْمَلَتين؛ مثال: (الهُمَزَة): هو الذي يصرعُ الناسَ بقوَّته، وبإسكان الراء: هو الذي يصرعه الناسُ كثيرًا[1]، وقد تَقَدَّمَ[2].

قوله: (إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ): يعني: الذي يغلبُ شهوتَه وغضبَه حتَّى كأنَّه يصرعُه، فهو أحقُّ بالمدح شرعًا وحقيقةً مِنَ الذي يصرعُ الناسَ؛ لأنَّ ذلك دليلٌ على اعتدال الخُلُق وكمال العقل، وهذا مِن تحويل الكلام مِن معنًى إلى معنًى آخرَ.

٦١١٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان ابن مِهْرَان، و(سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (صُرَدًا) ليس معدولًا، وهو مصروفٌ، في (الأذان) وغيره[قبل ح٦١٦، ٦٠٤٨].

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ هذين لا أعرفهما[ح٣٢٨٢].

قوله: (فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ): اعلم أنَّه تَقَدَّمَ: أنَّه قال له رجلٌ، وقدَّمت أنَّه معاذٌ[ح٦٠٤٨]، وهنا: (فقالوا له)، فيكون معاذٌ أحدَ القائلين له، وأمَّا الرجلُ الذي غَضِب؛ فقال شيخنا: (إمَّا أن يكون منافقًا، أو أَنِف مِن كلام أصحابه، دون كلام رسول الله ﷺ)[التوضيح٢٨/٤٨٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٧٤).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي الكلام عليه قبل الحديث (٦١٨٣).

٦١١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ -هو ابْنُ عَيَّاشٍ- عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ الكُنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ[١][ح١١٠، ٥٩٥]، واسمُ هذا: عثمانُ بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ عَنِ ابن بَشْكُوال: (إنَّه جاريةُ بن قُدامةَ، كذا في «مسند ابن أبي شيبة»، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطنيِّ[٢]). انتهى[الغوامض١/١٤٠]، ورأيتُ بعضَهم[٣] عزا لأحمدَ في «المسند»: أنَّه جاريةُ بن قُدامة[حم٢٠٣٥٧]. انتهى، قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (ويحتمل أن يكونَ أبا الدرداء، لما في «فوائد أبي الفضل بن خيرون»[٤]، ويحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ عمرَ وغيرَه؛ لما في «فوائد ابن صخر»[٥]، قال ابن صخرٍ بعد ذِكْرِ أنَّه عبد الله بن عمر مِن حديثٍ: وهذا رُوِيَ عَن غير واحدٍ مِنَ الصَّحَابة رضي الله عنهم مسندًا، وهو مِن حديث عبد الله بن عمر صحيحٌ، وإسناده صالحٌ، وفي «الفوائد» أيضًا: عن سفيان بن عبد الله الثقفيِّ[٦] مثلُ حديث ابن عمر). انتهى مُلَخَّصًا[٧]، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتَأخِّرين: (إنَّه وقع مثلُ هذا السُّؤال لأبي الدرداء، وعبد الله بن عمر، وكذا وقع مثلُه لعثمان بن أبي العاصي)، وذكر ذلك مَعْزُوًّا لكتبه، ولكنَّ النسخةَ سقيمةٌ، وغالبُ ظنِّي أنَّه ذَكَر وقوعُ ذلك لغير مَن ذُكِر[٨]، والله أعلم.

---

(١) الأسماء بالضمِّ، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضاد المُعجَمة، والكُنى بالفتح، إلَّا أن تكون بالألف واللام.

(٢) «المصنَّف» (٢٥٨٨٩، ٢٥٨٩٠)، «المؤتلف والمختلف» (١/٤٣٦-٤٣٧)، وفيه: (عن جارية بن قدامة: أنَّ رجلًا...) فذكره بإبهام الرجل.

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٤).

(٤) ورواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» كما عزاه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/١٣٤) وقال: (وأحد إسنادي «الكبير» رجاله ثقات)، و«المعجم الأوسط» (٢٣٧٤).

(٥) ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٦٨٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) ورواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦٣٩٩).

(٧) «الإفهام» (ص٥٣٨)، وانظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٤٢-١٤٥).

(٨) «هُدى الساري» (ص٣٥٠)، وقد ذكر فيه أيضًا: جارية بن قدامة، وسفيان بن عبد الله الثقفيَّ.

٧٧- بَابُ الحَيَاءِ

قوله: (بَابُ الحَيَاءِ): تَقَدَّمَ تعريفُ (الحياء) في (كتاب الإيمان) في (بابٌ: الحياءُ مِنَ الإيمان)[قبل ح٢٤]؛ فانظره إنْ أردته.

٦١١٧- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً، فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ.

قوله: (عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ): (أبو السَّوَّارِ): بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وبالراء في آخره، واسمه: حسَّان بن حُرَيث، وقيل: مُنقذ، وقيل غيرُ ذلك، عن عليٍّ، وعِمران بن حُصَين، وجُندب ابن عبد الله، وجماعةٍ، وعنه: قتادة، وأبو التَّيَّاح، والجُريريُّ، وأشعثُ بن عبد الله الحُدَّانيُّ، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه[١]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[٢]، و(عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وأنَّ الأسماء كذلك، والكنى بالفتح[ح١١٠، ٥٩٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ حُصَينًا صَحَابيٌّ[ح٣٤٤].

قوله: (فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ): (بُشَيرٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمَة؛ ومرادُه بـ(الحكمة): التوراةُ، وكذلك صَرَّحَ به في بعض الطرق، فقال: (مكتوبٌ في التوراة كذا وكذا)، والله أعلم.

٦١١٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ فِي الحَيَاءِ يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحِيي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ[٣] فِي الحَيَاءِ): هذا (الرَّجلُ) لا أعرف اسمَه،

---

(١) «سؤالات الآجريِّ» (ص٣١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٢/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٨٦/١٠).

(٣) في «اليونينيَّة»: (يُعاتَب)، والسياق يقتضي المثبت.

ولا اسمَ الذي يُعاتَبُ، وفي بعض طرقه: (مرَّ النَّبيُّ ﷺ على رجلٍ مِنَ الأنصار وهو يَعِظُ أخاه في الحياء...) الحديثَ[ح٢٤]، وفي أصلنا: (يعاتِب) بكسر التاء المُثَنَّاة فوق بالقلم(١)، والله أعلم.

٦١١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مَوْلَى أَنَسٍ -قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

قوله: (اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (عُتْبة) بضمِّ العين، وإسكان المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[قبل ح٩٨٧]، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ.

قوله: (مِنَ العَذْرَاءِ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها ومَن هي[ح٦١٠٢]، وتَقَدَّمَ أيضًا الكلامُ على (الخِدْرِ)[ح٩٧١].

٧٨ - بابٌ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

٦١٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي؛ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ، أبو خيثمة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(رِبْعِيُّ ابْنُ حِرَاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (رِبْعيًّا) بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، وتشديد الياء؛ كالنِّسبة إلى (الرَّبيعِ) الفَصْلِ المعروفِ، و(حِرَاشٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين مُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُقْبةُ بن عَمرٍو الأنصاريُّ.

قوله: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (المناقب)، والاختلاف في معنى قوله: (فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[ح٣٤٨٣].

٧٩ - بَابُ مَا لَا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ؛ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ

قوله: (بَابُ مَا لَا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ؛ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ مطابقة الترجمة لحديثِ التي/ عرضَتْ نفسَها: أنَّها إنَّما فعلَتْ ذلك دِينًا، لا لحظِّ [٢/١٣١٠أ]

(١) وفي «اليونينيَّة» بفتح التاء.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١).

نفسٍ، ولِما يترتَّب على تزويجه ﷺ [بها] مِن حملها الشريعةَ، ولِما يطرأُ وراء الحجب؛ أسوة نسائه ﷺ، فطلبُها لذلك داخلٌ في طلبِ التفقُّه في الدِّين والعلم)، انتهى[المتواري٣٧٢].

٦١٢١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ، أحد الأعلام، قال الدِّمْيَاطيُّ تُجاه (إسماعيل): (ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله بن عبد الله بن أويس بن مالكٍ، روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ، وروى أيضًا مسلمٌ عن جماعةٍ عنه)(١)، انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت مرارًا، وأبوها أبو سلَمة: عبدُ الله بن عبد الأسد الشهيد، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها، أمُّ المؤمنين(٢)[ح١١٥]، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَت مع بعض ترجمة، والاختلاف في اسمها(٣)[١٣٠].

قوله: (فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غَسْلٌ(٤) إِذَا احْتَلَمَتْ؟): تَقَدَّمَ جماعةٌ مِنَ الصَّحابيَّات سألت كسؤالها قريبًا وبعيدًا جدًّا، وتَقَدَّمَ أنَّ أمَّ سلمة أنكرت عليها[ح١٣٠، ٦٠٩١]، وأنَّ في «مسلم»: (أنَّ عائشة أنكرَتْ عليها)[م٣١٠]، وتَقَدَّمَ الجوابُ عَن ذلك، وجوابُ المحدِّثين، قريبًا كلُّه[ح٦٠٩١]، وفي (كتاب العلم)[ح١٣٠].

٦١٢٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ»، فَقَالَ القَوْمُ: هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

وَعَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: مِثْلَهُ، وَزَادَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا؛ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٤/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤١)، «تهذيب الكمال» (٣١٧/٣٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٦٥/٣٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا، بضم الغين وفتحها.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (مُحَارِبًا[١]): اسم فاعل مِن (حارب)، وأنَّ (دِثَارًا) بكسر الدال، وبالثاء المُثَلَّثَة المُخَفَّفة، وفي آخره راء.

قوله: (وَعَنْ شُعْبَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، وظاهرُه أنَّ آدمَ -وهو ابنُ أبي إياسٍ- حدَّث بالأوَّل عن شعبة، عن مُحارِب بن دِثَار، عَنِ ابن عمر، وحدَّث به عن شعبة، عن خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن، عن حفص بن عاصم، عَنِ ابن عمر، وقدَّم الأوَّلَ؛ لعلوِّه؛ لأنَّه عالٍ برَجُلٍ، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بالخاء المُعْجَمَة المضمومة.

قوله: (مِثْلَهُ): هو مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَزَادَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ): يعني: أنَّه زاد مِن هذه الطريق الثانية هذه الزيادةَ.

٦١٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ: سَمِعْتُ ثَابِتًا: أنَّه سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِيَّ؟ فَقَالَتِ: ابْنَتُهُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا! فَقَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ، عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ): هو بالحاء المُهْمَلَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عبد العزيز العطَّار، مولى معاويةَ بنِ أبي سفيان)[٢] انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ جدًّا.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا...) الحديثَ: هذه (المرأةُ) تَقَدَّمَ الخلافُ فيها في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨].

قوله: (فَقَالَتِ ابْنَتُهُ): (ابنة أنسٍ) هذه: تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمها، وقال بعضُ المُتَأخِّرين مِنَ الحُفَّاظ: (إنَّها أمينة بنت أنس)[هُدى٣٥٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٢٠].

٨٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»، وَكَانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ

٦١٢٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا».

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ)[٣]: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة فوق المفتوحة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وفي آخره حاء مُهْمَلة، وتَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ.

---

(١) في (أ): (محارب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٦٦).

(٣) صحَّ تقديم هذا الحديث على ما قبله في رواية أبي ذرٍّ، بخلاف «اليونينيَّة».

٦١٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ لَهُمَا: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، قَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ، يُقَالُ لَهُ: الْبِتْعُ، وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ): (إسحاقُ) هذا: تَقَدَّمَ الكلامُ [عليه] في (سورة البقرة)[ح٤٥١٦]، و(النَّضْرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالصاد المُهْمَلة[ح١٥٢]، وهذا هو ابن شُمَيلٍ الإمام، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ): ابن أبي موسى عبدِالله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، واسمُ (أَبِي بُرْدَةَ) القاضي؛ قاضي الكوفة: الحارثُ، أو عامرٌ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح١١].

قوله: (لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ): تَقَدَّمَ في أوَّل (الزكاة) متى بَعَثَهما إلى اليمن[ح١٣٩٥].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: الْبِتْعُ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان المُثَنَّاة فوق على المشهور -وحكى بعض أهل اللغة فتحَها، كما قاله في «المطالع»(٢)[٤٤١/١]- وبالعين المُهْمَلَة، وقد فسَّره هنا بأنَّه مِنَ العَسَل.

قوله: (وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ): قال ابن قُرْقُول: («المِزْرُ»: شرابُ الذُّرَة)[مطالع٣٥/٤]، وكذا في «صحاح الجوهريِّ»، وكما في «الصحيح» قاله ابن فارس، فكأنَّه منهما، والله أعلم.

٦١٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلهِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا): (خُيِّر) بضَمِّ الخاء المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رَسُولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا الحديث في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م(٢٣٢٧)(٧٧)]، وفيه: استحبابُ الأخذ بالأيسر والأَرْفَق ما لم يكن حرامًا أو مكروهًا، ويحتمل أنْ يكون تخييرُه ﷺ هنا مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، فيُخيِّره فيما فيه عقوبتان، أو فيما بينه وبين الكفَّار مِنَ القتال وأخذِ الجزية، أو في حقِّ أُمَّته في المجاهدة في العبادة أوِ الاقتصاد، فكان يختار الأيسَرَ في كلٍّ هذا،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦٦/٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/٤).

(٢) انظر «المحكم» (٥٩/٢).

وأمَّا قوله: (ما لم يكن إثمًا) فيُتَصوَّر إذا خيَّره الكفَّار والمنافقون، فأمَّا إذا كان التخييرُ مِنَ الله تعالى أو مِنَ المسلمين؛ فيكون الاستثناءُ منقطعًا، والله أعلم.

٦١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ بِالأَهْوَازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ المَاءُ، فَجَاءَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ، فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ، فَانْطَلَقَتِ الفَرَسُ، فَتَرَكَ صَلَاتَهُ وَتَبِعَهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا، فَأَخَذَهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَضَى صَلَاتَهُ، وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ تَرَكَ صَلَاتَهُ مِنْ أَجْلِ فَرَسٍ، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: مَا عَنَّفَنِي أَحَدٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُه؛ لَمْ آتِ أَهْلِي إِلَى اللَّيْلِ، وَذَكَرَ أَنَّه صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ورَأَى مِنْ تَيْسِيرِه.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عَارم السَّدوسيُّ، و(**الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قبلَ (الجنائز)[ح١٢١١].

قوله: (**عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ**): (الشاطئُ) بهمزة في آخره: شطُّه وجانبُه، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، و(النَّهْر): بفتح الهاء وإسكانها، و(**الأَهْوَازُ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في آخر (الصلاة) قبل (الجنائز)[ح١٢١١].

قوله: (**وَقَدْ**(١) **نَضَبَ عَنْهُ المَاءُ**): (نَضَبَ) بفتح النون، والضاد المُعجَمَة المُخفَّفة، والمُوَحَّدة، ينضُب؛ بضَمِّ الضاد، أي: غار، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ في قوله: «نضب عنه الماء»: إنَّه نجس(٢)، وليس كذلك)[التوضيح٢٨/٥٠٧]، انتهى.

قوله: (**فَجَاءَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ**): (أبو بَرْزَة): بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الراء، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمه نَضْلة بن عُبَيد على الصَّحيح، أخرج له الجماعة وأحمدُ في «المسند»، وبقيٌّ في «مسنده»، صَحَابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه(٣)، تَقَدَّمَ[ح٥٤١].

قوله: (**وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ**): هذا الرَّجلُ لا أعرف اسمَه، ومعنى: (له رأيٌ) يعني: أنَّه مِنَ الخوارج، وكذا تَقَدَّمَ في آخر (الصَّلاة): (فجعل رجلٌ/ مِنَ الخوارج)[ح١٢١١]، والله أعلم. [٢/٣١٠ب]

قوله: (**إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ**) أي: بعيدٌ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد) بلا واو.

(٢) كذا في (أ)، ولعلَّه سهو، ولفظه في «التوضيح» (٢٨/٥٠٧): (ومعنى «نضب عنه الماء»: غار وبعُد في الأرض وسَفُل، وهو بفتح الضاد، وقوله: «وفينا رجلٌ له رأي»: قال الداوديُّ: يظنُّ أنَّه يُحْسِن، وليس كذلك، وهذا هو المتعاطي ما لا يعلم)، ونقل الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٤٢) عن ابن التِّين عن الداوديِّ نحوَ ما في «التوضيح»؛ فليُتأمَّل.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٧).

٦١٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ -أَوْ: سَجْلًا مِنْ مَاءٍ- فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيثُ): هو ابن سعدٍ، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وهذا التعليقُ لم أَرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(١).

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الأعرابيِّ)، والاختلاف فيه، في (باب ترك النَّبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ...) إلى آخر الترجمة[قبل ح٢١٩]، وفي غيره[ح٦٠١٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الذَّنُوبُ)، وأنَّه بفتح الذال المُعْجَمَة، وما هو[ح٢٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ (السَّجْلُ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٢٠].

٨١- بابُ الانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ، وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه...) إلى أن قال: (وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ)(٢): (تَكْلِمَنَّهُ): تَجْرَحَنَّهُ، أي: لا تفعلْ معَهم حرامًا، ولا تُقرَّهم عليه، قال بعضُهم(٣): («تَثْلِمَنَّه»، ويُروى: «لا تَكْلِمَنَّهُ»). انتهى، و(الثُّلْمة): الخللُ في الحائط وغيره، و(دِينَكَ): نصبُه أحسنُ مِن رفعه؛ لأنَّ الفعلَ إذا اشتغلَ عَنِ المفعول بضميرٍ؛ كان المختارُ الرفعَ، إلَّا أن يكونَ معَ الأمر، أو النهي، أو العَرْض، أو التمنِّي، أو الاستفهام، أو الجزاء، أو الجَحْد، وهو هنا معَ النهي، والله أعلم(٤).

---

(١) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٦): (رواية الليث عن يونس في قصة الأعرابيِّ وصلها الذهليُّ).

(٢) وهذا الأثر وصله الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٧٥٧)، وانظر «فتح الباري» (٥٤٣/١٠)، «تغليق التعليق» (١٠٢/٥).

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (١١٦٤/٣).

(٤) انظر «أوضح المسالك» (١٤١/٢-١٥٢).

قوله: (**وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ**): (الدُّعابةِ): مجرورةٌ معطوفةٌ على (**الإِنْبِسَاطِ**)، وهي بضَمِّ الدال المُهْمَلَة: المزاح، وفعلها كـ(مَنعَ).

٦١٢٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ **لأَخٍ لِي صَغِيرٍ**: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطُه، وأنَّه يزيد بن حُمَيدٍ الضُّبَعِيُّ[ح٦١٢٤].

قوله: (**لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ**): (أبو عُمَير) هذا: لا أعلم أحدًا سمَّاه، إلَّا أنَّه نُقِل لي عَن أبي الفرج ابن الجوزيِّ: أنَّه سمَّاه حفصًا[أحكام النساء٣٩٠]، وقد ذكرتُ ذلك قبل هذا[ح١٣٠١]، وإنَّما يُعرَف بالكُنية، وهو ولد أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ الأنصاريِّ مِن أمِّ سُلَيم أمِّ أنس بن مالك.

قوله: (**مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**): هو بضَمِّ النون، وفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهو طائرٌ يُشبِه العُصْفُورَ، وقيل: هو فرخُ العُصفور، وقيل: نوعٌ مِنَ الحُمَّرَة، ومكبَّرُه: نُغَرٌ، وهو جمعٌ، واحدته: نُغَرَةٌ، وقيل: بل واحدٌ، وجمعه: نِغْران، ويقال: هو طائرٌ أسودُ اللون، أحمرُ المِنقار، قاله في «المطالع»[٤/١٨٧].

فائدةٌ: أفرد حديثَ أبي عُمير هذا أبو العَبَّاس أحمدُ بن أحمد الطَّبَرِيُّ المعروف بابن القاصِّ بالتأليف، وعندي منه نسخةٌ، وفيه مِنَ الفوائد: جوازُ حبس الطائر في قفصٍ وإطعامه؛ كالدَّابَّة في الإصطبل(١)، وهي مسألةٌ عزيزةُ النقلِ.

٦١٣٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ** ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ **يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ**، فَيَلْعَبْنَ مَعِي.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (المغازي) في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ مِنَ الجِراح يوم أُحُد)(٢)[ح٤٠٧٧]، والمِزِّيُّ لم ينسبْه[التحفة١٢/٢٠٢]، وشيخُنا لم يتعرَّض له بالكُلِّيَّة(٣)، و(أبو مُعاوية): هو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضريرُ.

---

(١) «جزء فيه فوائد حديث أبي عُمير» (ص٢٧-٢٨)، ذكر فيه مؤلِّفُه ستين وجهًا من فقه هذا الحديث وفوائده، وقد لخَّصها الحافظ وزاد عليها في «فتح الباري» (١٠/٦٠٠-٦٠٣).

(٢) تقدَّم في (باب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾) وهو عقيب الباب الذي ذكره المصنِّف.

(٣) وجزم الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٤٣) بأنَّه ابن سلَام.

قوله: (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): قال القاضي عياضٌ رحمه الله: (فيه جوازُ اللَّعِب بهنَّ، وهنَّ مخصوصات مِنَ الصُّوَر المَنْهيِّ عنها؛ لهذا الحديث، ولِما فيه مِن تدريب النِّساء في صغرهنَّ لأمر أنفسهنَّ وبيوتهنَّ وأولادهنَّ، قال: وقد أجاز العلماءُ بيعَهنَّ وشراءهنَّ، ورُويَ عَن مالكٍ كراهةُ شرائهنَّ[١]، وهذا محمولٌ على كراهة الاكتساب بها، وتنزيه ذوي المروءات عن تولِّي بيع ذلك، لا كراهة اللَّعِب، وقال: ومذهبُ جمهور العلماء جوازُ اللَّعِب بهنَّ، وقالت طائفةٌ: هو منسوخٌ بالنهي عَنِ الصُّوَر)[٢]، هذا كلامه، ومذهبُ الشَّافِعيِّ في المسألة معروفٌ: أنَّه حرامٌ[٣]، قال شيخنا هنا في قوله: (بالبنات): (يحتملُ أن تكون الباء بمعنى: «مع»، و«البنات»: الجواري[٤]، وهو غيرُ ظاهرٍ؛ لقولها: «وكان لي صواحبُ يَلْعَبْنَ معي») انتهى[التوضيح٢٨/٥١١].

قوله: (يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ): هو بمُثَنَّاة فوق مفتوحة قبل القاف وتشديد الميم المفتوحات، ثُمَّ عين مُهْمَلة ساكنة، ثُمَّ نون جماعة النِّسوة، أي: يتغيَّبْنَ حياءً منه وهيبةً، وقيل: يدخُلْنَ في بيتٍ ونحوِه، وهو قريبٌ مِنَ الأوَّل، وفي «المطالع»: («يتقمَّعْنَ»، أي: يتغيَّبْنَ ويدخُلْنَ البيتَ، ويُروى: «ينقمِعْنَ»[٥]، وهما سواءٌ، ورواه بعضهم: «يتقنَّعْنَ»؛ بالنون، والأوَّل المعروف)، انتهى[مطالع٥/٣٦٦].

قوله: (فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ): هو بضَمِّ أوَّله؛ المُثَنَّاةِ تحت، وفتح السين المُهْمَلَة، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ مُوَحَّدة، والباقي معروفٌ؛ ومعناه: يُرسلهنَّ.

٨٢- بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ.

قوله: (بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ): (المُداراةُ): قال الجوهريُّ في (المعتلِّ): (ومُداراةُ النَّاس: تُهمَز ولا تُهمَز، وهي المداجاة والملاينة)، وقد ذكره في (المهموز) أيضًا فقال: (وأمَّا المدارأة في حُسْن الخُلُق والمعاشرة؛ قال الأحمر فيه: إنَّه يُهمَز ولا يُهمَز، يقال: دارأتُه[٦] وداريتُه؛ إذا اتَّقَيْتَهُ ولَايَنْتَه)،

(١) انظر «البيان والتحصيل» (٩/٣٦٥-٣٦٦).

(٢) «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٤٧-٤٤٨)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/٢٠٠).

(٣) المعتمد عند السَّادة الشافعيَّة جواز اللَّعب بهنَّ، انظر «مغني المحتاج» (٣/٣٢٦-٣٢٧).

(٤) هذا كلام الداوديِّ، قد عزاه ابن الملقِّن إليه، وضعَّفه كما ترى.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٤٠).

(٦) في (أ): (درأته)، والمثبت من مصدره.

ولفظ «القاموس» في (المهموز): (ودارأْتُه: داريتُه، ودافعتُه، ولاينتُه)، انتهى، فذكره في المهموز وعدمه، ولم يكن عندي (المعتلُّ) منه[١]، وكذا ذكره غيرُهما أنَّه بالهمز وعدمه.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ): (يُذكَر): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذه صيغة تمريضٍ، وكأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه[٢]، و(أبو الدرداء): تَقَدَّمَ أنَّه عُويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثَعْلَبة، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عَقيب بدرٍ، وتَقَدَّمَ[قبلح١٥١] بعض ترجمته رضي الله عنه[٣].

قوله: (إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ): هو بفتح النون، ثُمَّ كاف ساكنة، ثُمَّ شين مُعْجَمة مكسورة، ثُمَّ راء، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الكَشْر: ظهور الأسنان للضَّحِك، وكاشَرَه؛ إذا ضَحِك في وجهه، وانبسط إليه)، انتهى[٤]، وفي «الصحاح»: (كَشَرَ البعيرُ عن نابه، أي: كشف عنها، ابنُ السِّكِّيت: الكَشْر: التبسُّم، يُقال: كَشَر الرجلُ، وانْكَلَّ، وافْتَرَّ، وابتسم؛ كلُّ ذلك تبدو منه الأسنانُ[إصلاح المنطق٤١٩])، انتهى، والاسم: الكِشْرَة؛ كـ(العِشْرَة)، ولم يذكر في مثله النَّوَويُّ إلَّا التخفيفَ[شرح مسلم١٠/٣٢٥]، وفي «المطالع»: («حتَّى كشَّر»[م١٤٧٩]: التكشيرُ[٥]: هو انكشاف الأسنان عند الضحك أوِ التبسُّم، وقد يُستعمَل في غير الضحك، يقال: كشَر الكلبُ عَن نابه؛ إذا أبداه ورفع شفتَيه عند غضبه واكفهراره)، انتهى[مطالع٣/٣٩٠]/. [٣١١/٢أ]

٦١٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ: حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَه، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ -أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ-»، فَلَمَّا دَخَلَ؛ أَلَانَ لَهُ فِي الكَلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي القَوْلِ؟ فَقَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ -أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- ؛ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): هو مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ): هذا (الرَّجلُ): قال الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٣٧٢] -كما نقله عنه النَّوَويُّ- : (إنَّه مخرمة بن نوفل، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصْن الفزاريُّ)[الإشارات٥٦٦]، وقال

---

(١) لم يذكره في المعتل.

(٢) وهذا الأثر وصله ابن أبي الدُّنيا في «مداراة الناس» (١٩)، والدينوريُّ في «المجالسة وجواهر العلم» (١٠٨٧)، وأبو نُعيم في «حلية الأولياء» (١/٢٢٢) منقطعًا، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٤٥)، «تغليق التعليق» (٥/١٠٢-١٠٤).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٤) انظر «النهاية» (٤/١٧٦)، مادَّة (كشر).

(٥) لم أقف على مَن ذكره بالتشديد إلَّا ظاهر كلام «المطالع»، وفي «مشارق الأنوار» (١/٦٨٦): («حتى كشر» و«إنا لنكشر في وجوه أقوام»)، فيحتمل أنَّه تصحَّف مِن (كشر وإنا لنكشر) إلى (كشروا التكشير)، فليُتأمل.

القاضي عياض في «شرح مسلم»[إكمال٨/٦٢]: (إنَّه عُيَيْنَة بن حِصْن، ولم يكن أسلمَ يومئذٍ)، ذكر ذلك عنه النَّوَويُّ[شرح مسلم١٦/٣٦٠]، ولم يزد، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠٥٤]، وقد ذكر غيرُ واحد القولَين فيه، وذكر السُّهيليُّ في أوَّل (غزوة الخندق) في ترجمة عُيَيْنَة بن حِصْن: (أنَّه الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ شرَّ الناس مَن وَدَعَهُ الناسُ؛ اتِّقاءَ شَرِّه»)، انتهى[الروض٣/٢٧٦].

قوله: (بِئْسَ[(١)] ابْنُ العَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا شكٌّ مِنَ الرَّاوي، وأنَّه جاء الجزمُ بالأوَّل[الموطأ٢/٩٠٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ عشيرةَ الرَّجُل: أهلُه الأدنَون، وهم بنو أبيه[ح٦٠٣٢].

٦١٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «قَدْ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، قَالَ أَيُّوبُ بِثَوْبِهِ، وَأَنَّهُ يُرِيهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شَيْءٌ، رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ.

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] ابْنُ عُلَيَّةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختِيَانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكة زُهير، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، وهذا الحديثُ بهذا السَّند مرسلٌ؛ لأنَّ ابنَ أبي مُلَيْكَة تابعيٌّ، ولهذا عقَّبَه بقوله: (ورواه حَمَّاد بن زيد...) إلى آخره، وتعليقُ حَمَّاد بن زيد أسنده في (الخُمُس)[ح٣١٢٧]، لكن بالإرسال، وأسندَ تعليقَ حاتم بن وردان مُتَّصلًا في (الشهادات)[ح٢٦٥٧].

٨٣- بَابٌ: لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حِلْمَ إِلَّا بِتَجْرِبَةٍ.

قوله: (بَابٌ: لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ): عَنِ الخَطَّابيِّ: (أنَّه يُروى على النهي بالسكون، وكسرُ الغين؛ لالتقاء الساكنين، وعلى الخبر بالضَّمِّ، وهو ضربُ مَثَلٍ، أي: لا يُستغفَل ويُخدَع مرَّةً بعد أُخرى في شيءٍ واحدٍ، وقيل: المراد به: في أمر الآخرة دون الدُّنيا)[(٣)]، وسببُ هذا الكلام: أنَّ أبا

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فبئس).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) «أعلام الحديث» (٣/٢٢٠٢)، وانظر «معالم السنن» (٥/١٨٥).

عَزَّة عمرو بن عبد الله الجُمَحِيَّ كان قد منَّ عليه النَّبيُّ ﷺ يوم بدر، وكان فقيرًا ذا عِيَالٍ وحاجةٍ، وكان في الأُسارى، فقال: يا رسول الله؛ إنِّي فقيرٌ وذو عيالٍ وحاجةٍ، وقد عرفتها، فامنن عليَّ صلَّى الله عليك، فمنَّ عليه ﷺ، ثُمَّ رجع أبو عزَّة يستنفر الناس بشِعره، هو ومسافع بن عبد مَناف، فأمَّا أبو عزَّة؛ فظفر به ﷺ بعد وقعة أحُد بحمراءِ الأسد، فقال: يا مُحَمَّد؛ أَقِلْني، قال: «لا والله؛ لا تمسح عارضيك بمكَّة تقول: خدعتُ مُحَمَّدًا مرَّتين»، ثُمَّ أمر عاصمَ بن ثابت فضرب عنقه، وقال سعيد بن المُسَيَّب فيه: قال ﷺ: «لا يُلدَغ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتَين»(١).

تنبيهٌ: هذا اللَّفظ هو مِن جملة ألفاظٍ تكلَّم بها ﷺ لم يُسبَق إلى شيءٍ منها، وقد ذكرتُها في تعليقي على «سيرة ابن سَيِّد النَّاسِ» بعد (غزوة بدر) في (سريَّة عمير بن عديٍّ إلى عصماء)[نور النبراس ٣/٤٨١]، وقال شيخُنا هنا: (قال ابن التِّين: «وهذا مَثَلٌ قديمٌ تُمُثِّل به مِن قَبْلِ رسول الله ﷺ، وهو ﷺ [كثيرًا](٢) ما يتمثَّل بالأمثال القديمة، وأصلُ ذلك: أنَّ رجلًا أدخل يده في جُحْر، فلُدِغ منه مرَّةً ثانيةً»)، انتهى، ثُمَّ نَقل شيخُنا عَنِ ابن بَطَّال: (إنَّ هذا لكلامٌ ممَّا لم يُسبَق به رسولُ الله ﷺ[ابن بطال ٩/٣٠٨])، قال شيخنا: (وهذا مخالِفٌ لِما أسلفناه)، انتهى[التوضيح ٢٨/٥١٧]؛ يعني: ما أسلفه عَنِ ابن التِّين مِن أنَّه قديمٌ.

قوله: (**وَقَالَ مُعَاوِيَةُ**): هو معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس الأمويُّ، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة(٣)[ح٥٨٧]، وكذا أبوه(٤)[ح٧].

قوله: (**لَا حِلمَ إِلَّا بِتَجْرِبَة**): كذا في نسخة هي في أصل سماعنا، وعَنِ ابن حِبَّانَ أنَّه رفعه في «صحيحه»(٥)، وفي نسخةٍ هي في الهامش وعليه تصحيح: (لا حَكِيمَ إلَّا ذو تَجْرِبَةٍ)(٦).

٦١٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

---

(١) رواه بنحوه البيهقيُّ في «سننه» (٩/٦٥)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١٥-١١٦).

(٢) في (أ): (لم)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨١٣)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٩).

(٥) «صحيح ابن حبان» (١٩٣)، ورواه أيضًا مرفوعًا الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٨)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٥٦٥)، والترمذيُّ في «سننه» (٢٠٣٣) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه، ورواه موقوفًا على معاوية ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦١٣٦)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٥٦٤).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، والمثبت رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(ابْنُ الْمُسَيِّبِ): سعيد، وتَقَدَّمَ أنَّ (الْمُسَيِّبَ) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (الْمُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

٦١٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟»، قلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ، وَإِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ»، قالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، قالَ فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ»، قلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (رَوحًا) بفتح الراء، وقال بعضُهم: (وبضمِّها أيضًا)(١)، و(عُبَادَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف الزُّهْرِيُّ، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَأَفْطِرْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا): قال ابن قُرْقُول: (الزَّوْرُ: جمع «زائر»، يُقال: أتانا زَوْرٌ، الواحد والاثنان والجمع سواءٌ، ويقال: الزَّوْرُ: مصدرٌ سُمِّيَ به الزائر؛ كما قالوا: رجل صَوْمٌ وعَدْلٌ، ورجالٌ صَوْمٌ وعَدْلٌ)[مطالع٣/٢٤٤]، وقال في «النهاية»: (الزَّوْرُ: الزائر، وهو في الأصل مصدرٌ وُضِع موضعَ الاسم؛ كصَوْم ونَوْم؛ بمعنى: صائم ونائم، وقد يكون الزَّوْر جمعَ «زائر»؛ كراكِب ورَكْب)، انتهى، وسيجيء قريبًا مِن كلام البُخاريِّ ما لفظه: (يُقَالُ:... هَؤُلَاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ؛ وَمَعْنَاهُ: أَضْيَافُهُ وَزُوَّارُهُ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، مِثْلُ: قَوْمٍ رِضًا وَعَدْلٍ، يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ، وَمَاءَانِ غَوْرٌ، وَمِيَاهٌ غَوْرٌ...) إلى آخر كلامه.

قوله: (مِنْ حَسْبِكَ): هو بإسكان السين، و(الحَسْبُ) بإسكانها: الكفايةُ.

---

(١) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (٤٤/١) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

قوله: (**فَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**[(١)]): هو مَنصُوبٌ[(٢)]، و(كلَّه): بالبدل.

قوله: (**فَشُدِّدَ عَلَيَّ**): (شُدِّد): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٨٥- بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ

وَقَوْلِهِ: ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يُقَالُ: هُوَ زَوْرٌ، وَهَؤُلَاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ، وَمَعْنَاهُ: أَضْيَافُهُ وَزُوَّارُهُ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، مِثْلُ: قَوْمٍ رِضًا وَعَدْلٍ، يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ، وَمَاءَانِ غَوْرٌ، وَمِيَاهٌ غَوْرٌ، وَيُقَالُ: الغَوْرُ: الغَائِرُ لَا تَنَالُهُ الدِّلَاءُ، كُلُّ شَيْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغَارَةٌ، ﴿تَزَاوَرُ﴾ [الكهف: ١٧] تَمِيلُ مِنَ الزَّوَرِ، وَالأَزْوَرُ: الأَمْيَلُ.

٦١٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، **عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، **جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ**، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ **أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ**».

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِثْلَهُ، وَزَادَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (**عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ**): (أَبُو شُرَيْحٍ): بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، الخزاعيُّ الكعبيُّ، واسمه خُوَيلدُ بن عمرو[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الحجِّ)[ح١٨٣٢]، وفي (كتاب العلم)[ح١٠٤] أيضًا.

قوله: (**جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ**): (جائزتُه): بالرفع، وهو مبتدأٌ، وخبرُه: (يومٌ وليلةٌ)، ويجوزُ النَّصبُ على بدل الاشتمال، ونصب (يومًا) على الظرف، قاله السُّهيليُّ، ولفظه: (وأمَّا مَن نصب؛ فعلى كذا وكذا)[أمالي٩٣]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الجائزة)[ح٦٠١٩].

قوله: (**أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ**): هو بالثاء المُثلَّثَة، يُقال: ثَوَى يثوِي، وثَوِيَ يَثْوَى، قال ابن قُرْقُول: (واختُلِف في الفُصحى منهما، وبالفتح في «العين»[٨/٢٥٢]، و«الأفعال»[ابن القطاع١/١٤١]، و«الجَمْهرة»[١/٢٣٠]، وبحسب اختلاف ذلك اختلف ضبطُ شيوخنا، فمنهم مَن فتح، ومنهم مَن كسر؛ أعني: الماضيَ)،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الدهرُ كلُّه).

(٢) كانت في (أ): (الدهر مرفوع)، ثم ضرب عليها، وكتب: (هو منصوب، صح)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢١/١٨) تبعًا لـ«الكواكب الدراري» (٩/٢٢): («الدهر» بالرفع والنصب، أمَّا الرفع؛ فعلى تقدير: هو الدهرُ كلُّه، وأمَّا النصب؛ فعلى تقدير: أن تصوم الدهرَ).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٤٠٠/٣٣).

انتهى[مطالع٢/٧٦]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (ثَوَى بالمكان/: أقام به، يثوي ثَوَاءً وثُوِيًّا؛ مثل: مضى يمضي مَضَاءً ومُضِيًّا، يقال: ثَوَيْتُ البصرةَ [وثَوَيْتُ بالبصرةِ]، وأَثْوَيْتُ بالمكان: لغةٌ في «ثَوَيْتُ»)، ثُمَّ قال: (وأَثْوَيْتُ غيري، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وثوَّيتُ غيري تَثْوِيَةً). [٣١١/٢ب]

قوله: (حَتَّى يُحْرِجَهُ): هو بضَمِّ أَوَّله، وكسر ثالثه، قال ابن قُرْقُول: (أي: يُضيِّق صدرَه، وقيل: يُؤَثِّمه، والحَرَجُ: الإثمُ؛ معناه: يُعرِّضه للإثم، ويسبِّبه له، حتَّى يتكلَّم بما لا يجوز مِن سيِّء القول فيأثم، وقد جاء في الرِّواية الأخرى[م(٤٨)(١٥)]: «حتَّى يُؤَثِّمَه»)[مطالع٢/٢٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

٦١٣٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه الحافظ المُسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعد (ابن مهديٍّ): هو الثَّوريُّ، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، والأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠، ٥٩٥]، وهذا اسمه عثمان بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): اسمه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

٦١٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أنَّه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ؛ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا؛ فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمامُ، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المُهمَلَة، وكسر المُوحَّدة، و(أَبُو الْخَيْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا اسمه واسم أبيه، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (مَرْثَد بن عبد الله اليزنيُّ) انتهى.

قوله: (فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (المظالم)[ح٢٤٦١]، والأجوبة عن ذلك.

٦١٣٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٨٦- بَابُ صُنْعِ الطَّعَامِ، وَالتَّكَلُّفِ لِلضَّيْفِ

قوله: (بَابُ صُنْعِ الطَّعَامِ): (صُنْع) في أصلنا: بضَمِّ الصاد، وكذا أحفظُه، وكذا قرأتُه على الشيوخ، ويشهد له قولُ الجوهريِّ: (الصُّنْعُ؛ بالضَّمِّ: مصدرُ قولِكَ: صَنَعَ إليه معروفًا، وصَنَعَ به صَنِيعًا قبيحًا، أي: فعلَ) انتهى، وكذا ابن القَطَّاع: (وصَنَعَ الله لك صُنْعًا في جميع الأمور: هيَّأ، ولطف، وغيرُه صَنيعةً: وضعَ(١) عندك معروفًا، والشيءَ صَنْعَةً: عَمِله)، انتهى[الأفعال٢/٢٣٣].

وقال شيخُنا هنا: (قوله في التبويب: «صَنْع»؛ بفتح الصاد: مصدرٌ، وضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه بالفتح)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٢٦]، كذا قال، ولعلَّه: بالضَّمِّ(٢)؛ حتَّى يُغايرَ ما تَقَدَّمَ، ويحتمل أن يكونَ استشهد بضبط الدِّمْيَاطيِّ على ما قاله، والأوَّل أظهرُ، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ المصدر بالضَّمِّ مِن كلام الجوهريِّ، وكذا هو في نسختي بـ«أفعال ابن القَطَّاع» بالقلم، وهي صحيحةٌ جدًّا(٣).

٦١٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ؛ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، قَالَ: فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(أَبُو الْعُمَيْسِ): هو بضَمِّ العين، وفتح الميم، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين، مُهْمَلَتين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عُتْبةُ بن عبد الله بن عُتْبة بن عبد الله بن مسعودٍ الهُذَليُّ المسعوديُّ الكوفيُّ،

---

(١) في (أ): (وصنع)، والمثبت من مصدره، ومن «الأفعال» لابن القُوطية (ص٨٤).

(٢) وهو الذي في نسخة دار الكتب المصرية الثانية؛ إحدى النُّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار إليه محقِّقوه.

(٣) قال في «القاموس المحيط» مادَّة (صنع): (صنعَ الشيءَ صنعًا؛ بالفتح والضمِّ: عَمِله).

أخرج له الجماعة(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٥]، وقد تَقَدَّمَ (عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ) ضبطًا، وأنَّ اسمَ أبي جُحَيْفَة وهبُ ابن عبد الله السُّوائيُّ[ح١١١]، وتَقَدَّمَ لِمَ نُسِبَ[ح١٨٧]، وتَقَدَّمَ (سَلْمَانُ) -وهو الفارسيُّ- و(أَبُو الدَّرْدَاءِ) عُوَيمر مترجَمَين[قبل ح١٠٧٧، وقبل ح١٥١]، رضي الله عنهما.

قوله: (فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً): (أمّ الدَّرْداءِ) هذه: هي الكُبرى، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَها خَيْرةُ[قبل ح١٩٢٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ أمَّ الدَّرْداءِ الصُّغرى اسمُها جُهَيمة -ويُقال: هجيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، وهي تابعيَّةٌ جليلةٌ، لها في الكُتُب السِّتَّة(٢)[ح٦٥٠]، وللصَّحابيَّة في «مسند أحمد»(٣)، وتَقَدَّمَ أنَّ مقتضى كلام شيخنا أن يكون البُخاريُّ علَّق لها(٤)، وإذا كان كذلك؛ فيلزم أن يترجمَها المِزِّيُّ ومَن تابعه[قبل ح٥٦٥٤]، والله أعلم.

قوله: (مُتَبَذِّلَةً) أي: في ثياب بِذْلَةٍ، ويجوز (مُبْتَذِلَةً) بتقديم المُوَحَّدة على المُثَنَّاة فوق(٥)، قاله ابن الأثير في «نهايته»، تَقَدَّمَ، وهما نسختان في أصلنا، الأولى في الأصل، والثانية في الطُّرَّة.

قوله: (لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا): الظاهر أنَّها تعني: الزوجةَ، وقد قال بعض حفَّاظ عصرنا ما لفظه: (وقد أخرج ابنُ خُزيمةَ والدَّارَقُطْنيُّ مِن طريق جعفر بن عون بالسند الذي ساقه البُخاريُّ، ولفظه: «ليست له حاجةٌ في نساء الدُّنيا...»؛ الحديثَ(٦))، انتهى[الأجوبة الواردة ٣٣].

قوله: (فَصَلَّيَا): هو بفتح اللام المُشَدَّدة، فعلٌ ماضٍ، لا فعل أمر، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٦٨].

قوله: (فَأَعْطِ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٨٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ وَالجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٩/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٧٧/٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٢/٣٥)، «الكاشف» (٤٣٣/٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٠)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٦٣١).

(٤) «التوضيح» (٢٨٥/٢٧-٢٨٦) قبل الحديث (٥٦٥٤)، وأراد بـ(كلام شيخنا) قوله: (وقيل: كان ذلك -أي: عيادة أم الدرداء لرجل من الأنصار- قبل نزول الحجاب)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٢٢/١٠) معقِّبًا على الكرمانيِّ في استظهاره أنَّها أم الدرداء الكبرى: (قلتُ: وما ادَّعى أنَّه الظاهر ليس كذلك، بل هي الصغرى؛ لأنَّ الأثر المذكور أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» من طريق الحارث بن عُبيد، وهو شاميٌّ تابعيٌّ صغير، لم يلحق أمَّ الدرداء الكبرى، فإنَّها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء)، انظر «الكواكب الدراري» (١٨٤/٢٠).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٦) «صحيح ابن خزيمة» (٢١٤٤)، وفي المطبوع: (ليست له حاجة في الدُّنيا)، «سنن الدارقطنيِّ» (٢٢١٤).

٦١٤٠- **حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الأَعْلَى**: حَدَّثَنَا **سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ** عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا**، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَافْرُغْ **مِنْ قِرَاهُمْ** قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، **فَقَالَ: اطْعَمُوا**، فَقَالُوا: **أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا؟** قَالَ: **اطْعَمُوا**، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ **تَطْعَمُوا** لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ، فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، قَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ، ثُمَّ قَالَ: يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: **يا غُنْثَرُ**، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي **لَـمَّا جِئْتَ**، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ، قَالَ: فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي، وَاللهِ؛ **لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ**، فَقَالَ الآخَرُونَ: **وَاللهِ؛ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ**، قَالَ: لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ، وَيْلَكُمْ، مَا أَنْتُمْ؟ أَلَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ **هَاتِ طَعَامَكَ**، فَجَاء به، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، **الأُولَى لِلشَّيْطَانِ**، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، وقدَّمتُ أنَّ عَبَّاس بن الوليد -بالمُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة- له مكانان في «البُخاريّ»، وعيَّنتُهما[ح٣٦٣٣، ٤٣٤٦]، والمكان الثالث نسبه: (النَّرْسي)[ح٧٠٩٠]، فزال ما يُحذَر منه[ح٢٨٥]، والله أعلم، و(**عَبْدُ الأَعْلَى**) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الأعلى، و(**سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ**) بضَمِّ الجيم، وفتح الراء: هو سعيد بن إياس، كُنيتُه أبو مسعود، ينسب إلى جُرَير -بضَمِّ الجيم، وفتح الراء- ابن عُبَاد -بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة- أخي الحارث بن عُبَاد بن ضُبيعة بن قيس بن بكر بن وائل، وكذا يُنسَب غيرُ سعيدٍ إليه، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْطَ): ما دون العشرة مِنَ الرِّجال[ح١٣٥٤]، وهؤلاءِ الرَّهطُ لا أعرفهم، و(تَضَيَّفَهُم) أي: اتَّخذهم أضيافًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٤٤١]/. [٢/٣١٢أ]

قوله: (**مِنْ قِرَاهُمْ**): (القِرى): الضِّيافة، معتلٌّ غير مهموز، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَقَالَ: اطْعَمُوا**): هو بهمزة وصلٍ، وفتح العين، أي: كُلُوا، وهذا مَعْرُوفٌ، وكذا (**اطْعَمُوا**) الثانية، وكذا الثالثة.

قوله: (**أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا؟**): (ربُّ): بمعنى: صاحب.

قوله: (**يا غُنْثَرُ**): تَقَدَّمَ ضبطه ومعناه[ح٦٠٢].

قوله: (لَمَا[(١)] جِئْتَ): هو بتخفيف الميم، وقال شيخنا: (هو مشدَّدٌ، بمعنى: «إلَّا»، ويصحُّ أن يكون مخفَّفًا)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٣٢].

قوله: (وَاللهِ؛ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ): (أَطْعَمُهُ): بفتح الهمزة والعَين، أي: لا آكله، وكذا (وَاللهِ؛ لَا نَطْعَمُهُ): بفتح النون والعَين، أي: نأكله، وكذا (حَتَّى تَطْعَمَهُ): بفتح أوَّله وثالثه، أي: تأكله، وكلُّ هذا مَعْرُوفٌ، و(هَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر التاء، فعل أمر مِن (هاتَى يُهاتِي)، الأمر منه: هاتِ[ح٦٨٧].

قوله: (الأُولَى لِلشَّيْطَانِ) يعني: يمينَه، وقال القاضي عياض: (وقيل: اللُّقمة الأولى، فلِقَمْعِ الشيطان وإرغامِه ومخالفتِه في مراده باليمين، وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه، فأخزاه أبو بكر بالحِنث الذي هو خيرٌ)، انتهى[الإكمال٦/٥٥١]، واقتصر شيخنا هنا على القول الثاني، ثُمَّ ذكر في الباب نفسِه القولَين، وقدَّم الأوَّل الذي قدَّمتُه[التوضيح٢٨/٥٣١]، والله أعلم.

٨٨- بَابُ قَوْلِ الضَّيْفِ لِصَاحِبِهِ: لَا آكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبط (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، قريبًا وبعيدًا مرارًا[ح١١١، ٥٩٤٥].

٦١٤١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ -أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ-، فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ لَهُ أُمِّي: احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ -أَوْ: عَنْ أَضْيَافِكَ- اللَّيْلَةَ، قَالَ: مَا عَشَّيْتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: عَرَضْنَا عَلَيْهِ -أَوْ: عَلَيْهِمْ- فَأَبَوْا -أَوْ: فَأَبَى-، فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ، فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لَا يَطْعَمُهُ، فَاخْتَبَأْتُ أَنَا فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ -أَوِ: الأَضْيَافُ- أَنْ لَا يَطْعَمَهُ -أَوْ: يَطْعَمُوهُ- حَتَّى تَطْعَمُوهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي، إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّه أَكَلَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن طرخان التيميُّ، مِنَ السادة، تَقَدَّمَ، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه النَّهْديُّ، عبد الرَّحْمَن بن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (لَمَّا) بالتشديد.

مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغاتُ في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (قَالَتْ لَهُ[(١)] أُمِّي): تَقَدَّمَ أنَّ أمَّه وأمَّ عائشة: أمُّ رُومان دعدٌ، ويقال: زينب، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[(٢)][ح٢٦٦١].

قوله: (وَجَدَّعَ): تَقَدَّمَ معناه[ح٦٠٢].

قوله: (لَا يَطْعَمَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكله[ح٦٠٢، ٦١٤٠]، وكذا تَقَدَّمَ (غُنْثَرُ)[ح٦٠٢].

قوله: (كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ): (كَأَنَّ): مِن أخوات (إنَّ).

قوله: (إِلَّا رَبَا): هو غير مهموز، بل معتلٌّ؛ ومعناه: زاد.

قوله: (أَكْثَرُ): مَرْفُوعٌ فاعل (رَبَا).

قوله: (يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ رُومان، وقوله: (يا أخت بني فراس) أي: مَن هي مِن بني فِراس، وقد تَقَدَّمَ نسبُها[ح٦٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قولها: (لَا[(٣)]، وَقُرَّةِ عَيْنِي)، وما قاله الداوديُّ[ح٦٠٢].

٨٩- بَابُ إِكْرَامِ الكَبِيرِ، وَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ بِالكَلَامِ وَالسُّؤَالِ

قوله: (وَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ): (يبدأُ): بهمزة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٦١٤٢- ٦١٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى الأَنْصَارِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ -أَوْ حَدَّثَا-: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ القَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَبِّرِ الكُبْرَ»، قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي: لِيَلِيَ الكَلَامَ الأَكْبَرُ، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ -أَوْ قَالَ: صَاحِبَكُمْ- بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ، قَالَ: «فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَوْمٌ كُفَّارٌ، فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ قِبَلِهِ.

قَالَ سَهْلٌ: فَأَدْرَكْتُ نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ، فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْنِي بِرِجْلِهَا.

---

(١) (له): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨).

(٣) (لا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباته رواية الحديثَين (٦٠٢، ٣٥٨١).

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ يَحْيَى: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مَعَ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٤٤] بعض ترجمته(١).

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمَة، و(يَسار): بتقديم المُثَنَّاة تحت، وهذان(٢) ظاهران عند أهل الحديث، و(رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدال المُهْمَلَة، و(سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما، وعلى نسبهما، وأنَّ (مُحَيصة) بإسكان المُثَنَّاة تحت، وبكسرها مُشَدَّدة، وكذا أخوه (حُوَيصة): بإسكان الياء المُثَنَّاة تحت، وبكسرها مُشَدَّدة، والأشهرُ فيهما التشديدُ، ابنا مسعود بن كعب بن عامر بن عَدِيٍّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريَّان الحارثيَّان المدنيَّان الصَّحَابيَّان المشهوران[ح٢٧٠٢].

قوله: (فَبَدَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: («كَبِّرِ الكُبْرَ»، قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي(٣): لِيَلِيَ الكَلَامَ الأَكْبَرُ): (كَبِّر): فعلُ أمرٍ، و(الكُبْر) بضَمِّ الكاف، وإسكان المُوَحَّدة: مَنْصُوبٌ مفعول (كَبِّر) أي: قدِّمِ السِّنَّ، وقد فسَّره يحيى؛ وهو ابن سعيد الأنصاريُّ المذكورُ في السند، وهو جمع (أكبر) مثل: أحمر وحُمْر؛ ومثله قوله ﷺ: «ادفعوه إلى كُبْر خزاعة»(٤)، ويُروى في هذا: (إلى أكبر)[حم٢٢٩٤٤، كن٦٣٩٥]، والله أعلم، [و(لِيَلِيَ): كذا في أصلنا، وهي مفتوحة الياء على أنَّها لام (كي)، والجادَّة حذف الياء مِن (لِيَلِ)، وكسر اللام على الأمر](٥).

قوله: (فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ): سأذكر هذا مع ما يخالفه، وأجمع بينها[ح٦٨٩٨]، وقوله: (فوَدَاهُم) أي: أعطى دِيَتَهُم.

قوله: (مِنْ قِبَلِهِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهكذا أحفظُه، وقال بعضُهم(٦): (ويُروى بفتح القاف، وإسكان المُوَحَّدة)، كذا قال.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤٦).

(٢) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٣) (يعني): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) رواه أبو داود في «سننه» (٢٩٠٣) من حديث بُرَيدة رضي الله عنه.

(٥) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا بإشارة لحقٍ سابقةٍ بعد قوله: (المذكور في السند)، ولعلَّ المُثبتَ هو الأنسب.

(٦) هو الزركشي في «التنقيح»: (٣/١١٦٦).

قوله: (مِرْبَدًا لَهُمْ): (المِرْبد): تَقَدَّمَ الكلام عليه ضبطًا ومعنًى[قبل ح٣٣٧].

قوله: (وَقَالَ(١) اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ): (اللَّيث): هو ابن سعدٍ الإمامُ، و(يحيى): هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، و(بُشَير): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وتعليقُ اللَّيث أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»(٢)[م(١٦٦٩)(١)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، و(بُشَيْرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وتعليقُ ابن عُيَيْنَة أخرجه مسلمٌ(٣) عَن عمرو الناقد عن سفيان به[م(١٦٦٩)(٢)].

٦١٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا»، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهْ وَقَعَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقولَهَا؟! لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا؛ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا، فَكَرِهْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيدٍ القَطَّانُ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب الفقيهُ.

قوله: (مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ): تَقَدَّمَ الكلام على وجه شَبَهِهَا بالرجل المسلم في (كتاب العلم) في أَوَّل هذا التعليق[ح٦١]/. [٣١٢/٢ب]

قوله: (وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا): (ورقُها): مَرْفُوعٌ في أصلنا، وفيه نظرٌ، ثُمَّ إنَّه غُيِّر إلى النَّصب، وهو الذي يظهر، مفعولٌ(٤)، يُقال: حَتَّه: فَرَكه وقَشَره؛ فانْحَتَّ(٥) وتَحاتَّ، والورقُ: سقطتْ؛ كانحتَّتْ، وتحاتَّتْ، وتَحَتْحَتَتْ(٦).

---

(١) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) والترمذيُّ في «سننه» (١٤٢٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤٧١٢) أيضًا.

(٣) في (أ): (س) يعني: النسائيَّ، والنسائيُّ أخرجه في «المجتبى» (٤٧١٧) لكن عن محمد بن منصور عن سفيان، وتفرَّد مسلمٌ بالرِّواية عن عمرو الناقد عن سفيان كما رقم له المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢١٣/٢٢-٢١٤).

(٤) في «اليونينيَّة»: (ولا تُحَتُّ وَرَقُها) بالضبطين معًا، فإن بنيتَ الفعل للفاعل؛ نصبت (ورقَها) لأنَّه مفعول، وإن بنيتَه للمفعول؛ رفعت (ورقُها) لأنه نائب فاعل.

(٥) في (أ): (فانحات)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حتت).

قوله: (وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ): (ثَمَّ): بفتح الثاء المُثلَّثَة، أي: هناك.

٩٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ،

وَقَوْلِهِ: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ﴾ إِلى آخر السورة [الشعراء: ٢٢٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: فِي كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ.

قوله: (وَالرَّجَزِ): (الرَّجَزُ): معروفٌ، وفيه قولانِ في أنَّه شِعرٌ أم لا، والصَّحيحُ: أنَّه شِعر، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٠٤٢]، وقد عطفه البُخاريُّ على (الشِّعر)، فهو غيرُه عنده، وهو أحد القولَين، والله أعلم.

قوله: (وَالحُدَاءِ): هو بضَمِّ الحاء وبالدال المُهْمَلَتَين، وبالمدِّ في آخره، وكذا ضبطه شيخُنا في «شرحه»، و(الحَدْو): سَوْق الإبل والغِناءُ لها، وقد حدوتُ الإبلَ حَدْوًا وحُدَاءً، انتهى[التوضيح٢٨/٥٤٢]، وقال بعضُهم(١): (بضَمِّ الحاء وكسرها، مقصورٌ)، انتهى، وقال في «الجَمْهرة»: (الحَدْو: مصدرٌ، يمكن أن يكونَ مِن حدوتُه أَحدُوه، والاسم: الحُدَاءُ)، انتهى، والظاهرُ أنَّ (الحَدْوَةَ) المفردُ، والجمعَ: (حِدَاءٌ) كرَكْوَةٍ ورِكَاء، والله أعلم.

قوله: (وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦١٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ): تَقدَّمَ أنَّه تابعيٌّ، وليس بصَحابيٍّ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته(٢)[ح١٨٩]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ)، وبعد (يَغُوثَ): ابن وَهْب ابن عبد مَناف بن زُهْرة، أبو مُحَمَّد، زهريٌّ، لا تصحُّ له رؤيةٌ، وشهد الحكمين، له رواية، روى عن أبي بكر، وعمر، وأُبيِّ بن كعب، وعائشة، وغيرِهم، وعنه: مروان بن الحكم، وعبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وجماعةٌ، قال أحمد العِجْليُّ: (تابعيٌّ ثقةٌ، رجلٌ صالح مِن كبار التابعين)[معرفة الثقات٢/٧٢]، ترجمته معروفة، له في الكتب حديثٌ واحدٌ؛ وهو هذا: الزُّهْرِيُّ عن أبي بكر ابن عبد الرَّحْمَن، عن مروان بن

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (٣/١١٦٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٨٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٩).

الحكم، عنه، عن أُبيٍّ: «إنَّ مِنَ الشِّعر حكمةً»[خ٦١٤٥، د٥٠١٠، جه٣٧٥٥]، وهذا السَّند فيه أربعةٌ تابعيُّون، يروي بعضهم عن بعض، وله غير نظير، تَقَدَّمَ(١)، أخرج لعبد الرَّحْمَن البُخاريُّ وأبو داود [وابن ماجه](٢).

قوله: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً) أي: ما يمنع مِنَ الجهل، وقيل: الحكمة: الإصابة في القول مِن غير نبوَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٣، ٤٣٨٨].

٦١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ، فَعَثَرَ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان الثَّوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(جُنْدَبٌ): بضمِّ الدال وفتحها، وهو ابن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، وفي الصَّحَابة مِن اسمه جندب بالمشار إليه ثلاثةَ عشرَ(٣)؛ فلهذا ميَّزته.

قوله: (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ۞ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا وأشباهِه، والجمع بين ما وقع منه ﷺ وبين قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]، وأنَّ هذا الكلام وما أشبهه وقع منه ﷺ لا بقصد الشِّعر، فلا يُسمَّى شِعرًا؛ لأنَّ للشِّعر ثلاثةَ شروطٍ حتَّى يكون شِعرًا؛ أحدها: أن يكون موزونًا، والثاني: مقفًّى، والثالث: مقصودًا، وهذا اختلَّ فيه شرط القصد[ح٢٨٠٢]، هذا إن قلنا: إنَّ الرَّجَز شِعرٌ، وفيه خلافٌ تَقَدَّمَ أعلاه وقبله[ح٣٠٤٢، وقبل ح٦١٤٥]، والصحيح: أنَّه شِعرٌ، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ مقتضى كلام البُخاريِّ: أنَّ الرَّجَز ليس بشِعرٍ؛ لأنَّه عطفَه على (الشِّعر)، والعطفُ يقتضي التَّغايُرَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال ابن هشام في «السيرة»: (وحدَّثني مَن أثق به: أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو بالمدينة: «مَن لي بعيَّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي؟»، فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك يا رسول الله بهما، فخرج إلى مكَّة، فقدِمَها مستخفيًا...) إلى أن قال: (ثُمَّ حملهما على بعيره، وساق بهما، فعَثَر، فدَمِيَت إصبعه، فقال:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

---

(١) من الأحاديث التي يرويها أربعة من التابعين بعضهم عن بعض الحديثُ (٢٤٠٢).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٦/٥٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٨٤).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٠-٩٢)، «الإصابة» (١/٢٤٧-٢٥١).

انتهى[ابن هشام٢/٨٩]، وقد رأيتُ ابنَ سعد أنشده للوليد بن الوليد في ترجمته في «الطبقات»[الكبرى٤/١٢٤]، فلعلَّ هذا للوليد، وتمثَّل به رسول الله ﷺ، أو أنَّ رسول الله ﷺ قاله ولم يقصد به الشِّعرَ، فسمعه الوليد، فتمثَّل به حين عَثَر، والله أعلم، ورأيت بخطِّ شيخِنا الشارحِ في «شرحه» هذا في (الجهاد): (أنَّ ابن التِّين قال: هذا الشِّعر لابن رواحة)، انتهى[التوضيح٢٨/٣٧٢]، وقال شيخنا هنا: (قد سلف أنَّه قول ابن رواحة، تمثَّل به ﷺ)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٤٥]، وقد قال السُّهَيليُّ في أوَّل (غزوة خيبر): (وقال أيضًا إمَّا متمثِّلًا وإمَّا مُنشِئًا:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

انتهى[الروض٤/٥٧].

٦١٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ. وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْن بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدَار، وبُنْدَارٌ لقبٌ لمُحَمَّد، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبد الرَّحْمَن، أحد الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: لم أرَ مَن عيَّنه مَن هو منهما، وابن مهديٍّ روى عنهما، وهما عن عبد الملك ابن عُمير[(٢)]، والله أعلم، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (كَلِمَةُ لَبِيدٍ): تَقَدَّمَ بعضُ الكلام على (لَبِيد) هذا، وأنَّه ابن ربيعة بن مالك، صَحَابيٌّ مشهورٌ، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عثمانَ، وقيل: في أوَّل خلافة معاوية، والأوَّل أصحُّ[(٣)][ح٣٨٤١].

قوله: (مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ): المراد به الخصوصُ؛ لأنَّ كلَّ ما قرَّب إلى الله تعالى؛ فليس بباطلٍ، وإنَّما أراد: كلُّ شيءٍ مِن أمر الدُّنيا الذي لا يؤول إلى طاعة الله ولا يقرِّب منه؛ فهو باطلٌ، قاله ابن

(١) كذا في (أ) تبعًا لهامش (ق) و«اليونينيَّة».
(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٨٨): (هو الثوريُّ).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٩).

بَطَّال[١٠/١٩٨]، وقال الداوديُّ: (أراد به: ما عدا الأنبياءَ، والرُّسُل، والملائكة، والكتب، والبعث، وأراد: «ما خلا الله»: ما لم يكن لله)، نقله شيخنا عنهما[التوضيح٢٩/٥٣٦]، والله أعلم.

وقال الإمام السُّهَيليُّ لمَّا ذكره: (وليس فيه ما يُشكل غير سؤالٍ واحدٍ، وهو قوله ﵇: «أصدقُ كلمة قالها الشاعر قولُ لبيد: أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»، فصدَّقه في هذا القول، وهو يقول ﵇ في مناجاته: «أنت الحقُّ، وقولك الحقُّ، ووعدك الحقُّ، والجنَّة حقٌّ، والنار حقٌّ، ولقاؤك حقٌّ»(١)، فكيف يجتمع هذا مع قوله: «أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ؟»، **فالجوابُ من وجهين؛ أحدهما**: أن يريد بقوله: «ما خلا اللهَ»، أي: ما عداه، وعدا رحمته التي وعد بها، فإنَّ وَعْدَه حقٌّ، وما عدا عقابه الذي يوعِد به، والباطل ما سواه، والجنَّة ما وعد به مِن رحمته، والنار ما يوعِد به مِن عقابه، وما سوى هذا؛ فباطلٌ، أي: مُضْمَحِلٌّ، **والجواب الثاني**: أنَّ الجنَّة والنار وإن كانتا حقًّا؛ فإنَّ الزوال عليهما جائزٌ لذاتهما، وإنَّما يبقيان بإبقاء الله لهما، وأنَّه يخلق الدوام لأهلهما على قول مَن جعل الدوام والبقاءَ معنًى زائدًا على الذات، وهو قول الأشعريِّ(٢)، وإنَّما الحقُّ على الحقيقة مَن لا يجوز عليه الزوالُ، وهو القديم الدائم الذي انعدامه محالٌ؛ ولذلك قال ﵇: «أنت الحقُّ»؛ بالألف واللام، أي: المستحِقُّ لهذا الاسم على الحقيقة، و«قولك الحقُّ»؛ لأنَّ قولَه قديمٌ، وليس بمخلوق فيبيدَ، و«وعدك الحقُّ» كذلك؛ لأنَّ وعدَه كلامُه، هذا مقتضى الألف واللام...)، ثُمَّ ذكر تتمَّة كلامه[الروض٢/١٢٦]، وهو حسنٌ؛ فراجعه إن أردته، والله أعلم.

قوله: (**وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**): هذا مِن قوله ﷺ، وسيجيءُ مِن كلامي التصريحُ بأنَّه مِن كلامه ﵇، كما في «مسلم»، واعلم أنَّ أُمَيَّة بن أبي الصلت هذا سمع ﵇ شِعرَه الذي فيه حكمةٌ، واسم أبي الصلت: عبدُ الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غِيَرة -بكسر الغين المُعْجَمَة- ابن قسيٍّ -وهو ثقيفٌ- الثقفيُّ، كان أُمَيَّة هذا يتعبَّد في الجاهليَّة، ويؤمن بالبَعث، وينشد في إثباته الشِّعر، وأدرك الإسلام، ولم يُسلِم، روى مسلمٌ في «صحيحه» مِن حديث الشَّريد بن سويد قال: (رَدِفْتُ النَّبيَّ ﷺ يومًا، فقال: «هل معَكَ مِن شِعرِ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْت شيءٌ؟»، قلتُ: نعم، قال: «هِيه»، فأنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، ثُمَّ أنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، حتَّى أنشدتُه مئةَ بيتٍ، فقال: «إنَّه كاد ليُسلم»)، وفي رواية: «كاد يُسلِم في شِعره»[م٢٢٥٥]، وقد تَقَدَّمَ غير هذه المرَّة[ح٣٨٤١]؛ فانظره إن شئتَ،

(١) رواه البخاريُّ (٧٣٨٥)، ومسلم (٧٦٩) في «صحيحيهما» من حديث ابن عبَّاس ﵄.

(٢) انظر «مجرَّد مقالات الأشعريِّ» (ص٢٣٧-٢٤٠).

وقد قال ﷺ يومًا لأخته الفارعة -وهي صحابيَّة-: «هل تحفظين شيئًا مِن شِعر أخيك؟»، فأخبرته خبرَه، وما رأت منه، وقصَّت عليه قصَّته في شقِّ جوفه، وإخراج قلبه، ثُمَّ صرفه مكانه وهو نائمٌ، وأنشدت له الشِّعر الذي أوَّله: [من المنسرح]

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقُهَا أَكُفُّ عَيْنِي والدَّمْعُ سَابِقُهَا

نحو ثلاثةَ عشرَ بيتًا، ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أخته الفارعة منها أربعةَ أبياتٍ، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (وفي الخبر حضور وفاته، وأنَّه قال عند المعاينة: [من الرجز]

إنْ تَغفِرِ اللَّهُمَّ تَغفِرْ[1] جَمَّا

وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلمَّا)/ [٢/٣١٣أ]

ثُمَّ قال بيتَين ذكرهما ابنُ عَبْدِ البَرِّ، ثُمَّ مات، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا فارعة؛ مَثَل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته، فانسلخ منها، فأتبعَه الشيطانُ، فكان مِنَ الغاوين»، ذكر الخبرَ بتمامه ابنُ إسحاق عن ابن المُسَيَّب، قال أبو عمر: (أنا اختصرتُه)، ثُمَّ ذكر سنده به[الاستيعاب ٩٣٢][2].

٦١٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: **خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ**، فَسِرْنَا لَيْلًا، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ: أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ**؟ قَالَ: **وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا**، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ **يَقُولُ**: [من الرَّجز]

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا

وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، فَقَالَ: «يَرحمه الله»، فَقَالَ **رَجُلٌ** مِنَ القَوْمِ: **وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ**، قَالَ: فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا

(١) في مصدره: (إن تعفُ يا ربِّي تعفُ).

(٢) انظر «الإصابة» (٤/٣٧٥-٣٧٦).

مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ اليَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ القَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ، فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِبًا، فَقَالَ لِي: «مَا لَكَ؟»، فَقُلْتُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَهُ؟»، قُلْتُ: قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ».

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر في مكانها[قبل ح٤١٩٥]، وفي غير مكان[ح٢٠٩].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ): هذا الرجل القائلُ تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه(١).

قوله: (أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (غزوة خيبر)، وأنَّ معناها: مِن أخبارك، وأمورك، وأشعارك، فكنَّى عن ذلك كلِّه[ح٤١٩٦].

قوله: (وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا): قد يَفهمُ الشخصُ مِن هذا: أنَّ هذا الذي قاله هنا مِن قوله، وإنَّما هو مِن قول عبد الله [بن] رواحة[خ٣٠٣٤]؛ فاعلمْه.

قوله: (اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا): تَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) أنَّ هكذا الرواية، وأنَّ صوابها في الوزن: (لاهُمَّ)، أو (تاللهِ)[خ٦٣٣١]، أو (والله) كما في الحديث الآخر: (لولا الله)[ح٦٦٢٠]، والله أعلم(٢)[ح٤١٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ (فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ)، وكذا (مَا اقْتَفَيْنَا)، والكلام على (السَّكِينَةِ)[ح٥٨]، وعلى (آتَيْنَا)، وكذا (عَوَّلُوا)، وعلى (الرَّجُلِ) الذي قال: (وَجَبَتْ)، وأنَّه عمر بن الخَطَّاب، كما صَرَّحَ به مسلمٌ في «صحيحه»[م١٨٠٧]، وابنُ

---

(١) اختلف قول الحافظ في اسم هذا الرجل، فقال في «هدى الساري» في المواضع الثلاثة (ص٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٧): (هو أسيد بن حضير)، وقال في «فتح الباري» (٥٣١/٧): (لم أقف على اسمه صريحًا)، ثم ساق حديثًا، مقتضاه أنَّ النبيَّ ﷺ أمره بذلك، وقال (١٤١/١١): (هو عمر بن الخطاب)، ولم يتعرَّض لاسمه هنا (٥٥٩/١٠)، والله أعلم.

(٢) سيأتي في آخر هذه الفقرة مِن كلام المصنِّف أنَّ كلَّ ما سيعزوه تقدَّم في (غزوة خيبر) [ح٤١٩٦].

إسحاق في «سيرته»(١)، وعلى (وَجَبَتْ)، وأنَّ مراده: وجبَتْ له الشهادةُ، وتَقَدَّمَ(٢) في (غزوة خيبر) لِمَ قال عمرُ ذلك، وعلى (أَمْتَعْتَنَا)، وأنَّه بقطع الهمزة، وعلى (المَخْمَصَةِ)، وأنَّها المجاعة، وعلى (الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)، وعلى (الرَّجُل) الذي قال: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوْ نُهَرِيقُهَا؟)، وأنِّي لا أعرف اسمه، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (يحتمل أن يكون عمرَ)[هُدى٣٢٣]، وعلى (أَوْ): أنَّها بإسكان الواو، وكذا قوله: (أَوْ ذَاكَ): أنَّها بإسكان الواو أيضًا، وأنَّها على الإباحة والتسوية، وأنَّه لا يجوز فيها الفتح، وعلى (عَامِر)، وأنَّه عمُّ سلمة بن عَمرو بن الأكوع، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما وقع في «مسلمٍ» مِن كونه أخًا لسَلَمة[م١٨٠٢(٢٤)]، وعلى (اليَهُودِيِّ) الذي تناوله ليضربه، وأنَّه مرحبٌ، وأنَّ الشاهد له في «مسلمٍ»[م١٨٠٧]، وعلى (ذُبَابِ السَّيْفِ)، وأنَّه بضَمِّ الذال المُعْجَمَة، وهو طرفه الذي يُضرَب به، قاله الجوهريُّ، وعلى قوله: (فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ)، وفي (خيبر): (عين ركبته)، وعين الركبة: رأسها، وعلى (قَفَلُوا)، وأنَّ معناها: رجعوا، كلُّ ذلك في (غزوة خيبر)[ح٤١٩٦].

قوله: (شَاحِبًا): هو بالشين المُعْجَمَة، وبعد الألف حاء مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُخَفَّفة، قال ابن قُرْقُول: (هو تغيُّر اللون مِن مرضٍ أو جَزَعٍ، ولا يقال مِنَ الشمس: شَحَبَ، يقال: شَحَب لونُه يشحَب؛ بالفتح فيهما، قال أبو زيد: ولا يقال: شَحُب؛ بالضَّمِّ)، انتهى(٣)، وفي «الصحاح»: (شحَب جسمُه؛ بالفتح، يشحُب؛ بالضَّمِّ، شُحُوبًا؛ إذا تغيَّر)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وشحُب جسمُه؛ بالضَّمِّ، شُحُوبةً: لغةٌ فيه حكاها الفرَّاءُ)، انتهى، وفي «القاموس» ما لفظه: (شَحَبَ لونُه؛ كجَمَعَ، ونَصَرَ، وكَرُم، وعُنِيَ، شُحُوبًا وشُحُوبةً: تغيَّر مِن هُزالٍ، أو جَزَعٍ، أو سَفَرٍ).

قوله: (فِدَاءً(٤) لَكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (فُلَانٌ وَفُلَانٌ(٥) وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ): وكذا في «مسلم»[م١٨٠٢(١٢٣)]، ولا أعرف (فلانًا وفلانًا) المذكورَين مع أُسَيد، و(أُسَيد): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الهمزة، وفتح السين، و(حُضَير): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وأُسَيدٌ صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، رضي الله عنه(٦)[ح٣٣٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٨).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) «مطالع الأنوار» (٦/١٩).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فدًى).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية «مسلم» كما ذكر المصنِّف، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤).

قوله: (إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة خيبر)، وكذا (نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ)، و(مشى بها[1]) أيضًا[ح٤١٩٦]، و(مثلُه) هنا: مَرْفُوعٌ[2]، كذا هنا، وفي (غزوة خيبر): (مثلُه): مَرْفُوعٌ في الأصل، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة راويها: (مثلَه) مَنْصُوبٌ[3]، وهما جائزان مِن حيث العربيَّةُ[ح٤١٩٦].

٦١٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ»، قالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ؛ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ، قَوْلُهُ: «سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمامُ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦].

قوله: (عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ): هؤلاء لا أعرفهنَّ بأعيانهنَّ[4]، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَت مع الاختلاف في اسمها[ح١٣٠].

قوله: (يَا أَنْجَشَةُ): هو عبدٌ أسودُ، كان يسوق -أو يقود- بنساء النَّبيِّ ﷺ عام حجَّة الوداع، وكان يَحْدو، وكان حسنَ الصوت، وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُدائه، فقال له رسول الله ﷺ: «رويدًا يا أنجشة، رِفقًا بالقوارير»؛ يعني: النساءَ[5].

قوله: (رُوَيْدَكَ): تصغير (رُوْدٍ) وهو الرِّفق، وانتصبَ على الصفة لمصدرٍ محذوفٍ، أي: سَوقًا رُويدًا، أو: أُحدُ حُداءً رُويدًا، على اختلاف الناس فيما أمره به، و(رُوَيْدَكَ): على الإغراء، أي: الزم رِفْقَك، أو على المصدر؛ [أي]: أروِدْ[6] رُوَيْدَك؛ مثل: ارفُق رِفْقَكَ، وقال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»: («رُوَيْدَك»، أي: رِفقًا، جاء بلفظ التصغير؛ لأنَّهم يريدون به تقليلًا ما، أي: ارفق قليلًا، وليس له مُكبَّر مِن لفظه عند أكثر النَّاسِ؛ -وقد حكى أبو عُبيد أنَّ له مُكبَّرًا؛ وهو «رُوْدٌ»- لأنَّ المصدر: «إرواد»، إلَّا أن يكونَ مِن باب تصغير الترخيم؛ وهو أن تُصغِّر الاسم الذي فيه الزوائد، فتحذفها في التصغير، فتقول

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) وفي «اليونينيَّة»: (مثلَه) بالنصب، وفي هامشها: (فتح لام «مثله» من الفرع).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية الأَصيلي وأبي الوقت وابن عساكر.

(٤) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٥١): (والمبهمة فيه عائشة وحفصة فيما قيل).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤).

(٦) في (أ): (أورد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

في أسود: «سُوَيد»، وفي مثل إرواد: «رُوَيد»)، انتهى[الروض٢/١٢٨].

قوله: (سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ): (سَوقًا): قال الشيخ محيي الدين: («سَوقًا»: مَنْصُوبٌ بإسقاط الجارِّ؛ أي: ارفق في سوقك)، انتهى[شرح مسلم١٥/٧٩]، وقال ابن الأثير: ([١]أراد النساء، شبَّهَهُنَّ بالقوارير مِنَ الزُّجَاج؛ لأنَّه يُسرع إليهنَّ الكسرُ، وكان أنجشةُ يَحْدو أو يُنشد القريض[٢] والرَّجَز، فلم يأمن أن يُصِيبَهُنَّ أو يقعَ في قلوبهنَّ حُداؤه، فأمره بالكفِّ عن ذلك، وفي المَثَل: «الغِناءُ رُقْيَةُ الزِّنى»[٣])، قال القاضي عياض: (وهذا أشبه بمقصوده ﷺ، وبمقتضى اللفظ، قال: وهو الذي يدلُّ عليه كلامُ أبي قِلَابَة المذكورُ في الحديث في «مسلم»[م (٢٣٢٣) (٧١)])، انتهى[٤]، (وقيل: أراد: أنَّ الإبل إذا سمعتِ الحُداء؛ أسرعَت في المشي واشتدَّت، فأزعجت الراكب وأتعبتْه، فنهاه عن ذلك؛ لأنَّ النساء يَضْعُفْنَ عن شدَّة الحركة، وواحد «القوارير»: «قارورة»، سُمِّيَت بها؛ لاستقرار الشراب بها)، والله أعلم.

قوله: (قالَ أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا[٥] بَعْضُكُمْ؛ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: إنَّما قاله لأهل العراق؛ لما فيهم[٦] مِنَ التكلُّف[٧] والزَّهْوِ ومعارضةِ [الحقِّ] بالباطل)[التوضيح٢٨/٥٥٥]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله القاضي عياض في كلام أبي قِلَابَة أعلاه، والله أعلم.

٩١- بَابُ هِجَاءِ المُشْرِكِينَ

قوله: (بَابُ هِجَاءِ المُشْرِكِينَ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (كلُّ هذه الأحاديثِ مطابقةٌ، وشعرُ ابن رواحة أيضًا لقوله:

إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

والله أعلم)[المتواري٣٧٣]/. [٢/٣١٣ب]

(١) زيد في (أ): (مصدر)، وليست في كلام ابن الأثير.

(٢) في (أ): (القريظ)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مجمع الأمثال» (٢/٦٧).

(٤) «إكمال المُعْلم» (٧/٢٨٧-٢٨٨)، وكلام القاضي مثبت من هامش (أ)، وهو مقحَم بين كلام ابن الأثير.

(٥) (بها): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٦) في (أ): (فيه)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (أ): (التكليف)، والمثبت من مصدره.

٦١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَكَيْفَ بِنَسَبِي؟»، فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابن سلَام، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٤٣٤]، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام)، انتهى[تحفة١٢/١٧٦]، و(عَبْدة) بإسكان المُوَحَّدة: هو ابن سليمان، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام-، عن عَبْدة -هو ابن سليمان-، عن هشام، عن أبيه به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (لَا تَسُبُّهُ): يجوز في بائه الضمُّ -وهو الذي نصَّ عليه سيبويه- والفتحُ(١)، وقد تَقَدَّمَ نظراؤه[ح١٤١].

قوله: (كَانَ يُنَافِحُ): هو بالفاء، والحاء المُهْمَلَة، أي: يُدافع ويُخاصم، يُقال: نافحت عنه، ونفحت عنه: خاصمت ودافعت(٢).

٦١٥١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي قَصَصِهِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ»، يَعْنِي بِذَاكَ ابْنَ رَوَاحَةَ، قَالَ: [من الطويل]

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَالْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أصبغ بن الفرج الفقيهُ، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا

(١) وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٨).

أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**[(١)]): مُحَمَّد بن مسلم ابن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (**فِي قَصَصِهِ**): هو بفتح القاف، وكذا هو في أصلنا، يُقال: قصَّ عليه الخبرَ قَصَصًا؛ بالفتح، والاسم أيضًا: القَصَص؛ بالفتح، وُضِع موضعَ المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه، والقِصَص؛ بكسر القاف: جمع (قِصَّة) التي تُكتَب[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**لَا يَقُولُ الرَّفَثَ**) أي: لا يأتي برفث الكلام وفُحْشِه، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّفَث)[ح١١٥٥].

قوله: (**يَعْنِي بِذَلِكَ**[(٣)]: **ابْنَ رَوَاحَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن رَواحة بن ثعلبة الأنصاريُّ، من بني الحارث بن الخزرج، أبو مُحَمَّد، نقيبٌ بدريٌّ أميرٌ، قُتِل يوم مؤتة شهيدًا، ترجمته معروفةٌ[(٤)][ح١١٥٥]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت مؤتة، وأين هي[ح٤٢٦٠]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمدُ في «المسند»، وأخرج له بقيُّ بن مَخْلد حديثًا واحدًا.

قوله: (**سَاطِعٌ**) أي: مرتفع.

قوله: (**يُجَافِي جَنْبَهُ**): (يُجَافِي): بكسر الفاء، و(جنبَه): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**إِذَا اسْتَثْقَلَتْ**): كذا للكافَّة، أي: استثقلت بهم، وعند أبي ذرٍّ: (استقلَّت)، والمعنى متقاربٌ، قاله ابن قُرْقُول[(٥)].

قوله: (**تَابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على (يونس) هو ابن يزيد الأيليُّ، و(عُقَيلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ): هو ابن شهاب المذكورُ في السند الذي قبله، ومتابعةُ عُقَيل عَنِ الزُّهْرِيِّ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجها شيخُنا، لا هنا ولا في (الصلاة)[(٦)].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٧٠)، مادَّة (قصص).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (١١٥٥)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بِذَاكَ).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

(٥) «مطالع الأنوار» (٢/٧٢)، وقال القاضي عياضٌ في «مشارق الأنوار» (١/٢٩٨): (وعند أبي ذرٍّ: «إذا استقلَّت»، وهو فسادٌ في الرِّواية والشِّعر والمعنى)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦٣) معقِّبًا على كلام القاضي عياض: (قلتُ: وروايتنا من طريق أبي ذرٍّ متقنة، وهي كالجادَّة).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٥١): (ورواية عقيل هذه أخرجها الطبرانيُّ في «الكبير» [(١٥٠١٩)] من طريق =

قوله: (**وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (الزُّبَيديُّ) فهو مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديُّ؛ بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، و(سعيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(الأعرجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، ويعني بذلك: أنَّ يونس وعُقَيلًا رَوَيَاه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن الهيثم بن أبي سنان، عن أبي هريرة، وأنَّ مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديَّ خالفهما، فرواه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سعيد والأعرج، عن أبي هريرة، وهذا ظاهِرٌ[1]، وتعليقُ الزُّبَيديِّ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما [في] «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا هنا ولا في (الصلاة)[2].

٦١٥٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ**، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، **نَشَدْتُكَ بِاللهِ** هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ **بِرُوحِ القُدُسِ**»؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

٦١٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ قَالَ: هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): **تَقَدَّمَ** مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، و(**أَخُوهُ**): **تَقَدَّمَ** مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّه لا عبرة بما قاله الأزديُّ فيه[3][ح١٢٠]، و(**سُلَيْمَانُ**): هو ابن بلال، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، والسند الأوَّل الذي قدَّمه أعلى مِنَ السند الثاني

= سلامة بن روح عن عمِّه عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، فذكر مثلَ رواية يونس)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٣٤).

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٥١): (ولا يبعد أن يكون الطريقانِ صحيحَينِ، فإنَّهم حفَّاظ أثبات، والزهريُّ صاحب حديث مكثر، ولكنَّ ظاهر صنيع البخاريِّ ترجيحُ رواية يونس؛ لمتابعة عقيل له، بخلاف الزُّبيديِّ).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٥١): (ورواية الزُّبيديِّ هذه المعلَّقة وصلها البخاريُّ في «التاريخ الصغير» [«التاريخ الأوسط» (٦٥)]، والطبرانيُّ في «الكبير» [(١٥٠١٧)] أيضًا من طريق عبد الله بن سالم الحمصيِّ عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٣٤-٤٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وصحَّح عليه.

برَجُلَين؛ لأنَّ الإسنادَ الأوَّلَ: الزُّهْرِيُّ بينه وبين البُخاريِّ اثنان، والإسنادَ الثانيَ بين الزُّهْرِيِّ والبُخاريِّ أربعةٌ، والله أعلم.

قوله: (نَشَدْتُكَ بِاللهِ) أي: سألتُكَ بالله.

قوله: (بِرُوحِ القُدُسِ): (روح القُدُس): هو جبريل ﷺ؛ لأنَّه روحٌ مطهَّرة مقدَّسة.

٩٢ - بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبُ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبُ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرَ...) إلى آخر الترجمة: ساق ابن المُنَيِّر حديثَي الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وطابقَ الحديثُ الترجمةَ بالمفهوم؛ لأنَّه إذا ذمَّ الامتلاءَ الذي لا يسعُ(١) معه لغيره، فدلَّ أنَّ ما دون ذلك لا يدخله الذمُّ)، انتهى[المتواري٣٧٤].

قوله: (يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦١٥٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) حَنْظَلَةُ): هذا هو حنظلة بن أبي سفيان القرشيُّ الجُمَحيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٣)[ح٨٥].

٦١٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)[ح٢٥٩]، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (قَيْحًا يَرِيهِ): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة مثل الأولى ساكنة، ثُمَّ هاء الضمير، وفي نسخة في هامش أصلنا: (حتَّى يَرِيَهُ)(٤)، وهذه النسخة منسوبةٌ للدِّمْياطيِّ، قال ابن قُرْقُول: (قال أبو عُبيدٍ: «مِنَ الوَرْيِ؛ وهو أن يَدْوَى جوفُه»[غريب الحديث١/٣٥]، قال الخليل: «هو قيحٌ يَأكل جوفَ الإنسان»(٥))، انتهى[مطالع٦/٩٤]، وفي «النهاية»: (مِنَ الوَرْيِ: الداءُ، يقال: وَرِيَ يَوْرَى،

---

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: أو يتَّسع)، وفي مصدره: (متَّسع).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٢٠)، وصحَّح عليه.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) عبارة «العين» (٨/٣٠٠): (هو مِنَ الوري على مثال الرمي، ومنه يقال: رجل مَوْرِيٌّ غير مهموز؛ وهو أن يَدْوَى جوفه).

فهو مَوْرِيٌّ؛ إذا أصاب جوفَه الداءُ، قال الأزهريُّ: «الوَرْيُ -مثال الرَّمْيِ-: داءٌ يدخل الجوفَ، يُقال: رجلٌ مَوْرِيٌّ؛ غير مهموز»[تهذيب اللغة١٥/٢١٨]، وقال الفرَّاء: «هو الوَرَى؛ بفتح الراء»[المقصور والممدود٢٢]، قال ثعلب: «هو بالسكون المصدرُ، وبالفتح الاسم»، وقال الجوهريُّ: «وَرَى القيحُ جوفَه يَرِيْه وَرْيًا: أكله»، وقال قومٌ: «معناه: حتَّى يُصيبَ رئته»، وأنكره غيرُهم؛ لأنَّ الرِّئةَ مهموزةٌ، وإذا بنيْتَ منها فعلًا؛ قلتَ: رآه يَراؤه، فهو مرئيٌّ، وقال الأزهريُّ: «إنَّ الرِّئة أصلها مِن وَرَى، وهي محذوفة منه، تقول: وَرَيتُ الرجلَ/، فهو مَوْرِيٌّ؛ إذا أصبتَ رئته»[تهذيب اللغة١٥/٢٢٠]، والمشهور في الرئة الهمزُ)، انتهى، وعن ابن [٢/٣١٤أ] الجوزيِّ: («حتَّى يَرِيَهُ»، وههنا بإسقاط «حتَّى»؛ يعني: فتكون «يريْه» ساكنةَ الياء، قال: فنرى جماعةً مِنَ المبتدئين ينصبون «يريه»؛ جريًا على العادة في قراءة الحديث الذي فيه «حتَّى»، وليس ههنا ما ينصبُ، سمعتُه مِن ابن الخشَّاب)، انتهى[كشف المشكل٣/٤٥٦]، وقد سمعتُ أنا بعضَ فضلاء بلدنا نصبَه في المذاكرة، لا في القراءة على الناس، وقال بعضُهم[1]: (رواية الأَصيليِّ بالنصب) يعني: مِن غير (حتَّى)، قال: (على بدل الفعل مِنَ الفعل) يعني: بدل من (يمتلئ) المنصوب، انتهى، وإنَّما يُبدَل الفعلُ مِنَ الفعل إذا كان بمعناه، و(يمتلئ) ليس بمعنى: (يريه)، والله أعلم؛ فيُحرَّر ذلك؛ هل هو بمعناه أم لا؟

تنبيهٌ: قال لنا شيخُنا الحافظ نورُ الدين الهيثميُّ تلميذُ شيخِنا الحافظ العِرَاقيِّ وخادمُه: («لَأَن يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا خيرٌ له مِن أنْ يمتلئَ شِعرًا هُجِيتُ به»، في «مسند أبي يعلى المَوْصليِّ» مِن رواية مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر)، انتهى[2]، وقد رأيتُ الحديثَ في «مسند أبي يعلى المَوْصليِّ» كما ذكره الحافظ نورُ الدين، وقد رواه عَنِ الجرَّاح بن مليح: حدَّثنا أحمد بن سليمان الخراسانيُّ: حدَّثنا أحمد بن مُحْرِز الأزديُّ عن مُحَمَّد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره[ع٢٠٥٦]، وفي سند هذا الحديث: أحمدُ بن محرز الأزديُّ، وصوابه: النَّضْر بن مُحْرِز الأزديُّ[3]، والنَّضْر مجهولٌ، وقال ابن حِبَّانَ: (لا يُحتَجُّ به)[المجروحين٣/٥٠]، وقال ابن عَدِيٍّ وساق له حديثَين ثلاثة: (هذه الأحاديث غيرُ محفوظة)[الكامل٧/٢٩]، منها الحديث المذكورُ في الأصل الذي ذكرتُه مِن عند أبي يعلى، ثُمَّ إنِّي رأيتُ الحديثَ المشارَ إليه في «موضوعات الحافظ أبي الفرج ابن الجوزيِّ»

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (٣/١١٦٧).

(٢) انظر «مجمع الزوائد» (٨/٢٢٣).

(٣) قال الحافظ في «لسان الميزان» (٨/٢٨٠): (و«أحمد» لم أقف له على ترجمة، فلعلَّه من تغيير بعض الرُّواة، أو النضر لقبه).

بالسند المذكور، ثُمَّ عقَّبه ابن الجوزيِّ بأنَّه: (موضوعٌ، والنَّضْر لا يُتابَع على هذا الحديث، ولا يُعرَف إلَّا به، قال ابن حِبَّانَ: «لا يجوز الاحتجاج بالنَّضْر»، وإنَّما يُعرَف هذا الحديثُ بالكلبيِّ عن أبي صالح، وليسا بشيء)، انتهى[الموضوعات١/٢٦٠].

وقال السُّهَيليُّ في (غزوة وَدَّان) في «روضه»: (قال ﷺ: «لَأَن يمتلئَ جوفُ أحدِكم قَيْحًا خيرٌ له مِن أنْ يمتلئَ شِعرًا»، تأوَّلته[(١)] عائشة ﵂ في الأشعار التي هُجِيَ بها رسول الله ﷺ، وأنكرت قولَ مَن حملَه على العموم في جميع الشِّعر[(٢)]... إلى آخر كلامه)، انتهى[الروض٣/٢٧]، وقال شيخُنا: (وفسَّر الشَّعْبيُّ هذا الحديثَ بالشِّعر الذي هُجِيَ به النَّبيُّ ﷺ[(٣)]، ووهَّاه أبو عُبيدٍ والداوديُّ؛ لأنَّ شطرَ بيت مِن ذلك كفرٌ، والراوي أحدُ الشاتمين، قال أبو عُبيدٍ: «والذي عندي: أنَّه إذا غلب عليه، وصدَّه عَنِ الذِّكر والقرآن»[غريب الحديث١/٣٦]، كما بوَّب عليه البُخاريُّ)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٦٢].

٩٣ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ» وَ«عَقْرَى، حَلْقَى»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ» وَ«عَقْرَى حَلْقَى»): (تَرِبَتْ يمينُكِ): هو بكسر الكاف على الخطاب لمؤنَّث، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (تربت يداك)[ح١٣٠، ٥٠٩٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (عَقْرَى حَلْقَى)، والله أعلم، ومَن قال: إنَّهما مصدران؛ (عَقْرًا حَلْقًا)[ح١٥٦١].

٦١٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ فَقُلْتُ: وَاللهِ، لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَتُهُ، قَالَ: «ائْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ»، قَالَ عُرْوَةُ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

---

(١) في (أ): (تأويلته)، والمثبت من مصدره.

(٢) يشير إلى ما روى الطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤/٢٩٦)، وابن عَدِيٍّ في «الكامل» (٦/١١٩-١٢٠) من رواية ابن الكلبيِّ عن أبي صالح عن أبي هريرة مثلَ حديث الباب، ثمَّ قال: (فقالت عائشة: لم يحفظ الحديث، إنَّما قال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا ودمًا؛ خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا هُجيتُ به»).

(٣) روى تفسيره أبو عُبيد في «غريب الحديث» (١/١٦٢) الطبعة الأميرية.

قوله: (حَدَّثنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ مِراراً، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهل هو أفلح أخو أبي القُعَيس -كما جاء في «الصحيح»، وهو الصحيح- أو أفلح ابن أبي القُعَيس، أو أفلح أبو القُعَيس؟ وكنيتُه أبو الجَعْد؛ فانظر ذلك[ح٤٧٩٦].

قوله: (بَعْدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ): تَقَدَّمَ أنَّ الحجاب نزل في مبتنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بزينبَ بنتِ جحش، في (سورة الأحزاب)، وقدَّمت ما في ذلك، وتَقَدَّمَ الخلاف متى بنى بها، هل كان في الرابعة أو الخامسة أو الثالثة؟[ح٤٧٩٠]، والله أعلم.

قوله: (وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ): (امرأة أبي القُعَيس) لا أعرف اسمها.

قوله: (تَرِبَتْ يَمِينُكِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (تربت يداك)[ح١٣٠،٥٠٩٠].

٦١٥٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْفِرَ، فَرَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَئِيبَةً حَزِينَةً لأَنَّهَا حَاضَتْ، فَقَالَ: «عَقْرَى حَلْقَى -لُغَةُ قُرَيْشٍ- إِنَّكِ حَابِسَتُنَا»، ثُمَّ قَالَ: «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»؛ يَعْنِي الطَّوَافَ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن عتيبة القاضي، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، تقدَّموا.

قوله: (فَرَأَى صَفِيَّةَ): هي صفيَّة بنتُ حُييِّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَ الكلام عليها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا(١)[ح٣٢٨].

قوله: (عَلَى بَابِ خِبَائِهَا): تَقَدَّمَ الكلام على (الخِبَاء) ضبطًا، وما هو[ح٤٣٩].

قوله: (كَئِيبَةً) أي: حزينةً، وقد تَقَدَّمَ(٢)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (عَقْرَى حَلْقَى) في (الحجِّ)[ح١٥٦١].

٩٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي: «زَعَمُوا»

٦١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا مُرَّةَ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٢١٠/٣٥).
(٢) تقدَّم لفظ (كئيبة) في الحديث (٥٣٢٩)، ولم يتكلَّم عنها.

مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): كذا في الأصل الذي سمعْنا فيه على العِراقيِّ، وفي الهامش: (ابن يوسف) -يعني: عبد الله بن يوسف- وعليها علامة راويها(١)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (عبد الله ابن مسلمة)، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة١٢/٤٥٨]، فوجدتُه هنا: (عبد الله بن مسلمة) ليس غير، وأمَّا في (الجزية) فـ(عبد الله بن يوسف)[ح٣١٧١]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد[ح١٥٢]، وأنَّ اسمه سالم بن أبي أُمَيَّة[ح٢٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو مُرَّةَ): أنَّ اسمه يزيد، وهو هنا: (مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ)، ويقال: مولى عَقيل ابن أبي طالب، قال الواقديُّ: (إنَّما هو مولى أمِّ هانئ، وإنَّما نُسِب إلى عَقيل؛ لكونه كان يلزمه)(٢)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّ هانِئٍ)، والاختلاف في اسمها(٣)[ح٢٨٠]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (عَامَ الفَتْحِ) سنة ثمانٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ الفتح كان في رمضانَ، وتَقَدَّمَ الاختلاف في أيِّ يوم كان في الشهر[قبل ح٤٢٧٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قولها: (ابْنُ أُمِّي) تعني: عليًّا، وأنَّه أخوها لأبوَيها[ح٣٥٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الرَّجُلِ) الذي أجارتْهُ، وأنَّه إنْ كان مِن أولادها؛ فإنَّه جعدة بن هُبَيرة بن أبي وَهْب المخزوميُّ، وتقدَّمت ترجمتُه(٤)[ح٣٥٧]، ويجوز هنا نصبُ (فُلَان) و(ابن)، ورفعُهما، وهو ظاهِرٌ، ومَن أجارت غيرَه، في أوائل هذا التعليق[ح٣٥٧].

٩٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: «وَيْلَكَ»

قوله: (وَيْلَكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٦٨٩].

٦١٥٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ».

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (١٧٥/٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦٧)، «تهذيب الكمال» (٣٨٩/٣٥).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٣).

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً): هذا الرجل لا أعرف اسمَه.

٦١٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ»، فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بنُ ذكوان، وأنَّ (الأَعْرَجَ): عبدُ الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

٦١٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. (ح) وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ أَسْوَدُ -يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ- يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن زيد، و(ثَابِتٌ البُنَانِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وبعدها نون مُخَفَّفة، وبعد الألف نون أخرى، ثُمَّ ياء النسب إلى بُنانة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ): (أيُّوبَ): مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن مسدَّد، عن حَمَّاد -هو ابن زيد-، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلَابة -واسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، وتَقَدَّمَ ضبط (أبي قِلَابة)[ح١٦]-، عن أنسٍ، وليس تعليقًا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (وعن أيُّوبَ) بإعادة حرف الجرِّ، وكلاهما سواءٌ، والله أعلم.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦١٤٩] وبعيدًا[2].

قوله: (وَيْحَكَ): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ على (رُوَيْدَكَ) قريبًا؛ ومعناها: أمهل[ح٦١٤٩]، وعلى (القَوَارِير) قريبًا أيضًا[ح٦١٤٩].

٦١٦٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ -ثَلَاثًا-،

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة».

(٢) لم يتقدَّم بعيدًا.

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابن خالد الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على (أَبِي بَكْرَةَ)، وأنَّه نُفَيع بن الحارث.

قوله: (أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): هذان (الرجلانِ) لا أعرفهما، والله أعلم/. [٢/٣١٤ب]

٦١٦٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالضَّحَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا، فَقَالَ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ-: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ، مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ»، فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «لَا، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ، فَالْتُمِسَ فِي القَتْلَى، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هذا هو الوليد بن مسلم، أبو العَبَّاس الحافظُ، عالمُ أهل الشام، و(الأَوْزَاعِيُّ): أبو عَمرو عبد الرَّحْمَن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، تقدَّما، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، (وَالضَّحَّاكِ): هو مجرورٌ معطوف على (أبي سلمة)، وهذا ظاهِرٌ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الضَّحَّاك بن شَراحيلَ، ويُقال: ابن شُرَحْبيل، الهَمْدانيُّ المِشْرَقيُّ، ومِشْرق: بطنٌ مِن هَمْدان، وهو مِشْرق بن زيد بن جشمَ، اتَّفقا عليه)، انتهى[1]، والمِشْرَقيُّ: بكسر الميم، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وبالقاف، قال أبو أحمد العسكريُّ: (مَن فتح الميم؛ فقد صحَّف)، انتهى[تصحيفات المحدثين٢/٤٨٦]، وكذا قَيَّدهُ غيرُ واحد مِنَ الحُفَّاظ، وقال في «المطالع» بعد أن ضبطه وذكر

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٦٦).

كلام العسكريِّ: (وقيَّدناه عن أبي بحرٍ بفتح الميم، وكسر الراء، وكذا قَيَّدَهُ الدَّارَقُطْنيُّ وابن ماكُولا)، انتهى[١]، وقد راجعتُ كلام ابن ماكولا في «إكماله»، فرأيتُه ذكره كما قاله في «المطالع»، لكن عبارته: (أمَّا المَشْرِقِيُّ؛ بكسر الراء والقاف؛ فهو الضَّحَّاك المَشْرِقيُّ...) إلى آخر كلامه[الإكمال٧/٢٥٧]، وهذا قريبٌ؛ لأنَّها لا تُكسَر الراء إلَّا إذا فُتِحَت الميمُ، ولم يكن عندي «مؤتلف الدَّارَقُطْنيِّ»[٢]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[٣][ح١٩].

قوله: (يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا): (يَقسِمُ) بفتح أوَّله: ثُلاثيٌّ، و(قِسْمًا): في أصلنا بكسر القاف بالقلم، وصُحِّح عليه، وفي الحاشية: (قَسْمًا) بفتح القاف بالقلم، وعزاه لنسخة الدِّمْيَاطيِّ[٤]، والذي في نسخة الدِّمْيَاطيِّ هو الذي أحفظُه، وهو ظاهِرٌ؛ لأنَّه تمييز الأنصباء، وهو مصدرُ قسمتُ الشيء قَسْمًا، وأمَّا بكسر القاف؛ فهو الحظُّ والنصيب، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ-: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْدِلْ): (ذو الخُويصرة) هذا: قُتِل في الخوارج يوم النهروان، يُقال له: حُرْقُوص بن زُهير، وهذا هو المشهور[٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ في هذا «الصحيح» في (باب مَن ترك قتال الخوارج للتألُّف[٦]) في (كتاب استتابة المرتدِّين) ما لفظه: (جاء عبدُ الله بن ذي الخُوَيْصرةِ التَّميميُّ، فقالَ: اعْدِلْ)[ح٦٩٣٣]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عبد الله ابن ذي الخُويصرة التميميُّ الذي قال: «اعدل»؛ كذا سمَّاه في بعض طرق «البُخاريِّ»، وهو ذو الخُويصرة،

(١) «مطالع الأنوار» (١١٢/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (٩٧/٢).

(٢) «المؤتلف والمختلف» (٢٠٩١/٤)، ولم يقيِّده فيه بالشكل، وقد تبع ابنُ قُرْقُول القاضيَ في نسبة هذا إلى الدارقطنيِّ، وتبعه أيضًا الذهبيُّ، وتعقَّبه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (١٧٢/٨) فقال: (وأمَّا الدارقطنيُّ؛ فنَسب هذا إليه غيرُ المصنِّف أيضًا، ولم أرَه في كتاب الدارقطنيِّ إلَّا على الصواب، فقال في ترجمة «مشرقي»: «أمَّا المِشْرَقيُّ، بالقاف؛ فهو الضحاك المشرقيُّ، يروي عن أبي سعيد الخدريِّ، روى عنه: الزهريُّ وحبيب بن أبي ثابت»، كذا وجدتُ نسبته في الكتاب بخطِّ الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيِّ مضبوطًا بكسر أوَّله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، فالدارقطنيُّ مُبرَّأٌ ممَّا نسبه إليه المصنِّف كشيخه أبي العلاء الفَرَضيِّ، وفي كلام القاضي عياض نحوه).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٦).

(٤) وكذا بفتح القاف رواية الحديث (٣٦١٠) من غير خلاف.

(٥) انظر «أسد الغابة» (١٨/٢-١٩).

(٦) في (أ): (للتأليف)، والمثبت موافق لما في «البخاريِّ».

تَقَدَّمَ)[التجريد١/١٦٩، ٣٠٨]؛ يعني: أنَّه غلط، وأنَّ الصواب: أنَّ والده القائلُ، وقد قَدَّمْتُ ذلك معَ احتمال أنَّ كلًّا منهما قال ذلك؛ ذو الخويصرة، وابنُه عبد الله، والله أعلم[ح٣١٣٨، ٣٦١٠].

قوله: (**فَقَالَ عُمَرُ** رضي الله عنه: **ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ**): تَقَدَّمَ في هذا «الصحيح» أنَّ خالدًا سأل ذلك[ح٤٣٥١]، والظاهرُ أنَّهما سألا ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بالنصب والجزم(١)، وإعرابُهما ظاهرٌ، وكذا هو في أصلنا بهما.

قوله: (**يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ**) أي: طاعةِ الإمام.

قوله: (**يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ**): (يُنظَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا الثالثة، وكذا الرابعة.

قوله: (**إِلَى رِصَافِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، وبالصاد المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وبعد الألف فاء، ثُمَّ هاء الضمير، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٣٦١٠]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الرِّصافُ: عَقَبٌ يُلوى على مدخل النَّصل فيه). انتهى.

قوله: (**إِلَى نَضِيِّهِ**): هو بفتح النون، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، تَقَدَّمَ ما هو وضبطُه[ح٣٦١٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (والنَّضِيُّ: ما بين الريش والنَّصل، سُمِّيَ بذلك؛ لكثرة البَرْيِ والنَّحْت).

قوله: (**إِلَى قُذَذِهِ**): هو بضَمِّ القاف، وبذالَين معجمَتَين؛ الأولى مفتوحة، ثُمَّ هاء الضمير، وقد تَقَدَّمَ ضبطه وما هو[ح٣٦١٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (والقُذَذُ: ريش السهم، والفُوقُ: موضع الوَتَر، والقِدْحُ: الخشبُ وحدَه، والسَّهمُ: اسم لجميع ذلك). انتهى.

قوله: (**سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ**): (الفرثُ): معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[ح٣٦١٠]، وكذا تَقَدَّمَ (**آيَتُهُمْ**) أي: علامتُهم، و(**البَضْعَةُ**) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الضاد المُعْجَمَة: القطعةُ، و(**تَدَرْدَرُ**): تَدحْرَجُ وتَذهبُ بعضُها في بعض، وهذا (**الرَّجُلُ**): هو ذو الثُّدَيَّة، وفي «أبي داود»: (أنَّ اسمه نافعٌ)[د٤٧٧٠]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (أنَّه ثُرْمُلَةُ)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦١٠]، ويأتي أيضًا[٦٩٣٣]، وتَقَدَّمَ ما قاله صاحب «مرآة الزمان» سبطُ ابن الجوزيِّ[٦/٣٢١].

قوله: (**قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): هو سعد بن مالك بن سِنان، راوي الحديث، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَالتُمِسَ فِي القَتْلَى**): (التُمِسَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**فَأُتِيَ بِهِ**): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) النصبُ رواية أبي ذرٍّ.

٦١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: «وَيْحَكَ»، قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً»، قَالَ: مَا أَجِدُ، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: مَا أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ، فَقَالَ: «خُذْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَى غَيْرِ أَهْلِي؟! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَيْنَ طُنُبَيِ المَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، قَالَ: «خُذْهُ». تَابَعَهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَيْلَكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (عبدَ الله) هذا: هو ابنُ المبارك، و(الأَوْزَاعِيُّ): عبد الرَّحْمَن ابن عَمرو، أبو عمرو، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ[ح٣٧] مرارًا أنَّه ابن عَوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّ حُمَيدَ بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيَّ ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» عن أبي هريرة، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا عن أبي هريرة[م١١٦٣].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ(١) ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكْتُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ هو سلمةُ بن صخر البَيَاضيُّ، وأنَّ في «التِّرْمِذيِّ»: (سلمان)[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ ما وقع في النُّسخ الصحيحة مِنَ «المصابيح» للبغويِّ مِن أنَّ اسمه سليمان(٢)، وأنَّه غلطٌ[ح١٩٣٥].

قوله: (وَيْحَكَ): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢].

قوله: (فَأُتِيَ بِعَرَقٍ): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العَرَق): بفتح العين المُهْمَلَة والراء، وبالقاف، وقد تَقَدَّمَ ما هو، وتَقَدَّمَ أنَّ الذي جاء به فروة بن عمرو البَيَاضيُّ[ح١٩٣٥]، كذا في (الظهار) في «جامع التِّرْمِذيِّ»[ت١٢٠٠].

قوله: (مَا بَيْنَ طُنُبَيِ المَدِينَةِ): (طُنُبَي): بضَمِّ الطاء المُهْمَلَة والنون، وهو واحدُ (أطناب الخيمة)، فاستعاره للطَّرَف والناحية.

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على الأوزاعيِّ، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، هو ابن شهاب المذكورُ في السند قبلَ المتابعة(٣).

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (رَسُولَ اللهِ).

(٢) وفي المطبوع الذي بين أيدينا (٢/٤٥٩): (أنَّ سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر...).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٠): (وهذه المتابعة وصلها البيهقيُّ من طريق عنبسة بن خالد، عن يونس =

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَيْلَكَ**): (عبد الرَّحْمَن بن خالد): هو ابن مسافر، أميرُ مصر، يروي عن الزُّهْرِيِّ، وعنه: مولاه اللَّيث بن سعد، ويحيى بن أيُّوب[1]، تَقَدَّمَ، وتعليقُه هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[2]، وقال شيخُنا: (ذكره الدَّارَقُطْنيُّ في «الأفراد» مِن حديث مُحَمَّد بن شُرحبيل الصنعانيِّ عنه)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٧٤].

٦١٦٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: **حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ** عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الهِجْرَةِ**، فَقَالَ: «وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟**»، **قَالَ: نَعَمْ**، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو الوليد بن مسلم الحافظُ، أبو العَبَّاس، عالمُ أهل الشام، تَقَدَّمَ مترجمًا[3][ح٥٥٩]، وهو مُدَلِّسٌ، فيُتَّقى مِن حديثِه ما قال فيه: (عن)[4]، و(**أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ**): هو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، تَقَدَّمَ، شيخ الإسلام، و(**ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان/. [٢/٣١٥أ]

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الهِجْرَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه.

قوله: («**فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟**» **قَالَ: نَعَمْ**): **إنْ قيلَ**: كيف لم يسأله عن غيرِها مِنَ الأعمال الواجبةِ عليه؟ **فالجوابُ**: أنَّ النفوسَ حرصُها على المال أشدُّ مِن حرصِها على الأعمال البدنيَّة، فإذا بذل المالَ، وأخرجه لمستحِقِّه، وأدَّاه طيِّبةً به نفسُه؛ فهو على الأعمال البدنيَّة أشدُّ حرصًا، والله أعلم.

= ابن يزيد، عن الزهريِّ بتمامه، وقال في روايته: «فقال: ويحك وما ذاك؟» [«السنن الكبرى» (٤/٢٢٤)]، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٠٩).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٠): (وهذا التعليق وصله الطحاويُّ من طريق اللَّيث: حدَّثني عبد الرحمن ابن خالد عن ابن شهاب الزهريِّ، بسنده المذكور، فيه: «فقال: مالك ويلك؟ قال: وقعت على أهلي» [«شرح معاني الآثار» (٢/٦٠)]، ووصله أيضًا الذهليُّ في «الزهريَّات»: عن أبي صالح عبدالله بن صالح: حدَّثنا الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، به، قاله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/١٠٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٤٧)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «التبيين لأسماء المدلسين» (ص٢٣٥).

وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (البِحَارِ)، وأنَّها القرى[ح١٤٥٢]، وتَقَدَّمَ أيضًا على (يَتِرَكَ)، وأنَّه بفتح المُثَنَّاة تحت، وكسر المُثَنَّاة فوق، وبالراء، ومعناه: لن ينقصك، وقيل: يظلمك، وَتِرَه؛ إذا ظلمه، ومنه: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[محمد: ٣٥]، وضبطه بعضهم(١): (يَتْرُك) بإسكان المُثَنَّاة فوق، وضمِّ الراء، وأنا لا أعرف هذا، ولا رأيتُ أحدًا ذكره إلَّا كما قيَّدتُه[ح١٤٥٢].

٦١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ -قَالَ شُعْبَةُ: شَكَّ هُوَ- لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وَقَالَ النَّضْرُ، عَنْ شُعْبَةَ: وَيْحَكُمْ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ.

قوله: (عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ): (واقد): بالقاف، وهذا مَعْرُوفٌ، وليس في الكُتُب السِّتَّة راوٍ اسمه وافد؛ بالفاء.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: شَكَّ هُوَ): يعني: شيخَه واقدًا، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه قد يأتي مَن لا يعرفه.

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (يضرب)، وأنَّ الرِّواية بالرفع، وأنَّ الجزم يغيِّر المعنى، وتَقَدَّمَ كلام مَن جوَّز فيه الجزمَ في (باب الإنصات للعلماء) في أوَّل هذا التعليق[ح١٢١].

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (النَّضْرَ) بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يَشْتبه بـ(نصر) بالصاد[ح١٥٢]، وهذا هو النَّضْر بن شُمَيل الإمام، وتعليقُ النَّضْر لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢)، ولم يخرِّجه شيخُنا.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ): هو عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ المدنيُّ، نزيل عسقلان، أخو زيد، وعاصم، وأبي بكر، وواقد، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح ٣٢٢٧، ٣٨٦٤]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن عمر بن مُحَمَّد ابن زيد[ح٤٤٠٢]، وأخرجه مسلمٌ[م٦٦(١٢٠)]، وأخرجه ابن ماجه[جه٣٩٤٣].

---

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (١/٣٥١).

(٢) ولم يصله الحافظ، لا في «فتح الباري»، ولا في «تغليق التعليق»، وقال في «هدى الساري» (ص٦٦): (ورواية النضر ابن شميل عن شعبة وصلها إسحاق بن راهويه عنه فيما أحسب)، ومسند ابن عمر لم يطبع فيما طبع من «مسند إسحاق».

٦١٦٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ: «إِنْ أُخِّرَ هَذَا؛ فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ): هذا هو الكِلابيُّ الحافظ، عن جدِّه عبيد الله بن الوازع، وعمر ابن أبي زائدة، وشعبةَ، وعنه: البُخاريُّ، وعبد بن حُمَيدٍ، وخلقٌ، قال: (كتبتُ عن حَمَّاد بن سلمة بضعة عشر ألفًا)، صدوقٌ مشهورٌ، وَثَّقَهُ ابن معين[(١)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ بعمرو)[(٢)]، وقال أبو داود: (لا أنشط لحديثه)، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ، ولكن بَعُد العهد به، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٢٦٩][(٣)]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ): هذا الرجلُ: قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ أنَّه أبو موسى الأشعريُّ، وقيل: أبو ذرٍّ، وتَقَدَّمَ استبعادُه، في «مناقب عمر»، وتَقَدَّمَ أنَّه ذو الخُوَيصِرة اليماني)، انتهى[(٤)]، وقال بعض حفَّاظ [مِصْر] مِنَ المُتَأخِّرين: (لم أعرف اسمه، لكن تَقَدَّمَ أنَّ في «الدَّارَقُطْنيِّ»[ح٤٧١] ما يدلُّ على أنَّه ذو الخُويصرة اليماني)[(٥)].

قوله: (فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ: إِنْ أُخِّرَ هَذَا؛ فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ): هذا الغلام اسمه مُحَمَّد، وهو أنصاريٌّ، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (مُحَمَّد الأنصاريُّ، وقيل: الدَّوسيُّ، له صحبةٌ، ذُكِر في حديث ضعيف لأنسٍ؛ وهو: «إنْ يَعِشْ هذا الغلام؛ فعسى ألَّا يبلغه الهرم حتَّى تقوم الساعة»)، انتهى[التجريد٢/٥٥]، وأصلُ هذا الحديث في «صحيح مسلم» في (الفتن) عن أنسٍ:

---

(١) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٢/٢٠٢) عن أحمد بن زهير، عنه، وفي «تاريخه» (رواية الدارميِّ) (ص١٧٧): (أُراه كان صدوقًا).

(٢) في «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٠): (سُئل يحيى بن معين عن عمرو بن عاصم، فقال: صالح).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٨٧).

(٤) «الإفهام» (ص٥٤١)، وانظر (ص٣٣٣-٣٣٥).

(٥) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٧١).

أنَّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ: متى تقوم الساعة؟ وعنده غلامٌ مِنَ الأنصار يقال له: مُحَمَّد، فقال رسول الله ﷺ: «إنْ يَعِش هذا الغلامُ...»؛ الحديثَ[م(٢٩٥٣) (١٣٧)]، وهذا الحديثُ انفرد به مسلمٌ عن أصحاب بقيَّة السِّتَّة، وقال ابن بَشْكُوال: (اسمه مُحَمَّد)، وعزاه أيضًا إلى «مسلم»، قال: و(قيل: اسمه سعدٌ، وأخرج الثاني عَنِ الحسن عن أنس...) فذكرَه[الغوامض١/٢٧٠]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (وقد ذكره ابن الأثير[الأسد٢/٢١٢] في سعدٍ الدَّوسيِّ...) فذكره[الإفهام٥٤١]، وقد جزم[١] بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين بأنَّه سعدٌ، قال: (وهو دَوسيٌّ، كذا في «النَّسائيِّ»[٢]، قال: ولمسلم: «فمرَّ غلامٌ مِنَ الأنصار اسمه مُحَمَّد»، فيُحمَل على التعدُّد)[٣].

قوله: (وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): حديث شعبة عن قتادة هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ شيخنا خرَّجه[٤].

٩٦ - بَابُ عَلَامَةِ الحُبِّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

قوله: (بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللهِ[٥] تَعَالَى): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الآية

(١) لعلَّ الحافظ جمع بين الروايتين، وقدَّم رواية النسائي أنَّه سعد كما سيأتي.

(٢) لم أقف عليه لا في «السنن الكبرى» ولا في «المجتبى»، ورواه الإمامُ أحمد (٣/٢٨٣)، وأبو يعلى الموصليُّ (٢٧٥٨) في «مسنديهما» من طريق مبارك عن الحسن عن أنس ﵁، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧١-٥٧٢): (وقيل: اسمه سعد)، ثمَّ قال: (وهذا أخرجه الباروديُّ في «الصحابة» وسنده حسن، وأخرجه أيضًا من طريق أبي قلابة عن أنس نحوه [«معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٣١٨٨)]، وأخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن أنس وقال فيه: «مرَّ سعد الدوسيُّ»، قال: ورواه قرة بن خالد عن الحسن فقال فيه: «فقال لشاب من دوس يقال له: ابن سعد» [«معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٣١٨٧)])، ثمَّ قال: (فيحتمل التعدُّد، أو كان اسم الغلام سعدًا، ويدعى محمدًا، أو بالعكس).

(٣) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر «الإصابة» (٢/٤٠).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٣): (وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة، ولم يسق لفظه، بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس [م(٢٦٣٩)]، وساقها أحمد في «مسنده» عن محمد بن جعفر ولفظه: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها؟»، قال: حب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت» [(٣/١٧٣)]، وهو موافق لرواية همَّام -أي حديث الباب-، فكأنَّ مراد البخاريِّ بالاختصار ما زاده همَّام في آخر الحديث من قوله: «فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يؤمئذٍ فرحًا شديدًا، فمر غلام...» إلى آخره)، وانظر«تغليق التعليق» (٥/١١٠-١١١).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لهامش (ق)، وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (الحب في الله) وهي رواية أبي ذرٍّ.

مطابقةٌ للترجمة)، ويعني بالآية: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، قال ابن المُنَيِّر: (لأنَّ اتِّباع الرسول ﷺ [قد جعله الله] علامةً لحُبِّه؛ إذ وعد المحبَّةَ عليه، ومطابقةُ الترجمة للأحاديث عَسِرٌ؛ فتأمَّله، والله أعلم)، انتهى[المتواري ٣٧٥].

والأحاديث التي ساقها البُخاريُّ في هذا الباب: حديث عبد الله مرفوعًا: «المرءُ معَ مَن أحبَّ»، وحديثُ عبد الله بن مسعود من طريق أُخرى: (جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ كيف تقول في رجل أحبَّ قومًا، ولم يلحق بهم؟...) الحديثَ، وحديثُ أبي موسى: (قيل للنَّبيِّ ﷺ: الرجل يحبُّ القوم ولمَّا يلحق بهم...)، وحديثُ أنس: (أنَّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددتَ لها؟»، قال: ما أعددتُ لها مِن كثير صلاة ولا صدقة...) الحديثَ، والله أعلم(١).

٦١٦٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، و(**مُحَمَّدُ**

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٣/١٠): (قال الكرمانيُّ: يحتمل أن يكون المراد بالترجمة: محبَّةَ الله للعبد، أو محبَّةَ العبد لله، أو المحبَّة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء مِنَ الرياء، والآية مساعدة للأوَّلَين، واتِّباع الرسول علامة للأولى؛ لأنَّها مسبَّبة للاتِّباع، وللثانية؛ لأنَّها سببه انتهى [«الكواكب الدراري» (٣٤/٢٢)]، ولم يتعرَّض لمطابقة الحديث للترجمة، وقد توقَّف فيه غير واحد، والمشكل منه جعل ذلك علامة الحب في الله، وكأنَّه محمول على الاحتمال الثاني الذي أبداه الكرمانيُّ، وأنَّ المراد علامة حبِّ العبد لله، فدلَّت الآية أنَّها لا تحصل إلا باتِّباع الرسول، ودلَّ الخبر على أنَّ اتِّباع الرسول وإن كان الأصل أنَّه لا يحصل إلا بامتثال جميع ما أمر به أنَّه قد يحصل من طرق التفضُّل باعتقاد ذلك، وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه، بل محبَّة مَن يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك؛ لأنَّ محبَّتهم إنَّما هي لأجل طاعتهم، والمحبَّة من أعمال القلوب، فأثاب الله محبَّهم على معتقده؛ إذ النيَّة هي الأصل والعمل تابع لها، وليس من لازم المعيَّة الاستواء في الدرجات)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٤٧/١٨) بعد التعقُّب على ابن حجر: (إنَّ مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث؛ لأنَّ قوله: «معَ مَن أحبَّ» أعمُّ من أن يحبَّ الله ورسوله وأن يحبَّ عبدًا في ذات الله تعالى بالإخلاص، فكما أنَّ الترجمة تحتمل العموم على ما ذكرنا مِن الأوجه الثلاثة؛ فكذلك لفظ الحديث يحتمل تلك الأوجه المذكورة، فتحصل المطابقة بينهما، والدليل على عمومه كلمة «مَن» فإنَّها تقتضي العموم، وضمير المفعول في «أحبَّ» محذوف تقديره: «مَن أحبَّه»، وهو يرجع إلى كلمة «مَن»، فيكتسب العموم منها، فافهم فإنَّه موضع دقيق لاح لي من الأنوار الربانيَّة).

ابْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، و(**سُلَيْمَانُ**) بعد (شعبة): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئُ الأعمشُ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمةَ، تَقَدَّمَ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود(١).

٦١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ** ﷺ **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ**؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». **تَابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ**، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**).

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ** ﷺ **فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟...**) الحديثَ: قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ يصلح تفسيرُه بأبي موسى أو أبي ذرٍّ)، ثُمَّ ذكر تعقُّبًا على ابن بَشْكُوال(٢)، ثُمَّ ذكر مستندَه في كونه أبا(٣) ذرٍّ[الإفهام٥٤٢]، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (هو أبو ذرٍّ، رواه أحمد ابن حنبل مِن حديثه[حم٢١٣٧٩، ٢١٤٦٣]، وأبو موسى، كما تَقَدَّمَ في «مناقب عمر») انتهى(٤).

قوله: (**تَابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على (جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(جَرِير بن حَازم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، ومتابعتُه عَنِ الأعمش لم أرها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا رحمه الله، [قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (أخرجها أبو نُعيم في كتاب «المحبِّين» موصولةً)[هُدى٦٦]، وهو جزءٌ سمعناه على شيخنا العِرَاقيِّ رحمه الله(٥)، انتهى](٦)، و(سليمانُ بن قَرْم): بفتح القاف، وإسكان الراء، الضَّبِّيُّ، وهو سليمان ابن معاذ، نُسِبَ إلى جدِّه، قال أبو زُرعةَ وغيرُه: (ليس بذاك)(٧)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ،

---

(١) وقيل: هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعريُّ، انظر «فتح الباري» (١٠/٥٧٤-٥٧٥).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٩٩-٤٠١).

(٣) في (أ): (أبو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٤) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر (ص٣١٧).

(٥) انظر «تغليق التعليق» (٥/١١١-١١٢).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا بعد قوله: (كما تقدَّم في مناقب عمر انتهى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٤/١٣٧).

وأبو داود، [والترمذيُّ]، والنَّسائيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢١٩][(١)]، وقد تَقَدَّمَ فيما إخالُ[ح٣٣١٧]، ومتابعةُ سليمان بن قَرْم عَنِ الأعمش أخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، عن أبي الجوَّاب، عن سليمان بن قَرْم به[م٢٦٤٠]، قال بعض حفَّاظ [العصر]: (لم يَسُق مسلمٌ لفظ سليمان ابن قَرْم، بل ساقها عَقيب حديث شعبة فقال: «مثله»، وقد ساق لفظَها أبو عوانة في «صحيحه»، والخطيبُ في كتابه «المكمل في بيان المُهْمَل» له مُطَوَّلًا، وطريقُ أبي عوانة الوضَّاحِ وصلها الخطيب في الكتاب المذكور)، انتهى[(٢)]، و(أبو عَوانةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، والله أعلم، ومتابعةُ أبي عوانة لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا ﵀، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (ومتابعة أبي عَوانةَ وصلها أبو عوانة في «صحيحه»[(٣)]) انتهى[(٤)].

و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

٦١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: يحتمل أن يكونَ الثَّوريَّ، ويحتمل أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، على السواء؛ وذلك لأنَّ أبا نُعَيم روى عنهما، وهما عَنِ الأعمش[(٥)]، والله أعلم، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ**): لعلَّه الرجلُ المذكور أعلاه المختلَفُ فيه، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥١).

(٢) انظر «فتح الباري» (١٠/٥٧٤)، «تغليق التعليق» (٥/١١٢-١١٣).

(٣) في (أ): (أخرجها أبو نعيم في كتاب «المحبِّين» موصولةً، وهو جزء مفرد سمعناه على شيخنا العراقيِّ ﵀، انتهى)، وهذا كلام الحافظ في متابعة جرير بن حازم، وقد تقدَّم، فلعلَّه سبق نظر، والمثبت من مصدره.

(٤) «هدى الساري» (ص٦٦-٦٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٤): (وأبو عوانة هذا هو الوضَّاح، وأمَّا أبو عوانة صاحب «الصحيح» فاسمه يعقوب، ومتابعة أبي عوانة الوضَّاح وصلها أبو عوانة يعقوب والخطيبُ في كتابه «المكمل» من طريق يحيى بن حمَّاد عنه).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٤): (هو الثوريُّ).

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على (سفيان)، فرواه سفيان،
وأبو معاوية مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المُعْجَمَة- الضريرُ، ومُحَمَّد بن/ عُبَيد -هو الطنافسيُّ-؛ الثلاثةُ [٢/٣١٥ب]
عَنِ الأعمش به، ومتابعةُ أبي معاوية أخرجها مسلمٌ عن أبي بكر وأبي كُرَيب؛ كلاهما عن أبي معاوية،
وعن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير عن أبي معاوية[م٢٦٤١].

تنبيهٌ: متابعة أبي معاوية عزاها شيخُنا لابن ماجه، وليست كذلك، إنَّما هي في «مسلم» كما ذكرتُه.

ومتابعةُ مُحَمَّد بن عُبَيد أخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير عن أبي معاوية ومُحَمَّد
ابن عبيد؛ كلاهما عن الأعمش به[م٢٦٤١].

٦١٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل قريبًا جدًّا[ح٦١٦٧]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (قيل: هو أبو موسى، أو أبو ذرٍّ، وفيه نظرٌ؛ لمجيئه مِنَ الطريق السابقة بلفظ: «أنَّ رجلًا مِن أهل البادية»[ح٦١٦٧]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ذو الخُوَيصرة، -قال:- ويحتمل أن يكون الذي مِن أهل البادية سأل أوَّلًا، ثُمَّ سأل أبو ذرٍّ أو أبو موسى)، انتهى[هُدى٣٥١].

قوله: (مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، كذا في أصلنا.

٩٧ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: اخْسَأْ

قوله: (قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: اخْسَأْ): هو بهمزة في آخره ساكنة؛ لأنَّه أمرٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (اخسأ) في (الجنائز) ما معناه[ح١٣٥٤].

٦١٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟»، قَالَ: الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَأْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ): (سَلْم): بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان اللام، و(زَرِيْر): بفتح الزاي، وكسر الراء، ثُمَّ مُثَنَّاة

تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، و(ابْنُ صَائِدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الجنائز)، وما يتعلَّق به؛ فانظره[ح١٣٥٤]، وكذا على (خَبَأْتُ لَكَ خَبْئًا[(١)])، وعلى (الدُّخّ) لفظًا ومعنًى[ح١٣٥٤].

٦١٧٣ - ٦١٧٤ - ٦١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ»، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «مَاذَا تَرَى؟»، قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، قَالَ: هُوَ الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قَالَ سَالِمٌ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ -أَوْ زَمْزَمَةٌ-، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ -وَهُوَ اسْمُهُ- هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: خَسَأْتُ الكَلْبَ: بَعَدْتُه. ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: مُبْعَدِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خبيئًا).

قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْطِ)، وأنَّه ما دون العشرة مِنَ الرِّجال؛ كـ(النَّفر)[ح١٣٥٤]، وعلى (ابْنِ صَيَّادٍ)، واسمه عبد الله، ولقبه صاف[ح١٣٥٤]، وعلى (أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ)[ح١٣٥٤]، وعلى (فَلَمْ يَشْعُرْ) أي: يعلم[ح١٣٥٤]، وقوله: (حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: يحتمل أن يريد: ليخرج ما يُسِرُّه على لسانه)[التوضيح٢٨/٥٨٩]، وعلى قول ابن صيَّاد للنَّبيِّ ﷺ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟)[ح١٣٥٤]، وعلى قوله: (فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ)[ح١٣٥٤]، وعلى (صَادِقٌ وَكَاذِبٌ)[ح١٣٥٤]، وعلى (خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)[ح١٣٥٤]، وعلى (الدُّخُّ)[ح١٣٥٤]، وعلى (إِنْ يَكُنْ هُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ(١))[ح١٣٥٤]، وعلى قوله: (أَتَأْذَنُ لِي(٢) أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟)[ح١٣٥٤]: (أضربُ): مَرْفُوعٌ ومجزومٌ في أصلنا، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر شيخِنا الأندلسيِّ مجزومٌ، وهما جائزان، الجزم على تقدير شرط، أي: إن تأذنْ لي؛ أضربْ، والله أعلم، وعلى (يَؤُمَّانِ النَّخْلَ) أي: يقصدان[ح٢٦٣٨]، وعلى (طَفِقَ) بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناها: جعل[ح١٩٨]، وعلى (يَخْتِلُ) ومعناه: يأخذ في غفلة[ح١٣٥٥]، وعلى (قَطِيفَةٍ)[ح١٣٥٥]، وعلى (رَمْرَمَة) برواياتها الأربع[ح١٣٥٥]، وعلى أنَّ (أُمَّ ابْنِ صَيَّادٍ) لا أعرف اسمها[ح١٣٥٥]، وعلى قوله: (لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ) على اختصاص (نوح) دون غيره مِنَ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم[ح٣٣٣٧].

٩٨ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي».

وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ».

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا): اعلم أنَّ (الرُّحبَ) بالضَّمِّ: السَّعة، تقول منه: فلان رحيبُ الصدر، و(الرَّحْبُ) بالفتح: الواسع، تقول منه: بلدٌ رَحْب، وأرضٌ رَحْبة، وقد رَحُبَتْ؛ بضَمِّ الحاء، ترحُب رُحْبًا ورَحابةً، وقولهم: مرحبًا وأهلًا، أي: أتيتَ سَعة، وأتيتَ أهلًا، فاستأنِس ولا تستوحشْ، وقد رحَّب به ترحيبًا؛ إذا قال له: مرحبًا.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّ هانئ)، وأنَّها بهمزة في آخرها، والاختلاف في اسمها[ح٢٨٠].

---

(١) كذا في رواية صحَّحها المصنف عند الكلام على الحديث (١٣٥٤).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

٦١٧٦ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالوَفْدِ، الَّذِينَ جَاؤوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مُضَرُ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: «أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصَوْمُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذَكْوان، أبو عُبيدة الحافظُ، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٢١٣]، و(أَبُو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيدٍ[ح٦٩]، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ بعيدًا أنَّه بالجيم، والراء، وأنَّه نصر بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا في أوائل هذا التعليق(٢)[ح٥٣].

قوله: (لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الوفد)، وعلى (وفد عبد القيس) متى وفدوا، وأنَّهم وفدوا مرَّتين، وكم كانوا، وذكرتُ الكلام في عددهم، وذكرت منهم خمسةَ عشرَ رجلًا(٣)، وجماعةً أيضًا كثيرةً، أيضًا منهم[ح٥٣]، وعلى (خَزَايَا) و(نَدَامَى)[ح٥٣]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: («خَزَايا»: جمع «خَزْيَان»؛ كـ«حَيَارى» جمع «حَيْرَان»، و«ندامى»: جمع الواحد الذي هو «نادم»، ولكنَّه جاء هنا على غير قياس؛ إتباعًا لـ«خزايا»، وإنَّما يُجمَع على «ندامى»: «الندمان» الذي هو النديم، وقال القزَّاز في «جامعه»: يقال في النادم: النَّدمان، فعلى هذا يكون جاريًا على الأصل، لا على الإتباع(٤))، انتهى، وعلى قولهم: (مِنْ رَبِيعَةَ)[ح٥٣]، وعلى قولهم: (لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ)[ح٥٣]، وعلى (نَدْخُلُ): أنَّه بالجزم على الجواب، ويجوز رفعُه[ح٥٣]، وكذا هو في أصلنا، وقوله: (أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ) أي: الذي آمركم به أربع، والذي أنهاكم عنه أربع، وعلى (الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ)، وهل الانتباذُ في هذه الأربع نُسِخ أم لا، والأكثرون على النسخ، مُطَوَّلًا، ومَن لم يقل بالنسخ[ح٥٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٦٢).

(٣) ذكر أربعة عشر رجلًا، ثمَّ ساق أسماءً أخرى.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ندم).

٩٩- بَابُ مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ

قوله: (بَابُ مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ): هذا التبويب هو معنى الحديث الذي في «أبي داود»: «إنَّكم تُدعَون يومَ القيامةِ بأسمائكم وأسماءِ آبائكم...»؛ الحديثَ، رواه أبو داود مِن حديث أبي الدرداء[د٤٩٤٨]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (بإسنادٍ جيِّد)[الأذكار٤٦٧]، قال البيهقيُّ: (مرسلٌ)(١)، وفي هذا التبويبُ ردٌّ لقول مَن قال: (إنَّه لا يُدعى الناسُ يومَ القيامة إلَّا بأمَّهاتهم؛ لأنَّ فيه سترًا على آبائهم)، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» فيه حديثًا مِن حديث أنس ﵁: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْعَى النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ؛ سَتْرًا مِنَ اللهِ ﷿ عَلَيْهِمْ»، قال أبو الفرج ابنُ الجوزيِّ: (هذا حديثٌ لا يصحُّ، والمتَّهَم به إسحاق، -يعني: ابنَ إبراهيم المذكور في سنده- قال ابن عَدِيٍّ: «منكر الحديث، ومِن حديثه...»؛ فذكر هذا الحديثَ[الكامل١/٣٤٣]، وقال ابن حِبَّانَ: «يأتي عَنِ الثِّقات بالأشياء الموضوعات، لا يحلُّ كتب حديثه إلَّا على سبيل التعجُّب»[المجروحين١/١٣٧-١٣٨]) انتهى[الموضوعات٣/٢٤٨]، والحديث الذي ذكره ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الطَّبَريِّ، كان بصنعاء، قال الذَّهَبيُّ: (هذا منكرٌ)، انتهى[الميزان١/١٧٧].

وصريحُ كلام شيخنا أنَّهم يُدعَون بآبائهم المنسوبين إليهم في الحياة الدُّنيا، لا إلى آبائهم في نفس الأمر[التوضيح٢٨/٥٩٥]، والله أعلم.

٦١٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

٦١٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ، تَقَدَّمَ.

قوله: (الغَادِرُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الغدرَ): نقضُ العهد[ح٧و٢٢٧٠].

---

(١) «السنن الكبرى» (٩/٣٠٦)، وعبارته: (هذا مرسلٌ؛ ابنُ أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء)، فمراده بـ(المرسل): ما سقط منه رجل، فهو بمعنى المنقطع، وهو أحد الأقوال في معنى المرسل، وهو مذهب أكثر الأصوليين، انظر «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/٥٤٣)، «ظَفَر الأماني» (ص٣٤١)، وجودة الإسناد لا تنافي نحو الانقطاع، انظر «الفتوحات الربانية» (٦/١٠٣-١٠٤).

١٠٠- بَابٌ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي

قوله: (خَبُثَتْ نَفْسِي): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة، وضمِّ المُوَحَّدة؛ ومعناه: تغيَّرت نفسي، وهو تغيُّر(١) النفس وكسلُها وقلَّة نشاطها، أو غثيانها، أو سوء خلقها، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٤٠٧].

٦١٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وقد تَقَدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (لَقِسَتْ نَفْسِي): (لَقِسَتْ): بفتح اللام، وكسر القاف، وفتح السين المُهْمَلَة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ ومعناه: غثَّتْ، و(اللَّقَسُ): الغَثَيانُ، وإنَّما كره ﷺ (خَبُثت) وإن كان (لَقِسَت) معناه؛ هربًا مِن لفظ الخبث والخبيث، قال الجوهريُّ: (لَقِسَتْ نفسي مِنَ الشيء تَلْقَسُ، أي: غثَّت وخَبُثَت)، انتهى، وكذا قال جميعُ أهلِ اللُّغةِ والغريبِ فيما حكاه النَّوَويُّ عنهم، انتهى[شرح مسلم١٥/١٠]، وفي «المطالع»: («لَقِسَتْ»: غثَّتْ، وقيل: ساءَ خُلُقُها، وقيل: خَبُثَتْ، وقيل: نازعتْه مالَتْ به إلى الدَّعَة والكسل)، انتهى[مطالع٣/٤٥١]/. [٣١٦/٢أ]

٦١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبَ عبدِ الله عَبْدانُ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه أسعدُ بن سهل ابن حُنَيف الأنصاريُّ المدنيُّ، وُلِد في حياته ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه لأمِّه أسعدَ بنِ زُرارة النَّقيبِ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[ح٥٤٩].

قوله: (خَبُثَتْ نَفْسِي): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام [عليها][قبل ح٦١٧٩]، وعلى (لَقِسَتْ)[ح٦١٧٩]؛ فانظره إن أردته.

---

(١) في (أ): (تغيير)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

١٠١- بَابٌ: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ

٦١٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجوادِ، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عَوْف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع، هذا هو الصواب المعروفُ الذي قاله الشَّافِعيُّ[(١)] وأبو عُبيد[(٢)] وجماهيرُ المتقدِّمين والمُتَأخِّرين[(٣)]، وقال أبو بكر مُحَمَّد بن داود بن عليِّ بن خلف الأصبهانيُّ الظاهريُّ: (إنَّما هو «الدهرَ»؛ بالنصب على الظرف، أي: أنا مدَّةَ الدهر أقلبُ ليلَه ونهارَه)، وحكى ابن عَبْدِ البَرِّ هذه الروايةَ عن بعض أهل العلم[التمهيد١٨/١٥٤]، وقال النَّحَّاس: (يجوز النصبُ، أي: فإنَّ الله باقٍ مقيمٌ أبدًا لا يزول)[(٤)]، قال القاضي عياض: (هو مَنْصُوبٌ على التخصيص، قال: والظرف أصحُّ وأصوبُ)[إكمال٧/١٨٣]، وأمَّا رواية الرفع -وهي الصواب-؛ فموافقةٌ لقوله: «فإنَّ الله هو الدهر»[(٥)]، قال العلماء: (وهو مجازٌ)[(٦)]، وسببه: أنَّ العرب كان شأنها أن تسبَّ الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلةِ بها؛ مِن موت، أو هَرَم، أو تلف مال، أو غيرِ ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر، ونحوها مِن ألفاظ سبِّ الدهر، فقال ﷺ: «لا تسبُّوا الدهرَ، فإنَّ الله هو الدهر»، أي: لا تسبُّوا فاعل النوازل، فإنَّكم إذا

---

(١) روى البيهقيُّ في «مناقب الشافعيِّ» (١/٣٦٦) تفسير هذا الحديث عن الشافعيِّ، ومقتضى تفسيره أنَّ الرواية بالرفع، ولذا قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٧/١٨٢-١٨٣): (وعلى رواية الرفع فسَّره أبو عبيد والشافعيُّ وغيرهما من المتقدِّمين والمتأخِّرين).

(٢) «غريب الحديث» (٢/١٤٥-١٤٧)، وفي (أ): (عبيدة)، والمثبت من «إكمال المُعْلِم» (٧/١٨٣)، «شرح مسلم» (١٥/٦).

(٣) كذا فسَّره الخطَّابيُّ بالرفع، «غريب الحديث» (١/٤٩٠)، «أعلام الحديث» (٣/١٩٠٤).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨).

(٥) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦١٨٢)، ومسلم (٢٢٤٦) (٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٢٨٣).

سببتم فاعلها؛ وقع السبُّ على الله تعالى؛ لأنَّه فاعلها ومنزلها، وأمَّا الدهر الذي هو الزمان؛ فلا فعل له، بل هو مخلوقٌ مِن جملة المخلوقات، ومعنى: «فإنَّ الله هو الدهر»، أي: فاعل النوازل والحوادث والكائنات، والله أعلم(١)، وفي «المطالع» لمَّا فرغ مِنَ الكلام على الدهر المذكور في الحديث؛ قال: (وأمَّا في الرواية الأُخرى: «فإنِّي أنا الدَّهْر»، ورُوِيَ بالرفع والنصب(٢)، وهو أكثر(٣) على الظرف، وقيل: على الاختصاص، وأمَّا الرفع؛ فعلى التأويل الآخر، وذهب بعضُ مَن تكلَّم بالعلم ممَّن(٤) لا تحقيق عنده إلى أنَّه اسمٌ مِن أسماء الله تعالى، ولا يصحُّ)، انتهى[مطالع٣/٥١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨٢٦] بأقلَّ مِن هذا، وكلامُ ابن الجوزيِّ فيه[كشف المشكل٣/٣٤٦]، والله أعلم.

٦١٨٢ - حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، وَلَا تَقُولُوا: خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عيَّاشًا) بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة[ح٢٨٥]، وأنَّ (عبد الأعلى): هو ابن عبد الأعلى، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ)[ح٦١٨١].

وقوله: (لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ): سيأتي الكلام عليه قريبًا جدًّا[ح٦١٨٣].

١٠٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»، وَقَدْ قَالَ: «إِنَّمَا المُفْلِسُ الَّذِي يُفْلِسُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، كَقولِهِ: «إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»، كَقولِهِ: «لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ»، فَوَصَفَهُ بِانْتِهَاءِ المُلْكِ، ثُمَّ ذَكَرَ المُلُوكَ أَيْضًا، فَقَالَ: «﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه المطابقة بجميع هذه الأحاديث مِنَ الجهة العامَّة، وههنا وقف الشارحُ -يعني:

(١) قاله بطوله الإمام النوويُّ في «شرح مسلم» (١٥/٦).

(٢) في (أ): (بالنصب والرفع)، والمثبت من مصدره.

(٣) في هامش (أ): (لعله سقط: «والنصب»)، وعبارة «مشارق الأنوار» (١/٢٣ه): (فروي بالرفع والنصب، واختيار الأكثر النصب على الظرف، وقيل على الاختصاص).

(٤) في (أ): (من)، والمثبت موافق لما في مصدره.

ابنَ بطَّال(١)- [قلتُ:] الأخبارُ على عكس الحقيقة العُرفيَّة والوَضعيَّة؛ تحقيقًا للمعنى المجازيِّ، ولا يُعَدُّ ذلك خُلفًا مِنَ القول؛ فتأمَّله، والله أعلم) انتهى(٢).

قوله: (الصُّرَعَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الصاد، وفتح الراء، وبالعين، المُهْمَلَتَين، وهو الذي يصرع الناسَ بقوَّته[ح٦١١٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على: «إنَّما الصُّرَعة الذي يملك نفسَه عند الغضب»؛ يعني: الذي يغلب شهوتَهُ وغضبَه حتَّى كأنَّه يصرعه، فهو أحقُّ بالمدح شرعًا وحقيقةً مِن الذي يصرع الناسَ؛ لأنَّ ذلك دليلٌ على اعتدال الخُلُق، وكمالِ العقل، وهذا مِن تحويل الكلام مِن معنًى إلى معنًى آخرَ، وأمَّا (الصُّرْعة) -بسكون الراء-؛ فهو الذي يصرعه الناسُ كثيرًا[ح٦١١٤].

٦١٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَيَقُولُونَ: الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (وَيَقُولُونَ: الكَرْمُ)، وكذا قوله في الباب قبله: (لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ): قال العلماء: سببُ كراهة ذلك: أنَّ لفظة (الكرم) كانت العرب تُطلِقها على شجر العِنَب، وعلى العِنَب، وعلى الخمر المتَّخذة مِنَ العِنَب، سمَّوها كرمًا؛ لكونها متَّخذةً منه، ولأنَّها تحمل على الكَرَم والسخاء، فكره النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إطلاقَ هذه اللفظةِ على العِنَب وشَجَرِه؛ لأنَّهم إذا سمعوا اللفظة؛ ربَّما تذكَّروا بها الخمرَ، وهيَّجت نفوسَهم إليها، ووقعوا فيها، أو قاربوا(٣) ذلك، وقال(٤): إنَّما يستحقُّ هذا الاسمَ الرجلُ المسلمُ، أو قلبُ المؤمن؛ لأنَّ الكَرْم مشتقٌّ مِنَ الكَرَم؛ بفتح الكاف والراء، وقد قال تعالى:

---

(١) «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨-٣٣٩) وعبارته: (وغرضه في هذا الباب -والله أعلم- أن يعرِّف بمواقع الألفاظ المشتركة، وأن يقتصر في الوصف على ترك المبالغة والإغراق في الصفات إذا لم يستحقَّ الموصوف ذلك، ولا يبلغ النهايات في ذلك إلَّا في مواضعها، وحيث يليق الوصف بالنهاية).

(٢) «المتواري» (ص٣٧٥)، وفي المطبوع: (قال: المبالغة بجميع هذه الأحاديث من الجهة العامَّة، وههنا وقف الشارح، قلتُ -رضي الله عنك-: والجهة الخاصَّة التي اجتمعت فيها الأخبار وقوع الكلام على المجاز، وعكس الحقيقة العرفيَّة والوضعيَّة، وفائدة المجاز تحقيق المعنى وتأكيده في النفس، ولا يعدُّ ذلك خُلفًا، وإنَّما هو وضع ثانٍ للفظ).

(٣) في (أ): (وقاربوا)، والمثبت من مصدره.

(٤) أي: النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، فسُمِّيَ قلبُ المؤمن كَرْمًا؛ لِما فيه مِنَ الإيمان، والهُدى، والنُّور، والصفاتِ المستحِقَّة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم، قال أهل اللغة: يقال: رجلٌ كَرْم؛ بإسكان الراء وفتحِها، وامرأة كَرْم، يوصف به المفرد والمثنَّى والمجموع، مذكَّرًا كان أو مؤنَّثًا(١)، وهذا مثل: عَدْل، وأمثاله(٢).

١٠٣- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فِيهِ الزُّبَيْرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام غَيْرَ مَرَّةٍ على التفدية بالأبوين أو بأحدهما ما حكمه في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٥] وغيرها[ح٩٧٩، ٤١٩٦]، وفي استدلال البُخاريِّ بالحديث الذي ذكره في الباب وقفةٌ؛ وذلك لأنَّ القاضيَ عياضًا قال: (وقد كَرِهَهُ بعضُ السلف، وقال: لا يفدَّى بمسلمٍ)/، [٢/٣١٦ب] قال القاضي عياض: (والأحاديثُ الصحيحة تدلُّ على جوازه، سواءٌ كان المفدَّى به مسلمًا أو كافرًا، حيًّا كان أو ميِّتًا)، انتهى[الإكمال١/٢٦٦].

وقال السُّهَيليُّ في حديثٍ فيه التفدية بالأب والأمِّ: (وفقهُ هذا الحديث: أنَّه جائز هذا الكلامُ لِمَنْ كان أبواه غيرَ مؤمنَين، وأمَّا [مَن] كان أبواه مؤمنَين؛ فلا؛ لأنَّه كالعُقوق لهما، [كذلك] سمعتُ شيخنا أبا بكرٍ يقول في هذه المسألة(٣))، انتهى(٤)، وقد تعقَّبتُ كلام السُّهَيليِّ حين ذكرته في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٥]، وأمَّا إطلاق البُخاريِّ؛ فإن كان أحدٌ قال: إنَّه لا تجوز التفدية بالأب والأمِّ مطلقًا؛ فما ذكره صالحٌ للاحتجاج، والحديثُ المعلَّقُ الموقوفُ على أبي بكر في الباب بعده: (فديناكَ بآبائنا وأمَّهاتِنا) -وهو مسندٌ في غير هذا المكان[ح٣٩٠٤]- فيه الاستدلالُ على مَن منع مِنَ السلف مِن ذلك؛ لأنَّ أبوَي أبي بكر إذ ذاك كانا مسلمَين؛ لأنَّه قال له ﷺ في أواخر حياته ﷺ، أو يحتمل أنَّ بعضَهم منع منه مطلقًا، ولكن لم أقف عليه، ولا مَن وقفتُ أنا على كلامه، والله أعلم.

وكتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ تجاه هذا الكلام(٥): (إنَّما أشار البُخاريُّ إلى تضعيف خبرٍ ورد في

(١) انظر «تهذيب اللغة» (١٠/١٣٢-١٣٣).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/٧-٨).

(٣) انظر «عارضة الأحوذي» (١/١٢٩).

(٤) عزاه المصنِّف عند الحديث (٤٠٥٥) إلى «الروض الأُنُف»، وسبق أنَّه غير موجود في المطبوع.

(٥) قال ابنُ المصنِّف أبو ذرٍّ، متحدِّثًا عن الحافظ ابن حجر: (وقد نظر شرح والدي على البخاريِّ، وكتب عليه أماكن غالبها وصل تعاليق، أو اعتراض على الذي ذكره الكاتب، لا على ما في خطِّ والدي، أو اعتراض على من نقل والدي عنه)، انظر «الجواهر والدرر» (١/٢٥٨)، فلعلَّ ما نقل عن الحافظ ابن حجر هنا هو من هوامشه على نسخة من «التلقيح».

النهي عن ذلك، وقد أورده ابن بَطَّال[٩٧/٥] مِن عند الطَّبَريِّ[تهذيب الآثار١١١/٣] عَنِ الحسن) انتهى.

٦١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أن يكونَ ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكونَ الثَّوريَّ، مِن غير ترجيحٍ؛ وذلك لأنَّ القَطَّانَ روى عنهما(١)، وهما عن سعد بن إبراهيم(٢)، ولم أرَ مَن عيَّن مَن هو منهما(٣)، والله أعلم، و(سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف.

قوله: (مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ عليًّا ما سمع، وغيره سمعه ﷺ يُفَدِّي الزُّبَيرَ[خ٣٧٢٠، م٢٤١٦]، قال النَّوَويُّ: (وفدَّى غيرَه)، انتهى[شرح مسلم١٧٩/١٥]، أو أراد عليٌّ رضي الله عنه تفديةً خاصَّةً، وقد ذكرتُها في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٨]، و(سعد): ابن أبي وقَّاص، أحدُ العشرة، والله أعلم.

١٠٤ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا.

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ): تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبط(٤) (فداءك)[ح٢٩٠٥]؛ فانظره.

٦١٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ -قَالَ: أَحْسِبُ- اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ»، فَأَلْوَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ نحوَهَا، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ؛ -أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١)، وهذا المثبت مضروب عليه في (أ)، وفيها بدلًا منه: (رويا عنه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٠).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٨٤/١٠): (وسفيان هو الثوريُّ).

(٤) في (أ): (ضبطه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

المَدِينَةِ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(المُفضَّل) بتشديد الضاد المُعْجَمَة مفتوحة، اسم مفعول.

قوله: (وَأَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا طلحة): هو زيد بنُ سهلٍ الأنصاريُّ النقيبُ البدريُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم، وعمُّ أنسِ بن مالكٍ.

قوله: (وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفَهَا): (صفيَّةُ) هذه: هي بنت حُيَيِّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت[(١)][ح٣٢٨]، وتَقَدَّمَ مَن وقفتُ عليه أنَّه أردفه ﷺ في أوائل هذا التعليق، وأنَّ ابن مَنْدَه جمعهم بضعًا وثلاثين شخصًا[(٢)][ح١٢٨]، و(مردفَها): بالنصب، وجُوِّز الرفع[(٣)].

قوله: (عَلَى رَاحِلَتِهِ): هذه الراحلةُ التي[(٤)] صُرِع عنها رسول الله ﷺ ومعه صفيَّة هي العضباء، كما صُرِّحَ بها في «مسلم»[م(١٣٦٥)(٨٧)].

قوله: (فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ): (صُرِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومعناه: أي: سقط عَن بعيره.

١٠٥- بَابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: (بَابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ): كذا في أصلنا الذي سمعتُ منه على شيخِنا العِرَاقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقال ابن المُنَيِّر في «تراجمه»: (بابُ قولِ الرَّجلِ لصاحِبِهِ: يا أبا فُلانٍ، وأحبِّ الأسماءِ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)[المتواري٣٧٦]، و«التراجمُ» لابن المُنَيِّر التي كانت عندي سقيمةٌ، لكنَّ الظاهرَ أنَّ مثلَ هذا كلِّه لا يزيده الكاتبُ، ثُمَّ ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته؛ وهو حديثُ جابر رضي الله عنه: (وُلِد لرجلٍ منا غلامٌ، فسمَّاه القاسمَ...) الحديثَ، قال ابن المُنَيِّر: (مطابقةُ الترجمة: أنَّهم أنكروا عليه أنْ كنَّاه بكنية النَّبيِّ ﷺ، لا أصلَ الكنية، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ أشار عليه بعبد الرَّحْمَن، وإنَّما أشار بما هو خيرٌ عند الله، وقد ورد حديثٌ على لفظ الترجمة في عبد الرَّحْمَن وعبد الله) انتهى[المتواري٣٧٦]، والحديثُ الذي أشار إليه ابنُ المُنَيِّر هو في «مسلم» مِن حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحبَّ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٠).

(٢) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

(٣) الرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

أسمائِكُم إلى اللهِ عبدُ الله وعبدُ الرَّحْمَن»[م٢١٣٢].

٦١٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: **وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ**، **فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**، فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ وَلَا كَرَامَةَ، **فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ** ﷺ فَقَالَ: «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

قوله: (**وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**) هذا (الرَّجلُ) لا أعرفُ اسمه، وأمَّا المولودُ القاسمُ؛ فعَدُّوه في الصَّحَابة، ولم يزدِ الذَّهبيُّ على: (القاسم الأنصاريّ)، وذكر الحديثَ مختصرًا[التجريد٢/٩]، ولم يذكره أبو عمر في «الاستيعاب» بالكُلِّيَّة.

قوله: (**فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ**): (أَخبر): مَبْنِيٌّ للفاعل، أي: أخبر والدُ القاسم، و(النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا(١).

١٠٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»

قَالَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»**): ملخَّص المذاهب في هذه المسألة: النهي مطلقًا، وهو الذي نصَّ عليه الشَّافِعيُّ(٢)، الثاني: أنَّه خاصٌّ بحياته ﷺ(٣)، الثالث: أنَّه على الأدب(٤)، الرابع: إنَّما يحرم الجمع بين التسمية بأحمدَ أو مُحَمَّدٍ، والتكنِّي بأبي القاسم(٥).

تنبيهٌ: شذَّ بعضُهم؛ فمنع التسميةَ باسم النَّبيِّ ﷺ جُملةً كيفما يكنى، حكاه غيرُ واحدٍ؛ منهم: النَّوَويُّ[شرح مسلم١٤/٣٣٩]، وزكيُّ الدين عبد العظيم المنذريُّ قبله، قال: وذهب آخرون إلى أنَّ

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٨٦): («فأُخبر» كذا للأكثر بضمِّ الهمزة على البناء للمجهول، ولبعضهم بالبناء للفاعل، ويؤيِّده ما في الباب الذي بعده بلفظ: «فأتى النبيَّ ﷺ» [ح٦١٨٩]).

(٢) رواه عنه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/٣٠٩)، «روضة الطالبين» (٧/١٥-١٦).

(٣) وهو قول الإمام مالك، انظر «المنتقى» (٩/٤٥٦)، «الذخيرة» (١٣/٣٣٨).

(٤) وهو مذهب ابن جرير، انظر «تهذيب الآثار» (ص٤٠٦).

(٥) رجَّحه أبو القاسم الرافعيُّ في «العزيز شرح الوجيز» (٧/٤٦٢)، وصوَّبه الإسنويُّ في «المهمَّات» (٧/١٦) لِما فيه من الجمع بين هذا الحديث وحديث: «مَن تسمَّى باسمي؛ فلا يكتني بكُنيتي، ومَن تكنَّى بكُنيتي؛ فلا يتسمَّى باسمي»، رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣١٣)، وأبو داود (٤٩٦٦)، والترمذيُّ (٢٨٤٢) في «سننهما»، وابن حبَّان في «صحيحه» (٥٨١٦)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٢٦٦).

النهيَ منسوخٌ، وقد جاء في النهي عَنِ التسمية بمُحَمَّد حديثٌ في «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» مِن حديث أنسٍ، ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة الحكم بن عَطيَّة، وقال: (إنَّه منكرٌ)[الميزان١/٥٧٧]، وهو في «مسند عبد» مِن حديث هذا الرجل[المنتخب١٢٦٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ: قيل بالمنع مِنَ التسمِّي بالقاسم، حكاه غيرُ واحد(١).

غريبةٌ أغربُ مِنَ اللَّتَين قبلها: كره جماعةٌ مِنَ السلف والخلف التكنِّي بـ(أبي عيسى)، وأجازها آخرون[التوضيح٢٨/٦١٠]، وفي «أبي داود» بسنده إلى زيد بن أسلم عن أبيه: أنَّ عمر بن الخَطَّاب ضرب ابنًا له يكنى بأبي عيسى، وأنَّ المغيرة بن شعبة تكنَّى بأبي عيسى، فقال له عمر: أَمَا يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كنَّاني، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قد غُفِر له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخَّر، وإنَّا في جَلَجتنا، فلم يزلْ يكنى بأبي عبد الله(٢) حتَّى هلك، وقد بوَّب عليه أبو داود: (بابٌ فيمن يتكنَّى بأبي عيسى)[د٤٩٦٣]، والظاهرُ أنَّ سبب الكراهة: أنَّ عيسى ﷺ ليس له والدٌ، والله أعلم، والكلامُ في التسمِّي بأسماء الملائكة نَقل كراهتَه عَنِ الحارث بن مسكينٍ القاضي عياضٌ، وكره مالكٌ التسمِّي بجبريلَ وياسين(٣)، والله أعلم.

٦١٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقَالُوا: لَا نَكْنِيهِ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحدُ العلماء، تَقَدَّمَ مترجمًا(٤)[ح١٩١]، و(حُصَيْنٌ): هو بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وقدَّمتُ مرارًا أنَّ الأسماء كذلك، وأنَّ الكنى بفتح الحاء، وكسر الصاد[ح١١٠، ٥٩٥]، وهذا هو حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، و(سَالِمٌ): هو ابن أبي الجَعْد الغَطَفانيُّ.

قوله: (وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ): هذا الرجل تَقَدَّمَ قريبًا [أنِّي] لا أعرفه، وقدَّمتُ قريبًا أنَّ القاسمَ هذا مذكورٌ في الصَّحَابة، ذكره الذَّهَبيُّ مختصرًا[التجريد٢/٩]، وابن عَبْدِ البَرِّ لم يذكره[ح٦١٨٦].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣٣٩).

(٢) في (أ): (بأبي عيسى)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٠-١١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٩٩).

٦١٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ- : ابنُ عُيَيْنَة، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد، وقد قَدَّمْتُ عدد بني سيرين في أوائل هذا التعليق وغيره[ح٦٧ وقبل ح١٢٦٠].

٦١٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالُوا: لَا نَكْنِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ؛ لِما تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَة.

قوله: (وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ هذا (الرَّجلَ) لا أعرفه[(١)]، وأنَّ القاسمَ وَلَدَه ذُكِر في الصَّحابة[(٢)]، ولم يذكره[(٣)] ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه»[ح٦١٨٦].

قوله: (وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا): هو بضَمِّ النون الأولى، وسكون الثانية، وكسر العين، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: («ولا نُنْعِمُكَ عَيْنًا» و«لا نُعمةَ عينٍ»[(٤)]، أي: لا نُقِرُّ عينَكَ بذلكَ، والنُّعمة؛ بالضَّمِّ والفتح: المَسَرَّةُ، يُقال: أنعمَ اللهُ بكَ عينًا، ونَعِمَ بكَ عينًا، أي: أقرَّ بك عينَ مَن يُحبُّكَ، وأنكر بعضُهم: نَعِمَ اللهُ بك عينًا؛ لأنَّ اللهَ لا يَنعَم؛ يُريد: نعمةَ المخلوقين، وإذا تُؤوِّل على موافقة مرادِ الله؛ صحَّ لفظًا ومعنًى، ويقال: نُعمةُ عينٍ، ونُعْمَى عينٍ، أي: مسرَّتُها وقرَّتُها، والنَّعمةُ؛ بالفتح: التنعُّمُ، وبالكسر: اسمُ ما أُنعِم به)، انتهى[مطالع ٤/١٨٢].

فقوله: (وأنكر بعضُهم: نَعِمَ اللهُ بكَ عينًا): مراده مُطَرِّف، ففي «النهاية» لابن الأثير: (وفي حديثِ مطرِّف: لا تقل: «نَعِمَ اللهُ بكَ عينًا»؛ فإنَّ الله لا يَنعَمُ بأحدٍ عينًا، ولكن قُل: «أنعمَ اللهُ بك عينًا»، قال

---

(١) في (أ): (أعرف)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٩).

(٣) في (أ): (يذكر)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» (١٨١٢) (١٤٠) من حديث ابن عبَّاس ﵄.

الزمخشريُّ: «الذي منعَ منه مطرِّف فصيحٌ[1] في كلامهم، وعينًا: نصبٌ/ على التمييز مِنَ الكاف، [٢/٣١٧أ]
والباءُ للتعدية؛ والمعنى: نعِمَكَ الله عينًا، أي: نَعِمَ عينَكَ وأقرَّها، وقد يحذفون الجارَّ، ويُوصلون الفعل، فيقولون: نَعِمَكَ اللهُ عينًا، وأمَّا أنعمَ اللهُ بك عينًا؛ فالباءُ فيه زائدةٌ؛ لأنَّ الهمزةَ كافيةٌ في التعدية، تقول: نَعِمَ زيدٌ عينًا، وأنعمَهُ اللهُ عينًا، ويجوزُ أن يكونَ مِن أنعمَ؛ إذا دخل في النَّعيمِ، فيتعدَّى بالباء»، قال: «ولعلَّ مُطَرِّفًا خُيِّل إليه أنَّ انتصابَ المميِّز في هذا الكلام عَنِ الفاعل، فاستعظمه -تعالى اللهُ أن يُوصَفَ بالحواسِّ علوًّا كبيرًا- كما يقولون: نَعِمْتُ بهذا الأمر عينًا، والباءُ للتعدية، فحسِبَ أنَّ الأمر في نَعِم اللهُ بكَ عينًا كذلك»[الفائق٤/٦]. انتهى.

قوله: (أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ): (أَسْمِ) بقطع الهمزة، وكسر الميم: فعلُ أمرٍ رُباعيٌّ، والهمزة مِنَ الرُّباعيِّ مفتوحةٌ، كذا هو في أصلنا، ورأيتُ في بعض النُّسخ الصحيحة: (اسمُ ابنِكَ) بهمزة وصلٍ، مَرْفُوعٌ على أنَّه مبتدأٌ، و(عبدُ الرَّحْمَن): خبرُهُ.

١٠٧- بَابُ اسْمِ الحَزْنِ

قوله: (بَابُ اسْمِ الحَزْنِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الزاي، وبالنون؛ وهو ما غَلُظ مِنَ الأرض وخَشُنَ، وأرضٌ فيها حُزونةٌ، أي: خشونةٌ.

٦١٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتِ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَمَحْمُودٌ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هذا هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ عبدُ الرزَّاق بنُ همَّام الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيَّبُ) بفتح الياء وكسرها، وغيرُه لا يجوزُ فيه إلَّا فتحُ الياء، و(أَبُوهُ): المُسَيَّبُ ابن حَزْن بن أبي وَهْب[2] بن عَمْرو بن عايذ -بالذال المُعْجَمَة- بن عِمران بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن

---

(١) في مصدرَيه: (صحيح فصيح).

(٢) في (أ): (حزن بن عمرو بن وهب)، والمثبت من المصادر الآتية.

كعب بن لؤيِّ بن غالبٍ القرشيُّ المخزوميُّ، والمُسَيَّبُ وحَزْنٌ صحابيَّان أسلما يومَ الفتح(١) رضي الله عنهما(٢).

قوله: (فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ): (الحُزُونةُ) بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة والزاي: الخُشونةُ والغِلَظُ، وقال شيخُنا: (يريد: صعوبةَ الأمورِ، وامتناعَ التسهيلِ فيما يريدونه، وقال الداوديُّ: «يريد الصعوبةَ في أخلاقهم، إلَّا أنَّ سعيدًا قضى كذا بذلكَ إلى الغضب في ذات الله»)، انتهى[التوضيح٢٨/٦١١]، كذا في النُّسخة التي وقفتُ عليها: (قضى)، ولعلَّه: (نحا)، وقال شيخنا في (كتابِ الإيمان): (فما زالت الحُزُونةُ في ولده؛ ففيهم سوءُ خُلُقٍ)، انتهى[التوضيح٢/٦٢٠].

١٠٨- بَابُ تَحْوِيلِ الاِسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ

قوله: (بَابُ تَحْوِيلِ الاِسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ): ذكر في هذا البابِ ثلاثةَ أسماءٍ غيَّرَها عليه السلام إلى أسماءٍ أحسنَ منها: زينبُ، وزَنِبَ -كـ(فَرِحَ)-: سَمِنَ، والأزنبُ: السَّمِينُ، وبه سُمِّيت المرأة، أو مِنَ الزَّينَب: لشجرٍ حَسَنِ المنظرِ، طيِّبِ الرائحةِ، أو أصلُها: زَيْنُ أبٍ(٣).

وقد غيَّر عليه السلام أسماءَ جماعةٍ إلى أحسنَ مِن أسمائهم فيما يُروى، وبعضها تغييره صحيحٌ؛ وهم: (عاصيةُ بنتُ عمرَ)، فغيَّرها إلى (جميلة)، كما في «مسلم»[م(٢١٣٩)(١٥)]، وفيه نظرٌ، ولا يُعرَف لعمرَ بنتٌ اسمُها عاصيةُ، وإنَّما هي زوجتُه(٤)، و(عبد الله بن سلَام) كان اسمه (الحُصَين)(٥)، و(جُوَيرية) كان اسمها (برَّة)(٦)، و(جميلة) زوجُ عمرَ كان اسمها عاصيةُ(٧)، و(زينب بنت أمِّ سلمة)، وكان اسمها (برَّة)(٨)، و(بشير

(١) كذا قال بعضهم، والصوابُ أنَّ المسيَّبَ حضر بيعة الرضوان، كما روى البخاريُّ (٤١٦٣)، ومسلمٌ (١٨٥٩) في «صحيحيهما» عن سعيد بن المسيَّب أنَّه قال: (حدَّثني أبي: أنَّه كان فيمَن بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة)، انظر «أسد الغابة» (٥٤٨/١)، (٣٨٤/٤)، «الإصابة» (٣٢٥/١)، (٤٢٠/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، (ص٦٨٧).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (زنب).

(٤) انظر «أُسد الغابة» (٥٧/٦).

(٥) رواه الإمام أحمد في «الأسامي والكنى» (ص٣٢)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» (٤٥١/٥)، وابن ماجه (٣٧٣٤) في «سننه» عن عبد الله بن سلَام قال: قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس اسمي عبد الله بن سلَام، فسمَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن سلَام، وروى نحوَه الترمذيُّ (٣٢٥٦) في «سننه»، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧).

(٦) رواه مسلم (٢١٤٠) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٨٠).

(٧) رواه مسلم (٢١٣٩) (١٤)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٨١).

(٨) رواه مسلم (٢١٤٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٩٠٨).

الحارثيُّ) كان اسمه (أكبر)، فغيَّره إلى (بشير)[١]، و(أمُّ صبيح عِنَبَةُ): سمَّاها (عُنْقُودة)، في حديث ضعيفٍ[٢]، وقال خيثمة بن عبد الرَّحْمَن: كان اسم أبي (عَزِيزًا)، فغيَّره ﷺ[٣]، و(مُحَمَّد بن خليفة) شهد الفتح فيما يُقال، وكان اسمه (عبدَ منافٍ)، فغيَّره ﷺ[٤]، [و(محمد مولى رسول الله ﷺ)] ذكره الحاكم فيمَن قَدِمِ خُراسان مِنَ الصَّحَابة، وكان اسمه (ناهيةَ)، فغيَّره إلى (مُحَمَّدٍ)، رواه الحاكم بإسنادٍ مظلمٍ[٥]، و(عاقل بن البُكَير) كان اسمه (غافلًا) بالمُعْجَمَة والفاء، فسمَّاه: عاقلًا؛ بالعين والقاف[٦]، و(هشام بن عامر الأنصاريُّ) والدُ سعد بن هشام، كان اسمه (شهابًا[٧])، فقال له: «بل أنت هشامٌ»[٨]، و(ناجِيَة بن جُندب بن كعبٍ) صاحب بدنِهِ، كان اسمه (ذكوان)، فغيَّره إلى (ناجية)[٩]، و(صرم بن يَرْبُوع) غيَّره ﷺ إلى (سعيدٍ)[١٠]، و(عبد الله ذو البِجادَين) كان اسمه (عبدَ العزَّى)، فغيَّره[١١]، و(الحُباب بن عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول) غيَّره إلى (عبد الله)[١٢]، وعن سعيد بن المُسَيَّب: (كان رجلٌ يقال له: شيطان، فسمَّاه ﷺ الحُبابَ)[١٣]،

---

(١) رواه النَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٧٨)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧).

(٢) رواه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٧٩)، انظر «أُسد الغابة» (٢١١/٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٨/٤) وابن حبَّان في «صحيحه» (٥٨٢٨)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٥١).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٥٦/٢)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٣٧٥/٣): (كان اسمه عبد مناة فسمَّاه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم محمَّدًا، أخرجه ابن شاهين عن ابن أبي داود عنه).

(٥) انظر «أُسد الغابة» (٢٩٧/٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٥٧/٢)، «الإصابة» (٣٨٥/٣)، وجاء اسمه فيها: (ماناهية).

(٦) حكاه ابن سعد في «طبقاته» (٣٦٠/٣)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٨٧).

(٧) في (أ): (شهاب)، ولعلَّ المثبت هو الأصح.

(٨) رواه ابن سعد في «طبقاته» (٢٥/٩) عن هشام بن عامر نفسه، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٥/٦)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٨٢٥) من حديث عائشة رضي الله عنها بإبهام نسب الرجل، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٤٢).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٢).

(١٠) رواه البخاريُّ في «التاريخ الأوسط» (١٢٨)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٥٥٢٨)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٢٧٤).

(١١) انظر «المغازي» للواقديِّ (١٠١٣/٢)، «أُسد الغابة» (١٢٢/٣).

(١٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٦)، وقد ورد أنَّ كُنيةَ عبد الله بن أُبيٍّ أبو الحُباب في «صحيح البخاريِّ» (٤٥٦٦) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(١٣) الذي في «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٤٠١): (عن سعيد بن المسيَّب قال: بلغني أنَّ النبيَّ ﷺ غيَّرَ اسم الحُبابِ رجل مِنَ الأنصار، وقال: الحُباب شيطانٌ)، فلعلَّه وقع قلبٌ في العبارة.

و(الحارث بن حكيم الضَّبِّيُّ) رُوِيَ مِن طريقٍ واهيةٍ: (كان اسمُه عبدَ الحارث، فسمَّاه ﷺ «عبدَ الله»)[1]، و(مُكرَم الغِفَاريُّ) كان اسمه (مِهرانَ)، فغيَّره إلى (مُكرَمٍ)[2].

وفي «المسند» مِن حديث عليٍّ رضي الله عنه: (لمَّا وُلِد الحسن؛ سمَّاه حمزةَ، فلمَّا وُلِد الحُسَين؛ سمَّاه بعمِّه جعفرٍ، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «أُمِرتُ أن أُغيِّرَ اسمَ هذَين»، قلتُ: الله ورسوله أعلم، فسمَّاهما حَسَنًا وحُسَينًا)[حم١٣٧٠]، وفيه أيضًا مِن حديثه: (لمَّا وُلِد الحسن؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتَه؟»، قلتُ: حَربًا، فقال: «بل هو حَسَنٌ»، فلمَّا وُلِد الحُسَين؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتُمُوه؟»، قلتُ: حَربًا، قال: «بل هو حُسَين»، فلمَّا وُلِد الثالثُ؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتُمُوه؟»، قلتُ: حَربًا، قال: «بل هو مُحْسِنٌ»، ثُمَّ قال: «سمَّيتُهُم بأسماءِ ولدِ هارونَ: شَبَر، وشُبَير، ومُشْبِر»)[حم٩٥٣].

وفي «المسند» أيضًا: (عَن سَبْرة بن أبي سَبْرة عن أبيه: أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: «ما ولَدُكَ؟» قال: فُلانٌ، وفُلانٌ، وعبدُ العُزَّى، فقال ﷺ: «هو عبدُ الرَّحْمَن»)[حم١٧٦٠٧]، و(بشير ابن الخَصاصِية) كان اسمه (زَحْمًا)، فسمَّاه ﷺ (بَشيرًا)، وفي «التِّرمِذيِّ» إشارةٌ إلى ذلك[3][ت٧٦٤]، وهو في «المسند» أيضًا[حم٢٠٧٨٨].

وفي «المسند» أيضًا: (عن أبي إسحاق عَن رجل مِن جُهَينة: سمعه ﷺ [وهو] يقول: يا حرامُ، فقال: «يا حلالُ»)[حم١٥٨٦٥]، وفيه: (عن مسلم بن عبد الله الأزديِّ قال: جاء عبدُ الله بنُ قُرْط الأزديُّ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، قال: شيطانُ بنُ قُرْط، فقال: «بل أنت عبدُ الله بنُ قُرط»)[حم١٩٠٧٦]، وقد قَدِم ﷺ المدينةَ واسمها (يثربُ)، لا تُعرَف بغير هذا، فغيَّره بـ(طيبةَ)[4]، و(عبد الله

---

(١) رواه ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤٤١/١): عن الحارث بن حكيم الضبيِّ أنَّه قدم على رسول الله ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، فقال: عبد الحارث، فقال: «أنت عبد الله»، فسُمِّي عبد الله، وولاه صدقات قومه، ثمَّ قال ابن الأثير: (إن سمَّاه باسمه في الجاهليَّة؛ فهو عبد الحارث، وإن سمَّاه باسمه في الإسلام؛ فهو عبد الله، فذكره ههنا -أي: في الحارث- لا وجه له)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٢٩٨/٢): (وفي رواية: «عن الحارث بن حكيم»، والصحيح: «عبد الحارث» كذا قال أبو موسى).

(٢) رواه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٢١)، ثمَّ قال: (رواه غيره فقال: «مهان»، فقال: «بل أنت مكرَّم»، وهو الصواب)، وكذا صوَّبه الحافظ في «الإصابة» (٤٥٦/٣)، وانظر «أُسد الغابة» (٤٦٤/٤).

(٣) ورد ذلك مِن قول الإمام الترمذيِّ.

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٩٦/٥) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

ابن أبي عَوْف بن عُوَيف البَجَليُّ) له وفادةٌ، وكان اسمه (عبدَ شمسٍ)، فغيَّره[١].

وفي «سنن أبي داود» ما لفظه: (وغيَّر النَّبيُّ ﷺ اسم العاصي، وعزيز[٢]، وعَتلة، وشيطان، والحكم[٣]، وغُراب، وحُباب، وشِهاب، فسمَّاه: هشامًا[٤]، وسمَّى حَرْبًا سِلْمًا، وسمَّى المضطجعَ المُنْبَعِثَ، وأرض عَفِرة سمَّاها خَضِرةَ، وشِعْب الضلالة سمَّاه بشِعْب الهُدَى، وبنو الزِّنْية سمَّاهم بني الرِّشْدة، وسمَّى بني مُغْوِية بني الرِّشْدة، قال أبو داود: تركتُ أسانيدَها اختصارًا)، انتهى[د٤٩٥٦].

وهذا بابٌ مُتَّسِعٌ، وتغييرُ الاسم إلى اسمٍ أحسنَ منه مستحبٌّ، وقد غيَّر ﷺ أسماءً إلى أقبحَ منه، فغيَّر ﷺ (أبا الحكم) عمرَو بنَ هشامٍ إلى (أبي جهلٍ)، وكذلك أبو عامر الراهبُ، واسمه: عبدُ عَمرٍو ابن صيفيٍّ بن النُّعمان، والدُ حنظلةَ الغَسِيلُ، كان يُقال له: (الراهب)، فلما قدِمَ ﷺ المدينةَ؛ أبى إلَّا الكفرَ والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام، فقال ﷺ: «لا تقولوا: الراهب، ولكن قولوا: الفاسق»[٥].

ومِنَ التغيير إلى ما دونَهُ ما ذكرَه السُّهَيليُّ في «روضه» قال: (كان اسمُ جحش بن رئاب بُرَّةَ؛ بضَمِّ المُوَحَّدة) يعني: وتشديد الراء، قال: (قالت زينبُ لرسول الله ﷺ: لو غيَّرتَ اسمَ أبي، فإنَّ البُرَّةَ صغيرةٌ، فقيل: إنَّ رسول الله ﷺ قال لها: «لو كان أبوكِ مسلمًا؛ لسمَّيتُهُ باسمٍ مِن أسمائنا أهلَ البيت، ولكنِّي سمَّيتُه جحشًا، والجحشُ أكبرُ مِنَ البُرَّة»؛ ذكره مسندًا الدَّارَقُطْنيُّ في «المؤتلف والمختلف»[٦]) انتهى[الروض٢/٢١٦].

٦١٩١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟»، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟»، قَالَ: فُلَانٌ، قَالَ: «لَكِنْ أَسْمِهِ المُنْذِرَ»، فَسَمَّاهُ: يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ.

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٣/٢٥٥).

(٢) في (أ): (عزير)، والمثبت من مصدره، وتقدَّم قريبًا مِن كلام المصنِّف.

(٣) في (أ): (وأبو الحكم)، وفوق (أبو): (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (هشام).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٩٧).

(٦) لم أقف عليه في مطبوع «المؤتلف والمختلف»، وكذا عزاه إليه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٢)، ولفظ الحديث في «الفتح» غير مستقيم.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه سعيدُ بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[1]، و(أَبُو غَسَّانَ): مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(غسَّان): يُصرَف ولا يُصرَف، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة: سلمة بن دينار.

قوله: (أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المنذرُ): وُلِد في عهده ﷺ، وروى عن أبيه، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٤١٩]، و(أبو أُسَيد): تَقَدَّمَ أنَّ الصواب فيه ضمُّ الهمزة، وفتح السين.

قوله: (فَلَهَا[2] النَّبِيُّ ﷺ): هو بكسر الهاء وفتحِها، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الهاء، أي: غفل، هذه لغة طيِّئ، وغيرُهم يقولون: لهِيَ، وهو أشهرُ)[مطالع٣/٤٥٦].

قوله: (فَاحْتُمِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَاسْتَفَاقَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الاستفاقةُ: «استفعال» مِن «أفاق»؛ إذا رجع إلى ما كان قد شُغِل عنه، وعاد إلى نفسه).

قوله: («مَا اسْمُهُ؟»، قَالَ: فُلَانٌ): لا أعلم ما كان سمَّاه.

قوله: (لَكِنْ أَسْمِهِ المُنْذِرَ): (أَسمِه) بفتح الهمزة: فعلُ أمرٍ، وإنَّما أَمَرَ بتسميتِه المُنذِرَ؛ لأنَّ ابنَ عمِّ أبيه المنذرَ بنَ عمرٍو كان قد استُشهِد ببئر معونة، وكان أميرَهم، فتفاءل النَّبيُّ ﷺ بكونه خَلَفًا منه، والله أعلم.

ويصحُّ أنْ يقرأَ: (اسمُه المُنذِرُ): (اسمُه): مبتدأٌ مَرْفُوعٌ، و(المُنذِرُ): خبرُهُ، ويدلُّ لهذا الضبطِ قولُ النَّوَويِّ في «شرح مسلم»: (وسببُ تسمية النَّبيِّ ﷺ هذا المولودَ المنذرَ...)[شرح مسلم١٤/٣٥٣]، والله أعلم.

٦١٩٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (فلهِي).

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): اسمه نُفَيع[١]، أبو رافع الصائغُ، و(زَيْنَبُ) هذه: بنت جحش، أمُّ المؤمنين، قال ابنُ شيخِنا: (زينب بنت جحش، ويصحُّ تفسيرها بزينبَ بنتِ أمِّ سَلَمة)[الإفهام ٥٥٠]، وقال بعضُ حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتَأخِّرين: (هي بنت أمِّ سَلَمة، رواه ابنُ مردويه[٢]، وقيل: إنَّه وقع ذلك لزينبَ بنتِ جحش، ولميمونةَ بنتِ الحارث، ولجُوَيرية بنتِ الحارث؛ أمَّهاتِ المؤمنين)[هُدى ٣٥١].

٦١٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ فَحَدَّثَنِي: أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: اسْمِي حَزْنٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ بَعْدُ[٣].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

١٠٩ - بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ. يَعْنِي: ابْنَهُ.

قوله: (بَابُ مَنْ تَسَمَّى[٤] بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ): الأحاديثُ التي ذكرها البُخاريُّ دالَّةٌ لِما ترجم له، وقد قال ابن المُسَيَّب: «أحبُّ الأسماء إلى الله أسماءُ الأنبياء»[ش ٢٦٤٣٠]، وهذه الأحاديثُ تردُّ قولَ مَن كرِهَ التسميةَ بأسماء الأنبياء، وقد كتب عمرُ رضي الله عنه إلى الكوفة: (لا تسمُّوا أحدًا باسم نبيٍّ)، وقد ذكره[٥] عنه النَّوَويُّ في «شرح مسلم»[١٤/٣٣٩].

٦١٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٌّ؛ عَاشَ ابْنُهُ، وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، و(مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ): هو بكسر

---

(١) في (أ): (رفيع)، والمثبت هو الصواب، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢١٤٢) من حديث زينب بنت أمِّ سلمة رضي الله عنها، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٩٢).

(٣) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سمَّى).

(٥) في (أ): (ذكر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(ابْنُ أَبِي أَوْفَى): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ ابنِ الحارث) انتهى، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أبا أوفى) صَحَابيٌّ؛ كابنه عبد الله.

قوله: (رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟): (رأيتَ): بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّ إسماعيلَ تابعيٌّ[1].

قوله: (قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا): تَقَدَّمَ متى وُلِد، وكم عاش، ومتى تُوُفِّيَ، رضي الله عنه[ح١٣٠٣].

قوله: (وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٌّ؛ عَاشَ ابْنُهُ...) إلى آخره: (قُضِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة إبراهيم بن النَّبيِّ ﷺ، لمَّا ذكر هذا الحديث؛ قال: (هذا لا أدري ما هو، وقد وَلَد نوحٌ مَن ليس بنبيٍّ، وكما يلد غيرُ النبيِّ نبيًّا؛ فكذلك يجوز أن يَلِدَ النبيُّ غيرَ نبيٍّ، والله أعلم، ولو لم يَلِد النَّبيُّ إلَّا نبيًّا؛ لكان كلُّ أحدٍ نبيًّا؛ لأنَّه مِن وَلَدِ نوحٍ عليه السلام، وآدمُ ﷺ نبيٌّ مكلَّم، وما أعلم في ولده لصُلبه نبيًّا غير شيث) انتهى[الاستيعاب٤١]، وقال شيخنا في (الكسوف): (ما يُروى عن بعض المتقدِّمين: «لو عاش إبراهيمُ؛ لكان نبيًّا» باطلٌ)، انتهى[2].

وكذا تَقَدَّمَ أيضًا عن أنس مثلُ كلام ابن أبي أوفى، وهو في «مسند أحمد»[حم١٣٩٨٥]، وقد رأيتُ بخطِّ الحافظ أبي إسحاق بن الأمين ما لفظه: (الدَّارَقُطْنيُّ: حدَّثنا إبراهيم بن حَمَّاد القاضي وأبو الحسن أحمد ابن مُحَمَّد الكاتب قالا: حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى الحُنَينيُّ[3]: حدَّثنا الحارث بن رجب الضَّبِّيُّ عن أبي شيبة، عَنِ الحكم، عن مِقْسَم، عَنِ ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو عاشَ إبراهيمُ؛ لكانَ صِدِّيقًا نبيًّا، ولم أسترقَّ قِبْطيًّا»[المؤتلف١٠٤٣/٢])، انتهى، وهو في «ابن ماجه»[جه١٥١١]، فيه أبو شيبة؛ وهو إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة العبسيُّ الكوفيُّ، قاضي واسط، وجدُّ أبي بكر ابنِ أبي شيبة، يروي عن خاله الحكم بن عتيبة وغيرِه، كذَّبه شعبة؛ لكونه روى عَنِ الحكم عَنِ ابن أبي ليلى أنَّه قال: (شهد صِفِّينَ مِن أهل بدرٍ سبعون)، قال شعبة: (كذب والله، ذاكرتُ الحكم، فما وجدنا شهد صِفِّين أحدٌ مِن أهل بدرٍ غير

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٦٩).

(٢) لم أقف عليه في «التوضيح»، وهذا كلام الإمام النوويِّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٧٨)، وقد تعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٥).

(٣) كذا في (أ) مقيَّدًا بإهمال الحاء مع ضمِّها، وفي مصدره: (الخُنيسي)، ولعلَّه هو الصواب؛ انظر «الإكمال» (٣/٢٥٧)، «توضيح المشتبه» (٣/١٢٣)، أمَّا الحُنينيُّ؛ فهو محمد بن الحسين بن موسى، انظر «الإكمال» (٣/٩٥)، «توضيح المشتبه» (٣/٣٦٩).

خزيمة)[(١)]، انتهى، وهذا الكلام متعقَّبٌ، فما شهدها عليٌّ وعمَّار؟! وقد روى عثمان الدارميُّ عَنِ ابن معين: (ليس بثقة)[الدارمي٢٤٢]، وقال أحمد ابن حنبل: (ضعيف)، وقال البُخاريُّ: (سكتوا عنه)، وقال النَّسائيُّ: (متروك)[(٢)]، تُوُفِّيَ بعد الستين ومئة، أخرج له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه[(٣)]، والله أعلم.

٦١٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: **لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»**.

قوله: (**لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»**): تَقَدَّمَ متى مات إبراهيم رضي الله عنه[ح١٣٠٣]، وتَقَدَّمَ[ح١٣٨٢] ضبط (المرضع) بثلاثة ضبوطٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: «إنَّ له لَظِئْرَيْنِ تُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة»[م٢٣١٦].

٦١٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ **حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وَرَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء وفتحِ الصاد المُهْمَلَتَين، وقدَّمتُ[ح١١٠، ٥٩٥] أنَّ الأسماء كذلك، وأنَّ الكُنى بفتح الحاء، وكسر الصاد.

٦١٩٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو حَصِينٍ** عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي**، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، و(**أَبُو حَصِينٍ**): بفتح الحاء، وكسر الصاد؛ لأنَّه كُنيةٌ، واسمه عثمان بن عاصم، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه ذكوانُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وذكرتُ فيه أربعةَ مذاهبَ[قبل ح٦١٨٧].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١/٢٨٧).

(٢) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (٦/١١٣)، «التاريخ الكبير» (١/٣١٠)، «الضعفاء الصغير» كلاهما للبخاري (ص١٧)، «الضعفاء» للنسائي (ص١٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٤٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٧).

قوله: (وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي): يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في (التعبير)[ح٦٩٩٣].

٦١٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، واسمُ (أَبِي بُرْدَةَ) ابنِ أبي موسى: الحارثُ، ويقال: عامر(١)، القاضي(٢)، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ): في هذا الحديث أنَّه ﷺ سمَّاه إبراهيم، وهو إبراهيم بن أبي موسى، روى عن أبيه والمُغيرةِ بنِ شُعبةَ، وعنه: الشَّعْبيُّ/ وعُمارة بنُ عُميرٍ، روى له مسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، [٣١٧/٢ب] تابعيٌّ له رؤيةٌ، وقد قَدَّمْتُ في شرط الصَّحابيِّ أنَّه يشترط أن يرى النَّبيَّ ﷺ مميِّزًا، وقد حنَّكه النَّبيُّ ﷺ(٣).

٦١٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ. رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(زَائِدَةُ): هو ابنُ قدامة، أبو الصَّلْت الثقفيُّ الكوفيُّ الحافظُ، و(زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ): بكسر العين وفتحِها.

قوله: (انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ إبراهيم رضي الله عنه؛ فليُنظَر منه[ح١٣٠٣].

قوله: (رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث.

١١٠ - بَابُ تَسْمِيَةِ «الوَلِيدِ»

قوله: (بَابُ تَسْمِيَةِ «الوَلِيدِ»): اعلم أنَّ البُخاريَّ إنَّما بوَّب بهذا الباب؛ لِيَرُدَّ على الحديث الواردِ في النهي عَن ذلك، وقد رواه الإمام أحمدُ في «مسنده»، فقال: (حدَّثنا أبو المغيرة: حدَّثنا ابن عيَّاش: حدَّثني الأوزاعيُّ وغيره عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه قال: وُلِد لأخي أمِّ سلمة زوجِ النَّبيِّ ﷺ غلامٌ، فسمَّوه الوليدَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «سمَّيتُمُوهُ بأسماءِ فراعِنَتِكم،

(١) في (أ): (مالك) بدل (عامر)، والمثبت هو الصواب ممَّا تقدَّم من المصادر، ومن كلام المصنِّف في الحديث (١١) وغيره.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٦)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٨٩).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٢٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٥٠).

ليكونَنَّ في هذه الأمَّة رجلٌ يُقالُ له: الوليد، هو أشرُّ(١) على هذه الأمَّة مِن فرعونَ لقومه»[حم١٠٩])، سعيد بنُ المُسَيَّب اختُلِف في سماعه مِن عمرَ رضي الله عنه، والصحيحُ: أنَّه لم يسمع منه(٢)، وذهب أحمدُ إلى أنَّه سمع منه(٣)، وقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «موضوعاته»[١٥٨/١] من طريق أحمدَ هذا الحديثَ، ثُمَّ نقل عن ابن حِبَّانَ: (أنَّه خبر باطلٌ، ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا رواه عمرُ، ولا حدَّث(٤) به سعيدٌ ولا الزُّهرِيُّ، ولا هو مِن حديث الأوزاعيِّ بهذا الإسناد...) إلى آخر كلامه[المجروحين١/١٢٥]، وقد اعترض بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ هذا الكلامَ بكلامٍ فيه طولٌ[القول المسدد٤٦]، والله أعلم.

وقال شيخُنا لمَّا ذكر الحديثَ في الباب ما لفظه: (وهذا يردُّ ما رُوِيَ عَن مَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ قال: بلغني: أراد رجلٌ أن يُسمِّيَ ابنًا له الوليدَ، فنهاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «إنَّه سيكون رجلٌ يُقال له: الوليد، يعمل في أمَّتي كما عمل فرعونُ في قومه»[جه١١٩٨٦]، وهذا بلاغٌ، وحديثُ الباب هو الحُجَّةُ(٥)، واعترض ابنُ التِّين فقال: لا يظهرُ لي فيه ردٌّ؛ لأنَّ الوليدَ لم يسمِّه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وإنَّما ذلك اسمُه)، انتهى[التوضيح٢٨/٦١٩]، وجوابُه: أنَّه أقرَّه، ففي إقراره دليلٌ على جوازه، والله أعلم، وشيخُنا لم يَقِف على الحديث مِن عند أحمدَ، وقد ذكر هذا المتنَ الحاكمُ في «المستدرك»[٤/٤٩٤] في (كتاب الفتن والملاحم)، فرواه مِن طريق نُعيم بن حَمَّاد عَنِ الوليد، عَنِ الأوزاعيِّ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَنِ ابن المُسَيَّب، عَن أبي هريرة... فذكره، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[٤/٤٩٤]؛ فاعلمْه، والله أعلم.

٦٢٠٠ - حدَّثنا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ**، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

---

(١) في المطبوع: (شر)، وأُشير في هامش طبعة (مؤسسة الرسالة) إلى وجود نسختين هما: (أشر)، و(أشد).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١٨٤)، «تحفة التحصيل» (ص١٥٦-١٥٨).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٦١).

(٤) في (أ): (حدثت)، والمثبت من مصدره.

(٥) زيد في «التوضيح» من نسخة دار الكتب المصرية الثانية؛ إحدى النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار إليه محقِّقوه: (وإن رواه أحمد بمثله من حديث الزهريِّ عن سعيد بن المسيَّب، عن عمر، وغيره يرسله، وبعضهم أسقط سعيدًا، وعن البيهقيِّ أنَّه مرسل حسن، وأسنده ابن إسحاق من حديث أمِّ سلمة)، فإن كان هذا من كلام ابن الملقِّن؛ اندفع ما أورده المصنِّف من عدم وقوف شيخه على حديث أحمد، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفضل بنُ دُكَين، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ): (أَنجِ) بفتح الهمزة: رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ): هذا هو أخو خالد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله بن جحش يوم بدر، فافتكُّوه، وذهبوا به إلى مكَّة، فأسلم، فحبسوه بمكَّة، وكان رسولُ الله ﷺ يدعو له في القنوت، ثُمَّ إنَّه نجا، وتوصَّل إلى المدينة، فمات بها في حياة رسول الله ﷺ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[1][ح٨٠٤].

قوله: (وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ): هو سَلَمة بنُ هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أبي جهلٍ، قديمُ الإسلام، وهو المسمَّى في القنوت، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ قدم مكَّة، فمنعوه مِنَ الهجرة وعذَّبوه، ثُمَّ هاجر بعدَ الخندق، وشهد مؤتة، واستُشهِد بمرج الصُّفر، وقيل: بأَجْنادين[2]، رضي الله عنه[3][ح٨٠٤].

قوله: (وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): و(أبو ربيعة): عمرو بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أبي جهل لأمِّه، قديم الإسلام، رضي الله عنه[4]، تَقَدَّمَ[ح٨٠٤].

قوله: (وَطْأَتَكَ): تَقَدَّمَ أنَّ (الوَطْأَةَ): العقاب، وتَقَدَّمَ أنَّ (كَسِنِي يُوسُفَ) بتخفيف الياء، وأنَّ معناه: قَحْطًا وجَدْبًا[ح٨٠٤].

١١١ - بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنِ اسْمِهِ حَرْفًا

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هِرٍّ».

قوله: (وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسم (أبي حَازمٍ) هذا: سلمانُ، وأنَّه بالحاء المُهْمَلَة.

قوله: (يَا أَبَا هِرٍ): هو بتخفيف الراء، كذا في أصلنا؛ لأنَّه مكتوبٌ على الراء (خف)، والذي ظهر لي أنَّه مشدَّدُ الراء دائمًا إلَّا في هذا المكان؛ وذلك لأنَّ البُخاريَّ بوَّب عليه: (باب مَن دعا صاحبه فنقص مِن اسمه حرفًا) فهو هنا ينبغي أن يكون مخفَّفًا؛ لأنَّه إذا خفَّف الراء؛ فقد نقص منه حرفًا، وهو

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠).

(٢) قال في «معجم البلدان» (١٠٣/١): (وتفتح الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال وتفتح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولون: إنه بلفظ التثنية، ومن المحصِّلين من يقوله بلفظ الجمع).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٥٥٤/٢٢).

التشديد، ولم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ فأنقُلَه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ فيه ما ذكره شيخنا؛ قال شيخنا: (أمَّا قوله: «يا أبا هِرٍ»؛ فليس مِن باب الترخيم، وإنَّما هو نقل اللَّفظ مِنَ التصغيرِ والتأنيثِ إلى التكبيرِ والتذكيرِ؛ لأنَّه كنَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتصغير هرَّةٍ كانت له، فخاطبه باسمها مذكَّرًا مكبَّرًا، وإن كان نقصانًا مِنَ اللَّفظ؛ ففيه زيادةٌ في المعنى)، انتهى[1]، فهذا كالصَّريحِ في أنَّ الراء مُشَدَّدةٌ، والله أعلم، ثُمَّ رأيتُ بعضَهم قال: (بتشديد الراء، ومنهم مَن خفَّف وصحَّحه). انتهى لفظه[2].

٦٢٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا عَائِشُ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، قَالَتْ: وَعَلَيه السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَتْ: وَهْوَ يَرَى مَا لَا أَرَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (يَا عَائِشُ): هذا يجوز فيه البناءُ على الضمِّ، ويجوز فيه الفتحُ، وكذا يجوز في كلِّ منادًى مرخَّمٍ بناؤه على الضمِّ، أو إبقاءُ حركةِ ما قبل الحرف المحذوفِ، فإن كان مضمومًا؛ فضمٌّ، وإن كان مفتوحًا؛ ففتحٌ، وإن كان مكسورًا؛ فكسرٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي الثَّقَلِ، وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسُوقُ بِهِنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَنْجَشُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبد الله بنُ زيد الجَرْميُّ، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها،

(١) «التوضيح» (٦٢١/٢٨)، وعزاه إلى ابن بطَّال، انظر «شرح ابن بطَّال» (٣٥١/٩)، وزيد في مطبوع «التوضيح» من نسخة الكتب المصرية الثانية؛ وهي إحدى النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار محقِّقوه: (ويجوز أن يكون لمَّا حذفت الهاء في آخره؛ صار مرخَّمًا؛ لأنَّ الأصل: «يا أبا هرَّة»، و«هريرة» تصغيرُها)، وإلى مثل هذا أشار الحافظ في «فتح الباري» (٥٩٨/١٠).

(٢) «التنقيح» (١١٧١/٣)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٩٨/١٠): (بتشديد الراء، ويجوز تخفيفها).

وهي أمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ[ح١٣٠].

قوله: (فِي الثَّقَلِ): هو بفتح الثاء والقاف، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو عبدٌ أسودُ رضي الله عنه[ح٦١٤٩].

قوله: (يَا أَنْجَشُ): يجوز فيه بناؤه على الضمِّ، ويجوز فيه فتح الشين، كما تَقَدَّمَ أعلاه، وتَقَدَّمَ

[٢/٣١٨أ] الكلام على (رُوَيْدَكَ)، وعلى نصب (سَوْقَكَ)، وعلى (القَوَارِيْرِ)، قريبًا[ح٦١٤٩]/.

١١٢- بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ

قوله: (بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ(١) أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ): فائدةٌ: ذكر أبو العَبَّاس ابن القاصِّ مِنَ الشَّافِعِيَّة أنَّ عمر بنَ الخَطَّاب كان يكره كنيةَ مَن لم يُولد له حتَّى خُبِّر به عَن رسول الله ﷺ(٢)، وما نقله ابنُ القاصِّ عن عمرَ هو في «ابن ماجه»[جه٣٧٣٨]، والله أعلم، فالظاهرُ أنَّ الإمام البُخاريَّ قصد به الردَّ على هذا المذهبِ، والله أعلم، وقد نقل شيخُنا(٣) أنَّه رُوِيَ عن عمرَ بنِ الخَطَّاب أنَّه قال: (عجِّلوا بكُنى أولادِكم؛ لا تُسْرِعُ إليهم ألقابُ(٤) السُّوءِ)(٥) انتهى[التوضيح٢٨/٦٢٤]، والجمعُ ممكنٌ، والله أعلم.

٦٢٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ -قَالَ: أَحْسِبُهُ- فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ؛ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»، نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ، فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بنُ سعيد، أبو عُبيدة(٦)، و(أَبُو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يزيد بنُ حُمَيدٍ الضُّبَعِيُّ[ح٦٩، ٦١٢٤].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قبل) بلا واو.

(٢) «جزء فيه فوائد حديث أبي عُمير» (ص٢٧).

(٣) زيد في (أ): (عن)، ولعلَّ حذفَها هو الصوابُ.

(٤) في (أ): (الألقاب)، والمثبت من مصدره.

(٥) رواه الغسانيُّ في «تقييد المهمل» (١٠٧٨/٣)، ورواه ابن عَدِيٍّ في «الكامل» (١٦/٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا.

(٦) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلمٍ، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم مثله عند الحديث (٣٧٥٦)، وسيأتي عند الحديث (٦٣٧١).

قوله: (أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا): قال القاضي عياضٌ: (وأمَّا حديثُ أنس -يعني: هذا-؛ فروايته بالضَّمِّ؛ لأنَّه أخبرَ عن حُسْنِ معاشرته)، انتهى[إكمال٧/٣٠٧].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو ابن أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ مِن أمِّ سُلَيم، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه حفصٌ، وقد عزوتُ ذلك للمكان الذي هو فيه(١)[ح١٣٠١، ٦١٢٩]؛ فانظره.

قوله: (قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (فطيمًا)(٢)، أمَّا روايةُ النصب؛ فظاهرةٌ، وأمَّا الرفع؛ فالظاهر أنَّه على الحكاية، فأنسٌ قال: (كان لي أخٌ يُقال له: أبو عُمير، فطيمٌ)، فـ(فطيم): صفة لـ(أخٌ)، و(أخٌ): مَرْفُوعٌ اسم (كان)، و(يقال له): محلُّه النصب؛ لأنَّه خبر (كان)، والله أعلم، وأدخلَ الراوي الحُسْبانَ بين (عُمير) و(فطيم) بين الصفة والموصوف.

قوله: (مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟): تَقَدَّمَ ضبط (النُّغير) وما هو في (كتاب العلم)(٣).

قوله: (فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ لَهُ(٤)): هما مبنيَّان لِما لمْ يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهِرٌ.

١١٣- بَابُ التَّكَنِّي بِأَبِي تُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى

قوله: (بَابُ التَّكَنِّي بِأَبِي تُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى): في هذا أنَّ (أبا تراب) كنيةٌ؛ لأنَّ الكُنية عند النُّحاة: ما صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ، وهذا مُصَدَّر بأبٍ، وقد قال أبو عمرو ابنُ الصلاح في «علومه» في (النوع الموفي خمسين) ما لفظه: (الضَّربُ الثالثُ: الذين لُقِّبوا بالكُنى، [ولهم غير ذلك كنًى وأسماءٌ]؛ مثاله: عليُّ بن أبي طالب يُلَقَّب بأبي تراب، ويكنى أبا الحسن، وأبو الزِّنَاد، وأبو الرِّجَال لقبٌ لُقِّبَ به؛ لأنَّه كان له عشرة أولادٍ كلُّهم رِجَالٌ، وأبو تُمَيلة لقبٌ، وأبو الآذان لُقِّبَ به، وأبو الشيخ الأصبهانيُّ عبد الله بن مُحَمَّد الحافظ كنيته أبو مُحَمَّد، وأبو الشيخ لقبٌ، وأبو حَازم العَبْدُويُّ، وأبو حازم لقبٌ) انتهى(٥)، وذكر لكلِّ مَن ذكرته كُنيةً(٦)، وقد ذكر المِزِّيُّ في «تهذيبه»[٣٥/٥٨] مَن لُقِّب بكُنيةٍ، فذكر جماعةً.

---

(١) انظر «أحكام النساء» (٣٩٠-٣٩١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) لم يتقدَّم في (كتاب العلم)، وإنَّما تقدَّم عند الحديث (٦١٢٩).

(٤) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) «علوم الحديث» (ص٣٣١-٣٣٢)، وما نقله عن ابن الصلاح ليس بلفظه، وهو مقتضى قوله: (وذكر لكل من ذكرته كنية).

(٦) زيد في (أ) مستدركًا: (انتهى)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

٦٢٠٤- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَيْهِ لَأَبُو تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا، وَمَا سَمَّاهُ أَبَا[(١)] تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، غَاضَبَ يَوْمًا فَاطِمَةَ، فَخَرَجَ، فَاضْطَجَعَ إِلَى الْجِدَارِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتْبَعُهُ[(٢)]، فَقَالَ: هُوَ ذَا مُضْطَجِعٌ فِي الْجِدَارِ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَامْتَلَأَ ظَهْرُهُ تُرَابًا، **فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ»**.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان الخاء مِن (مَخْلد)، وهذا ظاهِرٌ عند أهلِه، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابن بلالٍ، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء المُهْمَلَة: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سلمة بن دينارٍ.

قوله: (**فَجَعَلَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم] يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: «اجْلِسْ [يا] أَبَا تُرَابٍ»**): ذكر أبو الفتح ابنُ سَيِّد النَّاسِ في «سيرته» في (ذي العُشَيرة) -وقد رأيتُه في «سيرة ابن هشام» عَنِ ابن إسحاقَ[السيرة٢/٢١١]، ورأيتُه في «المستدرك»، ولم يتعقَّبْه الذَّهَبيُّ[(٣)]-: (أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كنَّاه بذلك حين وجده نائمًا هو وعمَّار بن ياسر، وقد عَلِقَ به ترابٌ، فأيقظه عليه السلام برِجْلِه، وقال له: «ما لك أبا تُرابٍ؟»؛ لِما يُرَى عليه مِنَ التراب، ثُمَّ قال: «أَلَا أُحدِّثُكما بأشقى النَّاس رَجُلَين؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أُحَيمر ثمودَ الذي عقر الناقةَ، والذي يضربُكَ يا عليُّ [على] هذه -ووضع يده على قرنه- حتَّى يَبُلَّ منها هذه»، وأخَذَ بلحيتِه)[عيون الأثر١/٣٥٧]، وحديثُ أشقى الرجلَين هو في «النَّسائيِّ» مِن حديث عمَّار بن ياسر[كن٨٥٣٨].

قال الحافظ الدِّمْيَاطيُّ في غير هذه الحواشي: (وفي «الصحيح» أنَّه كنَّاه بذلك حين غاضب فاطمةَ، وكان نكاحُهُ إيَّاها بعد بدرٍ، وبدرٌ بعد هذه؛ لأنَّ العُشَيرة في أثناء جُمادى الأُولى مِنَ السنة الثانية)[(٤)]، وقد تعقَّب الحافظُ ابنُ القَيِّمِ في «الهدي» في (غزوة العُشَيرة) الدِّمْيَاطيَّ في ذلك، وأنَّه ليس كذلك، وذكر قصَّة «الصحيح»، ثُمَّ قال: (وهو أوَّل يومٍ كنَّى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا ترابٍ، والله أعلم)، انتهى[الهدي٣/١٤٩]، ولعلَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في العُشَيرة، ثُمَّ خاطبه بها عندما غاضب فاطمةَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال ابنُ إسحاقَ -كما حكاه ابنُ هشامٍ- ما لفظُه: (وقد حدَّثني بعضُ أهل العلم: أنَّ

---

(١) في الأصل فوقها: (د)، وفي الهامش: (أبو تراب، صح).

(٢) في هامش الأصل: (هـ هـ: يبتغيه).

(٣) «المستدرك» ومعه «التلخيص» (٣/١٤٠-١٤١)، والذي في «التلخيص» طبعة (دار المعرفة) تأييد الذهبيِّ للحاكم في أنَّه على شرط مسلم، لكنَّ الذي في طبعة (دار المنهاج القويم) (٦/٧٩-٨٠)، عدم التعقُّب كما قاله المصنِّف.

(٤) قال الدمياطيُّ في «السيرة النبوية» (ص١٨٧): (وفيها -أي: غزوة ذي العشيرة- كنَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا أبا تراب)، ولم يزد على ذلك.

رسول الله ﷺ إنَّما سمَّى عليًّا أبا تُراب؛ أنَّه كان إذا عتب على فاطمةَ في شيءٍ؛ لم يُكلِّمها، ولم يقل لها شيئًا تكرهه، إلَّا أنَّه كان يأخذ ترابًا، فيضعُه على رأسه، قال: فكان رسولُ الله ﷺ إذا رأى عليه الترابَ؛ عرف أنَّه عاتب فاطمةَ، فيقول: «ما لك يا أبا تُرابٍ؟»، والله أعلم أيَّ ذلك كان) انتهى[ابن هشام٢/٢١٢]، وفي «الصحيح» أنَّ العلَّة في تسمِّيه أبا تراب غيرُ ما ذكره ابن إسحاق، والله أعلم.

١١٤- بَابُ أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٢٠٥- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ** عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْنَى الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بنُ ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بنُ هُرْمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابنُ صخرٍ، على الأَصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تقدَّموا مرارًا[ح٩].

قوله: (**أَخْنَى الأَسْمَاءِ**(١) **عِنْدَ اللهِ**): (أَخْنَى): بفتح الهمزة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ نون، مقصورٌ، قال في «المطالع»: (أي: أفحش، والخَنا: الفُحْشُ، وقد يكون بمعنى: الهلاك، يقال: أخنى عليه: أهلكه)[مطالع٢/٤٥٧]، ولابن الأثير مثلُه.

قوله: (**رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ**): قال ابن قُرْقُول: («تسمَّى بمَلِك الأملاكِ(٢)»، أي: سمَّى نفسَه؛ مثل قوله: «شاهٍ شاه»، كذا فسَّره ابن عُيَيْنَة، وقال غيرُه: هو أن يتسمَّى باسمٍ مِن أسماء الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ الذي هو مَلِك الأملاك؛ كالعزيز، والجبَّار، والرَّحْمَن، والقادر، والمقتدر، كما فعل مَن لا خلاقَ له) انتهى، وقوله: (شاهٍ شاه): قال القاضي عياض: (وأمَّا قولُ سفيانَ: مثل: شاهان شاه؛ فكذا في جميع النُّسخ) يعني: نسخَ/ «مسلم»، قال القاضي: (ووقع في رواية(٣): «شاهٍ شاه»، وزعم بعضُهم أنَّ الأصوب: [٢/٣١٨ب]
«شاه شاهان(٤)»...) إلى آخر كلامه[إكمال٧/١٩]، وسيأتي قريبًا في هذا «الصحيح»: (قال سفيان: يقول غيره: شاهان شاه)[ح٦٢٠٦].

فائدةٌ: رأيتُ في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير» -وقد سمعتُ بعضَه بحلب- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (يَوْمَ القِيَامَةِ)، والعبارة في (ق): (عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ)، وعليهما بالحمرة علامةُ التقديم والتأخير.

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ، بزيادة باء.

(٣) في (أ): (رواة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (شاهان شاه)، والمثبت من مصدره.

أنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول للآخر: يا شاهان شاه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُ مَلِكُ الملوك»[طص٥٩٨]، وسنده ضعيفٌ، فيه مَن تُكُلِّم فيه.

٦٢٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قَالَ: «أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ -وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ- رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلَاكِ»، قَالَ سُفْيَانُ: يَقُولُ غَيْرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ-: هو ابن عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) و(الأَعْرَجُ) و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا[ح٦٢٠٥].

قوله: (رِوَايَةً): تقَدَّمَ أنَّ قولَهم عَنِ الصَّحَابيِّ: (يرفع الحديث)، أو (يبلغ به)، أو (رواية)، أو (ينميه): مَرْفُوعٌ، قال ابن الصلاح: (وحكمُ ذلك عند أهل العلم حكمُ المرفوع صريحًا)[مقدمة٥١]، وقد قَدَّمْتُ ذلك مُطَوَّلًا[ح١٤١، ٢٩٢٩]، والله أعلم.

قوله: (أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ): (أَخنَع): بفتح الهمزة، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ عين مهملة، قال في «المطالع»: (فسَّره في «مسلم» أبو عمرٍو الشيبانيُّ: «أخنع» بـ«أوضع»، وقال أبو عُبيد: «أخنع: أذلُّ»(١)، والخانع: الذليل الخاضع، وقد يكون «أخنع»: أقبح، ويكون: أفجر، قال الخليل: «الخنع: الفُجور»، وقال أبو عُبيد: «إنَّه رُويَ: أنخع(٢)»، أي: أقتل وأهلك، والنَّخع: القتل الشديد»[غريب الحديث٢/١٧]، ورُويَ: «أخبث»(٣))، انتهى[مطالع٢/٤٥٧]، قال في «مسلم»: قال أحمدُ ابن حنبل: سألتُ أبا عمرٍو عن «أخنع»، فقال: «أوضع»[م(٢١٤٣)(٢٠)].

وأبو عمرٍو الشيبانيُّ -بالشين المُعْجَمَة-: اسمه إسحاقُ بن مِرار؛ بكسر الميم، وتخفيف الراء، وزان (قِتَال)(٤)، وقيل: مَرَّار؛ بفتح الميم، وتشديد الراء؛ كـ(عَمَّار)(٥)، ويُقال: بفتح الميم، وتخفيف

---

(١) «غريب الحديث» (٢/١٧-١٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٨٣).

(٢) في (أ): (أبخع)، وفي الموضع الثاني (البخع)، والمثبت من مصدره و«مشارق الأنوار» (١/٤٨٤) مقيَّدًا، وقال في «القاموس المحيط» مادَّة (خنع): (ويروى «أنخع» و«أبخع» و«أخنى»).

(٣) روى مسلم في «صحيحه» (٢١٤٣) (٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أغيظُ رجل على الله يوم القيامة وأخبثُه وأغيظُه عليه رجلٌ كان يسمَّى مِلِكَ الأملاك، لا مِلِكَ إلَّا الله».

(٤) كذا ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/٢٣٩).

(٥) تعقَّب هذا القولَ ابنُ ناصر الدِّين الدمشقيُّ بأنَّه خطأ وسهو، وأنَّ المحفوظ عن العلماء بكسر الميم وتخفيف الراء، انظر «توضيح المشتبه» (٨/١١٦).

الراء؛ كـ(غَزَال)، وهو أبو عمرو الشيبانيُّ النَّحويُّ المشهور[(١)]، وليس بأبي عمرو الشيبانيِّ سعدِ بن إياس، ذلك تابعيٌّ، تُوُفِّيَ قبل ولادة أحمدَ ابنِ حنبل[(٢)]، مشهور ذلك عنه وعن غيره، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَخْنَعُ[(٣)]): أمَّا (سفيانُ) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة.

١١٥ - بَابُ كُنْيَةِ المُشْرِكِ

وَقَالَ المِسْوَرُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ».

قوله: (بَابُ كُنْيَةِ المُشْرِكِ): اعلم أنَّ الشيخ محيي الدين النَّوَويَّ حكى خلافًا للعلماء، ولفظه: (قال القاضي عياضٌ: «وقد استُدِلَّ بهذه السُّورة -يعني: بسورة (تبَّت)- على جواز تكنية الكافر، وقد اختلف العلماء في ذلك، واختلفتِ الرِّواية عن مالك في تكنية الكافر بالجواز والكراهة، وقال بعضُهم: إنَّما يجوز مِن ذلك ما كان على جهة التأليف، وإلَّا؛ فلا، إذ في التكنية تعظيمٌ وتكبيرٌ»[إكمال١/٥٩٤]، انتهى[شرح مسلم٣/٧٩]، والظاهر أنَّ مجموع هذا الكلام للقاضي، ولكن أقرَّه عليه، وبعضُهم قال: (إنَّما يجوز مِن ذلك ما كان على جهة التأليف، وإلَّا؛ فلا، إذ في التكنية نوعُ تعظيمٍ). انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٢٣/٨٠].

ونحوُ هذه العبارة في «شرح مسلم» للنوويِّ[(٤)]، والذي في «الأذكار» للنوويِّ: (بابُ جوازِ تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يُعرَف إلَّا بها، أو خِيف مِن ذكره باسمه فتنةٌ...) إلى أن قال: (ونظائرُ هذا كثيرةٌ، هذا كلُّه إذا وُجِد الشرط الذي ذكرناه، فإن لم يوجد؛ لم يزد على الأسماء) انتهى[الأذكار٤٨٠]، وفي «الروضة» قال: (ولا بأس بمخاطبة الكافر والمبتدع والفاسق بكنيته إذا لم يُعرَف بغيرها، أو خيف مِن ذكره باسمه فتنةٌ، وإلَّا؛ فينبغي ألَّا يزيدَ على الاسم) انتهى[الروضة٣/٢٣٥].

قوله: (وَقَالَ المِسْوَرُ[(٥)]): هو بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح الواو، وهو ابن مَخْرَمة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والده مَخْرَمةَ مِن مُسلِمة الفتح.

٦٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ:

---

(١) انظر «وَفَيات الأعيان» (١/٢٠١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

(٣) في (أ): (أخنى)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٣/٧٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مِسْوَرٌ).

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، **عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ**، وَأُسَامَةُ وَرَاءَهُ، **يَعُودُ** سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَسَارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، وَذَلِكَ **قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِي المُسْلِمِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**؛ **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، وَقَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ **لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ** إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ **مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ**؟ -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ؛ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ **البُحَيْرَةِ** عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوهُ بِعِصَابَةٍ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ؛ **شَرِقَ بِذَلِكَ**، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآيَةَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي العَفْوِ عَنْهُمْ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ **حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ**، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا، **فَقَتَلَ اللهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ** وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ؛ **قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ** وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، **فَبَايِعُوا رَسُولَ اللهِ** ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ح[1]): تقدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا مُطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]؛ فانظره إنْ أردته، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وحَدَّثَنَا[١] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ): اسمُه عبدُ الحميد بن أبي أويسٍ[٢] عبدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّه لا عبرةَ بما قاله الأزديُّ فيه، وتَقَدَّمَ مترجمًا[٣][ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): هو مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ الله بنِ أبي عتيقٍ مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ التيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ، والزُّهْرِيِّ، وعنه: عبدُ العزيز الماجِشُون، ومُحَمَّد بن إسحاق، وسليمان ابن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٌ، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٣٦٤/٧]، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وهو هنا مقرونٌ بشعيب، وهذا نوعٌ مِنَ القرن، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٤]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (عَلَى قَطِيفَةٍ[٥]): تَقَدَّمَ [الكلام على] (القطيفة)[ح١٣٥٥]، وكذا (الفَدَكِيَّةُ)[ح٤٥٦٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ) ترجمةً وكتابةً وتلفُّظًا، وأنَّ (سلول) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩]، وعلى قوله: (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ) أي: في الظاهر، وعلى (عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ)، وعلى (خَمَّرَ) أي: غطَّى، وعلى (لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ)، وعلى قوله: (مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ)، وأنَّه بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف المُوَحَّدة، وهي كنية عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلولَ، وعلى (البَحْرَةِ)، وفي رواية: (البُحيرة) أي: البلدة أو البُليدة، وعلى (العِصَابَةِ)، وعلى قوله: (شَرِقَ بِذَلِكَ) ضبطًا ومعنًى[ح٤٥٦٦].

قوله: (حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ): (أَذن) بفتح الهمزة: مَبْنيٌّ للفاعل، وعلى (فَقَتَلَ اللهُ[٦] مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ): تَقَدَّمَ أسماءُ المشاهير مِنَ القتلى، وجملةُ القتلى سبعون[ح٣٩٧٦]، وكذا الأسرى سبعون، وتَقَدَّمَ المشاهيرُ مِنَ الأسرى[ح٣٩٨٦].

قوله: (قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله، وتَقَدَّمَ كيف يُقرَأ ويُكتَب، وأنَّ (سلولَ) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا) بلا واو.

(٢) في (أ): (ويس)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٤/١٦)، «ميزان الاعتدال» (٥٣٨/٢)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (عليه قطيفةٌ).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بها).

قوله: (**فَبَايَعُوا**(١) **رَسُولَ اللهِ ﷺ**): هو بفتح المُثنَّاة تحتُ قبلَ العين، فعلٌ ماضٍ، وهو خبرٌ، لا أمرٌ، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وكذا (**فَأَسْلَمُوا**): فعلٌ ماضٍ.

٦٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ المَلِكِ** عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ**، عَنْ **عَبَّاسِ** بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، **هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ** بِشَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ **يَحُوطُكَ** وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «نَعَمْ، **هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ**، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله، و(**عَبْدُ المَلِكِ**) بعده: هو ابن عُميرٍ، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ**): هو ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب، و(**العَبَّاسُ**): يكون عمَّ جدِّه، وهذا مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (**هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ؟**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ (أبي طالب): عبدُ مَناف، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقيل غيرُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ في (الجنائز)[ح١٣٦٠] وغيرِها[ح١٠٠٨].

قوله: (**يَحُوطُكَ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الحاء، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ طاء، مُهمَلتَينِ، والكافُ للخطاب، يُقال: حاطَه يحوطُه حِياطةً وحَوْطًا؛ إذا حفظه، وصانه، وذبَّ عنه، وتوفَّر على مصالحه.

قوله: (**هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ**): (الضَّحْضاح): بضادَين مُعجَمتَين؛ الأولى مفتوحة، وحاءَين مُهمَلتَين؛ الأولى ساكنة، أي: في شيءٍ قليلٍ، و(الضَّحْضَاح): الماء، وهو ماءٌ لا يكادُ يسترُ القدمَ.

[٢/٣١٩أ] تنبيهٌ/: الحكمةُ في كون العذاب على رجلَيه فقط؛ لأنَّه كان مع رسول الله ﷺ بجملته متحزِّبًا له، إلَّا أنَّه كان مثبِّتًا لقدمَيه على ملَّة عبد المُطَّلِب، حتَّى قال عند الموت: أنا على ملَّة عبد المُطَّلِب، فسُلِّط العذابُ على قدمَيه خاصَّةً؛ لتثبيته إيَّاهما على ملَّة آبائه، ثبَّتنا الله على الصراط المستقيم، قاله الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»[الروض٢/١٧٠].

١١٦ - بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ

وَقَالَ **إِسْحَاقُ**: سَمِعْتُ أَنَسًا: مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: كَيْفَ الغُلَامُ؟ قَالَتْ **أُمُّ سُلَيْمٍ**: **هَدَأَ نَفَسُهُ**، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، **وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ**.

قوله: (**بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ذكر الطَّبَريُّ بإسناده عَن عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه قال: «إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عَنِ الكذب»، وعَنِ

(١) في «اليونينيَّة»: (فبايِعوا).

ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال: «ما أحبُّ أنَّ لي بمعاريضِ الكلامِ كذا وكذا»[تهذيب الآثار١٤٥/٣]، وهي[١] مندوحةٌ، أي: متَّسَع، يُقال منه: انتدح فلانٌ بكذا ينتدح انتداحًا، أي: اتَّسع، وقال ابن الأنباريِّ: «يُقال: نَدَحْتُ الشيءَ؛ إذا وسَّعتَه»[الزاهر٢٨١/١]، قال الطَّبَريُّ: «انتدحَتِ الغنمُ في مرابضها؛ إذا تبدَّدت واتَّسعت مِنَ البِطنة، واندحَّ[٢] بطنُ فلان واندحَى[٣]؛ بمعنى: استرخى واتَّسع»[تهذيب الآثار١٥٤/٣]، مطابقةُ الحديث الأوَّل -يعني: حديثَ أنس رضي الله عنه: مات ابنٌ لأبي طلحة، فقال: كيف الغلام؟ قالت: هَدأ نَفَسُه، وأرجو أن يكون قد استراح، قال ابن المُنَيِّر:- للترجمة بيِّنةٌ، وأمَّا ما بعده -يعني: مِنَ الأحاديث التي أخرجها؛ يعني: حديثَ أنس بطُرقه: «يا أنجشةُ؛ ويحكَ بالقوارير»، وحديثَه أيضًا: «وإن وجدناه لبحرًا»، قال ابن المُنَيِّر-: فليس مِنَ المعاريض التي يُفزَع إليها عَنِ الكذب، وإنَّما هو تشبيهٌ ومبالغةٌ، ولكنَّ وجهَ دخوله: أنَّ التشبيه إذا جاز[٤] ذكرُه بصيغة الإخبار بلا آلة تشبيهٍ، ولم يعدَّ خلفًا، ولا دعت إليه حاجةٌ؛ فالمعاريضُ أَولى) انتهى[المتواري٣٧٧].

قوله: (بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ): (المعاريض): جمع (مِعْراض) مِنَ التعريض؛ وهو خلاف التصريح مِنَ القول، يُقال: عرفت ذلك في مِعراضِ كلامه، ومَعْرِضِ كلامه، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قال الحربيُّ: هو الكلام يشبه بعضه بعضًا، يُورِّي بعضُه عن بعضٍ إذا لم يُدخَل به على أحد مكروهٌ[٥]؛ كاللفظ المُشترَكِ، والمحتمِلِ المعنيين فصاعدًا، أو الذي فيه تجوُّزٌ يُورَّى به عَنِ التصريحِ والبيانِ عندما يضطرُّ إليه؛ لدفع مكروهٍ عنه، أو حِنْثٍ يلزمه، أو لائمةٍ تتوجَّه إليه)، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (مندوحة) ما معناها في كلام ابن المُنَيِّر أعلاه، وهذا التبويب نفسُه هو حديثٌ في «صحيح مسلم»، ولفظه: «إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عَنِ الكذب»[٦].

تنبيهٌ: وقع في «صحاح الجوهريِّ» ما لفظُه: (وفي المثل: «إنَّ في المعاريض لمندوحةً عَنِ الكذب»)، وقد علمتَ أنَّه حديثٌ في «صحيح مسلم».

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ومعنى).
(٢) في (أ): (وانتدح)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب اللغة» (٢٧١/٣).
(٣) في (أ): (واندح)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب اللغة» (٢٤٥/٤).
(٤) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.
(٥) في «مشارق الأنوار» (٢٢٩/٢): (مكروهًا).
(٦) الحديث ليس في «مسلم»، وإنَّما أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٨٥٧) عن عمران بن حصين موقوفًا، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٩٦/٣) مرفوعًا، وانظر «فتح الباري» (٦١٠/١٠).

فائدةٌ: رأيتُ بدمشقَ مؤلَّفًا في المعاريض لابن دُرَيد اسمُه: «الملاحن»[(١)]، وقد نظرتُ في أوائله.

قوله: (**وَقَالَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ أَنَسًا: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ**): أمَّا (إسحاقُ) فهو ابن عبد الله بنِ أبي طلحة، وهو ابن أخي أنس بن مالك لأمِّه أمِّ سُلَيم[(٢)]، وهذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (الجنائز) عن بِشْر بن الحكم، عَنِ ابن عُيَيْنَة، عن إسحاق به[ح١٣٠١].

قوله: (**هَدَأَ نَفَسُهُ**): (هدأ): بهمزة مفتوحة في آخره، و(نَفَسُه): بفتح الفاء.

قوله: (**وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ**) أي: في الظاهر، وإلَّا؛ فهي صادقةٌ في نفس الأمر، والله أعلم.

٦٢٠٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الحَادِي**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ -**وَيْحَكَ**- **بِالقَوَارِيرِ**».

قوله: (**فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَحَدَا الحَادِي**): سيأتي في نفس هذا الحديث أنَّه أنجشةُ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦١٤٩]، و(المَسِيرُ): هي غزوة خيبر، كما في بعض طرقه.

قوله: (**وَيْحَكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢]، وكذا على (**القَوَارِيْر**)[ح٦١٤٩].

٦٢١٠ - حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ** عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، **وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ **غُلَامٌ** يَحْدُو بِهِنَّ، يُقَالُ لَهُ: **أَنْجَشَةُ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رُوَيْدَكَ** يَا أَنْجَشَةُ، سَوْقَكَ **بِالقَوَارِيرِ**»، قَالَ **أَبُو قِلَابَةَ**: يَعْنِي: النِّسَاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ (حَمَّادًا) إذا لم يُنسَب؛ فإن كان الذي أطلقه سليمان بن حرب أو عَارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل؛ فإنَّ حَمَّادًا يكونُ ابنَ زيد، وإن أطلقه موسى ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عَفَّان أو الحَجَّاج بن منهال؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب[ح٤٢٢]، وحَمَّاد بن سلمة قد عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح١٠٤٨].

قوله: (**وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ**): (أيُّوبَ): مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وقائل ذلك هو حَمَّاد بن زيد، روى الأوَّل عن ثابت عن أنس، والثاني عن أيُّوب عن أبي

(١) وقد بيَّن في مقدِّمته سببَ التسمية، وأنَّه اشتقَّها من اللغة العربية الفصيحة، فقال (ص٦٤-٦٥): (معنى قولنا: «الملاحن»؛ لأنَّ اللحن عند العرب الفِطنة، ومنه قولُ النبيِّ ﷺ: «لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجَّته من بعض»، أي: أفطنَ لها وأغوصَ عليها، وذلك أنَّ أصل اللحن عند العرب أن تريد الشيء فتُورِّي عنه بقول آخر).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٤٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٥٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٩٠).

قِلَابَة عن أنس، والأوَّل أعلى برَجُلٍ، وهذا ظاهِرٌ عند أهل الفنِّ، والله أعلم.

قوله: (كَانَ فِي سَفَرٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ هذا (السَّفَرَ) كان غزوةَ خيبر، وتَقَدَّمَ أنَّ (الغُلَامَ): هو أنجشةُ، وقد صُرِّحَ به في نفس الحديث، وتَقَدَّمَ الكلام على (رُوَيْدَكَ)، وعلى نصب (سَوْقَكَ)، وعلى (القَوارِيْر) كلُّ ذلك قريبًا[ح٦١٤٩]، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٦٢١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ القَوَارِيرَ»، قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): (إسحاقُ) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٤]، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: (لعلَّه إسحاقُ بن منصور، فقد روى مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصور، عن حَبَّانَ بنِ هلال[م٢٢٣])، انتهى[التقييد٣/٩٧٥]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة١/٣٥٨] ولا شيخُنا، والله أعلم، و(حَبَّان بن هلال): بفتح الحاء، وهذا ظاهِرٌ، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٢١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّانُ الحافظُ.

قوله: (فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الفرسَ) يقال له: مندوب، كما في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٢٦٢٧، ٢٨٥٧].

قوله: (وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا): تَقَدَّمَ الكلام على (إنْ)، وعلى (بَحْرًا)، غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٢٦٢٧، ٢٨٥٧].

١١٧ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، وَهُوَ يَنْوِي أَنَّه لَيْسَ بِحَقٍّ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْقَبْرَيْنِ: يُعَذَّبَانِ بِلَا كَبِيرٍ، وَإِنَّه لَكَبِيرٌ

٦٢١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ: أَنَّه سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ

حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) الصحيحُ في لامه التخفيفُ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ): هؤلاء الأناسُ يأتي الكلامُ عليهم آخرَ «الصحيح»[ح٧٥٦١]، و(الكهَّان): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الكاهن) ما صفته[ح٢٢٨٢].

قوله: (أَحْيَانًا) أي: أوقاتًا، [تقدَّم الكلام عليه][ح٢]، وعلى (يَخْطَفُهَا)، وأنَّ الأفصح فتحُ الطاء، وهي لغة القرآن، ويجوز كسرُها[ح٨٠٦]، وقوله: (يحفظها(٢)): اعلم أنَّ ابن قُرْقُول قال في «مطالعه» ما لفظه: (وفي «كتاب الأدب»: «تلك الكلمة يحفظها الجنيُّ» كذا لهم مِنَ «الحفظ»، وللقابسيِّ: «يخطَفُها(٣)»، وفي «كتاب التوحيد»: «يخطفها»[ح٧٥٦١] لكافَّتهم، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس: «يحفظها»، وصوابُه في الموضعَين: «يخطَفُها»، وهو المذكور في غير هذا الموضع، ومنه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]) انتهى[مطالع٢/٣٣٩].

[٢/٣١٩ب] وعلى (فَيَقُرُّهَا)[٥٧٦٢]، وعلى (قَرَّ الدَّجَاجَةِ)/ قال ابن قُرْقُول: (لم يختلفِ الرُّواة في كتاب «مسلم» فيه، واختلف رواةُ «البُخاريِّ» فيه، فرواه بعضُهم: «الزُّجاجة»؛ بالزاي، قال الدَّارَقُطْنيُّ: «وهو تصحيفٌ»، وكذا للمستملي وابن السَّكَن وعُبْدُوس والقابسيِّ في «كتاب التوحيد»[٧٥٦١]، وللأَصيليِّ هناك: «الدَّجاجة»، وقد ذكر في بعضِ رواياته: «قرَّ(٤) القارورة»[ح٣٢٨٨]، فمَن رواه «الدَّجاجة»؛ شبَّه إلقاءَ الشيطانِ ما يَسْتَرِقُه مِنَ السَّمْع في أُذُن وليِّه بقرِّ الدَّجاجة؛ وهو صوتُها لصواحباتها، وقيل: «يَقُرُّها»: يُسارُّه بها، ومَن قال: «الزُّجاجة» -بالزاي-؛ فمعناه: يلقيها ويُودِعُها في أذن وليِّه كما يُقَرُّ الشيء في القارورة، وقيل: يقُرُّها بصوت وحسٍّ كحسِّ الزُّجاجة إذا حرَّكتها على الصفا أو غيره، وقيل: معناه: يردِّدها في

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنَا).

(٢) الكلمة محرَّفة في (أ): (يحفظها)، ولعلَّ المراد رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية أبي الوقت في الحديث (٧٥٦١).

(٣) في (أ): (يحفظها)، وفوقها: (لعلَّه: يخطفها)، والمثبت من مصدره وأصله، وقد ضبط القاضي رواية القابسيِّ فقال في «مشارق الأنوار» (١/٤٢٦): (بالخاء المعجمة والطاء المهملة مقدمة، من الاختطاف).

(٤) في (أ): (في) تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، والمثبت من مصدره وأصله.

أذن وليِّه كما يتردَّد ما يُصَبُّ في الزجاجة وفي جوانبها، لا سيَّما على رواية مَن رواه: «فيُقَرقِرُها[١]»[ح٧٥٦١]، وسيأتي في «القاف» إن شاء الله تعالى[٢]، و«الدَّجاجة»: بالفتح أفصحُ، والكسرُ لغةٌ[٣]، انتهى[٤]، و(الدَّجاجة): مُثَلَّثَة الدال، وكذا الجمع[٥]، وقد تَقدَّمَ[ح٨٨١].

١١٨ - بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]
وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

قوله: (بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ): فيما ذكره الإمام البُخاريُّ ﷺ ردٌّ لقول مَن قال: لا ينبغي النظر إلى السماء تخشُّعًا وتذلُّلًا، وهو بعضُ الزُّهَّاد، وذكر الطَّبَريُّ عن إبراهيم التيميِّ: أنَّه كره أن يُرفَع البصرُ إلى السماء في الدُّعاء، انتهى، ورُوِيَ عَن عطاء السُّلَميِّ أنَّه مكث أربعين سنةً لا ينظر إلى السماء، فحانت منه نظرةٌ، فخرَّ مغشيًّا عليه، فأصابه فتقٌ في بطنه[٦]، وسيأتي في (الدعاء): أنَّ شريحًا وآخرين كرهوا رفعَ البصر إلى السماء في الدُّعاء، وجوَّزه الأكثرون، قالوا: لأنَّ السماءَ قِبلةُ الدُّعاء؛ كما أنَّ الكعبةَ قِبلةُ الصلاة، فلا يُكرَه رفعُ الأبصار إليها[٧]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ): أمَّا (أَيُّوب) فهو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحدُ الأعلام، وأمَّا (ابنُ أبي مُلَيْكَةَ) فهو عبد الله بنُ عبيد الله بنِ أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ ﷺ.

٦٢١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

---

(١) في (أ): (فيقرها)، والمثبت من مصدره وأصله.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٣٠-٣٣١).
(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (دجج).
(٤) «مطالع الأنوار» (٣/١٣-١٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٥٠٦).
(٥) انظر «المثلَّث» للبعليِّ (ص٣٣).
(٦) رواه أبو نُعيم في «الحلية» (٦/٢٢١)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٦١).
(٧) انظر «شرح مسلم» (٤/٣٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى[(١)] ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بنُ عبد الله بنِ بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن عَوْفٍ، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ): تَقَدَّمَ كم كانت مدَّة فترة الوحي في أوَّل هذا التعليق مِن عند السُّهَيليِّ، وما الحكمة في فتوره، وتَقَدَّمَ الكلام على (المَلَكِ) الذي جاءه بِحِرَاء، وأنَّه جبريلُ، وتَقَدَّمَ الكلام [على] (حِرَاء) بلُغَاتِه[ح٣].

٦٢١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(٢)]، و(شَرِيكٌ): هو شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر.

قوله: (فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها خالتُه، وأنَّها أمُّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، وتَقَدَّمَ متى عقد عليها رسول الله ﷺ [ح٤٢٥٩، ٥٠٦٧]، ومتى تُوُفِّيَت[ح٢١٠]، رضي الله عنها.

١١٩ - بَابُ مَنْ نَكَتَ[(٣)] العُودَ فِي المَاءِ وَالطِّينِ

قوله: (مَنْ نَكَتَ العُودَ فِي المَاءِ): (نكت): هو بالتاء المُثَنَّاة مِن فوق، و(النَّكتُ): أن ينكتَ في الأرض بقضيبٍ، أي: يضرب فيؤثِّر فيها، وفائدةُ هذا التبويب: أنَّ مثل هذا جائزٌ، وأنَّه ليس مِن باب العبث.

٦٢١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»[(٤)]، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ

(١) (يحيى): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٣) في الأصل زيد سكون للكاف، وكسرة للتاء، وفوق الفتحات: (ﻫ).

(٤) في هامش الأصل: (فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ)، وعليه (صح).

آخَرُ فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ»، فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَقُمْتُ، فَفَتَحْتُ لَهُ، وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، و(**عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ**): بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحتُ، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا ظاهِرٌ مشهورٌ عند أهله، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بنُ مَلٍّ، وتقدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (**فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الحائطَ): البستانُ، وهذا الحائط بقُباء، وهو الذي فيه بئر أريس.

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ**): الرَّجلُ الأوَّلُ الذي لم يُسَمَّ في هذه الرِّواية(١): هو أبو بكرٍ عبدُ الله ابن عثمان الصِّدِّيقُ، والرَّجلُ الثالثُ المبشَّرُ بالجنَّة على بلوى تصيبه: هو عثمان بن عَفَّانَ رضي الله عنه.

١٢٠ - بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الأَرْضِ

قوله: (**بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الأَرْضِ**): (ينكُت): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بالتاء المُثَنَّاة فوق، وتَقَدَّمَ أعلاه ما (النَّكْتُ).

٦٢١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي جَنَازَةٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ بِعُودٍ، وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ»، فَقَالُوا: أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآيَةَ [الليل: ٥].

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدَة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(**ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**سُلَيْمَانُ**): هو الأعمش سليمان بنُ مِهْرَان، (**وَمَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ**): بضَمِّ العين، وهذا مَعْرُوفٌ، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ**): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابنُ حَبِيب.

---

(١) سقطت تسميته من (ق)، واستدركت في الهامش، وعليها (صح).

قوله: (كُنَّا[(١)] فِي جَنَازَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ صاحبَ الجنازة لا أعرفُه، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (يَنْكُتُ) بالمُثنَّاة فوق.

قوله: (فُرِغَ): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٢١- بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

٦٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجَرِ؟ -يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ حَتَّى يُصَلِّينَ- رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، و(صَوَاحِبُ الحُجَرِ): بضَمِّ الحاء، وفتح الجيم، جمع (حُجْرة).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (ابن أبي ثور): عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أبي ثور المدنيُّ، مولى بني نوفل، عَنِ ابن عَبَّاس وصفيَّةَ بنتِ شيبة، وعنه: الزُّهْرِيُّ وغيره، وَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[الثقات ٥/٦٥]، أخرج له الجماعة[(٢)]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في أماكنَ مِن «صحيحه» مُسنَدًا، فأخرجه في (العلم) عن أبي اليمان الحكمِ بن نافع، عن شعيب، قال: وقال ابن وهب: أخبرنا يونس؛ كلاهما عن الزُّهْرِيِّ عن ابن أبي ثور به[ح٨٩]، وأعاده في (النكاح) عن أبي اليمان به[ح٥١٩١]، وأخرجه في (المظالم)[ح٢٤٦٨]، وأخرجه مسلم[م(١٤٧٩)(٣٤)]، والتِّرمذيُّ[ت٣٣١٨]، والنَّسائيُّ[كن٩١١٤].

٦٢١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ العِشَاءِ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٦٨).

مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنِ ابْنِ الإِنْسانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا[(١)]».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافعٍ، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت الإمام مالك ابنِ أنس، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَخَاهُ**): عبدُ الحميد بنُ أبي أويسٍ، وأنَّ ما قاله عنه الأزديُّ ليس بصحيحٍ[ح١٢٠]، و(**سُلَيْمَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ بلال، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بنُ عبد الله بنِ أبي عتيق مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحْمَن بنِ أبي بكر الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[(٢)]، وأنَّ البُخاريَّ قرنه، وهو هنا مقرونٌ بشعيب، وهذا نوعٌ من القَرْنِ[ح٦٢٠٧]، و(**عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ**): هو زين العابدين، و(**صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**): هي أمُّ المؤمنين، و(**حُيَيٌّ**): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة وكسرها، تَقَدَّمَت[(٣)][ح٣٢٨].

قوله: (**فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ**) أي: البواقي، و(غبرَ): يُستعمَل فيما بقي، وفيما مضى، وهنا معناه: البواقي؛ بدليل الرِّواية الأخرى: (في العشر الأواخِرِ)[ح٢٠٣٥]/. [٣٢٠/٢أ]

قوله: (**ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ**) أي: تنصرف، و(**يَقْلِبُهَا**): يَصرفُها.

قوله: (**مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذَين الرَّجُلَين في (الاعتكاف)، قال شيخُنا نقلًا عن بعض شُرَّاح «العمدة»[(٤)]: (إنَّهما عبَّاد بن بِشْر وأُسَيد بن الحُضَير)[التوضيح١٣/٦٥١]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ فيه نظرًا، وقدَّمْتُ أنِّي سألتُ[(٥)] شيخَنا عَن قائل ذلك، فقال لي: (إنَّه ابن العطَّار)، انتهى، والظاهر أنَّه انتقالُ حفظٍ من قضيَّةٍ إلى قضيَّة، والله أعلم[ح٢٠٣٥].

---

(١) الحديث (٦٢١٨) كتب مرَّتين في (ق)، مرَّة في موضعه في الهامش مقيَّدًا بـ(صح)، وأخرى في صلب (ق) بعد الحديث (٦٢١٩)، وكتب فوقه (زائد إلى).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٤٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٠).

(٤) «العدَّة في شرح العمدة» لابن العطار (٢/٩٣١).

(٥) في (أ): (سأله)، والمثبت مستفاد من الحديث (٢٠٣٥).

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء وفتحِها، باختلاف المعنى[ح٥٦٧].

قوله: (وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا): (كبُر): بضَمِّ المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

١٢٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ

قوله: (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ): (الخَذْفُ) بفتح الخاء وإسكان الذال المُعجَمتَين، وبالفاء: هو الرَّميُ بحصًى أو نوًى بين السبَّابتَين، وبين الإبهام والسبَّابة، وقد تَقَدَّمَ.

٦٢٢٠- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ الأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكَأُ العَدُوَّ، وأنَّه يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ».

قوله: (سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ): هو بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وإسكان الهاء، والباقي معروفٌ مشهورٌ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ فاء مُشَدَّدة مفتوحة، وأنَّه فردٌ، وأنَّه صَحَابيٌّ، رضي الله عنه وعَنِ ابنه عبدِ الله.

قوله: (وَلَا يَنْكَأُ العَدُوَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (كتاب الذبائح)، وأنَّ الأشهرَ أنَّه معتلٌّ، لا مهموزٌ[٥٤٧٩].

قوله: (يَفْقَأُ العَيْنَ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة في آخره.

١٢٣- بَابُ الحَمْدِ لِلْعَاطِسِ

قوله: (بَابُ الحَمْدِ لِلْعَاطِسِ): اعلم أنَّ العاطس يُستَحَبُّ له الحمدُ، فإن كان في خلوةٍ؛ فإنَّه يحمد، وإن(١) لم يكن هناك أحدٌ، فقد ذكر العبَّاديُّ في «طبقاته» في ترجمة يحيى بن سعيد القَطَّان: (أنَّ السُّنَّةَ أن يقولَ العاطسُ: الحمدُ لله، بحيث يسمع الحاضر، فإن لم يسمع منه؛ قال: يرحمك اللهُ إن حمدتَ اللهَ، وإذا لم يكن هناك أحدٌ؛ قال العاطسُ: الحمد لله، يرحمني الله). انتهى.

٦٢٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده:

(١) في (أ): (فإن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن طرخان التيميُّ، أبو المعتمر البصريُّ.

قوله: (عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): الذي لم يشمِّتْه هو عامر بنُ الطُّفيل، والذي شمَّته هو ابن أخي عامر بن الطُّفيل، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «معجمه الكبير»[طب٥٧٢٤] مِن حديث سهل ابن سعد، قاله ابن بَشْكُوال(١)، وعامرُ بن الطفيل رماه الله بالطاعون، فهلك على كفره(٢)، وأخطأ مَن عدَّه صحابيًّا(٣)، وابنُ أخيه لا أعرف له ترجمةً.

قوله: (فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ): تَقَدَّمَ أنَّ (التشميت) بالسين والشين غَيْرَ مَرَّةٍ، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (التشميت؛ بالسين والشين: الدعاء، وكلُّ داعٍ لأحدٍ بخيرٍ؛ فهو مُشَمِّتٌ ومُسَمِّتٌ) انتهى.

١٢٤ - بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ، فِيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الترجمةُ مقيَّدةٌ بالحمد، والحديثُ مطلَقٌ، فنبَّه البُخاريُّ على أنَّ الحديثَ ليس على إطلاقه، بل مقيَّد(٤) بالأحاديث التي أوردها قبل هذه الترجمة، وقد تضمَّنَتِ اشتراطَ الحمد)، انتهى[المتواري٣٧٨].

٦٢٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ أَشْعَثِ(٥) بْنِ سُلَيْمٍ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ -أَوْ: حَلْقَةِ الذَّهَبِ- وَعَنِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالمَيَاثِرِ، وَالسُّنْدُسِ.

قوله: (عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الأشعثَ) بالثاء المُثَلَّثَة، وأنَّ أشعب الطامع -بالمُوَحَّدة- فردٌ[ح١٦٨]، و(سُلَيم): بضمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ أنَّ (مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ) بضمِّ الميم، وتشديد الراء مكسورة، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازبٍ، وعَازِبٌ صَحَابيٌّ أيضًا.

---

(١) لم يذكره ابن بَشْكُوال، وقد زاده الحافظ العراقيُّ على مَن سبقه، ورقم له بأنَّه مِن زياداته في «المستفاد» (١٤٤٣/٣-١٤٤٤).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٢٣/٤).

(٣) وهو المستغفريُّ، كما ذكر الحافظ في «الإصابة» (٢٥١/٢).

(٤) في (أ): (مقيده)، والمثبت من مصدره.

(٥) كذا في الأصل، وهي رواية أبي ذرٍّ، ثمَّ أقحمت (ال)، وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (وَاتِّبَاعِ الجِنَازَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها بالفتح والكسر، وقيل بالفرق في أوَّل (الجنائز)[قبل ح١٢٣٧]، و(التَّشْمِيتُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وقبله، وتَقَدَّمَ الكلام على (الحَلْقَةِ)، وأنَّها بإسكان اللام، ويجوز فتحها[قبل ح٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ (الدِّيبَاجُ)[ح٩٤٨]، وكذا (السُّنْدُسُ)[ح٢٦١٥]، وكذا (المَيَاثِرُ) ضبطًا ومعنًى[ح٥١٧٥].

١٢٥- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ العُطَاسِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ

قوله: (مِنَ التَّثَاؤُبِ): قال الجوهريُّ: (الثُّؤَبَاء: ممدودٌ، وفي المثَل: «أعدى مِنَ الثُّؤَباء»(١)، تقول منه: «تثاءَبْتُ»؛ على «تفاعلت»، ولا تقل: «تثاوبت»)، انتهى، وفي «القاموس»: (ثُئِبَ؛ كـ«عُنِيَ» ثَأْبًا، فهو مَثْؤُوب، وتثاءَب وتثأَّب: أصابه كسلٌ وفترةٌ كفترة النُّعاس؛ وهي الثُّؤَبَاء، والثَّأَبُ؛ محرَّكة) انتهى.

٦٢٢٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ؛ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَهَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها، ووالدُ سعيدٍ اسمُه كيسانُ، وكنيتُه أبو سعيد، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ): هو بضَمِّ الدال المُشَدَّدة في (يردُّه)، ويجوز فتحُها(٢)، تَقَدَّمَ له نُظَراءُ[ح١٤١، ٢٥٧٣].

١٢٦- بَابٌ: إِذَا عَطَسَ كَيْفَ يُشَمَّتُ؟

قوله: (كَيْفَ يُشَمَّتُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز فيه الإعجامُ والإهمالُ.

٦٢٢٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ لِلهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ».

---

(١) (أعدى): من العدوى، أي: إذا تثاءب إنسان بحضرة قوم أصابهم مثل ما أصابه، انظر «مجمع الأمثال» (٢/٤٥).

(٢) ضبط بالوجهين في «اليونينيَّة».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ.

١٢٧- بَابٌ: لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ

قوله: (بَابٌ: لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ): (يُشمَّت): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العاطسُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٢٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ».

قوله: (عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أعلاه الرَّجلانِ مَن هما، والذي شمَّته، والذي لم يشمِّتْه[ح٦٢٢١].

١٢٨- بَابُ(١) إِذَا تَثَاوَبَ(٢)؛ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ

قوله: (بَابُ إِذَا تَثَاءَبَ): تَقَدَّمَ الكلام على (تثاءب) قريبًا[قبل ح٦٢٢٣]، ووضع اليد على الفم: إن شاء؛ وضع باطنها، وإن شاء؛ ظاهرَها، والباطن أمكنُ، وقد سألني شخصٌ في قطنا عَنِ النَّبيِّ ﷺ كان إذا تثاءب؛ يضع يده على فِيه بباطنها أو بظاهرها؟ فأجبتُه: بأنَّه ﷺ/ كان لا يتثاءب؛ لأنَّ التثاؤُبَ مِنَ الشيطان. [٣٢٠/٢ب]

قال شيخنا الشارحُ في كتاب «الخصائص» فيما قرأتُه عليه قال: (ومِنَ الفوائد الجليلة: أنَّه ﷺ كان لا يتثاءب، أخرجه البُخاريُّ في «تاريخه الكبير» مرسلًا(٣)، وأخرجه في كتاب «الأدب» تعليقًا، وقال مسلمة بن عبد الملك: «ما تثاءب نبيٌّ قطُّ»، وإنَّها مِن علامة النبوَّة)، انتهى[غاية السول٣٠١]، ونحوُه في شرح هذا الكتابِ[التوضيح٢٨/٦٦٣]، وفي الحديث ما يشير إلى ذلك، وذلك أنَّه ﷺ قال: «وأمَّا التثاؤب؛ فإنَّما هو مِنَ الشيطان».

فائدةٌ ثانيةٌ: قال شيخنا في «الخصائص»: (وقيل: كان لا يتمطَّى أيضًا؛ لأنَّه مِن عمل الشيطان، ذكره ابن سبع في «الشفا»)، انتهى[غاية السول٣٠٢]، والمراد بـ(كتاب الأدب): «الأدبُ المفرَد»، والله أعلم.

---

(١) كذا في الأصل بالإضافة، وفي «اليونينيَّة» بتنوين (باب).

(٢) في هامش الأصل: (هـ حسـ: تَثَاءَب).

(٣) «التاريخ الكبير» (٢٩٤/٨) عن مسلمة بن عبد الملك مرسلًا.

٦٢٢٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ؛ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها، وأنَّ اسم والد سعيد كيسان، وأنَّ كنيته أبو سعيد.

قوله: (فَإِذَا عَطَسَ): هو بفتح الطاء في الماضي، وكسرها وضمِّها في المضارع.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٨- كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ

(كِتَابُ الِاسْتِئْذَان)... إلى (كِتَاب الدَّعَوَات).

فائدةٌ: قال شيخنا شيخُ الإسلام البُلْقينيُّ: (لمَّا كان الاستئذان يتقدَّمه السلامُ؛ بدأ البُخاريُّ بترجمة «بدء السلام»، ثُمَّ ترجم بما يقتضي الاستئذان بقوله: باب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]...) إلى آخر كلامه.

١- بَابُ بَدْءِ السَّلَامِ

قوله: (بَابُ بَدْءِ السَّلَامِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وسكون الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ همزة، مِنَ الابتداء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (بَدْوِ)[١]؛ على أنَّه مِنَ المعتلِّ، بمعنى الظُّهور، ولا أعرفُ مصدر (بدا) بمعنى: ظهر إلَّا (بُدُوًّا) كقعدَ قُعودًا[٢]، والله أعلم، ففي النسخة نظرٌ.

٦٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ؛ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ نَفَرٍ مِنَ المَلَائِكَةِ جُلُوسٍ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ تَزَلِ الخَلْقُ تَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن همَّام الصنعانيُّ، الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابن مُنَبِّه الأبناويُّ الصنعانيُّ.

قوله: (خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ): قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في حديث: «فإنَّ الله خلق آدم على صورته»، قال: (إنَّه مِن أحاديث الصفات، وقد سبق في «كتاب الإيمان»[شرح مسلم ٣/٢١] بيانُ

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، و(بدء) رواية أبي ذرٍّ.

(٢) عليه اقتصر الجوهريُّ في «الصحاح»، وذكر في «القاموس» مادَّة (بدو) عدَّة مصادر: بَدْوًا، وبدوًّا، وبداءً، وبداءةً، وعليه فرواية (بَدْوِ) صحيحة لا نظر فيها.

حكمها واضحًا مبسوطًا، وأنَّ مِنَ العلماء مَن يُمسِك عَن تأويلها، ويقول: نؤمن بأنَّها حقٌّ، وظاهرُها غيرُ مرادٍ، ولها معنًى يليق بها، وهذا مذهب جمهور السلف، وهو أحوطُ وأسلمُ، والثاني: أنَّه يُتأوَّل على حسب ما يليق بتنزيه الله عَزَّوَجَلَّ، وأنَّه ليس كمثله شيءٌ، قال المازريُّ: «هذا الحديث بهذا اللفظ ثابتٌ، ورواه بعضُهم: إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن(١)، وهذا ليس بثابتٍ عند أهل الحديث، وكأنَّ مَن نقله رواه بالمعنى، ووقع له غلطٌ في ذلك»[المعلم٢/٣٧٩]، انتهى[شرح مسلم١٦/٣٨١].

واعلم أنَّ الذَّهَبيَّ ذكر في «ميزانه» -في ترجمة أبي الزِّناد عبدِ الله بن ذكوان- كلامَ مالكٍ في حديث: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، وتعقَّبه، ثُمَّ قال: (قال حرب: سمعت إسحاق ابنَ راهويه يقول: صحَّ عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن»، قال: وقال الكَوْسج: سمعت أحمدَ يقول: صحيحٌ...) إلى آخر كلامه، انتهى[الميزان٢/٤٢٠].

قال المازريُّ: (وقد غلط ابنُ قُتَيْبَة في هذا الحديث -يعني: الحديثَ الذي في الأصل، الذي فيه: «على صورته»، قال:- فأجراه على ظاهره، وقال: «الله تعالى [له] صورة لا كالصور»[تأويل مختلف الحديث٢٢١]، وهذا الذي قاله ظاهرُ الفساد؛ لأنَّ الصورة تفيد التركيبَ، وكلُّ مركَّبٍ مُحْدَثٌ، والله تعالى ليس بمُحْدَثٍ، فليس(٢) هو مُرَكَّبًا، فليس مُصَوَّرًا، وهذا كقول المُجسِّمة(٣): «جسمٌ لا كالأجسام»، لمَّا رأَوا(٤) أهل السُّنَّة تقول: «الباري شيءٌ لا كالأشياء»؛ طردوا الاستعمال فقالوا: «جسم لا كالأجسام»، والفرق: أنَّ لفظة «شيء» لا تفيد الحدوثَ...) إلى أن قال: (واختلف العلماء في تأويله؛ فقالت طائفة: الضمير في «صورته» عائدٌ على الأخ المضروب، وهذا ظاهِرُ رواية مسلم)، انتهى، وهذا لا يتأتَّى في الحديث الذي نحن فيه، قال: (وقالت طائفةٌ: يعود إلى آدم، وفيه ضعفٌ)، انتهى، وهذا يتأتَّى في الحديث الذي نحن فيه، قال: (وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافةَ تشريفٍ واختصاصٍ؛ كقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣]، وكما يُقال في الكعبة: بيت الله، ونظائره، والله أعلم)(٥).

---

(١) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٤٣٠)، والدارقطنيُّ في «الصفات» (ص٣٧) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) في (أ): (وليس)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (الجسمية)، وفوقها: (كذا)، وفي مصدره: (وهذا من جنس قول بعض المبتدعة)، والمثبت من «شرح مسلم» (١٦/٣٨١).

(٤) في (أ): (روا)، والمثبت من مصدره.

(٥) «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٣٧٩-٣٨٢)، وانظر «شرح مسلم» (١٦/٣٨١-٣٨٢).

والحاصلُ من الضمير: هل يعود إلى آدم، أو إلى المضروب، أو إلى الله تعالى؟ ثلاثة أقوالٍ، والله أعلم، ولا شكَّ أنَّ الضمير في حديث «صحيح البُخاريِّ» إنَّما يعود على آدم؛ لأنَّه أقربُ، والله أعلم.

تنبيهٌ: روى حَمْدان بن الهيثم -روى عنه أبو الشيخ ووَثَّقَهُ[1]، لكنَّه أتى بشيء منكرٍ- عن أحمدَ ابن حنبل في معنى قوله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، زعم أنَّه قال: (صوَّر الله آدمَ قبل خلقه، ثُمَّ خلقه على تلك الصورة، فأمَّا أن يكون خلقَ اللهُ آدمَ على صورته؛ فلا، فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]).

قال يحيى بن مَنْدَه في «مناقب أحمد»: (قال المظفَّر بن أحمد الخيَّاط في كتاب «السُّنَّة»: وحمدان ابن الهيثم يزعم أنَّ أحمد قال: صوَّر اللهُ آدمَ قبل خلقه، وأبو الشيخ موَثِّقُهُ في كتاب «الطبقات»، ويدلُّ على بطلان روايته ما رواه حمدان بن عليٍّ الورَّاق -الذي هو أشهرُ مِن حمدان بن الهيثم وأقدمُ-: أنَّه سمع أحمد ابن حنبل وسأله رجلٌ عن حديث: «خلق اللهُ آدمَ على صورته»؛ على صورة آدم؟ فقال أحمد: وأين الذي يُروى عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن»؟! قال أحمد: وأيُّ صورةٍ لآدمَ قبل أن يُخْلَق؟!).

قال الطَّبَرانيُّ: (سمعتُ عبد الله بنَ أحمدَ يقول: قال رجلٌ لأبي: إنَّ قائلًا يقول: حدَّث رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، فقال: على صورة الرجل، فقال أبي: كَذَبَ، هذا قول الجَهْميَّة، وأيُّ فائدةٍ في هذا؟!)، وقيل: إنَّ عمر بن عبد الوهَّاب هجر أبا الشيخ لمكان حكاية حمدان، وقال: (إن أردت أن أُسَلِّمَ عليك؛ فأَخرِجْ مِن كتابك حكايةَ حمدان بن الهيثم). انتهى كلامُ الذَّهَبيِّ في «ميزانه»[١/٦٠٢].

قوله: (**طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب خلق آدم) هل هو بذراعه، أو ذراعنا، وأنَّ الصحيح: أنَّه بذراعنا، وتَقَدَّمَ كم عرضُه[ح٣٣٢٦].

قوله: (**فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ**): قال شيخنا: (قال المهلَّب: الحديث يدلُّ على أنَّ الملأ الأعلى يتكلَّمون بلسان العرب، ويحيُّون بتحيَّة الله، وأنَّ التحيَّةَ للسَّلَام هي التي أراد الله أن يُحيَّا بها، والله أعلم)، انتهى[التوضيح٢٩/١٤]، وفي هذا الاستدلال بعضُ وقفةٍ؛ لاحتمال أن يكونَ هذا معنى ما قالته الملائكةُ، ولكنَّ الظاهر ما قاله المهلَّب، والله أعلم.

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/٥٠٥).

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٧-٢٩]

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نِسَاءَ العَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُؤوسَهُنَّ، قَالَ: اصْرِفْ بَصَرَكَ، يقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

وَقَالَ قَتَادَةُ: عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] النَّظَرُ إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي النَّظَرِ إِلَى الَّتِي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّسَاءِ: لَا يَصْلُحُ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُنَّ مِمَّنْ يُشْتَهَى النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، وَكَرِهَ عَطَاءٌ النَّظَرَ إِلَى الجَوَارِي الَّتِي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَشْتَرِيَ.

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ الجمع بين الترجمة بالآية وبين الآثار والآيات المذكورة بعدها -يعني قوله: قال سعيد بن أبي الحسن [للحسن]: «إنَّ نساء العجم يكشفن صدورهنَّ ورؤوسهنَّ، قال: اصرف بصرك، يقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾»، وقال قَتادة: «عمَّا لا يحلُّ لهم، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾»، «﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩]: النظر إلى ما نهي عنه»، وقال الزُّهْرِيُّ في النظر إلى التي لم تَحِضْ من النساء: «لا يصلح النظر إلى شيءٍ منهنَّ ممَّن يُشتَهَى النظر إليه وإن كانت صغيرةً» -: خشيةَ أن يرى العورة فجأةً، فقرَّر بالآثار [أنَّ] رؤيةَ العورة تحرم، ومنهيٌّ عنه، فإذا كان الهجوم بلا استئذان ذريعةً إليه؛ وجب تحريمه؛ لأدائه إلى المحرَّم)، انتهى[التوضيح ٢٩/١٤].

قوله: (وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نِسَاءَ العَجَمِ...) إلى آخره: (سعيدٌ) هذا: هو أخو الحسن البصريِّ ابن أبي الحسن يسارٍ البصريِّ الأنصاريِّ مولاهم، روى سعيدٌ هذا عن أمِّه، وأبي هريرة، وابن عبَّاس، وأبي بكرة، وجماعةٍ، وعنه: أخوه، وقتادة، ومُحَمَّد بن واسع، وخالد الحَذَّاء، وسليمان التيميُّ، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أبو زرعة[1] والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة مئة على الصحيح -وقيل غير ذلك- بفارس، أخرج له الجماعة[2]، وقوله: (للحسن) يعني: أنَّ سعيدًا سأل الحسنَ البصريَّ.

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧٢/٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٥/١٠).

قوله: (**إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ**): (نُهِيَ): مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول(١).

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**وَكَرِهَ عَطَاءٌ**): هو عطاء بن أبي رَباح المَكِّيُّ، أحدُ الأعلام، تَقدَّمَ.

٦٢٢٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: **أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ** يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الفَضْلُ رَجُلًا **وَضِيئًا**، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، **وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ** تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، **فَطَفِقَ** الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، **وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا**، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَالفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، **فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ**، فَأَخَذَ بِذَقَنِ الفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ فِي الحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ **أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا**، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ**): تَقدَّمَ أنَّ ابن منده جمع أَرْداف النَّبيِّ ﷺ فنيَّف بهم على ثلاثين نفرًا(٢)، وقد ذكرت أنا ما وقفت عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]، والله أعلم.

قوله: (**وَضِيئًا**): هو بهمزة في آخره، أي: حسنًا جميلًا، وكذا في المرأة (**وَضِيئَةٌ**) أي: حسنةٌ جميلةٌ.

قوله: (**وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ**): تَقدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (الحجِّ)[ح١٥١٣].

قوله: (**فَطَفِقَ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل/. [٢/٣٢١أ]

قوله: (**وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا**): (حسنُها): مَرْفُوعٌ فاعلُ (أعجب)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ**) أي: عطفها إلى خلفه.

قوله: (**أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا**): أبوها لا أعرفُه.

---

(١) رُمز في (ق) للمبني للفاعل برمز أبي ذرٍّ، في هامش «اليونينيَّة»: («ما نَهى الله عنه» عزاها القسطلانيُّ لكريمة، وفي بعض النسخ عليها رمز الأَصيلي).

(٢) وذلك في كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتابٌ مطبوع.

٦٢٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ؛ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنَّ الحافظ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» لم يذكر في ترجمة العَقَديِّ في الرُّواة عنه مَنِ اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ[الكمال ٧/١٢٧]، وليس في «التذهيب» شيءٌ مِن ذلك(١)، و(أَبُو عَامِرٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن عمرو بن قيس العَقَديُّ)، انتهى، تَقدَّمَ مِرارًا، و(زُهَيْرٌ): هو ابن مُحَمَّد التيميُّ المَرْوزيُّ، أبو المنذر، نزل الشام، عن عمرو بن شعيب، وابن أبي مُلَيْكَة، وابن المنكدر(٢)، وعنه: ابن مهديٍّ ويحيى بن أبي بُكَيْر، ثقةٌ مُغرِب، ولبعضهم عنه مناكيرُ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٤٣ب]، له ترجمة في «الميزان»[٢/٨٤]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ): (الجلوسَ): مَنصُوبٌ، ونصبه معروفٌ على التحذير.

قوله: (مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ): (بُدٌّ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وتشديد الدال المُهْمَلَة، وهذا مَعْرُوفٌ، أي: انفكاكٌ وفراقٌ دونها.

٣ - بَابٌ: السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]

٦٢٣٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ؛ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ؛ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَتَخَيَّرْ بَعْدُ مِنَ الكَلَامِ مَا شَاءَ».

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٦/١٥٧)، وذكر في «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦٤، ٣٦٦) رجلًا آخر اسمه عبد الله بن محمد: هو ابن المسور الزهريُّ، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٢): (هو الجعفي)، أي: المسندي نفسه.

(٢) في (أ): (المنكد)، والمثبت من المصادر.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (**غِيَاث**) مرارًا[ح٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**شَقِيقٌ**): هو أبو وائل شقيقُ بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود ابن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ**): تَقَدَّمَ في (باب التشهُّد في الآخرة) [ح٨٣١]: أنَّ (فلانًا وفلانًا(١)): الملائكةُ؛ وذلك لأنَّ في «سنن ابن ماجه» مِن حديث عبد الله بن مسعود: (هذا السلام على الله قَبْلَ عباده، السلام على جبريلَ وميكائيلَ، وعلى فلان وفلان؛ يعنون: الملائكةَ)[جه٨٩٩].

قوله: (**فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى (**الصَّلَوَاتِ**)، وتَقَدَّمَ الكلام على (**السَّلَامُ عَلَيْكَ**) في الباب المشار إليه أعلاه[ح٨٣١].

٤ - بَابُ تَسْلِيمِ القَلِيلِ عَلَى الكَثِيرِ

٦٢٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ** عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عبدَ الله) بعد (مُحَمَّد بن مقاتل): هو ابنُ المبارك، شيخُ خراسان، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه ابن راشد.

٥ - بَابٌ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي

٦٢٣٢ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**: أَخْبَرَنَا **مَخْلَدٌ**: أَخْبَرَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**: أَخْبَرَنِي **زِيَادٌ**: أَنَّهُ سَمِعَ **ثَابِتًا مَوْلَى ابْنِ زَيْدٍ**: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٢) **مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**(٣)): كذا في أصلنا، وعلى (ابن سلَام) علامةُ نسخةٍ، وهو كذلك مُحَمَّد بن سلَام، وكذا وضَّحه المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (هو ابن سلَام)[تحفة٩/٣٠٩]، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلَامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ مُطَوَّلًا[ح٢٠]، و(**مَخْلَدٌ**): بإسكان الخاء المُعْجَمَة، وهذا ظاهِرٌ، وهو ابن مرثد الحرَّانيُّ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(**زِيَادٌ**) بعده: هو ابن سعد، أبو عبد الرَّحْمَن الخراسانيُّ، نزيل مكَّة ثُمَّ اليمن، قال أحمد وجماعةٌ: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل٣/٥٣٣]، وقال

---

(١) في (أ): (وفلان)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٣) (بن سلام): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، أخرج له الجماعة[1]، و(ثَابِتٌ مَوْلَى ابْنِ زَيْدٍ): سيأتي في الطريق الثاني بعد هذا: (وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ) يعني: عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الخَطَّاب، و(ثابت) هذا: هو ثابت بن عياض العدويُّ مولاهم، الأحنفُ الأعرجُ، وقال ابن سعد: (ثابت بن الأحنف بن عياض)[2]، عن أبي هريرة، وعبد الله بن عَمرو، وعبد الله بن عُمر، وعنه: زياد بن سعد، وسليمان الأحول، وفُلَيح، ومالكٌ، وآخرون، قال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل٢/٤٥٤]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[3]، وقال الدِّمْيَاطيُّ في الطريق التي بعد هذه في قوله: (أنَّ ثابتًا أخبره)، كتب تُجاه (ثابت): (ابن عياض الأحنف الأعرج، مولى عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الخَطَّاب) انتهى.

٦- بابٌ يُسَلِّمُ المَاشِي عَلَى القَاعِدِ

٦٢٣٣- حَدَّثَني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ: أَنَّ ثَابِتًا أَخْبَرَهُ -وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهويه، الإمامُ المشهور، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم قال: (وبضمِّها)[4]، و(عُبَادة): بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحدُ الأعلام، والباقي تَقَدَّمَ أعلاه.

٧- بابُ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ

٦٢٣٤- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(إبراهيمُ) في نسخة في هامش أصلنا: (ابن طَهْمان)[5]، وهو هو كذلك، و(صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٧٤)، «تذهيب التهذيب» (٣/٣١٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٧/٣٠٣)، وفيه: (ثابت الأحنف بن عياض).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٦٧)، «تذهيب التهذيب» (٢/٨٨).

(٤) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٤٤) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

شيخنا في تعليق إبراهيم: (أسنده أبو نُعَيم في كتابه عَنِ الآجرِّيِّ: حدَّثنا عبد الله بن العَبَّاس: حدَّثنا أحمد بن حفص: حدَّثنا أبي: حدَّثنا إبراهيم بن طهمان...)، فذكره[1]، والله أعلم.

٨- بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

قوله: (بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ): (الإفشاء): الإذاعة والإظهار، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٢٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ، وَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ، وَنَهى عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ المَيَاثِرِ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد، و(الشَّيْبَانِيُّ) بعده: هو بفتح الشين المُعْجَمَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشَّيبانيُّ)، انتهى، و(أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ، وأنَّ (أشعبَ) -بالمُوَحَّدة- الطامعَ فردٌ[ح١٦٨]، و(مُعَاوِيَة بْن سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة.

قوله: (وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالشين والسين، وتَقَدَّمَ الكلام على (المَيَاثِرِ)[ح٥١٧٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الدِّيبَاجِ)[ح٩٤٨]، وعلى (القَسِّيِّ)[ح١٢٣٩]، وعلى (الإِسْتَبْرَقِ)[ح٩٤٨].

٩- بَابُ السَّلَامِ لِلْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ المَعْرِفَةِ

٦٢٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

قوله: (حَدَّثَنِي يَزِيدُ): هو ابن أبي حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، تقدَّما[ح١٢].

---

(١) «التوضيح» (٢٩/٣٧)، ووصله أيضًا البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠٠١) عن أحمد بن أبي عمرو عن أبيه عن إبراهيم به، ووصله البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/٢٠٣)، وانظر «فتح الباري» (١١/١٨)، «تغليق التعليق» (٥/١٢١).

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟): هذا الرجل هو أبو موسى الأشعريُّ، كما تَقَدَّمَ في (كتاب الإيمان)[ح١١].

قوله: (أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟) أي: بعد التوحيد، أو يريد: أيُّ شُعَبِ الإسلام خيرٌ؟ وقد تَقَدَّمَ الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك في (باب مَن قال: إنَّ الإيمان هو العمل) فانظره إن أردته[ح٢٦].

٦٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». وَذَكَرَ سُفْيَانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو أَيُّوبَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (خالد بن زيد بن كليب) انتهى، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته(١)[ح١٤٤].

قوله: (فَوْقَ ثَلَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ أبا داود قال في «السنن»: (إذا كانتِ الهجرة في الله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

قوله: (فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا): (يصُدُّ): بضَمِّ الصاد فقط، أي: يُعرِض، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما ظنَّ شخصٌ أنَّه يجوز (يصُدُّ) و(يصِدُّ) بالضَّمِّ والكسر؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ذاك فيه اللُّغتان، وهما قراءتان(٢)؛ ومعناه: يضجُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (وَذَكَرَ سُفْيَانُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ): الضميرُ في (منه) يعود على الزُّهْرِيِّ، وإنَّما عقَّب البُخاريُّ الحديثَ بذلك/؛ لأنَّ سفيان بن عُيَيْنَة مُدَلِّس، وقد عَنْعَنَ في السند، فعقَّبه بذلك، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الخلاف في عنعنة المُدَلِّس في غير ابن عُيَيْنَة، وأنَّ عنعنة ابن عُيَيْنَة كالإخبار والتحديث والسماع[ح١]، والله أعلم. [٢/٣٢١ب]

١٠ - بَابُ آيَةِ الحِجَابِ

قوله: (بَابُ آيَةِ الحِجَابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ آية الحجاب نزلت في مبتنَى رسول الله ﷺ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٦٦).

(٢) قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص٥٨٧)، «النشر» (٢/٢٧٦).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (صدد)، «أنوار التنزيل» (٢/٩٦١).

بزينب بنت جحش، وهذا في هذا الباب، وقد قَدَّمْتُ في (سورة الأحزاب) الاختلافَ في ذلك، وذكرتُ جمعًا، وقد تزوَّج ﷺ بزينب بنت جحش في السنة الرابعة، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقيل: سنة خمسٍ[ح٤٧٩٠]، والله أعلم.

٦٢٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا القَوْمَ، فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَطَالُوا المُكْثَ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَأُنْزِلَ الحِجَابُ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ): تَقَدَّمَ ما في ذلك[ح٥١٦٦،٦٠٣٨]، والجمع بينه وبين ما في «مسلم»[م(٢٣٠٩)(٥٣)] وغيرِه، والكلام على ما في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[عل٣٦٢٤].

قوله: (وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْط) غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّهم ما دون العشرة من الرِّجال[ح١٣٥٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء المتخلِّفين في البيت لا أعرفُهم، وأنَّهم في رواية: (كانوا ثلاثة)[ح٤٧٩٣]، وفي رواية: (كانا اثنين)[ح٤٧٩٤]، وتَقَدَّمَ الجمع في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩١].

٦٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ؛ دَخَلَ القَوْمُ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ القَوْمِ وَقَعَدَ بَقِيَّةُ القَوْمِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ، فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَى

الحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب ٥٣].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فِيهِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ، وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقب مُحَمَّد عَارِمٌ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سُليمان بن طرخان، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ اسمَه لاحقُ بن حُمَيدٍ[قبل ح٧٢٩].

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه زينب بنت جحش أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبله متى تزوَّج بها[ح٤٧٩٠]، وله صلى الله عليه وسلم زوجةٌ أخرى اسمها زينب، لكنْ أبوها اسمه خزيمة ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف، أمُّ المساكين، تَقَدَّمَت[ح٥١٥٤]؛ فلهذا قيَّدتها، تُوُفِّيَت بنت خزيمة في حياته، ولم تمت امرأةٌ من أزواجه في حياته إلَّا خديجة وهي، وفي ريحانة خلافٌ، تُوُفِّيَت بنت خزيمة في آخر ربيع الآخر على رأس تسعةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة، وصلَّى عليها عليه السلام، ودفنها بالبقيع، وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوَها(١).

قوله: (فَطَعِمُوا): هو بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أكلوا.

قوله: (وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَاءَ لِيَدْخُلَ): (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون، على الابتداء، وهذا ظاهِرٌ.

٦٢٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: احْجُبْ نِسَاءَكَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجْنَ لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ؛ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ الحِجَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في آخر (كتاب الأنبياء) قُبيل (باب ما ذُكِر في بني إسرائيل)[ح٣٤٤٨]، وفي حاشية أصلنا القاهريِّ: (ابن راهويه)، وهو أحد القولَين فيه، والقول الآخَرُ: إنَّه إسحاق بن منصور(٢)، و(يَعْقُوبُ) بعده: هو ابن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيُّ، و(صَالِح): هو ابن كيسان، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ صالح بن أبي الأخضر يروي أيضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٥).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٢٥): (هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في «المستخرج»).

عروة، عن عائشة، لكنْ في «النَّسائيِّ»، ليس له عنه شيءٌ في «البُخاريِّ» ولا في «مسلمٍ» بهذا السند، وابن أبي الأخضر ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ لا بهذا ولا بغيره(١)؛ فاعلمْه، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (قِبَلَ المَنَاصِعِ): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، و(المناصعُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (حديث الإفك) في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

١١- بابٌ: الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ

٦٢٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ؛ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (اطَّلَعَ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرَّجل -كما قال ابن بَشْكُوال-: الحكمُ بن أبي العاصي، قال ابن بَشْكُوال: (سمعت شيخَنا أبا الحسن بنَ مغيث يقول ذلك، ولم يأتِ عليه بشاهدٍ)، انتهى[الغوامض٢/٥٩٥]، وقد قال ابن شيخنا العِرَاقيِّ الحافظُ وليُّ الدين[المستفاد٢/١١٨٠]: (إنَّه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»)، انتهى[ح٥٩٢٤].

قوله: (مِنْ جُحْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الجيم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة[ح٥٩٢٤].

قوله: (فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الجيم، جمع (حُجْرةٍ) وهي معروفةٌ.

قوله: (مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (المِدْرَى)، وأنَّ الميم فيها زائدةٌ[ح٥٩٢٤].

٦٢٤٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ -أَوْ بِمَشَاقِصَ- فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا): تَقَدَّمَ هذا الرجل أعلاه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٣).

قوله: (بِمِشْقَصٍ، أَوْ بِمَشَاقِصَ): (المِشْقَص): بكسر الميم، وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ صاد مهملة، وهو نصل السهم الطويل غير العريض، وقال ابنُ دُرَيد: (هو الطويل العريضُ)، وجمعه: مشاقص، وقال الداوديُّ: (هو السِّكِّين)، وهو تفسيرٌ على المعنى⁽¹⁾.

قوله: (يَخْتِلُ الرَّجُلَ) أي: يغتفله ويُراوِغُه؛ ليأخذَه على غفلة، و(يختِل): بكسر التاء.

قوله: (لِيَطْعُنَهُ): هو بضَمِّ العين وفتحها، تَقَدَّمَ.

١٢- بَابُ زِنَى الجَوَارِحِ دُونَ الفَرْجِ

٦٢٤٣- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَى العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَى اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبير في أوَّل هذا التعليق، وهو أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ الكلام على النسبة لماذا، وهو بضَمِّ الحاء[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(ابْنُ طَاوُسٍ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه عبد الله بن طاوس.

قوله: (بِاللَّمَمِ): هو بفتح اللام والميم الأولى، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد اختُلِف في ﴿اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] الواقعِ في القرآن العظيم؛ فقيل: أن يأتيَ الذنب نَدرةً، ثُمَّ لا يعاوِده، وقيل: صغائر الآثام؛ وهي التي تُكفِّرها الصلاةُ والصيامُ واجتنابُ الكبائر، وقيل: هو الهمُّ بالشيء دون وقوعٍ فيه، وقيل: الميل إليه دون الإصرار عليه، وقيل: هو ما دون الشرك، وقيل: هو كلُّ ذنبٍ لم يأتِ فيه حدٌّ ولا وعيدٌ، وقيل: هو ما كان في الجاهليَّة، ودليل الأحاديث ما دون الكبائر، والله أعلم، قاله في «المطالع»[٣/٤٣٦].

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو محمود بن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشدٍ، و(ابْنُ طَاوُسٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله.

قوله: (كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ): (كَتَبَ) بفتح الكاف والباء: مَبْنيٌّ للفاعل، و(حظَّه): مَنْصُوبٌ مفعول، كذا هو في أصلنا، ولا يمتنع أن يجيءَ فيه البناءُ للمفعول، ورفعُ (حظُّه) مقام الفاعل⁽²⁾.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٣).

(٢) لا يستقيم؛ للزوم البناء للفاعل، فلفظ الحديث: (إنَّ الله كَتب...).

١٣- بَابُ التَّسْلِيمِ وَالاِسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا

٦٢٤٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ؛ أَعَادَهَا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد بن عبادة)[ح٣٨٠٧]، و(عبد الصمد): هو ابن عبد الوارث، الحافظ الحجَّة، تَقَدَّمَ بعض ترجمته(١)[ح١٧٣]/. [٢/٣٢٢أ]

قوله: (كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ سَلَّمَ ثَلَاثًا): قال الشيخ محيي الدين: (وهذا محمولٌ على ما إذا كان الجمع كثيرًا) انتهى[الأذكار٤٠٢]، والذي ظهر لي أنَّ هذا في الاستئذان، وتبويبُ البُخاريِّ كالصريح فيه، والله أعلم، وكذا الحديث الذي فيه استئذان أبي موسى.

قوله: (وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ؛ أَعَادَهَا ثَلَاثًا): لتُفهَم عنه، وكذا جاء في بعض طرقه[ح٩٥].

٦٢٤٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ؛ فَلْيَرْجِعْ»، فَقَالَ: وَاللهِ، لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ، لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة بعد (عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو ابن المَدينيِّ، و(يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ): بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى): هو عبد الله بنُ قيس بنِ سُلَيم بنِ حَضَّار.

قوله: (فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ؛ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ): يقوله أبو

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/٩٦).

سعيد، وقد قَدَّمْتُ في أَوَّل (البيع) أنَّه شهد له أُبيٌّ بن كعب، وأنَّه قال لعُمرَ: (لا تكن عذابًا على أصحاب مُحَمَّد)[م٢١٥٤]، فالظاهر أنَّهما شهدا، وقال أُبَيٌّ ما قال[ح٦٢٠٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ -هُوَ ابْنُ- خُصَيْفَةَ -عَنْ بُسْرٍ- هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بِهَذَا): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ بُسْر بنَ سعيد عنعن في السند الأول، وفي الثاني صَرَّحَ بالسماع من أبي سعيد، وبُسْر ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج مِنَ الخلاف، وهذا التعليقُ في أصلنا ليس بالبيِّن، وفيه خبطٌ(١)، وهذا هو الصواب، انتهى(٢)، وعلى الصواب هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقال شيخُنا في هذا التعليق: (أخرجه ابن المبارك في كتاب «البِرِّ والصِّلَة» بهذا)(٣)، و(يزيد ابن خُصَيْفَة): هو يزيد بن عبد الله بن خُصَيْفَة، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ضبط (خُصَيْفَة).

١٤- بَابٌ: إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ؛ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟

وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هُوَ إِذْنُهُ».

قوله: (بَابٌ: إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ؛ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أورد البُخاريُّ الحديثَين، [و]ظاهرُهما التعارض)، ففي حديث أبي هريرة المعلَّقِ عنه ﷺ: (هو إذنه)، وحديثُه المسنَدُ: (دخلتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فوجد لبنًا في قدح...) إلى أن قال: (فأقبلوا، فاستأذنوا)، قال ابن المُنَيِّر: (لينبِّه على الجمع، ووجهُهُ: أنَّ الحديث الأول فيمَن دُعِيَ بالباب مثلًا، فهذا لا يستأذن، والحديث الآخَرُ فيمَن دُعِيَ وهو غائبٌ، فجاء، فهذا(٤) يستأذن، والعادةُ تشهد بذلك، والله تعالى أعلم)، انتهى[المتواري٣٥٧].

و(دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، ذكر في الباب حديثَين؛ الأوَّل معلَّقٌ، والثاني مسنَدٌ؛ وهو مجاهدٌ عن أبي هريرة، والمعلَّق يدلُّ على أنْ لا إذنَ، والمتَّصِلُ يدلُّ على الإذن، فقالت طائفةٌ: بأنَّ الحديثَين على حالين، فإن جاء المدعوُّ على الفور مِن غير تراخٍ؛

(١) والذي في (ق) رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق) بخطِّ البرهان: (حاشية: هذا المكان ليس بالبيِّن، والصواب فيه: «أخبرني ابن عيينة: حدثني يزيد هو ابن خصيفة، عن بُسْر هو ابن سعيد: سمعت أبا سعيد بهذا»).

(٣) «التوضيح» (٢٩/٥٨)، ووصله أبو نعيم في «المستخرج» عن أبي أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا حبان: حدثنا ابن المبارك به، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٢)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٢).

(٤) في (أ): (هل)، والمثبت من مصدره.

لم يحتج إلى الإذن، وإن تراخى مجيئُه عن الدعوة وطالَ الوقتُ؛ احتاج إلى الاستئذان، وقال آخرون: إن كان عند الداعي مَن قد أُذِن له قبل مجيء المدعوِّ؛ لم يحتج إلى استئذانٍ آخَرَ، وإن لم يكن عنده مَن قد أذن له؛ لم يدخل حتَّى يستأذن، والله أعلم[١]، وتَقَدَّمَ كلام ابن المُنَيِّر في ذلك.

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هُوَ إِذْنُهُ»**): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، بلا تردُّد، وفي نسخة في هامش أصلنا القاهريِّ عوض (سعيد): (شعبة)[٢]، وقد رأيتُ في حاشية نسخةٍ صحيحةٍ بـ«البُخاريِّ» عَنِ الصغانيِّ، ولفظها: (في الإسماعيليِّ: «شعبة») يعني: عن قتادة... الحديثَ، قال: (وفي «صحيح ابن عمارة»: «سعيد»، ورفع الحديثَ الإسماعيليُّ، ولم يرفعه ابنُ عمارة). انتهى.

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو داود: قتادة لم يسمع مِن أبي رافع، وقال غيره: سمع منه[٣])، ثُمَّ ذكر المعلَّق، ثُمَّ قال: (وهو مختصَرٌ مِنَ الذي بعده)، ثُمَّ ذكر الحديث بعده، ولفظه: («إذا دُعِيَ أحدُكم إلى الطعام، فجاء مع الرسول؛ فإنَّ ذلك إذنه»، أبو داود في «الأدب» عن حسين بن معاذ، عن عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة به، وقال: قتادة لم يسمع من أبي رافع[د٥١٩٠])، انتهى[تحفة١٠/٣٩٢]، و(أبو رافع) هذا: اسمه نُفَيع أبو رافعٍ الصائغ البصريُّ، روى أبو رافع هذا عَن عمر، وعثمان، وأُبيٍّ، وعنه: قتادة وبكرٌ المزنيُّ، ثقة نبيلٌ، أخرج له الجماعة[٤].

وقال شيخُنا في المعلَّق: (وهذا أخرجه أبو جعفر في «مشكله» عن أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى، عَنِ المعتمر، عَنِ ابن عُيَيْنَة، عن سعيد به[٥])، انتهى[التوضيح٢٩/٦٢]، وأبو جعفر: هو الطحاويُّ، وأبو إبراهيم: هو المُزَنيُّ صاحب الشَّافِعيِّ.

---

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٢٧).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٣): (والأول -أي: سعيد- هو المحفوظ)، وقال في «تغليق التعليق» (٥/١٢٣) عن رواية الكشميهني: (هو تصحيف).

(٣) وقد ثبت سماعه منه في «البخاري» الحديث (٧٥٥٤)، وانظر «فتح الباري» (١١/٣٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٥) الذي في «شرح مشكل الآثار» (٤/٢٥٩): (حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد -يعني: ابن أبي عروبة-...) الحديثَ، وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠٧٥)، وأبو داود في «سننه» (٥١٩٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨/٣٤٠)، انظر «فتح الباري» (١١/٣٣-٣٤)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٣).

٦٢٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ. (ح)، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ، الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ إِلَيَّ»، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظُ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام على (ح) كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بعد (مُحَمَّد بن مقاتل): عبد الله بنُ المبارَك، شيخُ خراسان.

قوله: (الحَقْ إِلَيَّ أَهْلَ الصُّفَّةِ[2]): هو بهمزة وصل، ثُلاثيٌّ، وبفتح الحاء، وهذا ظاهِرٌ، و(أَهْل الصُّفَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[3] من حديث أبي هريرة: (لقد رأيتُ سبعين مِن آل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ شيخَنا قال: (إنَّ أبا نُعيم صاحبَ «الحلية» عدَّ منهم مئةً ونيِّفًا)، انتهى[التوضيح٦/٢٩٦]، وقد رأيتُهم أنا في «الحلية»[١/٣٣٧]، ولم أعدَّهم، وقد قَدَّمْتُ أنا[قبل ح٤٤٠] عَنِ الشيخ شهاب الدين السَّهْرَوَرْدِيِّ في «عوارفه»: أنَّهم كانوا نحوَ أربعِ مئةٍ[العوارف١/٣٣٢]، والله أعلم.

١٥- بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ

٦٢٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

قوله: (عَنْ سَيَّارٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (سيَّار بن أبي سيَّار وردانَ العَنَزيُّ الواسطيُّ، أخو مساورٍ الورَّاق لأمِّه) انتهى، وهو سيَّار أبو الحكم العنزيُّ الواسطيُّ، ويقال: البصريُّ، وَثَّقَهُ أحمد وابن معين[4]، تُوُفِّيَ سنة (١٢٢هـ)[5].

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ).

(٣) الحديث ليس في «مسلم»، وعزاه المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨) إلى البخاريِّ فقط.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٥٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣١٣).

١٦- بَابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ

قوله: (بَابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ): ذكر في الباب سلَامَ جبريلَ على عائشةَ، وردَّ عائشةَ عليه، وهذا يقتضي أنَّ جبريلَ رجلٌ، وقال شيخُنا: (اعترض الداوديُّ على إدخاله حديثَ عائشةَ في الباب؛ لأنَّ الملائكة لا يُقال لهم: رجالٌ، ولا نساء، ولكنَّ الله تعالى خاطبهم(١) بالتذكير)، انتهى[التوضيح٢٩/٧٠]، وهذا قدَّمته عَنِ ابن جُبَيرٍ: أنَّهم ليسوا بذكور، ولا إناث، ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا يشربون، انتهى(٢)[قبل ح٣٢٠٧].

أمَّا أنَّهم ليسوا بإناث؛ فهو بالنصِّ(٣)، وأمَّا كونهم ليسوا بذكور؛ فهذا يحتاج إلى نصٍّ، لا بمعنى أنَّهم ذوو فروج، هذا ممَّا لا يجهله أحد أنَّهم ليسوا بأصحاب فروج، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ في قوله: (باب منه وذِكْر أصحاب الأعراف)، في أواخر هذا الباب ذَكَر أصحاب الأعراف، وذَكَر فيهم اثني عشرَ قولًا؛ منها: (أنَّهم ملائكةٌ موكَّلون بهذا السُّور(٤)، يُميزون الكافرين مِنَ المؤمنين قبل إدخالهم الجنَّة والنار، قاله أبو مِجْلَز لاحقُ بن حُمَيدٍ، فقيل له: لا يُقال للملائكة: رجالٌ، فقال: إنَّهم ليسوا بذكورٍ، وليسوا بإناث، فلا يَبعد إيقاعُ لفظ «الرِّجال» عليهم؛ كما وُضِعَ على الجنِّ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦]) انتهى[التذكرة٥٠٠]، وقد ذكرتُ بعض كلامٍ على الملائكة في (باب الملائكة) في (ابتداء الخَلْق)[قبل ح٣٢٠٧]، وذكرتُه هنا أيضًا؛ لبُعْدِه، والله أعلم.

وقوله في الترجمة: (باب تسليم الرجال على النساء...) إلى آخرها: لا يجوز ذلك عند الشَّافِعيَّة إلَّا ألَّا تُخافَ الفتنةُ بهنَّ، وكذا في سلامهنَّ على الرجال بهذا الشرط، وكذا يجوزُ سلامُ الرجل على المرأة مِن محارمِه، وعكسُه(٥).

---

(١) في (أ): (خاطب فيهم)، تبعًا لنسخته من «التوضيح»، والمثبت من بعض النسخ المعتمدة في «التوضيح»، كما أشار محقِّقوه.

(٢) انظر «ربيع الأنوار» (١/٣٠٨) عن سعيد بن المسيَّب، كما ذكره المؤلف فيما سبق.

(٣) وذلك كقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۞ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ۞ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۞ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٥-١٩].

(٤) في (أ): (الصور)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المجموع» (٤/٣٢٦).

٦٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ، -قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ: نَخْلٌ بِالمَدِينَةِ- فَتَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي قِدْرٍ، وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الجُمُعَةَ؛ انْصَرَفْنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا، فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ، وَمَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، هذا هو عبد العزيز بن أبي حَازمٍ سلمةَ بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ.

قوله: (كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ): هذه العجوز لا أعرف اسمَها، كما تَقَدَّمَ.

قوله: (تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالضاد المُعْجَمَة المُخَفَّفة، وبعد الألف عين مُهمَلة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الباء، دارُ بني ساعدة بالمدينة، وبئرها معلومٌ، فيها أفتى ﷺ بأنَّ الماء طهورٌ ما لم يتغيَّر[(١)]، وبها مالٌ لأهل المدينة مِن أموالهم، وفي «البُخاريِّ» تفسيرُ القعنبيِّ لـ(بُضَاعة): نخل بالمدينة)، انتهى[مطالع١/٥٨٨]، وقال غيره: (وهي بديار بني ساعدة، قيل: هو اسمٌ للبئر، وقيل: كان اسمًا لصاحبها، فسُمِّيَت باسمه)، انتهى[تهذيب الأسماء٣/٦٠]، قال ابن الأثير في «النهاية»: ([والمحفوظ] ضمُّ الباء، وأجاز بعضهم كسرَها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أنَّ الباء تُكسَر وتُضَمُّ)، انتهى، وذكرهما ابن فارس في «مجمله»[١/١٢٧]، فقال: (والضمُّ أشهر).

قوله: (قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ[(٢)]: نَخْلٌ بِالمَدِينَةِ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وهو خطأ محضٌ، وقد كانت على الصواب (مسلمة)، فأُصلِحَت على (سلمة)، والصواب: (ابن مسلمة)، وعلى الصواب هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وهو المذكور في أوَّل السند، وهو شيخ البُخاريِّ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبيُّ، صاحب «موطَّأ» عن مالكٍ[(٣)]، سمعتُه بحلبَ عاليًا، وقد تَقَدَّمَ أعلاه في كلام ابن قُرْقُول التصريحُ بذلك، ولفظه: (وفي «البُخاريِّ» تفسيرُ القعنبيِّ لـ«بضاعة»: نخل بالمدينة)، والله أعلم.

قوله: (وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ): (تُكَركِر): بضَمِّ أوَّله، وفتح الكاف الأولى، وكسر الكاف الثانية، رُباعيٌّ؛ ومعناه: تطحن[(٤)]/. [٢/٣٢٢ب]

(١) يشير إلى ما رواه أبو داود (٦٦)، والترمذيُّ (٦٦)، والنسائيُّ (١/١٧٤) في «سننهم» من حديث سيِّدنا أبي سعيد الخدريِّ.
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مَسْلَمَة).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٣٦).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥١).

٦٢٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: وعَلَيه السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ، تَرَى مَا لَا نَرَى. تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

تَابَعَهُ شُعَيْبٌ. وَقَالَ يُونُس وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَبَرَكَاتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا تصريحُ البُخاريِّ بأنَّه مُحَمَّد بن مقاتل أبو الحسن، وهذا ظاهِرٌ، وبعده (عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخُ خراسان، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما: هو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (تَابَعَهُ شُعَيْبٌ): الضميرُ في (تابعه) يعودُ على مَعْمَر، وهو شعيب بن أبي حمزة، ومتابعةُ شعيب أخرجها البُخاريُّ في (الرِّقاق)(١) عَن أبي اليمان عن شعيب به[ح٦٢٠١]، وأخرجها مسلمٌ في (الفضائل) عَن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميِّ عن أبي اليمان به[م٢٤٤٧(٩١)]، وأخرجها النَّسائيُّ[١٠١٣٧].

قوله: (وَقَالَ يُونُس وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأمَّا (النعمانُ) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن راشد الرَّقِّيُّ) انتهى، يروي النعمانُ عن ميمون بن مِهْرَان والزُّهْرِيِّ، وعنه: جَرِير ابن حَازم وحَمَّاد بن زيد، ضُعِّف، وقال البُخاريُّ: (صدوقٌ، في حديثه وَهَمٌ كبير) انتهى(٢)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥٣٢/٧]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وتعليقُ يونس عَنِ الزُّهْرِيِّ أخرجه البُخاريُّ في (فضل عائشة) عن يحيى ابن بُكَيْر، عَنِ الليث، عن يونس، عَنِ الزُّهْرِيِّ به[ح٣٧٦٨]، وتعليقُ النُّعمان عَنِ الزُّهْرِيِّ لم يكن في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، قال شيخُنا: (أسندَه الإسماعيليُّ مِن حديث إبراهيمَ أبي(٥) إسحاق السَّاميِّ: حدَّثنا ابن المبارَك...، فذكره بلفظ: «وبركاته»، ثُمَّ قال -يعني: الإسماعيليَّ-: وقال ابن وهب عن يونس، وعُقَيل، وعُبَيد الله بن أبي زياد؛

---

(١) إنَّما هو في (الأدب)، لا في (الرِّقاق).

(٢) «التاريخ الكبير» (٨/٨٠)، وانظر «الضعفاء الصغير» (ص١١٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٥)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٤٥).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري»: (وأمَّا متابعة النعمان، وهو ابن راشد؛ فوصلها الطبرانيُّ في «الكبير» [٢٣/٣٥ (٨٦)]، ووقعت لنا بعلوٍّ في جزء «هلال الحفَّار»، قال الإسماعيليُّ...)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٢٤).

(٥) في (أ): (بن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

كلِّهم: «وبركاته») انتهى[التوضيح٢٩/٦٨].

١٧- إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا

قوله: (بَابُ إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا): ذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه.

٦٢٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟»، فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا»، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.

وقوله: (كَأَنَّهُ كَرِهَهَا): قال شيخُنا: (قال ابن الجوزيِّ: إنَّ لفظ «أنا» مِن غير أن يُضافَ إليها «فلان» يتضمَّن نوعَ كِبرٍ؛ كأنَّه يقول: أنا الذي لا أحتاج أن أُسمِّيَ نفسي، أو أتكبَّرُ عن تسميتها، فيُكرَه لهذا أيضًا[كشف المشكل٣/٢٩]، وقال المهلَّب: إنَّما كره قولَ جابر؛ لأنَّه ليس في ذلك بيانٌ إلَّا عند مَن يعرف الصوت، وأمَّا عند مَن يمكنُ أن يشتبهَ عليه؛ فهو مِنَ التعصُّب؛ فلذلك كرهه، وقال بعضُ الناس: ينبغي أن يكون لفظ الاستئذان بالسلام، وزعم أنَّه عليه السلام إنَّما كره قولَ جابر: «أنا»؛ ليستأذن عليه بلفظ السلام، وقال الداوديُّ: إنَّما كرهَهُ؛ لأنَّه أجابه بغير ما سأله عنه؛ لأنَّه أراد أن يعرفَ ضاربَ الباب، وهو قد علم أنَّ ثَمَّ ضاربًا، فأخبره أنَّه ضاربٌ)[التوضيح٢٩/٦٨].

١٨- بَابُ مَنْ رَدَّ فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَلَيهِ السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَدَّ المَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ»

٦٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي الأَخِيرِ: «حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمريُّ، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ): تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق أنَّه خلَّاد بن رافع الزُّرَقيُّ[ح٧٥٧].

قوله: (فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ): هو بقطع الهمزة، وكسر المُوَحَّدة، رُباعيٌّ، أمرٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(الوُضوء): بضَمِّ الواو، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز فتحُها[قبل ح١٣٥].

قوله: (ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا): في هذا الحديث ثبوتُ جلسة الاستراحة، وفي ذلك ردٌّ على مَن أنكرها في حديث المسيء صلاتَه، وهو إمامُ الحرمَين مِنَ الشَّافِعيَّة(١).

٦٢٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا في «البُخاريِّ» ومتى أنَّه مُحَمَّد بن بَشَّار، وتَقَدَّمَ ضبط (بَشَّار) مرارًا، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَارٌ، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ، و(سَعِيدٌ): هو المَقْبُريُّ، و(أَبُوهُ): أبو سعيد كيسان، (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): عبدالرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، هذه الرواية: عُبيد الله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال التِّرْمِذيُّ: وهو أصحُّ(٢)[ت٣٠٣].

١٩ - بَابٌ: إِذَا قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ): هذا صوابُ التبويب(٣)، [و]وقع في أصلنا الذي

---

(١) لم أقف (على إنكاره ذلك في «نهاية المطلب»، ونسب ابن الملقِّن في «البدر المنير» (٦٧٦/٣) وتبعه الحافظ في «التلخيص الحبير» (٥٦٧/١) إلى الإمام النوويِّ أنَّه نفى ثبوت جلسة الاستراحة في حديث المسيء صلاتَه، لكنَّ الإمام النوويَّ لم ينكر ذلك، وإنَّما ذكر حديث المسيء صلاته في معرض الاحتجاج لمن لم يقل بجلسة الاستراحة، بأنَّه في بعض الروايات لم تُذكر فيها جلسة الاستراحة، ثمَّ لمَّا ساق أدلَّة الشافعية باستحبابها استدلَّ بحديث المسيء صلاته وساق لفظ رواية الباب وعزاها إلى موضعها فقال في «المجموع» (٢٩٢/٣-٢٩٣) (رواه البخاريُّ في «صحيحه» بهذا اللفظ في «كتاب السلام»).

(٢) أي: هذه الرِّواية أصحُّ من رواية ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه عن أبيه عن أبي هريرة.

(٣) رواية «اليونينيَّة» على الصواب.

سمعنا منه على العِرَاقيِّ: (إذا قال: فلانك يُقرِئك)، وهو غلطٌ.

قوله: (يُقْرِئُكَ السَّلَامَ): قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قوله: «وهو يقرأُ عليك السلام»، وقد رُوِيَ: «يُقرئك السلام»؛ بضمِّ الياء، قال أبو حاتم: يُقال: اقرأْ عليه، وأَقْرِئه الكتابَ، ولا يُقال: أَقْرَأْهُ السلامَ إلَّا في لغة سوءٍ، إلَّا إذا كان مكتوبًا، فيقول ذلك، أي: اجعله يقرَؤه؛ كما يُقال: أقرأْتُه الكتاب)، انتهى[مطالع٥/٣٢٤]، وقال الجوهريُّ: (قرأَ عليكَ السلامَ وأقرأَكَ السلامَ بمعنًى)، انتهى، وفي «القاموس»: (وقرأ عليه: أبلغه؛ كأَقْرَأَه، أو لا يُقال: «أقرأه» إلَّا إذا كان السلامُ مكتوبًا). انتهى.

٦٢٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيكِ السَّلَامَ». قَالَتْ: وَعَلَيهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(زَكَرِيَّاءُ) بعده: هو زكريَّاء بن أبي زائدة، و(عَامِرٌ): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٢٠- بَابُ التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ

قوله: (بَابُ التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ): اعلم أنَّه يحتمل أنَّه عليه السلام نوى المسلمين منهم، وأنَّه لا يجوز مثلُ هذا إلَّا إذا نوى بالسلام المسلمين، كذا قالت الشَّافِعيَّة(١)، والله أعلم.

٦٢٥٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكَافٌ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ؛ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ، لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١٠/٢٣١).

ابْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا، فَلَمْ يَزَلِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟! -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ وَاصْفَحْ، فَوَاللهِ، لَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ؛ شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**عَلَيْهِ إِكَافٌ**): تَقَدَّمَ ما (الإكاف) بلُغَتيه[ح٢٩٨٧]، وتقدَّمت (**القَطِيفَةُ**)[ح١٣٥٥]، وتقدَّمت (**الفَدَكِيَّة**)[ح٤٥٦٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الأَرْدَاف**(١))، وأنَّ ابن منده جمعهم نيِّفًا وثلاثين(٢)، وأنِّي قد ذكرتُ مَن وقفت عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**عَبْد اللهِ بْن أُبَيٍّ ابْن سَلُولَ**) كتابةً وتلفُّظًا، وأنَّ (سلول) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩]، وعلى (**عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**) ما هو، وعلى (**خَمَّرَ**) ومعناه: غطَّى[ح٤٥٦٦]، وعلى (**الرِّدَاء**) ما هو[ح٥٧٩٣].

قوله: (**فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ**): تَقَدَّمَ أنَّه لعلَّه ﷺ نوى بالسلام المسلمين[ح٤٥٦٦، وقبل٦٢٥٤].

قوله: (**لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٥٦٦]، وعلى (**رَحْلِكَ**) أي: منزلك[ح٢٨٥]، وعلى (**أَبِي حُبَابٍ**)، وأنَّه عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سلولَ، وأنَّ الحُبَاب هو ولده عبد الله، غيَّره ﷺ من الحُبَاب إلى عبد الله، وعلى (**البَحْرَةِ**)، وعلى (**فَيُعَصِّبُونَهُ**)، وعلى (**شَرِقَ**) ضبطًا ومعنًى[ح٤٥٦٦].

٢١- بَابُ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ ذَنْبًا وَلَمْ يَرُدَّ سَلَامَهُ حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ، وَإِلَى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي؟

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: لَا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ.

قوله: (**وَلَمْ يَرُدَّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا وأمثالَه يجوز فيه الضمُّ والفتح[ح١٤١].

قوله: (**حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ**): (توبتُه): مَرْفُوعٌ فاعل (تتبيَّن)، وكذا قوله: (**تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي**).

---

(١) في (أ): (الأداف)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (وَإِلَى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي): ليس في ذلك حدٌّ محدودٌ، ولكنَّ معناه: أنَّه لا تتبيَّن توبتُه مِن ساعته، ولا توبةَ حتَّى يمرَّ عليه ما يدلُّ على ذلك، وعند الشَّافِعيَّة: أنَّ الأكثرين قدَّروها بسَنَةٍ(١).

قوله: (عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ): (الشَّرَبَة): بفتح الشين والراء والباء؛ كأنَّه جمع (شارب) كآكِل وأَكَلَة، ولم أرَه في اللغة إلَّا على شَارب وشَرْب؛ كصَاحب وصَحْب، وجمع الشَّرْب: (شروب)(٢)، ولكنَّ عبد الله ابن عَمرو بن العاصي من بني سهمٍ، وهُم مِن صميم قريش، فقوله حجَّةٌ في اللُّغة، والله أعلم، وكذا شيخُنا قال: («شَرَبة»: بفتح الشين والراء؛ كأنَّه جمع «شارب»؛ مثل: آكِل وأَكَلة، ولم يجمعه اللُّغويُّون كذلك، وإنَّما جمعوه شارب وشَرْب؛ مثل: صاحب وصَحْب، وجمع الشَّرْب: شروب)، انتهى[التوضيح٢٩/٨٥]، ولم يخرِّج شيخُنا موقوفَ عبد الله بن عمرو؛ هو ابن العاصي(٣)، والله أعلم.

٦٢٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً، وَآذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الفَجْرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(عُقَيْلٌ): بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (حَتَّى كَمَلَتْ): تَقَدَّمَ أنَّ ميمَ (كمل) مُثَلَّثَة، قال الجوهريُّ: (والكسر أردؤها).

قوله: (وَآذَنَ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ.

٢٢ - بَابٌ: كَيْفَ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامَ

٦٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ

(١) انظر «منهاج الطالبين» (ص٥٧٠).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شرب)، وذكر في «المصباح المنير» أنَّ (شربة) جمع لـ(شارب).
(٣) وصله البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠١٧) من طريق حبَّان بن أبي جبلة عن ابن عمرو، وبه إليه قال (٥٢٩): (لا تعودوا شرَّاب الخمر إذا مرضوا)، وانظر «فتح الباري» (١١/٤٣)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٥-١٢٦).

وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم/. [٢/١٣٢٣أ]

قوله: (**دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّمَ ما (الرَّهْط)[ح١٣٥٤]، وهؤلاء مِنَ اليهود لا أعرفُهم.

قوله: (**فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (السَّام)، وما هو[ح٦٠٢٤].

٦٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكَ؛ فَقُلْ وَعَلَيْكَ».

٦٢٥٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٣٣٥].

قوله: (**فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ**): قال الشيخ محيي الدين: (اتَّفق العلماء على الردِّ على أهل الكتاب إذا سلَّموا، لكن لا يُقال لهم: «وعليكم السلام»، بل يُقال: «عليكم» فقط، أو: «وعليكم»، وقد جاءت الأحاديث: «عليكم»، «وعليكم»؛ بإثبات الواو وحذفها، وأكثرُ الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه **وجهان؛ أحدهما**: أنَّه على ظاهره، فقالوا: عليكم الموت، فقال: وعليكم أيضًا، أي: نحن وأنتم فيه سواءٌ، كلُّنا نموت، **والثاني**: أنَّ الواو هنا للاستئناف، لا للعطف والتشريك؛ وتقديره: وعليكم ما تستحقُّونه مِنَ الذمِّ، وأمَّا مَن حذف الواو؛ فتقديره: بل عليكم السَّام، قال القاضي عياضٌ: «واختار بعضُ العلماء -منهم: ابن حبيب المالكيُّ- حذفَ الواو؛ لئلَّا يقتضي التشريكَ، وقال غيره: بإثباتها، كما في أكثر الروايات»، قال: «وقال بعضُهم: يقول: عليكم السِّلام؛ بكسر السين، أي: الحجارة، وهذا ضعيفٌ»[الإكمال٧/٤٨]، وقال الخَطَّابيُّ: «عامَّة المحدِّثين يروون هذا الحديث: وعليكم؛ بالواو، وكان ابن عُيَيْنَة يرويه بغير واو»، قال الخَطَّابيُّ: «وهذا هو الصوابُ؛ لأنَّه إذا حذف الواو؛ صار كلامهم بعينه مردودًا عليهم خاصَّة، وإذا ثبتت الواوُ؛ اقتضى المشاركةَ معهم فيما قالوه»[معالم٤/١٥٤]، هذا كلام الخَطَّابيِّ)[شرح مسلم١٤/٣٦٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٦).

فائدةٌ: ذهب عامَّة السلف وجماعةٌ مِنَ الفقهاء إلى أنَّ أهلَ الكتاب لا يُبدَؤون بالسلام حاشا ابن عَبَّاس، وصديِّ بن عجلان، وابن مُحَيريز، فإنَّهم جوَّزوه ابتداءً، وهو وجهٌ لبعض أصحاب الشَّافِعيِّ، حكاه الماورديُّ[الحاوي١٨/١٦٦]، ولكنَّه يقول: (عليك)، ولا يقوله: (عليكم) بالجمع.

وحُكِيَ أيضًا أنَّ بعض أصحابنا جوَّز أن يقول: (وعليكم السلام) فقط، ولا يقول: (ورحمة الله وبركاته)[الحاوي١٨/١٦٦]، وهو ضعيفٌ مخالفٌ للأحاديث(١)، ورأيتُ في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» ذكر بإسناده إلى ابن عَبَّاس قال: (مَن سلَّم عليك مِن خلق الله؛ فارددْ عليه وإن كان مجوسيًّا، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]) انتهى[عل١٥٣٠].

وذهب آخرون إلى جواز الابتداء للضرورة، أو لحاجةٍ تعنُّ له إليه، أو لذمام، أو نسب، ورُوِيَ ذلك عن إبراهيم وعلقمة، وقال الأوزاعيُّ: إن سلَّمت؛ فقد سلَّم الصالحون، وإن تركت؛ فقد ترك الصالحون(٢)، واختُلِف في ردِّه عليهم؛ فقيل: فريضة على المسلمين والكفَّار، وقالت طائفةٌ: لا يردُّه على الكتابيِّ، والآية مخصوصةٌ بالمسلمين، وهو قول الأكثرين(٣)، وقال طاوس: يقول: عَلاكَ السلام(٤)، أي: ارتفع عنك، واختار بعضهم كسرَ سِينه، أي: الحجارة.

قال شيخنا: (قال القرطبيُّ: «الواو هنا زائدةٌ، وقيل: للاستئناف، وحَذْفُها أحسنُ في المعنى، وإثباتها أصحُّ روايةً وأشهرُ»[المفهم٥/٤٩١]، قال المنذريُّ: «مَن فسَّر السامَ بالموت؛ فلا تَبعُد الواو، ومَن فسَّره بالسآمة؛ فإسقاطُها هو الوجهُ»[مختصر سنن أبي داود٨/٧٧]، وكان قتادة -فيما حكاه ابن الجوزيِّ- يمدُّ أَلِفَ «السَّآمة(٥)»[كشف المشكل٤/٢٦٨])، انتهى[التوضيح١٨/٢٣].

وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (والصوابُ: أنَّ إثباتَ الواو وحذفَها جائزٌ؛ كما صحَّت به الروايات، وأنَّ الواو أجودُ، كما هو في أكثر الروايات، ولا مفسدة فيه؛ لأنَّ السامَ: الموتُ، وهو علينا وعليهم، ولا ضرر في قوله بالواو) انتهى[شرح مسلم١٤/٣٦٩].

وقال في «المطالع»: («فقولوا: عليكم»، وفي بعضها: «وعليكم»، وهو أكثر)، ثُمَّ ذكر كلام

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣٧٠-٣٧١)، و«المجموع» (٤/٣٢٧).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٣).

(٣) انظر «جامع البيان» (٣/٢٤٣٤-٢٤٣٥).

(٤) رواه عنه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٢٨٢).

(٥) في (أ) فوقه: (كذا)، والعبارة في «كشف المشكل» (٤/٢٦٨): (يمدُّ الألف من «السآمة»).

الخَطَّابيِّ، (وقال القاضي عياضٌ: مَن فسَّر السام بالموت؛ فلا تَبعُد الواو، ومن فسَّره بالسآمة؛ وهي المَلَالة، أي: يسأمون دِينكم؛ فإسقاط الواو هو الوجه[1]) انتهى [مطالع٦/٢٦٠].

٢٣ - بَابُ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ لِيَسْتَبِينَ أَمْرَهُ

قوله: (بَابُ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ): (يُحذَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ في هذا التبويب، والحديثُ فيه تخصيصٌ للحديث الوارد فيه: أنَّه لا يجوز النظرُ في كتاب أَحَد، وأنَّ ذلك حرامٌ[2]، وما جاء في التغليظ فيه محمولٌ على كتابٍ يُظَنُّ به الخيرُ، فإن كان متَّهمًا على المسلمين؛ فإنَّه لا حرمةَ لكتابه ولا له، ألَا ترى أنَّه لا يجوز النظر للمرأة -إلَّا لزوجها أو سيِّدها- عريانةً، ولا مستورةَ العورة مكشوفةَ الباقي إلَّا للمَحْرَم؛ لأنَّها عورةٌ، وقد أراد عليٌّ تجريدها لو لم تُخرِج الكتابَ، وأقسم إنَّه إن لم تخرجْه؛ ليُجرِّدَنَّها، وحرمةُ المرأة أكبرُ مِن حرمة الكتاب، وقد سقطت عند جنايتها، فكذلك حرمة الكتاب، والله أعلم.

٦٢٥٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، قَالَ: فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: قُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، قَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى كِتَابًا، قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ مِنِّي؛ أَهْوَتْ بِيَدِهَا إِلَى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟»، قَالَ: مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ هُنَاكَ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: «صَدَقَ، فَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا

(١) «مشارق الأنوار» (٢/٤٣/٦٤٣)، وانظر «إكمال المعلم» (٧/٤٩).

(٢) يشير إلى ما رواه أبو داود في «سننه» (١٤٨٥) عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تستروا الجدر، مَن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه؛ فإنما ينظر في النار...» الحديثَ، قال أبو داود: رويَ هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب، كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا.

خَيْرًا»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ»، قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، مصروفٌ، وهو في اللُّغة مِنَ الرِّجَال: الضَّحَّاكُ، وهو يوسف بن بُهلُولٍ التميميُّ، أبو يعقوب الأنباريُّ، حدَّث بالكوفة عَن شريك، وابن المبارك، وابن عُيَيْنَة، وغيرِهم(١)، وعنه: البُخاريُّ، وعبد بن حُمَيدٍ، والحارث بن أبي أسامة، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ مُطَيَّن، تُوُفِّيَ سنة (٢١٨هـ)، انفرد به البُخاريُّ(٢)، و(ابْنُ إِدْرِيسَ): هو عبد الله بن إدريس بن يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّدٍ، أحد الأعلام، قال أحمد: (كان نَسِيجَ وَحْدِهِ)[العلل١/٤٣٦]، تَقَدَّمَ(٣)[ح٣٠٣٦]، و(حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠، ٥٩٥]، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وأنَّ اسمه عبد الله بن حَبِيب.

قوله: (بعثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّام وَأَبَا مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ): تَقَدَّمَ من طريق أخرى: عليٌّ والزُّبَيرُ والمقدادُ، وقد قَدَّمْتُ ماذكره الواحديُّ[أسباب النزول٤٤٧] في ذلك في (باب الجهاد بإذن الأبَوَين(٤))[ح٣٠٠٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبط (رَوْضَةَ خَاخٍ)، وعلى (المَرْأَةِ مِنَ المُشْرِكِين)، والاختلاف في اسمها، وأنَّها أمُّ سارة، أو سارة، أو كنود المزنيَّة، وعلى (المُشْرِكِينَ) الذين كتب إليهم حاطب؛ وهم ثلاثةٌ: سُهَيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة، فإنَّهم أسلموا بعد ذلك، وذكرت ما كان في الكتاب بما فيه من الخلاف[ح٣٠٠٧].

قوله: (وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ): (يُحلَف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الجِدَّ): هو بكسر الجيم، ضدُّ الهَزْل.

قوله: (إِلَى حُجْزَتِهَا): و(الحُجْزة): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم، وبالزاي، و(الحُجْزة): معقد الإزار والسراويل، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا [و](فأخرجتْهُ مِن عِقاصها)[ح٣٠٠٧].

---

(١) في (أ): (وغيرهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) بل هو في (باب الجاسوس)، وهو بعد بابين من (باب الجهاد بإذن الأبوين).

قوله: (عَنْ أَهْلِي وَمَالِي): أعرفُ أنَّ له فيهم أُمًّا، كما جاء في روايةٍ(١).

قوله: (فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بنصب (أضربَ)، ونصبه ظاهرٌ/. [٢/٣٢٣ب]

٢٤ - بَابٌ: كَيْفَ يَكْتُبُ الكِتَابَ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ؟

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يَكْتُبُ الكِتَابَ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ): (يَكتُب): مَبْنيٌّ للفاعل(٢)، و(الكتابَ) بعده: مَنْصُوبٌ مفعول، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وهمَ ابنُ بَطَّال فاستدلَّ بالكتاب على جواز بُداءة أهل الكتاب بالسلام، وليس فيه إلَّا «سلامٌ على مَنِ اتَّبع الهُدَى»؛ فكأنَّه سلامٌ معلَّقٌ على إسلامهم، والمعلَّقُ على شرطٍ عدمٌ عند عدمِ الشرط، ولو كان كما ظنَّ؛ لقال(٣): سلامٌ عليكم)، انتهى[المتواري٣٥٨].

٦٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فَأَتَوْهُ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عبد الله) بعد (ابن مقاتل): هو ابن المبارك، شيخُ خُراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ اسمه صخرٌ، في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (هِرَقْلَ) بلُغَتَيه، وما يتعلَّق به، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين، وكذا تَقَدَّمَ على (النَّفَرِ مِنْ قُرَيْشٍ)، وتَقَدَّمَ أنَّ فيهم المغيرةَ بن شعبة، وليس من قريش، بل هو مِن ثقيف، وما فيه من تعقُّبٍ، وعلى (تِجَارًا) بلُغَتَيه، وعلى (الشَّأمِ): الإقليم المعروف طولًا وعرضًا، وعلى (أَمَّا بَعْدُ) بما فيها من إعرابٍ، وأوَّل مَن قالها[ح٧].

٢٥ - بَابٌ: بِمَنْ يُبْدَأُ فِي الكِتَابِ

قوله: (بَابٌ: بِمَنْ يُبْدَأُ فِي الكِتَابِ): (يُبدَأ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، مهموزٌ، وهذا ظاهرٌ، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: كتب ابن عمر إلى أبيه، فبدأ بنفسه، وسأله رجلٌ كتابًا إلى معاوية، فأراد أن

---

(١) وفي رواية ابن إسحاق: (لي بين أظهرهم ولد وأهل)، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٤٧).

(٢) ورواية «اليونينيَّة» مبنيٌّ للمفعول.

(٣) في (أ): (فقال)، والمثبت من مصدره.

يبدأ بنفسه، قيل: إن بدأتَ به؛ كان أنجحَ للحاجة، ففعل، وهو جائزٌ عند مالكٍ؛ البُداءةُ بالمكتوب إليه، قال: وتطابق الناسُ اليومَ على ذلك، وكان يأباه بعضُ العراقيِّين، وقال المهلَّب: السُّنَّة أنَّ يبدأ صاحبُ الكتاب بذكر نفسه...)، وذَكَرَ آثارًا في ذلك، (ورُويَ عن مالك: أنَّه سُئِل عَنِ الذي يبدأ في الكتاب بأصغرَ منه، ولعلَّه ليس بأفضلَ منه؟ قال: لا بأس بذلك، أرأيت إذا وسَّع له في المجلس إذا جاء؛ إعظامًا له؟ وقال: إنَّ أهل العراق يقولون: لا تبدأ بأحدٍ قبلَك وإن كان أباك أو أكبرَ منك؛ يعيب ذلك من قولهم)، انتهى[التوضيح٢٩/٩٧].

٦٢٦١ - **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَجَرَ خَشَبَةً، فَجَعَلَ المَالَ فِي جَوْفِهَا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ».**

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على هذا التعليق ستَّ مَرَّاتٍ معلَّقًا[ح١٤٩٨، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٢٧٣٤، ٦٢٦١]، وسابعة اختُلِف فيها؛ وهي (باب في التجارة في البحر)[ح٢٠٦٣]؛ اختُلِف فيه هل أسنده أم لا، وكونه مسندًا هو ثابتٌ في عدَّة أصول من رواية أبي الوقت، عَنِ الداوديِّ، عَنِ ابن حَمُّويه، عَنِ الفِرَبْريِّ، عَنِ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (كتاب الزكاة)[ح١٤٩٨]، وأنِّي لا أعلم له نظيرًا، وهو أنَّ البُخاريَّ يذكر حديثًا ستَّ مَرَّاتٍ معلَّقًا، والسابعة يُختَلَف فيها، والله أعلم، وقد ذكرتُ ذلك في (الزكاة) حيث ذكره البُخاريُّ أوَّل مرَّةٍ في (باب ما يستخرج من البحر)[ح١٤٩٨]، وذكرتُ(١) إلى مَن عزاه شيخُنا، وعزا شيخُنا هنا تخريجَه إلى الإسماعيليِّ[التوضيح٢٩/٩٧]، وفي (الزكاة) استوعب[التوضيح١٠/٥٩٩].

قوله: (**أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**): هذا الرجل لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**إِلَى صَاحِبِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ المقرِض هو النجاشيُّ أصحمةُ[ح١٤٩٨].

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ**): (عمر) هذا: هو ابن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ المدنيُّ، يروي عن أبيه وغيره، وعنه: ابن عمِّه سعد بن إبراهيم، ومسعر، وأبو عَوانة، وهُشَيمٌ، وغيرُهم، قال ابن سعد: (كثير الحديث، لا يُحتَجُّ به)(٢)، وضعَّفه يحيى القَطَّان،

---

(١) في (أ): (وذكره)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمم) (ص٢٣٤-٢٣٥).

وقال ابن المَدينيِّ: تركه شعبةُ[(١)]، وليس بذاك، وقال ابن مَعين مرَّةً: (ضعيف)[(١)]، ومرَّةً: (ليس به بأسٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ، لا يُحْتَجُّ به)[الجرح والتعديل٦/١١٧]، وقال ابن خُزيمة وغيرُه: (لا يُحْتَجُّ به)، وقال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (قدم واسط، فكتبوا عنه، وكان على قضاء المدينة)[(٢)]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له الأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٠١]، تُوُفِّيَ سنة (١٣٣هـ)[(٣)]، وإنَّما نبَّهت عليه؛ لئلَّا يظنَّ مَن لا خبرة عنده أنَّه الرَّبيبُ.

وتعليقُه هذا ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّج شيخُنا هذا التعليقَ[(٤)]، إنَّما عزا تعليق الليث، عن جعفر، عن عبد الرَّحْمَن بن هرمز، عن أبي هريرة، كما قدَّمتُه قريبًا أعلاه.

٢٦- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»

٦٢٦٢- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ **أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ** بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ**: أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ **نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ**، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ -أَوْ قَالَ: خَيْرِكُمْ-»، فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ **أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ**، وَ**تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**، فَقَالَ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ**»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **أَفْهَمَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ إِلَى حُكْمِكَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**أَبُو أُمَامَةَ بْن سَهْلٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ اسمه أسعدُ[(٥)][ح٢٣]، و(**أَبُو سَعِيد**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ.

قوله: (**نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن معاذٍ الذي اهتزَّ لموته عرش الرَّحْمَن، سيِّدُ الأنصار، تَقَدَّمَ بعض مناقبه في (المناقب)[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقاتلتُهم): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (**تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**)، وقد تَقَدَّمَ كم كان أهل قريظة، والاختلاف فيهم، مُطَوَّلًا في مكانه، وأنَّهم

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١١٧).

(٢) «الثقات» (٧/١٦٤)، وفيه: (فكتب عنه هُشَيم وأبو عَوانة).

(٣) الصحيح أنَّه توفِّي سنة (١٣٢هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٧٥)، «تذهيب التهذيب» (٧/٨٧).

(٤) وصله البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١١٢٨)، انظر «فتح الباري» (١١/٥١)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

كانوا ستَّ مئةٍ أو سبعَ مئةٍ، والمُكثر يقول: بين الثمان مئة والتسع مئة، وقد تَقَدَّمَ ما عددهم غير ذلك[ح٤١٢١].

قوله: (بِحُكْمِ المَلِكِ(١)): هو بكسر اللام، أي: بحُكْم الله، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضهم رواه بالفتح؛ يعني: جبريلَ(٢).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَفْهَمَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ: إِلَى حُكْمِكَ): (أبو عبد الله): هو البُخاريُّ مُحَمَّد بن إسماعيل، و(بعض أصحابه الذي أفهمَهُ): لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصرَ المُتَأخِّرين: (وقع لنا الحديثُ تامًّا مِن رواية مُحَمَّد بن سعدٍ كاتبِ الواقديِّ عن أبي الوليد، أخرجه في «الطبقات»[الكبرى٣/٣٩٢]، ووقع لنا أيضًا مِن رواية مُحَمَّد بن أيُّوب بن الضُّرَيس عن أبي الوليد، أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[ح٨٥٢٨])، انتهى[هُدى٦٧].

٢٧ - بَابُ المُصَافَحَةِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ التَّشَهُّدَ، وَكَفِّيَّ بَيْنَ كَفَّيْهِ.

قوله: (فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي): تَقَدَّمَ لِمَ قام إليه طلحة دون غيره من عند السُّهَيليِّ، وأمَّا قوله: (وهنَّأَني) هو بهمزة مفتوحة بعد النون الأولى، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَكَفِّيَّ بَيْنَ كَفَّيْهِ(٣)): كذا في أصلنا مشدَّد الياء هنا، والذي أحفظه: (وكفِّي) على الإفراد(٤)، ثُمَّ أيضًا كان مِن حقِّه أن يكونَ (وكفَّاي) على رواية التثنية، والله أعلم.

٦٢٦٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٥)[ح٢١٩].

٦٢٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ: سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٣٠٤٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٦).

(٣) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» بعد (باب المصافحة)، وعليه علامة السقوط من رواية أبي ذرٍّ، وعليه في (ق) علامة التقديم والتأخير.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحدُ الأعلام، و(حَيْوَةُ): بفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ابن شريح -بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة- التُّجِيبيُّ المصريُّ، أحدُ الزُّهَّاد والعُبَّاد والأئمَّة، لا حَيْوَة بن شُريح الحضرميُّ الحمصيُّ[(٢)]، و(أَبُو عَقِيلٍ) بفتح العين، وكسر القاف: زُهرة بن معبد.

٢٨- بَابُ الأَخْذِ بِاليَدَيْنِ. وَصَافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ بِيَدَيْهِ

٦٢٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَكَفِّيَ بَيْنَ كَفَّيْهِ التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: التَّحِيَّاتُ لِلهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا، فَلَمَّا قُبِضَ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ؛ يَعْنِي: عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(سَيْفٌ): هو ابن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان، المخزوميُّ مولاهم المَكِّيُّ، عن مجاهد وعَدِيِّ بن عديٍّ، وعنه: يحيى القَطَّان وأبو نُعَيم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف٥٦ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٥٥]، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة.

قوله: (وَكَفِّيَ): هو في أصلنا القاهريِّ بفتح الفاء على أنَّه مثنًّى، وفي الهامش بالإفراد[(٣)]، ويجيء فيه ما جاء في الذي قبله، والله أعلم.

قوله: (التَّحِيَّاتُ لِلهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في مكانها، وكذا (الصَّلَوَاتُ)[ح٨٣١].

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا): هو بفتح النون الأولى، ولا يجوز كسرُها، أي: بيننا.

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ): هو بضَمِّ القاف، وكسر المُوَحَّدة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢٩- بَابُ المُعَانَقَةِ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

قوله: (بَابُ المُعَانَقَةِ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب؛ وهو

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (حدَّثني).

(٢) انظر ترجمتهما بالترتيب: «تهذيب الكمال» (٧/٤٧٨) (٧/٤٨٢).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

[٣٢٤/٢أ] حديث ابن عَبَّاس: (أنَّ عليًّا خرج مِن عندِ النَّبيِّ/ ﷺ في وَجَعِه الذي تُوُفِّيَ فيه، فقال الناس: يا أبا حسنٍ؛ كيف أصبح رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمدِ الله بارئًا)، قال ابن المُنَيِّر: («المعانقة» ترجم عليها، ولم يذكر حديثَها، وإن كان قد ذكر معانقةَ النَّبيِّ ﷺ للحسن في غير هذا الكتاب، ذكره في «باب ما ذُكِر في الأسواق»[ح٢١٢٢]، وكأنَّ الذي منعه مِن ذكره ههنا أنَّ عادته لا يُكرِّر الحديثَ إلَّا إذا اختلف ألفاظُه أو إسنادُه، فلمَّا لم يجد لهذا الحديث عنده إسنادًا آخَرَ؛ كان في مُهْلَةِ التماسه، فاختُرِم قبل ذلك، والله أعلم) انتهى[المتواري٣٥٨]، وفيما قاله نظرٌ؛ إذ قد كرَّر أحاديثَ متنًا وإسنادًا، وقد ذكرتُ منها عدَّة أحاديثَ قبل هذا[قبل ح١٧١٢]، وهي قابلةٌ للزيادة، وأيضًا الحديثُ المشارُ إليه عند البُخاريِّ بإسناد آخَرَ، فإنَّه أخرجه في (اللباس) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، عن يحيى ابن آدم، عن ورقاء بن عمر، عن عُبيد الله بن أبي يزيد[ح٥٨٨٤]، وفي (باب ما ذُكِر في الأسواق) أخرجه عن عليِّ بن عبد الله، عن سفيان، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبَيرِ بن مُطعِم، عن أبي هريرة[ح٢١٢٢]، فهذان إسنادان مختلفان، وكذا المتنان أيضًا بينهما اختلافٌ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه ذكر (المعانقة) في الترجمة، ولم يذكر لها حديثًا؛ اعتمادًا على الحديثِ الذي فيه معانقتُه للحسن -لشهرته- ولغيره؛ كحديث معانقته لزيد بن حارثة لمَّا قدم المدينة، روَته عائشةُ رضي الله عنها، أخرجه التِّرْمِذيُّ وقال: حسنٌ[ت٢٧٣٢].

وجوابٌ آخرُ أحسنُ مِن هذا؛ وهو أنَّ (المعانقةَ) و(الواو) التي بعدها ثابتةٌ في بعض الرِّوايات(١)، وفي بعضها محذوفةٌ(٢)، فتبقى الترجمة على حذفها: (باب قول الرجل: كيف أصبحت؟)، وعلى هذه؛ فلا سُؤال عليها(٣)، وقد قال شيخنا: (ذكر المعانقة مضروبٌ عليه في أصل الدِّمْيَاطيِّ)، انتهى[التوضيح٢٩/١١١].

٦٢٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ(٤). (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) وهي رواية النسفي، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي والسرخسي.

(٣) انظر «فتح الباري» (٦٠-٦١).

(٤) في هامش الأصل: (لا هـ إلى: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا -يعني ابن أبي طالب- خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، صح).

العَبَّاسُ، فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ، أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ العَصَا، وَاللهِ، إِنِّي لَأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِي وَجَعِهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ فِي وُجُوهِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ المَوْتَ، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَسْأَلَهُ: فِيمَنْ يَكُونُ الأَمْرُ، فَإِنْ كَانَ فِينَا؛ عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا؛ أَمَرْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، قَالَ عَلِيٌّ: وَاللهِ، لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَمَنَعَنَا؛ لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ أَبَدًا، وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبَدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٤٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة٥/٤٨] ولا شيخُنا، و(بِشْر بن شعيب): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، وقد تَقَدَّمَ الكلام في سماع بِشْر من أبيه شعيب، والصوابُ: أنَّه سمع منه، كيف وقد قال هنا وفي (مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٤٧]: (حَدَّثَنِي أَبِي)؟! والله أعلم، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٨٨٩]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٩٨]، وقد روى له البُخاريُّ مقرونًا، وهذا المكان مقرونٌ، وأخرج له أبو داود[(٢)]، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ الكلام في رواية الزُّهْرِيِّ عنه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ) مِن عند الدِّمْيَاطيِّ، وذكرتُ هناك ما يؤيِّد كلامَ الدِّمْيَاطيِّ[(٣)]؛ فانظره[ح٤٤٤٧].

قوله: (أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ[(٤)] عَبْدُ العَصَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ ووفاتِه)[ح٤٤٤٧]؛ ومعناه: إنَّك مِنَ الرَّعِيَّة؛ يعني: أنَّه ﷺ يموت بعد ثلاثٍ، وتكون أنت مأمورًا، لا أميرًا.

قوله: (لَأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ): (أُرَى) بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ معروفٌ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

(٣) إنَّما أورد على الدمياطيِّ، ولم يؤيِّده، فليتنبَّه.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الثلاث).

قوله: (فَنَسْأَلَهُ): هو مَنْصُوبٌ على جواب الأمر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَمَرْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا): مِنَ (الأمر)، بقصر الهمزة، كذا رويتُه، وقال شيخُنا: (ضبطه بعضُهم بمدِّ الهمزة، أي: شاورناه، والذي قرأْنَاه: «أَمرْنَاه»؛ مِنَ «الأمر»، مقصورٌ بغير مدٍّ)، انتهى[(١)].

٣٠ - بَابُ مَنْ أَجَابَ بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

قوله: (بَابُ مَنْ أَجَابَ بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ): (لبَّيك): تثنيةٌ، ومعناها: إجابةً لك بعد إجابةٍ تأكيدًا؛ كما قالوا: حَنانَيك، ونُصِب على المصدر، هذا مذهب سيبويه، ومذهب يونس: أنَّه اسمٌ غير مثنًّى[(٢)]، وأنَّه أَلِفُه انقلبت ياءً؛ لاتِّصالها بالضمير؛ مثل: لَديَّ وعليَّ، وأصله: لبب؛ مِن لَبَّ بالمكان، وألَبَّ به؛ إذا أقام[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في قوله: (لبَّيك اللهمَّ لبَّيك) في (الحجِّ)[(٤)]؛ فانظره.

قوله: (وَسَعْدَيْكَ) أي: إسعادًا لك بعد إسعادٍ، ولهذا ثُنِّيَ، وهو مِنَ المصادر المنصوبة بفعلٍ لا يظهر في الاستعمال، قال الجَرْميُّ: لم يُسمَع (سعديك) مفردًا[(٥)].

٦٢٦٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَنَا رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (قَالَ: أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ ابن مَنْدَه جمع أَرْداف النَّبيِّ ﷺ، فنيَّف بهم على ثلاثين[(٦)]، وقد ذكرتُ أنا مَن وقفتُ عليه منهم في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]؛ فانظرهم.

(١) «التوضيح» (٢٩/١١٤).

(٢) في (أ): (مسمى)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الكتاب» (١/٣٤٨-٣٥٢)، «أوضح المسالك» (٣/١٠٩-١١٢).

(٤) لم يتقدَّم الكلام عليه.

(٥) حكاه عنه الزمخشريُّ في «الفائق» (٢/١٧٩).

(٦) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[1]): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّمَ، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

٦٢٦٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا -وَاللهِ- أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ عِشَاءً، اسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، وَأَرَانَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ، لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ»، فَانْطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا تَبْرَحْ»، فَمَكُثْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ»، قُلْتُ لِزَيْدٍ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ.

قَالَ الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ. وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ: «يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) [ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا، والاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأصحُّ: جُنْدب بن جنادة [ح٣٠ وقبل ح٦٠٣٣].

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): تَقَدَّمَ ضبطها، وأين هي [ح٣٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الحَرَّة) ما هي [ح٢٣٣].

قوله: (عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): (عُرِض): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانيةُ، ومعناه: لَقِيَه أَحَدٌ.

قوله: (قُلْتُ لِزَيْدٍ): قائل ذلك هو الأعمش سليمان بنُ مِهْرَان، و(زيد): هو ابن وَهْب المذكورُ في السند.

قوله: (بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن

---

(١) (بن خالد): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، وتَقَدَّمَ مترجمًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1][قبل ح١٥١].

قوله: (**وَقَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي**[2] **أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ**): (الأعمش): هو سليمان بن مِهْرَان، و(أبو صالح): هو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أبو الدرداء): عُويمر، تَقَدَّمَ أعلاه، والظاهر أنَّه أراد بتعليق الأعمش[3] هذا ما أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»: «يا أبا الدرداء[4]؛ اذهب فنادِ: مَن شهد أنْ لا إله إلَّا الله...»؛ الحديثَ، أخرجه في «اليوم والليلة»[سي١١٢٦] عن أحمد بن حرب الطائيِّ، عن أبي معاوية، عَنِ الأعمش، عن أبي صالح به، ولم أرَ في «الأطراف» لذكوان أبي صالح السَّمَّان الزَّيَّات عن أبي الدرداء سوى هذا، وسوى حديث: «ذهب أهل الأموال بالدنيا والآخرة...»؛ الحديثَ، علَّقه البُخاريُّ في (الدَّعَوات): وقال جَرِير[ح٦٣٢٩]، ورواه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي١٤٧]، وسوى حديثٍ في (تفسير قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس: ٦٤])، أخرجه التِّرْمِذيُّ[ت٣١٠٦] في (التفسير)[تحفة٨/٢٢١].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ**): (أبو شهاب): اسمه عبد ربِّه بن نافع الحنَّاط؛ بالنون، تَقَدَّمَ، و(الأعمش): سليمان بن مِهْرَان، وتعليقُ أبي شهاب أخرجه البُخاريُّ في (الاستقراض) عن أحمد ابن يونس عن أبي شهابٍ به[ح٢٣٨٨].

٣٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا﴾ الآيَةَ [المجادلة: ١١]

٦٢٧٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يُجْلِسُ مَكَانَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمَريُّ.

قوله: (**وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَكَانِهِ**[5]**، ثُمَّ يُجْلِسُ مَكَانَهُ**): (يُجلِس): بضمِّ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال الأعمش: وحدَّثني).

(٣) تبع المزيَّ في كونه تعليقًا في «تحفة الأشراف» (٨/٢٢٢)، وهو موصول بالسند السابق، وإليه ذهب الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/١٦٦)، وتبعه القسطلاني في «إرشاد الساري» (٩/١٥٨).

(٤) في (أ): (ذرٍّ)، والمثبت هو الصواب.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَجْلِسِهِ).

أوَّله، وكسر اللام، مَرْفُوعٌ، وفيه وقفةٌ(١)، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وعليه (صح)، ومعناه: كان ابنُ عمرَ يكره أن يقومَ الرجل مِن مكانِه، ويُجلِس ذلك الرجلُ القائمُ مكانَه شخصًا آخرَ، وهذا الضبط على أنَّه رُباعيٌّ/، يدلُّ له حديثانِ في «سنن أبي داود» في (كتاب الأدب) أحدهما عن أبي بكرة[د٤٨٢٧]، [٢/٣٢٤ب]
والثاني عَنِ ابن عمر[د٤٨٢٨]، وكذا هو مضبوطٌ بخطِّ شيخنا الإمام العلَّامة أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته بالقلم، والله أعلم؛ أعني: على أنَّه رُباعيٌّ(٢)، وأمَّا كونه مرفوعًا؛ ففيه وقفةٌ.

٣٣- بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ، أَوْ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ

قوله في الترجمة: (أَوْ تَهَيَّأَ): هو بهمزةٍ مفتوحة في آخره.

٦٢٧١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ؛ دَعَا القَوْمَ، طَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، قَالَ: فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَرْخَى الحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي): هو معتمر بن سُليمان بن طرخان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه لاحق بن حُمَيدٍ.

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ(٣) ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف متى تزوَّج بها على ثلاثة أقوال تَقَدَّمَت مرارًا، وأنَّه سنة أربعٍ، وقيل: ثلاثٍ، وقيل: خمسٍ.

قوله: (ثُمَّ(٤) طَعِمُوا): هو بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أكلوا.

قوله: (وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) أنِّي لا أعرفهم، وتَقَدَّمَ أنَّ في روايةٍ أخرى: (فلمَّا رجع

(١) رواية «اليونينيَّة» بالنصب.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٦٦): («يجلس» في روايتنا بفتح أوَّله، وضبطه أبو جعفر الغرناطيُّ في نسخته بضمِّ أوله).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٤) (ثُمَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

إلى بيته؛ رأى رَجُلَين)[ح٤٧٩٤]، وفي رواية: (بَقِيَ نَفَرٌ)[ح٥١٦٣]، وفي طريق أخرى: (وبَقِيَ رَهْطٌ)[ح٥١٦٦]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النَّفَرِ)[ح٦٦] و(الرَّهْطِ)[ح١٣٥٤]، والحاصلُ: أنَّه لا منافاةَ بين الرِّواياتِ.

٣٤- بَابُ الاِحْتِبَاءِ بِاليَدِ؛ وَهُوَ القُرْفُصَاءُ

قوله: (بَابُ الاِحْتِبَاءِ بِاليَدِ؛ وَهُوَ القُرْفُصَاءُ): تَقَدَّمَ ما (الاحتباء)[ح٣٦٧]، وقولُه هنا: (وهو القرفُصاء): قال الدِّمْيَاطيُّ: («القُرفُصَاء»: يُمَدُّ ويُقصَر، وتُكسَر القاف والفاء أيضًا، وهي جِلسة المحتبي بيديه، وقيل: هي جِلسة المستوفز، وقيل: هي جِلسة الرجل على أليتَيه، وقال الفرَّاء: إذا ضممتَ؛ مددتَ، وإذا كسرتَ؛ قصرتَ)، انتهى، وهذا قد اختصره مِنَ «المشارق» أو «المطالع»، ولفظ «المطالع»: («القُرفُصاء»: يُمَدُّ ويُقصَر، ويُقال بكسر القاف والفاء أيضًا، وبالوجهين قيَّدناه عَنِ ابن سراج، وهي جِلسة المحتبي بيدَيه، وقال البُخاريُّ في «باب الاحتباء باليد»: «وهو القرفصاء»: قيل[(١)]: «وهي جِلسة المستوفز»، وقال أبو عليٍّ: هي جِلسة الرجل على أليتَيه، وحديث قَيلة يدلُّ عليه؛ لقولها: «وبيده عَسِيب»[ت٢٨١٤]، فقد أخبرت أنَّه لم يحتبِ بيدَيه، قال الفرَّاء: إذا ضممتَ؛ مددتَ، وإذا كسرتَ؛ قصرتَ)، انتهى[(٢)].

وينبغي أن يُقالَ: بضَمِّ القاف والفاء، وبكسرِهما، ويُمَدُّ ويُقصَر، وهذا أكمل في الضبط، والله أعلم.

٦٢٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ هَكَذَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ): هو بالزاي، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وهو مِن ولد خالد بن حِزَام أخي حَكِيم بن حِزَام، وهو شيخ البُخاريِّ، ويروي عن واحد عنه[(٣)]، و(مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام.

٣٥- بَابُ مَنِ اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ

قَالَ خَبَّابٌ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدَةٍ، قُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ.

قوله: (بَابُ مَنِ اتَّكَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ خَبَّابٌ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً): (خَبَّاب) هذا: هو بفتح الخاء المُعْجَمَة،

---

(١) في (أ): (قال)، والمثبت من مصدره وأصله.

(٢) «مطالع الأنوار» (٥/٣٤٤-٣٤٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤١٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧).

وتشديد الباء المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة أخرى، وهو ابن الأرَتِّ؛ بمُثَنَّاة فوق مُشَدَّدة، وهذا كلُّه معروفٌ، صَحَابيٌّ مشهورٌ، مِنَ السابقين، تَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٧٤٦].

٦٢٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ**: حَدَّثَنَا **الجُرَيْرِيُّ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ **أَبِي بَكْرَةَ**، عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ**): (بِشْر): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ، و(**الجُرَيْرِيُّ**): بضَمِّ الجيم، وفتح الراء، وهو سعيد بن إياس، تَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[ح٦٢٤]، و(**أَبُو بَكْرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفيع بن الحارث، صَحَابيٌّ مشهور رضي الله عنه.

٦٢٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا بِشْرٌ مِثْلَهُ**، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرٌ مِثْلَهُ**): (بِشْر): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، وأنَّه ابنُ المفضَّل.

٣٦ - بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ لِحَاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ

قوله: (**بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ**(٣)): (المِشْية): بكسر الميم، وإسكان الشين، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٢٧٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ** عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العَصْرَ، فَأَسْرَعَ، ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ(٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيلُ، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٣٧ - بَابُ السَّرِيرِ

٦٢٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٢١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٢٧) وصحَّح عليه.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مَشْيِهِ).

(٤) في هامش الأصل فوقها: (بلغ سماعنا إلى هنا على شيخنا الشيخ عمر العلابي في الجامع الكبير الأموي بحلب سابع عشر شهر رجب المرجَّب سنة ست وسبعين وألف).

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، تَكُونُ لِيَ الحَاجَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَهُ، فَأَنْسَلُّ انْسِلَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (وَسْطَ السَّرِيرِ): بإسكان السين، ويجوز تحريكُها بالفتح(١).

قوله: (فَأَسْتَقْبِلَهُ): بالنصب، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَنْسَلُّ): هو مَرْفُوعٌ، ليس معطوفًا، ولو قُرِئَ بالنصب؛ لفسدَ المعنى.

٣٨- بَابُ مَنْ أُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ

قوله: (بَابُ مَنْ أُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ): (أُلقِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وِسادةٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٧٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ لِي: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «خَمْسًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «سَبْعًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «تِسْعًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِحْدَى عَشْرَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ، شَطْرُ الدَّهْرِ: صِيَامُ يَوْمٍ، وَإِفْطَارُ يَوْمٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (إسحاق) هذا: هو ابن شاهين، أبو بِشْر الواسطيُّ، عن خالد ابن عبد الله الطَّحَّان(٢)، وقد تَقَدَّمَ ذلك مِن عند الغسَّانيِّ[ح٣٠٩]، وكذا صَرَّحَ به المِزِّيُّ، وكأنَّه وقع في روايته منسوبًا، فإنَّه قال: (عن إسحاق بن شاهين)[تحفة٦/٣٩٩]، ولو كان يوضِّحه أو يوضِّح غيره؛ لقال: عن إسحاق؛ هو ابن شاهين، أو: يعني: ابن شاهين.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وسط).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٣٤).

قوله: (ح[١]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ): (عبد الله) هذا: هو المسنَديُّ، قال الكَلَاباذيُّ وابن طاهر في ترجمة عَمرو بن عون: (روى عنه البُخاريُّ في «الصلاة» وغير موضع، وروى عن عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديِّ عنه في «الاستئذان») انتهى[٢]؛ يعني: أنَّ هذا المكانَ الثاني أنزلُ مِنَ الذي قبله بدرجةٍ، و(خَالِد) الأوَّل: هو الطَّحَّان، والثاني: الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، و(أَبُو المَلِيحِ): بفتح الميم، وكسر اللام، واسمه عامر -وقيل: زيد- ابن أسامة بن عُمير الهُذَليُّ، وَثَّقَهُ أبو زُرعة وغيرُه[٣]، تُوُفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومئة، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صومي): نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (قَالَ: خَمْسًا): (خمسًا): مَنْصُوبٌ بفعل مقدَّر؛ تقديره: صُمْ خمسًا، وكذا (سَبْعًا)، وكذا (تِسْعًا)، و(إِحْدَى عَشْرَةَ).

قوله: (شَطْرَ الدَّهْرِ): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا[٥]، ونصبه على أنَّه بدلٌ من (صَوْمَ) المنصوب قبله، أو مفعولٌ لفعلٍ مقدَّرٍ؛ وهو: أعني، ويجوز رفعُه على أنَّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ؛ تقديره: (وهو)، ويجوز جرُّه على أنَّه بدلٌ مِن (صَوْمِ دَاوُدَ)، والله أعلم/. [٢/٣٢٥أ]

٦٢٧٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّهُ قَدِمَ الشَّأْمَ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ ارْزُقْنِي جَلِيسًا، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ -يَعْنِي: حُذَيْفَةَ- أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ: كَانَ فِيكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي: عَمَّارًا- أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ -يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ- كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) «الهداية والإرشاد» (٢/٥٤٨-٥٤٩)، ولم أقف على ترجمة (عمرو بن عون) في «الجمع رجال الصحيحين» لابن طاهر.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣١٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣١٦).

(٥) ثمَّ كُشِط على الفتح، وأبدل بضمٍّ وكسر.

يَغْشَى﴾. قَالَ: ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]. فَقَالَ: مَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونَنِي، وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ): هذا هو يزيد بنُ هارون، و(مُغِيرَةُ): هو ابن مِقْسم الضَّبِّيُّ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(مُغِيرَةُ) و(إِبْرَاهِيمُ): تقدَّما أعلاه، والثاني أعلى مِنَ الأوَّل بدرجةٍ، وهذا عملٌ مِن باب الترقِّي.

قوله: (إِلَى الشَّأْمِ): تَقدَّمَ، الإقليمُ المعروفُ، وتَقدَّمَ في أوَّل هذا التعليق طولُه وعرضُه[ح٧].

قوله: (إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عُويمر -وقيل غير ذلك- ابنُ مالك، وقيل غيرُ ذلك، مِن بني الحارث بن الخزرج، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا مترجمًا[2][قبل ح١٥١].

قوله: (أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي[3] لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ): هذا هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ[4][قبل ح٦١]، و(السِّرُّ) المشار إليه: هو سرُّه ﷺ إليه في المنافقين، كان يعلمهم وحدَه، وقد سأله عمر بن الخَطَّاب: هل في عُمَّاله أحدٌ منهم؟ فقال: نعمْ؛ واحدٌ، قال: مَن هو؟ قال: لا أذكره، فعزله عمرُ؛ كأنَّما دُلَّ عليه، وقد تَقَدَّمَ ذلك بزيادة في (مناقب عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما)[ح٣٧٤٢].

قوله: (أَلَيْسَ فِيكُمْ[5] الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ يَعْنِي: عَمَّارًا): تَقَدَّمَ في (مناقب عمَّار) قصَّتُه[6]، وقد ذكرها الدِّمْيَاطيُّ هنا، فقال هنا ما لفظه: (بيانُه: قال عمَّار: نزلت مع رسول الله ﷺ منزلًا، فأخذت قِربتي ودَلوي لأستقيَ، فقال لي رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّه سيأتيك مَن يمنعُك مِنَ الماء»، فلمَّا كنت على رأس البئر؛ إذا رجلٌ أسودُ؛ كأنَّه مِرسٌ، فقال: لا والله

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (كان)، وضُرِب عليها في (ق).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٤٩٥).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أَوْ كَانَ فِيكُمْ).

(٦) قال المصنِّف في (مناقب عمار) الحديث (٣٧٤٢): (وقد قدَّمت قصَّته وكيف أجاره الله من الشيطان في «باب صفة إبليس وجنوده» «ح٣٢٨٧»).

لا تستقي اليوم منها ذَنوبًا واحدًا، فأخذتُه وأخذني، فصرعتُه، ثُمَّ أخذتُ حَجَرًا، فكسرتُ به أنفه ووجهَه، ثُمَّ ملأتُ قِربتي، فأتيت بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «هل أتاك على الماء مِن أحد؟»، فقلتُ: عبدٌ أسودُ، فقال: «ما صنعتَ بِه؟»، فأخبرته، فقال: «أتدري مَن هو؟» قلتُ: لا، قال: «ذاك الشيطانُ، جاء يمنعُك مِنَ الماء»، روى هذه القصَّةَ ابنُ سعد عَنِ الحسنِ[الكبرى ٣/٢٣٢])، انتهى، و(المِرس) في كلامه: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب صفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٨٧].

قوله: (صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٧٤٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قراءة ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى﴾ [الليل: ٣]؛ بالجرِّ على العطف، وهي شاذَّةٌ(١)، في ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[ح٤٩٤٣]؛ فانظر ذلك.

٣٩ - بَابُ القَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٦٢٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة(٢)، وأنَّ اسمه سلمة ابن دينار.

قوله: (نَقِيلُ): هو بفتح النون، ثُلاثيٌّ؛ قَالَ يَقِيلُ.

٤٠ - بَابُ القَائِلَةِ فِي المَسْجِدِ

٦٢٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي البَيْتِ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»، قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟»، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أبا حازم) بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلمة بنُ دينار.

---

(١) انظر «المحتسب» (٢/٣٦٤).

(٢) في (أ): (المعجمة)، وهو سبق قلم؛ إذ سبق مرارًا وسيأتي قريبًا جدًّا أنَّه بالمهملة.

قوله: (لِإنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟): هذا الإنسان لا أعرفُ اسمه.

قوله: (قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ): تَقَدَّمَ ما ذكره ابن سَيِّد النَّاسِ في «سيرته» في (غزوة العُشَيرة)، وتَقَدَّمَ ما تعقَّبه ابنُ القَيِّمِ للدمياطيِّ في ذلك، وتَقَدَّمَ تنبيهٌ من عند ابن هشام؛ فانظره في (باب الكنية للصبيِّ)(١)[ح٦٢٠٤].

٤١ - بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ

قوله: (بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ): (قَالَ): هو مِنَ القيلولة.

٦٢٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عن أنس: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ؛ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ؛ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.

قوله: (عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ...) فذكره: كذا هو في أصلنا بإثبات (أنس)، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (عن ثُمامةَ: أنَّ أمَّ سُلَيم)(٢)، وهذا مرسلٌ، وقد ضَبَّبَ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ على (عن أنس)، وقد راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»، فرأيتُه ذكره في «أطرافه» في مسند أنسٍ عن ثُمامة عنه[تحفة١/١٦٠]، فإذن الضَّبُّ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ غيرُ صحيحٍ، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها، وأنَّها(٣) أُمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل[ح١٣٠].

قوله: (نِطَعًا): تَقَدَّمَت اللُّغَات فيه[ح٣٧١].

قوله: (فِي سُكٍّ): هو بضَمِّ السين المُهمَلَة، وتشديد الكاف، قال ابن قُرْقُول: (هو طِيبٌ مصنوعٌ مِن أخلاطٍ قد جُمِعَت)[مطالع٥/٤٩٠]، وفي «النهاية» بمعناه، وفي «الصحاح»: (والسُّكُّ أيضًا: طِيبٌ عربيٌّ).

قوله: (أَنْ يُجْعَلَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده (فَجُعِلَ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) ذكره في (باب التكنِّي بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى)، وهو عقيب الباب الذي ذكره.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (فِي حَنُوطِهِ): هو بفتح الحاء، معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ ما هو[قبل ح١٢٥٣].

٦٢٨٢ - ٦٢٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ؛ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكٌ عَلَى الأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلُ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» يَشُكُّ إِسْحَاقُ- قُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ، [فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ] -»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام.

قوله: (إِلَى قُبَاءٍ): موضعٌ معروفٌ، تَقَدَّمَت اللُّغَات فيه[ح٤٠٣].

قوله: (يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالراء، بنتُ مِلْحان، وهي أخت أمِّ سُلَيم، وقدَّمتُ الاختلاف في اسمَيهما، وقد تَقَدَّمَ الكلام في أنَّهما كانتا خالَتَي النَّبيِّ ﷺ مُطَوَّلًا، وإنكارُ الحافظ الدِّمْيَاطيِّ ذلك، وأنَّه كان يدخل عليهما بالعصمة[ح٢٧٨٨].

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضوا): مَبْنيٌّ لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية الآتية.

قوله: (يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ): (الثَّبَج) بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وفتح المُوَحَّدة، وبالجيم: الظهر، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٨٨].

قوله: (شَكَّ إِسْحَاقُ): هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المذكورُ في السند، وهو ابن أخي أنس ابن مالك لأمِّه/. [٢/٣٢٥ب]

قوله: (فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمَنَ(١) مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهادِ)[ح٢٧٨٨].

قوله: (عَنْ دَابَّتِهَا): تَقَدَّمَ أنَّها كانت بغلةً[ح٢٧٨٨].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (زَمَانَ).

٤٢ - بَابُ الجُلُوسِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ

قوله: (بَابُ الجُلُوسِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب؛ وهو حديث أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه: (نهى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لِبستين...) الحديثَ، ثُمَّ قال: (مطابقةُ الترجمة للحديث مِن جهة المفهوم؛ لأنَّه إنَّما نهى عَن حالةٍ واحدةٍ مِن حالات الجلوس، فأفهمَ بالتخصيص أنَّ الحكمَ فيما عدا هذه الحالةِ الإباحةُ، والله أعلم)[المتواري ٣٥٩].

٦٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَالاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِ الإِنْسَانِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالمُلَامَسَةِ، وَالمُنَابَذَةِ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (عَنْ لِبْسَتَيْنِ): (اللِّبْسة): بكسر اللام؛ لأنَّها هيئةٌ وحالةٌ في اللِّباس، قال في «المطالع» بعد أن ذكر الكسرَ: (وقد رُوِيَ بضَمِّ اللام على اسم الفعل، قال: والأَوَّل هنا أوجهُ)، انتهى[مطالع ٣/٤١٥]، ولابن الأثير نحوُه، ولفظُه: («نهى عن لِبستين»: هي بكسر اللام، الهيئةُ والحالةُ، ورُوِيَ بالضَّمِّ على المصدر، والأَوَّل أوجهُ).

قوله: (وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ): الذي أحفظه فيه فتحُ الباء، ورأيتُ بعضَهم[1] ذكره بالكسر لا غير، غَيْرَ مَرَّةٍ، أي: الهيئة، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٣٦٨]، و(اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ): تَقَدَّمَ، وكذا (الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ) ما هو[ح٣٦٧]، وكذا تَقَدَّمَ (المُلَامَسَةِ) و(المُنَابَذَةِ)[ح٣٦٨].

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على (سفيان) وهو ابن عُيَيْنَة، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مِراراً ضبطه، وأنَّه ابن راشد[ح٦٢٤٩]، و(مُحَمَّد بن أبي حفصة): أبو سلمة بنُ ميسرة البصريُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: ابن المبارك، ورَوحٌ، وآخرون، وَثَّقَهُ غيرُ واحد، وليَّنه يحيى بن سعيد القَطَّان، وقال النَّسائيُّ[الضعفاء ٢٣٥]: (ضعيف) -له

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (١/١٤١).

ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥]- أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[الكاشف١٢٣أ]، و(عبد الله بن بُدَيْل): مكّيٌّ، يروي عَن عَمرو بن دينار والزُّهْريِّ، وعنه: ابن مهديٍّ وزيد بن الحُباب، صُوَيلح الحديث، له مناكيرُ[الكاشف٦٧ب]، قال ابن عَدِيٍّ: (له ما يُنكَر مِنَ الزيادة والنقص)(١)، وغمزه الدَّارَقُطْنيُّ(٢)، ومشَّاه غيره، قال ابن معين: (صالح)(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٩٥]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود والنَّسائيُّ[الكاشف٦٧ب].

تنبيهٌ: لهم عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيُّ، قُتِل يوم صِفِّين مع عليٍّ، وأبوه صَحَابيٌّ مشهورٌ، ولا شيء له في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفات أصحاب الكُتُب المذكورة في «التهذيب»(٤).

ومتابعة مَعْمَر أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن عيَّاش، عن عبد الأعلى، عن مَعْمَر به[ح٢١٤٧]، وأخرجها أبو داود في (البيوع) عن الحسن بن عليٍّ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[د٣٣٧٨]، وأخرجها النَّسائيُّ فيه عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[س٧/٢٦١]، وأمَّا متابعة مُحَمَّد بن أبي حفصة؛ فلم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ماهنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، وأمَّا متابعة عبد الله بن بُدَيْل؛ فكذلك، ولم يخرِّجها شيخُنا(٥)، والله أعلم.

٤٣ - بَابُ مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ، فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ

٦٢٨٥ - ٦٢٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا فِرَاسٌ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَمْشِي، لَا وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا؛ رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ -أَوْ عَنْ شِمَالِهِ-، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى

(١) «الكامل» (٤/٢١٣)، ولفظه: (له غير ما ذكرتُ ممَّا ينكر عليه مِنَ الزيادة في متن أو في إسناد).

(٢) انظر «العلل» (٢/٢٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٦) ذكره تمييزًا.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٨٢): (وأمَّا متابعة محمد بن أبي حفصة؛ فهي عند أبي أحمد بن عدي في نسخة أحمد بن حفص النيسابوريِّ عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن أبي حفصة، وأمَّا متابعة عبد الله بن بديل؛ فأظنُّها في «الزهريات» جمع الذهلي، والله أعلم)، وفي «تغليق التعليق» (٥/١٣١) أسند متابعة محمد إلى ابن عديٍّ، وترك بياضًا عند متابعة ابن بديل.

حُزْنَهَا؛ سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِينِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً: «وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ -أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ-».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**فِرَاسٌ**): هو ابن يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكَتِّب، عَنِ الشَّعْبيِّ وأبي صالح، وعنه: شعبةُ وأبو عَوانة، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف١١٣ب]، وقد وَثَّقَهُ أحمد، وابن معين[(١)]، والنَّسائيُّ، قال القَطَّان: (ما أنكرتُ مِن حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، ذكره في «الميزان»[٣/٣٤٣] تمييزًا، و(**عَامِرٌ**) بعده: الشَّعْبيُّ عامر بن شَراحيل.

قوله: (**كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ**): هو بالنصب على الاختصاص، و(**عِنْدَهُ**): الخبرُ، وفي أصلنا بالقلم مَرْفُوعٌ بدلٌ مِنَ الضمير في (كنَّا)، والخبرُ: (عندَه).

قوله: (**لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ**): هو بفتح الدال بالقلم في أصلنا، وفي نسخة بكسر الدال، و(واحدةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، أي: لم تُخلَّف منَّا واحدةٌ، أو تتخلَّف منَّا واحدةٌ.

قوله: (**مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (المِشْية): بكسر الميم، -تَقَدَّمَت- هيئةُ المشي[ح٣٦٢٣].

قوله: (**رَحَّبَ بِهَا**[(٢)]): هو بتشديد الحاء المُهْمَلَة المفتوحة، أي: قال لها: (مرحبًا).

قوله: (**ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ في «سنن ابن ماجه»: (أجلسها عن شماله) مِن غير شكٍّ[جه١٦٢١].

قوله: (**لأُفْشِيَ**) أي: لأُذيعَ وأُظهرَ، و(الإفشاء): الإذاعةُ والإظهارُ.

---

(١) «سؤالات أبي داود» (ص٢٩٨)، «الجرح والتعديل» (٧/٩١).

(٢) (بها): ليست في «اليونينيَّة»، وهي في (ق) مستدركة من نسخة.

قوله: (**عَزَمْتُ عَلَيْكِ**): هو بفتح الزاي المُخَفَّفة، أي: أقسمتُ عليك، قاله الجوهريُّ في «صحاحِه».

قوله: (لَما[1] **أَخْبَرْتِنِي**): هو بفتح اللام، مخفَّف الميم، كذا أحفظُه، وقال شيخنا هنا: (يحتمل أن تكون اللام بمعنى: «إلَّا»، و«ما» زائدة، هذا مذهب الكوفيِّين، ويحتمل أن تكون «لمَّا[2]» مُشَدَّدة بمعنى: «إلَّا»، ذكره سيبويه[الكتاب٣/١٠٥]، وأنكره الجوهريُّ[3])، انتهى[التوضيح٢٩/١٤١].

قوله: (**أَمَّا حِينَ سَارَّنِي**): (أمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(سارَّني): بفتح الراء المُشَدَّدة، وكذا الثانية: (**سَارَّنِي**).

قوله: (**كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ**)، وكذا قوله: (**وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي**[4] **العَامَ مَرَّتَيْنِ**): تَقَدَّمَ معناه في (فضائل القرآن)[ح٤٩٩٧].

قوله: (**وَلَا أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ**): (أَرى): بفتح الهمزة، كذا في أصلنا، ومعناه صحيحٌ، ولو ضُمَّ؛ كان معناه: أظنُّ، وهو هو، لكنَّ الروايةَ المتَّبَعةُ.

قوله: (**نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ**): و(السَّلَف): قيل: هو من سلف المال؛ كأنَّه قد أسلفه وجعله ثمنًا للأجر والثواب الذي يُجازَى على الصبر عليه، وقيل: سلفُ الإنسان: مَن تقدَّمه بالموت مِن آبائه وذوي قرابته، ولهذا سُمِّيَ الصدر الأوَّل مِنَ التابعين: السَّلَف الصالح، قاله ابن الأثير، وفي «المطالع»: («السَّلَف»: العمل الصالح تُقَدِّمُه، ومنه: «فاجعله فَرَطًا وسَلَفًا»[5]، أي: خيرًا مقدَّمًا تجده في الآخرة)، انتهى[مطالع٥/٥٠١].

٤٤ - بَابُ الِاسْتِلْقَاءِ

قوله: (**بَابُ الِاسْتِلْقَاءِ**): هو الاضطجاع على القفا.

٦٢٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الزُّهْرِيُّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ- : ابنُ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لمَّا).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (ما)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) ردَّ ابنُ هشام في «مغني اللبيب» (ص٣٧١) قول الجوهريِّ في «الصحاح» مادَّة (لمم).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (به).

(٥) «صحيح البخاري» قبل الحديث (١٣٣٥) عن الحسن معلَّقًا.

عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عَمُّ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ/. [٢/٣٢٦أ]

٤٥ - بَابٌ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المجادلة: ٩-١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٢-١٣]

٦٢٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ».

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام.

٤٦ - بَابُ كِتْمَانِ السِّرِّ

٦٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ.

قوله: (أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا): هذا السِّرُّ لا أعلم أحدًا ذكره، وفي كلام أنسٍ التصريحُ بأنَّه لم يُطلِع عليه أحدًا بعده ﷺ، وأنَّ أمَّه أمَّ سُلَيم سألته عنه، فما أخبرها به، والظاهرُ أنَّه ليس بعِلْمٍ؛ لأنَّه لو كان عِلمًا؛ لَمَا وسعه كتمانُه، ولعلَّه شيءٌ يتعلَّق بأحدٍ مِن زوجاته أو غيرهنَّ، والله أعلم.

٤٧ - بَابٌ: إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ): (المُسارَّة): بضَمِّ الميم، وتشديد الراء المفتوحة، قال الجوهريُّ: (سارَّهُ في أُذُنه مُسارَّةً وسِرَارًا، وتسارُّوا: تناجَوا)، وقال في (نجا): (والنَّجْوُ: السِّرُّ بين اثنين، يُقال: نَجوتُه نجوًا، أي: ساررتَه، وكذلك ناجيتُه، وانتَجَى القومُ وتناجَوا؛ إذا تسارُّوا، وانتجيتُهُ أيضًا: خصصتَه بمناجاتِكَ، والاسم: النَّجوى...) إلى آخر كلامه،

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

فعلى هذا عطفُ البُخاريِّ (المناجاة) على (المُسارَّة) هو مِن باب عطف الشيءِ على نفسِه، وحَسُنَ ذلك؛ لأنَّه تغيَّر اللفظ، والله أعلم.

٦٢٩٠ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً؛ فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَـهُ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ**): هذا هو ابن أبي شيبة، أحد الأعلام، وهو أكبر في السِّنِّ مِن أخيه أبي بكر، تَقدَّمَ، و(**جَرِيرٌ**) بعده: هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (**أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ**): قال في «النهاية»: («أَجْلَ أَنْ يحزنه»، أي: مِن أجله ولأجله، والكلُّ لُغاتٌ، وتُفتَح همزتها وتُكسَر)، انتهى، وفي «المطالع»: («أَجْلَ أن يأكلَ معك»، وكذا في «باب النهي عَنِ المناجاة»: «أَجْلَ أن يحزنه»، وكلُّه بمعنًى: مِن أجل ذلك، أي: مِن سببه، وقد يُقال في هذا: إجل، ومن إجل، وهي لغةٌ أخرى)[مطالع ١/٢٠٢]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (يُقال: فعلتُ ذلك مِن أجلِكَ، ومِن إجلك؛ بفتح الهمزة وكسرها، ومِن إجْلاك، أي: مِن جَرَّاك)، انتهى، و(جَرَّاك) معناه: مِن أجلك، و(يُحزِنه): ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، لُغتَان قُرِئ بهما في السبعِ(١).

٦٢٩١ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ، لآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلأٍ، فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه، و(**أَبُو حَمْزَةَ**) بالحاء المُهْمَلَة، والزاي: مُحَمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، تَقدَّمَ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(**شَقِيقٌ**): هو ابن سلمة أبو وائل، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

---

(١) قرأ نافع بضمِّ الياء وكسر الزاي من كله إلَّا في (الأنبياء)، فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضمِّ الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمِّ الزاي في الجميع، وكذلك أبو جعفر في غير (الأنبياء)، ونافع في (الأنبياء)، انظر «السبعة في القراءات» (ص٢١٩)، «النشر» (٢/١٨٤).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تقدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠].

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (قَدْ[(١)] أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ الكلام على ما أُوذِيَ به موسى صلى الله عليه وسلم[ح٣٤٠٤،٦٠٥٩].

٤٨ - بَابُ طُولِ النَّجْوَى، وَقَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧] مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ

قوله: (بَابُ طُولِ النَّجْوَى): تَقَدَّمَ أنَّ (النجوى): المُسارَّةُ أعلاه[قبل ح٦٢٩٠].

٦٢٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَار، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

قوله: (وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): هذا الرجل لا أعرف اسمَه.

٤٩ - بَابٌ: لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ

قوله: (بَابٌ: لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ): (تُترَك): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النارُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

٦٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه الحارثُ، أو عامرٌ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[(٢)][ح١١]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله

(١) (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦٦/٣٣).

ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (**احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ**): أهلُ هذا البيت لا أعرفُهم.

قوله: (**فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ**): (حُدِّث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ** عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ**، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حَمَّاد بن زيد، و(**كَثِير**): بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وهو ابن شَنْظِيرٍ، و(شَنْظِيْر): بفتح الشين، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ ظاء معجمة مشالة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، مصروفٌ، و(كَثِير): له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٠٦]، و(**عَطَاء**): هو ابن أبي رَبَاح.

قوله: (**خَمِّرُوا الآنِيَةَ**) أي: غطُّوها، وسيأتي قريبًا ما الحكمة فيه[ح٦٢٩٦]، وقد تَقَدَّمَ بعيدًا(١).

قوله: (**وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ**): (أَجِيْفوا): بفتح الهمزة، وكسر الجيم، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، أي: ردُّوها.

٥٠ - بَابُ إِغْلَاقِ(٢) الأَبْوَابِ بِاللَّيْلِ

٦٢٩٦ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ** عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَطْفِئُوا** المَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، **وَغَلِّقُوا** الأَبْوَابَ، **وَأَوْكِئوا** الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ». **قَالَ هَمَّامٌ**: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «**وَلَوْ بِعُودٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٣)[ح٢١٩]، و(**عَطَاء**): هو ابن أبي رباح، و(**جَابِر**): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (**أَطْفِئُوا**): هو بفتح الهمزة، وكسر الفاء، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ، وكذا (**وَأَغْلِقُوا**(٤)): بفتح الهمزة، وكسر اللام، رُباعيٌّ.

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) كانت في الأصل: (غلق) وهي رواية أبي ذر.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٩).

(٤) كذا في (أ) ورواية في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وغلِّقوا).

قوله: (وَأَوْكِئُوا): كذا في أصلنا، وكذا تَقَدَّمَ له غيرُ هذا الموضع، وتعقَّبتُه[ح٥٦٢٣]، والذي أعرفه: (أَوْكُوا): بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف مِن غير همز بعدها(١)، وقد ذكره في (وكا) المعتلّ الجوهريُّ في «صحاحه»، وابنُ الأثير في «نهايته»، وذكره ابن قُرْقُول في (المعتلِّ)[مطالع٦/٢٠٤]، ولم أرَ أحدًا ذكره في الهمز، ومعنى (أَوكُوا): شُدُّوا رؤوسَها بالوكاء؛ لئلَّا يدخلها حَيَوانٌ، أو يَسقط فيها شيءٌ، يُقال: أوكيتُ السقاءَ إيكاءً؛ فهو موكًى.

فائدةٌ: إنَّما أمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء؛ للحديث الآخَرِ الذي في «مسلم»: «إنَّ في السنة ليلةً ينزل فيها وَباء لا يمرُّ بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ، أو سقاءٍ ليس عليه وكاءٌ؛ إلَّا نزل فيه مِن ذلك الوباء»، قال اللَّيث -هو ابن سعد- عقيبه: (والأعاجمُ عندنا يتَّقون ذلك في كانون الأوَّل)، انتهى[م٢٠١٤]، ويحتمل أن تكون العلَّةُ ما جاء في حديثٍ آخَرَ في «الصحيح»: «فإنَّ الشيطان لا يَحُلُّ سِقاءً، ولا يَكشِف إناءً»[م(٢٠١٢)(٩٦)]، ويحتمل أن يكونَ مِن أجل العلَّتَين قال ذلك، والله أعلم، قال شيخُنا: (قلتُ: وهو مِن شهور القبط كيهك)، انتهى[التوضيح٢٩/١٥٤]؛ يعني: كانون الأوَّل.

قوله: (قَالَ هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ المذكورُ في السند.

قوله: (وَلَوْ بِعُودٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (تعرُضه)(٢)، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الراء، كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعيُّ، ورواه أبو عُبَيد بفتح التاء أيضًا مع كسر الراء، والأوَّل أشهرُ(٣)، وهو أن يضعَهُ عليه عرضًا [كأنَّه جعلَه بعرْضِه ومدَّه هناك؛ إذ لم يجِد ما يخمِّرُه أجمع، ومثلُه: «كان يَعْرُضُ رَاحِلَته ويُصلِّي إليها»(٤)، أي: يُنيخُها عَرضًا](٥) في قِبلته، كذا ضبطناه، وكذا قيَّده الأَصيليُّ، وقَيَّدهُ بعضهم: (يُعَرِّضُ(٦))، والأوَّل أوجهُ)، انتهى[مطالع٤/٤٠٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٠٧]/. [٢/٣٢٦ب]

٥١ - بَابُ الخِتَانِ بَعْدَ الكِبَرِ وَنَتْفِ الإِبْطِ

قوله: (بَابُ الخِتَانِ بَعْدَ الكِبَرِ): (الختان) معروفٌ، يُقال: ختنتُ الصبيَّ خَتْنًا، والاسم: الخِتان

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، في هامش (ق) بالمثنَّاة الفوقية، وفي هامش «اليونينيَّة» بالمثنَّاة التحتية.

(٣) الذي في «غريب الحديث» (١/٢٣٩) حكاية قول الأصمعي بأنَّه بضمِّ الراء فقط، وعزاه في «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨) إلى أبي عبيد في «الشرح».

(٤) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاري (٥٠٧)، مسلم (٥٠٢) (٢٤٧).

(٥) ما بين معقوفين أُثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨).

(٦) في (أ): (بعرض) والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨).

والخِتانة، و(الخِتان) أيضًا: موضعُ القطع مِنَ الذَّكَر، ومنه: «إذا التقى الخِتانانِ»، وقد تُسَمَّى الدَّعوة لذلك: خِتانًا، و(الخِفَاض) بكسر الخاء، وبالفاء المُخَفَّفة، وبعد الألف ضاد، معجمتانِ: للجارية كالختان للغلام، و(الخافضة): الخاتنة، وقوله: (بعد الكِبَر): هو بكسر الكاف، وفتح المُوَحَّدة، معروفٌ.

٦٢٩٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُزَعَةَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ**: الخِتَانُ، **وَالِاسْتِحْدَادُ**، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (قَزَعَة) بفتح الزاي، ويجوز سكونُها، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**الفِطْرَةُ خَمْسٌ**): تَقَدَّمَ ما المراد بـ(الفطرة) في هذا الحديث، وهو مِن سنن المرسلين الذين أُمِرنا بالاقتداء بهم[ح٥٨٨٨].

قوله: (**وَالِاسْتِحْدَادُ**): تَقَدَّمَ أنَّه حلقُ العانة بالحديد[ح٥٨٨٩].

٦٢٩٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ** عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ**»؛ **مُخَفَّفَةً**.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «بِالقَدُومِ» بالتخفيف مَوْضِعٌ، وَالقَدُّومُ بِالتَّثْقِيلِ قَدُّومُ النَّجَّارِين.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا **مُغِيرَةُ**، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ** وَقَالَ: **بِالقَدُومِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ** ﷺ(١) **بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ؛ مُخَفَّفَةً**): تَقَدَّمَ الكلام على الجملة في (باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]) في (كتاب الأنبياء)[ح٣٣٥٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ**(٢)): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو مُغيرة بن عبد الرَّحْمَن الحِزاميُّ، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون:

---

(١) (ﷺ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (المغيرةُ).

عبد الله بن ذكوان، وقوله: (**بِالقَدُومِ**): يعني: بالتشديد، وهذا يُعرَف أنَّه بالتشديد مِن قوله في الحديث قبلَه: (مُخَفَّفة)، فهذه الطريق تخالف الأُولى في التشديد فقط، وقد تَقَدَّمَ الكلام على التشديد والتخفيف مُطَوَّلًا في الباب المشار إليه في (كتاب الأنبياء).

٦٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ **عَنْ إِسْرَائِيلَ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلَ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ، قَالَ: **وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ**.

٦٣٠٠ - **وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **قُبِضَ النَّبِيُّ** ﷺ **وَأَنَا خَتِينٌ**.

قوله: (**عَنْ إِسْرَائِيلَ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه إسرائيلُ بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (**وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ**): قال شيخُنا: (قال الإسماعيليُّ: لا يُدرَى مِن قول إسرائيلَ، أو أبي إسحاق، أو مَن بعدهم)، انتهى [التوضيح ٢٩/١٥٩]، وقد تَقَدَّمَ كم كان سنُّ ابن عَبَّاس حين[(١)] قُبِضَ رسول الله ﷺ [ح ٥٠٣٥]، وسيأتي بالاختلاف[(٢)]، والصحيح: ثلاثَ عشرةَ، ودخل في أربعَ عشرةَ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ**): (ابن إدريس): هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد الكوفيُّ، أحد الأعلام، شيخ جماعةٍ مِن شيوخ البُخاريِّ[(٣)]، و(إدريس) والده: أبو عبد الله الكوفيُّ، عن طلحة بن مُصرِّف، وسِمَاك، وعلقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وأبيه يزيدَ بنِ عبد الرَّحْمَن، وطائفةٍ، وعنه: ابنه عبد الله بن إدريس، ووكيعٌ، ومُحَمَّد ويعلى ابنا عُبيد، وضمرة بن ربيعة، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابن معين[(٤)] والنَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة[(٥)]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، وهذا التعليق لم يذكره أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٦)].

قوله: (**قُبِضَ النَّبِيُّ** ﷺ): (قُبِضَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

---

(١) في (أ): (حتى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٩).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٩٣): (وهذا الطريق وصله الإسماعيليُّ من طريق عبد الله بن إدريس)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٣١-١٣٢).

قوله: (**وَأَنَا خَتِينٌ**): (فعيل) بمعنى: (مفعول)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في سنِّ ابن عَبَّاس حين تُوُفِّيَ ﷺ، وذكرتُ فيه أقوالًا[ح٥٠٣٥]، والذي قاله عَمرو بن عليٍّ الفَلَّاس: إنَّه كان ابن ثلاثَ عشرةَ، ودخل في أربعَ عشرةَ، والله أعلم.

٥٢ - بَابٌ: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآيَةَ [لقمان: ٦]

قوله: (**بَابٌ: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ...**) إلى آخر الترجمة: ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ استفادة الترجمة مِنَ الآية؛ -يعني: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، قال ابن المُنَيِّر: - أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل اللَّهوَ داعيةَ الضلال عن سبيل الله، وسبيلُ الله هو الحقُّ، فكلُّ شيءٍ ضادَّها وحادَّها باطلٌ، وهذا الانتزاعُ أحسنُ مِن قول المؤلِّف: إنَّه انتزعه مِن قول القاسم: الغناءُ باطلٌ، والباطلُ في النار)، انتهى[المتواري٣٦٠]، والمراد بـ(المؤلِّف): ابن بَطَّال[٩/٧٠]، والله أعلم.

٦٣٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، أحدُ الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): بضمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، الحِمْيَرِيُّ ليس له شيءٌ عن أبي هريرة غيرَ حديثٍ واحدٍ عند مسلم[م١١٦٣]، وليس له شيءٌ عن أبي هريرة في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (**بِاللَّاتِ وَالعُزَّى**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٤٨٥٩، ٤٨٦٠]، وكذا تَقَدَّمَ على قوله: (**تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ**)[ح٤٨٦٠].

٥٣ - بابُ مَا جَاءَ فِي البِنَاءِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَطَاوَلَ رُعَاةُ البَهْمِ فِي البُنْيَانِ».

قوله: (**رُعَاةُ**(١) **البَهْمِ**): في أصلنا هنا: (البَهْم) بفتح المُوَحَّدة بالقلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، واختلافُ الرُّواة فيه، في أوَّل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٥٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (رِعَاءُ).

٦٣٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ -هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ- عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا، يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، فَمَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(إِسْحَاقُ؛ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ): هو إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن سعيد الأَمويُّ الكوفيُّ، عن أبيه وعكرمة ابن خالد، وعنه: ابن عُيَيْنَة، ووكيع، وأبو الوليد الطيالسيُّ، وأبو نُعيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُه، وقال أبو داود: (مات سنة «١٧٠هـ»)، وقال البُخاريُّ: (يُقال: مات سنة «١٧٦هـ»)[الأوسط٢/٢١١]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه[(١)]، وأبوه (سَعِيد): تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٥٥]، عَنِ ابن عَبَّاس، وابن عمرَ، وأبي هريرة، وابن عَمرو، وعائشة، ومعاوية، وأمِّ خالد بنت سعيد بن العاصي، ووالدِه[(٢)].

قوله: (رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ[(٣)] ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ تاء (رأيتُني)، أي: رأيتُ نفسي[ح٥٠٨].

قوله: (يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ): هو في أصلنا رُباعيٌّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ في قول عمرَ: (أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ مَطَرٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ، فَتَفْتِنَ النَّاسَ)، في (المساجد) مُطَوَّلًا[قبل ح٤٤٦]؛ فانظره.

٦٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَاللهِ، مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ سُفْيَانُ: فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: وَاللهِ، لَقَدْ بَنَى، قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ: فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار.

قوله: (لَبِنَةٍ): هي بكسر الباء، ومِنَ العرب مَن يُسَكِّنها[(٤)].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة.

[٢/٣٢٧أ] قوله: (لِبَعْضِ أَهْلِهِ): بعض أهل ابن عُمر لا أعرفه، والله أعلم/.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (لبن).

٧٩- كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآيَةَ [غافر: ٦٠].

١- وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ

(كِتَابُ الدَّعَوَاتِ)... إلى (كِتَاب الرِّقَاقِ).

قوله: (وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ): سيأتي الكلام عليها قريبًا.

٦٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز.

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ[(١)]): يعني: محققَّة الإجابة، وباقي دعائه في مظنَّة الإجابة، والله أعلم.

قوله: (أَنْ أَخْتَبِئَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٣٠٥- قَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالًا -أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا- فَاسْتُجِيبَ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[(٢)]: قَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ): كذا في نسخة في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها و(صح)، وفي الأصل: (وقال مُعتمر) بحذف (خليفة)، وما في الهامش هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولكن في «أطراف المِزِّيِّ» جعله تعليقًا، وقال فيه: (وقال مُعتمر عن أبيه...) إلى آخره[تحفة١/٢٣٢]، والله أعلم.

و(خليفة) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خيَّاط شَبَابٌ العصفريُّ الحافظ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا

---

(١) (مستجابة): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) قوله: «وقال لي خليفة» ليس في (ق) وهو ملحق بهامشها، وهو ليس في رواية أبي ذر.

قال: (قال لي فلانٌ) فهو كـ(حدَّثني فلان)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(مُعتمر): هو ابن سُليمان بن طرخان.

٢ - بَابٌ: أَفْضَلُ الاِسْتِغْفَارِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ الآيَةَ [نوح: ١٠] ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٣٥]

٦٣٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ العَدَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ، الحافظ المُقْعَد البصريُّ، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد ابن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(**الحُسَيْنُ**) بعده: هو ابن ذكوان المعلِّم.

تنبيهٌ: وقع لشيخِنا في «شرحه» قال: (إنَّه حسين، وهو ابن حُرَيث)(١)، وأين ابن حُرَيث وأين هذا؟ ابنُ حُرَيث من مشايخ الأئمَّة سوى ابن ماجه، وهذا غلطٌ، ونقل في آخر كلامه عن أبي نُعَيم في «عمل اليوم والليلة» قال: (ورواه الحسين بن ذكوان عن ابن بُريدة، عن بُشَير...) إلى آخر كلامه.

و(**بُشَيْر بْن كَعْبٍ**): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة، و(**شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ**): هو شدَّاد بن أوس ابن ثابت الأنصاريُّ، أبو يعلى، ويقال: أبو عبد الرَّحْمَن، المدنيُّ، ابن أخي حسَّان بن ثابت الشاعر(٢)، له ولأبيه صحبةٌ، نزل بيت المقدس، وعنه: ابنه يعلى، ومحمود بن لبيد، ومحمود ابن الربيع، وأبو الأشعث الصنعانيُّ، وبُشَير بن كعب، وخلقٌ، غلط مَن عدَّه بدريًّا، بل أبوه، ذكره أحمد ابن البرقيِّ فيهم،

---

(١) وقد ضبَّب عليها المصنِّف في النسخة التي بخطِّه، وجاءت في المطبوع من «التوضيح» (٢٩/١٨٣-١٨٤) على الصواب: (حدَّثني الحسين -هو ابن ذكوان-).

(٢) جاء قوله: (الشاعر) في (أ) تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» وصفًا لشداد، والصواب أنَّه وصف لعمه حسان بن ثابت رضي الله عنه كما أثبت.

تُوُفِّيَ بالشام سنة (٥٨هـ)، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (ويُقال: سنة «٦٤هـ»، ويُقال: سنة «٤١هـ») [الاستيعاب٣٢٩]، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه(١).

قوله: (سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ): (السَّيِّد): هو الذي يفوق قومَه، وهي السيادة والسُّؤدَد، وهي الرِّئاسة والزَّعامة، ورِفعةُ القَدْرِ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم سَيِّد النَّاسِ في الدنيا والآخرة، ومن هذا المعنى (سيِّد الاستغفار)، وهو الذي يفوق الاستغفارَ كلَّه، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ) أي: أنا مقيمٌ على ما عاهدتُك عليه من الإيمان بك والإقرارِ بوَحدانيَّتِك، لا أزول عنه، واستثنى بقوله: (ما استطعتُ) موضعَ القَدَر، والسابقَ في أمره، أي: إن كان قد جرى القضاءُ أن أنقضَ العهدَ يومًا ما؛ فإنِّي أخلد عند ذلك إلى التنصُّل والاعتذار؛ لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيتَه عَلَيَّ، وقيل: معناه: إنِّي متمسِّكٌ بما عهدتَه إليَّ مِن أَمْرِكَ ونَهْيِك، ومُبدٍ العذرَ في الوفاء به قَدْرَ الوسع والطاقة، وإن كنت لا أقدرُ أن أَبْلُغَ كُنْهَ الواجب، والله أعلم.

قوله: (أَبُوءُ لَكَ): (أَبُوءُ): بفتح الهمزة، وضمِّ المُوَحَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، أي: أُقِرُّ وأعترفُ، وكذا الثانية.

٣ - باب: اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

٦٣٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً): اعلم أنَّه تكرَّر في القرآن والسُّنَّة ذكر السبعين، والسبعة، والسبع مئة، والعرب تضعُها موضعَ التضعيف والتكثير؛ كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وكقوله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، وكقوله: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة»[خ٤١]، وأعطى رجلٌ أعرابيًّا درهمًا، فقال: سبَّع الله لك الأجرَ؛ أراد التضعيف، قاله ابن الأثير، وفي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٩/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٥٧/٤).

«المطالع»: (كلُّ ما جاء في الحديث من ذكر الأسباع؛ قيل: هو على ظاهره وحصرِ عَدَدِه، وقيل: هو بمعنى التكثير والتضعيف وإن جاوز عَدَدَهُ)[مطالع ٥/٤٤٥].

٤ - بَابُ: التَّوْبَةِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]. الصَّادِقَةُ: النَّاصِحَةُ.

قوله: (بَابُ التَّوْبَةِ): اعلم أنَّ التوبةَ واجبةٌ مِن كلِّ ذَنْبٍ، وتصحُّ توبتُه مِن كلِّ مُذْنبٍ إذا وُجِدَت شروطُها، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله؛ فلها شروطٌ ثلاثةٌ، وإن كانت بينه وبين آدميٍّ؛ فلها أربعةٌ: الثلاثة، وأن يبرأَ من حقِّ صاحبِها بطريقةٍ، والثلاثةُ شروطٍ: أن يُقلِعَ عن المعصية، وأن يَندمَ على فعلها، وأن يَعزمَ ألَّا يعودَ إليها أبدًا، وفي كلام بعضهم شروطٌ أُخَرُ.

تنبيهٌ: رأيتُ في كلام شيخِنا استثناءَ جماعةٍ قال: لا تُقبَل توبتُهم؛ وهم: إبليس، وهاروت، وماروت، وقابيل، وعاقر الناقة التي لصالح صلى الله عليه وسلم، كذا قال، والله أعلم.

٦٣٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ العَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا، وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ؛ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»، تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ.

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الحَارِثَ.

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللهِ، كُوفِيٌّ قَائِدُ الأَعْمَشِ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(أَبُو شِهَابٍ): اعلم أنَّهما اثنان؛ أحدهما: أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، عن

عطاء بن أبي رَباح، روى عنه أبو نُعَيم(١)، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والآخر**: أبو شهاب الأصغر، وهو هذا الذي في سند هذا الحديث، واسمه عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عون، وعاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، وشعبةَ، رَوَيا له جميعًا، روى له البُخاريُّ في آخِرِ (الزكاة)[ح١٤٤٦]، و(الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التوحيد)[ح٧٤٣٥](٢)، حدَّث عنه: أحمد ابن يونس، وعاصم بن يوسف، والله أعلم(٣)، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ...**) فذكرهما: أمَّا الحديث الذي عن نفسه؛ فهو من أوَّل الحديث إلى قوله: (**هَكَذَا**)، وأمَّا الحديث الذي عن النَّبيِّ ﷺ؛ فهو قوله: «**للهُ أَفْرَحُ...**» إلى آخره، وكذا هو في «مسلم»[م(٢٧٤٤)(٣)]، لكن لم يذكر مسلمٌ الحديثَ الذي عن نفسه، وذكر النَّسائيُّ قصَّة التوبة فقط[كن٧٦٩٤-٧٦٩٦]، وذكرهما التِّرْمِذيُّ[ت٢٤٩٧]، والله أعلم.

قوله: (**للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ**)(٤): (الفرح) هنا وأمثاله: الرِّضا والسُّرعةُ إلى القَبول وحسن الجزاء؛ لأنَّ السُّرور -الذي هو انبساط النفس- في حقِّ الله محالٌ/. [٣٢٧/٢ب]

قوله: (**قَالَ أَبُو شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبدُ ربِّه بن نافع.

قوله: (**وَبِهِ مَهْلَكَةٌ**): قال ابن الأثير: (المَهلَكة: موضعُ الهلاك، أو الهلاكُ نفسُه، وجمعُها: مَهالِكُ، وتُفتَح لامها وتُكسَر(٥) -يعني: مع فتح الميم- وهما أيضًا: المفازة). انتهى. وكذا قال الجوهريُّ: (والمهلكة: المفازة)، وفي «المطالع»: (بفتح اللام، أي: يهلك فيها سالكُها بغير زادٍ، ولا ماءٍ، ولا راحلةٍ، وقال ثعلب: مُهلِكة ومَهلِكة، والكلام: مُهْلِكة؛ بالكسر). انتهى[مطالع١٢٦/٦].

قوله: (**أَرْجِعُ**): هو بفتح الهمزة، مَرْفُوعٌ، فعل مضارع لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على أبي شهاب عبدِ ربِّه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٨/٢٩).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٥٥٢/٢-٥٥٣)، وروى له أيضًا في الجهاد (٢٨٤٨)، والمغازي (٤٢٩٩)، والاستئذان (٦٢٦٨/م)، والفتن (٧١١٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٦)، وتقدم عند الحديث (١٤٤٦).

(٤) في (ق): العبد، والمثبت موافق لما في هامشها، وهو الذي في اليونينية.

(٥) أي: (مَهلَكة) و(مَهلِكة).

ابنِ نافع، و(أبو عوانة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، ومتابعته عن الأعمش لا أعلم مَن خرَّجها مِن [أصحاب] الكُتُب السِّتَّة سوى البُخاريِّ، ولم يخرِّجها[١] شيخنا[٢]، و(جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومتابعة جَرِير أخرجها مسلم في (التوبة) عن عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم؛ كلاهما عن جَرِير به[م (٢٧٤٤)(٣)]، ولم يخرِّجها[٣] شيخُنا، و(الأعمش): سليمان ابن مِهْرَان، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): (أبو أسامة): هو حَمَّاد بن أسامة، وتعليق أبي أسامة أخرجه مسلم في (التوبة) عن إسحاق بن منصور، عن أبي أسامة، عن الأعمش[م (٢٧٤٤)(٤)]، ولم يخرِّجه شيخُنا، و(الأعمش): تَقَدَّمَ أعلاه، و(**عُمَارَةُ**): هو ابن عُمير المذكورُ في السند، و(**الحَارِث**): هو ابن سُوَيد.

قوله: (**وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ**): أمَّا (شعبة) فشعبة، وتعليقُه لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[٤]، وأمَّا (أبو مسلم) فاسمه عُبيد الله بن سعيد بن مسلم، أبو مسلم الجعفيُّ الكوفيُّ، قائد الأعمش، عن الأعمش، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: عبد الله ابن نُمَيْر، والحُسين بن حفص، وأبو مسلم عبدُ الرَّحْمَن بن واقد، ويحيى بن أبي بُكَيْر، وآخرون، قال البُخاريُّ: (في حديثه[٥] نظرٌ)[٦]، وقال أبو داود: (قائد الأعمش، أحاديثُه موضوعةٌ)، وقال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (يخطئ)[١٤٧/٧]، عَلَّقَ له -كما ترى- البُخاريُّ فقط، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكُتُب [السِّتَّة]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩/٣][٧]، ولم أرَ تعليقَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله، والله أعلم[٨]، و(الأعمش): تَقَدَّمَ أعلاه.

---

(١) في (أ): (يخرجه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (متابعة أبي عوانة وصلها أبو نعيم في «المستخرج»)، وانظر «تغليق التعليق» (١٣٦/٥).

(٣) في (أ): (يخرجه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية شعبة وأبي مسلم... لم أرهما)، وبيض لهما في «تغليق التعليق» (١٣٧/٥).

(٥) في (أ): (هذا) بدل (حديثه).

(٦) انظر «الضعفاء» للعقيلي (١٢١/٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩/١٩).

(٨) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية شعبة وأبي مسلم... لم أرهما)، وبيض لهما في «تغليق التعليق» (١٣٧/٥)، وانظر تهذيب الكمال (٤٩/١٩).

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): (أبو معاوية): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم الضرير، بالخاء المُعْجَمة، وتعليق أبي معاوية أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الزهد) عن هنَّادٍ عن أبي معاوية[ت٢٤٩٧]، وأخرجه النَّسائيُّ في (النعوت) عن مُحَمَّد بن عبيد بن مُحَمَّد عن أبي معاوية به[كن٧٦٩٦]، وعن أحمد ابن حرب الموصليِّ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عُمير، عن الحارث بن سُوَيد والأسود؛ كلاهما عن ابن مسعود به[كن٧٦٩٥].

قوله: (وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا معطوفٌ على تعليق أبي معاوية؛ يعني: أنَّه رواه عن الأعمش، عن عمارة، عن الأسود، عن عبد الله، ورواه عن الأعمش، عن إبراهيم التيميِّ، عن الحارث بن سُويد، عن عبد الله، وقد ذكرتُ تعليقَه الأوَّل من هذين التعليقَين، وأمَّا تعليقُه الثاني؛ فلم أرَه[(١)]، لكنِّي رأيتُ حديثَ الأعمش عن إبراهيم عن الحارث به، أخرجه النَّسائيُّ في (النعوت) عن مُحَمَّد بن عبيد بن مُحَمَّد، عن عليِّ بن مُسهر، عن الأعمش به[كن٧٦٩٤]، والله أعلم، ولم يعزُه شيخُنا رحمه الله.

٦٣٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (ح) وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٤]، وأنَّه لعلَّه ابنُ منصور، فقد روى مسلم عن إسحاق بن منصور، عن حَبَّان بن هلال[م٢٢٣]، قاله الجَيَّانيُّ. انتهى[(٢)]، والمِزِّيُّ وشيخُنا لم ينسباه[(٣)]، ورأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ في هذا الحديث: أنَّه هو إسحاق بن منصور الكوسج. انتهى. ولكنَّ الذَّهَبيَّ قال في «تذهيبه»: (إسحاق روى البُخاريُّ عنه، عن عبد الله ابن بكر، وأبي عاصم، وجماعةٍ، والظاهر أنَّه الكوسج، وقيل: إنَّ الذي يروي عن أبي عاصم هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر). انتهى[التذهيب١/٣٤٢]، وهذا اختصره من كلام المِزِّيِّ[تهذيب الكمال٢/٥٠٢]، فإذن الظاهر

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٨٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/١٨٠)، وابن حبان (٦١٨).

(٢) «تقييد المهمل» (٣/٩٧٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤) بعد أن ذكر كلام الجيَّانيِّ: (رأيتُ في روايةِ أبي عليٍّ الشبوي عن الفِرَبْريِّ في «باب البيِّعَان بالخيار»: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصور: حدَّثنا حَبَّان بن هلال...»؛ فذكر حديثًا، فهذه القرينة أقوى من القرينة التي في رواية مسلم).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٦٩).

عند المِزِّيِّ أنَّ هذا المذكورَ هنا: هو الكوسج، وهو ابن منصور الذي ذكره الغسَّانيُّ، والله أعلم.

و(حَبَّان): هو ابن هلال، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[2]): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يُقال له: هدَّاب، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يحيى العَوْذيُّ، وهذا الثاني[3] أعلى مِن الذي قبله برَجُلٍ.

قوله: (سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ) أي: وجده وصادفه.

قوله: (وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ): معناه: أضاعه وأهلكه، رُباعيٌّ، وفي «المطالع»: (لم يجده بموضعه)[مطالع٤/٣٣٩].

٥ - بَابُ الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ

قوله: (بَابُ الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ): وفي نسخة من أصولنا: (باب الضِّجْعَة)، أمَّا (الضَّجْع) فبفتح الضاد المُعْجَمة، وإسكان الجيم، وهو مصدرٌ، يُقال: ضجع الرجل، أي: وضع جنبه بالأرض، يضجَعُ ضَجْعًا وضُجوعًا؛ فهو ضاجعٌ، واضطجع مثلُه، وأمَّا (الضجعة) فإن أراد الهيئة؛ كسر، وإن أراد المرَّة؛ فتح، والظاهر أنَّ المراد هنا: الهيئة؛ فهي مكسورةٌ، والله أعلم، و(الشِّقُّ) بكسر الشين: الجانبُ.

٦٣١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّى يَجِيءَ المُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) (بن خالد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) أي: الطريق الثاني.

٦ - بابٌ إِذَا بَاتَ طَاهِرًا

٦٣١١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ؛ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»، فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان بن طرخان، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتَمِر، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ): هو بفتح الجيم، تَقَدَّمَ[ح٢٤٧]، وقد نصَّ عليه النَّوَوِيُّ[شرح مسلم ٣٤/١٧]، ولكنَّ شيخَنا ذكر في هذا «الشرح» في (الجنائز): أنَّه بالكسر أيضًا[التوضيح ٥٣٥/٤].

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ)، وفي رواية: (وجهي)[(١)]: المراد بـ(النفس) و(الوجه): الذَّاتُ كلُّها، والله أعلم.

قوله: (رَهْبَةً وَرَغْبَةً) أي: خوفًا من عذابك، وطمعًا في ثوابك.

قوله: (لَا مَلْجَأَ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلَا مَنْجَى): هو غير مهموزٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ) أي: على الإسلام.

قوله: (وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ): تمسَّك بهذا بعضُ من اختصر «علوم الحديث» لابن الصلاح على منع الرواية بالمعنى، وفي الرواية بالمعنى للعالِم أقوالٌ معروفةٌ، فلا نطوِّل بها[(٢)]، وقد تقدَّمه غيرُه، فقيل: إنَّه ليس فيه حجَّةٌ على ذلك؛ لأنَّ ألفاظ الأذكار توقيفيَّة في تعيين اللفظ وتقديرِ الثواب، وربَّما كان في اللفظ سِرٌّ ليس في لفظٍ آخَرَ يُرادفه، ولعلَّه أراد الجمع بين وصفه بالنبوَّة والرسالة في موضعٍ واحدٍ، لا جرمَ أنَّ النَّوَوِيَّ [قال]: (الصوابُ جوازه؛ لأنَّه لا يختلف به هنا

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «مقدمة علوم الحديث» (ص٢١٣)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٦٦/١).

معنًى، والله أعلم)[(١)] أعني: في مسألة إبدال (الرسولِ) بـ(النَّبيِّ)، وعكسِه.

قال الشيخ محيي الدين حين ذكر هذا الحديثَ في «شرح مسلم»: (اختلف العلماء في سبب إنكاره ﷺ وردِّه اللفظَ؛ فقيل: إنَّما ردَّه؛ لأنَّ قوله: «آمنت برسولك» يحتمل غير النَّبيِّ ﷺ من حيث اللفظُ، واختار المازريُّ[المعلم٣٣٠/٣] وغيره: أنَّ سبب إنكاره: أنَّ هذا ذكرٌ ودعاءٌ، فينبغي فيه الاقتصارُ على اللفظ الواردِ بحروفه، وقد يتعلَّق الجزاء بتلك الحروف، ولعلَّه أُوحِيَ إليه ﷺ بهذه الكلمات، فيتعيَّن أداؤها بحروفها، وهذا القول حَسَنٌ، وقيل: لأنَّ قوله: «وبنبيِّك الذي أرسلت» فيه جزالة من حيث صنعةُ الكلام، وفيه الجمع بين النبوَّة والرسالة، فإذا قال: «رسولك الذي أرسلت»؛ فات هذان الأمران، مع ما فيه من تكرير لفظ «رسول» و«أرسلت»، وأهل البلاغة يَعيبُونه، وقد قدَّمنا في أوَّل شرح خُطبة هذا الكتاب أنَّه لا يلزم من الرِّسالة النبوَّة ولا عكسه[شرح مسلم٦/١]، واحتجَّ بعض العلماء/ بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى، وجمهورُهم على جوازها من العارِف، ويجيبون عن هذا الحديثِ: بأنَّ المعنى هنا مختلفٌ، ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى). انتهى[شرح مسلم٣٥/١٧]. [٣٢٨/٢أ]

تنبيهٌ: أمَّا إبدال (الرسول) بـ(النَّبيِّ) وعكسه في الأحاديث؛ ففيه قولان معروفان، قال النَّوَويُّ: (والصواب جوازه). انتهى[إرشاد طلاب١٦٥]، وقد نقل الخطيبُ عن مذهب أحمد الترخيصَ في ذلك لمَّا سأله ابنُه صالحٌ: يكون في الحديث «رسولُ الله»، فيُجعَل «النَّبيُّ»؟ قال: أرجو ألَّا[(٢)] يكون به بأسٌ، وقال حَمَّاد ابن سلمة لعَفَّانَ وبهزٍ حين جعلا يُغيِّران «النَّبيَّ» من «رسول الله»: أمَّا أنتما؛ فلا تفقهان أبدًا[(٣)].

٧- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ

٦٣١٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا قَامَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(**سُفْيَانُ**)

---

(١) «إرشاد طلاب الحقائق» (ص١٦٥)، وانظر «الكفاية» (ص١٩٨) وما بعدها، «مقدمة علوم الحديث» (ص٢٣٣)، والكلام بتمامه للعراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٥/١).

(٢) في (أ): (أنَّه لا)، علمًا أنَّ قوله: (يكون) مستدرك، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) «الكفاية» (ص٢٤٤)، وانظر «مقدمة علوم الحديث» (ص٢٣٣)، والكلام بتمامه للعراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٥/١).

بعده: هو الثَّوريُّ، و(عَبْدِ المَلِكِ) بعده: هو ابن عمير، و(رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (رِبعيًّا[(١)]) بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب إلى (الربيع)، وأنَّ (حِرَاشًا) بالحاء المُهْمَلة المكسورة، والباقي معروفٌ[ح١٠٦]، و(حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِي[(٢)]): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيح كتابته بالياء مع (ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، و(ابن العاصي)[قبل ح٦١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (اليماني) اسمه حُسيل، ويُقال: حِسْل[ح٢٢٤].

قوله: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ كان الأفصح فيه قصر الهمزة، وإذا كان متعدِّيًا؛ كان الأفصح فيه مدُّها، وأنَّ هذا لغة القرآن[(٣)][ح٦٦].

قوله: (أَحْيَا وَأَمُوتُ[(٤)]): (أَحيا): بفتح الهمزة.

قوله: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ): يُقال: نَشَر الميتُ يَنْشُرُ نُشُورًا؛ إذا عاشَ بعد الموت، وأنشره الله، أي: أحياه، و(النُّشُور): البعث من القبور.

٦٣١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا. (ح) وَحَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى رَجُلًا فَقَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ؛ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ».

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا إسحاق) هذا: عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (أَمَرَ رَجُلًا): هذا الرجل: قال الخطيبُ البغداديُّ[الأسماء٧] -كما نقله النَّوَويُّ عنه في «مبهماته»[الإشارات٥٤١]-: (إنَّه أُسَيد بن الحُضَير). انتهى[(٥)]، وقال ابن شيخنا البُلْقِينيِّ: (إنَّه البراء بن عازب، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٣٣٩٤]، وكذلك في «مسلم»[م٢٧١٠، خ٦٣١١]، قال: وجاء أنَّه أُسَيد بن حُضَير، ذكره الخطيب). انتهى[الإفهام٥٥٦].

---

(١) في (أ): (ربيعًا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) (بن اليماني): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ من غير ياء.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَمُوتُ وَأَحْيَا).

(٥) «الأسماء المبهمة» (ص٧)، «الإشارات إلى الأسماء المبهمات» (ص٥٤١).

قوله: (ح[١]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا إسحاق) هذا: عَمرو بن عبد الله، و(الهَمْدانيُّ) بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلة: نسبة إلى القبيلة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وليس في الصَّحَابة ولا التابعين ولا في أتباعهم أحدٌ يُنسَب إلى البلد، والله أعلم.

قوله: (أَوْصَى رَجُلًا): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه.

قوله: (مَضْجَعَكَ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ النَّوَويَّ نصَّ عليه[شرح مسلم١٧/٣٢]، وأنَّ شيخَنا قال: (وبالكسر)[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (لَا مَلْجَأَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مهموزٌ، وأنَّ (مَنْجَى): ليس بالهمز، وتَقَدَّمَ الكلام على (الفِطْرَةِ)[ح٢٤٧].

٨- بابُ وَضْعِ اليَدِ اليُمْنَى تَحْتَ الخَدِّ اليُمْنَى

قوله في الترجمة: (تَحْتَ الخَدِّ اليُمْنَى[٢]): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيِّ، وعلى الدِّمَشْقيِّ (صح)، وفي طُرَّة أصلنا القاهريِّ: (الأيمن)، وعليها (صح)، وقد قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس»: إنَّ الخدَّ مذكَّرٌ، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة ما لفظه: (قال ابن سِيده في «المحكم»: قال اللحيانيُّ: الخدُّ مذكَّرٌ لا غير[المحكم٤/٥٠٥]). انتهى. وفي «الجمهرة»: (الخدُّ معروفٌ). انتهى[الجمهرة١/١٠٤]، فهذا يدلُّ على أنَّه مذكَّرٌ، وأمَّا الجوهريُّ؛ فقال: (الخدُّ في الوجه، وهما خدَّان)، فلم يبيِّن أهو مذكَّرٌ أم مؤنَّثٌ، وإذا كان كذلك -أنَّ الخدَّ مذكَّرٌ-؛ فيَحتمل أنَّ البُخاريَّ أنَّثه على إرادة اللحمة، أو أنَّه رأى فيه التأنيثَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: ليس في الحديث الذي أورده تعرُّضٌ لليمين، لكن ورد التصريحُ به على غير شرطه، فأراد الإشارةَ إليه، والله أعلم، مع أنَّ الحديثَ الذي في الترجمة التي بعد هذه فيه التصريحُ بالنوم على الشِّقِّ اليمين، فيُحمَل خدُّه على اليمين خصوصًا على قول مَن يقول: إنَّ (كان) تقتضي الدوام[٣]، والله أعلم.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة».

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الأيمن).

(٣) حيث لفظ الحديث الآتي: (كانَ النبيُّ ﷺ إذا أخذ مضجَعه...).

٦٣١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْد المَلِكِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُمَير أعلاه، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه، وهو ابن حِرَاش، وتَقَدَّمَ ضبطه أيضًا أعلاه[ح٦٣١٢]، و(حذيفة): تَقَدَّمَ أنَّه ابن اليماني.

قوله: (مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٩١٧] وبعيدًا[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخَنا[التوضيح ٥٣٥/٤] حكى فيه الكسرَ، وكذا (أَحْيَا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بفتح الهمزة، وتَقَدَّمَ الكلام على (النُّشُورُ)[ح٦٣١٢].

٩ - بابُ النَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ

قوله: (عَلَى الشِّقِّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بكسر الشين، وأنَّه الجانبُ[قبل ح٦٣١٠].

٦٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا العَلَاءُ بْنُ المُسَيَّبِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَهُنَّ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ؛ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ».

(﴿ٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾[الأعراف: ١١٦]: مِنَ الرَّهْبَةِ. مَلَكُوتٌ: مُلْكٌ، مِثْلُ(١): رَهَبُوتٍ، خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، يَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ).

قوله: (إِذَا أَوَى): تَقَدَّمَ أنَّ الأفصح فيه القصر؛ لأنَّه لازمٌ، وتَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (رَغْبَةً وَرَهْبَةً)، وعلى (مَلْجَأَ)، وأنَّه مهموزٌ، وعلى (مَنْجَى)، وأنَّه بغير همزٍ، وعلى (الفِطْرَةِ)، وأنَّها الإسلام.

قوله في بعض النسخ: (رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ): فسَّره البُخاريُّ بقوله: (تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ(٢)). انتهى. وكذا قال الجوهريُّ في «صحاحِه» في (رهب) و(رحم)، وقوله: (تُرْهَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (تُرْحَمَ).

---

(١) في هامش الأصل: (مَثَلُ، صح).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (ترهَب... ترحَم)، وفي (ق) معًا.

١٠- باب الدُّعاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ

٦٣١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَرْقُبُهُ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ -وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ- فَآذَنَهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا»، قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ.

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنِّي نظرت ترجمة سلمة بن كُهَيل؛ فوجدتُ عَبْد الغَنيِّ الحافظَ في «الكمال»[الكمال ٥/٢٤٠] ذكره في الرواة عنه، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وكذلك الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٤/١١٥](١)، فغلب على ظنِّي أنَّه الثَّوريُّ، وأمَّا ابن مهديٍّ؛ فإنَّه روى عنهما(٢)، وقدَّمت هنا أنَّ (سَلَمَةَ): هو ابن كُهَيل، وتقدَّمت (مَيْمُونَةَ) أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، ومتى تزوَّج بها، ومتى تُوُفِّيَت، وأنَّها تُوُفِّيَت بسَرِف؛ المكانِ الذي دخل بها فيه، وأنَّها خالة ابن عَبَّاس وخالدِ بن الوليد[ح٢١٠ و١٨٣٧ و٥٠٦٧].

قوله: (فَأَتَى حَاجَتَهُ): يعني: الخلاء.

قوله: (شِنَاقَهَا): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو، وأنَّه ما يُربَط به فم القِربة، و(وُضُوءًا): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الواو، وهو الفعل، وأمَّا الماء؛ فبالفتح، ويجوز في كلٍّ اللُّغَتان؛ الضمُّ والفتحُ[بعد ح١٣٤]، وتَقَدَّمَ (كَرَاهِيَةَ)، وأنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز في اللغة: كراهي[ح٤١٧].

قوله: (فَتَمَطَّيْتُ): هو بغير همزٍ، كذا في أصلنا، وهو الصواب، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (تمطَّيت) في (غزوة بدر)[٣٩٩٨].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

قوله: (أَنِّي كُنْتُ أَرْقُبُهُ[(١)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ: (أَتَّقيه)، وعليها (صح)، وفي نسخةٍ أخرى: (أرتقبه)، وعلى هذه علامةُ نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وفي «نهاية ابن الأثير»: (أنِّي أَبْقيه -يعني: بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، وهذه في بعض أصولنا الدِّمشقيَّة، قال-: أي: أنظره وأرصده). انتهى. وكذا في «الصحاح»، ولفظه: (وبقيته، أي: نظرتُ إليه وترقَّبتُه).

قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في (باب صلاة النَّبيِّ ﷺ/ ودُعائِه بالليل) [٢/٣٢٨ب] في هذا الحديث: (ووقع في «البُخاريِّ»: «أَبْقِيه»؛ بمُوَحَّدة، وقاف، ومعناه: أرقبه، وهو معنى: «أَنْتَبِهُ له»). انتهى[شرح مسلم٦/٢٨٧]؛ يعني: التي في «مسلم»[م٧٦٣]، وفي «المطالع»: (وفي الحديث الآخَرِ من رواية ابن السكن والقابِسيِّ والأَصيليِّ: «كنتُ أُبَقيه»؛ مثل رواية: «بَقَيتُ» في الحديث الأوَّل[(٢)]، أي: أَرْتَقِبُه، ولغيرهم: «أَتَّقيه»، وعند الطرابلسيِّ: «أَبغِيه»، وفي «مسلم» عند شيوخنا: «أَنْتَبِهُ»[م٧٦٣]، ورواه أيضًا البرقانيُّ: «أَرْتَقِبُه»، وأجوده: «بَقَيتُ»، و«أُبَقيه»، و«ترقَّبتُ»، و«ارتَقَبْتُ»)[مطالع١/٥٣٧].

قوله: (فَأَخَذَ بِأُذُنِي، فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ المُحَوَّلين من الشمال إلى اليمين أربعةُ أشخاص: ابنُ عَبَّاس في «البُخاريِّ»[ح١١٧] و«مسلم»[م٧٦٣]، وجابرُ بن عَبْد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجَبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، وحُذيفة بن اليماني في «زوائد معجمَي الطَّبَرانيِّ»[(٣)]، والله أعلم[ح١١٧].

قوله: (فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّمَ أنَّ مِن خصائصه ﷺ أنَّ وضوءَه لا ينتقض بالنوم على أيِّ صفةٍ كان النومُ، وسواء كان طويلًا أو قصيرًا، ثقيلًا أو خفيفًا، قاعدًا أو نائمًا أو قائمًا[ح٢١٣و٦٩٨].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّمَ أنَّ فيه: (يتوضَّ)، و(يتوضَّأْ)، و(يتوضَّا)، في (الوضوء) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح١٣٨].

قوله: (اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا...) إلى آخره: قال ابن قُرْقُول: (هدايةً وبيانًا وضياءً للحقِّ، ويَحتمل أن يريدَ الرزقَ الحلالَ؛ حتَّى تَقوَى به على هذه الأعضاء المذكورة للطاعة). انتهى[مطالع٤/٢٣٣].

قوله: (وَاجْعَلْ لِي نُورًا): وفي «مسلم»: (واجعلني نورًا)[م٧٦٣ (١٨٧)]، قال ابن سبع: (مِن خصائصه ﷺ: أنَّه كان نورًا، فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظلٌّ، ويشهد له أنَّه ﷺ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَتَّقِيهِ).

(٢) يريد رواية مسلم (٧٦٣) (١٨٧): (بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبَقَيْتُ كَيْفَ يُصَلِّي رسول اللهِ ﷺ).

(٣) انظر «مجمع البحرين» (٢/١١١)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢/٢٧٩): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، ورجاله موثَّقون)، «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥).

سأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعلَ في جميع أعضائِه وجهاتِه نورًا، وختم ذلك بقوله: «واجعلني نورًا»). انتهى.

وقد ذكر شيخُنا ابن العاقوليّ في «الرَّصْف»: (عن ذكوان مولى عائشةَ: «أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يُرَى له ظلٌّ في شمسٍ ولا قمرٍ، ولا(١) أثر قضاء حاجة»، أخرجه أبو عبد الله الحَكِيمُ التِّرْمِذيُّ، وقال: معناه: لا يطأ عليه كافرٌ يكون له مذلَّة). انتهى[الرصف١/٨١].

وقد رأيتُ أنا في «مسند أحمد» من حديث صفيَّة بنت حُيَيٍّ حديثًا، وفيه: (فلمَّا كان ربيع الأوَّل؛ دخل عليها، فرأت ظلَّه، فقالت: إنَّ هذا لظلُّ(٢) رجلٍ، وما يدخل عليَّ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمَن هذا؟...) الحديث[حم٢٦٨٦٦]، ولعلَّ هذا كان قبل الدُّعاء، فإنَّ ابن عَبَّاس متأخِّرُ الصُّحبة، وهو راوي حديث: «واجعلني نورًا»، والله أعلم.

قوله: (**وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ**): قال ابن قُرْقُول: (قيل: معناه: نسيتُها، وقد وقع في رواية أبي الطاهر في «مسلم»: «ونسيتُ ما بَقِيَ»[م(٧٦٣) (١٨٩)]، فقد يريد: أنَّها كانت عنده مكتوبةً في كُتُبه في تابوتِه، كذا قال بعضُهم، وقد يَحتمل عندي أن يريدَ: أنَّها في جسده وجوفِه، ألا تَراه كيف قال: «فلقيتُ بعضَ(٣) ولدِ العَبَّاس، فحدَّثني بهنَّ، فذكر: عصبي، ولحمي، ودمي، وشَعري، وبشري؟»، ويكون نسيانه لما بقي من تمام السبعة). انتهى[مطالع٢/٧]، وفي «النهاية»: (أصل «التابوت»: الأضلاعُ وما تحويه؛ [كالقلبِ] والكبدِ(٤)، وغيرِهما؛ تشبيهًا(٥) بالصندوق الذي يُحرَز فيه المتاع، أي: أنَّه مكتوبٌ(٦) موضوعٌ في الصندوق). انتهى.

قوله: (**فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ**): قائل ذلك هو سلمة بن كُهَيل، كذا قاله الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»[٦/٢٨٧]، وفي طُرَّة أصلنا بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة: (قيل: هو عليُّ بن عبد الله بن العَبَّاس، قاله أبو ذرٍّ). انتهى؛ يعني: الرجل المبهم من ولد العَبَّاس، وقال بعضُ حُفَّاظ مِصرَ من المُتَأخِّرين: (هو داود بن عليِّ بن عبد الله بن العَبَّاس، رواه التِّرْمِذيُّ[ت٣٤١٩] وغيرُه(٧)

---

(١) في (أ): (له)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (ظل)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في رواية مسلم (٧٦٣) (١٨١)، ورواية البخاري هنا: (رجلًا).

(٤) ضبط في (أ) بالرفع، وسببه ما في العبارة من سقط، ولعلَّه وقع في نسخة المصنف كذلك.

(٥) في (أ): (نسيتها)، والمثبت من مصدره.

(٦) كذا في (أ)، وفي مصدره: (مكنون).

(٧) أخرجه البزار في «مسنده» (٥٢٣٤)، وابن خزيمة (١١١٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٨٣)، و«الأوسط» (٣٧٠٨)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٦٩).

من جهته). انتهى [هُدى٢/٣٥٢].

والقائل (فَلَقِيتُ): هو سلمةُ بن كُهَيل الراوي له عن كُرَيب، لا كُرَيب، وقيل: هو كُرَيب، والذي لقيه عليُّ بن عبد الله بن عَبَّاس.

قوله: (**فَذَكَرَ: عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ**): في «مسلم»: «في لساني نورًا... وفي نفسي نورًا»[م(٧٦٣)(١٨٩)]، وقال شيخنا: (قال ابن بَطَّال: «وقد وجدتُ الخَصْلَتَين من رواية داود ابن عليٍّ بن عبد الله بن عَبَّاس عن أبيه: وهما: اللهم اجعل نورًا في عظامي، ونورًا في قبري». انتهى[ابن بطال١٠/٨٦]، وقال الداوديُّ: «والخَصْلَتين(١): العظمُ والمخُّ»). انتهى [التوضيح٢٩/٢١٥]، والله أعلم.

٦٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، **أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**، وَلَكَ الحَمْدُ **أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ -».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنديُّ، ويترجَّح أنَّه المسنديُّ بما ذكرتُه عن بعض الحُفَّاظ في عصرنا في (الجمعة)[ح٨٩٩]، والله أعلم، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة.

قوله: (**أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**): قال ابن قُرْقُول: («الله نورٌ»، أي: ذو نورٍ، أي: خالق النور، وقيل: مُنَوِّر الدنيا بأنوار الفَلَك، وقيل: مُنَوِّر قلوبَ عباده بالهداية والمعرفة)[مطالع٤/٢٣٣]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في شرح هذا الحديث: (قال الخَطَّابيُّ في تَفْسِيرِ اسمِهِ «النُّور»: «معناه: الذي يُبصر بنوره ذو العَماية، وبهدايته يَرشُد ذو الغَواية، قال: ومنه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، أي: منه نورُهما، قال: ويَحتمل أن يكون معناه: ذو النور، ولا يصحُّ أن يكون النورُ صفةَ ذاتِ الله تعالى، وإنَّما هو صفةُ فعلِه، أي: هو خالقه»، وقال غيره: «معنى ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: مدبِّر شمسها وقمرها ونجومها»(٢))[شرح مسلم٦/٢٩٦].

(١) على حكاية ما في الحديث: (وذكر خصلتين).

(٢) قاله ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (٧/٦٠٥١).

قوله: (أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ): قال العلماء: من صفاته: القَيَّام، والقَيِّم، والقيُّوم بنصِّ القرآن، وقائم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، قال الهرويُّ: (ويقال: قَوَّام)[الغريبين٥/١٥٩٥]، قال ابن عَبَّاس: (القيُّوم: الذي لا يزول)(١)، وقال غيره: (هو القائم على كلِّ شيءٍ)(٢) ومعناه: مُدَبِّر أمر خلقه، وهما سائغان في تفسير الآية والأحاديث(٣).

١١- باب التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ

٦٣١٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكِ»، فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مِرارًا، ابن عتيبة، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(ابْنِ أَبِي لَيْلَى) بعده: هو عبد الرَّحْمَن ابن أبي ليلى الأنصاريُّ، عالم الكوفة، تَقَدَّمَ.

قوله: (مِنَ الرَّحَى): هي التي يُطحَن بها، قال الجوهريُّ: (الرحى: معروفةٌ، مؤنَّثةٌ، والأَلِفُ منقلبةٌ من الياء، تقول: هما رَحَيَان)، وأنشد بيتًا لمُهَلْهِل، ثُمَّ قال: (وكلُّ مَن مدَّ قال: رحاء، ورحاءان، وأَرْحِية؛ مثل: عطاء، وعطاءان، وأَعْطِية، جعلها منقلبة من الواو، ولا أدري ما حُجَّته؟ وما صحَّته؟). انتهى.

قوله: (إِذَا أَوَيْتُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمز؛ وذلك لأنَّه لازمٌ، والأفصح: قصرُها في اللازم، وإذا كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ مدُّها، والله أعلم[ح٦٦].

قوله: (فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ...) إلى آخره: قال الحافظ أبو العَبَّاس ابن تيمية ما معناه: (بلغنا أنَّ الشخص إذا حافظ على هذا الذِّكر عند المنام؛ لا يصيبه إعياءٌ).

قوله: (وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ): هذا معطوفٌ على

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٤/٢٦٨).

(٢) قاله مجاهد، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (٢/١٤٨٥) وغيره.

(٣) انظر «شرح مسلم» (٦/٢٩٦).

السند الذي قبله، رواه سليمان بن حرب عن شعبة به، هذا الذي يظهر من كلام المِزِّيِّ، ولفظه: (وزاد في حديث سليمان عن شعبة، عن خالدٍ الحَذَّاء، عن ابن سيرين قال: «التسبيح أربع وثلاثون») انتهى[تحفة٧/٤٢١]؛ يعني: في هذا الحديث، وقد ذكره المِزِّيُّ في «المراسيل» في ترجمة مُحَمَّد بن سيرين، ثُمَّ قال: (في ترجمة الحكم(١): عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، عن عليٍّ). انتهى[تحفة١٣/٣٥٦].

و(خالد): هو الحَذَّاء، و(ابن سيرين): مُحَمَّد، وقد أخرجَ حديثَ مُحَمَّد بن سيرين التِّرْمِذيُّ في (الدعوات) عن أبي الخطَّاب زياد بن يحيى البصريِّ، عن أزهر بن سعد السَّمَّان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عَبيدة بن عَمرو السَّلْمانيِّ، عن عليٍّ بطوله، وقال: حسنٌ غريبٌ[ت٣٤٠٨]، وعن مُحَمَّد ابن يحيى عن أزهرَ السَّمَّان به مختصرًا[ت٣٤٠٩]، والنَّسائيُّ في «عشرة النساء» عن أبي الخطَّاب زياد ابن يحيى به(٢)[كن٩١٢٧]، والله أعلم.

١٢- باب التَّعَوُّذِ وَالقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوم

٦٣١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ **إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ؛ نَفَثَ** فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ**): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخنا حكى فيها الكسر أيضًا[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (**نَفَثَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (النَّفْث)، وأنَّ الشيخ محيي الدين قاله: (النفث: نفخٌ لطيفٌ

---

(١) أي: ابن عتيبة.

(٢) وهو عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/١٢٣)، وابن حبان (٦٩٢٢)، لكن لفظ حديث عَبيدة: (تقولان ثلاثًا وثلاثين وثلاثًا وثلاثين وأربعًا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٢٧) بعد ذكر حديث شعبة عن خالد عن ابن سيرين: (هذا موقوف على ابن سيرين، وهو موصولٌ بسندِ حديث الباب، وظنَّ بعضهم أنَّه من رواية ابن سيرين بسنده إلى عليٍّ، وأنَّه ليس من كلامه، وذلك أنَّ الترمذيَّ والنسائيَّ وابنَ حِبَّان أخرجوا الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عَبيدة بن عمرٍو عن عليٍّ، لكن الذي ظهر لي أنَّه من قول ابن سيرين موقوفٌ عليه؛ إذ لم يتعرَّض المصنِّف لطريق ابن سيرين عن عَبيدة، وأيضًا فإنَّه ليس في روايته عن عَبيدة تعيينُ عدد التسبيح، وقد أخرجه القاضي يوسف في كتاب «الذكر» عن سليمان ابن حرب -شيخ البخاريِّ فيه- بسنده هذا إلى ابن سيرين مِن قوله، فثبت ما قلتُه، ولله الحمد).

[٣٢٩/٢أ] لا ريق معه)[شرح مسلم١٤/٤٠٢]، وتَقَدَّمَ [ما] قال غيرُه(١)[ح٣٤٠و١٢٧٠]/.

قوله: (وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ): هي بكسر الواو، وهي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذتان.

١٣- بابٌ

٦٣٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ. وَقَالَ يَحْيَى وَبِشْرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة الحافظ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيه، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ): بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، واسم والد سعيد كيسانُ.

قوله: (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) هنا لازمٌ، وإذا كان لازمًا؛ فالأفصح فيه قصر الهمزة، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ فيه مدُّها(٢)[ح٦٦].

قوله: (بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ): (داخِلة الإزار) بالدال المُهْمَلة، وبالخاء المُعْجَمة المكسورة، ثُمَّ لام، ثُمَّ تاء التأنيث: طَرَفُه وحاشيتُه من داخلٍ، وإنَّما أمرَه بداخِلة إزاره دون خارجتِه؛ لأنَّ المؤتَزِر يأخذ إزارَه بيمينه وشماله، فيُلزِق ما بشماله على جسده، وهي داخِلةُ إزاره، ثُمَّ يضع ما بيمينه فوق داخلتِه، فمتى عاجلَه أمرٌ وخَشِيَ سقوطَ إزاره؛ أمسكه بشماله، ودفع عن نفسه بيمينه، فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره؛ فإنَّما يَحُلُّ بيمينه خارجةَ الإزار، وتبقى الداخلةُ معلَّقةً، وبها يقعُ النَّفْضُ؛ لأنَّها غيرُ مشغولة باليد(٣)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (تفل)، «غريب الحديث» (١/٢٩٨)، «مطالع الأنوار» (٢/٢٨) (٤/١٨٨).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٣) في (أ): (اليد)، والمثبت من «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/١٠٧) مادَّة (دخل).

قوله: (مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ): هو بتخفيف اللام؛ يعني: فراشه، أي: ما صار فيه بعدَه مِنَ الهَوَامِّ.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضميرُ في (تابعه) يعود على زهير؛ هو ابن معاوية الحافظ، و(أبو ضمرةَ): هو أنس بن عياض، أبو ضمرة الليثيُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٠٦]، روى له الأربعة(١)، ومتابعةُ أبي ضمرةَ أخرجها مسلمٌ في (الدعوات) عن إسحاق بن موسى عن أبي ضمرة[م (٢٧١٤) (٦٤)]، و(إسماعيل بن زكرياء): هو ابن مرَّة، أبو زياد الأسَديُّ مولاهم، الخُلْقانيُّ الكوفيُّ، نزيل بغداد، ولقبه شَقُوصَا، أخرج له الجماعة(٢)، ومتابعة إسماعيل لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا(٣)، و(عُبيد الله): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عمر بن حفص ابن عاصم الفقيه.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى وَبِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد الأنصاريُّ، وتعليق يحيى أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عَمرو بن عليٍّ، ومُحَمَّد بن المثنى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد(٤)[كن١٠٥٦٠]، وأمَّا (بِشْر) فهو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهو ابن المفضَّل، ومتابعة بِشْر لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجها شيخُنا رحمه الله(٥).

والحاصلُ: أنَّ زُهيرًا وأبا ضمرةَ أنسَ بنَ عياضٍ وإسماعيلَ بنَ زكرياء رَوَوه عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأنَّ يحيى بن سعيد الأنصاريَّ وبِشْرَ بن المفضَّل روياه عن عبيد الله ابن عمر، عن سعيد، عن أبي هريرة؛ بإسقاط (أبيه)(٦).

قوله: (وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (مالك) فمالكٌ الإمامُ المجتهدُ، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عبد العزيز الأويسيِّ عنه به[ح٧٣٩٣]. انتهى.

---

(١) قد روى له الجماعة كما في «تهذيب الكمال» (٣/٣٤٩)، و«تذهيب التهذيب» (١/٤١٥).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣/٩٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٨).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٣٢): (وأمَّا متابعة إسماعيل بن زكريا؛ فوصلها الحارث ابن أبي أسامة، عن يونس بن محمَّد، عنه، كذا رأيتُه في «شرح مُغْلْطاي»، وكنتُ وقفتُ عليها في «الأوسط» للطبرانيِّ، وأوردتُها منه في «تغليق التعليق» [٣/٣٢٠]، ثم خَفِيَ عليَّ مكانَها الآن).

(٤) وهي عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/٤٣٢)، لكن في (٢/٤٢٢) قال: (سعيد عن أبيه).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٣٢): (وأمَّا رواية بشر بن المفضل؛ فأخرجها مُسَدَّد في «مسنده الكبير» عنه).

(٦) أي: أبي سعيد المَقْبُري، وتقدم أنَّه وقع عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/٤٢٢) من حديث يحيى: (سعيد عن أبيه).

وقال شيخنا: (متابعةُ مالكٍ أخرجَها الدَّارَقُطْنيُّ في كتابه «حديث مالك؛ الغرائب» عن أبي بكر النيسابوريِّ إلى عبد العزيز بن عبد الله الأويسيِّ: حدَّثني عبد الله بن عمر العمريُّ ومالكُ بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله... فذكره، ثُمَّ قال: هذا حديثٌ غريبٌ من حديث مالكٍ عن المَقْبُريِّ عن أبي هريرةَ، ولا أعلم أسندَه عنه إلَّا الأويسيُّ، ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك مرسلًا عن سعيد: قال رسول الله ﷺ...، قال: وقال لنا أبو بكر النيسابوريُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ عن المَقْبُريِّ...) إلى آخر كلام شيخنا فيه[التوضيح٢٩/٢٢٢]، وقد علمتَ أنَّها(١) في «البُخاريِّ»، كما قدَّمته لك[ح٧٣٩٣].

وأمَّا (ابن عجلان) فهو مُحَمَّد بن عجلان، والله أعلم، وأمَّا متابعة ابن عجلان؛ فأخرجها التِّرْمِذيُّ في (الدعوات) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن ابن عجلان، وقال: حسنٌ[ت٣٤٠١]، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن قُتَيْبَة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرَّحْمَن، عن ابن عجلان(٢)[كن١٠٦٦٠].

١٤- بابُ: الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ): قال في هذه الترجمة: (نصفَ الليل)، وفي الحديث: «حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ»، وقد تَقَدَّمَت رواياتُ النُّزول في (كتاب الصلاة)، وأنَّها ثلاثُ رواياتٍ، وأصحُّها ما أخرجه البُخاريُّ: «حين يبقى ثلث الليل الآخِر»، وذكرت جمعًا هناك؛ فانظره[ح١١٤٥].

وقال شيخنا هنا: (**إن قلت**: كيف ترجم «الدعاء نصفَ الليل»، وذكر الحديث: أنَّ النزول في ثلث الليل الآخِر؟ **قيل**: إنَّما أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]، فالترجمةُ تقوم من دليل القرآن، والحديثُ يدلُّ على أنَّ وقت الإجابة ثلثُ الليل، إلَّا أنَّ ذكر النصف في كتاب الله يدلُّ على تأكيد المحافظة على وقت النزول قبل دخوله؛ ليأتيَ وقتُ الإجابة والعبدُ مُرتَقِبٌ له، مستعدٌّ للإنابة، فيكون ذلك سببًا للإجابة، وينبغي ألَّا يمرَّ وقتٌ -ليلًا كان أو نهارًا- إلَّا أحدث العبدُ فيه دعاءً وعبادةً لله تعالى). انتهى[التوضيح٢٩/٢٢٧].

٦٣٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى

(١) أي: رواية مالك.

(٢) وهو عند الترمذي في «سننه» (٣٤٠٢)، وأحمد في «مسنده» (٢/٢٤٦).

السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ): بفتح الهمزة، وبالغين المُعْجَمة، وبالراء المُشَدَّدة، واسمه سلمان المدنيُّ، مولى جُهينة، عن أبي هريرة في الكتب كلِّها، وعن أبي الدرداء، وعمَّار، وأبي أيُّوب، وغيرِهم، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وبُكَيْر ابن الأشجِّ، وعِمران ابن أبي أنس، وعبد الله بن دينار، وجماعةٌ، قال شعبة: (كان الأغرُّ قاصًّا من أهل المدينة، وكان رضًا)[١]، وقال الواقديُّ: (سمعت وُلْدَه يقولون: لقي عُمرَ)[٢]، قال عَبْد الغَنيِّ بن سعيد[٣]: (سلمان الأغرُّ، عن أبي هريرة، وهو أبو عبد الله الأغرُّ الذي روى عنه الزُّهْرِيُّ وغيره، وهو أبو عبد الله المدنيُّ، مولى جُهينة، وهو أبو عبد الله الأصبهانيُّ الأغرُّ، وهو مسلمٌ المدينيُّ، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وعنه: الشَّعْبيُّ، وقال قومٌ: «هو الأغرُّ[٤] [أبو] مسلمٍ الذي روى عنه أهل الكوفة»، [وأخطأ من قال: هو الأغر بن سليك)، قال المزِّيُّ: (مَن زعم أنه الأغرُّ أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة]؛ فهو زعمٌ باطلٌ؛ لأنَّ الكوفيَّ اسمُه الأغرُّ، وصاحبَ الترجمة اسمُه سلمان ولقبُه الأغرُّ)، [ثمَّ] احتجَّ لذلك بأشياء حسنةٍ[٥]، أخرج لسلمانَ الأغرِّ الجماعةُ[تهذيب الكمال١١/٢٥٦]، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ[ح٩٢٩] مِرارًا أنَّه ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (يُنْزَلُ[٦] رَبُّنا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، ومَن قاله بضَمِّ (يُنزَل) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١١٤٥].

قوله: (فَأَسْتَجِيبَ لَهُ): هو بنصبٍ، وكذا قوله: (فَأُعْطِيَهُ)، وكذا (فَأَغْفِرَ لَهُ)، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٩٧).

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/٢٨٠).

(٣) في «إيضاح الإشكال» كما عزاه المِزِّيُّ إليه في «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٧).

(٤) في (أ) تحتمل: (الآخر)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

(٥) قوله: (ثم احتجَّ -أي: المزيُّ- لذلك بأشياء حسنة): هو قول الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٤/١٠١) حكاية لكلام المزي في «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يتنَزَّلُ)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (يَنزِلُ).

١٥- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الخَلَاءِ

قوله: (عِنْدَ الخَلَاءِ): هو بفتح الخاء المُعْجَمة، وبالمدِّ، وهو مَعْرُوفٌ.

٦٣٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ».

قوله: (مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح١٤٢].

١٦- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ

٦٣٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ كَعْبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ -أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ- وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هو ابن ذكوان المعلِّم، و(بُشَيْر بْن كَعْبٍ): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة.

قوله: (سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (سيِّد الاستغفار) في أوَّل هذا الكتابِ؛ (كتابِ الدعاء) فانظره[ح٦٣٠٦]/. [٣٢٩/٢ب]

قوله: (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (كتاب الدعاء)، وكذا (ما استطعتُ)، وكذا (أَبُوءُ)، وأنَّه بالهمز في آخره، وأنَّ معناه: أُقِرُّ وأعترفُ[ح٦٣٠٦].

قوله: (مِثْلَهُ): يجوز فيه الرفع والنصب، وهما ظاهران.

٦٣٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب إلى (الربيع) الفصلِ المعروفِ، و(حِرَاشٌ): تَقَدَّمَ أيضًا أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين

معجمة[ح١٠٦]، و(حُذَيْفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل، وهما صحابيَّان؛ حذيفةُ وأبوه[ح٢٢٤].

قوله: (وَأَحْيَا): تَقَدَّمَ(١) أنَّه بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (النُّشُورُ)، وأنَّه البَعث من القبور[ح٦٣١٢].

٦٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبُه[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): بالحاء المُهمَلة، وبالزاي، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ) تَقَدَّمَ، و(خَرَشَةُ بْنُ الحُرِّ): بفتح الخاء المُعْجَمة والراء والشين المُعْجَمة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(الحُرِّ): بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتشديد الراء، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا، جُندب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، من السابقين.

قوله: (إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم(٢)، وأنَّ شيخَنا قال: (وبكسرها)[التوضيح٤/٥٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (وَأَحْيَا): أنَّه بفتح الهمزة، وكذا (النُّشُورُ)[ح٦٣١٢].

١٧ - بابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٦٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ: عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يَزِيدُ) بعده: هو يزيد بن أبي حَبِيب، عالم أهل مصر، و(أَبُو الخَيْرِ) بالخاء المُعْجَمة، والمُثَنَّاة تحت: مرثد بن عبد الله

---

(١) في (أ): (بفتح)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ضجع)، «شرح مسلم» (١٧/٣٤).

اليزنيُّ، أبو الخير المصريُّ[ح٨٣٤]، و(**أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق**): عبد الله بن عثمان، أشهر من أن يُذكَر.

قوله: (**ظُلْمًا كَثِيرًا**): هو بالمُثَلَّثَة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («كبيرًا»(١)، وللقابسيِّ بالثاء المُثَلَّثَة). انتهى[مطالع١/٣٣٤]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ رحمه الله ما معناه: (رُوِيَ: «كثيرًا» بالمُثَلَّثَة وبالمُوَحَّدة، وينبغي أن يُجمَع بينهما، فنقول: «ظُلمًا كثيرًا كبيرًا») انتهى[الأذكار١٣٨]، وفي هذا وقفةٌ؛ وذلك لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يقلهما جملةً، إنَّما قال واحدًا منهما، والظاهر أنَّه قاله مرَّةً بالمُثَلَّثَة، ومرَّةً بالمُوَحَّدة، والذي ينبغي أن يقولَه كذلك؛ فمرَّةً كذا، ومرَّةً كذا، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ عِنْدِكَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٣٤].

قوله: (**وَقَالَ عَمْرُو بنُ الحَارِثِ**(٢)): كذا هو منسوبٌ في نسخةٍ في أصلنا (**عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ**(٣): **سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): أمَّا (عمرو) فهو ابن الحارث، كما في نسخةٍ، و(يزيد): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي حَبِيب، و(أبو الخير): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، وأنَّه مرثد ابن عبد الله اليزنيُّ.

والحاصلُ: أنَّ الرواة اختلفوا في هذا الحديث؛ فجعله بعضُهم من مسند أبي بكر الصِّدِّيق، وبعضُهم من مسند عبد الله بن عَمرو بن العاصي، وكلا الطريقَين أخرجها البُخاريُّ، وقد أخرج تعليقَ عَمرو ابن الحارث به البُخاريُّ في (التوحيد) عن يحيى بن سليمان[ح٧٣٨٧]، وأخرجها مسلم في (الدعوات) عن أبي الطاهر[م(٢٧٠٥) (٤٨م)]؛ كلاهما عن ابن وهب، عن عَمرو بن الحارث به، وأخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن أبي الطاهر عن ابن وهب به[كن٩٩٣٦]، والله أعلم.

٦٣٢٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ**: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] **أُنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث وحديثٍ آخَرَ رواه البُخاريُّ عن عليٍّ: أُنزِلَت هذه: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]...؛ الحديث[٤٦١٣]: (البُخاريُّ في «الدعوات» عن عليٍّ، عن مالك بن سُعَيْر، عن هشام به، على هذا قال أبو مسعودٍ في الحديث الأوَّل -يعني: (أُنْزِلَت هذه الآية)-: هو ابنُ سلمة، وقال في الحديث الثاني -يعني: هذا الذي نحن فيه-: يُقال: هو ابنُ سلمة(٤)).

---

(١) أي بالباء الموحدة وهي رواية أبي ذر في نسخة عند الحديث (٨٣٤).

(٢) (بن الحارث): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ، وعليها في (ق) علامة الزيادة عنده.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) مستدركًا: (إنَّه)، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) أي: اللَّبَقيّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٥١)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٦٥-١٦٦).

انتهى[تحفة١٢/١٩٩]، والأوَّل أخرجه البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٦١٣]، وقد تَقَدَّمَ في (سورة المائدة) الكلامُ على ذلك بأطولَ من هذا من عند الجَيَّانيِّ[التقييد٣/١٠٠١]، وذكرتُ هناك كلامَ المِزِّيِّ، والله أعلم[ح٤٦١٣].

و(مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ): بضَمِّ السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا ظاهِرٌ عند أهلِه.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]...) إلى آخره: إنَّها نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ، وقد تَقَدَّمَ في (سورة سبحان) حديثُ عائشة هذا[٤٧٢٣]، وحديثُ ابن عَبَّاس: (أنَّها نَزلت في القراءة في الصلاة)[ح٤٧٢٢]، وذكرتُ هناك ما صحَّحه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ(١)، والله أعلم؛ فانظره.

٦٣٢٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ... إِلَى قَوْلِهِ: الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ للهِ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ صَالِحٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا على (التَّحِيَّاتُ)[٨٣١].

١٨ - بابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ): ذكر الإمام البُخاريُّ في الباب حديثين؛ الأوَّل فيه: التسبيح، والتحميد، والتكبير، وهذا ثناءٌ وذِكرٌ، وليس فيه من الدعاء شيءٌ، غيرَ أنَّ المرءَ إذا أثنى على الله عَزَّ وَجَلَّ؛ كفاه مِن تَعَرُّضِه ذلك الثناء(٢)، ولقوله عليه السلام عن الله: «مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي...»؛ الحديث(٣)،

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، «شرح مسلم» (٤/٣٨٦).

(٢) معناه في قول أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت لابن جدعان الآتي عند الحديث (٦٣٤٥):

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١١٥)، و«خلق أفعال العباد» (ص١٠٩)، والبزار في «مسنده» (١٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/٤٣٦) =

والحديث الثاني: (كان يقول في دُبر كلِّ صلاة...) الحديث، وليس صريحًا في أنَّه يقولُه بعد الفراغ من الصلاة، فإنَّ دُبُر الشيء منه، ودبر الصلاة: آخِرُ وقتها، وآخِرُ وقتها منها، وهذا الدعاء يقوله في آخِرِ الصلاة، **والحاصلُ**: أنَّه ليس صريحًا في الدعاء بعد الفراغ من الصلاة[1].

وقد قال ابن القَيِّمِ في «الهدي»: (وأمَّا الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلَ القِبلة أو المأمومين؛ فلم يكن ذلك من هَدْيِه أصلًا، ولا رُوِيَ عنه بإسنادٍ حسنٍ ولا صحيحٍ، وأمَّا تخصيص ذلك بصلاتَي الفجر والعصر؛ فلم يفعله هو ولا أحدٌ من خُلفائه، ولا أرشد إليه أمَّتَه، وإنَّما هو استحسانٌ رآه مَن رآه عِوضًا من السُّنَّة بعدَهما، والله أعلم، وعامَّة الأدعية المتعلِّقة بالصلاة إنَّما فعلها فيها، وأمر بها فيها، وهذا هو اللائق بحال المصلِّي، فإنَّه مقبلٌ على ربِّه يُناجيه ما دام في الصلاة، فإذا سلَّم منها؛ انقطعت تلك المناجاة... إلى أن قال: إلَّا أنَّ ههنا نكتةً لطيفةً؛ وهي أنَّ المصليَ إذا فرغ من صلاته، وذكر الله، وهلَّله، وسبَّحه، وحَمِدَه، وكبَّره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة؛ استُحِبَّ له أن يصلِّيَ على النَّبيِّ ﷺ بعد ذلك، وأن يدعوَ بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دُبُر الصلاة، فإنَّ كلَّ مَن ذَكَرَ الله، وحَمِدَه، وأثنى عليه، وصلَّى على رسوله ﷺ؛ استُحِبَّ له الدعاءُ عَقيب ذلك؛ كما في حديث فَضالة بن عبيد: «إذا صلَّى أحدُكم؛ فليبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثُمَّ ليصلِّ على النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ ليَدْعُ بما[2] شاء»، قال التِّرْمِذيُّ: «حديثٌ صحيحٌ»[ت٣٤٧٧]). انتهى[الهدي١/٢٤٩].

= من حديث عمر رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي في «السنن» (٢٩٢٦)، والدارمي في «مسنده» (٣٣٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٥)، وغيرهم، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: «مَن شَغَلَه القرآنُ وذِكري...» الحديث، وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقاق» (٩٢٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٩٩) من حديث مالك بن الحارث قوله، قال: يقول الله تعالى... وذكره.

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣٧/١١): (وفي هذه الترجمة ردٌّ على مَن زعم أنَّ الدعاء بعد الصلاة لا يُشرع. مُتمسِّكًا بالحديث الذي أخرجه مسلمٌ [٥٩٢] من رواية عبد الله بن الحارث عن عائشة: كان النبيُّ ﷺ إذا سلَّم لم يقعد إلَّا مقدار ما يقول: «اللَّهُمَّ أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام»، والجوابُ: أنَّ المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسًا على هيئته قبل السلام إلا بقدر أن يقول ما ذُكِر، فقد ثبت أنَّه كان إذا صلى أقبل على أصحابه، فيُحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنَّه كان يقولُه بعدَ أن يُقبلَ بوجهه على أصحابه).

(٢) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره و«السنن».

وقال أيضًا في «الهدي» في (الدعاء عند الجمرتين، ولم يدعُ في الثالثة) ما لفظُه: (وهذه كانت سُنَّتَه في دعائه في الصلاة، كان يدعو في صُلبها، وأمَّا بعد الفراغ منها؛ فلم يثبُتْ عنه أنَّه كان يعتادُ الدعاءَ، ومَن روى عنه ذلك؛ فقد غَلِطَ عليه وإن رُوِيَ في غير «الصحيح» أنَّه كان أحيانًا يدعو بدعاءٍ عارضٍ بعد السلام، وفي صحَّته نظرٌ، وبالجملة: فلا ريب أنَّ عامَّة أدعيته التي كان يدعو بها وعَلَّمَها الصِّدِّيق إنَّما هي في صُلب الصلاة، وأمَّا حديثُ معاذٍ: «لا تنسَ أن تقولَ دُبُرَ كلِّ صلاة: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكرك...»؛ الحديث[1]، فـ«دُبُر الصلاة» يُراد به: آخرُها قبل السلام منها؛ كدُبُر الحَيَوَان، ويُراد ما بعد السلام منها؛ كقوله: «تُسَبِّحُون[2] الله في دُبُر كلِّ صلاةٍ...»؛ الحديث[ح٦٣٢٩]). انتهى[3].

٦٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟»، قَالَ: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ، إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا».

تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سُمَيٍّ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سُمَيٍّ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ.

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (١٥٢٢)، والنسائيُّ في «السنن» (٣/٥٣)، وابن حِبَّان (٢٠٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/٢٧٣) بلفظ: «فلا تدع أن تقول...» بدل: (فلا تنس).

(٢) في (أ): (تسحبون)، وهو تحريف.

(٣) «زاد المعاد» (٢/٢٦٣-٢٦٤)، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» بعد ذِكره لكلام ابن القيِّم: (قلتُ: وما ادَّعاهُ مِنَ النفيِ مطلقًا مردودٌ؛ فقد ثَبَتَ عن معاذ بن جبل: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «يا معاذ؛ إنِّي والله لأُحِبُّكَ، فلا تَدَع دُبُرَ كلِّ صلاةٍ أن تقول: اللَّهُمَّ أعنِّي على ذِكرك وشُكرِكَ وحُسْنِ عِبادتِكَ» أخرجه أبو داود [١٥٢٢] والنسائيُّ [٣/٥٣] وصحَّحه ابن حِبَّان [٢٠٢٠] والحاكم [١/٤٦٢]، وحديث أبي بَكْرة في قول: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِنَ الكُفر والفقر وعذابِ القبر»، كان النبيُّ ﷺ يدعو بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ، أخرجه أحمد [(٥/٣٩)]... والنسائيُّ [٣/٧٣] وصححه الحاكم [١/٤٣١]، وحديث سعد الآتي في «باب التعوُّذ من البُخل» قريبًا [ح٦٣٧٠]؛ فإنَّ في بعض طُرُقِه المطلوب [ح٢٨٢٢]، وحديث زيد بن أرقم...)، فذكر أحاديثَ ثم قال: (وغيرُ ذلك، فإن قيل: المراد بـ«دُبُر كلِّ صلاةٍ» قربُ آخرِها وهو التشهد؛ قلنا: قد ورد الأمر بالذِّكر دُبُرَ كلِّ صلاةٍ والمرادُ به بعدَ السلام إجماعًا، فكذا هذا حتى يثبت ما يُخالِفُه).

وَرَوَاهُ جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.
وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ): تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ قال في (الشهادات)[ح٢٦٧٥]، و(النكاح)[ح٥١٣٩]، و(الدعاء)[ح٦٣٢٩]: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يزيد)، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: إنَّه لم يجده منسوبًا لأحد من شيوخه، قال: وقد صَرَّحَ بنسبه في (باب شهود الملائكة بدرًا)، فقال: (حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرني يزيد بن هارون)[ح٣٩٩٤] انتهى[التقييد٣/٩٧٨]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة٤/٢٧٧]، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وِزان (عُلَيٍّ) مُصَغَّرًا، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦١٥]، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): القائلون لا أعرِفُهم بأعيانهم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المُتَأخِّرين: (تَقَدَّمَ في أواخر «صفة الصلاة»[ح٨٤٣] أنَّ قائل ذلك فقراء المهاجرين، وسُمِّيَ منهم في رواية النَّسائيِّ في «اليوم والليلة»: أبو الدرداء[كن٩٨٩٩]، أخرجه من طريق أبي عمر الضَّبِّيِّ وأبي صالح؛ كلاهما عن أبي الدرداء، قال: قلت: يا رسول الله...[كن٩٨٩٩ و٩٩٠١]، وسُمِّيَ منهم أيضًا: أبو ذرٍّ، أخرجه [أبو داود[١٥٠٤]، و] الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس٣٠١] من وجهٍ آخَرَ عن أبي هريرة، وأخرجه أحمدُ[حم٢١٣٦٣]، وابنُ خزيمة[٧٤٨]، وابنُ ماجه[جه٩٢٧]، من حديث أبي ذرٍّ نفسِه). انتهى[هُدى٣٥٢].

تنبيهٌ: أبو الدرداء أنصاريٌّ.

قوله: (ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): هو بضَمِّ الدال المُهْمَلة، وضمِّ الثاء المُثَلَّثَة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، جمع (دَثْر) بفتح الدال المُهْمَلة، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة، قال شيخُنا: (وحُكِيَ التحريكُ). انتهى[التوضيح٧/٣٠٤]، و(الدَّثْر): المالُ الكثير، يُقال: مال دَثْر، ومالان دَثْرٌ، وأموال دَثْرٌ، لا يُثَنَّى ولا يُجمَع، و(الدُّثور) في غير هذا: دَثَرَ الشيءُ؛ إذا دَرَس، وجاء في رواية المروزيِّ: (أهل الدور)، وهو تصحيفٌ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٣]، والله أعلم/. [٢/٣٣٠أ]

قوله: (فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ): قال ابن قُرْقُول: (قال الخَطَّابيُّ: «الدَّبْرُ -بفتح الدال، وسكون الباء- والدُّبُر -بضمِّهما- أيضًا: آخرُ وقت الشيءِ»[(٣)]، وكذا الرواية بضَمِّ الدال والباء، وفي كتاب «اليواقيت»[(٤)]

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (حدَّثنا)، ورمز فوقها لأبي ذرٍّ.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٢).
(٣) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).
(٤) هو لأبي عمر الزاهد، غلام ثعلب.

المعروفِ في اللغة: «دَبْر» -في مثل هذا- بفتح الدال، وإسكان الباء، ومنه: جعلته دَبْر أُذُني، أي: خلفي، وأمَّا الجارحة؛ فالبضمِّ في الدال مع ضمِّ الباء وإسكانها أيضًا)[مطالع ٨/٣]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٤].

قوله: (**تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سُمَيٍّ**): الضمير في (تابعه) يعود [على] ورقاء، و(عبيد الله ابن عمر): هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه، ومتابعة عبيد الله أخرجها البُخاريُّ في (الصلاة) عن مُحَمَّد بن أبي بكر[ح٨٤٣]، وأخرجها مسلم فيها عن عاصم ابن النَّضْر[م (٥٩٥) (١٤٢)]، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن مُحَمَّد بن عبد الأعلى[كن٩٨٩٨]؛ ثلاثتهم عن مُعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر به.

قوله: (**وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سُمَيٍّ وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ**): أمَّا (ابن عجلان) فهو مُحَمَّد بن عجلان، وروايته أخرجها مسلمٌ في (الصلاة)(١).

قوله: (**وَرَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ**): أمَّا (جَرِير) فهو ابن عبد الحميد، و(عبد العزيز بن رُفَيع): بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): عُوَيمر، وقيل غيرُ ذلك، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهذا التعليقُ -تعليقُ جَرِيرٍ- أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن إسحاق بن إبراهيم عن جَرِير به[كن٩٨٩٩]، والله أعلم.

قوله: (**وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (سُهَيل) فهو سُهَيل بن أبي صالح السَّمَّان، أبو يزيدَ، عن أبيه وابن المُسَيِّب، وعنه: شعبة، والحَمَّادان، وعليُّ بن عاصم، قال ابن معين: (هو مثل العلاء ابن عبد الرَّحْمَن(٢)، وليسا بحُجَّة)[الجرح والتعديل ٤/٢٤٧]، وقال أبو حاتم: (لا يُحْتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٤/٢٤٧]، ووَثَّقَهُ ناسٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٠هـ)، قرنه البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٤٣](٣)، وما رواه سُهَيلٌ أخرجه مسلمٌ في (الصلاة) عن أُمَيَّة بن بِسطام، عن يزيد بن زُرَيع، عن رَوح بن القاسم، عن سُهَيل به[م(٥٩٥)(١٤٣)]، والله أعلم.

٦٣٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ**

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥) (١٤٢) مقرونًا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سُمَيٍّ به، وفي آخره: قال ابن عجلان: فحدَّثْتُ بهذا الحديث رجاء بن حيوة، فحدَّثني بمثله عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

(٢) أي: العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أبو شِبل الحُرَقي، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٢٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٢١١).

صَلَاتِهِ إِذَا سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، **وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»، **وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ المُسَيَّبَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**المُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ**): بفتح يائه بلا خلاف، و(**وَرَّادٌ**): بفتح الواو، وتشديد الراء، وفي آخره دال مهملة.

قوله: (**كَتَبَ المُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام على الرواية بالمكاتبة، سواء جرَّدها من الإجازة كهذه، أو أجاز معها، وأنَّها صحيحةٌ، مُطوَّلًا، و(معاوية): ابن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمسٍ، الخليفةُ، تَقَدَّمَ، رضي الله عنهما.

قوله: (**فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ**(١)): تَقَدَّمَ الكلام على (الدبر) أعلاه[ح٦٣٢٩] وقبله أيضًا[ح٨٤٤].

قوله: (**وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**): قال ابن قُرْقُول: (المشهور الفتح، وبالوجهين رَويناه، أي: البَخْتُ والحظُّ، أو العَظَمَةُ والسُّلطان، أو الغِنى والمال؛ كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[الشعراء: ٨٨]، والمعاني متقارِبةٌ، وأمَّا رواية الكسر؛ فمعناه: الحِرص في أمور دنياه لا ينفعه ممَّا كُتِبَ له من الرزق فيها، وأنكر أبو عبيدٍ[غريب١/٣٢٥] روايةَ الكسر التي قيَّدناها في «المُوطَّأ» عن أحمد بن سعيد بن حزم). انتهى[مطالع٢/٩٤]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٤].

قوله: (**وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ المُسَيَّبَ**): (منصور): هو ابن المعتمر، و(المُسَيَّب): هو ابن رافع المذكورُ في سند هذا الحديث، وإنَّما أتى بتعليق شعبة؛ لأنَّ منصورًا عنعن في السند الأول، وهنا صَرَّحَ بالسماع من المُسَيَّب، ومنصورٌ لا أعلم أحدًا ذكره بالتدليس، ولكن ليخرجَ من الخلاف، ويدلَّ على اللُّقِيِّ، ورواية شعبة عن منصور لم أرَها إلَّا ما هنا[حم١٨١٨٣]، ولم يذكرها شيخُنا رحمه الله.

١٩- بابُ: قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ»

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (دُبُر كلِّ صلاةٍ).

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأمير، و(عُبَيْدٌ أَبُو عَامِرٍ): هو عمُّ أبي موسى الأشعريِّ، وهو عُبيد بن سُلَيم بن حَضَّار، استُشهِد يوم أوطاس، مشهورٌ رضي الله عنه.

٦٣٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَيْ عَامِرُ، لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ فَذَكَّرَ:

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هَذَا، وَلَكِنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ ابْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: «يرحمه الله»، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْلَا مَتَّعْتَنَا بِهِ، فَلَمَّا صَافَّ القَوْمَ قَاتَلُوهُمْ، فَأُصِيبَ عَامِرٌ بِقَائِمَةِ سَيْفِ نَفْسِهِ فَمَاتَ، فَلَمَّا أَمْسَوْا أَوْقَدُوا نَارًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذِهِ النَّارُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ: «أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكسِرُوهَا[1]»، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[2] صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كان فتح خيبر مع الاختلاف في ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (فَقَالَ[3] رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَيْ[4] عَامِرُ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه.

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (أي أبا عامر)، وهو خطأٌ مَحْضٌ، وقد ضبَّبْتُ أنا على (أبا)، والصوابُ حذفُها، ولكن في بعض النسخ: (أَيَا عامر) بالنداء، فمِن هنا نشأ الخطأ، جمع الناسخُ بين نسختين؛ وهما (أي)، وفي نسخة: (أيا)، فحصل هذا الخطأ، والله أعلم، ولكن في أصلنا نقط (أبا) بواحدةٍ فقط.

قوله: (أَيْ عَامِرُ): (عامرٌ) هذا: هو ابن الأكوع، وتَقَدَّمَ أنَّه عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّمَ

---

(١) ضبطت في الأصل بضبطين، المثبت و«كسِّروها».

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال)، وفي (ق): (قال).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَيَا).

ما وقع في «صحيح مسلم»[م(١٨٠٢)(٢٤)و(١٨٠٧)]، وجمعتُ بينه وبين غيره في (غزوة خيبر)[ح٤١٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**هُنَيْهَاتِكَ**) في (خيبر)، وكذا (**الرَّجُلُ مِنَ القَوْمِ**) الذي قال: (**لَوْلَا مَا**(١) **مَتَّعْتَنَا بِهِ**)، وأنَّه عمر بن الخَطَّاب، وهو القائل: (وَجَبَتْ)[ح٤١٩٦]، وتَقَدَّمَ[ح٤١٩٦] مستند عمر بن الخَطَّاب في ذلك في قوله: (وجبت) أي: وجبت له الشهادةُ(٢)، وعلى (**الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ**)، وعلى (**نُهْرِيقُ**)، وأنَّه بفتح الهاء وإسكانها، وعلى (**الرَّجُل**) الذي قال: (**أَلَا نُهَرِيقُ مَا فِيهَا؟**)، وأنِّي لا أعرفه، وأنَّ بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين قال: (يَحتمل أن يكون عمرَ بن الخَطَّاب). انتهى(٣)، وعلى (**أَوْ ذَاكَ**)، وأنَّها ساكنة الواو على الإباحة والتسوية، ولا يجوز الفتح، قاله ابن قُرْقُول[مطالع١/٣٤٨]، وقال بعضُهم(٤): (إنَّه بفتح الواو على التقرير). انتهى، وفيه نظرٌ، بل هو خطأ محضٌ، والله أعلم.

٦٣٣٢ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ **ابْنَ أَبِي أَوْفَى**: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ**»، فَأَتَاهُ أَبِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهُود، والنسبة إلى (فُرهود): فرهوديٌّ(٥) وفراهيديٌّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمته[ح٦٤]، و(**ابْنُ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن [أبي] أوفى/علقمةَ بنِ خالد بن الحارث ابن أبي أُسَيد بن رفاعة الأَسلَميّ، أتى النَّبيَّ ﷺ بصدقته، فصلَّى على آله، وعبدُ الله وأبوه صحابيَّان، تقدَّما. [٢/٣٣٠ب]

قوله: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ**(٦) **فُلَانٍ...**) إلى آخره: (آل الرجل): أهلُه وعياله، و(آله) أيضًا: أتباعُه، فيَحتمل أنَّه ﷺ كان إذا جاءهُ أحدٌ بصدقة؛ دعا لآله، ويَحتمل أن يكون (الآل) صلةً زائدةً؛ كمِثل قوله: «من مزامير آل داود»، وهذا أَولى؛ لأنَّ الدعاء للمتصدِّق أنسبُ من الدعاء لآلِه وعيالِه، ويؤيِّد ذلك: أنَّ (آل) نسخةٌ في أصلنا، وعليها علامة راويها.

وفي تبويب البُخاريِّ على هذا الحديث في (الزكاة): (باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب

---

(١) (ما): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهو أنَّ في «صحيح مسلم» (١٨٠٧) في هذه القصَّة: (وما استغفر رسولُ الله ﷺ لإنسان يخصُّه إلَّا استُشهد).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٣).

(٤) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (١١٨٢/٣).

(٥) في (أ): (فرودي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) عليها في (أ) علامة ثبوتها من نسخة، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

الصدقة)[قبل ح١٤٩٧] ما يؤيِّد هذا الاحتمالَ، ويؤيِّده أيضًا في تبويبه هنا: (**وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ**)، وستجيء في (باب هل يُصلَّى على غير النَّبيِّ ﷺ) روايةٌ تدلُّ على هذا الاحتمال، وهي قوله: (وكان إذا أتى الرجلُ النَّبيَّ ﷺ بصدقته؛ قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»)[ح٦٣٥٩]، والله أعلم.

فائدةٌ هنا: إنَّ الدعاء لدافع الزكاة على المشهور من مذهب الشَّافِعيِّ ومذهب العلماء كافَّةً أنَّه مستحبٌّ، وليس بواجبٍ[(١)]، وقال أهل الظاهر: واجبٌ، وبه قال أبو عبد الله الحنَّاطيُّ -بالحاء المُهْمَلة، وتشديد النون- من الشَّافِعيَّة، واعتمدوا الأمرَ في الآية[(٢)].

وأمَّا قول آخذ الزكاة: (اللهمَّ صلِّ على آل فلان) فكرهه جمهور الشَّافِعيَّة، وهو مذهب ابن عَبَّاس، ومالك، وابن عُيَيْنَة، وجماعةٍ من السَّلَف، وقال جماعةٌ: يجوز ذلك بلا كراهة؛ لهذا الحديث، قال أصحاب الشَّافِعيِّ: لا يُصلَّى على غير الأنبياء إلَّا تَبَعًا، واختلفوا في النهي عن ذلك؛ هل هو تنزيهٌ، أو محرَّمٌ، أو مجرَّد أدبٍ؟ ثلاثةُ أوجه؛ الأصحُّ الأشهر: التنزيه، واتَّفقوا على أنَّه يجوز أن يُجعَل غير الأنبياء تَبَعًا لهم في ذلك، وقال أبو مُحَمَّد الجوينيُّ: السلام في معنى الصلاةِ، فلا يُفرَد غيرُ الأنبياء؛ لأنَّ الله تعالى قرن بينهما، فلا يُفرَد به غائبٌ، فلا يقال: فلانٌ عليه السلام، وأمَّا المخاطبة به لحيٍّ أو ميِّتٍ؛ فسُنَّة، فيقال: السلام عليكم، أو عليك، أو سلامٌ عليك، أو عليكم[(٣)].

وقد ذكر القاضي عياض في كتاب «الشفا» كلامًا مُطَوَّلًا في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ، فإن أردته؛ فانظره، فإنَّه حسنٌ[(٤)].

وقد قال شيخنا في (باب هل يُصلَّى على غير النَّبيِّ ﷺ): (والصلاةُ على غير رسولِ الله ﷺ جائزةٌ بدليل الكتاب والسُّنَّة، أَلَا ترى أنَّه عليه السلام كان يصلِّي على مَن أتاه بصدقته؟! وفي حديث أبي حُميد: «أُمرنا بالصلاة على أزواجه وذرِّيَّته»[(٥)]، وهذا الباب ردٌّ لقول مَن أنكر الصلاة على غير رسول الله ﷺ، وروى ابن أبي شيبةَ من حديث عثمان بن حَكِيم، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: «ما أعلمُ الصلاةَ تنبغي مِن

---

(١) انظر «المجموع» (٦/٩٣).

(٢) انظر «البيان» (٣/٣٩٣-٣٩٤)، «روضة الطالبين» (٢/٢١١).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (٣/٣٧١-٣٧٢)، «المجموع» (٦/٩٣)، «روضة الطالبين» (٢/٢١١).

(٤) انظر «الشفا» (ص٥٧٧).

(٥) أصل حديث أبي حُميد الساعديِّ رضي الله عنه عند البخاري (٣٣٦٩) و(٦٣٦٠)، ولفظ ابن ماجه في «سننه» (٩٠٥): يا رسول الله؛ أُمرنا بالصلاة عليك، فكيف نُصلِّي عليك؟ فقال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ...» الحديث.

أحدٍ على أحدٍ إلَّا على رسول الله ﷺ»[ش٨٨٠٨]، والحُجَّة في السُّنَّة، لا فيما خالفها...)، ثُمَّ ذكر كلامًا آخر، لكن في النسخة التي نقلتُ منها سُقْمٌ[(١)]، والله أعلم، وما ذكره شيخُنا عن ابن عَبَّاس ذكره القاضي عياض عنه في «الشفا»[(٢)].

وعن «فتاوى ابن عبد السلام» الشيخ عزِّ الدين الشَّافِعيِّ في «الفتاوى الموصليَّة»: (الأَولى أن يُقتَصَرَ في الصلاة على الرسول على ما صحَّ في الحديث، ولا يزيد عليه بذكر الصَّحَابة ولا غيرِهم، قال: وصحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ نصَّ على أزواجِه وذُرِّيَّتِه في الصلاة عليه[ح٣٣٦٩]). انتهى.

٦٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ»، وَهوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى: الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي- فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ. فَدَعَا لأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(جَرِيْرٌ): هو ابن عبد الله البَجَليُّ، يوسفُ هذه الأمَّة، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها وضبطُها[ح٣٠٢٠]، وعلى (النُّصُب)، وضبطه[ح٢٤٧٨]، و(اليَمَانِيَة): بتخفيف الياء[ح٣٨٢٣].

قوله: (فَصَكَّ فِي صَدْرِي) أي: ضرب بكفِّه بقوَّة في صدري.

قوله: (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا): تَقَدَّمَ أنَّه مقلوبٌ، أي: مَهدِيًّا هاديًا[(٣)][ح٣٠٢٠].

قوله: (فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ): كذا هنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه خرج في خمسين ومئة من أَحْمَسَ من طُرُقٍ[(٤)]، ولا تنافيَ؛ لأنَّه ليس في ذِكْر القليل ما ينفي الكثيرَ، وهو من باب مفهوم العدد، ولا يُعمَل به

(١) «التوضيح» (٢٩/٢٩٤)، وتمام كلامه: (وعِندنا يُصلَّى عليهم تَبَعًا؛ لهذا الحديث).

(٢) انظر «الشفا» (ص٥٧٧).

(٣) هذه الفقرة تأخرت في (أ) بعد قوله: (قبيلة معروفة).

(٤) انظر الأحاديث: (٣٠٢٠ و٣٠٧٦ و٣٨٢٣ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧).

عند جمهور الأصوليِّين، ويَحتمل أنَّ الخمسين الرؤساء، والمئة الأتباع، ويَحتمل العكس، ويحتمل غير ذلك، والله أعلم.

قوله: (مِنْ أَحْمَسَ): هو بالحاء والسين المُهْمَلَتين، قبيلةٌ معروفةٌ.

قوله: (فِي عُصْبَةٍ): (العُصبة) من الناس: ما بين العشرة إلى الأربعين، وقيل: العشرة، لا تُقال لمن دونها، وقيل: كلُّ جماعة عُصبةٌ إذا كانوا قِطَعًا قِطَعًا، وقيل: العُصبة والعصابة: جماعةٌ ليس لها واحد، قاله بِرُمَّته في «المطالع»[١٤/٥].

قوله: (مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ) أي: سوداء محترقة؛ كالجمل الأجرب المدهون بالقَطِرَان.

٦٣٣٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَسٌ خَادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

قوله: (قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها، وأنَّها زوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل، وأمُّ أنس بن مالك الخادمِ[ح١٣٠].

٦٣٣٥ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وأنَّه ابن سليمان.

قوله: (رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ): تَقَدَّمَ في (باب نسيان القرآن)[ح٥٠٣٧] أنَّ هذا الرجل اسمه عبد الله ابن يزيد الخطميُّ الأنصاريُّ، قاله الخطيب البغداديُّ[الأنباء١٧٨]، كما نقله النَّوَويُّ في «مبهماته». انتهى[الإشارات٥٦٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحديثَ وقع في هذا «الصحيح» في (الشهادات)، وفيه: (وزاد عبَّاد ابن عبد الله عن عائشة قالت: تهجَّد النَّبيُّ ﷺ في بيتي، فسمع صوت عبَّاد...) الحديث[ح٢٦٥٥]، وقد تَقَدَّمَ مَن عبَّاد هذا، وأنَّ ابن بَشْكُوال ذكر هذا الحديثَ، وذكر زيادةَ عبَّادٍ، وأنَّ الرجل عبَّادٌ، ولم ينسبه، ثُمَّ قال: (وقد جاء أنَّه عبد الله بن يزيد الأنصاريُّ)[الغوامض٣٨٥]، وشاهده في «غوامض عَبْد الغَنيِّ الأزديِّ»[الغوامض٥٧]، وفي «المنتخب» لعليِّ بن عبد العزيز[ح٢٦٥٥]، وقد ذكر بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين هنا: (أنَّه تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله ابن يزيد الأنصاريُّ)[هُدى٣٥٣]. انتهى(١).

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٣)، وقال في «الفتح» (٣١٤/٥) حديث (٢٦٥٥): (وظاهر الحال أن المُبْهَم في =

٦٣٣٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ): هذا هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا): هو بفتح القاف، هذا الذي أحفظه، وهو في أصلنا بفتحها وكسرها بالقلم، وقد قَدَّمْتُ ما (القَسْم) بالفتح، وما (القِسْم) بالكسر؛ فانظره[ح٦١٦٣].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ(١): إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ): هذا الرجل تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابنَ شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير، قاله الواقديُّ[المغازي٣/٩٤٩]). انتهى[الإفهام٣١٠]/. [٢/٣٣١أ]

قوله: (لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى(٢) بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ ما أُوذِيَ به موسى ﷺ[ح٦٠٥٩].

٢٠ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ): (السَّجع): بالسين المُهْمَلة، وهذا ظاهِرٌ، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنِّي سمعتُ بعضَ المغفَّلين من طلبة الفقه يُعجِمُه، و(السَّجع): هو الكلام المُقفَّى، والجمع: أسجاعٌ وأساجيع، وقد سَجَعَ الرجلُ سَجْعًا، وسَجَّع تَسْجيعًا، وكلام مُسَجَّعٌ.

تنبيهٌ: ينبغي أن تكون الكراهة فيما إذا كان يتكلَّفه، أمَّا إذا [كان] طبعًا، أو أنَّه محفوظٌ له؛ فلا يُكرَه؛ لأنَّ المحذورَ لم يوجد في ذلك، وقد ذكر شيخُنا[التوضيح٢٩/٢٥٠] عن الداوديِّ نحوَ ما ذكرتُه أنا، وعن ابن بَطَّال مثلَ ما ذكرته، والله أعلم[ابن بطال١٠/٩٧].

= الرواية التي قبل هذه هو المُفسَّر في هذه الرواية؛ لأنَّ مقتضى قوله: «زاد» أن يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثًا واحدًا، فتتَّحد القصَّة، لكن جزم عبد الغنيِّ بن سعيد في «المبهمات» بأنَّ المُبهَم في رواية هشام عن أبيه عن عائشة هو عبد الله بن يزيد الأنصاري، فروى من طريق عمرة عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ سمع صوت قارئ يقرأ فقال: «صوت من هذا؟» قالوا: عبد الله بن يزيد، قال: «لقد ذكَّرني آية -يرحمه الله- كنت أنسيتها»، ويؤيِّد ما ذهب إليه مشابهةُ قصَّة عمرة عن عائشة بقصَّة عروة عنها، بخلاف قصَّة عبَّاد بن عبد الله عنها، فليس فيه تعرُّض لنسيانِ الآية، ويحتمل التعدُّد من جهةٍ غير الجهة التي اتَّحدت؛ وهو أن يقال: سمع صوت رجلين، فعرف أحدَهما فقال: هذا صوت عبَّاد، ولم يعرف الآخرَ، فسأل عنه، والذي لم يعرفه هو الذي تذكَّر بقراءته الآية التي نسيها).

(١) (من القوم): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليه في (ق) بالحُمْرَة.

(٢) (موسى): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

٦٣٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْمُقْرِئُ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ): تقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الحاء، وهو أبو حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، كنيته؛ حَبَّانَ بن هلال، و(هَارُونُ الْمُقْرِئُ) بالهمز: منسوب إلى القراءة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ): بكسر الخاء المُعْجَمة، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، وهذا أيضًا معروفٌ عند أهله.

قوله: (حَدِّثِ النَّاسَ): (حدِّث): فعلُ أمرٍ، و(الناس): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِنْ أَبَيْتَ): هو بفتح تاء الخِطَاب، وكذا (أَكْثَرْتَ).

قوله: (وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وكسر الميم، وتشديد اللام.

قوله: (وَلَا أُلْفِيَنَّكَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الفاء؛ ومعناه: لا أَجِدَنَّك، يقال: أَلْفيتُ الشيءَ أُلْفِيه إلفًا؛ إذا وجدتَه، وصادفتَه، ولقيتَه.

قوله: (فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ)، وكذا (فَتَقْطَعُ)، وكذا (فَتُمِلُّهُمْ): الكلُّ مَرْفُوعٌ، كذا في أصلنا في الكلِّ، ويجوز نصب الكلِّ، وهو جادَّة العربيَّة[1]، وكذا هو في نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وقال شيخنا: (كلُّه مَرْفُوعٌ، عطف على قوله: «تَأْتِي»، قاله ابن التين، قال: وضُبِطَ في بعض الكتب بنصب «فتُمِلَّهم» على أنَّه جواب النهي، وصوَّبه بعضُهم، والصواب أنَّه معطوفٌ على «تأتي»). انتهى[2].

قوله: (أَنْصِتْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الصاد، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، فعلُ أمرٍ، و(الإنصاتُ): السُّكوتُ[3]، و(الاستماعُ): الإصغاءُ.

---

(١) لأنَّها الفاء في قوله: (فَيَقُصّ) هي فاء السببية، وينصب الفعل بعدها بـ(أنْ) مضمرةً إذا سُبقت بنفيٍ أو طلبٍ مَحْضين، وكذا ما عطف عليه.

(٢) «التوضيح» (٢٩/٢٥٠)، ووقع في المطبوع من «التوضيح» سقط جعل في العبارة خللًا، وهو على الصواب في النسخة التي بخط البرهان (ج ٤ ق١٩٧).

(٣) في (أ): (السكون)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (السَّجع).

قوله: (لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ): كذا في أصلنا[١]، وفي نسخة: (لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ)[٢] يعني: إلَّا ما ذكرتُ لك مِنَ الاجتناب[٣]، والحكمةُ في عُدوله عن قوله: (فإنِّي عَهِدتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابَهُ يفعلونَ ذلك) للحصر، وفي بعض النسخ -وهي في أصلِنا، كما قدَّمتُه-: (لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ) يعني: لا يفعلون هذا الفعلَ الذي نهيتُك عنه، وقال شيخنا حين ذكر (لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ) ما لفظه: (أخرجه الطَّبَرانيُّ من هذا الوجه، [وقال: «لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ»][٤]، وهو أشبهُ[٥] مِمَّا في الكتاب[٦] من قوله: «إِلَّا ذَلِكَ») انتهى[٧]، ثُمَّ ذَكَرَهُ بُعَيدَه بـ(إلَّا)، وحَلَّه[٨]، ثُمَّ قال: (ورواية الطَّبَرانيِّ السالفةُ: «لا يفعلون ذلك» واضحةٌ). انتهى[التوضيح٢٩/٢٥٠].

٢١ - بابٌ: لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ

قوله: (بَابٌ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ): معناه: يَجِدُّ فيها ويقطعُها.

٦٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن إبراهيم بن مِقْسَم البصريُّ، المعروف بابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) أي: بقولي: (فَاجْتَنِبْهُ)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٤٣): (ولا يَرِدُ على ذلك ما وقع في الأحاديث الصحيحة؛ لأنَّ ذلك كان يصدر من غير قصدٍ إليه، ولأجل هذا يجيء في غاية الانسجام؛ كقوله ﷺ في الجهاد: «اللَّهُمَّ مُنزلَ الكِتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، هازمَ الأحزابِ»، وكقوله ﷺ: «صدقَ وعدَه، وأعزَّ جنده...» الحديث...، وكلُّها صحيحةٌ).

(٤) «المعجم الكبير» (١١/٢٦٩)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٤٣): (ووقع عند الإسماعيليِّ، عن القاسم ابن زكريَّا، عن يحيى بن محمَّد شيخ البخاري بسنده فيه: «لا يفعلون ذلك» بإسقاط «إلَّا»، وهو واضحٌ، وكذا أخرجه البزَّار في «مسنده» عن يحيى -أي: ابن محمَّد شيخ البخاري بسنده فيه-، والطبرانيُّ عنِ البزار).

(٥) أي: بالصواب.

(٦) أي: ممَّا في «الصحيح».

(٧) زيد في (أ) مستدركًا: (يعني: يفعلون ذلك)، ولا تخلو من إشكال، وما استدرك من تمام عبارة ابن الملقن أَولى. «التوضيح» (٢٩/٢٤٩).

(٨) أي: ذكر له وجهًا.

قوله: (**فَأَعْطِنِي**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ**[(١)] **لَهُ**): يُفهَم الإكراهُ من قوله: (إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي) لأنَّه لمَّا خيَّره؛ دلَّ ذلك على أنَّ له الإكراهَ، والله أعلم.

٦٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

٢٢ - بابٌ: يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ

٦٣٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ **فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**».

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه سعد بن عُبيد الزُّهْرِيُّ المدنيُّ، مولى عبد الرَّحْمَن بن أزهرَ.

قوله: (**فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**): (يُستَجَبْ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

٢٣ - بابُ: رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ:

دَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ».

قوله: (**بَابُ رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ**): اعلم أنَّ النَّوَويَّ ذكر في «شرح المهذَّب» نحوَ ثلاثين حديثًا في «الصحيحين»، أو في أحدهما، فيها كلِّها رفعُ الأيدي في الدعاء[(٢)]، وأمَّا مسح الوجه بعد الدعاء؛ فقال العلَّامة عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ: (ولا يمسح بهما وجهه، ولا يفعله إلَّا جاهلٌ). انتهى. وفي مسح الوجه باليدين بعد الدعاء حديثٌ في «أبي داود»[د١٤٨٥]، وحديثٌ في «التِّرمِذيِّ» وقال:

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مُسْتَكْرِهَ).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٣٣٧-٣٣٩).

إنَّه غريبٌ[ت٣٣٨٦]، وأمَّا عبدُ الحقِّ؛ فإنَّه نقل عنه أنَّه صحَّحه(١)، وغَلِطَ في ذلك(٢)، وقد ترجم عليه النَّوَويُّ في «الأذكار» في (باب رفع اليدين ومسح الوجه بهما). انتهى(٣).

وهل يرفعُهما إذا كانت يدُه نجسةً؟ قال الرُّويانيُّ: (يحتمل أن يُقال: يُكرَه من غير حائلٍ، ولا يُكرَه [في الحائل])[بحر الذهب٢/٢٩٦].

وقد ذكر الحاكم في «المستدرك» في (كتاب الذِّكْر والدعاء) حديثًا عن حَمَّاد بن عيسى: حدَّثنا حنظلةُ عن سالمٍ، عن أبيه، عن عمرَ رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا مدَّ يديهِ في الدُّعاء؛ لم يردُّهما حتَّى يمسحَ بهما وجهَه)، سكت عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»(٤)، وذكر بعدَه حديثًا آخَرَ عن ابن عَبَّاس مرفوعًا: «إذا سألْتُمُ اللهَ؛ فاسألوه ببُطونِ أكُفِّكُم، ولا تسألوه بظُهورِهما، وامسحوهما بوجوهِكُم(٥)»، سكت أيضًا عليه الذَّهَبيُّ(٦)، أمَّا الأوَّل؛ فمُتَعقَّبٌ، كيف وفيه حَمَّاد بن عيسى الجُهنيُّ؟! وقد ضعَّفه غير واحد، وقد قال فيه الحاكم[المدخل إلى الصحيح١/١٥٨]: (دجَّال)، فكيف يُخَرِّج حديثَه ويسكتُ عليه الذَّهَبيُّ؟!(٧)، وأمَّا الثاني؛ فإنَّ فيه سعيدَ بن هُبيرة، وقد قال فيه ابن حِبَّانَ: (يروي الموضوعاتِ عن الثقات؛ كأنَّه كان يضعُها، أو تُوضَع له فيجيب فيها)[المجروحين١/٣٢٢](٨)، وأخرج حديثَ ابنِ عَبَّاس أبو داود، وقال: (رُوِيَ هذا الحديثُ من غير وجهٍ عن مُحَمَّد بن كعب كلُّها واهيةٌ، وهذا الطريقُ أمثلُها، وهو ضعيفٌ أيضًا)(٩)، فإذن الحديثان ضعيفان،

---

(١) انظر «الأحكام الوسطى» (٤/٣٢٦-٣٢٧).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٣٣٣)، وفي المطبوع من «سنن الترمذي» ذكر تصحيحه، لكن قال الإمام النووي في «الأذكار» (ص٦٤١) بعد تعقُّبه لعبد الحقِّ: (فليس في النسخ المعتمدة من «الترمذيِّ» أنَّه صحيحٌ، بل قال: غريب)، وفيه حماد بن عيسى، وسيأتي كلام المصنف عليه.

(٣) انظر «الأذكار» (ص٦٤١).

(٤) «المستدرك» (١/٥٣٦)، وهو عين حديث الترمذي (٣٣٨٦).

(٥) في المطبوع من «المستدرك» و«سنن أبي داود»: (وامسحوا بها وجوهكم).

(٦) «المستدرك» (١/٥٣٦)، وسيأتي ما في إسناده، وهو عين حديث أبي داود في «السنن» (١٤٨٥)، وإسناد أبي داود: حدَّثنا عبد الله بن مَسْلَمةَ القَعْنَبيُّ: حدَّثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمَّن حدَّثه...، وعبد الملك بن محمَّد بن أيمن مجهول، انظر «تقريب التهذيب» (ص٣٦٤)، وعبد الله بن يعقوب ابن إسحاق مجهول الحال، انظر «تقريب التهذيب» (ص٣٣٠)، ومن حدَّث عبد الله بن يعقوب مبهمٌ.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٨١)، وقال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص١٧٨): (ضعيف).

(٨) انظر «لسان الميزان» (٤/٨٣-٨٤).

(٩) «سنن أبي داود» (٢/١٦٤)، وتقدَّم ما في إسناده.

والله أعلم، ولأجل ذلك لم يُترجِمِ البُخاريُّ على مسح الوجهِ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ رضي الله عنه/. [٢/٣٣١ب]

٦٣٤١ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَشَرِيكٍ سَمِعَا أَنَسًا**: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

قوله: (**وَقَالَ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): (الأُوَيسيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أُوَيس). انتهى. روى عن الأويسيِّ البُخاريُّ، وهارونُ الحمَّال، والذُّهْليُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وآخرون، ووَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه، وقال أبو حاتم: (صدوق، وهو أحب إليَّ من يحيى ابن بُكَيْر)[الجرح والتعديل ٥/٣٨٧]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»(١)[ح٢٤٩٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢](٢)، و(مُحَمَّد بن جعفر): هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ، و(**شَرِيكٌ**): هو ابن عبد الله بن أبي نَمِر.

قوله: (**حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ بياض إِبْطه صلى الله عليه وسلم من علاماتِ نبوَّته، وأنَّ غيرَه أسودُ الإبط؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

٢٤ - بابٌ: الدُّعَاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ

٦٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ **فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا**، فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا، حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، **فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ** فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا، فَقَدْ غَرِقْنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَقَطَّعُ حَوْلَ المَدِينَةِ، **وَلَا يُمْطِرُ أَهْلَ المَدِينَةِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُدْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٠) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٦٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٤٦): (وصله أبو نُعيم من رواية أبي زُرعة الرازي قال: حدَّثنا الأُوَيسيُّ به).

الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين(١)[ح٩٣٢].

قوله: (فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ في (الاستسقاء) أنَّه هو، وذكرتُ مستندي في ذلك في (الاستسقاء)[ح١٠١٣].

قوله: (وَلَا يُمْطَرُ أَهْلُ(٢) المَدِينَةِ): (يُمطَر) بضَمِّ أَوَّله، وفتح الطاء: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وفي روايةٍ: (يُمطِر أهلَ): (يُمطِر): بضَمِّ أوَّله، وكسر الطاء، و(أهلَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (مطرت) و(أمطرت)[ح١٠١٣].

٢٥ - بابُ الدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ

٦٣٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): التَّبُوذَكيُّ، تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة غَيْرَ مَرَّةٍ، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد الحافظ.

٢٦ - بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ

قوله: (بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ): ثُمَّ ذكر حديث أنسٍ رضي الله عنه، وليس فيه طولُ العُمُر، ولكن ورد في بعض طرق الحديث، ويُؤخَذ أيضًا من دعوته بكثرة الولد؛ لأنَّه لا يكون ذلك إلَّا في كثيرٍ من السنين، فدُعاؤه له بكثرة الولد دعاءٌ له بطول العُمُر، ويدخل أيضًا في قوله: «وبارِك له فيما أعطيتَه»، والعُمُر ممَّا أعطاه، وأمَّا كثرة ماله؛ فكانت نَخْلُه تَطْرَح في السنة مرَّتين، وفي «التِّرمذيِّ» في (المناقب): (وكان له بُستانٌ يَحمل في السنة مرَّتين، وكان فيه رَيحانٌ يَجيء منه رائحةُ(٣) المِسْك)[ت٣٨٣٣]، وأمَّا كثرةُ ولده؛ فهو أحدُ الصَّحَابة الذين لم يموتوا حتَّى رأَوا من صلبهم مئةَ ولدٍ ذَكَرٍ(٤)، وقد تَقَدَّمَ في (الصوم) تحديثَه عنِ ابنتِه أُمَينةَ: أنَّها أخبرته: أنَّه دُفِن لصُلْبه مَقْدَمَ حَجَّاج البصرةَ مئةٌ وبضعٌ وعشرون[ح١٩٨٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه قَدِمها سنة خمسٍ وسبعين[ح١٩٨٢]، ووُلِدَ لأنسٍ

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٢٨٠).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُمطِرُ أهلَ)، وفي (ق) معًا.

(٣) لفظه في المطبوع من «السنن»: (يحمل في السنة الفاكهة مرتين... يجيء منه ريحُ...).

(٤) وممن ذكر فيهم: سهل بن سعد الساعدي، وأبو بَكْرة نُفيع بن الحارث.

بعد قدوم الحجَّاج(١) البصرةَ أولادٌ كثير ببركة دعائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ(٢)، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وكان أكثر الصَّحَابة أولادًا) انتهى(٣).

وأمَّا عُمُرُه؛ فجاوز المئة على قول الأكثر، قال النَّوَويُّ: (واتَّفق العلماء على مجاوزة عُمُره مئةَ سنةٍ، والصحيح الذي عليه الجمهور: أنَّه تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وتسعين، وقيل: سنة تسعين، وقيل: سنة خمسٍ وتسعين، وقيل: سنة سبعٍ وتسعين). انتهى(٤)، قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه»: (وأصحُّ ما فيه؛ يعني: أنَّه عاش مئةَ سنةٍ إلَّا سنةً). انتهى[الاستيعاب٥٤].

قال شيخنا: (ودعا له برابعةٍ؛ وهي المغفرة، وتُرجَى له). انتهى[التوضيح٢٩/٢٦٨].

فإن قلت: فما معنى دعائه بطول العُمُر؟ **فالجواب** عنه ما تَقَدَّمَ في قوله: «ويُنْسَأَ له في أثره» في أوائل (البيع)[ح٢٠٦٧].

فائدةٌ: قال ابن قُتَيْبَة في «معارفه»: (ثلاثةٌ من أهل البصرة لم يموتوا حتَّى رأى كلُّ واحدٍ منهم مئةَ ذَكَرٍ من صُلبه: أنس بن مالك، وأبو بكرة، وخليفة بن بدر) انتهى[المعارف٣٠٨]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الصوم)[ح١٩٨٢]، وذكرتُ هناك أنَّ ابن خَلِّكان نقل في «تاريخه»: (أنَّ تميم بن المعزِّ بن باديس خلَّف مئةَ ابنٍ، وستِّين بنتًا)[وفيات الأعيان١/٣٠٦]، وأزيدُ هنا -بل قد ذكرتُه في (الصوم)- أنَّ في «تاريخه» أيضًا في ترجمة المهلَّب بن أبي صفرة: (أنَّه وقع من صُلبه إلى الأرض ثلاثُ مئةِ ولدٍ). انتهى[وفيات الأعيان٥/٣٥٤]، والله أعلم.

٦٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ): هو لا كالمنسوب إلى الحَرَم؛ لأنَّ المنسوب إلى الحرم: حِرْميٌّ؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وهذا بفتح الحاء والراء، وهو ابن عُمارة.

قوله: (قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ): (أمُّ أنس): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّها] أمُّ سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الخلاف في اسمها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[ح١٣٠].

قوله: (أَكْثِرْ مَالَهُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الثاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (أ): (الحجام)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٩/٢٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٩).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٩)، وزاد: (... وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين...).

٢٧- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ): ذكر فيه حديثَ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما المشهورَ[ح٦٣٤٥]، **فإن قلت**: إنَّ هذا ذِكْرٌ، وليس بدعاءٍ؟ **فالجوابُ**: أنَّه ذِكرٌ يُسْتَفتَح به الدعاء، ثُمَّ يدعو بما شاء، على ما روى عَبْد بن حُمَيدٍ في «مسنده» بإسناده إلى أبي العالية عن ابن عَبَّاس: (أنَّه ﷺ كان إذا حَزَبَه أمرٌ؛ قال هذا الذِّكْرَ، ثُمَّ يدعو)[المنتخب٦٦٠]، توضِّحه رواية الأعمش عن التيميِّ[(١)] قال: (كان يُقال: إذا بدأ الرجلُ بالثناء قَبل الدعاء؛ استوجبَ، وإذا بدأ بالدعاء قَبل الثناء؛ كان على الرَّجاء)[ش٢٩٧٨١]، وقد أوضح هذا المعنى ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: (إذا خشيتُم من أميرٍ ظُلمًا؛ فقولوا[(٢)]: اللَّهُمَّ ربَّ السماوات وربَّ العرش العظيم؛ كن لي جارًا من فلان وأشياعِه من الجنِّ والإنس...) إلى آخره[(٣)]، ويَحتمل أيضًا ما رُوِيَ عن الحُسين المرْوَذيِّ قال: سألتُ ابنَ عُيَيْنَة: ما كان أكثرَ قوله ﷺ بعَرَفة؟ قال: «لا إله إلَّا الله»، و«سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولله الحمدُ»، ثُمَّ قال لي سفيان: إنَّما هو ذكرٌ، وليس فيه دعاءٌ، ثُمَّ قال: أمَا علمتَ قولَ الله حيث يقول: «إذا شغل عبدي ثناؤه عليَّ [عن] مسألتي؛ أَعطيتُه أفضلَ ما أُعطي السائلين...»[(٤)] إلى أن قال سفيان: أمَا علمتَ قولَ أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت؛ بيتين ثانيهما:

---

(١) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح» (٢٧٤/٢٩) و«ابن بطال» (٤١٣/٢): (النخعي)، والمثبت من «مصنف ابن أبي شيبة»، وقد جاءا بها على الصواب في «التوضيح» (٨٨/١٥) و«ابن بطال» (٤٠٨/٦)، وإبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، وإبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخَعيُّ، كلاهما روى عنهما الأعمش، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٢/٢) و(٢٣٣/٢).

(٢) في (أ): (فيقول)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٧)، ومن وجه آخر عن ابن مسعود الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥/١٠)، و«الدعاء» (١٠٥٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٢١).

(٤) أخرجه بهذا اللفظ ابن المبارك في «الزهد والرقاق» (٩٢٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٩٩) من حديث مالك ابن الحارث قوله، قال: يقول الله تعالى... وذكره، وأخرجه مرفوعًا الترمذي في «السنن» (٢٩٢٦)، والدارمي في «مسنده» (٣٣٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٥)، وغيرهم، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: «مَن شَغَلَه القرآنُ وذِكري...» الحديث، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٥/٢)، و«خلق أفعال العباد» (ص١٠٩)، والبزار في «مسنده» (١٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣٦/٥) من حديث عمر رضي الله عنه، وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

إذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ[١]

والله أعلم[٢]، ذكر ذلك شيخنا [من] غير عزوِ الحديث لعبد بن حُمَيدٍ[التوضيح٢٩/٢٧٣].

٦٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، و(**قَتَادَةُ**): هو ابن دِعامة، أبو الخطَّاب السدوسيُّ، وسأذكر قريبًا ما قيل في سماعه من أبي العالية، و(**أَبُو العَالِيَةِ**) هذا: هو رُفَيع بن مِهْرَان.

تنبيهٌ: أبو العالية اثنان تابعيَّان من أهل البصرة؛ **أحدهما**: صاحب هذا الحديث رُفَيع، كما قدَّمته، وهو مولى امرأة من بني رِياح؛ بكسر الراء، وبالمُثَنَّاة تحت، أعتقته سائبةً لوجه الله[٣]، أسلم بعد عامين من موته ﷺ، روى عن ابن عَبَّاس/، وروى عنه قتادة[٤]، **والثاني**: أبو العالية البرَّاء، [واسمه زياد بن [٢/٣٣٤أ]
فيروز]، يروي عن ابن عَبَّاس أيضًا، وعبدِ الله بن الصامت ابن أخي أبي ذرٍّ، روى عنه: أيُّوب السَّخْتيَانيُّ، ومطر الورَّاق، وبُدَيل بن ميسرة[٥]، وزيادٌ هذا ليس له عن ابن عَبَّاس في «البُخاريِّ» غيرُ حديثٍ واحدٍ؛ وهو: (قدم النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه لصُبح رابعةٍ يُلَبُّون بالحجِّ...)، ليس له غيره، وهو في «البُخاريِّ»[ح١٠٨٥]، و«مسلمٍ»[م(١٢٤٠)(١٩٩)]، و«النَّسائيِّ»[س٥/٢٠١].

تنبيهٌ ثانٍ: قال يحيى بن سعيد القَطَّان: قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي العالية رُفَيع بن مِهْرَان

(١) «ديوان أمية بن أبي الصلت» (١٩)، في أبيات قالها في عبد الله بن جُدعان، وانظر قصة الأبيات في «الاشتقاق» (١/١٤٣-١٤٤)، «الأغاني» (٨/٣٤١-٣٤٢)، وغيرهما.

(٢) أخرج قصة حسين المروذي عن سفيان ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٦/٤٣-٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/٢٧٣-٢٧٤).

(٣) المعتقُ سائبةً لا يكون ولاؤُه لمعتِقِه، ولا يَرِثُه، على الخلاف بين العلماء، ولمَّا قتل سالِمٌ مولَى أبي حُذيفةَ؛ أرسل أبو بكر -أو عمرُ- بميراثه إلى مُعتِقَتِه عمرة -أو ثُبيتة- بنت يعار زوجة أبي حذيفة، فلم تقبله، وقالت: إنَّما أعتقتُه سائبةً، فجُعِلَ ميراثُه في بيتِ المال. انظر «الأم» (٥/٢٨٥)، «أسد الغابة» (٢/١٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١١)، وانظر ترجمتهما قبل الحديث (٦١).

إلَّا ثلاثة أحاديث؛ حديث عليٍّ: (القضاة ثلاثةٌ...)(١)، وحديث: «لا صلاةَ بعدَ العصر»[خ٥٨١ م٨٢٦]، وحديث يونس بن متَّى[خ٣٣٩٥، م٢٣٧٧]، كذا نقله غيرُ واحدٍ عن يحيى بن سعيد عن شعبة(٢)، وهذا الحديث ليس واحدًا من الثلاثة(٣)، وقد أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وغيرُهما، وله فيهما عن أبي العالية هذا الحديثُ في مسند ابن عَبَّاس(٤)، وحديث: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ مِن يُونسَ بنِ متَّى...»؛ الحديث[ح٣٣٩٥ و٤٦٣٠ م٢٣٧٧]، وحديث: ذكر ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به، فقال: «موسى آدمُ طُوال...»؛ الحديث(٥)[ح٣٢٣٩ و٣٣٩٦ م(١٦٥) (٢٦٦)(٢٦٧)]، والله أعلم.

٦٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ(٦)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». وَقَالَ وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان.

قوله: (وَقَالَ وَهْبٌ) -كذا في أصلنا، وفي نسخة: (وُهَيب)-: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ): أمَّا (وَهْب) فهو وهب بن جَرِير بن حَازم، قاله أبو ذرٍّ(٧)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وَهْب) بلا خلاف، والظاهر صحَّة هذه، وفي كونه وُهَيبًا نظرٌ، وفي «الأطراف»: (وَهْب) مُكَبَّرًا[تحفة ٤/٣٨٤]، وتعليق وَهب

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٤١٧)، والبغوي في «الجعديات» (٩٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٧/١٠) عن قتادة عن أبي العالية، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٦٧٥) عن قتادة أنَّ عليًا...

(٢) انظر «سنن أبي داود» عقب الحديث (٢٠٢) وقد ذكر أربعة أحاديث لا ثلاثة، و«مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٧١).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٥٠/١١) بعد ذكره كلامَ شعبة: (وكأنَّ البخاريَّ لم يعتبر بهذا الحصرِ؛ لأنَّ شعبةَ ما كان يحدِّثُ عن أحدٍ من المدلِّسينَ إلَّا بما يكونُ ذلك المدلِّسُ قد سَمِعَه من شيخه، وقد حدَّث شعبةُ بهذا الحديثِ عن قتادةَ، وهذا هو السِّرُّ في إيرادِهِ له معلَّقًا في آخر الترجمة من رواية شعبةَ [عقب ح٦٣٤٦]، وأخرج مسلمٌ الحديثَ من طريق سعيد بن أبي عَروبة عن قتادةَ أنَّ أبا العاليةَ حدَّثَه [م (٢٧٣٠) (٨٣م٢)]، وهذا صريحٌ في سماعِهِ له منه).

(٤) انظر الأحاديث: (٦٣٤٥ و٦٣٤٦ و٧٤٢٦ و٧٤٣١، م(٢٧٣٠) (٨٣) (٨٣م) (٨٣م٢)).

(٥) وفيه التصريح بالتحديث.

(٦) في هامش الأصل: (رُفيع بن مِهران).

(٧) وهو رواية الأكثر ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (وهيب)، قال أبو ذرٍّ -كما في هامش «اليونينيَّة»-: (الصواب: وهب، وهو وهب بن جرير بن حازم).

عن شعبة به لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)]، والله أعلم.

٢٨- بابُ: التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ

قوله: (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ): (جَهْد): بفتح الجيم، ونقل شيخُنا عن القزَّاز بعد تفسير (الجَهد) أنَّه قال: (وتُفتَح جيمه وتُضَمُّ). انتهى[التوضيح ٢٩/٢٧٧]، قال ابن قُرْقُول في أثناء كلامٍ في (الجَهد): (وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه قال: «إنَّ جَهْدَ البلاء قِلَّةُ المال، وكثرةُ العيال»، وعن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «جهدُ البلاء الصبرُ»)، ثُمَّ ذكر كلامًا في (الجَهد) و(الجُهد)، وهو مَعْرُوفٌ[مطالع ٢/١٦٩]، وقال غيره: (كلُّ ما أصاب الإنسانَ من شدَّة المشقَّة والجهد ممَّا لا طاقةَ له بحمله، ولا يقدر على دفعه؛ فهو من جَهد البلاء). انتهى[(٢)].

وفي «النهاية»: (تكرَّر لفظ «الجَهد» و«الجُهد» في الحديث كثيرًا، وهو بالضَّمِّ: الوُسْع والطَّاقة، وبالفتح: المشقَّة، وقيل: المُبالغة والغاية، وقيل: هما لُغتان في الوُسْع والطَّاقة، فأمَّا في المشقَّة والغاية؛ فبالفتح لا غير...) إلى أن قال: (ومن المفتوح: حديثُ الدعاء: «أعوذُ بك مِن جَهد البلاء»، أي: الحالة الشاقَّة).

٦٣٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ. قَالَ سُفْيَانُ: الحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) المصغَّر، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (وَدَرَكِ الشَّقَاءِ): (الدَّرَك): اللَّحاقُ والوصولُ إلى الشيء، أدركتُه إدراكًا ودَرَكًا، و(الشقاء): ضدُّ السعادة، وفي «المطالع»: («دَرَك الشقاء»، و«إلَّا كان دَرَكًا لحاجته»: «الدَّرَك»؛ بالفتح في الراء والدال: اسمٌ من «الإدراك»؛ كاللَّحَق من اللَّحاق، وقد ضبطه بعضُهم في الحديثَين بالإسكان، والأشهر هٰهنا الفتحُ، وأمَّا الوجهان؛ ففي المنزلة؛ كقوله: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]...) إلى آخر

---

(١) وكذا لم يخرِّجه الحافظ قال في «هدى الساري» (ص٦٨): (رواية وهب بن جرير بن حازم عن شعبة لم أرها)، وتقدم قريبًا كلام الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٥٠) في سِرِّ إيرادِ الإمام البخاريِّ لحديث وهب عن شعبة معلَّقًا.

(٢) انظر «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/١١٠).

كلامه[مطالع٣/٢٢]، وكذا فعل ابن الأثير، فإنَّه لم يذكر اللُّغَتَين إلَّا في الذي قاله في «المطالع»، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: الحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً**): أمَّا (سفيان) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأمَّا الواحدة التي زادها؛ فهنا قد جزم بأنَّه زاد واحدةً، وفي «مسلم» في (الدَّعَوَات): (قال عمرٌو في حديثه: قال سفيان: أشكُّ أنِّي زدتُ واحدةً منها)[م٢٧٠٧]، ففي وقتٍ جزم بالزيادة، وفي وقتٍ شكَّ هل زاد أم لا؟ وفي وقتٍ جزم فحدَّث بالأربعِ مرفوعةً[(١)]، وذلك في (كتاب القدر) في هذا «الصحيح» [ح٦٦١٦]، وفي «النَّسائيِّ» تارةً رفع[س٨/٢٧٠]، وتارةً شكَّ في الواحدة[٨/٢٦٩]، والله أعلم، وما أعلم أنا الواحدةَ المزادةَ؛ فليُتَّبعْ[(٢)]، والله أعلم.

٢٩ - بابُ: دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»

قوله: (**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرفيق الأعلى) غَيْرَ مَرَّةٍ؛ منها مرَّة في (الوفاة) قُبَيل (التفسير)[(٣)].

٦٣٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نُزِّلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»، قُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيْرًا) بضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، والباقي معروفٌ، بل كلُّه معروفٌ عند أهله، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ ابْنُ**

---

(١) انظر توجيه الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٥٣) لروايات سفيان لهذا الحديث.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٥٣): (وأخرجه الجَوزقيُّ من طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان، فاقتصر على ثلاثة، ثم قال: قال سفيان: وشماتة الأعداء، وأخرجه الإسماعيليُّ من طريق ابن أبي عمر عن سفيان، وبَيَّنَ أنَّ الخصلةَ المزيدةَ هي شماتةُ الأعداء، وكذا أخرجه الإسماعيليُّ من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرًا على الثلاثة دونَها، وعُرِفَ من ذلك تعيينُ الخصلةِ المزيدة).

(٣) إنَّما أحال في (الوفاة) عند الحديث (٤٤٦٣) إلى الحديث (٣٦٦٩) في (فضائل الصحابة).

المُسَيَّب): تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، بخلاف غير أبيه، فإنَّه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ.

قوله: (فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ): هؤلاء الرجال لا أعرفُهم بأعيانِهم.

قوله: (لَمْ[1] يُقْبَضْ نَبِيٌّ [قَطُّ] حَتَّى): (يُقبَض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نبيٌّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام على اللُّغَات التي فيها في أوائل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ): (نزل): بفتح النون والزاي، وبضمِّ النون وكسر الزاي أيضًا، وبهما ضُبِط في أصلنا، قال النَّوَويُّ: (إنَّه بضَمِّ النون، وكسر الزاي). انتهى[شرح مسلم ١٦/٥]، و(نزل): لازمٌ لا يُبنى منه على الجادَّة، وقد نُقِل عن سيبويه جوازُهُ[ح٣٤٥٣].

قوله: (فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ): تَقَدَّمَ الكلام في قوله: (شخَص بصرُه) بفتح الخاء، ورفع (البصر) إذا ارتفع، وقيل: امتدَّ ولم يَطْرِف، وكذلك (شخَص في الحاجة) بالفتح، وأشخص بصرَه: مدَّه ولم يَطْرِف، قال أبو زيد: (شخَص البصر يشخَص -بالفتح فيهما- شخوصًا، ولا أعرف الكسر، وإنَّما الكسر إذا عَظُم شخصُه)[2][ح٣٦٦٩].

قوله: (قلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّه بالرفع والنصب[ح٤٤٣٧، ٤٤٦٣، وانظر ح٦٥٠٩].

قوله: (فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ): (آخِرَ): مَنْصُوبٌ خبرُ (كان)، و(تلك): هو الاسم، وهذا ظاهِرٌ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ما تكلَّم به ﷺ آخِرَ حياته[قبل ح٤٤٦٣]/. [٢/٣٣٢ب]

قوله: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

٣٠- بابُ الدُّعَاءِ بِالمَوْتِ وَالحَيَاةِ

٦٣٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، قَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أن (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم؛ بالحاء المُهْمَلة، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُشَدَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة، وهو ابن الأَرَتِّ؛ بفتح الهمزة، وفتح الراء، وبالمُثَنَّاة فوق المُشَدَّدة.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (لن).

(٢) انظر «المخصص» (١/١٠٩).

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى): تَقَدَّمَ الكلام على (الكَيِّ) في (الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠].

٦٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(إِسْمَاعِيل): هو ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، و(خَبَّاب): هو ابن الأَرَتِّ، تقدَّموا.

٦٣٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سلَام البِيكنديُّ، و(سلَام): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ الصحيحَ فيه التخفيفُ.

قوله: (أَحْيِنِي): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣١ - بابُ الدُّعَاءِ لِلصِّبْيَانِ بِالبَرَكَةِ، وَمَسْحِ رُؤُوسِهِمْ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ لَهُ بِالبَرَكَةِ

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ): هذا الغلام اسمه إبراهيم، كذا سمَّاه النَّبيُّ ﷺ، كما تَقَدَّمَ في «الصحيح»، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة إبراهيمَ هذا.

٦٣٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هو حاتم بن إسماعيل، و(الجَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ، وأنَّه يقال له: الجُعيد[ح١٩٠]، وقد ذكره البُخاريُّ في موضع مُكَبَّرًا، وفي موضعٍ مُصَغَّرًا، وهو بهما مشهورٌ، وَثَّقَهُ ابن معين وغيره، وتَقَدَّمَ (السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ).

قوله: (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي): تَقَدَّمَ أنَّ اسم خالته لا أعرفه، وأنَّ أمَّه عُلَيَّة[1] بنت شريح[2]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ في خالته[3][ح١٩٠].

قوله: (وَجِعٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم، كذا لأكثرهم، وأنَّ عند ابن السكن في (باب استعمال فضل وَضوء الناس): (وَقِعٌ)، وهو بمعنى: (وَجِعٌ) أي: مُشْتَكٍ مريضٌ[4][ح١٩٠].

قوله: (فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو الماءُ، وأنَّه يجوز ضمُّها[قبل ح١٣٥].

قوله: (مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب خاتم النبوَّة)، وقدَّمت الروايات التي وقفتُ عليها في صفة خاتم النبوَّة في الباب المذكور، وضبطتُ (زرَّ الحَجَلة)، وما وقع لإبراهيم بن حمزة فيه، وأنَّه (رِزّ) بتقديم الراء؛ فانظره[ح٣٥٤١، وكذا ح١٩٠].

٦٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ -أَوْ: إِلَى السُّوقِ- فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ، فَيَقُولَانِ: أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(أَبُو عَقِيلٍ) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر القاف، وأنَّ اسمه زُهرة بن مَعْبَد بن عبد الله بن هشام بن زُهرة بن عثمان[ح٣٦٩٤]، و(جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ) له رؤيةٌ، وُلِدَ سنة أربعٍ، حمَّر عليه الذَّهَبيُّ في «تجريده»، فالصحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ، لكن قال: (له رؤيةٌ). انتهى[5]، وشرطُ الرؤيةِ المعتبرةِ في الصُّحبَة: أن تكون مع التمييز حتَّى يُعَدَّ

---

(١) كذا ضبط الذهبيُّ اسمَها في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) بياء مشدَّدة، وضبطها الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٩) بباء موحَّدة: (عُلَبَة).

(٢) كذا في «الاستيعاب» (ص٩٢٥) و«فتح الباري» (٦/٦٤٩): أنَّها أمُّ السائب رضي الله عنه، وفي «أُسد الغابة» (٦/٢٠١) و«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) و«الإصابة» (٤/٣٦٥): أنَّها أختُه لأمِّه.

(٣) نقل عن الحافظ ابن حجر أنَّ اسمها فاطمة، لكن الذي في «هدى الساري» (ص٢٦٨): (اسمها سلمى)، وفي «الفتح» (٦/٦٤٩): (لم أقف على اسمها).

(٤) «مطالع الأنوار» (٦/١٧٨)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (١/٢٩٢)، «التوضيح» (٤/٣١٠-٣١١).

(٥) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٣٩)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٤١)، «تهذيب الكمال» (١٦/٢٤٩)، «الإصابة» (٢/٣٧٧)، وتقدم عند الحديث (٢٥٠١).

صحابيًّا[(١)]، وفي ترجمة زُهْرَة بن معبد أبي عَقِيل في «التذهيب» قال: (له صحبةٌ)[التذهيب٣/٢٩٨]؛ يعني: لعبد الله بن هشام، فناقض.

قوله: (أَشْرِكْنَا): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَيَشْرَكُهُمْ[(٢)]): هو بفتح الياء والراء، وفي أصلنا مجوَّد بالحُمْرة: (فيُشْرِكُهم) بضَمِّ الياء وكسر الراء بالقلم؛ يعني: أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، قال في «المطالع»: (يُقال: شرِكتُه أشرَكُه، وأَشركتُه أُشرِكه)[مطالع٦/٣٢]، وفي «الصحاح»: (شاركت فلانًا: صِرتُ شريكَه، واشتَرَكْنا وتشارَكنا في كذا، وشَرِكتُه في البيع والميراث أَشرَكُه [شِرْكةً]، والاسم: الشِّرك...) إلى أن قال: (وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾ [طه: ٣٢]، أي: اجْعَلْه شريكي فيه). انتهى. فهو هنا رُباعيٌّ، وقال شيخنا هنا: (أَشرِكنا: رُباعيٌّ، أي: اجْعَلْنا مِن شُركائك، ومنه: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾، وضبطُهُ ثُلاثيٌّ في بعض الكتب، والصحيح ما تَقَدَّمَ، وإنَّما يُقال: شرِكه[(٣)] في الميراث والبيع؛ إذا ثبتت شركتُه، وأمَّا إذا سألتَه الشركة؛ فإنَّما تقول: أَشرِكني؛ رباعيًّا، نبَّه عليه ابن التين). انتهى[التوضيح٢٩/٢٨٨].

٦٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهُوَ الَّذِي مَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَهوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ): قد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب العلم) في (باب سماع الصغير)[ح٧٧].

٦٣٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، شيخ خراسان.

قوله: (فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا الصبيُّ تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٢٢] في (باب بول الصبيان) من كلام شيخنا: (أنَّه لا يخلو من أن يكون عبدَ الله بن الزُّبَير، أو

(١) انظر المسألة قبل الحديث (٣٦٤٩).

(٢) (فيشركهم): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (شركته).

الحسنَ، أو الحُسينَ؛ لرواياتٍ في ذلك سُقْتُها في «تخريجي أحاديثَ الرافعيِّ»(١). انتهى[التوضيح٤/٤٠٩]، وذكرتُ هناك أنَّ ابنَ شيخنا البُلْقينيِّ قال: (يَحتمل أن يكون ابنَ أمِّ قيس). انتهى(٢)، وقد ذكرتُ مَن بال في حِجْره ﷺ، وهم خمسةُ أشخاصٍ ﷺ، ذكرتُهم قريبًا وبعيدًا[ح٢٢٣].

٦٣٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ -وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ-: أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ): بضَمِّ الصاد وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، تَقَدَّمَ الكلام على عبد الله هذا[ح٤٣٠٠].

قوله: (رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَوْتَرَ(٣) بِرَكْعَةٍ): يعني: أنَّه لا شفع قبلها، وقد تَقَدَّمَ عن معاوية ابن أبي سفيان مثلُه، وأنَّه ذُكِر ذلك لابن عَبَّاس، فقال: إنَّه فقيهٌ[ح٣٧٦٥]، ومذهبُ أكثر الفقهاء: استحباب الشفع قبلها(٤)، وفي هذا حجَّة على قائل: الوتر بثلاث رَكَعاتٍ(٥)، والله أعلم.

٣٢ - بابُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): اعلم أنَّ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ؛ هل هي واجبةٌ كُلَّما ذُكِر، أو لا تجب في العمر إلَّا مرَّة، أو تجب في التشهُّد الأخير؟ أقوالٌ، وقال شيخنا في «شرح المنهاج»

---

(١) انظر «البدر المنير» (١/٥٤٣-٥٤٤).

(٢) لم يتقدَّم هذا من كلام البُلْقيني، وإنَّما عبارة المصنف عند الحديث (٢٢٢): (وذكر ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ ما ذكره شيخُنا الشَّارحُ [«التوضيح» (٤/٤٠٩-٤١٠)]، ثُمَّ قال: وفي «الدَّارقطنيِّ» [٤٦١]: أنَّه عَبْدالله بن الزُّبير، وفي «أُسْد الغابة» [٤/٣٢٧ (٤٧٧٩)] في ترجمة مخارق الشَّيباني: أنَّه الحُسَين، وفي «أُسْد الغابة» [٢/٣١٦ (٢٢٣٣)] في ترجمة سُلَيْمَان بن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس عن ابن إسحاق، عن إسْمَاعِيل بن محمَّد: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُتِيَ بسُلَيْمَان -ونَسَبَه- فوضعه في حَجره، فبال عليه). انتهى مُلَخَّصًا، أي: كلام البُلْقَيني في «الإفهام» (ص٣٩-٤٠)، ثم قال المصنف عقبه: (تنبيه: وابنُ أمِّ قيس بنت مِحْصَن بال عليه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولا أعرف له ترجمة)، فأشار المصنف بكلامه هذا إلى أنَّ الصبي الذي بال في حديث عائشة يَحتمل أن يكون ابنَ أمِّ قيس الآتي في الحديث بعده [٢٢٣]، وهو ما ظهر للحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٣٨٩)، وإليه يشير إيراد البخاري لحديث أمِّ قيس عقب حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وعليه: فاحتمال أن يكون الصبي ابنَ أم قيس في حديث عائشة هو للمصنف لا للبُلْقَيني.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُوتِرُ).

(٤) انظر «المجموع» (٣/٣٥٠).

(٥) انظر «فتح القدير» (١/٣٧٢).

[٢/٣٣٣أ] في الفقه: أحدها: يجبُ في حقِّ كلِّ مَن أسلم لله تعالى خاصَّةً، وثانيها: لا تجب بعد الإسلام/ إلَّا مرَّة، وثالثها: أنَّها واجبةٌ بكلِّ حال مهما ذُكِر، ورابعها: إن كانت في الصلاة؛ وجبت في التشهُّد الأخير، وإن كانت في غيرها؛ كانت مستحبَّةً، وقيل: هي فرضٌ على الكفاية إذا ذُكِرَ، ذَكَرَ هذه الأقوالَ برهانُ الدين ابن الفِركاح في «تعليقه على التنبيه»، وفي «الزمخشريّ» منها الثاني والثالث، وحكى قولًا: أنَّها تجب في كلِّ مجلسٍ مرَّةً وإن تكرَّر ذِكرُه ﷺ [الكشاف٣/٤٢٣].

تنبيهٌ: نسب القاضي عياض في «الشفا» الشَّافِعيَّ إلى الشذوذ في إيجابه إيَّاها في التشهُّد الأخير[الشفا٥٤٧]، وفي كلامه نظرٌ، فإنَّه لم يشذَّ، وله سَلَفٌ، ونقل شيخُنا أنَّه روايةٌ عن أحمدَ أيضًا، وحكاه الرُّويانيُّ عن عمر، وابنه عبد الله، وابن مسعود، وأبي مسعود البدريِّ(١)، ونقله الماورديُّ عن مُحَمَّد بن كعب القرظيِّ التابعيِّ[الحاوي٢/١٣٧]، ورواه البيهقيُّ عن الشَّعْبيِّ[هق٢/٣٧٩]، و[عن] غيره عن عليِّ بن الحسين[هق٢/٣٧٩]، وبه قال ابن الموَّاز من المالكيَّة، فيما حكاه ابن القصَّار. انتهى [التوضيح٢٩/٢٩٠].

تنبيهٌ ثانٍ: تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩٦] أنَّ أبا ذرٍّ الحافظَ قال: ابتداءُ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة، وأنَّ اليونينيَّ قال: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قد ورد في حديث الإسراء ذِكْرُ الصلاة عليه، وكان الإسراءُ بمكَّة شرَّفها الله تعالى. انتهى. وقد ألَّفَ الحافظُ شمس الدين ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في الصلاة على النَّبيِّ ﷺ تأليفًا حسنًا، وذكر أنَّ في الصلاة عليه فوائدَ، ذكرها وعدَّدها؛ فانظره، فإنَّه تأليفٌ حسنٌ، منها: أنَّها تُفرِّج الهمَّ(٢)، والله أعلم، ﷺ.

٦٣٥٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي **كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ** فَقَالَ: **أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً**؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُتيبة القاضي، وتَقَدَّمَ للبُخاريِّ فيه غلطٌ، وأنَّ مَن يقال له: (الحكم بن عُتيبة) اثنان، ذكرتُهما فيما مضى[ح١١٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ**)، وأنَّه بضَمِّ العين المُهْمَلة، وإسكان الجيم، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

---

(١) «بحر المذهب» (٢/٦٣)، ولم يذكر ابن مسعود.

(٢) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمَّد خير الأنام» (ص٤٤٥-٤٥٥)، وانظر (ص٣٢٧-٤٤٣).

قوله: (أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً): (أُهدِي): بضمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيك؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه عبد العزيز بن أبي حازم سلمة ابن دينار، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد، و(يَزِيدُ) بعدَهما: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ مترجمًا، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ) بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة: الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ مولاهم، المدنيُّ، أخرج له الجماعة[(١)]، لا عبد الله بن خَبَّاب بن الأرتِّ، هذا الثاني أخرج له التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ فقط[(٢)]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٣٣ - بابٌ: هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

قوله: (بَابُ هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ): يعني: من الناس، قال شيخُنا: (والصلاة على غير رسول الله ﷺ جائزةٌ بدليل الكتاب والسُّنَّة، ألَا ترى أنَّه ﵇ كان يصلِّي على مَن أتاه بصدقته؟! وفي حديث أبي حُمَيد: «أُمِرنا بالصلاة على أزواجه...») إلى آخر كلامه، قال: (وهذا الباب ردٌّ لقول مَن أنكر الصلاةَ على غير رسول الله ﷺ -وقال النَّوَويُّ في كتاب «الأذكار» ما لفظه: «اتَّفقوا على الصلاة على نبيِّنا ﷺ، وكذلك أجمعَ مَن يُعْتَدُّ به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالًا». انتهى[الأذكار٢١٥]- وروى ابن أبي شيبة من حديث عثمان بن حَكِيم عن عكرمة عن ابن عَبَّاس ﵄ قال: «ما أعلم الصلاةَ تنبغي مِن أحدٍ [على أحدٍ] إلَّا على رسول الله ﷺ»[ش٨٨٠٨]، والحُجَّة في السُّنَّة لا[(٣)] فيما خالفها، وعندنا يُصَلَّى عليهم تَبَعًا كهذا الحديث). انتهى[التوضيح٢٩/٢٩٤]، وإن أردت أن تنظر الكلام في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ من الأنبياء؛ فانظر كتاب القاضي عياض في الباب الرابع في

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩)، وتقدَّم عند الحديث (٦٤٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٦).

(٣) زيد في (أ): (ما)، وذلك أنَّها كانت: (ما في)، ثمَّ ضَربَ على (في)، وترك (ما)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النَّبيِّ وسائر الأنبياء ﷺ)(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣٣٢].

وقد تَقَدَّمَ الكلام في الصلاة على غير الأنبياء استقلالًا ما حكمه[ح٦٣٣٢]، ولا خلاف في جوازها تَبَعًا فيما أعلمه، وإن كان عموم كلام ابن عَبَّاس يعارضه، وللقاضي عياض في «الشفا» كلامٌ في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ من الأنبياء؛ فانظره في (فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النَّبيِّ وسائر الأنبياء ﷺ)[الشفا٥٧٧]، وقد قُدِّم ذلك قريبًا، وما ذكرته قريبًا عن ابن عبد السلام في «الفتاوى الموصليَّة» هو في الأَولويَّة، كما صَرَّحَ هو به فيها، والله أعلم[ح٦٣٣٢].

٦٣٥٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، **عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى** قَالَ: كَانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن أبي أوفى، وأنَّ أبا أوفى صَحَابيٌّ أيضًا، واسمه علقمة ابن خالد[ح١٤٩٧].

٦٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ** أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (**عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ**): (سُلَيم): بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(الزُّرَقيُّ) بضَمِّ الزاء، وفتح الراء المُخَفَّفة، وبالقاف: نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار، و(**أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ**): بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، تَقَدَّمَ، واسمه، واسم أبيه[قبل ح٧٣٨]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (أبو حُمَيد: اسمه عبد الرَّحْمَن ابن عمرو بن سعد، ابن عمِّ سهل بن سعد) انتهى.

٣٤ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»**): ذكر في هذا الباب حديثًا واحدًا، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»: (قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنَّما أنا بشرٌ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه؛ فاجعلْه له زكاةً وأجرًا»[م٢٦٠٠]، وفي رواية: «أو جلدتُه؛ فاجعلْها له زكاةً

(١) «الشِّفا» (ص٥٧٧)، وانظر «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمَّد خير الأنام» (ص٤٥٧).

[ورحمةً]»[م٢٦٠١]، وفي رواية: «فأيُّ المؤمنين آذيتُه؛ شتمتُه[١] لعنتُه [جلدتُه؛ فاجعلْها له صلاةً وزكاةً وقُربةً تُقرِّبُه بها إليك يوم القيامة»[م(٢٦٠١) (٩٠)]، وفي رواية][٢]: «إنَّما مُحَمَّدٌ بشرٌ، يغضب كما يغضب البشر، وإنِّي اتَّخذت عندك عهدًا لن تُخلِفَنيه، فأيُّما مؤمن آذيتُه أو سببتُه أو جلدتُه؛ فاجعلْها له كفارةً وقُربةً»[م(٢٦٠١) (٩١)]، وفي رواية: «أنِّي اشترطتُ على ربِّي، فقلتُ: إنَّما أنا بشرٌ، أرضى كما يرضى البشر، وأغضبُ كما يغضبُ البشر، فأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه من أُمَّتي بدعوةٍ ليس لها بأهلٍ؛ أن تجعلَها له طَهورًا وزكاةً وقُربةً[٣]»[م٢٦٠٣]، هذه الأحاديث مبيِّنةٌ ما كان عليه النَّبيُّ ﷺ من الشَّفَقَةِ على أُمَّتِه، والاعتناءِ بمصالحهم، والاحتياطِ لهم، والرغبةِ في كلِّ ما ينفعهم، وهذه الرواية المذكورة أخيرًا تُبيِّنُ المرادَ بباقي الروايات المُطْلَقة، و[أنَّه] إنَّما يكونُ دُعاؤُه عليه رحمةً وكفَّارةً وزكاةً ونحوَ ذلك إذا لم يكن أهلًا للدعاء عليه والسبِّ واللَّعْنِ ونحوِه، وكان مسلمًا، وإلَّا؛ فقد دعا ﷺ على الكفَّار والمنافقين، ولم يكن ذلك رحمةً.

فإن قيل: كيف يدعو على مَن ليس هو أهلٌ للدعاء عليه، أو يسبُّه، أو يلعنه، ونحو ذلك؟ **والجواب** ما أجاب به العلماء، ومختصره وجهان: **أحدُهما**: أنَّ المراد: ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفي باطن الأمر، ولكنَّه في الظاهر مستوجِبٌ له، فيظهر له ﷺ استحقاقُه لذلك بأمارةٍ شرعيَّة، ويكون في باطن الأمر ليس أهلًا لذلك، وهو ﷺ مأمورٌ بالحكم بالظاهر، والله يتولَّى السرائر، **والثاني**: أنَّ ما وقع من سبِّه ودعائه ونحوِه ليس بمقصودٍ، بل هو ما جرت به عادة العرب في وَصْل[٤] كلامها بلا نيَّة؛ كقوله: «تَرِبت يمينك»، و«عَقْرَى حَلْقَى»، وفي هذا الحديث: «لا كَبِرْتِ [لا كَبِر] سنُّك»[م٢٦٠٣]، وفي حديث معاوية رضي الله عنه بعده: «لا أشبع الله بطنه»[م٢٦٠٤]، ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقةَ الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادِفَ شيءٌ من ذلك إجابةً، فسأل ربَّه سبحانه وتعالى ورَغِب إليه أن يجعل ذلك رحمةً، وكفَّارةً، وقُربةً، وطَهورًا، وأجرًا، وإنَّما كان يقع منه هذا في النادر الشاذِّ من الأزمان، ولم يكن ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا...، وقال: «اللَّهُمَّ؛ اغفِر لقومي؛ فإنَّهم لا يعلمون»). انتهى لفظه[شرح مسلم ١٦/٣٦٦]، والله أعلم.

---

(١) زيد في (أ): (أو)، والمثبت من مصدره.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وأثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (وتوبة)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (وهل)، والمثبت من مصدره.

٦٣٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ/، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، [٢/٣٣٣ب] بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٣٥- بابُ: التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٦٣٦٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ حتَّى غَضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ، كَانَ إِذَا لَاحَى الرِّجَالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الْحَائِطِ».

وَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هذا الْحَدِيثِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الْآيَةَ [المائدة: ١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (حَتَّى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ) أي: أكثروا عليه وألحُّوا، وقال شيخُنا: (وقال الداوديُّ: يريد: سألوه عمَّا يكره الجوابَ عنه)[التوضيح ٢٩/٢٩٦].

قوله: (فَكَانَ رَجُلٌ[(١)] إِذَا لَاحَى الرِّجَالَ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن حُذافةَ، كذا جاء مسمًّى في هذا «الصحيح»[ح٩٣]، واسم والد حذافة: قيسُ بن عديٍّ، أبو حذافة السهميُّ، له هجرتان[(٢)][ح٩٢]، وهو أخو خُنيس بن حذافة زوجِ حفصةَ أمِّ المؤمنين قبل النَّبيِّ ﷺ[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ذكره أيضًا في

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤١١)، «الاستيعاب» (ص٣٩١).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩١)، «الإصابة» (١/٤٥٦).

(سورة المائدة)[ح٤٦٢١]، و(لاحى): تَقَدَّمَ معناه، وفاعل (لاحى): (هو) عائدٌ على (رجلٌ)، و(الرجالَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقال شيخُنا عن العسكري: (إنَّه أخوه قيسٌ)(١)، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ**(٢) **أَنْشَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ، ومعناه: ابتدأ.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ**): (صُوِّرت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجنَّةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(النَّارُ): معطوف عليه.

٣٦- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ

٦٣٦٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ**: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **لِأَبِي طَلْحَةَ**: «التَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ **يَخْدُمُنِي**»، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ **الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ**، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»، **فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ**، حَتَّى **أَقْبَلْنَا** مِنْ خَيْبَرَ، **وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ** قَدْ حَازَهَا، فَكُنْتُ أَرَاهُ **يُحَوِّي**(٣) وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ -أَوْ: كِسَاءٍ- ثُمَّ يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا **بِالصَّهْبَاءِ** صَنَعَ **حَيْسًا فِي نِطَعٍ**، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا **بَدَا لَهُ أُحُدٌ**، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ **يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ»(٤).

قوله: (**عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (حَنْطَبًا) بفتح الحاء، وإسكان النون، وفتح الطاء، المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُوَحَّدة، وقد تَقَدَّمَ ما رأيتُه في حاشيةِ نسخةٍ عراقيَّةٍ، والله أعلم[ح٢٨٨٩].

قوله: (**لِأَبِي طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل الأنصاريُّ، زوجُ أُمِّ سُلَيم، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ(٥)[ح٣٧١].

---

(١) «التوضيح» (٢٢/٣١٠)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٩١)، «الإصابة» (٣/٢٤٤).

(٢) في (أ): (أثم)، وليس بصحيح.

(٣) في الأصل فوقها: (د: لها)، وعليها شرح المصنف.

(٤) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٧٥).

قوله: (يَخْدُمْنِي): هو بإسكان الميم، جواب الأمر، ويجوز رفعُه(١)، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما؛ فانظره، وأنَّه يجوز (الحُزْن) بضَمِّ الحاء وإسكان الزاي، وبفتحهما، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٨٩٣].

قوله: (وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ): (الكسل): فترةٌ تقع في النفس تُثَبِّط عن العمل، وسيأتي[ح٦٣٦٧] بمقلوبها ما قاله صاحب «تثقيف اللسان»[ص١٦٧].

قوله: (وَالبُخْلِ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز (البُخْل) و(البَخَل) بضَمِّ المُوَحَّدة وإسكان الخاء، وبفتحهما، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٨٩٣]، وقد قُرِئَ بهما في السبع(٢)، وسيجيء ذلك قريبًا من كلام البُخاريِّ[قبل ح٦٣٧٠].

قوله: (وَالجُبْنِ): هو ضدُّ الشجاعة، تَقَدَّمَ[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وكذا تَقَدَّمَ (ضَلَعِ الدَّيْنِ): أنَّه بفتح الضاد المُعْجَمة واللام، وبالعين المُهْمَلة[ح٢٨٩٣]، قال ابن قُرْقُول: («ضَلَع الدَّين»: شدَّتُه وثِقَلُ حملِه، ورُوِيَ عن الأَصيليِّ في موضعٍ بالظاء[ح٣١٤٥]، ووهَّمَه بعضُهم، والذي حكى الحربيُّ(٣) بالضاد). انتهى(٤)، وفي «النهاية»: («وضَلَع الدَّين»: ثِقَلُه، والضَّلَع: الاعوجاج، أي: يُثقِلُه حتَّى يميل صاحبُه عنِ الاستواء والاعتدال، يُقال: ضَلِعَ -بالكسر- يَضْلَعُ ضَلَعًا؛ بالتحريك، وضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا؛ بالتسكين: مالَ)، وقد أخذ ذلك من «صحاح الجوهريِّ».

قوله: (فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ): يعني: إلى موته ﷺ، ثُمَّ ابتدأ فقال: (حَتَّى أَقْبَلْنَا) يقول: فلمَّا أقبَلْنا، والله أعلم، وهذا متعيِّنٌ، ولا يُقال: إنَّه لم يزل يخدمه حتَّى أقبل من خيبر؛ يعني: في السَّفَر؛ فإنَّه لم يزل يخدُمُه حَضَرًا وسَفَرًا حتَّى تُوُفِّيَ ﷺ، وهذا مَعْرُوفٌ لا يُرتَاب فيه.

قوله: (وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام على صفيَّة أمِّ المؤمنين[ح٣٢٨]، وأنَّ والدها حُيَيُّ ابن أخطب بضَمِّ الحاء وكسرها، يهوديٌّ معروفٌ، قُتِل مع بني قريظة[ح٢٨٩٣].

قوله: (يُحَوِّي لَهَا(٥)): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة خيبر)[ح٤٢١١] وغيرِها، وتَقَدَّمَ (الصَّهْبَاء) أين هي، وأنَّها على رَوْحة من خيبر، كما وقع في هذا «الصحيح»، وضبطُها[ح٢٠٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الحَيْس)

---

(١) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وضبط في (ق) بالجزم والرفع معًا.

(٢) «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٣) في (أ): (ابن العربي)، والمثبت من مصدره و«مشارق الأنوار».

(٤) «مطالع الأنوار» (٤/٣٤١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٠).

(٥) (لها): ليست في «اليونينيَّة»، وهي مستدركة في (ق) من نسخة الدمياطي، وهي ثابتة في الحديث (٢٢٣٥).

ضبطًا، وما هو[ح٣٧١]، وتَقَدَّمَ (النِّطع) بِلُغَاته[ح٣٧١]، و(بَدَا لَهُ أُحُدٌ): بغير همزة، أي: ظَهَرَ، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٦٢]، وعلى (يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)، وأنَّه حقيقةٌ على الصحيح، ولا مانعَ منها[بعد ح٤٠٨٢]، والكلام على (المُدِّ) و(الصَّاعِ)[قبل ح٢٠١].

٣٧- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

٦٣٦٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ -قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سُفْيَانَ) بعدَه: ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ(١)، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا): (أمُّ خالد): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَها أَمَةُ -بغير إضافةٍ- بنتُ خالد بن سعيد بن العاصي، وأنَّ أباها من السابقين[ح١٣٧٦]، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وهو أفضل بني أُمَيَّة حاشى عثمان بن عَفَّانَ، فإنَّه أسلم قديمًا، فقال بعضهم: قبل عليٍّ، وقال بعضهم: قبل الصِّدِّيق، وهاجر إلى الحبشة، وهو سيِّدٌ جليلٌ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٢٧٣١]، و(أمُّ خالد) ابنتُه تَقَدَّمَت، وأنَّها وُلِدَت بالحبشة[ح١٣٧٦].

وقولُ موسى بن عقبة هو حقيقةٌ، لا مجازَ فيه، ولم يسمع من أحدٍ من الصَّحابة غيرَها، لكنَّه رأى أنسًا ولم يسمع منه(٢)، وهذا بخلاف ما يجيء عن سلمة بن كُهَيل: أنَّه سمع جُندبًا ولم يسمع غيره، ذاك فيه مجازٌ(٣)، وسأذكره حيث يجيء إن شاء الله تعالى في (باب الرياء والسمعة) من (كتاب الرقائق)، والله أعلم[ح٦٤٩٩].

٦٣٦٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١٥/٢٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٣/١١).

الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا -يَعْنِي: فِتْنَةَ الدَّجَّالِ- وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ): هذا هو عبد الملك بن عُمَير؛ بضَمِّ العين، وفتح الميم، تَقَدَّمَ، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، وسعدٌ أحد العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (مِنَ البُخْلِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: (بُخْل) و(بَخَل) قريبًا، وكذا تَقَدَّمَ قريبًا (الجُبْن)، وأنَّه ضدُّ الشجاعة[ح٦٣٦٣].

قوله: (أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ): (أرذل العُمُر): آخرُه في حال الكِبَر والعَجز والخَرَف، والأرذلُ من كلِّ شيءٍ: الرديء منه.

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٨٣٢]، وفسَّرها هنا بفتنة الدَّجَّال.

٦٣٦٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ عَجُوزَيْنِ... وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا». فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة/. [٢/٤٣٣٤أ]

قوله: (دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ): هاتان العجوزان اليهوديَّتان لا أعرف اسميهما.

قوله: (وَلَمْ أُنْعِمْ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر العين، أي: لم تطب نفسي.

قوله: (بَعْدُ): هو بضَمِّ الدال، مقطوعٌ عن الإضافة، وهذا ظاهِرٌ.

٣٨ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ

٦٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ[(١)]: سَمِعْتُ أَبِي): هو المعتمر بن سُليمان بن طرخان التيميُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (مِنَ العَجْزِ): عن صاحب «تثقيف اللسان»: (أنَّ «العجز» عمَّا لا يستطيعه، و«الكسل»: أنْ يترك الشيء ويتراخى عنه وإن كان يستطيعُه)[تثقيف١٦٧].

قوله: (وَالكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الكسل)، وكذا (الجُبْنِ)[ح٦٣٦٣]، و(الهَرَمِ): معروفٌ، وهو بفتح الهاء والراء، وهو غايةُ الكِبَرِ وضعْفُ الشيخ، وإنَّما استعاذ منه؛ كما قال: «وأن أُرَدَّ إلى أرذل العُمُر»[ح٦٣٦٥]، يقال: هَرِم الرجل يهرَم هَرَمًا[(٢)]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (فِتْنَةِ المَحْيَا)، وعلى (فِتْنَةِ المَمَاتِ) في (الدعاء قبل السلام) في (الصلاة)[ح٨٣٢].

٣٩- بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ

٦٣٦٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

قوله: (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ): تقدَّما في (باب الدعاء قبل السلام)[ح٨٣٢].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

قوله: (مِنَ الكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الكسل)[ح٦٣٦٣]، و(الهَرَمُ): تَقَدَّمَ أعلاه[ح٦٣٦٧]، و(المَأْثَمُ وَالمَغْرَمُ): تقدَّما في (باب الدعاء قبل السلام)[ح٨٣٢]، و(فِتْنَةُ القَبْرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٨٦]، و(المَسِيحُ الدَّجَّالُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في ضبط (المسيح)[ح٨٦]، ويأتي الكلام على (الدَّجَّال) في بابه في (الفتن) إن شاء الله تعالى[ح٧١٢٢ وما بعده]، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٣٢] سؤالٌ؛ وهو إن قال قائلٌ: كيف استعاذ عليه السلام من المسيح الدَّجَّال، وقد ثبت أنَّ الدَّجَّال إذا رأى عيسى ابن مريم يذوب، فكيف بسيِّد الخلق؟ وجوابه: أنَّه أراد تعليم أمَّته صلى الله عليه وسلم، أو تعوَّذ منه لأمَّته، أو أنَّه معصومٌ ويُظهِر الاستعاذة[(٣)].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (هرم).

(٣) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٢٨٤).

قوله: (بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ): تَقَدَّمَ ما الحكمة في طلبه ﷺ أن يغسل ذلك بماء الثلج والبَرَد والماء المُسَخَّن أبلغُ في إزالة الأدران[(١)][ح٧٤٤].

٤٠ - بابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ

((كَسَالَى) وَ﴿كُسَالَى﴾ وَاحِدٌ.)

قوله: (بَابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ): تقدَّما[ح٦٣٦٣].

قوله: ((كَسَالَى) و﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢] وَاحِدٌ)[(٢)]: الأولى بفتح الكاف، والثانية بضمِّها، كذا في أصلنا بالقلم، وهذه الجملة هي في بعض النسخ، وعليها علامة نسخةٍ في أصلنا[(٣)]، هذا ما يتعلَّق بها من ثبوتها وعدمه، وأمَّا من حيث اللغةُ؛ ففيها (كُسَالَى) و(كَسالى) بضَمِّ الكاف وفتحها؛ لُغتان، وكلٌّ منهما فيه فتح اللام وكسرها، حكى الكلَّ الجوهريُّ في «صحاحه»، وقال الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»: (الجمهور على ضمِّ الكاف، وهي لغةُ أهل الحجاز، وقرأ الأعرج بفتحها[(٤)]، وهي لغة تميم وأسَد، وقرأ ابن السَّمَيْفَع: (كَسْلَى)[(٥)]، وصفهم بما توصف به المؤنَّثة المفردة؛ اعتبارًا بمعنى الجماعة؛ كقوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ﴾[(٦)] [الحج: ٢]).

٦٣٦٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه باسكان الخاء من (مَخْلد)، و(سُلَيْمَانُ) بعدَه: هو سليمان بن بلال، و(عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو): هو مولى المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب، تَقَدَّمَ قريبًا.

---

(١) انظر «إغاثة اللهفان» (١/٨١-٨٢).

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي الوقت، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) وهي رواية أبي الوقت، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٩).

(٥) انظر «الدر المصون» (٤/١٢٥).

(٦) وهي قراءة حمزة والكِسائي، وقرأ الباقون ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، انظر «السبعة» (ص٤٣٤)، «الحجة» (٥/٢٦٦)، «حجة القراءات» (ص٤٧٢)، «النشر» (٢/٢٤٤).

قوله: (مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ): تقدَّما في (الصلاة)[ح٢٨٩٣]، و(الكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٦٣٦٣]، وكذا (الجُبْنِ)[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وكذا (البُخْلِ) بِلُغَتَيه، وكذا (ضَلَعِ الدَّيْنِ)[ح٢٨٩٣]، والله أعلم.

٤١ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ، البُخْلُ وَالبَخَلُ وَاحِدٌ؛ مِثْلُ: الحُزْنِ وَالحَزَنِ

٦٣٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الخَمْسِ، وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتَقَدَّمَ مَن لقَّبه به.

٤٢ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ. ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا

قوله: (﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا)، وفي نسخةٍ: (سُقَّاطُنَا)[2]، جمع (ساقط) وهو اللئيم في حَسَبه ونفسه.

٦٣٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو، (عَبْدُ الوَارِثِ) بعدَه: هو عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة[3].

٤٣ - بابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَأِ وَالوَجَعِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الوباء) بِلُغَتَيه[ح١٨٨٩] وما هو في (باب

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).
(٢) وهي رواية المستملي والكشميهني.
(٣) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحد بن واصل، تقدَّمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدَّمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم مثله عند الحديث (٣٧٥٦) و(٦٢٠٣).

ما يُذكَر في الطاعون) في (كتاب الطِّبِّ)، وأنَّه هو الطاعون أم لا، وأنَّ الصحيح أنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا، فكلُّ طاعونٍ وباءٌ، ولا عكس، والله أعلم[قبل ح٥٧٢٨]، وتَقدَّمَ الكلام على الدعاء برفعه قُبَيل (كتاب الطِّبِّ)[قبل ح٥٦٧٧].

٦٣٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ، كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقد تَقدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد ابن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ): تَقدَّمَ ضبط (الجحفة)، وأنَّها بقرب رابغ(١)[ح١٣٣]، ولِمَ دعا عليهم النَّبيُّ ﷺ(٢) في أواخر (الحجِّ) قُبَيل (الصوم)[ح١٨٨٩].

٦٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَبِشَطْرِهِ؟ قَالَ لَا، قُلْتُ: بِالثُّلُثِ، قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أُجِرْتَ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ»، قَالَ سَعْدٌ: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، وسعدٌ أحد العشرة.

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (١/٣٥٧)، «معجم البلدان» (٢/١١١) و(٣/١١).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٢/٩٣٨).

قوله: (**إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ اسمها عائشة، وأنَّها[1] تابعيَّة لها رؤيةٌ، (وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: إنَّها أمُّ الحكم الكبرى، ووَهم مَن قال: إنَّها عائشة[هُدى٢٨٥])[2][ح١٢٩٥]، و[تقدَّم] أنَّ سعدًا رُزِقَ بعد ذلك أولادًا كثيرةً؛ بضعًا وثلاثين ولدًا[3]، ذكرتهم في أوائل (كتاب البيع) عن الدِّمْيَاطيِّ، ومن كلام ابن الجوزيِّ الحافظ أبي الفرج[ح٢١٤٤].

قوله: (**أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (أَنْ)، وأنَّ الصحيح أنَّها بالفتح، وعلى (**العَالَةَ**)، وأنَّهم بالتخفيف: الفقراء، وعلى (**يَتَكَفَّفُونَ**)[ح١٢٩٥].

قوله: (**آأُخَلَّفُ؟**): هو بمدِّ الهمزة في أصلنا، كذا هي في أصلنا، ثُمَّ أُزِيلت المَدَّة، وبقيت (**أُخَلَّف**) بغير همزة الاستفهام.

قوله: (**حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(**أَمْضِ**) بقطع الهمزة: رُباعيٌّ، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ**) من كلام مَن هو في (الجنائز)، وأنَّه مِن كلام ابن أبي وقَّاص[ح١٢٩٥]، ويُقال: من كلام الزُّهْرِيِّ[ح١٢٩٥، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٦٧٣٣]، وهنا: (**قَالَ سَعْدٌ: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ[4] ﷺ[5] أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ**)، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة سعد بن خولة[قبل ح١٢٩٥].

٤٤ - بَابُ: الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَفِتْنَةِ النَّارِ، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا

قوله: (**بَابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (أرذل العمر)[ح٦٣٦٥]، والكلام على (**فِتْنَةِ الدُّنْيَا**)[ح٨٣٢، ٦٣٦٥].

٦٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(**الحُسَيْنُ**) بعدَه: هو

---

(١) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) ما بين قوسين جاء في (أ) مستدركًا بإشارةٍ بعد قوله: (أولادًا كثيرةً)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (ولد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (النَّبيُّ).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْ).

الحسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرئ الزاهد، أبو مُحَمَّد، وأبو عبد الله، أحد الأعلام، عن خاله الحسن بن الحرِّ، والأعمش، وجعفر بن بُرْقان، وزائدة بن قُدامة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد، وإسحاق/، وابن معين، وخلقٌ، قال أحمد: (ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة[1]، و(زَائِدَةَ): هو ابن قُدامة، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، وسعدٌ أحد العشرة، تَقَدَّمَ. [٢/٣٣٤ب]

٦٣٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى البَجَلِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى البَجَلِيُّ[2]): كذا في أصلنا، وعلى (البَجَليّ): (ز) علامة راوٍ، أو إشارة إلى أنَّها زائدة، وفي صحَّة هذه النسبة نظرٌ، وهو يحيى بن موسى بن عبد ربِّه بن سالم الحُدانيُّ، أبو زكريَّا الكوفيُّ ثُمَّ البلخيُّ، خَتٌّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٩٤٥]، وضبط (خَتٍّ)، وأنَّه بالخاء المُعْجمة المفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة فوق مُشَدَّدة، روى عنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال موسى بن هارون: (كان من خِيار المسلمين)، وقال السراج: (ثقةٌ مأمونٌ)، قيل: مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، وقال البُخاريُّ: (سنة أربعين)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه[3]، وقوله في نسبه: (البَجَليُّ) لا أعرفه[4]، ولعلَّ هذه النسبةَ زائدةٌ، وإنَّما هو بلخيٌّ، كما ذكرت لك، والله أعلم.

قوله: (مِنْ[5] فِتْنَةِ الغِنَى): هو بكسر الغين، مقصورٌ، معروفٌ.

٤٥ - بابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى

٦٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالَتِهِ:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩).

(٢) (البجليُّ): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

(٤) لعلها تحريف من (البلخي).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وشرِّ).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد اللام، و(**هِشَامٌ**): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(**خَالَتِهِ**): عائشة أمُّ المؤمنين؛ لأنَّ أمَّه أسماءُ بنت أبي بكر الصِّدِّيق.

٤٦ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ

قوله: (**بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ**): جاء في حديث: «كاد الفقر أن يكون كفرًا»(1)، وسأذكر مَن ذكره في (باب فضل الفقر) في (الرقائق)[قبل ح٦٤٤٧].

٦٣٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ من الجراح يوم أُحُد)[ح٤٠٧٧].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٥٣، ١٠٩) من طريق أبي مسلم الكشي عن أبي عاصم النبيل، و(٨/٢٥٣) من طريق يوسف بن أسباط، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٦٩٢) من طريق يحيى بن يمان، والبيهقي «شعب الإيمان» (٦١٨٨) من طريق محمد بن يوسف، أربعتهم عن سفيان الثوري، عن الحجَّاج بن فُرافصة، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنس رضي الله عنه، والرَّقاشيُّ ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٧١٢٧) من حديث الرَّقاشيِّ عن الحسن مرسلًا بلفظ الطبراني الآتي، قال السخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص٣١١) بعد أن ساق تخريجه: (ورواه الطبرانيُّ من طريق عمرو بن عثمان الكلابيِّ عن عيسى بنِ يونسَ عن سليمانَ التيميِّ عن أنسٍ مرفوعًا، ولفظه: «كاد الحسدُ أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا»، وفيه ضعفٌ أيضًا... وللنسائي [٨/٢٦٧] وصحَّحه ابن حبان[١٠٢٦] من جهة أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من الفقر والكفر»، فقال رجلٌ: ويعتدلان: قال: «نعم»، وهذا أصحها، وما قبله من المرفوع ضعيف الإسناد)، وفيه درَّاج أبي السمح عن أبي الهيثم: فيه ضعف، انظر «تهذيب الكمال» (٨/٤٧٧)، والكلابي في إسناد الطبراني ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٤٧).

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ)(١): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وسؤالٌ فيه وجوابه(٢) قريبًا[ح٦٣٦٨] وبعيدًا[ح٨٣٢،٨٦]، وكذا تَقَدَّمَ (الكَسَلِ)[ح٦٣٦٣]، و(المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ)[ح٨٣٢].

٤٧ - بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ مَعَ البَرَكَةِ

٦٣٧٨ - ٦٣٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ، ادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ... مِثْلَهُ.

٤٧م - بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الوَلَدِ مَعَ البَرَكَةِ

٦٣٨٠ - ٦٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: أَنَسٌ خَادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَت، وأنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، والاختلاف في اسمها، وأنَّها(٣) زوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل، وهي أمُّ أنسٍ[ح١٣٠].

قوله: (أَكْثِرْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ... مِثْلَهُ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وقائل: (وعن هشام) هو شعبة، فروى هذا الحديث عن قتادةَ، وعن هشام بن زيد، وقتادةُ مُدَلِّس، وقد عنعن عن أنسٍ، وهشامٌ صَرَّحَ بالسماع من أنس، والله أعلم.

٤٨ - بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاِسْتِخَارَةِ

٦٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُصْعَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث السابق، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ).

(٢) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٢٨٤).

(٣) في (أ): (وأنَّه)، والمُثبتَ هو الصَّوابُ.

بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِي**): تَقَدَّمَ أَنَّ (ابن أبي الموالي) و(ابنَ الهادي) و(ابنَ العاصي) و(ابن اليماني) الصحيحُ: إثبات الياء في ذلك كلِّه، نبَّه عليه النَّوَويُّ[1] [قبلح ٦١]، وقد تَقَدَّمَ [ح ١١٦٢] في (صلاة الليل) أنَّ حديثَ الاستخارة قال الإمام أحمد: (منكرٌ)[2]، وقد أخرجه البُخاريُّ هنا، وفي المكان المشار إليه، وأخرجه الأئمَّة إلَّا مسلمًا[3]، وقال التِّرمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا من حديث ابن أبي الموالي، وهو مدنيٌّ ثقةٌ)، وتَقَدَّمَ أنَّ له ترجمةً في «الميزان» [٥٩٢/٢][4].

قوله: (**وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ**): هو بفتح الهمزة، أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرةً.

قوله: (**فَاقْدُرْهُ لِي**): (اقدُر): بهمزة وصل، وبضمِّ الدال، وبالضَّمِّ هو مضبوط في أصلنا، قال في «المطالع» في قوله: (واقدر لي الخير): (بالكسر ضبطه الأَصيليُّ، وبالوجهين ضبطه غيره). انتهى[5]، وهذا مثله، وكذا (**وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ**): بهمزة وصل، وكسر الدال وضمِّها، كما قاله ابن قُرْقُول.

تنبيهٌ: هذا الدعاء يقوله عقيب السلام من الركعتين، كذا نُصَّ عليه، وهذا سألني عنه غيرُ واحد، وهو يُؤخَذ من قوله: «فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثُمَّ يقول...»، والله أعلم.

٤٩ - بابُ: الوُضُوءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ

قوله: (**الوُضُوءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ**): كذا في أصلنا، وقد كُتِبَ على (الوضوء): (م)، وعلى (الدعاء): (م)، فصار: (باب الدعاء عند الوضوء)، وفي ذلك نظرٌ، وإنَّما صوابه: (باب الوضوء عند الدعاء)، كما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٣٧/١).

(٢) انظر «الكامل في الضعفاء» (٣٠٨/٤).

(٣) انظر «سنن أبي داود» (١٥٣٨) «الترمذي» (٤٨٠) «النسائي» (٨٠/٦) «سنن ابن ماجه» (١٣٨٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٦/١٧)، وتقدم عند الحديث (٣٧٠).

(٥) «مطالع الأنوار» (٣١٢/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٠٦/٢).

قوله: (بَابُ الوُضُوءِ): هو بضمِّ الواو الفعلُ، ويجوز فتح الواو، وتقدَّم مرارًا.

٦٣٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، مشهورٌ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر، ويُقال: الحارث، القاضي، وَلَدُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (عُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ)، وأنَّه عمُّ أبي موسى الأشعريِّ، وهو عبيد بن سُلَيم بن حَضَّار، وأنَّه استُشهِد يوم أوطاس رضي الله عنه[ح٢٨٨٤]، وتَقَدَّمَ ما وقع في رواية ابن إسحاق من أنَّه ابن عمِّ أبي موسى، وقد سُقْتُ نسبَهما قبل هذا[ح٤٣٢٣].

قوله: (وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّ بياض إبطه من علامات النبوَّة[ح٣٩٠]، ذكره أبو نعيم أحمد ابن عبد الله بن إسحاق الأصبهانيُّ(١).

٥٠ - بابُ: الدُّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةً

٦٣٨٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالم المشهور، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النهديُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ): (اربَعوا): بهمزة وصل -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وفتح المُوَحَّدة، أي: اعطفوا عليها بالرِّفْق بها، والكفِّ عن الشِّدَّة.

---

(١) لم أقف عليه المطبوع من «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نُعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٣٩٩/٥).

٥٢ - بابُ: الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَوْ رَجَعَ

فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ)(١): (يحيى) هذا: هو ابن أبي إسحاق الحضرميُّ مولاهم، البصريُّ النَّحْويُّ، عن أنسٍ وسليمانَ بنِ يسارٍ، وعنه: عبَّاد بن العَوَّام، وعبدُ الوارث، وابنُ عُلَيَّة، ثقةٌ، صاحبُ قرآنٍ وعربيَّةٍ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٥ب]، وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسائيُّ(٢)، وحديثه المشار إليه أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث[ح٣٠٨٥]، وفيه وفي (الأدب) عن عليٍّ عن بِشْر بن المفضَّل[ح٣٠٨٦،٦١٨٥]، وفي (اللباس) عن الحسن بن مُحَمَّدِ بن الصَّبَّاح، عن يحيى بن عبَّاد، عن شعبة، عن يحيى(٣) به[ح٥٩٦٨].

٦٣٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا، حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ أحدِ الأعلام.

قوله: (إِذَا قَفَلَ): معناه: رجع.

قوله: (شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ): (الشَّرَف): بفتح الشين المُعْجَمة والراء، وبالفاء، وهو ما ارتفع من الأرض.

قوله: (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ): (الأحزاب): الجموع المتحزِّبة من قبائلَ شتَّى لحربه ﷺ، وكان ذلك في الخندق، وهي غزوة الأحزاب.

٥٣ - بابُ: الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ

٦٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «مَهْيَمْ؟»، أَوْ: «مَهْ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً(٤) عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ

(١) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي.

(٢) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩).

(٣) أي: ثلاثتهم عبد الوارث وبشر وشعبة عن يحيى بن أبي إسحاق.

(٤) زيد في الأصل: (من الأنصار)، ثم ضرب عليه، وهي رواية الحديث (٢٠٤٨).

ذَهَبٍ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (أَثَرَ صُفْرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على التَّزَعْفُر للرَّجُلِ العروسِ[ح٢٠٤٩].

قوله: (مَهْيَمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٩]/. [٢/٣٣٥أ]

قوله: (أَوْ: مَهْ): هذا شكٌّ من الراوي، وتَقَدَّمَ الجزم بـ(مَهْيَم)[ح٢٠٤٩]، وقد قَدَّمْتُ معنى (مه)[ح٤٣]، ومعنى (مَهْيَم).

قوله: (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ أنَّ هذه لا أعرف اسمها، وأنَّها بنت أبي الحيسرِ أنسِ بن رافعٍ الأنصاريِّ، وتَقَدَّمَ الكلام على أبيها[ح٢٠٤٨].

قوله: (عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٨].

٦٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ -أَوْ تِسْعَ- بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ»، قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو: «بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عَارم، وعَارمٌ لقبه، وتَقَدَّمَ معنى (عَارم).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار.

قوله: (هَلَكَ أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّ أباه عبدُ الله بن عمرو بن حرامٍ الأنصاريُّ، استُشهِد بأُحُد رضي الله عنه، بدريٌّ نقيب.

قوله: (وَتَرَكَ سَبْعَ -أَوْ تِسْعَ- بَنَاتٍ): تَقَدَّمَ (إنَّ أبي هلك وترك تسعَ بناتٍ)[ح٤٠٥٢]، ولكن هنا شكَّ الراوي، والصواب من أحد الشَّكَّين: التسع، ولا أعرف أسماءَ أخواتِ جابرٍ.

قوله: (فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً): هذه المرأة التي تزوَّج بها جابرٌ لا أعرف اسمها، وقد قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّ اسمها سُهَيمة بنت مسعود)[هدى٢٩٥].

قوله: (لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو): أمَّا (ابن عُيَيْنَة) فهو الإمام، أحد

الأعلام، سفيانُ، أشهرُ من أن يُذكَر، وأمَّا تعليقه؛ فأخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن قُتَيْبَة[ح٤٠٥٢]، وعليِّ بن عبد الله، فرَّقهما، كلاهما عن سفيان عن عمرو به، وأخرجه مسلمٌ في (النكاح) عن قُتَيْبَة به[م(٧١٥)(٥٦)].

تنبيهٌ: حديثُ عليٍّ رفيقِ قُتَيْبَة ذكره خلفٌ وحدَه(١)، وقال ابن عساكر: (لم أجده)، ولم يذكره أبو مسعودٍ.

وأمَّا (مُحَمَّد بن مسلم) فهو الطائفيُّ، يروي عن عَمرو بن دينار وابنِ أبي نَجِيْح، وعنه: ابن مَهْديٍّ ويحيى بن يحيى، فيه لينٌ، وقد وُثِّق، وله في «مسلمٍ» حديثٌ [م(٣٧٤)(١٢٠)]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٧هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج [له] مسلمٌ والأربعةُ[الكاشف١٣٢ب]، قال ابن القَيِّمِ في «الهدي» عن ابن حزم: (ساقطٌ ألبتَّة)(٢)، قال: (ولم [أرَ] هذه العبارةَ فيه لغيره)، قال: (وقد استشهد به مسلمٌ)، ونقل قبل ذلك عن أحمدَ تضعيفَه، وأنَّه عند ابن معين ثقةٌ. انتهى[الهدي١٢٥/٢]، وقال الذَّهَبيُّ: (له في «مسلم» حديثٌ واحدٌ[م(٣٧٤)(١٢٠)]). انتهى[الكاشف٧٨/٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤٠/٤]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٣٨].

وتعليقه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٣).

وأمَّا (عَمرو) فهو ابن دينار.

٥٤ - بابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

٦٣٨٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المعتمر، و(**سَالِمٌ**): هو ابن أبي الجَعْد الغطفانيُّ.

قوله: (**لَمْ يَضُرَّهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع، ويجوز فتحه[ح١٤١].

---

(١) وكذا المزي في «تحفة الأشراف» (٢٥٦/٢).

(٢) انظر «المُحَلَّى» (٥٠٤/١٠).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/٥): (رواية محمَّد بن مسلم هذه أخرجها الدارقطنيُّ في «الأفراد» من طريقه وقال: تفرَّد به عِمران بن أبان -يعني: الواسطي- عن محمَّد بن مسلم، وعِمران أخرج له النسائيُّ وضعَّفه، قال ابنُ عديٍّ [«الكامل» (٩٠/٥)]: له غرائبُ عن محمَّد بن مسلم، ولا أعلم به بأسًا).

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب التسمية على كلِّ حالٍ وعند الوِقاع) في أوائل هذا التعليق[ح١٤١].

٥٥ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]

٦٣٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

٥٦ - بابُ: التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا

قوله: (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ ما (فتنة الدنيا)[ح٨٣٢].

٦٣٩٠ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ -هُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ- عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): تقدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَ (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، ثُمَّ راء، ثُمَّ مدَّة، و(عَبِيدَةُ) بعدَه: ابن حُمَيدٍ، بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ): (تُعلَّم): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الكتابةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ): تَقَدَّمَ بِلُغَتَيه[ح٢٨٩٣]، وتَقَدَّمَ ما (الجُبْن)[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وتَقَدَّمَ (أَرْذَلِ العُمُرِ) ما هو[ح٦٣٦٥]، وتَقَدَّمَ ما (فِتْنَة الدُّنْيَا)[ح٨٣٢].

٥٧ - بابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ

٦٣٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طُبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ،

قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذَرْوَانَ، وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ»، قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قَالَتْ: فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهَا عَنِ البِئْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا».

زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَا وَدَعَا... وَسَاقَ الحَدِيثَ.

قوله: (طُبَّ): هو بضَمِّ الطاء المُهْمَلة، وتشديد المُوَحَّدة، فعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي طبَّه هو لبيد بن الأعصم[ح٣١٧٤ و٥٧٦٣]، وستجيء تسميتُه في هذا الحديث، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (لبيد)[ح٣٢٦٨].

قوله: (لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ(١) قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ): تَقَدَّمَ ماذا كان يُخَيَّل إليه، وذكرتُ فيه قولَين[ح٣١٧٥، ٥٧٦٣].

قوله: (وَإِنَّهُ دَعَا): (إنَّه): بكسر همزتها.

قوله: (أَشَعَرْتِ؟) أي: أَعَلِمْتِ؟ وتَقَدَّمَ (أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ) ما معناه، وأنَّ معناه: أجابني فيما دعوتُه، وكذا الكلام على (الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَاهُ) مَن هما، وأنَّهما جبرئيل وميكائيل، وعلى (مَطْبُوبٌ)[ح٣٢٦٨، ٥٧٦٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على (المُشْط) بِلُغَاته، وعلى (المُشَاطَة)[ح٥٧٦٣]، وعلى (جُفِّ طَلْعَةٍ)، وأنَّه بالإضافة، وعلى (ذَرْوَان) و(زُرَيْق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة: قَبيلٌ من الأنصار[ح٣٢٦٨، ٥٧٦٣]، وعلى قوله: (فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ)، والتوفيق بين الروايتين: الإخراج وعدمه[ح٥٧٦٥]، وعلى قوله: (وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا)[ح٣٢٦٨].

قوله: (زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ): أمَّا (عيسى بن يونس) فهو عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلقٍ، وعنه: حَمَّاد بن سلمة مع تقدُّمه وجلالته، وابنُ المَدينيِّ، وإسحاق، وابن عرفة، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١١٣أ]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٠٠]، وتعليقُه أخرجه البُخاريُّ في (الطِّبِّ)[ح٥٧٦٣] و(صفة إبليس)[ح٣٢٦٨] عن إبراهيم بن موسى، عن عيسى بن يونس به، وأخرجه النَّسائيُّ

---

(١) (إنَّه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في بعض النُّسخ، انظر هامش «اليونينيَّة».

في (الطِّبِّ) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس به[ك ن ٧٥٦٩]، وحديث النَّسائيِّ ليس في الرواية(١)، ولم يذكره أبو القاسم(٢).

و(الليث): هو ابن سعد، وتعليقُه قال البُخاريُّ في (صفة إبليس): (وقال الليث: كتب إليَّ هشام بن عروة...) فذكره به[ح ٣٢٦٨]، ولم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سواه، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٣).

٥٨ - باب الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ».

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قوله: (اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا...) إلى أن قال: (حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى(٤): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]): تقدَّمَ الكلام عليهم في (غزوة أُحُد)[ح ٤٠٦٩]/. [١/٣٣٥ب]

٦٣٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سلَام، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، و(وَكِيعٌ): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل بن أبي خالد، و(ابْنُ أَبِي أَوْفَى): عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد، وتَقَدَّمَ أنَّ أبا أوفى صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما.

---

(١) أي: ليس في رواية ابن الأحمر، و(كتاب الطب) من رواية عبد الكريم بن الإمام النسائي.

(٢) أي: ابن عساكر في «أطرافه»، وقد استدركه عليه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/١٨٩-١٩٠).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩٢): (رويناه موصولًا في نسخة عيسى بن حمَّاد روايةِ أبي بكر بن أبي داود عنه)، وقد ساقها في «تغليق التعليق» (٣/٥١١-٥١٢) (٤/٨٣-٨٤) من طريق أبي بكر بن عمر بن زنبور، عن ابن أبي داود عن عيسى بن حمَّاد (زغبة) به، وانظر «هُدى الساري» (ص٥٢).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (عَزَّ وَجَلَّ).

قوله: (دَعَا[(١)] عَلَى الأَحْزَابِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّهم أهلُ الخندق الذين تحزَّبوا لحربِ رسولِ الله ﷺ، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الخندق[ح٥٩٦]، وكم كانوا[ح١٧٩٧،٢٩٦٦].

٦٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ؛ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء على قول الأكثر.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، و(عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، و(الوَلِيدُ بْنُ الوَلِيدِ): تقدَّمَ أنَّه أخو خالد بن الوليد، وبعض ترجمته، و(سَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه أخو أبي جهل لأبوَيه، رضي الله عنهم، وتَقَدَّمَ الكلام على (الوَطْأَةِ)، وعلى (مُضَرَ)، وتَقَدَّمَ أنَّها قبيلةٌ معروفةٌ، وتَقَدَّمَ الكلام على (السنين)، و(كَسِنِي): أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّ (السنين): القَحْطُ والجَدْب[ح٨٠٤].

٦٣٩٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ، فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَيَقُولُ: «إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بحاء وصاد مهملتين، وأنَّه سلَّام -بتشديد اللام- بن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، و(عَاصِم) بعدَه: هو عاصم بن سليمان الأحول، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٧٠].

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ): تَقَدَّمَ متى كان هذا البَعث، وأنَّه كان في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق[(٢)][ح١٠٠٢]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوة أُحُد[قبل ح٤٠٤١]، وأنَّ هؤلاء السَّرِيَّة أصحابُ بئر معونة، وأنَّهم كانوا سبعين، وقد تَقَدَّمَ أنَّهم سبعون، كما في هذا

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ ﷺ).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠٤/٣).

«الصحيح»[ح١٠٠٢]، وفي هذا «الصحيح»: (أربعون أو سبعون)[ح٣١٧٠]؛ بالشكِّ، والصحيح: سبعون، ويُقال: كانوا أربعين، كما عند ابن إسحاق(١)[١٠٠٢ و٤٠٨٨]، وأنَّ في قوله: (أُصِيبُوا) مجازًا؛ لأنَّهم كلَّهم لم يُقْتَلوا، بل بقي منهم كعب بن زيد أخو بني دينار بن النَّجَّار، فإنَّهم تركوه وبه رمقٌ، فارتُثَّ من بين القتلى حتَّى قُتِل في الخندق شهيدًا، وكان في سَرْح القوم عَمرو بن أُمَيَّة الضمريُّ ورجلٌ آخرُ من الأنصار، وقد تَقَدَّمَ مَن هو(٢)، كلُّ ذلك في (أُحُد)[ح٤٠٨٨]، وقد ذكرت قبل ذلك مَن عُدَّ أنَّه استُشهِد في بئر معونة، والله أعلم[ح٢٨٠١، ٤٠٨٨].

قوله: (فَمَا... وَجَدَ) أي: حَزِن، وهذا ظاهِرٌ.

٦٣٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتِ اليَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ، قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: وَ(٣)عَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنديُّ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ(٤) ضبطه، وأنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّمَ أنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ): تَقَدَّمَ ما (السام)، وضبطُه[ح٢٩٣٥].

قوله: (فَفَطَنَتْ(٥) عَائِشَةُ): هو بفتح الطاء، كما قَيَّدَه به الجوهريُّ في «صحاحه»(٦).

قوله: (ذَلِكِ عَلَيْهِمْ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خِطابٌ لمؤنَّث، وقد تَقَدَّمَ.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤)، وكذا نقل عنه أنهم أربعون في الحديث (١٠٠٢) و(٣٠٦٤) و(٤٠٨٨) و(٦٣٩٤)، وذكر في الحديث (٢٨٠١) عنه أنَّهم سبعون، ونبَّهنا عليه.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٥-٢٠٦).

(٣) في الأصل فوقها: (لا هـ)، وتقدم الكلام على هذه الواو إثباتًا وحذفًا عند الحديث (٦٢٥٨).

(٤) في (أ): (بفتح)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ففطِنت)؛ بكسر الطاء، ومعًا في (ق) عند الحديث (٤٩١٠).

(٦) لكن الذي في «الصحاح» مادَّة (فطن): (الفِطنةُ؛ كالفَهم، تقول: فَطَنْتُ للشيء بالفتح، ورجلٌ فَطِنٌ وفَطُنٌ، وقد فَطِنَ -بالكسر- فِطْنَةً وفَطانةً وفَطانيةً).

٦٣٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَهِيَ صَلَاةُ العَصْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عَمرو السَّلْمانيُّ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٧٠].

قوله: (عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَهِيَ صَلَاةُ العَصْرِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الصحيحُ -أنَّها العصر- الذي ثبت في الأحاديث، وقدَّمت سبعةَ عشرَ قولًا فيها، وأنَّ شيخَ شيوخنا الحافظَ أبا مُحَمَّد عبدَ المؤمن بنَ خلفٍ التُّونيَّ الدِّمْيَاطيَّ أفردها بالتأليف، وقد قرأتُه بالقاهرة على ناصر الدين مُحَمَّدِ الطبردار بإجازته منه، وذكر فيه مَدرك كلِّ قولٍ، ومَن قال به[ح٢٩٣١].

٥٩ - بابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

٦٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتِ اللهَ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو): هو الطُّفيل بن عمرو بن طريف الأزديُّ الدَّوسيُّ، يُلَقَّب ذا النور، استُشهِد يوم اليمامة، صَحَابيٌّ مشهورٌ(١)[ح٢٩٣٧]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت اليمامة مرارًا[ح١٢٦٩، ٢٨٤٥].

قوله: (اللَّهُمَّ اهْدِ): هو بهمزة وصلٍ؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٠ - بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

٦٣٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ(٢): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٤)، «أسد الغابة» (٢/٤٦٩)، «الإصابة» (٢/٢٢٥).

(٢) عبد الملك هذا ليس له في البخاري غير هذا الحديث، وقد أخرج له مسلم أيضًا والنسائي وابن ماجه، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٣١)، وانظر «فتح الباري» (١١/٢٠٠).

وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجِدِّي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٠]، و(ابْنُ أَبِي مُوسَى): هو أبو بُردة الحارثُ -ويُقال: عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، فإنَّه يأتي مصرَّحًا به في الطريق التي بعد هذه(١)، ويَحتمل أن يكون أبا بكر بن أبي موسى، فإنَّه يأتي كذلك بعدَ التصريحِ بأبي بُردة(٢)، ثُمَّ إنِّي راجعتُ «الأطراف» للمِزِّيِّ؛ فوجدتُه قد ذكر الحديثَ في ترجمة أبي بُردة عن أبيه[تحفة٦/٤٦١]، وفي ترجمة أبي بكر عن أبيه[تحفة٦/٤٧٠]، وكلاهما روى عنه هذا الحديثَ أبو إسحاق عَمرُو بن عبد الله، والله أعلم.

قوله: (اللَّهُمَّ(٣) اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي...) إلى قوله: (وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي) أي: أنا متَّصفٌ بهذه الأشياءِ، فاغفرها لي، قيل: قاله تواضعًا، وعَدَّ على نفسه فواتَ الكمالِ ذنوبًا، وقيل: أراد ما كان عن سهو، وقيل: ما كان قبل النبوَّة، وعلى كلِّ حالٍ فهو صلى الله عليه وسلم مغفورٌ له ما تَقَدَّمَ وما تأخَّر، فدعا بهذا وغيرِه تواضعًا، ولأنَّ الدعاءَ عبادةٌ، قاله النَّوَويُّ في «شرح مسلم». انتهى(٤)، والذي يُقال هنا: إنَّه قاله تعليمًا، ويُعَكِّر عليَّ ما تَقَدَّمَ آخِرَ الحديث، إلَّا أن يؤوَّل، وتأويلُه متعيِّنٌ لا بدَّ منه، والله أعلم.

قوله: (وَجِدِّي): هو بكسر الجيم: ضدُّ الهَزْل، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: وَحَدَّثَنَا(٥) أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(عبيد الله ابن معاذ): أخرج له البُخاريُّ عن واحدٍ عنه، وقد روى عنه نفسِه مسلمٌ وأبو داود، والبُخاريُّ عن

(١) يعني: في التعليق (٦٣٩٨م)، وفي (أ): (بعده)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) يعني: في الحديث (٦٣٩٩).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث الآتي (٦٣٩٩)، ورواية هذا الحديث في «اليونينيَّة» و(ق): (ربِّ).

(٤) «شرح مسلم» (١٧/٤٢)، وانظر «فتح الباري» (١١/٢٠٢).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينية» وهامش (ق)، وبدون واو هي رواية أبي ذرٍّ.

واحدٍ عنه(١)، وقد أخرج تعليقَه مسلمٌ في (الدَّعوَات) عنه به[م٢٧١٩].

٦١ - بابُ: الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

قوله: (بَابُ [الدُّعَاءِ فِي] السَّاعَةِ الَّتِي فِي(٢) الجُمُعَةِ): اعلم أنَّه تَقَدَّمَ[ح٩٣٥] الاختلاف في ساعة الإجابة التي في يوم الجمعة في (كتاب الجمعة)، وذكرت فيها أحدَ عشرَ قولًا، وأنَّ الراجح من الأقوال قولان تضمَّنتهما الأحاديثُ الصحيحةُ الثابتةُ، واختُلِف في ترجيح كلٍّ منهما على الآخَرِ؛ **أحدهما**: أنَّها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تُقضَى الصلاةُ، رواه مسلمٌ في «صحيحه»[م٨٥٣]، **والثاني**: أنَّها بعد العصر، وذكرتُ حُجَّته من عند أحمد من «المسند» من حديث أبي سعيد وأبي هريرة(٣)، وأنَّه جاءت بذلك أحاديثُ غير ذلك(٤)، وأنَّ ذلك قولُ أكثر السَّلَف، كما قاله ابن القَيِّمِ[إعلام٤/٢٨٦]، وأنَّ عليه أكثرَ الأحاديثِ، وذكرتُ في الحديث الذي في «صحيح مسلم» علَّتين؛ إحداهما ليست قادحةً على الصحيح(٥)، والثانيةُ قادحةٌ(٦)، وقد ذكر شيخُنا فيها عشرين قولًا، وفيها تداخلٌ، قال: (وقد أفردتها قديمًا في جزء).[التوضيح٧/٦٢١] انتهى(٧)/. [١/٣٣٦أ]

٦٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «فِي يَومِ الجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ»، وَقَالَ بِيَدِهِ، قُلْنَا: يُقَلِّلُهَا، يُزَهِّدُهَا.

---

(١) تقدم عند الحديث (٤١٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٥٨-١٦٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يوم).

(٣) وهو ما في «مسند أحمد» (٢/٢٧٢) أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله فيها شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه، وهي بعد العصر»، وانظر «مسند أحمد» (٢/٤٥٧).

(٤) منها: ما أخرج أبو داود في «سننه» (١٠٤٨) والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٩٩) -واللفظ له- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلَّا آتاه إيَّاه، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر».

(٥) وهي أنَّ في سند هذا الحديث اختلافٌ أنَّه رُوِي مرفوعًا وموقوفًا، كما ذكر الدَّارقطنيُّ في «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٦-١٦٧) وقال فيه: (وهذا الحديثُ لم يُسْنِده غير مخرمة بن بكير عَن أبيه عَن أبي بردة، وقد رواه جماعةٌ عَن أبي بردة من قوله، ومنهم مَن بلغ به أبا موسى ولم يُسْنِده، والصَّواب: **مِن قول أبي بردة**).

(٦) وهي في رواية مخرمة بن بُكَير، عن أبيه، إذ في سماعه منه ثلاثة أقوال.

(٧) توسَّع الحافظ في ذكر الأقوال والجمع بينها وترجيحها في «فتح الباري» (٢/٤٨٣ - ٤٨٩)؛ فانظره إن شئت.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

قوله: (يُزَهِّدُهَا): معناه: يُقلِّلها، وقد تَقدَّمَ[ح٥٢٩٤].

٦٢ - بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: يُسْتَجَابُ لَنَا فِي اليَهُودِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا

٦٤٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ابن عبيد الله بن الحكم ابن أبي العاصي، أبو مُحمَّد الحافظ الثقفيُّ، وقد تَقدَّمَ مترجمًا[ح٦٠٦]، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، تَقدَّمَ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرِ بن عبد الله بن جُدعان التيميُّ المَكِّيُّ، مشهورٌ جدًّا، وتَقدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ[قبل ح٤٨].

قوله: (أَنَّ اليَهُودَ أَتَوا رَسُولَ اللهِ(١) ﷺ): هؤلاء اليهودُ لا أعرف أسماءَهم.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ): تَقدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ): (وإيَّاكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ، وتَقدَّمَ أنَّ (العُنف) مثلَّث العين[ح٦٠٣٠]، وهو هنا مَنْصُوبٌ على التحذير، و(العنف): ضدُّ الرِّفْق.

قوله: (أَوِ(٢) الفُحْشَ): تَقدَّمَ ما (الفحش)[ح٣٥٥٩]، وهو مَنْصُوبٌ أيضًا، سواء قلنا على رواية: (أو)، فيكون الراوي شكَّ في أيِّهما قال، أو إنْ حذفنا الهمزة(٣)؛ فإنَّه يكون بحذفها معطوفًا على المنصوب، والله أعلم.

٦٣ - بابُ التَّأْمِينِ

قوله: (بَابُ التَّأْمِينِ): (التأمين): هو قول: (آمين)، وقد تَقدَّمَ أنَّها بمدِّ الهمزة وقصرها، ومُخَفَّفة

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

(٢) على الهمزة في (أ) علامة نسخة، وعليها في (ق): (لا هـ) أي: أنَّ رواية أبي ذرٍّ بالواو: (والفحش).

(٣) في (أ): (الواو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

الميم ومشدَّدته، وأنكر أكثرُ العلماء شدَّ الميم، وأنكر ثعلب قصرَ الهمزة إلَّا في الشِّعر[١]، وصحَّحه يعقوب في الشِّعر وغيرِه[٢]، والنون مفتوحة أبدًا مبنيَّةٌ؛ مثل: (كيف) و(ليت)، واختُلِف في معناها؛ فقيل: كذلك يكون، وقيل: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، أصله القصر، فأُدخِلَت عليه همزةُ النداء؛ كما يقال: يا أمينُ[٣]؛ استجب دعاءنا، وهذا لا يصحُّ -وقد رَوينا هذا القول عن مجاهد- وليس من أسماء الله عَزَّوَجَلَّ اسمٌ مَبْنيٌّ ولا غيرُ مُعْرَب، مع أنَّ أسماءه تعالى لا تثبت إلَّا قرآنًا أو سُنَّةً متواترةً -واختار بعضهم ثبوتَها بالآحاد[٤]- وقد عُدِمَ الكلُّ في (أمين)، وقيل: (آمين): درجةٌ في الجنَّة تجب لقائلها، وقيل: هو طابَع الله على عباده يدفع به الآفاتِ، وقيل: معناه: اللهمَّ؛ أُمَّنا بخير، وقيل: معناه: مَن استجِيب له كما يُستَجَاب للملائكة، وقيل: بل معناه: اللهمَّ؛ استجب لنا[٥]، وقد قَدَّمْتُ هذا كلَّه[قبل ح٧٨٠]، ولكن طال به العهد، فلهذا أَعَدْتُه.

وملخَّص ما في (آمين) من اللغات: (آمين) بالمدِّ، وهو أفصحها، ثانيها: القصر، ثالثها: المدُّ والإمالة مُخَفَّفة الميم، رابعها: المدُّ وتشديد الميم، وأُنْكِرَت، وفي بطلان الصلاة بها وجهٌ، خامسها: القصر والتشديد، وهي غريبةٌ.

٦٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظ الجِهْبِذ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**سُفْيَانَ**) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة، وأنَّ (**الزُّهْرِيَّ**): مُحَمَّد بن مسلم، وأنَّ (**سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ**) بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب)، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ؛ فَأَمِّنُوا**): قال ابن قُرْقُول في قوله: «إذا أمَّن الإمام»: (أي: قال: آمين،

(١) الذي في «الفصيح» لثعلب (ص٣١٥-٣١٦) جواز القصر والمدِّ، وفي «تصحيح الفصيح» لابن درستويه (ص٤٦٦) إنكار القصر، فليُتأمَّل.

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٩).

(٣) كذا تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (١/٢٩٠)، وعبارة «مشارق الأنوار» (١/٢٢): (يا الله).

(٤) انظر «المقصد الأسنى» (ص١٦٣).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٢١-١٢٢)، «مطالع الأنوار» (١/٢٩٠-٢٩١).

وقيل: أراد: دعا بقوله: ﴿ٱهۡدِنَا...﴾ إلى آخرها [الفاتحة: ٦-٧]، ويُسَمَّى كلُّ واحدٍ من الداعي والمؤمِّن داعيًا ومؤمِّنًا، قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، وكان أحدُهما مُؤَمِّنًا، والآخرُ داعيًا، وقيل: معناه: إذا بلغ موضعَ استدعاءِ التأمين بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]). انتهى[مطالع ١/٢٩١].

قوله: (فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ(١) المَلَائِكَةِ): إن رفعتَ الأوَّلَ؛ فانصب الثاني، وإن عكستَ؛ فاعكس، وهذا ظاهِرٌ، قيل: هي موافقةُ القولِ [القولَ]؛ لقوله: «قالت الملائكة: آمين»[ح٧٨١] -قال الشيخ محيي الدين في هذا القول: (هذا هو الصواب والصحيح)[شرح مسلم ٤/٣٥١]- وقيل: في الصفة من الخشية والإخلاص، وقيل: هو أن يكونَ دعاؤُه لعامَّة المؤمنين كالملائكة، وقيل: معناه: مَن استُجِيب له كما يُستَجابُ للملائكة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٢٩١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٨٠]، ولكن طال العهد به.

قوله: (المَلَائِكَةِ): قد اختُلِف فيهم؛ فقيل: الحَفَظَة، وقيل: غيرهم(٢).

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه كلِّه في (باب جهر الإمام بالتأمين(٣))[ح٧٨٠].

٦٤- بابُ: فَضْلِ التَّهْلِيلِ

٦٤٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ السين المُهْمَلة، وفتح الميم، وتشديد الياء، وزان (عُلَيٍّ) المُصَغَّر، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ذكوانُ مرارًا.

قوله: (كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ): (عَدل) في أصلنا: بفتح العين، وهو بالفتح: المِثْلُ، وما عادل الشيءَ وكافأَه من غير جنسه، وإن كان من جنسه؛ فهو بكسر العين، وهما لغتان، وهو قول البصريِّين، ونحوُه عن ثعلب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٣٨٨]، وقال ابن الأثير: (قد تكرَّر لفظ «العَدل» و«العِدل» -بالكسر والفتح- في الحديث، وهما بمعنى: المثل، وقيل: بالفتح: ما عادله من جنسه، وبالكسر:

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٧٨٢) وغيره، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ).

(٢) انظر «التوضيح» (٧/١٢٤).

(٣) في (أ): (التأمين)، والمثبت هو الصواب.

ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس).

قوله: (وكُتِبَتْ[1] لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ): (كُتِبَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مئةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ).

قوله: (حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ): (الحِرْز): الحافظ.

قوله: (بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ[2]): (أفضل) هنا: مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا رَجُلٌ): بالرفع، كذا في أصلنا، وهذا مثل قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، فقرأ القرَّاء السِّتَّة بالرفع، وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء[3].

٦٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ.

وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يَسَافٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ الأَعْمَشُ وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ.

وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ[4] عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مِثْلَهُ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (وكُتِبَ).

(٢) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في بعض نسخ «اليونينيَّة».

(٣) «السبعة» (ص٢٣٥)، «الحجة» (١٦٨/٣)، «حجة القراءات» (ص٢٠٦)، «النشر» (١٨٨/٢).

(٤) في الأصل فوقها: (م)، وهي رواية أبي ذرٍّ تقديم تعليق موسى وما بعده على قول عمر بن أبي زائدة وإبراهيم بن يوسف، وعليها شرح المصنف، لكن قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٦/١١): (تنبيه: وقع قوله: «قال عمر: وحدَّثنا عبد الله بن أبي السفر...» إلخ مؤخَّرًا في رواية أبي ذرٍّ عن التعاليق عن موسى، وعن إسماعيل، وعن آدم، وعن الأعمش وحصين، وقدَّم هذه التعاليق كلَّها على الطريق الثانية لعمر بن أبي زائدة، فصار ذلك مُشكِلًا لا يظهرُ منه وجه الصواب، ووقع قوله: «وقال عمر بن أبي زائدة...» مقدَّمًا معقَّبًا بروايته عن أبي إسحاق عند غير أبي ذرٍّ في جميع الروايات عن الفربريِّ، وكذا في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاريِّ، وهو الصواب).

فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو -فيما يظهر- المسنَديُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٨/٧] لم يذكر في الرواة عن أبي عامر العَقَديِّ مَن اسمُه عبدُ الله بن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ، والذَّهَبيُّ لم يذكره في ترجمة عبد الملك أبي عامر(١)، و(عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو): هو أبو عامرٍ العَقَديُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٣]، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن خالد، و(دَاوُدُ): هو ابن أبي هند، و(عَامِرٌ): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، و(أَبُو أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٤٤](٢)/. [٣٣٦/١ب]

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ): هذا هو ابن أبي خالد، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عامر ابن شَراحيل، و(الرَّبِيعِ): هو ابن خُثَيم، وتعليقه أخرجه النَّسائيُّ في (الدَّعَوات) عن أحمد بن سليمان، عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد به[كن٩٨٦٤].

قوله: (قَوْلَهُ): (قولَهُ): مَنْصُوبٌ -أي: مِن قولِه- بنزع الخافض، ومعنى هذا: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامه، لا مرفوعًا من كلام النُّبُوَّة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، إلَّا أنَّه خفي عند غيرهم، والله أعلم(٣).

---

(١) «تذهيب التهذيب» (١٥٧/٦)، لكن ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٣٦٦/١٨) في الرواة عنه عبد الله بن محمَّد ابن المسور الزهريَّ أيضًا، لكنَّه ليس من رواة الصحيح.

(٢) وتعليق موسى قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٦/١١): (وصله أبو بكر بن أبي خيثمة في ترجمة الربيع بن خثيم من «تاريخه»).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٧/١١): (واقتصار البخاريِّ على هذا القدر يُوهم أنَّه خالفَ داودَ في وصله، وليس كذلك، وإنَّما أراد أنَّه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله، ثمَّ لمَّا سُئل عنه وصله)، ويوضح هذا رواية النسائي.

قوله: (وَقَالَ آدَمُ[(١)]): هذا هو ابن أبي إياسٍ العسقلانيُّ شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(هِلَال بْن يَسَافٍ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الياء يقوله المحدِّثون، قال أبو عبيد: ويُقال: إساف، قال غيره: هو كلام العرب، قال بعضهم: بفتح الياء؛ لأنَّه لم يأتِ في كلام العرب كلمةٌ أوَّلها ياءٌ مكسورةٌ إلَّا قولهم: يِسار). انتهى[مطالع٦/٢٩٣]، وقد جاءت (يِسار) لغةً في اليدِ وغيرِ ذلك[(٢)]، و(الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ مُثَلَّثَة مفتوحة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهذا مَعْرُوفٌ، وليس له مشتَبِهٌ، إلَّا أنَّ بعض المغفَّلين يقوله: خيْثم؛ بتقديم المُثَنَّاة تحت الساكنة، ثُمَّ بالثاء المُثَلَّثَة، وهو تصحيفٌ.

قوله: (قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ أعلاه الكلامُ عليه؛ فانظره، وهو مَنْصُوبٌ.

قوله: (وَقَالَ الأَعْمَشُ وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ): أمَّا (الأعمش) فتقدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، وتعليقُه هذا أخرجه النَّسائيُّ عن حاجب بن سليمان، عن وكيع، عن الأعمش به[كن٩٨٦٣]، وأمَّا (حُصَين) فقد تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، وتعليقُه أخرجه النَّسائيُّ عن أحمد بن حرب، عن ابن فُضَيل، عن حُصَين به[(٣)]، و(هلال): هو ابن يَساف، و(الرَّبيع): ابن خُثَيْم، و(قولَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه مَنْصُوبٌ أعلاه، أي: مِن قوله؛ يعني: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامِه، لا مِن كلام النُّبُوَّة.

قوله: (وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ): (أبو مُحَمَّد الحضرميُّ) هذا: عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وهو غلام أبي أيُّوب خالدِ بن زيد، يقال: هو أفلح، عن أبي أيُّوب، وعنه: أبو الورد [بن] ثمامة[(٤)]، قال الذَّهَبيُّ في «الميزان» في أبي مُحَمَّد الحضرميِّ: (لا يُعرَف)، ورقم عليه: (خت)[الميزان٤/٥٧٠]؛ يعني: عَلَّقَ له البُخاريُّ، وقال في «التذهيب» في أفلح: (مولى أبي أيُّوب المدنيِّ،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٠٧): (هكذا للأكثر، ووقع عند الدارقطنيِّ أنَّ البخاريَّ قال فيه: «حدَّثنا آدمُ»، وكذا رويناه في «نسخة آدم بن أبي إياس عن شعبة» رواية القلانسي عنه، وكذا أخرجه النسائي [كن٩٨٦٦] من رواية محمَّد بن جعفر، والإسماعيليُّ من رواية معاذ بن معاذ، كلاهما عن شعبةَ بسنده المذكور، وساقا المتن... وأخرجه النسائي [كن٩٨٦٧] من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحدَه عن عبد الله ابن مسعود).

(٢) انظر «غريب القرآن» لأبي حاتم (ص٥٣٩)، «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٥) مادة (رسي)، «تاج العروس» مادة (يسر).

(٣) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» كما في «تحفة الأشراف» (٣/٩٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٨٩).

من سبي عين التمر، عن أبي أيُّوب -وكان يكون معه في مغازيه- وعن زيد بن ثابت، وأبي سعيد، وعثمانَ، وغيرِهم، وعنه: ابن سيرين، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحارث، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد العِجْليُّ[معرفة الثقات١/٢٣٤]، قُتِل بالحرَّة سنة ثلاث وستِّين، أخرج له مسلمٌ)[التذهيب١/٤١٠]، وما رواه أبو مُحَمَّد هذا لا أعلم أحدًا من أصحاب الكُتُب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا ﵀(١).

قال شيخُنا: (أبو مُحَمَّد هذا ذكره الحاكمُ وأبو عُمر وغيرُهما فيمَن لا يُعرَف اسمه، وقال أبو زُرعة: «لا أعلم أحدًا سمَّاه»(٢)، وهو غلام أبي أيُّوب، وزعم المِزِّيُّ أنَّ اسمه أفلح، وعلَّم عليه علامة: «م»[تهذيب الكمال٣/٣٢٥]، وفيه وقفةٌ؛ لأنَّ أفلحَ مولى أبي أيُّوب اسمُ أبيه كثيرٌ، وتُوُفِّيَ في الحرَّة، روى عنه جماعةٌ منهم(٣) مُحَمَّد بن سيرين، وعن عثمان وغيرِه، ولم أرَ له كنية(٤)، وادَّعى أبو عمر -وعنه نقله في «الاستقصاء»-: أنَّه روى عن أبي أيُّوب حديثين؛ أحدهما: في أعلام النبوَّة(٥)، والثاني: أنَّ رجلًا قال خلف رسول الله ﷺ: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا...»(٦)؛ وأهمل حديث الباب، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: «لا يُعرَف أبو مُحَمَّد، في هذا الحديث فقط»[العلل٦/١٠٦]). انتهى لفظه[التوضيح٢٩/٣٥٨].

وقد رأيتُ في «ثقات ابن حِبَّانَ» في أفلح بن كثير، فقال: (مولى أبي أيُّوب الأنصاريِّ، من أهل المدينة، يروي عن عثمان بن عَفَّانَ، وأبي أيُّوب، وعبد الله بن سلَام، روى عنه: ابن سيرين، وأبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، قُتِل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستِّين) انتهى[الثقات٤/٥٨]، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في أفلح بنحوِ ما ذكره ابن حِبَّانَ، غير أنَّه لم يؤرِّخ وفاته، ولم يذكر فيه تجريحًا ولا تعديلًا[الجرح والتعديل٢/٣٢٢]، وذكره في (الكنى)، فقال: (أبو مُحَمَّد الحضرميُّ، روى عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ: أنَّ رجلًا قال خلف النَّبيِّ ﷺ: «الحمد لله حمدًا...»؛ الحديث، روى عنه أبو الورد بن ثمامة، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعت أبا زرعة يقول: «أبو مُحَمَّد هذا لا أعلم أحدًا سمَّاه»). انتهى[الجرح والتعديل٩/٤٣٢].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٤١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٥٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٣٢).

(٣) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (معه)، وفوقها: (كذا).

(٤) لكن كناه المزي: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو كثير.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٩٤).

(٦) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٨٤-١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٧٤).

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء في (الكُنى)، قاله ابن الصلاح، قال: (ومِن المغاربة من سكَّن الفاء من «أبي السَّفر» سعيدِ بن يُحْمِد)، قال: (وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدَّارَقُطْنيُّ عنهم(١))[علوم الحديث٣٤٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٧٥]، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيل، و(**الرَّبِيْعُ بْنُ خُثَيْمٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (خُثَيم) أعلاه، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن الأنصاريُّ، عالم الكوفة، و(**أَبُو أَيُّوبَ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه خالد بن زيد.

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ...**) إلى آخره: (إبراهيم) هذا: هو ابنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، عن أبيه وجدِّه، وعنه: إسحاق بن منصور السلوليُّ، وشريح بن مسلمة، وجماعةٌ، قال عَبَّاس عن ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/٣١٣]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء١٤٧]، وقال الجَوْزَجانيُّ: (ضعيف)، وقال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٢/١٤٨]، قيل: تُوُفِّيَ سنة (١٩٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١/٧٦](٢)، و(أبوه): يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن جدِّه، وأبيه، والشَّعْبيِّ، وابن المنكدر، وغيرِهم، وعنه: ابنه إبراهيم، وابن عمِّه إسرائيل، وابن عمِّه عيسى بن يونس، وابن عُيَيْنَة سفيانُ، وغيرُهم، قال ابن عُيَيْنَة: (لم يكن في ولد أبي إسحاق أحفظُ منه)، وقال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٩/٢١٧]، وقال آخرُ: (قليلُ الحديث)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٧هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٦٢] ذكر فيها أنَّه أُتِيَ من الراوي عنه، وإنَّما هو ثبتٌ حُجَّةٌ، والله أعلم(٣)، و(أبو إسحاق): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**قَوْلَهُ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه مَنْصُوبٌ بنزع الخافض، أي: مِن قولِه؛ يعني: أنَّه موقوف عليه، وليس مِن كلام النُّبُوَّة، وتعليقُ إبراهيمَ بنَ يوسفَ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٤).

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ وفي بعض أصولنا الدِّمشقيَّة ما لفظه: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): كذا هو مُجوَّدٌ، ولا يتبيَّن لي وجهُه، بل هما متضادَّان،

---

(١) انظر «المؤتلف والمختلف» (٣/١١٨٥-١١٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤٩)، وتقدم عند الحديث (١٥٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤١١).

(٤) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية إبراهيم بن يوسف لم أرها).

والصوابُ حذف: (عنِ النَّبيِّ ﷺ)، ويكون الحديث موقوفًا من هذه الطريق، أو أنَّه يُحذَف (قولَه)، ويُثبَت: (عنِ النَّبيِّ ﷺ)، فيصحُّ الكلام بحذف أحدهما[1]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو)[2]: كذا هو ثابتٌ في بعض النسخ، وليس في بعضها، وفي هامش أصلنا بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة: (قال أبو ذرٍّ: صوابُه: عمر بن أبي زائدة، كما تَقَدَّمَ). انتهى. وأمَّا على ما في أصلنا: (عَمرو) فهو عَمرو بن ميمون، وهو مذكورٌ أيضًا في السند، والله أعلم.

٦٥- بابُ: فَضْلِ التَّسْبِيحِ

٦٤٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

قوله: (عن سُمَيٍّ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطُه وبعيدًا مرارًا، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

٦٤٠٦- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، واسمه مُحَمَّد بن فُضَيل، و(عُمَارَةُ): هو بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا[3] أنَّ اسمه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٦٦- بابُ: فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى

٦٤٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

---

(١) قوله: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) مستدركٌ في هامش الأصل، وعليه (صح)، وهو مثبتٌ في «اليونينيَّة» لكن فوقه علامة (لا هـ) أي: صحَّ سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) زيد في (أ): (أنَّه).

قوله: (حَدَّثنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): الحارث، أو عامرٌ، القاضي، تَقَدَّمَ مترجمًا، ابن عبد الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار، وعبد الله بن قيس: هو أبو موسى الأشعريُّ الأمير، تَقدَّمَ[ح١١].

٦٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»، رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان.

قوله: (إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ): هؤلاء الملائكة غيرُ الحَفَظَة، والله أعلم.

قوله: (هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على (هَلُمَّ)، وهي أفصح، لغة القرآن، وعلى (هلمُّوا)، ولغة مَن هي، والله أعلم[ح٩٧٩]/. [٢/٣٣٧أ]

قوله: (فَيَحُفُّونَهُمْ): هو بفتح أوَّله، وبالحاء المُهْمَلة، وتشديد الفاء، المضمومتين؛ ومعناه: يُحْدِقُون بهم ويصيرون أَحِفَّتَهم، أي: جوانبهم.

قوله: (قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: [فيهم فلان]...) إلى آخره: هذا المَلَكُ إنَّما أراد إدخاله[1]

(١) أي: إدخال فلان الذي ليس منهم.

بالنصِّ عليه، لا بالعموم؛ لأنَّهم جُبِلوا على الخير، وهم يستغفرون للذين آمنوا، ولم يُرِدْ إخراجه، والله أعلم.

قوله: (رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ): يعني: أنَّ الراويين[(١)] عن الأعمش؛ أحدهما -وهو جرير؛ يعني: ابن عبد الحميد- يرفعُه عنِ الأعمش، وشعبةُ لم يرفعْه عنِ الأعمش، بل وَقَفَه على أبي هريرة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الثقات إذا اختلفوا في الحديث، فوَصَلَه بعضُهم وبعضُهم أَرْسَلَه، أو بعضُهم رفعَه وبعضُهم وَقَفَه؛ على أربعة أقوالٍ، وأنَّ الصحيحَ: أنَّ العِبرةَ بمَن[(٢)] وَصَل أو رَفَع، والقول الثاني: العكس، والثالث: العبرة بالأكثر، والرابع: بالأحفظ، والصحيح الأوَّل، والله أعلم[(٣)][ح٤٥٦]، وما رواه شعبة عن الأعمش لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله[حم٧٤٢٥].

قوله: (وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (سهيل): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سهيل ابن أبي صالح، واسم أبي صالح: ذكوانُ السَّمَّان الزَّيَّات، وتقدَّمت ترجمته، وأنَّ البُخاريَّ قرنه، وروى له مسلمٌ والأربعة، والله أعلم[ح١٠٨٨]، وما رواه سهيلٌ به لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْهُ شيخُنا رحمه الله[(٤)].

٦٧ - باب: قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

٦٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي عَقَبَةٍ -أَوْ قَالَ: ثَنِيَّةٍ، قَالَ- فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ؛ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى بَغْلَتِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى -أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): هو سُليمان بن طرخان، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النهديُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ.

---

(١) في (أ): (الروايين)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في (أ): (بم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٤) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٥٨) و(٢/٣٨٢)، ومسلم (٢٦٨٩).

قوله: (أَوْ[(١)]: ثَنِيَّةٍ): (الثنيَّة): طريق العَقَبة.

قوله: (رَجُلٌ نَادَى): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (أظنُّه أبا موسى الأشعريَّ). انتهى[هُدى٣٥٣].

قوله: (عَلَى بَغْلَتِهِ): تَقَدَّمَ كم كان له ﷺ بغلةً[ح١٤٨١]، والله أعلم.

٦٨- بابٌ للهِ مِئَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ

٦٤١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً، قَالَ: «**لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ**».

قوله: (بَابٌ لِلهِ مِئَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ)، وكذا في الحديث: (لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا): اعلم أنَّ العلماء اتَّفقوا على أنَّ هذا الحديثَ ليس فيه حصرٌ لأسمائه تعالى، فليس معناه: أنَّه ليس له أسماءٌ غيرُ هذه التسعةِ والتسعين، وإنَّما مقصود الحديث: أنَّ هذه التسعةَ والتسعين مَن أحصاها؛ دخل الجنَّة، فالمراد: الإخبار عن دخول الجنَّة بإحصائها، لا الإخبارُ بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخَرِ: «أسألك بكلِّ اسمٍ سمَّيتَ به نفسَك، أو استأثرتَ به في عِلم الغيب عندَك»[(٢)]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحافظ أبا بكر ابنَ العربيِّ ذكر عن بعضهم أنَّه قال: (لله تعالى ألفُ اسمٍ)، قال ابن العربيِّ: (وهذا قليلٌ فيها، والله أعلم)، قال: (وللنَّبيِّ ﷺ ألفُ اسمٍ)[(٣)]، وأمَّا تعيين هذه الأسماء -يعني: التي لله-؛ فقد جاء في «جامع أبي عيسى»[ت٣٥٠٧] -مُحمَّد بن عيسى بن سَورة- و«ابنِ ماجه»[جه٣٨٦١] و«الحاكمِ»[ك١/١٦] تعيينُها[(٤)]، وفي بعضها اختلافٌ، وقيل: إنَّها مختفية التعيين؛ كالاسم الأعظم، وليلةِ القدر، ونظائرِهما، وقال شيخُنا عن المهلَّب: (ذهب قومٌ إلى أنَّ ظاهر هذا الحديثِ يقتضي أن لا اسمَ لله غير ما ذُكِر)[التوضيح٢٩/٣٧٩]، ثُمَّ قال بعد ذلك: (ذهب ابن حزم ومَن وافقه إلى القول الأوَّل؛ لأنَّه لا تجوز الزيادة عليها، قال -يعني ابن حزم-:

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال)، ثمَّ زيد فيهما وهي في هامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في)، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٩١) و(١/٤٥٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٩٧)، وابن حبان (٩٧٢)، وغيرهم، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٤) انظر «شرح السنة» للبغوي (٣/٣٠٨).

والأحاديث في إحصائها مضطربةٌ، لا يصحُّ منها شيءٌ ألبتَّةَ -قال شيخُنا: قلتُ: فصحَّح بعضَها ابنُ خزيمة والحاكمُ- قال: وإنَّما تُؤخَذ من نصِّ القرآن، وممَّا صحَّ عن رسول الله ﷺ، قال: وقد بلغ إحصاؤها إلى ما نذكره، فذكر أربعةً وثمانين اسمًا[المحلى٨/٤٤]). انتهى[التوضيح٢٩/٣٨٥].

قوله: (**لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**): اعلم أنَّه جاء في بعض الطرق في «الصحيحين»: «مَن أحصاها»[ح٢٧٣٦ و٧٣٩٢ م(٢٦٧٧)(٥)(٦)]، واختُلِف في المراد بالإحصاء؛ فقال البُخاريُّ والمحقِّقون: حفظها؛ كهذه الرواية التي هنا، وفي «ابن ماجه»: «مَن حفظها؛ دخل الجنَّة»[جه٣٨٦١]، وقيل: معنى (أحصاها): عدَّها في الدعاء، وقيل: أطاقها، أي: أحسن المراعاةَ لها، والمحافظةَ عليها على ما تقتضيه، وصدَّق بمعانيها، وقيل: معناه: العملُ بها، والطاعةُ بمعنى كلِّ اسمٍ منها، والإيمان(١) بما لا يقتضي عملًا [ولا طاعة]، وقال بعضهم: حفظُ القرآن وتلاوتُه كلِّه؛ لأنَّه مستوفٍ لها، وهذا ضعيفٌ، والصحيح الأوَّل، والله أعلم(٢).

قوله: (**وَهوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ**): (الوَتر) -بكسر الواو وفتحها، وقُرِئ بهما في السبع(٣)، قال شيخُنا: (وبالكسر رويناه). انتهى[التوضيح٢٩/٣٨٥]- : الفردُ؛ ومعناه في حقِّ الله تعالى: الواحدُ الذي لا شريك له ولا نظير، ومعنى (يحبُّ الوتر): يفضِّل الوتر في الأعمال وكثيرٍ من الطاعات، فجعل الصلواتِ خمسًا، والطهارةَ ثلاثًا ثلاثًا، والطوافَ سبعًا، ورَمْيَ الجِمار سبعًا، وأيَّام التشريق ثلاثًا، وكذا الأكفان، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أواق من الوَرِق، ونُصُب الإبل، وغير ذلك، وجعل كثيرًا من عظيم مخلوقاته وترًا؛ منها: السماوات، والأرَضون، والبحار، وأيَّام الأسبوع، وغير ذلك، وقال: معناه منصرفٌ إلى صفة مَن يعبد الله تعالى بالوحدانيَّة والتفرُّد مخلِصًا، والله أعلم(٤).

٦٤١١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: «كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ، وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا، فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ وَهوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ،

---

(١) في (أ): (بكل اسم من الإيمان)، وانظر «إكمال المعلم» (٨/١٧٦).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٨/١٧٦).

(٣) قرأ بكسر الواو حمزة والكسائي، وبفتحها الباقون، انظر «السبعة» (ص٦٨٣)، «الحجة» (٦/٤٠٢)، «حجة القراءات» (ص٧٦١)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٧/٨).

وَلَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلَمة أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، الصَّحَابيُّ المشهور، رضي الله عنه/. [٢/٣٣٧ب]

قوله: (إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ): هذا الرجل نَخَعيٌّ معدودٌ في عُبَّاد الكوفة، رُوِيَ عن عبد الرَّحْمَن ابن يزيد النَّخَعيِّ، قال: خرجنا مع جيشٍ إلى نحوِ فارسَ وعلينا علقمةُ ويزيدُ بنُ معاويةَ[١]، وله ذكرٌ في هذا «الصحيح» في هذا المكان، وليس له شيءٌ في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، لكنَّه يروي عن إدريس وجُندبٍ البَجَليِّ، وفي حاشية أصلنا بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة ما لفظه: (يزيد بن معاوية هذا عبسيٌّ كوفيٌّ، قاله أبو ذرٍّ)[٢]، وقال الحافظ أبو مُحَمَّد المنذريُّ في «حواشيه على كتاب ابن طاهر»: (تابعيٌّ نَخَعيٌّ من أصحاب ابن مسعود، قُتِل غازيًا بفارسَ رحمه الله). انتهى. وما قاله المنذريُّ قاله ابن حِبَّانَ في «ثقاته»، ولفظه: (يزيد بن معاوية النَّخَعيُّ، يروي عن ابن مسعود، عداده في أهل الكوفة، روى عنه أهلُها، قُتِل غازيًا بفارسَ) انتهى[الثقات٥/٥٤٥]، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولفظه: (يزيد بن معاوية النَّخَعيُّ، من أصحاب عبد الله، روى عن عبد الله بن مسعود، روى عنه: عبد الرَّحْمَن بن يزيد، روى أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرَّحْمَن بن يزيد قال: خرجنا في جيشٍ نحوَ فارس، فيهم علقمةُ ويزيدُ بنُ معاويةَ، فقُتِل يزيدُ بنُ معاويةَ، سمعت أبي يقول ذلك). انتهى[٣].

تنبيهٌ: لهم يزيدُ بن معاوية جماعةٌ؛ منهم: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس الذي وُلِّيَ الخلافةَ، وفَعَلَ الأفاعيلَ، أخباره مشهورةٌ معروفةٌ، لا روايةَ له في الكُتُب السِّتَّة، وقد روى عن أبيه، وعنه: ابنه خالد وعبد الملك بن مروان، قال الذَّهَبيُّ في «الميزان»: (مقدوحٌ في عدالته، ليس بأهلٍ أن يُروَى عنه، وقال أحمد ابن حنبل: لا ينبغي أن يُروَى عنه). انتهى[الميزان٤/٤٤٠]، مات في نصف ربيع الأوَّل سنة (٦٤هـ)، وخلافته أقلُّ من أربع سنين، وعمره تسعٌ وثلاثون سنةً[٤]،

---

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٨/٣٥٥).

(٢) انظر هامش «اليونينيَّة».

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/٢٨٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٤٦).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٦-٤٠).

ولم يسمع عبدَ الله بن مسعود؛ لأنَّ ابن مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ) رضي الله عنه، والله أعلم.

قوله: (وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ): (أدخلُ): فعلٌ مضارعٌ مَرْفُوعٌ، وكذا (أُخرِجُ): رُباعيٌّ، وهذان ظاهران.

قوله: (فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود رضي الله عنه.

قوله: (أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنِّي): مكسورةُ الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) مثلُ: (أَلَا) التي للاستفتاح، فـ(إنَّ) بعدَها مكسورةٌ، و(أُخْبَرُ): فعلٌ مضارعٌ [بضمِّ الهمزة، وبفتح الهمزة] (أفعل) تفضيل، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، ومصحَّحٌ عليه(١).

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (أَنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، أي: لأنَّ.

قوله: (يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى الروايات فيها[ح٦٨]، وكذا (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز من حيث اللغةُ: (كراهي)[ح٤١٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] (السَّآمَةِ) وهي الملالة[ح٦٨].

❋ ❋ ❋

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وفي «الفتح» (١١/٢٣١) وغيره من الشروح: (أُخْبَرُ) بضمِّ أوله وفتح الموحدة على البناء للمفعول.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٠ - كِتَابُ الرِّقَاقِ

١ - باب ما جاء في الرقاق وأَنَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ

(كِتَابُ الرِّقَاقِ)... إلى (بَاب التَّوَاضُعِ).

قوله: (كِتَابُ الرِّقَاقِ): هو بكسر الراء، وقافين، بينهما ألف، جمع (رقيق) وهو الشيءُ المُستحسَن، وترقيقُ الكلام: تحسينُه، وفي بعض النسخ: (الرَّقائق)، وهو جمع (رقيقة)، وهي المستحسَنة واللطيفة، قال شيخنا: (قال ابن سِيدَهْ: «الرِّقَّة: الرحمةُ، ورققتُ له أَرِقُّ، ورقَّ وجهه(١): استحيا، والرِّقَّةُ: ضِدُّ الغِلَظ، رقَّ يرِقُّ، فهو رقيقٌ ورِقَاقٌ»[المحكم٦/١٢٦]، وفي «الصحاح»: «ترقيق الكلام: تحسينُه»، وفي «الجامع»: «الرقق في المال والعيش: القِلَّة»، فكأنَّه قصد أحد هذه المعاني، و«الرقائق» غير مقولة وإن طبَّقت كتب العلماء). انتهى.

قوله: (وَأَنَّ لَا عَيْشَ): (أَنَّ): بفتح الهمزة، مشدَّد النون في أصلنا، وله وجهٌ، والذي أحفظُه بإسكان النون(٢).

ثُمَّ اعلم أنَّ ابن المُنَيِّر ذكر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه دخول الحديث الأَوَّل في الترجمة -ويعني بالحديث الأول: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّة والفراغ»[ح٦٤١٢]-: قال: إنَّ النَّاس غُبِنَ كثيرٌ منهم في هاتين النعمتين؛ إيثارًا منهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة، فبيَّن بحديث الترجمة أنَّ العيش الذي شُغِفوا به ليس بشيءٍ، إنَّما العيشُ هو الذي شُغِلوا عنه، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٩١].

تنبيهٌ: إنَّما ابتدأ بحديث: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّة والفراغ»؛ اقتداءً بعبد الله بن المبارك، فإنَّه ابتدأ به في كتابه «الرِّقاق»، هذا فيما يظهر، والله أعلم.

٦٤١٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ

(١) في (أ): (وجهد)، والمثبت من مصدره.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ».
قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ **هُوَ** ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيه: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ؛ هُوَ**[(١)] **ابنُ أبي هِنْدٍ**): (ابن أبي هند): هو سعيد، لا عبد الله؛ فاعلمه.

قوله: (**قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ**): (عَبَّاس): هو بالمُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلة، وهو عَبَّاس بن عبد العظيم العنبريُّ، أبو الفضل البصريُّ الحافظ، روى عن خلائقَ، وعنه: مسلمٌ، والأربعة، والبُخاريُّ تعليقًا، وبقيُّ بن مَخْلد، وعبدان، وابن خزيمة، وطائفةٌ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ مأمونٌ)، وقال مُحَمَّد بن المثنَّى: (كان من سادات المسلمين)، قال البُخاريُّ: (مات سنة «٢٤٦هـ»)[تخ٦/٧]، أخرج له مَن أخذ عنه[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قولَ البُخاريِّ: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح٢٤٤]، والله أعلم.

٦٤١٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ:** حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ:** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، **فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ مُحَمَّدًا هو بُنْدَار الحافظ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): هو غُنْدَرٌ، وهو في نسخةٍ في هامش أصلنا مذكورٌ باللَّقب دون الاسمِ والنسبِ[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر)[ح٨٧].

قوله: (**فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ**): (أَصلِح): بفتح الهمزة، وكسر اللام، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٤١٤ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ:** حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: **كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالخَنْدَقِ، وَهوَ يَحْفِرُ** وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ **وَبَصَرَ بِنَا** فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٠٢].

---

(١) (هو): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٢٢).
(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ[1] ﷺ بِالخَنْدَقِ[2]): تَقَدَّمَ[ح١٧٩٧، ٢٩٦٦] متى كانت غزوة الخندق، والاختلاف فيها، في مكانها وغيره[ح٥٩٦]، وكم كانوا.

قوله: (وَنَحْنُ نَحْفِرُ[3]): تَقَدَّمَ في كم حُفِر، وذكرت فيه ثلاثةَ أقوالٍ في غير مكانٍ منها في غزوته[ح٢٨٣٤ وقبل ح٤٠٩٧، ٤١٠٢].

قوله: (وبَصُرَ بِنَا[4]): وفي نسخة عوض (وبَصُر بنا): (ويمرُّ بنا)، وفي أصلنا الثانية عليها (صح)، و(بَصُر): بفتح المُوَحَّدة، وضمِّ الصاد، وهذا مَعْرُوفٌ.

تنبيهٌ: في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (تَابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ)، وكذا في أصلٍ آخرَ صحيحٍ، وكذا في أصلنا القاهريِّ في الهامش، وعليه (لا... إلى)، وعلامة راويه[5]، وفيه نظرٌ، وذلك لأنَّ الأوَّل عن سهل بن سعد، وسهلٌ لا يُتابِع نفسَه، ولو كان قبل سهلٍ تابعيٌّ غيرُ أبي حازمٍ، أو كان الحديثُ عن غيرِ سهلٍ؛ لكان له وجهٌ، وعلى تقدير ثبوتِه لا وجهَ له، وقد راجعتُ «الأطراف»؛ فلم أرَه ذَكَرَ هذه المتابعةَ، ولو قال: تابعه عبدُ العزيز بن أبي حَازم؛ لكان وجهًا؛ لأنَّه رواه عبد العزيز بن أبي حازم كما رواه فضيل بن سليمان؛ كلاهما عن أبي حَازم، أخرج حديثَ عبدِ العزيز عن أبي حَازمٍ البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[ح٤٠٩٨ م١٨٠٤ كن٨٢٥٤].

٢- بابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ،

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]

٦٤١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ): وأخرج حديث سهل: «موضعُ سَوطٍ في الجنَّة...»، اعلم أنَّ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في الخندق).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَهوَ يَحْفِرُ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ويمرُّ بنا)، وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٥) وسقوطها رواية أبي ذرٍّ.

البُخاريَّ لم يخرِّج حديثًا يُطابق الترجمة، والحديثُ المطابقُ لها حديثُ المستورد بن شدَّاد، أخرجه مسلم[م٢٨٥٨]، والتِّرْمِذيُّ[ت٢٣٢٣]، والنَّسائيُّ[كن١١٧٩٧]، وابن ماجه[جه٤١٠٨]: «ما الدنيا في الآخرة إلَّا مثلُ ما يجعل أحدُكم إصبَعه في اليمِّ، فلينظر بمَ يرجع؟»، وطرقه صحيحةٌ، فكان ينبغي للبُخاريِّ تخريجُه، ولا عذرَ له في عدم تخريجه، ولعلَّ كان في عزمه تخريجُه، فاخترمته المنيَّة، كذا يُعتَذر عنه في أحاديثَ، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّه أسمعه غَيْرَ مَرَّةٍ، والله أعلم(١).

قوله: (مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ): (مَثَل): بفتح الميم والثاء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا حازم) بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة ابن دينار، منها أعلاه قريبًا.

قوله: (وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ): (الغدوة) و(الرَّوحة): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الجهاد)، وقال ابن قُرْقُول: (الغدوة: من أوَّل النهار إلى الزوال، كما أنَّ الروحة بعدها...) إلى أن قال: (والغدوة ههنا: السير في النهار(٢)، وقيل: الغُدوة؛ بالضَّمِّ: من الصبح إلى طلوع الشمس، وقد استُعمِل الغُدُوُّ والرَّواحُ في جميع النهار، وفي الأحاديث من هذا: «غدا»؛ بمعنى: سار بالغُدُوِّ)[مطالع٥/١٣٠]، وقال في (الراء مع الواو): (والروحة: من زوال الشمس إلى الليل، والغدوة: ما قبلها، ومنه: «راح» و«غدا» حيثما وُجِدَ). انتهى[مطالع٣/٩٣]، و(أو) في الحديث: للتقسيم، لا للشكِّ، والله أعلم/. [٢/٣٣٨أ]

وما المراد بقوله: (فِي سَبِيلِ اللهِ)؟ آلجهادُ -وهو صريحُ عبارة الشيخ محيي الدين النَّوَويِّ في «شرح مسلم»؛ لأنَّه قال: (والظاهرُ أنَّه لا يختصُّ ذلك الغدوُّ أو الرَّواحُ من بلدته، بل يحصلُ هذا الثوابُ بكلِّ غَدوة أو رَوحة في طريقه إلى الغزو، وكذا غَدوُه أو رَوحُه من مواضع القتال؛ لأنَّ الجميعَ يُسمَّى: غَدوةً ورَوحةً في سبيل الله)[شرح مسلم١٣/٣٠]، وكذا أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ في الأحاديث المتعلِّقة بالجهاد والشهادة والدرجات في الجنَّة للمجاهدين، ولا شكَّ أنَّ الجهاد من سبيل الله، ولكن لا يمنع أن يكون عامًّا في سائر وجوه الخير- أو المرادُ ما هو أعمُّ من الجهاد من أفعال الطاعات كلِّها، ولا شكَّ أنَّ العُرف يقتضي أنَّه الجهاد، والله أعلم.

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدِّمة بعد قوله: (فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ).

(٢) في مصدره: (الغداة) بدل (النهار).

٣- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

٦٤١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذ، و(مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ): بضَمِّ الطاء المُهْمَلة، وبالفاء المُخَفَّفة، وبعد الألف واو، ثُمَّ ياء النسبة إلى طُفَاوة؛ بضَمِّ الطاء أيضًا: قبيلةٌ من قيس عيلان[1]، و(الطُّفَاوة) في اللُّغَة: دارة الشمس، ويُقال أيضًا: أصبنا طُفَاوةً من الربيع، أي: شيئًا منه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (بِمَنْكِبِي): هو بالإفراد، كذا أحفظه، وهو مُدَلَّسٌ في أصلنا، و(المنكِب): ما بين الكتف والعنق، تَقَدَّمَ.

قوله: (فَكَانَ[2] ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ...) إلى آخره: هذا موقوفٌ على ابن عمر هنا، وهو مَرْفُوعٌ نحوَه في «ابن حِبَّانَ»[3].

٤- بابٌ: فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ، وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٦٨/٤)، «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٢٨٣/٢)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٥٢/٢٥)، وانظر الحديث (٢٠٥٧).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وكان)، وهي في (ق) محتملة.

(٣) لم أجده مرفوعًا، لكن يشهد له ما أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦١/٢)، وأبو داود في «سننه» (٥٢٣٦)، والترمذي في «سننه» (٢٣٣٥)، وابن حبان (٢٩٩٦) من حديث عبد الله بن عَمرو قال: مَرَّ بنا رسول الله ﷺ ونحن نُصلح خُصًّا لنا فقال: «ما هذا؟»، قلنا: خُصًّا لنا وَهَى فنحن نُصلِحُهُ قال: فقال: «أَمَا إِنَّ الأمرَ أَعْجَلُ من ذلك»، وكذلك ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٦/٤) من حديث ابن عبَّاس ﭭ قال قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمسًا: شبابَك قبل هرمك، وصحتَك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شغلك، وحياتَك قبل موتك».

أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ. بِمُزَحْزِحِهِ: بِمُبَاعِدِهِ

٦٤١٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ -أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ- وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، و(مُنْذِرٌ): هو منذر بن يَعلى الثَّوريُّ الكوفيُّ، عن ابن الحنفيَّة والربيع ابن خُثَيم، وعنه: الأعمش، وفطر، وابن سوقة، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابن معين وابن خراش، و(الرَّبِيعُ ابْنُ خُثَيْمٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بضَمِّ الخاء، وفتح المُثَلَّثَة، ثُمَّ مُثَنَّاة ساكنة، ثُمَّ ميم، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا...) إلى آخره: هذه صورتُه:

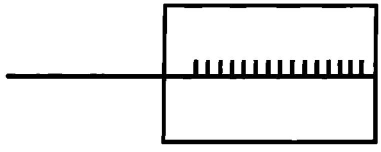

وعَمِلَه شيخُنا هكذا:

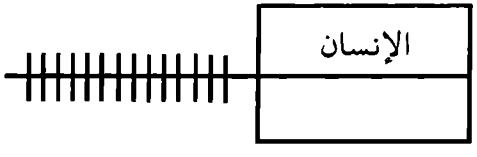

وتكلَّم عليه، ولا يظهر لي ما عملَه، وسأذكر كلامَه عليه قريبًا.

قوله: (فِي الوَسْطِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح السين وإسكانها.

قوله: (وَخَطَّ خُطَطًا[1] صِغَارًا): (الخُطَط): بضَمِّ الخاء، وفتح الطاء المُهْمَلة الأُولى، جمعٌ، ونقل شيخُنا الشارح رحمه الله عنِ ابن التين أنَّه قال: (رويناه بالضَّمِّ والكسر)، وكذا ذكره مرَّة ثانيةً[التوضيح ٢٩/٤٠٨].

قوله: (وَهَذِهِ الخُطَطُ[2] الصِّغَارُ): يأتي فيها ما تَقَدَّمَ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (خُطُطًا)؛ بضمِّ الطاء.

(٢) في «اليونينيَّة»: (الخُطُط)؛ بضمِّ الطاء.

قوله: (**الأَعْرَاضُ**): هو جمع (عَرَض) بفتح العين المُهْمَلة والراء، وبالضاد المُعْجَمة؛ وهو ما يَعرِض للإنسان من مرضٍ ونحوِه، هذا الذي فهمتُه من الحديث، وقال بعضُهم[1]: (جمعُ «عَرَض»؛ ما يُنْتَفَع به في الدنيا). انتهى. وسيجيءُ ما فهمه شيخُنا من الحديث، وأنَّ مقتضى ما فَهِمَه أن يكون: (الأغراض) بالغين المُعْجَمة، والله أعلم[ح٦٤١٨].

قوله: (**نَهَشَهُ هَذَا**): (نَهَشَه) في الموضعين: بالشين المُعْجَمة، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النهش) و(النهس) بالإعجام وبالإهمال، وهل بينهما فرقٌ أم لا[ح٣٣٤٠].

٦٤١٨ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ **إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، والكلام على نسبته، و(**هَمَّامٌ**) بعدَه: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ**)[2]: يعني: الأجل، والله أعلم، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّه آخرُ الأعراض؛ وهي الأمراضُ ونحوُها، وقد تَقَدَّمَ تفسيرُها، قال شيخُنا: (ومثَّل الشارعُ ﷺ أملَ ابن آدم وأجلَه وأغراضَ الدنيا التي لا تفارقه [بالخطوط]، فجعل أجلَه الخطَّ المحيط، وجعل أملَه وأغراضَه خارجةً من ذلك الخطِّ، [ومعلومٌ في العقول أن ذلك الخطَّ] المحيطَ به [الذي] هو أجلُه، أقربُ إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قولَه في حديث أنسٍ ﵁: «فبينا هو كذلك؛ إذ جاءه الخطُّ الأقرب»؛ يريد: أجله؟). انتهى[3]، والله أعلم.

واعلم أنَّا إذا فسَّرنا الأعراض بالأمراض؛ فلا شكَّ أنَّها داخلةُ الأجل، فإن أخطأه مرضٌ منها؛ أصابه الآخرُ، وكلُّها داخلةُ الأجل؛ ففكِّر فيه، وقوله: «إذ جاءه الخطُّ الأقرب»: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الأجلُ، وقوله في الحديث: «من جانبه الذي في الوسط» يردُّ ما عملَه شيخُنا، وأن تكون الخُطط داخلةَ الخطِّ المربَّع، لا خارجتَه، والله أعلم، وكذا ما في «التِّرْمِذيِّ»، ولفظُه: خطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا مربَّعًا، وخطَّ في وسط الخطِّ خطًّا، وخطَّ خارجًا من الخطِّ خطًّا، وحَوْلَ الذي في الوسط خطوطًا، وقال: «هذا ابنُ آدم، وهذا أجله محيطٌ به، وهذا الذي في الوسط الإنسان، وهذه الخطوط عروضه، إن نجا من هذا؛

---

(١) هو الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٨٥).

(٢) جاءت هذه الفقرة في (أ) متقدِّمة على سند حديثها، ومكرَّرة لاحقًا.

(٣) «التوضيح» (٢٩/٤٠٨) نقلًا عن ابن بطال، وهو في «شرح البخاري» له (١٠/١٥٠)، وفيهما: (أعراض) بدل (أغراض).

ينهشُه هذا، والخطُّ(١) الخارجُ الأملُ»[ت٢٤٥٤]، وقال شيخنا: («الخطُّ الأقرب»: الأجل)[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّ الأقربَ آخرُ الأعراض، أي: مرض الموت، وهو عرضٌ قريبٌ إلى الأجل، وليس العرضُ نفسُه الأجلَ، ويَحتمل أنَّ شيخَنا(٢) ظنَّ أنَّها (الأغراض) بالغين المُعْجَمة، فحلَّه على ما ذكر، وهذا إن كان فهمه؛ ففيه نظرٌ، وإنَّما هي (الأعراض) بالعين المُهْمَلة(٣)، ولم أسمع أحدًا قرأ ذلك بالمُعْجَمة، ولا قرأتُه أنا إلَّا بالعين المُهْمَلة، وهو مُدَلَّس في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ): تَقَدَّمَ أنَّه الأجل، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّه آخِرُ الأعراض ونحوِها، وقد تَقَدَّمَ تفسيرها، والله أعلم.

٥ - بابٌ: مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ؛
لِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]

قوله: (بَابٌ: مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ): قال في «النهاية»: (لم يُبقِ فيه موضعًا للاعتذار حيث أمهلَه طولَ هذه المدَّة ولم يَعتذر، يقال: أَعذَرَ الرجلُ إذا بلغ أقصَى الغايةِ في العُذر، وقد يكون «أعذر» بمعنى: عَذَرَ، ومنه حديثُ المِقداد: «لقد أَعذَرَ اللهُ إليك»(٤)، أي: عَذَرَك وجَعَلَك موضعَ العُذْر، فأسقَط عنك الجهادَ، ورخَّص لك في تَرْكه؛ لأنَّه كان قد تناهى في السِّمَن، وعجز عن القتال). انتهى. وقال النَّوَويُّ: (لم يترك له عذرًا).

قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (وجه مطابقة حديثِ عِتْبَان للترجمة -وحديثُ عِتْبَان: «لن يوافيَ عبدٌ يوم القيامة يقول: لا إله إلَّا الله يبتغي بها وجهَ الله إلَّا حرَّم الله عليه النارَ»[ح٦٤٢٢] قال ابن المُنَيِّر:- التنبيهُ على أنَّ هذا الإعذار لا يقطع التوبة بعد ذلك، وإنَّما هو إعذارٌ لقطع الحُجَّة التي جعلها الله حجَّةً للعبد بفضله، وإلَّا؛ فللَّه الحُجَّة البالغة قبل هذا السِّنِّ وبعدَه، واستدلَّ على قبول التوبة بعد السِّتِّين وبقاءِ الرجاء بالأحاديث التي ساقها مع حديث الترجمة، فقَبول الله توبة عبده بعد هذا السِّنِّ من فضله، لا من حقِّ العبد، على أنَّه لا حقَّ له على الله قبلُ ولا بعدُ). انتهى[المتواري٣٩٢]، وما قاله لا يتأتَّى على ما في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ، ولا أصلنا الآخر الدِّمَشْقيِّ؛ وذلك لأنَّه

(١) في (أ): (إن نجا منه ينهشُه وهذا الخط)، والمثبت من مصدره.
(٢) زيد في (أ): (أنَّه).
(٣) تقدم التنبيه أنَّ الكلام نقله ابن الملقن عن ابن بطال، وأنَّ فيهما: (الأعراض) بدل (الأغراض).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٧٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/١١٨).

فصل بين حديث عِتْبَان والحديثِ الذي قبله بترجمةٍ، ولفظُ الترجمة: (باب العمل الذي يُبتَغَى به وجهُ الله...)، ولا سؤالَ على ذلك، والسؤالُ إنَّما يتأتَّى على ما وقع له؛ وهو وصلُ حديثِ عِتْبَان بما قبله، لا على فصله بينهما بترجمةٍ، والله أعلم/. [٢/٣٣٨ب]

قوله: (﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]): هو الرسول، أو الكتاب، أو كمال العقل، أو الحُمَّى، أو موت الأهل والعشائر، أو الشَّيب، والله أعلم.

٦٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ): هو بفتح الهاء المُشَدَّدة، اسم مفعول، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي سعيد كَيسان.

قوله: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا جدًّا.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلَانَ عَنِ المَقْبُرِيِّ): الضميرُ في (تابعه) يعود على معن بن مُحَمَّد الغفاريِّ، و(أبو حازم): بالحاء المهملة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه سلمة بن دينار، ومتابعتُه: قال شيخنا: (أخرجها الإسماعيليُّ من حديث ولده عبد العزيز بن أبي حَازم: حدَّثني أبي عن سعيد به، قال: وأخرجها أيضًا عن أبي حَازم، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة[٢]، وأخرجها النَّسائيُّ عن قُتَيْبَة عن يعقوب بن عبد الرَّحْمَن، عن أبي حَازم به[٣]). انتهى[التوضيح٢٩/٤١٢]، وقد رأيت التي في «النَّسائيِّ» في «أطراف المِزِّيِّ»، وقال: (حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم). انتهى[تحفة٢٩/٤٧٢]، ومتابعةُ ابن عَجْلان -وهو مُحَمَّد-: قال شيخُنا: (أخرجها الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» عن -سقط واحد، ولعله إسحاق بن إبراهيم الدبريِّ عن، أو يكون شيخنا قال: بسنده- عبدِ الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن منصور

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) وذلك من طريق هارون بن معروف، فخالف غيرَه بإدخاله أبا سعيد بين ابنه سعيد وأبي هريرة.

(٣) أي: عن سعيد عن أبي هريرة.

ابن المعتمر، عنه(١). انتهى[التوضيح٢٩/٤١٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مُحَمَّد بن عَجلان عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ في «صحيحه» ثلاثةَ عشرَ حديثًا؛ كلُّها شواهدُ، وأخرج له الأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦٤٤](٢).

٦٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ»، قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، وَابْنُ وَهْبٍ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح.

قوله: (وَقَالَ(٣) اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، وَابْنُ وَهْبٍ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (الليث) فهو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابنُ وَهْبٍ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه معطوف على (اللَّيث) أي: وقال ابنُ وهب، فالليثُ صَرَّحَ بالتحديث من يونس، وابنُ وهبٍ عنعن عن يونس(٤)، وزادا عن يونس في السند عن الزُّهْرِيِّ أبا سلمة مع سعيدٍ، و(أبو سلمة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، والله أعلم، وقال شيخُنا في تعليق الليث: (وصله الإسماعيليُّ...) فذكره[التوضيح٢٩/٤١٣].

٦٤٢١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ المَالِ وَطُولُ العُمُرِ». رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظ، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو هشام ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

---

(١) متابعة ابن عجلان أخرجها أحمد في «مسنده» (٢/٣٢٠) من حديث أبي عبد الرحمن عن سعيد بن أبي أيوب عن محمَّد بن عجلان عن سعيد به.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٠١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي مضروبٌ عليها بالحمرة في (ق).

(٤) تعليق ابن وهب وصله مسلم (١٠٤٦) (١١٤).

(٥) حديث شعبة عن قتادة وصله مسلم (١٠٤٧م) (١١٤) وفيه: سمعت قتادة يُحدِّث عن أنس، قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٤٥): (فائدة هذا التعليق: دفعُ توهُّم الانقطاع فيه لكون قتادةَ مدلِّسًا وقد عنعنه، لكن شعبة لا يُحدِّث عنِ المدلِّسين إلَّا بما عَلِمَ أنَّه داخلٌ في سماعهم، فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة، بخلاف غيره).

قوله: (يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيكْبَرُ): هو بفتح المُوَحَّدة فيهما، وهذا ظاهِرٌ، و(الكِبَر): في السِّنِّ، وقد كَبِر الرجلُ؛ بالكسر، يكبَر؛ بالفتح، كِبَرًا، أي: أسنَّ، ومَكْبِرًا أيضًا بكسر الباء، يُقال: علاه الكِبَر[1]، والاسم: الكَبْرة؛ بالفتح، يُقال: عَلَتْ فلانًا كَبْرةٌ، وأمَّا كبُر يكبُر -بالضَّمِّ فيهما-؛ فمعناه: عَظُمَ، والله أعلم[2].

٦ - بابُ العَمَلِ الَّذي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

فِيهِ سَعْدٌ.

قوله: (بَابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ): (يُبتَغى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وجهُ): مَرْفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فِيهِ سَعْدٌ): هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحد العشرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وحديثُه سلف مَرَّاتٍ: «إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعملَ عملًا تبتغي به وجهَ الله إلَّا ازددتَ به درجةً ورِفعةً»[ح٥٦ وأطرافه].

٦٤٢٢ - ٦٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ: وَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ): صَحَابيٌّ صغيرٌ، تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)[ح٧٧]، وكذا تَقَدَّمَ (عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قوله: (لَنْ يُوَافِيَ) أي: يأتي.

٦٤٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةُ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): هذا هو عمرو بن أبي عمرٍو مولى المُطَّلِب بن عبد الله ابن حَنْطَب، تَقَدَّمَ[ح٣٥٥٧].

---

(١) في المطبوع من «الصحاح» مادة (كبر): (علاه المَكْبِر).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (كبر).

تنبيهٌ: مَن يُقال له: عمرٌو، ويروي عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرةَ في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها: هذا، وعمرُو بن شعيب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، ولكن رواية الثاني عنه به في «أبي داود» فقط، ومولى المُطَّلِب في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«أبي داود»، و«التِّرْمِذيِّ»، و«النَّسائيِّ»، له في «البُخاريِّ» بهذه الطريق هذا الحديثُ، وثلاثةُ أحاديثَ أُخَرَ: حديثُ: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قُرون بَني آدمَ قَرْنًا فَقَرْنًا»[ح٣٥٥٧]، وحديثُ: «مَن أسعدُ النَّاسِ بشفاعَتِكَ؟»[ح٩٩، ٦٥٧٠]، وحديث: «إنَّ الله خلقَ الرحمةَ يوم خَلَقَها مئةَ رحمةٍ»[ح٦٤٦٩]، والله أعلم.

قوله: (صَفِيَّهُ): قال ابن قُرْقُول: («صفيَّه»، أي: حبيبَه ومَن يُصافِيهِ، وصفوةُ كلِّ شيءٍ: خالصُه). انتهى[مطالع٤/٣٠٤]، وفي «النهاية»: (صَفِيُّ الرَّجُلِ: الَّذي يُصافِيهِ الوُدَّ ويُخلِصُه له، «فعيل» بمعنى: «مفعول» أو «فاعل»). انتهى.

٧- بابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

قوله: (بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ومختصرًا، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة هذه الترجمة لحديث عمران(١) رضي الله عنه: «خير القرون قرني، ثُمَّ الذين يلونهم...»؛ الحديث[ح٦٤٢٨]، قال ابن المُنَيِّر: قوله: «ويظهر فيهم السِّمَن»؛ فذلك من زهرة الدنيا، ويحتمل أن يكون ساقه لينبِّه على أنَّ السَّلَف رضي الله عنهم سَلِمُوا من فتنة الدنيا؛ لأنَّه عليه السلام وصفهم بأنَّهم خيرُ القرون إلى القرن الثالث؛ حذرًا من أن يُتَخَيَّل أنَّهم افتتنوا بزهرة الدنيا، وأنَّ الذي خُشي عليهم وقع بهم، فبرَّأهم بحديثِ عمران(٢)، ويؤيِّده حديثُ خبَّابٍ)، والله أعلم، وحديث خبَّاب: (إنَّ أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مضوا ولم تنقصهم الدُّنيا شيئًا...) الحديث[ح٦٤٣٠].

قوله: (يُحْذَرُ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الذال المُعْجَمة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا): (زهرتها): غضارتها ونعيمها؛ كزهرة النبات؛ وهو حُسنه ونُوَّاره، وزهرة الجنة: نضرتها وسرورها(٣).

٦٤٢٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ

(١) في (أ) والمطبوع من «المتواري» (ص٣٩٣): (عمر)، والمثبت من نسخة الفوجاني لـ«المتواري»، وهو الصواب.

(٢) في (أ): (عمر)، وفي «المتواري» (ص٣٩٤): (عمرو)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٢).

-وَهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَينِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَافَتْهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، وأنَّه ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): اعلم أنَّ الإمام أبا بكر الإسماعيليَّ قال: (إنَّ موسى بنَ عقبة لم يسمع من الزُّهْرِيِّ). انتهى[(١)]، وفي هذا بُعْدٌ، وذلك لأنَّ البُخاريَّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللقاء، ولم أرَ مَن ذكر ابنَ عقبة بالتدليس[(٢)]، وموسى بن عقبة بلديُّ الزُّهْرِيِّ ومعاصرُه، فيَبعُد كلَّ البُعد ألَّا يكون سمع منه والزُّهْرِيُّ شيخ بلده وعالمُه في وقته، هذا بعيدٌ جدًّا، وقد ذكرته بأطولَ من هذا[ح٢٥٣٧]، والله أعلم، وقد ذكرتُ أنَّ في «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي»: أنَّ موسى بن عقبة فيه صرَّح بالتحديث عن الزُّهْرِيِّ[(٣)][ح٢٥٣٧]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ أباه من مسلمة الفتح، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٨٩، ٤٥٣]/. [٢/٣٣٩أ]

قوله: (أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفُ بَنِي[(٤)] عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ مِمَّنْ[(٥)] شَهِدَ بَدْرًا): تَقَدَّمَ في (بدر)[ح٣١٥٨] أنَّ الدِّمْيَاطيَّ قال ما لفظه: (قال ابن سعد، وموسى بن عقبة، وأبو معشر، ومُحَمَّد بن عمر: هو عمير بن عوف، وقال ابن إسحاق: عمرو بن عوف[(٦)]). انتهى. وتَقَدَّمَ هناك أنَّه كذا عن ابن إسحاق:

(١) انظر «التوضيح» (٢٧٧/١٨).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١١١).

(٣) انظر «المحدِّث الفاصل» (ص٢٠٠)، وفيه عن مالكٍ قال: (دخلتُ أنا وموسى بن عقبة ومشيخة كثيرة على ابن شهاب).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِبَنِي).

(٥) (ممَّن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) كذا نقله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٧٧/٣) عن ابن إسحاق، وذكر ابن هشام في «سيرته» (٢٩٧/٢) عن=

عمير بن عوف(١)، والذي قاله الذَّهَبيُّ عن ابن إسحاق: إنَّه سمَّاه عَمرًا؛ بفتح العين، وزيادة واو في آخره[التجريد١/٤١٤]، وقد قدَّمته مُطَوَّلًا[ح٣١٥٨].

قوله: (بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأمَّة، وأحد العشرة رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (إِلَى البَحْرَيْنِ(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأين هي[ح٦٤].

قوله: (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (الحضرميِّ): عبدُ الله بن عبَّاد، أو ابن عمَّار، صَحَابيٌّ -أعني: العلاء- مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ[ح٢٦٨٣].

قوله: (فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ): قال شيخنا: (كان قدوم أبي عبيدة سنة عشرٍ، قَدِمَ بمئة ألفِ ألفٍ(٣) وثمانين ألفَ ألفٍ، كذا في «جامع المختصر»، وفي غيره: أنَّهم كانوا مجوسًا، وقال قتادة: كان المالُ ثمانين ألفًا، قال ابن حَبِيب: وهو أكثر مالٍ قدم على رسول الله ﷺ، قال الزُّهْرِيُّ: قدم [به] ليلًا، قال قتادة: وصُبَّ على حصير...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٩/٤٢٤]، وقد وقع في كلام شيخِنا في (الجزية) ما يخالفه؛ فانظره[التوضيح١٨/٥٩٣]، وقد رأيتُ أنا في «المستدرك» في ترجمة العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب رضي الله عنه: (أنَّه كان ثمانين ألفًا)، وقال: (على شرط مسلم)، ولم يتعقَّبْه الذَّهَبيُّ[ك٣/٣٢٩].

قوله: (فَوَافَتْ(٤) صَلَاةَ الصُّبْحِ): (وافت) أي: أَتَتْ.

قوله: (أَجَلْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: نعم، وتَقَدَّمَ ضبطها[ح١٠٤٦].

قوله: (فَأَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المُعْجَمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (أَمِّلُوا): بفتح الهمزة، وكسر الميم، رُباعيٌّ أيضًا.

= ابن إسحاق أنَّه: (عُمَير بن عوف)، وتبعه الدمياطي في حواشيه، وسيأتي اختلاف الحفَّاظ في اسمه، وإنَّما اختلافهم في الاسم لا في المسمَّى، لذا ترجمه في موضعين (عمرو) و(عمير) ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» كما سيأتي، والذهبيُّ في «التجريد» (١/٤١٤) و(١/٤٢٤) وأحال على حديث «الصحيح» فيهما، وابنُ حجر في «الإصابة» (٣/٩) و(٣/٣٤)، وقال في «الفتح» (٦/٣٠٣): (فرَّق العسكريُّ بين عُمَير بن عوف وعَمرو بن عوف، والصواب الوحدة).

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٩٧).

(٢) قوله: (إلى البحرين): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) (ألف): مستدركة في (أ)، وفوقها: (سقط)، وليست في «التوضيح»، وفي هامش النسخة التي بخط المصنف (ج ٤ ق ٢١١/أ): (لعله سقط من الجملة «ألف»؛ لقوله: «وثمانين ألف ألف»).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَوَافَتْهُ).

قوله: (مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ): (الفقرَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، ورفعُه ضعيفٌ، فيقدَّر حذف العائد.

قوله: (أَنْ تُبْسَطَ الدُّنيَا عَلَيْكُمُ[(١)]): (تُبْسَط): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (بُسِطَتْ): مَبْنيٌّ أيضًا.

٦٤٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو الخَيْرِ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه مَرثَد بن عبد الله اليَزَنيُّ[ح١٢].

قوله: (فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ معناه: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت[ح١٣٤٤]، وقال شيخُنا هنا: (ظاهره أنَّها حقيقةٌ، وبه قال بعضُهم[(٢)]، وخُولِف). انتهى[التوضيح٢٩/٤٢٥]، وقد قَدَّمْتُ هنا وهناك أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، والله أعلم.

قوله: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ[(٣)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه[قبل ح١٣٣٥].

قوله: (قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ): (أُعطِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ): (أَوْ): بإسكان الواو؛ لأنَّه شكٌّ من الراوي، و(مفاتيحَ) بعد (أو): مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

٦٤٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ»، قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ»، قَالَ: أَنَا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا).

(٢) وهو قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه، وتقدَّم تفصيل المسألة عند الحديث (١٣٤٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (فَرَطُكُم).

لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ، قَالَ: «لَا يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بِالخَيْرِ، إِنَّ هَذَا المَالَ **خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ **يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ**، **إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ**، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، **فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ** وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ **فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ**، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(**أَبُو سَعِيدِ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَقَالَ**(١) **رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**يُنْزَلُ عَلَيْهِ**): (يُنزَلُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الجبين)، وأنَّ لكلِّ إنسان جبينَين يكتنفان الجبهة[ح٢].

قوله: (**خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**) أي: ناعمة غضَّة طريَّة، وقال ابن قُرْقُول: («خَضِرة حُلوة»: وقع للأَصيليِّ في «كتاب الوصايا» و«كتاب الخُمس» هكذا، وفي غير هذين الموضعين: «خَضِرٌ حُلوٌ»، والخَضِر من النبات: الرَّخْصُ الغَضُّ، وقال الأزهريُّ: الخَضِر هنا: ضرب من الجَنْبَة؛ وهو ما له أصلٌ غامضٌ في الأرض، فالماشية تَشتهيه وتُكثِر منه؛ لأنَّه يبقى فيه خُضرةٌ ورُطوبةٌ بعد هَيْجِ النبات(٢)، واحدتُها: خَضِرة، وكذلك قوله في المال: «خَضِرٌ»، أي: ناعمٌ يُشتَهَى، شبَّهه بالمراعي الشهيَّة للأنعام، ومَن روى: «إنَّ هذا المال خَضِرة»؛ أنَّث على معنى تأنيث المشبَّه به، أي: هذا المال شيءٌ كالخضرة، وقال ثابتٌ: معناه: كالبقلة الخضرة، أو يكون على معنى: فائدة المال؛ وهي الحياة به، أي: إنَّ الحياة أو العيشة خَضِرة، أو إنَّ الدنيا خَضِرَة حُلوة؛ كما جاء في الحديث الآخر[م٢٧٤٢])[مطالع٢/٤٦٧].

قوله: (**يَقْتُلُ حَبَطًا**): هو بفتح الحاء والمُوَحَّدة، وبالطاء، المُهْمَلَتين، حَبِطَتِ الدابَّةُ؛ إذا أكلتِ المرعى حتَّى تنتفخَ فتموت، وفي «النهاية»: (أحبَط اللهُ عملَه، أي: أبطلَه، يُقال: حَبِطَ عملُه يَحْبَط، وأحبطَه غيرُه، وهو من قولهم: حَبِطتِ الدابَّةُ حَبَطًا -بالتحريك-؛ إذا أصابت مرعًى طيِّبًا فأفرطتْ في الأكل حتَّى تنتفخَ فتموت، ومنه الحديث: «وَإِنَّ ممَّا يُنبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ»، وذلك أنَّ الربيعَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٤٨/٧).

يُنبِت أحرارَ العُشْب، فتَستكثِرُ منه الماشيةُ، ورواه بعضُهم بالخاء المُعْجَمة؛ من التخبُّط؛ وهو الاضطراب). انتهى.

قوله: (أو يُلِمُّ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، وتشديد الميم؛ ومعناه: يقرب من القتل.

قوله: (إلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[(١)]): (آكلة): بمدِّ الهمزة، اسمُ فاعلٍ، قال ابن قُرْقُول: و(«الخضِر»؛ بكسر الضاد: كذا وقع بغير هاء في قوله: «إلَّا آكلةَ الخَضِر» في أكثر الروايات، وعند العذريِّ في حديث أبي الطاهر: «إلَّا آكلة الخَضِرَة»؛ بزيادة الهاء، وللطَّبريِّ: «الخُضْرَة»)، ثُمَّ ذكر كلامه في (خَضِرَةٌ حُلوةٌ...) إلى آخره، ثُمَّ قال: (وأمَّا ما رُوِيَ: «إلَّا آكلةَ الخُضْرَة» -وهي رواية الطَّبَريِّ-، أي: النبات الأخضر الناعم، والرواية الأولى أعرفُ). انتهى[مطالع٢/٤٦٧]، وفي «النهاية»: (و«الخَضِر»؛ بكسر الضاد: نوعٌ من البقول، ليس من أحرارها وجيِّدها).

قوله: (فَاجْتَرَّتْ): هو بالجيم، وتشديد الراء، أي: ردَّدت جِرَّتها من جوفها ومضغتها[(٢)]/. [٢/٣٣٩ب]

قوله: (وَثَلَطَتْ): هو بثاء مُثَلَّثَة، ثُمَّ لام، ثُمَّ طاء مهملة، مفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، وقال شيخنا هنا: (و«ثلَطت»؛ بفتح اللام، ورويناه بكسرها). انتهى[التوضيح٢٩/٤٢٣]، وذكر قبل هذا كلامًا عن الشيخ أبي الحسن، فيَحتمل أن يكون هذا من كلام أبي الحسن، وأن يكون من كلام شيخنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في أصلنا في (الزكاة) مضبوطٌ بكسر اللام[ح١٤٦٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: سَلَحتْ، و(الثَّلْطُ): الرجيع الخفيف[(٣)]، وفي «الصحاح»: (ثلط البعير؛ إذا ألقى بعره رقيقًا). انتهى. والمضارع من المفتوح بكسر اللام، والمصدر: ثلْطًا؛ بإسكانها، وفي «النهاية»: (الثَّلَط: الرجيع الرقيق، وأكثر ما يُقال للإبل والبَقَر والفِيَلَة).

قوله: (فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ): (المَعُوْنَة) بفتح الميم، وضمِّ العين المُهْمَلة، وبعد الواو الساكنة نون: الإعانة، يقال: ما عندك مَعُونة، ولا مَعَانة، ولا عَونٌ[(٤)].

واعلم أنَّ ابن الأثير ذكر هذا الحديث في (خضر)، وساقه على ما وقع له، ثُمَّ قال: (هذا الحديثُ يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعةً، فإنَّه إذا تفرَّق؛ لا يكاد يُفْهَم الغرضُ منه)، وقد ذكرت كلامَه في (الزكاة) فانظره إن أردته.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الخَضِرَة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٠٧).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٤).

(٤) انظر «الصحاح» مادة (عون).

٦٤٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا: «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُِرُونَ وَلَا يُوْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدارٌ، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه غُنْدُر، وقد تَقَدَّمَ ضبطه، وفي نسخة عوض (مُحَمَّد بن جعفر): (غُنْدُر)(١)، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا بأنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمه نصر بن عِمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٣]، و(زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الضاد المُعْجَمة، وتشديد الراء المكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة، و(عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وأنَّ (حُصَينًا) هذا صَحَابيٌّ، وقد قدَّمته مُطوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي): تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل الصَّحَابة) أنَّ الظاهر أنَّ ابتداء قرنه ﷺ من حين البعثة، أو من حين فشوِّ الإسلام، وقد تَقَدَّمَ كلام الناس فيه، وتَقَدَّمَ أنَّ في (القرن) أقوالًا ذكرتها هناك، وأنَّ معنى «خيركم قرني»، أي: الصَّحَابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعين، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين[ح٣٦٥٠].

قوله: (يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل الصَّحَابة) فيه ثلاثُ تأويلاتٍ، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا [و]الحديثِ الآخرِ الصحيحِ: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يُسأَلَها»[م١٧١٩]؛ فانظر إن أردته[ح٣٦٥٠].

قوله: (وَيَنْذِرُونَ): (النذر): معروف، يقال: نذر ينذِر وينذُر؛ بضَمِّ الذال في المستقبل وكسرِها، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٦٥١]، وسأذكر في (النذر) ما لأصحاب الشَّافِعيِّ في الابتداء بالنذر، ولِمَ نهى عنه النَّبيُّ ﷺ[ح٦٦٠٨].

قوله: (وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه] في أوَّل (فضائل الصَّحَابة)[ح٣٦٥٠].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ.

٦٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): [تَقَدَّمَ] مرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبٌ، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وبالزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وإنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا لأنَّه يبيع السُّكَّر، ولم يكن بيَّاعَهُ[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَةُ): بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (فضائل الصَّحابة)[ح٣٦٥٠].

٦٤٣٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو البلخيُّ السَّخْتيانيُّ خَتٌّ؛ بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المثنَّاة فوق، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩٤٥]، و(وَكِيعٌ): هو ابن الجرَّاح، أحدُ الأعلام، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، وهو ابن الأرتِّ؛ بالمُثنَّاة المُشدَّدة.

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الكيِّ)، والجمع بين الأحاديث التي وردت فيه، وأنَّها أربعة أنواع، في (الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠]، والله أعلم.

٦٤٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَهوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا فِي التُّرَابِ.

٦٤٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم، و(خَبَّابٌ)، تقدَّموا كلُّهم أعلاه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَان) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر، وبيانه: أنَّ الحافظ عَبْد الغَنِيِّ في «الكمال»[٣٨٠/٢] ذكر في مشايخ مُحَمَّد بن كَثِير الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وأمَّا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»؛ فإنَّه قال في ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير: إنَّه سمع من فلانٍ وفلانٍ وسفيانَ، وأطلق(١)، فحملتُ المطلق على المقيَّد، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مثلُه(٢)، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٨- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ الآيَةَ [فاطر: ٥]

السَّعِيرُ: جَمْعُهُ: سُعُرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الغَرُورُ: الشَّيْطَانُ

٦٤٣٣- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بِطَهُورٍ وَهوَ جَالِسٌ عَلَى المَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَهوَ فِي هَذَا المَجْلِسِ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَغْتَرُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا ومرَّةً مترجمًا[ح١١٢]، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، قاله ابن الأثير في «لُبابه»(٣)، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد، لا شيبانُ النَّحْويُّ هذا. انتهى(٤)، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابن أبي كَثِير، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيُّ): هو التيميُّ، و(ابْنُ أَبَانَ): هو حُمْران بن أبان، وكذا هو مسمًّى في نسخة(٥)، ويقال فيه: ابن أبا، ويُقال: ابن أبي خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر النَّمِريُّ؛

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٢٦٥/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦).

(٢) زيد في (أ): (وأمَّا إسماعيل؛ فقد روى عنه السفيانان، و«إِسْمَاعِيْلُ» تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا «قَيْس»، وكذا «خَبَّاب».
قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ»: تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، و«سُفْيَان»: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الثَّوريُّ)، وفيه تكرارٌ وخلط؛ فإنَّ إسماعيلَ وقيسًا ليسا من رواة هذا الحديث.

(٣) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٠١/٣).

(٤) «تذهيب التهذيب» (٣٠٧/٤)، وانظر «تاريخ بغداد» (٢٧١/٩).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

من النَّمِر بن قاسط، من سبي عين التمر، كان للمسيَّب بن نَجَبة، فابتاعه منه عثمانُ ابن عَفَّانَ وأعتقه، أدرك أبا بكر، وروى عن عثمانَ ومعاويةَ، ثقةٌ، ذكره ابن سعد في «الطبقات»، فقال: (لم أرَهم يحتجُّون به)[الكبرى ٢٧٩/٧]، وقد أورده البُخاريُّ في «الضعفاء»(١)، لكن لم يأتِ فيه ما يلَيِّنه قطُّ، ترجمتُه معروفةٌ، وقد ذكره الذَّهَبيُّ في «الميزان»[١/٦٠٤]، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ بعد سنة خمسٍ وسبعين(٢).

تنبيهٌ: جاء في بعض النسخ: (أنَّ أبان أخبره) بسقوط (ابن)، والصواب: إثبات (ابن).

قوله: (**بِطَهُورٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الطاء: الماء، وأنَّه يجوز فيه الضمُّ أيضًا، وكذا تَقَدَّمَ (**المَقَاعِدُ**)، وكذا (**فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ**): أنَّه بضَمِّ الواو، ويجوز فتحها[قبل ح١٣٥].

قوله: (**غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، والله أعلم.

٩ - بابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ، وَيُقَالُ: الذِّهَابُ: المَطَرُ

قوله: (**بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ**): هو بفتح الذال المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ، ذَهَبَ -كـ(مَنَع)- ذهابًا وذُهوبًا ومذهبًا، فهو ذاهبٌ وذهوبٌ: سار أو مرَّ، وفي بعض النسخ: (**وَيُقَالُ: الذِّهَابُ: المَطَرُ**): (الذِّهاب) الثاني: بكسر الذال المُعْجَمة في أصلنا بالقلم، اعلم أنَّ (الذِّهْبَة) بكسر الذال المُعْجَمة: المَطْرَة، كذا في «الصحاح»، والجمع: الذِّهاب؛ بكسرها أيضًا/. [٢/٣٤٠أ]

٦٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**بَيَانٌ**): هو ابن بشر المؤدِّب، و(**قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(**مِرْدَاسٌ الأَسْلَمِيُّ**): تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّه مرداس ابن مالك الأسلميُّ، شهد بيعة الرضوان[ح٤١٥٦].

قوله: (**الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ**): هما مرفوعان، ورفعُهما معروفٌ.

قوله: (**وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ**): قال بعد ذلك: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ**) يعني: البُخاريَّ: (**حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ**): كذا في بعض النسخ(٣)، و(الحُفَالة): بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الفاء، وكذا (الحُثَالة)،

---

(١) لم نره في المطبوع من الضعفاء، وترجمته في «التاريخ الكبير» (٨٠/٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠١/٧)، «الكاشف» (٢٠٩/١)، وتقدم عند الحديث (١٩٣٤).

(٣) عند غير أبي ذرٍّ.

وكذا (الخُشَارة)، بضَمِّ الحاء المُهْمَلة في الأولى، وبضم الخاء وبالشين المعجمتين المُخَفَّفة في الثانية: الرُّذالة.

قوله: (لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً): قال الجوهريُّ: (وقولهم: لا أُباليه، أي: لا أكترثُ له، وإذا قالوا: لم أُبَلْ؛ حذفوا الألف تخفيفًا؛ لكثرة الاستعمال؛ كما حذفوا الياء من قولهم: لا أدرِ، وكذلك يفعلون في المصدر، فيقولون: ما أُباليْه بالةً، والأصل: باليةً؛ مثل: عافاه الله عافيةً، حذفوا الياء منها؛ بناءً على قولهم: لم أُبَلْ...) إلى آخر كلامه، وكذا قال شيخُنا: (قال ابن بَطَّال: «بالة»: مصدرٌ...[ابن بطال ١٥٨/٣]، وقال الشيخ أبو الحسن(١): سمعته «بالة» في الوقف، ولا أدري كيف هو في الإدراج...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٤٣٠/٢٩].

١٠- بابُ: مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ،

وَقَوْلِهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]

٦٤٣٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ».

قوله: (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ): (يُتَّقَى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنا(٢) يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ): هذا هو يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزِّمِّيُّ، أبو يوسف، ويقال: أبو زكريَّا، الخراسانيُّ، نزيل بغداد، عن شريك، وأبي المليح الرَّقِّيِّ، وأبي الأحوص، وضِمام ابن إسماعيل، وابن عُيَيْنَة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، والذُّهْليُّ، وأحمد بن أبي خيثمة، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو زرعة، وقال: (هو من قرية يُقال لها: زَمُّ)، قال البغويُّ: (مات في رجب سنة خمسٍ وعشرين ومئتين)(٣)، وقال ابن قانع: (سنة ستٍّ)(٣)، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه(٤)، و(أَبُو بَكْرٍ) بعدَه: هو ابن عيَّاش، و(أَبو حَصِينٍ): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، واسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(أَبو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان.

(١) أي القابسي كما جاء صريحًا في «فتح الباري» (٢٥٢/١١).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٦٦/١٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٦٠/٣٢).

قوله: (تَعَسَ[1] عَبْدُ الدِّينَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (تعَس)، وأنَّه بفتح العين، قاله في «الصحاح»، وفي «النهاية» ذكره، ثُمَّ قال: (وقد تُفتَح العين)[2]، فهو بالكسر والفتح، وقد تَقَدَّمَ أنَّ معناه: هلك، وقيل: عَثَر، وقيل: سقط، وقيل: خرَّ على وجهه خاصَّةً، وقيل: لزمه الشَّرُّ، وقيل: بَعُدَ[ح٦٦١]، وكذا تَقَدَّمَ (القَطِيفَة) و(الخَمِيصَة) ما هما[ح٢٨٨٦]، و(أُعْطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (إِن لَم يُعْطَ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ معناه في (الجهاد) من كلام ابن بَطَّال[3][ح٢٨٨٦].

٦٤٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(ابْنُ جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح؛ بفتح الراء، وبالمُوَحَّدة.

٦٤٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا، قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ أنَّ الجَيَّانيَّ قال: (نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد ابن سلَام، قال: وقد نسبه البُخاريُّ كذلك في مواضعَ من آخِرِ الكتاب[ح٩١١] [ح٦٢١٣]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، والمِزِّيُّ لم ينسبه، و(مَخْلَد): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهو ابن يزيد، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ...) إلى آخره (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي أَهُوَ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا): هذا الذي لم يدرِ ابنُ عَبَّاس أقرآن هو أم لا سيأتي قريبًا عن أُبيٍّ -هو ابن كعب-: (كُنَّا نُرَى[4] هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾)[ح٦٤٣٩]؛ يعني: فعلمنا أنَّه ليس من القرآن، هذا ظاهِر كلامه.

---

(١) في «اليونينيَّة»: (تعِس)؛ بكسر العين، وفي (ق) معًا.

(٢) انظر «النهاية» (١/١٩٠) مادَّة (تعس).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٨٣)، «التوضيح» (١٧/٥٨٣).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (نَرى)، وفي (ق) معًا.

واعلم أنَّ هذا كان قرآنًا ونُسِخَت تلاوتُه، فإن قيل: في أيِّ سورةٍ كان هذا؟ وقد سُئِلت عنه، **والجواب**: أنَّه كان في (سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾)، كذا جاء في «مسند الإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل» من غير طريق، وسيأتي أيضًا أنَّه في «التِّرْمِذيِّ»، ويأتي أنَّها كانت في (يونس)، فأمَّا إثبات كونه قرآنًا؛ ففي «مسند أحمد» أحاديثُ تشهد لذلك؛ منها: عن زيد بن أرقم قال: (لقد كنَّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضَّة...»)[حم١٩٢٨٠]، ومنها: عن عائشة رضي الله عنها: (أنَّه ﷺ كان إذا دخل البيت؛ تمثَّل: «لو كان لابن آدم واديان من مالٍ؛ لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ فمَه إلَّا التراب، وما جعلنا المال إلَّا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ويتوب الله على مَن تاب»)[حم٢٤٢٧٦]، ومنها: عن أبي واقد الليثيِّ: (كنَّا نأتي النَّبيَّ ﷺ إذا أُنزِل عليه الوحيُ فيحدِّثنا، قال لنا ذات يوم: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: إنَّا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم وادٍ؛ لأحبَّ أن يكون إليه ثانٍ، ولو كان له واديان؛ لأحبَّ أن يكون إليهما ثالثٌ، ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلَّا الترابُ، ثُمَّ يتوب الله على مَن تاب»)[حم٢١٩٠٦].

وأمَّا تعيين السورة؛ فروى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (المناقب) في (فضل أُبيِّ بن كعب) من حديث زِرِّ بن حُبَيش عنه[ت٣٧٩٣، ٣٨٩٨]، ورواه مُطَوَّلًا أحمدُ من غير طريقٍ بسنده إلى أُبيِّ بن كعب باختلافٍ بعضَ الشيء، قال: (إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، فقرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: فقرأ فيها: «ولو أنَّ ابنَ آدم سأل واديًا من مال فأُعطيَهُ؛ لسأل ثانيًا، ولو سأله ثانيًا فأُعطِيَه؛ سأله ثالثًا، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلَّا الترابُ، ويتوب الله على من تاب، وإنَّ كان الدين عند الله الحنيفيَّة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعلْ خيرًا؛ فلن يُكْفَرَهُ»)[حم٢١٢٠٢، ٢١٢٠٣]، وهو في «المستدرك» في أوَّل (التفسير) بسندٍ صحيح[ك٢/٢٢٤]، **فإن قيل**: سيأتي قريبًا في هذا الحديث عن أُبيِّ بن كعب: (كنَّا نرى هذا من القرآن حتَّى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾)[خ٦٤٣٩]، فبينَ هذا وما تَقَدَّمَ عنه من «المسند» و«المستدرك» تعارضٌ؛ **والجواب**: أنَّه يُحمَل قولُه: (كنَّا نرى هذا من القرآن) أي: من القرآن الذي يثبت ولم يُنسَخ، والله أعلم.

فائدة: قال الإمام السُّهَيليُّ في خبر بئر معونة: (وكانت هذه الآية -يعني قوله: «لو أنَّ لابن آدم»- في «سورة يونس» بعد قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، كذلك قال ابن سلَّام). انتهى[الروض٣/٢٤٠]؛ يعني: يحيى بن سلَّام المغربيَّ، وسأذكر بعض ترجمة يحيى هذا إن شاء الله تعالى(١)/. [٢/٣٤٠ب]

(١) تقدَّمت ترجمته عند الحديث (٣٠٠٧).

٦٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ الغَسِيلِ: عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى المِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلْآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ الغَسِيلِ): هو بفتح الغين المُعْجَمة، وكسر السين المُهْمَلة، وهو عبد الرَّحْمَن بن سليمان بن عبد الله ابن حنظلة بن أبي عامر الأنصاريُّ، و(الغَسِيل): هو حنظلة، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى حنظلة، ولِمَ قيل له: الغَسِيل[ح٩٢٧]، و(ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُوَيلد.

٦٤٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَلَنْ يَمْلَأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

٦٤٤٠ - وَقَالَ لَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُبَيٍّ قَالَ: كُنَّا نُرَى هَذَا مِنَ القُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ): أمَّا (أبو الوليد) فقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام ابن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال لنا فلانٌ) أنَّه كـ(حدَّثنا فلانٌ)، غيرَ أنَّ الغالبَ أخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(حَمَّاد بن سلمة): تَقَدَّمَ أنَّه أحد الأعلام، وأنَّ البُخاريَّ عَلَّقَ له، وروى له مسلمٌ والأربعة، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٠٤٨].

قوله: (كُنَّا نُرَى[(١)] هَذَا مِنَ القُرْآنِ): (نُرَى): بضَمِّ النون، أي: نظنُّ، وفي نسخةٍ: (نَرى) بفتحها، وهما في أصلنا مضبوطٌ بهما، وقد تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين ما تَقَدَّمَ عن أُبَيِّ بن كعب في «المسند» و«المستدرك»[ح٦٤٣٧]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (نَرى)، وفي (ق) معًا.

١١- بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَذَا المَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»،

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٤].

وَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ[(١)] هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (خَضِرَة حُلوة)[ح٦٤٢٧].

قوله: (وَقَالَ[(٢)] عُمَرُ): هو عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وفي الصَّحابة مَن اسمه عُمر ثمانيةٌ وعشرون نفرًا؛ منهم أربعةٌ غلطٌ، وفيهم واحدٌ الصحيحُ: أنَّه تابعيٌّ[(٣)].

٦٤٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا المَالُ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ- إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غير أبيه؛ فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، و(حِزَام): بكسر الحاء، وبالزاي، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (بِإِشْرَافِ نَفْسٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالشين المُعْجَمة، في (الزكاة)[ح١٤٧٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (اليَد العُلْيَا)، و(اليَدِ السُّفْلَى)[ح١٤٢٧].

١٢- بَابٌ: مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ، فَهوَ لَهُ

٦٤٤٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: عَنِ الحَارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ».

---

(١) قوله: (إنَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وفوقه في (أ) علامة نسخة، وفي هامش (ق) علامة على أنَّها في رواية الدِّمياطيِّ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٩٦-٣٩٩) (٤٢٨٤-٤٣١٢).

قوله: (حَدَّثَنا[1] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنا[1] أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّ (أباه) -كما قال هنا-: حفصٌ؛ وهو ابن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم ابن يزيد، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

١٣- بابٌ: المُكْثِرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ،

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآيَةَ [هود: ١٥]

٦٤٤٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فَالتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَالَهْ»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَهُنَا»، قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَهُنَا، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهوَ مُقْبِلٌ وَهوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى»، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الحَرَّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ».

قَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا.

قَالَ[2] أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: مُرْسَلٌ أَيضًا لَا يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ: اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَذَا إِذَا مَاتَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ المَوْتِ.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنِي).

(٢) من هنا إلى آخر الحديث مستدرك بهامش (ق)، لكن السبط شرحه فاقتضى إثباته في المتن للبيان.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جَرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ): بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الخلاف في اسمه واسم أبيه، وأنَّ الأكثر: جُندب بن جنادة.

قوله: (فِدَاءَكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (فَنَفَحَ): هو بالنون والفاء وبالحاء المُهْمَلة المفتوحات، أي: ضرب يديه فيه بالعطاء، و(النفح): الضربُ والرَّمْيُ.

قوله: (فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ): (القاع): المستوي الواسعُ من الأرض، وقد يجتمع فيه الماء، وجمعه: قِيعان(١)، وقيل: هي أرضٌ فيها رَمْلٌ(٢).

قوله: (فِي الحَرَّةِ): تَقَدَّمَ ما (الحرَّة)، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (فَأَطَالَ اللَّبْثَ): هو بفتح اللام، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، وهو كـ(سَمِع)، وفي «النهاية»: (يقال: لبِثَ يلبَثُ لَبْثًا؛ بسكون الباء، وقد تُفْتَح قليلًا على القياس، وقيل: اللَّبث: الاسم، واللُّبث؛ بالضَّمِّ: المصدر). انتهى(٣)، فما في الأصل يجوز فيه فتحُ اللام وضمُّها، مع سكون الباء، والله أعلم.

قوله: (مَنْ تُكَلِّمُ؟): هو بضَمِّ التاء، وكسر اللام المُشَدَّدة، فعلٌ مضارعٌ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ، أي: أنت، وفي نسخة: (مَنْ تَكَلَّمَ؟): فعلٌ ماضٍ؛ يعني: معك.

قوله: (يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا): (يَرجِع): هو بفتح أوَّله، وكسر الجيم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (رجع) متعدٍّ[ح٢٧١١].

قوله: (قَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا): أمَّا (النَّضْر) فهو ابن شُمَيل، بالضاد المُعْجَمة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لا يُحتَاج إلى تقييده[ح١٥٢]، وذلك لأنَّ (نصرًا) -بالصاد المُهْمَلة- لا يأتي بالألف واللام، و(النَّضْر) -بالمُعْجَمة- لا يأتي إلَّا بهما، و(حَبِيب بن أبي ثابت): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، و(الأعمش): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(عبدُ العزيز بن رُفَيع): هو بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، وتعليق النَّضْر أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عبدة بن عبد الرحيم عن النَّضْر بن شُمَيل به[كن١٠٨٩٤].

قوله: (وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): هذه الواو إنَّما أتى بها شعبة؛ لأنَّه كان الحديثُ عنده معطوفًا على ما قبله بالواو، فأدَّاه كذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٣٢-١٣٣) مادَّة (قيع).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٦).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢٢٤) مادَّة (لبث).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ: اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ): هكذا هو في نسخةٍ في هامش أصلنا، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ ثابتٌ في الأصل(١)، قال شيخُنا في «شرحه»: («وقال أبو عبد الله: حديث أبي صالح...» إلى آخره: قد أخرجه النَّسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ من حديث ابن إسحاق عن عيسى ابن مالك، عن زيد، عن أبي الدرداء)، وكما قال شيخُنا: أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[كن١٠٨٩٨]، قال شيخُنا: (ولمَّا ذكر الدَّارَقُطْنيُّ روايةَ الحسن وعيسى مع رواية مَن رواه عن أبي ذرٍّ؛ قال: «يشبه أن يكون القولان صحيحين»[العلل٦/٢٤١]، [وقوله]: «وحديث عطاء بن يسار مرسلٌ»: قد أخرجه الطَّبَرانيُّ بإسنادٍ جيِّد مصرِّحًا بسماعه منه: أخبرني أبو الدرداء: أنَّه ﷺ... فذكره)[التوضيح٢٩/٤٤٥]. انتهى. وقد رأيتُ أنَّ البُخاريَّ قال: سمع من ابن مسعود[تخ٦/٤٦١]، وابنُ مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، وكذا أبو الدرداء، وقد ذكروا في ترجمته بأنَّه روى عن أبي ذرٍّ وأبي الدرداء، وأبو ذرٍّ أيضًا تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)(٢)، وذكروا في وفاة عطاء بن يسار أنَّه تُوُفِّيَ سنة (٩٧هـ)(٣)، وقال الفَلَّاس وجماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة (١٠٣هـ)، وهو ابن أربعٍ وثمانين سنةً(٤)، وحديث عطاء عن أبي الدرداء أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن عليِّ بن حُجْر، عن إسماعيل بن جعفر، عن مُحَمَّد بن أبي حرملة، [عن عطاء]، عن أبي الدرداء...؛ فذكره[كن١١٤٩٦].

نعم؛ عطاءُ بن أبي مسلم الخراسانيُّ عن أبي الدرداء مرسَلٌ، لم يُدركه، وقد أخرج له ابنُ ماجه عنه حديثَ: «إنَّه ليستغفر للعالِم مَن في السماوات ومَن في الأرض حتَّى الحيتانِ في البحر»، أخرجه في (كتاب السُّنَّة)[جه٢٣٩].

وحديثُ أبي صالحٍ ذكوانَ المشارُ إليه أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن أحمدَ بنِ حرب الطائيِّ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء...؛ فذكره[كن١٠٨٩٩]، ثُمَّ ساقه كما قال شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٤٥] -يعني: الطَّبَرانيُّ- من حديث مُحَمَّد بن سعيد بن مالك عن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ...؛ فذكره، وقد ذكره شيخُنا عن الطَّبَرانيِّ من طرقٍ أخرى، ثُمَّ قال: (وذكر الدَّارَقُطْنيُّ

(١) وكذا في «اليونينية»، وسقوطه رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧-٤١١)، (ص٧٩٨-٧٩٩)، (ص٨٠٠-٨٠٢).

(٣) وهو قول الهيثم بن عدي.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٢٥-١٢٧).

في حديث الأعمش عن زيد بن وهب علَّةً إن صحَّتْ؛ فهي تقدح في صحَّته، وهي روايةُ جَرير بن حَازم عن الأعمش -فقال:- [عن] رجل عن زيد بن وهب عن أبي ذرٍّ[العلل٦/٢٤١]). انتهى[التوضيح٢٩/٤٤٦].

وأبو صالح ذكوانُ السَّمَّان روى عن أبي الدرداء وحضر الدار، وتُوُفِّيَ أبو الدرداء سنة (٣٢هـ)، ولا يتبيَّن لي وجه إرساله، اللَّهُمَّ إلَّا أن يريدَ أنَّ الصحيح حذف (أبي الدرداء) ويكون الحديثُ مرسلًا، لا أنَّه من جهةِ اللُّقِيِّ، أو يكون جاءه الإرسالُ قبل عطاء، فيكون المرادُ بالإرسال سقوطَ راوٍ من الإسناد، وعطاء بن يسار تابعيٌّ كبيرٌ، والله أعلم.

قوله: (هَذَا إِذَا(١) مَاتَ وَقَالَ(٢): لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ الْمَوْتِ): كذا في نسخةٍ، وهو ثابتٌ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ نحوَه، والله أعلم/. [٢/٣٤١أ]

١٤- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا»

٦٤٤٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا -عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ- وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عُرِضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ... فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، وأنَّ الأكثر: جُندب بن جنادة.

---

(١) في (أ): (ذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي ساقطة من رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ): تَقدَّمَ ما (الحرَّة)، وضبطُها[ح١٨٦٩].

قوله: (إِلَّا شَيْئًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ): كذا في [هامش] أصلنا القاهريِّ، وفيه: (شيءٌ)، وعليه علامة راويه، وفي الدِّمَشْقيِّ: (شيءٌ)، وهما جائزان، قال ابن قُرْقُول: («أُرصِده»: أُعِدُّه؛ بضَمِّ الهمزة وفتحها، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، يُقال: أَرْصَدتُه ورَصَدْتُه، أَرصُده[1] بالخير والشَّرِّ: أعددته له، وقيل: رَصَدْتُه: ترقَّبتُه، وأَرْصَدْتُه: أعددتُه، قال الله تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٧]، وقال: ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩])[مطالع٣/١٦١].

٦٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَلَّا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو أحمد بن شبيب بن سعيد التميميُّ الحنظليُّ، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا[2] يُونُسُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وأتى به؛ لأنَّ شَبِيبًا عنعن، فأتى بهذا التعليقِ؛ لأنَّ فيه تصريحَ الليث بالتحديث من يونس، وشبيبٌ ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف، وتعليقُ الليث ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله[3]، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

١٥ - بابُ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعزَّ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] إِلَى: ﴿عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَعْمَلُوهَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا

٦٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ».

قوله: (بَاب الغِنَى غِنَى النَّفسِ): (الغنى) في المكانين: بالقصر؛ وهو ضدُّ الفَقْر.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا، أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، و(أَبُو بَكْرٍ)

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره: (أرصده)، وفي «مشارق الأنوار» (١/٥٧٩): (قال صاحب «الأفعال» [ابن القطاع ٢/١٦]: «رصدته وأرصدته»).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٩): (رواية الليث عن يونس في «الزُّهريَّات»).

بعدَه: هو ابن عيَّاش، أحد الأعلام، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ): هو بفتح العين والراء، قال ابن قُرْقُول: («العَرَض»؛ بفتح الراء؛ يعني: كثرة المال والمتاع، وسُمِّيَ عرضًا؛ لأنَّه عارضٌ يَعرِض وقتًا، ثُمَّ يزول ويَفنى، ومنه قوله: «يبيع دينه بعَرَض من الدنيا»[م١١٨]، أي: بمتاعٍ ذاهبٍ، والعَرَض: ما عدا العين، قاله أبو زيد، قال الأصمعيُّ: ما كان من مالٍ غير نَقْدٍ، قال أبو عُبيد: ما عدا الحَيَوان والعَقَار والمَكِيل والموزون)[مطالع٤/٤٠٢]، وقال بعضُهم(١) بعد ضبطه كما ذكرتُه: (وقال ابن فارس في «المقاييس» وذكر هذا الحديثَ: «إنَّما سمعناه بسكون الراء، وهو كلُّ ما كان من المال(٢) غير نَقْدٍ، وجمعه: عُروض، فأمَّا العَرَض -بفتح الراء-؛ فما يصيبُه الإنسانُ مِن حظِّه مِن الدُّنيا، قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧]، ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الأعراف: ١٦٩]» [مقاييس٤/٢٧٦]). انتهى.

١٦- باب فَضْلِ الفَقْرِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الفَقْرِ): فائدةٌ: حديث: «الفقر فخري...»؛ الحديث، وكذا حديثُ: «اتَّخِذوا مع الفقراءِ أيادِيَ»، قال أبو العَبَّاس ابن تيمية فيما رأيتُه عنه: (كلاهما كَذِبٌ). انتهى[الفتاوى الكبرى٥/٨٩]، وقال شيخُنا المؤلِّف في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» -التخريج المختصَر- فيما قرأته عليه قال فيه: (غريبٌ)، وقاعدته: إذا قال: غريبٌ؛ أنَّه لا يُعرَف مَن رواه، ثُمَّ قال: (وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: كَذِبٌ، ولا نعرفه في شيءٍ من كتب المسلمين المعروفةِ). انتهى[خلاصة البدر٢/١٦١]، وما أظنُّ قائلَ ذلك إلَّا ابنَ تيمية أبا العَبَّاس، والله أعلم.

وقد رأيتُ شيخَنا الحافظ العِراقيَّ قال في «تخريج أحاديث الإحياء»: (ذكر حديث: «أكثروا معرفة الفقراء، واتَّخذوا عندهم الأيادِيَ، فإنَّ لهم دولة...»؛ الحديث أبو نُعَيم في «الحِلية» من حديث الحسين ابن عليٍّ بسندٍ ضعيفٍ: «اتَّخِذوا عند الفقراء أيادِيَ، فإنَّ لهم دولة يوم القيامة، وإذا كان يوم القيامة؛ نادى منادٍ: سيروا إلى الفقراء، فيُعتَذَر إليهم كما يَعتَذِر أحدُكم إلى أخيه في الدنيا»(٣)). انتهى[المغني٢/١٠٨٧].

---

(١) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٨٧).

(٢) في (أ): (من المتاع)، والمثبت من «المطالع» و«المقاييس».

(٣) لم أجده بهذا اللفظ في «الحلية»، ولكن أخرجه فيها (٨/٢٩٧) بلفظ: (اطلبوا الأيادي عند فقراء المسلمين؛ فإنَّ لهم دولة يوم القيامة).

تنبيهٌ: حديث: «كاد الفقر أن يكون كُفرًا» ضعيفٌ، أخرجه أبو مسلم الكَجِّيُّ في «سننه»، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»[ح٦١٨٨] من حديث أنسٍ رضي الله عنه، وفيه: يزيدُ الرَّقاشيُّ عنه، وهو ضعيفٌ(١)، ورواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» من وجهٍ آخرَ بلفظ: «كادت الحاجة أن تكون كفرًا»، وفيه ضعفٌ أيضًا(٢).

تنبيهٌ آخَرُ: اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنى؛ فذهب قومٌ إلى تفضيله على الغنى، وممَّن أَلَّفَ فيه ابن الفخار، وذهب آخرون إلى تفضيل الغنى، وممَّن أَلَّفَ فيه ابنُ قُتَيْبَة، وقد فضَّل قومٌ الكفافَ؛ وهو الذي سأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهمَّ؛ اجعل رزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قوتًا»[م١٠٥٥]، وهو أعلى من الدرجتَين اللَّتَين قبلَه، قال شيخُنا: (المختار عندنا: أنَّ الغنيَّ الشاكرَ أفضلُ من الفقيرِ الصابرِ؛ لأنَّ الغنى [هي] الحالةُ التي تُوُفِّيَ عنها الشارع، وهي أكملُ الحالات)، ثُمَّ ذكر كلام أبي عليٍّ الدَّقَّاق في ترجيح الغنيِّ الشاكرِ على الفقيرِ الصابرِ، ثُمَّ قال: (وأمَّا الكَفاف؛ فهي الدرجة الرفيعة؛ لأنَّه عليه السلام لا يَسأل إلَّا أفضلَ الأحوال)[التوضيح٢٩/٤٦٧]، ثُمَّ ذكر كلام القرطبيِّ في تفضيل الكفاف[المفهم٧/١٣١]، وقد رأيته في «التذكرة»[ص٥١٤] قبل ذلك.

واعلم أنَّ الغنيَّ الشاكرَ قد عرَّفه النَّوَويُّ في «رياضه» بأنَّه (مَن أخذَ المال من وجوهه، وصرفه في وجوهه المأمورِ بها). انتهى[الرياض٦٤]، ومحلُّ الخلاف في الغنيِّ الشاكر والفقير الصابر ذكره الشيخُ تقيُّ الدين ابن دقيق العيد، فقال بعد أن ذكر بعضَ أدلَّة المَأْخَذَيْن للغنيِّ الشاكر والفقير الصابر، ثُمَّ قال: (وإنَّما النظرُ إذا تساوَيا(٣) في أداء الواجب فقط، وانفرد كلٌّ واحدٍ بمصلحةِ ما هو فيه، وإذا كانت المصالحُ متقابلةً؛ ففي ذلك نظرٌ يرجع إلى تفسير الأفضل، فإن فُسِّر بزيادة الثواب؛ فالقياس يقتضي أنَّ المصالحَ المتعدِّيةَ أفضلُ من القاصرة، وإذا كان الأفضل بمعنى: الأشرف بالنسبة إلى صفات النفس؛ فالذي يحصل للنفس من التطهير للأخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر أشرفُ، فيترجَّح الفقر، ولهذا المعنى ذهب الجمهور من الصوفيَّة إلى ترجيح الفقيرِ الصابرِ؛ لأنَّ مدارَ الطريق على تهذيب النفس ورياضتها، وذلك مع الفقر أكثرُ منه مع الغنى، فكان أفضلَ بمعنى: أشرف). انتهى. ذكره في «شرح العمدة»، ذكره في حديث: «ذهب أهل الدثور...»؛ الحديث في (الذِّكْرِ عقيب الصلاة)[إحكام الأحكام٤٣٦].

وأجاب أبو العَبَّاس ابن تيمية، فقال: (أفضلهما: أتقاهما لله، فإن استويا في التقوى؛ استويا في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦٤).

(٢) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٨٦٣)، وانظر تخريجه قبل الحديث (٦٣٧٧).

(٣) في (أ): (تساووا)، والمثبت من مصدره.

الدرجة). انتهى[الفتاوى الكبرى٤/٤٦٣]، والله أعلم.

٦٤٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ أحدِ الأعلام، و(عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمَ أبي حَازم سلمةُ بن دينار.

قوله: (مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): هذا الرجل لا أعرفه، سيأتي قريبًا جدًّا ما قاله بعض الحُفَّاظ فيه.

قوله: (فَقَالَ لِرَجُلٍ جَالِسٍ عِنْدَهُ[1]): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (الرجل المقول له: هو أبو ذرٍّ، كذلك رواه ابن حِبَّانَ، فذكر الحديثَ الذي فيه الشاهدُ له[حب٦٨١]). انتهى[الإفهام٥٦٠]، وقد رأيتُ حديثًا في «المستدرك» في (الرقائق) عن أبي ذرٍّ نحوَه، وقال: (على شرط البُخاريِّ، قال: وأخرجا بعضَه من حديث زيد بن وهب عن أبي ذرٍّ). انتهى. وأقرَّه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[٤/٣٢٧].

قوله: (حَرِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وضبطُه في (النكاح)[ح٥٠٩١].

قوله: (إِنْ خَطَبَ؛ أَنْ يُنْكَحَ): (إِنْ) الأولى: بكسر الهمزة، شرطيَّة، والثانية: بفتحها، تقدَّما في (النكاح)، وكذا قوله: (وَإِنْ شَفَعَ؛ أَنْ يُشَفَّعَ): مثلُ الذي قبله، وقد تقدَّما في (النكاح)[ح٥٠٩١]، و(شَفَع): بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ): هذا الثاني تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه أيضًا[ح٥٠٩١]، قال بعض حفَّاظٌ(كذا) من المُتَأخِّرين: (والمارَّانِ لم يُسَمَّيا، لكن في «مسند الرُّويَاني[2]» ما يُشْعِر بأنَّ الفقيرَ المارَّ هو جُعيل

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عنده جالس).

(٢) في (أ): (أبو يعلى) -ولم أقف على الحديث عنده- والمثبت من مصدره، والحديث أخرجه الروياني في «مسنده» (١٠١٦)، لكن ليس فيه ما يشعر بأنَّ الفقير هو جعيل، وقد عزاه الحافظ في «فتح الباري» (١١/٢٨٢) أيضًا لمحمَّد=

الضمريُّ). انتهى[هُدى٣٥٣].

قوله: (حَرِيٌّ): تَقَدَّمَ في (النكاح)، وكذا (إِنْ خَطَبَ؛ أَلَّا يُنْكَحَ)، وكذا (إِنْ شَفَعَ؛ أَلَّا يُشَفَّعَ)، وكذا (إِنْ قَالَ؛ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ)[ح٥٠٩١].

٦٤٤٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ تعالى، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَإِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدالله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه [النسبة لماذا[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة، و(الأَعْمَشُ)/: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): [٣٤١/٢ب] شقيق بن سلَمة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، وأنَّه ابن الأرتِّ؛ بالمُثَنَّاة فوق المُشَدَّدة.

قوله: (هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): فيه مجازٌ؛ لأنَّه لم يهاجر معه ﷺ إلَّا أبو(١) بكرٍ وغلامُه عامرُ بن فُهَيرة.

قوله: (فَوَقَعَ) أي: وَجَب، وفيه مجازٌ أيضًا؛ لأنَّ الله لا يجب عليه شيءٌ لعباده.

قوله: (مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّمَ متى كانت وقعة أُحُد في مكانها وغيرِه مرارًا، وهي في شوَّالٍ سنة ثلاثٍ من الهجرة[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (وَتَرَكَ نَمِرَةً): (النَّمِرة): تَقَدَّمَت[ح ١٣٤٨]، وكذا (بَدَا(٢)): بغير همزٍ، أي: ظهر، وكذا (بَدَا)

= ابن الربيع الجيزي في «مسند الصحابة الذين دخلوا مصر»، ولابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وهو فيه (ص٣١٢) من حديث أبي ذرٍّ: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جعيلًا؟»، قال: قلت: مسكينًا كشكله من الناس، قال: «فكيف ترى فلانًا؟»، قال: قلت: سيدًا من سادات الناس، قال: «فجعيلٌ خيرٌ من ملء الأرض أو ألف أو نحو ذلك من فلان...».

(١) في (أ): (أبا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) يعني: الذي هو أصل (بَدَت) التي في الحديث.

الثانية[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (الإِذْخِر) ضبطًا وما هو[ح١١٢]، وكذا (أَيْنَعَتْ): تقدَّم، وكذا (يَهْدِبُهَا): تَقَدَّمَ، وأنَّه بكسر الدال وضمِّها[ح١٢٧٦].

٦٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ، وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ: عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(سَلْمُ بْنُ زَرِيْرٍ): بإسكان اللام، و(زَرِيْر): بفتح الزاي، وكسر الراء، وفي آخره راء أخرى، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ أنَّه العطارديُّ، وأنَّ اسمه عِمران بن مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، و(عِمْرَانُ بْن حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ (حُصَينًا) صَحَابيٌّ أيضًا، وقدَّمته مُطَوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثرَ) في الموضعين، وقدَّمت فيه ثلاثَ إعراباتٍ[ح٣٠٤]، وتَقَدَّمَ في الحديث سؤالٌ وجوابُه[ح١٠٥٢].

قوله: (تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ): الضمير في (تابعه) يعود على سَلْم بن زَرِيْر؛ يعني: أنَّه رواه عن أبي رجاء عن عِمران كما رواه سَلْم، (أيُّوب): ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(عوف): الأعرابيُّ، وهو عوف بن أبي جَمِيلة، والاثنان تَقَدَّمَت ترجمتُهما(١)، قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: «تابعه أيُّوب»، إنَّما رواه عن أيُّوبَ كذلك عبد الوارث، وسائر أصحاب أيُّوب يقولون: عن أيُّوب عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس، وقد رواه أبو الأشهب، وابنُ أبي عَروبة، وابنُ عُلَيَّة، والثقفيُّ، وعاصم بن هلال، وجماعةٌ، عن أيُّوب عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس). انتهى[تحفة٨/١٩٧].

قوله: (وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ: عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): أمَّا (صخرٌ) فهو ابن جويرية، أبو نافع البصريُّ، عن أبي رجاء وعائشةَ بنتِ سعد، وعنه: ابن مهديٍّ وعَفَّانُ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف٦٠ب]، قال أحمد ابن حنبل: (ثقة ثقة)، وقال ابن معين: (صالح، ذهب كتابه فبُعِث إليه من المدينة)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣٠٨/٢]، وصحَّح عليه(٢)، وتعليقه هذا لم أرَه

---

(١) متابعة أيوب أخرجها النَّسائيُّ في «الكبرى» في (عشرة النِّساء) (٩٢١٦)، وفي (الرِّقاق) (١١٧٥٧)، ومتابعة عوف تقدمت عند البخاري في (النكاح) برقم (٥١٩٨)، وستأتي في (الرقاق) برقم (٦٥٤٦).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٢٧)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٦)، وتقدم عند الحديث (٢٧٦٤).

إلَّا ما في هذا «الصحيح»، ولم يخرِّجه شيخُنا[(١)]، و[أمَّا] (حَمَّاد بن نَجِيْح) فهو الإسكاف أبو عبد الله السدوسيُّ البصريُّ، عن أبي رجاء العطارديِّ، ومُحَمَّد بن سيرين، وأبي عمران الجونيِّ، وعنه: وكيع، وأبو داود الطيالسيُّ، ومسلم بن إبراهيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابن معين وأحمد[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا كما ترى، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)]، وتعليقه هذا أخرجه النَّسائيُّ في (عِشرة النساء) عن مُحَمَّد بن مَعْمَر البحرانيِّ، عن عثمان بن عمر، عن حَمَّاد بن نَجِيْح، عنه به[كن٩٢١٩].

تنبيهٌ: لهم: حَمَّاد بن نَجِيْح آخرُ، لكنَّه رازيٌّ قصَّابٌ، يروي عن طلحة بن عمرو، وعنه: نوح ابن أنس الرازيُّ، وليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٦٠٠/١][(٤)].

و(أبو رجاء): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عِمران بن تيم، وقيل في أبيه غيرُ ذلك.

٦٤٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ **عَلَى خِوَانٍ** حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ.

قوله: (**عَلَى خِوَانٍ**): تَقَدَّمَ ما (الخِوان) بِلُغَاتِه[ح٥٣٨٤].

٦٤٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ **وَمَا فِي رَفِّي** مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، **إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ** فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ، فَفَنِيَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**وَمَا فِي رَفِّي**): (الرَّفُّ): خشبةٌ تُرفَع عن الأرض في البيت، يُوقَّى عليه ما يُراد حفظه[(٥)]، وهو الرفرف أيضًا، قاله ابن قُرْقُول[مطالع١٧٦/٣].

---

(١) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٦٩): (رواية صخر وحمَّاد وصلهما النسائيُّ [كن٩٢١٩] وابن منده في «الإيمان»، ووقع لنا حديث صخر في «الجعديات» [٣٠٧٨]).

(٢) «الجرح والتعديل» (١٤٩/٣)، «العلل ومعرفة الرجال» (٣٣٠/١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣٠٨/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨٥/٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٩/٧) ذكره تمييزًا.

(٥) عبارة «مشارق الأنوار» (٢٩٦/١): (يرقى عليه ما يُرفع).

قوله: (**إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ**): قال ابن قُرْقُول: (أي: نصف وَسْق من شعير)[مطالع٦/٤٢]، وقال ابن الأثير: (قيل: أراد نصف مكُّوك، وقيل: أراد نصف وَسْق). انتهى. وقد تَقَدَّمَ الكلام على (المكُّوك) كم هو في (باب نفقة نساء النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٠٩٦]، وقال التِّرْمِذيُّ: (يعني: شيئًا من شعير)[ت٢٤٦٧]. انتهى.

١٧- بابٌ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا

٦٤٥٢- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الحَدِيثِ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، **مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي**، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الحَقْ**»، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ»، قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ، قَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الحَقْ إِلَى **أَهْلِ الصُّفَّةِ** فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ؛ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا **وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا**، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خُذْ فَأَعْطِهِمْ**»، قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ**، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ»، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ»، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: «فَأَرِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الحَدِيثِ): (أبو نعيم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وقوله: (بنحوٍ من نصف هذا الحديث) يعني: الحديثَ الآتيَ الذي يسوقه، وليس له شيخٌ في هذا الحديث، مُطَوَّلًا كما هنا، إنَّما أخرجه في (الاستئذان) عن أبي نُعَيم هذا، وعن مُحَمَّد ابن مقاتل عن عبد الله بن المبارك؛ كلاهما عن عمرَ بن ذرٍّ [عن مجاهد] عن أبي هريرة ببعضه... إلى قوله: (فدخلوا)[ح٦٢٤٦]، وأعاده هنا عن أبي نُعَيم وحدَه كما ترى بطوله، فقال: (حدَّثنا أبو نُعَيم بنحوٍ من نصف هذا الحديث...) فذكره أجمعَ، وقد أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الزهد) عن هنَّاد بن السَّريِّ، عن يونس بن بُكَيْر، عن عمرَ بن ذرٍّ به، وقال: (صحيحٌ)[ت٢٤٧٧]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الرقائق) عن أحمد بن يحيى عن أبي نُعَيم به، (حديث أحمد بن يحيى ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم). انتهى[١].

والظاهر أنَّ المراد بقوله: (بنحوٍ من نصف هذا الحديث): النصف الأوَّل، فيَحتمل أنَّ باقيَه إجازةٌ، أو يكون وِجادةً، ولم يحدِّث البُخاريُّ في هذا الحديث الصحيح بالإجازة -خلافًا لابن منده، وقد تَقَدَّمَ كلامه[قبل ح٦٤]-، ولا بالوِجادة -فيما أعلم-، ولا بالمناولة، خلافًا لأبي عمرو مُحَمَّد بن أبي جعفر بن حمدان الحيريِّ، فإنَّه قال: (كلُّ ما قال البُخاريُّ: «قال فلانٌ»؛ فهو عرضٌ ومناولةٌ)[٢]، وابن مَنْده جعلها إجازةً[٣]، وبعضُهم جعلها من أقسام التعليق.

قال شيخُنا الشارح: (ولعلَّه النصفُ المشارُ إليه ههنا[٤]). انتهى[التوضيح٢٩/٤٧٣]، وقد ذكر شيخُنا العِرَاقيُّ في «النكت على ابن الصلاح» هذا الحديثَ؛ فانظره في (السماع على نوعٍ من الوهن أو عن رجلين)، والله أعلم، وها أنا أسوق لك ما قاله فيها، قال شيخُنا العِرَاقيُّ: (وقد بيَّن البُخاريُّ في موضعٍ آخَرَ من «صحيحه» القَدْرَ الذي سمعه من أبي نُعَيم من هذا الحديث، أو بعضَ ما سمعه منه، فقال في «كتاب الاستئذان»: «حدَّثنا أبو نُعَيم: حدَّثنا عمر بن ذرٍّ. ح: وحدَّثنا مُحَمَّد بن مُقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا عمر بن ذرٍّ: أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة ﵁ قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ، فوجد لبنًا في قَدَح، فقال: أبا هرٍّ؛ الحَقْ أهلَ الصُّفَّة فادعهم إليَّ. قال: فأتيتُهم فدعوتُهم، فأقبلوا فاستأذنوا، فأَذِنَ لهم، فدخلوا». انتهى[ح٦٢٤٦]، فهذا بعضُ حديث أبي نُعَيم الذي ذكره في «الرقاق»،

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣١٥).

(٢) كذا هُنا نسب هذا القول إلى أبي عمرو، وكذا في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢)، ونُسِب إلى أبي جعفر بن حمدان والد أبي عَمرو في «علوم الحديث» (ص١٧١) و«تغليق التعليق» (٢/١٠) و«تدريب الراوي» (٢/٥٤) وغيرِها.

(٣) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢-١٠٣)، «تدريب الراوي» (٢/٥٤).

(٤) يعني: لعل النصفَ الأوَّل الذي ذكره في (الاستئذان) الحديث (٦٢٤٦) هو النصفُ المشار إليه ههنا.

وأمَّا بقيَّة الحديث؛ فيَحتمل أنَّ البُخاريَّ أخذه من كتاب أبي نُعَيم وجادةً أو إجازةً، أو سمعه من شيخٍ آخَرَ غيرِ أبي نُعَيم، إمَّا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتل الذي روى عنه في «الاستئذان» بعضَه، أو غيرُه[1]، ولم يبيِّن ذلك، بلِ اقتصر على بعض الحديث من غير بيان، ولكن ما من قطعةٍ منه إلَّا وهي محتملةٌ لأنَّها غير متَّصلة بالسماع، إلَّا القطعة التي صَرَّحَ بها البُخاريُّ في «الاستئذان» باتِّصالها، والله أعلم). انتهى[التقييد والإيضاح١/٧٣٠]، وهذا المكانُ من عُقَد «صحيح البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ): هو في أصلنا: (اللهِ) مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ، قال القاضي عياض في أواخر «شرح مسلم»: («قلت[2]: آلله؟ قال: الله»: رويناه بكسر الهاء وفتحها معًا، قال: وأكثر أهل العربيَّة لا يُجِيزون غيرَ كسره). انتهى[إكمال المعلم٨/٥٦٠]، وقال شيخُنا: (يجوز في «الله» الخفضُ والنصبُ، قال ابن التين: ورويناه بالنصب، قال ابن جنِّي: إذا حذفتَ حرفَ القسم؛ نصبتَ الاسمَ بعدَه بالفعل المقدَّر، ومن العرب مَن يجرُّ اسم «الله»[3]). انتهى مُلَخَّصًا[التوضيح٢٩/٤٧٥]، وهو مَعْرُوفٌ.

قوله: (مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيسْتَتْبِعَنِي[4]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (لِيُشْبِعَنِي)، وعليها (صح) في الموضعين، قال ابن قُرْقُول: («ليشبعني»: كذا لابن السكن، والنَّسَفيِّ، والحمُّويي، والبلخيِّ، ولبقيَّتهم: «ليستتبعني»، أي: يأمرني باتِّباعه فيطعمني، وهو المعروف). انتهى[مطالع٦/١١].

قوله: (إِلَّا لِيسْتَتْبِعَنِي): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه.

قوله: (أَبَا هِرٍّ): قال بعضهم: يُرْوَى بتخفيف الراء وتشديدها. انتهى. كذا قال، وقد تَقَدَّمَ الكلام فيه في (باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا) ما ذُكِرَ فيه، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ: لَبَّيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (الحجِّ)[5].

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٢٨٨): (يَحتمل -كما قال شيخنا- أن يكون البخاريُّ حدَّث به عن أبي نُعيمٍ بطريق الوجادة أو الإجازة أو حمله عن شيخٍ آخرَ غيرِ أبي نُعيمٍ. قلتُ: أو سمع بقيَّةَ الحديث من شيخٍ سمعَه من أبي نُعيمٍ، ولهذين الاحتمالين الأخيرين أوردتُه في «تغليق التعليق» [٥/١٧٠]، فأخرجتُه من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نُعيمٍ تامًّا، ومن طريقه أخرجه أبو نُعيمٍ في «المستخرج»، [و«الحلية» ١/٣٧٧]، والبيهقيُّ في «الدلائل» [٦/١٠١]، وأخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» عن أحمد بن يحيى الصوفيِّ عن أبي نُعيمٍ بتمامه [تحفة ١٤٣٤٤]).

(٢) في (أ): (قال)، والمثبت موافق لما في «صحيح مسلم».

(٣) «اللمع» (ص١٨٥)، ولفظه: مَن يجر اسم «الله» وحده مع حذف حرف الجر.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (لِيُشْبِعَنِي)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) لم يتقدَّم في (الحج) وإنَّما جاء قبل الحديث (٦٢٦٧).

قوله: (الحَقْ): هو بهمزة وصلٍ -فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وبفتح الحاء، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَهْلِ الصُّفَّةِ)، وما هي (الصُّفَّة)، وأنَّ صاحب «الحِلْية» عدَّ منهم مئة ونيِّفًا[الحلية ٣٣٧/١]، وقدَّمت أنَّ الإمام السُّهْرَوَرْدِيَّ قال في «عوارفه»: (إنَّهم كانوا نحوَ أربع مئة)[العوارف ٣٣٢/١]، والله أعلم[قبل ح٦٤٤٠]/. [٣٤٢/٢أ]

قوله: (وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال ابن القوطيَّة: «شَرِكْتُك في الأمر شِرْكًا وشِرْكَةً: صرتُ لك شَرِيكًا، وفي المال كذلك، وأَشْرَكَ الكافرُ بالله: جعل له شَرِيكًا، والنَّعْلَ: جعلتَ لها شِراكًا»[الأفعال ٨٠]). انتهى. وقد تَقَدَّمَ الكلام على (شرك) و(أشرك)[قبل ح٢٣٢٥].

قوله: (فَأَعْطِهِمْ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ): هو بفتح الراء، وكسر الواو، وفتح الياء.

٦٤٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعدَه: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم، و(سَعْدٌ): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ ابن أُهيب، أحدُ العشرة رضوان الله عليهم أجمعين.

قوله: (إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ رَمْيَه ذلك كان في سريَّة عُبيدة بن الحارث بن المُطَّلِب[ح٣٧٢٨]، وكان ﷺ بعث عُبيدة في ستِّين -أو ثمانين- راكبًا من المهاجرين، والقصَّة معروفةٌ، وقد رمى سعدٌ بسهمٍ في سبيل الله فيها، وكان أوَّلَ سهمٍ رُمِيَ به في سبيل الله(١)، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (مناقب سعد)[ح٣٧٢٨]، وتَقَدَّمَ هناك أيضًا أنَّه أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام(٢)، ويُقال: بل أوَّلُ مَن أراق دمًا في الإسلام طُلَيب بن عُمَير، ذكر القولَين ابنُ عَبْدِ البَرِّ في ترجمة طُلَيب في «الاستيعاب»(٣)، والله أعلم.

قوله: (وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو): هو بضَمِّ تاء (رأيتُنا)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا وَرَقُ الحُبْلَةِ): تقدَّم[ح٥٤١٢]، وكذا (السَّمُرُ)[ح٤٨٤]، وكذا (مَا لَهُ خِلْطٌ)، وكذا (بَنُو أَسَدٍ)،

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٠٣/٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢٣٣/٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٢).

وأنَّ النَّوَويَّ قال: (إنَّهم بنو الزُّبَير بن العَوَّام)(١)، وتَقَدَّمَ ما وقع لابن بَطَّال فيه من الغلط(٢)، وكذا تَقَدَّمَ (تُعَزِّرُنِي) ما معناه، كلُّ ذلك في (مناقب سعد)[ح٣٧٢٨].

٦٤٥٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتَمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(قُبِضَ): بضَمِّ القاف، وكسر المُوَحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٤٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ -هُوَ الْأَزْرَقُ- عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ، إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ.

قوله: (حَدَّثَنا(٣) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا الرجل بغويٌّ، يُلَقَّب لؤلؤ، وهو ابن عمِّ أحمد بن مَنِيع، روى عن وكيع، وإسحاقَ الأزرقِ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن عمرو البزَّار، وابن أبي داود، ومُطَيَّن، ومُحَمَّد بن مَخْلد، وآخرون، وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنيُّ وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٩هـ) في شعبان، أخرج له البُخاريُّ(٤)، و(إِسْحَاقُ؛ هُوَ الأَزْرَقُ): هو إسحاق بن يوسف بن مرداس، أبو مُحَمَّد المخزوميُّ الواسطيُّ الأزرقُ، أحدُ الأعلام، عنِ الأعمشِ، وابنِ عَوْن، وزكريَّاء بن أبي زائدة، وفُضَيل بن غزوان، وعبد الملك بن أبي سليمان، وطائفةٍ، وأَكْثَرَ عن شَريك، وعنه: أحمدُ، وابنُ مَعِين، وتميم بن المنتصر، وخلقٌ، قيل لأحمدَ: أثقةٌ هو؟ قال: (إي والله)[تاريخ بغداد٦/٣١٩]، وقال أبو حاتم: (صحيحُ الحديث، صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٢٣٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة(٥)، و(مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح العين، و(كِدَامٌ): بكسر الكاف، وتخفيف الدال المُهْمَلة، و(هِلَالٌ): هو هلال بن أبي حُمَيد، ويُقال: ابن حُمَيدٍ، ويُقال: ابن عبد الله، ويُقال: ابن مِقْلاص، الجُهَنيُّ مولاهم، الكوفيُّ، أبو عَمرو، ويُقال: أبو أُمَيَّة، ويُقال: أبو الجَهْم، الصيرفيُّ الجِهْبِذُ

(١) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٠٢).

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٩/٤٨٤)، وانظر «التوضيح» (٢٦/١٦٩).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليهما: (حَدَّثَنِي).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٦)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٤٠)، وتقدم عند الحديث (١٦٥٣).

الوزَّان، عن عبد الله بن عُكَيم، وعبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، وعروة بن الزُّبَير، وعنه: مِسْعَرٌ، وشعبةُ، وشيبانُ، وإسرائيلُ، وشَريكٌ، وابن عُيَيْنَة، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ ابن مَعِين[1] والنَّسائيُّ، وقال ابن عُيَيْنَة: (كان هلال الوزَّان قد كَبِر، وكان يكتب على البيدر في الشهر بعشرة دراهمَ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[2].

قوله: (أَكْلَتَيْنِ): هو بفتح الهمزة: المَرَّة، وأمَّا بالضَّمِّ؛ فاللُّقمة، وهذا ظاهِرٌ.

٦٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو ابن شُمَيل الإمام، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يلتبس بـ(نصر) بالصاد[ح١٥٢].

قوله: (مِنْ أَدَمٍ): هو بفتح الهمزة والدال، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٤٥٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، وَقَالَ: كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا.

قوله: (وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ): خبَّازُ أنسٍ تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٣٨٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٦٤٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، وتَقَدَّمَ أنَّ مَن يُقال له: يحيى، ويروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الكتب أو بعضِها جماعةٌ؛ هذا أحدهم، والثاني: يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريَّا أبو مروان الغسَّانيُّ، ويحيى بن سعيد الأمويُّ،

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٨٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٢٨)، وتقدم عند الحديث (١٣٣٠).

ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكير، ويحيى بن يمان، والله أعلم[ح٥١٢].

٦٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ ثَلَاثَةً فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَاهُ(١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هذا الحديث هو ثابتٌ في بعض النسخ، وهو في أصلنا نسخةٌ، ومكتوبٌ في الطُّرَّة، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل، لكن كتب عليه (لا... إلى) من أوَّله إلى آخره، وهو ثابتٌ في نسخة الدِّمْيَاطيِّ، و(ابن أبي حازم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، عبد العزيز بن أبي حَازم سلمةَ بنِ دينار.

قوله: (يَا(٢) ابْنَ أُخْتِي): تقول ذلك لعروة بن الزُّبَير بن العَوَّام؛ لأنَّه ابنُ أختها أسماءَ بنتِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما، وأسماءُ أختُ عائشةَ لأبيها فقط(٣).

قوله: (ثَلَاثَةً): هو مَنْصُوبٌ مُنَوَّنٌ في أصلنا، ونصبُه على أنَّه مفعولٌ مطلقٌ، والله أعلم، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (ثلاثةَ أَهِلَّةٍ)(٤).

قوله: (فَمَا(٥) كَانَ يُعِيشُكُمْ؟): هو بضَمِّ أوَّله، وسكون الياء المُثَنَّاة تحت، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (وأعاشه الله سبحانه عيشةً راضيةً)، ولا أعلمُه بالتشديد، وهو معدًّى بالهمزة، لا بالتضعيف، إلَّا ما حكاه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في أواخره مقتصرًا عليه(٦).

قوله: (كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ): (المنائح): جمع (مَنيحةٍ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (المِنحة)، و(المَنيحة) ما هي[ح٢٥٦٧].

---

(١) هذا الحديث ليس في النسخة (ق)، وقد شرحه السبط، فكتبناه للبيان.

(٢) (يا): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) تقدم بيانه عند الحديث (٢٥٦٧).

(٤) وكذا رواية «اليونينيَّة».

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٦) انظر «شرح مسلم» (٣٠٨/١٨)، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٢٥٦٧).

٦٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو ابن أبي شيبة فيما يظهر، ومستندي أنَّ الحافظ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» لم يذكر في الرواة عن مُحَمَّد بن فُضَيل/ مَن اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سواه [٣٤٢/٢ب] [الكمال٣٧١/٢]، وكذا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[تذهيب٢٥٧/٨]، وقد تَقَدَّمَ في (الجمعة) ما قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ من اطِّراد صنيع البُخاريِّ؛ أنَّه إذا قال: (حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد) أنَّ(١) الظاهر أنَّه المسنَديُّ(٢)، والله أعلم[ح٨٩٩]، و(مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، معروفٌ، ووالده فُضَيل بن غزوان بن جَرِير الضَّبِّيُّ مولاهم، و(عُمَارَةُ): هو بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هرم، وقيل غير ذلك.

قوله: (قُوتًا): تقدَّم، وإنَّه ما يَسدُّ(٣) الرَّمَقَ(٤).

١٨ - بابُ: القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ

٦٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂: أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتِ: الدَّائِمُ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ.

٦٤٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

قوله: (بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ): (القَصْد): الوسط بين الطَّرَفين.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدان لقبٌ له، و(أَشْعَثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة، وهو ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، أبو الشعثاء، وأنَّ أشعبَ -بالمُوَحَّدة- ذاك الطامعُ، وهو فردٌ.

قوله: (إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ): (الصارخ): هو الدِّيكُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه يصيح نصفَ الليل.

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «فتح الباري» (٥٣٧/١١) و(٣٠٤/١٢-٣٠٥).

(٣) في (أ) بالسين والشين، وكتب فوقها: (معًا).

(٤) تقدَّم أنَّه الكفاف قبل الحديث (٦٤٤٧).

فائدةٌ: ذكر شيخُنا العِرَاقيُ في «سيرته»: أنَّه ﷺ كان له ديكٌ أبيضُ، وعزا ذلك إلى المُحِبِّ[ألفية ١٤٣].

٦٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ [أَبِي] ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَرِّبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): هو ابن أبي إياس العسقلانيُّ، (عَنِ[(١)] ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد ابن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ مترجمًا، ووقع في أصلنا: (حدَّثنا ابن ذئب)، وهو غلطٌ، وقد سقط (أبي)، وغَفِل عنها المقابلُ والقارئُ، واعلم أنَّه إذا كان الساقط من الأصل يسيرًا يُعلَم أنَّه سقط في الكتابة وهو مَعْرُوفٌ؛ كهذا وكحرفٍ لا يَخْتَلِف المعنى به؛ فلا بأسَ بإلحاقه في الأصل من غير تنبيهٍ على سقوطه، وقد سأل أبو داود أحمدَ ابنَ حنبل، فقال: وجدت في كتابي (حجَّاج عن جريج عن أبي الزُّبَير)، يجوز لي أن أُصلِحه: (ابن جُرَيجٍ)؟ فقال: أرجو أن يكون هذا لا بأسَ به، وقيل لمالك: أرأيتَ حديث النَّبيِّ ﷺ يُزاد فيه الواو والألف والمعنى واحدٌ؟ فقال: أرجو أن يكون خفيفًا، والمسألة معروفةٌ في علوم الحديث[(٢)]، والله أعلم، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُريُّ، وأنَّ (المَقْبُرِيَّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل هذا التعليق، وعلى معنى الحديث المذكورة فيه[ح٣٩].

قوله: (وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا): معناه: عليكم بالقصد في الأمور في القول والفعل؛ وهو الوسط بين الطرفين، وهو مَنْصُوبٌ على الإغراء، أي: الزموا القصدَ، ويَحتمل أن يكون نصبُه على المصدر، وكُرِّرَ للتأكيد.

٦٤٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ[(٣)] عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ».

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٧٨).

(٣) هكذا في الأصل: (أحدًا منكم)، ثم ضرب عليها، وصححها إلى: «أحدَكم».

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عوف، وأنَّ اسمَ أبي سلمة عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَاعْلَمُوا أَنَّهُ[1] لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ): تَقدَّمَ الجمع بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢] في (كتاب الإيمان)[قبل ح٢٦].

٦٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»، وَقَالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ».

قوله: (اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ): (اكلفوا): بهمزة وصلٍ -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وبفتح اللام، قال ابن قُرْقُول: («اكلفوا من العمل ما تُطيقون»: كلِفتُ بالشيء: أُولِعْتُ به، ثُلاثيٌّ مفتوحُ اللام في المضارع، مكسورُها في الماضي، ووقع عند بعض شيوخنا بألف القطع ولامٍ مكسورةٍ، ولا يصحُّ عند أهل العربيَّة). انتهى[مطالع٣/٣٦٤]، وما قاله ابن قُرْقُول هو الذي رأيتُه في كتب اللغة التي وقفت عليها، وقال شيخُنا: («اكلَفوا»؛ بفتح اللام، وقال ابن التين: قرأناه بالضَّمِّ، وهو بالفتح في كتب اللغة). انتهى[التوضيح٢٩/٤٨٦].

٦٤٦٦ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً) أي: دائمًا متَّصلًا، و(الدِّيمة) بكسر الدال المُهْمَلة: المطر الدائم في سكونٍ.

٦٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ»، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ»، قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَقَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سَدَادًا سَدِيدًا: صِدْقًا.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أنْ).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ): هو بكسر الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة أيضًا، ثُمَّ قاف، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، يقال: زبرقت الثوب، أي: صفَّرته، والزِّبْرِقَان: القمر، والزِّبْرِقَان أيضًا: خفيف العارضين[(١)]، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَأَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ لَن[(٢)] يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ): (عملُهُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (يُدخِل)، و(أحدًا): مَنْصُوبٌ مُنَوَّنٌ مفعولٌ.

قوله: (قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ): قائل ذلك هو [عليُّ بن المدينيِّ، وكأنَّه جوَّز أن يكون] موسى بن عقبة [لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة][(٣)]، و(أبو النَّضْر) بالضاد المُعْجَمة: اسمه سالم بن أبي أُمَيَّة مولى عمر بن عبيد الله التيميِّ، تَقَدَّمَ[ح٢٨٠].

قوله: (وَقَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): أمَّا (عَفَّانُ) فهو ابن مسلم، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، إلَّا أن الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(وُهَيب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

٦٤٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: «قَدْ أُرِيتُ الآنَ -مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ- الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، واسمُ والد فُلَيْحٍ سليمانُ.

قوله: (ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ): هو بكسر القاف، ويجوز فتحها، ويجوز[(٤)] (رقأ) بهمزة في آخره، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٦]/. [٢/٣٤٣أ]

قوله: (قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ): (قِبَلَ): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (زبرق).

(٢) كذا في (أ) وفي «اليونينية» و(ق): (لا).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «فتح الباري» (١١/٣٠٥).

(٤) في (أ): (ونحو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (فِي قُبُلِ هَذَا الجِدَارِ): (قُبُل): بضمِّ القاف والمُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

١٩ - بابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ

وَقَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

قوله: (بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ): (الرجاء): ممدودٌ، وهو ضدُّ الخوف، واعلم أنَّ الخوفَ والرجاءَ مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، ثُمَّ اعلم أنَّ الشخص له حالتان: حالة صِحَّة، وحالة مرضٍ، ففي حالة الصِّحَّة فيهما وجهان؛ أحدهما: أن يكون رجاؤه وخوفُه سواءً، قال النَّوَويُّ في «شرح المهذَّب»: (وهو الأظهرُ)[المجموع ٥/٧٣]، وجزم في «رياضه» بأنَّهما في حال الصِّحَّة يكونان على السواء، ولم يحكِ خلافًا[الرياض ١٠٢]، والثاني: أن يكون خوفُه أرجحَ، وصحَّحه القاضي حسينٌ[1]، وللغزاليِّ في «الإحياء» في ذلك كلامٌ مطوَّلٌ فيه تفاصيلُ، فإن أردته؛ فانظره[الإحياء ٧/٤٦٧]، وقد ذكرتُه في المُسَوَّدَة، وأمَّا في حالة المرض؛ فيكون رجاؤُه أرجحَ، ويَحتمل أن يُقال: إنَّه يتمحَّض الرجاء، وفي حِفظِي أنِّي رأيتُه منقولًا كذلك.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨]): (سفيان) هذا: هو [...][2].

٦٤٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ».

قوله: (إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ): إن قيل: كيف هذا؟ وذلك لأنَّ الرحمة صفةٌ لله عَزَّ وَجَلَّ، وهي إمَّا صفةُ ذاتٍ أو صفةُ فعلٍ، فإن كانت صفةَ ذاتٍ؛ فقديمةٌ، وإن كانت صفةَ فعلٍ؛ فكذا عند الحنفيَّة؟ وجوابه: أنَّ عند الأشعريِّ صفةُ الفعل حادثةٌ، وأصلُ الرحمةِ النعمةُ، وبه فُسِّر

---

(١) انظر «المجموع» (٥/٧٣).

(٢) في (أ) بياض، وكذا في (التفسير) قبل الحديث (٤٦٠٦)، وقد اختلف كلام الحافظ في «الفتح» فقال في (التفسير) (٨/١١٩): (سفيان المذكور وقع في بعض النسخ أنَّه الثوري، ولم يقع لي إلى الآن موصولًا)، وقال هنا (١١/٣٠٧): (هو ابن عيينة)، فليُحرَّر.

قولُه تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، وفي «الصحيح»: «جعل الله الرحمة في مئة جزء»[ح٦٠٠٠]، لا بلفظ (خلق)، والله أعلم.

٢٠- بابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]
وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ.

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ**): (عمرُ): هو ابن الخطَّاب، أبو حفصٍ، الخليفةُ الفاروقُ.

٦٤٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدِيهِ: «ما يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أَدَّخِرُهُ عَنْكُمْ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ**): هؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (**حَتَّى نَفِدَ**): هو بكسر الفاء، وبالدال المُهْمَلة، أي: فَرَغ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**يُعِفَّهُ اللهُ**): تقَدَّمَ أنَّ مثلَه الأفصحُ فيه الضمُّ، وهو الذي نصَّ عليه سيبويه(١)، ويجوز فتحه، وهو الجاري على ألسنة الناس[ح١٤٦١].

قوله: (**تُعْطَوْا**): هو بفتح الطاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٤٧١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَنْتَفِخَ، أَوْ تَرِمَ، قَدَمَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ**): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين المُهْمَلة، وهو ابن كِدَام، تقَدَّمَ[ح٢٠١]، و(**زِيَادُ بْنُ عَلَاقَةَ**): بكسر العين وفتحها.

---

(١) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

٢١ - بابٌ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَى النَّاسِ

قوله: (قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الخاء المُعْجمة، ثُمَّ مُثَلَّثة مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة ساكنة[قبل ح٣١٩٠]، وهذا ظاهِرٌ، ولا يتصحَّف، غير أنِّي رأيت مَن يُقَدِّم المُثنَّاة على المُثَلَّثة، وهذا تصحيفٌ وخطأٌ.

٦٤٧٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة البقرة)، وفي غير ذلك، و(رَوح بن عبادة): بفتح الراء، وقال بعضهم: وبضمِّها، و(حُصَيْن بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح.

قوله: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ): تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: «لا يرقون ولا يسترقون»[م٢٢٠]، وتَقَدَّمَ من كلام أبي العَبَّاس ابن تيمية: أنَّ (يرقون) مقحمةٌ في الحديث، قال: ولهذا لم يذكرها البُخاريُّ، والله أعلم[ح٥٧٠٥م].

٢٢ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ

٦٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ أَيْضًا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى المُغِيرَةِ أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ المُغِيرَةُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، وَعُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ. وَعَنْ هُشَيْمٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما، وأنَّهما فعلان، ويُقال: مصدران، وما معناهما[ح١٤٧٧].

قوله: (أَخبرنا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظ بغداد.

قوله: (أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ، وَفُلَانٌ[(١)]، وَرَجُلٌ ثَالِثٌ): (مغيرة) هذا: هو ابن مِقْسَم، والاثنان لا أعرفهما، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيلَ.

قوله: (أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على الرواية بالكتابة، سواء قرنها بالإجازة أو جرَّدها، وكلاهما صحيحٌ، مُطَوَّلًا[ح٦٣٧].

قوله: (عَنْ قِيلَ وَقَالَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّهما فعلان، ويُقال: مصدران، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في معناهما [ح١٤٧٧]، وتَقَدَّمَ[(٢)] الكلام على (كَثْرَةِ السُّؤَالِ)، وعلى (إِضَاعَةِ المَالِ)[ح١٤٧٧]، وعلى (مَنْعٍ)، وعلى (هَاتِ)، وعلى (عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ)، وعلى (وَأْدِ البَنَاتِ)[ح٢٤٠٨].

قوله: (وَعَنْ هُشَيْمٍ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عليِّ بن مسلم، عن هُشَيم، عن عبد الملك بن عمير به، وليس تعليقًا.

٢٣ - بابُ حِفْظِ اللِّسَانِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»، وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

٦٤٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(٣)] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه منسوب إلى جده مقدَّم؛ بفتح الدال المُهمَلة المُشَدَّدة، اسمُ مفعولٍ، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ): يعني: لسانه، وقيل: بطنه، و(اللَّحي) بفتح اللام وكسرها: عظم الأسنان الذي تنبت عليه اللحيةُ.

قوله: (وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ): يعني: فَرْجَهُ.

٦٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ؛ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

---

(١) زيد في (أ): (وفلان)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) في (أ): (وعلى تَقَدَّمَ)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنَا).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحْمَن [بن] عوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

٦٤٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، جَائِزَتُهُ». قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبُريُّ؛ بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها، و(أَبُو شُرَيْحٍ الخُزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بالشين/ المُعْجَمة، والحاء المُهْمَلة، [٣٤٣/٢ب] وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه خُوَيلد بن عمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، وتَقَدَّمَ أنَّه حمل لواءَ قومه يومَ الفتح، وكان من العقلاء، وقد أنكر على عمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكَّة، وتَقَدَّمَ الكلام في ذلك[ح١٠٤].

قوله: («جَائِزَتُهُ»، قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»(١)): تَقَدَّمَ الكلام على (جائزته)[ح٦٠١٩].

٦٤٧٨- حَدَّثَنِي(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضَمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، تَقَدَّمَ، و([أَبُو] النَّضْر) بعده: بالضاد المُعْجَمة، هو [هاشمُ بن القاسم](٣)، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا

---

(١) أي: يعطيه بعد ثلاث ما يجوز به مسافةَ يومٍ وليلةٍ، ويُسمَّى الجيزةَ قدرُ ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك؛ فهو صدقةٌ ومعروفٌ، إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

(٢) هذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» متأخِّرًا عن حديث ابن أبي حازمٍ اللاحق، وتقديمُه موافقٌ لرواية أبي ذرٍّ.

(٣) وقع في (أ): (و«النضر» بعده: بالضاد المُعْجَمة، هو ابن شُمَيل الإمام)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق)، و(أبو النضر) تقدَّم مترجمًا عند الحديث (١٤٠٣)، وقد مرَّ مثل هذا الإسناد عند الحديث (١٤١٠) و(٢٨٩٢) و(٤٥٦٥)، والنضر =

أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، أي: يسقط، وهو في أصلنا الآن مضبوطٌ ثلاثيًّا ورُبَاعيًّا، والرُّباعيُّ طارئٌ عليها، قال ابن قُرْقُول لمَّا ذكر (هوى) بمعنى: سقط؛ قال: (وزعم بعضُهم أنَّ صواب هذا الحرف: أهوى إلى الأرض، وكذا جاء في «البُخاريِّ» في «الوفاة»[ح٤٤٥٤]، ولم يَقُل شيئًا، إنَّما يُقال من السقوط: هَوَى، ومنه: «فهو يَهوِي في النار»[م٢٨٤٤]، أي: ينزل ساقطًا، وقيل: أهوى: من قريب، وهَوَى: من بعيد). انتهى[مطالع٦/١٤٨].

٦٤٧٧ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ».

قوله: (حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حَازم -بالحاء المُهْمَلة- سلمةَ بن دينار، تَقَدَّمَ، و(يَزِيدُ) بعدَه: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثيُّ، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو التيميُّ.

قوله: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ...) إلى آخره: قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (هي الكلمة عند السُّلطانِ الجائرِ)[التمهيد١٣/٥١]، وقال ابن عبد السلام: (هي الكلمة التي لا يُعرَف حسنُها من قُبْحِها، ويَحْرُم على الإنسان أن يتكلَّم بما لا يعرف حُسنَه مِن قُبْحِه).

قوله: (مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا) أي: ما يفكِّر أخيرٌ هي أم شرٌّ؟

٦٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ، رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

قوله: (حَدَّثَني[(١)] مُحَمَّدُ بن بَشَّار): تَقَدَّمَ أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القَطَّان، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وفتح المُوَحَّدة.

= ابن شميل وإن كان يروى عنه عبد الله بن منير كما في الحديث (٥٤٣٥) إلَّا أنَّه لا يروي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٩).

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنا).

قوله: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ[(١)]): ذكر هذا الحديثَ مختصرًا، فلم يذكر مِن السبعة غير الباكي من خشية الله، وقد ذكرهم مجموعًا مَرَّاتٍ، وقد قال الإمامُ قاضي المسلمين تاجُ الدين أبو نصر ابن شيخ الإسلام تقيِّ الدين عليِّ بن عبد الكافي السُّبكي قال: أنشدونا للشيخ شهاب الدين أبي شامة:

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى إِنَّ سَبْعَةً ... يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بِظِلِّهِ
عَفِيفٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ ... وَبَاكٍ مُصَلٍّ وَالإِمَامُ بِعَدْلِهِ

وقد أنشدني بعضُهم بيتين يجمع أحدهما السبعةَ، وهما:

إِمَامٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ ... مُصَلٍّ وَبَاكٍ خَائِفٌ سَطْوَةَ البَاسِ
يُظِلُّهُمُ الرَّحْمَنُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ... إِذَا كَانَ يَوْمُ الحَشْرِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ

قوله: (يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ[(١)]): يعني: ظلِّ عرشه، كما جاء في الحديث الآخَر[طس/٩١٢٧]، وإضافته إضافةُ مُلكٍ، أو على حذف مضافٍ، أو يريد بذلك ظِلًّا من الظِّلال، وكلُّها لله، وكلُّ ما أكنَّ فهو ظِلٌّ، وظِلُّ كلِّ شيءٍ: كِنُّه، وقد يكون (الظِّلُّ) بمعنى الكنف والستر، ويكون بمعنى: في خاصَّته ومَن يُدني منزلته ويخصُّه بكرامته في الموقف، وقد قيل هذا في قوله: (السلطان ظلُّ الله في الأرض) أي: خاصَّته، وقيل: ستره، وقيل: عزُّه، وقد يكون الراحة والنعيم؛ كما يُقال: عيشٌ ظليلٌ، أي: طيِّبٌ، ومنه: في ظلِّ شجرةٍ [الجنَّة]: «يسير [الراكب] في ظلِّها خمس مئة عامٍ»[(٢)]، أي: في ذراها وكنفها، أو راحتها ونعيمها، قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه»[٣/٣٠٥]، وفي «النهاية» لابن الأثير: («سبعة في ظلِّ العرش»، أي: في ظلِّ رحمته). انتهى.

٢٥ - بابُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

٦٤٨٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ، فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي البَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَفَعَلُوا بِهِ، فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّه ابن المُعتمر، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب

(١) (في ظِلِّه): ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٦٦٠) و(٦٨٠٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥١) بلفظ: (في ظلها مئة عام).

إلى (الربيع)، وهو ابن حِرَاش، و(**حُذَيْفَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن اليماني حُسَيلٍ، ويُقال: حِسْل، وتَقَدَّمَ أنَّ حُسَيلًا صَحَابيٌّ أيضًا[ح٢٢٤].

قوله: (**كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ**): تقدَّم(١) أنَّه كان نبَّاشًا[ح٣٤٥٢]، قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (جاء في وصف هذا أربعةُ أشياء؛ أحدها: أنَّه كان نبَّاشًا، وهذا في «البُخاريِّ»[ح٣٤٥٢]، والثاني: أنَّه كان من بني إسرائيل، وهذا في «البُخاريِّ» ما يرشد إليه، فإنَّه ذكره في بني إسرائيل[ح٣٤٥٢]، والثالث: أنَّه آخِرُ أهلِ النار خروجًا منها، والرابع: أنَّه كان يقول: أجرني من النار؛ مقتصرًا على ذلك)، ثُمَّ ذكر للأَوَّلَينِ -أنَّه كان نبَّاشًا، ومن بني إسرائيل- حديثًا من «الطَّبَرانيِّ»[طس٣٦٧٨]، قال: (وأمَّا الثالث؛ ففي «صحيح أبي عوانة» في «باب صفة الشفاعة(٢)»...) فذكر الحديثَ، وفيه: «فيقول الله تعالى: انظروا من النار، هل مِن أحدٍ عَمِل خيرًا...» إلى أن قال: («ثُمَّ يُخرجون مِن النَّار رجلًا آخَرَ، فيقول: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ فيقول: لا، غيرَ أنِّي أمرتُ ولدي: إذا متُّ؛ فأحرِقوني...»)[عو٤٤٣]، قال: (وأمَّا الرابع؛ ففي «الزهد» لابن المبارك عن عوف بن مالك الأشجعيِّ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قد علمتُ آخرَ أهلِ الجنَّة دخولًا؛ رجلٌ كان يسألُ الله عَزَّ وَجَلَّ في الدنيا أن يجيرَه من النَّار، ولا يقول: أدخلْنِي الجنَّةَ...») فذكر الحديث، ثُمَّ ذكر جوابًا عن اعتراضٍ قد يُعتَرَض به، ثُمَّ قال: (وحيث ثبت هذا فيكون هو الذي يُعرَض عليه صغار ذنوبه ويُشفِق من كبارها، ففي «مسلم»...) فذكره[م١٩٠]، قال: (وينبغي أن يُعَدَّ هذا أمرًا خامسًا)، ثُمَّ قال: (وفي «تذكرة القرطبيِّ»: «آخِرُ مَن يدخل الجنَّة رجلٌ من جُهَينة يقال له: جهينة»، ذكره المَيَّانِشيُّ(٣)، وقد قيل: إنَّ اسمَه هنَّاد[التذكرة ص٤٦٧]). انتهى[الإفهام٥٦١]، وهذا قد قدَّمتُه في (الصلاة) في (السجود)[ح٨٠٦]، وهو آخرُ مَن يخرج مِن النَّار ويدخلُ الجنَّة، والله أعلم.

قوله: (**كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المُتَأخِّرين: (قيل: إنَّ هذا اسمُه جهينةُ؛ وذلك أنَّ في «صحيح أبي عوانة» عن أبي بكر: أنَّ هذا الرجل هو آخِرُ أهلِ النار خروجًا منها[عو٤٤٣]، وفي «الرواة عن مالكٍ» للخطيب من رواية ابن عمر: «آخِرُ مَن يدخل الجنَّة رجلٌ من جُهينة، يقول أهل الجنَّة: عند جهينة الخبرُ اليقين»). انتهى[هُدى٣٥٤]، وقال السُّهَيليُّ: (إنَّ اسمَه هنَّاد)، فلعلَّ أحدَهما اسمٌ، والآخَرَ اللقبُ.

(١) في (أ): (سيأتي)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (الساعة)، والمثبت من مصدره.

(٣) أي: في «الاختيار في ملح من الأخبار والآثار»، وهو مختصر لمسند الفردوس، ولم نجده في مخطوطته المحفوظة في مكتبة الملك سعود.

قوله: (فَذَرُّونِي): هو بضَمِّ الراء المُشَدَّدة، ومعناه معروفٌ.

قوله: (فِي يَوْمٍ صَائِفٍ): قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة ههنا في حديث ابن أبي شيبة) يعني: هذا الحديث؛ فإنَّه من رواية عثمان ابن أبي شيبة، قال: (ورواه بعضهم: «في يومٍ عاصف»[ح٣٤٧٨]؛ وهو المعروف). انتهى[مطالع الأنوار٤/٣١٤]، و(اليوم العاصف): اليوم الشديد الرِّيحِ، يقال: عصفت الريح وأعصفت.

قوله: (إِلَّا مَخَافَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه استثناءٌ مفرَّغٌ.

٦٤٨١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا: «فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ، أَوْ قَبْلَكُمْ، آتَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا -يَعْنِي أَعْطَاهُ- قَالَ: فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا -فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ- وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي، ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ -وَرَبِّي- فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، فَقَالَ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ، فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ»، فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: «فَاذْرُونِي فِي البَحْرِ»، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان ابن طرخان، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ [أَوْ] قَبْلَكُمْ): هذا هو الرجل المذكور أعلاه، وقد علمتَ أنَّه كان نبَّاشًا، وكان من بني إسرائيل[ح٣٤٥٢]، والله أعلم.

قوله: (آتَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا؛ يَعْنِي: أَعْطَاهُ): (آتاه): بمدِّ الهمزة.

قوله: (فَلَمَّا حُضِرَ): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد المُعْجَمة، أي: جاءَه الموتُ.

قوله: (أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ(١)؟): (أيَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ على أنَّه خبرٌ مقدَّمٌ.

قوله: (لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ): (يَبْتَئِر): بمُثَنَّاة تحت مفتوحة؛ ثُمَّ مُوَحَّدة

(١) (لكم): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

[٣٤٤/٢أ] ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ راء/، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (عند أبي زيدٍ المروزيِّ بالزاي، قال القاضي[مشارق١/١٩٠]: وعند الأَصيليِّ داخلَ كتابه: «يَنْتَئِر»؛ بنون وراء، وصحَّح عليه، وعند ابن السكن: «يَأْتَبِر[١]» أو «يَبْتَئِر»، وهما بمعنًى، وُجِدَ بأصل[٢] القاضي رحمه الله بخطِّ يده في داخل الكتاب: «يبتئز[٣]»، وكُتِب عليه في مقابلته في الحاشية: كذا عند أبي زيدٍ بالزاي قرأه، وداخل كتاب الأَصيليِّ: «ينتئر» صحيحٌ، قلت: هذا كلُّه ممَّا نقلتُه من خطِّ القاضي أبي الفضل رحمه الله[٤]، ومن خطِّه أيضًا في الحاشية: وعند ابن السكن: «لم يأتبر» و«يبتئر»، وهما بمعنًى، وأنشد الأَصيليُّ: [من الوافر]

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رُؤَسَا قُرَيْشٍ فَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ ابْتِئَارُ[٥]

وفي رواية: «يَبْتَهِر»، وفي رواية أخرى: «ما ابْتَأَر» بالهمز، هكذا في «مسلم»[م(٢٧٥٧)(٢٨)]، وفسَّره: «لم يدَّخر»، وفي روايةٍ لمسلمٍ أيضًا: «ما امْتَأَرَ»[م(٢٧٥٧)(٢٨)]؛ بالميم)[المطالع١/٤٣٤]. انتهى، وفي «النهاية»: («فلم يبتئر خيرًا» -على ما ضبطتُه في أوَّل الكلام-: أي: لم يقدِّم لنفسه خبيئةَ خيرٍ، ولم يدَّخر، تقول منه: بأَرْتُ الشيءَ وابتأَرْتُه أَبْأَرُه وأَبْتَئِرُه). انتهى، ولم يذكر غيرَه. انتهى، وتعقَّب المحبُّ الطَّبَريُّ رواية: (لم يبتهر)، فقال: (الابتهار: ادِّعاءُ الشيءِ كَذِبًا، فإن كان صادقًا؛ فهو الابتئار، على قلب الهاءِ ياءً، ولعلَّه: «لم يبتئر»، فصُحِّف، وإن صحَّ النقل؛ فيكون وضع أحدهما موضِعَ الآخر، والله أعلم)[غاية الإحكام٣/٤٦٢].

قوله: (فَأَحْرِقُونِي): هو بهمزة مفتوحة أوَّله، وكسر الراء، رُباعيٌّ.

قوله: (فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي): أمَّا معناه بالحاء؛ فقال ابن قُرْقُول: (دُقُّوني إذا أحرقتموني؛ بدليل بقيَّة الحديث ليُذرَى رمادُه في الريح؛ كما قال: «فإذا كان يومُ رِيحٍ عاصفٍ؛ فأذروني فيها»[ح٧٥٠٨]) انتهى[مطالع٥/٤٦٤]، وأمَّا بالهاء؛ فلم يَذكر في معناها ابنُ قُرْقُول ولا ابنُ الأثير شيئًا، وهي بمعنى: اسحقوني، يُقال: سَهَكَه يَسْهَكه سَهْكًا: لغةٌ في (سَحَقَه)، قاله الجوهريُّ. انتهى، وهذا شكٌّ من الراوي هل قال هذا أو هذا.

---

(١) في (أ) بدون نقط وكتبت الهمزة على نبْرة.

(٢) في (أ): (بخط)، وفيه تكرار، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) بنون والمثبت من مصدره، وهو موافق للكلام بعده.

(٤) زيد في (أ): (بخطه)، وفيه تكرار، وليست في المصدر.

(٥) نسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٥/١٨٩)، وابن منظور في «لسان العرب»، والزبيدي في «تاج العروس» مادة (بأر) إلى القطامي، ووقع عندهم: (رَشَدًا قريشٌ) بدل (رُؤَسا قريشٍ).

قوله: (فَأَذْرُونِي فِيهَا(١)): هو بقطع الهمزة، قال ابن قُرْقُول: («وذرُوني»[ح٣٤٧٨]، وفي رواية: «أَذْرُوني»، وفي رواية: «اذْرُوا نصفي»(٢)؛ [أي]: فرِّقوه في البحر مقابلَ الرِّيحِ لتنتشر أجزاءُ رمادِه ويتبدَّد، يُقال: ذَرَيتُ الشيءَ وذَروتُه ذَرْيًا وذَرْوًا، وأَذْرَيت أيضًا؛ رُباعيٌّ، وذَرَّيتُ -بالتشديد- إذا بدَّدتَه وفرَّقتَه، وقيل: إذا طرحتَه مقابلَ الريح كذلك، [و]مثله النَّسْفُ)[مطالع٣/٧٣]، وقال شيخُنا: («فذُرُّوني»، أي: فرِّقوني، وهو بضَمِّ الذال، ثلاثيٌّ متعدٍّ، قال الجوهريُّ وغيرُه: «تقول: ذرَرْتُ الملحَ والدواءَ والحَبَّ أذرُّه(٣) ذَرًّا: فرَّقتُه»...) إلى أن قال: (ويصحُّ فتحُ الذال من ذَرَّتِ الريحُ الشيءَ تذروه، أي: تفرِّقُه، ومنه قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، وقال ابن التين: قرأناه بالفتح، ورَويناه بالضَّمِّ)[التوضيح٢٩/٥١٧].

قوله: (أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ): (الفَرَق): بفتح الفاء والراء، وبالقاف؛ وهو الفَزَع.

قوله: (فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ): (تلافاه) أي: تداركه، قال الجوهريُّ: (وتلافيتُه: أدركتُه)، ذكره في (المعتلِّ).

قوله: (فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ): القائل: (فحدَّثتُ أبا عثمان): هو سليمان ابن طرخان التيميُّ، والد المعتمر، وهو مذكورٌ في سند الحديث، و(أبو عثمان): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(سلمان): هو الفارسيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه.

قوله: (فَاذْرُونِي): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، فمَن قاله ثلاثيًّا؛ كانت همزتُه همزةَ وصلٍ(٤)، ومَن قاله رباعيًّا؛ كانت همزتُه همزةَ قطعٍ.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): أَمَّا (معاذ) فهو ابن معاذ التميميُّ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة، عن حميد والتيميِّ، وعنه: ابناه؛ عبيدُ الله ومثنَّى، وأحمدُ، وبُنْدَار، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّبْت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ)،

---

(١) في هامش (ق): (قال في «المحكم» [١٠/١١١]: ذرتِ الرِّيح التُّرابَ وغيرَه، وأذرته وذرَّته: أطارته وأذهبته، وقال في «الصِّحاح» [مادة: ذرا]: ذرتِ الريحُ الترابَ وغيرَه تذروه وتذريه ذَرْوًا وذريًا، أي: سَفَتْه، وأذريتُ الشيء؛ إذا ألقيتَه؛ كإلقائك الحبَّ للزَّرع).

(٢) أخرجه بلفظه أحمد في «مسنده» (٣/١٣، ١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٧٥٠٦) بلفظ: «وَاذْرُوا نِصْفَهُ».

(٣) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (أذروه)، والمثبت من «الصحاح».

(٤) كذا ضُبِطَ في (أ).

أخرج له الجماعة[الكاشف١٤١ب]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٦٣]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وإنَّما أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ قتادة مُدَلِّسٌ، وقد عنعن في السند الأوَّل عن عقبة، وفي هذا صَرَّحَ بالتحديث، وكذا عقبةُ بن عبد الغافر صَرَّحَ بالتحديث من أبي سعيد في هذا، وفي الأوَّل عنعن، فأتى به؛ فإنَّ فيه التصريحَ [بالسماع] من أبي سعيد، وإن كان عقبةُ ليس مُدَلِّسًا، لكن ليخرج من الخلاف في العنعنة، والله أعلم، وتعليق معاذ في «مسلم» في (التوبة) أخرجه عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به[م٢٧٥٦].

٢٦ - بابُ: الانْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصِي

٦٤٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَادَّلَجُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ(١) اسمه الحارث أو عامرٌ، القاضي، ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ.

قوله: (بِعَيْنَيَّ): هو تثنية (عين)، وكذا هو مشدَّد الياء في أصلنا.

قوله: (وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ): تَقَدَّمَ الكلام على (النذير العُريان)(٢)، وقال شيخُنا هنا: (و«النذير العُريان»: رجلٌ من خَثْعَم، حمل عليه رجلٌ يوم ذي الخَلَصَة -وهو عوف بن عامر(٣)- فَقَطَّ يده ويدَ امرأته، فرجع إلى قومه، وزعم ابن الكلبيِّ أنَّ «النذير العُريان»: هي امرأةُ رقبة بن عامر بن كعب، لمَّا خَشِيَ زوجُها... إلى آخر كلامه، ويُقال: إنَّ أوَّل مَن فعله أبرهةُ الحبشيُّ، لمَّا أصابته الرميةُ بتهامة حين غزا البيت، وفي «المؤتلف والمختلف» لأبي بشر الآمديِّ: زنبر(٤) -بالنون- ابن عمرو الخثعميُّ، الذي يقال له: النذير العُريان)، هذا ملخَّصٌ مِن كلام شيخنا[التوضيح٢٩/٥٢٥].

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي برقم (٧٢٨٢).

(٣) انظر «إصلاح المنطق» (ص٣٢٣).

(٤) كذا بالنقط في (أ)، وفي «التوضيح» بالياء، وبه ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٤/١٦٨) وغيرُه، قال: (وأمَّا زُنَيْر بضمِّ الزاي وفتح النون التي تليها وسكون الياء؛ فهو زُنَيْر بن عمرٍو الخثعميُّ، وهو الذي يقال له: النذير العريان).

قوله: (العُرْيَانُ): هو بالعين المُهْمَلة المضمومة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ بالمُثنَّاة تحت، قال الخَطَّابيُّ: (ورواه مُحَمَّد بن خالد بباء مُوَحَّدة، فإن كان محفوظًا؛ فمعناه: المُفْصِح بالإنذار، لا يُكَنِّي ولا يُورِّي، يقال: رجلٌ عَرَبَان، أي: فصيحُ اللسان)[الأعلام ٣/٢٢٥٠]، و«العَرَبان» في رواية مُحَمَّد ابن خالد: بفتح العين المُهْمَلة والراء، وبالمُوَحَّدة.

قوله: (فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ): قال ابن قُرْقُول: («فالنجا النجا»: مقصورٌ؛ يعني: التخلُّص، وكذلك النجاة، وقد يُمَدُّ فيُقال: نجاء، حكاهما ابن ولَّاد(١)، والأوَّل أشهر، وفي «الأفعال»: «نَجا من المكروه: خَلُص، وكلُّ شيءٍ [مثلُه]: أسرع»[ابن القوطية١١٥]، وهو عندي بمعنى: سَبَق وفات). انتهى[مطالع٤/١٢٧]، وفي «النهاية»: («فالنجاءَ النجاء»، أي: انجُوا بأنفسكم، وهو مصدرٌ مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضمَرٍ، أي: انجُوا النجاءَ، وتكرارُه للتأكيد، وقد تكرَّر في الحديث، و«النجاءُ»: السُّرعةُ، يُقال: نَجَا يَنْجُو نَجاءً؛ إذا أسرع، ونَجَا من الأمر: إذا خَلَص، وأَنْجاه غيرُه). انتهى، وفي «الصحاح»: (نجوتُ من كذا نجاءً؛ ممدودٌ، ونجاةً؛ مقصورٌ). انتهى.

فالحاصل/: أنَّه بالقصر والمدِّ، والجوهريُّ لم يذكر غيرَ الممدود، وابن قُرْقُول ذكره، غير أنَّه قال: إنَّ المقصورَ أشهرُ. [٢/٣٤٤ب]

قوله: (فَأَدْلَجُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (أدْلَج) و(ادَّلج)[ح٣٩]، قال شيخُنا: (ضبطه الدِّمْيَاطيُّ -يعني: هنا- بتشديد الدال)(٢).

قوله: (فَاجْتَاحَهُمْ) أي: استأصلهم.

٦٤٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو ابن هرمز الأعرج، و(أَبو هُرَيْرَةَ):

---

(١) «المقصور والممدود» (ص١٢٣)، وابن ولَّاد: هو الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميميُّ المصريُّ النحويُّ (ت٣٣٢هـ)، انظر «إنباه الرواة» (١/١٣٤).

(٢) «التوضيح» (٢٩/٥٢٧)، والتشديد رواية أبي ذرٍّ.

عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**جَعَلَ الفَرَاشُ**): هو ما تطاير من الذُّباب والبَعُوض، ما يطير بالليل ويتساقط في النار، الواحد والجمع سواءٌ، قاله ابن دريد[(١)]، وقال غيره: يقال للخفيف من الرجال وغيرِه: فَراشة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٢٢٣].

قوله: (**فَأَنَا آخِذٌ**[(٢)]): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء، اسم فاعلٍ من (أَخَذ).

قوله: (**بِحُجَزِكُمْ**): (الحُجَزُ): جمع (حُجزة)، تَقدَّمَ الكلام عليها[ح٣٠٠٧]؛ وهي مَعْقِد الإزار والسراويل، قال شيخُنا هنا: (والجيم يصحُّ سكونُها وفتحُها، قال ابن التين: وبالفتح قرأناه). انتهى[التوضيح ٢٩/٥٢٩]، قال بعضهم[(٣)]: (قيل: صوابه: «بحُجَزِهم»). انتهى، وهو كلامٌ صحيحٌ[(٤)].

٦٤٨٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **زَكَرِيَّاءُ**، عَنْ **عَامِرٍ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**زَكَرِيَّاءُ**) بعدَه: هو ابن أبي زائدة، و(**عَامِرٌ**): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ.

٢٧ - بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»

٦٤٨٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

٦٤٨٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا يحيى ابن بُكَيْر**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر؛ بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح

---

(١) جاء في «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٩) مادَّة (رشف): (والفَرْش من الإبل صغارُها التي لا يُحمل عليها، الواحد والجمع فيه سواء، وكذلك فُسِّر في التنزيل في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ والله أعلم، والفَراش جمع فَراشة، وهي دُوَيبَّة تطير بالليل فتسقط في النار، وفي الحديث: «فيتتابعون تتابع الفَراش في النار»).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (آخُذُ)، ويُنظر هامشها.

(٣) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٩٢).

(٤) لكن قال الكرماني في «الكواكب الدراري» (٢٣/٩) في قوله: (آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ): (إن قلتَ: القياسُ: «وأنتم تقتحمون»، لا «هم»؛ ليوافق لفظ: «بحجزكم»؛ قلتُ: هو التفات، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ مَن أخذ رسول الله ﷺ بحُجزتِه لا اقتحام له فيها).

الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْل) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بفتح الياء وكسرها، تَقَدَّمَ مِرارًا، وغيرُه لا يُقال إلَّا بالفتح.

٢٨ - بابٌ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ

قوله: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ): (حُجِبَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النارُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، ومعناه: أنَّ الشهواتِ بين الشخص وبين النار، وكذا المكاره بين الشخص وبين الجنَّة، فإذا أخذ بالشهوات؛ دخل النار، والمراد: الشهوات المحرَّمة؛ كالخمر، والزِّنى، والنظرِ إلى الأجنبيَّة، والغِيبةِ، واستعمالِ الملاهي، ونحوِ ذلك، وأمَّا الشهواتُ المباحةُ؛ فلا تدخل في هذا، لكن يُكرَه الإكثار منها؛ مخافةَ أن تجرَّ إلى المحرَّمة، وتُقَسِّيَ القلبَ، وتشغلَ عن الطاعاتِ.

وقال القرطبيُّ في «تذكرته» فيه شيئًا عن القاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ[١] في قوله: «حُفَّتِ الجنَّة بالمكاره، وحُفَّتِ النار بالشهوات»، أي: جُعِلَت بحافاتها[٢]، أي: جوانبها، قال: (وتوهَّم الناس أنَّها ضُرِبَ فيها المَثَلُ، فجعلها في جوانبها من خارج، ولو كان ذلك مَثَلًا؛ [ما] كان صحيحًا، وإنَّما هي من داخل، وهذه صورتها:

[الجنة]	[النار]
الصبر - الألم	الدنيا[٤]
الفقر - المكاره	المال
العدوُّ[٣]	الجاهُ

وعن هذا عبَّر ابنُ مسعود بقوله: «الجنَّة حُفَّت بالمكاره، والنَّار حُفَّت بالشهوات»، فمَن اطَّلع الحجابَ؛ فقد واقع ما وراءه، وكلُّ مَن تصوَّرها من خارج؛ فقد ضلَّ عن معنى الحديث، وعن حقيقة الحال[٥].

---

(١) «سراج المريدين».

(٢) في (أ): (بحفافتها)؛ بلا نقط، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، وفي مصدره: (على حافاتها).

(٣) في مصدره: (الغزو).

(٤) في مصدره: (النساء).

(٥) في هامش (أ): (مطلبٌ في التوفيق بين حديث: «حُفَّتِ الجنَّةُ بالمكاره»، وحديث: «حُجِبَت الجنَّة بالمكاره»).

فإن قيل: فقد قيل: «حُجِبَت النار بالشهوات»؟ **قلنا**: المعنى واحدٌ؛ لأنَّ الأعمى عن التقوى الذي قد أَخَذَت سمعَه وبصَرَه الشهواتُ يراها ولا يرى النارَ التي هي فيها وإن كانت؛ باستيلاء الجهالة ورَين الغفلة على قلبه؛ كالطائر يرى الحبَّة في[1] داخل الفخِّ وهي محجوبةٌ عنه [ولا يرى الفخَّ]؛ لغلبة شهوة الحبَّة، وتعلُّق بالِه بها، وجهلِه بما جُعِلَت فيه وحُجِبَت). انتهى[التذكرة٣٩١].

٦٤٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، و(**أبو الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**): أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

٢٩ - بابٌ: الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

قوله: (**شِرَاك نَعْلِهِ**): (الشِّراك): تَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٨٩].

٦٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **مَنْصُورٍ** وَ**الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان[2] الثَّوريُّ، وقد صَرَّحَ الحافظُ عبدُ الغنيِّ[الكمال٩/٧٣] والذَّهبيُّ في «التذهيب»[٩/١٥٦] -والظاهر أنَّه في أصله[تهذيب الكمال٢٩/١٤٥]- بأنَّ موسى بن مسعود روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكرا ابنَ عُيَيْنَة في مشايخه، و(**مَنْصُورٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أبو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل.

٦٤٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، ثُمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتَقَدَّمَ مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه

(١) في (أ): (من)، والمثبت من مصدره.
(٢) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[ح٤].

قوله: (قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ): هذا الشاعر جاء مسمًّى في بعض طرقه بـ(لبيد)، وهو لبيد بن ربيعة، صَحَابيٌّ مشهورٌ ﵁، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٨٤١].

٣٠- بابٌ: لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

قوله: (بَابٌ: لِيَنْظُرْ): هو بلام الأمر المكسورة، و(ينظرْ): مجزومٌ بالأمر.

قوله: (إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ): (أسفلَ): مَنْصُوبٌ على الظرف.

قوله: (وَلَا يَنْظُرْ): هو مجزومٌ على النهي.

٦٤٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، و(أَبُو الزِّنَادِ): [تقدَّم] أعلاه أنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (فُضِّلَ عَلَيْهِ): (فُضِّل) بضمِّ الفاء، وكسر الضاد المُشَدَّدة المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَالخَلْقِ): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام.

٣١- بابُ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

قوله: (بَابُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ[(١)]): [في] الحديث الذي ذكره مع التبويب تصحيحُ[(٢)] مقالةِ مَن قال: إنَّ الحَفَظَةَ تكتبُ ما يَهُمُّ به العبدُ من حسنةٍ أو سيِّئةٍ، وتعلمُ اعتقادَه لذلك، وردُّ مقالةِ مَن زعم أنَّ الحَفَظَةَ إنَّما تكتب ما ظهر مِن عمل العبدِ وسُمِعَ، قاله الطحاويُّ[(٣)]، وقيل: إنَّ ذلك بريحٍ تظهر لهما من القلب، قاله شيخُنا. انتهى[التوضيح٢٩/٥٤٢].

تنبيهٌ: في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» من حديث عائشة ﵂ حديثٌ قال في أثنائه: «إذا كان يومُ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بسيِّئة).

(٢) في (أ): (يُصحِّحان)، والمثبت من مصدره أولى للعطف على المصدر لاحقًا بقوله: (وردُّ مقالة).

(٣) في المصادر: (الطبري)، وانظر «غاية الإحكام» للطبري (١/٩١-٩٥).

القيامة، وجمعَ اللهُ الخلائقَ لحسابهم، وجاءتِ الحَفَظَة بما حفظوا وكتبوا؛ قال الله لهم: انظروا هل بقيَ له مِن شيءٍ؟ فيقولون: ربَّنا ما تركنا شيئًا ممَّا علمناه وحفظناه/ إلَّا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله تبارك وتعالى: إنَّ لك عندي خَبْئًا لا تعلمه، وأنا أجزيك به؛ وهو الذِّكْرُ الخَفِيُّ»[عل٤٧٣٨]؛ ففي هذا: أنَّ الحَفَظَةَ لا يكتبون إلَّا ما ظهر مِنَ الأعمال، والله أعلم. [٢/٣٤٥أ]

وقد عزا شيخُنا في أوائل «شرح هذا الكتاب» إلى أبي يعلى: أنَّه ﷺ قال: «يقول الله للحَفَظَة يوم القيامة: اكتبوا كذا وكذا من الأجر، فيقولون: ربَّنا لم نحفظ ذلك عنه، ولا هو في صُحُفنا، فيقول: إنَّه نواه، إنَّه نواه»، ولم أرَ أنا هذا في «مسند أبي يعلى»[(١)]، فهو أيضًا شاهدٌ للحديث الآخَرِ الذي ذكرتُه.

ورأيتُ القرطبيَّ ذكر حديثًا صريحًا في أنَّ الحَفَظَة لا يكتبون إلَّا الظاهرَ من الأعمال، والله أعلم، ورأيتُ ابنَ الأثير ذكر في «النهاية» في (قرأ): (وأنَّ معنى قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]: أنَّ القراءة التي تجهر بها أو تُسْمِعُها نفسَك يكتُبُها المَلَكان، وإذا قرأت بها في نفسِك؛ لم يَكتباها، والله يحفظُها لك ولا ينساها؛ ليجازيَك عليها). انتهى.

٦٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا جَعْدٌ أَبُو عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا وعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه عبد الله بن عمرو، و(عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابن سعيد بن ذكوان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك.

قوله: (سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام في أنَّ الحسناتِ هل تنتهي إلى سبع مئة أو تزيد على ذلك؛ لهذا الحديث، في أوائل هذا التعليق، وذكرت فيه حديثًا عن أبي هريرة: «إنَّ الله يجازي بالحسنة الواحدة ألفَي ألفِ حسنةٍ»، والله أعلم، وعزوتُ الحديثَ الذي فيه (ألفا ألفِ حسنةٍ)، وتكلَّمتُ عليه؛ فانظره[ح٤١].

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٣٥٣٥).

تنبيهٌ: روى هذا الحديثَ مسلمٌ أيضًا[م١٣١] وغيرُه، وفي طرقه عنده في آخره: «ولا يهلك على الله إلَّا هالكٌ»[م(١٣١)(٢٠٨)]، وقد سُئِلتُ عن معناه، معناه -كما قاله القاضي عياض-: (مَن حُتِم[(١)] هلاكُه، وسُدَّت عليه أبوابُ الهدى مع سَعة رحمة الله تعالى به وكرمه، وجَعْلِه السيِّئةَ حسنةً إذا لم يعملها، وإذا عملها؛ واحدةً، والحسنة إذا لم يعملها؛ واحدةً، وإذا عملها؛ عشرًا إلى سبع مئة ضعف إلى أضعافٍ كثيرةٍ، فمَنْ حُرِمَ هذه السَّعَةَ، وفَاته هذا الفضلُ، وكَثُرَتْ سيِّئاتُه حتَّى غَلَبَتْ -مع أنَّها أفرادٌ- حسناتِه -مع أنَّها مضاعفةٌ-؛ فهو الهالِكُ المحروم، والله أعلم). انتهى[إكمال١/٤٢٧].

تنبيهٌ ثانٍ: سئلت: أكلُّ الحسناتِ تتضاعف؟ فظهر لي من الأحاديث: أنَّ الحسنة المبدلَةَ من السيِّئة لا تتضاعف، بخلاف الحسنة الأصليَّة، والله أعلم، وقد ذكرتُه مُطوَّلًا في أوائل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٤١].

٣٢- بابُ: مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

٦٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المُوبِقَاتِ، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ**: يَعْنِي المُهْلِكَاتِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**مَهْدِيٌّ**) بعدَه: هو ابن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاء وابن سيرين، وعنه: يحيى، وابنُ مَهديٍّ، ومسدَّدٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٤٥ب]، و(**غَيْلَان**) بعده: هو ابن جَرِير المَعْوَليُّ الأزديُّ البصريُّ.

قوله: (**المُوبِقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي: المُهْلِكَاتِ**)[(٢)].

٣٣- بابٌ: الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ، وَمَا يُخَافُ مِنْهَا

قوله: (**بَابٌ: الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ**): سيأتي في آخر هذا الكتاب؛ (كتابِ الرقائق): (باب العمل بالخواتيم)، وأذكرُ هناك أعمالًا هي بخواتمها[قبل ح٦٦٠٦].

قوله: (**وَمَا يُخَافُ مِنْهَا**): (يُخاف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) في مصدره: (مَن خُتم عليه).

(٢) كذا في (أ) دون شرح عليه.

٦٤٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنْهُمْ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، وَهوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو غَسَّانَ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دينار.

قوله: (نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ...) إلى آخره: هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه قُزْمَان، وأنَّه منافقٌ، وأنَّ كنيتَه أبو الغَيداق، وأنَّه أَتِيٌّ، أي: غريبٌ، وتَقَدَّمَ في أيِّ الغزوات كان ذلك[ح٢٨٩٨]، وقد ذكره البُخاريُّ في (خيبر)[ح٤٢٠٢]، وكذا هو في «مسلم»(١)، وقد اختلف رواة «مسلم»؛ هل هو خيبر أو حنين؟ والأصحُّ عندهم: خيبر، وذكرت الخلاف في تلك الغزوة، وأنَّ الذي يظهر -وجاء به حديثٌ(٢)-: أنَّه في أُحُد(٣)، وكذا ذكروه في المغازي، والله أعلم[ح٣٨٩٨،ح٣٠٦٢،ح٤٢٠٢].

قوله: (وَهوَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ(٤) غَنَاءً عَنْهُمْ): (الغَنَاء): بفتح الغين المُعْجَمة، ممدودٌ، وكذا في أصلنا، وهي الكفاية، و(الغِنى) بكسر الغين، والقصر: ضدُّ الفَقر، وكذا ضبطه شيخُنا وفسَّره[التوضيح٢٩/٥٥٠].

قوله: (فَتَبِعَهُ رَجُلٌ): (الرَّجل الذي تبع قُزْمان): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (يَحتمل أنَّه أكثم بن الجون، أو ابن أبي الجون؛ فليُحرَّر). انتهى(٥).

قوله: (حَتَّى جُرِحَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

(١) الرواية في «صحيح مسلم» (١١١): (حُنينًا)، وتعقبه القاضي في «إكمال المعلم» (٣٩٣/١) بأنَّها خيبر، وأقرَّه النووي في «شرح مسلم» (٣٠٤/٢)، وقد تقدم ذلك في الحديث (٤٢٠٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٥٤٤)، وتقدَّم الكلام عليه في الحديث (٤٢٠٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٩٨/٣-٩٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكان من أعظم المسلمين).

(٥) «الإفهام» (ص٢٧٩)، وانظر «أُسْد الغابة» (١٥٦/١).

قوله: (فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ): تَقَدَّمَ ما (ذُبابة السيف)(١)، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين الروايتين الأُخْرَيَين؛ أحدهما في «صحيح البُخاريِّ»: (فانتزع سهمًا من كنانةٍ، فانتحر بها)(٢)[ح٤٢٠٣]، ورواية ابن إسحاق: (فقطع رواهشَ يده)(٣)، في (غزوة خيبر)[ح٤٢٠٢، وقبله ح٢٨٩٨].

قوله: (فِيمَا يَرَى النَّاسُ)، وكذا الثانية: (يَرَى النَّاسُ): كلاهما بفتح الياء، من رؤية العين.

٣٤- بابٌ العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوء

قوله: (العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوءِ): (خُلَّاط): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وتشديد اللام، وفي آخره طاء مهملة، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، و(خُلَّاط): لم أجدها، والذي قاله الجوهريُّ: (والخليطُ المخالِط؛ كالنديم المنادِم، والجليسِ المُجَالِسِ، وهو واحدٌ وجمعٌ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وقد يُجمَع على خُلطاء وخُلُط)، ثُمَّ أنشد بيتًا، و(السَّوء) في أصلنا: بفتح السين بالقلم، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ بضمِّها، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (السَّوء) و(السُّوء) في (سورة الفتح) في (التفسير) فانظره إن أردته[بعد ح٤٨٣٢].

٦٤٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ. (ح) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»، تَابَعَهُ النُّعْمَانُ وَالزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

---

(١) لم يتقدَّم، وذبابة السيف: حدُّه الذي يضرب به.

(٢) لفظ «الصحيح»: (فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا -وفي رواية: سهمًا- فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٩)، والرواهش: عروقٌ باطن الذِّراع، كما تقدَّم.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، محدِّث قَيساريَة، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): أبو عمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عمرو، وتَقَدَّمَ الكلام على (الأوزاع) ما هي، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧٨]؛ ومنها: أنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ رحمة الله عليه، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عمرو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، مات سنة «١٥٧هـ») انتهى، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟**): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه.

قوله: (**فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ**): (الشِّعب): بكسر الشين، تَقَدَّمَ ما هو.

قوله: (**تَابَعَهُ النُّعْمَانُ وَالزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ**(١) **عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على الأوزاعيِّ، و(النعمان): هو ابن راشد/، ترجمته معروفةٌ(٢)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمة في «الميزان»[٤/٢٦٥]، وكذا قال الدِّمْيَاطيُّ، ولفظه: (وأمَّا النعمان؛ فهو ابن راشد الجزريُّ، ضعَّفه ابن المَدينيِّ، وقال البُخاريُّ: كثير الوَهَم). انتهى، ومتابعةُ النعمان -هو ابن راشد- لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا ﵀(٣)، و(الزُّبَيديُّ): بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن الوليد الشاميُّ، اتَّفقا عليه، مات سنة ثمان وأربعين ومئة). انتهى(٤)، ومتابعةُ الزُّبَيديِّ أخرجها مسلمٌ في (الجهاد) عن منصور بن أبي مزاحم، عن يحيى بن حمزة، عن الزُّبَيدي به[م١٨٨٨ (١٢٢)]، و(سليمان بن كَثِير): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، ترجمته معروفة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، ومتابعةُ سليمانَ أخرجها أبو داود في (الجهاد) عن أبي الوليد الطيالسيِّ عن سليمان بن كَثِير به[د٢٤٨٥].

[٢/٣٤٥ب]

قوله: (**وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): (مَعْمَر): بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بتقديم (النعمان) على (الزبيديِّ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ ابْنُ كَثِيرٍ وَالنُّعْمَانُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٤٥).

(٣) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٩): (وصلها أحمد ابن حنبل) أي: في «مسنده» (٣/١٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٨٦)، وتقدَّم عند الحديث (٧٧).

راشد، وتعليقُ مَعْمَرٍ أخرجه مسلم في (الجهاد) عن عَبْد بن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ به[م (١٨٨٨) (١٢٣)]، قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: روى الناس عن عبد الرَّزَّاق، فقالوا فيه: قال عبد الرَّزَّاق: كان مَعْمَرٌ يقول مرَّةً: عن عبيد الله عن أبي سعيد، ومرَّةً: عن عطاء عن أبي سعيد، ثُمَّ حدَّث به مرَّةً عن عطاءٍ بغير شكٍّ). انتهى[تحفة ٣/٤٠٠].

قوله: (**عَنْ عَطَاءٍ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (عبيد الله): مجرورٌ معطوفٌ على (عطاءٍ)، و(عطاءٌ): هو ابن يزيد الليثيُّ، و(عبيد الله): هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، وقد شكَّ الزُّهْرِيُّ في أيِّهما روى عنه ذلك؛ عطاء أو عبيد الله؟ وكلاهما ثقةٌ، وإذا كانا ثِقَتَين؛ لم يضرَّ الشكُّ؛ لأنَّهما عدلان، إنَّما كان يضرَّان لو كان أحدَهما غيرُ ثقة، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): أمَّا (يونس) فهو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابن مسافر): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مُسافر). انتهى، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢١١٦]، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وما قاله يونسُ وابن مُسافر ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب لم أرَ شيئًا منها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا رحمه الله(١)، و(ابن شهاب): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**عَطَاءٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن يزيد الليثيُّ.

وقوله: (**عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ**): هو أبو سعيد الخُدْريُّ، ولو لم يُعرَف أنَّه أبو سعيد؛ كان ذلك لا يضرُّ؛ لأنَّ الجهلَ بعين الصَّحَابيِّ لا يضرُّ؛ لأنَّ الصَّحَابةَ كلُّهم عدولٌ على الصحيح من أقوال تَقَدَّمَت، وإنَّما يضرُّ الجهلُ بعين غيرهم، والله أعلم، والمِزِّيُّ ذكر هذا الحديثَ في ترجمة عطاء بن يزيد عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ قال في ترجمته: (عن أبي سعيد الخُدْريِّ). انتهى[تحفة ٣/٣٩٨]، فهو عنده أبو سعيد.

٦٤٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا الـمَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ(٢) الغَنَمُ، يَتَّبِعُ بِهَا **شَعَفَ الجِبَالِ** وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**الـمَاجِشُونُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر

---

(١) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٩): (رواية يونس في «الزُّهريَّات» للذُّهْلي، وكذا رواية ابن مسافر ويحيى ابن سعيد).

(٢) استدرك في الحاشية لفظة: «المسلم»: والذي في اليونينية أنَّ رواية أبي ذر «خير مال المسلم الغنم».

الجيم، وشين مضمومة معجمة، وتَقَدَّمَ معناه[ح٩١٣، ٢١٢٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الماجِشُونُ: عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة دينارٍ، مات سنة أربع وستِّين ومئة على الأصَحِّ). انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (عن أبي نُعَيم، عن عبد العزيز ابن أبي سلمة، عن عبد الرَّحْمَن ابن أبي صعصعة، عن أبيه به) يعني: عن أبي سعيد. انتهى[تحفة٣/٣٧٤]، وقول الدِّمْيَاطيِّ في وفاته مثلُ قولِ جماعةٍ، وقيل في وفاته غيرُ ذلك، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن ابن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن الحارث(١) بن أبي صعصعة عمرِو بن زيدٍ الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، أخو مُحَمَّد بن عبد الله، انفرد البُخاريُّ بهما وبأبيهما). انتهى؛ يعني: عن مسلمٍ، وهي عادته(٢)، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**شَعَفَ الجِبَالِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، واختلافُ الرواة فيه، في أوَّل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح١٩].

٣٥- بابُ: رَفْعِ الأَمَانَةِ

٦٤٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ**، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا أُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ**، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ**): (ضُيِّعَت) بضَمِّ الضاد المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمانةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر النون، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو في أصلنا في الهامش، وعليه (صح)، وفي نفس الأصل: (أُسِّدَ) بضَمِّ الهمزة، وكسر السين المُشَدَّدة وبالدال المُهْمَلَتين، وعلى هذه علامة نسخةِ الدِّمْيَاطيِّ، قال ابن قُرْقُول: (قوله: «وسِّد

---

(١) في ذكر (الحارث) بين (عبد الرحمن) و(أبي صعصعة) نظر، انظر «الإصابة» (٢/٤٠٣) ترجمة عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

(٢) أي: عادة الدمياطيِّ في ذكر تفرُّد البخاريِّ عن مسلم دون غيره.

الأمر»: كذا لكافَّة(١) الرواة، أي: أُسنِد وجُعِل إليهم وقُلِّدوه؛ يعني: الإمارة، وعند القابسيِّ: «أُسِّد»، وقال: الذي أحفظ: «وُسِّد»، قال: وفيه عنده إشكالٌ بين «وُسِّدَ» و«أُسِّد»(٢)، قال: وهُما بمعنًى، قال القاضي: «هو كما قال، وقد قالوا: وِساد وإساد، واشتقاقُهما واحدٌ، والواو هنا بعد الألف، ولعلَّها صورة الهمزة»[مشارق٢/٦٣٣]. انتهى[مطالع٦/٢٣٩]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: («إذا وُسِّد»، أي: أُسنِد وجُعِل في غير أهله؛ يعني: إذا سُوِّد وشُرِّف غيرُ المستحقِّ للسيادة والشَّرَف، وقيل: هو [من] الوسادة(٣)، إذا وُضِعَت وسادةُ المِلْك والأمرِ والنهيِ لغير مَن يستحقُّها، وتكون «إلى» بمعنى اللَّام). انتهى، وقد تَقَدَّمَ في (الإيمان) في أوَّل هذا التعليق[ح٥٩].

٦٤٩٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا **حُذَيْفَةُ** قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ **فِي جَذْرِ** قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، **فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ** مِنْ قَلْبِهِ، **فَيَظَلُّ أَثَرُهَا** مِثْلَ **أَثَرِ الوَكْتِ**، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ، **فَتُقْبَضُ** فَيَبْقَى **أَثَرُهَا** مِثْلَ **المَجْلِ**، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ **فَنَفِطَ**، فَتَرَاهُ **مُنْتَبِرًا**، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُم يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: **مَا أَعْقَلَهُ**! وَمَا **أَظْرَفَهُ**! وَمَا **أَجْلَدَهُ**!، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، **وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ** وَلَا أُبَالِي **أَيَّكُمْ** بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا **رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا **رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**، فَأَمَّا اليَوْمَ **فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حُسَيلٍ، ويُقال: حِسْل، صَحَابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما، تقدَّما.

قوله: (**فِي جَذْرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الجيم وكسرها، وإسكان الذال المُعْجَمة والمُهْمَلة(٤)، وبالراء: الأصلُ.

---

(١) في (أ): (للكافة).

(٢) في (أ): (أو أُسِّد).

(٣) في (أ): (هي الوسادة)، وفي «لسان العرب» (وسد): (هو من السيادة).

(٤) الرواية بإهمال الذال لم نجدها.

قوله: (**فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ**): (تُقبَض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمانةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(١)تَقَدَّمَ (**فَيَظَلُّ أَثَرُهَا**)[ح ٧٨]، وكذا (**الوَكْت**)، وأنَّه بفتح الواو، وإسكان الكاف، وبالمُثَنَّاة فوق(٢)، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الوَكْتة: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه، والجمع: وَكْتٌ). انتهى.

تنبيهٌ: لا أعلم خلافًا في أنَّه بالمُثَنَّاة فوق، ووقع في «شرح شيخِنا» هنا: أنَّه بالمُثَلَّثة[التوضيح ٢٩/٥٦٧]، وهو تصحيفٌ فيما أعلم، والله أعلم؛ فاحذره، ولعلَّه من الناسخ.

وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**المَجْلِ**)، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (مَجِلَت يدُه؛ إذا ثَخُنَ جِلدُها وتعجَّر وظهرَ فيه ما يُشبِه البَثر من العمل). انتهى، وكذا تَقَدَّمَ (**فَنَفِطَ**)، وأنَّه بكسر الفاء، وكذا تَقَدَّمَ (**مُنْتَبِرًا**) أي: مرتفعًا، وضبطُه(٣).

قوله: (**مَا أَعْقَلَهُ!**): مَنْصُوبٌ على التعجُّب، وكذا (**مَا أَظْرَفَهُ!**)، وكذا (**مَا أَجْلَدَهُ!**) أي: أقواه.

قوله: (**وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ...**) إلى آخره: هو مِن قول حذيفةَ، وهذا ظاهِرٌ، وفي «التِّرْمِذيِّ»: (قال: ولقد)[ت ٢١٧٩]، وكذا قال النَّوَويُّ في «شرح مسلم»، ولفظه: (وأمَّا قولُ حذيفة: «ولقد أتى عليَّ زمانٌ»...)[شرح مسلم ٢/٣٤٨]، والله أعلم.

قوله: (**أَيَّكُمْ**): هو مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (**رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**): (عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الإسلامُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (ردَّ)، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (**رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**).

قوله: (**سَاعِيهِ**): قال في «المطالع»: (قيل: واليه، وقيل: رئيسه، كلُّ مَن وَلِيَ على قومٍ فهو ساعٍ لهم، وأكثرُ ما يُستعمل في وُلَاة الصدقات). انتهى[مطالع ٥/٥٢٧]، وكذا قال في «النهاية»، ولفظه: (يعني: رئيسهم الذي يَصدُرُون عن رأيه، ولا يُمضُون أمرًا دونَه، وقيل: أراد الوليَّ عليه، أي: يُنْصِفُه منه، فكلُّ مَن وَلِيَ أمرَ قومٍ فهو ساعٍ عليهم).

قوله: (**فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**) أي: أفرادًا أعرِفُهم وأثقُ بهم، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (قال صاحب «التحرير» والقاضي رحمهما الله: وحمل بعض العلماء المبايعةَ هنا على بيعة

---

(١) في (أ): (وكذا).

(٢) لم يتقدَّم، والله أعلم.

(٣) لم يتقدَّم جميع ذلك، والله أعلم.

الخلافة وغيرِها من المعاقدة والتحالف في أمور الدين، قالا: وهذا خطأٌ مِن قائله، يبطله مواضعُ؛ منها: قوله[١] كذا...)[٢]؛ فذكره[شرح مسلم١/٤٤٩].

٦٤٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِئَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِئَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً): يريد ﷺ: أنَّ الناسَ كثيرٌ، والمرضيَّ منهم قليلٌ، وهذا إنَّما يكون في القرون المذمومة في آخِرِ الزمان، ولذلك ذكره البُخاريُّ هنا، ولم يُرِدْ ﷺ زمنَ أصحابه وتابعيهم؛ لأنَّه شهد لهم بالفضل، وقيل: يَحتمل كلَّ الناس، فلا يكون المؤمنُ إلَّا في مئةٍ وأكثر، وقيل: إنَّ الناس في أحكام الدين سواءٌ، لا فضلَ لشريفٍ على غيره، وقيل في معناه غيرُ ذلك، والله أعلم، وعن الأزهريِّ: الزاهدُ في الدنيا قليلٌ؛ كقلَّة الراحلة في الإبل، والراحلة: الناقة المختارة، والهاء للمبالغة، والإبل هي المئة، قاله بعضُهم، قال: (فإنَّ العربَ تقولُ لمن له مئةٌ من الإبل: لفلانٍ إبلٌ، ومَن له مئتان: لفِلانٍ إبلان، فـ«المئة» توكيدٌ). انتهى[التنقيح٣/١١٩٣]، وفي «الصحاح»: (الإبل: لا واحدَ لها من لفظها، وهي مؤنَّثة...) إلى أن قال: (فإذا قالوا: إبلان، وغنمان، فإنَّما يريد: قطعتين من الإبل). انتهى، وقال أيضًا بعضهم عن ابن مالك ما لفظه: ([قوله: «كالإبل المئة» فيه النعت بالعدد، وقد حكى سيبويه عن بعض العرب: «أخذوا من بني فلان إبلًا مئة»[الكتاب٢/٢٨]]، قال الراغب: «إنَّ الإبل في عرفهم اسمٌ لمئةِ بعيرٍ، فمئة بعيرٍ هي عشرة آلاف»). انتهى[التنقيح٣/١١٩٣]، فتقديره: الناس كالمئة المئة، فهذه عشرة آلافٍ/. [٢/٣٤٦أ]

٣٦ - بَابُ: الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

قوله: (بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ): (الرياء) بالمدِّ معروفٌ، أتقنه بعض الناس إتقانًا عظيمًا، والفرق بين الرياء والسمعة: أنَّ العمل لغير الله عَزَّ وَجَلَّ رياءٌ، وأمَّا السُّمعة؛ فهي أن يعمل عملًا فيما بينه وبين الله تعالى، ثُمَّ يحدِّث به الناسَ، فإن كان ذلك لأجل أن يُقتَدى به أو يُنتَفَع به؛ ككتابة علم؛ فهذا لا يكون

---

(١) في (أ): (قوله منها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، وعبارة النووي: (وفي هذا الحديث مواضعُ تُبطِل قولَه؛ منها قولُه).

(٢) في (أ): (فذكراها)، وانظر «إكمال المُعْلم» (١/٤٤٩).

تسميعًا محرَّمًا، ولذلك استُحِبَّ للعالم أن يعبد الله تعالى جهرًا؛ ليُقتَدَى به، قال ﷺ: «إنَّما فعلت هذا لتأتمُّوا بي، ولتعلموا صلاتي»(١)، وإن كان قصدُه بإفشاء(٢) عمله التحدُّثَ بنعمة ربِّه؛ لم يكن هذا محرَّمًا، نصَّ عليه بعضهم، وإن كان قصدُه بإفشاء عمله التودُّدَ إلى الناس والتقرُّبَ إليهم؛ حَبِطَ عملُه، قال ﷺ: «من سمَّع؛ سمَّع الله به، ومَن راءى؛ راءى اللهُ به»[ح٦٤٩٩]، وهذا الفرقُ بين الرياء والسُّمعة ذكره الشيخُ عزُّ الدين بن عبد السلام رحمه الله.

٦٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ- فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ): بفتح اللام، و(كُهَيل): بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، ويأتي في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(سَلَمَةُ): هو ابن كُهَيل المذكورُ قبلَه، و(جُنْدُبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وفتحها، وهو ابن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): هو ابن كُهَيل: (... وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ): صريحُ هذا أنَّه لم يسمع أحدًا يحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ من الصَّحَابة سواه، وهذا مؤوَّل بأنَّه لم يسمع هذا الحديثَ من غيرِه من الصَّحَابة؛ وذلك لأنَّ سلَمة هذا رأى ابنَ عمر وزيدَ بنَ أرقم، ولكن روى عن جُندب بن عبد الله هذا، وعن أبي جُحَيْفَة، وعبدِ الله بن أبي أوفى، وأبي الطُّفيل عامرِ بن واثلة، وسويدِ بن غفلة -والصحيح: أنَّ هذا تابعيٌّ، وقيل: رأى وصحب-، وعلقمةَ بنِ قيس، والصحيح: أنَّه تابعيٌّ، وقد روى في «البُخاريِّ»[ح٦٤٩٩] و«مسلمٍ»[م٢٩٨٧] و«ابنِ ماجه»[جه٤٢٠٧] عن جُندب، وروايتُه عن ابن أبي أوفى وقعت

(١) أخرجه البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، بلفظ: (صنعت) بدل (فعلت).

(٢) في (أ): (بإنشاء)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

في «النَّسائيِّ» في «اليوم والليلة»[كن١٠١٠٥] وفي «ابن ماجه»[جه٥٧٠]، ولم يروِ أيضًا في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة عن أبي الطُّفيل(١)، وكذا لم يروِ في الكُتُب السِّتَّة ولا في شيءٍ منها عن أبي جُحَيْفَة(٢)، وسلَمَةُ مُتقِنٌ، قال أحمد العِجْليُّ: (ثَبْتٌ ثقةٌ، فيه تشيُّعٌ قليلٌ). انتهى[معرفة الثقات١/٤٢١]، وقد وَثَّقَهُ غيرُه، وُلِدَ سلَمَةُ -كما قاله ابنُه يحيى- سنة (٤٧هـ)، ومات يوم عاشوراء سنة (١٢١هـ)، وكذلك قال غيرُ واحدٍ في وفاته، وغلِط مَن قال: سنة اثنتين، أو سنة ثلاثٍ، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ) أي: مَن عَمِلَ عملًا مُراءاةً للناس يَشتهر بذلك ويعظِّم شهرةَ الناس؛ شَهَّرَه اللهُ يوم القيامة، وقيل: معناه: مَن أذاع على مسلمٍ عَيبًا وسمَّعه عليه؛ أظهرَ اللهُ عيوبَه، وقيل: (سمَّع الله به): أسمعه المكروهَ، قال ذلك ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»[مطالع٥/٥٠٨]، وقيل في «النهاية»: («سمَّع الله به سامعَ خَلْقِه»، وفي رواية: «أسامعَ خلقه»، ويُقال: سمَّعتُ بالرجل تَسمِيعًا وتَسمِعةً؛ إذا شهرتَه وندَّدتَ به، وسامِع: اسم فاعل مِن سَمِع، وأَسامِع: جمع «أَسمُعَ»، وأَسمُعُ: جمعُ قِلَّةٍ لـ«سَمْع»، وسمَّع فلانٌ [بعمله]؛ إذا أظهرَه ليُسمَع، فمَن رواه: «سامعُ خلقه»؛ بالرفعِ؛ جَعَله من صفةِ الله تعالى، أي: سمَّع اللهُ سامِعُ خلقه به الناسَ، ومَن رواه: «أسامِعَ»؛ أراد أنَّ الله يُسمِّع به أسماعَ خَلْقه يومَ القيامة، وقيل: أرادَ: مَن سمَّع الناس بعَمَله؛ سمَّعه اللهُ وأَراه ثوابَه من غير أن يُعْطِيَه، وقيل: [مَن] أراد بعمله الناسَ؛ أسمعَهُ اللهُ الناسَ، وكان ذلك ثوابَه، وقيل: أراد أن يفعل فِعلًا صالحًا في السِّرِّ، ثُمَّ يُظهره ليَسمعه الناسُ، ويُحمَد عليه، فإنَّ الله يُسَمِّع به، ويُظْهِر إلى الناس غَرَضَه، وأنَّ عملَه لم يكن خالصًا، وقيل: يريد: مَن نسبَ إلى نفسه عملًا صالحًا لم يَفعلْه، وادَّعى خيرًا لم يَصنَعْه؛ فإنَّ الله يفضَحُه ويُظْهِرُ كَذِبَه). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بين الرياءِ والسُّمعة قريبًا أعلاه.

قوله: (وَمَنْ يُرَائِي؛ يُرَائِي اللهُ بِهِ) أي: مَن تزيَّن للناس بما ليس فيه مِن عملٍ صالحٍ؛ ليَعْظُم في نفوسهم؛ أظهرَ الله في الآخرة سريرتَه على رؤوس الخلائق، قاله في «المطالع»[مطالع٣/٢٠٥]، وقد قَدَّمْتُ الفرق بين الرياء والسُّمعة قريبًا أعلاه.

---

(١) بل أخرج الترمذيُّ في «السنن» (٣٧١٣) من حديث سلمةَ بن كهيل قال: سمعتُ أبا الطُّفيل يُحدِّث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم -شكَّ شعبةُ- عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

(٢) بل أخرج البخاري (٥٥٥٧)، ومسلم (١٩٦١) (٩) من حديث شعبة عن سلمة عن أبي جُحيفةَ عن البراء قال: (ذبح أبو بُردةَ قبل الصلاة، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَبدِلْها»، قال: ليس عندي إلَّا جذعةٌ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

٣٧ - بابُ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٥٠٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟»، قلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟»، قلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهمَلة، ويُقال فيه: هَدَّاب، و(هَمَّامٌ) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ منده جمع أرداف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في جزء، فبلغ بهم نيِّفًا وثلاثين شخصًا، وقد ذكرتُ أنا في أوَّل هذا التعليق مَن وقفت عليه منهم، والله أعلم[ح١٢٨].

قوله: (إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ): هو بهمزة ممدودة، عودٌ في مؤخَّره، وأوضح من هذه العبارةِ عبارةُ ابن الأثير: (هي بالمدِّ: الخشبةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الرَّاكبُ من كور البعير)، وكذا في «صحاح الجوهريِّ».

قوله: (لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام على (لبَّيك) في (الحجِّ) وقريبًا أيضًا، و(سعديك): تَقَدَّمَ أيضًا في (الأدب)(١).

قوله: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ): (معاذ) في الموضعين: بضَمِّ الذال وفتحها، وفي (ابن) الفتح، ويُضَمُّ أيضًا، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والثاني في (ابن) ذكره ابن مالك في «التسهيل»[شرح التسهيل٣/٢٨٣]، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨].

قوله: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟): (حقُّ العباد): معناه: حقُّهم الذي وعدهم به مَن صفةُ وعدِه أن يكون واجبَ الإنجاز، فهو حقٌّ بوعده الحقِّ، لا أنَّهم يستحقُّون ذلك [بعملٍ] عقلًا، قاله في «المطالع»[٢/٣٤٥]، وهو ظاهرٌ، والله أعلم.

---

(١) لم يتقدَّم في (الحج) أو (الأدب)، وإنَّما جاء الكلام عليهما قبل الحديث (٦٢٦٧).

٣٨- بابُ التَّوَاضُعِ

٦٥٠١ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ، (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَلَّا يُرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».

(بَابُ التَّوَاضُعِ)... إلى (كِتَاب القَدَرِ).

(التَّوَاضُع): التذلُّل.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ، تَقَدَّمَ، و(حُمَيْدٌ) هذا: هو الطويل، ابن تِيْر، ويُقال: تِيْرَويه، تَقَدَّمَ.

قوله: (كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ): سيأتي في الطريق الثاني: (تُسَمَّى العَضْبَاءَ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (القصواء) و(العضباء) و(الجدعاء) هل هنَّ ثلاثٌ، أو اثنتان، أو واحدة وُصِفَت بثلاثِ صفاتٍ، والله أعلم[ح٢١١٢].

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكر ذلك أيضًا في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١]/. [٢/٣٤٦ب]

قوله: (وحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): قال الحافظ أبو مُحَمَّد الدِّمْيَاطيُّ: (هو مُحَمَّد بن سلَام، والفَزَاريُّ: هو مروان بن معاوية، وأبو خالد: سليمان بن حيَّان الكوفيُّ). انتهى، وكذا قال أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ: إنَّه مُحَمَّد بن سلَام، في «تقييده»، وها أنا أذكرُ لك كلام الجَيَّانيِّ: (قال البُخاريُّ في «كتاب الحجِّ»، و«تفسير المائدة»، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا مروان الفزاريُّ»: نسبه ابن السكن وأبو نصر: مُحَمَّد بن سلَام، وحدَّث البُخاريُّ في غير موضعٍ من «الجامع» عن مُحَمَّد ابن سلَام منسوبًا عن مروان). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، ومقتضى كلام المِزِّيِّ في «أطرافه»[تحفة١/١٩٢] أنَّه جاء كذلك منسوبًا؛ لأنَّه لو كان مِن توضيحه أو توضيح أحدٍ؛ لقال: عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام، أو يعني: ابن سلَام، كما جرت عادة الحُفَّاظ وعادتُه.

قوله: (لَا تُسْبَقُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ [لَهُ] فَسَبَقَهَا): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (عَلَى قَعُودٍ): (القَعود) -بالفتح- من الإبل: هو البَكر حين يُركَب، أي: يمكِّنُ ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتيَ عليه سنتان إلى أن يُثني، وإذا أثنى؛ سُمِّيَ جملًا، ولا تكون البَكْرة قَعودًا، وإنَّما تكون قَلُوصًا، قال أبو عبيد: القَعود من الإبل: الذي يقتعده الراعي في كلِّ حاجة، وهو بالفارسية: رَخْت، ويُقال للقعود أيضًا: قُعدة؛ بالضَّمِّ، يُقال: نِعْمَ القُعدةُ هذا، أي: نِعْمَ المقتَعَدُ(١)، وفي «القاموس»: (وبالفتح -يعني: القَعود من الإبل-: ما يقتعده الراعي في كلِّ حاجة؛ كالقَعودة، والقُعدة؛ بالضَّمِّ). انتهى.

قوله: (سُبِقَتِ العَضْبَاءُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العضباءُ): مَرْفُوعٌ ممدودٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ): هذا هو مُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة -كما قاله الجَيَّانيُّ-، العِجْليُّ مولاهم، عن أبي أسامة وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، وابن ماجه، وابن صاعد، والمَحامليُّ، وابنُ مَخْلد مُحَمَّدٌ، وآخرون، مات في رجب سنة (٢٥٦هـ)، أخرج له مَن روى عنه من الأئمَّة، وكان صاحبَ حديثٍ، صدوقًا، وَثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ[الثقات٩/١١٧] وغيرُه[تهذيب الكمال٢٦/٩١]، و(خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): القَطوانيُّ، بفتح القاف والطاء المُهْمَلة، أبو الهيثم البَجَليُّ مولاهم، الكوفيُّ، وقَطَوان: مكانٌ بالكوفة، عن نافع القارئ، وعليِّ بن صالح بن حيٍّ، وكَثِير بن عبد الله المزنيِّ، ومالكٍ، وسليمان ابن بلال، وعنه: البُخاريُّ، وابن راهُوْيَه، وابن نمير، وأبو كُرَيب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعَبَّاس الدُّوريُّ، ومُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٣/٣٥٤]، وقال ابن

(١) انظر «الصحاح» مادة (قعد).

معين: (ما به بأسٌ)[الدارمي١/١٠٤]، وقال أحمدُ: (له مناكيرُ)، وقال أبو داود: (صدوقٌ، لكنَّه يتشيَّع)[١]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، وقال ابن سعد: (منكرُ الحديث، مفرِطُ التشيُّع)[الكبرى٨/٥٣٠]، وذكره ابن عديٍّ، وساق له في «الكامل» عشرةَ أحاديثَ منكرة، ثُمَّ قال: (هو من المكثرين، ولا بأس به إن شاء الله عندي)[الكامل٣/٣٤]، أخرج له الجماعةُ[٢]، ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» ترجمةً، وذكر له[٣] فيها مناكيرَ استُنكِرت عليه، وفي آخرها ما لفظه: (وممَّا انفرد به: ما رواه البُخاريُّ في «صحيحه» عن ابن كرامة عنه)، ثُمَّ ساق بإسناده من طريق البُخاريِّ هذا الحديثَ الذي نحن فيه، ثُمَّ قال: (فهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا، ولولا هيبة «الجامع الصحيح»؛ لعدُّوه في منكرات خالد بن مَخْلد؛ وذلك لغرابة لفظه، ولأنَّه ممَّا ينفرد به شَريك، وليس بالحافظ، ولم يُروَ هذا المتنُ إلَّا بهذا الإسناد، ولا خرَّجه مَن عدا البُخاريِّ، ولا أظنُّه في «مسند أحمد» -وذكره في ترجمة عبد السلام بن حفص، فقال: «وخالدٌ له مناكيرُ»[٤]- قال: وقد اختُلِف في عطاء؛ فقيل: هو ابن أبي رَباح، والصحيح: أنَّه عطاء بن يسار)، ثُمَّ أرَّخ وفاةَ خالدٍ[الميزان١/٦٤٠]، وقد ذكر أيضًا هذا الحديثَ في «تذهيبه» في ترجمة مُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة، وقال في آخره: (لشيخِنا أبي الحَجَّاج -يعني: المِزِّيَّ- فيه طرقٌ عدَّةٌ ساقها، وقال: رواه البُخاريُّ عن ابن كَرامة، وليس له في «الصحيح» غيرُه، تفرَّد به شَريك ابن أبي نَمِرٍ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، وتفرَّد به خالد بن مَخْلد عن سليمان عنه). انتهى لفظه في «التذهيب»[٨/٢١٤]، وقد راجعتُ الحديثَ المشارَ إليه؛ فرأيتُه في ترجمة عطاء بن يسار عن أبي هريرة -كما رجَّحه الذَّهَبيُّ[الميزان١/٦٤٢]- ولم يذكر فيه خلافًا[تحفة١٠/٢٧٣]، ولم يذكره في ترجمة عطاء بن أبي رَباح عن أبي هريرة، ولم أرَهُ عزاه لغيرِ البُخاريِّ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة.

قوله: (**فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ**): (آذنتُه): بمدِّ الهمزة، أي: أعلمتُه بأنِّي محاربٌ له.

قوله: (**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**): و(التَّقرُّب): المراد به: قرب المنزلة وقَبول العمل، والله أعلم.

قوله: (**كُنْتُ سَمْعَهُ...**) إلى آخره: هو من المجاز؛ يعني: أنَّ الله يحفظُه كما يحفظ العبدُ جوارحَه؛

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣).

(٣) في (أ): (لها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٦١٥)، ولفظه: (وخالدٌ ذو مناكير عدَّة، لكنَّه قفزَ القنطرة).

لئلَّا يقع في مهلكة، قاله الداوديُّ، وقال الخَطَّابيُّ: (هذه أمثالٌ [ضربها]؛ والمعنى: ترقِّيه في الأعمال(١) التي يباشرها بهذه الأعضاء، وتيسير(٢) الخير له فيها، فيحفظ جوارحَه عليه، بعَصْمِهِ(٣) من مواقعةِ ما يكره اللهُ من إصغاءٍ(٤) إلى لهوٍ [بسمعه]، ونظرٍ إلى ما نُهِيَ عنه [ببصره]، وبطشٍ في(٥) ما لا يحلُّ [بيده]، وسعيٍ في باطلٍ [برجله]، قال: وقد يكون معناه: سرعة إجابة الدعاء، والإنجاح في الطلب؛ وذلك أنَّ مساعيَ الإنسان إنَّما تكون بهذه الجوارح)[أعلام الحديث٣/٢٢٥٩]، وقال بعضهم(٦): (قيل: لا تتحرَّك جوارحُه إلَّا في الله وبالله ولله، وجوارحُه كلُّها تعمل بالحقِّ). انتهى.

قوله: (**يَبْطِشُ بِهَا**): هو بكسر الطاء وضمِّها.

قوله: (**وَلَئِنِ اسْتَعَاذَ بِي**): رُوِيَ بالمُوَحَّدة، وبالنون(٧)، قاله الشيخ محيي الدين في «رياضه» في (باب علامات حبِّ الله تعالى العبدَ)[الرياض ٣١، ٨٨].

قوله: (**وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ**) أي: ما عطفتُ وأشفقتُ، والتردُّد في صفات الله عَزَّ وَجَلَّ غيرُ جائزٍ، والبَداءُ عليه في الأمور غيرُ ثابتٍ، وقال بعضُهم(٨): (ردَّدْتُ رسلي؛ كما حُكِيَ عن ترادِّ مَلَك الموت لموسى، أو يُشرفُ على البلاء فيدعو، فأعافيه وأصرف السوءَ عنه -كما قال: «الدعاء يردُّ البلاءَ»(٩)- إلى أن ينقضيَ أجلُه فيموت). انتهى.

٣٩- بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ**»، ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ الآيَةَ [النحل: ٧٧]

قوله: (**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ**): (الساعةُ): مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ، فالنصب على أن تكون الواو بمعنى (مع)، والرفعُ ظاهرٌ.

---

(١) في مصدره: (توفيقه للأعمال).

(٢) في (أ): (ويسمع)؟ والمثبت من مصدره.

(٣) في مصدره: (ويعصمه).

(٤) في (أ): (إفضاءٍ)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ): (إلى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٣/١١٩٤).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (٣/١١٩٤).

(٩) عُزِي لأبي الشيخ في «الثواب» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قوله: (كَهَاتَيْنِ): يعني: السبَّابة والوُسطى، وكذا في بعض طرقه، والحكمة في قرنه بين السبَّابة والوسطى: القربُ، وقيل في معناه غيرُ ذلك، قال الإمام السُّهَيليُّ في «الروض» فيه شيئًا لطيفًا[الروض٢/٢٩٥]، وكذا ذكرَ شيخُنا الشارح في (سورة والنازعات) فيه شيئًا عن السُّهَيليِّ وغيرِه مقدارَ صفحةٍ[التوضيح٢٣/٤٩٢]، فإن أردتهما أو واحدًا منهما؛ فانظره، وذكر شيخُنا أيضًا في هذا المكان كلامًا في ذلك، وكلامَ السُّهَيليِّ في الحروف المقطَّعة في أوائل السُّوَر، وتكلَّم على الحديث الذي أُخِذَ منه ذلك: أنَّ ألفاظَه مصنوعةٌ، قاله ابن الأثير(١)، قال: (وذكر بعض الحُفَّاظ أنَّه موضوعٌ)، وذكر كلامَ ابنِ الجوزيِّ فيه. انتهى[التوضيح٢٩/٥٩٤].

تنبيهٌ: ليُعلَم أنَّ ممَّا يَرُدُّ على السُّهَيليِّ في ذلك: أنَّ سبَّابةَ النَّبيِّ ﷺ أطولُ من الوسطى، وهذا في «مسند أحمد»(٢)، وذكره القرطبيُّ أيضًا في «تفسيره» في ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥] [الجامع٢/٢٣١]، اللَّهُمَّ؛ إلَّا أن يقولَ السُّهَيليُّ: إنَّ السبَّابةَ أطولُ من الوسطى؛ كما طالت به الوسطى على السبَّابة، والله أعلم.

٦٥٠٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا»، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(٣)، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وتَقَدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ، مشهورٌ.

٦٥٠٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الجُعفيُّ الحافظ، و(وَهْبٌ) بعدَه: هو ابن جَرير، و(وَأَبو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمه يزيدُ بن حُمَيدٍ.

---

(١) أي: في «مثالب الطالبيين» كما ذكر ابن الملقن.

(٢) لكن حديث «مسند أحمد» (٣٦٦/٦) مقيَّد بأصابع القدم، ولفظه: (فما نَسيتُ فيما نَسيتُ طُولَ إِصبَع قَدَمِه السَّبَّابة على سائر أصابعِه)، وخطَّؤوا مَن قال: إنَّها أصابع اليد، وهو خطأٌ نشأ عن اعتماد رواية مطلقة، انظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٦).

(٣) في النسخ: (سعيد ابن أبي مريم الحكم بن محمد، وأبو مريم كنيةُ الحكم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨).

قوله: (أَنَا وَالسَّاعَةَ): تَقدَّمَ أعلاه أنَّ (الساعة) بالنصب والرفع.

٦٥٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي: إِصْبَعَيْنِ.

تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيَّاش، أحد الأعلام، و(أَبُو حَصِينٍ): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح، وأنَّ اسم هذا عثمان بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان.

قوله: (تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي بكر؛ هو ابن عيَّاش، و(إسرائيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، ومتابعةُ إسرائيلَ لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولا خرَّجهُ شيخُنا رحمه الله[(١)]، و(أبو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، وأنَّه عثمان بن عاصم.

٤٠ - بابٌ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٦٥٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآيَةَ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): هو بالنون، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو الأعرج عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا/. [٢/٣٤٧أ]

قوله: (بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (اللِّقْحَة) ما هي[ح٢٣٣].

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكُلُه.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٥٧): (وصله الإسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بسنده).

قوله: (وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ): هو بفتح المُثَنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة أخرى تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: يُطيِّنُه ويُصلِحُه، وأصلُه من اللُّصوق، قال الجوهريُّ: (الكسائيُّ: لاط الشيءُ بقلبي يَلُوطُ ويَلِيطُ، يُقال: هو أَلْوَطُ بقلبي وأَلْيَطُ، وإنِّي لأجد له في قلبي لَوْطًا ولَيْطًا؛ يعني: الحُبَّ اللازق بالقلب... إلى أن قال: ولُطْتُ الحوضَ بالطِّين لَوْطًا، أي: مَلَّطتُه به وطيَّنتُه).

قوله: (أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ): (الأُكْلَةُ) بالضَّمِّ: اللُّقْمَة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكُلُها.

٤١ - بابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

٦٥٠٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ.

قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

اخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَالَ سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هو حجَّاج بن مِنهال، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ.

قوله: (فَقَالَتْ لَهُ[1] عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ): (بعض أزواجه): لا أعرفها بعينها، والراوي شكَّ، وفي روايةٍ جُزِم فيها بأنَّها عائشةُ رضي الله عنها[م٢٦٨٤].

قوله: (لَيْسَ ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلَكِنِ المُؤْمِنُ): (لَكِنْ): مُخَفَّفةٌ، و(المؤمنُ): مَرْفُوعٌ، كذا هو في أصلنا.

قوله: (إِذَا حُضِرَ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وكسر الضاد المُعْجَمة، أي: نزل به الموتُ.

قوله: (مِمَّا أَمَامَهُ): هو بفتح الهمزة، ظرفٌ، أي: قُدَّامه.

قوله: (اخْتَصَرَهُ أَبُو داود وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ): أمَّا (أبو داود) فالظاهر أنَّه الطيالسيُّ سليمانُ بن داود بن

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): بغير (له).

الجارود الحافظُ، تَقَدَّمَ، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وأمَّا (عمرٌو) فإنَّه ابن مرزوق، وقوله: (عن شعبة) يعني: عن قتادة، وما رواه أبو داود أخرجه التِّرمِذيُّ في (الزهد) عن محمود بن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة به[ت٢٣٠٩]، وما رواه عمرو بن مرزوق؛ لم أرَه إلَّا ما هنا في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (أخرجه الطَّبَرانيُّ في «أكبر معاجمه» عن أبي مسلمٍ الكَجِّيِّ ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي قالا: حدَّثَنا عمرو بن مرزوق: أخبرَنا شعبة...) فذكره بمثل لفظ أبي داود. انتهى[التوضيح٢٩/٦٠٣].

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂): (سعيد): هو ابن أبي عَروبةَ، و(زُرارةُ): هو ابن أوفى، و(سعدٌ): هو ابن هشام، و(عائشةُ): أمُّ المؤمنين ﵂، وتعليقُ سعيد به أخرجه مسلمٌ في (الدَّعَوات) عن مُحَمَّد بن عبد الله الرازي عن خالد بن الحارث[م(٢٦٨٤)(١٥)]، وعن مُحَمَّد بن بَشَّار عن مُحَمَّد بن بكر؛ كلاهما عن سعيد بن أبي عَروبة به[م(٢٦٨٤)(١٥)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن بَشَّار به، وعن(١) حُمَيد بن مَسْعَدة، عن خالد بن الحارث به، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت١٠٦٧]، وأخرجه النَّسائيُّ عن حُمَيد بن مَسْعَدة به، وعن عمرو بن عليٍّ، عن عبد الأعلى عن سعيد به[س٤/١٠]، وأخرجه ابن ماجه[جه٤٢٦٤] في (الزهد) عن أبي سلمة يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى به، وشيخُنا اقتصر على عزوه لـ«مسلم» فقط، والله أعلم.

٦٥٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، ويقال: عامر، القاضي، ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

٦٥٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نُزِّلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»، قُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

---

(١) زيد في (أ): (عبد بن)، ولا يصح.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعدٍ الإمام، و(**عُقَيْلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**ابْنُ المُسَيِّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ**): هؤلاء الرجال لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ**): في أصلنا: (نُزِل) مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول، وقد تَقَدَّمَ الكلام قريبًا[ح٦٣٤٨]، وفي (باب ما ذُكِر عن بني إسرائيل)[ح٣٤٥٣].

قوله: (**فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ**): تقدَّم، وكذا (**الرَّفِيقَ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ، والأقوالُ فيه[ح٣٦٦٩]، وكذا قوله: (**إِذًا لَا يَخْتَارُنَا**)، وأنَّه يجوز فيه الرفعُ والنصبُ[ح٤٤٣٧، ٤٤٦٣]، وكذا ضُبِطَ في أصلنا، وقال شيخُنا: (يُقرأ برفع الراء من «يختار»؛ لأنَّه فعلُ حالٍ، و«إذًا» إنَّما تنصب الفعلَ المستقبلَ إذا لم يَعتمد ما بعدها على ما قبلها، وإذا لم يكن معها حرف عطف، فإن كان معها حرفُ عطفٍ؛ جاز الوجهان: الرفعُ والنصب...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٩/٦٠٥]، **وحاصله**: أنَّ (يختارنا) بالرفع لا بالنصب؛ لأنَّه حال، والله أعلم، وقد ضبطتُ مثله في (مرض النَّبيِّ ﷺ) بهما؛ فانظره[ح٤٤٣٧].

٤٢ - بَابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ

٦٥١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ **أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ** أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ: **عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ**، يَشُكُّ عُمَرُ- فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

قوله: (**بَابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ**): (السَّكَرات) بفتح السين والكاف: جمع (سَكْرة) بإسكان الكاف؛ وهي غلبة الكرب على العقلِ واختلاطُه.

قوله: (**أَخْبَرَنِي ابْنُ أبي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صحابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(**أَبو عَمْرٍو ذَكْوَانُ مَوْلَى عَائِشَةَ**): تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (**بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ عُلْبَةٌ- فِيهَا مَاءٌ**): قال الدِّمْيَاطِيُّ: (قال البُخاريُّ: العُلبة من الخشب، والرَّكوة من الأَدَم). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (رِكوة: هي شِبه تَورٍ من أَدَمٍ، وتُفتَحُ الراءُ وتُكسَر). انتهى[مطالع ٣/١٥٠]، وقال أيضًا: (العُلْبة: القَدَح الضخم من جلود الإبل يُحلَب فيه، وقيل: أسفله جلدٌ، وأعلاه خشبٌ، مدوَّرٌ مثل إطار الغربال، وقيل: هو من خشبٍ كلِّه، وقيل: هو عُسٌّ يُحلَب فيه، وقيل: جفنة يُحلَب فيها). انتهى[مطالع ٤/٤٣٥]، ولم يذكر شيخُنا في (الركوة) سوى الكسر، ولكن أطال فيها كلامَ أهلِ اللغة، وفي (العلبة)[التوضيح ٢٩/٦٠٧].

قوله: (**يَشُكُّ عُمَرُ**): هو عمر بن سعيد المذكورُ في السند، وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، عن طاوسٍ، والقاسمِ بن مُحمَّد، وابنِ أبي مُلَيْكَة، وعطاءٍ، وطائفةٍ، وعنه: ابنُ المبارك، ويحيى القَطَّانُ، وعيسى بنُ يونسَ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ وابن معين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١).

قوله: (**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٦٦٩]/. [٣٤٧/٢ب]

٦٥١١ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ** عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةٌ: يَأْتُونَ** النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا **لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ** حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»، **قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي: مَوْتَهُمْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): هذا هو ابن الفضل المروزيُّ، و(**عَبْدَةُ**) بعده: بإسكان المُوَحَّدة، ابن سليمان.

قوله: (**كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ**): هؤلاء الرجال لا أعرفهم بأعيانهم، و(الأعراب): سُكَّانُ البوادي، وكلُّ بدويٍّ أعرابيٌّ وإن لم يكن مِنَ العَرَب، وإن كان يتكلَّم بالعربيَّة وهو من العَجَم؛ قلتَ: عَرَبانيٌّ.

قوله: (**جُفَاةٌ**(٢)) أي: غليظو الطَّبْع، وهو مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، صفةٌ لـ(رجال)، و(**يَأْتُونَ**): هو الخبرُ، وفي هامش أصلنا نسخةٌ وعليها علامة راويها: (حُفَاةٌ)، وقد عُمِل عليها علامةُ إهمالٍ تحت الحاء(٣)، ولم أرَ أنا هذه النسخةَ في «المطالع» ولا في غيره، والذي أعرفه من أنَّه بالجيم، والله أعلم.

قوله: (**لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ**): تَقَدَّمَ ما (الهرم)[ح٦٣٦٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٦٤)، وتقدم عند الحديث (٤٤٤٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (جفاةً).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي: مَوْتَهُمْ): (هشامٌ) هذا: هو المذكورُ في السند ابنُ عروةَ بنِ الزُّبَيرِ ابنِ العَوَّام.

٦٥١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه [ابنُ] أُختِ مالكٍ أحدِ الأعلام المجتهدِ، و(مُحَمَّد بْن عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بحاءين مهملتين[2] مفتوحَتَين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد الثانية تاءُ التأنيث، و(أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث بن رِبعيٍّ، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالنسبة إلى (الربيع) الفصلِ المعروفِ، صَحَابيٌّ معروفٌ، فارسُ رسول الله ﷺ.

قوله: (مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ): (مُرَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو لازمٌ، وقد بُنِيَ منه، واللازمُ لا يُبنَى منه إلَّا قليلًا، نُقِل عن سيبويه، وصاحبُ هذه الجنازة لا أعرفه، و(الجِنازة): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الجيم وكسرها، وقيل بالفَرْق: فللميِّت بالفتح، وبالكسر للسرير، وقيل بالعكس، تَقَدَّمَ في أوَّل (الجنائز)[بعدح١٢٣٦].

قوله: (مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا): (النَّصَب): التَّعَب، تَقَدَّمَ[ح٥٦٤١].

قوله: (وَأَذَاهَا): هو بالقصر، معروفٌ.

قوله: (وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ): أمَّا استراحةُ الشَّجرِ؛ فقيل: لأنَّها تُمنَع القطرَ بمعصيتِه، قاله الداوديُّ، وقال الباجيُّ[المنتقى٢/٥٢١]: لأنَّه يغيضها ويمنعها حقَّها من الشُّرب وغيرِه، وأمَّا استراحةُ الدَّوابِّ؛ فلأنَّه يُؤذِيها بضَرْبِها والتحميلِ عليها ما لا تُطيقُه، ويُجيعُها في بعض الأوقات، وغير ذلك.

٦٥١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ».

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) في (أ): (مهملة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، و(ابْنُ كَعْبٍ): ابن مَالِكٍ، تَقَدَّمَ في الطريق التي قبل هذه[ح٦٥١٢] أنَّه معبد بن كعب بن مالك، وهو هو، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة٩/٢٦٥]، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٦٥١٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، ولماذا نسب في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه عبد الله ابن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٥١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد عَارِم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ.

قوله: (عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ): (عُرِضَ) بضَمِّ العين، وكسر الراء: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مَقعدُهُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (إِمَّا النَّارُ، وَإِمَّا الجَنَّةُ): (إِمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (حَتَّى تُبْعَثَ): (تُبعَث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البَعْثُ): نشر الموتى من قبورهم.

٦٥١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

٤٣ - بابُ: نَفْخِ الصُّورِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨] كَهَيْئَةِ البُوقِ، ﴿زَجْرَةٌ﴾ [الصافات: ١٩] صَيْحَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] الصُّورُ، ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦] النَّفْخَةُ الأُولَى، وَ﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

قوله: (بَابُ نَفْخِ الصُّورِ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلصُّورِ﴾: كَهَيْئَةِ البُوقِ) انتهى.

تنبيهٌ: قد أنكرَ بعضُ أهلِ الزَّيغِ أن يكونَ الصُّوْر قَرْنًا. انتهى، يُقال: هو مِن نورٍ تُجعَل فيه الأرواحُ، يُقال: فيه من الثّقب على [عدد] أرواح الخلائق، والله أعلم، ويُروى: أنَّ له رأسَين؛ رأسًا بالمشرق، ورأسًا بالمغرب، والله أعلم.

تنبيهٌ: اختُلِف في عدد النفخات؛ فقيل: ثلاثة؛ نفخةُ الفَزَع، ونفخةُ الصَّعْق، ونفخةُ البَعْث، وهذا اختيار القاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ[عارضة ٥/٢٠٠] وغيرِه، وقيل: نفختان، ونفخةُ الفزع هي نفخةُ الصَّعْق؛ لأنَّ الأمرين لازمان لها، أي: فزِعوا فَزَعًا ماتوا منه، والصحيح أنَّهما نفختان لا ثلاثٌ، وصحَّحه القرطبيُّ في «تذكرته»[ص١٩٤]، قال الحَلِيميُّ: (واتَّفقتِ الرواياتُ على أنَّ بين النفختين أربعينَ سنةً)[المنهاج ١/٤٣٤]، وقد تَقَدَّمَ في (تفسير حم السجدة): أنَّها ثلاثُ نفخاتٍ[قبل ح٤٨١٦].

تنبيهٌ: وأمَّا الذي يَنفُخُ؛ فهو إسرافيلُ، قال القرطبيُّ: (قال علماؤنا: والأممُ مُجمِعُون على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّوْر إسرافيلُ عليه السلام)، قال القرطبيُّ: (وقد جاء حديثٌ يدلُّ على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّوْر غيرُ إسرافيلَ، خرَّجه أبو نُعَيم...)[1] فذكره كما أذكرُه عنه بُعَيد هذا، والله أعلم، ووقع في «المستدرك» للحاكم في (كتاب الأهوال) في أوَّله عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم...؛ فذكر حديثًا، وفيه: «مَلَكان مُوَكَّلان بالصُّوْر، ينتظران متى يُؤمَران، فيَنْفُخان...»؛ الحديث، وفي سنده خارجةُ؛ ضعيفٌ[2]، وفي «سنن ابن ماجه»[ح٤٢٧٣] وغيرِه عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ صاحبَي الصُّوْر في أيديهما قرنان...» إلى آخره، وفي سنده في «ابن ماجه» حجَّاجٌ وعَطيَّةُ، وحالتُهما معروفةٌ مشهورةٌ[3]، وفي «مسند أحمد» عن أبي مُرَيَّة -ولا أعرفه؛ أهو صَحَابيٌّ أو تابعيٌّ أو غيرُ ذلك؟ وعنه أسلمُ الحرانيُّ[4]- عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، أو عن عبد الله ابن عمرو عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (النافخان في السماء الثانية، رأس أحدهما في المشرق، ورِجلاه بالمغرب، أو قال: رأسُ أحدِهما بالمغربِ، ورِجلاهُ بالمشرِقِ، ينتظرانِ متى يُؤمَرانِ[5] يَنفُخانِ في

(١) «التذكرة» (ص١٩٣).

(٢) «المستدرك» (٤/٥٥٩)، وخارجة: هو ابن مصعب الضبعي، انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦).

(٣) حجاج: هو ابن أرطاة، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٢٠)، وعطية: هو ابن سعد العوفي، انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٤٥).

(٤) كذا في (أ)، وأسلم الراوي عن أبي مرية هو العِجْلي، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٩).

(٥) زيد في (أ): (أن)، ولا تستقيم مع رفع الفعل، وليست في «المسند».

الصُّوْرِ، فيَنفُخانِ)[(١)]، قال القرطبيُّ في «تذكرته» في آخر الكلام على النافخ للصُّوْرِ وقد ذكر حديثًا من «سنن أبي داود» فقال: «عن يمينه -يعني: صاحب الصور- جبريلُ، وعن يساره ميكائيلُ»، قال: (فلعلَّ لأحدِهِما قَرْنًا آخَرَ يَنفُخُ فيه، والله أعلم)، وذكر أيضًا حديثًا آخَرَ، وقد قال قبله: (قد جاء حديثٌ يدلُّ على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّورِ غيرُ إسرافيلَ ﷺ، خرَّجه أبو نُعَيم الحافظ: حدَّثنا سليمان: حدَّثَنا أحمد بن القاسم: حدَّثَنا عَفَّانُ بن مسلم: حدَّثَنا حَمَّاد بن سلمة عن عليِّ بن زيد، عن عبد الله بن الحارث قال: كنتُ عند عائشةَ رضي الله عنها وعندها كعبُ الأحبار، فذكر كعبٌ إسرافيلَ، فقالت عائشةُ رضي الله عنها: يا كعبُ؛ أخبرني عن إسرافيلَ، قال: عندكم العِلْمُ، فقالت: أَجَلْ؛ فأخبرني، فقال: له أربعةُ أجنحةٍ؛ جناحان في الهواء، وجناحٌ قد تسربل به، وجناحٌ على كاهله، والعرشُ على كاهله، والقلمُ على أذنه، فإذا نزل الوحيُ؛ كتب القلمُ، ثُمَّ درستِ الملائكة، ومَلَكُ الصُّورِ جاثٍ على إحدى رُكبتَيهِ، وقد نصبَ الأخرى، ملتقمٌ الصُّوْرَ، مُحْنِيًا ظهرَه، شاخصًا ببصرِه، ينظرُ إلى إسرافيلَ، وقد أُمِرَ إذا رأى إسرافيلَ قد ضمَّ جناحَه أن ينفخَ في الصُّوْرِ، قالت عائشة: هكذا سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، غريبٌ من حديث كعبٍ، لم يروِه عنه إلَّا عبدُ الله بن الحارث، رواه خالدٌ الحَذَّاء عن الوليد أبي بشر، عن عبد الله بن رباح، عن كعب نحوَه[(٢)])[التذكرة١٩٣]. انتهى، في السند عليُّ بن زيد، وحالتُه معروفةٌ[(٣)]، قال القرطبيُّ: (وما خرَّجه التِّرْمِذِيُّ وغيرُه يدلُّ على أنَّ صاحبَ الصُّوْرِ إسرافيلُ، ينفخ فيه وحدَه، وحديث ابن ماجه يدلُّ على أنَّ معه غيرَه)، ثُمَّ ذكر حديثًا عن أبي السَّرِيِّ التيميِّ بسنده إلى عبد الرَّحْمَن بن أبي عمرو، وفيه: «ومَلَكانِ مُوَكَّلانِ بالصُّوْر، يَنتظرانِ متى يُؤمَرانِ»[(٤)]، ثُمَّ قال: (قال -يعني: أبا السَّرِيِّ- وحدَّثنا...) فذكر حديثًا عن كعبٍ، وفيه: (ومَلَكان مُوَكَّلان بالصُّوْر، يَنتظرانِ متى يُؤمَرانِ فيَنفُخانِ)[التذكرة ص١٩٣].

---

(١) «المسند» (١٩٢/٢)، وفيه: (النفَّاخان) بدل: (النافخان)، وأبو مُرَيَّة -وقيل: أبو مُرَاية-: اسمه عبد الله بن عمرو العِجْليُّ البصريُّ، تابعيٌّ، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٥٤/٥)، ومسلمٌ في «الكنى» (٨٢٧/٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٨/٥)، وابن حبان في «الثقات» (٣١/٥)، وضبطه غير واحد: مراية؛ بألف بعد الراء، وضبطه ابن ناصر الدين في «التوضيح» (١٠٩/٨) عن التيمي بحذف الألف وتشديد الياء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤٧/٦) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن القاسم بن مساور به، وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٧٩) من وجه آخر عن علي بن زيد بن جُدعان به.

(٣) هو ابن جُدعان، انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٤/٢٠).

(٤) «الزهد» لأبي السَّرِيِّ هَنَّاد بن السَّرِيِّ (٦٢٤)، وليس فيه ولا في «التذكرة»: (ينتظرانِ متى يُؤمَرانِ).

تنبيهٌ: الصُّوْرُ: القرنُ الذي يَنفُخُ فيه إسرافيلُ عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ بعضَ أهل الزيغ أنكرَ أن يكون الصُّوْرُ قَرْنًا، وقال بعضهم: إنَّه الصُّوَرُ؛ جمعُ (صورة) يُريد: صُوَرَ الموتى تُنفَخ فيها الأرواحُ، وبه قرأ الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾ [الكهف: ٩٩](١)، وقد ذكر هذه القراءةَ البُخاريُّ في (التفسير) في (سورة الأنعام) [٧٣]، ولفظه: (﴿الصُّوَرِ﴾: جَمَاعَةُ صُورَةٍ؛ كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ). انتهى[قبل ح٤٦٢٧]، وكسرُ الصادِ لغةٌ في (الصُّوَر)، والصحيحُ الأوَّلُ؛ لأنَّ الأحاديثَ تعاضَدَتْ عليه، تارةً بـ(الصُّوْر)، وتارةً بـ(القَرْن)، وذكر ابن عبد السلام الشَّافِعيُّ الشيخُ عِزُّ الدِّين السُّلَميُّ/: (الصُّوَر: جمعُ [٢/٣٤٨أ] «صورة»، أو شِبْهُ قَرْنٍ يُنفَخُ فيه، أو عبارةٌ عنِ الدعاء؛ كالنَّفْخِ بالبوق للجيش). انتهى[تفسير العز ١/٤٤٤].

قوله: (﴿النَّاقُورِ﴾: الصُّوْرُ): هو بضَمِّ الصاد، وإسكان الواو.

٦٥١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ، رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِينَ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ. قَالَ: فَغَضِبَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): ابن عوف عبدُ الله، وقيل: اسمه إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذين لا أعرفهما، غير أنَّ الرجلَ المسلمَ أنصاريٌّ، وتَقَدَّمَ قول مَن قال: إنَّ اليهوديَّ فَنحاص، وإنَّ المسلمَ أبو بكر الصِّدِّيق، وأنَّه غلطٌ، تلك قصَّةٌ أخرى غير هذه[ح٢٤١١].

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه غَيْرَ مَرَّةٍ، منها مرَّةٌ في (الأنبياء)[ح٣٤٠٨]، وقبل ذلك في (الإشخاص)[ح٢٤١١].

---

(١) عزاها للحسن الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (صور)، وعزاها ابن جني في «المحتسب» (٢/٥٩)، والنحاس في «معاني القرآن» (٢/٤٤٨) لعياض، وعليه يُحمل قولُ النحاس في «معاني القرآن» (٦/١٩٢): (لم يقرأ به أحدٌ على التقييد، أي: مِنَ السبعة، والله أعلم.

قوله: (يَصْعَقُونَ): قال ابن قُرْقُول: (ويَصْعَق النَّاسُ؛ يعني: يُغشَى على الناس؛ لأنَّه إنَّما يُفاقُ من الغَشْيِ، ويُبْعَثُ من الموت، وأيضًا فإنَّ موسى ﵇ قد مات بلا شكٍّ، وصعقةُ الطور لم تكن موتًا؛ بدليل قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وبدليل قوله تعالى: ﴿فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧]، ومرَّةً: ﴿فَصَعِقَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وهذه الصعقة -والله أعلم- في عَرْصة القيامةِ غيرُ نفخة الموت والحشر، وبعدهما عند تشقُّق الأرض والسماء)[المطالع٤/٢٩٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤١١]، وفي «التذكرة» ذكر فيه كلامًا للقاضي عياض وغيره؛ فانظره، فإنَّه حسنٌ، لكنْ فيه طولٌ[التذكرة ص١٧٤]، وقد ذكرت أنا كلامًا في ذلك في (الإشخاص) فانظره[ح٢٤١١]، وفي آخر كلام «التذكرة»: (فإذا تقرَّر أنَّهم أحياءٌ؛ فإذا نُفِخَ في الصُّوْر نفخةُ الصَّعْق؛ صَعِق كلُّ مَن في السماوات ومَن في الأرض إلَّا مَن شاء الله، فأمَّا صَعْقُ غير الأنبياء؛ فموتٌ، وأمَّا صَعْقُ الأنبياء؛ فالأظهر أنَّه غَشْيَةٌ، فإذا نُفِخَ في الصُّوْر نفخةُ البعث؛ فمَن مات؛ حَيِيَ، ومَن غُشِيَ عليه؛ أفاقَ...) إلى أن قال: (ما أختاره هو ما ذكره الحَلِيميُّ[المنهاج١/٤٣٢] واختاره في قوله: فإن حُمِل عليهما الحديث؛ فذاك)[التذكرة ص١٧٧].

٦٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ». وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[ح٧٤٢٧].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَاد): بالنون، واسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَصْعَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وفي (الإشخاص)[ح٢٤١١].

٤٤ - بَابٌ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ

رَوَاهُ نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٥١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن المبارَك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن

(١) (يوم القيامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغيرُ أبيه لا يُقال إلَّا بالفتح.

٦٥٢٠ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **خَالِدٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ **أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ** أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ **فِي السَّفَرِ**، نُزُلًا لأَهْلِ الجَنَّةِ»، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ **بَالَامٌ وَنُونٌ**، قَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ **زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا** سَبْعُونَ أَلْفًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابن سعد، و(**خَالِدٌ**): هو ابنُ يزيدَ، أبو عبد الرحيم المصريُّ الفقيه، عن عطاء بن أبي رَباح والزُّهْرِيِّ، وعنه: الليث ومُفَضَّل بن فَضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٣٦٠أ]، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)(١).

تنبيهٌ: في الثقات والضعفاء جماعةٌ كلٌّ منهم اسمه: خالد بن يزيد.

و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً**): (الخُبْزَة): بضمِّ الخاء المُعْجمة، وإسكان المُوَحَّدة، وبالزاي، ثُمَّ تاء التأنيث، قال أهل اللغة: (هي الطُّلمةُ توضَع في المَلَّة(٢)).

قوله: (**يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ**): (يتكفَّؤُها): بالهمز، أي: يُمِيلُها مِن يدٍ إلى يدٍ حتَّى تَجتمعَ وتستويَ؛ لأنَّها ليست منبسطةً كالرُّقاقة ونحوِها، والكلام في (اليد) معروفٌ، تعالى الله عن الجارحة.

قوله: (**كَمَا يَكْفَأُ**): هو بفتح أوَّله، وهمزة في آخره.

قوله: (**فِي السَّفَرِ**): هو بفتح السين المُهْمَلة والفاء، و(السَّفَر): ضدُّ الحضر، قال شيخُنا: (وروينا: «السُّفَر»؛ بضمِّ السين، على أنَّه جمع «سُفْرة»). انتهى[التوضيح ٣٠/١١]، وظاهر ذلك أنَّه من كلام ابن التين، لا من كلام شيخِنا، والله أعلم.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣٥٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠٨/٨).

(٢) المَلَّة: الرماد الحار، والحفرة التي تنضج فيها الخبزة.

قوله: (**نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ**): (النُّزُل): بضَمِّ النون والزاي، ويجوز إسكانها، و(النُّزل): ما يُعَدُّ للضيف عند نزوله، والحكمة في جعل الله عَزَّ وَجَلَّ الأرض رغيفًا واحدًا يضيف به أهل الجنَّة؛ إشارة إلى أنَّهم لا يعودون إلى دار الدنيا إلى الأرض التي كان قرارُهم عليها، وكذا الحكمة في ذبح النون والثور، كما تَقَدَّمَ، وقدَّمتُ فيه كلامَ السُّهيليِّ؛ فانظره[ح٤٤٨٠].

قوله: (**فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ**): هذا الرجلُ اليهوديُّ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ**): تَقَدَّمَ ما (النُّزل) أعلاه وضبطُه، وكذا تَقَدَّمَ (خُبْزَةً) أعلاه، وكذا تَقَدَّمَ قبلُ (النَّوَاجِذ): أنَّها الأنيابُ، ويقال: الأضراس[ح٤٨١١].

قوله: (**بَالَامُ**[(١)] **وَنُونٌ**): قال النَّوَويُّ: (هو بفتح المُوَحَّدة، وتخفيف اللام، وميم مرفوعة غير مُنَوَّنة، وفي معناها أقوالٌ مضطربةٌ، الصحيح منها الذي اختاره القاضي عياض[إكمال ٣٢٢/٨] وغيرُه من المحقِّقين: أنَّها لفظةٌ عِبرانيَّةٌ؛ معناها بالعبرانيَّة: ثور، ولهذا سألوا اليهوديَّ عن تفسيرها، ولو كانت عربيَّة؛ لعرفتها الصَّحَابةُ، ولم يحتاجوا إلى سؤاله، فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة). انتهى[شرح مسلم١٣٣/١٧]، وللناس فيها كلامٌ ذكره في «المطالع» في (الباء مع الهمزة)[مطالع٤٣٧/١]، وكذا في «النهاية»، ولكن لم يُطِلِ الكلامَ عليها، بل ذكرَ فيها كلام الخَطَّابيِّ[أعلام الحديث٢٢٦٦/٣]، والله أعلم، ومقتضى ما ذكره ابن قُرْقُول وابنُ الأثير أن تكون الكلمةُ مهموزةً، وكأنَّها لمَّا كانت همزتُها في الوسط ساكنةً؛ تُجُوِّزَ تسهيلُها[(٢)]، ولم ينصَّ النَّوويُّ على همزها، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (زيادة الكبد) ما هي[ح٤٤٨٠].

٦٥٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ»، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّ ابنَ] أبي[(٣)] مريم [سعيد بن] الحكم بن مُحَمَّد، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعدَه: هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء المُهْمَلة/: سلمة بن دِينار. [٣٤٨/٢ب]

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» بالتنوين.

(٢) كذا ظهرت، وهو مقتضى السياق، والله أعلم، ورسمها في (أ): (تسيلها).

(٣) في (أ): (أبا)، وزيد ما بين معقوفين لسلامة النص، وتقدَّم عند المصنف في الحديث (٩٣٨) أنَّ ابن أبي مريم منسوب لجدِّه.

قوله: (عَفْرَاءَ): (العَفْرَاء): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ فاء ساكنة، ممدودٌ، وهي التي ليست بخالصة البياض، هي إلى الحُمْرة قليلًا، ومنه قيل للظِّباء: عُفْرٌ؛ لأنَّها كذلك، وقيل: شديدة البياض[1].

قوله: (كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ): (النَّقِيُّ): بفتح النون، وكسر القاف، وتشديد الياء، وهو الدقيق الحُوَّارى؛ وهو الدَّرْمَك، قال القاضي: (كأنَّ النارَ غيَّرت بياضَ هذه الأرض إلى الحُمْرة)[إكمال٨/٣٢٢].

قوله: (قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ): أمَّا (سهل) فهو الصَّحَابيُّ راوي هذا الحديث، ابنُ سعدٍ، وأمَّا (غيرُه) فلا أعرفه مَن هو مِن رواة هذا الحديث، والله أعلم، والظاهر أنَّه صَحَابيٌّ، والله أعلم.

قوله: (مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ): (المَعْلَم) بفتح الميم، وإسكان العين[2] المُهْمَلة، وفتح اللام: العَلَامةُ والأثر؛ لأنَّها أرضٌ أُخرى.

تنبيهٌ: قوله: (لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ): فَصَلَهُ البُخاريُّ فجعله من قول سهلٍ أو غيرِه، وأدرجَ ذلك مسلمٌ، ولفظه: «كقرصة النَّقِيِّ، ليس فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ»[م٢٧٩٠]. انتهى.

٤٥ - بابٌ: كَيْفَ الحَشْرُ

قوله: (بَابٌ كَيْفَ الحَشْرُ): اعلم أنَّه اختلف الناس في حشر البهائم، وفي قصاص بعضها من بعض؛ فرُوِيَ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (أنَّ حشرَ الدَّوابِّ والطيرِ موتُها)[3]، وقاله الضَّحَّاك، ورُوِيَ عن ابن عبَّاس في روايةٍ أخرى: (أنَّ البهائمَ تُحشَر وتُبعَث)، وقاله أبو ذرٍّ، وأبو هريرةَ، والحسنُ، وغيرُهم، وهو الصحيحُ؛ لقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال أبو هريرةَ: (يُحشَر الخلقُ كلُّهم يوم القيامة؛ البهائم، والطير، والدَّوابُّ، وكلُّ شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجمَّاء من القرناء، ثُمَّ يقول: «كوني ترابًا»، فذلك قولُه تعالى حكايةً عن الكفَّار: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠])[ك٢/٣١٦]، ونحوُه عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصي، والله أعلم[4].

٦٥٢٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ[5]: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٤).

(٢) في (أ): (اللام)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٥١٥)، وغيره.

(٤) انظر «التذكرة» (ص٢٩٨).

(٥) في هامش الأصل: (في بعض النسخ: «عن أبي هريرة»)، وعليه كلامٌ بخطِّ البرهان.

عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(ابْنُ طاوُسٍ) بعدَه: هو عبد الله بن طاوس.

قوله: (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ): (ابن طاوس): هو عبد الله، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة(١).

قوله: (عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): كذا في أصلنا، ومكتوبٌ في هامشه: («عن أبي هريرة» في بعض النسخ)(٢)، و(أبو هريرة) لا بدَّ منه، والحديثُ ليس مرسلًا، وإنَّما هو متَّصلٌ، وقد طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة ١٢٠/١٠] بذكر (أبي هريرة) في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»[٢٨٦١]، و«النَّسائيِّ»[س ١١٥/٤]، وراجعتُ أصلنا الدِّمَشْقيَّ؛ فوجدتُه بذكر (أبي هريرة)، والله أعلم، فقد سقط من أصلنا القاهريِّ.

قوله: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ): قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (قال العلماء: هذا الحشرُ في آخر الدنيا قبل القيامة قبل النفخ في الصُّوْر؛ بدليل قوله: «وتَحشُر بقيَّتَهم النارُ تبيتُ معهم حيث باتوا»، وهذا الحشرُ آخرُ أشراط الساعة؛ بدليل قوله: «وآخِرُ ذلك نارٌ تَخرجُ مِن قعرِ عدن، تُرحِّلُ الناسَ»، وفي رواية: «تطرُدُ الناسَ إلى محشرِهم»(٣)). انتهى[شرح مسلم ١٩٢/١٧]، وعن الخَطَّابيِّ: (أنَّ هذا الحشرَ الذي قبل قيام الساعة، يُحشَرُ الناسُ أحياءً إلى الشام، وأمَّا الحشرُ بعد البعث من القبور؛ فإنَّ ذلك يخرجون حفاةً(٤) عراةً). انتهى[أعلام الحديث ٢٢٦٩/٣].

قوله: (عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ): (الطرائق): الفِرَق، وذكر(٥) الحَلِيميُّ في كتاب «المنهاج» حديثَ أبي هريرة(٦)، وذكر أنَّ ذلك في الآخرة، فقال: (يَحتمل [أن يكون] قولُه ﷺ: «يحشرُ الناس على ثلاثِ طرائقَ» إشارةً إلى الأبرار والمخلِّطين والكفَّار، فالأبرارُ: هم الراغبون إلى الله تعالى فيما أعدَّ لهم من ثوابه، والراهبون هم الذين بين الخوف والرجاء، فأمَّا الأبرار؛ فإنَّهم يُؤتَون بالنجائب، كما

(١) هذه الفقرة مستدركة في هامش (أ)، ولا تخلو من تكرار.

(٢) وهي ثابتة في «اليونينيَّة».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٠١) (٣٩) (٢٩٠١) (٤٠) من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.

(٤) في (أ): (حفا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٥) في (أ): (وقال)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) في (أ) تبعًا لـ«التذكرة» للقرطبي: (ابن عباس)، ومخرج الحديث أبو هريرة رضي الله عنه، والحَليميُّ ذكر الحديث دون ذكر مخرجه؛ فليتنبَّه.

في الحديث على ما يأتي في هذا الباب، وأمَّا المخلِّطون؛ فهم الذين أُريدوا في هذا الحديث، وقيل: إنَّهم يُحمَلون على الأبعرة، وأمَّا الفُجَّار؛ فإنَّهم الذين تحشرُهم النارُ...) إلى آخر كلامه، فإن أردته؛ فانظره من «المنهاج»[١/٤٤٢]، أو في كلام القرطبيِّ في «التذكرة» في (باب الحشر)، وعقَّب الكلامَ القرطبيُّ: أنَّ ما ذكره القاضي عياض أنَّ ذلك في الدنيا أظهرُ[التذكرة٢١٠-٢١٢].

قوله: (رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ) أي: طالِبين راجين، وخائفين فَزِعين.

قوله: (تَقِيلُ مَعَهُمْ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا يُعرَف من قوله: (قَالُوا).

٦٥٢٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ): هذا هو المسنَديُّ وإن كان يونُس بن مُحمَّد روى عنه المسنَديُّ وابنُ أبي شيبةَ؛ لأنَّ المسنَديَّ روى عنه عند البُخاريِّ، وابنَ أبي شيبة روى عنه عند مسلمٍ، قاله ابن طاهر[(٢)]، وتَقَدَّمَ في (الجمعة) ما يؤيِّده[ح٨٩٩]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ؛ كَيْفَ[(٣)] يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟...) الحديث: هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٦٥٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا».

قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ المشهور، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو ابنُ دِينارٍ المَكِّيُّ.

قوله: (مُلَاقُو اللهِ): (الاسم الجليل): مجرورٌ على الإضافة، وهذا ظاهِرٌ، ويجوز من حيث العربيَّة على قِلَّةٍ نصبُه، وشاهدُه: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ﴾ [الحج: ٣٥]؛ بنصب ﴿الصَّلَاةَ﴾ قراءة شاذَّة[(٤)].

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) وهامش «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٨٥).

(٣) كذا في (أ)، وليست في رواية أبي ذر.

(٤) وهي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق كما في «المحتسب» (٢/٨٠)، وفي «القراءات الشاذة» (ص٩٤) عن ابن أبي إسحاق فقط، ورويت عن أبي عمرٍو في «الكامل» (ص٦٠٣).

قوله: (غُزْلًا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه مُطَوَّلًا، والحكمةُ في ذلك من عند ابن عَقِيل الحنبليِّ[ح٣٣٤٩].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ): أَمَّا (سفيان) فقد قَدَّمْتُ أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأَمَّا (نَعُدُّ) فهو بفتح النون، وضمِّ العين، وتشديد الدال المُهْمَلة، من العَدَد.

واعلم أنَّ ابن عَبَّاس عبدَ الله من السِّتَّة المكثرين، أو السبعة، وهو كثيرُ الرواية عن الصَّحَابة، قليلُ السماع من النَّبيِّ ﷺ، حتَّى قال الإمام أبو حامد الغزاليُّ في «المستصفى»: (إنَّ ابن عَبَّاس مع كثرة روايته لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ إلَّا أربعةَ أحاديثَ؛ لصِغَر سِنِّه، وصرَّح بذلك في حديث الرِّبا في النسيئة، وقال: حدَّثني به أسامة بن زيد[خ٢١٧٨]، وروى -يعني: ابن عَبَّاس- أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يزل يُلبِّي حتَّى رمى جمرةَ العقبة، فلمَّا رُوجِعَ؛ قال: حدَّثني به أخي الفضلُ بن عَبَّاس[خ١٥٤٤]). انتهى(١).

قال بعض مشايخي: والذي حكاه غيرُه -يعني: غير الغزاليِّ-: أنَّ له تسعةَ أحاديثَ أو عشرة.

قال شيخُنا الشارح: (قال أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن البغداديُّ في كتابه: وقد سألتُ أبا داودَ قلتُ: ما سمعتَ من يحيى بن معين يقولُ في روايةِ ابنِ عَبَّاسٍ عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: سمعتُه يقولُ: روى ابنُ عَبَّاس عن رسول الله ﷺ تسعةَ أحاديثَ، قال: وذُكِر عنه أنَّه قال: «قُبِض رسول الله ﷺ وأنا ختين(٢) ابن أربعَ عشرةَ سنةً(٣)، فكان الناس يعزُّونني(٤)»، قال: وسمعت مُحَمَّد بن نصر يقول: سألتُ غُنْدَرًا قلتُ: كم روى ابنُ عَبَّاس عنِ النَّبيِّ ﷺ سماعًا؟ قال: عشرة أحاديثَ، قال مُحَمَّد ابن نصر: ناظرتُ يحيى بن سعيد القَطَّان -انتهى، وأين يحيى القَطَّان، وأين مُحَمَّد بن نصر؟! ولعلَّه سقط منه واحدٌ، وذلك لأنَّ يحيى ابن سعيد تُوُفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين ومئة في صفر(٥)، ومُحَمَّد بن نصر وُلِد سنة اثنتين ومئتين(٦)، والله أعلم،

(١) «المستصفى» (١/١٧٠)، فكأنَّ الغزاليَّ التبس عليه ما قيل فيما سمعه أبو العالية من ابن عبَّاس؛ فقيل: أربعة، وقيل: خمسة، قاله ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاريُّ معلَّقًا (٦٣٠٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (١/٢٦٤).

(٣) الذي أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٥/٥): (وأنا ابن خمس عشرة سنة)، وكذا عند الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٣٣)، وفي رواية: (وأنا ابن عشر سنين)، وذكر ابن حبان في «الثقات» (٣/٢٠٧) أنَّه ابن أربع عشرة، وكذا قاله عمرو بن علي كما سيأتي عند الحديث (٥٠٣٥)، وانظر «فتح الباري» (٨/٧٠٢).

(٤) لم أقف على من ذكر أنَّ الناس كانوا يعزُّون ابنَ عبَّاس رضي الله عنهما، إلَّا أنَّ في «أسد الغابة» (٣/٦٢) أنَّ العبَّاسَ والدَه رضي الله عنه كان يُعزَّى بالنبيِّ ﷺ لمَّا مات.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤١).

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٧/٣٠).

وقد كتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ على هذا الكلام ما لفظه: مُحَمَّد ابن نصر هذا الذي روى عنه أبو جعفر ما هو المروزيُّ، وإنَّما هو آخرُ، ويؤيِّده أنَّه سأل غُنْدَرًا، والمروزيُّ ما أدرك السماعَ من غُنْدَر أيضًا[١].

انتهى - في رواية ابن عَبَّاس عن رسول الله ﷺ، فقال: له تسعةُ أحاديثَ). انتهى.

وقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة شمسُ الدين في «الهدي» في (رضاع الكبير): (إنَّه سمع منه ﷺ دون العشرينَ حديثًا، وسائرُها عنِ الصَّحابةِ)[الزاد٥/٥٢١][٢].

وقد نقل شيخُنا في أوائل «شرح هذا الكتاب» عن الداوديِّ قال: (الذي صحَّ ممَّا سمع ابنُ عَبَّاس اثنا عشرَ حديثًا، وحَكى غيرُه عن غُنْدَر: عشرة أحاديثَ، وعن يحيى القَطَّان وأبي داود: تسعة، ووقع في «المستصفى»: «أنَّ ابن عَبَّاس مع روايته قيل: إنَّه لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ إلَّا أربعةَ أحاديثَ؛ لصِغَر سِنِّه...»[المستصفى١/١٧٠]) إلى آخر كلامه[التوضيح٤/٧٤]، فالأقوال إذن خمسةٌ: أربعةٌ، تسعةٌ أو عشرةٌ، عشرةٌ من غير شكٍّ[٣]، اثنا عشر، دون العشرين.

٦٥٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنبَرِ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ **مُلَاقُو اللهِ** حُفَاةً عُرَاةً **غُرْلًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَيْنَة، و(**عَمْرٍو**): هو ابن دينار.

قوله: (**مُلَاقُو اللهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٦٥٢٤]، وكذا (**غُرْلًا**): تَقَدَّمَ بعيدًا[ح٣٣٤٩].

٦٥٢٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنِ **المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ**، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ **حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآيَةَ، وَإِنَّ **أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ**، وَإِنَّهُ **سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ** مِنْ **أُمَّتِي** فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

---

(١) إذ وفاته سنة ثلاثٍ -أو أربعٍ- وتسعين ومئة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٩).

(٢) في هذا الكلام كلِّه نظر؛ قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٦٦): (في «الصحيحين» عن ابن عبَّاس ممَّا صرَّح فيه بسماعه من النَّبيِّ ﷺ أكثرُ من عشرة، وفيهما ممَّا شهد فعلَه نحوُ ذلك، وفيهما ممَّا له حُكم الصريح نحوُ ذلك، فضلًا عمَّا ليس في «الصحيحين»).

(٣) وتسعة من غير شكٍّ، كما تقدَّم عن يحيى بن معين آنفًا.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر.

قوله: (حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[1]): تَقَدَّمَ أَهَلْ جميعُ الناس يُحْشَرون عُراةً، أو كلُّهم مكسوُّون، أو بعضٌ عارٍ وبعضُهم مكسوٌّ؟ ثلاثةُ أقوالٍ؛ الصحيحُ: أنَّ الشهداء يُحشَرون في أثوابهم، وغيرُهم عارٍ، في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم ﷺ)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ)، وما الحكمة في ذلك[ح٣٣٤٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...) إلى آخره[ح٤٦٢٥]، وقال شيخُنا هنا: (ولعلَّهم المنافقون، ويَحتمل أن يُسمَّوا [له]، فلا يسمِّيهم تحذيرًا لغيرهم، ويَحتمل ألَّا يُسمَّوا له، [و«العبدُ الصالحُ»: عيسى صلوات الله وسلامه عليه، و«الرِّدَّةُ»: الكُفرُ بعدَ الإيمانِ، وارتدَّ بعدَه قومٌ مِنَ العرب][2]، وقُتِلَ مَن قُتِلَ على رِدَّتِه، وأحرَقَ الصِّدِّيقُ بعضَهم بالنَّار، ولعلَّ بعضَ مَن راجعَ الإيمانَ لم يَخلُصْ إيمانُه). انتهى[التوضيح٣٠/٣٢]، وقد ذكرتُ أنا فيهم أقوالًا في (سورة المائدة)، والله أعلم[ح٤٦٢٥].

٦٥٢٧ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ[3] ذَاكِ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٌ، وأنَّ [٢/٣٤٩أ] زُهيرًا صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ/.

قوله: (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ [اللهِ]؛ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ...) الحديث: كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[٢٨٥٩] أنَّ عائشةَ القائلةُ، وفي «المستدرك» في (التفسير)[4] في (سورة عبس) و«الثعلبيِّ»[١٠/١٣٥] و«البغويِّ»[٤/٤٥٠]: أنَّها سودةُ، وأنَّها قالت: (وا سوءَتاه...) الحديث، وفي «الأوسط» للطبرانيِّ من

(١) (غرلًا): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وأُثبت لسلامة النَّصِّ من مصدره.

(٣) في هامش الأصل كلام عليها بخطِّ الحاضري، وفي الهامش الآخر: (يَهُمَّهم، صح، كذا في الأصل).

(٤) «المستدرك» (٢/٥١٤-٥١٥)، وهو عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٣٤).

حديث أمِّ سلمةَ أنَّها القائلةُ: (وا سوءَتاه...) الحديث[الأوسط٨٣٧]، والظاهرُ أنَّ كلًّا منهنَّ قال ذلك، والله أعلم.

قوله: (**يُهِمَّهُمْ ذَلِكِ**(١)): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الهاء، وفي الهامش بفتح أوَّله، وضمِّ ثانيه، وعليها تصحيحٌ، والضبط فيهما بالقلم، يُقال: همَّني الأمرُ هَمًّا، أي: أحزنني وأغمَّني، وأهمَّني؛ إذا بالغَ في ذلك، وهو المهمُوم، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٦/١٣١]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (الهمُّ: الحزن، والجمع: الهُموم، وأهمَّني الأمرُ؛ إذا أقلقكَ وحَزَنَكَ، يُقال: همّك ما أهمَّك، والمُهِمُّ: الأمرُ الشديدُ، وهمَّني(٢) المرضُ: أذابَني)، وفي هامش أصلنا من جملة حاشيةٍ: (قال في «المحكم»: «همَّه الأمر همًّا ومَهَمَّةً، وأهمَّه فاهتمَّ، واهتمَّ به»[المحكم٤/١١٠]). انتهى.

قوله: (ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٢٨ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ** قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو **أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٣) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(**غُنْدُر**): تَقَدَّمَ أيضًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (**أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين الحديثِ الآخَرِ: «أهل الجنَّة مئةٌ وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٨] الذي ذكره ابنُ قُتَيْبَةَ في «عوارفه»(٥) من طول

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَاكِ)؛ كالمثبت لاحقًا.

(٢) في (أ): (وهمَّه)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية الدمياطيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٤٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٨٩) من حديث بُريدة بن الحُصَيب رضي الله عنه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٣٧٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) سيأتي قريبًا نسبته إلى «معارفه»، وقد عزاه آنفًا لـ«عيون الأخبار»، ولم أجده فيه ولا في «المعارف».

الصَّفِّ وعرضِه، وعدد الصفوف، في (كتاب الأنبياء) قبل[(١)] قوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٦٥٢٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي **أَخِي**، عَنْ **سُلَيْمَانَ**، عَنْ **ثَوْرٍ**، عَنْ **أَبِي الغَيْثِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ، فَتَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: **أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ** مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ **إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ**، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا، قَالَ: «إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ[(٢)] عبدِ الله، و(**أَخُوهُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّ ما قاله الأزديُّ عنه ليس بصحيح[ح١٢٠]، و(**سُلَيْمَانُ**): هو ابن بلال، و(**ثَورٌ**): هو بالمُثَلَّثَة، وهو ابنُ زيدٍ الدِّيليُّ، و(**أَبُو الغَيْثِ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه سالمٌ مولى عبد الله بن مطيع، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَخْرِجْ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**بَعْثَ جَهَنَّمَ**): (البَعْث): اسم المبعوث إليها، أي: المرسَل والموجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

قوله: (**إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ**): (أُخِذ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(تسعةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٦ - بابٌ ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧]، ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]

٦٥٣٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ** قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ** عز وجل: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ»، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا ذلك الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، **فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا**

---

(١) في (أ): (في)، والحديث في الباب الذي قبله؛ باب قصة يأجوج ومأجوج.

(٢) في (أ): (ويس)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

وَمِنْكُمْ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، قالَ: فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ): كذا في أصلنا: (عن أبي سعيد: يقول الله)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي الهامش من أصل سماعنا على العِرَاقيِّ نسخةٌ: (قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعليها علامة راويها، وفي آخرها (صح)، وقد ذكره قبل ذلك مرفوعًا إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد راجعت «الأطراف» للمِزِّيِّ؛ فلم أرَه ذكره إلَّا مرفوعًا، والله أعلم.

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا[(١)]): كذا في أصلنا، وفي هامشه: (أَلْفٌ) بالرفع، وصُحِّح عليه، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ فقط، أمَّا النصب؛ فظاهرٌ، وأمَّا الرفع؛ فعلى أنَّ اسمَها ضميرٌ؛ تقديره: فإنَّه، والله أعلم، أو على خبرِ مبتدأ محذوفٍ، أي: والمُخرَجُ منهم ألفٌ[(٢)].

قوله: (شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الجمع بينه وبين حديث: «أهلُ الجنَّة مئة وعشرون[(٣)] صفًّا، أنتم منهم ثمانون»[(٤)]، وتَقَدَّمَ ما ذكره ابن قُتَيْبَة في «معارفه»، وعرضُ الصَّفِّ وطولُه، والله أعلم[(٥)][ح٣٣٤٨].

قوله: (أَوْ كَالرَّقْمَةِ[(٦)] فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ): (الرَّقمة): هي كالدائرة[(٧)] فيه، وقيل: هي شبه الظُّفُر في ذراع الدَّابَّة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/١٨٣]، وفي «النهاية»: («الرَّقمة»: الهَنَة النابتة في ذراع الدَّابَّة من داخِل،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ألفٌ).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١١٩٦).

(٣) في (أ): (عشرون ومئة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٤٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٨٩) من حديث بُريدة بن الحُصَيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٣٧٣) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) عزاه آنفًا لـ«عيون الأخبار»، ولم أجده فيه ولا في «المعارف».

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الرَّقْمَةِ).

(٧) في (أ): (الدائرة)، والمثبت من مصدره.

وهما رَقمَتان في ذراعَيها)[١]، وقد تَقدَّمَ الكلام على هذه الرواية في (الأنبياء)[ح٣٣٤٨].

٤٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۞ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۞ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٤ - ٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قَالَ: الوُصُلَاتُ فِي الدُّنْيَا.

٦٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

قوله: (الوُصُلَاتُ فِي الدُّنْيَا): (الوُصُلات): هو بضَمِّ الواو والصاد المُهْمَلة، كذا في أصلنا بالقلم، قال شيخنا: (بضَمِّ الصاد، ويجوز إسكانُها وفتحُها أيضًا، كما نبَّه عليه ابن التين، وقال الجوهريُّ: جمع وُصلةٍ: وُصَل). انتهى[التوضيح ٣٠/٤٨]، وهذا رأيتُه في «الصحاح».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ): تَقدَّمَ في أوَّل هذا التعليق أنَّ (أبان) الصحيحُ صرفُه، وقدَّمته مُطوَّلًا؛ فانظره إن شئته[ح٤٤]، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان أحدُ الأعلام، لا ابن أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[ح٦٧].

قوله: (فِي رَشْحِهِ): (الرَّشْحُ): العَرَق.

٦٥٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ): تَقدَّمَ مِراراً أنَّه ابن بلال، وتَقدَّمَ (أَبُو الغَيْثِ): أنَّه سالم مولى عبد الله ابن مطيع أعلاه وقبله.

قوله: (حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا) أي: يسوخ وينزل.

قوله: (وَيُلْجِمُهُمْ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الجيم، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، أي: يبلغَ أفواهَهم ويعلوَ عليها حتَّى يكون كاللجام على فم الدَّابَّة يمنعهم الكلامَ.

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٥٤)، وفيها: (الناتئة) بدل: (النابتة).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

٤٨- بابُ: القِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ

وَهيَ الحَاقَّةُ؛ لأَنَّ فِيهَا الثَّوَابَ وَحَوَاقَّ الأُمُورِ، **الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ، وَالقَارِعَةُ وَالغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ، وَالتَّغَابُنُ**: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

قوله: (**الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ، والقَارِعَةُ وَالغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ، وَالتَّغَابُنُ**): ذكر هنا الإمامُ البُخاريُّ أسماءً للقيامة، ولها أسماءٌ عديدةٌ؛ منها غير ما ذكر: كيوم الانشقاق، ويوم الانفطار، ويوم التكوير، ويوم الانكدار، ويوم التسيير، ويوم التعطيل، ويوم التسجير، ويوم التفجير، ويوم الكَشْط، ويوم المدِّ، والساعة، والقيامة، ويوم النفخة، ويوم الزلزلة، ويوم الراجفة، ويوم الناقور، ويوم القارعة، ويوم البعث، ويوم النشور، ويوم الخروج، ويوم الحشر، ويوم العَرْض، ويوم الجَمْع، ويوم الفَرْق، ويوم الصَّدْع، والصَّدَر، ويوم البعثرة، ويوم الفزع، ويوم التناد، ويوم الدعاء -وهو النِّداءُ- ويوم الواقعة، ويوم الخافضة والرافعة، ويوم الحساب، ويوم السؤال/، ويوم الشهادة، ويوم يقوم الأشهاد، ويوم [٣٤٩/٢ب] الجِدَال، ويوم الطَّامَّة، ويوم الوعيد، ويوم الدين، ويوم الجزاء، ويوم الوفاء، ويوم الحسرة، ويوم التبديل، ويوم التلاق، ويوم الآزفة، ويوم المآب، ويوم المصير، ويوم القضاء، ويوم الحُكْم، ويوم البَعث، ويوم القِصاص، ويوم الوزن، ويومٌ عقيم، ويومٌ عسير، ويومٌ مشهود، ويومٌ عَبوس، و﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]، و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار: ١٩]، ويوم الفصل، ويوم الفرار، ويوم الدَّعِّ، ويوم التقلُّب -وهو التحوُّل[١]- ويوم الشخوص والإقناع، و﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥-٣٦]، و﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢]، ويوم ﴿لَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، ويوم الفتنة، و﴿يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣]، ويوم الغاشية، ويوم ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، و﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ويوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]، و﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ومنها: يوم الأذان، ويوم الشفاعة، ويوم المعرفة، ويوم القلق والجوَلان.

قال القرطبيُّ وقد ذكرَ هذه الأسماءَ: (ولا يمتنع أن يُسَمَّى بأسماء غير ما ذُكِر بحسب الأحوال الكائنة فيه؛ من الازدحام، والتضايق، واختلاف الأقدام، والخِزْي، والهوان، والذُّلِّ، والافتقار، والصَّغَار، والانكسار، ويوم الميقات، والمرصاد...، إلى غير ذلك من الأسماء، وسيأتي التنبيه على ذلك في الباب بعد هذا). انتهى[التذكرة ص٢٥٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (التجوِّي)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَحَوَاقَّ الأُمُورِ)(١): (حَواقُّ): بفتح الحاء، وتشديد القاف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**الحَقَّةُ**): هو بفتح الحاء، وتشديد القاف المفتوحة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَالتَّغَابُنُ: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ): (غَبْن): مصدرٌ، و(أهلِ): مجرورٌ مضافٌ، و(أهلَ النار): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ، وكذا هو مضبوطٌ هنا في أصلنا، وفي (سورة التغابن): (غَبَنَ أهلُ الجنَّة أهلَ النار): (غَبَنَ): فعلٌ ماضٍ، و(أهلُ الجنَّة): مَرْفُوعٌ فاعل (غَبَنَ)، و(أهلَ النار): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ[عقب ح٤٩٠٧].

٦٥٣٣ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي **شَقِيقٌ**: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث): أنَّه بكسر الغين المُعْجَمة، وبالمُثَنَّاة تحت المُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(**شَقِيقٌ**): هو ابن سلمة أبو وائل، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ**): **إن قيل**: ما الجمع بين هذا وبين الحديث الآخَرِ: «أَوَّلُ ما يُحاسَب به العبدُ من عمله صلاتُه...» الحديث[ت٤١٣]؟ **قيل**: **الجواب**: أنَّ الدماءَ أَوَّل ما يُقضَى فيها في الحساب بين الناس بعضِهم في بعض، فإذا فرغ من الناس؛ فأَوَّلُ ما يُحاسَب به مِن عمله صلاتُه، والله أعلم.

٦٥٣٤ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ **مَظْلَمَةٌ** لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ، **فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكِ بن أنس الإمام[ح٢٢]، و(**سَعِيد المَقْبُرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ، وأنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المَقْبُرِيُّ[ح٣٩].

قوله: (**مَظْلِمَةٌ**): هي بفتح الميم، ولام مكسورة: ما يطلبه عند الظالم، وهو اسمُ ما أُخِذ منك، وأمَّا مَظْلَمَة؛ بفتحهما -أعني: الميم واللام- فمصدرٌ، تقول: ظَلَمه يظلِمه ظُلْمًا، ومَظْلَمةً، قاله الجوهريُّ(٢)،

(١) كذا جاء هذا القول في (أ)، ومحلُّه في «اليونينيَّة» و(ق) قبل قوله: (الحقَّة...) السَّابق.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ظلم).

وقال شيخُنا: (والمظلَمة: بفتح اللام القياس، وبه ضبطه ابن التين، والدِّمْيَاطيُّ ضبطه بكسرها). انتهى[التوضيح٣٠/٥٦]، وقد قَدَّمْتُ كلام الجوهريِّ وغيره في (كتاب المظالم)[ح٢٤٤٩].

قوله: (ثَمَّ دِينَارٌ): (ثَمَّ): بفتح الثاء، وتشديد الميم، أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩].

قوله: (أَنْ يُؤْخَذَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ): (أُخِذ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٥٣٥ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عروبة، و(أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عليُّ بن داود، وقيل: ابن دُؤاد، و(الناجيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا أنَّه بالنون، وبعد الألف جيم، ثُمَّ ياء النسبة، تَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٢٢٧٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(١).

قوله: (فَيُقْتَصُّ(٢) لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ): (يقتصُّ): يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول، فإن بنيتَه للفاعل؛ كان (مظالم) منصوبًا، مفعول، وهو مَنْصُوبٌ بالفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف، وإن بنيتَه للمفعول؛ كان (مظالم) مَرْفُوعًا(٣) غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (هُذِّبُوا وَنُقُّوا): هما مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلُهما، و(هُذِّبوا): بضَمِّ الهاء، وكسر الذال المُعْجَمة المُشَدَّدة، و(نُقُّوا): بضَمِّ النون، وتشديد(٤) القاف.

قوله: (أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ): (أذن لهم): مَبْنيٌّ للمفعول وللفاعل أيضًا.

قوله: (أَهْدَى): هو غير مهموز، وهذا ظاهِرٌ، من الهداية.

---

(١) لم يتقدم.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فَيُقَصُّ).

(٣) في (أ): (مرفوع)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) زيد في (أ): (يد)، وهو سبق قلم.

٤٩ - بابٌ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ

قوله: (بَاب مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ؛ عُذِّبَ): تنبيهٌ: بعد أن يُعلَم أنَّ الحسابَ: أنَّ الباري عَزَّ وَجَلَّ يعدِّد على الخلق أعمالَهم مِن إحسانٍ وإساءةٍ، ويعدِّدُ عليهم نِعَمَه، ثُمَّ يقابل البعضَ بالبعض، فما يشفُّ منها على الآخر؛ حُكِمَ للمشفوف بحكمه الذي عيَّنه للخير بالخير، والشرِّ بالشرِّ؛ قيل: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يحاسب المكلَّفين بنفسه، ويخاطبهم تعالى عَزَّ وَجَلَّ، ولا يخاطبهم واحدًا بعد واحدٍ، وقيل: إنَّ الملائكة يحاسِبون بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ؛ كما أنَّ الحُكَّام يحكمون بأمر الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٧]، وإن لم يكن بهذه الصفة؛ فإنَّ الله يكلِّمُه، فيكلِّمُ المؤمنين، ويحاسبُهم حسابًا يسيرًا من غير ترجمان إكرامًا لهم؛ كما أكرم اللهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدنيا بالتكليم، ولا يُكلِّم الكفَّار، فتحاسبهم الملائكةُ، ويُميِّزهم بذلك عن أهل الكرامة، فتتَّسع قدرتُه لمحاسبة الخلق كلِّهم معًا؛ كما تتَّسع قدرتُه لإحداث خلائقَ كثيرةٍ معًا، قال الله تعالى: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨]، ويروى عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّه سُئِل عن محاسبة الخلق، فقال: (كما يرزقهم في غداة واحدة؛ كذلك يحاسبهم في ساعةٍ واحدةٍ)[1]، والله أعلم.

٦٥٣٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ [الانشقاق: ٨]، قَالَ: «ذَلِكِ العَرْضُ».

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِثْلَهُ.

وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَيُّوبُ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان.

قوله: (ذَلِكِ العَرْضُ): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

تنبيهٌ: في «مستدرك الحاكم» في (كتاب التوبة) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٢٤١-٢٤٢).

يقول في بعض صلاته: «اللهمَّ؛ حاسبني حسابًا يسيرًا»، فلمَّا انصرف؛ قلتُ: يا رسولَ الله؛ ما الحساب اليسير؟ قال: «ينظر في كتابه، ويتجاوز عنه، إنَّه مَن نُوقِش الحسابَ يومئذٍ؛ هلك...»؛ الحديث، لم يتعقَّبه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك٢٤٩/٤]/. [٣٥٠/٢أ]

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفَلَّاس، أحد الأعلام، الصيرفيُّ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد، وكذا في نسخة، القَطَّانُ الحافظُ الجِهْبِذ، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ قُبَيل هذا أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير.

قوله: (وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَيُّوبُ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ[2]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): قوله: (وتابعه): الضمير في (تابعه) يعود على عثمان بن الأسود، و(ابن جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، ومتابعة ابنِ جُرَيجٍ لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (متابعة ابن جُرَيجٍ ومُحَمَّد ابن سُلَيم أخرجهما أبو عوانة في «صحيحه» بسند ذلك). انتهى[3].

و(مُحَمَّد بن سُلَيم): هو بضَمِّ السين، وفتح اللام، أبو هلال، عن الحسن، ومُحَمَّد، وقتادة، وعنه: ابن مهديٍّ، وطالوتُ، وشيبان، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو داود، وقال ابن معين: (صدوقٌ)[الدارمي٤٩]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٥٣١]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى [له] الأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٥٧٤/٣][4]، ومتابعة مُحَمَّد بن سُلَيم لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا ﵀ لم يخرِّجْها[5].

و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، ومتابعة أيُّوبَ أخرجها البُخاريُّ في (التفسير) عن سليمان بن حرب، عن حَمَّاد، عن أيُّوب به[خ٤٩٣٩]، وأخرجها مسلمٌ في (صفة النار) عن أبي الربيع الزهرانيِّ وأبي كامل الجحدريِّ؛ كلاهما عن حَمَّاد بن زيد به، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة وعليِّ بن حُجْر؛ كلاهما عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن أيُّوب به[م٢٨٧٦ (٧٩)]، وأخرجها التِّرْمِذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ)[ت٢٤٢٦]، وأخرجها النَّسائيُّ[كن١١٥٥٤].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنِي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (رستمٍ).

(٣) انظر «فتح الباري» (٤٠٩/١١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٢/٢٥)، وقد تقدم عند الحديث (١٢١٩).

(٥) تقدم قريبا عن الحافظ أن أبي عوانة أخرجها في «صحيحه».

و(صَالِحُ بن رُسْتَمَ): (رُسْتم): لا ينصرف؛ للعُجْمَة والعلميَّة، وهذا ظاهِرٌ، و(صالح): هو أبو عامر الخزَّاز المزنيُّ مولاهم، البصريُّ، عن عكرمة، والحسن، وابن أبي مُلَيْكَة، وطائفةٍ، وعنه: ابنه عامر بن أبي عامر، وإسرائيلُ، وهُشَيمٌ، ويحيى القَطَّان، وأبو داود الطيالسيُّ، وخلقٌ، ضعَّفه ابن معين [الدوري٤/١٤٣]، وقال أيضًا: (لا شيء)، وقال أحمد: (صالح الحديث)[العلل١/٥٤٦]، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٦/٣٢٤]، وقال أبو داود الطيالسيُّ وأبو داود: (ثقة)(١)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٢)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال ابن عديٍّ: (لم أرَ له حديثًا منكرًا)[الكامل٤/٧٢]، أخرج له مسلمٌ والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٩٤](٣)، وصحَّح عليه، ومتابعته لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْها(٤).

تنبيهٌ: لهم: صالح بن رُسْتمَ آخَرُ، يكنى أبا عبد السلام، دمشقيٌّ، مولى بني هاشم، عن ثوبان وعبد الله بن حَوالة، وعنه: سعيد بن أبي أيُّوب، وعبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر، وغيرُهما، قال أبو حاتم: (مجهولٌ)[الجرح والتعديل٤/٤٠٣]، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٥)، أخرج له أبو داود، وله ترجمةٌ في «الميزان»، في (صالح عن مكحولٍ): شاميٌّ مجهولٌ، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: روى عنه ثقتان، فخفَّت الجهالةُ). انتهى(٦)، تَقَدَّمَ أنَّه روى عنه غيرُهما، وقوله: (خفَّت الجهالة): الظاهر أنَّ معناه: انتقل من جهالة العين إلى جهالة الحال، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ القَطَّان قال: (إذا روى عن الشخصِ شخصٌ مع توثيقٍ واحدٍ له من أئمَّة الجرح والتعديل؛ قُبِل، وإلَّا؛ فلا)، وهذا قولٌ من أقوالٍ في المسألة[قبل ٢٨٢٩].

و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

٦٥٣٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ: حَدَّثَنَا

(١) «سؤالات الآجري» (٢/٥٣) دار الاستقامة.

(٢) انظر «الثقات» (٦/٤٥٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٠٩): (وأما متابعة صالح بن رستم...؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده» عن النضر بن شميل عن أبي عامر الخزاز، ووقعت لنا بعلو في «المحامليات» وفي لفظه زيادة... فذكر مثل حديث إسماعيل بن إسحاق، وأخرجه الطبري [«جامع البيان» (١٠/٨٥٤٧)]، وأبو عوانة، وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخزاز نحوه).

(٥) انظر «الثقات» (٦/٤٥٧).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٩٥)، وانظر في ترجمته «تهذيب الكمال» (١٣/٤٥).

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-٨] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم قال: (وبالضَّمِّ أيضًا)، و(عُبادة): بضمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (يُحَاسَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (ذَلِكِ العَرْضُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٣٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ): هو بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وهو مُحَمَّد بن مَعْمَر ابن رِبْعيٍّ القيسيُّ، أبو عبد الله البصريُّ، المعروف بالبحرانيِّ، أخرج له الجماعة(١)، ترجمته معروفةٌ، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(سَعِيدٌ): هو ابن أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ كلام صاحب «القاموس» في (عروبة)[ح٢٨٤].

٦٥٣٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٨٥) وقد تقدم عند الحديث (٩٢٣).

النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) قريبًا وبعيدًا، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(خَيْثَمَةُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ الكوفيُّ.

قوله: (لَيْسَ بَيْنَهُ(١) وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في حديث هرقل في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (قَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيٍّ): (عمرو): هو ابن مُرَّة، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (قال الأعمش: وحدَّثني) بالواو[تحفة٢٧٢/٧]، وهذا أوضح، وقد أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عليِّ بن حُجر، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، بالإسنادين جميعًا، وزاد: (ولو بكلمة طيِّبة)[ح٧٥١٢]، وفيه أيضًا عن يوسف بن موسى، عن أبي أسامة، عن الأعمش، عن خيثمة به مختصرًا[ح٧٤٤٣]، وأخرجه مسلمٌ في (الزكاة)[م١٠١٦(٦٧)]، والتِّرمِذيُّ في (الزهد)[ت ٢٤١٥]، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه ١٨٥].

قوله: (وَأَشَاحَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أَشاح) وهو بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة، وبعد الألف حاء مهملة، أي: جدَّ وانكمش على الوصيَّة باتِّقاء النار، وقيل: حَذِر من ذلك كأنَّه ينظر إليها، و(المشيح): الحَذِر، وقيل: الهاربُ، وقيل: (أشاح): أقبل، وقيل: قبض وجهه[ح٦٠٢٣].

٥٠ - بابٌ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ

قوله: (بَاب يَدْخُلُونَ(٢) الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ): فائدةٌ هي تنبيهٌ: سُئِل الحنَّاطيُّ مِن الشَّافِعيَّة عن الأنبياء والأولياء هل يُحاسَبون يوم القيامة؟ فأجابَ في «فتاويه»: أنَّهم يُحاسَبون بأعمالهم، قال: (وكذلك الكفَّارُ يُعرَّفون ما عملوا، ثُمَّ يُؤمَر بهم إلى النار، قال: والصحيح أنَّ الكافرَ وُكِّلَ به مَن يكتب عملَه من المَلَكين؛ كما على المسلم، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الإنشقاق: ١٠]؟! فهؤلاء هم الكفَّار عند أكثر العلماء، وهو الصحيح، ومَن يؤتى كتابه بيمينه؛ كان مؤمنًا مُصلِحًا، ومن أوتيه بشماله؛ كان فاجرًا فاسقًا). انتهى، فقوله في الأنبياء: (إنَّهم يحاسبون): فيه نظرٌ، وإذا كان يدخل الجنَّةَ سبعون ألفًا بغير حساب، وهم الذين وُصِفوا بأنَّهم «لا يسترقون...» الحديث، وأين مقام هؤلاء من الأنبياء؟! والأنبياء أعلى مقامًا من جميع الخلق؛ فكيف

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (بَيْنَ اللهِ).
(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (يَدْخُلُ).

يُحاسَبون؟! بل يُؤخَذ من السبعين ألفًا أنَّ الأنبياءَ لا يُحاسَبون من باب أَولى، وكذلك الحديث الذي في «الصحيح»: «أدخِل من أمَّتك مَن لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنَّة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب»[ح٤٧١٢]، والحديث الآخَرُ: «سبعين ألفًا، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا لا حساب عليهم»[ش٣٢٣٧٢]، وسيجيء وغير ذلك، والحساب هو لمن له حسناتٌ وسيِّئاتٌ، والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون، وقول الحنَّاطيِّ: (إنَّ من أُوتِيَ كتابه بيمينه؛ كان مؤمنًا مصلحًا...) إلى آخر كلامه؛ فاعلم أنَّ القاضيَ عياضًا رحمه الله نقل في «شرح مسلم» في (أحاديث الحوض) في (كتاب المناقب) قولَين؛ أحدهما: أنَّ جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كُتُبَهم بأيمانهم، ثُمَّ يعذِّب الله مَن شاء مِن عُصاتهم، والثاني: إنَّما يأخذ كتابَه بيمينه الناجون من النار خاصَّةً. انتهى[الإكمال٧/٢٥٧].

تنبيهٌ ثانٍ: هؤلاء السبعون ألفًا هم من مقبرةٍ واحدةٍ؛ وهي البقيعُ؛ مقبرةُ أهل المدينة المشرَّفة، ويحتمل أنَّهم منهم ومِن غيرهم.

قال القرطبيُّ في «تذكرته» في (باب مَن يدخل الجنَّةَ بغير حساب) ما لفظه: (خرَّج التِّرْمِذيُّ -يعني: مُحَمَّد بن عليٍّ الحافظ الحكيم- عن نافعٍ، عن أمِّ قيس حدَّثته: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج آخذًا بيدها في سكَّةٍ من سِكَك المدينة حتَّى انتهى بها إلى بقيع الغرقد، فقال: «يُبعَث منها سبعون ألفًا يوم القيامة في صورة القمر ليلةَ البدر، يدخلون الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ»، فقام رجل، فقال: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت منهم»، فقام رجلٌ آخَرُ/ فقال: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة»[النوادر٢/١٩٣]). انتهى[التذكرة ص٤٠٧]، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» من حديث أمِّ قيسٍ بنتِ محصن في (معجم النساء)[طب ٢٥/١٨١]، قال الحكيم التِّرْمِذيُّ: (فهذا العدد من مقبرةٍ واحدةٍ، فكيف بسائر مقابر أمَّته؟!) انتهى[النوادر٢/١٩٣]، فيحتمل أنَّ هذه القصَّةَ غيرُ التي فيها: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيَّرون...» الحديث[ح٦٥٤١]، ويحتمل أنَّها هي، وأنَّ قوله: «هم الذين لا يسترقون...» إلى آخره اختُصِر، فإن كانت غيرَها؛ فهؤلاء غيرُ أولئك، وإن كانت؛ فهم هم، والله أعلم. [٢/٣٥٠ب]

وممَّا يؤيِّد أنَّه هو الحديثُ حديثٌ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة من حديث أبي أمامة الباهليِّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وعدني ربِّي أن يُدخِل الجنَّةَ من أمَّتي سبعين ألفًا، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، وثلاث حَثَياتٍ من حَثَيات ربِّي»، وفي سنده إسماعيل

ابن عيَّاش[ش٣٢٣٧٢]، وقد عنعن، ولكن الطَّبَرانيَّ قد صَرَّحَ في طريقه بالتحديث فيه، وهو(١) يرويه عن مُحَمَّد بن زياد؛ هو الألهانيُّ، وهو شاميٌّ.

وأيضًا قد جاء من غير طريقه كما أخرجه ابن أبي عاصم[السنة٦٠]، وصحَّح أبو عبد الله المقدسيُّ الضياءُ طريقَ ابن أبي عاصم، وقد ذكره ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح» من حديث عتبة بن عبد السُّلَميِّ من عند الطَّبَرانيِّ، قال الضياء المقدسيُّ: (لا أعلم لهذا الإسناد علَّةً)، وكذا ذكره ابن القَيِّمِ من حديثِ غيرِ مَن ذكرت؛ فانظره إن أردته من «حادي الأرواح»[٩٠-٩٢] في الباب الثالث والثلاثين، وفي بعض طرقه في «الطَّبَرانيِّ»: (فحُسِب ذلك عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبلغ كذا وكذا)(٢)، وفي الجملة في النسخة التي وقفتُ عليها غلطٌ، والصوابُ: فجاءت جملة الكلِّ خمسةَ آلافِ ألفِ ألفِ إلَّا عشرةَ آلافٍ، والله أعلم، وهذا غيرُ الثلاثِ حَثَيات، فالحَثَيات لا يَعلمُ عدَدَهم إلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ولو شاء الله؛ لأدخل الخلقَ كلَّهم بحثيةٍ واحدةٍ.

وقد رأيت أنا في «مسند أبي يعلى المَوصليِّ» حديثًا عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -وفي سنده رجلٌ مبهمٌ-: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يدخل الجنَّة من أمَّتي سبعون ألفًا بغير حساب...» إلى أن قال: «فاستزدتُ ربِّي، فزادني مع كلِّ واحدٍ سبعين ألفًا...»؛ الحديث[عل١١٢]، وفي «التِّرْمِذيِّ»[ت٢٤٣٧] و«ابن ماجه»[جه٤٢٨٦] من حديث أبي أمامة: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «وعدني ربِّي أن يُدخِلَ الجنَّة من أمَّتي سبعين ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربِّي»، قال التِّرمِذيّ: حسنٌ غريبٌ.

تنبيهٌ: جملة هذا المذكور في هذا الحديث تَقَدَّمَت أعلاه، وأمَّا حديث: «مع كلِّ ألفٍ(٣) سبعون ألفًا»؛ فجملة ذلك تسعُ مئةِ ألفِ ألفٍ وأربعةُ آلافِ ألفِ ألفٍ، كذا حسبه اثنان ممَّن يحسب، والله أعلم، قال القرطبيُّ في «التذكرة»: (وخرَّج أبو بكر البزَّار من حديث أنس بن مالك: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يدخل الجنَّةَ من أمَّتي سبعون ألفًا، مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفًا سبعون ألفًا»[بز٦٦٣٦])[التذكرة٤٠٥].

٦٥٤١ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:

---

(١) أي: إسماعيل بن عياش.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) في (أ): (واحد)، وكذلك كانت في الموضع السابق وصُحِّحَت ولم تُصحَّح هذه، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ تَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ؛ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضَّبِّيُّ مولاهم، الحافظ، و(فُضَيل): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، و(حُصَيْنٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحْمَن السُّلَميُّ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ): (أَسِيد): بفتح الهمزة، وكسر السين، وهو أَسِيد بن زيد بن نَجِيح الجمَّال؛ بالجيم، روى عنه البُخاريُّ حديثًا واحدًا؛ وهو هذا الذي نحن فيه مقرونًا كما تراه هنا، أبو مُحَمَّد الكوفيُّ، قال ابن معين: (كذَّاب)[الدوري٣/٣٩٤]، وقال النَّسائيُّ: (متروك)[الضعفاء١٥٥]، وقال ابن عديٍّ: (عامَّة ما يرويه لا يُتابَع عليه)[الكامل١/٤٠٠]، لم يخرِّج له سوى البُخاريِّ مقرونًا بعِمران ابن ميسرة، لأَسِيد ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: أنَّه تُوُفِّيَ قبل العشرين ومئتين. انتهى[الميزان١/٢٥٦]، وقد اتَّهمه ابنُ الجوزيِّ في «موضوعاته» في حديثٍ في فضل عائشةَ ﵂ بأنَّه وضعه(١)، و(هُشَيْمٌ) بعده: هو ابن بَشِير، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه حافظ بغداد، و(حُصَيْن): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عبد الرَّحْمَن.

قوله: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ): (عُرِضت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عَلَيَّ): جارٌّ ومجرورٌ.

قوله: (فَأَخَذَ النَّبِيُّ): (أخَذَ): بالخاء والذال المعجمتين المفتوحَتين، كذا في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ، فـ(النَّبيُّ) على هذه: مَرْفُوعٌ فاعلٌ، ورأيتُ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فَأَجِدُ) بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وبالدال المُهْمَلة(٢)، من الوِجْدان، فـ(النَّبيَّ) على هذه: مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ) أي: أشخاصٌ كثيرةٌ.

قوله: (إِلَى الأُفُقِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الأُفُق) بضَمِّ الهمزة والفاء وتُسَكَّن: جانب السماء[ح٣٢٣٤].

---

(١) انظر «الموضوعات» (٢/١٠).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي.

قوله: (لَا يَكْتَوُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكَيِّ)، وعلى الجمع بين أحاديثه، وأنَّها أربعةُ أنواعٍ، في (كتاب الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠].

قوله: (وَلَا يَسْتَرْقُونَ): تَقَدَّمَ أنَّ ما رواه مسلمٌ: «لا يرقون ولا يسترقون»[م(٢٢٠)(٣٧٤)] مقحمةٌ في الحديث، وأنَّ الصوابَ ما رواه البُخاريُّ بحذف (يرقون)، وأنَّ ابنَ تيمية أبا العَبَّاس نبَّه عليه[ح٥٧٠٥/م].

قوله: (وَلَا يَتَطَيَّرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الطِّيَرَة)[ح٥٧٠٧].

قوله: (فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (عكَّاشة) بالتشديد ويُخَفَّف، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وما قاله ابن قُرْقُول في أخته أمِّ قيس بنت[(١)] مِحْصَن نقلًا[ح٥٧٠٥/م].

قوله: (ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن عبادة سيِّد الخزرج[ح٥٧٠٥/م]، وقد يُجاب عن قوله: «سبقك بها عكَّاشة»: بأنَّه لم يبلغ منزلةَ عكَّاشة؛ لكونه شهد بدرًا، وهذا من معاريضِ الكلام، والرِّفقِ في الخطاب، وقد وقع في «صحيح مسلم»: أنَّ سعدَ بن عبادة شهد بدرًا[م١٧٧٩]، وهو غيرُ معروفٍ عند أهل السِّيَر، قال أبو الفتح ابن سَيِّد النَّاسِ في شهوده بدرًا: (لم يصحَّ). انتهى[عيون الأثر١/٤٢٧]، أو أنَّه لم يهتمَّ كما اهتمَّ عكَّاشةُ، بل جلس حتَّى قام عكَّاشة، أو أنَّه لم يكن فيه تلك الشروط، والله أعلم، ويحتمل في كونه ليس منهم التنبيهُ على فضيلة السَّبْق إلى القُربات، ولو أجابه؛ لم يكن للسَّابقِ مزيَّةٌ، وهو قريبٌ من الثاني، أو هو هو، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» ما لفظه -وذكر قول النَّبيِّ ﷺ لعكَّاشة حين قال: ادعُ الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، فدعا له، ثُمَّ قام رجلٌ آخَرُ، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة»-: (هذا الحديث في «الصحاح»، وزاد ابن إسحاق: «وبَرَدَتِ الدَّعوةُ»[(٢)]، وذكر أبو عمر النَّمريُّ عن بعض أهل العلم -ولم يسمِّه-: أنَّ الرجلَ الذي قيل له: «سبقك بها عكَّاشة» كان منافقًا، ولذلك لم يدعُ له النَّبيُّ ﷺ[الاستيعاب٥٨٤])، قال السُّهَيليُّ: (وهذا لا يصحُّ؛ لأنَّ في «مسند البزَّار» من طريق أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث: «فقام رجلٌ من خِيار المهاجرين، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم»[بز٩١١٢]، قال ابن بَطَّال: معنى قوله: «سبقك بها عكَّاشة»، أي: سبقك بهذه الصِّفَة التي هي صِفَةُ السبعين ألفًا؛ ترك التطيُّر ونحوه، ولم يقل: لستَ منهم ولا على أخلاقهم؛ لحسن أَدَبِه ﷺ،

---

(١) في (أ): (بن)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٩).

وتلطُّفِه في الكلام، لا سيَّما مع أصحابه الكرام(١)).

قال السُّهَيليُّ: (والذي عندي في هذا الحديث أنَّها كانت ساعة إجابة علِمها ﷺ، فلمَّا انقضت؛ قال للرجل ما قال، يبيِّن هذا الحديثَ حديثُ أبي سعيد الخُدْريِّ، فإنَّه قال فيه بعد ذكر عكَّاشة: فقام رجلٌ آخرُ، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهمَّ/؛ اجعله منهم»، ثُمَّ سكتوا ساعةً يتحدَّثون، ثُمَّ قام [٢/١٣٥١أ] الثالث فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة وصاحبُه، ولو قلتُ؛ لقلتُ، ولو قلتُ؛ لوجبت»، وهي في «مسند ابن أبي شيبة»، وهو في «مسند البزَّار» أيضًا(٢)، ويقوِّي هذا المعنى أيضًا روايةُ ابن إسحاق، فإنَّه زاد: فقال: «سبقك بها عكَّاشة، وبَرَدَت الدعوة»(٣)؛ فقِفْ على ما ذكرتُه في تفسير حديث عكَّاشة، فإنَّه من فوائد هذا الكتاب). انتهى[الروض٣/٦١]، وقال غيره: (وفي امتناعه أن يدعُوَ للرجل الثاني سدُّ باب الطلب، فإنَّه لو دعا لكلِّ مَن سأله ذلك؛ فربَّما طلبه مَن ليس مِن أهله)[حادي الأرواح٨٩]، والله أعلم.

٦٥٤٢ - حَدَّثَنَا **مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ**: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **يُونُسُ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي **زُمْرَةٌ** هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، **تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ** لَيْلَةَ البَدْرِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ **عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ **قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ**».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**زُمْرَةٌ**): (الزُّمْرة): الجماعة في تفرقة، أي: بعضهم على إثر بعضٍ(٤).

قوله: (**تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ**): (تُضيء): بضَمِّ أوَّله، وهمزة في آخره، رُباعيٌّ، و(وجوهُهم): مَرْفُوعٌ فاعل، و(إضاءة) بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره: مَنْصُوبٌ على المصدر.

---

(١) انظر «شرح ابن بطال» (٩/٤٠٨-٤٠٩).

(٢) أخرجه البزار في «كشف الأستار» (٣٥٥٠)، ولم نقف عليه عند ابن أبي شيبة.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٢).

قوله: (**فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (عكَّاشة) بالتشديد وبالتخفيف أيضًا، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وبعض ترجمة عكَّاشة[ح٥٧٠٥م]، و(**الأَسَدِيُّ**): بفتح الهمزة والسين.

قوله: (**يَرْفَعُ نَمِرَةً**): تَقَدَّمَ ما (النَّمِرة)[ح١٣٤٨].

قوله: (**ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّمَ في ظاهر هذه أنَّه سعد بن عبادة، وتَقَدَّمَ كلام أبي عمر ابن عَبْدِ البَرِّ، وكلام السُّهيليِّ، وما يتعلَّق بذلك، قريبًا جدًّا[ح٦٥٤١].

٦٥٤٣- **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو غَسَّانَ**: حَدَّثَنِي **أَبُو حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ -شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا- مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الجَنَّةَ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبي مريم) هو الحكم بن مُحَمَّد[ح٢٤١]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو غَسَّانَ**): أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، وتَقَدَّمَ (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المُهمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، مرارًا.

قوله: (**مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ**): (آخِذٌ) بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء: اسمُ فاعلٍ.

٦٥٤٤- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ **صَالِحٍ**: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ: يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، خُلُودٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، و(**يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(**صَالِحٌ**): هو ابن كيسان.

قوله: (**ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ**): هذا المؤذِّن لا أعرف اسمه.

٦٥٤٥- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: حَدَّثَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُقَالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: تقدَّمَ [أنَّه] عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجِ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٥١ - باب صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ **زِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ**».

عَدْنٌ: خُلْدٌ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَقَمْتُ، وَمِنْهُ المَعْدِنُ، فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ، فِي مَنْبِتِ صِدْقٍ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (**زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ**(١)): تقدَّمَ ما (زيادة الكبد)، وتقدَّمَ ما هذا (الحوت)، وما الحكمة في ذلك[ح٤٤٨٠].

٦٥٤٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ**، عَنْ **أَبِي رَجَاءٍ**، عَنْ **عِمْرَانَ** بْنِ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوفٌ الأعرابيُّ، وهو ابن أبي جَمِيلة، واسمُ أبي جَمِيلة رُزَينَةُ، وقيل: بندويه، ولم يكن أعرابيًّا، وإنَّما لُقِّبَ به، وقال ابن دقيقِ العيد: (لدخوله درب الأعراب)، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٧]، و(**أَبُو رَجَاءٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان -وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك- العطارديُّ، و(**عِمْرَان**): هو ابن حُصَين، وحُصَين صَحَابيٌّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على (حُصَين)، وأنَّه بالضَّمِّ.

قوله: (**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ**)، وكذا بعده: (**وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ**): قال ابن قُرْقُول في قوله ﷺ: «ولو أنَّ امرأةَ اطَّلعت على أهل الأرض»: (أي: أشرفت، يقال: أَطْلع الرجلُ إطْلاعةً؛ بسكون الطاء فيهما، أي: أشرف، واطَّلعت من فوق الجبل)[مطالع٣/٢٦٩].

قوله: (**فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ**)، وكذا الثانية: (**أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثرَ) في أوائل هذا التعليق[٣٠٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على سؤالٍ في الحديث وجوابِه[ح١٠٥٢].

٦٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ **أُسَامَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ**، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ **قَدْ أُمِرَ بِهِمْ** إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ **فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن إبراهيم ابن عُلَيَّة، أحد الأعلام، و(**سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّمَ

---

(١) في (أ) و«اليونينيَّة» وفي (ق): (الحوت) وهي رواية أبي ذرٍّ.

مِرارًا أنَّه سليمان بن طرخان، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّم اللُّغات في (مَلٍّ)، النهديُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٢٦]، و(أُسَامَة): هو ابن زيد بن حارثة، الحِبُّ بن الحِبِّ، ﵄، وحارثةُ أسلمَ وصَحِبَ.

قوله: (فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ): (عامَّةَ): مَنْصُوبٌ خبرٌ، و(المساكينُ): مَرْفُوعٌ، الاسم، ويجوز العكس(١).

قوله: (وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ): (الجَدُّ) بفتح الجيم، وتشديد الدال المُهْمَلة: الحظُّ والغنى، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٩٦].

قوله: (مَحْبُوسُونَ) أي: عن دخول الجنَّة، أو موقوفون للحساب.

قوله: (قَدْ أُمِرَ بِهِمْ): (أُمِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٥٤٨ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان، و(عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ): هو ابن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ.

قوله: (جِيءَ بِالمَوْتِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الموتَ) معنًى، وأنَّ الله ﷿ يُجَسِّدُه، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا في (سورة مريم) في (التفسير)[ح٤٧٣٠]، وهناك ذكرتُ مَن يذبحُه، وكلامَ مَن قال: إنَّ مَلَك الموت يُذبَح، وردَّه، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يُذْبَحُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ في (سورة مريم) مَن يذبحُه[ح٤٧٣٠].

قوله: (حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ(٢)): (الحُزْن) و(الحَزَن) لغتان، تقدَّمتا[قبل ح١٢٩٩].

٦٥٤٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بفتح الحاء وضمها في الموضعين.

مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان، و(**أَبُو سَعِيْدٍ**): سعد ابن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[قبل ح٦٢٦٧].

قوله: (**أُحِلُّ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الحاء، وتشديد اللام، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

٦٥٥٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **حُمَيْدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ** وَهوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الجَنَّةِ **أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ**، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «**وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ**؟ **أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ**؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي **جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ**».

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحارث، أبو إسحاق الفَزاريُّ، و(**حُمَيد**): هو ابن أبي حُمَيد الطويلُ، أبو عُبيدة البصريُّ، تَقَدَّمَ، وليس بحُمَيد بن هلال، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» عن أنسٍ إلَّا حديثان: «أخذ الراية زيدٌ، فأصيب»[ح١٢٤٦]، وحديث: «كأنِّي أنظر إلى غبار ساطع في سكَّة بني غَنْم موكب جبريل»[ح٣٢١٤]، ليس له عن أنس في «البُخاريِّ» غيرُهما، والأوَّل في «النَّسائيِّ» أيضًا[كن٨٥٥٠]، والثاني انفرد به البُخاريُّ، والله أعلم/. [٢/٣٥١ب]

قوله: (**أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (حارثة) هذا في (الجهاد) مُطَوَّلًا، وهو بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّه)، وأنَّها الرُّبَيِّع -بضَمِّ الراء، وفتح المُوَحَّدة، وتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة- بنت النَّضْر، وأنَّها عمَّة أنسِ بن مالك، وبقيَّة نسبها في نسب أنس، رضي الله عنهما[ح٢٨٠٩].

قوله: (**أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ**): (أصبرْ) بالجزم: جواب الشرط، و(أحتسبْ): معطوف عليه، وتَقَدَّمَ ما (الاحتسابُ)[قبل ح١٢٤٨].

تنبيهٌ: وقع هذا الحديثُ في «البُخاريِّ» هنا وفي (غزوة بدر) سندًا ومتنًا، وقلَّ أن يتَّفق له مثلُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ التنبيهُ عليه[ح٣٩٨٢]، وتَقَدَّمَ التنبيهُ على أحاديثَ وقفتُ عليها مثلَه مجموعةً، وهي قابلةٌ

للزيادة، في (كتاب الحجِّ)[ح١٧١٢]، وذلك أنِّي لم أقصد جمعها، وإنَّما وقع منِّي ذلك اتِّفاقًا، والله أعلم.

قوله: (أَوَهَبِلْتِ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام، وتَقَدَّمَ الكلام على الواو متى تُسَكَّن[ح٣]، ومتى تُفتَح، وعلى (هَبِلْتِ)[ح٣٩٨٢].

قوله: (أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ؟): تَقَدَّمَ أنَّ (أوَ) بفتح الواو أيضًا على الاستفهام[ح٣].

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ في (باب صفة الجنَّة) كم جنَّة هي، وذكرت هناك ثلاثةَ أقوالٍ؛ فانظره، وهي سبعٌ أو ثمانٍ أو أربعٌ، مُطَوَّلًا، وأسماءَ الجنَّة، وفوائدَ[قبل ح٣٢٤٠]، والله أعلم.

قوله: (الفِرْدَوْسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وذكرت فيه أقوالًا[ح٢٧٩٠].

٦٥٥١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ، مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهو ابن غزوان.

تنبيهٌ: قال الجَيَّانيُّ في «تقييده» -كما رأيته فيه-: (هكذا رُوِيَ في هذا الإسنادِ عن أبي زيد وأبي أحمد: «الفُضَيل»؛ غيرَ منسوب، ونسبه ابن السكن: الفُضَيل بن غزوان، وكان الشيخ أبو الحسن يقول: إنَّه الفُضَيل بن عياض، وذلك وَهَمٌ، والصواب ما قال ابن السكن، وفُضَيل بن عياض لا رواية له عن أبي حَازمٍ الأشجعيِّ، ولا أدركه، وليس لابن عياض ذكرٌ في «الجامع» إلَّا في موضعين من (كتاب التوحيد)[ح٧٣٩٧، ح٧٤١٤]، رواهما القعنبيُّ عنه عن منصور بن المعتمر). انتهى[التقييد ٢/٧٤٤]، ولم يذكر المِزِّيُّ فيه خلافًا: أنَّه ابن غزوان(١).

و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمان الأشجعيُّ، وقد تَقَدَّمَ.

٦٥٥٢ - ٦٥٥٣ - قَالَ: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادُ المُضَمَّرُ السَّرِيعَ مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

قوله: (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا(٢) المُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ): أمَّا (إسحاق بن إبراهيم) فهو ابن راهُوْيَه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون في الغالبِ قد أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(المغيرة بن سلمة): قُرَشيٌّ، كنيته أبو هشام، مخزوميٌّ، عن أبان بن يزيد العطَّار، والقاسم بن الفضل الحُدَّانيِّ، وسليمان بن المغيرة، وطبقتِهم، وعنه: ابن راهُوْيَه، وابن المَدينيِّ، وبُنْدَار، وإسحاق الكوسج، وآخرون، قال يعقوب بن شيبة: (كان ثقةً ثبتًا)، وقال ابن المَدينيِّ: (ثقةٌ، ما رأيت قُرَشيًّا أفضلَ منه، ولا أشدَّ تواضعًا...) إلى آخر كلامه، قال البُخاريُّ: (مات سنة مئتين)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، والله أعلم[تخ٣٢٦/٧].

تنبيهٌ: قال المِزِّيُّ في «تهذيبه» في ترجمة المغيرة هذا: (استَشْهَد به البُخاريُّ في «الصحيح»). انتهى[تهذيب الكمال ٣٦٨/٢٨]، قال الإمام مُغُلْطاي: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ البُخاريَّ قال في أواخر «الرقائق»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم عن المغيرة بن سلمة المخزوميِّ...»؛ فذكر هذا المكان). انتهى[إكمال٣٢١/١١]، والذي وقع في أصلنا: (وقال إسحاق بن إبراهيم: حدَّثنا المغيرة بن سلمة)، كما سُقْتُه لك، والله أعلم، وفيه شاهدٌ لِما قاله المِزِّيُّ.

و(وُهَيب): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أبو حَازم) بالحاء المُهْمَلة: سلمة بن دينار.

قوله: (**إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا**) أي: في ذُراها، وكنفها، وراحتها، ونعيمها، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك، وعلى اسم هذه الشجرة، في (باب صفة الجنَّة وأنَّها مخلوقةٌ) في (بدءِ الخلق) فانظره[ح٣٢٥١].

قوله: (**قَالَ أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (**فَحُدِّثَ بِهِ النُّعْمَانُ**): (حُدِّث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النعمانُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وفي نسخة: (فَحَدَّثْتُ به النعمانَ)(١) (**بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (عيَّاشًا) بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، ووالد النعمان هذا: اسمه زيد بن الصامت، وقيل: عُبيد بن زيد بن الصامت، وقيل: عبيد ابن معاوية بن الصامت، الخزرجيُّ الزُّرَقيُّ، شهد أبو عيَّاش أُحُدًا، أخرج له أبو داود، والنَّسائيُّ، وأحمد في «المسند»(٢)، وابنه النعمان ترجمتُه معروفةٌ، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٩].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينية»: (فحدثت النعمان).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٠/٣٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٠/٢).

قوله: (يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ): (الراكبُ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فاعلٌ، و(الجواد): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، يُقال: سارت الدَّابَّةُ، وسارَها صاحبُها، يتعدَّى ولا يتعدَّى، قاله الجوهريُّ[١]، و(الجواد): يقال: جاد الفرس؛ إذا صار رائعًا، يجود جُودةً؛ بالضَّمِّ، فهو جوادٌ، للذَّكَر والأنثى، من خَيْل جِيادٍ وأجيادٍ وأجاويدَ[٢]، و(المُضَمَّرَ): صفة لـ(الجواد)، تقول: ضمَّرت الفرس، وأضمرته، وتضمير الخيل: هو أن يظاهرَ عليها بالعلف حتَّى تسمن، ثُمَّ لا يعلف إلَّا قوتًا ليخفَّ، وقيل: تُشَدُّ عليها سروجُها، وتُجَلَّل بالأجلَّة حتَّى تعرق تحتها، فيذهبَ رَهَلُها، ويشتدَّ لحمها[٣]، و(السريعَ): صفةٌ بعد صفةٍ، وعن الأَصيليِّ برفع (المضمِّرُ) و(الجوادُ) صفة لـ(الراكبُ)، فتكون على هذا بكسر الميم الثانية، وقد تكون على البدل، وفي أصلنا رفع (الجوادُ)، وعليه (صح)، ونصب (المضمَّرَ) و(السريعَ)، ورفع (الجوادُ) و(المضمِّرُ) أيضًا.

٦٥٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ، أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ -لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ- مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حَازم -بالحاء المُهْمَلة- سلمةَ ابنِ دينار.

قوله: (لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ): (أبو حَازم): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار، و(أيَّهما): بالنصب[٤].

٦٥٥٥ - ٦٥٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَايَوْنَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): هذا هو القعنبيُّ الحافظ، سمعت «موطَّأه» بحلبَ عاليًا،

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سير).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (جود).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٩٩) مادَّة (ضمر).

(٤) وفي «اليونينيَّة» بالنصب والرفع معًا.

و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن أبي حازم سلمةَ بنِ دينار، و(سَهْلٍ): هو ابن سعد، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (لَيَتَرَاءَوْنَ[1] الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ) أي: ينظرون إليهم، ويتعاطَون رؤيتهم، ومنه: تراءينا الهلالَ، أي: تعاطينا رؤيته وتكلَّفناها[2].

قوله: (قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ[3] النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ): القائل (قال أبي): هو عبد العزيز بن أبي حَازم سلمةَ بنِ دينار، وتَقَدَّمَ (النعمان بن أبي عيَّاش)، وضبط (أبي عيَّاش)، والاختلاف في اسم (أبي عيَّاش)، وبعض ترجمته[ح٦٥٥٣]، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (الغَارِبَ): وفي نسخة: (الغابر)[4]، تَقَدَّمَ الاختلاف فيه وضبطُه مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته في (باب صفة الجنَّة)[ح٣٢٥٦].

قوله: (فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ): (الأُفُق): بضَمِّ الهمزة والفاء وتُسَكَّن، وقوله: (الشرقيِّ والغربيِّ): تَقَدَّمَ كلام ابن التين فيه في (صفة الجنَّة)[ح٣٢٥٦].

٦٥٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ تَبَارَكَ اللهُ وتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو عِمْرَانَ) هذا: اسمه عبد الملك بن حبيب، أبو عِمران الجَونيُّ الأزديُّ، ويقال: كنديٌّ، أحد علماء البصرة، تَقَدَّمَ، أخرج له الجماعة.

قوله: (لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا): الظاهرُ أنَّ (أهلَها): الخالدون فيها، وإذا كان كذلك؛ فأهونُهم أبو طالب عبدُ مَناف، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم أبي طالب[ح١٠٠٨]، وسيأتي قريبًا[ح٦٥٦٤]، والله أعلم، وسيأتي بمقلوبها ما قاله شيخُنا في هذا، وما قاله ابن شيخِنا البُلْقينيِّ من أنَّه في «مسلم» ما يقتضي أنَّه

(١) كذا في (أ) «واليونينيَّة»، وفي (ق): (ليترايون).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠١).

(٣) (به): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشمهيني.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

أبو طالب[م٢٠٩-٢١٢]، فذكره(١)، وما قاله صحيحٌ[ح٦٥٦١].

قوله: (**أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا**): (أردت): معناه: طلبت منك وأمرتُك. انتهى، قاله النَّوَوِيُّ في «شرح مسلم»[١٧/١٤٥]، وهو ظاهِرٌ؛ لأنَّ إرادةَ الله لا تتخلَّف، ولا يكون إلَّا ما يريد سبحانه وتعالى/. [٢/٣٥٢أ]

٦٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ **كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ**»، **قُلْتُ**: وَمَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: **الضَّغَابِيسُ**، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ، فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَبَا مُحَمَّدٍ، سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ» قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وأنَّه بعيد من العَرامة، وتَقَدَّمَ ما (العَرامة)[ح٦٠]، و(**حَمَّادٌ**) بعده: هو ابن زيد، و(**عَمْرو**): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، لا عمرو بن دينار قهرمانُ آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى [له] التِّرْمِذيُّ وابن ماجه(٢)، والله أعلم، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: («**كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ**»، **قُلْتُ: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: الضُّغَابِيسُ**): (الثَّعارِيْر): بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وبالعين المُهْمَلة، وبعد الألف راءان، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، الراء الأولى مكسورة، و(الضُّغَابِيْس): بضَمِّ الضاد المُعْجَمة، والغين مثلها، وبعد الألف مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الضُّغَابِيْس: صغار القِثَّاء، شُبِّهوا بها؛ لسرعة نموِّها). انتهى، وفي «المطالع»: («الثَّعَارِير»: فسَّرها في الحديث: «الضغابيس»، قال ابن الأعرابيِّ: هي قثَّاء صغار، وقال أبو عبيد: هي شبه قثَّاء صغارٍ تُؤكَل؛ يعني: الضغابيسَ، قال: وهي الشعارير أيضًا بالشين[الغريبين٤/١١٢٩]، وقال غيره: الثَّعَارِير: واحدها: ثُعرور؛ وهي رؤوس الطراثيث تكون بيضاءَ، شُبِّهوا بها(٣)، وقيل: هو شيءٌ يخرج من أصول السَّمُر، قال: والضغابيس: شبه العراجين تنبت في أصول الثُّمَام، قال: والثعارير: الطراثيث، والطُّرثوث: نباتٌ كالقطن مستطيلٌ، وقيل: الثَّعَارير: شبه العساليج، وفي «الجمهرة»: الطرثوث: نَبْتٌ ينبت في الرمل[الجمهرة١/٤٢٠]، وقال الأصمعيُّ: الضغابيس: نَبْتٌ ينبت في أصول الثُّمَام، يشبه الهليون، يُسلَق ثُمَّ يُؤكَل بالخلِّ والزيت، وقيل: هو نَبْتٌ بالحجاز ينبت في أجواف الشجر وفي

(١) انظر «الإفهام» (ص٥٦٦-٥٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

(٣) انظر «الغريبين» (١/٢٨٠).

الإذخر، يخرج قدر شبر في دقَّة الأصابع، لا ورقَ له، أخضر في غبرة، وفيه حُموضة، يُؤكَل نيِّئًا، وقد يُسَمَّى بذلك ما دام رَطْبًا، فإذا اكتمل؛ فهو الثعارير، وقيل: الثعارير: هو البياض الذي في أسفل الضغابيس، وقيل: الثعارير: الأَقِط ما دام رَطْبًا، وجدتُ للقابسيِّ: هي صَدَفُ الجَوْهر، وقد يعضد هذا قولُه في الحديث الآخَرِ: «كأنَّهم اللؤلؤ»[خ٧٤٣٩]). انتهى[مطالع٢/٦٥]، وفي «النهاية»: القثَّاء، وقيل: رؤوس الطراثيث، شُبِّهوا بالأوَّل؛ لسرعة نمائها، وبالثاني؛ لبياضها[(١)]، وفي «الصحاح»: (الثعارير: الثآليل، وحملُ الطراثيث). انتهى.

و(الضُّغَابِيس): تَقَدَّمَ ضبطه، وواحدها: ضُغبوس، ورأيت في حاشيةٍ عن الصغانيِّ أبي الحسن اللغويِّ: (يُروى: «التغاريز»؛ بالتاء باثنتين من فوقها، والغين المُعْجَمة، وآخرها زاي، وهي جمع «تَغرِيز»؛ وهو ما حول الفسيل وغيرِه يُغرَز، ويُروى: «الثعارير»)... إلى آخر كلامه، والكلام في هذه الرواية الثانية معروفٌ.

قوله: (**وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ**): النَّحْويُّون يُنكرون اجتماع الميم مع إضافة الفم إلى المضمر، ويَرَوْنَ أنَّه جائزٌ في الشِّعر، لا في غيره، وإنَّما إعرابُه عندهم بالحروف؛ بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًّا[(٢)]، فحقُّه هنا أن يُقال: (سقط فُوه) عندهم، ومعنى (سقط فمُه) أي: سقطت أسنانه، ومعنى هذا الكلام: أنَّه كان لا يعطي الحروفَ حقَّها، فيُبدِل الثاءَ تاءً، والله أعلم.

٦٥٥٩ - **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**، عَنْ **قَتَادَةَ**: عَنْ **أَنَسٍ**: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال، وبالمُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، و(**هَمَّامٌ**) بعده: هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ.

قوله: (**سَفْعٌ**): هو بفتح السين، وإسكان الفاء، وبالعين، المُهْمَلَتين، أي: سوادٌ مِن لَفْحِها[(٣)].

٦٥٦٠ - **حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرَجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (١/٢١٢) مادَّة (ثغر).

(٢) انظر «المسائل البصريات» (٢/٨٩٣)، والمسألة في هذا خلافية انظر «شرح التسهيل» (١/٦٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٣).

الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ - أَوْ قَالَ: فِي حَمِئَةِ السَّيْلِ -»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، و(عَمْرُو بْنُ يَحْيَى): هو ابنُ عمارة بن أبي حسن المازنيُّ الأنصاريُّ، تَقدَّمَ، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تقدَّموا.

قوله: (فَأَخْرِجُوهُ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (فَيُخْرَجُونَ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الراء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ التاء، وكسر الحاء، وعند أبي بحر بفتحهما، وكذا للأَصيليِّ، يُقال: مَحَشَتْهُ النَّارُ، وامتُحِش هو، قال يعقوبُ: لا يُقال: مَحَشْته، إنَّما هو أَمْحَشْته، والصحيح: أنَّهما لُغَتان، والرباعيُّ أكثرُ، وامتُحِش غضبًا، أي: احترق[1]، قال الداوديُّ: معناه: انقبضوا واسودُّوا). انتهى[مطالع٤/١٨].

قوله: (وَعَادُوا حُمَمًا): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح الميم الأولى، وهو الفحم، وفي «الصحاح»: (والحُمَمُ: الرَّمَادُ، والفحم، وكلُّ ما احترق من النار، الواحد: حُمَمة).

قوله: (الحِبَّةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٢٢]، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ، أَوْ: حَمِئَةِ السَّيْلِ)، وفي نسخة: (حَمِيَّةِ)[2]، قال ابن قُرْقُول: (في حَمْأة السيل): (عن السمرقنديِّ والعذريِّ[3] والسجزيِّ: «في حَمِئَة السيل»، وعند الطَّبَريِّ: «حميَّة السيل» مشدَّد الياء، ولا معنى له ههنا)[مطالع٢/٣٠٧].

٦٥٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله، و(النُّعْمَان):

---

(١) انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٧٩).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها.

(٣) في مصدره: (قوله في بعض طرق مسلم [م (١٨٤) (٣٠٥)] في حديث وهيب: «كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» عند السمرقندي، وللعذريِّ...).

هو ابن بَشِير -بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة- ابن سعد الأنصاريُّ، ﵄، تَقَدَّمَ الكلام على النعمان.

قوله: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا...) إلى آخره: إن أراد أهلَ النار الخالدين؛ فالظاهر أنَّه أبو طالب، وإن أراد الداخلين عمومًا؛ فلا أعرفه، قُلتُه ولم أرَه لأحدٍ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا قال: ([قال] الداوديُّ: يحتمل أن يكون هذا الرجلُ أبا طالب وغيرَه من المسلمين؛ لأنَّ أبا طالب تبلغ النار كعبيه، ولأنَّه أخفُّ الكافرين عذابًا، ولأنَّ الكفَّارَ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]) انتهى[التوضيح ٣٠/٩٣]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: جاء في «مسلم» ما يقتضي أنَّه أبو طالب[م (٢٠٩، ٢١٢)]، فذكره[الإفهام ص٥٦٦]، وما قاله صحيحٌ.

قوله: (فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ): (أخمص القَدَم): هو المتجافي منه عن الأرض، وأصله من الضمور، وقد تَقَدَّمَ ما الحكمة في كون العذاب على رِجْلَي أبي/ طالب فقط من عند السُّهَيليِّ[ح٣٨٨٣]. [٢/٣٥٢ب]

٦٥٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة، في الصفحة قبل هذه وقبله ببعيد أيضًا، وتقدَّمت بعضُ ترجمة النعمان[ح٥٢].

قوله: (كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ(١)): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال القاضي عياض: صوابه: «المِرْجَلُ والقُمْقُمُ»[مشارق ٢/٤٢٩]). انتهى، (المِرْجَل) بكسر الميم، وإسكان الراء، وفتح الجيم، ثُمَّ لام، قال ابن قُرْقُول: (هو القِدْر، وقيل: من نُحَاسٍ) انتهى[مطالع ٣/١٢١]، وفي «الصحاح»: (المِرْجَل: قِدْر من نحاس). انتهى، و(المِرْجَل): مذكَّر من بين أسماء القِدْر، قاله ابن سيده في «شرح المتنبِّي»(٢)، وقال ابن قُرْقُول: («كما يغلي المِرْجَل بالقُمْقُم»: كذا في جميع الروايات، وذكره ابن الصابونيِّ: «كما يغلي المِرْجَل والقُمْقُم»، وهذا أبينُ إن ساعدَتْه روايةٌ، وزعم بعضُهم أنَّ الذي في «الصحيح» مغيَّرٌ، ثُمَّ تكلَّف فيه ما يبعدُ، والقُمْقُم: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ) انتهى[مطالع ٥/٣٦٧]، و(القُمْقُم): بقافين مضمومتين، وميمين؛ الأولى

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (والقُمْقُمُ).

(٢) «شرح المشكل من شعر المتنبي» (ص٢٤).

ساكنة، وهو ما يُسَخَّن فيه الماء الحارُّ، قال ابن الأثير: (ومنه: «كما يغلي المِرْجَل بالقُمْقُم»: هكذا رواه بعضُهم: «كما يغلي المِرْجَل والقُمْقُم»، وهو أبينُ إن ساعدتْه الروايةُ). انتهى، قال بعضهم[1]: (القمقم: البُسر المطبوخ، هكذا قال أبو عمر المطرِّزيُّ[2]، إلَّا أنَّه حكاه مكسور القافين، ووقع في كتب الحديث بالضَّمِّ، قاله ابن السِّيْد، وهو أجودُ ما قيل فيه) انتهى، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (المِرْجَلُ والقُمْقُمُ) وكُتِب في الحاشية: (بالقُمْقُم)، وعليها (خ) يعني: نسخة، وما في أصلنا هو الصوابُ إن صحَّ روايةً، والله أعلم.

٦٥٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن مرَّةَ الجَمَليُّ، أحد الأعلام، و(خَيْثَمَة): هو ابن عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ الكوفيُّ.

قوله: (فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ): تَقَدَّمَ معنى (أشاح)، وأنَّه جدَّ وانكمش، وقيل: حَذِر، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٦٠٢٣].

٦٥٦٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن أبي حَازم، وأنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد، و(يَزِيدُ): هو ابن عبد الله ابن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ بْن خَبَّابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عمُّه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(أبو طالب): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّ اسمَه عبدُ مَناف، وقيل: اسمه كنيته، وقال بعضهم: عِمران، وليس بصحيح[ح١٠٠٨]، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ[ح١٣٦٠].

قوله: (فَيُجْعَلَ): هو بنصب (يُجعَل)، ويجوز رفعُها، و(يُجعَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (١١٩٨/٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (المطرز).

قوله: (فِي ضَحْضَاحٍ): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه[ح٣٨٨٣].

قوله: (أُمُّ دِمَاغِهِ): (أمّ الدماغ): الجلدة التي تجمع الدماغَ، ويقال لها: أمُّ الرأس، قاله الجوهريُّ[(١)].

٦٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ: سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ»، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ): تَقَدَّمَ [أنَّ] الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوَّة وبعدها[ح٣٣٤٠]، هذا الذي ينبغي أن يُعتقَد، وما وقع في القرآن أو في السُّنَّة غير ذلك؛ فكلُّه مُؤوَّل، والله أعلم، وقد ذكر عياض في «الشفا» عدَّة آياتٍ وأحاديثَ فيها شيء من ذلك، وذكر تأويلَها[(٢)]، والله أعلم.

قوله في نوح: (أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ) أي: بعثه الله إلى كفَّار أهل الأرض، كما تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق، وآدم نبيٌّ مرسلٌ إلى بنِيه وبني بنيه، وتَقَدَّمَ الكلام في إدريس هل هو جدُّ نوحٍ أم [لا]، وما يتعلَّق بذلك، في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي[(٣)]): تَقَدَّمَ أنَّ هذه والتي بعدَ بعدِها مقدارُ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (أمم).

(٢) انظر «الشفا» (ص٦٢٣-٦٣٠).

(٣) (أن يَدَعَنِي): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٧٤١٠) و(٧٤٤٠)، واسم الجلالة قبله ليس في (ق)، وصحَّ سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

كلٍّ واحدة منهما مقدارُ جمعة، كما في «مسند أحمد»[حم١٣٥٦٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ في بعض الأجزاء أنَّ مقدارَ كلِّ يومٍ عشرُ سنين، فهذه السجدة مقدارُ سبعين سنة[ح٣٣٤٠]، والله أعلم.

قوله: (تُعْطَهْ): هذه هاء السَّكْت.

٦٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(الحَسَن بْن ذَكْوَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصريُّ، روى عن أبي رجاء، وروى عنه يحيى، انفرد به البُخاريُّ، والحسين بن ذكوان البصريُّ روى عن قتادة، وعطاء، ويحيى، وغيرِهم، وروى عنه يحيى أيضًا، وابن المبارك، وغيرُهما، اتَّفقا عليه). انتهى، وللحسن بن ذكوان المُكَبَّر ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٨٩]، وكذا للمُصَغَّر، لكن صحَّح[الميزان١/٥٣٤] على المصغَّر، والله أعلم، وقال الجَيَّانيُّ: (حسن بن ذكوان وحسين بن ذكوان -وهما من أهل البصرة- في درجةٍ واحدة، فالأوَّل: حسن بن ذكوان أبو سلمة، عن أبي رجاء العطارديِّ، روى عنه القَطَّان، روى البُخاريُّ عن مسدَّد عن القَطَّان، فذكر هذا المكان، قال: ولم يخرِّج البُخاريُّ للحسن غيرَه، ولم يروِ له مسلمٌ شيئًا، والثاني بالتصغير: الحُسين ابن ذكوان المعلِّم، يروي عن قتادة وعطاء، روى عنه شعبة وابن المبارك، رَوَيا له). انتهى[التقييد٢/٥١٤]، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، وقيل: ابن تيم، العطارديُّ، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، و(عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ الأسماء كذا إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان، فإنَّه بالضاد المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ أنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ حُصَينًا صَحَابيٌّ، وتَقَدَّمَ عليه الكلامُ[ح٣٤٤].

قوله: (يُسَمَّوْنَ): هو بتشديد الميم المفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجَهَنَّمِيِّينَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وعلامةُ النصب فيه الياءُ.

٦٥٦٧ - ٦٥٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهَا: «هَبِلْتِ،

أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى». وَقَالَ: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا -يَعْنِي: الخِمَارَ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الطويل، ابن تير، ويقال: تيرويه، و(أُمُّ حَارِثَةَ): [تقدَّمت]، وأنَّها الرُّبَيِّع؛ بضَمِّ الراء، وفتح المُوَحَّدة، وتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة، وتَقَدَّمَ نسبُها، و(حَارِثَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثة، مُطَوَّلًا في (الجهاد)[ح٢٨٠٩].

قوله: (أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[(١)]): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه، وفي نسخةٍ وهي مصحَّح عليها في أصلنا هنا: (غَرْبُ سَهْمٍ)، و(غربُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن، و(سهمٍ): مجرورٌ مُنَوَّن للإضافة، في (الجهاد) في (باب من أتاه سهمٌ غربٌ)[قبل ح٢٨٠٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (هَبِلْتِ)[ح٣٩٨٢]، وعلى (الفِرْدَوْسِ)[ح٢٩٧٠]، وعلى (الغَدْوَة)، وعلى (الرَّوْحَة)[ح٣٩]، وكذا الكلام على (القَاب)[ح٣٢٣٢].

قوله: (أَوْ مَوْضِعُ قِدِّهِ[(٢)]): قال الدِّمْيَاطيُّ: (القِدُّ: السَّوط، أي: مقدارُ سَوطٍ؛ لأنَّه يُقَدُّ، أي: يُقطَعُ طولًا). انتهى، وقد أخذ هذا من «المشارق» أو «المطالع»، ولفظ ابن قُرْقُول: («لَمَوضعُ قِدِّه»: كذا في «كتاب الرقائق» من «البُخاريِّ» بكسر القاف؛ وهو السَّوط، أي: مقدار سوطه؛ لأنَّه يقدُّ، أي: يُقطعُ طولًا، والقَدُّ: الشَّقُّ، وقيل: «موضع قدِّه»: موضع شِرَاكه). انتهى[(٣)]، وفي «النهاية»: (القِدُّ بالكسر: السَّوط، وهو في الأصل: سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغٍ، أي: قدر سَوط أحدِكم، أو قدر الموضع الذي يسع سوطه من الجنَّة خيرٌ من الدنيا وما فيها). انتهى، وقيل: موضع شِراكه، ويُروى: (قدمه) بالميم والإضافة، ويُروى: (قدم) بغير إضافة، قاله بعضُهم[(٤)].

قوله: (اطَّلَعَتْ): تَقَدَّمَ الكلام (اطَّلعت)، وأنَّه معناه: أشرفت، ويُقال: أَطْلع الرجل إِطْلاعةً؛ بسكون الطاء فيهما، أي: أشرف، واطَّلعت من فوق الجبل[ح٦٥٤٥]/. [٢/٣٥٣أ]

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (غَرْبُ سهمٍ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قدمٍ)، رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (قدمه).

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٣١٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٥).

(٤) انظر «التنقيح» (٣/١١٩٩).

قوله: («وَلَنَصِيفُهَا»؛ يَعْنِي: الخِمَارَ): (النَّصِيْفُ) بفتح النون، وكسر الصاد المُهْمَلة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت[1] ساكنة، ثُمَّ فاء، وقد فسَّره هنا بـ(الخمار)، وقيل: هو المِعْجَر؛ وهو ما تشدُّه المرأة على رأسها[2].

٦٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ): (أُرِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الراء، مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، و(مَقعدَهُ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وكذا قوله في الثاني: (إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ).

٦٥٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن أبي عمرٍو، مولى المُطَّلِب، لا عمرو بن شعيب، الثاني له عن سعيد المَقْبُريِّ عن أبي هريرة في «أبي داود» و«ابن ماجه»، وليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، لا عن سعيد ولا غيره[3].

قوله: (مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟): (أسعدُ): (أفعلُ) تفضيلٍ من السعادة التي هي ضدُّ الشقاوة.

قوله: (أَنْ لَا يَسْأَلُنِي): هو بضَمِّ اللام على أنَّها مُخَفَّفة من الثقيلة؛ وتقديره: أنَّه لا يسألُني، قال شيخُنا: (وضبَطَه الحُفَّاظ بنصب اللام[4]، ويصحُّ رفعها؛ لأنَّ (أنْ): مُخَفَّفة من الثقيلة، وهو مثل

(١) زيد في (أ): (باثنتين)، وفيه تكرار.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٠/٤).

(٣) لم أقف على رواية لعمرو بن شعيب عن سعيد في «سنن ابن ماجه»، ولم يذكر المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٦٤/٢٠)، ولا في «تحفة الأشراف» (٤٨٢/٩-٤٨٣) أنَّ لابن شعيب عن سعيد رواية عند ابن ماجه.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١]؛ بالوجهين(١). انتهى[التوضيح٣٠/٩٨].

قوله: (أَوَّلُ مِنْكَ): يجوز في (أَوَّل) ضمُّ اللام وفتحُها، وإعرابهما ظاهرٌ، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

٦٥٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَأْتِيهَا فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: تَسْخَرُ مِنِّي -أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي- وَأَنْتَ المَلِكُ»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُور) بعده: هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة): هو بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو عَبِيدة ابن عمرو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ؛ بفتح السين، وإسكان اللام، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا...) الحديث: تَقَدَّمَ الكلامُ على اسم هذا الرجل، وأنَّه جهينة، من جهينة، ويُقال: هنَّاد، في (فضل السجود) في (كتاب الصلاة)[ح٨٠٦].

قوله: (تَسْخَرُ مِنِّي -أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّي- وَأَنْتَ المَلِكُ؟!): تَقَدَّمَ الكلام على (تسخرُ)(٢)، وأمَّا الضَّحِك في حقِّ الباري؛ فقد تَقَدَّمَ معناه[ح٨٠٦]، وهنا قد شكَّ الراوي في (تسخر) أو (تضحك).

قوله: (نَوَاجِذُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها الأنيابُ أو الأضراسُ[ح٤٨١١].

٦٥٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ العَبَّاسِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْد المَلِكِ): هو ابن عُمير،

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع، والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص٢٤٧)، «الحجة» (٣/٢٤٦)، «حجة القراءات» (ص٢٣٣)، «النشر» (٢/٢٥٥).

(٢) لم يتقدَّم، والله أعلم.

و(عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ): هو ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب، روى عن عمِّ جدِّه العَبَّاسِ بن عبد المُطَّلِب.

قوله: (هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟): (أبو طالب): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا، وأنَّه عبدُ مَناف على الصحيح[ح١٠٠٨،ح٦٥٦٤]، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ، في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

٥٢ - بابٌ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ

قوله: (بَابٌ: الصِّرَاطُ جِسْرُ(١) جَهَنَّمَ): فائدةٌ: ذهب مَن تكلَّم على أحاديثِ الصراط في وصفه أنَّه أدقُّ من الشَّعرة وأحدُّ من السيف؛ بأنَّ ذلك راجعٌ إلى عُسْرِه ويُسْرِه على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدَّ ذلك إلَّا اللهُ؛ لخفائها وغموضها، قال القرطبيُّ: (وما ذكره من هذا التأويل مردودٌ بما ذكرناه من الأخبار، وأنَّ الإيمان يجب بذلك، وأنَّ القادر على إمساك الطائر في الهواء قادرٌ على أن يمسك عليه المؤمن، فيُجرِيه أو يُمشِيه، ولا يُعدَل عن الحقيقة إلى المجاز إلَّا عند الاستحالة، ولا استحالةَ). انتهى[التذكرة٣٦٢].

تنبيهٌ: رُوِيَ أنَّ مسافة الصراط ألفُ سنة صعودًا، وألفُ سنة هبوطًا، وألفُ سنة استواءً، وهو لا يسع الخلقَ على هذا العِظَم، فإنَّهم أكثرُ من ذلك، ولكن يقوم من فَضَل من الخلق عن الصراط على متن جهنَّم، وهي كإهالة، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» عن كتاب «الإفصاح» لشبيب بن إبراهيم ابن حيدرة. انتهى(٢)، وفي كتاب «المجالسة» للدِّيْنَوَرِيِّ القاضي أبي بكر بن أحمد بن مروان بسنده إلى بشرٍ الحافي قال: (دخلتُ على الفُضَيل بن عياض، فذكر كلامًا، وفيه: بلغني أنَّ الصراطَ مسيرةُ خمسةَ [عشرَ] ألفَ عامٍ؛ خمسة آلاف صعود، وخمسة آلاف نزول، وخمسة آلاف مستوٍ، أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، على متن جهنم، لا يجوزها إلَّا كلُّ ضامرٍ مهزولٍ من خشية الله عَزَّ وَجَلَّ، وبلغني في بعض الروايات: «أنَّه إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النارِ النارَ؛ ذكروا أهلُ الجنَّة: هل بقيَ أحدٌ على الصراط بعد خمسةٍ وعشرين ألفَ عامٍ؟ فيُقال: بقي رجلٌ يحبو، فبلغ ذلك الحسنَ، فقال: يا ليتني أنا ذلك الرجل، فأنا يا أبا نصر لا أهدأ من البكاء أبدًا»). انتهى[المجالسة٣٠٦/٨]، وأبو نصرٍ: هو بشرٌ الحافي.

وفي «منهاج الواعظين» لأبي الفرج ابن الجوزيِّ: (يُنصَب الصراط على متنها، طوله خمس مئة عامٍ، وقيل: ثلاثة آلاف؛ منها صعود ألف، واستواء ألف، وهبوط ألف، وقيل: سبعة آلاف عام،

(١) كذا في (ق) بالضبطين معًا، وهي في «اليونينيَّة» بالفتح فقط.

(٢) انظر «التذكرة» (ص٣٠٢).

وقيل: ستَّة وثلاثون ألف سنة من سنِي الدنيا، أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، وأحرُّ(١) من الجمر، وقيل: إنَّه شَعرة من جَفن عينِ مالكٍ يمدُّها على متن جهنَّم، عليه حَسَكٌ وكلاليبُ، متعلِّق بكلِّ كلُّوب منها عددُ نجوم السماء من الزبانِيَة...) إلى آخر كلامه(٢).

فائدةٌ: في «مسند أحمد» من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا في جملة حديث: «وبجهنَّم جسرٌ أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف...»؛ الحديث[حم٢٤٧٩٣]، وفي «صحيح مسلم» من قول أبي سعيد -هو الخُدْريُّ-: (بلغني أنَّ الجسرَ أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف). انتهى[م(١٨٣)(٣٠٢)]، وهذا البلاغ هو في «مسند أحمد» من حديث عائشة، كما تَقَدَّمَ، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (قال بعضُ الحُفَّاظ: هذه اللفظة -يعني: «أدقُّ من الشعرة»- ليست بثابتةٍ). انتهى[التذكرة٣٦٢]، ووقع بلاغ أبي سعيد مرفوعًا في «شعب الإيمان» للبيهقيِّ من حديث أنس، وضعَّفه[هب٣٦٠]، وفي «الشعب» أيضًا من رواية عُبيد بن عمير مرسلًا، ومن قول ابن مسعود: (الصراط كحدِّ السيف)[هب٣٦١]، وفي آخره ما يدلُّ على أنَّه مَرْفُوعٌ، والله أعلم، وفي «المستدرك» من كلام ابن مسعود رضي الله عنه في (سورة مريم) قال: («الصراط على جهنَّم مثلُ حدِّ السيف»، على شرطهما). انتهى[ك٢/٣٧٥]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجال للاجتهاد فيه كهذا؛ فإنَّه يكون مرفوعًا، نصَّ عليه الشَّافِعيُّ[ح٣٣٦٤]، ثُمَّ ذكره الحاكم مرَّة أخرى في السورة المذكورة، ورفعه إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم على شرطهما(٣).

قوله: (جِسْرُ جَهَنَّمَ): (الجِسر): بفتح الجيم وكسرها، وأصله: القنطرة يُعبَر عليها، ذكر اللُّغتَين صاحبُ «المطالع»، وقدَّم الفتحَ(٤).

٦٥٧٣ - ٦٥٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:

(١) في (أ): (وأحد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «بستان الواعظين» (ص٣٩).

(٣) لم يذكره في (سورة مريم) مرفوعًا، وإنما جاء في (كتاب الأهوال)، «المستدرك» (٤/٥٨٩).

(٤) انظر «المطالع» (٢/١٦٥)، وهو في هذا الموضع لم يقدم الفتح، أما في (الأسماء والكنى)، فضبط (الجسري) بالفتح والكسر، وقال: (وصوابه بالفتح).

«[هَلْ] **تُضَارُّونَ** فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا **فَلْيَتَّبِعْهُ**، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ، **وَيَتَّبِعُ** مَنْ كَانَ يَعْبُدُ **الطَّوَاغِيتَ**، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، **فَيَأْتِيهِمُ** اللهُ **فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ** فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: **نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ**، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ **وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهِ **كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ**، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ **قَدْرَ عِظَمِهَا** إِلَّا اللهُ، **فَتَخْطَفُ النَّاسَ** بِأَعْمَالِهِمْ، **مِنْهُمُ المُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ**، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ **أَنْ تَأْكُلَ** مِنِ ابْنِ آدَمَ **أَثَرَ السُّجُودِ**، فَيُخْرِجُونَهُمْ **قَدِ امْتُحِشُوا**، **فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ** مَاءٌ يُقَالُ لَهُ **مَاءُ الحَيَاةِ**، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ **الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**، وَيَبْقَى **رَجُلٌ** مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ **قَشَبَنِي** رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي **ذَكَاؤُهَا**، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ **مَا أَغْدَرَكَ!** فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللهَ مِنْ **عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ** أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَسْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى **يَضْحَكَ**، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: **تَمَنَّ مِنْ كَذَا**، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا.

قَالَ: وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «هَذَا

لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ «مِثْلُهُ مَعَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدٌ): هو سعيد بن المُسَيَّب.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّفُ الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة: ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (هَلْ تُضَارُّونَ) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٥٨١].

قوله: (فَلْيَتَّبِعْهُ): هو بالتشديد والتخفيف؛ لُغتان، وكذا (فَيَتْبَعُ)، و(يَتْبَعُ)، و(يَتَّبِعُ).

قوله: (الطَّوَاغِيتَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٨٠٦].

قوله: (فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ): تَقَدَّمَ الوعد بالكلام على هذا المكان[ح٨٠٦]، فاعلم -قبلَ ذلك- أنَّ أحاديثَ الصفات وكذا آياتِ الصفات لأهل العلم فيها **قولان**؛ **أحدهما** وهو مذهب معظم السَّلَف أو كلِّهم: أنَّه لا يُتَكلَّم في معناها، بل يقولون: يجب علينا الإيمان/ بها، ونعتقد لها معنًى يليق [٢/٣٥٣ب] بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيءٌ، وأنَّه منزَّه عن التجسيم، والانتقال، والتحيُّز في جهة، هذا القولُ هو مذهبُ جماعة من المتكلِّمين، واختاره جماعةٌ من محقِّقيهم، وهو أسلَمُ، **والقول الثاني** وهو مذهب معظم المتكلِّمين: أنَّها تتأوَّل على ما يليق بها على حسب مواقعِها، وإنَّما يسوغ تأويلها لمن كان مِن أهله؛ بأن يكونَ عارفًا بلسان العرب، وقواعدِ الأصول والفُروع[2]، فعلى هذا؛ يُقال في قوله: «فيأتيهم الله»: إنَّ الإتيانَ عبارةٌ عن رؤيتهم إيَّاه، فعبَّر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازًا، وقيل: الإتيان: فعلٌ من أفعال الله تعالى سمَّاه إتيانًا، وقيل: المراد بـ«يأتيهم»[3]، أي: يأتيهم بعض ملائكته، قال القاضي عياض: (وهذا الوجهُ أشبه عندي بالحديث، ويكون هذا المَلَك الذي جاءهم بالصُّورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرةِ على المَلَكِ والمخلوقِ، قال: أو يكون معناه:

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) انظر «الاتقان في علوم القرآن» (٧١٦/١-٧١٨).

(٣) في (أ): (يأتيهم)؛ بغير باء، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

يأتيهم الله في صورة، أي: يأتيهم بصُورة، ويُظهِر لهم من صُور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفاتِ الإله؛ ليختبرهم، وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا قال لهم المَلَك أو هذه الصُّورة: أنا ربُّكم؛ رأوا عليه من علاماتِ المخلوق ما ينكرونه، ويعلمون أنَّه ليس ربَّهم، ويستعيذون بالله منه)[إكمال١/٥٤٥].

وأمَّا قوله(١): «فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون»؛ فالمراد بـ«الصورة» هنا: الصفة؛ ومعناه: فيتجلَّى لهم سبحانه على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها، وإنَّما عرفوه بصفته وإن لم تكن تَقَدَّمَت لهم رؤيةٌ له سبحانه؛ فإنَّهم يرونه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته، وقد علموا أنَّه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته، فيعلمون أنَّه ربُّهم، فيقولون: أنت ربُّنا، وإنَّما عبَّر عن الصفة بـ(الصورة) لمشابهتها إيَّاها، ولمجانسة الكلام، فإنَّه تَقَدَّمَ ذكر (الصورة).

وأمَّا قولهم: (نعوذ بالله منك) فقال الخَطَّابيُّ: (يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصَّةً)[أعلام١/٥٢٩]، وأنكر هذا القاضي عياض، وقال: (لا يصحُّ أن تكونَ من المنافقين، ولا يستقيم الكلامُ به)[إكمال١/٥٤٨]، قال النَّوَويُّ: (وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، وإنَّما استعاذوا منه لما قدَّمناه من كونهم رأوا سماتِ المخلوق، وأمَّا قولهم: «فيتَّبعونه»؛ فمعناه: يتَّبعون أمرَه إيَّاهم بذهابهم إلى الجنَّة، أو يتَّبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنَّة، والله أعلم)[شرح مسلم٣/٢٢].

قوله: (وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ): (يُضرَب): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جسرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّها بالفتح والكسر للجيمِ.

قوله: (وَبِهِ كَلَالِيبُ): هو مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرفُ، قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ ﵀: (هذه الكلاليب: هي الشهوات التي كانت تجذبه في الدنيا تُمثَّل له كلاليبَ تجذبه في الآخرة، والله أعلم)(٢)، والمراد: الشهوات المحرَّمات، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ): (السعدان): قيل: تثنية سعد؛ وهو نباتٌ ذو شوك من أفضل مراعي الإبل، يُضرَب به المثلُ، قال الجوهريُّ: (والنون زائدةٌ).

قوله: (قَدْرَ عُظْمِهَا): قال شيخُنا: (هو بضَمِّ العين، وإسكان الظاء، وقال ابن التين: به قرأناه،

---

(١) في (أ): (قولهم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٢٦٤).

قال: وفي رواية أخرى بكسر العين، وفتح الظاء[1]، وهو أشبهُ). انتهى[2].

قوله: (فَتَخْطَفُ النَّاسَ): هو بفتح الطاء، هذه لغةُ القرآن[3]، ويجوز كسرُها في لغة، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٠٦].

قوله: (فَمِنْهُمُ[4] المُوبَقُ بِعَمَلِهِ): هو بفتح المُوَحَّدة اسمُ مفعولٍ، أي: المُهلَك، وقيل: المحبوس المعاقَبُ، ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤][مطالع٦/١٦٦].

قوله: (وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح٨٠٦]، وقال شيخُنا هنا: (قال ابن التين: بالدال والذال جميعًا، وقرأناه بالمُهْمَلة)[التوضيح٣٠/١٠٨].

قوله: (وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة) في (باب فضل السجود)، وهل المرادُ الجبهةُ فقط، أو الأعضاءُ السبعةُ كلُّها، وهو الذي صحَّحه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ[5][ح٨٠٦].

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٠٦].

قوله: (فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ[6] مَاءُ الحَيَاةِ): (يُصَبُّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ماءُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَت (الحِبَّة)، وكذا (حَمِيل السَّيْلِ)، وكذا (الرَّجُلُ)، وأنَّه جهينة، من جهينة، أو هنَّاد، وأنَّ الظاهر أنَّ أحدَهما لقبٌ، والآخَرُ الاسمُ، والله أعلم، وكذا (قَشَبَنِي)[ح٨٠٦]، وقال شيخُنا هنا: (هو بفتح الشين، ونحفظه مخفَّفًا، وقال ابن التين: هو بتشديدها) انتهى[التوضيح٣٠/١٠٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (ذَكَاهَا[7])، وأنَّه بالقصر وبالمدِّ أيضًا، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (ذَكَتِ النارُ تذكو ذكًا -مقصور- أي: اشتعلت، والمدُّ في لغة)[ح٨٠٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (مَا أَغْدَرَكَ!) أي: ما أنقضكَ للعهد والميثاق![8]

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٠/١٠٨).

(٣) وهي قراءة أنس بن مالك كما في «القراءات الشاذَّة» (ص٣)، وقراءة الحسن ومجاهد كما في «المحتسب» (١/٦٢)، وقراءة عليِّ بن الحسين ويحيى بن وثَّاب على ما قاله النحَّاس في «إعراب القرآن» (١/١٤٥)، وانظر «المحرَّر الوجيز» (١/١٩٣) لابن عطيَّة.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٧٤٣٧)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْهُمُ).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٣/٢٤).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مَاءٌ يُقَالُ لَهُ).

(٧) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٨٠٦)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَكَاؤُها).

(٨) لم يتقدم، وسيأتي عند الحديث (٧٤٣٧).

قوله: (وَمَوَاثِيقَ): هو لا ينصرف؛ لأنَّه جمعٌ ثالثُه الألفُ، وبعدها ثلاثة أحرف أوسطُها ساكنٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (حَتَّى يَضْحَكُ[(١)]): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وعليه (صح)، والمراد به الحال، ونزيد هنا: أنَّ (حتَّى) إن أدخلتَها على الفعل المستقبل؛ نصبْتَه بإضمار (أنْ) تقول: سرت إلى الكوفة حتَّى أدخلَها؛ بمعنى: إلى أن أدخلَها، فإن كنتَ في حالِ دخولٍ؛ رفعتَ، وقُرِئ: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] و﴿يَقُولَ﴾، فمَن نصبَ؛ جعلَه غايةً، ومَن رفعَ[(٢)]؛ جعَلَه حالًا؛ بمعنى: حتَّى الرسولُ هذه حالُه[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ معنى الضَّحِك في حقِّ الباري تعالى[ح٨٠٦].

قوله: (تَمَنَّ مِنْ كَذَا): (مِن): حرف جرٍّ، وهذا ظاهِرٌ، وهذا في الأمكنة الثلاثة.

قوله: (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم [يَقُولُ]: «هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»): تَقَدَّمَ في (الصلاة) في (باب فضل السجود) أنَّ في «مسند أحمد» على العكس ممَّا هنا، وهو أنَّ أبا هريرة حفظ: «وعشرة أمثاله»، وأبا سعيد حفظ: «ومثله»[حم١١٧٠٨]، وتَقَدَّمَ الجوابُ عنه، والله أعلم[ح٨٠٦].

فائدةٌ: شِعار المؤمنين على الصراط: ربِّ سَلِّم، ربِّ سلِّم، كما رواه التِّرمِذيُّ بإسناده إلى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه، عنه عليه السلام قال: «شعار المؤمنين على الصراط...»؛ فذكره، قال التِّرمِذيُّ: غريبٌ[ت٢٤٣٢]، وفي «مسلم»: «ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: ربِّ سَلِّم سَلِّم»[م١٩٥]، وفي «الصحيحين»: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرسلُ، ودعوى الرسل يومئذٍ: اللهمَّ سَلِّم»[ح٨٠٦، م١٨٢(٢٩٩)]، وفي «مسلم»: «ثُمَّ يُضرَب الجسرُ على جهنَّم، وتحِلُّ الشفاعة، ويقولون: اللهمَّ سلِّم سلِّم»[م١٨٣(٣٠٢)]، وظاهر السياق أنَّ الناسَ على الصراط يقولون ذلك، والله أعلم.

والظاهر أنَّ الروايتين في حالَين، لا في وقتٍ واحد؛ لقوله: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرسلُ، وكلام الرسل: ربِّ سلِّم، ربِّ سلِّم»، والله أعلم، وفي «زوائد معجمَي الطَّبَرانيِّ الصغيرِ والأوسطِ» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «شعار أمَّتي إذا حملوا على الصراط: يا لا إله إلَّا أنت»، وفي سنده ابنُ لهيعة وغيرُه[مجمع البحرين٤٨٠٥].

---

(١) في «اليونينيَّة»: (يضحكَ)؛ بالنصب.

(٢) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب، انظر في «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/٢٢٧).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حتى).

٥٣ - بابٌ فِي الحَوْضِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (بَابٌ فِي الحَوْضِ): تنبيهٌ: ذكر البُخاريُّ هنا الحوضَ بعد الصراط، وكذا ذكر صاحب «القوت» وغيرُه: أنَّ الحوضَ إنَّما هو بعد الصراط، والصحيح: أنَّ للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حوضين؛ أحدهما: في الموقف قبل الصراط، والثاني: في الجنَّة، وكلاهما يُسَمَّى كوثرًا(١).

واختُلِف أيضًا في الميزان والحوض؛ أيُّهما قبل الآخر؟ والصحيح الذي صحَّحه أبو الحسن القابسيُّ: أنَّ الحوضَ قبلُ، والمعنى يقتضيه، فإنَّ الناس يخرجون من قبورهم عطاشًا، فيَرِدُون الحوضَ مَن يَرِد منهم(١)، وقال الغزاليُّ في «الكشف»: (وحكى بعضُ السَّلَف: أنَّ الحوضَ يُورَد بعد الصراط، وهو غلطٌ من قائله). انتهى[الدرة الفاخرة٥٣٥].

فائدة: في «الغيلانيَّات» من حديث حُمَيد عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ لحوضي أربعةَ أركانٍ؛ فأوَّل ركنٍ منها في يد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الثاني في يد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الثالث في يد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الرابعُ/في يد عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فمَن أحبَّ أبا بكر وأبغض عُمرَ؛ لم يَسْقِه أبو بكر، ومَن أحبَّ عُمرَ وأبغض أبا بكر؛ لم يَسْقِه عُمرُ، ومَن أحبَّ عثمانَ وأبغض عليًّا؛ لم يَسْقِه عثمانُ، ومَن أحبَّ عليًّا وأبغض عثمانَ؛ لم يَسْقِه عليٌّ...» الحديث[الغيلانيات١٠٦/١]. [٢/٣٥٤أ]

فائدةٌ ثانيةٌ: لكلِّ نبيٍّ حوضٌ في الموقف، واختصَّ نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحوضٍ آخَرَ في الجنَّة، كما تَقَدَّمَ قريبًا، ومستند أنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا في الموقف ما رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» من حديث سَمُرَة: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا...»؛ الحديث، قال التِّرْمِذيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ثُمَّ ذكر الاختلاف في وصله وإرساله، وأنَّ المرسَلَ أصحُّ[ت٢٤٤٣]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (وقال البكريُّ المعروف بابن الواسطيِّ: ولكلِّ نبيٍّ حوضٌ إلَّا صالحًا، فإنَّ حوضه ضَرع ناقته، والله أعلم). انتهى[التذكرة٣٣٥].

تنبيهٌ: الظاهر أنَّ أصلَ كلامِ ابن الواسطيِّ ما ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عبد الكريم بن كيسان -وهو من المجاهيل- قال: (وحديثُه منكرٌ، ذكره العقيليُّ: أبو عاصم العبَّادانيُّ: حدَّثنا عبد الكريم بن كيسان عن سويد بن عُمير(٢) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حوضي أشربُ منه يوم القيامة ومن اتَّبعني

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٣٢٩).

(٢) في (أ) علامة تشبه علامة الضبَّة: (ضـ)، وكذا في الموضع اللاحق، ولعلَّه يريد بها الدلالة على انقطاع السند، ولم أقف على ترجمة لسويد بن عمير، وفي «ميزان الاعتدال» قال: (سويد بن عمر)، وكذا لم أقف على ترجمة =

من الأنبياء، ويبعث الله ناقةَ ثمودَ لصالحٍ، فيحلبها، فيشربها والذين آمنوا معه حتَّى يوافيَ بها الموقفَ ولها رُغاء، وابنتي فاطمةُ على العضباء، وأنا على البُراق»، رواه العقيليُّ: حدَّثنا صالحٌ: حدَّثنا أُمَيَّة بن بِسطام: حدَّثنا أبو عاصم[الضعفاء ٣/٦٤]، قال الذَّهَبيُّ: قلتُ: موضوعٌ، والله أعلم). انتهى[الميزان ٢/٣٤٥]، وقد رأيته في «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (كتاب البعث وأهوال القيامة) من حديث سويد بن عمير: قال رسولُ الله ﷺ...؛ فذكره، ثُمَّ قال: (موضوعٌ لا أصلَ له، قال العُقيليُّ: عبد الكريم مجهولٌ، وحديثُه غيرُ محفوظٍ). انتهى[الموضوعات ٣/٢٤٥].

تنبيهٌ: قال القاضي عياض: (أحاديث الحوض صحيحةٌ، والإيمان به فرضٌ، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السُّنَّة والجماعة، ولا يُتَأَوَّل، ولا يُختَلَف فيه، قال القاضي: حديثُه متواترُ النقل، رواه خلائقُ من الصَّحَابة، فذكره مسلمٌ من رواية ابن عمر[٢٢٩٩]، وأبي سعيد[م(٢٢٩١)(٢٦/م)]، وسهل بن سعد[م(٢٢٩٠)(٢٦)]، وجندب[م(٢٢٨٩)]، وعبد الله بن عمرو بن العاصي[م ٢٢٩٢]، وعائشة[م ٢٢٩٤]، وأمِّ سلمة[م ٢٢٩٥]، وعقبة بن عامر[م ٢٢٩٦]، وابن مسعود[م ٢٢٩٧]، وحذيفة[م (٢٤٨) (٣٨)]، وحارثة بن وهب[م(٢٢٩٨)(٣٣)](١)، والمستورد[م(٢٢٩٨)(٣٣/م)]، وأبي ذرٍّ[م ٢٣٠٠]، وأنس[م ٢٣٠٣، ٢٣٠٤]، وجابر ابن سَمُرة[م(٢٣٠٥)(٤٤)]). انتهى(٢).

وفي «مسلم» أيضًا هو من حديث ثوبان[م ٢٣٠١]، وكذا حدَّث به أبو هريرة في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[ح ٢٣٦٧، م ٢٤٧]، ولم أرَ هذين في «شرح مسلم»(٣)، وقد استدرك النَّوَويُّ الثاني على القاضي،

= لـ(سويد بن عمر) بين الصحابة، وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٩٩) ترجمة لـ(سويد بن عامر) وذكر فيها هذا الحديث، فقد قال: (سويد بن عامر استدركه ابن فتحون، وأخرج من طريق الباوردي ثم من رواية عبد العزيز بن كيسان عن سويد بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي أشرب منه يوم القيامة...») الحديث، وقد ذكر أبو عمر سويدَ بن عامر مختصرًا في «الاستيعاب» [(ص٣١٨)]، فإن لم يكن هذا هو؛ فقد بينت في القسم الأخير أنَّه لا صحبةَ له، وأنَّ حديثَه مرسلٌ، وقد ذكر ابن أبي خيثمة في الصحابة سويد بن عامر الأنصاري وقال: لا أدري هو والد عقبة أم لا. وعبارة ابن خيثمة في «التاريخ» [٩٨٠]: (لا أدري من أي الأنصار هو)، ثم ذكر أنَّ ابن مندَه ذكره في «معرفة الصحابة» وقال: (لا تُعرف له صحبة).

(١) قوله: (وعائشة.....إلى وهب) ليس من كلام القاضي في «الإكمال» وهو من نقل النووي عنه، ولا يتوافق مع النسخة المطبوعة لدينا.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٢٦٠)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/٥٣).

(٣) ذكرهما القاضي في «الإكمال» بعد أبي ذر، ولعله سقط من نسخة المصنف ﵀، وذكر النووي (ثوبان) بعد أبي ذر واستدرك رواية أبي هريرة على القاضي كما سيأتي قريبًا. والله أعلم.

قال القاضي: (ورواه غيرُ مسلم من رواية أبي بكر الصِّدِّيق، وزيدِ بن أرقم، وأبي أمامة، وعبدِ الله بن زيد، وأبي بَرزة، وسُويدِ بن غَفَلة، وعبدِ الله الصُّنابحيِّ، والبراء بن عازب، وأسماءَ بنتِ أبي بكر، وخولةَ بنتِ قيس، وغيرِهم)[الإكمال ٧/٢٦١]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (ورواه البُخاريُّ ومسلمٌ أيضًا من رواية أبي هريرة). انتهى[١]، وقد روى حديثَ ابنِ عمر البُخاريُّ[ح٦٥٧٧]، وكذا حديث أبي سعيد[ح٧٠٥٠]، وسهل بن سعد[ح٦٥٨٣]، وجندب[ح٦٥٨٩]، وعبد الله بن عمرو بن العاصي[ح٦٥٧٩]، وعقبة ابن عامر[ح١٣٤٤]، وابن مسعود[ح٦٥٧٥]، وحذيفة[ح٦٥٧٦] -لكنَّه أخرجه في (الرقائق) تعليقًا- وحارثة بن وهب[ح٦٥٩١]، والمستورد تعليقًا في الحوض[ح٦٥٩١]، وأنس[ح٦٥٨٠]، والله أعلم.

قال النَّوَويُّ: (ورواه غيرُهما -يعني: غيرَ البُخاريِّ ومسلم- من رواية عمر بن الخَطَّاب، وعائذ بن عمرو، وآخرين، ﭬ، قال: وقد جمع ذلك كلَّه الإمام أبو بكر البيهقيُّ في كتابه «البعث والنشور» بأسانيده وطرقه المتكاثراتِ[٢]، قال القاضي: وفي بعض هذا ما يقتضي كونَ الحديث متواترًا[الإكمال ٧/٢٦١]). انتهى[شرح مسلم ١٥/٥٣]، وقد جمع طرقَه أيضًا وأفردها بالتأليف الحافظُ ضياء الدين المقدسيُّ[٣]، وفي بعض طرقه: «وماؤه أحلى من السُّكَّر»[٤].

قال ابن إمام الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين في «الهَدْيِ» في (حرف القاف): (جاء في بعض ألفاظ السُّنَّة الصحيحةِ في الحوض: «وماؤه أحلى من السُّكَّر»، ولا أعرف السُّكَّر في الحديث إلَّا في هذا الموضع). انتهى[الهدي ٤/٣٢٥]، وقوله: (في الحديث) يعني: الصحيحَ، وإلَّا؛ فقد جاء ذكره في حديثٍ آخَرَ في النِّثَار[٥]، وقد أفرد حديثَ النِّثَار بالتأليف[٦] شيخُنا وصاحبُنا الإمامُ الحافظ صدر الدين سليمانُ الياسوفيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقيُّ، وهو عندي بخطِّه، سمَّاه: «منادمة المُحدِّث المُبصَّر بحديث اللوز والسُّكَّر»، وقد رأيتُ أنا حديثًا آخرَ ذكره التِّرْمِذيُّ، وفيه: «ألسنتهم أحلى من السُّكَّر، وقلوبهم قلوب الذئاب..»؛ الحديث، وعقَّبه بأنَّه غريبٌ[ت٢٤٠٤]، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «الزهد والرقائق» لابن

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٥/٥٣).

(٢) انظر «البعث والنشور» (ص١١٠، ١٣٠).

(٣) ومؤلفه هو «طرق الحديث النبوي» انظر «هدية العارفين» (٤/٢٣٣).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما هو بلفظ «أحلى من العسل»، أخرجه مسلم (٢٤٧) من حديث أبي هريرة ﭬ.

(٥) أخرج سعيد بن منصور في «سننه» (٢٢٤٦) عن عبد الله الخطمي، قال: (شهدت عبد الرحمن بن أبي ليلى في مَلأ، فجاؤوا بسكر، فأرادوا أن ينثروه، فقال عبد الرحمن: ضعوه، ثم اقتسموه)، وانظر «مسند الشاميين» (٤١٦).

(٦) في (أ): (بالتألف)، ولعلَّ المثبت هو المعتاد.

المبارك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولكنَّ لفظه: «أحلى من العسل»[الزهد٥٠].

٦٥٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ اسمه الوضَّاح بن عبد الله، و(**سُلَيْمَان**) بعده: هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(**شَقِيق**): هو أبو وائل شقيق بن سلمة، و(**عَبْدِ الله**) هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ**): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

٦٥٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ». تَابَعَهُ عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، وَقَالَ حُصَيْنٌ: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفَلَّاس الصيرفيُّ الحافظ، أحد الأعلام، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هوغُنْدَر، و(**المُغِيرَة**): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**عَبْد اللهِ**).

قوله: (**وَلَيُرْفَعَنَّ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**رِجَالٌ**): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (**لَيُخْتَلَجُنَّ**) أي: يُجتَذَبُون ويُقتَطعون عنِّي، هو بضَمِّ أَوَّله المُثَنَّاةِ تحت، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، ثُمَّ لام، مفتوحَتَين، ثُمَّ جيم مضمومة.

قوله: (**يَا رَبِّ؛ أَصْحَابِي**): تَقَدَّمَ أنَّه أطلق عليهم اسمَ الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، والله أعلم[(١)][ح٣٣٤٩].

قوله: (**مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**): هو مَن ارتدَّ مِن الأعراب وثبتوا على رِدَّتهم حتَّى هلكوا عليها، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (المائدة) مُطَوَّلًا[ح٤٦٢٥].

قوله: (**تَابَعَهُ عَاصِمٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على المغيرة؛ هو ابن مِقْسم الضَّبِّيُّ، و(عاصم): هو ابن أبي النَّجود بَهْدَلَةَ، أحدُ القرَّاء السبعة، وهو ابن بهدلة، ومتابعتُه لم أرَها في شيء

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (ما أحدثوا...).

من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا رحمه الله لم يخرِّجْها(١).

قوله: (وَقَالَ حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ): أمَّا (حُصَين) فهو ابن عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(أبو وائل): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه شقيق بن سلمة، و(حذيفة): هو ابن اليماني حُسَيلٍ، ويقال: حِسْل، واليماني صَحَابيٌّ أيضًا، وتعليقُ حُصَين أخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) عن سعيد بن عمرو عن عَبْثَر بن القاسم، وعن أبي بكر عن مُحَمَّد بن فُضَيل؛ كلاهما عن حُصَين به[م(٢٢٩٧)(٣/٣٢)]، والله أعلم.

٦٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

قوله: (كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما وضبطُهما(٢)، وفي هامش أصلِنا بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة: (صوابه: «كما بينكم وبين جرباء وأذرح»، وكذا وقع في «الطَّبَرانيِّ» في «المعجم الكبير»(٣) قاله صلاح الدين العلائيُّ). انتهى، وكذا قال بعض مشايخي: (إنَّ الصواب: «كما بينكم وبين جرباء وأذرح»، وعزاه إلى «الطَّبَرانيِّ») انتهى(٤).

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٧٧) في متابعة عاصم: (وصلها الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من طريق سفيان الثوري).

(٢) في (أ): (وضبطها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، ولم يتقدم.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٤٨٠): (وأمَّا مسافة الثلاث؛ فإنَّ الحافظ ضياء الدين المقدسيَّ ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أنَّ في سياق لفظها غلطًا، وذلك الاختصار وقع في سياقه من بعض رواته، ثم ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من «فوائد عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي» بسند حسنٍ إلى أبي هريرة مرفوعًا في ذكر الحوض، فقال فيه: «عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح» قال الضياء: فظهر بهذا أنَّه وقع في حديث ابن عمر حذفٌ، تقديره: «كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح»، فسقط «مقامي وبين» وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بعد أن حكى قول ابن الأثير في «النهاية»: هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام، ثم غلَّطه في ذلك وقال: ليس كما قال؛ بل بينهما غلوة سهم، وهما معروفتان بين القدس والكرك، قال: وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ: «ما بين المدينة وجرباء وأذرح»).

وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (والجرباء: كذا وكذا...) إلى أن قال: (وقرية بجنب أذرح، وغلط مَن قال: بينهما ثلاثة أيَّام، وإنَّما الوَهَم من رواة الحديث من إسقاط زيادةٍ ذكرها الدَّارَقُطْنيُّ، وهي: «ما بين ناحيتَي حوضي؛ كما بين المدينة وجرباء/وأذرح»). انتهى، وقد تَقَدَّمَ، وفي بعض طرقه [٢/٣٥٤ب] في «مسلم»: (قال عبيد الله: فسألته -يعني: سألت نافعًا- فقال: قريتين بالشام بينهما مسيرةُ ثلاثِ ليالٍ) انتهى[م(٢٢٩٩)(٢٤/٢م)]، وقد علمتَ ما في ذلك، والله أعلم.

٦٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الكَوْثَرُ الخَيْرُ الكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا عمرو بن مُحَمَّد بن بُكَيْر، أبو عثمان البغداديُّ الناقد الحافظ، نزل الرَّقَّة، عن هُشَيم، ومُعتمر، وطبقتِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والفِرْيَابيُّ، والبَغَويُّ، قال أحمدُ: (يتحرَّى الصدقَ)، وقال أبو داود وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال ابن معين: (وقيل له: إنَّ خلفًا يقع في عمرو، فقال: ما هو من أهل الكذب). انتهى[(٢)]، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧][(٣)]، و(هُشَيْمٌ): هو ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، واسمه جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إياسٍ.

٦٥٧٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(٤)]، و(ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثني).

(٢) انظر الأقوال جميعها في «تاريخ بغداد» (١٢/٢٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢١٣)، «الكاشف» (١٠٩أ) وقد تقدم عند الحديث (٣٤٠٠).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في الحديث (٩٣٨).

قوله: (أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ): قال الجوهريُّ: (وهذا أشدُّ بياضًا من كذا، ولا تَقُل: أبيضُ منه، وأهلُ الكوفة يقولونه، ويحتجُّون بقول الراجز...؛ فذكر الشاهدَ، قال المبرِّد: ليس البيت الشاذُّ بحجَّة على الأصل المجمَع عليه).

قوله: (لَا[1] يَظْمَأُ): هو بهمزة في آخره، وهذا مَعْرُوفٌ، وسيأتي قريبًا فيه سؤالٌ[ح٦٥٨٣].

٦٥٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ اليَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ اليَمَنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (أيلة)[ح١٤٨١]، وأنَّها مدينة بالشام على النصف ما بين طريق فُسْطاطِ مصر ومكَّة على شاطئ البحر من بلاد الشام، قاله أبو عبيدة، وقال مُحَمَّد بن حَبِيب: أيلة: شعبة من رَضْوَى؛ وهو جبلٌ يتبع ما بين مكَّة والمدينة، وهو غيرُ المدينة المذكورة، قاله ابن قُرْقُول[2]، وتَقَدَّمَ بزيادة[ح٨٩٣]، وأمَّا (صنعاء) فقد تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٣٦١٢].

فإن قيل: لِمَ قال «من اليمن»، وهل في الدنيا صنعاء غير التي هي قاعدة اليمن؟ **فالجواب**: أنَّ بقُرب دمشقَ في جانبها الغربيِّ في ناحية الرَّبْوَة قريةٌ يُقال لها: صنعاء، وأُخرَى بالروم، والله أعلم[3].

تنبيهٌ: ذكر القرطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر الرواياتِ التي وقفتُ عليها في الحوض: (ظنَّ بعضُ الناس أنَّ هذه التحديداتِ في أحاديثِ الحوضِ اضطرابٌ واختلافٌ، وليس كذلك، وإنَّما يحدِّث النَّبيُّ ﷺ بحديث الحوض مَرَّاتٍ عديدةً، وذكر فيها تلك الألفاظَ المختلفةَ مخاطِبًا لكلِّ طائفةٍ بما كان يعرف من مسافاتِ مواضعها...) إلى آخر كلامه[التذكرة٣٣١].

٦٥٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ

(١) في (أ) وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فلا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٣٧/١).

(٣) انظر «الأماكن» (ص٦٠٦).

فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ -أَوْ: طِيبُهُ- مِسْكٌ أَذْفَرُ»، شَكَّ هُدْبَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب[ح٥٧٤].

قوله: (حَافَتَاهُ): هو بتخفيف الفاء، فإيَّاك أن تشدِّدها؛ ومعناه: جانباه.

قوله: (فَإِذَا طِينُهُ -أَوْ: طِيبُهُ-): الأولى: بالنون، والثانية: بالمُوَحَّدة.

قوله: (مِسْكٌ أَذْفَرُ): (الأذْفَر): بفتح الهمزة، ثُمَّ ذال معجمة ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ راء، و(الذَّفَرُ) بفتح الذال والفاء: كلُّ ريحٍ ذكيَّة من طِيبٍ أو نَتْنٍ، فأمَّا (الدَّفْر) بالدال المُهْمَلة، وإسكان الفاء؛ فالنَّتْنُ لا غير، قاله ابن قُرْقُول(1)، وفي «الصحاح»: (الذَّفَر؛ بالتحريك: كلُّ رائحةٍ ذكيَّة من طِيبٍ أو نَتْنٍ...) إلى أن قال: (والذَّفَر: الصُّنان، وهذا رجلٌ ذَفِر، أي: له صُنان وخَبَث رِيح)، والفاءُ محرَّكة في نسختي، وهي في غايةٍ من الصِّحَّة، وبعد ذلك ما يدلُّ على أنَّه مفتوحٌ، (قال الأصمعيُّ لأبي عمرو بن العلاء: الذِّفْرَى من الذَّفَر؟ فقال: نعم، والمِعْزَى من المَعَز؟ فقال: نعم). انتهى، والذِّفْرَى من القفا: هو الموضع الذي يعرق من البعير خلفَ الأذن.

وفي «النهاية» ما يدلُّ على أنَّ الفاءَ محرَّكةٌ، فإنَّه قال: (والذَّفَر؛ بالتحريك: يقع على الطيِّب والكريه، ويُفَرَّق بينهما بما يُضاف إليه ويُوصَف به). انتهى، فجعل الفارق بينهما ما يُضاف إليه ويُوصَف به، ولم يقل إنَّ النَّتِنَ والكريهَ بإسكان الفاء، فلمَّا لم يقلْ ذلك؛ دلَّ على أنَّه بالفتح عنده، إذ لو كان بالسكون؛ لكان الفارقَ، **والحاصلُ**: أنَّهما لُغتان، وابن قُرْقُول ذكر السكونَ، وغيرُهُ ذكر الفتحَ، والله أعلم.

٦٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ، حَتَّى عَرَفْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي، فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

---

(1) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٩).

قوله: (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء في (المائدة)[ح٤٦٢٥] وغيرِها[ح٣٣٤٩]، و(اخْتُلِجُوا): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ قريبًا معناه[ح٦٥٧٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ قوله: (مِنْ أَصْحَابِي): أنَّه أطلق عليهم اسم الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه[ح٣٣٤٩].

٦٥٨٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ وَهوَ يَزِيدُ فِيهَا: «فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُحْقًا: بُعْدًا، يُقَالُ: سَحِيقٌ: بَعِيدٌ، سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبْعَدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ أنَّ [ابنَ] أبي مريم [هو سعيد بن] الحكمُ بن مُحَمَّد[1]، و(مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ): تَقَدَّمَ أنَّ راء (مُطرِّف) مُشَدَّدةٌ مكسورةٌ، اسمُ فاعلٍ، وتَقَدَّمَ (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلة، سلمة بن دينار.

قوله: (إِنِّي فَرَطُكُمْ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

قوله: (لَمْ يَظْمَأْ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة في آخره، ويُسكَّن هنا للجزم[ح٦٥٧٩].

تنبيهٌ: هل يختصُّ الشرب منه بالناجين، أو يشرب منه الناجون ومَن يدخل جهنَّم مِن موحِّدي أمَّة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، لكن إذا دخلوا جهنَّم لا يظمؤون؟ قولان، والذي يظهر هذا الثاني، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار، وقبله مرارًا، وتَقَدَّمَ (النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ): أنَّه بالمُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة، وبالشين المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد ابن مالك بن سنان.

قوله: (سُحْقًا سُحْقًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[2]، وأنَّه يُقال بإسكان الحاء وضمِّها، وأنَّه نصب على تقدير: أَلْزَمَهُمُ اللهُ سُحقًا، أو أَسْحَقَهُمُ اللهُ سحقًا[3]، وسيأتي قريبًا جدًّا في هذا الحديث: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

(١) في النسخ: (اسمَ أبي مريم الحكمُ بن مُحَمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨).

(٢) لم يتقدم.

(٣) انظر «شرح مسلم» (٣/١٣٢-١٣٣).

سُحْقًا: بُعْدًا(١)).

قوله: (**سَحَقَهُ**(٢) **وَأَسْحَقَهُ: أَبْعَدَهُ**): يعني: أنَّهما لُغتان؛ ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وهذا ليس في «الصحاح» للجوهريِّ، إنَّما فيه الرباعيُّ، ولكنِّي رأيتُه في «أفعال ابن القَطَّاع»[٢/١٢٠]، ولفظه: (وسَحَقَه اللهُ سَحْقًا وسُحوقًا، وأسحقه: أبعده، وأيضًا أهلكه). انتهى.

٦٥٨٥ - **وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ **رَهْطٌ** مِنْ أَصْحَابِي **فَيُحَلَّؤُونَ** عَنِ الحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى».

وَقَالَ شُعَيْبٌ: عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، **كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فَيُحَلَّؤُونَ، **وَقَالَ عُقَيْلٌ**: فَيُجلَونَ، **وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**: عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ**): تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (وقال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(شَبِيب): بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر المُوَحَّدة، والباقي معروفٌ، و(الحَبَطيُّ): بفتح الحاء والمُوَحَّدة وبالطاء المُهْمَلَتين، والحَبَطات: من بني تميم، و(**يُونُس**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال فيه إلَّا بالفتح.

[٢/١٣٥٥أ] قوله: (**رَهْطٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْط)[ح٢٧]/.

قوله: (**فَيُحَلَّؤُونَ**): هو بضَمِّ المُثنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام مفتوحة مُشدَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، وفي نسخة في هامش أصلنا: (فيُحَلَّون)، وفي نسخة: (فيُحْلَون)، قال ابن قُرْقُول: (فحَلأْتُهم، أي: طردتهم، وقد تسهَّل همزتُه، وقد تَقَدَّمَ حديث الحوض: «فيحلَّؤُون»، يقال: حلأْتُ الإِبِلَ تحلئةً، وحلأْتُها -مخفَّف- أحلوها؛ إذا صرفتَها عن الورود)[مطالع٢/٢٨٠]، وقال في (الجيم): («فيُجْلَون عنه»؛ بجيم ساكنة، كذا في حديث أحمد بن شَبِيب لكافَّتهم، وعند الحمُّويي: «فيُحَلَّون» بحاء مهملة،

(١) انظر قول ابن عباس في «جامع البيان» (١٠/٨١٢١).

(٢) (سَحَقَهُ): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

وأتقنه في كتاب عُبدُوس: «فيُحَلَّؤون»، وهو أصوبُ ذلك وأتقنُه، ثُمَّ ذكره من حديث أحمد ابن صالح: «يُحلَّؤون»[خ٦٥٨٦] على الصواب، ولبعضِهم بالجيم أيضًا هنا(١)، ثُمَّ قال: عن عُقيل: «فيُحْلَون»(٢)، كذا قَيَّدهُ الأَصيليُّ وغيرُه، وصوابه: «فيُحَلَّون» أو «فيُحَلَّؤون»؛ بفتح الحاء، وسكون الواو، وهمزها لأبي الهيثم، أي: يُصَدُّون ويُمنعون، يقال: حلأتُه عن الماء وحلَّيتُه؛ إذا طردتَه، وأصله الهمزُ)[مطالع٢/١٣٣].

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): هو شعيب بن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ): رواية الزُّهْرِيِّ عن أبي هريرة مرسلةٌ، وقدَّمت ذلك أيضًا، وقد قَدَّمْتُ مَن لَقِيَ الزُّهْرِيُّ من الصَّحَابة؛ فانظره في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، وقد تَقَدَّمَ هذا الحديثُ بمقلوبها في قوله: (وقال أحمد بن شَبِيب بن سعيد عن أبيه، عن يونس، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)، و[سيأتي] (عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهْرِيِّ، عن ابن المُسَيِّب: أنَّه كان يحدِّث عن أصحاب النَّبيِّ ﷺ)[ح٦٥٨٦].

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ): هو بضَمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد.

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ): هو بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن الوليد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ): هو أبو جعفر الباقرُ، وتعليق الزُّبَيديِّ لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»(٣)، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله.

٦٥٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤونَ عَنْهُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(ابْن المُسَيِّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيِّب): بفتح يائه وكسرها،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «المطالع» تبعًا لـ«المشارق» (١/٣٢٨): (فيُحْلؤون) بالهمز، وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح» (١١/٤٨٢)، وفي (ق): (فيجلون) وفوقها: (د).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٤٨٢): (طريق الزبيدي المشار إليها، وصلها الدارقطني في «الأفراد» من رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك).

بخلاف غيرِه ممَّن اسمه (المُسَيَّب)، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

وقوله: ([عَنْ] رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ[(١)] النَّبِيِّ ﷺ): هؤلاء الأصحاب لا أعرفهم بأعيانهم، إلَّا أنَّ الحديثَ ذكره المِزِّيُّ في ترجمة سعيدٍ عن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، أو عن رجلٍ من الأنصار، ثُمَّ قال في ترجمة يونس عن الزُّهْرِيِّ عن سعيد: (عن أبي هريرة)، وذكره في هذه الترجمة من هذه الطريق[(٢)].

قوله: (القَهْقَرَى): تَقَدَّمَ معناها[ح٣٧٧].

٦٥٨٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلة، وبالزاي، و(مُحَمَّدُ ابْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، و(هِلَالٌ): هو ابن عليِّ بن أسامة، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهلال ابن أبي هلال، يروي عن أنس، وعطاء بن يسار، وأبي سلمة، وعنه: مالك وفُلَيح، وهو هلال ابن أسامة، منسوب إلى جدِّه، ثقة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٣١١/٤][(٤)].

قوله: (إِذَا زُمْرَةٌ): (الزُّمْرة): هي الجماعة من الناس.

قوله: (خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ): هذا الرجل لا أعرفُه، والظاهر أنَّه من الملائكة، وأطلق عليه رجلًا، والله أعلم، وفي «مسلم»: «فيجيبني مَلَكٌ، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟»[م(٢٤٧)(٣٧)]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في أنَّه يُقال للملائكة: رجالٌ، ومواخذةَ مَن واخذ البُخاريَّ في ذلك[قبل ح٦٢٤٨].

قوله: (هَلُمَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ هذه اللغةَ أفصحُ، وهي لغةُ القرآن، وفي اللغة الأخرى: (هلمُّوا) للجماعة، وقد تقدَّمتا[ح٩٧٩].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَن أَصْحَابِ).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٧١/١٠).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/٣٠)، «الكاشف» (١٥٣أ) وقد تقدم عند الحديث (٢١٢٥).

قوله: (خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ): هذا الرجل أيضًا لا أعرفه، وهو من الملائكة، وأطلق عليه رجلًا، كما تَقَدَّمَ أعلاه، وقدَّمت أنَّ في «مسلم»: «فيجيبني مَلَكٌ»[م(٢٤٧)(٣٧)].

قوله: (فَلَا أُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ): (الهَمَل): بفتح الهاء والميم، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الهَمَل: ضوالُّ الإبل، واحدها: هامِلٌ، أي: الناجي منهم قليلٌ). انتهى، وهذا لفظ «النهاية»[(١)]، وفي «المطالع»: (الهَمَل: الإبل بغير راعٍ، وهي الهاملة والهوامِلُ، وذلك يكون في الليل والنهار، الواحدة: هاملٌ، ولا يُقال ذلك في الغنم، والهامل أيضًا من الإبل: الضالُّ) [مطالع٦/١٣١].

٦٥٨٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، و(خُبَيْب ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وفتح المُوَحَّدة، ونسبته إلى أبيه في نسخةٍ في أصلنا، وهو هو.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ الصحيحَ أنَّ تلك البقعةَ المشرَّفةَ تُنقَل إلى الجنَّة بعينها، وذكرتُ ذَرْعَ ما بين القبر المكرَّم والمِنبر، وكذا ما بين المِنبر ومكانِ صلاته من ذِراع، وقبرُه في بيته[قبل ح١١٩٥]، فلا فرقَ بين قوله: «ما بين بيتي ومنبري»، ولا: «ما بين قبري ومنبري»[ح١١٩٥]، والله أعلم.

٦٥٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عَبْدان لقبٌ، و(عَبْد المَلِكَ): هو ابن عُمير الكوفيُّ، لا عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجَونيُّ البصريُّ، وهما اثنان يرويان في «البُخاريِّ» عن جندب[(٣)]؛ فاعلمه، ورحم الله الأئمَّةَ الذين يفرِّقون بين واحدٍ واحد، ويميِّزون حديثَ ذا من حديثِ ذا.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٧٤) مادَّة (همل).

(٢) (بن عبد الرحمن): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة وعلامة راويها، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) تقدمت ترجمة عبد الملك بن عمير عند الحديث (١١٩٧)، وترجمة عبد الملك بن حبيب عند الحديث (٢٢٥٩).

٦٥٩٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ(١)، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، الجواد، و(يَزِيد): هو ابن أبي حَبِيب، و(أَبُو الخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عُقْبَة): هو ابن عامر الجهنيُّ.

قوله: (صَلَّى(٢) عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، ويُقال: صلَّى عليهم حقيقةً[ح١٣٤٤].

قوله: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ): تقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

قوله: (أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ): (أُعطيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

٦٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الحَوْضَ فَقَالَ: «كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ».

٦٥٩٢ - قَالَ وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ المُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قَالَ: الأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ المُسْتَوْرِدُ: تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ مِثْلَ الكَوَاكِبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَرَمِيًّا) بفتح الحاء المُهْمَلة والراء، مشدَّد الياء، لا كالمنسوب إلى الحَرَم؛ لأنَّ المنسوب إلى الحَرَم: (حِرْمِيٌّ) بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان الراء، وكذا امرأةٌ حِرْمِيَّةٌ، قاله في «الصحاح» بضبط القلم، والله أعلم، وأنَّ (عُمَارة) بضمِّ العين، وتخفيف الميم[ح٤٨٤٨]/. [٢/٣٥٥ب]

قوله: (وَصَنْعَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على (صنعاء)، وأنَّها من اليمن، مرَّ قريبًا، وأنَّ بقرب الربوة بدمشقَ صنعاء أخرى، وأنَّ في الروم صنعاء[ح٣٦١٢].

قوله: (وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هذا هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٦٧]، وتَقَدَّمَ

---

(١) في الأصل: (فرطكم) وهي رواية أبي ذر عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَصَلَّى).

أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به[ح١٤٢]، تُوُفِّيَ ابن أبي عديٍّ سنة (١٩٤هـ)، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن بَزِيع عن ابن أبي عديٍّ به[م(٢٢٩٨)(٣٣)].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ المُسْتَوْرِدُ**): هو المستورد بن شدَّاد الفِهريُّ، نزيل الكوفة، صَحَابيٌّ كأبيه شدَّاد بن عمرو، له عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثُ، وعنه: جُبير بن نُفير، وقيس بن أبي حَازم، وأبو عبد الرَّحْمَن الخُتَّليُّ، وغيرُهم، أخرج له مسلمٌ والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ(١)، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ: الأَوَانِي**): (الإناء): معروف، وجمعه: آنية، وجمع الآنية: أوانٍ؛ مثل: سِقاء وأسقية وأساقٍ، قاله الجوهريُّ(٢).

قوله: (**تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ**): (تُرَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآنيةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**مِثْلَ**): هو مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٩٣ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ** قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرُ** مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

أَعْقَابِهِمْ يَنْكِصُونَ(٣): يَرْجِعُونَ عَلَى العَقِبِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(٤)، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٤١]، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ، و(**أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ** رضي الله عنهما): تَقَدَّمَت، وأنَّها تُوُفِّيَت بعدما عَمِيَت، رضي الله عنها.

قوله: (**حَتَّى أَنْظُرُ**): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ مثلُه قريبًا، وذكرت فيه كلامَ الجوهريِّ، وأنَّه على الحال، وأنَّه مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة الرفع[ح٦٥٧٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٣٧٨/٤) «تهذيب الكمال» (٤٣٩/٢٧).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أنا).

(٣) لفظ الآية: ﴿أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦].

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨)، وسبق أن ذكرنا أن الوهم تسرب للمصنف من نسخته من «الكاشف».

الفهرس

❋ ❋ ❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح
لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد السادس عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد السادس عشر

الأحاديث (٦٥٩٤ - ٧١٣٦)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨١ - كِتَابُ القَدَرِ

(كِتَابُ القَدْرِ)... إلى (كِتَاب الأَيْمَانِ وَالنُّذُور).

(القَدْر)[١] و(القَدَر): ما يقدِّرُه الله عَزَّوَجَلَّ من القضاء، وهو قَدر الله تعالى الذي يجب الإيمانُ به كلِّه؛ خيرِه وشرِّه، حُلوِه ومُرِّه، نفعِه وضَرِّه، ومذهبُ أهل الحقِّ إثباتُ القدر، والإيمانُ به كلِّه كما ذكرته، وقد جاء من النصوص القطعيَّات في القرآن العزيز والسُّنَن الصحيحة المشهورةِ في إثباته ما لا يُحصَى من الأدلَّة، وقد أكثر العلماءُ في إثباته من المصنَّفات، وذهبتِ القدريَّة إلى إنكاره، وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ، أي: مستأنَفٌ لم يَسبق به علمُ الله، تعالى الله عن قولهم الباطلِ عُلُوًّا كبيرًا، وقد جاء في الحديث تسميتهم مجوسَ هذه الأمَّة[٢]؛ لكونهم جعلوا الأفعالَ لفاعِلِين، فزعموا أنَّ الله يخلقُ الخيرَ، وأنَّ العبدَ يخلق الشرَّ، جلَّ الله عن قولهم.

قال إمام الحرمين وغيرُه من متكلِّمِي أصحابنا، وابنُ قُتَيْبَة من أهل اللغة: (اتَّفقنا نحن وهم على ذمِّ القَدرِيَّة، وهم يسمُّوننا قَدريَّة؛ لإثبات القَدر، ويموِّهون بذلك، وهذا جهلٌ منهم ومباهتةٌ، بل هم المسمَّون بذلك؛ **لأوجهٍ؛ أحدها:** النصوص الصريحة في القرآن والسُّنَّة المشهورة في إثبات القدر، **والثاني:** أنَّ الصَّحَابة فمَن بعدهم من السَّلَف لم يزالوا على الإيمان بالقدر، وإغلاظِ القول على مَن ينفيه، **الثالث:** أنَّا أثبتناه لله تعالى وهم يزعمونه لأنفسهم، وادَّعوا أنَّهم مخترعون لأفعالهم، فلم يتقدَّم بها علمٌ، فمَن أثبته لنفسه؛ كان بأن يُنسَبَ إليه أولى ممَّن نفاه عن نفسه وأثبتَه لغيرِه، وهذا الثالث هو جواب ابن قُتَيْبَة[٣] والإمامِ، والله أعلم).

---

(١) في (أ) زيادة كتب عليها: (لا زائد... إلى): «لا زائد القَدْر» بفتح الدال وإسكانها، بمعنى، وهو في الأصل: مقتدر، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي: ما عظموه حق تعظيمه إلى». انتهى.

(٢) أخرج أبو داود في «سننه» (٤٦٩١)، وأحمد في «مسنده» (٥٥٨٤) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «القدريَّةُ مجوس هذه الأُمَّة: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

(٣) انظر «غريب الحديث» (١/٢٥٥).

١- بَابٌ فِي القَدَرِ

٦٥٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنِي سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ** قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، **وَهوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ**، قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ** يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ **مُضْغَةً** مِثْلَ ذَلِكَ، **ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعَةٍ: بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ**، فَوَاللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ -أَوِ: الرَّجُلَ- يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا». **وَقَالَ آدَمُ: «إِلَّا ذِرَاعٌ»**.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**وَهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ**): يعني: الصادقُ في قوله، والمصدوقُ فيما يأتيه من الوحيِ الكريمِ.

قوله: (**إِنَّ أَحَدَكُمْ**): هو بكسر الهمزة على الحكاية[(١)]، وكذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم» بالكسر[(٢)]، كما تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ عن ابن مالك وغيرِه: أنَّها بالفتح، ذكرتُه في (خلق آدم)[ح٣٣٣٢] وقبله أيضًا[ح٣٢٠٨].

قوله: (**مُضْغَةً**): (المضغة): قطعةُ لحمٍ بقَدْر ما يُمضَغ في الفم.

قوله: (**ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا**): ظاهر هذا الحديث: أنَّ إرسالَه يكون بعد مئةٍ وعشرين يومًا، وفي «صحيح مسلم»: «يدخل المَلَك على النطفة بعدما تستقرُّ في الرَّحِم بأربعين -أو خمسة وأربعين- ليلة، فيقول: يا ربِّ؛ أشقيٌّ أم سعيدٌ؟»[م٢٦٤٤]، وفي رواية أخرى: «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة؛ بعث الله تعالى مَلَكًا، فصوَّرها، وخلق سمْعَهَا وبصرَها وجِلْدَها»[م٢٦٤٥]، وفي رواية حذيفة بن أَسِيد فيه أيضًا: «أنَّ النطفة تقع في الرَّحِم أربعين ليلة، ثُمَّ يتسوَّر عليها المَلَك»[(٣)]، وفي رواية فيه أيضًا: «أنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بالرحم، إذا أراد الله أن يخلق شيئًا؛ يأذن الله تعالى لبضع وأربعين ليلة»[م٢٦٤٥][(٤)]، وفي رواية أنس: «أنَّ الله وكَّل بالرحم مَلَكًا، فيقول: أي ربِّ؛ نطفة، أي ربِّ؛ علقة، أي ربِّ؛ مضغة»[م٢٦٤٦]،

---

(١) هذا على إسقاط: (قال)، وهي رواية الحديث (٣٣٣٢) وغيره.

(٢) انظر «شرح مسلم» (٤٠٦/١٦)، وما بين معقوفين زيادة منه.

(٣) في النسخة المطبوعة هو بالصاد [٤/٢٦٤٥]، أمَّا بالسين فقد ذكره القاضي في «إكمال المعلم» (١٢٣/٨، ١٢٥) ثم قال: (ومعنى «يتسور عليها»: أي: ينزل، مستعارة من تسورت الدار: إذا نزلت فيها من أعلاها، ولا يكون التسور إلا من فوق).

قال العلماء: (طريق الجمع بين هذه الروايات: أنَّ للمَلَك ملازمةً ومراعاةً لحال النطفة، وأنَّه يقول: يا ربِّ؛ هذه نطفةٌ، هذه علقةٌ، هذه مضغةٌ، في أوقاتها، فكلَّ وقتٍ يقول ما صارت إليه بأمر الله وهو أعلم، وكلامُ المَلَك وتصرُّفه(١) في أوقاتٍ؛ أحدها: يخلقها نطفةً، ثُمَّ ينقلها علقةً، وهو أوَّل علم المَلَك بأنَّه ولدٌ؛ لأنَّه ليس كلُّ نطفة تصير ولدًا، وذلك عقب الأربعين الأولى حين يكتب رزقَه، وأجلَه، وسعادتَه أو شقاوته، ثُمَّ للمَلَك فيه تصرُّف آخَرُ في وقتٍ آخَرَ، وهو تصويره، وخلقُ سمعِه وبصرِه، وجِلدِه ولحمِه وعظمِه، وكونِه ذكرًا أو أنثى، وذلك إنَّما يكون في الأربعين الثالثة، وهي مدَّة المضغة، وقبل انقضاء هذه الأربعين، وقبل نفخ الروح فيه؛ لأنَّ النفخَ لا يكون إلَّا [بعد] تمام صورته، وأمَّا قوله في بعض الروايات: «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة؛ بعث الله إليها مَلَكًا، فصوَّرها، وشقَّ سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها...»؛ الحديث[م٢٦٤٥]، ذكر القاضي عياض وغيرُه أنَّه ليس على ظاهره، ولا يصحُّ حمله على الظاهر، بل المرادُ تصويرُها وخلقُ سمعِها... إلى آخره، أنَّه يكتب ذلك، ثُمَّ يفعله في وقت آخَرَ؛ لأنَّ التصوير عقب الأربعين الأولى غيرُ موجودٍ في العادة، وإنَّما يقع في الأربعين الثالثةِ هذه مدَّة المُضْغَة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ...﴾ إلى ﴿لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤](٢)، ثُمَّ يكون للمَلَك فيه تصريفٌ آخرُ، وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثةِ حين يكمل له أربعة أشهرٍ، واتفق العلماء على أنَّ نفخَ الروح لا يكون إلَّا بعد أربعة أشهرٍ، ووقع في رواية البُخاريِّ: «أنَّ خلقَ أحدكم يُجمَع في بطن أمِّه...»؛ الحديث[ح٣٢٠٨]، وفيه: «ثُمَّ يُبعَث»؛ بحرف (ثُمَّ) [وهو] يقتضي تأخيرَ كَتْبِ المَلَك هذه الأمورَ بعد الأربعين الثالثةِ، والأحاديثُ الباقية تقتضي الكَتْبَ عقيب الأربعين الأولى، وجوابُه: أنَّ قوله: «ثُمَّ يُبعَث إليه المَلَك، فيكتب» معطوفٌ(٣) على قوله: «يُجمَع في بطن أمِّه»، [ومتعلِّقٌ به، لا بما قبلَه]؛ وهو قوله: «ثُمَّ يكون مضغةً مثله»، ويكون قوله: «ثُمَّ يكون علقةً مثله، ثُمَّ يكون مضغةً مثله»، [معترضًا بين المعطوف] والمعطوف عليه، وذلك جائزٌ موجودٌ في القرآنِ والحديثِ الصحيحِ وغيرِه من كلام العرب)، وذكر كلامًا آخرَ له بهذا تعلُّقٌ؛ فانظره من «شرح مسلم» للنوويِّ[١٦/٤٠٧]، والله أعلم.

وقوله فيه: (لا يكون إلَّا بعد أربعة أشهر) عبارةٌ قاصرةٌ، بل تحريرُه: بعد مئةٍ وعشرين يومًا؛ لأنَّ الأشهرَ قد تكون ناقصةً أو فيها ناقصٌ، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (يفرقه)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٨/١٢٧).

(٣) في (أ): (معطوفًا)، والمثبت من مصدره.

قوله: (فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ[(١)]: بِرِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ): هذه ثلاثٌ؛ لأنَّ الشقاءَ والسعادةَ واحدٌ؛ لأنَّه يكتب إمَّا ذا وإمَّا ذا، فالمكتوبُ واحدٌ، ولعلَّه أراد جملةَ ما يُؤمَر به، لا أنَّ كلَّ شخص يُؤمَر فيه بهذه الأربع، وفي رواية أخرى: «رزقه، وأجله، وأثره، وشقيٌّ أو سعيدٌ»[حم٢١٧٢٣]، وهذه مصرِّحة بالرابعة، فإنَّ مجموع الروايتين: أنَّه يُؤمَر برزقه، وأجله، وأثره، وشقيٌّ أو سعيدٌ، وهو جوابٌ حسنٌ، وفي «الصحيح» أيضًا: (وعمله)[خ٣٢٠٨]، ويحتمل أن تكون مثل: (أثره)، والله أعلم.

قوله: (وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، خبر مبتدأ محذوفٍ، أي: هو شقيٌّ أو سعيدٌ.

قوله: (وَقَالَ[(٢)] آدَمُ: إِلَّا ذِرَاعٌ): إنَّما أتى بحديث آدمَ؛ لأنَّ الحديثَ الذي قبلَه شكَّ فيه راويه؛ هل هو (ذراع) أو (ذراعين)؟ فأتى بحديث آدم؛ لأنَّه لا شكَّ فيه، وحديث آدم أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن آدم[خ٧٤٥٤]، وهنا أخرجه عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك؛ كلاهما عن شعبة، وقد أخرجه البُخاريُّ أيضًا في (بدء الخلق) عن الحسن بن الربيع عن أبي الأحوص[خ٣٢٠٨]، وفي (خلق آدم) عن عمر بن حفص ابن غِيَاث عن أبيه[خ٣٣٣٢]، وقد أخرجه بقيَّةُ الجماعة[د٤٧٠٨، ت٢١٣٧، جه٧٦].

٦٥٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَكَّلَ اللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابن زيد.

تنبيه: قَدَّمْتُ فيما مضى غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه إذا أُطلِقَ في الإسناد (حَمَّادٌ) من غير أن يُنسَبه؛ هل هو ابن زيد أو ابن سلمة، وأنَّ ذلك يتميَّز عند أهل الحديث بحسب مَن أَطلق الروايةَ عنه، فإن كان الذي أطلق الروايةَ عنه سليمانُ بن حرب -كهذا الحديث الذي نحن فيه- أو مُحَمَّدُ بن الفضل عَارِمٌ؛ فالمراد حَمَّادُ ابن زيد، قاله الذهليُّ مُحَمَّد بن يحيى، وكذا قاله ابن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِيُّ في «المحدِّث الفاصل»[(٣)]، والمِزِّيُّ في «التهذيب»[(٤)]، وإن كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ؛ فمراده حَمَّاد بن سلمة،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (بأربعة) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوي والمستملي.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) انظر «المحدِّث الفاصل» (ص٢٨٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩).

قاله الرَّامَهُرْمُزيُّ(١)، إلَّا أنَّ ابن الجوزيِّ قال في «تلقيحه»: (إنَّ التَّبُوذَكيَّ ليس يروي إلَّا عن حمَّاد بن سلمة خاصَّة)[تلقيح فهوم٥٨٦]، وكذا إذا أطلقه عفَّانُ، روى الذُّهْليُّ عن عَفَّانَ قال: (إذا قلت لكم: «حدَّثنا حمَّاد» ولم أنسبه؛ فهو ابن سلمة)، وقال الرَّامَهُرمُزيُّ: (إذا قال عَفَّانُ: «حدَّثنا حمَّاد»؛ أمكن أن يكونَ أحدَهما)[الفاصل٢٨٤]، كذا قال، وهو ممكنٌ لولا ما حكاه الذُّهْليُّ عن عَفَّانَ، فزال أحدُ الاحتمالين، وكذا اقتصر المِزِّيُّ في «تهذيبه» على أنَّ المرادَ ابنُ سلمة(٢)، وهو الصواب، وإن كان ابنُ الصلاح حكى القولين(٣)، وكذا إذا أطلق ذلك حجَّاج بن منهال؛ فالمراد ابن سلمة، قاله الذهليُّ، والرَّامَهُرمُزيُّ(١)، والمِزِّيُّ(٢)، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد؛ فالمراد ابن سلمة، قاله المزِّيُّ في «تهذيبه»(٢)، والله أعلم[ح١٤٢].

وقد تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ حَمَّاد بن زيد أخرج له البُخاريُّ وغيرُه[ح١٠٥]، وأنَّ ابنَ سلمة عَلَّقَ له البُخاريُّ، ولم يخرِّج له في الأصول، وأخرج له مسلمٌ والأربعة[ح١٠٤٧]، والله أعلم.

قوله: (أَيْ رَبِّ؛ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ؛ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ؛ مُضْغَةٌ): الثلاث في أصلنا مرفوعاتٌ منوَّناتٌ، وهنَّ أخبارُ مبتدآتٍ محذوفاتٍ، أي: هذه كذا، وهذه كذا، وهذه كذا، ولو نُصِبت؛ لكان له وجهٌ، وهو أن تكون مفعولاتٍ بأفعالٍ مقدَّرة؛ نحو: اجعلها، وشبهه، و(المضغة(٤)): قطعة لحمٍ بقدر ما يُمضَغ في الفم، وقد تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ): (يُكتَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/. [٢/٣٥٦أ]

٢ - بابٌ: جَفَّ القَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللهِ، ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّاعَةُ.

٦٥٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَلِمَا يُسِّرَ لَهُ».

---

(١) انظر «المحدِّث الفاصل» (ص٢٨٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩).

(٣) يعني: قول الرَّامَهُرمُزيِّ والذهليِّ، انظر «علوم الحديث» (ص٣٦٢).

(٤) في (أ): (والمضعفة).

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ): تَقدَّمَ أنَّ (الرِّشْك) بكسر الراء، وإسكان الشين المُعْجَمة، ثُمَّ كاف، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح٥٨٣٤]، و(مُطَرِّف بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ): (مُطَرِّف): بكسر الراء المُشَدَّدة، وهو اسمُ فاعلٍ، و(الشِّخِّيْر): بكسر الشين المُعْجَمة، وكسر الخاء المُعْجَمة المُشَدَّدة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، و(عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ حُصَينًا صَحَابيٌّ، وتَقَدَّمَ فيه كلامٌ؛ فانظره[ح٣٤٤].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (ثُمَّ ظهر بعد ذلك أنَّه يُفَسَّر بِعمران الراوي؛ يعني: ابنَ الحُصَين راوي الحديث المذكور) [الإفهام٥٦٨]، ثُمَّ ذكر مستنده من عند «البُخاريِّ»، والله أعلم، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المُعاصرين: (هو عمران الراوي، بيَّنه مسدَّد في «مسنده»، وهو عند المصنِّف في موضعٍ آخَرَ). انتهى[هُدى٣٥٤].

قوله: (أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟): (يُعرَف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

٣- بابٌ: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

قوله: (بَابٌ: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ): غرض البُخاريِّ بهذه الترجمة مع ما فيها من الأحاديث الردُّ على الجهميَّة في قولهم: إنَّ الله لا يعلمُ أفعالَ العباد حتَّى يعملوها، تعالى الله عن قولهم، ومصداق ما أورده قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

٦٥٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بندار، وتَقَدَّمَ (غُنْدَرٌ): أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، ثُمَّ راء، وتَقَدَّمَ معناه، وأنَّه لقبُ مُحَمَّدٍ، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بن أبي وَحْشيَّةَ إيَاسٍ.

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ): هذا السائل لا أعرفه.

قوله: (عَنْ أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ في أولاد المشركين في (الجنائز) عشرةُ أقوالٍ؛

ما حكمهم في الدار الآخرة، واختيار البُخاريِّ: أنَّهم في الجنَّة[ح١٣٨٣]، وسيأتي التصريح بذلك في (كتاب الرؤيا)[ح٧٠٤٧].

٦٥٩٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ ابْنُ يَزِيدَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(**اللَّيْثُ**) بعده: هو ابن سعد، الإمام المجتهد، و(**يُونُس**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ**): الذي ظهر لي في هذه الواو أنَّ الزُّهْرِيَّ روى أحاديثَ ليونسَ معطوفًا بعضُها على بعض، وهذا الحديثُ ليس الأوَّلَ منها، فرواه يونس بالعطف، ولم يغيِّره لمَّا فرَّقها، أو أنَّ البُخاريَّ هو الذي فرَّقها، أو مَن فوقه إلى يونس، فلم يغيِّره، والله أعلم.

قوله: (**سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ هذا السائلَ لا أعرفه[ح٦٥٩٦].

قوله: (**عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ**): (الذراريُّ): بتشديد الياء وتخفيفها، تَقَدَّمَ[1][ح١٣٨٣].

٦٥٩٩ - ٦٦٠٠ - **حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُونَ البَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهوَ صَغِيرٌ؟ فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا**[2] **إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا**[3] **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة النساء)[ح٤٥٩٥]، وهو في أصلنا: (إسحاق)، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (إسحاق بن إبراهيم) منسوبًا إلى أبيه[4]، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**هَمَّام**): هو ابن مُنَبِّه بن كامل الصنعانيُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة بعد قوله: (عن أولاد المشركين...).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَني).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ): تَقَدَّمَ ما (الفِطْرَة) في (الجنائز)[ح١٣٥٨].

قوله: (كَمَا تُنْتِجُونَ): هو بضَمِّ أَوَّله المُثنَّاة فوق، وكسر ثالثه المُثنَّاة فوق أيضًا، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وضبطه بعضُهم(١) كما ضبطتُه: بضَمِّ أَوَّله، وكسر ثالثه، قال: (ومنهم مَن فتحه). انتهى، و(البَهِيمَةَ): مَنصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (مِنْ جَدْعَاءَ): تَقَدَّمَ معناه[ح١٣٥٨].

٤ - بابٌ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]

٦٦٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن ابن هرمز.

قوله: (طَلَاقَ أُخْتِهَا) أي: ضرَّتَها، وقد تَقَدَّمَ[ح٢١٤٠].

قوله: (وَلْتَنْكِحْ): هو بإسكان اللام، ساكن الحاء، أمرٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(قُدِّرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مشدَّد الدال.

٦٦٠٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثنا إِسْرَائِيلُ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ -وَعِنْدَهُ سَعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذٌ- أَنَّ ابْنَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا: «للهِ مَا أَخَذَ، وَللهِ مَا أَعْطَى، كُلٌّ بِأَجَلٍ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(عَاصِم) بعده: هو ابن سُليمان الأحول، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمتِ اللُّغات في (مَلٍّ) مرارًا[ح٥٢٦]، و(أُسَامَة): هو ابن زيد بن حارثة، الحِبُّ بن الحِبِّ، وهو وأبوه وجدُّه صحابةٌ.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ): هذا الرسول لا أعرفه، و(إحدى بناته): تَقَدَّمَت في (الجنائز) مَن هي منهنَّ رضي الله عنهن[ح١٢٨٤]، وسيأتي قريبًا في كلامي أنَّها زينبُ.

قوله: (وَعِنْدَهُ سَعْدٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُبادة بن دُلَيم، سيِّد الخزرج، كما صُرِّحَ به في روايةٍ[ح١٢٨٤].

(١) هو الزركشي في «التنقيح» (١٢٠٣/٣).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (قال).

قوله: (أَنَّ ابْنَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الابن في (الجنائز)، وهل هو ابن أو ابنةٌ، والصحيح: أنَّه ابنٌ، واسمه عليُّ بن أبي العاصي بن الربيع، والبنت: زينبُ[ح١٢٨٤].

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): هو مجزومٌ معطوفٌ على الأمر الذي قبله، وتَقَدَّمَ ما (الاحتساب)[ح٣٥ وقبل ح١٢٨٤].

٦٦٠٣ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ الجُمَحِيُّ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا وَنُحِبُّ المَالَ، كَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَإِنَّكُمْ لَتَفعَلُونَ ذَلِكَ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفعَلُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخرُجَ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): هو بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ مَن يُقال فيه كذلك: هذا ابن موسى، روى عنه الشيخان(١)، وحِبَّان بن عَطيَّة السُّلَميُّ، له ذِكرٌ في «البُخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بَلْتَعَة[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة، له ذِكرٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٤١٢٢، م١٧٦٩]، وهو كافرٌ هلك على كفره، رمى سعدَ بن معاذ يومَ الخندق في أَكْحَلِه، فتُوُفِّيَ منها سعدٌ بعد بني قريظة، والله أعلم[ح٥٧٤، ٨٣٨]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَعِيد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان الأنصاريُّ/. [٢/٣٥٦ب]

قوله: (جَاءَهُ(٢) رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا وَنُحِبُّ المَالَ): هذا الرجل الأنصاريُّ لا أعرفه، غير أنَّ في «صحيح مسلم» من حديث أبي سعيد: (فسألْنَا رسولَ الله ﷺ) [م١٤٣٨ (١٢٥)]، وفي طريقٍ أخرى من حديثه: (ثُمَّ سألْنَا رسولَ الله ﷺ)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخنا البُلْقينيِّ قال: (وقع نحوُ هذا السؤالِ من مجديٍّ الضَّمْريِّ، ذكره في «الأُسْدِ»(٣))، وذكر لفظَه، ثُمَّ قال: (لكنَّ هذا ليس أنصاريًّا)، ثُمَّ ذكر ما ذكرتُه عن أبي سعيدٍ، ثُمَّ قال: (فيدلُّ هذا على أنَّ أبا سعيد من جملة السائلين، ثُمَّ قال: وفي «الأُسْدِ» في ترجمة أبي صِرمة بن قيس عن ابن مُحيريز: «أنَّ أبا سعيد وأبا صِرمة أخبراه أنَّهم أصابوا سَبايا...» إلى أن قال: فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «لا عليكم»(٤)، فهذا يحتمل أنَّ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (جاء).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٤/٢٦٩).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٥/١٧٣-١٧٤).

يُفَسَّر الأنصاريُّ به). انتهى[(١)]، والله أعلم، وكذا ذكر بعضُ حفَّاظ المِصريِّين من المُتَأخِّرين، فذكر القولين: أبا صِرمة بن قيس، وأبا سعيد[هُدَى٣٥٤].

قوله: (كَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ؟): تقدَّم ما (العزْل) وما حكمه في (النكاح)[قبل ح٥٢٠٧]، والله أعلم.

قوله: (أَوَإِنَّكُمْ؟): هو بفتح الواو، و(إنَّ) بعدها: مكسورةُ الهمز، و(أوَ): محرَّكة على الاستفهام، وقد تَقَدَّمَ متى تُفتَح (أو) ومتى تُسَكَّن[ح٣].

قوله: (نَسَمَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح السين وما هي في أوَّل هذا التعليق[ح٣٤٩].

٦٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وبيانه: أنَّ عَبْدالغَنيِّ الحافظَ في «الكمال»[٧٣/٩] ذكر في مشايخ موسى بن مسعودٍ الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وكذا فعل الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[١٥٦/٩]، و(الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مرارًا، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّمَ، و(حُذَيْفَةَ): هو ابن اليماني حُسَيلٍ، ويُقال: حِسْل، صَحَابيٌّ أيضًا كابنه حذيفة، رضي الله عنهما.

قوله: (لَأَرَى الشَّيْءَ): (أَرى): بفتح الهمزة، من رؤية العين.

قوله: (كَمَا[(٢)] يَعْرِفُ الرَّجُلَ): (الرجلَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، أي: كما يَعرِف الرَّجُلُ الرَّجُلَ، كذا في أصلنا، ومُصحَّح عليه، وفي نسخة حدثت في هامش أصلنا: (الرجلُ) بالرفع[(٣)]، فيكون على هذه (الرجلُ) مَرْفُوعًا[(٤)] فاعل (يَعرف)، ويكون المفعولُ محذوفًا، أي: الرجلَ، والله أعلم.

٦٦٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ وَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَلَا نَتَّكِلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا؛ اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآيَةَ [الليل: ٥].

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٥٦٩-٥٧٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَا).

(٣) وكذا رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (أ): (مرفوع)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، و(أَبُو حَمْزَةَ) بالحاء والزاي: مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(سَعْد بْن عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعة، وتَقَدَّمَ أنَّ (السُّلَميَّ) بضَمِّ السين، وفتح اللام.

قوله: (يَنْكُتُ): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه بالمُثنَّاة فوق، لا المُثَلَّثة[ح١٣٦٢]، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِبَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مَقعدُهُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، تَقَدَّمَ ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وقع في «أُسْد الغابة» في ترجمة ذي اللحية الكلابيِّ -واسمه شريح بن عامر-: أنَّه قال: يا رسول الله؛ أنعمل في أمرٍ مستأنَفٍ أو في أمر قد فُرِغ منه؟[(١)] ثُمَّ قال: وهذا يَحتمِل أن يُفَسَّر به المبهمُ في حديث عِمران السابق، وحديثِ عليٍّ الذي نحن فيه، قال: وقد وقعت مثلُ هذه القضيَّةِ لعُمر بن الخَطَّاب، رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (أبواب القدر)[ت٢١٣٥]، فذكرها). انتهى[الإفهام٥٧٠]، وقد رأيتُه في (أبواب القدر) في (باب ما جاء في الشقاء والسعادة)، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت٢١٣٥].

قال بعض حُفَّاظ مِصرَ: (تَقَدَّمَ في «التفسير»: أنَّ سُراقة سألَ عن ذلك[هُدى٣٣٦]، وقيل: إنَّ السائل هو عليٌّ الراوي، وفي «مسند أبي بكر» من «مسند أحمد»: أنَّ أبا بكر سأل عن ذلك[حم١٩]، وفي «مسند عُمر» لأبوَي بكرٍ المروزيِّ والبزَّار: أنَّ عمرَ سأل عن ذلك[بز١٢١]، ووقع مثلُ ذلك لذي اللحية الكلابيِّ، واسمه شريح بن عامر، أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»[ح١٦٦٣٠]، والحسن بن سفيان، وابن أبي خيثمة[التاريخ١/٢١٢]، والطَّبَرانيُّ[طب٤٢٣٦]؛ كلُّهم من حديثه). انتهى[(٢)].

٥ - باب: العَمَلُ بِالخَوَاتِيمِ

قوله: (بَابٌ: العَمَلُ بِالخَوَاتِيمِ): تَقَدَّمَ في (كتاب الرقاق): (باب الأعمال بالخواتيم وما يُخَاف منها)[قبل ح٦٥٩٣]، وهنا: (العمل) بالإفراد من غير زيادةٍ عليها.

واعلم أنَّه حكم الله في عباده في الخير والشرِّ، فيغفر الكفرَ وأعمالَهُ بكلمةِ الحقِّ يقولها العبدُ عند الموت قبل المعاينة لملائكة العذاب، وكذلك يحبط عمل المؤمن إذا خُتِم له بالكفر، ثُمَّ هذا الحكمُ

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٥)، والحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٦٧).

(٢) «هُدَى السَّاري» (ص ٣٥٤-٣٥٥)، وانظر كلام الحافظ في «الفتح» (١١/٥٠٥).

موجودٌ في الشرع؛ كقوله: «مَن أدرك ركعةً من الصلاة؛ فقد أدرك الصلاةَ»[خ٥٨٠، م(٦٠٧)(١٦١)]، وقوله: «مَن أدرك ركعةً من الصبح»، وكذا «من العَصْر»[م(٦٠٨)(١٦٣)]؛ فجُعل مدرِكًا لفضل الوقت بإدراك الخاتمة وإن كان لم يدرِك منه إلَّا أقلَّه، وكذلك مَن أدرك جزءًا من ليل عرفة -وهي ليلة النحر- قبل الفجر فوقف بها؛ أدركَ الحجَّ، وتمَّ له ما فاته من مقدِّماته، كما عهد الذي لم يعمل خيرًا قطُّ أن يُحرَق ويُذرى، فكانت خاتمة سوء عمله خشيةً أدركته تلافاه الله بها، فغفر له سوءَ عمله طولَ عمره، هذا فعلُ مَن لا تضرُّه الذنوبُ، ولا تنفعه العبادةُ، وإنَّما تنفع وتضرُّ المكتسبَ لها، الدائمَ عليها إلى أن يموت.

٦٦٠٦ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَشَدِّ القِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْهَا فَانْتَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، قَدِ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ، قُمْ فَأَذِّنْ: لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بكسر الحاء مُطوَّلًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): هو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ): بفتح ياء (المُسَيَّب) وكسرها، وغيره لا يقال فيه إلا بفتح الياء، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ أنَّ فيه مجازًا، أي: شهد الصَّحَابة، وأمَّا أبو هريرة؛ فإنَّما جاء بعد الفتح قبل القسمة[ح٣٠٦٢]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوتها بالاختلاف فيه، ومدرك الخلاف[ح٤١٩٥]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ(١) لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل اسمُه قُزمان، وتَقَدَّمَ

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ ﷺ).

الاختلافُ في أيِّ غزوة كانت قصَّته، وأنَّ أصحابَ «الصحيح» ذكروها في خيبر[ح٤٢٠٢]، وفي بعض الروايات: حُنين[م١١١]، وأنَّ غيرَهم ذكروها في أُحُد، وأنَّه هو الذي يظهر، وقد قَدَّمْتُ ذلك مُطَوَّلًا؛ فانظره في (خيبر)[٤٢٠٢].

قوله: (حَضَرَ القِتَالُ): (القتالُ): مَرْفُوعٌ فاعل (حضر).

قوله: (فَأَثْبَتَتْهُ) أي: أصابت مَقَاتِلَه.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ...) إلى آخره: هذا الرجل تَقَدَّمَ[ح٢٨٩٨ و٤٢٠٢] أنِّي لا أعرفه، وأنَّ ابنَ شيخِنا البُلْقَينيِّ قال: (لعلَّه أكثمُ بن الجون). انتهى[الإفهام٢٧٩].

قوله: (أَمَا إِنَّه): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّه): بكسر الهمزة، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (أَمَا) بمعنى (أَلَا) التي للاستفتاح، وأنَّ (إنَّ) بعدها همزتُها مكسورةٌ[ح٧٠].

قوله: (إِلَى كِنَانَتِهِ): تَقَدَّمَ ما (الكِنانة)[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢].

قوله: (فَانْتَحَرَ بِهَا): تَقَدَّمَ أنَّه كذلك في أصلنا: (بها)[ح٤٢٠٣]، وإنِّي رأيت عن الصغانيِّ ما لفظه: (وقع في النسخ: «فانتحر بها»، والصوابُ: «به»، وروى الحديثَ أبو بكر الإسماعيليُّ من طريق حِبَّان وابنُ عمارة من طريق أحمد ابن حنبل عن عبد الله فقالا: «بِهِ» على الصواب). انتهى، وقد تَقَدَّمَ الجمع [بين] (فانتحر بها)، وبين (أنَّه اعتمد على ذُباب سيفه حتَّى خرج من ظهره)، وبين رواية ابن إسحاق: (أنَّه قطع رواهش يده)، ووجه الجمع: أنَّه فَعَلَ الثلاثَ فِعلاتٍ[ح٢٨٩٨]/. [٣٥٧/٢أ]

قوله: (فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ): (اشتدَّ) أي: عَدَوا، وهؤلاء الرجال لا أعرفهم، والظاهر أنَّ منهم أكثمَ بنَ أبي الجون الذي كان يَتْبَعُه.

٦٦٠٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْظَمِ المُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ المُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، وَهوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى المُشْرِكِينَ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَجَعَلَ ذُبَابَةَ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: قُلْتَ: لِفُلَانٍ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ»، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ المُسْلِمِينَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَقَتَلَ

نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(١)]، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ (أبا غسَّان): اسمه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا كَانَ[(٢)] مِنْ أَعْظَمِ المُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ المُسْلِمِينَ): هذا (الرجل): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل اسمُه قُزمان، وقد تَقَدَّمَ مُطوَّلًا في (غزوة خيبر)[ح٤٢٠٢].

قوله: (غَنَاءً): هو بفتح الغين المُعْجَمة، ممدودٌ، تَقَدَّمَ أنَّ معناه: كفاية، وكذا الثانية الآتية[ح٣١٤٥].

قوله: (فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّها غزوة خيبر، كذا في «الصحيحين»[ح٤٢٠٣][(٣)]، وتَقَدَّمَ[ح٤٢٠٢] ما فيه، وأنَّ الذي يظهر أنَّها أُحُد، كما جاء في روايةٍ في «أبي يعلى»[عل٧٥٤٤]، وكما ذكرها ابنُ إسحاق[(٤)].

قوله: (فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ): تَقَدَّمَ[ح٢٨٩٨، ٤٢٠٢] أنِّي لا أعرفه، وأنَّ ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ قال: (لعلَّه أكثم ابن الجون)[الإفهام٢٧٩].

قوله: (حَتَّى جُرِحَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَجَعَلَ ذُبَابَةَ سَيْفِهِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٦٠٦] وبعيدًا[ح٢٨٩٨] الجمعُ بين هذا وبين غيرِه.

٦ - بَابُ إِلْقَاءِ النَّذْرِ العَبْدَ إِلَى القَدَرِ

قوله: (بَابُ إِلْقَاءِ النَّذْرِ العَبْدَ إِلَى القَدَرِ): (العبدَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (إلقاء)، و(النذرِ): مجرورٌ مضافٌ، وهذا ظاهرٌ.

وقوله: (بَابُ إِلْقَاءِ النَّذْرِ العَبْدَ إِلَى القَدَرِ): وفي نسخة أخرى: (باب إلقاءِ العبدِ النذرُ إلى القدر)[(٥)]،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى، تبعًا للكاشف وقد سبق مرارًا.

(٢) (كان): ليست في «اليونينيَّة»، وهي مستدركة في (ق) وعليها علامة رواية الدمياطيِّ.

(٣) في «صحيح مسلم» (١١١): (حنينًا)، وصوَّب القاضي عياض في «شرحه» (٣٩٣/١) أنَّها خيبر.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٩٨/٣).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وعليها (النذر) بالرفع وهو الفاعل، و(الإلقاء) مضافٌ إلى المفعول وهو (العبد). وعلى رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (إِلْقَاءِ النَّذْرِ العَبْدَ): (العبد) بالنصب وهو المفعول، و(الإلقاء) مضاف إلى الفاعل وهو (النذر).

رأيت بخطِّ شيخِنا شيخِ الإسلام البُلْقَينيِّ قال: (وليست واحدةٌ من الترجمتين مطابقةً للحديث، والمطابِق للحديث أن يُقال: «باب إلقاءِ القدرِ العبدَ إلى النذر»؛ لأنَّ الله تعالى قال: «لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم يكن قد قدَّرتُه، ولكن يُلقيه القَدَرُ -وقد قدَّرتُه له- أَستَخرج به مِن البَخيل»، فالحديث يقتضي أنَّ القدرَ يُلقِي العبدَ إلى أن ينذر، فيستخرج به من مال البخيل ما نذره، وقضيَّة الترجمة المذكورة في هذه النسخة -يعني: «باب إلقاءِ العبدِ النذرَ إلى القدر»- أنَّ العبدَ يُلقِي النذرَ إلى القدر، وهذا لا يطابِقُ الحديثَ، وليس بمعنًى صحيحٍ، وقضيَّة الترجمة في أكثر النسخ: أنَّ النذر يُلقِي العبدَ إلى القدر، وليس كذلك، فتعيَّن ما قرَّرناه)، انتهت، وهو فَهمٌ حسنٌ في غايةٍ، والله أعلم. انتهى.

وكتب إليَّ بعض حُفَّاظ العَصْرِ: أنَّ البُخاريَّ رواه -والظاهر أنَّه يعني: في غير «صحيحه»-: «ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القَدَر»[(١)]، فكأنَّ البُخاريَّ أراد هذه الطريقَ، أو ما هذا معناه أو قريب منه. فكأنَّ هذا الحافظَ يقول: بوَّب البُخاريُّ بالحديث الذي ليس على شرطه، وأخرج ما هو على شرطه، والله أعلم[(٢)].

٦٦٠٨- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّذْرِ وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ أبا نُعَيم روى عن السفيانين، وهما عن منصور، غير أنَّ الثَّوريَّ أثبتُ الناس في منصورٍ، والله أعلم، وقد سأل ابني أبو ذرٍّ حافظَ وقته ابنَ حَجَرٍ عن هذا المكان أو عن مثله، فأجابه فقال: (هو كما قال -أنا[(٣)]-: هو

---

(١) بل أخرجه البخاري (٦٦٩٤)، ورواية الكشميهني في طرفه في حديث الباب هنا (٦٦٠٩): «يُلقيه النذرُ» كما ذكر الحافظ في «فتح الباري» (١١/٥٠٠).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٠٨) ردًا على البُلْقَينيِّ: (وما نفاه مردودٌ؛ بلِ المعنى بيِّنٌ لمَن له أدنى تأمُّل، وكأنَّه استبعد نسبة الإلقاء إلى النذر، وجوابه: أنَّ النسبةَ مجازيَّةٌ، وسوَّغ ذلك كونه سببًا إلى الإلقاء، فنسب الإلقاء إليه، وأيضًا فهما متلازمان، قال الكرمانيُّ: الظاهر أنَّ الترجمة مقلوبة؛ إذِ القدَر هو الذي يُلقي إلى النذر؛ لقوله في الخبر: «يُلقيه القدر»، والجواب: أنَّهما صادقان؛ إذِ الذي يُلقي في الحقيقة هو القدَر وهو الموصل، وبالظاهر هو النذر، قال: وكان الأَولى أن يقول: «يُلقيه القدرُ إلى النذر» ليطابق الحديثَ إلَّا أن يقال: إنَّهما متلازمان، وكأنَّه أيضًا ما نظر إلى رواية الكُشْمِيهَنيِّ، وأيضًا فقد جرت عادة البخاريِّ أنَّه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وإن لم يسُق ذلك اللفظَ بعينه؛ ليبعث ذلك الناظرَ في كتابه على تتبُّع الطُّرق، وليقدحَ الفِكْر في التطبيق، ولغير ذلك من المقاصد التي فاق بها غيره من المصنِّفين كما تقرَّر غيرَ مرَّة)، وتقدَّم أنَّ رواية الكشميهنيِّ في حديث الباب (٦٦٠٩): «يُلقيه النذرُ»، وكذا لفظه في (باب الوفاء بالنذر) (٦٦٩٨): (ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القَدَر).

(٣) قول الإمام البرهان في تفسير الضمير هنا: (أنا) يريد نفسه.

الثَّوريُّ، وأبو نُعَيم وإن كان روى عن ابن عُيَيْنَة، لكنَّه إذا روى عنه؛ [نسبه]، وإذا روى عن الثَّوريِّ؛ نسبه تارةً، ولم ينسبه أخرى، فإذا لم ينسبه؛ فهو الثَّوريُّ؛ لأنَّ الإطلاق ينصرفُ إلى مَن يكون المطلَقُ أشدَّ له ملازمةً، وأكثرَ عنه روايةً، وأبو نُعَيم معروفٌ بالرواية عن الثَّوريِّ، قليلُ الرواية عن ابن عُيَيْنَة، وقد نبَّه على ذلك ونظائرِه الخطيبُ في «المكمل»، وهكذا القولُ في مُحَمَّد بن كَثِير إذا قال: «حدَّثنا سفيان»...) إلى آخر كلامه[الأجوبة٥٦]، فإنَّه يتعلَّق بغيرِ ما نحن فيه، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر.

قوله: (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ): اعلم أنَّ هذه المسألةَ اختلف قولُ الشَّافِعيَّة فيها على أربعة آراء:

أحدها: أنَّ النذرَ مكروهٌ، كما أشار إليه النَّوَويُّ، وهذا هو الذي نصَّ عليه الشَّافِعيُّ، نقله عنه أبو عليٍّ السِّنْجيُّ في «الشرح الكبير»، كذا نقله عنه ابن أبي الدم في «شرح الوسيط»، وجزم به الشيخُ محيي الدين في «شرح المهذَّب»، ونقله عن التِّرْمِذيِّ وجماعةٍ من أهل العلم[المجموع٨/٢٦٣]، ولم ينقله عن الشَّافِعيِّ، ولا عن أحدٍ من أئمَّة مذهبه.

والثاني: أنَّه خلاف الأَولى، وهو ما اختاره ابن أبي الدم في «الشرح» المذكور، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ المكروهَ: ما ورد فيه نهيٌ مقصودٌ، وخلافُ الأولى: ما لم يرد ذلك فيه، كذا فرَّق الإمامُ(١) وغيرُه بينهما، ونقله عنه الرافعيُّ في (باب أداء الزكاة)(٢)، والنذر وردَ فيه نهيٌ مقصودٌ، فإن أَوَّل ذلك وتمسَّك بالقياس وغيرِه؛ لزم استحبابه، وإن لم يُؤَوِّل وتمسَّك بظاهره؛ لزم كراهته، فالقول بأنَّه خلاف الأولى ضعيفٌ.

الثالث: قُربةٌ، وهو ما جزم به المتولِّي في (الوكالة)، فقال: (لا يجوز التوكيل في النذر؛ لأنَّه قُربةٌ)، وكذلك الغزاليُّ في كفَّارة الظهار من «الوسيط» قُبَيل الخَصلة الثانية(٣)، وهو مقتضى كلام الرافعيِّ(٤)، ونقل ابن أبي الدم: أنَّ جماعة قالوا بذلك، وهو القياس، وذكر النَّوَويُّ في (باب ما يفسد الصلاة) من «شرح المهذَّب» ما يقتضيه(٥).

والرابع: التفصيل؛ فيُستحبُّ نذرُ التبرُّر؛ وهو الذي ليس معلَّقًا على شيء، ولا يُستَحَبُّ النذر

---

(١) يقصد إمام الحرمين.

(٢) انظر «الشرح الكبير» (٣/١٣).

(٣) انظر «الوسيط» (٦/٥٧).

(٤) انظر «الشرح الكبير» (١٢/٣٥٥).

(٥) انظر «المجموع» (٤/١٤).

المعلَّق، وهذا التفصيلُ ذكره ابن الرِّفعة في (باب الوكالة) من «المطلب»[(١)].

واعلم أنَّ القولَ باستحبابه يعضده النصُّ والقياس، أمَّا النصُّ؛ فقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠] حثَّهم الله سبحانه وتعالى على النذر وأكَّده بالمصدر، فاقتضى أن يكون قربةً، وأمَّا القياس؛ فلأنَّه وسيلةٌ إلى القُربة، وللوسائل حُكمُ المقاصد، ولهذا قال ابن أبي هريرة: (إنَّ الحَلِف على الطاعة من النوافل المستحبَّةِ؛ لأنَّه يتوصَّل به إلى الإحسان، ويبعثه على القُرب وأفعالِ الخير)[(٢)]، والاستدلال بهذا الحديث يتوقَّف على قاعدتين؛ إحداهما: أنَّ المفرد المعرَّف بـ(أل) للعموم، الثانية: أنَّ قولَ الصَّحَابيِّ: (نهى عن كذا) عامٌّ، وفيهما خلافٌ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال الإمام المازَريُّ المالكيُّ: (يحتمل أن يكون سببُ النهي عن النذر كونَ الناذر يصير ملتزمًا[(٣)] له، فيأتي به تكلُّفًا بغير نشاط، قال: ويحتمل أن يكون سببُه كونَه يأتي بالقربة التي التزمها في نذرٍ على صورة المعاوضة للأمر الذي طلبه، [ف]ينقص أجره، وشأن العبادة أن تكون متمحِّضةً لله تعالى)[(٤)]، قال القاضي عياض: (ويحتمل أنَّ النهيَ لكونه قد يظنُّ بعضُ الجَهَلة أنَّ النذرَ يردُّ القدرَ، ويمنعُ من حصول المقدَّر، فنُهِيَ عنه؛ خوفًا من جاهلٍ يعتقد ذلك، فسياق الحديث يؤيِّد هذا)[(٥)]، والله أعلم.

قوله: (**وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ**): (يُسْتَخرَج): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٦٠٩ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْتِ ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ القَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمة، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، و(**هَمَّام**): هو ابن مُنَبِّه بن كامل الصنعانيُّ.

قوله: (**لَا يَأْتِي**[(٦)] **ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ**): (النذرُ): مَرْفُوعٌ فاعل (يأتي)، و(ابنَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ مقدَّمٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) انظر الأقوال في «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (١٠/٩٥).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (١٥/٢٦٥).

(٣) في (أ): (متلزمًا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) انظر «المعلم» (٢/٣٦٠).

(٥) انظر «إكمال المعلم» (٥/٣٨٨)، وانظر «شرح مسلم» (١١/١٠٠) والكلام بتمامه له.

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يَأْتِ).

قوله: (أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ): (أستخرجُ): بفتح همزة المتكلِّم، هو فعلٌ مستقبلٌ مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ.

٧- بَابُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

٦٦١٠ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا، وَلَا نَهْبِطُ وَادٍ[(١)] إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ، قَالَ: فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، شيخ خراسان، و(خَالِدٌ الحَذَّاءُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه خالد بن مِهْرَان، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل: الحَذَّاء[ح٧٥]، و(أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(النَّهديُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح النون، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (فِي غَزَاةٍ): هذه الغزاة لا أعرف عينَها، وأبو موسى إنَّما قَدِم بعد قتال خيبر، قبل القسمة، مع جعفرٍ، في السفينتَين، والغزوات بعدها معروفةٌ مضبوطةٌ.

قوله: (شَرَفًا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الشين والراء؛ وهو ما علا من الأرض، وكذا تَقَدَّمَ (ارْبَعُوا) ضبطًا ومعنًى[ح٢٣٧١].

قوله: (فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا): جعل قولهم: (الله أكبر) دعاءً، والدعاء: النداء؛ من أجل أنَّهم يريدون به إسماعَه الشهادةَ له بالحقِّ.

٨- بابٌ: المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ

عَاصِمٌ: مَانِعٌ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] عَنِ الحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ فِي الضَّلَالَةِ. ﴿دَسَّـٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] أَغْوَاهَا.

٦٦١١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ».

---

(١) ضبب في الأصل فوقها: (صح)، وفي الهامش بخطِّ البرهان: (صوابه: واديًا)، ورواية «اليونينية»: (في وادٍ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك/، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): هو [٢/٣٥٧ب] مُحَمَّد بن مسلم، العالم المشهور، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ): (استُخلِف) بضمِّ التاء، وكسر اللام: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(خليفةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ): (البِطانة) بكسر المُوَحَّدة: دخلاء الإنسان ومَن يختصُّ به، و(البِطانة) أيضًا: السريرة، فسُمِّيَ مَن يطَّلع على السريرة بطانةً، يُقال منه: بَطنتُ أمرَه؛ إذا علمتَ مِن خفيِّه، وبَطُنَ الشيء: خَفِيَ[1]، وفي «النهاية»: بطانة الرجل: صاحبُ سِرِّه وداخلةِ أمره الذي يشاوره في أحواله.

٩ - بابٌ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥] ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦] ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ: عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحِرْمٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥] بِالحَبَشِيَّةِ: وَجَبَ.

قوله: (وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[2]): كذا في أصلنا: (منصور بن النعمان)، وكذا كان في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ثُمَّ ضَرَب عليها المِزِّيُّ بخطِّه، وكتب بخطِّه: (المعتمر)، وصحَّحَ عليه، وفي هامش أصلنا القاهريِّ: (صوابه: منصور بن المعتمر، وفي حاشية أصل أبي ذرٍّ: منصور بن النعمان، وكذا في أصل الأصيليِّ، وفي أصل ابن عساكر). انتهى، وكذا عزاه شيخُنا في «شرحه» حين ذكره، فقال: (منصور بن النعمان)، ولم يذكر فيه خلافًا، ولمَّا خرجه؛ قال: (أخرجه أبو جعفر)، والظاهر أنَّ مرادَه بـ(أبي جعفر): مُحَمَّد بن جرير الطَّبَريُّ في «تفسيره»، قال: (عن ابن قُهزاذ عن أبي عوانة عنه)[3]؛ يعني: عن منصور به، والله أعلم، و(منصور بن النعمان) هذا: يشكريٌّ، كنيته أبو حفص، بصريٌّ، نزل مروَ، ثُمَّ بُخارى، عن أبي مِجْلَز لاحقِ بن حُمَيدٍ وعكرمة، وعنه: ابن المبارك، وعبدالعزيز بن أبي رِزْمة، وأبو أحمد الزبيريُّ، وجماعةٌ، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[4]، روى له البُخاريُّ تعليقًا، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/١٨٨][5].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٨٩).

(٢) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٠/١٥٤-١٥٥).

(٤) انظر «الثقات» (٧/٤٧٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٥٦).

قوله: (﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾): ﴿أَنَّهُۥ﴾: بفتح الهمزة من ﴿أَنَّهُۥ﴾، والتلاوة: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦][(١)].

قوله: (﴿وَحِرْمٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥] **بِالحَبَشِيَّةِ: وَجَبَ**): ﴿حِرْمٌ﴾: بكسر الحاء، وإسكان الراء، وهذه قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائيِّ، والباقون قرؤوا بفتحهما وألفٍ بعد الراء[(٢)]، ثُمَّ قوله: (بالحبشيَّة) يعني: أنَّ الحبشيَّة وافقت العربيَّةَ أو عرَّبتها العربُ، وليس في القرآن شيءٌ بغير لغة العرب، وقوله: (وَجَبَ): فسَّر الاسمَ بفعلٍ، وكان من حقِّه تفسيرُه باسمٍ مثلِه، والله أعلم.

٦٦١٢ - حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**، عَنِ **ابْنِ طَاوُسٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا **أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ** مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَى العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَى اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ».

وَقَالَ شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ **ابْنِ طَاوُسٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا [أنَّه] بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**ابْن طَاوُسٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله.

قوله: (**أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (اللَّمم) ما هو[ح٦٢٤٣].

قوله: (**وَقَالَ شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ**): (شَبابة) هذا: هو ابن سَوَّار؛ بفتح السين، وتشديد الواو، وهذا ظاهرٌ، روى عنه: أحمد، وإسحاق، وابن المَدينيِّ، وابن معين، وعمرٌو الناقد، وعَبَّاسٌ الدُّوريُّ، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وصحَّح عليه[(٣)]، و(ورقاء): هو ابن عمر، و(**ابْن طَاوُسٍ**): عبد الله، تَقَدَّمَ أعلاه.

١٠ - بابٌ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٦٦١٣ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو**: عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متأخرة بعد قوله: (﴿وَحِرْمٌ﴾ بِالحَبَشِيَّةِ...).

(٢) انظر «السبعة» (ص٤٣١)، «الحجة» (٥/٢٦١)، «حجة القراءات» (ص٤٧٠)، «النشر» (٢/٣٢٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح [الميم]، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]): إن قلت: لم يُذكَر في القرآن لعنُ تلك الشجرة؟ فالجواب: أنَّه لُعِن آكلُها، وهم الكفَّار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]، وقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤]، أو أنَّ كلَّ طعام مكروهٍ يُقال له: ملعونٌ، والله أعلم.

١١ - بابٌ: تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٦١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ، وَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» ثَلَاثًا.

وَقَالَ سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار.

قوله: (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى): قال البُخاريُّ في الترجمة: (باب تحاجَّ آدم وموسى عند الله)، قال أبو الحسن القابسيُّ في قوله: «احتجَّ آدمُ وموسى»: (التقت أرواحُهُما في السماء، فوقع الحِجَاج بينهما)، قال القاضي عياض: (ويحتمل أنَّه على ظاهره، وأنَّهما اجتمعا بأشخاصهما، وقد ثبت في حديث الإسراء أنَّ النَّبيَّ ﷺ اجتمع بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السماوات وفي بيت المقدس، وصلَّى بهم، ولا يبعد أنَّ الله تعالى أحياهم، كما في الشهداء، قال: ويحتمل أنَّ ذلك جرى في حياة موسى ﷺ، سأل اللهَ تعالى أن يُرِيَه آدمَ، فحاجَّه)[إكمال ٨/١٣٧]، وقال شيخنا: (يحتمل أن يكون بين روحَيهما بعد موت موسى، أو يكون ذلك يوم القيامة، قال: وقال ابن بَطَّال: التقت أرواحهما في السماء، فوقع الحِجَاج بينهما، وقد جاءت الروايةُ بذلك[ابن بطال ١٠/٣١٤]، ثُمَّ ذكر دليلَه حديثًا مرفوعًا من عند «الطَّبَرِيِّ»)(١)، والله أعلم.

قوله: (خَيَّبْتَنَا): قال الدِّمْيَاطيُّ: ([الخيبة](٢): الحرمان والخسران، وقد خاب يخيب ويخوب).

(١) «التوضيح» (٣٠/١٦٢)، والحديث ذكره الطبري في «البداية والنهاية» (١/٨٥-٨٦)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٢) (عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، به).

(٢) ما بين معقوفين مستفادٌ من هامش (ق).

انتهى، ومعنى (خيَّبتنا): أوقعتنا في الخيبة؛ وهي الحرمان والخسران[(١)].

قوله: (**وأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ**): المراد [بـ]الجنَّة التي أُخرِج منها آدم: جنَّة الخلد وجنَّة الفردوس، وهي دار الجزاء، وهي موجودةٌ من قَبْلِ آدم، هذا مذهبُ أهل الحقِّ، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣٢٤٠].

قوله: (**قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً**): اعلم أن في بعض طرقه في «مسلم»: «بِكَمْ وجَدتَ الله كتبَ التَّوراةَ قَبلَ أن أُخلَق؟ قالَ موسى: بأربعينَ سنةً...»؛ الحديث[م(٢٦٥٢)(١٥)]، فهذه الرواية مصرِّحةٌ ببيان المراد بالتقدير، ولا يجوز أن ترادَ حقيقةُ القَدَر، فإنَّ علمَ الله ومَا قدَّرهُ على عباده وأراده مِن خلقه الأزليُّ، لا أوَّل له، ولم يزل سبحانه وتعالى مريدًا لما أرادهُ مِن خلقه مِن طاعةٍ ومعصيةٍ، وخيرٍ وشرٍّ.

قوله: (**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**): (آدمُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، كذا الرواية في جميع كتب الحديث باتِّفاق الناقلين والرواةِ والشُّرَّاحِ وأهلِ الغريب؛ ومعناه: غلبه بالحُجَّة وظهرَ عليه، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكروا في ترجمة الحافظ أبي سعيد السجزيِّ الرَّكَّاب -واسمُه مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدِالله بن أحمد، الرَّحَّال، صاحب المصنَّفات، المُتَوفَّى في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مئة-: قال ابن الخاضبة: (كان قَدَريًّا، سمعته يقرؤُها: «فحجَّ آدمَ موسى» بالنصب)، وقال المؤتمن الساجيُّ: (كان يرجع إلى هدايةٍ وإتقانٍ وحسنِ ضبطٍ)، وقال عبد الغافر بن إسماعيل: (كان متقنًا وَرِعًا)[(٢)].

قوله: (**وَقَالَ**[(٣)] **سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بِهِ**[(٤)] **أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...**) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عليِّ بن عبد الله عن سفيان عن أبي الزِّناد به، وليس تعليقًا، و(أبو الزناد) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأعرج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

١٢- بابٌ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللهُ

٦٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ، فَأَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٩٠) مادَّة (خيب).

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢١٧)، «لسان الميزان» (٨/٤٧-٤٨).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٤) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

لَهُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ، أَنَّ وَرَّادًا أَخْبَرَهُ بِهَذَا. ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ القَوْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وهو ابن سليمان العدويُّ مولاهم، و(عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ): بإسكان المُوَحَّدة/. [٢/١٣٥٨أ]

قوله: (اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على الرواية بالكتابة[ح٦٣٧]، سواء اقترنت بالإجازة أم لا، والصحيح المشهور بين أهل الحديث: أنَّها معدودةٌ في المسند الموصول، ومنعَ صحَّة ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «حاويه»(١)، وقال السيفُ الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليطٍ من الشيخ؛ كقوله: فاروه عنِّي، أو: أجزت لك روايته)(٢)، وذهب ابن القَطَّان إلى انقطاعِ الرواية بالكتابة(٣)، وردَّ ذلك عليه ابن المَوَّاق، ويظهر لي أنَّه إذا التمس منه الكتابةَ كهذا؛ فإنَّه قائمٌ مقامَ الإجازة، والله أعلم.

قوله: (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ في الجيم الفتحَ -وهو أصحُّ- والكسرَ، وتَقَدَّمَ معنى المفتوحِ، ومعنى المكسور[ح٨٤٤].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(عَبْدَةُ) بعده: هو بإسكان المُوَحَّدة، كما تَقَدَّمَ، وهو ابن أبي لُبَابة كما تقدَّم، وتعليق ابن جُرَيجٍ أخرجه مسلمٌ في (الصلاة) عن مُحَمَّد بن حاتم، عن مُحَمَّد بن بكر، عن ابن جُرَيجٍ، عن عَبْدة به[م٥٩٣].

قوله: (ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ): قائل هذا هو ورَّاد، قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[٨/٤٩٤].

١٣- بابُ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ القَضَاءِ، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١-٢]

قوله: (بَابُ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على (دَرَك)، وأنَّه بفتح الدال والراء، وأنَّه اسمٌ من الإدراك؛ كاللَّحَق من اللحاق، وأنَّ بعضهم ضبطه بالإسكان، وأنَّ الأشهرَ هنا الفتحُ، وأمَّا الوجهان؛ ففي المنزلة؛ كقوله: ﴿فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]، وهي المنازِل إذا كانت بِسُفْلٍ، فإن كانت بعُلْوٍ؛ فبالجيم: دَرَج(٤)[ح٦٣٤٧].

(١) انظر «الحاوي الكبير» (٢٠/١٤٧).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١١٣).

(٣) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٢/٥٣٨).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٢-٢٣).

٦٦١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَيْنَة، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بضَمِّ السين المُهْمَلة، وفتح الميم، مشدَّد الياء، بوزن: (عُلَيٍّ) المصغَّر، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (دَرَكِ الشَّقَاء)[ح٦٣٤٧](١).

١٤ - بابٌ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]

٦٦١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان.

٦٦١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: «خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، فَقَالَ الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَ(٢)، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ». قَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، إِنْ يَكُنْهُ فَلَا تُطِيقُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ): هذا مروزيٌّ، نزيل عسقلان، عن ابن المبارك، وعنه: البُخاريُّ، وقال: (لقيتُه سنة سبعَ عشرةَ ومئتين)[تخ٦/٢٧٠]، انفرد البُخاريُّ بالإخراج عنه، قال في بعض نسخ «الكاشف»: (لا نعرفه)[١٠٠أ]، ولم يذكره في «الميزان»، ولا ذكرَ فيه كلامًا لأحدٍ في «التذهيب»(٣)، لكنِّي رأيته في «ثقات ابن حِبَّانَ»، قال ابن حِبَّانَ: (عليُّ بن حفصٍ المروزيُّ، سكن عسقلان، يروي عن ابن المبارك، حديثُه عند أهل الشام). انتهى[الثقات٨/٤٦٩]، ولم أرَه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، إنَّما ذكر فيه عليَّ بنَ حفص المدائنيَّ(٤)، ولأجل ذلك قرنه البُخاريُّ هنا ببِشْر بن مُحَمَّد إن لم يكن روى عنه

(١) جاء في رواية حديث سفيان (٦٣٤٧) أنَّه زاد واحدة، وهنا جزم فحدَّث بالأربع، وانظر في توجيه الروايات «فتح الباري» (١١/١٥٢-١٥٣).

(٢) في الأصل: (اخسئ) بإضافة همزة ساكنة على السين.

(٣) انظر «التذهيب» (٦/٤٤٩).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٨٢).

في مكانٍ آخَرَ، ولم يتعرَّضوا إلى أنَّه روى عنه مقرونًا، وظاهر ذلك أنَّه روى عنه في مكانٍ آخَرَ مستقلًّا، والله أعلم[(١)]، و(**بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، مروزيٌّ، روى عن ابن المبارك، وعنه: البُخاريُّ وغيره، ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[(٢)]، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن المبارك، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**لِابْنِ صَيَّادٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على ابن صيَّاد، وأنَّه عبد الله، ولقبه: صافٍ، وما يتعلَّق به، في (الجنائز)[ح١٣٥٤]، وكذا على (**خَبَأْتُ**[(٣)] **خَبِيئًا**)، وعلى (**الدُّخِّ**)، وعلى (**فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**)، وعلى (**ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ**)، وأنَّه بالنصب، وعلى (**إِنْ يَكُنْ هُوَ**[(٤)])، كلُّ ذلك في (الجنائز)[١٣٥٤].

١٥- بابٌ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]: قَضَى

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢]: بِمُضِلِّينَ، إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللهُ أَنَّه يَصْلَى الجَحِيمَ. ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣]: قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ، وَهَدَى الأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا.

٦٦١٩- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ: **أَخْبَرَنَا النَّضْرُ**: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ **يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ**: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ **عَنِ الطَّاعُونِ** فَقَالَ: «كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدِهِ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ، لَا يَخْرُجُ مِنَ البَلْدِةِ، صَابِرًا **مُحْتَسِبًا**، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٥)] **النَّضْرُ**): هو ابن شُمَيل الإمام، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) مرارًا، و(**يَحْيَى بْن يَعْمَرَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميم، وأنَّ ابنَ قُرْقُول نقل عن البُخاريِّ في اليَعْمَريِّ

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦/٦٨) في (كتاب الجهاد) عند الحديث (٢٨٥٣) بعد ذكره لعلي بن حفصٍ هذا: (وما أخرج عنه غير هذا الحديث، وآخر في «مناقب الزبير» موقوفًا، وآخر في آخر «كتاب القدر» قرنه فيه ببشر ابن محمد، وقد تعقب بن أبي حاتم تسميته على البخاري في الجزء الذي جمع فيه أوهامه وقال: الصواب أنَّه ابن الحسين بن نَشيط -بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم- قال: وقد لقيه أبي بعسقلان سنة سبع عشرة، قلت: فيحتمل أن يكون حفص اسم جده، وقد وقع للبخاري نسبة بعض مشايخه إلى أجدادهم).

(٢) انظر «الثقات» (٨/١٤٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤/١٤٥).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لك).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وهي رواية ابي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي (ق): (يَكُنْهُ).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

أنَّه بالضَّمِّ أيضًا. انتهى[١]، و(يَعمَر): لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل[ح٣٤٧٤].

قوله: (عَنِ الطَّاعُونِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في بابه وغيرِه، وأنَّه غير الوباءِ، أو هو هو، وأنَّ الصحيحَ أنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا، فكلُّ طاعونٍ وباءٌ، ولا عكسَ[قبل ح٥٧٢٨، وقبل ح٥٦٧٧].

قوله: (مُحْتَسِبًا): تَقَدَّمَ ما (الاحتسابُ)[قبل ح١٢٤٨].

١٦- بابٌ ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]

﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]

٦٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهوَ يَقُولُ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَالمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، و(جَرِيرُ[٢] ابْنُ حَازِمٍ): هو بالحاء المُهْمَلة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (يَوْمَ الخَنْدَقِ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الخندق في مكانها وغيرِه[ح٤٠٩٧، ح٥٩٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (السَّكِيْنَة)[ح٦٥٣].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٩٤/٦).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (هو)، وهي في (ق) مستدركةٌ مصحَّحٌ عليها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٢- كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

١- قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية [المائدة: ٨٩]

(كِتَابُ الأَيْمانِ والنُّذُورِ)... إلى (كِتَاب الكَفَّارَاتِ).

فائدةٌ: أمر الله سبحانه وتعالى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يحلف في القرآن العظيم في ثلاثةِ مواضعَ؛ **أحدها**: في قوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، **الثاني**: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣]، **الثالث**: قوله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

ثانيةٌ: أقسم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على ما أخبر به من الحقِّ في أكثر من ثمانين موضعًا، وهي موجودةٌ في «الصِّحَاح» و«المسانيد»، والله أعلم(١).

قوله: (**كِتَابُ الأَيْمانِ**): هو بفتح الهمزة، جمع (يمين)، و(**النذور**): جمع (نَذْر).

قوله تعالى: (﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]): هي جمع (يمين)، وهي يمينٌ على شيءٍ ظنَّه كذلك فتبيَّن غيرُه؛ لأنَّ النزول في تحريم الطيِّبات أو مارِيَة على ظنٍّ أنَّها قُربة، وقيل: ما يجري على اللسان بلا قصدٍ؛ نحو: لا والله، وبلى والله؛ لأنَّه لا يُعتَدُّ به، قالت عائشة رضي الله عنها: (إنَّ الآيةَ نزلت في ذلك)، وما ذكَرْتُه عن عائشة ساقه البُخاريُّ في هذا «الصحيح» بسنده إليها في (سورة المائدة)[ح٤٦١٣]، وسيأتي قريبًا أيضًا: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ موقوفًا عليها لفظًا، ولكنَّه مَرْفُوعٌ معنًى[قبل ح٦٦٦٣]، وهو مَرْفُوعٌ لفظًا في «أبي داود»[د٣٢٥٤] و«البيهقيِّ»[هق ١٠/٤٩]، وصحَّحه ابن حِبَّانَ[ح٤٣٣٣]، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (إنَّ الموقوفَ هو الصحيح)[العلل ١٤/١٤٦]، والله أعلم/. [٢/٣٥٨ب]

٦٦٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ اليَمِينِ، وَقَالَ: لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي.

---

(١) انظر على سبيل المثال: «صحيح البخاري» (الأرقام ٦٩٠٣، ١٩٠٤، ٢٦١٥، ٦٦٣٦)، و«صحيح مسلم» (الأرقام ١٢٥٢، ١٦١٩، ٢١٩٤، ٢٣٠٠)، و«جامع الأصول» (١١/ ٦٤٩ - فما بعد).

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خُراسان.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أَوَّل هذا التعليق[ح٧].

٦٦٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلة، و(الحَسَنُ) بعده: هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ): صَحَابيٌّ مشهورٌ، وأبوه سَمُرَة بن حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قصيٍّ العَبْشَمِيُّ، وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (الأمويُّ)، كذا في نسختي، وهو غلطٌ، إنَّما هو عَبْشَميٌّ، قال: (يُقال: إنَّه أسلم، ذكره ابن دَاسَةَ). انتهى[التجريد١/٢٣٩]، وقد عمل عليه ضبَّةً، وشرطُه فيمن ضبَّب عليه أن يكونَ غلطًا، فعلى هذا؛ ليس هو بصَحَابيٍّ(١).

فائدةٌ: حديث عبد الرَّحْمَن بن سَمُرة هذا أخرجه البُخاريُّ[خ٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦، ٧١٤٧]، ومسلم [م١٦٥٢(١٩)]، وأبو داود[د٢٩٢٩]، والتِّرمِذيُّ[ت١٥٢٩]، والنَّسائيُّ[س٨/٦١٦]، ولم يخرِّجه ابن ماجه فقط، وقد جمع طرقَه الحافظُ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمَشْقيُّ، نزيلُ حلبَ، والمُتوفَّى بها، وكان عندي نسخةٌ بخطِّه في جزء ضخمٍ، وهي وقفٌ وَقَفَها على المدرسة السُّلطانيَّة بحلبَ، وهو مُؤذِن بسَعة حفظه وروايته، وهذا أمرٌ مشهورٌ، ﵀.

قوله: (وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ): إن قيل: الحَلِف باليمين، لا على اليمين؟ والجواب: أنَّ فيه وجهين؛ أحدُهما: أنَّ (على) بمعنى الباء، ففي رواية النَّسائيِّ: «إذا حلفت بيمين»(٢)، الثاني: أنَّها على بابها، وسُمِّيَ المحلوف عليه يمينًا؛ لملابسة اليمين؛ والتقدير: على شيءٍ ممَّا يُحلَف عليه.

٦٦٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ»، قَالَ: ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ نَلْبَثَ، ثُمَّ أُتِيَ بِثَلَاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَحَمَلَنَا عَلَيْهَا،

(١) انظر ترجمة سمرة بن حبيب في «الإصابة» (٧٩/٢).

(٢) لم أقف على هذه الرواية، والذي في «سنن النسائي الكبرى» (٥٩٧٣): «مَنْ حلفَ على مِنبري هذا بيمينٍ آثمةٍ؛ تبوَّأ مقعدَه مِنَ النَّارِ»، وهو عند ابن ماجه في «سننه» (٢٣٢٥).

فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا -أَوْ: قَالَ بَعْضُنَا-: وَاللهِ لَا يُبَارَكُ لَنَا، أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلَنَا، فَارْجِعُوا بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنُذَكِّرَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». أَوْ: «أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل، عَارِمٌ السَّدوسيُّ، وتَقَدَّمَ (**أَبُو بُرْدَةَ**): أنَّه الحارث أو عامر، القاضي، وهو ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس الأشعريِّ الأمير.

قوله: (**فِي رَهْطٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْط): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(النفر)[ح٢٧].

قوله: (**بِثَلَاثِ ذَوْدٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الذَّود)[ح١٤٠٥]، وعلى (**غُرِّ الذُّرَى**)[ح٣١٣٣].

٦٦٢٤- ٦٦٢٥- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**وَاللهِ، لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ** الَّتِي افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن راشد، وأنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين.

قوله: (**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**وَاللهِ لَأَنْ يَلَجَّ...**») إلى آخره: **إن قلت**: ما تعلُّق قوله: (نحن الآخرون السابقون) بالأيمان والنذور؟ **فالجوابُ**: أنَّ النسخَ التي إسنادُ أحاديثها واحدٌ -كهذه النسخةِ نسخةِ همَّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة، رواية عبد الرزاق بن همَّام عن مَعْمَر عن همَّام ونحوِها- الأحوطُ أن يجدِّدَ ذكرَ الإسناد عند كلِّ حديثٍ منها، ومن أهل الحديث مَن يفعله، وأوجبَ بعضُهم ذلك، والأغلبُ الأكثرُ أن يبدأ بالإسناد في أوَّلها، أو في أوَّل كلِّ مجلسٍ من سماعها، ويُدرِجَ الباقيَ عليه بقوله في كلِّ حديثٍ بعد الحديث الأوَّل: (وبه) أوْ (وبالإسناد)، ونحوِ ذلك.

ثُمَّ مَن سمع هكذا بذكرِ السندِ في أوَّله وإدراجِ ما بعدَهُ عليه؛ هل له أن يُفرِد ما بعد الحديث الأوَّل بالسند المذكورِ في أوَّله؟ ذهب الأكثرون إلى الجواز؛ منهم: وكيع، وابن مَعين، والإسماعيليُّ؛ لأنَّ المعطوفَ له حكم المعطوف عليه، وهو بمثابة تقطيع المتن الواحد في أبوابٍ بإسنادِه المذكورِ في أوَّله، وذهب أبو إسحاق الإسفرايينيُّ وبعضُ أهل الحديث إلى المنع إلَّا مع البيان في كيفيَّة التحمُّل، وعلى القول بالجواز؛ فالأحسنُ البيان، كما يفعل كثيرٌ من المؤلِّفين؛ منهم: مسلمٌ، فإنَّه يذكر سنده إلى عبد الرَّزَّاق: أخبرنا مَعْمَرٌ عن همَّام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة رضي الله عنه، فذكر أحاديثَ منها

كذا وكذا، والبُخاريُّ يذكر الحديثَ الأوَّل منها، ويَعطِف ما يريد ذكرَه عليه؛ كهذا[١].

قوله: (لَأَنْ يَلَجَّ[٢] أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ): (لَأَن): بفتح اللام والهمزة، وهي لام القَسَم، و(يَلَجَّ): بفتح المُثنَّاة تحت واللام، وتشديد الجيم، أي: يتمادى، والاسم: اللَّجاج، والمراد: التمادي عليها ولا يُكَفِّرها ويحنَث[٣].

قوله: (آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ): (آثم): بمدِّ الهمزة، أي: أكثرُ إثمًا؛ ومعنى الحديث: أنَّه إذا حلف يمينًا يتعلَّق بأهله، ويتضرَّرون بعدم الحِنث، ويكون الحِنثُ ليس بمعصيةٍ؛ فينبغي له أن يحنَثَ، فيفعلَ ذلك الشيءَ، ويكفِّرَ عن يمينه، فإن قال: لا أحنث، بل أتورَّع عن ارتكاب الحِنث، وأخاف الإثمَ؛ فهو مخطئ بهذا القول، بل استمراره في عدم الحِنث وإدامةِ الضرر على أهله أكثرُ إثمًا من الحِنث، و(اللَّجاج) في اللغة: هو الإصرار على الشَّيء، هذا مختصرُ بيانِ الحديث، ولا بدَّ من تنزيله على ما إذا كان الحِنْث ليس بمعصيةٍ، كما ذكرته، والله أعلم.

وقوله: (آثَمُ): خرج على لفظ المفاعلة المقتضية للاشتراك في الإثم؛ لأنَّه قصد مقابلةَ اللَّفظ على زعم الحالف وتوهُّمه، فإنَّه يتوهَّم أنَّ عليه إثمًا في الحِنث مع أنَّه لا إثمَ عليه، فقال ﷺ: الإثم في اللَّجاج لو ثبت الإثمُ، والله أعلم[٤].

ونقل شيخُنا كلامًا عن ابن حزم في هذا الحديث: (معناه: أن يحلفَ المرءُ أن يُحسِن إلى أهله، أو ألَّا يضرَّبَهم، ثُمَّ يَلَجَّ في أن يحنث، فيضربهم، ولا يحسن إليهم، ولا يكفِّر عن يمينه، فهذا بلا شكٍّ مستلِجٌّ بيمينه في أهله ألَّا يفيَ بها، وهو أعظم إثمًا بلا شكٍّ، والكفَّارة لا تغني عنه، ولا تحطُّ إثمَ إساءته إليهم وإن كانت واجبةً عليه، لا يحتمل هذا الخبرُ معنًى غيره[المحلى٨/٥٤]). انتهى[التوضيح٣٠/٢١٢].

٦٦٢٦- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهوَ أَعْظَمُ إِثْمًا، لَيْسَ تُغْنِي الكَفَّارَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٩).

(٢) في «اليونينيَّة» بفتح اللام وكسرها.

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٩)، «مطالع الأنوار» (٣/٤١٩).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٦).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

الحديبية)[ح٤١٧١]، وفي هامش أصلنا نسخة: (ابن إبراهيم) منسوبًا إلى أبيه. انتهى، وفي «الأطراف»: أنَّه إسحاق بن إبراهيم[تحفة١٠/٢٨٥]، وكأنَّه وقع في روايته كذلك منسوبًا، و(**مُعَاوِيَةُ**): هو ابن سلَّام؛ بتشديد اللام، و(**يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير.

قوله: (**مَنِ اسْتَلَجَّ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناها: تمادى وأصرَّ[ح٦٦٢٥].

قوله: («**لِيَبَرَّ**»؛ **يَعْنِي: الكَفَّارَةَ**(١)): كذا في هامش أصلنا، وصُحِّح عليه، وفي الأصل وعليه علامة نسخة وراويها: (ليس تغني الكفَّارة)(٢)، قال ابن قُرْقُول: («ليبرَّ؛ يعني: الكفَّارة»، كذا لابن السكن، ولأبي ذرٍّ: «تغني الكفَّارة» بدلًا من «يعني»، وعند الأَصيليِّ والنَّسَفيِّ وعُبدوس: «ليس تغني الكفارة»، فجعل «ليس» بدلًا من قوله: «ليبرَّ»؛ كأنَّه تصحيفٌ منه، وما لابن السكن أحسنُ). انتهى[مطالع١/٤٨٠]، وقال شيخُنا: («ليس تغني الكفَّارة»، كذا رواه جماعةٌ، وروى أبو الحسن القابسيُّ: «لِيَبَرَّ»، وكذا رواه النَّسَفيُّ، وهو الصَّوابُ، ومَن روى «ليس تغني الكفَّارة»؛ فلا معنًى له؛ لأنَّ الكفَّارة تغني غِنًى شديدًا، وقد جعلها تحلَّةً للأيمان، ومعنى قوله: «لِيَبَرَّ»، أي: ليأتيَ البِرَّ، ثُمَّ فسَّر ذلك البرَّ ما هو بقوله: «يعني: الكفَّارة»؛ خوفًا من أن يُظَنَّ أنَّه من إبرار المُقسم والتمادي)[التوضيح٣٠/١٩٥].

فائدةٌ: هذا الحديث يردُّ قولَ مسروق، وعكرمة، وسعيد بن جُبَيرٍ، فإنَّهم ذهبوا إلى أنَّه يفعلُ الذي هو خيرٌ ولا كفَّارة عليه، وقولهم خلافُ الأحاديث، فلا معنًى له، نقله شيخُنا عنهم هنا(٣)، والله أعلم.

٢ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَايْمُ اللهِ»

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَايْمُ اللهِ»**): تَقَدَّمَ الكلام على (وايم)، ولُغَاتها، وهل همزتُها همزةُ وصلٍ -وهو الأكثر- أو قطعٍ[ح٣٤٤].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ العلماء اختلفوا في (ايم الله)، فقال مالكٌ وأبو حنيفة: هو يمين، وقال أصحاب الشَّافِعيِّ: إن نوى به اليمينَ؛ فهو يمينٌ، وإلَّا؛ فلا.

٦٦٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ليس تغني الكفارة).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستمليِّ.

(٣) انظر «التوضيح» (٣٠/١٩٥).

رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): تَقَدَّمَ متى أرسل هذا البعث [قبل ح٤٤٦٨]، وهو آخر البعوث، والله أعلم/. [٢/٣٥٩أ]

قوله: (تَطْعُنُونَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين وضمِّها؛ لُغتان[ح٣٣٤]، وكذا الثانية.

تنبيهٌ: الذي عُرِف من الطاعنين: عيَّاشُ بن أبي ربيعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٧٣٠].

قوله: (لَخَلِيقًا): هو بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر اللام، وبالقاف، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢].

٣- بابٌ: كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ؟

وَقَالَ سَعْدٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: لَا هَاءُ اللهِ إِذًا. يُقَالُ: وَاللهِ وَبِاللهِ وَتَاللهِ.

قوله: (وَقَالَ سَعْدٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»): (سعدٌ) هذا: هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة.

قوله: (وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ الأصحَّ أنَّه الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٥٣].

قوله: (لَا، هَا اللهِ إِذًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الجهاد)، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (قيل: الصَّواب: لا ها الله ذا). انتهى، وذكرت هناك كلامَ شيخِنا أبي جعفر بالتصويب في الرواية[ح٣١٤٢].

قوله: (وَاللهِ وَبِاللهِ وَتَاللهِ): الأولى بالمُوَحَّدة، والثانية بالمُثنَّاة فوق.

٦٦٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ، وقدَّمت الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَان): هو الثَّوريُّ.

٦٦٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير الكوفيُّ.

قوله: (إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ): تَقَدَّمَ الكلام على (قيصر) في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الروم[ح٧]، وتَقَدَّمَ معنى الحديث[ح٣٠٢٧].

قوله: (وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بكسر الكاف وفتحها، وأنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الفرس[ح٧]، وتَقَدَّمَ معنى الحديث: (فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ) أي: في العراق، و(لا هرقل بعده) أي: في الشام، قاله الشَّافِعيُّ في «المختصر»(١).

٦٦٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز فيه إلَّا فتحُ الياء.

٦٦٣١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد) في (باب الغسل بعد الحرب والغبار)[ح٢٨١٣]، و(عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو ابن سليمان.

٦٦٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ ابْنُ مَعْبَدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ».

---

(١) انظر «مختصر المزني» (ص٣٦٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، وأنَّه أحدُ الأعلام، و(حَيْوَةُ): بفتح الحاء المُهْمَلة، وإسكان المُثنَّاة تحت، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ابن شريح بن صفوان ابن مالك، أبو زرعة التُّجِيبيُّ المِصريُّ الفقيه، أحد الزُّهَّاد والعُبَّاد والأئمَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٩٤]، لا حَيْوَة ابن شريح بن يزيد الحضرميُّ، هذا الثاني من شيوخ البُخاريِّ[ح٩٤٤]، و(أَبُو عَقِيلٍ): بفتح العين، وكسر القاف، وقد سمَّاه هنا (زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ)، و(جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن زُهْرة ابن عثمان بن عَمرو بن كعب بن سعْد بن تيم بن مُرَّة، ذهبت به أمُّه إلى النَّبيِّ ﷺ وهو صغيرٌ، فمسح رأسَه، ودعا له، روى له البُخاريُّ حديثين، وروى [له](١) أبو داود). انتهى، له في «صحيح البُخاريِّ» حديث: زُهْرة بن معبد عن جدِّه عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النَّبيَّ ﷺ، وذهبت به أمُّه زينبُ بنتُ حُميد، فقالت: (يا رسولَ الله؛ بايعه، فقال: «هو صغيرٌ»، فمسح رأسَه، ودعا له)، أخرجه البُخاريُّ في (الشركة)[ح٢٥٠١]، وأبو داودَ فيها[د٢٩٤٢]، وحديثٌ ثانٍ: حديث أبي عقيل: (أنَّه كان يخرج مع جدِّه عبدِ الله بن هشام إلى السُّوق، فيشتري الطَّعامَ، فيلقاه(٢) ابن عمر وابن الزُّبَير، فيقولان له: أشركنا..) الحديث، البُخاريُّ في (الدعوات)[ح٦٣٥٣] و(الشركة) أيضًا[ح٢٥٠٢]، والثالث: (كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخَطَّاب..) الحديث، في (النذور)[ح٦٦٣٢] -وأعاده في (مناقب عمر)[ح٣٦٩٤]- قولُه: (وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ)، فهذه ثلاثة أحاديثَ، ويمكن حملُ كلام الدِّمْيَاطيِّ على الصِّحَّة؛ لأنَّ الأوَّل والثاني في معنى حديثٍ واحدٍ، والله أعلم.

٦٦٣٣ - ٦٦٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ أَحَدُهُمَا: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَقَالَ الآخَرُ -وَهوَ أَفْقَهُهُمَا-: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَائْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ: «تَكَلَّمْ»، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا -قَالَ مَالِكٌ: وَالعَسِيفُ الأَجِيرُ- زَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ»، وَجَلَدَ ابْنَهُ مِئَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا، وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

---

(١) (له): زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (أ): (فليقاه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكِ بن أنس، و(**ابْن شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذين الرَّجلين لا أعرفُهما، ولا (ابن) أحدهما، ولا (امْرَأَة) الآخر[ح٢٣١٤].

قوله: (**أَجَلْ**): تَقَدَّمَ أنَّ اللَّامَ ساكنةٌ، وأنَّ معناه: (نعم)[ح١٠٤٦].

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقَدَّمَ الكلام على ضبطه، وأنَّه فسَّره مالكٌ بـ(**الأَجِير**)[ح٢٦٩٥و٢٦٩٦] كما هنا أيضًا.

قوله: (**ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ**): تَقَدَّمَ الكلام على المفتين الذين كانوا يُفتون في عهده ﷺ، وأنَّه سبعةٌ، وفي كلام بعض الحُفَّاظ ستَّةٌ، فلم يذكر الصِّدِّيقَ فيهم، وفي كلام غيره زيادةٌ على ذلك، وذكرت هناك مَن حُفِظَت عنه الفتوى من الصَّحَابة، وأنَّه مئةٌ وبضعٌ وثلاثون نفرًا[ح٢٦٩٥ و٢٦٩٦].

قوله: (**لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلح)[ح٢٦٩٥ و٢٦٩٦] وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**أُنَيسٍ الأَسْلَمِيِّ**) وهو أنيس بن الضَّحَّاك، وفي أصلنا: (أُنَيسَ) غير مصروف، وهذا إنَّما هو في ضرورة الشِّعر، أو أنَّه كتبه على نيَّة الوقف، وكذا يُوجَد في كتابة القدماء أحيانًا، وفي نسخة (أُنَيسًا): مصروفٌ(١)، وهذه على القواعد.

قوله: (**امْرَأَةَ الآخَرِ**): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الخاء، كذا رويناه، وقال شيخُنا: (كذا ضبطه الدِّمْيَاطيُّ، وقال ابن التين: هو بقصر الألف، وكسر الخاء، والله أعلم). انتهى[التوضيح٣٠/٢٣٧]، وفي هذا بُعدٌ مِن حيث المعنى، وقد تَقَدَّمَ تفسير (الأخِر) بقصر الهمزة، وكسر الخاء، وأنَّ معناه: الأبعدُ؛ على الذمِّ(٢)[ح١٩٣٧].

٦٦٣٥ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ، خَيْرًا مِنْ تَمِيمٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَغَطَفَانَ وَأَسَدٍ، خَابُوا وَخَسِرُوا»، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بْن مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّه المسنَديُّ؛ لأنَّ عَبْدَ الغَنيِّ الحافظَ في «الكمال»[٩/٢٠٨] ذكره فيمَن روى عن وهب بن جرير، وكذا الكَلَاباذيُّ[الهداية٢/٧٦١]، ولم أرَ أحدًا اسمُه عبد الله بن

(١) الذي في أصله وهامشه بالعكس، والصرف رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (وأُمِرَ أُنَيسٌ) بالبناء للمجهول.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٠٩).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

مُحَمَّد في الرواة عنه سواه، و(وَهْبٌ): هو ابن جرير بن حازم، و(مُحَمَّد ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ): هو مُحَمَّد بن عبد الله ابن أبي يعقوب التميميُّ الضَّبِّيُّ البصريُّ، وَثَّقَهُ ابن معين وأبو حاتم[1]، قال شعبةُ: سيِّد بني تميم. انتهى، أخرج له الجماعةُ[2]، و(أَبُو بَكْرَةَ): نُفيع بن الحارث، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (وَأَسَدٍ): هو بفتح السين، قبيلةٌ معروفةٌ.

٦٦٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا، فَجَاءَهُ العَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لَا؟!»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ، فَقَدْ بَلَّغْتُ». فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْهِ. قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقَدَّمَ[قبل ح٧٣٨] أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّ اسمَه عبدُ الرَّحْمَن ابن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، صَحَابيٌّ مشهورٌ، ﵁/. [٣٥٩/٢ب]

قوله: (اسْتَعْمَلَ عَامِلًا...) الحديث: تَقَدَّمَ أنَّ هذا العاملَ عبدُ الله ابن اللُّتْبِيَّة، وتَقَدَّمَ ضبط اللُّتْبِيَّة، وأنَّ الأصحَّ والصوابَ سكونُ المُثَنَّاة فوق[ح١٥٠٠].

قوله: (وَهَذَا أُهْدِيَ لِي): (أُهدِي): بضَمِّ الهمزة، وكسر الدال، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (أَيُهْدَى إِلَيكَ[3]؟!): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ): (العشيُّ) و(العشيَّة): من صلاة المغرب إلى العتمة[4].

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارمي (١٩٨/١)، «الجرح والتعديل» (٣٠٨/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٧٣/٢٥).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (لَكَ).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (عشا).

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَهَذَا أُهْدِيَ): (أُهدِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله بعده: (يُهْدَى لَهُ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَا يَغُلُّ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الغين، و(الغُلول): تَقَدَّمَ ما هو[قبل ح٣٠٧٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الرُّغاء)[ح١٤٠٢]، وعلى (الخُوار)[قبل ح١٤٦٠]، وقال ابن قُرْقُول: («لها جُؤار»، أي: صوت، ورُوِيَ: «خُوار»، والمعنى واحدٌ، إلَّا أنَّ الخُوارَ يستعمل في الشاء والظِّباء، والجُؤار للبقر وللناس، ﴿فَإِلَيْهِ[(١)] تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]، أي: تضجُّون)[مطالع٢/٨١].

قوله: (تَيْعِرُ[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام على (تيعِر) بِلُغَتَيها[ح٢٦٩٧]، وهو في أصلنا مفتوحٌ بالقلم، وطرأ عليها الكسرُ؛ وهو الأفصح.

قوله: (إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٥٩٧].

قوله: (وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ[(٣)]): تنبيهٌ: لم أرَ حديثَ زيد بن ثابتٍ في ابن اللُّتْبِيَّة في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، والله أعلم.

٦٦٣٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا».

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) قال الدِّمْياطيُّ: (هو ابن يوسف). انتهى، و(مَعْمَر): هو ابن راشد، و(هَمَّام): هو ابن مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ الصنعانيُّ.

٦٦٣٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ يَقُولُ: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» قُلْتُ: مَا شَأْنِي؟ أَتُرَى فِيَّ شَيْءٌ مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّمَ ضبط (غياث) مرارًا،

---

(١) في (أ): (ثُمَّ إليه).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بفتح العين.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَسَلُوه).

وتَقَدَّمَ (الأَعْمَش): أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(المَعْرُور): بالعين المُهْمَلة، وإيَّاك أن تصحِّفَه، وهو المعرور ابن سُوَيد الأسديُّ الكوفيُّ، وَثَّقَهُ ابن معين وأبو حاتم(١)، أخرج له الجماعة(٢)، ترجمتُه معروفةٌ، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، وقيل غيرُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٠].

قوله: (أَتُرَى فِيَّ شَيْءٌ؟): (أَتُرى): بفتح الهمزة همزةِ الاستفهام، (تُرى): بضَمِّ التاء المُثنَّاة فوق، و(فِيَّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(شيءٌ): مَرْفُوعٌ، ورفعُه على أنَّه مبتدأ، و(فِيَّ) الجارُّ والمجرور المقدَّم خبرُه، ويجوز أن يُقدَّر: أنزل فِيَّ شيءٌ؟ كما يجيء في رواية، وفي بعض أصولنا الدِّمشقيَّة: (أَتَرى فِيَّ شيئًا؟): (تَرَى): بفتح التاء، ونصب (شيئًا)، وهذه ظاهرةٌ، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا، وعُزِيَت إلى أصل الدِّمْيَاطيِّ: (أتُرَى فِيَّ شيءٌ أُنزِل؟) بزيادة (أُنزِل)، وعليها (صح)، و(أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ سُلَيْمَانُ ﵇: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَايْمُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان.

قوله: (قَالَ سُلَيْمَانُ ﵇): تَقَدَّمَ بعض ترجمة نبيِّ الله سليمانَ بنِ داودَ ﵇ في (كتاب الأنبياء ﵈) [قبل ح٣٤١٧ وقبل ح٣٤٢٣].

قوله: (عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ أنَّ رواياتِ هذا الحديث من عند البُخاريِّ وغيرِه: (ستُّون امرأةً)[ح٧٤٦٩]، وفي رواية: (سبعون)[ح٣٤٢٤]، وفي رواية: (تسعون)[ح٣٩]، وفي رواية: (تسع وتسعون)[ح٢٨١٩]، وفي رواية: مئة)[ح٥٢٤٢]، وهذا ليس بمتعارضٍ، وليس في رواية القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، وقد تَقَدَّمَ ذلك مع زيادة في (كتاب الأنبياء): (أنَّه كان في ظهره ماءُ مئة رجلٍ)، وتَقَدَّمَ فيه ما كان له من الزوجات، وما كان له من السراري؛ فانظره إن أردته في (باب قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣])(٣).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤١٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٦٢)، وقد تقدم عند الحديث (٣٠).

(٣) تقدم ذلك في باب قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص: ٣٠] عند الحديث (٣٤٢٤).

قوله: (**فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**): تَقَدَّمَ في الباب المذكور أعلاه وقبله أيضًا[ح٣٤٢٤ وح٢٨١٩] أنَّ صاحبَه هذا المَلَكُ، وهو الصحيح، وقيل: القرين، وقيل: صاحبٌ له آدميٌّ، وأبعدَ مَن قال: خاطِره.

قوله: (**بِشِقِّ رَجُلٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الجسد الذي ذكره الله أنَّه أُلقِيَ على كُرسيِّه[ح٢٨١٩].

٦٦٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ، وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا».

لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): (مُحمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاري- في «الأيمان والنذور»: «حدَّثنا مُحمَّد: حدَّثنا أبو الأحوص» نسبه أبو عليٍّ ابن السكن: مُحمَّد بن سلام، وقال في «باب مَن نام عند السَّحَر» بعد حديثٍ ذكره عن عبدان، عن أبيه، عن شعبة: حدَّثنا مُحمَّد: حدَّثنا أبو الأحوص عن الأشعث مثلَهُ[ح١١٣٢]، هكذا قال: «مُحمَّد» غيرَ منسوب(١)، ونسبه ابن السكن وغيرُه: مُحمَّد بن سلام، ووقع في نسخة أبي ذرٍّ عن أبي مُحمَّد الحمُّويي: «حدَّثنا مُحمَّد بن سالم»، وذلك وَهَمٌ، وقد تَقَدَّمَ ذكر الصواب في ذلك في «علل البُخاريِّ»). انتهى[التقييد٣/١٠٢٢]، وقد رأيته في «علل البُخاريِّ» وقد ذكره، ثُمَّ قال: (قال لي أبو الوليد: سألت أبا ذرٍّ عنه، فقال: أُراه ابنَ سلام، وسها فيه أبو مُحمَّد الحمُّويي). انتهى[التقييد٢/٥٩٩].

و(**أَبُو الأَحْوَصِ**): بالحاء والصاد المُهمَلَتين، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه سلَّامُ -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ**): (أُهدِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(سَرَقَةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ مَن أهداها في (مناقب سعد بن معاذ)[ح٣٨٠٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (السَّرَقَة) في مكان آخرَ غير (مناقب سعد)[ح٣٨٩٥]؛ فانظر ذلك من مكانَيه.

قوله: (**لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**): أمَّا (شعبة) فشعبة، وأمَّا (إسرائيل) فهو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ.

---

(١) وهي رواية الأَصيلي وأبي الوقت، ورواية غيرهما: (محمَّد بن سلام) منسوب.

وحديث (شعبة) أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ؛ البُخاريُّ في (مناقب سعد) عن بُنْدَار[ح٣٨٠٢]، ومسلمٌ في (الفضائل) عن أبي موسى وبُنْدَار[م(٢٤٦٨)(١٢٦)]؛ كلاهما عن غُنْدَر، عن شعبة.

وحديث (إسرائيل) أخرجه البُخاريُّ في (اللباس) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به[ح٥٨٣٦]، والله أعلم.

٦٦٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ هِنْدًا بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَانَ مِمَّا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاءٍ -أَوْ: خِبَاءٍ- أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ -أَوْ: خِبَائِكَ، شَكَّ يَحْيَى- ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ -أَوْ: خِبَائِكَ- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ(١)، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(هِنْد بِنْت عُتْبَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ معاوية، وزوجُ أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة، وقد تَقَدَّمَ الكلام [عليها]، وتاريخ وفاتها، وبعض ترجمتها[قبل ح٣٨٢٥].

قوله: (أَهْلُ أَخْبَاءٍ -أَوْ خِبَاءٍ-): تَقَدَّمَ الكلام على (الخباء)[ح٤٣٩]، و(الأخباء): جمع قلَّة لـ(خباء)، وفي أصلنا نسخة تجاه (أخباء): (أحياء) يعني: بالحاء المُهْمَلة، والمُثَنَّاة تحت، وكذا تجاه (أخبائك): (أحيائك) بالمُهْمَلة، والمُثَنَّاة تحت، وعلى كلٍّ واحدةٍ علامةُ نسخة الدِّمْيَاطيِّ، ومعناها ظاهرٌ، ولكنَّ لفظَها غريبٌ، وما رأيت مَن ذكرها سوى ما في هذه النسخة، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه صخرُ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، والدُ معاوية، رضي الله عنهما، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٢٨٠و١٢٨٢].

قوله: (رَجُلٌ مِسِّيكٌ(٢)): تَقَدَّمَ ضبطه، وتَقَدَّمَ أنَّ أبا سفيان كان حاضرًا، وأنَّه قد دخل الاستدلالُ به على غير واحدٍ ممَّن استدلَّ به على القضاء على الغائب[ح٢٤٦٠]، والله أعلم/. [٣٦٠/٢أ]

قوله: (أَنْ أُطْعِمَ): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) في (أ): (الليثي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بضم الميم وفتحها.

٦٦٤٢ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ يَمَانٍ، إِذْ قَالَ لأَصْحَابِهِ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَفَلَمْ تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالشين المُعْجَمة، وبالحاء المُهْمَلة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهلِه، و(إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق ابن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ). انتهى.

قوله: (مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ): (مُضِيْف): بضَمِّ الميم، وكسر الضاد، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، أي: مسنِدٌ، يُقال: أضفتُه إليه أُضيفُه[1]، و(ظهرَه): بالنصب مفعولُ اسمِ الفاعل؛ وهو (مُضِيف)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ أَدَمٍ يَمَانٍ): (الأَدَم): بفتح الهمزة والدال، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَفَلَمْ تَرْضَوْنَ): كذا في أصلنا، وهذه لغةٌ، وفي نسخة: (أَفَلَمْ تَرْضَوا)[2]، وهذه على الجادَّة.

قوله: (إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا، وبين الحديث الآخَرِ: «أهل الجنَّة مئةٌ وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»[ت٢٥٤٦، جه٤٢٨٩]، وقد تَقَدَّمَ أَنَّ صفوفَ الكلِّ -المؤمنين والكافرين- مئةٌ وعشرون صفًّا، المؤمنون منهم ثلاثةُ صفوف، ومئة وسبعةَ عشرَ صفًّا كفَّارٌ، وطولُ كلِّ صفٍّ من هذه وعرضُه، والله أعلم[ح٣٣٤٨].

٦٦٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الأنصاريُّ الخُدْريُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا...)، إلى أن قال: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (١٠٨/٣) مادَّة (ضيف).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

يَتَقالُّهَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾) مَن هو الرجل، وقال الدِّمْيَاطيُّ هناك: ([الرجل] -يعني: المتقالَّ، وهو السامع أيضًا- قتادة بن النعمان، أخو أبي سعيد الخُدْريِّ لأمِّه). انتهى، وقد ذكرت أنا هناك من عند ابن بَشْكُوال أنَّ القارئ قتادةُ بن النعمان، وساق له شاهدًا من «الصَّحَابة» للعثمانيِّ[ح٥٠١٣]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (الرجل الذي قرأ هو قتادة بن النعمان، والسامع أخو أبي سعيد الخُدْريِّ، كما سبق). انتهى[الافهام٥٧٣]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من أهل مصر: (السامع هو أبو سعيد نفسُه، والقارئ هو قتادة بن النُّعمان). انتهى[هُدى٣٥٥].

قوله: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، و(الرجلَ): مَنْصُوبٌ اسمها، و(يتقالُّها): الخبر، ومعنى (يتقالُّها) أي: يراها قليلةً.

قوله: (إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾) فانظره إن أردته[ح٥٠١٣].

٦٦٤٤- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا مَا رَكَعْتُمْ، وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٤]، وعلى أماكنَ غيرِه؛ كهو: أنَّ الجَيَّانيَّ لم يجده منسوبًا عند أحدٍ من رواة الكتاب، قال: (ولعلَّه إسحاق بن منصور). انتهى[التقييد٩٧٥/٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه أيضًا[التحفة٣٦٠/١]، و(حَبَّان): بفتح الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وهو ابن هلال.

قوله: (إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي): تَقَدَّمَ الكلام على رؤية النَّبيِّ ﷺ من ورائه في (كتاب الصلاة) فانظره إن أردته[ح٤١٨].

٦٦٤٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهَا أَوْلَادٌ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». قَالَهَا: ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على رواية إسحاق عن وهب بن جرير، وقد ذكر الجَيَّانيُّ أماكنَ ليس هذا منها، ولفظه: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الأذان»[ح٦١٢]، و«الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذكر الملائكة»[٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا وهب» يعني: ابن جرير، نسب ابنُ

السكن موضعين من هذه: إسحاق بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان» وذكر أبو نصر: أنَّ وهب ابن جرير روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ[الهداية٢/٧٦١]). انتهى[التقييد٣/٩٦٥]، والظاهر أنَّه لو ظفر بهذا؛ لقال فيه كذلك، والله أعلم، والمِزِّيُّ في «الأطراف»[تحفة١/٤٢٠] لم ينسبه.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا أَوْلَادُهَا(١)): هذه المرأة الأنصاريَّة وكذا أولادُها لا أعرفهم، والله أعلم.

٤ - بابٌ: لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ

قوله: (بَابٌ: لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ مطابقةٌ للترجمة إلَّا حديثَ أبي موسى -يعني قولَهُ: «إنِّي لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيرًا منها؛ إلَّا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتحلَّلتها»[ح٦٦٤٩]- قال ابن المُنَيِّر: غير أنَّه صلى الله عليه وسلم أخبر عن أيمانه دائمًا أنَّها قابلةٌ للتحليل بالكفَّارة، وإنَّما يُكفَّر اليمين بالله تعالى خاصَّةً، فدخل في ذلك أنَّه صلى الله عليه وسلم لم يحلف إلَّا بالله، فيخرج الحَلِفُ بالآباء، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]). انتهى[المتواري١٩٢]، وما قاله حسنٌ في عامِّه.

٦٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَهوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (أَدْرَكَ عُمَرَ(٢) وَهوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ): كان هذا المسيرُ في غزوة الحديبية، كما جاء التصريح به.

قوله: (إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ): قال العلماء رحمة الله عليهم: (الحكمة في النهي عن الحَلِف بغير الله تعالى: أنَّ الحَلِف يقتضي تعظيمَ المحلوف به، وحقيقةُ العَظَمَة مختصَّةٌ بالله عزَّ وجلَّ، فلا يُضاهَى به غيرُه، وقد جاء عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: «لَأن أحلفَ بالله مئةَ مرَّةٍ أحبُّ إليَّ من أن أحلفَ بغيره فأَبَرَّ».

فإن قيل: هذا الحديث مخالفٌ لقوله صلى الله عليه وسلم: «أَفْلَحَ وَأَبِيْهِ إِنْ صَدَقَ»(٣)؟ **فجوابه**: أنَّ هذه كلمةٌ تجري على اللسان لا يُقصَد بها اليمين.

فإن قيل: فقد أقسم الله ببعض مخلوقاته؛ كقوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ [الصافات: ١]، ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١]،

(١) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أولادٌ لها).
(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بْنَ الخَطَّابِ).
(٣) أخرجه مسلم (١١) (٩) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١]، ﴿وَالنَّجْمِ﴾ [النجم: ١]، ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، ﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الليل: ١]، وغيرِ ذلك؟ **فالجوابُ**: أنَّ الله يُقسِم بما شاء من مخلوقاته؛ تنبيهًا على شرفه)(١)، والله أعلم.

٦٦٤٧ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ وَهْبٍ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: قَالَ **سَالِمٌ**: قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا. **قَالَ مُجَاهِدٌ**: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] **يَأْثُرُ عِلْمًا. تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ**، سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(**ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله، أحد الأعلام، و(**يُونُس**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**سَالِمٌ**): هو ابن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب.

قوله: (**وَلَا آثِرًا**): هو بهمزة ممدودة، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، أي: حاكيًا عن غيري، وقد تَقَدَّمَ[ح٧].

قوله: (**قَالَ مُجَاهِدٌ**: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ(٢) مِّنْ عِلْمٍ﴾؛ **يَأْثُرُ عِلْمًا**): هذا تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ التي في (الأحقاف) [٤]، كذا في أصلنا، وفي الهامش: (﴿أَوْ أُثْرَةٍ﴾)، وعليها (صح)، وهي بالقلم بضَمِّ الهمزة، ثُمَّ مُثَلَّثَة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وقد تَقَدَّمَ في (سورة الأحقاف) كلامُ البُخاريِّ، وذكرت/ هناك أنَّها قُرِئت ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ بستَّة أوجهٍ؛ منها هذا المذكور هنا، وتَقَدَّمَ ما في «مسند أحمد» وغيره من تفسير (الأثارة من العلم)[بعدح ٤٨٢٦]. [٣٦٠/٢ب]

قوله: (**تَابَعَهُ عُقَيْلٌ، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على (يونس)، و(عُقَيل): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(الزُّبَيديُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، وأمَّا (إسحاق الكلبيُّ) فقد قال الدِّمْيَاطيُّ: (إسحاق بن يحيى الكلبيُّ الحمصيُّ، استَشهد به البُخاريُّ في غير موضعٍ). انتهى، وهو إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، يعرف بالعوصيِّ، عن الزُّهْرِيِّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ فقط، قال مُحَمَّد بن يحيى الذهليُّ: (مجهولٌ)، وقال مُحَمَّد بن عوف: (يُقال: إنَّه قتل أباه)(٣)، له ترجمةٌ في

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/١٠٧).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أثرة).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢).

«الميزان»[١/٢٠٤]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٥٥]، ومتابعة عقيل عن الزُّهْرِيِّ أخرجها مسلمٌ في (الأيمان والنذور) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جدِّه، عن عُقَيل به[م١٦٤٦(٢)]، ومتابعة الزُّبَيديِّ عن الزُّهْرِيِّ أخرجها النَّسائيُّ في (الأيمان والنذور) عن عمرو بن عثمان، عن مُحَمَّد بن حرب، عن الزُّبيديِّ به[س٧/٥]، وأمَّا متابعة إسحاقَ الكلبيِّ عن الزُّهْرِيِّ؛ فلم أرهَا في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، ولم يخرِّجها شيخُنا(٢).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ**): أمَّا (ابن عُيَيْنَة) فأحد الأعلام، سفيانُ، شيخُ الحجاز، تَقَدَّمَ كلام الشَّافِعيِّ فيه: (لولا سفيانُ ومالكٌ؛ لذهب عِلم الحجاز)(٣)[ح٣٢٠]، وأمَّا (مَعْمَر) فبميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، **والحاصل**: أنَّ يونس وعُقيلًا والزُبيديَّ وإسحاقَ الكلبيَّ رَوَوه عن الزُّهْرِيِّ، فجعلوه مِن مسند عُمر، وأنَّ ابنَ عُيَيْنَة ومَعْمَرًا رَوَياه عن الزُّهْرِيِّ، فجعلاه مِن مسند عبد الله بن عمر ابنِه، فإذن الحديثُ اختُلِف فيه عن الزُّهْرِيِّ(٤)، والله أعلم، و(النَّبيُّ): في رواية ابن عُيَيْنَة ومَعْمَر مَرْفُوعٌ فاعل (سمع)، و(عمرَ) مَنصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ، والله أعلم.

وتعليق ابن عُيَيْنَة أخرجه مسلم في (النذور)[م١٦٤٦] عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير ابن حرب، والتِّرْمِذيُّ[ت١٥٣٣] فيه عن قُتَيْبَة، والنَّسائيُّ[س٧/٤] فيه عن قُتَيْبَة وعُبَيد الله بن سعيد؛ خمستهم عن سفيان به، وقال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ)، وأمَّا تعليق مَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ؛ فلم يخرِّجْه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا.

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (ومتابعة سفيان رواها ابن ماجه عن مُحَمَّد بن أبي عمر العدنيِّ عنه[جه٢٠٩٤]، والتِّرْمِذيُّ[ت١٥٣٣] عن قُتَيْبَة عنه، وقال: «حسنٌ صحيحٌ»)، وإخراج ابن ماجه لها لم أره أنا، وهو أيضًا

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٥٤١): (وأمَّا متابعة إسحاق الكلبي -وهو ابن يحيى الحمصي- فوقعت لنا موصولة في نسخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن عبد القدوس بن موسى الحمصي، عن سليم بن عبد الحميد، عن يحيى بن صالح الوحاظي عن إسحاق).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٠/٢٤٨).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (١/٣٢).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٤٢) بعد ذكره لطرق الحديث: (فكان الاختلاف فيه على الزهري، رواه إسحاق ابن يحيى، وهو متقنٌ صاحب حديث، ويشبه أن يكون ابن عمر سمع المتن من النبيِّ ﷺ، والقصة التي وقعت لعمر منه، فحدَّث به على الوجهين).

ناقصٌ في العزو، قال شيخُنا: (ومتابعة مَعْمَر رواها أبو داود عن أحمد ابن حنبل، عن عبد الرَّزَّاق عنه[د٣٢٥٠](١))[التوضيح٣٠/٢٤٩]، وهذا شيءٌ لم أرَه أنا، والله أعلم.

٦٦٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، وَالقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ، فَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهُ، فَقَالَ: قُمْ فَلأُحَدِّثَنَّكَ عَنْ ذَاكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «لَا وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ». فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ». فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ، وَاللهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَمَا عِنْدَكَ مَا تَحْمِلُنَا، فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، وَاللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ، و(القَاسِمِ التَّمِيمِيِّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عاصم التميميُّ الكُلَيبيُّ). انتهى، وهو القاسم بن عاصم البصريُّ، عن رافع بن خَديج، وزهدم الجَرْميِّ، وسعيد بن المُسَيِّب، وعنه: أيُّوب، وحميدٌ، وخالدٌ الحَذَّاء، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٢)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، كذا هو مرقومٌ عليه في «الكاشف»[٢/٣٧٦] و«التذهيب»[٧/٣٦٦]، وقال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (روى عنه أيُّوبُ السَّخْتيَانيُّ مقرونًا معه أبو قِلَابَة؛ كلاهما عن زهدم). انتهى[التقييد٢/٤٣٦]، وصدق؛ فهو هنا مقرونٌ، وكذا قُبَيل (كتاب الفرائض)[ح٦٧٢١]، و(الكُلَيبيُّ): مصغَّرٌ منسوبٌ إلى كُلَيب بن يَربوع من بني تميمٍ؛ قاله الغسَّانيُّ أيضًا[التقييد٢/٤٣٦]، وفي «المطالع»: (القاسم بن عاصم الكلبيُّ، كذا لابن السكن، والقابسيِّ، وعُبدوس، وعند الأَصيليِّ والنَّسَفيِّ: «الكُلَيبيُّ»؛ مصغَّرٌ)[المطالع٣/٤٠٥]. انتهى والله أعلم، و(أَبُو مُوسَى): هو عبد الله بن قيس ابن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٤٢): (وأمَّا رواية معمر فوصلها الإمام أحمد [«المسند» (١/٣٦)] عن عبد الرزاق عنه).

(٢) انظر «الثقات» (٥/٣٠٣-٣٠٤).

قوله: (فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ): (قُرِّب): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(طعامٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الدِّجاج) و(الدِّجاجة) مثلَّثُ الدال[ح٨٨١].

قوله: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ؛ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي): هذا الرجل لا أعرفه، وقوله: (كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي) أي: كأنَّه من سَبْيِ الروم.

قوله: (فَقَذِرْتُهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الذال المُعْجَمة في الماضي، مفتوحها في المستقبل[ح٣١٣٣].

قوله: (فَلَأُحَدِّثَنَّكَ): هو مفتوح اللام، مؤكَّدٌ بلام التأكيد وبالنون.

قوله: (فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ): هؤلاء النفر الذين مع أبي موسى لا أعرفُهم، إلَّا أنَّهم من الأشعريِّين قبيلته كما هنا، و(النفر): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرَّهْط)، تَقَدَّمَ[ح٦٦].

قوله: (فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (بِنَهْبِ إِبِلٍ): هو بفتح النون بلا خلافٍ أعلمه، وهو في أصلنا مفتوحٌ ومكسورٌ بالقلم، وعليها (معًا)، وهذا لا أعرفه، ولا أعلم أحدًا ذكره به، وقد نصَّ النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في أوائل (كتاب الأيمان) -بفتح الهمزة- في هذا الحديث: أنَّه بفتح النون، ولفظه: (قال أهل اللغة: النَّهب: الغنيمة، وهو بفتح النون، وجمعه: نِهاب؛ بكسرها، ونُهوب؛ بضمِّها، وهو مصدرٌ بمعنى: المنهوب؛ كالخلق بمعنى: المخلوق). انتهى[شرح١١/١١٥]، وقال شيخُنا مجد الدين في «القاموس»: (النَّهْب: الغنيمة، ج: نِهاب، ونَهِبَ النَّهْبَ؛ كـ«جَعَلَ» و«سَمِعَ» و«كَتَبَ»: أخذه؛ كانتهبَهُ، والاسم: النُّهبة، والنُّهْبَى، والنُّهَيْبَى، والنُّهَّيْبَى، والنَّهْبُ: الركض، وكلُّ ما انتُهِب). انتهى، وبعض هذا في «صحاح الجوهريِّ»(١)، وفي «النهاية»: (النَّهْب: الغنيمة، يُقال: نَهَبْتُ أنهبُ نَهْبًا). انتهى، وكذا في «المطالع»: أنَّه الغنيمة(٢)، وسمعت بعضَ الطَّلَبة غيرَ الحُذَّاق بالقاهرة يكسرون نونَ (النِّهْب)، ولا أعلم ذلك منقولًا، والمنقولُ ما ذكرته لك، والله أعلم.

قوله: (بِخَمْسِ ذَوْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الذَّود)[ح١٤٠٥]، وعلى (غُرِّ الذُّرَى) أي: بيض الأعالي والأسْنِمَة[ح٣١٣٣]، و(تَغَفَّلْنَا): تَقَدَّمَ، وأنَّ معناه: جعلناه غافلًا عن يمينه[ح٥٥١٨].

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نهب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٥).

٥ - بابٌ: لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى، وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ

قوله: (بَابٌ: لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ): (يُحلَف): مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(اللَّات): تَقَدَّمَت[ح٤٨٥٩]، وكذا (العُزَّى)[ح٣٠٣٩]، وكذا (الطواغيت)[ح٨٠٦].

٦٦٥٠ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّمَ، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَرٌ): هو ابن راشد، تَقَدَّمَ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ.

قوله: (وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ): قال العلماء: أُمِرَ بالصدقة؛ تكفيرًا لخطيئةٍ في كلامه بهذه المعصية. قال الخَطَّابيُّ: (معناه: فليتصدَّق بمقدار ما أراد أن يُقامِر به)[أعلام٣/١٩١٨]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (والصوابُ الذي عليه المحقِّقون -وهو ظاهرُ الحديث-: أنَّه لا يختصُّ بذلك المقدار، بل يتصدَّق بما تيسَّر ممَّا ينطلق عليه اسمُ الصَّدَقَة، وتؤيِّده روايةُ مَعْمَر التي(٢) ذكرها مسلم: «فليتصدَّق بشيءٍ»[م١٦٤٧]). انتهى[شرح مسلم١١/١١٠]، وقد قَدَّمْتُ فيه قولًا آخَرَ؛ وهو هذا الآتي في هذا الحديث الذي أذكره من عند ابن عَدِيٍّ.

تنبيهٌ: ذكر شيخُنا في [«شرح] هذا الكتاب» حديثًا من عند ابن عَدِيٍّ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بإسنادٍ ضعيفٍ: «مَن قال لصاحبه: تعالَ أقامِرْك؛ فقد وجب عليه كفَّارة يمين»[الكامل٦/٣١٤]. انتهى(٣)، وقد رأيت هذا الحديثَ في «الميزان» للذهبيِّ في ترجمة مسلمة بن عُلَيٍّ، قال فيه الذَّهَبيُّ: (أبو همَّام السكونيُّ: حدَّثنا مسلمة: حدَّثنا الزُّبيديُّ عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا قال الرجلُ لأخيه: هلمَّ أقامِرْك؛ فقد وجب عليه كفَّارة يمين وإن لم يفعل») انتهى. مسلمةُ متروكٌ، وقد ذكر هذا الحديثَ الذَّهَبيُّ في ترجمته فيما أُنكِر عليه مع جملةِ أحاديثَ(٤)/. [٢/٣٦١أ]

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٣) انظر «التوضيح» (٣٠/٢٠٩).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/١٠٩، ١١٠).

٦- بابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلَّفْ

قوله: (بابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلَّفْ): (يُحَلَّف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصود الترجمة أن يَخرُج مثلُ هذا من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]؛ لئلَّا يُتَخيَّلَ أنَّ الحالف قبل أن يُستَحلفَ مطلقًا مرتكبٌ النَّهيَ، فبيَّن أنَّ اليمينَ بمثل هذا القصدِ الصحيحِ مشروعةٌ، والقصدُ تأكيدُ الكراهة عندهم للتختُّم بالذهب). انتهى[المتواري١٩٣]، تَقَدَّمَ من كلامٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ حلف في أكثرَ من ثمانين مكانًا من غير استحلافٍ في «الصحيحين» و«السنن» و«المسانيد»، والله أعلم، وأنَّ الله قد أمره في القرآن أن يحلف في ثلاثة أماكنَ[قبل ح٣٣٢١].

٦٦٥١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ، فَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتِمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ»، فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

قوله: (اصْطَنَعَ خَاتَمًا): تَقَدَّمَتِ اللُّغَات في (الخاتم)[ح٦٥]، و(اصطنع): (افتعل) من (صنع)، التاء مبدلةٌ منها(١) طاء، وقد تَقَدَّمَ متى اتَّخذ الخاتم[ح٩٣٨].

قوله: (يَلْبَسُهُ): هو بفتح المُوَحَّدة.

قوله: (فَصَّهُ): تَقَدَّمَ، بفتح الفاء وكسرها[قبل ح٥٨٦٩]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الجوهريَّ قال: (فَصُّ الخاتم: واحد الفُصوص، والعامَّة تقول: فِصٌّ؛ بالكسر). انتهى، وقد علمتَ أنَّ فيه اللُّغتين، ذكرهما صاحب «المطالع»(٢).

قوله: (فِي بَاطِنِ كَفِّهِ): تَقَدَّمَ الكلامُ على جعل الخاتم في بطن الكفِّ من (كتاب الزينة)[قبل ح٥٨٧٦].

قوله: (فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ): (نَبَذَ): بفتح النون والمُوَحَّدة والذال المُعْجَمة، أي: طَرَحَ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٧- بابُ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلَامِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى الكُفْرِ.

قوله: (بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلَامِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال:

---

(١) في (أ): (من)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٥٣/٥)، ولم يتقدم كلام الجوهري ولا «المطالع».

(قصد بهذه الترجمةِ وبما أعقبها من حديثِ الحَلِفِ باللَّات: أن يُبَيِّن أنَّ قولَه ﷺ: «مَن حلف بغير ملَّة الإسلام؛ فهو كما قال»[ح٦٦٥٢] ليس على ظاهره في نسبته إلى الكفر، بل هو كما قال في كَذِبه؛ مثل كذب المعظِّم للَّات من الجهة العامَّة إذا حلف بها). انتهى[المتواري١٩٤].

قوله: (مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى): تَقَدَّمَ الكلام على (اللَّات)[ح٤٨٥٩] و(العُزَّى)[ح٣٠٣٩] ما هما.

٦٦٥٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلَامِ فَهوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهوَ كَقَتْلِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهيب بن خالد، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (عُذِّبَ بِهِ): (عُذِّب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مضموم العين، مشدَّد الذال.

٨- بابٌ: لَا يَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَهَلْ يَقُولُ: أَنَا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ؟

قوله: (بَابٌ: لَا يَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَهَلْ يَقُولُ: أَنَا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ؟): اعلم أنَّه ذكر فيها حديثًا معلَّقًا عن شيخه عمرو بن عاصم لشقِّ الترجمة الثاني، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، وقد أسنده في (بني إسرائيل) فقال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق: حدَّثنا عَمرو بن عاصم، وحدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عبد الله بن رجاء؛ قالا: حدَّثنا همَّام بالسند هنا[ح٣٤٦٤]، وأمَّا شقُّها الأوَّل؛ فلم يذكر فيه حديثًا، وفيه حديثُ قُتيلةَ الجُهنيَّةِ في «النَّسائيِّ»، ولفظها: أنَّ يهوديًّا أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إنَّكم تندِّدون، وإنَّكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبةِ، فأمرهم النَّبيُّ ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا؛ أن يقولوا: وربِّ الكعبة، ويقولَ أحدُهم: ما شاء الله ثُمَّ شئت[كن١٠٧٥٦]، وفي الباب حديثُ حذيفة في «أبي داود»[ح٤٩٨٠]، أمَّا حديث قُتَيلةَ؛ ففي سنده عبد الله ابن يسار الجهنيُّ لم يخرِّج له البُخاريُّ ومسلمٌ شيئًا، إنَّما أخرج له أبو داود والنَّسائيُّ، وهو ثقةٌ[(١)]، وأمَّا حديث أبي داود؛ فلفظه: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثُمَّ شاء فلانٌ»، في سنده عبد الله المذكور، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لم يخرِّج له البُخاريُّ ومسلمٌ شيئًا، فلمَّا لم يكن هذا على شرطه؛ أشار إلى

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٦/١٦).

الحكم في الترجمة، وأخرج الذي على شرطه، وهو يعطي المعنى المقصودَ الذي ليس على شرطه، والله أعلم، وقال شيخُنا: (قال المهلَّبُ: إنَّما أراد البُخاريُّ أن يجيزَ «ما شاء الله ثُمَّ شئت» استدلالًا من قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «فلا بلاغَ لي اليومَ إلَّا بالله ثُمَّ بك»[ح٦٦٥٣]). انتهى[التوضيح ٣٠/٢٧٣]، وإنَّما امتنع (ما شاء الله وشئت) لأنَّ الواو للتشريك بين المشيئَتَين، بخلاف (ثُمَّ)، فإنَّه يُقَدِّمُ مشيئةَ الله على مشيئةِ خَلْقه، والله أعلم.

٦٦٥٣ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: تَقَطَّعَتْ بِي الحِبَالُ، فَلَا بَلَاغَ لِي إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ». فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو عمرو بن عاصم بن عُبيد الله بن الوازع، أبو عثمان الكلابيُّ الحافظ، عن شعبة، وهمَّام، وجرير بن حازم، وجدِّهِ عبيد الله بن الوازع، وقُرَيبٍ والدِ الأصمعيِّ عبدِ الملك، وحمَّاد بن سلمة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو خيثمة، وبُنْدَار، وابن مثنَّى، وعبد بن حُمَيدٍ، والدارميُّ، وخلقٌ، ثقةٌ، قال البُخاريُّ: (مات سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين)[تح ٦/٣٥٥]، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٦٩](١)، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (ذكر بني إسرائيل) عن أحمد بن إسحاق عن عمرو بن عاصم، وعن مُحَمَّد عن(٢) عبد الله بن أبي رجاء[ح٣٤٦٤]، وفي (الأيمان والنذور) هنا: (وقال عمرو بن عاصم)، وأخرجه مسلمٌ في آخر الكتاب عن شيبان بن فرُّوخ[م٢٩٦٤]؛ ثلاثتهم عن همَّام به، و(همَّام): هو ابن يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ، و(إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ الأنصاريِّ.

قوله: (تَقَطَّعَتْ بِي الحِبَالُ): تَقَدَّمَ الكلام أنَّه بالحاء المُهْمَلة، والباء المُوَحَّدة، وفيه روايتان أخريان، تَقَدَّمَ في (بني إسرائيل)[ح٣٤٦٤].

٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ فِي الرُّؤْيَا. قَالَ: «لَا تُقْسِمْ».

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]): قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (مقصوده من هذا الباب -والله أعلم- الردُّ على مَن لم يجعل القَسَم بصيغةِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٨٧).

(٢) في (أ): (بن)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

«أُقْسِم بالله» يمينًا منعَقِدةً؛ كالشَّافِعيِّ، وكمالكٍ في قوله: إنَّها ليست يمينًا حتَّى يذكرَ معها اسمَ الله أو ينوي[1]، فذكر البُخاريُّ الآيةَ وقد قرن القَسَمَ فيها بالله، ثُمَّ بيَّن أنَّ هذا الأمر ليس شرطًا بالأحاديث، فإنَّه جعل هذه الصيغةَ بمجرَّدها يمينًا تتَّصف بالبرِّ[2] من غير الحالف، وهو المحلوف عليه). انتهى ما عزاه الإمام ابن المُنَيِّر إلى الشَّافِعيِّ[المتواري١٩٥]، وفيه تفصيلٌ ذكره الشَّافِعيَّة في كُتُب الفروع[3].

تنبيهٌ: اختلف الفقهاء؛ إذا أقسم الشخص على شخصٍ، فحَنِثَ؛ فرُوِيَ عن ابن عمر: أنَّ الحالفَ يُكَفِّر[4]، ورُوِيَ مثلُه عن عطاء وقتادة، وهو قولُ أهل المدينة والعراق والأوزاعيِّ، وفيه قولٌ ثانٍ: أنَّ الكفَّارة تجب على المُقسَم عليه، وفيه حديثٌ عن عائشة رضي الله عنها لا يثبت، قاله ابن المنذر[5]، وفيه قولٌ ثالثٌ: رُوِيَ عن أبي هريرة وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أنَّهما لم يجعلا في ذلك كفَّارةً/، قال عُبيد الله: ألا ترى الصِّدِّيق قال ما قال؟ فقال الشارع: «لا تُقْسِم»، قال: ولم يبلغنا أنَّه أمره بالتكفير[6]، هذا ملخَّصٌ من كلام شيخِنا[7]. [٣٦١/٢ب]

قوله: (فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ): وكذا في «مسلم»[م(٢٢٦٩)(١٧)] في جميع نسخه، قال القاضي عياض حين ذكر الحديث: (وفيه: أنَّ مَن قال: أُقْسِم لا كفَّارة عليه؛ لأنَّ أبا بكر رضي الله عنه لم يَزِد على قوله)[إكمال٢٢٨/٧]، وهذا الذي قاله القاضي فيه نظرٌ؛ لما ذكرتُه من عند مسلم، وما هو مذكورٌ في «البُخاريِّ»، والله أعلم، وقد تعقَّب القاضيَ الشيخُ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»، فقال: (وهذا الذي قاله القاضي عجيبٌ، فإنَّ الذي في جميع نسخ «مسلم» أنَّه قال: (فوالله يا رسولَ الله؛ لَتُحدِّثنِّي)، فهذا صريحٌ بيمينٍ، وليس فيه: أُقْسِم، والله أعلم)[شرح مسلم٣٢/١٥].

---

(١) انظر «المدونة الكبرى» (١٠٤/٣)، «الأم» (١٥١/٨).

(٢) في (أ): (بأكثر)، وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «المجموع» (١٧٣/١٩).

(٤) أخرج عبد الرَّزاق في «مصنفه» (١٥٩٦٧) عن عبد الله بن عمر أنَّه قال: (إذا قال: «أقسمت عليك بالله» فينبغي له أن لا يحنثه، فإن فعل كفَّر الذي حلف).

(٥) كذا نقله عنه ابن بطَّال في «شرحه» (١١١/٦)، وانظر الأقوال في «الإشراف على مذاهب العلماء» (١٠٥/٧)، أمَّا حديث السيدة عائشة؛ فقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٩٧١) عن بن جريج قال: أُخبرت أنَّ مولاة لعائشة أمِّ المؤمنين أقسمت عليها في قديدة تأكلها فأحنثتها عائشة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم تكفير اليمين على عائشة.

(٦) انظر «شرح ابن بطال» (١١١/٦).

(٧) انظر «التوضيح» (٢٨١/٣٠-٢٨٢).

قوله: (لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ[(١)]، قَالَ: «لَا تُقْسِمْ»): سيأتي الكلام في الذي أخطأ فيه الصِّدِّيقُ، والاختلاف في مكان الخطأ، في (كتاب الرؤيا) إن شاء الله تعالى[ح٧٠٤٦].

٦٦٥٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ البَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ المُقْسِمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عقبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ وبيانه: أنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[٣١٨/٣] لم يذكر في الرواة عن الأشعث بن أبي الشعثاء إلَّا الثَّوريَّ، لم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وكذا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٣٩٧/١]، وكذا في ترجمة قبيصة بن عقبة عَبْدُ الغَنيِّ لم يذكر ابنَ عُيَيْنَة في مشايخه، إنما ذكر الثَّوريَّ[الكمال١٩٤/٨]، وفي «التذهيب» قال في مشايخه: سفيان، وأطلق[(٢)]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(أَشْعَث) بالثاء المُثَلَّثَة: هو ابن أبي الشعثاء سُلَيمِ بن أسودَ المحاربيُّ الكوفيُّ، مشهورٌ.

قوله: (ح[(٣)]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (بشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَشْعَث): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي الشعثاء، وتَقَدَّمَ بعيدًا وقريبًا أنَّه بالمُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ أنَّ (أشعب) -بالمُوَحَّدة- الطامعَ فردٌ[ح١٦٨]، و(مُعَاوِيَة بْن سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (مُقَرِّنًا) بتشديد الراء المكسورة، اسمُ فاعلٍ، و(البَرَاء): هو ابن عازب، وعازبٌ صَحَابيٌّ، رضي الله عنهما.

٦٦٥٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ -وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُسَامَةُ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ- أَنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَعَدَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فِي الرُّؤْيَا).

(٢) انظر «التذهيب» (٣٩١/٧).

(٣) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

رُفِعَ إِلَيْهِ، فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه النَّهْديُّ عبد الرَّحْمَن بن ملٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (ملٍّ)[ح٥٢٦]؛ وهو بتثليث الميم، وتشديد اللام، و(مَلْء) بفتح الميم، وإسكان اللام، وبالهمز.

قوله: (أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّها زينب في (الجنائز)[ح١٢٨٤].

وقوله: (وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُسَامَةُ وَسَعْدٌ): هذا هو سعد بن عبادة، كما جاء مصرَّحًا به في «صحيح مسلم»[م(٩٢٣)(١١)].

قوله: (وَأُبَيٌّ): هو بضَمِّ الهمزة، وفتح الباء، وهو أُبيُّ بن كعب.

قوله: (أَنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ): (احتُضِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذا الابن، وأنَّه عليُّ بن أبي العاصي بن الربيع[ح١٢٨٤].

قوله: (وَتَحْتَسِبْ): تَقَدَّمَ ما (الاحتساب) وهو ادِّخار الثوابِ عندَ الله عَزَّ وَجَلَّ[قبل ح١٢٤٨].

قوله: (فَرُفِعَ(١)) هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي حَجْرِهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسرها[ح١٦١٨].

قوله: (تَقَعْقَعُ): هو مَرْفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ محذوفُ إحدى التاءين، وهذا ظاهِرٌ، ومعناه: تتحرَّك وتضطرِبُ.

قوله: (فَقَالَ سَعْدٌ): تَقَدَّمَ أنَّ سعدًا الذي ذهب معه هو ابن عبادة بن دُليم الأنصاريُّ أعلاه.

قوله: (وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ): تَقَدَّمَ في (الرحماء) إعرابان؛ النصب والرفع، في (الجنائز)، قاله الشيخ محيي الدين النَّوويُّ(٢)[ح١٢٨٤].

٦٦٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، تَمَسُّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّ (إسماعيل) ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْريُّ مُحمَّد بن مسلم، و(ابْن الْمُسَيَّبِ): هو سعيدٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رُفِعَ).

(٢) انظر «الأذكار» (ص٢٥٨).

بالفتح والكسر، وغير أبيه لا يُقال إلَّا بالفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٢٥١].

٦٦٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، وَأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر.

قوله: (كُلُّ ضَعِيفٍ): تَقَدَّمَ في (تفسير ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾)، وكذا (مُتَضَعَّفٍ)، وأنَّ الأصحَّ فيه فتحُ العَين، في (ن)، وكذا (الْجَوَّاظ)، وكذا (الْعُتُلّ)، في (ن)[ح٤٩١٨].

١٠ - بابٌ: إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ، أَوْ شَهِدْتُ بِاللهِ

٦٦٥٨ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَا وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه شَيْبان بن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو، وتَقَدَّمَ ما قال فيه ابن أبي داود وغيرُه: إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٢]، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة): بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عَمرو السَّلْمَانيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل.

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟): هذا السائل لا أعرفُه.

قوله: (قَرْنِي): تَقَدَّمَ الكلام على (القرن) في (فضائل الصَّحَابة)، وذكرتُ فيه أقوالًا، وأنَّ المرادَ بـ(قرنه): الصَّحَابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعين، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين[ح٣٦٥٠].

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، كما تَقَدَّمَ أعلاه.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

قوله: (وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَنَا[(١)] وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ): تَقَدَّمَ الكلام في (الشهادات) وغيرها[ح٢٦٥٢].

١١- بابُ عَهْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٦٥٩- ٦٦٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ -أَوْ قَالَ: أَخِيهِ- لَقِيَ اللهَ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧].

قَالَ سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ: فَمَرَّ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ اللهِ؟ قَالُوا لَهُ، فَقَالَ الأَشْعَثُ: نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صَاحِبٍ لِي، فِي بِئْرٍ كَانَتْ بَيْنَنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(مُحَمَّدُ[(٣)] ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، و(سُلَيْمَان): هو ابن مِهْرَان الأعمشُ، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِل): شقيق بن سلمة، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الأعمشُ سُليمانُ بن مِهْرَان.

قوله: (وَفِي صَاحِبٍ لِي، فِي بِئْرٍ كَانَتْ بَيْنَنَا): تَقَدَّمَ في (كتاب الخصومات)[ح٢٦٦٦ و٢٦٦٧]: (كان بيني وبين رجلٍ من اليهود)، وقد قَدَّمْتُ أنَّ اليهوديَّ الذي خاصمه لا أعرف اسمَه، وفي «مبهمات النَّوَويِّ» التي اختصرها من كتاب الخطيب البغداديِّ ما لفظه: (حديثٌ عن الأشعث بن قيس: «مَن حلف على يمين صبر...»، قال: فِيَّ نزلت: خاصمت رجلًا في بئر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بيِّنَتُك أو يمينُه»، قال الخطيب: هذا الرجلُ الذي خاصم الأشعثَ/ اسمُه الجَفشيش؛ بالجيم، وقيل: بالحاء المُهْمَلة، وقيل: بالخاء المُعْجَمة، ثُمَّ رواه الخطيبُ[الأسماء المبهمة٣٥١] عن كلِّ شيخٍ من شيوخه بوجهٍ من الأوجه الثلاثةِ، وعن أبي حاتمٍ الرازيِّ: أنَّه ذكره بالجيم، وكناه أبا الخير[(٤)]، قال الطَّبَرانيُّ: له [٢/٣٦٢أ]

(١) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يَنْهَونَا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) (محمَّد): ليس في «اليونينيَّة».

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٥٥٠).

صحبةٌ، ولا روايةَ عنه(١)، وفي روايةٍ: رجل يُقال له: الجَفشيش بن حُصَين). انتهى، قال النَّوَويُّ: (هو بالشين المُعْجَمة المكرَّرة، وبفتح أوَّله) انتهى[الإشارات٥٣٥]، وذكر غيرُه أنَّه يُقال بالحركات الثلاث، وقد ذكره بالجيم والحاء والخاء ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»، وكناه أبا الخير، ونسبه: كِنْديًّا، قال: (ويُقال: حضرميٌّ...) إلى أن قال: (ورواه يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشَّعْبيِّ قال: قال الأشعث بن قيس: كان بين رجلٍ منَّا وبين رجلٍ من الحضرميِّين -يُقال له: الجفشيش- خصومةٌ في أرضٍ...) الحديث[الاستيعاب١٣٣]، فهذا يدلُّ على أنَّ مخاصِمَ الجفشيش غيرُ الأشعث.

وقد رأيت في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير» في (الأباره) عن الجفشيش الكنديِّ قال: (جاء قومٌ من كِنْدَة إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: أنت منَّا، وادَّعَوه...) الحديث، قال الطَّبَرانيُّ: (لا يُروى عن الجفشيش الكنديِّ، وله صحبةٌ -وهو الذي خاصم الأشعث بن قيس إلى النَّبيِّ ﷺ في الأرض، فنزلت فيهما هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾...؛ الآية [آل عمران: ٧٧]- إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به الحسن بن صالح). انتهى(٢)، وقد غايرَ الذَّهَبيُّ في «تجريده» بين الجَفشيش بن النعمان الكنديِّ أبي الخير -قال: (وهو الذي خاصم إلى رسول الله ﷺ في أرض)- وبين الجفشيش الكنديِّ مَعْدَان بن الأسود بن مَعْدِيكَرِب، فقال: (له وفادةٌ، قاله مُحمَّد بن سعدٍ(٣)). انتهى[التجريد١/٨٦]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ في قصَّة الأشعث ما لفظه: (وفي «مختصر الاستيعاب»: أنَّه جَرير بن مَعْدَان). انتهى[الإفهام٢١٨]، والظاهر أنَّ قصَّة اليهوديِّ غيرُ هذه التي للجَفشيش، والله أعلم.

١٢- بابُ الحَلفِ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ». وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا**». **وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». وَقَالَ أَيُّوبُ ﵇: وَعِزَّتِكَ **لَا غِنًى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ**.

---

(١) كذا قال النووي تبعًا لكلام الخطيب حيث قال: (قال الطبراني: لا يروى عن الجفشيش وله صحبة)، لكنَّ الطبرانيَّ قال في «المعجم الصغير» (٢١٩) عقب الحديث الذي ساقه عنه الخطيب: (لا يُرْوَى هذا الحديث إلَّا عن الجفشيش، وله صحبة).

(٢) تقدم أعلاه بيان ما في «المعجم الصغير» (٢١٩) وأنَّ لفظ الطبري: (لا يُرْوَى هذا الحديث إلَّا عن الجفشيش، وله صحبة).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٢٥٠).

قوله: (بَابُ الحَلِفِ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ[1]): سرد ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصود الترجمة: أنَّ الحَلِف بالصفات القديمةِ بصيغة المصدر كالحَلِف بالأسماء، وطابقتِ الترجمةُ قولَه: «أعوذ بعزَّتك»، مع أنَّ هذا دعاءٌ وليس بقَسَم؛ من ناحية أنَّه لا يُستَعَاذ إلَّا بالقديم، فأثبت هذا أنَّ العزَّة من الصفات القديمة، لا من صفة الفعل، فينعقد اليمين، والله أعلم). انتهى[المتواري١٩٦].

قوله: (يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ): تَقَدَّمَ الكلام على اسم هذا الرجل في (باب فضل السجود) من (كتاب الصلاة)[ح٨٠٦].

قوله: (وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (لَا غِنًى[2] بِي عَنْ بَرَكَتِكَ): (غنًى): مُنَوَّن، وفي حاشية أصلنا القاهريِّ: (غَنَاء) بفتح الغَين، ممدود، بالقلم، نسخة، وعليها علامة راويها[3]، و(الغَنَاء): الكفايةُ، والمنوَّن معناه: لا بُدَّ، والله أعلم.

٦٦٦١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

قوله: (قَدَمَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية في (سورة ﴿قٓ﴾) في (التفسير)، تعالى الله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

قوله: (فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (ق)[ح٤٨٤٨]، وكذا (وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ): مَبْنيٌّ لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: ينضمُّ ويجتمع[ح٤٨٥٠].

قوله: (رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ): ما رواه شعبةُ عن قتادةَ أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) وفي (التوحيد) عن عبد الله بن أبي الأسود، عن حَرَميِّ بن عُمَارة، عن شعبة به[ح٤٨٤٨ و٧٣٨٤]، والله أعلم.

١٣ - بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لَعَمْرُ اللهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] لَعَيْشُكَ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لَعَمْرُ اللهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]: لَعَيْشُكَ): قوله: (لعمرُ الله): هو قَسَمٌ ببقاء الله ودوامِه، وهو رفعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ؛ تقديره: لَعَمْرُ الله قَسَمي،

(١) كذا في هامش (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وفي (أ) من نسخة و(ق): (وكلامه)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (غنَى) بلا تنوين.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

أو ما أُقْسِم، واللام للتوكيد، فإن لم تأتِ باللام؛ نصبتَه نصبَ المصادر، فقال: عَمْرَ الله، وعَمْرَكَ اللهُ، أي: بإقرارك لله تَعْمِيرَكَ له بالبقاء[1]، والله أعلم.

٦٦٦٢ - **حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ**: حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ**، عَنْ **صَالِحٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**. (ح) **وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا **يُونُسُ** قَالَ: سَمِعْتُ **الزُّهْرِيَّ** قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ**سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ** وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ: عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ **حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**، فَبَرَّأَهَا اللهُ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي **طَائِفَةً** مِنَ الْحَدِيثِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ**، فَقَامَ **أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ** فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: **لَعَمْرُ اللهِ** لَنَقْتُلَنَّهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الأُوَيسيَّ): هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سَرْح القرشيُّ العامريُّ، أبو القاسم المدنيُّ الأويسيُّ الفقيه، ترجمته معروفة، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(**صَالِح**): هو ابن كيسان، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ**): هو حَجَّاج بن منهال، تَقَدَّمَ، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ، و(**سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغيرُ أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ في يائه[ح٢٦].

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على أهل الإفك في (الشهادات)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] (**الطَّائِفَة**)، وأنَّها القطعة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**عَبْد اللهِ بْن أُبَيٍّ**): هو ابن سلول؛ ترجمةً وكتابةً وتلفُّظًا[ح٢٦٦١]، وقبله أيضًا[ح١٢٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**)، وأنَّه صَحَابيٌّ جليلٌ، بضَمِّ همزته، وضمِّ حاء أبيه، وبالضاد المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ الكلام أعلاه على (**لَعَمْرُ اللهِ**)[قبل ح٦٦٦٢].

١٤ - بابٌ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٢٢٥]

قوله: (بَابٌ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]): ذُكِر هنا مسندًا إلى عائشة ﵂: أنَّ الآية نزلت في قول الرجل: لا والله، وبلى والله، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (اللَّغو) ما هو في أوَّل (كتاب الأيمان

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٩٨) مادَّة (عَمَرَ).

والنذور)، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الموقوفَ هنا لفظًا على عائشة هو مَرْفُوعٌ معنًى، وتَقَدَّمَ مَن رفعه في غير هذا الكتاب لفظًا أيضًا[قبل ح٦٦٢١].

٦٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: عَنْ عَائِشَةَ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي قولِهِ: لَا وَاللهِ، وَبَلَى وَاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

١٥- بابٌ: إِذَا حَنِثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥]، وَقَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣]

قوله: (بَاب إِذَا حَنِثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب أجمعَ على عادته، ثُمَّ قال: (لمَّا كان حكمُ الناسي قاعدةً مختلفًا فيها، وكذلك الجاهلُ هل يلحق بالناسي أو العامد؛ أطال البُخاريُّ الأحاديثَ المتعارضةَ فيه؛ فمنها: ما أقام النسيان فيه عذرًا مطلقًا، ومنها: ما كان الخطأُ فيه ملغًى، وأُلحِقَ صاحبُه بالمتعمِّد، ومنها: ما عُذِر به من وجهٍ دون وجه، والتدبُّر بيَّن ذلك كلَّه). انتهى[المتواري١٩٩].

٦٦٦٤- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ابن كدام، أحد الأعلام.

قوله: (يَرْفَعُهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (يرفعه)، و(يبلغ به)، و(يَنْمِيه)، و(روايةً)، وأنَّه كلَّه مَرْفُوعٌ، مُطَوَّلًا[ح١٤١]، والله أعلم/. [٣٦٢/٢ب]

قوله: (مَا[1] وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا): (الوَسواس) و(الوَسوسة): ما يُلقِيه الشيطانُ في القلب، وأصله: الحركة الخفيَّة، و(ما وسوست به أنفسها) أي: حدَّثتها به، وألقته خواطرُها إليها، و(أنفسُها) في رواية: (ما وسوست به أنفُسُها) بالرفع، وعند الأَصيليِّ بالنصب، وله وجهٌ بكون (وسوست) بمعنى: حدَّثَت، فالحاصل أنَّ في رواية: (وسوست به) (أنفسُها) بالرفع والنصب، و[أمَّا] في روايةِ (حدَّثت)

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٢٥٢٨)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَمَّا).

فبالنصب ليس غير، والله أعلم، هذا مقتضى كلام ابن قُرْقُول[(١)]، ولكن لا يمتنع أن يجيءَ أيضًا الرفعُ والنصبُ على رواية (حدَّثت)، والله أعلم.

قوله: (أَوْ تَكَلَّمْ): هو محذوف إحدى التاءين، وهو فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٦٦٥ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **ابْنَ شِهَابٍ** يَقُولُ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، **إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ يَا رَسُولَ اللهِ كَذَا وَكَذَا، قَبْلَ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ قَامَ آخَرُ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ» **لَهُنَّ كُلِّهِنَّ** يَوْمَئِذٍ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ**): (مُحَمَّد) هذا: هو الذهليُّ مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذُؤَيب الذهليُّ الحافظ، أحد الأعلام، فيما قاله الحاكمُ وغيرُه، وقد قَدَّمْتُ ذلك من كلام أبي عليٍّ الغسَّانيِّ في (اللباس) في (باب الذريرة)[ح٥٩٣٠]، وإذا كان الشيخُ مشكوكًا فيه، وكان الشكُّ بينه وبين ثقةٍ آخَرَ؛ فإنَّه لا يضرُّ؛ لأنَّهما عدلان، أمَّا لو كان أحدُهما عدلًا والآخرُ غيرَ ذلك؛ فإنَّه يسقطُ الاحتجاج بالحديث الذي هذا شأنه، والله أعلم، و(**ابْن جُرَيْجٍ**): عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جُرَيجٍ، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ يَا رَسُولَ اللهِ كَذَا**[(٢)] **قَبْلَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ**): هذان الرجلان لا أعرفُهما، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٨٣ و١٧٣٧].

قوله: (**لَهُنَّ كُلِّهِنَّ**): (كلِّ): مجرورةٌ، وجرُّها ظاهرٌ.

٦٦٦٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عَطَاءٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **قَالَ رَجُلٌ** لِلنَّبِيِّ ﷺ **زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ**، قَالَ: «لَا حَرَجَ»، **قَالَ آخَرُ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ**. قَالَ: «لَا حَرَجَ»، [قَالَ آخَرُ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: «لَا حَرَجَ»][(٣)].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، و(**أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ**): بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمة، أحد الأعلام، مشهورٌ، و(**عَبْد العَزِيزِ بْن رُفَيْعٍ**): بضَمِّ

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٥٤)، وانظر «شرح مسلم» (٢/٣٢٦).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وَكَذَا).

(٣) ما بين معقوفين ساقط من (ق)، وأثبت من «اليونينيَّة».

الراء، وفتح الفاء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(عَطَاء) بعده: هو عطاء بن أبي رَباح المَكِّيُّ الفقيه.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ): هذا الرجل لا أعرفه، ومعنى (زرت) أي: طُفْت طواف الإفاضة.

قوله: (قَالَ آخَرُ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح٨٣و١٧٣٧].

٦٦٦٧ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ سَلَّمَ فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: فَأَعْلِمْنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل هو خلَّاد بن رافع الزُّرَقِيُّ[ح٧٥٧].

قوله: (فَأَعْلِمْنِي): هو بقطع الهمزة، وكسر اللام، رُباعيٌّ.

قوله: (فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ): (أسبغ): بقطع الهمزة، وكسر المُوَحَّدة، رُباعيٌّ، و(الوُضوء) بضَمِّ الواو: الفعل، ويجوز فتحُها، تَقَدَّمَ[قبل ح١٣٥].

قوله: (ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنَّ جَالِسًا): اعلم أنَّ في هذا الحديث التصريحَ بالطمأنينة في الجلوس بين السجدتين، وقد قال إمام الحرمين من الشَّافِعيَّة: إنَّ الطمأنينة بين السجدتين لم تُذكَر في حديث المسيء صلاتَه(١)، وفيه نظرٌ(٢)، وقد تَقَدَّمَ في (الاستئذان) أيضًا ثبوتُها فيه[ح٦٢٥١]، وكذا في «مسلم»[ح٣٩٧].

---

(١) انظر «نهاية المطلب» (٢/١٦١).

(٢) تقدم فيه كلام عند الحديث (٦٢٥١)، قال الحافظ في «التلخيص الحبير» (١/٥٦٢) بعد نقل الرافعي لكلام إمام الحرمين: (ولم يتعقبه الرافعي، وهو من المواضع العجيبة التي تقضي على هذا الإمام أنَّه كان قليل المراجعة لكتب الحديث المشهورة، فضلًا عن غيرها، فإن ذكر الطمأنينة بين السجدتين ثابت في «الصحيحين»)، ثم ساق المواضع في كتب السنن.

فائدةٌ: قال أيضًا الإمامُ: إنَّ الطمأنينةَ في الاعتدال لم تُذْكَر في حديث المسيء صلاتَه، وفيه نظرٌ أيضًا؛ فهي فيه في «صحيح ابن حِبَّانَ»[حب١٧٨٧]، والله أعلم، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (أخرجها ابن ماجه[١٠٦٠] بسندٍ أخرج مسلمٌ الحديثَ به[(٣٩٧)(٤٦)]، لكنَّه لم يَسُقْ لفظَه، وشيخُهما واحدٌ، والسَّنَدُ واحدٌ؛ فلو قال قائلٌ: إنَّ مسلمًا أخرجها؛ [صحَّ] إطلاقه). انتهى.

٦٦٦٨ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ** يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ **أُخْرَاكُمْ**، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ **فَاجْتَلَدَتْ** هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، **فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ** فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: أَبِي أَبِي، فَوَاللهِ **مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ**، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى.

قوله: (**حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (المَغْرَاء) بفتح الميم، وإسكان الغين، ممدود الآخر.

قوله: (**هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ**): (هُزِم): بضمِّ الهاء، وكسر الزاي، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المشركون): نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**أُخْرَاكُمْ**): نصب على الإغراء، أي: أدرِكوا، و(أُخراكم): آخر الجيش.

قوله: (**فَاجْتَلَدَتْ**): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه اقتتلت[ح٣٢٩٠].

قوله: (**فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِي**): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (اليماني) حُسَيل، ويُقال: حِسْل، رضي الله عنه، في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٦٥ وقبل ح٤٠٧٨]، وتَقَدَّمَ[قبل ح٦١] أنَّ الصحيحَ إثباتُ الياء فيه، وفي (ابن العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، قاله النَّوَويُّ[شرح مسلم ٣٧/١].

قوله: (**مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال: إنَّه قتله خطأً عتبةُ بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود، وهو يظنُّه من العدوِّ[ح٣٢٩٠].

٦٦٦٩ - حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنِي **عَوْفٌ**، **عَنْ خِلَاسٍ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهوَ صَائِمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**عَوْفٌ**): هو ابن أبي جميلة الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٧].

قوله: (**عَنْ خِلَاسٍ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (خِلَاس) فقد تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الخاء المُعْجَمة،

وتخفيف اللام[ح٣٤٠٤]، وهو ابن عَمرو البصريُّ، عن عليٍّ، وعمَّار، وعائشة، وأبي هريرة، وعنه: قتادة، وعوفٌ، وجماعةٌ، قال أحمدُ: ثقةٌ ثقةٌ، وروايته عن عليٍّ من كتاب، وقال: كان يحيى القَطَّان يتوقَّى أن يُحدِّثَ عن خِلاس عن عليٍّ خاصَّة(١)، وقال أبو داود: (لم يسمع من عليٍّ، وسمعتُ أحمدَ يقول: لم يسمع من أبي هريرة شيئًا)، وقال يحيى بن سعيد: (كان في «أطراف عوف»: خِلاس ومُحَمَّد عن أبي هريرة، حديث: أنَّ موسى ﵇ كان حَيِيًّا...) الحديث، فسألتُ عوفًا، فترك مُحَمَّدًا وقال: خِلاس مُرسِلٌ(٢)، وقال ابن معين: (ثقة)، أخرج له الجماعة؛ البُخاريُّ مقرونًا بآخَرَ كما ترى، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٥٨]، وصحَّح عليه(٣)، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين، مشهور الترجمة، وقد قَدَّمْتُ هذا غَيْرَ مَرَّةٍ؛ منها في (سورة سبأ)(٤).

٦٦٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا، مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(عَبْدِ اللهِ ابْن بُحَيْنَةَ): تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ نسبه، وأنَّ (بُحَينة) أمُّه، ومالكًا أبوه، وتَقَدَّمَ الكلام على مالك، وما وقع فيه، وأنَّ الأصحَّ [أنَّه] ليس بصَحَابيٍّ، ولا مسلمٍ أيضًا، وغلطُ مَن غَلِطَ فيه وعَدَّه صحابيًّا، وذكر له روايةً، والله أعلم[ح٣٩٠]/. [٢/٣٦٣أ]

٦٦٧١ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَزَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا -قَالَ مَنْصُورٌ: لَا أَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهِمَ أَمْ عَلْقَمَةُ- قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لَا يَدْرِي، أَزَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ، فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ».

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٠٢).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١٧٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٦٤).

(٤) لم يذكره في (سورة سبأ) بل ذكره قبلها مباشرة عند الحديث (٤٧٩٩).

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخعيُّ.

قوله: (لَا أَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهِمَ أَمْ عَلْقَمَةُ): (وَهِم): بكسر الهاء، قال شيخنا: (بفتح الهاء، -ثُمَّ نقل كلام الجوهريِّ، وهو-: وَهَمْتُ في الشيء؛ بالفتح، أَهَم وَهْمًا؛ إذا ذهبَ وهمك إليه وأنت تريد غيرَه). انتهى[التوضيح ٣٠/٣١٧]، وقال ابن قُرْقُول في قوله: (إنِّي أهم في صلاتي): (كذا للجمهور من الرواة، وعند القُلَيعيِّ: أُوهِم وهمًا، وهما صحيحان بمعنًى، يُقال: وَهِم؛ بالكسر، يوهَم؛ إذا غلط، ووهَم؛ بالفتح، يَهِم إلى كذا: ذهب وهمُه إليه، وأوهمت الشيءَ: تركتُه، قاله ثعلب، وأوهم في صلاته: أسقط). انتهى[مطالع ٦/٢٥١].

قوله: (أَقُصِرَتِ[(١)]؟): قائل ذلك هو ذو اليدين، واسمه الخِرباق، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح ٤٨٢]، و(أَقُصِرَت): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (السهو)[ح ١٢٢٨].

قوله: (فَيَتَحَرَّ[(٢)] الصَّوَابَ): كذا في أصلنا، فعل أمر مجزومٌ، و(فَيُتِمَّ) عليه: مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، وفي نسخة: (فيتحرَّى) بإثبات الياء، و(فيتمُّ): مَرْفُوعٌ، وكلُّه ظاهرٌ، و(يتحرَّى): يتعمَّد ويتقصَّد، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٦٧٢ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣] فقَالَ: «كَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارا أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة.

٦٦٧٣ - قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ، لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ، فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذَّبْحَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدِي عَنَاقٌ جَذَعٌ، عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ، وَكَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هَذَا المَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ، وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هَذَا الحَدِيثِ، وَيَقِفُ فِي هَذَا المَكَانِ وَيَقُولُ: لَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لَا. رَوَاهُ أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَقُصِرَتِ).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَتَحَرَّى)، و(فيتم) بعدها ضبطها بالرفع والنصب معًا.

قوله: (كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ...) إلى آخره: اعلم أنِّي لا أستحضرُ أنَّ البُخاريَّ نفسَه روى بالمكاتبة في «صحيحه» إلَّا هذا الحديثَ، وأمَّا المكاتبة في أثناء السند؛ فكثيرٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الكتابةَ قسمان؛ **أحدهما**: الكتابة المقرونة بالإجازة، بأن يكتب إليه ويقول: أجزتُ لكَ ما كتبته، ونحو ذلك، وهي شبيهةٌ بالمناولة المقرونةِ بالإجازة في الصِّحَّة والقوَّة، **والقسم الثاني**: الكتابة المجرَّدة عن الإجازة كهذه؛ لأنَّه لو أجاز له معها؛ لنبَّه عليه البُخاريُّ، وهي صحيحةٌ تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وهو عندهم معدودٌ في المسندِ الموصولِ، وهو قولُ كثيرٍ من المتقدِّمين والمُتَأخِّرين؛ منهم: أيُّوب السَّخْتيَانيُّ، ومنصور، والليث بن سعد، وغير واحد من الشَّافِعيِّين؛ منهم: أبو المظفَّر السَّمعانيُّ وجعلها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعةٌ من الأصوليِّين؛ منهم: صاحب «المحصول»(١)، وفي «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» أحاديثُ من هذا النوع، ولكنَّ هذا أَوَّلُ مكانٍ حدَّث فيه البُخاريُّ نفسُه بالمكاتبة؛ فلهذا ذكرتُ ذلك هنا، وقد قدَّمتُه أيضًا، لكنَّ ما تَقَدَّمَ المكاتبةُ فيه بعد البُخاريِّ، وقد منع صِحَّةَ ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»(٢)، وقال الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليطٍ من الشيخ؛ كقوله: «فاروِه عنِّي» أو «أجزت لك روايتَه»)[الإحكام٢/١١٣] ولكن إذا بدأ الطالب بالمكاتبة للشيخ، وقال له: اكتب إليَّ ما سمعتَ من فلان، أو نحو ذلك؛ فالذي يظهر لي أنَّه كالإجازة؛ لأنَّه التمسَ منه ذلك، ولم أرَ هذه منقولةً، وهي ظاهرةٌ، وقد قدَّمتها، وقد ذهب أبو الحسن بن القَطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة، وردَّ ذلك عليه أبو عبد الله بن المَوَّاق، والله أعلم[ح٦٣٧].

وقد أخرج هذا الحديثَ البُخاريُّ في (العيدين) [عن آدم و] عن سليمان بن حرب[ح٩٦٥ و٩٦٨]، وفي (العيدين) و(الأضاحي) عن حجَّاج بن منهال[ح٩٥١ و٥٥٦٠]، وفي (الأضاحي) عن بُنْدَار عن غُنْدَر[ح٥٥٤٥]؛ أربعتهم عن شعبة، وفي (العيدين) عن أبي نُعَيم عن مُحَمَّد بن طلحة؛ كلاهما عن زُبَيد[ح٩٧٦]، وفي (الأضاحي) عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن فراس، وعن مسدَّد عن خالد عن مُطَرِّف[ح٥٥٦٣ و٥٥٥٦]، وفي (العيدين) عن عثمان عن جَرير، وعن مسدَّد عن أبي الأحوص؛ كلاهما عن منصور[ح٩٥٥، ٩٨٣]، وهنا عن مُحَمَّد بن بَشَّار عن معاذ بن معاذ عن ابن عون؛ خمستهم عن عامر ابن شَراحيل عن البراء به، والله أعلم.

---

(١) انظر «المحصول» (٤/٦٤٥).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٢٠/١٤٧).

و(ابْنُ عَوْنٍ): عبد الله بن عون بن أرطبان، لا ابن أميرِ مصر، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[1]، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ.

قوله: (قَالَ: قَالَ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ): قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين: (كذا وقع، والصواب أنَّ البراء روى ذلك عن أبي بُردة بن نِيَار خالِه، والضيف لم يُسَمَّ). انتهى[هُدى٣٥٥]، وما قاله حسنٌ صحيحٌ، والحديث أخرجه البُخاريُّ[خ٩٥٥، ٦٦٧٣]، ومسلمٌ[م(١٩٦١) (٤)]، وأبو داود[د٢٨٠٠، ٢٨٠١]، والتِّرْمِذيُّ[ت١٥٠٨]، والنَّسائيُّ[س٣/١٨٢، ٧/٢٢٢]، وقد طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة٢/٢٠] من «أبي داود»، فقال: أبو داود في (الأضاحي) عن مسدَّد، عن أبي الأحوص به، وعن مسدَّد عن خالد به مختصرًا: (ضحَّى خالٌ لي يُقال له: أبو بردة قبل الصلاة)، ولم يذكر أوَّل الحديث. انتهى، فهذا يرشد إلى أنَّ المضحِّيَ أبو بُردة، والله أعلم.

قوله: (كَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ): هذا الضَّيف لا أعرفه، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّه لم يُسمَّ.

قوله: (أَنْ يُعِيدَ الذِّبْحَ[2]): في أصلنا بكسر الذَّال وفتحها بالقلم، وكُتِب عليها (معًا)، فالكسر معناه: المذبوح، وهذا هو الظَّاهر، وبه قَيَّدَهُ الشيخ محيي الدِّين النَّوَويُّ[شرح مسلم١٣/١١٨]، وكذا قَيَّدَهُ شيخُنا[التوضيح٣٠/٣١٨]، ونقله أيضًا عن ابن التين، وأمَّا الفتح؛ فهو المصدر، لكنَّ معناه هنا غيرُ ظاهرٍ إلَّا بتقديرٍ، والله أعلم، وقد ذكرته في (العيدين)[ح٩٨٤]، والظَّاهر الكسر، والله أعلم.

قوله: (عَنَاقٌ جَذَعٌ): هما مرفوعان منوَّنان، وقد تَقَدَّمَ ما (العَنَاق)[ح٩٥٥].

قوله: (فَكَانَ[3] ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا ابن أمير مصر.

قوله: (رَوَاهُ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ): أمَّا (أيُّوب) فهو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(ابن سيرين): مُحَمَّد، وقد تَقَدَّمَ عدد بني سيرين وبناته في أوَّل هذا التعليق[ح٦٧، وقبل ح١٢٦٠]، وما رواه أيُّوب عن ابن سيرين مُحَمَّدٍ عن أنس أخرجه البُخاريُّ في (صلاة العيد)، وفي (الأضاحي) عن مسدَّد[ح٩٥٤]، وفي (الأضاحي) عن عليِّ بن عبد الله[ح٥٦١]، وصدقة بن الفضل[ح٥٥٤٩]، فرَّقهم؛ ثلاثتهم عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، وفي (صلاة العيد) عن حامد بن عمر عن حَمَّاد بن زيد؛ كلاهما عن أيُّوب عنه به[ح٩٨٤]، وأخرجه مسلمٌ[م(١٩٦٢) (١٢)]، والنَّسائيُّ[س٧/٢٥٦]، وابن ماجه[جه٣١٥١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالفتح فقط.

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وكان).

٦٦٧٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ذَبَحَ **فَلْيُبَدِّلْ مَكَانَهَا**، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

قوله: (**فَلْيُبَدِّلْ مَكَانَهَا**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الدال المُشَدَّدة، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وقال شيخُنا: (هو بضَمِّ أوَّله، من «أَبْدَلَ»). انتهى[(١)]، فظاهر كلامه أنَّه بالضَّمِّ مع التخفيف، وقد قال الجوهريُّ: (وأبدلتُ الشيءَ بغيره، وبدَّله اللهُ سبحانه من الخوف أَمْنًا، وتبديل الشيء أيضًا: تغييره وإن لم يأت بِبَدَل، واستبدل الشيءَ بغيره، وتبدَّله[(٢)] به؛ إذا أخذه مكانَه). انتهى، فما في الأصل يجوز فيه التشديد والتخفيف.

١٦ - **بابُ اليَمِينِ الغَمُوسِ**، ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ الآية [النحل: ٩٤] ﴿دَخَلًۢا﴾ مَكْرًا وَخِيَانَةً.

قوله: (**بَابُ اليَمِينِ الغَمُوسِ**): (اليمين الغَموس): هي التي يُقتَطع بها الحقُّ، وقال الخليل: (هي التي لا استثناءَ فيها)، قيل: سُمِّيَت بذلك؛ لغَمْسِها صاحبَها في الإثم، وقيل: في النار، قاله ابن قُرْقُول[(٣)]، وقال الجوهريُّ: (واليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم)، وفي «النهاية»: (اليمين الكاذبة الفاجرة؛ كالتي يَقتطِع بها الحالفُ مالَ غيره، سُمِّيَت غموسًا؛ لأنَّها تغمس صاحبها في الإثم ثُمَّ في النار، و«فَعولٌ» للمبالغة). انتهى.

٦٦٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا النَّضْرُ**: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا **فِرَاسٌ** قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ**، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ اليَمِينُ الغَمُوسُ الَّذِي تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الإِثْمِ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا النَّضْرُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه ابن شُمَيل، و(**فِرَاسٌ**): بكسر الفاء، وتخفيف الراء، وفي آخره سين مهملة، وهو ابن يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكْتِب، تَقَدَّمَ/.

قوله: (**الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ أنَّ الذَّهبيَّ قد ألَّف في الكبائر جزءًا بأدلَّتها، وعدَّها فيه ستَّةً وسبعين كبيرةً، وذكر في بعض نسخ هذا الكتاب الذي للذهبيِّ ممَّا يلحق بالكبائر ويتردَّد

---

(١) قوله: (انتهى) جاء في (أ) لاحقًا بعد قوله: (مع التخفيف)، انظر «التوضيح» (٣١٨/٣٠).

(٢) في (أ): (وتبدلت)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١٥٦/٥).

النظرُ فيه، وقد ذكرتُ عددها فيما مضى، وذكر ابن قَيِّمِ الجوزيَّة في أواخر «معاليم المُوَقِّعين» جماعةً منها[(١)]، وقد أشرت إلى ذلك كلِّه فيما تَقَدَّمَ[ح٥٩٧٥].

١٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية [آل عمران: ٧٧]، وَقَولِ اللهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٢٢٤]، وَقولِهِ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥]، وَقولِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]

٦٦٧٦ - ٦٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران: ٧٧]. فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالُوا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ». قلْتُ: إِذًا يَحْلِفُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ، وَهوَ فِيهَا فَاجِرٌ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله[ح٥ و٥٨]، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان[ح٣٢]، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سَلَمة[ح٤٨]، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود[ح٣٢]، تَقَدَّمَ الكلُّ مترجَمين.

قوله: (يَمِينٍ[(٢)] صَبْرٍ): هما في أصلنا منوَّنين[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ مثلُه له، وسيجيء في (كتاب الأحكام) في (باب الحكم في البئر ونحوها): (لا يحلف على يمين صبر): («يمينِ»: مجرورٌ غيرُ مُنَوَّن، وقد صُحِّحَ عليه في أصلنا -وكان قبل ذلك مُنَوَّنًا فكشط، وأُصلِح على غير التنوين بالكسر- وقد قَدَّمْتُ[ح٤٥٤٩] أنَّ الشيخ محيي الدين ضبطه بالإضافة في «كتاب الإيمان» -بكسر الهمزة- من «شرح مسلم»[٣٠١/٢])، وسيأتي كلام ابن الأثير[ح٧١٨٣]، وهو يقتضي أن يكون بالتنوين وبالإضافة، وقال ابن قُرْقُول: (ويمين الصَّبر: هي التي يُحبَس ويُجبَر عليها حالفُها). انتهى[مطالع٤/٢٥٧]، وفي «النهاية»: («من حلف على يمين مصبورة

(١) «إعلام الموقعين» (٤/٤٠١-٤٠٢)، وفي بعضه نظرٌ؛ فليحرر.

(٢) في «اليونينيَّة»: (يمينِ) بلا تنوين، ويُنظَر هامشها.

(٣) في (ق) التنوين طارئ بالحمرة على (يمين).

كاذبًا»[(١)]، وفي حديث آخَرَ: «مَن حلف على يمين صبر» أي: أُلزِم بها وحُبِس عليها، وكانت لازمةً لصاحبها من جهة الحكم، وقيل لها: «مصبورة» وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور؛ لأنَّه إنَّما صُبِر من أجلها، أي: حُبِس، فوُصِفَت بالصَّبر، وأُضِيفَت إليه مجازًا)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٥٤٩و٤٥٥٠].

قوله: (فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي): ابن عمِّه لا أعرفه، إلَّا أن يكون مخاصمَه، وهو الظاهر، فإن كان هو؛ فقد ذكرته قريبًا[ح٦٦٧٧]، والله أعلم.

قوله: (بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ): هما مرفوعان في أصلنا بالقلم على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، ويجوز نصبُهما.

قوله: (إِذًا يَحْلِفُ): هو مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ في أصلنا بالقلم، وعليه (معًا)، وقد قَدَّمْتُ[ح٤٥٤٩] أنَّ الشيخ محيي الدين بعد أن ذكر النصبَ قال: (وقال أبو الحسن بن خَرُوف في «شرح الجُمَل»: إنَّ الرواية بالرفع)[شرح مسلم٢/٣٤٠].

١٨- باب اليَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَفِي المَعْصِيَةِ، وَالغَضَبِ

قوله: (بَابُ اليَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَفِي المَعْصِيَةِ وَالغَضَبِ[(٢)]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (حديث أبي موسى -يعني: «أتيت النَّبيَّ ﷺ في نفرٍ من الأشعريِّين، فوافقته وهو غضبان...» الحديث، قال ابن المُنَيِّر-: يطابقُ اليمينَ فيما لا يملك، قال الشارح -يعني: ابن بَطَّال-: لأنَّه حلف حين لم يملك ظهرًا يحملهم عليه، فلمَّا طرأ له الملك؛ حملهم[(٣)]، وفُهِم عن البُخاريِّ أنَّه نحا ناحية تعليق الطلاق قبل ملك العصمة، والحُرِّيَّة قبل ملك الرقبة، والظاهر من قصد البُخاريِّ غيرُ هذا، وهو أنَّ النَّبيَّ ﷺ حلف ألَّا يحملَهم، فلمَّا حملهم وراجعوه في يمينه؛ قال: «ما أنا حملتكم، ولكنَّ الله حملكم»، فبيَّن أنَّ يمينه إنَّما انعقدت فيما يملكه بقصد حجَّة اليمين؛ لأنَّهم سألوه أن يحملهم، وإنَّما سألوه ظنًّا أنَّه يملك حملانًا، فحلف لا يحملهم على شيءٍ يملكه؛ لعدم الملك حينئذٍ، والذي حملهم عليه مالُ الله، لا مِلكُه الخاصُّ، فلو حملهم على ما يملكه؛ لكفَّر، ولا خلاف فيما إذا حلف على شيء وليس في ملكه أنَّه لا يفعل فعلًا متعلِّقًا بذلك الشيء؛ مثل قوله: «لا ركبت هذا البعير»، ولم يكن البعير في ملكه، [فلو ملكه] وركب؛ حَنِثَ وكفَّرَ، وليس هذا من تعليق العتق على الملك، والله أعلم) انتهى[المتواري٢٠٠].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٢٤٢) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) في «اليونينيَّة»: (وفي الغضب)، و(في): ساقطة في رواية أبي ذرٍّ، ومستدركة مصحَّحٌ عليها في (ق).

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (٨٩/٦).

٦٦٧٨ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الحُمْلَانَ فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ»، وَوَافَقْتُهُ وَهوَ غَضْبَانُ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، قَالَ: «انْطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ: إِنَّ اللهَ -أَوْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ- يَحْمِلُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث أو عامر، القاضي، ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ الأمير.

قوله: (أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي): تَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء أصحابه لا أعرفهم، غير أنَّهم من قبيلة الأشعريِّين.

قوله: (أَسْأَلُهُ الحُمْلَانَ): تَقَدَّمَ ما (الحُملان)[قبل ح٢٩٧٠].

٦٦٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ (بْنُ عَبْدِ اللهِ): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه -وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآيَةَ [النور: ٢٢]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن عبد الله العامريُّ الأويسيُّ الفقيه، تَقَدَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(صَالِح): هو ابن كيسان، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ(١)): هو ابن منهال، و(سَعِيد بْن المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء (المُسَيَّب) وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الحَجَّاجُ).

قوله: (أَهْلُ الإِفْكِ): تَقَدَّمَ في (الشَّهادات) مَن هم أهلُ الإفكِ، وتَقَدَّمَ أنَّ (طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ) أي: قطعةً منه، وتَقَدَّمَ الكلام على (مِسْطَحٍ)، وهو ابن أُثَاثَة، وتَقَدَّمَ أنَّ لقبه مِسْطَح، وأنَّ اسمَه عوفٌ، وقيل: عامرٌ، وقوله: (لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ): تَقَدَّمَ ما قرابته منه في نفس الحديث، وأنَّ قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ في «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» في (معجم النِّساء): أنَّه أضعفَ له ما كان يعطيه[طب٢٣/١٢٤]، أي: أعطاه مثلَهُ مرَّتين[ح٢٦٦١].

٦٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، فَوَافَقْتُهُ وَهوَ غَضْبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابن عمرو، و(عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابن سعيد بن ذَكْوان، أبو عُبيدة الحافظ، تَقَدَّمَ مترجمًا[٢١٣]، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(القَاسِم): هو ابن عاصم البصريُّ، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ): تَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء النفر لا أعرفهم[ح٦٦٤٩]، وتَقَدَّمَ أنَّ (النَّفَر): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرَّهْط)[ح٦٦].

١٩ - بابٌ إِذَا قَالَ وَاللهِ لَا أَتَكَلَّمُ اليَوْمَ فَصَلَّى، أَوْ قَرَأَ، أَوْ سَبَّحَ، أَوْ كَبَّرَ، أَوْ حَمِدَ، أَوْ هَلَّلَ، فَهوَ عَلَى نِيَّتِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْضَلُ الكَلَامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ: «﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾» الآيَة.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كَلِمَةُ التَّقْوَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قوله: (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا سفيان): صخرُ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس الأمويُّ، والد معاوية، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧و١٢٨٠]، وتَقَدَّمَ متى كتب النَّبيُّ ﷺ إلى هرقل، وتَقَدَّمَ أنَّ (هرقل) فيه لُغتان، وأنَّ هذا اسمُه، وأنَّ (قيصر) لقبٌ له ولكلِّ مَن مَلَكَ الرومَ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة هرقل، وأنَّه هلك سنة عشرين[ح٧]/. [٢/٣٦٤أ]

٦٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مُسلِم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّمَ الكلام في رواية سعيدٍ عن أبيه، وأنَّه لم يروِ عنه غير ابنه سعيد[ح١٣٦٠].

قوله: (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (أبي طالب): عبدُ مَناف على الصحيح، وقيل: اسمه كنيته، وأضعف منه أنَّ اسمه عِمران، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ مُطوَّلًا في (كتاب الجنائز) في (بابُ قَولِ المشْرِكِ عِندَ الموت: لا إِلَهَ إِلَّا الله)[ح١٣٦٠]، وغيره أيضًا[١٠٠٨].

٦٦٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، و(عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ): بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه، وأنَّه هَرِم[ح٧٤٤].

٦٦٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى: «مَنْ مَاتَ يَجْعَلُ للهِ نِدًّا أُدْخِلَ النَّارَ». وَقُلْتُ أُخْرَى: مَنْ مَاتَ لَا يَجْعَلُ للهِ نِدًّا أُدْخِلَ الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) هذا هو عبد الواحد بن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ له ما يُنكَر، وأنَّ أصحابَ «الصحيح» تجنَّبا تلك المناكير[ح٣٦]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(شَقِيق): هو ابن سَلَمة أبو وائل، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (قَالَ النَّبِيُّ(١) ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (الجنائز)، وقدَّمتُ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

جمعًا بين ما وقع في الروايات مُطوَّلًا[ح١٢٣٨].

٢٠ - بابُ مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ شَهْرًا، وَكَانَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ

٦٦٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ، وَكَانَتِ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ، فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ آلَيْتَ شَهْرًا. فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حُمَيدًا) هذا: هو الطويل، ابن تير، ويقال: تيرويه، لا حُمَيد ابن هلال، وقد قَدَّمْتُ ما روى ابنُ هلال في «البُخاريِّ»، وهو حديثان فقط، وذكرتُهما غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦١٠].

قوله: (آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ): تَقَدَّمَ معنى (آلى) أي: أَقْسَمَ وحلف، وتَقَدَّمَ[ح٣٧٨ و٥٢٠١] الكلام على (المَشْرُبَة) بما فيها من اللغات[ح٣٧٨].

٢١ - بابٌ: إِنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ نَبِيذًا فَشَرِبَ طِلَاءً، أَوْ سَكَرًا، أَوْ عَصِيرًا، لَمْ يَحْنَثْ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِأَنْبِذَةٍ عِنْدَهُ

قوله: (فَشَرِبَ طِلَاءً): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الطاء، ممدودٌ؛ وهو ما طُبِخ من عَصير العِنَب حتَّى ذهب ثلثاه، وقد تَقَدَّمَ مُطوَّلًا[قبل ح٥٥٩٨].

قوله: (أَوْ سَكَرًا): هو بفتح السين والكاف؛ وهو نبيذ التمر، تَقَدَّمَ[قبل ح٥٦١٤].

قوله: (فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ): لا شكَّ إن كان الطِّلاء والسَّكَر يُسكِران أنَّه يحنث، و(بعض الناس): هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوْطَا، الإمام المجتهد، رحمه الله، فإنَّه قال: إنَّ الطلاء والعصيرَ ليسا بنبيذٍ في الحقيقة، وإنَّما النَّبيذ: ما نُبِذ في الماء، وأُنقِع فيه، ومنه سُمِّيَ المنبوذُ منبوذًا؛ لأنَّه نُبِذَ، أي: طُرِح(١)، والله أعلم.

٦٦٨٥ - حَدَّثَنا عَلِيٌّ: سَمِعَ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَسَ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ، فَكَانَتِ العَرُوسُ خَادِمَهُمْ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: هَلْ تَدْرُونَ مَا سَقَتْهُ؟ قَالَ: أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ الحافظ، و(عَبْد العَزِيزِ بْن أَبِي حَازِمٍ):

---

(١) انظر «المبسوط» (١٨٦/٨).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

بالحاء المُهْمَلة، تَقَدَّمَ، واسم (أَبِي حَازِمٍ): سَلَمة بن دينار، و(أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهمزة وفتح السين على الصواب، وقد قَدَّمْتُ اسمَه واسمَ أبيه[ح٧٠٤].

قوله: (فَكَانَتِ العَرُوسُ خَادِمَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (العروس): اسمٌ يقع على الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما، وتَقَدَّمَ أنَّ هذه العروس أمُّ أُسَيد سلامةُ بنت وهب في أوائل (النكاح)[ح٥١٧٦]، صحابيَّةٌ معروفةٌ، رضي الله عنها.

قوله: (فِي تَوْرٍ): تَقَدَّمَ ما (التَّوْر)[ح١٨٦].

٦٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ فَدَبَغْنَا مَسْكَهَا، ثُمَّ مَا زِلْنَا نَنْبِذُ فِيهِ حَتَّى صَارَتْ شَنًّا.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل.

قوله: (فَدَبَغْنَا مَسْكَهَا): هو بفتح الميم، وإسكان السين؛ الجلد، تَقَدَّمَ[قبل ح٣١٤]، و(الشَّنُّ): القِربة البالية، تَقَدَّمَ[ح١٣٨].

فائدةٌ: قال الدِّمْيَاطيُّ: (حديث سودة -يعني: هذا- انفرد به البُخاريُّ، وحديث ميمونة -: (مرَّ عليه السلام بشاةٍ ميِّتة لها، فقال: «هلَّا انتفعتم بجلدها»)، من رواية ابن عَبَّاس عنها - انفرد به مسلمٌ[ح٣٦٤(١٠٣)]) انتهى. وهو كما قاله، فحديث سودة في «البُخاريِّ» فقط، ويعني بانفراد البُخاريِّ به؛ يعني: عن مسلم، والحديثُ المذكورُ حديثُ سودة في «النَّسائيِّ» أيضًا، وهو في «النَّسائيِّ» أيضًا من رواية ابن عَبَّاس[س١٩٥/٧].

وقوله في حديث ميمونة صحيحٌ أيضًا، لم يخرِّجْه البُخاريُّ(١)، إنَّما أخرجه مع مسلمٍ أبو داود[د٤١٢٠]، والنَّسائيُّ[س١٩٣/٧]، وابن ماجه[جه٣٦١٠]، والله أعلم، وقد اعترض شيخُنا على الدِّمْيَاطيِّ، فقال: (أمَّا حديث ابن عَبَّاس عن ميمونة: مرَّ عليه السلام بشاةٍ لها، فقال: «هلَّا انتفعتم بجلدها» فمِنَ المتَّفق عليه(٢)، لا كما زعمه خَلَفٌ في «أطرافه»، وتَبِعه عليه الدِّمْيَاطيُّ؛ فاحذره). انتهى[التوضيح٣٥٤/٣٠]، وما قاله شيخُنا لم أرَه في «أطراف المزِّيِّ»[تحفة٤٩١/١٢] فاعلمه، إنَّما رأيتُ فيه ما قاله الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم.

---

(١) لم يخرجه البخاري عن ميمونة رضي الله عنها، وإنَّما أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما (١٤٩٢).

(٢) المتفق عليه هو متن الحديث، أمَّا السند، وهو رواية ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم أجمعين، فهذه انفرد بها مسلم عن البخاري، والله تعالى أعلم.

٢٢- بابٌ إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتَدِمَ فَأَكَلَ تَمْرًا بِخُبْزٍ، وَمَا يَكُونُ مِنْهُ الأُدْمُ

قوله: (إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتَدِمَ، فَأَكَلَ تَمْرًا بِخُبْزٍ، وَمَا يَكُونُ مِنْهُ[(١)] الأُدْمُ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته مختصرًا، ثُمَّ قال: (مقصوده الردُّ على مَن زعم أنَّه لا يُقال: «ائتدم» إلَّا إذا اصطبغ، فذلك حديث عائشة رضي الله عنها، والمعلوم أنَّها نفت الإدام مطلقًا في سياق بيان شَظَف العيش، فدخل فيه التمرُ وغيرُه، وحديثُ أنسٍ رضي الله عنه أنَّها عصرت العُكَّة على الأقراص، فلم يكن اصطباغ، وقال: «فآدمته»[ح٦٦٨٨]). انتهى[المتواري٢٠١].

فقوله: (شَظَف العيش): هو بفتح الشين والظاء المشالة المعجمتين، وبالفاء؛ ضِيقُه، قال أبو زيد: (الشَّظَف: الضيق والشِّدَّة؛ مثل الضَّغَف، وكذلك الشَّظَاف)[(٢)]، والله أعلم.

٦٦٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، و(عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَابِسٍ): بالمُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلة، وهو ابن ربيعة.

قوله: (آلُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّها تعني: أهلَ بيته، لا آلُه المعروفون؛ بنو هاشم، أو هم وبنو المُطَّلِب، ولا غيرُ ذلك من القولَين الآخَرين في (الآل)[(٣)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ): هذا هو مُحَمَّد بن كَثِير، بفتح الكاف وكسر المُثَلَّثَة، العبديُّ، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، وإنَّما أتى بهذا وإن كان

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (من).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شظف).

(٣) ذُكر في (آلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) أقوالًا منها: أنَّهم أمَّته، وقيل: هو نفسه، وقيل: آله: قرابته، وقيل: آله: هو المراد في تحريم الصدقة عليه وعليهم، وهم قرابته الأَدْنَونَ إليه، أو عشيرته، أو بنو هاشم فحسب، وبنو هاشم: بنو المطلب، انظر «مطالع الأنوار» (١/٢٦٠).

في علوِّ الأوَّل إلَّا أنَّ سفيانَ عنعن في الأوَّل، وسفيانُ مُدَلِّسٌ، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيان بالتحديث من عبد الرَّحْمَن، والله أعلم، وفي الأوَّل: (قال: عابس، عن عائشة)، وفي الثاني: (قال لعائشة)، فصرَّح بأنَّه شافهها وإن كان عابسٌ غيرَ مُدَلِّس، إلَّا ليخرج من الخلاف.

٦٦٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ**: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَأَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ»**؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، قَالَ: فَانْطَلَقُوا، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ»**؟ **فَأَتَيْتُ** بِذَلِكَ الخُبْزِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ الخُبْزِ **فَفُتَّ**، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ **عُكَّةً** لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (**قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ**): (أبو طلحة): زيد بن سهل، نقيبٌ بدريٌّ، تَقَدَّمَ، و(أمُّ سُلَيم): زوجتُه، أمُّ أنس بن مالك، تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها[ح١٣٠].

قوله: (**آرْسَلَكَ**(١)؟): هو بمدِّ الهمزة على الاستفهام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**): تَقَدَّمَ الكلام (هلمَّ) بلُغَتَيها، والمذكورةُ هنا لغةُ أهل نجدٍ، ولغة أهل الحجاز: (هلمَّ) -وبها جاء القرآن- للأنثى والذكر، الواحد والاثنين والجمع[ح٩٧٩]/. [٣٦٤/٢ب]

قوله: (**فَأَتَيْتُ**): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فأتَتْ)(٢)، وهو ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**فَفُتَّ**): هو بضَمِّ الفاء الثانية، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتشديد المُثَنَّاة فوق، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أأَرْسَلَكَ).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً): (العُكَّة) بضمِّ العين: آنية السَّمْن، قال ابن السِّكِّيت: (يُقال لمثل الشُّكوة ممَّا يكون فيه السَّمْن: عُكَّةٌ، والجمع: عُكَك وعِكاك)، وفي «المطالع»: (العُكَّة: أصغر من القِربة، قاله الخليلُ[(١)])[(٢)].

قوله: (فَآدَمَتْهُ[(٣)]): هو بمدِّ الهمزة، وقد قَدَّمْتُ ما في هذه اللفظة من الروايات[ح٣٥٧٨].

٢٣ - باب النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ

قوله: (بَابُ النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ): هو بفتح الهمزة، جمع (يمين)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٦٨٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبدِ المجيد الثقفيُّ، أبو مُحَمَّد الحافظُ، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ.

قوله: (إِلَى دُنْيَا): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق أنَّ (دنيَا) بغير تنوين الروايةُ، وتَقَدَّمَ الكلام على حقيقة الدنيا[ح١].

قوله: (أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا): تَقَدَّمَ الكلام على هذه المرأة، وأنَّها أمُّ قيس، وأنَّ ابن دحية قال: إنَّ اسمها قَيلة، وأنَّ الرجلَ الذي هاجر بسببها كانوا يُسَمُّونه مهاجرَ أمِّ قيسٍ، وما يتعلَّق بهما في أوَّل هذا التعليق، وأنَّهما صحابيَّان[ح١].

٢٤ - بابٌ: إِذَا أَهْدَى مَالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ

٦٦٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ

(١) انظر «العين» (٦٦/١).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤٣٤/٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فَأَدَمَتْهُ).

قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] فَقَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهوَ خَيْرٌ لَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْنِ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**مِنْ بَنِيهِ**): هو جمع (ابن)، وقد تَقَدَّمَ ما فيه، وأنَّ هذا هو الصوابُ في حديث كعبٍ عقيب (غزوة تبوك)[ح٤٤١٨]، وفي غير مكان[ح٤٩٤٧].

قوله: (﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]): تَقَدَّمَ أنَّهم كعب بن مالك، وهلال بن أُمَيَّة الواقفيُّ، ومُرارة بن الربيع العَمريُّ[ح٤٤١٨].

٢٥ - بابٌ: إِذَا حَرَّمَ طَعَامًا، وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ الآية [التحريم: ١]، وَقولُهُ: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٦٦٩١ - **حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **الحَجَّاجُ**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: زَعَمَ **عَطَاءٌ** أَنَّهُ سَمِعَ **عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ**، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم: ١]، ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحريم: ٤]، لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] لِقَولِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا». وَقَالَ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى** عَنْ **هِشَامٍ**: «وَلَنْ أَعودَ لَهُ، وقَدْ حلفتُ، فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا ذلكِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو ابن الصَّبَّاح، و(**الحَجَّاجُ**): هذا هو ابن مُحَمَّد المصيصيُّ الأعور الحافظ، عن ابن جُرَيجٍ، وابن أبي ذئب، وشعبة، وعنه: أحمد، والزعفرانيُّ، وهلال بن العلاء، قال أحمد: (ما كان أضبطَه وأشدَّ تعاهده للحروف!) ورفع من أمره جدًّا[(١)]، وقال أبو داود: (بلغني أنَّ ابن معين كتب عنه نحوًا من خمسين ألفَ حديثٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن المَدينيِّ: (ثقة)[(٢)]، و(**ابْنِ جُرَيْجٍ**): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ الإمام، تَقَدَّمَ، و(**عَطَاءٌ**) بعده: هو ابن أبي رَباح.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٦٦/٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥١/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٦٤/١).

قوله: (رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟): قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (المغافير: واحدُه: مُغْفُور؛ وهو شيءٌ ينضحه شجر العُرْفُط، كريهُ الرائحة). انتهى، وقد ضبطتُه وما هو في (سورة المتحرِّم)[ح٤٩١٢].

قوله: (﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣]): هو قوله: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا... وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»، وقد سبق، ويأتي هنا: «وَقَدْ حَلَفْتُ، لَا(١) تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا»، وقيل: قصَّة مَارِيَة، والصحيحُ الأوَّلُ، وأَغْرَبَ مَن قال: إنَّه أسرَّ خلافةَ الصِّدِّيق، وأنَّه خليفةٌ بعدَه، وقال ابن عبد السلام الشيخُ عزُّ الدين: (الخلافة، وقيل: تحريم مَارِيَة على نفسه). انتهى(٢).

قوله: (وَقَالَ(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ): (إبراهيم) هذا: هو ابن موسى بن يزيد بن زاذان الفرَّاء، أبو إسحاق التميميُّ الرازيُّ الحافظ، أحد بحور الحديث، ويُعرَف بالفرَّاء الصغير، وكان أحمد ابن حنبل ينكر على من يقول: الصغير، ويقول: (هو كبيرٌ في العِلم)، تَقَدَّمَ ببعضِ ترجمةٍ[ح١٦٢٠]، روى عنه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطةٍ، وغيرُهم(٤)، وقد تَقَدَّمَ [الكلام] على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أنَّ أخذَه ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وقال لي إبراهيمُ بن موسى)(٥)، وهذا أصرح من الأوَّل، و(هشام) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، عن ابن جُرَيجٍ به، وتعليق إبراهيم بن موسى أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) به[ح٤٩١٢].

قوله: (بِذَلِكِ أَحَدًا): (ذلكِ): هو بكسر الكاف، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٢٦ - بابُ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ، وَقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧]

قوله: (بَابُ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (موضع الاستشهاد قولُه: «فيُستَخْرَج به من البخيل»[٦٦٩٣]، وإنَّما يُخرِج البخيلُ ما يجب عليه، لا ما هو متبرِّعٌ به، وإلَّا؛ كان جوادًا). انتهى[المتواري٢٠٢].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فلا).

(٢) ذكر العز بن عبد السلام في المطبوع من «تفسيره» (٣/٣٣٥) أنَّه تحريم مارية، ولم يذكر الخلافة، وانظر «النكت والعيون» (٦/٤٠) فقد ذكر القولين.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) مستدركة مصحَّحًا عليها: (لي).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

٦٦٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الحَارِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أَوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا، وَلَا يُؤَخِّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ البَخِيلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام.

قوله: (أَوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ؟): (أَوَ): هو بتحريك الواو على الاستفهام، وهو استفهامُ إنكارٍ، و(يُنهَوا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ قريبًا أنَّ في ابتداء النذر أربعةَ آراءٍ للشافعيَّة، وقدَّمتُ ما الحكمة في النهي عنه[ح٦٦٠٨]، والله أعلم.

قوله: (وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ): (يُستخرَج): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٦٩٣ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظ عَبْدالغَنيِّ [الكمال٤/٣٩٦] ذكر في ترجمة خلَّاد أنَّه روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكر في مشايخه ابنَ عُيَيْنَة، وأمَّا الذَّهبيُّ؛ فلم يتعرَّض لذكرهما ولا لأحدهما في مشايخه[تذهيب٣/١٤٩]، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، وقد سمع منه السفيانان.

قوله: (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ الشَّافِعيَّ نصَّ على كراهة النذر، وقدَّمتُ للشافعيَّة في ابتداء النذر أربعةَ آراءٍ، وقدَّمتُ ما الحكمة في النهي عنه[ح٦٦٠٨]، والله أعلم.

قوله: (يُسْتَخْرَجُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٦٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى القَدَرِ قَدْ قَدَّرْتُهُ، فَيَسْتَخْرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ، فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز، وتَقَدَّمَ مِرارًا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَيُؤْتِي[(١)] عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِي عَلَيْهِ): هو بكسر المُثنَّاة فوق بعد الواو فيهما، مَبْنيٌّ للفاعل، أي: يُعطِي ما لم يكن يُعطِي، وهذا ظاهِرٌ.

٢٧- بابُ إِثْمِ مَنْ لَا يَفِي بِالنَّذْرِ

٦٦٩٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ: حَدَّثَنَا زَهْدَمُ ابْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي ذَكَرَ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِي، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[(٢)]): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالجيم، والرَّاء، وأنَّه نصر بن عِمران الضُّبَعيُّ، و(زَهْدَم): بالدال المُهْمَلة، و(مُضَرِّبٍ): بتشديد الراء المكسورة، اسمُ فاعلٍ، و(عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماء كذا، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ الكلام على حُصَين، وأنَّه صَحَابيٌّ أيضًا.

قوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي): تَقَدَّمَ الكلام على (القرن) في أوَّل (مناقب الصَّحابة)، وذكرتُ فيه أقوالًا، وأنَّ قوله: «خيركم قرني»، أي: الصَّحابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعون، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين[ح٣٦٥٠]، والله أعلم/. [٢/٣٦٥أ]

قوله: (يَنْذِرُونَ): هو بكسر الذال وضمِّها؛ لُغَتان تقدَّمتا[ح٢٦٥١].

قوله: (وَلَا يَفُونَ): وفي نسخة: (يوفون)[(٣)]، و(يَفُون): ثُلاثيٌّ، وهو صحيحٌ، يقال: وفى بعهده يفي، و(أوفى): لغة القرآن، رُباعيٌّ، وهو الأصحُّ، وفي «الصحاح»: وفى بعهده وأوفى بمعنًى.

قوله: (وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): تَقَدَّمَ الكلام فيه مُطَوَّلًا مع الجمع بينه وبين «خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسأَلَها»[ح٣٦٥٠].

٢٨- بابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ، ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

٦٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ».

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (فيؤتني)، وكذا الموضع اللاحق: (يؤتني).

(٢) (بن سعيدٍ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميْهَنيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفَضل بن دُكَين الحافظ، و(**القَاسِم**): هو ابن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ابن أخي عائشةَ، وهو أحد الفقهاء السبعة.

٢٩- بابٌ إِذَا نَذَرَ أَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ

٦٦٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ. قَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ**): هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

٣٠- بابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ

وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةً بِقُبَاءٍ، فَقَالَ: صَلِّي عَنْهَا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ.

قوله: (**وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ [أُمُّهَا] عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةً بِقُبَاءٍ**): هذه المرأة لا أعرفها ولا أمَّها، و(قُباء): تَقَدَّمَت مراراً بِلُغَاتها؛ وهو المدُّ والقصر، والتأنيث والتذكير، والصرف وعدمه[ح٤٠٣].

تنبيهٌ: ما أفتى به ابنُ عمر وابنُ عَبَّاس؛ فاعلم أنَّ مذهبَ الشَّافِعيِّ وجماهيرِ العلماء -كما قاله الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»-: أنَّه لا يصل ثوابُها إلى الميِّت، إلَّا إذا كان الصوم واجبًا على الميِّت فقضاه وليُّه أو من أَذِن له الوليُّ؛ فإنَّ فيه قولَين للشافعيِّ؛ أشهرهما عنه: أنَّه لا يصحُّ، وأصحُّهما عند محقِّقي متأخِّري أصحابِه: أنَّه يصحُّ(١). انتهى[شرح مسلم ٤٨/١]، واختار العلَّامة تقيُّ الدين السُّبكيُّ عليُّ ابن عبد الكافي: أنَّ الوليَّ يُصلِّي عنه(٢)، وقد رأيت في كلام بعض الناس: أنَّ ما أفتى به ابنُ عمر وابنُ عَبَّاس لا يُعرَف لهما مخالفٌ من الصحابة. انتهى.

وقد حكى صاحب «الحاوي الكبير» عن عطاء بن أبي رَباح وابنِ راهُوْيَه: أنَّهما قالا بجواز الصلاة عن الميِّت(٣)، واختاره أبو سعد عبدُ الله بن مُحَمَّد بن هبة الله بن أبي عصرون في «الانتصار»، وقال

---

(١) انظر «المجموع» (٢٧٢/٦).

(٢) انظر «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٤٥٤).

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (٣١٢/١٥)، قال: (وهو قول شاذ تفردا به عن الجماعة).

البغويُّ في «تهذيبه»: (لا يبعد أن يُطعَم عن كلِّ صلاة مدٌّ من طعام)[١]، قال النَّوَويُّ: (وكلُّ هذه المذاهب ضعيفةٌ). انتهى[شرح مسلم ١/٤٩].

ويصحُّ الحجُّ عنه، وفي الاعتكاف قولٌ للشافعيِّ[٢]، وأمَّا قراءة القرآن؛ فالمشهور من مذهب الشَّافِعيِّ أنَّه لا يصل ثوابُها إلى الميِّت، وقال بعض أصحابه: يصل، وذهب جماعةٌ من العلماء إلى أنَّه يصل إلى الميِّت ثوابُ جميع العبادات؛ من الصلاة، والصوم، والقراءة، وغير ذلك، وأمَّا الصدقة؛ فتصل بلا خلاف، وكذا حُكِيَ في الدعاء الإجماعُ أنَّه يصل[٣].

تنبيهٌ: ما حكاه الماورديُّ في «الحاوي» عن بعض أصحاب الكلام من أنَّ الميِّتَ لا يلحقه بعدَ موته ثوابٌ[٤]؛ فهذا مذهبٌ باطلٌ قطعًا، وخطأٌ بيِّنٌ مخالِفٌ لنصوص الكتابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ الأمَّة، فلا التفاتَ إليه، ولا تعريجَ عليه. انتهى[٥]، والذي يظهر ما قاله جماعةٌ من العلماء: إنَّ ثواب جميع العبادات يصل إلى الميِّت، والله أعلم.

٦٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الأنصاريَّ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ **فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ**، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا، **فَكَانَتْ سُنَّةً** بَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (**فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ أمَّه صحابيَّةٌ، وهي عَمرة بنت مسعود رضي الله عنها، تُوُفِّيَت سنة خمسٍ من الهجرة[ح١٣٨٨].

قوله: (**فَكَانَتْ سُنَّةً**): هذا الكلام مِن كلام مَن؟ لم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ، والذي ظهر لي أنَّه من كلام الزُّهْرِيِّ، وإنَّما قلتُ ذلك؛ لأنَّ هذه عادتُه؛ أنَّه يذكر أمثالَ ذلك في الأحاديث، ويفسِّر الحديثَ، ويذكر فيه غيرَ ذلك، وقد قَدَّمْتُ ما إذا قال التابعيُّ: (من السُّنَّة كذا)، أو: (السُّنَّة كذا)، وأنَّ الصحيحَ [أنَّه] موقوفٌ، والذي يظهر لي أنَّه مرسلٌ، مُطَوَّلًا[قبل ح٦٣٤].

---

(١) انظر «التهذيب» (٣/١٨٢).

(٢) انظر «الأم» (٣/٢٦٦)، «المجموع» (٦/٢٧١-٢٧٢).

(٣) انظر «المجموع» (١٦/٣٧٢-٣٧٣).

(٤) انظر «الحاوي» (٨/٢٩٨).

(٥) انظر «المنهاج» (١/٤٨).

٦٦٩٩- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنَّهَا مَاتَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاقْضِ[1] اللهَ، فَهوَ أَحَقُّ بِالقَضَاءِ».

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إِيَاسٍ.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ[2]: إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ): هذا الرجل وأختُه لا أعرفهما، وقال بعض حفَّاظ المصريِّين: (هو عقبة بن عامر الجهنيُّ، واسم أخته أمُّ حِبَّان، كما تَقَدَّمَ[3])[هُدى٣٥٥]، وهذا بناءً منه على أنَّ الحديثَ مختصرٌ من ذاك؛ وهو: (إنَّ أختي نذرت أن تحجَّ ماشيةً)[4]، والله أعلم.

٣١- بابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ

قوله: (بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ)، وفي نسخةٍ: (بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته مختصرًا، ثُمَّ قال: (ألغى الشارح -يعني: ابن بَطَّال- ترجمته ههنا على النذر فيما لا يملك، وقال: لا تدخل في هذا الحديث، وإنَّما يدخل فيها نذرُ المعصية[5]، والصواب مع البُخاريِّ؛ فإنَّه تلقَّى عدمَ لزوم النذر فيما لا يملك من عدم لزومه في المعصية، أو نذره فيما لا يملك نذر المتصرِّف في ملك الغير، وهو معصيةٌ، فمِن ههنا أدخله في الترجمة، والله أعلم، ولهذا لم يقل: «باب النذر فيما لا يملك وفي المعصية»، ولكن قال: «النذر فيما لا يملك»، ثُمَّ قال: «والنذر في معصية»، اندرج النذر في ملك[6] الغير في النذر في المعصية الذي نفاه على العموم؛ فتأمَّلْه). انتهى[المتواري٢٠٣].

وقد ذكرت لك أوَّلًا أنَّ في أصلنا: (باب النذر فيما لا يملك وفي معصية)، والله أعلم.

---

(١) زيد في الأصل: (دين) ثم ضرب عليها.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٢٩٢).

(٤) وهو الحديث (١٨٦٦) بلفظ: (نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله).

(٥) انظر «شرح ابن بطال» (٦/١٦٣).

(٦) في (أ): (ذلك)، والمثبت من مصدره.

٦٧٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(القَاسِم): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ابن أخي عائشة رضي الله عنهما.

٦٧٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ». وَرَآهُ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ.

وَقَالَ الفَزَارِيُّ: عَنْ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(حُمَيْد)(١): هو ابن أبي حُمَيد الطويل.

قوله: (عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ): (نفسَهُ) بالنصب: مفعولُ المصدر وهو (تعذيب)، وهذا الرجل لا أعرفه، وكذا لا أعرف (ابْنَيْهِ)، وليس هو بأبي إسرائيل، ثُمَّ إنِّي رأيتُ بعد ذلك قد قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ عن خطِّ الحافظ مُغْلْطاي: إنَّه أبو إسرائيل، عن «مبهمات الخطيب»، قال: (ولم نرَه فيها)، ثُمَّ ذُكر من عند أحمدَ: أنَّ قصَّة أبي إسرائيل كانت في المسجد(٢)، والظاهر من حاله ردُّ كلام مُغْلْطاي، وهو مردودٌ بلا شكٍّ، وقد ذكرت ذلك وردَّه فيما مضى، والله أعلم[ح١٨٦٥و١٩٤٦].

قوله: (وَقَالَ الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (الفزاريُّ) فهو مروان بن معاوية، ترجمته معروفة، كوفيٌّ حافظٌ واسعُ الرواية جدًّا، وهو من شيوخِ شيوخِ البُخاريِّ، أخرج له الجماعةُ، تُوُفِّيَ فجأةً في ذي الحجَّة سنة (١٩٣هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩٣/٤](٣)، وقد أخرج هذا التعليقَ البُخاريُّ في (الحجِّ) عن مُحَمَّد بن سَلَام عن مروان بن معاوية[ح١٨٦٥]، وأخرجه مسلمٌ في (النذور) عن ابن أبي عمر عن مروان الفزاريِّ[م١٦٤٢]، وإنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ في رواية الفزاريِّ هذه تصريحَ حُمَيد بالتحديث من ثابت، وحُمَيدُ الطويل مُدَلِّسٌ(٤)، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (وهو حميد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) «الإفهام» (ص١٦٥-١٦٦) و(ص٥٧٧-٥٧٨)، وانظر الحديث في «مسند الإمام أحمد» (١٦٨/٤)، وانظر «الأسماء المبهمة» (ص٢٧٣)، «التوضيح» (٤٨٩/١٢)، «فتح الباري» (٩٤/٤-٩٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٣/٢٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٥/٧)، و«التبيين لأسماء المدلِّسين» (ص ٧٦).

٦٧٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِزِمَامٍ -أَوْ غَيْرِهِ- فَقَطَعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيلُ، و(ابْن جُرَيْجٍ): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِزِمَامٍ -أَوْ غَيْرِهِ- فَقَطَعَهُ): هذا الرجل المَقُود لا أعرفه، وقد رأيت ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه يحتمل أن يفسَّر ببشرٍ أبي خليفة)، وعزاه لـ«أُسْد الغابة»[(١)]، وقد ذكرت ذلك في (الحجِّ)[ح١٦٢٠]، والقائدُ لا أعرفه أيضًا.

٦٧٠٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهوَ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ، فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، القاضي الصنعانيُّ، و(ابْن جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا): تَقَدَّمَ أنَّ المَقُود: قال ابن شيخِنا: (يحتمل أن يُفَسَّر ببشرٍ أبي خليفة)[الإفهام٥٧٩]، وتَقَدَّمَ ذلك في (الحجِّ)[ح١٦٢٠]، وأمَّا قائدُه؛ فتقدم أنِّي لا أعرفه/. [٢/٣٦٥ب]

٦٧٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ».

قَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ، ابن خالد، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا، وأنَّه لا يُعرَف إلَّا في هذا الحديث، وأنَّه ليس في الصَّحَابة من كنيته (أبو إسرائيل) سواه، وأنَّه ليس في الصَّحَابة مَن اسمه قُشَير سواه، وسمَّاه بعضهم قيصرَ، وكذلك ليس في الصَّحَابة مَن اسمه (قيصر) سواه[ح١٨٦٥]، والله أعلم.

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٢٥٦).

قوله: (قَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابن عبد المجيد الثقفيُّ، تَقَدَّمَ: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا الحديثُ رُوِيَ بوجهين؛ أحدهما: مسندٌ وقد قدَّمه، ومرسلٌ وقد أخَّره، وقد عُمِل في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الهامش بعد عكرمة: (عن ابن عبَّاس)، وعُمِل عليه علامةُ نسخة، لكن كُتِب في آخرها: (صح)، وفي ذلك نظرٌ، وقد طرَّف المِزِّيُّ المعلَّقَ مرسلًا[تحفة ١١١/٥]، وقد أخرج الحديثَ أبو داود في (الأيمان) عن موسى بن إسماعيل بسند البُخاريِّ في هذا الحديث المسنَد[د ٣٣٠٠]، وأخرجه ابن ماجه في (الكفَّارات) عن الحُسين بن مُحَمَّد بن شيبة الواسطيِّ، عن العلاء بن عبد الجبَّار، عن وُهَيب، عن أيُّوب متَّصِلًا به[جه ٢١٣٦]، والله أعلم.

٣٢ - بابُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا، فَوَافَقَ النَّحْرَ أَوِ الفِطْرَ

٦٧٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ الأَسْلَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا صَامَ، فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأَضْحَى وَالفِطْرِ، وَلَا يَرَى صِيَامَهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أن (المُقدَّمِيَّ) بضَمِّ الميم، وفتح الدال المُشَدَّدة، نسبة إلى جدِّه مُقدَّم؛ اسمُ مفعولٍ، و(فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، و(حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ): بفتح الحاء، وكسر الكاف، مكبَّر، و(حُرَّة): بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح الراء المُشَدَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ): السائل لابن عمر لا أعرفه.

٦٧٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمِ ثَلَاثَاءَ أَوْ أَرْبِعَاءَ مَا عِشْتُ، فَوَافَقْتُ هَذَا اليَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ. فَقَالَ: أَمَرَ اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنُهِينَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مِثْلَهُ، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ.

قوله: (عَنْ يُونُسَ): هذا هو يونس بن عبيد، أحد أئمَّة البصرة، عن الحسن وأبي بردة، وعنه: عبد الوهَّاب الثقفيُّ وابنُ عُلَيَّة، من العلماء العامِلين الأثبات، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة،

وَثَّقَهُ أحمدُ والجماعة(١)، تَقَدَّمَ[ح٣١].

تنبيهٌ: يونس بن عبيد شخصٌ آخَرُ كوفيٌّ، حدَّث عن البراء بن عازب، لا يُدرى مَن هو، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٥٥٤]، وحديثه: (ذكر راية النَّبيِّ ﷺ أنَّها سوداء مربَّعة من نَمِرَة)(٢)، أخرج له أبو داود، والتِّرْمذيُّ، والنَّسائيُّ، وحديثُه حسنٌ(٣)، تَقَدَّمَ ذكرُه غير هذه المرَّة[ح٣١].

قوله: (فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَاءَ أَوْ أَرْبِعَاءَ): هذا السائل لابن عمر لا أعرفه، وقد تَقَدَّمَ في (الصوم) ما في «ثقات ابن حِبَّانَ»؛ فانظره إن أردته[ح١٩٩٤]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ الآن: (لم يُسَمَّ، وفي «الأوسط» للطبرانيِّ: أنَّ كريمةَ بنتَ سيرين سألَتِ ابنَ عمر عن ذلك [طس٧٨٣٥]) [هُدى٣٥٥].

قوله: (أَوْ أَرْبِعَاءَ): هو مثلَّث المُوَحَّدة، الأفصحُ الكسرُ، ممدودٌ، وكذا (الثَّلَاثَاء): ممدودٌ أيضًا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَمَرَ اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنُهِينَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (الصوم)[ح١٩٩٤].

٣٣- بابٌ هَلْ تَدْخُلُ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الأَرْضُ وَالغَنَمُ وَالزَّرْعُ وَالأَمْتِعَةُ؟

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا».

وَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ. لِحَائِطٍ لَهُ مُسْتَقْبِلَةِ المَسْجِدِ.

قوله: (بَابٌ: هَلْ يَدْخُلُ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الأَرْضُ وَالغَنَمُ وَالزَّرْعُ(٤) وَالأَمْتِعَةُ؟): قال شيخُنا الشارح: (وإنَّما أراد البُخاريُّ -والله أعلم- الردَّ على أبي حنيفة، فإنَّه يقول: إنَّ مَن حلف أو نذر أن يتصدَّق بماله كلِّه؛ فإنَّه لا تقع يمينُه ونذرُه من الأموال إلَّا على ما فيه الزكاة خاصَّةً(٥)، وعند مالكٍ ومَن تبعه: تقع يمينه على جميع ما يقع عليه اسمُ مالٍ[البيان والتحصيل١٣/٣٩٥]، قال ابن بَطَّال: وأحاديث

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٩٧) وأبو داود (٢٥٩١)، والترمذيُّ (١٦٨٠)، والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨٥٥٢)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وقال الترمذيُّ عقيبه: (وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤/٤٨٢)، قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٤٧٢): (وقال ابن القطَّان: مجهول)، وقال في «التقريب» (ص٦١٣): (مقبول).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (والزُّروع).

(٥) انظر «بدائع الصنائع» (٦/٣٤٧).

هذا الباب تشهد له، وهو الصحيح[ابن بطال٦/١٦٧]). انتهى [التوضيح٣٠/٣٩٦].

قوله: (**قَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ**): تَقَدَّمَ أن هذا المالَ أرضُه، وأنَّ اسمَها ثَمْغٌ [ح٢٧٣٧، ٢٧٦٤].

قوله: (**حَبَّسْتَ أَصْلَهَا**): (حبَّس): بتشديد المُوَحَّدة وتخفيفها، قاله الخَطَّابيُّ[1]، تَقَدَّمَ؛ ومعناه: وَقَفَ [ح٢٧٣٧].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ، رضي الله عنه.

قوله: (**بَيْرُحَاءٍ**[2]): تَقَدَّمَت اللغات فيها، وأين هي، وأنَّها وَقْفٌ، وتُعرَف بالنوريَّة في شمالي المدينة المشرَّفة، وأنَّها اشترتها امرأةٌ من النوريِّين، ووَقَفَتْها على الفقراء والمساكين[ح١٤٦١].

قوله: (**لِحَائِطٍ لَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الحائط): البستان[ح٢١٦]، و(**مُسْتَقْبِلَةً**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة[ح١٤٦١].

٦٧٠٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ **أَبِي الغَيْثِ** مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ**، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا الأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالمَتَاعَ، **فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ**، **يُقَالُ لَهُ**: رِ**فَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ**، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي القُرَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي القُرَى بَيْنَمَا مِدْعَمٌ **يَحُطُّ** رَحْلًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ **إِذَا سَهْمٌ عَائِرٌ** فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ **الشَّمْلَةَ** الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ؛ **لَتُشْعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ **بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ، أَوْ: شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، و(**أَبُو الغَيْث**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سالم.

قول أبي هريرة: (**خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى**[3] **خَيْبَرَ**): هذا فيه مجازٌ، وهو لم يخرج معهم،

---

(١) كذا عزاه للخطَّابي تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٢/٢١٨)، ولفظ القاضي في «مشارق الأنوار» (١/٣٧٠): («احتبس أدراعه»، أي: أوقفها في سبيل الله، واللغة الفصيحة: أحبس، قاله الخطابيُّ، يقال: حَبَس؛ مخفَّفًا، وحَبَّس؛ مشدَّدًا)، وهو الصواب قال الخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١/٥٢٢): («حبس خيلًا»: اللغة العالية أن يقال: «أحبس»؛ بالألف).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وفي (ق) بدون ضبط.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يَوْمَ).

وإنَّما جاء إلى المدينة المشرَّفة، فلم يجد النَّبيَّ ﷺ فيها، فصلَّى خلف سباع بن عُرفطة، ثُمَّ إلى خيبر بعد القتال قبل القسمة، وقد تَقَدَّمَ مثله في (غزوة خيبر)، وتَقَدَّمَ ما قيل فيه[ح٤٢٣٤].

قوله: (**فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ يُقَالُ لَهُ: رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ [لِرَسُولِ اللهِ ﷺ] غُلَامًا، يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الجملة في (غزوة خيبر)، وأنَّ ما وقع هنا هو الصواب[ح٤٢٣٤].

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في كلام الذَّهَبيِّ في «المشتبه» ما لفظه: (وبمعجمةٍ ثُمَّ مُوَحَّدة: ضَبينة؛ بطنٌ من جذام؛ منهم رفاعة بن زيد الضبينيُّ، وقال بعض المحدِّثين: الضُّبَيبي؛ من الضُّبيب من حزام(١)، له صحبةٌ). انتهى[المشتبه٣١٨]، وقد راجعت كلام ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»؛ فوجدته قال: (رفاعة بن زيد بن وهب الجذاميُّ الضُّبَيبيُّ، من بني الضُّبَيب، هكذا يقولُ أهل الحديث، وأمَّا أهل النسب؛ فيقولون: الضِّيني، من بني ضِين من جذام) وذكر قصَّة الأسود[الاستيعاب٢٣١]، وتجاه هذا الاسم في هامش «الاستيعاب» بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين ما لفظه: (صوابه: الضَّبِيني، من بني ضَبِينة). انتهى.

قوله: (**إِذَا سَهْمٌ عَائِرٌ**): تَقَدَّمَ في (غزوة خيبر)، وهو الذي لا يُدرى مَن رماه[ح٤٢٣٤].

قوله: (**لَتُشْعِلُ(٢) عَلَيْهِ نَارًا**): (تُشعِل): بضَمِّ أوَّله، وكسر العين، رُباعيٌّ، كذا في أصلنا بالقلم، و(نارًا): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، والفاعل: (هي) عائدٌ على (**الشَّمْلَة**)، و(أشعل): رُباعيٌّ متعدٍّ، وثلاثيٌّ قاصرٌ، وقال ابن القَطَّاع في «أفعاله»: (وأشعلتُ النارَ والحربَ: أوقدتهما، وقال أبو زيد: شعلتُ النارَ وأشعلتها بمعنًى). انتهى[الأفعال٢/١٧٨]، وفي بعض نسخ «البخاريِّ»: (لَتَشْتَعِلُ عليه نارًا)(٣).

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ**): الرجل لا أعرف اسمَه، و(الشِّرَاك): أحد سُيور النعل التي على ظهر القدم.

❋ ❋ ❋

---

(١) فوقها في (أ): (كذا)، وفي هامشها: (صوابه: جذام).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (لَتَشْتَعِلُ).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» هنا، ورواية الحديث (٤٢٣٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٣- كِتَابُ الكَفَّارَاتِ

١-بابُ كفَّاراتِ الأيْمانِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩]، وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ: مَا كَانَ فِي القُرْآنِ ﴿أَوْ﴾ ﴿أَوْ﴾ فَصَاحِبُهُ بِالخِيَارِ، وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الفِدْيَةِ

(كِتَابُ الكَفَّاراتِ)... إلى (كِتَاب الفَرَائِضِ).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: ذكر الزمخشريُّ في «تفسيره» في (سورة التحريم) في قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ٢]: (**إن قلتَ**: هل كفَّر النَّبيُّ ﷺ لذلك؟ **قلتُ**: عن الحسن أنَّه لم يُكفِّر[1]؛ لأنَّه كان مغفورًا له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخَّر، وإنَّما هو تعليمٌ للمؤمنين، وعن مقاتل: أنَّ رسول الله ﷺ أعتق رقبةً في تحريم مَارِيَة). انتهى[الكشاف٤/٤٢٨].

وفي «التِّرْمِذيِّ» في (تفسير التحريم) حديثُ عمر رضي الله عنه، وفيه: (وكان قد أقسم ألَّا يدخلَ على نسائه شهرًا، فعاتبه الله في ذلك، وجعل له كفَّارة اليمين)، وهو حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، كما قاله التِّرْمِذيُّ[ت٣٣١٨]، والله أعلم.

وقوله في الحديث: «إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِيْنِي»[2] على القولِ بأنَّه لا يجب عليه كفَّارةٌ: أنَّه كفَّر للتشريع لأمَّته، والله أعلم.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ**): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكأنَّه لم يصحَّ ذلك عنهم على شرطه، و(عطاءٌ): هو -فيما يظهر- ابن أبي رَباح المَكِّيُّ.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الكافِ الشافِ» في ذيل «الكشاف»: (لم أجده، وفي «المراسيل» لأبي داود (٢٠١/١) عنه خلاف ذلك، عن قتادة، عن الحسن: «... فأُمر أن يكفِّر عن يمينه، وعُوتب في ذلك»).

(٢) هي رواية الحديث (٦٦٢٣) من «صحيح البخاري»، وسيأتي برقم (٦٧١٨) بلفظ: (إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ).

قوله: (﴿أَوْ﴾ ﴿أَوْ﴾): هو بإسكان الواو فيهما، وهذا في غاية الوضوح، كاد أن يكون عند الطلبة بديهيًّا، وهي للتخيير، وقد قدَّمْتُ متى تُفتح الواو، ومتى تُسكَّن[ح٣].

قوله: (كَعْبًا فِي الفِدْيَةِ): هو كعب بن عُجرة، وقد تقدَّمَ حديثُه غَيْرَ مَرَّةٍ، صَحَابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه، وإنَّما قيَّدته؛ لأنَّ في الصَّحَابة أحدٌ وثلاثون شخصًا يُسمَّى كلٌّ منهم: كعبًا، وفيهم مَن الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ جماعةٌ(١).

٦٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «ادْنُ»، فَدَنَوْتُ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ». وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ، وَالمَسَاكِينُ سِتَّةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبة إلى جدِّه، و(أَبُو شِهَابٍ) هذا: هو الأصغر، واسمه عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ أبا شهاب اثنان؛ أحدهما: هذا الأصغر، والآخر: أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، ذكر لهذا البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح١٤٤٦]، ولكن طال العهد به، و(ابْنِ عَوْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبدُ الله بن عون ابن أمير مصر، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٢)، تَقَدَّمَ ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٧].

[٢/٣٦٦أ] قوله: (هَوَامُّكَ) أي: قَمْلُك، وقد تَقَدَّمَ[ح١٨١٤]/.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَوْنٍ): قائل ذلك هو أبو شهاب عبدُ ربِّه بن نافع، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ؛ يعني: (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ).

٢ - بابُ مَتَى تَجِبُ الكَفَّارَةُ عَلَى الغَنِيِّ وَالفَقِيرِ

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢]

قوله: (بَابٌ(٣): ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم: ٢]...) إلى آخر الترجمة: ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصوده التنبيهُ على أنَّ الكفَّارة إنَّما تجب بالحنث؛ كما أنَّ كفَّارة

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠، ٣٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قَوْلِهِ)، ثُمَّ زيد في «اليونينيَّة»: (تَعَالَى).

الإفطار إنَّما كانت بعد اقتحام الذنب، وأدرجَ في ذلك إيجابَها على الفقير؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ عَلِم فقرَه، ومع ذلك أعطاه ما يكفِّر به؛ كما لو أُعطِيَ الفقيرُ ما يقضي به دَينَه). انتهى[المتواري٢٠٤].

٦٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهريِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: «وَمَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اجْلِسْ»، فَجَلَسَ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ -وَالعَرَقُ المِكْتَلُ الضَّخْمُ- قَالَ: «خُذْ هَذَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ»، قَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا؟! فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ: «أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفيَانُ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عوف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، هذا الثاني ليس له شيءٌ عن أبي هريرة عند البُخاريِّ، إنَّما روى [له] مسلمٌ عنه حديثًا واحدًا: «أفضل الصيام بعد رمضان...» الحديث[م١١٦٣]، وهذا ليس في «البُخاريِّ»(١)[ح٣٧].

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ(٢) ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ): تقدَّمَ أنَّ اسمَ هذا الرجل سلمةُ بن صخر البياضيُّ، وفي «التِّرْمِذيِّ»: سلمان بن صخر[ت١٢٠٠]، فانظره في (كتاب الصوم) من هذا التعليق[ح١٩٣٥]، فإنَّه مطوَّلٌ هناك، وقال بعضهم هنا حين ذكر القولَين اللَّذَين ذكرتُهما، قال: (وقيل: سليمان). انتهى(٣)، وهذا ما رأيتُه لغيره، إلَّا أنِّي رأيتُ في بعض النسخ الصحيحة من «المصابيح» ذلك، فما أدري أهو سبق قلمٍ من النُّسَّاخ، أو من المؤلِّف؟

قوله: (وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي): امرأة سلمة بن صخر لا أعرف اسمها.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي جاء به هو فروة بن عمرو البياضيُّ[ح١٩٣٥]، ذكره التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (كتاب الظهار)[ت١٢٠٠].

قوله: (بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين والراء، وبالقاف[ح١٩٣٥]، وقد فسَّره هنا بأنَّه (المِكْتَلُ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨١/٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٣) انظر «التنقيح» (١٢٠٩/٣).

الضَّخْمُ)، و(الـمِكْتَل): بكسر الميم، وإسكان الكاف، ثُمَّ مُثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ لام، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٢].

قوله: (**نَوَاجِذُهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (النواجذ): الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

قوله: (**أَطْعِمْهُ**): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٣- بابُ مَنْ أَعَانَ الْمُعْسِرَ فِي الكَفَّارَةِ

٦٧١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ **الزُّهريِّ**، عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ** فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «تَجِدُ رَقَبَةً»؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَل تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ -**وَالعَرَقُ المِكْتَلُ** فِيهِ تَمْرٌ- فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ» فقَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ؟! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا بَيْنَ **لَابَتَيْهَا** أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ، **فَأَطْعِمْهُ** أَهْلَكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه له مناكير تجنَّبَها أهلُ «الصحيح»[ح٣٦]، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وهو ابن راشد، و(**الزُّهْرِي**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو ابن عوف الزُّهْرِيُّ، وتَقَدَّمَ أعلاه بقيَّة الكلام عليه.

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ**(١) ﷺ **فَقَالَ: هَلَكْتُ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن صخر البياضيُّ، وأنَّ في «التِّرْمِذيِّ»: سلمان بن صخر[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ الرجل الذي جاء بالعَرَق فروةُ بن عمرو البياضيُّ، ذكره التِّرمِذيُّ في «جامعه» في (كتاب الظهار)[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**العَرَق**) أعلاه وقبله[ح١٩٣٥]، وعلى ضبط (**المِكْتَل**)[ح٦٧٠٩]، وعلى (**اللَّابَتَيْنِ**) قبل ذلك، وأنَّ (اللابة): الحَرَّة، و(الحَرَّة): أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩]، وعلى (**أَطْعِمْهُ**): أنَّه بفتح الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ، أعلاه[ح٦٧٠٩].

٤- بابٌ: يُعْطِي فِي الكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا

قوله: (**بَابٌ: يُعْطِي فِي الكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا**): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب -وهو حديث المجامِع في رمضان- على عادته، ثُمَّ قال: (أعاد الحديثَ في هذه الترجمة، وما فيه إلَّا «أَطْعِمْهُ أهلك»[ح٦٧١١]، لكن إذا جاز إعطاءُ الأقرباء؛ فالبُعَداء أجوزُ، وقاس البُخاريُّ كفَّارة اليمين على كفَّارة الإفطار في إجازة الصَّرْف إلى الأقرب). انتهى[المتواري٢٠٥].

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

٦٧١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: «وَمَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» فَقَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا؟! مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا، ثُمَّ قَالَ: «خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1]): هو ابن عوف، وقد تَقَدَّمَ بقيَّة الكلام عليه أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ): تَقَدَّمَ أنَّه سلمة بن صخر البياضيُّ[ح١٩٣٥]، وأنَّ في «التِّرْمِذيِّ»: سلمان بن صخر[ت١٢٠٠]، و(أُتِيَ النَّبيُّ): تَقدَّمَ أنَّه مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، وتَقَدَّمَ أنَّه فروة بن عمرو البياضيُّ[ح١٩٣٥]، كما في (ظهار التِّرْمِذيِّ)[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ الكلام على (العَرَق) أعلاه، وعلى (اللَّابَتَيْنِ)، وعلى (فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ)، وأنَّه بقطع الهمزة، وكسر العين، رُباعيٌّ[ح٦٧٠٩].

٥ - بابُ صَاعِ المَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتِهِ، وَمَا تَوَارَثَ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ

قوله: (بَابُ صَاعِ المَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ): (الصاع): أربعة أمداد، و(المُدُّ): رطلٌ وثلثٌ برطل بغداد عند أهل الحجاز، ورطل بغداد: مئةٌ وثمانيةٌ وعشرون درهمًا وأربعةُ أسباعِ درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون، فالصاع على الصحيح عند أهل الحجاز: ستُّ مئة وخمسةٌ وثمانون درهمًا وخمسة أسباع درهم، وقد تَقَدَّمَ ذلك[قبل ح٢٠١].

قوله: (قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في (القرن) على أقوال ذكرتها[2] في أَوَّل (مناقب الصَّحابة ﷺ)[ح٣٦٥٠].

٦٧١٣ - حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ الجَارُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ -وَهوَ سَلْمٌ-: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ المُدِّ الأَوَّلِ، وَفِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ: بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) (عبد الرحمن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (أ): (ذكرها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ: قَالَ لَنَا مَالِكٌ: مُدُّنَا أَعْظَمُ مِنْ مُدِّكُمْ، وَلَا نَرَى الفَضْلَ إِلَّا فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ لِي مَالِكٌ: لَوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مُدًّا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ؟ قُلْتُ: كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَفَلَا تَرَى أَنَّ الأَمْرَ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ -وَهُوَ سَلْمٌ-): بفتح السين، وإسكان اللام، وهو ابن قُتَيْبَة، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما جاء مُغفَّل يقوله: سالم.

قوله: (عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ؛ المُدِّ الأَوَّلِ): قال شيخُنا: (ووصف ابن عمر «الأوَّل»)، كذا قال، وإنَّما وصفَه نافعٌ، قال شيخُنا: (ليفرِّق بينه وبين مُدِّ هشام بن الحارث الذي أخذ به أهلُ المدينة في كفَّارة الظهار؛ ليُغلِّظَها على المتظاهرين الذين شهد عليهم أنَّهم[1] يقولون مُنكَرًا من القول وزُورًا، فجعلوها بمُدِّ هشام، وهو أكبر مِن مُدِّه ﵇ بثلثي مُدٍّ، ولم يكن لرسول الله ﷺ إلَّا مدٌّ واحدٌ، وهو الذي نقله أهلُ المدينة وعَمِل به الناس إلى اليوم). انتهى [التوضيح ٣٠/٤١٢].

قوله: (قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ): هو سَلْمُ بن قُتَيْبَة الذي تَقدَّمَ.

قوله: (تُعْطُونَ): هو بضمِّ الطاء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (نُعْطِي): هو بكسر الطاء، وهذا ظاهِرٌ.

٦- بابُ قَوْلِ اللهِ ﷿: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وَأَيُّ الرِّقَابِ أَزْكَى؟

٦٧١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ): تَقدَّمَ أنَّه بضمِّ الراء، وفتح الشين المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله/. [٢/٣٦٦ب]

قوله: (عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ (مُطَرِّفًا) بكسر الراء[2] المُشَدَّدة، اسمُ فاعلٍ، و(عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): هو زين العابدين.

(١) في (أ): (أنَّه)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (الطاء)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

٧- بابُ عِتْقِ المُدَبَّرِ وَأُمِّ الوَلَدِ وَالمُكَاتَبِ فِي الكَفَّارَةِ، وَعِتْقِ وَلَدِ الزِّنَى
وَقَالَ طَاوُسٌ: يُجْزِئُ المُدَبَّرُ وَأُمُّ الوَلَدِ.

قوله: (بَابُ عِتْقِ المُدَبَّرِ وَأُمِّ الوَلَدِ وَالمُكَاتَبِ فِي الكَفَّارَةِ، وَعِتْقِ وَلَدِ الزِّنَى): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، وهو حديث بيع المُدَبَّر لنُعَيْم النَّحَّام[ح٦٧١٦]، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الترجمة لبيع المُدَبَّر أنَّه باعه، وبيعه يدلُّ على ملكه، فهو كالقِنِّ، وقول طاوس بإجازة أمِّ الولد يوجب إجازة المكاتب بطريقٍ أَولى، ولا أعلمُ مناسبةً بين عِتْق ولد الزنى وبين ما أدخله في الترجمة، إلَّا أن يكون المخالِفُ في عِتْقه خالفَ في عِتْق ما ذكرته، فاستدلَّ عليه البُخاريُّ بطريق لا قائل بالفصل، أو لأنَّ الذي منع عتق المكاتَب ونحوِه في الكفَّارة بنى على نقص قيمته، فلا يُجزِئ في الكفَّارة؛ كعيب العين، فنقض عليه البُخاريُّ بنقص ولد الزنى في القيمة، ومع ذلك جاز عتقه في الكفَّارة، والله أعلم). انتهى[المتواري٢٠٥].

وقد نقل شيخُنا: (أنَّ عتق ولد الزنى في الرقاب الواجبة أجازه الفقهاء، رُوِيَ ذلك عن عمر، وعليٍّ، وعائشة، وجماعةٍ من الصَّحابة، وقال عطاءٌ والشَّعْبيُّ والنَّخَعيُّ: لا يجوز عتقه، وهو قول الأوزاعيِّ، وما رُوِيَ عن أبي هريرة: «أنَّه شرُّ الثلاثة»[د٣٩٦٣ حم٨٠٩٨]؛ فقد رُوِيَ عن عائشة وابنِ عَبَّاس رضي الله عنهم إنكارُ ذلك، قال ابن المنذر[الإشراف٧/١٣٦]: روينا عن فَضالة بن عبيد وأبي هريرة إجزاءه، وبه قال سعيد بن المُسَيَّب، والحسن، وطاوس، وإسحاق، والشَّافِعيُّ، وأحمدُ، وأبو عبيد، وبه نقول؛ لدخوله في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢])[التوضيح٣٠/٤١٨]. والله أعلم.

تنبيهٌ: جاء في الحديث: أنَّه عليه السلام سُئِل عن عِتْق ولد الزنى، فقال: «لا خيرَ فيه، نعلان أجاهد فيهما في سبيل الله أحبُّ إليَّ من أن أُعتِق ولدَ زنى»، ذكره الإمام أحمد[حم٢٧٦٢٤].

٦٧١٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟». فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمَانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: عَبْدًا قِبْطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وهو بعيدٌ منها؛ لأنَّ العَارِم: الشِّرير أو الشَّرِس[ح٦٠]، و(عَمْرو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، أبو مُحَمَّد، مولى قريش، لا عَمرو بن دينار قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى له

التِّرْمِذيُّ وابن ماجه، وهو ضعيفٌ[(١)]، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا): هذا الرجل الأنصاريُّ تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم» أنَّه يُقال له: أبو مذكور[م٩٩٧/م]، و(المملوك) يقال له: يعقوب، وهو قِبطيٌّ، كما سيأتي في هذا الحديث، ﷺ، تُوُفِّيَ يعقوبُ أيَّام ابن الزُّبَير[ح٢١٤١].

قوله: (فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على نُعَيم هذا، وأنَّه هو النَّحَّام، لا أبوه، وما ذكرتُه هو الصواب، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في ترجمته[ح٢١٤١و٢٤١٥].

٨- بابٌ: إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ، وإِذَا أُعْتِقَ فِي الكَفَّارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ؟

قوله: (بابٌ: إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وبَيْنَ آخَرَ[(٢)] فِي الكَفَّارَةِ؛ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ؟): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على العبد المشترَك يُعتِقُه أحدهما، وحديث بَريرة لا اشتراك فيه، لكنَّهم لمَّا اشترطوا الولاءَ وكانت الرقبةُ لعائشة؛ صار الحقُّ في الأَمَة مدخولًا فيه على الاشتراك، فأسقط الشرع حقَّ الولاء عن غير المعتِق، وخصَّ به المعتِق، فكذلك أحدُ الشريكين إذا أعتق نصيبَه[(٣)] وكان موسرًا، ويجزئه في الكفَّارة عند مالك ﷺ[(٤)]). انتهى[المتواري٢٠٦].

قوله: (إِذَا أُعْتِقَ[(٥)] فِي الكَفَّارَةِ): (أُعتِق): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٧١٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا الوَلَاءَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابن عُتَيبةَ [الإمام، وليس] القاضي، وقد سبق التنبيهُ فيه على وَهمٍ وَهِم فيه البُخاريُّ[(٦)][ح١١٧]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٢)، تقدم عند الحديث (١٢٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، وزيد فيها: (باب: إذا أعتق)، ورواية «اليونينيَّة» الشطر الثاني من الترجمة فقط.

(٣) في (أ): (يريد)، وفي هامشها: (لعله: نصيبه).

(٤) انظر «البيان والتحصيل» (١٨٩/٥).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَعْتَقَ).

(٦) قدَّمت الكلامَ على توهيم البخاريِّ في الحديث المشار إليه؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فَاشْتَرِطُوا وَلاَءَهَا[(١)]) أي: اشترط أهلُها، وقد تَقدَّمَ مَن أهلُها[ح٢١٦٨].

٩- بابُ الاِسْتِثْنَاءِ فِي الأَيْمَانِ

قوله: (بَابُ الاِسْتِثْنَاءِ فِي الأَيْمَانِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على الاستثناء في اليمين، وليس في حديث أبي موسى إلَّا قولُه ﷺ: «وإنِّي إن شاء الله»[ح٦٧١٨]، وهذه ليست بيمينٍ، وأمَّا حديث سليمان؛ ففيه: «لأطوفنَّ»[ح٦٧٢٠]، وهذا لم يكن فيه يمينٌ، لكنَّ فيه ما يتعيَّن أن يكون جوابَ قَسَمٍ، وكأنَّ البُخاريَّ يقول: إذا استُثنِيَ من الأخبار؛ فكيف لا يُستَثْنَى من الأخبار المؤكَّدة بالقسم؟! وهو أحوج للتفويض إلى المشيئة؛ لأنَّه أدخلُ في التألِّي على الله بالغيب المستقبل، والله أعلم، وفي حديث سليمان لطيفةٌ تدلُّ على أنَّ الفصل اليسير بين اليمين والاستثناء لا يضرُّ؛ لأنَّه قال: «فقال له المَلَك: قل: إن شاء الله، فنَسِيَ» فمقتضى هذا أنَّه لو قالها؛ لاعتُبِر استثناؤه، وذلك مع الفصل بقول المَلَك بين اليمين والاستثناء، لكنَّ المذهبَ الصحيحَ عند العلماء: اشتراطُ الاتِّصال في الاستثناء[(٢)]، فيُحمَل على أنَّ المَلَكَ قال له ذلك خلال يمينه [بحيث] لو لم ينسَ؛ لكان الاستثناء متَّصلًا، ففيه دليلٌ على أنَّ حدوثَ نيَّة الاستثناء خلال اليمين كافٍ، وهو الصحيح عند مالكٍ[(٣)]؛ لأنَّا لا نعتبر مقارنة النيَّة لأوَّل اليمين، بل لو حدثت متَّصلة بآخِرِ جزء؛ جاز واعتُبِر، والله أعلم) انتهى[المتواري٢٠٨].

فقول ابن المُنَيِّر هذا الإمامِ في حديث أبي موسى: (وليس فيه إلَّا قولُه: «وإنِّي إن شاء الله»)، وكأنَّه وقع في نسخته كذلك، وأمَّا في أصل سماعنا على العِرَاقيِّ وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: «وإنِّي والله إن شاء الله»، وأيضًا جاء في غير هذه الطريق، وهو في «مسلم» أيضًا[م(١٦٤٩)(٧)]، والله أعلم.

٦٧١٨- ٦٧١٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، ومَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللهُ، فَأُتِيَ بِإِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَا يُبَارِكُ اللهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا فَحَمَلَنَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ،

---

(١) كذا في (أ)، وهو بنحو رواية الحديث (٢٥٧٨)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْهَا الوَلَاءَ).

(٢) انظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (١٢١/٧).

(٣) انظر «المدونة» (١٠٩/٣).

إِنِّي وَاللهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ».

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَقَالَ: «إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ**(١): **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هو حَمَّاد بن زيد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى**): تَقَدَّمَ أنَّه الحارث أو عامر القاضي، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأمير.

قوله: (**فِي رَهْطٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْط) وعلى (النَّفَر)[ح٢٧، ٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ على (**أَسْتَحْمِلُهُ**)[ح٤٣٨٥].

قوله: (**فَأُتِيَ بِإِبِلٍ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (بشائل)(٢) عوض (بإبل)، و(الشائل) بالشين المُعْجَمة: قال ابن قُرْقُول: (وهي ناقةٌ ارتفع لبنُها، وقد يُوصَف بذلك الجماعةُ منها، والمسموع: «شوائل» في الجمع...) إلى آخر كلامه[مطالع ١/١٧١]، وفي «الصحاح»: (والشَّوْل أيضًا: النوق التي خفَّ لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانية، الواحدة: شائلة، وهو جمعٌ على غير قياسٍ، تقول منه: شوَّلت الناقةُ -بالتشديد- أي: صارت شائلة، وأنشد بيتًا، ثُمَّ قال: وأمَّا الشائل؛ بلا هاء؛ فهي الناقة التي تشول بذنبها للِّقاح، ولا لبنَ لها أصلًا، والجمع: شُوَّل؛ مثل: رَاكع ورُكَّع)/. [٢/٣٦٧أ]

قوله: (**بِثَلَاثَةِ ذَوْدٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الذَّود) في الإبل[١٤٠٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عَارم، و(**حَمَّادٌ**): هو ابن زيد، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (حَمَّادًا) إذا أُطلِق؛ فإن كان الراويَ عنه مُحَمَّد بن الفضل عَارم أو سليمان ابن حرب؛ فهو ابن زيد، وإن كان الذي أطلقه -وهو الراوي عنه- موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابن سلمة لم يروِ له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما أخرج له مسلمٌ والأربعة، والله أعلم[ح١٤٢].

ويعني البخاريُّ بالسند الذي ساقه -وهو حَمَّاد-: عن غيلان بن جَرِير، عن أبي بردة، عن أبي موسى، وهذا ظاهرٌ، وقد اختصره.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بْنُ سَعِيدٍ).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ، وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

٦٧٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً، كُلٌّ تَلِدُ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي المَلَكَ- قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَنَسِيَ، فَطَافَ بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةٌ بِشِقِّ غُلَامٍ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ قَالَ: «لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَه فِي حَاجَتِهِ».

وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوِ اسْتَثْنَى». قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ: مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(هِشَام ابْن حُجَيْرٍ): هو مثل تصغير (حَجَرٍ) بتقديم الحاء على الجيم، وترجمة هشامٍ معروفةٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[1].

قوله: (سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْن دَاوُد عليه السلام[2]: لَأَطُوفَنَّ...) الحديث: هذا موقوفٌ على أبي هريرة لفظًا، مَرْفُوعٌ معنًى، وقد تَقَدَّمَ مرفوعًا لفظًا[ح٢٨١٩]، وقد رفع بعضَه هنا في قوله: (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ، قَالَ: «لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ...»، وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوِ اسْتَثْنَى»).

قوله: (عَلَى تِسْعِينَ): تَقَدَّمَ الكلام على روايات هذا الحديث، وأنَّه لا تنافيَ بينها وبين (المئة) في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣])[3] وغيره[ح٢٨١٩]، وقد ذكرت هناك كَم كان لسليمان عليه السلام من زوجةٍ وسُرِّيَّة، وكم كان في ظهره ماءُ رَجُلٍ، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي: المَلَكَ-): تَقَدَّمَ الخلاف في صاحبه في الباب المذكور أعلاه، وأنَّ الصحيح: أنَّه المَلَك[ح٣٤٢٤]؛ لأنَّه جاء في رواية في «الصحيح»: (فقال له المَلَك)[ح٥٢٤٢].

قوله: (فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةٌ): (واحدةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، كذا في أصلنا، وعليه (صح).

قوله: (بِشِقِّ غُلَامٍ): تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩] أنَّ هذا يُقال: إنَّه المذكورُ في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[ص: ٣٤].

قوله: (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ قولَه: (يرويه)، أو: (يبلغ به)، أو: (رواية)، أو: (ينميه)، أو: (يرفعه) كلُّه مَرْفُوعٌ[ح١٤١].

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٧٩).

(٢) (بْن دَاوُد عليه السلام): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٢٨١٩) بنحوها.

(٣) تقدم ذلك في (باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَـٰنَ﴾ [ص: ٣٠]) عند الحديث (٣٤٢٤).

قوله: في (دَرَكًا لِحَاجَتِهِ[1]): قال ابن قُرْقُول: (الدَّرَك؛ بالفتح في الراء والدال: اسمٌ من الإدراك؛ كاللَّحَق من اللَّحَاق، وقد ضبطه بعضهم في الحديثَين -يعني: في «دَرَك الشقاء»، وهذا الحديث- بالإسكان، والأشهرُ ههنا الفتحُ...) إلى آخر كلامه[مطالع٣/٢٢]، وقد قدَّمتُه غيرَ هذه المرَّة[ح٣٦٤٧].

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): قائل (وحدَّثنا أبو الزناد): هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(أبو الزِّناد) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

١٠ - بابُ الكَفَّارَةِ قَبْلَ الحِنْثِ وَبَعْدَهُ

قوله: (بَابُ الكَفَّارَةِ قَبْلَ الحِنْثِ وَبَعْدَهُ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا على عادته، وهو حديث أبي موسى: «إنِّي والله إن شاء الله لا أحلف على يمين، فأرى غيرَها خيرًا منها؛ إلَّا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتحلَّلْتُها»[ح٦٧١٨]، والحديث الآخر حديثُ عبد الرَّحْمَن بن سَمُرة: «وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرَها خيرًا منها؛ فائتِ الذي هو خيرٌ، وكفِّر عن يمينك»[ح٦٧٢٢]، قال: (**إن قيل**: ترجم على التكفير قبلُ وبعدُ، وساق الحديثَ المجمَل في الترتيب؛ لأنَّ الواو لا تدلُّ إلَّا على الجمع المطلق؟ **فالجواب**: أنَّه لو كان الترتيبُ بينهما شرعيًّا بحيث لا تُشرَع الكفَّارة إلَّا بعد الحِنْث؛ لنبَّه الشرعُ عليه، فلمَّا لم يلتفت إلى ذلك؛ فُهِمَ التساوي فيه) انتهى[المتواري٢٠٩].

٦٧٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ القَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخَاءٌ وَمَعْرُوفٌ، قَالَ: فَقُدِّمَ طَعَامُهُ، قَالَ: وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ، قَالَ: وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى، قَالَ: فَلَمْ يَدْنُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: ادْنُ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا، فَقَالَ: ادْنُ أُخْبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ، أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ، وَهوَ يُقْسِمُ نَعَمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ -قَالَ أَيُّوبُ: أَحْسِبُهُ قَالَ: وَهوَ غَضْبَانُ- قَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَقِيلَ: «أَيْنَ هَؤُلَاءِ الأَشْعَرِيُّون أَيْنَ هَؤُلَاءِ الأَشْعَرِيُّون؟». فَأَتَيْنَا فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، قَالَ: فَانْدَفَعْنَا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (في حاجته)، وفي رواية أبي ذرٍّ: (له في حاجته).

فَحَمَلَنَا، نَسِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ، وَاللهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، ارْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يَمِينَهُ، فَرَجَعْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلْتَنَا، فَظَنَنَّا -أَوْ: فَعَرَفْنَا- أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ، قَالَ: «انْطَلِقُوا، فَإِنَّمَا حَمَلَكُمُ اللهُ، إِنِّي وَاللهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، وَالقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ الكُلَيْبِيِّ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، والقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ): هو بضَمِّ الحاء، وإسكان الجيم، و(إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم): هو ابن عُلَيَّة، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(القَاسِم التَّمِيمِيُّ): هو القاسم بن عاصم التميميُّ، ويُقال: الكُلَيبيُّ، ستأتي ترجمته قريبًا، وتقدَّمت[ح٦٦٤٩]، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (فَقُدِّمَ طَعَامٌ): (قُدِّم): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مشدَّد الدال، و(طعامٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا قوله: (وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ): مَبْنيٌّ أيضًا، مشدَّد الدال، و(لحمُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ؛ كَأَنَّهُ مَوْلًى): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل لا أعرفه[ح٣١٣٣]، وسيجيء كلامُ ابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ: أنَّ زَهدمًا جرت له هذه القضيَّة، وليس المرادَ، بل شخصٌ آخَرُ من بني تيم، والاثنان جرت لهما القصَّة مع أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه[ح٧٥٥٥].

قوله: (قَذِرْتُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ الماضيَ بكسر الذال المُعْجَمة، وأنَّ المستقبل بفتح الذال المُعْجَمة[ح٣١٣٣].

قوله: (أُخْبِرْكَ): هو مجزومٌ جوابُ الأمر، وهو (ادْنُ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّمَ ما (الرَّهْط)[ح٢٧].

قوله: (قَالَ أَيُّوبُ): هو أيُّوب المذكورُ في السند، أيُّوب بن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ.

قوله: (فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (بِنَهْبِ إِبِلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح النون، ولا أحفظ غيرَه، وما تَقَدَّمَ في أصلنا من أنَّه بفتح النون وكسرها؛ فلا أعرف الكسرَ، وقد قَدَّمْتُ ذلك قريبًا مُطَوَّلًا، وكلام أهل اللغة الذي وقفتُ على كلامهم،

وأنَّ الشيخ محيي الدين النَّوَويَّ في «شرح مسلم» ضبطه بالفتح ليس إلَّا(١)، كما أحفظه[ح٦٦٤٩].

قوله: (**بِخَمْسِ ذَوْدٍ**): تَقَدَّمَ ما (الذَّود) في الإبل[ح١٤٠٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**غُرِّ الذُّرَى**) أي: بيضِ الأعالي والأسْنِمَة[ح٣١٣٣].

قوله: (**فَلْنُذَكِّرْهُ**): هو بإسكان اللام مجزومٌ، وهذا ظاهِرٌ، وبه مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (**تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ الكُلَيْبِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على إسماعيل بن إبراهيم؛ وهو ابن عُلَيَّة، ومتابعة حَمَّاد بن زيد أخرجها البُخاريُّ في (التوحيد) عن عبد الله بن عبد الوهَّاب عن حَمَّاد بن زيد به[ح٧٥٥٥]، وأخرجها مسلمٌ في (الأيمان والنذور) عن أبي الربيع الزَّهرانيُّ عن حَمَّاد بن زيد به[م١٦٤٩(٩)]، و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أبو قِلَابَة): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف(٢)، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(القاسم بن عاصم الكُلَيبيُّ): هو القاسم بن عاصم البصريُّ، عن رافع بن خديج، وزَهدم الجَرْميِّ، وسعيد بن المُسَيَّب، وعنه: أيُّوب، وحُمَيد، وخالد الحَذَّاء، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٣).

وقوله: (الكُلَيبي): هو بضَمِّ الكاف، وفتح اللام، نسبة إلى كُلَيب بن يَربوع، من بني تميم، قاله أبو عليٍّ الغسَّانيُّ(٤)، وفي «المطالع»: («القاسم بن عاصم الكلبيُّ»، كذا لابن السكن والقابسيِّ وعُبدوس، وعند الأَصيليِّ والنَّسَفيِّ: «الكُلَيبيُّ» مُصَغَّرًا). انتهى[مطالع٣/٤٠٥]، وقد تَقَدَّمَ بزيادة من كلام الغسَّانيِّ ذكرتُها فيما مضى؛ فانظرها[ح٦٦٤٩]، والله أعلم/. [٣٦٧/٢ب]

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ، و(**أَيُّوب**): هو السَّخْتيَانيُّ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو قِلَابَة**): عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(**القَاسِم**): هو ابن عاصم الكُلَيبيُّ، و(**زَهْدَمٍ**) كلُّهم تقدَّموا قريبًا جدًّا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمَه عبدُ الله ابن عمرو، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**أَيُّوبُ**)، و(**القَاسِم**)، و(**زَهْدَم**).

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/١١٥).
(٢) في (أ): (الفاء)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.
(٣) انظر «الثقات» (٥/٣٠٣)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٧١).
(٤) انظر «تقييد المهمل» (٢/٤٣٦).

٦٧٢٢ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ خَيْرًا مِنْهَا، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». تَابَعَهُ أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ. وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحُمَيْدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهِشَامٌ وَالرَّبِيعُ(١).

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ): نظرت ترجمةَ عثمانَ ابنِ عمر بن فارس في «الكمال»[٢٦٩/٧] و«التذهيب»[٣١٤/٦] فرأيتهما لم يذكرا فيها أنَّه روى عنه مَن اسمه مُحَمَّد بن عبد الله سوى المُخَرِّميِّ؛ وهو مُحَمَّد بن عبد الله بن المبارك، أبو جعفر المُخَرِّميُّ، و(المُخَرِّم) بضَمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المكسورة: محلَّة ببغداد، وقد قَدَّمْتُ ضبطَها[ح٤٠٧٢]، وهذا الرجل قَدَّمْتُ بعضَ ترجمته، وهو حافظٌ قاضي حُلوان، عن يحيى القَطَّان، وأبي معاوية، والناسِ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن خزيمة، والمحامليُّ، وخلقٌ من أئمَّة الأثر، مات سنة (٢٥٤هـ)، أخرج له مِن الأئمَّة السِّتَّة مَن أخذ عنه منهم، وَثَّقَهُ جماعةٌ(٣)[ح٥٢٧٦]، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا الثاني ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ»، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٤)، و(الحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ يَسارٍ.

قوله: (إِنْ أُعْطِيتَهَا): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا (أُعِنْتَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ والثلاثة بفتح تاء الخطاب فيها.

قوله: (تَابَعَهُ أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ(٥) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ): الضمير في (تابعه) يعود على عثمان بن عمر بن فارس، و(ابن عون): تَقَدَّمَ أعلاه، و(أشهل): بالشين المُعْجَمة، يروي عن ابن عون وكَهْمَس، روى عنه: ابن مثنَّى والذُّهْليُّ، قال أبو زرعة وغيرُه: ليس بقويٍّ، تُوُفِّيَ سنة (٣٠٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ، وحسَّن له التِّرْمِذيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٦٩/١]، ومتابعة أشهل لم أرها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة،

(١) في هامش الأصل: (د: بن صَبيح) وبعده بخطِّ البرهان: (في تفسير سورة النساء تنبيه منقول من خط الدمياطي على هذا المكان فانظره).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٤/٢٥).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، و«تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).
(٥) (ابن حاتم) ليس في «اليونينيَّة».

ولا أخرجها شيخُنا، كتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (هي في «صحيح أبي عوانة»). انتهى(١).

قوله: (**وَتَابَعَهُ يُونُسُ، وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَحُمَيْدٌ، وَقَتَادَةُ، وَمَنْصُورٌ، وَهِشَامٌ، وَالرَّبِيعُ**): الضمير في (تابعه) يعود على ابن عون؛ وهو عبد الله، وهؤلاء كلُّهم رووه عن الحسن بن أبي الحسن البصريِّ، واسم أبي الحسن يسارٌ، أمَّا (يونس) فهو ابن عبيد، أحد أئمَّة البصرة، أخرج له الجماعة(٢)، ومتابعته أخرجها البُخاريُّ في (الأحكام) عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث عن يونس[ح٧١٤٧]، وأخرجها مسلمٌ في (الأيمان والنذور) عن عليِّ بن حُجر عن هُشَيم عن يونس، وعن أبي كامل الجحدريِّ، عن حَمَّاد بن زيد، عن سِماك بن عَطيَّة ويونس بن عبيد وهشام بن حسَّان، في آخرين، وعن يحيى بن يحيى عن خالد بن عبد الله عن يونس به[م١٦٥٢]، وأخرجها أبو داود في (الخراج) عن مُحَمَّد بن الصَّبَّاح البزَّاز الدَّولابيِّ، عن هُشَيم، عن يونس ومنصور بقصَّة الإمارة[د٢٩٢٩]، وأخرجها النَّسائيُّ بقصَّة الإمارة في (القضاء) وفي (السير) عن مجاهد بن موسى، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن يونس به[س٨/٢٦٦] [كن٨٧٤٩]، وعن زياد بن أيُّوب، عن هُشَيم، عن منصور بن زاذان ويونس به[س٧/١١].

و(سِمَاك بن عَطيَّة): ثقةٌ قديمٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود(٣)، ومتابعة سِمَاك بن عَطيَّة أخرجها مسلمٌ عن أبي كامل الجحدريِّ، عن حَمَّاد بن زيد، عن سِمَاك بن عَطيَّة ويونس بن عبيد وهشام بن حسَّان، في آخرين[م١٦٥٢].

و(سِمَاك بن حرب): هو الذهليُّ، أبو المغيرة، أحد علماء الكوفة، ثقةٌ ساء حفظه، وكان شعبة يضعِّفُه، وضعَّفَه أيضًا عدَّةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٣٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٤)، ومتابعة سماك بن حرب لا أعلم مَن خرَّجها من أصحاب الكُتُب السِّتَّة، ولا خرَّجها شيخُنا، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ في هذه المتابعة: (هي في «الطَّبَرانيِّ الكبير»(٥)). انتهى(٦).

---

(١) «فتح الباري» (١١/٦٢٣) ولفظه: (ووقعت روايته موصولة عند أبي عوانة [في «مسنده» (٥٩٤١)] والحاكم والبيهقي [١٩٦٥٨] من طريق أبي قلابة الرقاشي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٥٧)، وقد تقدم عند الحديث (٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٢٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١١٥).

(٥) لم أقف على الحديث في «المعجم الكبير» وهو في «المعجم الأوسط» من طريق حماد عن يونس عن سماك بن عطية (٨٠٤٣).

(٦) «فتح الباري» (١١/٦٢٣) وقال أيضًا: (وصلها عبد الله بن أحمد في «زياداته») ولم أقف عليه في «مسند الإمام أحمد» من طريق سماك بن حرب، بل هو من طريق سماك بن عطية «المسند» (٥/٦٢).

و(حُمَيد): هو الطويل، تَقَدَّمَ، أخرج له الجماعة(١)، ومتابعة حُمَيد أخرجها مسلمٌ عن عليِّ بن حُجر، عن هُشَيم، عن يونس ومنصور وحُمَيد به[م١٦٥٢].

و(قتادة): ثقةٌ مشهورٌ، ومتابعته أخرجها مسلمٌ عن عقبة بن مكرَّم، عن سعيد بن عامر، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن به[م١٦٥٢]، وأخرجها أبو داود[د٣٢٧٨] في (الخراج) عن يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى ابن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن.

و(منصور) هذا: هو ابن زاذان الواسطيُّ، أبو المغيرة، ثقةٌ عابدٌ، كبيرُ الشأن، سريعُ القراءة جدًّا، أخرج له الجماعة(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٧٢١]، قال أبو نُعَيم في «الحِلْيَة»: (كان يصلِّي في ركعتين بين المغرب والعشاء يقرأ فيهما القرآنَ مرَّتين، ويقرأ في الثالثة إلى الطواسين)[الحلية٣/٥٧] ومتابعته أخرجها مسلمٌ عن عليِّ بن حُجر، عن هُشَيم، عن يونس ومنصور وحُمَيد به[م١٦٥٢]، وأخرجها أبو داود في (الخراج) عن مُحَمَّد بن الصَّبَّاح البزَّاز الدَّولابيِّ، عن هُشَيم، عن يونس ومنصور بقصَّة الإمارة[د٢٩٢٩]، وأخرجها النَّسائيُّ عن زياد بن أيُّوب، عن هُشَيم، عن منصور بن زاذان ويونس به[س١١/٧].

و(هشام): هو ابن حسَّان الأزديُّ مولاهم، الحافظ، تَقَدَّمَ[ح١٩٣٣]، أخرج له الجماعة(٣)، ومتابعة هشام بن حسَّان أخرجها مسلمٌ عن أبي كامل الجحدريِّ، عن حَمَّاد بن زيد، عن سِمَاك بن عَطيَّة ويونس ابن عبيد وهشام بن حسَّان -في آخرين- عن الحسن به[م١٦٥٢].

و(الرَّبيع): هو ابن صَبِيح، وكذا وقع منسوبًا في نسخة الدِّمْيَاطيِّ(٤)، وهو بفتح الراء، و(صَبِيح): بفتح الصاد، وكسر المُوَحَّدة، السعديُّ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه، صدوقٌ غزَّاءٌ عابدٌ، قال أبو زرعة: (صدوقٌ)(٥)، وضعَّفه النَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٠هـ) بالسِّنْدِ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤١](٦)، ومتابعة الرَّبيع لا أعلمُ مَن خرَّجها مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال بعض

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٢٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٨١)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٩٥) وصحَّح عليه.

(٤) كذا في هامش الأصل، وقال الحافظ بن حجر في «فتح الباري» (١١/٦٢٣): (جزم الدمياطي في حاشيته أنه ابن مسلم، والذي يغلب على ظني أنه ابن صبيح، فقد وقع لنا في «الشرانيات» من رواية شبابة عن الربيع بن صبيح بوزن عظيم عن الحسن).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٦٤).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٨٩).

حُفَّاظ العَصْرِ: (وصلها أبو عوانة في «صحيحه»[عو٥٩١٦]) انتهى[١].

❊ ❊ ❊

(١) «فتح الباري» (١١/٦٢٣-٦٢٤) وقال: (وأخرجه الطبراني من رواية مسلم بن إبراهيم...).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٤- كِتَابُ الفَرَائِضِ

١- وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآيَاتِ كُلَّها إِلَى: ﴿حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١-١٢]

٦٧٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ.

(كِتَابُ الفَرَائِضِ)[١]... إلى (كِتَاب الحُدُودِ).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عُيَيْنَة، أحد الأعلام.

قوله: (فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ): هو بفتح الواو: الماء، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (فَنَزَلَتْ[٢] آيَةُ المَوَارِيثِ): إن قيل: أيُّ آيةٍ نزلت في جابر؟ فالجواب على ما فيه ممَّا سيأتي: أنَّ البُخاريَّ ذكر في (سورة النساء): ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]، وقد سبق أنَّ الحافظَ شرفَ الدين أبا مُحَمَّد عبدَ المؤمن بنَ خلف الدِّمْيَاطيَّ شيخَ شيوخِنا قال: (إنَّ ذلك وَهَمٌ من ابن جُرَيجٍ، والتي[٣] نزلت في جابر الآيةُ الأخيرة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، كذلك رواه شعبةُ والثَّوريُّ وابن عُيَيْنَة عن مُحَمَّد بن المنكدر[٤]...) إلى آخر كلامه[ح٤٥٧٧]، وهو كلامٌ حسنٌ ذكرتُه حيث ذكره في (سورة النساء) فانظره من هناك، وذكرت هناك تعقُّبًا في بعض كلام الدِّمْيَاطيِّ[ح٤٥٧٧].

---

(١) في هامش (ق): (في «تفسير سورة النِّساء» تنبيهٌ منقولٌ من خطِّ الدِّمياطيِّ على هذا المكان؛ فانظره).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حتَّى نزلت).

(٣) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٤) أمَّا شعبةُ؛ فقد رواه مسلم (١٦١٦) (٨)، وأمَّا الثوريُّ؛ فقد رواها مسلم أيضًا (١٦١٦) (٧) لكن بلفظ: (حتى نزلت آية الميراث)، وأمَّا ابن عُيَينة؛ فقد رواه مسلم أيضًا (١٦١٦) (٥)، والتِّرمذيُّ في «سننه» (٢٠٩٧)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٦٢٨٨).

٢ - بابُ تَعْلِيمِ الفَرَائِضِ

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ؛ يَعْنِي الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ.

قوله: (**وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ**): هذا هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهنيُّ، كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، مشهورٌ نبيلٌ، أميرٌ شريفٌ، فصيحٌ فَرَضِيٌّ شاعرٌ، وُلِّيَ غزوَ البحر، تُوُفِّيَ سنة (٥٨هـ) بمصر، أخرج له الجماعةُ وأحمد في «المسند»(١)، وقد زرتُ قبرَه بالقرافة، رضي الله عنه.

قوله: (**قَبْلَ الظَّانِّينَ**): هو بتشديد النون، جمع (ظانٍّ) وهو الذي يتكلَّم بالظنِّ.

٦٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى نسبته هذه، و(**وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنه ابن خالد، و(**ابْن طَاوُسٍ**): هو عبد الله، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ**): (الظَّنَّ): مَنْصُوبٌ على الإغراء، أي: احذروا.

قوله: (**فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ**): (الظنُّ): الشكُّ، ويأتي بمعنى: الشكِّ، والتُّهَمةِ، واعتقادِ ما لا تحقيقَ له، ومنه هذا الحديث، والاسم منه: الظِّنَّة، و(الظَّنُّ) قد جاء بمعنى: العِلْم، وهو من الأضداد(٢)، وقد تَقَدَّمَ معنى الحديث[ح٦٠٦٤].

قوله: (**وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا**): الأُولى بالحاء، والثانية بالجيم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٥١٤٣]، وكذا (**تَدَابَرُوا**)، و(التدابر): المعاداة[قبل ح٦٠٤٦].

٣ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»

قوله: (**مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (صَدَقةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، خلافًا للإماميَّة، في (فرض الخمس)[ح٣٠٩٣].

٦٧٢٥ - ٦٧٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُمَا حِينَئِذٍ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠٢/٢٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٦/٦)، تقدم ترجمته عند الحديث (٢٠٧٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣١١/٣).

يَطْلُبَانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ. فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ. قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ لم قيل له: المسنَديُّ في أوائل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامٌ): هذا هو ابن يوسف، القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، مرارًا، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (مِنْ فَدَكٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وبُعدُها من المدينة، وأنَّ فيها الصرفَ وعدمَه، وأنَّها بفتح الفاء والدال المُهْمَلة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ) أي: انقبضت عن لقائه، وأنَّ هذا ليس بحَرَامٍ، ذاك أن يلتقيا(١) فيصدَّان أو يصُدُّ أحدُهما، وأيُّهما صدَّ؛ كان مرتكبًا المحذورَ، وكذا تَقَدَّمَ (فَلَمْ تُكَلِّمْهُ) أي: في هذه المسألة، وتَقَدَّمَ الاختلاف في تاريخ وفاتها(٢)، وذكرت فيها أقوالًا أصحُّها أنَّه عاشت بعد أبيها ﷺ ستَّة أشهرٍ[ح٣٠٩٣]/. [٢/١٣٦٨أ]

٦٧٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبانًا) الصحيحُ صرفُه مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤]، و(ابْنُ المُبَارَكِ): هو عبد الله، شيخ خراسان، و(يُونُس): هو ابن يزيد(٣)، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (صَدَقَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّه مَرْفُوعٌ مُنوَّن، وتَقَدَّمَ كلام الإماميَّة في (فرض الخمس) والردُّ عليهم[ح٣٠٩٢].

٦٧٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَأَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِإِذْنِهِ، هَلْ

(١) في (أ): (يلقيا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في (أ): (وفتها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في (أ): (راشد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ قَدْ خَصَّ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ عز وجل: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾. فَكَانَتْ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهُ وَبَثَّهَا حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هَذَا المَالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَتَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ وَلِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا مَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر؛ بضمِّ المُوَحَّدة وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْل**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْن شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(**مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأن الصحيحَ أنَّه تابعيٌّ، وإذا كان كذلك؛ فقد قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (إنَّه سَمِع العشرةَ)[الاستيعاب٦٦٣]، ولم يذكر قيسَ بن أبي حازم(١)، وقد تَقَدَّمَ ذلك مُطَوَّلًا، و(الحَدَثان): بفتح الحاء والدال المُهْمَلَتين، وبالثاء المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢١٣٤].

قوله: (**فَأَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا**(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليه وضبطُه، وأن الصحيحَ المشهورَ أنَّه غيرُ مهموزٍ، ومنهم مَن همزه[ح٣٠٩٤].

قوله: (**وَسَعْدٍ**): هو ابن أبي وقَّاص، أحد العشرة.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يرفأ).

قوله: (أَنْشُدُكُمْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألكم.

قوله: (صَدَقَةٌ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، خلافًا للإماميَّة، وتَقَدَّمَ ردُّه[ح٣٠٩٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْطِ)[ح٢٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ) ما معناه، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا) و(الاستئثار): الانفراد[ح٣٠٩٤].

٦٧٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهوَ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام، و(أَبُو الزِّنَاد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ) عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَمُؤْنَةِ عَامِلِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه، فقيل: الخليفة بعده، ويُقال: جابي الصدقات، وقيل: حافر قبره، واستُبعِد؛ لأنَّهم كانوا لا يحفرون بالأجرة[ح٣٠٩٦].

٦٧٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»؟

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ): أزواجُه تَقَدَّمَ أنَّهنَّ تسعٌ مشهوراتٌ[ح١٤٦وح١٩٨]، وقد قدَّمتُهنَّ -قبل ذلك- اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ ﷺ[ح٢٦٨].

قوله: (تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (تُوُفِّيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (صَدَقَةٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، وتَقَدَّمَ كلام الإماميَّة فيه وردُّه[ح٣٠٩٢].

٤ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ»

٦٧٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً، فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبٌ لعبد الله، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(يُونُسُ) هو ابن يزيد، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ.

٥- بابُ مِيرَاثِ الوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِذَا تَرَكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ بِنْتًا فَلَهَا النِّصْفُ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثَانِ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ بُدِئَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ، فَيُعْطَى فَرِيضَتَهُ، فَمَا بَقِيَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ.

قوله: (بَابُ مِيرَاثِ الوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ): (أَبيه): بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت، وهذا يُعرَف من قوله: (الولد)، ومن قوله: (وأمِّه).

قوله: (وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ): سيأتي قريبًا ببعض ترجمةٍ في الصفحة التي بعد هذه؛ فانظره[قبل ح٦٧٣٥]، رضي الله عنه، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[قبل ح٣٨١٠].

قوله: (بُدِئَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ): (بُدِئَ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وكسر الدال، ثُمَّ همزة مفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شَرِكَهم): بكسر الراء.

قوله: (فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ): (يُؤتَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي نسخة: (فيُعْطَى)(١) مَبْنيٌّ أيضًا، و(فريضتَه) بالنصب: مفعولٌ ثانٍ.

٦٧٣٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابن] خالد، و(ابْنُ طَاوُس): عبد الله، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا): (ألحِقوا): بقطع الهمزة، وكسر الحاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلِأَوْلَى(٢)) أي: فَلِأَقْرَب.

قوله: (رَجُلٍ ذَكَرٍ): قال ابن قُرْقُول: («فلِأَوْلَى رَجلٍ ذَكَرٍ» و«فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ»: على التأكيد، وقيل: احترازًا من الخنثى، وقيل: تنبيهًا على نقص الذُّكوريَّة في الزكاة مع ارتفاع السِّنِّ، وعلى معنى اختصاص الرجال بالتعصيب بالذُّكوريَّة التي لها القيام على الإناث، وقيل: في الزكاة؛ لأنَّ «الولد» يقع على الذَّكر والأنثى، ثُمَّ قد يُوضَع «الابن» موضعَ «الولد»، فعُبِّر به عن الذكر والأنثى، فعيَّنه بـ«ذَكَرًا» ليزول

(١) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فَهُوَ لِأَوْلَى).

الالتباس، وقيل: لأنَّ «ابن» يقال لذَكَرٍ بعض الحيوانات وأنثاه؛ كابن آوى، وابن قِتْرَة، وابن عِرس، فرفع الإشكال بذكر الذُّكوريَّة) انتهى[مطالع٣/٧٤]، وقد قدَّمْتُ هذا في (الزكاة)[ح١٤٥٤]، ولكن طال العهد به(١).

٦- بابُ مِيرَاثِ البَنَاتِ

٦٧٣٣- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا، فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالشَّطْرُ؟ قَالَ: «لَا»، قلتُ: الثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَأُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي؟ فَقَالَ: «لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ». يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو أوَّل شيخٍ روى البُخاريُّ عنه في هذا الكتاب، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (مَرِضْتُ بِمَكَّةَ): تَقدَّمَ أنَّه مَرِض في حَجَّة الوداع، كما هو مصرَّح به[ح١٢٩٥وح٤٤٠٩].

قوله: (وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي(٢)): تَقَدَّمَ أن هذه البنتَ اسمُها عائشةُ، وأنَّها تابعيَّةٌ لها رؤيةٌ، وتَقَدَّمَ ما قاله بعضُ حفَّاظ [مصر] من العصريِّين: أنَّ الصوابَ أنَّها أمُّ الحكم الكبرى، وتَقَدَّمَ أن شرط اللُّقيِّ في الصحبة التمييزُ مع اللُّقِيِّ[قبل ح٣٦٤٩]، وتَقَدَّمَ أنَّ سعدًا جاءه عدَّة أولاد بعد ذلك؛ بضعٌ وثلاثون بين ذَكَر وأنثى، ذكرتهم في أوائل (البيع) من هذا التعليق[ح٢١٤٤].

قوله: (كَثِيرٌ): هو بالثاء المُثَلَّثَة في أصلنا هنا/. [٢/٣٦٨ب]

قوله: (عَالَةً): تَقَدَّمَ ذكره، وأنَّهم الفقراء، وتَقَدَّمَ أنَّه بتخفيف اللام، وتَقَدَّمَ (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ):

(١) لم يشرح عليه في الموضع السابق، وإنَّما أحال إلى هذا المكان.

(٢) في هامش (ق): (هذه الابنة اسمها عائشة، ذكرها غير واحد من الحفَّاظ، ولم يكن له إذ ذاك غيرها، ثُمَّ جاءه أولادٌ سواها، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: هي أمُّ الحكم الكبرى، وليست بعائشة، عائشة بقيت حتَّى أدركها مالكٌ).

أنَّ معناه: يأخذون الصدقات في أكُفِّهم[ح١٢٩٥].

قوله: (آأُخَلَّفُ(١)؟): هو بمدِّ الهمزة على الاستفهام.

قوله: (ولَعَلَّ(٢) أَنْ تُخَلَّفَ): تَقَدَّمَ أنَّه كان ما ترجَّاه النَّبيُّ ﷺ، فتُوُفِّيَ سنة خمسٍ وخمسين من الهجرة، وقيل غيرُ ذلك، والقصَّة جرت في حَجَّة الوداع، فبينهما خمسٌ وأربعون سنةً[ح١٢٩٥].

قوله: (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)، وعلى قوله: (لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ)، وأنَّه من كلام الزُّهريِّ، وقيل: غيره؛ وهو سعدٌ[ح١٢٩٥]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ)، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ، والخلاف في ذلك[قبل ح١٢٩٥].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَسَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ): تَقَدَّمَ ما في هذه المسألة من الخلاف[قبل ح١٢٩٥]، و(سُفْيَانُ): هو ابن عُيَيْنَة المذكورُ في السند.

٦٧٣٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّي وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ، فَأَعْطَى الابْنَةَ النِّصْفَ وَالأُخْتَ النِّصْفَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(أَبُو النَّضْرِ): هو بالضاد المُعْجَمة، وهو هاشم بن القاسم، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو شيبان بن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ هذا قاله ابن الأثير في «لُبابه»(٤)، وأنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا. انتهى(٥)[ح١١٢]، و(أَشْعَث) بالثاء المُثَلَّثَة: هو ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(الأَسْوَد بْن يَزِيدَ): هو النَّخَعيُّ.

٧- بابُ مِيرَاثِ ابْنِ الابْنِ إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْنٌ

وَقَالَ زَيْدٌ: وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الوَلَدِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ، ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ، وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ، يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ، وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ، وَلَا يَرِثُ وَلَدُ الابْنِ مَعَ الابْنِ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَأُخَلَّفُ).

(٢) كذا في هامش (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وفي (أ) من نسخة و(ق): (ولعلَّك)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفوقها فيهما ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٤) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٦).

قوله: (وَقَالَ زَيْدٌ): هو زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد بن لُوذان النَّجَّاريُّ -بالنون والجيم- المالكيُّ، كاتب الوحي، استُصغِر يوم بدر، وقيل: إنَّه شهد أحدًا، وقد شهد الخندق، ورُوِيَ: أنَّ راية بني مالك بن النَّجَّار كانت يومَ تبوك مع عمارة بن حزم، فدفعها النَّبيُّ ﷺ إلى زيد، وقال: «هو أكثر أخذًا للقرآن منك»[ك٣/٤٢١]، وكان أفرضَ الأمَّة، واستخلفه عمرُ وعثمانُ رضي الله عنهما على المدينة، ووُلِّيَ بيتَ المال لعثمان، وكان من أفكه شيءٍ إذا خلا مع أهله رضي الله عنه، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ سنة (٤٥هـ)، وقيل: سنة (٤٨هـ)، رضي الله عنه(١)، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٨١٠].

قوله: (وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ): هما بفتح أوَّلهما، وضمِّ ثالثهما، مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

٦٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو الفراهيديُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة، وأنَّها نسبة إلى جدِّه فُرهود، والنسبةُ إليه: فرهوديٌّ وفراهيديٌّ[ح٢٦٤]، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، و(ابْن طَاوُس): عبد الله، تقدَّموا.

قوله: (أَلْحِقُوا): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح الهمزة، وكسر الحاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ قريبًا الكلامُ على (لِأَوْلَى) وعلى (رَجُلٍ ذَكَرٍ)[ح٦٧٣٢].

٨- بابُ مِيرَاثِ بِنْتِ ابْنٍ مَعَ بِنْتٍ

٦٧٣٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنِ بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلبِنْتِ النِّصْفُ وَلِلأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ -وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى- فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ المُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلبِنْتِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلأُخْتِ»، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو قَيْسٍ: سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو قيس: عبد الرَّحْمَن ابن ثروان الأوديُّ الكوفيُّ، مات سنة عشرين ومئة، انفرد به وبهُزَيل البُخاريُّ). انتهى؛ يعني: عن مسلم، و(أبو قيس): عبد الرَّحْمَن بن ثروان، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، قال ابن معين: (ثقة)، وقال أحمد

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤).

العِجْليُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، وقال أبو حاتم: (ليس بقويٍّ، ليس بحافظٍ)، وقال أحمد: (يخالفُ في أحاديثه)، وقد خرَّج له البُخاريُّ حديثَه عن هُزَيل هنا -كما ترى- في ميراث ابنةٍ وابنةِ ابنٍ وأختٍ، وصحَّح له التِّرْمِذيُّ حديثَه عن هُزَيل عن عبد الله في لعن المحلِّل والمحلَّل له[ت١١٢٠]، وخرَّج له البُخاريُّ بالإسناد: (إنَّ أهل الجاهليَّة كانوا يُسيِّبُون...) الحديث[ح٦٧٥٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»(١).

وأمَّا (هُزَيل) فهو بضَمِّ الهاء، وفتح الزاي، الأوديُّ، عن أخيه أرقمَ بنِ شُرَحبيل، وعليٍّ، وابن مسعود، وطلحة، وأبي موسى، وجماعةٍ، وعنه: السَّبِيعيُّ، وأبو قيس عبد الرَّحْمَن بن ثروان المذكورُ أعلاه، وطلحةُ بن مُصَرِّف، وجماعةٌ، وكان ثقةً، أخرج له البُخاريُّ والأربعة(٢)، والله أعلم، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضَّار الأميرُ.

قوله: (لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا): هو بفتح اللام، و(الضلال): ضدُّ الرشاد، يُقال منه: ضلَلت أَضِلُّ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾ [سبأ: ٥٠]، فهذه لغة نجدٍ، وهي الفصيحةُ، وأهل العالية يقولون: ضلِلت -بالكسر- أَضَلُّ(٣).

قوله: (السُّدُسُ تَكْمِلَةُ(٤)): (تكملةُ): هو مَرْفُوعٌ.

قوله: (هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ): (الحَبر) بفتح الحاء وكسرها: الرجلُ العالم.

٩- بابُ مِيرَاثِ الجَدِّ مَعَ الأَبِ وَالإِخْوَةِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ: الجَدُّ أَبٌ.

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٢٧] ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]. وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي، وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي.

وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ، أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ): هو الصِّدِّيقُ الخليفةُ، عبدُ الله بن عثمان، و(ابْنُ الزُّبَيْرِ): عبد الله بن الزُّبَير

(١) «الجرح والتعديل» (٥/٢١٨)، «معرفة الثقات» (٢/٧٤)، «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٧٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ضلل).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (تكملةَ).

ابن العَوَّام بن خُوَيلد.

قوله: (**وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ**): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**يُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ**): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**أَقَاوِيلُ**): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهو نائبٌ مَنَابَ فاعلِ (يُذكَر).

قوله: (**وَزَيْدٍ**): هو زيد بن ثابت، تَقَدَّمَ بعض ترجمته أعلاه[قبل ح٦٧٣٥].

٦٧٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنِ **ابْنِ طَاوُسٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**أَلْحِقُوا** الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ **فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد، و(**ابْن طَاوُسٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن طَاوُس.

قوله: (**أَلْحِقُوا**): تَقَدَّمَ غيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر الحاء، وكذا (**فَلِأَوْلَى**): تَقَدَّمَ، وكذا (**رَجُلٍ ذَكَرٍ**)[ح٦٧٣٢].

٦٧٣٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أَمَّا الَّذِي** قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ، **وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ** -أَوْ قَالَ: خَيْرٌ-»، **فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا** -أَوْ قَالَ: قَضَاهُ أَبًا-.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنه عبد الله بن عمرو، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ.

قوله: (**أَمَّا الَّذِي**): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (**وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الخُلَّة)[ح٤٦٧]، وعلى قوله: (خُلَّة الإسلام أفضل)[ح٣٦٥٧].

قوله: (**فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا**): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

١٠ - بابُ مِيرَاثِ الزَّوْجِ مَعَ الوَلَدِ وَغَيْرِهِ

٦٧٣٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ **ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف

البيكنديِّ البُخاريِّ، وذكرت الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(وَرْقَاء): هوبفتح الواو وإسكان الراء، ممدودُ الآخِرِ، وهو ابن عمر، تَقَدَّمَ، و(ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): عبد الله ابن أبي نَجِيْح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق الثقفيِّ، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح/. [٢/٣٦٩أ]

١١ - بابُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ

٦٧٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ، سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(ابْنِ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(ابْنِ الْمُسَيِّبِ): سعيد، وتَقَدَّمَ مِرارًا أن ياءَ أبيه بالفتح والكسر، وغير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه المضروبة، وأنَّها مُلَيكة بنت عُوَيمر، والضاربة أمُّ غُطَيف، ويُقال: أمُّ عفيف بنت مسروح، و(لَحيان): بفتح اللام وكسرها، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الغُرَّة)، وأنَّ قوله: (بِغُرَّةٍ عَبْدٍ): بتنوينهما؛ الثاني على البدل، وأنَّ بعضَهم قاله بالإضافة، وأنَّ المحدِّثين يروُونه بالإضافة، والصوابُ: البدل، وتَقَدَّمَ أنَّ الإسماعيليَّ قال: إنَّه قرأه العامَّة على الإضافة، قال: (ويُقرَأ بالتنوين). انتهى[ح٥٧٥٨].

قوله: (قَضَى عَلَيْهَا): (قَضَى): بفتح القاف والضاد، مَبْنيٌّ للفاعل.

قوله: (وَأَنَّ الْعَقْلَ): تَقَدَّمَ، وأنَّه الدِّيَة[ح٣٠٤٧].

١٢ - بابٌ مِيرَاثِ الأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةٌ

قوله: (بَابٌ: مِيرَاثُ(١) الأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةٌ): (بابٌ): مُنَوَّن مَرْفُوعٌ، و(عَصَبةٌ) مثلُه.

٦٧٤١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَضَى فِينَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النِّصْفُ لِلابْنَةِ وَالنِّصْفُ لِلأُخْتِ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ: قَضَى فِينَا. وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (بابُ ميراثِ) معًا.

جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، و(سُلَيْمَان): هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

تنبيهٌ: لهم آخر اسمه الأسود، ووالده اسمه هلالٌ المحاربيُّ، روى عن معاذ بن جبل في «البُخاريِّ» و«مسلم»[(١)]، والله أعلم، وهذا الحديث للأسود بن يزيد؛ فاعلمه.

قوله: (النِّصْفُ لِلاِبْنَةِ، وَالنِّصْفُ الآخَرُ[(٢)]): (النصفُ) فيهما: مَرْفُوعٌ، ويجوز نصبه.

قوله: (ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الأعمش، والله أعلم.

٦٧٤٢ - حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ-: لِلاِبْنَةِ النِّصْفُ، وَلاِبْنَةِ الاِبْنِ السُّدُسُ، وَمَا بَقِيَ فَلِلأُخْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُوَحَّدة، والسين المُهْمَلة، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، أحد الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، فيما يظهر؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ ذكر في ترجمة أبي قيس عبد الرَّحْمَن بن ثروان أنَّ الثَّوريَّ روى عنه، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، والذَّهبيُّ ذكر في ترجمته: أنَّه روى عنه سفيان، فحملت المطلَق على المقيَّد[(٤)]، و(أَبُو قَيْسٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن ثروان، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٦٧٣٦]، و(هُزَيْل): هو ابن شُرحبيل، تَقَدَّمَ قريبًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

١٣- بابُ مِيرَاثِ الأَخَوَاتِ وَالإِخْوَةِ

٦٧٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرَائِضِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ): هذا عبدان، وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وعبدان لقبٌ لعبدِ الله، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، شيخ خراسان.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٣١).

(٢) (الآخر): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وفيهما بدلًا منها: (للأخت).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية ابي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» (حدثني).

(٤) انظر «الكمال» (٦/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٩٤).

قوله: (فَدَعَا بِوَضُوءٍ): هو بفتح الواو: الماء، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، وكذا بعده (مِنْ وَضُوئِهِ): بالفتح، ويجوز الضمُّ[قبل ح١٣٥].

قوله: (فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرَائِضِ): تَقَدَّمَ في أوَّل (الفرائض) أيُّ آيةٍ، وهي آيةُ الكلالة على الصحيح[ح٦٧٢٣].

١٤- بابٌ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ الآية [النساء: ١٧٦]

قوله: (فِي الكَلَالَةِ): تَقَدَّمَ الاختلاف في (الكلالة) في أوَّل هذا التعليق[ح١٩٤].

٦٧٤٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، و(البَرَاء): هو ابن عازب، وعازبٌ صَحَابيٌّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق الخلاف في آخر ما نزل من القرآن، وفي أوَّلَ أيضًا[ح٣].

١٥- بابُ ابْنَيْ عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لِلأُمِّ وَالآخَرُ زَوْجٌ

وَقَالَ عَلِيٌّ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ.

قوله: (وَقَالَ عَلِيٌّ): هو عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي الصَّحَابة مَن اسمه عليٌّ سبعةَ عشرَ شخصًا، لكنَّ منهم مَن الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ ثلاثة(١).

٦٧٤٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي العَصَبَةِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا، فَأَنَا وَلِيُّهُ فَلأُدْعَى لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن موسى العَبسيُّ؛ بالمُوَحَّدة، أبو مُحَمَّد، أحد الأعلام على تشيُّعه وبِدعته، تَقَدَّمَ، وقد روى عنه البُخاريُّ أيضًا نفسه[ح١٨٤٤]، و(إِسْرَائِيل): هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ الكنى بالفتح، والأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أن اسمَ هذا عثمانُ ابن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه ذكوان.

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٩٢-٣٩٣).

قوله: (وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الكاف واللام، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٢٣٩٨]، وكذا (ضَيَاعًا)، وأنَّهم العيال[٢٣٩٩].

٦٧٤٦- حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا تَرَكَتِ الفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة وفتحها، وأنَّه غير مصروفٍ، وقد صرفه بعضُهم(١)، قال ابن الصلاح: (عجميٌّ لا ينصرف، وقال ابن دُرَيد: ليس من كلام العرب[الجمهرة٢/١١٢٤]، قال(٢): ووجدتُه في كتاب الجواليقيِّ في «المُعرَّب»[١٠٤] مصروفًا، وهو بعيدٌ)(٣)، وقال النَّوَويُّ: (قال الجوهريُّ في «صحاحه»: بسطام ليس من أسماء العرب). انتهى[شرح مسلم١/١٤٨]، و(رَوْح): تَقَدَّمَ[ح١٤٥٨] أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضَهم حكى في مثله الضمَّ، والمذكور هنا: هو ابن القاسم.

قوله: (أَلْحِقُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر الحاء، رُباعيٌّ، وكذا تَقَدَّمَ (فَلِأَوْلَى)، وكذا (رَجُلٍ ذَكَرٍ) كلُّه قريبًا[ح٦٧٣٢].

١٦- بابُ ذَوِي الأَرْحَامِ

٦٧٤٧- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: كَانَ المُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ الأنصاريُّ المُهَاجِرِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣].

قوله: (حَدَّثَنَا(٤) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه فيما يظهر، و(أَبُو أُسَامَةَ): حَمَّاد بن أسامة، و(إِدْرِيسُ): هو إدريس بن يزيد الأوديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن طلحة بن مُصرِّف، وسِمَاك، وعلقمة ابن مرثد، وقيس بن مسلم، وطائفةٍ، وعنه: ابنه عبد الله بن إدريس، ووكيع، ومُحَمَّد ويعلى ابنا

---

(١) وكذا هو في «اليونينيَّة» مصروفٌ.

(٢) أي: ابن الصلاح.

(٣) انظر «شرح مسلم» (١/١٤٨).

(٤) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» (حدثني).

عبيد، وضمرة بن ربيعة، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابن معين[١] والنَّسائيُّ، أخرج له الجماعة[٢]، و(طَلْحَةُ) هذا: هو ابن مُصرِّف الياميُّ.

تنبيهٌ: في الرواة طلحة عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عَبَّاس، وهو طلحة بن نافع، أبو سفيان الواسطيُّ، له بهذا الإسناد في «ابن ماجه» فقط[جه٢٠٧٠]، والله أعلم/. [٣٦٩/٢ب]

قوله: (يَرِثُ الأَنْصَارِيُّ المُهَاجِرِيَّ): (الأنصاريُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(المهاجريَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ[٣].

١٧- بابُ مِيرَاثِ المُلَاعَنَةِ

٦٧٤٨- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، وَأَلْحَقَ الوَلَدَ بِالمَرْأَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الزاي، ومنهم مَن سكَّنها، وصوَّبه ابنُ مكِّيٍّ، وكذلك وُجِد بخطِّ ابن الأنباريِّ، قاله في «المطالع»[٥].

قوله في حديث ابن عمر: (أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ): تَقَدَّمَ في (سورة النور): أنَّ الظاهر أنَّه عويمر العجلانيُّ، وإذا كان عُوَيمرًا؛ فامرأته لا أعرفها، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ في هذا: (يحتمل أن يُفَسَّر بقضيَّة عويمر، ويحتمل أن يُفسَّر بقضيَّة هلال بن أُمَيَّة). انتهى[الإفهام٥٨٢]، وقد تَقَدَّمَ له ذلك أيضًا غير هذه المرَّة. انتهى، وقد تَقَدَّمَ في (سورة النور) ما قاله ابن شيخِنا البُلْقينيِّ، وما قاله بعضُ الحُفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين: من أنَّها خولة بنت قيس[ح٤٧٤٥].

١٨- بابٌ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً

[قوله]: (بَابٌ: الوَلَدُ لِلفِرَاشِ) أي: لمالك الفراش؛ مِن زوجٍ أو سَيِّد، وهو كنايةٌ عن وطء المفترَش لها بوجهِ الحقِّ، فذلك من اختصار الكلام، ويُقال: افترش فلانٌ فلانةً؛ إذا تزوَّجها[٦]، وسيأتي قريبًا: «الولدُ لصاحب الفراش»[ح٦٧٥٠].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٩).

(٣) في هامش (أ): (تقرأ الفرجة).

(٤) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» (حدثني).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢٣).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٤).

٦٧٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (عُتْبَةُ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ): هو عتبة بن أبي وقَّاص، أخو سعدٍ أحدِ العشرة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠٥٣] الكلام عليه هل أسلم أم لا، والصواب: أنَّه لم يسلم، وتَقَدَّمَ أنَّه قتله حاطبُ بن أبي بَلْتَعَة يوم أُحُد، كذا في «مستدرك الحاكم»[٣٠١/٣].

قوله: (أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ ابن وليدة زمعة: هو عبد الرَّحْمَن بن زَمْعة، وتَقَدَّمَ نسبه، وتَقَدَّمَ أنَّ وليدةَ زَمعة لا أعرف اسمَها، ولكنَّها امرأة يمانِيَة[ح٢٠٥٣].

قوله: (عَامُ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ أنَّ الفتحَ كان في رمضان سنة ثمانٍ، وتَقَدَّمَ الاختلافُ كم كان في الشهر[ح١٠٤ وقبل ح٤٢٧٤].

قوله: (فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ رضي الله عنه.

قوله: (فَتَسَاوَقَا): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّ حقيقةَ المساوقة: مجيءُ واحدٍ بعد آخَرَ[ح٢٠٥٣].

قوله: (يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ في مثل هذا أنَّه يجوز فتح (عبد) وضمُّه، وكذا (ابن) فتحه وضمُّه.

قوله: (وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ): تَقَدَّمَ معناه[ح٢٠٥٣].

٦٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الوَلَدُ لِصَاحِبِ الفِرَاشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ.

١٩- بابٌ: الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَمِيرَاثُ اللَّقِيطِ

وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: اللَّقِيطُ حُرٌّ.

٦٧٥١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

قَالَت: اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرِيهَا، فَإِنَّ الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ» وَأُهْدِيَ لَهَا، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

قَالَ الحَكَمُ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا. وَقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابن عُتَيبةَ [الإمام، وليس] القاضي، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (اشْتَرَتْ[1] بَرِيرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها ولمن كانت مُطَوَّلًا[ح٢١٦٨].

قوله: (وَأُهْدِيَ لَهَا شَاةٌ[2]): (أُهدِيَ): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شاةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (قَالَ الحَكَمُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُتَيبةَ.

قوله: (كَانَ[3] زَوْجُهَا حُرًّا): تَقَدَّمَ أنَّ زوجَها مغيثٌ، ويُقال: برير، ويُقال: مِقْسم[ح٢١٦٨ وح٥٢٧٩].

قوله: (وَقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم زوجها، ثلاثة أقوال ذكرها شيخُنا في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» عن أبي موسى، وتَقَدَّمَ الخلافُ في أنَّه حرٌّ أو عبد؛ وهو الصحيح، في (باب الشقاق) في (كتاب النكاح)[ح٥٢٧٩].

٦٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن أبي أويسٍ، وهو ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

٢٠ - بابُ مِيرَاثِ السَّائِبَةِ

قوله: (بَابُ مِيرَاثِ السَّائِبَةِ): هو بالسين المُهْمَلة، وهو العبد يُعتَق سائبةً، يقول مالِكُه: أنت سائبةٌ؛ يريد بذلك عتقه، وأنْ لَا ولاءَ عليه، أو: أعتقتك سائبةً، فالعتق على هذا ماضٍ بالإجماع، وإنَّما اختَلف الفقهاءُ في ولايته، وفي كراهةِ هذا الشرط وإباحتِه، والجمهورُ على كراهتِه، وعلى أنَّ ولاءَه للمسلمين خاصَّةً، كأنَّه قصد عتقه عنهم، قاله في «المطالع». انتهى[4].

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٦٧٥٤)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (اشْتَرَيْتُ).

(٢) (شاة): ليس في (ق).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكان).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٣).

وقد أخرج فيه حديث: «الولاء لمن أعتق»[٦٧٥٤]، فولاؤه للذي أعتقه، وهذا خلافُ ما تَقَدَّمَ ذِكرُه، وما تَقَدَّمَ الظاهرُ أنَّه مذهبُه، وأمَّا مذهبُ الشَّافِعيِّ: أنَّه لو أعتقه على أن يكون سائبةً؛ يلغو الشرطُ ويثبتُ الولاء للمعتِق، وكذا لو أعتقه على أنْ لا ولاءَ عليه؛ فولاؤه للمُعتِق[١]، وهو ظاهِرُ استدلال البُخاريِّ.

٦٧٥٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الإِسْلَامِ لا يُسَيِّبُونَ، وَإِنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر، وقد تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (أَبُو قَيْسٍ): عبد الرَّحْمَن بن ثروان، وكذا (هُزَيْل): هو ابن شُرحبيل.

٦٧٥٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ: أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لأُعْتِقَهَا، وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلَاءَهَا، فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» أَوْ قَالَ: «أَعْطَى الثَّمَنَ» قَالَ: فَاشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَتْهَا، قَالَ: وَخُيِّرَتْ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، وَقَالَتْ: لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا مَا كُنْتُ مَعَهُ، قَالَ الأَسْوَدُ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا. قَالَ البُخَارِيُّ قَوْلُ الأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا، أَصَحُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تقدَّم، و(أَبُو عَوَانَةَ): الوضَّاح بن عبد الله، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وكذا على أهلها مَن هم[ح١٢٦٨].

قوله: (وَخُيِّرَتْ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وكذا (لَوْ أُعْطِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم مضمومة.

٢١ - بابُ إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ

٦٧٥٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﵁: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ، غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ، وَقَالَ: وَفِيهَا: المَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ

(١) انظر «المجموع» (٢٣/١٧).

آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (**فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ**): (أسنانِ): مجرورٌ بالقلم في أصلنا، والذي أحفظه: (وأسنانُ) بالرفع، والله أعلم.

قوله: (**مَا بَيْنَ عَيْرٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا قوله: (**إِلَى كَذَا**[١])، في (الحجِّ)[ح١٨٧٠]، وكذا على (**مَنْ**[٢] **أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا**)[ح١٨٦٧].

قوله: (**أَوْ آوَى**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا بالمدِّ؛ لأنَّه متعدٍّ، وأنَّ اللازم بالقصر، ويجوز في كلٍّ المدُّ والقصر، ولكنَّ الفرقَ لغةُ القرآن[ح٦٦].

قوله: (**صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ**): تقدَّما[ح١٨٧٠].

قوله: (**بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ**): قد احتجَّ به قومٌ على جواز التولِّي بإذن مواليه، قال الشيخ محيي الدين: (والصحيح الذي عليه الجمهورُ: أنَّه لا يجوز وإن أَذِنوا؛ كما لا يجوز الانتساب إلى غير أبيه وإن أذن أبوه، وحملوا التقييد في الحديث على الغالب؛ لأنَّ غالبَ ما يقع هذا بغير إذن الموالي، فلا يكون له مفهومٌ يُعمَل به...) إلى آخر كلامه[شرح مسلم١٠/٣٨٩].

قوله: (**وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ**): (الذِّمَّة): الأمان، وقيل: العهد، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣١٧٢].

قوله: (**أَدْنَاهُمْ**): العبد والمرأة، وقد أجاز عمر رضي الله عنه أمانَ عبدٍ على جميع الجيش، وقد قال عليه السلام: «قد أجرنا مَن أجرتِ يا أمَّ هانئ».

قوله: (**فَمَنْ أَخْفَرَ**): تَقَدَّمَ.

٦٧٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ مرارًا، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ثَوْرٍ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَمَن).

٢٢ - بابٌ إِذَا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ، وَكَانَ الحَسَنُ لَا يَرَى لَهُ وِلَايَةً

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ». وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ هَذَا الخَبَرِ.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَفَعَهُ[١]: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ»، وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ هَذَا الخَبَرِ): هذا الخبر أخرجه الأربعةُ أصحابُ «السنن» في (الفرائض)[د٢٩١٨، جه٢٧٥٢]، رواه عن تميم قَبِيصةُ بن ذؤيب، وقد وُلد قَبِيصةُ عامَ الفتح على الصحيح، وقيل: أوَّل سَنَةٍ من الهجرة، قال الميمونيُّ صاحبُ أحمدَ: قال بعضُ أصحابنا: لم يلقَ قَبِيصة تميمًا؛ يعني: الداريَّ، وقال يعقوب الفسويُّ[المعرفة والتاريخ٢/٢٢٣]: إنَّ قَبِيصة لم يدرك تميمًا. انتهى[تهذيب الكمال٢٣/٤٧٦]، وقد رأيت الخَطَّابيَّ نقل عن أحمد: أنَّه ضعَّف هذا الحديثَ، وقال: عبد العزيز راويه ليس من أهل الحفظ والإتقان. انتهى[تهذيب التهذيب٥/٢٤١]، وقد أخرج لعبد العزيز الجماعةُ، وقد عقَّب التِّرمِذيُّ[ت٢١١٢] الحديثَ بأن قال: لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن موهب -ويقال: ابن وهب- عن تميم الداريِّ، وقد أدخل بعضُهم بين عبد الله بن موهب وبين تميم قَبِيصةَ بنَ ذؤيب، وهو عندي ليس بمتَّصلٍ. انتهى، قيل: لو صحَّ هذا الحديثُ؛ لكان معناه: هو أحقُّ به أن يوالِيَه، وينصرَه، ويَبَرَّه، ويَصِلَه، ويُغَسِّلَه، ويصلِّيَ عليه، ويدفِنَه.

٦٧٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا، فَذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَمْنَعُكِ ذَلِك، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا): تَقَدَّمَ أنَّها بَريرة، وتَقَدَّمَ مَن أهلها[ح١٢٦٨].

قوله: (لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكِ): هما بكسر الكاف فيهما؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

٦٧٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الوَرِقَ»، قَالَتْ: فَأَعْتَقْتُهَا، قَالَتْ: فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بِتُّ عِنْدَهُ. فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا قَالَ وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[(١)] جَرِيرٌ): ذكر الجَيَّانيُّ هذا الموضعَ، فقال: (هو مُحَمَّد بن سلَام إن شاء الله، فقد روى البُخاريُّ في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام عن جَرِير) انتهى[التقييد٣/١٠٣٠]، و(جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا): تَقَدَّمَ أنَّه مغيثٌ، وقيل: برير، وقيل: مِقْسَم.

٢٣- بابُ مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الوَلَاءِ

٦٧٥٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ، فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اشْتَرِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ.

٦٧٦٠- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الوَرِقَ، وَوَلِيَ النِّعْمَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن سلَام، وأنَّ الصحيحَ: أنَّه مخفَّف، وتَقَدَّمَ ذلك مُطَوَّلًا، و(سُفْيَان): لا أعرفه بعينه، فيحتمل أنَّه الثَّوريُّ، وأنَّه ابنُ عُيَيْنَة؛ لأنَّ وكيعًا روى عنهما، وهما عن منصور، غير أنَّ الثَّوريَّ أثبتُ الناس في منصور، والله أعلم، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

٢٤- بابٌ: مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَابْنُ الأُخْتِ

٦٧٦١- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ». أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (بَابٌ: مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَابْنُ الأُخْتِ): قوله في الحديث: («مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، أَوْ كَمَا قَالَ): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (الذي قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في حقِّه: «مولى القوم من أنفسهم»: هو رُشَيد الفارسيُّ، مولى بني معاوية بن مالك من الأنصار)، ثُمَّ ذكر مستنده[الإفهام٥٨٣]، وكذا ذكره

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

بعضُ حفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين[هُدى٣٥٦]، وعزاه لابن سعد(١).

قال ابن شيخنا وذكر نحو هذه القصَّة لعقبة مولى جبر بن عتيك: (رواها في «الأُسْد»[٥٤٦/٣]، وقال فيها: إنَّ «مولى القوم من أنفسهم» الذي قال النَّبيُّ ﷺ في حقِّه للأنصار: هو النعمان بن مُقَرِّن، والذي قال ذلك في حقِّه لقريش: هو عتبة بن غزوان، والذي قال ذلك في حقِّه لوفد عبد القيس: هو مشمرج بن خالد، والأوَّل أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» من طريق أنس، والثاني ذكره الحاكمُ في «المستدرك» في ترجمة عتبة بن غزوان[ك٢٦٢/٣]، والثالث ذكره ابن الأثير في «الأُسْد» في مشمرج[أسد١٧٣/٥]، والذي قال في حقِّ لبني عبد المُطَّلِب: «ابن أخت القوم منهم»: هو جبير بن مُطعِم، كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر في ترجمته[تاريخ دمشق٤٥/٧٢])، والله أعلم[الإفهام٥٨٢]، وكذا قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين[هُدى٣٥٦]. انتهى، و(رُشَيد): له ترجمة في «الاستيعاب»[ص٢٣٦] وغيره(٢).

٦٧٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ». أَوْ: «مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

٢٥ - بابُ مِيرَاثِ الأَسِيرِ

وَكَانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسِيرَ فِي أَيْدِي العَدُوِّ وَيَقُولُ: هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: أَجِزْ وَصِيَّةَ الأَسِيرِ، وَعَتَاقَتَهُ، وَمَا صَنَعَ فِي مَالِهِ، مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دِينِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُهُ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.

قوله: (وَكَانَ شُرَيْحٌ): هو بالشين المُعْجَمة، والحاء المُهْمَلة، ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكنديُّ الكوفيُّ التابعيُّ، ويقال: شُريح بن شُرحبيل، ويقال: شَراحيل، ويُقال: إنَّه من أولاد الفُرْسِ الذين كانوا باليمن، والصحيحُ الأوَّلُ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٣)، ولَّاه عمرُ رضي الله عنه قضاءَ الكوفة، ووُلِّيَ قضاءَ البصرة، قيل: إنَّه تعلَّم من معاذ باليمن، تُوُفِّيَ سنة (٧٨هـ)، وقيل: سنة (٨٠هـ)، أخرج له النَّسائيُّ(٤).

٦٧٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا».

(١) لم نجده في المطبوع من طبقات ابن سعد.
(٢) «معجم الصحابة» للبغوي (٤١٥/٢)، الإصابة (٤٠٢/٢).
(٣) في باب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض، قبل الحديث (٣٢٥).
(٤) انظر تهذيب الكمال (٤٣٥/١٢) وإكمال تهذيب الكمال (٢٣٣/٦).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مترجمًا، و(عَدِيٌّ): هو ابن ثابت، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، سلمان مولى عَزَّة الأشجعيَّة، تَقَدَّمَ[ح١٠١].

قوله: (وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا): تَقَدَّمَ ما (الكَلُّ)[ح٣]، وأنَّه بفتح الكاف، وتشديد اللام.

٢٦- بابٌ: لَا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلَا الكَافِرُ المُسْلِمَ، وَإِذَا أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ المِيرَاثُ فَلَا مِيرَاثَ لَهُ

قوله: (بَابٌ: لَا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلَا الكَافِرُ المُسْلِمَ): اعلم أنَّهم أجمعوا على أنَّ الكافرَ لا يرثُ المسلمَ، وأمَّا المسلمُ؛ فلا يرث الكافرَ عند جماهير العلماء من الصَّحَابة والتابعين ومَن بعدهم، وذهبت طائفةٌ إلى توريث المسلمِ من الكافر، وهو مذهب معاذ بن جبل، ومعاوية، وسعيد ابن المُسَيَّب، ومسروق، وغيرِهم[التمهيد٩/١٦٣]، زاد الحافظ الإمام محبُّ الدين الطَّبَريُّ في «مناسكه»: والحسن البصريّ وإبراهيم النَّخَعيّ، ورُوِيَ أيضًا عن أبي الدرداء والشَّعْبيِّ والزُّهْرِيِّ والنَّخَعيِّ نحوَه، على خلافٍ بينهم في ذلك، والصحيحُ عنهم كقول الجمهور.

وأمَّا المرتدُّ؛ فلا يرث المسلمَ إجماعًا، وأمَّا العكس؛ فكذا عند الشَّافِعيِّ، ومالكٍ، وربيعةَ، وابنِ أبي ليلى، وغيرِهم، بل يكون فَيئًا للمسلمين، وقال أبو حنيفة، والكوفيُّون، والأوزاعيُّ، وإسحاقُ: وَرَثَتُه المسلمون، ورُوِيَ ذلك عن عليٍّ وابنِ مسعود وجماعةٍ من السَّلَف، لكن قال الثَّوريُّ وأبو حنيفة: ما كسبه في رِدَّتِه؛ فهو للمسلمين، وقال آخرون: الجميع لوَرَثَتِه من المسلمين.

وأمَّا توريث الكفَّار بعضِهم من بعض؛ كاليهوديِّ من النصرانيِّ، وعكسه، والمجوسيِّ منهما، وهما منه؛ فقال به الشَّافِعيُّ وأبو حنيفة وآخرون، ومنعه مالكٌ، لكن قال الشَّافِعيُّ: لا يرث حربيٌّ مِن ذِميٍّ، ولا العكس، قال أصحابه: وكذا لو كانا حربِيَّين في بلدَين متحارِبَين؛ لم يتوارثا، والله أعلم(١).

٦٧٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلَا الكَافِرُ المُسْلِمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد، و(ابْن جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(عَلِيُّ بْن حُسَيْنٍ): هو زَين العابدين، و(عَمْرُو(٢) بْنُ عُثْمَانَ): كذا في أصلنا بفتح العين وزيادة واو، وعليه (صح)، وفي

---

(١) «التمهيد» ٩/١٦٣، والاستذكار (٥/٣٦٩) و«شرح مسلم» للنووي (١١/٥٢) و«فتح الباري» (١٢/٥١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عُمَر).

هامش أصلنا: (عُمر) بضَمِّ العين، محذوف الواو، وعلى الآخَرِ أيضًا (صح)، قال في «المطالع»: وفي (باب ميراث أهل المِلَل) في «المُوطَّأ»: (عن عمرو بن عثمان)، كذا ليحيى وابنِ وهب وابنِ القاسم، وكذا قاله الحُفَّاظ من أصحاب مالك، وكذا ذكره أصحاب التاريخ والنَّسَب، ووقف عبدُ الرَّحْمَن بن مهديٍّ مالكًا على ذلك، فأبى أن يرجع، قال: نحن أعلم به، كان لعثمانَ ابنٌ يُقال له: عَمرو، وقال: أنا أعرفُ عَمرًا مِن عُمر، هذه دار عَمرو، وهذه دارُ عُمر، قال ابن أبي أويسٍ وغيرُه: وَهِمَ مالكٌ في ذلك، ولم يقُلْه غيرُه، ولا يُعرَف لعثمانَ ابنٌ يُقال له: عمرو، وقد رواه القعنبيُّ ومعنٌ وغيرُهما عن مالك: (عُمر بن عثمان) بضَمِّ العين، وروى ابن بُكَيْر عن مالك: (عَمرو بن عثمان، أو عُمر) على الشكِّ، وقد وافقَ مالكًا على قوله: «إنَّ لعثمان ولدًا يُقال له: عَمرو، وآخرُ يُقال له: عُمر» مُحَمَّدُ بنُ سعدٍ كاتبُ الواقديِّ، فذكر عَمرو بن عثمان وولده، وعُمر بن عثمان، وقال: ومِن ولده زيدٌ وعاصم، روى عنه: الزُّهْرِيُّ، وكان قليلَ الحديث. انتهى[مطالع٥/٨١].

وقال الذَّهَبيُّ في عُمر: عُمر بن عثمان الأمويُّ المدنيُّ، عن أسامة: (لا يرث المسلمُ الكافرَ)، قاله مالكٌ عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن حُسين، عنه، قال الناسُ عن الزُّهْرِيِّ عن عليٍّ: «عن عمرو». انتهى[التذهيب٧/١٠٦]، وذكر له ترجمةً في عمرو[التذهيب٧/١٨٤]، والظاهر من كلامه أنَّه عَمرو؛ بفتح العين، وزيادة واو، لا عُمر، وقال في «الكاشف»: والصواب: عمرو. انتهى[الكاشف٥/١٠٥أ].

وذكره عَبْد الغَنيِّ الحافظُ في «الكمال» في عَمرو؛ بفتح العين، وزيادة واو، ثُمَّ قال: قال أبو زرعة: الرواة يقولون: (عَمرو)، ومالكٌ يقول: (عُمر)، قال البُخاريُّ: وهو وَهَمٌ، وقال إبراهيم بن طهمان عن مالك: عَمرو، وهو أخو أبان وسعيد، وقال يحيى القَطَّان: قلت لمالك: إنَّما هو عمرو بن عثمان، فأبى أن يرجع، وقد كان لعثمانَ ابنٌ يُقال له: عُمر، وهذه داره. انتهى[الكمال٨/٣٥].

والمِزِّيُّ ذكر في «أطرافه» عُمرَ بن عثمان الأمويَّ عن أسامة في ترجمة عَمرو بن عثمان عن أسامة، ثُمَّ ذكر هذا الحديث، ثُمَّ نقل عن النَّسائيِّ ما لفظه: والصواب من حديث مالك: (عن عمر بن عثمان)، ولا نعلم أحدًا تابع مالكًا على قوله: (عمر بن عثمان)، والله أعلم. انتهى[تحفة١/٥٥].

فإذن الصواب مع مَن قال: عمرو بن عثمان، والله أعلم.

٢٧ - بابُ مِيرَاثِ العَبْدِ النَّصْرَانِيِّ وَمُكَاتَبِ النَّصْرَانِيِّ

قوله: (بَابُ مِيرَاثِ العَبْدِ النَّصْرَانِيِّ وَمُكَاتَبِ النَّصْرَانِيِّ): كذا في أصلنا هذه الترجمة، ولم يذكر فيها حديثًا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ هذه الترجمة مع زيادة: (وَإِثْمِ مَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ): قال ابن المُنَيِّر:

لم يُدخِلِ البُخاريُّ تحت هذا الرسم حديثًا، وكأنَّه أدرجها تحت الحديث المتقدِّم؛ ليُفهَم أنَّ النظر فيها يحتمل أن يُقال: لا يرثه؛ عملًا بعموم الحديث، وأن يُقال: يأخذ المالَ؛ لأنَّ العبدَ مالٌ، وله انتزاعُ مالِه حيًّا، فكيف لا يأخذه ميِّتًا؟! هذا إن قلنا: إنَّه يملك، وإن قلنا: إنَّه لا يملك العبدُ ألبتَّة؛ فأَولى. انتهى[المتواري١٦٤].

وقد رأيت حديثًا في «المستدرك» عن جابر، وفيه عنعنة أبي الزُّبَير عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يرث المسلمُ النصرانيَّ إلَّا أن يكون عبدَه أو أَمَتَه»، ثُمَّ قال: صحيحٌ[ك٣٤٥/٤]، ولم يتعقَّبْه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»، قد رواه النَّسائيُّ[كن٦٣٥٦]، وأعلَّه ابنُ حزم بعنعنة أبي الزُّبَير عن جابر[المحلى٣٠٥/٩]؛ كعادته في ردِّه عنعنةَ أبي الزُّبَير من غير طريق الليث، وأعلَّه ابن القَطَّان بمُحَمَّد بن عمرو اليافعيِّ الذي في سنده، وقال: إنَّه مجهولُ الحال[بيان الوهم٥٣٨/٣]. انتهى.

وقد انفرد عنه ابن وهب، لكن أخرج له مسلمٌ في «صحيحه»[م٢٢٢٨]، وذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٤٠/٩]، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: شيخٌ[الجرح والتعديل٣٢/٨]، وقال الحاكمُ: صدوقُ الحديثِ صحيحٌ[ك٣٤٥/٤]، وقال ابن عديٍّ: له مناكيرُ، وقد ذكر الذَّهَبيُّ منها هذا الحديثَ[الميزان٦٧٥/٣]، وقال ابن يونس: روى عنه ابن وهب وحدَه غرائبَ.

أمَّا إذا هلك العبد المعتَق الكافرُ وله معتِقٌ مسلمٌ؛ فإنَّه لا يرثه؛ عملًا بالحديث: «لا يرث المسلمُ الكافرَ...»؛ الحديث، وعن أحمد: أنَّه يرثه بالولاء، واختلاف الدين لا يمنع الإرث بالولاء، ولحديث «المستدرك»، ونقل هذا القاضي عبدُ الوهَّاب المالكيُّ عن الشَّافِعيِّ، لكنْ في «الأمِّ» خلافُه[الأم٧٣/٤]، والله أعلم، وفي «شرح التنبيه» لشيخنا الشارح: فرع: لو أعتق المسلمُ عبدًا كافرًا ومات؛ ورثه عندنا، خلافًا لمالكٍ، أفاده القاضي عبد الوهَّاب في كتابه «الأشراف بيننا وبين مالك». انتهى، ولم يتعقَّب شيخُنا هذا الفرع، وقد قَدَّمْتُ أنَّ في «الأمِّ» خلافَه.

أمَّا إذا مات شخصٌ وليس له وارثٌ وله عبدٌ عتق؛ فإنَّه يرثه عند بعضهم، وقد سُئِل رسول الله ﷺ عن رجلٍ مات ولم يَدَعْ وارثًا إلَّا غلامًا له كان أعتقه، فقال رسول الله ﷺ: «هل له أحدٌ؟» قالوا: لا، إلَّا غلامًا له كان أعتقه، فجعل رسول الله ﷺ ميراثَه له، رواه أحمدُ[حم١٩٣٠] وأهل السُّنَن[د٢٩٠٥، ت٢١٠٦، كن٦٣٧٦، حب٢٧٤١]، قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: وهو حديثٌ حسنٌ، قال: وبهذه الفتوى نأخذ. انتهى[أعلام الموقعين٤٢٣/٦]، وأخرجه الحاكم وقال: على شرط البُخاريِّ[ك٣٤٥/٤]، والله أعلم/. [٣٧٠/٢أ]

٢٨- بابُ مَنِ ادَّعَى أَخًا أَوِ ابْنَ أَخٍ

قوله: (بَابُ مَنِ ادَّعَى أَخًا أَوِ ابْنَ أَخٍ): كذا في أصلنا هذه الترجمة، ولم يذكر فيها حديثًا، ولم يتكلَّم على ذلك ابن المُنَيِّر، وذكر بعده: (باب إثم من انتفى من ولده)، ولو جعل بعد هذه الترجمة التي لم يذكر فيها حديثًا (باب مَن ادَّعى إلى غير أبيه) لقلنا باندراج الترجمة تحت الحديث الذي ذكره في (باب من ادَّعى إلى غير أبيه)، إلَّا [أنَّه] لم يذكره بعده، لكنَّها داخلةٌ في حديث الترجمة التي بعدها، وهو حديث سعد؛ فإنَّه ادَّعى ابنَ أخٍ؛ بلا فرق، والله أعلم.

٦٧٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ. وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ». قَالَتْ: فَلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام المشهور، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): تَقدَّمَ الكلام على عبد بن زَمعة رضي الله عنه[ح٤٣٠٣].

قوله: (فِي غُلَامٍ): تَقدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن زَمعة.

قوله: (ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): تَقدَّمَ الكلام على عتبة بن أبي وقَّاص، وأنَّ الصحيح: [أنَّه] لم يُسلِم[ح٢٠٥٣]، وغُلِّط من قال: إنَّه أسلم، وقد تَقدَّمَ قريبًا[٦٧٤٩] وبعيدًا[ح٢٧٤٥] أنَّ عتبةَ قتله حاطب بن أبي بَلْتَعَة يوم أُحُد، كما في «المستدرك»[ك٣/٣٠١].

قوله: (مِنْ وَلِيدَتِهِ): تَقدَّمَ[ح٢٢١٨] أنَّ هذه الوليدة لا أعرف اسمَها، وأنَّها[1] امرأةٌ يَمانيَة.

قوله: (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ) أي: لصاحب الفراش، وقد تَقدَّمَ، وكذا تَقدَّمَ (وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ)[ح٢٠٥٣].

٢٩- بابُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ

٦٧٦٦ - ٦٧٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ-: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».! فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(١) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أبو عثمان النهديُّ، عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (مَلًّا) مثلَّثُ الميم[ح٥٢٦]، وفيه لغةٌ رابعةٌ.

قوله: (**عَنْ سَعْدٍ**): هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

قوله: (**فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**): يعني: إن استحلَّ ذلك، والقول الثاني: أنَّه جزاؤه، أو أنَّها محرَّمة عليه أوَّلًا عند دخول الفائزين وأهلِ السلامة، ثُمَّ إنَّه يُجازَى فيُمنَعها عند دخولهم، ثُمَّ يدخلها بعد ذلك، وقد لا يُجازَى، بل يعفو الله عَزَّ وَجَلَّ عنه، ومعنى (حرام): ممنوعة، ومعنى (**رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ**(١)): ترك الانتساب إليه وجَحَدَه، والله أعلم.

قوله: (**فَذَكَرْتُهُ لأَبِي بَكْرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته.

تنبيهٌ: حديث أبي بكرة في ذلك أخرجه البُخاريُّ[ح٦٧٦٦]، ومسلمٌ[م٦٣]، وأبو داود[د٥١١٣]، وابن ماجه[جه٢٦١٠].

٦٧٦٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ: **أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو**، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، **عَنْ عِرَاكٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، **فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٨٩] أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**عَمْرٌو**): هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٢٠٢]، و(**عِرَاك**): هو ابن مالك الغِفاريُّ المدنيُّ.

قوله: (**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ؛ فَهُوَ كُفْرٌ**): قيل: فيه تأويلان؛ أحدهما: أنَّه في حقِّ المستحِلِّ، **والثاني**: كفر النعمة والإحسان، وحقِّ الله، وحقِّ أبيه، وليس المراد الكفرَ الذي يُخرِجُه من ملَّة الإسلام، والله أعلم.

٣٠ - بابٌ: إِذَا ادَّعَتِ المَرْأَةُ ابْنًا
٦٧٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى**، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: **ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا**، فَقَالَتِ

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٦٧٦٨) الآتي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا: (مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ).

(٢) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذر.

الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى». قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع[ح٧]، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ، عبد الله بن ذكوان[ح١٦٢]، و(الأَعْرَج[١]): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في مناقب داود ﷺ[٢].

قوله: (فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا): هذا حديثٌ عظيمٌ، وفيه فوائدُ، وقد ذكره ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة، وذكر أنَّ النَّسائيَّ استنبط منه أحكامًا، ثُمَّ أثنى على النَّسائيِّ، وقال: فهذا فَهمُ مَن عَقِلَ عن الله ورسولِه[٣].

قوله: (وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ): (إنْ): بكسر الهمزة، وسكون النون، أي: ما سمعت، نافية.

قوله: (إِلَّا المُدْيَةَ): يجوز فيها الرفع والنصب، وهذا ظاهِرٌ.

٣١ - بابُ القَائِفِ

قوله: (بَابُ القَائِفِ): (القائف): هو الذي يتتبَّعُ الآثارَ ويعرفها، ويعرف شَبَهَ الرجلِ بأخيه وأبيه، والجمع: القافة، يُقال: فلان يقوف الأثر، ويقتافه قيافةً؛ مثل: قفا الأثر واقتفاه.

٦٧٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ أنَّه [ابن] سعد، الإمام الجَوَاد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، العالم المشهور.

قوله: (تَبْرُقُ[٤]): هو بضَمِّ الراء: تتلألأ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عبد الرحمن).

(٢) تقدَّم الحديث في (كتاب الأنبياء) (٣٤٢٧)، وقال: (سأذكر الكلام عليه)، ولم يذكر، وقد علَّق عليه هناك، وفُصِّل الكلامُ فيه، وذُكر كلام الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/٥٣٥-٥٣٦)، فلينظر.

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/١٣٢) و«أعلام الموقعين» (٢/١٦٥).

(٤) في (أ): (يبرق)، ثمَّ فيها: (تتلألأ)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (أَسَارِيرُ وَجْهِهِ): هو بالسين المُهْمَلة، وراءين مهملتين، بينهما مُثنَّاة تحت ساكنة، الأولى مكسورة، وهي خطوط الجبهة وتكسُّرها، واحدها: سِرٌّ وسَرَر، والجمع: أسرار، وجمع الجمع: أسارِير.

قوله: (أَنَّ مُجَزِّزًا): هو بضَمِّ الميم، وفتح الجيم، وكسر الزاي الأولى المشدَّدة، ثُمَّ زاي أخرى، هذا هو الصحيح المشهور، وقال بعض الحُفَّاظ: إنَّه الصوابُ المشهورُ في ضبط هذا الاسم[فتح الباري٥٩/٨]، وحكى القاضي عياض[مشارق٨٣/٢] عن الدارقطنيِّ وعبد الغنيِّ(١): أنَّهما حَكَيَا عن ابن جُرَيجٍ: أنَّه بفتح الزاي الأولى، وعن ابن عَبْدِ البَرِّ وأبي عليٍّ الغسَّانيِّ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ قال: إنَّه مُحْرِز؛ بإسكان الحاء، وبعدها راء، وقد راجعتُ كلام أبي عليٍّ الغسَّانيِّ في «تقييده»، فوجدته كما نُقِل عنه رُوِي بإسناده عن سفيان عن ابن جُرَيجٍ يُحَدِّث به عن الزُّهْرِيِّ، فقال فيه: «ألم تَرَي أنَّ مُحْرِزًا...»، فقلت له: يا أبا الوليد؛ إنَّما هو مُجَزِّز، فأنكر ورجع. انتهى.

وهو مُجَزِّز بن الأعور بن جعدة الكنديُّ المدلِجيُّ القائف، روى عنه النَّبيُّ ﷺ قولَه، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بالمدِّ والقصر، وأنَّ معناه: الآن والساعة.

قوله: (إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ): قال العلماء: سبب سروره ﷺ: أنَّ أسامةَ كان/ لونُه أسودَ، وكان طويلًا، خرج إلى أمِّه، وكان أبوه زيدٌ قصيرًا أبيضَ، [٣٧٠/٢ب] وقيل: بل بين البياض والسواد، وكان بعض المنافقين قصد المغايظة والإيذاء، فدفع الله ذلك، وله الحمد.

٦٧٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا الْمُدْلِجِيَّ دَخَلَ فَرَأَى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ، قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَنَّ مُجَزِّزًا): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا جدًّا، وما وقع فيه.

قوله: (وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ): تَقَدَّمَ ما (القطيفة)[ح١٣٥٥].

❁ ❁ ❁

(١) لم أجد ذلك في المؤتلف والمختلف للدارقطني ولا في الكمال لعبد الغني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٥ - كِتَابُ الحُدُودِ

١ - بابُ وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الحُدُودِ

(كِتَابُ الحُدُودِ) إلى (كِتَاب المُحَارِبِيْن).

قوله: (وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الحُدُودِ): (يُحذَر): مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢ - بابٌ: لَا يَشْرَبُ الخَمْرَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمَانِ فِي الزِّنَى.

٦٧٧٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ: إِلَّا النُّهْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابنُ الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أحد الفقهاء السَّبعة على قولٍ، مشهورٌ.

قوله: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ): اعلم أنَّ هذا الحديث ممَّا اختلف العلماءُ في معناه؛ فالقولُ الصحيحُ الذي قاله المحقِّقونَ: أنَّ معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كاملُ [الإيمان][1]، وهذا مِنَ الألفاظ التي تُطلَق على نفي الشَّيء ويُراد: نفيُ كماله ومختاره، وكما يقال: لا علمَ إلَّا ما نفع، ولا مالَ إلَّا الإبل، ولا عيشَ إلَّا عيش الآخرة، وإنَّما تأوَّل ما ذُكِر بحديث أبي ذرٍّ: «مَن قال: لا إله إلَّا الله؛

---

(١) (الإيمان): ليس في النسخ، وهو مستدرك من «شرح مسلم» للنووي.

دخل الجنَّة وإن زنى وإن سرق»[خ٥٨٢٧]، وبحديث عبادة: «فمن وفى منكم؛ فأجره على الله، ومَن أصاب مِن ذلك شيئًا فعوقب به في الدُّنيا، فهو كفَّارة» الحديث[خ١٨]، فهذان الحديثان ونظائرهما في «الصَّحيح» مع قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] مع إجماع أهل الحقِّ على أنَّ الزاني والسارق والقاتل وغيرَهم من أصحاب الكبائر غير الشِّرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصو الإيمان، إن تابوا، سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرِّين على الكبائر، كانوا في المشيئة، إن شاء، عفا عنهم وأدخلهم الجنَّة [أوَّلًا، وإن شاء؛ عذَّبهم ثمَّ أدخلهم الجنَّة](١)، وتأوَّل بعض العلماء [هذا الحديث](٢) على مَن فعل ذلك مُستحِلًّا مع علمه بورود الشَّرع بتحريمه، وقال الحسنُ وابنُ جَرير الطَّبَريُّ[تهذيب الآثار٩٥٦]: معناه: يُنزَعُ مِنه(٣) اسمُ المدح الذي يُسمَّى به أولياء الله المؤمنين، ويستحقُّ الذَّمَّ، فيُقال: سارقٌ، وزانٍ، وفاجرٌ(٤)، وحُكِي عن ابن عَبَّاس: أنَّ معناه: أنَّه يُنزَعُ منه نورُ الإيمان، وهذا قد نقله عنه الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ هنا مُعلَّقًا مجزومًا به(٥)، وسيأتي مُسنَدًا إليه في (كتاب المحاربين) قريبًا جدًّا[ح٦٨٠٩]، وفي ذلك حديث مَرْفُوعٌ(٦)، وقال المُهلَّب: تُنزَع منه بصيرتُه في طاعة الله. وذهب الزُّهْرِيُّ إلى أنَّ هذا الحديث وما أشبهه يُؤمَنُ بها، وتُمَرُّ على ما جاءت، ولا يُخاض في معناها، وأنَّا لا نعلم معناها، وقال: أمرُّوها كما أمرَّها مَن قبلكم، وقيل في معنى الحديث غيرُ ما ذُكِر ممَّا ليس بظاهر، بل بعضُها غلطٌ، والصَّحيحُ في معناه ما تَقَدَّمَ، والله أعلم(٧).

وفي «المطالع»: («وهو مؤمنٌ»): قيل: آمنٌ مِن عذاب الله، وقيل: مُصدِّقٌ حقيقةَ التَّصديق بما جاء في ذلك مِنَ النَّهي والوعيد، وقيل: كامل الإيمان، وقيل: هو على المبالغة في التَّغليظ كما جاء: «لا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له»(٨)، ومعناه: النهي عن أن يفعل ذلك وهو مؤمن، وأنَّ هذا لا يليق بالمؤمن،

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وهو مستدرك من «شرح مسلم» للنووي.

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «شرح مسلم».

(٣) في (أ): (من).

(٤) انظر «تهذيب الآثار» بعد حديث (٩٦٥).

(٥) أي: قبل هذا الحديث.

(٦) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٦٣٦٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٩٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٧) الكلام بتمامه للنووي في «شرح مسلم» (٢/٣٠)، وانظر «غاية الإحكام» للمحب الطبري (٦/٣٩٢).

(٨) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٣٨٣) و(١٢٥٦٧) و(١٣١٩٩) و(١٣٦٣٧)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٩٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨٦٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٩٧) و(٦/٢٨٨) و(٩/٢٣١)، وغيرهم من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي الباب عن غيره.

وقيل: إذا استحلَّ ذلك ولم يره معصية، وقيل: يُنزَع منه الإيمان فيكون فوقه كالقبَّة، فإذا فارق الذَّنب، عاد إليه إيمانُه). انتهى[مطالع ١/٢٩٣].

قوله: (وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً): (النُّهبة)، بضمِّ النون، وكذا (النُّهبى): اسم الانتهاب، وهو أخذ الجماعة الشيءَ اختطافًا على غير سويَّة، لكن بحسب السَّبق إليه.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّهْبَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبلَه، فروى هذا الثاني أيضًا البُخاريُّ عن يحيى ابن بُكَيْر، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سَلَمة به، وليس تعليقًا، فاعلمه.

٢م- بابُ مَا جَاءَ فِي ضَرْبِ شَارِبِ الخَمْرِ

٦٧٧٣- حدَّثنا آدَمُ بنُ أبي إيَاسٍ: حدَّثنا شُعْبَةُ: حدَّثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ.

حدَّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حدَّثنا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (ح: وَحَدَّثَنَا(١) حَفْصُ بْنُ عُمَرَ): تَقَدَّمَ الكلام على (ح) كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١]، و(هِشَامٌ) بعد (حفص بن عمر): هو هشامُ بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

٣- بابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الحَدِّ فِي البَيْتِ

٦٧٧٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ -أَوْ: بِابْنِ النُّعَيْمَانِ- شَارِبًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ بِالبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ، قَالَ: فَضَرَبُوهُ، فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنِّعَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عبد المجيد الثقفيُّ، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ الإمامُ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبدُ الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهيرٍ -وزُهيرٌ صحابيٌّ- ابنِ عبد الله بن جُدعانَ التَّيميُّ.

قوله: (جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعَيْمَانِ شَارِبًا): الصَّوابُ مِن أحد الشَّكَّين: النُّعيمان، وكان مُكَبَّرًا صُغِّرَ، قال الدِّمْيَاطيُّ: («نُعيمان» -تصغير «نُعمان»-: ابن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا) بغير واوٍ.

[مالك بن] غنم بن مالك بن النَّجَّار، شهد العقبةَ مع السَّبعينَ). انتهى، وقد تَقَدَّمَ الاختلافُ في عددهم[ح١٨]، وسيأتي(١)، قال: (وبدرًا، وأحُدًا، والخندق، وسائر المشاهد، وأُتِي به في شرب الخمر إلى النَّبيِّ ﷺ، فجلده، ثم أُتِي به فجلده أربعًا أو خمسًا، فقال رجلٌ مِنَ القوم: اللَّهُمَّ العَنْه ما أكثرَ ما يشرب وأكثر ما يُجلد! فقال ﷺ: «لا تَلْعَنْه؛ فإنَّه يحبُّ اللهَ ورسولَه»(٢)، وكان صاحبَ مِزاحٍ). انتهى.

فقولُ الحافظِ الدِّمْيَاطيِّ: (مع السَّبعينَ): اعلم أنَّه اختُلِف في عددِهِم؛ فيُقال: ثلاثةٌ وسبعون، ويقال: سبعون رجلًا -وقال ابنُ سعدٍ: (يزيدونَ رجلًا أو رجلين)[الكبرى١/١٨٨]- وامرأتانِ، وقال ابنُ إسحاقَ: (ثلاثةٌ وسبعونَ وامرأتانِ)(٣)، وقال الحاكمُ: (خمسةٌ وسبعونَ نَفْسًا)(٤)، وقد تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ المرأتينِ: نَسيبة بنت كعب أمُّ عُمارة، وأسماءُ بنت عمرو بن عديٍّ بن نابي أمُّ منيع[ح١٨]، والله أعلم.

قال الواقديُّ: (بقي نُعيمانُ حتَّى تُوُفِّيَ أيَّام معاويةَ)(٥)، كذا نقلَهُ ابنُ عَبْدِ البَرِّ. انتهى(٦).

وكان كثيرَ المزاح يَضحكُ رسولُ الله ﷺ مِن مزاحه، وهو صاحبُ سُويبط بن حرملةَ، وقصَّتُهما مشهورةٌ، وأنَّ نُعيمانَ باع سُويبطًا بالشام، وقال للذين اشترَوه: (هو ذو لسانٍ، وسيقولُ: إنَّه حرٌّ، فلا تغترُّوا بقولِه)(٧)، وله أشياءُ كثيرةٌ في المزاح مشهورة(٨).

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في أصل سماعنا بـ«سنن ابن ماجه» -وهو أصلٌ عظيمٌ جدًّا دخل فيه حفَّاظٌ كبارٌ- في (باب المزاح): (خرج أبو بكرٍ في تجارةٍ إلى بصرى قبل موت النَّبيِّ ﷺ بعامٍ ومعه نُعَيمانُ وسُوَيبطُ بنُ حرملةَ، وكانا شهدا(٩) بدرًا، وكان نُعيمانُ على الزَّاد/، وكان سُوَيبطٌ رجلًا مزَّاحًا، فقال [٢/١٣٧١أ]

---

(١) أي: هنا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنَّفه» (١٣٥٥٢) من حديث زيد بن أسلم رضي الله عنه.

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٦٨/٢).

(٤) الذي في «المستدرك» (٦٢٥/٢): أنَّهم سبعون، وعزاه للحاكم مُغْلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٨).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٥٨/٣).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٧٢٠) و(ص٧٣٣-٧٣٥).

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٦٨٧)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٧٣٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، من طريق روح عن زمعة بن صالح، وفيه: أنَّ نعيمان باع سويبطًا، وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٧١٩)، وابن راهُوْيَه في «مسنده» (١٨٦٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٠٩/٢٣)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٣٢٣) من طريق وكيع عن زمعة بن صالح به، وفيه: أنَّ سويبطًا باع نعيمان.

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٧٧/٢-٢٧٨).

(٩) في (أ): (شهد)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب، ورواية أحمد: (وكلاهما بدري).

لنُعيمان: أطعمني، فقال: حتَّى يجيء أبو بكرٍ، قال: أَمَا لأغيظنَّك، قال: فمَرُّوا بقومٍ، فقال لهم سُويبط: تشترون منِّي عُبيدًا لي؟ قالوا: نعم) إلى أن قال: (فقال نُعيمان: إنَّ هذا يستهزئ بكم)، الحديث[جه٣٧١٩]، كذا في أصلِنا: أنَّ سويبطًا باع نُعَيمان، والمعروف العكس، وكذا ذكره الزُّبَير بن بكَّار في كتاب «المزاح»، والواقديُّ في «مغازيه»، وغيرُهما، وكذا ذكره بعضُ الحُفَّاظ، وقد ذكر ابنُ عَبْدِ البَرِّ سويبطًا في «استيعابه» وذكر هذا الحديث من طريق ابن أبي شيبة بإسناده، ثم قال: (هكذا روى هذا الحديث وكيعٌ، وخالفه غيرُه، فجعل مكان «سويبطٍ»: «نُعَيمانَ»). انتهى[الاستيعاب٣٢٣].

وسويبط بن حرملة، وقيل: ابن سعد بن حرملة القرشيُّ العبدريُّ، هاجر إلى الحبشة، وهو الذي سافر مع أبي بكر ومزح معه نُعَيمان. انتهى، وذكر في نُعيمان بن رفاعة بن عمرو النَّجَّاريِّ: هو نُعمان، فصُغِّر، بدريٌّ، كان يمزح كثيرًا، وذكره النَّوويُّ في «تهذيبه» كما في أصلنا في «ابن ماجه»، فخالف(١).

ويَحتملُ أنَّ كلًّا منهما صنع ذلك، والثاني عمله مكافأةً لفعل الأوَّل، والله أعلم.

٤- بابُ الضَّرْبِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ

٦٧٧٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **أُتِيَ بِالنُّعَيْمَانَ** -أَوْ: **بِابْنِ النُّعَيْمَانَ**- وَهُوَ سَكْرَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ مَنْ فِي البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ، فَضَرَبُوهُ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، فَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تَقَدَّمَ أنَّه السَّختيَانيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ نسبُه قريبًا جدًّا[ح٦٧٧٤].

قوله: (**أُتِيَ بالنُّعَيْمَانِ**(٢)): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**النُّعَيمَان أو ابن النُّعيمان**): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّواب مِن أحد الشَّكَّين: أنَّه النُّعيمان، وتَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا، وأنَّه مُكبَّرٌ صُغِّرَ[ح٦٧٧٤].

٦٧٧٦- **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**: حَدَّثَنَا **هِشَامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الخَمْرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هو ابنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

---

(١) الذي في مطبوع «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٧٧): (وأنَّ نعيمان باع سويبطًا بالشام)، فليتنبه.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (بنُعَيمان أو بابن نُعَيمان).

٦٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ: «اضْرِبُوهُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ».

قوله: (أَخْبَرَنَا(١) أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أنسُ بنُ عِياض، و(يَزِيد ابْن الهَادِ): هو يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وهو في أصلنا: بغير ياء، وقد تَقدَّمَ أنَّ الصحيحَ: إثباتُ الياء[قبل ح٦١]، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابنُ الحارث التيميُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ.

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرَّجل): يَحتمل أن يكون النُّعيمان، ويحتمل أن يكون عبدَ الله الملقَّب بحمار، على ما فيه، وسيأتي قريبًا ما فيه من كلام الحافظ الدِّمْيَاطيِّ[ح٦٧٨٠]، ثمَّ إنِّي رأيتُ كلامَ ابن شيخنا البُلْقينيِّ، فقال: (يصحُّ تفسيرُه بالنُّعيمان وبعبد الله حمارٍ)، قال: (وفي «مختصر الاستيعاب» في ترجمة نُعيمان بن عمرو[الاستيعاب٧٣٤]: قال أبو عمر: كان نُعيمان رجلًا صالحًا على ما كان فيه من الدُّعابة، وكان له ابنٌ قد أَنْهك في الخمر، فجلده رسول الله ﷺ فيها أربعَ مرَّاتٍ، وقال ﷺ للذي لعنه: «لا تلعنه، فإنَّه يحبُّ الله ورسوله»، وقد رُوِي ذلك في النُّعيمان نفسِه(٢)، وفيه قال القوم: أخزاك الله). انتهى[الإفهام٥٨٥].

قوله: (قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ): القائلُ ذلك لا أعرفه، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في هذا الحديث -وهو حديث أبي هريرة-: (هو عمرُ بنُ الخَطَّاب، رواه البيهقيُّ[٩/١٠٣]، ثمَّ قال: ويُفسَّر به القائلُ في حديث عمرَ في قصَّةِ عبد الله الملقَّب حمارًا[خ٦٧٨٠]). انتهى[هُدى٣٥٦].

٦٧٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ: سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ النَّخَعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ؛ وَدَيْتُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، و(أَبُو حَصِينٍ)، بفتح الحاء وكسر الصَّاد المُهْمَلَتين، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكُنَى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ، واسمُ أبي حَصِين هذا:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) أخرجه الصنعانيُّ في «مصنَّفه» (١٣٥٥٢) من حديث زيد بن أسلم ﷺ.

عثمانُ بنُ عاصم[ح١١٠]، و(**عُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ النَّخَعِيُّ**): يَروي عنِ ابنِ مسعودٍ وعليٍّ رضي الله عنهما، وعمَّارٍ، وسعدٍ، وأبي موسى رضي الله عنهم، وطائفة، وعنه: الشَّعْبيُّ، وأبو حَصِينٍ، والأعمشُ، وحجَّاجُ بن أرطاةَ، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين(١)، تُوُفِّيَ في ولاية خالد بن عبد الله سنة خمسَ عشرةَ ومئةٍ، وقال ابن حِبَّانَ: (سنة سبع ومئة في ولاية عمر بن هُبيرَة)[الثقات٥/٢٥٢]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه(٢).

تنبيهٌ: يَشتبه به عُمير بن سعد؛ بغير ياءٍ، وهذا أنصاريٌّ أوسيٌّ، يَروي عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه: ابنه محمود، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخولانيُّ، وراشد بن سعد، وجماعة، وكان يقال له: نسيج وحده، وُلِيَ فلسطين لعمر، وأبوه بدريٌّ.

قال مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير(٣): سعد بن عبيد هو أبو زيد الذي جمع القرآن على عهده ﷺ، وهو بدريٌّ، قُتل بالقادسيَّة سنة ستَّ عشرةَ، وابنه عمير هو والي عمر.

وأمَّا مصعب الزُّبَيريُّ؛ فروى عبد الله بن مُحَمَّد بن عُمارة بن القدَّاح(٤) قال: عمير بن سعد بن شهيد ابن قيس بن النُّعمان بن عمرو بن أُمَيَّة، صحب النَّبيَّ ﷺ، ولم يشهد شيئًا من المشاهد، واستعمله عمر على حمص، ثمَّ ارتحل عنها إلى المدينة، وكانت ولايته بعد سعيد بن عامر.

وقال ابن سيرين: كان عمير بن سعد يُعجِبُ عمرَ بن الخَطَّاب، وكان مِن عجبه به يسمِّيه: نسيج وحده.

رُوِي: أنَّه مات في زمن عمر، وقيل: زمن عثمان.

أخرج لهذا التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ في «عمل اليوم واللَّيلة»، وليس له في الكتابَين شيءٌ(٥).

وأبو زيد(٦) قد ذكرتُه في مكانه[ح٣٨١٠]، قال أنس: (وهو أحد عمومتي)(٧) (ونحن ورثناه)(٨)، وهذا

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٧٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٧٦).

(٣) أسنده عنه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/٥٣).

(٤) في (أ): (الفلاح)، والمُثبَت من كتب التَّراجم.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٧١-٣٧٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٥٧)، «الإصابة» (٣/٣٢).

(٦) أي والده: سعد القارئ.

(٧) هو في حديثه عند البخاري (٣٨١٠): (جَمَعَ القرآنَ على عهدِ النَّبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم مِن الأنصار؛ أُبَيٌّ، ومعاذُ ابنُ جَبَلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمومتي).

(٨) هو في رواية أخرى عند البخاري (٥٠٠٤).

مِن الخزرج(١)، والله أعلم.

قوله: (فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي): هو بنصبِ (يَمُوتَ) و(أَجِدَ)، ويصحُّ رفعُهُما أيضًا.

قوله: (إِلَّا صَاحِبَ): هو مَنْصُوبٌ على الاستثناءِ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَدَيْتُهُ) أي: أعطيتُ دِيتَه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَمْ يَسُنَّهُ): معناه: لم يُقدِّر فيه حدًّا مضبوطًا، قاله النَّوويُّ[شرح مسلم ١١/٢١٨]، وقال في «تهذيبه»: (قيل: لم يسنَّ الزيادةَ على الأربعين؛ تعزيرًا، فأنا إذا زدتُها تعزيرًا فمات، وديتُه، والثَّاني معناه: لم يسنَّه بالسَّوط، بل بالنِّعال وأطراف الثِّياب). انتهى[تهذيب الأسماء ٣/٢٧٥]، وقال في «شرح مسلم»: (وقد أجمعَ العلماءُ على أنَّ مَن وَجَبَ عليه حدٌّ، فجلده الإمامُ أو جلَّادُه الحدَّ الشرعيَّ، فمات؛ فلا ديةَ له ولا كفَّارةَ، لا على الإمام ولا على جلَّاده ولا في بيت المال، وأمَّا مَن مات مِن التَّعزير، فمذهبُ الشَّافِعيِّ وجوبُ ضمانِهِ بالدِّية والكفَّارة، وفي محلِّ ضمانِه قولان للشَّافعيِّ؛ أصحُّهما: تجبُ دِيتُه على عاقلة الإمام، والكفَّارةُ في مال الإمام، والثَّاني: تجبُ الدِّية في بيت المال، وفي الكفَّارة على هذا وجهان لأصحاب الشَّافِعيِّ؛ أحدهما: في بيت المال أيضًا، والثاني: في مال الإمام، وقال جماهيرُ العلماء: لا ضمانَ فيه، لا على الإمام ولا على عاقلته ولا في بيت المال، والله أعلم)[شرح مسلم ١١/٢١٨].

تنبيهٌ: قوله: (وقد أجمع العلماء) إلى آخره: فيه شيءٌ يُعرَف مِن كلام الشَّافِعيَّة فيما إذا مات المحدودُ في شرب الخمر وكان قد حُدَّ أربعين فقط، والله أعلم.

٥- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ المِلَّةِ

٦٧٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا، فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللهمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، الإمام الجواد.

---

(١) أي: أنس، أي: فكيف يكون أبو زيد عم أنس الذي جمع القرآن وهو خزرجي والد عمير وهو أوسي، وقد تقدم الخلاف في أبي زيد الذي في حديث أنس من هو.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ كَانَ(٢) اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هذا وَهَمٌ، واسمُه النُّعيمان، كما تَقَدَّمَ) انتهى، واعلم أنَّ عبد الله حمارًا معدودٌ في الصَّحابة، وقد ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ فيهم وغيرُه(٣)، وقد رأيتُ بخطِّ الحافظ فتح الدِّين ابنِ سيِّد النَّاس: (أنَّه كان يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ، ذكر حديثَه البزَّارُ[ح٢٦٩]). انتهى، ولا أعرفُ نسبَه، وهو صاحبُ مزاحٍ، وكان يُهدي إلى النَّبيِّ ﷺ ويضحِكُه، والتَّوهيمُ في كلامِ الدِّمْيَاطيِّ: الذي ظهر لي أنَّه لم يُنكِر صحبةَ عبدِ الله حمارٍ، ولكنَّه أنكرَ كونَه المعروفَ بشُرب الخمر، وأنَّه جُلد فيه، إنَّما يُعرَفُ بها النُّعيمان، لا أنَّه يُنكِر أن يكونَ عبدُ الله حمارٌ صحابيًّا، والله أعلم.

و(حمارٌ): لقبُ هذا الرَّجل، كالحمار الدَّابَّة المعروفة، ووقع في «الاستيعاب» في آخر (العبادلة): (أنَّه يلقَّب جمازًا)، بالجيم والزَّاي بالقلم، وقد كَتَبَ تُجاه ذلك ابنُ الأمين أبو إسحاق: (أنَّ صوابَه: حمار)، وكذا رأيتُ بخطِّ أبي الفتحِ اليَعْمَريِّ، ولفظه: (الصَّوابُ عندهم: حمار؛ بالمُهْمَلَتين). انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ لا شكَّ فيه، وكأنَّه سبقُ قلمٍ مِنَ النَّاسخ، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (يُضحِكُ) بضَمِّ أوَّلِه، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ): هذا (الرجلُ) لا أعرفُ اسمَه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (هذا الرجل مُسمًّى في رواية البيهقيِّ، وهو عمر بن الخَطَّاب راوي الحديث[الكبرى١٠٣/٩]) -وكذا ذكر بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين[هُدى٣٥٦] كما تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٧٧٧]- ثمَّ ذكر الحديث. انتهى[الإفهام٥٨٦].

واعلم أنَّ ترجمةَ البُخاريِّ: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ): مرادُه بالكراهة: التَّحريمُ، وقد تَقَدَّمَ له أمثالُه، وهذه/ عادةُ الأقدمينَ. [٢/٣٧١ب]

واعلم أنَّ لعنَ الإنسانِ بعينِهِ إذا اتَّصفَ بشيءٍ مِنَ المعاصي، كيهوديٍّ أو نصرانيٍّ أو ظالمٍ أو زانٍ أو آكلِ ربًا، فظواهرُ الأحاديثِ أنَّه ليسَ بحرامٍ، وأشارَ الغزاليُّ إلى تحريمِهِ، وهو مذهبُ البُخاريِّ، وسيأتي قريبًا: (بَابُ لَعْنِ السَّارِقِ إذا لم يُسَمَّ) انتهى(٤)، قال الغزاليُّ: (إلَّا في حقِّ مَن علمنا أنَّه مات على الكفر، كأبي لَهَبٍ وأبي جَهْلٍ وفرعونَ وهامانَ وأشباهِهِم... قال: ويَقرُب مِنَ اللَّعن الدُّعاء على

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٢) في (أ): (وكان)، ولعلَّه سبق نظر، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، وانظر «معرفة الصحابة» (١٦٢٦/٣)، «أُسد الغابة» (٦٠٢/١) (١١١/٣)، «الإصابة» (٣٥١/١-٣٥٢)(٣٨٥/٢-٣٨٦).

(٤) عقب الحديث (٦٧٨١).

الإنسان بالشَّرِّ حتَّى الدُّعاء على الظَّالم، كقولِ الإنسان: لا أصحَّ اللهُ جسمَه، ولا سلَّمه اللهُ، وما جرى مجراه، وكلُّ ذلك مذمومٌ، وكذلك جميعُ الحيواناتِ والجمادِ، فكلُّه مذمومٌ[الإحياء٥/٤٥١]، وفي تبويبِ «رِياض الصَّالحين» منعُ لعن المعيَّن[الرياض٢٨٦]، وما ذكرتُه أعلاه هو كلامُه في «الأذكار»[ص٥٦٩].

وعن أحمدَ روايتان في لعن المعيَّن، حكاهما ابنُ تيمية في «الرَّدِّ على الرَّافضيِّ» في قضيَّة يزيد ابن معاوية، فمرَّةً لعنه، ومرَّةً أمسك، والله أعلم[منهاج٤/٥٧٣].

وأمَّا غيرُ المُعيَّن؛ فيجوزُ، قال الله: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، وقال ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ»(١)، وقال: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا»(٢)، و(لَعَنَ المُصَوِّرِينَ)(٣)، و«لَعَنَ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ»(٤)، أي: حُدُودَها، و«لَعَنَ السَّارِقَ»(٥)، وأمثالُ هذا كثيرٌ(٦).

قوله: (مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ): كذا في أصلِنا، وفي الهامش خُرِّجَ (إلَّا) بعدَ (عَلِمْتُ)، وعُمِلَ عليها علامةُ راويها، فيبقى الكلامُ: ما علمتُ إلَّا أنَّه يحبُّ الله ورسولَه، ولا إشكالَ في هذه النسخةِ، وأمَّا الرِّوايةُ التي هي في الأصلِ: (مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ) فقال في «المطالع»: (وتاءُ المُتكلِّم مضمومةٌ، و«أَنَّهُ»؛ بفتحِ الهمزة، ومعناهُ: فواللهِ، الذي علمتُه أنَّه يحبُّ اللهَ ورسولَه، أو لقد علمتُ، وليست «ما» بنافيةٍ، و«أَنَّهُ» وما بعده بتأويلِ المفعولِ بـ«عَلِمْتُ»، ووقعَ عندَ بعضِهم: «فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ» بكسرِ الهمزةِ مِنْ «إِنَّهُ»، وهو وَهمٌ محيلٌ للمعنى إلى ضِدِّه، ويَجعلُ «ما» نافيةً، والتَّاءُ عندَ الأَصيليِّ: مضمومةٌ، وعندَ ابنِ السَّكن: مفتوحةٌ؛ «علمتَ» تاء المخاطب على طريقِ التَّقرير له، ويصحُّ على هذا كسرُ «إنَّه» وفتحُها، والصَّوابُ: كسرُ «إنَّ» وضمُّ التَّاء؛ وتقديرُ الكلام: لا تلعنوهُ، فواللهِ إنَّه يحبُّ اللهَ ورسولَه ما علمتُ، أي: مدَّةَ علمي، و«ما»: ظرفٌ للمحبَّةِ، وفتحُ التَّاءِ خطأٌ). انتهى[مطالع١/٣٢٠].

وقال في (حرف الميم مع الهمزة): (في «بابِ لعْنِ الشَّارِبِ»: «لَا تَلْعَنْهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»: «ما» ههنا بمعنى: الَّذي، و«إِنَّ» بعدَه مكسورةٌ مبتدأٌ، وفي بعضِ الرِّواياتِ: «فَوَاللهِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٢٥) و(٣٨٠٩) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٤٧) من حديث أبي جُحيفة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٦٧٨٣ و٦٧٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر «رياض الصالحين» (ص٢٨٧)، «الأذكار» للنووي (ص٥٦٧-٥٦٨).

لَقَدْ عَلِمْتُ») انتهى[مطالع ٤/٨][(١)].

٦٧٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ؟!، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ».

قولُه: (حَدَّثَنَا ابْنُ الهَادِ): كذا في أصلِنا، وقد قَدَّمْتُ مِرارًا أنَّ الصَّحيحَ: إثباتُ الياءِ فيه، وفي (العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن اليماني)[قبل ح٦١]، وتَقَدَّمَ أنَّه يزيدُ بنُ عبدِ الله بن أسامةَ بنِ الهادي، وتَقَدَّمَ مُترجمًا[ح٦٤٦، ١٩٦٣]، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابنُ الحارثِ التَّيميُّ[ح٢٠١٨]، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف.

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، وهذا (السَّكران): يَحتملُ أن يكونَ النُّعيمانَ أو عبد الله حمارًا، على ما قَدَّمْتُ فيه من كلام الدِّمْيَاطيِّ[ح٦٧٧٧، ٦٧٨٠].

قوله: (رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ؟!): تَقَدَّمَ أنَّ هذا لا أعرفُه[ح٦٧٧٧].

٦- بابُ السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ

٦٧٨٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

قولُه: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاسُ الصيرفيُّ، الحافظ، أحدُ الأعلام [ح١٧٧٤/م]، و(فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ)، بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد المُعجَمَة.

قوله: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا في أوَّلِ (كتاب الحدود)[ح٦٧٧٢].

٧- بابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ

قوله: (بَابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ): (يُسَمَّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (إِذَا لَمْ يُسَمَّ):

---

(١) انظر «فتح الباري» (١٢/٧٩-٨٠)، «إعراب الحديث النبوي» (ص٣٧٤)، «الكاشف» (٨/٢٥٤٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَنِي).

تَقَدَّمَ الكلامُ على لعنِ المعيَّنِ مِن أصحابِ المعاصي، فانظرْهُ أعلاه، وأمَّا لعنُ غيرِ المعيَّنِ، فقد تَقَدَّمَ أعلاهُ أنَّه يجوزُ[ح٦٧٨٠].

٦٧٨٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ».

قالَ الأَعْمَشُ: كَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الحَدِيدِ، وَالحَبْلُ كَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ.

قولُه: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسرِ الغينِ المُعْجَمَةِ، وتخفيفِ المُثَنَّاةِ تحت، وفي آخرِه ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَانَ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوانُ.

قوله: (يَسْرِقُ البَيْضَةَ): سيأتي عقب هذا في طرف الحديث: (قَالَ الأَعْمَشُ: كَانُوا يُرَوْنَ[1] أَنَّهُ بَيْضُ الحَدِيدِ) انتهى، قيل: هي بيضةُ الطَّائر المعروفة، وهذا يؤيِّدُ مذهبَ مَن يقطعُ في كلِّ قليلٍ وكثيرٍ، ولا يَعْتَبِرُ النِّصَابَ، وقيل: هو مَثَلٌ وإِخْبَارٌ عن مآلِ مَنِ اعتادَ السَّرِقةَ ولو للشيءِ التَّافه، فإنَّ ذلك يجرُّه إلى سرقةِ ما له بالٌ، وقيل: المراد: بيضةُ الحديد -كما تَقَدَّمَ عنِ الأعمش- التي لها قدرٌ[2].

قال ابن الأثير في «نهايته»: («يسرقُ البيضةَ» يعني: الخوذة، قال ابن قُتَيْبَة: الوجهُ في الحديث: أنَّ الله لمَّا أنزل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]؛ قال النَّبيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ، فَتُقْطَعُ يَدُهُ»، على ظاهر ما نَزَلَ عليه، يعني: بيضةَ الدَّجاجةِ ونحوها، ثمَّ أعلمَه اللهُ بعدُ أنَّ القطعَ لا يكونُ إلَّا في ربعِ دينارٍ فما فوقَه، وأُنْكِرَ تأويلُها بالخوذةِ؛ لأنَّ هذا ليس موضعَ تكثيرٍ لما يأخذُه السارقُ، إنَّما هو موضعُ تقليلٍ، فإنَّه لا يُقال: قبَّحَ اللهُ فلانًا عرَّضَ نفسَه للضَّرب في عِقدِ جوهرٍ، إنَّما يُقال: لعنه اللهُ تعرَّضَ لقطعِ يدهِ في خَلَقٍ رَثٍّ أو كبَّة شعر). انتهى.

قوله: (وَيَسْرِقُ الحَبْلَ، فَتُقْطَعُ يَدُهُ): عقَّبه الأعمشُ، فقال: (وَالحَبْلُ كَانُوا يُرَوْنَ[1] أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ): وفي نسخة: (يُسَاوِي)[3]، وهذه الفصيحةُ، و(يَسْوى): لُغَيَّةٌ، وفي «مسلمٍ» في آخر (كتاب النذر) استعمالُها مِن كلام عبد الله بن عُمَرَ[4]، قال الجوهريُّ: (الفرَّاء: هذا الشَّيءُ لا يُساوي كذا، وكذا لا يُساويه،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (يَرَوْن).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٦١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهو حديث (١٦٥٧) عن زَاذَانَ أبي عُمَرَ قال: أَتَيْتُ ابن عُمَرَ وقد أَعْتَقَ مَمْلُوكًا، قال: فَأَخَذَ من الأرضِ عُودًا أو شيئًا=

أي: لا يُعادِلُه). انتهى، وقال المرزوقيُّ في «شرح الفصيح»: (هذا الشيءُ يُساوي ألفًا، أي: يستوي معه في القَدْرِ، قال: والعامَّةُ تقولُ: يَسْوَى، وليس بشيءٍ، واعتذرَ بعضُهم عن كلامِ ابنِ عمرَ، فقال: هو تغييرٌ مِن بعضِ الرُّواةِ).

و(الحبل): قيل: هو على ظاهرِه، وقيل: حبلُ السَّفينةِ، واللهُ أعلم، ويأتي فيه ما ذكرتُه في (البيضةِ) أعلاهُ.

٨- بابٌ الحُدُودُ كَفَّارَةٌ

قوله: (بَابٌ: **الحُدُودُ كَفَّارَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الحُدُودُ كَفَّارَةٌ)، وعلى حديثِ أبي هريرةَ: (ما أدري الحدودُ كفَّاراتٌ لأهلِها أم لا؟) في أوَّلِ هذا التعليق، وإشكالٌ على حديث عُبادةَ هذا، والجوابُ عنه مُطوَّلًا، فانظره في (كتاب الإيمان)، بكسر الهمزة[ح١٨].

٦٧٨٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ**، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: **كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ** فَقَالَ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا»، وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ كُلَّهَا «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ؛ فَهْوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِنْ شَاءَ؛ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَذَّبَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هو الفِرْيَابيُّ، والفِرْيَابيُّ قد روى عن السُّفيانَين، ويُؤَيِّدُ أنَّه الفِرْيَابيُّ: أنَّ أبا عليٍّ الغسَّانيَّ ذكرَ الفِرْيَابيَّ ومُحَمَّدَ بنَ يوسفَ أبا أحمدَ البُخاريَّ البِيكَنْدِيَّ، فقال: (حدَّث -يعني: الثَّاني- عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبد الأعلى بن مُسْهِر، وأبي أسامة، وأحمدَ بنِ يزيدَ الحرَّانيِّ)، ثمَّ ذكر أماكنَ في «صحيح البُخاريِّ» رواها البُخاريُّ عنه[تقييد٢/٥٣٧]، ولم يَذكُرْ هذا المكانَ منها، بل ذَكَرَ مكانًا بعدَ هذا يأتي[ح٦٨٥٩]، وأَتَتْ مِنْ وراءِ الكشفِ، ولم يعيِّنه المِزِّيُّ في «أطرافِه»، بل قال: (مُحَمَّد بن يوسف)[تحفة٤/٢٥٢]، ولم يتعرَّض له شيخُنا بالكليَّةِ[التوضيح٣١/٤٦]، واللهُ أعلم/، و(**الزُّهْرِيُّ**): [٢/٣٧٢أ]
مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عائذُ الله بن عبد الله.

قوله: (**كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا كان في بيعةِ العقبةِ، وقد تَقَدَّمَ متى كانتْ هذه الثَّانيةُ، وإنْ شئتَ؛ قلت: الثَّالثة، وكم كانوا، والاختلافُ في عددِهم[ح١٨]، واللهُ أعلم.

= فقال: ما فيه من الأَجْرِ ما يَسْوَى هذا، إلَّا أنِّي سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أو ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ».

٩ - بابٌ ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى، إِلَّا فِي حَدٍّ أَوْ فِي حَقٍّ

٦٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَاقِدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا، أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمَ حُرْمَةً»؟ قالُوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلَا، أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمَ حُرْمَةً»؟ قالُوا: أَلَا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلَا، أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمَ حُرْمَةً؟» قالُوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلَا، نَعَمْ، قَالَ: «وَيْحَكُمْ، أَوْ وَيْلَكُمْ! لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا فيما يظهَرُ لي مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس الذُّهْليُّ الحافظ، ومُستنَدِي في ذلك: أنَّ الذَّهَبيَّ قال في «التذهيب»[١٣/٥] في ترجمة عاصم ابن عليٍّ: (وعنه فلانٌ وفلانٌ، وقد روى البُخاريُّ وابنُ ماجه عن مُحَمَّدِ بنِ يحيى الذُّهْليِّ عنه)(٢)، واللهُ أعلم[ح١٩٥٢].

و(عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ): هو عاصمُ بنُ عليِّ بن عاصم بن صهيبٍ الواسطيُّ، أبو الحسين، ويُقال: أبو الحسن، التَّميميُّ، روى عن: أبيه، وابنِ أبي ذئبٍ، والمسعوديِّ، وعِكرمةَ بنِ عمَّارٍ، وعاصمِ بنِ مُحَمَّد بن زيدٍ العُمريِّ، وشعبةَ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعليُّ بن عبد العزيز البغويُّ، وكان مِن ثقاتِ الشيوخِ وأعيانِهم، قال أحمدُ: ما أقلَّ خطأَهُ! لقد عرض عليَّ حديثَه، وهو أصحُّ حديثًا مِن أبيه[تاريخ بغداد١٢/٢٤٩]، وقال ابنُ مَعِين: ضعيفٌ، وفي روايةٍ: ليس بشيءٍ، وفي رواية: ليس بثقةٍ، وفي رواية: كذَّاب(٣)، قال ابنُ سعدٍ وغيرُه: مات في نصف رجب سنة (٢٢١هـ)[الكبرى٩/٣١٨]، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٥٤]، وصحَّح عليه(٤).

و(عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عاصمٌ وواقدٌ وزيدٌ وعمرُ وأبو بكرٍ أولادُ مُحَمَّدِ بنِ زيدِ ابن عبد الله بن عمرَ، روى عاصمٌ عن أبيه، وعن أخويه واقدٍ وعمرَ، اتَّفقا على واقدٍ وعاصمٍ وعمرَ، وانفردَ البُخاريُّ لعاصمِ بنِ عليٍّ الواسطيِّ). انتهى، و(وَاقِدٌ) بالقافِ، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٥]، وقولُه:

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وروايته: (حدَّثنا)، كما في (ق).

(٢) تقدَّمت ترجمته عند الحديث (١٩٥٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/٢٤٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٠٨)، وتقدمت ترجمته عند الحديث (٤٨٠).

(وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَبِي): يعني: مُحَمَّدَ بنَ زيدِ بن عبد الله بنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب، عن جدِّه عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب، وهذا ظاهِرٌ، وإنَّما كتبتُه؛ لأنَّ في أصلِنا تحتَ قولِه: (سَمِعْتُ أَبِي) ما لفظُه: (هو زيدٌ)، وهذا خطأٌ، وإنَّما هو مُحَمَّدُ بنُ زيدٍ، وهذا الحديثُ الذي نحن فيه ذكرَه المِزِّيُّ في مسندِ مُحَمَّدِ بنِ زيد بن عبد الله بنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب عن جدِّه ابنِ عمرَ[تحفة٦/٣٧]، لا في مسندِ زيدِ بنِ عبد الله بنِ عمرَ، ومُحَمَّدُ بنُ زيدٍ له أحاديثُ في «البُخاريِّ»، وروى له أيضًا عن عبدِ الله بنِ عمرَ جدِّه مسلمٌ، وأبو داودَ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأمَّا زيدُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ(١)؛ فليس له في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ عن عبدِ الله بنِ عمرَ إلَّا حديثًا واحدًا: (بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ -يعني: عمرَ- خَائِفًا؛ إِذْ جَاءَهُ العَاصِي بْنُ وَائِلٍ)، الحديث في إسلامِ عمرَ[ح٣٨٦٤]، وحديثًا آخرَ مُعلَّقًا: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ»، الحديث، عقيبَ حديثِ محاربٍ عنِ ابنِ عمرَ[ح٥٧٩١]، قال: (تَابَعَهُ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ)، واللهُ أعلم، وكتبَ بعضُ فُضلاءِ الحنفيَّةِ(٢) تحتَ (عَبْدُ اللهِ) ما لفظُه: (ابْنُ عُمَرَ، وهو جَدُّ زيدٍ) انتهى، [و]إنَّما هو والدُه، واللهُ أعلم.

قوله: (أَلَا شَهْرُنَا هَذَا)، وكذا (بَلَدُنَا)، وكذا (يَوْمُنَا): كلُّه مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ): (كُلَّ): مَنْصُوبٌ على الظَّرفِ، أي: في كلِّ ذلكَ يُجيبونَه، ويصحُّ رفعُه(٣).

قوله: (وَيْحَكُمْ، أَوْ وَيْلَكُمْ!): تَقَدَّمَ الكلامُ على (وَيْح)[ح٤٤٧]، وعلى (وَيْل)[ح١٤٥٢، ١٦٨٩].

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالرفعِ، وأنَّ مَنْ جزمَه أخطأَ، وتَقَدَّمَ ما قال فيه أبو البقاءِ[إعراب الحديث٢٦٦] وابنُ مالكٍ(٤)، وتَقَدَّمَ أنَّ الروايةَ بالرَّفعِ في أوائلِ هذا التعليقِ[ح١٢١].

١٠- بابُ إِقَامَةِ الحُدُودِ، وَالانْتِقَامِ لِحُرُمَاتِ اللهِ

٦٧٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٨٣).

(٢) وهو الإمامُ عزُّ الدِّين الحاضريُّ ﵀.

(٣) وهو روايةُ اليونينيَّة.

(٤) «شواهد التوضيح» (ص٢٠٢)، وقد جوَّزا الجزم على تقدير شرطٍ مضمرٍ، أي: إنْ ترجعوا كفَّارًا، يضربْ بعضُكم رقابَ بعضٍ، وهذا على رأيِ الكِسائيِّ، بناءً على أنَّه لا يُشترط عنده دخولُ (إنْ) قبل (لا) لصحَّة المعنى، بخلاف غيره، فالأحسنُ عندَهم الرفعُ في هذا وأمثاله؛ لأنَّه لو وضعت (إنْ) قبلَ (لا)، لما صحَّ المعنى؛ لقول ابن مالك في «ألفيته»:

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ ... (إِنْ) قَبْلَ (لَا) دُونَ مُخَالِفٍ يَقَعْ

وانظر «شرح ابن عقيل» (٢/٣٥٦-٣٥٧).

قَالَتْ: مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ، فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ؛ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللهِ؛ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيلٌ) مرارًا: أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦١٢٦]، و(خُيِّر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (يُؤْتَى إِلَيْهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَتْ بلُغاتِها[ح٧].

قوله: (حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ): (تُنْتَهَكَ): مَبْنيٌّ لما يُسَمَّ فاعلُهُ، و(حُرُمَاتُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فَيَنْتَقِمُ): يجوزُ نصبُه ورفعُه(٢).

١١- بابُ إِقَامَةِ الحُدُودِ عَلَى الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ

٦٧٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الحَدَّ عَلَى الوَضِيعِ وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ فَاطِمَةُ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ الحافظُ، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ): هذه (المرأةُ) هي السارقةُ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ اسمَها فاطمةُ بنتُ أبي الأسد أو أبي الأسود، وقيل: بنتُ الأسود بن عبد الأسد المخزوميَّةُ، صحابيَّةٌ رضي الله عنها[ح٢٦٤٨].

قوله: (أَنَّهُمْ كَانُوا): (أَنَّهم)، بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ معروف.

قوله: (لَوْ فَاطِمَةُ فَعَلَتْ ذَلِكَ): تَقَدَّمَ أنَّ الحكمةَ في تنظيرِ السَّارقةِ بفاطمةَ، للاسمِ، ولأنَّ كلَّ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٢) النصبُ روايةُ أبي ذرٍّ، والرفعُ روايةُ غيره.

واحدةٍ منهما قرشيَّةٌ[ح٣٤٧٥]، وقد تَقَدَّمَ ما ذكره ابن ماجه عن شيخه مُحَمَّد بن رُمْح عن اللَّيث بن سعد في أنَّ حقًّا على كلِّ مسلمٍ سمع هذا الحديثَ أنْ يقولَ: قد أعاذها اللهُ مِن أن تسرق، قد أعاذها الله مِن أنْ تسرقَ[جه٢٥٤٧].

١٢- بابُ كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ

قوله: (بَابُ كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ): قوله: (كَرَاهِيَةِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بتخفيفِ الياءِ، ويُقال مِن حيثُ اللُّغةُ: كراهي، وقوله: (باب كراهية) إلى آخره: يريد: تحريم، والقدماءُ يعبِّرونَ بالمكروه عنِ الحرام، وقد تَقَدَّمَ له أمثاله.

قوله: (إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ): (رُفِعَ): مَبْنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه.

٦٧٨٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسلمٍ.

قوله: (شَأْنُ(١) المَرْأَةِ(٢) الَّتِي سَرَقَتْ): تَقَدَّمَ أعلاهُ وقبلَه اسمُها ونسبُها[ح٣٤٧٥].

قوله: (وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ): (يَجْتَرِئُ): هو بهمزةٍ في آخرِه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (إِلَّا أُسَامَةُ): هو مَرْفُوعٌ، استثناءٌ مفرَّغٌ.

قوله: (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (حِبُّ)، بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، أي: محبوبٌ.

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (وَايْم) وما يتعلَّقُ بها، وهل همزتُها وصل -وهو الصَّحيحُ- أو قطع[ح٣٤٤]، والله أعلم/. [٢/٣٧٢ب]

١٣- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، وَفِي كَمْ يُقْطَعُ؟

وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الكَفِّ. وَقَالَ قَتَادَةُ فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمَالُهَا: لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ

---

(١) (شَأْنُ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وقد وردت في الحديث (٣٤٧٥).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (المخزوميَّة).

قوله: (وَفِي كَمْ تُقْطَعُ[(١)]): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ): هذه (المرأة) لا أعرفُ اسمَها.

٦٧٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تُقْطَعُ اليَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): هو إبراهيمُ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ[ح١٧٧٤]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلمٍ، و(عَمْرَةُ): بنتُ عبد الرَّحمن، تَقَدَّمَتْ، وأنَّها مِن أجلِّ التابعيَّات، وأجلُّ التابعيَّات: عَمْرَةُ، وحفصةُ بنتُ سيرينَ، وأمُّ الدَّرداءِ الصُّغرى، و(عَمْرَةُ): هي بنتُ عبدِ الرَّحْمَن بن سعد بن زُرارةَ الأنصاريَّةُ المدنيَّةُ الفقيهةُ، كانت في حَجْرِ عائشةَ، تَقَدَّمَ بعضُ ترجمتها[ح٤٥٦].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضَّميرُ في (تَابَعَهُ) يعودُ على إبراهيم بن سعد، و(عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ): هو ابنُ مُسافرٍ أميرُ مصرَ، تَقَدَّمَتْ ترجمتُه[ح٢١١٦]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، و(ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ عبد الله ابن مسلمٍ، أخرج له الجماعةُ، ومتابعَتُهُما لم أرهما في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (رواهما مُحَمَّدُ بن خالد الذُّهْليُّ في كتاب «علل أحاديث الزُّهْرِيِّ» عن رَوحِ ابنِ عُبادةَ ومُحَمَّدِ بنِ أبي بكرٍ عنهما)[التوضيح٣١/٦٦]، أي: عن عبد الرَّحْمَن بن خالد وابن أخي الزُّهْرِيِّ، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشدٍ، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومتابعةُ مَعْمَرٍ أخرجها مسلمٌ عن عَبْدِ بنِ حُمَيدٍ وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ، كلاهما عن عبدِ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ[م١٦٨٤]، وأخرجها النَّسائيُّ عنِ الحسن بن مُحَمَّد الزَّعفرانيِّ، عن عبد الوهَّاب -وهو ابن عطاء الخفَّاف- عن سعيد بن أبي عَروبة، عن مَعْمَر به[س٧٨/٨].

٦٧٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ».

قوله: (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُقطَع).

٦٧٩١ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقْطَعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد، أبو عُبَيدَةَ، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(الحُسَيْنُ): هو ابنُ ذكوانَ المُعلِّم، وقوله فيه: (عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ(١)): كذا في أصلِنا القاهريِّ، وفي الدِّمَشْقيِّ: (عن يحيى بن آدم، عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، عن عَمرة)، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (البُخاريُّ في «الحدود» عن عمران بن ميسرة، عن عبد الوارث، عن الحُسين المُعلِّم، عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، عن عمرة به، والنَّسائيُّ في «القطع»[س٧٨/٨] عن إبراهيم بن يعقوب، عن عبد الله بن يوسف، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي الرِّجال مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، عن أبيه نحوه: «تُقطَع يد السَّارق في ثمن المجنِّ ربع دينار»، وعن يحيى بن دُرُسْتَ، عن أبي إسماعيل القنَّاد، عن يحيى ابن أبي كَثِير به، وعن حُمَيد بن مَسْعَدة عن عبد الوارث به، أخرجه أبو مسعود في هذه الترجمة، وأخرجه خلف في ترجمة مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أخي عمرة عن عمرة، ورواه لُوَين، عن أبي إسماعيلَ القنَّادِ، عن يحيى، عن(٢) مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن ثوبان، عن عَمْرة). انتهى[تحفة١٢/٤١٦](٣)، والظَّاهرُ أنَّ نُسختي بـ«الأطراف» سقطَ منها (يحيى)، والظَّاهرُ أنَّه ابنُ أبي كَثِير، لقولِ المِزِّيِّ: (عن يَحيى بن أبي كَثِير به)، ويحيى بن آدم، ليس في هذه الطَّبقةِ، واللهُ أعلم، ورأيتُ في نُسختينِ؛ إحداهما: (يحيى ابنِ أبي كَثِيرٍ(٤))، والثَّانية: (يحيى: هو ابنُ أبي كَثِيرٍ)، واللهُ أعلم.

٦٧٩٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ.

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو ابنُ سليمانَ.

قوله: (إِلَّا فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ): (المِجَنُّ)، بكسر الميم، وفتح الجيم، وتشديد النون؛

---

(١) هو أبو الرجال محمَّد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان، وأمُّه عَمرة بنت عبد الرحمن، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠٢).

(٢) في مطبوع «التحفة»: (بن).

(٣) انظر «علل الدارقطني» (١٤/٤٠٢).

(٤) وهي روايةُ أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة».

وهو التُّرْس، ومِيمُهُ أصليَّةٌ عند سيبويه، وقيل: زائدة، وفي (جنن) أخرجه الجوهريُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُثْمَانُ**): هذا هو ابنُ أبي شيبةَ، أخو الحافظ أبي بكر، وهو أسنُّ من أبي بكر ابن أبي شيبة، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو الرؤاسيُّ، أخرج له الجماعةُ، مشهورٌ[١].

٦٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ تَكُنْ **تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ** فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خُراسانَ.

قوله: (**تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ**): (تُقْطَعُ): مَبْنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(يَدُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٧٩٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ **تُقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ** عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ المِجَنِّ، تُرْسٍ أَوْ حَجَفَةٍ، وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنٍ.

رَوَاهُ وَكِيعٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**تُقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ**): (تُقطَع): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يدُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**رَوَاهُ وَكِيعٌ، وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، مُرْسَلًا**)[٢]: أَمَّا (وكيعٌ)، فهو ابنُ الجرَّاح الرؤاسيُّ، أحدُ الأعلام، و(ابنُ إدريسَ): هو عبدُ الله بنُ إدريسَ الأوديُّ، أحدُ الأعلام، و(المُرسَل) فيه أقوالٌ؛ الأصحُّ فيه: أنَّه قولُ التابعيِّ: (قال رسولُ الله ﷺ)، وهو الذي أراده البُخاريُّ هنا، أو قولُ التابعيِّ الكبير، أو ما سقط مِن رجالِ إسنادِه واحدٌ، وفيه غيرُ ذلك من الأقوال[٣].

وهذا المُرسَل لم أره في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخنا في رواية وكيع: (أخرجها عبد الرزَّاق في «مُصنَّفه» عنه فيما ذكره الطَّبَرانيُّ في «أوسطه»). انتهى[التوضيح٣/٦٨]، وسكت عن رواية ابنِ إدريسَ. انتهى، [وقد] كتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ تجاه هذا المكان على كلامي ما لفظه: (هذا العزوُ -أي: رواية وكيع- ليس بشيءٍ، وقد وصل البيهقيُّ روايتَي وكيعٍ وعبدِ الله بن إدريسَ[هق٨/٢٥٥]، وأخرج

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٥/٧).

(٢) هذه العبارة جاءت في «اليونينيَّة» مُقدَّمة على حديث يوسف بن موسى (٦٧٩٤)، وعقب حديث محمد بن مقاتل (٦٧٩٣)، وعليها في (ق) علامة تقديم، وتأخيرها روايةُ أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «مقدمة علوم الحديث» لابن الصلاح (ص٥١).

ابنُ أبي شيبةَ روايةَ وكيع في «مُصنَّفه»[ش٢٨٦٩٣]، وليس لشيءٍ مِنْ ذلك ذِكْرٌ في «الأوسط» للطَّبرانيِّ).

٦٧٩٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ **فِي مِجَنٍّ** ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: قِيمَتُهُ(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ.

قوله: (**فِي مِجَنٍّ**): تَقَدَّمَ ضبطُه أعلاه، وما هو[ح٦٧٩٢].

٦٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ **فِي مِجَنٍّ** ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعدَ (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، و(**عُبَيْد اللهِ**): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

قوله: (**فِي مِجَنٍّ**): تَقَدَّمَ أعلاه ضبُطه، وما هو[ح٦٧٩٢].

٦٧٩٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ**: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ **يَدَ سَارِقٍ فِي مِجَنٍّ** ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: قِيمَتُهُ

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أنسُ بن عِياض.

قوله: (**يَدَ سَارِقٍ**): هذا (السَّارِقُ) لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ**): الضَّميرُ في (تابعه) يعودُ على موسى بن عُقبة(٢)، وهذه المتابعةُ رأيتُها في أصلِنا الدِّمَشْقيِّ، ولم أُراجع أصلَنا القاهريَّ، ثمَّ إنِّي رأيتُها في أصلِنا(٣)، وعليها بالحُمرةِ: (ز) يعني: زائدة، وعليها أيضًا علامةُ راويها بالحمرةِ، وفي آخرِه: (صح)، بالحمرة، ثمَّ ذَكَر في أصلنا هذه المتابعةَ بعينِها قبلَ حديثِ موسى بنِ إسماعيلَ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ»، الحديث[ح٦٧٩٩]، وقد كُتِبَ عليها:

---

(١) هنا جاءت هذه المتابعة في الأصل (ق) وجاءت بعد الحديث (٦٧٩٨) في غيرها وعليها شرح السبط.

(٢) على إثبات المتابعة عقب حديثه كما في رواية غير أبي ذرٍّ كما سبق التنبيه إليه.

(٣) وقد جاءت فيه عقب حديث إسماعيل حدثني مالك...: (قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم) (٦٧٩٥).

(لا، هـ)، وفي آخرها: (إلى) و(صح)، وفي ثبوتِها في الموضعَين نظرٌ[(١)]، واللهُ أعلم.

وقد كتب بعضُ حُفَّاظِ العَصْرِ ما لفظُه: (ومتابعةُ ابنِ إسحاقَ وصلَها الإسماعيليُّ في «مستخرجِه»)، انتهى[(٢)]، ورأيتُ المِزِّيَّ ذكرَها في «الأطراف»[تحفة٦/٢٢٤]، لكن ذكرَها شيخُنا في طرفِ الحديثِ ولم يخرِّجْها[التوضيح٣١/٦٨]، ولا أعلمُ مَن خرَّجَها[(٣)]، وليستْ في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ إلَّا ما هنا، واللهُ أعلم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: قِيمَتُهُ)[(٤)]: كذا في أصلِنا الدِّمَشْقيِّ، ولم أُراجع أصلَنا القاهريَّ، وتعليقُ اللَّيثِ أخرجه مسلمٌ عن قُتَيْبَةَ ومُحَمَّدِ بن رُمْح؛ كلاهما عن اللَّيث به[م١٥٠١]، وأخرجه التِّرْمِذِيُّ عن قُتَيْبَةَ به، وقال: حسن صحيح[ت١٤٤٦].

٦٧٩٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ زياد، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمتِه، وأنَّ صاحبَي «الصَّحيح» تجنَّبا ما أُنكِر عليه مِن تلك الأحاديث[ح٣٦]، و(الأَعْمَشُ): هو سليمانُ بنُ مِهْرَانَ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوانُ.

قوله: (لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ، فَتُقْطَعُ يَدُهُ) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦٧٨٣].

١٤ - بابُ تَوْبَةِ السَّارِقِ

٦٨٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَابَتْ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا.

---

(١) لأنَّها في الموضع الأول ثابتةٌ في رواية أبي ذر، وفي الثاني ثابتةٌ في رواية غيره، فكيف تثبت في النص في الموضعين؟

(٢) «فتح الباري» (١٢/٣٠٧)، وقد ساقها الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٢٣٣) بإسناده إلى الإسماعيلي، عن الحسن، عن حبان، عن ابن المبارك، عن مالك ومحمَّد بن إسحاق وعبيد الله بن عمر، ثلاثتهم عن نافع به، وأخرجها أيضًا الدارقطنيُّ في «سننه» (٣٣٨٥) من طريق عبد الله بن إدريسَ، عن يحيى بن سعيدٍ ومحمَّد بن إسحاق ومالك ابن أنس، عن نافع به.

(٣) قد أخرجها غير الإسماعيلي -كما تقدم- الدارقطنيُّ في «سننه» (٣٣٨٥) من طريق عبد الله بن إدريسَ، عن يحيى ابن سعيدٍ ومحمَّد بن إسحاق ومالك بن أنس، عن نافع به.

(٤) ما ذكره في متابعة ابن إسحاق مِن أنَّ أخرَها (صح) بالحمرة، جاء في (ق) عند قوله: (قيمته).

قوله: (حَدَّثَنَا[١] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْب، أحدُ الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ): الظاهرُ، بلِ البتُّ أنَّها المخزوميَّةُ التي سرقتْ في الفتحِ، وتكلَّمَ فيها أسامةُ، وقد تَقَدَّمَ اسمُها قريبًا وبعيدًا، فانظرها[ح٢٦٤٨، ٦٧٨٧].

٦٨٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ، فَذَلِكَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ غَفَرَ لَهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ رحمه الله: إِذَا تَابَ السَّارِقُ بَعْدَ مَا قُطِعَت يَدُهُ، قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذَلِكَ، إِذَا تَابَ، قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَدِيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، ولِمَ قيل له: المسنَديُّ، تَقَدَّمَ[ح٩]، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ[ح٨٨٥]، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشدٍ؛ بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(أَبُو إِدْرِيس): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذُ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولانيُّ/. [٢/٣٧٣أ]

قوله: (بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه البيعة كانت في العقبة الثانية، وإن شئت؛ قلت: الثَّالثة، وتَقَدَّمَ كم كانتِ الأنصارُ المبايعون فيها، مع الخلاف في ذلك في أوائل هذا التعليق[ح١٨] وغيرِه، وهم معروفونَ، فإن أردتَهُم؛ فانظر «سيرةَ أبي الفتح اليَعْمَريِّ»، وإن شئت، غيرَها مِنَ السِّير[٢].

قوله: (فَهُوَ كَفَّارَةٌ[٣] وَطَهُورٌ): هو بضَمِّ الطَّاء وتُفتَح، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٢) «عيون الأثر» (١/٢٦٣-٢٦٧)، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٥٢-٨٠).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(*) - كِتَابُ المُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ وَالرِّدَّةِ

١٥ - وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى آخِرِهَا

(كِتَابُ المُحَارِبِينَ) إلى (بَاب رَجْمِ المُحْصَنِ).

ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (تَرْجَم على المحاربينَ الكفَّارِ، وأدخل الآية -يعني: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية [المائدة: ٣٣]- وهي عامَّةٌ لا تخصُّ الكافرَ، وبها استدلَّ الفقهاءُ على أحكامِ المحاربينَ مِنَ المسلمينَ، ولكن -والله أعلم- بنى على قولِ مَنْ قال: إنَّها نزلتْ في هؤلاءِ النَّفَرِ المرتدِّينَ، وهو قولُ قَتادةَ). انتهى[(١)].

٦٨٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ الجَرْمِيُّ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ، فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَفَعَلُوا فَصَحُّوا، فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَاقُوا الإِبِلَ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَأُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، تَقَدَّمَ[ح١٣٧]، و(الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ): أحدُ الأعلام الدِّمَشْقيُّ، و(الأَوْزَاعِيُّ): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بنُ عَمرٍو، تَقَدَّمَ أنَّه منسوبٌ إلى الأوزاع، وهو بطنٌ مِن حِمْيَر، وقيل: مِن هَمْدان، بإسكان الميم، وبالدَّال المُهْمَلَة، وقيل: إنَّ الأوزاع: قريةٌ

---

(١) «المتواري على أبواب البخاري» (ص٣٤٤)، قال الحافظ في «التمييز» (٣/٤٥٠-٤٥١): (وجاء عن ابن عباس في «سنن أبي داود» (٤٣٧٢) بإسنادٍ حسنٍ، عن يزيد النَّحْوي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية، قال: «نزلتْ في المشركينَ، فمَن تاب منهم قبلَ أن يُقدرَ عليه؛ لم يمنعْه ذلك أنْ يُقامَ فيه الحدُّ الذي أصابَه»، وعن ابنِ عمرَ: «أنَّها نزلتْ في المرتدينَ»، ونقلَه ابنُ المنذرِ عنِ الحسن وعطاء وعبد الكريم)، وقال ابن بطَّال في «شرح البخاري» (٨/٤١٦): (وذُكِرَ مثلُه عن أبي هريرةَ، وممَّن قال: إنَّ هذه الآية نزلتْ في أهل الشرك: الحسنُ، والضَّحَّاكُ، وعطاءٌ).

كانت عند باب الفراديس مِن دمشق، وهي نسبة إلى الأوزاع، القبائل، أي: فِرقها وبقايا مجتمعة من قبائل شتَّى، تَقَدَّمَ بعضُ ترجمته(١)، وأنَّه أفتى في سبعين ألف مسألة، وهو شيخ الإسلام رحمه الله[ح٧٨]، و(**يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثَة، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطُه مرارًا، و(**الجَرْمِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالجيم المفتوحة، وإسكان الرَّاء، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ زيد، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢١٣].

قوله: (**نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ**): تَقَدَّمَ أنَّهم كانوا ثمانية[ح٢٣٣]، كما في «البُخاريِّ»[ح٣٠١٨] و«مسلم»[م١٦٧١]، وقيل: سبعة، وتَقَدَّمَ أنَّ في روايةٍ: (**أَنَّهُمْ مِنْ عُكْلٍ**)[ح٣٠١٨، ٦٨٠٤، ٦٨٩٩]، وفي روايةٍ: (**مِنْ عُرَيْنَةَ**)[ح١٥٠١]، وفي روايةٍ بالشَّكِّ[ح٢٣٣، ٦٨٠٥]، وفي روايةٍ: (**مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ**)[ح٤١٩٢، ٥٧٢٧]، و(**أَنَّ نَفَرًا**) ولم يذكر مِن أيِّ قبيلةٍ هم، وأنَّ الكلَّ في «الصَّحيح» من حديث أنسٍ[ح٢٣٣].

قوله: (**فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ**): تَقَدَّمَ معناه في (الوضوء)، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على: (**فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**)، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على قوله: (**وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا**)[ح٢٣٣]، وكذا وقع في «مسلم»: (**وَمَالُوا عَلَى الرُّعَاةِ**)[م١٦٧١]، وفي بعض النُّسخ: (الرِّعَاءِ)، وهما لُغتانِ، ولا أعرفُ منهم إلَّا واحدًا، وكذا في بعضِ طُرُقِهِ: (**وَقَتَلُوا الرَّاعِي**)[ح٣٠١٨]، فالظاهرُ أنَّ الجمعَ مجازٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ اسمَه يسارٌ[ح٢٣٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (**الإِبِلِ**) التي أخذوا، وأنَّها كانت خمسَ عشرةَ غِزارًا، وأنَّهم ردُّوها إلى المدينة، ففقدوا منها واحدة تُدعى: الحَنَّاء، فسأل عنها، فقيل: نحروها[ح٢٣٣، ٤١٩٢]، والذي أحفظُه فيها: أنَّها بفتحِ الحاءِ المُهمَلَة، وتشديد النُّون، ممدودة، وتَقَدَّمَ مَن (**بَعَثَ فِي آثَارِهِمْ**)، وأنَّه أرسل أمير السَّريَّة سعيد ابن زيد عند ابن عقبة(٢)، قال بعضهم: أحد العشرة، ويقال: الأشهليُّ سعيد بن زيد الأنصاريُّ، وأنَّ السَّريَّة كانت في شوَّال سنة ستٍّ(٣) عند ابن سعدٍ، قال ابنُ سعدٍ: (بلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ، فبعثَ في إِثْرِهِم عشرينَ فارسًا، واستعملَ عليهم كُرْزَ بنَ جابرٍ الفِهْرِيَّ)[الكبرى ٢/٨٩]، وقد تَقَدَّمَ تغليطُ مَن قال: إنَّ أميرَهم جَريرُ بنُ عبد الله البَجَليُّ[ح٢٣٣]، وهو ظاهِرُ التغليط، وكذا (**سَمَلَ**): تَقَدَّمَ معناه[ح٥٦٨٦]، وكذا (**لَمْ يَحْسِمْهُمْ**)، و(الحسم): قطع سيلان الدَّم بالكيِّ، كلُّ ذلك في (الوضوء)[ح٢٣٣]؛ فانظره إن أردته.

١٦- باب: لَمْ يَحْسِمِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا

قوله: (**بَابٌ: لَمْ يَحْسِمِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُحَارِبِينَ**): هو بكسر السِّين، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ما (الحسم).

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٨٥-٦٨٩).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١).

(٣) في (أ): (عشر)، والمثبت هو الصواب الذي تقدّم كما في «طبقات ابن سعد».

٦٨٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ العُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هو ابنُ مسلمٍ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ أعلاهُ، وكذا (الأَوْزَاعِيُّ) أعلاه، و(يَحْيَى): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، تَقَدَّمَ أعلاه، وتَقَدَّمَ كم كان (العُرَنِيُّونَ).

١٧ - بابٌ: لَمْ يُسْقَ المُرْتَدُّونَ المُحَارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا

قوله: (بَابٌ: لَمْ يُسْقَ المُرْتَدُّونَ): (يُسْقَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المُرْتَدُّونَ): نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(المُحَارِبُونَ): صفةٌ له.

٦٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ وُهَيْبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا فِي الصُّفَّةِ، فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْغِنَا رِسْلًا، فَقَالَ: «مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللهِ»، فَأَتَوْهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّرِيخُ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَمَا حَسَمَهُمْ، ثُمَّ أُلْقُوا فِي الحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ، فَمَا سُقُوا حَتَّى مَاتُوا.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

قوله: (عَنْ وُهَيْبٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابنُ خالدٍ، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبدُ الله بنُ زيدٍ الجَرْميُّ.

قوله: (رَهْطٌ): تَقَدَّمَ ما (الرَّهطُ) مِنَ العدد[ح٢٧]، وتَقَدَّمَ الكلامُ على: (عُكْلٍ)، وكم كانوا، وعلى: (فَاجْتَوَوُا)[ح٢٣٣].

قوله: (أَبْغِنَا رِسْلًا): قال ابنُ قُرْقُول: («أَبغِني أحجاراً»[(١)]، و«أَبْغِنا رِسْلًا»، والرِّسْلُ: اللَّبنُ، و«أَبْغِني حَبِيبًا»[(٢)]، أي: اطلُب، ويقال: أعنِّي على طلبِ[(٣)] ذلك، وأصلُ البِغاءِ: الطَّلبُ، ومنه البَغِيُّ؛ لأنَّها تطلبُ الفسادَ، قال ابن قُتَيْبَةَ: البُغاء [الطلب]، والبِغاء: الزِّنى، وابغِ [لي]، أي: اطلُب لي، وأَبْغِنِي: أعنِّي

(١) أخرجه البخاري (١٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (الطلب)، والمثبت من مصدره.

على الطَّلب) إلى آخر كلامه[مطالع١/٥٣٢]، وقال ابنُ الأثير: (يُقال: ابْغِنِي، بهمزةِ الوصل، أي: اطلُب لي، وأَبغِنِي، بهمزةِ القطعِ، أي: أعنِّي على الطَّلب)، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح١٥٥]، و(الرِّسْل)، بكسر الرَّاء، وإسكانِ السينِ المُهْمَلَة لا غير: اللَّبن، قال في «المطالع»: (وكذلك «أَبْغِنا رِسْلًا»، أي: هبْه لنا واطلُبْه، وقال ابنُ دُرَيدٍ: الرَّسَلُ، بفتحِ الرَّاءِ والسِّينِ: المالُ مِنَ الإبلِ والغَنَمِ، وقال غيرُه: الإبلُ تُرْسَلُ إلى الماءِ). انتهى[مطالع٣/١٨٦].

قوله: (**فَيَشْرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (الوُضوء)، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (**الرَّاعِي**) اسمُه يسار، وتَقَدَّمَ (**الذَّوْد**)، وأنَّه كانَ خمسةَ عشرَ غِزارًا[ح٢٣٣].

قوله: (**الصَّرِيخُ**): مَرْفُوعٌ فاعلُ (أَتى)، ومعناه: المُستغِيثُ، وقد يأتي بمعنى: المغيث، والأوَّلُ: هو المرادُ هنا، وأصلُه: رفعُ الصَّوتِ، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (**بَعَثَ الطَّلَبَ**)، وكم كانوا فارسًا، ومَن أميرُهم، وتاريخ البَعث[ح٢٣٠].

قوله: (**فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ**): معناه: ارتفعَ، وقد تَقَدَّمَ، وكذا (**حَسَمَهُمْ**): تَقَدَّمَ معناهُ.

قوله: (**ثُمَّ أُلْقُوا**): هو بضَمِّ الهمزةِ، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَالَ أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ زيدٍ الجَرْميُّ.

[٢/٣٧٣ب] قوله: (**سَرَقُوا**): هذه ليستْ بسَرِقةٍ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣٣]/.

١٨- بابٌ سَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ المُحَارِبِينَ

قوله: (**بَابٌ: سَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ المُحَارِبِينَ**): (بَابٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، و(سَمَرَ): فعلٌ ماضٍ؛ بالتَّخفيف، ويُقال: بالتَّشديد، و(النَّبِيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(أَعْيُنَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفي روايةٍ: (بابُ): مَرْفُوعٌ من غير تنوينٍ، و(سَمْرِ)(١)؛ بفتح السين، وإسكان الميم: مجرورٌ مُضافٌ، و(أَعْيُنَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ، وهو (سَمْرِ).

٦٨٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: **أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ** -أَوْ قَالَ: مِنْ **عُرَيْنَةَ**، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ عُكْلٍ- قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ **بِلِقَاحٍ**، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ **أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**، فَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا بَرِئُوا، قَتَلُوا **الرَّاعِيَ** وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ غُدْوَةً **فَبَعَثَ الطَّلَبَ** فِي إِثْرِهِمْ، فَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ

(١) وهي روايةُ «اليونينيَّة»، ويُنظر هامشها.

بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، فَأُلْقُوا بِالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيدٍ، الإمام، و(أَيُّوبُ): هو السَّخْتيَانيُّ ابنُ أبي تميمةَ، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبدُ الله بنُ زيدٍ الجَرْميُّ، تقدَّموا.

قوله: (أَنَّ رَهْطًا): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الرَّهطِ) كم هو[ح٢٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ هؤلاءِ في «البُخاريِّ»[ح٢٣٣] و«مسلمٍ»[م١٦٧١] كانوا ثمانيةً، وأنَّ النَّوويَّ عزا ذلك لخارج الكُتُب السِّتَّة(١)، وأنَّ عددهم ثمانيةٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وقيل: كانوا سبعة، وتَقَدَّمَ الكلام على (عُكْلٍ)، وعلى (عُرَيْنَةَ)، وتَقَدَّمَ (اللِّقَاح): جمع (لِقْحَة)، وتَقَدَّمَ أنَّها كانت خمسةَ عشرَ غِزارًا، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا)، وشربهم البول، وعلى (الرَّاعِي)، وأنَّ اسمه يسار، وعلى قوله: (فَبَعَثَ الطَّلَبَ): تَقَدَّمَ متى بعثهم، وكم كانوا فارسًا، ومن أميرهم قريبًا[ح٦٨٠٢]، وفي (الطَّهارة)[ح٢٣٣] وغيرِها، وعلى (سَمَرَ): أنَّه بالتَّخفيف، وضبطه بعضُهم بالتَّشديد، وعلى (الحَرَّةِ) وأنَّها أرض تركبها حجارة سود[ح٢٣٣].

قوله: (فَلَا يُسْقَوْنَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٩- بابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الفَوَاحِشَ

٦٨٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ فَأَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الصَّحيحَ: تخفيفُ لام (سلَام) في أوائل هذا التَّعليق[ح٢٠]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المباركِ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): هو عبيدُ الله بنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب الفقيه، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ[ح٥٨٤]، و(حَفْصُ بْنُ عَاصِمٍ): هو ابنُ عمر بن الخَطَّاب، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): هو عبد الرَّحْمَن بن صخر،

(١) قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٦٣٣/٢) وابنُ الملقِّن في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١٣٤/٩): (عزا ذلك النووي في «مبهماته» إلى «مسند أبي يعلى» [٢٨١٦])، ولم أقف على كلام النووي في «الإشارات»، ولم يَعْزه له ابن العراقي في «المستفاد» (ص١١٦).

على الأصحِّ من نحو ثلاثينَ قولًا.

قوله: (**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ**(١) **فِي ظِلِّهِ**): تَقَدَّمَ أنِّي زدتُ هؤلاء السَّبعة جماعةً آخرين، وقد ذكرتُهم جملةً في هذا التعليق[ح٦٦٠]، وهُمُ الذينَ يستظلُّون بظِلِّه تعالى، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (ظِلِّه) عَزَّ وَجَلَّ، وما المراد به[ح٦٦٠]، أو هو ظلُّ عرشه كما جاء في روايةٍ(٢)، وما الظِّلُّ، وما الفَيءُ[ح٥٣٥، ٦٦٠].

قوله: (**نَشَأَ**): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره.

قوله: (**ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على (المَنصِب)، أي: ذاتُ قَدْرٍ وشرفٍ[ح٦٦٠].

قوله: (**حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦٦٠]، وعلى الرواية التي وقعتْ في «مسلمٍ» على العكس في (الزَّكاة)[م١٠٣١]، وأنَّها وهمٌ مِن بعضِ الرواة دونَ مسلمٍ.

٦٨٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).
وَحَدَّثَنِي **خَلِيفَةُ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا **أَبُو حَازِمٍ**، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالجَنَّةِ**».

قوله: (**وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ خيَّاطٍ شَبابٌ العُصْفُريُّ، الحافظ، و(**أَبُو حَازِمٍ**)، بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سلمةُ بنُ دِينارٍ.

قوله: (**تَوَكَّلَ**): كذا هنا، وهو بمعنى: (تكفَّل) في الرِّوايةِ الأُخرى(٣)، وفي «النِّهاية»: («توكَّل»: ضَمِنَ القيامَ به، وقيل: بمعنى: تكفَّل له).

قوله: (**مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ**) أي: لسانه، وقيل: بطنه، تَقَدَّمَ، و(**مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ**): فرجه.

٢٠ - بابُ إِثْمِ الزُّنَاةِ، وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

٦٨٠٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**، عَنْ قَتَادَةَ: أَخْبَرَنَا أَنَسٌ قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ -**وَإِمَّا قَالَ**: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ- **أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ**، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ **الخَمْرُ**، وَيَظْهَرَ الزِّنَى، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، **حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ**».

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَوْمَ القِيَامَةِ).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٨٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٩١٢٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٨) بلفظ: (يتكفَّل).

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه همَّامُ بن يحيى العَوْذِيُّ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا.

قوله: (**وَإِمَّا قَالَ**): (إِمَّا)، بكسرِ الهمزةِ، وتشديدِ الميم.

قوله: (**أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ**): (يُرفَعَ): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العِلمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ، وكذا (**يُشْرَبَ الخَمْرُ**) مثلُه.

قوله: (**حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ**(١) **امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨١]، والذي فهمه البُخاريُّ رحمه الله هو أحدُ الاحتمالَين؛ وهو التَّزوُّج، فالزِّيادة على أربعٍ زِنًى، أو أنَّه يَطَؤُهُنَّ بغير عَقدٍ؛ فالكلُّ زنى بهنَّ.

٦٨٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ: **أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**لَا يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: هَكَذَا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا- فَإِنْ تَابَ، عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **الفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُصغَّر، وأنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد.

قوله: (**لَا يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا[ح٦٧٧٢].

٦٨١٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ».

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَانَ، أبو مُحَمَّدٍ، الكاهليُّ القارئُ، و(**ذَكْوَانُ**): هو أبو صالحٍ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١٠١].

٦٨١١ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنِي **مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **أَبِي مَيْسَرَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا** وَهُوَ خَلَقَكَ»، قلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ **أَجْلَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**». قلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

قَالَ يَحْيَى: **وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: **قُلْتُ**: يَا رَسُولَ اللهِ، مِثْلَهُ.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (للخمسين).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: دَعْهُ دَعْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحدُ الأعلام الصَّيرفيُّ الفلَّاسُ، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ شيخُ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): وهو ابنُ المُعْتَمِر، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمشُ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بنُ سَلَمة، و(أَبُو مَيْسَرَةَ): اسمُه عمرُو بنُ شُرحبيلَ الهَمْدَانيُّ، مشهورٌ جِدًّا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (نِدًّا): تَقَدَّمَ ما (النِّدُّ) تعالى اللهُ عنه[ح٤٤٧٧]، وتَقَدَّمَ الكلامُ [على] (أَيُّ) هل هي[1] مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ [أو] مرفوعةٌ مِن غيرِ تنوينٍ في أوائل هذا التَّعليق[ح٥٢٧].

قوله: (أَجْلَ[2] أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): (أَجْلَ) بفتح الهمزة، وإسكان الجيم، مفتوح اللَّام، تَقَدَّمَ[ح٦٢٩٠]، و(يَطْعَمَ) بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبلَه الذي يرويه عَمرو بن عليٍّ عن يحيى، و(يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، و(وَاصِلٌ): هو واصلُ ابنُ حَيَّانَ -بفتحِ الحاء، وتشديدِ المُثنَّاةِ تحتُ- الأحْدَبُ الأَسَديُّ، بيَّاعُ السَّابريِّ، مولى أبي بكر بن عيَّاش من فوق، عن: شُرَيْحٍ القاضي، والمَعْرور بن سُويد، وأبي وائل، وإبراهيم النَّخعيِّ، وجماعة، وعنه: مغيرةُ بنُ مِقْسَم، ومِسْعَرٌ، وشعبةُ، والثَّوريُّ، ومهديُّ بن ميمونٍ، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[3] وأبو داود[4]، قال أبو داود[5]: مات سنة عشرين ومئة، أخرج له الجماعة، تَقَدَّمَ[ح١٥٩٤]، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بنُ سَلَمَةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ/. [٣٧٤/٢أ]

قوله: (قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ): أمَّا (عَمْرٌو)، فهو ابنُ عليٍّ الفلَّاسُ الصَّيرفيُّ، شيخُ البُخاريِّ، وأمَّا (عبد الرَّحْمَن)، فهو ابنُ مهديٍّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سُفْيَانَ)[6]: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ، و(حَدَّثَنَا): فعلٌ ماضٍ ومفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (هي هل)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (مِنْ أَجْلِ)، وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠/٩).

(٤) انظر «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢).

(٥) عزاه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧١/٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤٠٠/٣٠) لأبي نُعيم الفضل بن دُكَين.

(٦) يعني: العراقي.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ): (الأعمش): هو سليمانُ بنُ مِهْرَانَ، و(منصورٌ): هو ابنُ المُعْتَمِر، و(واصلٌ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابنُ حَيَّانَ، و(منصور) و(واصل): مجروران بالعطف على (الأعمشِ)، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمَة، و(أَبُو مَيْسَرَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا، عَمرو بن شُرَحبيل.

قوله: (قَالَ: دَعْهُ دَعْهُ) أي: قال عبدُ الرَّحْمَن بنُ مهديٍّ: دَعْه دَعْه، قال شيخُنا: (أي: دع حديث أبي وائل عن عبد الله، فإنَّه لم يروه عنه وإن كان قد روى عنه الحديث الكثير). انتهى[التوضيح٣١/١٤٢]؛ يعني: أنَّه إنَّما روى هذا الحديثَ أبو وائلٍ شقيقُ بنُ سَلَمَة عن أبي ميسرةَ عَمرو بن شُرحْبيل عن عبد الله، ولم يأخُذْه عن عبد الله نفسِه، وقد ذكرَ شيخُنا الحافظ العِرَاقيُّ في (المُدرَج) من «شرح الألفيَّة» له في علوم الحديث فيما قرأتُه عليه وسمعتُه أيضًا بقراءةِ غيري، قال: (رواه التِّرْمِذيُّ عن بُنْدَار، عن عبد الرَّحْمَن بن مهديٍّ، عن سفيانَ الثَّوريِّ، عن واصلٍ ومنصورٍ والأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبيل، عن عبد الله[ت٣١٨٢]، قال: وهكذا رواه مُحَمَّد بن كَثِير العبديُّ عن سفيان فيما رواه الخطيب[الفصل٧٦٧]، فروايةُ واصلٍ هذه مدرجةٌ على رواية منصورٍ والأعمش؛ لأنَّ واصلًا لا يَذكُرُ فيه عَمْرًا، بل جعله عن أبي وائلٍ عن عبد الله، هكذا رواه شعبةُ ومهديُّ بنُ ميمون ومالكُ بن مِغْول وسعيدُ بنُ مرزوق عن واصل كما رواه الخطيب، وقد بيَّن الإسنادَين معًا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ في روايتِه عن سفيان، وفصلَ أحدَهما من الآخر، رواه البُخاريُّ في «صحيحه» في «كتاب المحاربين» عن عَمرو بن عليٍّ، عن يحيى، عن سفيانَ، عن منصورٍ والأعمشِ؛ كلاهما عن أبي وائلٍ، عن عَمرٍو، عن عبدِ الله، وعن سفيانَ، عن واصلٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله مِن غيرِ ذكرِ عَمرِو بنِ شُرَحْبيلَ، قال عمرٌو: فذكرتُه لعبد الرَّحْمَن، وكان حَدَّثَنَا عن سفيان عن الأعمشِ ومنصورٍ وواصلٍ، عن أبي وائلٍ، عن أبي ميسرةَ -يعني: عَمرًا- فقال: دعْه دعْه -قال شيخُنا(١)-: ولكن رواه النَّسائيُّ في «المحاربة»[س٨٩/٧] عن بُنْدَار، عن ابنِ مهديٍّ، عن سفيان، عن واصل وحدَه، عن أبي وائلٍ، عن عَمرِو بن شُرَحْبيل، فزاد في السَّند عَمْرًا من غير ذكر أحدٍ أَدرج عليه روايةَ واصلٍ، وكأنَّ ابنَ مهديٍّ لمَّا حدَّث به عن سفيانَ عن منصورٍ والأعمشِ وواصلٍ بإسنادٍ واحدٍ؛ ظنَّ الرواةُ عن ابن مهديٍّ اتِّفاقَ طُرُقِهم، فربَّما اقتصر أحدُهم على بعض شيوخ سفيان). انتهى(٢).

---

(١) يعني: العراقي.

(٢) «شرح التبصرة والتذكرة» (١/٢٥٨-٢٦٠)، قال: (ولهذا لا ينبغي لمن يَروي حديثًا بسندٍ فيه جماعةٌ في طبقةٍ واحدةٍ مجتمعينَ في الرواية عن شيخٍ واحدٍ أنْ يَحذِفَ بعضَهم؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ اللفظُ في السندِ أو المتنِ لأحدهم وحُمِل روايةُ الباقين عليه، فربما كان مَنْ حَذَفَه هو صاحبُ ذلك اللفظ).

٢١- بابُ رَجْمِ المُحْصَنِ

وَقَالَ الحَسَنُ: مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي.

(بَابُ رَجْمِ المُحْصَنِ) إلى (كِتَاب الدِّيَاتِ).

وفي بعض النُّسخ: (كِتَابُ رَجْمِ المُحْصَنِ).

قوله: (بَابُ رَجْمِ المُحْصَنِ): اعلم أنَّ (الإحصانَ) أصلُه: المنعُ، والمرأةُ مُحصَنةٌ بالإسلامِ، وبالعفافِ والحرِّيَّةِ، وبالتَّزويجِ، وهو المرادُ هنا، يُقال: أحصنتِ المرأةُ، فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة، وكذلك الرَّجل، فـ(المُحْصَن) في كلام البُخاريِّ يُقرَأ بالكسر وبالفتح أيضًا، والله أعلم(١).

فائدةٌ: شرطُ المُحصَنِ الَّذي يُرجَم في الزِّنى أن يكون بالغًا عاقلًا حُرًّا، وَطِئ في نكاحٍ صحيحٍ في حالِ تكليفِه وحُرِّيَّتِه، أمَّا إذا وَطِئَ في نكاحِ شبهةٍ أو فاسدٍ، فإنَّه ليس بمُحصَنٍ على القولِ الصحيحِ، والله أعلم(٢).

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسنِ البصريُّ، أحدُ الأعلام المشهورين، وفي نسخة في هامش أصلنا القاهريِّ عِوضُ (الحسن): (منصور)، وفيه نظرٌ، وقد عزا شيخُنا أَثَرَ الحسن إلى «ابن أبي شيبةَ»[ش٢٩٤٧٢]، ولم يذكر منصورًا بالكليَّة[التوضيح٣١/١٤٨]، والله أعلم.

قوله: (مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي): (أُخْته) بالمُثنَّاة فوقُ، والحكمُ فيمَن زنى بأحدٍ مِن مَحارِمه كذا حدُّه عند الشَّافِعيِّ، وبه قال مالكٌ، ويعقوبُ، ومُحَمَّدٌ، وأبو ثورٍ(٣)، وقالت طائفةٌ: إذا زنى بالمَحْرَم منه قُتِل، رُوِيَ عن جابر بن زيدٍ، وهو قولُ أحمدَ وإسحاقَ(٤)، واحتجُّوا بحديثِ البَراء الذي أخرجه البزَّارُ عن البَراء قال: (لقيتُ خالي ومعه الرَّاية، فقلت له: [إلى أين؟](٥)، فقال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجلٍ تزوَّجَ امرأةَ أبيه أن أقتلَه أو أضربَ عُنُقَه)(٦)، وللدَّارقطنيِّ مِن حديث معاوية بنِ قُرَّةَ عن أبيه: (أنَّه ﷺ بعث إلى رجل عَرَّسَ بامرأةِ أبيه أن يُضْرَبَ عنقُه)[قط٣٤١٧]، زاد ابنُ ماجه: (وأُصَفِّيَ مالَه)[جه٢٦٠٨]،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٢٥)، «لسان العرب» مادة (حصن).

(٢) انظر «التنبيه» (ص٢٤١).

(٣) انظر «فتح القدير» (٥/٤٠-٤١)، «الذخيرة» (١٢/٥٠)، «الحاوي الكبير» (١٧/٥٤-٥٥).

(٤) انظر «المغني» (١٢/٢٠٨-٢٠٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو من مصادر التخريج.

(٦) «مسند البزار» (٣٢١١)، وهو عند أحمد في «مسنده» (١٨٥٥٧) و(١٨٥٧٨)، والنسائي في «المجتبى» (٦/١٠٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٤٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٤١١٢)، وغيرهم.

وللطَّحاويِّ: (ويُخمِّس مالَهُ(١))[شرح معاني٣/١٥٠]، وروى ابنُ أبي شيبةَ عن جابر بن زيدٍ فيمَن أتى ذاتَ مَحْرَمٍ منه قال: ضُربَ عُنُقُه[ش٢٩٤٦٧]، وقال ابنُ عَبَّاس مرفوعًا: «مَن وقع على ذاتِ مَحْرَمٍ، فاقتلوه»(٢)، قال الطَّحاويُّ في «مشكله»: (هذا الحديثُ يدور على إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، وهو متروكُ الحديث)[شرح مشكل٩/٤٣٩]، وفي الباب غير ذلك، فانظر المُطوَّلات إن أردت الوقوف على ذلك.

فائدةٌ: في «إكمال ابن ماكولا» في (عُقَيل) ما لفظُه: (وزبَّان بن سيَّار بن عمرو العشراء(٣) بن جابر ابن عُقَيل بن هلال بن سُمَيٍّ رئيسٌ شاعرٌ، وابنُه منظور بن زبَّان بن سيَّار، هو منافر عُيَيْنَة بن حصن، وهو الذي تزوَّج امرأة أبيه، فأنفذ إليه النَّبيُّ ﷺ خالَ البَراء؛ ليقتلَه). انتهى[الإكمال٦/٢٤٢]، ومنظورُ ابنُ زبَّانَ الفزاريُّ المُتزوِّجُ بامرأةِ [أبيه] أنفذَ إليه النَّبيُّ ﷺ مَن يقتلُه، ذكره ابن ماكولا(٤)، وقال [ابن الأثير]: (لو لم يكن مسلمًا؛ لما أمر رسولُ الله ﷺ بقتله؛ لنكاحِ امرأةِ أبيه). انتهى[أسد٤/٤٨٠]، وقد رأيتُ الذَّهبيَّ ذكره في «تجريده»، وحمَّر عليه[التجريد٢/٩٦]، فهو عنده تابعيٌّ، وخالُ البَراء: هو أبو بردةَ بنُ نِيَار، والله أعلم.

٦٨١٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ فِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ: رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامرُ بنُ شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا، وقوله: (عَنْ عَامرٍ الشَّعْبيِّ عن عليٍّ): في «التَّذهيب»: (روى عن عليٍّ في «البُخاريِّ»، وفلان وفلان) إلى [أن] قال: (ولم يسمع منهم) انتهى[التذهيب٥/٢٦].

قوله: (**حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ(٥): رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): هذه (المرأةُ) اسمُها شُرَاحَةُ، بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وتخفيف الرَّاء، وبعد الألف حاءٌ مهملةٌ مفتوحةٌ، ثمَّ تاءُ التأنيث، وسأذكر شاهدًا لذلك، والحديث في «النَّسائيِّ» عن عليٍّ كرَّم الله وجهه: (أنَّه جلد شُرَاحَةَ الهَمْدانيَّةَ، ثمَّ رجمها، وقال: جلدتُها بكتاب الله، ورجمتُها بسنَّة رسول الله ﷺ)[كن٧١٠٢]، ورواه أيضًا الحاكم،

(١) في (أ): (ما به)، والمُثبَت من مصدره.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٢٧)، والترمذي (١٤٦٢)، وابن ماجه (٢٥٦٤)، وغيرهم من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به.

(٣) في النسخ: (العشر)، والمثبت من مصدره.

(٤) المصدر السابق.

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (وقد).

وقال: صحيح الإسناد[ك٣٦٤/٤، حم٨٣٩]، وقد عزاه غير واحد إلى البُخاريِّ، وتوقَّف في ذلك الضِّياء المقدسيُّ، والذي في «البُخاريِّ» ما قد رأيتَه، وقد قال المِزِّيُّ في «أطرافه» ما لفظُه: (حديثُ: البُخاريُّ والنسائيُّ: «أنَّ عليًّا حينَ رَجَمَ المرأةَ وضربَها يوم الخميس ورجمها يومَ الجمعة، وقال: جلدتُها بكتابِ الله، ورجمتُها بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ»، وفي حديثِ بهْزٍ: «أنَّ عليًّا جلدَ شُرَاحَةَ يوم الخميسِ»)، والباقي مثله، ثم طرَّفه من عند البُخاريِّ والنَّسائيِّ[تحفة٣٩١/٧].

وقد راجعتُ «تلخيص المستدرك» للذَّهبيِّ، فرأيتُه قد ساقه من طريقين؛ الثانية عن الشَّعْبيِّ، وسُئِل: هل رأيت مِن عليٍّ شيئًا؟ قال: نعم، أذكر أنَّه جلد شُرَاحَة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، قال: (جلدتُها بكتابِ الله، ورجمتُها بسُنَّة رسولِ الله ﷺ)، ثمَّ قال: (صحيح، وفي الطَّريق الأولى: أُتِيَ بامرأة من هَمْدان، يقال لها: شُرَاحَة، فجلدها مئة، ثمَّ رجمها) إلى آخره[ك٣٦٤/٤].

فائدةٌ: اختلفوا في جلد الثَّيِّبِ مع الرَّجم؛ فقالتْ طائفةٌ: يجبُ الجمعُ بينهما، فتُجلَدُ، ثمَّ تُرجَم، وبه قال عليٌّ رضي الله عنه، والحسنُ البصريُّ، وابنُ راهُوْيَه، وداودُ، وأهلُ الظاهر، وبعضُ أصحاب الشَّافِعيِّ، وقال جماهيرُ العلماء: الواجبُ الرَّجمُ وحدَه(١)، وحكى القاضي عياض عن طائفةٍ مِن أهل الحديث: (أنَّه يجبُ الجمع بينهما إن كان الزاني شيخًا ثَيِّبًا، فإن كان شابًّا، اقتُصِر على الرَّجم)(٢)، قال النَّوويُّ: (وهذا مذهبٌ باطلٌ لا أصل له، وحجَّةُ الجمهور: أنَّ النَّبيَّ ﷺ اقتصرَ على رجمِ الثَّيِّبِ في أحاديثَ كثيرةٍ؛ منها: قصَّةُ ماعزٍ[خ٦٨٢٤]، وفي قصَّةِ الغامديَّة[م١٦٩٥]، وفي قوله: «يا أُنَيسُ، اغْدُ على امرأةِ هذا، فإنِ اعترفتْ، فارجُمْها»(٣)، قالوا: وحديثُ الجمع بين الجَلْد والرَّجم منسوخٌ، فإنَّه كان في أوَّلِ الأمر)[شرح مسلم١٩٠/١١]، وقال ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظ شمسُ الدين في «الهدي»: (إنَّه منسوخٌ، قال: هذا كان في أوَّل الأمر عند نزول حدِّ الزاني، ثمَّ رَجَمَ ماعزًا والغامديَّة ولم يجلدهما، وهذا بعدَ حديثِ عبادةَ بلا شكٍّ، وأمَّا حديثُ جابرٍ في «السُّنن»: «أنَّ رجلًا زنى، فأمر به النَّبيُّ ﷺ، فجُلِد الحدَّ، ثمَّ أقرَّ أنَّه مُحصَن، فأَمَرَ به، فَرُجِم»؛ [فقد] قال جابرٌ في الحديث نفسِه: «لم يعلم بإحصانه، فجُلِد، ثمَّ علم بإحصانه، فَرُجِمَ»، رواه أبو داود[د٤٤٣٨، ٤٤٣٩]) انتهى[الهدي٣١/٥].

---

(١) انظر «فتح القدير» (٢٥/٥)، «الأم» (٤٦١/٨)، «المدونة الكبرى» (٢٣٦/١٦)، «المغني» (١٧٠/١٢-١٧١).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥٠٥/٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣١٤) و(٢٣١٥) من حديث زيد بن خالد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

٦٨١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (إسحاقُ) هذا: ذكرَ الجَيَّانيُّ أماكنَ في «البُخاريِّ» قد ذكرتُها قبلَ هذا، ليس هذا المكانُ منها، فيها: (حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا خالدٌ)، ثمَّ قال: (فإسحاقُ في هذِه المواضعِ كلِّها: هو إسحاقُ بنُ شاهينَ أبو بِشْرٍ الواسطيُّ عن خالدِ بنِ عبد الله الطَّحَّانِ، قال: وكذلك نَسَبَه أبو عليٍّ/ ابنُ السَّكنِ في أكثرِ هذه المواضعِ من «الجامع»، وقال أبو نصرٍ الكَلاباذيُّ في «كتابه»: إسحاق بن [٢/٣٧٤ب] شاهين الواسطيُّ سمع خالدَ بن عبد الله، روى [عنه] البُخاريُّ في «الصَّلاة» وفي غيرِ موضعٍ، فلم يزدْ -يعني: البُخاري- على أن قال: «حَدَّثَنَا إسحاق الواسطيُّ»، ولم ينسبه إلى أبيه[الهداية١/٧٦]، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»[٣/٩٦٨]). انتهى، والظاهر أنَّ الغسَّانيَّ لو رأى هذا المكان، لقال فيه كما قال فيما وقع كذلك، والله أعلم.

و(خالد): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عبد الله الطَّحَّان، وقد تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١٩١]، ومِن جملةِ ترجمتِه: أنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثَ مَرَّاتٍ، كلَّ مرَّةٍ بزِنَتِهِ فِضَّةً تصدَّقَ بها، وأمَّا (الشَّيْبَانِيُّ)، فهو بالشِّين المُعْجَمَة، وهو سليمان بن فيروز، أبو إسحاق الشَّيبانيُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٠٢]، وكذا (عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى)، وتَقَدَّمَ أنَّ (أبا أوفى): علقمةُ بنُ خالدٍ، صحابيٌّ أيضًا رضي الله عنه وعن ابنه عبد الله[قبل ح١٧٦].

٦٨١٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَدْ زَنَى، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَ، وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيلُ- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ): هذا (الرَّجل) هو ماعزُ بنُ مالكٍ الأسلميُّ، وقد تَقَدَّمَ، وقدَّمتُ أنَّ بعضَهم سمَّاه: عَرِيبًا، بالعين المُهْمَلَة المفتوحة، وكسر الرَّاء[ح٥٢٧٠].

قوله: (فَرُجِمَ): هو بضَمِّ الرَّاء، وكسرِ الجيم، مَبْنِيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

قوله: (وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ): هو بفتح الهمزة والصَّاد، وبضمِّ الهمزة وكسر الصَّاد، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٢٧١].

٢٢ - بابٌ: لَا يُرْجَمُ المَجْنُونُ وَالمَجْنُونَةُ

وَقَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ رضي الله عنهما: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ القَلَمَ رُفِعَ عَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ.

قوله: (بَابٌ: لَا يُرْجَمُ المَجْنُونُ وَالمَجْنُونَةُ): (يُرجَمُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المجنونُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعلِ، و(المجنونةُ): معطوفةٌ عليه.

قوله: (وَقَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ رضي الله عنهما: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ القَلَمَ رُفِعَ عَنِ المَجْنُونِ) إلى آخره: هذا مُعلَّقٌ بصيغةِ جزمٍ موقوفٌ على عليٍّ رضي الله عنه، وقد رواه الأربعةُ والحاكمُ من روايةِ عليٍّ مُسنَدًا، قال التِّرمِذيُّ: حسنٌ، وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط الشيخَين، وصحَّحه ابن حِبَّانَ(١).

ورواه الحاكم أيضًا مِن رواية أبي قتادةَ، وقال: صحيحُ الإسناد[ك٣٨٩/٤].

ورواه أبو داودَ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ حِبَّانَ، والحاكمُ مِن رواية عائشةَ رضي الله عنها(٢)، قال الحاكم: على شرط مسلمٍ، قال صاحبُ «الإمام»: (هو أقوى إسنادًا مِن رواية عليٍّ رضي الله عنه)[الإمام٥٣٤/٣].

٦٨١٥ - ٦٨١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، دَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ أَحْصَنْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ، هَرَبَ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٩٤٠) و(٩٥٦)، وأبو داود (٤٤٠١-٤٤٠٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٠٣)، والترمذي (١٤٢٣)، وابن ماجه (٢٠٤٢)، وابن خزيمة (١٠٠٣) و(٣٠٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٨/١) و(٥٩/٢) و(٣٨٩/٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٦٩٤)، وأبو داود (٤٣٩٨)، والنسائي (٣٤٣٢)، وابن ماجه (٢٠٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٩/٢).

و(**عُقَيْل**) بضَمِّ العين، وفتح القاف: هو ابنُ خالدٍ، وقد قَدَّمْتُ[ح٣] أنَّ هذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، ويحيى بن عُقَيل: روى له مسلمٌ[م٥٥٣، ٧٢٠، ١٠٠٦، ٢٦٥٠]، والقبيلةُ بنو عُقَيل: لهم ذكر عند مسلمٍ[م١٦٤١]، والباقي في «البُخاريِّ» و«مسلم»: عَقِيل؛ بفتح العين، وكسر القاف، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، أحدُ الأعلام المشهورين، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أعلاه، و(**سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّب**)، بفتح ياء أبيه وكسرِها، وغيرُ أبيه لا يجوزُ فيه إلَّا الفتحُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صَخْرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ**) إلى آخره: تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرَّجلُ هو ماعزُ بنُ مالكٍ الأسلميُّ، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ اسمه عَرِيب[ح٥٢٧٠، ٦٨١٤].

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**) إلى آخره: قال شيخُنا: (الظَّاهرُ أنَّ المُحدِّث لابنِ شهابٍ أبو سلمةَ كما أخرجه بعدُ في «باب الرَّجمِ بالمُصَلى»[ح٦٨٢٠]) انتهى[التوضيح٣١/١٦٢]، وجزمَ به بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين(١).

قوله: (**فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ**): (أَذْلَقَتْهُ)، بالذال المُعْجَمَة السَّاكنة وبالقاف، أي: أصابتْهُ بحَدِّها، وسِنانٌ مُنذلِقٌ: حادٌّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٢٧٢].

قوله: (**بِالحَرَّةِ**): تَقَدَّمَ ما هي، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح٢٣٣].

٢٣- بابٌ: لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ

قوله: (**بَابٌ: لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (العاهرَ) الزَّاني، و(الحجرُ) يعني: الخيبةَ والحرمانَ وعدمَ الانتساب، وقيل: للزَّاني الرَّجم(٢)، وليس كذلك؛ لأنَّ كلَّ زانٍ لا رجمَ عليه، إنَّما الرَّجمُ على مَن أحصن مِن الزُّناة، والله أعلم.

٦٨١٧- **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: **اخْتَصَمَ سَعْدٌ وَابْنُ زَمْعَةَ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ».

زَادَ لَنَا قُتَيْبَةُ عَنِ اللَّيْثِ: «لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**ابْن شِهَابٍ**).

---

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٥٦).

(٢) في (أ): (للرَّجم)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (اخْتَصَمَ سَعْدٌ وَابْنُ زَمْعَةَ): أمَّا (سعْدٌ)، فهو ابنُ أبي وقَّاصٍ مالكِ بنِ أُهيب، أحدُ العشرة، و(ابنُ زمعة): هو عبدُ بنُ زَمعة، تقدَّما، وزَمعة: هو ابنُ قيس بن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر بن مالك، وقد قَدَّمْتُ في نسبه وهمًا لأبي نعيم أحمدَ بن عبد الله بن إسحاق الحافظ الأصبهانيِّ، والله أعلم[ح٢٠٥٣].

قوله: (يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): يجوزُ في (عبد) وجهان: الفتحُ والضَّمُّ، وكذا في (ابن)، وهذا مَعْرُوفٌ.

٢٤- بابُ الرَّجْمِ بالبَلَاطِ

قوله: (بَابُ الرَّجْمِ بالبَلَاطِ(١)): الباء: بمعنى (عند)، بدليل الحديث[٦٨١٩]، وكذا هي في نسخةٍ في أصلنا، أو بمعنى (في)، وكذا هو في [هامش] أصلنا: (باب الرَّجم في البَلاط)، ذكرَ ابنُ المُنَيِّرِ ما في الباب على عادتِهِ، ثمَّ قال: (استشكلَ ابنُ بَطَّالٍ ترجمتَه هذه، وقال: البَلاطُ وغيرُه سواءٌ[ابن بطال٨/٤٣٧]، أي: فلا فائدةَ للاحتجاجِ على صورةٍ غيرِ مقصودةٍ -قال ابنُ المنيِّر-: ويَحتملُ عندي فائدتينِ تُقصَدان؛ إحداهما: أن نبَّه على أنَّ الرَّجمَ لا يختصُّ بمكانٍ مخصوص؛ لأنَّه مرَّةً رجم بالبَلاط، ومرَّةً بالمصلَّى، وهو الذي ترجم عليه بعدَ(٢) هذه التَّرجمة، ويَحتمل على أن نبَّه على أنَّه لا يُحفَر للمرأة؛ لأنَّ البَلاط لا يُحفَر فيه عادةً، كما استدلَّ على عدم الحفر بكون اليهوديِّ أكبَّ عليها يقيها بنفسه، على أنَّ منهم مَن قال: إنَّ البَلاط: هو الأرض الملساء الصُّلْبة، والظَّاهر أنَّ البَلاط مكانٌ معروفٌ عندهم بالمدينة، باقٍ على العرف المعهود في إطلاقه كما قدَّمناه). انتهى[المتواري٣٤٥]، ولا شكَّ أنَّ (البَلاط) -بفتح المُوَحَّدة-: مكانٌ معروفٌ، وسيأتي قريبًا، قال ابنُ قُرْقُول: (موضعٌ مُبلَّط بالحجارةِ بين المسجدِ والسُّوق بالمدينة). انتهى[مطالع١/٥٨٨]، ويحتمل ما قاله ابن المُنيِّر أنَّ البُخاريَّ قصدَه؛ أعني: عدمَ الحفر، وكأنَّ البُخاريَّ أراد ردَّ روايةَ بشير بن المهاجر التي رواها مسلمٌ عن عبد الله بن بُريدةَ عن أبيه: (أنَّه ﷺ حفر لماعز بن مالك حفرةً، ثمَّ أمر به، فَرُجِم)[م١٦٩٥]، وهذه الروايةُ قال ابنُ إمامِ الجوزيَّة: (غلطٌ، فالثِّقةُ قد يَغلط، على أنَّ أحمدَ وأبا حاتمٍ الرازيَّ قد تكلَّما فيه، وإنَّما حصل الوهمُ مِن حفره للغامديَّة، فسرى إلى ماعز، والله أعلم) انتهى[أعلام الموقعين٤/٣٦٩].

٦٨١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا تَجِدُونَ فِي

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي روايةُ أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (في البلاط).

(٢) في (أ): (قبل)، والمُثْبَت موافق لمصدره.

كِتَابِكُمْ؟» قَالُوا: إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ بِالتَّوْرَاةِ. فَأُتِيَ بِهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرُجِمَا عِنْدَ البَلَاطِ، فَرَأَيْتُ اليَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سليمانُ بنُ بلالٍ المدنيُّ.

قوله: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ، و(اليهوديُّ) لا أعرف أحدًا سمَّاه، وأمَّا (اليهوديَّةُ) الزَّانيةُ؛ فسمَّاها السُّهَيليُّ: بُسرةَ[الروض٢/٢٩٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٢٩].

فائدةٌ: رجمُ اليهوديَّين كان في السَّنة الرَّابعة من الهجرة، ذكره أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته» في (الحوادث)، والله أعلم[عيون الأثر٢/٣٧٣]/. [٢/٣٧٥أ]

قوله: (تَحْمِيمَ الوَجْهِ) أي: تسويدُه، مِن الحُمَم؛ وهو الفحمُ.

قوله: (وَالتَّجْبِيَهَ): هو بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ جيمٌ ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدَةٌ مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاةٌ تحت ساكنة، ثمَّ هاءٌ، لا تاء، قال ابنُ قُرْقُول: (جاء تفسيرُه في الحديث: أنَّهما يُجلَدان وتُحمَّم وجوههما، ويُحمَلان على دابَّةٍ، ويُخالَف بين وجوهِهما[1]، قال الحربيُّ: معناه: التَّعييرُ والتَّوبيخ، يقال: جَبَهتُه؛ إذا قابلتَه بما يكره). انتهى[مطالع٢/٨٥].

وفي «النِّهاية» بعد أن ذكر ما جاء تفسيره في الحديث: (أصل التَّجْبِيْه: أن يُحمَل اثنان على دابَّة، ويُجعَلَ قفا أحدهما إلى قفا الآخر، والقياس: أن يُقابَل بين وجوهِهما؛ لأنَّه مأخوذٌ مِنَ الجبهة، والتَّجْبِيْه أيضًا: أن ينكّس رأسه، فيَحتمل أن يكون المحمول على الدابَّة إذا فُعِل به ذلك؛ نَكَسَ رأسه، فسُمِّي الفعل تجبيهًا، ويَحتمل أن يكون من الجَبْهِ؛ وهو الاستقبال بالمكروه، وأصله من إصابة الجَبْهة، يقال: جبهتُه؛ إذا أصبتَ جبهتَه). انتهى، وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاقَ بسنده إلى أبي هريرةَ ﷺ وذكر قصَّة التَّجْبِيْهِ ما لفظه: (و«التَّجْبِيْه»: الجلدُ بحبلٍ مِنْ ليفٍ مَطليٍّ بقَارٍ، ثمَّ تُسوَّدُ وجوهُهما، ثمَّ يُحمَلان على حمارَين[2]، وتُجعَل وجوهُهما مِن قِبَل أدبارِ الحمارَين). انتهى[سيرة ابن هشام٢/١٧٧]، فما أدري: هل هذا كلُّه تفسيرُ التَّجْبِيْهِ أم إلى قوله: (بِقارٍ)، والباقي زيادةٌ عليه؟ ولا أدري مِن تفسيرِ مَن مِن الرُّواة؟ والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٤٣)، ومسلم (١٦٩٩) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

(٢) في (أ): (حمار).

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٢١٢٥]، وبعضُ ترجمته في (المناقب) الذي للصَّحابة رضي الله عنهم[ح٣٣٢٩، وقبل ح٣٨١٢].

قوله: (فَأُتِيَ بِهَا): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ): هذا الذي وضعَ يدَه على آية الرَّجمِ هو عبدُ الله بن صُوري الأعور الحَبْر، وسيجيءُ في آخر «البُخاريِّ»: (ارْفَعْ يَدَكَ يَا أَعْوَرُ)(١)، قال الإمام السُّهَيليُّ: (عنِ النَّقَّاش: إنَّه أسلمَ). انتهى[الروض٢/٢٨٩]، ويقال في أبيه: صُوريا.

قوله: (أَجْنَأَ عَلَيْهَا)(٢): هو بفتحِ الهمزةِ في أوَّلِه وفتحِها في آخره، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على الروايات التي فيها، فانظرها إنْ أردتَها[ح٣٦٣٥].

قوله: (فَرُجِمَا): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله بعدَه: (فَرُجِمَا عِنْدَ البَلَاطِ).

قوله: (عِنْدَ البَلَاطِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وأين هو في المدينة المُشرَّفة[ح٦٨١٧].

قوله: (فَرَأَيْتُ اليَهُودِيَّ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَ اليهوديِّ الزَّاني.

قوله: (أَجْنَأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وقد تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه.

٢٥ - بابُ الرَّجْمِ بِالمُصَلَّى

٦٨٢٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَاعْتَرَفَ بِالزِّنَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «آحْصَنْتَ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ؛ فَرَّ، فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ.

وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: فَصَلَّى عَلَيْهِ.

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِحُّ؟ قَالَ: رَوَاهُ مَعْمَرٌ، قِيلَ لَهُ: رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ؟ قَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غَيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّامٍ،

---

(١) لفظ حديث البخاري (٧٥٤٣): (فَجَاؤُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ)، وقد قدَّم المصنف الإشارة إليه بهذا اللفظ عند الحديث (٣٦٣٥).

(٢) كذا في (أ)، وقد كرَّرها بعد فقرات، ولم تأت في «اليونينيَّة» و(ق) إلَّا في الموضع اللَّاحق.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

المُحدِّثُ الحافظ الكبير المُصنِّف، الصَّنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(جَابِر): هو ابنُ عبد الله بن عَمرو بن حَرَام -بالرَّاء- الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ في الصَّحَابة جماعةً، كلٌّ منهم: جابر، وأنَّ فيهم أربعةً، كلٌّ منهم: جابر بن عبد الله، والله أعلم[قبل ح٧٨ وح٥٩٨].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه ماعزُ بنُ مالكٍ الأسلميُّ، وأنَّ اسمَه عَرِيب[ح٥٢٧٠].

فائدةٌ: المرأةُ التي زنى بها ماعزٌ هي أَمَةٌ لهزَّال الأسلميِّ، اسمُها فاطمةُ، قال الشيخ محيي الدين بعد أن ذكر هذا القول في «مبهماته» في (حرف الجيم): (وقيل: اسمُها منيرة). انتهى[الإشارات ١١أ]، وقال ابنُ شيخنا البُلْقَينيِّ: (وفي «طبقات ابن سعد»: اسمها مهيرة، والذي صرعه لمَّا هرب هو عبدُ الله بن أُنَيس، وكان أبو بكرٍ مبعوثًا من النَّبيِّ ﷺ على رجمه، ذكر ذلك ابنُ سعد في «طبقاته»[الكبرى ٥/٢٢٨]، وروى الحاكم أيضًا قصَّة عبد الله بن أُنَيس، ثمَّ قال: وروى عبد الوارث عن ابن جُرَيجٍ: أنَّه عمر بن الخَطَّاب). انتهى[الإفهام ٥٨٩]، وقد رأيتُ في «تلخيص المستدرك» في (كتاب الحدود) هذا الحديث، ولفظُه: (فخرجَ عبدُ الله بنُ أنيسٍ من باديتِه، فرماهُ بوظيفِ حمارٍ فصرعَه، ورماهُ النَّاسُ حتَّى قتلوه) انتهى(١).

قوله: (فَرُجِمَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ (أَذْلَقَتْهُ) ضبطه ومعناه[ح٥٢٧٢].

قوله: (فَأُدْرِكَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَرُجِمَ): مَبْنيٌّ أيضًا.

قوله: (وَصَلَّى عَلَيْهِ، لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: فَصَلَّى عَلَيْهِ): وفي بعض النُّسخ بعد هذا: (سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِحُّ؟ قال: رَواهُ مَعْمَرٌ، قِيلَ لَهُ: رَواهُ غيرُ مَعْمَرٍ؟ قال: لَا). انتهى، اعلم أنَّه اختُلِف على الزُّهْرِيِّ في ذكر الصَّلاة على ماعز؛ فأثبتَها محمودُ بنُ غَيلان عن عبد الرَّزَّاق [عنه]، وخالفه ثمانيةٌ مِن أصحاب عبد الرَّزَّاق، فلم يذكروها؛ وهم: ابنُ راهُوْيَه، ومُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، ونوحُ بن حبيب، والحسنُ بن عليٍّ، ومُحَمَّدُ بن المُتوكِّل، وحُمَيدُ بن زنجويه، وأحمدُ ابن منصورٍ الرَّماديُّ، وهؤلاء سبعةٌ، وكأنَّه سقط واحدٌ، فإنَّ ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة قال: (ثمانية، قال البيهقيُّ: وقولُ محمودِ بنِ غَيلانَ: «إنَّه صلَّى عليه»؛ خطأٌ؛ لإجماعِ أصحابِ عبدِ الرَّزَّاق على خِلافه، ثمَّ إجماعِ أصحابِ الزُّهْرِيِّ على خِلافه[المعرفة ١٢/٣٠٢]، وقدِ اختُلِف في قصَّة ماعز؛ فقال أبو سعيدٍ الخدريُّ: «ما استغفرَ له ولا سبَّه»، وقال بُريدة بن الحُصَيب: «إنَّه قال: استغفروا لماعز بن مالك، فقالوا(٢): غفر الله

(١) هو عند الحاكم في «المستدرك» (٤/٣٦٣) و«التلخيص».

(٢) في (أ): (فقال).

لماعز بن مالك»، ذكرهما مسلمٌ[م١٦٩٤، ١٦٩٥]، وقال جابرٌ -كما هنا-: «فصلَّى عليه» ذكره البُخاريُّ، وهو حديثُ عبد الرَّزَّاق المُعلَّل، وقال أبو بَرْزَةَ الأسلميُّ: لم يصلِّ عليه النَّبيُّ ﷺ، ولم يَنْهَ عنِ الصَّلاة عليه، ذكره أبو داود[د٣١٨٦]). انتهى(١)، وقولُ البيهقيِّ: (ثمَّ إجماعِ أصحابِ الزُّهْرِيِّ على خِلافه): تَقَدَّمَ أن مَعْمَرًا روى الصَّلاةَ عليه عن الزُّهْرِيِّ، فلم يُجمِعوا، بل روايةُ مَعْمَر شاذَّةٌ، والشَّاذُّ قال الشَّافِعيُّ: (ليس الشَّاذُّ من الحديث أنْ يرويَ الثِّقةُ ما لا يَروي غيرَه، إنَّما الشَّاذُّ: أنْ يرويَ الثِّقةُ مُخالفًا روايةَ النَّاسِ)[مقدمة١١٩]، وهذا الحديثُ قد عقَّبه البُخاريُّ بأنَّه قد خالفَه في الصَّلاة عليه عنِ الزُّهْرِيِّ مَعْمَرٌ وابنُ جُرَيجٍ، وقال ما قال في بعضِ النُّسخ الذي سقتُه، والله أعلم.

٢٦- بابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الحَدِّ فَأَخْبَرَ الإِمَامَ، فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا

قَالَ عَطَاءٌ: لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ.

وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظَّبْيِ، وَفِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ: لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ): (عطاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، وكأنَّ مرادَه حديثُ المُجامعِ في رمضانَ[ح٦٨٢١]، وهو كقولِ ابن جُرَيجٍ، والظاهرُ أنَّه لم يُرِدْه؛ لأنَّه يأتي قريبًا: (ولم يُعاقِبِ الذي جامَعَ في رمضانَ)، ويَحتملُ أن يريدَ حديثَ ابنِ(٢) مسعودٍ أيضًا[ح٥٢٦]، قال شيخُنا: (قال الدَّاوديُّ: لعلَّه يريد الذي قال: أتيت امرأة فعلت بها كلَّ شيء إلَّا اللِّواطَ كذا، وحديث أبي عثمان عن ابن مسعودٍ المشار إليه، فهو أبينُ شيءٍ في البابِ، والله أعلم)[التوضيح٣١/١٩٠].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٩٦]/. [٢/٣٧٥ب]

قوله: (وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه سَلَمَةُ بنُ صخرٍ البَيَاضِيُّ[ح١٩٣٥]، وفي «التِّرمِذيِّ»: (سلمان بن صخر)[ت١٢٠٠].

قوله: (وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظَّبْيِ): اعلم أنَّه روى مالكٌ [عن عبد الملك بن قُرير] عن مُحَمَّد بن سيرين: (أنَّ رجلًا أتى عمرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه، فقال: إنِّي أجريتُ أنا وصاحبٌ لي فَرَسينِ إلى

(١) نقله ابن القيم في «زاد المعاد» (٤٩٧/١).

(٢) في (أ): (أبي)، ثم وجدته ناقلًا عن «التوضيح» (١٩٠/٣١)، وهو فيه على الصواب.

ثُغرةٍ ثَنِيَّة، فأصبنا ظَبْيًا ونحن مُحرِمان، فما ترى؟ قال عمر رضي الله عنه لرجلٍ إلى جنبِه: تعالَ حتَّى أحكُمَ أنا وأنت، قال: فحكما عليه بعَنْزٍ، فولَّى الرجلُ، وهو يقول: هذا أمير المؤمنين لا يستطيعُ أن يحكُمَ في ظبيٍ حتَّى دعا رجلًا فحكمَ معه، فسمعَ عمرُ قولَ الرَّجل، فدُعِي له فسأله: هل تقرأُ سورةَ المائدة؟ قال: لا، قال: تعرفُ هذا الرَّجلَ الذي حَكَمَ معي؟ قال: لا، قال عمرُ: لو أخبرتني أنَّك تقرأُ سورةَ المائدة؛ لأوجعتُك ضربًا، ثمَّ قال: إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، وهذا عبدُ الرَّحْمَن بنُ عوفٍ)[الموطأ١/٤١٤]، فالظَّاهرُ أنَّ مرادَ الإمامِ شيخِ الإسلامِ البُخاريِّ هذا، والله أعلم، والرَّجلُ: هو قَبِيصةُ بنُ جابرٍ الأَسَديُّ، قاله ابنُ بَشْكُوال في «مبهماته»[الغوامض٢/٥٧٠]، والثُّغرة: الثُّلمة. انتهى.

وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (صاحبُ الظَّبْيِ الظاهرُ أنَّه قَبِيصةُ بنُ جابرٍ، ثمَّ ذكر قصَّتَه مِن «سنن البيهقيِّ الكبرى»[هق٥/١٨١]). انتهى[الإفهام٥٨٩].

وقال شيخُنا الشَّارح: (يعني: حيث حكم على قَبِيصةَ بنِ جابرٍ في الظَّبْيِ بشاةٍ هو وعبد الرَّحْمَن بن عوف، فقال قَبِيصةُ: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنَّ أمره أهون من أن تدعوَ أحدًا يحكُمُ معك، قال: فضربني بالدِّرَّة حتَّى سابقتُه عَدْوًا، ثمَّ قال: قتلتَ الصَّيدَ وأنتَ مُحرِم، ثمَّ تَغمض الفتوى؟! والقصَّةُ أخرجها مالكٌ عن عبد الملك بن قُرَير[1] عن ابن سيرين)، ثمَّ ذكر القصَّة كما ذكرتُها من عند ابن بَشْكُوال.

ثمَّ إنِّي رأيتُ في «تلخيص المستدرك» للذَّهبيِّ في ترجمة عبد الرَّحْمَن بن عوف، وذكر القصَّةَ بنحو ما ذكرتُها، لكنَّها أطولُ، وسمَّاه أيضًا: قَبِيصةَ بنَ جابرٍ الأَسَديَّ، وقال: (خ، م) يعني: على شرطِهما، وسكتَ عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»، والله أعلم[ك٣/٣١٠].

ونقل بعضُهم: أنَّه قَبِيصةُ بنُ جابرٍ عن الثَّعلبيِّ[الكشف٤/١١٠] وابن عَطيَّة[المحرر٥/٤٠].

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ): أمَّا (أبو عثمان)، فهو النَّهديُّ عبدُ الرَّحْمَن بنُ مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، وحديثُ أبي عثمانَ عنِ ابن مسعودٍ: «أنَّ رجلًا أصاب من امرأة قُبلةً» الحديث، في «البُخاريِّ»[ح٥٢٦]، و«مسلم»[م٢٧٦٣]، و«التِّرمِذيِّ»[ت٣١١٤]، و«النَّسائيِّ»[كن٣٢٣، ٧٢٨٥، ١١١٨٣]، و«ابن ماجه»[جه٤٢٥٤]، وقوله: (عن ابن مسعود): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (أبي) عوض: (ابن)، وفيها نظرٌ، وليس في الكُتُب السِّتَّة روايةٌ لأبي عثمانَ عن أبي مسعودٍ، فضلًا عنِ «البُخاريِّ»، فالصوابُ: (ابن)، والله أعلم، وفي أصلِنا الدِّمَشْقيِّ: (ابن)، بلا خلافٍ.

---

(١) في (أ): (قريب) تبعًا لأصل «التوضيح»، وفي هامشهما: (لعلَّه: قُرَير)، والمثبت الذي في «الموطأ» هو الصواب.

٦٨٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَفْتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، الإمام الجواد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الزُّهْرِيُّ، وأنَّ الحِمْيَرِيَّ ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرةَ، إنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا، وهو: «أفضلُ الصِّيامِ بعدَ رمضان»[م١١٦٣]، وقد تَقَدَّمَ مِراراً[ح٣٧].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذا (الرَّجلَ) هو سلمةُ بنُ صخرٍ البَيَاضِيُّ[ح١٩٣٥]، وأنَّ في «التِّرْمِذيِّ»: (سلمان بن صخر)[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضهم قال: سليمان أيضًا، (امرأته): لا أعرفها.

٦٨٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: احْتَرَقْتُ. قَالَ: «مِمَّ ذَاكَ؟»، قَالَ: وَقَعْتُ بِامْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ لَهُ: «تَصَدَّقْ»، قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَجَلَسَ وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ -فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا أَدْرِي مَا هُوَ- إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ المُحْتَرِقُ»، قَالَ: هَا أَنَا ذَا. قَالَ: «خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ»، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنِّي؟ مَا لِأَهْلِي طَعَامٌ، قَالَ: «فَكُلُوهُ».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الصَّوم) عن عبد الله بن مُنِير، عن يزيدَ بنِ هارونَ، عن يحيى بن سعيد[ح١٩٣٥]، وفي (المحاربين): وقال اللَّيث: عن عمرو بن الحارث، كلاهما عن عبد الرَّحْمَن بن القاسم، عن مُحَمَّد ابن جعفر بن الزُّبَير به، وتعليقُ اللَّيث أخرجه مسلمٌ في (الصَّوم) عن مُحَمَّد بن رُمْح، عنِ اللَّيث، عن يحيى بن سعيد[م١١١٢(٨٥)]، ولم أرَ تعليقَ اللَّيث عن عمرو بن الحارث، إنَّما رأيتُه فيما وصفتُ لك عن يحيى بن سعيد، ولكن في «مسلم» أخرجه عن أبي الطَّاهر بن السَّرح، عن ابن وهب، عن عَمرو ابن الحارث به[م١١١٢(٨٧)]، والله أعلم، وكتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ تجاه ذلك: (روايةُ اللَّيث عن عَمرو بن الحارث وصلها البُخاريُّ في «تاريخه»[تخ١/٥٤]، والإسماعيليُّ في «مستخرجه»، والطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس٨٦٥٥])(١).

(١) انظر «الفتح» (١٢/١٣٦).

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ): هذا (الرَّجلُ) هو المُجامِع في رمضان، وقد تَقَدَّمَ أعلاهُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (امْرَأَته) لا أعرفُها.

قوله: (فَأَتَاهُ[(١)] إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الظِّهارِ) مِن «التِّرْمِذيِّ»: أنَّه فروةُ ابنُ عمرٍو البَيَاضيُّ[ت١٢٠٠].

٢٧ - بابٌ: إِذَا أَقَرَّ بِالحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ، هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ؟

٦٨٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الكِلَابِيُّ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ»، أَوْ قَالَ: «حَدَّكَ».

قوله: (فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ[(٢)]: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ...)، الحديث: الظَّاهرُ أنَّه غيرُ المذكور في حديث ابنِ مسعودٍ: (أنَّ رجلًا أصابَ مِن امرأةٍ قُبلةً...)، الحديث، ذاك اختُلِفَ فيه على أقوالٍ ذكرتُها في (سورة هود) في (التَّفسير)[ح٤٦٨٧]، ومِنْ قبله في (باب الصَّلاة كفَّارة)[ح٥٢٦]، ويَحتملُ أن يكون هو، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (هذا تَقَدَّمَ أنَّه أبو اليَسَر كعبُ ابنُ عمرٍو، وقيل: نبهانُ التَّمَّار، وقد حكينا الخلافَ فيه مُطَوَّلًا). انتهى[الإفهام٥٩٠]، فظهر له أنَّ القِصَّتينِ واحدةٌ، والله أعلم، وكذا قال بعضُ الحُفَّاظ المتأخِّرين: إنَّه أبو اليَسَر كعبُ بنُ عمرٍو[هُدى٣٥٦]، فجَعل القِصَّتين واحدةً.

٢٨ - بابٌ: هَلْ يَقُولُ الإِمَامُ لِلْمُقِرِّ: لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ؟

٦٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى ابْنَ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ»، قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَنِكْتَهَا» لَا يَكْنِي، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَأَتَاهُ).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْهُ، قال).

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه المسنَديُّ.

٢٩- بابُ سُؤَالِ الإِمَامِ المُقِرَّ: هَلْ أَحْصَنْتَ؟

٦٨٢٥ - ٦٨٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهْوَ فِي المَسْجِدِ فَنَادَاهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ -يُرِيدُ نَفْسَهُ- فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ؛ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «أَحْصَنْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ، جَمَزَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنه بضمِّ العين، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيَّب)، بفتح الياء وكسرها، وغيرُه لا يقال فيه إلَّا بالفتح، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهْوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ...) الحديث: هذا (الرجل) هو مالكُ بنُ مالكٍ الأسلميُّ.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ: كُنْتُ(٢) فِيمَنْ رَجَمَهُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ شيخَنا قال: (الظاهرُ أنَّ المُحدِّث لابنِ شهابٍ أبو سلمةَ، كما أخرجه بعدُ في «باب الرَّجم بالمصلَّى»[ح٦٨٢٠]) انتهى(٣)، والله أعلم، وهذا بالسند الذي قبلَه: سعيد ابن عُفَير عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن ابن خالد، عن ابن شهابٍ، فلا تظنَّه تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ): تَقَدَّمَ معنى (أَذْلقته) وضبطُه[ح٥٢٧٠]، وكذا تَقَدَّمت (الحَرَّة) ما هي[ح٢٣٣].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَكُنْتُ).

(٣) «التوضيح» (٣١/١٦٢)، وانظر «فتح الباري» (١٢/١٢٦-١٢٧).

٣٠- بابُ الاعْتِرَافِ بِالزِّنَى

٦٨٢٧ - ٦٨٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ قَالَا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ، فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَائْذَنْ لِي؟ قَالَ: «قُلْ». قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي: أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِئَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ، وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، المِئَةُ شَاةٍ وَالخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ، فَارْجُمْهَا». فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

قُلْتُ لِسُفْيَانَ: لَمْ يَقُلْ: فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ؟ فَقَالَ: أَشُكُّ فِيهَا مِنَ الزُّهْرِيِّ، فَرُبَّمَا قُلْتُهَا، وَرُبَّمَا سَكَتُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَيْنَة، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ (سفيان) بعدَ (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عبد الله بن عُتبة بن مسعود.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ): هذا (الرَّجلُ) و(امْرَأَتُهُ)، و(الرَّجُلُ) الآخرُ و(ابْنُهُ)، الكلُّ تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفُهُم[ح٢٣١٤].

قوله: (أَنْشُدُكَ اللهَ): تَقدَّمَ أنَّ معناه: أسألُك[ح٦٣].

قوله: (إِلَّا قَضَيْتَ لِي[1] بِكِتَابِ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (باب: إذا اصطلحوا على جور؛ فهو مردودٌ)[ح٢٦٩٥].

قوله: (كَانَ عَسِيفًا): تَقَدَّمَ ضبطُ (العَسِيفِ)، وأنَّ مالكًا قال في بعض طرقه: (الأجير)[ح٦٦٣٣]/. [٢/٣٧٦أ]

قوله: (ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ): تَقَدَّمَ أسماءُ الَّذينَ كانوا يُفتونَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، وتَقَدَّمَ عدد مَن حُفِظَتْ عنهم الفتوى مِن الصَّحابة رضي الله عنهم[ح٢٦٩٥].

قوله: (وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (أُنَيس) هذا، وهو أسلميٌّ، واسمُ والده الضَّحَّاكُ[ح٢٣١٤].

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائلُ له ذلك هو عليُّ بن عبد الله بن جعفر ابن المَدينيِّ الرّاوي عنه في السَّند.

قوله: (فَرُبَّمَا قُلْتُهَا، وَرُبَّمَا سَكَتُّ): (قلتُ) و(سكتُّ)، بضَمِّ تاءِ المُتكلِّم فيهما، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَيْنَنَا).

٦٨٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ. فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ، أَوِ الِاعْتِرَافُ، قَالَ سُفْيَانُ: كَذَا حَفِظْتُ، أَلَا وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ بعد (ابنِ المَدينيِّ)، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عبد الله بن عُتبة بن مسعود.

قوله: (أَوْ كَانَ الحَمْلُ): تَقَدَّمَ الكلامُ على مَن قال بأنَّ الحمل مُوجِبٌ للحدِّ، قيل: هذا إذا لم يكن لها زوج ولا سيِّد، وهو مذهب عمر، وبه أخذ بعضُ العلماء، كما قدَّمته.

٣١- بابُ رَجْمِ الحُبْلَى مِنَ الزِّنَى إِذَا أَحْصَنَتْ

قوله: (بَابُ رَجْمِ الحُبْلَى مِنَ الزِّنَى إِذَا أَحْصَنَتْ): اعلم أنَّه لا تُرجَم الحُبْلى ما كان حملها من زنًى أو غيرِه حتَّى تضع، وهذا مُجمَعٌ عليه؛ لئلَّا يُقتَل جنينُها، وكذا لو كان حدُّها الجلدَ وهي حاملٌ، لم تُجلَد بالإجماع حتَّى تضعَ، وكأنَّ الإمامَ البُخاريَّ لمَّا كان هذا إجماعًا، لم يقيِّدِ التَّرجمةَ للعلم به، والله أعلم.

٦٨٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ المُهَاجِرِينَ؛ مِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اليَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَوَاللهِ؛ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ العَشِيَّةَ فِي النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِي أَهْلُ العِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فِي عُقْبِ ذِي الحِجَّةِ، فَلَمَّا

كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ؛ عَجَّلْنَا الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ المِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ: مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ، قَامَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا؛ فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا، فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ أَوِ الاعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ: أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ. أَلَا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ القَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ؛ أَرَدْتُ أَنْ

أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللهمَّ، إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ المُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ. وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللهُ سَعْدَ ابْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا القَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ، أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابنُ كَيسانَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ المُهَاجِرِينَ؛ مِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ): (أُقرِئ): بهمزةٍ في آخره؛ مِنَ القراءة، لا مُعتلٌ مِنَ القِرى، وفي «سيرة ابن هشام»: (كنتُ أُقرِؤُهُمُ القُرآنَ)[1]، وإنَّما ذكرتُ هذا[2] حتَّى تتَّضِحَ لك؛ لئلَّا تستنكِرَ عليه قراءةَ ابنِ عوفٍ عليه وغيره مِنَ المهاجرين وهو حَدَثٌ.

قوله: (فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا): هذه (الحجَّةُ) كانت في سنة ثلاث وعشرين، فقَدِمَ في ذي الحجَّة في أواخرها، فقُتِل في أواخرها، طُعِن يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجَّة، وقد تَقَدَّمَ في (مناقبه). انتهى [قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ): (إليَّ)، بالتشديد: جارٌّ ومجرور، و(عبدُ الرَّحْمَن): مَرْفُوعٌ فاعل (رجع)، والله أعلم.

---

(١) في «سيرة ابن هشام» (٣١٤/٤): (وكنتُ أُقرِؤُهُ القُرآنَ) يعني: ابن عوف.

(٢) في (أ): (هنا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ): هذا (الرَّجلُ) لا أعرفه، قال بعضُ حفَّاظ مصر مِن المُتَأَخِّرين: (ولم يُسمَّ القائل ولا النَّاقل[١]، ثمَّ وجدتُه في «الأنساب» للبلاذريِّ مِن روايةِ هشامِ ابنِ يوسفَ عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهْرِيِّ بالإسناد المذكور في الأصل، ولفظه: «قال عمر: بلغني أنَّ الزُّبَيرَ قال: لو مات عمر، بايعنا عليًّا...»، الحديث، فهذا أصحُّ) -يعني: مِن الذي يأتي في «مسند البزَّار» و«الجعديَّات» - قال بعضُ حفَّاظ مصر الآن: (إنَّ في «مسند البزَّار» و«الجعديَّات» بإسنادٍ ضعيفٍ أنَّ المبايَع له طلحةُ بن عبيد الله[بز٢٨٦]). انتهى[٢]، وقال بعد ذلك في مكان آخر: (ويمكن أن يكون كلٌّ مِن طلحة والزُّبَير قال ألفاظه[٣]، فلا تتضادُّ الرِّوايتان). انتهى.

قوله: (لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا): (بايعتُ)، بضَمِّ تاءِ المُتكلِّم، والقائلُ لا أعرفُه، كما تَقَدَّمَ أعلاه، والمقولُ عنه: قال الإمام الحافظ وليُّ الدين ابنُ شيخِنا العراقيِّ: (حديثُ عمرَ رضي الله عنه في قصَّة السقيفةِ وبيعةِ أبي بكرٍ...) إلى أن قال: («بايعتُ فلانًا»: فلانٌ المشارُ إليه هو طلحةُ بنُ عبيد الله كما في «فوائد البغويِّ» عن عليِّ بن الجعد). انتهى[المستفاد٢/١٣٣٣]، نقل ذلك عن ابن بَشْكُوال، وقدِ اختصرتُ أنا «مبهمات ابن بَشْكُوال»، ولم أر هذا فيها، وكأنِّي أغفلتُه أو سقط من النُّسخة التي اختصرتُ منها[٤]، والله أعلم.

قوله: (مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ): قال ابنُ قُرْقُول: («الفلتةُ»: كلُّ شيءٍ عُمِل على غير رويَّةٍ، وبُودر به انتشار خبره، هذا قول أبي عبيدة، وأنكره بعضُهم، وقال: بل كانت بيعةُ أبي بكرٍ عن مشورةٍ واتِّفاق مِن الأنصار والمهاجرين، وإنَّما معناه: ما رُوِي عن سالم بن عبد الله وقد سُئِل عنه، فقال: كانت الجاهليَّة تتحاجز في الأشهر الحُرُم، فلا يعدو بعضها على بعض، فإذا كانت ليلة ثلاثين مِن الشهر الأخير منها أدغلت فيها فأغارت، وكان يسمُّون تلك اللَّيلة: فلتة، ثمَّ يحتجُّون بأنَّها مِن أوَّل الشَّهر الحلال، وأنَّ الشهر الحرَام كان ناقصًا؛ إدغالًا منهم وتطرُّقًا إلى ما يحبُّون، قال سالم: فكذلك كان لمَّا ماتَ[٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أدغل النَّاس بموته بين مُدَّعٍ إمارةً، وجاحدٍ زكاةً، ومُرتَدٍّ إلى غير الإسلام، فلولا بيعةُ أبي بكر التي اعترضت دون هذه الأمور؛ كانت[٦] الفضيحة،

(١) أي: في رواية «مسند البزار» والبغوي في «الجعديات».

(٢) «هُدى الساري» (ص٣٥٦)، فالتصحيح لكون المبايَع هو علي.

(٣) كيف ورواية البزار تفيد بأن طلحة هو المبايَع له لا القائل.

(٤) بل هو عند ابن بَشْكُوال في «الغوامض والمبهمات» (١/٣٨٣).

(٥) في (أ): لمّا كان رسول. والمثبت من مصدره.

(٦) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.

وإلى هذا ذهب الخَطَّابيُّ؛ إذ كان موته بعد الأمن في حياته شبهَ الفلتةِ آخرَ شهور الحُرُم التي كانت[(١)] أمنًا، وتلك اللَّيلة فلتةٌ كما كان موت النَّبيِّ ﷺ وبيعة أبي بكر بعده فلتةً بعد أمان، وبفتح الفاء، هو الضبط المشهور والرواية المعروفة، قال القاضي أبو الفضل: ووجدتُ بخطِّ الجَيَّانيِّ فيما قيَّدته[(٢)] عن أبي مروان: بضَمِّ الفاء[(٣)]. انتهى[مطالع٥/٢٤٠].

قوله: (العَشِيَّةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٠٤].

قوله: (رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ): (الرَّعاعُ)، بفتح الرَّاء، وعينَين مهملتَين، بينهما ألفٌ، و(الغَوْغَاء)، بفتح الغين المُعْجَمَة، ثمَّ واوٌ ساكنة، ثمَّ غينٌ أخرى معجمة، ممدودٌ، وهما سواءٌ، أي: سُقَّاطهم، واحدُهم: رُعْرُع[مشارق١/٥٨٢].

قوله: (عَلَى قُرْبِكَ): هو بضَمِّ القاف، وبالموحَّدة، كذا لهم، وعند المَروزيِّ: (على قرنك)، بالنُّون، قال في «المطالع»: (والأوَّلُ هو الصحيحُ)[مطالع٥/٣٥٠].

قوله: (يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ): (يُطيِّر)، بتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة بعد الطَّاء المُهْمَلَة، و(مُطيِّر): اسمُ فاعلٍ مِن المُضعَّف، كذا في أصلنا، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (يُطيِّر)، وفي «المطالع»: («فيُطَيِّر بها النَّاسُ كلَّ مُطيَّر»، أي: يشيِّعونها ويذهبون بها كلَّ مذهب). انتهى؛ يعني: بضَمِّ أوَّله، وفتح الطاء، وتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة، و(النَّاسُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(كلَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروف، و(مُطَيَّر)، بفتح الطَّاء، وتشديد الياء مفتوحة، قال ابنُ قُرْقُول: (وضبطه بعضُهم في «كتاب الرَّجم»: «يُطِيْرها كلُّ مُطِيْر»؛ برفع «كلُّ» على أنَّه فاعلٌ، و«مُطِير»: اسمُ فاعلٍ مِن «أطار»). انتهى[مطالع٣/٢٩٠]، و(يُطِيْرها) بكسر الطَّاء، وسكون الياء، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ فاعل (يُطِيْر)، و(مُطِيْر) بإسكان الياء، والحاصلُ أنَّه يَجتمعُ في هذه اللَّفظة ثلاثةُ ضبوط، والله أعلم.

قوله: (فَأَمْهِلْ): هو بفتح الهمزة، فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ.

قوله: (فَتَخْلُصَ): هو مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (فَتَقُولَ): معطوفٌ عليه.

[٢/٣٧٦ب] قوله: (أَمَا وَاللهِ): هو بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، مثل: (أَلَا)، للاستفتاح/.

قوله: (فِي عُقْبِ ذِي الحِجَّةِ): هو بضَمِّ العين، وإسكان القاف، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، قال

---

(١) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (قيَّده).

(٣) (وبالفتح معًا)، كذا تمام عبارة «مشارق الأنوار» (٢/٣٧٦).

الجوهريُّ: (تقول أيضًا: جئتُ في عُقْبِ شهر رمضان، وفي عُقبانه؛ إذا جئتَ بعدما يمضي كلُّه، وجئتُ في عَقِبه؛ بكسر القاف؛ إذا جئتَ وقد بقيتْ منه بقيَّةٌ، حكاهُ ابنُ السِّكِّيت[إصلاح المنطق٣٠٧]). انتهى، وقد طرأ على أصلنا فتحُ العين، وكسرُ القاف، والحال: أنَّه إنَّما جاء المدينةَ وقد بقيتْ مِنَ الشهر بقيَّةٌ، وقد تَقَدَّمَ متى طُعِنَ، والله أعلم[قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (**ذِي الحِجَّةِ**): تَقَدَّمَ أنَّ فيه لغتين: الفتحَ والكسرَ، والكسر أرجح[ح٦٧].

قوله: (**عَجَّلْتُ**[١] **الرَّوَاحَ**): تَقَدَّمَ متى يكونُ الرَّواح[ح٨٨١، ٢٧٩١]، ولهذا قال هنا: (**حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ**).

قوله: (**حَتَّى أَجِدُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جَالِسًا**): (أجدُ): مَرْفُوعٌ في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّ مثلَه مَرْفُوعٌ على الحال، ومثلُه: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]؛ بالرَّفع على قراءة مَن قرأه كذلك[٢]، و(سعيدٌ): هو أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّةِ، تَقَدَّمَ[ح٢٤٥٢].

قوله: (**فَلَمْ أَنْشَبْ**): هو بفتح الهمزة، وسكون النُّون، وفتح الشين، ثمَّ مُوَحَّدة، أي: ألبث، ولم أُحدِثْ شيئًا حتَّى خرج.

قوله: (**لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةَ**): تَقَدَّمَ ما (العشيَّة)[ح٤٠].

قوله: (**مُنْذُ اسْتُخْلِفَ**): هو بضَمِّ التَّاء، وكسر اللَّام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على إعرابها، والاختلافُ في أوَّل مَن قالها[ح٧].

قوله: (**قَدْ قُدِّرَ لِي**): (قُدِّر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مُشدَّد الدَّال.

قوله: (**فَلَا أُحِلُّ لأَحَدٍ**): (أُحِلُّ)، بضَمِّ الهمزة، وكسر الحاء، مُشدَّد اللَّام، رُباعيٌّ.

قوله: (**فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ**[٣] **آيَةُ الرَّجْمِ**): (آية): مَرْفُوعٌ اسمُ (كان)، و(آيةُ الرجم) المرادُ بها: (الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا، فارجموهما ألبتَّةَ)، وسيأتي الكلامُ عليها، وفي أيِّ سورة كانت[ح٧١٦٩]، وقد كانت في (الأحزاب) كما في «مسند أحمد» وغيره[٤]، وهي في أصلنا: (آيةَ) بالنَّصب، وفيه نظرٌ، فقد كُتِبَ

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (عجلنا).

(٢) وهي قراءة نافع، والنصب قراءة الباقين، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجَّة» (٢/٣٠٥)، «حجَّة القراءات» (ص١٣١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنْزَلَ اللهُ).

(٤) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زياداته على «مسند» أبيه (٢١٢٠٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢١١)، وغيرهم.

بعد قراءتنا نسخةٌ، وهي مرفوعةٌ، وهذا الصَّواب، والله أعلم.

قوله: (إِذَا أُحْصِنَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الصَّاد، ويجوزُ فتحهما، وقد تَقَدَّمَ ما (الإحصان)[ح٢١٥٣، ٥٢٧١].

قوله: (أَوْ كَانَ الحَبَلُ): تَقَدَّمَ مذهب مَن هذا[ح٦٨٢٩].

قوله: (فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ): تَقَدَّمَ ما المراد بـ(الكفر) في هذا وأمثاله[ح٦٧٦٨].

قوله: (لَا تُطْرُونِي): هو بضَمِّ أَوَّلِه، رُباعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ ما (الإطراء)[ح٢٦٦٣].

قوله: (كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ): (أُطرِي): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (ثُمَّ[١] بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ): هذا (القائلُ) تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما ذكرته عن بعضِ الحُفَّاظ مِن أنَّ القائل هو الزُّبَير.

قوله: (بَايَعْتُ فُلَانًا): تَقَدَّمَ أنَّ (فلانًا) هو طلحةُ بن عبيد الله، أحدُ العشرة ﵃، وتَقَدَّمَ ما هو أصحُّ منه، وهو أنَّه عليٌّ ﵁، وأنَّ الجمعَ مُمْكِنٌ.

قوله: (إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها قريبًا.

قوله: (وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ): معناه: ليس فيكم سابقٌ للخيرات مثله حتَّى لا يُلحَق، يقال للفرس: تقطَّعتْ أعناقُ الخيل عليه، فلا[٢] تلحقه، ويقال: الجواد يقطعُ الخيل، إذا خَلَّفَها ومضى، وطيرٌ قُطَّع: إذا أسرعت في طيرانها، وقال بعضُهم في قول عمر ﵁: إنَّه مِن قولهم: فلانٌ مُنقَطِع القرين، أي: ليس له مَن يُقارِنُه[٣].

قوله: (منْ[٤] غَيْرِ مَشْورَةٍ[٥]): هي بفتح الميم، وإسكان الشين: الشُّورى، وكذلك (المَشُورة) بضَمِّ الشين.

قوله: (فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي تَابَعَهُ[٦]): (يُتابَع): هو بفتح المُثَنَّاة تحت قبل العين، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، ومكتوب قبالته: (التتايعُ: التَّهافُت في الشَّرِّ واللَّجاجُ). انتهى، وهذا صريحٌ

(١) زيد في «اليونينيَّة» (ق): (أنَّه).

(٢) في مصدره: (فلم).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣/٤٢٣)، «مطالع الأنوار» (٥/٣٥٤).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (مَشُورَة)، ولم تضبط هنا في (ق)، لكن ضبطت في الموضع اللاحق كـ«اليونينيَّة».

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (يُبَايَعُ... بَايَعَهُ).

فيما ضبطه به، والتفسيرُ بذلك هو لفظ الجوهريِّ، وفي هذا الضبط نظرٌ، ولعلَّه: (يُتَابَع)، بموحَّدة بعد الألف وقبل العين، مِن المتابعة، ثمَّ إنَّها أُصلِحت في أصلنا على هذا، فبقيتِ الحاشيةُ مُسيَّبة، وضبطه بعضُهم[١]: (يُبايَع)، من البيعة، قال: (ورُوِي: «يُتَابَع»؛ بمُثنَّاة، وفتح المُوَحَّدة). انتهى.

قوله: (**تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا**): (تَغِرَّة)، بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر الغين، ثمَّ راءٌ مُشدَّدة، ثمَّ تاء، قال ابنُ قُرْقُول: (أي: حذارًا وتغريرًا، أي: مخاطرة؛ لئلَّا يُقتَلا، وهي مصدرٌ منصوبةٌ على المفعول من أجله أو له، قاله الأزهريُّ[تهذيب اللغة٨/١٧]، وقال الخليل: غرَّر فلانٌ بنفسه: عرَّضها للمكروه وهو لا يدري تغريرًا وتَغِرَّةً[٢]، وقال بعضُهم: معنى قوله: «تَغِرَّةً أن يُقتَلا»، أي: عقوبتهما، وهذا بعيدٌ من جهة اللُّغة والمعنى). انتهى[مطالع٥/١٣٧].

وفي «النِّهاية»: («التَّغِرَّةُ»: مصدرُ «غرَّرتُه»، إذا ألقيتَه في الغرَر، وهي من التَّغرير، كالتَّعلَّة مِن التَّعليل، وفي الكلام مضافٌ محذوفٌ، تقديره: خوف تغرَّة أن يُقتَلَا، أي: خوف وقوعهما في القتل، فحَذَفَ المضافَ الذي هو الخوف، وأقام المضاف إليه الذي هو «تغرَّة» مُقامَه، وانتصب على أنَّه مفعولٌ له، ويجوز أن يكون قوله: «أن يُقتَلا» بدلًا من «تغرَّة»، ويكون المضاف محذوفًا، كالأوَّل، ومَن أضاف «تغرَّة» إلى «أن يقتلا»، فمعناه خوف تَغْرِيةِ قتلهما؛ ومعنى الحديث: أنَّ البيعة حقُّها أن تقعَ صادرةً عن المشورة والاتِّفاق، فإذا استبدَّ رجلان دون الجماعة فبايع أحدُهما الآخر، فذلك تظاهُر بينهما بشقِّ العصا واطِّراح الجماعة، فإن عُقِد لأحدٍ بيعةٌ، فلا يكون المعقود له واحدًا منهما، وليكونا معزولين من الطَّائفة التي تتَّفق على تمييز الإمام منها؛ لأنَّه إن عُقِد لواحد منهما وقد[٣] ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أخطأت[٤] الجماعة مِن التَّهاون بهم والاستغناء عن رأيهم؛ لم يُؤْمَن أن يُقتَلا). انتهى.

قوله: (**وَإِنَّهُ[٥] كَانَ مِنْ خَيْرِنَا[٦]**): هو بالمُثنَّاة تحت، كذا في هامش أصلنا، وفي الأصل: بالموحَّدة،

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢١٧).

(٢) انظر «العين» (٤/٣٤٦).

(٣) في (أ): (فقد)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (أحفظت).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قد).

(٦) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (مِن خَبَرِنا).

قال ابن قُرْقُول: (بالموحَّدة، كذا للكافَّة، وعند المستملي وعُبدوس: «من خيرنا»: بالمُثنَّاة تحت؛ يعني: أبا بكر؛ لأنَّه مذكورٌ من قبل). انتهى[مطالع٢/٤١٠].

قوله: (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ): (بنو ساعدة): قوم مِن الخزرج، وسقيفتهم بالمدينة بمنزلة دار لهم، والله أعلم، و(السَّقيفة): الصُّفَّة، و(ساعدة): هو ابنُ كعب بن الخزرج، ولساعدة ولدٌ اسمه الخزرج.

قوله: (لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أحدهما: معن بن عديٍّ بن الجدِّ بن العجلان أخو عاصم، والآخر: عويم بن ساعدة). انتهى، وكذا قال غيرُه ممَّن تقدَّمه، وقد صَرَّحَ بهما البُخاريُّ في (غزوة بدر)[ح٤٠٢١].

تنبيهٌ: كون عُوَيم بن ساعدة مذكورًا في هذه القِصَّة هو على القول بأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عمر رضي الله عنه، وقد بدأ في «الاستيعاب» بأنَّه تُوُفِّيَ في حياتِه صلى الله عليه وسلم[الاستيعاب٥٩١]، فاعلمه.

قوله: (ما تَمَالأَ(١) عَلَيْهِ القَوْمُ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، أي: اجتمع.

قوله: (اقْضُوا أَمْرَكُمْ): هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها، كسرتَها.

قوله: (مُزَمَّلٌ) أي: مُلفَّفٌ في أثوابه.

[٢/٣٧٧أ] قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ): هو بفتح النُّون، أي: بينهم، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣]/.

قوله: (يُوعَكُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: بالحمَّى والرِّعدة -والله أعلم-، لهول ذلك المقام، وقد تَقَدَّمَ ما (الوَعْكُ)[ح١٨٨٩].

قوله: (تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ): خطيبُ الأنصار المعروف المشهور: هو ثابتٌ بن قيس بن شمَّاس الصَّحَابيُّ المشهور، فإنْ أُرِيد غيرُه، فلا أعرفه، ثمَّ رأيتُ ابن شيخنا البُلْقَينيِّ قال: (الظاهرُ أنَّه ثابتُ ابن قيس بن شمَّاس)[الإفهام٥٩١]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (قيل: هو ثابت بن قيس بن شمَّاسٍ)[هُدى٣٥٧].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق إعرابُها، والاختلافُ في أوَّل مَن قالها[ح٧].

قوله: (وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ) أي: جيشُه، وهو بالمُثنَّاة فوقُ، لا المُثلَّثة؛ فاحذَرْ.

قوله: (مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ): (معشرَ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف.

قوله: (رَهْطٌ): تَقَدَّمَ ما (الرهط) وأنَّه ما دون العشرة من الرِّجال؛ كالنفر[ح٢٧]، ويريد هنا: جماعة قليلة.

قوله: (دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ): (الدَّافَّةُ)، بالدال المُهْمَلَة، وتشديد الفاء، من الدَّفِّ؛ وهو سيرٌ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (تَمَالَى).

ليس بالشديد في جماعة، وقال الدِّمْيَاطيُّ: («الدَّافَّة»: قومٌ يسيرون سَيْرًا ليس بالشديد، لضعفهم وحاجتِهم). انتهى.

قوله: (أَنْ يَخْتَزِلُونَا): هو بالخاء المُعْجَمَة، والزَّاي المكسورة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: يقتطعونا ويذهبوا بنا مُتفرِّقين). انتهى، وما قاله هو عبارةُ «النِّهاية» لابن الأثير، غير أنَّ في «النهاية»: (منفردين)، لا (مُتفرِّقين)، وهو قريب، وفي «المطالع»: (أي: يُنحُّونا، و«يختزلونا عن الأمر»[1] في حديث السقيفة، أي: يقطعونا ويزيلوه عنَّا)[مطالع٢/٤٢٨].

قوله: (وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ): هو بحاءٍ مهملةٍ ساكنة، ثمَّ ضادٍ معجمة مضمومة، قال في «المطالع»: («يحضنونا»، أي: يخرجونا في ناحية عنه، ويستبدُّون به علينا، ويختزلونا منه، كذا للكافَّة، وعند ابن السَّكن: «يحتضُونا»، بحاء مهملة، وفي رواية أبي الهيثم: «يحصُوننا»، بصاد مهملة، ولا وجهَ له، وقد جاء مُفسَّرًا فيما قبله: «يريدون أن يختزلوا الأمر ويحضُّوننا عنه»، قال ابنُ دُرَيد: «يُقال: أحضنتُ الرَّجل عن كذا، إذا نحَّيتَه عنه، واستبددتَ به دونَه، ومنه قول الأنصار...» وذكره فيه[الجمهرة٥٤٨]، قال الهرويُّ فيه: حضنته: ثُلاثيٌّ، وروى الحديث كذلك، بفتح الياء[2]، وأمَّا «يحتصُونا»؛ فمعناه: يقطعوننا عنه ويستأصلوننا، من «حَصَّتِ البيضةُ رأسَه»)[مطالع٢/٣٣٢]، وفي «النِّهاية»: («أن يحضنونا»، أي: يخرجونا، يُقال: حضنتُ الرَّجل عن الأمر حضنًا وحضانةً، إذا نحَّيتَه عنه، وانفردتَ به دونه، كأنَّه جعله في حضن منه، أي: جانب، قال الأزهريُّ: «قال اللَّيث: يُقال: أحضنني مِن هذا الأمر، أي: أخرجني منه، قال: والصَّواب: حَضَنَني»[3]). انتهى.

قوله: (فَلَمَّا سَكَتَ) أي: الخطيبُ.

قوله: (زَوَّرْتُ مَقَالَةً) أي: هيَّأتُها وأصلحتُها، وقيل: صوَّبتُها وشددتُها، ومعناهما قريبٌ، أي: زَوَّرَ ما يقول وأعدَّه، قال بعضُهم[4] عنِ الزُّهْرِيِّ: (وأراد عمرُ بـ«المقالة» قولَه: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يمُت).

---

(١) في حديث البخاري: (يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ) كما سيأتي.

(٢) انظر «الغريبين» للهروي (٢/٤٥٩)، «غريب الحديث» لابن سلام (٤/١١١).

(٣) عبارة الأزهري في «تهذيب اللغة» (٤/١٢٤) مادة (حضن): (وقال الليث: «جاء في الحديث: أنَّ بعضَ الأنصار قال يوم بُويع أبو بكرٍ: تُريدون أن تحْضِنُونا من هذا الأمر»، قلت: هكذا وجدتُه في كتاب الليث: أَحْضَنني بالألف، والصواب: حَضَنَني).

(٤) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢١٨).

قوله: (وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ): كذا في أصلنا، هو معتلٌّ ومهموزٌ، لغتان، ومدارأة النَّاس، بهمزة ولا تُهمَز: الملاينة، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٨٣].

قوله: (بَعْضَ الجَدِّ[١]): هو بفتح الجيم، وتشديد الدَّال المُهْمَلَة، كذا في أصلنا، وعليه (صح)، وفي الهامش: (الحَدِّ)، بفتح الحاء المُهْمَلَة وتحتها علامةُ إهمال، وتشديد الدَّال المُهْمَلَة، قال في «المطالع» في (الحاء والدَّال) -يعني: المُهْمَلَتين- ذكر هذه اللَّفظة وغيرها، ثمَّ قال: (كلُّها مِن سُرعةِ الغضب وحِدَّة الخُلُق)[مطالع٢/٢٤٤]، ولم يذكر فيها شيئًا غير ذلك، وقال ابن الأثير في «نهايته» في (الحاء والدال) يعني: المُهْمَلَتين: (وفيه: «الحِدَّة تعتري خيار النَّاس»[٢]، «الحدَّة»؛ كالنَّشاط والسُّرعة، والمضاء فيها، مأخوذٌ مِن حَدِّ السَّيف، والمراد بالحِدَّة هنا: المضاء في الدين والصلابة والقصد إلى الخير)، ثمَّ ذكر حديثًا آخر من هذه المادَّة، ثمَّ قال: (ومنه حديث عمر ﵁: «كنتُ أُداري مِن أبي بكرٍ بعضَ الحَدِّ»، والحَدُّ والحِدَّةُ سواءٌ، من الغضب، يقال: حَدَّ يحِدُّ حَدًّا وحِدَّةً، إذا غضب، وبعضُهم يرويه بالجيم، من الجَدِّ: ضِدُّ «الهزل»، ويجوزُ أن يكونَ بالفتح، من الحظِّ). انتهى، وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه على السِّيرة الهشاميَّة» -وذكر هذا- قال: («وكنتُ أُداري منه بعضَ الحَدِّ»، يعني: أنَّه كان في خُلُقه حِدَّةٌ، وكان عمرُ يُداريه). انتهى.

والحاصل: أنَّه يجوزُ فيه ثلاثةُ ضبوطٍ: (الحَدُّ)، و(الحِدُّ)، و(الجَدُّ)، والله أعلم.

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الرَّاء وكسرها، باختلافِ المعنى[ح٥٦٧].

قوله: (أَنْ أُغْضِبَهُ): كذا في أصلنا، مِنَ الغضب، وفي هامش أصلنا: (أعصيه)، مِنَ العِصيان، وعليه علامةُ راويها[٣]، ولم أرَ هذه اللَّفظةَ في «المطالع»، ومعناها صحيحٌ، والذي أحفظُه: (أُغْضِبَهُ) مِنَ الغضب، والله أعلم.

قوله: (وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ): (يُعْرَفَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، ويعني بـ(الأمر): الخلافة.

تنبيهٌ: لم يُستحضَر في ذلك المجلس: «الأئمَّةُ مِن قريش»، رواه النَّسائيُّ عن أنس[كن٥٩٠٩]، والبيهقيُّ

---

(١) كذا في (أ) و(ق) مُصحَّحًا عليه، وفي «اليونينيَّة» مُصحَّحًا عليه وهامش (ق): (الحَدِّ).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢٤٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١١/١٩٤) من حديث ابن عباس ﵄، وفيهما وفي «النهاية»: (أُمَّتي) بدل (الناس).

(٣) وهي روايةُ أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنيِّ.

مِن رواية عليٍّ[١]، وفي «الرَّافعيِّ»: أنَّ أبا بكرٍ احتجَّ على الأنصار يوم السقيفة بهذا الحديث، وهذا لا أعرفه فيها مرفوعًا، نعم؛ في «البيهقيِّ» نحوُ ذلك عن مُحَمَّد بن [إسحاق بن] يسار[٢]، وفي سَنَدِ حديث أنسٍ بكيرُ بنُ وهب، قال ابنُ القَطَّان أبو الحسن: (لا يُعرَف)[بيان الوهم٤/٣٥٩]، وقال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (يُجهَل، وعنه أبو الأسد فقط. انتهى، قال الذَّهَبيُّ: وهو الجزريُّ[٣] الذي قال فيه الأزديُّ: ليس بالقويِّ). انتهى[الميزان١/٣٥١]، وقد رأيتُه في «ثقات ابن حِبَّانَ»[الثقات٤/٧٦]، كتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ تجاه ذلك: (هو باللَّفظ المذكور -يعني: الذي لم أره أنا- هو في «مسند أحمد» في أثناء حديث السقيفة، لكن مِن وجه آخر عن أبي بكرٍ[٤]). انتهى.

قوله: (**هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ نَسَبًا**) أي: أشرفُهم.

قوله: (**وَدَارًا**) أي: خيرُهم دارًا، والمرادُ بـ(الدَّار): مكَّة؛ لأنَّها أشرفُ البِقاع بعد البُقعة التي ضمَّت أعضاءه صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**كأَنَّ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ، فَتُضْرَبَ عُنُقِي**): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، كذا في أصلنا، وفيه وقفةٌ، وقد أُصلِحَت على (كان)[٥] التي هي فعل ماضٍ، وهذه ظاهرة.

قوله: (**كَانَ وَاللهِ لَأَنْ تُضْرَبَ[٦] عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ؛ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ**): معنى هذا الكلام -والله أعلم-/: أنِّي لو قُدِّمْتُ لِتُضْرَبَ عُنُقِي ولا يكونُ ضربُ عُنُقي [٢/٣٧٧ب]

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٤٣)، وأخرج البخاري (٣٥٠١)، ومسلم (١٨٢٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «لَا يَزَالُ هذا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ منهمُ اثْنَانِ».

(٢) في (أ): (محمد بن بشَّار)، والذي في «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/١٤٣) من حديث يونس بن بُكير، عن **محمَّد ابن إسحاق بن يسار**: في خطبة أبي بكر رضي الله عنه قال: (وإنَّ هذا الأمر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره، قد بلغكم ذلك أو سمعتموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إنَّ الله مع الصابرين، فنحنُ الأمراء وأنتم الوزراء، إخواننا في الدين وأنصارنا عليه. وفي خطبة عمر رضي الله عنه بعده: نشدتُكم بالله يا معشرَ الأنصار، ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من سمعه منكم وهو يقول: «الولاةُ مِن قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره»؟ فقال مَن قال مِن الأنصار: بلى، الآن ذكرنا، قال: فإنَّا لا نطلب هذا الأمر إلَّا لهذا، فلا تستهوينَّكُمُ الأهواءُ، فليس بعد الحقِّ إلَّا الضلال، فأنَّى تُصرفون).

(٣) في (أ): (الخرزي)، وهو تصحيفٌ.

(٤) «مسند أحمد» (١٨)، ولفظه: (ولقد علِمتَ يا سعد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد: «قريش ولاة هذا الأمر...»).

(٥) كذا في «اليونينيَّة».

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» كالفقرة السَّابقة.

يُقرِّبني مِن إثمٍ.

قوله: (**فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ**) إلى آخره: هذا (القائلُ) هو الحُبَاب ابن المنذر، قاله غيرُ واحدٍ؛ منهم: مالك روايةً[١]، حتَّى الجوهريُّ في «صحاحه» في (رجَّب)، وفي (عذَّق)، وفي (حكَّك)، وفي (جذَّل)، وقال بعضهم[٢] بعد أن ذكر أنَّه الحُبَاب: (وقيل: سعد بن عبادة، والصَّحيح الأوَّل). انتهى، و(الحُبَاب)، بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدةٌ أُخرى، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وهو الحُبَاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ابن غنم بن كعب بن سَلِمة الخزرجيُّ السَّلَميُّ أبو عُمَر، وقيل: أبو عمرٍو، شهد بدرًا، وكان يقال له: ذو الرَّأي؛ لأنَّه أشار على النَّبيِّ ﷺ يوم بدر أن ينزل، روى عنه: أبو الطُّفيل، وتُوُفِّيَ في خلافة عمر[٣].

تنبيهٌ: لهم: حُبَاب -كهو- في الصَّحَابة جماعةٌ غيرُه[٤].

و(الجِذْل)، بكسر الجيم، وبالذال المُعْجَمَة، قال ابنُ قُرْقُول: («أنا جُذَيلُهَا المُحكَّك»: تصغير «جِذْل»، وهو عود يُنصَب للجرباء مِن الإبل تَستحِكُّ به في مَرابِدها، فتَطرحُ ما عليها من قُرَاد وغيرِه ممَّا يؤذيها عند الاحتكاك، فتَستشفي بذلك، كالتمرُّغ للدَّابَّة؛ يعني: أنَّه ممَّن يُستشفَى برأيه، وتصغيرُه تصغيرُ تعظيمٍ، وقيل: معناه: أنا صاحب رِهان، و«المُحكَّك»: المعاود له، كما قيل: [من الرجز]

جِذْلُ رِهَانٍ فِي ذِرَاعَيْهِ جَرَب[٥]

يريد: الميسرَ، ضربه مثلًا لفخره، وصغَّره للمدح أو للتقريب، كما قيل: أُخيَّ وبُنيَّ). انتهى[مطالع٢/١٠٣].

و(المُحكَّك)، بالحاء المُهْمَلَة، وتشديد الكاف الأولى المفتوحة، وهو الذي كثُرَ الاحتكاك به، وقيل: إنَّه أراد أنَّه شديدُ البأس، صلبُ المكْسَرِ، كالجِذْل المُحكَّك، وقيل: معناه: أنا دون الأنصار جِذْلٌ حكَّاك، فبي تُقْرَنُ الصعبةُ[٦].

قوله: (**وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ**): قال ابن قُرْقُول: («العَذْق»، بفتح العين: النخلةُ، وبالكسر: العُرجون،

---

(١) هو في رواية مالك عن الزهري عن ابن المسيب عند أحمد (٣٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤١٣).

(٢) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (١٢١٩/٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٢-١٧٣)، «الإصابة» (٣٠٢/١).

(٤) وهم: الحباب بن قيظي، والحباب بن زيد، والحباب بن جَزْء، والحباب بن جبير، والحباب بن عمرو، والحباب ابن عبد الفزاري.

(٥) صدر بيت عجزه: (أَزَلَّ إنْ قِيدَ وإنْ قامَ نَصَبْ)، ووقع في «اللسان» مادة (جذل) وغيره: (حدب) بدل: (جرب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٥/٤).

واختُلِف في هذا: هل هو تصغير النَّخلة أو العُرجون؟)[مطالع٢/١٠٣]، وقال في (المُرجَّب): («وعُذيقُها المرجَّبُ»: تصغير: عِذق، بكسر العين، وهو العُرجون، أو عَذق، وهو النَّخلة). انتهى[مطالع٣/١١٩]، وفي «النِّهاية»: (و«العُذَيق»: تصغير «العَذْق»، بالفتح، وهي النخلة). انتهى، وكذا قال أيضًا في (عذق) في هذا الحديث، قال ابن قُرْقُول: (تصغير تعظيم أو تصغير مدح، كما قيل: قُرَيش، أو تصغير تقريب، كبُنيَّ وأُخيَّ، و«المُرجَّب»: المعمَّد يُبنى مِن حجارة، خوف سقوطه؛ لكثرة حمله، وقد يعمَّدُ ويرفد بخشب ذوات شُعَب، وقد يُفعَل ذلك بالعُرجون إذا خُشِي انكسارُه بالحمل، وفعل [ذلك]: التَّرجيب، واسمه: الرَّجْبَةُ والرَّجمة). انتهى[مطالع٣/١١٩]، وفي «النهاية» بعد أن ذكر نحو ما ذكره ابنُ قُرْقُول في تفسير (المرجَّب)، قال: (وقيل: أراد بـ«الترجيب»: التَّعظيم، يقال: رجَّب فلانٌ مولاه، أي: عظَّمه، ومنه سُمِّي: شهر رجب؛ لأنَّه كان يُعظَّم). انتهى.

قوله: (**مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ**) أي: مِن الأنصار أميرٌ، فإذا مات أميرُ الأنصار، أُقِيمَ أميرُ قريش، كذا رأيتُه في كلامٍ لا أستحضرُ قائلَه، وقال بعضُهم(١): (وإنَّما قال ذلك؛ لأنَّ العربَ لم تكن تعرف الإمارة، إنَّما كانت تعرف السِّيادة، لكلِّ قبيلةٍ سيِّد، فلا تُطيع إلَّا سيِّدَ قومِها، فجرى هذا القول معه على العادة المألوفة لهم، فلمَّا بلغه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «الخلافة في قريش»؛ أمسَكَ عن ذلك).

قوله: (**فَكَثُرَ اللَّغَطُ**): تَقَدَّمَ ما هو[ح١١٤].

قوله: (**فَرِقْتُ مِنَ الِاخْتِلَافِ**): هو بكسر الرَّاء، أي: فَزِعتُ.

قوله: (**وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ**): (نَزَوْنا): هو بفتح النُّون، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، قال ابن الأثير: («فنزونا»، أي: وقعوا عليه ووَطِئوه).

قوله: (**فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ**): هذا القائلُ مِن الأنصار لا أعرف اسمَه.

قوله: (**قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ**): الذي يظهرُ أنَّ عمرَ قاله من باب التغليظ عليه، حيث أراد القيام في فتنة، قال شيخُنا: (فيه الدعاءُ على مَن تُخشَى منه الفتنة، وقال الخَطَّابيُّ: «قتل الله سعد بن عُبَادة»: أي: اجعلوه كمن قَتَلَه، واحسبوه في عدد الأموات، ولا تعتدُّوا لمشهده، وذلك أنَّ سعدًا أراد في ذلك المقام أن يُبعَث أميرًا على قومه على مذهب العرب في الجاهليَّة، ألَّا يسود القبيلةَ إلَّا رجلٌ منها، وكان حكم الإسلام خلافَ ذلك، فرأى عمر رضي الله عنه إبطالَه بما غلظ مِن القول وأشنعه...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣١/٢٢٩].

قوله: (**إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ**): هو بإسكان القاف، والضَّميرُ فاعلٌ، و(القومَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢١٩).

قوله: (فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ): (إمَّا)، بكسر الهمزة وتشديد الميم، وكذا الثَّانية، وفي نسخة: (تابعناهم)[١].

قوله: (مَشُورَةٍ): تَقَدَّمَ قريبًا فيها لغتان: مَشْوَرة، ومَشُورة، وهي الشُّورى.

قوله: (فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا...) إلى أن قال: (فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وكذا قوله: (تَغِرَّةً).

٣٢- بابٌ: البِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ الآيَة [النور: ٢].

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: رأفةٌ في إِقَامَةِ الحَدِّ.

قوله: (بَابٌ: البِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ): (يُجلَد) و(يُنفى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُما، والمراد بـ(البكر) هنا مِن الرِّجال والنِّساء: مَن لم يُجامع في نكاحٍ صحيح وهو حرٌّ بالغٌ عاقلٌ، ولو جامع في نكاحِ شبهةٍ أو نكاحٍ فاسد، ففيه قولان للشافعيِّ؛ الصَّحيح: أنَّه لا يُعتدُّ بذلك الوطء[٢]، والثَّيِّب إذا ورد في هذا المقام؛ فالمراد به: مَن جامع في دهره ولو مرَّةً في نكاح صحيح وهو بالغٌ حرٌّ عاقلٌ، والرَّجلُ والمرأة في هذا سواءٌ، وسواءٌ في هذا المسلمُ والكافرُ، والرَّشيدُ والمحجورُ عليه لسَفَهٍ، والله أعلم[٣].

٦٨٣١ - ٦٨٣٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: جَلْدَ مِئَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ غَرَّبَ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلَمة الماجِشُون أبو عبد الله، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْريُّ مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (جَلْدَ مِئَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ): (جلدَ): مَنْصُوبٌ على نزع الخافض، أي: بِجَلْد، وكذا (تغريبَ).

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ...) إلى آخره: هذا معطوف على السَّند الذي قبلَه، فرواه البُخاريُّ عن مالك بن إسماعيل عن عبد العزيز -هو ابن عبد الله بن أبي سلمة- عن ابن شهاب، عن عروة به، واعلم أنَّ عُروة بن الزُّبَير لم يُدرك عمر بن الخَطَّاب، وذلك أنَّ عمر تُوُفِّيَ سنة

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية الأَصيلي.

(٢) انظر «الوسيط» (٦/٤٣٥)، «منهاج الطالبين» (ص٥٠٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١١/١٩٠).

ثلاثٍ وعشرين، كما تَقَدَّمَ مِرارًا، وقد وُلِد عروةُ تلك السَّنة، وقال مصعب الزُّبيريُّ: وُلِد لستٍّ سنين مِن خلافة عثمانَ، وُلِد سنة تسعٍ وعشرين[تاريخ دمشق٤٠/٢٤٤]، وليس لعُروةَ عن عمر في «البُخاريِّ» غيرُه، ولا له في بقيَّةِ الكُتُبِ السِّتَّة عنه شيءٌ، والله أعلم.

قوله: (تِلْكَ السَّنَةَ): (السَّنَةَ): مَنْصُوبٌ خبرُ (تَزَلْ)، و(تلك): هو الاسمُ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٨٣٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ، بِنَفْيِ عَامٍ بِإِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، وغيرُه لا يقال فيه إلَّا بالفتح، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [٢/١٣٧٨أ]

٣٣- بابُ نَفْيِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالمُخَنَّثِينَ

قوله: (بَابُ نَفْيِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالمُخَنَّثِينَ): تَقَدَّمَ أنَّ (المُخَنَّث)، بكسر النُّون وفتحها، وتَقَدَّمَ ما صفتُه[ح٤٣٢٤].

٦٨٣٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ». وَأَخْرَجَ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ فُلَانًا.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هو ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ[ح٤٤]، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ أبي كَثِير.

قوله: (أَخْرِجُوهُمْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَأَخْرَجَ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ فُلَانًا): كذا في أصلنا، وفي الطُّرَّة بعدَ (وَأَخْرَجَ) الثَّانيةِ: (عُمَرُ)(١)؛ فالظاهرُ أنَّ الضميرَ في قوله: (وَأَخْرَجَ) الأُولى عائدٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، وإذا كان كذلك؛ فالذي أخرجَه: هيتُ، وأمَّا المُخنَّث الذي أخرجه عمرُ، سيأتي الكلام عليه، وفي بعضِ أصولنا الدِّمشقيَّة: (وأخرجَ عمرُ فلانًا وفلانًا)، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ في قوله: (لعن النَّبيُّ ﷺ المُخَنَّثين، وأخرجَ فلانًا

(١) وعليها علامة أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنيِّ.

وفلانًا) ما لفظه: (تَقَدَّمَ أنَّه أُخرِج هيتُ، وهرمٌ(١)، وماتعٌ، وأنَّةُ) انتهى[الإفهام٥٩٢].

٣٤- بابُ مَنْ أَمَرَ غَيْرَ الإِمَامِ بِإِقَامَةِ الحَدِّ غَائِبًا عَنْهُ

٦٨٣٥ - ٦٨٣٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ اقْضِ بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ بِكِتَابِ اللهِ، إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَزَعَمُوا أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الغَنَمُ وَالوَلِيدَةُ، فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ، فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ...) الحديث: (الأعراب): سُكَّانُ البوادي، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذا الرَّجلَ لا أعرفه، ولا (امْرَأَته)، ولا (الرَّجُل) الآخر، ولا (ابْنه)[ح٢٣١٤]، وتَقَدَّم الكلامُ على (اقْضِ بَيْنَنا(٢) بِكِتَابِ اللهِ)[ح٢٦٩٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ (العَسِيف): الأجير، وكذا جاء تفسيره في بعض طرقه من كلام مالك[ح٦٦٣٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الوَلِيْدَة): الجاريةُ الصَّبيَّةُ[ح٤٣٩]، وتَقَدَّمَ أسماءُ الذين كانوا يُفتُون في عهده ﷺ، وقد تَقَدَّمَ عددُ مَن حُفِظَتْ عنه الفتوى من الصَّحابة[ح٢٦٩٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (أُنَيْس)، وهو ابن الضَّحَّاك الأسلميُّ[ح٢٣١٤].

٣٥م- بَابُ إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ

٦٨٣٧ - ٦٨٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ؟ قَالَ: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَا أَدْرِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

---

(١) كذا، وقد تقدَّم أنَّ ابن الملقِّن ضبطه في «التوضيح» (٢١/٤٨١): (هِدْم).

(٢) (بيننا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا كثيرةً أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ: إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ؟): قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قال الطَّحاويُّ: لم يذكر أحدٌ من الرُّواة: «ولم تُحصَن» غيرُ مالكٍ، وأشار بذلك إلى تضعيفها، وأنكر الحُفَّاظُ هذا على الطَّحاويِّ، قالوا: بل روى هذه اللَّفظةَ أيضًا ابنُ عُيَيْنَة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب، كما قال مالكٌ، فحصل أنَّ هذه اللَّفظة صحيحةٌ، وليس فيها حكم مخالف...) إلى آخر كلامه[شرح مسلم ١١/٢١١].

قوله: (سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ): فيه ردٌّ لما قاله ابن عَبَّاس، وطاوسٌ، وعطاءٌ، وابن جُرَيجٍ، وأبو عُبَيد مِن أنَّ الأَمَةَ إن كانت مزوَّجةً، كان عليها نصفُ حدِّ الحرَّة من الجلد؛ استدلالًا بالآية، وإن كانت غيرَ مُزَوَّجةٍ؛ فلا حدَّ عليها، وقد تكلَّم العلماء على هذه؛ ومنهم: النَّوويُّ في «شرح مسلم»، فإن أردتَ ذلك، فانظرْه(١)، والحكمُ فيها: أنَّ عليها نصفَ الحدِّ، ولا تُرجَم اتِّفاقًا، أمَّا وجوبُ نصف الحدِّ على المُزوَّجة، فبالقرآن(٢)، وأمَّا على غير المُزوَّجة، فبالأحاديث الصَّحيحة؛ ومنها: حديث مالك هذا، وما في الرِّوايات المُطلَقة: «إذا زنتْ أمةُ أحدِكم، فلْيَجْلِدْها»، وهذا يتناول المُزوَّجة وغيرَها، وهذا مذهبُ الشَّافِعيِّ، ومالك، وأبي حنيفة، وأحمد، والجماهير(٣).

قوله: (وَلَوْ بِضَفِيرٍ): قال مالكٌ: (الحبل)[ط٢/٨٢٧]، أراد: التَّقليل للثَّمن، وقد جاء مُفسَّرًا: (ولو بحبلٍ)[ح٢١٥٢]، وفي «النِّهاية»: (أي: حبلٍ مفتولٍ مِن شعر، «فعيل» بمعنى «مفعول»). انتهى.

٣٦ - بابٌ: لَا يُثَرَّبُ عَلَى الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ، وَلَا تُنْفَى

قوله: (بَابٌ: لَا يُثَرَّبُ عَلَى الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ): (التَّثريبُ): التَّعييرُ والتَّوبيخ بالذَّنب.

٦٨٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ،

---

(١) «شرح مسلم» (١١/١٩٠)، وانظر «المجموع شرح المهذب» (٢٢/٣٥-٣٧).

(٢) يريد قوله تعالى في سورة النساء (٢٥): ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٣) انظر «فتح القدير» (٥/٢٠)، «الكافي في فقه أهل المدينة» (٢/١٧٠)، «المهذَّب» (٢/٢٦٦)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (٤/٩١).

ثُمَّ إِنْ زَنَتْ، فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ، فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ».

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**): تَقَدَّمَ أنَّه سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كيسانُ، وأنَّ (المَقْبُري) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (**تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): الضَّمير في (تابعه) يعودُ على اللَّيث، وقد تابعه في رواية الحديث، ولكن خالفه في أنَّ اللَّيث رواه عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهذا رواه عن سعيد عن أبي هريرة، بإسقاط (أبيه)، فقد تابعه مِن وجهٍ، وخالفه في آخرَ، وكما رواه إسماعيلُ بنُ أُمَيَّة رواه غيرُ واحدٍ كذلك عن سعيد عن أبي هريرة، والله أعلم، ومتابعةُ إسماعيلَ أخرجها النَّسائيُّ في (الرَّجم) عن إسماعيل بن مسعود، عن بِشْر بن المفضَّل، عن إسماعيل بن أُمَيَّة به[كن٧٢١٣].

٣٧- بابُ أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَإِحْصَانِهِمْ إِذَا زَنَوْا وَرُفِعُوا إِلَى الإِمَامِ

قوله: (**وَرُفِعُوا إِلَى الإِمَامِ**): (رُفِعوا): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٨٤٠- حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**: حَدَّثَنَا **الشَّيْبَانِيُّ** قَالَ: سَأَلْتُ **عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى** عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.

تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَالمُحَارِبِيُّ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. وَقَالَ بَعْضُهُم: المَائِدَةُ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد العبديُّ، وتَقَدَّمَ في ترجمته أنَّ له ما يُنكر تجنَّبه أهلُ «الصَّحيح»، و(**الشَّيْبَانِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه سليمان بن فَيْروز، أبو إسحاق، الشَّيبانيُّ الكوفيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى**): علقمة بن خالد بن الحارث، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أبا أوفى صحابيٌّ، كابنه عبد الله.

قوله: (**تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَالمُحَارِبِيُّ، وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ**): أمَّا الضميرُ في (تابعه)، فيعود على عبد الواحد، وهو ابنُ زيادٍ العبديُّ، و(خالد بن عبد الله): هو الطَّحَّان، تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(المحاربيُّ): هو عبدُ الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن زياد المحاربيُّ، أبو مُحَمَّد، الكوفيُّ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدوري١/١٩٨] والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ إذا حدَّث عن الثِّقات، ويروي عن المجهولين أحاديثَ مُنكَرةً، فيفسد حديثه بذلك[الجرح والتعديل٥/٢٨٢]، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، له ترجمة

في «الميزان»[٢/٥٨٥][(١)]، و(عَبِيدة بن حُمَيد): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبِيدة بن حُمَيد انفرد به البُخاريُّ، وعَبِيدة بن سفيان انفرد به مسلم، وعَبِيدة بن عمرو السلمانيُّ اتَّفقا عليه)، ومتابعةُ عليٍّ بن مسهر أخرجها مسلم في (الحدود) عن أبي كامل، عن عبد الواحد، عن أبي إسحاق الشَّيبانيّ به[م١٧٠٢]، وباقي المُتابَعات لم أرها ولا واحدةً منها في شيء مِن الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم، قال شيخنا: (ومتابعة عَبِيدة أخرجها أحمد بن منيع في «مسنده» عنه، عن أبي بكر إسحاقَ، عن ابن أبي أوفى)[التوضيح٣١/١٥٢]، كتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ على هذا المكان ما لفظه: (متابعةُ عليٍّ ابن مسهر وصلها مسلم من طريقه[م١٧٠٢]، ومتابعةُ خالدٍ وصلها المُؤلِّف -أعني: البُخاري-[ح٦٨١٣]، ومتابعةُ عَبِيدة وصلها الإسماعيليُّ من طريقه بالسند الذي هنا، ومتابعةُ المُحارِبيِّ لم أجدْها بعد طول البحث والتَّنقيب). انتهى[هُدى٧١].

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُهُم: المَائِدَةِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ**): (بعضُهم): لم أعرفه[(٢)].

٦٨٤١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اليَهُودَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، قَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا**): تَقَدَّمَ أنَّ الرَّجل الزاني اليهوديَّ لا أعرف اسمه، وأنَّ اليهوديَّةَ الزَّانيةَ اسمُها بُسْرة، كذا سمَّاها السُّهَيليُّ في «روضه»، كما رأيتُه فيه[(٣)].

قوله: (**فَقَالَ**[(٤)] **عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ (سلَامًا) والدَ عبد الله بتخفيف اللَّام، وتقدَّمت

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٨٦)، وتقدم عند الحديث (٩٧).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/١٧٣): (قوله: «وقال بعضُهم» أي: بعضُ المسلمين، وهو عَبيدة؛ فإنَّ لفظه في «مسند أحمد بن مَنيع» ومن طريقه الإسماعيليُّ: «فقلتُ: بعدَ سورة المائدة أو قبلها؟»)، وكذا ساقه بلفظه ابن الملقن في «التوضيح» (٣١/١٥٣).

(٣) «الروض الأُنُف» (٢/٢٩٨)، وقد تقدَّم برقم (١٣٢٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

[٣٧٨/٢ب] ترجمة عبد الله بن سلَام رضي الله عنه [ح٢١٢٥، ٣٣٢٩، وقبل ح٣٨١٢]/.

قوله: (**فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ**): (أَتَوْا): فعلٌ ماضٍ.

قوله: (**فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الذي وضع يدَه هو الأعورُ، كما يأتي في آخر هذا «الصحيح»: (ارْفَعْ يَدَكَ يَا أَعْوَرُ)(١)، وهو عبدُ الله بنُ صُوري، ويُقال في والده: صُوريا، ذكر السُّهيليُّ عن النَّقَّاش: أنَّه أسلم [الروض٢/٢٨٩].

قوله: (**يَجْنَأُ**(٢)): هو بالجيم، مهموزٌ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ: (يحني)، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على الروايات في ذلك، فانظره [ح٣٦٣٥].

٣٨- بابُ إِذَا رَمَى امْرَأَتَهُ أَوِ امْرَأَةَ غَيْرِهِ بِالزِّنَى عِنْدَ الحَاكِمِ وَالنَّاسِ، هَلْ عَلَى الحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَهَا عَمَّا رُمِيَتْ بِهِ؟

٦٨٤٢- ٦٨٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ: **أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى** رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله، وَقَالَ الآخَرُ -وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا-: **أَجَلْ يَا رَسُولَ الله فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله**، وَائْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ: «تَكَلَّمْ»، قَالَ: إِنَّ ابْنِي **كَانَ عَسِيفًا** عَلَى هَذَا -قَالَ مَالِكٌ: وَالعَسِيفُ: **الأَجِيرُ**- فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي، **ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ** فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أَمَا وَالَّذِي** نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ؛ فَرَدٌّ عَلَيْكَ»، وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا، **وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِيَّ** أَنْ يَأْتِيَ **امْرَأَةَ الآخَرِ**، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ، فَارْجُمْهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

---

(١) لفظ حديث البخاري (٧٥٤٣): (فَجَاؤُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ)، وقد قدَّم المصنِّف الإشارة إليه بهذا اللفظ عند الحديث (٣٦٣٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يَحْنِي).

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا**): تَقَدَّمَ أنَّ هذينِ الرجلينِ لا أعرِفُهما، ولا (ابن) أحدهما، ولا (زَوْجَة) الآخر، والله أعلم[ح٢٣١٤].

قوله: (**أَجَلْ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّ معناه: نَعَم.

قوله: (**فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٢٦٩٥].

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح العين وكسر السين المُهْمَلَتينِ، وبالفاء، وقال مالكٌ هنا: (**والعَسِيفُ: الأَجِيرُ**).

قوله: (**ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ**): تَقَدَّمَ أسماءُ الجماعة الذين كانوا يُفتون في عهده ﷺ، وتَقَدَّمَ عددُ مَن حُفِظَت عنه الفتوى من الصَّحَابة رضي الله عنهم، وأنَّه مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون شخصًا[ح٢٦٩٥].

قوله: (**أَمَا وَالَّذِي**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (**وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِيَّ**): تَقَدَّمَ أنَّه أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ[ح٢٣١٤].

قوله: (**امْرَأَةَ الآخَرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة الممددة، وفتح الخاء، وتَقَدَّمَ[ح٦٦٣٣] ما نقل فيه شيخُنا من أنَّه بقصر الهمزة، وكسر الخاء[التوضيح٣٠/٢٣٧].

٣٩- بابُ مَنْ أَدَّبَ أَهْلَهُ أَوْ غَيْرَهُم دُونَ السُّلْطَانِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا صَلَّى فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُقَاتِلْهُ». وَفَعَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): هو سعدُ بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

٦٨٤٤- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَعَاتَبَنِي، وَجَعَلَ **يَطْعُنُ بِيَدِهِ** فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ **إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ. **فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أُخت مالكٍ المجتهدِ أحدِ الأعلام.

قوله: (**وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ**): هو بضَمِّ العين وفتحها، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (مكانُ): مَرْفُوعٌ، استثناءٌ مفرَّغٌ.

قوله: (**فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ**): تَقَدَّمَ في (التيمُّم) وغيرِه أيُّ آيةٍ نزلت في ذاك، والاختلافُ فيها[ح٣٣٤].

٦٨٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ: حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ، فَبِي المَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي، نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَكَزَ وَوَكَزَ وَاحِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحدُ الأعلام، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو ابنُ الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّةَ الأنصاريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (فِي قِلَادَةٍ): (في): سببيَّة هنا، وفيه ردٌّ على مَن أنكر مجيئها سببيَّة[(٢)].

٤٠ - بابُ مَنْ رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ

٦٨٤٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذكيُّ، و(أَبُو عَوَانَةَ): الوضَّاحُ بنُ عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عُمير.

قوله: (مَعَ امْرَأَتِي): امرأةُ سعد بن عُبادة هي أمُّ [ثابت][(٣)].

قوله: (غَيْرَ مُصْفَحٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل (النكاح) في (باب الغَيرة)[بعد ح٥٢١٩]، وهو بالصاد، والفاء، والحاء، المهملتين، قال في «المطالع»: (بكسر الفاء وفتحها، مع ضمِّ الميم، وسكون الصاد، أي: بحدِّهِ لا بعَرْضِه، تأكيدًا لبيانِ ضرْبِه ليقتله، فمَن فتحه؛ كان وصفًا للسيف، ومَن كسره؛ جعله حالًا من الضَّارِبِ، وصَفْحا السيفِ: وَجْهاهُ العَريضانِ، وغِراراهُ: حدَّاه). انتهى[مطالع ٤/٣٠٠]، ورأيتُه في بعض النُّسخ مشدَّد الفاء ومفتوحها، قال شيخُنا عنِ ابن التين: (والتشديدُ هو ما في سائر الأمَّهاتِ). انتهى[التوضيح ٢٥/١٠٤].

٤١ - بابُ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيضِ

٦٨٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ: «هَلْ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) انظر «شواهد التوضيح» (ص١١٠).

(٣) (ثابت): بياض في (أ)، والمثبت مستفاد ممَّا تقدَّم عند الحديث (٤٢٣).

لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ؟» قَالَ: **أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ**، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابنُ أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، أحدُ الأعلام، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال إلَّا بالفتح(١).

قوله: (**جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ**): هذا الأعرابيُّ تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه ضمضمُ بنُ قَتادةَ[ح٥٣٠٥]، قاله عَبْدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ الأزديُّ المصريُّ في «مبهماته» -وقد رويتُها بالسماع بالقاهرة- وساقَ له شاهداً، وفي الشاهد: (فقدمْنَ عجائزُ من بني عجل، فأخبرْنَ أنَّ للمولود جدَّةً سوداءَ)[الغوامض١٦٥]، وكذا سمَّاه الذَّهَبيُّ في «تجريده»[التجريد١/٢٧٣].

قوله: (**وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ**): هذا الولدُ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**مِنْ أَوْرَقَ**): تَقَدَّمَ ما (الأورقُ)[ح٤٠٧٢].

قوله: (**أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ**): (أُراه): بضَمِّ الهمزةِ، أي: أظنُّه.

٤٢- بابٌ: كَمِ التَّعْزِيرُ وَالأَدَبُ؟

٦٨٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: **حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ**، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، **عَنْ أَبِي بُرْدَةَ** قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ** إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (**عَنْ أَبِي بُرْدَةَ**): هو هانئُ بن نِيَار، وهو أبو بُردة بن نِيار بن عَمرو بن عُبيد بن عَمرو الأوسيُّ، وقيل غيرُ ذلك في نسبه، وهو خالُ البَراءِ بنِ عازبٍ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ جليلٌ، تُوُفِّيَ عامَ الجماعة، أخرج له الجماعةُ، رضي الله عنه.

قوله: (**لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشَرَةِ**(٢)): (يُجلَدُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**جَلَدَاتٍ**): بفتح اللام.

---

(١) في (أ): (بالكسر)، والمثبت موافق للمواضع السابقة.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَشْرِ).

٦٨٤٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ: عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحدُ الأعلام، الفَلَّاس الصيرفيُّ، و(فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة/. [٣٧٩/٢أ]

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ): اعلم أنَّ الجهل بعين الصَّحابيِّ -وسيجيءُ مَنْ هو- لا يضرُّ؛ لأنَّهم كلَّهم عدولٌ، وهذا هو الصحيح، وقد قَدَّمْتُ فيه خلافًا[ح٣٦٧٣]، وهذا الحديثُ ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عبد الرَّحْمَن بن جابر بن عبد الله عمَّن سمع النَّبيَّ ﷺ... الحديث، فقال: (البُخاريُّ في «المحاربين»)، وطرَّفه عن صحابيٍّ منهم كما هنا، ثم قال: (رُوِيَ عن سليمان بن يسار، عن عبد الرَّحْمَن بن جابر، عن أبي بُردة بن نِيار، وقيل: عنه، عن عبد الرَّحْمَن بن جابر، عن أبيه، عن أبي بُردة بن نِيار، وقد مضى). انتهى[تحفة١١/١٧٧]؛ يعني: في مسند أبي بُردة هانئ ابن نِيار[تحفة٩/٦٥]، والله أعلم.

٦٨٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو ابنُ الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّةَ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٢٠٢].

قوله: (فَحَدَّثَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ): (سليمانَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفاعلُ (حدَّثَ): (هو)، عائدٌ على (عبد الرَّحْمَن بن جابر)، و(أَبُو بُرْدَةَ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه هانئُ بن نِيار قريبًا، [و]أنَّه عَقَبيٌّ بدريٌّ جليلٌ.

٦٨٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ، فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ تُوَاصِلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا

عَنِ الوِصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ»، كَالمُنَكِّلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا.

تَابَعَهُ شُعَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، أحدُ الأعلام الأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابنُ خالدٍ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ**): تَقَدَّمَ أنَّه صومُ يومَين فما زاد من غير أن يتناول بينهما مفطرًا[(١)]، وقدَّمتُ حُكْمَهُ[قبل ح١٩٦١].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ**): هؤلاء الرجالُ لا أعرفُهم.

قوله: (**إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ مُطوَّلًا، وذكرتُ فيه أقوالًا في (الصوم)، وأنَّ الصحيحَ: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يجعلُ فيه قوَّةً مِن أكلٍ وشُرْبٍ[ح١٩٦١].

قوله: (**تَابَعَهُ شُعَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضميرُ في (تابعه) يعود على عُقَيل، و(شعيب): هو ابنُ أبي حمزة، ومتابعة شعيب أخرجها البُخاريُّ في (الصوم) عن أبي اليمان عن شعيب به[ح١٩٦٥]، وأخرجها النَّسائيُّ فيه عن عمرو بن عثمان، عن أبيه، عن شعيب به[كن٣٢٥١]، و(يحيى بنُ سعيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ، ومتابعةُ يحيى بنِ سعيدٍ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ سوى ما هنا[(٢)]، و(يونسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، ومتابعةُ يونسَ أخرجها مسلمٌ في (الصوم) عن حَرْملةَ، عن ابن وَهْب، عن يونسَ به[م(١١٠٣)(٥٧)].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافرٍ أميرُ مصرَ، عن الزُّهْرِيِّ، وعنه: مولاهُ الليثُ بن سعد، ويحيى بن أيُّوب، تَقَدَّمَ[ح٢١١٦]، وتعليقه هذا: قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: هكذا رواه البُخاريُّ، ولم يقل شعيب عمَّن؟ وإنَّما هو شعيب عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ، وقال في حديث ابنِ مسافرٍ: عن سعيدٍ وحدَه، وإنَّما هو عن سعيدٍ وأبي سلمةَ، زاد المِزِّيُّ: [و]كذلك هو في نسخة أبي

---

(١) لم يتقدَّم تفسير (الوصال).

(٢) وصلها الذُّهْليُّ في «الزُّهريَّات» كما قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/١٨٦).

اليمان من رواية عليٍّ بن مُحَمَّد الجَكَّانيِّ عنه، عن شعيب، عن الزُّهْرِيِّ عن أبي[(١)] سلمةَ، وكذلك أخرجه البُخاريُّ في «الصوم» عن أبي اليمان بإسناده، وقال: عن أبي سلمة). انتهى[تحفة١٠/٢٣]، وقد ذكرتُ هذا الكلامَ أنا في (الصوم) أيضًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ المُسَيَّب.

٦٨٥٢ - حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إِذَا اشْتَرَوْا طَعَامًا جِزَافًا أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِمْ، حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، وقدَّمت الكلام عليه مرارًا، وعلى عَبَّاس بن الوليد؛ بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وعيَّنتُ الأماكنَ التي له -أي: لهذا الثاني- في «البُخاريِّ»، وهي ثلاثة[(٢)] أماكن، وفي الأخير منها عيَّنه[(٣)]: (النرسي)[ح٢٨٥]، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابنُ عبد الأعلى، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (يُضْرَبُونَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (جُزَافًا): هو مثلَّثُ الجيم.

٦٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ، حَتَّى يُنْتَهَكَ مِنْ حُرُمَاتِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ للهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدان لقبُه، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، شيخ خُراسان، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يُؤْتَى إِلَيْهِ): (يُؤتَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَتَّى يُنْتَهَكَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٣ - بابُ مَنْ أَظْهَرَ الفَاحِشَةَ وَاللَّطْخَ وَالتُّهَمَةَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ

قوله: (وَاللَّطْخَ): هو بفتح اللَّام، وإسكان الطاء المُهْمَلَة، وبالخاء المُعْجَمَة، قال في «المطالع»:

---

(١) في (أ): (الزهري وأبي)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (ثلاث)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) أي: فقال: (عباس النرسي).

(هو التُّهَمَةُ، وإلصاقُ الشرِّ إلى الملطوخ). انتهى[مطالع٣/٤٢٨]، ومقتضى عطفِ البُخاريِّ (التُّهَمَةَ) عليه: أنَّه غيرُه، وفي «الصحاح»: (لَطَخَهُ لَطْخًا، فتَلَطَّخَ به، أي: لوَّثه به فتلوَّث، ولُطِخَ فلانٌ بِشَرٍّ: رُمِيَ به)، ومثله في «القاموس»، **والحاصل**: أنَّ (اللَّطْخَ): الرَّميُ بالقبيحِ.

قوله: (وَالتُّهَمَةَ): هو بفتح الهاء، وفي «النهاية» لابن الأثير: (وقد تُفتَح الهاء)، وسأذكر لفظه إن شاء الله تعالى[ح٧١٦٠].

٦٨٥٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: **شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ** وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، **فَرَّقَ بَيْنَهُمَا**، **فَقَالَ زَوْجُهَا**: كَذَبْتُ عَلَيْهَا إِنْ أَمْسَكْتُهَا قَالَ: فَحَفِظْتُ ذَاكَ مِنَ الزُّهْرِيِّ: إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَهْوَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا **كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ**؛ فَهُوَ.
وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: جَاءَتْ بِهِ لِلَّذِي **يُكْرَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيْح ابن المَدينيِّ، الحافظ الكبير، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ**): هذان المتلاعنان هما: عُويمر العجلانيُّ وامرأتُه، كما صَرَّحَ به في (اللِّعان)[ح٥٣٥٠]، وتَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفُ اسمها، وتَقَدَّمَ في (سورة النور) ما قاله ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ[ح٤٧٤٥]، وما قاله ابنُ الملقِّن شيخُنا الشارحُ[ح٤٧٤٧].

قوله: (**فَرَّقَ بَيْنَهُمَا**): هو مَبْنيٌّ للفاعل، أي: فرَّق بينهما رسولُ الله ﷺ، ويجوزُ بناؤُه للمفعول، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ**(١) **زَوْجُهَا**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ زوجَها عويمرُ العجلانيُّ.

قوله: (**كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ**): هو بفتح الواو والحاء المُهْمَلَة والراء، ثمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّمَ معناه.

قوله: (**يُكْرَهُ**): مَبْنيٌّ للمفعول.

٦٨٥٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ المُتَلَاعِنَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ». قَالَ: لَا، **تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(**أَبُو الزِّنَادِ**)، بالنون: عبد الله بن ذكوان.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

قوله: (تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ): هذه المرأة المعلنةُ لا أعرفُ اسمَها.

٦٨٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا، قَلِيلَ اللَّحْمِ، سَبِطَ الشَّعَرِ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ، خَدْلًا، كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهمَّ بَيِّنْ». فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا فَلَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي المَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ؛ لَرَجَمْتُ هَذِهِ»، فَقَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَامِ السُّوءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمام، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعدَه: هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح/. [٢/٣٧٩ب]

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): كذا في أصلنا، وعلى (القاسم بن مُحَمَّد) علامةُ أبي ذرٍّ، وهذه الروايةُ -أعني: إثبات (القاسم بن مُحَمَّد)- قال في هامش أصلنا ما لفظه: (الصواب: إثبات «القاسم بن مُحَمَّد» التي هي رواية أبي ذرٍّ؛ لأنَّ عبد الرَّحْمَن بنَ القاسم لم يسمع من ابن عَبَّاس)، انتهت، ولم يذكرِ المِزِّيُّ في «أطرافه» الحديثَ إلَّا في ترجمة القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق عن ابن عَبَّاس[تحفه٥/١٩٤]، ولم يذكر في «أطرافه» روايةً: عن عبد الرَّحْمَن ابن القاسم عن ابن عَبَّاس بالكُلِّيَّة، فالصواب: إثباتُ (القاسم بن مُحَمَّد)، والله أعلم، وكذا هو ثابتٌ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بلا خلافٍ، والله أعلم.

قوله: (ذُكِرَ التَّلَاعُنُ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(التَّلاعنُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَجَاءَهُ[(١)] رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ): هذا الرجل هو عويمر العجلانيُّ، كما صَرَّحَ به في (كتاب اللعان)[ح٤٧٤٥]، والله أعلم.

قوله: (مَا ابْتُلِيتُ): هو بضَمِّ التاءينِ؛ الأُولى؛ لأنَّه لم يُسَمَّ فاعلُه، والثانيةُ؛ لأنَّها تاء المتكلِّم، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ): امرأةُ عويمر العجلانيِّ تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في (سورة النور)[ح٤٧٤٥]، وأنِّي لا أعرفها، وتَقَدَّمَ ما قاله شيخُنا الشارحُ وابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ[ح٤٧٤٧].

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (وَأَتَاهُ).

قوله: (سَبِطَ الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وكذا (آدَمَ)[ح٣٢٣٩]، وكذا (خَدْلًا)[ح٥٣١٠].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ هو عبد الله بن شدَّاد، مشهورُ الترجمة[ح٥٣١٠].

قوله: (تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَامِ السُّوءَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفُ هذه المرأة[ح٥٣١٠].

٤٤ - بابُ رَمْيِ المُحْصَنَاتِ

وَقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟﴾ الآية [النور: ٤-٥].

قوله: (بَابُ رَمْيِ المُحْصَنَاتِ): هو بفتح الصاد وكسرها، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) سُلَيْمَانُ): هو ابنُ بلال، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سالمٌ مولى عبد الله بن مُطيع.

قوله: (المُوبِقَاتِ): هو بكسر المُوَحَّدة، اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهِرٌ، وتَقَدَّمَ تفسيرها بـ(المُهْلِكَات)[ح٢٧٦٦].

٤٥ - بابُ قَذْفِ العَبِيدِ

٦٨٥٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ، جُلِدَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(فُضَيْل بْن غَزْوَانَ): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهذا ظاهِرٌ جِدًّا، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ): بضَمِّ النون، وهو عبدُ الرَّحْمَن بن أبي نُعْمٍ البَجَليُّ، أبو الحكم العابد، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٩٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٤].

قوله: (جُلِدَ يَوْمَ القِيَامَةِ): (جُلِد): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٦ - بابٌ: هَلْ يَأْمُرُ الإِمَامُ رَجُلًا فَيَضْرِبُ الحَدَّ غَائِبًا عَنْهُ؟ وَقَدْ فَعَلَهُ عُمَرُ

قوله: (فَيَضْرِبَ الحَدَّ): (يضربَ): مَنْصُوبٌ جواب الاستفهام؛ وهو (هل) في أوَّل الترجمة، وفي

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني).

أصلنا رُفِعَ بالقلم(١)، والظاهر أنَّ الرَّفعَ طارئٌ عليها.

٦٨٥٩ - ٦٨٦٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَا: جَاءَ **رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ فَقَالَ: **أَنْشُدُكَ اللهَ**، إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ» فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي **كَانَ عَسِيفًا** فِي أَهْلِ هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ **رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ** فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، المِائَةُ وَالخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَيَا **أُنَيْسُ**، اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلْهَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ، فَارْجُمْهَا»، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ**): هذا هو مُحَمَّد بن يوسف، أبو أحمد البيكنديُّ البُخاريُّ، تَقَدَّمَ في (العلم)[ح٦٨و٧٧] و(بدء الخلق)[ح٣٢٣٥] و(علامات النبوَّة في الإسلام)[ح٣٦١٥] وغير ذلك، وذكرتُ بعضَ ترجمته، وأنَّه واسع الرحلة، ولا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ روى عنه مُحتجًّا به غَيْرَ مَرَّةٍ، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ الزُّهْرِيِّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، أحدُ الأعلامِ المشاهيرِ.

قوله: (**رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ**(٢) ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ وامرأتَه، والزانيَ بها وأباه(٣)، لا أعرفهم[ح٢٣١٤].

قوله: (**أَنْشُدُكَ اللهَ**): (أَنشُدُكَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألُك[ح٦٣].

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ مالكًا فسَّره في بعض الطرق بـ(الأجير)[ح٦٦٣٣]، وكذا (**الرِّجَال مِنْ أَهْلِ العِلْمِ**): قَدَّمْتُ أسماءَ الذين كانوا يُفتون في عهده ﷺ، والاختلافَ في عَددهم، وقدَّمت عددَ مَن حُفِظَت عنه الفتوى من الصَّحابة، وأنَّهم مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون شخصًا من بين رجلٍ وامرأةٍ[ح٢٦٩٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**أُنَيْس**)، وأنَّه ابن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وما قال فيه بعضُهم، ولا يصحُّ[ح٢٣١٤].

❊❊❊

(١) وكذا في «اليونينيَّة» بالرفع.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) في (أ): (وأبوه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٦- كِتَابُ الدِّيَاتِ

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

(كِتَابُ الدِّيَاتِ) إلى (بَاب القَسَامَةِ).

قوله: (كِتَابُ الدِّياتِ): هي جمع (دِيَة)، والهاءُ عِوضٌ من الواو، تقول: وَدَيْتُ القتيلَ أَديه دِيَةً؛ إذا أعطيتَ دِيَتَه، واتَّدَيْتُ، أي: أخذتُ دِيَتَه، وإذا أمرتَ منه، قلتَ: دِ فلانًا، وللاثنين: دِيَا، وللجماعة: دُوا فلانًا، قاله الجوهريُّ.

واعلم أنَّ أوَّل مَن قضى بها مئةً مِنَ الإبل أبو سيارة، وسمَّاه السُّهَيليُّ: عُميلة بن الأعزل، عن ابن إسحاق، وعن الخَطَّابيِّ: أنَّ اسمَه العاصي[الروض ١٤٦/١]، وقيل: أوَّل مَن قضى بها عبدُ المُطَّلِب، قاله ابن قُتَيْبَة، ونقل بعضُ شيوخِ شيوخِنا ثلاثةَ أقوالٍ في أوَّل مَن قضى بها مئةً؛ القولَين اللَّذين ذكرتُهما، والثالث: القَلَمَّس، والله أعلم.

٦٨٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآيَة [الفرقان: ٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابنُ] عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ ابن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سلمة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ(١)؟): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل لا أعرف اسمَه، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (هو ابنُ مسعودٍ راوي الحديث، كما وقع عند المصنِّف من وجهٍ آخَرَ[ح ٤٤٧٧]). انتهى[هُدى ٣٥٧].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَكْبَرُ).

قوله: (أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا): تَقدَّمَ ما (النِّدُّ)، وأنَّه بكسر النون[ح٤٤٧٧]، تعالى اللهُ عنه، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (أَيُّ) هل هي مُنَوَّنة، أو مرفوعة من غير تنوين[ح٥٢٧]، وتَقَدَّمَ (يَطْعَمَ): أنَّه بفتح الياء والعين، أي: يأكل[ح٤٤٧٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الحَلِيْلَة)[ح٦٠٠١].

٦٨٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي(١)): أمَّا (عليٌّ) فقد قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (عليٌّ: عن إسحاق بن سعيد القُرشيِّ وخلفِ بن خليفة، فقيل: هو عليُّ بن الجَعْد، وعن مالك بن سُعير، وعنه: البُخاريُّ، فقيل: هو عليُّ بن سلمة اللبقيُّ). انتهى[التذهيب٧/٥٠]؛ فتَحرَّرَ أنَّه عليُّ بن الجَعْد؛ لأنَّه هنا يَروي عن إسحاق بن سعيد، وعليُّ بن الجَعْد: هو ابنُ عُبيد، أبو الحسن الهاشميُّ مولاهم، البغداديُّ الجوهريُّ، أحدُ الأعلام الحُفَّاظ، عن حَريز بن عثمان، وابن أبي ذئب، وشعبة(٢)، وعبد الحميد بن بهرام، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابنُ مَعِين، وأبو زرعة، وأحمدُ ابن حنبل، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى المَوْصِليُّ، وأبو القاسم البغويُّ، وخلقٌ كثيرٌ، ثَبْتٌ، تَقَدَّمَ[ح١٣٩٣]، ومسلمٌ أعرض عنه، وقد سمع منه جملةً، لكن لم يخرِّج له شيئًا في «كتابه»، وهو أكبرُ شيخٍ لقيه مسلمٌ، وقد وَثَّقَهُ، لكنَّه قال: جهميٌّ. انتهى، وقد قال: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ لم أعنِّفْه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/١١٦]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود، تُوُفِّيَ في رجب سنة (٢٣٠هـ)، وله ستٌّ وتسعون سنةً(٣).

قوله: (فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ): (الفُسْحَةُ) بضَمِّ الفاء: السَّعَةُ.

قوله: (مِنْ دِينِهِ): هو بكسر الدال المُهْمَلَة، ثم مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثم نون، قال ابن قُرْقُول: («مِن دِينِهِ»: كذا للأَصيليِّ، وأبي ذرٍّ، وابنِ السَّكَن، وعند غيرهم: «ذنبِه»، وكلاهما له وجهٌ، والأوَّل أوجهُ عندي). انتهى[مطالع٣/٦٠]، وقد تَقَدَّمَ، والأُولى في أصلنا، والثانيةُ نسخةٌ في الطُّرَّة(٤).

٦٨٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (العاص) بلا ياء.

(٢) في (أ): (سعيد) تبعًا لبعض نسخ «التذهيب» (٦/٤٢٤)، وما أثبت هو الصواب.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٤١).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ): هذا هو المسعوديُّ الكوفيُّ، عن عبد الرَّحْمَن ابن الغَسِيل، وإسحاق بن سعيد بن عمرو الأمويِّ، ويزيد بن المقدام، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابن نُمَيْر، وأبو سعيد الأشجُّ، وأبو مُحمَّد الدارميُّ، وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة بضعَ عشرةَ ومئتين، فإنَّ أبا زرعة أدركه ولم يكتب عنه[(٢)]/. [٣٨٠/٢أ]

قوله: (إِنَّ مِنْ وَرْطَاتِ[(٣)] الأُمُورِ): قال في «المطالع»: («ورْطات الأمور»؛ بإسكان الراء، أي: شدائدها، وما لا يُتخلَّص منه، قال الخليل: «الورْطةُ: البليَّةُ يقع الإنسانُ فيها»[العين٧/٤٤٦]). انتهى[مطالع٦/١٩٢]، والمفرد بإسكان الرَّاء، بلا خلاف في ذلك أعلمُه، وفي أصلنا: (ورَطات) بفتح الرَّاء، وعليه (صح)، وكتب بعضُ علماء الحنفيَّة تجاهه: (قال ابنُ مالكٍ: صواب: «ورَطات» أن يكون مُحرَّكًا، مثل: ثَمَرة وثَمَرات[(٤)]، ورُطَبة ورُطَبات). انتهى، كذا قال، والله أعلم، وكذا نقله بعضُهم عن ابن مالك، ومثَّلَ المثال الأوَّل فقط عنه[(٥)].

٦٨٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ».

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمانُ بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

قوله: (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «أوَّل ما يُحاسَب به العبدُ مِن عملِه صلاتُه»[(٦)]، في (الرَّقائق)[ح٦٥٣٣].

٦٨٦٥ - ٦٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَدِيٍّ حَدَّثَهُ: أَنَّ المِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الكِنْدِيَّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ حَدَّثَهُ -وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم- : أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ يَدِيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٥٢٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٥٢).
(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وَرَطات)، بفتح الراء.
(٤) كذا في (أ)، وفي هامش (ق): (تمرة وتمرات) بالتاء، وكذا في «التنقيح».
(٥) انظر «التنقيح» (٣/١٢٢١).
(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (٧٩٠٢) و(٩٤٩٤)، والترمذي (٤١٣)، والنسائي في «المجتبى» (١/٢٣٢-٢٣٣)، وابن ماجه (١٤٢٥) وغيرهم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ وَقَالَ: أَسْلَمْتُ للهِ، آقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، آقْتُلُهُ؟ قَالَ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمِقْدَادِ: «إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ، فَقَتَلْتَهُ، فَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبه، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك شيخ خُراسان، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(المِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٣٩٥٢]، وهو ابنُ عَمرٍو، كما نسبه هنا، والأسودُ بنُ عبدِ يغوث تبنَّاه، وليس بابنه، وقد قدَّمته مُطوَّلًا في (النِّكاح) في أوائله[ح٥٠٨٧].

قوله: (إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا)، الحديث: تنبيهٌ: هذا لم يقع، وإنَّما هو فَرَضٌ، أي: لو وقع؛ ما حُكمُه؟

قوله: (ثُمَّ لَاذَ): هو بالذَّال المُعْجَمَة، أي: تستَّر واختفى، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٠١٩].

قوله: (آقْتُلُهُ): هو بمدِّ الهمزة على الاستفهام، وكذا الثَّانية.

قوله: (فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ): اعلم أنَّه اختُلِف في معنى هذا الحديث؛ فأحسنُ ما قيل فيه وأظهرُه ما قاله الإمام الشَّافِعيُّ وابنُ القصَّار المالكيُّ وغيرُهما: أنَّ معناه: فإنَّه معصومُ الدَّم مُحرَّمٌ قتلُه بعدَ قوله: (لا إله إلَّا اللهُ)، كما كنتَ أنتَ قبل أن تقتُلَه، وإنَّكَ بعدَ قتلِه غيرُ معصومِ الدَّم، ولا مُحرَّم القتلِ كما كان هو قبلَ قوله: (لا إله إلَّا الله)، قال ابنُ القصَّار: (يعني: لولا عذرُك بالتَّأويل المُسقِط للقِصاصِ عنك)، قال القاضي عياض: (وقيل معناه: إنَّك مثلُه في مخالفة الحقِّ، وارتكابك الإثم وإنِ اختلفتْ أنواع المخالفة والإثم، فيُسمَّى إثمُه: كُفرًا، وإثمُكَ: معصيةً وفِسقًا)[إكمال ١/٣٦٨]. انتهى ما قاله الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»[٢/٨٨]، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[ح٤٠١٩].

قوله: (وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، القصَّاب الكوفيُّ، عن أمِّ الدَّرداء وسعيد بن جُبَيرٍ، وعنه: شُعبة وابنُ فُضَيل، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، قال أحمد وابنُ مَعِين: ثقة[(١)]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(سَعِيد): هو ابنُ

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٥١٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٨٦)، وقد تقدم عند الحديث (١٥٢٠).

جُبَيرٍ، قال شيخُنا[التوضيح ٣١/٢٩٧] في تعليقِ حَبِيب: (أخرجه ابن سعْد في «طبقاته» عن عُبيد الله بن موسى: حَدَّثَنَا إسرائيل عنه، عن سعيد بن جُبَيرٍ به)(١).

٢ - بابٌ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ؛ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا.

٦٨٦٧ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** بْنِ مُرَّةَ، عَنْ **مَسْرُوقٍ** عَنْ **عَبْدِ اللهِ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسرِ المُوَحَّدة، وهو ابنُ عُقبةَ السُّوائيُّ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمانُ بنُ مِهْرَانَ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعودٍ.

قوله: (**إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ [على] ابنَي آدم: هل هما لصُلبه، أو مِن بني إسرائيل في (الجنائز)، وإذا كانا لصلبه؛ فالقاتلُ: قابيلُ[قبل ح١٢٨٤].

قوله: (**كِفْلٌ مِنْهَا**): (الكِفْل) أي: نصيبٌ، وقال الخليل: ضِعْف[العين ٥/٣٧٣]، ويُقال: يُستعمَلُ في الأجر والوِزر، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال: ﴿شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]، والله أعلم.

٦٨٦٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ** أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هِشامُ بنُ عبد الملك الطَّيالسيُّ، و(**وَاقِدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو بالقاف، وهو واقدُ بنُ مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر العُمَريُّ المدنيُّ، نُسِب هنا إلى جدِّه[ح٢٥].

قوله: (**يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ في أوائل هذا التعليق في (كتاب العلم) على (يَضْرِب)، وأنَّه مَرْفُوعٌ، ومَن جوَّز فيه الجزمَ مُطوَّلًا[ح١٢١].

٦٨٦٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا زُرْعَةَ** ابْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ **جَرِيرٍ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ، **لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

رَوَاهُ **أَبُو بَكْرَةَ** وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) انظر «تغليق التعليق» (٥/٢٤٢-٢٤٤).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَارٌ، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الدَّال المُهْمَلَة، وكسر الرَّاء، اسم فاعل من (أدرك)، وهذا ظاهِرٌ معروف عند أهلِه، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مرَّةً الاختلافُ في اسمه[ح٣٦]، وهو هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عَمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، و(جَرِير): هو ابنُ عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (يَضرِب): مَرْفُوعٌ، وتَقَدَّمَ كلام مَن أجاز فيه الجزم على تقدير شرطٍ، وأنَّ الروايةَ بالرفع[ح١٢١].

قوله: (رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيعُ بنُ الحارث، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣١].

٦٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ -أَوْ قَالَ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ-» شَكَّ شُعْبَةُ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ باللهِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ -أَوْ قَالَ: وَقَتْلُ النَّفْسِ-».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه وقبله مرارًا، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر، و(فِرَاس): هو بكسر الفاء، وتخفيف الرَّاء[(٢)]، وهو ابنُ يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّمَ[ح١٤٢٠]، و(الشَّعْبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامرُ بنُ شَراحيلَ، و(الشَّعْبيُّ)، بفتح الشين المُعْجَمَة، وهذا مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ الذَّهَبيَّ أفردها بمُؤلَّف بلَّغها ستًّا وسبعين كبيرةً، وذكر في بعض نسخ «الكبائر» أعمالًا يتردَّد النَّظر في أنَّها كبيرة أم لا؟ وأنَّ ابنَ قَيِّمِ الجَوزيَّة ذكر جملةً مِن الكبائر في آخر «إعلام الموقِّعين»[ح٥٩٧٤].

[٢/٣٨٠ب] قوله: (وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ): تَقَدَّمَ ما (العقوق)[ح٢٤٠٨و٥٩٧٤]/.

قوله: (أَوْ قَالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ): تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيت غموسًا في (الأيمان)، بفتح الهمزة[قبل ح٦٦٧٥].

قوله: (مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): هو معاذُ بنُ معاذٍ، أبو المثنَّى، التَّميميُّ العنبريُّ البصريُّ، الحافظ،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في (أ): (الفاء)، وليس بصحيح.

قاضي البصرة، تَقَدَّمَ[ح٦٦٣]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرج لمعاذٍ هذا الجماعةُ، وعنه: ابناه؛ عبد الله والمثنَّى[١]، وأحمد، وابن المَدينيِّ.

٦٨٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ».

(ح) وَحَدَّثَنِي عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عبد الصَّمد بن عبد الوارث، أبو سهل، حافظٌ حُجَّةٌ، تَقَدَّمَ[ح١٧٣].

قوله: (وَحَدَّثَنَا[٢] عَمْرٌو): هذا هو ابنُ مرزوق، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١/٢٨٥]، روى عنه البُخاريُّ مقرونًا، وهنا قد قرنه بإسحاق بن منصور، لا بعبد الصَّمد بن عبد الوارث، وهذا نوعٌ مِنَ القرن، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٥٢]، وإنَّما أتى به؛ لعلوِّه؛ لأنَّه يعلو على المُتقدِّم بواحدٍ، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٢٨٧][٣].

تنبيهٌ: عَمرو بن مرزوق هذا باهليٌّ مولاهم، كُنيتُه أبو عثمان، بصريٌّ، ولهم آخرُ يُقال له: عَمرو ابن مرزوق واشحيٌّ بصريٌّ، يروي عن غير واحدٍ، وعنه: أبو داود وأبو الوليد الطَّيالسيَّان، ومسلم بن إبراهيم، وجماعة، قال ابنُ مَعِين: ليس به بأس[الدوري٤/٣٠٣]، ذكره في «الميزان»[٣/٢٨٨] تمييزًا من الراوي هنا، فقال فيه: (شيخٌ صدوقٌ، روى عنه: الحوضيُّ ومسلم). انتهى[٤].

و(ابْنِ أَبِي بَكْرٍ): اسمه عُبَيد الله -بالتَّصغير- ابن أبي بكر بن أنس بن مالك المذكور في السند الذي قبلَه، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[٥] وأبو داود[٦]، قال أبو حاتم: صالح[٥]، أخرج له الجماعة[٧].

---

(١) في (أ): (أحمد، وعبد الله بن المثنَّى)، وهو تحريف للمثبت، انظر «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٢) كذا في (أ) مصحَّحًا عليه و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق) و(أ) من نسخة: (وحدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤)، وتقدم عند الحديث (٢٩١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٣٠).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٠٩).

(٦) «سؤالات الآجري» (ص٢٤٢).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٥).

٦٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ: فَصَبَّحْنَا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ قَالَ: وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا. قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هُشيم بن بَشِير، حافظُ بغداد، و(حُصَيْنٌ) بعدَه: بضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المُهْمَلَتين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا هو كما قال الدِّمْيَاطيُّ: (حُصَين بن عبد الرَّحْمَن السُّلميُّ عن أبي ظِبيانَ حُصَين بن جندب الكوفيِّ، اتَّفقا عليهما). انتهى، و(أَبُو ظَبْيَانَ): تَقَدَّمَ أنَّ أهل اللُّغة يفتحون الظاء المُعْجَمَة، ويُلَحِّنُون مَن يكسرُها، وأنَّ أهل الحديث يكسرونها، وكذا قَيَّدهُ بالكسر غيرُ واحد من الحُفَّاظ، والله أعلم[ح٤٢٦٩].

قوله: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): هو بفتح الثاء، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ): (الحُرَقَة)، بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الراء، وبالقاف، ثمَّ تاء التأنيث، وهي بطنٌ مِن جُهَينة، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٤٢٦٩].

قوله: (أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ): أمَّا (الرَّجلُ الأنصاريُّ)، فلا أعرفُه، وأمَّا الرَّجل المقتولُ الذي طعنه أسامةُ بنُ زيدٍ بالرُّمح، فاسمُه مِرداس بن نَهيك، قاله ابن بَشْكُوال[الغوامض٢/٧٤٠] وغيره، ويُقال: اسمُه مِرداس بن عَمرو بن نَهيك الفَدَكيُّ، قال الذَّهَبيُّ: (هو الذي قتله أسامةُ وهو يتشهَّد)[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٢٦٩]، وقد ذكره الذَّهَبيُّ في «تجريده»[(٣)]، ولم يحمِّره، وينبغي أن يُحمَّر؛ لأنَّه إنَّما رأى الصَّحَابةَ بعدَ إسلامه، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ.

قوله: (حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ): معناه: لم يكن تَقَدَّمَ إسلامي، بل ابتدأتُ الآن الإسلام؛ ليمحوَ عنِّي ما تَقَدَّمَ، وقال هذا الكلام مِن عِظَمِ ما وقع فيه، وقد قَدَّمْتُ ذلك،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (أخبرنا).

(٢) في (أ): (شهيد)، والمثبت عبارة الذهبي، وكلاهما صحيح.

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٨)، وانظر «الإصابة» (٣/٤٠٠).

وقدَّمتُ فرعًا ذكره بعضُ الشَّافِعيَّة في كُتُبهم مثلَ هذا؛ فانظره[ح٤٢٦٩].

٦٨٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **يَزِيدُ**، عَنْ **أَبِي الخَيْرِ**، عَنِ **الصُّنَابِحِيِّ**، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: **إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ**، بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَلَا نَنْتَهِبَ، وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد الإمام الجوادُ، و(**يَزِيدُ**) بعدَه: هو ابنُ أبي حَبِيب، بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(**أَبُو الخَيْرِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مَرْثد بن عبد الله اليزنيُّ) انتهى، وهذا تَقَدَّمَ[ح٢٨]، و(**الصُّنَابِحِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن بن عُسَيلة بن عِسْل بن عسَّال الصُّنابِحِيُّ، أبو عبد الله، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابن سعد[الكبرى٩/٥١٥] وغيره، تُوُفِّيَ في خلافة عبد الملك، وكان جليلَ القدر[ح٣٨٩٣].

قوله: (**إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ**): اعلم أنَّ (النُّقباءَ) كانوا اثني عشر؛ تسعةً مِن الخزرج، وثلاثةً مِنَ الأوس، وقد قدَّمتُهم في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة- في أوَّل هذا التعليق[ح١٨].

٦٨٧٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا**».

رَوَاهُ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أسماء.

قوله: (**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا**): اعلم أنَّ مِن قاعدة أهل السُّنَّة والفقهاء: أنَّ مَن حمل السِّلاح على المسلمين بغير حقٍّ ولا تأويل ولم يستحلَّه، فهو عاصٍ، ولا يكفر بذلك، فإنِ استحلَّه، كفر، وأمَّا تأويل الحديث، فقيل: هو محمولٌ على المُستحِلِّ بغير تأويل، فيكفر، ويخرج عنِ المِلَّة، وقيل: ليس على سيرتنا الكاملة، وكان سفيان بن عُيَيْنَة يكره قول مَن يفسِّر بـ(ليس على هدينا)، ويقول: ليس هذا القول؛ يعني: بل يُمسِك عن تأويله؛ ليكون أوقعَ في النفوس وأبلغَ في الزَّجر، والله أعلم(٢).

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني).

(٢) انظر الكلام بتمامه في «شرح مسلم» (٢/٢٩١).

قوله: (رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أبو موسى): هو الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم ابن حَضَّار، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٨٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، واسمُ أبي تميمةَ كَيسانُ، أحدُ الأعلام أيُّوب، و(الحَسَن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، و(الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ)، بفتح الهمزة، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ نون، ثمَّ فاء، واسمه الضَّحَّاك، ويقال: الحارث بن قيس، ويقال: صخر، والأصحُّ: أنَّه تابعيٌّ مخضرمٌ سيِّدٌ نبيل، تُوُفِّيَ سنة (٦٧هـ)، وقيل: سنة (٧٢هـ)، أخرج له الجماعة.

تنبيهٌ: ووقع في «المُستَوفى» لابن دحية: أنَّ اسمَه قيسٌ، وإنَّما قيسٌ اسمُ أبيه، والله أعلم.

قوله: (ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ): الرَّجلُ المشارُ إليه: هو عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه.

قوله: (فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣١].

قوله: (إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (كتاب الإيمان)، بكسر الهمزة، فانظره[ح٣١].

٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾ الآية [البقرة: ١٧٨]

٦٨٧٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكِ؟ أَفُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقَرَّ، فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالحِجَارَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّامُ بنُ يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ): (اليهوديُّ) و(الجاريةُ) لا أعرف اسمَيهما.

قوله: (أَفُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ): هذانِ(١) لا أعرفُهُما.

---

(١) في (أ): (هذا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ): (سُمِّي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(اليهوديُّ) بالرَّفع: نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل/. [٢/١٣٨١أ]

قوله: (فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالحِجَارَةِ): (رُضَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رأسُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

٥ - بابٌ إِذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أَوْ بِعَصًا

٦٨٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجَتْ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ بِالمَدِينَةِ قَالَ: فَرَمَاهَا يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فُلَانٌ قَتَلَكِ؟» فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَأَعَادَ عَلَيْهَا قَالَ: «فُلَانٌ قَتَلَكِ»؟ فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَقَالَ لَهَا فِي الثَّالِثَةِ: «فُلَانٌ قَتَلَكِ»؟ فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَتَلَهُ بَيْنَ الحَجَرَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا الموضع: (نسبه ابنُ السَّكن: مُحَمَّد بن سلَام، وقال أبو نصر: مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، سمع أباه، وعبد الله بن إدريس[(١)]). انتهى [التقييد ١٠٣٠/٣]، وقال المِزِّيُّ فيه ما لفظه: (عن مُحَمَّد، هو ابنُ سلَام) انتهى [تحفة ٤١٧/١]، و(عبدُ الله بنُ إدريس): هو ابنُ يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّد، أحدُ الأعلام، تَقدَّمَ [ح ٣٠٣٥].

قوله: (خَرَجَتْ جَارِيَةٌ): تَقدَّمَ أنَّ هذه (الجارية) لا أعرف اسمَها، وكذا (اليَهُودِيُّ) الذي ضربَها [ح ٢٤١٣].

قوله: (عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ): تَقدَّمَ ما (الأوضاح)، وأنَّه الحَلْي من الفضَّة على قولٍ، وتَقَدَّمَ مُطوَّلًا [ح ٥٢٩٥].

قوله: (فُلَانٌ قَتَلَكِ؟): هذا (فلانٌ) لا أعرفُه، وكذا (فُلَانٌ) الذي بعدَه، وقد قَدَّمْتُ ذلك [ح ٦٨٧٦].

٦ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ الآية [المائدة: ٤٥]

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(٢)]: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]): ﴿أَنَّ﴾، بفتح الهمزة، وتشديد النون، كذا التلاوةُ، فلا تكسرها فتقول: إنَّها بعد القول، وافتحها على الحكاية.

---

(١) ذكره أبو نصر في «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» (٦٥٨/٢)، ولم يذكر من مواضع رواية البخاري عنه (كتاب الديات).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تعالى).

٦٨٧٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمُفَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ الجَمَاعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرُ بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (النَّفْسُ بِالنَّفْسِ): (النَّفسُ): مَرْفُوعٌ، وكذا ما بعدَه مِن (الثَّيِّب) و(المُفَارِق[1])، ويجوزُ جَرُّ الكُلِّ على البدل، وهما ظاهران.

٧- بابُ مَنْ أَقَادَ بِالحَجَرِ

٦٨٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ: «أَقَتَلَكِ فُلَانٌ»؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ، فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقب مُحمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر المشهورُ.

قوله: (أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً): تَقَدَّمَ غَيرَ مَرَّةٍ أنَّ (اليهوديَّ) و(الجارية) لا أعرف اسميهما.

قوله: (عَلَى أَوْضَاحٍ): تَقَدَّمَ (الأوضاح) ما هو، وهو الحَلْيُ مِنَ الفِضَّة على قول، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (أَقَتَلَكِ فُلَانٌ؟): هذا لا أعرفه، وكذا الثاني.

٨- بابٌ: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيرِ النَّظَرَيْنِ

قوله: (بَابُ مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ): (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قَتِيلٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَهُوَ بِخَيرِ النَّظَرَيْنِ): يعني: القِصاص والدِّية، أيُّهما اختارَ، كان له، وكذا قال في الحديث الذي في الباب: «فهو بخيرِ النَّظرَين؛ إمَّا أن يُودَى، وإمَّا أن يُقاد»[ح٦٨٨٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ، والأَصيليِّ، وروايةُ «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (والمارق).

٦٨٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا.

(ح) وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ، عَنْ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ، قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، أَلَا وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدٌ. وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا يُودَى، وَإِمَّا يُقَادُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّمَا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِلَّا الإِذْخِرَ».

وَتَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ شَيْبَانَ فِي الفِيلِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ: «القَتْلَ».

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: «إِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(شَيْبَانُ) بعدَه: هو شيبانُ ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ كلام ابن أبي داود وغيرِه: (أنَّ المنسوب إلى القبيلة: يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا). انتهى(١)[ح١١٢]، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ أبي كَثِيرٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا): هذا (الرجلُ) الذي قتله خُزاعة عام الفتح تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (كتاب العلم) في (باب كتابة العلم)[ح١١٢]، وفي (الفتح(٢)) أيضًا[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ): هذا أبو عَمرو الغُدَانيُّ البصريُّ، عن شعبة، وعكرمة، وحرب ابن شدَّاد، وخلق، وعنه: البُخاريُّ، وأبو بكر الأثرم، وأبو حاتم، وعثمان الدَّارميُّ، وأبو مسلم الكَجِّيُّ،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٢) في (أ): (الحج)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

وخلائقُ، قال الفلَّاسُ: صدوقٌ كثيرُ الغلط والتَّصحيف، ليس بحُجَّة، وقال أبو حاتم: ثقةٌ رِضًا[الجرح والتعديل ٥/٥٥]، وقال ابنُ المَدينيِّ: اجتمع أهلُ البصرة على عدالة رجلين؛ أبي عمر الحوضيِّ، وعبد الله ابن رجاء، تُوُفِّيَ في سَلْخ ذي الحجَّة سنة تسعَ عشرةَ ومئتين، وقيل: في أوَّل سنة عشرين، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٢/٤٢١]، وصحَّح عليه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٥١]، لكن طال به العهد، وقد قَدَّمْتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه - كهذا - ؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنا)، غيرَ أنَّ الغالبَ أنَّ أَخْذَهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، وإنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ يحيى -هو ابنُ أبي كَثِير- مُدَلِّسٌ، فأتى بهذا الثَّاني؛ لأنَّ فيه تصريحَ يحيى بالتحديث من أبي سلَمة، وفي الأوَّل عنعن، والله أعلم، و(حَرْبٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ شدَّاد، و(يَحْيَى): هو ابنُ أبي كَثِير.

تنبيهٌ: مَن يُقال له: يحيى، ويَروي عن أبي سلمة عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها، هذا يحيى الذي ذكرناه، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ روى له بهذا السَّند البُخاريُّ والنَّسائيُّ.

و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه مِرارًا، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

قوله: (أَنَّهُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ): تَقَدَّمَ أنَّها فُتِحَت في رمضان سنة ثمانٍ، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف متى كان مِن شهر رمضان، وكان يوم الجمعة، والله أعلم[ح١٠٤].

قوله: (رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ على هذا (الرَّجل) في (كتاب العلم)[ح١١٢] وفي (الفتح[(١)])[قبل ح٤٢٧٤]، وكذا (القَتِيل الذي لَهُم فِي الجَاهِلِيَّة).

قوله: (إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ): كذا هو في أصلنا: (الفيل)، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الفيلَ المحبوسَ عن مكَّةَ اسمُه محمود[ح١١٢].

قوله: (أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ): (أُحِلَّتْ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ هذه (الساعة) كم كانت[ح١٠٤]، والله أعلم، وتَقَدَّمَ الكلام على (لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا)، وعلى (وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا)[ح١١٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (المُنْشِد)، وعلى (خَيْر النَّظَرَين)، وعلى (أَبِي شَاهٍ)، وعلى كتابة العلم، وأنَّ الإجماع انعقد بعد الاختلاف على الجواز، وعلى (الرَّجُل مِنْ قُرَيش) القائل: (إِلَّا الإِذْخِر)، وأنَّه العَبَّاس[ح١١٢]، وهذا مشهور معروف، وقد وقع التَّصريح به في «الصَّحيح»[ح١٣٤٩]، وقال بعضُ حفَّاظ مصر من المُعاصِرين بعد أن قال: إنَّه العَبَّاس: (وفي «مُصنَّف ابن أبي شيبة»: «فقام رجلٌ مِن قريشٍ يُقال له: أبو شاهٍ»[ش٣٨٠٥٥]) انتهى[(٢)]،

---

(١) في (أ): (الحج)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) «هُدى الساري» (ص٣٥٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/٢٤٩): (وهو غلطٌ).

ولا أعرفُ أحدًا مِن قريشٍ يُقال له: (أبو شاه)، وإنَّما (أبو شاه) المذكور من أهل اليمن، والله أعلم، وعلى (الإِذْخِر)[ح١١٢].

قوله: (تَابَعَهُ[١] عُبَيْدُ اللهِ عَنْ شَيْبَانَ): الضميرُ في (تابعه) يعودُ على أبي نُعيم، و(عُبيدُ الله): هو ابنُ موسى العبسيُّ الكوفيُّ أبو مُحمَّد، أحدُ الحُفَّاظ المشاهير، عن أبيه، وهشام بن عُروة، وإسماعيل ابن أبي خالد، والأعمش، وشيبان، ومِسْعَر، وخلْقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابن راهُوْيَه، وأبو بكر ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حُمَيدٍ، ومُحمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، والدَّارميُّ، وخلْقٌ كثيرٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيره. انتهى[٢]، تُوُفِّيَ سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين في ذي القعدة، وكان مع تشيُّعه كاملًا في الزُّهد والعبادة والتَّألُّه، له ترجمة في «الميزان»[٣/١٦][٣]، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهدُ به[ح٦٢]، و(شيبان): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، ومتابعةُ عُبَيد الله عن شيبان أخرجها مسلمٌ في (الحجِّ) عن إسحاقَ بنِ منصور عن عُبيد الله بن موسى به[م(١٣٥٥)(٤٤٨)]/. [٢/٣٨١ب]

قوله: (فِي الفِيلِ): هو بالفاء، وهذا يُعرَف مِن ضبطي ذلك قُبَيلَهُ.

قوله: (وَقَالَ[٤] بَعْضُهُمْ: عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ: القَتْلَ): يعني: بالقاف، والمُثنَّاة فوق، و(بعضُهم): هو الإمامُ مُحمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ النَّيسابوريُّ، كذا في هامش أصلنا بخطِّ بعضِ علماء الحنفيَّةِ، والله أعلم، وكذا رأيتُ بعضَهم قاله، وكذا قاله بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ[هُدى٣٥٧]، [ونسبه] في مكانٍ آخرَ -أعني: بعض حُفَّاظ العَصْرِ- إلى الجَوزقيِّ في «المُتَّفِق» من طريق الذُّهْليِّ كذلك. انتهى[هُدى٧١].

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابنُ موسى، وقدَّمتُه مُترجَمًا، وكذا قبل هذا المكان.

٦٨٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قِصَاصٌ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ، فَقَالَ الله لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَالعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ، قَالَ: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] أَنْ يُطْلَبَ بِمَعْرُوفٍ وَيُؤَدِّيَ بِإِحْسَانٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ فيما ظهر لي، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينارٍ المَكِّيُّ الأثرم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وتابعه).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٦/٢٤٢-٢٤٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بغير واو.

قوله: (فَالعَفْوَ[(١)] أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ): هو بالنَّصبِ في أصلنا، وعليه (صح) بالقلم، ولا شكَّ أنَّه يجوز أيضًا من حيث العربيَّةُ الرَّفعُ، وهذان ظاهران.

٩- بابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ

٦٨٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحكمُ بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ): هو عبدُ الله بنُ عبد الرَّحْمَن بن أبي حُسَين[(٢)]، مُكبَّرٌ، ووقع في بعض أصولنا، وهو أصلنا الدِّمَشْقيُّ: (عُبيد الله)، مُصغَّرًا، وهو خطأٌ، وقد ضبَّبتُ عليه، وصوَّبتُ في الهامش.

قوله: (مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ): أصلُه: المَيل، والمُلحِدُ: المائلُ عنِ الحقِّ، يُقال: لَحَد ولَحُد، ومُلحَدٌ ومُلحِدٌ، ومنه: (مُلحِد في الحرم)، والله أعلم، ومثله لابن الأثير، ولفظه: («احتكارُ الطَّعامِ في الحرمِ إلحادٌ فيه»، أي: ظلمٌ وعدوانٌ، وأصلُ الإلحاد: المَيلُ والعدولُ عنِ الشَّيءِ).

قوله: (وَمُبْتَغِي[(٣)] فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ): كذا في أصلنا: (ومُبتغِي)، بالياء، والجادَّةُ حذفُ الياء؛ لأنَّه منقوصٌ، ولكن إثباتها لغة، وهو مِن الابتغاء؛ وهو الطَّلبُ.

قوله: (لِيُهَرِيقَ): هو بضمِّ الياء، وفتح الهاء، ويجوز سكونها، وقد تقدَّم[ح١٩٨، ٢٢٠].

١٠- بابُ العَفْوِ فِي الخَطَأِ بَعْدَ المَوْتِ

٦٨٨٣- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ.

(ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ يَعْنِي الوَاسِطِيَّ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ: يَا عِبَادَ اللهِ، أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، حَتَّى قَتَلُوا اليَمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَبِي أَبِي، فَقَتَلُوهُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ.

قَالَ: وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (العفوُ) بالرَّفع، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٠٥).

(٣) في «اليونينيَّة»: (وَمُبْتَغٍ)، وهي في (ق): (ومُبْتَغِي).

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بنُ أَبِي المَغْرَاءِ[1]): تَقَدَّمَ ضبطُ (المَغْرَاء) مرارًا، وهو أنَّه بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، ممدود الآخر[ح١٣٩٠،م(٣)].

قوله: (أُخْرَاكُمْ): تَقَدَّمَ إعرابُه[ح٦٦٦٨].

قوله: (حَتَّى قَتَلُوا اليَمَانِ): هو بكسرِ النُّونِ في أصلِنا، وصُحِّحَ عليه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الشيخَ محيي الدين النَّوويَّ قال: (إنَّ الصحيحَ أنَّ «اليماني» و«ابن أبي العاصي» و«ابن أبي الموالي» و«ابن الهادي»: بإثباتِ الياءِ)[شرح مسلم٣٥٦/١٢]، وقُدِّم أنَّ اسم (اليماني) حُسَيل -ويُقال: حِسْل، وقُدِّم كلٌّ من القولين على الآخر- ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جِروة، بكسر الجيم، وقد تَقَدَّمَ لقبه [و]نسبه[قبل ح٦١]، و(اليماني): لقبُ حُسَيل، كذا قالوا، وقال الكلبيُّ وابنُ سعدٍ: هو لقب جِروة، قالوا: ولُقِّب بـ(اليماني) لأنَّه أصاب دمًا في قومه؛ فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل مِن الأنصار، فسمَّاه قومُه: اليماني؛ لأنَّه حالف الأنصار وهو مِن اليمن[2]، وحُسَيل صحابيٌّ، قُتِل شهيدًا في أُحُد، وقد تَقَدَّمَ، وقدَّمتُ أنَّ الذي قتله خطأً هو عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود، والله أعلم[ح٢٢٤، ٣٢٩٠].

قوله: (وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ): قال شيخُنا: (قال الدَّاوديُّ: يعني: من المشركين، وكان الله أَدَال المسلمين[3]، وقال رسولُهُ لهم: لا تبرحوا حتَّى يُؤذَن لكم، فهُزِمَ المشركون، فمال القوم للغنيمة، فصرف اللهُ وجوهَهُم، وهُزِموا، وقُتِل مِنَ المسلمين يومئذٍ سبعون)[التوضيح٣٥٦/٣١]، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في قتلى أُحُد في (أُحُد)[ح٣٠٣٩]، والله أعلم.

١٢- بابُ إِذَا أَقَرَّ بِالقَتْلِ مَرَّةً، قُتِلَ بِهِ

قوله: (قُتِلَ بِهِ): (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٨٨٤- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكِ هَذَا؟ أَفُلَانٌ أَفُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَجِيءَ بِاليَهُودِيِّ فَاعْتَرَفَ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالحِجَارَةِ.

وَقَدْ قَالَ هَمَّامٌ: بِحَجَرَيْنِ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وعليها فيها علامة راويها، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وليس في رواية «اليونينيَّة»: (بن أبي المَغْراءِ).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢٤٩/٤)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٨٣/١).

(٣) أي: أظفرهم، ووقع في «التوضيح»: (أزال المشركين)، وهو خطأ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): (إسحاقُ) هذا: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: (لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد مِن رواة «الكتاب»، ولعلَّه: إسحاق بن منصور، وقد روى مسلمٌ عن إسحاق بن منصور عن حَبَّان بن هلال[م٢٢٣]). انتهى[التقييد٣/٩٧٥]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «الأطراف»[تحفة١/٣٥٧]، و(حَبَّان) بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُوَحَّدة، وهو ابنُ هلالٍ، كما تَقَدَّمَ أعلاه، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (اليهوديَّ) و(الجارية) لا أعرف اسميهما[ح٢٤١٣].

قوله: (أَفُلَانٌ، أَفُلَانٌ؟): تَقَدَّمَ أنَّ (فلانًا) و(فلانًا) لا أعرفهما[ح٦٨٧٦].

قوله: (حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ): (سُمِّي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(اليهوديُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فَرُضَّ رَأْسُهُ): (رُضَّ) بضَمِّ الراء: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رأسُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَقَالَ[(٢)] هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

١٣- بابُ قَتْلِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ

٦٨٨٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجَارِيَةٍ قَتَلَهَا عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا (سعيد): هو ابنُ أبي عَرُوْبَةَ، وتَقَدَّمَ ما قاله شيخُنا صاحب «القاموس» في (عَرُوبة) غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٢٨٤].

قوله: (قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجَارِيَةٍ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه أنَّ (اليهوديَّ) و(الجاريةَ) لا أعرفُهما.

١٤- بابُ القِصَاصِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الجِرَاحَاتِ

وَقَالَ أَهْلُ العِلْمِ: يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ.

وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ: تُقَادُ المَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فِي كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَمَا دُونَهَا مِنَ الجِرَاحِ. وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ وَإِبْرَاهِيمُ وَأَبُو الزِّنَادِ، عَنْ أَصْحَابِهِ.

وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنْسَانًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «القِصَاصُ».

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقد قال).

قوله: (**يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ**): (يُقتَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرَّجل): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ** رضي الله عنه): (يُذكَرُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكأنَّ هذا الأثرَ لم يصحَّ عند البُخاريِّ على شرطه، فلهذا مرَّضه، قال شيخُنا: (وأثرُ عمرَ أخرجه ابنُ أبي شيبةَ بإسنادٍ صحيح: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن شُريح قال: «أتاني عُروةُ البارقيُّ من عند عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه: أنَّ جراحات الرِّجال والنِّساء» الحديث[س٢٨٠٦٨])[التوضيح٣١/٣٦٥].

قوله: (**وَإِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان.

قوله: (**وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنْسَانًا**): كذا في أصلنا: (أخت الرُّبَيِّع)، وقد تَقَدَّمَ في (سورة المائدة) إنَّما هي الرُّبَيِّع -بضَمِّ الرَّاء، وفتح المُوَحَّدة، وكسر المُثَنَّاة تحت- بنت النَّضْر، عمَّة أنس ابن مالك، تَقَدَّمَت[ح٢٨٠٩، ٤٦١١]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على رواية: (كَسَرتْ ثنيَّة جارية)، وعلى الذي هنا: (جرحت إنسانًا)، وقال ابنُ شيخنا البُلْقَينيِّ هنا: (قال البيهقيُّ/: «ظاهر الخبرين يدلُّ على كونهما قضيَّتَين، [٢/٣٨٢أ] وإلَّا، فثابتٌ أحفظُ»[هق٨/٦٤]، يشير بذلك إلى أنَّ رواية ثابت عن أنس: «أنَّ أخت الرُّبَيِّع جرحت إنسانًا»، ورواية حُمَيد عن أنس: «أنَّ الرُّبَيِّع بنت النَّضْر كسرت ثنيَّة جارية»، وعكس هذا النَّوويُّ، فقال: «إنَّ العلماء قالوا: المعروف في الروايات روايةُ البُخاريِّ، قال: ويَحتمل أنَّهما قضيَّتان»[شرح مسلم١١/١٦٥]، فعلى كلِّ تقديرٍ كونُهما قضيَّتين؛ يحتاجُ إلى بيانِ المُبهَم، وهي أُخت الرُّبَيِّع، ووقع في «السُّنَن الكبير» للبيهقيِّ في «أبواب الجنايات» أنْ ذكر التعليق المذكور، ثمَّ قال: «أمَّا حديث الرُّبَيِّع، فأخبرنا به أبو مُحَمَّد [بن][(١)] يوسفُ، فساقه إلى حَمَّاد [عن ثابت] عن أنس، ثمَّ قال: وخالفه حُمَيد عن أنس، فقال: لطمت الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ جاريةً، فكسرت ثنيَّتها، وثابتٌ أحفظُ، ويَحتمل أنَّهما قضيَّتان، وهو الأظهر». انتهى، قال ابنُ شيخنا: وهذا مُتعقَّبٌ، فإنَّ القصَّة التي فيها مخالفةُ حُمَيد لثابتٍ إنَّما هي في الرُّبَيِّع بنت النَّضْر عمَّة أنس بن مالك، لا في الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ ابن عفراء، وقد ذكر ذلك البيهقيُّ في جماع «أبواب القصاص فيما دون النَّفس» على الصَّواب، فنسب القصَّة الأولى إلى مسلم، وهي التي فيها جراحة أختِ الرُّبَيِّع، ونسب الثَّانية إلى البُخاريِّ التي فيها كسر السِّنِّ أيضًا كذلك في الرُّبَيِّع بنت النَّضْر، وقال ما تَقَدَّمَ عنه من احتمال الاختلاف والتَّرجيح[هق٨/٦٤]؛ فلْيُتأمَّل، فإنَّه موضعٌ مُهمٌّ). انتهى[الإفهام٥٩٦].

---

(١) (بن): سقط من (أ)، وأثبت من مصدره، وهو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني، انظر «سير أعلام النبلاء» (٣٣/٢٢٧).

وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (كونُها أُختُ الرُّبَيِّع هذه رواية حَمَّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس، والمحفوظُ قصَّةُ الرُّبَيِّع، لكنَّ الخبر يَحتملُ التَّعدُّد؛ لأنَّ هذه جرحت، وتلك كسرت). انتهى[هُدى٣٥٧].

٦٨٨٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَدَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ: «لَا تَلُدُّونِي»، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لُدَّ، غَيْرُ الْعَبَّاسِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفلَّاس الصَّيرفيُّ، أحد الأعلام، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: يَحتمل أن يكون سفيانَ الثَّوريَّ، ويَحتمل أن يكون ابن عُيَيْنَة؛ لأنَّهما رويا عن موسى بن أبي عائشة، والله أعلم، والقطَّان روى عنهما(١)، و(عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عُتْبَة ابن مسعود.

قوله: (لَدَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ (اللَّدَّ): جَعْلُ اللَّدود في جانب الفم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ﵇ لُدَّ يوم الأحد، وكانت وفاتُه يومَ الاثنين عند الزَّوال ﷺ[ح٤٤٥٨].

قوله: (كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّ (كراهيَة)، بتخفيف الياء[ح١٢٦]، وأنَّه يُقال من حيث اللُّغةُ: كراهي[ح٤١٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الدَّواء) فيه لغتان، فتحُ الدَّال وكسرُها، وكلاهما مع المدِّ[قبل ح٥٦٨٢].

قوله: (غَيْرُ الْعَبَّاسِ): يجوزُ في (غيرُ) النَّصبُ والرَّفعُ، وبهما ضُبِطَ في أصلنا، وعلى الرَّفع علامةُ راويها(٢)، وتَقَدَّمَ روايةُ أنَّ العَبَّاسَ لُدَّ أيضًا[ح٤٤٥٨م].

١٥ - بابُ مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أَوِ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ

قوله: (بَابُ مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ، أَوِ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (الحديثُ الأوَّل مطابق للترجمة، والثاني -ويعني بالحديث الثَّاني: حديث أنس ﵁: «أنَّ رجلًا اطَّلع في بيت النَّبيِّ ﷺ، فسدَّد إليه مشقصًا...»، الحديث، قال ابن المُنَيِّر:- يَرِدُ عليه أن يُقال: المُومِئ بالمشقص هو النَّبيُّ ﷺ، وهو الإمام الأعظم، فكيف يستدلُّ بهذا على أنَّ آحاد النَّاس لهم ذلك دون الإمام؟ ويمكنه الإجابة عن ذلك بأنَّ النَّبيَّ ﷺ أُسوةُ غيره في حقوقه المُتعلِّقة به، ولو لم يكن هذا لآحادِ النَّاس، لَفعل فيه كما فعل في غيره من التَّحاكم إلى من دونه، كقضيَّته(٣) مع

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٥٤-١٦٤) و(١١/١٧٧-١٨٨).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في مصدره: (كقصته)، ومراده حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد (٢١٨٨٣)، وأبو داود (٣٦٠٧): أنَّ النبيَّ ﷺ =

الذي أنكر حقًّا التمسه منه في المبايعة في فرس). انتهى[المتواري٣٤٦]، وأوضحُ منه أن يقال: إنَّه ﷺ لا فرق بينه وبين غيره في ذلك، ولو كان حكمُه مُخالِفًا لغيره؛ لَنَصَّ على الخصوصيَّة، فلمَّا سكت عنها، دلَّ على أنَّه كغيره في ذلك، والله أعلم.

٦٨٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَومَ القِيَامَةِ».

٦٨٨٨ - وَبِإِسْنَادِهِ: «لَوِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزةَ، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنُّون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز.

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تَقَدَّمَ معناه[ح٢٣٨]، وتَقَدَّمَ[ح٢٣٩] لِمَ أتى بمثل هذا قبل الحديث الذي بعده(١)؛ وهو: «لوِ اطَّلعَ في بيتِكَ» الحديث.

قوله: (خَذَفْتَهُ): هو بالخاء والذَّال المعجمتَين المفتوحتَين، وفي نسخة في هامش أصلنا وعليها (صح): (حذفتَه) بالحاء المُهْمَلَة(٢)، قال صاحبُ «المطالع»: («فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ»، وللقابِسيِّ في «كتاب الدِّيات»: بحاء مهملة، والأوَّل أصوب). انتهى[مطالع٢/٤١٨].

قوله: (فَقَأْتَ(٣) عَيْنَهُ): هو بهمزة ساكنة بعد القاف، وهذا ظاهِرٌ.

٦٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصًا، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

= ابْتَاعَ فَرَسًا من أَعْرَابِيٍّ، فَاسْتَتْبَعَهُ النبيُّ ﷺ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ، فَأَسْرَعَ رسولُ اللهِ ﷺ المَشْيَ، وَأَبْطَأَ الأَعْرَابِيُّ، فَطَفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الأَعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَهُ بِالفَرَسِ، ولا يَشْعُرُونَ أَنَّ النبيَّ ﷺ ابْتَاعَهُ، فنادى الأَعْرَابِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال: إنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هذا الفَرَس وَإِلَّا بِعْتُهُ، فَقَامَ النبيُّ ﷺ حين سمع نِدَاءَ الأَعْرَابِيِّ فقال: «أَوَليس قد ابْتَعْتُهُ مِنْكَ؟»، فقال الأَعْرَابِيُّ: لَا والله ما بِعْتُكَهُ، فقال النبيُّ: «بَلَى قدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ»، فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ يقولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا، فقال خُزَيْمَةُ بن ثَابِتٍ: أنا أَشْهَدُ أَنَّكَ قد بَايَعْتَهُ، فَأَقْبَلَ النبيُّ ﷺ على خُزَيْمَةَ فقال: «بِمَ تَشْهَدُ؟»، فقال: بِتَصْدِيقِكَ يا رَسُولَ اللهِ، فَجَعَلَ رسول الله ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ.

(١) في (أ): (قبله)، والمثبت هو الصواب.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَفَقَأْتَ).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّان، و(حُمَيْد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الطَّويل، لا حُمَيد بن هلال.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا (الرَّجلُ): هو الحكمُ بنُ أبي العاصي، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: أنَّ شيخه أبا الحسن بن مغيث قاله له، ولم يأْتِ عليه بشاهدٍ؛ يعني: ابن مغيث[الغوامض٢/٥٨٧]، وقد رأيتُ في «مبهمات الإمام الحافظ وليِّ الدين أبي زُرعة أحمد ابن شيخِنا العِرَاقيِّ» ما لفظه: (قلتُ: قد رواه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»[تاريخ دمشق٥٧/٢٧٢]) انتهى[المستفاد٢/١١٨٠].

قوله: (فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصًا): قال ابن قُرْقُول: (وفي «الدِّيات»: «فسدَّد إليه مِشقَصًا»، كذا للأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، وعند الحمُّويي والباقين: «شدَّد»؛ بالشين المُعْجَمَة، وهو وَهم). انتهى[مطالع٥/٤٧٣]، ومعنى (سدَّد)، بالمُهْمَلَة، أي: قوَّمه إليه، وقصده به.

قوله: (مِشْقَصًا): تَقَدَّمَ ضبطه وما هو[ح١٧٣٠و٦٢٤٢].

١٦- بابٌ إِذَا مَاتَ فِي الزِّحَامِ أَوْ قُتِلَ

قوله: (أَوْ قُتِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٨٩٠- أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ، أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ، أَبِي أَبِي. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمُ(٢) أُحُدٍ): تَقَدَّمَ متى كانت وقعة أُحُد في مكانه وفي غير ذلك: سنة ثلاث/. [٢/٣٨٢ب]

قوله: (هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ): (هُزِم): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المشركون): نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أُخْرَاكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٦٦٦٨].

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ): تَقَدَّمَ معناه[ح٣٢٩٠].

قوله: (فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ): كذا في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّ الصَّحيحَ: إثباتُ الياءِ فيه وفي (العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن الهادي)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ (اليماني) حِسْل، ويقال: حُسَيل،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أخبرنا).

(٢) في «اليونينيَّة» (يومُ) بالفتح والضمِّ معًا.

وتَقَدَّمَ نسبه[قبل ح٦١]، وأنَّ الذي قتله خطأ عتبةُ بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود[ح٣٢٩٠].

١٧- بابٌ: إِذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً، فَلَا دِيَةَ لَهُ

قوله: (بَابٌ: إِذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً؛ فَلَا دِيَةَ لَهُ): ساق ابنُ المُنَيِّر حديث الباب بلا إسناد، وهو حديثُ سلمة ابن الأكوع في قتل عامرٍ نفسَه في غزوة خيبر، ثمَّ قال: (إنَّما يتمُّ مقصود الترجمة بذكر الصِّفة التي مات بها عامر، وذلك أنَّ سيفه كان قصيرًا، فرجع إلى رُكبته مِن ضربتِهِ، فمات منها، وقد بيَّنه في غير هذا الموضع[ح٤١٩٦ و٦١٤٨ و٦٣٣١]، فاكتفى بذلك) انتهى[المتواري٣٤٧].

٦٨٩١- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، فَحَدَا بِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ السَّائِقُ»؟ قَالُوا: عَامِرٌ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللهُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَّا أَمْتَعْتَنَا بِهِ، فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ فَقَالَ القَوْمُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ. فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ».

قوله: (عَنْ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّه سلمةُ بنُ عَمرو بن الأكوع، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر بالاختلاف في تاريخها غَيْرَ مَرَّةٍ، والله أعلم[قبل ح٤١٩٥].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرجل) لا أعرف اسمه في (غزوة خيبر)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (هنيهاتك) فيها[ح٤١٩٦]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (هو عمر بن الخَطَّاب)(٢).

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» في (الدعوات) (١٤١/١١): (قوله: «خرجنا مع النَّبيِّ ﷺ إلى خيبر، فقال رجل من القوم»: هو عمرُ بن الخطاب...، وقد تقدَّم بيان ذلك كلِّه في «غزوة خيبر» من «كتاب المغازي»، وسبب قول عمر: «لولا متعتنا به»، وأنَّ ذلك ورد مصرَّحًا به في «صحيح مسلم» [١٨٠٧])، وقال في «الفتح» في (غزوة خيبر) (٥٣١/٧): («فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا»: لم أقف على اسمه صريحًا)، ثمَّ ساق من عند ابن إسحاق حديثًا فيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعامر بن الأكوع: «انزل يا ابن الأكوع؛ فَاحْدُ لنا من هُنياتك»، ثمَّ قال: (ففي هذا أنَّ النَّبيَّ ﷺ هو الذي أمره بذلك)، فلعلَّ الذي جاء في (الدعوات) وقع سهوًا، وقد عيَّن الحافظ الرجلَ المبهم في «هُدَى الساري» (ص٣٢٣) فقال: («قال رجل من القوم»: هو عمر بن الخطاب، كما في «صحيح مسلم»، والذي سأل=

قوله: (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَّا أَمْتَعْتَنَا بِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ قائلَ ذلك هو عمرُ بنُ الخَطَّاب، ومن أين أخذ ذلك عمر رضي الله عنه[ح٤١٩٦]، وهنا: (فقالوا)، والظاهرُ أنَّه أحدُ القائلين، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)، وعلى التَّفدية بالأبوين[ح٩٧٩ و٤٠٥٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (كَذَبَ مَنْ قَالَهَا)، وذِكْرُ مَن قال ذلك، وهم في «الصَّحيح»: (فلان وفلان، وأُسَيد بن الحُضَير)، وهذا في «البُخاريِّ»[ح٦١٤٨] و«مسلم»[م١٨٠٢]، وقدَّمتُ أنِّي لا أعرفُ فلانًا وفلانًا المذكورين مع أُسَيد، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ)[ح٤١٩٦].

١٨- بابٌ: إِذَا عَضَّ رَجُلًا فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ

٦٨٩٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ، لَا دِيَةَ لَكَ».

قوله: (عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء وفتح الصَّاد المُهْمَلَتين، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء كذلك إلَّا حُضَين بن المنذر، فإنَّه بالضَّاد المُعْجَمَة، فَرْدٌ، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وقدَّمت أنَّ حُصَينًا صحابيٌّ أيضًا[ح٣٤٤].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ): في «صحيح مسلم»: (أنَّ يعلى ابن مُنْيَة -أو أُمَيَّة- قاتل رجلًا، فعضَّ أحدُهما صاحبَه)[م(١٦٧٣)(١٨)]، وفي طريقٍ أُخرى بعدَها: (أنَّ أجيرًا ليَعلى ابن مُنْيَة عضَّ رجلٌ ذراعَه، فجذبها، فسقطت ثنيَّتُه)[م(١٦٧٤)(٢٠)]، قال الشَّيخ محيي الدين النَّووي: (قال الحُفَّاظ: الصحيح المعروف أنَّ صاحب القصَّة أجير يعلى، لا يعلى، ويَحتمل أنَّهما قضيَّتان ليعلى ولأجيره في وقت أو وقتَين، والله أعلم)[شرح مسلم١١/١٦٢]، وفي بعض طرقه في «مسلم»: (أنَّ أجيرًا ليعلى عضَّ رجلٌ ذراعَه، فسقطت ثنيَّتُه)[م(١٦٧٤)(٢٠)]، وفي أخرى: (فسقطت ثنيَّتُه أو ثناياه)[م(١٦٧٣)(٢١)]، ولم يُسمَّ العاضُّ ولا المعضوضُ، وفي طريق أخرى: (فسقطت ثنيَّتاه)[م(١٦٧٤)(٢٢)]، وفي طريق أخرى: أنَّ الغزوة التي كانوا فيها غزوةُ تبوك، وأنَّه أسقط إحدى ثنيَّتَيه، وأنَّ أحدَهما عضَّ الآخر[م(١٦٧٤)(٢٣)]، وقوله: (أنَّ يَعلى ابن مُنْيَة أو أُمَيَّة): مُنْيَة هي أمُّ يَعلى، وقيل: جدَّتُه، وأمَّا أُمَيَّة، فهو أبوه، فيصحُّ أن يقال: ابن مُنْيَةَ وابن أُمَيَّةَ(١)، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وما قاله -يعني: النَّووي- مُتعقَّبٌ، فلم نرَ في روايةِ مسلمٍ أنَّ يَعلى هو المعضوض، لا صريحًا ولا إشارةً) انتهى[الإفهام٥٩٧]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (تَقَدَّمَ أنَّ العاضَّ يعلى بن أُمَيَّة،

= عامرًا أولًا هو أُسيد بن حُضير)، وقال مثله في موضعين آخرين من «هُدَى الساري» (ص٣٥١، ٣٥٧).

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٦٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣٢)، «الإصابة» (٦٦٨/٣).

والمعضوضَ أجيرُه، وهو مُصرَّح به عند النَّسائيِّ مِن رواية يَعلى بعينه[س٣١/٨] -بخلاف ما وقع في «شرح مسلم» للنَّوويِّ- ولم يُسَمِّ الأجيرَ)(١).

قوله: (كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ؟ لَا دِيَةَ لَكَ): (الفحلُ) مِنَ الإبلِ معروفٌ.

٦٨٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ فِي غَزْوَةٍ، فَعَضَّ رَجُلٌ فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح.

قوله: (خَرَجْتُ فِي غَزْوَةٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّها تبوك.

قوله: (فَعَضَّ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ الكلام على العاضِّ والمعضوض أعلاه وقبله.

١٩ - بابٌ: السِّنُّ بِالسِّنِّ

٦٨٩٤ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةً، فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالقِصَاصِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (حُمَيدًا): هو الطَّويل ابن تير، ويقال: تيرويه، لا ابنُ هلال، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن هلال ليس له في «البُخاريِّ» غيرُ حديثين ذكرتُهما مرارًا[ح٤٩].

قوله: (أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ): تَقَدَّمَ أنَّ (ابنةَ النَّضرِ): هي الرُّبَيِّع، بضَمِّ الرَّاء، وفتح المُوَحَّدة، وتشديد الياء المُثنَّاة تحت المكسورة، وتَقَدَّمَ أنَّ (النَّضر)، بالضَّاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد غيرَ مَرَّةٍ، وقال بعضُهم(٢): («إنَّ ابنةَ النَّضر لطمتْ جارية»: قيل: كذا وقعت الرواية، والصوابُ: أخت النَّضر ابن أنس، وهي الرُّبَيِّع). انتهى، وهذا غلطٌ محضٌ، والصوابُ: ابنة النَّضر، وهي الرُّبَيِّع، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ قريبًا ما الصَّواب: هل هي أخت الرُّبَيِّع أو الرُّبَيِّع بنت النَّضر[ح٦٨٨٥]، وقدَّمته في (المائدة) أيضًا[ح٤٦١١].

قوله: (لَطَمَتْ جَارِيَةً): تَقَدَّمَ أنَّ هذه (الجارية الملطومة) لا أعرف اسمها.

---

(١) «هُدى الساري» (ص٣٥٧)، وانظر «فتح الباري» (١٢/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٢٢).

٢٠- باب دِيَةِ الأَصَابِعِ

٦٨٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ»، يَعْنِي: الخِنْصِرَ وَالإِبْهَامَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، نَحْوَهُ.

قوله: (يَعْنِي الخِنْصِرَ[1]): هي بكسر الخاء المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ صاد مهملة مكسورة: الإصبع الصَّغيرة في اليد والرِّجل، قال أبو عليٍّ: (والخِنْصِر أيضًا: الإصبع الوسطى)، قاله ابنُ قُرْقُول[مطالع٢/٤٥٦]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[قبل ح٥٨٧٤].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ.

٢١- بابٌ: إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ مِنْ رَجُلٍ هَلْ يُعَاقَبوا أَوْ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ؟

وَقَالَ مُطَرِّفٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ: أَنَّهُ سَرَقَ فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه، ثُمَّ جَاءَا بِآخَرَ وَقَالَا: أَخْطَأْنَا، فَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُمَا وَأُخِذَا بِدِيَةِ الأَوَّلِ، وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا، لَقَطَعْتُكُمَا.

قوله: (بَابٌ: إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ مِنْ رَجُلٍ؛ هَلْ يُعَاقَبُوا[2]) إلى آخر الترجمة: ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (فترجم على القصاص من الجماعة بالواحد، وذكر في جملة الآثار القصاصَ مِن اللَّطمة والسَّوط، يعني: من المُنفَرِد، فيقال: ما وجهُ [تعلُّقِ] هذا الحديث بالترجمة؟/ [٢/٣٨٣أ]
والجواب: أنَّه استفاد مِن إجراء القصاص في هذه الصَّغائر المُحقَّرات، وأن لا يُقْنَعَ فيها بالأدب العامِّ[3]: إجراؤه في الشُّركاء في الجناية، كالقتل وغيره؛ لأن نصِيبَ كلِّ واحد منهم سهمٌ عظيمٌ معدودٌ من الكبائر، فكيف لا نقتَصُّ منه وقد اقتصصنا في الصَّغائر؟! والله أعلم)[المتواري٣٤٨].

قوله في التَّرجمة: (هل يُعاقَبوا): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (يُعاقِب)، وكالنُّسخة هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وما في الأصل القاهريِّ ليس على الجادَّة، ولو كان (يعاقبون) لكان عليها، (ويُعاقَبوا) هو على لغةٍ، وهو حذف النُّون، حيث لا ناصبَ ولا جازمَ، مثل: «لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا

(١) في «اليونينيَّة»: (الخِنْصَر) بفتح الصاد.
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (يُعاقِب)، وينظر هامش «اليونينيَّة».
(٣) كذا في مصدره، وعبارة (أ): (وأن لا تَضييعَ فيها، والأدب العام...).

تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»[(١)]، وأمَّا روايةُ (يُعاقِب)، فهي بكسر القاف، وهي ظاهرةٌ، وهي في بعضِ أصولنا الدِّمشقيَّة، ولم يذكر غيرها، كما قدَّمتُه، والله أعلم.

قوله: (كُلِّهِمْ): هو مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ.

قوله: (وَقَالَ مُطَرِّفٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ): أمَّا (مُطَرِّف)، فهو اسم فاعل من (طرَّف) المُضعَّف، وهو مُطَرِّف ابن طريف الحارثيُّ، وقيل: الخارفيُّ الكوفيُّ، أبو بكر، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، والشَّعْبيِّ، وحَبِيب ابن أبي ثابت، وجماعةٍ، وعنه: السُّفيانان، وجَرِير بن عبد الحميد، وخلقٌ كثيرٌ، وَثَّقَهُ أحمد[العلل١/١٥٧] وأبو حاتم[الجرح والتعديل٨/٣١٣] وغيرهما، قال الفلَّاس وغيره: مات سنة (١٤٣هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة[(٢)]، و(الشَّعْبيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ): هؤلاء الثَّلاثةُ لا أعرفُ أسماءَهم.

---

(١) الحديث أخرجه بلفظه أحمد (٩٠٨٤) و(٩٧٠٩) و(١٠١٧٧)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٦٨، ٣٦٩٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عند مسلم (٥٤)، وذكر النووي في «شرح مسلم» (٢/٢٢٤) في شرحه لهذا الحديث: أنَّ حذفَ النونِ لغةٌ معروفةٌ صحيحةٌ، وقال ابن مالك في «شرح التسهيل» (١/٦٢-٦٤): (ونَدَرَ حذفُها مفردةً في الرفعِ نظمًا ونثرًا)، واستشهدَ بحديثِ مسلمٍ هذا، وبقراءةِ أبي عمرٍو في بعض طرقه: ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهَرَا﴾ [القصص: ٤٨]، وهي قراءة الحسن ويحيى الذِّماري وأبي حَيْوة وأبي خلاد عن اليَزيدي، وهي شاذَّةٌ، ولحَّنها ابنُ خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١١٣)، ولم يعرفْ وجهَها الهُذليُّ في «الكامل» (ص٦١٤)، وأبو الفضل صاحبُ «اللوامح»، قال في «الدر المصون» (٨/٦٨٣): (وهذا عجيبٌ مِنْ هؤلاء، وقد حُذفتْ نونُ الرفعِ في مواضعَ، حتى في الفصيح)، وانظر «شواهد التوضيح» (ص٢٣٩-٢٤١)، وقال أبو حيان في «البحر المحيط» (٨/٣١٢): (وله تخريجٌ في اللسان؛ وذلك أنَّه مضارعٌ حُذفت منه النونُ، وقد جاء حذفُها في قليلٍ من الكلامِ وفي الشعرِ، و﴿سَاحِرَانِ﴾: خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: أنتُما ساحرانِ تَتَظَاهَرَانِ، ثم أُدغمتِ التاءُ في الظاء، وحُذفت النونُ، ورُوعيَ ضميرُ الخطاب)، قال ابن مالك في «شرح الكافية الشافية» (١/٢١٠-٢١١): (ومنهُ: ما أنشدَه ابنُ طاهرٍ في «تعليقه» على «سيبويه»: [من الرجز]

أَبِيتُ أَسْرِي وَتَبِيتِي تَدْلُكِي
وَجْهَكِ بِالعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الذَّكِي

والأصل: «تبيتين» و«تدلكين»، فحذفَ النونين دونَ جازمٍ ولا ناصبٍ، ومن ذلك قول أبي طالب: [من الطويل]

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعْتُمُ ... سَيَحْتَلِبُوهَا لَاقِحًا غَيْرَ بَاهِلِ

أرادَ: فسيحتلبونَها، فحذفَ الفاءَ والنونَ للضرورةِ)، وقد قال السيوطي في «همع الهوامع» (١/٥١) بعد ذكر المسألة وأمثلتها: (ولا يقاسُ على شيءٍ من ذلك في الاختيارِ)، وانظر «الكاشف عن حقائق السنن» (٧/٣٠٣٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٤)، وتقدم عند الحديث (١١١).

قوله: (ثُمَّ جَاءَا بِآخَرَ): هذا (الآخَرُ) لا أعرفه أيضًا.

قوله: (وَأُخِذَا بِدِيَةِ الأَوَّلِ): (أُخِذا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٨٩٦ - وَقَالَ لِي ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً، فَقَالَ عُمَرُ: لَوِ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ.

وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا، فَقَالَ عُمَرُ، مِثْلَهُ.

وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ. وَأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِالدِّرَّةِ. وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ. وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ.

قوله: (وَقَالَ لِي ابْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّه مُحَمَّد بن بَشَّار، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَارٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلانٌ)، أنَّه كـ(حَدَّثَنا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ سعيد القَطَّان، و(عُبَيد اللهِ): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً): هذا (الغلامُ): قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ عن ابن بَشْكُوال[الغوامض ٤٩٥/١]: (هو أُصَيْل، وهو كذلك في «السُّنَن الكبير» للبيهقيِّ[هق ٤١/٨])[الإفهام ٥٩٩]، ثمَّ ذكره مِن «السُّنَن» المذكورة، وأُصَيْل؛ بضَمِّ الهمزة، وفتح الصَّاد المُهْمَلَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ لام، كذا أحفظُه.

قوله: (غِيلَةً): هو بكسر الغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهو أن يُقتَل خُفيةً، فيُذْهَبَ به إلى موضعٍ، فإذا صار إليه؛ قَتَلَه.

قوله: (لَوِ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على (صنعاء)، وأنَّها باليمن، وذكرت واحدةً بقرب الرَّبوة بدمشقَ، وأخرى بالرُّوم، والمُرَاد: الأولى[ح٣٦١٢].

قوله: (وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ): (مُغيرة بن حَكِيم)، بفتح الحاء، وكسر الكاف: الأبناويُّ الصَّنعانيُّ، يروي المغيرة عن أبيه، وأبي هريرة، وابن عمر، وصفيَّة بنت شيبة، وأمِّ كلثوم بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وطاوس، وغيرهم، وعنه: مجاهد مع تقدُّمه، ونافع، وهو من أقرانه، وليث بن أبي سُلَيم، وعُقَيل ابن خالد، وابن جُرَيجٍ، وجَرِير بن حَازم، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ(١)، وأمَّا (والدُه)، فقد قَدَّمْتُ ضبطَه قريبًا، الصَّنعانيُّ، عن عُمر: (في أربعةٍ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٦/٢٨).

قَتلوا صبيًّا)، وعنه: ابنه المغيرة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما تَرى، ذكره الذَّهَبيُّ في «الميزان»[١/٥٨٧]، وقال: (لا يُعرَف)(١).

قوله: (أَنَّ(٢) أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا): قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيّ: (هذه القضيَّة هي المذكورة في «السُّنن الكبير» للبيهقيِّ في قضيَّة أُصَيْل[هق٨/٤١]؛ هو الصَّبيُّ المقتول غِيْلة، قال: وقد تبيَّن أنَّ القاتل فيها أربعة: الخليل، ورجل آخر، والمرأة، وخادمها، وقد أخرجها البيهقيُّ مِن طريق المغيرة بن حَكِيم). انتهى[الإفهام٥٩٩]، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُ (أُصَيْل).

قوله: (وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (مُقَرِّنًا) بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثمَّ نون، ثمَّ اعلم أنَّ ما فعله أبو بكر، وعبد الله بن الزُّبَير، وسُويد بن مُقَرِّن، وكذا الآثار التي بعده، وكذا الحديث الذي أخرجه حديثُ عائشة رضي الله عنها: (لددنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم)، في الكلِّ معاقبةُ الجاني بمثل ما فعل سواء، وهذا العمل مِن البُخاريِّ صريحٌ في أنَّه مذهبُه، قال ابنُ القَيِّم: (وهذا هو الصوابُ المقطوع به لبضعةَ عشرَ دليلًا قد ذكرناها في موضعٍ آخرَ، وهو منصوصُ أحمد، وهو ثابت عن الخلفاء الرَّاشدين، وترجمة المسألة بالقِصاص في اللَّطمة والضَّربة، وفيها عدَّةُ أحاديثَ لا مُعارِض لها ألبتَّة، فيتعيَّن القول بها). انتهى[الهدي٤/٧٧]، وقال في «معاليم المُوقِّعين»: (وقالت الشَّافِعيَّة، والمالكيَّة، والحنفيَّة، ومُتَأخِّرو أصحابِ أحمد: لا قِصاصَ في اللَّطمة والضَّربة، وإنَّما فيها التَّعزير(٣)، وحكى بعضُ المُتَأخِّرين في ذلك الإجماعَ، وخرجوا عن محضِ القياس، ومُوجِب النُّصوص، وإجماع الصَّحَابة) إلى آخر كلامه[أعلام الموقعين١/٣١٨]، وفي آخرِ كلامه: (فهذه سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا إجماع الصَّحَابة، وهذا ظاهِرُ القرآن، وهذا محض القياس، يعني: القَوَدُ فيها بالمِثل) إلى آخر كلامه[أعلام الموقعين١/٣٢١]، والله أعلم.

قوله: (وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، وهو ابنُ الحارث القاضي، تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ببعض ترجمة.

٦٨٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: «لَا تَلُدُّونِي»،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٠٩).

(٢) في (أ): (في)، ولعلَّه سبق نظر.

(٣) انظر «بدائع الصنائع» (٧/٢٩٨-٢٩٩)، «المدونة الكبرى» (١٦/٣٠٨)، «المهذَّب» (٢/١٨٧)، «الكافي في فقه الإمام أحمد» (٣/٢٧٦).

فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ بِالدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي» قَالَ: قُلْنَا: كَرَاهِيَةٌ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ، وَأَنَا أَنْظُرُ، إِلَّا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

قوله: (لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ ما (اللَّدُّ) قريبًا وبعيدًا، وتَقَدَّمَ أنَّه لُدَّ يوم الأحد، فتُوفِّي يوم الاثنين مع الزَّوال[ح٤٤٥٨].

قوله: (كَرَاهِيَةُ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّها بتخفيف الياء[ح١٢٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الدَّواء) بفتح الدَّال وكسرها؛ كلاهما مع المدِّ[ح٥٦٨٢].

٢٢- بابُ القَسَامَةِ

وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ». وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: لَمْ يُقِدْ بِهَا مُعَاوِيَةُ.

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ -وَكَانَ أَمَّرَهُ عَلَى البَصْرَةِ- فِي قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانِينَ: إِنْ وَجَدَ أَصْحَابُهُ بَيِّنَةً، وَإِلَّا فَلَا تَظْلِمِ النَّاسَ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

(بَابُ القَسَامَةِ) إلى (كِتَابِ اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ).

قوله: (القَسَامَةِ): هي بفتح القاف، قال الإمام[(١)]: (القَسَامة) في اللُّغة: اسمٌ للأولياء الذين يحلفون على دعوى الدَّم، وفي لسان الفقهاء: هي اسم للأيمان/، وقال الجوهريُّ: هي الأيمان تُقسَم على [٢/٣٨٣ب] الأولياء في الدَّم، وعلى التقديرَين؛ فهي اسم أُقِيم مُقَام المصدر، قال الإمام: ولا اختصاصَ لها بأيمان الدِّماء، إلَّا أنَّ الفقهاء استعملوها فيها، وأصحابنا استعملوها في الأيمان التي يقع الابتداء فيها بالمُدَّعي، وصورتها: أن يوجد قتيلٌ بموضع لا يُعرَف قاتلُه، ولا يثبتُ، فيدَّعي وليُّه قتلَه على شخص أو جماعة، وتوجَدُ قرينة تُشعِر بتصديق الوليِّ في دعواه، ويقال له: اللَّوث، فيحلف الوليُّ خمسين يمينًا، ويثبتُ القتلُ، فتجب الدِّية لا القصاصُ، وفي قولٍ للشافعيِّ: يجب القصاصُ[(٢)].

---

(١) أي: الرافعي.

(٢) الكلام بتمامه في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥٠٦).

قال القاضي عياض: (حديث القَسَامة أصلٌ من أصولِ الشَّرع، وقاعدةٌ مِن قواعد الأحكام، وركنٌ مِن أركان مصالح العباد، وبه أخذ العلماء كافَّة مِن الصَّحَابة، والتابعين، ومَن بعدهم مِن علماء الأمصار الحجازيِّين، والشَّاميِّين، والكوفيِّين، وغيرهم وإن اختلفوا في كيفيَّة الأخذ به، ورُوِي عن جماعة إبطالُ القَسَامة، وأنَّه لا حكمَ لها، ولا عملَ بها، وممَّن قال بهذا سالمُ بنُ عبد الله، وسليمان ابن يسار، والحكم بن عُتَيبة، وقتادة، وأبو قِلَابَة، ومسلم بن خالد، وابن عُلَيَّة، والبُخاريُّ، وغيرُهم، وعن عمر بن عبد العزيز روايتان كالمذهبين). انتهى[إكمال المعلم ٥/٤٤٨]، والاستدلال للفريقين ليس هذا موضعه، والله أعلم.

ثمَّ اعلم أنَّ أوَّل مَن قضى بها في الجاهليَّة الوليدُ بن المغيرة، فأقرَّه ﷺ، قاله شيخُنا في «شرح المنهاج» له(١).

ذكر ابن المُنَيِّر ما ذكره البُخاريُّ في هذا الباب على عادته، ثمَّ قال: (مذهب البُخاريِّ تضعيفُ القَسَامة، فلهذا صدَّر الباب بالأحاديث الجارية على أنَّ اليمين مِن جانب المُدَّعَى عليه، وذكر حديث سعيدِ بن عُبَيد، وهو جارٍ على قواعد الدَّعاوي، وإلزام المُدَّعِي البيِّنةَ ليس من خصوصيَّة القَسَامة في شيء، ثمَّ ذكر البُخاريُّ حديثَ القَسَامة الدَّالَّ على خروجها من القواعدِ بطريق العَرَض في «كتاب الموادَعة والجزية»، حذرًا من أن يذكره ههنا؛ لئلَّا يعتمد على ظاهره في الاستدلال على القَسَامة واعتبارِها، فيغلط المستدلُّ به على اعتقاد البُخاريِّ، وهو الإخفاء مع صِحَّة القَصْد، ليس مِن كتمان العلم، بل هو من قبيل ما ورد: «لا تُعطوا الحكمةَ غير أهلها، فتظلمُوها، ولا تمنعوها أهلها، فتظلموهم»، فالنَّصيحةُ تُوجِب توقِّي الغلط، والله أعلم، ووَهِمَ المُهلَّبُ فظنَّ أنَّ أبا قِلَابَة اعترض على حديث القَسَامة بحديث العُرنيِّينَ مُعارِضًا به بحديث القَسَامة، فقال: لا تَعارُض؛ لأنَّ العرنيِّين اشتُهِر أمرهم، وقتْلُهُمُ الرَّاعي، وارتدادُهم عنِ الإسلام، ولم يكن هذا الحديثُ يمكن خفاؤه ولا جحوده، وإنَّما قتلهم النَّبيُّ ﷺ بعد ثُبوت ذلك عليهم شرعًا بطريقه، وهذا وَهَمٌ من المُهلَّب، وأمَّا أبو قِلَابَة؛ فلمَّا اعتُرِض عليه في إبطال القَسَامة بالحديث العامِّ الذي دلَّ على حصر القتل الشرعيِّ في الثَّلاثة؛ قتْل، أو كفْر، أو زنًى بحديث العرنيِّين؛ لأنَّ المُعترِض سبق ذهنه إلى [أنَّ] العرنيِّين لم يثبت عليهم أحد الثَّلاثة، ومع هذا قُتِلُوا، أجاب أبو قِلَابَة بأنَّه قد ثبت عليهم ثبوتًا واضحًا القتلُ، والرِّدَّةُ، والمحاربةُ، وكلام أبي قِلَابَة هذا في هذا الجواب مستقيمٌ، والله أعلم). انتهى[المتواري ٣٥٢].

---

(١) انظر «عجالة المحتاج» (٤/١٥٩٧).

قوله: (وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، وذاك الطَّامع أشعبُ -بالموحَّدة- فَرْدٌ، وقد تَقَدَّمَ بعضُ ترجمة الأشعث بن قيس[ح٤٥٤٩]، وهو الأشعثُ بنُ قيس بن معديكرب بن معاوية بن جَبَلَة بن عديٍّ الكنديُّ، اسمه معديكرب، أبو مُحَمَّد، وَفَدَ سنة عشرٍ في قومه، وكانوا ستِّين راكبًا، فأسلموا، ثمَّ ارتدَّ فيمَن ارتدَّ، فحُوصِر وأُتِي به إلى الصِّدِّيق أسيرًا، فقال: استَبْقِني لحربك، وزوِّجني أختَك -وهي أمُّ فروة أمُّ مُحَمَّد بن الأشعث- فزوَّجه، شَهِد اليرموك، ثمَّ القادسيَّة وجَلُولاء، وكان ممَّن ألزم عليًّا بالحكمين، ترجمتُه مشهورة، فلا نُطوِّل بها، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، تُوُفِّيَ بعد عليٍّ بأربعين ليلةً(١).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ -وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ- ابن عبد الله بن جُدعان التَّيميُّ.

قوله: (إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَانَ أَمَّرَهُ عَلَى البَصْرَةِ): هو عديُّ بنُ أرطاةَ الفَزاريُّ الدِّمَشْقيُّ، عن عَمرو بن عبَسة وأبي أُمامة، وعنه: بكر بن عبد الله المزنيُّ، وهشام بن الغاز، وبُرَيد بن أبي مريم السَّلُوليُّ، ويزيد بن أبي مريم الشَّاميُّ، وآخرون، وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنيُّ، وقد وُلِّي البصرة لعُمر بن عبد العزيز، فَقَدِمَها سنة تسع وتسعين، قُتِل سنة اثنتين ومئة، أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المُفرَد»[ح٧٦١](٢).

قوله: (فِي قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانِينَ): هذا (القتيلُ) لا أعرفُ اسمَه، و(وُجِد): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(السَّمَّانون): بيَّاعونَ السَّمنَ، وهذا غايةٌ في الظهور، إلَّا أنِّي سُئِلت عنه.

قوله: (لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ): (يُقضَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٨٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ: زَعَمَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا، وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا، وَقَالُوا لِلَّذِي وُجِدَ فِيهِمْ: قَدْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا، قَالُوا: مَا قَتَلْنَا وَلَا عَلِمْنَا قَاتِلًا، فَانْطَلَقُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، انْطَلَقْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلًا، فَقَالَ: «الكُبْرَ الكُبْرَ»، فَقَالَ لَهُمْ: «تَأْتُونَ بِالبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ»، قَالُوا: مَا لَنَا بَيِّنَةٌ، قَالَ: «فَيَحْلِفُونَ»، قَالُوا: لَا نَرْضَى بِأَيْمَانِ اليَهُودِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ، فَوَدَاهُ مِئَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(بُشَيْر بْن يَسَارٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمَة، و(يسار) بتقديم المُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلَة.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧١)، «تهذيب الكمال» (٣/٢٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٠).

قوله: (أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ أنَّ (النَّفَر): ما دون العشرةِ مِن الرِّجال[ح٦٦]؛ كالرَّهط، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧].

قوله: (وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا): المقتولُ هو عبد الله بن سهل، كما جاء مُصرَّحًا به فيما تَقَدَّمَ[ح٦١٤٢]، وهو عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر [بن عدي] بن مجدعة بن حارثة الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ، كان خرج إلى خيبر بعد فتحها مع أصحابٍ له يمتارون تمرًا، فوُجد قتيلًا فيها رضي الله عنه[(١)]، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (زيد) في نَسب حُويِّصة ومُحَيِّصة فيما مضى[ح٢٧٠٢].

قوله: (وُجِدَ فِيهِمْ): (وُجِد): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والموجودُ فيهم هم يهود خيبر.

قوله: (فَقَالَ: الكُبْرَ الكُبْرَ): (الكُبْرَ) بضَمِّ الكاف، وإسكان المُوَحَّدة، مَنْصُوبٌ، أي: قدِّم السِّنَّ، وقد فسَّره [يحيى][(٢)]، و(الكُبْر): جمع (أكبر) مثل: أحمر وحُمْر، وقد تَقَدَّمَ[ح٦١٤٢].

قوله: (فَوَدَاهُ) أي: أعطى دِيتَه.

قوله: (مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ): وكذا إحدى روايات «مسلم»[م(١٦٦٩)(٥)]، وفي روايةٍ فيهما: (فوداه من عنده)[خ(٧١٩٢) م(١٦٦٩)(٤)]، وفي «أبي داود»: (أنَّه ألقى دِيته على اليهود؛ لأنَّه وُجِد بينهم)[د٤٥٢٦]، وفي «مُصنَّف عبد الرَّزَّاق»: (أنَّه عليه السلام بدأ باليهود، فأَبَوا أن يحلفوا، فردَّ القَسَامة على الأنصار، فأَبَوا أن يحلفوا، فجعله عقلًا على اليهود)[ق١٨٢٥٥]، وفي «سنن النَّسائيِّ»: (عقله على اليهود، وأعانهم ببعضها)[(٣)][س١٢/٨].

قال بعضُ العلماء: إنَّ قوله: (من إبل الصَّدقة)، غلطٌ مِن بعض الرواة؛ لأنَّ الصدقة المفروضة لا تُصرَف هذا المَصْرَف، بل هي لأصناف/ سمَّاهم الله عَزَّ وَجَلَّ، وقال الإمام أبو إسحاق المروزيُّ الشَّافِعيُّ: [٣٨٤/٢أ] يجوز صرفُها مِن إبل الزَّكاة؛ لهذا الحديث، فأخذ بظاهره، وقال جمهور الشَّافِعيَّة وغيرُهم: معناه: اشتراها مِن إبل[(٤)] الصدقات بعد أن ملكوها، ودفعها تبرُّعًا إلى أهل القتيل، وحكى القاضي عياض عن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٢٧/١).

(٢) (يحيى): ليس في (أ)، وهو مستدرك من كلامه سابقًا عند الحديث (٦١٤٢)، وفيه: (فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْغَرَ القَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَبِّرِ الكُبْرَ»، قَالَ يَحْيَى -أي: ابن سعيد الأنصاري راوي الحديث-: يَعْنِي: لِيَلِيَ الكَلَامَ الأَكْبَرُ...).

(٣) لفظ حديث النسائي: (وأعانهم بنصفها) بدل (ببعضها).

(٤) في «شرح مسلم»: (أهل) بدل (إبل).

بعض العلماءِ: أنَّه يجوز صرفُ الزكاة في المصالح العامَّة، وتأوَّل هذا الحديث عليه[1]، وتأوَّله بعضُهم على أنَّ أولياء القتيل كانوا محتاجين ممَّن تباح لهم الزَّكاة، وهذا تأويل باطل؛ لأنَّ هذا قدرٌ لا يُدفَع إلى الواحد، بخلاف أشراف القبائل، ولأنَّه سمَّاه دية، وتأوَّله بعضُهم على أنَّه دفعه مِن سهم المُؤلَّفة مِن الزَّكاة؛ استئلافًا لليهود، لعلَّهم يُسلمون، وهذا ضعيف؛ لأنَّ الزَّكاة لا يجوز صرفُها إلى كافر، فالمختار: ما حكى الجمهور: أنَّه اشتراها من إبل الصَّدقة[2].

وفي هذا الحديث أحكامٌ أشكل هذا الحكمُ منها على كثيرٍ مِن النَّاس، وهو إعطاؤه ﷺ الدِّية مِن إبل الصَّدقة، وقد ظنَّ بعضُ النَّاس أنَّ ذلك مِن سهم الغارمين[3]، وهذا لا يصحُّ، فإنَّ غارم أهل الذِّمَّة لا يُعطَى مِن الزَّكاة، وظنَّ بعضُهم أنَّ ذلك ممَّا فَضُل مِن الصَّدقة عن أهلها، فللإمام أن يصرفَه في المصالح، وهذا أقربُ مِن الأوَّل، وأقربُ منه: أنَّه ﷺ وداهُ مِن عنده، واقترض الدِّية مِن إبل الصَّدقة، ويدلُّ عليه قوله[4]: (مِن عنده)، قال بعضُ العلماء: وأقربُ من هذا كلِّه أن يُقال: لمَّا تحمَّلها النَّبيُّ ﷺ؛ لإصلاح ذات البَيْنِ بين الطَّائفتَين، كان حكمُها حكمَ القضاء عن الغارم بما غرمه، لإصلاح ذات البَيْنِ، ولعلَّ هذا مرادُ مَن قال: إنَّه قضاها مِن سهم الغارمين، وهو ﷺ لم يأخذ منها لنفسه شيئًا، فإنَّ الصَّدقة لا تحلُّ له، ولكن جرى إعطاءُ الدِّية منها مجرى إعطائها في الغرم، لإصلاح ذات البَيْنِ، والله أعلم.

فإن قيل: كيف تصنعون بقوله: (فجعل عقله على اليهود)؟ **فيقال**: هذا مُجمَلٌ لم يَحفَظ راويه كيفيَّة جعلِه عليهم، فإنَّه ﷺ لمَّا كتب إليهم أن يدوا القتيلَ أو يُؤذِنوا بحرب، كان هذا كالإلزام لهم بالدِّية، ولكن الذي حَفِظ أنَّهم أنكروا أن يكونوا قتلوه، وحلفوا على ذلك، وأنَّ رسول الله ﷺ وداه مِن عنده، حفظوا زيادة على ذلك، فهم أولى بالتَّقديم.

فإن قيل: كيف تصنعون برواية النَّسائيِّ: (قسمها على اليهود، وأعانهم ببعضها)؟ **قيل**: هذا ليس بمحفوظٍ قطعًا، فإنَّ الدِّية لا تلزمُ المُدَّعى عليهم بمجرَّدِ دعوى أولياء القتيل، بل لا بدَّ مِن إقرارٍ، أو بيِّنةٍ، أو أيمانِ المُدَّعِين، ولم يوجد هنا شيءٌ مِن ذلك، وقد عرض النَّبيُّ ﷺ أيمانَ القَسَامة على

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥/٤٥٧).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١١/١٥٠).

(٣) في (أ): (الغانمين)، والتصحيح من «زاد المعاد».

(٤) في «زاد المعاد»: (فوداه) بدل (قوله).

المُدَّعِين، فأَبَوا أن يحلفوا، فكيف يُلزِم اليهودَ [بالدية] بمجرَّد الدَّعوى؟! والله أعلم[1].

٦٨٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي القَسَامَةِ؟ قَالُوا: نَقُولُ: القَسَامَةُ القَوَدُ بِهَا حَقٌّ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ. قَالَ لِي: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ العَرَبِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى، لَمْ يَرَوْهُ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَوَاللهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ القَوْمُ: أَوَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي السَّرَقِ، وَسَمَرَ الأَعْيُنَ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَاسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ، فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا»، قَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَصَحُّوا، فَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ، فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا، قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ! ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا.

فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: وَاللهِ؛ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ فَقُلْتُ: أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنْبَسَةُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ جِئْتَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ، وَاللهِ، لَا يَزَالُ هَذَا الجُنْدُ بِخَيْرٍ مَا عَاشَ هَذَا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ فِي هَذَا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ، فَخَرَجُوا بَعْدَهُ، فَإِذَا هُمْ بِصَاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَاحِبُنَا كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَنَا، فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «بِمَنْ تَظُنُّونَ، أَوْ تَرَوْنَ قَتَلَهُ»؟ قَالُوا: نَرَى أَنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى اليَهُودِ فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ: «آنْتُمْ قَتَلْتُمْ هَذَا»؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ

(١) الكلام بتمامه في «زاد المعاد» (٥/١٠-١٢) من قوله: وقد ظن بعض الناس أن ذلك من سهم الغانمين.

مِنَ اليَهُودِ مَا قَتَلُوهُ»؟ فَقَالُوا: مَا يُبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ، قَالَ: «أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»؟ قَالُوا: مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ، فَوَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ اليَمَنِ بِالبَطْحَاءِ، فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَجَاءَتْ هُذَيْلٌ، فَأَخَذُوا اليَمَانِيَّ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالمَوْسِمِ، وَقَالُوا: قَتَلَ صَاحِبَنَا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ، فَقَالَ: يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ مَا خَلَعُوا، قَالَ: فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّأْمِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ، فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَدْخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلًا آخَرَ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي المَقْتُولِ، فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ، فَانْطَلَقَا وَالخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةَ، أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانْهَجَمَ الغَارُ عَلَى الخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعًا، وَأَفْلَتَ القَرِينَانِ، وَاتَّبَعَهُمَا حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي المَقْتُولِ، فَعَاشَ حَوْلًا ثُمَّ مَاتَ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلًا بِالقَسَامَةِ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ مَا صَنَعَ، فَأَمَرَ بِالخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، فَمُحُوا مِنَ الدِّيوَانِ، وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشَّأْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ): (أبو بِشْر)، بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(الأسَديُّ)، بفتح السين المُهْمَلَة: نسبةً إلى أسدِ خُزيمة، وهو مولاهم، مشهورٌ جدًّا، و(أَبُو رَجَاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلَابَةَ): (أبو رجاء) هذا: اسمُه سلمان مولى أبي قِلَابَة الجَرْميِّ، روى عن مولاه، وعمر ابن عبد العزيز، وغيرِهما، وعنه: أيُّوب، وحجَّاجٌ الصَّوَّاف، وغيرُهما، وكان ثقة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(١)]، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطُه مرارًا، وأنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنَادِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الأجناد): هي المدن الخمس؛ فلسطين، والأردنُّ، ودمشق، وحمص، وقِنَّسْرين[ح٥٧٢٩].

قوله: (بِدِمَشْقَ): بلدٌ معروف، وهو بكسر الدَّال، وفتح الميم، وتُكسَر أيضًا.

قوله: (بِحِمْصَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها مِن المدن القديمة، وأنَّه جاء في حديث ضعيف: أنَّها من مُدن الجنَّة[ح٧].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بلغاتها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ) أي: بجناية نفسِه.

قوله: (فَقُتِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٦٠).

قوله: (فَقَالَ القَوْمُ: أَوَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ؟!): قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (المُخاطِبُ بذلك لأبي قِلَابَة هو عنبسةُ بن سعيد بن العاصي). انتهى[1].

قوله: (أَوَلَيْسَ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد تَقَدَّمَ متى تُفتَح واوُ (أو) ومتى تُسكَّن[ح٣]، وهو استفهامُ إنكارٍ.

قوله: (فِي السَّرَقِ): هو بفتح السِّين والراء، وبالقاف، قال الجوهريُّ: (سَرَقَ منه مالًا يَسرِق سرَقًا، بالتَّحريك، والاسمُ: السَّرِق والسَّرِقة، بكسر الرَّاء فيهما، وربَّما قالوا: سرقه مالًا). انتهى، وفي «النِّهاية»: («السَّرَق»، بالتحريك بمعنى: السَّرِقة، وهو في الأصل مصدرٌ، يقال: سرق يسرِق سرَقًا). انتهى.

قوله: (وَسَمَرَ الأَعْيُنَ): هو بالتَّخفيف في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: بالتَّشديد[2]، قال ابنُ قُرْقُول: («سَمَرَ أعينهم»؛ بالتَّخفيف: كحلها بالمسامير المُحمَّاة، وضبطناه عنهم في «البُخاريِّ»: بتشديد الميم، والأوَّل أوجه، ويُروى: «سمل»؛ باللَّام، ومعناه متقارِب). انتهى[مطالع ٥/٥٠٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٦٨٦].

قوله: (ثُمَّ نَبَذَهُمْ) أي: طرحهم.

قوله: (أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً): تَقَدَّمَتِ الرواياتُ في ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٢٣٣]؛ أعني: في أنَّهم من (عُكْلٍ أو عُرَيْنَةَ)[ح٢٣٣ و٦٨٠٥]، أو (مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ)[ح٤١٩٢ و٥٧٢٧]، أو (من عكل)[ح٣٠١٨ و٦٨٠٤ و٦٨٩٩]، أو (من عرينة)[ح١٥٠١]، أو (أنَّ نفرًا)[ح٥٦٨٥]، وكلُّه في «الصحيح» من حديث أنس، وقد تَقَدَّمَ أنَّهم كانوا ثمانيةً، كما في «البُخاريِّ»[ح٣٠١٨]، و«مسلم»[م١٦٧١]، وقيل: إنَّهم كانوا سبعةً.

قوله: (فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ): سقِم، بكسر القاف، يسقَم، بفتحها.

قوله: (مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرَّاعي): هو مولاه ﷺ، وأنَّ اسمه يسار، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وأَلْبَانِهَا[3])، وأنَّ غالب الشَّافِعيَّة حملوه على التَّداوي، وأنَّ عندهم يجوزُ التَّداوي بالأشياء النَّجسة إلَّا الخمرَ، بشرطين تقدَّما في أوَّل هذا التعليق[ح٢٣٣] وغيره، وأمَّا قوله: (فتُصِيبُون): الجادَّةُ حذفُ النُّون، ويجوزُ إثباتُها على لغة، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (المُرْسَل في آثَارِهِمْ) كم كانوا فارسًا، وتَقَدَّمَ الكلام على أميرهم: هل هو سعيد بن زيد أحد العشرة، أو الأنصاريُّ الأشهليُّ/، أو كُرز بن جابر، وأنَّ بعضهم قال: إنَّه جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، وهو غلط[ح٢٣٣]. [٢/٣٨٤ب]

---

(١) «هُدى الساري» (ص٣٥٨)، وانظر «فتح الباري» (١٢/٢٥٠).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ألبانها وأبوالها).

قوله: (وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بالتَّخفيف والتَّشديد، وهما نسختان في أصلنا، المُخَفَّفة في الأصل، والمُشَدَّدة في الهامش.

قوله: (ثُمَّ نَبَذَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: طرحَهم.

قوله: (وَسَرَقُوا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه ليست سرقةً[ح٢٣٣].

قوله: (فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ): هو عنبسة بن سعيد بن العاصي بن سعيد الأمويُّ، أخو عَمرٍو الأشدق، ترجمته معروفة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وهو ثقة.

قوله: (إِنْ سَمِعْتُ): هو بكسر همزة (إِنْ)، وسكون النُّون؛ بمعنى: (ما)، وهي نافية.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ اللُّغات فيها[ح٧].

قوله: (بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ) أي: بينهم.

قوله: (دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّ (النَّفر): ما دون العشرة مِن الرِّجال، كالرَّهط.

قوله: (فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ): تَقَدَّمَ أنَّ المقتولَ عبدُ الله بن سهل[ح٦١٤٢]، وفي هذه العبارة ما يُوهِم أنَّ ذلك كان بالمدينة، وليس كذلك، بل قُتِل عبد الله بن سهل بخيبر.

قوله: (يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ) أي: يضطربُ.

قوله: (أَوْ مَنْ[(١)] تُرَوْنَ قَتَلَهُ): (تُرَون)، بضَمِّ أوَّله، ويجوز فتحه، وبهما ضُبِط في أصلنا بالقلم، ومعنى الضَّمِّ: تظنُّون، وكذا قوله: (قَالُوا: نُرَى أَنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ): (نُرَى)، بضَمِّ النون وفتحها.

قوله: (نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ اليَهُودِ): (النَّفَلُ)، بفتح النُّون والفاء، وباللَّام، وكذا هو مضبوط في أصلنا، وفي هامش الأصل بإسكان الفاء: (نفْل)، وكُتِب عليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وهو بالتحريك: الأيمان، وسُمِّيت القَسَامة نفَلًا؛ لأنَّ الدَّم يُنفَى بها، ومنه: (وانتفل مِن ولدها) أي: نفاه وجحده، وفي «النِّهاية» نحوه، ولفظه: («أترضون بنفل خمسين من اليهود ما قتلوه»، يقال: نفَّلْتُه فنَفَل، أي: حلَّفْتُه فحَلَف، ونَفَل وانتَفَل، إذا حَلَف، وأصلُ النَّفَل: النَّفي، يقال: نفلتُ الرَّجل عن نسبه، وانْفُلْ عن نفسِك إن كنتَ صادقًا، أي: انفِ ما قيل فيك، وسُمِّيَت اليمينُ في القَسَامة نَفَلًا؛ لأنَّ القِصاص يُنفَى بها). انتهى، وأمَّا السكون في (النَّفْل)، بمعنى: الانتفاء، فقد يُؤخَذ مِن «الصِّحاح»[(٢)]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، و(من): ليس في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) «الصحاح» مادة (نفل) حيث قال: (النَّفْلُ والنَّافلة: عطية التطوع... وانتفل من الشيء، أي: انتفى منه وتنصل، كأنَّه إبدالٌ منه).

قوله: (ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (يُنَفِّلون)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه معناه.

قوله: (فَوَدَاهُ) رَسُولُ اللهِ ﷺ، أي: أعطى دِيته.

قوله: (مِنْ عِنْدِهِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا، فانظره، والكلامُ على الروايات في ذلك[٦٨٩٨].

قوله: (خَلَعُوا خَلِيعًا): هو بالخاء المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة، قال في «المطالع»: (هكذا لهم -يعني: «خلعوا خليعًا»-؛ ومعناه: تبرَّؤوا منه، لجناياته، فلا ينصرونه، ولا يُطْلَبون بجناياته، ولا يَطلبون بما جُنِي عليه، وهو أصلُ ما سُمِّي به الشَّاطر خليعًا؛ لأنَّ أصل هذا الاسم موضوع للخبيث الشِّرِّير، ورواه القابِسيُّ: «حليفًا»، أي: نقضوا حِلْفَه، يقال: تخالع القوم، إذا نقضوا ما كانوا عقدوه مِن الحِلْف بينهم). انتهى[مطالع٢/٢٩٤]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (كانتِ العربُ يتعاهدون ويتعاقدون على النُّصرة والإعانة، وأن يُؤخَذ كلٌّ منهم بالآخر، فإذا أرادوا أن يتبرَّؤوا مِن إنسانٍ قد حالفوه، أظهروا ذلك إلى النَّاس، وسَمَّوا ذلك الفعلَ خَلْعًا، والمُتبرَّأ منه خليعًا، أي: مخلوعًا، فلا يُؤخَذون بجنايته، ولا يُؤخَذ بجنايتهم). انتهى، وهذا لفظُ ابنِ الأثير بحروفه، وذكر في عقب ذلك: (كأنَّهم قد خَلَعوا اليمينَ التي كانوا قد لبسوها معه، وسَمَّوه خَلْعًا وخَلِيعًا؛ مجازًا واتِّساعًا، وبه سُمِّي الإمامُ والأميرُ إذا عُزل خَلِيعًا؛ كأنَّه كان قد لَبِسَ الخلافةَ والإمارةَ، ثمَّ خَلَعَها). انتهى لفظُه.

قوله: (خَلَعُوا خَلِيعًا[(١)] فِي الجَاهِلِيَّةِ) إلى أن قال: (فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ): هذان الرَّجلان لا أعرفهما.

قوله: (فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ): (طَرَقَهُم) أي: أتاهم ليلًا.

قوله: (فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ): هو بالحاء المُهْمَلَة، وبالذال المُعْجَمَة، كذا هو في أصلنا بالقلم، أي: رماه به إلى جانبٍ، و(الحَذْفُ): الرَّميُ إلى ناحية الجانب، قاله في «المطالع»[٢/٢٥١]، وفي «الصِّحاح»: (و«حذفته بالعصا»، أي: رميتُه بها)، وفي «النِّهاية»: (في حديث عَرفجة: «فتناول السَّيفَ فحَذَفَه به»: ضربَه به عن جانبٍ، و«الحذفُ»: يُستعمَل في الضَّرب والرَّمي معًا).

قوله: (فَأَخَذُوا اليَمَانِيَّ[(٢)]): كذا في أصلنا مُشدَّد الياء، واعلم أنَّ النسبة إلى اليمن: يمنيٌّ ويمانٍ؛ مُخَفَّفة، والألف عوضٌ مِن ياء النِّسبة، فلا يجتمعان، قال سيبويه: (وبعضهم يقول: يمانيٌّ؛ بالتَّشديد)[الكتاب٣/٣٣٨]، فما في الأصل على لغة، والله أعلم.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لهم).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (اليمانيَ) بلا تشديد.

قوله: (بِالمَوْسِمِ): (موسم الحجِّ): مَعْلَمٌ يُجتَمَعُ إليه، وقد يُقَال: لأنَّ له سِمةً وعلامةً؛ وهي رؤيةُ الهلال يُقتَدى به له، والله أعلم.

قوله: (قَتَلَ صَاحِبَنَا): (قَتَل) بفتح القاف والتَّاء: فعلٌ ماض مَبْنيٌّ للفاعل، و(صَاحِبَنَا): مَنْصُوبٌ ومضافٌ إليه، وهذا ظاهِرٌ جِدًّا، إلَّا أنَّه قد يَشتبه بأنَّ (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صاحِبُنا): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والله أعلم/. [٣٨٥/٢أ]

قوله: (فَقَالُوا: إِنَّهُ[1] خَلَعُوهُ): تَقَدَّمَ في ظاهرها ما (الخَلْعُ).

قوله: (فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ): (قُرِنَتْ): هو بالنُّون، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يَدُهُ): بالرَّفع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةَ): هو بالنون، والخاء المُعْجَمَة؛ موضعٌ قريبٌ من مكَّةَ.

قوله: (أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ) أي: المطرُ.

قوله: (فِي غَارٍ): هو الفتح في الجبل، وهو الكهفُ.

قوله: (وَأَفْلَتَ القَرِينَانِ): (أَفْلَتَ) بفتح الهمزة واللَّام، يُقال: أفلتَ الشيءُ، وتفلَّتَ، وانْفَلَتَ بمعنًى، وأفلتَه غيرُه، قاله الجوهريُّ.

قوله: (فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي المَقْتُولِ): (أخو المقتول) لا أعرفه، كما لا أعرف أخاه.

قوله: (وَقَدْ كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ): هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف الخليفة، أبو الوليد، الأُمويُّ المدنيُّ الدِّمَشْقيُّ، بُويِع بالخلافة بعهدٍ مِن أبيه، روى عن أبيه، وأبي هريرة، وأمِّ سلمة، وعثمانَ بن عَفَّانَ، ومعاوية، وأبي سعيد الخدريِّ، وغيرِهم، وعنه: ابنه مُحَمَّد، وعروة، ورجاء بن حَيْوة، وخالد بن مَعْدان، والزُّهْرِيُّ، ويونس بن مَيْسَرة ابن حَلْبَس، وآخرون، قال ابن سعد: كان عابدًا ناسكًا قبل الخلافة، وشهد يوم الدَّار مع أبيه وله عشر سنين[الكبرى ٥/٢٢١]، ترجمته معروفة، تُوُفِّيَ بدمشق يوم الأربعاء[2] النِّصف من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المُفرَد»، له ترجمةٌ في «الميزان»[3].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ).

(٢) كذا في «تذهيب التهذيب» (٦/١٦٨)، وفي «تهذيب الكمال»: (يوم الخميس).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨)، وقد تقدم عند الحديث (١٦٦٠) أن ترجمته تقدمت، ولم تتقدم، وإنَّما ترجمه عند الحديث (٣٩٧٣).

قوله: (أَقَادَ رَجُلًا بِالقَسَامَةِ): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (فَمُحُوا مِنَ الدِّيوَانِ): (مُحُوا): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الدِّيوان): تَقَدَّمَ الكلام عليه في حديث كعب بن مالك في قصَّته في تبوك[ح٤٤١٨]، وهو بكسر الدال على المشهور، وفي لغة بفتحها، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ، وقيل: عربيٌّ، وهو الكتاب الذي يُكتَب فيه أهلُ الجيش وأهل العَطيَّة، وأوَّلُ من دوَّن الدواوين في الإسلام عمرُ بن الخَطَّاب رضي الله عنه[1].

٢٣- بابُ مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُوا عَيْنَهُ، فَلَا دِيَةَ لَهُ

قوله: (فَفَقَؤُوا عَيْنَهُ): (فقؤوا): هو بهمزةٍ مضمومةٍ في آخره.

٦٩٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ -أَوْ بِمَشَاقِصَ- وَجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعُنَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكمُ بن نافع، وكونه (أبو اليمان) كذا في هامش أصلنا، وعليه (صح)، وعِوَضه في أصلنا: (أبو النعمان)، وعليه علامة راويه[2]، وقد وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (أبو اليمان)، وقد ضَبَّب عليه كاتبُ الأصل، وكتب بخطه: (أبو النُّعمان)، وعَمِلَ عليه علامةَ نسخةٍ، وصحَّح، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ» في ذلك؛ فرأيتُه طرَّف الحديثَ في هذا المكان عن أبي النُّعْمان مُحَمَّد بن الفضل[تحفة١/٢٨٥]، فإذن الصوابُ: (أبو النعمان)، لا (أبو اليمان)، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ[3] فِي بَابِ[4] رَسُولِ اللهِ[5] صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجل هو الحكم ابن أبي العاصي، قاله ابن بَشْكُوال عن ابن مغيث، قال: ولم يأتِ عليه بشاهدٍ[الغوامض٢/٥٨٧]، وأنَّ ابنَ شيخِنا الحافظِ العِرَاقيِّ ذكر أنَّه شاهده في «تاريخ دمشق» لابن عساكر[6][ح٥٩٢٤ و٦٨٨٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٥/٣).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي ابن عساكر وأبي الوقت.

(٣) (من جحر): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٦٩٠١)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (في بَعْضِ حُجَر) من رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

(٦) «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (١١٨٠/٢)، وانظر «تاريخ دمشق» (٢٧٢/٥٧)، «تاريخ مكة» للفاكهي (٢٣٨/٥).

قوله: (مِنْ جُحْرٍ): هو بضَمِّ الجيم، وإسكان الحاء.

قوله: (فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ، أَوْ بِمَشَاقِصَ): تَقَدَّمَ ما (المِشْقَص)، و(المشاقص): جمعُه[ح٦٢٤٢].

قوله: (يَخْتِلُهُ): تَقَدَّمَ معناه[ح٤٣٢٢ و٦٢٤٢]، وأنَّه بكسر التاء وضمِّها.

قوله: (لِيَطْعُنَهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين وفتحها[ح٦٢٤٢].

٦٩٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرُنِي، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابنُ] سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام والأجواد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الحكمُ بنُ أبي العاصي.

قوله: (مِدْرًى): تَقَدَّمَ ما (المدرى)[ح٥٩٢٤].

قوله: (إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ): (جُعِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الإِذْنُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٩٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): وفي نسخةٍ: (ابنُ عبد الله)، وهو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ الحافظُ، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ عن عليِّ بن عبد الله[تحفة١٠/١٦٧]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ): (خَذَفْتَه): بالخاء المفتوحة وكذا الذال المعجمتَين، قال ابنُ قُرْقُول: («فخَذَفْتَه بحصاةٍ»؛ يعني: بالخاء والذال المعجمتين، قال: وللقابِسيِّ في «كتاب الدِّيَات» بحاء مهملة، والأوَّل أصوبُ) انتهى[مطالع٢/٤١٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٨٨].

قوله: (فَقَأْتَ[(١)] عَيْنَهُ): (فقأْتَ): هو بهمزة ساكنة، ثمَّ تاء الخطاب المفتوحة.

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَفَقَأْتَ).

٢٤- بابُ العَاقِلَةِ

قوله: (بَابُ العَاقِلَةِ): (العاقلةُ): العَصَبةُ والأقاربُ من قِبَل الأب الذين يُعْطُون دِيَةَ قتيلِ الخطأ، وهي صفةُ جماعةٍ عاقلةٍ، وأصلُها: اسم فاعلة من العقل، وهي من الصفات الغالبة، والله أعلم، وأوضح من هذا: أنَّ (العاقلة): عَصَبةُ الشخص لا الأصل والفرع، وقيل: يَعقِلُ ابنٌ هو ابنُ عمِّها، ويُقَدَّمُ الأقربُ، فإن بقي شيءٌ، فمَن يليه، ومُدْلٍ بأبوين، والقديمُ: التسويةُ[1].

٦٩٠٣- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي القُرْآنِ؟ -وَقَالَ مَرَّةً: مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ- فَقَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي القُرْآنِ، إِلَّا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الطاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، وبالفاء، وهو مُطَرِّف بن طَريف الحارثيُّ، وقيل: الخارفيُّ، تَقَدَّمَ غير بعيد مترجمًا[ح١١١ و٦٨٩٥]، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الجيم، وفتح الحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمَه وهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، وقيل: وهب بن وهب، صحابيٌّ مشهورٌ/. [٢/٣٨٥ب]

قوله: (وَبَرَأَ النَّسَمَةَ): (برأ): بهمزة مفتوحة في آخره، و(النَّسَمة): بفتح السين، قال الخليل: (النَّسَمة: الإنسان).

قوله: (مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي القُرْآنِ): في هذا إبطالٌ لما تقوله الرافضةُ مِن أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اختصَّ أهلَ البيت بعلمٍ لم يُطْلِع عليه غيرَهم، وكذبوا.

قوله: (يُعْطَى رَجُلٌ): (يُعطَى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (العَقْلُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه الدِّيَةُ[ح١١١].

قوله: (وَفَكَاكُ الأَسِيرِ): هو بفتح الفاء، وتُكسَر أيضًا، لغةٌ حكاها الكِسائيُّ، نقلها الجوهريُّ عنه.

٢٥- بابُ جَنِينِ المَرْأَةِ

٦٩٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. (ح): وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ، رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى

(١) انظر «المنهاج» (ص٤٩٢).

فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر الكلام عليها في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى): تَقَدَّمَ الكلام على هاتين المرأتين، وأنَّ المضروبةَ مُلَيْكَةُ بنت عُويمر، وأنَّ الضاربةَ أمُّ غُطَيف، ويُقال: أمُّ عَفيف بنت مسروح[ح٥٧٥٨].

قوله: (بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٥٨].

٦٩٠٥ - ٦٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْغُرَّةِ؛ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ. فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّه شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (وُهَيْبًا): هو ابنُ خالد الكرابيسيُّ الحافظ[ح٨٤].

قوله: (فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ): (الإملاصُ)، بكسر الهمزة، وفي آخره صاد مهملة: قال الدِّمْيَاطيُّ: (الإملاصُ: أن يزلَقَ الجنين قبل وقت الولادة، وكلُّ ما زلق من اليد؛ فقد مَلَصَ وامَّلَصَ). انتهى، وهذه عبارةُ «النهاية» غيرَ يسير، وقال ابنُ قُرْقُول: (هو إزلاقُها الولدَ قبل حينه، يُقال: أملصتِ المرأةُ الجنينَ، وأملصتْ به، وملَصَ هو يَمْلَصُ، وامَّلَصَ؛ إذا زلق، وقد جاء في رواية بعضِهم: «في مِلاص المرأة»؛ كأنَّه اسمٌ لفعلِ الولدِ، [فحذفه] وأقام المضاف إليه مُقامَه، أو اسمٌ لتلك الولادة، كالخِداج)[مطالع ٤/٤١].

قوله: (قَضَى[2] بِالْغُرَّةِ؛ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٥٨].

٦٩٠٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِي السِّقْطِ؟ وَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أَنَا سَمِعْتُهُ قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ؛ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة».

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ ﷺ).

٦٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ، مِثْلَهُ.

قوله: (نَشَدَ النَّاسَ) أي: سأل الناس.

قوله: (فِي السِّقْطِ): تَقَدَّمَ أنَّه مثلَّث السين في (الجنائز)[ح١٣٥٨] وغيرِها.

قوله: (بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ): تَقَدَّمَ[ح٥٧٥٨].

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): قال الكَلَاباذيُّ وابنُ طاهرٍ في ترجمة مُحَمَّد بن سابق: (روى عنه البُخاريُّ) إلى أن قالا: (فروى عن الفضلِ بن يعقوب) إلى أن قالا: (ومُحَمَّدِ بن عبد الله، يُقال: إنَّه الذهْليُّ عنه). انتهى[الهداية٢/٦٥١]، و(مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ): بموحَّدةٍ قبل القاف، وهو شيخُ البُخاريِّ أيضًا، تَقَدَّمَ[ح٢٧٨١]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٥٥]، ثقةٌ، و(زَائِدَةُ): هو ابنُ قُدامة، أبو الصَّلْت الثقفيُّ، تَقَدَّمَ[ح٢٦٩].

٢٦ - بابُ جَنِينِ الْمَرْأَةِ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى الْوَالِدِ وَعَصَبَةِ الْوَالِدِ لَا عَلَى الْوَلَدِ

قوله: (وَأَنَّ الْعَقْلَ): تَقَدَّمَ أنَّ (العَقْلَ): الدِّيَة، وتَقَدَّمَ [لِمَ] سُمِّيَ العَقْلُ عقلًا[ح١١١].

٦٩٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بفتح الياء.

قوله: (فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّ المرأة(٢) صاحبة الجنين هي المضروبة، واسمُها مُلَيْكَة بنت عُويمر، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَ ضاربتها أمُّ غُطَيف، ويُقال: أمُّ عَفِيف بنت مسروح[ح٦٩٠٤].

قوله: (مِنْ بَنِي لِحْيَانَ): هو بكسر اللَّام وفتحها.

قوله: (بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ): تَقَدَّمَ[ح٥٧٥٨].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَنِي).

(٢) في (أ): (أن اسم المرأة).

قوله: (**ثُمَّ إِنَّ المَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا**): هو بفتح القاف والضاد، مَبْنيٌّ للفاعل، وقد تَقَدَّمَ أعلاه وقبله اسمُ هذه الضاربة.

قوله: (**وَأَنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا**) أي: عَصَبة القاتلة، وقد تَقَدَّمَ اسمُها أعلاه وقبله.

قوله: (**أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا**): بنوها وزوجُها لا أعرفُهم، إلَّا أنَّ في بعضِ طُرُقه: أنَّ الزوج هو حَمَلُ بن مالك بن النابغة، والضاربة والمضروبة كانتا ضَرَّتين تحته[1].

قوله: (**وَأَنَّ العَقْلَ**) أي: الدِّيَة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٩١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ قَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى دِيَةَ المَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وهْب، أحدُ الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ، و(**ابْنُ المُسَيَّبِ**): سعيد، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح[2]، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْريُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ**): تَقَدَّمَ اسم الضاربة والمضروبة أعلاه وقبلَه غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (**غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ**[3]): تَقَدَّمَ الكلام عليه، والله أعلم/. [٢/١٣٨٦أ]

قوله: (**عَلَى عَاقِلَتِهَا**): تَقَدَّمَ مَن عاقلة الإنسان[قبل ح٦٩٠٣].

٢٧ - بابُ مَنِ اسْتَعَانَ عَبْدًا أَوْ صَبِيًّا

وَيُذْكَرُ أَنَّ أُمَّ سُلَمَةَ بَعَثَتْ إِلَى مُعَلِّمِ الكُتَّابِ: ابْعَثْ إِلَيَّ غِلْمَانًا يَنْفُشُونَ صُوفًا، وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ حُرًّا.

قوله: (**وَيُذْكَرُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ**[4]): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكأنَّه لم يصحَّ عندَه على

---

(١) أخرجه أحمد (٣٤٣٩) و(١٦٧٢٩) و(٢٢٧٧٨)، وأبو داود (٤٥٧٢)، والنسائيُّ في «سننه» (٨/٢١)، وابن ماجه (٢٦٤١، ٢٦٤٣).

(٢) في (أ): (بالكسر)، والمثبت من المواضع السابقة.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَلِيدَةٌ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (سُلَيْمٍ).

شرطِه، فلهذا مرَّضه، وفي أصلِنا: (أمَّ سَلَمة)، وعليها علامة راويها و(صح)، وهو ما قاله شيخُنا في «شرحه»، وفي الهامش: (سُلَيم) -يعني: أمَّ سُلَيم- وعليها (صح)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل: (أمُّ سُلَيم)، وفوقها: (سلمة) أي: أمُّ سلمة، وشيخُنا شرحه على أنَّها أمُّ سلمة، وصرَّح بأنَّها أمُّ المؤمنين، والله أعلم، قال شيخُنا الشارح: (أخرجه وكيع، عن مَعْمَر، عن سفيان، عن ابن المنكدر عنها، ولم يسمع منها). انتهى[التوضيح٣١/٤٧١]، و(أمُّ سلمة): هند بنتُ أبي أُمَيَّةَ حذيفةَ المخزوميَّةُ، تَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِها، وذكرتُ أنَّها تُوُفِّيَت بعد قتل الحُسين رضي الله عنه[ح١١٥]، و(أمُّ سُلَيم): تَقَدَّمَت[ح١٣٠]، وهي زوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل.

قوله: (**إِلَى مُعَلِّمِ الكُتَّابِ**): كذا أحفظُه بضَمِّ الكاف، وتشديد التاء، وكذا أسمعُ الناسَ يقرؤونه، وأُخبِرْتُ أنَّ بعضَ طلبة العلم ضبطه بالقلم: (الكِتَاب)، بكسر الكاف، وتخفيف التاء، ومعناه: مُعَلِّم القرآن، و(مُعَلِّم الكُتَّاب): الذي يُعَلِّم الأولادَ الكتابةَ، أو يعلِّمهما(١).

قوله: (**يَنْفُشُونَ صُوفًا**): هو بضَمِّ الفاء، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ حُرًّا**): قال شيخُنا: (واشتراطُ أمِّ سلمةَ ألَّا يُرسِل إليها حُرًّا؛ فلأنَّ الجمهورَ قائلون: بأنَّ مَنِ استعان صبيًّا حُرًّا لم يبلغ أو عبدًا بغير إذن مواليه، فهلكا في ذلك العمل، فهو ضامنٌ لقيمة العبدِ ولِدِيَة الصبيِّ الحُرِّ على عاقلته، ولا شكَّ أنَّ أمَّ سلمة أمٌّ لنا، فمالُنا كمالِها، وعَبيدُنا كعَبيدِها، وقال الداوديُّ: يَحتمل فِعْل أمِّ سلمة لأنَّها أمُّهم، وعلى هذا لا يفترق أن يُفرَّق بين حرٍّ وعبدٍ) إلى آخر كلامه[التوضيح٣١/٤٧٢].

ويَحتمل أنَّ أمَّ سلمةَ أرادت إجلالَ الصبيِّ الحرِّ عنِ العمل، ولم تُجِلَّ العبدَ؛ لأنَّه ممتَهَنٌ، ولا يأنَفُ سيِّدُه عن عاريته في الأعمال؛ بخِلاف الحُرِّ، فإنَّ والدَه أو والدَتَه قد يُجِلُّه عنِ الامتهان، وإن كان حكمُ أمِّ سلمة بخلاف حكم غيرها مع الناس، أو لأنَّ المهانةَ(٢) في العبد خفيفةٌ جِدًّا، والله أعلم، قلتُه ولم أرَه لأحدٍ.

٦٩١١ - حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، **عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ، **أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي** فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ، **فَلْيَخْدُمْكَ**، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَوَاللهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: **لِمَ لَمْ تَصْنَعْ** هَذَا هَكَذَا؟

---

(١) أي: الكتابة والقرآن.

(٢) في (أ): (المانة)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ): هو ابنُ صُهَيب.

قوله: (أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا طلحة): زيدُ بن سهل، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمته.

قوله: (لِمَ صَنَعْتَ؟): هو بكسر اللَّام، وفتح الميم على الاستفهام، وكذا (لِمَ لَمْ تَصْنَعْ؟).

٢٨- بابٌ المَعْدِنُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ

قوله: (بَابٌ: المَعْدِنُ جُبَارٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب في الركاز الخُمس) في (كتاب الزكاة)[ح١٤٩٨].

٦٩١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعد الإمام، أحدُ الأعلام، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ.

قوله: (العَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ): (العجماءُ): البهيمةُ فِعلُها هَدَرٌ لا طلبَ فيه، ولا قَوَدَ، ولا دِيَةَ، وأصلُه: أنَّ العربَ كانت تُسَمِّي السَّيل جُبارًا لهذا المعنى، وسُمِّيَتْ عَجماء؛ لأنَّها لا تتكلَّم.

قوله: (وَالبِئْرُ جُبَارٌ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (الزكاة)، وكذا (المَعْدِنُ جُبَارٌ)، وكذا (وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ)[ح١٤٩٨، ١٤٩٩].

٢٩- بابٌ العَجْمَاءُ جُبَارٌ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانُوا لَا يُضَمِّنُونَ مِنَ النَّفْحَةِ، وَيُضَمِّنُونَ مِنْ رَدِّ العِنَانِ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: لَا تُضْمَنُ النَّفْحَةُ إِلَّا أَنْ يَنْخُسَ إِنْسَانٌ الدَّابَّةَ.

وَقَالَ شُرَيْحٌ: لَا تُضْمَنُ مَا عَاقَبَتْ أَنْ يَضْرِبَهَا فَتَضْرِبَ بِرِجْلِهَا.

وَقَالَ الحَكَمُ وَحَمَّادٌ: إِذَا سَاقَ المُكَارِي حِمَارًا عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَتَخِرُّ، لَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا سَاقَ دَابَّةً فَأَتْعَبَهَا، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَتْ، وَإِنْ كَانَ خَلْفَهَا مُتَرَسِّلًا، لَمْ يَضْمَنْ.

قوله: (بَابٌ: العَجْمَاءُ جُبَارٌ): اعلم أنَّ للعلماء فيما تُفسدُه البهائمُ إذا انفلتتْ ليلًا أو نهارًا

ثلاثةَ مذاهبَ: الضمانُ مطلقًا، وهو مذهبُ الليث، وعدمُه إلَّا أن يكون له فعلٌ فيها، وهو مذهبُ الكوفيِّين(١)، ثالثها: التفصيلُ بين ما أفسدتْه نهارًا، فلا ضمانَ إلَّا أن يكون صاحبُها معها ويقْدِرُ على منعها، وبين ما أفسدتْه ليلًا، فضمانُه على أرباب المواشي، قاله مالكٌ والشَّافِعيُّ(٢).

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ**): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن سيرين، وتَقَدَّمَ الكلامُ على بني سيرين وبناته، وكم هم [من] واحد[ح٦٧].

قوله: (**كَانُوا لَا يُضَمِّنُونَ**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الميم المُشَدَّدة.

قوله: (**مِنَ النَّفْحَةِ**): هو بالحاء المُهْمَلَة، (نفحت الدَّابَّةُ): ضربتْ برِجلها.

قوله: (**وَقَالَ حَمَّادٌ**): الذي ظهر لي أنَّه ابنُ زيد، وقد رأيتُ الذَّهبيَّ في «تذهيبه(٣)» ذكر مكانًا واحدًا من «البُخاريِّ» لفظه: (عن حَمَّاد)، وأنَّه أرادَ به البُخاريُّ حَمَّادَ بنَ أبي سليمان، وهو: (ما إذا أقرَّ مرَّة بالزنى عند الحاكم، رُجِم)[قبل ح٧١٧٠]، ورأيتُ ابنَ زيد عالمَ أهلِ البصرة وممَّن أخذ عنه الثَّوريُّ، فغلبَ على ظنِّي أنَّه أراد به هنا -وكذا المكان الذي بعدَه الذي يأتي قريبًا- حَمَّادَ بنَ زيد، والله أعلم، فإن كان هو -وهو الظاهر- فقد تَقَدَّمَ[ح١٠٥]، وإن كان ابنَ أبي سليمان، فاسمُ أبي سليمان مسلمٌ، وكنيةُ حَمَّادٍ: أبو إسماعيل، أشعريٌّ كوفيٌّ، أحد الأئمَّة الفقهاء، سمع أنسًا، وتفقَّه بإبراهيم النَّخعيِّ، روى عنه: سفيان، وشعبة، وأبو حنيفة، وخلقٌ، تُكُلِّم فيه للإرجاء، قال في «الميزان»: (ولولا ذكر ابنُ عديٍّ له في «كامله»؛ لما أوردته، قال ابن عَدِيٍّ: كثير الرواية، له غرائبُ، وهو متماسِكٌ، لا بأس به[الكامل٢/٢٣٨]، وقال ابنُ مَعِين وغيرُه: ثقةٌ(٤)، وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتَجُّ به، مستقيمٌ في الفقه، فإذا جاء الأثر؛ شوَّش[الجرح والتعديل٣/١٤٧]). انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٩٥]، وقد أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات» فقال: (يُخطِئ، وكان مرجئًا)[الثقات٤/١٦٠]، فإن أردت تتمَّة ترجمته، فانظرها من المطوَّلات(٥)، مات سنة (١٢٠هـ)، وقال ابنُ حِبَّانَ: سنة (١١٩هـ)[الثقات٤/١٦٠].

قوله: (**النَّفْحَةُ**): تَقَدَّمَ أعلاه ما (النفحة).

---

(١) انظر «بدائع الصنائع» (٢٧٣/٤).

(٢) هذه الفقرة جاءت مستدركة في (أ) قبل الفقرة السابقة، وانظر «الذخيرة» (١٢/٢٦٣-٢٦٤)، «المهذَّب» (٢/٢٢٦)، وهو قول الإمام أحمد أيضًا كما في «المغني» (١٢/٤٨١).

(٣) في (أ): (تهذيبه)، والمُثْبَت هو الصَّواب، انظر «تذهيب التهذيب» (٣/١٧).

(٤) «الجرح والتعديل» (٣/١٤٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩-٢٧٩)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٥-١٧).

قوله: (إِلَّا أَنْ يَنْخِسَ): هو بضَمِّ الخاء وكسرها؛ لُغَتان حكاهما الجوهريُّ، وفي هامش أصلنا ما لفظه: (تُضَمُّ وتُكسَر وتُفتَح، والضمُّ أعلى اللغات، ولم يحكِ الجوهريُّ سوى الفتح والضمِّ). انتهى، والذي في نسختي بـ«الصحاح» -وقد قوبلت أربع مَرَّاتٍ، وهي صحيحة غايةً-: (ينخُسه وينخِسه)، بضَمِّ الأولى، وكسر الثانية بالقلم، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة، وهو ابنُ الحارث، القاضي المشهور، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٢٤].

قوله: (مَا عَاقَبَتْ[1] أَنْ يَضْرِبَهَا فَتَضْرِبَ بِرِجْلِهَا) انتهى: (عاقبتْ): هو بتاء التأنيث الساكنة، و(إلَّا) في أصلنا مضروبٌ عليها بالحمرة، و(إلَّا) في أصلنا الدِّمَشْقيِّ ملحقةٌ بغير خطِّ الكاتب ولا المقابل في آخر السطر، قال ابنُ الأثير في «نهايته»: (ومنه حديث شريح: «أنَّه أبطل النفح إلَّا أن تُضْرَب فتُعاقِب»، أي: أبطل نفح الدَّابَّة برجلها إلَّا أن تُتبع ذلك رَمْحًا). انتهى.

وقوله: (لَا تُضْمَنُ): بضَمِّ أوَّله، وفتح الميم، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي «باب العجماء جُبار»: «قال شريحٌ: لا تُضْمَنُ -يعني: الدَّابَّة- ما عاقبتْ أنْ يَضربَها، فتَضرب -بسبب ذلك- برجلها»، هو كلامٌ صحيحٌ، [ومعنى «عاقَبَت» هنا: فعَلَت ذلك من أجلِ فعلِكَ بها، كما فسَّرناه قبلُ في معنى «العقابِ»، وعندَ ابنِ السَّكنِ: «إلَّا أن تضربها»، وهذا صحيحٌ][2] على مذهب مالكٍ وجماعةٍ غيره[3]، وليس مذهبَ شريح، بل مذهبه: أنَّه لا تُضمَنُ بوجهٍ[4]، ورواه بعضُهم: «إذا عاقبتْ أنْ تضربها»؛ [أي]: إذا لم تضربها، نحو[5] معنى رواية ابن السكن، وكلُّه وَهَمٌ، لما ذكرناه من مذهب شريح المعلوم). انتهى[مطالع ٥/٣٩].

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ وَحَمَّادٌ): أمَّا (الحَكَم)، فهو ابن عُتيبة الإمام، وأمَّا (حَمَّاد)، فالذي ظهر لي أنَّه ابن زيد، فإن كان هو -وهو الظاهر- فقد تَقَدَّمَ[ح١٠٥]، وانظر ما ذكرتُه أعلاه، فإنَّه سببُ ما غلب على ظنِّي أنَّه حَمَّادُ بنُ زيد، والله أعلم، وإن كان ابنُ أبي سليمان، فقد تَقَدَّمَ أعلاه بعض ترجمته.

---

(١) زيد في (أ): (إلا)، وضرب عليها بالحمرة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل، ومثبت من مصدره.

(٣) انظر «المدونة الكبرى» (١٦/٤٤٤).

(٤) انظر «التمهيد» (٧/٢٣).

(٥) في (أ): (بحق)، والمثبت وما استدرك قبلُ من مصدره.

قوله: (إِذَا سَاقَ الْمُكَارِي حِمَارًا): قال الجوهريُّ: (الكراء: ممدودٌ؛ لأنَّه مصدرُ «كاريت»، والدليل على ذلك: أنَّك تقول: رجلٌ مكارٍ، و«مُفاعلٌ» إنَّما هو من «فَاعَلْتُ»، وهو من ذواتِ الواو؛ لأنَّك تقول: أعطِ الكَرِيَّ كِرْوَته، بالكسر، أي: كِراءه) إلى أن قال: (والمُكاريْ: مخفَّف، والجمع: المكارون، سقطت الياء؛ لاجتماع الساكنين، تقول: هؤلاء المُكَارون، وذهبتُ إلى المُكَارِين، ولا تقلْ: المُكارِيِّين؛ بالتشديد، وإذا أضفتَ «المُكاري» إلى نفسك، قلتَ: هذا مُكارِيَّ، بياء مفتوحة مُشَدَّدة، وكذلك الجمع تقول: هؤلاء مُكارِيَّ، سقطت نون الجمع/؛ للإضافة، وقُلِبَت الواو ياء، وفَتَحْت ياءك وأُدغِمَت؛ [٢/٣٨٦ب] لأنَّ قبلها ساكنًا، وهذان مكارِيايَ؛ تفتح ياءك).

قوله: (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ): هو عامرُ بنُ شَراحيل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَأَتْعَبَهَا): هو بمُثَنَّاةٍ فوق قبل العين، ثم مُوَحَّدة بعد العين؛ مِنَ التعب؛ وهو النَّصَبُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَإِنْ كَانَ خَلْفَهَا مُتَرَسِّلًا): معناه -والله أعلم- : مُتَّئِدًا في مشيته.

٦٩١٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العَجْمَاءُ عَقْلُهَا جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «الأطراف» إلى أبيه[تحفة ١٠/٣٢٦]، والظاهر أنَّه وقع له كذلك، وليس مِن توضيحه ولا توضيح مَن هو دون البُخاريِّ.

قوله: (العَجْمَاءُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا[ح٦٩١٢]، وفي (الزَّكاة)[ح١٤٩٩].

قوله: (عَقْلُهَا جُبَارٌ): هو مثلُ: (جُرْحُها جُبَار)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (المَعْدِنِ جُبَار)[ح١٤٩٨]، وعلى (البِئْر جُبَار)، وعلى قوله: (وَفِي الرِّكَازِ الخُمُس)[ح١٤٩٩].

٣٠- بابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيًّا بِغَيْرِ جُرْمٍ

٦٩١٤ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ زياد العبديُّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّ له ما يُنكر، وأنَّ صاحبَي «الصَّحيح» تجنَّبا ما يُنكر عليه[ح٣٦]، و(الحَسَنُ): هو ابنُ عمرو الفُقيميُّ الكوفيُّ، عن

إبراهيم ومجاهد، وعنه: ابنُ المبارك وابنُ فُضَيل، ثقة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وَثَّقَهُ أحمد(١) وابنُ مَعِين(٢).

قوله: (**مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**): يعني: ابن العاصي، قال شيخُنا في أوائل «شرحه» لهذا «الكتاب»: (قال الدَّارَقُطْنيُّ: مُرسَلٌ، قال الدَّارَقُطْنيُّ: لم يسمع مجاهد من عبد الله بن عَمرو بن العاصي، وإنَّما سمعه -يعني: هذا الحديث- من جُنادة بن أبي أُمَيَّة، عن ابن عَمرو، كذلك رواه مروان، عن الحسن ابن عَمرو، عنه به[التتبع١٥٣]). انتهى[التوضيح٣/٣٥٤]، وقال الحافظُ صلاح الدين العلائيُّ في «مراسيله» لمَّا ذكر سماعه من عبد الله بن عَمرو قال: (لم يسمع منه)، ثمَّ تعقَّبه بقوله: (قد أخرج عنه البُخاريُّ حديثين). انتهى[جامع التحصيل٢٧٣]، وإنَّما أخرج له عن عبد الله بن عَمرو بن العاصي ثلاثةَ أحاديثَ؛ **أحدها**: هذا الذي نحن فيه، **والثَّاني**: «ليس الواصل بالمكافئ»[ح٥٩٩١]، **والثَّالث**: (أَنْكَحَنِي أبي امرأةً ذات حسب)[ح٥٠٥٢]، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٧٨].

قوله: (**مُعَاهَدًا**): هو بفتح الهاء، اسمُ مفعول، كذا في أصلنا، وفي «الصِّحاح» في نسختي -وهي صحيحةٌ قُوبلتْ أربع مَرَّاتٍ-: المعاهِد: الذِّمِّي؛ بكسر الهاء، وكذا في «القاموس» بالقلم، وقال ابنُ الأثير في «نهايته»: (يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها، على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر، والمعاهد: من كان بينك وبينه عَهد، وأكثر ما يُطلَق في الحديث على أهل الذِّمَّة، وقد يُطلَق على غيرهم مِن الكفَّار إذا صُولحوا على ترك الحرب مدَّة). انتهى، ولا شكَّ أنَّ مَن عاهدك؛ فقد عاهدتَه، فهو باعتبارٍ فاعلٌ، وباعتبارٍ مفعولٌ، والله أعلم.

قوله: (**لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ**): قال في «المطالع»: («لم يَرَح» و«لم يَرِح» و«لم يُرِح»: كلُّ ذلك جائزٌ، وبفتح الرَّاء والياء أفصَحُها، يُقال: رِحْتُ، وأَرِيحُ، وأَرَاحُ، وأَرَحتُه، واستراح ريحَه، كلُّ ذلك إذا شمَّه فوجد ريحه). انتهى[مطالع٣/١٩٥]، وقد ضبطه: (يَرَح) و(يَرِح) و(يُرِح) الهرويُّ في «غريبيه»[الغريبين٣/٧٨٨]، والجوهريُّ في «صحاحه».

قوله: (**وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**): تَقَدَّمَ الكلام على الأحاديث التي جاءت فيها رائحة الجنَّة؛ وهي: (من خمس مئة عام)، و(من سبعين)، و(من أربعين)، وذكرتُ لابن بَطَّال في ذلك كلامًا، انظره في (الجزية والموادعة)[ح٣١٦٦]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٦).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٨)، «تهذيب الكمال» (٦/٢٨٣).

٣١- بابٌ: لَا يُقْتَلُ المُسْلِمُ بِالكَافِرِ

قوله: (لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ[١] بِالكَافِرِ): (يُقْتَلُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مُسْلِمٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ.

٦٩١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ: أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ. وَحَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي القُرْآنِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفِكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هذا السَّند إلى التَّحويل في هامش أصلنا، وعليه علامة نسخة[٢]، ولكنَّه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(زُهَيْرٌ): هو ابنُ معاويةَ بنِ حُديجٍ، أبو خيثمةَ، الجعفيُّ، تَقَدَّمَ، و(مُطَرِّفٌ): هو ابنُ طَرِيف، تَقَدَّمَ، و(عامرٌ): هو ابنُ شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(أَبُو جُحَيْفَةَ): يأتي قريبًا، وتَقَدَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه، وأنَّه ابن طَرِيف، وتَقَدَّمَ قبل ذلك مُترجَمًا، و(الشَّعْبِي): عامر بن شراحيل، و(أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه وهب بن عبد الله السُّوائيُّ، وقيل: وهب بن وهب، صحابيٌّ مشهور.

قوله: (العَقْلُ) أي: الدِّية، تَقَدَّمَ[ح١١١]، و(فِكَاكُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء وكسرها[ح٦٩٠٣].

٣٢- بابٌ: إِذَا لَطَمَ المُسْلِمُ يَهُودِيًّا عِنْدَ الغَضَبِ

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٩١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(سُفْيَانُ) بعدَه: يَحتملُ أن يكونَ ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكونَ الثَّوريَّ، وقد روى أبو نُعيم عنهما، ورويا عن عَمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حسن، والله أعلم، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدريُّ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (المسلمُ).

(٢) وقد صحَّ سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ): أُجيب عنه بخمسة أجوبة؛ أحدها: قاله قبل أن يعلم أنَّه سيِّد ولد آدم، فلمَّا عَلِم، أَخْبَر به، الثَّاني: قاله أدبًا وتواضُعًا، الثَّالث: أنَّ النهي إنَّما هو عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى تنقيص المفضول، الرَّابع: أنَّه نهى عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى الخصومة والفتنة، كما هو المشهور في سبب الحديث، الخامس: أنَّ النهيَ مُختصٌّ بالتَّفضيل في نفس النُّبوَّة، فلا تفاضُلَ فيها، وإنَّما التَّفاضُل بالخصائص وفضائلَ أُخرى، [و]لا بدَّ مِن [اعتقاد] التَّفضيل؛ فقد قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، والله أعلم(١)، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الإشخاص)[ح٢٤١١].

٦٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي، فقَالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ، فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟!» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: قُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي، أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟».

قوله: (رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ(٢) ﷺ): هذا (اليهوديُّ) لا أعرف اسمه، وسيأتي قريبًا ما فيه، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤١١].

قوله: (قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ): (لُطِم): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وجهُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ(٣) وَجْهِي): هذا (الأنصاريُّ) لا أعرفه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابن بَشْكُوال قال: (إنَّ اليهوديَّ: فنحاص، وإنَّ اللَّاطم: هو أبو بكر الصِّدِّيق)[الغوامض ٣٠١/١]، وتَقَدَّمَ روايةُ: (من الأنصار)، وهذه تُبطِل هذا، والله أعلم، وقدَّمت أنَّ تلك قضيَّة أخرى بين أبي بكر وفنحاص في قوله: إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ[ح٢٤١١]، وقال بعضُ المُتَأخِّرين من الحُفَّاظ: (لم يُسَمَّ الأنصاريُّ، ووقع مثل هذه القصَّة لأبي بكر أو لعُمر، كما تَقَدَّمَ بيانُه). انتهى[هُدى ٣٢٩].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٤٠/١٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (النَّبيِّ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (في).

قوله: (لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟!): (لِمَ)، بفتح [الميم وكسر] اللَّام، على الاستفهام، وهو استفهام إنكار.

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ): تَقَدَّمَ عنه خمسة أجوبة أعلاه وقبلَه أيضًا في (الإشخاص) [ح٢٤١١ و٦٩١٦]، والله أعلم/. [٢/١٣٨٧أ]

قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه مُطَوَّلًا في (الإشخاص) فانظره [ح٢٤١١].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٧- كِتَابُ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ

(كِتَابُ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ) إلى (كِتَابِ الإِكْرَاهِ).

قوله: (وَالْمُعَانِدِينَ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (المعاهدين)، قال ابنُ قُرْقُول في (العين والنون): («والمُعَانِدِينَ»: كذا للكافَّة(١)، وعند الجُرْجانيِّ والنَّسَفيِّ: «وَالمُعَاهِدِينَ»، والأَوَّلُ أصوبُ). انتهى[مطالع ٥/١٢]، وعلى هذه الرواية يجوزُ فتح الهاء وكسرها، كما تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٩١٤].

١- بابُ إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَعُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

قوله: (﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥]): كذا في أصلنا، وكان فيه: (و﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾)، فضُرِب على الواو، وهي ثابتةٌ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والتِّلاوةُ بغير واو، فإنْ صحَّتْ مجيئًا، فهي للعطفِ، لعطف آيةٍ على آية، لا أنَّها في التلاوة، والله أعلم.

٦٩١٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الرَّاء، ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ، القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَان، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ الصَّحَابيُّ المشهور رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قوله: (إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (لقمان) في (الأنبياء)[ح٣٤٢٧]، وفي (سورته)[ح٤٧٧٦]،

---

(١) في (أ): (كذا لهم وللكافة)، والمثبت من مصدره.

والاختلاف في أنَّه نبيٌّ أم لا، وأنَّ لهم شخصًا آخرَ يقال له: لقمان، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسم ابن لقمان الذي اختُلف في نُبوَّته، والله أعلم.

٦٩١٩- حدَّثنا مُسَدَّدٌ: حدَّثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حدَّثنا الْجُرَيْرِيُّ -وحدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أخبرَنا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ-: حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» ثَلَاثًا، أَوْ: «قَوْلُ الزُّورِ». فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشْر) بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(المفضَّل): اسمُ مفعول من (فضَّله) المُضعَّف، تقدَّما[ح٦٧ و٣٨٥]، و(الجُرَيْرِيُّ)، بضَمِّ الجيم، وفتح الرَّاء: اسمُه سعيد، وكذا وقع مُسمًّى بعد التَّحويل، واسمُ أبيه إياس، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو بَكْرَةَ): نُفَيع بن الحارث، تَقَدَّمَ مِرارًا ومُترجَمًا.

قوله: (وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ): تَقَدَّمَ ما (العُقُوق)[ح٢٤٠٨و٥٩٧٤].

٦٩٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «اليَمِينُ الغَمُوسُ»، قُلْتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] شَيْبَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، نسبةً إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١١٢]، وتَقَدَّمَ مَرَّاتٍ ما قاله ابن أبي داود وغيره: (أنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد ابن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان). انتهى[(٢)]، و(فِرَاس): هو ابنُ يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّمَ، و(الشَّعْبِي)، بفتح الشين: عامر بن شراحيل، تَقَدَّمَ.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): هذا (الأعرابيُّ) لا أعرفُ اسمه.

قوله: (ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّ (العقوق): المعصية، وكذا ما (اليَمِينُ الغَمُوسُ)، وقد عرَّفها هنا، وتَقَدَّمَ، ولِمَ سُمِّيت غَموسًا[ح٦٦٧٤].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩٦/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٣٠٧/٤).

٦٩٢١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ، لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَامِ، أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان، الظاهر أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق؛ وذلك لأنَّ الحافظ عَبْد الغَنيِّ ذكر في ترجمة خلَّاد بن يحيى أنَّه روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكر ابن عُيَيْنَة في مشايخه[(١)]، وقد روى هذا الحديث أيضًا قَبِيصة -وهو ابنُ عُقبة- عن سفيان، وقد ذكر عَبْد الغَنيِّ الثَّوريَّ في مشايخه، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة فيهم، وأمَّا الذَّهَبيُّ في «التذهيب»؛ فإنَّه قال في مشايخه: (سفيان)، وأَطْلَق، والله أعلم[(٢)]، و(مَنْصُور): هو ابنُ المُعتَمِر، و(الأَعْمَش): سليمانُ بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟): في «صحيح مسلم» من حديث ابن مسعود أيضًا قال: (قال أُناسٌ لرسول الله ﷺ: أَنُؤَاخَذُ بما عَمِلْنا في الجاهليَّةِ؟)[م (١٢٠) (١٨٩)]، ثمَّ ساقه من طريق أُخرى من حديثه، قال: (قلنا: يا رسول الله، أَنُؤاخَذُ بما عملنا في الجاهليَّة؟)[م (١٢٠) (١٩٠)]، فلعلَّ عبد الله بن مسعود هو السَّائل أو هو منهم، والله أعلم.

قوله: (مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ): قال جماعةٌ: الإحسانُ هنا: الدُّخولُ في الإسلام بالظاهر والباطن، ويكون مسلمًا حقيقيًا[(٣)]، فهذا يُغفَر له ما سلف في الكفر بنصِّ القرآنِ والحديثِ الصَّحيح: «الإسلامُ يهدم ما قبله»[م (١٢١) (١٩٢)]، وبالإجماعِ، والمرادُ بالإساءة في الإسلام: هو عدمُ دخولِه فيه بقلبه، بل يكونُ مُنْقادًا في الظاهر مُظهِرًا للشَّهادتَين غيرَ مُعتَقِدٍ للإسلام بقلبه، فهذا منافقٌ باقٍ على كفره بالإجماع، فيُؤاخَذُ بما عمل في الجاهليَّة قبل إظهار صُورة الإسلام، وبما عمل بعدَ إظهارها؛ لأنَّه مُستَمِرٌّ على كفره، وهذا مَعْرُوفٌ في استعمال الشرع، يقولون: حَسُنَ إسلامُ فلان؛ إذا دخل فيه حقيقةً بإخلاص، وساءَ إسلامُه أو لم يحسُن؛ إذا لم يكن كذلك، والله أعلم[(٤)].

قوله: (وَالآخِرِ): هو بكسر الخاء، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) وكذا المِزيُّ في «تهذيب الكمال» (٨/٣٦٠).

(٢) «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩١)، وقد جزم المِزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٨٢) أنَّه الثوري.

(٣) في (أ): (حقيقًا).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٢/٣١٦).

٢ - باب حُكْمِ المُرْتَدِّ وَالمُرْتَدَّةِ، وَاسْتِتَابَتِهِمْ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ: تُقْتَلُ المُرْتَدَّةُ.

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ٨٦-٩٠]، وَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]. وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ إِلَى ﴿سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]، وَقَالَ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وَقَالَ: ﴿وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ إِلَى ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ۝ لَا جَرَمَ﴾ يَقُولُ: حَقًّا ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ ﴿مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٩-١١٠] ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

قوله: (وَالزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّدُ بن مسلم، أحدُ الأعلام المشهورين.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، أحدُ الأعلام.

٦٩٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ؛ لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ» وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (أُتِيَ عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ): (أُتِي): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عليٌّ): مَرْفُوعٌ مُنوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهمُ الذين ادَّعَوا فيه الإلهيَّة.

قوله: (بِزَنَادِقَةٍ): هم جمع (زِنديق)، بكسر الزَّاي، وهو مُعرَّب، والهاء عوض من الياء المحذوفة، وأصله: الزَّناديق، وقد تزنْدَق، والاسم: الزَّنْدَقَة، قال ابن قُرْقُول: (الزَّنادقة: مَن لا يعتقدُ مِلَّةً مِنَ المِلل المعروفة، ثمَّ يُستعمَل في كلِّ مَن عطَّل الأديان، وأنكر الشرائع، وفيمَن أظهر الإسلام وأسرَّ غيره، وأصله: مَن كان على مذهب ماني[1]، ونُسِبوا إلى كتابه الذي وضعه في إبطال النُّبوَّة، ثمَّ عرَّبته

(١) هو ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، يرجَّح أنَّه ولد في أوائل القرن الثالث بعد الميلاد، اتخذ دينًا بين المجوسيَّة والنصرانيَّة، وقال بنبوَّة المسيح، ولم يقُل بنبوَّة موسى، وزعم أنَّ العالم مصنوع مركَّب من أصلين قديمين؛ أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنَّهما لا يزالا قويَّين حساسين سميعين بصيرين، وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادَّان، وفي الخير متحاذيان تحاذي=

العرب). انتهى[مطالع٣/٢٣٥]، والزِّنديقُ عند الشَّافِعيَّة: الذي لا ينتحِلُ/ دِينًا على الأقرب، وقيل: هو [٢/٣٨٧ب] الذي يُظهِر الإسلام، ويُخفِي الكفر، وهو ما ذكره في أصل «الرَّوضة» في (الرِّدَّة)، و(الفرائض)، و(صفة الأئمَّة)، والأوَّل ذكره في (اللِّعان)(١).

قوله: (لَمْ أُحْرِقْهُمْ): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى، أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ» قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ العَمَلَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، فَقَالَ: «لَنْ - أَوْ: لَا - نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى -أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ- إِلَى اليَمَنِ»، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً، قَالَ: انْزِلْ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: اجْلِسْ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكَرْنَا قِيَامَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث أو عامر، القاضي، ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأمير، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١١].

قوله: (وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذين لا أعرفُهما[ح٢٢٦١].

قوله: (وَمَا شَعَرْتُ) أي: علمتُ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢١٣٨].

قوله: (قَلَصَتْ): هو بفتح القاف واللَّام والصَّاد، أي: ارتفعت.

قوله: (ثُمَّ أَتْبَعَهُ(٢) مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ): (معاذُ): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وعليه: (صح)، و(أَتْبَعَه) و(اتَّبعه) بإسكان التاء وفتحها مُشَدَّدة؛ لغتان تقدَّمتا[ح٢٠٣]، و(معاذُ): فاعلُ (أتبع)، والضميرُ في (أتبعه): مفعولٌ، وبخطِّ شيخِنا العلَّامة أبي جعفر الأندلسيِّ: (معاذَ): مَنْصُوبٌ بالقلم، وكذا في نسخةٍ أُخرى صحيحةٍ قديمة، وهو مفعولٌ، أي: أَتْبَعَ النَّبيُّ ﷺ أبا موسى معاذَ بنَ جبل، والله أعلم.

= الشخص والظل، ينظر «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٢٨٩-٢٩٨).

(١) انظر «روضة الطالبين»(١٠/٧٥) (٦/٣٠) (١/٣٥٢) (٨/٣٥٤).

(٢) في «اليونينيَّة»: (اتَّبعَه).

قوله: (إِذَا[1] رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ): هذا (الرَّجلُ) سيجيء في هذا الحديث نفسه أنَّه يهوديٌّ أسلم، ثمَّ تهوَّد، ولا أعرفُ اسمَه.

قوله: (قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ): (قضاءُ): مَرْفُوعٌ غيرُ مُنَوَّنٍ، وهو خبرُ مبتدأٍ محذوف، أي: هذا قضاءُ الله ورسوله، والله أعلم، ويجوزُ النَّصب على الاختصاص، أو على المصدر، أو على المفعول بفعلٍ مُضمَر، أي: اقضِ قضاءَ اللهِ ورسوله[2].

قوله: (فَقُتِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣- باب قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الفَرَائِضِ، وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ

قوله: (وَمَا نُسِبُوا): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٩٢٤- ٦٩٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ): (استُخلِف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَنَاقًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو بفتح العين[ح٩٥٥].

٤- بابٌ: إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُصَرِّحْ، نَحْوَ قولِهِ: السَّامُ عَلَيْكَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُصَرِّحْ): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما ذكره

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وإذا).
(٢) انظر «التنقيح» (١٢٢٦/٣).

البُخاريُّ على عادته، ثمَّ قال: (كأنَّ البُخاريَّ كان على مذهب الكوفيِّين في هذه المسألة، وهو أنَّ الذِّمِّيَّ يُعزَّر ولا يُقتَلُ، ولهذا أدخل في التَّرجمة حديثَ ابن مسعود رضي الله عنه)، يعني: (كأنِّي أنظُرُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يحكي نبيًّا مِن الأنبياء)، الحديث، قال ابنُ المُنَيِّر: (ومقتضاه: أنَّ خُلُق الأنبياء عليهم السَّلام الصَّبرُ والصَّفحُ، ألا ترى إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الذي ضربه قومُه فأدْمَوه، وهو يدعُو لهم بالمغفرة، فأين هذا من السَّبِّ؟! فكان[1] حديث ابن مسعود يُطابِق التَّرجمة بالأولويَّة، والله أعلم). انتهى[2]، وقال القاضي عياض في «الشفا» لمَّا ذكر هذه الترجمة؛ أعني: ترجمةَ البُخاريِّ، ثمَّ قال: (قال بعضُ علمائِنا: وليس هذا بتعريضٍ بالسَّبِّ، وإنَّما هو تعريضٌ بالأذى)، ثمَّ قال القاضي: (وقد قدَّمنا أنَّ الأذى والسَّبَّ في حقِّه عليه السلام سواء). انتهى[الشفا٧٨٣]، والله أعلم.

قوله: (السَّامُ عَلَيْكَ): تقدَّمَ الكلام على (السَّام)، وأنَّه الموت، أو السَّآمة، وهي المللُ، مُطوَّلًا[ح٥٦٨٨].

٦٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَعَلَيْكَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَدْرُونَ مَاذا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان.

قوله: (مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): هذا (اليهوديُّ) لا أعرفُه.

قوله: (وَعَلَيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الواو مُطوَّلًا، فانظره[ح٦٢٥٨].

٦٩٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه مرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم.

---

(١) في (أ): (وكلٌ)، وفي مصدره: (وكان)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) «المتواري» (ص٣٥٤-٣٥٥)، وقد تعقَّب ابنَ المنيِّر الحافظُ في «الفتح» (١٢/٢٩٣).

قوله: (اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهط): ما دون العشرة مِن الرِّجال؛ كالنَّفر، وتَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء الرَّهط مِن اليهود لا أعرفهم، ولا أحدًا منهم[ح٢٧].

قوله: (السَّامُ عَلَيْكَ[(١)]): تَقَدَّمَ الكلامُ على (السَّام) مُطَوَّلًا، وأنَّه الموت، أو السآمة؛ وهي الملل[ح٥٦٨٨].

قوله: (وَعَلَيْكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الواو مُطَوَّلًا، فانظره[ح٦٢٥٨].

٦٩٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنَّمَا يَقُولُونَ: سَامٌ عَلَيْكَ، فَقُلْ: عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو القَطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَان) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحد الأعلام.

٥ - بابٌ

٦٩٢٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: رَبِّ، اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا، و(شَقِيقٌ) بعدَه: هو أبو وائل شقيق بن سلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه/. [٢/٣٨٨أ]

قوله: (يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ): تَقَدَّمَ ما قال فيه القرطبيُّ: (إنَّه النَّبيُّ ﷺ)[(٢)]، فإن لم يكن هو، فلا أعرفه بعينه، وقد قدَّمته مُطَوَّلًا في (الأنبياءِ)[ح٣٤٧٧].

٦ - بابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ.

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عليكم).

(٢) انظر «المفهم» (٣/٦٥١).

٦٩٣٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا، فَوَاللهِ؛ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ؛ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ عند أهلِه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد، الكاهليُّ القارئُ، و(خَيْثَمَةُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن أبي سَبْرة يزيد بن مالك، لأبيه وجدِّه صحبةٌ ووفادةٌ، و(خَيْثمة) بفتح الخاء المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ثاء مُثَلَّثَة: الجعفيُّ، عن عليٍّ، وعائشة، وغيرهما، وعنه: الحكم ومنصور، إمامٌ ثقةٌ، ورث مئتي ألف، فأنفقها على العلماء، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ قبل أبي وائل(١)، قاله البُخاريُّ[تخ٣/٢١٥]، وقال غيره: بعد سنة ثمانين(٢)، و(سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ)، بفتح الغين المُعْجَمَة والفاء، وصحَّفه عبد القدُّوس بن حبيب الكلاعيُّ الشَّاميُّ الدِّمَشْقيُّ، وهو وضَّاع: (عَقَلة) بفتح العين المُهْمَلَة والقاف، ذكر عنه مسلم في المُقدِّمة[مق١/٢٥]، واختَلف فيه رواةُ مسلمٍ؛ فقال أكثرُهم كما ضبطتُه، وعندَ ابنِ أبي جعفرٍ: (عَفَلة) بالفاء والعين المُهْمَلَة. انتهى[مطالع٥/١٨٢]، و(سويد) هذا: ابنُ غَفَلة بن عوسجة بن عامر بن وداع الجعفيُّ، أبو أُمَيَّة، الكوفيُّ، من سادة التَّابعين، رُوِي عنه أنَّه قال: (أنا لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلِدت عام الفيل)[المعرفة والتاريخ١/٩١]، وروى عنه(٣) أنَّه قال: (أنا أصغر بسنتين)، قدم المدينة حين نُفِضَت الأيدي مِن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد اليرموك، وسمع أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، وجماعةً، وعنه: إبراهيم النَّخَعيُّ، والشَّعْبيُّ، وخَيْثمة بن عبد الرَّحْمَن، وخَلْقٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين(٤) وغيرُه، قال جماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة (٨١هـ)، وقال خليفة: سنة (٨٢هـ)[التاريخ٢٨٨]، أخرج له الجماعة(٥).

(١) أي: شقيق بن سلمة، وقد توفي سنة (٨٢هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٤٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٧٠)، «الكاشف» (١/٢٤٢)، وقد ذكر عند الحديث (٣٦١١) أنَّه تقدَّم، ولم يترجم سابقًا.

(٣) رمز في (أ) بدل (عنه) لأبي داود، وإنَّما أسنده البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/١٤٢).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٣٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٦٥)، وقد تقدم عند الحديث (٢٤٢٦) و(٥٠٥٧).

قوله: (**فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في (الجهاد)، وذكرتُ معناها، وذكرت فيها خمسَ لغات؛ فانظر ذلك[ح٣٠٢٦].

قوله: (**سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ**) أي: صغيرو العقول، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ (**حَنَاجِرَهُمْ**)، ما الحناجرُ، وكذا قولُه: (**مِنَ الدِّينِ**)، أي: مِن طاعة الإمام، وكذا تَقَدَّمَ (**الرَّمِيَّة**)[ح٥٠٥٧].

٦٩٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ** قَالَ: سَمِعْتُ **يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُمَا أَتَيَا **أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ** فَسَأَلَاهُ **عَنِ الحَرُورِيَّةِ**، أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا الحَرُورِيَّةُ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ -وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا- قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ -أَوْ حَنَاجِرَهُمْ- يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ **مِنَ الرَّمِيَّةِ**، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى **رِصَافِهِ**، **فَيَتَمَارَى فِي الفُوقَةِ**، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت بن عبيد الله ابن الحكم بن أبي العاصي، الثَّقفيُّ، أبو مُحَمَّد، الحافظ، أحد أشراف البصرة، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٤٥٦]، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ القاضي، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (**عَنِ الحَرُورِيَّةِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليهم، وأنَّهمُ الخوارج، وأنَّهم نُسِبوا إلى حروراء، وتَقَدَّمَ أين هي[ح٣٢١].

قوله: (**مِنَ الرَّمِيَّةِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها[ح٥٠٥٧]، وكذا تَقَدَّمَ (**الرِّصَاف**)، وأنَّه بكسر الرَّاء، وبالصاد المُهْمَلَة[ح٣٦١٠](١)، وكذا (**الفُوقَةِ**) وكذا (الفُوق) وهو الكاز(٢)[ح٥٠٥٨]، و(**يُتَمَارَى**): مَبْنيٌّ للفاعل، وفي نسخة: للمفعول(٣).

٦٩٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانُ: **حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**: حَدَّثَنا **عُمَرُ**: **أَنَّ أَبَاهُ** حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

---

(١) جاء في ورقة مفردة في (أ): (فالرِّصافة: العقابة التي تُلوَى على مدخل النَّصل في السَّهم)، ثمَّ جاء في ورقة مفردة بعدها: (شرحي على «الشِّفا» هل عندك منه شيء أو لا؟ فإن كان عندك منه شيء؛ أرسله)، وكلاهما بخطٍّ مغايرٍ.

(٢) هكذا كان يسميه الناس في عصره، انظر تصريحه بذلك في شرح الحديث (٧٥٦٢).

(٣) المبني للفاعل رواية «اليونينيَّة» و(ق). والمبني للمفعول رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، و(عُمَرُ عَنْ أَبِيهِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عمر بن مُحَمَّد [بن زيد] بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب العسقلانيُّ، وأصله مِن المدينة، اتَّفقا عليه، أخو أبي بكر، وعاصم، وزيد، وواقد) انتهى، قال أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ في «تقييده»: (حدَّثني عمر بن مُحَمَّد: أنَّ أباه حدَّثه عن عبد الله بن عَمرو، وذكر حديث الحَروريَّة، قال أبو مُحَمَّد: قرأ لنا أبو زيد في عَرْضةِ بغداد: «عَمرو بن مُحَمَّد»؛ بزيادة واوٍ في الخطِّ، والصواب: «عُمر بن مُحَمَّد»، كما قال [سائرُ] الرُّواة، وهو عُمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب). انتهى[التقييد٢/٧٤٩]، وفي «المطالع» المسألة، ولفظُها: («حدَّثني عُمر: أنَّ أباه حدَّثه»، كذا للكافَّة، وفي أصل الأَصيليِّ: «حدَّثني عَمرو»، ثمَّ بَشَرَ الواوَ، وردَّه: «عُمَر»، وقال: في عَرْضةِ مكَّةَ [عُمَر]). انتهى[مطالع٥/٧٨].

٧- بابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وأَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ

قوله: (بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وأَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ): (يَنْفِر) بإسكان النون، وكسر الفاء، و(الناسُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

تنبيهٌ: كان الخوارجُ الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه خمسةَ آلاف، وقيل: عشرة آلاف، وفي «مسند أبي يعلى»: (أنَّهم بضعةَ عشرَ ألفًا)[عل٤٧٣]، وفيه أيضًا: (أنَّهم كانوا ثمانيةَ آلافٍ، فرجعَ منهم أربعةُ آلافٍ؛ كلُّهم تائبٌ)[عل٤٧٤].

٦٩٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟!»، قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ -أَوْ قَالَ: ثَدْيَيْهِ- مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ -أَوْ قَالَ: مِثْلُ البَضْعَةِ- تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ، تَقدَّمَ، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ يوسفَ، قاضي صنعاء، و(**مَعْمَرٌ**): تَقدَّمَ ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(**أَبُو سَعِيْدٍ**): سعدُ بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (**يَقْسِمُ**): هو بفتح أوَّلِه، ثُلاثيٌّ، أي: يَقسِم غنائمَ حُنَين.

قوله: (**جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على (عبد الله) هذا، وأنَّ الصَّواب: إنَّما هو ذو الخُوَيصرة القائلُ، لا ابنه عبد الله، وكذا قال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين، ولفظه: (جاء ذو الخويصرة، وهو أصوب)[هُدى٣٥٨]، واسمُ (ذي الخويصرة): حُرقوص بن زُهير، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يَحتمل أنَّهما قالا ذلك[ح٣٦١٠ و٦١٦٣]، قال شيخُنا: (وفي «الثَّعلبيِّ»: أنَّه أصول الخوارج[الكشف والبيان٥/٥٥] -أعني: ذا الخويصرة- قيل: ولقبُه: ذو الثُّدَيَّة، وسمَّاه أبو داود: نافعًا[د٤٧٧٠]، قال السُّهَيليُّ: وهو أصحُّ[الروض٤/١٩٨]). انتهى[التوضيح٢٠/١٩٣]، قال بعضُ حفَّاظ العصريِّين: (إنَّ اسمه نافع، قال: وقاتلُه الأشهب البَجَليُّ). انتهى[هُدى٣٥٨]، وسيأتي قريبًا جدًّا الكلام على ذي الثُّدَيَّة.

تنبيهٌ: في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث أبي سعيد قال: (حضرتُ رسولَ الله ﷺ يوم حُنين وهو يَقسم)، فذكر الحديث إلى أن قال: (وحضرتُ مع عليٍّ رضي الله عنه حين قتلهم بنهروان) إلى أن قال: (قال رجلٌ من القوم: نحن نعرفه هذا حرقوس، وأمُّه ههنا، قال: فأرسل عليٌّ إلى أمِّه، فقال/لها: مَن أبُ هذا؟[(١)] قالت: ما أدري يا أمير المؤمنين إلَّا أنِّي كنتُ أرعى غنمًا لي في الجاهليَّة بالرَّبذة، فغشيني شيءٌ كهيئة الظُّلمة[(٢)]، فحملتُ منه، فولدتُ هذا) انتهى[عل١٠٢٢]، فهذا أبوه جِنِّيٌّ؛ فلْيُعلم، وسأذكرُ فيه قريبًا كلامًا آخرَ إن شاء الله تعالى. [٣٨٨/٢ب]

قوله: (**قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ائْذَنْ لِي؛ فَأَضْرِبَ[(٣)] عُنُقَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ الذي سأله خالدُ بنُ الوليد[ح٣٣٤٤]، وتَقَدَّمَ هذا[ح٦١٦٣]، والظاهرُ أنَّهما سألا ذلك، وقد تَقدَّمَ.

قوله: (**مِنَ الرَّمِيَّةِ**): تَقَدَّمَت[ح٥٠٥٧]، وكذا (**يُنْظَرُ إِلَى[(٤)] قُذَذِهِ**): (يُنظَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا ما بعدَه، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (القذذ) ضبْطًا، وأنَّ معناها: ريش السَّهم، وعلى (الرِّصَاف)، وأنَّه

---

(١) في مصدره: (من هذا؟).

(٢) في مصدره: (الظُّلَّة).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (دعني أضربْ).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (في).

العَقَبُ الملويُّ على السَّهم مدخل النَّصل، وكذا (النَّضِيُّ)، وأنَّه بفتح النون، وكسر الضاد المُعْجَمَة، مُشدَّد الياء، وأنَّه(١) عود السَّهم، وتَقَدَّمَ (الفَرْث)، وأنَّه ما في الكَرِش، و(آيَتُهُمْ) أي: علامتُهم، و(البَضْعَة) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الضاد المُعْجَمَة: القطعة، تَقَدَّمَت، و(تَدَرْدَرُ): تَقَدَّمَ[ح٣٦١٠].

قوله: (عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ): (حينِ): الأصحُّ جرُّها؛ لأنَّ ما بعدَها مُعرَبٌ، ويجوزُ فتحُها.

قوله: (جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ): هذا (الرَّجلُ) إنْ كان ذا الثُّدَيَّة؛ فاسمُه نافعٌ، كما في «أبي داود» في (كتاب(٢) السُّنَّة)[د٤٧٧٠]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (اسمُه ثُرْمُلَة)، ذكر ذلك في (المعتلِّ) في (ثَدَى)، وذكرَ شيخُنا عنِ الثَّعلبيِّ[الكشف والبيان٥/٥٥] في حُرقوص: أنَّه ذو الثُّدَيَّة[التوضيح٢٠/١٩٣]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا، وقال في «مرآة الزَّمان»: إنَّ اسمه بُلبل، وقد تَقَدَّمَ(٣).

تنبيهٌ: رأيتُ في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث أنس رضي الله عنه قال: (كان في عهد رسول الله ﷺ رجلٌ يُعجبنا تعبُّدُه واجتهادُه، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه، فلم يَعرفْه، ووصفناه بصفتِه، فلم يعرفْه، فبينا نحن نذكره، إذْ طلع الرَّجلُ، فقلنا: ها هو ذا، فقال: «إنَّكم لتخبروني عن رجلٍ إنَّ على وجهه سفعةً من الشَّيطان»، فذكر حديثًا إلى أن قال -يعني: رسول الله ﷺ-: «لو قُتِل، ما اختلف في أمَّتي رجلان»، قال موسى -يعني: ابن عُبيدة المذكور في سند هذا الحديث-: سمعتُ مُحمَّد بن كعب يقول: هو الذي قتله عليٌّ رضي الله عنه ذو الثُّديَّة)[عل٩٠]، ثمَّ ذكره من حديث أنسٍ بسندٍ آخرَ، ولم يذكر كلامَ موسى بن عُبيدة[عل٣٦٦٨]، ورأيتُ فيه أيضًا مِن حديث سعد بن مالك أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ، وذكر ذا الثُّديَّة الذي يوجد مع أهل النَّهروانة(٤)، فقال: «شيطان»، الحديث[عل٧٥٣].

٦٩٣٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ: «يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هو التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا،

---

(١) في (أ): (وأنَّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في (أ): (شرح)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) تقدم برقم (٣٦١٠)، وأنَّ اسمه (بلبول).

(٤) في المطبوع من «مسند أبي يعلى»: (النَّهر)، والمثبت من (أ)، وفوقها: (كذا)، ولعل نسخته من «المسند» كذلك.

و(**عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(**الشَّيْبَانِيُّ**): هو بالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن أبي سليمان فيروز، ويقال: خاقان، أبو إسحاق الشَّيبانيُّ مولاهم، الكوفيُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(**يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو**): هو بضَمِّ المُثنَّاة تحت، وفتح السين المُهْمَلَة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، مُصغَّر، ويُقال فيه: أُسَير، وقيل في أبيه: جابر، أبو الخيار المحاربيُّ، ويُقال: العبديُّ، ويُقال: الكِنديُّ، ويُقال: القِتْبانيُّ، ويُقال: هما اثنان، روى عن النَّبيِّ ﷺ حديثين، ولم يذكر سماعًا، ويُقال: له رؤية، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (يُسَيْر بن عمرو الكِنديُّ السَّكونيُّ الدرمكيُّ، تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وله عشر سنين، [روى عن النَّبيِّ ﷺ حديثين، وقال ابنُ مَعين: أبو الخيار الذي يروي] عن ابن مسعود اسمُه يُسَيْر بن عمرو، أدرك النَّبيَّ ﷺ، وعاش إلى زمن الحَجَّاج، وقال ابنُ المَدينيِّ: أهل البصرة يروون عنه عن عُمر قصَّة أويس، ويُسمُّونه: أُسير بن جابر، وأهل الكوفة يقولون: أُسَير بن عَمرو، روى [عنه] زُرارة بن أوفى، وابن سيرين، وجماعة، والظاهرُ أنَّه يُسير بن عمرو بن جابر). انتهى[التجريد٢/١٤٣]، روى عن عُمر، وعليٍّ، وسلمان، وابن مسعود، وسهل ابن حُنَيف، وعنه: ابنه قيس -وقال: أدرك من حياة النَّبيِّ ﷺ عشر سنين- وزُرارة بن أوفى، وجماعة، تُوُفِّيَ سنة خمس وثمانين، وفيها أرَّخه ابنُ سعدٍ[الكبرى٨/٢٦٧]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»[٤/٤٤٧]: (يُسَيْر بن جابر، ويقال: أُسَير، صاحبُ قِصَّة حديث أُويس، صدوق، وقال أبو مُحَمَّد ابن حزم: ليس بالقويِّ)(١).

و(**سَهْل بْن حُنَيْفٍ**): صحابيٌّ مشهورٌ، و(حُنَيف): مُصغَّر، وهذا مشهورٌ عند أهله.

قوله: (**تَرَاقِيَهُمْ**): تَقَدَّمَ ما (التَّراقي)[ح١٤٤٣م]، ولكلِّ إنسان تَرْقُوَتان، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (**الرَّمِيَّةِ**)[ح٥٠٥٧].

٨- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»

قوله: (**حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، دَعْوَاهُمَا(٢) وَاحِدَةٌ**): قد كان هذا في الصَّدر الأوَّل رضي الله تعالى عنِ الصَّحَابة أجمعين، هما: عليٌّ ومعاوية.

٦٩٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو عليُّ بن عبد الله بن جعفر ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهبذ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٢-٣٠٥).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (دعوَتُهما).

ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنُّون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تقدَّموا كلُّهم.

٩ - بابُ مَا جَاءَ فِي المُتَأَوِّلِينَ

٦٩٣٦ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ المِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ كَذَلِكَ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، فلمَّا سَلَّمَ، لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ -أَوْ بِرِدَائِي- فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَالله إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) إلى آخره: هذا تعليقٌ بصيغة جزمٍ، وقد أخرج البُخاريُّ في (فضائل القرآن) عن سعيد ابن عُفَير، عنِ اللَّيث، عن عُقَيل، عنِ الزُّهريِّ به[ح٤٩٩٢]، ولم أر في الكُتُب السِّتَّة: اللَّيثَ عن يونس به(١)، وفي «شرح شيخنا» كالصَّريح في أنَّه رواه كذلك البُخاريُّ في (فضائل القرآن)[التوضيح٣١/٥٨٢]، وليس كذلك؛ فاعلمه، إنَّما رواه عن اللَّيث عن عُقَيل في (فضائل القرآن)، والله أعلم.

و(المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، وأنَّ أباه (مَخْرَمة): من مُسلِمة الفتح، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ القَارِيُّ): منسوبٌ إلى القارة؛ القبيلة المعروفة، لا إلى القراءة، تَقَدَّمَ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمته[ح٢٠١٠]، قال أبو داود: أُتِي به النَّبيُّ ﷺ وهو طفل، وقد حمَّر عليه الذَّهَبيُّ في «تجريده»[١/٣٥١]، فالصحيحُ: أنَّه تابعيٌّ، وذلك لأنَّ شرط الصُّحبة أن تكون الرُّؤية مع التمييز، كما قدَّمته في حدِّ الصَّحَابيِّ، والله أعلم[قبل ح٣٦٤٩].

---

(١) وإنَّما وصله الإسماعيليُّ في «مستخرجه» على ما قاله الحافظ في «الفتح» (١٢/٣١٨).

قوله: (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه هشامُ بنُ حَكِيم -بفتح الحاء، وكسر الكاف- ابن حِزام؛ بالزَّاي، الأَسَديُّ، مِن الطُّلقاء؛ كأبيه، تَقَدَّمَ بعضُ ترجمته.

قوله: (عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (بيَّنها ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «التَّمهيد» في كلامه على هذا الحديث[التمهيد٨/٢٧٧]). انتهى(١)، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا[ح٥٠٤١].

قوله: (فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه أُواثبه[ح٤٩٩٢]، وكذا (لَبَّبْتُهُ)، وأنَّه بالتشديد والتخفيف، وتَقَدَّمَ معناه، وتَقَدَّمَ (الرِّدَاء) ما هو[ح٢٤١٩].

قوله: (أَرْسِلْهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف) مُطَوَّلًا؛ فانظرْه إن أردته[ح٤٩٩٢].

٦٩٣٧- وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ. (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابنُ راهُوْيَه، أحدُ الأعلام، و(وَكِيعٌ): هو ابنُ الجرَّاح، أحدُ الأعلام.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا(٣) يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(الأَعْمَش): [٢/٣٨٩أ] سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود/.

قوله: (كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (لقمان) في (الأنبياء)[ح٣٤٢٧]، وفي (سورته)[ح٤٧٧٦]،

(١) «هُدى الساري» (ص٣٥٨)، «فتح الباري» (٨/٦٤٤)، وانظر «الفتح» (٨/٦٤٣-٦٥٥)، والحديث (٢٤١٩).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وحدَّثنا).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

وأنَّ الأكثرين قالوا: إنَّه ليس بنبيٍّ، وأنَّ مقتضى إيراد البُخاريِّ له في (كتاب الأنبياء): أنَّه عنده نبيٌّ، وتَقَدَّمَ أنَّهما لقمانان، وقدَّمت الاختلاف في اسم ابنِ الذي اختُلف في نُبوَّته.

٦٩٣٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي **مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ** قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ، لَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا تَقُولُوهُ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ لَا يُوَافَى عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبُه، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ المبارك، شيخ خُراسان، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (كتاب العلم)[ح٧٧]، وتَقَدَّمَ (**عِتْبَان بْن مَالِكٍ**) رضي الله عنه.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّجل) لا أعرفه، و(مالك بن الدُّخْشُن) واللُّغات في أبيه تَقَدَّمَت في أوائل هذا التعليق[ح٤٢٥].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ**): تَقَدَّمَ ما قاله شيخُنا: أنَّه عِتْبان[التوضيح٥/٤٤٩]، وقد تعقَّبتُه في ذلك[ح٤٢٥].

قوله: (**أَلَا تَقُولُوهُ: يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**): كذا الرِّوايةُ؛ ومعناه: تظنُّوه يقولها، كما قال: [من الكامل]

فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا؟(١)

أي: تظنُّ، فالظاهرُ أنَّه خِطابٌ للجميع، فإن كان على هذا، فهو وَهَم، وصوابُه: (ألا تقولونه)، قال بعضُهم: ويَحتملُ أن يكونَ خِطابًا للواحد، فأشبع الضَّمَّةَ؛ كما قالَ: [من البسيط]

... ... أَدْنُو فَأَنْظُورُ(٢)

(١) عجز بيت لعمر ابن أبي ربيعة في «ديوانه» (ص ٤٣٤)، وصدره: (أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ)، وهو من شواهد «الكتاب» (١/١٢٤)، «المقتضب» (٢/٣٤٩)، «شرح المفصَّل» (٧/٧٨)، «أوضح المسالك» (٢/٦٧)، «خزانة الأدب» (٩/١٨٥).

(٢) بعض بيت ينسب لإبراهيم بن هرمة، وتمامه:

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

وهو من شواهد «الخصائص» (٢/٣١٨)، «سر صناعة الإعراب» (١/٣٣٨) و(٢/٦٣٠)، «الإنصاف» (١/٤٠)، «شرح الرضي على الكافية» (١/٧٨) و(٤/٢٦)، «مغني اللبيب» (٤٨٢).

يريد: أنظُرُ، ومثلُه ما رُوِيَ في أذانِ بلالٍ: (أكبار) بإشباع الفتحةِ، قاله ابنُ قُرْقُول[1]. انتهى، أمَّا لو قال الشخص في تكبيرة افتتاح الصَّلاة: الله أكبار؛ فإنَّها لا تصحُّ صلاتُه، والله أعلم.

٦٩٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ فُلَانٍ قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ: لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ؛ يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ: مَا هُوَ لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ -قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: حَاجٍ وَإِنَّما هُوَ خَاخٍ- فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَأْتُونِي بِهَا»، فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبِي: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا بِي إِلَّا أن أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ؟ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: «صَدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، قَالَ: فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ»، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: خَاخٍ أَصَحُّ، وَلَكِنْ كَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: حَاجٍ، وَحَاجٍ تَصْحِيفٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ، وهُشَيْمٌ يَقُولُ: خَاخٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(حُصَيْن) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المُهْمَلَتين، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّمَ[ح٥٩٥].

(١) «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٨).

وقوله: (عَنْ فُلَانٍ): هو سعد بن عُبَيدة، وقد ذكر هذا الحديث المِزِّيُّ في ترجمة سعد بن عُبيدة السُّلميِّ عن أبي عبد الرَّحْمَن السُّلميِّ، عن عليٍّ، وطرَّفه... إلى أن قال: (وفي «استتابة المُرتدِّين» -يعني: هذا الباب-: عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة)، ثمَّ طرَّفه من عند مسلم... إلى أن قال: (خمستهم عن حُصَين عنه -أي: عن سعد بن عُبيدة- به)[التحفة٧/٤٠٠]؛ يعني: بالسَّند، قال ابنُ شيخنا البُلْقَينيِّ: («فلان»: هو سعد بن عُبيدة، وقد صَرَّحَ بذلك البُخاريُّ في «باب [فضل] مَن شهد بدرًا»[ح٣٩٨٣]). انتهى[الإفهام٦٠٤]، وكذا رأيتُه بخطِّ والده شيخِنا البُلْقَينيِّ، وكذا بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ قاله[هُدى٣٥٨].

قوله: (تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ): أمَّا (أبو عبد الرَّحْمَن)، فهو السُّلَميُّ، واسمُه عبد الله بن حَبِيب، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(حِبَّانُ بنُ عَطِيَّةَ) بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، كذا جزم به ابنُ ماكولا[الإكمال٢/٣٠٨] والمشارقة، وبه صدَّر صاحبُ «المشارق» كلامَهُ[المشارق١/٤٤٩]، وذكر أبو الوليد الفرضيُّ: أنَّه بالفتح، وحكاه أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ وصاحبُ «المشارق» عن بعض رواة أبي ذرٍّ، وقالا: وهو وَهَم(١)، وكذا قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»، ولفظه: (وضبَطَه بعضُ رواة أبي ذرٍّ «حَبَّان بن عَطيَّة»؛ بفتح الحاء، وهو وَهَمٌ). انتهى[مطالع٢/٣٩٠]، وفي «تذهيب الذَّهَبيِّ»: (حِبَّان بن عَطيَّة السُّلَميُّ صاحب عليٍّ ﵁، قال سعد بن عُبيدة: تنازع هو وأبو عبد الرَّحْمَن السُّلَميُّ، وكان عثمانيًّا، وبعضُهم قَيَّدهُ «حيَّان»؛ بياء). انتهى[التذهيب٢/١٩٨].

فحصل فيه ثلاثةُ أقوال: (حِبَّان) بكسر الحاء، وبالموحَّدة، وهو الصحيح، وبفتح الحاء، وهو وَهَم، و(حيَّان) بمُثَنَّاة تحت، والله أعلم.

قوله: (لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ): (علمتُ) بضَمِّ تاء المُتكلِّم، وتُفتَح على الخطاب، وبهما ضُبِط في أصلنا بالقلم، وكُتِب عليه: (معًا).

قوله: (جَرَّأَ): هو بهمزة مفتوحة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَا أَبَا لَكَ): هو أكثر ما يُستعمَل في المدح، أي: لا كافي لك غيرُ نفسِك، وقد يُذكَر في معرض الذَّمِّ، كما يقال: لا أمَّ لك، وقد يُذكَر في معرض التَّعجُّب ودفعًا للعين، كقولهم: لله درُّك! وقد يُذكَر بمعنى: جِدَّ في أمرك وشمِّرْ؛ لأنَّ مَن له أبٌ(٢)؛ اتَّكل عليه في بعض شأنه، وقد تُحذَف اللَّام، فيُقال: لا أباك؛ بمعناه، والله أعلم أنَّه قاله في معرض الذَّمِّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذا ليس بكلامٍ حسنٍ في حقِّ أمير المؤمنين عليٍّ من عند الدَّاوديِّ، فانظره[ح٣٠٨١].

---

(١) «تقييد المهمل» (١/٢٠١)، «مشارق الأنوار» (١/٤٤٩).

(٢) في (أ): (أب له)، وقد تقدَّم على الصَّواب (ح٣٠٥٩).

قوله: (وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ): تَقَدَّمَ مَن بعثه ﷺ معهم مُطَوَّلًا.

قوله: (رَوْضَةَ حَاجٍ): هو هنا بحاءٍ مهملة، ثمَّ ألف، ثمَّ جيم، (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ[(١)]، وَإِنَّمَا هُوَ خَاخٍ)[(٢)]؛ يعني: بمعجمتين، كما قدَّمتُه أنا[ح٣٠٠٧]، وما قاله أبو عوانةَ تصحيفٌ، و(أبو سلَمة) قائلُ ذلك عن أبي عوانة: هو شيخ البُخاريِّ موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، كُنيتُه أبو سلَمة.

قوله: (فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً): تَقَدَّمَ اسمُ (المرأة)، والاختلافُ في اسمِها مُطَوَّلًا[ح٣٠٠٧]، وهي أمُّ سارَّة، أو سارَّة، أو كَنُود المُزنيَّة.

قوله: (مَعَهَا صَحِيفَةٌ): تَقَدَّمَ ما في (صحيفتها)، والاختلاف في اللَّفظ الذي فيها مُطَوَّلًا[ح٣٠٠٧].

قوله: (مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على (حاطب) رضي الله عنه، وبعض ترجمته[٣٠٠٧].

قوله: (إِلَى الْمُشْرِكِينَ): تَقَدَّمَ أنَّه كتب إلى سُهَيل بن عَمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة[ح٣٠٠٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ الثَّلاثة أسلموا[ح١٨٤٦ و٢٤٢٢ و٢٧١١].

قوله: (فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا): (ابتغينا) أي: طلبنا.

قوله: (فَقَالَ صَاحِبَايَ[(٣)]): تَقَدَّمَ هنا مَن (صاحباه)، وقد قَدَّمْتُ أنَّهم كانوا جماعة، وذكرتُ مجموعَهم فيما مضى[ح٣٠٠٧].

قوله: (وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ): (يُحلَف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِلَى حُجْزَتِهَا): تَقَدَّمَ أنَّ (الحُجْزَة) بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم، ثمَّ زاي، ثمَّ تاء التأنيث، وأنَّ (الحُجْزَة): معقِد الإزار والسَّراويل، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين: (وأخرجته مِن عقاصها)[ح٣٠٠٧]/. [٢/٣٨٩ب]

قوله: (دَعْنِي؛ فَأَضْرِبَ): هو بنصب (أَضْرِبَ)، ونصبُه معروف، وكذا الثَّانية.

قوله: (عَنْ أَهْلِي وَمَالِي): الذي أعرفُ أنَّه كان له فيهم أمٌّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٠٠٧].

قوله: (أَوَلَيْسَ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد قَدَّمْتُ متى تُحرَّك الواو، ومتى تُسكَّنُ[ح٣].

قوله: (فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ) أي: امتلأت عيناه بالدُّموع، ولم تَفِض.

❋❋❋

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حاج).

(٢) (وإنَّما هو خاخ): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وهي نسخة في هامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (صاحبي).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٨- كِتَابُ الإِكْرَاهِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]، وَقَالَ: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] وَهِيَ تَقِيَّةٌ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩] وَقَالَ: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]، فَعَذَرَ اللهُ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْمُكْرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ: التَّقِيَّةُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالحَسَنُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ».

(كِتَابُ الإِكْرَاهِ) إلى (كِتَاب الحِيَلِ).

قوله: (مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي الدِّمَشْقيِّ: (مِن فِعْلِ ما أُمِرَ بِهِ)، وكذا في غيرها، وهذه أوضح، وتلك تحتاج إلى تقدير؛ ليصحَّ الكلام؛ وتقديره: مِن تَرْك مَا أَمَرَ اللهُ بِتَرْكِهِ[1].

قوله: (وَالمُكْرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا): (المُكْرَهُ): اسمُ مفعولٍ؛ بفتح الرَّاء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (إِلَّا مُسْتَضْعَفًا): هو بفتح العين، اسمُ مفعولٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ فِعْلِ): هو مجرورٌ غير مُنَوَّن مضافٌ إلى (ما) التي[2] هي بمعنى: الذي، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): (أُمِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والفاعل: هو المُكْرِه؛ بكسر الرَّاء: الآمِرُ.

---

(١) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (٢٤/٦٢): (غرضه: أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك، أي: هو تارك لأمر الله، وهو معذور، فكذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل، فهو فاعل لأمر المكره، فهو معذور، أي: كلاهما عاجزان).

(٢) في (أ): (الذي)، ولعلَّه سبق قلم.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (وَالشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (وَالحَسَنُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام.

٦٩٤٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللهمَّ؛ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَالوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللهمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخر.

قوله: (أَنْجِ): هو بفتح الهمزة، وكسر الجيم، رُباعيٌّ، فعلُ أمرٍ معتلٌّ، تَقَدَّمَ[ح٨٠٤]، وكذا تَقَدَّمَ (عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ)، وأنَّه بالمُثنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٨٠٤]، و[كذا] (سَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ)، و[أنَّه][1] أخو أبي جهلٍ لأبويه، وعيَّاش أخوه لأمِّه، و(الوَلِيدُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه أخو خالد بن الوليد رضي الله عن الثَّلاثة[ح٨٠٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الوَطْأَة)، وهي العِقاب، وعلى (مُضَر)، وعلى (سِنِين)، وعلى (كَسِنِي يُوسُفَ)، وأنَّها بتخفيف الياء، وأنَّ (السَّنَة): القحطُ والجدبُ[ح٨٠٤].

١- بابُ مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالهَوَانَ وَالقَتْلَ عَلَى الكُفْرِ

٦٩٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَوْشَبًا) بفتح الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة[ح٦٥٥]، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(عَبْدُ الوَهَّابِ) بعدَه: هو ابنُ

(١) في (أ): (وكذا).

عبد المجيد الثَّقفيُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٤٥٦]، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، واسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (مِمَّا سِوَاهُمَا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل هذا التعليق.

٦٩٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا عَبَّادٌ**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ** قَالَ: سَمِعْتُ **قَيْسًا** قَالَ: سَمِعْتُ **سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ** يَقُولُ: لَقَدْ **رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ مُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ**، **وَلَوِ انقَضَّ أُحُدٌ** مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ كَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنقَضَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبَّادٌ**): هذا هو عبَّاد بن العَوَّام الواسطيُّ أبو سهل، عن حُصَين، وعبد الله بن أبي نَجِيْح، وعدَّةٍ، وعنه: أحمد، وابن عرفة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (ثقة)، قال أحمد: (حديثه عن ابن أبي عَروبة مُضطَرِب)[الجرح والتعديل٦/٨٣]، مات سنة خمس وثمانين ومئة، أخرج له الجماعة(١)، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالد، و(**قَيْس**): هو ابنُ أبي حَازم، و(**سَعِيد بْن زَيْدٍ**): هو ابنُ عَمرو بن نُفيل، أحد العشرة ﵃، تقدَّموا.

قوله: (**رَأَيْتُنِي**): هو بضَمِّ التَّاء، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: رأيتُ نفسي[ح٥٠٨].

قوله: (**وَإِنَّ عُمَرَ لمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ**): (عمر): هو ابنُ الخَطَّاب، أوثقَ سعيدَ بن زيد، وهو ابنُ عمِّ والد سعيد، وسعيد زوج أخت عمر فاطمةَ بنت الخطَّاب، **أَوْثَقَهُ** عمر بسبب كونه أسلم، وسعيدٌ قديم الإسلام، وكذا زوجتُه، بل يُقال: إنَّها أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، ويُقال: إنَّ أوَّل امرأة بعد خديجة أمُّ الفضل لُبابة زوج العَبَّاس أمُّ بنيه السِّتَّة النُّجباء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (**وَلَوِ انقَضَّ أُحُدٌ**)، الحديث: هو بالقاف في أصلنا، وقال ابنُ قُرْقُول: («ولو انفضَّ أُحُد؛ لكان محقوقًا أن ينفضَّ»، بالفاء: كذا للأَصيليِّ، والحمُّويي، والكافَّة، وفي رواية عن القابِسيِّ: بالقاف، والفاء عنده في «الإكراه» بلا خلاف، ورواه بعضهم: «ارفضَّ»، وقد تَقَدَّمَ في «الرَّاء») انتهى[مطالع٥/٢٥٨]، وذكر في (الرَّاء): (أنَّ معنى «ارفضَّ»: انهار، وخرق، وتفرَّق، وفي رواية: «انقضَّ») انتهى[مطالع٣/١٧٤]، وقد تَقَدَّمَ في (إسلام عمر)[ح٣٨٦٧].

٦٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى** عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**: **حَدَّثَنَا قَيْسٌ**، عَنْ **خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ** قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا**؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ **فَيُحْفَرُ** لَهُ فِي الأَرْضِ، **فَيُجْعَلُ** فِيهَا، **فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ** فَيُوضَعُ عَلَى

(١) تقدم عند الحديث (١٧١)، انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٤٠).

رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ، لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، و(خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ) بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد الباء المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة، و(الأَرَتِّ) بفتح الهمزة، وتشديد التَّاء المُثَنَّاة فوق في آخره، تَقَدَّمَ[ح٧٤٦ و١٢٧٦].

قوله: (أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا): هو مَرْفُوعٌ، ورفعُه ظاهر.

قوله: (مَنْ قَبْلَكُمْ): (مَن) بفتح الميم؛ بمعنى: الَّذِين.

قوله: (فَيُحْفَرُ لَهُ)، وكذا (فيُجعل): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما، وكذا (فَيُجَاءُ).

قوله: (بِالمِنْشَارِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو في أصلنا هنا: بالنُّون وبالياء، وعليه: (معًا)، وقد تَقَدَّمَت لغاته، وهو بالنون وبالياء، وإذا كان بالياء، يُهمَز ولا يُهمَز[ح٣٦١٢]، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (ورُوِيَ بهنَّ كلِّهنَّ). انتهى[شرح مسلم١٨/٢٧٦].

قوله: (فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ)، وكذا (يُمَشَّطُ): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما.

قوله: (بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ): (الأمشاط): واحدُها: مشط، وقد قَدَّمْتُ اللُّغاتِ فيه[ح٥٧٦٣]؛ وهي بضَمِّ الميم مع إسكان الشين، ومع ضمِّها، وكسر الميم مع إسكان الشِّين، ويقال: مِمْشَط، بميمَين، [٢/١٣٩٠أ] الأولى: مكسورة/.

قوله: (لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ): (يَتِمَّنَّ): مَبْنيٌّ للفاعل، وهو بفتح أوَّله، و(الأمرُ): مَرْفُوعٌ فاعل.

قوله: (مِنْ صَنْعَاءَ): تَقَدَّمَ ضبطُها، وأين هي، وأنَّها باليمن، فإنَّ بدمشق بقرب الرَّبوة صنعاء، وبالرُّوم صنعاء، والمراد: التي باليمن[ح٣٦١٢].

قوله: (إِلَى حَضْرَمَوْتَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها أيضًا، وهي من اليمن[ح٣٦١٢].

٢- بابٌ: فِي بَيْعِ المُكْرَهِ وَنَحْوِهِ، فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ

قوله: (بَابٌ: فِي بَيْعِ المُكْرَهِ وَنَحْوِهِ، فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ): ساق ابنُ المُنَيِّر حديث الباب بغير إسناد، ثمَّ قال: (إن قيل: ترجم على بيع المُكرَه في الحقِّ وغيره، ولم يذكر إلَّا بيع اليهود أموالهم مُكرَهين على

الجلاء والإكراه بحقٍّ لا غير، فما موقع قوله: «وغيره»؟ **قلتُ**: يَحتمل أن يريد: «باب بيع المُكرَه في الدَّيْن مثلًا وغيره»، والكلُّ حقٌّ، وذكر الحديث؛ لأنَّهم أُكرِهوا على بيع أموالهم، لا لحقٍّ عليهم، ولكن كان الإكراه حقًّا، فالإكراه على البيع في الحقِّ ولسببٍ آخرَ غيرِ ماليٍّ سواءٌ في نفوذ البيعِ، كما نُقِل عن مالك أنَّ المُفسِد يُلزَم بيعَ داره بحقِّ جاره في إبعاده عنه، على تفصيلٍ عند الفقهاء). انتهى[المتواري٣٣٧].

قوله: (**بَابٌ [فِي]**(١) **بَيْعِ المُكْرَهِ**): هو بفتح الرَّاء، اسم مفعول.

قوله: (**فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ**) أي: في الدَّيْن وغيره، كما تَقَدَّمَ أعلاه.

٦٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا **إِلَى يَهُودَ**»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا **بَيْتَ المِدْرَاسِ**، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ **أَنْ أُجْلِيَكُمْ**، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا، فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ الإمام، و(**سَعِيْد المَقْبُرِي**): تَقَدَّمَ أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان، و(المَقْبُري) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (**إِلَى يَهُودَ**): هو بالفتح، والفتح علامة الجرِّ في كلِّ ما لا ينصرف، وهذا لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (**بَيْتَ المِدْرَاسِ**): هو بكسر الميم، وإسكان الدَّال، وفي آخره سين مهملتان، قال ابن قُرْقُول: (هو البيتُ الذي يَقرأ فيه أهلُ الكتاب، درستُ الكتاب: قرأته). انتهى[مطالع٣/٢٥]، وفي «النِّهاية»: (هو البيت الذي يدرسون فيه، و«مِفْعال» غريبٌ في المكان).

قوله: (**أَنْ أُجْلِيَكُمْ**): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ، أي: أُخرِجَكم.

(١) (في): ليست في (أ)، وسلفت في النص عنده، وهي مثبتة في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني).

٣- بابٌ: لَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُكْرَهِ، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إِلَى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣]

قوله: (لَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُكْرَهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بفتح الرَّاء، اسمُ مفعولٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٩٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الزَّاي وإسكانها، و(مُجَمِّعٍ): هو بضَمِّ الميم الأولى، وفتح الجيم، وكسر الميم الثانية مُشَدَّدة، وهو غير مُنَوَّن، و(جَارِيَةُ) جدُّه؛ بالجيم، و(خَنْسَاءُ بِنْتُ خِذَامٍ) بكسر الخاء وبالذَّال المعجمتين، و(خِذام): هو ابنُ خالد، وقيل: ابن وديعة، من بني عمرِو ابن عوف، وكنية (خِذام) أبو وديعة، وفي «تجريد الذَّهَبيِّ» في الصَّحَابة: (خِذام بن وديعة بن الأوس، وقيل: خِذام بن خالد، هو الذي زوَّج ابنته فكرهت). انتهى[التجريد١/١٥٧].

قوله: (وَهِيَ ثَيِّبٌ): هو بفتح الثَّاء المُثَلَّثَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، ثمَّ مُوَحَّدة، و(الثَّيِّب) معروفةٌ، وقد اختُلِف في أنَّها حين زوَّجها أبوها خِذام كانت ثيِّبًا أو بكرًا، وقد جاءت الروايات بهما، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (والصَّحيح: أنَّها ثيِّب)[التهذيب٢/٧٧٦]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٥١٣٨]، وقد تَقَدَّمَ في (النِّكاح) في قوله: (وهي ثيِّب) ما قال بعضهم(١): (هذا مدرجٌ في الحديث، قاله ابنُ عَبْدِ البَرِّ[الاستذكار٥/٤٦٧]، وقد أخرجه النَّسائيُّ، وقال: «وهي بكر»(٢)) انتهى[ح٥١٣٨].

تنبيهٌ: كانت خنساء مُتزوِّجة بأُنَيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاريِّ الأوسيِّ، وقد روى مُجَمِّع ابن جارية: (أنَّ خنساء بنتَ خِذام كانت تحت أُنَيس بن قتادة، فزوَّجها أبوها رجلًا، فكرهته، فجاءت إلى النَّبيِّ ﷺ، فردَّ نكاحه، فتزوَّجها أبو لُبابة، فجاءت بالسَّائب بن أبي لُبابة)(٣)، قاله ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ[الإفهام٦٠٥]، وقد تَقَدَّمَ زوجها في (كتاب النِّكاح)[ح٥١٣٨].

---

(١) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١٠٤٠).

(٢) أخرجه النسائي بهذا اللفظ في «السنن الكبرى» (٥٣٦٣)، لكن من حديث جابر رضي الله عنه، وهو عند النسائي أيضًا في «الكبرى» (٥٣٦١) من حديث خنساء بلفظ: (وأنا بكر).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/٢٥٠).

٦٩٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو -هُوَ: ذَكْوَانُ- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحْيِي فَتَسْكُتُ، قَالَ: «سُكَاتُهَا إِذْنُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ في أوائل هذا التَّعليق، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عنه[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ فيما يظهر وإن كان الفِرْيَابيُّ روى عنِ السُّفيانَين، لكنَّه مُكثِر عنِ الثَّوريِّ، والله أعلم، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، و(أَبُو عَمْرٍو[(١)] ذَكْوَانُ) بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وَثَّقَهُ أبو زُرْعة[(٢)]، تَقَدَّمَ[قبل ح٦٩٢].

قوله: (يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ): (يُستَأمَرُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النِّساءُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (تُسْتَأْمَرُ) بعدَها.

قوله: (فِي أَبْضَاعِهِنَّ): (الأبضاعُ): جمع (بُضْع) بضَمِّ المُوَحَّدة؛ وهو الفرجُ، أي: في فروجهنَّ.

٤ - بَابٌ: إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا أَوْ بَاعَهُ لَمْ يَجُزْ

وَبِهِ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فَإِنْ نَذَرَ الْمُشْتَرِي فِيهِ نَذْرًا، فَهْوَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ.

قوله: (بَابٌ: إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا): (أُكرِه): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَبِهِ قَالَ[(٣)] بَعْضُ النَّاسِ): قال شيخُنا: (أبو حنيفةَ المرادُ)[التوضيح٣٢/٣٧].

قوله: (بِزُعْمِهِ): (الزُّعم): مُثلَّث الزَّاي؛ ثلاث لغات حكاها غيرُ واحدٍ، والزُّعمُ: القول، وأكثرُ ما تُستعمَل بمعنى القول فيما لا يتحقَّق، قال ابنُ المُظفَّر: أهلُ العربيَّة يقولون: زعم فلان، إذا شكَّ فيه، ولم يدرِ كَذِبٌ أو باطلٌ؟ وعنِ الأصمعيِّ: الزَّعم: الكذب، وقال شُريح: زعموا: كنية الكذب[(٤)]، وقال ثعلب عن ابن الأعرابيِّ: الزَّعمُ: القول يكون حقًّا، ويكون باطلًا. انتهى[(٥)]، وقد أكثر سيبويه

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (هو).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٤٥١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال).

(٤) أسنده إليه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٢٦٢).

(٥) انظر «اللسان» مادة (زعم).

في «كتابه» الذي هو قُدوةُ أهل العربيَّة مِن قوله: (زعم الخليل)، و(زعم أبو الخطَّاب)، وهما شيخاه، ويعني بـ(زعم): قال، والله أعلم.

قوله: (وَكَذَلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ): (التَّدبيرُ): تعليقُ العِتق بدُبر الحياة، سُمِّي تدبيرًا مِن لفظ (الدُّبر)، وقيل: لأنَّه دبَّر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه، وأمر آخرته بإعتاقه، وهذا عائدٌ إلى الأوَّل؛ لأنَّ التَّدبير في نفس الأمر مأخوذٌ مِن الدُّبر أيضًا؛ لأنَّه نظر في عواقب الأمور وأدبارها.

٦٩٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمَانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَسَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عَبْدًا قِبْطِيًّا، مَاتَ عَامَ أَوَّلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل عَارمٌ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّجل الأنصاريَّ) يُقال له: أبو مذكور، و(المملوك المُدبَّر): يعقوب[٢١٤١]، وهذان في «مسلم»[م٩٩٧].

قوله: (فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوابه: نُعَيم النَّحَّام) انتهى، وقد ذكرت الكلام على (نُعَيم النَّحَّام)، وأنَّ الصَّواب فيه: أنَّه صفة لنُعَيم، لا لأبيه، وقد تَقَدَّمَ لِمَ قيل له: النَّحَّام[ح٢١٤١].

٥ - بابٌ: مِنَ الإِكْرَاهِ ﴿كَرْهًا﴾ وَ﴿كُرْهًا﴾ [النساء: ١٩] وَاحِدٌ

قوله: (بَابٌ: مِنَ الإِكْرَاهِ: ﴿كَرْهًا﴾ وَ﴿كُرْهًا﴾(١) [النساء: ١٩]): يعني: بفتح الكاف وضمِّها؛ لغتان، وقد قُدِّمَ هذا في (سورة براءة)[قبل ح٤٦٥٤]، وهذا قول الكِسائيِّ، وأمَّا الفرَّاءُ، فإنَّه قال/: الكُره؛ بالضَّمِّ: [٢/٣٩٠ب] المشقَّة، يقال: قمتُ على كُرهٍ، أي: على مَشقَّةٍ، ويقال: أقامني فلانٌ على كَره؛ بالفتح؛ إذا أكرهك عليه، وقد قدَّم الجوهريُّ قولَ الفرَّاء على قول الكِسائيِّ، وفي «المطالع»: («الكُره والكَره»: لغتان عند البصريِّين، وقال الكوفيُّون: بالفتح: الكراهية، وبالضَّمِّ: المشقَّة، وقال القُتبيُّ: بالفتح: القهر، وبالضَّمِّ: المَشقَّة[أدب الكاتب ٣٠٨]، وقيل: بالفتح: المصدر، وبالضَّمِّ: الاسم، أي: المكروه، وقيل: بالفتح: ما أُكرِهت عليه، وبالضَّمِّ: ما كرهتَه مِن عند نفسك، وهو قول القتبيِّ بعينه، والكَره والكُره: لغتان

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (كَرهٌ وكُرهٌ)، وقد قرأ حمزة والكسائيُّ بضمِّ الكاف في ﴿كُرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، والباقون بفتحها، انظر «السبعة» (ص٢٢٩)، «الحجة» (١٤٤/٣)، «حجة القراءات» (ص١٥٩).

عند البُخاريِّ). انتهى[مطالع٣/٣٥٥]، وقد قَدَّمْتُ في ﴿بَرَآءَةٌ﴾ بعضَ ما هنا[قبل ح٤٦٥٤].

وقال شيخُنا: (قال المهلَّب: فائدة هذا الباب -والله أعلم- ليعرِّفك أنَّ كلَّ مَن أمسك امرأته ولا أربَ له فيها؛ طمعًا أن تموتَ؛ فلا يحلُّ له ذلك بنصِّ القرآن). انتهى[التوضيح٣٢/٤٠].

٦٩٤٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزَ**، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَحَدَّثَنِي **عَطَاءٌ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ**، وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] الآيَةَ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ؛ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ؛ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزَ**): (الشَّيبانيُّ) بالشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(**عَطَاءٌ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ**) بضَمِّ السين المُهْمَلَة، -ونقل شيخنا في (تفسير النِّساء) فتحَها. انتهى[التوضيح٢٢/٢١٦]- وتخفيف الواو، وهمزة ممدودة مكسورة، ثمَّ ياء، النِّسبة: إلى سُواءة بن عامر ابن صعصعة، تَقَدَّمَ[ح٤٥٧٩].

٦ - بابٌ: إِذَا اسْتُكْرِهَتِ المَرْأَةُ عَلَى الزِّنَى فَلَا حَدَّ عَلَيْهَا؛

لِقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣]

قوله: (**بَابٌ: إِذَا اسْتُكْرِهَتِ المَرْأَةُ عَلَى الزِّنَى**): (استُكرِهتْ) بضَمِّ التَّاء، وكسر الرَّاء: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب مِن الآيات وحديث الباب بغيرِ إسناد، ثمَّ قال: (إدخالُ حديث سارَة[ح٦٩٥٠] في التَّرجمة غيرُ حَسَنٍ ولا مطابقٍ إلَّا مِن جهة سقوط الملامة عنها في خلوته بها؛ لأنَّها مُكرَهةٌ، وآيةُ سقوط الملامة ظهورُ الكرامة في إجابة الدَّعوة، ولم يكن مِن الأدب الحسن إدخالُ الحديث في التَّرجمة بالجملة، والله المُوفِّق) انتهى[المتواري٣٣٨]، وما قاله ابن المُنَيِّر هذا الإمامُ في غايةٍ مِن الحُسْن، وهو الأدب.

٦٩٤٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ **رَقِيقِ الإِمَارَةِ** وَقَعَ عَلَى **وَلِيدَةٍ** مِنَ الخُمُسِ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى افْتَضَّهَا، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاهُ، وَلَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: فِي الأَمَةِ البِكْرِ، **يَفْتَرِعُهَا** الحُرُّ، يُقِيمُ ذَلِكَ **الحَكَمُ** مِنَ **الأَمَةِ العَذْرَاءِ** بِقَدْرِ ثَمَنِهَا، وَيُجْلَدُ، وَلَيْسَ فِي الأَمَةِ الثَّيِّبِ فِي قَضَاءِ الأَئِمَّةِ غُرْمٌ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ(١) أَبِي عُبَيْدٍ)، الأثر إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيث): هو ابنُ سعد الإمام، و(نافع): هو مولى عبد الله بن عمر، الثِّقة المشهور، و(صفيَّة بنت أبي عُبَيد): ابن مسعود الثَّقفيَّة، أُختُ المختار بن أبي عُبَيد الكذَّاب، وزوجةُ عبد الله ابن عمر بن الخَطَّاب، روتْ عن عائشة، وحفصة، وأمِّ سلمة، وغيرِهنَّ، وعنها: سالم، ونافع، وعبد الله ابن دينار، وموسى بن عُقبة، وجماعة، وثَّقها أحمد العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٤٥٤] وغيرُه، أخرج لها(٢) البُخاريُّ تعليقًا كما ترى، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٣).

قال شيخُنا: (أثرُ عمر أخرجه ابن أبي شيبة[ش٢٩٠١٢] عن حفص، عن عبيد(٤) الله، [عن نافع]، عن ابن عمر: أنَّ عمر) فذكره[التوضيح٣٢/٤٢].

قوله: (أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ): (العبد) و(الأَمة) لا أعرفهما، و(الوليدة): الجارية الصَّبيَّة.

قوله: (حَتَّى اقْتَضَّهَا): هو بالقاف مُجوَّد في أصلنا، قال ابنُ قُرْقُول: في قوله: (لا تَفُضُّ الخاتمَ إلَّا بحقِّه)(٥) ما لفظه: (لا تكسره؛ وهو عبارةٌ عنِ افتراع البكر، وافتضاض عُذرتِها، وكسر الخاتم الذي جعله الله عليها، يُقال: افتضَّ الجاريةَ واقتضَّها). انتهى[مطالع٥/٢٥٥]، وفي «الصِّحاح» في (القاف): (واقتضَّ الجارية: افترعها)، وقال في (الفاء): (الفضُّ: الكسر بالتَّفرقة).

قوله: (مِنْ أَجْلِ): هو بفتح الهمزة، وتُكسَر أيضًا، وإسكانِ الجيم، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٢٩٠].

قوله: (وَقَالَ(٦) الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (يَفْتَرِعُهَا): تَقَدَّمَ ما (الافتراع)، وهو بالفاء، والرَّاء، والعين المُهْمَلَة، أي: يقتضُّها.

قوله: (يُقِيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ): (الحَكَمُ) بفتح الحاء، والكاف؛ وهو الحاكم، وهو مَرْفُوعٌ فاعل (يُقيم)، وقوله: (مِنَ الأَمَةِ): هو بفتح الهمزة، والميم المُخَفَّفة، وهي الرَّقيقةُ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

(٢) في (أ): (له)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٢).

(٤) في (أ) تبعًا لـ«التَّوضيح»: (عبد)، وكُتِب فوقها: (يُحرَّر)، والمُثبَت وما استُدرِك بعده من «مُصنَّف ابن أبي شيبة».

(٥) أخرجه البخاري (٢٢١٥) و(٢٢٧٢) و(٣٤٦٥) من حديث ابن عمر ﷺ.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

قوله: (**العَذْرَاءِ**): تَقَدَّمَ أنَّها البِكْرُ[ح٢٢٣٤].

قوله: (**وَيُجْلَدُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٩٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: حَدَّثَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ** عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، **دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً** فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ -أَوْ: **جَبَّارٌ** مِنَ الجَبَابِرَةِ- فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ **أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا**، فَأَرْسَلَ بِهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ **تَوَضَّأُ** وَتُصَلِّي، فَقَالَتِ: اللهمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، **فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجِ**): عبد الرَّحْمَن بن هُرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تقدَّموا.

قوله: (**دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً**): تَقَدَّمَ هل هي مصرُ أو الأُردنُّ، وتَقَدَّمَ (**الجَبَّار**): أنَّه اختُلِف في اسمه؛ هل هو صادوف[1]، أو سنان بن علوان، أو عَمرو بن امرئ القيس بن بابَلْيُون[ح٢٢١٧].

قوله: (**أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا**): (أَنْ) بفتح الهمزة، وإسكان النُّون، و(أَرْسِل) بفتح الهمزة: فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ، وكلُّه ظاهرٌ.

قوله: (**تَوَضَّأُ**): هو محذوفُ إحدى التَّاءَين مَرْفُوعٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في الردِّ على مَن قال: إنَّ الوضوء مِن خصائص هذه الأمَّة في أوَّل (الوضوء)[ح١٣٦]، وكذا حديث جُرَيج فيه: أنَّه توضَّأ وصلَّى[ح٢٤٨٢].

قوله: (**فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ**): (غُطَّ) بضَمِّ الغين، وتشديد الطَّاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ معناه والجمع بينه وبين ما في «مسلم»[م(٢٣٧١)(١٥٤)] في (باب شراء المملوك من الحربيِّ وهبته) قُبَيل (السلم)[ح٢٢١٧].

٧- بابُ يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ أَخُوهُ إِذَا خَافَ عَلَيْهِ القَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ

وَكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ، فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ المَظَالِمَ وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ المَظْلُومِ، **فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلَا قِصَاصَ**، وَإِنْ قِيلَ لَهُ: لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ، **أَوْ تُقِرُّ** بِدَيْنٍ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً **وَتَحُلُّ عُقْدَةً**، أَوْ لَتَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ فِي الإِسْلَامِ؛ وَسِعَهُ ذَلِكَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ».

---

(١) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٢).

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَوْ قِيلَ لَهُ: لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ ابْنَكَ، أَوْ أَبَاكَ، أَوْ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ، لَمْ يَسَعْهُ؛ لأنَّ هَذَا لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ، ثُمَّ نَاقَضَ فَقَالَ: إِنْ قِيلَ لَهُ: لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوِ ابْنَكَ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ هَذَا العَبْدَ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ، يَلْزَمُهُ فِي القِيَاسِ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ: البَيْعُ وَالهِبَةُ وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي ذَلِكَ بَاطِلٌ، فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ وَغَيْرِهِ بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِامْرَأَتِهِ هَذِهِ أُخْتِي**، وَذَلِكَ فِي اللهِ».

وَقَالَ النَّخَعِيُّ: إِذَا كَانَ **المُسْتَحْلِفُ** ظَالِمًا؛ فَنِيَّةُ الحَالِفِ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا؛ فَنِيَّةُ **المُسْتَحْلِفِ**.

قوله: (**بَابُ يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ أَخُوهُ**): (أنَّه) بفتح همزتها، أي: بأنَّه.

قوله: (**وَكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ**): هو بفتح الرَّاء، اسم مفعول.

قوله: (**يَذُبُّ عَنْهُ المَظَالِمَ**): (المَظَالِم): مَنْصُوبٌ مفعولُ (يَذُبُّ)، وهو جمعُ (مَظْلِمَة)، كذا هو في أصلنا القاهريِّ، وفي الدِّمَشْقيِّ: (الظَّالم)، بغير ميم.

قوله: (**وَيُقَاتِلُ دُونَهُ**) (يُقاتِل) بكسر التَّاء.

قوله: (**وَلَا يَخْذُلُهُ**): هو مَرْفُوعٌ، ومضمومةٌ الذَّالُ المُعْجَمَة.

قوله: (**فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ**): (القَوَد) بفتح القاف والواو، وبالدال المُهْمَلَة: القِصاص، وأقدتُ القاتل بالقتيل، أي: قتلتُه به، قاله الجوهريُّ، وقوله: (**وَلَا قِصَاصَ**) أي: ولا دِيَةَ، و(القِصاص): هو الأَخْذُ، ومثلُه: «قصَّ اللهُ به مِن خطاياه»(١)، أي: نقص وأخذ، ومنه القِصاص؛ لأنَّه يأخذ منه حقَّه، وقيل: هو مِن القطع؛ لأنَّ أصله: الجُرح يُقطَع كما يقطع جارحه، والله أعلم(٢)، ومقتضى إيراد شيخنا: أن يكون غيرَ ذلك، ولفظُه: (والمراد بـ«القَوَد» في قول البُخاريِّ: «لا قَوَدَ ولا قِصاصَ»، يريد: ولا دِيَةَ؛ لأنَّ الدِّيَةَ تُسمَّى: أَرْشًا، نبَّه عليه الدَّاوديُّ). انتهى[التوضيح٣٢/٤٧]، أو عطف (القِصاص) على (القَوَد)، وإن كانا بمعنًى؛ لتغاير اللَّفظ، فَحَسُنَ ذلك، والله أعلم.

[٢/٣٩١أ] قوله: (**أَوْ تُقِرُّ**): هو مِنَ الإقرار، وهو مَرْفُوعٌ؛ لعدم تَقَدُّمِ النَّاصب والجَازم/.

قوله: (**وَتَحُلُّ عُقْدَةً**): (تَحُلُّ) بفتح التاء أوَّله، وضمِّ الحاء المُهْمَلَة: ضدُّ الرَّبْطِ؛ مثل أن تُطلَبَ منه الإقالةُ في البيع أو الإجارة، أو طلاق، ونحوها.

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ**): قال شيخُنا في أثناء كلامه: (إنَّه أبو حنيفة)[التوضيح٣٢/٥٠].

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٢) (٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٥/٣٧٦).

قوله: (**وَقَالَ**[1] **إِبْرَاهِيمُ لِامْرَأَتِهِ: هَذِهِ أُخْتِي**): امرأتُه هي سارة ﵂.

قوله: (**وَقَالَ النَّخَعِيُّ**): هو إبراهيم بن يزيدَ النَّخعيُّ، أحدُ الأعلام المشهورين.

قوله: (**إِذَا كَانَ المُسْتَحْلِفُ**): هو بكسر اللام، اسمُ فاعلٍ، وكذا (**المُسْتَحْلِفُ**) الثاني: بكسر اللام، والمذاهب في هذه المسألةِ معروفةٌ، فلا نطوِّل بها.

٦٩٥١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، **وَلَا يُسْلِمُهُ**، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر؛ بضَمِّ المُوحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابنُ خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**وَلَا يُسْلِمُهُ**): هو بضَمِّ أوَّله، يُقال: أسلم فلانٌ فلانًا، إذا ألقاه إلى الهَلَكة ولم يَحْمِه من عدوِّه، وهو عامٌّ في كلِّ مَن أسلمتَه إلى شيءٍ، لكن دخله التخصيص، وغلب عليه الإلقاء في الهَلَكة، والله أعلم.

٦٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، **فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ**، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «**تَحْجُزُهُ** -أَوْ: تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ- **فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ بَشِير.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ**): هذا الرجلُ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**تَحْجُزُهُ**): هو بضَمِّ الجيم[2]، ومعناه: تمنعه.

قوله: (**فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**): (نصرُه): مَرْفُوعٌ خبر (إنَّ).

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٢) في (أ): (الحاء)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٩- كِتَابٌ فِي الحِيَلِ

١- بابٌ: تَرْكِ الحِيَلِ، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا

(كِتَابٌ فِي[١] الحِيَلِ)[٢] إلى (كِتَاب التَّعْبِيْرِ).

كذا في أصلنا القاهريِّ، وعليه (ز)، وبعد (الحِيَل): (إلى) أي: أنَّ هذا زائدٌ، وعُلِّمَ عليه علامةُ مثبتِه[٣]، وبعده في الأصل: (بَابُ تَرْكِ الحِيَلِ)، وهذه في الأصل بلا زيادةٍ، و(كتاب الحيل): زائدةٌ في رواية.

ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثم قال: (أدخل التَّركَ في الترجمة؛ حَذَرًا من إيهام إجازة الحِيَل، وهو شديدٌ على مَن أجازها، فتحرَّى في الترجمة، خلاف إطلاقه «باب بيعة الصغير» وإن كان النَّبيُّ ﷺ لم يبايعه، كما تَقَدَّمَ آنفًا[المتواري٣٣٥]، ولكن لا تدخل بيعتُه في الإنكار كالحِيَل، ولهذا عوَّضه عن البيعة أن دعا له، ومسح رأسه، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٤٠].

وفي أصلنا القاهريِّ بغير (ترك)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ بإثبات (ترك).

٦٩٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَخْطُبُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عَارم، وتَقَدَّمَ ما (العَارم)[ح٦٠]، وهو بعيد منها[٤]، و(يَحْيَى) بعد (حَمَّاد بن زيد): هو ابنُ سعيد الأنصاريُّ، وكذا هو[٥] منسوبٌ إلى أبيه في

(١) زيد في هامش (أ) من نسخة: (ترك).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، و(كتاب في الحيل): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في هامشها من رواية أبي ذرٍّ: (كتاب الحيل).

(٣) إثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٤) أي: من العرامة، إذ العارم: الشِّرير المفسد.

(٥) في (أ): (في)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

نسخة[(١)].

قوله: (إِلَى دُنْيَا): تَقَدَّمَ الكلام على (الدنيا)، وفي حقيقتها، وأنَّ الرواية بغير تنوينٍ، ولا يجوز تنوينها إلَّا على لُغَيَّة تَقَدَّمَت[ح١].

قوله: (أَوِ امْرَأَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأة كُنيتُها أمُّ قيس، وسمَّاها ابنُ دِحية قَيلةَ، وقدَّمتُ الكلامَ عليها مُطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح١].

٢ - بابٌ: فِي الصَّلَاةِ

قوله: (بَابٌ فِي الصَّلَاةِ): ذكر ابنُ المُنَيِّر حديثَ الباب بغير إسناد، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا يقبلُ الله صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتَّى يتوضَّأ»، ثم قال: (**إن قلتَ**: ما موقعُها؟ **قلت**: عدَّ قولَ أبي حنيفة: «إنَّ المُحدِث عمدًا في أثناء الجلوس الأخير كالمُسَلِّم»[(٢)] من التَّحَيُّل لتصحيح الصَّلاة مع الحَدَث؛ لأنَّ البُخاريَّ رحمه الله بنى على أنَّ التحلُّلَ من الصَّلاة ركنٌ منها، فلا يُقبَل مع الحَدَث، والذي قبله [بنى] على أنَّ التحلُّلَ ضِدُّها، لا ركنُها، فتحيَّل؛ لقبوله بهذا الرأي). انتهى[المتواري٣٤٠].

وقال لنا شيخُنا الحافظُ نور الدين الهيثميُّ تلميذُ شيخِنا العِراقيِّ: إنَّ هذا الحديثَ أخرجه البُخاريُّ هنا؛ ليردَّ قولَ مَن قال: إنَّ الجِنازة إذا حضرت وخاف فوتَها، يجوز له أن يتيمَّم لها عند الحنفيَّة، فاستدلَّ بهذا؛ ليَرُدَّ هذا، والله أعلم.

٦٩٥٤ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَقْبَلُ الله صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (ابن نصر)[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) هذا في (سورة النساء)[ح٤٥٩٥]، وما في نسخةٍ في أصلنا هو أَحَدُ الأقوال فيه، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (إسحاق ابن نصر)[تحفة١٠/٣٩٧]، وكأنَّه وقع له كذلك، وليس هو موضحًا، بل كذلك وقع ذلك، والله أعلم.

---

(١) صحَّ ثبوتها في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الهداية» (١/١٥٣).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

٣- بابٌ: فِي الزَّكَاةِ
وَأَلَّا يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلَا يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ.

قوله: (وأَلَّا يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلَا يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ): (يُفرَّق) و(يُجمَع): مبنيَّان لِما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُما، وقد قدَّمْتُ معنى ذلك في (الزكاة)[قبل ح١٤٥٠].

٦٩٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، قَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِي عِشْرِينَ وَمِئَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ، فَإِنْ أَهْلَكَهَا مُتَعَمِّدًا، أَوْ وَهَبَهَا، أَوِ احْتَالَ فِيهَا فِرَارًا مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ): (أبو سهيل): اسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ، مشهورٌ، وهو عمُّ مالك بن أنسٍ الإمامِ أحدِ الأعلام.

قوله في حديث طلحة بن عُبيد الله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ): هذا الأعرابيُّ تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوائل هذا التعليق في (باب الزكاة من الإسلام)، وقول مَن قال: إنَّه ضمام[ح٤٦].

قوله: (ثَائِرَ الرَّأْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابه ومعناه في الباب المذكور أعلاه[ح٤٦].

قوله: (الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ): (الصلواتِ): مَنْصُوبٌ، وعلامةُ النصب فيه الكسرةُ، وهو مفعولٌ، و(الخمسَ): مَنْصُوبٌ صفة لـ(الصلوات).

قوله: (شَهْرَ رَمَضَانَ): (شهرَ): مَنْصُوبٌ، كـ(الصلوات).

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِي عِشْرِينَ وَمِئَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ): قال شيخُنا: («بعضُ الناس»: هو أبو حنيفة رحمه الله)[التوضيح٣٢/٦٣].

قوله: (حِقَّتَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على ما هي، في (الزكاة)[ح١٤٤٨].

٦٩٥٧ - ٦٩٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ، يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ، وَيَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، قَالَ: وَاللهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، تَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِي رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ، فَخَافَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ، فَبَاعَهَا بِإِبِلٍ مِثْلِهَا أَوْ بِغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ، فِرَارًا مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ وَاحْتِيَالًا، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسَنَةٍ جَازَتْ عَنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) هذا في (سورة النساء)[ح٤٥٩٠]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»[تحفة ١٠/٤٠٥]، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابنُ همَّام الصنعانيُّ، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ.

قوله: (شُجَاعًا أَقْرَعَ): تَقَدَّمَ ما (الشُّجَاع)، وما (الأقرع)، في (الزكاة)، وما الحكمة في كونه يكون (الكَنْزُ) حيَّةً، والله أعلم[ح١٤٠٣]/. [٢/٣٩١ب]

قوله: (فَيُلْقِمَهَا): هو بضَمِّ أَوَّله، وكسر القاف، رُباعيٌّ، وهو مَنْصُوبٌ، ويجوزُ رفعُه، والله أعلم.

قوله: (رَبُّ النَّعَمِ): (ربُّ) بمعنى: صاحب، وهذا مَعْرُوفٌ، و(النَّعَم): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٩٢٣].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ) قال شيخُنا: (هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى).

٦٩٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْضِهِ عَنْهَا».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ عِشْرِينَ؛ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ، فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ أَوْ بَاعَهَا، فِرَارًا وَاحْتِيَالًا لِإِسْقَاطِ الزَّكَاةِ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَتْلَفَهَا فَمَاتَ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو ابنُ سعد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ): أمُّ سعد بن عبادة صحابيَّة، تَقَدَّمَ أنَّ اسمها عَمرةُ بنت مسعود، وأنَّها تُوُفِّيَت سنةَ خمسٍ، وهي من المبايعات، وكان ابنُها غائبًا عنها[ح١٣٨٨].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَنِي).

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ عِشْرِينَ): قال شيخُنا: (المراد بـ«بعض الناس»: أبو حنيفة رحمه الله تعالى)[التوضيح٣٢/٦٣].

٤ - بابُ الحِيَلِ فِي النِّكَاحِ

٦٩٦٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الشِّغَارِ، قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا الشِّغَارُ؟ قَالَ: يَنْكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشِّغَارِ، فَهُوَ جَائِزٌ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ.

وَقَالَ فِي المُتْعَةِ: النِّكَاحُ فَاسِدٌ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المُتْعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أَنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان مرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (نَهَى عَنِ الشِّغَارِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الشين وبالغين المعجمتين، وقد فسَّره في الحديث نافعٌ أحدُ رواته، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، والاختلاف فيه، أعني: فيمَن فسَّره بذلك، في (باب ما يحلُّ من النساء وما يحرم)، والله أعلم[قبل ح٥١١٣].

قوله: (أَنْ[1] يَنْكِحَ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحَهُ ابْنَتَهُ): (يَنكح) الأولى: بالفتح، والثانية: بالضَّمِّ، وهذا مَعْرُوفٌ جدًّا، وكذا (وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ): الأُولى بالفتح، والثانية بالضَّمِّ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ): (بعضهم): هو كما قال شيخُنا في الذي قبله.

٦٩٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنِ الحَسَنِ وَعَبْدِ اللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا: أَنَّ عَلِيًّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَرَى بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْسًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ حَتَّى تَمَتَّعَ، فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النِّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أَنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ،

---

(١) (أن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): هو ابنُ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (قِيلَ لَهُ): القائل لعَلِيٍّ ذلك لا أعرفه.

قوله: (نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ): تَقَدَّمَ [الكلام] على ذلك، وأنَّ المتعة ما حُرِّمت يوم خيبر، بل إنَّما حُرِّمت عامَ الفتح، وقدَّمتُ سبعَ رواياتٍ في وقت تحريمها، وقدَّمتُ كلامَ الناس في ذلك، وردَّ قول مَن قال: (حُرِّمت يومَ خيبر) من عند السُّهَيليِّ وابن قَيِّمِ الجَوزيَّة، وهو كلامٌ حسنٌ معقولٌ، في (غزوة خيبر)[ح٤٢١٦].

قوله: (الإِنْسِيَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (خيبر) وغيرِها[ح٢٤٧٧و٤١٩٦].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القول فيه كالذي قبله.

٥ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِي البُيُوعِ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلأُ

قوله: (وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَأِ): (يُمنَع) في الموضعين: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(فضلُ) في الموضعين: مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا في الحديث، و(الكلأ): مهموزٌ مقصورٌ، تَقَدَّمَ ما هو[ح٧٩].

٦٩٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَأِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِالله، وأنَّه ابنُ أُخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمز الأعرج، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٦ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ

٦٩٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (يُكرَه): تَقَدَّمَ في أمثاله أنَّ مراده: يَحرُم[قبل ح١٢٩١]، و(النَّجْش): تَقَدَّمَ ما هو في (البيوع) وغيرِها[قبل ح٢١٤٣].

٧- بابُ مَا يُنْهَى مِنَ الخِدَاعِ فِي البَيعِ

وَقَالَ أَيُّوبُ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ كَأَنَّمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا، لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَانًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ.

قوله: (**بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الخِدَاعِ فِي البُيُوعِ**[١]): (يُنهَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وأصلُ الخَدْع: إظهارُ أمرٍ وإضمارُ خِلافِه، ويُقال: خدع الرِّيقُ: فسد، فكأنَّ الخِداع يُفسِد تدبيرَ المخدوع، وفي كلام بعضِهم: أصل الخداع: مِنْ إخفاء الشيء، وقال الليثُ: خدعتُ الشيءَ: أخفيتُه، وقال آخرون: أصل الخِداع: الفساد، والخَدْع: الفساد، وقال ابنُ الأعرابيِّ: الخادع: الفاسد من الطعام[٢].

قوله: (**وَقَالَ أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، واسمُ أبي تميمةَ كيسان، وهو أحدُ الأئمَّة الأعلام، وكذا عزوه إليه، وممَّن عزاه إليه ابنُ القَيِّمِ في «معاليم المُوَقِّعين»[١٦١/٣]، وفي حفظي: أنَّ الذَّهبيَّ عزاه أيضًا إليه، والله أعلم.

٦٩٦٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل، وأنَّ جماعةً قالوا: هو حَبَّان بن مُنقِذ، وأنَّ الصحيح: أنَّه والدُه مُنقِذ، والله أعلم[ح٢١١٧].

قوله: (**لَا خِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه في (باب كم يجوز من الخيار)[٣][ح٢١١٧].

٨- بابُ مَا يُنْهَى مِنَ الاِحْتِيَالِ لِلْوَلِيِّ فِي اليَتِيمَةِ المَرْغُوبَةِ، وَأَلَّا يُكَمِّلَ صَدَاقَهَا

قوله: (**بَابُ مَا يُنْهَى**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَأَلَّا يُكمِلَ**[٤] **صَدَاقَهَا**): (يُكْمِل): هو بضَمِّ أَوَّله، وسكون الكاف، وكسر الميم، وفي أصلنا مشدَّد الميم المكسورة، وهما لُغتان، كمَّل الشيء وأكمله؛ بمعنى: أتمَّه، ويترجَّح هنا التخفيفُ؛ لأنَّه سيأتي في الحديث بعد الترجمة: (**فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ**)، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (البيع).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (خدع).

(٣) إنَّما هو في (باب ما يكره من الخداع في البيع) بعده بستَّة أبواب.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُكَمِّل).

٦٩٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ [النساء: ٣] قَالَتْ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا، فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (فِي حَجْرِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسرها[ح٢٢٣].

٩- بابٌ: إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ المَيِّتَةِ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا، فَهِيَ لَهُ، وَيَرُدُّ القِيمَةَ، وَلَا تَكُونُ القِيمَةُ ثَمَنًا

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ لأَخْذِهِ القِيمَةَ، وَفِي هَذَا احْتِيَالٌ لِمَنِ اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لَا يَبِيعُهَا، فَغَصَبَهَا وَاعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ، حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا فَيُطَيَّبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةُ غَيْرِهِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ): (قُضِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): قال شيخُنا: (هو أبو حنيفة رحمه الله)[التوضيح٣٢/٧٧].

قوله: (حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا) أي: مالِكُها، وهذا مَعْرُوفٌ/. [٢/٣٩٢أ]

قوله: (فَيُطَيَّبُ[(١)] لِلْغَاصِبِ): (يُطَيَّب): بتشديد الياء تحت بعد الطاء، كذا في أصلنا، و(الطَّيِّب): خلاف الخبيث، وطاب الشيء يطيب طِيبةً، وتَطْيابًا، وأطابه غيرُه، وطيَّبه أيضًا، فما في الأصل يُقرَأ بالتخفيف والتثقيل، لكن كذا سمعناه بالتشديد، والرواية المُتَّبَعَة.

٦٩٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، أحدُ الأعلام.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فَيَطِيبُ)، وفي (ق) بالضبطين معًا.

قوله: (يُعْرَفُ بِهِ): (يُعرَف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٠- بابٌ

٦٩٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْتَمِعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، و(سُفْيَان) بعدَه: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ؛ وذلك لأنِّي راجعتُ ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير في «الكمال»[٢/٣٨٠] للحافظ عَبْد الغَنيِّ؛ فوجدته ذكر في مشايخه الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وراجعتُ كلام الذَّهَبيِّ في «تذهيبه»[٨/٢٦٥]، ذكر في مشايخه سفيانَ، وأطلق(١)، فحملت المطلَق على المقيَّد، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مثلُه غَيْرَ مَرَّةٍ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ(٢) أُمِّ سَلَمَةَ): ذكرتُها مع بعض ترجمتِها[ح٢٩٨]، وكذا أمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّة، تُوُفِّيَت بعد مقتل الحُسين، ﵂، أمُّ المؤمنين[ح١١٥].

قوله: (أَلْحَنَ) أي: أفْطَنَ.

١١- بابٌ: فِي النِّكَاحِ

٦٩٦٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «إِذَا سَكَتَتْ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ الْبِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ، فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا، فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ؛ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا، وَهْوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ أبي عبدالله الدَّستوائيُّ، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، و(أَبُو

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤) فقد قيَّده بالثوري.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البكرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(تُستَأذَن): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا، وكذا (حَتَّى تُسْتَأْمَرَ): مَبْنيٌّ أيضًا.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنْ): (بعضُ النَّاس): نقل شيخُنا عن المُهلَّب: أنَّه أبو حنيفة رحمه الله [التوضيح٣٢/٨٣].

قوله: (إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ): (تُستَأذَن): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البِكْرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (وَلَمْ تَزَوَّجْ): هو بفتح التاء في أصلنا، مشدَّد الواو، محذوف إحدى التاءين.

٦٩٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهيَ كَارِهَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ جَارِيَةَ، قَالَا: فَلَا تَخْشَيْنَ، فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ أَنْكَحَهَا أَبُوهَا وَهيَ كَارِهَةٌ فَرَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَلِكَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ خَنْسَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي، و(القَاسِم): هو ابنُ مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ): هذه المرأة هي أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، و(وَلِيُّهَا): أبوها، والمراد جعفرُ بن أبي طالب، وكان الخاطبَ لها يزيدُ بنُ معاوية، فتزوَّجت ابنَ عمِّها القاسمَ بنَ مُحَمَّد بن جعفر، قاله بِرُمَّتِه بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين [هُدى٣٥٩].

قوله: (عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ[(١)] ابْنَيْ جَارِيَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما، وضبط (مُجمِّع)، وأنَّه بغير تنوينِ كسرٍ، مكسورٌ فقط، وأنَّ (جارية) بالجيم، وبمُثَنَّاة تحت بعد الراء [ح٦٩٤٥].

قوله: (فَلَا تَخْشَيْنَ): كذا هو في أصلنا، وقال شيخُنا: (صوابه بكسر الياء، وتشديد النون؛ لأنَّه فعلٌ مَبْنيٌّ على النون المُشَدَّدة[(٢)]، وإن جعلتَه للمخاطبة؛ فيكون غيرَ مستقيمٍ في الإعراب إذا لم تحذفِ

---

(١) في «اليونينيَّة»: (مجمِّعٍ) بالتنوين.

(٢) أي: (تَخْشَينَّ).

النونَ منه في النهي). انتهى[التوضيح٣٢/٨٥].

قوله: (فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (خِذامًا) بالخاء المُعْجَمَة المكسورة، وبالذال المُعْجَمَة أيضًا.

قوله: (أَنْكَحَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّه اختُلِف في خنساء هذه؛ هل كانت ثيِّبًا أم بكرًا، وأنَّ الصحيحَ: أنَّها كانت ثيِّبًا، قاله النَّوويُّ[تهذيب الأسماء٢/٧٧٦]، وتَقَدَّمَ مَن كان زوَّجَها أبوها[ح٥١٣٨]، وقد تَقَدَّمَ في (النكاح) أيضًا[ح٥١٣٨] وقريبًا جدًّا[ح٦٩٤٥] في قوله: (وهي ثيِّبٌ) ما قال بعضهم[(١)]: (هذا مدرَجٌ في الحديث، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ[الاستذكار٥/٤٦٧]، وقد أخرجه النَّسائيُّ، وقال: وهي بكرٌ[(٢)]). انتهى.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة، كما قدَّمتُه أعلاه.

قوله: (وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو عبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جارية، تَقَدَّمَ.

٦٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ إِنْسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى تَزْوِيجِ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ بِأَمْرِهَا، فَأَثْبَتَ القَاضِي نِكَاحَهَا إِيَّاهُ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا قَطُّ؛ فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هَذَا النِّكَاحُ، وَلَا بَأْسَ بِالمُقَامِ لَهُ مَعَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(شَيْبَانُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تَقَدَّمَ أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، كذا قاله ابن الأثير في «لُبابه»[٣/٣٠١]، وتَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد، لا شيبانُ هذا). انتهى[(٣)][ح١١٢]، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابنُ أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ): (تُنكَح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأَيِّمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد قَدَّمْتُ مَنِ (الأَيِّمُ)[ح٥٠٠٤].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القول فيه كالذي قبلَه[ح٦٩٥٩].

---

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٤٠).

(٢) أخرجه النسائي بهذا اللفظ في «السنن الكبرى» (٥٣٦٣)، لكن من حديث جابر رضي الله عنه، وهو عند النسائي أيضًا في «الكبرى» (٥٣٦١) من حديث خنساء بلفظ: (وأنا بكر).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتها[ح٧].

قوله: (بِالمُقَامِ لَهُ مَعَهَا): هو بضَمِّ الميم وفتحِها.

٦٩٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ»، قُلْتُ: إِنَّ البِكْرَ تَسْتَحْيِي، قَالَ: «إِذْنُهَا صُمَاتُهَا».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ هَوِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً يَتِيمَةً أَوْ بِكْرًا، فَأَبَتْ فَاحْتَالَ فَجَاءَ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا، فَأَدْرَكَتْ فَرَضِيَتِ اليَتِيمَةُ، فَقَبِلَ القَاضِي شَهَادَةَ الزُّورِ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ؛ حَلَّ لَهُ الوَطْءُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرِ بنِ عبد الله بن جُدعان التيميُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، و(ذَكْوَانُ): هو مولى عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وكنيته أبو عمرو.

قوله: (تُسْتَأْذَنُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القول فيه كالقول فيما قبلَه[ح٦٩٥٩]/. [٢/٣٩٢ب]

قوله: (هَوِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً): (هَوِيَ): بفتح الهاء، وكسر الواو، أي: أحبَّ.

١٢- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنِ احْتِيَالِ المَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ، وَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

٦٩٧٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ، وَيُحِبُّ العَسَلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى العَصْرَ، أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: أَهْدَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، قُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ -وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ- فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلِكِ، وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ؛ قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِالَّذِي

قُلْتِ لِي، وَإِنَّهُ لَعَلَى البَابِ فَرَقًا مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ»، قُلْتُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ، قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِ»، قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (يُحِبُّ الحَلْوَاءَ): تَقَدَّمَ أنَّ (الحَلواء) بالمدِّ عند أكثرهم، والأصمعيُّ يقصرها، وحكى أبو عليٍّ الوجهين، وقال الليث: الحَلواء؛ ممدودٌ: كلُّ حلو يُؤكَل، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٢٩٤]، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف فيها ما هي، وكلام المحبِّ الطَّبَريِّ[ح٥٢٦٨].

قوله: (أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (جاز الوادي جوازًا، وأجازه: قطعه، وقال الأصمعيُّ: جازه: مشى فيه، وأجازه: قطعه، وأجزتُ عليه: نفذت، وكذلك جزت عليه). انتهى، وهذا أيضًا قاله غيرُه، والقولان معروفان(١).

قوله: (فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ) الحديث: كذا هنا أنَّ شُرب العسل كان عند حفصة، وقد قَدَّمْتُ في (باب مَن أجاز طلاقَ الثلاث)(٢) أنَّ الأصحَّ: أنَّ شُرب العسل إنَّما كان عند زينب، لا حفصة، وقد تَقَدَّمَ هناك كلامُ الداوديِّ، وما عند عَبْد بن حُمَيدٍ، فانظره[ح٥٢٦٨].

قوله: (أَهْدَتْ لَهَا(٣) امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (المغافير) ضبطًا، وما هو[ح٤٩١٢].

قوله: (أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ): يعني: الريح الكريهة، وحذف الوصف؛ للعلم به، وذلك لأنَّ المعروفَ أنَّ الرائحةَ الطيِّبَةَ كان يُحِبُّها ﷺ، ويكره الكريهةَ، فلهذا حذف الوصفَ الراوي، والله أعلم.

قوله: (جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ): تَقَدَّمَ الكلام على (جَرَسَت)، ومعناه: رَعَت، وتَقَدَّمَ الكلام على

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٨٣).

(٢) إنَّما هو في (باب ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾) بعده بثلاثة أبواب.

(٣) (لها): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(العُرْفُط) ضبطًا، وما هو، وأنَّه شجر العِضاه[ح٥٢٦٨].

قوله: (وَسَأَقُولُ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَرَقًا مِنْكِ): (الفَرَق) بفتح الفاء والراء، وبالقاف: الفزَع.

قوله: (حَرَمْنَاهُ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَرَمه): ثُلاثيٌّ مُتَعَدٍّ، وِزان: سَرَقَه يسرِقه سَرِقًا؛ بكسر الراء، ويُقال أيضًا في لغة: أحرمه؛ إذا منعه.

١٣- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاِحْتِيَالِ فِي الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ

٦٩٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا جَاءَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَاءَ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تُقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ.

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاِحْتِيَالِ فِي الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ): اعلم أنَّ البُخاريَّ استدلَّ في هذا «الصحيح» على بطلان الحِيَل بأحاديثَ؛ منها: حديثُ الفِرار من الطاعون، وهذا من دِقَّة فهمه، وأنَّه إذا كان قد نهى عليه السلام عن الفِرار من قَدَر الله إذا نزل بالعبد؛ رضًا بقضاء الله، وتسليمًا بحُكمه؛ فكيف بالفِرار من أمره ودِينه إذا نزل بالعبد؟! قاله ابن قَيِّم الجَوزيَّة في «إغاثة اللَّهفان»[١/٥١٧].

قوله: (مِنَ الطَّاعُونِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى (الوَبَاءَ)، وأنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا، فإنَّ كلَّ طاعون وَباءٌ، وليس كلُّ وَباء طاعونًا، والله أعلم[ح٥٦٧٧ و٥٧٢٨].

قوله: (فَلَا تُقْدِمُوا): هو بفتح التَّاء والدَّال، وبضمِّ التَّاء، وكسر الدَّال.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (فَلَمَّا جَاءَ سَرْغَ[(١)]): تَقَدَّمَ ضبطها وأين هي في (باب ما يُذكَر في الطَّاعون) في (كتاب المرضى والطِّبِّ)[ح٥٧٢٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الشَّأم) طولًا وعرضًا[ح٧].

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ) إلى آخره: هذا معطوف على السَّند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عبد الله بن مَسْلَمةَ القعنبيِّ، عن مالك، عن الزُّهْرِيِّ، وليس تعليقًا؛ فاعلمه،

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بسَرْغ).

وحديث سالم عن أبي بكر وعمر مُرسَل، قاله أبو زُرْعة[(١)]، وهذا لا شكَّ فيه.

٦٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الوَجَعَ فَقَالَ: «رِجْزٌ -أَوْ: عَذَابٌ- عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: ([ذَكَرَ الوَجَعَ فَقَالَ: رِجزٌ أَوْ عَذَابٌ] عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ): المراد بـ(الوجع) هنا: الطَّاعون، والمراد بـ(بعض الأمم): بنو إسرائيل، وهذا الوصف بكونه عذابًا مُختَصٌّ بمَن كان قبلنا، وأمَّا هذه الأمَّة، فهو لها رحمة وشهادة، ففي «البُخاريِّ»[ح٦٥٣] و«مسلم»[م(١٩١٤) (١٦٤)]: «المطعون شهيدٌ»، وفي الحديث الصَّحيح: «أنَّه كان عذابًا يبعثُهُ اللهُ على مَن يشاءُ، فجعَلَهُ رَحْمَةً للمُؤْمِنينَ»[(٢)].

١٤- بابٌ فِي الهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى مَكَثَ عِنْدَهُ سِنِينَ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ الوَاهِبُ فِيهَا، فَلَا زَكَاةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَخَالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فِي الهِبَةِ وَأَسْقَطَ الزَّكَاةَ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ وَهَبَ هِبَةً) إلى آخره: (بعض النَّاس): القول فيه كالقول في الذي قبله[ح٦٩٥٩].

٦٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيانِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، وقد تَقَدَّمَ مثلُه قبل ذلك، وذكرتُ فيه كلامًا قاله بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ[ح٦٦٠٨]، والله أعلم، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ، و(السَّخْتِيَانِيُّ): تَقدَّمَ أنَّه مُثلَّث السِّين غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (فِي قَيْئِهِ): هو بهمزةٍ مكسورة بعد الياء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مَثَلُ السَّوْءِ): هو بفتح السين، مهموز، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٤) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

٦٩٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الشُّفْعَةُ لِلْجِوَارِ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَا شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ وَقَالَ: إِنِ اشْتَرَى دَارًا فَخَافَ أَنْ يَأْخُذَ الجَارُ بِالشُّفْعَةِ، فَاشْتَرَى سَهْمًا مِنْ مِائَةِ سَهْمٍ، ثُمَّ اشْتَرَى البَاقِيَ، وَكَانَ لِلْجَارِ الشُّفْعَةُ فِي السَّهْمِ الأَوَّلِ، فَلَا شُفْعَةَ لَهُ فِي بَاقِي الدَّارِ، وَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ فِي ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّمَ، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين: هو ابنُ راشد، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر/. [٢/٣٩٣أ]

قوله: (وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٢١٣].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القولُ فيه كالقولِ في الذي قبله[ح٦٩٥٩].

قوله: (ثُمَّ عَمَدَ): هو بفتح الميم في الماضي، يعمِد؛ بكسرِها في المضارع، عكس (صعِد)، وقد ذكرتُ لك[ح١٢٢] ما رأيته في حاشية نسخةٍ أنَّه بكسر الميم في الماضي، ونقله عن «شرح الفصيح» لِلَّبْلِيِّ(١).

قوله: (إِلَى مَا شَدَّدَهُ): بالشِّين المُعْجَمَة في أصلنا، وبالمُهْمَلَة نسخةٌ في الهامش.

٦٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيدِ قَالَ: جَاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِلْمِسْوَرِ: أَلَا تَأْمُرُ هَذَا يَشْتَرِي مِنِّي بَيْتِي الَّذِي فِي دَارِهِ، فَقَالَ: لَا أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ، إِمَّا مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ، قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسَمِائَةٍ نَقْدًا، فَمَنَعْتُهُ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ». مَا بِعْتُكَهُ -أَوْ قَالَ: مَا أَعْطَيْتُكَهُ- قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هَكَذَا، قَالَ: لَكِنَّهُ قَالَهُ لِي هَكَذَا.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ، فَيَهَبَ البَائِعُ لِلْمُشْتَرِي الدَّارَ، وَيَحُدُّهَا وَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ، وَيُعَوِّضُهُ المُشْتَرِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيهَا شُفْعَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(عَمْرو بْن الشَّرِيدِ) بفتح الشين المُعْجَمَة، وكسر الراء المُخَفَّفة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت

---

(١) «تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح» (ص٨٣).

ساكنة، ثمَّ دال مهملة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين المُهْمَلَة، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ (مَخْرَمَة) والده: من مُسلِمة الفتح، وتقدَّما مُترجَمَين.

قوله: (عَلَى مَنْكِبِي): هو بالإفراد.

قوله: (فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى سَعْدٍ): هو سعد بن أبي وقَّاص مالكٍ، وسيأتي أنَّه سعد بن مالك[ح٦٩٨١]، وهو هو، أحدُ العشرة رضوان الله عليهم أجمعين.

قوله: (فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِلْمِسْوَرِ): (أبو رافع) هذا: هو مولى النَّبيِّ ﷺ، اسمه إبراهيم القِبطيُّ، وقيل: أسلم، ويُقال: ثابت، ويُقال: هُرمُز، ترجمتُه معروفة، صحابيٌّ مشهور، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ، وكان قِبطِيًّا(١).

قوله: (أَلَا تَأْمُرُ): (أَلَا) بفتح الهمزة، مخفَّف اللَّام.

قوله: (بَيْتِي الَّذِي فِي دَارِهِ(٢)): (بيتي) بالإفراد، ولهذا قال: (الذي)، وسيأتي في آخر (باب احتيال العامل؛ ليُهدَى له): (أنَّ أبا رافعٍ ساومَ سعد بن مالك بيتًا)[ح٦٩٨١]، وقد تَقَدَّمَ في (الشُّفعة): (ابتع منِّي بيتيَّ في دارك): (بيتيَّ) بتشديد الياء: مثنًّى، (فقال: ما أبتاعهما، فقال له المسور: لَتَبْتَاعَنَّهُمَا)[ح٢٢٥٨]، ففي هذا أنَّهما بيتان، والجواب: لعلَّه أراده أن يبيعه أوَّلًا بيتًا، فقال له ما قال، ثمَّ عرض له بيع البيتَين، فقال ما قال، ولا يَحتمل أنَّه أراد بالإفراد: الجنسَ، ولا دارًا تجمع بيتَين؛ لاختلاف الثمن، ولو كان الثمن مُتَّحِدًا؛ لجاز هذا والذي قبله، والله أعلم.

قوله: (إِمَّا مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ): معناهما: مُقسَّطة، ولكن شكَّ الراوي: أيَّ اللَّفظَين قال؟ و(مُقطَّعة) و(مُنجَّمة) مجروران مع التَّنوين، ويجوزُ نصبُهما مُنوَّنَين على الحال.

قوله: (بِسَقَبِهِ(٣)): تَقَدَّمَ ما (السَّقَبُ)، ويقال: سَقَبٌ وصَقَبٌ؛ وهو القربُ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه مِن الأضداد[ح٢٢٥٨].

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): قائل ذلك هو شيخُ البُخاريِّ عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ، و(سفيان): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابنُ راشد.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٠١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (داري).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بِصَقَبِهِ).

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القول فيه كالذي قبله[ح٦٩٥٩].

قوله: (فَيَهَبُ): هو بفتح الهاء مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ في أصلنا بالقلم(١).

٦٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ سَعْدًا سَاوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» لَمَا أَعْطَيْتُكَ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ، وَهَبَ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ، وذكرتُ المواضع في هذا «الصَّحيح» التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(عَمْرو بْن الشَّرِيدِ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، و(أَبُو رَافِعٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(سَعْدٌ): هو ابنُ أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (بِصَقَبِهِ): تَقَدَّمَ ما (الصَّقَبُ)، ويقال: سَقَبٌ، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه أنَّه القُرب، وقدَّمت أيضًا أنَّه من الأضداد[ح٢٢٥٨، ٦٩٧٧].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القولُ فيه كالذي قبله[ح٦٩٥٩].

١٥ - بابُ احْتِيَالِ العَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ

قوله: (لِيُهْدَى لَهُ): (يُهدَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا»، ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعِرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ». بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.

---

(١) الذي في (ق) النصب فقط، وفيه علامة كشط؛ فلعلَّها الضمَّة كُشِطَت.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**أَبُو حُمَيْد السَّاعِدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ، صحابيٌّ مشهور رضي الله عنه، تَقَدَّمَ[ح٧٣٧].

قوله: (**رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّ الصواب فيه سكونُ التَّاء سواءٌ قلتَه بالألف أو باللَّام، وتَقَدَّمَ أنَّه وقع تسميتُه في بعض الروايات في «البُخاريِّ»: (عبد الله)[ح١٥٠٠](١)، و(بنو سُلَيم) بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام.

قوله: (**هَذَا مَالُكُمْ**): هو بضَمِّ اللَّام، وهو خبر، والمبتدأ: (هذا)، وكذا قولُه: (يأْتِيْنا **فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ**)، وكذا في أصلنا [بضمِّ اللام، ويجوز فتحها، وتكون اللَّام جارَّة](٢)، و(مَا): هي (ما) بمعنى: الَّذي، والله أعلم.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلافِ في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**لَهُ رُغَاءٌ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وما هو[ح١٤٠٢]، وكذا (**خُوَارٌ**)[ح١٤٥٩]، وكذا (**تَيْعِرُ**)، وأنَّها بالكسر أفصحُها منها بالفتح(٣)[ح٢٥٩٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**بَيَاضُ إِبْطَيْهِ**(٤))، وأنَّه مِن علامات نُبوَّتِه [صلَّى الله عليه وسلَّم][ح٣٩٠]، و(رِيْءَ): بكسر الرَّاء مفتوح الهمزة(٥)، وبضمِّها ثمَّ همزة مكسورة وفتح الياء[ح٣٦٤](٦).

قوله: (**بَصْرَ عَيْنِي وَسَمْعَ أُذُنِي**): (بَصْرَ) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الصَّاد المُهْمَلَة، وفتح الراء، و(سَمْعَ) بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان الميم، وبالعين المُهْمَلَة أيضًا، كذا هو مضبوط في أصلنا، وعلى (بَصْر): (صح)، وكذا على (سَمْع): (صح)، وفي الهامش: (بَصُرَ) و(سَمِعَ)، وعليهما علامة الدِّمْيَاطيِّ، وأنَّها روايةُ أبي ذرٍّ. انتهى، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي «كتاب الحيل»: «بَصْرَ عيني، وسَمْعَ أُذُني»؛ بسكون الصَّاد والميم، وفتح الراء والعين، كذا ضبطه أكثرُهم، والرفعُ في الحديث الأوَّل أوجهُ، قال سيبويه: «العرب تقول: سمْعُ أُذُني زيدًا، ورَأْيُ عيني ذا»[الكتاب١/١٩١]؛ بضَمِّ آخرهما، وأمَّا الذي في «كتاب الحيل»؛ فوجهُهُ النَّصبُ على المصدر؛ لأنَّه لم يُذكَر المفعول بعدَه). انتهى[مطالع١/٥٢٣].

---

(١) وهي رواية أبي زيد المروزي.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ)، ولا بُدَّ منه لاستقامة الكلام.

(٣) كذا رواية «اليونينيَّة»: (تيعَر).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (إبطِهِ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

٦٩٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ اشْتَرَى دَارًا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يَشْتَرِيَ الدَّارَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتِسْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ دِرْهَمًا، وَيَنْقُدَهُ دِينَارًا بِمَا بَقِيَ مِنَ العِشْرِينَ الأَلْفَ، فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ؛ أَخَذَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَإِلَّا فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى الدَّارِ، فَإِنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ، رَجَعَ المُشْتَرِي عَلَى البَائِعِ بِمَا دَفَعَ إِلَيْهِ، وَهُوَ تِسْعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا وَدِينَارٌ؛ لأَنَّ البَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِي الدِّينَارِ، فَإِنْ وَجَدَ بِهَذِهِ الدَّارِ عَيْبًا وَلَمْ تُسْتَحَقَّ؛ فَإِنَّهُ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، قَالَ: فَأَجَازَ هَذَا الخِدَاعَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعُ المُسْلِمِ لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ وَلَا غَائِلَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ) وكذا (أَبُو رَافِعٍ) تقدَّما أعلاه/. [٢/٣٩٣ب]

قوله: (أَحَقُّ بِصَقَبِهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه القرب، وأنَّ السَّقَب والصَّقَب: القُرب، وأنَّه من الأضداد[ح٦٩٧٧].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ): القول فيه كالذي قبلَهُ[ح٦٩٥٩].

قوله: (بِعِشْرِينَ أَلْفَ): (ألفَ): مَنْصُوبٌ غيرُ مُنَوَّنٍ؛ للإضافة، ونصبُه على التَّمييز، وكذا الثَّانية، وكذا الثَّالثة.

قوله: (وَيَنْقُدَهُ): هو بفتح أوَّله؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، ومضمومُ القاف، ومفتوح الدال، ويجوزُ ضمُّها، والثَّاني في أصلنا، والأوَّلُ عليها علامةُ نسخةِ الدِّمْيَاطيِّ(١)، وكذا الثَّانية.

قوله: (أَخَذَهَا(٢)): هو فعلٌ ماضٍ، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (فَإِنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ): (استُحِقَّتْ) بضَمِّ التَّاءِ، وكسر الحاء: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الدار): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، أي: خرجتْ مُستَحقَّةً، وكذا (اسْتُحِقَّ): مَبْنيٌّ أيضًا للمفعول، وكذا (تُسْتَحَقَّ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مَبْنيٌّ أيضًا.

قوله: (هَذَا الخِدَاعَ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا الكتاب (كتاب الحيل) ما (الخِداع) فانظره[قبل ح٦٩٦٤].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وينظر هامشها.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (أَخْذَهَا).

قوله: (بَيْعُ المُسْلِمِ[1]): (بيعُ): مَرْفُوعٌ، ورفعُه معروفٌ.

قوله: (لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (البيوع)، وكذا (وَلَا غَائِلَةَ)[ح٢٠٧٨].

٦٩٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ: أَنَّ أَبَا رَافِعٍ سَاوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بَيْتًا بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» مَا أَعْطَيْتُكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ) و(أَبُو رَافِعٍ) تقدَّما قريبًا، و(سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابنُ أبي وقَّاص، أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (بِصَقَبِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه القُرب، وأنَّ في روايةٍ: (السَّقَب) بالسين، وأنَّهما من الأضداد، والمُراد هنا: القُرب[ح٢٢٥٨].

❁ ❁ ❁

(١) (بيعُ المسلمِ): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وإثباتُها روايةُ أبي ذرٍّ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - كِتَابُ التَّعْبِيرِ

١ - بابٌ: وَأَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

(كِتَابُ التَّعْبِيرِ) إلى (كِتَاب الفِتَنِ).

فائدةٌ: يُقال: عَبَرْتُ الرؤيا -بالتَّخفيف- أَعْبُرُها عِبارةً -بكسر العين في المصدر، نصَّ عليه ابن قُرْقُول(١)-؛ إذا فسَّرتَها، قال الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، وأوصلَ الفعلَ باللَّام كما قال: إنْ كنت للمال جامعًا، ويُقال أيضًا: عبَّرتُ الرؤيا تعبيرًا؛ إذا فسَّرتَها، قاله الجوهريُّ غيرَ يسير، وذكر ابنُ قُرْقُول: (عَبَرَ وعبَّر؛ مُخفَّفًا ومُشدَّدًا)(١)، وكذا حكاهما ابنُ الأثير، والذي قاله شيخُ الإسلام البُخاريُّ على لغة التَّشديد، وكان الأولى به استعمالَ لغةِ القرآن، والله أعلم.

فائدةٌ: قال عُبادة بن الصَّامت موقوفًا عليه: (رؤيا المؤمنِ: كلامٌ يكلِّمُ اللهُ به عبدَه في النَّوم) انتهى، وهذا لا يُقال مِن جهة الرأي، فهو مَرْفُوعٌ، والله أعلم، نقله ابن القَيِّمِ في «شرح منازل السَّائرين»[٦٦/١]، وزاد في كتاب «الرُّوح»: (وقاله غير عبادة). انتهى[الروح٢٩]، وقد رأيتُ في ذلك حديثًا مرفوعًا إلى النَّبيِّ ﷺ، لكن لا أدري مِن حديث مَنْ مِن الصَّحَابة؟ ثمَّ رأيتُه مرفوعًا عن عُبادة في «نوادر الأصول» للحَكِيم التِّرْمِذيِّ، ذكره بإسنادٍ لنفسه(٢).

قوله: (**وأَوَّلُ مَا بُدِئَ**): (بُدِئَ) بضَمِّ أَوَّله، وكسر الدَّال، بهمزة مفتوحة: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**مِنَ الوَحْيِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (مِن) هذه، وأنَّ فيها قولين؛ أحدهما: لبيان الجنس، والثاني:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٦٦/٤).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في «النوادر» (٤٩٤) من حديث عمر بن أبي عمر عن نعيم بن حماد، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٦) من حديث عمرو بن عثمان، والضياء في «المختارة» (٢٧٥/٨) من حديث إبراهيم بن محمد بن عرق عن عمرو بن عثمان، كلاهما نعيم وعمرو عن أبيه عثمان بن كثير، عن محمد بن مهاجر، عن جنيد بن ميمون، عن حمزة بن الزبير، عن عبادة، وجنيد مجهول.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١١٨/٢) من حديث أحمد بن المعلى، عن هشام بن عمار، عن الوليد ابن مسلم.ح: وعن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، عن أبيه، عن إسماعيل بن عياش، كلاهما الوليد وإسماعيل عن صفوان بن عمرو، عن حميد بن عبد الله المزني، عن عبادة، وفيه انقطاع وحميد مجهول.

للتبعيض، مُطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٣].

قوله: (**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**): تقدَّمَ أنَّ في «مسلم»: (الصَّادقة)[م١٦٠]، وكذا رواه البُخاريُّ هنا -كما سيأتي[ح٦٩٨٢]- وفي ﴿اقْرَأْ﴾ في (التَّفسير)[ح٤٩٥٣ و٤٩٥٦]، و(الصَّادقة) و(الصَّالحة): هي تباشير النُّبوَّة؛ لأنَّه لم يقع فيها ضِغْثٌ[ح٣].

٦٩٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

(ح): وَحَدَّثَنِي **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ**، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا **الصَّادِقَةُ فِي** النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ **فَلَقِ الصُّبْحِ**، فَكَانَ يَأْتِي **حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ** فِيهِ -**وَهُوَ التَّعَبُّدُ**- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى **فَجِئَهُ** الوَحْيُ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ **المَلَكُ** فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَقُلْتُ: **مَا أَنَا بِقَارِئٍ**، فَأَخَذَنِي **فَغَطَّنِي** حَتَّى بَلَغَ مِنِّي **الجُهْدَ**، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ -حَتَّى بَلَغَ- ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾»، فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ **بَوَادِرُهُ**، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي** زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ **الرَّوْعُ**، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي؟»، وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: «**قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا **يُخْزِيكَ** اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ **الكَلَّ**، **وَتَقْرِي الضَّيْفَ**، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ **وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ** بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ **أَخُو أَبِيهَا**، وَكَانَ امْرَأً **تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ**، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، **فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ** مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا **قَدْ عَمِيَ**، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ؛ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا **النَّامُوسُ** الَّذِي **أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى**، يَا لَيْتَنِي **فِيهَا جَذَعًا**، **أَكُونُ أَحْيَا** حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ**»، فَقَالَ وَرَقَةُ: لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ **قَطُّ** بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا **مُؤَزَّرًا**، ثُمَّ لَمْ **يَنْشَبْ** وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، **وَفَتَرَ** الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ **فِيمَا بَلَغَنَا**، **حُزْنًا عَدَا** مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ **شَوَاهِقِ** الجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى **بِذِرْوَةِ** جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ﵇، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ **جَأْشُهُ**، **وَتَقِرُّ** نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ؛ **غَدَا لِمِثْلِ** ذَلِكَ، فَإِذَا

أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ القَمَرِ بِاللَّيْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التَّعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، ومستندي في «الكمال» لعبد الغنيِّ، وذلك أنَّه لم يذكر في الرُّواةِ عن عبد الرَّزَّاق أحدًا اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ، والله أعلم(٢)، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (مِثْلَ)، وعلى (فَلَقِ الصُّبْحِ)، وعلى (حِرَاء)، وأنَّه يُمَدُّ ويُقصَر، ويُؤنَّث ويُذكَّر، ويُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه جبلٌ على ثلاثة أميال من مكَّةَ، وقدَّمت كلام الخَطَّابيِّ في تخطئة أهل الحديث في النطق به[إصلاح٤٥]، وعلى (التَّحَنُّث؛ وَهُوَ التَّعَبُّدُ)، و(فَجِئَهُ)، معناه: جاءه بغتةً، و(المَلَكُ): تَقَدَّمَ أنَّه جبريل ﷺ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على قوله: (مَا أَنَا بِقَارِئٍ)، وعلى (فَغَطَّنِي) ومعناه: عصرني وضمَّني، وعلى (الجَهْدَ) وإعرابِه، وعلى الحكمة في أنَّه غطَّه ثلاث مَرَّاتٍ مِن عند السُّهَيليِّ[الروض١/٢٧١]، وعلى قوله: (﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١])، وكلام الدِّمْيَاطيِّ في ذلك، وأنَّ فيه دليلًا على أنَّه أوَّل ما نَزَل مِن القرآن، وقدَّمتُ الاختلافَ في ذلك[ح٤]، وعلى (البَوَادِر)[ح٤]، وعلى (زَمِّلُونِي)، وعلى (الرَّوْعُ) بفتح الرَّاء؛ وهو الفَزَع، وعلى قوله: (لَقَدْ(٣) خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) ما هذه الخشية، وعلى (يُخْزِيكَ)، وعلى (الكَلَّ)، وعلى (تَقْرِي الضَّيْفَ)، وأنَّه ثُلاثيٌّ، وعلى (وَرَقَة بْن نَوْفَل)، وما يتعلَّق به، وبعض ترجمته، وأنَّه أوَّلُ ذكرٍ أَسلَمَ، وفي أصلنا: (أَخُو أَبِيهَا) أي: وهو أخو أبيها، وفي نسخةٍ: (أخي أبيها)، وهذه الجادَّةُ، وعلى (تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ)، ذكرتُ أنَّه تهوَّدَ أوَّلًا، ثمَّ تنصَّرَ، وعلى (فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ) ما وقع في أوَّل «الصَّحيح»(٤)، والصَّوابُ غيرُه، وقد أُوِّلتْ، وعلى (قَدْ عَمِيَ)، وعددتُ العميان مِنَ الأنبياءِ، والصَّحَابةِ، وبعضِ التَّابعين، وعلى (النَّامُوسُ) وما هو، وعلى قولِه: (أُنزِلَ عَلَى مُوسَى)،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَحَدَّثَنِي).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٥).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٤) إذ وقع في الحديث (٣): (بالعبرانيَّة).

ولم يُذكَر في «الصحيح»: (على عيسى)، ولكن وردتْ(١)، والحكمة في عدوله لو لم يُرِد تلك، وعلى (فِيهَا)، وعلى (جَذَعًا) أي: شابًّا قويًّا، كلُّ ذلك في أوَّل هذا التَّعليق[ح٣].

قوله: (أَكُونُ أَحْيَا(٢)): كذا في أصلنا: بفتح الهمزة مُعتلٌّ، وله معنًى، ولكن الذي أحفظه: (حَيًّا)، وكذا هو في نسخةٍ طرأتْ على هامش أصلنا، وتَقَدَّمَ الكلام على (أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟)، وعلى (قَطُّ) بلغاتها[ح٧]، وعلى (مُؤَزَّرًا)، وعلى (يَنْشَبْ) أي: يلبث ويمكُث، وعلى (فُتُور الوَحْي)، كم مُدَّتُه، وما الحكمة في ذلك[ح٣].

قوله: (حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ(٣) ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا(٤) مِنْهُ مِرَارًا) إلى آخره: قال القاضي في «الشفا»: (وقولُ مَعْمَر في فترة الوحي: «فحزِنَ رسولُ الله ﷺ» إلى آخره: [لا يَقدَحُ في هذا الأصلِ(٥)؛ لقولِ مَعمَرٍ عنه: «فِيمَا بَلَغَنَا»، و]لم يُسنِدْه، ولا ذكرَ رواتَه، ولا مَن حدَّث به، ولا أنَّه ﷺ قاله، ولا يُعرَف هذا إلَّا مِن جهة النَّبيِّ ﷺ) إلى آخر كلام القاضي، وهو حَسَنٌ، فانظره في «الشفا»[٦١٥]، وقولُ القاضي: (إنَّ هذا قول مَعْمَر) فيه نظر؛ وذلك لأنَّ في «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ ابنِ سيِّدِ النَّاس» ما لفظُه: («وروينا من طريق الدُّولابيِّ: حَدَّثَنَا يونس بن عبد الأعلى: حَدَّثَنَا عبد الله ابن وَهْب، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂»، فذكر نحوَ ما تَقَدَّمَ -وفي آخره-: ثمَّ لم ينشبْ ورقةُ أن تُوُفِّيَ، وفترَ الوحي فترةً حتَّى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ فيما بلغنا [حُزْنًا] غَدَا منه مرارًا) الحديث[عيون الأثر ١٧٠/١]، فهذا بسندٍ ليس فيه مَعْمَر بالكليَّة، ولعلَّ قائلَ هذا الكلامِ الزُّهْرِيُّ، فإنَّها عادتُه، ويَحتمل أن يكون غيرَه، والجوابُ عنه كالجواب عن بلاغِ مَعْمَرٍ في أنَّه قاله/. [٢/٣٩٤أ]

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٨١/٣)، وفيه: (هذا الناموس الذي أُنزل على عيسى ﵇)، ورواه الزبير ابن بَكَّار في «جمهرة نسب قريش» (٤٥٤/١): (ناموس عيسى ابن مريم).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (حَيًّا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (غدا).

(٥) مراده بـ(الأصل): أنَّ ما وَرَدَ في حديثِ السِّيرةِ ومُبتدَأِ الوَحْيِ مِن قولِهِ ﷺ لخديجة: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» ليسَ معناهُ الشَّكَّ فيما آتاهُ اللهُ بعدَ رُؤيةِ الملَك، ولكن لعلَّه خشيَ ألَّا تَحتملَ قوَّتُهُ مقاومةَ الملَك، وأعباءَ الوحيِ، فينخلعَ قلبُهُ، أو تزهقَ نفسُهُ، وهذا على ما وردَ في الصَّحيح: أنَّه قاله بعدَ لقائِهِ الملَك، أو يكونُ ذلك قبلَ لُقياهُ الملَك، وقبلَ إعلامِ الله له بالنُّبوَّةِ وإظهارِه واصطفائِهِ له بالرِّسالة لِأوَّل ما عُرضتْ عليه مِن العجائبِ، وتسليم الحجر والشَّجر عليه، وابتدائه بالمنامات والتَّباشير، تأنيسًا له ﵇، لئلَّا يَفْجَأَهُ الأمرُ مشاهدةً ومُشافهةً، فلا يَحتملُهُ لأوَّلِ حالةٍ بنيةُ البشريَّة.

ثمَّ على تقدير صحَّتِهِ عن قائلِه مَن كان؛ عنه جوابان ذكرهما القاضي في «الشفا»؛ وهو أنَّه يُحمَل على أنَّه كان في أوَّل الأمر كما ذكرنا[(١)]، أو أنَّه فعل ذلك؛ لِمَا أحرجه مِن تكذيب مَن بلَّغه، كما قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، ويُصحِّح معنى هذا التأويل حديثٌ رواه شَريك، عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل، عن جابر بن عبد الله: أنَّ المشركين لمَّا اجتمعوا بدار النَّدْوة للتَّشاوُر في شأن النَّبيِّ ﷺ، واتَّفق رأيُهم أن يقولوا: إنَّه ساحر؛ اشتدَّ ذلك عليه، وتزمَّل في ثيابه، وتدثَّر فيها، فأتاه جبريل، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، أو خاف أنَّ الفترة لأمرٍ أو سبب منه، فخَشِي أن تكون عقوبةً مِن ربِّه، ففعل ذلك بنفسه، ولم يَرِد بعدُ شرعٌ بالنَّهي عن ذلك، فيُعترَض به إلى آخر كلامه، وهو حَسَنٌ[الشفا٦١٦].

قوله: (عَدَا مِنْهُ): هو بإهمال العين في أصلنا في الموضعين[(٢)]، ومعناه معروفٌ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: بإعجام الغين في الموضعين، وقد رأيتُ في نسخةٍ مقروءةٍ مقابلةٍ بعِدَّة نُسخٍ: (غدا) بإعجامِ الغين، وتجاه هذه في الحاشية: (عدا)، وعُمِل عليها ما صورته: (س)، وعُمِل تحت العين علامةُ إهمالٍ، وكُتِب إلى جانبها ما لفظُه: (حاشية دار الذَّهب مُعلَّمة كذا بالسِّين) انتهى، وأمَّا الثانية؛ فإنَّه أعجم غينَها، ولم يكتب تجاهها شيئًا، وبخطِّ شيخِنا الإمام الأستاذ أبي جعفر: (عدا) بإهمال العين وإعجامها بالقلم، وكُتِب عليها: (معًا)، وكذا في المكان الثاني.

قوله: (بِذُرْوَةِ جَبَلٍ): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر الذال المُعْجَمَة وضمِّها أعلاه[(٣)]، و(تَبَدَّى): مُعتلٌّ غيرُ مهموزٍ، أي: ظهر، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (الجَأْشِ)، وأنَّه بالجيم، ثمَّ همزة ساكنة، ويجوزُ تسهيلُها، ثمَّ شين معجمة، قال أبو عُبيد[(٤)]: الجاش: القلبُ، وقال غيرُه: الجاش: ثبوتُ القلب عند الأمر المَهُولِ يَنْزِلُ، وقال الحربيُّ: هو ما ارتفع مِن القلب، قاله في «المطالع»، وأخرجه في (الجيم مع الهمزة)[مطالع٢/٨١]، وكذا أخرجه في «الصِّحاح» في (جأش)، وقال: («الجأش»: القلب، وهو رُواعُه إذا اضطرب عند الفزع، يُقال: فلانٌ رابطُ الجأش، أي: يَربِطُ [نفسه] عنِ الفرار؛ لشجاعته). انتهى، وكذا أخرجه ابن الأثير في (الجيم مع الهمزة).

---

(١) أي: قبلَ لُقياهُ الملَك، وقبلَ إعلامِ الله له بالنُّبوَّةِ وإظهارِه واصطفائِه له بالرِّسالة.

(٢) الموضع الثاني في (ق): (غدا) بالغين المعجمة، وهي من الذهاب غدوة، ومعناه بالإهمال من (العدو) وهو الذهاب بسرعة.

(٣) إنَّما تقدَّم عند الحديث (٣١٣٣).

(٤) في «مطالع الأنوار»: (أبو عبيدة).

قوله: (وَتَقَرُّ نَفْسُهُ): (تَقَرُّ) بفتح أوَّله والقاف، وتُكسَر أيضًا، مُشدَّد الراء.

قوله: (عَدَا[1] لِمِثْلِ ذَلِكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

٢- بابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ

وَقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ إِلَى ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

٦٩٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

قوله: (جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ): قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قوله ﷺ: «ورُؤيا المسلم جزءٌ مِن خمسة وأربعين جزءًا مِنَ النُّبوَّة»[2]، وفي رواية: «رؤيا الرجل الصالح جزءٌ من ستَّة وأربعين جزءًا من النُّبوَّة»[3]، وفي رواية: «الرؤيا الصالحة جزءٌ من سبعين جزءًا من النُّبوَّة»[4]، فحصل ثلاثُ روايات؛ المشهورُ: «جزءٌ من ستَّة وأربعين»، والثانية: «خمسة وأربعين»، والثالثة: «سبعين»، وفي غير «مسلم» مِن رواية ابن عبَّاس: «من أربعين جزءًا»[5]، وفي رواية: «من تسعة وأربعين»[6]، وفي رواية العبَّاس: «من خمسين»[7]، ومن رواية ابن عمر: «ستَّة وعشرين»[8]، ومن رواية

---

(١) لم تُضبَط هنا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (غدا).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٦٣) (٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٦٣) (٨/٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٦٥) (٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ووقع عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٣/١٠): (جزء من ستة وسبعين) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (١٦١٨٣)، والترمذي (٢٢٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٤/١٩) وغيرهم من حديث أبي رزين العقيلي، وأخرج أبو يعلى في «مسنده» (٦٧٠٦) من حديث أبي هريرة يقول لابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المسلم جزء من أربعين جزءًا من النبوة»، قال ابن عباس: من ستين، فقال أبو هريرة: تسمعني أقول: قال رسول الله ﷺ وتقول: من ستين!

(٦) أخرجه أحمد (٧٠٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه البزار في «مسنده» (١٢٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٠٨).

(٨) أخرجه ابن عبد البر في «الاستذكار» (٤٥٤/٨)، و«التمهيد» (٢٨٢/١) من حديث أنس رضي الله عنه، وأمَّا من حديث ابن عمر رضي الله عنه؛ فقال الحافظ في «الفتح» (٣٨٠/١٢): (ووقع في «شرح النووي»: «وفي رواية عبادة: أربعة وعشرين، وفي=

عبادة: «من أربعة وعشرين»(١)) انتهى[شرح مسلم١٥/٢٣].

وفي «المسند»: «جزءٌ من النُّبوَّة» من حديث جابر[ح١٤٦٨١]، وفيه: «من سبعة وأربعين» من حديث عبد الله ابن عَمرٍو(٢).

فحصل رواياتٌ في ذلك: (ستَّة وأربعون)، و(خمسة وأربعون)، و(سبعون)، و(أربعون)، و(تسعة وأربعون)، و(خمسون)، و(ستَّة وعشرون)، و(أربعة وعشرون)، و(جزءٌ من النُّبوَّة)، و(سبعة وأربعون)، هذا الذي وقفت أنا عليه من الروايات في ذلك، والله أعلم، ولم يخرِّجِ البُخاريُّ إلَّا (ستَّة وأربعين)(٣).

قال القاضي عياض رحمه الله: (أشار الطَّبَريُّ إلى أنَّ هذا الاختلاف راجعٌ إلى حال الرَّائي، فالمؤمن الصالح تكونُ رؤياه من ستَّة وأربعين جزءًا). انتهى[إكمال٧/٢١٣]، ويدلُّ له قولُه هنا: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح) الحديث. انتهى، قال(٤): (والفاسق جزءٌ مِن سبعين جزءًا).

وقيل: المراد: أنَّ الخفيَّ منها جزءٌ من سبعين، والجليَّ من ستَّة وأربعين، قال الخَطَّابيُّ وغيره: (قال بعضُ العلماء: أقام عليه السلام يُوحَى إليه ثلاثًا وعشرين سنة؛ منها عشر سنين بالمدينة، وثلاثَ عشرةَ بمكَّة، وكان قبل ذلك ستَّة أشهر يرى في المنام، وهي جزء من ستَّة وأربعين). انتهى[الأعلام٤/٢٣١٥]، وعنِ القاضي عياض: ومَن قال: كانت وفاته في أثناء العام الثَّالث والستِّين، جعل ذلك القدر من العام المُتوفَّى فيه جزءًا مِن خمسة وأربعين، ومَن قال: تُوُفِّيَ على السِّتِّين، جعل الجزء من أربعين؛ لأنَّ مدَّة النُّبوَّة على هذا عشرون سنة، وتبقى بقيَّةُ الرِّوايات لا وجهَ لها على هذا التَّأويل، وإنَّما يُتوجَّه على ما قيل في ذلك على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وسمعتُ مِن ابن شيخنا البُلْقَينيِّ أنَّ قوله: (من سبعين جزءًا من النُّبوَّة) لأنَّ النُّبوَّة ثلاث وعشرون

= رواية ابن عمر: ستة وعشرين»، وهاتان الروايتان لا أعرف مَن أخرجهما إلَّا أنَّ بعضَهم نسب روايةَ ابن عمر هذه لتخريج الطبري)، ثم قال: (ووقع في كلام ابن أبي جمرة: أنَّه ورد بألفاظ مختلفة... فذكر بعض ما تقدَّم، وزاد: في رواية: اثنين وسبعين، وفي أخرى: اثنين وأربعين، وفي أخرى: سبعة وعشرين، وفي أخرى: خمسة وعشرين، فبلغت على هذا خمسة عشر لفظًا).

(١) في «شرح مسلم»: (أربعة وأربعين)، وهو ما أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧٧٣٠).

(٢) الذي عند أحمد في «مسنده» (٧٠٤٤) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما: «تسعة وأربعين» كما سلف.

(٣) انظر «التمهيد» (١/٢٧٩-٢٨٣)، «فتح الباري» (١٢/٣٧٩-٣٨٠).

(٤) أي: القاضي عياض.

سنة، وقد قال ﷺ: «أنا بِشارةُ عيسى، ودعوةُ إبراهيم، ورأَتْ أُمِّي نورًا»(١)، فهذه ثلاثٌ في ثلاثٍ وعشرين تبلُغُ تسعًا وستِّين، والرؤيا تكملة السبعين، هذا معنى ما قال أو نحوه. انتهى.

وقيل: إنَّ الوحي كان يأتي على ستَّة وأربعين نوعًا، وقد حاول الحَليميُّ تعدادَ هذه الأنواع. انتهى(٢).

وقد قَدَّمْتُ في أوَّل هذا التعليق على كم حالةٍ جاء النَّبيَّ ﷺ الوحيُ من عند السُّهَيليِّ[الروض ١/٢٦٩]، وهي سبعة، والله أعلم[ح٢].

وقال المازريُّ: وقيل: المراد: إنَّ للمنامات شبهًا ممَّا حصل له ومُيِّز به من النُّبوَّة بجُزءٍ(٣) من ستَّة وأربعين، قال: وقدح بعضُهم في الأوَّل بأنَّه لم يَثبُت أنَّ مدَّةَ رؤياه ﷺ قبل النُّبوَّة ستَّةُ أشهر، وبأنَّه رأى بعدَ النُّبوَّة مناماتٍ كثيرةً، وانضمَّ إلى الأشهر السِّتَّة، وحينئذٍ تتغيَّر النسبة، قال المازريُّ: هذا الاعتراض الثاني باطلٌ؛ لأنَّ المناماتِ المُوجَدةَ بعد الوحي بإرسال الملَك مُنغَمِرةٌ في الوحي، فلم تُحسَب، قال: ويَحتمل أن يكون المراد: أنَّ المنام فيه إخبارٌ بالغيب، وهو إحدى ثمرات النُّبوَّة، وهو يسيرٌ في جنب النُّبوَّة؛ لأنَّه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيًّا؛ ليشرِّع الشرائع، ويبيِّن الأحكام، ولا يخبر بغيب أبدًا، ولا يقدح ذلك في نبوَّته، ولا يؤثِّر في مقصودها، وهذا الجزء مِن النُّبوَّة -وهو الإخبار بالغيب- إذا وقع لا يكون إلَّا صدقًا، والله أعلم، قال الخَطَّابيُّ: هذا الحديث توكيد لأمر الرؤيا، وتحقيق لمنزلتها، قال: وإنَّما كانت جزءًا من أجزاء النُّبوَّة في حقِّ الأنبياء دون غيرهم، وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يُوحَى إليهم في منامهم كما يُوحَى إليهم في اليقظة، قال الخَطَّابيُّ: قال بعض العلماء: معنى الحديث: أنَّ الرؤيا تأتي على موافقة النُّبوَّة؛ لأنَّها جزء باقٍ من النُّبوَّة، والله أعلم. انتهى(٤).

٤ - بابٌ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ

٦٩٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، لَقِيتُهُ بِالْيَمَامَةِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلْمُ

(١) أخرجه أحمد (١٧١٥٠)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٦٤٠٤)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٨/٢٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٩٩)، عن عرباض بن سارية رضي الله عنه.

(٢) انظر «المنهاج في شعب الإيمان» للحَليميِّ (١/٢٤٠).

(٣) كذا في (أ) و«شرح مسلم»، وفي «المعلم»: (إنَّ المناماتِ نسبتُها... جزءٌ).

(٤) «المعلم» (٣/٢٠٣-٢٠٤)، والكلام بلفظه في «شرح مسلم» (١٥/٢٣-٢٤)، وانظر «أعلام الحديث» (٤/٢٣١٩).

مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

وَعَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث بن ربعيٍّ، وقد اختُلِف في اسمه؛ فقيل: الحارث، وقيل: النُّعمان، وقيل: عمرو، ابن ربعيِّ بن بلدمة، وقد تَقَدَّمَ[ح١٥٣].

قوله: (وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): (الحُلْمُ) بضَمِّ الحاء، وإسكان اللَّام، والفعل منه: حَلَم، قاله النَّوويُّ[شرح مسلم١٥/١٩]، وفي «المطالع»: («من غير حُلْم»؛ بجزم اللَّام، أي: لا مِن حُلْم المنام؛ وهو الاحتلام) إلى أن قال: (والحُلُمُ؛ بضَمِّ اللام أيضًا وسكونها: رؤيا النَّوم، والفعل منه: حَلَم؛ بفتح اللَّام)[مطالع٢/٢٨٩]، وفي «النهاية» في هذا الحديث: (الرؤيا والحلم: عبارة عمَّا يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيءِ الحسن، وغلب الحُلم على ما يراه من الشَّرِّ والقبيح، ومنه قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤]، ويُستعمَل كلُّ واحد منهما موضعَ الآخر، وتُضمُّ لام «الحلُم»، وتُسكَّن). انتهى/. [٢/٣٩٤ب]

قوله: (وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ): تنبيهٌ: أمر رسولُ الله ﷺ في أحاديثَ النَّائمَ الذي يرى ما يكره بخمسةِ أشياء: أن ينفث عن شماله(١)، وأن يستعيذ بالله من شرِّها، وشرِّ الشيطان(٢)، وألَّا يُخبِر بها أحدًا(٣)، وأن يتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه(٤)، وأن يقوم يصلِّي(٥)، وذكر شيخنا أيضًا هذه الروايات غير: «ولا يُخبِر بها»، وهي في «الصَّحيح»[ح٦٩٨٥](٦)، ثمَّ قال: (وفي أخرى -أي: في رواية أخرى- ذكرها

(١) أخرجها البخاريُّ كما في هذا الحديث، ومسلم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، و(٧٧٠٤) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦١) (٣) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٤) أخرجها مسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٥) أخرجها البخاريُّ (٧٠١٧) ومسلم (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ذكرها شيخه ابن الملقِّن مع رواية الاستعاذة: «فليستعذ من شرِّها ولا يذكرها لأحد؛ فإنَّها لا تضرُّه» عند شرح الحديث (٦٩٨٣)، لكنه لم يذكرها عند شرح هذا الحديث (٣٢/١٣٦).

الدَّاوديُّ: أن يقرأ آية الكرسيِّ)[١]، وأيًّا فعلَ مِن المذكورات في الحديث، ردَّ عنه مكروهَ الرُّؤيا، والأكملُ فِعلُ الكُلِّ، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ أَبِيهِ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبلَه، رواه البُخاريُّ عن مُسدَّد، عن عبد الله ابن يحيى بن أبي كَثِير، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أخرجه هنا كذلك.

قوله: (مِثْلَهُ): هو مَنْصُوبٌ مفعول (حَدَّثَنَا)، ولو كان تعليقًا، لكان (مثلُهُ) مرفوعًا على الابتداء، و(عن أبيه): الجارُّ والمجرور خبرٌ مُقدَّم، فاعلمه، والله أعلم.

٦٩٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

وَرَوَاهُ ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَشُعَيْبٌ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّ لقب مُحمَّد بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار)، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحمَّد بن جعفر.

قوله: (وَرَوَاهُ[٢] ثَابِتٌ)[٣] إلى آخره: هو ثابت بن أسلم البُنانيُّ، أبو مُحمَّد، البصريُّ، و(حُمَيْدٌ): هو ابنُ أبي حُمَيد الطَّويل، أبو عُبيدة، البصريُّ، و(إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحةَ الأنصاريُّ، ابنُ أخي أنس بن مالكٍ لأُمِّه، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ الحَبحاب الأزديُّ، أبو صالحٍ، البصريُّ.

٦٩٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الزاي وسكونها، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب؛ بالفتح ليس إلَّا،

---

(١) انظر «التوضيح» (٣٢/١٢٤)، قال الحافظ في «الفتح» (١٢/٣٨٧): (رأيت في بعض الشروح ذكر سابعة؛ وهي قراءة آية الكرسي، ولم يذكر لذلك مستندًا، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة: «ولا يقربنَّك الشيطان»؛ فيتَّجه، وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (رواه) بغير واو.

(٣) قوله: (ورواه ثابت...) كذا جاء في (أ) و(ق) متقدِّمًا على حديث يحيى بن قزعة، وجاء في اليونينية متأخِّرًا عنه، لكن عليه في (ق) علامة تقديمٍ وتأخير، فليتأمَّل.

و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٦٩٨٩ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ): أمَّا (ابنُ أبي حازم)، فقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمَه عبدُ العزيز بن أبي حَازم سلمة بن دينار، وأمَّا (الدَّراورديُّ)، فقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عُبَيد، تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(يَزِيدُ): هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي اللَّيثيُّ المدنيُّ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ) بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة أُخرى، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

٥ - بابُ المُبَشِّرَاتِ

قوله: (بَابُ المُبَشِّرَاتِ): هي بكسر الشِّين، اسم فاعل.

٦٩٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ»، قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره؛ فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

٦ - بابُ رُؤْيَا يُوسُفَ عليه السلام

وَقولهِ عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٤-٦]، وَقَولِهِ: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠٠-١٠١].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَاطِرٌ وَالبَدِيعُ وَالمُبْتَدِعُ وَالبَارِئُ وَالخَالِقُ وَاحِدٌ، مِنَ البَدْءِ بَادِئَةٍ.

قوله: (﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]): هي حرثان والطَّارق؛ وهو النَّجم الذي يُقال له: كوكب الصُّبح، وقيل: رأى إخوته وأبويه، فكنَّى، وكرَّر ﴿رَأَيْتُ﴾، توكيدًا، أو الأوَّل للنزول، والثَّاني للسجود، وهو فعلُ العقلاء، فجمعَهم جمعَهم، والله أعلم.

قوله: (فَاطِرٌ وَالبَدِيعُ وَالمُبْتَدِعُ وَالبَارِئُ وَالخَالِقُ وَاحِدٌ): كذا في أصلنا: (المُبتَدِع)، وفي نسخةٍ أخرى: (والمُبدِع)، وكذا في أصلنا: (البَارِئ)، وفي نسخةٍ: (والبادئ) بالدَّال، قال في «المطالع»: («الفاطر، والبديع، والمُبْدِع، والبادئ، والخالق واحد»: كذا عند أبي ذرٍّ وبعضهم، وعند أبي الهيثم، والأَصيليِّ، وآخرين: «والبارِئ -بالرَّاء- واحدٌ»، وهو أشبه وأصحُّ إن شاء الله). انتهى[مطالع ١/٤٦٣]، وقوله: (والبادئ): ينبغي أن يكون بالهمز أيضًا مع الدَّال؛ ليكون بمعنى الألفاظ التي ساقها، ويكون من الثُّلاثي المهموز، وفيه لغةٌ أُخرى: رُباعيٌّ مهموز، وكلاهما في القرآن(١)، ويَحتمل أن يكون غيرَ مهموزٍ: (البادي) ويكون قد فسَّر: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠]؛ فلا تُهمَز، والله أعلم، لكن يُعكِّر عليه (واحدٌ) لأنَّ غيرَ المهموز ليس من هذه المادَّة، وقد يدلُّ على أنَّه غير مهموز: أنَّ في نسخة: (فاطر، والمُبتدِع، والمُبدِع، والبارئ، والخالق واحدٌ، ﴿مِنَ ٱلْبَدْوِ﴾: بادِيةٍ). انتهى، والله أعلم، وقوله: (وَاحِدٌ): ممنوعٌ عند المُحقِّقين، والله أعلم.

٧- بابُ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ ﵇

وَقَوْلُهُ ﷿: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥].
قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَسْلَمَا﴾ سَلَّمَا مَا أُمِرَا بِهِ. ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ وَضَعَ وَجْهَهُ بِالأَرْضِ.

قوله: (مَا أُمِرَا بِهِ): مبنيٌّ لِمَا لمْ يُسَمَّ فاعلُه.

٨- بابُ التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا

قوله: (بَابُ التَّوَاطُؤِ): هو بضَمِّ الطاء، ثمَّ همزة مكسورة، أي: التوافُق.

٦٩٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، الإمام المجتهد، و(عُقَيْل) بضَمِّ العين، وفتح القاف؛ وهو ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد ابن مسلم الزُّهْرِيُّ.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت: ١٩].

قوله: (أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ): هؤلاء النَّاس لا أعرف أسماءَهم.

٩- بابُ رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالفَسَادِ وَالشِّرْكِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٣٦-٥٠] ﴿تُحْصِنُونَ﴾ تَحْرُسُونَ. ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ افْتَعَلَ، مِنْ ذَكَرَ، ﴿أُمَّةٍ﴾ قَرْنٍ، وَيُقْرَأُ: (أَمَهٍ) نِسْيَانٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ.

قوله: (﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦]) أي: عليه، وتأويله: حَصَلَ معه، و(الفَتَيَان): ساقِي الملكِ وخَبَّازُه، ولا أعرف اسمَيهما.

قوله: (﴿أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: قَرْنٍ[١]): هذه القراءة العامَّة، وهي بضَمِّ الهمزة، وتشديد الميم، وبالتَّاء[٢]، و(القَرْن): قد اختُلِف فيه على أقوال ذكرتُها في (مناقب الصَّحابة)[ح٣٦٥٠].

قوله: (وَيُقْرَأُ: (أَمَهٍ): نِسْيَانٍ): (أَمَهٍ) بفتح الهمزة، وبالميم المُخَفَّفة، ثمَّ هاء، لا تاء، وقد قرأها بعضُ فضلاء القاهرة من النُّحاة بالتَّاء فردُّوا عليه لمَّا كنتُ بالقاهرة الرِّحلةَ الثَّانيةَ، و(الأَمَهُ): النِّسيان، كما قال، وهذه قراءةُ ابنِ عَبَّاس، كذا عزاها الجوهريُّ إليه[٣]، وقد رأيتُ في «إعراب» الإمام شهاب الدين السَّمين القاهريِّ قال: (وقرأ الأشهبُ العُقَيليُّ بكسر الهمزة، وفسَّرها بالنِّعمة، أي: بعدَ نِعمةٍ أنعمَ بها عليه، وهي خَلاصُه مِن السِّجنِ، ونجاتُه مِن القتل) إلى أن قال: (وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ، وزيدُ بنُ عليٍّ، وقَتادةُ، والضَّحَّاكُ، وأبو رجاءٍ: (أَمَهٍ)؛ بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وهاء مُنَوَّنة؛ مِنَ الأَمَهِ، وهو النِّسيانُ، يُقال: أمَه يأْمَهُ أَمْهًا؛ بفتح الميم وسكونها، والسكونُ غيرُ مَقيسٍ) -ذكر الثَّعلبيُّ في «تفسيره» عن عكرمةَ أنَّه قرأ بما قرأ به ابنُ عَبَّاسٍ والضَّحَّاكُ: (أَمَهٍ)[٤]- قال السَّمينُ: (وقرأ مجاهد، وعكرمة، وشُبَيل بن عَزْرة: (بَعْدَ أَمْهٍ)؛ بسكون الميم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه مصدرٌ لـ«أَمَهَ» على غيرِ قياسٍ، قال الزَّمخشريُّ: «ومَن قرأ بسكون الميم؛ فقد خُطِّئ»[الكشاف٢/٣٥٠]، قال الشيخ -يعني: العلَّامة الأستاذ أبا حيَّان-: «وهذا على عادته في نسبة الخطأ إلى القرَّاء»[البحر المحيط٦/٢٨٤]، قلتُ: لم ينسب هو الخطأَ إليهم، ولكن حكى

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قرنٌ).

(٢) انظر «المحرر» (٧/٥٢٢-٥٢٣)، «البحر» (٦/٢٨٤).

(٣) انظر «الصحاح» مادة (أمه).

(٤) انظر «تفسير الثعلبي» (٥/٢٢٦).

أنَّ بعضَهم خطَّأَ هذا القارئ) إلى آخره[1]/. [٢/٣٩٥أ]

٦٩٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهريِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، **ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي؛ لأَجَبْتُهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ**[2]: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): (عبد الله) هذا: هو عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء، ووقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (عبد الله بن مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله بن مرَّة بن أسماء: حَدَّثَنَا جويرية، عن مالك)، وهذا خبطٌ، وصوابه: (عبدُ الله بن مُحَمَّد: حَدَّثَنَا جويرية، عن مالك)، وطرحُ الباقي، والله أعلم، و(جويرية): هو ابنُ أسماء، وهو عمُّ عبد الله الراوي عنه ههنا، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وغير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوزُ في يائه إلَّا الفتح، وأمَّا (**أبو عبيد**) فاسمُه سعد بن عبيد، أبو عبيد، مولى ابن أَزْهَر، عن عمر وعليٍّ، وعنه: الزُّهْرِيُّ وسعيد بن خالد، وَثَّقَهُ ابنُ سعد، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[ح١٩٩٠].

تنبيهٌ: هذا الحديث هنا لم أره في «أطراف المزِّيِّ»، وإنَّما رأيتُه[تحفة٩/٤٦٣] قد عزاه إلى البُخاريِّ في (التَّفسير)[3]، وفي (أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٨٧]، ولعلَّه سقط من نسختي بـ«الأطراف»[4]، فإنَّه ثابت في أصلَينا؛ القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ هنا أيضًا.

قوله: (**ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي؛ لأَجَبْتُهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الدَّاعي) رسولُ الملِك، لا المرأة التي دعتْه، إذ قال يوسف: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠]، وقدَّمتُ أنَّ هذا قاله ﷺ تأدُّبًا وتواضعًا مع يوسف ﷺ[ح٣٣٧٢].

١٠- بابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

قوله: (**بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ**): مسألةٌ: سُئِل عنها الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «فتاواه»، وهي: أنَّ رؤيتَه ﷺ في النوم تختصُّ بالصَّالحين أو تكون لهم ولغيرهم؟ فأجاب:

(١) «الدر المصون» (٦/٥٠٧-٥٠٨)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص٦٤)، «المحتسب» (١/٣٤٤)، «الكامل» (ص٣٨٩)، «التحصيل» (٣/٥٠٦)، «المحرر» (٧/٥٢٢-٥٢٣)، «البحر» (٦/٢٨٤).

(٢) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في «تحفة الأشراف» وبعده: (لا بل في «التعبير»)، وفي هامشها حاشية من نسخة منها: (بخطِّ الحافظ ابن حجر: لم أره في «التفسير»)، وإنَّما تصحف عن (التعبير).

(٤) بل هو تصحيف كما سلف.

بأنَّها تكون لهم ولغيرهم[فتاوى٢٧٥].

فائدةٌ: ذكر شيخُنا عن أبي الحسن عليِّ بن أبي طالب في «مدخله الكبير»: (أنَّ رؤيةَ النَّبيِّ ﷺ تدلُّ على الخِصْب، والأمطار، وكثرة الرَّحمة، ونصر المجاهدين، وظُهورِ الدين، وظَفَر الغُزاة والمقاتلين، ودمار الكفَّار وظَفَرِ المسلمين بهم، وصحَّة الدين إذا رُئِي في الصِّفات المحبوبة، وربَّما دلَّ على الحوادث في الدين وظهور الفتن والبدع إذا رُئِي في الصِّفات المكروهة، وقد يُعبَّر به عن البارئ تعالى؛ لأنَّه قَرَن طاعتَه بطاعتِه) انتهى[التوضيح٣٢/١٦٦].

٦٩٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ المبارك، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر.

قوله: (**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ**): هكذا بغير شكٍّ، وهو في «مسلمٍ» بالشكِّ[م(٢٢٦٦)(١١)]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قوله: «مَن رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، أو لكأنَّما رآني في اليقظة»: قال العلماءُ: إنْ كان الواقع في نفس الأمر «فكأنَّما رآني»، فهو كقوله: «فقد رآني»، أو «فقد رأى الحقَّ»، كما سبق تفسيره، وإن كان: «فسيراني في اليقظة»، ففيه أقوال؛ **أحدُها**: المرادُ: أهلُ عصره؛ ومعناه: إن رآه في النَّوم ولم يكن هَاجَرَ، يوفِّقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عيانًا، **والثاني**: معناه: أنَّه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة؛ لأنَّه يراه في الدار الآخرة جميعُ أُمَّتِه مَن رآه في الدُّنيا ومَن لم يره، **والثالث**: يراه في الآخرة رؤيةً خاصَّة في القرب منه، وحصول شفاعته، ونحو ذلك). انتهى[شرح مسلم١٥/٢٨]، وقوله في هذا الكلام: (إن كان الواقع في نفس الأمر) إلى آخره: يعني: أنَّه ﷺ إن كان قال: «فسيراني في اليقظة»، أو إن كان قال: «لكأنَّما رآني في اليقظة»؛ لأنَّ الراوي شكَّ أيَّ اللَّفظين قال ﷺ؟ وهذا ظاهِرٌ، ولكنِّي سُئِلت عنه، فلهذا كتبته، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ رواه من هذه الطريق بالجزم: «فسيراني في اليقظة»، والله أعلم.

قوله: («وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ سِيْرِينَ: إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ): هذا القدرُ ثابتٌ في بعض الروايات؛ قولُ ابنِ سيرين، و(أبو عبد الله): هو البُخاريُّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، قال شيخُنا في غير شرح هذا «الكتاب» فيما قرأته عليه: (قال القاضي أبو بكر: معناه: أنَّ رؤياه صحيحة، ليست بأضغاث أحلام، وقال آخرون: معناه: أنَّه رآه حقيقة، قال عياض: ويَحتمل أن يكون المراد ما إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته، فإن رآه على خِلافها، كانت رؤيا تأويلٍ، لا رؤيا حقيقة[إكمال المعلم٧/٢١٩]). انتهى، وهذا هو الذي قاله ابنُ سيرينَ، ومقتضى إيراد البُخاريِّ له عقب الحديث اختيارُه وتقييدُ الحديث المُطلَق به، قال الشيخ محيي الدين بعد أن نقل هذا الكلام عن القاضي: (وهذا الذي قاله القاضي ضعيفٌ، بل الصَّحيح: أنَّه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها، كما ذكره المازريُّ[المعلم٣/٢٠٦]) انتهى[شرح مسلم١٥/٢٨]، وقد نقل النَّوويُّ كلامَ ابنِ الباقِلَّانيِّ، والمازريِّ، والقاضي، وغيرِهم؛ فانظر ذلك.

قال شيخُنا: (قال بعضُ العلماء: خُصَّ ﷺ بأنَّ رؤيتَه في المنام صحيحةٌ، ومُنِع الشيطانُ أن يتصوَّر في خِلقته؛ لئلَّا يكذب على لسانه في النَّوم، كما منعه أن يتصوَّر في صورته في اليقظة؛ إكرامًا له، إذا تقرَّر؛ فما سمعه الرَّائي منه في المنام ممَّا يتعلَّق بالأحكام لا يُعمَل به؛ لعدم الضبط، لا للشَّكِّ في الرؤية، فإنَّ الخبر لا يُقبَل إلَّا من ضابط مُكلَّف، والنائمُ بخلافه، هذا ما قاله القاضي حُسين في «فتاويه» في مسألة صيام رمضان، وآخرون مِن الأصحاب، وجزم به في «الرَّوضة» مِن زوائده في أوَّل الكلام على الخصائص[روضة٧/١٦]، ونقل القاضي عياض الإجماعَ عليه.

ونقل النَّوويُّ أيضًا في «شرح مسلم» في «باب بيان أنَّ الإسناد من الدين» عن أصحابنا وغيرهم: أنَّهم نقلوا الاتِّفاق على أنَّه لا يغيِّر ما رآه النَّائمُ ما تقرَّر في الشرع، ثمَّ قال: «وهذا في منام يتعلَّق بإثبات حكم، على خلاف ما يحكم به الولاة(١)، أمَّا إذا رآه يأمرُه بفعلِ ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهيٍّ عنه، أو يُرشده إلى فعل مصلحة؛ فلا خلاف في استحباب العمل على وَفقه؛ لأنَّ ذلك ليس حكمًا بمجرَّد المنام، بل بما تقرَّر مِن أصل ذلك الشَّيء»[شرح مسلم١/٧٥].

نعم؛ في «فتاوى الخياطيِّ» من جلَّة أصحابنا: أنَّ إنسانًا رأى النَّبيَّ ﷺ في منامه على الصِّفة المنقولة، فسأله عن الحكم، فأفتاه بخلاف مذهبه، وليس مخالفًا لنصٍّ ولا إجماعٍ، ففيه وجهان؛ **أحدهما**: يأخذُ بقولِه؛ لأنَّه مُقدَّمٌ على القياس، **وثانيهما**: لا؛ لأنَّ القياسَ دليلٌ، والأحلام لا تعويلَ عليها، فلا يُترَكُ مِن أجلها الدَّليلُ.

---

(١) في (أ): (لولاه).

وعن كتاب «الجدل» للأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني حكايةُ وجهين: في أنَّ الرَّجل لو رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام، وأمَرَه بأمر؛ هل يجب عليه امتثالُه إذا استيقظ، كذا في مجموعٍ عتيقٍ منسوبٍ لابن الصَّلاح عنه، وفيه أيضًا حكايةُ وجهين في وجوب التَّمسُّك بالحكم مِن حيث هو في الحالة المذكورة.

وعن «روضة الحكَّام» للقاضي شُريح من أصحابنا: لو كان النَّبيُّ ﷺ قال: لفلانٍ على فلانٍ كذا؛ هل للسامع أن يشهدَ لفلانٍ على فلانٍ كذا؛ وجهان)[غاية السول٢٩١].

فائدةٌ: روى الطَّبرانيُّ -أظنُّه في «أوسط معاجمه»[طس٣٠٥٠]- من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ: (أنَّه ﷺ قال: «مَن رآني في المنام؛ فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي، ولا بالكعبة»)، ثمَّ قال: (لا تحفظ هذه اللَّفظة إلَّا في هذا الحديث). انتهى، وقد رأيت هذا الحديث في «المعجم الصغير» للطبرانيِّ(١).

فائدةٌ: ذكر شيخنا الشارح في هذا «الشرح» في (فضائل الصِّدِّيق) ما لفظه: (ورُوي مِن حديث عِمران مرفوعًا: «مَن رأى أبا بكرٍ في المنام؛ فقد رآه، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل به»(٢)، وهو غريبٌ من حديث أيُّوب، تفرَّد به ابن أبي عائشة(٣) عبيد الله بن عمرو، وله خصائصُ أخرُ نحو الثلاثين، ذكرتُها في «العدَّة في رجال العمدة»)[التوضيح٢٠/٢٥١]، قال شيخنا: (تنبيهٌ: جعل القضاعيُّ هذه الخصوصيَّة -يعني: في رؤيته ﷺ- ممَّا خُصَّ به دون غيره من الأنبياء أيضًا، وعبَّر/ بقوله: «إنَّه حرَّم على الشيطان أن يتمثَّل به») انتهى[غاية السول٢٩٣]، وإذا كان الصِّديقُ لا يتمثَّل الشيطان به كما تَقَدَّمَ؛ فأحرى ألَّا يتمثَّل بأحدٍ من الأنبياء؛ لأنَّهم أرفعُ مقامًا من الصِّدِّيق، ولو لم يرد هذا في الصِّدِّيق؛ لكان الذي ينبغي أنَّهم كلُّهم كذلك في أنَّ الشيطان لا يتمثَّل بأحدٍ من الأنبياء، والله أعلم. [٢/٣٩٥ب]

٦٩٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ؛ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَزَايَا بِي».

---

(١) «المعجم الأوسط» (٣٠٥٠)، و«الصغير» (٢٧٨).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٣٣٣) من حديث عبيد الله بن محمد التيمي، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن الحصين قال: سمعت حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله ﷺ...

(٣) كذا في (أ)، وفي «التوضيح»: (ابن أبي يمان).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(**أَبُو قَتَادَةَ**): تَقَدَّمَ قريبًا الاختلافُ في اسمه، واسمُه الحارث بن ربعيٍّ.

قوله: (**وَالحُلُمُ**[(١)] **مِنَ الشَّيْطَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الحُلُم) قريبًا[ح٦٩٨٦].

قوله: (**فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ**): (ينفُث) بضَمِّ الفاء وكسرها، و(لينفث): أكثرُ الروايات؛ وهي ثلاث: (فلينفث)، و(ليبصُق)، و(ليتفِل)، وقد تَقَدَّمَ الفرق بين الألفاظ الثلاثة[ح٣٤٠]، و(النفثُ): نفخٌ لطيفٌ لا ريقَ معه، و(البَصْقُ والتَّفْلُ): محمولان على النَّفثِ؛ لعلَّةٍ، وقد تَقَدَّمَ ماذا يصنعه مَن رأى ما يكره قريبًا، وهي خمس خلال، والسَّادسة ما ذكره الداوديُّ: قرآءة آية الكرسيِّ، وذكر أنَّه جاء في رواية[ح٣٢٩٢و٦٩٨٦].

قوله: (**فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ**): معنى ذلك: أنَّ الله تعالى جعل هذا سببًا لسلامته مِن مكروهٍ يترتَّب عليها، كما جعل الصدقة وِقايةً للمال، وسببًا لدفع البلاء، وينبغي أن يجمع الرائي بين ما جاء في هذا الباب: أن ينفث عن شماله، وأن يستعيذ بالله من شرِّها وشرِّ الشيطان، وألَّا يُخبر بها أحدًا، وأن يتحوَّل مِن جنبه الذي كان عليه، وأن يقوم يصلِّي، وأن يقرأ آية الكرسيِّ، قال: كذا جاء في روايةٍ، فإن اقتصر على بعضِ ما ذكرتُه؛ أجزأه في دفعِ ضررِها بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ كما جاءت به الأحاديث.

قال القاضي عياض: (وأُمر بالنَّفث ثلاثًا؛ طردًا للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة، وتحقيرًا له واستقذارًا، وخُصَّت به اليسار؛ لأنَّها محلُّ الأقذار والمكروهات ونحوها، واليمينُ ضدُّها). انتهى[(٢)].

قوله: (**لَا يَتَرَاءَى**[(٣)]): هو بالرَّاء، كذا أحفظُه، وقال بعضُهم[(٤)]: («يتزايا»؛ بالزاي، ورُوي: «يُتراءى»).

٦٩٩٦- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَآنِي، فَقَدْ رَأَى الحَقَّ».

تَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الحُلْم) بإسكان اللَّام.

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٢٠٧)، والكلام بتمامه في «شرح مسلم» (١٥/٢١).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يتزايا).

(٤) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٣٢).

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر اللَّام، وتشديد الياء، بوزن: (عَلِيٍّ)، وهو كلاعيٌّ حمصيٌّ قاضيها، كُنيته أبو القاسم، قال البُخاريُّ: (صدوق)[تاريخ دمشق١٦/١٥]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)[تاريخ دمشق١٦/١٦]، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[٨/٢٢٥]، ولَّاه المأمون القضاء، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(١)، و(الزُّبَيْدِيُّ) بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الوليد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن ربعيٍّ، وقيل غير ذلك، وقد قدَّمته قريبًا وبعيدًا.

قوله: (فَقَدْ رَأَى الحَقَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦٩٩٣].

قوله: (تَابَعَهُ يُونُس وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): الضميرُ في (تابعه) يعود على الزُّبَيديِّ مُحَمَّد بن الوليد، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، ومتابعةُ يُونُس أخرجها مسلمٌ عن أبي الطاهر وحرملة؛ كلاهما عن ابن وهب عن يونس به[م٢٢٦٦(١١)]، و(ابنُ أخي الزُّهْرِيِّ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٧]، ومتابعتُه أخرجها مسلمٌ عن زُهير بن حرب، عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي الزُّهْرِيِّ عنه به[م٢٢٦٧(١١)م]، وأخرجها التِّرْمِذيُّ في «الشمائل»[تم٤١١] عن عبد الله(٢) ابن أبي زياد، عن يعقوب بن إبراهيم به، والله أعلم.

٦٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي؛ فَقَدْ رَأَى الحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعد، الإمامُ، و(ابْنُ الهَادِ): كذا في أصلنا: بغير ياء، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الصحيح: إثباتُ الياء فيه، وفي (العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن اليماني)[قبل ح٦١]، واسم (ابن الهادي) يزيدُ بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة بعدَها، وفي آخره مُوَحَّدةٌ، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك ابن سِنان.

قوله: (مَنْ رَآنِي؛ فَقَدْ رَأَى الحَقَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦٩٩٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٥٠)، و«تقريب التهذيب» (ص١٨٧)، وقد تقدَّم عند الحديث (٧٨).

(٢) في (أ): (عبيد الله)، والصواب: عبد الله، وهو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٢٧).

١١- بابُ رُؤْيَا اللَّيْلِ

رَوَاهُ سَمُرَةُ.

قوله: (رَوَاهُ سَمُرَةُ): هو سَمُرة بن جُندب، أبو عبد الله، الفَزاريُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنَّ في الصَّحَابة مَن اسمُه سَمُرة عشرة؛ فيهم واحدٌ ذِكْرُه فيهم غَلَطٌ، وحديث سَمُرة بن جندب هذا المشار إليه أخرجه البُخاريُّ مُقطَّعًا في عدَّة أبواب، ومُطَوَّلًا في (الجنائز)[ح١٣٨٦] وفي (التَّعبير)[ح٧٠٤٧]، وأخرجه مسلم في (التَّعبير)[م(٢٢٧٥)(٢٣)].

٦٩٩٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ **مُحَمَّدٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ**، **وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ**، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ **أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا**.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الطاء المُهْمَلَة، ثمَّ فاء مُخَفَّفة، وبعد الألف واوٌ، ثمَّ ياء النِّسبة إلى طُفَاوة؛ حيٌّ من عبد القيس، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيانيُّ، واسمُ أبي تميمةَ كيسانُ، أحدُ الأعلام أيُّوب، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين.

قوله: (أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ): (أُعطِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وفي بعضِ طرقه: (مفاتح)، وهما جمع: مِفتاح ومِفتح، وهما في الأصل: كلُّ ما يُتوسَّل به إلى استخراجِ المغلَقات التي يُتعذَّرُ الوصول[(١)] إليها، فأخبر ﷺ أنَّه أوفى مفاتيح الكلام، وهو ما يسَّر اللهُ له مِن البلاغة والفصاحة، والوصول إلى غوامض المعاني، وبدائع الحكم، ومحاسن العبارات والألفاظ التي أُغلِقت على غيره وتعذَّرت، ومَن كان في يده مفاتيحُ شيءٍ مخزونٍ، سَهُلَ عليه الوصولُ إليه.

قوله: (وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ): (نُصِرتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ في آخره مضمومةٌ؛ تاءُ المُتكلِّم، و(أُتِيتُ): مَبْنيٌّ أيضًا، وتاؤُه مضمومةٌ؛ تاءُ المُتكلِّم.

قوله: (بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ): أراد: ما سهَّل اللهُ له ولأُمَّتِه مِن افتتاح البلاد المُتعذِّرات، واستخراجِ الكنوز المُمتَنِعات.

قوله: (حَتَّى وُضِعَتْ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء في آخره تاءُ التأنيث الساكنة.

---

(١) في (أ): (الموصول)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (فِي يَدِي): هو بإسكان الياء على الإفراد، كذا هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٩٧٧]، كذا في نسخةٍ، وفي الهامش نسخةٌ مُصحَّحٌ عليها: (تنتقلونها).

٦٩٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا، تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أَعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: المَسِيحُ الدَّجَّالُ».

قوله: (أَرَانِي(٢) اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ): (أَرَانِي) بفتح الهمزة، مِن رُؤية العين، قاله ابن قُرْقُول[مطالع١٠٢/٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤٠]، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ) أي: أسمر، كذا في حديث ابن عمر: (أنَّ عيسى ﷺ آدمُ)[ح٣٤٤١]، وفي حديث أبي هريرة: (أنَّه أحمر)[ح٣٤٣٧]، وقد تقدَّما في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) في (الأنبياء)، وذكرت جمعًا للشيخ محيي الدين، وذكرتُ كلام الداوديِّ؛ أنَّ أَثْبَتَهُما روايةُ ابنِ عمر -أي: أسمر- مُطوَّلًا، فانظره[ح٣٤٤١].

قوله: (كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ): (أحسنِ): مجرورٌ بالإضافة، وإن كان لا يَنصرف؛ إلَّا أنَّه إذا أُضِيف؛ انجرَّ بالكسرة، قال الله تعالى: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤].

قوله: (مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ) أي: سُمْرِ الرِّجال، وقد تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أيضًا/. [٣٩٦/٢أ]

قوله: (لَهُ لِمَّةٌ): (اللِّمَّةُ): شعرُ الرَّأس، إذا ألَمَّ بالمنكِبين، وقد تَقَدَّمَ الكلام على اللِّمَّة، والوفرة، والجُمَّة، وما وقع للجوهريِّ من التَّناقض[ح٢٨٥٥ و٣٤٤٠].

قوله: (كَأَحْسَنِ): هو مجرورٌ كما تَقَدَّمَ قريبًا، وإن كان لا ينصرف، إلَّا أنَّه إذا أُضِيف أو دخله الألفُ واللَّامُ، انجرَّ بالكسرة.

قوله: (قَدْ رَجَّلَهَا): تَقَدَّمَ ما (التَّرجيل)[ح١٦٨].

قوله: (عَلَى رَجُلَيْنِ): هذان (الرَّجلان) لا أعرفهما، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (تنتقلونها).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أُرَانِي) بضمِّ الهمزة.

قوله: (**المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (المسيح ابن مريم) لِمَ قيل له: مسيحٌ، وعلى (**المَسِيح الدَّجَّال**) أيضًا[ح٨٦].

قوله: (**بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ**): هذا (الرَّجل) سيأتي هنا: أنَّه المسيح الدَّجَّال، و(**جَعْد**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى (القَطَط)، وأنَّه بفتح الطَّاء الأولى -المُهْمَلَتين- وكسرِها[ح٣٢٣٩و٥٣١٦].

قوله: (**أَعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى**): تَقَدَّمَ الكلام على الجمع بين هذا وبين الرواية التي في «مسلم»: (أعور العين اليُسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، والجمع بينهما[ح٣٤٣٩].

قوله: (**كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**): تَقَدَّمَ أنَّها تُهمَز ولا تُهمَز؛ باختلاف المعنى، وتَقَدَّمَ ما معناها[ح٣٤٣٩].

قوله: (**فَقِيلَ: المَسِيحُ الدَّجَّالُ**): تَقَدَّمَ عليه بعضُ كلام[ح٨٦]، ومَن أراد الزِّيادة، فلينظر «تذكرة القرطبيِّ»، فإنَّه ذكر أقوالًا: لِمَ سُمِّي المسيحَ؛ فانظره(١).

٧٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ، وَسَاقَ الحَدِيثَ.

وَتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكَانَ مَعْمَرٌ لَا يُسْنِدُهُ حَتَى كَانَ بَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): (يحيى) هذا: هو يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(اللَّيثُ): هو ابنُ سعد، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عُتبةَ بنِ مسعودٍ الهُذَليُّ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ(٢) اللَّيْلَةَ(٣)**): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمَه.

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠-٦٩١، ٧١٠-٧١٣).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أُرِيتُ).

(٣) الحديث يأتي عند البخاري بتمامه برقم (٧٠٤٦).

قوله: (تَابَعَهُ[(١)] سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ[(٢)]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): أَمَّا الضميرُ في (تابعه) فإنَّه يعودُ على يونس؛ هو ابن يزيدَ الأيليُّ[(٣)]، كما قدَّمتُه، و(سليمانُ بنُ كَثِيرٍ) بفتح الكاف، وكسر الثَّاء المُثَلَّثَة: العبديُّ، أخو مُحَمَّد، تَقَدَّمَ[ح١٠٦٦]، أخرج له الجماعة، ومتابعة سليمان أخرجها مسلم عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن، عن مُحَمَّد بن كَثِير، عن أخيه سليمان بن كَثِير، عن الزُّهْرِيِّ به[م(٢٢٦٩)(١٧) م٣]، و(ابنُ أخي الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد ابن عبد الله بن مسلم، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٢٧]، ومتابعتُه لم أرها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا[(٤)]، و(سفيانُ بنُ حُسين): هو الواسطيُّ، أبو مُحَمَّد وأبو الحسن، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعة، وقد تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١٠٦٦]، ومتابعتُه لم أرها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها[(٥)] شيخنا ﷺ، وقال بعضُ [حفَّاظ] العصر: (متابعة سفيان بن حُسين أخرجها أحمد في «مسنده»[حم٢١١٣])[هُدى٧٢]، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مُحَمَّد بن مسلم، و(عبيد الله): هو ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعود، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا[(٦)] هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أو أبا هريرة)، و(الزُّبَيديُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بضَمِّ الزَّاي، وأنَّه مُحَمَّد بن الوليد، وتعليقُ الزُّبَيديِّ أخرجه مسلم عن حاجب بن الوليد، عن مُحَمَّد بن حرب، عن الزُّبيديِّ، عن الزُّهْرِيِّ به[ح(٢٢٦٩)(١٧)]، و(الزُّهْرِيُّ)[(٧)] تَقَدَّمَ، و(عُبيدُ الله) أيضًا كذلك.

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ): (شعيب): هو ابنُ أبي حمزة، وتعليقُه لا أعلم أحدًا أخرجه من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخنا لم يخرِّجه[(٨)]، و(إسحاقُ بنُ يحيى): تَقَدَّمَ أنَّه إسحاقُ بنُ يحيى بنِ علقمةَ الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف بالعَوْصيِّ، عن

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وتابعه).

(٢) زيد في (ق): (بن عبد الله)، وعليها علامة زيادة.

(٣) في (أ): (اللَّيثيُّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) وصلها الذُّهلي في «الزهريات» كما ذكر الحافظ في «الفتح» (١٢/٤٠٨).

(٥) في (أ): (يخرجه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية ابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (أَوْ أَبا).

(٧) في (أ) استدرك تخريج التعليق على الهامش، وضرب على قوله: (والزهري) في الداخل، ولا بُدَّ منه لاستقامة الكلام.

(٨) وصله الذُّهلي في «الزهريات» كما ذكر الحافظ في «الفتح» (١٢/٤٠٨).

الزُّهْرِيِّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَل أباه، استشهد به البُخاريُّ، تَقَدَّمَ[ح١٣٥٥]، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٢٠٤/١]، وأخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»(١)، والله أعلم، وتعليقُه لا أعلمُ مَن خرَّجه مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٢).

قوله: (وَكَانَ مَعْمَرٌ لَا يُسْنِدُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدُ): (مَعْمَر): تَقدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، يروي عن الزُّهْرِيِّ، وقوله: (لا يُسنِدُه) أي: لا يَذكرُه مُسنَدًا، والمُسنَد: هو المرفوع إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم خاصَّة، وقد يكون مُتَّصلًا، وقد يكون مُنقطِعًا، وقال الخطيب: (هو عند أهل الحديث: ما اتَّصل إسنادُه مِن راويه إلى منتهاه)[الكفاية٢١]، قال ابنُ الصَّلاح: (وأكثر ما يُستعمَل فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون ما جاء عن الصَّحابة وغيرِهم)[علوم الحديث٤٢]، وكذا قال ابن الصَّبَّاغ في «العدَّة»، والقولُ الثَّالث: لا يقعُ إلَّا على ما رُفِع إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بإسنادٍ مُتَّصل، وبهذا جزم الحاكمُ أبو عبد الله في «علومه»[معرفة١٧]، وحكاه ابن عَبْدِ البَرِّ قولًا لبعض أهل الحديث(٣)، وقوله: (حتَّى كان بعدُ) أي: فأسنده، والله أعلم.

١٢- بابُ الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ(٤) اللَّيْلِ): وفي نسخةٍ: (مثل رؤيا اللَّيل)، (ابنُ عَون): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٦٧]، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، و(ابنُ سِيرين): هو مُحَمَّد بن سِيرين، وقد تَقَدَّمَ بنو سِيرين كم هم، وكذا بناتُه[ح٦٧].

٧٠٠١- ٧٠٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» شَكَّ إِسْحَاقُ- قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ،

(١) انظر «الأدب المفرد» (٩٣٤) و(١١٧١) و(١٢٢٦).

(٢) وصله الذُّهلي في «الزهريات» كما ذكر الحافظ في «الفتح» (٤٠٨/١٢).

(٣) انظر «التمهيد» (٢٥/١).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) من رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي: (رُؤْيَا).

ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ» كَمَا قَالَ فِي الأُولَى قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ». فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ الدَّابَّةِ حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

قوله: (يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الحاء وبالرَّاء، وأنَّها أُخت أمِّ سُلَيم أمِّ أنس بن مالك، وقد تَقَدَّمَت ترجمتُها في (باب الدُّعاء بالجهاد والشَّهادة للرِّجال والنِّساء)[ح٢٧٨٨]، وتَقَدَّمَ أنَّ أبا عمر بن عَبْدِ البَرِّ قال: (لم أقف على اسمٍ لها صحيحٍ)[الاستيعاب٩٤٨]، وقال الذَّهَبيُّ: (يُقال لها: الغُميصاء أو الرُّمَيصاء... إلى أن قال: وقال غيرُ واحدٍ: اسمها مُلَيْكَة). انتهى(١)، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (يقال لها: الغُمَيصاء -ويقال: الرُّمَيصاء- بنت مِلحانَ -واسمُه مالك- ابن خالد بن زيد بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عديِّ بن النَّجَّار)[تحفة الأشراف١٣/٧١].

قوله: (بِنْتِ مِلْحَانَ): هو بكسر الميم وفتحها أيضًا.

قوله: (وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ): هو بإسكان الفاء، وقد قَدَّمْتُ أنَّ ابنَ سبع قال في «الشِّفا»: (إنَّ القمل لم يكن يؤذي رسول الله ﷺ؛ تعظيمًا وتكريمًا)[ح٢٧٨٨]، وكلامُه يَحتمل وجهين؛ أحدهما: أنَّه لم يكن عليه قملٌ، والثاني: أنَّه عليه ولم يكن يؤذيه، وهذا أظهر؛ لهذا الحديثِ وحديثِ: (وتَفْلِي ثَوْبَه)، وقوله: (تَفلِي رأسَه): تَقَدَّمَ أنَّها كانت خالتَه أو خالةَ أبيه، وما قيل في ذلك من عند ابن الجوزيِّ وغيره، وما قاله الدِّمْيَاطيُّ شيخ شيوخنا مُطَوَّلًا، فانظره في أوائل (كتاب الجهاد)[ح٢٧٨٨].

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، بضَمِّ العين، وكسر الرَّاء، وكذا الثانية.

قوله: (ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الثَّاء المُثَلَّثَة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ جيم، وأنَّه الظَّهر، و(الثَّبج): ما بين الكتِفَين/. [٢/٣٩٦ب]

قوله: (شَكَّ إِسْحَاقُ): هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور في السند.

قوله: (فِي زَمَنِ(٢) مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء)، وأنَّه ليس المراد بـ(زمن معاوية): زمن خِلافته، إنَّما المراد حين كان عليهم في الغزو من جهة

---

(١) الذي في «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٧٠) أنَّ الغميصاء أو الرميصاء هو اسم أم سُليم، وكذا في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (زَمَانِ).

عثمان، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في ذلك وكلام القاضي عياض، ويردُّه تاريخُ وفاةِ أمِّ حَرام؛ فانظره[ح٢٧٨٨]، والله أعلم.

قوله: (فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا): (صُرِعَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(دابَّتُها): كانت بغلة، كما في بعض طرقه[م(١٩١٢)(١٦٠)، د٢٤٩٠، ٤١/٦٥].

١٣- بابُ رُؤْيَا النِّسَاءِ

٧٠٠٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا المُهَاجِرِينَ قُرْعَةً، قَالَتْ: فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّي؛ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ»، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هُوَ؛ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي»، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا.

٧٠٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا، وَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ». قَالَتْ: وَأَحْزَنَنِي فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف: هو ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أُمُّ العَلَاءِ): تَقَدَّمَت في (الجنائز)[ح١٢٤٣]، وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصاريَّة، بايعت رسول الله ﷺ، ويُقال: إنَّها زوجة زيد بن ثابت، وأمُّ ابنِه خارجةَ، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (بنت الحارث ابن ثابت، وعمَّتها: كبشة بنت ثابت، وبنت أخيها: أمُّ نوح بنت ثابت بن الحارث بن ثابت، أسلمن كلُّهنَّ، وبايعْنَ) انتهى، وأمُّ نوح هذه: لم أرها في «الاستيعاب»، ولا في «تجريد الذَّهَبيِّ» في (الكنى) مع جمعه، وكذا لم نرها في «تلقيح ابن الجوزيِّ»، قال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (هي في «طبقات ابن سعد»).

قوله: (فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ): (طار) أي: خرج في قُرعتنا، و(مظعون): تَقَدَّمَ أنَّه بالظاء المُعْجَمَة المشالة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١٢٤٣].

قوله: (فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ): (وَجِعَ) بكسر الجيم، وقد تَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ عثمان هذا[ح١٢٤٣].

قوله: (أَبَا السَّائِبِ): تَقَدَّمَ أَنَّها كُنيةُ عثمانَ بنِ مَظعون.

قوله: (أَمَّا هُوَ): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(اليَقِينُ): الموتُ، وتَقَدَّمَ الكلام على (مَا يُفْعَلُ بِي) في (الجنائز)[ح١٢٤٣]، وستأتي رواية: (ما يُفعَل به) قريبًا[ح٧٠٠٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ذَلِكِ عَمَلُهُ): (ذلكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث.

١٤- بابٌ الحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ

فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ.

قوله: (بَابٌ: الحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ ضبط (الحلم) قريبًا[ح٦٩٨٦].

قوله: (فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على الروايات التي وردتْ في ذلك قريبًا؛ فانظرها [ح٣٢٩٢ و٦٩٨٦ و٦٩٩٥].

٧٠٠٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفُرْسَانِهِ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلُمَ يَكْرَهُهُ؛ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ): الحارث ابن ربعيٍّ، وقيل غير ذلك، وتَقَدَّمَ مُطوَّلًا، وبعض ترجمته[ح١٥٣].

قوله: (وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ[ح٦٩٨٦].

قوله: (فَإِذَا حَلَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء واللَّام[ح٦٩٨٦].

قوله: (فَلَنْ يَضُرَّهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦٩٩٥].

١٥- بابُ اللَّبَنِ

٧٠٠٦- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ **أُتِيتُ بِقَدَحِ** لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي **لأَرَى الرِّيَّ** يَخْرُجُ فِي أَظَافِيرِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي -يَعْنِي- عُمَرَ». **قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ **قَالَ: «العِلْمَ»**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبُه، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ(١)، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**أُتِيتُ بِقَدَحٍ**): (أُتيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاءُ المُتكلِّم المضمومة.

قوله: (**لَأَرَى**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه مِن رؤية العين.

قوله: (**الرِّيَّ**): بكسر الرَّاء وتُفتَح، مُشدَّد الياء، وقد تَقَدَّم[ح٨٢].

قوله: (**قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ**): عُرِف مِن القائلين: أبو بكرٍ الصِّدِّيق، كما تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق[ح٨٢].

قوله: (**قَالَ: «العِلْمَ»**): هو بالنَّصب، ويجوز الرَّفعُ.

١٦- بابٌ: إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي أَطْرَافِهِ، أَوْ أَظَافِيرِهِ

٧٠٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، **عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ **أُتِيتُ** بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى **الرِّيَّ** يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِي، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، **فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): هو ابنُ كَيسان، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**أُتِيتُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**الرِّيُّ**)، وكذا (**قَالَ**(٢) **مَنْ حَوْلَهُ: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟**): تَقَدَّمَ أعلاه، وفي (كتاب العلم) أنَّه عُرِف منهم: أبو بكر الصِّدِّيق[ح٨٢].

---

(١) في (أ): (اللَّيثيُّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

١٧- بابُ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٧٠٠٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ» قَالُوا: مَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه أسعدُ بن سهل بن حُنَيف، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه وُلِد في زمان رسول الله ﷺ [ح٥٤٩]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (يُعْرَضُونَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ(١)): هو بضَمِّ الثاء وكسرها، وكسر الدال المُهْمَلَة، وتشديد الياء، على (فُعول)، جمع: ثَدْي، ويُجمع أيضًا على: أثْدٍ، و(الثَّدْيُ): يُذكَّر ويُؤنَّث، وهو للمرأة، وللرَّجل أيضًا.

١٨- بابُ جَرِّ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٧٠٠٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين وفتح القاف، وهو ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ).

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضُوا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (وَعُرِضَ عَلَيَّ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (يَبْلُغُ الثُّدِيَّ(١)): تَقَدَّمَ أعلاه الكلامُ عليه.

١٩- بابُ الخُضَرِ فِي المَنَامِ، وَالرَّوْضَةِ الخَضْرَاءِ

قوله: (بَابُ الخُضَرِ فِي المَنَامِ): (الخُضَر) بضَمِّ الخاء وفتح الضَّاد المعجمتين: كذا هو مضبوط

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الثَّدْيَ).

في أصلنا، وكذا في أُخرى مقروءةٍ ومقابلةٍ بعدَّة نُسخ.

٧٠١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَنُصِبَ فِيهَا وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ -وَالمِنْصَفُ: الوَصِيفُ- فَقِيلَ: ارْقَهْ، فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّم، و(حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه لا كالمنسوب إلى الحَرَم، فإنَّ المَنسوب إلى الحَرَم: حِرْميٌّ؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، والمرأةُ: حِرْميَّة؛ بكسر الحاء أيضًا، وإسكان الرَّاء، وأنَّه بفتح الحاء والرَّاء، مُشدَّد الياء، وأنَّ (عُمارة) بضَمِّ العين، وتخفيف الميم[ح٢٥ و٣٦ و٨٨٠]، و(قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوحَّدة[ح ٣٨١٣]/. [٣٩٧/٢أ]

قوله: (كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ): هي بإسكان اللَّام، ويجوز فتحُها، تَقَدَّمَت[قبل ح٦٦].

قوله: (فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ): الظاهر أنَّ هذا هو ابن أبي وقَّاص، أحدُ العشرة، أو البَتُّ، وفي الصَّحابة مَنِ اسمُه سعدُ بن مالك: سعدُ بن أبي وقَّاص، وسعدُ بن مالك بن خالد بن ثعلبةَ الخزرجيُّ الساعديُّ والد سهل، وأبو سعيد الخدريُّ، وهو بالكُنية أشهرُ، وسعد بن مالك العُذريُّ، وَفَدَ في بني عُذْرة، وسعد ابن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قُرَيع أبو الكنود الأزديُّ، قال ابنُ يونس: له وِفادة، وشهد فتحَ مصرَ، والله أعلم(١).

قوله: (فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللَّام، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته في (مناقبه) [ح٢١٢٥ و٣٣٢٩، وقبل ح٣٨١٢].

قوله: (وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (فَنُصِبَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْصَفٌ، وَالمِنْصَفُ: الوَصِيفُ): (المِنْصَف) بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح الصاد، قال ابن قُرْقُول: («مِنْصَف»، ويُروى: «مَنْصَف»(٢)، وكلاهما وَصِيفٌ، وقد جاء مُفسَّرًا بـ«الوَصِيف»،

---

(١) انظر «الإصابة» (٢/٣٣-٣٤).

(٢) كذا ضبطها في (أ)، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي عند الحديث (٣٨١٣): (مَنْصِف).

وبـ«الخادم» أيضًا، و«الوَصِيف»: الصغير الذي قد أدرك الخدمة، يقال: نَصَفْتُ القوم؛ إذا خدمتَهُم، وقد ضبطه بعضُهم: بضَمِّ الميم وكسر الصَّاد، وآخرون: بفتح الميم وكسر الصاد، والأوَّل أعرفُ). انتهى[مطالع ٢/١٧٠]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (هو بكسر الميم وفتح الصاد، قال القاضي: ويُقال بفتح الميم أيضًا[إكمال ٧/٥٢٠]). انتهى[شرح مسلم ١٦/٢٦٠]، وفي «الصِّحاح»: (بكسر الميم: الخادم، هذا قول الأصمعيِّ)، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (عبد الله بن سلَام)[ح٣٣٩٢ و٣٨١٣].

قوله: (ارْقَهْ): هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها، كسرتَها، والهاء للسَّكت.

قوله: (فَرَقِيتُ): هو بكسر القاف، وهذه اللُّغة الفصيحة، وحكى فيها ابنُ قُرْقُول ثلاثَ لغات؛ هذه أحدها، والثَّانية: بفتح القاف بغير همز، والثَّالثة[1]: بفتحها مع الهمز، والله أعلم[2].

٢٠- بابُ كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ

قوله: (بَابُ كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ عائشة على عادته، ثمَّ قال: (وترجم: «باب الحرير في المنام»)، ثمَّ قال: (كأنَّ البُخاريَّ يقفُ على كلام مَن لا يُوافِقُ كلامَهُ -والله أعلم- فيَرُدُّ عليه بالرَّمز في هذه التراجم، ففي النَّاس مَن قال: ما احتلمتُ قطُّ إلَّا بِوَلِيٍّ وشاهِدَيْ [عَدْلٍ]، يشير إلى أنَّه لا يرى في المنام إلَّا مثل ما يجوز في اليقظة شرعًا، وهذا غيرُ لازمٍ، فإنَّ النَّائمَ يرى أمثالًا هو فيها غيرُ مُكلَّف، ألا ترى أنَّه صلى الله عليه وسلم رأى عائشة، وكشف عنها قبل أن يتزوَّج بها على سبيل التَّمثيل، ويَحتمل أن يكون رأى منها ما يجوزُ للخاطب أن يَراه، ويكون الضَّمير في قوله: «فأكشفُها» لـ«السَّرَقة»). انتهى[المتواري ٣٨٨]، وأيضًا لمَّا رآها؛ كانت صغيرةً غيرَ مُشتهاةٍ؛ وذلك لأنَّه رآها لمَّا تُوفِّيت خديجةُ رضي الله عنها، وقد تَقَدَّمَ في ذلك حديثٌ[ح٣٨٩٦][3]، وأيضًا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم معصوم.

٧٠١١- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

(١) في (أ): (والثَّانية)، ولعلَّه سبق قلم.

(٢) «مطالع الأنوار» (٣/١٨٤)، وانظر الحديث (١٣٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩).

قوله: (أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ[١] مَرَّتَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلمٍ»: (أنَّه رآها ثلاث مَرَّاتٍ)[م٢٤٣٨(٧٩)]، وقد جمعتُ بينهما في أوَّل (النِّكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الرَّجل): هو مَلَكٌ، كما في بعضِ طرقه[ح٥١٢٥]، وسيأتي قريبًا[ح٧٠١٢]، وهو جبريلُ ﷺ، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٣٨٨٠]، وقد تَقَدَّمَ في (النكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (فِي سَرَقَةٍ): تَقَدَّمَ ما (السَّرَقَة) وضبطها[ح٣٨٩٥ و٥٠٧٨].

قوله: (فَأَكْشِفُهَا): هو بفتح الهمزة مَرْفُوعٌ فعلٌ مضارعٌ، وسيأتي معارضه، والجمع بينهما[ح٧٠١٢].

قوله: (إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب تزويجه ﷺ بعائشة ﵂)[ح٥٠٧٨].

٢١- بابُ ثِيَابِ الحَرِيرِ فِي المَنَامِ

٧٠١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ فَإِذَا هُوَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ: اكْشِفْ. فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[٢] أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ من الجراح يوم أُحُد)[ح٤٠٧٧].

قوله: (أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: (أنَّه رآها ثلاث مَرَّاتٍ)[م٢٤٣٨(٧٩)]، وذكرتُ جمعًا في (النكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه جبريل، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٣٨٨٠].

قوله: (فِي سَرَقَةٍ): تَقَدَّمَ ضبط (السَّرَقَة)، وما هي[ح٣٨٩٥ و٥٠٧٨].

قوله: (فَقُلْتُ لَهُ: اكْشِفْ): (اكشِفْ): فعلُ أمرٍ بهمزة وصلٍ؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، وكذا المكان الثاني الآتي، واعلم أنَّه تَقَدَّمَ في الرواية الماضية قبل هذه: (فأَكْشِفُها): فعلٌ مضارعٌ، وتَقَدَّمَ قبل ذلك أنَّه أمِر بالكشف عنها[ح٣٨٩٥]، فحصل ثلاثة ألفاظ؛ **أحدها**: أنَّه ﷺ أمِر بالكشف عنها، **والثانية**: أنَّه كَشَفَ مِن غير ذكرِ أَمْرٍ، **الثالثة**: أنَّه ﷺ أمرَ الملَكَ بالكشف عنها، والذي في «صحيح البُخاريِّ»: (أنَّه رآها

---

(١) زيد في (أ): (في المنام)، وهو تكرارٌ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

مرَّتين)، وفيه: (أنَّه رآها)[ح٥١٢٥]، ولم يتعرَّض لمرَّة، ولا مرَّتين، ولا ثلاثٍ، وفي «مسلم» في (الفضائل): (أنَّه رآها ثلاثَ مَرَّاتٍ)[م(٢٤٣٨) (٧٩)]، وقد قَدَّمْتُ في (النكاح) جمعًا بين (مرَّتين) و(ثلاثٍ)[ح٥٠٧٨]، فالظَّاهر أنَّ الثَّلاثةَ الألفاظ لرؤيتها ثلاثَ مَرَّاتٍ، والله أعلم، وقد يُجمَع بغير ذلك أيضًا.

قوله: (إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب تزويجه ﷺ بعائشة ﵂)[ح٥٠٧٨].

٢٢- بابُ المَفَاتِيحِ فِي اليَدِ

٧٠١٣- **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنَا **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ**، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ **أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ**، فَوُضِعَتْ **فِي يَدِي**».

قَالَ مُحَمَّد: بَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الكَلِمِ: أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الأَمْرِ الوَاحِدِ وَالأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ، و(**عُقَيْلٌ**) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابنُ خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهْرِيُّ، و(**سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ**) بفتح الياء وكسرها، وغير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ**): (بُعِثْتُ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء في آخره مضمومة؛ تاءُ المُتكلِّم، و(جوامع) واحدها: جامعة، أي: كلمة جامعة، وسيأتي: (**قَالَ مُحَمَّدٌ: وجَوَامِعَ**(١) **الكَلِمِ: أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الأَمْرِ الوَاحِدِ، وَالأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ**) انتهى، واعلم أنَّ (جوامع الكلم): القرآن؛ لإيجازه، وكان ﷺ يتكلَّمُ بجوامع الكلم، أي: بالمُوجَز مِن القول، وهو ما قلَّت ألفاظه، واتَّسعت معانيه.

قوله: (**وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ**): (نُصِرتُ): هو مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ في آخره مضمومة؛ تاء المُتكلِّم/. [٢/٣٩٧ب]

قوله: (**أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ**): (أُتِيتُ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيح خزائن الأرض): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا ما هي[ح٦٩٩٨].

قوله: (**فِي يَدِي**): هو بالإفراد، كما سبق قريبًا[ح٦٩٩٨].

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (قال أبو عبد الله: وبلغني أنَّ جوامعَ).

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: بَلَغَنِي[(١)]...) إلى آخره: كذا في أصلنا القاهريِّ، و(مُحَمَّد) عليها: (صح)، وعلامة راويها، فالرِّواية الأخرى: (قال)، بغير ذكر (مُحَمَّد)[(٢)]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (قال مُحَمَّد)، بلا تردُّد، و(مُحَمَّد) هذا: هو مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ المذكور في السَّند بـ(ابن شهاب) الرَّاوي عن ابن المُسَيَّب، وهذا البلاغ هو هنا كما ترى، قال شيخُنا في (كتاب الجهاد) في (باب قول النَّبيِّ ﷺ): (نُصرتُ بالرُّعب مسيرة شهر) ما لفظه: (وقال ابن شهاب -فيما ذكر الإسماعيليُّ-: بلغني أنَّ جوامع الكلم...)، فذكره[التوضيح١٨/١٠٧]، وأمَّا في «خصائص النَّبيِّ ﷺ» لشيخنا وقد قرأتُها عليه، فعزا بلاغ ابن شهاب إلى البيهقيِّ في «دلائله»، وعزاه[(٣)] إلى «البُخاريِّ» و«مسلم»[دلائل٥/٤٧١]. انتهى[(٤)].

قوله: (أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ): (نحوَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ.

٢٣- بابُ التَّعْلِيقِ بِالعُرْوَةِ وَالحَلْقَةِ

قوله: (التَّعْلُّقِ[(٥)] بِالعُرْوَةِ وَالحَلْقَةِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ (الحلْقة) بإسكان اللَّام، وأنَّه يجوز فتحُها[قبل ح٦٦].

٧٠١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ. (ح): وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَسَطُ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فِي أَعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلَامِ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٦)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ فيما ظهر لي، و(أَزْهَرُ): هو ابنُ سعدٍ السَّمَّان،

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (وبلغني).

(٢) كذا قال، وذكر الحافظ في «الفتح» (١٢/٤١٨) أنَّ رواية أبي ذرٍّ: (قال أبو عبد الله) -وهي التي كانت في (ق) وضرب عليها- وأنَّ رواية كريمة: (قال محمد)، وكذا في «اليونينيَّة» عزوُ رواية أبي ذرٍّ.

(٣) أي: البيهقي.

(٤) انظر «غاية السول» (ص٢٨٨).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (التَّعْلِيق).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

أبو بكر، الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، عن سليمان التَّيميِّ، ويُونُس، وابنِ عونٍ، وهشامٍ الدَّستوائيِّ، وعنه: عليُّ ابن المَدينيِّ، وابنُ راهُوْيَه، وبُنْدَارٌ، ومُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، ومحمودُ بنُ غَيلان، وخلقٌ، قال ابنُ سعدٍ: (ثقةٌ أوصى إليه ابنُ عون، وعاش أربعًا وتسعين سنة)[الكبرى٩/٢٩٥]، وقال غيره: مات سنة ثلاث ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١٧٢/١]، وصحَّح عليه(١)، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، لا ابن أمير مصرَ، وقد قَدَّمْتُ ذلك مرارًا.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط، شَبَاب، العُصفريُّ الحافظُ، و(مُعَاذٌ) بعدَه: هو ابنُ معاذ، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابنُ سيرين، و(قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ) بتخفيف اللَّام، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو مشهور[ح٢١٢٥و٣٣٢٩،وقبلح٣٨١٢].

قوله: (وَسَطُ الرَّوْضَةِ): هو بفتح السِّين، وتُسكَّن.

قوله: (ارْقَهْ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة وصل، والهاء للسَّكت[ح٧٠١٠].

قوله: (فَرَقِيتُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف وتُفتَح، ومع الهمزة أيضًا، وفتح القاف؛ ثلاث لغات، تَقَدَّمَت قريبًا وبعيدًا[ح١٣٦و٧٠١٠].

٢٤- بابُ عَمُودِ الفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ

قوله: (بَابُ عَمُودِ الفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ): كذا في أصلنا، ولم يذكر فيها حديثًا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وبعد هذه التَّرجمة في الأصلين: (بَابُ الإستبرق ودخول الجَنَّة في المنام)، وذكر فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (رأيتُ كأنَّ في يَدِي سَرَقَةً من حرير...)، الحديث[ح٧٠١٥]، وكأنَّه لمَّا كانتِ الترجمة الأولى مندرجةً في حديث التَّرجمة الثانية، لم يذكر فيها حديثًا، وذكره في الثانية، هذا على ما في أصلينا، وأمَّا ابنُ المُنَيِّر، فإنَّه ذكر في «تراجمه»: (باب الفسطاط تحت وسادته ودخول الجنَّة في المنام)، وذكر فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما بغيرِ إسنادٍ، ثمَّ قال: (روى غيرُ البُخاريِّ هذا الحديثَ بزيادة: «عمود الفسطاط، ووضع ابن عمر له تحت الوسادة»، ولكن لم توافق الزِّيادةُ شرطَه، فدَرَجَها في التَّرجمة نفسِها(٢)، والله أعلم).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٢٣)، وتقدم عند الحديث (٣٨١٣).

(٢) في مصدره: (تنبيهًا).

انتهى[المتواري٣٨٩]، وقال شيخُنا: (قلتُ: كأنَّه رأى أنَّ حديثَ السَّرَقة أكملُ ممَّا ذكره في «كتابه»، وفيه: أنَّ السَّرَقَة مضروبةٌ في الأرض على عمودٍ كالخِباء، وأنَّ ابنَ عمرَ اقتلعها مِن عمودها، فوضعها تحت وسادته، وقام هو بالسَّرَقة يُمسِكُها، وهي كالهودج مِن إستبرق، فلا ينوي مكانًا من الجنَّة إلَّا طارت إليه، ولم يرضَ سندَه بهذه الزِّيادة، فلم يذكره، وأدخله في «كتابه» من طريقٍ وَثِقَهُ، وقد فعل في «كتابه» مثل هذا كثيرًا...) فذكر بعضَ الأماكن مثلَ ذلك، ثمَّ قال: (كذا أجاب به المُهلَّب) [التوضيح٣٢/١٩٨]. انتهى(١)، وقد رأيتُ أنا حديثًا، فلعلَّ البُخاريَّ أراده، رأيتُه في «زوائد المعجمين الأوسطِ والصغيرِ للطَّبرانيِّ» إفرادُ شيخِنا الحافظ نور الدين الهيثميِّ مِن حديث عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: أنَّه صلى الله عليه وسلم قال: «رأيتُ في المنام أنَّهم أخذوا عمود الكتاب، فعمدوا به إلى الشَّام، فإذا وقعت الفتن، فالآمن الشَّام»، ثمَّ قال: (لم يروه عن أيُّوب إلَّا مَعمر، ولا عنه إلَّا مُحَمَّد بن ثور، تفرَّد به مُؤمَّل)، قاله الطَّبَرانيُّ[طس٢٧١٠]، -كتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ تجاه ذلك ما لفظه: (أكثرَ ابنُ عساكر في مقدِّمة «تاريخ دمشق» مِن تخريج هذه الأحاديث وتطريفها). انتهى- ونحوه في «المستدرك» في (الفتن والأهوال)، وقال: (على شرط البُخاريِّ ومسلم)[ك٤/٥٠٩]، ورأيتُ في «تذكرة القرطبيِّ» حديثًا عزاه إلى «البزَّار»[ح٤١١١] من حديث أبي الدَّرداء: (قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «رأيتُ عمود الكتاب احتُمِل من تحت رأسي، فظننتُ أنَّه مذهوبٌ به، فأتبعتُه بصري، فعُمِد به إلى الشام، ألا وإنَّ الإيمان حين تقع الفتنُ بالشَّام»(٢)، خرَّجه أبو بكر النَّجَّاد، وقال: «عمود الإسلام»، قال أبو مُحَمَّد عبد الحقِّ: «هذا صحيح»(٣)). انتهى[التذكرة٦٣٤].

قوله: (بَابُ عَمُودِ الفُسْطَاطِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الفسطاط) بلغاته، وما هو[ح٩٦٩].

٢٥- بابُ الإِسْتَبْرَقِ، وَدُخُولِ الجَنَّةِ فِي المَنَامِ

قوله: (بَابُ الإِسْتَبْرَقِ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، ما هو.

٧٠١٥- ٧٠١٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ، لَا أُهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ. ٧ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ» أَوْ قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ».

(١) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (٩/٥٣٧).

(٢) وهو عند أحمد في «مسنده» (٥/١٩٨).

(٣) انظر «الأحكام الكبرى» (٤/٥١١).

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابن] خالد، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ كَيسان السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (كَأَنَّ فِي يَدِي): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، و(يَديْ) بالإفراد.

قوله: (لَا أُهْوِي[1]): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الواو، وفي نسخة في هامش أصلنا: (أَهوِي) بفتح الهمزة، وكسر الواو[2]، وعليها (كذا)، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (وأهوى إليه بيده ليأخذه، قال الأصمعيُّ: أهويتُ بالشيء؛ إذا أومأتَ به، ويُقال: أهويتُ له بالسيف)، وفي «المطالع»: (يقال: أهوى بيده، وأهوى يدَهُ [للشيء]: تناولَه، وقال صاحبُ «الأفعال»: هوى إليه بالسيف، وأهوى إليه؛ أماله إليه). انتهى[مطالع ٦/١٤٨]، والمراد بـ(صاحب «الأفعال»): ابن القطَّاع، فإنَّه قال ذلك، ولفظه: (وهويت إليه بالسَّيف والشيء هويًّا، وأهويت: أملتُه إليه وقصدته) انتهى[الأفعال ٣/٣٦٠]، والمراد: لا أهوي بها إلى مكان، أي: لا أقصد وأُرِيد، وفي «مسلم»: (وليس مكانٌ مِنَ الجنَّةِ أُريدُ[3] إلَّا طارتْ إليه)[م(٢٤٧٨)(١٣٩)]، والله أعلم.

٢٦- بابُ القَيْدِ فِي المَنَامِ

٧٠١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ».

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصُّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، قَالَ: وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ، وَيُقَالُ: القَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

وَرَوَى قَتَادَةُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَأَبُو هِلَالٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الحَدِيثِ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ.

وَقَالَ يُونُسُ: لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَيْدِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: لَا تَكُونُ الأَغْلَالُ إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ.

قوله: (سَمِعْتُ عَوْفًا): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عوف بن أبي جَمِيلة، الأعرابيُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَهْوِي)، وينظر هامشها.

(٢) في (أ): (الراء)، وهو تحريفٌ.

(٣) في «مسلم»: (أريد من الجنة).

قوله: (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ...) إلى آخره: قال الخَطَّابيُّ[الغريب ١/٩٤] وغيره: (قيل: المراد: إذا قارب
[٢/٣٩٨أ] الزمان أن يعتدِلَ ليلُه ونهارُه، وقيل: المراد: إذا قارب القيامةَ، والأوَّلُ/ أشهرُ عند أهل الرُّؤيا، وجاء في حديثٍ ما يُؤيِّد الثَّاني، والحديث: «إذا كان آخر الزَّمان لا تكادُ رُؤيا المؤمنِ تكذبُ»، وأصله في «مسلم»[م(٢٢٦٣)(٦)]، و«التِّرْمِذيِّ»[ت٢٢٩١]، واللَّفظ للتِّرمذيِّ[(١)]، والله أعلم)[(٢)].

قوله: (وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا[ح٦٩٨٣].

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابنُ سيرين الرَّاوي في السَّند عن أبي هريرةَ.

قوله: (وَكَانَ يُقَالُ: الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ...) إلى آخره: هو هنا كما ترى، وهو في «مسلم» من جملة الحديث من الطريق التي في «البُخاريِّ»: مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة، ولفظه: («إذا اقتربَ الزَّمانُ؛ لم تَكَدْ رؤيا المسلمِ تَكذِبُ، وأصدقُكم رؤيا أصدقُكُم حديثًا، ورؤيا المؤمنِ جُزْءٌ من خمسة وأربعين جزءًا من النُّبوَّة، والرُّؤيا ثلاثٌ؛ فرؤيا الصَّالحةِ بُشرى من الله، ورؤيا تحزينٍ مِن الشيطان، ورؤيا ممَّا يحدِّث المرءُ نفسَه، فإن رأى أحدُكم ما يَكْرَه؛ فليقُمْ فليُصلِّ، ولا يُحدِّث بها النَّاسَ»، قال: وأُحِبُّ القيدَ، وأَكرَهُ الغُلَّ، والقيدُ ثباتٌ في الدِّين، فلا أدري أهو في الحديث أم قاله ابنُ سِيرينَ؟)[م(٢٢٦٣)(٦)]، وبعده: (وحدَّثنيه مُحَمَّد بن رافع...)، فذكر سندًا[(٣)] إلى أيُّوب، ثمَّ قال: (بهذا الإسناد، وقال في الحديث: «قال أبو هريرة: فيُعجِبُني القَيْدُ، وأَكْرَهُ الغُلَّ، والقيدُ ثباتٌ في الدِّين)[م(٢٢٦٣)(٦) م(١)]، فبيَّن في الطريق الثانية أنَّه مِن قولِ أبي هريرةَ مُدرجًا في الحديث؛ أعني: (يُعجِبُني القَيدُ...) إلى آخره، ثمَّ ذكره من طريقٍ أخرى عن مُحَمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ، قال مسلمٌ: (وأَدرجَ في الحديث قولَهُ: «وأكره الغُلَّ...» إلى تمام الكلامِ، ولم يذكُر: «الرُّؤيا جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأربعينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّة»)[م(٢٢٦٣)(٦) م(٣)]، ولفظُ البُخاريِّ: (قال مُحَمَّد: وأنا أقولُ هذه، [قال]: وكان يُقالُ: الرُّؤيا ثلاثٌ...) إلى آخره: قال: (ورواهُ قتادةُ، ويُونُس، وهشامٌ، وأبو هلالٍ، عن ابن سيرين، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، وأَدرَجَ[(٤)] بعضُهم كلَّه في الحديث، وحديثُ عوفٍ أبينُ) يعني: الذي فيه أنَّه مفصول من الحديث، لا منه، والصَّحيحُ: أنَّ فَصْلَه أصحُّ.

---

(١) لفظ «الترمذي»: (في آخر الزمان...).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/٢٣).

(٣) في (أ): (سند)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) في اليونينيَّة: (وأدرجه)، وتحتملها (ق).

واختُلِف مِن كلام مَن هو؛ قال شيخُنا عنِ الخطيب: (إنَّه مِن قول مُحَمَّد)(١)؛ يعني: ابن سيرين، وفي «صحيح مسلم» قولان؛ هل هو من كلام أبي هريرة، أو مُحَمَّد بن سيرين؟[م٢٢٦٣] وقال بعضُهم(٢): (هذا من كلام أبي هريرة مُدرَجٌ في الحديث، وبيَّنه مَعْمَر في روايته عن أيُّوب عن ابن سيرين، وبعضُهم يعزوه لابن سيرين). انتهى، وسيأتي هذا من كلام الخطيب.

قوله: (**وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ فِي النَّوْمِ**): وإنَّما كُرِه الغُلُّ في النَّوم؛ لأنَّ موضعَه العُنُق، وهو صفةُ أهلِ النَّار، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨]، وقال تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١].

قوله: (**وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ، وَقَالَ**(٣)**: القَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّيْنِ**): قال العلماء: إنَّما أعجبهم القيد؛ لأنَّه في الرِّجلِ، وهو كفٌّ عنِ المعاصي، والشُّرورِ، وأنواعِ الباطل، وأمَّا أهلُ العِبارة؛ فنزَّلوا هاتين اللَّفظتَين منازلَ، فقال(٤): إذا رأى القيد في رجليه وهو في المسجد أو في مشهد خيرٍ وعلى هيئةٍ حسنة؛ فهو دليلٌ لثباته في ذلك، وكذا لو رآهُ صاحبُ ولايةٍ؛ كان دليلًا لثباته فيها، فلو رآهُ مريضٌ، أو مسافرٌ، أو مسجونٌ، أو مكروبٌ؛ كان [دليلًا] لثباته فيه، قالوا: ولو قارنَه مكروهٌ بأن يكون مع القيدِ غُلٌّ؛ غلبَ المكروهُ؛ لأنَّه صفةُ المُعذَّبين، وأمَّا الغُلُّ؛ فهو مذمومٌ إذا كان في العُنُق، وقد يدلُّ للولايات(٥) إذا كان معه قرائنُ؛ كما أنَّ كلَّ والٍ يُحشَر مغلولًا حتَّى يُطلِقَهُ عدلُهُ، فأمَّا إذا كان مغلولَ اليدين دون العُنُق؛ فهو حَسَنٌ، [و]دليلٌ لكفِّهما عن الشَّرِّ، وقد يدُلُّ على بُخلهما، وقد يدلُّ على منع ما نواه مِن الأفعال. انتهى كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ[شرح مسلم١٥/٢٤].

قوله: (**وَرَوَاهُ**(٦) **قَتَادَةُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَأَبُو هِلَالٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): أمَّا (قتادةُ) فهو ابنُ دِعامة، أبو الخطَّاب السدوسيُّ الأعمى، الحافظ المفسِّر، مشهورٌ،

---

(١) «التوضيح» (٣٢/٢٠٥)، لكن الخطيب جزم أنَّه من قول أبي هريرة رضي الله عنه كما عند الترمذي، قال في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/١٧٠): (جاء في هذِه الأحاديث التي ذكرناها جميع هذا المتن من قول رسول الله ﷺ، وليس هو كذلك؛ لأنَّ ذكر القيد والغُل قولُ أبي هريرة أُدرج في الحديث، وبيَّنَه معمرٌ في روايته عن أيوب عن محمَّد)، فليُتنبَّه.

(٢) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٣٣).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ويُقال).

(٤) في مصدره: (فقالوا).

(٥) في (أ): (للوالات)، ولعلَّ المُثْبَت من مصدره هو الصَّواب.

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَرَوَى).

وأمَّا (يُونُس) فهو ابنُ عُبيد، أحدُ أئمَّة البصرة، أخرج له الجماعة، تَقَدَّمَ[ح٣١]، وأمَّا (هشام) فهو ابن حسَّان الحافظ، أخرج له الجماعة، وأمَّا (أبو هلال) فهو مُحَمَّد بن سُلَيم، أبو هلال الراسبيُّ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له الأربعة، وَثَّقَهُ أبو داود، وقال ابنُ مَعِين: (صدوق)[الدارمي٤٩]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٣١]، له ترجمة في «الميزان»[٣/٥٧٤](١).

وما رواه قتادة عن مُحَمَّد بن سيرين أخرجه مسلمٌ عن إسحاق بن إبراهيم، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة به[م (٢٢٦٣) (٦) م (٣)]، وما رواه يُونُس عن ابن سيرين لا أعلمُ أحدًا أخرجه من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكتب بعض حفَّاظ تجاه ذلك: (رواية يونس وصلها البزَّار في «مسنده»[كشف الأستار٢١٢٦]). انتهى، وأمَّا ما رواه هشام عنِ ابن سيرينَ؛ فلا أعلم أحدًا من أصحاب الكُتُب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما قاله البُخاريُّ، وأمَّا أبو هلال؛ فكذلك، ولم يخرِّجْ شيخُنا ⁂ شيئًا منها، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في رواية يونس: (وصلها البزَّار، وروايةُ هشام وصلها أحمدُ[حم٧٦٤٢] وإسحاقُ في «مسنَدَيهما»(٢)، وروايةُ هلال لم أرَها). انتهى[فتح الباري١٢/٤٢٧].

قوله: (**وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الحَدِيثِ**): الروايةُ المدرَجةُ روايةُ قَتادةَ فمَن بعدَه.

ثمَّ اعلم أنَّ المدرَجَ على أقسامٍ؛ الأوَّل منه: ما أُدرِج في آخِرِ الحديث من غير فصلٍ بين الحديث وبين ذلك الكلام، إمَّا أن يُدرجه الصَّحَابيُّ أو غيرُه، فيُتَوهَّمُ أنَّ الجميعَ مَرْفُوعٌ، والإدراجُ تارةً يكونُ في آخِرِ الحديثِ كهذا، وتارةً في أوَّله، وتارةً في الأثناء، وللإدراج ثلاثةُ أقسامٍ أخرى -ذكروها- معروفةٍ، وله صورتان أخريان.

تنبيهٌ: عمدُ الإدراج بكلِّ هذه الأقسام محظورٌ، أي: ممنوعٌ، قال ابنُ الصلاح: (واعلم أنَّه لا يجوزُ تعمُّدُ شيءٍ مِنَ الإدراجِ المذكور)[علوم الحديث٩٧]، والله أعلم.

قوله: (**وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ**): يعني: الذي فيه الفصلُ: (**وَكَانَ يُقَالُ...**) إلى آخره.

قوله: (**قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ الأُمَّة**) معناه: قال شيخُنا: (-والله أعلم- إنَّه لمَّا كان عنده معنى قوله: «رُؤيا المؤمن...» إلى آخره يُراد به: رُؤيا الرجل الصالح؛ [لقوله ﷺ: «الرُّؤيا الحسنة يراها الرجلُ الصالح...»] الحديث، وقال: «إذا اقترب الزمان؛ لم تكد تكذب رؤيا المؤمن»؛ خَشِيَ ابنُ سِيرينَ أن يُتَأوَّل معناه: عندَ تقارُبِ الزمانِ لا تُصدَّقُ إلَّا رُؤيا الصالح المستكمِلِ الإيمانَ خاصَّةً،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٩٢)، وقد تقدم وهشام بن حسان عند الحديث (١٢١٩).

(٢) وهو في «مسند الدارمي» (٢١٨٩).

فقال: «وأنا أقولُ: هذه الأمَّة»، أنَّه تُصدَّقُ رُؤيا هذه الأمَّةِ كلِّها؛ صالِحِها وفاجِرِها، فيكونُ صِدقُ رُؤياهم زاجرًا[١] لهم، وحجَّةً عليهم؛ لدُرُوسِ أعلامِ الدين، وطمسِ آثاره بموت العلماء، وظهورِ المنكر، وما ذكرتُه مِن قوله: «الأمَّة» بعد «هذه»[٢] [... إلى هنا]، كذا في «كتاب ابن بَطَّال» أصلًا وشرحًا[٩/٥٣٩]، والذي في الأصول: حذف لفظ «الأمَّة» كما سُقتُه، وقد قال الخطيبُ: «إنَّ الإدراجَ إنَّما هو قول مُحمَّد، لا مِن قول غيرِه»[٣]، [خلاف] ما سلف عنِ التِّرمِذيِّ، فكأنَّ مُحمَّدًا لمَّا انتهى الحديثُ المرفوعُ؛ قال: «وأنا أقول هذه المقالة»، وهو أوضحُ ممَّا ذكرَهُ ابنُ بَطَّال). انتهى[التوضيح٣٢/٢٠٥].

قوله: (**وَقَالَ يُونُسُ: لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (يُونُس) هذا: هو ابنُ عُبيد، تَقدَّمَ أعلاه.

قوله: (**أَبُو عَبْدِ اللهِ: الأَغْلَالُ لَا تَكُونُ[٤] إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ**): في «المحكم»: (الغُلُّ: جامعة توضع في العنق أو اليد)، وفي «الجامع»[٥]: (واليدُ مغلولةٌ، أي: مجعولةٌ في الغُلِّ، قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤]).

٢٧ - بابُ العَيْنِ الجَارِيَةِ فِي المَنَامِ

٧٠١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ**، عَنْ **أُمِّ العَلَاءِ** -وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ- قَالَتْ: طَارَ لَنَا **عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ** فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكِ؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللهِ، قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: وَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ».

---

(١) في (أ): (راحةً)، ولعلَّ المثبت من مصدره و«ابن بطال» هو الصَّواب.

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (هذا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) تقدَّم أنَّ الخطيب جزم أنَّه من قول أبي هريرة ﵁ كما عند الترمذي، قال في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/١٧٠): (جاء في هذه الأحاديث التي ذكرناها جميع هذا المتن من قول رسول الله ﷺ، وليس هو كذلك؛ لأنَّ ذكر القيد والغُل قولُ أبي هريرة أُدرج في الحديث، وبيَّنه معمرٌ في روايته عن أيوب عن محمَّد)، فليُتنبَّه.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَا تَكُونُ الأَغْلَالُ).

(٥) أي: «الجامع في اللغة» لمحمَّد بن جعفر القزَّاز القيرواني، أبو عبد الله التميميُّ النَّحْويُّ (ت ٤١٢هـ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبَه عبدانُ، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أُمُّ العَلَاءِ): تَقَدَّمَت قريبًا[ح٧٠٠٣]، وفي (الجنائز)[ح١٢٤٣].

قوله: (طَارَ لَنَا) أي: خرج في قُرعتنا، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٠٠٣]، و(عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ): بالظاء المُعْجَمَة المشالة، من السابقين، تَقَدَّمَ[ح١٢٤٣]، وهو أبو السائب، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (اليَقِين)، وأنَّه الموتُ، وكذا على قوله: (مَا يُفْعَلُ بِي)، في (الجنائز) مُطَوَّلًا[ح١٢٤٣]، و(ذَاكِ): بكسر الكاف، خطابٌ لمؤنَّث، تَقَدَّمَ[ح٣٩٢٩و٧٠٠٤].

٢٨ - بابُ نَزْعِ المَاءِ مِنَ البِئْرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ): (يَروَى): بفتح أوَّلِه وثالِثِه، و(الناسُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٧٠١٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا -أَوْ ذَنُوبَيْنِ- وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة.

قوله: (ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الذَّنوب) وضبطه، وأنَّه جزم في موضع بـ(ذَنوبين)[ح٧٠٢٢]، ولم يشكَّ[ح٢٢٠و٣٦٣٤].

قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ): هو قِصَرُ مُدَّتِهِ في الخِلافةِ.

قوله: (فَغَفَرَ اللهُ لَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه ما معناه.

قوله: (فَاسْتَحَالَتْ) أي: تحوَّلت، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ (العَبْقَرِيُّ) ضبطًا ومعنًى، وعلى (يَفْرِي فَرِيَّهُ[1]) أي: ينزع نزعه، وعلى (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) ما معناه[ح٣٦٣٤]، وقد قَدَّمْتُ كلام السُّهَيليِّ في «روضه»[ح٣٦٦٤]، ولفظه: (وقد رأى رسولُ الله ﷺ أنَّه ينزع [على] قليبٍ وحولَها غنمٌ سُودٌ وغنمٌ عُفْرٌ، ثمَّ جاء أبو بكرٍ، فنزع نَزْعًا ضعيفًا، والله يغفرُ له، ثمَّ جاء عمرُ، فاستحالتْ غربًا -يعني: الدلو-

(١) في «اليونينيَّة» (فَرْيَهُ).

فلم أرَ عبقريًّا يفري فَرِيَه، فأوَّلها الناسُ في الخلافة لأبي بكرٍ وعمرَ، ولولا ذكر الغنم السُّود والعُفْر؛ لبَعُدتِ الرؤيا عن معنى الخلافة والرِّعاية؛ إذِ الغنمُ السُّود والعُفْر عبارةٌ عنِ العرب والعجَم، وأكثرُ المحدِّثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث، ذكره البزَّار في «مسنده»، وأحمدُ ابنُ حَنْبَلٍ أيضًا(١)، وبه يصحُّ المعنى، والله أعلم)[الروض١/١٩٢].

وقد تَقَدَّمَ هذا في (مناقب الصِّدِّيق)، وذكرتُ هناك أنِّي رأيتُه في «مسند أحمد» من حديث أبي الطُّفيل، وفي آخر الحديث التعبيرُ المذكور[حم٢٣٨٠١]؛ فانظره[ح٣٦٦٤].

٢٩- بابُ نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ مِنَ البِئْرِ بِضَعْفٍ

قوله: (نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ): تَقَدَّمَ ضبط (الذَّنوب)، وما هو[ح٢٢٠و٣٦٣٤].

٧٠٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا -أَوْ ذَنُوبَيْنِ- وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ ابْنُ الخَطَّابِ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَمَا رَأَيْتُ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسب إلى جدِّه، و(زُهَيْرٌ): هو زُهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ، تَقَدَّمَ[ح٣٢]، و(مُوسَى): هو ابنُ عُقبة، وكذا هو في نسخةٍ.

قوله: (ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تَقَدَّمَ ما (الذَّنوب) وضبطه، وكذا على قوله: (أو ذَنوبين)، هكذا بالشكِّ[ح٢٢٠و٣٦٣٤]، وسيأتي قريبًا: (ذَنوبين) من غير شكٍّ[ح٧٠٢٢]، وتَقَدَّمَ بعيدًا[ح٣٦٣٤]، وكذا قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ)، وكذا على قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ)، وعلى (اسْتَحَالَتْ)، وعلى (غَرْبًا)، وعلى (يَفْرِي فَرِيَّهُ)، وعلى (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

٧٠٢١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ وَعَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا -أَوْ ذَنُوبَيْنِ- وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٨٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩٠٤) من حديث أبي الطفيل رضي الله عنه.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ (عُفَيْرًا) بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ، و(**عُقَيْلٌ**) بضَمِّ العين، وفتح القاف: هو ابنُ خالدٍ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد ابن مسلم، و(**سَعِيدٌ**): هو ابنُ المُسَيِّب، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [٢/٣٩٨ب]

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢٥ و٥٠٨].

٣٠- بابُ الاِسْتِرَاحَةِ فِي الْمَنَامِ

٧٠٢٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَتَى ابْنُ الخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ، حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالحَوْضُ يَتَفَجَّرُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): الظاهر أنَّه ابنُ راهُوْيَه، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ الصنعانيُّ.

٣١- بابُ القَصْرِ فِي المَنَامِ

٧٠٢٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ **رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ**، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، **فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا**»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: **فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**، ثُمَّ قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ؟!

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ ضبطُ (عُفَيْر) قريبًا وبعيدًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، و(**عُقَيْلٌ**) بضَمِّ العين، وفتح القاف: هو ابنُ خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، و(**سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال إلَّا بالفتح.

قوله: (**رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ**): هو بضَمِّ التاء مِن (رأيتُني)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ معناه: رأيتُ نفسي[ح٧٠٢١]، وقبلَه أيضًا[ح٢٢٥ و٥٠٨].

قوله: (فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ[1] إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (تَتَوَضَّأ)، وأنَّه تصحيفٌ من (شوهاء)، واللفظةُ صحيحةٌ عند البُخاريِّ؛ لأنَّه أخرجه وبوَّبَ عليه: (بَابُ الوُضُوءِ فِي المَنَامِ)، فدلَّ أنَّ لفظةَ: (تَتَوَضَّأُ) صحيحةٌ عندَه، وقد ذكرتُ ذلك في (بَاب صِفَةِ الجَنَّةِ) في (بَدْءِ الخَلْقِ)[ح٣٢٤٢].

قوله: (فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ): هي بفتح الغين المُعْجَمَة، معروفةٌ.

قوله: (فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ): تَقَدَّمَ بكاءُ عمرَ لماذا، في (صفة الجنَّة)[ح٣٢٤٢].

٧٠٢٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيمَانَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يَا بْنَ الخَطَّابِ إِلَّا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ» قَالَ: وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الصيرفيُّ الفَلَّاس، أحدُ الأعلام، مرارًا.

٣٢- بابُ الوُضُوءِ فِي المَنَامِ

قوله: (بَابُ الوُضُوءِ): هو بضَمِّ الواو: الفعل، والماءُ بالفتح، ويجوزُ في كلٍّ منهما الضمُّ والفتحُ.

٧٠٢٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: عَلَيْكَ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف: هو ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّب): بفتح الياء وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يُقال إلَّا بالفتح.

قوله: (رَأَيْتُنِي): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بضَمِّ التاء، وكذا تَقَدَّمَ (تَتَوَضَّأُ) أعلاه، وفي (صفة الجنَّة) مُطَوَّلًا[ح٣٢٤٢]، وكذا (غَيْرَتَهُ)، وأنَّها بفتح الغين، وعلى (بُكَاءِ عُمَرَ) لماذا.

٣٣- بابُ الطَّوَافِ بِالكَعْبَةِ فِي المَنَامِ

قوله: (بَابُ الطَّوَافِ بِالكَعْبَةِ فِي المَنَامِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثمَّ قال: (ذكر

---

(١) في (أ): (تَوَضَّأُ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق) والموضع اللاحق.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حَدَّثَنِي).

الشارح -يعني: ابن بَطَّال- أنَّ الكعبةَ مثالُ الإمام الأعظم[(١)]، ومصداقُ ذلك عندي: أنِّي رأيتُ قبلَ واقعةِ بغداد[(٢)] -جَبَرَ اللهُ المسلمين عن مصيبتها- كأنِّي في الحَرَمِ شرَّفَه اللهُ تعالى، وكان مكان الكعبة خالٍ منها، وكان ذلك قبل الوقعة بنحوِ السَّنَة). انتهى[المتواري٣٨٩].

و(واقعةُ بغداد) يريد بها: واقعة هولاكو[(٣)] بأهل بغداد، وكانت[(٤)] سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئة[(٥)]، وأمَّا واقعتُه مع أهل الشام؛ فكانت في صفر سنة ثمانٍ وخمسين وستِّ مئة، وفي هذا الشهر دخل حلبَ، وأوقع بأهلها[(٦)].

٧٠٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ».

وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكمُ بنُ نافعٍ الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (رَأَيْتُنِي): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ أعلاه[ح٧٠٢١]، وقبلَه[ح٢٢٥و٥٠٨].

قوله: (آدَمُ) أي: أسمر؛ يعني: ابن مريم، تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية[ح٣٤٤١]، وروايةِ أبي هريرةَ: (أنَّه أحمر)[ح٣٤٣٧]، وجمعُ الشيخ محيي الدين النَّوويِّ بينهما، وكلامُ الداوديِّ: أنَّ أثبتَهُما روايةُ ابنِ عمرَ؛ يعني: هذه أنَّه أسمر، في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) من (كتاب الأنبياء)[ح٣٤٤١].

قوله: (سَبْطُ الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ ضبطه[ح٣٢٣٩].

---

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٥٤٥).

(٢) زيد في (أ): (إذ)، ولا يستقيم.

(٣) في (أ): (هولاؤو).

(٤) في (أ): (وكان).

(٥) انظر «البداية النهاية» (١٣/٢٢٦).

(٦) انظر «البداية النهاية» (١٣/٢٤٧).

قوله: (يَنْطِفُ): هو بكسر الطاء وضمِّها، أي: يقطر[ح٦٣٩].

قوله: (جَعْدُ الرَّأْسِ): تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩]، وكذا (أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى ما في «مسلمٍ» في رواية: (اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، والجمعُ بينهما[ح٣٤٣٩]، وعلى (عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ)، وأنَّها(١) تُهمَز ولا تُهمَز باختلاف المعنى، وما معنى كلٍّ واحدةٍ منهما[ح٣٤٣٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (ابْنُ قَطَنٍ) مُطوَّلًا، وأنَّه بفتح القاف والطاء المُهْمَلَة، وبالنون[ح٣٤٤٠]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (واسمُه عبدُ العُزَّى بن قَطَن بن عَمرو بن حبيب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن جذيمة -وهو المصطلق- ابن سعد؛ وهو [و]كعبٌ وعديٌّ أولادُ عمرو بن ربيعةَ(٢)، وأمُّه: هالة أختُ خديجةَ). انتهى، وعبدُ العُزَّى هَلَكَ في الجاهليَّة، كما صُرِّحَ به في هذا «الصحيح» مِن كلامِ الزُّهْرِيِّ[ح٣٤٤١]، وقد ذكرتُ فيما تَقَدَّمَ حديثًا مِن عند أحمدَ(٣)، صريحٌ في إسلامه، لكن فيه: (قَطَن بن عبد العزَّى) على العكس، في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦])[ح٣٤٤٠]، وذكرتُ هناك أنَّه ﷺ شبَّه الدَّجَّال برجلٍ آخَرَ؛ وهو أكثمُ بنُ أبي الجَون(٤)، وشبَّه عينَ الدَّجَّال بعَينِ شخصٍ آخَرَ من الأنصار يُقال له: أبو تِحْيَى؛ شيخٌ من الأنصار، كما رواه الحاكم في (الكسوف) من «المستدرك» من حديث سَمُرة(٥)، وأصحابُ السنن الأربعة من حديثه؛ بعضهم مُطَوَّلًا، وبعضهم مختصرًا(٦)، والله أعلم.

٣٤- بابٌ: إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي النَّوْمِ

٧٠٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْثَ): هو

---

(١) في (أ): (وأنهما)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) أي: عمرو بن لحي.

(٣) «مسند أحمد» (٧٩٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٥/١٩٦).

(٥) «مستدرك الحاكم» (١/٣٢٩-٣٣٠)، وهو عند أحمد في «مسنده» (٢٠١٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٩٧) و(٦٧٩٨) (٦٧٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٣٩) من حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه، وفيه ذكر أبي تِحْيَى.

(٦) أخرجه أبو داود (١١٨٤)، والترمذي (٥٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣/١٤٠-١٤١)، وابن ماجه (١٢٦٤) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه مختصرًا، وليس عند جميعهم ذكرٌ لأبي تِحْيَى.

ابنُ سعد، وأنَّ (عُقَيلًا): هو ابنُ خالد، وأنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (أُتِيتُ) هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ في آخره مضمومةٌ للتكلُّم.

قوله: (الرِّيَّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء وفتحها[ح٨٢].

قوله: (قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟): تَقَدَّمَ أنَّ مِن القائلين أبا بكر الصِّدِّيق[ح٨٢].

٣٥- بابُ الأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ فِي المَنَامِ

قوله: (بَابُ الأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ): (الرَّوع) بفتح الرَّاء: الفَزَع، وكذا في «الصحاح»، إلى أن قال: (والرُّوع؛ بالضَّمِّ: القلب والعقل)، وفي «المطالع»: (والرَّوع: النفس، وقيل: الرُّوع؛ بالضَّمِّ: موضعُ الرَّوع -بالفتح- وهو الفَزَع)[مطالع٣/١٩٧].

٧٠٢٨- ٧٠٢٩- حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي المَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا؛ فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلَا بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ: اللهمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَم تُرَعْ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ البِئْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ اليَمِينِ.

[٢/٣٩٩أ] قوله: (إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ(١) ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا): هؤلاء الرجال لا أعرفهم/.

قوله: (قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ): هو بفتح الهمزة، وكسر الكاف، أي: أتزوَّج.

قوله: (إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ): هذانِ المَلَكَانِ لا أعرفُ اسميهما.

قوله: (مِقْمَعَةٌ): هي بكسر الميم الأُولى، ثم قاف ساكنة، وفتح الميم الثانية، قال الدِّمْيَاطيُّ: (المِقْمَعة: سِياطٌ مِن حديدٍ رُؤُوسُها مُعوَجَّةٌ). انتهى، وقال ابنُ الأثير: (المِقْمَعةُ: واحدةُ «المقامع»؛

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

وهي سِياطٌ تُعمَلُ مِن حديدٍ، رُؤُوسُها مُعوَجَّةٌ). انتهى، وفي «الصحاح» نحوُ كلام ابن الأثير، فالمِقْمَعة واحدةٌ لا جَمْعٌ، فقولُ الدِّمْيَاطيِّ: (سِياطٌ) إمَّا أن يكونَ سقطَ مِنَ الناقلِ شيءٌ، أو أنَّه عرَّفَ الجَمْعَ، فنقلَه الناقلُ إلى المفردِ، والله أعلم.

قوله: (**يُقْبِلَا بِي إِلَى جَهَنَّمَ**): كذا في أصلنا، وكذا في أصلٍ آخَرَ، و(بي): جارٌّ ومجرورٌ، و(يُقبِلَا): محذوفُ النون، وهذا جارٍ على لغةِ حذفِ النون حيث لا ناصبَ ولا جازم، وفي حاشيةِ أصلِنا طرأ نسخة: (يقبلان إلى جهنَّم)، وفي نسخةِ شيخِنا أبي جعفرٍ الأندلسيِّ: (يعتلان)، كذا في الأصل، وفي الهامش كما في أصلنا، وقال شيخُنا: («يُقبلاني إلى جهنَّم»، يُقال: أقبلتُه، أي: جعلتُه قُبالتَه). انتهى[التوضيح٣٢/٢٢٥].

قوله: (**ثُمَّ أَرَانِي**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه مِن رُؤية العين، وكذا في أصلنا أيضًا.

قوله: (**مِقْمَعَةٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه ما (المِقْمَعة).

قوله: (**لَمْ تُرَعْ**[١]): هو بضَمِّ التاء، وفتح الراء، وبالعين المُهْمَلَة، مجزومٌ، أي: لا تفزعْ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في طرَّة أصلنا: (لن تُرَاعَ)، وعليها (صح)، وفي أصلٍ آخَرَ مِن أُصولي: (لَنْ تُرَعْ)[٢]؛ مجزومٌ بـ(لن)، وهي لغةٌ تَعارضتْ هي و(لم) في الجزم والنصب[٣]، وقد أُنشِد شاهدٌ[٤] لذلك: [من المنسرح]

لَـنْ يَخِـبِ الآنَ مِـنْ رَجَائِـكَ مَـنْ ... حَرَّكَ مِنْ [دُونِ] بَابِكَ الحَلَقَهْ[٥]

وأُنشِد شاهدٌ آخرُ كذلك[٦]، وقد قُرِئَ شاذًّا: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾ [الشرح: ١]؛ بالنصب[٧]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لَنْ تُرَاعْ)، قال الحافظ في «الفتح» (١١٣/٧): (وروى الأكثر بلفظ: «لن تراعَ»، وهو الوجه).

(٢) وهي رواية القابِسي.

(٣) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧): (لغةٌ حكاها الكِسائي)، وكذا حكاها اللحياني كما في «ارتشاف الضرَب» (١٦٤٣/٤).

(٤) في (أ): (شاهدًا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٥) البيت لأعرابي يمدح الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهو في «البحر المحيط» (١٦٦/١)، «همع الهوامع» (٤/٢).

(٦) وهو قوله: [من الطويل]

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْـتُ بَعْدَكُمْ ... وَلَـنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

وهو لكُثَيِّر عَزَّة في «ديوانه» (ص١٣٣) يمدح عبد العزيز بن مروان، وهو من شواهد «مغني اللبيب» (ص٣٧٥)، «شرح الأشموني» (٤٩٧/٣). ومِنَ الجَزْمِ بـ(لن) أيضًا: قولُ الكِنديِّ: [من الوافر]

فَلَـنْ أَكْفُـرْ بَـلَاءَ بَنِـي عَـدِيٍّ ... وَعَفْوَهُمُ عَلَى حَدَثِ الخُطُوبِ

(٧) انظر «المحتسب» (٣٦٦/٢)، «المحرَّر» (٤٩٥/١٥)، «البحر» (٤٩٩/١٠)، قال الإمام المهدوي في «التحصيل» =

قوله: (فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ) أي: مبنيَّةٌ كبناءِ البئرِ، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٢١].

قوله: (لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ البِئْرِ): تَقَدَّمَ ما (قرن البئر)[ح١١٢١].

قوله: (لَهُ قُرُونٌ): كذا في أصلنا، وفيه أيضًا نسخة: (عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ)، فيكونُ الضميرُ المذكَّر للشفير، ويجوزُ [...][(١)].

قوله: (وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ): (أَرى): بفتح الهمزة، تَقَدَّمَ؛ لأنَّه من رؤية العين.

قوله: (رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ): هو بفتح اللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ): هؤلاء الرجال لا أعلم أنَّه جاء في بعض طرقه تسميتُهم، والله أعلمُ بهم.

قوله: (عَنْ ذَاتِ اليَمِينِ) أي: ذاتَ اليمين.

٣٦- بابُ الأَخْذِ عَلَى اليَمِينِ فِي النَّوْمِ

٧٠٣٠- ٧٠٣١- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي المَسْجِدِ، فَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اللهمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ اليَمِينِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ.

فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُكْثِرُ

= (٧/١٢٦-١٢٧): (رُوي عن أبي جعفرٍ المنصور أنَّه قرأ: ﴿أَلَم نشرحَ﴾؛ بفتح الحاء، وهو بعيدٌ، وقد تُؤوِّل على تقدير النون الخفيفة، ثم أُبدلتِ النونُ ألفًا للوقف، ثم حُمِلَ الوصلُ على الوقف، ثم حُذفتِ الألفُ، وأُنشدَ عليه: [من المنسرح]

إِضْرِبَ عَنْـكَ الهمـومَ طارِقَهـا ضَرْبَكَ بالسَّيفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

أراد: اضربَنْ)، والبيت في «النوادر» (ص١٣)، «المحتسب» (٢/٣٦٦)، وهو مصنوع، وهو من شواهد «المغني» (١٠٩٥)، واستشهد به البغدادي في «الخزانة» (١١/٤٥٠)، وقونس الفرس: عظْمٌ ناتئٌ بين الأُذُنين، انظر «اللسان» مادة (قنس).

(١) أخلى بياضًا في (أ).

الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو المسنَديُّ، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) بعدَه: هو القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطُه مرارًا، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (يَعْبُرُهُ لِي): هو بفتح أوَّله، وإسكان العين، كذا في أصلنا، وفي الهامش: (يُعَبِّرُهُ)[٢]؛ بضمِّ أوَّله، وفتح العين، وتشديد المُوَحَّدة المكسورة، وقد تَقَدَّمَ أنَّهما لغتان[قبل ح٦٩٨٢]، والتي في الأصل لغةُ القرآن، والثانيةُ لغةٌ معروفةٌ تَقَدَّمَت في أوَّل هذا الكتاب[٣]، قال الجوهريُّ: عَبَرتُ الرؤيا أعبُرُها عِبارةً: فسَّرتُها، قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، ثمَّ ذكر: عَبَّرت؛ بالتشديد، تعبيرًا، كما تَقَدَّمَ نقلُه عنه في أوَّل (التعبير)، وذكرت كلام «المطالع»، وأنَّه بهما[مطالع ٤/٣٦٦]، وحكى اللغتين أيضًا ابنُ الأثير.

قوله: (كَأَنَّ مَلَكَانِ[٤] أَتَيَانِي): تَقَدَّمَ قريبًا أنِّي لا أعرفُ اسميهما، وكذا قوله: (فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ): لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (لَمْ تُرَعْ[٥]): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ معناه: لا تفزعْ، وكذا تَقَدَّمَ (مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ)، وكذا تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفُ (النَّاسَ) الذين رآهم ابنُ عمر فيها، ولا مَن عرف منهم، لكنَّهم من قريشٍ، كما ذُكر في الطريق التي قبلَ هذه، والله أعلم.

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ[٦] عَبْدُ اللهِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ هذا من قول نافع[ح٧٠٢٩]، وقول الزُّهْرِيِّ هذا منقطعٌ على قول أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين، وإن شئت؛ قلت: مرسلٌ، ومتَّصل على قول عليِّ ابن المَدينيِّ؛ وذلك لأنَّه قال: سمع من ابن عمر حديثَين فيما حَدَّثَنَا به عبد الرَّزَّاق، والله أعلم[٧].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثَني).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) يعني: كتاب التعبير.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَرَأَيْتُ مَلَكين).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الأَصيليِّ وابنِ عساكر ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لَنْ تُرَاعَ).

(٦) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (وكان)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش (ق).

(٧) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٢٣).

٣٧- بابُ القَدَحِ فِي النَّوْمِ

٧٠٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ[١]): هو ابنُ سعد، الإمام المجتهد الجَوَاد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حَمْزَة بْن عَبْدِ اللهِ): بالحاء المُهْمَلَة، والزاي، وهذا مشهورٌ.

قوله: (أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ): (أُتِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاءُ المتكلِّم المضمومة.

قوله: (فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟): تَقَدَّمَ أنَّ مِن القائلين أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه [ح٨٢].

٣٨- بابٌ: إِذَا طَارَ الشَّيْءُ فِي المَنَامِ

٧٠٣٣- ٧٠٣٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذُكِرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ إِسْوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ». فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو صالح بن كيسان، تَقَدَّمَ، و(أَبُو[٢] عُبَيْدَةَ بْنُ نَشِيطٍ): هو بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة، كذا في أصلنا: (عن أبي عُبيدة)، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (صوابه: ابن)، وعليها (صح). انتهى، ومكتوبٌ تحتها: (وهو الصواب)، ولا أعرف أنا كنيته، ثمَّ إنِّي رأيتُ بخطِّي: (أنَّه أبو عبيدة، وابن عُبَيدة، ولفظ البُخاريِّ المتَّبع، وكلاهما صواب). انتهى[٣]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (اللَّيثُ).

(٢) في (أ) و(ق) -وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ-: (عن أبي)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عن ابن).

(٣) وعليه يكون أبو عبيدة كنية عبدالله ونسب إلى جدِّه على رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، وقد رجَّحَ الحافظ في «الفتح» (١٢/٤٣٨) رواية الجمهور وقال: (والصواب «ابن» فقد تقدم هذا الحديث بهذا السند في أواخر «المغازي» [ح٤٣٧٨] في قصة العنسي، وقال فيه: «عن ابن عبيدة» بغير اختلاف).

الأصل: (عن ابن عُبَيدة)، وعليها (صح)، وفي الهامش: (أبي عُبَيدة)، وعليها (خ) يعني: أنَّها نسخة، والله أعلم، و(نَشِيْط): بفتح النون، وكسر الشين المُعْجَمَة، ثم مُثنَّاة تحت ساكنة، ثم طاء مهملة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الله بن عُبَيدة بن نَشِيْط، أخو موسى بن عُبَيدة، يُقال: بينهما في الولادة ثمانون سنةً). انتهى.

أبو عبيدة هذا وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وتُكُلِّمَ فيه أيضًا، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٥٩]، انفرد به البُخاريُّ من بين الأئمَّة السِّتَّة(١)، وأمَّا قول الدِّمْيَاطيِّ: (أخو موسى بن عبيدة، يُقال: بينهما في الولادة ثمانون سنةً)، هذا ذكرَهُ ابنُ الجوزيِّ الحافظُ أبو الفرج في «التلقيح»، ولفظُه: (هل تعرفون أَخَوَين تباعدا في السِّنِّ جدًّا؟ **فالجواب**/: أنَّ منهم موسى بن عُبَيدة الرَّبذيَّ، كان بينه وبين أخيه عبدِ الله بن عُبيدة ثمانون [٢/٣٩٩ب] سنةً)[تلقيح فهوم٧٠١]، وذكر قبل ذلك: (هل تعرفون أبًا وابنًا تقاربا في السِّنِّ جدًّا؟ **فالجواب**: أنَّ منهم عمرو ابن العاصي، بينه وبين ابنِه عبدِ الله اثنتا(٢) عشرة سنةً، قاله الشَّعْبيُّ)، وقد قَدَّمْتُ ذلك أنا، وقدَّمت بعضَ ترجمة أبي عبيدة في قصَّة الأسود العنسيِّ[ح٤٣٧٨]، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عتبةَ بنِ مسعودٍ الهُذَليُّ.

قوله: (**الَّتِي ذَكَرَ**): فعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول أيضًا.

قوله: (**ذُكِرَ لِي**): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والذاكر له: هو أبو هريرة رضي الله عنه، وقد رواه ابنُ عَبَّاس عن أبي هريرة، قال: (قَدِمَ مسيلمةُ الكذَّاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ، فجعل يقول: إنْ جَعَلَ لي مُحَمَّدٌ الأمرَ مِن بعده؛ تَبِعْتُه...) الحديث، أخرجه البُخاريُّ[ح٣٦٢٠-٣٦٢١ و٤٣٧٣]، ومسلمٌ[م(٢٢٧٣)(٢٢٧٤)(٢١)]، والتِّرْمِذيُّ[ت٢٢٩٢]، والنَّسائيُّ[كن٧٦٠٢]، والله أعلم.

قوله: (**وُضِعَ فِي يَدَيَّ**): (وُضِعَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يَدَيَّ): بالتثنية، و(**إِسْوَارَانِ**(٣)): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**إِسْوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (باب قصَّة الأسود العنسيِّ) في (المغازي)[ح٣٦٢١ و٤٣٧٣].

قوله: (**فَفُظِعْتُهُمَا**): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الظاء المُعْجَمَة المشالة، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (قصَّة الأسود) في (المغازي)[ح٤٣٧٩].

قوله: (**فَأُذِنَ لِي**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦٣)، وتقدَّمت ترجمته عند الحديث (٤٣٧٨).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (اثنا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (سِوَارَانِ).

قوله: (قَالَ[(١)] عُبَيْدُ اللهِ): هو المذكور في السند ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، كما قدَّمتُه أعلاه.

قوله: (أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالنون، في (باب وفد بني حنيفة)[ح٤٣٧٤].

قوله: (الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ[(٢)] بِاليَمَنِ): (فيروزُ): لا ينصرِفُ؛ للعلميَّة والعُجمةِ، وهو فيروزُ الديلميُّ، كُنيتُه أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرَّحْمَن، وقيل: أبو الضَّحَّاك، قال مُحَمَّد بن سعد: (مِن أهل الحديث مَن يقول: فيروزُ الديلميُّ، ومنهم مَن يقول: فيروزُ بن الديلميِّ، وهو واحدٌ، ويُقال له: الحِمْيَرِيُّ؛ لنزوله في حِمْيَر، وهو من أبناء الفُرس الذين بعثهم كِسرى إلى اليمن، فنَفَوا الحَبَشَةَ عنها، واستَولَوا عليها، وَفَدَ فيروزُ على النَّبيِّ ﷺ فأسلم، ثمَّ قَتلَ الأسودَ العَنْسيَّ في آخر حياةِ النَّبيِّ ﷺ، ووصل خبرُ قتله إيَّاه في مرضه ﷺ الذي تُوُفِّيَ فيه، فقال ﷺ: «قتلَه الرجلُ الصالح فيروزُ الديلميُّ»، وفي روايةٍ: «قتلَه رجلٌ مباركٌ من أهل بيتٍ مبارَكِين»، وهذا قول كثيرين -أو الأكثرين-: أنَّ فيروزَ قَتل الأسودَ في حياته ﷺ)[الكبرى٦/٣١٧]، وقال خليفةُ بن خيَّاط، والواقديُّ، وآخرون من أهل المغازي: إنَّما قتله في خلافة الصِّدِّيق سنة إحدى عشرة، ورُوِيَ: أنَّه قُتِل في زمن رسول الله ﷺ، وحُمِل إليه رأسُه، وأنكر الحاكمُ أبو أحمد هذا: أنَّه قُتِل في حياته، وأنَّ رأسَه حُمِل إليه، وأطنب في إنكاره والاستدلالِ على بُطلانه، وقال: الصوابُ قولُ خليفة: (أنَّه قُتِل زمنَ أبي بكر)، ذكره في (ترجمة أبي عبد الرَّحْمَن)[تاريخ خليفة٧٦]، [قال] ابنُ منده: (يُقال: إنَّ فيروزَ ابنُ أختِ النجاشيِّ)، روى عنه: بنوه: الضَّحَّاك، وعبد الله، وسعيدٌ، وغيرُهم، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وقيل: مات باليمن في خلافة معاوية سنة (٥٣هـ)، وجزم بهذا الذَّهَبيُّ في «كاشفه»[١١٥أ]، أخرج له الأربعةُ وأحمدُ في «المسند»[(٣)]، وقد ذكرتُ في (باب وفد بني حنيفة)[ح٤٣٧٤]: أنَّه قتلَه فيروزُ هذا وداذويه مِن الأبناء وقيسُ بن مكشوح، دخلوا عليه من سرَب صنعتْه لهمُ امرأةٌ كان قد غَلَبَ عليها -قد ذكرتُ في (الوفود)[ح٤٣٧٤] امرأةً ذكرَها الذَّهَبيُّ في «تجريده» سمَّاها مَرزُبانةَ، زوجة الأسود العنسيِّ، كانت صالحةً، فسَقَتْه البنجَ، وأعانتهم على قتله. انتهى[التجريد٢/٣٠٤]، فلعلَّها المرأةُ التي غَلَبَ عليها، والله أعلم-، فوجدوه سكرانَ لا يَعقِلُ، وقيل: سببُ قتلِه غيرُ ذلك.

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فيروزٌ) مصروفًا.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٢٢).

وداذويه اختُلِف في صحبتِه، فجزمَ به النَّوويُّ[تهذيب١/٤٣٦]، وذكرَهُ أبو عُمر في «استيعابه»[٢١٨]، ولم يذكر فيه شيئًا، لكن ذكره له فيهم يدُلُّ على أنَّه صحابيٌّ عندَه، وقد حمَّر عليه الذَّهَبيُّ، فهو عندَه تابعيٌّ على الصحيح[التجريد١/١٦٥].

وقيسُ بنُ مكشوح: قال أبو عمر: (قيل: لا صحبةَ له، وقيل: له صحبةٌ باللِّقاءِ والرُّؤية، ولا أعلمُ له روايةً)[الاستيعاب٦١٥]، وقد حمَّر عليه الذَّهَبيُّ، فهو عندَه تابعيٌّ على الصحيح[التجريد٢/٢٥].

وأمَّا فيروزُ، فوَفَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد خرَّج النَّسائيُّ من حديث ضمرةَ عن يحيى السَّيْبانيِّ، عن عبد الله بن فيروز، عن أبيه: (أتينا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برأس العنسيِّ الكذَّاب). انتهى[كن٨٦٧٢]، وهذا ممَّا انفرد النَّسائيُّ بإخراجه من بين أصحاب الكُتُب السِّتَّة، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (لم يتابَع ضمرةُ بن ربيعة على قوله عن السَّيبانيِّ، عن عبد الله ابن الديلميِّ، عن أبيه: أنَّه قدم على النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برأس الأسود العنسيِّ الكذَّاب، وقد روى حديثَ فيروزَ في قدومه على النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحديثه في الأشربة عن السَّيبانيِّ، عن عبد الله بن الديلميِّ، عن أبيه جماعةٌ، لم يذكر واحدٌ منهم أنَّه قدم برأس العنسيِّ الكذَّاب.

وأهلُ السِّيَر لا يختلفون: أنَّ الأسود العنسيَّ الكذَّابَ قُتِل في سنة إحدى عشرة، ومنهم مَن يقولُ: في خلافة أبي بكرٍ، وليس ذلك عندي بصحيحٍ، والصحيحُ: أنَّه قبلَ وفاةِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّه خبَّره(١) وهو مريضٌ مرضَه الذي مات منه). انتهى[الاستيعاب٦٠٢].

وضمرةُ لا أعلمُ فيه مقالًا، وهو ثقةٌ، واللهُ أعلم(٢).

قوله: (**وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على مسيلِمة الكذَّاب[ح٣٦٢٠].

٣٩- بَابٌ: إِذَا رَأَى بَقَرًا تُنْحَرُ

قوله: (**بَابٌ: إِذَا رَأَى بَقَرًا تُنْحَرُ**): ذكر في الحديث الذي ذكره في هذه الترجمة: «**وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا -وَاللهُ خَيْرٌ- فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ**»، تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (باب علامات النبوَّة في الإسلام)[ح٣٦٢٢]، وأنَّه قد جاء في روايةٍ -وهي في «مسند أحمد»-: «ورأيتُ فيها بقرًا مُنَحَّرة»[حم١٤٧٨٧]،

(١) في مصدره: (وأتاهُ خبرُه).

(٢) وقد قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥/٣٨٩) عن حديث النسائي: (رجاله ثقات، وتفرد ضمرة به لا يضرُّه)، وانظر ترجمة ضمرة بن ربيعة في «تهذيب الكمال» (١٣/٣١٦).

وبهذه الزيادة يتمُّ تأويل الرؤيا بما ذكر، فنَحْرُ البَقَر: هو قتلُ الصَّحَابة رضي الله [عنهم] الذين قُتِلوا بأُحُد، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في عدد القتلى في أُحُد[ح٤٠٤٣]، و(مُنَحَّرة) لم تُوافق شرطَه، فذكرها في الترجمة، وأخرج ما هو على شرطه، والله أعلم.

٧٠٣٥- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **بُرَيْدٍ**، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -**أُرَاهُ**- عَنِ **النَّبِيِّ** ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، **فَذَهَبَ وَهَلِي** إِلَى أَنَّهَا **اليَمَامَةُ** أَوْ **هَجَرٌ**، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، **وَاللهُ خَيْرٌ**، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الخَيْرِ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بِهِ **بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(**بُرَيْدٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الرَّاء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ أو عامرٍ القاضي ابنِ أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأمير.

قوله: (**أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): (أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وفي مكانٍ آخَرَ جزم بأنَّه عنِ النَّبيِّ ﷺ[قبل ح٣٨٩٧].

قوله: (**فَذَهَبَ وَهَلِي**): هو بفتح الهاء، كذا ضبطه بالفتح الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»، وقال: (معناه: وهمي واعتقادي)[شرح مسلم ١٥/٣٣]، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (وَهْلِي) بإسكان الهاء، وعليها علامةُ الدِّمْيَاطيِّ، وقد ذكرَه ابنُ الأثير في «نهايته»، ثمَّ قال: (وَهَل إلى الشيءِ؛ بالفتح، يَهِلُ؛ بالكسر، وَهْلًا؛ بالسكون؛ إذا ذهبَ وَهْمُه إليه)، وقد ذكرتُ هذا بأجمعه مع زيادةٍ؛ فانظره في (باب هجرة النَّبيِّ ﷺ)[قبل ح٣٨٩٧][(١)]، وكذا تَقَدَّمَ (**اليَمَامَةُ**)[ح٢٨٤٥] و(**هَجَرٌ**)[ح٣١٥٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**وَاللهُ خَيْرٌ**)، في (باب علامات النبوَّة في الإسلام)[ح٣٦٢٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ**) فانظر ذلك[ح٣٦٢٢].

٤٠- بَابُ النَّفْخِ فِي المَنَامِ

٧٠٣٦- ٧٠٣٧- حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ**». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ، **فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ**

(١) لم يذكر ذلك هناك، وإنَّما أحال على الحديث (٣٦٢٢).

ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ».

قوله: (قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ»): تَقَدَّمَ معناه في (الجمعة)[ح٨٧٦]، وتَقَدَّمَ لِمَ ذكر[(١)] هذا الحديثَ أوَّلًا، ثمَّ قال: (وقال رسول الله ﷺ)، فذكرَ الشاهِدَ لِما بوَّب به[ح٢٣٩].

قوله: (فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يديَّ): مشدَّد الياء، وكذا ضبطه النَّوويُّ[شرح مسلم ٣٥/١٥]، و(سِوَارَان): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وتَقَدَّمَ الكلام على (السِّوَار) بِلُغَاتِه، وأنَّه يُقال: سِوار، وسُوار، وأُسوار؛ بضَمِّ الهمزة[ح٣٦٢١]، و(كَبُرَا[(٢)] عَلَيَّ): (كَبُر): بفتح الكاف، وضمِّ المُوَحَّدة، أي: عَظُما، و(أُوحِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/. [٢/٤٠٠أ]

قوله: (صَاحِبَ صَنْعَاءَ): (صاحبَ): بالنصب، بدلٌ من (الكَذَّابَيْنِ) وهو مَنْصُوبٌ، و(صاحب صنعاء): هو الأسود الكذَّاب، وكذا (صَاحِبَ اليَمَامَةِ): مَنْصُوبٌ أيضًا، وهو مسيلِمة، تقدَّما[ح٣٦٢٠-٤٣٧٣].

٤١ - بَابٌ: إِذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ كُورَةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعًا آخَرَ

قوله: (مِنْ كُورَةٍ): هي بضَمِّ الكاف، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي المدينة والصُّقع، والجمع: كُوَر، هذا لفظ «الصحاح»، وقال شيخُنا: (قال صاحبُ «العين»[٥/٤٠١]: «الكُور: الرَّحْلُ، بضَمِّ الكاف، وسكون الواو، والجمع: أكوار وكيران»، وضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه بضَمِّ الكاف، وفتح الراء، وتنوين التاء). انتهى[التوضيح ٢٤٠/٣٢]، وما قرأتُه أنا قطُّ إلَّا كما ضبطتُه لك، وكما ضبطه الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم.

٧٠٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ -وَهِيَ الجُحْفَةُ- فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَأَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن أبي أويسٍ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أُخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، وأخو إسماعيل (عَبْدُ الحَمِيدِ): ابن أبي أويس، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وما قاله عنه الأزديُّ غيرُ صحيحٍ، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٣٣].

قوله: (بِمَهْيَعَةَ؛ وَهِيَ الجُحْفَةُ): (مَهْيَعة): بفتح الميم، وإسكان الهاء بعدها، ثمَّ مُثَنَّاة تحت

---

(١) في (أ): (ذكره).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَكَبُرَا).

مفتوحة، ثمَّ عين، ثمَّ تاء، قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (ويُقال لها أيضًا: مَهِيْعَة؛ كـ«مَعِيْشَة»)، انتهى[١]، وفي «المطالع»: («مَهْيَعة؛ وهي الجُحْفَة»: وقيل: قريب من الجُحْفَة، وضبطها بعضهم: «مَهِيْعَة») انتهى[مطالع٤/٨٢]، وقد تَقَدَّمَت[ح١٥٢٨].

قوله: (وَبَأَ[٢] المَدِينَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الوبأ) يُمَدُّ ويُقصَر مع الهمز، وقدَّمت للممدود جَمْعًا، وللمقصور المهموزِ جَمْعًا، وهل هو الطاعون أو غيرُه؛ قولان، في (الطِّبِّ) وبُعَيده[٣][قبل ح٥٦٧٧ وقبل ح٥٧٢٨]، وأنَّ الصحيحَ أنَّ بينهما خصوصًا وعُمومًا.

قوله: (نُقِلَ إِلَيْهَا): (نُقِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٢ - بَابُ المَرْأَةِ السَّوْدَاءِ

٧٠٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي المَدِينَةِ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ، حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ، وَهِيَ الجُحْفَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[٤] المُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، وأنَّه بفتح الدال المُشَدَّدة، اسمُ مفعولٍ، و(فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهذا مشهورٌ، و(مُوسَى): هو ابنُ عقبةَ، أحدُ الأعلام.

قوله: (ثَائِرَةَ الرَّأْسِ): تَقَدَّمَ ما (الثائر الرأس)[ح٤٦]، وكذا تَقَدَّمَ أعلاه (مَهْيَعَة)، وتَقَدَّمَ (الوَبَأ)[قبل ح٥٦٧٧ وقبل ح٥٧٢٨]، وتقدَّمت (الجُحْفَةُ)[ح١٣٣-١٥٢٢].

٤٣ - بَابُ المَرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ

٧٠٤٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ -وَهِيَ الجُحْفَةُ- فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيهَا».

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٤/١٦٩)، وقد حكاه عن بعضهم، وعزا الأوَّل للأكثر.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَباءَ)؛ بالمدِّ، وكذا في المواضع اللاحقة.

(٣) كذا، وإنَّما تقدم قبيل كتاب الطب وفيه.

(٤) كذا في (أ) و(ق) وهامش «اليونينيَّة» من نسخة، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا أبو بكرٍ).

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): هذا هو عبد الحميد بن أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ، أخو إسماعيل، تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّ ما قاله الأزديُّ عنه في جرحه لا يصحُّ عنه، والله أعلم[ح٥٣٣]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ بلال.

قوله: (ثَائِرَةَ الرَّأْسِ): تَقَدَّمَ ما (ثائر الرأس)[ح٤٦]، وكذا تَقَدَّمَت (مَهْيَعَة) أعلاه، وكذا (الجُحْفَة) وضبطها[ح١٣٣،١٥٢٢]، وكذا (الوَبَأ)[قبل ح٥٦٧٧ وقبل ح٥٧٢٨]، و(نُقِلَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٤ - بَابٌ: إِذَا هَزَّ سَيْفًا فِي المَنَامِ

٧٠٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ، وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه الحارث أو عامر القاضي، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أُرَاهُ) بضَمِّ الهمزة بمعنى: أظنُّه[ح٧٠٣٥]، وأنَّه جزم به في غير هذا المكان[قبل ح٣٨٩٧].

٤٥ - بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ

قوله: (فِي حُلُمِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحُلُم) قريبًا، وأنَّه (حُلْم) و(حُلُم)[ح٦٩٨٦].

٧٠٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً؛ عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

قَالَ سُفْيَانُ: وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَوْلَهُ: «مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ».

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَوْلَهُ: «مَنْ صَوَّرَ، وَمَنْ تَحَلَّمَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنِ اسْتَمَعَ، وَمَنْ تَحَلَّمَ، وَمَنْ صَوَّرَ»، نَحْوَهُ. تَابَعَهُ هِشَامٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(**أَيُّوب**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ كَيسانَ.

قوله: (**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ؛ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ...**) الحديث: **إن قيل**: ما الحكمةُ في كونه يُكلَّف أنْ يَعقِدَ بين شعيرتين، ولِمَ لا يُكلَّف[١] أن يَعقِد بين غيرهما؟ **والجواب**: أنَّه قال قولَ مَن لا يشعر، أي: يعلم؛ لأنَّه لو كان يشعر ما قال؛ ما قال ما قال، فلمَّا أنَّه قال ذلك؛ كُلِّفَ أن يَعقِد بين ما هو مشتقٌّ من جنس ما جهلَه، وهما الشعيرتان، والله أعلم، وقال شيخُنا: (لَمَّا كان المنامُ مِنَ الشُّعور، وكذب فيه؛ فناسب فيه ذِكر الشعير دون غيره؛ إعلامًا له مِن لفظه). انتهى[التوضيح٣٢/٢٤٦].

فإن قيل: الكاذبُ في منامه لا يزيد على كذبه في يقظتِه؛ فلِمَ زادتْ عقوبتُه ووعيدُه وتكليفُه عقدَ الشعيرتين؟ **قيل**: قد صحَّ في الخبرِ: (أنَّ الرؤيا الصادقةَ جزءٌ مِنَ النبوَّةِ)[٢]، والنبوَّةُ لا تكونُ إلَّا وَحيًا، والكاذبُ في رُؤياهُ يدَّعي أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أراه ما لم يُرِه، وأعطاه جُزءًا مِنَ النبوَّةِ لم يُعطِه إيَّاهُ، والكاذبُ على اللهِ أعظمُ فِرْيَةً ممَّن كَذَبَ على مخلوقٍ، أو على نفسِه، قاله برمَّتِهِ ابنُ الأثيرِ في «نهايته».

وممَّا يُؤيِّد ما قاله ابنُ الأثير ما قاله الحافظُ شمسُ الدين ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة في «شرح منازل السَّائرين»: (قال عُبادة بنُ الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «رُؤيا المؤمنِ: كلامٌ يُكَلِّمُ اللهُ به عبدَه في النوم»)[المدارج١/٦٦]، وكذا عزاهُ ابن القَيِّمِ إلى عُبادة في كتاب «الروح»، وزاد: (وقاله غيرُ عُبادة)، انتهى[الروح٢٩].

وأمَّا أنا؛ فرأيتُه حديثًا مرفوعًا إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن لا أدري مِن حديث مَنْ مِن الصَّحَابة، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (كتاب التعبير) أنِّي رأيتُه مِن حديث عُبادةَ مرفوعًا في «نوادر الأصول»[٣][قبل ح٦٩٨٢].

---

(١) في (أ): (كلف)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٨٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وانظر رواياته عند الحديث (٦٩٨٣).

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في «النوادر» (٤٩٤) من حديث عمر بن أبي عمر عن نعيم بن حماد، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٦) من حديث عمرو بن عثمان، والضياء في «المختارة» (٢٧٥/٨) من حديث إبراهيم بن محمد بن عرق عن عمرو بن عثمان، كلاهما نعيم وعمرو عن أبيه عثمان بن كثير، عن محمد بن مهاجر، عن جنيد ابن ميمون، عن حمزة بن الزبير، عن عبادة، وجنيد مجهول. =

قوله: (صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ): (صُبَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآنُكُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(الآنُك): بهمزة ممدودة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ كاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الآنُك: الرَّصَاص الأبيضُ، وقيل: الأسود، وقيل: الخالص منه). انتهى، وهذا أخذه من «النهاية»، وزاد فيها: (ولم يجئ على «أفعُل» واحدًا غير هذا، فأمَّا «أشُدٌّ»؛ فمختَلَفٌ فيه هل هو واحدٌ أو جمعٌ؟ وقيل: يحتمل أن يكون «الآنُك» «فاعُلًا» لا «أفعُلًا»، وهو أيضًا شاذٌّ). انتهى لفظه.

وفي «الصحاح»: (الآنُك: الأُسْرُبُّ)، كذا في نُسختي بـ«الصحاح» مشدَّد الباء[(١)]، وفيه نظرٌ؛ إذْ في «القاموس» لشيخِنا العلَّامةِ مجدِ الدين: (والأُسْرُبُ؛ كـ«قُنْفُذ»)[(٢)]، ثمَّ ذكر الجوهريُّ الحديثَ، ثمَّ قال: (و«أفعُل» من أبنية الجمع، ولم يجئْ عليه الواحدُ إلَّا «آنُك» و«أشُدّ»). انتهى.

قوله: (وَقَالَ قُتَيْبَةُ): تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غيرَ أنَّ الغالبَ أخْذُه ذلك عنه/ في حال المذاكرة[ح٤-١٤٢]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله. [٢/٤٠٠ب]

قوله: (قَوْلَهُ) أي: مِن قولِه، وهو مَنْصُوبٌ بنَزْعِ الخافضِ، ومعنى ذلك: أنَّه[(٣)] موقوفٌ على أبي هريرةَ، لا مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ...) إلى آخره: أمَّا (شعبةُ) فشعبةُ، وأمَّا (أبو هاشمٍ الرُّمَّانيُّ) فهو بالرَّاء المضمومة، كان ينزلُ قصرَ الرُّمَّان بواسط، فنُسب إليه، كذا ذكره غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ، واسمه يحيى بن دينار، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، وقيل في اسمه نفسِه: نافع، أخرج له الجماعةُ، ووَثَّقَهُ أحمدُ وابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: كان فقيهًا صدوقًا، تُوُفِّيَ سنة (١٢٢هـ)، ذكره في «الميزان»[٤/٥٨١] تمييزًا[(٤)]، قال ابنُ قُرْقُول: (وأبو هاشمٍ الرُّمَّانيُّ؛ بالراء المغفلة:

= وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/١١٨) من حديث أحمد بن المعلى، عن هشام بن عمار، عن الوليد ابن مسلم (ح) وعن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، عن أبيه، عن إسماعيل بن عياش، كلاهما الوليد وإسماعيل عن صفوان بن عمرو، عن حميد بن عبد الله المزني، عن عبادة، وفيه انقطاع وحميد مجهول.

(١) وكذا في المطبوع من «الصحاح» مادَّة (أنك).

(٢) الذي في «القاموس» مادَّة (سرب): (والأُسْرُبُ: كَـ«قُنْفُذٍ» و«أُسْقُفّ»)، فلعلَّه سقط: (وأسقف) من نسخة المصنِّف بـ«القاموس».

(٣) في (أ): (أنَّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٢)، وتقدم عند الحديث (٣٩٦٨).

وقع عند الطرابلسيِّ في «البُخاريِّ» بالزاي مكسورة، وهو تصحيفٌ؛ إنَّما الزِّمَّانيُّ عبدُ الله بن معبد الزِّمانيُّ، تفرَّد به مسلمٌ(١)). انتهى[مطالع٣/٢١٩].

وتعليقُ شعبةَ هذا لا أعلمُه في شيءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (وتعليقُ أبي هاشمٍ أخرجه الإسماعيليُّ من حديث وُهَيب عن خالدٍ في «صحيحه» من حديث شعبةَ، عن أبي هاشمٍ، عن عِكرمةَ، وحديثُ خالدٍ الموقوفُ أخرجه الإسماعيليُّ من حديث وُهَيب، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «مَن صوَّر صورة...»؛ الحديث، ومن حديث عبد الوهَّاب، عن خالد، عن عكرمة...؛ فذكره مرفوعًا). انتهى[التوضيح٣٢/٢٤٤].

قوله: (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (قولَه) مَنْصُوبٌ بنزع الخافض، أي: مِن قولِه، وأنَّ معناه: أنَّه موقوفٌ على أبي هريرةَ، لا مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ): (إسحاق) هذا: هو ابنُ شاهين، أبو بِشْر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطَّحَّان، قاله الجَيَّانيُّ كذلك بعد أن ذكر أنَّه ورد كذلك في مواضعَ مِنَ «البُخاريِّ»، وقد ذكرتُها أنا قبلَ هذا[ح٣٠٩]، قال الجَيَّانيُّ: (وقد نسبه ابنُ السكن في أكثر هذه المواضع من «الجامع»، قال أبو نصر الكَلَاباذيُّ في «كتابه»: إسحاق بن شاهين الواسطيُّ، سمع خالد بن عبد الله، روى عنه: البُخاريُّ في «الصَّلاة»، وفي غير موضعٍ، فلم يَزِدْ على أن قال: (حَدَّثَنَا إسحاق الواسطيُّ)، ولم ينسبه إلى أبيه، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»). انتهى[التقييد٣/٩٦٢].

وقد قَدَّمْتُ أنَّ (خالدًا) الأوَّل: هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان، ومن ترجمته: أنَّه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مَرَّاتٍ بزِنتِهِ فضَّةً[ح١٩١]، و(خالدٌ) الثاني: هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان.

قوله: (تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ عِكْرِمَةَ): الضميرُ في (تابعه) يعود على خالد الحَذَّاء، و(هشام): هو ابنُ حسَّان القُردوسيُّ البصريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا، أخرج له الجماعةُ، ومتابعةُ هشامٍ لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ (قولَه) مَنْصُوبٌ بنزعِ الخافض، وأنَّ معناه: مِنْ قولِه؛ يعني: أنَّه موقوفٌ عليه، لا مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

٧٠٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٦٨).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ): هذا هو عليُّ بن مسلمٍ الطُّوسيُّ، أبو الحسن، عن هُشَيم، ويوسف ابن الماجِشُون، وغيرِهما[1]، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن صاعد، والمَحامليُّ، صدوقٌ، وقال النَّسائيُّ: لا بأسَ به، مات سنة (٢٥٣هـ)، أخرج له مَن روى عنه من أصحاب الكتب[2]، و(عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث.

قوله: (مِنْ أَفْرَى الفِرَى): (الفِرى): جمعُ (فِرية) وهي الكِذْبة، و(أفرى): (أفعل) التي للتفضيل، أي: أَكْذَبُ الكَذِب أن يقول: رأيتُ في النوم كذا، ولم يكن رأى شيئًا؛ لأنَّه كذب على الله عَزَّوَجَلَّ؛ فإنَّه هو الذي يرسل مَلَك الرؤيا ليُرِيَه المنامَ، قاله ابن الأثير، وقد تَقَدَّمَ ما قاله عُبادة بن الصامت، وأنِّي رأيتُه حديثًا مرفوعًا[قبل ح٦٩٨٢ و٧٠٤٢]، وفي «المطالع»: («مِن أَفْرَى الفِرى»، أي: من أشدِّ الكَذِب، والفِريةُ: الكَذِبُ، يُقال منه: فَرِي؛ بالكسر، يفرِي فِريةً؛ إذا كذب)[المطالع٥/٢٢٦].

٤٦ - بَابٌ: إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ؛ فَلَا يُخْبِرْ بِهَا وَلَا يَذْكُرْهَا

قوله: (فَلَا يُخْبِرْ بِهَا): (يخبرْ): مجزومٌ بـ(لا) الناهية، و(يَذْكُرْهَا): مجزومٌ معطوفٌ عليه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٧٠٤٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ؛ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفُلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (فَتُمْرِضُنِي): هو مضموم الأوَّل، ومكسور[3] الراء، رُباعيٌّ، وكذا المكان الثاني، وهذا غايةٌ في الظهور.

(١) في (أ): (ونحوهما)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/١٣٢).

(٣) في (أ): (وكسر)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأصحُّ: الحارث بن رِبْعِيٍّ الأنصاريُّ، رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ[(١)] الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا): تَقَدَّمَ ماذا يصنعه في الرؤيا المكروهةِ، وأنَّه ينفث عن شماله، ويستعيذ بالله مِن شرِّها وشرِّ الشيطان، ولا يُخبِر بها أحدًا، وأن يتحوَّل عن جَنْبِه الذي كان عليه، وأن يقومَ يصلِّي، والسادسة: أنَّه يقرأ آيةَ الكرسيِّ، كما قاله الداوديُّ في روايةٍ، وأيًّا[(٢)] فَعَلَ مِنَ المذكورات؛ دُفِع به شرُّها، والله أعلم[ح٦٩٨٦].

قوله: (لَنْ تَضُرَّهُ): تَقَدَّمَ معناه.

٧٠٤٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا؛ فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ؛ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ؛ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمَه عبدُ العزيز بن أبي حَازم سلمةَ بنِ دينار، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن مُحمَّد، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ): بالخاء المُعْجَمَة، ثمَّ موحَّدتَين بينهما ألفُ الأولى مُشَدَّدة، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سِنان الخُدريُّ.

٤٧ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ): (العابر): اسم فاعلٍ مِن (عَبَر)، فاستعمل هنا لغةَ القرآن، وقد تَقَدَّمَ أنَّه قال في أوَّل هذا: (كتاب التعبير)، فاستعمل الأخرى، ولغةُ القرآن أفصحُ[قبل ح٦٩٨٢]، وقوله: (إذا لم يُصِب): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الصاد، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

وفي هذا التبويب مع الحديث ردٌّ على الحديث الذي فيه: (الرؤيا لِأوَّلِ عابرٍ على رِجْل طائرٍ) يعني: أنَّها على رِجلِ قَدَرٍ وقضاءٍ ماضٍ مِنْ خيرٍ أو شرٍّ، وأنَّ ذلك هو الذي قَسَمَه اللهُ لصاحبها، مِن قولهم: اقتسَموا دارًا فطار لهم سهمُ فلانٍ في ناحيتها، أي: وقع سهمُه وخرج، وكلُّ حركةٍ مِن كلمةٍ أو شيءٍ تجري لك؛ فهو طائرٌ، والمراد: أنَّ الرؤيا هي التي يُعَبِّرُها المُعَبِّر الأوَّل، فكأنَّها كانت على

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ومِنْ شَرِّ).

(٢) في (أ): (وأي)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنِي).

رِجل طائرٍ، فسقطتْ ووقعتْ حيث عُبِّرَت؛ كما يسقط الذي يكون على رِجلِ طائرٍ بأدنى حركةٍ، وهذا الحديثُ ذكره أبو داود[د٥٠٢٠]، والتِّرْمِذيُّ[ت٢٢٧٨،٢٢٧٩]، وابن ماجه[جه٣٩١٤]، قال التِّرْمِذيُّ: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، وفي سنده: وكيع بن عُدس عن عمِّه، لا يُعرَف، تفرَّد عنه يعلى بن عطاء.

٧٠٤٦- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ**: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ: **أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ** ﷺ فَقَالَ: **إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ**، فَأَرَى النَّاسَ **يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا فَالْمُسْتَكْثِرُ** وَالْمُسْتَقِلُّ، **وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ** مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ، **ثُمَّ وُصِلَ**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ، وَاللهِ **لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اعْبُرْ»، قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ؛ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي **يَنْطِفُ** مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ؛ فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ تَنْطِفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ؛ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوْصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**»، قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «**لَا تُقْسِمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[١] **يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابنُ سعد، وأنَّ (**يُونُسَ**): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، وأنَّ (**ابْنَ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ** ﷺ): هذا الرجلُ لا أعرف اسمَه إلَّا أنَّه جاء في بعض الأحاديث من حديث أبي هريرة رواه ابن عَبَّاس: أنَّه من الأنصار، كما رواه ابن أبي عاصم، كما عزاه شيخُنا إليه في (الأيمان والنذور)[٢].

قوله: (**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ**): قال ثعلبٌ والجمهورُ: (رأيتُ الليلةَ): مِنَ الصباح إلى زوال الشمس، ومِنَ الزوال إلى الليل: (رأيتُ البارحة)، وقد ثبت في «صحيح مسلم» في آخر (كتاب الرؤيا) متَّصلًا بـ(كتاب المناقب) عن سَمُرة بن جندب قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الصبح؛

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنِي).

(٢) «التوضيح» (٣٠/٢٧٧)، وهو عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٣) بلفظ: (كان أبو هريرة يحدِّث أنَّ رجلًا أتى...) دون قوله: (من الأنصار).

أقبل علينا[١] بوجهه، فقال: «هل رأى [أحدٌ] منكم البارحة رؤيا؟»[م(٢٢٧٥) (٢٣)]، هكذا هو في جميع النسخ: (البارحة)، فيُحمَل قولُ ثعلبٍ والجمهورِ على أنَّ ذاك حقيقةٌ، وهذا مجازٌ، وإلَّا؛ فقولُهُم مردودٌ بهذا الحديث، والله أعلم، قاله الشيخ محيي الدين في «تهذيبه»[٣/٤٠].

قوله: (ظُلَّةً): (الظُّلَّةُ): السحابةُ.

قوله: (تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ): (تنطِف): بضَمِّ الطاء وكسرِها، أي: تقطُرُ، وقد قدَّمته[ح٧٠٢٦] قريبًا[٢].

قوله: (يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا) أي: يأخذون بأكُفِّهم.

[٢/٤٠١أ] قوله: (وَإِذَا سَبَبٌ): (السَّبَبُ): الحَبْلُ/.

قوله: (وَاصِلٌ): يعني: موصولًا.

قوله: (ثُمَّ وُصِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَتَدَعَنِّي، فَأَعْبُرُهَا): هو بقطعِ الهمزة، وهو مَرْفُوعٌ؛ وتقديرُه: فأنا أعبُرُها، وكذا هو في أصلنا، وعليه: (صح)، وهو أبلغُ في الأدب مِن أن يُجْعَل جوابًا، والله أعلم.

قوله: (أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا): اختلفَ العلماءُ في معناه؛ فقال ابنُ قُتَيْبَةَ وآخرون: معناه: أصبتَ في بيان تفسيرِها، وصادفتَ حقيقةَ تأويلها، وأخطأتَ في مبادرتك لتفسيرها مِنْ غير أن آمرك به، وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قُتَيْبَة وموافقوه فاسدٌ؛ لأنَّه ﷺ قد أَذِنَ له في ذلك، وقال: «اعبُرْها»، وإنَّما أخطأ في ترك تفسيرِ بعضِها، فإنَّ الرَّائي[٣] قال: (رأيتُ ظُلَّةً تَنْطفُ السَّمنَ والعسلَ)، ففسَّره الصِّدِّيق رضي الله عنه بالقرآن؛ حلاوته ولينه، وهذا إنَّما هو تفسيرُ العسل، وتَرَكَ تفسيرَ السَّمن، وكان حقُّه أن يقول: القرآن والسُّنَّة، وإلى هذا أشار الطَّحاويُّ، وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان رضي الله عنه؛ لأنَّه ذكر في المنام أنَّه أخذ بالسَّبب، فانقطع به، وذلك يدلُّ على انخلاعه بنفسه، وفسَّره [الصديق] بأنَّه يأخذ به رجل، فينقطع به، ثمَّ يُوصَل [له]، فيعلُو [به]، وعثمانُ قد خُلِع قهرًا وقُتِل، ووُلِّي غيرُه، فالصَّواب في تفسيره: أن يحمل وَصْلُه على ولاية غيرِه مِن قومه، وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليُعَبِّرها. انتهى ما قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٥/٣١].

---

(١) في «الصحيح»: (عليهم).

(٢) (وقد قدَّمته قريبًا): جاء في (أ) سابقًا بعد قوله: (في «تهذيبه»).

(٣) زيد في (أ): (إذا)، والصواب بدونها كما في مصدره.

وفي كلام بعضهم[(١)]: (والذي انقطع به ووُصِلَ عمرُ؛ لأنَّه لمَّا قُتِل؛ وُصِل بأهل الشُّورى، وبعثمان). انتهى، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الذي انقطع به هو الثَّالث، لا الثاني، والله أعلم، وقال الإمام الرَّافعيُّ في كتاب «التَّدوين في تاريخ قزوين» في ترجمة عُبيد الله بن مُحَمَّد بن عبد اللَّطيف الخجنديِّ ما لفظه: (والصَّحيحُ في تفسيره: ما أشار إليه النَّبيُّ ﷺ في حديثٍ آخرَ)، ثمَّ ذكر حديث عبد الله بن عمرو -وهو ابن العاصي- بإسناده: (أنَّه رأى في المنام كأنَّ في إحدى أصابعه عسلًا، وفي الأخرى سمنًا، وكان يلعقُهُما، فأصبح ذكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إن عشتَ؛ قرأتَ الكتابين؛ التَّوراة والفُرقان»، فكان يقرؤهما، وكان مِن حقِّه أن يُحمل السمنُ على التوراة، والعسلُ على القرآن، ويدلُّ عليه قولُه: [«فالمستقلُّ والمستكثِرُ»]: فالمستقلُّ: أهلُ التَّوراة، والمستكثرُ: أهل القرآن)[التدوين٣/٢٨٨]، والحديث الذي أشار إليه ذكرتُ مَن رواه في (باب ما ذُكِر في الأسواق)[ح٢١٢٥]، والذي قاله الإمامُ الرَّافعيُّ حَسَنٌ، غير أنَّه يكون تأويلُ الرُّؤيا سلفَ بعضُه؛ وهو الأخذُ بالتوراة، فالرؤيا لماضٍ ولآتٍ، والله أعلم.

قوله: (لَا تُقْسِمْ): قال بعضُهم[(١)]: (دليلٌ على أنَّ إبرار القسم إنَّما يجب في أمر يجوز الاطِّلاع عليه دون ما لا يجوز، ألا تراه منعَه العلم فيما اتَّصل بعلم الغيب الذي لم يجز الاطِّلاع عليه). انتهى، والذي رأيتُه لغيره أنَّ فيه دليلًا على أنَّ إجابة القَسَم مُستحبَّة ليستْ بواجبةٍ، ولو كانتْ واجبةً؛ لأجابه.

٤٨ - بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

٧٠٤٧ - **حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ** أَبُو هِشَامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا **عَوْفٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو رَجَاءٍ**: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **مِمَّا يُكْثِرُ** أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟»، قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «**إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ**، وَإِنَّهُمَا **ابْتَعَثَانِي**، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ **مُضْطَجِعٍ**، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ **يَهْوِي** بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ **فَيَثْلَغُ** رَأْسَهُ، **فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ** هَهُنَا، **فَيَتْبَعُ** الْحَجَرَ **فَيَأْخُذُهُ**، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، **ثُمَّ** يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ **مُسْتَلْقٍ** لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ **بِكَلُّوبٍ** مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ **فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ** إِلَى قَفَاهُ، **وَمَنْخِرَهُ** إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ -قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ **أَبُو رَجَاءٍ**: فَيَشُقُّ- قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ

(١) هو العلامة الزركشي ﵀ في «التنقيح» (٣/١٢٣٦).

الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانطَلَقنا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ -قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ-: فَإِذَا فِيهِ **لَغَطٌ** وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ؛ **ضَوْضَوْا**، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى **نَهَرٍ** -حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- **أَحْمَرَ** مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي **النَّهَرِ** رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى **شَطِّ النَّهَرِ** رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ **يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ**، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، **فَيَفْغَرُ** لَهُ فَاهُ **فَيُلْقِمُهُ** حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ؛ **فَغَرَ** لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ **كَرِيهِ المَرْآةِ**، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ لَهُ **يَحُشُّهَا** وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ **مُعْتَمَّةٍ**، فِيهَا مِنْ كُلِّ **نَوْرِ** الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ **ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ** رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ **قَطُّ**، قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً **قَطُّ** أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالاَ لِي: **ارْقَ فِيهَا**، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ **بِلَبِنِ** ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا **فَفُتِحَ لَنَا** فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ **كَأَحْسَنِ** مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ **كَأَقْبَحِ** مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالاَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي **كَأَنَّ** مَاءَهُ **المَحْضُ** فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا فَذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا **فِي أَحْسَنِ** صُورَةٍ، قَالَ: قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: **فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا**، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ **الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ**، قَالَ: قَالاَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ذَرَانِي **فَأَدْخُلَهُ**، قَالاَ: **أَمَّا الآنَ؛ فَلَا**، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: **أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ**، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ **فَيَرْفُضُهُ** وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، **وَأَمَّا الرَّجُلُ** الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ **يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ** إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ **الكَذْبَةَ** تَبْلُغُ **الآفَاقَ**، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ؛ **فَإِنَّهُمُ** الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحِجَارَةَ؛ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا؛ فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا

الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ؛ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ؛ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ»، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ): (مُؤَمَّل) بضَمِّ الميم الأُولى، وتشديد الميم الثانية المفتوحة، اسم مفعول مِن (أمَّله) إذا رجاه، ويجوز أن يقال: أمَله؛ بالتَّخفيف وبالتَّشديد؛ إذا رجاه، و(عَوْفٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي جَمِيلة الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(أَبُو رَجَاءٍ): هو العطارديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عمران بن مِلحان، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، وقد تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وفتحها، صحابيٌّ مشهور.

قوله: (مِمَّا يُكْثِرُ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ رُؤْيَا): تَقَدَّمَ أنَّها غير مُنوَّنة: (فُعْلى).

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ): هذان (الآتيان) هما: جبريلُ وميكائيلُ، كما في «البُخاريِّ» في (الجنائز)[ح١٣٨٦].

قوله: (ابْتَعَثَانِي) أي: أيقظاني مِن منامي.

قوله: (وَإِذَا هُوَ يُهْوِي[2]): هو بضَمِّ أوَّله، وفي نسخة: بفتح أوَّله، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (هوى وأهوى)، وأنَّهما لغتان، قريبًا وبعيدًا[ح٨٦٣، ٤٤٥٤، ٧٠١٥].

قوله: (فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ): (يَثْلَغ) بفتح المُثنَّاة تحت، ثمَّ ثاء مُثلَّثَة ساكنة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ غين معجمة، و(رأسَه): مَنْصُوبٌ مفعول، ومعنى (يثلغ): يشقُّ، ويشدخ، ويفضخ، قال ابنُ قُرْقُول: (ومثله: إذًا يثلغوا رأسي، ومَن رواه بعين مهملة؛ فقد صحَّف)[مطالع ٢/٥٤]، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٤٣]، وتَقَدَّمَ (فَيَتَدَهْدَهُ[3] الحَجَرُ)، وكذا (الكَلُّوب)[ح١٣٨٦]، وكذا (يُشَرْشِرُ)، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (شرشره: شقَّقه وقطعه) انتهى، وهذه عبارةُ ابن الأثير، وكذا قاله غيره، و(شِدْقَهُ) تَقَدَّمَ[ح١٣٨٦]، وكذا (وَمَنْخِرَهُ)، وأنَّه بفتح الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ خاء معجمة مكسورة؛ وهو ثقب الأنف، وقد تُكسر الميم؛ إتباعًا لكسرة الخاء، كما قالوا:

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَهْوي)؛ بفتح الياء، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي، ورواية «اليونينيَّة»: (فَيَتَهَدْهَدُ)، وهي رواية ابن عساكر من نسخة.

مِنتِن، وهما نادران؛ لأنَّ (مِفعِلًا) ليس في الأبنية، و(المنخور) لغةٌ فيه[ح١٩٣٤]، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عِمران بن مِلحان، وقيل: اسم أبيه غير ذلك، وتَقَدَّمَ الكلام على (اللَّغَط)[ح١١٤]، و(ضَوْضَوْا) بضادين معجمتين مفتوحتين، بعد كلِّ واحدة واوٌ ساكنة، و(الضوضأة) و(الضوضو): كلُّه ارتفاعُ الأصوات واختلاطُها، وقد ضوضأ الناس، وضبطه بعضُ الشيوخ: ضَوْضَؤوا، والأوَّلُ أصوبُ، قاله ابنُ قُرْقُول[مطالع٤/٣٥٦]، وفي «الصِّحاح» في (المعتلِّ): (الأصمعيُّ: الضَّوَّة: الصوتُ والجَلَبة، يقال: سمعتُ ضَوَّةَ القوم، وأبو زيدٍ مثله، والضَّوْضَاءَةُ: أصواتُ النَّاس وجلبتُهم، يقال: «ضَوضَوا»؛ بلا همز). انتهى، وتَقَدَّمَ (النَهْر): أنَّه بفتح الهاء وإسكانِها، و(أَحْمَرَ) بفتح الرَّاء، وهو مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف، و(مِثْلِ[(١)]): مجرورٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(يَسْبَحُ) بفتح المُوَحَّدة، مفتوحٌ في المستقبل وفي الماضي؛ كـ(مَنَعَ)، و(شَطِّ النَّهَرِ) بفتح الشين المُعْجَمَة، وتشديد الطاء المُهْمَلَة: جانبه، و(يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ) بالموحَّدة المفتوحة، وقد تَقَدَّمَ، و(يَفْغَر) بفتح الياء المُثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ غين معجمة مفتوحة، ثمَّ راء، أي: يفتح فاه، يقال: فَغَرَ فاهُ: فتحه، وفَغَرَ فُوه، أي: انفتحَ، يتعدَّى ولا يتعدَّى، قاله الجوهريُّ، وكذا قال ابن القَطَّاع في «أفعاله»، ولفظه: (فغر فمَه فَغْرًا، وأفغره: فتحه، وفغر هو: انفتح)[الأفعال٢/٤٥٠]، و(يُلقِمُهُ) بضَمِّ أَوَّله، وكسر القاف، رُباعيٌّ، و(يَسْبَحُ) بفتح المُوَحَّدة، وقد تَقَدَّمَ، و(فَغَرَ): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطه ومعناه.

و(كَرِيهِ المَرْآةِ): هو بفتح الميم، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ همزة ممدودة، ثمَّ تاء، وهي المنظر، وفي «الصِّحاح»: (والمَرآةُ: على مَفْعَلَةٍ؛ بالفتح: المنظر الحسن، يقال: امرأة/ حسنةُ المَرآة والمَرأى، كما يقال: [٢/٤٠١ب]
حسنة المَنظرة والمَنظر، وفلان حسن في مَرآةِ العين، أي: في المَنظر)، وفي «النهاية» ما لفظه: (وفي حديث الرُّؤيا: رجل كريه المَرآة، أي: قبيحُ المنظرِ، يُقال: رجلٌ حسنُ المَرأى والمَرآة، وحسنٌ في مَرآةِ العَين، وهي «مَفْعَلة» مِنَ الرُّؤية) انتهى، وقوله: (مَرْآة): هي بفتح الميم، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ همزة ممدودة، ثمَّ تاء، تَقَدَّمَ قريبًا.

و(يَحُشُّهَا) بفتح أَوَّله، ثمَّ حاء مهملة مضمومة، ثمَّ شين معجمة مُشَدَّدة، ويجوزُ ضمُّ أَوَّله، وكسرُ الحاء، والباقي مثله في الأَوَّل، قال ابنُ قُرْقُول: (أي: يُلهِبُها، يُقال: حشَّها وأحشَّها وأحمشها). انتهى[مطالع٢/٣٥٨]، ولم يذكر الجوهريُّ غير (حششتُ النَّار أحشُّها حَشًّا: أوقدتُها)، وكذا ابنُ الأثير في «نهايته»، و(مُعْتَمَّةٍ) بضَمِّ الميم، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة فوق، ثمَّ ميم مُشَدَّدة مفتوحتين، ثمَّ تاء

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يَحْنِي).

التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (يُقال للنَّبْتِ إذا طال: قدِ اعتمَّ) انتهى، وفي «المطالع»: (أي: تامَّة النَّبات مجتمعة)[مطالع٤/٤٥٥]، وفي «الصِّحاح» في (عمَّ): (واعتمَّ النَّبتُ: اكتهل، ويُقال للشابِّ إذا طال: اعتمَّ). انتهى، قال الدِّمْيَاطيُّ: (يُقال للنَّبت إذا طال: اعتمَّ، والنَّور: الزَّهرُ، نوَّرتِ الشَّجرةُ؛ إذا أَخرجَتْ نورَها) انتهى، و(النَّورُ) بفتح النُّون، و(ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ) أي: بينها(١)، (قطُّ): تَقَدَّمَتِ اللُّغات فيها[ح٧]، و(ارْقَ فِيهَا) بهمزة وصلٍ -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- ساكن الرَّاء، مفتوح القاف، فعلُ أمرٍ بالرُّقِيِّ، و(اللَّبِنْ) بكسر المُوَحَّدة، ويجوزُ تسكينُها، و(فُتِحَ لَنَا): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كَأَحْسَنِ) و(كَأَقْبَحِ) بالجرِّ فيهما؛ لأنَّهما أُضِيفا، وما لا ينصرفُ إذا أُضِيف أو دخلَه الألفُ واللَّام؛ انجرَّ بالكسرة.

و(كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ): (كأنَّ): مِن أخوات (إنَّ)، و(ماءَه): اسمها، و(المحضُ): مَرْفُوعٌ الخبر، و(المَحْض) بفتح الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، وبالضاد المُعْجَمَة: اللَّبَن الخالص، وفي «الصِّحاح»: («المحض»: اللَّبن الخالص الذي لم يخالطه الماء حلوًا كان أو حامضًا، ولا يسمَّى اللَّبنُ محضًا إلَّا إذا كان كذلك)، وقوله: (فِي أَحْسَنِ): هو مجرورٌ بالإضافة، كما تَقَدَّمَ، وقوله: (فَسَمَا بَصَرِي) أي: ارتفعَ، و(صُعُدًا) بضَمِّ الصاد والعين المُهْمَلَتين، مُنَوَّنٌ، قال ابنُ قُرْقُول: («فسما بصري صُعُدًا»: كذا لهم، وعند الأَصيلي: «صُعَداء»، والأَوَّلُ أبينُ، أي: سما وارتفع طالعًا، وأمَّا الصُّعَداء؛ فمن التَّنفُّس). انتهى[مطالع٤/٢٩٦]، و(الرَّبَابَةُ البَيْضَاءُ) بفتح الرَّاء، ثمَّ مُوحَّدتين مُخفَّفتين، بينهما ألفٌ، وبعدَ الثَّانية تاءُ التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: («الرَّبابة»: السحابةُ الَّتي ركب بعضُها بعضًا). انتهى، وهذه عبارةُ «النِّهاية»، وبنحوه لابن قُرْقُول[مطالع٣/٨٩]، وفي «الصِّحاح»: و(الرَّباب؛ بالفتح: السَّحابُ أبيض، ويُقال: إنَّه السَّحاب الذي تراه كأنَّه دون السحاب، وقد يكون أبيضَ، وقد يكون أسودَ، الواحدة: رَبابة). انتهى، وقوله: (فَأَدْخُلَهُ): هو مَنْصُوبٌ على جوابِ الأمر، وهذا ظاهِرٌ، وقوله: (أَمَّا الآنَ؛ فَلَا): (أمَّا) بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وقوله: (أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ): (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّا) بكسر الهمزة؛ لأنَّها ابتدائيَّة؛ لأنَّ (أَمَا) بمنزلة (أَلَا).

وقوله: (وَأَمَّا الرَّجُلُ): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(يَرْفُضُهُ) بضَمِّ الفاء وكسرها؛ لغتان مشهورتان؛ ومعناه: يتركُه، و(يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شِدقُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(مِنْخَرُهُ): تَقَدَّمَ أعلاه وبعيدًا في (الجنائز)(٢)، و(الكِذْبَة) بفتح الكاف وتُكسَر، وأنكر بعضُهم

---

(١) في «الشروح»: (أي: وسطها).

(٢) إنَّما تقدم عند الحديث (١٩٣٤).

الكسرَ إلَّا إذا أراد الحالة والهيئة، و(الآفَاقُ): النَّواحي.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ): قائلُ ذلك لا أعرفه، أو لا أعرفهم.

قوله: (وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ»): تَقَدَّمَ أنَّ في هذه المسألة عشرةَ أقوال ذكرتُها في (الجنائز)[ح١٣٨٣]، وهذا هو الصحيح، والله أعلم أنَّهم في الجنَّة بهذا النَّصِّ، وقد قَدَّمْتُ الكلام على أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأولاد المسلمين[قبل ح١٣٨١].

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

٩١ - كِتَابُ الفِتَنِ

(كِتَابُ الفِتَنِ)... إلى (كِتَاب الأَحْكَامِ).

فائدةٌ: روى الإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل في «مسنده» حديثًا بإسناده إلى أبي الدرداء رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «كلُّ شيءٍ ينقُصُ إلَّا الشَّرَّ؛ فإنَّه يُزادُ فيه»، فيه رجل مُبهَم مجهول(١)، وقد روى زكريَّا ابن يحيى الكِنانيُّ أبو يحيى عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بخبرٍ باطلٍ، الإسنادُ إليه ظلماتٌ، ساقه الخطيبُ في «أصحاب مالك»، والمتن: «لا يزالُ الخيرُ في انتقاصٍ، والشَّرُّ في زيادةٍ»، ذكره الذَّهَبيُّ في ترجمة [أبي] يحيى هذا في «ميزانه»[٢/٨٠].

تنبيهٌ: الحديثُ المرويُّ بين الناس: «لا تَكرهوا الفِتن؛ فإنَّ فيها حصادَ المنافقين»، رأيتُ في سؤالٍ سُئِلَ عنه ابنُ تيمية أبو العَبَّاس ذكر فيه أحاديث؛ منها: «لا تَكرهوا الفتن؛ فإنَّ فيها حصادَ المنافقين»، قال فيه: (هذا ليس معروفًا عنه)[أحاديث القصاص٩٣]. انتهى، وذكره شيخُنا الشارح في أوائل «شرح هذا الكتاب»، ثمَّ ذكر شيئًا، ثمَّ قال: (ففيه إبطالٌ للحديث)، فذكر هذا الحديث[التوضيح٥/٥٣٩]، وقال في (كتاب الفتن) من «شرح هذا الكتاب» في (باب التَّعوُّذ من الفتن): (وهذا خلاف ما رُوِي عن بعض مَن قَصُرَ عِلمُه أنَّه قال: «اسألوا اللهَ الفتنةَ، فإنَّ فيها حصادَ المنافقين»، وزعم أنَّ ذاك مرويٌّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث لا يثبُت، والصَّحيحُ: خلافُه من روايةِ أنسٍ وغيرِه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما نبَّه عليه ابن بَطَّال[١٠/٤٣]). انتهى[التوضيح٣٢/٣٥٣].

ثانيةٌ: اعلم أنَّ الذين قعدوا عنِ القتال في الفتن التي جرت بين الصَّحَابة مِنَ الصَّحَابة: مُحَمَّد ابن مَسْلَمة، وأبو بَكْرَةَ نُفَيع بن الحارث، وعبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، وأسامة بن زيد، وأبو ذرٍّ جُندب بن

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٤٤١) من حديث محمَّد بن مصعب قال: حدَّثني أبو بكر، عن زيد بن أرطاة، عن بعض إخوانه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، ومحمَّد بن مصعب هو القَرْقَساني، ضعيف، وأبو بكر: هو ابن أبي مريم، ضعيف أيضًا، والراوي عن أبي الدرداء مجهول، وقد أخرجه أبو عمرو الدَّاني في «الفتن» (٣٠١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٤٧٤) من حديث ابن أبي مريم به، إلَّا أنَّه سقط عند الطبراني الراوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

جُنادة -كذا عُدَّ فيهم، وفيه نظرٌ؛ لما سيأتي قريبًا جدًّا- وحُذيفة بن اليماني، وعِمران بن الحُصَين، وأبو موسى الأشعريُّ، وأُهْبان بن صَيفيٍّ، وسعد بن أبي وقَّاص، وفي «البُخاريِّ»: (لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ؛ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ عمرو بن الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ، ولَمْ يَزَلْ بِهَا إلى قبل أَنْ[1] يَمُوتَ بِلَيَالٍ، فَنَزَلَ المَدِينَةَ)، فهذا يُعَدُّ أيضًا، وغيرُهم، ومِنَ التَّابعين: شُريح، والنَّخَعيُّ، وغيرُهما، وأبو ذرٍّ تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين قبل وقوع الفتن، فعَدُّه فيهم فيه نظرٌ، والله أعلم.

ثالثةٌ: في كتاب «الجامع لأخلاق الرَّاوي والسَّامع» للخطيب: أنَّ ابنَ مَعِين قال: (هذه الأحاديث التي يحدِّثون بها في الفتن وفي الخلفاء: تكون وتكون...؛ كلُّها كَذِبٌ وريحٌ، لا يعلم هذا أحدٌ إلَّا بوحيٍ)[الجامع٢/٩٢]، وقال الإمام أحمدُ: (ثلاثةُ كُتبٍ ليس لها أصل: المغازي، والملاحم، والتفسير)[الجامع٢/٩٣]، قال شيخُنا: (وهو كما قال الخطيبُ محمولٌ على وجه أنَّ المراد: كتبٌ مخصوصةٌ غيرُ مُعتَمَدٍ عليها، وأمَّا كُتُبُ الملاحم؛ فجميعُها بهذه الصِّفة، وليس يصِحُّ في ذِكر الملاحم المرتقبةِ والفِتنِ المنتظرةِ غيرُ أحاديثَ يسيرةٍ[الجامع٢/٩٢]). انتهى[التوضيح٣٢/٢٧٣].

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾، وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ

٧٠٤٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ**: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: قَالَتْ **أَسْمَاءُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ، **فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي** فَأَقُولُ: أُمَّتِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي، **مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى**»، قَالَ **ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**: اللَّهُمَّ؛ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ**): هو بكسر المُوَحَّدة، و(السَّرِيُّ) بفتح السين، وكسر الراء، وتشديد الياء، بوزن (عَلِيٍّ)، و(السَّرِيُّ): الشريف على (فَعيل)، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكة زُهيرٍ -وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ- ابن عبد الله بن جُدعان التَّيميُّ، و(**أَسْمَاءُ**): هي بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان الصِّدِّيق، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وذكرتُ أنَّ وفاتَها بعد وفاة ابنها عبد الله بن الزُّبَير بيسيرٍ رضي الله عنهم.

قوله: (**فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ**[2] **دُونِي**): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء النَّاس في (سورة المائدة)[ح٤٦٢٥].

قوله: (**مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى**): تَقَدَّمَ ما (القهقرى)[ح٣٧٧].

(١) في (أ): (إلى)، والمثبت من «اليونينيَّة»، ويراجع الحديث (٧٠٨٧).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِن).

قوله: (قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه مُترجَمًا.

قوله: (أَوْ نُفْتَنَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

٧٠٤٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمُ؛ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ أَصْحَابِي، يَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(مُغِيرَةُ): هو ابنُ مِقْسَم الضَّبِّيُّ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه/. [٢/٤٠٢أ]

قوله: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)، وأنَّه بفتح الفاء والرَّاء[ح١٣٣٤].

قوله: (وَلَيُرْفَعَنَّ[(١)] إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ): (يُرْفَعَنَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، و(رِجَالٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(إليَّ): جارٌّ ومجرور.

قوله: (إِذَا أَهْوَيْتُ): تَقَدَّمَ الكلام على (أهوى وهوى)[ح٨٦٣، ٤٤٥٤، ٧٠١٥].

قوله: (اخْتُلِجُوا دُونِي): (اختُلِجوا): بضَمِّ التاء، وكسر اللَّام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، وتَقَدَّمَ معناه[ح٦٥٧٦].

٧٠٥٠- ٧٠٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، مَنْ وَرَدَهُ؛ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ؛ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ».

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ: وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): هو يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه سلَمة بن دينار.

قوله: (أَنَا فَرَطُكُمْ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح١٣٣٤]، وتَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه.

قوله: (لَمْ يَظْمَأْ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة ساكنة في آخره، وتَقَدَّمَ في معناه قولان؛ أحدهما: أنَّه مَن شرب منه؛ لا يدخل النار، أو وإن دخل النَّار؛ فإنَّه لا يظمأ فيها، والله أعلم[ح٦٥٨٣].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَيُرْفَعَنَّ)؛ بلا واو، وهي في رواية الحديث (٦٥٧٦).

قوله: (لَيَرِدُ): هو مَرْفُوعٌ، واللَّام للتَّأكيد، وهي مفتوحة، وإنَّما رُفِع؛ لأنَّه لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازم.

قوله: (قَالَ أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه واسمه واسم أبيه، وقبل ذلك ترجمتُه.

قوله: (النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا عيَّاش) بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا.

قوله: (عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الأنصاريُّ الخُدريُّ.

قوله: (سُحْقًا سُحْقًا): تَقَدَّمَ الكلام على (سُحقًا) ومعناه: بُعْدًا.

٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

٧٠٥٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّد، الكاهليُّ القارئ، و(عَبْد اللهِ) هذا: هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (أُثْرَةً): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي[ح٢٣٧٦].

٧٠٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة، الحافظ، و(الجَعْدُ) بعدَه: قال الدِّمْيَاطيُّ: (هذا هو الجَعْدُ بنُ دِينارٍ اليَشْكُرِيُّ البصريُّ الصَّيرفيُّ، اتَّفقا عليه وعلى الجَعْد بن عبد الرَّحْمَن بن أوس، ويُقال في هذا: جُعَيد، وليس في «الصَّحيحَين» جَعْد غيرُهما) انتهى، بل ليس في الكُتُب السِّتَّة مِن الرواة جَعْد غيرُهما، وليس في «ابن ماجه» أحدٌ منهما، وسيأتي هذا الحديثُ من طريق الجَعْد فيما يلي هذا، وقال فيه: (عن الجَعْد أبي عثمان) وهو ابنُ دِينارٍ، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه العُطارديُّ، وسيأتي ذلك قريبًا جدًّا فيما يلي هذا، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ اسمَه عِمران بن مِلحان، وقيل في اسم أبيه غير ذلك.

قوله: (مِيتَةً جَاهِلِيَّةً): (المِيتة) بكسر الميم، أي: على حالة موت الجاهليَّة مِن الضَّلال والفُرقة.

٧٠٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ؛ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبه عَارِمٌ[ح٦٠].

٧٠٥٥- ٧٠٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهْوَ مَرِيضٌ فَقُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ. فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ أحد الأعلام[ح٢٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله، أحدُ الأعلام، و(عَمْرٌو): هو عمرو بن الحارث المصريُّ الأنصاريُّ مولاهم، أحد الأعلام، وجدُّه اسمه يعقوب، و(بُكَيْرٌ): هو ابنُ الأشجِّ، و(بُسْر بْن سَعِيدٍ) بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة، ووقع في أصلنا القاهريِّ: (بشر) بإعجام الشين، وهو تصحيف، وقد ضَبَّبتُ عليه، ونبَّهت عليه في الهامش(١).

قوله: (حَدِّثْ بِحَدِيثٍ؛ يَنْفَعْكَ اللهُ بِهِ): (ينفعْك): مجزوم، جواب الأمر، ويجوز رفعُه(٢).

قوله: (أَنْ بَايَعَنَا): هو بفتح همزة (أَنْ)، وفتح العين، والضَّميرُ مفعولٌ في (بايعَنا).

قوله: (فِي مَنْشَطِنَا): (المَنْشَط) بفتح الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ طاء مهملة، وهو (مَفْعَل) من النَّشاط، وهو الأمر الذي يُنشَط له، ويُخفُّ إليه، ويُؤثَر فعلُه، وهو مصدرٌ بمعنى: النشاط؛ ومعناه: الشيءُ المحبوب.

قوله: (وَمَكْرَهِنَا): هو بفتح الميم، والكاف ساكنة، والرَّاء مفتوحة، ثمَّ هاء، وهو مصدر كالَّذي قبلَه؛ ومعناه: الشيءُ المكروه.

---

(١) في هامش (ق): (إنَّما هو بُسْر؛ بضَمِّ المُوَحَّدة، ثم سين مهملة، ولا أعلم أحدًا في الكتب الستة يقال له: بشر بن سعيد؛ بالإعجام، والله أعلم).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) بالضَّبطين معًا.

قوله: (**وَأُثْرَةٍ عَلَيْنَا**): تَقَدَّمَ ما (الأثرة)، وضبطها[ح٢٣٧٦].

قوله: (**بَوَاحًا**): هو بفتح المُوَحَّدة، وتخفيف الواو، وبالحاء المُهْمَلَة، أي: ظاهرًا لا يَحتمل التأويلَ، وفي «المطالع» ما لفظه: (وفي «مسلمٍ»: «إلَّا أنْ تَرَوا معصيةً بَرَاحًا»: كذا قيَّدته عن كتاب الخُشنيِّ، وعند غيره مِن شيوخنا: «بواحًا»[م(١٧٠٩) (٤٢)]؛ بالواو، ومعناهما قريب، أي: ظاهرًا[(١)] بيِّنًا؛ أحدهما: مِنَ البَرْح؛ وهو الظهور والانكشاف، والثاني: مِنَ البَوح؛ وهو الظهور أيضًا، والآخر: مِن «بُحْتُ بالأمر»؛ إذا أظهرتُه). انتهى[مطالع١/٤٨٣]، وهذا لا ينبغي أن يُذكَر في هذا الكتاب؛ لأنَّه مُتعلِّق بـ«مسلم»، لا بـ«البُخاريِّ»، وإنَّما كتبتُه؛ لأنِّي رأيتُ بعضَهُم قال في (بَواحًا): ويُروى بالرَّاء، فصريحُه: أنَّ هذا متى ورد؛ فيه روايتان، وهذا إنَّما يُروى في «مسلم»، لا في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

٧٠٥٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ **أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ**: **أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ** ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اسْتَعْمَلْتَ **فُلَانًا** وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي **أَثَرَةً**، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بعينَين مفتوحتَين، بعد كلِّ عين راءٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد الثانية تاءٌ، و(**أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّه بضَمِّ الهمزة، وفتح السين، وأنَّ والده بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الضاد المُعْجَمَة.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ** ﷺ): هذا (الرجل) لا أعرفُه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (تَقَدَّمَ أنَّ القائل أُسَيدٌ الرَّاوي، والمراد بـ«**فُلَان**»: عمرو بن العاصي)[هدى٣١٨].

قوله: (**أَثَرَةً**): تَقَدَّمَ ضبطُها، وما هي[ح٢٣٧٦].

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ **أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ**»

قوله: (**أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ**): (الغُلام): معروفٌ، وتصغيرُه: غُليم، والجمع: غِلمة وغِلمان، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (أُغَيلِمة)، وأنَّه تصغير (أَغْلِمَة) جمع (غُلام) في القياس، ولم يَرِدْ في جمعه: أَغْلمة، وإنَّما قالوا: غِلْمة، ومثله: أُصَيْبِيَة، تصغير (صِبْية)، ويُريد بـ(الأغيلمة): الصبيان؛ ولذلك صغَّرَهُم[(٢)][ح١٧٩٨]، وسيأتي قريبًا مَن هم[ح٧٠٥٨].

---

(١) في (أ): (ظاهر)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٨٢) مادَّة (غلم).

٧٠٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي[1] فُلَانٍ؛ لَفَعَلْتُ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا؛ قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ، قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): وفي هامش أصلنا نسخة بعد (سعيد): (ابنِ عمرِو بن سعيدٍ)، وكَتَبَ -بعد (سعيد) الثَّاني- الدِّمْيَاطيُّ الحافظ: (ابنِ العاصي/ بن سعيدِ بنِ العاصي بنِ أُمَيَّةَ، [٢/٤٠٢ب] أبو أميَّة الكوفيُّ، سمع جدَّه أبا عثمان سعيدًا[2]، اتَّفقا على الجدِّ، وانفرد البُخاريُّ بعَمرو بن يحيى). انتهى.

قوله: (وَمَعَنَا مَرْوَانُ): تَقَدَّمَ[ح١٨٩] أنَّه مروان بن الحكم الأمويُّ، وُلد سنة اثنتين، ولم يصحَّ له سماعٌ، ولا رؤية، له عن عثمان وبُسرة، وعنه: عروة، ومجاهد، وعليُّ بن الحسين، دولتُه تسعة أشهر وأيَّام، تُوُفِّيَ في رمضان سنة (٦٥هـ)، وتملَّك ابنُه عبدُ الملك، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[الكاشف١٣٨أ]، له أعمالٌ مُوبِقة، نسأل الله السلامة، رمى طلحةَ بن عُبيد الله أحدَ العشرةِ بسهمٍ فمات منه، وفعل وفعل، له ترجمة يسيرةٌ في «الميزان»[٨٩/٤][3].

قوله: (عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الغلمة) قريبًا.

قوله: (غِلْمَةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، ويجوزُ رفعُه مع التنوين.

قوله: (قَالَ[4] أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ؛ لَفَعَلْتُ): قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (وكأنَّهم -والله أعلم- يزيدُ بن معاوية، وعبيدُ الله بن زياد، ومَن ينزل منزلتهم مِن أحداث ملوك بني أُمَيَّة، فقد صدر عنهم مِن قَتْل أهل بيت رسول الله ﷺ وسَبْيِهم، وقَتْلِ خيار المهاجرين والأنصار بالمدينة وبمكَّة وغيرهما، وغيرُ خافٍ ما صدر عن الحَجَّاج وسليمان بن عبد الملك وولده مِن

(١) في الأصل فوقها: (لا س).
(٢) في (أ) تبعًا لـ(ق): (سعيد) بغير تنوين.
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٨٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/٥٠).
(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

سفك الدِّماء، وإتلاف الأموال، وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك) انتهى[التذكرة٥٩٩]، وقال بعض حفَّاظ مصر المُتَأخِّرين: (بني مروان وبني معاوية). انتهى[هُدى٣٥٩].

قوله: (فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا): قائل ذلك هو عَمرو بن يحيى بن سعيد، و(جدُّه): سعيد بن عمرو بن سعيد.

٤ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ»

٧٠٥٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّهَا قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِئَةً قِيلَ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

قوله: (سَمِعَ الزُّهْرِيَّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت، ربيبة النَّبيِّ ﷺ، وأبوها: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وأمُّها: أمُّ سلمة هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، و(أُمُّ حَبِيبَةَ): هي بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة، أمُّ المؤمنين، واسمُها رملة، و(زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ): هي أمُّ المؤمنين، تقدَّمنَ رضي الله عنهن، و(زينبُ) هذه: أمُّها أميمةُ بنت عبد المُطَّلِب، فهي بنت عمَّة النَّبيِّ ﷺ، فهؤلاء ثلاث صحابيَّات يروي بعضُهنَّ عن بعضٍ، وهذا الحديث في «مسلم» في أوَّل (كتاب الفتن) كذلك[م٢٨٨٠]، ثمَّ عقَّبه بإسنادٍ آخرَ، فقال: (وحَدَّثَنَا أبو بكر ابن أبي شيبة، وسعيد بن عَمرو الأشعثيُّ، وزُهير بن حرب، وابن أبي عمر؛ قالوا: حَدَّثَنَا سفيان عن الزُّهْرِيِّ بهذا الإسناد)، وزادوا في الإسناد عن سفيان، فقالوا: عن زينب بنت أمِّ سلمة، عن حبيبة، عن أمِّ حبيبة، عن زينب بنت جحش، فاجتمع فيه أربعُ صحابيَّاتٍ يروي بعضُهنَّ عن بعض؛ ربيبتان وزوجتان، و(حبيبة) هذه: هي بنت عُبيد الله بن جحش الذي تنصَّر في الحبشة.

فائدةٌ: جمع الحافظ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقيُّ تسعة أحاديثَ في جزء فيه أربعةٌ من الصَّحَابة يروي بعضُهم عن بعض، وفي آخرِ هذه الأحاديث حديثٌ يرويه خمسة من الصَّحَابة -وقد سمعتُ هذا الجزءَ بحلب من أصحاب أَصحاب ابن خليل، وسمعتُه بالقاهرة على بعض أصحاب الدِّمْيَاطيِّ بإجازته منه بسماعه من ابن خليل- وهو حديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاصي، عن عثمان، عن عمر ابن الخَطَّاب، عن أبي بكر الصِّدِّيق، عن بلال، رضي الله عنهم، عنه عليه السلام: «الموتُ كفَّارةٌ لكلِّ مسلمٍ»، وقد ذكرتُه أيضًا فيما مضى في (كتاب الأنبياء) قُبيل ذكر إبراهيم عليه السلام[ح٣٣٤٦]، ولكن بَعُد العهد به، وأفاد شيخنا: أنَّ الحافظ

أبا موسى الأصبهانيَّ جمع هذا النوع أيضًا وخماسيَّهم[(١)]، وهذا المشار إليه قبلَ الحافظِ ابن خليل، وسيأتي بأطول من هذا قريبًا[ح٧١٦٣].

قوله: (مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ): تَقَدَّمَ فيما مضى قولان في هذا (الشرِّ).

قوله: (فُتِحَ اليَوْمَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (كتاب الأنبياء) قُبَيل ذكر إبراهيم ﷺ[قبل ح٣٣٤٦، ح٤٧٤١]، وهما يُهمَزان ولا يُهمَزان، وقد قُرِء بهما في السَّبع.

قوله: (وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِئَةً): أمَّا (سفيان) فهو ابنُ عُيَيْنَة المذكور في السَّند، قد جُزِمَ فيما يأتي بـ(تسعين)[ح٧١٣٦] وفي (كتاب الأنبياء) أيضًا[ح٣٣٤٧][(٢)]، فإذن الصواب مِن أحد الشَّكَّين: (تسعين)[(٣)]، وفي «مسلمٍ»: (وعقد سفيان بيده عشرة)[م(٢٨٨٠)]، هكذا وقع في رواية سفيان عن الزُّهْرِيِّ، ووقع بعدَه في رواية يونس عن الزُّهْرِيِّ: (وحَلَّقَ بإِصبَعَيهِ الإبهامِ والَّتِي تَلِيهَا)[(٤)][م(٢٨٨٠) (٢)]، وفي حديث أبي هريرة بعدَه: (وعقد بيده تسعين)[م(٢٨٨١) (٣)]، فأمَّا روايتا يونس وسفيان؛ فمتَّفقتان في المعنى، وأمَّا روايةُ أبي هريرة؛ فمخالفةٌ لهما؛ لأنَّ عقد التسعين أضيق من عقد العشرة، قال القاضي: (لعلَّ حديث أبي هريرة متقدِّم، فزاد قدرَ الفتحِ بعد هذا القدر، قال: أو يكون المرادُ التقريبَ بالتَّمثيل، لا حقيقةَ التَّحديد). انتهى[إكمال٨/٤١٢]، قال شيخُنا: (وروى نعيم بن حَمَّاد في «كتابه» عن ابن عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن زينب بنت جحش، وفيه: «وعَقَد ثنتي عشرة»[(٥)]) انتهى[التوضيح١٩/٣٤٤]، فيحتاج إلى التَّوفيق بين الروايات، فـ(عشرة) و(تسعين) تَقَدَّمَ الجمع بينهما، وبقيت رواية: (ثنتي عشرة)، والله أعلم، قال شيخُنا: (وليس عَقْدُ التسعين في الحِساب مثلَ التَّحليق، كما نبَّه عليه ابن التِّين)[التوضيح١٩/٣٤٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٧]، قال ابنُ الأثير: (في «حلق وعقد عشرًا»، أي: جَعَلَ إِصبَعيه كالحَلْقة، وعَقْدُ العشرِ مِن مواضَعات الحُسَّاب، وهو أن يجعلَ رأس إِصبَعه السَّبَّابةِ في وَسَط إِصبَعه الإبهام، ويعمَلَها كالحَلْقة)

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٥٤).

(٢) وهما من حديث وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة، وحديثه في «صحيح مسلم» (٢٨٨١) (٣) أيضًا، وكذا جزم به في حديث زينب رضي الله عنها معلقًا عند البخاري بعد الحديث (٥٢٩٣).

(٣) كتب فوقها في (أ) من نسخة: (تسعون)، وصحَّحها.

(٤) وكذا في رواية عُقَيل عن الزُّهري عند البخاري (٣٣٤٦)، ورواية شُعيب عن الزُّهري عنده أيضًا (٣٥٩٨)، وروايته ورواية محمَّد بن أبي عَتيق عن الزُّهري عنده أيضًا (٧١٣٥).

(٥) الذي في «الفتن» (٢/٥٩١): (وعَقَدَ سُفيانُ عَشْرًا).

انتهى، وكذا ذكر شيخنا عن الدَّاوديِّ كما ذكر ابن الأثير، ثمَّ اعترضه وقال: (قد عُلِم من مقالة أهل العلم بالحساب: أنَّ صِفةَ عقدِ التسعين أن يثنيَ السَّبَّابة حتَّى يعود طرفُها عند أصلها من الكفِّ، ويُغلِقَ عليه الإبهام) انتهى[التوضيح٣٢/٢٩٣].

قوله: (أَنَهْلِكُ): هو بكسر اللام، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ): هو الزِّنى، وقيل: أولاد الزِّنى، وقد جاء في حديث آخر: «ويَكثُرَ الزِّنى»، ويقال فيه: خِبْثَةٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٦].

٧٠٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنِّي لأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): هو محمود بن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، و(مَعْمَرٌ) بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهو ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (عَلَى أُطُمٍ): هو بضَمِّ الهمزة والطَّاء المُهْمَلَة: بناءٌ مرتفعٌ، وجمعه: آطامٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٥٤].

٥- بَابُ ظُهُورِ الفِتَنِ

٧٠٦١- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَنُ، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّمَ هُوَ؟ قَالَ: «القَتْلُ القَتْلُ».

وَقَالَ يُونُسُ وَشُعَيْبٌ وَاللَّيْثُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ الأَعْلَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عيَّاشًا) هذا: بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، وقد نبَّهتُ على عَبَّاس بن الوليد؛ بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وكم هو

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

مذكور في مكانٍ من «البُخاريِّ» فيما مضى[ح٢٨٥]، و(عبد الأعلى): هو ابنُ عبد الأعلى، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (الزُّهْرِيُّ)، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ المُسَيِّب.

قوله: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ) قيل: هو دنوُّه من السَّاعة، وقيل: قِصَر الأعمار، وقيل: قِصَر الليل والنهار، وقيل: تقارب الناس في الأحوال، وقلَّة الدِّين والعِلْم، وعدم التفاضل في الدِّين والعِلم، والأمرِ بالمعروف، والنَّهيِ عن المنكر، ويكون أيضًا يُردي ويسوء؛ لما ذكره من كثرة الفتن وما يتبعها، قاله في «المطالع»[٥/٣٢٦]/. [٢/٤٠٣أ]

قوله: (وَيُلْقَى الشُّحُّ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ(١)، وهو بإسكان اللَّام، و(الشُّحُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(الشُّحُّ): هو البُخْل وشِدَّة الحِرص، ورجلٌ شَحيحٌ وشَحَاحٌ، وشَحِحتُ أَشَحُّ وأَشُحُّ شَحًّا؛ بالفتح، والاسم: الشُّحُّ؛ بالضَّمِّ، وقيل: الشحُّ عامٌّ؛ كالجنس، والبُخْل خاصٌّ في أفراد الأمور؛ كالنوع له، قاله في «المطالع»[٦/١٩]، وفي «القاموس»: («الشُّحُّ» مُثَلَّثَة: البُخْل والحِرص، وشَحِحْتَ -بالكسر- به وعليه، تَشَحُّ، وشَحَحْتَ تَشُحُّ وتَشِحُّ، وهو شَحَاحٌ وشَحيحٌ وشَحْشَحٌ وشَحْشاحٌ وشَحْشَحانُ، وقومٌ شِحاحٌ وأَشِحَّةٌ وأَشِحَّاءُ)، وفي «الصِّحاح»: («الشحُّ»: البُخل مع الحِرص) [و(يُلقى الشُّحُّ)]، أي: يُجْعَلُ في القلوب، ويُطْبَعُ عليها، وهذا الضبطُ مشهورٌ، وهو الذي قدَّمه ابنُ قُرْقُول على ما هو مقتضى كلامه، فإنَّه ذكر معنى هذا، ثمَّ ذكر ما يأتي، قال ابن قُرْقُول: ([وضبطناه] على أبي بحرٍ: «ويُلَقَّى»؛ مشدَّدُ القاف؛ بمعنى: يُعْطَى ويُسْتَعمل به الناس ويُحْمَلون(٢) عليه؛ كما قيل في قوله: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥]: أي: يُعْطَاها، وقيل: يُوفَّق لها)[مطالع٣/٤٥٢]، وفي «تذكرة القرطبيِّ» الروايتان في (يلقى)، وذكر معنى التخفيفِ: يُتْرَك؛ لإفاضة المال وكثرته... إلى أن قال: (ولا يجوز أن يكون «يُلْفى» بمعنى: يوجد -يعني: بالفاء-؛ لأنَّ الشُّحَّ ما زال موجودًا قبل تقارب الزمان). انتهى[التذكرة٥٨٥].

قوله: (وَيَكْثُرُ الهَرْجُ): تَقَدَّمَ[ح٨٥]، وقد فسَّره رسول الله ﷺ في هذا الحديث نفسِه بـ(القَتْل).

قوله: (أَيُّمَ هُوَ؟): كذا في أصلنا، وفوقها: (أيُّما هو؟)، والأُولى: مُشَدَّدة الياء مفتوحة الميم، قال ابنُ قُرْقُول: (كذا وجدتُه مضبوطًا بخطِّه بفتح الياء، وإسكان الميم، وأظنُّه وهمًا، الصواب:

---

(١) في (أ): (فله)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (ويحملوا)، وحذف النون من غير ناصبٍ ولا جازمٍ وإن كان لغة معروفة صحيحة، لكن قال السيوطي في «همع الهوامع» (١/٥١) بعد ذكر المسألة وأمثلتها: (ولا يقاسُ على شيءٍ من ذلك في الاختيارِ)، وقد تقدم الكلام على هذه اللغة عند الحديث (١١٤).

«آيَّمَ هذا؟» أو «أَيَّمَ هذا؟»: كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند ابن أبي صفرة: «أَيْمَ هذا؟» بسكون الياء، وفتح الميم، وفتحُ الهمزة على كلِّ حالٍ، وهما لغتان؛ تشديد الياء وإسكانها، مفتوح الميم، قاله الخَطَّابيُّ، وهي كلمةُ استفهامٍ، قال الحربيُّ: هي «أيٌّ»، و«ما»: صلةٌ، قال الله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء: ١١٠])[مطالع١/٣٦٠]، وقال ابن الأثير: («أَيْمَ هو؟»؛ يريد: ما هو؟ وأصله: أيُّ ما هو؟ أي: [أيُّ] شيءٍ هو؟ فخَفَّفَ الياء، وحَذَف الألف). انتهى(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٤١].

قوله: (**وَقَالَ يُونُس، وَشُعَيْبٌ**(٢)**، وَاللَّيْثُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): أمَّا (يونس) فهو ابن يزيد الأيليُّ، وأمَّا (شعيب) فهو ابن أبي حمزة، وأمَّا (اللَّيث) فهو ابن سعد، وأمَّا (ابن أخي الزُّهْرِيِّ) فاسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم، و(الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهابٍ الزُّهْرِيُّ، وأمَّا (حُمَيد) فهو ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ» (حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن عن أبي هريرة) فهو الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَريُّ، وأنَّ البُخاريَّ لم يَرْوِ للحِمْيَريِّ عن أبي هريرة، إنَّما روى مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ شهر الله المُحرَّم»[م١١٦٣]؛ فاعلمه[ح٣٧].

وتعليقُ يونس به أخرجه مسلمٌ عن حرملةَ، عن ابن وَهْبٍ، عن يونسَ به[م(١٥٧) (١١) بعد ح٢٦٧٢]، وأخرجه أبو داود في (الفتن) عن أحمد بن صالح، عن عَنْبسة بن خالد، عن يونس به[د٤٢٥٥].

وأمَّا تعليقُ شُعيب به؛ فأخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن أبي اليمان عن شعيب[ح٦٠٣٧]، وأخرجه مسلم في (القدر) عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميِّ عن أبي اليمان به[م(١٥٧)(١١م) بعدح٢٦٧٢].

وأمَّا تعليقُ الليث به؛ فلم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، وقال شيخُنا: (رواه أبو بكر عن ابن المبارك عنه). انتهى[التوضيح٣٢/٢٩٩]، وما عرفتُ مَن هو أبو بكر؟ قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ عن تعليق الليث: (هو في «الأوسط» للطَّبرانيِّ[طس٨٦٧٧]، وكذا تعليقُ ابن أخي الزُّهْرِيِّ[طس٤٥١٩]، والذي ذكره شيخنا عن ابن المبارك أراد بـ«أبي بكر»: أبا بكر ابن أبي شيبة، فإنَّه أخرجه في «مصنَّفه» عن ابن المبارك عن يونس عن الزُّهْرِيِّ، فأوهَمَ شيخُنا أنَّ ابنَ المبارك رواه عن اللَّيث، وليس كذلك؛ فليُعلَم)، كتبه ابن حجر. انتهى(٣).

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» (٨٦/١) مادَّة (أيم)، ونحوه كلام الخطابي في «أعلام الحديث» (١٧٦٨/٣).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (شُعَيْبٌ وَيُونُسُ).
(٣) انظر «فتح الباري» (١٨/١٣).

وأمَّا تعليقُ ابن أخي الزُّهْرِيِّ به؛ فلم أره في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(١).

٧٠٦٢ - ٧٠٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ، وَالهَرْجُ القَتْلُ».

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): هو ابنُ سلمة، أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأمير.

قوله: (وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ): (يُرفع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العلمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ): تَقَدَّمَ ما (الهرج) أعلاه.

٧٠٦٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ اللهِ وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ، وَالهَرْجُ: القَتْلُ».

٧٠٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ أَبُو مُوسَى: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم... مِثْلَهُ، وَالهَرْجُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، تَقَدَّمَ ضبط جدِّه مرارًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه أبو وائل شقيقُ بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ.

قوله: (يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ): (يُرفع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العلمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَه مرارًا، سليمانُ بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥١٩) كما سلف.

قوله: (وَالهَرْجُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ): وقد فسَّره هنا أنَّه بلسان الحبشة: القتل، قال في «المطالع»: (فقوله: «بلسان الحبشة»: مِنْ(١) بعضِ الرُّواةِ، وإلَّا؛ فهي عربيَّةٌ صحيحةٌ). انتهى[مطالع٦/١٢١]، والذي قاله صحيحٌ، وفي بعضِ طُرُق «الصَّحيح» فيما يأتي قريبًا: (قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالهَرْجُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ)[ح٧٠٦٦]، فعلى هذا؛ تكون اللغتان اتَّفقتا، والله أعلم.

٧٠٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ -وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ- قَالَ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ، يَزُولُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ»، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالهَرْجُ: القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

٧٠٦٧- وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ: تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الهَرْجِ؟ نَحْوَهُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريُّ- في «الصِّيام»[ح١٩٨٦]، و«سورة اقتربت»[٤٨٧٣]، وفي «كتاب الطلاق»[ح٥٣٢٣](٢): «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ»، لم ينسب أحدٌ من شيوخنا مُحَمَّدًا في شيءٍ من هذه المواضع، ولعلَّه: مُحَمَّد بن بَشَّار وإنْ كان مُحَمَّدُ بنُ المثنَّى يروي عن غُنْدَر، وذكر أبو نصرٍ: أنَّ بُنْدارًا ومُحَمَّدَ بنَ المثنَّى الزَّمِنَ ومُحَمَّدَ بنَ الوليدِ البُسْرِيَّ(٣) قد رَوَوْا(٤) عن غُنْدَر في «الجامع الصحيح»(٥)). انتهى[التقييد٣/١٠٣٣]، ولم يذكر هذا المكان(٦)، والظاهر أنَّه لو رآه كذلك؛ لقال فيه ما قال في الأبواب المذكورة، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيتُه ذكرَه: مُحَمَّد بن بَشَّار[تحفة٧/٥٩]، ومقتضى كلامه أنَّه كذلك جاء، وليس هو موضَّحًا، والله أعلم، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه،

(١) في مصدره: (وَهَمٌ من).

(٢) وهو فيه منسوب.

(٣) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «تقييد المهمل»: (التُستَري)، وصوابه: (البُسري)، وقد ترجمه المصنف على الصواب عند الحديث (٤٨٤٣)، وهو من ولد بُسر بن أبي أرطاة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٩١).

(٤) في (أ): (روى)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٥) لكن لفظ أبي نصر الكَلَاباذي في «الهداية والإرشاد» (٢/٦٤١-٦٤٢): (رَوَى عَنهُ -يعني: عن غُنْدر-: عليُّ ابن المديني وإسحاق الحنظلي وبُنْدار وأبو موسى وبِشر بن خالد ومحمَّد بن الوليد في «العلم» و«تفسير النِّساء» و«الأدب»... قال البخاريُّ: «قَالَ مُحَمَّدٌ» هُوَ ابْنُ المثنَّى)، فأفاد أنَّ محمَّدًا غير المنسوب عن غُنْدر هو ابن المثنَّى.

(٦) وكذا الحديث (١٢١٤) والحديث (٣٣٩٥).

وأنَّه مُحَمَّد بن جعفرٍ[ح٨٧]، و(وَاصِلٌ): هو ابنُ حَيَّان؛ بفتح الحاء، وتشديد المُثَنَّاة تحت، الأسديُّ الأحدب، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود.

قوله: (قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالهَرْجُ: القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه؛ فانظره.

قوله: (وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَاصِمٌ) بعدَه: هو ابنُ أبي النَّجود بَهْدَلة، أحدُ القرَّاء السَّبعة، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه شقيقُ بن سلمة، و(الأَشْعَرِيُّ): هو أبو موسى عبد الله ابن قيس بن سُليم بن حَضَّار.

وتعليقُ أبي عَوانة -فيما ظهر لي أنَّه تعليقٌ- لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجْه شيخُنا(١).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: [سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ]: «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ...») إلى آخره: قال شيخُنا: (هو إخبارٌ عن [أنَّ] الكفَّار والمنافقين شِرارُ(٢) الخلق، [وهم] حينئذٍ أحياءٌ إذْ ذاك، قاله ابنُ التِّين، قال ابنُ بَطَّال: وهو وإن كان لفظُه العمومَ؛ فالمرادُ به الخصوص، ومعناه: أنَّ الساعة تقوم في الأغلب والأكثر على شِرار النَّاس؛ بدليل قوله ﵇: «لا تزال طائفةٌ مِن أمَّتي على الحقِّ منصورةٌ، لا يضرُّها مَن ناوَأَها حتَّى تقوم الساعة»(٣)، فدلَّ هذا الخبر أنَّ الساعة أيضًا تقوم على قومٍ فضلاء، وأنَّهم في صبرهم على دِينهم كالقابض على الجمر، وقد ذكر ﵇ فَضْلَهم في أحاديثَ جمَّةٍ[ابن بطال١٣/١٠]). انتهى[التوضيح٣٠٢/٣٢]، وقد تَقَدَّمَ الكلام في قوله ﷺ: «لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ لا يضرُّهم...»، إلى أن قال: «حتَّى(٤) يأتي أمر الله»[ح٧١]، وذكرتُ هناك أنَّ الصحيح: أنَّ المراد بـ(أمر الله): الريح التي تأتي من اليمن، تقبض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ(٥) ومؤمنةٍ، ولا تقومُ الساعةُ إلَّا على شِرار الخلق، ولا

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢١/١٣): (ووجدتُ لأبي عَوانةَ عن عاصمٍ في المعنى سندًا آخر؛ أخرجه ابن أبي خيثمة، عن عفان وأبي الوليد جميعًا، عن أبي عَوانة، عن عاصمٍ، عن شقيقٍ، عن عروة بن قيس، عن خالد بن الوليد... فذكر قصةً فيها: «فأولئك الأيام التي ذكر النبيُّ ﷺ بين يدي الساعة أيام الهرج»، وذكر فيه: أن الفتنة تدهش حتى ينظر الشخص هل يجد مكانًا لم ينزل به، فلا يجد، وقد وافقه على حديث ابن مسعود الأخير زائدةُ؛ أخرجه الطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (١٤٧/١٠)] من طريقه عن عاصم، عن شقيق، عن عبد الله: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ مِن شِرار النَّاسِ مَن تُدرِكُهُمُ الساعةُ وهم أحياء...» الحديث).

(٢) في (أ): (وشرار)، والمثبت من مصدره.

(٣) أخرجه بنحوه البخاري (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١) (١٧١) من حديث المغيرة ﵁، وفي الباب عن غيرهما.

(٤) زيد في (أ): (حتَّى)، وهو تكرار.

(٥) في (أ): (مؤمنة)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

تقومُ على مَن يقول: الله الله، فالذي يظهر تأويلُ ما ذكره ابنُ بَطَّال أيضًا، والله أعلم.

٦ - بَابٌ: لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

٧٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصْبِرُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ»، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (بَابٌ لَا يَأْتِي زَمَنٌ[(١)] إِلَّا والَّذِي[(٢)] بَعْدَهُ شَرٌّ مِنهُ...) الحديث: سُئل الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، فقيل له: ما بالُ زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحَجَّاج، فقال: لا بدَّ للناس من تنفُّسٍ؛ يعني: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُنَفِّس عبادَه وقتًا ما، ويكشف البلاء عنهم حينًا، وهذا جوابٌ حسنٌ، وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة: (إنَّ/ المراد به: في الدين، لا في غيره). انتهى، كذا أُخبِرتُ عنه، ولم أره في كلامه، وكلا الكلامين[(٣)] في كلٍّ واحدٍ منهما مجازٌ، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيتُ كلامَ ابنِ مسعودٍ رواه البُخاريُّ في غيرِ «الصحيح» عن سُنَيْدٍ: حَدَّثَنَا يحيى بن زكريَّا، عن مجالدٍ[(٤)]، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروق، عن عبد الله: «ليس عامٌ إلَّا والذي بعدَه شرٌّ منه، لا أقول: عامٌ أمطرُ مِن عام، ولا عامٌ أخصَبُ مِن عامٍ، ولا أميرٌ خيرٌ مِن أميرٍ، ولكن ذهابُ خياركم وعلمائكم، ثمَّ يحدُثُ قومٌ يقيسون الأمورَ برأيهم، فينهدمُ الإسلامُ وينْثَلمُ»[(٥)]، ويَحتمل أن يكون هذا مرادَ أنسٍ، وهو قريبٌ ممَّا نُقل لي عنِ ابنِ القَيِّمِ، والله أعلم، و(سُنيد): لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا في «صحيحه»، والله أعلم. [٤٠٣/٢ب]

تنبيهٌ: قول العامَّة في الأسواق يعزونه إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كلُّ عامٍ ترذلون)، لا أعرفه أنا حديثًا، ويعطي معناه حديث أنسٍ المتقدِّم، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (زمان).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الذي)؛ بلا واو.

(٣) في (أ): (الكلامان)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) في (أ): (مجاهد)، والمُثْبَت من المصادر، وهو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الكوفي.

(٥) أخرجه من طريق البخاري ابنُ عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٠٧)، وهو عنده أيضًا برقم (٢٠٠٨) و(٢٠٠٩) و(٢٠١٠)، وعند الدارمي في «المسند» (١٩٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٧٧/٣) -ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٥٦/١)- وابن وضاح في «البدع» (ص٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥/٩)، وغيرهم، جميعهم من طرق مدارها على مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود به، ومجالد ضعيف، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١٩/٢٧).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البيكنديُّ، وعنه البخاريُّ(١)، والله أعلم[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، و(الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ): بالدَّال.

قوله: (مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ): (الحَجَّاج): أشهرُ من أن يُتَرْجَم، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه في (كتاب الحجِّ)[ح١٦٤٠].

قوله: (لَا يَأْتِي(٢) زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي(٣) بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ...) الحديث: تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

٧٠٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الخَزَائِنِ؟! وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ -يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ- لِكَيْ يُصَلِّينَ؟ رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابة وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(أَخُوهُ): هو عبد الحميد بن أبي أويس، أبو بكر، تَقَدَّمَ مترجمًا، وما قاله الأزديُّ عنه باطلٌ[ح٥٣٣]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عَتِيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ التيميُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٨٥٠]، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وهذا المكان هو مقرونٌ فيه بشعيب بن أبي حمزة، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ، و(هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةُ): تَقَدَّمَت(٤) مترجمة، و(أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت، وأنَّها تُوفِّيَت بعد مقتل الحسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

---

(١) كذا العبارة هنا في (أ)، ولفظ المصنف في أماكن أخرى: (روى فيها البخاريُّ عن البيكنديِّ).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْكُم).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الذي)؛ بلا واو.

(٤) في (أ): (تَقَدَّمَ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

قوله: (فَزِعًا): هو بكسر الزاي، اسم فاعل، ونصبه على الحال.

قوله: (رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١١٥]، و(عارية): يجوزُ جرُّه مع التنوين، ورفعُه معه، والله أعلم.

٧- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا»

٧٠٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا».

قوله: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٦٨٧٤].

٧٠٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الرَّاء، وأنَّه بريد بن عبد الله بن أبي بردة الحارثِ -أو عامرٍ- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار[ح١١].

٧٠٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ الرَّزَّاقِ): قال أبو عبد الله الحاكم: (مُحَمَّد عن عبد الرزَّاق): هو الذُّهْليُّ[المدخل إلى الصحيح٤/٢٣٧]، وأمَّا أبو عليٍّ ابن السَّكن؛ فنسب الذي في (كتاب العتق): مُحَمَّد بن سلام، ونسبةُ الحاكم أشبه، وأهمل الذي في (كتاب الفتن) -يعني: هذا- ولم يقل أبو نصر في (مُحَمَّد عن عبد الرزاق) شيئًا. انتهى، هذا ملخَّصٌ من كلام الجَيَّانيِّ أبي عليٍّ[التقييد٣/١٠٤٩]، وقال شيخنا: («مُحَمَّد»: هو ابنُ سلام). انتهى[التوضيح٣٢/٣٠٨]، ولم ينسبْهُ المِزِّيُّ[التحفة١٠/٤٠١]، و(عبد الرزَّاق): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الصنعانيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيِّ: بإثبات

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

الياء، وهو خبرٌ ومعناه النهي، وهو أبلغُ مِنَ النهيِ المجرَّد، والله أعلم.

قوله: (لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ): (ينزِع) بكسر الزاي وبالعين المُهْمَلَة، وبفتح الزاي مع الغين المُعْجَمَة، ومعناهما متقارِبٌ، فمعناه بالمُهْمَلَة: يرمي، وبالمُعْجَمَة أيضًا: يرمي ويُفْسِد، وأصلُ (النَّزغ): الطَّعنُ والفسادُ، قاله النَّوويُّ في «رياضه» في أواخر (المَنْهِيَّات)[الرياض١٧٨٣]، وقال ابن قُرْقُول: («ينزع في يده»: يرمي، كأنَّه يدفع في يده[1]، ويحقِّقُ إشارته، ومن رواه بالغين المُعْجَمَة؛ فمعناه: يُغرِيه[2]، ويحمله على تحقيق الضرب عندما يجذب عند اللَّعب والهزل، ونزغُ الشيطان: إغواؤه وإغراؤه). انتهى [المطالع ٤/١٤٧].

قوله: (فَيَقَعُ): هو بالنَّصب والرفع.

٧٠٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرٍو: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا»؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابنُ المَدينيِّ-: ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرٌو): هذا الذي كُنيتُه (أَبُو مُحَمَّدٍ): هو عَمرو بن دينار.

قوله: (مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي المَسْجِدِ): هذا (الرجل) لا أعرف اسمه.

قوله: (أَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة المفتوحة، وكسر السين، رُباعيٌّ.

قوله: (قَالَ: نَعَمْ): القائل (نعم): هو عمرُو بن دينار، أحدُ الأعلام، المَكِّيُّ.

فائدةٌ: إذا قرأ الطالب على الشيخ، وسكت الشيخ على ذلك، وهو غير مُنْكِرٍ له مع إصغائِه وفهْمِه، ولم يُقِرَّ باللفظ بقوله: نعم، وما أشبه ذلك؛ فذهب جمهورُ الفقهاء والمُحدِّثين والنُّظَّار -كما قاله القاضي عياض- إلى صحَّة السَّماع، وأنَّ ذلك غيرُ شرطٍ، وقال: (إنَّه الصَّحيح)، قال: (وشَرَطَه بعضُ الظَّاهِرِيَّة، وبه عمل جماعةٌ مِنْ مشايخ أهل المشرق)[الإلماع٧٨]، وقال ابنُ الصَّلاح: (وقطع به أبو الفتح سُليم الرازيُّ، وأبو إسحاقَ الشيرازيُّ، وأبو نصر بن الصبَّاغ مِنَ الشَّافِعيِّين، والله أعلم)[3]، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا[ح٤٥١].

---

(١) في (أ): (يدفع به)، والمثبت من هامشها من موضع آخر ضرب عليه لتكراره، وهو موافق لمصدره.

(٢) في (أ): (يقرُّ به)، والمثبت من هامشها من موضع آخر ضرب عليه لتكراره، وفي مصدره: (يغرُّ به).

(٣) «علوم الحديث» (ص١٤٢)، والكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/٣٨-٣٩)، وانظر «تدريب الراوي» (٢/٢٠).

٧٠٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، لَا يَخْدِشُ مُسْلِمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عارمٌ[ح٦٠].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ): هذا (الرجل) لا أعرف اسمه، كما تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (قَدْ أَبْدَى): هو معتلٌّ، أي: أظهر، وليس بمهموز، وهذا مَعْرُوفٌ.

٧٠٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ؛ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا -أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ- أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بشَيْءٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): هو جدُّه، واسمه: الحارث -وقيل: عامر- ابن عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار أبي موسى الأشعريِّ/. [٢/٤٠٤أ]

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (يضرب) بالرفع، وأنَّه الروايةُ، وتَقَدَّمَ كلامُ [مَن] أجاز فيه الجزمَ في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره[ح١٢١].

٧٠٧٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، وأنَّه بكسر الغين، وتخفيف الياء المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان ابن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، و(شَقِيقٌ): هو أبو وائل شقيقُ بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٧٠٧٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي وَاقِدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (أَخْبَرَنِي وَاقِدٌ، عَنْ أَبِيهِ): (واقد) هذا: بالقاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: (واقد بن مُحَمَّد بن زيد

ابن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، اتَّفقا عليه[(١)]، وانفرد مسلمٌ بواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ بن النعمان الأشهليِّ[(٢)]، لا ثالث لهما). انتهى، وقوله: (لا ثالث لهما) يعني: في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، والله أعلم.

٧٠٧٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَلَا تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ أَلَيْسَتْ بِالبَلْدَةِ الحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ»؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ؛ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ»، فَكَانَ كَذَاكَ، قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ، حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ؛ قَالَ: أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ، فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ؛ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعدَ (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد بن سيرين، وقد قَدَّمْتُ بني سيرين كم هم، وكذا بناتُه[ح٦٧]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحْمَن بن أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث.

قوله: (وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): هذا (الرجل) هو حُميد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَريُّ، وقد ذكرتُ ذلك في (كتاب الحجِّ) فراجعه[ح١٧٤١].

قوله: (أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟): (أيَّ) بتشديد الياء، منصوبة.

قوله: (وَأَعْرَاضَكُمْ): هو جمع (عِرْض)، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح٦٧].

قوله: (وَأَبْشَارَكُمْ): هو جمع (بَشَرٍ)، و(البَشَرُ) و(البَشَرة): ظاهرُ جلد الإنسان.

قوله: (رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ): (مُبَلِّغ) بكسر اللَّام المُشَدَّدة، اسم فاعل، و(يُبَلِّغُه) بضَمِّ أوَّله، وفتح المُوَحَّدة، وكسر اللَّام المُشَدَّدة، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وهو صحيح.

قوله: (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح١٢١].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤١٤).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤١٢).

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّمَ أنَّه مَرْفُوعٌ، وتَقَدَّمَ كلامُ مَن أجاز فيه الجزمَ في (كتاب العلم)، وأنَّ الرِّواية بالرفع[ح١٢١].

قوله: (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ [حِينَ] حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ): (حُرِّقَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مُشدَّد الراء المكسورة، والوجه: أُحْرِق، و(ابنُ الحضرميِّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(جاريةُ ابنُ قُدامةَ): بالجيم وبالمُثَنَّاة تحت، تميميٌّ سعديٌّ، مُختَلَفٌ في صحبته، كذا قال الذَّهَبيُّ[التذهيب٢/١١٣] وغيره[تهذيب التهذيب٢/٤٨]، وذكره الذَّهَبيُّ في «تجريده» من غير أن يذكر فيه خلافًا، بل ذكر فيه ما فيه الجزمُ بصحبته، ولفظه: (جارية بن قُدامة التميميُّ السعديُّ، عمُّ الأحنف، وقيل: ابن عمِّه من بعيد، وسمَّاه عمَّه؛ توقيرًا له، وهو الذي قال له رسولُ الله ﷺ: «لا تغضب»[حم١٥٩٦٤]، عس(١))[التجريد١/٧٥]؛ يعني: أخرج له النَّسائيُّ في «مسند عليٍّ»، وقد رَقَم عليه علامة «مسند أحمد»[حم١٥٩٦٤]؛ فاعلمه، وأمَّا ابن عَبْدِ البَرِّ؛ فإنَّه ذكره في «الاستيعاب» ونَسَبَه، وذكر الاختلاف في نَسبِه، ثمَّ قال: (يُعَدُّ في البَصريِّين، روى عنه أهلُ المدينة وأهل البصرة، وكان من أصحاب عليٍّ رضي الله عنه في حُروبه)، وذكر هذه القصَّة، ثمَّ قال: (روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن الأحنف بن قيس: أنَّه أخبره ابنُ عمٍّ له -وهو جارية بن قدامة-: أنَّه قال: يا رسول الله؛ قل لي قولًا؛ ينفَعْني...) فذكر الحديث[الاستيعاب١/١٢٦]، وفي هذا جَزْمٌ بصحبته، والله أعلم، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (له عنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن عليٍّ، وشهد مع عليٍّ صفِّين أميرًا على بني تميم، وعنه: الأحنف والحسن البصريُّ، قال أحمد العِجْليُّ: تابعيٌّ ثقة، وقال غيره: كان يقال له: مُحرِّق؛ لأنَّه أحرق ابن الحضرميِّ بالبصرة، وكان معاوية قد وجَّه به إلى البصرة ينعى قتل عثمان، ويَسْتَنْفِر أهلَها على قتال عليٍّ رضي الله عنه، وكان جاريةُ شجاعًا مِقْدَامًا فاتِكًا فصيحًا)[تذهيب٢/١١٣]، أخرج له النَّسائيُّ في «مسند عليٍّ رضي الله عنه»، كما تَقَدَّمَ(٢).

وأمَّا (ابن الحضرميِّ) فاسمه عبد الله بن الحضرميِّ، حاصر جاريةُ عبدَ الله بنَ الحضرميِّ في دار سنبيل(٣)، ثمَّ حرَّق عليه، وكان معاوية بعث عبد الله بن الحضرميِّ؛ ليأخذ البصرة وبها زيادٌ خليفةٌ

(١) إنَّما رمز بعده: (ب دع) أي: ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/١٢٦)، وابن منده في «معرفة الصحابة»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٦٠٧).

(٢) هذا بناء على ما ذكره عن الذهبي أنه رمز بعد: (عس)، وتقدم التنبيه على أنَّ الذهبي رمز في «تجريد أسماء الصحابة» بعد الحديث آخر الترجمة: (ب دع) أي: ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/١٢٦)، وابن منده في «معرفة الصحابة»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٦٠٧)، وأما جارية؛ فحديثه في «مسند أحمد» (٣/٤٨٤) وغيره.

(٣) في (أ): (سبل)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من «المحبَّر» لابن حبيب (ص٢٩٠) و«تاريخ الطبري» (٥/١١٢) =

لابن عَبَّاس، فنزل عبد الله بن الحضرميِّ في بني تميم، وتحوَّل زياد إلى الأزد، وكتب إلى عليٍّ، فوجَّه إليه أعين بن ضُبَيعة المجاشعيَّ، فقُتِل، فبعث جاريةَ بنَ قُدامة، والله أعلم.

قوله: (أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، رُباعيٌّ، وهو أمرٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): (عبد الرَّحْمَن) هذا: هو ابنُ أبي بَكْرة نُفَيع بن الحارث، و(أُمُّه) التي حدَّث عنها هنا: هي أمُّ عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة، ولا أعرف اسمها، أخرج لها البُخاريُّ فقط، قال في «الميزان»: (عن أبي بَكْرة، وعنها ابنُها، لكن خرَّج لها البُخاريُّ مع جهالة حالها). انتهى [الميزان ٤/٦١٥].

قوله: (مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ): (بَهَشْتُ) بفتح المُوَحَّدة، والهاء، وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثمَّ تاء المتكلِّم المضمومة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: [ما] مددتُ يدي إليها، ولا تناولتُها؛ لأدافعَ بها، وقيل: معناه: ما قاتلتُ). انتهى، والقولان في «المطالع»[١/٥٤٧]، وفي «النِّهاية»: (ما أقبلتُ وأسرعتُ إليهم أدفعُهم عنِّي بقصبة). انتهى.

٧٠٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ(١) بْنُ إِشْكَابَ(٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): كذا في أصلنا القاهريِّ: (مُحَمَّد بن إشكاب)، وفيه نظرٌ، والصَّواب: أحمد بن إشكاب، وكذا ذكره المِزِّيُّ: (أحمد بن إشكاب)، وعلى الصواب: هو في أصلٍ آخرَ لنا دمشقيٍّ ليس غير، و(مُحَمَّد): حدَّث عنه البُخاريُّ، وهو مُحَمَّد بن الحسين ابن إبراهيم، قال الجَيَّانيُّ: (لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا، وقيل: إنَّه روى عنه)(٣)، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (إشكاب)

= و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٤٨)، وسمَّاه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٣/١٩٢) وابن الأثير في «الكامل» (٢/٧١٣): (سنبيل السعدي) وذَكَرا أنَّ قصر سنبيل كان لفارس قديمًا، ثم صار إلى سنبيل السعدي، قال البلاذري: (وَكَان نزول ابن الحَضْرَمِيِّ في بَنِي تَمِيمٍ فِي دار سنبيل، وبعض البصريين يقول: صنبيل)، وجاء في «أسد الغابة» (١/٣٥٩): (دار ابن سنبيل)، وكذا جاء في «المُحْكَم» (٨/٦٥٣) حيث قال: (وابنُ سِنْبِيل رجُل بصريٌّ، أَحْرَق جارِيةُ بن قُدامة -وهو من أَصحاب عَلِيٍّ رضي الله عنه- خمسين رجلًا من أَهل البصرة في داره، ويقال: ابن صِنْبِيل)، وتحرَّف في «لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (سنبل): إلى (ابن سِنْبِلٍ... ويقال: ابن صِنْبِلٍ).

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَحْمَدُ)، وكتب في هامش (ق): (صوابه: أحمد بن إشكاب).

(٢) في «اليونينيَّة»: (إشكابٍ)، مصروفٌ.

(٣) هو مفهوم كلام الجياني في «تقييد المهمل» (٢/٥٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٧٩).

بكسر الهمزة لا ينصرف؛ للعُجمة والعلميَّة[ح٤١٧٠]، وقد قدَّمْتُ كلام الجَيَّانيِّ، ولفظه: (ابن إشكاب، وابن إشكاب: رجلان يروي البُخاريُّ عنهما؛ **أحدهما**: أحمد بن إشكاب أبو عبد الله الصَّفَّار، سكن مصر، قال/ [٢/٤٠٤ب] ابنُ مَعِين: أحمد بن مَعْمَر بن إشكاب الكوفيُّ بمصر، ويقال فيه: أحمد بن عبد الله بن إشكاب، سمع مُحَمَّد ابن فُضَيل، يقال فيه: ابن إشكاب، وابن إشكيب، [وابن شكيب]، حدَّث عنه البُخاريُّ في «عمرة الحديبية»[ح٤١٧٠]، وفي «الفتن»[ح٧٠٧٩]، وبآخرِ حديثٍ في «الجامع»[ح٧٥٦٣](١)، **والثَّاني**: الحسين بن إبراهيم ابن إشكاب البغداديُّ العامريُّ والد مُحَمَّد وعليٍّ(٢)، ويقال: إنَّ البُخاريَّ حدَّث في «الجامع» عن ابنيه مُحَمَّد[ح٣٧٤٨، ٤٢٥٢، ٦٩٢٠] وعليٍّ[٥٠٢٦] عنه)، انتهى[التقييد٢/٥٤٩]، قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه مُحَمَّد بن إشكاب ما لفظُه: (أبو جعفر مُحَمَّد بن إبراهيم بن(٣) الحسين بن إبراهيم بن الحرِّ بن زَغْلان العامريُّ، النَّسائيُّ الأصلِ، البغداديُّ، أخو أبي الحسن عليٍّ الأكبر، و«إشكاب» لقبٌ لأبيهما الحسين، روى عن مُحَمَّد بن إشكاب البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وُلِد سنة إحدى وثمانين ومئة، ومات يوم الثُّلاثاء يوم عاشوراء سنة إحدى وستِّين ومئتين، وروى عن أخيه عليٍّ الأكبر أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، مات لأربع بقين من شوَّال سنة إحدى وستِّين ومئتين، وفي هذه السَّنة مات مسلم في رجب منها، ومات البُخاريُّ قبلهم ليلة السَّبت يوم الفطر سنة ستٍّ وخمسين ومئتين). انتهى، وما قاله هذا الحافظ الدِّمْيَاطيُّ صحيحٌ في نفسه، لكن الرَّجلُ المذكورُ هنا إنَّما هو أحمدُ بن إشكاب، لا مُحَمَّدُ بن إشكاب الذي نسبه الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم، وإن كان (مُحَمَّدُ بن إشكاب) روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه» لكن مقرونًا في (عُمرة القضاء)[ح٤٢٥٢]، وأمَّا أخوه عليٌّ؛ فأخرج له أبو داود، وابنُ ماجه، ولم يخرِّج له الباقون شيئًا(٤)، وقد تَقَدَّمَ كذلك في كلام الدِّمْيَاطيِّ، لكن لم أرهم رقموا عليه: (س)، ولا (ن) كما وقع في كلام الدِّمْيَاطيِّ، لكن عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» قال: (روى عنه أبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه)[٧/٣٦٤]، فقلَّده الدِّمْيَاطيُّ، والله أعلم.

و(مُحَمَّد بن فُضَيل) بضَمِّ الفاء، وفتح الضَّاد.

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّمَ أنَّ الرواية بالرَّفع، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق مَن أجاز فيه الجزمَ بتقدير شرطٍ، والله أعلم[ح١٢١].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٥٠).

(٣) كذا تبعًا لهامش (ق): (محمد بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم)، وإنما هو (محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٧٩).

٧٠٨٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ): هو اسمُ فاعلٍ مِن (أدرك)، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هرم، وقيل غير ذلك، وجدُّه (جَرِيرٌ): هو ابنُ عبد [الله] البَجَليُّ الصَّحَابيُّ المشهور، يُوسفُ هذه الأمَّة، تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه.

٩- بابٌ: تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ

٧٠٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا؛ فَلْيَعُذْ بِهِ».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[1]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): روى هذا الحديث البُخاريُّ هنا عن مُحَمَّد بن عُبيد الله، عن إبراهيم -هذا ابن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ- عن صالح، عن الزُّهْرِيِّ به، والحاصل: أنَّه رواه البُخاريُّ بطريقين؛ الأولى: عن مُحَمَّد بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وبطريقٍ أخرى: عن مُحَمَّد بن عبيد الله، [عن إبراهيم]، عن صالح، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة، والله أعلم، وليس الثاني تعليقًا؛ فاعلمه.

٧٠٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا؛ فَلْيَعُذْ بِهِ».

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

قوله: (مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ): (تَشَرَّف) بفتح المُثنَّاة فوق، وبالشين المُعْجَمَة، ثمَّ راء مُشدَّدة مفتوحتين، وبالفاء، كذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، ولم يتعرَّض ابنُ قُرْقُول لضبطه في «البُخاريِّ»، بل قال: (رويناه في «مسلمٍ»)، فذكر ضبطين في (تشرَّف)[مطالع ٦/٣٥]، وهما مشهوران، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» ما لفظه: (رُوِي على وجهين مشهورين؛ **أحدهما**: فتح التاء المُثنَّاة فوق والشين والرَّاء، **الثاني**: بضَمِّ الياء، وإسكان الشِّين، وكسر الرَّاء، وهو مِنَ الإشراف للشَّيء، وهو الانتصابُ، والتَّطلُّع إليه، والتَّعرُّض له، ومعنى «تستشرفه»: تقلبه[1] وتصرعه، وقيل: هو من الإشراف بمعنى: الإشفاء على الهلاك، ومنه: أشفى المريضُ على الموت وأشرف). انتهى[شرح مسلم ١٨/٢١٧].

قوله: (مَلْجَأً): هو بفتح الميم، وإسكان اللَّام، وبالجيم، وفي آخره همزة، أي: عاصمًا وموضعًا يلتَجِئ إليه ويعتزل فيه.

قوله: (فَلْيَعُذْ بِهِ) أي: فلْيَعتزِل إليه.

١٠- بَابٌ: إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

٧٠٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ، عَنِ الحَسَنِ** قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لَيَالِيَ الفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ **نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ** ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، قِيلَ: فَهَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ، فَقَالَا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا[2] الحَسَنُ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

٧٠٨٣م- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بِهَذَا.

وَقَالَ مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهِشَامٌ وَمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.**

وَقَالَ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ.**

(١) في (أ): (وتقبله)، وكذا في مصدره: (تقبله) بدون واو، ولعل المثبت هو الصواب.

(٢) في هامش الأصل: (لا س: الحديث، صح).

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ، عَنِ الحَسَنِ**): أمَّا (حَمَّاد) فهو ابن زيد، و(الرجل) المبهم لا أعرفه، وقال شيخنا: (يُشبه أن يكون الرجل الذي لم يسمِّه حَمَّادٌ هو هشام بن حسَّان أبو عبد الله القردوسيُّ، كما قال الإسماعيليُّ في «صحيحه»: «حَدَّثَنَا الحسنُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبيد بن حسَّان: حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زيد: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن الحسن...»؛ فذكره، وتوضِّحه روايةُ النَّسائيِّ: «عن عليِّ ابن مُحَمَّد، عن خلف بن تميم، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن...»؛ الحديث(١))[التوضيح٣٢/٣٢٦]، و(هشامُ ابنُ حسَّان): هو القردوسيُّ، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ إمامٌ كبيرُ الشأن، له ترجمة في «الميزان»(٢)، وقال بعضُ حفَّاظ مصر المُتَأخِّرين: (هو عمرو بن عبيد رأس الاعتزال، وإنَّما ساق الحديث من طريقه؛ ليبيِّن غلطه فيه). انتهى[هُدى٣٥٩].

و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، وقد اختُلِف في سماع الحسن مِن أبي بكرة، فقال الدَّارَقُطْنيُّ: لم يسمع منه، وله عنه في هذا الكتاب عدَّة أحاديثَ؛ وفيها: التصريح بالإخبار، وفي بعضها: التصريح بالسماع[ح٢٧٠٤، ٣٧٤٦، ٧١٠٩]، وقد ذكرتُ ذلك فيما مضى[ح٧٨٣]، و(أبو بكرة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، وقيل في اسمه غير ذلك، وكذا في اسم أبيه[ح٣١].

قوله: (**قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ، فَقَالَا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا الحَسَنُ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ**): اعلم أنَّ هذا الحديث أخرجه البُخاريُّ في (الإيمان) -بكسر الهمزة-[ح٣١] و(الدِّيات)[ح٦٨٧٥] عن عبد الرَّحْمَن بن المبارك، عن حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوب ويونس؛ كلاهما عن الحسن، عن الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة...؛ فذكره، وأخرجه هنا في (الفتن) عن عبد الله بن عبد الوهَّاب الحجبيِّ، عن حَمَّاد بن زيد، عن رجلٍ لم يُسَمِّه، عن الحسن، قال حَمَّاد: فذكرتُه لأيُّوب ويونس وأنا أُريدُ أن يحدِّثاني، فقالا: إنَّما روى الحسنُ هذا عنِ الأحنف، عن أبي بَكْرة، قال البُخاريُّ: (وقال مُؤَمَّل: عن حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوب ويونس [وهشام] ومُعَلَّى بن زياد، عن الحسن، عن الأحنف...)، قال: (ورواه مَعْمَرٌ عن أيُّوب، ورواه بكَّار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة)، قال شيخُنا: (يشبه أن يكون الرجل الذي لم يسمِّه حَمَّاد: هو هشام بن حسَّان أبو عبد الله القُردوسيُّ، كما قال الإسماعيليُّ في «صحيحه»)، فذكره مِن عند الإسماعيليِّ بإسناده إلى حَمَّاد بن زيد، عن هشام،

---

(١) لم أجده عند النسائي بهذا الإسناد.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢٩٥/٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨١/٣٠).

عن الحسن...؛ فذكره، كما ذكرتُه قُبَيل هذا، قال شيخنا: (وتوضِّحه رواية النَّسائيِّ)، فذكره مِن عنده بإسناده إلى زائدة، عن هشام، عن الحسن...؛ الحديث، وقد تَقَدَّمَ ذلك قريبًا، قال: (ورواه[(١)] في «الإيمان» عن عبد الرَّحْمَن بن المبارك: حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زيد: حَدَّثَنَا أيُّوب ويونس، عنِ الحسن، [عن الأحنف]، عن أبي بكرة، فيجوز أن يكون أحدهما، وأن يكون ما ذكره البُخاريُّ بعدُ، والتعليقُ عن مُؤمَّل أخرجه الإسماعيليُّ عن أبي يَعلى: حَدَّثَنَا أبو موسى: حَدَّثَنَا مُؤمَّل بن إسماعيل...؛ فذكره، ثمَّ ذكره الإسماعيليُّ من طريق أخرى)، انتهى[التوضيح ٣٢/٣٢٦]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين أعلاه.

قوله: (نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هو عليُّ بن أبي طالب، كما تَقَدَّمَ عزوه.

قوله: (إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣١]، وكلامُ القرطبيِّ في «تذكرته»، وهو: (قال علماؤنا: ليس هذا الحديث في أصحاب رسول الله ﷺ...، إلى أن قال: فحديث أبي بكرة -يعني: هذا- محمولٌ على ما إذا كان القتال على الدُّنيا، وقد جاء ذلك منصوصًا فيما سمعناه مِن مشايخنا: إذا اقتتلتم على الدُّنيا؛ فالقاتل والمقتول في النَّار، خرَّجه البزَّار[(٣)]).

[٤٠٥/٢ أ] انتهى[التذكرة ٥٩٢]، وقد تَقَدَّمَ هذا بزيادة، وأبو بكرة حمله على العموم، كما هنا، وتَقَدَّمَ[ح٣١]، والله أعلم/.

قوله: (لِأَيُّوبَ): هو أيُّوبُ بنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (وَقَالَ مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ قريبًا عزوُه، و(مُؤَمَّل) بتشديد الميم المفتوحة، اسم مفعول، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَيُونُسُ): هو ابنُ عُبَيد، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَهِشَامٌ): هو ابنُ حسَّان القردوسيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(أَيُّوبُ): هو السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه، وما رواه مَعْمَر عن أيُّوب أخرجه مسلم في (الفتن) عن حجَّاج بن الشاعر، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن أيُّوب، عن الحسن به[م(٢٨٨٨)(١٥)]، وأخرجه أبو داود فيه عن مُحَمَّد بن المُتوكِّل العسقلانيِّ عن عبد الرَّزَّاق به؛ مختصرًا[د٤٢٦٩]، وأخرجه النَّسائيُّ في (المحاربة) عن أحمد بن فَضالة عن عبد الرَّزَّاق به[س ١٢٥/٧].

---

(١) أي: البخاري.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ).

(٣) لم أقف عليه في «مسند البزار»، وعزاه له الحافظ في «الفتح» (٣٧/١٣).

قوله: (وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): هو بكَّارُ بنُ عبد العزيز بن أبي بَكْرة، روى عن أبيه، وعمَّته كبشة، وعنه أبو عاصم، والأصمعيُّ، وخالد بن خِدَاش، وجماعةٌ، قال إسحاق الكوسج عن ابنِ مَعِين: صالح، وقال ابنُ عديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به، وهو مِنَ الضعفاء الذين يُكتَب حديثُهم) [الكامل٢/٤٣]، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرْمذيُّ، وأبو داود، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٤١](١)، وما رواهُ بكَّار به لم أره في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والله أعلم(٢).

قوله: (وَقَالَ غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المُعتمِر، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الرَّاء؛ كالمنسوب إلى (الرَّبيع)، وهو ابن حِراش؛ بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ، وكذا هو منسوب في نسخة إلى أبيه، و(أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه نُفَيع بن الحارث[ح٣١]، وتعليقُ (غُنْدُر) أخرجه مسلم في (الفتن) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وابن مثنَّى، وابن بشَّار؛ ثلاثتهم عن غُنْدَر به[م(٢٨٨٨)(١٦)]، وأخرجه ابن ماجه في (الفتن) عن بُنْدَار عن غُنْدَر به[ق٣٩٦٥].

قوله: (وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ): حديث سفيان في ذلك موقوفًا أخرجه النَّسائيُّ في (المحاربة) عن أحمد بن سليمان، عن معلَّى، عن سفيان، عن منصور؛ موقوفًا[س٧/١٢٤].

١١ - بَابٌ: كَيْفَ الأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ؟

٧٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيَّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا؛ قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠١/٤).

(٢) عزاه الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/١٣)، وأخرجه بسنده من طريق الطبراني في «تغليق التعليق» (٢٧٩/٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر، و(**بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة، و(**أَبُو إِدْرِيسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذ الله بن عبد الله، و(**حُذَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِي**): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحيح إثبات الياء فيه، وأنَّه اسمه حُسَيل، ويقال: حِسْل، وتَقَدَّمَ نسبه، وهو صحابيٌّ أيضًا كابنه حذيفة.

قوله: (**فَهَلْ**[١] **بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟**): قال القاضي عياض: (قيل: المراد بالخير بعد الشَّرِّ: أيَّام عمر بن عبد العزيز)[إكمال المعلم٦/٢٥٥].

قوله: (**وَفِيهِ دَخَنٌ**): هو بفتح الدَّال المُهْمَلَة، والخاء المُعْجَمَة، وبالنُّون، وهو الدُّخَان، أي: هو غير صافٍ ولا خالصٍ، بل كدرٌ؛ كالشيء الذي أصابه الدُّخَان فغيَّر لونه، أي: فساد واختلاف، شُبِّه بدُخَان الحطب الرَّطْب؛ لما بينهم مِن الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر، والله أعلم.

قوله: (**يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي**): كذا في الأصل، وفي الهامش نسخةٌ وعليها (صح): (هَدْيٍ)[٢]، ضبطه الأَصيليُّ والقابسيُّ مرَّة بضَمِّ الهاء، وبالوجهين قيَّدناه في غير موضع، قاله في «المطالع»؛ يعني: هُدًى وهَدْيٍ[مطالع٦/١١٧].

قوله: (**تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**): المراد: الأمراء بعد عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه، أي: يأتون بما تَعْرِفُ وبما تُنكِرُ.

قوله: (**دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ**): (الدُّعاة): جمع (داعٍ)، وعند الطَّبَرِيِّ: (رُعاة) بالراء، قال ابنُ قُرْقُول: (والأوَّل أظهر؛ لقوله: «مَن أجابهم؛ قذفوه إليها»، وعند الصَّدَفِيِّ: «دُعاءٌ»، وهو بمعنى الأوَّل)[مطالع٣/٤١].

قوله: (**مِنْ جِلْدَتِنَا**): هو بكسر الجيم، وإسكان اللَّام، أي: مِنْ جِنسِنا وجيلنا، و(الأجلاد): الأشخاص، وقد يكون المراد به: لونَ الجِلْدة، أي: بِيض، قاله ابنُ قُرْقُول[مطالع٢/١٢٧].

قوله: (**وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ**[٣]): وتَقَدَّمَ أنَّ (أنْ) بفتح الهمزة وإسكان النُّون، كذا أحفظه، وهي مُخَفَّفة من الثقيلة، و(تعضُّ) بالرَّفع، وكذا رأيتُه عن الأشيريِّ[٤]، وفي أصلنا: (أنْ تعضَّ) بالنَّصب على أنَّ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَهَلْ).

(٢) وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٣) في هامش (ق): («تعضُّ»؛ لأنَّها ليست بـ«أن» النَّاصبة، وإنَّما هي مُخَفَّفة من الثقيلة، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها).

(٤) هو الإمام العلَّامة الحافظ النَّحْويُّ أبو محمَّد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيريُّ السَّرَقُسْطيُّ الصنهاجيُّ الأندلسيُّ، =

(أنْ) ناصبةٌ الفعلَ المضارعَ، وفي غير أصلنا كما ضبطتُه أوَّلًا، وعليه: (صح)، والذي في أصلنا مضبوطًا فيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ بعض فضلاء الدَّماشقة من أصحابنا القدماء في القاهرة في سفري للحجِّ سنة ثلاث عشرةَ وثمان مئة بدمشق قال لي: كيف تقرأُ هذا المكان، فذكرتُ له: بالرَّفع وبالنَّصب؛ فالرَّفع على أنَّ (أنْ) مُخَفَّفةٌ من الثقيلة، وما بعدها مَرْفُوعٌ، فذكر لي أنَّ أبا حيَّان قال: إنَّ (أنْ) الناصبة لا تلي (لو)، وغالبُ ظنِّي أنَّه عزاه إلى «ارتشاف الضَّرَب» لأبي حيَّان شيخ شيوخنا، والله أعلم، ثمَّ إنِّي راجعتُ «الارتشاف»، فلم أرَ ذلك في مكانه، ولا في (لو)، لكن في «المغني» لابن هشام الإمام جمال الدين القاهريِّ في (لو) معناه، والله أعلم[1]، ورأيتُ بعضَ أصحابنا ومَن قرأ عليَّ أنَّه سأل عنه أباه -يعني به: الإمام عزَّ الدين ابن[2] الحاضريِّ- فقال بأنَّه يجوزُ الشَّيئان، والله أعلم، و(تَعضّ) بفتح التاء المُثنَّاة فوق، والعين المُهمَلَة، وتشديد الضاد المُعْجَمَة غير المُشالة.

١٢- بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادَ الفِتَنِ وَالظُّلْمِ

قوله: (سَوَادَ الفِتَنِ): (السَّواد): الجماعة.

٧٠٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ، فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ): تَقَدَّمَ ضبط (حَيْوَة)[ح٣٦٩٤]؛ وهو ابنُ شُرَيح بن صفوان، التُّجِيبيُّ المِصريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا، لا حَيْوَة بن شُرَيح بن يزيد الحضرميُّ أبو العَبَّاس الحمصيُّ، هذا الثاني شيخ البُخاريِّ[ح٩٤٤]، وليس هو في تلك الطبقة، والله أعلم.

قوله: (وَغَيْرُهُ): (غيره): هو عبد الله بن لَهِيعة القاضي، روى له مسلم مقرونًا بعمرو بن

= والأشيريُّ نسبة إلى أَشير؛ حصنٍ بالمغرب، كان من كبار المالكيَّة، فاضلًا ثقةً حافظًا صالحًا، توفِّي سنة (٥٦١هـ)، انظر «إنباه الرواة» (٢/١٣٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٦٦)، «الوافي بالوَفَيات» (١٧/٢٨٩).

(١) لعل مراده ما ذكره في «مغني اللبيب» (ص٣٥٥) من أنَّ (أنَّ) تقع بعد (لو).

(٢) كذا في (أ)، بزيادة: (ابن)، وعز الدين محمد بن خليل وكذا ولداه العز محمد والشهاب أحمد منسوبون إلى حاضر من أعمال حلب، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٦)، «الضوء اللامع» (١١/١٩٧). ينظر شرح الحديثين ٢٥٢٨، ٣٦٠٦.

الحارث[م(٦٢٤)(١٩٧)]، وروى البُخاريُّ[ح٤٥٩٦، ٥٦٩٧، ٧٠٨٥، ٧٣٠٧] والنَّسائيُّ(١) له أحاديث مقرونًا فيها بثقةٍ، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: ابنُ وهب عن حيوة بن شُرَيح وفلان، وفي بعضها: عن عَمرو ابن الحارث ورجلٍ آخرَ، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا في مكانٍ آخرَ[ح٢٩٥٤، ٤٥٩٦، ٥٦٩٧](٢)، و(أَبُو الأَسْوَدِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ابن عبد العزَّى القرشيُّ الأسديُّ المدنيُّ). انتهى(٣).

قوله: (قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ): (قُطِعَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بَعْثٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(البَعْثُ): اسمُ المبعوث، أي: المُرسَل والمُوجَّه، وهو مِن باب تسمية المفعول بالمصدر.

قوله: (فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ): (اكتُتِبْتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاءُ المتكلِّم المضمومة، وهذا ظاهرٌ/. [٤٠٥/٢ب]

قوله: (أَنَّ أُنَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ): هؤلاء (الناس) لا أعرفُهم بأعيانهم، وقد ذكرتُ في (سورة النساء) ما نقله بعض حُفَّاظ العَصْرِ في ذلك[ح٤٥٩٦].

قوله: (يُكَثِّرُونَ): هو بتشديد الثَّاء المُثَلَّثَة.

قوله: (سَوَادَ المُشْرِكِينَ): تَقَدَّمَ أنَّ (السواد): الجماعةُ، قريبًا.

قوله: (فَيُرْمَى): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٣- بَابٌ: إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ

قوله: (فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ): (الحُثَالَة) بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف الثاء المُثَلَّثَة، وحثالة كلِّ شيءٍ: رُذالتُه، وكذلك الحُفالة والحُشارة.

٧٠٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَدِيثَيْنِ؛ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَيُقْبَضُ، فَيَبْقَى فِيهَا أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ؛ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ

---

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر «سنن النسائي» (١٤٨/١) (١٦٩/٢) (١٧٣/٣) (١٧/٦) (١٣٥/٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٧/١٥).

(٣) تقدم عند الحديث (٢٨٨)، و انظر «تهذيب الكمال» (٦٤٥/٢٥)، «الكاشف» (٥٣/٣).

يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: **مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَظْرَفَهُ! وَمَا أَجْلَدَهُ!** وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَلَا أُبَالِي **أَيَّكُمْ بَايَعْتُ**؟ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا؛ **رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا؛ **رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**، وَأَمَّا اليَوْمَ؛ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ **إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل.

قوله: (**حَدَّثَنَا: أَنَّ الأَمَانَةَ**): هذا أحد الحديثَين، والحديث الثاني: (حَدَّثَنَا عن رفعها...) إلى آخره.

قوله: (**فِي جَذْرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مع ضبطه، وأنَّه بفتح الجيم، وإسكان الذال المُعْجَمَة، ثمَّ راء.

قوله: (**فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ**): (تُقْبَض): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمانةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (**تُقْبَضُ**) الثانية: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**أَثَرُهَا**): تَقَدَّمَ بلُغتيه[ح٧٨].

قوله: (**الوَكْتِ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه بفتح الواو، وإسكان الكاف، وبالمُثَنَّاة فوق، وتَقَدَّمَ معناه[ح٦٤٩٧].

قوله: (**أَثَرِ المَجْلِ**): تَقَدَّمَ ما هو، وضبطُه، وهو بفتح الميم، وإسكان الجيم، وباللَّام[ح٦٤٩٧].

قوله: (**فَنَفِطَ**): هو بكسر الفاء.

قوله: (**فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[٦٤٩٧].

قوله: (**مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَظْرَفَهُ! وَمَا أَجْلَدَهُ!**): الكلُّ مَنْصُوبٌ على التَّعجُّب، و(أجلده) معناه: أقواه.

قوله: (**أَيَّكُمْ بَايَعْتُ؟**): (أَيَّكم): مَنْصُوبٌ، مُشدَّد الياء، مفعولٌ مُقدَّم.

قوله: (**رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**): (عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الإسلامُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (رَدَّ)، والضَّميرُ في (رَدَّ) مفعولٌ، وكذا (**رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**).

قوله: (**إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه آحاد مِن الناس[ح٦٤٩٧].

١٤- بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الفِتْنَةِ

قوله: (**بَابُ التَّعَرُّبِ**(١) **فِي الفِتْنَةِ**): (التَّعرُّب): بالعين المُهْمَلَة، وبالمُعْجَمَة في الرَّاء، لا في العين، وسيجيء معنى المُهْمَلَة والمُعْجَمَة[ح٧٠٨٧]، ومعناهما معروفٌ.

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (التعرُّب)، وفي هامش «اليونينيَّة»: (رواية أبي ذرٍّ: التغرُّب) بالغين المعجمة.

٧٠٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الأَكْوَعِ؛ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدْوِ.

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ؛ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، فَنَزَلَ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، و(سَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ): هو سلمة بن عمرو بن الأكوع، صحابيٌّ مشهورٌ، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمته[ح١٠٩، ٤٩٧].

قوله: (دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ): هو ابنُ يوسفَ الثقفيُّ، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الحجِّ)[ح١٦٤٠].

تنبيهٌ: هذا الدخول لمَّا كان الحَجَّاجُ أميرًا على المدينة.

تنبيهٌ ثانٍ: يُعَكِّر على هذه القصَّةِ ما نقله شيخُنا عن ابن سعد: أنَّه ذكر عن الهيثم بن عديٍّ: (أنَّ سلمة ابن الأكوع مات في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان)(١)، قال: (وكذا ذكر البلاذريُّ، قال: وفي كتاب أبي نُعَيم[المعرفة٣/١٣٣٩] والعسكريِّ وغيرِهما: أنَّه مات سنة أربع وسبعين). انتهى[التوضيح٣٢/٣٤٨]، وهذا هو الذي ذكره ابنُ عَبْدِ البَرِّ وغيرُه في وفاته(٢)، فلم يبقَ شيءٌ يُعَكِّر عليه على هذا القول، والله أعلم.

قوله: (تَعَرَّبْتَ): هو في أصلنا بالعين المُهْمَلَة وبالراء، قال في «المطالع»: («تعرَّبت» -يعني: بالعين المُهْمَلَة والراء- كذا لجميع الرواة، ومعناه: تَبَدَّيْتَ، قال: ووجدتُ بخطِّي في «البُخاريِّ»: «تعزَّبْتَ»، وأخشى أن يكون وَهَمًا، وإن صحَّ؛ فمعناه: بَعُدْتَ واعتزلتَ). انتهى[مطالع٤/٤١٩]، وقد ذكر هذا الحديثَ ابنُ الأثير في «نهايته» بعدما فسَّر (التعرُّب) قال: (ويُروَى بالزاي، وسيجيء)، ثمَّ ذكر في (عزب) بالزاي: (وفي حديث سلمة ابن الأكوع: «لمَّا أقام بالرَّبَذة؛ قال له الحَجَّاج: ارتددتَ على عقبيك، تعزَّبْتَ؟ قال: لا، ولكن رسولُ الله ﷺ أَذِن لي في البَدْوِ»؛ أراد: بَعُدْتَ عن الجماعاتِ والجُمُعاتِ بسُكنَى الباديةِ، ويُروَى بالراء، وقد تَقَدَّمَ). انتهى.

وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: («ارتددتَ على عقبيك، وتعرَّبتَ؟»، أي: تركت الهجرة وصِرت من الأعراب، وكان التعرُّبُ على المهاجرِ حرامًا؛ لخروجه عن المدينة إلى سُكنى البادية -وهو التعرُّب- إلَّا بإذن رسول الله ﷺ، ثمَّ أُجريَ التعرُّب في الفتنة مُجراه؛ لِما يلزم من نُصرة الحقِّ). انتهى[مطالع٤/٣٩٨].

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٣٢٠).

(٢) «الاستيعاب» (ص٣٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٠١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/٣٢٦).

قوله: (وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (لكنَّ): بالتشديد من أخوات (إنَّ)، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ اسمُها، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (فِي البَدْوِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وبالواو، و(البدو): البادية، أي: في سُكنَى البادية.

قوله: (وَعَنْ يَزِيدَ[1] قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن قُتَيْبَة، عن حاتم، عن يزيد؛ هو ابن أبي عُبَيد...؛ فذكره، وليس تعليقًا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه قُتِل رضي الله عنه في ذي الحجَّة يوم الجمعة السادسَ عشرَ منه -هذا هو المشهور- سنة (٣٥هـ)، وادَّعى ابنُ ناصر الإجماعَ على ذلك، وليس بجيِّدٍ، فقد قيل: إنَّه قُتِل رضي الله عنه يوم التروية لثمانٍ خلت منه، قاله الواقديُّ، وادَّعى الإجماعَ عليه عندهم، وقيل: لِلَيْلَتَين بقيتا منه، وقال أبو عثمان النهديُّ: قُتِل في وسط أيَّام التشريق، وقيل: لثنتي عشرة خلت منه، قاله الليث بن سعد، وقيل: لثلاثَ عشرةَ خلت منه، وبه صدَّر ابنُ الجوزيِّ كلامَه[2]، وقيل: في أوَّل سنة ستٍّ وثلاثين، والأوَّل أشهر [قبل ح٣٦٩٥].

تنبيهٌ: ما وقع في «تاريخ البُخاريِّ»: مِن أنَّه مات سنة أربع وثلاثين [تخ٦/٢٠٨]؛ فقال ابن ناصر: هو خطأ من راويه، وقد ذكرتُ الخلاف في (مناقبه) في قاتله [قبل ح٣٦٩٥]، فأغنى عن إعادته هنا، والله أعلم.

قوله: (إِلَى الرَّبَذَةِ): تَقَدَّمَ الكلام [عليها]، وكم بُعدُها مِنَ المدينة، والله أعلم/. [٢/٤٠٦أ]

قوله: (وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً): امرأةُ سلمة ابن الأكوع لا أعرفُها.

قوله: (وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا): أولاد سلمة بن عمرو بن الأكوع: إياسٌ [...][3].

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ): قَدَّمْتُ تاريخ وفاته بظاهرها، وما قيل فيها.

٧٠٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ).

(٢) الذي صدَّر به ابن الجوزيِّ كلامه في «المنتظم»: (٥/٥٥)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (١/٦٠): (قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجَّة).

(٣) أخلى في (أ) بياضًا، وأولاد سلمة هم: سِنان، وعُقبة، وإياس، ومحمد، ويزيد، ينظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ١/١٠٥.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الأنصاريُّ الخدريُّ.

قوله: (يُوشِكُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح١٩].

قوله: (خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق، وكذا تَقَدَّمَ (شَعَفَ الجِبَالِ)[ح١٩].

١٥- بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٧٠٨٩- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ المِنْبَرَ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ»، قَالَ: فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

٧٠٩٠- وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ... بِهَذَا، وَقَالَ: كُلُّ رَجُلٍ لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، وَقَالَ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ سُوءِ(١) الفِتَنِ»، أَوْ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ».

٧٠٩١- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...، بِهَذَا، وَقَالَ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

قوله: (سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالمَسْأَلَةِ): هؤلاء السائلون لا أعرفهم بأعيانِهم.

قوله: (فَصَعِدَ): هو بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، تَقَدَّمَ[ح٤٥٦].

قوله: (فَأَنْشَأَ): هو بهمزة مفتوحة في أوَّله، وفي آخره؛ ومعناه: ابتدأ، وكذا الثانية.

قوله: (رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن حذافة السهميُّ[ح٩٢]،

(١) في الأصل فوقها: (س: شر).

وجزم به هنا بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين(١)، ونقل شيخُنا فيما مضى عنِ العسكريِّ: أنَّه أخوه قيس(٢)، وأفاد شيخُنا هنا عنِ الإسماعيليِّ: أنَّ اسمَ الرجل خارجةُ[التوضيح٣٢/٣٥١]، وقد استغربه شيخُنا، ولا شكَّ أنَّه غريبٌ، وقوله: (لاحى) أي: خاصم.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتها[ح٧].

قوله: (**صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ**): (صُوِّرَت): بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وكسر الواو المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجنَّةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(النَّارُ): معطوفٌ عليه.

قوله: (**وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ**): (عَبَّاس) هذا: بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وقد ذكرتُ الفرق بينه وبين عيَّاش بن الوليد(٣) بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة[ح٢٨٥]، وذكرتُ أنَّ كلَّ مكانٍ في «البُخاريِّ» عيَّاشُ بن الوليد؛ بالمُثَنَّاة، والشين المُعْجَمَة، غيرَ **ثلاثةِ** أمكنةٍ؛ **أحدها**: في (باب علامات النُّبُوَّة)[ح٣٦٣٣]، **والثاني**: في «المغازي» في (باب بَعْث النَّبيِّ ﷺ معاذًا وأبا موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، وهذا المكان **الثالث**: في (كتاب الفتن) بعد حديثٍ أخرجه من طريق هشام الدَّستوائيِّ، عن قتادة، عن أنس: (سألوا رسولَ الله ﷺ حتَّى أحْفَوه بالمسألة...) الحديث، ثمَّ قال: (وقال عَبَّاس النرسيُّ)، فذكر(٤) هذا المكان، و(عَبَّاس) هذا أيضًا شيخُ البُخاريِّ أيضًا(٥)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُه عنه ذلك في حال المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه خليفة بن خيَّاط شبابٌ العُصفريُّ الحافظ، شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أعلاه، وهذه أعلى مِن (قال)(قال) بغير (لي) ولا (لنا)، دُوْن (قال لنا) أو (قال لي)، والله أعلم.

١٦- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»

قوله: (**مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ**): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) «هدي الساري» (ص٣٥٩)، وانظر «فتح الباري» (١٣/٤٨)، وقد جاء مسمًّى عند البخاري في رواية الحديث (٩٣)، وفيه: (فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟).

(٢) «التوضيح» (٢٢/٣١٠)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٩١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٦٢).

(٤) أي: الجَيَّانيُّ في «تقييد المهمل» (٢/٥٣٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٥٩).

٧٠٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ المِنْبَرِ فَقَالَ: «الفِتْنَةُ هَهُنَا الفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»، أَوْ قَالَ: «قَرْنُ الشَّمْسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (قرن الشيطان)[ح١٠٣٧].

٧٠٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقِ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا؛ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقِ[(٢)]): (مستقبلُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن، و(المشرقِ): مضافٌ مجرورٌ، وفي نسخةٍ: (مستقبلٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، و(المشرقَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعل؛ وهو (مستقبِل).

٧٠٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أرطبان[(٣)]، لا عبد الله بن عون ابنِ أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ؛ إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[(٤)].

قوله: (ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ): (النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (ذَكَر).

قوله: (فِي شَأْمِنَا): تقَدَّمَ أنَّ (الشأم): الإقليم المعروف، وقد ذكرتُ حدَّه طولًا وعرضًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَنِي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (مستقبلٌ المشرقَ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩)، وانظر الحديث (٦٧).

٧٠٩٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ حَدِّثْنَا عَنِ القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ(١)، عَنْ بَيَانٍ): أمَّا (إسحاق الواسطيُّ) فهو إسحاق ابن شاهين الواسطيُّ، أبو بِشْر، و(خالدٌ): هو ابنُ عبد الله الطَّحَّان، وفي أصلنا: (حَدَّثَنَا خالد)، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (خلف) عوض (خالد)، وعليه (صح)، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فوجدته قد طرَّف هذا الحديث: (عن إسحاق الواسطيِّ، عن خالد)، ولم يذكر فيه خلافًا[التحفة٥/٤٢٦]، وراجعتُ أصلًا لنا دمشقيًّا، فوجدته قد أُصلِح على (خالد)، والله أعلم، و(بيان): هو ابنُ بِشْر -بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة- الأحمسيُّ الكوفيُّ المعلِّم، و(وَبَرَةُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن، قال ابنُ قُرْقُول: (كذا قيَّدناه عن شيوخنا في «مسلم») يعني: بالسكون، قال: (وقيَّدهُ الجَيَّانيُّ بفتح الباء[التقييد٢/٤٩٢]، وكذا قيَّدناه في «البُخاريِّ»). انتهى[مطالع٦/٢٦٩]، وكذا قال القاضي في «المشارق»: (ضبطناه في «مسلم» بالإسكان). انتهى[مشارق٢/٦٤٧]، فالظاهرُ مِنْ عبارتِهما أنَّه لا يجوزُ فيه في «البُخاريِّ» إلَّا الفتحُ، والله أعلم، وِزَان: (شَجَرَةٍ)، وكذا اقتصر عليه ابنُ عَبْدِ البَرِّ(٢).

قوله: (فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ): (بَادَرَنا): هو بفتح الراء، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا الرجلُ لا أعرفُ اسمَه، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (هو يزيدُ بنُ بِشرٍ السَّكْسَكِيُّ)[هُدى٣٥٩]/. [٢/٤٠٦ب]

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): معناه تَقَدَّمَ، وأنَّه: فقدتك أُمُّك[ح٧٨٨].

١٧- بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذَا الأَبْيَاتِ عِنْدَ الفِتَنِ:

[من الكامل]

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً ... تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (خلفٌ)، وفي هامش (ق): (صوابه: خالد؛ وهو ابن عبد الله الطَّحَّان).

(٢) انظر الحديث (١٧٤٦).

حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا	وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ[(١)]
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا[(٢)] وَتَغَيَّرَتْ	مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

قوله: (عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الواو، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة، وهو خلف بن حوشب الكوفيُّ، العابد الأعور، عن مجاهد، وعطاء، وأبي حازم الأشجعيِّ، وميمون بن مِهْرَان، والحكم بن عُتيبة، وطائفةٍ، وعنه: شعبة، وشَريك، وابنُ عُيَيْنَة، ومروان بن معاوية، وأبو بدر شجاع بن الوليد، وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: ليس به بأسٌ. انتهى، وله رقائقُ ومواعظُ، بقي إلى حدود الأربعين ومئة، له ذكرٌ هنا في هذا «الصحيح»، ولا أعلم له شيئًا في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة، وقد أخرج له البُخاريُّ تعليقًا هنا، وأخرج له النَّسائيُّ في «مسند عليٍّ رضي الله عنه»[(٣)].

قوله: (كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذَا[(٤)] الأَبْيَاتِ عِنْدَ الفِتَنِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (بهذه) عوض (بهذا)، وهي الجادَّةُ، وقد ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» هذه الأبياتَ، وعزاها لعَمرو بن مَعْدِيكَرِب، ذكر ذلك في (مُباداة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قومَهُ) بُعَيده بنحو كرَّاسةٍ[الروض ٢/٣٠]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الهامش: (قال امرؤ القيس)، وعليه علامة نسخةٍ[(٥)]، وفي هامشه: (يُقال: إنَّ هذه لعمرو بن مَعْدِيكَرِب)، انتهت[(٦)].

قوله: (الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً): فيه أربعُ إعراباتٍ: رفعُ (أوَّلُ) مبتدأ، ونصبُ (فَتِيَّةً) حالًا سادَّةً مَسَدَّ الخبر، والجملةُ خبرُ (الحربُ). ونَصبُ (أَوَّلَ) ظرفًا، ورفعُ (فَتِيَّةٌ) خبرًا. ورفعُهُما؛ فـ(أَوَّلُ): مبتدأٌ ثانٍ أو بدلٌ، و(فَتِيَّةٌ): خبرٌ. ونصبُهُما؛ (أَوَّلَ): ظرفٌ، و(فَتِيَّةً): حالٌ سادَّةٌ مسدَّ الخبر، و(تَسْعَى): خبرٌ عنها، أي: الحربُ في حال ما هي فَتِيَّة -أي: في وقت وقوعها- تَغُرُّ مَن لم يجرِّبْها حتَّى يدخُلَ فيها فتُهلِكه[(٧)].

---

(١) في هامش الأصل: (ح: خليل).

(٢) في هامش الأصل: (هـ: تُنْكِر لونَها).

(٣) وهو حديث علي قال: (سبق النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وصلَّى أبو بكر، وثلَّث عمر، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عن من يشاء)، وقد ساقه المزي بإسناده من طريق النسائي في ترجمة خلف في «تهذيب الكمال» (٨/٢٧٩)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/١١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/٧٤).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (بِهَذِهِ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٦) والأبيات في «ديوان امرئ القيس» (ص١٦١)، وفيه: (تَبْدُو) بدل (تَسْعَى)، و(حَمِيتْ) بدل (اشْتَعَلَتْ)، و(عَادَتْ) بدل (وَلَّتْ)، و(جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ) بدل (يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ)، وهي في «ديوان عمرو بن معديكرب» (ص١٥٤) أيضًا، وعزاها إليه في «الكتاب» (١/٤٠١-٤٠٢).

(٧) قال الزركشي في «التنقيح» (٣/١٢٤٢): (فمَنْ رفعَ «أوَّل» ونصبَ «فتيَّة» صفتَه؛ فتقديرُه: الحربُ أوَّلُ أحوالِها =

قوله في الأبيات: (فَتِيَّةً): (فَتِيَّة): هو في أصلنا بفتح الفاء، وكسر التَّاء، و(الفتى): الشَّابُ، و(الفتاة): الشابَّة، وقد فَتِيَ؛ بالكسر يفتَى؛ فهو فَتِيُّ السِّنِّ بيِّنُ الفَتاء، والأُنثى: فَتِيَّة، قال في «المطالع»: («فُتَيَّة»: تصغيرُ «فَتاة»، وضبط الأَصيليُّ بفتح الفاء، والأوَّل أشهر في الرواية وأصوبُ، لا سيِّما مع قوله في البيت الثَّاني: «وَلَّت عجوزًا»)[مطالع ٥/١٩١]، وفي «نهاية ابن الأثير»: («أوَّل ما تكون فُتية»: هكذا على التَّصغير، أي: شابَّة، ورواه بعضهم: «فَتِيَّة»؛ بالفتح). انتهى لفظه.

قوله: (بِزِينَتِهَا): كذا نحفظُه، وعن سيبويه: (بِبَزَّتِها)[الكتاب ١/٤٠١]، و(البَزَّةُ): اللِّباسُ، وأصلُه: مِنْ بَزَزْتُ الرجلَ أبزُّه؛ إذا سلبتَه، فسُمِّي اللِّباسُ بما يَؤولُ إليه مِن السَّلب.

قوله: (حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ): يجوزُ في (إذا) أن تكونَ ظرفيَّةً، وأن تكونَ شرطيَّةً، وجوابُها (وَلَّتْ).

قوله: (وَشَبَّ ضِرَامُهَا): (شَبَّ): بفتح الشين المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، أي: عَظُمَ شرُّها، وهو مستعارٌ مِنْ وَقُود النَّار، شبَّه به الحرب، وكلُّ شيءٍ انتهى تمامُه؛ فقد شبَّ، وشبَّتِ النَّار والحرب: اشتدَّ اشتعالُها، و(الضِّرامُ) بكسر الضاد المُعْجَمَة، وتخفيف الرَّاء: اشتعالُها، قالوا: وهو ما يَخمُد سريعًا، وما ليس له جمرٌ؛ فهو ضِرام، وما له جَمْر؛ فهو جَزْل، و(شبَّ): علا وارتفع.

قوله: (حَلِيلٍ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر اللَّام، وهو الزَّوج، و(الحليلة): الزَّوجة، وفي نسخة في هامش أصلنا مقروءة لنسخة الحافظ الدِّمْيَاطيِّ: (خلِيل) بالخاء المُعْجَمَة، مكسور اللَّام، ولم أر أنا هذه في «مطالع ابن قُرْقُول»، وقال شيخُنا: (والحليل: الزَّوج، وجزم به ابن التين)، ثمَّ ذكر شيخنا: (أنَّ في خط الدِّمْيَاطيِّ في الأصل بالخاء المُعْجَمَة، وفي الهامش بالمُهْمَلَة؛ يعني: بالقلم، والله أعلم). انتهى[التوضيح ٣٢/٣٧٢]، وقال بعضهم[1]: (يروى بالخاء المُعْجَمَة والمُهْمَلَة).

قوله: (شَمْطَاءَ): بالنصب غير مُنَوَّن، صفة لـ(عجوز)، و(الشَّمَط): بياضُ شعرِ الرَّأس يُخالِط سَوادَه، والرَّجلُ أَشْمَط، وقومٌ شُمْطان؛ مثل: (أَسود وسُودان)، وقد شمِط -بالكسر- يَشْمَطُ شمَطًا،

= إذا كانتْ فتيَّةً، فـ«الحربُ»: مبتدأٌ، و«أوَّلُ»: مبتدأٌ ثانٍ، و«فتيَّةً»: حالٌ سدَّتْ مسدَّ الخبرِ، والجملةُ خبرُ «الحربُ»، ومَنْ نصبَ «أوَّلَ»، ورفعَ «فتيَّةٌ»؛ فتقديرُه: الحربُ في أوَّلِ أحوالِها فتيَّةٌ، فـ«الحربُ»: مبتدأٌ، و«فتيَّةٌ»: خبرُها، و«أوَّلَ»: نصب على الظرفِ، ومَنْ رفعَ «أوَّلُ» و«فتيَّةٌ»؛ فتقديرُه: الحربُ أوَّلُ أحوالِها فتيَّةٌ، فـ«أوَّلُ»: مبتدأٌ ثانٍ، أو بدلٌ مِنَ «الحربُ»، و«فتيَّةٌ»: خبرٌ، وإنْ كانَ المبتدأُ مذكَّرًا؛ لأنَّه مضافٌ إلى مؤنَّثٍ وهو بعضُه، وهو «فتيَّةٌ»، فأُنِّثَ لذلك خبرُهُ، ومَنْ نصبَهُما جميعًا؛ جعلَ «أوَّلَ» ظرفًا، و«فتيَّةً» حالًا مِنَ الضميرِ في «تَكُونُ»؛ والتقديرُ: الحربُ في أوَّلِ أحوالِها إذا كانتْ فتيَّةً)، وانظر «فتح الباري» (١٣/٥٣)، «إرشاد الساري» (١٠/١٨٢).

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٤٢).

والمرأةُ شَمْطاء[(١)].

قوله: (يُنْكَرُ لَوْنُهَا): (يُنكَر): مَبْنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(لونُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وفي نسخةٍ: (تُنْكِرُ): مَبْنيٌّ للفاعل، و(لونَها): مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

٧٠٩٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ؛ إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِه وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ: أَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: لَا بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ عُمَرُ: إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْتُ: أَجَلْ، قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً؛ وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ البَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ قَالَ: عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ (غياثًا) بالغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُخفَّفة، وبعد الألف ثاءٌ مُثلَّثةٌ، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): هو أبو وائل شَقيق بن سلمة، و(حُذَيْفَةُ): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل، تَقَدَّمَ، ولم أرَ في نسختي بـ«الأطراف» هذا السَّند والمتن، وإنَّما عزاه بهذا الإسناد إلى (علامات النُّبوَّة)، والظاهرُ سقوطه مِن نسختي، والسَّاقِطُ صورتُه: (والفتن) بعد (علامات النُّبوَّة)، والله أعلم[(٢)].

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (الصَّلاة)[ح٥٢٥].

قوله: (أَجَلْ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ معناه: نعم[ح١٠٤٦].

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): (الأغاليط): جمع (أُغلوطة) وهو ما يخلط فيه، أي: ليس فيه كذب، وقال الداوديُّ: (ليس بالأغاليط) أي: ليس بالصَّغير الأمر واليسير الرَّزيَّة.

قوله: (فَقَالَ[(٣)] عُمَرُ ﵁): أفادني بعض العلماء في ذلك شيئًا منذُ زمنٍ، فأُنسيته، وقد روى الخطيب البغداديُّ في «الرواة عن مالك» بإسناده من حديث مالك بن أنس: (أنَّ عمر بن الخطَّاب ﵁ دخل على

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (شمط).

(٢) الإشكال في عزوه في «تحفة الأشراف» (٣٧/٣)، فذكره بعد أن عزاه إلى (علامات النبوة)، والصحيح أنه في (الفتن).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

بنت عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما؛ فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيكِ؟ قالت: هذا اليهوديُّ -لكعب الأحبار- يقول: إنَّك باب من أبواب جهنَّم، فقال عمر: ما شاء الله! إنِّي لأرجو أن يكون الله خلقني سعيدًا، قال: ثمَّ خرج، فأرسل إلى كعب، فدعاه، فلمَّا جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين؛ والذي نفسي بيده؛ لا ينسلخ ذو الحجَّة حتَّى تدخل الجنَّة، فقال عمر: أيُّ شيء هذا؟! مرَّة في الجنَّة ومرَّة في النَّار؟! قال: والذي نفسي بيده؛ إنَّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنَّم؛ تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا متَّ؛ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة)، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته»[1]، فلعلَّ هذا أراد حذيفة، وبموت عمر رضي الله عنه وقعت الفتن، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا وُضِع السيفُ في أمَّتي؛ لا يُرفَع عنهم إلى يوم القيامة»[2]، والله أعلم، ولو قيل: هذا في عثمان؛ كان له وجهٌ؛ فإن بقتله وقعتِ الفتن، والله أعلم.

٧٠٩٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يومًا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ؛ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وَقَضَى حَاجَتَهُ، وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ؛ لِيَدْخُلَ، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَفَ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَامْتَلَأَ الْقُفُّ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهُ»، فَدَخَلَ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا؛ فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَأْتِيَ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمُ اجْتَمَعَتْ هَهُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن مُحَمَّد، و(سَعِيدُ بْنُ

---

(١) «التذكرة» (ص٥٩٨-٥٩٩)، وفيه: (يتقحمون).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٠٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦٣/٢) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٥٧٠) من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

المُسَيَّب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّنِ اسمُه المُسَيَّب؛ لا يجوزُ فيه إلَّا الفتح، و(**أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار.

قوله: (**إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ**): تَقَدَّمَ ما (الحائط)، وجمعه: حوائطُ؛ وهو البستان[ح٢١٦].

قوله: (**فِي إِثْرِهِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ بما فيها من اللُّغات[ح٧٨].

قوله: (**فَلَمَّا دَخَلَ الحَائِطَ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا(١) (الحائط): هو الذي فيه بئر أريس[ح٣٦٧٤].

قوله: (**وَلَمْ يَأْمُرْنِي**): كذا هنا، وفي غير هذه الرواية: (وأَمَرَني بحفظِ الباب)[ح٧٢٦٢]، وفي «التِّرمِذيِّ»: (امْلِكْ عَلَيَّ الباب)[ت٣٧١٠]، فلعلَّ الجمع أنَّه لم يأْمُرْه أوَّلًا، ثمَّ أَمرَه في الأثناء، أو لفظ: (وأَمَرَني بحفظِ الباب) محمولٌ على إقراره على حفظ الباب، فكأنَّه أَمَرَه، وكذا قوله: (امْلِكْ عَلَيَّ الباب) صريحٌ في الأمرِ به، والجوابُ عنه كالَّذي قبلَه، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى قُفِّ البِئْرِ**): تَقَدَّمَ ضبط (القُفِّ)، وأنَّه البناءُ حولَ فَمِ البئر[ح٣٦٧٤].

قوله: (**وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**): تَقَدَّمَ في (مناقبه) أنَّه رُويَ: (والخلافةِ)[ح٣٦٧٤]، وقد عزاه شيخنا هناك، وكذا في عمر، وكذا في عثمان ﵄/. [٢/٤٠٧أ]

قوله: (**عَلَى شَفَةِ البِئْرِ**): (شفتُها): حاشيتُها وجانبُ فَمِها.

قوله: (**فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي**): إخوةُ أبي موسى تقدَّموا[ح٣١٣٦]، وأنَّ له إخوةً؛ **أحدهم**: أبو بُردة ابن قيس، واسمه عامرٌ، صحابيٌّ، وله رواية في «مسند أحمد»[حم١٥٦٠٨]، وله في «مسند بقيٍّ» حديثٌ واحدٌ، قَدِم على النَّبيِّ ﷺ عامَ خيبر، روى عنه: ابنُه بُريد وكريب بن الحارث بن أبي موسى(٢)، **والأخ الثاني**: أبو رهم، صحابيٌّ أيضًا(٣)، **والثَّالث**: اسمه مجديُّ بن قيس، استدركه أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، صحابيٌّ(٤)، **والرابع**: مُحَمَّد بن قيس، ورد في حديثٍ لا يصحُّ(٥)، وله أخٌ آخرُ يُقال له: أبو عامر، ذكرتُه في (مناقب أبي بكر الصِّدِّيق ﵁)[ح٣١٣٦، ٣٦٧٤]، ولا أعلم مَن أراد منهم، وقد يَحتمل أنَّه أراد أخًا له في الله، لا مِنَ النَّسب، والله أعلم، وتَقَدَّمَ في (مناقب أبي بكر)[ح٣٦٧٤] ما قاله بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (أنَّه أبو رهم أو أبو بُردة). انتهى[الفتح٧/٤٥].

---

(١) في (أ): (هذه).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٦)، (ص٧٨٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٠٥).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥١).

(٥) انظر «الإصابة» (٣/٣٨٢).

قوله: (قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَهُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك، وذكرتُ مثال قبر النَّبيِّ ﷺ وصاحبَيه(١) في (مناقب عمر)(٢)، كيف هم في المدافن الشَّريفة، وذكرتُ في ذلك ثلاثةَ أقوالٍ، ورابعًا ورَدَدْتُهُ مِن حيث السَّنَدُ.

٧٠٩٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ: أَلَا تُكَلِّمُ هَذَا؟ قَالَ: قَدْ كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا، أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى رَجُلَيْنِ: أَنْتَ خَيْرٌ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِرَجُلٍ، فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الحِمَارِ بِرَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ؛ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعجَمَة، و(مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ): غُنْدَر، تَقَدَّمَ ضبطه[ح٨٧]، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(أُسَامَةَ): هو ابنُ زيد بن حارثة بن شَراحيل، الكلبيُّ، الحِبُّ ابنُ الحِبِّ[ح١٥٤٣]، و(حَارِثَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه صحابيٌّ أيضًا[ح١٢٤٦].

قوله: (أَلَا تُكَلِّمُ هَذَا؟): هذا المشار إليه: هو عثمانُ بنُ عَفَّانَ، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا[٣٢٦٧].

قوله: (فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ): (يُطرَح): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بِرَحَاهُ): (الرَّحى): مقصورة معروفة مؤنَّثة، وألفها مُنقلِبة عن ياء، وقد تَقَدَّمَت[ح٦٣١٨].

قوله: (فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ): (يُطِيفُ): بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ.

١٨ - بَابٌ

٧٠٩٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ؛ حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ؛ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فَارِسًا مَلَّكُوا بِنْتَ كِسْرَى؛ قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ): هو عوفُ بنُ أبي جَميلة، الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ، و(الحَسَن): هو ابنُ أبي الحسن

(١) في (أ): (وصاحبه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) قوله: (في «مناقب عمر») هو مستدرك في هامش (أ)، ولعله سبق قلم، فإنَّما ذكره في (مناقب أبي بكر رضي الله عنه) عند الحديث (٣٦٧٤).

البصريِّ يسارٍ، و(أَبُو بَكْرَةَ): نُفَيع بن الحارث، وقد تَقَدَّمَ الكلام قريبًا وبعيدًا في سماع الحسن من أبي بكرة -والصَّحيح سماعه منه- ومُطَوَّلًا في (الكسوف)[ح٧٨٣، ١٠٤٠، ٢٧٠٤، ٧٠٨٣م].

قوله: (أَيَّامَ الجَمَلِ): تَقَدَّمَ متى كانت وقعة الجمل، وكانت سنة (٣٦هـ)، وقد قَدَّمْتُ أنَّه أنكرها هشامٌ وعبَّاد، كما نقله القاضي عياض في «الشفا»[ص٨٥٥]، وأنكرها أبو مُحَمَّد ابن حزم الظاهريُّ، كما نقله مُغْلْطاي في «سيرته» عنه[ص٤٧٧]، وأنَّ اسم الجمل عسكرٌ[ح٣١٢٩].

قوله: (أَنَّ فَارِسًا): كذا في أصلنا، وكذا وقع في النُّسخ، وعنِ ابن مالك: (الصَّوابُ: عدمُ الصَّرف)(١)، ورأيتُه أنا في نسخةٍ صحيحةٍ مقابلةٍ بعدَّة نُسخ: غيرَ مصروفٍ، وعليه تصحيحٌ، وفي هامش هذه النسخة: (فارسًا)، وكُتِبَ عليها: (ابن الأديب، ودار الذَّهب) يعني: أنَّه مصروفٌ في هذَين الأصلَين، والله أعلم. انتهى، ويَحتمل أنَّ صرفه على تلك اللُّغة التي تصرف الأسماء كلَّها، والله أعلم.

قوله: (مَلَّكُوا بِنْتَ(٢) كِسْرَى): (ملَّكوا) بتشديد اللَّام، و(بنت كسرى) المشار إليها: تَقَدَّمَ أنَّ اسمَها بُوران بنت كِسرى، ومُلِّكت سنةً وهلكتْ، وتشتَّت أمرُهُم كلَّ الشَّتات، ثمَّ اجتمعوا على يزدجرد(٣) ابن شهريار والمسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم، ثمَّ كانت حروب القادسيَّة معهم إلى أن قهرهم الإسلام، وفُتِحت بلادُهم على يد عمر بن الخَطَّاب، قاله السُّهَيليُّ[الروض١/٣٣].

٧١٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ؛ بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى البَصْرَةِ، وَوَاللهِ؛ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلَاكُمْ؛ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ؟

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ ما يؤيِّده في كلام بعض حُفَّاظ العَصْرِ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، والله أعلم، و(أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة[ح١٣٩٠]، تَقَدَّمَ الكلام على اسمه[ح١٩٥٨]، وهو أحدُ الأعلام، قيل: اسمه شعبة، وقيل: مُحَمَّد،

(١) مستفاد من هامش اليونينيَّة بخطِّ الحافظ اليونيني.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابنة).

(٣) في (أ): (يَزدجر)، وعليها علامة، والمثبت من مصدره.

وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: رؤبة، ومسلم، وخداش، ومُطرِّف، وحَمَّاد، وحَبِيب، و(**أَبُو حَصِينٍ**) بفتح الحاء، وكسر الصَّاد، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الكنى: بالفتح، والأسماء: بالضَّمِّ، وأنَّه عثمان ابن عاصم[ح١١٠]، و(**أَبُو مَرْيَمَ**): سمَّاه في السَّند: (**عَبْدَ اللهِ بنَ زِيَادٍ الأَسَدِيَّ**)، وهو كذلك، و(**الأَسَدِيُّ**) بفتح الهمزة والسِّين.

قوله: (**لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ**): مسير هؤلاء رضي الله عنهم كان لوقعة الجمل، وقد تَقَدَّمَ تاريخها قريبًا وبعيدًا[ح٣١٢٩، ٧٠٩٩].

قوله: (**وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلَاكُمْ**): (لكنَّ) بالتَّشديد، من أخوات (إنَّ)، والاسم الجليل: مَنْصُوبٌ اسمُها.

٧١٠١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: عَنِ **ابْنِ أَبِي غَنِيَّةَ**، عَنِ **الحَكَمِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: قَامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ، فَذَكَرَ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ مَسِيرَهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ**) بفتح الغين المُعْجَمَة، وكسر النُّون، وتشديد المُثَنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمه عبد الملك ابن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الكوفيُّ، وأصله من أصبهان، وهو والد [يحيى بن][(١)] عبد الملك، اتَّفقا عليه) انتهى[(٢)]، و(**الحَكَم**): هو ابنُ عُتيبة، القاضي، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة.

قوله: (**مِمَّا ابْتُلِيتُمْ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٠٢ - ٧١٠٣ - ٧١٠٤ - **حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَمْرٌو** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** يَقُولُ: دَخَلَ **أَبُو مُوسَى** وَ**أَبُو مَسْعُودٍ** عَلَى عَمَّارٍ، حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ، فَقَالَا: مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ **مُنْذُ أَسْلَمْتَ**، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ، **وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً**، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى المَسْجِدِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ**): هو بفتح المُوَحَّدة والدال المُهْمَلَة، و(المُحَبَّر) بضَمِّ الميم، وفتح الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة، ثمَّ راء، تَقَدَّمَ، و(**عَمْرٌو**): هو ابنُ مُرَّة، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، الأميرُ، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): عقبة بن عمرو، أبو مسعود، الأنصاريُّ البدريُّ، كان ينزل بدرًا، فنُسِبَ إليها، تقدَّما.

---

(١) المستدرك من هامش (ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٠٢).

قوله: (مُنْذُ أَسْلَمْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً): تَقَدَّمَ الكلام على (الحلَّة) ما هي[ح٣٠]، والذي كساهما: هو أبو مسعود عقبة بن عمرو كسا أبو موسى وعمَّارًا، وسيأتي في هذا الحديث بعد هذا كذلك.

٧١٠٥- ٧١٠٦- ٧١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَمَّارٍ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنِ اسْتِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ، قَالَ عَمَّارٌ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ؛ وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا مِنْ صَاحِبِكَ هَذَا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا فِي هَذَا الأَمْرِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ -وَكَانَ مُوسِرًا-: يَا غُلَامُ؛ هَاتِ حُلَّتَيْنِ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّارًا، وَقَالَ: رُوحَا فِيهِ إِلَى الجُمُعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبه عبدانُ[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ) بالحاء المُهْمَلَة، وبالزَّاي، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ المرْوَزِيُّ، اتَّفقا عليه، ومات سنة ثمان وستِّين ومئة) انتهى، هذا قول في وفاته، وقدَّم عليه الذَّهَبيُّ: سنة سبع وستِّين، واقتصر عليه في «الكاشف»[٣/٨٣](١)، وقد أخرج له الجماعة، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(شَقِيقُ ابْنُ سَلَمَةَ): هو أبو وائلٍ، و(أَبُو مَسْعُودٍ)/: تَقَدَّمَ قبل هذا، وكذا (أَبُو مُوسَى). [٢/٤٠٧ب]

قوله: (رُوحَا فِيهِ): كذا في أصلنا، وعليه: (صح)، وفي الهامش: (فيهما)، وعليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وكلاهما جائزٌ، والضميرُ في (فيه) يعود إلى المَلْبوس.

١٩- بَابٌ: إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا

٧١٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ثُمَّ بُعِثُوا): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٤٤)، وتقدَّم عند الحديث (٤٥٩).

٢٠- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

٧١٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى وَلَقِيتُهُ بِالكُوفَةِ: وَجَاءَ إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ فَقَالَ: أَدْخِلْنِي عَلَى عِيسَى فَأَعِظَهُ، فَكَأَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ خَافَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ.

قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ قَالَ: لَمَّا سَارَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالكَتَائِبِ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: أَرَى كَتِيبَةً لَا تُوَلِّي حَتَّى تَدْبُرَ أُخْرَاهَا، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ لِذَرَارِيِّ المُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ: نَلْقَاهُ فَنَقُولُ لَهُ: الصُّلْحَ، قَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، جَاءَ الحَسَنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ) -عليِّ بن عبد الله-: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى): (إسرائيل) هذا: بصريٌّ، نزل الهند، وروى عن الحسن، ووَهْب، وأبي حَازم الأشجعيِّ، وعنه: السُّفيانان، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وحسين الجعفيُّ، وَثَّقَهُ أبو حاتم وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١/٢٠٨]، وصحَّح عليه[١].

قوله: (وَجَاءَ[٢] إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ): هو عبد الله بن شبرمة، تَقَدَّمَ الكلام عليه[قبل ح٢٦٦٨].

قوله: (أَدْخِلْنِي عَلَى عِيسَى؛ فَأَعِظَهُ): (عيسى) هذا: هو ابنُ موسى بن مُحَمَّد بن عليِّ بن عبد الله ابن عَبَّاس، كان أميرًا على الكوفة يومئذٍ[٣]، و(أعظَه) بالنَّصب، جواب الأمر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَكَأَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ): (كأنَّ) بالتَّشديد، من أخوات (إنَّ)، (ابنَ): مَنْصُوبٌ، اسمُها.

قوله: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ): قائل ذلك هو إسرائيل، أبو موسى، المُتَرْجَم أعلاه، و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، واسم أبي الحسن يسارٌ، تَقَدَّمَ[ح٣١].

قوله: (بِالكَتَائِبِ): هي جمع (كتيبة) وهي الجيش، وقد تَقَدَّمَت.

قوله: (قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ): كذا في أصلنا: بغير ياءٍ، وقد قَدَّمْتُ مِرارًا[قبل ح٦١] أنَّ الشيخ محيي الدين النَّوويَّ قال: (إنَّ الصحيحَ في «العاصي» و«ابن أبي الموالي» و«ابن الهادي» و«اليماني»:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٤)، وتقدم عند الحديث (٢٧٠٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ «اليونينيَّة»: (جاء)؛ بلا واوٍ.

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٨٢).

إثباتُ الياء[شرح مسلم١٢/٣٥٦]، وقدَّمتُ الكلامَ على (العاصي) خاصَّةً في أوَّلِ هذا التعليق[ح١٠، ٨٣]، وعَمرٌو: صحابيٌّ مشهورٌ شهرةً كبيرةً رضي الله عنه.

قوله: (**حَتَّى تَدْبُرَ**(١) **أُخْرَاهَا**): (تَدْبُر) بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ دال ساكنة مهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مضمومة، ثمَّ راء، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أي: تخلفها وتقوم في مقامها) انتهى، ولغيره قريبٌ منه.

قوله: (**مَنْ لِذَرَارِيِّ المُسْلِمِينَ**): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال بالتَّشديد والتخفيف، وأنَّ **القاعدة**: إذا كان المُفرَد مُشدَّدًا؛ ك(ذريَّة)، و(أثفيَّة)، و(سُريَّة) يجوزُ في جمعه التَّشديدُ والتَّخفيف[ح١٣٨٤].

قوله: (**فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ**): الظاهرُ أنَّه عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن عبد شمس بن عبد مناف، عامل عثمان بن عَفَّانَ على البصرة، يَروي عن جماعةٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه النَّاس، مات بمكَّة، ودُفِن بعرفات سنة تسع وخمسين قبل معاوية بسنةٍ، وكنيته أبو عبد الرَّحْمَن، وقد قيل: إنَّ له من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رؤيةً، وهو الذي افتتح عامَّة فارس، وكَرْمان، وسِجِسْتان، والله أعلم، له ترجمةٌ في «الاستيعاب»[ص٤٢٧] حسنةٌ، وكذا في «تجريد الذَّهَبيِّ»[١/٣٢٠](٢).

قوله: (**وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ**): الظاهر أنَّه عبد الرَّحْمَن بن سَمُرة بن حَبِيب بن عبد شمس العبشميُّ، وقيل: ابن حَبِيب بن ربيعة بن عبد شمس، مِن مُسلِمة الفتح، وكان اسمُه عبدَ كلال، وقيل: عبد الكعبة، فغيَّره النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، نزل البصرة، وعلى يده فُتِحت سِجِسْتان وكابُل، روى عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعنه: الحسن البصريُّ، وعبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، وابن سيرين، وغيرُهم، قال ابنُ سعدٍ: (استعملَه عبدُ الله بنُ عامرٍ على سِجِسْتان، وغزا غزواتٍ بخُراسان، ورجع إلى البصرة، وبها مات سنةَ خمسينَ)(٣)، وقيل: سنةَ إحدى وخمسينَ، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (**فَنَقُولُ لَهُ: الصُّلْحَ**): هو مَنْصُوبٌ بفعل مُقدَّر.

قوله: (**قَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام في سماع الحسن البصريِّ من أبي بكرة نُفَيع بن الحارث، وهذا صريحٌ فيه ورادٌّ على مَن أنكره، وقد تَقَدَّمَ ذلك، والله أعلم[ح٧٨٣، ١٠٤٠، ٢٧٠٤، ٧٠٨٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تُدْبِر).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٣/١٨).

(٣) كذا قال تبعًا ل«تهذيب الكمال»، و«تذهيب التهذيب»، والكلام ليس عند ابن سعد في ترجمته في المطبوع من «الطبقات الكبرى» (٦/٤٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٧)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٢٠).

٧١١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنَّ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ أَخْبَرَهُ -قَالَ عَمْرٌو: وَقَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ- قَالَ: أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ، فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ؛ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو ابنُ دينار، و(مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ): هو أبو جعفر الباقرُ، و(حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ [أَخْبَرَهُ]: قَالَ عَمْرٌو: وَقَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على (حَرْمَلَةَ) مولى أسامة بن زيد في (المناقب) قبيل (مناقب عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب)، وذكرتُ فيه مؤاخذة؛ فانظرها[ح٣٧٣٧]، و(أسامة): هو ابنُ زيد بن حارثة بن شَراحيل، مولى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وابنُ مولاه، وحِبُّه، وابنُ حِبِّه، تَقَدَّمَ[ح١٥٤٣].

قوله: (إِلَى عَلِيٍّ): هو أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب الهاشميُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أحد الخلفاء الراشدين.

قوله: (مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟): (خلَّف) بتشديد اللَّام، و(صاحبَك): مَنْصُوبٌ مفعولُ (خلَّف) والمعنى: أيُّ شيءٍ أخَّرَهُ؟

قوله: (فِي شِدْقِ الأَسَدِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الشِّدق) بالدَّال المُهْمَلَة، وقد قال القاضي عياض في «المشارق» [٥٤٣/٢] -وكذا في «المطالع»[٢٦/٦]-: (بالمُعْجَمَة) انتهى، وهذا شيءٌ لا يُعرَف، والله أعلم[ح١٣٨٦].

قوله: (وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ[1] لَم أَرَهُ): يعني: القتال في الفتنة، وقد ذكرتُ في أوَّل (كتاب الفتن) أنَّه قعد عن القتال فيها جماعةٌ، وعددتُهم؛ منهم: أسامة بن زيد[قبل ح٧٠٤٨].

قوله: (فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا): كذا أحفظه، وكذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكذا حلَّه شيخُنا[التوضيح٣٨٢/٣٢]، وبخطِّ بعضِ فضلاء الحنفيَّة[2]: (صوابه: يغني)، كذا قال، وكانتِ الجادَّةُ: (يُغْنِ) -والله أعلم- مع ما فيه، ولكن له معنًى صحيحٌ.

قوله: (إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ): (الحسنُ) و(الحسينُ): ابنا عليِّ بن أبي طالب، وهذا مَعْرُوفٌ، و(ابنُ جعفر): عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب، ابنُ عمِّهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

---

(١) في (أ): (مرٌّ).

(٢) هو الحاضري كما في هامش (ق).

٢١- بَابٌ: إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلَافِهِ

٧١١١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ[1] يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ؛ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ عُذْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيانيُّ.

قوله: (يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وهو يزيدُ بنُ معاويةَ بن أبي سفيان صخرِ بن حرب ابن أُمَيَّةَ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا ببعض ترجمةٍ[ح١١٨٦]، مقدوحٌ في عدالته، قال الإمامُ أحمد: (ليس بأهلٍ أنْ يُروى عنه)، تُوُفِّيَ سنة أربع وستِّين في ثالثٍ وعشرين ربيع الأوَّل، وقال الجاحظ: (في صَفر)[2].

قوله: (جَمَعَ [ابْنُ عُمَرَ] حَشَمَهُ): (الحَشَمُ): الخدَم، و(حَشَمُ الرَّجل): خدَمُه، ومَن يغضبُ له، سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم يغضبون له.

قوله: (وَوَلَدَهُ): قال ابن قُتَيْبَة: كان لابن عمر مِن الأولاد: سالمٌ، وعبدُ الله، وعاصمٌ، وحمزةُ، وبلالٌ، وواقدٌ، وبناتٌ كانت واحدةٌ منهنَّ عند عمرو بن عثمان، وأُخرى عند عروة بن الزُّبَير، والله أعلم، وما أدري مَن جمعه إذ ذاك.

قوله: ([يُنْصَبُ] لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ): (يُنْصَبُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(لواءٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل/. [٢/٤٠٨أ]

قوله: (أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ): (يُبايَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ).

قوله: (وَلَا بَايَعَ فِي ذَلِكَ[3]): هو بمُوحَّدة في أوَّله، كذا في أصلنا، وفي نسخة: (تابع)[4] بمُثنَّاة فوق في أوَّله، وهذه أظهرُ.

---

(١) كانت في الأصل: (الكوفة)، ثمَّ ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٥).

(٣) كذا في (أ)، وفي اليونينيَّة» و(ق): (هذا).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (إِلَّا كَانَتِ الفَيْصَلَ): (الفَيصلَ) بالنصب، خبرُ (كان)، و(الفيصل[(١)]) بمعنى: الفصل؛ يريد: قطيعة ما بيني وبينه، يقال: قضاءٌ فَصْلٌ، وفيصلٌ، وفاصِلٌ، أي: يَفصل الحقَّ مِنَ الباطل، قاله في «المطالع»[٥/٢٥٢]، ولابن الأثير: («الفيصل»، أي: القطيعة التامَّة، والياء زائدة).

٧١١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ قَالَ: لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ؛ وَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَوَثَبَ القُرَّاءُ بِالبَصْرَةِ؛ فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ؛ أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ النَّاسُ فِيهِ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ: إِنِّي أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ -يَا مَعْشَرَ العَرَبِ- كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، و(أَبُو شِهَابٍ) بعدَه: قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد ربِّه بن نافع الحنَّاط المدائنيُّ، صاحب الطعام، اتَّفقا عليه وعلى عبد ربِّه ابن سعيد بن قيس، وانفرد مسلمٌ بعبد ربِّه أبي نعامة السَّعديِّ، وبأبي نعامة عمرو بن قيس، وبعبد ربِّه أبي سعيد الشَّاميِّ) انتهى، فقوله: (وانفرد مسلمٌ بعبد ربِّه أبي[(٢)] نعامة السَّعديِّ) أي: انفرد به مسلمٌ عن البُخاريِّ، وهذا ظاهِرٌ، وقيل: اسمُ أبي نعامة عمرٌو، وقوله: (وبأبي نعامة عمرو بن قيس): كذا وجدتُ بخطِّ الناقلِ عنِ الدِّمْيَاطيِّ، والذي أعرفُه إنَّما هو أبو نعامة عمرو بن عيسى[(٣)]، لا عمرو بن قيس، و(أبو شهاب الحنَّاط): اثنان؛ أحدُهما: أبو شهاب الأكبر، واسمُه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، عن عطاء بن أبي رَباح، روى عنه: أبو نعيم، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، والآخر: أبو شهاب الأصغر، واسمه عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن يونس ابن عبيد، وابن عون، وعاصم الأحول، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وشعبة، رويا له جميعًا، روى له البُخاريُّ في آخر (الزكاة)[ح١٤٤٦]، و(الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التوحيد)[ح٧٤٣٥]،

(١) في (أ): (والفصيل)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (بن)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٤٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٨٠).

حدَّث عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس وعاصم بن يوسف(١)، قال البُخاريُّ: (عبد ربِّه بن نافع أبو شهاب الحنَّاط صاحب الطعام، سمع مُحَمَّدَ بن سوقة، ويونس بن عُبيد، وعوفًا الأعرابيَّ)[تخ٦/٨١]، و(عَوْفٌ): هو ابنُ أبي جَمِيلةَ، الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو المِنْهَال): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو المنهال: سيَّار بن سلامة التَّميميُّ الحنظليُّ اليربوعيُّ الرِّياحيُّ، اتَّفقا عليه، وعلى أبي الحكم سيَّار بن أبي سيَّار، وعلى أبي المنهال عبد الرَّحْمَن بن مطعم، عن ابن عَبَّاس، والبَراء، وزيد بن أرقم) انتهى، واعلم أنَّ (أبا المنهال) **اثنان**؛ كلاهما تابعيٌّ؛ **أحدهما**: أبو المنهال الرِّياحيُّ هذا، واسمُه سيَّار ابن سلامة البصريُّ، سمع أبا برزة الصَّحَابيَّ، روى عنه: خالد الحَذَّاء، وعوف الأعرابيُّ، وشعبة(٢)، **والآخر**: أبو المنهال الكوفيُّ، واسمه عبد الرَّحْمَن بن مُطعِم، سمع البَراءَ، وزيدَ بن أرقم، وابنَ عَبَّاس، روى عنه: عَمْرو بن دينار، وحَبِيب بن أبي ثابت، وعبد الله بن كَثِير، وسليمان الأحول(٣)، وكلاهما مُخرَّج له في «البُخاريِّ» و«مسلم»، بل في الجماعة(٤)، والله أعلم.

قوله: (**لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ**): (ابن زياد): هو عُبيد الله بن زياد ابنُ أبيه، مشهورُ التَّرجمة، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمةِ أبيه[ح١٧٠٠]، و(مروان): ابن الحكم، قَدَّمْتُ أيضًا بعضَ ترجمته[ح١٨٩].

قوله: (**وَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ**): هو عبدُ الله بنُ الزُّبَير بنِ العَوَّام، الصَّحَابيُّ ابنُ الصَّحَابيِّ رضي الله عنهما.

قوله: (**وَوَثَبَ القُرَّاءُ بِالبَصْرَةِ**): (القرَّاءُ) لا أعرفُهُم بأعيانهم.

قوله: (**إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ**): (أبو بَرْزَة) بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، واسمه نَضْلة بن عُبَيد على الصَّحيح، وقيل: نَضْلة بن عائذ، وقيل: ابن عبد الله، تُوُفِّيَ سنة ستِّين، قاله الذَّهَبيُّ في «تجريده»[٢/١٥١]، وقال في «الكاشف»: (بقي إلى سنة «٦٤هـ»)[٣/١٩٠]، وفي «التذهيب»: (قال خليفة: وافى خراسان ومات بها بعد سنة «٦٤هـ»(٥))[التذهيب٩/٢١٦] رضي الله عنه(٦).

قوله: (**عُلِّيَّةٍ لَهُ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: («عُلِّيَّة»: بضمِّ العين وكسرها، والجمع: العلاليُّ). انتهى، وقد تَقَدَّمَ هذا[ح٢٤٦٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥)، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٠٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٠٦).

(٤) أي: حديثهما في الكتب الستة.

(٥) انظر «الطبقات» (ص١٨٤).

(٦) تقدم عند الحديث (٥٤١)، وانظر «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٧).

قوله: (**فَأَنْشَأَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة في أوَّله وفي آخره، أي: ابتدأ[ح٤٤٧].

قوله: (**يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ**) أي: يطلب منه أن يحدِّثه.

قوله: (**عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ**): (الأحياء): جمع (حيٍّ)، و(الحيُّ): اسمٌ لمنزل القبيلة، ثمَّ سُمِّيت القبيلةُ به؛ لأنَّ بعضهم يحيا ببعض، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٩].

قوله: (**إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ**): (إنَّ) بكسر الهمزة، وتشديد النُّون.

قوله: (**إِنْ يُقَاتِلُ**): (إنْ) بكسر الهمزة، وإسكان النُّون، وهي نافية؛ بمعنى: (ما)، و(يقاتلُ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ.

٧١١٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، **عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ اليَمَانِ** قَالَ: إِنَّ المُنَافِقِينَ اليَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ، وَاليَوْمَ يَجْهَرُونَ.

قوله: (**عَنْ أَبِي وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (**عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيح: إثباتُ الياء فيه، وفي (ابن أبي الموالي)، و(ابن العاصي)، و(ابن الهادي)[قبل ح٦١]، وهو في أصلنا هنا: بغير ياء، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمه حُسَيل، ويقال: حِسْل، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: اليماني[ح٢٢٤]، وهو صحابيٌّ رضي الله [عنه] كابنه حذيفةَ.

٧١١٤- **حَدَّثَنَا خَلَّادٌ**: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ **حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ**، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا اليَوْمَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَلَّادٌ**): هو خلَّاد بن يحيى السُّلميُّ الكوفيُّ، [نزل] بمكَّة، عن عبد الواحد بن أيمن ومسعر بن كدام، وعنه: البُخاريُّ، وحنبل، وبِشْر بن موسى، ثقة يَهِم، تُوُفِّيَ سنة (٢١٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، له ترجمة في «الميزان»[١/٦٥٧]، وصحَّح عليه(١)، و(**مِسْعَرٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ كِدام، وقد تَقَدَّمَ مُترجَمًا، و(**حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**) بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(**أَبُو الشَّعْثَاءِ**) هذا: هو سُلَيم بن أسود، المحاربيُّ الكوفيُّ، ترجمته معروفةٌ، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ جماعة، قال/ الهيثم وخليفةُ[التاريخ٢٢٢]: تُوُفِّيَ بعد الجماجم، زاد خليفة: سنة اثنتين وثمانين(٢). [٤٠٨/٢ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/٨)، «تذهيب التهذيب» (١٤٩/٣)، «الكاشف» (٢٤٢/١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١١)، «الكاشف» (٣٤١/١)، وتقدم عند الحديث (٤٢٦).

٢٢- بَابٌ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ

قوله: (حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ): (يُغبَط): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ) أي: يَحْسُدوا موتاهم، ويُحمَد ذلك لهم، ويُتَمنَّى الموت؛ لفساد الزمان، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام في (الغبطة)[ح٣٢٥٦،٧٢].

٧١١٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ أحدِ الأعلام المجتهدِ[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنُّون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ): (يقولَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ.

٢٣- بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ

قوله: (حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ(١)): (تُعبَدَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأوثانُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ ما (الأوثانُ)(٢)، وفي نسخةٍ: (حتَّى يَعْبُدُوا الأوثانَ)، وعلى هذه: (صح) في أصلنا، وهي في الهامش.

٧١١٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ»؛ وَذُو الخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب؛ لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ).

(٢) لم يتقدَّم، وقال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (١٧٢/٦): («الأَوْثَانُ»: الأصنام، قال نفطويه: ما كان صورة؛ فهو وَثَن من حجارة أو جصٍّ أو غيره، وقال الأَزْهَرِيُّ: ما كان له جثَّة تُنْصَب؛ فهو وثن، وما كان صورة بغير جثَّة؛ فهو صنم).

قوله: (**أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ**): (أَلَياتُ) بفتح الهمزة واللَّام؛ ومعناه: أعجازُهنَّ، جمع (أَلْيَةٍ) كـ(جَفْنَة وجَفَنَات)، قال في «النهاية»: (أراد: أن لا تقوم السَّاعة حتَّى ترجِعَ نساءُ دوسٍ عنِ الإسلام، فتطوف نساؤُهم بذِي الخَلَصة، وتضطرب أعجازُهنَّ في طوافِهِنَّ كما كُنَّ يَفعلْنَ في الجاهليَّة، والله أعلم).

قوله: (**عَلَى ذِي الخَلَصَةِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على (ذي الخَلَصة)، وأنَّه بيتٌ كان فيه صنمٌ لدَوس، وخَثْعَم، وبَجِيلة، وغيرهم، وقيل: (ذو الخَلَصة): الكعبةُ اليمانيَّة التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسولُ الله ﷺ جَرِيرَ بنَ عبد الله، فحرَّقها[(١)]، وقيل: (ذو الخَلَصة): اسمُ الصنم نفسِه، قال ابن الأثير: (وفيه نظر؛ لأنَّ «ذو» لا تضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس). انتهى، وقال في هذا الحديث هنا: (**وَذُو الخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ**)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الطَّاغية) ما هي[ح٨٠٦]، و(ذو الخلصة) بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة واللَّام في قول ابن إسحاق، وبفتحهما في قولِ ابنِ هشام، قاله السُّهَيليُّ في «روضه»[١/١٠٩]، وقال القرطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر اللُّغتين من كلام ابن دحية: (وقَيَّدهُ الإمام أبو الوليد الكِنانيُّ الوقشيُّ: بفتح الخاء، وسكون اللَّام، وكذا قاله ابن دريد)[التذكرة٦٦٩].

٧١١٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصًا».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو العامريُّ الأويسيُّ الفقيه، عن مالك ونافع بن عمر، وعنه: البُخاريُّ وأبو زُرْعة، ثقةٌ مُكثِرٌ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، وابن ماجه [الكاشف١٨٧أ]، ثقةٌ جليلٌ[(٢)]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٠]، و(**سُلَيْمَانُ**): هو ابنُ بلالٍ، و(**ثَوْرٌ**): هو ابنُ زيد، و(**أَبُو الغَيْثِ**): هو سالمٌ مولى ابن مُطِيع، تَقَدَّمَ[ح٢٣٨٧].

قوله: (**رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**): (قحطان): هو أبو اليمن، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه في أوَّل (مناقب قريش)[ح٣٥٠٠]، وهذا (الرَّجل): قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (ولعلَّ هذا القحطانيَّ هو الرَّجل الذي يُقال له: الجهجاه، وأصلُ الجهجهة: الصِّياحُ بالسَّبُع)[التذكرة٦٦٩].

قوله: (**يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**): هو كنايةٌ عنِ استقامة النَّاس، وانقيادهم إليه، واتِّفاقهم عليه، ولم يُرِد نفس العصا، وإنَّما ضربها مَثَلًا؛ لطاعتهم له، واستيلائه عليهم، إلَّا أنَّ في ذكرها دليلًا على خشونته

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٦٠)، وتقدم عند الحديث (٢٤٩٤).

عليهم وعنفه بهم، وقد قيل: إنَّه يسوقهم بعصاه كما تُساق الإبل والماشية؛ وذلك لشدَّة عنفه وعَدْوَاهُ، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[٦٦٩].

٢٤- بَابُ خُرُوجِ النَّارِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ».

قوله: (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ): خرجتْ بالمدينة المُشرَّفة نارٌ سنةَ خمس وخمسين وستِّ مئة في أوَّل السَّنة، وورد الخبرُ بها، وقيل: إنَّها خرجتْ سنة أربع وخمسين، وكانت نارًا عظيمةً جدًّا، خرجت من جنب المدينة الشَّرقيِّ وراء الحرَّة، وتواتر العلم بها عند جميع أهل الشَّام وسائر البلدان، وكانت تظهر باللَّيل، ويكون لها نورٌ عظيمٌ يظهر من مسافة بعيدة، والله أعلم.

٧١١٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يُقال أبوه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه لا يُقال إلَّا بالفتح.

قوله: (حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ): تَقَدَّمَ أعلاه (النَّار) التي خرجتْ في جانب الحرَّة الشرقيِّ، وكان ذلك في سنة كم؛ فانظره، ولعلَّها هذه، والله أعلم.

قوله: (تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى): (تُضِيءُ) بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، و(أعناقَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، يُقال: أضاءتِ النارُ، وأضاءتْ غيرَها، و(بُصرى): مدينةٌ معروفةٌ بالشَّام، وعن أبي البقاء[إعراب الحديث ٣٤٤]: (أنَّه لو رُوِي «أعناقُ» بالرَّفع؛ لكان له وجهٌ، أي: تُضيء أعناقُ الإبل به، كما جاء في الحديث الآخر: «أضاءتْ له قصورُ الشَّام»[(١)]).

٧١١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ؛ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا».

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٧/٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٠٤) وغيرهما من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

قَالَ عُقْبَةُ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «تَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، والضَّمير في قوله: «عن جدِّه» يعود إلى عُبَيد الله ابن عمر بن حفص الرَّاوي عن خُبَيب). انتهى، و(خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن) بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه (خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن): (ابن عبد الله بن خُبَيب بن إساف، قاله ابن سعد[1]، وكان لخُبَيب ولدان؛ عبد الله، وعبد الرَّحْمَن). انتهى.

قوله: (**يُوشِكُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ معناه: يقرب ويُسرع[ح١٩].

قوله: (**الفُرَاتُ**): هو بالتاء الممدودة، هكذا ذكرها غيرُ واحد، وذكر الصاحبُ كمال الدين أبو حفص عمر بن العديم صاحب «تاريخ حلب» فيما رأيتُه بخطِّه في الجزء الأوَّل في المُبَيَّضة من هذا «التاريخ» المذكور ما لفظه: (قرأتُ بخطِّ الحافظ السِّلفيِّ في رسالة كتبها أبو المُظفَّر إبراهيم بن أحمد ابن اللَّيث الأزديُّ إلى إِلْكِيَا أبي الفتح الحسنِ بن عبد الله بن صالح الأصبهانيِّ يذكر فيها سَفرته، قال في أثنائها: إلى أن حصلنا بشطِّ الفرات، وهم يقولونها: «الفراة»؛ بالهاء، ولم أكُ أُحقها حتَّى قرأت في بعض الكتب أنَّه يقال: فرات وفراة؛ كما يقال: عنكبوت وعنكبوة، وتابوت وتابوة، هذا على أن تكون لغةً لهم، ولا تكون على سبيل الاعتقاب)[بغية الطلب ٣٥٧/١]. انتهى/. [٤٠٩/٢أ]

قوله: (**أَنْ يَحْسِرَ**): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، وكسر السين المُهْمَلَة، كذا ضبطه الشيخ محيي الدين بالمُثَنَّاة تحت[شرح مسلم ٢٢٧/١٨]، أي: يكشف لذهاب مائه، وهذا التقييدُ ظاهرٌ؛ لأنَّ (الفراتَ) في اللُّغة: الماءُ العذب، و(الفراتُ) هنا: اسمُ نهرٍ معروف، وفي أصلنا: بالمُثَنَّاة فوق بالقلم، وكذا في المكان الثاني الآتي، وهو قريبٌ، ولكن الرواية المُتَّبعة.

قوله: (**قَالَ عُقْبَةُ: وَحَدَّثَنَاهُ[2] عُبَيْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): أمَّا (عقبةُ) فهو ابن خالد المذكور في السَّند الذي قبله، وهو عقبة بن خالد السَّكُونيُّ،

---

(١) كذا قال، وانظر «الطبقات الكبرى» (٤٩٦/٧)، والذي في «تهذيب الكمال» (٢٢٧/٨): (أنَّه خبيب بن عبد الرحمن ابن خبيب بن إساف)، وتقدم عند الحديث (٥٨٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثنا).

الحافظ، أخرج له الجماعة، ووُثِّق، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٨٥/٣][(١)]، و(عُبَيد الله): تَقَدَّمَ في ظاهرها الكلام عليه، و(أبو الزِّناد) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأعرجُ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ هُرمُز، وقوله: (قال عُقبة): صورةُ هذا صورةُ تعليقٍ، وكذا هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بغير واو، ولو قاله بالواو؛ كان أوضح؛ وذلك لأنَّ هذا الحديث معطوفٌ على الحديث الذي قبلَه بإسناده، فرواه البُخاريُّ عن عبد الله بن سعيدٍ الكنديِّ: حَدَّثَنَا عُقبة، عن عُبيد الله، عن أبي الزِّناد به، والذي قبلَه رواه بإسناده إلى عُقبة، عن عُبيد الله، عن خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن...، وهذا الذي قلتُه هو كذلك في «أطراف المِزِّيِّ»، فإنَّه لمَّا طرَّف الأوَّل؛ قال: (وعن عُبيد الله بن عمر عن أبي الزِّناد...) فذكره[تحفة٣٢١/٩]، وكذا عمل في ترجمة عبيد الله عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أشار إلى الحديث وقال: (في ترجمة حفص بن عاصم عن أبي هريرة)[تحفة١٨٦/١٠]؛ يعني: تَقَدَّمَ، ورقَّم عليه أنَّه كذلك -أعني: بالسَّند الثاني- في «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود»، و«التِّرْمِذيِّ».

٢٥- بَابٌ

٧١٢٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا مَعْبَدٌ -يَعْنِي: ابْنَ خَالِدٍ- قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا؛ فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا».

وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ لِأُمِّهِ، قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ[ح٤٣، ٨١].

قوله: (قَالَ مُسَدَّدٌ: حَارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ لِأُمِّهِ): كذا هو في أصلنا ثابتٌ، و(حارثة) المشار إليه: هو المذكور في سند الحديث الذي ساقه -وهو بالحاء المُهْمَلَة، وبعد الألف ثاءٌ مُثَلَّثَة- ابن وَهْب، أمُّهما أمُّ كلثوم بنتُ جَرول الخُزاعيِّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها في (الشروط)، وأنِّي لا أعرفُ لها إسلامًا[ح٢٧٣١-٢٧٣٢]، وابنُها حارثة بن وَهْب صحابيٌّ مشهورٌ، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند» رضي الله عنه.

٧١٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٥/٢٠).

دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ؛ وَهُوَ القَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ! وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ -يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ- فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ، فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ، فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ، فَلَا يَطْعَمُهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): هو ابنُ هُرمُز الأعرج، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ...**) إلى آخره: هذا من المعجزات، وهو الإخبار بالمغيَّبات، وقد كان ذلك في الصَّدر الأوَّل؛ عليٌّ ومعاوية ﵄، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٦٣]. انتهى، وقد قُتِل بينهما سبعون ألفًا في صِفِّين؛ خمسةٌ وعشرون من أهل العراق، وخمسةٌ وأربعون من أهل الشَّام.

قوله: (**وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ**): جاء تعيينُ عددهم في بعض الطُّرق: (سبع وعشرون؛ منهم أربعُ نسوة)، كذا رأيته في «مسند أحمد» من حديث حذيفة: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «في أمَّتي كذَّابون ودجَّالون سبعةٌ وعشرون؛ منهم أربعُ نسوة، وإنِّي خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعدي»[حم٢٣٣٥٨]، وقد عزاه القرطبيُّ في «تذكرته» لأبي نعيم -يعني: الأصبهاني-؛ لأنَّه قال: (هذا غريب، تفرَّد به معاذُ ابنُ هِشام، ووجد في «كتابه» بخطِّ أبيه: حدَّث به أحمد ابن حنبل عن عليٍّ)[التذكرة٦٦٤]. انتهى، ومِن هذه الطَّريق رواه أحمد في «المُسنَد»، والله أعلم.

قوله: (**وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ**): (يُقبَض): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العِلْمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٧٠٦١].

قوله: (**وَيَكْثُرَ الهَرْجُ؛ وَهُوَ القَتْلُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٥].

قوله: (فَيَفِيضَ): هو مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ): (يُهِمَّ) بضَمٍّ أوَّله، وكسر الهاء، وتشديد الميم، و(رَبَّ): مَنْصُوبٌ، وهي بمعنى: صاحب، وهذا ظاهِرٌ، و(مَنْ يَقْبَلُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (يُهِمَّ) أي: يغمُّه ذلك لعدمه ويُحزِنُه، مِن (أَهَمَّ)، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وهذا هو المشهورُ، ورُوِيَ بفتح الياء مِن (يَهِمَّ)، ورفع (رَبُّ)، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الزكاة) مُطَوَّلًا[ح١٤١٢].

قوله: (وَحَتَّى يَعْرِضَهُ): هو بفتح أوَّله، وكسر الرَّاء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَا أَرَبَ): (الأَرَبُ) بفتح الهمزة والراء، وبالموحَّدة، ويجوزُ كسر الهمزة، وإسكان الرَّاء: الحاجةُ.

قوله: (وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في قوله: (حتَّى يُغبَطَ أهلُ القُبُورِ) قريبًا[قبل ح٧١١٥].

قوله: (لِقْحَتِهِ): تَقَدَّمَ ما (اللِّقحة)[ح٢٣٣].

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكله.

قوله: (وَهْوَ يَلِيطُ(١) حَوْضَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦٥٠٦]، ولاطَ الحوضَ: طيَّنه وأصلحه، وأصله: من اللُّصوق، قال ابنُ الأثير: («وهو يَلوط حوضَه»، وفي روايةٍ: «يَلِيط»). انتهى، وقال شيخُنا هنا: (كذا وقع رباعيًّا مِن «ألاط»...) إلى أن قال: (فهو يصحُّ على هذا بفتح الياء، لكنَّهم روَوه بضمِّها)[التوضيح٣٢/٤٠٢]. انتهى، وقد ذكرتُه لك ثلاثيًّا، ولا أحفظه إلَّا كذلك، والله أعلم، قال ابنُ القطَّاع: (لاطَ الحوضَ لَوْطًا ولَيْطًا: أصلحَه، والشيءَ بالشيء: ألصقَه به، وألاطَ الولدَ بأبيه: نَسَبَه إليه، وألاطَه بصرَه: أَتْبَعَه حتَّى يتوارى، ولاطَ الحبُّ بالقلب، والشيءُ بالشَّيء لَوطًا ولَيْطًا: لَصِقَ، والإنسانَ: ضَرَبَه، ولاطَ ولاوَطَ: عَمِلَ [عَمَلَ] قومِ لوط)[الأفعال٣/١٥٠] انتهى.

قوله: (وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ): هي بضَمِّ الهمزة؛ اللُّقمة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكلها، وهذا تَقَدَّمَ قريبًا/. [٢/٤٠٩ب]

٢٦- بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ

قوله: (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ): فائدةٌ: ذكر الإمام السُّهَيليُّ في «روضه» ما لفظه: (ومِن أغربها -أي: أغرب الأحاديث الواردة في المهديِّ- ما ذكره أبو بكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» مُسنَدًا إلى مالك

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يُلِيط)؛ بضمِّ الياء، ووقع في الحديث (٦٥٠٦) بفتح الياء لا غير.

ابن أنس عن مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من كذَّب بالدَّجَّال؛ فقد كفر، ومن كذَّب بالمهديِّ؛ فقد كفر»، وقال في طلوع الشَّمس من مغربها مثل ذلك، فيما أحسب) انتهى كلام السُّهَيليِّ [الروض ١/٢٨٠].

(الدَّجَّال): هو المسيح الكذَّاب، سُمِّي دجَّالًا؛ لتمويهه، والدَّجَل: التمويه والتَّغطية، دجل فلان؛ إذا موَّه، ودجل الحقَّ؛ غطَّاه بباطله، وحكى ابنُ فارس عن ثعلب نحوَ ما ذكرتُه، وحكى عنه غيره: أنَّه سُمِّي دجَّالًا؛ لكذبه، وكلُّ كاذب دجَّال، وجمعه: دجَّالون، وقد وقع من كلام مالك بن أنس الإمامِ المجتهدِ في حقِّ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار إمامِ أهل المغازي: أنَّه دجَّال مِن الدَّجاجلة.

و(المسيح الدَّجال): اختُلِف في ضبطه، ولِمَ سُمِّي مسيحًا، فمن أراد الوقوف عليه؛ فلينظر «تذكرة القرطبيِّ»، فإنَّه ذكر فيه أقوالًا عشرة، ولفظه: («الدَّجَّال»: ينطلق على عشرة وجوه...) فذكرها[(١)]، وأمَّا لفظه في (المَسِيح) فقال أيضًا في «تذكرته»: (واختُلِف في لفظة «المَسِيح» على ثلاثة وعشرين قولًا ذكرها ابن دحية في «مرج البحرين»...) فذكرها[(٢)]. انتهى، ثمَّ عزاها في الآخر لابن دحية، وذكر شيخُنا في «القاموس» ما نصُّه: (و«المسيح»: عيسى صلى الله عليه وسلم؛ لبركته، وذكرتُ في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لـ«مشارق الأنوار» وغيره، والدَّجال؛ لشؤمه، أو هو كـ«سِكِّير»). انتهى[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الصَّلاة)[ح٨٦، ٨٣٢]، وقد ذكر شيخُنا الشارح رحمه الله في الدَّجال غرائبَ، فمَن أرادها؛ فليقف عليه في (باب ما ذُكِر في بني إسرائيل)[١٩/٥٨٧].

و(المَسِيح الدَّجَّال): بفتح الميم، وكسر السين، هذا هو المشهور، وقال بعضُهم[(٤)]: (وبكسرهما مع التشديد في السين)، فمَن شدَّد؛ فهو ممسوحُ العين، ومَن خفَّف؛ فهو من السياحة؛ لأنَّه يمسح الأرض، أو لأنَّه ممسوح العين اليمنى، أي: أعْوَرُها، وقال ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (ومنهم مَن قاله بالخاء)[التمهيد ١٤/١٨٨]؛ يعني: المُعْجَمَة، وذلك كلُّه خطأ عند أهل العلم، ولا فرق بين المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم والمسيح الدَّجَّال في النطق بهما، وكذا نطق به صلى الله عليه وسلم، ونقله أصحابه، والله أعلم.

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠، ٦٩١).

(٢) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

(٣) زيد في (أ) مُسْتَدرَكًا: (وفي «التَّذكرة» قال -أي: في لفظة المسيح-: «اختُلِف فيها على ثلاثة وعشرين قولًا...»؛ فذكرها من عند ابن دحية)، وهو تكرار لما سبق قُبَيله.

(٤) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٢/٧٤٤).

وقد جاءت الاستعاذة من فتنته(١)، وأنَّها أعظم الفتن(٢)، وأنَّه أعور العين اليمنى(٣)، وجاء في «مسلم»: (اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وقد قَدَّمْتُ الجمعَ بينهما[ح٣٤٣٩]، وهو أنَّهما معيبتان؛ إحداهما: طافئة؛ بالهمزة: ذاهبةُ النور عمياء لا يُبصِرُ بها شيئًا، والثانية: طافية؛ بلا همز، أي: ناتئة، لكنَّه يبصر بها، قال ابنُ دحية: ويجوز أن يُراد باليمنى واليسرى بالنسبة إلى الرَّائي، لا إلى الدَّجَّال، فإن قيل: لِمَ لم تكنِ اليُسرى وَهَمًا، قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «التمهيد»: (وفي حديث سَمُرَة: «أنَّه أعورُ العين الشِّمال عليها ظفرة غليظة»، وفي حديث مالك: «اليمنى»، وحديثُ مالكٍ أصحُّ من جهة الإسناد)[التمهيد١٤/١٩٣]، ولم يزد، وقال ابن دحية: الطرق كلُّها صحيحةٌ. انتهى؟

والجواب: أنَّ الألفاظَ كلَّها صحيحةٌ، والجمعُ ممكنٌ، وقد قدَّمتُه، وقد روى أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده»[ح١١٠٦] من حديث سفينة قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «لم يكن نبيٌّ إلَّا وقد أنذر أُمَّته الدَّجَّالَ، ألا وإنَّه أعور العين الشمال، وباليمنى ظفرة...»؛ الحديث، وخرَّجه البغويُّ في الجزء العاشر من «مختصر المعجم» له من حديث سفينة مرفوعًا، ولفظه: «إنَّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا وقد حذَّر أُمَّتَه الدَّجَّالَ، إنَّه أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة...»؛ الحديث[المعجم٣/٢٥٤]، وقد تَقَدَّمَ من حديث سَمُرة: أنَّ الظفرة على العين الشِّمال، فيحتمل -والله أعلم- أنَّ كلَّ عينٍ عليها ظفرة، وفي حديث حذيفة: (أنَّ الدَّجَّال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة)[م(٢٩٣٤)(١٠٥)]، وإذا كانت الممسوحة المطموسة عليها ظفرة؛ فالتي ليست كذلك أَولى، فتتَّفقُ الأحاديث، أو نقول كما قال ابن دحية في أعور العين اليمنى، وأعور العين اليسرى، والله أعلم.

ويمكث في الأرض أربعين يومًا؛ يومًا كسنة، ويومًا كشهر، ويومًا كجمعة، وسائر أيَّامه كأيَّامنا(٤)، ومكتوبٌ بين عينيه (ك ف ر)(٥)، وسيأتي الكلام على هذه الكتابة[ح٧١٣١]، ويتبعه سبعون ألفًا من يهود أصبهان عليهمُ الطيالسة(٦)، وأنَّ عيسى ﷺ ينزل من السماء، فيقتله بباب لُدٍّ(٧) البلدة المعروفة

(١) أخرجه البخاري (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩) (١٢٩) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي الباب عن غيرها.

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٠٧٧) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٩/٤) وغيره من حديث هشام بن عامر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩) (٢٧٤) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفي الباب عن غيره.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) (١١٠) من حديث النَّوَّاس بن سمعان رضي الله عنه.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٣) (١٠٣) من حديث أنس رضي الله عنه، و(٢٩٣٤) (١٠٥) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) (١٢٤) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٧) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) (١١٠) من حديث النَّوَّاس بن سمعان رضي الله عنه.

بقرب بيت المقدس، وكان السَّلَف يستحبُّون أن يُلَقَّنَ الصبيانُ أحاديثَ الدَّجَّال؛ ليحفظوها، وترسخَ في نفوسهم، ويتوارثها الناس، وقد قَدَّمْتُ الكلام في ابن صيَّاد عبدِ الله هل هو الدَّجَّال أم لا، في (كتاب الجنائز)[ح١٣٥٤].

فائدةٌ: في «التِّرْمِذيِّ» وغيرِه: (أنَّه يخرج من أرضٍ يُقال لها: خُراسان)[ت٢٢٣٧]، وفي «ابن ماجه»: (من قريةٍ يُقال لها: اليهوديَّة)[1]، وفي كتاب نُعَيم[2] بن حَمَّاد: (يخرج من خلَّة بين الشام والعراق)[3]، وهذا في «مسلم»[م(٢٩٣٧)(١١٠)]، وفي حفظي: (أنَّه يخرج من قريةٍ يُقال لها: جَيٌّ من أصبهان)، وفي «الطَّبَرانيِّ الكبير» و«الأوسط»: (خروجه من أصبهان من قريةٍ يُقال لها: رُسْتَفاذ)[4]، وقال أبو هريرة: (يخرج من قريةٍ بالعراق)، وقال الصِّدِّيقُ: (يخرج من مروَ بين يهودِ تيماء)[5]، وقال يحيى بن سعيد القَطَّان عن سليمان بن عيسى: (بلغني أنَّه يخرج من جزيرة أصبهان في البحر يُقال لها: ماطُولة)[6]، وقال عبد الله بن عَمرو: (يخرج من كُوشا)[7]، ونقله التاريخيُّ[8] عن ابن مسعود أيضًا[9].

وهذا الاختلاف في موضع خروجه يُحمَل على أنَّه يخرج مرَّةً بعد مرَّةٍ، فأمَّا مروُ، وأصبهان،

---

(١) لم أجده في المطبوع من «ابن ماجه»، وقد عزاه إليه ابن الملقن في «التوضيح» (١٩/٥٩٤)، والصلاح الصفدي في «الشعور بالعور» (ص٢٢)، ولفظه: (وأخرج ابن ماجه من حديث أبي أمامة مطولًا: «فخرج الملعون من ناحية أصبهان، من قرية يقال لها: اليهوديَّة، وهو راكب حمارًا أنبر يشبه البغل، ما بين أذني حماره أربعون ذراعًا، ومن نعت الدجال: أنَّه عظيم الخِلقة، طويل القامة، جسيم، أجعد، قطط، أعور العين اليمنى كأنَّها لم تُخلق، وعينه الأخرى ممزوجة بالدم، وبين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلُّ مؤمن بالله...)، لكن لمَّا ذكر القرطبي في «التذكرة» (ص ٦٩٣) حديث الدَّجَّال قال: (وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة، وفي بعض الروايات:...) فذكر هذا اللفظ، فلعلَّ في نسبته بهذا اللفظ لابن ماجه وهم، فلفظ حديث أبي أمامة ﷺ في «ابن ماجه» (٤٠٧٧): (أنَّه يخرج من خلة بين الشام والعراق).

(٢) في (أ): (أبي نعيم)، وصوابه: (نعيم)، وستأتي ترجمته عند المصنف عند الحديث (٧١٣٩).

(٣) «الفتن» لنعيم بن حماد (٢/٥٣٠) من حديث أبي أمامة ﷺ.

(٤) «المعجم الكبير» (٢/٥٤) و(٢٤/٣٨٦)، «الأوسط» (٤٨٥٦) من حديث فاطمة بنت قيس ﷺ، وفيه سيف بن مسكين.

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٣٠)، وفيه: (من مرو من يهوديتها).

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٣٣).

(٧) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٣١) و(٢/٥٣٢)، وفيه: (من كوثى).

(٨) لعله أبو بكر محمَّد بن عبد الملك بن إسماعيل الأمير الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك السراج النحوي التاريخي؛ لقب بذلك لاعتنائه بالتواريخ، انظر «الوافي بالوفيات» (٤/٣٥).

(٩) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٣١).

وشبههما؛ فشيءٌ واحدٌ؛ لأنَّه تارةً عبَّر بالإقليم، وتارةً بالبلد، وتارةً بالمكان، فلا اختلافَ، قاله شيخُنا[التوضيح١٩/٥٩٥].

فائدةٌ: روى أبو القاسم البغويُّ من حديث مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب، عن حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جُمْهان، عن سَفينة [مرفوعًا]: «أعور العين اليسرى، [بعينه اليمنى][(١)] ظفرة غليظة...، [و]معه ملكان يشبهان نبيَّين، لو شئت؛ لسمَّيتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما...»[(٢)]، قال شيخُنا: (وقد سلف أنَّ جبريلَ وميكائيلَ يمنعانه من مكَّة والمدينة، وقال ابن برجان في «إرشاده»: «الذي يغلبُ على ظنِّي أنَّ أحدَهما المسيحُ، والآخَرَ نبيُّنا»)، انتهى[التوضيح١٩/٥٩٦].

وهذا أيضًا نقله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٩٤]، ولكن يردُّه: (وأسماء آبائهما)، وإن كان يقبل التأويلَ، لكنَّ ظواهرَ الأحاديث التي في نزول عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق وطلبه الدَّجال تردُّ ذلك، وكذا قوله في الحديث: (هذه قرية ذاك الرجل)[(٣)]، ولو كان معه ملك يشبهه؛ لقال: هذا الرجل، والله أعلم.

قال شيخُنا: (وفي الحديث: «أنَّ أمَّه تلده وهي منبوذةٌ في قبرها»[(٤)])[التوضيح١٩/٥٩٦]، ويُقال: كانت أمُّ شقٍّ جنيَّةً عشقت أباه، فأولدها الدَّجَّالَ، واسمه جوس.

وقال كعبٌ فيما ذكره أبو نُعَيم: إنَّه بَشَرٌ ولدته أمُّه بقوص من أرض مصر، يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنةً.

ونقل شيخُنا عن جماعةٍ سمَّاهم مِنَ السَّلَف: (أنَّه في بعض جزائر اليمن موثق بسبعين حَلْقةً، لا يُعلَم مَن أوثَقَهُ؛ سليمانُ أو غيرُه؟)[التوضيح١٩/٥٨٩].

وقد صحَّ أنَّه لا يدخل مكَّة ولا المدينة[(٥)].

وقال شيخُنا: (وفي «تاريخ حرَّان» لأبي الثناء حَمَّاد: عن كعب قال: في الكتب المُنَزَّلة: أنَّ حرَّان لا يقدر عليها). انتهى[التوضيح١٩/٥٩٣]، وسمعت أنَّ في بعض التواريخ: (أنَّه لا يدخل طرسوس)، وللطبريِّ

(١) في (أ) بدل ما بين معقوفين: (عليها)، والمثبت من مصدره، وقد تقدَّم قريبًا على الصواب.

(٢) «معجم الصحابة» (٣/٢٥٤)، وهو عند أحمد في «مسنده» (٥/٢٢١).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٩٢٩)، والطيالسي في «مسنده» (١١٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٦٣٤).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي.

(٥) ذكره في «التوضيح» (١٩/٥٩٢)، وحديث منعه من مكة والمدينة أخرجه البخاري (١٨٨١) من حديث أنس رضي الله عنه، ومنعه من المدينة (١٨٨٢) و(٧١٣٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

من حديث عبد الله بن عَمرو: (لا يدخل بيت المقدس)، وعند الطحاويِّ: (ومسجد الطور)، انتهى، والكلُّ رأيتُه في الأحاديث إلَّا حرَّان وطرسوس.

وفي «مسند أحمد» بإسناده إلى جنادة بن أبي أُمَيَّة قال: أتينا رجلًا من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، فدخلنا عليه، فقلنا: حَدِّثْنَا ما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ، ولا تحَدِّثْنَا ما سمعت من الناس، فشدَّدْنَا عليه، فقال: قام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أُنذِرُكُمُ المسيحَ، وهو ممسوح العين...» إلى أن قال: «لا يأتي أربعةَ مساجدَ: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، والطور...»؛ الحديث[حم٢٣٠٩٠]، ثمَّ ذكر من طريق أخرى[حم٢٣٦٨٣] وفيه تقديمٌ وتأخيرٌ في المساجد، ومن طريق أخرى، ثمَّ من طريق أخرى، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عبد الرَّحْمَن بن مُسْهِر أخي عليِّ بن مُسْهِر، كان على قضاء جَبُّلَ(١)، ذكر فيها حكايةً عن أبي الفرج الأصبهانيِّ تتعلَّق به وسُخْفِه، وفي آخرها: (فحدَّث الناسَ عن مجالد، عن الشَّعْبيِّ: أنَّ كُنية الدَّجال أبو يوسف، فبلغه ذلك -يعني: بلغ القاضي أبا يوسف صاحبَ أبي حنيفة-، فقال: هذه بتلك، فحسبُك، وجِّه إليَّ أُوَلِّيك ناحيةً، ففعلَ، وأمسكتُ عنه(٢)، قال ابنُ مَعِين: ليس بشيءٍ، وقال البُخاريُّ: فيه نظرٌ)[٢/٥٩٠]، وتركه أبو حاتم والنَّسائيُّ، وفيه غيرُ ذلك من الجرح.

فائدةٌ: قال شيخُنا: (في «العجائب» لابن وَصِيف: أنَّ الدَّجَّال من ولد شقِّ الكاهن)[التوضيح١٩/٥٩٠].

٧١٢٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي **قَيْسٌ** قَالَ: قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ»، قُلْتُ: لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ، قَالَ: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ**».

٧١٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابنُ أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حَازم.

---

(١) جَبُّل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمِّها ولام؛ بُلَيدةٌ بين النعمانية وواسط، في الجانب الشرقي، انظر «معجم البلدان» (٢/١٠٣).

(٢) أسندها الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/٢٣٨)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/٤٢).

قوله: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ) أي: هو أهون أن يجعل الله ما خلقه على يده مُضِلًّا للمؤمنين، ومُشَكِّكًا لقلوبهم، بل إنَّما جعله ليزدادَ الذين آمنوا إيمانًا، ويُثَبِّتَ الحُجَّةَ على الكافرين والمنافقين.

٧١٢٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ): هذا هو الطَّلحيُّ الكوفيُّ الضخم، عن شيبان النَّحْويِّ فقط، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعَبَّاس الدُّوريُّ، وغيرُ واحد، قال مُطَيَّن: تُوُفِّيَ سنة خمسَ عشرةَ ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(١).

تنبيهٌ: وقع في الأصل الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ: (سعيد بن حفص) بزيادة ياء، وهذه تصحيفٌ، والصوابُ: (سعدٌ) كما ذكرته بغير ياء، وسعيد بن حفص النفيليُّ الحرَّانيُّ، أبو عَمرو، خالُ أبي جعفر النفيليِّ، عن زهير بن معاوية، وشَريك، ومعقل، من هذه الطبقة في «ثقات ابن حِبَّانَ»[٨/٢٦٩]، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٧هـ)، لكن انفرد به النَّسائيُّ فقط من بين أصحاب الكتب، والله أعلم(٢).

و(شَيْبَانُ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا أعلاه أنَّه النَّحْويُّ، ابن عبد الرَّحْمَن، وقد قَدَّمْتُ فيما مضى مرارًا أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو[ح١١٢]، وقال ابنُ أبي داود وغيرُه: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا). انتهى(٣). و(يَحْيَى): هو ابنُ أبي كَثِير، لا يحيى ابن سعيد الأنصاريُّ، الأنصاريُّ لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس، إنَّما روى بهذه الطريق النَّسائيُّ فقط حديثًا واحدًا؛ فاعلمه[س٢/٥٦].

قوله: (نَاحِيَةِ المَدِينَةِ): سيأتي قريبًا الكلامُ عليه.

قوله: (ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ): قال شيخُنا: (قال المهلَّب: ليس مِن رُعبه ولا مِن خوفه، وإنَّما ترجُف لمن يتوق إليه مِنَ المنافقين، فيُخرِجُهُم أهلُ المدينة؛ كما قال ﷺ: «إنَّها تنفي خبثها»(٤))[التوضيح٣٢/٧٠٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٦٠)، وتقدم عند الحديث (٣٢٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩٠).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٨٣) من حديث جابر رضي الله عنه.

٧١٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ».

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه نُفَيع بن الحارث، وقيل في أبيه وفيه غيرُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ[ح٣١].

٧١٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ»، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ... بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(مِسْعَرٌ): هو ابنُ كدام.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ): هكذا في أصلنا، وعليه علامة راويه الذي زاده في «البُخاريِّ»، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعليه (لا... إلى)، و(ابن إسحاق): هو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، الإمام في المغازي، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٦٣]، وقد ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»؛ أعني: تعليق ابن إسحاق... إلى آخره، ثمَّ قال: (حديث ابن إسحاق هذا في رواية أبي أحمد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف بن مكِّيٍّ الجُرْجانيِّ، عن الفِرَبْريِّ، عن البُخاريِّ، ولم يذكره خلف ولا أبو مسعود). انتهى[التحفة٩/٣٦].

ولم يُخَرِّج تعليقَ ابن إسحاق أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى البُخاريِّ، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (قلتُ: وصل الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» طريق(١) ابن إسحاق هذه)، انتهى(٢).

وأمَّا حديث سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف -هذا الذي نحن فيه-؛ فقد أخرجه البُخاريُّ هنا بهذا السند الذي ذكره: عليُّ بن عبد الله، عن مُحَمَّد بن بِشْر، عن مِسْعَر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه به، وأخرجه في (الحجِّ) عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، عن أبيه، عن جدِّه به[ح١٨٧٩]، فقد انفرد به البُخاريُّ، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (طرق)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.
(٢) انظر «فتح الباري» (١٣/١٠٢).

وإنَّما أتى بهذا التعليق -على تقدير ثبوته هنا-؛ لأنَّ في السند الأوَّل إبراهيمُ عن أبي بكرة بالعنعنة، وهنا صَرَّحَ باللُّقِيِّ والسماع، وإن كان إبراهيمُ ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف، ومحافظةً على شرطه(١)/. [٢/٤١٠أ]

٧١٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هذا هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

٧١٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ -أَوْ يُهَرَاقُ- رَأْسُهُ مَاءً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ»، رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ): تَقَدَّمَ الكلام في صفة عيسى، و(أنَّه آدم) من حديث ابن عمر هذا[ح٣٤٤١]، وفي حديث أبي هريرة: (أنَّه أحمرُ)[ح٣٣٩٤،٣٤٣٧]، وتَقَدَّمَ كلام النَّوويِّ في الجمع بينهما، وقدَّمْتُ كلامَ الداوديِّ: أنَّ أثبتَهُما روايةُ ابنِ عمر[ح٣٤٤١].

قوله: (سَبْطُ الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ ما (سبوطة الشَّعر)[ح٣٢٣٩]، وكذا (يَنْطُفُ)، وأنَّه بكسر الطاء وضمِّها: يقطر[ح٦٣٩]، وكذا (يُهَرَاقُ)، وأنَّه بضَمِّ أوَّله، وفتح الهاء، ويجوز سكونها[ح١٩٨]، وكذا (جَعْدُ الرَّأْسِ) ما معنى (الجُعودة)، وتَقَدَّمَ الكلام على (طَافِئَةٌ(٢))[ح٣٤٣٩]، وعلى (ابْنُ قَطَنٍ)، وأنَّه عبد العُزَّى بن

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/١٠٢): (أراد بهذا التعليق ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكرة؛ لأنَّ إبراهيم مدني وقد تُستنكر روايته عن أبي بكرة؛ لأنَّه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (طَافِيَةٌ)، وفي (ق) معًا.

قَطَن بن عمرو بن حَبيب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن جَذيمة -وهو المصطلق- ابن سعْد؛ وهو [و]كعب وعديٌّ أولاد عَمرو بن ربيعة، وأمُّ ابن قَطَن هالةُ بنت خُوَيلد بن أسد، أختُ خديجة، وهالةُ صحابيَّةٌ أيضًا رضي الله عنها، وابن قَطَن هلك في الجاهليَّة، كما في بعض طرقه، وقد قَدَّمْتُ أيضًا أنَّ أكثم بن أبي الجون يشبه الدَّجَّال، وأكثمُ صحابيٌّ، وأنَّه عليه السلام شبَّه عينَ الدَّجَّال بعين أبي تِحْيَى شيخ من الأنصار رضي الله عنه، مُطوَّلًا في (باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) في (الأنبياء) وغيره قريبًا[٣٤٤٠].

٧١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ**، عَنْ **صَالِحٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**صَالِحٍ**)، وكذا (**ابْنِ شِهَابٍ**).

٧١٣٠- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ **عَبْدِ المَلِكِ**، عَنْ **رِبْعِيٍّ**، عَنْ **حُذَيْفَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي الدَّجَّالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا؛ فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ»، قَالَ **أَبُو مَسْعُودٍ**: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبٌ له[ح٦]، و(**عَبْدُ المَلِكِ**): هو ابنُ عُمير، تَقَدَّمَ[ح٢٠٧٧]، و(**رِبْعِيٌّ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا أنَّه كالمنسوب إلى (الرَّبيع)، وأنَّه ابن حِرَاش؛ بالحاء المُهْمَلَة المكسورة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله[ح١٠٦]، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابنُ اليماني، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عقبة بن عمرو الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٥].

٧١٣١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَا بُعِثَ نَبِيٌّ** إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ **بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبًا: كَافِرٌ**».

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**مَا بُعِثَ نَبِيٌّ**): (بُعِث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نبيٌّ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبُ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبًا**(١)**: كَافِرٌ**): كذا في أصلنا، وعليه علامة راويها، وفي الهامش: (مكتوبٌ) بغير ألف، وصُحِّحَ عليه، فعلى هذه يكون الضميرُ اسمَها؛ تقديره: وإنَّه بين عينيه، والله أعلم.

قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (الصحيح الذي عليه المحقِّقون: أنَّ هذه الكتابة على ظاهرها،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (مكتوبٌ).

وأنَّها كتابةٌ حقيقةً، جعلها الله عَزَّوَجَلَّ آيةً وعلامةً من جملة العلامات القاطعة بكُفره وكذبه وإبطاله، ويُظهرها الله عَزَّوَجَلَّ لكلِّ مؤمنٍ؛ كاتبٍ وغيرِ كاتب، ويُخفيها عمَّن أراد شقاوَته وفِتنتَه، ولا امتناعَ في ذلك، وذكر القاضي فيه خلافًا؛ منهم مَن قال: هي كتابةٌ حقيقةٌ، كما ذكرنا، ومنهم مَن قال: هي مجازٌ وإشارةٌ إلى سِمَات الحَدَثِ عليه، واحتجَّ بقوله: «يقرؤُه كلُّ مؤمنٍ؛ كاتبٍ وغير كاتب»[إكمال ٢٣٨/٨]، وهذا مذهبٌ ضعيفٌ). انتهى[شرح مسلم ٢٦٥/١٨]، وقال القرطبيُّ في «تذكرته»: (إنَّه عدولٌ وتحريفٌ عن حقيقة الحديث)[التذكرة ٦٩٧].

٢٧- بَابٌ: لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الدَّجَّالُ

٧١٣٢- **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ** قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ **نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ** الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ**، فَيَقُولُ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ** الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: **أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ**، فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَعِيد**): سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (**نِقَابَ الْمَدِينَةِ**): كذا هو في أصلنا، وهو بكسر النون، قال في «المطالع»: («على أنقابِ المدينة»، ويُروَى: «نِقاب المدينة»، وهما جمع «نَقْب»، قال ابن وهب: يعني: مداخل المدينة، وقال غيره: هي أبوابُها وفُوَّهاتُ طُرُقِها التي يُدخَل إليها منها، كما جاء في الحديث الآخَرِ: «على كلِّ بابٍ منها مَلَكٌ»(١)، والنقبُ أيضًا: الطريق بين الجبلين، وهي المنقبة أيضًا والثنيَّة، والنقب أيضًا في الحائط وغيرِه: كالباب يُخلَص(٢) منه إلى ما سواه). انتهى[مطالع ٢٠١/٤].

فائدةٌ: تَقَدَّمَ ما لا يدخله من البلاد قريبًا؛ فانظره في ظاهرها[قبل ح ٧١٢٢].

قوله: (**فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ**): في «سنن ابن ماجه»: (حتَّى ينزل عند الضُّرَيْب الأحمر)[ق ٤٠٧٧]،

(١) أخرجه البخاري (١٨٧٩) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ: «على كل باب ملكان».

(٢) زيد في (أ): (إليه)، ولعلَّ حذفَها هو الصوابُ.

وهو في أصلنا بـ«ابن ماجه» بضَمِّ الضاد المُعْجَمَة، وفتح الراء، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة، كذا هو بالقلم مضبوطٌ، وهو مكانٌ بقُرب مدينة النَّبيِّ ﷺ، كما صرَّحت به الرواية، والله أعلم.

قوله: (فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ(١) رَجُلٌ؛ هُوَ(٢) خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ: مِنْ خِيَارِ النَّاسِ): هذا الحديث أخرجه مسلمٌ في أواخر «صحيحه»، وفي آخره: (قال أبو إسحاق: يُقال: إنَّ هذا الرجلَ هو الخَضِر ﵇)[م٢٩٣٨) (١١٢)]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (أبو إسحاق هذا: هو إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم، وكذا قال معْمر في «جامعه» في إِثْر هذا الحديث، كما ذكره ابن سفيان، وهذا تصريحٌ منهم بحياة الخَضِر ﵇، وهذا الصحيحُ عندَهم، وقد سبق في «كتاب المناقب»)، انتهى[شرح مسلم١٨/٢٧٥]، وقال القرطبيُّ في «تذكرته» في أواخرها بعد أن ذكر هذا الحديثَ: (قال أبو إسحاق السَّبِيعيُّ: يُقال: إنَّ هذا الرجل هو الخَضِر)، انتهى[التذكرة٧٠١]، وكذا قاله شيخُنا في هذا «الشرح»[التوضيح١٩/٥٩٧]، وكأنَّه قلَّد في ذلك القرطبيَّ، فإنَّه يَنقُل كثيرًا من «التذكرة» له وما يعزوه إليها، وما قاله الشيخ محيي الدين هو الظاهر، ولكن يحتمل أنَّهما قالاه، فنقل كلُّ واحدٍ من الشيخ محيي الدين والقرطبيِّ عن الذي نقله عنه، أو أنَّه قاله أحدُهما، والتبسَ بالآخَر.

وأمَّا حياةُ الخَضِر؛ فقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في هذا التعليق في (كتاب العلم) مُطَوَّلًا، والله أعلم[ح٧٤].

قوله: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ): فعلى القول الصحيح: أنَّه ليس بالخَضِر؛ يكون معناه: حدَّث أُمَّتَه الذي أنا منهم.

قوله: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ [هَذَا] ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا): قد يستشكل؛ لأنَّ ما أظهره الدَّجَّال لا دلالةَ فيه لربوبيَّتِه؛ لظهور النقصِ عليه، ودلائلِ الحُدُوث، وتشويهِ الذات، وشهادةِ كذبه، وكفرِه المكتوبِ بين عينيه، وغيرِ ذلك، ويُجَاب: بأنَّهم لعلَّهم قالوا خوفًا منه وتَقِيَّةً، لا تصديقًا، ويَحتمل أنَّهم قصدوا: لا يُشَكُّ في كذبك وكفرك، فإنَّ مَن شكَّ في كذبه وكفره؛ كفرَ، وخادعوه بهذه/ التورية، ويَحتمل أنَّ الذين قالوا هذه المقالةَ هم مُصَدِّقُوه مِن اليهود وغيرِهم ممَّن [٢/٤١٠ب]
قدَّر اللهُ شقاوَتَه، والله أعلم.

قوله: (فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ): قال المازريُّ: (إن قيل: إظهارُ المعجزة على يد الكذَّاب ليس بممكن(٣)، فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يدِه؟ فالجواب: أنَّه إنَّما ادَّعى الربوبيَّةَ، وأدلَّةُ الحدوث

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَوْمَئِذٍ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهو).

(٣) في (أ): (ممكن).

تحيل ما ادَّعاه وتُكَذِّبُه، وأمَّا النَّبيُّ؛ فإنَّما يدَّعِي النبوَّةَ وليستْ مستحيلةً في البشر، فإذا أتى بدليلٍ لم يعارضه شيءٌ؛ صُدِّق)[المعلم ٣/٣٧٨]، نقله النَّوويُّ[شرح مسلم ١٨/٢٧٤].

تنبيهٌ وهو فائدةٌ: في بعضِ مؤلَّفات أبي العَبَّاس ابن تيمية: (أنَّه يقتله مرَّتين)، انتهى[مجموع الفتاوى ٣٥/١١٨]، وقد جاء في «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» من حديث أبي سعيد الخدريِّ: (أنَّه يقتله ثلاثَ مَرَّاتٍ)[المنتخب ٨٩٧]، لكنَّ في السند عَطيَّة العَوْفيَّ، والله أعلم.

٧١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ**، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ».

قوله: (**عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه يجوز (المجْمِر) و(المُجَمِّر)[ح ١٣٦].

قوله: (**عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الأنقاب)[ح ٧١٣٢].

٧١٣٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، **فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ، وَلَا الطَّاعُونُ، إِنْ شَاءَ اللهُ**».

قوله: (**فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ**(١) **وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ**): هذا الاستثناء للتبرُّك، وكذا مكَّة وغيرُها من البلاد الأربع التي ذكرتُها؛ بيت المقدس والطُّور لا يدخلها(٢) الدَّجَّالُ، وأمَّا الطاعون؛ فيدخل مكَّة، وقد دخلها في سنة تسعٍ وأربعين، وجاء حديثٌ ضعيفٌ بأنَّه لا يدخلُها، وقد تَقَدَّمَ[ح ١٨٨٠]، والله أعلم.

٢٨- بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

قوله: (**بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**): يُهمَزَان ولا يُهمَزَان، وقد قُرِئ بهما في السبع(٣)، وهو من أجيج النار؛ وهو صوتُها، وقيل: سمُّوا بذلك؛ لكثرتهم، أو لشدَّتِهم وحِدَّتِهم، من قولهم: ماءٌ أُجاجٌ، وتُرك الهمز فيهما، إلَّا أنَّهما اسمان أعجميَّان غير مشتقَّين؛ كطالوت وجالوت، قيل: هم من ولد يافث، وقيل: من الترك، وقيل: احتلم آدم، فاختلط [ماؤه] بالتراب، فأسِفَ، فخُلِقُوا من ذلك، قال الشيخ عزُّ الدين بن عبد السَّلام الشَّافِعيُّ: (وفيه نظرٌ؛ لقوله: «ما احتلم نبيٌّ قطُّ»(٤))، انتهى، وقد تَقَدَّمَ

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

(٢) في (أ): (يدخله)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) قرأ بالهمز عاصم، والباقون بغيره، انظر «السبعة» (ص٣٩٩)، «الحجة» (٥/١٧٢)، «حجة القراءات» (ص٤٣٢).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٢٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

هذا، وتَقَدَّمَ الكلام على هذا الحديث وغيره مُطَوَّلًا[ح٤٧٤١].

٧١٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» -وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا- قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): هو مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(أَخُوه): هو عبد الحميد بن أبي أويسٍ، وكنيتُه أبو بكر، وما قاله الأزديُّ عنه ليس بصحيحٍ[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَان): هو ابنُ بلال، و(مُحَمَّد ابْن أَبِي عَتِيقٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ التيميُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَ أنَّه أخرج له البُخاريُّ مقرونًا[ح٨٥٠]، و[في] هذا المكان مقرونٌ بشعيب، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٨٥٠]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(زَيْنَب بِنْت[(١)] أَبِي سَلَمَةَ): الربيبة، تَقَدَّمَتْ[ح٢٩٨]، بنت عبد الله بن عبد الأسد، وأُمُّ سَلَمَةَ: هي أُمُّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، إحدى أمَّهات المؤمنين[ح١١٥]، و(أُمُّ حَبِيبَةَ): رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، إحدى أمَّهات المؤمنين، تَقَدَّمَت[ح٤٢٧]، وكذا (زَيْنَب بِنْت[(١)] جَحْشٍ): أمُّ المؤمنين[ح١١٥٠]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ في بعض طرقه في «مسلم»[م(٢٨٨٠) (١)] أربعَ صحابيَّاتٍ، وقدَّمت أنَّ الحافظ ابن خليل أبا الحَجَّاج يوسف أفرده بالتأليف، وأنَّه ذكر تسعةَ أحاديثَ، وآخِرُها حديثٌ خماسيٌّ فيه خمسةٌ من الصَّحَابة يروي بعضهم عن بعض، وذكرتُه معها[ح٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩]، وذكرت عن شيخِنا: أنَّ الحافظ أبا موسى جمع الرُّباعيَّ والخماسيَّ من هذا النوع[التوضيح٢/١٥٤]، والله أعلم[ح٧٠٥٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

قوله: (فَزِعًا): تَقَدَّمَ أنَّه اسم فاعل، بكسر الزاي[ح٣٣٤٦،٣٥٩٨].

قوله: (وَحَلَّقَ): هو بتشديد اللام (بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا) أي: جمع طرفَيهما، فحكى بهما الحَلقَة.

قوله: (أَفَنَهْلِكُ؟): هو بكسر اللام في المستقبل، وفتحِها في الماضي.

قوله: (إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٥٩٨].

٧١٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُفْتَحُ الرَّدْمُ؛ رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ[١].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هو ابنُ خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ طَاوُسٍ): اسمه عبد الله.

قوله: (يُفْتَحُ الرَّدْمُ): (يُفتَح): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرَّدْمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (مِثْلَ): هو مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ): تَقَدَّمَ الكلام على رواية: (تسعين أو مئة)، وأنَّه جزم هنا بـ(تسعين)، فهي الصواب من أحد الشَّكَّين، وجمعت بين رواية: (عشرة) ورواية: (تسعين)، ولم يبقَ إلَّا روايةُ: (ثنتي عشرة)، فتحتاج إلى جمعٍ، والله أعلم[ح٥٢٩٣،٧٠٥٩].

❁ ❁ ❁

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

الفهرس

❋ ❋ ❋

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد السابع عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◈ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد السابع عشر

الأحاديث (٧١٣٧ - ٧٥٦٣)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٢- كِتَابُ الأَحْكَامِ

١- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

(كِتَابُ الأَحْكامِ)... إلى (كِتَاب التَّمَنِّي).

قوله: (كِتَابُ الأَحْكَامِ): هو بفتح الهمزة، جمع (حُكم).

٧١٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي؛ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي؛ فَقَدْ عَصَانِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٧١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله.

قوله: (أَلَا كُلُّكُمْ): (أَلَا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللام، للاستفتاح.

٢- بَابٌ: الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

قوله: (الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ): يعني: الخلفاء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «الأئمَّة من قريش»، رواه النَّسائيُّ

بإسنادٍ جيِّدٍ من رواية أنس[ك ٥٩٠٩]. انتهى، فإنْ عُدِم قرشيٌّ بالصفات المذكورة في كتب الفروع؛ فكِنَانيٌّ، ثمَّ جُرهميٌّ، ثمَّ إسحاقيٌّ، قاله المتولِّي(١)، وفي «التهذيب»(٢): (إن فُقِد ولد إسماعيل؛ فمِنَ العَجَم)/. [٢/٤١١أ]

٧١٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُمْ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ): رأيتُ بخطِّ شيخ الإسلام شيخِنا البُلْقَينيِّ قال: (هذا الحديثُ إسنادُه منقطعٌ، فإنَّ الزُّهْرِيَّ إذا قال: «كان فلانٌ يحدِّث»؛ فليس هو بسماعٍ، ذكر ذلك الحافظُ صالح بن مُحَمَّد الأسديُّ في حديث الزُّهْرِيِّ هذا، قال الحافظ الأسديُّ: قد روى نُعَيم ابن حَمَّاد هذا الحديثَ عن ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّد بن جُبَيرٍ، عن معاويةَ، عن النَّبيِّ ﷺ نحوَه، وليس لهذا الحديث أصلٌ، ولا يُعرَف مَن حدث ابن المبارك، ولا أدري مِن أين جاء به نُعَيم، وكان نُعَيم يحدِّثُ مِن حفظه، وعنده مناكيرُ كثيرةٌ لا يُتَابَعُ عليها، قال: وسمعتُ يحيى بن معين سُئِل عنه، فقال: ليس في الحديث بشيءٍ، ولكنَّه كان صاحبَ سُنَّةٍ(٣)، وقال أبو عُبيد الآجريُّ عن أبي داود: عند نعيم بن حَمَّاد نحوُ عشرين حديثًا عن النَّبيِّ ﷺ ليس لها أصلٌ، ذكر ذلك كلَّه الحافظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» في ترجمة نُعَيم بن حَمَّاد[تهذيب الكمال ٢٩/٤٧٥])، انتهت، وقال بعضُ حفَّاظ هذا العصر على هذه الحاشية ما لفظه: قلت: (الكلامُ في نُعَيم هذا مفرَّعٌ على تفرُّده بهذا الخبر، والواقع أنَّ البُخاريَّ أخرجه من غير طريقه، وفي بعض طرقه التصريحُ بالسماع، كذا وقع

(١) أي: في «التتمة».

(٢) أي: للبغوي، وانظر «روضة الطالبين» (١٠/٤٢)، «تحفة المحتاج» (٩/٧٤).

(٣) أسنده عن صالح بن محمَّد الأسديِّ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٣/٣١١-٣١٢).

عند الإسماعيليِّ؛ فبطلتْ حاشيةُ شيخ الإسلام). انتهى.

قوله: (**سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ**): تَقَدَّمَ الكلامُ في أنَّ (قحطان): أبو اليمن، ونسبُه، وأنَّ هذا المَلِك لعلَّه الذي يُقال له: الجهجاه، وتَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٣٥٠٠].

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**وَلَا تُؤْثَرُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: تُنْقَلُ.

قوله: (**فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ**): هو مشدَّد الياء، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز تخفيفها؛ لأنَّ مفردَها (أُمْنِيَّة)، وقدَّمت أنَّ المفردَ متى كان مشدَّدًا، فإن لك في الجمع التشديد والتخفيف، و(الأمانيَّ): منصوبةٌ، ونصبها معروفٌ[ح٣٥٠٠].

قوله: (**إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام في (كبَّ) و(أكبَّ)، وأخواتهما، في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه إذا كان بالهمز؛ يكون لازمًا، وإذا كان بغير همز؛ يكون متعدِّيًا، عكس القاعدة، ومعه أفعالٌ أخرى كذلك، وقد جمعتُ منها ما قدرت عليه[ح٢٧].

قوله: (**مَا أَقَامُوا الدِّينَ**) أي: مدَّةَ إقامتِهم للدِّين.

قوله: (**تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على أبي اليمان، ويجوز أن يعودَ على شعيب، ومتابعة نُعَيم لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا ﵀: (متابعةُ نُعَيم ذكرها ابن المبارك)[التوضيح٣٢/٤٢٩]، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (قلت: وصلها الطَّبَرانيُّ في «المعجم الكبير»[طب١٩/٣٨٨]). انتهى[(١)].

واعلم أنَّ هذه المتابعة كُتِب عليها في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (لا... إلى) في أوَّلها وفي آخرها؛ يعني: أنَّها ساقطةٌ في الأصل زائدةٌ.

ورأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ ما نصُّه: (فائدة: قوله: «تابعه نعيم» لا يظهر؛ لأنَّ السندَ السابقَ منقطعٌ، كما تَقَدَّمَ، فتكون المتابعةُ على الانقطاع، وهذا لا يُفيد، والعنعنة المذكورة من حديث نُعَيم لا انقطاع فيها، فأين المتابعة؟! وكان ينبغي للبُخاريِّ أن يقولَ: رواه نُعَيم عن ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّد بن جُبَيرٍ)، انتهت، وقد تَقَدَّمَ ذلك بأطولَ من هذا أعلاه، وقد كتب عليه بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (هذا الاعتراضُ أسقطُ من الأول). انتهى، يعني بـ(الأوَّل): ما ذكرتُه في الحاشية أعلاه، والله أعلم.

---

(١) انظر «فتح الباري» (١٣/١٢٥).

و(نُعَيم) هذا: هو نُعَيم بن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همَّام الخزاعيُّ، أبو عبد الله المروزيُّ الحافظ الفَرَضِيُّ الأعورُ، صاحب التصانيف، ونزيل مصر، رأى الحسينَ بنَ واقد، وروى عن أبي حمزة السُّكَّرِيِّ، وإبراهيمَ بنِ طهمان شيئًا قليلًا، وعن ابن المبارك، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيِّ، وخلقٍ بخراسان، والحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره -وهو هنا مقرونٌ بأبي اليمان، وهذا نوعٌ من القرن، والسند الأوَّل أعلى من هذا بواحدٍ-، وروى عنه: يحيى بن معين، والذُّهْليُّ، والدارميُّ، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وخلقٌ، قال الحسين بن حيَّان عن ابنِ مَعِين: ثقةٌ صدوقٌ، وقال إبراهيم بن عبد الله ابن الجُنيد عن ابنِ مَعِين: ثقةٌ، ووَثَّقَهُ غيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: (قال الأزديُّ: كان ممَّن يضع الحديثَ في تقوية السُّنَّة، وحكاياتٍ مزوَّرةً في ثَلْب النُّعمان(١)، كلّها كَذِبٌ)، انتهى[الميزان٤/٢٦٧]، وقد تَقَدَّمَ هذا[ح٢٤٦]، ترجمته معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، وقد اختُلِفَ فيه، امتُحِن وقُيِّد فيما يتعلَّق بالقرآن، فماتَ بسامُرَّاء محبوسًا سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا كما قدَّمته، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، والله أعلم(٢).

و(ابْنُ المُبَارَكِ): عبد الله، شيخ خراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

٧١٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

قوله: (أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب).

قوله: (هذا الأَمْرُ) أي: الخلافة.

٣- بَابُ أَجْرِ مَنْ قَضَى بِالحِكْمَةِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

٧١٤١- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

---

(١) يعني: في الطعن بالإمام أبي حنيفة.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٤٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٠).

قوله: (حَدَّثَنَا[١] إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ): يجوز فيه الجرُّ والرفع والنصب، وقد سبق توجيهه في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (حِكْمَةً): تَقَدَّمَ الكلام[٢] عليها في (كتاب العلم)[ح٧٣].

٤ - بَابُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةٌ

قوله في الترجمة: (مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةٌ[٣]): (معصيةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ.

٧١٤٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدًا حَبَشِيًّا كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (يحيى بنَ سعيد) بعدَ (مسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(أَبُو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة[ح٦٩]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو التَّيَّاح لقبٌ، وكنيته أبو حَمَّاد، واسمه يزيد بن حميد). انتهى.

قوله: (وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ): (استُعمِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عبدٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، مُشَدَّدة النون، و(رأسَه): مَنْصُوبٌ اسمُها، و(زبيبةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ خبرُها، ومعنى (زبيبة): أسود، وقال بعضهم[٤]: (يُوصَف رأسها بالصِّغَر، وذلك يقتضي نوعًا من الحقارة، يحضُّ على طاعتهم مع حقارتهم).

٧١٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ؛ فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وتَقَدَّمَ أَنَّ حَمَّاد بن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا في

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٢) في (أ): (الكتاب)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (معصيةً).

(٤) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (١٢٤٧/٣).

الأصول، بل روى له مسلمٌ والأربعةُ، وعلَّق له البُخاريُّ[ح١٠٤٨]، و(الجَعْدُ): هو أبو عثمان، وهو ابن دينار، تَقَدَّمَ[ح٧٠٥٣]، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه العُطارديُّ، وأنَّ اسمَه عِمران بن مِلحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك[ح٣٤٤].

قوله: (مِيتَةً جَاهِلِيَّةً): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر الميم، أي: هيئةُ مَوتِه، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٠٥٣].

٧١٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(نَافِعٌ): هو مولى ابن عمر، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ عمر، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ): (أُمِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٤٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ؛ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَارًا مِنَ النَّارِ، أَفَنَدْخُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا؛ مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو السُّلَميُّ؛ بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (سَرِيَّةً): تَقَدَّمَ أنَّ (السَّرِيَّة): قال يعقوبُ: (هي ما بين خمسةِ أنْفُسٍ إلى ثلاثِ مئةٍ)(١)، وقال الخليلُ: (هي نحو أربعِ مئةٍ)[ح٣٦].

(١) انظر «المخصَّص» (١٨٧/٣).

قوله: (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه السَّرِيَّة، وأنَّها سَرِيَّةُ عبدِ الله بن حذافة السَّهميِّ وعلقمة بن مُجَزِّز المُدلجيِّ، والكلام على هذا الرجل[ح٤٣٣٩]/. [٤١١/٢ب]

قوله: (لَمَا جَمَعْتُمْ): (لمَا): بفتح اللَّام، وتخفيف الميم.

قوله: (إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ): هو بفتح الميم وعليها (صح) في أصلنا، وفي «قاموس» شيخِنا مجدِ الدين ما لفظه: (خَمَدت النار؛ كـ«نَصَرَ» و«سَمِعَ»، [خَمْدًا و]خُمودًا: سكن لهبُها، ولم يُطْفَأْ جمرُها، وأَخْمَدْتُها)، **فالحاصل**: أنَّ الماضي بالفتح والكسر؛ لُغَتان، والله أعلم.

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ[1] لِلنَّبِيِّ ﷺ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَوْ دَخَلُوهَا؛ مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا): [تقدَّم] ما معناه في السَّرِيَّة المذكورةِ قُبَيل هذا، وذكرتُ هناك سؤالًا وجوابَهُ[ح٤٣٤٠].

٥- بَابٌ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ الإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللهُ

٧١٤٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**، عَنِ **الحَسَنِ**، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؛ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ **وُكِلْتَ إِلَيْهَا**، وَإِنْ أُتِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ؛ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): (حَازم): بالحاء المُهْمَلَة، و(الحَسَن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه صحابيٌّ جليلٌ[ح٢٧٠٤]، ووالدُه سَمُرَةُ بنُ حَبِيب بنِ عبد شمس الأمويُّ، يُقال: إنَّه أسلم، ذكره ابن داسة. انتهى كلام الذَّهَبيِّ في «تجريده»[٢٣٩/١]، وقوله فيه: (الأمويُّ) فيه نظرٌ، وإنَّما هو عبشميٌّ، والله أعلم، وقد ضبَّبَ عليه الذَّهَبيُّ، فذِكْرُه في الصَّحَابة غلطٌ، هذا شرطُهُ، والله أعلم[2].

وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحديثَ جمع طرقَه الحافظُ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقيُّ في جزءٍ ضخمٍ، وكان عندي منه نسخةٌ بخطِّ المُخَرِّج، وكانت وقفَ المدرسة السلطانيَّة تجاه القلعة بحلبَ[ح٦٦٢٢].

قوله: (وُكِلْتَ إِلَيْهَا): هو بضَمِّ الواو، وكسر الكاف، مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله في الترجمة بعد هذا: (وُكِلَ): هو مَبْنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) (ذلك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «الإصابة» (٧٩/٢).

٦- بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

٧١٤٧- **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **يُونُسُ**، عَنِ **الحَسَنِ**: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ؛ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ **وُكِلْتَ إِلَيْهَا**، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ؛ **أُعِنْتَ** عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكانِ العين بينهما، وأنَّ اسمَه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج[ح٧٥]، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ.

قوله: (**وُكِلْتَ إِلَيْهَا**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**أُعِنْتَ**): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ**): (يُكرَه): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٤٨- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ** عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، **فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ**».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الحَمِيدِ**، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، **قَوْلَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه[ح٧٠٢]، و(**ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام[ح١١٩]، و(**سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ**): هو بكسر الراء.

قوله: (**فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ**): قال ابن الأثير: (ضرب المرضعةَ مَثَلًا للإمارة وما تُوصله إلى صاحبها من المنافع، وضرب الفاطمةَ مَثَلًا للموت الذي يهدم عليه لَذَّاتِه، ويقطع منافِعَها دونَه). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («الفاطمة»: استعارةٌ للعَزْل؛ لأنَّه قطعٌ لاستدرارِ فوائدِ[1] الإمارة ولَذَّاتِها)[مطالع ٥/٢٣٦].

---

(١) في (أ): (لفوائد)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هذا بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ضبط أبيه مرارًا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنا)، إلَّا أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، قال المِزِّيُّ: وفي بعض النسخ: (قال لي مُحَمَّد بن بَشَّار)، انتهى[تحفة١٠/٢٨٨]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ): هو ابنُ جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو الفضل الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، عن أبيه، وعمِّ أبيه عمر بن الحكم، ومُحَمَّد بن عَمرو بن عطاء، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن[(١)]، وسعيدٍ المَقْبُرِيِّ، وخلقٍ سواهم، وعنه: عيسى بن يونس، ويحيى القَطَّان، ووكيع، وابن وهب، والواقديُّ، وخلقٌ، كان الثَّوريُّ يستضعفه من أجل القَدَر، قال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال ابن عديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأسَ به)[الكامل٥/٣١٨]، وقال ابن سعد: (ثقةٌ كثيرُ الحديث)، قال: (ومات بالمدينة سنة «١٥٣هـ»)[الكبرى٧/٥٥٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعةُ[(٢)]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٣٩]، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها.

قوله: (قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مَنْصُوبٌ بنزع الخافض، أي: من قوله؛ ومعناه: أنَّه موقوفٌ عليه، لا مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ ﷺ.

٧١٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): هو جدُّ بُرَيد؛ وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ -ويُقال: عامر- القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والده، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي): تَقَدَّمَ أنَّ هذين الرَّجُلَين لا أعرفُهُما[ح٢٢٦١]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (في «الأوسط» للطبرانيِّ في «مَن اسمه أحمد بن عليٍّ الأبَّار»: عن أبي موسى قال: «دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ أنا وابنُ عمٍّ لي»[طس٧٠٣])[الإفهام٦١١].

قوله: (أَمِّرْنَا): هو بتشديد الميم المكسورة، فعل أَمَّرَ، مِنَ الإمارة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ): (حَرَص) بفتح الراء، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) في (أ): (حسن)، والمثبت هو الصواب، انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٢٨٣) (الحُنيني).

(٢) وقد تقدم عند الحديث (٤٦٣٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤١٦).

٨- بَابُ مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

قوله في الترجمة: (مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً): (استُرعِي) بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وكسر العين، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رعيَّةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، مفعول ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفضل بن دُكَين، و(أَبُو الأَشْهَبِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (جعفر ابن حَيَّان العطارديُّ البصريُّ الأعمى الحذَّاء) انتهى، و(حَيَّان) والده؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالمُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة، أخرج له الجماعة، وهو ثقة، وله ترجمة في «الميزان»[١/٤٠٥]، وقد صحَّح عليه(١)، وتعقَّب في «الميزان» كلام ابن الجوزيِّ فيه؛ إذ نقل عن ابنِ مَعِين: أنَّه ليس بشيء(٢)، و(الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي الحسن يسارٌ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ): هو ابنُ أبيه، تَقَدَّمَت ترجمة أبيه[ح١٧٠٠]، وهو زياد بن أبي سفيان، وزياد ابن أبيه، وزياد بن عبيد، وأمَّا ابنه عُبيد الله؛ فهو مشهورُ الترجمة، أميرٌ معروفٌ.

قوله: (عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ): هو بفتح الميم، وإسكان العين، وكسر القاف، وقد قَدَّمْتُ أنَّ جميع هذه المادَّة كذلك، إلَّا مُغَفَّلًا والد عبد الله؛ فإنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وإلَّا هُبَيب بن مُغْفِل؛ بضَمِّ الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وكسر الفاء، وانضبط الباب[ح٥٦٣]، و(يَسار) بالمُثَنَّاة تحت، صحابيٌّ مشهورٌ -أعني: مَعْقِلًا- شهد الحديبية، ونزل البصرة، له أحاديثُ، أخرج له الجماعة، وأحمدُ في «المسند»/. [٢/٤١٢أ]

قوله: (فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ): تُوُفِّيَ مَعْقِل في آخر خلافة معاوية، وقيل: في خلافة يزيد.

قوله: (فَلَمْ يَحُطْهَا): هو بفتح أوَّله المُثَنَّاةِ تحت، وضمِّ الحاء المُهْمَلَة، حاط يحوط حوطًا وحِياطةً، والأمرُ منه: حُطْ؛ ومعناه: لم يحفَظْها ويَصُنْها ويذبَّ(٣) عنها.

٧١٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ: قَالَ زَائِدَةُ: ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الحَسَنِ قَالَ: أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ، فَدَخَلَ عُبَيْدُ اللهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢).

(٢) «أسماء الضعفاء والمتروكين» (١/١٧٠).

(٣) في (أ): (يصونُها ويذبُّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا الحُسَينُ**[(١)] **الجُعْفِيُّ**): هو الحسين بن عليِّ بن الوليد الجُعْفِيُّ، عن خاله الحسن ابن الحُرِّ، وجعفر بن بُرْقان، والأعمش، وعنه: أحمد، وعبد بن حُمَيد، وغيرهما، قال أحمد: (ما رأيتُ أفضل منه ومن سعيد بن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بقي أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة[ح٦٧٨]، و(**زَائِدَةُ**): هو ابنُ قُدامة، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ حسَّان القُردوسيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريِّ يسارٍ، و(**مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه وضبط أبيه، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): بْنُ زِيَادٍ أميرٌ مشهورٌ من أمراء بني أُمَيَّة.

قوله: (**وَهُوَ غَاشٌّ**): هو بتشديد الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهر.

٩ - بَابُ مَنْ شَاقَّ؛ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ

٧١٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَن طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ: «وَمَنْ يُشَاقِقْ؛ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، **فَقَالُوا**: أَوْصِنَا، فَقَالَ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ**، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ مِلْءُ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ؛ فَلْيَفْعَلْ.

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ جُنْدَبٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه إسحاق بن شاهين، الحافظ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٠٩]، و(**خَالِدٌ**): هو ابنُ عبد [الله] الطَّحَّان، و(**الجُرَيْرِيُّ**) بضَمِّ الجيم، وفتح الرَّاء، تَقَدَّمَ، وأنَّ اسمه سعيد ابن إياس، أبو مسعود، الجُرَيريُّ[ح٦٢٤]، و(**طَرِيفٌ أَبُو تَمِيمَةَ**) بفتح الطاء المُهْمَلَة، وكسر الراء، وهو طَرِيف ابن مجالد، أبو تَمِيمة؛ بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر الميم، الهُجيميُّ البصريُّ، عن أبي هريرة، وأبي موسى، وجابر بن سمُرة، وأبي عثمان النَّهديِّ، وغيرهم، وعنه: بكر بن عبد الله المزنيُّ، وقتادة، والمثنَّى بن سعيد الطَّائيُّ، وخالد الحَذَّاء، وجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، قال الواقديُّ: مات سنة (٩٧هـ)، وقال الفلَّاس: سنة (٩٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[ح٦٠٠٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حُسَيْنٌ).

قوله: (**شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدُبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ**): ظاهرُ اللَّفظ: أنَّ صاحب الحديث والوصيَّة هو جندب، وأصرح مِن هذا ما أورده المِزِّيُّ في «أطرافه»، قال: (شهدتُ صفوان وأصحابَه وجندبٌ يُوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ شيئًا؟...) فذكره[تحفة٢/٤٤٢]، ويوضِّحه أيضًا ما في بعض النُّسخ في آخر الحديث: (**قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ**)، و(أبو عبد الله): هو البُخاريُّ صاحب «الصَّحيح»، والقائل له: هو الفِرَبْريُّ فيما يظهر، وليس في السَّند أحدٌ يُكنى بـ(أبي عبد الله) سوى جندب بن سفيان الضَّحَّاك، وليس المراد، ويُعرَف ذلك من جوهر اللَّفظ؛ لأنَّ السؤال عنه، والله أعلم.

و(صفوان): هو -فيما يظهر- صفوانُ بن مُحْرِز المازنيُّ البصريُّ، يروي عن ابن مسعود، وأبي مسعود، وعمران بن الحُصَين، وابن عمر، وغيرهم، وعنه: ثابت، وقتادة، وعاصم الأحول، وآخرون، قال ابنُ سعد: (هو مِن بني تميم، ثقةٌ، له فضل وورع)[الكبرى٩/١٤٧]، وقال ابن حِبَّانَ: (كان من الثِّقات والعُبَّاد، اتَّخذ لنفسه سربًا يبكي فيه)[الثقات٤/٣٨٠]، مات سنة (٧٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١).

وأمَّا (جندب) صاحبُ الحديث؛ فهو جندب بن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ، ثمَّ العَلَقيُّ، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن النَّبيِّ ﷺ، وعن حذيفة، وعنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو مجلز، وأبو عمران الجونيُّ، وسلمة بن كُهَيل، وعبد الملك بن عُمير، وجماعة، وعَلَقة: حيٌّ من بُجَيلة، قال جندب: (كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلَّمنا الإيمان)[جه٦١]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦٤٩٩].

قوله: (**قَالُوا(٣): أَوْصِنَا**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ جَوْفُهُ(٤)**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر ثالثه، كذا في أصلنا بالقلم، واعلم أنَّه يُقال: نَتُنَ الشَّيءُ نَتْنًا، وأنتنَ ونَتَنَ أيضًا كذلك، فمَن قال: نَتَنَ يَنتِن؛ قال: مِنْتِن، فأتبعَ الكَّسرةَ الكسرةَ، ومَن قال: نَتَنَ يَنْتُن؛ قال: مُنْتُن، فأتبعَ الضَّمَّة الضَّمَّة، ومَن قال: أنتنَ؛ قال: مُنْتِنٌ لا غير، قاله

---

(١) تقدم عند الحديث (٢٤٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢١١).

(٢) تقدم عند الحديث (٩٨٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧).

(٣) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالُوا).

(٤) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة» و(ق): (بَطْنُهُ).

ابن القطَّاع في «أفعاله»[٣/٢٢٠]، وفي «الصِّحاح»: (النَّتْنُ: الرائحة الكريهة، وقد نَتُن الشيء وأنتن بمعنًى؛ فهو مُنْتِن ومِنْتِن؛ كُسِرت الميم؛ إتباعًا لكسرة التَّاء؛ لأنَّ «مِفْعِلًا» ليس من الأبنية، ونتَّنَهُ غيره تَنْتِينًا، أي: جعله مُنتِنًا، ويقال: قوم مناتينُ)، وأنشد بيتًا من الرَّجز، ثمَّ قال: (وقد قالوا: أنتنه). انتهى، فعلى مَن قال: نَتَنَ -بالفتح-؛ قال في هذا: يَنتِنُ؛ بكسر التاء، ومَن قال: نَتُنَ -بضَمِّ التاء-؛ قال في هذا: يَنتُنُ؛ بضمِّها في المضارع، ومَن قال: أنتن -رُباعيٌّ-؛ قال في هذا: يُنتِن؛ بضَمِّ أوَّله.

فالحاصل: أنَّ ما في الأصل يُقرَأ بفتح أوَّله وكسر ثالثه(١)، وبفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، وبضمِّ أوَّله وكسر ثالثه؛ ثلاث لغات، والله أعلم.

قوله: (**إِلَّا طَيِّبًا**): يعني: حلالًا.

قوله: (**مِلْءُ(٢) كَفِّهِ**): (مِلْءُ) بكسر الميم، مهموز الآخر.

قوله: (**أَهْرَاقَهُ**): هو بفتح الهاء، وفي لغة تُسكَّن.

١٠- بَابُ الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ.

قوله: (**وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ**): (يعمَر) بفتح الميم، وقد قَدَّمْتُ ما نقله ابنُ قُرْقُول عنِ البُخاريِّ في (اليَعْمَريِّ)[ح٣٤٧٤]، و(يعمَر): لا ينصرفُ؛ للعلميَّة ووزن الفعل؛ لأنَّه مثل: (يَذْهَب)، قاله الجوهريُّ في هذا الاسم نفسه؛ لأنَّه ذكر يحيى بن يعمَر العَدْوانيَّ، وقال: إنَّه لا ينصرف، و(يحيى) هذا: قاضي مرو، ترجمته مشهورة، وَثَّقَهُ أبو حاتم وجماعة، وقد أخرج له الجماعة، يقال: تُوُفِّيَ سنة تسعين بخراسان، له ترجمة في «الميزان»[٤/٤١٦](٣).

قوله: (**وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، مشهور التَّرجمة.

٧١٥٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ؛ **فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» فَكَأَنَّ الرَّجُلَ **اسْتَكَانَ**، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ

(١) في (أ): (ثانيه)، وكذا الموضعين اللاحقين.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (بملء).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣).

وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المُعتَمِر.

قوله: (فَلَقِيَنَا رَجُلٌ): (لقيَنا): هو بفتح الياء، والضميرُ: مفعولٌ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(الرَّجلُ) لا أعرف اسمَه، ونقل ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام٣٨، ٣٣٣]: أنَّه ذو الخويصرة اليمانيُّ الذي بال في المسجد، والله أعلم.

قوله: (عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ): هي الظُّلَّة على الباب؛ لِتَقِيَهُ المطر، وقيل: الباب نفسه، وقيل: السَّاحة بين يديه.

قوله: (اسْتَكَانَ) أي: خضع، وهو (استفعل)، مِنَ السُّكون؛ وهو الذُّلُّ والخضوع.

قوله: (كَبِيرَ): هو بالموحَّدة في أصلنا، وفي أصلٍ آخر: بالمُثَلَّثَة، وفي هذا الأصل الثَّاني في الهامش نُسخة: بالموحَّدة.

١١- بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ

قوله: (بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ...): (ذُكِر) بضمِّ الذال، وكسر الكاف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/. [٢/٤١٢ب]

٧١٥٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ، قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) هذا في (مناقب سعد بن عُبادة)[ح١٧٣، ٢٣١٢، ٣٨٠٧]، وفي أصلنا نسخة: (إسحاق بن منصور)، منسوبٌ إلى أبيه، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة١/١٤٠]، والظاهرُ أنَّه وقع له في الرواية هكذا، وليس من توضيحه؛ لأنَّه لو كان من توضيحه أو توضيح مَن فوقه؛ لقال: هو ابنُ منصور، أو يعني: ابن منصور، كما جرت به عادة أهل الحديث، و(عبد الصَّمد): هو ابنُ عبد الوارث التَّنُّوريُّ، الحافظ، تقدَّم[ح١٧٣]، و(ثَابِتٌ البُنَانِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ نون مُخَفَّفة، وبعد الألف نونٌ أخرى، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وهو ثابت ابن أسلم أبو مُحَمَّد، تَقَدَّمَ[ح٤٥٨].

قوله: (**لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ**): المرأةُ من أهل أنسٍ لا أعرفُها، كما لا أعرفُ المرأةَ الَّتِي تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، والله أعلم بهما.

قوله: (**خِلْوٌ**): هو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان اللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟**): هذا الرَّجل الذي سأل المرأة تَقَدَّمَ في (الجنائز) أنَّ ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه الفضل بن العَبَّاس)، وذكر شاهده من «الطَّبَرانيِّ»[طس٦٢٤٠]، والله أعلم(١)[ح١٢٨٣].

قوله: (**إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[١٢٥٢].

١٢- بَابُ الحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإِمَامِ الَّذِي فَوْقَهُ

٧١٥٥- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدٌ**): كذا في أصلنا القاهريِّ، قال غير واحدٍ: هو الذُّهْليُّ، وكذا وقع نسبتُه في نسخةٍ في هامش أصلنا، وهو كذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن خالدٍ الذُّهْليُّ)، وقد نسبه البُخاريُّ إلى جدِّه الأعلى؛ وهو مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس ابن ذُؤَيب، وقيل: مُحَمَّد بن خالد الرَّافقيُّ، وليس بشيءٍ، وهذا القول إنَّما يجيء إذا لم يقع منسوبًا، وفي «التَّنهيب»: (البخاريُّ: مُحَمَّد ابن خالد، عن مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري، ومُحَمَّد بن موسى بن أعين، ومُحَمَّد بن وهب، وعنه البُخاريُّ، قال غير واحد: هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّه الأعلى مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد، وقيل: مُحَمَّد بن خالد الرَّافقيُّ، وليس بشيء). انتهى[تذهيب٨/٩١]، وفي «الأطراف» لمَّا طرَّف الحديث؛ قال: (في «الأحكام» عن مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ نفسه)[تحفة١/١٥٧]، وكُتِب على (عن نفسه): (صح)، وفي نسختي بـ«الأطراف» ما لفظه: (كذا قال أبو مسعود: «عن الأنصاريِّ نفسه»، وقال خلف: «عن مُحَمَّد ابن خالد؛ هو ابن جبلة الرَّافقيُّ، عن الأنصاريِّ»، وقال أبو القاسم: «كذا قال خلف، وعندي: أنَّ مُحَمَّد بن خالد: هو مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد الذُّهْليُّ النَّيسابوريُّ، نسبه إلى جدِّ أبيه؛ لوحشةٍ كانت بينهما»)، انتهت.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص١١٦-١١٧).

وهذا الرَّافقيُّ: هو مُحَمَّد بن جَبَلَة، وقيل: مُحَمَّد بن خالد بن جَبَلَة الرَّافقيُّ، خراسانيٌّ، سكن الرافقة، وهي الرَّقَّة، روى عن أبي نعيم، وعبيد الله بن موسى، ومُحَمَّد بن موسى بن أعين، والعلاء بن هلال، وطائفة، وعنه: النَّسائيُّ، وأبو عَروبة، ومحمود بن مُحَمَّد الرَّافقيُّ، وأحمد بن سليمان العبَّادانيُّ، وجماعة، روى البُخاريُّ حديثًا عن مُحَمَّد بن خالد عن [محمد بن] موسى بن أعين[ح١٩٥٢]، فقيل: هو الرَّافقيُّ، وقيل: هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّه الأعلى، ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[١٣١/٩]، مات سنة (٢٦٥هـ)(١).

و(مُحَمَّد بن يحيى بن خالد الذُّهْليُّ): أبو عبد الله النيسابوريُّ، الحافظ، أحدُ الأعلام، ترجمته مشهورة، وهو أحد المشاهير الأعلام، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[ح١٩٥٢].

و(الأنصاريُّ مُحَمَّد): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى، أخي ثُمَامة، ابني عبد الله ابن أنس بن مالك) انتهى.

قوله: (عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ): (ثمامةُ) هذا: هو ابنُ عبد الله بن أنس بن مالك، ذكره ابنُ عديٍّ، وتابعه في «الميزان»[٣٧٢/١] على ذلك، وصحَّح عليه، وذكر كلامَ النَّاس فيه، وفي آخره ما لفظه: (وقد ذُكِر [حديثُ] كتابِ الصَّدقات[خ١٤٥٤] لابنِ مَعِين، فقال: لا يصحُّ، هذا الحديث يرويه ثُمَامةُ عن أنس، وكذا انفرد بحديث: «كان قيسٌ بمنزلة صاحب الشُّرَط مِن الأمير»)، ثمَّ ذكر له حديثًا آخر، والله أعلم(٢).

قوله: (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ): هو قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيم، صحابيٌّ ابنُ صحابيٍّ رضي الله عنهما، تقدَّما.

قوله: (بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ): قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قال الأنصاريُّ: يعني: يلي أموره) انتهى[تهذيب الأسماء٢/١٣٠]، و(الشُّرَط) بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وبالطاء المُهْمَلَة، يقال: أشرط فلانٌ نفسَه لأمر كذا، أي: أعلمها له وأعدَّها، قال الأصمعيُّ: ومنه سُمِّي الشُّرَط؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علامةً يُعرَفون بها، الواحد: شُرْطَةٌ وشُرْطيٌّ، وقال أبو عبيدة: سُمُّوا شُرَطًا؛ لأنَّهم أُعِدُّوا، قاله الجوهريُّ، وفي «النِّهاية» بعد أن ذكر أنَّهم إنَّما سُمُّوا شُرَطًا؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علاماتٍ يُعرَفون بها: (وشُرَط السُّلطان: نُخْبَةُ أصحابة الذين يُقدِّمهم على غيرهم مِن جُنْده، وقال ابن الأعرابيِّ: همُ الشُّرَط، والنِّسبة إليهم: شُرَطِيٌّ، والشُّرْطة، والنسبة إليهم: شُرْطِيٌّ).

٧١٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٧١/٢٤).

(٢) وتقدم قبل الحديث (٢٧٥٢)، وهذه الفقرة جاءت مستدركة في هامش (أ) بعد قوله: (مات سنة ٢٦٥هـ).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، وكذا وقع منسوبًا في نسخة هي في هامش أصلنا، و(قُرَّةُ): هو ابنُ خالد، وكذا وقع منسوبًا في نسخةٍ في هامش أصلنا، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه الحارثُ أو عامرٌ القاضي، و(أَبُو مُوسَى): هو والده، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، أبو موسى، الأشعريُّ.

٧١٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَأَتَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: مَا لِهَذَا؟ قَالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو ابنُ مِهْرَان الحَذَّاء، تَقَدَّمَ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقدَّمَ أعلاه، وكذا (أَبُو مُوسَى) والده.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ، ثُمَّ تَهَوَّدَ): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٩٢٣].

قوله: (قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ): تَقَدَّمَ فيه إعرابان؛ الرَّفع والنَّصب[ح٦٩٢٣].

١٣- بَابٌ: هَلْ يَقْضِي القَاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبَانُ؟

قوله: (هَلْ يَقْضِي الحَاكِمُ أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبَانُ؟): (يُفتِي) بضَمِّ أَوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (أدخل في التَّرجمة الحديثَ الأوَّل) يعني: حديث أبي بكرة: سمعت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يقضينَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان»، قال: (وهو دليلٌ على منع القضاء مع الغضب، وأدخل الحديث الثاني) يعني: حديث: (إنِّي لَأتأخَّرُ عن صلاة الغَداة من أجل فلانٍ ممَّا يُطيل بنا فيها، قال: فما رأيتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قطُّ أشدَّ غضبًا في موعظة منه يومئذٍ...) الحديث، قال ابنُ المُنَيِّر: (وهو دليلُ جواز القضاء مع الغضب؛ تنبيهًا منه على الجمع، فإمَّا أن يُحمَل قضاءُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الخصوصيَّة به؛ للعِصْمة والأمْن مِنَ التَّعدِّي، وإمَّا أن يُقال: [إن] غضب للحقِّ؛ فلا يمنعُه ذلك مِن القضاء؛ مثل غضبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن غضب غضبًا مُعْتادًا دنيويًّا؛ فهذا هو المانع، والله أعلم، كما قيل في شهادة القذف: إنَّها تُقبَل إن كانت العداوة دِينيَّة، وتردُّ إذا كانت دنيويَّة). انتهى[المتواري٣٢٦].

٧١٥٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ -وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ- بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ».

قوله: (سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، وقيل: مسروح، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣١].

قوله: (كَتَبَ [أَبُو بَكْرَةَ] إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ): (ابنه الذي كتب إليه): هو عُبيد الله بن أبي بكرة، قاضي سِجستان، كذا صَرَّحَ به مسلمٌ في روايته[م(١٧١٧)(١٦)]، وهو عُبيدُ الله بنُ أبي بكرةَ نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، ولم أقف على ترجمة عُبَيد الله هذا، غيرَ أنَّ في «ثقات ابن حِبَّانَ» شخصًا يقال له: (عبيد الله بن أبي بكرة الثَّقفيُّ، يروي عن أبيه، وكان والي زياد، عِدادُه في أهل البصرة، روى عنه أهلُها) انتهى[٥/٦٤]، الظاهر أنَّه هو، والله أعلم، قوله: (وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ): بفتح السين المُهْمَلَة، وكسر الجيم، ثمَّ سين أخرى ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة فوق، كذا أحفظها، وفي «تهذيب النَّوويِّ»: (بفتح السين وكسرها، الكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٤٧٧]، وقد رأيتُ في حاشية على «علوم الحديث» لابن الصَّلاح وقد قُرِئَت على ابن الصَّلاح مرَّتين، لفظها: (السين والجيم مفتوحتان معًا، ومكسورتان معًا؛ ضبطناهما عن الشيخ) انتهت؛ يعني: عن ابن الصَّلاح، واسمها: زرنج، و(سجستان): اسم لتلك البلاد، فلمَّا كانت زرنج قصبتُها ودار حكمها؛ غلب عليها الاسم، وهي خلف كرمان مسيرةَ مئة فرسخ؛ منها: أربعون فرسخًا مفازةٌ ليس فيها ماء، وهي التي بناحية الهند على حدِّ غزنة، وكرمان: اسم لتلك الدِّيار، وقال أبو بكر الحازميُّ: سِجْز؛ بكسر السين المُهْمَلَة، وبالجيم الساكنة، وآخره زاي: اسم لسجستان، ويقال في النِّسبة إليها: سِجْزِيٌّ(١).

[٢/٤١٣أ] قوله: (حَكَمٌ): هو بفتح الحاء والكاف؛ وهو الحاكم، تَقَدَّمَ[ح٦٩٤٩]/.

٧١٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ؛ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ؛ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المبارك، شيخ خراسان، و(قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عقبة بن عَمرو الأنصاريُّ رضي الله عنه.

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/١٩٠).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ[(١)] ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إِنِّي[(٢)] لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا): الشَّاكي لا أعلم اسمه، وقال بعضُ الحُفَّاظ: (تَقَدَّمَ في صلاة الجماعة[هُدى٢٧٨]، وأنَّ الذي جاء سُلَيم بن الحارث، والإمام أُبيُّ بن كعب، كما في «مسند أبي يعلى»[خ١٧٩٨]، وقيل: هو معاذ ابن جبل). [هُدى٣٦٠] انتهى، والذي ظهر لي ما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ، والله أعلم، وأمَّا الإمام المَشكوُّ؛ فقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (لا يصحُّ [أن تكون] هذه القصَّةُ قصَّةَ معاذٍ الذي اشتكاه فيها حزم ابن أبي كعب أو سُليم؛ لما بيَّناه مِن أنَّ ذلك في صلاة العشاء، والشاكي فارَقَ، والشاكي هنا مِن التَّأخُّر عن الغداة بسبب التَّطويل، قال: ثمَّ وجدنا الإمام بأنَّه أُبيُّ بن كعب في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[خ١٧٩٨]، كما تَقدَّمَ[ح٧٠٢] في «باب تخفيف الإمام في القيام»). انتهى[الإفهام٧٤].

٧١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا؛ فَلْيُطَلِّقْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ): قال ابنُ قُرْقُول: (كَرْمان؛ بفتح الكاف، وسكون الراء، وضبطه الأَصيليُّ: بكسر الكاف، وكذلك عُبْدوس، والصَّواب: فتح الكاف، وإسكان الراء في المدينة وفي النَّسب إليها). انتهى[مطالع٣/٤٠٢]، وقد تَقدَّمت (كَرْمان) في (الحجِّ)[ح١٥٥٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(مُحَمَّدٌ) بعدَه: هو الزُّهْرِيُّ، كما هو مُوضَّح في نسخةٍ.

قوله: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): هذه المرأةُ التي طلَّقها عبدُ الله بن عمر تَقدَّمَ مرَّاتٍ أنَّها آمنة بنت غِفار[ح٤٩٠٨].

قوله: (فَإِنْ بَدَا لَهُ): (بدا): معتلٌّ، غيرُ مهموز، أي: ظَهر، وهذا ظاهِرٌ.

١٤- بَابُ مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ»، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَمْرًا مَشْهُورًا.

قوله: (وَالتُّهَمَةَ): بفتح الهاء، قاله الجوهريُّ، وفي «النهاية» لابن الأثير: («التُّهْمة»: «فُعْلة»؛ مِنَ الوهم، والتَّاءُ بدلٌ مِنَ الواو، وقد تُفتَحُ الهاء)، وقد تَقدَّمَت[قبل ح٦٨٥٤].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (رسول الله).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وَاللهِ).

قوله: (لِهِنْدَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ»): (هند) هذه: هي أمُّ معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، وهي بنت عُتبة بن ربيعة، من مُسلِمة الفتح، تَقَدَّمَت[قبل ح٢٢١٠]، وستأتي في الحديث الذي يلي هذا منسوبة، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها.

٧١٦١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ لَهَا: «لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكَم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ): تَقَدَّمَت أعلاه، وقبله مُترجَمةً في ذكرها في (المناقب).

قوله: (من[1] أَهْلُ خِبَاءٍ): تَقَدَّمَ الكلام [على] (الخباء) في (المناقب) في ذكرها[ح٣٨٢٥].

قوله: (إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أعلاه، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (رَجُلٌ مِسِّيكٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (مسِّيك) في ذكر (هند) في (المناقب)[ح٢٤٦٠، ٣٨٢٥]، وفي غير هذا المكان أيضًا.

١٥- بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الخَطِّ المَخْتُومِ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا يُضَيَّقُ عَلَيْهِمْ، وَكِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ، وَالقَاضِي إِلَى القَاضِي

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ القَتْلُ خَطَأً؛ فَهُوَ جَائِزٌ؛ لأَنَّ هَذَا مَالٌ بِزُعْمِهِ، وَإِنَّمَا صَارَ مَالًا بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ القَتْلُ، فَالخَطَأُ وَالعَمْدُ وَاحِدٌ، وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى عَامِلِهِ فِي الحُدُودِ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِتَابُ القَاضِي إِلَى القَاضِي جَائِزٌ إِذَا عَرَفَ الكِتَابَ وَالخَاتَمَ.

وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُجِيزُ الكِتَابَ المَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ القَاضِي، وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ: شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِيَ البَصْرَةِ، وَإِيَاسَ بْنَ

---

(١) (مِن): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

مُعَاوِيَةَ، وَالحَسَنَ، وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَعَامِرَ ابْنَ عَبِيدَةَ، وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ؛ يُجِيزُونَ كُتُبَ القُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ، فَإِنْ قَالَ الَّذِي جِيءَ عَلَيْهِ بِالكِتَابِ: إِنَّهُ زُورٌ؛ قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ فَالتَمِسِ المَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ: جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِي البَصْرَةِ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ البَيِّنَةَ أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ بِالكُوفَةِ، فَجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَجَازَهُ، وَكَرِهَ الحَسَنُ وَأَبُو قِلَابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِيهَا؛ لأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ فِيهَا جَوْرًا، وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ».

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي شَهَادَةٍ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: إِنْ عَرَفْتَهَا؛ فَاشْهَدْ، وَإِلَّا؛ فَلَا تَشْهَدْ.

قوله: (وَمَا يُضَيَّقُ[1]): هو بتشديد المُثنَّاة تحت المفتوحةِ قبل القاف، وهو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ): هذا مذهب الكوفيِّين، وأراد البُخاريُّ: أبا حنيفة، وهو أحد قولي الشَّافِعيِّ.

قوله: (بِزُعْمِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الزَّعم)، وأنَّه مُثلَّث الزَّاي، أي: بقوله، وقد قَدَّمْتُ الكلام [على] (الزُّعم) مُطوَّلًا[قبل ح٦٩٤٧].

قوله: (وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ ﵁ إِلَى عَامِلِهِ فِي الحُدُودِ): عاملُ عمر بن الخَطَّاب لا أعرفُه، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (هو يعلى بن أُمَيَّة، عامله على اليمن، كتب إليه في قصَّة رجل زنى بامرأة مَضيفه: إن كان عالمًا؛ فحُدَّه). انتهى[هُدى٣٦٠].

قوله: (وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ): لا أعرفُ إلى مَن كتب مِن عمَّالِه أيضًا.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِتَابُ القَاضِي إِلَى القَاضِي): هذا هو إبراهيمُ بنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (إِذَا عَرَفَ الكِتَابَ): (عَرَفَ) بفتح العين والراء والفاء، مَبْنيٌّ للفاعل، و(الكتابَ): مَنصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَكَانَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ؛ بفتح الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يَضِيق).

قوله: (وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ): (يُروَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نحوُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ): هو معاويةُ بن عبد الكريم، أبو عبد الرَّحْمَن، الثَّقفيُّ مولاهم، البصريُّ، الضَّالُّ؛ لأنَّه ضلَّ بطريق مكَّة، عن ابن بُرَيدة، والحسن، وابن سيرين، وبكر المزنيِّ، وإياس بن معاوية، وعطاء بن أبي رَباح، وطائفة، وعنه: عليُّ ابن المَدينيِّ، وقُتيبة، ولُوَين، وطائفة، قال أحمد: ما أصحَّ حديثَه! ما أثبتَ حديثَه! ووَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[1] وأبو داود، وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس، وذكره البُخاريُّ في كتاب «الضُّعفاء»[الصغير١٠٨] فقال أبو حاتم: يُحوَّلُ منه، محلُّه الصِّدقُ ولا يُحتَجُّ به[2]، كذا ذكر هذا الكلامَ الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٣٨/٩]، وذكره في «الميزان» في جملة كلامه: (وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث، وأنكر أبو حاتم على البُخاريِّ ذكرَه في «الضُّعفاء»، وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس)، ثمَّ قال: (قلت: لم أَرَهُ في «ضعفاء أبي عبد الله»، لا «الكبير» ولا «الصَّغير»[3]، وأنا أتعجَّب كيف ما خرَّجوا له في الكتب؟! وليس بالمُكثِر، وقد قال أبو حاتم: لا يُحتَجُّ به). انتهى[الميزان١٣٦/٤]، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[٤٧٠/٧]، وقد راجعتُ «الجرح والتعديل»[٣٨١/٨] لابن أبي حاتم؛ فرأيتُه قد نقل ذلك عن أبيه كما ذكره الحافظ الذَّهَبيُّ، والله أعلم، قال ابنُ قانع: مات سنة ثمانين ومئة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، ولم يخرِّج له أحدٌ من [أصحاب] الكُتُب السِّتَّة شيئًا، وهو عجيبٌ، كما تَقَدَّمَ[4].

قوله: (شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِيَ البَصْرَةِ): هو عبدُ الملك بن يَعلى اللَّيثيُّ البصريُّ، قاضي البصرة، عن أبيه، وعمران بن الحُصَين، ورجلٍ له صحبةٌ، وعنه: أيُّوب السَّخْتيَانيُّ، ويونس، وحُمَيد، وقرَّة بن خالد، ومعاوية بن عبد الكريم، وآخرون، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[١٢٢/٥]، وقال عمر بن شبَّه: (اختُلِف في أمره؛ فقيل: مات قاضيًا، ويقال: بل عزله خالد القسريُّ، وولَّى ثُمامة)، قال ابن حِبَّانَ: (مات سنة مئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب إلَّا ما علَّقه هنا البُخاريُّ، والله أعلم[5]/. [٤١٣/٢ب]

(١) تحرف في «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢١٦) (معاوية) إلى (محمد)، وفيه: (لا بأس به).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٨١/٨).

(٣) بل هو في «الضعفاء الصغير» (ص١٠٨) كما سلف تخريجه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٩/٢٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٤/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١٧٣/٦-١٧٤).

قوله: (وَإِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ): هو إياسُ بنُ معاويةَ بنِ قُرَّة، أبو واثلةَ، المزنيُّ البصريُّ، قاضي البصرة، وأحد العلماء الأذكياء، عن أبيه، وأنس، وسعيد بن المُسَيَّب، وسعيد بن جُبَيرٍ، وأبي مجلز، وغيرهم، وعنه: الأعمش، وأيُّوب، وخالد الحَذَّاء، وشعبة، والحَمَّادان، ومعاوية بن عبد الكريم، وطائفة، قال ابن سعد: (كان قاضيًا ثقةً عاقلًا من الرِّجال فطِنًا)، وقال ابنُ مَعِين: (ثقة)، ترجمتُه معروفة، وكذا أخواله، وهو ممَّن يُضرَب المثلُ بذكائه، تُوُفِّيَ بواسط سنة (١٢٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلم في المُقدِّمة[(١)]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٨٣/١].

قوله: (وَالحَسَنَ): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي الحسن يسارٌ، ترجمته معروفة مشهورة كهو، فلا نُطوِّل بها.

قوله: (وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ): -و(أنس): هو ابنُ مالك- الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، قاضي البصرة، عن جدِّه والبراء، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن المثنَّى، وعزرة بن ثابت، وابن عون، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد والنَّسائيُّ، وقال ابن عديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل ١٠٨/٢]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٣٧٢/١]، وصحَّح عليه[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٧١٥٥ وقبل ح٢٧٥٢].

قوله: (وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ): هو بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريُّ، أبو عَمرو، ويقال: أبو عبد الله، الكوفيُّ، أمير البصرة وقاضيها، عن أبيه وعمِّه أبي بكر، وعنه: ثابت البُنانيُّ، وقتادة، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وغيرهم، تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة، أخرج له التِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ، ووَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[٩١/٦][(٣)].

قوله: (وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ): -و(بُريدة): هو ابنُ الحُصَيب؛ بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين- قاضي مَرْوَ وعالمُها[(٤)]، وكان هو وسليمان توءمين، عن أبيه، وابن مسعود، وعمران بن حُصَين، والمغيرة بن شعبة، وطائفة، وعنه: ابناه؛ سهل وصخر، وقتادة، ومطر الورَّاق، وخلقٌ كثيرٌ، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقة)[الجرح والتعديل ١٣/٥]، تُوُفِّيَ عبد الله وهو على القضاء في ولاية أسد بن عبد الله، وقال ابن حِبَّانَ: (وُلِد سنة خمسَ عشرةَ، ومات سنة خمسَ عشرةَ ومئة، وله مئةُ سنة)، أخرج له

(١) وانظر «تهذيب الكمال» (٤٠٧/٣)، «تذهيب التهذيب» (٤٢٧/١)، وتقدم عند الحديث (٢٢٨٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٦/٤).

(٤) في (أ): (وعاملها)، والمثبت من مصدره والموضع السالف عند الحديث (٣٣٢).

الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٣٩٦]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (**وَعَامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ**): هو عامر بن عَبِيدة؛ بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، باهليٌّ، قاضي البصرة، عن أنس، وعبد الملك بن يَعلى، وأبي المليح الهُذَليِّ، وعنه: شعبة، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وأبو أسامة، وجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى(٢).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: (عَبِيدة) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، إلَّا أنَّ المُهلَّب ضُبِط عنه: عامر بن عُبَيدة، وهو وَهَمٌ، قاله القاضي في «مشارقه»[٢/٢٩٣]، وابن قُرْقُول في «مطالعه»[٥/٦٨].

تنبيهٌ: وقع في «مُشتَبه الذَّهَبيِّ» في (عَبْدة) ما لفظه: (وبالحركة: بَجَالة بن عَبَدة: عن عمر، وعمرو بن عَبَدة عن عبد الله بن عَمرو، وأبو إياس عامر بن عَبَدة عن ابن مسعود، لا عامر بن عبْدة الباهليُّ الذي في طبقة مِسْعَر)[المشتبه٣٣٩]، فقوله: (لا عامر بن عَبْدة الباهليُّ) وَهَمٌ، إنَّما الباهليُّ عامر ابن عَبِيدة؛ بزيادة مُثَنَّاة تحت بعد المُوَحَّدة المكسورة، وقد ذكره الذَّهَبيُّ على الصَّواب في (عَبِيدة)، والله أعلم، غير أنَّه قال فيه في (عَبيدة) ما لفظه: (وعامر بن عَبيدة الباهليُّ له في «الصَّحيح») انتهى(٣)، ومراده بـ(الصَّحيح): «صحيح البُخاريِّ»، وله فيه تعليقٌ، وهو هذا كما ترى، والله أعلم.

تنبيهٌ آخرُ: وقع في كلام بعضهم(٤) هنا في هذا الموطن: (عامر بن عَبَدة؛ بتحريك الباء، وقيل: بسكونها، حكاه ابن ماكولا[٦/٣٠]، وبَجالةُ بن عَبَدة؛ بالتَّحريك، روى له في «الجزية»[ح٣١٥٦]، ولا ثالثَ لهما في «الصحيح»، وما عداهما بسكون الباء). انتهى، هذا خطأٌ، إنَّما المذكور هنا المُعلَّق عنه عامرُ بن عَبِيدة، كما قيَّدتُه أوَّلًا، وعامرُ بنُ عَبَدَةَ الذي ذَكَرَه بعضُهم لا شيءَ له في «البُخاريِّ»، إنَّما روى [له] مسلمٌ في المُقدِّمة[م(٧)(٧)]؛ فاعلمه، واحذر ممَّا صَحَّفه، ثمَّ أيضًا كلٌّ مِنَ الاسمين: عامر ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٨)، «تذهيب التهذيب» (٥/٩٨)، وتقدم عند الحديث (٣٣٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦٩)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٩).

(٣) انظر «المشتبه» (ص٣٤٢)، أورده البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٦/٤٥٢) والخطيبُ البغداديُّ في «تلخيص المتشابه» (ص٨٧): (عامر بن عَبْدة، سمع أبا المليح)، غير أنَّ محقِّق «التاريخ» أثبته (عبيدة)، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٢٧٠) في ترجمة عامر بن عبيدة: (روى عن أنس وأبي المليح... وفرَّق البخاريُّ وابنُ حبَّان بين الراوي عن أبي المليح وبين هذا -يعني: عامر بن عبيدة- وسمَّيَا أبا الراوي عن أنسٍ عَبْدة؛ بإسكان الباء)، فلعلَّ الذهبيَّ أيضًا فرَّق بينهما، والله أعلم، وقد تقدم كلام الذهبي عند الحديث (٢٠).

(٤) هو كلام العلامة الزركشي ﵀ في «التنقيح» (٣/١٢٤٩)، وانظر «الإكمال» (٦/٣٠).

عَبَدة، وبَجالة بن عَبَدة حُكِي فيهما التَّحريكُ والسُّكونُ، والله أعلم.

قوله: (وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ): هو عبَّاد بن منصور النَّاجي، أبو سلمة، البصريُّ، وُلِّي قضاء البصرة أيَّام خرج إبراهيمُ بن عبد الله بن حسن، روى عن القاسم بن مُحَمَّد، وعكرمة، وأبي رجاء العطارديِّ، وأيُّوب، وجماعةٍ، وعنه: شعبة، والثَّوريُّ، ووكيع، ويزيد بن هارون، ويحيى القَطَّان، ورَوح بن عُبَادة، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين: (ليس بشيء)[الدوري٤/١٨٢]، وقال أبو زُرْعة: (ليِّن)، وقال أبو حاتم: (ضعيف)[الجرح والتعديل٦/٨٦]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، قال ابن قانع وغيره: (تُوُفِّيَ سنة ١٥٢هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٧٦](١).

قوله: (وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى القاضي، ترجمته مشهورةٌ، فلا نُطوِّل بها، أخرج له الأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦١٣](٢).

قوله: (وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وهو سَوَّارُ بنُ عبد الله بن قُدامةَ العنبريُّ، القاضي، البصريُّ -روى القليل عن بكرٍ المزنيِّ والحسن، قال شعبة: تعنَّى في طلب العلم، وقد ساد، وقال الثَّوريُّ: ليس بشيء، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (كان من نُبلاء القُضاة، روى عنه: ابن عُلَيَّة وبِشْر بن المُفضَّل، ومات سنة «١٥٦هـ»، وكان وَرِعًا). انتهى[الميزان٢/٢٤٥]- لا ولدُ ولدِه سَوَّارُ بنُ عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قُدامة التَّميميُّ العنبريُّ البصريُّ، القاضي ابن القاضي ابن القاضي، قاضي الرُّصافة ببغداد، ترجمته معروفة، ثقةٌ، وعنه: أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ؛ فلا نُطوِّل بها، وهذا مُتَأخِّر جدًّا، تُوُفِّيَ بعدما عَمِيَ بأيَّام في شوَّال سنة (٢٤٥هـ)(٣).

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): هذا هو الفضل بن دُكَين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ) بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، كذا ضبطه غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظ، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (عُبيد الله بن مُحْرِز الكوفيُّ، عنِ الشَّعْبيِّ، والقاسم بن عبد الرَّحْمَن، وموسى بن أنس بن مالك، وعنه: أبو نعيم، [«خ»] في العمل بكتاب الحاكم[قبل ح٧١٦٢]). انتهى[التذهيب٦/٢٣٥]، رقم عليه: (خ)، وكذا في «الكاشف»[٢/٢٢٦] و«الميزان»[٣/١٦]، وكان ينبغي على قاعدته وقاعدة المِزِّيِّ أن يَرقُم عليه: (خت) لأنَّ البُخاريَّ روى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٥٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/٥٥)، وقد تقدم عند الحديث (٧٢٢/م).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٢٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٣٨).

عن أبي نُعَيم هنا بـ(قال لنا أبو نعيم: حَدَّثَنَا عُبَيد الله بن مُحْرِز)، وهذه الصيغة عندهما تعليقًا، كما يَرقُمان في نظائر هذا، ذكره في «الميزان»؛ لكونه ما روى عنه إلَّا أبو نعيم، فبما علَّمه الذَّهَبيُّ كأنَّه يقول: فيه جهالةٌ ما، والله أعلم.

قوله: (مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ): هو موسى بن أنس بن مالك، قاضي البصرة، روى عن أبيه، وابن عَبَّاس، وغيرهما، وعنه: عطاء بن أبي رَباح وهو أكبر منه، وحُمَيد، وابن عون، وشعبة، وطائفة، وَثَّقَهُ ابن سعد[الكبرى ١٩١/٩] وغيره، وهو قليل الحديث، قديم الموت، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ): فلان الذي عليه الحقُّ لا أعرف اسمَه.

قوله: (فَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَجَازَهُ): هو القاسم بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مسعود الهُذَليُّ المسعوديُّ، أبو عبد الرَّحْمَن، قاضي الكوفة، عن أبيه، وجابر بن سَمُرة، ومسروق، وأرسل عن جدِّه، وأبي ذرٍّ، وعنه: عَمرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق، وعطاء بن السَّائب، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيره، قال العِجْليُّ: (كان لا يأخذ على القضاء أجرًا، ثقة رجل صالح)[معرفة الثقات ٢١١/٢]، قال ابن سعد[الكبرى ٤٢٠/٨] وجماعة: (تُوُفِّيَ في ولاية خالد القسريِّ)(٢)، وقد عُزِل خالدٌ سنة عشرين ومئة، وقال أبو نعيم: (وُلِّي قضاءَ الكوفة بعد شُرَيحٍ أبو بُردة بنُ أبي موسى، ثمَّ الشَّعْبيُّ، ثمَّ القاسم بن عبد الرَّحْمَن، ثمَّ مُحارب بن دِثَار). انتهى، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: قال خليفة: عزله عن القضاء ابنُ هبيرة سنة ثلاث ومئة بالحسين بن الحسن الكِنديِّ، وقال ابن قانع: تُوُفِّيَ سنة ستٍّ(٣) عشرةَ ومئة)[التذهيب ٣٦٨/٧](٤)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٣٧٤/٣]/. [٢/٤١٤أ]

قوله: (وَكَرِهَ الْحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ العالمُ، أحد الأعلام المشهورين، واسم أبي الحسن يسارٌ.

قوله: (وَأَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ اسمَه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (أَنْ يَشْهَدَ): هو بفتح أَوَّله وثالثه، مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ...»): تَقَدَّمَ ذلك، وأنَّ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩).

(٢) انظر «طبقات خليفة» (ص١٥٩).

(٣) في (أ): (ستَّة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٣).

الذي كُتِب بسببه المقتولُ في خيبرَ عبدُ الله بن سهل الأنصاريُّ الحارثيُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه [ح٦٨٩٨].

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شِهاب الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام المشهورين، تَقَدَّمَ.

٧١٦٢- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**؛ قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُوْنَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **خَاتَمًا** مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى **وَبِيصِهِ**، **وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(١)] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ ضبط والده، وأنَّ لقب مُحَمَّد: بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(**غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (**أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق متى كانت الكتابة، ومتى اتَّخذ الخاتم؛ فانظره إن أردته[ح٧]، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (**خَاتَمًا**): تَقَدَّمَت اللُّغات في (الخاتم)[ح٦٥].

قوله: (**وَبِيصِهِ**): هو بفتح الواو، وكسر المُوَحَّدة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، والهاء: هاء الضمير؛ وهو البَرِيق واللَّمعان مع أيِّ لون كان، يقال: (وَبَصَ الشيءُ وَبِيصًا)، و(بَصَّ بَصِيصًا) بمعنى: بَرَق.

قوله: (**وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**): تَقَدَّمَ[ح٦٥]، هذا هو الصَّحيح، وقيل غير ذلك، وقدَّمته مُطَوَّلًا في (اللِّباس)[قبل ح٥٨٦٣].

١٦- بَابٌ: مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ؟

وَقَالَ الحَسَنُ: أَخَذَ اللهُ عَلَى الحُكَّامِ أَلَّا يَتَّبِعُوا الهَوَى، وَلَا يَخْشَوُا النَّاسَ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾: **اسْتُودِعُوا** ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ الآيَةَ، وَقَرَأَ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۞ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]، **فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ**

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ؛ لَرُئِيَتْ أَنَّ القُضَاةَ هَلَكُوا؛ فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هَذَا بِعِلْمِهِ، وَعَذَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ.

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً؛ كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ: أَنْ يَكُونَ فَهِمًا، حَلِيمًا، عَفِيفًا، صَلِيبًا، عَالِمًا سَؤُولًا عَنِ العِلْمِ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن يسارٍ، البصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٣١].

قوله: (اسْتُودِعُوا): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو تفسير لـ﴿ٱسْتُحْفِظُواْ﴾ [المائدة: ٤٤]، وهو [مبنيٌّ لـ] ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه.

قوله: ﴿إِذْ نَفَشَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]: قال الدِّمْيَاطيُّ: (رَعَتْ ليلًا، وهَمَلَتْ: رَعَتْ نهارًا؛ كلاهما بلا راعٍ) انتهى، والذي قاله صحيحٌ، لكن يقال أيضًا: هَمَلَت؛ إذا رعت ليلًا أو نهارًا بلا راعٍ، بخلاف (نَفَشَتْ) فإنَّه لا يقال ذلك إلَّا في اللَّيل، قال الجوهريُّ: (والهَمَل؛ بالتحريك: الإبلُ بلا راعٍ؛ مثل: النَّفَشِ، إلَّا أنَّ النَّفَشَ لا يكون إلَّا ليلًا، والهَمَل يكون ليلًا ونهارًا). انتهى.

قوله: (فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ): (حَمِد) بفتح الحاء، وكسر الميم: مَبْنيٌّ للفاعل، أي: حَمِدَ اللهُ سليمانَ، و(سليمانَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ): (يَلُم) بفتح أوَّله، وضمِّ اللَّام، مَبْنيٌّ للفاعل، أي: ولم يَلُمِ اللهُ داودَ، و(اللَّوم): العَذْل[(١)]، قاله الجوهريُّ، وقال في (العذل): الملامة.

قوله: (لَرَأَيْتُ): قائل هذا الكلام هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، والذي قد تَقَدَّمَ من كلام الله مُستشهِدًا به، وكلامُه في غضون كلام الله، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ): هو مُزَاحِم -بالزَّاي، والحاء المُهْمَلَة- ابن زُفَرَ بنِ الحارث، وهو مزاحم ابن أبي مزاحم، الكوفيُّ، عنِ الشَّعْبيِّ، ومجاهد، وعمر بن عبد العزيز، وعنه: شعبة، وسفيان، وشريك، وعبَّاد بن عبَّاد، وطائفة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث). انتهى[الجرح والتعديل٨/٤٠٥]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والنَّسائيُّ[(٢)].

قوله في كلام عمر بن عبد العزيز: (خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً...) فذكرها: قد يُتوَهَّم

(١) لعل المصنف أراد (العذم)؛ لأنَّه سيذكر ما قاله الجوهري في (العذل)، قال في «الصحاح» مادَّة (عذم): (والعذم: اللوم والأخذ باللسان).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤١٦).

أنَّها ستَّةٌ؛ وذلك لأنَّه قال: (أن يكون فَهِمًا حليمًا عفيفًا صَليبًا عالمًا سَؤُولًا عن العلم)، وليس كذلك، بل هي خمس، كما ذكر؛ لأنَّ (عالمًا) و(سؤولًا) خصلةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ الغالب أنَّ الشخص لا يكون عالمًا إلَّا وقد كان سؤولًا عن العلم، أو يقال: إنَّ (فَهِمًا) و(عالمًا) خصلةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ العالم لا يكون إلَّا فَهِمًا، وإلَّا؛ فلو لم يكن فَهِمًا؛ لما كان عالمًا؛ لأنَّ البليد لا يكون عالمًا، أو يقال: إنَّه قال خمسًا، ثمَّ زادهم واحدةً، فالمجموع إذن ستٌّ، وقد يُجاب بغير ما ذكرتُ، والله أعلم، وقد نقل الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة عمر بن عبد العزيز قال: (لا ينبغي أن يكون قاضيًا إلَّا مَن هو عَفِيف حَلِيم عالمٌ[1] بما كان قبله، يستشير ذوي الرَّأي، لا يخاف في الله لومةَ لائم) انتهى [تهذيب الأسماء٢/٤٧].

قوله: (**خَصْلَةً**): هو مَنْصُوبٌ مُنَوَّن مفعول.

قوله: (**كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ**): (الوَصْمةُ) بفتح الواو، وإسكان الصاد، مَرْفُوعٌ مُنَوَّن اسم (كان)، و(الوَصْمة): العيب، قال الخليل: (الوصم: صدع أو كسر غير بائن)، وفي «الصحاح» نحوهما، ولفظه: (الوصم: الصدع في العود من غير بينونة، يقال: في هذه القناة وصمٌ، وقد وصَمْتُ الشيءَ؛ إذا شدَدْتَه بسرعة، والوصم: العيب والعار، يقال: ما في فلان وصمةٌ)، وأنشد شاهدًا بيتًا على ذلك.

قوله: (**فَهِمًا**): هو بكسر الهاء، اسم فاعل.

قوله: (**صَلِيبًا**) أي: قويًّا ثابتًا لا يضعف في إنفاذ الحقِّ، وهو بفتح الصاد المُهْمَلَة، وكسر اللَّام، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة.

١٧- بَابُ رِزْقِ الحُكَّامِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا **وَكَانَ شُرَيْحٌ القَاضِي يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْرًا.** وَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَأْكُلُ الوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ، وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (**وَكَانَ شُرَيْحٌ[2] يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْرًا**): (شُريح): هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، وهو ابن الحارث القاضي، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٢٥]، أخرج له النَّسائيُّ، قال شيخنا: (أثرُ شُريحٍ أخرجه ابن أبي شيبة عن الفضل بن دُكَين، عن الحسن بن صالح، عن ابن أبي ليلى قال: بلغنا -أو قال: بلغني- أنَّ عليًّا ﵁ رزق شُريحًا خمسَ مئة[ش٢٢٢٣٣]) انتهى[التوضيح٣٢/٤٩٥]، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (صدق

(١) في (أ): (عالمًا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.
(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (القَاضِي).

المُصنِّف، وقد ذكرت في «تغليق التعليق» السَّند الصَّحيح الذي أشار إليه) انتهى، وإنَّما ذكرتُ هذا التعليق؛ لأنِّي سُئِلت عن أخذ شُريح: أهو من الخصوم أو من بيت المال؟ والظاهرُ مِن حال البُخاريِّ أنَّه لم يُرِد هذا الإسناد الذي ذكره شيخنا؛ لأنَّه بلاغ، والبُخاريُّ قد جزم بأخذ شُريحٍ، والله أعلم.

قوله: (بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ): (العُمَالة) بضَمِّ العين، وتخفيف الميم: رزق العامل، قال ابن قُرْقُول: («بقدر عُمَالته»: كذا للأَصيليِّ في «البُخاريِّ» بضَمِّ العين، ولغيره: «عَمالته» بالفتح، وهو أصوب؛ لأنَّه هنا: العمل الذي يعمل فيه). انتهى[مطالع ٤/٤٦٠].

٧١٦٣- ٧١٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ: أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ العُزَّى أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا؟ فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ؛ كَرِهْتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى المُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ؛ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَإِلَّا؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَمَا لَا؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ)/: (ابن أخت نمر): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه بدلٌ من (السائب)، وهو مَرْفُوعٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه السَّائب بن يزيد بن سعيد أبو يزيد، ويُعرَف بابن أخت النَّمِر، تَقَدَّمَت ترجمته[ح١٩٠]، و(حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى)، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّعْدِي)، و(عُمَرُ): ابْن الخَطَّابِ، [٢/٤١٤ب]

في هذا السند لطيفةٌ من لطائف الإسناد؛ وهو أنَّ فيه أربعةَ صحابةٍ يَروي بعضُهم عن بعض؛ أَوَّلهم: السائبُ، وآخرُهم: عمرُ بن الخَطَّاب، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحافظ أبا الحَجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمَشْقيَّ أفرده بالتَّأليف[ح٣٥٩٨]، وذكر في الجزء الذي أفرده تسعةَ أحاديثَ؛ آخر حديث فيها فيه خمسةٌ من الصَّحَابة يَروي بعضهم عن بعض، وقد ذكرتُه فيما مضى مرَّتين[ح٣٥٩٨، ٧٠٥٩]؛ أَوَّلهم: عبدُ الله بن

عمرو بن العاصي، عن عثمانَ، عن عمرَ، عن أبي بكرٍ، عن بلالٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: «الموت كفَّارة لكلِّ مسلم»، وقد رويتُ هذا «الجزءَ» عن بعض أصحاب أصحاب ابن خليل بحلبَ، وقرأتُه بالقاهرة على شيخنا ناصر الدين الطَّبردار بإجازة مِن الحافظ الدِّمْيَاطيِّ بسماعه من ابن خليل، والله أعلم، وقد أفاد شيخنا: أنَّ الحافظ أبا موسى الأصبهانيَّ ألَّف جزءًا أفرد فيه رُباعيَّ الصَّحَابة وخماسيَّهم، قال: وقد لخَّصْتُه بحذف الأسانيد، ومن الغريب روايةُ ستَّة من التابعين بعضُهم عن بعض، وقد أفرده الخطيب البغداديُّ بجزءٍ جمع فيه طرقَه، وهو حديث منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن خيثم، عن عمرو بن ميمون الأوديِّ، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيُّوب، عن النَّبيِّ ﷺ: في أنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثُلُث القرآن، قال يعقوب بن شيبة: وهذا أطولُ إسنادٍ رُوِي، قال الخطيب: والأمر كما قال، قال: ورُوِي هذا الحديث أيضًا من طريق سبعةٍ من التابعين، ثمَّ ساقه من حديث أبي إسحاق الشَّيبانيِّ عن عمرو بن مُرَّة، عن هلال، عن عمرو، عن الربيع، عن عبدالرَّحْمَن -يعني: ابن أبي ليلى- به، والله أعلم.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «صحيح مسلم»[م(١٠٤٥) (١١١)] حديث عمر بن الخَطَّاب بإسقاط (حويطب ابن عبد العزَّى) بين (السَّائب بن يزيد) و(عبد الله بن السَّعديِّ)، والصواب: إثباتُه، والله أعلم.

قوله: (**أَلَمْ أُحَدَّثْ**): هو بفتح الدَّال المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَإِذَا أُعْطِيتَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء الخطاب المفتوحة.

قوله: (**العُمَالَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا جدًّا، وكذا (**عُمَالَتِي**).

قوله: (**مُشْرِفٍ**): هو بالشين المُعْجَمَة، قال ابن الأثير: (يُقال: أشرفتُ [الشيءَ] أي[(١)]: علوتُه، وأشرفتُ عليه: اطَّلعتُ عليه مِن فوق؛ أراد: إذا[(٢)] جاءك منه وأنت غيرُ مُتطلِّعٍ إليه ولا طامعٍ فيه). انتهى.

قوله: (**فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**): (تُتْبِعه) بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، و(نفسَك): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**وَعَنِ الزُّهْرِيِّ**[(٣)]: **حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ**): هذا[(٤)] معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فرواه الإمام البُخاريُّ عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهرِيِّ،

(١) في (أ): (إلى)، وما بين معقوفين مثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (ما) بدل (إذا).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) زيد في (أ): (هذا)، وهو تكرارٌ.

عن سالم به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (**أَعْطِهِ**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا الثَّانية.

قوله: (**وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وكذا (**تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

١٨- بَابُ مَنْ قَضَى وَلَاعَنَ فِي المَسْجِدِ

وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِاليَمِينِ عِنْدَ المِنْبَرِ.

وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي المَسْجِدِ.

وَكَانَ الحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ.

قوله: (**وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ**): (عمر): هو ابنُ الخَطَّاب الفاروقُ الخليفةُ رضي الله عنه، وإنَّما ميَّزته؛ لأنَّ في الصَّحابة جماعةً كلٌّ منهم اسمه عمر، ولئلَّا يشتبه بعمر بن عبد العزيز، وقوله: (لاعن) أي: أمر بالملاعنة هناك.

قوله: (**وَقَضَى مَرْوَانُ**)(١): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ الحكم، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه ليس بصحابيٍّ، ولا له رؤية، ولا رواية عن النَّبيِّ ﷺ[ح٧٦٤].

قوله: (**وَقَضَى شُرَيْحٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن الحارث القاضي، وتَقَدَّمَ أنَّ النَّسائيَّ أخرج له[قبل ح٣٢٥].

قوله: (**وَالشَّعْبِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الشين، وأنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (**وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ**): تَقَدَّمَ أنَّه غير مصروف، وأنَّه بفتح الميم، وتَقَدَّمَ كلام ابن قُرْقُول عن البُخاريِّ في (اليَعْمَريِّ)[ح٣٤٧٤].

قوله: (**وَكَانَ الحَسَنُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي الحسن يسار البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (**وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى**): تَقَدَّمَ مُترجَمًا رحمة الله عليه.

قوله: (**فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ**): (رحَبة المسجد): هي بفتح الحاء، قاله الجوهريُّ؛ وهي المكان الرَّحْب، أي: المُتَّسع الذي يُجعَل غالبًا قُدَّام باب المسجد، وهو المحوط لأجل المسجد، وهو أخصُّ من الحريم، قال الشيخ محيي الدين: (ومن المُهمِّ بيانُ حقيقة هذه الرَّحبة، قال صاحب «الشامل» و«البيان»: المراد بـ«الرَّحَبة»: ما كان مضافًا إلى المسجد مُحجَرًا عليه، قالا: والرَّحَبة مِن المسجد، قال صاحب «البيان» وغيره: وقد نصَّ الشَّافِعيُّ على صحَّة الاعتكاف في الرَّحَبة[البيان٣/٥٨٧]، قال القاضي

---

(١) قوله: (وقضى مروان...) جاء في «اليونينيَّة» لاحقًا بعد قوله: (وقضى شريح...)، وعليه في (ق) علامة تأخير، وتقديمه رواية أبي ذرٍّ.

أبو الطيِّب في «المُجرَّد»: قال الشَّافِعيُّ: يصحُّ الاعتكاف في رحاب المسجد؛ لأنَّها من المسجد، قال النَّوويُّ: واتَّفق الأصحاب على أنَّ المأموم لو صلَّى في رحبة المسجد مقتديًا بالإمام في المسجد؛ صحَّت صلاته، وإن حال بينهما حائلٌ يمنع الاستطراق والمشاهدة؛ لم يضرَّه؛ لأنَّ الرَّحَبة من المسجد كما سبق، وقد وقع بين أبي عَمرو بن الصلاح وبين أبي مُحَمَّد بن عبد السَّلام في ذلك في الصَّلاة بباب دمشق، وهو باب الساعات، فلو صلَّى المأموم تحت الساعات بصلاة الإمام في الجامع؛ هل تصحُّ صلاته؟ قال ابن عبد السَّلام: تصحُّ، وقال ابن الصَّلاح: لا تصحُّ؛ لأنَّه ليس برحَبة، وإنَّما الرَّحَبة صحن الجامع، وطال النِّزاع بينهما، والصَّحيحُ قولُ ابن عبد السَّلام)[المجموع٦/٣٤٥].

واعلم أنَّه ليس كلُّ مسجد يكون له رحَبة، بل قد يكون له رحَبة وقد لا يكون، وكلُّ مسجد لا ينفكُّ عن الحريم، ويتَّفق أن يكون المسجد له حريم ورحَبة، فإذا وقف إنسانٌ بقعةً محدودة، وحطَّ فيها مسجدًا للبناء، وترك أمامَ الباب قطعةً مِن تلك البقعة؛ فهذه هي الرَّحَبة، لها أحكام المسجد، والحريم محيطٌ بهذه الرَّحَبة، ويجب على الناظر تمييزُ هذه الرَّحَبة من الحريم بعلامة؛ ليتحرَّز منها الجنُب وتُحتَرم ويُصلَّى فيها التَّحيَّة، والمراد بـ(الحريم): ما يُحتاج إليه لطرح القُمامات، والزبالات، وقشور الفاكهة، ونحوها ممَّا يحتاج إليه عُمَّار المسجد، والمُتردِّدون إليه، وتارةً توقف البقعة، وتُحوَّط كلُّها بالبناء، ولا يُترَك فيها بقيَّةٌ، بل يُجعَل سورُ المسجد مُحِيطًا بجميعها، فهذا المسجد لا رَحَبةَ له، ولكن له حريم؛ كحريم سائر الدُّور، وبهذا يتَّضح لك حقيقة الرَّحَبة.

وقوله فيه: (خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ) أي: خارج بناء المسجد، ويَحتمل أنَّهما كانا لا يريان الرَّحَبة من المسجد، والله أعلم.

٧١٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: قَالَ **الزُّهْرِيُّ**: عَنْ **سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ**: **شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ** وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ **فُرِّقَ بَيْنَهُمَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (سفيان) بعد ابن المَدينيِّ عليِّ بن عبد الله: هو ابنُ عُيَيْنَة مرارًا، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ**: **شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ**): الظَّاهر أنَّهما عويمر العجلانيُّ وامرأته، وقد تَقَدَّمَ الكلام في اسمها في (سورة النور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (**فُرِّقَ بَيْنَهُمَا**): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ أَيَقْتُلُهُ؟ فَتَلَاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة ﴿ اقْرَأْ ﴾)[ح٤٩٥٨]، وقبل ذلك أيضًا[ح٤٢٣،١٩٦٦]، و(عبد الرزَّاق): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصَّنعانيُّ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ/. [٢/٤١٥أ]

قوله في حديث سهل أخي بني ساعدة: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عُويمر العجلانيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام في اسم امرأته في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥].

١٩- بَابُ مَنْ حَكَمَ فِي المَسْجِدِ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ فَيُقَامَ

وَقَالَ عُمَرُ: أَخْرِجَاهُ مِنَ المَسْجِدِ، وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ.

قوله في الترجمة: (أَنْ يُخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ): (يُخرَج): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَخْرِجَاهُ مِنَ المَسْجِدِ): هذا الرَّجل المُخرَج من المسجد لا أعرف اسمه.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ): (يُذكَر): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه، و(نحوُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧١٦٧- ٧١٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا؛ قَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بِالمُصَلَّى، رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الرَّجْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحمَّد ابن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمن بن

عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السَّبعة، على قولِ الأكثر، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأَصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ): هذا (الرجل) تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ماعز بن مالك الأسلميُّ، وقدَّمت أنَّ ماعزًا لقبٌ، وأنَّ اسمه عَرِيب؛ بالعين المُهْمَلَة[ح٥٢٧٠].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ من أخبر الزُّهْرِيَّ عن جابر[ح٥٢٧٢].

قوله: (رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابن يزيد الأيليُّ، وأمَّا (مَعْمَر) فهو ابن راشد، وأمَّا (ابن جُرَيجٍ) فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

ومتابعة يونس أخرجها البُخاريُّ في (المحاربين) عن مُحَمَّد بن مقاتل، عن ابن المبارك، عن يونس[ح٦٨١٤]، وأخرجها مسلم في (الحدود) عن أبي الطَّاهر بن السَّرح وحرملة بن يحيى؛ كلاهما عن ابن وهب عن يونس به[م(١٦٩١)(١٦)(٣)م].

وأمَّا متابعة مَعْمَر؛ فأخرجها البُخاريُّ عن محمود، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر به[ح٦٨٢٠]، وأخرجها مسلم في (الحدود) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزَّاق به[م(١٦٩١)(١٦)(٣)م]، وأخرجها أبو داود عن مُحَمَّد بن المُتوكِّل -وهو ابن أبي السَّرِيِّ- والحسن بن عليٍّ الخلَّال؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق به[د٤٤٣٠]، وأخرجها التِّرمِذيُّ عن الحسن بن عليٍّ به، وقال: صحيح[ت١٤٢٩]، وأخرجها النَّسائيُّ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن يحيى[س٦٢/٤]، وفي (الرَّجم) عن مُحَمَّد بن رافع، وفيهما عن نوح بن حَبِيب؛ ثلاثتهم عن عبد الرَّزَّاق به[كن٧١٣٨].

وأمَّا متابعة ابن جُرَيجٍ عن الزُّهْرِيِّ؛ فأخرجها النَّسائيُّ في (الرجم) عن إبراهيم بن الحسن، عن حجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن جُرَيجٍ، عن الزُّهْرِيِّ به[كن٧١٣٧]، والله أعلم.

٢٠- بَابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ لِلْخُصُومِ

٧١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ؛ فَأَقْضِيَ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا؛ فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ، و(أبو سلمة): أبوها عبد الله بن عبد الأسد، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّ أمَّ سلمة تُوفِّيت بعد مقتل الحُسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (ألحنَ) معناه: أَفْطَنَ[ح٢٦٨٠].

٢١ - بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ فِي وِلَايَتِهِ القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ

وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي: وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ قَالَ: ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى حَدٍّ زِنًى أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ فَقَالَ: شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ عُمَرُ: لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللهِ؛ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي.

وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِالزِّنَى أَرْبَعًا، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ، وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ؛ رُجِمَ، وَقَالَ الحَكَمُ: أَرْبَعًا.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة، وأنَّه ابن الحارث، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه أخرج له النَّسائيُّ[قبل ح٣٢٥].

قوله: (وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ، فَقَالَ: ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ): الإنسان المشهود له والمشهود عليه لا أعرفهما، ولا (الأمير) مَن هو.

قوله: (لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي): تَقَدَّمَ أنَّ (آية الرَّجم) التي أراد عمر رضي الله عنه إثباتَها في المصحف هي: (الشَّيخ والشَّيخة إذا زنيا؛ فارجموهما ألبتَّة نكالًا من الله واللهُ عزيزٌ حكيمٌ)[ح٦٨٣٠]، وهذه ممَّا نُسِخ لفظُها إجماعًا، وبقي حكمها إجماعًا، وقد نُسِخَ حكمٌ دون لفظٍ، وقد وقع نسخهما جميعًا، فما نُسِخ لفظُه؛ ليس له حكمُ القرآن في تحريم قراءته على الجنب ونحو ذلك، وفي ترك الصَّحَابة كتابةَ هذه الآية في المصحف دلالةٌ ظاهرةٌ على أنَّ المنسوخ لفظُه لا يُكتَب في المصحف، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه الآية كانت في (سورة الأحزاب)[ح٦٨٣٠]، كذا في «مسند أحمد»[حم٢١٢٠٧] وغيره(١)، وكذا رأيتُها في «مستدرك الحاكم»[٤١٥/٢]، وقال: صحيح، وأقرَّه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والله أعلم.

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١/٨)، وغيرهم.

قوله: (**وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه مالك بن مالك الأسلميُّ، وقدَّمت أنَّ ماعزًا لقبٌ، وأنَّ اسمه عَرِيب؛ بفتح العين المُهْمَلَة[ح٥٢٧٠].

قوله: (**وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ**): (يُذكَر): مَبْنِيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ**): (حَمَّاد) هذا: قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» -والظَّاهر أنَّه في أصله في ترجمة حَمَّاد بن أبي سليمان أنَّه هذا(١)، وهو-: (حَمَّاد بن أبي سليمان مسلمٍ مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعريِّ، أبو إسماعيل، الكوفيُّ الفقيه، أصله من بُرْخُوار من ناحية أصبهان، عن أنس بن مالك، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وإبراهيم النخعيِّ، وابن المُسَيِّب، وابن جُبَيرٍ، وجماعة، وعنه: ابنه إسماعيل، ومُغيرة بن مِقْسَم، وأبو حنيفة الإمام، وشعبة، وسفيان، وحمزة الزَّيَّات، وحَمَّاد بن سلمة، وخلق، وتفقَّهوا به)[التذهيب٣/١٥]، ترجمته معروفة ومناقبه، تُكلِّم فيه للإرجاء، قال الذَّهَبيُّ: (ولولا ذكر ابن عديٍّ له في «كامله»؛ لما أوردتُه، قال ابن عديٍّ: حَمَّاد كثير الرواية، له غرائب، وهو مُتماسِك لا بأس به[الكامل٢/٢٣٥]، وقال ابنُ مَعِين وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتَجُّ به، مستقيم في الفقه، فإذا جاء الأثر؛ شوَّش[الجرح والتعديل٣/١٤٦])[الميزان١/٥٩٥]، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٤/١٥٩]، له ترجمةٌ في «الميزان»، تُوُفِّيَ سنة (١٢٠هـ)، وأرَّخه ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٤/١٦٠] سنة (١١٩هـ)، أخرج له مسلم والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج عنه البخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ الحَكَمُ: أَرْبَعًا**): (الحكم): هو ابنُ عُتَيبة.

٧١٧٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ**، عَنْ **أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ**: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **يَوْمَ حُنَيْنٍ**: «مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى **قَتِيلِي**، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي، فَجَلَسْتُ، **ثُمَّ بَدَا لِي**، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ**: **سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي**، قَالَ: **فَأَرْضِهِ** مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، **لَا يُعْطِهِ** [تُعْطِهِ] **أُصَيْبِغَ** مِنْ قُرَيْشٍ، **وَيَدَعَ** [وَتَدَعُ] أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ **يُقَاتِلُ** عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ **تَأَثَّلْتُهُ**. **قَالَ عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ**: **فَقَامَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَأَدَّاهُ إِلَيَّ**.

وَقَالَ أَهْلُ الحِجَازِ: الحَاكِمُ لَا يَقْضِي بِعِلْمِهِ، شَهِدَ بِذَلِكَ فِي وِلَايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ

(١) «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩-٢٧٩).

لِآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ -فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ- حَتَّى يَدْعُوَ بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُمَا إِقْرَارَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِرَاقِ: مَا سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ؛ قَضَى بِهِ، وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ؛ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ يَقْضِي بِهِ؛ **لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ**، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ، فَعِلْمُهُ **أَكْثَرُ** مِنَ الشَّهَادَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأَمْوَالِ، وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا.

وَقَالَ القَاسِمُ: لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ **أَكْثَرُ** مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ، وَإِيقَاعًا لَهُمْ فِي الظُّنُونِ، وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ».

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، و(**عُمَر بْن كَثِيرٍ**): ابن أَفْلَح، بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**أَبُو مُحمَّد مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه نافع بن عيَّاش، ويقال: ابن عبَّاس، أبو مُحَمَّد الأقرع، تَقَدَّمَ[ح١٨٢٣]، وكذا تَقَدَّمَ (أبو قتادة): أنَّه اختُلِف في اسمه؛ فقيل: الحارث، وقيل: النعمان، وقيل: عمرو، ابن ربعيٍّ بن بلدمة، والصَّحيح: الحارث بن ربعيٍّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٥٣].

قوله: (**يَوْمَ حُنَيْنٍ**): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة حُنين، في شوَّال لستٍّ خلون منه، ويقال: لليلتين بقيتا مِن رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة[ح٢١٠٠، ٤٢٧٧].

قوله: (**عَلَى قَتِيلِي**): قتيل أبي قتادة لا أعرف اسمه.

قوله: (**ثُمَّ بَدَا لِي**): (بدا): معتلٌّ، غير مهموز، أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ**(١) **عِنْدِي**): تَقَدَّمَ في (البيوع) وغيره: أنَّ شيخنا قال: (شهد لأبي قتادة بقتيله اثنان؛ الأسود بن خزاعيٍّ، وعبد الله بن أُنيس). انتهى[التوضيح١٤/٢١٨]، وهذان ليسا من قريش، لا من أنفسهم ولا حلفاءَ، فالظاهرُ أنَّ الذي عنده السَّلب غيرُ هذين، والله أعلم.

قوله: (**فَأَرْضِهِ مِنْهُ**): (أَرْضِهِ) بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (**لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه بروايتيه[ح٤٣٢٢].

قوله: (**وَيَدَعَ**): يجوز فيه النصب والرفع.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (قتيلٍ).

قوله: (خِرَافًا): هو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٢١٠٠، ٤٣٢٢].

قوله: (تَأَثَّلْتُهُ): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه اتَّخذته أصلًا ورأس مال[ح٢١٠٠].

قوله: (قَالَ لِي[1] عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ: فَقَامَ...) إلى آخره: (عبد الله) هذا: شيخ البُخاريِّ، لا أعرفه بعينه، وفي «الأطراف»: (قال عبد الله) بحذف (لي)[2]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «الأطراف»، لكن شيخُنا لمَّا ذكر الحديث؛ قال فيه ما لفظه: (قوله: وقال لي عبد الله بن صالح عن اللَّيث: فقام...)[التوضيح٣٢/٥١٥]، وهذه حكاية نسخة الدِّمْيَاطيِّ، فإنَّها قُدَّامه يشرح منها، وكذا أخبرني؛ فهو إذن عبدُ الله بن صالح أبو صالح كاتب اللَّيث، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ تعليقًا، واستُشهِد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصَّحيح»، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٤]، وقدَّمت كلام المِزِّيِّ في (سورة الفتح) وغيرها: (أنَّ أولى الأقوال بالصَّواب قولُ مَن قال: إنَّه كاتبُ اللَّيث، والله أعلم)[ح٤٨٣٨]، وحديث اللَّيث -هو الذي نحن فيه- مسندٌ عن قُتَيْبَة عن اللَّيث، ولم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة سوى هذا المكان، والله أعلم/. [٢/٤١٥ب]

قوله: (لأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ): هو بفتح الميم، اسمُ مفعول.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالثاء المُثَلَّثَة في أصلنا.

قوله: (وَلَكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضًا): (لكنَّ) بتشديد النون، من أخوات (إنَّ).

قوله: (لِتُهْمَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لغتين؛ السكون في الهاء والفتح[قبل ح٦٨٥٤].

قوله: (إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ): هي أمُّ المؤمنين صفيَّة بنت حُيَيِّ بن أخطب رضي الله عنها، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٣٢٨].

٧١٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَلَمَّا رَجَعَتِ؛ انْطَلَقَ مَعَهَا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَاهُمَا فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ»، قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ».

رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

---

(١) (لي): ليست في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٢٦٧)، وقد زادها محقِّق «التحفة» بين قوسين.

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ): هذا هو زين العابدين.

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هذا مُرسَل؛ لأنَّ عليَّ بن حُسين تابعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ مُتَّصلًا في (الصَّوم)(١)، و(الاعتكاف)[ح٢٠٣٥]، و(الأدب)[ح٦٢١٩] عن أبي اليمان عن شعيب، وفي (صفة إبليس)[ح٣٢٨١] عن محمود، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، وفي (الاعتكاف) أيضًا[ح٢٠٣٩، ٦٢١٩] عن إسماعيل بن عبد الله، عن أخيه أبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن مُحَمَّد بن أبي عتيق؛ ثلاثتهم عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين، عن صفيَّة به، وهنا: عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، وفي (الاعتكاف) أيضًا[٢٠٣٩] عن عليِّ ابن عبد الله، عن سفيان بن عُيَيْنَة، وفيه[ح٢٠٣٨] وفي (الخمس)[ح٣١٠١] عن سعيد ابن عُفَيْر، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر؛ ثلاثتهم عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ ابن الحُسين: أنَّ صفيَّة، وعن عبد الله بن مُحَمَّد(٢)، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين به.

وقال في هذا الكتاب (كتابِ الأحكام) أيضًا: (رواه شعيب، وابن مسافر، وابن أبي عتيق، وإسحاق ابن يحيى، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين، عن صفيَّة)، والله أعلم.

فالحاصلُ: أنَّ الرواة عن الزُّهْرِيِّ اختلفوا فيه؛ فمنهم مَن وصله، ومنهم [مَن] أرسله، وتَقَدَّمَ أنَّ الحكم لمن وصل على الصَّحيح من أربعة أقوال تَقَدَّمَت[ح٤٥٦].

قوله: (**رَوَاهُ شُعَيْبٌ، وَابْنُ مُسَافِرٍ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ**(٣) **ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): أمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أبي حمزة تَقَدَّمَ مِرارًا، وأمَّا (ابنُ مُسافِر) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر الفهميُّ، مولى اللَّيث بن سعد) انتهى، أمير مصر، تَقَدَّمَ[ح٢١١٦]، وأمَّا (ابن أبي عتيق) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي بكر الصِّدِّيق، انفرد البُخاريُّ بهما) انتهى، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ قرنه، وروى له أبو داود، والتِّرْمذيُّ، والنسائي(٤)، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٨٥٠]، و(إسحاق بن يحيى): هو ابنُ علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَفُ بالعَوْصيِّ، تَقَدَّمَ أنَّه استشهد به البُخاريُّ، وأنَّه قيل: إنَّه قَتَلَ أباه[ح١٣٥٥].

---

(١) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٧)، قال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: ليس هو في «الصوم»، بل في «الاعتكاف» و«الأدب» فقط).

(٢) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٨)، وقال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: رواية عبد الله بن محمَّد في «الاعتكاف» فقط [ح٢٠٣٨]).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (يَعني)، وزيدت في هامش (ق)، ثم ضرب عليها.

(٤) رمز في (أ) لابن ماجه، والصواب أنَّ الراوي له هو النسائي، والتصويب من الموضع السابق و«تهذيب الكمال» (٢٥/٥٥١).

وتعليقُ شعيب أخرجه البُخاريُّ في (الصَّوم)(١)، وفي (الاعتكاف)[ح٢٠٣٥]، وفي (الأدب)[ح٦٢١٩] عن أبي اليمان عن شعيب، وأخرجه مسلم في (الاستئذان) عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن عن أبي اليمان به[م(٢١٧٥)(٢٥)]، وأخرجه أبو داود عن مُحَمَّد بن يحيى بن فارس عن أبي اليمان به[د٢٤٧١].

ومتابعة ابن مسافر أخرجها البُخاريُّ في (الاعتكاف)[ح٢٠٣٨] وفي (الخمس)[ح٣١٠١] عن سعيد ابن عُفَيْر، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر، عن الزُّهْرِيِّ.

ومتابعة إسحاق بن يحيى -وهو الكلبيُّ- لم يخرِّجها أحد من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى ما هنا، ولم يخرِّجها شيخنا رحمه الله(٢).

ومتابعة ابن أبي عتيق أخرجها البُخاريُّ في (الاعتكاف)[٢٠٣٩، ٦٢١٩] عن إسماعيل بن عبد الله، عن أخيه أبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن مُحَمَّد بن أبي عتيق، عن الزُّهْرِيِّ.

و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عليُّ بن حُسين): زين العابدين، و(صفيَّة): هي بنت حُيَيٍّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت مُترجَمةً.

٢٢ - بَابُ أَمْرِ الوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ؛ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصَيَا

٧١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا البِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوَكِيعٌ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (بشَّار) مرارًا، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُندارٌ، و(**العَقَدِيُّ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن عمرو أبو عامر) انتهى، تَقَدَّمَ[ح٩].

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ**(٣): **سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا بُردة): الحارث -ويقال: عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن

(١) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٧)، قال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: ليس هو في «الصوم»، بل في «الاعتكاف» و«الأدب» فقط).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/١٧٣): (وصلها الذُّهْليُّ في «الزُّهريات»).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

حَضَّار[ح١١]، وهذا هنا مُرسَل؛ لأنَّ أبا بُردة لم يدرك هذه القصَّة، ثمَّ وصله البُخاريُّ بعد هذه الطَّريق.

قوله: (وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ): (معاذَ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه معطوف على المفعول، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل (كتاب الزَّكاة) متى بعثهما والاختلاف في ذلك، وهل بعثهما قاضِيَين أو والِيَين؛ فانظره إن أردته[ح١٣٩٥].

قوله: (البِتْعُ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه نبيذ العسل[ح٤٣٤٣].

قوله: (**وَقَالَ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَوَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ**(١)**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): أمَّا (النَّضْر) فهو بالضاد المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ[ح١٨٠]، لا يحتاج إلى تقييد، وهو ابن شُمَيل الإمامُ، وأمَّا (أبو داود) فهو الطيالسيُّ سليمان بن داود، استشهد به البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والأربعة، تَقَدَّمَ[ح٦٢٥، ٦٦٤]، و(وكيع): هو ابنُ الجرَّاح، الإمامُ، أحد الأعلام.

وتعليق النَّضْر أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن إسحاق، عن النَّضْر، عن شعبة به[ح٦١٢٤].

وتعليق أبي داود أخرجه النَّسائيُّ في (الأشربة) وفي (الوليمة) عن أحمد بن عبد الله ابن منجوف وعبد الله بن الهيثم، عن أبي داود[س٢٩٨/٨، كن٥٠٨٥، ٦٧٨٥]، وابن ماجه في (الأشربة) عن مُحَمَّد بن بَشَّار، عن أبي داود، عن شعبة به مختصرًا: «كلُّ مُسكِر حرامٌ»[ق٣٣٩١].

وتعليق يزيد بن هارون لم أره إلَّا في هذا المكان من «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (قلتُ: وصل رواية يزيد بن هارون أبو عوانة في «صحيحه» والبيهقيُّ[٨٦/١٠]). انتهى[هُدى٧٣].

وتعليق وكيع أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد)[ح٣٠٣٨] عن يحيى، عن وكيع، عن شعبة بالقصَّة الأولى: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا»، والله أعلم، وأخرجه مسلم في (الأشربة)[م١٧٣٣) (٧٠) بعد الحديث (٢٠٠١)] عن قُتَيْبَة وإسحاق ابن إبراهيم؛ كلاهما عن وكيع عن شعبة به، وفي (المغازي)[م١٧٣٣) (٧)] عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بالقصَّة الأولى.

٢٣ - بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

قوله: (**بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ**): الدَّعوة إلى الطعام؛ بفتح الدَّال، وبكسرها في النَّسب، هذا

(١) (ابن أبي بردة): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

أكثرُ كلام العرب إلَّا عديَّ الرِّباب؛ فإنَّهم يفتحون الدَّال في النَّسب، ويكسرونها في الطَّعام، وقد تَقدَّمَ[ح٣٣٤٠].

قوله: (عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ): هذا (العبد) لا أعرفُه.

٧١٧٣- حَدَّثنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُكُّوا العَانِيَ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مُسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَان) بعدَه: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومستندي في ذلك أنَّ هذا الحديث رواه البُخاريُّ في (الأطعمة) عن مُحمَّد بن كَثِير[ح٥٣٧٣]، وفي (النِّكاح)[ح٥١٧٤] وهنا عن مُسدَّد عن يحيى؛ كلاهما عن سفيان، فنظرتُ ترجمة مُحمَّد بن كَثِير؛ فرأيتُ الحافظ عَبْدَ الغَنيِّ[٣٨٠/٢] قال فيها: (روى عن الثَّوريِّ)، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة، ونظرتُ ترجمة مُحمَّد بن كَثِير في «التذهيب»[٢٦٥/٨] قال فيه: (روى عن سفيان)(١)، وأطلق؛ فحملتُ المُطلَق على المُقيَّد، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِل): شقيق ابن سلمة، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس، تقدَّموا.

قوله: (فُكُّوا العَانِيَ): تَقَدَّمَ أنَّ (العاني) الأسيرُ.

٢٤- بَابُ هَدَايَا العُمَّالِ

٧١٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ(٢) عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ؛ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ -فَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: فَصَعِدَ المِنْبَرَ- فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي؟ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ(٣)، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثَلَاثًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ، وَزَادَ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِي، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ: سَمِعَ أُذُنِي.

---

(١) وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦) فقد قيَّده بالثوري.

(٢) في هامش الأصل: (الأتبية، صح).

(٣) في هامش الأصل: (بيان: جؤار، خوار، معًا).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ**[1]): و(أَسْد): هو بإسكان السين، وهو الأزد، يقال: أزْد وأسْد، وقد تَقَدَّمَ الكلام على النُّطق به، وأنَّ اسمه عبد الله[ح١٥٠٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (قال ابن دريد: بنو لُتْب: بطنٌ من العرب؛ منهم: ابنُ اللُّتبيَّة؛ رجلٌ من الأزْد، ويقال في الأزْد: الأسْد، واسمه دِراءُ، على «فِعالٍ») انتهى/. [٢/٤١٦أ]

قوله: (**أُهْدِيَ لِي**): (أُهدِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَقَالَ**[2] **سُفْيَانُ أَيْضًا**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**فَيَنْظُرَ**): هو بنصب (يَنظُرَ)، جواب الاستفهام، ويجوزُ رفعُه[3].

قوله: (**أَيُهْدَى لَهُ؟!**): (يُهدَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**لَهُ رُغَاءٌ**): تَقَدَّمَ ما (الرُّغاء)[ح١٤٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ (**الخُوَار**) بالخاء المُعْجَمَة وبالجيم؛ روايتان تقدَّمتا[ح١٤٥٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**تَيْعِرُ**) بالكسر، وتُفتَح أيضًا[ح٢٥٩٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ**)، وما (العُفرة)[ح٢٥٩٧]، وأنَّه من خصائصه ﷺ، وعلامات نبوَّته أنَّ إبطَهُ أبيض، وغيره إبطه أسود؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَزَادَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال) فهو تعليقٌ[ح٦٤]، وتعليقُ هشام -هو ابنُ عُروة- هذا رواه البُخاريُّ في (ترك الحيل) عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة[ح٦٩٧٩]، وفي (الأحكام) عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام به[4][ح٧١٩٧]، وأخرجه مسلم[م(١٨٣٢)]، والله أعلم.

٢٥ - بَابُ اسْتِقْضَاءِ الْمَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ

٧١٧٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ**: أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» -وينظر هامشها- وهامش (ق): (الأتبيَّة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (وتعليق هشام أخرجه البُخاريُّ في «الأحكام» عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام): وفيه تكرارٌ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ: كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فِيهِمْ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

قوله: (كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه أبي حذيفة: (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف) انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على سالم هذا رضي الله عنه في (مناقبه)، ومولى مَن هو، والله أعلم[قبل ح٣٧٥٨ وح٦٩٢].

قوله: (الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّمَ الكلام مَن (المهاجرون الأوَّلون)، وهو مَن صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ ﷺ منهم، وقيل فيه غير ذلك ممَّا تَقَدَّمَ[ح٨٧٨].

قوله: (وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ): (أصحابَ): مَنْصُوبٌ معطوفٌ على (المهاجرين)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (قُباء) غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّ فيها لغاتٍ: المدِّ والقصر، والتأنيث والتذكير، والصَّرف وعدمه، وأنَّه على ثلاثة أميال مِن المدينة[ح٤٠٣].

قوله: (وَأَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبد الأسد.

قوله: (وَزَيْدٌ): هذا (زيد): لا أعرفه بعينه، غيرَ أنَّهم ذكروا في المهاجرين الذين هاجروا قبل رسول الله ﷺ: زيد بن رُقَيش، كذا في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[عيون١/٢٨٧]، وفي «سيرة ابن هشام»: (يزيد بن رقيش)[ابن هشام٢/٨٥]، وقد ذكروا الاثنين في الصَّحابة، غير أنَّ زيدًا لا أعرفُ نسبَه، وأمَّا يزيد؛ فقد ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ، فقال: (يزيد بن رُقَيش بن رِياب بن يَعمر الأسديُّ، من بني أسد بن خُزيمة، شهد بدرًا)[الاستيعاب٧٥٩]، والذي في «الصَّحيح»: (زيد)، لا (يزيد)، وذكروا أيضًا في المهاجرين الأوَّلين: زيد بن الخَطَّاب، وذكروا أنَّه هاجر مع عمر قبل رسول الله ﷺ من العشرين، والظاهر أنَّه المراد، والله أعلم؛ وذلك لأنَّ أبا عمرَ بنَ عَبْدِ البَرِّ قال: (ثمَّ خرج عمر بن الخَطَّاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في عشرين راكبًا، فقدموا المدينة، فنزلوا في العوالي في بني أُمَيَّة بن زيد، وكان يصلِّي بهم سالمٌ مولى أبي حذيفة، وكان أكثرَهم قرآنًا) انتهى[الدرر٨٢]، وقد ذكرتُ أنَّ زيدًا من العشرين، وقد ذكرت فيما مضى تسمية مَن عُرِف منهم، والله أعلم[ح٣٩٢٥]، وقال بعضُ الحُفَّاظ من المُتَأخِّرين: (إنَّه زيد بن حارثة)[هُدى٣٦٠]، لكن لم يأتِ عليه بشاهدٍ، والله أعلم.

قوله: (وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ): هو العَنْزيُّ، العدويُّ حليفٌ لهم؛ لأنَّ الخطاب تبنَّاه، وهو عامر بن ربيعة

ابن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رُفَيدة بن عنْز بن وائل ابن قاسط، وفي نسبه اختلاف(١)، ومنهم مَن ينسبه إلى مذحج، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، تُوُفِّيَ قبل عثمان سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند» رضي الله عنه(٢).

٢٦ - بَابُ العُرَفَاءِ لِلنَّاسِ

٧١٧٦ - ٧١٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ المُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (أبي أويس) مرارًا: عبد الله، وأنَّ (إسماعيل): ابنُ أخت مالك[ح٢٢]، و(إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابنُ عقبة، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٨٣٨]، ويدلُّ أنَّه ابن عُقبة قولُه في السند: (عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ)، و(مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ كلام مَن قال: إنَّه لم يسمع منه، وهو أبو بكر الإسماعيليُّ[ح٢٥٣٧]، وأنا أستبعد ذلك مع اشتراط البُخاريِّ اللُّقيَّ، وموسى بلديُّ الزُّهْريِّ ومُعاصِرُه، وليس موسى مُدَلِّسًا، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه ليس له سماع ولا رؤية، وقدَّمت بعض ترجمته[ح١٨٩]، و(المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، صحابيٌّ صغيرٌ[ح١٨٩]، وتَقَدَّمَ أنَّ أباه من مُسلِمة الفتح[ح٤٥٣].

قوله: (فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّهم كانوا ستَّة آلاف رأسٍ من النساء والذُّرِّيَّة[ح٢٣٠٨].

قوله: (حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ): (العُرفاء): جمع (عَريف) وهو القيِّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يَلِي أمورَهم، ويتعرَّف الأمير منه أحوالَهم، (فَعيل): بمعنى (فاعل)، و(العَرافة): عمله.

تنبيهٌ: قوله في الحديث الآخر: «العَرافة حقٌّ، والعُرفاء في النَّار»(٣)، فمعنى (العَرافة حقٌّ) أي:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٧).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٩٣٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/٣٦١) بسند ضعيف، ولفظه: «إنَّ العَرافةَ حقٌّ، ولا بُدَّ للنَّاس من العُرفاء، ولكن العُرفاء في النَّار».

فيها مصلحةٌ للنَّاس، ورِفقٌ في أمورهم وأحوالهم، وأمَّا قوله: «والعرفاء في النار»؛ تحذير من التعرُّض للرِّئاسة؛ لما في ذلك مِن الفتنة، وأنَّه إذا لم يقم بحقِّه؛ أَثِمَ واستحقَّ العقوبة، وقد سأل طاوسٌ ابنَ عبَّاس: ما معنى قول الناس: أهلُ القرآن عُرفاء أهل الجنَّة؛ فقال: رؤساءُ أهل الجنَّة، والله أعلم(١).

قوله: (فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ(٢) قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا): تَقَدَّمَ في (حُنَين) ما في ذلك، وما ورد مِن كلام الأقرع ابن حابس، وعُيينة بن حِصن، وعبَّاس بن مِرداس؛ فانظره[ح٢٣٠٨].

٢٧ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ...) إلى آخره: المراد بالكراهة هنا: التَّحريم، وقوله: (ثناء السلطان) أي: الثَّناء على السلطان، و(السلطان): يُؤنَّث ويُذكَّر/، وهو مشتقٌّ من السَّلاطة؛ وهي القَهْر، [٢/٤١٦ب] وقيل: مشتقٌّ من السَّليط؛ وهو الزَّيت؛ لأنَّه يُستضاء به في رفع الظُّلم، قال شيخنا في «شرح التَّنبيه» له: (قال السِّجِسْتَانيُّ: يقال: بالسِّين والصَّاد)، والله أعلم.

٧١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظُ.

قوله: (قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ): هؤلاء (الناس) لا أعرفهم، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: («سُلْطَانِنَا»: هو الحَجَّاج بن يوسف، كما فَسَّر في «الغيلانيَّات»(٣)، و«السَّائل»: هو أبو إسحاق الشيبانيُّ، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس٧٧٨٩]). انتهى[هُدى٣٦٠].

قوله: (إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا) أي: حُكَّامنا، والمراد: الجنس؛ بدليل قولهم: (فنقول لهم بخلاف ما نتكلَّم به إذا خرجنا مِن عندهم)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه: أنَّ المراد بسلطانهم: الحَجَّاج بن يوسف.

٧١٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، الإمام، أحد الأعلام، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ)

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢١٨) مادَّة (عرف).

(٢) كذا في (أ) وهي رواية الحديث (٢٣٠٨)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ النَّاسَ).

(٣) لم أجده في المطبوع من «الغيلانيات».

بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(عِرَاكٌ): هو ابنُ مالك.

٢٨- بَابُ القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ

قوله: (بَابُ القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ): ذكر فيه حديث هندٍ، وقد قَدَّمْتُ[ح٢٢١١] أنَّ أبا سفيانَ كان حاضرًا القصَّةَ بمكَّة من كلام السُّهَيليِّ[الروض٤/١١٤]، والذي يظهر مِن حال الإمام البُخاريِّ أنَّه لم تصحَّ عنده الروايةُ التي ذكرها السُّهيليُّ، لكنَّه كان بمكَّة مُحقَّقًا، والله أعلم.

٧١٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ، قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(هِنْد) هذه: هي بنت عتبة بن ربيعة، من مُسلِمة الفتح، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[قبل ح٢٢١٠]، و(أَبُو سُفْيَان): هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه [ح١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (فَأَحْتَاجُ): هو بفتح الهمزة، مَرْفُوعٌ فعلٌ مضارعٌ.

٢٩- بَابٌ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ، فَلَا يَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لَا يُحِلُّ حَرَامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلَالًا

قوله في الترجمة: (مَنْ قُضِيَ لَهُ): (قُضِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(زَيْنَبُ بِنْتُ(١)

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت، وهي ربيبةُ النَّبيِّ ﷺ، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، تَقَدَّمَت، أمُّ المؤمنين، وأنَّها تُوفِّيت بعد مقتل الحُسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (فَأَحْسِبَ): هو بالنَّصب، ويجوز رفعه(١)، وهما ظاهران، وكذا (فَأَقْضِيَ).

٧١٨٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ؛ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي، قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابْنُ أَخِي، كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك المجتهدِ[ح٢٢]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ): (عتبة) هذا: هو أخو سعد بن أبي وقَّاص أحدِ العشرة، وقد اختُلف في إسلام عتبة؛ والصحيح: أنَّه لم يسلم، تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٢٠٥٣]، وأنَّه قتله حاطب بن أبي بلتعة في أُحُد على كفره[ح٢٧٤٥]، كذا رواه الحاكم في «المستدرك»[٣/٣٠٠].

قوله: (أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن، وأنَّ وليدةَ زمعةَ لا أعرف اسمها إلَّا أنَّها امرأة يمانيَّة[ح٢٠٥٣].

قوله: (فَاقْبِضْهُ): هو بكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ، وهمزته همزةُ وصلٍ، ثُلاثيٌّ.

قوله: (فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وقد كان يوم الجمعة، وقد قيل: يوم الاثنين، وقد اختُلِف كم كان في الشَّهر على أقوالٍ ذكرتها فيما مضى[ح١٠٤].

قوله: (فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): [تقدَّم] أنَّ (عبدًا) بغير إضافةٍ، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه[ح٢٠٥٣].

قوله: (فَتَسَاوَقَا): تَقَدَّمَ أنَّ حقيقة المساوقة: مجيءُ واحدٍ بعد آخر، والمراد: المسارعة، والله أعلم[٢٠٥٣].

---

(١) وهي ورواية «اليونينيَّة».

قوله: (يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (عبدًا) يجوز فيه الفتح والضَّمُّ، وكذا (ابن)[ح٢٠٥٣]، والضَّمُّ في (ابن) غريبٌ، ذكره ابن مالك في «التَّسهيل»(١).

قوله: (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ): تَقَدَّمَ، وكذا (لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ)[ح٢٠٥٣].

٣٠- بَابُ الحُكْمِ فِي البِئْرِ وَنَحْوِهَا

٧١٨٣- ٧١٨٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآيَةَ. فَجَاءَ الأَشْعَثُ وَعَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَلْيَحْلِفْ» قُلْتُ: إِذًا يَحْلِفُ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) سُفْيَانُ): هذا (سفيان): يَحتمل أن يكون الثَّوريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَة؛ لأنَّهما روى عنهما عبد الرَّزَّاق، وهما رويا عن منصور بن المعتمر، إلَّا أنَّ أثبت الناس في منصورٍ الثَّوريُّ، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المُعتَمِر، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود.

قوله: (يَمِينِ صَبْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (يمينًا): مجرورةٌ غيرُ مُنَوَّنة، وقد صُحِّح عليها في أصلنا، وقدَّمت [ح٤٥٤٩] أنَّ النَّوويَّ كذلك ضبطها بالإضافة في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة- من «شرح مسلم»[٢/٣٠١].

قوله: (فَجَاءَ الأَشْعَثُ): هو ابنُ قيس؛ بالثَّاء المُثَلَّثَة في آخره، وليس لهم أشعب -بالموحَّدة- سوى الطَّامع[الميزان١/٢٥٨]، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمة الأشعث بن قيس، وأنَّه ارتدَّ بعد موته ﷺ، ثمَّ حُوصر وأُتِيَ به الصِّدِّيقُ، فراجعَ الإسلامَ رحمة الله عليه[ح٢٢٩٠، ٤٥٤٩].

قوله: (وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الرَّجل) فيما مضى[ح٤٥٤٩].

قوله: (إِذًا يَحْلِفَ): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّ النَّوويَّ ذكر في «شرح مسلم»[٢/٣٣٧] عن أبي الحسن ابن خروف في «شرح الجُمل»: أنَّ الرواية بالرفع(٣)[ح٢٣٥٧]، وقد عُمِل الآن في أصلنا الضَّمُّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

٣١- بَابُ القَضَاءِ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ: القَضَاءُ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ سَوَاءٌ.

قوله: (فِي كَثِيرِ المَالِ): هو بالثاء المُثَلَّثة، وهذا يُعرَف مِن (قَلِيلِ المال).

قوله: (عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[قبل ح٢٦٦٨].

٧١٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، أَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ): عبد الله بن عبد الأسد، و(أُمُّهَا أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، تقدَّموا رضي الله عنهم.

قوله: (جَلَبَةَ خِصَامٍ): (الجَلَبَة) بفتح الجيم واللَّام والموحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: الأصوات.

٣٢- بَابُ بَيْعِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ
وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ.

قوله: (وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ): كذا في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه، وأنَّ الصواب: (نعيم النَّحَّام)، وأنَّ (النَّحَّام) صفة لـ(نُعيم)، لا لأبيه؛ لقوله ﷺ: «سمعتُ نَحْمَتَكَ في الجنَّة»(١)[ح٢٤١٥]، وهذا الذي باع منه: هو العبد القبطيُّ يعقوب، وكان قد دبَّره أبو مذكور الأنصاريُّ، وليس له غيره، فباعه ﷺ لنعيم النَّحَّام بثمان مئة درهم، وقدَّمتُ أنَّ اسم المُدبِّر والعبد المُدبَّر في «مسلم»[م٩٩٧]، وأمَّا الثمن؛ فهو فيهما، والله أعلم/. [٢/٤١٧أ]

٧١٨٦- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، و(مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ) بكسر المُوَحَّدة،

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٩/٣) من حديث مصعب الزبيري مرفوعًا.

وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ أبي خالد، و(سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ) بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ(١) عَنْ دُبُرٍ): تَقَدَّمَ أنَّ المُعتِق عن دبر: أبو مذكور، والغلام المُدبَّر: يعقوب.

٣٣- بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الأصل على عادته، وهو الحديث الذي فيه الطَّعن في إمارة أسامة، ثمَّ قال: (لعلَّه عنى بقوله: «[باب] مَن لم يكترثْ بطعن مَن لا يعلم»، وعدل عن قوله: «باب عدم الاكتراث»؛ للتنبيه على أنَّ الحال يختلف، فالمنقول عنه عليه السلام هذا، والمنقول عن عمر رضي الله عنه: أنَّه اكترث بالطَّعن على سعد، وسعدٌ مكانتُه من الدِّين مشهورة، ولهذا قال [له] عمر رضي الله عنه لمَّا اعتذر وتبرَّأ: ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق، والفرق بين الحالين: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قطع بحال أسامة، وبسلامة العاقبة، ونجاحها في ولايته، فلم يعارض العلمَ ظنٌّ، وأمَّا عمر رضي الله عنه؛ فإنَّ حالَه الظَّنُّ، والظَّنُّ لا يبعد عنه الطَّعن، فعمل بالاحتياط، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٢٧]، و(سعد) المشار إليه: هو سعد بن أبي وقَّاص، أحد العشرة؛ لأنَّ عمر عزله، وقد قال في وصيَّته: (فإنِّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة)[خ٣٧٠٠].

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ): (الاكتراث): المبالاة.

٧١٨٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ، فقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ(٢) صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (البعث): هو آخرُ بُعوثه صلى الله عليه وسلم، وكان إلى أُبنى؛ وهي من أرض الشَّراةِ؛ ناحيةِ البلقاء، يوم الإثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرةَ من مُهاجره، وهذا مشهور عند المُحدِّثين وأرباب المغازي، و(أسامة بن زيد): هو ابنُ حارثة، الحِبُّ ابن الحِبِّ، وحارثة: قَدَّمْتُ أنَّه أسلم وصحِب، والدُ زيدٍ رضي الله عنهما.

---

(١) (له): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

قوله: (فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ): (طُعِن): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنْ تَطْعُنُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين وفتحها، وكذا (تَطْعُنُونَ)[ح٣٣٤].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام على همزتها، وأنَّ الصحيح: أنَّها[1] وصل، وتَقَدَّمَ معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَخَلِيقًا) أي: حقيقًا وجديرًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٣٢].

٣٤- بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ؛ وَهُوَ الدَّائِمُ الخُصُومَةِ

﴿لُدًّا﴾: عُوجًا.

قوله: (بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ): فسَّره عقيبه بأنَّه: (الدَّائِمُ[2] الخُصُومَةِ) انتهى، وهو مأخوذٌ من لَدِيْدَي الوادي؛ وهما جانباه؛ لأنَّه كلَّما أخذ عليه جانب من الحُجَّة؛ أخذ في آخر، وقيل: لإعماله لَدِيْدَيْهِ في الخصام؛ وهما جانبا فَمِه[3]، و(الخَصِم) بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الصَّاد المُهْمَلَة؛ وهو الكثير الخُصومة.

قوله: (﴿لُدًّا﴾: عُوْجًا): هذا تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧]، و(عُوْجًا) بضَمِّ العين، وإسكان الواو، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مُسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ -وتَقَدَّمَ أنَّ زهيرًا صحابيٌّ- ابنِ عبد الله بن جُدعان التَّيميُّ.

٣٥- بَابٌ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ أَوْ خِلَافِ أَهْلِ العِلْمِ؛ فَهُوَ رَدٌّ

قوله: (بِجَوْرٍ): (الجَور): الميل والانحراف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَوْ خِلَافِ أَهْلِ العِلْمِ): يعني: أن يكون مخالفًا للإجماع إذا قضى القاضي بجَور أو خلاف

---

(١) في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (في)، وضرب عليها في (ق).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٢)، «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٦).

أهل العلم؛ فقضاؤه مردودٌ، فإن كان على وجه الاجتهاد والتَّأويل -وهو من أهل الاجتهاد كما صنع خالد-؛ فإنَّ الإثم ساقطٌ في ذلك، والضمانُ لازمٌ عند عامَّة أهل العلم، إلَّا أنَّهمُ اختلفوا في ضمان ذلك؛ فقالت طائفة: إذا أخطأ الحاكم في حُكمه في قتلٍ أو جرح؛ فدِية ذلك في بيت المال، هذا قول الثَّوريِّ، وأبي حنيفة، وأحمد، وإسحاق، وقالت أخرى: على عاقلة الإمام والحاكم، وهو قول الأوزاعيِّ، وأبي يوسف، ومُحَمَّد، والشَّافِعيِّ[(١)]، وليس فيها جواب لمالك، والله أعلم[(٢)].

٧١٨٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،... (ح) وَحَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَقَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر ذلك في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه ابن حَمَّاد الخزاعيُّ، أبو عُبَيد الله، المروزيُّ، الحافظ الأعور، ذو التصانيف[ح٢٤٦]، قرنه البُخاريُّ كما هنا بمحمود، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وقد تُكلِّم فيه، واتُّهم بالوضع، وقد قَدَّمْتُ ذلك قريبًا[ح٧١٣٩]، وله ترجمة في «الميزان»[٤/٢٦٧][(٣)]، و(عبد الله): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ): بعث النَّبيُّ ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذيمة من كِنانة، وكانوا بأسفل مكَّة على ليلة من ناحية يَلَمْلَم في شوَّال سنة ثمان، وهو يوم الغُمَيصاء، والغميصاء؛ بالغين المُعْجَمَة المضمومة، ممدود: ماء لبني جَذيمة، وهي عند ابن إسحاق

(١) انظر «المجموع» (١٨/٤٥٥).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٨/٢٦٠)، «التوضيح» (٣٢/٥٥٤-٥٥٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٠).

قبل سريَّته لهدم العُزَّى، وقصَّته مشهورة في المغازي[1]، قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه (جذيمة): (ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة، أهل الغُمَيصاء بين مكَّة واليمن) انتهى.

قوله: (صَبَأْنَا صَبَأْنَا): تَقَدَّمَ ما معنى (صَبَأَ)[ح٣٤٤].

قوله: (وَيَأْسِرُ): هو بكسر السِّين.

٣٦- بَابُ الإِمَامِ يَأْتِي قَوْمًا فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

٧١٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ العَصْرِ؛ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، قَالَ: وَصَفَّحَ الْقَوْمُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لَا يُمْسَكُ عَلَيْهِ؛ التَفَتَ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ أَنِ امْضِهْ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ مَشَى الْقَهْقَرَى، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ؛ تَقَدَّمَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ؛ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَلَّا تَكُونَ مَضَيْتَ؟»، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ لِلْقَوْمِ: «إِذَا رَابَكُمْ أَمْرٌ؛ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبه عارمٌ، وتَقَدَّمَ ما (العَارم)، وهو بعيدٌ من العَرامة[ح٦٠]، و(حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وقد قَدَّمْتُ مَرَّاتٍ أنَّ حَمَّادًا إذا أطلقه عَارم مُحَمَّد بن الفضل -الراوي هنا- أو سليمان بن حرب؛ فهو ابنُ زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاجُ بن مِنهال؛ فهو ابنُ سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، والله أعلم[ح١٤٢]، وقدَّمت أيضًا أنَّ ابن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما عَلَّقَ له، وروى له مسلم والأربعة[ح٢٢٦٨]، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سلمة بن دينار/. [٢/٤١٧ب]

قوله: (وَصَفَّحَ النَّاسُ[2]): تَقَدَّمَ ما معنى (صفَّح).

قوله: (لَا يُمْسَكُ عَلَيْهِ): (يُمسَك): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/٧٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (القَوْمُ).

قوله: (فَأَوْمَأَ(١)): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثَّانية.

قوله: (هُنَيَّةً): هي بتشديد الياء، تصغير (هنة)، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٧٤٤]، وأنَّ الشيخ محيي الدين النَّوويَّ قال: (إنَّ الهمز لحنٌ)[شرح مسلم٥/٩٩]، وصدق، من أين تأتيها الهمزة؛ لأنَّها تصغير (هَنَة)؟!

قوله: (ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى): تَقَدَّمَ ما (القهقرى)[ح٣٧٧].

٣٧- بَابُ ما يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا

٧١٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ؛ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: اللِّخَافُ يَعْنِي: الخَزَفَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَبُو ثَابِتٍ): هذا مُحَمَّد بن عُبَيد الله بن مُحَمَّد بن زيد الأمويُّ، مولى عثمان بن عَفَّانَ، أبو ثابت، المدنيُّ، عن مالك، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حَازم، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعَبَّاس بن الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيل القاضي، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٨/٣]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَأَوْمَأَ).

وذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[٩/٨٠][(١)]، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ اليَمَامَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ وقعةَ اليمامة كانت في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق، وأنَّه قُتِل بها أربعُ مئةٍ وخمسون مِن الصَّحَابة، وفيهم سبعون من الأنصار، ويقال: بلِ المقتول فيها سبعُ مئة من الصَّحَابة، وكان الظفَر للصحابة ﭫ، وقُتِل فيها مسيلِمة الكذَّاب -لعنه الله- على كفره[ح٢٨٤٥].

قوله: (قَدِ اسْتَحَرَّ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: كثر وفشا.

قوله: (قُرَّآنٌ كَثِيرٌ): هو بالثَّاء المُثَلَّثَة.

قوله: (قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ ذكر الكُتَّاب الذين كتبوا لرسول الله ﷺ الوحي والرسائل في (كتاب الشروط)[ح٢٧٣٢]، وذكرت هناك وغيره أنَّ المواظب عليها بعد الفتح معاويةُ وزيدُ بن ثابت.

قوله: (يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي): هو في أصلنا: بالثاء المُثَلَّثَة في آخره؛ من الحثِّ؛ وهو الحضُّ، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يحبُّ) من المحبَّة، والله أعلم.

قوله: (مِنَ العُسُبِ): هو جمع (عَسِيب)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٥، ٤٦٧٩]، وكذا (اللِّخَافِ)[ح٤٩٨٦]، وسيأتي في آخر هذا الحديث: (قال مُحَمَّد بن عبيد الله -وهو شيخ البُخاريِّ أبو ثابت كما تَقَدَّمَ قريبًا في هذا الحديث-: اللِّخاف؛ يعني: الخزف).

قوله: (فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ[(٢)] مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ): كذا بالشَّكِّ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو خزيمة أُخِذ منه آخر «سورة التَّوبة»، وأخوه أبو مُحَمَّد مسعود بن [أوس] زعم أنَّ الوتر واجبٌ، وخزيمة بن ثابت بن الفاكِه أُخِذ منه: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ...﴾ الآية [الأحزاب: ٢٣]) انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في آخر (سورة التَّوبة) فانظره[ح٤٦٧٩].

٣٨- بَابُ كِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ، وَالقَاضِي إِلَى أُمَنَائِهِ

٧١٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦)، وتقدم عند الحديث (٢٥٥٩).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا).

ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ، وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللهِ قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا: مَا قَتَلْنَاهُ وَاللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ -وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»؛ يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ»، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكَتَبُوا: مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟»، فَقَالُوا: لَا، قَالَ: «أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟»، قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِئَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارَ، قَالَ سَهْلٌ: فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي لَيْلَى)، ثمَّ حوَّل؛ فقال: (عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ): قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (أبو ليلى الأنصاريُّ [بن] عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سهل المدنيُّ عن سهل ابن أبي حثمة وغيره حديث القسامة، وعنه: مالك وحده، وقيل: عن مالك عن أبي ليلى عبد الله بن سهل، وكذا سمَّاه ابن سعد[الكبرى٧/٥٠١]، وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرَّحْمَن عن عائشة وجابر، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه). انتهى[التذهيب١٠/٣٧٦]، وفي هامش أصلنا ما لفظه: (قال ابن إسحاق وابن سعد: «أبو ليلى»: اسمه عبد الله بن سهل بن عبد الرَّحْمَن بن سهل، ذكره المِزِّيُّ في «التَّهذيب»[٣٤/٢٣٤]، وذكر ابنُ الحَذَّاء: «أنَّ رواية يحيى ابن بُكَيْر وابن القاسم عن مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سهل، وأنَّ رواية عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي ليلى عبد الله بن سهل، وكذلك قال ابن إسحاق، والبُخاريُّ، ومسلم»[التعريف١/٣٧٠]، وهو الصَّواب إن شاء الله، و«عبد الرَّحْمَن» جدُّ أبي ليلى هذا: هو أخو عبد الله المقتول بخيبر ابني سهل بن زيد بن كعب، روى له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ[1])، انتهت، وهذه الحاشية فيها شيءٌ من كلام الحافظ الدِّمْيَاطيِّ، وفيها شيءٌ من كلام غيره، وما تميَّز لي، فذكرتُها بأجمعها، والله أعلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر ذلك في آخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٦١].

---

(١) انظر «الإصابة» (٢/٤٠٢).

قوله: (وَحَدَّثَنا[(١)] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابنُ أخت مالك الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه أبي حثْمة: (عبد الله، وقيل: عامر بن ساعدة، وُلِد سنة ثلاث من الهجرة) انتهى، وقوله: (وُلد سنة ثلاث من الهجرة) يعني: سهلًا، وهذه مسألةٌ اختُلِف فيها، قال أبو حاتم: (بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ ﷺ ليلة أُحُد، ولم يشهد بدرًا)[الجرح والتعديل ٤/٢٠٠]، وأمَّا الواقديُّ؛ فقال: مات النَّبيُّ ﷺ وعمره ثمان سنين، وقد حفظ عنه، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: أظنُّه تُوُفِّيَ زمن معاوية)، كذا في «التذهيب»[٤/١٩٨][(٢)]، وقد ذكر غيرُ الذَّهَبيِّ من الحُفَّاظ كلامَ الواقديِّ أيضًا، ولم يتعقَّبه، وأمَّا في «التجريد»؛ فقال ما لفظه: (سهل بن أبي حَثْمة الأنصاريُّ الأوسيُّ، وُلِد سنة ثلاث، وقد حفظ عن النَّبيِّ ﷺ، والأصحُّ بل المجزوم به: أنَّ تاريخ مولده غلطٌ؛ وأنَّه شهد أُحُدًا والحديبية، وروى عنه: بُشَير بن يسار، وصالح بن خوَّات، وعروة[(٣)]، ونافع بن جُبَيرٍ، وجماعة، وهذا يَردُّ على الواقديِّ قولَهُ: وُلِد سنة ثلاث)[التجريد ١/٢٤٣]. انتهى، وقد قَدَّمْتُ هذا أيضًا في (صلاة الخوف)[(٤)].

قوله: (وَمُحَيِّصَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد الياء وتخفيفها، وكذا (حُوَيِّصَةُ[(٥)]) أخوه[ح٢٧٠٢].

قوله: (فَأُخْبِرَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (قُتِلَ)، وكذا (طُرِحَ) الكلُّ مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ): (الفقير): على لفظ الفقير مِن الناس، وهو البئر، وهو أيضًا: فم القناة/. [٢/٤١٨أ]

قوله: (فَأَتَى يَهُودَ): هو بفتح الدَّال، لا ينصرفُ؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (كَبِّرْ؛ يُرِيدُ السِّنَّ): يعني: لِيَلِ الكلامَ الأكبرُ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣١٧٣].

قوله: (إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، و(يَدُوا) يعني: يُعطوا الدِّية، وكذلك (إمَّا) الثانية.

قوله: (لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ): تَقَدَّمَ أنَّهما بالتشديد والتخفيف قريبًا وبعيدًا.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليُّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واوٍ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٧٧).

(٣) في (أ): (غيره)، وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٤) تقدم في (كتاب البيوع) حديث (٢١٩١).

(٥) في (أ): (محيصة)، ولعلَّه سبق قلم.

قوله: (فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه المسألة مُطوَّلًا بطُرقها في أوَّل (القَسامة)[ح٦٨٩٨].

٣٩- بَابٌ: هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الأُمُورِ؟

٧١٩٣- ٧١٩٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَا: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: إِنَّ عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ؛ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ؛ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسم (ابن أبي ذئب): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أحد الأعلام، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، أحد الأعلام، و(عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عُتبة بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ...) إلى آخره: الرجل وابنه، والرجل الأعرابيُّ وامرأتُه لا أعرفهم، كما تَقَدَّمَ[ح٢٣١٤].

قوله: (كَانَ عَسِيفًا): تَقَدَّمَ أنَّ (العَسِيف: الأجير) من كلام مالك، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح٦٦٣٣].

قوله: (وَوَلِيدَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّها الجارية الصبيَّة[ح٤٣٩].

قوله: (ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ): تَقَدَّمَ أنَّ الذين كانوا يُفتون في عهده ﷺ سبعةٌ؛ الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، ومُعاذ بن جبل، وأُبيُّ بن كعب، وقيل: أكثر من ذلك، وقد ذكرتُ عددهم، وأنَّ الذين حُفِظت عنهم الفتوى من الصَّحابة مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون ما بين رجل وامرأة، والله أعلم[ح٢٦٩٥، ٢٦٩٦].

قوله: (وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ): تَقَدَّمَ أنَّه أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وغلط مَن غلط فيه، والله أعلم[ح٢٣١٤، ٢٣١٥].

٤٠- بَابُ تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ؟

قوله: (بَابُ تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ؟): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على

عادته، ثمَّ قال: (وجه الدليل من قصَّة هرقل -مع أنَّ فعله لا يُحتَجُّ به-: أنَّ مثل هذا مُصوَّب من رأيه، وكثيرٌ ممَّا(١) رآه في هذه القصَّة صوابٌ يوافق الحقَّ، فموضع الدَّليل تصويبُ حملة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه، وحسن تقضِّيه(٢)، ومناسبة استدلاله، ولكنَّه قُضِي عليه، فبقي على ضلاله) انتهى[المتواري٣٢٨].

قوله: (وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (التُّرجمان)، وأنَّه بفتح التَّاء وضمِّها، وهل نونه أصليَّة أم لا، مُطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وهو المُعبِّر عن لغة بلغة أخرى، وسيأتي في كلامه وكلامي: هل التَّعدُّد شرط أم لا؟

٧١٩٥- وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَقَالَ عُمَرُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ: مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ: فَقُلْتُ: تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهِمَا الَّذِي صَنَعَ بِهِمَا.

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَي(٣) ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ): (خارجة) هذا: الفقيه أبو زيد الأنصاريُّ، عن أبيه وأسامة بن زيد، وعنه: ابنه سليمان، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، ثقة إمام، تُوُفِّيَ سنة (٩٩هـ)، تَقَدَّمَ[ح١٣٦١]، أخرج له الجماعة، كذا قال الذَّهبيُّ في «الكاشف»[٢٢٢/١] في وفاته، وفي «الوفيات» جزم بمئة(٤).

وهذا التَّعليقُ المجزوم به أخرجه أبو داود في (العلم)[٣٦٤٥] عن أحمد ابن يونس، والتِّرْمِذيُّ في (الاستئذان)[ت٢٧١٥] عن عليِّ بن حُجْر؛ كلاهما عن عبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّناد عن أبيه عنه به، وحديث التِّرْمِذيِّ أتمُّ، وقال: (حسن صحيح).

قوله: (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ**): وقد تَقَدَّمَ عزوه إلى التِّرْمِذيِّ، وفيه: (فما مرَّ بي نصفُ شهرٍ حتَّى تعلَّمته)، وكذا في «أبي

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (تفطنه).

(٣) (يدي): ليست في «اليونينيَّة».

(٤) «العبر في خبر من غبر» (١١٩/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨/٨).

داود» في (العلم) انتهى، وكتابةُ اليهود بلسانهم وهي العبرانيَّة، وقد بوَّب عليه التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: (باب تعليم السُّريانيَّة)، ثمَّ قال عقيب الحديث: (وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد، عن زيد بن ثابت يقول: أمرني رسول الله ﷺ أن تعلَّم(١) السُّريانيَّة)، فحمل الحديث الذي ذكره أوَّلًا: (أن أتعلَّم له كلمات يهود) على السُّريانيَّة؛ بدليل الرِّواية الأُخرى، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» في مسند زيد هذا: (قال لي النَّبيُّ ﷺ: «إنِّي أكتبُ إلى قومٍ، فأخاف أن يزيدوا عليَّ أو ينقصوا، فتعلَّمِ السُّريانيَّة»، فتعلَّمتُها في سبعةَ عشرَ يومًا)[المنتخب٢٤٣]، فهذا قد تعلَّم العبرانيَّةَ -على ما يظهر- وكتابةَ السُّريانيَّة الأولى في دون نصف شهر، والسُّريانيَّةَ في سبعةَ عشرَ يومًا، وفي «المستدرك» في ترجمة زيد هذا: قال الواقديُّ: (كان يكتب بالعربيَّة وبالعبرانيَّة)[ك٤٢١/٣]، ثمَّ ذكر الحاكم حديثًا فيه: (أنَّه ﵇ قال له: «أتحسنُ السُّريانيَّة؟» قلتُ: لا، قال: «فتعلَّمْها؛ فإنَّه يأتينا كتبٌ»، فتعلَّمتُها في سبعةَ عشرَ يومًا)، عقَّبه بـ(صحيح)، والله أعلم(٢).

قوله: (**مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ**): هذه المرأةُ لا أعرفُها.

قوله: (**فَقَالَ(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن حاطب بن أبي بلتعةَ اللَّخْميُّ المدنيُّ، وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وله رؤيةٌ، وروى عن أبيه، وصُهَيب، وعبد الرَّحْمَن بن عوف، وغيرهم، وعنه: ابنه يحيى وعروة بن الزُّبَير، قال ابن سعد وغيره: (ثقة)[الكبرى٦٨/٧]، وقيل: كان من الفقهاء بالمدينة، قال المدائنيُّ وجماعة: (مات سنة ثمانٍ وستِّين)، عَلَّقَ له البُخاريُّ فقط، ولم يُخرِّج له غيره(٤).

قوله: (**تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا(٥)**): الذي صنع بها لا أعرفه.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَيِ(٦) ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ (أبا جمرة) هذا: بالجيم، والرَّاء، وأنَّه نصر بن عمران الضُّبَعيُّ[ح٥٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (كنت أترجم بين

---

(١) في مصدره: (أَتَعَلَّمَ).

(٢) «المستدرك» (٤٢٢/٣)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٣٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا فاءٍ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٧).

(٥) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بصاحبهما الذي صنع بهما).

(٦) (يدي): ليس في «اليونينيَّة».

يدي ابن عَبَّاس وبين النَّاس)، وما معناه، وما قال فيه ابن الصَّلاح أبو عَمرو، والله أعلم(١).

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ**): هو بالتَّثنية، وهي تثنية: مُترجِم، واشتراطُ العدد في المُتَرجِم هو عند الشَّافِعيَّة أيضًا، قال أصحاب الشَّافِعيِّ: إن كان الحقُّ ممَّا يثبت برجل وامرأتين؛ قُبِل التَّرجمة من رجلين أو مِن رجل وامرأتين، وانفرد الإمام باشتراط/ رجلين[نهاية المطلب١٨/٤٩٠]، واختاره البغويُّ لنفسه، وللمسألة فروعٌ اللَّائق بها كتبُ الفقه، والله أعلم(٢). [٢/٤١٨ب]

٧١٩٦- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا، فَإِنْ كَذَبَنِي؛ فَكَذِّبُوهُ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا؛ فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عتبة بن مسعود، و(**أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ بعض ترجمته في أَوَّل هذا التعليق[ح٧، ١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (**أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (هرقل) بلغتيه، وما يتعلَّق به في أَوَّل هذا التعليق[ح٧].

---

(١) تقدَّم في الحديث (٥٣): (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ)، وفي الحديث (٨٧): (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ)، ولم يتقدَّم كلامٌ عليه للمصنِّف ﷫، وأذكر -تتميمًا للفائدة- ما قاله ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣/٢٠٧) قال في قوله: (كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابن عَبَّاسٍ): (وللبخاريِّ في «كتاب العلم» عنه: «كنت أترجم بين ابن عباس والناس» ولمسلم[م(١٧) (٢٤)]: «كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس»، قيل: إن لفظة «يدي» زائدة؛ لتتفق الروايات، وقيل: التقدير بينه وبين الناس.
والترجمة: التعبير بلغة عن لغة لمن لا يفهم، وقيل: كان يتكلَّم بالفارسيَّة، وكان يترجم لابن عباس عمَّن تكلم بها.
قَالَ ابن الصلاح: وعندي أنَّه كان يترجم عن ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس؛ لزحام أو لاختصار يمنع من فهمه، وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بأخرى، فقد أطلقوا على قولهم: «باب كذا» اسم الترجمة؛ لكونه يعبر عما يذكره بعد.
قَالَ النووي[شرح مسلم (١/١٣٧)]: والظاهر أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم).

(٢) انظر «نهاية المحتاج» (٨/٢٥٢).

٤١ - بَابُ مُحَاسَبَةِ الإِمَامِ عُمَّالَهُ

قوله: (بَابُ مُحَاسَبَةِ الإِمَامِ عُمَّالَهُ): (عمَّالَهُ) بالنصب، مفعولُ المصدر، وهو (محاسبة).

٧١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ؛ قَالَ: هَذَا الَّذِي لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، فَوَاللهِ؛ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا -قَالَ هِشَامٌ: بِغَيْرِ حَقِّهِ- إِلَّا جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ [الكلام] عليه في (باب الغَسل بعد الحرب والغبار) من (كتاب الجهاد)[ح٢٨١٣،٤٣٤]، و(عَبْدة) بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان الكلابيُّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٤]، لا عَبْدةُ بن سليمان المروزيُّ، هذا الثَّاني روى له أبو داود فقط(١)، و(أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد الخزرجيُّ، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (واسمه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، ابن عمِّ سهل بن سعد) انتهى.

قوله: (اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ(٢)): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّواب إسكان المُثَنَّاة فوق، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله كما جاء في بعض روايات «الصَّحيح» من طريق أبي زيد المروزيِّ[ح١٥٠٠].

قوله: (بَنِي سُلَيْمٍ): هو بضَمِّ السين، وفتح اللَّام.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق الكلامُ على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها[ح٧].

قوله: (قَالَ هِشَامٌ): هو ابنُ عروة المذكور في السَّند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (لَهُ رُغَاءٌ): تَقَدَّمَ [ما] (الرُّغاء)[ح١٤٠٢]، وكذا (الخُوَار) بالخاء المُعْجَمَة، وفي رواية: بالجيم،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» -وينظر هامشها- وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (الأُتَبِيَّة).

تقدَّما[ح١٤٥٩]، وكذا (تَيْعَرُ)، وأنَّه بكسر العين وفتحها[ح٢٥٩٧].

قوله: (بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (بياض إبطيه)[ح٢٥٩٧]، وأنَّه من علامات النُّبوَّة[ح٣٩٠].

٤٢ - بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ

البِطَانَةُ: الدُّخَلَاءُ.

قوله: (بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ): قد فسَّر البُخاريُّ البطانة في الترجمة بأنَّهم (الدُّخَلَاءُ)، وهو كذلك، وبطانة الشخص: دُخلاؤُه ومَن يختصُّ به، والبطانة أيضًا: السَّريرة، فسُمِّي مَن يطَّلع على السَّريرة: بطانةً، يقال: بطنت أمره؛ إذا علمت مِن خَفِيِّه، وبطن الشيء: خفي(١)، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣٢٥].

قوله: (مَشُورَتِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: مَشُورة ومَشْوَرة؛ لغتان[ح٢١٩٣].

٧١٩٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ».

وَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ... بِهَذَا. وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَهُ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن الفرج الفقيه، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، وأنَّه أعلم خلق الله برأي مالك الإمام المجتهد[ح٢١٠]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٨٩/١).

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ... بِهَذَا): (سليمان) هذا: هو ابنُ بلال، وتعليقه هذا لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (رواية سليمان عن يحيى وصلها الإسماعيليُّ)[هدى٧٣]. انتهى، و(يحيى): هو ابنُ سعيد؛ هو الأنصاريُّ، وقد صَرَّحَ ابن طاهر[الجمع١/١٨٠] بأنَّ سليمان بن بلال روى عن الأنصاريِّ، وقال في ترجمة الأنصاريِّ: (روى عنه: سليمان بن بلال) [الجمع٢/٥٦١]، وقال صاحب «الكمال» في ترجمة الزُّهْرِيِّ: (روى عنه: يحيى ابن سعيد الأنصاريُّ). انتهى، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلُهُ): هذا تعليقٌ، ولم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لا تعليق ابن أبي عتيق، ولا تعليق موسى، ولم يخرِّجهما شيخنا، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (رواية سليمان عن يحيى وصلها الإسماعيليُّ، ورواية سليمان عن ابن أبي عتيق وموسى بن عقبة وصلها البيهقيُّ[هب٧٠١٩]). انتهى[هُدى٧٣]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (ابن أبي عتيق): اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيق، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[ح٨٥٠]، و(موسى): هو ابنُ عقبة، و(ابنُ شهاب): الزُّهْرِيُّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ أبا بكر الإسماعيليَّ قال: إنَّ ابن عقبة لم يسمع من الزُّهْرِيِّ، وقلت أنا: إنَّ في هذا نظرًا[ح٢٥٣٧]، و(مثلُهُ): مَرْفُوعٌ مبتدأ، و(عن ابن أبي عَتيق): خبرٌ مُقدَّم، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ): (شعيبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، ولم أرَ تعليق شعيب في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (رواية شعيب وقعت لي موصولةً في نسخة أبي اليمان رواية أبي [الحسن علي ابن] مُحَمَّد الجَكَّانيِّ(١) عنه)[هُدى٧٣]، و(الزُّهْرِيُّ) تَقَدَّمَ، وكذا (أبو سلمة) أعلاه، و(أبو سعيد): هو الخدريُّ، تَقَدَّمَ أيضًا أعلاه، وقوله: (قولَهُ) بالنَّصب، كما قدَّمته غَيْرَ مَرَّةٍ؛ يعني: مِن قولِه؛ فهو مَنْصُوبٌ بنَزْعِ الخافض، ومعنى ذلك: أنَّه موقوفٌ على أبي سعيدٍ، لا مِن كلام النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا(٢) الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

---

(١) في (أ): (الجيكاني)، والمثبت هو الصواب، قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/١٤٨): (جَكَّان -بالفتح ثم التشديد-: محلَّةٌ على باب مدينة هَرَاة، منها: أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجَكَّانيُّ، رحل إلى الشام، فسمع أبا اليمان...) وترجمه إلى أن قال: (ومات علي الجَكَّاني سنة «٢٩٢هـ»)، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٤٧٧)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٣١١).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (الأوزاعيُّ) فهو أبو عَمرو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، ولم أرَ تعليقه من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (روايةُ الأوزاعيِّ وصلها أحمد، وابن حِبَّانَ، والحاكم(١)). انتهى[هُدى٧٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح٧٨]، و(معاوية بن سلَّام): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد اللَّام[ح١٠٤٥]، وتعليقه هذا أخرجه النَّسائيُّ في (البيعة)[س٧/١٥٨، كن٧٧٦٧] و(السير)[كن٨٧٠٣] عن مُحَمَّد ابن يحيى بن عبد الله، عن مُعَمَّر بن يعمر، عن معاوية بن سلَّام. انتهى، وقد عزاه شيخنا إلى التِّرْمِذيِّ مقتصرًا عليه بهذا السند الذي ذكرته عن النَّسائيِّ، وليس هو فيه بالكليَّة(٢)، والله أعلم، و(الزُّهْرِيُّ) و(أبو سلمة) تقدَّما أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ**): (ابن أبي حُسين): هو عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي حُسَين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، مشهور التَّرجمة، وَثَّقَهُ أحمد وجماعة، وأخرج له الجماعة(٣)، وهو ابن عمِّ عمر بن سعيد بن أبي حُسَين(٤)، و(سعيد بن زياد): هو الأنصاريُّ المدنيُّ، عن جابر بن عبد الله وأبي سلمة، وعنه: سعيد بن أبي هلال، ضعَّفه أبو حاتم[الجرح والتعديل٤/٢٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ تعليقًا، وأخرج له أبو داود، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»، وله ترجمة في «الميزان»[٢/١٣٨](٥)، لا سعيد بن زياد المدنيُّ المُؤدِّب(٦) المُكْتِبُ مولى جهينة، هذا لم يُعلِّق له البُخاريُّ، وإنَّما روى له أبو داود، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»(٧).

وقوله: (قولَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه مَنْصُوبٌ بنَزْع الخافض، أي: مِن قولِه، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامه، لا من كلامه ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ**

---

(١) «مسند أحمد» (٧٢٣٩)، «صحيح ابن حبان» (٦١٩١)، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٠/١١١).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٣٦٩) من حديث شيبان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، وبهذا الإسناد أخرجه الحاكم «المستدرك» (٤/١٣١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٠٥)، وتقدم عند الحديث (٦٨٨٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٦٤)، وعمر هذا تقدَّم عند الحديث (٤٤٤٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٤٣٩)، «تذهيب التهذيب» (٣/٤٤٢).

(٦) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (٣/٤٤٣)، وفي «تهذيب الكمال» وغيره: (المؤذِّن).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤١)، «تذهيب التهذيب» (٣/٤٤٣).

النَّبِيَّ ﷺ): (عُبيد الله بن أبي جعفر): هو أبو بكر، الفقيه المصريُّ، أحد الأعلام، عن الشَّعْبيِّ وأقرانه، وعنه: ابن إسحاق، واللَّيث، والنَّاس، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(١)، قال أحمد: (مُنْكَر الحديثِ، كان فقيهًا، وأمَّا الحديثُ؛ فليس فيه بذاك)، قاله بعض أشياخي، ووَثَّقَهُ غيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣]، وتعليقُ عبيد الله بن أبي جعفر به أخرجه النَّسائيُّ في (البيعة)[س٧/١٥٨، كن٧٧٧٨] وفي (السِّيَر)[كن٨٧٠٤] عن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب بن اللَّيث، عن أبيه، عن عبيد الله ابن أبي جعفر به. انتهى.

تنبيهٌ: قد كَتَب الذَّهَبيُّ بخطِّه -كما قاله بعضُ الحُفَّاظ الدَّماشِقَة من أصحابنا- بعد (أبيه): (عن جدِّه). انتهى، فصار: (عن أبيه، عن جدِّه، عن عبيد الله بن أبي جعفر)، والله أعلم، وقد كتبَ بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ على هذا ما لفظُه: (زيادةُ: «عن جدِّه» غلطٌ فاحشٌ، حاشى الذَّهَبيَّ من أن يقعَ فيه؛ لأنَّه يقتضي أن يكونَ لسعدٍ والدِ الليثِ روايةٌ في هذا الحديث، وهذا لم يقع بالكلِّيَّة). انتهى.

و(صفوان) هذا: هو ابنُ سُلَيم، الزُّهْرِيُّ مولاهم، المدنيُّ، القدوة الإمام، ممَّن يُسْتَسْقَى بذكره، عن ابن عمر، وعبد الله بن جعفر، وابن المُسَيَّب، وأبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وعنه: مالك والدَّراورديُّ، يقال: إنَّه لم يضع جَنْبه بالأرض أربعين سنة، ويقال: إنَّ جبهته نَقِبتْ من كثرة السجود، وكان قانعًا لا يقبل جوائز السلطان، ثقةً حجَّةً، مناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(٢)، و(أبو سلمة): [٢/٤١٩أ] عبد الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ أعلاه، و(أبو أيُّوب): خالد بن زيد الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه/.

٤٣- بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ): (الإمامُ): فاعل مَرْفُوعٌ، و(النَّاسَ): مَنْصُوبٌ مفعول، ويجوز العكس(٣)، وبهما مضبوطٌ في أصلنا.

٧١٩٩- ٧٢٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الوَلِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ. وَأَلَّا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ -أَوْ نَقُولَ- بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٢/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٤/١٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٨/٤).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، صاحبِ المذهب[ح٢٢]، و(**يَحْيَى بْن سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (**بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ**): (بايَعْنا): هو بإسكان العين في أصلنا، فعليه (رسول): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**فِي المَنْشَطِ**): تَقدَّمَ ما (المَنْشط)، وكذا (**المَكْرَه**)[ح٧٠٥٦].

٧٢٠١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، وَالمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ **يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ**، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَة
فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَة

فَأَجَابُوه:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قوله: (**يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ**): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الخندق، والاختلاف في كم حُفِر، في مكانه[قبل ح٤٠٩٧]، وقبله[ح٥٩٦، ٢٨٣٤]، وبعده[ح٤١٠٢].

٧٢٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا إِذَا **بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ** عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ؛ يَقُولُ لَنَا: «**فِيمَا اسْتَطَعْتَ**».

قوله: (**بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ**): (بايَعْنا) بإسكان العين، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**فِيمَا اسْتَطَعْتَ**): هو بفتح تاء الخطاب، وفي نسخة: (استطعتم)(١).

٧٢٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ **عَلَى عَبْدِ المَلِكِ** قَالَ كَتَبَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ، **وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ**.

قوله: (**يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(**سفيان**) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

---

(١) وهي رواية الكُشميهني.

قوله: (عَلَى عَبْدِ المَلِكِ): هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩].

قوله: (وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ): قَدَّمْتُ أولاد عبد الله بن عمر الذُّكور، قال ابن قُتَيْبَة: سالمٌ، وعبدُ الله، وعاصمٌ، وحمزةُ، وبلالٌ، وواقدٌ، وله بناتٌ كانت واحدةٌ منهنَّ عند عمرو بن عثمان، وأُخرى عند عروة بن الزُّبَير، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وما ذكرتُ فيه[ح٧١١١].

٧٢٠٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي: فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظ بغداد، و(سَيَّارٌ): هو سيَّار بن سلامة أبو المِنهال الرِّياحيُّ، تَقَدَّمَ، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شراحيل.

قوله: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ): هو بضَمِّ التاء، أي: قُل: فيما استطعتُ، وفي نسخةٍ: بفتح التاء على الخطاب.

قوله: (وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ): (النُّصح): مجرورٌ.

٧٢٠٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ؛ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: إِلَى عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، الصيرفيُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ (يَحْيَى) ابن سَعِيْدٍ: هو القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ): (الناسُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(عبدَ الملك): مَنْصُوبٌ مفعول، وتَقَدَّمَ أنَّه عبد الملك بن مروان بن الحكم[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩]، وبقيَّة نسبه معروف، وقد تَقَدَّمَ أعلاه[ح٧٢٠٣].

قوله: (وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا): تَقَدَّمَ أعلاه بنوه[ح٧٢٠٣]، وقبله أيضًا[ح٧١١١].

٧٢٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن إسماعيل، تَقَدَّمَ، و(سَلَمَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (**يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّها بالتخفيف عند المُتقِنين، وأنَّ عامَّة الفقهاء والمحدِّثين يشدِّدونها[قبل ح٢٤١].

قوله: (**عَلَى المَوْتِ**): تقدَّمَ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا، وأنَّ الصَّبر يجمع الرِّوايات في ذلك[قبل ح٢٩٥٨].

٧٢٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ مَالِكٍ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** أَخْبَرَهُ: **أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** أَخْبَرَهُ: **أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ** اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ؛ فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا، **فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ**، قَالَ المِسْوَرُ: **طَرَقَنِي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ **بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ**، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا! فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ **بِكَبِيرِ نَوْمٍ**، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ **حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ**، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ فَدَعَوْتُهُ، **فَنَاجَاهُ** حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، **وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ** عِنْدَ المِنْبَرِ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، **وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ**، وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا؛ تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ**؛ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا، فَقَالَ: **أُبَايِعُكَ** عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ؛ وَالمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، وَالمُسْلِمُونَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء، وأنَّه عمُّ عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء الراوي عنه هنا، تَقَدَّمَ[ح٥٠٤]، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) هذا: هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهرِيُّ، و(**المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، وأنَّ (مَخرمةَ): من مُسلِمة الفتح.

قوله: (**أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ**): تَقَدَّمَ أنَّهم أهل الشورى، وأنَّهم ستَّة؛ عثمان، وعليٌّ، وعبد الرَّحْمَن بن عوف، وسعد، والزُّبَير، وطلحة، ولم يذكر أبا عبيدةَ؛ لأنَّه كان تُوُفِّيَ قبل ذلك في سنة سبعَ عشرةَ، والشورى في أوَّل سنة أربعٍ وعشرين، والوصيَّةُ كانت في آخر سنة ثلاث وعشرين،

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل كان غائبًا، وقيل: إنَّه تورَّع عمر عن ذكره؛ لئلَّا يُنسب إلى محاباةٍ في الإسلام، وكان ابنَ عمِّه وزوجَ أختِه فاطمة، وهو جليلٌ كبيرُ القدر صالحٌ للخلافة رضي الله عنه[ح٣٩٢١].

قوله: (فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ): هو بإسكان العين، والضَّميرُ فاعلٌ، و(عثمان): مفعولٌ مَنْصُوبٌ.

قوله: (طَرَقَنِي) أي: جاءني ليلًا.

قوله: (بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ): (الهجْعُ والهجْعَةُ والهجيع): طائفةٌ من اللَّيل، و(الهُجُوع): النومُ ليلًا، قاله ابن الأثير، وفي «المطالع»: («بعد هجعة من اللَّيل»، أي: بعد ساعة)[مطالع١١٣/٦]، وفي «الصِّحاح»: (الهُجُوع: النومُ ليلًا، والتَّهْجاع: النَّومة الخفيفة...) إلى أن قال: (يُقال: أتيتُ فلانًا بعدَ هَجْعة، أي: بعد نومةٍ خفيفةٍ من أوَّل اللَّيل، والهِجْعة منه؛ كـ«الجِلسة» من الجلوس)، وكلُّه قريبٌ.

قوله: (بِكَبِيرِ نَوْمٍ): هو بالموحَّدة والمُثَلَّثَة، وهما نسختان في أصلنا.

قوله: (حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ): هو بتشديد الرَّاء، أي: انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، ويقال: طلعت نجومُه فأضاءت(١)، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٥٤٦/١]/، ولابن الأثير نحوه، ورجَّح القول الأوَّل، ولفظه: [٤١٩/٢ب]
(انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، وقيل: ابهارَّ اللَّيلُ: طلعتْ نُجُومُه واستنارتْ، والأوَّل أكثر)، وفي «الصِّحاح»: (وابهارَّ اللَّيل ابْهِيرارًا، أي: انتصف، وقيل: ذهب معظمُه وأكثرُه).

قوله: (فَنَاجَاهُ) أي: سارَرَه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ) أي: السِّتَّة، أهل الشورى، وهم: عثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزُّبَير، وسعد، ومعهم عبد الرَّحْمَن بن عوف.

قوله: (وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الأجناد): المدن الخمس؛ فلسطين، والأردنُّ، ودمشق، وحمص، وقِنَّسْرِين، وكان الأمراء إذ ذاك [...](٢).

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابِها، والاختلاف في أوَّل [مَن] قالها في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٧].

٤٤ - بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

قوله: (بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ): سيأتي أنَّ سلمة بايع ثلاث مَرَّاتٍ في «مسلم»[م١٨٠٧(١٣٢)]، فيَحتمل

---

(١) في مصدره: (فأضاء).

(٢) أخلى في (أ) بياضًا، قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٩/١٣): (وهم: معاوية أمير الشام، وعمير بن سعد أمير حمص، والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة، وأبو موسى الأشعري أمير البصرة، وعمرو بن العاص أمير مصر).

أن يكون هذا من باب مفهوم العدد، ولأنَّ المرَّتين داخلةٌ في الثلاث، ولا ينفي ذكرُ الأقلِّ الأكثرَ، ويَحتمل أنَّ بيعته ثلاث مَرَّاتٍ ليست على شرطه، والله أعلم.

٧٢٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ؛ أَلَا تُبَايِعُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ بَايَعْتُ فِي الأَوَّلِ، قَالَ: «وَفِي الثَّانِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، و(**سَلَمَةَ**): هو ابنُ عمرو ابن الأكوع، تَقَدَّمَ.

قوله: (**بَايَعْتُ**[1] **النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**): تَقَدَّمَ متى كانت بيعة الحديبية في مكانها وغيره[قبل ح٤١ و٢٧٣١]، وتَقَدَّمَ أنَّها كانت سَمُرة[ح٢٩٥٧]، وتَقَدَّمَ كم كان المبايعون[2] تحتها، والاختلاف في عددهم، وهي روايات، والأكثر أنَّهم كانوا ألفًا وأربع مئة[ح٤١٥٠]، وتَقَدَّمَ: أنَّ هنا: أنَّ سلمة بايع مرَّتين، وفي «صحيح مسلم»: أنَّه بايع ثلاث مَرَّاتٍ[م(١٨٠٧) (١٣٢)]، وتَقَدَّمَ معنى[3] ذلك، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن عمر بايع مرَّتين، والله أعلم[ح٤١٦٧].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: تَقَدَّمَ الاختلاف في أوَّل مَن بايع في الحديبية في مكانه وغيره؛ فاعلمه[ح٤١٦٧].

٤٥- بَابُ بَيْعَةِ الأَعْرَابِ

قوله: (**بَابُ بَيْعَةِ الأَعْرَابِ**): تَقَدَّمَ من هم (الأعراب)، وأنَّهم سكَّان البوادي وإن كانوا من العجم[ح٦٨٣٥].

٧٢٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعْكٌ**، فَقَالَ: **أَقِلْنِي بَيْعَتِي**، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ **كَالْكِيرِ**، تَنْفِي خَبَثَهَا، **وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه[ح١٨٨٣]، وقال بعض حفَّاظ مصر المُتأخِّرين: (هو قيس، كما تَقَدَّمَ). انتهى[4]، وقد رأيتُ بخطِّ المشار إليه ما لفظه:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَايَعْنَا).

(٢) في (أ): (البايعون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) في (أ): (المعنى)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) «هدي الساري» (ص٣٦٠)، وانظر (ص٢٩٢).

(وقع في «ربيع الأبرار» للزَّمخشريِّ: أنَّه قيس بن أبي حَازم، وهذا إن ثبت؛ يكون آخر غير التَّابعيِّ المخضرم المشهور) انتهى[1].

قوله: (**فَأَصَابَهُ وَعْكٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وإسكان العين وفتحها، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٨٩].

قوله: (**أَقِلْنِي بَيْعَتِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أواخر (الحجِّ) قبيل (الصِّيام)[ح١٨٨٣]، وأنَّ النَّوويَّ قال: (إنَّما لم يُقِلْهُ ﷺ بيعتَه؛ لأنَّه لا يجوز لمَن أسلم أن يترُك الإسلام، ولا لمن هاجر إليه ﷺ للمُقام عنده أن يترُك الهجرة، ويذهب إلى وطنه أو غيره، وهذا الأعرابيُّ كان ممَّن هاجر وبايع على المُقام معه ﷺ، وقال القاضي: ويَحتمل أنَّ بيعتَه هذه كانت بعد الفتح وسقوط الهجرة إليه، وإنَّما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه، والصَّحيح: الأوَّل). انتهى[2].

قوله: (**كَالكِيرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (**ويَنْصَعُ طِيبُهَا**)[ح١٨٨٣].

٤٦ - بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ

قوله: (**بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ**): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته بلا إسناد، ثمَّ قال: (يعني بقوله: «باب بيعة الصغير»، أي: عدم انعقادِها شرعًا؛ لأنَّه ﷺ لم يُبايعه، فالترجمة مُوهِمة، والحديث يُزيل إيهامها)[المتواري٣٢٩].

٧٢١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ-: **حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَايِعْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ صَغِيرٌ»، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ، **وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ**): (أبو عَقِيل) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر القاف، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٦٣٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (**جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ**)[ح٢٥٠١].

قوله: (**وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ**[3] **حُمَيْدٍ**): هي زينب بنت حُمَيد بن زهير الأسديَّة، صحابيَّة معدودة فيهنَّ رضي الله عنها[ح٢٥٠١].

قوله: (**وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ**): اعلم أنَّ الأضحية سُنَّة على الكفاية،

---

(١) انظر «فتح الباري» (١١٦/٤).

(٢) «شرح مسلم» (١٥٧/٩)، وانظر «إكمال المعلم» (٥٠٠/٤).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ابنة).

ولهذا كان يضحِّي بالشاة الواحدة عن جميع أهله، قال فخر الإسلام الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد ابن الحسين بن عمر الشَّاشيُّ: (ليس لنا سُنَّة على الكفاية إلَّا الابتداء بالسَّلام)[1]، ويرد عليه: الأذان، والإقامة، والتسمية على الأكل، وشاة الأضحية، وتشميت العاطس، وما يُفعَل بالميِّت ممَّا نُدِب إليه، والله أعلم[2].

٤٧ - بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ

٧٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ **وَعْكٌ** بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَى الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **أَقِلْنِي بَيْعَتِي**، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، قَالَ: فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ **كَالْكِيرِ** تَنْفِي خَبَثَهَا، **وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبله ما قاله بعض حفَّاظ مصر المُتَأخِّرين.

قوله: (**وَعْكٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّه بإسكان العين وفتحها، وتَقَدَّمَ قبل ذلك ما هو، وتَقَدَّمَ الكلام أعلاه وقبله على (**أَقِلْنِي بَيْعَتِي**)، وتَقَدَّمَ الكلام قبله على (**الكِير**)، وعلى (**يَنْصَعُ طِيبُهَا**).

٤٨ - بَابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا

٧٢١٢ - حَدَّثَنَا **عَبْدَانُ**، عَنْ **أَبِي حَمْزَةَ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ **إِلَّا لِدُنْيَا**، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ؛ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا؛ لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللهِ **لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا** كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ، **فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقب له، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَبَا حَمْزَةَ**): مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وأنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، وتَقَدَّمَ أنَّه إنَّما قيل

---

(١) انظر «حلية العلماء» (٢/٢٤٢).

(٢) انظر «الأذكار» للنووي (ص ٤٠٤)، «التوضيح» (٢٩/١٥)، «الأشباه والنظائر» للسيوطي (٢/٧٢٨/٧٢٩).

له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِلَّا لِدُنْيَا**(١)): هو في أصلنا: مُنوَّن، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل هذا التعليق أنَّ (دنيا): مقصورة غير مُنَوَّنة على المشهور، وأنَّه يجوز في لغة غريبة تنوينُها[ح١]، فهذا إن صحَّ مجيئًا؛ فهو على تلك اللُّغة، وفي نسخة على هامش أصلنا وعليه (صح): (لِدُنياه)(٢)، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل هذا التعليق: أنَّ قوله: (إلى دنيا): أنَّ الرواية بغير تنوين، وذكرتُ الكلام على حقيقة الدُّنيا ما هي، والله أعلم[ح١].

قوله: (**لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا**): هو مَبْنيٌّ لِما لـم يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو مضبوط في أصلنا فقط، أي: دُفِع له فيها كذا وهو كاذب.

قوله: (**وَلَـمْ يُعْطِهَا**(٣)): هو في أصلنا: بكسر الطاء وفتحها، أمَّا فتح الطاء؛ فهو موافق لما ضبطه في (أُعطِي)، وأمَّا الضبط الثاني؛ فينبغي أن يكون مع (أَعطَى) بفتح الهمزة والطاء، أي: لقد اشتراها بكذا وكذا، ولـم يشترها به، وهذا تَقَدَّمَ لنا مرَّة أخرى[ح٢٣٦٩].

٤٩ - بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ**): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (أدخل حديث عُبَادة في الترجمة على بيعة النساء -وحديث عُبَادة المشار إليه: قال لنا رسولُ الله ﷺ ونحن في المجلس: «بايعوني على ألَّا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم...»؛ الحديث- قال ابن المُنَيِّر: لأنَّها/ وردت في نصِّ الكتاب العزيز [٢/٤٢٠أ] في حقِّ النساء، ثمَّ استُعمِلت في حقِّ الرجال، فصارت البيعة معروفةً بهنَّ، والله أعلم)[المتواري٣٣٠].

٧٢١٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ** الخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ **عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لدنياه).

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ والأَصيلي.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُعْطِ بِهَا).

أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَفَا عَنْهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزوم به، و(اللَّيث): هو ابنُ سعد، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتعليق الليث عن يونس لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا يونس، ولم يعزهما شيخنا[(١)]، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذ الله بن عبد الله، وقيل غير ذلك.

قوله: (فَعُوقِبَ بِهِ[(٢)] فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مع حديث أبي هريرة مرفوعًا: «ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟» في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح١٨].

٧٢١٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالكَلَامِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَ امْرَأَةٍ، إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ[(٣)] يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا): تَقَدَّمَ الاختلاف في مبايعة النساء في (سورة الممتحنة)، وقد ذكرت فيها ثلاثةَ أقوال[ح٤٨٩١].

٧٢١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ عَلَيَّ: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا فَقَالَتْ: فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٢١٣]،

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٣): (رواية الليث عن يونس في «الزهريات»).

(٢) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يَدُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم).

و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمة، و(**حَفْصَةُ**): هي بنت سيرين، تَقَدَّمَت أنَّها من أجلَّاء نساء التابعين هي وعَمرة بنت عبد الرَّحْمَن، وأمُّ الدَّرداء الصغرى هجيمة، ويقال: جُهَيمة بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة[ح٣١٣]، و(**أُمّ عَطِيَّةَ**): نُسَيبة؛ بضَمِّ النُّون، على الأصَحِّ، ومنهم مَن يفتح النون، ويكسر السين، وقد ذكر هذا الخلاف غيرُ واحد(١)، وقال ابن ماكولا وجماعةٌ: (نُسَيبة؛ بضَمِّ النون: أمُّ عَطيَّة، وبفتح النون: أمُّ عُمارة)(٢)[ح١٦٧ وقبل ح٣٠٥]، وقد قَدَّمْتُ نسب أمِّ عَطيَّة في (الجنائز) رضي الله عنها[ح١٢٥٣].

قوله: (**فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا، فَقَالَتْ: فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ...**) الحديث: هذه المرأة التي قبضت يدها هي أمُّ عَطيَّة، والشاهد له في «صحيح مسلم» من حديثها، قالت: لمَّا نزلتْ هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ...وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]؛ قالت: كان منه النياحةُ، قالت: فقلت: يا رسول الله؛ إلَّا آل فلان، فإنَّهم كانوا أسعدوني في الجاهليَّة، فلا بدَّ لي من أن أُسعدهم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إلَّا آلَ فلان»[م(٩٣٦) (٣٣)]، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٨٩٢]، وأنَّه لا يجوز لأحدٍ النياحة إلَّا لأمِّ عَطيَّة، ولا لها إلَّا على آل فلان، وأنَّ جوابه: أنَّ الشارع له أن يخصَّ من العموم مَن شاء، كذا قاله الشيخ محيي الدين النَّوويُّ، وقد ردَّ النَّوويُّ ما قاله القاضي عياض في ذلك(٣)؛ فانظر ما ذَكَرَه(٤) في (الجنائز)(٥).

قوله: (**إِنَّ(٦) فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي**): (فلانة): لا أعرفها، و(أسعدتني) أي: أعانتني في النياحة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨٩٢].

قوله: (**أَنْ أَجْزِيَهَا**): هو بفتح الهمزة، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا**): وقد تَقَدَّمَ أنَّه قال: «إلَّا آلَ فلان»، والجمع بينهما: أنَّ معنى (لم يقل شيئًا): لم ينهَ عن ذلك، لا أنَّه لم يقل شيئًا بالكلِّيَّة، والله أعلم.

قوله: (**فَمَا وَفَتْ مِنَّا(٧) امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي**

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٠٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٢٨/٢).

(٢) انظر «الإكمال» (٣٣٧/٧-٣٣٨)، «تبصير المنتبه» (١٤١٥/٤).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٨٠/٣).

(٤) في (أ): (ذكرته)، والمثبت هو الصواب.

(٥) انظر «شرح مسلم» (٤٧٧/٦).

(٦) (إنَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) (منَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

سَبْرَةَ، وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٠٦]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا تجاه (أمِّ سُلَيم) ما لفظه: (مُلَيْكَةُ -أمُّ أنس بن مالك، وأمُّ حرام الغميصاء، وأمُّ عبد الله- وحرامٌ وسُلَيمٌ -شهدا بدرًا وأُحُدًا، وقُتِلا يوم بئر معونة- أولاد مِلحان -واسمه مالك ابن خالد بن زيد بن حرام- كلُّهم أسلم وبايع رسولَ الله ﷺ) انتهى، و(أم سُلَيم): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّها بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وأنَّ اسمها سهلة، وقيل: رُمَيلة، أو رُمَيثة، أو مُلَيْكَة، أو الرُّميصاء، أو الغُمَيصاء[ح١٣٠١].

وقوله: (وأمُّ العلاء): هي الأنصاريَّة، روى عنها: خارجة بن زيد بن ثابت وعبد الملك بن عُمير، شهدت خيبر، أخرج لها البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وأبو داود، وأحمد في «المسند»، وقد تَقَدَّمَت[ح١٢٤٣].

وقوله: (وابنة أبي سبرة امرأة معاذ، أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ): تَقدَّمَ[ح١٣٠٦]، والله أعلم.

٧٢١٦- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ** قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: **جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلَامِ**، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، ثُمَّ جَاءَ الغَدَ مَحْمُومًا، **فَقَالَ: أَقِلْنِي**، فَأَبَى، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ: «المَدِينَةُ **كَالكِيرِ** تَنْفِي خَبَثَهَا، **وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض حفَّاظ مصر قريبًا جدًّا[ح٧٢٠٩] وبعيدًا جدًّا[ح١٨٨٣].

قوله: (**فَقَالَ: أَقِلْنِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أواخر (الحجِّ) قبيل (الصوم)[ح١٨٨٣]، وقريبًا أيضًا[ح٧٢٠٩]، وكذا تَقدَّمَ (**الكِير**)، وكذا (**يَنْصَعُ طِيبُهَا**)[ح١٨٨٣، ٧٢٠٩].

٥١- بَابُ الاِسْتِخْلَافِ

٧٢١٧- **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَا رَأْسَاهْ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ؛ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ**»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: **وَا ثُكْلِيَاهْ!** وَاللهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ؛ **لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا** بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ! لَقَدْ هَمَمْتُ -أَوْ أَرَدْتُ- **أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْهَدَ** أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ»، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن يحيى بن بُكَيْر التميميُّ، أبو زكريَّا، النَّيسابوريُّ، أحد الأعلام، ثَبْتٌ فقيهٌ صاحب حديث، وليس بالمُكثِر جدًّا[ح١٣٦١]، وليس هو بيحيى بن يحيى بن قيس الغسَّانيِّ، هذا الثاني ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، إنَّما روى له أبو داود(١)، وليس هو بيحيى بن يحيى اللَّيثيِّ عالم الأندلس، صاحب «المُوَطَّأ»، هذا الثَّالث ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيء بالكلِّيَّة، والله أعلم(٢)، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ.

قوله: (ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ): (ذاكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

قوله: (فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ): يجوز فيهما الرَّفع والنصب.

قوله: (وَا ثُكْلِيَاهْ): تَقَدَّمَ ما (الثُّكل).

قوله: (لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا): (ظَلِلْتَ) بكسر اللَّام، قال الجوهريُّ: (وظَلِلتُ أعمل كذا -بالكسر- ظُلولًا؛ إذا عملته بالنَّهار دون/ اللَّيل، وهو مِن شواذِّ التَّخفيف، وقد فسَّرناه في «مسَّ»). [٢/٢٠٤ب]

قوله: (مُعَرِّسًا): هو بإسكان العين، وكسر الرَّاء، كناية عن الجماع.

قوله: (أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ؛ فَأَعْهَدَ): كذا هو (وابنه) بهمزة وصل، ثمَّ مُوَحَّدة، ثمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: («أن أرسل إلى أبي بكر أو آتيَهُ»: كذا لأبي ذرٍّ، وعند بعض رواته عنه: «إلى أبي بكرٍ وآتيَهُ»؛ من غير شكٍّ، والصَّواب: «أو آتِيَهُ»؛ إن صحَّت الرِّواية بالتاء، وعند الأَصيليِّ، والقابِسيِّ، والنَّسَفيِّ: «إلى أبي بكرٍ وابنِهِ»، وقيل: هو وَهَمٌ، والصَّوابُ: الأوَّل)[مطالع١/١٧٧]، وقد تعقَّب الشيخ محيي الدين تصويب القاضي(٣)، فقال: (وليس كما صوَّب، بل الصَّوابُ: «ابنه»؛ بالباء المُوَحَّدة والنُّون، وهو أخو عائشة، وتوضِّحه رواية مسلم: «أخاكِ وأباكِ»[م(٢٣٨٧)(١١)]، ولأنَّ إتيانَ النَّبيِّ ﷺ كان مُتعذِّرًا أو مُتعسِّرًا، وقد عجز عن حضور الجماعة، واستخلف الصِّدِّيق؛ ليصلِّي بالناس، واستأذن أزواجَه أن يُمرَّض في بيت عائشة ، والله أعلم)[شرح مسلم١٥/١٥١]، و(ابنه) المشار إليه: ما عرفته أهو عبد الله أو عبد الرَّحْمَن؟ وليس المراد: مُحَمَّدًا، مُحَمَّدٌ يَصْغُرُ عن ذلك، والله أعلم، ولم يذكره شيخنا، ولا النوويُّ في «شرحه لمسلم»، ولا ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، والذي ظهر لي أنَّه أراد: أخاها لأبويها، وهو عبد الرَّحْمَن؛ لأنَّ أمَّهما أمُّ رُومان، وأمَّا عبد الله؛ فأمُّه وأمُّ أسماء

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٧).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٧/٣٩٠).

واحدة، وهي قُتَيْلَة، ويقال: قَتْلة بنت عبد العزَّى، والصحيحُ: لم تُسلِم، وتقدَّم هذا الخلاف فيها مع زيادة[ح٢٦٢٠]، ثمَّ رأيته مُصرَّحًا به في «الردِّ على الرافضيِّ» لابن تيمية في المُجلَّد الأوَّل مُصرِّحًا بأنَّه عبد الرَّحْمَن، وعزاه للمكان المذكور فيه، والله أعلم[منهاج السنة ١/٤٩٢].

٧٢١٨- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ؛ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ؛ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **رَاغِبٌ رَاهِبٌ**، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا **كَفَافًا**، **لَا لِي وَلَا عَلَيَّ**، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

قوله: (**فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ**) أي: طالبٌ راجٍ، وخائفٌ فزعٌ.

قوله: (**كَفَافًا**): هو بفتح الكاف؛ معناه ما قاله بعدها: (**لَا عَلَيَّ، وَلَا لي**(١)).

٧٢١٩- **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَلِكَ **الغَدُ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ** النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **حَتَّى يَدْبُرَنَا** -يُرِيدُ بِذَلِكَ: أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ- فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ بَيْنَ **أَظْهُرِكُمْ** نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ **ثَانِي اثْنَيْنِ**، فَإِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي **سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ**، وَكَانَتْ **بَيْعَةُ** العَامَّةِ عَلَى المِنْبَرِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: **اصْعَدِ المِنْبَرَ**، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١٦٢٠]، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ يوسف قاضي صنعاء، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَا لِي وَلَا عَلَيَّ).

قوله: (وَذَلِكَ الغَدُ): يجوز فيه الرَّفع والنَّصب، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ): (يوم): مجرورٌ غيرُ مُنوَّن(١).

قوله: (حَتَّى يَدْبُرَنَا): هو بفتح أوَّله، وإسكان الدَّال المُهْمَلَة، وضمِّ المُوَحَّدة، أي: يتقدَّمه أصحابُه، ويبقى خلفهم، وقد فسَّره الراوي بقوله: (يريد بذلك: أن يكون آخرهم)، قال في «المطالع»: («يدبُرنا»: دَبَرَهُ يدبُرُه؛ إذا بقي خلفه أو جاء بعده، ومنه: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾ [المُدَّثر: ٣٣])[مطالع ٨/٣]، وقد تَقَدَّمَ، وكانت شبهةُ عمر رضي الله عنه في ذلك ظاهرَ قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ) أي: بينكم.

قوله: (ثَانِي اثْنَيْنِ): (ثاني): مَرْفُوعٌ بدلٌ من (صاحب) المرفوع، ولم يُرِدِ التِّلاوة.

قوله: (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه (السَّقيفة) قبل ذلك[قبل ح٢٤٦٢].

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ(٢) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ...) إلى آخره: هذا من جملة الحديث بالسند المُتقدِّم، وليس تعليقًا.

قوله: (اصْعَدِ المِنْبَرَ): هو بفتح العين، وكذا المستقبل، وأمَّا الماضي؛ فهو بكسر العين، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٥٦]، وهو ظاهِرٌ.

٧٢٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَائتِي أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ): هذه (المرأة) لا أعرف اسمها.

٧٢٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ: تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ وَالمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(أَبُو بَكْرٍ): هو الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان، تَقَدَّمَ نسبُه رضي الله عنه في (المناقب)، وهو أشهرُ مِن أن يُترجَم.

(١) وهو في «اليونينيَّة» منوَّنٌ، ويُنظَر هامشها.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

قوله: (لِوَفْدٍ): تَقَدَّمَ ما (الوفد)، وأنَّه جمع (وافد) كـ(زَوْر وزائر) وهم القوم يأتون الملوك رُكبانًا، وقد وَفَد وفدًا ووفادةً، ثمَّ سُمِّي القومُ بالفعل[ح٥٣].

قوله: (بُزَاخَةَ): هي بضَمِّ المُوَحَّدة، وتخفيف الزاي، وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، كذا قَيَّدهُ غيرُ واحد، وهو موضعٌ كانت به وقعةٌ زمان الصِّدِّيق، ولفظ «المطالع»: («بُزَاخة»: موضعٌ بالبَحْرين، وقال الأصمعيُّ: هو ماءٌ لطيِّئٍ، وقال الشَّيبانيُّ(١): ماءٌ لبني أسد، وحكى البكريُّ فيه: بُزُوخة(٢)). انتهى[مطالع١/٥٨٧]، وأهلُ بُزاخة كانوا ارتدُّوا، ثمَّ تابوا، فأوفدوا رُسَلَهُم للصِّدِّيق يعتذرون إليه، فأحبَّ الصِّدِّيق ألَّا يقضي فيهم إلَّا بعد المشاورة في أمرهم، فقال لهم: (ارجعوا واتبعوا أذناب الإبل في الصَّحارى حتَّى يرى المهاجرون وخليفةُ رسول الله ﷺ ما يُرِيهمُ اللهُ في مشاورتهم أمرًا يعذرونكم فيه).

قال شيخُنا: (وذكر يعقوب بن مُحَمَّد الزُّهْرِيُّ: حدَّثني إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثَّوريِّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قدم وفدُ أهل بُزَاخة -وهم من طيِّئ- يسألونه الصُّلح، فقال أبو بكر رضي الله عنه: اختاروا: إمَّا الحرب المُجلِية، وإمَّا السِّلم المُخزِية(٣)، فقالوا: قد عرفنا الحرب، فما السِّلم المخزية؟ قال: ننزع منكم الكُرَاع والحلْقة، وتدون قتلانا، وقتلاكم في النار، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردُّون إلينا ما أصبتم منا، وتُتْرَكون أقوامًا تتَّبعون أذناب الإبل حتَّى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيِّه والمهاجرين أمرًا يعذرونكم به، فخطب أبو بكر النَّاس، فذكر أنَّه قال وقالوا، فقال عمر رضي الله عنه: قد رأيتَ وسنُشير عليك؛ أمَّا ما ذكرتَ مِن أن تنزع منهم الكراع والحلْقة؛ فنِعْمَ ما رأيتَ، وأمَّا ما ذكرتَ من أن يدُوا قتلانا، وقتلاهم في النار؛ فإنَّ قتلانا قُتِلت على أمر الله [فليس](٤) لها دِيات، فتابعَ النَّاسُ على قِيل عمرَ رضي الله عنه)(٥).

---

(١) هو إسحاق بن عمرو الشيباني اللغوي أبو عمرو روى عن أبي العلاء وغيره، وعنه أحمد ابن يحيى ثعلب وغيره وكان من المعمَّرين، (ت٢٠٦) أو (٢١٠).

(٢) «معجم ما استعجم» (١/٢٤٦-٢٤٧) مادة (بزخ)، وحكاه عن أبي عبيدة.

(٣) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي المصادر: (المخزية)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (فليس): سقط من (أ) تبعًا لمصدره، وأثبت من المصادر؛ إذ لا بُدَّ منه.

(٥) «التوضيح» (٣٢/٦٠٧)، والحديث بتمامه أخرجه أبو بكر البرقاني في «مستخرجه» كما ذكر الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (١/١٣١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٤٠٠)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٣٥).

٧٢٢٢- ٧٢٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ ما (الغُنْدُر)، وسبب تلقيبه بذلك[ح٨٧]، وهو مُحَمَّد بن جعفر، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عُمير، تَقَدَّمَ، و(جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ): لم يروِ عن سمُرةَ غيرُ ابنه جابر رضي الله عنهما فقط، وهما صحابيَّان، وهو سمُرة بن جنادة، وقيل: سمُرة بن عمرو بن جُنْدُب بن حجير، وقيل فيه: سمُرة ابن جندب بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سُواءة -بضَمِّ السِّين، وبالمدِّ- ابن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن[(١)]/. [٢/٤٢١أ]

قوله: (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا): يعني: خليفة، قال شيخنا: (قال المُهلَّب: لم ألقَ أحدًا يقطع في هذا الحديث بمعنًى، فقومٌ يقولون: يكون اثنا عشر أميرًا بعد الخلافة المعلومة مَرضيِّين، وقوم يقولون: يكونون مُتواليين إمارتهم، وقوم يقولون: [يكونون] في زمنٍ واحد كلُّهم من قريش يدَّعي الإمارة، والذي يغلب عليه الظَّنُّ أنَّه إنَّما أراد أن يخبر بأعاجيبَ ما يكون من بعده من الفتن حتَّى يفترق النَّاس في وقت واحد على اثني عشر أميرًا، وما زاد على الاثني عشر؛ فهو زيادة في التعجُّب، كأنَّه أنذر بشرط مِن الشروط، وبعضه يقع، ولو أراد ﷺ: غير هذا؛ لقال: يكون اثنا عشر أميرًا يفعلون كذا، ويصنعون كذا، فلمَّا أعراهم من الخبر؛ علمنا أنَّه أراد أن يخبر بكونهم في زمن واحد[(٢)]، وفي «خصائص الإمام أحمد» لأبي موسى المدينيِّ: أنَّ عبد الله بن أحمد قال: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على حديث أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه: «يُهلِك أمَّتي هذا الحيُّ من قريش»[خ٣٦٠٤]، فإنَّه خلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ؛ يعني: قوله: «اسمعوا وأطيعوا»[خ٦٩٣]، قال أبو موسى: فلمَّا شذَّ[(٣)] لفظُه عن الأحاديث المشاهير؛ أمر بالضَّرب عليه[(٤)]) انتهى[التوضيح٣٢/٦١٠].

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٦)، (ص٣٠١)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٧)، (١٢/١٢٩).

(٢) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (٨/٢٨٧).

(٣) في (أ): (شذت)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) «خصائص مسند الإمام أحمد» (ص١٧-١٨)، وقد ذكر هذا الكلام في «المسند» (٢/٣٠١) عقب هذا الحديث، وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على الحديث في «المسند».

قوله: (فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ): (أبوه): سمُرة، تَقَدَّمَ قبيل هذا، وأنَّه لم يروِ عنه غيرُ ابنه جابر.

٥٢ - بَابُ إِخْرَاجِ الخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ
وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ.

قوله: (وَأَهْلِ الرِّيَبِ): هي بكسر الراء، وفتح المُثَنَّاة تحت، ثمَّ مُوَحَّدة، جمع (رِيبة)، كذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا.

قوله: (وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ): (أخت أبي بكر رضي الله عنهما): هي أمُّ فروة التي زوَّجها أبو بكر بالأشعث بن قيس، فولدت له مُحَمَّدًا وغيره، لها صحبة ورواية، ولا أعرفُ اسمَها، والظاهرُ أنَّ اسمَها كنيتُها، وقد تَقَدَّمَ هذا الأثر في (كتاب الخصومات)[ح٢٤١٩]، أمُّ هذه: هند بنت نُقَيد[(١)] بن بجَير بن عبد بن قُصيٍّ، ولا أعرفُ لهند هذه إسلامًا ولا صحبةً، و(أمُّ فروة): هذه من المبايعات، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثها عند القاسم بن غنَّام الأنصاريِّ، عن بعض أمَّهاته عن أمِّ فروة، قالت: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله الصَّلاة في أوَّل وقتها»[(٢)]، وروى عن القاسم: عبيد الله وعبد الله ابنا عمر العمريَّان[(٣)]، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: أمُّ فروة الأنصاريَّة أخت أبي بكر الصِّدِّيق التي زوَّجها الأشعثَ بن قيس، كذا قال في «الأُسْد» الذي اختُصِر منه «التَّجريد»، ذكر ثلاثة؛ كلٌّ منهنَّ يقال لها: أمُّ فروة؛ الأولى: ظئره عليه السلام، الثانية: أنصاريَّة، الثالثة: أُختُ الصِّدِّيق التَّيميَّة[أسد الغابة٦/٣٩٠]، وقد قال ابن عَبْدِ البرِّ في «الاستيعاب»: (وقد قال بعضُهم في أمِّ فروة هذه: الأنصاريَّة، وهو وَهَمٌ، وإنَّما جاء ذلك -والله أعلم-؛ لأنَّ القاسم بن غنَّام يقول في حديثها مرَّةً: عن جدَّته الدُّنيا عن جدَّته القُصْوى، ومرَّةً: عن بعض أمَّهاته عن عمَّة له، والصَّواب ما ذكرناه، وبالله توفيقنا) انتهى[(٤)].

٧٢٢٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ

(١) تصحَّف عند بعضهم إلى (نفيل)، وقد ضبطه الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١/٣٨٠): (بنون وقافٍ مصغَّرٌ).
(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٣٧٤)، وأبو داود (٤٢٦)، والترمذي (١٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/٤٣٢)، وغيرهم.
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٠٨-٤٠٩).
(٤) «الاستيعاب» (ص٩٥٩-٩٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٧٨)، «تهذيب التهذيب» (٤/٧٠٠)، «الإصابة» (٤/٤٨٣).

فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ؛ لَشَهِدَ العِشَاءَ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مِرْمَاةٌ: مَا بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ؛ مِثْلُ: مِنْسَاةٍ وَمِيضَأَةٍ؛ المِيمُ مَخْفُوضَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز.

قوله: (فَيُحْتَطَبَ[1]): هو بالنَّصب، وكذا ما بعده من (آمُرَ)، و(يُؤَذَّنَ)، و(آمُرَ) الثَّانية، و(فَيَؤُمَّ)، و(أُخَالِفَ)، و(فَأُحرِقَ)[2].

قوله: (فَأُحرِقَ[3]): هو بضَمِّ الهمزة، وإسكان الحاء.

قوله: (عَرْقًا سَمِينًا): تَقَدَّمَ ضبط (العَرْق)، وأنَّه بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان الراء، وبالقاف، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٦٤٤]، وكذا (المِرْمَاتَيْنِ) وضبطها[4].

وفي نسخة في الأصل الذي لنا القاهريِّ: (قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مِرْمَاةٌ: مَا بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ؛ مِثْلُ: «مِنْسَاةٍ» وَ«مِيضَاةٍ»، المِيمُ مَخْفُوضَةٌ) انتهى، وقال الدِّمْيَاطيُّ ما لفظه: (قال القاضي: «مَرماتين» تُروى: بفتح الميم وكسرها، قال أبو عُبيد: هو ما بين ظلفَي الشاة من اللَّحم[غريب الحديث٣/٢٠٢]، فعلى هذا: الميم أصليَّة، قال الدَّاوديُّ: وقيل: هما بضعتان من اللَّحم، وقال غيره: هو السَّهم الذي يُرمَى به، وهو بكسر الميم خاصَّة[5]، والميم زائدة، وقيل: هو سهمٌ يُلعَبُ به في كَوْمِ التُّراب، فمَن رمى به، فثبت في الكوم؛ غلب). انتهى[مشارق١/٥٧٨].

٥٣- بَابٌ: هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ المُجْرِمِينَ وَأَهْلَ المَعْصِيَةِ مِنَ الكَلَامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ

٧٢٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ-

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يُحْتَطَب).

(٢) ويجوز الرفع، وبهما جاءت الرواية عند الحديث (٦٤٤).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَأُحَرِّق).

(٤) في (أ): (وضبطهما)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٥) في (أ): (بكسرها)، وعليها: (كذا)، والمثبت من حواشي الدِّمياطيِّ.

قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -فَذَكَرَ حَدِيثَهُ-: وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا؛ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): هو ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): هو جمع (ابن)، ورُوِي: (من بيته)، وهو تصحيف، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٤٧].

قوله: (خَمْسِينَ لَيْلَةً): تَقَدَّمَ ما لعلَّه الحكمةُ في التَّحديد بخمسين يومًا في حديثه المُطوَّل في (تبوك)[ح٤٤١٨].

قوله: (وَآذَنَ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٣- كِتَابُ التَّمَنِّي

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

٧٢٢٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ؛ مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ».

(كِتَابُ التَّمَنِّي)... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرَ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ).

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيْرًا) بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ): هو ابنُ مسافر أمير مصر، تَقَدَّمَ[ح٢١١٦]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يُقال إلَّا بالفتح.

قوله: (ثُمَّ أُحْيَا): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا الثالثة، وكذا في الحديث الذي بعده.

٧٢٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ وَدِدْتُ إِنِّي لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ»، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ بِاللهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَدِدْتُ إِنِّي[١] لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ): (إِنِّي): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللَّام في خبرها، والله أعلم[٢].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أنِّي).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدِّمة بعد قوله: (لا يُقال إلَّا بالفتح).

٢- بَابُ تَمَنِّي الخَيْرِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا»

٧٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا؛ لَأَحْبَبْتُ أَلَّا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وأنَّه ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ الصنعانيُّ.

قوله: (وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الصغانيِّ ما لفظه: (وقع في النسخ: «شيء»، والصواب: «شيئًا»)، انتهى.

واعلم أنَّه وقع (شيئًا) في نسخة الأَصيليِّ، ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا الحديث تغييرٌ بالتقديم وبالتأخير اختلَّ به الكلام، وأصلُه: (وعندي منه دينارٌ أَجِدُ مَن يقبلُه ليس شيئًا أرصدُه لدَين)، ففصل بين الموصوف -وهو (دينار)- وصفتِه -وهو قوله: (أَجِدُ)- بالمشتقِّ، والله أعلم[١].

قوله: (أُرْصِدُهُ): هو ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ»

٧٢٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مَا سُقْتُ الهَدْيَ): (ما سُقْتُ الهديَ): تَقَدَّمَ أنَّ الذي جاء به معه ﷺ في حجَّة الوداع ثلاثٌ وستُّون بَدَنَة، وجاء عليٌّ رضي الله عنه بتكملة المئة من اليمن[ح١٥٠٥].

٧٢٣٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) انظر «التنقيح» (١٢٥٢/٣).

أَنْ نَطُوفَ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، وَلْنَحِلَّ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الهَدْيَ؛ لَحَلَلْتُ»، قَالَ: وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ العَقَبَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَنَا هَذِهِ خَاصَّةً؟ قَالَ: «لَا، بَلْ لِأَبَدٍ»، قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْسُكَ المَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهُرَ، فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِي ذِي الحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ): هو ابنُ زُرَيع، و(حَبِيبٌ) بعدَه: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، هو المعلِّم، و(عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح.

قوله: (مِنْ ذِي الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الحجَّة) الفتحَ والكسرَ[ح٦٧].

قوله: (فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ): (أمرَنا): بفتح الراء، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّه الآمرُ الناهي.

قوله: (غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ): (غير): بالجرِّ، ويجوزُ نصبُه، وهما معروفان/. [٤٢١/٢ب]

قوله: (وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي الجَمْرَةَ(١)): (سراقة): هو ابنُ مالك بن جُعْشُم، تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وتَقَدَّمَ ضبط جدِّه (جُعْشُم)، وبعض ترجمة سراقة[ح١٥٥٧].

قوله: (وَكَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها(٢) قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ): تَقَدَّمَ أنَّها حاضت بسَرِف[ح٢٩٤]، وتَقَدَّمَ متى حاضت، ومتى طَهُرت[ح٣٠٥].

قوله: (فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ): تَقَدَّمَ أين البطحاء[ح٤٩٥].

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): تَقَدَّمَ أنَّ (التنعيمَ): هي المساجد، ولِمَ قيل لها: التنعيم، وتَقَدَّمَ أنَّ بين مكان الإحرام منها وباب المسجد ستَّةَ عشرَ ألفَ خطوةٍ ذهابًا، وإيابًا ستَّةَ عشرَ ألفًا، الجملة اثنتان وثلاثون ألفَ خطوةٍ[ح٣١٦].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جَمْرَةَ العَقَبَةِ).

(٢) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (فِي ذِي الحَجَّةِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّها بالفتح والكسر.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَيْتَ كَذَا وَكَذَا»

٧٢٣١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قِيلَ: سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ بِلَالٌ: [من الطَّويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (مَخْلدًا) بفتح الميم، وإسكان الخاء، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، وبالقاف، أي: سهر.

قوله: (يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ...) إلى قوله: (قِيلَ: سَعْدٌ): هو سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، كذا تَقَدَّمَ في (الجهاد) مِن هذا «الصحيح» مصرَّحًا به[ح٢٨٨٥]، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّه سعد بن معاذ). انتهى[هُدى٣٦١]، وفيه نظرٌ؛ لما تَقَدَّمَ، والله أعلم.

وقد قَدَّمْتُ أسماءَ مَن حَرَسه ﷺ في (كتاب الجهاد)[قبل ح٢٨٨٥]، وها أنا أذكرُهم لك مختصرًا؛ وذلك لأنَّه بَعُد العهد بهم، فحَرَسَه يومَ بدرٍ حين نام في العريش سعدُ بن معاذ، ويوم أُحُد مُحَمَّد بن مسلمة، ويوم الخندق الزُّبَير بن العَوَّام، وليلة بنى بصفيَّة بنتِ حُيَيِّ بن أخطب أبو أيُّوب الأنصاريُّ خالدُ بن زيد بخيبر أو ببعض الطريق، وهذا في «الصحيح»[ح٣٧١]، وبوادي القرى بلال، وسعد بن أبي وقَّاص، وذكوان بن عبد قيس، وكان على حرسه عبَّاد بن بِشْر، فلمَّا نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ ترك الحرسَ، وحرسه أيضًا عمُّه العبَّاس بن عبد المُطَّلِب، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «أصغر معاجمه» في (حرف الحاء المُهْمَلَة) في (حَمْدٍ)[طص٤١٩]، وحرسه أيضًا أنس بن أبي مرثد الغنويُّ في الليلة التي كان في(١) صبيحتها وقعةُ حُنَين، كذا في «المستدرك» في (الجهاد)[٢/٨٣]، وهو في «أبي

(١) في (أ): (من)، والمثبت من الموضع السابق.

داود»[د٢٥٠١] و«النَّسائيِّ»[كن٨٨١٩]، وحرسه ابن الأَدْرَع، كما في «مسند أحمد»[حم١٨٩٧١]، وقد ذكرتُ زيادةً على هؤلاء؛ فراجعهم من (كتاب الجهاد) في (باب الحِراسة في الغزو)[فبلح٢٨٨٥].

قوله: (**حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ**): تَقَدَّمَ (الغَطيط) وهو صوتٌ يخرِجه النائم مع نَفَسِه، وهو بفتح الغين المُعْجَمَة[ح١١٧].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَتْ**(١) **عَائِشَةُ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وسبق مسندًا مَرَّاتٍ[ح١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧].

قوله: (**وَقَالَ**(٢) **بِلَالٌ: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي**): تَقَدَّمَ أنَّه تمثَّل به، وتَقَدَّمَ لمن هو[ح١٨٨٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الإِذْخر**)[ح١١٢]، و(**الجَلِيْل**)[ح١٨٨٩].

قوله: (**فَأَخْبَرْتُ**): هو بضَمِّ تاء المتكلِّم.

٥ - بَابُ تَمَنِّي الْقُرْآنِ وَالعِلْمِ

٧٢٣٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ**، فَهُوَ يَتْلُوهُ مِنْ **آنَاءَ اللَّيْلِ** وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ».

قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**الأَعْمَش**): سليمان ابن مِهْرَان، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (**لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (كتاب العلم)، وهل المراد الغبطة أو حقيقة الحسد مُطَوَّلًا.

قوله: (**رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ**): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في إعراب (رجل) ثلاثةُ أوجهٍ: الجرُّ مع التنوين، والرفعُ معه، والنصبُ معه، قريبًا، وفي أوائل هذا التعليق.

قوله: (**آنَاء اللَّيْلِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الآناءَ): الساعاتُ، وقدَّمتُ واحد (الآناء)[ح٥٠٢٥].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقالت).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا واو.

٦- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي،

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾

٧٢٣٣- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَتَمَنَّوُا المَوْتَ»؛ لَتَمَنَّيْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الهمزة، وبالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه سلَّام بن سُلَيم، و(سلَّام): بتشديد اللام، و(سُلَيم): بضَمِّ السين، وفتح اللام[ح٧٥١]، و(عَاصِم) بعدَه: هو عاصم بن سليمان الأحول، تَقدَّمَ، و(النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ): بالضاد المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ (النَّضْر) لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ (نصرًا) -بالصاد- لا يجيء بالألف واللَّام، بخلاف (النَّضْر) -بالإعجام-؛ فإنَّه لا يجيء إلَّا بهما[ح١٥٢].

٧٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ؛ لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: تَقدَّمَ الكلام عليه في (باب الغسل بعد الحرب والغبار) من (كتاب الجهاد) فانظره إن أردته[ح٤٣٤ و٢٨١٣]، و(عَبْدة): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان[ح٤٣٤]، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، و(خَبَّابٌ): بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، و(الأَرَتُّ): بفتح الهمزة والراء، وتشديد المُثَنَّاة فوق، وقد تَقدَّمَ كلُّ ذلك[ح٣٦١٢].

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا): تَقدَّمَ الكلام على (الكَيِّ) في (الطِّبِّ)، وأنَّه جاء فيه أربعةُ أحاديثَ، وقد جمعتُ بينها[ح٥٦٨٠].

٧٢٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ -اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى(١) أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا؛ فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا؛ فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ».

---

(١) قال التوربشتيُّ في «الميسر» (٢/٣٨٠): («لا يتمنَّى» لعلَّه نهيٌ وردَ على صيغةِ الخبرِ؛ والمرادُ منه: لا يَتَمَنَّ، فأُجرِيَ مُجرى الصحيح، ويَحتملُ أنَّ بعضَ الرُّواةِ أثبتَها في الخطِّ، فرُوِيَ على ذلك)، قال البيضاوي في «تحفة الأبرار» (١/٤٢٧): («لا يتمنَّى»: نهيٌ أُخرِجَ في صورةِ النفيِ للتأكيدِ)، قال الطِّيبيُّ في «الكاشف» (٤/١٣٦١): (هذا أولى، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: ٣]، فعن عَمرِو بن عُبيدٍ: (لَا يَنكِحْ)؛ بالجزمِ على النَّهيِ، =

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ في أوائل هذا التعليق[ح٩]، و(**هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه قاضي صنعاء، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**أَبُو عُبَيد**): في نسخة: (**اسْمُهُ سَعْدُ ابْنُ عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ**)، وهو كذلك.

قوله: (**إِمَّا مُحْسِنًا**): (إِمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذلك الثانية، و(مُحسِنًا): انتصب بخبر (كان) المحذوفة، وكذا (مُسِيئًا)، والله أعلم(١).

قوله: (**فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ**) أي: يعترف ويلوم نفسَه على ما كان منه.

٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: «لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا»

٧٢٣٦- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ **الْأَحْزَابِ**، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا **فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا**، إِنَّ الْأُلَى -وَرُبَّمَا قَالَ: **الْمَلَا**- قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً؛ أَبَيْنَا أَبَيْنَا»، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله.

قوله: (**يَوْمَ الْأَحْزَابِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الأحزابَ): هي غزوة الخندق، وقدَّمتُ تاريخَها[ح٩٤٥]، وذكره البُخاريُّ أيضًا في غزوتها[ح٤٠٩٧].

قوله: (**فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا**): تَقَدَّمَ (السكينة) بِلُغَتَيها.

قوله: (**إِنَّ(٢) الْمَلَا**): هو مهموزٌ في الأصل، ولكن هنا بغير همز؛ لإقامة الوزن.

= والمرفوعُ أيضًا فيه معنى النَّهْيِ، ولكنْ أبلغُ وآكدُ؛ كما أنَّ «رحمكَ اللهُ» و«يرحمُكَ» أبلغُ مِن «ليرحمْكَ اللهُ»، أقول: وإنَّما كانَ أبلغَ؛ لأنَّه قُدِّر أنَّ المنهيَّ حينَ وردَ النَّهْيُ عليه انتهى عنِ المنهيِّ عنه، وهو يُخبِرُ عنِ انتهائِهِ، ولو تُرِكَ على النفيِ والإخبارِ المَحْضِ؛ لكانَ أبلغَ؛ كأنَّه يقولُ: لا ينبغي للمؤمنِ المتزوِّدِ للآخرةِ والسَّاعي في ازديادِ ما يُثابُ عليه مِنَ العملِ الصالحِ أنْ يتمنَّى ما يمنعُهُ عنِ الترقِّي والسلوكِ لطريقِ اللهِ.

(١) انظر «تحفة الأبرار» (٤٢٧/١)، «فتح الباري» (٢٣٥/١٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إِنَّ الأُلَى، وَرُبَّمَا قَالَ: المَلَا).

٨- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّمَنِّي لِقَاءَ العَدُوِّ

وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (كَرَاهِيَةِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف الياء، وأنَّه يُقال من حيث اللغةُ: كراهي[ح٤١٧]/. [٤٢٢/٢ أ]

قوله: (وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز الأعرج، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

وهذا التعليق أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) وهو: «لا تتمنَّوا لقاء العدوِّ، وإذا لقيتموهم؛ فاصبروا...»؛ الحديث، فقال في (باب لا تمنَّوا لقاء العدو): وقال أبو عامر...؛ فذكره[ح٣٠٢٦]، وأخرجه مسلم في (المغازي) عن حسن الحلوانيِّ وعبد بن حُمَيد[م(١٧٤١) (١٩)]، والنَّسائيُّ في (السِّيَر) عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان البصريِّ[كن٨٥٨٠]؛ ثلاثتهم عن أبي عامر العَقَديِّ عبدِالملك بن عَمرو، عن المغيرة ابن عبدالرَّحْمَن الحزاميِّ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، والله أعلم.

٧٢٣٧- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ -وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ- قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو الفزاريُّ إبراهيم ابن مُحَمَّد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، و(سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد بن الحارث الأسلميُّ، وقدَّمتُ نَسَبه، وأنَّ أبا أوفى صحابيٌّ كابنه عبدِ الله، رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ سبق في (الجهاد) سندًا ومتنًا في موضعين منه[ح٢٩٦٥، ٣٠٢٥]، وهنا الثالث.

قوله: (فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إِنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية(٢).

٩- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِ، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته بلا إسنادٍ، ثمَّ قال: («لَوْ» على وجهين: للشرط في المُضي(٣)، وللتَّمَنِّي، فالتي للشرط خارجةٌ عن الترجمة بالتمنِّي، وإنَّما

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنِي).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (أَنَّ).

(٣) في (أ) تحتمل: (المعنى)، والمثبت هو الصواب.

الاشتراك بينهما لفظيٌّ، وجميعُ ما أورده البُخاريُّ ههنا من قبيل الشرطيَّة، لا التمنِّي، إلَّا قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠]، فإدخاله ذلك في الترجمة منتقد[1]، والله تعالى أعلم)[المتواري٣٩٩].

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ): قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قول البُخاريِّ: «باب ما يجوز من اللَّوْ»؛ بسكون الواو؛ يريد: من قول: لو كان كذا؛ لكان كذا، ولم يكن كذا، وقد تَقَدَّمَ الكلام فيه)[المطالع٣/٤٦٥]، وقال قبله -أعني: ابن قُرْقُول- بقليل ما لفظه: (وترجم البُخاريُّ: «ما يجوز من اللَّوْ»، فأدخل الألفَ واللَّام على «لَوْ»، وهو حرفٌ، وهو غير جائزٍ في العربيَّة، قلتُ: أقامَها مُقام اسمٍ؛ لمعنًى قد عُلِم؛ كالنَّدم والتمنِّي). انتهى[المطالع٣/٤٦٤].

وقال ابن الأثير في «نهايته» ما لفظه: (وفيه: «إيَّاك واللَّوَّ؛ فإنَّ اللَّوَّ من الشيطان»؛ يريد: قولَ المتندِّم على الفائت: لو كان كذا؛ لقُلْتُ وفَعَلْتُ، وكذلك قول المتمنِّي؛ لأنَّ ذلك من الاعتراض على الأقدار، والأصل فيه: «لَوْ» ساكنة الواو، وهو حرفٌ من حروف المعاني يمتنع بها الشيءُ لامتناع غيره، فإذا سُمِّيَ بها؛ زيد فيها واوٌ أُخرى، ثمَّ أُدْغِمَتْ وشُدِّدَتْ؛ حملًا على نظائرها من حروف المعاني). انتهى، وقد جاء في «سنن ابن ماجه» مرفوعًا: «إيَّاك واللَّوَّ؛ فإنَّ اللَّوَّ تفتح عمل الشيطان»[ق٤١٦٨].

تنبيهٌ: أمَّا النهيُ عن ذلك، وأنَّها تفتح عملَ الشيطان؛ فمحمولٌ على مَن يقول ذلك معتمدًا على الأسباب، معْرِضًا عن المقدور، أو متضجِّرًا، والله أعلم، وقال النَّوويُّ في قوله ﷺ: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ؛ ما سُقْتُ الهَدْيَ»: (هذا دليلٌ على جواز قول «لو» في التأسُّف على فوات أمور الدِّين ومصالحِ الشرع، وأمَّا الحديث الصحيحُ في أنَّ «لو تفتح عمل الشيطان»؛ فمحمولٌ على التأسُّف على حُظوظ الدنيا ونحوِها، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال «لو» في غير حظوظ الدنيا ونحوها، فيُجمَع بين الأحاديث بما ذكرناه، والله أعلم)[شرح مسلم٨/١٥٥].

٧٢٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ المُتَلَاعِنَيْنِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ...»؟ قَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان.

---

(١) في (أ): (مستنقد)، وفي هامشها: (لعله: منتقد)، وكذا في مصدره.

قوله: (الْمُتَلَاعِنَيْنِ): هذا يَحتمل أن يريد عُويمرًا العجلانيَّ وامرأتَه، وهو الظاهر من الأحاديث، ويَحتمل أن يكون هلالَ بنَ أُمَيَّة وامرأتَه، وقد تقدَّموا في (النُّور) وغيرِها[ح٤٧٤٥، ٤٧٤٧].

٧٢٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعِشَاءِ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللهِ، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: عَلَى أُمَّتِي- لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَقَدَ النِّسَاءُ وَالوِلْدَانُ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي».

وَقَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ... لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَمَّا عَمْرٌو؛ فَقَالَ: رَأْسُهُ يَقْطُرُ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ.

وَقَالَ عَمْرٌو: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرمِذيُّ وابن ماجه، وقد ذكرتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢]، و(عَطَاءٌ): هذا هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، وهذا الحديثُ هنا مرسلٌ؛ لأنَّ عطاءَ بن أبي رَباح تابعيٌّ؛ فاعلمه، وقد وصله ابن جُرَيجٍ كما سيأتي.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ): قائلُ (قال ابنُ جُرَيجٍ): هو سفيان بن عُيَيْنَة، فرواه عن عمرو -هو ابن دينار- عن عطاءٍ مرسلًا، ورواه عن ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن ابن عَبَّاس متَّصلًا، لكنَّه تعليقٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ العبرة بالذي وصله على الصحيح من أربعة أقوالٍ[ح٤٥٦].

وقد أخرج تعليقَ ابن جُرَيجٍ هذا مسلمٌ في (الصَّلاة) عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيجٍ قال: قلتُ لعطاءٍ: أيُّ حِينٍ أحبُّ إليك أن أصلِّيَ العِشَاء...؟ قال: سمعت ابنَ عَبَّاس يقول: أَعْتَمَ نبيُّ الله ﷺ...؛ فذكره[م٦٤٢ (٢٢٥)]، وأخرجه النَّسائيُّ عن يوسف بن سعيد بن مسلم وإبراهيم بن الحسن؛ كلاهما عن حجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن جُرَيجٍ[س١/٢٦٧].

قوله: (**وَقَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ**): (عَمرٌو): هو ابنُ دينار، و(عطاءٌ): هو ابنُ أبي رباح؛ يعني: فرواه مرسلًا بحذف ابن عَبَّاس؛ كالأوَّل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): أمَّا (إبراهيمُ بنُ المنذر) فهو ابن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خُوَيلد بن أَسَد الأَسَديُّ الحِزاميُّ -بالزاي- المدنيُّ، أبو إسحاق، من كبار العلماء والمحدِّثين بالمدينة، وجدُّهم خالد بن حزام أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة فلُدِغ، ونزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ الآية[(١)] [النساء: ١٠٠]، ويُقال: نزلت في غيره[(٢)]، روى عنه: البُخاريُّ وابن ماجه، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٤٥٥]، وقدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثلَ هذا يرقم عليه المِزِّيُّ والذَّهَبيُّ: (خت) يعنيان: تعليقًا[ح٤-١٤٢]، و(مَعْن): هو ابنُ عيسى القَزَّاز، ثقةٌ، كثيرُ الحديث، ثبتٌ، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّدُ ابْنُ مُسْلِمٍ): هو الطائفيُّ، عن عمرو بن دينار، وابن أبي نجيح، وعنه: ابن مهديٍّ، ويحيى بن يحيى، فيه لينٌ، وقد وُثِّقَ، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى على اصطلاح المِزِّيِّ والذَّهبيِّ، وروى [له] مسلمٌ والأربعة، وتَقَدَّمَ ما قال فيه أبو مُحَمَّد ابن حزم الحافظ الظاهريُّ[ح٢٧٣٨]، و(عمرو) و(عَطاء): تقدَّما أعلاه.

٧٢٤٠- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام الأجواد، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): هو ابنُ هُرمُز الأعرج، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٢٤١- **حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ، وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ؛ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ».**

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١١٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٥٠/٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٥٣/٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٢٠٠).

(٢) انظر «الدُّر المنثور» (٦٠٥/٢-٦٠٨).

المُعْجَمَة، وقدَّمتُ الفرق بينه وبين (عَبَّاس بن الوليد) بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وذكرتُ أنَّ هذا الثانيَ له ثلاثة[(1)] أماكنَ في «البُخاريِّ»، الأخير صَرَّحَ به فقال: (النرسيُّ)، فنسبه[ح٢٨٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (عيَّاش بن الوليد البصريُّ؛ انفرد به البُخاريُّ، وعَبَّاس بن الوليد النَّرْسيُّ؛ اتَّفقا عليه). انتهى، فقوله: (انفرد به) يعني: عن مسلم، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابنُ عبد الأعلى، تَقَدَّمَ[ح١٠]/. [٢/٤٢٢ب]

قوله: (وَاصَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم آخِرَ الشَّهْرِ): تقدَّم الكلام على الوصال، وأنَّه من خصائصه صلى الله عليه وسلم، وتَقَدَّمَ الكلام في مواصلة غيره، وأنَّ الصحيحَ أنَّها حرامٌ، في (الصوم) فانظر ذلك[قبل ح١٩٦١].

قوله: (إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ): تقدَّم ما معناه، وذكرتُ فيه أقوالًا، وأنَّ هذه الروايةَ التي منعت مِن أن يُقال: يأكلُ حقيقةً، والله أعلم[ح١٩٦١].

قوله: (تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ[(2)]، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): الضميرُ في (تابعه) يعود على (حميد) هو الطويل، وهذه المتابعةُ أخرجها مسلمٌ في (الصوم) عن زهير بن حرب، عن أبي النَّضْر هاشمِ بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة القيسيِّ أبي سعيد، عن ثابت به[م(١١٠٤)(٥٩)].

تنبيهٌ: هذه المتابعةُ هذا مكانها بعد حديث أنسٍ، وهي في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بعد حديث أبي هريرة الذي هو قبل حديث أنس فيما يليه: «لولا أن أشقَّ على أمَّتي»، والصواب ما في أصلنا القاهريِّ، وقد كتبتُ تجاهها حاشيةً نبَّهت فيها على أنَّ حقَّ هذه المتابعة أن تكون بعد حديث أنس، والله أعلم.

٧٢٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْوِصَالِ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «أَيُّكُمْ مِثْلِي؟! إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ؛ لَزِدْتُكُمْ»؛ كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، سيأتي ما فيه بُعَيده في التعليق.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْوِصَالِ...») الحديث: اعلم أنَّ هذا الحديثَ كذا أخرجه البُخاريُّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو مسعود: هكذا رواه البُخاريُّ، ولم يقل شعيبٌ

(١) في (أ): (ثلاث)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مغيرةَ).

عمَّن ؟). انتهى[تحفة١٠/٢٣]؛ يعني: قال أبو مسعود: إنَّ شعيبًا لم يذكر عمَّن أخذه؛ يعني: الزُّهْرِيَّ، وصدقَ المِزِّيُّ، فكذا وقفتُ عليه في غير أصلٍ، قال المِزِّيُّ عن أبي مسعود: (وإنَّما هو شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمة)، وقال في حديث[(١)] ابنِ مسافرٍ: (عن سعيدٍ وحدَه -يعني: وقال أبو مسعود في حديث ابن مسافر؛ يعني: ذكره البُخاريُّ عن سعيدٍ وحدَه- وإنَّما هو عن سعيدٍ وأبي سلمةَ)، زاد المِزِّيُّ: (وكذلك هو في نسخة أبي اليمان من رواية عليِّ بن مُحَمَّد الجَكَّانيِّ عنه، عن شعيب، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمةَ، وكذلك أخرجه البُخاريُّ في «الصوم» عن أبي اليمان بإسناده، وقال: عن أبي سلمة). انتهى[تحفة١٠/٢٣].

قوله: (**نَهَى النَّبِيُّ**[(٢)] **ﷺ عَنِ الوِصَالِ**): تقدَّم أنَّ (الوصال): صوم يومين فما زاد، من غير أن يتناول بينهما مُفطِرًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام في النهي عنه، وأنَّه نهي تحريمٍ -على الأصَحِّ- على الأمَّة، وأنَّه من خصائصه ﵇ أنَّ له أن يواصل، والله أعلم[قبل ح١٩٦١].

قوله: (**أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ**): تقدَّم الكلام عليه في (الصوم)، وذكرت فيه أقوالًا، وأنَّ الصحيح منها: يُجعَل فيَّ قوَّةَ مَن أكَل وشَرِب[ح١٩٦١].

٧٢٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجَدْرِ؛ أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي البَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوْا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوْا، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فِي البَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه سلَّام بن سُلَيم، وتَقَدَّمَ ضبط (سلَّام): أنَّه بتشديد اللَّام، وأنَّ (سُلَيمًا) بضَمِّ السين وفتح اللَّام[ح٧٥١]، و(**أَشْعَثُ**) بعدَه: هو بالمُثَلَّثَة في آخره، وليس لهم (أشعبُ) بالموحَّدة إلَّا الطامع، وهو فردٌ، والراوي هنا: هو أشعث بن أبي الشعثاء، تَقَدَّمَ[ح١٦٨، ٤٢٦].

قوله: (**سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجَدْرِ: أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»**): تَقَدَّمَ أنَّ (الجَدْر) بفتح الجيم، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وهو الحِجْر[ح١٥٨٤]، وكذا قوله فيما يأتي قريبًا: «أن أُدخِل الجَدْر في البيت»، تَقَدَّمَ الكلام على (الجَدْر)، واختلاف أصحاب الشَّافِعيِّ في مقدار كم هو من البيت، والروايات

---

(١) في (أ): (وحديث)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) هنا، وفي «اليونينيَّة» و(ق) والموضع السابق من (أ): (رَسُولُ اللهِ).

التي جاءت فيه؛ ففي «البُخاريِّ» و«مسلم»: أنَّه كلَّه من البيت[خ١٥٨٤، م(١٣٣٣)(٤٠٥)]، ورُوِيَ: ستُّ أذرع من الحجر من البيت[م(١٣٣٣)(٤٠١)]، ورُوِيَ: ستُّ أذرع أو نحوها[ح١٥٨٦]، ورُوِيَ: خمس أذرعٍ[م(١٣٣٣)(٤٠٢)]، وروي: قريبًا من سبع[م(١٣٣٣)(٤٠٣)]؛ فاعلمه، وانظره في (الحجِّ)[ح١٥٨٤].

قوله: (**قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ**): (قصَّرت): بفتح الصاد المُشَدَّدة، وفي نسخة: (قَصُرت) بضَمِّ الصاد المُخَفَّفة؛ يعني: أنَّ قريشًا لمَّا بنته في زمنه ﷺ؛ فعلَتْ ذلك، وقد قَدَّمْتُ متى بَنَتْه قريشٌ[قبل ح٣٨٢٩].

قوله: (**فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟**): تَقَدَّمَ مَن أشار عليهم برفع بابه في مكانه لمَّا بنته قريش في زمنه ﷺ[قبل ح٣٨٢٩].

٧٢٤٤- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا -أَوْ شِعْبًا-؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَج**): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَوْ شِعْبًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الشِّعب)، وأنَّه بكسر الشين المُعْجَمَة[ح١٣٩]، وهذا ظاهِرٌ.

٧٢٤٥- **حَدَّثَنَا مُوسَى**: حَدَّثَنَا **وُهَيْبٌ**، عَنْ **عَمْرِو بْنِ يَحْيَى**، عَنْ **عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا».

تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الشِّعْبِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ لماذا نُسِب[ح٦٣]، و(**وُهَيْبٌ**): هو ابنُ خالد.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي الشِّعْبِ**): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيِّ، فرواه أبو التَّيَّاح -وقد تَقَدَّمَ ضبطه[ح٦٩]، واسمه يزيد بن حُمَيد الضُّبَعيُّ- عن أنسٍ، وهذه المتابعة -وإن شئت؛ سمَّيتها شاهدًا- أخرجها البُخاريُّ في (فضل الأنصار) عن أبي الوليد[ح٣٧٧٨]، وفي (المغازي) عن سليمان[ح٤٣٣٢]، ومسلمٌ في (الزكاة) عن مُحَمَّد بن الوليد عن غُنْدُر[م(١٠٥٩)(١٣٤)]؛ ثلاثتهم عن شعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس به، والله أعلم.

❀ ❀ ❀

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ الآيَةَ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾، فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ؛ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ، وَقَوْلِهِ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ؛ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ

(بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ)... إلى (كِتَابِ الاعتِصَامِ).

قوله: (وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً): قال الجوهريُّ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢]: (قال ابنُ عَبَّاس رضي الله عنهما: الواحد فما فوقه). انتهى، وقال الهرويُّ: (يجوزُ أن يُقال للواحد: طائفةٌ) [الغريبين ١١٨٦/٤]، وقال الثعلبيُّ: (اختلفوا في «الطائفة» في قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال النَّخَعيُّ ومجاهد: أقلُّه رجلٌ واحد، وقال عطاء وعكرمة: رجلان، وقال ابنُ زيد: أربعة)[الكشف والبيان ٦٤/٧]، وحكى الواحديُّ هذه الأقوال، وزاد: (عن الزُّهْرِيِّ: أنَّهم ثلاثةٌ فصاعدًا، وعن الحسن: أنَّهم عشرة، وعن قتادة قال: هم نفرٌ من المسلمين، وعن ابن عَبَّاس في رواية: أنَّهم أربعةٌ إلى أربعين)، قال الواحديُّ: (قال الزَّجَّاج: أمَّا مَن قال: واحد؛ فهو على غير ما عند أهل اللُّغة؛ لأنَّ «الطائفة» في معنى «جماعة»، وأقلُّ الجماعة اثنان، وأقلُّ ما يجب في الطائفة عندي اثنان(١)، وحكى عن ربيعة بن أبي عبد الرَّحْمَن: الطائفة هنا خمسةٌ، والله أعلم)، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣١].

قوله: (وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ): الذي أستحضرُه مِن أُمرائه ﷺ: أرسل باذانَ إلى بلاد اليمن وابنَه شهرًا -كذا قال شيخنا العِرَاقيُّ، وشَهْرٌ هذا: هو ابنُ باذان، حمَّره الذَّهَبيُّ في «تجريده»[٢٦٠/١]، فالصحيحُ عنده: أنَّه تابعيٌّ، استعمله النَّبيُّ ﷺ، قتله الأسود- والمهاجرَ ابنَ أبي أميَّةَ على كِنْدة والصَّدِف، وزيادَ بن لبيد [على] حضرموت/، وأبا موسى الأشعريَّ ولَّاه زَبيدًا [٢/٤٢٣أ] وعَدَن وزَمْع والساحل من أرض اليمن، ومعاذًا الجَنَد، وعتَّابَ بن أَسِيد على مكَّة، وأبا سفيانَ صخرَ

(١) الذي في «معاني القرآن وإعرابه» (٤٥٩/٢-٤٦٠) إطلاق لفظ (الطائفة) على الواحد، وانظر «زاد المسير» (٢٧٦/٢) و(٢٧٨/٣).

ابنَ حرب والدَ معاويةَ نجران، وابنَه يزيدَ تيماء، وخالدَ بن سعيد بن العاصي صنعاء، وعمرًا أخاه على وادي القُرى، وأبانَ بنَ سعيد بن العاصي [على الخطِّ بالبحرين]، وعمرَو بن العاصي عُمَان، وعثمانَ بنَ أبي العاصي على الطائف، ومَحْمِيَةَ الأخماسَ، وولَّى عليَّ بنَ أبي طالب الأخماسَ والقضاءَ باليمن، وعديَّ بنَ حاتم على صدقات طيِّئ وأسَد، وأمَّر الصِّدِّيقَ أبا بكر على الحجِّ سنةَ تسعٍ[(١)]، وأمَّر عليًّا في النداء: أن لا يحجَّ بعد العام مُشرِكٌ، ولا يطوفَ بالبيت عُريان[(٢)].

وأمَّا الذين أمَّرهم في البعوث والسرايا؛ فذكرهم أهلُ المغازي والسِّيَر، وإن شئت أن تَقِفَ عليهم؛ فانظر السِّيَر، ومنها: «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس»؛ تَجِدْ ذلك بما فيه من خلافٍ فيها، والله أعلم.

قوله: (**رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ**): (رُدَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ** قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ **مُتَقَارِبُونَ**، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **رَفِيقًا**، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عبيد الله ابن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، أحد أشراف البصرة، تَقَدَّمَ[ح٦٠٦]، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، ثُمَّ مُوَحَّدة بعد الألف، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، و(**مَالِكٌ**): هذا هو ابن الحُوَيرث الليثيُّ، أبو سليمان، مالك بن الحُوَيرث بن خَشِيش بن عوف بن جُنْدُع، ويُقال: مالك بن الحويرث ابن أشيم بن زبالة بن خَشِيش بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة ابن كنانة، سكن البصرةَ[(٣)]، تَقَدَّمَ[قبل ح٨٧ وح٦٢٨].

قوله: (**مُتَقَارِبُونَ**) أي: في السِّنِّ.

قوله: (**رَفِيقًا**): تَقَدَّمَ بروايتَيه.

(١) انظر «زاد المعاد» (١/١٢١-١٢٢)، «سبل الهدى والرشاد» (١١/٣٣٨-٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» قبل الحديث (٣٧٠) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٣٢).

٧٢٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ؛ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ -أَوْ قَالَ: يُنَادِي- لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ الفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا -وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ- حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا»، وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(التَّيْمِيُّ): هو سليمان بن طَرخان، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى (طَرخان)، وأنَّه مثلَّثُ الطاء؛ ومعناه: الشريف، خراسانيَّة[ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النهديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ): (أحدَكم): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(أذانُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

قوله: (مِنْ سُحُورِهِ): هو هنا بالضَّمِّ[2]، و(السَّحور) بالفتح: اسمُ ما يُؤكَل في السَّحَر، وكذلك (الفَطُور): اسمُ ما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسمُ الفعل، وأجاز بعضُهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ، قاله ابن قُرْقُول[3]، ولفظ «النهاية»: (وهو بالفتح: اسم ما يُتَسَحَّر به من الطعام والشراب، وبالضَّمِّ: المصدرُ والفعلُ نفسُه، وأكثر ما يُروَى بالفتح، وقيل: الصوابُ الضمُّ؛ لأنَّه بالفتح: الطعام، والبركةُ والأجرُ والثوابُ في الفعل، لا في الطعام)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩١٧].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا القاهريِّ: (من سحوده)، وصوابه: (من سحوره)، وقد ضبَّبتُ عليه في الأصل، وصوَّبتُ في الهامش: (سحوره)، وهو على الصواب في أصلنا الآخَرِ الدِّمَشْقيِّ.

قوله: (لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ): (قائمَكم): بالنصب مفعولٌ، و(رجع): ثُلاثيٌّ متعدٍّ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٣]، وهذيلٌ تقول: أرجعه غيرُه[4]، فعلى هذه اللغة يجوز (لِيُرجع) بضَمِّ أوَّله، وفي «المحكم»: (حكى سيبويه: «رجَّعته»؛ بالتشديد)[5].

٧٢٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٢) هي في «اليونينيَّة» و(ق) بالفتح.

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٤٦١)، وانظر الحديث (٥٧٦) و(٦٢١).

(٤) انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادة (رجع).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (١/٣١٧) مادة (رجع)، وانظر «الكتاب» (٤/٤٠)، وانظر الحديث (٦٢١) و(٥٢٩٨).

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى رواية: (حتَّى ينادي بلالٌ)(١)[ح٦١٧].

٧٢٤٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابنُ عتيبةَ القاضي، تَقَدَّمَ، وللبُخاريِّ فيه وَهَمٌ قدَّمتُه[ح١١٧]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

٧٢٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ -أَوْ أَطْوَلَ- ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، ثُمَّ رَفَعَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالكٍ صاحبِ المذهب المجتهدِ[ح٢٢]، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابنُ سيرين، أحد الأعلام.

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذِي اليدين، وأنَّ اسمَه الخِرباق، وأنَّه غير ذي الشمالَين على الصحيح، مُطَوَّلًا[ح٤٨٢].

قوله: (أَقُصِرَتِ(٢) الصَّلَاةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ القاف، وكسر الصاد، وأنَّه يجوز فتح القاف، وضمُّ الصاد، في (باب سجود السهو)[ح٤٨٢ و١٢٢٨].

٧٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ؛ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٤٣٣)، والنسائي في «سننه» (٢/١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩٠٣٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٠٤-٤٠٥)، و ابن حِبَّان في «صحيحه» (٣٤٧٤)، وغيرهم.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَقَصُرَت).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ أعلاه مَن هو.

قوله: (**بِقُبَاءٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على (قُباء)، وأنَّها تذكَّر وتؤنَّث، وتُصرَف ولا تُصرَف، وتُمَدُّ وتُقصَر، وأنَّه على ثلاثة أميالٍ من المدينة المشرَّفة[ح٤٠٣].

قوله: (**إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الآتي)، وأنَّه عبَّاد بن نَهيك، وقيل غيرُه؛ فانظره[ح٤٠].

قوله: (**أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ**): (أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ**): (أُمِر): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَاسْتَقْبِلُوهَا**): تَقَدَّمَ الكلام على بائه، وأنَّ الصحيحَ كسرُها[ح٤٠٣].

٧٢٥٢- **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ** قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ **صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا**، وَكَانَ **يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ** إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾، **فَوُجِّهَ** نَحْوَ الكَعْبَةِ، **وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ** العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ العَصْرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام [عليه] في (سورة الأعراف) [ح٤٦٤٣]، و(**إِسْرَائِيلُ**): هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(**البَرَاءُ**): هو ابنُ عَازب.

قوله: (**صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا**(١)**، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وما فيه من الروايات، وأنَّ في «مسلم» الجزمَ بـ(ستَّة عشر شهرًا)[م٥٢٥]، مُطَوَّلًا، وما يتعلَّق به في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٤٠].

قوله: (**أَنْ يُوَجَّهَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بالجيم(٢) المُشَدَّدة، وكذا (**فَوُجِّهَ**): هو بضَمِّ الواو، وكسر الجيم المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل بما فيه من الخلاف في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٤٠]، وقدَّمت أعلاه اسمَه/. [٢/٤٢٣ب]

٧٢٥٣- **حَدَّثَنَا**(٣) **يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ

---

(١) (شهرًا): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

(٢) في (أ): (الجيم)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في الأصل فوقها: (هـ، ثني، صح).

ابنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ -وَهُوَ تَمْرٌ- فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ؛ قُمْ إِلَى هَذِهِ الجِرَارِ فَاكْسِرْهَا، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا، فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الزاي وإسكانها.

قوله: (كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ): تَقدَّمَ الكلام على الروايات في ذلك، وأنَّه اجتمع من طرقه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: أبو طلحة، وأبو أيُّوب، وأبو دُجانة، ومُعاذ بن جبل، وسُهيل ابن بيضاء، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبَيُّ بن كعب[ح٤٦١٧]، وأنَّه مرَّ بي من كلام بعض حفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين: (أنَّه كان عندهم الجدُّ بن قيس حين حُرِّمت)، فعلى هذا عرفت منهم ثمانية، والتاسعُ ذكرتُه عن بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين فيما تَقدَّمَ، وقد ذكرتُ ذلك في (سورة المائدة) وغيرِها[ح٢٤٦٤، ٤٦١٧]، وأنَّ في «مسند أحمد»: أنَّهم كانوا أحدَ عشرَ رجلًا[حم١٣٢٧٥]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ فَضِيخٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الفَضِيخ) بفتح الفاء، وكسر الضاد المُعْجَمَة، وفي آخره خاء معجمة: بُسْرٌ يُشدَخ ويُفضَخُ ويُنبَذ حتَّى يُسْكِرَ في سُرْعةٍ[ح٢٤٦٤، ٤٦١٧]، وفي الأثر: أنَّه يُلقَى عليه الماءُ والتمرُ[ش٢٤٤٨٩]، وقيل: يُفضَخ التمرُ ويُنبَذ في الماء، وعليه يدلُّ الحديث(٢).

قوله: (فَجَاءَهُمْ آتٍ): هذا (الآتي) لا أعرف اسمه.

قوله: (حُرِّمَتْ): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه زيد بن سهل النقيب البدريُّ الجليل، تَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه، زوجُ أمِّ سُلَيم[ح٣٧١].

قوله: (إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا): هو بكسر الميم، وإسكان الهاء، وبالسين المُهْمَلَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (المِهْراس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، والهَرْس: الدَّقُّ، ومنه سُمِّيَت: الهريسة). انتهى، وفي «المطالع»: (الحَجَر الذي يُهرَس به الشيءُ، وما يُحتَاج إلى هَرْسه، أي: دَقِّه). انتهى[مطالع٦/١٢٣]، وما قاله الدِّمْيَاطيُّ أخذه من كلام ابن الأثير(٣)، وفي «الصحاح»: (المِهْراس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، ويُتوضَّأ منه)، انتهى.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٥٤).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٥٩).

٧٢٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(صِلَةَ): هو ابنُ زُفَر، و(حُذَيْفَة): هو ابنُ اليماني.

قوله: (لِأَهْلِ نَجْرَانَ): (نَجْران): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها بفتح النون، وإسكان الجيم، بلدةٌ معروفةٌ، كانت منزلًا للنصارى، وهي بين مكَّة واليمن على نحو سبعِ مراحلَ من مكَّة، تَقَدَّمَت مطوَّلة[ح٣١٤٩].

قوله: (فَاسْتَشْرَفَ لَهَا): هو من الإشراف، أي: انتصبوا لها.

قوله: (فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ): هو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأمَّة، وأحدُ العشرة رضي الله عنهم، تَقَدَّمَ [ح٣١٥٨].

٧٢٥٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ».

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، و(أَبُو قِلَابَة): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٧٢٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ؛ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَ؛ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، و(عُبَيْدُ بْنُ حُنِينٍ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وكسر النون؛ كـ(حُنَين) الوقعة المعروفة، وكالذي يُلبَس من الثياب.

قوله: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّه جاء في بعض طرقه: (وكان لي أخٌ من الأنصار)، وقدَّمت أنَّ أخاه هذا: هو عِتْبَان بن مالك، ويُقال: أوس بن خَوليٍّ، وقدَّمتُ في ذلك كلامًا، ومَن قال القولَين

الأوَّلين، وهو ابن بَشْكُوال(١)[ح٨٩].

٧٢٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا؛ لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي الْمَعْصِيَةِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار[ح٦٩]، و(غُنْدُرٌ): تقدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا، وأنَّه لقبُ مُحَمَّد بن جعفر[ح٣٢]، وتَقَدَّمَ مَن قال له ذلك فمضَتْ عليه[ح٨٧]، و(زُبَيْدٌ): بضَمِّ الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، وهو ابن الحارث اليامِيُّ، و(أَبُو عَبْد الرَّحْمَن): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعَة السُّلَمِيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٦٩].

قوله: (بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الجيش، ومتى كان، ومَن الآمر لهم بدخول النار، في (سَرِيَّة عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ) فانظر ذلك، وانظر ما فيه[قبل ح٤٣٤٠].

٧٢٥٨- ٧٢٥٩- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

٧٢٦٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ،

---

(١) «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٥)، وتعقَّب الحافظ ابنُ حجر كلامَ ابن بَشْكُوال فقال في «الفتح» (٩/١٩٠): (واسم الجار المذكور أوسُ بن خوليِّ بن عبد الله بن الحارث الأنصاريُّ، سمَّاه ابن سعد من وجهٍ آخرَ عن الزهريِّ عن عروة عن عائشة...؛ فذكر حديثًا وفيه: «وكان عمر مؤاخيًا أوسَ بنَ خوليٍّ لا يسمع شيئًا إلَّا حدَّثه، ولا يسمع عمر شيئًا إلَّا حدَّثه»، فهذا هو المعتمد، وأمَّا ما تقدَّم في «العلم» عمَّن قال: إنَّه عِتبان بن مالك؛ فهو من تركيب ابن بَشْكُوال، فإنَّه جوَّز أن يكون الجار المذكور عِتبان؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر، لكن لا يلزم من الإخاء أن يتجاورا، والأخذ بالنصِّ مقدَّمٌ على الأخذ بالاستنباط، وقد صرحت الرواية المذكورة عن ابن سعد أنَّ عمرَ كان مؤاخيًا لأوس، فهذا بمعنى الصداقة).

وَائْذَنْ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا -وَالعَسِيفُ: الأَجِيرُ- فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ؛ فَرُدُّوهَا، وَأَمَّا ابْنُكَ؛ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ -لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ-؛ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ؛ فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ، فَاعْتَرَفَتْ، فَرَجَمَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): أمَّا (يعقوب بن إبراهيم) فهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(صالح): هو ابنُ كيسان، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ**[1] ﷺ)، وذكر في الطريق الثانية: (**رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ**): وقد قَدَّمْتُ أنَّ الرجل وابنَه الزانيَ والرجلَ الآخرَ وامرأته الزانيةَ لا أعرفهم، والله أعلم بهم[ح٢٣١٤].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ**): تَقدَّمَ أنِّي لا أعرفه ولا امرأته، ولا الآخرَ، ولا ابنَه.

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقدَّمَ ضبطه، وأنَّ مالكًا قال: (والعَسِيف: الأجير)[ح٦٦٣٣]، وتَقدَّمَ أنَّ (**الوَلِيْدَة**): الجارية الصبيَّة[ح٤٣٩]، وتَقَدَّمَ أسماءُ المفتين الذين كانوا يُفتون في عهد رسول الله ﷺ، وأنَّهم سبعة: الخلفاء الأربعة، ومُعاذ، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل: أكثر من ذلك، وأنَّ الذين حُفِظَت عنهم الفتوى من الصَّحَابة مئةٌ وثلاثون ونيِّفًا ما بين رجلٍ وامرأةٍ[ح٢٦٩٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**أُنَيس**)، وأنَّه ابن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وغَلَطُ مَن غلِطَ فيه [فقال]: هو أنس بن مالك، صَغَّره[ح٢٣١٤].

٢- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

قوله: (**بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ**): (الزُّبَيْرَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (بَعْث)، و(بَعْثِ): مجرورٌ بالإضافة، و(طليعةً): مَنْصُوبٌ مُنوَّن على الحال، و(الطليعةُ): المتقدِّمة

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

لتطَّلعَ على أمر العدوِّ، وتُشْرِفَ على أخباره، وقد تقدَّمَ[ح٢٧٣١]، ويأتي في الزُّبَير تعقُّبٌ قريبًا، وقد تقدَّمَ.

٧٢٦١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»، قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: سَمِعْتُ جَابِرًا، فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: كَذَا حَفِظْتُهُ مِنْهُ -كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ- يَوْمَ الْخَنْدَقِ، قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): هو مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ[(١)]) أي: دعاهم، و(النَّدْب) أيضًا: الحثُّ على الشيء.

قوله: (فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ) أي: أجاب، كذا هو في الحديث، والمشهور أنَّ الذي توجَّه ليأتيَ بخبر القوم: حذيفةُ بن اليماني، كما رواه ابن إسحاق وغيرُه بسنده عنه، وهو في «مسلمٍ» من غير طريق ابن إسحاق[م(١٧٨٨)(٩٩)]/. [٢/٤٢٤أ]

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الحواريِّ)، وتَقَدَّمَ أنَّه ﵇ له اثنا عشرَ حواريًّا[(٢)]؛ تسعةٌ من العشرة، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ليس منهم، والثلاثةُ الذين هم خارج العشرة: عثمان ابن مظعون، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المُطَّلِب، ﭫ[ح٢٨٤٦].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (سفيان) هذا: هو ابنُ عُيَيْنَة، وأنَّ (ابن المنكدر): مُحَمَّدٌ.

قوله: (وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ): أمَّا (أيُّوبُ) فإنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، و(أبو بكر): هو مُحَمَّد بن المنكدر، كنيتُه أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله، كذا في «الكمال» لعبد الغنيِّ: أنَّ كنيتَه أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله[(٣)]، وأمَّا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»؛ فاقتصر على أبي عبد الله[التذهيب٨/٣٠١]،

(١) (النَّاس): ليس في «اليونينيَّة».

(٢) في (أ): (حوارين)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٠٣-٥٠٤).

وأمَّا في «الكاشف»؛ فلم يذكر له كنية بالكُلِّيَّة[الكاشف١/٩٧]، وأمَّا في «مختصر الكنى» الذي[١] اختصره من كتاب أبي أحمد الحاكم؛ فقال: أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله[المقتنى٧٢٣، ٣٥٨٩].

قوله: (فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ: سَمِعْتُ جَابِرًا): في أصلنا: (أحاديثَ) مفتوح الثاء.

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائل له هو الراوي عنه؛ عليُّ ابن المَدينيِّ.

قوله: (فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ): يعني: سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (يَقُولُ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ...) إلى أن قال: (هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ): وذلك لأنَّ الخندقَ لمَّا انفصل عنه النَّبيُّ ﷺ ورجع ووضع السلاح واغتسل؛ جاءه جبريلُ، فقال له: (اخرج إلى بني قُريظة)، فهما متقاربان جِدًّا، ولهذا قال سفيان بن عُيَيْنَة: (هو يومٌ واحدٌ) على المجاز والمقاربة، والله أعلم.

٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فَإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ؛ جَازَ

٧٢٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ البَابِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن مَلٍّ، وتقدمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (دَخَلَ حَائِطًا): تَقَدَّمَ ما (الحائط)[ح٢١٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحائطَ هو الذي فيه بئر أَرِيس[ح٣٦٧٤].

قوله: (وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ البَابِ): تَقَدَّمَ قوله: (ولم يأمُرْنِي)، والجمع بينهما: أنَّه ﵇ لم يأمره بهذا، ولكنَّه لمَّا قرَّرَه على الحفظ؛ فكأنَّه قد أذن له؛ لأنَّ تقريره أحد وجوه السُّنَن، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٧٠٩٧]، وفي رواية: (امْلِكْ علينا البابَ)[٢]، ولعلَّه لم يقُل له شيئًا أوَّلًا، ثمَّ قال له ذلك.

قوله: (فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»): تَقَدَّمَ أنَّ في بعض طرقه: (وبالخلافة)[ح٣٦٧٤]، وكذلك في عمر، وكذا في عثمان، ﵄.

---

(١) في (أ): (التي)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٧١٠) بلفظ: (املك علي الباب).

٧٢٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ: جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح.

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (المشرُبة) بفتح الراء وضمِّها؛ كالغرفة، تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٣٧٨].

قوله: (وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الغلامَ الأسودَ: هو رَباح؛ بفتح الراء، وبالموحَّدة، مولى رسول الله ﷺ.

٤- بَابُ مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأُمَرَاءِ أَوِ الرُّسُلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ.

قوله: (دِحْيَةَ الكَلْبِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بكسر الدال المُهْمَلَة وفتحها، ابن خليفة بن فروة بن فَضالة الكلبيُّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧]، وما معنى (دِحية)، قال السُّهَيليُّ: (بلسان أهل اليمن: الرئيس)[الروض٣/٢٨١].

قوله: (بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى: أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ): (عظيم بصرى): هو الحارث بن أبي شَمِر، قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ[هُدى٢٦٣]، كما تَقَدَّمَ[ح٧]، و(قيصر): هو مَلِكُ الروم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ مَن مَلَك الرومَ؛ فهو قيصرٌ مع غيره[ح٧]، وهذا المَلِك هو هرقل، وقد قدَّمته بِلُغَتيه وما يتعلَّق به، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين من الهجرة[ح٧].

٧٢٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يُونُس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد ابن مسلم.

قوله: (بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى): بعث ﷺ بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُذافةَ السهميِّ، وقد

جاء مصرَّحًا به في حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد[ح٤٤٢٤]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ﷺ إنَّما خصَّ به عبدَ الله ابنَ حُذافة؛ لأنَّه كان يتردَّد إلى بلادهم، ويختلفُ إليهم كثيرًا، وقيل: إنَّ الذي مضى بكتابه ﷺ إلى كسرى خُنَيس بن حذافة، أخو المذكور(١)، وقيل: شجاع بن وهب الأسديُّ(٢)، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[١/١٣٥]، وفي ذكر خُنَيس نظرٌ؛ لأنَّ خُنَيسًا أصابتْه جراحةٌ بأُحُد فمات منها(٣)، وليس ذلك بشيء، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسةَ عشرَ(٤) شهرًا بعد رجوعه من بدر(٥)، وأين هذا من بَعثه ﷺ إلى الملوك؛ كسرى وغيره؟! وقد قَدَّمْتُ متى بَعَث إلى الملوك[ح٧، ٦٤].

قوله: (**فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ**): (عظيم البَحْرين): هو المنذر بن ساوى، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه هل أسلم، وهل وَفَد، أم لا، والله أعلم[ح٦٤].

قوله: (**فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيِّبِ**): قائل: (فحسبتُ أنَّ ابنَ المُسَيِّب قال): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، وهذا قوله: (فحسبتُ...) إلى آخره: هو في «البُخاريِّ»[ح٦٤، ٤٤٢٤، ٧٢٦٤] و«النَّسائيِّ»(٦)، وقوله: (فدعا عليهم...) الحديث: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ سعيدَ بنَ المُسَيِّب تابعيٌّ، والله أعلم.

٧٢٦٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: أَنَّ مَنْ أَكَلَ؛ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ؛ فَلْيَصُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (**لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ -أَوْ فِي النَّاسِ- يَوْمَ عَاشُورَاءَ**): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه هند ابن أسماء[ح١٩٢٤، ٢٠٠٧]، كذا قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[٢/٤٠٦]، وساق له شاهدًا، وأظنُّه من «مسند

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٤٤٥)، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٣) لعمر بن شبة، ولعله في «أخبار المدينة».

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٣٨٧-٣٨٨).

(٣) قاله في «الاستيعاب» (ص٢١٢).

(٤) في مصدره: (خمسة وعشرين).

(٥) «عيون الأثر» (٢/٤٣)، وانظر «طرح التثريب» (٧/١٧).

(٦) عزاه للنسائي تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٥/٦٦)، وإنَّما أخرج النسائي في «الكبرى» (٥٨٢٨) أصل الحديث، دون قوله: (فحسبت...) إلخ.

ابن رِشدين»، وصواب هذا الاسم: هند أخو[(١)] أسماء بن جارية؛ بالجيم، وبالمُثَنَّاة تحت، ويقال: بالحاء المُهْمَلَة، وبعد الراء مُثَلَّثة، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب الصوم)[ح٢٠٠٧]، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّه هند بن أسماء بن حارثة[(٢)]، رواه أحمد في «مسنده» في ترجمة هند بن أسماء[حم١٥٩٦٠]، وقد تَقَدَّمَ في «الصوم»[ح٢٠٠٧])[هُدى٣٦١].

٥- بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قَالَهُ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ.

قوله: (بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ): قال أهل اللغة: أوصيتُه ووصَّيته بكذا، وأوصيتُ ووصَّيت له، وأوصيت إليه: جعلتُه وَصيًّا، قال الجوهريُّ: (أوصيتُ له بشيء، وأوصيتُ إليه؛ إذا جعلتَه وَصِيَّك، والاسم: الوِصَاية؛ بالكسر والفتح، وأوصيتُه ووصَّيتُه أيضًا إيصاءً وتوصيةً بمعنًى، والاسم: الوَصَاة، والله أعلم).

قوله: (وُفُودَ العَرَبِ): (وفود): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٣]، وهو مَنْصُوبٌ هنا؛ لأنَّه مفعولُ المصدر؛ وهو (وَصَاة)/. [٢/٤٢٤ب]

٧٢٦٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ الوَفْدُ؟»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالوَفْدِ وَالقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ، وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَسَأَلُوا

(١) كذا قال، ولأسماءَ بنِ حارثة أخٌ يقال له: هند، لكن لم يَرِد أنَّه بعثه النبيُّ ﷺ يأمر قومَه بصوم يوم عاشوراء، وإنَّما رُوِيَ أنَّه بعثَ ﷺ هندَ بنَ أسماء كما سيأتي؛ فليُتَنبَّه.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٦٨/٤): (اسم هذا الرجل: هندُ بنُ أسماءَ بنِ حارثة الأسلميُّ، له ولأبيه ولعمِّه هندُ ابن حارثة صحبةٌ، أخرج حديثَه أحمدُ وابنُ أبي خيثمة من طريق ابن إسحاق: حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر، عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، عن أبيه قال: «بعثني النَّبيُّ ﷺ إلى قومي من أسلم...») ثمَّ ساق روايةَ يحيى بنِ هند المذكورة، ثمَّ قال: (يحتمل أن يكونَ كلٌّ مِن أسماءَ وولدِه هند أُرْسِلَا بذلك، ويحتمل أن يكون أطلقَ في الرواية الأولى على الجدِّ اسمَ الأبِ، فيكون الحديثُ من رواية حبيب بن هند عن جدِّه أسماء، فتتَّحد الروايتان، والله أعلم)، لكن في «المسند» (٤٨٤/٣): (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن هند ابن أسماء**)، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٥٩٥/١) -نسخة دار الفاروق-: (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن أبيه هند بن أسماء**)؛ فبطل الاحتمال الثاني، والله أعلم.

عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ؛ أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ -وَأَظُنُّ فِيهِ: صِيَامُ رَمَضَانَ- وَتُؤْتُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ -وَرُبَّمَا قَالَ: المُقَيَّرِ- قَالَ: «احْفَظُوهُنَّ، وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة البقرة) [ح١٨٠و٤٨٢و٤٥١٦]، و(النَّضْرُ) بالضاد المُعْجَمَة: هو ابنُ شُمَيل الإمام، و(أَبُو جَمْرَةَ) بالجيم والراء: نصر ابن عِمران الضُّبَعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٥٣].

قوله: (إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الوفد)، وتَقَدَّمَ أنَّ وفدَ عبد القيس كانوا أربعةَ عشرَ، ويُقال: أربعين، وقد عرفتُ أنا منهم جماعةً ذكرتُهم في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة- خمسةَ عشرَ، وأنَّهم وفدوا عامَ الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مكَّة، وذكرت أيضًا الأربعين، والله أعلم[ح٥٣].

قوله: (غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى): تَقَدَّمَ الكلام في (الكتاب) المشار إليه أعلاه.

قوله: (نَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ): هو بجزم (ندخلْ): جوابٌ، ويجوزُ رفعُه(١)، وكذا (نُخْبِرْ بِهْ) المعطوف عليه.

قوله: (وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ)، و(المُقَيَّر)، وتَقَدَّمَ الكلام هل نُسِخَ الانتباذُ في هذه الأواني الأربعة، وهو قول الأكثر؛ لحديث بُرَيدة في «مسلم»[م٩٧٧]، أو لم يُنسَخ، وهو قول طائفة يسيرة، في (الكتاب) المشار إليه[ح٥٣].

٦- بَابُ خَبَرِ المَرْأَةِ الوَاحِدَةِ

٧٢٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟! وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ -أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، شَكَّ فِيهِ- وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي».

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (قَالَ: قَالَ[١] الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (فِيهِمْ سَعْدٌ): (سعدٌ) هذا في هذا الحديث -وهو في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م(١٩٤٤)(٤٢)]، و«ابنِ ماجه»[٢]- : لم يُنسَب[٣]، ولعلَّه سعدُ بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة.

قوله: (فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ): هذه المرأة من أزواجه ﷺ تَقَدَّمَ أنَّها ميمونةُ أمُّ المؤمنين[ح٥٣٩١]، كذا في «مسلم»[م(١٩٤٨)(٤٧)].

قوله: (فَأَمْسَكُوا): هو فعلٌ ماضٍ، لا أمر.

قوله: (كُلُوا، أَوِ اطْعَمُوا[٤]): (اطعَموا): هو بهمزة وصلٍ -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وفتح العين؛ ومعناه: كُلوا، ولكن شكَّ الراوي هل هذا أم هذا؛ محافظةً على لفظ النبوَّة، وكذا صَرَّحَ بالشكِّ في آخر الحديث، فقال: (شَكَّ فِيهِ)[٥].

❋ ❋ ❋

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لي).

(٢) كذا عزاه لابن ماجه تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٤٤١/٥)، لكن إنَّما أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٦) مختصرًا كما ذكر المزي، وليس فيه ذكر سعد، ولفظه: (حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن نُمَيرٍ، حدَّثنا أبو النَّضْرِ، عن شُعْبَةَ، عن عبد الله بن أبي السَّفَرِ قال: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: جَالَسْتُ ابنَ عُمَرَ سَنَةً فما سَمِعْتُهُ يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ شيئًا).

(٣) في (أ): (ولم ينسب)، ثمَّ زيد فيها: (سعدًا في الحديث المذكور)، وفي الفقرة كلِّها اضطراب بين حذف وزيادة، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٤) في (أ): (واطعموا)، وسياق الكلام يؤيِّد المثبت من مصادره.

(٥) تتمَّة الحديث: (فَإِنَّهُ حَلَالٌ، أَوْ قَالَ: لَا بَأْس بِهِ، شَكَّ فِيهِ...)؛ فليُتأمَّل محلُّ الشكِّ، وقد يُحمل على المكانين.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

٩٥- كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

(كِتَابُ الاعْتِصَامِ)... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي اجتِهَادِ القُضَاةِ).

(الاعْتِصَامِ): يُقال: اعتصمتُ بالله؛ إذا امتنعتَ بلُطْفِه من المعصية، و(العِصمة) بالكسر: المنعُ، يُقال: عَصَمَه الطعامُ، أي: منعه من الجوع.

٧٢٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ. سَمِعَ سُفْيَانُ مِسْعَرًا، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وكذا هو في نسخة مسمًّى منسوبًا إلى أبيه(١)، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(مِسْعَرٌ): هو ابنُ كدام، و(غَيْرُهُ): لا أعرفه.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[ح٤٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (إنَّه كعب الأحبار، كما أخرجناه من «المعجم الأوسط» للطبرانيِّ(٢)). انتهى(٣)، وقد قَدَّمْتُ هذا من عند ابن شيخِنا، وفيه نظرٌ قدَّمْتُه في أوَّل هذا التعليق[ح٤٥].

قوله: (سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا): أمَّا (سفيان) -وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة- ؛ فهو مُدَلِّس، وقد عنعن في السند، فاحتَرَز بسماعه من مسعر؛ لِما يُخْشَى من عنعنة المدلِّس،

(١) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.

(٢) «المعجم الأوسط» (٨٣٤)، وقال عقيبه: (لم يرو هذا الحديثَ عن إسحاقَ بنِ قَبيصة إلَّا عبادةُ بن نُسَيٍّ، ولا عن عبادة إلَّا رجاء، تفرَّد به زيد بن الحباب).

(٣) «الإفهام» (ص٦٢١)، وانظر (ص١٥).

وقد تَقَدَّمَ أنَّ عنعنةَ سفيانَ بنِ عُيَيْنَة تُقبَل، وأنَّ الخلافَ في غيره من المدلِّسين، وتَقَدَّمَ مَن خصَّ الخلافَ بغيره، والله أعلم[ح١].

وأمَّا (مِسعر بن كِدام) فلا أعلمه نُبِز به، وكذلك (قيس بن مسلم)، ولكن أحبَّ أن ينصَّ على سماع مِسْعَر من قيس، وقيسٍ من طارقٍ؛ ليَخرُجَ مِن خلاف مَن خالف في العنعنة وإن لم تكن من مُدَلِّس، والله أعلم.

٧٢٦٩- حَدَّثَنَا **يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رضي الله عنه الغَدَ -حِينَ بَايَعَ المُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم- تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: **أَمَّا بَعْدُ**؛ فَاخْتَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، تَهْتَدُوا، وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابنُ سعد الإمام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتَقَدَّمَ (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٧٢٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

٧٢٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: **سَمِعْتُ عَوْفًا**: أَنَّ **أَبَا المِنْهَالِ** حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَا بَرْزَةَ** قَالَ: **إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وسلم، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَعَ هَهُنَا «يُغْنِيكُمْ»، وَإِنَّمَا هُوَ «نَعَشَكُمْ»، يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ «الاعْتِصَامِ»**.

قوله: (**سَمِعْتُ عَوْفًا**): هذا هو عوف الأعرابيُّ، ابن أبي جَمِيلة، تَقَدَّمَ مترجمًا، و(**أَبُو المِنْهَال**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه سَيَّار بن سَلَامَة، و(**أَبُو بَرْزَةَ**): اسمه نضلة بن عبيد على الصحيح، وقيل: نضلة ابن عائذ، وقيل: ابن عبد الله، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

قوله: (**إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ -أَوْ: نَعَشَكُمْ- بِالإِسْلَامِ وبِمُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وسلم، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَعَ هَهُنَا: «يُعْتِبُكُمْ»**(١)، **وَإِنَّمَا هُوَ: «نَعَشَكُمْ»**)(٢): كذا في أصلنا، لكن على (نَعَشَكم): (لا... إلى)، وعليها علامة

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) وهامش «اليونينيَّة»: (يُغْنِيكُم).

(٢) قوله: (قال أبو عبد الله...) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي وفي نسخة لابن عساكر.

راويها[١]، وعلى قوله: (قال أبو عبد الله...) إلى آخره: أنَّه نسخة، وعليها علامة راويها[٢]، وبعد هذا أيضًا ما لفظه: (يُنْظَر فِي أَصْلِ «كِتَابِ الاعتصام»)، وعلى هذا القدر: (لا... إلى)، وبعد (لا): (س) إشارةً إلى راويه[٣]، وليس هذا كلُّه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والذي فيه: (إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ -أو نَعَشَكُمْ- بالإِسْلَامِ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم)، انتهى.

فقوله: (يُغْنِيكم): بضَمِّ أوَّله، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، كذا قُيِّدَ بالقلم، من الغِنَى الذي هو ضِدُّ الفقر، و(نَعَشَكُم): بفتح النون والعين المُهْمَلَة والشين المُعْجَمَة، ومعنى (نَعَشَكُم): رَفَعَكُم، قال ابنُ قُرْقُول بعد أن فسَّره بـ(رَفَعَكُم): (كذا في «الاعتصام» لابن السكن، وعند كافَّة الرواة: «إنَّ الله يُغْنِيكم»، وحكى المستملي عن الفِرَبْرِيِّ أنَّه قال: «هكذا وقع هنا، وإنَّما هو «نَعَشَكم»؛ فليُنظَر في أصل البُخاريِّ»). انتهى[٤].

وقد رأيتُ في حاشية عن الإمام الصغانيِّ اللُّغَويِّ لفظها: (الصواب: «نَعَشَكم»، و«يُغنيكم» تصحيفٌ، وقد خرَّجه الإسماعيليُّ وابنُ عمارة على الصِّحَّة دونَ الشكِّ)، انتهت.

وفي هذا اللفظ أيضًا -كما تَقَدَّمَ-: (يُعْتِبكم)[٥]: رُباعيٌّ، وبعد العين المُهْمَلَة مُثنَّاةٌ فوق مكسورةٌ، ثُمَّ مُوَحَّدةٌ، من العَتَب؛ وهو المَوْجِدَة والعِتَاب، مخاطَبَةُ الإدلالِ، وأعتبني فلانٌ؛ إذا عادَ إلى مسرَّتي.

٧٢٧٢- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى **عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ** يُبَايِعُهُ: وَ**أُقِرُّ** لَكَ[٦] بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، **فِيمَا اسْتَطَعْتُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(**عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ**): تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩]، وكذا مروان والده، وليس بصحابيٍّ، ولا له سماعٌ ولا رؤيةٌ؛ أعني: مروان[ح١٨٩].

قوله: (**أُقِرُّ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر القاف، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

(١) وسقوطها رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ورواية ابن عساكر في نسخة.

(٣) وسقوطها رواية ابن عساكر.

(٤) «مطالع الأنوار» (١٨٦/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٣٠/٢).

(٥) تقدم أنَّ الذي في (ق) أصلِه الذي أحال عليه: (يُغْنِيكُمْ)، ثم لم أجد من ذكر روايته هكذا، فليتنبَّه.

(٦) ضرب عليها في الأصل، وفي الهامش: (بذلك، صح)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ، و(بذلك) رواية غيره، هذا وتقدم الحديث برقم (٧٢٠٣) بلفظ: (إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ...).

قوله: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ): هو بضَمِّ تاء المتكلِّم في آخره، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ»

قوله: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ): (بُعِثْتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جوامعُ الكَلِم): تَقَدَّمَ أنَّه القرآنُ العظيم[ح٢٩٧٧].

٧٢٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّب): بفتح ياء أبيه وكسرها، وتَقَدَّمَ أنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ/. [٤٢٥/٢أ]

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومعناه أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (أُتِيتُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مضمومُ تاء المتكلِّم.

قوله: (خَزَائِنِ الأَرْضِ): تَقَدَّمَ الكلام على (مفاتيح خزائن الأرض)[ح٦٩٩٨].

قوله: (فَوُضِعَتْ فِي يَدِي): (وُضِعَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ في آخره تاء التأنيث الساكنة، و(يديْ): بإسكان الياء.

قوله: (تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا): هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّلَه، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ غين معجمة مفتوحة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة، والثانية مثلها، إلَّا أنَّها بالراء بدل اللَّام، قال ابن قُرْقُول: («تَلْغَثُونَهَا، أو تَرْغَثُونَهَا»، أي: تَرضعونها، والراء هنا هو المعروف، ولا يُعرَف اللام في هذا)[مطالع٣/٤٤٥]، وقال في (الراء والغين) يعني: المُعْجَمَة: («تَرْغَثُونَهَا»، أي: تَرضعونها، ورَغثُ العيش: سَعته). انتهى[(١)]، ونحوُه لابن الأثير في (رغث)، وأمَّا في (لغث) فقال: (أي: تأكلونها، من اللَّغِيث؛ وهو طعامٌ يُغَشُّ[(٢)] بالشعير،

---

(١) «مطالع الأنوار» (١٧١/٣)، وقال في (النون والثاء) (١٢٢/٤): («وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا» [ح٢٩٧٧] أي: تستخرجون ما فيها، وتتمتَّعون به، وفي الحديث الآخر: «تَنْتَقِلُونَهَا» [ح٦٩٩٨]، وعند الخُشنيِّ عنِ الهوزنيِّ: «تَمْتَثِلُونَهَا»؛ بالميم).

(٢) في نسخة في مصدره: (يغلث)، والغَلْث: الخلط، والبَغِيث والغَلِيث واللَّغِيث: الطعام المخلوط، انظر «لسان العرب» مادَّة (بغث) و(غلث) و(لغث).

ويُروى: «تَرْغثُونَها»، أي: تَرضعونها).

٧٢٧٤- حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ(١) -أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَتَيْتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، الإمام الجواد، و(سَعِيدٌ) بعدَه: هو سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ، و(أَبُوه) أبو سعيد: اسمه كيسان، مولى بني ليث، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ...): (أُعطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ما مثلُهُ): بالرفع، وقد قَيَّدهُ بذلك الشيخ محيي الدين النَّوويُّ[شرح مسلم٢/٣٦٣]، وهو ظاهِرٌ.

قوله: (أُؤمِنَ -أَوْ: آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ): قال الشيخ محيي الدين: (معنى هذا الكلام: أنَّ كلَّ نبيٍّ أُعطِيَ من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء، فآمن به البشر، وأمَّا معجزتي الظاهرة؛ فهي القرآن الذي لم يُعطَ أحدٌ مثلَه؛ فلهذا قال: «أنا أكثرهم تابعًا يوم القيامة»)، وقيل في معناه غيرُ ذلك، فإن شئت زيادةً؛ فانظر «شرح مسلم» للنوويِّ في (كتاب الإيمان)[شرح مسلم٢/٣٦٤]، وسيأتي كلام صاحب «المطالع» قريبًا أيضًا، والله أعلم.

قوله: (أُومِنَ -أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ): قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: («آمَنَ عليه البشر»: بمدِّ الهمزة، وفتح الميم)[شرح مسلم٢/٣٦٣]، وقال ابنُ قُرْقُول: («ما مثلُه آمَنَ عليه البشر»، وفي بعض روايات «الصحيح»: «أُومِنَ عليه البشر»، وكتبه بعضهم: «ائتمن»، وكلُّه راجعٌ إلى معنى الإيمان، وروى القابِسيُّ: «أَمِنَ»؛ من الأمان، وليس موضِعَه، وإنَّما معنى [الحديث]: الإخبار أنَّ الله تعالى أيَّد كلَّ نبيٍّ بعثه من الآيات -يعني: المعجزات- بما يصدِّق دعواه، وتقوم به الحُجَّة على مَن دعاه، إلَّا أنَّ الذي أُوتيَهُ رسولُ الله ﷺ وحيٌ يُتلَى، ومعجزةٌ تدوم بعده وتبقى). انتهى[مطالع١/٢٩٢].

وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل القرآن)[ح٤٩٨١]، وقد تكلَّم القاضي عياض في «الشفا» في أوائله بكلامٍ هو الذي ذكره ابنُ قُرْقُول أو نحوُه[الشفا١/٢٢٠]، وذكره في مكانٍ آخَرَ من «الشفا» فأشبَع[الشفا١/٤٦٧].

قوله: (وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُتِيتُ): كذا في أصلنا، والصواب: (أُوتِيتُ)(٢).

---

(١) في الأصل: (أُؤْمِنَ)، ولعل صوابه بالواو، كما سيأتي، وانظر «فتح الباري» (١٣/٢٦٢).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة»، وقد أُصلِحت في هامش (ق) بعد أن ضُرب عليها وضبب.

٢- بَابُ الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قَالَ: أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا. وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي: هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٧]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، هذا الثاني إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مرارًا[ح٦٧ وقبل ح٤٧٧].

قوله: (وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ): (يَدَعُوا): بفتح الدال، أي: يتركوا، وفي نسخة: (وَيَدْعُوا النَّاسَ إلى الخير) من الدعاء، وكلاهما حسنٌ.

٧٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ رضي الله عنه فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَمَمْتُ أَلَّا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ المُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ، قَالَ: هُمَا المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعدَه: هو ابنُ مهديٍّ، أحد الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، كما تَقَدَّمَ في (الحجِّ)، و(وَاصِلٌ): هو واصلُ بنُ حيَّان الأحدبُ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(شَيْبَةُ): هذا هو ابنُ عثمان بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيٍّ العبدريُّ، أبو عثمان المَكِّيُّ الحَجَبِيُّ، حاجب الكعبة، وكان عثمان بن [أبي] طلحة -والد شيبة هذا- يُعرَف بالأوقص، قتله عليٌّ رضي الله عنه يوم أُحُد كافرًا(١)، خرج شيبة إلى حُنين وهو مشركٌ يريد اغتيال النَّبيِّ ﷺ، فقذف الله في قلبه الإسلام، فأسلم، وقاتل يوم حُنين وصُبِر يومئذٍ، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ) في (باب كسوة الكعبة) بأطولَ من هذا[ح١٥٩٤]، تُوُفِّيَ شيبةُ سنة (٥٩) من الهجرة، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»(٢).

---

(١) الذي في «سيرة ابن هشام» (٣/١٤٢)، و«عيون الأثر» (٢/١٨): أنَّ الذي قتله هو حمزةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه، وإنَّما الذي قتله علي رضي الله عنه هو أخوه طلحة بن أبي طلحة، وكان قد حمل لواء المشركين قبلَه.

(٢) في هامش الأصل: (هـ: نَقْتَدِي بِهِمَا).

قوله: (**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ**): الضميرُ في (فيها) يعود على الكعبة، و(الصفراء): الذهب، و(البيضاء): الفِضَّة؛ وذلك لأنَّ في باطن الكعبةِ كنزًا فيه أموالٌ عظيمةٌ اجتمعتْ ممَّا يُهدَى إليها، وقد قدَّمْتُ ذلك في (الحجِّ) أيضًا[ح١٥٩٤].

٧٢٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: سَأَلْتُ **الْأَعْمَشَ** فَقَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ **فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ**، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، فَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الجَذْر) بفتح الجيم، وإسكان الذال المُعْجَمَة، ثُمَّ بالراء؛ وهو الأصل.

٧٢٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: **سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ** يَقُولُ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ**: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، **وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ**، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

قوله: (**سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ**): هو بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وهو مُرَّة ابن شَراحيل الطَّيِّبُ، تَقَدَّمَ[ح٣٧٦٩]، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود.

قوله: (**وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ**): قال ابن قُرْقُول: («إنَّ الهَديَ هَديُ مُحَمَّد»: بفتح الهاء، ويروى بضمِّها، وهو ضدُّ الضلال). انتهى[مطالع٦/١١٧]، و(الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال: الطريقة والمذهب والسَّمْتُ، تَقَدَّمَ[ح٣٦٠٦].

٧٢٧٨- ٧٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الزُّهْرِيُّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ قَالَا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب، أحد الأعلام، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ.

قوله: (**لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الرجلين -زوجَ المرأة ووالدَ الزاني- لا أعرفهما، كما لا أعرف الزانيَ، ولا التي زنى بها، والله أعلم[ح٢٣١٤]، وتَقَدَّمَ معنى قوله: (لأقضينَّ بينكما بكتاب الله) في (كتاب الصلح)[ح٢٦٩٤].

٧٢٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ أَبَى».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابن سليمان[ح٥٩]/. [٤٢٥/٢ب]

٧٢٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ -وَأَثْنَى عَلَيْهِ-: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَوْ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبُ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبُ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ؛ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ؛ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ؛ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبُ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا؛ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ.

تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبادة هذا: بفتح العين، وما عدا هذا في «الصحيحين»: عُبادة؛ بضمِّ العين). انتهى، وهذا صحيحٌ، ليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ» أيضًا عَبادة إلَّا والدَ مُحَمَّد بن عَبادة هذا، ولا أستحضرُ في الكُتُب السِّتَّة راويًا اسمه عَبادة؛ بفتح العين، وتخفيف المُوَحَّدة كهذا، و(مُحَمَّد بن عَبادة) هذا: يروي عن إسحاقَ الأزرقِ، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ، صاحب نحوٍ وأَدَبٍ)[الجرح والتعديل ١٧/٨]، وقال أبو داود: (ثقة)، أخرج له من الأئمَّة السِّتَّة مَن روى عنه[١]، و(يَزِيدُ) بعدَه: هو ابنُ هارون، و(سَلِيمُ[٢] بْنُ حَيَّانَ): هو بفتح السين، وكسر[٣] اللام، و(حَيَّان): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، و(سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ): هو بالمدِّ والقصر.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٧/٢٥)، وتقدم عند الحديث (٦١٠٦).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (سليمان)، وينظر هامشها، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٤٨/١١)، وتقدم عند الحديث (١٣٣٤).

(٣) في (أ): (وفتح)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): هؤلاء الملائكة لا أعرف أسماءهم، غير أنِّي رأيتُ في «التِّرْمِذيِّ» حديثًا عن جابر بن عبد الله لفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «إنِّي رأيتُ في المنام كأنَّ جبريلَ عند رأسي، وميكائيلَ عند رِجلَيَّ...»؛ فذكر نحوه[ت٢٨٦٠]، ونحوُ الحديث الذي في «البُخاريِّ» حديثُ عبد الله بن مسعود في «التِّرْمِذيِّ»[ت٢٨٦١]، وفيه: «وهل تدري مَن هم؟» قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: «هم ملائكة(١)»، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (سمَّى منهم جبريلَ وميكائيلَ، رواه التِّرْمِذيُّ والإسماعيليُّ). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (وَالقَلْبُ يَقْظَانُ): (القلبُ): مَرْفُوعٌ على الابتداء، و(يقظانُ): خبرُه، ولا ينصرفُ، فهو مَرْفُوعٌ غيرُ مُنَوَّن، ويجوزُ نصبُ (القلب) عطفًا على (العَيْنَ) الذي هو اسم (إنَّ)، و(يَقظانُ): خبرٌ مَرْفُوعٌ غيرُ مُنَوَّن، خبرُ (إنَّ)(٢)، وبالأوَّل ضُبِط في أصلنا، وأمَّا الثاني؛ فلا خفاءَ فيه، وكذا قوله في المكان الثاني في هذا الحديث.

قوله: (وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً): (المأدُبَة): بضَمِّ الدال المُهْمَلَة وفتحها، و(الأُدبة): بالضَّمِّ، والأوَّلتان في «الصحاح»، والثلاث في «القاموس»، طعامٌ صُنِع لدعوةٍ أو عُرْسٍ، وقال الجوهريُّ: (والأَدْبُ أيضًا: مصدرُ أَدَبَ القومَ يأْدِبُهم؛ بالكسر؛ إذا دعاهم إلى طعامه، والآدِبُ: الداعي)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (ويُقال أيضًا: آدَبَ القومَ إلى طعامه يُؤْدِبهم إيدابًا، حكاه أبو زيد، واسمُ الطعام: المأدُبة والمأدَبة)[الأفعال١/٢٢]، وقال ابنُ القطَّاع: (وأَدَبْتُ القومَ أَدْبًا وأُدْبةً، وآدَبْتُهم: صنعتُ لهم طعامًا، واسمه: المأدُبة والمأدَبة)[الأفعال١/٢٢]، وقال ابن قُرْقُول: («مأدَبة»: بفتح الدال وضمِّها؛ وهي الطعامُ يُصنَع للقوم يُدعَون إليه، ومن الأَدب: بالفتح، ومن الطعام: بالضَّمِّ، كذا قاله الأصمعيُّ). انتهى[مطالع١/٢٢١].

فإن كان هذا الطعامُ صُنِع لإكمال الدار؛ فاسمه الخاصُّ: وَكِيرة، ولا شكَّ أنَّ الطعام لإكمال البناء وَكِيرةٌ، لكن مقتضى كلامِ أهل اللغة الذين وقفتُ على كلامهم: أنَّ الولائم كلَّها يُطلَق عليها: مأدبة، كلّ فردٍ فرد(٣)، والله أعلم.

قوله: (يَفْقَهْهَا): هو مجزومٌ جواب الأمر، و(الفقه): الفَهم.

قوله: (وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، مبتدأٌ

(١) في مصدره: (من هؤلاء؟... الملائكة).

(٢) وبه ضُبط في «اليونينيَّة» في المواضع الثلاثة.

(٣) (فرد) الثانية: من التوكيد اللفظي، والمراد: أنَّ الولائمَ كلَّها يُطلق على كلِّ فرد منها: مأدبة.

وخبرٌ، وفي هامشه: (فَرَّقَ) بفتح الفاء والراء المُشَدَّدة والقاف: فعلٌ ماضٍ، أي: يُفَرِّق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه.

قوله: (تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على مُحَمَّد بن عَبَادة، وهذا يُسَمَّى: تابعًا، والظاهرُ أنَّ قولَه: (تابعه فلانٌ) هو مثلُ قوله: (قال فلانٌ)، وإذا كان مثلَه؛ فالظاهر أنَّه أخذه عن قُتَيْبَة -وهو شيخه- في حال المذاكرة، والله أعلم، وقد أخرج متابعةَ قُتَيْبَة التِّرْمِذيُّ في (الأمثال) عن قُتَيْبَة به[ت٢٨٦٠]، وسيأتي قريبًا ما قال فيه التِّرْمِذيُّ.

و(ليث): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام، و(خالد): هو ابنُ يزيد الجُمَحِيُّ مولاهم، أبو عبد الرحيم البربريُّ ثُمَّ المصري، الفقيه المفتي، عن عطاء بن أبي ربَاح، وسعيد بن أبي هلال، والزُّهْرِيِّ، وجماعةٍ، وعنه: حَيْوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيُّوب، والليث، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: لا بأسَ به، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، وكان ابنُه عبدُ الرحيم من أصحاب مالكٍ الفقهاءِ، أخرج لخالدٍ الجماعةُ(١).

ومتابعة سعيد بن أبي هلال أخرجها التِّرْمِذيُّ في (الأمثال) عن قُتَيْبَة به، وقال: (مرسَلٌ، سعيدٌ لـم يُدْرِك جابرًا، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن النَّبيِّ ﷺ من غير هذا الوجه بإسناد أصحَّ من هذا). انتهى[ت٢٨٦٠]، وكذا قال العلائيُّ في «مراسيله»: (إنَّ سعيد بن أبي هلال لـم يدرك جابرًا، قاله التِّرْمِذيُّ وغيره). انتهى[جامع التحصيل١٨٥]، ونقل شيخُنا كلامَ التِّرْمِذيِّ، ثُمَّ قال: (وكذا قاله خلف في «أطرافه»: إنَّه لـم يسمع من جابر، وإنَّه ليس بمتَّصلٍ). انتهى[التوضيح٣٣/٢٥].

٧٢٨٢- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:** يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ؛ اسْتَقِيمُوا، **فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا؛ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.**

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، وتَقَدَّمَ مستنده فيما نقله بعض حفَّاظ العصر عن الخطيب البغداديِّ[ح٦٦٠٨]، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ الحارث النَّخَعيُّ، عن عُمر وعمَّار، وعنه: إبراهيم ووَبَرَة، وكان من العلماء العُبَّاد، مات قبل ابن عَبَّاس، قال ابن سعد: (مات في أيَّام الحَجَّاج)[الكبرى٨/٢٣٩]، وقال ابن حِبَّانَ: (مات في إمارة عبد الله بن يزيد الخَطْمِيِّ على الكوفة سنة خمسٍ وستِّين)(٢)،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨)، وتقدم عند الحديث (١٣٦).

(٢) كذا تبعًا لـ«تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩٨)، و«تذهيب التهذيب» (٩/٣٠٧)، والذي في «ثقات ابن حبان» (٥/٥١٠): (مات في إمارة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين).

أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيره(١)، و(حُذَيْفَة): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل، رضي الله عنهما، تقدَّما[ح٢٢٤].

قوله: (فَقَدْ سُبِقْتُمْ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(سَبْقًا) بفتح السين، وإسكان المُوَحَّدة: مصدرٌ.

قوله: (لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالًا بَعِيدًا): هو بفتح اللَّام، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾ [سبأ: ٥٠]، فهذه لغةُ نجدٍ، وهي الفصيحة، وأهل العالية يقولون: ضَلِلتُ؛ بالكسر، أَضَلُّ(٢).

٧٢٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ؛ إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ، فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعدَه: بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ أو عامرِ بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ الأمير.

قوله: (بِعَيْنَيَّ): هو بتشديد الياء، كذا هو في أصلنا.

قوله: (وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ومَن هو، في (الرقاق)[ح٦٤٨٢].

قوله: (فَالنَّجَاءَ): بالمدِّ والقصر، فإذا مدَدْتَ؛ ظهرَ إعرابُه، وهو مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (طَائِفَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الطائفة) قريبًا وبعيدًا[قبل ح٣١].

قوله: (فَأَدْلَجُوا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أدْلج؛ بالتخفيف؛ إذا سار من أوَّل الليل، وادَّلج؛ إذا سار آخِرَه، والاسم منهما: الدُّلجة؛ بالضَّمِّ والفتح)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (أدْلج) و(ادَّلج) مُطَوَّلًا[ح٣٩].

قوله: (عَلَى مَهَلِهِمْ): (المَهَل) بفتح الميم والهاء: التُّؤَدةُ، قال ابن قُرْقُول: («على مَهَلَتِهم»، أي: على تُؤَدَة وغير استعجال(٣)؛ لحفز العدوِّ لهم، وقيل: على تقدُّمهم، ورواه بعضهم بسكون الهاء). انتهى[مطالع ٤/٦٧]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وأمَّا قوله: «على مهلتهم»؛ فهكذا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩٧)، وتقدم عند الحديث (٣٦٦٠).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٠٦-٢٠٧)، «الصحاح» مادَّة (ضلل).

(٣) في (أ): (استعال)، والمثبت من مصدره.

هو في جميع نُسَخ «مسلم»: «مُهْلتهم»؛ بضَمِّ الميم، وسكون الهاء، وتاء بعد اللَّام، وفي «الجمع بين الصحيحين»[ح٤٥٥]: «مَهَلهم»[شرح مسلم١٥/٤٩]؛ بفتح الميم والهاء، وهما صحيحان). انتهى/. [٢/٤٢٦أ]

قوله: (وَاجْتَاحَهُمْ) أي: استأصلهم.

٧٢٨٤- ٧٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ؛ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»؟. فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ: عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو ابنُ سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ ﷺ، وكم مَرِض، ومتى دُفِن[قبل ح٤٤٢٨].

قوله: (وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ): (استُخلِف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (عِقَالًا): هو الحبل الذي تُشَدُّ به رُكبة البعير، وقد قال البُخاريُّ بُعَيده: (عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ)، و(العَناق): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٤٠٠].

قوله: (قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ): هو يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢٠٤].

وما قاله ابن بُكَيْر عن الليث أخرجه البُخاريُّ في (استتابة المرتدِّين) عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن عُقَيل به[ح٦٩٢٥].

قوله: (وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ): الظاهر أنَّ (عبد الله): هو ابنُ وهب، أحد الأعلام، وهذا التعليقُ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ: («عبد الله» هذا: هو ابنُ صالح، وقد وصلها أبو عبيد في كتاب «الأموال»). انتهى[هُدى٧٣].

٧٢٨٦- حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ -وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا- فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي؛ هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ؛ قَالَ: يَا ابْنَ الخَطَّابِ؛ وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عز وجل.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ.

قوله: (عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على عُيَيْنَة هذا، وأنَّه فزاريٌّ، من المُؤَلَّفَة[ح٣١٥٠]، وقد ذكرت المُؤَلَّفَةَ مجموعِين في مكان، لعلَّك لا تجدهم كذلك مجموعِين[ح٣١٤٧]، شهد عُيَيْنَةُ حُنينًا والطائف، وكان أحمقَ مطاعًا، دخل على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بلا إذنٍ وأساء الأدَب، فصبرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على جَفْوَته وأعرابِيَّته، وقد ارتدَّ وآمن بطُلَيحة، ثُمَّ أُسِرَ، فَمَنَّ عليه الصِّدِّيق، ثُمَّ لم يزل مظهرًا للإسلام، وكان يتبعه عشرةُ آلاف قناةٍ(١)، كان من الجرَّارة، واسمه حذيفة، ولقبه عُيَيْنَة؛ لشَتَرٍ في عينه.

قوله: (فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ): تَقَدَّمَ بعضُ ترجمة الحُرِّ هذا، وأنَّه صحابيٌّ رضي الله عنه، له وِفادة، وهو الذي خالف ابنَ عَبَّاس رضي الله عنهما في صاحب موسى[ح٧٤]، وكان الحُرُّ من جُلَساء عمرَ، فاستأذن لعمِّه عُيَيْنَةَ المتقدِّم.

قوله: (وَمُشَاوَرَتِهِ): هو بفتح الواو.

قوله: (أَوْ شُبَّانًا): هو بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة بعدها، وبعد الألف نون، جمع (شابٍّ).

قوله: (فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟): هو بنصب (تستأذنَ) جواب الاستفهام.

قوله: (الجَزْلَ): هو بفتح الجيم، وإسكان الزاي، وباللام، أي: العطاء الكبير.

---

(١) القناة: الرُّمحُ، ويعني: أصحابَها، مجازًا.

قوله: (وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ): (الوَقَّاف): بفتح الواو، وتشديد القاف، وفي آخره فاء، وهو الذي لا يستعجل في الأمور، وهو (فَعَّال) من الوقوف، والله أعلم.

٧٢٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ -أَوِ المُسْلِمُ، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا، عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ، وَأَمَّا المُنَافِقُ -أَوِ المُرْتَابُ، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ؟- فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ».

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ): هذه هي فاطمة بنت المنذر بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُوَيلد، وهي بنت عمِّ هشام بن عروة بن الزُّبَير وزوجتُه، تَقَدَّمَت[ح٨٦]، و(أَسْمَاءُ): هي جدَّتُها بنت أبي بكر الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبد الله بن الزُّبَير بِيَسِيرٍ[ح٨٦].

قوله: (حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ): هما بالنصب، ونصبُهما ظاهرٌ.

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ؟): (أيَّ): هو بتشديد الياء منصوبة، وكذا (لَا أَدْرِي [أَيَّ ذَلِكَ؟]) الثانية.

قوله: (وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ): تَقَدَّمَ الاختلاف في سؤال المَلَكَين هل هو مختصٌّ بالمؤمنين والمنافقين، أو عامٌّ في المؤمن والمنافق والكافر، وأنَّ الصحيحَ: أنَّه عامٌّ، وقدَّمْتُ أنَّ في سؤال الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُم قولَين للعلماء؛ وهما وجهان في مذهب أحمد، واختار القرطبيُّ: أنَّهم يُسأَلون[التذكرة١٣٥]، وذكرتُ أيضًا غيرَهم مُطوَّلًا؛ فانظر ذلك، وأنَّ مَن عدا أمَّة النَّبيِّ ﷺ من الأمم الماضية؛ هل يُسأَلون؟ ولم أرَ فيها نقلًا إلَّا ما تفقَّه فيه ابنُ القَيِّم: أنَّهم يُسأَلون[الروح٨٦]، وكذا رأيتُ القرطبيَّ في «التذكرة»[١٢٢،١٥٤] ذكرها، قال ابن القَيِّمِ: (فإنَّ كلَّ أمَّة تُسأَل عن نبيِّها، والله أعلم)[ح٨٦].

٧٢٨٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ؛ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ؛ فَائْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٣- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَا لَا يَعْنِيهِ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٧٢٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي أيُّوب المصريُّ، عن جعفر بن ربيعة ويزيد بن أبي حَبِيب، وعنه: ابن وهب والمقرئُ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة[(١)]، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ، وهو ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ، العالم المشهور/. [٢/٤٢٦ب]

قوله: (إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ): قال القاضي عياض: (المراد بـ«الجُرم» هنا: الحدث[(٢)] على المسلمين، لا أنَّه الجُرم الذي هو الإثمُ المعاقَبُ عليه؛ لأنَّ السؤالَ كان مباحًا؛ ولهذا قال ﷺ: «سلوني»[(٣)])[الإكمال ٧/١٦٤]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ بعد أن ذكر هذا عن القاضي: (وهذا الذي قاله القاضي ضعيفٌ، بل باطلٌ، والصوابُ الذي قاله الخَطَّابيُّ وصاحبُ «التحرير» وجماهيرُ العلماء في شرح هذا الحديث: إنَّ المراد بـ«الجُرْم» هنا: الإثمُ والذَّنْبُ، قالوا: يُقال فيه: جَرَمَ؛ بالفتح، واجترم وتجرَّم؛ إذا أَثِم، قال الخَطَّابيُّ وغيره: «هذا الحديثُ فيمَن سأل تكلُّفًا أو تعنُّتًا فيما لا حاجةَ به إليه، فأمَّا مَن سأل لضرورةٍ؛ بأن وقعت له مسألةٌ فسأل عنها؛ فلا إثمَ عليه، ولا عَتَبَ عليه؛ لقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]»[(٤)]، قال صاحب «التحرير» وغيرُه: فيه دليلٌ

(١) تقدم عند الحديث (١٨٦٦).

(٢) في «شرح مسلم» (١٥/١١٠) (الحرج).

(٣) أخرجه البخاري (٩٢) من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

(٤) انظر «أعلام الحديث» (٢/٨٠٦-٨٠٨).

على أنَّ مَن(١) عمل ما فيه إضرارٌ بغيره؛ كان آثمًا). انتهى[شرح مسلم١٥/١١٠]، وكذا قال ابنُ الأثير في «نهايته» في تفسير (الجرم) لمَّا ذكر هذا الحديث: (الجُرْم: الذَّنب، وقد جرَمَ واجترم وتجرَّم، والله أعلم).

قوله: (لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ): (يُحرَّم): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مشدَّد الراء المفتوحة، و(حُرِّم): كذلك مشدد الراء المكسورة، مبنيَّان للمفعول.

٧٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ؛ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ؛ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا -أَيُّهَا النَّاسُ- فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): (إسحاق) هذا: قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الجهاد»[ح٢٧٨٥]، و«الاعتصام»[ح٧٢٩٠]، و«التوحيد»[ح٧٤٠٩]: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانَ»، وكذلك لم يَنْسِب «إسحاقَ عن عَفَّانَ» أبو نصرٍ ولا أحدٌ من شيوخنا في شيءٍ من هذه المواضِع، ولعلَّه إسحاق بن منصور، أو إسحاق ابن راهُوْيَه). انتهى(٢)، وكذا لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٣)، ولا شيخُنا في «شرحه»(٤).

و(عَفَّانُ): هو ابنُ مسلم الصَّفَّار، أبو عثمان الحافظُ، و(وُهَيْبٌ): هو ابنُ خالد، و(أَبُو النَّضْرِ): بالضاد المُعْجَمَة، وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة.

قوله: (اتَّخَذَ حُجْرَةً): هي بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم: كلُّ موضعٍ حُجِرَ عليه.

٧٢٩١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ؛ غَضِبَ

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) «تقييد المهمل» (٣/٩٨١-٩٨٢)، وقد تعقَّبه الحافظ في «هدي الساري» (ص٢٤٢) فقال: (وقع في رواية الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت في «كتاب الجهاد»: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عفَّان»، فيُحمَل الموضعان الآخران على ذلك).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٠٧) و(٣/٣٧٨) و(٩/٤٣٦).

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٣٢١-٣٢٧) و(٣٣/٣٢) و(٣٣/٢٥٨).

وَقَالَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الغَضَبِ، قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): الحارث أو عامرٌ القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والده، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»): تَقَدَّمَ أنَّ الرجلَ السائلَ عن أبيه هو عبد الله بن حذافة السهميُّ[ح٩٢]، وسيأتي قريبًا مسمًّى[ح٧٢٩٤]، وذكر شيخُنا[التوضيح٢٢/٣١٠] عن العسكريِّ -كما قدَّمته عنه[ح٩٢]-: أنَّه أخوه قيسُ بن حذافة(١).

وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عديٍّ، أبو حذافة السهميُّ، له هجرتان، وهو أخو خُنَيس بن حذافة السهميِّ، زوجِ حفصة بنت عمرَ أمِّ المؤمنين، رضي الله عنها وعنه.

قوله: (ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»): هذا الذي قام ثانيًا اسمه سعدٌ(٢)، كما ذكرته في (المائدة)[ح٩٢، ٤٦٢١].

و(سالمٌ مولى شيبة) -ولا أعرف له ترجمة، والله أعلم- [تقدَّم] أنَّه هلك على كفره، وقال بعض المصريِّين: هو سعد بن سالم مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وقد أوضحته في (كتاب الإيمان)[ح٩٢].

٧٢٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ؛ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٦): (لم يظفر به أحدٌ من الشارحين، ولا مَن صنَّف في المبهمات، ولا في أسماء الصحابة، وهو صحابيٌّ بلا مرية؛ لقوله: «فقال: مَن أبي يا رسول الله؟»، ووقع في «تفسير مقاتل» في نحو هذه القصَّة: أنَّ رجلًا من بني عبد الدار قال: مَن أبي؟ قال: «سعد»، نسبه إلى غير أبيه، بخلاف حُذافة)، وانظر «التمهيد» (٢١/٢٩١)، «الإفهام» (ص٢٧).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ لماذا نُسِب، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**عَبْدُ المَلِكِ**): هو ابنُ عُمير، و(**وَرَّادٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وتشديد الراء.

قوله: (**كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّمَ مسألة الرواية بالكتابة المقرونة بالإجازة والخالية عنها كهذه، وأنَّ الصحيحَ صِحَّتُهما[ح٦٣٧].

قوله: (**إِنَّ النَّبِيَّ**(١) ﷺ): (إنَّ): بكسر همزتها على الحكاية.

قوله: (**وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه رُوِيَ بكسر الجيم وفتحها؛ وهو أكثرُ باختلاف المعنى، وتَقَدَّمَ معناهما[ح٨٤٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (**قِيلَ وَقَالَ**)، وعلى (**كَثْرَةِ السُّؤَالِ**)، وعلى (**إِضَاعَةِ المَالِ**)[ح٦٣٧]، وعلى (**عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ**)، وعلى (**وَأْدِ البَنَاتِ**)، وعلى (**مَنْعٍ**)، وعلى (**هَاتِ**)[ح٢٤٠٨].

٧٢٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: **نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ**.

قوله: (**نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ**): (نُهِينا): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على قول الصَّحَابيِّ: (أُمِرْنا بكذا)، أو: (نُهِينا عن كذا)، وأنَّهما من نوع المرفوع والمسنَدِ عند أصحاب الحديث، وهو الصحيح وقول أكثر [أهل] العلم؛ لأنَّ مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى مَن إليه الأمرُ والنهيُ؛ وهو رسولُ الله ﷺ، وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم أبو بكر الإسماعيليُّ، وقد تَقَدَّمَ ذلك، وذكرت عن بعضهم أنَّ هذا الخلافَ في غير أبي بكر إذا قال ذلك، أمَّا أبو بكر إذا قال ذلك؛ فهو مَرْفُوعٌ بلا خلاف. انتهى، وهو حسنٌ، والله أعلم[ح٣١٣].

قوله: (**عَنِ التَّكَلُّفِ**): قال ابن الأثير: (أراد كثرةَ السؤال، والبحثَ عن الأشياء الغامضة التي لا يَجِبُ البحثُ عنها، والأخذ بظاهر الشريعة، وقَبول ما أتت به). انتهى، وقال النَّوويُّ في «رياضه»: (هو فعلُ وقولُ ما لا مصلحةَ فيه)(٢).

٧٢٩٤- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**. (ح): **وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ؛ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ:

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نَبِيَّ اللهِ).

(٢) «رياض الصالحين» (ص٣٠٥) (باب النهي عن التكلُّف) قبل الحديث (١٦٥٥).

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ؛ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»؟ قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، قَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي سَلُونِي»، قَالَ: فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْلَى(١)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشد، وتَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (**فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي**(٢)؟ **قَالَ: «النَّارُ»**): هذا الرجل لا أعرفه، والظاهر أنَّه منافقٌ، والله أعلم/. [٢/٤٢٧أ]

قوله: (**لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ**): (عُرِضَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء ساكنة علامة التأنيث، و(الجنَّةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(النَّارُ): معطوفٌ عليه.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّمَ أنَّ فيه المدَّ والقصرَ، وبهما قُرِئَ في السبع، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (**فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بضَمِّ العين، أي: جانبه وناحيته[ح٥٤٠]، كما قال: (فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ)(٣)، وقد قيل: إنَّ عُرْضَ كلِّ شيءٍ: وسطُهُ، وقيل: عُرْضُ الشيء: ذاتُه ونَفْسُه.

---

(١) ضرب عليها في الأصل، وهي ثابتة في هامش «اليونينيَّة» وبعدها: (كذا في «اليونينيَّة» من غير رقم عليه ولا تصحيح، ورقم عليه في «الفرع» علامة أبي الوقت، واللفظة ثابتة في «القسطلاني» (١٠/٢٥٣) و«الفتح» (١٣/٢٨٦)، واختلف في تفسيرها، فارجع إليهما)، قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٢٨٦): (قال المبرد: يقال للرجل إذا أفلت من معضلة: أولى لك، أي: كدت أن تهلك، وقال غيره: هي بمعنى التهديد والوعيد).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَا رَسُولَ اللهِ).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٧٤٩)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٠١).

٧٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»، وَنَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآيَةَ [المائدة: ١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تقدَّمَ أنَّ هذا هو الحافظ صاعقة، أبو يحيى، وقد قدَّمتُه مترجمًا[ح١٨١٢]، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): بفتح الراء، وقال بعضُهم: وبضمِّها(١)، و(عُبادة): بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»): يَحتمل هذا الرجل أن يكون عبدَ الله بن حذافة السهميَّ، أو أخوه قيس بن حذافة، ويَحتمل أن يكون الرجلَ الآخَرَ الذي قال له ﷺ: «أبوك سالمٌ مولى شيبة»، والرجل الذي قال له(٢) هذه المقالةَ: «أبوك سالمٌ»: اسمُه سعدٌ، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٩٢، ٦٢١٤، ٧٢٩١].

٧٢٩٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): هو شَبَابة بن سَوَّار؛ بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، الفزاريُّ، و(وَرْقَاءُ): هو بفتح الواو(٣) ممدودٌ، ابن عُمَرَ اليشكريُّ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَعْمَر بن حزم، أبو طُوالة الأنصاريُّ.

٧٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾.

---

(١) «التنقيح» (١/١٠٣)، لكنَّ كلامه هذا في روح بن القاسم، لا روح بن عبادة، فليتنبَّه.

(٢) في (أ): (قاله)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في (أ): (الوا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحرث)[ح١٢٥، ٤٧٢١]، وعلى (العَسِيب)[ح١٢٥، ٤٦٧٩].

قوله: (لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعُكُمْ): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، ويجيء فيه إعرابان آخران قريبًا: النصب والجزم(١)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه[ح١٢٥، ٤٣٣].

قوله: (فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ): تَقَدَّمَ أنَّه لم ينزل عليه الوحي في الحال، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لبث خمسةَ عشرَ يومًا حتَّى نزل الوحيُ، وأنَّ في «سِيَرِ التيميِّ وموسى بنِ عقبةَ»: أنَّه لبث ثلاثةَ أيَّامٍ، والله أعلم، وتَقَدَّمَ أنَّ الذي يظهر: أنَّ هذا اتَّفق مرَّتين؛ فمرَّةً بمكَّة اقترحته اليهودُ لقريش، وهو الذي تأخَّر فيه الوحيُ، ومرَّةً بالمدينة، والله أعلم، وهو الذي نزل فيه الوحيُ في الحال[ح٤٧٢١].

قوله: (حَتَّى صَعِدَ): هو بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٤- بَابُ الاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٢٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ»، فَنَبَذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّمَت لُغَات (الخاتم)[ح٦٥]، وأنَّ هذا كان قبل النهي عن الذهب للرجال[ح٢٩٣٨ وقبل ح٥٨٦٣].

قوله: (فَنَبَذَهُ) أي: طرحه، و(النَّبذ): الطرح، وهذا ظاهِرٌ.

٥- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ، وَالغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالبِدَعِ؛

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) والجزم رواية «اليونينيَّة».

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشَّيخ عز الدِّين الحاضري نفع الله به ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرَّحيم بن الحسين).

٧٢٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوَاصِلُوا»، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي[(١)]»، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ، قَالَ: فَوَاصَلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَأَخَّرَ الهِلَالُ؛ لَزِدْتُكُمْ» كَالمُنَكِّلِ[(٢)] لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ في أوَّل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَا تُوَاصِلُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (الوصال)، وأنَّ الصحيح: أنَّه مكروهٌ كراهةَ تحريمٍ، وأنَّ (الوصالَ): صومُ يومين فما زاد، من غير أن يتناولَ بينهما مُفْطِرًا، وأنَّه من خصائصه ﷺ[قبل ح١٩٦١].

قوله: (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ[(٣)]): قَدَّمْتُ فيه أقوالًا؛ أصحُّها: معناه: يجعل فيَّ قوَّةَ مَن أكل وشرب[ح١٩٦١].

٧٣٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَأُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيميُّ.

---

(١) في هامش الأصل: (هـ: ويسقين، صح).

(٢) في هامش الأصل: (هـ حسد: كالمُنكِي، هـ س: كالمنكِر).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ويسقيني).

قوله: (مِنْ آجُرٍّ): (الآجُرُّ) بمدِّ الهمزة، وضمِّ الجيم، وتشديد الراء: الذي يُبْنَى به، فارسيٌّ مُعَرَّب، ويُقال له أيضًا: آجُور؛ على (فَاعُول).

قوله: (إِلَّا كِتَابُ اللهِ): يجوز في (كتاب) النصبُ والرفعُ.

قوله: (وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في هذا ردًّا على الرافضة الذين يقولون: إنَّ النَّبيَّ ﷺ اختصَّ عليًّا وأهلَ البيت بعلمٍ لم يُطْلِع عليه غيرَهم، وهذا سيِّد أهل البيت قد قال ما قال[ح٦٩٠٣].

قوله: (مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا): تَقَدَّمَ أنَّ (عَيْرًا) بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان المُثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ [الكلام] عليه وعلى قوله: (إلى كذا) في (الحجِّ) فانظره في (باب تحريم المدينة)[ح١٨٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)[ح١٨٧٠]، وعلى قوله: (ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ)[ح١٣٩٢، ٦٧٥٥]، وعلى: (يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ) يعني: العبدَ والمرأةَ[ح٦٧٥٥]، وعلى: (مَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا) أي: نقض عهده[ح٣٩١]، وعلى قوله: (وَمَنْ(١) وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ)[ح٣١٧٩].

٧٣٠١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟ فَوَاللهِ؛ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) قريبًا أعلاه وبعيدًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(مُسْلِمٌ): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضُّحى، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ(٢)): تَقَدَّمَ أنَّه الفطر في السفر فيما ظهر لي، والله أعلم، وتَقَدَّمَ كلامُ شيخِنا بذلك[ح٦١٠١].

٧٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا؛ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ؛ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ ابْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢]، وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَن)؛ بلا واو.

(٢) (فيه): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

عُمَرُ بَعْدُ -وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ- إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ؛ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ، لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ.

قوله: (كَادَ الخَيِّرَانِ...) إلى آخره[1]: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ ابنَ أبي مُلَيْكَة تابعيٌّ، وقد ذكر قصَّةً لم يُدْرِكْها، ولو شاهدها؛ لكان صحابيًّا، وقد روى هذه القصَّةَ بعضُهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلةً ولم يذكر ابن الزُّبَير، وبعضُهم مسندةً؛ أعني: موصولةً[2]، والموصولُ منها هنا من قوله: (فكان عمر[3]...) إلى آخره، وإن كان بلفظ: (قال ابنُ الزُّبَير)، ولم يقل ابن أبي مُلَيْكَة: حدَّثَنِي، ولا لفظًا يقتضي الاتِّصال، إلَّا أنَّ الشخص إذا لم يكن مُدَلِّسًا كهذا، وقال: (عن)، أو: (أنَّ)، أو: (قال فلانٌ)، وكان قد أدرك القائلَ؛ فإنَّه يُحمَل على الاتِّصال، والله أعلم[4].

قوله: (لَمَّا قَدِمَ[5] وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ متى قَدِم وفدُ بني تميم[قبل ح٤٣٦٥، ٥١٤٦].

قوله: (أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ): تَقَدَّمَ الكلام على الأقرع بن حابس[ح٣١٥٠]، والمشيرُ به: هو عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّمَ ذلك في هذا «الصحيح»[ح٤٣٦٧]/. [٢/٤٢٧ب]

قوله: (وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ): (غيرُه): هو القعقاع بن معبد بن زُرارة، والمشير به: هو الصِّدِّيقُ، وتَقَدَّمَ في (سورة الحجرات)[ح٤٣٦٧، ٤٨٤٥]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله السُّهَيليُّ في «روضه»[٤/٢٢٣]، وهو أنَّ [أحدَهما] أشار بعمرو بن الأهتم، والآخرَ بالزِّبْرِقَان بن بدر[ح٤٣٦٧].

قوله: (وَقَالَ[6] ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الصفحة التي قبل هذه.

قوله: (قَالَ[7] ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ): المراد بـ(أبيه): جدُّه؛ وذلك لأنَّ أمَّ عبد الله بن الزُّبَير هي

(١) في (أ): (آخر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.
(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣٣٥).
(٣) في (أ): (ابن الزبير)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.
(٤) انظر الحديث (٤٨٤٥).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ).
(٦) في «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ.
(٧) في (أ): (كان)، وسياق الكلام يؤيِّد المثبت من مصادره.

أسماءُ بنت أبي بكر عبدِ الله بن أبي قُحافةَ عثمانَ ﷺ، وسيأتي بُعَيد هذا: وتَقَدَّمَ مثلُه عن الصِّدِّيق.

قوله: (كَأَخِي السِّرَارِ): هو بكسر السين، وتخفيف الراء، وهي النجوى والكلام المُسْتَسَرُّ فيه، وقال في «النهاية»: («السِّرَار»: المُسارَرَة، أي: كصاحب السِّرار، أو كمثل المُسارَرَة يخفض صوته، والكاف صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ). انتهى، ونقل شيخُنا هنا: أنَّه رُوِيَ عن أبي بكر مثلُ فعلِ عمرَ، ﷺ[التوضيح٦٠/٣٣]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (سورة الحجرات)، وذكرت هناك بأنَّ القاضيَ عياضًا ذكر ذلك عن أبي بكر في «الشفا»[(١)][ح٤٨٤٥].

٧٣٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (يُصَلِّي بِالنَّاسِ): كذا في أصلنا بإثبات الياء، وهي لغةٌ[(٢)]، وما بعد هذه من قوله: (فَلْيُصَلِّ)،

---

(١) «الشفا» (ص ٥١٥)، وقد أخرجه البزار في «مسنده» (٥٦)، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباعث» (٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٤/٣) من حديث طارق بن شهاب عن أبي بكر ﷺ، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٦٢/٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٣١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) قال في «الكواكب الدراري» (٩٢/٥): («يُصَلِّي»: بالجزمِ جوابٌ للأمرِ، وبالرَّفعِ؛ لأنَّه استئنافُ الكلامِ، أو لأنَّه أَجرى المعتلَّ مُجرى الصَّحيحِ، فاكتفى في الجزمِ بحذفِ حركةِ الياءِ؛ كقولِه تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، وقولِ الشَّاعرِ: [من الوافر]

أَلَـمْ يَأْتِيـكَ وَالأَنْبـاءُ تَنْمِـي

أو لأنَّه أشبعَ كسرةَ اللَّامِ)، والبيت لقيس بن زهير، وعجزه: (بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ)، وهو من شواهد «الكتاب» (٣١٦/٣)، «المنصف» (٨١/٢، ١١٤، ١١٥)، «المحتسب» (٦٧/١، ١٩٦)، «سر صناعة الإعراب» (٧٨/١)، «الإنصاف» (٤٤/١)، «شرح الكافية الشافية» (٥٧٨/٢)، «شرح المفصل» (٢٤/٨) و(١٠٤/١٠)، «شرح الرضي على الكافية» (٢٦/٤)، «مغني اللبيب» (ص١٤٦) و(ص٥٠٦)، «أوضح المسالك» (٧٠/١)، «شرح الأشموني» (١١٩/١)، «خزانة الأدب» (٣٦١/٨).

وكذا (فَلْيُصَلِّ)، وكذا (فَلْيُصَلِّ) كلُّه بحذف الياء.

قوله: (لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ ما معناه[ح٦٦٤].

٧٣٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ، أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَسَأَلَهُ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَسَائِلَ وَعَابَهَا، فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَرِهَ المَسَائِلَ، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى القُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُما قُرْآنًا»، فَدَعَا بِهِمَا، فَتَقَدَّمَا فَتَلَاعَنَا، ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِفِرَاقِهَا، فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي المُتَلَاعِنَيْنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «انْظُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ؛ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ؛ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ المَكْرُوهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّمَ أنَّه آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد ابن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئب[ح١١٩]، وكذا هو مسمًّى منسوبٌ إلى أبيه في بعض النسخ، وفي أصلنا نسخةٌ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام على (عُويمرٍ) العجلانيِّ، وكذا على (عاصم ابن عديٍّ)[ح٤٧٤٥].

قوله: (فَكَرِهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَسَائِلَ وَعابَها(١)): تَقَدَّمَ، لما فيه من هتك مسلم[ح٥٢٥٩].

قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمَا(٢)): ظاهر هذا: أنَّ آيةَ اللعان أُنزلت في عُويمرٍ العجلانيِّ وامرأتِه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصحيح: أنَّها أُنزِلت في هلال بن أُمَيَّة وامرأتِه، وقد ذكرتُ ذلك في (سورة النور) وغيرِها[ح٤٧٤٦].

قوله: (مِثْلَ وَحَرَةٍ): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي[ح٤٧٤٥].

قوله: (أُرَاهُ): هو مُدَلَّس في أصلنا، والظاهر أنَّه بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه؛ وبدليل قوله في الطريق الآخَرِ: (فَلَا أَحْسِبُهُ(٣) إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا).

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (وعَابَ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فِيكُمْ).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أحسِبُ).

قوله: (أَسْحَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالسين والحاء المُهمَلَتين، وأنَّ معناه: أسود[ح٤٧٤٥].

قوله: (أَعْيَنَ): تَقَدَّمَ معناه(١).

٧٣٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ -وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ- فَقَالَ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه، أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ فَأَذِنَ لَهُمَا، قَالَ العَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ، اسْتَبَّا، فَقَالَ الرَّهْطُ؛ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ: اتَّئِدُوا، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، قَالَ اللهُ: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾... الآيَةَ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا اللهَ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ -وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ، بَارٌّ، رَاشِدٌ، تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، وَإِلَّا؛ فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ:

(١) لم يتقدَّم، ومعناه: واسع العين.

نَعَمْ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ؛ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا؛ فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّ ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(مَالِكُ بْنُ أَوْسِ) ابْنِ الحَدَثَانِ (النَّصْرِيُّ) بالنون، والصاد المُهْمَلَة: منسوبٌ إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وتَقَدَّمَ الكلام في ترجمته[ح٢١٣٤].

قوله: (حَتَّى أَدْخُلُ): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد قُرِئَ به في السبع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقد قَدَّمْتُ تعليلَه[ح١١٣٠].

قوله: (حَاجِبُهُ يَرْفَا[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بغير همز، ومنهم مَن هَمَزه[ح٣٠٩٤].

قوله: (الرَّهْطُ؛ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْط): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(النفر)[ح٢٧].

قوله: (فَقَالَ: اتَّئِدُوا): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى: (أَنْشُدُكُمْ)، وأنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألكم، وكذا قوله: (أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ)، وكذا الثانية وما بعدها[ح٣٠٩٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)، وأنَّها مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ، وكذا لرواته، خلافًا للإماميَّة، وتَقَدَّمَ ردُّه[ح٣٠٩٣].

قوله: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى[(٢)] خَصَّ رَسُولَهُ): (إنَّ) بكسر الهمزة: ابتدائيَّة، وقوله: (خَصَّ رَسُولَهُ [ﷺ] فِي هَذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فرض الخُمس)، وكذا (وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: الانفراد[ح٣٠٩٤].

٦ - بَابُ إِثْمِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا

رَوَاهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (مَنْ آوَى مُحْدِثًا): تَقَدَّمَ أنَّ (آوى) هنا: ممدودٌ؛ وذلك لأنَّه متعدٍّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (آوى) [إن] كان لازمًا؛ كان فيه لغتان، والأفصح: قصر الهمزة، وأنَّه متى كان متعدِّيًا؛ كان فيه لغتان أيضًا، والأصحُّ: مدُّ الهمزة، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُحدِث): الآثم، وقيل: عامٌّ في جميع الجنايات والحدث في الدين [ح١٨٦٧، ١٨٧٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يرفأ)؛ بالهمز.

(٢) (تعالى): ليس في «اليونينيَّة»، ثمَّ زيد فيها وفي (ق): (كان).

٧٣٠٦- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ** قَالَ: **قُلْتُ لِأَنَسٍ**: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، **مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا**، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، **قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوْ آوَى مُحْدِثًا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(**عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، قال أحمد وغيرُه: (ثقة). انتهى، وله ما يُنكَر، وقد اجتنبها أصحاب «الصحيح»، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا[ح٣٦]، و(**عَاصِمٌ**) بعدَه: هو الأحول عاصم بن سليمان.

قوله: (**مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا**): تَقَدَّمَ أنَّه ما بين عَيْر إلى ثور، وتَقَدَّمَ الكلام عليهما، ومَن أنكر ذلك[ح١٨٧٠].

قوله: (**قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: أَنَّهُ قَالَ: أَوْ آوَى مُحْدِثًا**): تعليقُ عاصمٍ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (ذكر الدَّارَقُطْنيُّ في «علله»: أنَّ عبد الواحد رواه، فقال في آخره: «قال موسى: أو آوى محدِثًا»، ووَهِمَ في قوله: «موسى بن أنس»، والصحيحُ ما رواه شَريك وعمرو بن أبي قيس عن عاصم الأحول عن أنس، وفي آخره: «فقال النَّضْر بن أنس: أو آوى محدِثًا»[العلل١٢/١٠٨]، وقال في «استدراكاته»: هذا وَهَمٌ من البُخاريِّ أو شيخِه -يعني: موسى بن إسماعيل-؛ لأنَّ مسلمًا خرَّجه عن حامد ابن عمر عن عبد الواحد، فقال فيه: «فقال النَّضْر»؛ وهو الصواب[الإلزامات٣٥٦]). انتهى[التوضيح٣٣/٦٣].

٧- بَابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾

قوله: (**بَابُ مَا يُذْكَرُ**): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٧٣٠٧- **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ** قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: **حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ**، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، **فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ**»، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، **ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** حَجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ: **يَا ابْنَ أُخْتِي**؛ انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو!

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر اللَّام، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ): هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة.

قوله: (وَغَيْرُهُ): في هامش أصلنا: (هو ابن لَهيعة، قاله أبو ذرٍّ). انتهى، وفي «تذهيب الذَّهَبيِّ» -والظاهر أنَّه في أصله؛ لأنَّه لم يميِّزه، نقلتُ في ترجمة عبد الله بن لَهيعة- ما لفظه: (روى له مسلمٌ مقرونًا بعمرو بن الحارث، وفي «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ» له أحاديثُ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح [وفلان]»، وفي بعضها: «عن عمرو بن الحارث ورجلٍ آخَرَ»). انتهى[1].

[٤٢٨/٢ أ] و(أَبُو الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن نوفل، يتيم عروة، تَقَدَّمَ[ح٢٨٨]/.

قوله: (يُسْتَفْتَوْنَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَيُفْتُونَ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ[2]): هو بفتح الأولى، وضمِّ الثانية، ويجوز العكسُ، والضبطُ الأوَّل أحسنُ.

قوله: (ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو): (إنَّ): بكسر همزتها؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

قوله: (فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي): تَقَدَّمَ أنَّ عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام أمُّه أسماءُ بنت أبي بكر، وأنَّه ابن أخت عائشةَ لأبيها، أمُّ أسماء ليست بأمِّ رُومان، وقد قدَّمتُ الاختلافَ في اسم أمِّها: أنَّها قَيلة أو قُتَيلة[ح٤٤٩٤].

٧٣٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ. (ح)

وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: شَهِدْتُ صِفِّينَ، وَبِئْسَتْ صِفُّونَ.

(١) «تذهيب التهذيب» (٢٦٩/٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠٢/١٥-٥٠٣)، وتقدم عند الحديث (٤٥١٤).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق) بالحمرة، وهي رواية ابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ)؛ على العكس.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه[ح٦]، و(**أَبُو حَمْزَةَ**) بعدَه: هو بالحاء والزاي، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ المروزيُّ)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا أنَّه يبيع السُّكَّرَ[ح٤٥٩]، و(**الأَعْمَش**): سليمان ابن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (**صِفِّينَ**): تَقَدَّمَ ضبطها، وأين هي، وأنَّها يُقال لها: صِفُّون[ح٣١٨١].

قوله: (**ح**): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا وكتابةً في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[ح٦]، وسأذكره في أواخره أيضًا إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**الأَعْمَش**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**).

قوله: (**لَقَدْ رَأَيْتُنِي**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (**يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ**): يعني: يوم صلح الحديبية، وتَقَدَّمَ الكلام على (أبي جندل)، وهو ابن سهيل بن عمرو العامريُّ، وذكرتُ أنَّ اسمه العاصي، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عمر، رضي الله عنه، وأبوه كذلك وفاتُه[قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (**يُفْظِعُنَا**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الظاء المُعْجَمَة المشالة، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأمر الفظيع): هو الشاقُّ الشديدُ[ح٤١٨٩].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (**شَهِدْتُ صِفِّينَ، وَبِئْسَتْ صِفُّونَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى هذه اللغة فيها؛ وهي: (صِفُّون)[ح٣١٨١].

٨- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ، لِقَوْلِهِ: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾، [النِّساء: ١٠٥]

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتْ.

قوله: (**يُسْأَلُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ**): (يُنزَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا، و(الوحيُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا قوله بعده: (**حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ**).

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ): (سُئِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعلِ.

٧٣٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: مَرِضْتُ، فَجَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللهِ- كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ قَالَ: فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ عليِّ بن عبد الله): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن المنكدر.

قوله: (وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ): (أُغمِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ.

قوله: (ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ): (الوَضوء) هنا: الماءُ، وهو بالفتح، ويجوزُ ضمُّه، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة.

قوله: (حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ): تَقَدَّمَ في هذا «الصحيح» في (سورة النساء): (فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١])، وقد قَدَّمْتُ هناك كلام الدِّمْياطيِّ، وأنَّه غلطٌ من ابن جُرَيجٍ، وَهِمَ في الحديث، وأنَّ الذي نزل في جابر الآيةُ الأخيرةُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، كذلك رواه شعبة، والثَّوريُّ، وابن عُيَيْنَة، عن مُحمَّد بن المنكدر، ويؤيِّدُه ما ورد في بعض الطرق قول جابر: (يا رسول الله؛ إنَّما يرثني كلالة...)[ح١٩٤] إلى آخر كلامه؛ فانظره في (سورة النساء)[ح٤٥٧٧].

٩- بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ

-مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ- مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

قوله: (بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ): (أمَّته): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (تعليم).

٧٣١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ؛ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ

بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كُنَّ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ): تَقَدَّمَ الكلام على (أصبهان) كيف ضبطها[ح١٠١]، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ(١) ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ): هذه المرأة لا أعرف اسمَها، وقد تَقَدَّمَ أنَّ بعضَ حفَّاظ مِصرَ المُتَأخِّرين قال: (إنَّها أسماء بنت يزيد بن السَّكَن). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةَ أمُّ مُبَشِّر، وقيل: أمُّ سُلَيم، وقيل: أمُّ هانئ، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال(٢)، ذكرت ذلك في (الجنائز)[ح١٢٤٩] وقبلها[ح١٠١].

١٠- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ»؛ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

قوله: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ(٣) وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الطائفة من هم[ح٣٦٤٠]، وأين هم[ح٣٦٤١]، ومعنى (ظاهرين): عالِين غالِبين.

٧٣١١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حَازم.

قوله: (حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، والجمع بينه وبين الحديث الآخَرِ: «لا تقوم الساعة وفي الأرض مَن يقول: اللهُ اللهُ»(٤)[ح٧١].

٧٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُفَقِّهْهُ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٦٢-١٦٣).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يقاتلون)، وصحح سقوطها في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) أخرجه مسلم (١٤٨).

فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللهُ يُعْطِي، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، و(**ابْنُ وَهْبٍ**) بعدَه: هو عبد الله ابن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**حُمَيْدٌ**): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ**): صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، الأميرُ عشرين سنةً، والخليفةُ مثلَها، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٤٠٦ وقبل ح٣٧٦٤].

٧٣١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: قَالَ **عَمْرٌو**: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾؛ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾؛ فَقَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**عَمْرٌو**): هو ابنُ دينار.

١٢- بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ، قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

قوله: (**بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ**): هو بفتح المُثنَّاة تحت المُشدَّدة، وهو اسم مفعولٍ.

قوله: (**لِيُفْهِمَ السَّائِلَ**): (يُفهِم): بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(السائلَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفي نسخة: (ليَفْهَم) بفتح أوَّله وثالثه، و(السائلُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وهذان ظاهران/. [٢/٤٢٨ب]

٧٣١٤- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا»؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ»؟ قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الِانْتِفَاءِ مِنْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ): تقدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ اسمُه ضمضمُ بن قَتادة رضي الله عنه، وقد تَقَدَّمَت زيادةٌ فيه في الشاهد له[٥٣٠٥]، و(امرأتُه): لا أعرف اسمها، و(الولدُ الأسود): لا أعرف اسمه.

قوله: (مِنْ أَوْرَقَ): تقدَّمَ ما (الوُرْقَة)[ح٥٣٠٥].

قوله: (فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ؟): هو بفتح التاء وضمِّها؛ ومعناه بالضَّمِّ: تظنُّ، وبهما ضُبِط في أصلنا.

٧٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ؛ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاقْضُوا اللهَ الَّذِي لَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ) بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة: جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إِيَاسٍ، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٦٠].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ): هذه المرأة لا أعرفها، وكذا أمُّها، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ في «الحجِّ والنذر عن الميت»[الإفهام١٦٣]: أنَّ هذه المرأةَ عمَّةُ سنان بن عبد الله الجهنيِّ، نقلناه من «الأُسْد»[٦/٢١٣]، وأنَّ اسمَها غائثة، أو غاثية). انتهى[الإفهام٦٢٤]، وكذا ذكرها بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٣٦١]، وقد ذكرت أنا في (الصوم) هذه المرأةَ(١).

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ القُضَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وَمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ الحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ، وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ القُضَاةِ)... إلى (كِتَابِ التَّوحِيدِ).

قوله: (وَمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ): (مَدْح): مصدرٌ بفتح الميم، وإسكان الدال، وهو مجرورٌ بالعطف، و(صاحبَ): مَنْصُوبٌ مفعول المصدر، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، والذي أحفظه: (مَدَحَ): فعلٌ ماضٍ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(صاحبَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ(٢).

---

(١) إنَّما ذكرها في (الحج) في (باب المحصر وجزاء الصيد) قبيل الصوم حديث (١٨٥٢).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

قوله: (مِنْ قِبَلِهِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (من قِيْله) بكسر القاف، وإسكان المُثنَّاة تحت، أي: قوله، وعليها علامة راويها[١].

قوله: (وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ): (مشاورةِ): بالجرِّ، معطوف على (مدحِ)، و(الخلفاءِ): مجرورٌ مضافٌ.

قوله: (وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ): (أهلَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (سؤال).

٧٣١٦- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود ابن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح٧٣] وغيره.

قوله: (رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا): تَقَدَّمَ أنَّ (رجلًا) يُعرَب بالرفع والنصب والجرِّ[ح٧٣].

قوله: (حِكْمَةً): تَقَدَّمَ الكلام على (الحكمة) في هذا الحديث في (كتاب العلم)[ح٧٣].

٧٣١٧- ٧٣١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَنْ إِمْلَاصِ المَرْأَةِ -هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا، فَتُلْقِي جَنِينًا- فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ»، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ. فَخَرَجْتُ، فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ مَسْلَمَةَ، فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ».

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[٢] أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣][٣]، و«الشهادات»[ح٢٦٦٠]، و«تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾»[ح٤٩٣٥]، و﴿تَبَّتْ﴾[ح٤٩٧٢][٤]، وفي

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) -ولعلَّه بعد الإصلاح-: (أَخْبَرَنَا).

(٣) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام).

«الطلاق»[ح٥٢٦٥]، و«الأطعمة»[ح٥٣٨٨]، و«الأدب»[ح٦١٣٠]، و«الدعاء»[ح٦٣٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠١٢](١)، و«التوحيد»[ح٧٣٧٦]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ»...) ثُمَّ ذكر تتمَّة كلامه[التقييد١٠١٦/٣]، وقد ذكرتُه برُمَّته في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٧]، والحاصل: أنَّ المكان الذي في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٧] ومكانًا آخَرَ في (الخصومات)[ح٢٤١٦]، وهذا المكانَ[ح٧٣١٧](٢) لم يذكرها الجَيَّانيُّ، والظاهر أنَّه لو ظفر بها؛ لقال فيها كما قال في الأبواب التي عدَّدَها.

و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضرير، و(هشام): هو ابنُ عروة بن الزُّبَير.

قوله: (عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الإملاص)[ح٦٩٠٥].

قوله: (يُضْرَبُ بَطْنُهَا): (يُضرَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بطنُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا[ح٥٧٥٨].

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ): فقوله: (عن عروة عن المغيرة): هو في نسخة(٣)، والضميرُ في (تابعه) يعود على هشام بن عروة، و(ابن أبي الزِّناد) بالنون: عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن ذكوان، مولى قريش، أبو مُحَمَّد المدنيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٧٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ في المقدِّمة والأربعةُ.

ومتابعةُ ابنِ أبي الزِّناد عن أبيه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (وصلها الطَّبَرانيُّ[٣٧٨/٢٠]، ووقعتْ لي بعلوٍّ في «أمالي المحامليِّ» من روايته عن البُخاريِّ، عن الأُوَيسيِّ، عن ابن أبي الزِّناد). انتهى[هُدى٧٣].

---

(١) وقع فيه في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ: (هو أبو كريب، محمَّد بن العلاء)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (محمد بن سلام).

(٢) وكذا موضع الجنائز (ح١٢٤٧)، وموضع الوضوء (ح٢٢٨)، ونسب فيه في رواية الأصيلي، وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت والكشميهني: (يعني ابن سلام)، وفي حديث التيمم (٣٤٧) سقطت نسبته في رواية الأصيلي.

(٣) في (ق) فوقها: (هـ حسـ)، وهي إشارة إلى رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وهي موافقة لرواية الأكثر، قال الحافظ في «الفتح» (٣١٢/١٣): (وهو الصواب، ووقع في رواية الكُشْمِيهنيِّ: «عن الأعرج عن أبي هريرة»، وهو غلط؛ فقد رويناه موصولًا عن البخاريِّ نفسه، وهو في الجزء الثالث عشر من «فوائد الأصبهانيِّين» عن المَحامليِّ قال: «حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ: حدَّثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسيُّ: حدَّثني ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عروة، عن المغيرة...»، وكذلك أخرجه الطبرانيُّ (٣٧٨/٢٠) من وجهٍ آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، **ولم ينبِّه الحُميديُّ في «الجمع»، ولا المِزِّيُّ في «الأطراف»، ولا أحدٌ مِنَ الشُّرَّاح على هذا الموضع**).

١٤- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ[1] قَبْلَكُمْ»): (السَّنَن): بفتح السين، قال ابن قُرْقُول: (بفتح السين والنون رَوَيناه، أي: طريقهم، وسَنَنُ الطريق: نهجُه، وسُنَنه؛ بالضَّمِّ[2]، وسَنُنه؛ بفتح السين، وضمِّ النون، وكأنَّ هذا جمعُ «سُنَّة»؛ وهي الطريقة). انتهى[مطالع ٥/٥١٨]، وفي «الصحاح»: (السَّنَن: الطريقة، يُقال: استقام فلانٌ على سَنَنٍ واحد، ويُقال: امض على سَنَنِك وسُنَنِك، أي: على وجهك، وجاء من الخيل سَنَنٌ لا يُرَدُّ وجهه، وتنحَّ عن سَنَن الخيل، أي: عن وجهه، وعن سَنَنِ الطريق وسُنَنه وسُنُنِهِ؛ ثلاث لُغَات). انتهى.

٧٣١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذِئْب، و(الْمَقْبُرِيُّ): سعيدٌ، بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا): (أَخْذ) في أصلنا: بفتح الهمزة، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، قال ابنُ قُرْقُول: («بِإِخَذِ القُرُونِ قَبْلَهَا»: كذا ضبطه بعضهم، جمع «إِخْذة»؛ مثل: كِسْرَة وكِسَر، وكذا ذكره ثعلب، ومعناه: الطُرُق والأخلاق، يُقال: ما أخذ إِخْذَهُ؛ بالكسر، أي: ما قَصَدَ قَصْدَه، وإِخْذ القوم: طريقهم وسبيلهم، وقال غيرُه: يُقال: جاء بنو فلان ومَن أَخَذَ إِخْذَهم وأَخْذَهم وأُخْذَهم، وقد ضبطه أكثرُ الرُّواة بفتح الهمزة، وسكون الخاء، أي: يسلكون سبيلَ القرون المتقدِّمة، ويفعلونَ أفعالَهم، ويتناولون من الدنيا [مثل] ما تناولوا؛ وهذا كقوله: «لَتَسْلُكُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ»). انتهى[مطالع ١/٢٠٨]/. [٢/٤٢٩أ]

٧٣٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ -مِنَ الْيَمَنِ- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ؛ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!».

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (كان)، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) في مصدره: (بالضمِّ فيهما) أي: سُنُنه.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ، مِنَ اليَمَنِ): فقوله: (من اليمن): قال ابن قُرْقُول: (كذا في أصل «البُخاريِّ»، و«من اليمن» ملحقٌ في كتاب الأَصيليِّ، وفي «تاريخ البُخاريِّ»: أنَّه من صنعاء الشام[تخ٢/٣٦٩]). انتهى[مطالع٤/٣١٨]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (هو حفص بن ميسرة، سكن عسقلان، ومات سنة إحدى وثمانين ومئة، قيل: إنَّه من صنعاء الشام). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أيضًا أين صنعاء الشام، وأنَّها قريةٌ كانت بقرب الرَّبْوة من دمشق[ح٣٦١٢]، وفي «التذهيب»: (قال البُخاريُّ وغيرُه: من صنعاء الشام، وقال أبو حاتم: من صنعاء اليمن، وَثَّقَهُ أحمد وابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، قال المدائنيُّ وغيرُه: مات سنة إحدى وثمانين ومئة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه)[التذهيب٢/٤٠٤](١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٦٨]، ومقتضى كلامه أن يكون عليه تصحيحٌ، و(أَبُو سَعِيد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ(٢) قَبْلَكُمْ): (السَّنَن): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا جدًّا.

قوله: (اليَهُودَ وَالنَّصَارَى): (اليهودِ): بالجرِّ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (مَنْ) التي(٣) هي بمعنى: الذين، و(مَنْ): مجرورٌ بالإضافة، وهذا بدلٌ منه، ويجوز نصبُه بفعلٍ مُقَدَّر؛ تقديره: تعني(٤)، ويجوز الرفع، ويكون خبرًا، والمبتدأ: هم، والله أعلم.

قوله: (فَمَنْ؟!): هو بفتح الميم، وإسكان النون، وهذا مَعْرُوفٌ.

١٥- بَابُ إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً،

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

٧٣٢١- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ دَمِهَا- لأَنَّهُ سَنَّ القَتْلَ أَوَّلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٧٣).
(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (كان)، وقد صح سقوطها في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.
(٣) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.
(٤) في (أ): (أعني)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ): تَقَدَّمَ اسمه في (الجنائز)، وأنَّه قابيل، وقيل: ابنان من بني إسرائيل[قبل ح١٢٨٤].

قوله: (كِفْلٌ مِنْهَا) أي: نصيبٌ، وقال الخليل: ضِعْفٌ، يُقال: إنَّه يُستعمَل في الأجر والوِزر، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال: ﴿شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٣٥].

١٦ - بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ؛ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ، وَمَا كَانَ بِهِمَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ، وَالمِنْبَرِ، وَالقَبْرِ

قوله: (بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ): (ذَكَرَ): مَبْنيٌّ للفاعل، فعلٌ ماضٍ، و(النَّبيُّ) ﷺ: فاعِلُه.

قوله: (وَحَضَّ): هو فعلٌ ماضٍ، مَبْنيٌّ للفاعل، و(حضَّ) معناه: حثَّ.

ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا على عادته بغير إسناد، ثُمَّ قال: (ذكر هذه الترجمة في «كتاب الاعتصام»، فساق فيها الأحاديثَ والآثارَ التي تضمَّنت ذِكْرَ ما يستحقُّ أن يُعتَصَم به ويتميَّزَ[(١)]؛ من بقعةٍ تُختَار للسكنى، وتُقصَد للبركة[(٢)]، ويُعتَمَد على أهلها في أحكام المِلَّة ونوازلِ الدِّين؛ كالمدينة، وحديثُ ابن عوف أَقْعَدُ بهذا المعنى؛ فإنَّ المدينةَ عادت عليها وعلى أهلها بركةُ النَّبيِّ ﷺ حيًّا وميتًا، حتَّى كانت حركاتُه الجِبِلِّيَّةُ فضلًا عن الشرعيَّةِ تفيدها خصوصيَّةً، وتزيدها مزيَّةً؛ مثل خروجه للعوالي على الوجه الذي صارت مسافتها مَعْلَمًا من مَعالِم الصَّلاة، وكذا دارُ كثيرٍ[(٣)] الذي اشتهرت مبانيها في هذا الحديث فصارت مشهدًا للصلاة، وعلى الجملة؛ فإذا كانت مواطنها ومساكنها مفضَّلَةً يقتدى بها في الأحكام مواقيتَ ومشاهدَ؛ فكيف بساكِنِها وعالمها؟! وإذا كان جَبَلُها قد تميَّز على الجبال؛ فكيف لا يتميَّز عالِمُها على العلماء في مزيَّة الكمال؟! وإذا عادت بركةُ كونِ النَّبيِّ ﷺ فيها على الجمادات بالسعادات؛ فكيف لا تعود بركته على أهل الديانات بالمزايا والزيادات؟! فرحمة الله على مالكٍ، لقد أنزلها منزلها، وعفا الله عمَّن كثَّر عليه في الاحتجاج بإجماعها، لقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ويُتَيَمَّن).

(٢) في (أ): (السكنى... البركة)، والمثبت من مصدره.

(٣) يريد دار كثير بن الصلت، التي ذكرت في الحديث (٧٣٢٥).

تريَّبَ(١) بالشبهة وقنع بسماعها وإسماعها، فظهر لي من ترجمة البُخاريِّ: أنَّ الله شرح صدره لِما شرحَ له صدرَ مالكٍ من تفضيلها، وأقرَّ قاعدته في الاعتبار بإجماعها على جملتها وتفصيلها، والله أعلم). انتهى[المتواري١/٤٠٤].

٧٣٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢].

قوله: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ): هو بفتح السين واللَّام، وقد قَدَّمْتُ[ح٥٤٠٧] أنَّها تُكسَر على لغة، نسبة إلى بني سَلِمة من الأنصار، وأنَّ ابن الصلاح قال: (إنَّ كسرَ اللَّام لَحْنٌ). انتهى[مقدمة ابن الصلاح٣٥٧].

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه[ح١٨٨٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضَ الحُفَّاظ المصريِّين قال: (إنَّ اسمَه قيسٌ)(٢).

قوله: (فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ): تَقَدَّمَ ما (الوَعْك)، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح١٨٨٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على: (أَقِلْنِي بَيْعَتِي)، وعلى: (الْكِيرِ)، وعلى: (وَيَنْصَعُ طِيبُهَا)، في (الحجِّ)[ح١٨٨٣].

٧٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ: فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ رضي الله عنه؛ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمِنًى: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ لَبَايَعْنَا فُلَانًا، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: لَأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ فَأُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ، قُلْتُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَلَّا يُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَيُطَيِّرُ بِهَا كُلُّ مُطَيِّرٍ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ؛ دَارَ الْهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ

(١) في (أ): (تزيَّن)، والمثبت من مصدره.

(٢) «هدي الساري» (ص٣٦٠)، وانظر (ص٢٩٢).

رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَيحْفَظُوا مَقَالَتَكَ، وَيُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّ له ما يُنكَر، وأنَّ صاحِبَي «الصحيح» تجنَّبَا ما يُنكَر من حديثه[ح٣٦]، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عتبة بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (**كُنْتُ أُقْرِئُ**): هو بهمزة في آخره، من القراءة، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٣٠].

قوله: (**فِي**(١) **آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا**): تَقَدَّمَ أنَّ آخِرَ حَجَّة حجَّها سنةَ ثلاثٍ وعشرين[ح٦٨٣٠].

قوله: (**أَتَاهُ رَجُلٌ**): هذا الرجل لا أعرف اسمَه، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٦٨٣٠].

قوله: (**إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ؛ لَبَايَعْنَا فُلَانًا**): (بايعْنا): هو بإسكان العين، والضمير فاعلٌ، و(فلانًا): مفعولٌ، و(فلانٌ القائلُ المتبايِع): لا أعرفه، وأمَّا (المتبايَع) -بفتح المُثَنَّاة تحت-؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه طلحة بن عبيد الله، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٣٠] من عند بعض الحُفَّاظ المعاصرين من المصريِّين: (أنَّ القائلَ الزُّبَيرُ بن العَوَّام، وأنَّ المبايَعَ عليُّ بن أبي طالب)[هُدى٣٥٦].

قوله: (**لَأَقُومَنَّ العَشِيَّةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (العشيَّة) و(العشيَّ): من صلاة المغرب إلى العَتَمة[ح٤٠].

قوله: (**رَعَاعَ النَّاسِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّعاع) في (الرجم)[ح٦٨٣٠].

[٤٢٩/٢ب] قوله: (**أَلَّا يُنْزِلُوهَا**): هو بضَمٍّ أَوَّله، وكسر الزاي، رُباعيٌّ(٢)، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية: (**وَيُنْزِلُوهَا**)(٣)/.

قوله: (**فَيُطِيرُ بها كُلُّ مُطِيرٍ**): (يُطِيرُ): بضَمٍّ أَوَّله، رُباعيٌّ، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(مُطِير): اسمُ فاعلٍ من الرُّباعيِّ(٤)، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (فيُطَيِّرُ) بضَمٍّ أَوَّله، وفتح الطاء، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة مفتوحة، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ، و(مُطَيِّرٍ): بضَمٍّ أَوَّله، وفتح الطاء، وتشديد المُثَنَّاة تحت المفتوحة، وقد تَقَدَّمَ الكلام في ضبط ذلك في (الرجم)[ح٦٨٣٠].

قوله: (**فَأَمْهِلْ**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) (في): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) ضبط في «اليونينيَّة» و(ق) به، وبضمِّ أوَّله وفتحِ النون وكسر الزاي المشدَّدة.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية غيره: (ويُنَزِّلوها).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (فَتَخَلَّصَ): هو مَنْصُوبٌ معطوفٌ على (تَقْدَمَ) المنصوب[١].

قوله: (فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الزاي، مَبْنِيٌّ للمفعول[٢]، وللفاعل أيضًا.

قوله: (آيَةُ[٣] الرَّجْمِ): هو مَرْفُوعٌ، اسم (كان)، سواء بنيت (أنزل) للفاعل أو المفعول، وفي أصلنا: (آيَةً) مَرْفُوعٌ ومَنْصُوبٌ، وفي النصب نظرٌ[٤]، و(آية الرجم) المشار إليها هي قوله: (الشيخُ والشيخةُ إذا زَنَيَا؛ فارجُمُوهُما ألبتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه الآيَةَ نُسِخَ لفظُها إجماعًا، وبَقِيَ حُكمها إجماعًا[قبل ح٧١٧٠]، وتَقَدَّمَ أنَّها كانت في (سورة الأحزاب)، كما رواه الإمام أحمد في «المسند»، والحاكمُ في «المستدرك»[٥][ح٦٨٣٠].

٧٣٢٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ[٦]، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، وَمَا بِي إِلَّا الجُوعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابن] زيد، والراوي عنه سليمان بن حرب، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ سليمانَ بن حرب أو مُحَمَّدَ بن الفضل عَارم إذا أطلقا حَمَّادًا؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاجُ بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وذكرت أنَّه كذلك إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، والله أعلم[ح٤٤٢]، وقدَّمت أيضًا غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ ابنَ سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، إنَّما أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، والله أعلم[ح٢٢٦٨]، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(مُحَمَّد) بعدَه: هو ابنُ سيرين، أحد الأعلام.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ غيره بالرفع.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ غيرِه بالبناء للفاعل (أَنْزَلَ).

(٣) في هامش (ق) بخطِّ البرهان: («آيةُ»: مرفوعةٌ على كِلَا التَّقديرَين، فإنَّها اسم «كان»، أو قائمةٌ مَقامَ الفاعل)، وفي التقدير الثاني نظرٌ، ولعلَّ الأَولى أن يقال: مرفوعةٌ على كلا الرِّوايتين في (أنزل) ببنائه للفاعل أو المفعول؛ لأنَّها في الحالين اسم (كان)، كما جاء في كلامه هنا.

(٤) تقدَّم عند الحديث (٦٨٣٠) تصويب الرفع.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٣٢/٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٥/٢) (٣٥٩/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١/٨)، وغيرهم.

(٦) في الأصل: (عَلَيْهِ) وفوقها: (حس)، والمثبت من الهامش وعليه: (صح).

قوله: (وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (المِشْقُ؛ بكسر الميم: المَغْرة، وثوبٌ مُمَشَّقٌ: مصبوغ به). انتهى، وكذا قال غيره.

قوله: (بَخْ بَخْ): تَقَدَّمَ الكلام على (بَخْ بَخْ) ولُغَاتها[ح١٤٦١].

قوله: (فِي الكَتَّانِ): هو بفتح الكاف، معروفٌ، وحذف الأعشى الأَلِفَ منه للضرورةِ، فقال[الديوان٢٠٩]: [من المتقارب]

هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعَاتِ الشُّرُو ... بَ بَيْنَ الحَرِيْرِ وَبَيْنَ الكَتَنْ

قاله الجوهريُّ.

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٥٠٨].

قوله: (وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ): (يُرَى): بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، أي: يُظَنُّ.

٧٣٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ، مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ، فَأَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَتَاهُنَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وتَقَدَّمَ الفرق بينه وبين عبد الرَّحْمَن بن عَائش، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرْمِذيُّ، وهو شاميٌّ، اختُلِفَ في صحبته، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه مُشبَعًا؛ فانظره[ح٨٦٣].

قوله: (سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العِيدَ؟): قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (السائلُ عطاءُ بن أبي رَباح). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (فَأَتَى العَلَمَ): هو بفتح العين واللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا، وهو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ مترجمًا في (العيدين)(١).

قوله: (يُشِرْنَ): هو بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

---

(١) أي: عند الحديث (٩٥٦)، ولم يترجمه هناك، وإنَّما أحال على ترجمته عند الحديث (٨٦٣).

٧٣٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءً مَاشِيًا وَرَاكِبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (قُبَاءً): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالمدِّ والقصر، والتأنيث والتذكير، والصرف وعَدَمِه، وأنَّه على ثلاثة أميالٍ من المدينة المشرَّفة[ح٤٠٣].

٧٣٢٧- ٧٣٢٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى. وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ؛ قَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابنُ عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام.

قوله: (ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي): يعني: مع أزواجه ﷺ بالبقيع، وليست عائشةُ بدمشقَ، بل ولا دخلتها، كما ذكره الحافظ ابنُ عساكر؛ فاعلمه.

قوله: (أَنْ أُزَكَّى): هو بضَمِّ الهمزة، وفتح الزاي، وتشديد الكاف المفتوحة أيضًا، تَقَدَّمَ[ح١٣٩١] في (الجنائز) لئلَّا يقولَ الناس: زَكَتْ بهم، فتنجو بالدفن معهم، وشِبْه هذا من القول، وقيل: بل فعلته تواضعًا لله؛ ليرحَمَها، والله أعلم، قاله شيخُنا هناك[التوضيح١٠/٢٠١]، وقال هنا: (إنَّها تركت ذلك تواضعًا؛ لئلَّا يُظَنَّ أنَّها أفضل الصَّحَابة بعد أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما)[التوضيح٣٣/١١٠].

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه[(١)]): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة -وهو حَمَّاد بن أسامة كما ذكرته أعلاه-، عن هشام، عن أبيه: أنَّ عمر...؛ فذكره، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

واعلم أنَّ عروةَ بن الزُّبَير روى عن عمرَ أنَّه غرَّب، ثُمَّ لم تزل تلك السُّنَّةَ، رواه البُخاريُّ في (المحاربة) عن مالك بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة به موقوفًا، وليس له في «البُخاريِّ» ولا في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة عن عمرَ غيرُه، ذكره عقيب حديث عُبَيد الله بن عبد الله

(١) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

عن زيد بن خالد الجهنيِّ فيمن زنى ولم يُحصَن[ح٦٨٣١]، ولم يُدرِك عروةُ عمرَ، والذي هنا عائشةُ حدَّثَتْهُ بذلك عن عمرَ؛ فاعلمه.

وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ عمر رضي الله عنه تُوُفِّيَ في آخر سنة ثلاثٍ وعشرين[ح١٣٩٠، وقبل ح٣٦٧٩]، وقدَّمت في (الرَّجم) أنَّ عروةَ بنَ الزُّبَير وُلِدَ تلك السَّنةَ[ح٦٨٣٢]، وقال مصعبٌ الزُّبيريُّ: (وُلِدَ لستٍّ سنينَ من خلافة عثمانَ، وُلِدَ سنة تسعٍ وعشرين). انتهى[١]، وقد قال أبو زرعة وأبو حاتم: حديثه عن أبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (مَعَ صَاحِبَيَّ): هو بتشديد الياء، تثنية (صاحب) يعني: النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، رضي الله عنهما، وصلَّى اللهُ على النَّبيِّ وسَلَّمَ.

٧٣٢٩- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ، فَيَأْتِي العَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

وَزَادَ اللَّيْثُ عن يُونُسَ: وَبُعْدُ العَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ**): هذا قد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أخو إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ[ح٥٣٤]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (أبو بكر عبدُ الحميد بن أبي أويسٍ عبدِ الله الأعشى، أخو إسماعيل)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّه وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[٢] وغيرُه، ذكره أبو داود، فقدَّمه على أخيه تقديمًا شديدًا، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»، ذكر فيها عن الأزديِّ: أنَّه كان يضعُ الحديثَ، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ، فقال: (وهذه زلَّةٌ قبيحةٌ)[٤]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**فَيَأْتِي العَوَالِيَ...**) إلى أن قال: (**وَبُعْدُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ**[٥] **أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (العوالي)[ح٨٩]، والمذكور هنا أدناها، وأبعدُها على ثمانيةِ أميالٍ[٦].

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٢٤٤/٤٠).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» (١٥/٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٤/١٦).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٥٣٨/٢)، وقد صحَّح عليه.

(٥) (من المدينة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الحديث (٥٥٠).

(٦) كذا جاء على الصواب هنا، وعند الحديث (٥٥٠) و(٩٠٢) و(٥١٩١)، وكذا هو في «مشارق الأنوار» (٢٩٢/٢)، =

قوله: (وَزَادَ اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ: وَبُعْدُ العَوَالِي...) آخرَه: ما زاده الليث لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (وصلها البيهقيُّ في (كتاب الصَّلاة) من «السُّنَن الكبير»[هق١/٤٤٠]). انتهى[1].

٧٣٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ الجُعَيْدِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ اليَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ.
سَمِعَ القاسِمُ بنُ مالكٍ الجُعَيْدَ.

قوله: (حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ): هو القاسم بن مالك المزنيُّ الكوفيُّ، أبو جعفر، عن ليث بن أبي سُليم، وعاصم بن كُلَيب، والجُعَيد بن عبد الرَّحْمَن، وحُصَين بن عبد الرَّحْمَن، وغيرِهم، وعنه: أحمد، وابنُ مَعِين، وابنا أبي شيبة، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدوري٣/٢٧٢] وغيرُه، وقال أحمد: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (صالحٌ، ليس بالمتين)[الجرح والتعديل٧/١٢١]، وقال زكريَّا السَّاجيُّ: (ضعيفٌ، وقد روى عنه ابن المَدينيِّ والناسُ)[2]، تُوُفِّيَ سنة نيِّفٍ وتسعين ومئة[التذهيب٧/٣٧٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[3]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٧٨].

و(الجُعَيْد) -ويقال له: الجعد؛ مُكَبَّرًا ومُصَغَّرًا-: هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن أوس الكنديُّ، ويُقال: التميميُّ[4]، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن السائب بن يزيد، وعائشة بنت سعد[5]، ويزيد بن خصيفة، وغيرِهم، وعنه: يحيى القَطَّان، وحاتم بن إسماعيل، ومكِّيُّ بن إبراهيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيرُه، قال مكِّيٌّ: (سمعت منه سنة أربع وأربعين ومئة)[6]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[7]، له ترجمةٌ يسيرة في «الميزان»، فيها: (شذَّ الأزديُّ فقال: فيه نظرٌ)، وقد صحَّح عليه في

= و«مطالع الأنوار» (٥/٦٦)، و«معجم البلدان» (٤/١٦٦): (أبعدها ثمانية)، وتقدَّم تصويبه بناء على ذلك عند الحديث (٨٩) حيث جاء فيه: (أبعدها سبعة)، فليتنبَّه.

(١) «هدي الساري» (ص٧٣)، وانظر «فتح الباري» (١٣/٣٢١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/٤٠٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٢٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي «تهذيب الكمال»: (التيمي).

(٥) في (أ): (سعادة)، والتصويب من المصادر، وهي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٣٦)، ولم أجد في التراجم من اسمها: عائشة بنت سعادة.

(٦) في (أ): (١٤)، بسقوط (٤) بينهما، ولا يستقيم، والتصويب من «التاريخ الكبير» (٢/٢٤٠)، وغيره.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٦١).

[٢/٤٣٠أ] «الميزان»، فالعمل على توثيقه[١]/.

٧٣٣٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أنس بن عياض[ح٥٠٦].

قوله: (بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا): تَقَدَّمَ[ح١٣٢٩] مَرَّاتٍ أنَّ الرجلَ اليهوديَّ الزانيَ لا أعرف اسمه، وأنَّ المرأةَ اليهوديَّةَ الزانيةَ سمَّاها السُّهيليُّ: بُسْرة[الروض٢/٢٨٩].

قوله: (فَرُجِمَا): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٣٣٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

تَابَعَهُ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢].

قوله: (فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»): تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وأنَّ هذه المحبَّةَ حقيقيَّةٌ؛ إذ لا مانعَ منها، وقدَّمْتُ ما ذُكِر غير ذلك فيه[قبل ح٤٠٨٤].

قوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين قوله: «إنَّ الله حرَّم مكَّةَ يوم خلق السماواتِ والأرضَ»، والله أعلم[ح١٠٤].

قوله: (لَابَتَيْهَا): تَقَدَّمَ الكلام على (اللَّابَتَين)، وأنَّ (اللَّابة): الحَرَّة، وأنَّ (الحَرَّة): أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على أنس بن مالك، وقد يُسمَّى هذا أيضًا: شاهدًا، ومتابعةُ سهلٍ ذكرها البُخاريُّ في (الزكاة)، فقال: وقال سليمان -يعني: ابن بلال- عن سعد[٢] بن سعيد، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن عبَّاس بن سهل، عن سهل -يعني: ابن سعد الساعديَّ- به، والله اعلم[ح١٤٨٢م].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٤٢٠)، وتقدَّم عند الحديث (١٩٠).

(٢) في (أ): (سعيد)، والمثبت هو الصواب.

٧٣٣٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلِي القِبْلَةَ وَبَيْنَ المِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن مُحَمَّد الحافظُ، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّانَ) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابنُ سعد الساعديُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

٧٣٣٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية مع الرواية الأُخرى: (ما بين قبري ومِنبري)[ح١١٩٥]، وقدَّمْتُ في (الصَّلاة) وغيرِها: أنَّ ذَرْعَ ما بين المِنبر والقبر الشريف ثلاثٌ وخمسون ذراعًا وشبرٌ، وأنَّ ذَرْعَ ما بين المِنبر ومَقامِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الصَّلاة الذي يصلِّي فيه حتَّى تُوُفِّيَ أربعةَ عشرَ ذراعًا وشبرٌ، والله أعلم(١)[قبل ح١١٩٥]، وقدَّمتُ أنَّ تلك البقعةَ المشرَّفَةَ تُنقَل للجنَّة على الصحيح[ح١١٩٥].

٧٣٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَابَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ الخَيْلِ، فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُهَا الحَفْيَاءُ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء.

قوله: (فَأُرْسِلَت): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الَّتِي ضُمِّرَتْ): هو بضَمِّ الضاد المُعْجَمَة، وتشديد الميم المكسورة، مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ ما (التضمير)[ح٢٨٦٩].

قوله: (وَأَمَدُهَا): هو بفتح الميم، و(الأَمَد): الغاية.

قوله: (الحَفْيَاء): تَقَدَّمَ ضبطُها[ح٢٨٦٨].

قوله: (وَالَّتِي لم تُضَمَّرْ): هو بضَمِّ أَوَّله، وتشديد الميم المفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «إيضاح المناسك» للنووي (ص٤٤٨-٤٤٩).

قوله: (إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، و(بنو زُرَيق): طائفةٌ من الأنصار[ح٢٨٦٩].

٧٣٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ [ﷺ].

قوله: (حَدَّثَنِي(١) إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا(٢) عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الاعتصام»: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أخبرنا عِيسَى، وابن إِدْرِيسَ، وابن أبي غَنِيَّةَ، عن أبي حَيَّانَ، عن الشَّعْبِيِّ...» إلى آخره، نسبه أبو نصر: إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ، ولم أجده منسوبًا لأحد من شيوخنا رواةِ «الكتاب»). انتهى(٣).

وقال الدِّمْيَاطيُّ تجاه (ابن إدريس): (عبدُ الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد الأوديُّ الكوفيُّ، اتَّفقا عليه، وابنُ أبي غَنِيَّةَ -يعني: بالغين المُعْجَمَة المفتوحة، وكسر النون، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ-: يحيى بن عبد الملك بن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الكوفيُّ، وأصله من أصبهان، تحوَّل عنها حين فتحها أبو موسى، اتَّفقا عليه، وأبو حَيَّان -يعني: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، قال الدِّمْيَاطيُّ-: يحيى بن سعيد بن حَيَّان التيميُّ، كوفيٌّ، اتَّفقا عليه(٤))، انتهى، والله أعلم، و(عيسى) هذا المذكور هنا: هو ابنُ يونس، وقد أخرجه البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٦١٩] عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس وعبد الله بن إدريس، عن أبي حَيَّان، عن الشَّعْبيِّ -وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل- به.

٧٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: سَمِعَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (وحدَّثني)؛ بزيادة واو؛ وذلك أنَّ ثَمَّةَ سندًا سابقًا ليس في رواية أبي ذرٍّ، وهذا معطوفٌ عليه تحويلًا، وهو في هامش (ق) كما سلفت الإشارة إليه.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) «تقييد المهمل» (٩٨١/٣)، وقد قال الحافظ في «الهدي» (ص٢٤٢): (وقد جزم خلفٌ في «الأطراف» أنَّه إسحاق ابن راهُوْيَه، وكذا أخرجه أبو نُعيم في «مسند إسحاق بن راهُوْيَه»، والله أعلم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤)، (٣٢٣/٣١)، (٤٤٦/٣١).

ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

٧٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار[ح٦٩]، و(عَبْدُ الأَعْلَى) بعدَه: هو ابنُ عبد الأعلى الساميُّ؛ بالسين المُهْمَلَة.

قوله: (هَذَا المِرْكَنُ): تَقَدَّمَ ضبط (المِرْكن)، وما هو[قبل ح١٩٥].

٧٣٤٠- ٧٣٤١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ: حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالمَدِينَةِ، وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

قوله: (حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالمَدِينَةِ): (حالف): بالحاء المُهْمَلَة، أي: آخى، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الإخاءَ بين المهاجرين والأنصار لمَّا قدموا المدينةَ كانوا مئةً؛ خمسون من كلِّ صنف، ويُقال: تسعون؛ خمسةٌ وأربعون من كلِّ صِنفٍ، وقدَّمْتُ إنكارَ أبي العَبَّاس ابن تيمية المؤاخاةَ التي كانت بمكَّة بين المهاجرين بعضِهم في بعضٍ، والله أعلم[ح٢٠٤٨].

قوله: (مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وأنَّهم همُ الذين أصابوا أصحابَ بئر معونة، وقد تَقَدَّمَ كم كان أصحابُ بئر معونة من الصَّحَابة، ومتى كانت الوقعة، ومَن سَلِم منهم[ح٢٨٠١].

٧٣٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَأَسْقَانِي سَوِيقًا، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو كُرَيْبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن العلاء، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه الحارث أو عامرٌ، القاضي، ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بتخفيف اللَّام/. [٢/٤٣٠ب]

قوله: (فَأَسْقِيَكَ): هو بالنصب، جواب الأمر، ونصبه ظاهرٌ.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

قوله: (فَسَقَانِي): وفي نسخة: (فأسقاني[1])، وهما لغتان في القرآن[2]، وقيل: بينهما فرقٌ.

٧٣٤٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ».

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي): هذا الآتي لا أعرف اسمَه، والظاهر أنَّه جبريلُ.

قوله: (وَهُوَ بِالعَقِيقِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (العقيق)، وأنَّه ببطن وادي ذي الحُلَيفة المُهَلِّ[قبل ح١٥٣٤].

قوله: (وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ): هما مرفوعان منوَّنان، ويجوز منصوبان منوَّنان، وبهما ضُبِطَ في أصلنا.

قوله: (وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو أبو الحسن الخزَّاز، عن قرَّة بن خالد، وعليِّ بن المبارك، وهمَّام بن يحيى، وجماعةٍ، وعنه: إسحاقُ الكوسجُ، وحجَّاج بن الشاعر، وعبد بن حُمَيد، وآخرون، قال أبو حاتم: (محلُّه الصِّدقُ، وكان تاجرًا عنده كتابٌ عن عليِّ بن المبارك)[الجرح والتعديل٩/٨٧]، وقال أبو داود: (لا بأسَ به)، قيل: تُوُفِّيَ [سنة] ستٍّ ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[3].

وقوله: (وقال هارون): هو تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى مَن علَّقه عنه، وهذا كذا إلى آخره[4].

٧٣٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْنًا لأَهْلِ نَجْدٍ، وَالجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأْمِ، وَذَا الحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ المَدِينَةِ قَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمُ»، وَذُكِرَ العِرَاقُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ.

---

(١) في (أ): (فأسقياني)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿نَسقِيكُم﴾؛ بفتح النون في النحل: [٦٦] والمؤمنين: [٢١]، وضمَّها الباقون: ﴿نُسقِيكُم﴾، انظر «السبعة» (ص٣٧٤)، «الحجة» (٧٤/٥)، «حجة القراءات» (ص٣٩١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧٧/٣٠).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٣٢٤/١٣): (ورواية هارون هذه وقعت لنا موصولةً في «مسند عبد بن حميد» (١٦)، وفي «أخبار المدينة النبوية» لابن شَبَّة (١٤٤/١)، كلاهما عن هارون بن إسماعيل الخزاز).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بين هذا وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (قرن)، وما وقع[1] للجوهريِّ صاحب «الصحاح» فيها، وكذا (الجُحْفَة)، وكذا (ذُو الحُلَيْفَة)، وكذا (يَلَمْلَمُ) بِلُغَاتِها[ح١٣٣].

قوله: (فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ): يعني: أنَّها ما كانت فُتِحَت بعدُ، والله أعلم.

٧٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ فِي بَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ): هذا هو الفُضَيل بن سليمان النُّمَيريُّ، عن أبي مالك الأشجعيِّ، ومنصور ابن صفيَّة، وخلقٍ، وعنه: الفلَّاس، وخليفةُ، وخلقٌ، قال عَبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ليس بثقةٍ)[الدوري٤/٢٩٦]، وقال أبو زرعة: (ليِّنٌ)، وقال أبو حاتم: (ليس بالقويِّ)[الجرح والتعديل٧/٧٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٨٠هـ)، أخرج له الجماعة[2]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٦١]، حديثُه في الكُتُب السِّتَّة، وهو صدوقٌ، ساق له ابنُ عديٍّ أحاديثَ فيها غرابةٌ[الكامل٦/١٩].

قوله: (أُرِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي مُعَرَّسِهِ): هو مكان التعريس، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (التعريس)[ح٤٨٤].

١٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

قوله: (بَابُ[3]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الأصل على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل البُخاريُّ هذه الترجمةَ في «كتاب الاعتصام بالسُّنَّة»؛ لتحقيق أنَّ الاعتصامَ في الحقيقة إنَّما هو بالله، وأنَّ الاعتصامَ بالرَّسول ﷺ إنَّما وجب؛ لأنَّه اعتصامٌ بالله، لا بذات الرسول ﷺ؛ إذ الرسولُ ﷺ معتصمٌ بأمر الله، ليس له من الأمرِ شيءٌ إلَّا التبليغَ، والتبليغُ أيضًا من فضل الله وعونه، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]). انتهى[المتواري٤٠٥].

(١) في (أ): (قع)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٧١).

(٣) زيد «اليونينيَّة»: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى)، وفي (ق): (قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى).

٧٣٤٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» فِي الأَخِيرَةِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العَبَّاس، ويُلَقَّب مردويه، قاله أبو عبد الله النيسابوريُّ، وقال الدَّارَقُطْنيُّ(١): (هو أحمد بن مُحَمَّد، يعرف بابن شبُّويه)، قاله الجَيَّانيُّ[التقييد٣/٩٤٩]. انتهى، وقد نقل القولَين الذَّهَبيُّ[التذهيب١/١٨٥]، ولكن لم يرقُم على ابن شبُّويه (خ)، وإنَّما رَقَمَ عليه (د) تبعًا لشيخه المِزِّيِّ[تهذيب الكمال١/٤٣٣]، فالظاهر أنَّ عند المِزِّيِّ والذَّهَبيِّ أنَّه(٢) مردويه، والله أعلم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا): تَقَدَّمَ الكلام على الذين لعنهمُ النَّبيُّ ﷺ -ويجتمع منهم أربعةٌ- في (غزوة أُحُد)، وأنَّهم أسلموا وصَحِبوا ﵃؛ فانظرهم[ح٤٠٦٩].

١٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل الجدالَ المذمومَ(٣) في الآية(٤) في «كتاب الاعتصام»؛ ليُنَبِّه على أنَّ المذمومَ منه ضدُّ الاعتصام، فيجب تركه، والمحمودَ منه معدودٌ من الاعتصام، ومثَّل الأوَّلَ بالآية الأولى -يعني: قولَه تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾- والثانيَ بالثانية -يعني: قولَه تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]-). انتهى[المتواري٤٠٦].

٧٣٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ

(١) «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (١/٦٣)، وتقدَّم الخلاف فيه عند الحديث (٢٣٧).

(٢) زيد في (أ): (ابن)، ولعلَّ حذفَها هو الصواب. انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٧٣)، «تذهيب التهذيب» (١/١٩٦).

(٣) في مصدره: (المذكور).

(٤) في (أ): (الأمور)، وفوقها: (لعله)، والمثبت من مصدره.

حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟!» فَقَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مَا أَتَاكَ لَيْلًا؛ فَهُوَ طَارِقٌ، وَيُقَالُ: ﴿ٱلطَّارِقُ﴾: النَّجْمُ، وَ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: الْمُضِيءُ، يُقَالُ: أَثْقِبْ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر في أواخره إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق مُطَوَّلًا، والصحيح: أنَّه بالتخفيف، وقد ذكرت هناك ما يفصل النزاعَ[ح٢٠]، و(عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ): (عَتَّاب): بفتح العين المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة فوق، وفي آخره مُوَحَّدة، و(بَشِير): بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَتَّابُ بن بَشِير مولى بني أُمَيَّة، وإسحاق بن راشد مولى بني أُمَيَّة أيضًا، انفرد البُخاريُّ بهما)، انتهى، ولإسحاقَ بنِ راشد ترجمةٌ في «الميزان»[١٩٠/١]، وقد صحَّحَ عليه، ولابن بَشِير ترجمةٌ فيه [الميزان٢٧/٣] أيضًا(٢)، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): هو زين العابدين، و(الحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ): والده رضي الله عنهما، و(عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رضي الله عنه: جدُّه.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح١١٢٦].

قوله: (أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا) أي: أن يُوقظنا؛ أيقظنا.

٧٣٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ؛ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ؛ أَسْلِمُوا، تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا؛ تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(١) في «اليونينيَّة»: (حدَّثني)؛ بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر ترجمتهما في «تهذيب الكمال» (٤١٩/٢) (٢٨٦/١٩).

«ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا؛ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد الإمام الجَوَاد، أحد الأعلام، و(**سَعِيد**): هو ابنُ أبي سعيد المَقْبُرِيُّ، واسمُ أبي سعيد كيسانُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِلى يَهُودَ**): هو بفتح الدال، لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (**بَيْتَ المِدْرَاسِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الميم، وإسكان الدال: البيت الذي يَقرأ فيه أهلُ الكتاب كتابَهم، وقدَّمتُ أنَّ (مِفعالًا) غريبٌ في المكان[ح٣١٦٧]/. [٢/٤٣١أ]

قوله: (**وَأَنِّي أُرِيدُ**): (أنِّي) بفتح الهمزة؛ لأنَّه معطوفٌ على (**أنَّما**).

قوله: (**أُجْلِيَكُمْ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أُخرِجُكم من البلدة[ح٣١٦٧]، و(الجلاء): الخروج من البلد، وقد جَلَوا عن أوطانهم، وجَلَوتُهم أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ويُقال أيضًا: أَجْلَوا عن البلد، وأَجْلَيتُهم أنا؛ كلاهما بالألف[١].

١٩- بَابٌ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾،

وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ؛ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

٧٣٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، **فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ**: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: عَدْلًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدًا﴾».

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا**[٢] **أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان

---

(١) أي: بالهمزة، وانظر «الصحاح» مادَّة (جلا).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

الكاهليُّ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ): (تُسأَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أمَّته): مَرْفُوعٌ نائبُ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا[١] الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[٢]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، وقد روى هذا الحديثَ إسحاقُ بن منصور -شيخُ البُخاريِّ في هذا الحديثِ- عن أبي أسامة وجعفرِ بن عون؛ كلاهما عن الأعمشِ به؛ فاعلمه.

٢٠ - بَابٌ: إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ، فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ؛ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ»

قوله: (بَابٌ: إذا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ من غَيْرِ عِلْمٍ؛ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوابه: فأخطأ بخلاف)، انتهى، والذي ظهر لي أنَّه كلامٌ صحيحٌ أيضًا، والمراد: أنَّ العالمَ أو الحاكمَ إذا أفتى أو حكم في مسألةٍ، ثُمَّ تبيَّن له أنَّه خلافُ السُّنَّة؛ فإنَّه يجب عليه الرجوع إلى السُّنَّة؛ لأنَّها المحكمة، والذي قاله الدِّمْيَاطيُّ ينتقل إلى معنًى آخَرَ ومسألةٍ أخرى غيرِ هذه، والله أعلم.

٧٣٥٠ - ٧٣٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيمَانَ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ يُحَدِّثُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟!» فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ المِيزَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ): عبدُ الحميد ابن أبي أُويسٍ، وأنَّهما ابنا أختِ مالكٍ الإمامِ، وكنيةُ عبدِ الحميد أبو بكر، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وأنَّه لا عبرةَ بما قاله الأزديُّ فيه[ح٥٣٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيْمَانَ): هو ابنُ بلال، و(سَعِيْدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَ والد سعيد لا يُقال إلَّا بالفتح، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ قريبًا

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الخُدْرِيِّ).

أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (**بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ**): تَقَدَّمَ في (البيوع) أنَّ المبعوثَ هنا: هو سواد بن غزيَّة بن وهب البلويُّ، حليف بني عديٍّ بن النَّجَّار، وهو المراد هنا[ح٢٢٠١]، وقد ذكروا قولَين في المبعوثِ إلى خيبر؛ هل هو سوادٌ هذا، أو مالكُ بن صعصعة الخزرجيُّ؟ ذكرهما الخطيبُ البغداديُّ، وجزم ابنُ بَشْكُوال بالأوَّل[الغوامض١/١٩٠]، وإنَّما يأتي القولان في قوله: (استعمل على خيبر رجلًا من الأنصار)، وأمَّا هنا؛ فصرَّح بأنَّه أخو بني عديٍّ، فتعيَّن أنَّه سوادٌ، وقد تَقَدَّمَ ذلك أيضًا في (غزوة خيبر)، والله أعلم[ح٤٢٤٥].

قوله: (**فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الجيم، وكسر النون، وأنَّه الطَّيِّبُ[ح٢٢٠١].

قوله: (**الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الصاع)، وكم مقداره، والاختلاف فيه، وأنَّ الأصحَّ أنَّه زنةُ ستِّ مئةٍ وخمسةٍ وثمانين درهمًا وخمسةِ أسباعِ درهمٍ، والله أعلم[قبل ح٢٠١].

قوله: (**مِنَ الجَمْعِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه كلُّ ما لا يُعرَف له اسمٌ من التمر[ح٢٢٠١]، وفسَّره في «مسلم»: (الخلط من التمر)[م١٥٩٥]، أي: المختلط، وحكى المطرِّز: أنَّ الجَمْع: نخلُ الدَّقَلِ[المغرب١/١٥٨].

٢١- بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

قوله: (**بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا أَصَابَ**(١) **أَوْ أَخْطَأَ**): ذكر في الباب حديثَ عمرو بن العاصي: «إذا حكم الحاكمُ فاجتهد، ثُمَّ أصاب...» إلى آخره، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قال العلماء: أجمع المسلمون على أنَّ هذا الحديثَ في حاكمٍ عالِمٍ أهلٍ للحُكم، فإن أصاب؛ فله أجران؛ أجرٌ باجتهاده، وأجرٌ بإصابته، وإن أخطأ؛ فله أجرٌ باجتهاده، وفي الحديث محذوفٌ؛ تقديره: إذا أراد الحكمَ فاجتهدَ، قالوا: فأمَّا مَن ليس بأهْلٍ للحُكم؛ فلا يحلُّ له الحكمُ، فإن حكم؛ فلا أجرَ له، بل هو آثمٌ، ولا ينفذ حُكمه، سواء وافق الحقَّ أم لا؛ لأنَّ إصابتَه اتِّفاقيَّةٌ ليست صادرةً عن أصلٍ شرعيٍّ، فهو عاصٍ في جميع أحكامه، سواء وافق الصوابَ أم لا، وهي مردودةٌ كلُّها، ولا يُعذَر في شيءٍ من ذلك، وقد جاء في الحديث في «السنن»: «القُضاةُ ثلاثةٌ: قاضٍ في الجنَّة، واثنان في النار، قاضٍ عَرَفَ الحقَّ فقضى به؛ فهو في الجنَّة، وقاضٍ عَرَفَ الحقَّ فقضى بخلافه؛ فهو في النار، وقاضٍ قضى على جهلٍ؛ فهو في النَّار»(٢)، وقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إذا اجتهد فأصاب).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٥٧٣)، والترمذي في «سننه» (١٣٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩١)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/١١٦) وغيرهم من حديث بريدة ﵁.

اختلف العلماء في أنَّ كلَّ مجتهدٍ مصيبٌ، أمِ المصيبُ واحدٌ -وهو مَن وافقَ الحكمَ الذي عند الله تعالى- والآخَرُ مخطِئٌ لا إثمَ عليه لعذره؟ والأصحُّ عند الشَّافِعيِّ وأصحابِه: أنَّ المصيبَ واحدٌ، وقد احتجَّتِ الطائفتان بهذا الحديث، والله أعلم). انتهى [شرح مسلم١٢/٢٣٩].

٧٣٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ، فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَيْوة) بفتح الحاء المُهْمَلَة، وسكون المُثنَّاة تحت، و(شُريح): بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة، وتَقَدَّمَ أنَّه التُّجِيبيُّ، لا الحضرميُّ، الحضرميُّ من شيوخ البُخاريِّ، وليس من هذه الطبقة؛ أعني: طبقة التُّجِيبيِّ [ح٤٠٤٢]، و(يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسَامَةَ[1] بْنِ الهَادِ): بإثبات الياء على الصحيح، كما قدَّمتُه مِرارًا [قبل ح٦١]، وقد نُسِبَ إلى جدِّه الأعلى، وقد تَقَدَّمَ [ح٥٢٨]، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة.

و(أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِي): في (الكنى) من «التذهيب» [١٠/٣٦٩] من كلام ابن يونس: (اسمه عبد الرَّحْمَن بن ثابت)، وأمَّا في «الكنى» التي اختصرها من «كنى الحاكم»؛ فلم يذكر له اسمًا، ولا في «كاشفه» [٢/١٥٤]، وبخطِّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (اسمه سعدٌ)[2]، ولم يعزه لأحدٍ، لكنَّ غالبَ ما يذكره في حواشيه من كلام الحافظ الدِّمْيَاطيِّ، ولكن لم يعزُهُ له هنا، وقال شيخنا في «شرحه»: (اسمه سعدٌ، كما قاله مسلمٌ) [التوضيح٣٣/١٣٣]، فظهر لي أنَّ الاثنين أخذاه من كلام الدِّمْيَاطيِّ[3]؛ لأنَّ شيخَنا أيضًا ينقل حواشيَه أو غالِبَها في «شرحه» ولا يعزوها إليه، والله أعلم.

---

(١) (بن أسامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وثبت هذا بخط الحاضري في هامش (ق).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٣١): (وحكى الدمياطيُّ أنَّ اسمه سعد، وعزاه لمسلمٍ في «الكُنى»، وقد راجعتُ نسخًا من «الكُنى» لمسلمٍ، فلم أر ذلك فيها، منها نسخةٌ بخطِّ الدَّارقُطنيِّ الحافظ)، وقد اقتصر مسلم في «الكُنى» (٢/٦٩٧) على كنيته.

و(أبو قيس) هذا: يروي عن مولاه عمرو بن العاصي، وأمِّ سلمة، وغيرِهما، وعنه: ابنه عروة، وعُلَيُّ بن رَباح، وبُسْر بن سعيد، ويزيد بن أبي حَبِيب، وغيرُهم، قال ابن يونس: يقال: إنَّه رأى أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ، وكان أحدَ فقهاء الموالي، شهد فتح مصر، ومات سنة (٥٤هـ)، فيما قاله ابن لَهيعة، قال الذَّهَبيُّ: (فرواية يزيد عنه منقطعةٌ). انتهى(١)، أخرج له الجماعة[التذهيب١٠/٣٦٩].

قوله: (**مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ**): كذا في أصلنا بغير ياءٍ في الموضِعَين، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ياء (العاصي) مُطَوَّلًا[ح٨٣]، وقد قال الشيخُ محيي الدين: (إنَّ الصحيحَ إثباتُ الياءِ [٤٣١/٢ب] فيه، وفي «ابن الهادي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن اليماني»)[شرح مسلم١٢/٣٥٦]، والله أعلم/.

قوله: (**قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ**): قائل ذلك هو يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهادي؛ فاعلمه، وحديث أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرِو بن حَزْمٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هريرة أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الأحكام)[ت١٣٢٦] عن حسين بن مهديٍّ، والنَّسائيُّ في (القضاء)[س٨/٢٢٣] عن إسحاق بن منصور؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن سفيان الثَّوريِّ، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر به، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث الثَّوريِّ إلَّا من حديث عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَر). انتهى، وحديث عمرو بن العاصي في ذلك أخرجه البُخاريُّ[خ٧٣٥٢]، ومسلمٌ[م١٧١٦]، وأبو داود[د٣٥٧٤]، والنَّسائيُّ[كن٥٨٨٧]، وابن ماجه[جه٢٣١٤].

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا سلمة) هذا: عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[ح٤].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ**): أمَّا (عبد العزيز بن المُطَّلِب) فهو ابن عبد الله بن حنطب، القرشيُّ المخزوميُّ، قاضي مكَّة، وقيل: قاضي المدينة، عن أبيه، وصفوان بن سُلَيم، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، وجماعةٍ، وعنه: معن بن عيسى، وابن أبي فُدَيك، وأبو عامر العَقَديُّ، وإسماعيل بن أبي أُويس، وآخرون، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: صالحُ الحديث[الجرح٥/٣٩٣]، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٧/١١٣]، وقال: (مات في ولاية أبي جعفر)، والله أعلم، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ في الشواهد لا الأصول، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه(٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٠٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٠٦).

و(عبد اللهِ بن أبي بَكْر): هو ابنُ مُحَمَّد بن عمرو بن حَزْم الأنصاريُّ المدنيُّ، أبو مُحَمَّد، ويُقال: أبو بكر، عن أنس، وعبَّاد بن تميم، وطائفةٍ، وعنه: الزُّهْرِيُّ وهو من أقرانِه وشيوخِه، وهشام بن عروة، وابن جُرَيجٍ، والسفيانان، وآخرون، قال مالكٌ: كان رجلَ صِدْقٍ، وقال أحمدُ: حديثُه[١] شفاءٌ [الجرح٥/١٧]، وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ ثبتٌ، وقال ابن سعد: (كان ثقةً كثيرَ العِلم[٢] عالمًا، تُوُفِّيَ سنة خمسٍ وثلاثين، ويُقال: سنة ثلاثين ومئة، وهو ابن سبعين سنةً، وليس له عَقِبٌ)[الكبرى٧/٤٩١]، أخرج له الجماعةُ[٣]، وتعليقه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا ﷺ[٤].

و(أبو سلمة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وقوله: (عنِ النَّبيِّ ﷺ) يعني مرسلًا؛ لأنَّ أبا سلمة تابعيٌّ، **والحاصل**: أنَّ حديثَ أبي هريرة هنا [جاء] متَّصلًا من الطريق الأولى، ومن الطريق الثانية المعلَّقة مرسلًا، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحديثَ إذا رُوِيَ مرسلًا ورُوِيَ متَّصلًا، وكلاهما من رواية الثقات، أو مرفوعًا وموقوفًا، كلاهما من رواية الثقات؛ أنَّ العِبرةَ بمَن وصل أو رفع على الصحيح، وفي المسألةِ ثلاثةُ أقوالٍ أُخرى ذكرتها فيما مضى[ح٤٥٦].

٢٢ - بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلَامِ

قوله: (**بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسناد، ثُمَّ قال: (ردَّ بهذه الترجمةِ وما معها قولَ مَن زعمَ أنَّ التواتر شرطُ قَبول الخبر، وحقَّق بما ذكره[٥] قبولَ خبر الآحاد، وأدخله في «الاعتصام»؛ لأنَّ التمسُّكَ به واجبٌ، والله تعالى أعلم) [المتواري٤٠٧]، وقال شيخُنا: (هذا البابُ يردُّ به على الرافضة وقومٍ من الخوارج زعموا أنَّ أحكامَه ﷺ وسُنَنَه منقولةٌ[٦] عنه نقلَ تواترٍ، وأنَّه لا سبيلَ إلى العمل بما لم يُنقَل نقلَ تواترٍ، وقولُهم في غاية الجهل

---

(١) زيد في (أ): (عن أبيه)، ولا يستقيم، وإنَّما تمام العبارة كما في المصادر: (قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: حديثه شفاء).

(٢) في مصدره: (كثير الحديث)، وهو أولى نفيًا للتكرار.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٤٩).

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (لم أجدها).

(٥) زيد في (أ): (ذكر)، ولعلَّه تكرار.

(٦) في (أ): (منقلوة)، والمثبت من مصدره.

بالسُّنَن وطرقِها، فقد صحَّتِ الآثارُ أنَّ الصَّحَابة أخذ بعضُهم السُّنَنَ من بعضٍ، ورجع بعضُهم إلى ما رواه غيرُه عن رسول الله ﷺ، وانعقد الإجماع على القول بالعمل بأخبار الآحاد، وبطلَ قولُ مَن خرج عن ذلك من أهل البدع)[التوضيح ١٣٩/٣٣]، ثُمَّ شرع يستدلُّ لذلك.

قوله: (**كَانَتْ ظَاهِرَةً**): قيل: يعلمُها أكثرُ الناس، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الفاروق -على مكانته- قد خَفِيَت عليه أشياءُ من أحكامه ﷺ ومِن قوله، والله أعلم.

٧٣٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا **يَحْيَى**، عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عَطَاءٌ**، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ **أَبُو مُوسَى** عَلَى عُمَرَ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ، **فَدُعِيَ لَهُ**، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، قَالَ: فَأْتِنِي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصْغَرُنَا، **فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ** فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، **أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد) مرارًا: أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابنُ أبي رَباح، و(**أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**فَدُعِيَ لَهُ**): (دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان، وقد قَدَّمْتُ أنَّ في «صحيح مسلم»: أنَّ أُبَيَّ بنَ كعب شهد له، وقال: (يا عمرُ؛ لا تكن عذابًا على أصحاب رسول الله ﷺ)[م٢١٥٤]، فالظاهر أنَّهما شَهِدَا، وقال أُبَيٌّ ما قال، والله أعلم[ح٢٠٦٢].

قوله: (**أَلْهَانِي**) أي: شغلني.

قوله: (**الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ**): تَقَدَّمَ في (البيع) أنَّ معناه: الخروجُ للتجارة[ح١١٨و٢٠٦٢].

٧٣٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ **الأَعْرَجِ** يَقُولُ: أَخْبَرَنِي **أَبُو هُرَيْرَةَ** قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ المَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ **يَشْغَلُهُمُ** الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ **يَشْغَلُهُمُ** القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: «مَنْ

يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ؛ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ؛ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، العالم المشهور، أحد الأعلام، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (يَشْغَلُهُمْ): هو بفتح أوَّله وثالثه، يُقال: شَغَله يَشغَله؛ بفتح الغَين فيهما، ثُلاثيٌّ، وفي لغةٍ رَدِيئَةٍ: أشغله، وكذا الثانية.

قوله: (الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ): تَقَدَّمَ معناه أعلاه وقبله.

قوله: (مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ): كذا هنا، وقد تَقَدَّمَ في (المزارعة): (فبسطتُ نمرة ليس عليَّ ثوبٌ غيرها)[ح٢٣٥٠]، وقد تَقَدَّمَ الجمعُ بينهما في (المزارعة) قُبَيل (كتاب الشِّرب)، وهنا: (فَبَسَطْتُ بُرْدَةً)، وقد قَدَّمْتُ الجمعَ في المكان الذي ذكرتُ قُبَيل (كتاب الشِّرب)[ح٢٣٥٠].

قوله: (ثُمَّ يَقْبِضْهُ): هو بالجزم عطفًا على الشرط، وهو (يَبْسُطْ).

قوله: (فَلَنْ يَنْسَ(١) شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي): كذا في بعض أصولي: (لن ينسَ)، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذه لغةٌ؛ وهي الجزم بـ(لن) كالنصب بـ(لم) تقارضًا، وقد أنشدتُ شاهدًا على ذلك فيما مضى[ح٧٠٢٨]، وأمَّا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِراقيِّ وكان فيه: (فلن ينسَ)، فأُصلِحَت على (ينسى)، وهذه الجادَّةُ.

٢٣- بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً، لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

٧٣٥٥- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (حَمَّاد بن حُمَيد: لم يُنسَب بأكثرَ من هذا، وليس له في «البُخاريِّ» سوى هذا الحديث، انفرد به البُخاريُّ، قال فيه البُخاريُّ: حَمَّاد بن

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ينسى).

حُميد صاحبٌ لنا حَدَّثَنَا هذا الحديث وكان عبيد الله بن معاذ في الأحياء)، انتهى، وفي «التذهيب»: (حَمَّاد ابن حميد، عن عبيد الله بن معاذ العنبريِّ، وعنه: البُخاريُّ، [و]في نسخةٍ عتيقةٍ بـ«الصحيح»: «حَدَّثَنَا بهذا وعبيدُ الله حيٌّ»)(١)، وقال في «الميزان»: (حَمَّاد بن حُمَيد محدِّثٌ، لا يُدرَى مَن هو، روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه» عن عُبيد الله بن معاذ، فهو أصغر من البُخاريِّ)[الميزان١/٥٨٩]، وفي «النُّبَل»[ص١١١] لابن عساكر: (حَمَّاد بن حُمَيد لم يُنسَب بأكثرَ من هذا، ولم يُعرَف إلَّا في حديثٍ واحدٍ، روى عنه البُخاريُّ عن عبيد الله بن معاذ)، انتهى(٢)، والله أعلم.

و(عُبيد الله بن معاذ): هو ابنُ معاذ العنبريُّ، تَقَدَّمَ، و(سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أمُّه كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص، تَقَدَّمَ/. [٢/٤٣٢أ]

قوله: (ابْنَ الصَّيَّادِ(٣) الدَّجَّالُ): تَقَدَّمَ الكلام على عبد الله بن صيَّاد، ونسبه، وما يتعلَّق به، في (كتاب الجنائز)[ح١٣٥٤].

٢٤- بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا؟

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَمْرَ الخَيْلِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الحُمُرِ، فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، وَسُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ»، وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الضَّبُّ، فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ.

قوله: (بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا): ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل هذه الترجمةَ في «كتاب الاعتصام»؛ تحذيرًا من الاستبداد بالرأي في الشريعة، وتنبيهًا على الرأيِ المحمودِ فيها، وهو المستنِدُ إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إشارَتِه، أو قرينةٍ حاليَّةٍ(٤)، أو فعلِه، أو سكوتِه عن فعلٍ إقرارًا عليه، فدخل في ذلك تصحيحُ الرأي المنضبط، والردُّ على الظَّاهِرِيَّة وغيرِهم، وبذلك تبيَّن ما هو اعتصامٌ ممَّا هو استبدادٌ واسترسالٌ). انتهى[المتواري٤١٠].

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٣/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٣٢).

(٢) «المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمَّة النبل» (ص١١١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الصائد)، وعلى (أل) في (أ) علامة نسخة.

(٤) كذا في (أ) مصحَّحًا عليها، وفي مصدره: (حاله).

قوله: (وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ): هي بفتح الدال وكسرها، والفتح أعلى، ويجوز في اللغة: دُلولة.

قوله: (وَتَفْسِيرُهَا): هو بالرفع، معطوفٌ على (مَعْنَى)، و(مَعْنَى): مَرْفُوعٌ.

قوله: (وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ): (أُكِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٣٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ؛ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ»، وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): ذكوان.

قوله: (فِي طِيَلِهَا): تَقَدَّمَ ما (الطِّيَل) وضبطه[ح٢٣٧١].

قوله: (حَسَنَاتٍ): هو مَنْصُوبٌ، وعلامةُ النصب الكسرةُ، وكذا قوله: (حَسَنَاتٍ) ثانيًا، وكذا ثالثًا؛ لأنَّه خبرُ (كان)، واسمُها (مَا أَصَابَتْ) أي: الذي أصابت كان حسناتٍ له، والله أعلم.

قوله: (فَاسْتَنَّتْ): تَقَدَّمَ، وكذا (الشَّرَفُ) و(الشَّرَفَانِ)[ح٢٣٧١]، وكذا (النَّهْرُ) و(النَّهَرُ) بفتح الهاء وسكونها، وكذا (تَغَنِّيًا) ما معناه، وكذا (تَعَفُّفًا)[ح٢٣٧١]، وكذا قوله: (ولم يَنْسَ حَقَّ اللهِ في رِقَابِهَا ولا ظُهُورِهَا): تَقَدَّمَ معناه، وكذا (مَا أُنْزِلَ(١)): أنَّه(٢) مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآيَةُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، و(الفَاذَّةُ): تَقَدَّمَت، وأنَّها صفة لـ(الآية)، وكذا (الجَامِعَةُ): صفةٌ ثانيةٌ[ح٢٣٧١].

٧٣٥٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنْزَلَ اللهُ... الآيةَ...).

(٢) في (أ): (آية)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

عَنِ الحَيْضِ؛ كَيْفَ نَغْتَسِلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِي»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحيض»[ح٣١٤] و«الاعتصام»[ح٧٣٥٧]: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا ابن عُيَيْنَة»، نسب ابنُ السكن الذي في «الحيض»: يحيى بن موسى، وأهمل الذي في «الاعتصام»، وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بنَ جعفر يروي عنِ ابن عُيَيْنَة[الهداية٢/٧٨٨]، فالله أعلم). انتهى[التقييد٣/١٠٦٠]، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، و(يحيى بن جعفر) هذا: اسمُ جدِّه أعين الأزديُّ، كنيةُ يحيى أبو زكريَّا، البُخاريُّ البيكنديُّ الحافظ، عن ابن عُيَيْنَة، وأبي معاوية، ووكيع، وعبد الرَّزَّاق، ويزيد بن هارون، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، وعبيد الله بن واصل، وأبو معشر حمدويه بن خطَّاب المستملي، وابنه الحسين بن يحيى، وخلقٌ من البُخاريِّين، قال ابن عديٍّ: (هو الذي قال للبُخاريِّ: «مات عبد الرَّزَّاق»، ولم يكن قد مات في ذلك الوقت، وكان البُخاريُّ متوجِّهًا إلى عبد الرَّزَّاق فانصرف، فلمَّا مات عبد الرَّزَّاق؛ سمع البُخاريُّ كُتُبَ عبدِ الرَّزَّاق منه)(٢)، قال ابن حِبَّانَ: (تُوُفِّيَ في شوَّال سنة «٢٤٣هـ»)، أخرج له البُخاريُّ فقط، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٣).

و(مَنْصُورُ ابْنُ صَفِيَّةَ): هو منصور بن عبد الرَّحْمَن ابن شيبة الآتي، سأذكره قريبًا، وكذا (أُمُّه).

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ)، وفي الطريق الثانية: (عَنِ الحَيْضِ؛ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ؟): هذه المرأةُ تَقَدَّمَ في (باب دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تطهَّرتْ مِنَ المَحِيضِ)[ح٣١٤]: أنَّها أسماء بنت شَكَل؛ بفتح الشين المُعْجَمَة والكاف، وبعضُهم سكَّنها، كذا جاءتْ مسمَّاةً في «مسلم»[م(٣٣٢)(٦١)]، وقال الخطيبُ البغداديُّ: (أسماء بنت يزيد بن السكن، خطيبة النساء)[الأسماء المبهمة٢٩]، وبه جزم بعضُهم، وجزم بالأوَّل أيضًا الجازمُ بالثاني، فناقض، فيجوز أن تكون القصَّةُ جرت للمرأتين في مجلسٍ أو مجلِسَين(٤)،

(١) اقتصر في «التحفة» (١٢/٣٩٨) على اسمه فقط، وكذا تقدَّم هذا من كلام المصنف عند الحديث (٣١٤) حيث قال: (وقد نظرتُ أنا «الأطراف» للمزِّيِّ؛ فلم أرَه قيَّده بشيءٍ، بل قال: «يحيى عن سفيان»).

(٢) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى بنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرِط في مدحِه).

(٣) «الثقات» (٩/٢٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٥٤)، وتقدَّم عند الحديث (٩٤٥).

(٤) انظر «الإشارات» (ص٥٦٣)، وحكى في «شرح مسلم» (٤/٢٤١) القولَين أيضًا من غير ترجيح.

وقد تَقَدَّمَ كلام الإمام العلَّامة أبي الحسن السُّبكيِّ عنِ الدِّمْيَاطيِّ الحافظ[الغوامض٢/٤٨٥]، وتَقَدَّمَ كلام ابن بَشْكُوال(١)[ح٣١٤].

قوله: (**حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ، و(**مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ**): في أصلنا: (ابنُ شيبة) بإثبات الألف، وضمِّ النون، وعليه (صح)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن شيبة: نسبه إلى جدِّه لأُمِّه صفيَّةَ بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العُزَّى بن عثمان)، انتهى، وهذا صحيحٌ، وكذا الضبطُ الذي ذكرتُه، وإثبات الأَلِف أيضًا، و(**أُمُّهُ**): صفيَّة بنت شيبة، تَقَدَّمَت[ح٢٧٧، ٣١٤].

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً**): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه، وقبله في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (**فِرْصَةً**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى: (**المُمَسَّكَة**)[قبل ح٣١٤].

٧٣٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ** بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا **وَأَقِطًا وَأَضُبًّا**، فَدَعَا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ، **فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ**، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ، **وَلَوْ كُنَّ** حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّه جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إيَاسٍ، و(**أُمّ حُفَيْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّها بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفاء مفتوحة، وهي بنت الحارث بن حَزْن، رضي الله عنها.

قوله: (**وَأَقِطًا**): تَقَدَّمَ ما (الأَقِط) بِلُغتَيه[ح١٥٠٦]، وقوله: (**وَأَضُبًّا**): تَقَدَّمَ ما (الضَّبُّ)، وأنَّه دابَّةٌ جَوَّزَتْ أَكْلَها السُّنَّةُ[ح٣٤٥٦].

قوله: (**فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**(٢)): (أُكِلْنَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (**وَلَوْ كُنَّ**): (كُنَّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا.

٧٣٥٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **يُونُسُ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ **أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا**؛ فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ **أُتِيَ بِبَدْرٍ** -قَالَ ابْنُ وَهْبٍ **يَعْنِي**: طَبَقًا- فِيهِ **خَضِرَاتٌ**

---

(١) انظر «المستفاد» (١٨٣/١).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَائِدَتِهِ)، وليس فيهما: (ﷺ).

مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا»، فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا؛ قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي»، وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ[(١)]، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ، فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، وأنَّه أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ): بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (أُتِيَ بِبَدْرٍ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: [يَعْنِي]: طَبَقًا): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (البدر)[ح٨٥٤]، وقد فسَّره هنا ابن وهب بـ(الطَّبَق).

قوله: (فِيهِ خَضِرَاتٌ[(٢)] مِنْ بُقُولٍ): هو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، قال ابن قُرْقُول: (وضبطه الأَصيليُّ: «خُضَرات»؛ بضَمِّ الخاء، وفتح الضاد). انتهى[مطالع٢/٤٦٨].

قوله: (فَأُخْبِرَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/. [٢/٤٣٢ب]

قوله: (فَقَرَّبُوهَا إلى بَعْضِ أَصْحَابِهِ): (بَعْضُ أَصْحَابِهِ): هو أبو أيُّوب خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (كتاب الصَّلاة) في (باب ما جاء في الثوم النِّيء والبصل والكُرَّاث)[ح٨٥٥].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): (ابنُ عُفَيْرٍ): هو سعيد ابن عُفَيْر؛ بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، وهو سعيد بن كَثِير بن عُفَيْر، شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ البُخاريَّ [إذا] قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غيرَ أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[قبل ح٦٤]، و(ابنُ وَهْب): هو عبد الله المذكورُ قُبَيله.

قوله: (خَضِرَاتٌ): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا جدًّا، وبعيدًا جدًّا[ح٨٥٤].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ): أمَّا (الليثُ) فهو ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام، وأمَّا (أبو صفوان) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان)، انتهى، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال أبو زرعة: (صدوقٌ)، تُوُفِّيَ سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئتين، وفي «الكاشف»[٢/٨٨]:

(١) في الأصل فوقها: (هـ ص)، وفي الهامش كلام عليها بخطِّ الحاضري، ورواية أبي ذرٍّ والأَصيلي بضمِّ الخاء وفتح الضاد كما في هامش «اليونينيَّة»، وكذلك ضبطها ابن قُرْقُول كما سيأتي.

(٢) في هامش (ق): (خَضِرات: جمع خَضِرَة، أي: بُقُول خَضِرَة).

(بعد المئتين)، وهو كلامٌ صحيحٌ، والأوَّل أكثر تحريرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٢٩]، وصحَّح عليه(١)، و(يونس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٣٦٠- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

زَادَ لَنَا الحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: كَأَنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ.

قوله: (حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمَن بن عوف، تُوُفِّيَ ببغداد يوم الجمعة مستهلَّ ذي الحجَّة سنة ستِّين ومئتين، انفرد به البُخاريُّ(٢)، و«عمُّه»: يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف، مات في شوَّال سنة ثمانٍ(٣) ومئتين، وهو أصغر من أخيه سعدِ بن إبراهيم، انفرد به البُخاريُّ مقرونًا، واتَّفقا على أخيه). انتهى، وبخطِّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (قول الدِّمْيَاطيُّ: «وعمُّه يعقوب... انفرد به البُخاريُّ مقرونًا» فيه نظرٌ، فقد أخرج له غير مقرون في بابين؛ في «باب ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]»[ح٧٤٤١]، وفي «باب ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]»[ح٧٤٤٩](٤)، وقال المِزِّيُّ: «أخرج له الجماعة»(٥))، والظاهرُ أنَّه أخذ ذلك من شيخِنا العِرَاقيِّ، والله أعلم، وهو كلامٌ صحيحٌ، وقال بعض حفَّاظ [العصر] ما لفظه: (ليس هذا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٥/٥).

(٢) قوله: (انفرد به البخاري)، لا يسلَّم؛ فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائيُّ، وهو ما ذكره المصنف في ترجمته آنفًا عند الحديث (٢١٧٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٩).

(٣) في (أ): (ثمانية)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) بل أكثر عنه البخاريُّ، وأحاديثه عنده برقم (٧٤) (١٨٩) (٣٦٩) (٤٤٦) (٥١٥) (١١٨٥) (١٣٦٠) (١٣٧٠) (١٤٧٨) (١٧٣٨) (١٨٥٧) (٢٢٢١) (٢٩٣٦) (٣١١٠) (٣٢٩٤) (٣٤٠٠) (٣٤٤٨) (٣٥٠٤) (٣٥١٣) (٣٦٨٣) (٣٨٨٠) (٣٨٩٢) (٤٠١٩) (٤٣١٨) (٤٣٧٨) (٤٤٢٤) (٤٦٥٧) (٤٧٢٤) (٤٨٩١) (٤٩٨٢) (٥٤٦٦) (٥٥٢٧) (٥٥٣١) (٥٥٧٤) (٦٢٤٠) (٦٥٤٤) (٧٠٠٧) (٧٠٠٨) (٧٠٣٣) (٧٣٦٠) (٧٢٨٥) (٧٤٤١) (٧٤٤٩).

(٥) «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٣٢)، وكذا قال المصنف في ترجمته عند الحديث (٢١٧٦)، وأمَّا سعد بن إبراهيم أخوه؛ فقد روى له البخاري مقرونًا، ولم ينفرد به، بل روى له النسائيُّ في «المجتبى» (٢٤٣/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/١٠).

مرادَ الدِّمْيَاطيِّ، بل مراده أنَّ البُخاريَّ انفرد بتخريج حديث سعد بن إبراهيم والد عبيد الله مقرونًا؛ فليُتَأمَّل). انتهى، وفيما قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ فيه وِقفةٌ.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ[(١)] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأة لا أعرفها[ح٣٦٥٩، ٧٢٢٠].

قوله: (زَادَ لَنَا[(٢)] الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (زاد) مثل: (قال)، والظاهرُ أنَّه أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة، وقدَّمت مرارًا أنَّ (الحُمَيديَّ): عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١].

٢٥ - [(٣)]بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

٧٣٦١ - وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنِ الكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا اليمان): هو الحكم بن نافع، وتَقَدَّمَ أنَّ قول البُخاريِّ: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه يكون قد أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(مُعَاوِيَة): هو ابنُ أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، تَقَدَّمَ، الأميرُ عشرينَ سنةً، والخليفةُ عشرينَ سنةً، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٥٨٧].

قوله: (رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ): (الرَّهْطُ): تَقَدَّمَ أنَّه ما دون العشرة من الرجال[ح٢٧]، وهؤلاء الرهط لا أعرف أعيانَهم.

قوله: (وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ) أي: ذكر معاويةُ كعبًا، وهو كعبُ بن ماتع بن هَيْنُوع -ويُقال: هَيسوع، ويُقال: عمرو- ابن قيس بن معن بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْيَر بن قَطَن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حِمْيَر بن سبأ الحِمْيَرِيُّ، المعروف بكعب الأحبار[تهذيب الأسماء ٢/١٤٣]، أدرك زمنَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يرَه، وأسلم في خلافة الصِّدِّيق، وقيل: في خلافة عمر الفاروق، ويقال: أدرك الجاهليَّة، وصحب عمرَ وأكثر الروايةَ عنه، وروى أيضًا عن صهيب وعائشةَ، وروى عنه جماعةٌ من الصَّحَابة؛ منهم: ابن عمر، وابن عَبَّاس، وابن الزُّبَير، وأبو هريرة، وخلائقُ من التابعين؛ منهم ابن المُسَيَّب، وكان

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولَ اللهِ).

(٢) (لنا): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش الأصل: (لا ه إلى: بسم الله الرحمن الرحيم، صح).

يسكن حمص، قيل: ذكره أبو الدرداء، فقال: إنَّ عنده علمًا كثيرًا. انتهى، وكان قبل إسلامه على دين اليهوديَّة، وكان يسكن اليمن، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان سنة (٣٢هـ) متوجِّهًا للغزو، ودُفِنَ بحمص، يُقال له: كعبُ الأحبارِ، وكعبُ الحَِبر؛ بفتح الحاء وكسرها؛ لكثرة عِلمه، ومناقبُه وأحوالُه كثيرةٌ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (واتَّفقوا على توثيقه وعلمه). انتهى[تهذيب الأسماء ٢/١٤٤]، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٥/٣٣٣]، كما رأيتُه فيها[١].

قوله: (المُحَدِّثِينَ): هو بكسر الدال، وهذا يُعرَف من الحديث الذي هو فيه.

قوله: (وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ): معناه: لنختبر، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة من أصحابنا ما لفظه: (يعني: يُخطئ فيما يقول في بعض الأحيان، ولم يُرِد أنَّه كان كذَّابًا، قاله أبو ذرٍّ). انتهى، وقد ذكرتُ لك أعلاه عن الشيخ محيي الدين: أنَّه اتَّفقوا على توثيقه وعلمه، وإذا كان كذلك؛ فلا بدَّ من تأويل كلام معاوية، وما أوَّله به الحافظُ أبو ذرٍّ صحيحٌ؛ لأنَّ الكذب ما شرطه العمد، بل إذا أخبر بخلاف الواقع؛ كان كَذِبًا، غير أنَّه إذا تعمَّد ذلك؛ كان آثمًا، والله أعلم، وقيل: إنَّ الهاءَ في قوله: (عليه) عائدةٌ على (الكتاب) لا على (كعب) لأنَّ كتبهم قد غُيِّرت، قال القاضي: (وعندي أنَّه يصحُّ عَودُه على كعب أو على حديثه وإنْ لم يقصدِ الكذبَ أو يتعمَّدْهُ كعبٌ؛ إذ لا يُشترَط فيه التعمُّدُ عند أهل السُّنَّة، وليس فيه تجريحٌ له)[مشارق ٣/١٠٥]، وقال بعضهم[٢]: (يعني: أنَّ الكذب فيما يُخبِر به عن أهل الكتاب لا منه، فالأخبارُ التي يحكيها عن أهل الكتاب يكونُ بعضُها كذبًا، فأمَّا كعبٌ؛ فهو من خِيار الأحبار[٣]). انتهى.

٧٣٦٢- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُوْنَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾»؛ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالموحَّدة، والشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٨٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٥٣).

(٢) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٣/١٢٦١).

(٣) كذا وعلى الحاء علامة الإهمال، وفي «التنقيح»: (الأخيار).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر/. [٢/٤٣٣أ]

٧٣٦٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي **أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ أَحْدَثُ**؟! تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ: أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ، وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعدَه: قال الدِّمْيَاطيُّ: (إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، مات سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، ومولده سنة ثمانٍ ومئة، وقيل: عشرٍ ومئة). انتهى، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثمانين[(١)]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**[(٢)]): هو ابنُ عتبة بن مسعود.

قوله: (**أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ**): (أُنزِل): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**أَحْدَثُ**): هو (أَفْعَل) تفضيل، لا ينصرف؛ ومعناه: أنَّ القرآن بعد الكتب جميعها في الإنزال، والله أعلم.

قوله: (**مَحْضًا**) أي: خالصًا.

قوله: (**لَمْ يُشَبْ**): هو مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بالشين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُوَحَّدة، أي: يُخلَط.

٢٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وَأَنَّ المُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ؛ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ

وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي المَقَامِ وَالخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ، فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ؛ قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ»،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٨٨)، وتقدم عند الحديث (١٧٧٤).

(٢) (بن عبد الله): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي الأُمُورِ المُبَاحَةِ؛ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ؛ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ؛ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاقْتُلُوهُ»، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩])[(١)]: اعلم أنَّ ظاهرَ الأمر في الثانية الوجوبُ، والمشاورةُ واجبةٌ على النَّبيِّ ﷺ على الصحيح؛ لظاهر الآية، ووجهُ مَن قال باستحبابها: القياسُ على غيره، والأمرُ للاستحباب؛ استمالةً لقلوبهم، وحكاه ابن القشيريِّ عن نصِّ الشَّافِعيِّ، وأنَّه جعله كقوله ﷺ: «والبكر تُستَأذَن»[م١٤٢١]؛ تطييبًا لقلبها، لا أنَّه واجبٌ، وهو قولُ الحسنِ، وحكى أنَّ الأمرَ أيضًا للاستحبابِ البيهقيُّ في «المعرفة»، حكاه بعض مشايخي فيما رأيتُه في بعض مؤلَّفاته: (قال الحسن: علم الله ما به إليهم من حاجةٍ، ولكن أراد أن يَستَنَّ به مَن بعدَه)[المعرفة١٤/٢٢٨].

قال الماورديُّ: (واختُلِف فيما يُشاور فيه؛ فقال قومٌ: في الحروبِ ومكابدةِ العدوِّ خاصَّةً، وقال آخرون: في أمور الدنيا والدين، وقال آخرون: في أمور الدين؛ تنبيهًا لهم على عِلَل الأحكام، وطريقِ الاجتهاد)[(٢)].

وقال الثعلبيُّ في «تفسيره»: (اختُلِف في المعنى الذي أمر الله تعالى نبيَّه بالمشاورة لهم فيه مع كمالِ عقله، وجزالةِ رأيه، وتتابُعِ الوحيِ عليه، ووجوبِ طاعتِه في أمَّته فيما أحبُّوا أو كرهوا؛ فقيل:

---

(١) كذا جاء هذا الباب عند أبي ذرٍّ قبل (باب نهي النَّبيِّ ﷺ عن التحريم)، وبعد هذا الباب عندَه: (باب كراهية الاختلاف)، وفي «اليونينيَّة» بالعكس، وعلى الأبواب الثلاثة في (ق) علامات تقديمٍ وتأخيرٍ.

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٤٨/١٦)، «الأحكام السلطانية» (ص٩٣-٩٤).

هو خاصٌّ في المعنى وإن كان عامًّا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهدٌ، يدلُّ عليه قراءةُ ابن عبَّاس(١): (وَشَاوِرْهُمْ فِي بعضِ الأَمْرِ)، قال الكلبيُّ: يعني ناظِرهم في لقاءِ العدوِّ ومكابدةِ الحروب عند الغزو)، ثُمَّ ذكر قولَ الحسنِ السالفَ وغيرَه[الكشف والبيان٣/١٩١].

وذكر السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة حمراء الأسد) لـمَّا ذكر قولَه تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]؛ قال: (وفسَّره -يعني: ابن هشام-: وقد جاء عن ابن عَبَّاس أنَّه قال: نزلت في أبي بكرٍ وعمرَ، أُمِرَ بمشاوَرَتهما). انتهى[الروض٣/١٩٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ**): (النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(أصحابَه): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ عند مَن يعرف الغزوات، ويُعرَف أيضًا من قوله بعده: (**فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ**).

قوله: (**فِي المُقَامِ وَالخُرُوجِ**): هو بضَمِّ الميم وفتحها، وهو في أصلنا بالفتح بالقلم.

قوله: (**فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (اللأمَة)[ح٢٥١٠]، وسيأتي بعد هذا.

قوله: (**وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حتَّى يَحْكُمَ اللهُ»**): اعلم أنَّه يحرم عليه ﷺ إذا لبس لَأْمَته أن ينزعها حتَّى يلقى العدوَّ ويقاتِلَ، ففي «سنن البيهقيِّ» مرسلًا: «لا ينبغي لنبيٍّ إذا أخذ لَأْمةَ الحرب وأذَّن في الناس بالخروج إلى العدوِّ أن يرجعَ حتَّى يُقاتِل»[هق٧/٤٠]، ثُمَّ قال: (وقد كتبناه موصولًا بإسنادٍ حسنٍ)، فذكره من رواية ابن عَبَّاس[هق٧/٤١]، وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي الزُّبَير عن جابر(٢)، وذكره البُخاريُّ هنا بغير إسنادٍ.

وقوله فيه: (لَأْمَتَه): هو بالهمز، كما قَيَّدَهُ صاحب «المشارق»[٢/٥] وغيرُه، وقال ابن دحية في كتابه «نهاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ»: كذا سمعتُه وأرويه، قال ابنُ فارس: اللأْمة؛ مهموزة: الدِّرع، قال: وكذا قيَّدتها بالهمز في كتاب «فقه اللغة» -إلَّا أنَّه جعلها الدرع- وكذا قَيَّدتُهُ أيضًا في «كفاية المتحفِّظ» للأَجْدابيِّ بالهمز، وجمعها: لَأْم؛ كتَمْرة وتَمْر، وتُجمَع أيضًا على لُؤَم؛ بوزن: نُغَرٍ، على غير قياسٍ، كما قال الجوهريُّ، كأنَّه جمع لُؤْمَة؛ بضَمِّ اللَّام، واستلأم الرجل: لبس اللَّأْمة، ثُمَّ ما جزمنا به من تحريم النزع عليه حتَّى يقاتل هو المشهور، وعن رواية الشيخ أبي عليٍّ: أنَّ ذلك كان

(١) في (أ): (ابن مسعود)، والمثبت من مصدره، وهو ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٧)، وغيره عنه.

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣/٣٥١)، وهو في «سنن النسائي الكبرى» (٧٦٠٠)، و«مسند الدارمي» (٢٢٠٥)، و«المنتقى» لابن الجارود (١٠٦١).

مكروهًا، لا محرَّمًا، قال الإمام: وهذا بعيدٌ غير موثوقٍ به[١]، قال البغويُّ: وقد قيل بناءً عليه: إنَّه كان لا يبتدئ تطوُّعًا إلَّا لزمه [إتمامه][٢]، والله أعلم[٣].

قوله: (فَجَلَدَ الرَّامِينَ): بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (قال أبو الحسن القابِسيُّ: لم يقع له إسنادٌ في جلد الرَّامين، وإنَّما ذكر ذلك بغير إسناد). انتهى، وقد اختلف الناس في أنَّه ﷺ جلد الذين قذفوا عائشة أم لا؛ على قولين، والذي يظهر من حيث النقلُ: أنَّه جلدهم[٤]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الشهادات) في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١]، وقد جزم به البُخاريُّ هنا كما ترى، ولا يجزم إلَّا بما صحَّ عنده على شرطه، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (هذا الحصرُ مردودٌ، فإنَّه يجزم بما صحَّ مطلقًا، سواء وافق شرطَه أم لا، وانظر قريبًا في «الأحكام» تعليقَه تعليمَ زيد بن ثابت كتابَ يهود[ح٧١٩٥]، فإنَّ مداره على عبد الرَّحْمَن بن أبي الزناد، وليس على شرطه، وعلى ثابت بن عبيد، وليس على شرطه، لكنْ كلٌّ منهما يبلغ درجةَ الصحيح، وشرطُ البُخاريِّ أرفعُ درجةً من مطلق الصحيح). انتهى، وفيه نظرٌ، والله أعلم[٥].

قوله: (فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أو السُّنَّةُ لم يَتَعَدَّوْهُ إلى غَيْرِهِ): (وَضَحَ) أي: بان.

قوله: (إِلَى مَشُورَةِ عُمَرَ[٦]): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لُغتين: مَشُورة، ومَشْورة، وكذا الثانية.

قوله: (وَأَحْكَامِهِ): هو بالجرِّ معطوفٌ على (الدِّينِ)، وهو مجرورٌ.

قوله: (أَوْ شُبَّانًا): هو بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف نون، جمع (شابٍّ)، تَقَدَّمَ[ح٢٩٣٠، ٧٢٨٦].

قوله: (وَكَانَ وَقَّافًا): تَقَدَّمَ معناه قريبًا: أنَّه يتمهَّل في الأمور، ولا يستعجل[ح٧٢٨٦].

---

(١) «نهاية المطلب» (١٢/١٤).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (٧/٥).

(٣) الكلام بتمامه في «غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٥).

(٤) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٣٥)، وأبو داود في «سننه» (٤٤٧٤)، والترمذي في «سننه» (٣١٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣١١)، وابن ماجه في «سننه» (٢٥٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٥٠) من حديث عائشة ﵂ قالت: (لَمَّا نَزَلَ عُذري؛ قام رسولُ اللهِ ﷺ على المِنْبَرِ فذكر ذلك وَتَلاَ القُرْآنَ، فلمَّا نَزَلَ؛ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ).

(٥) زيد في (أ) بعد استدراك ما سبق: (والله أعلم).

(٦) (عمر): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في هامش (ق) من نسخة.

٧٣٦٩- حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ المُسَيِّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَرِيرَةَ فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ»؟ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا»، فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ. وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ**): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ (الأويسيَّ): عبدُ العزيز بن عبد الله، وكذا يأتي مسمًّى منسوبًا في بعض النسخ هنا، وتَقَدَّمَ مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، و(**إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ**[(١)]): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(**صَالِحٌ**): هو ابنُ كيسان، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**ابْنُ المُسَيِّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغيرُه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وهو سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن، تَقَدَّمَ[ح١٣٦٠].

قوله: (**حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ**): هو برفع (الوحي)، كذا هنا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع والنصب، فالرفع فـ(استلبث): أبطأ، والنصب على أنَّ (استلبثَ): استبطأَ، والله أعلم[ح٢٦٣٧].

قوله: (**وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الجارية، وفي بعض الطرق: (فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بريرةَ)، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك من الإشكال في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (**الدَّاجِنُ**): تَقَدَّمَ ما هي[ح٢٣٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ (**فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ**)[ح٢٦٦١].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ**): (أبو أسامة): هو حَمَّاد بن أسامة، و(هشام): هو ابنُ عروة، هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد ذكرَه -أعني: حديث الإفك- البُخاريُّ كذلك مرَّتين؛ هُنا وفي (التفسير)[ح٤٧٥٧]، وقد أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أبي بكر وأبي كُرَيب[م(٢٧٧٠)(٥٨)]، والتِّرمِذيُّ في (التفسير) عن محمود ابن غيلان[ت٣١٨٠]؛ ثلاثتهم عن أبي أسامة به، وقال التِّرمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث هشام). انتهى.

---

(١) (بن سعد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

٧٣٧٠- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ»؟

وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِالأَمْرِ؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي؟ فَأَذِنَ لَهَا، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ ﴿مَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.

قوله: (وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ): هو النَّشائيُّ، منسوب إلى عمل النَّشاء، الواسطيُّ، أبو عبد الله، عن أبي معاوية، ويحيى بن سعيد القَطَّان، ويحيى/ بن أبي زكريَّاء الغَسَّانيِّ، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، [٤٣٣/٢ب] ومسلمٌ، وأبو داود، وبقيُّ بن مَخْلد، وابنُ خزيمة، وأبو عروبة، وخلقٌ كثيرٌ، قال أبو حاتم: صدوق، قيل: تُوُفِّيَ سنة (٢٥٥هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة[1]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ): بالغين المُعْجَمَة، وتشديد السين المُهْمَلَة، وبعد الألف نون، ثُمَّ ياء النسبة، قال ابن قُرْقُول: (نُسب إلى غسَّان؛ قَبيلٌ باليمن، وأصلُه ماءٌ باليمن نزلوا عليه، فسُمُّوا به، ووقع عند القابِسيِّ: «العُشَانيُّ»؛ بضَمِّ العين، وتخفيف الشين المُعْجَمَة، وهو وَهَمٌ). انتهى[مطالع ١٨٤/٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ معناها ولغاتُها[ح٧].

قوله: (وَعَنْ عُرْوَةَ قال: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن حرب، عن يحيى بن أبي زكرياء الغسَّانيِّ، عن هشام، عن عروة قال: لمَّا أُخبِرَتْ عائشةُ...، وهذا مرسلٌ؛ وذلك لأنَّه ذكر واقعةً لم يدركها، ولا ذكرها عمَّن حضرها؛ كخالته عائشة أو غيرها من الصَّحابة، والله أعلم، وليس هو تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (أُخْبِرَتْ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء للتأنيث الساكنة.

قوله: (وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

قوله: (وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ ﴿مَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]): هذا الرجل الأنصاريُّ: قال شيخُنا: (قال ابن إسحاق وغيرُه: هو أبو أيُّوب الأنصاريُّ). انتهى، ذكر ذلك في (تفسير النور) من هذا «الشرح»[التوضيح ٤٧/٢٣]، وقد قَدَّمْتُ في (باب ما جاء في القِبلة) من كلام المحبِّ الطَّبَريِّ: أنَّه عمرُ رضي الله عنه[ح٤٠٢]؛ يعني في قوله: (قال رجلٌ)، من غير أن يذكر (من الأنصار)، قال:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٨).

(وقيل: هو من الأنصار)[غاية الأحكام٥/١٨٠]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه أبو أيُّوب، قاله ابن إسحاق وغيره). انتهى[الإفهام٦٢٥]، وكذا قال بعض حفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين، ولفظه: (هو أبو أيُّوب، رواه الحاكم في «الإكليل» وغيرُه من طريق ابن إسحاق والواقديِّ وغيرِهما، والطَّبَرانيُّ في «مسند الشاميِّين»(١)، والآجُرِّيُّ في طرق(٢) حديث الإفك؛ كلاهما من طريق عطاء الخراسانيِّ، عن الزُّهْرِيِّ[غاية الإحكام٥/١٨٠]، عن عروة، عن عائشة، ورُوِيَ أيضًا عن أُبَيِّ بن كعب أنَّه قال ذلك لامرأته أمِّ الطُّفيل، رواه الحاكم أيضًا من طريق الواقديِّ، ورُوِيَ عن قَتادة بن النعمان أيضًا، نقل عن ابن بَشْكُوال، ولم أرَه في كتابه). انتهى[هُدى٣٦٢].

٢٧ - بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ

نَحْوُ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا: «أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ»

وَقَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ.

وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

قوله: (**بَابٌ: نَهْيُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى**(٣) **التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ**): قال ابنُ المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: قصد بهذه الترجمةِ التنبيهَ على أنَّ المخالفةَ التي وقعت أحيانًا لِما طَلَبَ منهم لم تكن عدولًا عن الاعتصام؛ إذ لم يخالفوا واجبًا، ولم يُؤثَر عنهم ذلك، وصورةُ المخالفة فهموا فيها عدمَ العزم، وتمكُّنَهم من بعض الخِيَرَة، وهذا في الحقيقة ليس خلافًا، ولكنَّه اختيارٌ لِما كان لهم فيه خِيار، وإن كان العلماء المحقِّقون أنكروا إجماعَ الطِّلْبَة والخِيَرَة، ولو كان الطلبُ ندبًا؛ أنكروا، وعَدُّوا ذلك تناقضًا لا سبيل إليه شرعًا ولا يوجد، ومِنَ العلماء مَن أجاز ذلك؛ وهو [نفس] البُخاريِّ، والله أعلم.

قوله: (بابٌ): هو مُنَوَّن، و(نهيُ): مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وقوله (على التحريم): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عن)، وعليها ما صورته: (أصل)، وفي نسخةٍ أُخرى من أصولي: (عن)، ولم يُذكَر غيرُها، قال شيخُنا: (قال ابن بَطَّال: والصواب: «على»[ابن بطال١٠/٣٩٧])، انتهى[التوضيح٣٣/١٦٢]، و(عن) بمعنى: (على) على قول مَن قال: إنَّ حروفَ الجرِّ يقومُ بعضُها مَقامَ بعضٍ، والله أعلم.

---

(١) «مسند الشاميين» (٢٤٢٥)، وزيد في إسناده بين الزُّهريِّ وعروةَ: علقمةُ بن وقَّاص.

(٢) في (أ): (من طريق).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (عن).

قوله: (وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ): يعني: على[(١)] الوجوب إلَّا ما تُعرَف إباحتُه أيضًا؛ مثل أن يكون بعد الحَظْر؛ مثل: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، ﴿فَإِذَا[(٢)] قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، والله أعلم.

قوله: (وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ): هو بفتح أوَّله، وكسر الزاي، أي: يُوجِب، وهو مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ): تَقدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها نُسَيبة؛ بضَمِّ النون، وفتح السين، على الصحيح، وقد قَدَّمْتُ نسبَها وبعضَ ترجمتها، رضي الله عنها [ح١٦٧].

قوله: (نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ[(٣)] وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا): (نُهِينا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذلك (يُعزَم): مَبْنيٌّ أيضًا؛ ومعناه: ولم يُشَدَّد علينا في النهي.

٧٣٦٧- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ -قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ- فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا؛ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ: «أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ»، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ: أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَنَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا المَذْيَ! قَالَ: وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَّكَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ للهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي؛ لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، فَحِلُّوا، فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا أَهْدَيْتُ»، فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ زيادة النسب قال: (البُرْسَانِيُّ)[(٤)]، وهو كذلك مُحَمَّد بن بكر بن عثمان البُرْسَانيُّ، أبو عبد الله، ويُقال: أبو عثمان، البصريُّ، و(بُرْسان): بضَمِّ

---

(١) كتب فوقها في (أ): (عن).

(٢) في (أ): (وإذا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (الجنازة).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

المُوَحَّدة، وإسكان الراء، ثُمَّ سين مهملة، وبعد الألف نون، ثُمَّ ياء النسبة، من الأزد، عن ابن جُرَيجٍ، وسعيد بن أبي عَروبة، وأيمن بن نابل، وعبد الحميد بن جعفر، ويونس بن يزيد الأيليِّ، وطائفةٍ، وعنه: عليُّ ابن المَدينيِّ، وأحمدُ ابنُ حنبل، وابنُ راهُوْيَه، وابنُ مَعِين، وهارونُ الحمَّال، وبُنْدَارُ، والذُّهليُّ، وعبدُ بنُ حُمَيد، والدارميُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه، وقال عَبَّاس عن ابنِ مَعِين: (حَدَّثَنَا البُرْسانيُّ وكان والله ظريفًا صاحبَ أدب)[الدوري٤/١٨٣]، وقال مُحَمَّد بن عبد الله بن عمَّار: لم يكن صاحبَ حديث، لم نَسْمَع منه، قال الخطيب: يعني: أنَّه لم يكن كغيره من الحُفَّاظ... إلى آخر كلامه[تاريخ بغداد٢/٩٢]، قال ابن سعد: (مات في ذي الحجَّة سنة ثلاث ومئتين، وكان ثقةً)[الكبرى٩/٢٩٧]، وقال مُطَيَّن: (في جمادى الآخرة من السنة)، وقال غيره: (سنة أربع)[تاريخ بغداد٢/٩٤]، أخرج له الجماعةُ(١)، وله ترجمةٌ هيِّنةٌ في «الميزان»[٣/٤٩٢]، ذكر فيها حديثًا وَهِمَ في رفعه، وهو حديث بُسْرة: (مَن مسَّ ذَكَره أو أُنثييه أو رُفُغه؛ فليتوضَّأ)(٢)، وإنَّما هذا زيادةٌ مِن قول عروة، والله أعلم.

وقوله: (وقال مُحَمَّد بن بكر): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وأتى به لحِكَمٍ؛ منها: أنَّ المَكِّيَّ بنَ إبراهيم عنعن عن ابن جُرَيجٍ، وهذا صَرَّحَ بالتحديث منه، وإن كان المَكِّيُّ غيرَ مُدَلِّس، لكن ليخرج من خلاف من خالف في المسألة، وقد تَقَدَّمَت[ح١٣]، الثاني: قال في الأوَّل ابنُ جُرَيجٍ: (قال عطاء)، وفي التعليق قال: (أخبرني عطاء)، وابنُ جُرَيجٍ مُدَلِّسٌ، والثالث: أنَّ عطاءً قال في الأوَّل: (قال جابرٌ)، وفي الثاني قال عطاءٌ: (سمعتُ جابرَ بن عبد الله)، وإن كان عطاءٌ حُوشِيَ من التدليس إلَّا ليخرج مِن خلاف مَن خالف فيه، وفي الأوَّل: (قال جابر)، وفي الثاني: (سمعتُ جابر بن عبد الله في أُناسٍ معه)، ففيه زيادةٌ على (جابر) بـ(أُناسٍ معه)، فرواه عن جماعةٍ؛ منهم جابرٌ، والله أعلم.

قوله: (مِنْ ذِي الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بفتح الحاء وكسرها.

قوله: (وَلَمْ يَعْزِمْ): هو بفتح أوَّله، وكسر الزاي، مَبْنيٌّ للفاعل، أي: لم يُوجِب، وقال النَّوويُّ: (لم يُشَدِّد علينا).

قوله: (مَذَاكِيرُنَا المَذْيَ): (المذاكير): جمع (ذَكَرٍ) على غير قياس، كأنَّهم فرَّقوا بين الذَّكَر الذي هو الفَحْل وبين الذَّكَر الذي هو العضوُ في الجَمْعِ، وقال الأخفش: هو من الجمع الذي ليس له واحدٌ؛ مثل:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٠)، «الكاشف» (٣/١٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٤٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/١٣٧)، وغيرهما.

العباديد، والأبابيل(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٥٧]، و(المَذْي): تَقَدَّمَت لُغاتُه، وهو مَعْرُوفٌ[ح١٣٢]، وفي نسخة في هامش أصلنا: (المَنيّ)، وعليها علامة راويها(٢).

٧٣٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ -قَالَ فِي الثَّالِثَةِ-: لِمَنْ شَاءَ»؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(**الحُسَيْنُ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو ابن ذكوان، عن عبد الله بن بريدة، عن عبد الله بن مغفَّل). انتهى، وقد قَدَّمْتُ ضبط (مُغَفَّل): أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وأنَّه صحابيٌّ كابنه عبد الله[ح٥٦٣].

قوله: (**كَرَاهِيَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف الياء، وأنَّه يُقال من حيث اللغةُ: كراهي[ح٤١٧]/. [٢/٤٣٤أ]

قوله: (**أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، أي: فرضًا ثبت بالسُّنَّة، وقيل في معناه غيرُ ذلك ممَّا تَقَدَّمَ.

٢٦- بَابُ كَرَاهِيَةِ الاخْتِلَافِ

قوله: (**بَابُ كَرَاهِيَةِ الخِلَافِ**(٣)): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (الكَرَاهِيَة) بتخفيف الياء، ويُقال من حيث اللغةُ: كراهي، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٤١٧].

٧٣٦٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلَّامٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ**): (إسحاق) هذا: الظاهر أنَّه الكوسج بن منصور، ومستندي في ذلك تطريفُ المِزِّيِّ لهذا الحديث في «أطرافه»[تحفة٢/٤٤٣]، مع ما انضمَّ إليه مِن إخراج

---

(١) في (أ): (أباليل)، والمثبت من موضع سابق ومن «الصحاح» مادَّة (ذكر)، وانظر «المخصَّص» (٢٧٥/٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) كذا في هامش (أ) و(ق) مصحَّحًا عليه و«اليونينيَّة»، وفي (أ) و(ق) وعليها علامة راويها: (الاختلاف)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

مسلمٍ له من طريق إسحاق بن منصور؛ هو الكوسج[م٢٦٦٧(٤)]، والله أعلم[١]، و(سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ): بتشديد اللَّام، مشهورٌ عند أهله، و(أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن حَبِيب الأزديُّ البصريُّ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة)، انتهى، ويُقال: إنَّه كنديٌّ، وقيل: إنَّه مات سنة تسع وعشرين.

قوله: (ما ائْتَلَفَتْ عَلَيهِ[٢] قُلُوبُكُمْ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فضائل القرآن)[ح٥٠٦٠].

٧٣٦٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: **حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ**، عَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ»؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ**): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد بن عُبَادة)[ح٣٨٠٧]، وما قال فيه الجَيَّانيُّ، وأنَّ مسلمًا روى هذا الحديث في (القدر) بسندِ البُخاريِّ سواء ومتنِه، ونسبَ إسحاقَ فقال: (ابن منصور)، وهو الكوسج الحافظ[م٢٦٦٧(٤)]، والله أعلم، و(عبدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث، أبو سهلٍ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): (يَزِيدُ بن هَارُونَ): هو أبو خالد السُّلَميُّ الواسطيُّ، أحد الأعلام، عن حُمَيد والجُرَيريِّ، وعنه: الذُّهْليُّ، وعبد بن حُمَيد، والحارث ابن أبي أسامة، قال أحمدُ: (حافظٌ متقنٌ)[٣]، وقال ابن المَدينيِّ: (ما رأيتُ أحفظَ منه)[٤]، وقال العِجْليُّ: (ثبتٌ متعبِّدٌ، حسنُ الصَّلاة جدًّا، يصلِّي الضحى ستَّ عشرَة[٥] ركعة، وقد عَمِيَ، مات سنة «٢٠٦هـ»)[معرفة الثقات٢/٣٦٨]، أخرج له الجماعةُ[٦].

وتعليق يزيد بن هارون لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ شيخَنا خرَّجه[٧]، لكنِّي

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٤٨): (هو ابن راهُوْيَه كما جزم به أبو نُعيم في «المستخرج»).

(٢) (عليه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (متين)، والمثبت من الموضع السابق، و«الجرح والتعديل» (٩/٢٩٥).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (١٤/٣٣٩).

(٥) في (أ): (ستة عشر)، والمثبت من الموضع السابق.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٦١)، وتقدم عند الحديث (٢٥١).

(٧) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٠٣) من حديث يزيد بن هارون عن همَّام عن أبي عمران به.

رأيتُ حديثَ هارونَ الأعور في «النَّسائيِّ»(١).

و(هارون الأعور): هو هارون بن سعد العِجْليُّ، ويُقال: الجُعفيُّ، الكوفيُّ الأعور(٢)، عن أبي حازم سلمان الأشجعيِّ، وأبي الضُّحى، وعَطيَّة العوفيِّ، وجماعةٍ، وعنه: سفيان الثَّوريُّ، والحسن ابن صالح، وشعبة، وشَريك، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: ليس به بأسٌ، وقال أبو حاتم: (خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، ثُمَّ هرب إلى واسط)[الجرح والتعديل٩/٩٠]، له في «مسلم» حديث: «ضِرسُ الكافرِ مثلُ أُحُدٍ»[م٢٨٥١]، أخرج له مسلمٌ فقط(٣)، وقد علَّقَ له البُخاريُّ كما ترى(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، قال فيها: (صدوقٌ في نفسه، لكنَّه رافضيٌّ بغيض)[الميزان٤/٢٨٤].

و(أبو عِمْرَانَ): تَقَدَّمَ أعلاه اسمُه واسمُ أبيه، (عن جُندب) وهو ابن عبد الله البَجَليُّ.

٧٣٦٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم -قَالَ: وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- قَالَ: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: «قُومُوا عَنِّي»؛ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٠٤٤) من حديث عبد الله بن الهيثم عن مسلم -هو ابن إبراهيم- عن هارون بن موسى النحوي -الأعور- عن أبي عمران به، وكيف رآه في «النسائي» وليس عنده «النسائيِّ الكبرى»، وكأنَّه نسبه للنسائي تبعًا للمزي في «التحفة» (٢/٤٤٣)، وفاته ما فيها من أنَّ الرواي عنده هو هارون بن موسى الأعور، لا هارون ابن سعد الأعور، وقد أخرجه الدارمي أيضًا في «مسنده» (٣٤٠٢) من حديث أبي النعمان عن هارون الأعور عن أبي عمران به.

(٢) كذا قال، وإنَّما هو هارون بن موسى الأزديُّ العَتَكيُّ، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى، البصريُّ النَّحْويُّ الأعور، صاحب القراءة، عن أبي عمران الجَونيِّ، وثابت البُنانيُّ، وأنس بن سيرين، وبديل بن ميسرة، وخلق، وعنه: شعبة، ووكيع، وبهز بن أسد، وزيد بن الحُباب، ومسلم بن إبراهيم، وخلق كثير، قال ابن معين والأصمعيُّ: ثقة، وقال أبو داود: كان يهوديًا فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، وكان صدوقًا حافظًا، روى القراءة عن ابن كثير، وكان من كبار علماء البصرة، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١١٥)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٦٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٥٧)، واقتصرا على إخراج مسلم له دون غيره.

(٤) بل لم يعلِّق له كما سلف، وإنَّما هارون في تعليق البخاريِّ هنا هو هارون بن موسى النَّحويُّ الأعور، كما حُرِّر.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف القاضي، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وهو ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عُتبةَ بن مسعود.

قوله: (**لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ**): (حُضِر) بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد: مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، أي: حان موتُه، كذا قالوا، ويَحتمل أن يكون (حُضِرَ) أي: حضرته ملائكةُ القبض، أو حضره مَلَكُ الموت، والله أعلم.

قوله: (**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (هلمَّ) بِلُغَتَيها[ح٩٧٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على ما أراد ﷺ أن يكتب في هذا الكتاب بالاختلاف فيه[ح١١٤].

قوله: (**فَقَالَ**(١) **عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ**): إنَّ العلماء صوَّبوا كلامَ عمر.

قوله: (**فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١١٤].

قوله: (**قَالَ عُبَيْدُ اللهِ**): هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذكورُ في السند.

قوله: (**إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ**(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومتى قالها ابن عَبَّاس[ح١١٤].

❋ ❋ ❋

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الرزيَّة)، في الموضعين، وفي هامش (ق): (س: الرزئة، مهموز).

٩٦ - كتابُ التَّوحِيدِ والرَّدِ على الجَهْمِيَّةِ

(كِتَابُ التَّوْحِيدِ)... إلى (بَاب فِي المَشِيْئَةِ وَالإِرَادَةِ).

قوله: (كِتَابُ التَّوْحِيْدِ): كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ[١]، وفي نسخة فيه عوض (كتاب التوحيد): (كتاب الردِّ على الجَهميَّة)، وفي أصلنا القاهريِّ: (كتاب التوحيد والردِّ على الجَهميَّة)[٢].

قوله: (والرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ): (الجهميَّة): هم أتباع جهم بن صفوان، أبي محرز السمرقنديِّ، الضالِّ المبتدع، رأسِ الجهميَّة، هلك في زمان صغار التابعين، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (وما علمته روى شيئًا، لكنَّه زرع شرًّا عظيمًا). انتهى[الميزان ١/٤٢٦].

تنبيهٌ: قال الإمام أبو حنيفة رحمة الله عليه: (أفرط جهم في نفي التشبيه حتَّى قال: الله تعالى ليس بشيء، وأفرط مقاتل -يعني: ابن سليمان، يعني: في الإثبات- حتَّى جعله مثلَ خلقه). انتهى[٣].

١- بابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَىٰ تَوْحِيدِ اللهِ جلَّ وعزَّ

٧٣٧١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ.

٧٣٧٢- وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ[٤]: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ[٥] قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ[٦] عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وهي رواية الحمُّويي والكُشْمِيهَنيِّ.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ويُنظَر هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٦٠/١٢٢)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٦٦).

(٤) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (يقول، صح).

(٥) في الأصل فوقهما: (ز هـ إلى)، وفي الهامش: (معاذًا نحو اليمن، صح)، وعليها شرح المصنف.

(٦) في الأصل فوقها: (هـ: قد).

غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ؛ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ): ويُقال فيه: يحيى بن عبد الله بن مُحَمَّد بن صيفيٍّ، وهذا قدَّمه عَبْد الغَنيِّ والمِزِّيُّ، والذَّهَبيُّ، قرشيٌّ، مولى بني مخزوم، ويُقال: مولى عثمان، مكِّيٌّ جليلٌ، عن أبي معبد، وعكرمة بن عبد الرَّحْمَن المخزوميِّ، وجماعةٍ، وعنه: إسماعيل بن أُمَيَّة، وزكريَّا بن إسحاق، وابن جُرَيجٍ، وعبد الله ابن المُؤمَّل، وغيرُهم، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُه، أخرج له الجماعة[2]، و(أَبُو مَعْبَدٍ): بالموحَّدة، وهو مولى ابن عَبَّاس، اسمه نافِذ؛ بالفاء، والذال المُعْجَمَة، وروايتُه عن ابن عَبَّاس متَّصلةٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وسيأتي في الطريق التي بعدَ[3] هذه التصريحُ بالسماع منه، وروايتُه عن أخيه الفضلِ مرسلةٌ، قاله في «التهذيب»[٢٩/٤٢٣]، وتابعه الذَّهَبيُّ[التذهيب٩/١٨١] والعلائيُّ[جامع التحصيل٢٨٩][4].

تنبيهٌ: وقع في بعض أصولنا الدمشقيَّة في الأصل: (عن أبي سعيد)، وقد صَحَّح عليها الكاتبُ، وكتب في الهامش: (معبدٌ) كذا، وعمل عليها: (خ) يعني: أنَّها في نسخة: (أبي[5] معبد)، وتلك[6] خطأٌ، والصواب أنَّ هذا الحديثَ من رواية أبي معبدٍ مولى ابن عَبَّاس عنه، ولا أعلم أحدًا من رواة الكُتُب السِّتَّة مشهورًا بالتكنِّي بأبي سعيد يروي عن ابن عَبَّاس، وقد ضبَّبتُ أنا عليه، وصحَّحْتُ على ما وقع في الهامش؛ وهو (أبي معبد)، والله أعلم/. [٢/٤٣٤ب]

قوله: (لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ): تَقَدَّمَ في أوَّل (الزكاة) متى أرسله إلى اليمن، والاختلاف في ذلك، وهل أرسله قاضيًا أو واليًا؛ فانظر ذلك إن أردته[ح١٣٩٥].

قوله: (وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الكرائم): جمع (كريمة) وهي الجامعة للكمالِ المُمْكِن في حقِّها؛ من غزارةِ لبنٍ، أو جمالِ صورةٍ، أو كثرةِ لحمٍ أو صوفٍ، وهي النفائس التي تتعلَّق بها نفسُ صاحبها، ويُقال: هي التي يختصُّها صاحبُها لنفسه ويُؤْثِرُها[7][ح١٤٥٨].

---

(١) (بن محمد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤١٦)، وتقدَّم عند الحديث (١٩١٠).

(٣) في (أ): (بعده)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٦٨)، وتقدم عند الحديث (٨٤١).

(٥) كتب فوقها في هامش (أ): (حكايةً) أي: جرُّها على الحكاية، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) أي: رواية (أبي سعيد).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٣).

٧٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ: سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ؛ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ، وأنَّ هذا اسمُه عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(الأَشْعَث): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالثاء المُثَلَّثَة، وأنَّ الطامعَ أشعبُ؛ بالموحَّدة، وأنَّه فردٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيمًا): بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وهذا هو أشعث بن أبي الشعثاء سُلَيم بن أسود المحاربيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٣٢].

٧٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ ابْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾): تَقَدَّمَ الكلام على القارِئ والسامِع في (باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)[ح٥٠١٣].

قوله: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ): (كأنَّ): هي من أخوات (إنَّ)، وهي مُشَدَّدة النون، و(الرَّجُلَ): مَنْصُوبٌ اسمُها، و(يَتَقَالُّها): الخبرُ.

قوله: (يَتَقَالُّهَا): هو بتشديد اللَّام المضمومة، أي: يراها قليلةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٠١٣].

قوله: (إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)[ح٥٠١٣].

قوله: (زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عن مَالِكٍ): كذا في أصلنا، ورأيتُ المِزِّيَّ ذكره عن البُخاريِّ قال: (وزاد أبو مَعْمَرٍ -يعني: إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الهُذَليَّ القَطيعيَّ- عن إسماعيل -يعني: ابن جعفر- عن مالك...) فذكره، كذا في مسند قتادة بن النعمان[تحفة٨/٢٧٨]، وأمَّا في مسند أبي سعيد؛ فقال ما لفظه: (وقال في موضعين والنسائيُّ: «وقال أبو مَعْمَر -يعني: إسماعيل بن إبراهيم[(١)]- عن إسماعيل بن جعفر، عن مالك...») إلى آخره[تحفة٣/٣٧٥]، والله أعلم.

و(إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ) هذا: هو ابنُ أبي كَثِير الزُّرَقيُّ مولاهم، المدنيُّ القارئ، أحد الكبار، عن عبد الله بن دينار، والعلاء بن عبد الرَّحْمَن، وأبي سُهَيلٍ نافعِ بن مالك، وعُمارة بن غزيَّة، وربيعةَ الرأي، وخلقٍ، وعنه: قُتَيْبَة، وعليُّ بن حُجر، ويحيى بن يحيى، ومُحَمَّد بن سَلَام البِيكنديُّ، ومُحَمَّد بن زنبور، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[(٢)] وجماعةٌ، قدم بغداد وسكنها، وأدَّب بها ابنَ المهديِّ عليًّا، وله نحوُ خمس مئة حديث، تُوُفِّيَ سنة ثمانين ومئة، أخرج له الجماعة[(٣)].

وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) كـ(قال)[ح١٤٢و٢٦٤]، فهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وما زاده إسماعيل بن جعفر أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عَبَّاسٍ العنبريِّ، عن مُحَمَّد بن جهضم، عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ به[سي٦٩٩]، وعن زكريَّا بن يحيى، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الهُذَليِّ، عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، عن مالك، عن عبد الله ابن أبي صعصعةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ، عن قَتادةَ نحوَه[سي٧٠٠]، كذا قال، قال النَّسائيُّ: (الصواب: عبد الرَّحْمَن[(٤)]). انتهى.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه أخوه لأُمِّه، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة قتادة بن النعمان الظفريِّ، وأنَّه بدريٌّ، رضي الله عنه[ح٣٩٩٧].

٧٣٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا؛ ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «سَلُوهُ؛ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»،

(١) في (أ): (يعني: موسى بن إسماعيل)، والمثبت من مصدره.
(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨٥).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥٦)، وتقدم عند الحديث (١٨٠٢/م).
(٤) أي: الصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): في حاشية أصلنا ما لفظه: (في الأصل المقابَل عليه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح»[١]). انتهى، وفي «أطراف المِزِّيِّ» ما لفظه لمَّا طرَّف هذا الحديث؛ قال: (في «التوحيد»: «عن أحمد بن صالح»، وفي بعض النسخ: «[عن] مُحَمَّد عن أحمد بن صالح». انتهى[تحفة١٢/٤١٥]، وكذا كان في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح)، ثُمَّ ضُرِب على (مُحَمَّد)، وبقي أوَّل السند: (أحمد بن صالح)، وقد راجعتُ «تقييد المُهْمَل» لأبي عليٍّ الغسَّانيِّ، فرأيتُه ذكر في (باب التنبيه على المواضع التي ذكر شيوخُنا أنَّ البُخاريَّ روى فيها عن مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهْليِّ)، فقال: (وقال في «التوحيد»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح: حَدَّثَنَا ابن وَهْب...»)، فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: (هكذا في نسخة أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح»، وكذا في نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد، وهكذا ذكره أبو نصر[الهداية١/٣٥] والحاكم، ونسبه[٢]: مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ، وسقط من نسخة ابن السَّكَن ذِكرُ «مُحَمَّد» قبل أحمد ابن صالح). انتهى[التقييد٣/١٠٤٧]، رحمه الله ما أغزر فوائدَه![٣].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو عَمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة المُقرِئ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ أَبِي هِلَالٍ): هو سعيد بن أبي هلال، و(أَبُو الرِّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو[٤] مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن حارثة

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في مصدره: (ونسباه)، والمثبت نسخة في هامشه.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٦٨): (قوله: «حدَّثنا أحمد بن صالح» كذا للأكثر، وبه جزم أبو نُعيم في «المستخرج»، وأبو مسعود في «الأطراف»، ووقع في «الأطراف» للمِزِّيِّ أنَّ في بعض النسخ: «حدَّثنا محمَّد حدَّثنا أحمد بن صالح»، قلتُ: وبذلك جزم البيهقيُّ تبعًا لخلف في «الأطراف»، قال خلف: و«محمَّد» هذا أحسبُه محمَّد بن يحيى الذُّهْلي، ووقع عند الإسماعيليِّ بعد أن ساق الحديث من رواية حرملة عن ابن وَهْب: «ذكره البخاريُّ عن محمَّد بلا خبر، عن أحمد بن صالح»، فكأنَّه وقع عند الإسماعيلي بلفظ: «قال محمَّد»، وعلى رواية الأكثر فمحمَّدٌ هو البخاريُّ المصنِّف، والقائل «قال محمَّد» هو محمَّد الفِربريُّ، وذكر الكرمانيُّ هذا احتمالًا [«الكواكب الدراري» ٢٥/٩٨]، قلتُ: ويحتاج حينئذٍ إلى إبداء النُّكتة في إفصاح الفِربريِّ به في هذا الحديث دون غيرِه من الأحاديث الماضية والآتية).

(٤) في (أ): (وهو)، ولعل المثبت هو الصواب.

ابن النعمان الأنصاريُّ، وأمُّه عَمْرة بنت عبد الرَّحْمَن بن سعد بن زُرارة، وجدُّها أخو أبي أمامة أسعد ابن زُرارة، تَقَدَّمَت[ح٤٥٦].

تنبيهٌ: لهم آخر يُقال له: مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الأنصاريُّ، يروي عن عمرة هذه عن عائشة، قيل: إنَّه أخوها، وقيل: ابن أخيها، وقيل: ابن ابن أخيها، وقيل في نسبه: مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سعد بن زُرارة(١)، أخرج لهذا الثاني عن عمرة البُخاريُّ ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ حديثًا واحدًا عن عائشة ﵂: (كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي ركعتي الفجر فيخفِّفُها...) الحديث[ح١١٧١، م(٧٢٤)(٩٢، ٩٣)، د١٢٥٥، س٢/١٥٦].

قوله: (فِي حَجْرِ عَائِشَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسرها[ح٢٢٣].

قوله: (رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾): لا أعلم أحدًا سمَّاه إلَّا ما ذكرته في (باب الجمع بين السورتين)، ويحتمل أن يكون المذكورَ في (فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)، وقد تَقَدَّمَ؛ فانظره[ح٧٧٤م]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (نُقِل عن ابن مَنْده في «كتاب التوحيد»: «أنَّ الرجلَ كلثومُ بن الهِدْم»(٢)، وقد تَقَدَّمَ في بعض الشروح -[في] «باب الجمع بين السورتين في ركعة» بعد ذكر حديث الذي يفتتح بها عن أنس، وحديث عائشة هذا[الإفهام٨٠]- بأنَّ أبا موسى قال في «الصَّحَابة»: «كلثوم بن الهِدْم هو المبهم»، وأنَّ ابن بَشْكُوال قال: «إنَّه قتادة بن النعمان الظفريُّ»، ولم أقف على ذلك في «مبهمات ابن بَشْكُوال»، إنَّما ذكر ابنُ بَشْكُوال ذلك في الذي كان يقرؤها ويتقالُّها، فقال: «هو قتادة بن النعمان»[الغوامض١/٩٨]، ولم أجد في «الأُسْد» في ترجمة كلثوم ما يدُلُّ على المذكور عن ابن مَنْده، بل فيه ما يدلُّ على عكسه، فإنَّه قال: «إنَّه أوَّل مَن مات من أصحاب النَّبيِّ ﷺ بعد قدومه المدينة»، ولم يدرك(٣) شيئًا من مشاهده، ذكره الطَّبَريُّ، ثُمَّ قال: إنَّه تُوُفِّيَ بعد أسعد بن زُرارة»[أسد١/١٨٤]، وكان قد قدَّم أنَّ أسعدَ تُوُفِّيَ قبل بدر بيسيرٍ[أسد١/٩٩]، والسرايا قبل بدر معلومةٌ، ليس لكلثوم فيها ذكرٌ)، ثُمَّ ذكر السرايا التي قبل بدر وليس لكلثوم فيها ذكرٌ، والله أعلم. انتهى[الإفهام٦٢٦]، وقد تَقَدَّمَ شيءٌ من هذا في (باب الجمع بين السورتين) فانظره[ح٧٧٤م].

وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ من المصريِّين: (قيل: هو كلثوم بن الهِدْم، وفيه نظرٌ؛ لأنَّهم ذكروا أنَّه

(١) تقدم عند الحديث (١١٧١).

(٢) الذي في المطبوع من «كتاب التوحيد» (١/٦٥) أنَّه كلثوم بن زهدم.

(٣) في (أ) تبعًا لـ«الإفهام»: (يذكر)، ولا يستقيم، والمثبت من «أسد الغابة».

مات في أوَّل الهجرة قبل نزول القتال، ورأيتُ بخطِّ الرشيد العطَّار: كلثوم بن زهدم، وعزاه لـ «صفة[١] التصوُّف» لابن طاهر، ويُقال: قتادة بن النعمان، وهو غلطٌ وانتقالٌ مِن الذي قبله إلى هذا). انتهى[هُدى٣٦٢]؛ يعني: مِن (أنَّ رجلًا سمع رجلًا يقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

٧٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح يوم أُحُد)[ح٤٠٧٧]، و(أبو معاوية): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ظَبْيَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أهل العربيَّة يفتحون الظاء المُعْجَمَة المشالة، ويُلَحِّنون مَن يكسرُها، وأهلُ الحديث يكسرونها، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو ظبيان: حُصَين بن جندب بن عمرو المَذْحِجيُّ، اتَّفقا عليه). انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك مَرَّاتٍ[ح٤٢٦٩]/. [٢/٤٣٥أ]

قوله: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ): (يَرحَمُ) في الموضعين: مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ (لا) نافية، والله أعلم.

٧٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي المَوْتِ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَرُفِعَ[٢] الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه مُحَمَّدُ بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ[ح٦٠]، و(أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ) وهي تثليث الميم، وتشديد اللَّام[٣] مع الثلاث، والرابعة فتح الميم، وإسكان اللَّام، ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ): تَقَدَّمَ أن هذا الرسولَ لا أعرف اسمَه، وقد تَقَدَّمَ اسمُ هذه البنت

---

(١) في (أ): (صفوة)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، وروايةُ أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي: (ورفع)، وروايةُ غيرهم: (فدُفِع).

(٣) في (أ): (اللا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

في (الجنائز): أنَّها زينبُ، وأنَّ ابنَها هذا اسمُه عليُّ بن أبي العاصي بن الربيع[ح١٢٨٤].

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): تَقَدَّمَ أنَّ (الاحتساب): ادِّخارُ الثواب عند الله عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (فَدُفِعَ الصَّبِيُّ): كذا هو بالدال، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا في نسخة أخرى صحيحةٍ غير أصلنا(١).

قوله: (وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ): تَقَدَّمَ معناه: تتحرَّك وتضطرب[ح١٢٨٤].

قوله: (كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ): تَقَدَّمَ ما (الشَّنُّ) وهي القِربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا(٢)؟): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن عبادة في هذا الحديث نفسِه.

قوله: (وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ): تَقَدَّمَ في (الرحماء) إعرابان: النصب والرفع، وتَقَدَّمَ تعليلهما في (الجنائز) من هذا التعليق[ح١٢٨٤].

٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾، وعليه (صح)، وسقط له ﴿هُوَ﴾، أو أنَّه تركها اعتمادًا لِما عُرِف عن القراءة المتواترة، ويأتي الكلام على التبويب في كلام ابن المُنَيِّر وبعده.

ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على جاري عادته، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الحديثِ الآيةَ -والحديثُ وهو قوله: «ما أحدٌ أصبرَ على أذًى سمعه من الله عَزَّ وَجَلَّ، يدْعون له الولدَ، ثُمَّ يعافيهم ويرزقهم»، قال ابن المُنَيِّر- : اشتماله على صِفَتي الرِّزقِ والقوَّة، أي: القدرة، أمَّا الرِّزْقُ؛ فواضحٌ بقوله: «ويرزُقُهم»، وأمَّا القدرة والقوة؛ فبقوله(٣): «ما أحدٌ أصبرَ على أذًى سمعه من الله عَزَّ وَجَلَّ»؛ ففيه إشارةٌ إلى قدرة الله على الإحسان إليهم مع كفرهم به، وأمَّا البشر؛ فإنَّه لا يقدر على الإحسان إلى المسيء طبعًا، ولكن يتكلَّف ذلك شرعًا؛ لأنَّ الذي يحمل على المكافأة والمسارعة بالعقوبة خوفُ الفوت، والله سبحانه وتعالى قادرٌ أَزَلًا وأبدًا، لا يُعجزه شيءٌ ولا يفوته، والتلاوة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾). انتهى[المتواري٤١٣].

وقد قَدَّمْتُ أنَّ التلاوةَ كذا وقعت على قراءة العامَّة في هامش أصلنا، وفي أصلٍ آخَرَ كذلك وفي

---

(١) كذا في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، وروايةُ أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (ورفع)، وروايةُ غيرهم: (فدُفِع).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا رسول الله)، وقوله: (ما هذا؟): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (بقوله).

الهامش: القراءةُ الأخرى: (أَنَا الرَّزَّاقُ)، وقد سبق في أوَّل هذا التعليق على ما إذا وقع وَهَمٌ في التلاوة ما يُصنَع به، في حديث هرقل[ح٧] في قوله: و﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ ﴾ [آل عمران: ٦٥]، وقد رأيتُ في هامش نسخة -زعم كاتب الحاشية أنَّها من نسخة الصغانيِّ، والتبويب: (باب قول الله: (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ))- ما لفظها: (هكذا في النسخ، وقد أُصلِح في بعضها جهلًا منهم بالقراءة، وهي قراءةُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فإنَّه قال: أقرأني النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ))، انتهت، والذي قاله صحيحٌ، فهي منسوبةٌ إلى ابن مسعود في «أبي داود» في (كتاب الحروف)، و«التِّرْمِذيِّ» في (كتاب القراءات)، وفي «النَّسائيِّ» في (البعوث) وفي (التفسير)[د٣٩٩٣ت٢٩٤٠كن٧٦٦٠و١١٤٦٣]، و«في مستدرك الحاكم» في (القراءات) أيضًا مرَّتين[1]، والله أعلم، **والحاصل**: أنَّها قراءةٌ شاذَّةٌ، فلا تُغَيَّر إلى المتواترة، والله أعلم.

٧٣٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ، يَدْعُونَ لَهُ الوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، وقدَّمت مرارًا أنَّ عبدانَ لقبُه، و(أَبُو حَمْزَةَ): بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعَة، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضَّار الأميرُ، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة.

٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ وَ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾ و﴿ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا): (يحيى) هذا: هو الفرَّاء، تَقَدَّمَ بعض ترجمته في (سورة الصَّفِّ)[ح٤٨٩٥].

(١) «المستدرك» (٢/٢٣٤، ٢٤٩)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨)، والطيالسي في «مسنده» (٣١٧)، والبزار في «مسنده» (١٨٩٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٢٨) و(٦٣٢٩).

٧٣٧٩- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ، لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء.

قوله: (مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ) أي: تنقص من مدَّة الحمل، وقيل: ما يسقط قبل تمام مدَّته، وقال ابن عبد السَّلام الشيخ عزُّ الدين عبدُ العزيز في «تفسيره»: (﴿تَغِيضُ﴾: تنقص من الخلقة، و﴿تَزْدَادُ﴾(١) [الرعد: ٨]: تَتمُّ، وقيل: تنقص من التسعة، وتزاد إلى السنتين(٢)، وقيل: بظهور الحيض في الحبل، وفيه نقص الولد؛ لأنَّ دمَ الحيض غذاؤُه، ويزاد على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت، وقيل: بانقطاع الحيض في الحمل، وتزاد بدم النفاس بعد الوضع، وقيل: ما يولد به من قبلُ ومن بعدُ)[تفسير العز٢/١٤٦].

٧٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَٰرُ﴾، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليق الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ، ثُمَّ ذكرتها في أماكنها، والله أعلم[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل.

قوله: (مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ): تَقَدَّمت هذه المسألةُ في أوَّل (كتاب الصَّلاة) [قبل ح٣٤٩]، وقد أطال القاضي عياض الكلامَ على هذه المسألة، وذكر أدلَّة الجانِبَين، ولم يترجَّح عنده فيها شيءٌ[الشفا٥٢٤]، وقد ذكرت أنا أيضًا كلامًا للنَّاس، ولا شكَّ أنَّها جائزةٌ، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (تزاد)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) في (أ): (الستين)، والمثبت من مصدره.

٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾

٧٣٨١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ: حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، و(مُغِيرَةُ): هو ابنُ مِقْسَم الضَّبِّيُّ، و(شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ): هو أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (التَّحِيَّاتُ): تقدَّم الكلام عليها، وكذا (الصَّلَوَاتُ)[ح٨٣١].

٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧٣٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ/، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ المُسَيَّب بن حَزْن، [٢/٤٣٥ب] و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): كذا في أصلنا وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ومراده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أبي حمزة، تَقَدَّمَ، وتعليقه هذا: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: («وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب»؛ ليس فيه «حَدَّثَنَا أبو اليمان»، رواه يونس عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة). انتهى[1].

(١) كلام المزي في «تحفة الأشراف» (١١/٣٠) هذا إنَّما هو على تعليق أبي اليمان الآتي برقم (٧٤١٣)، وكلامه على هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (١٠/٦١)، فليتنبَّه.

وقد ذكرتُ لك أنَّ في أصلنا: (وقال شعيبٌ)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم، وعلى تقدير أنَّه: (وقال شعيب) لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله(١).

وأمَّا (الزُّبَيديُّ) فإنَّه مُحمَّد بن الوليد الزُّبَيديُّ؛ بضَمِّ الزاي، وفتح المُوحَّدة، تَقَدَّمَ[ح٧٧]، وتعليقُه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (قلتُ: روايةُ الزُّبَيديِّ وصلها ابنُ جَوْصَا في «جزئه» المشهور)(٢).

وأمَّا (ابن مسافر) فقد تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن سعيد ابن عُفَير عن الليث عن عبد الرَّحْمَن بن خالد به[ح٤٨١٢].

وأمَّا (إسحاق بن يحيى) فإنَّه ابن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه استشهد به البُخاريُّ، يُقال: إنَّه قتل أباه، ولا يُعرَف[ح٦٨٢]، ولم أرَ تعليقَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»(٣).

و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(أبو سلمة): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَقُولُ جَهَنَّمُ: قَطِ قَطِ وَعِزَّتِكَ».

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ».

وَقَالَ أَيُّوبُ: وعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي(٤) عَنْ بَرَكَتِكَ.

قوله: (قَطْ قَطْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا في (سورة ق) في (التفسير)[ح٧ و٤٨٤٨].

---

(١) رواية شعيب ستأتي عند البخاري برقم (٧٤١٣)، ولن يتكلَّم عنها البرهان، قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (ورواية أبي اليمان وصلها ابن خزيمة في «التوحيد» (٨٦)، ووقعت لنا بعلوٍّ في «مسند الدارمي» (٢٨٤١))، ورواية أبي اليمان هي عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) «هدي الساري» (ص٧٤)، وفيه: (ورواية الزبيدي وصلها ابن خزيمة، ووقعت لنا بعلو في «جزء ابن جوصا»)، وهي عند ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» بعد (٨٦).

(٣) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (ورواية إسحاق بن يحيى في «الزُّهريَّات»).

(٤) في الأصل بعد الإصلاح: (لي).

قوله: (يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ...) الحديث: تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا الرجل جهينةُ من جهينة، وتَقَدَّمَ أنَّ السُّهَيليَّ قال: (إنَّ اسمَه هنَّادٌ) فلعلَّ أحدَهما لقبٌ، والآخرَ اسمٌ[ح٨٠٦].

قوله: (وَقَالَ[١] أَبُو سَعِيدٍ): هو سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (لَا غِنًى بِي): (غنًى): مُنَوَّنٌ[٢]، وقد تَقَدَّمَ ذلك أيضًا، وأنَّ معنى (لا غِنًى): لا بُدَّ[قبل ح٦٦٦١]، وقوله: (بي): كذا كان في أصلنا، وقد طرأ عليها فأُصلِحت على: (لي)، والله أعلم.

٧٣٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج ميسرةَ، تُوُفِّيَ سنة أربع وعشرين ومئتين). انتهى، وقد ذكرتُ أنا ذلك[ح٧٥]، و(عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، تَقَدَّمَ، و(يَحْيَى بْن يَعْمَرَ): تَقَدَّمَ أنَّه لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وأنَّ (يَعْمَر) بفتح الميم، وتَقَدَّمَ[ح٣٤٧٤] ما ذكره ابن قُرْقُول عن البُخاريِّ من أنَّ (اليَعْمُرِيَّ) بضَمِّ الميم[مطالع٦/٢٩٤].

٧٣٨٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ».

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَعَنْ مُعْتَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو أبو بكر، عبد الله بن مُحَمَّد بن حميد[٣] أبي الأسود

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٢) وهو في «اليونينيَّة» بلا تنوين.

(٣) زيد في (أ): (بن)، ولا يستقيم، فـ(أبو الأسود) كنية (حميد) جدِّ (عبد الله بن محمَّد)، والتصويب من المصادر وهامش (ق)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٠).

ابن الأسود البصريُّ، مات ببغداد سنة ثلاث وعشرين ومئتين). انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٩١/٢](١)، و(حَرَمِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه لا كالمنسوب إلى الحرم، المنسوبُ إلى الحرم حِرْمِيٌّ؛ بكسر الحاء المُهْمَلَة، وبإسكان الراء، و(حَرَمِيٌّ) هذا: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالراء، مشدَّد الياء[ح٣٦].

قوله: (يُلْقَى فِي النَّارِ): (يُلقَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): هو خليفة بن خيَّاط، شبابٌ العُصفريُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلانٌ) فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(سَعِيدٌ): هو(٢) ابن أبي عَرُوبة، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ مُعْتَمِرٍ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن خليفة، عن معتمر، عن أبيه، وأبوه هو سليمان بن طرخان التيميُّ، وليس بتعليقٍ.

قوله: (يُلْقَى فِيهَا): (يُلقَى): تَقَدَّمَ أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَدَمَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (القدم) في (سورة ق) في (التفسير)[ح٤٨٤٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (فَيَنْزَوِي) أي: ينضمُّ ويجتمع[ح٦٦٦١]، وكذا على: (قَدْ قَدْ) بِلُغَاتها؛ كلُّه في (سورة ق) في (التفسير)[ح٤٨٤٨]، قال ابن قُرْقُول: (كفى كفى؛ مثل: قط قط؛ يُقال بسكون الدال وكسرها). انتهى [مطالع ٣١٠/٥]، وبهما هو مضبوطٌ هنا في أصلنا.

٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾

٧٣٨٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ(٣) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، قَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ(٤)».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٦).

(٢) زيد في (أ): (هو)، وهو تكرار.

(٣) في الأصل: (ربَّ)، على النداء، وهذا قبل استدراك (أنت)، وعليه الصواب رفعها على الخبرية كما هي الرواية.

(٤) كانت في الأصل: (إلا أنت)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا، وَقَالَ: «أَنْتَ الحَقُّ وَقَوْلُكَ الحَقُّ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عُقبةَ السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيجٍ، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ أبي مسلم الأحولُ.

قوله: (أَنْتَ قَيِّمُ): (القيِّم) و(القيُّوم) و(القَيَّام): الذي لا يزول، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا على قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ)[ح١١٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا): أمَّا (سفيان) فهو الثَّوريُّ، وقوله: (بهذا) أي: بالسند المتقدِّم؛ وهو سفيان، عن ابن جُرَيجٍ، عن سليمان، عن طاوس، عن ابن عَبَّاس، وباللفظ، غير أنَّه قال: (وقولك الحقُّ)، والذي قبله قال: (قولك الحقُّ)، خالفه في الواو فقط[(١)]، والله أعلم.

٩- بَابٌ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[(٢)]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ مطابقةٌ للترجمة إلَّا حديثَ أبي بكر -يعني: حديثه: «علِّمْني دعاءً أدعو به في صلاتي...»؛ الحديث، قال ابن المُنَيِّر:- فليس فيه صفتا السمع والبصر، غير أنَّه قال: «أدعو به»، ولولا أنَّ سمع الله يتعلَّق بالسِّرِّ وأخفى؛ لَما أفادَ الدعاءُ في الصَّلاة سِرًّا). انتهى[المتواري٤١٤].

٧٣٨٥ م- وَقَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ تَمِيمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾.

قوله: (وَقَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ تَمِيمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[(٣)]: الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ...) إلى آخره: هذا التعليقُ أخرجه النَّسائيُّ في (الطلاق)[(٤)][س٦/١٦٨]، وفي (التفسير)[كن١١٥٠٦] عن إسحاق بن إبراهيم، عن جَرير، عن الأعمش نحوَه، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه١٨٨] عن عليِّ بن مُحَمَّد عن أبي معاوية، وفي (الطلاق)[جه٢٠٦٣] عن أبي بكر ابن أبي شيبةَ، عن مُحَمَّد بن أبي عبيدة بن معن، عن أبيه؛ كلاهما عن الأعمش به.

---

(١) بل زاد قبلها أيضًا: (أنت الحق).

(٢) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قولُ اللهِ تعالى).

(٣) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، ثمَّ زيد فيهما: (قالت).

(٤) في (أ) تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١٢/٣): (في الصلاة)، والصواب: (في الطلاق) كما أثبت.

و(الأعمش): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

و(تميم) هذا: هو تميم بن سَلَمة السَّلَميُّ الكوفيُّ، رأى ابنَ الزُّبَير، وروى عن شُريح القاضي، وعبد الرَّحْمَن بن هلال، وعروة، وغيرِهم، وعنه: منصور، والأعمش، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال الفَلَّاس: (مات سنة مئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[1]، وقال بعض حفَّاظ مِصر من العصريِّين: (تميم: هو ابنُ سلمة، ووَهِمَ مَن زعم أنَّه تميم ابن طرفة). انتهى[هدى٣٦٢].

قوله: (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى[2]: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]): تمام هذا في «البزَّار» وغيرِه: (قالت عائشةُ: الحمد لله الذي وَسِعَ سَمْعُه الأصوات، جاءتْ خولةُ تشتكي زوجَها إلى النَّبيِّ ﷺ تُخفي أحيانًا بعضَ ما تقول، فأنزل الله تعالى...) وذكر الآية[3].

قوله: (﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]): تَقَدَّمَ اسمُ المجادِلة واسمُ زوجها، وهي خولة بنت ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، وزوجُها أوس بن الصامت، في (الظهار)[قبل ح٥٢٩٣].

٧٣٨٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا؛ كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؛ قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ» بِهِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ) قريبًا وبعيدًا[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ/. [٢/٤٣٦أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٣٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ).

(٣) لم أجده في المطبوع من «مسند البزار»، وهو بلفظ مغاير في «مختصر زوائد البزار» (١٠٧٦)، والحديث بتمامه عند النسائي في «المجتبى» (٦/١٦٨) و«الكبرى» (١١٥٠٦)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠٦٣)، وابن راهُوْيَه في «مسنده» (٢٢٠٩)، وأبي يعلى في «مسنده» (٤٧٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٣٨٢).

قوله: (فَقَالَ: ارْبَعُوا): هو بهمزة وصلٍ، وفتح المُوَحَّدة، فإنِ ابتدأتَ به؛ كسرتَ الهمزة، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح٢٩٩٢].

٧٣٨٧- ٧٣٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو): هو ابنُ الحارث المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(يَزِيدُ): هو ابنُ أبي حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي): كذا في أصلنا بالواو، وهي لغةٌ، والجادَّة: (أدعُ) بحذف حرف العلَّة(١)، والله أعلم.

قوله: (ظُلْمًا كَثِيرًا): كذا في أصلنا بالمُثَلَّثَة، قال ابن قُرْقُول: («كبيرًا»، وللقابِسيِّ بالثاء المُثَلَّثَة) [مطالع٣/٣٣١]، وقد تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ ما قاله الشيخ محيي الدين[الأذكار١٣٨]، وفيه نظرٌ تَقَدَّمَ[ح٨٣٤]، والله أعلم.

٧٣٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ.

---

(١) أمَّا الجزمُ بحذف حرف العلة؛ فعلى جوابِ الأمرِ؛ كأنَّه قال: إنْ تفعلْ؛ أدعُ، وأمَّا الرَّفعُ؛ فعلى أحدِ الوجهينِ: إمَّا نعتًا لـ(دعاءً)، أو على الانقطاعِ ممَّا قبلَه، وجعْلِه خبرًا مُستأنفًا، ونظيرُه في ذلِكَ قولُه تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٥-٦]؛ فقد قرأَ أبو عمرٍو، والكِسائيُّ: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾؛ بجزمِ الفِعلينِ على أنَّهما جوابٌ للأمرِ؛ إذْ تقديرُه: إنْ تَهَبْ يرثْ، والباقونَ برفعِهما على أنَّهما صفةٌ لـ﴿وَلِيًّا﴾، وانظر «السبعة» (ص٤٠٧)، «الحجة» (١٩١/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٣٨)، «النشر» (٢٣٨/٢).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾

٧٣٩٠- حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ **يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ** يَقُولُ: أَخْبَرَنِي **جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيُّ** قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ **بِقُدْرَتِكَ**، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ -ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ- خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

قوله: (**يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَسَنِ**): اعلم أنَّ هذا الرجلَ ليس له روايةٌ في «البُخاريِّ»، بل ولا في «مسلمٍ»، ولكن جاء ذِكْرُه هنا، فأحببت أن أذكر بعضَ ترجمته؛ لاحتمال أن يَعرِض للقارئ لـ«البخاريِّ» أحدٌ يسأله عنه، فأقول: هو عبد الله بن حسن بن حسن بن عليِّ بن أبي طالب، أبو مُحَمَّد الهاشميُّ المدنيُّ، عن أبيه، وأمِّه فاطمةَ بنتِ الحُسين، وعمِّه من الأمِّ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّد بن طلحة، وعبدِ الله بن جعفر وله صحبةٌ، والأعرجِ، وعكرمةَ، وغيرِهم، وعنه: يزيد بن الهادي، وليث بن أبي سُلَيم، وماتا قبله، وعبد العزيز بن المُطَّلِب، وأبو بكر بن حفص الزُّهريُّ، ومالكٌ، وسفيان الثَّوريُّ، وخلقٌ، قال مصعبٌ الزبيريُّ: (ما رأيتُ أحدًا من علمائنا يكرمون أحدًا ما يكرمون عبدَ الله بن حسن، وعنه روى مالكٌ حديثًا في الصَّلاة)(١)، وقال الواقديُّ: (كان من العُبَّاد، وكان له شرفٌ وعارضةٌ وهيبةٌ ولسانٌ شديدٌ، وَفَدَ على أبي العَبَّاس بالأنبار)(٢)، وقال مُحَمَّد بن سلَّام الجمحيُّ: (كان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته، ثُمَّ أكرمه أبو العَبَّاس، ووهبه ألفَ ألفِ درهمٍ)(٣)، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل٥/٣٣]، وقال موسى بن عبد الله: (تُوُفِّيَ في حبس أبي جعفر وهو ابن خمسٍ وسبعين سنةً)(٣)، قال الواقديُّ: (كان موتُه قبل مقتل ابنه مُحَمَّد بأشهر، وقُتِل مُحَمَّدٌ في رمضان سنة خمس وأربعين

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٢).

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/٤٧٥).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٣).

ومئة)[(١)]، أخرج له الأربعة[(٢)].

و(جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح السين واللَّام، نسبة إلى بني سَلِمة؛ بكسر اللام: قبيل من الأنصار، فإن كسرتَ لام النسب؛ صارَ على لُغَة، وقال ابن الصلاح: (إنَّ كسرَ اللَّام في النسب لحنٌ، والله أعلم)[مقدمة ابن الصلاح٣٥٧].

قوله: (فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ...): فيه التصريح بأنَّ الدعاءَ يكون بعد تمام الصَّلاة، وقد سُئِلتُ عن هذه المسألة مَرَّاتٍ، والنقل فيها كذلك، ومستندُ النقل هذا الحديثُ، والله أعلم.

قوله: (وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ) أي: أطلب منك أن تجعلَ لي قدرةً بقدرتك، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣٨٢]، وهو بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ: (فَاقْدُرْهُ)، وأنَّه بضَمِّ الدال وكسرها، وهمز وصلٍ، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ) بضَمِّ الدال وكسرها[(٣)][ح١١٦٢].

١١- بَابُ مُقَلِّبِ القُلُوبِ، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾

٧٣٩١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ): هو عبد الله، شيخ خراسان.

١٢- بَابٌ: إِنَّ للهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدَةً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو الْجَلَٰلِ﴾: العَظَمَةِ، ﴿الْبَرُّ﴾: اللَّطِيفُ.

قوله: (بَابٌ: إِنَّ للهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا): الأسماء الحسنى حديثُها في «البُخاريِّ»[ح٢٧٣٦ و٧٣٩٢] و«مسلمٍ»[م٢٦٧٧]، لكن جملةً، ولم يعدِّدوها، وقد عدَّدها التِّرمِذيُّ بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه[ت٣٥٠٧]؛ رواه عن إبراهيم بن يعقوب: حَدَّثَنَا صفوان بن صالح: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم: حَدَّثَنَا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مَن

---

(١) قتله حميد بن قحطبة في جيش عيسى بن موسى الذي أرسله الخليفة أبو جعفر المنصور إلى المدينة لحرب محمَّد بن عبد الله بن حسن لمَّا خرج عليه، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/٢٦٢)، «طبقات ابن سعد» (٧/٥٣٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤١٤).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٦)، «مطالع الأنوار» (٥/٣١٢).

أحصاها؛ دخل الجنَّة، هو الله الذي لا إله إلَّا هو، الرَّحْمَن، الرحيم، الملك، القدوس، السَّلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبَّار، المتكبِّر، الخالق، البارئ، المصوِّر، الغفَّار، القهَّار، الوهَّاب، الرَّزَّاق، الفتَّاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السميع، البصير، الحَكَم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشَّكُور، العَلِيُّ، الكبير، الحفيظ، المُقِيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المُجيب، الواسع، الحكيم، الوَدود، المَجيد، الباعث، الشهيد، الحقُّ، الوكيل، القويُّ، المتين، الوليُّ، الحميد، المُحصي، المُبدِئ، المعيد، المحيي، المميت، الحيُّ، القيُّوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد[(١)]، الصمد، القادر، المقتَدِر، المقدِّم، المؤخِّر، الأوَّل، الآخِرُ، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البَرُّ، التوَّاب، المنتقِم، العفوُّ، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغنيُّ، المغني، المانع، الضارُّ، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور»، قال التِّرْمِذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ، حَدَّثَنا به غيرُ واحد عن صفوان بن صالح، ولا يُعرَف إلَّا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقةٌ عند أهل الحديث، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ، لا نعلَم في كثيرِ شيءٍ من الروايات ذكرَ الأسماء إلَّا في هذا الحديث، وقد روى آدمُ بن [أبي] إياس هذا الحديثَ بإسنادٍ غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ، وذكر فيه الأسماءَ، وليس له إسنادٌ صحيحٌ). انتهى.

وقد رواه ابن ماجه بإسناده إلى أبي هريرة[ق٣٨٦١]، وفيه عبدُ الملك بن مُحَمَّد الصنعانيُّ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٥/٣٦٩]، وقال سليمان بن عبد الرَّحْمَن: (ثقة)، وأمَّا ابنُ حِبَّانَ؛ فقال: (كان يجيبُ فيما يُسأَل عنه حتَّى يتفرَّد بالموضوعات[(٢)]، لا يجوز الاحتجاج بروايته). انتهى[المجروحين٢/١٣٦][(٣)]، عن زهير[(٤)] بن مُحَمَّد التميميِّ: ثقةٌ مُغْرِب، ولبعضهم عنه مناكيرُ[(٥)].

وفي الحديث الذي أخرجه ابن ماجه أسماءٌ ليست في الذي في «التِّرْمِذيِّ»، وها أنا أميِّزُها لك؛ ففيه: (البارُّ، الرَّبُّ، البرهان، الشديد، الواقي، القائم، الدائم، الحافظ، الناظر[(٦)]، السامع، الجامع[(٧)]،

---

(١) ليس في المطبوع من «سنن الترمذي» ذكر (الأحد)، وبه تمام العدد.

(٢) في مصدره: (كان ممن يجيب في كل ما يسأل عنه حتى تفرَّد عن الثقات بالموضوعات).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٥).

(٤) أي: رواه عبد الملك بن محمَّد الصنعاني عن زهير.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤١٤).

(٦) ليس في حديث ابن ماجه (الناظر)، وإنَّما فيه (الفاطر)، فليتنبَّه.

(٧) ذكر (الجامع) فيما زاده حديث ابن ماجه، لكن هو في حديث الترمذي، فليتنبَّه.

الكافي، الأبد، العالم، الصادق، المُنير، التامُّ، القديم، الوتر)[1]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [الرَّحمَن: ٢٧]: العَظَمَةِ): (العَظمة): مجرورٌ؛ لأنَّه تفسير ﴿الْجَلَالِ﴾، وليس تفسيرَ الـ﴿ذُو﴾، ﴿ذُو﴾ معناها: صاحبُ/. [٢/٤٣٦ب]

٧٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

﴿أَحْصَيْنَهُ﴾: حَفِظْنَاهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا.

قوله: (**مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ**): تَقَدَّمَ معنى (أحصاها)، والصحيحُ من الأقوال: حَفِظَها؛ لقوله في بعض طرق الصحيح: «مَن حفظها؛ دخل الجنَّة»[2] ولهذا عقَّبَ البُخاريُّ تفسيرَ قوله: (أحصاها) فقال: (**أَحْصَيْنَاهُ: حَفِظْنَاهُ**).

١٣- بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللهِ وَالاِسْتِعَاذَةِ بِهَا

قوله: (**بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالاِسْتِعَاذَةِ بِهَا**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصوده بالترجمة التنبيهُ على أنَّ الاسم هو المسمَّى؛ ولذلك صحَّت الاستعاذة به، والاستعانة

---

(١) وممَّا زاده حديث ابن ماجه ولم يذكره المصنف: (الجميل، القاهر، القريب، الراشد، المبين، ذو القوَّة، الفاطر، المعطي، الهادي)، وتكرر عند ابن ماجه: (الصمد، الرحيم)، وبدون التكرار تمام العدد.
وأمَّا ما زاده حديث الترمذي على حديث ابن ماجه فهو: (القدوس، الغفَّار، القهَّار، الفتَّاح، الحَكَم، العدل، الكبير، الحفيظ، المُقيت، الحسيب، الرقيب، الواسع، الحميد، المحصي، المقتَدِر، المقدِّم، المؤخِّر، البَرُّ، المنتقِم، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المغني، البديع، الرشيد، الصبور).
قال الإمام البغوي في «شرح السنة» (٣/٣٠٨) بعد ذكر حديث الترمذي: (يَحتمل أن يكون ذِكْرُ هذه الأسامي من بعض الرواة، وجميعُ هذه الأسامي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصًّا أو دلالة، ولله عَزَّ وَجَلَّ أسامٍ سوى هذه الأسامي، أتى بها الكتاب والسُّنَّة)، وفي كتاب «الجامع الأقصى في أسماء الله الحسنى» زيادةُ أسامٍ على ما في الحديثين بلغت مئة وواحد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٧) (٥)، وهو عند البخاري (٦٤١٠) بلفظ: (لا يحفظُها أحدٌ إلَّا دخل الجنَّة).

به، وظهر ذلك[(١)] في قوله: «باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه»[خ٦٣٢٠، ٧٣٩٣]، فأضاف الوضع إلى الاسم، والرفع إلى الذات؛ دلَّ على أنَّ الاسمَ هو الذات، وبها يُستَعان رفعًا ووضعًا، لا باللفظ). انتهى[المتواري٤١٦].

٧٣٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي؛ فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا؛ فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَ (أبي سعيد) كيسانُ، وأنَّ (المقبُريَّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها، و(المقبُرة): مُثلَّثة الباء.

قوله: (بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ): هو بالصاد المُهْمَلَة، قال في «المطالع»: (بفتح الصاد، وكسر النون، قيل: طرفه، وقيل: حاشيته، وقيل: جانب ناحيته[(٢)] التي عليها الهُدب، وقيل: بطُرَّته، والمراد هنا: الطَّرَفُ)[مطالع٤/٢٩١]، وفي «النهاية» قولٌ واحدٌ، قال: (صَنِفة الإزار؛ بكسر النون: جانبه ممَّا يلي طُرَّته). انتهى.

قوله: (تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): الضَّمير في (تابعه) يعود -فيما يظهر لي- على مالك، و(يحيى): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، (وَبِشْرُ ابْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْر): بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المُعْجَمَة، و(المُفَضَّل): اسم مفعولٍ من (فضَّلَه) المضعَّف، و(عبيد الله): هو ابنُ عمر العُمَريُّ، ومتابعةُ يحيى القَطَّان أخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي٧٩٢][(٣)] عن عمرو بن عليٍّ ومُحَمَّد بن مثنًّى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد نحوَه[(٤)]، ومتابعة بِشْرٍ لم أرَها في شيءٍ

(١) في (أ): (لك)، والمثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (جانبه وناحيته).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٤٣٢) عن يحيى بن سعيد به.

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (ومتابعة يحيى -هو ابن سعيد القَطَّان- أخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عمرو بن عليٍّ ومُحَمَّد بن مثنًّى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد نحوَه)، وهو تكرار.

من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[١].

قوله: (وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (زهير): هو ابنُ معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، تَقَدَّمَ، وحديثُه عن عبيد الله بن عمر العمريِّ أخرجه البُخاريُّ في (الدَّعَوات)[خ٦٣٢٠]، وأبو داود في (الأدب)[د٥٠٥٠] عن أحمد ابن يونس عنه، وأخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن مُحَمَّد بن معدان بن عيسى، عن الحسن بن مُحَمَّد بن أعين، عن زهير به[سي٧٩١]، وحديثُ أبي ضمرة -وهو أنس بن عياض- أخرجه مسلمٌ في (الدَّعَوات) عن إسحاق بن موسى عن أبي ضمرة أنسِ بن عياض به[م(٢٧١٤)(٦٤)]، وحديثُ إسماعيل بن زكريَّاء لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (وزيادة إسماعيلَ أخرجها الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» عن مُحَمَّد بن عمران: أخبرنا مُحَمَّد بن الرَّيَّان عنه). انتهى[٢].

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (ابن عجلان): هو مُحَمَّد ابن عجلان، وحديثه عن سعيد عن أبي هريرة أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الدَّعَوات) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن ابن عجلان نحوَه، وقال: حسنٌ[ت٣٤٠١]، ورواه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي٨٩٠] عن قُتَيْبَة ابن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرَّحْمَن، عن ابن عجلان نحوَه[٣]، والله أعلم.

قوله: (تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وأُسامَةُ بنُ حَفْصٍ): الضمير في (تابعه) يعود على ابن عجلان، والظاهر أنَّ (مُحَمَّدَ بنَ عبد الرَّحْمَن): هو ابنُ أبي ذئب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[خ١١٩]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّه الطفاويُّ[٤])، قال: (وتَقَدَّمَ ذلك في «الدَّعَوات»، وسيأتي على الصَّواب قريبًا في كتابه بعد صفحة، وإيراد متابعته ومَن معه هنا يحتاج إلى تحرير[٥]). انتهى، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا.

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٦٨): (ورواية بشر بن المفضَّل أخرجها مسدد في «مسنده» عنه).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٦٨).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢٤٦).

(٤) وهو الأولى لما سيأتي من أنَّ متابعته ومتابعة الدراورديِّ وأسامةَ بنِ حفص هي لحديث عائشة (٧٣٩٨).

(٥) وذلك أنَّ متابعةَ محمَّدِ بن عبد الرحمن والدراورديِّ وأسامةَ بنِ حفص ليست في رواية أبي ذرٍّ، وستأتي العبارة عينها عقب حديث عائشة (٧٣٩٨)، ومتابعتهم لحديث عائشة رواها البخاري في «الصحيح» كما يأتي تخريجه قريبًا، فكان في ذكرها هنا نظر، والله أعلم.

و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): عبد العزيز بن مُحَمَّد، تَقَدَّمَ، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا رحمه الله.

و(أُسامَةُ بنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ روى له حديثًا بمتابعة جماعةٍ له[ح٥٥٠٧]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٧٤/١]، ومتابعةُ أسامة بن حفص لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا رحمه الله.

٧٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ(١) أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا أَصْبَحَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إلى فُرهودَ: فراهيديٌّ وفُرهوديٌّ[ح٢٦٤]، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عمير، و(رِبْعِيٌّ): هو ابنُ حِراش، و(رِبْعِيٌّ): ضبطُه كالمنسوب إلى (الربيع)، و(حِراش): بالحاء المُهْمَلَة، و(حُذَيْفَةُ): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويُقال: حِسْل، تَقَدَّمَ رضي الله عنه وعن أبيه.

قوله: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ): (أوى): بالقصر؛ لأنَّه لازمٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إن كان لازمًا كهذا؛ كان فيه لُغتان، والأفصحُ القصرُ، وإن كان متعدِّيًا؛ كان فيه لُغتان، والأفصحُ المدُّ، وما ذكرتُه هو لغةُ القرآن، والله أعلم[ح٦٦].

قوله: (أَحْيَا): هو بفتح الهمزة، وهذا ممَّا لا خلافَ فيه، إلَّا أنِّي رأيتُ بعضَ الطَّلبة أخبرني عن بعض مَن يقول: إنَّه محدِّث: أنَّه قال بالضَّمِّ؛ فسُئِل عن ذلك، فصمَّمَ على الضمِّ، وهذا خطأ.

قوله: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ): تَقَدَّمَ أنَّه البَعث من القبور[ح٦٣١٢].

٧٣٩٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا»، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، وتَقَدَّمَ كلامُ ابنِ أبي داود وغيرِه: أنَّه النَّحْوُ المعروف، وأنَّ المنسوبَ إلى القبيلة

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (اللهم باسمك).

يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا[ح١١٢]، و(مَنْصُورُ): هو ابنُ المعتمر، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (حِرَاش): والده، و(خَرَشَة): بالخاء والراء والشين المعجمتين المفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جُندب بن جنادة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته.

قوله: (إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخَنا نقل فيه الكسرَ[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (وَنَحْيَا): هو بفتح النون.

٧٣٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحَميد، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(سَالِمٌ): هو ابنُ أبي الجعْد.

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ): يجوز فيه فتح الراء وضمُّها، والضمُّ أفصحُ، وهو مذهب سيبويه(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤١].

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب التسميةِ على كلِّ حالٍ، وعندَ الوِقاع)[ح١٤١]/. [٤٣٧/٢أ]

٧٣٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلَّمَةَ؟ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ، فَأَمْسَكْنَ؛ فَكُلْ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ؛ فَكُلْ(٢)».

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهو ابن عياض، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ الحارث النَّخَعيُّ.

قوله: (بِالمِعْرَاضِ): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو[ح٢٠٥٤]، وسأذكر تفسيرَه قريبًا من كلام الدِّمْيَاطيِّ.

قوله: (فَخَزَقَ): هو بالخاء المُعْجَمَة والزاي المفتوحَتين، تَقَدَّمَ[ح٥٤٧٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (خزق المِعْراضُ: شقَّ اللحمَ وقطعَه، والمِعْرَاضُ: السهمُ الذي لا ريشَ له). انتهى.

٧٣٩٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ، يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ،

---

(١) «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، وانظر «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

(٢) كانت في الأصل (ولا تأكل)، ثم ضرب عليها. والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟ قَالَ: «اذْكُرُوا أَنْتُمُ اسْمَ اللهِ وَكُلُوا».

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه سليمانُ بن حيَّان.

قوله: (يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ): هو بضَمِّ اللَّام، جمع (لَحْم)، ويُجمَع أيضًا على (لِحام) و(لُحوم).

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على أبي خالد الأحمر، فرواه هؤلاء أيضًا عن هشام بن عروة به، ومتابعةُ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن -هو الطُّفاويُّ- عن هشام به أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن أبي الأشعث أحمدَ بنِ المقدام عنه به[ح٢٠٥٧].

و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ، ومتابعته لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخنا: (أخرجها مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِيُّ عنه)(١).

و(أسامة بن حفص): هو المدنيُّ، روى عن موسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: إبراهيم بن حمزة، ومُحَمَّد بن الحسن بن زَبَالة، وغيرُهم، روى له البُخاريُّ حديثًا واحدًا بمتابعةِ جماعةٍ له، وانفرد بالإخراج له، صدوقٌ، ضعَّفه أبو الفتح الأزديُّ بلا حُجَّة، وقال اللالكَائيُّ: (مجهولٌ). انتهى، [وقد] روى عنه أربعةٌ(٢)، والعِلمُ مُحيطٌ بأنَّ الشخصَ يخرُج عن جهالة العين باثنين(٣)، ومتابعتُه رواها البُخاريُّ في (الذبائح) عن مُحَمَّد بن عبيد الله عن أسامة بن حفص به[ح٥٥٠٧].

٧٣٩٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ.

٧٤٠٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ؛ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ؛ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

---

(١) «التوضيح» (٣٣/٢٣٨)، ونحوه قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٩٢)، وانظر «الفتح» أيضًا (٩/٥٥٠).

(٢) وهم: إبراهيم بن حمزة الزبيري، ومحمد بن الحسن ابن زبالة المخزومي، وأبو ثابت محمَّد بن عبيد الله المديني، ويحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة.

(٣) انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٣)، «تهذيب الكمال» (٢/٣٣٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٣)، «ميزان الاعتدال» (١/١٧٤)، وتقدَّم عند الحديث (٥٥٠٧).

٧٤٠١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَمَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ(١)».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دكين، و(وَرْقَاءُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وإسكان الراء، وبالقاف، ممدودٌ، وهو ورقاء بن عُمر اليَشكُريُّ، تَقَدَّمَ.

١٤- بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ خُبَيْبٌ: [من الطَّويل]

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ...

فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ.

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الذاتُ): معروفةٌ؛ وهي الحقيقة، قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (هذا اصطلاحُ المتكلِّمين، وقد أنكره بعض الأدباء عليهم، وقال: لا تُعرَف «ذات» في لغة العرب بمعنى: حقيقة، وإنَّما «ذات» بمعنى: صاحب، وهذا الإنكارُ منكرٌ، بل الذي قاله المتكلِّمون -وقد ذكره الفقهاء أيضًا- صحيحٌ، وقد قال الواحديُّ في أوَّل «سورة الأنفال» في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]: قال أبو العبَّاس ثعلب: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، أي: الحالة التي بينكم، والتأنيث عنده لـ«الحالة»، وهو قول الكوفيِّين، وقال الزَّجَّاج: معنى ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: حقيقةَ وَصْلِكم، و«البين»: الوصل، وقال صاحب «النظم»: ﴿ذَاتَ﴾: كناية عن الخصومة والمنازعة ههنا، وهي الواقعة بينهم). انتهى[تهذيب الأسماء ٣/٢٠١]، وقال غيره: منع الأكثرون (الذات) عليه سبحانه؛ للتأنيث، وفي كلام خُبَيب رضي الله عنه: [من الطويل]

وذلك في ذات الإله(٢)...

وقال النَّبيُّ ﷺ: «لم يكذبْ إبراهيمُ ﷺ إلَّا ثلاثَ كذبات؛ ثِنتين في ذات الله»، وهذا في «البُخاريِّ»[ح٣٣٥٨] و«مسلمٍ»[م٢٣٧١]، والله أعلم.

و(النعوت): جمع (نعْتٍ) وهو الصفة.

قوله: (وَقَالَ خُبَيْبٌ: وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة، وهو خُبَيب

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عزّ الدين الحاضريّ ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٢) هو بعض بيت قاله مع أبيات أخر خبيب بن عدي رضي الله عنه قبل أن يقتله بنو الحارث بن عامر بن نوفل، انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/١٩٦)، «معرفة الصحابة» (٢/٩٨٨)، «الروض الأنف» (٣/٢٢٧).

ابن عديِّ بن مالك الأنصاريُّ الأوسيُّ، وقد قَدَّمْتُ الكلام مع مَن عدَّه بدريًّا(١)[ح٣٠٤٥]، وخُبَيب بن عديٍّ هذا قُتِل صبرًا بمكَّة، رضي الله عنه، وقصَّته مشهورةٌ في «الصَّحيح»[ح٣٠٤٥]، لكنَّه لم يحضر بدرًا، ولا قتلَ الحارثَ ابن عامر الذي حضر بدرًا، وقتلَ الحارثَ بن عامر خبيبُ بن إساف بن عِنَبة، والله أعلم(٢).

٧٤٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً؛ مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ؛ قَالَ خُبَيْبٌ: [من الطَّويل]

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ**): (عَمرو): بفتح العين، وزيادة واو، و(أَسِيد): بفتح الهمزة، وكسر السين، و(جارية): بالجيم والمُثَنَّاة تحت، وأَسِيد أسلم يوم الفتح، تَقَدَّمَ[ح٣٠٤٥]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ عَمرًا هو الصحيحُ، وقد قيل فيه: عُمر؛ بضَمِّ العين، وحذف الواو، والصحيحُ الأوَّلُ[ح٣٠٤٥](٣).

قوله: (**بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً؛ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ**): هذا البَعث يُقال له: بعث الرجيع، وكان في صفر على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من مهاجَره عليه السلام عند ابن سعد[الكبرى٢/٥١]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في مكانه بما فيه[ح٣٠٤٥]، وقد ذكرتُ بيتين لحسَّان بن ثابت يجمع ستَّةً منهم -فإنَّ في قول ابن إسحاق: إنَّهم كانوا ستَّةً[السيرة٣/١٨٧]- وهما: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ ... وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

(١) «الاستيعاب» (ص٢٠٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٦).

(٢) قاله ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/٦٣)، ومن قبله الدمياطي، وتقدم تعقب الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٤١) على ذلك، انظر الحديث (٣٠٤٥) وعقب الحديث (٤٠٢٧).

(٣) انظر لزامًا الحديث (٢٧٣١) و(٣٠٤٥) و(٣٩٨٩) و(٤٠٨٦).

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدَا

فأمَّا (ابن طارق) فهو عبد الله بن طارق، و(زيد): هو ابنُ الدَّثِنَة، و(مَرثَد): هو ابنُ أبي مَرثَد، و(خُبيب): هو ابنُ عديٍّ، و(عاصم): هو ابنُ ثابت بن أبي الأقلح؛ بالقاف، و(خالد): هو ابنُ البُكَير، وقد ذكرهم ابنُ سعد عشرة[الكبرى٢/٥١]، وزاد فيهم تسميةَ سابعٍ؛ وهو مُعَتِّب بن عُبيد؛ فتحصَّلْنا على تسمية سبعةٍ منهم، والله أعلمُ بالبقيَّة/. [٢/٤٣٧ب]

قوله: (**فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ**): القائل: (فأخبرني عبيد الله...) إلى آخره: هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله، أحد الأعلام المشهورين، وهذا الكلامُ الذي هنا ممَّا زاده شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عبيد الله بن عياض، ورواةُ هذا الحديثِ عن الزُّهْرِيِّ في «البُخاريِّ» ثلاثةٌ: شعيب[ح٣٠٤٥و٧٤٠٢]، وإبراهيم بن سعد[ح٣٩٨٩]، وهشام(١)[ح٤٠٨٦]، والحديثُ نفسُه في «البُخاريِّ» و«أبي داود»[د٣١١٢] و«النَّسائيِّ»[كن٨٧٨٨]، و(عبيد الله بن عياض): هو ابنُ عمرو بن عبدٍ القاريُّ، روى عن أبيه، وعائشة، وابنة الحارث، وأبي سعيد الخدريِّ، وجابرٍ، وغيرِهم، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيم، [ذُكر] في «ثقات ابن حِبَّانَ»[٥/٧٢]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ(٢)، و(ابنة الحارث) المذكورة هنا: في «كتاب خلف»: أنَّها زينب بنت الحارث، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليها في (غزوة الرجيع) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن شئت[ح٣٠٤٥].

قوله: (**يَسْتَحِدُّ بِهَا**): (الاستحداد): حلق العانة بالحديد، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ**): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (الذات)، وما قالوا فيها.

قوله: (**شِلْوٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الشين المُعْجَمَة، وإسكان اللام، ثُمَّ واو، تَقَدَّمَ أنَّه العضو، و(**المُمَزَّعِ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه المُقَطَّع[ح٣٠٤٥].

قوله: (**فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ**): هو عقبة بن الحارث، كما جاء مسمًّى في (غزوة الرجيع)، وهو أبو سِرْوَعَة، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك مُطَوَّلًا[ح٣٠٤٥].

قوله: (**فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ**): (أَخبر): بفتح الهمزة، مَبْنيٌّ للفاعل، وفاعله: (النَّبيُّ) ﷺ، و(**أَصْحَابَهُ**): مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

---

(١) كذا قال هشام، وهو هشام بن يوسف، وإنَّما رواه هشام عن معمر عن الزهري (ح٤٠٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٩)، وقد تقدَّم عند الحديث (٣٠٤٥).

١٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾،
وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[(1)]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على ذكر النَّفسِ في حقِّ الباري جلَّ جلاله، وجميع ما ذكره يشتمل على ذلك إلَّا حديثَ عبد الله المذكورَ أوَّلًا -يعني: «ما من أحد أغيرُ من الله، ومن أجل ذلك حرَّم الفواحش...» الحديث- قال ابن المُنَيِّر: فليس لـ«النَّفسِ» فيه ذكرٌ، فوجه مطابقته -والله أعلم- أنَّه صدَّر الكلام بـ«أَحَد»، و«أَحَد» الواقع في النفي عبارةٌ عن «النفس» على وجهٍ مخصوصٍ، وليس هو «أحدًا» في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، هذاك من الوحدة، أي: الواحد، وهذا كلمةٌ مرتجلةٌ في النفي لبني آدم، هذا أصلها، فإذا قال القائل: «ما في الدار أحدٌ»؛ لم يُفهَم إلَّا نفيُ الأناسيِّ؛ ولهذا كان في قولهم: «ما في الدار واحدٌ إلَّا وَتِدًا» استثناء من غير الجنس، ومقتضى الحديث إطلاقُه على الحقِّ؛ لأنَّه لولا صحَّة الإطلاق؛ ما انتظم الكلامُ في مِثْل قولِ القائل: «ما أحدٌ أحسن من ثوبي»؛ إذ الثوب ليس من الأحديِّين، بخلاف: «ما أحدٌ أعلم من زيد»؛ لأنَّ زيدًا من الأحديِّين، والله أعلم). انتهى [المتواري٤١٧].

٧٤٠٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعجَمَة، وبالمُثَنَّاة تحت المُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيْق): هو ابنُ سلمة، أبو وائلٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

٧٤٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ -هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ-: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

---

(١) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قولُ اللهِ تعالى)، وفي (ق): (قول الله عَزَّ وَجَلَّ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وعبدانُ لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ): قال ابن قُرْقُول: (كذا ضبطه القابِسيُّ وغيرُه بفتح الواو وإسكان الضاد، وعند أبي ذرٍّ بفتح الواو والضاد)، وهما نُسختان؛ الساكنة الضاد في الأصل، والمفتوحة الضاد في الهامش، وهو بالضاد المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة.

٧٤٠٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ) أعلاه، وكذا (أَبُو صَالِحٍ).

قوله: (فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ) أي: أكثرَ منهم.

قوله: (وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا): قال ابن قُرْقُول: (تقرُّب العبدِ بالطاعة، وتقرُّب البارِئ سبحانه بالهداية له، وشَرْحِ صدره لِما تقرَّب به إليه، وكأنَّ المعنى: إذا قصد ذلك وعمله؛ أعنتُه عليه وسهَّلتُه له، وقد يكون بمعنى الجزاء: إذا تقرَّب إليَّ بالطاعة؛ جازيته بأضعافها في الآخرة، وسمَّى الثوابَ تقرُّبًا؛ لمقابلة الكلام وتحسينه، ولأنَّه من سببه وأجله). انتهى[مطالع ٥/٣٢٧]، وفي «النهاية» قال: (المرادُ بقربِ العبدِ من الله تعالى: القربُ بالذِّكْرِ والعملِ الصالح، لا قربُ الذات والمكان؛ لأنَّ ذلك من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدَّس، والمراد بقُرب اللهِ من العبد: قربُ نِعَمِه وألطافِه منه، وبِرِّه وإحسانُه إليه، وترادُفُ مِنَنِه عنده، وفيضُ مواهبه عليه). انتهى، ولخَّص فيه النَّوويُّ كلامًا فقال: (مَن تقرَّب إليَّ بطاعتي؛ تقرَّبتُ إليه برحمتي، فإن زادَ؛ زدتُ). انتهى[شرح مسلم ١٧/٣].

١٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

٧٤٠٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فقَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا أَيْسَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وكذا هو منسوبٌ في روايةٍ هي نسخةٌ[(١)]، و(عَمْرو): هو ابنُ دينار.

١٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ تُغَذَّى، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[(٢)]: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه الاستدلال على إثبات العين لله -لا بمعنى الجارحة- من قوله: «إنَّ الله ليس بأعورَ»[ح٧٤٠٨]: أنَّ العَوَرَ عُرفًا عدمُ العين، وضدُّ العَوَر ثبوتُ العَين، فلمَّا نفى عن الحقِّ جلَّ جلاله هذه النقيصةَ -وهي عدم العين-؛ لَزِم ثبوتُ الكلمات[(٣)] بضدِّها؛ وهو وجود العين، وهو على التمثيل والتقريب للفَهم، لا على إثبات الجارحة، وبين المتكلِّمين خلافٌ في مقتضى لفظ «العين» ونحوِها؛ فمنهم من جعلها صفاتٍ سمعيَّةً أثبتها السمع له، ولم يهتدِ إليها العقلُ، وكذلك «الوجه»[(٤)] و«اليد»[(٥)] و«الجنب»[(٦)]، ومنهم مَن جعلها كنايةً [عن] صفة البصر، و«اليد» كناية عن صفة القدرة، ومنهم مَن آمن بها إيمانًا بالغيب، وفوَّض في معناها إلى الله تعالى). انتهى[المتواري٤١٩].

قوله: (تُغَذَّى): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وفتح الغين والذال المُشَدَّدة المعجمتين، قال ابن قُرْقُول في (الغين مع الذال) يعني: المعجمتين: (فثبتت هذه اللفظة عند الأَصيليِّ والمستملي، وسقطت لغيرهما). انتهى[مطالع١٣٣/٥]، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بغداديَّةٍ مقابَلةٍ بعدَّةِ نُسَخ -منها نسخة الصغانيِّ- عُمِل في الأصل: (تُغَذَّى) كما ضبطتُه، وعُمِل عليها علامة راويها، وعُمِل في الهامش: (تُغَدَّى)

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قولُ اللهِ تعالى)، وفي (ق): (قول الله عَزَّ وَجَلَّ).

(٣) في مصدره: (الكمال).

(٤) الوارد في قوله تعالى في سورة المائدة (٦٤): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

(٥) الوارد في نحو قوله تعالى في سورة المائدة (٦٤): ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

(٦) الوارد في قوله تعالى في سورة الزمر (٥٦): ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

بإهمال الدال، وعُمِل عليها علامة راويها، وعُمِل في الحاشية أيضًا: (هذا عوض «تُغَذَّى»)، ونسبها لدار الذهب، والله أعلم/. [٤٣٨/٢أ]

٧٤٠٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ- وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أسماء، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (ذُكِرَ الدَّجَّالُ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الدَّجَّالُ): بالرفع، نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية مع الرواية التي في «مسلم»: (اليُسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وذكرت جمعًا بينهما؛ فانظر ذلك[ح٣٤٣٩ وقبل ح٧١٢٢].

قوله: (كَأَنَّ عَيْنَهُ): (كأنَّ): بتشديد النون، من أخوات (إنَّ)، و(عَيْنَهُ): بالنصب الاسم، و(عِنَبَةٌ): بالرفع الخبر، و(طَافِيَةٌ): صفةٌ لها، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (طافية) بالهمز وعدمِه؛ باختلاف المعنى [ح٣٤٣٩ وقبل ح٧١٢٢].

٧٤٠٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

قوله: (مَكْتُوبٌ بين عَيْنَيْهِ كَافِرٌ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الكتابة، وأنَّ الصحيحَ أنَّها حقيقة[ح٧١٣١].

١٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾

٧٤٠٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: عَنْ قَزَعَةَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللهُ خَالِقُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): تَقَدَّمَ[ح٢٧٨٥] أنَّ الجَيَّانيَّ قال: (وقال -يعني: البُخاري-

في «الجهاد»[ح٢٧٨٥]، و«الاعتصام»[ح٧٢٩٠]، و«التوحيد»[ح٧٤٠٩]: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّان»، وكذلك لم يَنسب «إسحاقَ عن عَفَّانَ» هذا أبو نصر ولا أحدٌ من شيوخِنا في شيءٍ من هذه المواضع، ولعلَّه إسحاقُ ابن منصور، أو إسحاقُ ابن راهُوْيَه). انتهى[١]، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» في آخر مَن اسمه إسحاق -والظاهرُ أنَّه من كلام المِزِّيِّ-: (إسحاق: روى البُخاريُّ عنه عن عبد الله بن بكر، وأبي عاصم، وجماعةٍ، والظاهر: أنَّه الكوسج...) إلى آخر كلامه[التذهيب ٣٤٢/١]، و(الكوسج): هو إسحاق بن منصور الذي قاله الجَيَّانيُّ مع غيره، والله أعلم، ولم ينسبه شيخُنا[التوضيح ٢٥٨/٣٣] ولا المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة الأشراف ٣٧٨/٣]، و(عَفَّان): هو ابنُ مسلم الصَّفَّار، أبو عثمان الحافظ، و(وُهَيْبٌ): هو ابنُ خالد، و(مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ عند أهله، و(ابْنُ مُحَيْرِيزٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه عبد الله بن مُحَيريز بن جنادة بن وهب بن لُوذان، اتَّفقا عليه، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز، وقيل: في خلافة الوليد بن عبد الملك، بالشام، كان في حجر أبي محذورة أوسِ بن مِعْيَر بن لُوذان، مؤذِّن النَّبيِّ ﷺ بمكَّة، وقُتِل أخوه أُنَيس بن مِعْيَر كافرًا يوم بدر[٢]). انتهى[٣]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ): تَقَدَّمَ متى كانت، وهي غزوة المُرَيْسِيع، وفيها اتَّفق حديثُ الإفك[ح٣٣٤ و٢٦٦١].

قوله: (فَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ[٤] ﷺ عَنِ العَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا»): تَقَدَّمَ الكلام على (العَزْل) في (النكاح) ما حُكمُه مُطَوَّلًا[قبل ح٥٢٠٧].

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ قَزَعَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ...») إلى آخره: أمَّا (مجاهدٌ) فهو ابن جَبْرٍ، أحد الأعلام الثِّقات المشاهير، لا يحتاج إلى ترجمة، و(قَزَعَة): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف والزاي، وأنَّ بعضَهم ضبطه بإسكان الزاي[ح١١٨٨]، وهو قَزَعة بن يحيى، مولى زياد، ويُقال: مولى عبد الملك، ويُقال: إنَّه حرسيٌّ، عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله

(١) «تقييد المهمل» (٩٨١/٣-٩٨٢)، وقد تعقَّبه الحافظ في «هدي الساري» (ص٢٤٢) فقال: (وقع في رواية الأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت في «كتاب الجهاد»: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عفَّان»، فيُحمَل الموضعان الآخران على ذلك).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٦/٣٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٦/١٦)، وتقدَّم عند الحديث (٢٢٢٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

ابن عمرو، وجماعةٍ، وعنه: مجاهد، وقتادة، وربيعة بن يزيد، وعَطيَّة بن قيس، وعبد الملك بن عُمير، وعاصم الأحول، وآخرون، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة الثقات ٢/٢١٨] وغيرُه، وقال ابن خراش: (صدوق)(١)، و(قَزَعَة): ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» عن أبي سعيد سوى: (سمعتُ من أبي سعيد عن النَّبيِّ ﷺ أربعًا فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي؛ لا تسافر امرأةٌ... -إلى آخره- ولا صومَ في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاةَ بعد الصبح...، ولا تُشَدُّ الرِّحَالُ...» إلى آخره)، ليس له في «البُخاريِّ» سواه[ح١١٨٨ وأطرافه ١١٩٧ و١٨٦٤ و١٩٩٥]، وتعليقُه هنا الذي رواه عنه مجاهدٌ أخرجه مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[م(١٤٣٨)(١٣٢) د٢١٧٠ ت١١٣٨ كن٩٠٤٢]، وله في «مسلم» غيرُ ذلك، وأمَّا في «البُخاريِّ»؛ فليس له عن أبي سعيدٍ متَّصلًا سوى الحديث الذي: «فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي»، والله أعلم.

قوله: (لَيسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ): (نَفْسٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، اسم (ليس)، و(مَخْلُوقَةٌ): صفةٌ لها، والاستثناء هو الخبر، والله أعلم.

١٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

٧٤١٠- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُجْمَعُ الْمُؤْمِنونَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ؛ أَمَا تَرَى النَّاسَ؟ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ- وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ- وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا- وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَها- وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ، وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَتَهُ، وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٩٧).

يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): هو بفتح الفاء بلا خلافٍ، وقد سمعتُ مَن يقولها بالضَّمِّ من المتشبِّهين بقرَّاء الحديث، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ الأنبياء الذي ينبغي أن يُعتقَد فيهم: أنَّهم معصومون من الذنوب قبل النبوَّة وبعدها[ح٣٣٤٠]، وكلُّ ما وقع في ظواهر [الكتاب] والسُّنَّة فمؤوَّلٌ، وكلُّ ما وقع في ظواهر الكتاب عنهم وكذا في بعض الأحاديث أجاب عنه عياض في «الشفا» بأجوبةٍ حسنةٍ[الشفا٦٢٣]، والله أعلم.

قوله: (فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا مع عدِّ مَن عدَّ إدريسَ في عمود نسبه الشريف؛ فانظره في أوائل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (وَقَعْتُ سَاجِدًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدة والتي بعدها جاء في «مسند أحمد»: كلُّ واحدةٍ منهما مقدار جمعة[حم١٥]، والظاهر: أنَّها من جُمع الدنيا، وفي بعض الأجزاء: أنَّ هذه الجمعة سبعين سنةً، فعلى هذا؛ كلُّ يوم بعشر سنين[ح٣٣٤٠].

قوله: (ما يَزِنُ من الخَيْرِ ذَرَّةً): قال ابن قُرْقُول: (والذُّرَة في الزكاة بضَمِّ الذال وفتح الراء مُخَفَّفة، من القَطانيِّ؛ وهو الجَاوَرْس، وقيل: الجَاوَرْس: الدُّخْنُ، ومثله: «ما يَزِنُ ذُرَةً»؛ وهو تصحيفٌ، صوابه «ذَرَّةً»؛ يعني: نملة صغيرة، وقيل: الذَّرَّة: واحدة «الذَّرِّ»...) إلى آخر كلامه[مطالع٣/٧١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٤]، و(الجاوَرْس) في كلامه: بالجيم، وفتح الواو، وإسكان [الراء]، وبالسين المُهْمَلَة، وهو حَبٌّ صغارٌ شبيهٌ بالذُّرَة إلَّا أنَّه أصغر منه، وأصله كالقصب أقصر ساقًا من الذُّرَة، وهو مَعْرُوفٌ.

٧٤١١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (**لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**) أي: لا ينقصها، و(نفقةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلٌ، وقد تَقَدَّمَ [الكلام] على ضبط (يغيضها)، وكذا على: (**سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**)، و(سحَّاء) هنا: ممدودٌ في أصلنا بالقلم، وقد قَدَّمْتُ ضبط (سحَّاء)، وإعراب (الليل والنهار) في (تفسير سورة هود) فانظره[ح٤٦٨٤]/. [٢/٤٣٨ب]

٧٤١٢- **حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنِي عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ»، **رَوَاهُ سَعِيدٌ، عَنْ مَالِكٍ**.

٧٤١٣- **وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالِمًا: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.**

وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ**: أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وتشديد الدال المُهْمَلَة المفتوحة، اسمُ مفعولٍ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكٍ**): يعني: عن نَافِعٍ عن ابن عُمَرَ، وهذا تعليقٌ، و(سعيدٌ): هو ابنُ داود الزَّنْبَرِيُّ(١)، رواية سعيد بن داود الزَّنْبَرِيِّ وصلها اللَّالكَائِيُّ في كتاب [«السُّنَّة»][١٨٨] والدَّارَقُطْنِيُّ في «غرائب مالك». انتهى(٢)، وما رواه سعيدٌ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقد ذكرتُ لك قُبَيلُ مَن أخرجه.

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالِمًا: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد رواه مسلمٌ في (التوبة)[م(٢٧٨٨)(٢٤)] عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأبو داود في (السُّنَّة)[د٤٧٣٢] عن عثمان ابن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن العلاء، ثلاثتهم عن أبي أسامة، عن عمر بن حمزة به، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ...**) إلى آخره: (أبو اليمان): تَقَدَّمَ أنَّه الحكم بن نافع، وقد تَقَدَّمَ إذا قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٤١٧).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٧٤).

البُخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[1][ح٤-١٤٢]، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٧٤١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ.

قوله: (سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان، و(سُفْيَان) بعدَه: يحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكون الثَّوريَّ؛ فإنَّ يحيى القَطَّان روى عنهما، وهما عن منصور، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ مِهْرَان الأعمش، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيد النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبِيدة بن عمرو: أبو عمرو، وقيل: أبو مسلم، المراديُّ السَّلْمانيُّ، اتَّفقا عليه، أسلم قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين، سمع عمر، وعليًّا، وابن مسعود، مات سنة أربعٍ وستِّين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث[2]، وعَبِيدة بن حُميد الضَّبِّيُّ: انفرد به البُخاريُّ[3]، وعَبِيدة بن سفيان الحضرميُّ عن أبي هريرة: انفرد به مسلم[4]، هؤلاء بفتح العين وكسر الباء، ومَن عداهم بضَمِّ العين وفتح الباء؛ أعني في «الصحيحين»). انتهى، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (وروايةُ أبي اليمان وصلها ابنُ خزيمةَ في «التوحيد» (٨٦)، ووقعتْ لنا بعلوٍّ في «مسند الدارمي» (٢٨٤١)).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٦/١٩)، وتقدَّم عند الحديث (١٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٧/١٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٤/١٩).

قوله: (**أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): هذا اليهوديُّ لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**عَلَى إِصْبَعٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) عشرَ لُغات؛ تثليث الهمزة، مع تثليث الباء، والعاشرة: (أُصبوع)[ح٣٤٤].

قوله: (**وَالأَرَضِينَ**): هو بفتح الراء، ويجوز تسكينُها على قِلَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٥٣].

قوله: (**نَوَاجِذُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس، قاله النَّوويُّ[ح٤٨١١].

قوله: (**قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...**) إلى آخره: (يحيى بن سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه القَطَّان، و(**فُضَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، و(مَنْصُور) ومَن بعده: تقدَّموا أعلاه، وما زاده فُضَيلُ بن عياض عن منصورٍ به أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أحمد ابن يونس عن فُضيل بن عياض به[م٢٧٨٦(١٩)]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ عن بُنْدار عن يحيى عن فُضيل به[ت٣٢٣٩]، وأخرجه النَّسائيُّ عن مُحَمَّد بن مثنًّى عن يحيى به، وفيه الزيادة عن فُضيل[كن١١٣٨٧].

٧٤١٥- **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: سَمِعْتُ **إِبْرَاهِيمَ** قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ** فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ **وَالثَّرَى** عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ **نَوَاجِذُهُ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي**): وفي نسخة: (عمر بن حفص بن غياث)، تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، وأنَّه بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ (**الأَعْمَشُ**): أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود.

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ يهوديٌّ، وتَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[ح٤٨١١].

قوله: (**وَالثَّرَى**): تَقَدَّمَ أنَّه التراب النديُّ[ح١٧٣].

قوله: (**نَوَاجِذُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه وقبله أنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٢٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»(١).

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»، وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»): (عبيد الله بن عمرو) هذا: هو ابنُ أبي الوليد، أبو وَهْب الأَسَديُّ مولاهم، الرَّقِّيُّ، أحد الأئمَّة، عن عبد الملك بن عُمير، وعبد الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل، وأيُّوب السَّخْتيَانيِّ، وليث بن أبي سُلَيم، والأعمش، وطائفةٍ، وعنه: زكريَّا ويوسف ابنا عديٍّ، ويحيى الوُحاظيُّ، وخلقٌ كثيرٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدارمي١٤٥] والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ صدوقٌ، ولا أعرف له حديثًا منكرًا)[الجرح والتعديل٥/٣٢٨]، وقال ابن سعدٍ: (كان ثقةً كثيرَ الحديث، وربَّما أخطأ، وكان أحفظَ مَن روى عن عبد الكريم الجزريِّ، ولم يكن أحدٌ ينازعه في الفتوى في دهره، ومات بالرَّقَّة سنة ثمانين ومئة)[الكبرى٩/٤٩٠]، وقال غيرُه: (وُلِد سنة إحدى ومئة)، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(عبد الملك): هو ابنُ عُمَير، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وسيأتي مَن أخرج هذا التعليقَ قريبًا.

واعلم أنَّ البُخاريَّ أخرج في هذا الباب حديثَ المغيرة، وليس فيه إلَّا قوله: «وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ»، ولكنْ قبلَه تعليقًا عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمَير: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللهِ»، وهذا التعليقُ مكتوبٌ عليه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (لا... إلى) من أوَّله إلى آخره؛ يعني: أنَّه زائدٌ، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ، وقد أخرجه مسلمٌ في (اللعان) عن عبد الملك بن عمير، عن ورَّاد، عن المغيرة بن شعبة: «... ولا شخصَ أغيرُ من الله، ولا شخصَ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشِّرين ومُنذِرين، ولا شخصَ أحبُّ إليه المدحة من الله؛ من أجل ذلك وعد [الله] الجنَّة»[م١٤٩٩(١٧)]، ثُمَّ أخرجه بسندٍ آخَرَ إلى عبد الملك بن عمير به مثلَه، وقال: «غيرَ مُصْفَحٍ»، ولم يقل: «عنه»[م١٤٩٩](٤)، قال في «المطالع»: (قيل: معناه: لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أغيرَ من الله،

(١) تعليق عبيد جاء في الأصل عقب الحديث (٧٤١٦) وفوقه وفوق الحديث: (م إلى)، والمثبت موافق لـ«اليونينيَّة»، وعلى التقديم شرح المصنف.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦)، وتقدَّم عند الحديث (١٨٦٣/م).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٠)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٧٠)، وتقدَّم عند الحديث (١١٩٧).

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (وروايةُ عبيد الله بن عمرو وصلها الدارمي في «مسنده» (٢٢٧٣)) من حديث زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن ورَّاد مولى المغيرة، عن المغيرة قال: بلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ سعد بن عبادة يقول... الحديث.

و«الشخصُ»: كلُّ جسم له ارتفاعٌ وظهورٌ، والمراد في حقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّات(١)، وقد رواه البُخاريُّ: «لا شيءَ أغيرُ من الله»(٢)). انتهى[مطالع ٦/٢٠]، وقد ذكر ابنُ الأثير مثلَ كلام ابنِ قُرْقُول.

واعلم أنَّ حديث لقيط بن عامر العُقَيليِّ وافدِ بني المُنْتَفِق زاده عبدُ الله ابن الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل في «المسند» لأبيه(٣)، وهو حديثٌ طويلٌ فيه عجائبُ، ومن جملته -وهو يعني الباريَ جلَّ جلاله-:

---

(١) قوله: (والمراد في حقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّات) هو في نسختين من «المطالع» كما أفاده محققه، وأثبت مكانَه من نسخةٍ: (ووصفُ اللهِ بذلك مُحالٌ، فهو كالاستثناءِ المنقطع).

(٢) وبعده من نسخة: (فلعله «الشخص» قد غُيِّر مِن «شَيْءٍ»)، والحديث بلفظ: «لا شيء أغير...» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٢٢) من حديث أسماء رضي الله عنها، وهنا معلقًا بلفظ: «لا شخص أغير...»، وفي (١٠٤٤) و(٥٢٢٠) و(٧٤٠٣): «ما من أحدٍ...»، وفي (٥٢٢١): «ما أحدٌ...»، وفي (٤٦٣٤) و(٤٦٣٧): «لا أحدَ...».

(٣) «مسند أحمد» (١٣/٤)، وهو عند عبد الله بن أحمد في «السنة» أيضًا (١١١٢٠)، وأخرجه أبو داود في «السنن» مختصرًا (٣٢٦٦) عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن حمزة به، لكن فيه: عبد الملك بن عياش بدل: عبد الرحمن بن عياش، وكذا أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٩/٣) عن إبراهيم بن حمزة به مختصرًا، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٧/٣).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٤) و(٦٣٦) عن إبراهيم بن المنذر، عن عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب، عن جدِّه عبد الله، عن عمه لقيط بن عامر به، وعن دلهم، عن الأسود، عن عاصم بن لقيط، عن لقيط.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢١١/١٩)، لكن وقع عنده وهمٌ وفي المطبوع منه سقط، وقد ساقه المِزِّيُّ بتمامه في «تهذيب الكمال» (٣٣٤/١٧) في ترجمة عبد الرحمن بن عيَّاش.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١) من طريق يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهريِّ، عن عبد الرحمن ابن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود، عن أبيه، عن عمِّه لقيط.

وأخرجه من هذا الوجه أيضًا الحاكم في «المستدرك» (٥٦٠/٤) من طريق يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهريِّ، عن عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود، عن عبد الله بن حاجب بن عامر، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر، ولعلَّ صوابه: (دلهم، عن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر)، كما هو المحفوظ كما سيأتي، ويعقوب ضعيف وسيأتي.

وكذا أخرجه أبو الشيخ في «الأمثال في الحديث النبويِّ» (٣٤٥)، والدارقطنيُّ في «الرؤية» (٢٠٩) من حديث إبراهيم بن حمزة الزُّبيريُّ، عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي، عن عبد الرحمن بن عيَّاش السمعي، عن دلهم ابن الأسود، عن أبيه، عن عمِّه لقيط.

قال المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الرحمن بن عياش (٣٣٣/١٧): (روى عن دلهم بن الأسود عن أبيه عن عمِّه لقيط بن عامر)، فزاد: (عن أبيه)، ثم ذكر سندًا فيه: (دلهم عن جدِّه) وقال: (هكذا وقع في هذه الرواية: «عن دلهم، عن جدِّه»، والمحفوظُ: «عن أبيه، عن جدِّه» كما تقدَّم التنبيه عليه)، وزاد تأكيد ذلك =

«شخصٌ واحدٌ»، وقد ذكر عليه كلامًا ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح»، وفي آخر الكلام: (قال أبو الخير بن حمدان: هذا حديثٌ كبيرٌ ثابتٌ حسنٌ مشهورٌ، قال ابن القَيِّمِ: وسألت شيخَنا الحافظَ أبا الحَجَّاج المِزِّيَّ عنه فقال: عليه جلالة النبوَّة). انتهى، وقال قبله: (أخرجه عبد الله بن أحمد، وابن مردويه، وأبو نُعَيم، وغيرُهم). انتهى[حادي١٧١](١)، ثُمَّ إنِّي رأيتُه في (كتاب الأهوال) من «المستدرك» للحاكم، وقال: (صحيحٌ)، قال الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»: (يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزُّهْرِيُّ ضعيفٌ). انتهى[ك٤/٥٦٠]، والحديث الذي رأيتُه أنا في «زوائد المسند» ليس فيه يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزُّهْرِيُّ، وإنَّما سنده: قال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ إبراهيمُ بن حمزة بن مُحَمَّد بن حمزة بن مصعب بن الزُّبَير الزُّبيريُّ: حدَّثني/عبد الرَّحْمَن بن المغيرة الحِزاميُّ: حدَّثني عبد الرَّحْمَن [٤٣٩/٢أ]
ابن عيَّاش السَّمْعِيُّ(٢) الأنصاريُّ القُبائيُّ من بني عمرو بن عَوْف، عن دَلْهَم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المُنْتَفِق العُقَيليِّ، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر، قال دَلْهَم: وحدَّثنيه أبي الأسودُ عن عاصم بن لقيط: أنَّ لقيطًا خرج وافدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

واعلم أنَّ عبدَ الرَّحْمَن بن عيَّاش روى عنه عبدُ الرَّحْمَن بن المغيرة وحدَه، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٧/٧١]، ولم يذكر عنه راويًا سواه(٣)، ودَلْهَم: عِدادُه في التَّابعين، قال في «الميزان»: (إنَّه لا يُعرَف، سمع أباه، وعنه: عبد الرَّحْمَن بن عيَّاش المِسْمَعِيُّ وحدَه، وَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[٦/٢٩١](٤)، والأسودُ والدُ دَلْهَم: هو ابنُ عبد الله بن حاجب، عن أبيه، وابن عمِّ أبيه عاصم بن لقيط، ما روى عنه سوى دَلْهَم، له حديثٌ

= أنَّه طرفه في «تحفة الأشراف» (٨/٣٣٤): (دلهم عن أبيه عن جدِّه عن عمِّه لقيط)، فلقيط بن عامر هو عمُّ عبدِ الله بن حاجب والدِ الأسود وجدِّ دلهم، وقال في ترجمة الأسود: (روى عن ابن عم أبيه عاصم بن لقيط ابن عامر، وأبيه عبد الله بن حاجب)، وقال في ترجمة (دلهم): (عن أبيه الأسود، وجدِّه عبد الله بن حاجب)، وتقدَّم ما في الإسناد من اضطراب، إذًا فالمحفوظ كما قال المِزِّيُّ: (دلهم بن الأسود، عن أبيه الأسود بن عبد الله، عن جدِّه عبد الله بن حاجب بن عامر، عن عمِّه لقيط بن عامر).

وسيأتي كلام الحافظ في (لقيط) قريبًا.

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٥٩١-٥٩٢).

(٢) في (أ): (المسمعي)، والمثبت موافق للمصادر، وقد ضبطه به الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٨)، وقبله ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٣/٣٤٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٤٩٣).

واحدٌ[الميزان ٤/٣٢])[1]، وعاصمُ بنُ لقيط بن صَبِرة، عن أبيه، ما روى عنه سوى إسماعيلَ بنِ كثيرٍ المَكِّيِّ، وقيل: روى دَلْهَم عن أبيه عنه، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، والله أعلم[2]، وهو في نفس الأمر كتابةٌ غير مقرونةٍ بالإجازة، والخلافُ فيها معروفٌ، والصحيح: جواز الرِّواية بها، والله أعلم، كما تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ، وهي عندهم من المسندِ الموصولِ.

والرِّواية التي في الصَّحيح: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللهِ»، قال شيخُنا في أوَّل ما قعد الكلام عليه: (أجمعتِ الأمَّةُ على أنَّ الله تعالى لا يجوز أن يوصفَ بأنَّه شخصٌ؛ لأنَّ التوقيف لم يرد به، وقد منعتِ المعتزلةُ مِن إطلاق الشَّخصِ عليه مع قولهم: إنَّه جسمٌ واحدٌ موضوعٌ للاشتراك من الله ومن خلقه، وقد نصَّ اللهُ على تسمية نفسه فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١])، وقال بعد ذلك عن الدَّاوديِّ:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٨).

(٢) في كلامه جزم بأنَّ عاصم بن لقيط بن صَبِرة وعاصم بن لقيط بن عامر شخص واحد، وهو ما ذهب إليه البخاريُّ، ورجَّح غيرُه أنَّهما شخصان ففرَّق بين لقيط بن صَبِرة ولقيط بن عامر، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٣٩)، و(١٣/٥٤١)، و«التاريخ الكبير» (٧/٢٤٨)، و«الإصابة» (٣/٣٢٩)، وقد قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة لقيط بن عامر (٣/٣٣٠): (لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المُنْتَفِق: روى عنه ابنُ أخيه وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفيُّ، ذهب عليُّ بن المديني وخليفة بن خيَّاط [«طبقاته» (ص١١١)] وابن أبي خيثمة ومحمَّد بن سعد [«الطبقات» (٦/٢٠٠) (٨/٢٢)] ومسلمٌ [«الكنى والأسماء» (ص٣٢٥)] والبغويُّ [«معجم الصحابة» (٥/١٦٩) (٥/١٧٣)] والدارِميُّ والباورديُّ وابن قانع [«معجم الصحابة» (٣/٧)] وغيرُهم إلى أنَّه غيرُ لقيط بن صَبِرة المذكور قبلَه، وقال ابنُ مَعين: إنَّهما واحد، وإنَّ مَن قال: «لقيط بن عامر» نَسَبَه لجدِّه، وإنَّما هو لقيط بن صَبِرة، والذي في «جامع الأصول» (٢/٥٢٢): لقيط بن عامر بن صَبِرة، وضبطه قُتيبة ونَسَبَه من بني عامر، وحكاه الأثرم عن أحمد، ومال إليه البخاريُّ [«التاريخ الكبير» (٧/٢٤٨)]، وجزم به ابن حِبَّان [«الثقات» (٣/٣٥٩)] وابن السَّكَن وعبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال»، وقال: قيل: إنَّه غيره، وليس بصحيحٍ، وكذا قال ابن عبد البر [«الاستيعاب» (ص٦٣٩)]، وقال في مقابله: ليس بشيءٍ، وتناقض فيه المِزِّيُّ فجزم في «الأطراف» [(٨/٣٣١-٣٣٢)] بأنَّهما اثنان، وفي «التهذيب» [(٢٤/٢٤٨)] بأنَّهما واحد، والراجح في نظري: أنَّهما اثنان؛ لأنَّ لقيط بن عامر معروفٌ بكنيته، ولقيط بن صَبِرة لم تذكر كنيته إلَّا ما شذَّ به ابنُ شاهين فقال: أبو رزين العقيلي أيضًا، والرواة عن أبي رزين جماعة، ولقيط بن صَبِرة لا يُعرف له راوٍ إلَّا ابنه عاصم، وإنَّما قوي كونهما واحدًا عند مَن جزم به؛ لأنَّه وقع في صفة كلٍّ واحدٍ منهما أنَّه وافدُ بني المُنْتَفِق، وليس بواضحٍ؛ لأنَّه يَحتمل أن يكون كلٌّ منهما كان رأسًا)، هذا وفي إسناد الحديث ما فيه، وقد قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٨٠): (هذا حديثٌ غريبٌ جدًّا، وألفاظُه في بعضها نكارةٌ)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة عاصم بن لقيط (٢/٢٦٠): (وهو حديثٌ غريبٌ جدًّا).

(لم يأتِ متَّصلًا، ولم تتلقَّ الأمَّةُ هذه الأحاديثَ بالقَبول، فإن صحَّ؛ فيَحتمل أنَّ اللهَ أغيرُ مِن خلقه، ليس أحدٌ منهم أغيرَ منه، ولم يُسَمِّ نفسَه شخصًا، إنَّما أتى مرسلًا...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٢٧٧]، وقال شيخُنا عن الخَطَّابيِّ: (إطلاقُ الشخص في صفات الله غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ الشخصَ إنَّما يكون جسمًا مؤلَّفًا، وخليقٌ ألَّا تكون هذه اللفظةُ صحيحةً، وأن تكونَ تصحيفًا من الرَّاوي، ودليله: أنَّ أبا عَوانةَ رواه عن عبد الملك فذكر هذا الحرف[1]، وروته أسماءُ بنت أبي بكر الصِّدِّيق ﵄ مرفوعًا: «لا شيءَ أغيرُ من الله»[خ٥٢٢٢ م(٢٧٦٢)(٣٧)][2]، ورواه أبو هريرة كذلك[3]، فدلَّ ذلك أنَّ «الشخص» وَهَمٌ وتصحيفٌ...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٢٧٨]، وقال عنِ ابن فَوْرَك: (لفظ «الشخص» غيرُ ثابتٍ من طريق السَّند، فإن صحَّ؛ فشأنه في الحديث الآخر؛ وهو قوله: «لا أحدَ أغيرُ من الله»، فاستعمل لفظَ «الشخص» موضع «أحد»، كما سلف، والتقدير: أنَّ الأشخاصَ الموصوفةَ بالغَيرة لا تبلغ غَيرتُها -وإنْ تناهتْ- غَيرةَ الله وإن لم يكن شخصًا بوجهٍ، كما أسلفناه، قال: وإنَّما منعنا من إطلاق لفظ «الشخص» لأمورٍ:

أحدها: أنَّ اللفظ لم يثبت من طريق السمع.

وثانيها: إجماع الأمَّة على المنع منه.

ثالثها: أنَّ معناه أن يكون أجسامًا مؤلَّفة على نوعٍ من التركيب، وقد منعتِ المجسِّمَةُ إطلاقَ «الشخص» مع قولهم بالجسم، فدلَّ ذلك على ما قلناه من الإجماع على منعه في صفته تعالى). انتهى[التوضيح٣٣/٢٧٩].

٧٤١٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي؛ لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُنْذِرِينَ وَالمُبَشِّرِينَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٩٩) (١٧)، وساق بعده من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير نحوه كما تقدَّم.

(٢) «أعلام الحديث» (٤/٢٣٤٤)، لكن وقع فيه: (فلم يذكر)، وقد ذكره كما في «صحيح مسلم».

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١) (٣٦) لكن بلفظ: «إنَّ اللهَ يَغارُ -زاد مسلمٌ: وإنَّ المؤمنَ يَغارُ- وغَيرةُ الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّم عليه».

النسبة لماذا، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عُمَير، و(وَرَّادٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وتشديد الراء، وفي آخره دال.

قوله: (لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي): امرأة سعد بن عبادة لا أعرف اسمها.

قوله: (غَيْرَ مُصْفَحٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (النور) (عقب ح ٥٢١٩ و٦٨٤٦).

قوله: (وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ): (أحدٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، و(أحبُّ): مَرْفُوعٌ من غير تنوينٍ[1]، ويجوز نصب (أحبَّ) من غير تنوينٍ أيضًا، ويجوز: (ولا أحدَ) بفتح الدال، وفتح باء (أحبَّ)، وهذه الأوجه الثلاثةُ مضبوطٌ بها في أصلنا، أمَّا الأوَّل والثالث؛ ففي الأصل، وأمَّا الثاني؛ ففي الطُّرَّة، وعليه علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وهذا كلُّه ظاهرٌ[2]، وكذا قوله ثانيًا: (وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ).

قوله: (المِدْحَةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وهي بكسر الميم، وتَقَدَّمَ لِمَ أحبَّها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢١ - بَابٌ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ﴾؟ وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ شَيْئًا[3]، وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾

٧٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟»، قَالَ: نَعَمْ؛ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرف اسمه، وهو الذي تزوَّج على سُوَرٍ من القرآن[ح٥٠٢٩].

٢٢ - بَابٌ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: ارْتَفَعَ، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: عَلَا عَلَى العَرْشِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾: الكَرِيمُ، وَ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: الحَبِيبُ.

يُقَالُ: حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَأَنَّهُ «فَعِيلٌ» مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ.

قوله: (بَابٌ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية اليونينية: (ولا أحدَ أحبُّ).

(٢) انظر «شرح ابن عقيل» (٢/٥).

(٣) في الأصل فوقها: (ز هـ إلى)، وفي الهامش: (وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ شَيْئًا، ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، صح)، وفوق ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾: (لا هـ).

قال: ([ترجم] على ذكر العرش بالتَّنبيه(١) على أنَّه مخلوقٌ، حادثٌ، مرتسمٌ بسمات الحُدُوث، متَّصفٌ بصفات الإمكان، وكلُّ ما ذكره مشتملٌ على ذكر العرش إلَّا قولَه: «وقال ابن عَبَّاس: المجيد: الكريم، والودود: الحبيب، يقال: حميد مجيد؛ كأنَّه فعيل من ماجد، محمود من حميد»، فهذا الفضل لا يتعلَّق بالعرش، ولكنَّه نبَّه على لطيفةٍ؛ وهو أنَّ ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ في قوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥] -على قراءة الكسر- لا يُتَخيَّل أنَّها صفةُ ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، وأنَّه بذلك قديمٌ؛ بل هي صفة الحقِّ؛ بدليل قراءة الرفع، وبدليل اقترانها بـ﴿ٱلْوَدُودُ﴾؛ وهي صفة الحقِّ؛ فيكون الكسرُ على الجِوار حينئذٍ، والله أعلم). انتهى [المتواري٤٢٢]، وقد قرأ حمزةُ والكِسائيُّ: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾؛ بالكسر، والباقون بالرفع(٢)، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ(٣) أَبُو العَالِيَةِ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: ارْتَفَعَ): (أبو العَالِيَةِ): هو رُفيع بن مِهْرَان الرِّياحيُّ، كذا صَرَّحَ به الذَّهَبيُّ في مسألة العلوِّ في أوَّلها، قال شيخُنا: (وأثرُ أبي العالية أخرجه الطَّبَريُّ عن مُحَمَّد بن أبان: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عيَّاش، عن حُصَين عنه(٤))، وعزا الأثَرَين بعدَه؛ فأثرُ مجاهدٍ قال: (ذكره في «تفسيره» روايةَ ابن أبي نَجِيح عن ورقاء عنه(٥)، وأثرُ ابن عَبَّاس أخرجه البيهقيُّ من حديث عثمان بن سعيد الدارميِّ: حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن(٦) صالح، عن ابن أبي طلحة عنه به[الأسماء والصفات٨٣]). انتهى [التوضيح٣٣/٢٨٧].

٧٤١٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (للتنبيه).

(٢) انظر «السبعة» (ص٦٧٨)، «الحجة» (٦/٣٩٣)، «حجة القراءات» (ص٧٥٧)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٤) عزا أثر أبي العالية السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٠٧) إلى ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، والبيهقي، ولم أجده في «تفسير الطبري» (١/٢٢٨) عن أبي العالية، وإنَّما عنده عن الربيع بن أنس.

(٥) لم أجده في المطبوع من «تفسير مجاهد».

(٦) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (أبي)، وما أثبت هو الصواب، فهو معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الأندلس، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٨٦).

الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ»، ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ؛ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَايْمُ اللهِ؛ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وعبدانُ لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(صَفْوَان بْن مُحْرِزٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الميم، ثُمَّ حاء مهملة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي.

قوله: (جَاءَهُ قَوْمٌ من بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ أنَّهم وفدوا سنة تسع، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على]: (اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَنِي تَمِيمٍ) أي: بما يُجازَى به المسلمون، وما يصيرُ إليه عاقبتهم، وقوله: (البشرى): تَقَدَّمَ في أوَّل (بَدْء الخلق) أنَّها بالموحَّدة، وهي معروفةٌ، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «بَدْء الخلق»، وعند الأَصيليِّ: «اليُسرى» -يعني: بالمُثَنَّاة تحت، قال:- والأوَّلُ أصوبُ، كما في سائر الأحاديث، وجوابُ بني تميم له: «بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» يدلُّ عليه)[مطالع١/٥٤٤].

قوله: (فَأَعْطِنَا): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، والقائل له ذلك: قال شيخُنا -كما قدَّمتُه عنه في (بَدْء الخلق)[ح٣١٩٠]-: (قيل: إنَّه الأقرع بن حابس، كان فيه بعض أخلاق البادية، نبَّه عليه ابن الجوزيِّ)[التوضيح١٩/١٤].

قوله: (ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرفه[ح٣١٩٠].

قوله: (فَإِذَا السَّرَابُ): تَقَدَّمَ [الكلام] عليه في أوَّل (بَدْءِ الخلق)[ح٣١٩١].

قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسر الدال الأولى، تَقَدَّمَ.

٧٤١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ -أَوِ القَبْضُ- يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن مُنَبِّه بن كامل/. [٢/٤٣٩ب]

قوله: (لَا تَغِيضُهَا[1] نَفَقَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (تَغِيض) بفتح أوَّله، ثُمَّ غين معجمة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَغيضُها)، وهي في (ق) معًا.

ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة[١]، أي: تنقصُها، و(نفقةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلٌ، وتَقَدَّمَ الكلام على (سَحَّاءُ)، وأنَّه بالمدِّ، صفةٌ لـ(اليد)، أو أنَّه مصدرٌ، و(السَّحُّ): العطاء الغزير، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على إعراب (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) في (التَّفسير) في (سورة هود)[ح٤٦٨٤].

قوله: (وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ، أَوِ القَبْضُ): الأولى بالفاء المفتوحة، والمُثنَّاة تحت السَّاكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، والثَّانية بالقاف المفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة، قال في «المطالع»: (يَحتمل أنَّه أراد به الإحسانَ والعطاءَ الواسعَ، وقد يكون الموتَ وقبضَ الأرواح، حكاه بعض أهل اللُّغة). انتهى[مطالع٥/٢٧٩]، والثَّانية تَقَدَّمَ معناها.

٧٤٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ[٢]: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا؛ لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أحمد هذا: قال فيه ابن البَيِّع: هو أبو الفضل أحمد بن النَّضْر بن عبد الوهَّاب النيسابوريُّ، وقال غيره: هو أبو الحسن، أحمد بن سَيَّار بن أيُّوب بن عبد الرَّحْمَن المروزيُّ، وقد روى عنه النَّسائيُّ أيضًا، مات سنة ثمان وستِّين ومئتين[٣]). انتهى، والقولان أحدهما من كلام أبي عليٍّ الغسَّانيِّ، وهو الأوَّل، والله أعلم[التقييد٣/٩٤٦]، وقد وَهَّمَ ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ شارحًا في [كون] ذاك من كلام الكَلَاباذيِّ، ولم يتبيَّن لي أنَّ الذي قاله شارحٌ وَهَمٌ[٤]، والله أعلم، وقال المِزِّيّ في «أطرافه»: (يُقال: إنَّه ابن سيَّار المروزيُّ). انتهى[تحفة١/١١٥]، وفي «التذهيب»[١/٢١٦] للذهبيِّ -والظاهر أنَّه في «التهذيب»[١/٥٢٧]-: (قيل: إنَّه أحمد بن سيَّار المروزيُّ)، وفي «الكاشف» في ترجمة أحمد بن سيَّار قال: (وفي «البُخاريِّ»: «حَدَّثَنَا أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّمِيِّ»، قال الذَّهبيُّ: فهو هو إن شاء الله). انتهى[الكاشف١/٢٢]، و(مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ):

(١) زيد في (أ): (مكسورة)، وهو سبق نظر، ولعلَّ حذفها هو الصواب.
(٢) في رواية أبي ذرٍّ -كما في هامش «اليونينيَّة»-: (قال أنس).
(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١/٣٢٣)، (١/٥١٥).
(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧-٤٨).

تَقَدَّمَ ضبط نسبته مَرَّاتٍ، وهو بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وفتح الدَّال المُهْمَلَة، نسبة إلى مُقَدَّم؛ اسم مفعولٍ، وهو جدُّه[ح٤٨٣].

قوله: (جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ): هذا صحابيٌّ مشهورٌ، وكان ﷺ تبنَّاه في الجاهليَّة، وكان يُدعَى زيدَ بنَ مُحَمَّد حتَّى أنزل الله تعالى بالمدينة: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [الأحزاب: ٥]؛ فدُعِيَ زيدَ بنَ حارثة، وهو مولى رسول الله ﷺ، ولم يُذكَر في القرآن أحدٌ من الصَّحَابة باسمه إلَّا هو، وقد ذكرتُ الحكمةَ في ذلك[قبل ح٣٧٣٠]، وأبوه حارثة: قَدَّمْتُ أنَّه أسلمَ وصَحِبَ[ح١٢٤٦]، وتقدَّمت بعض مناقب زيدٍ رضي الله عنه[قبل ح٣٧٣٠].

قوله: (يَشْكُو) أي: من زوجه زينبَ بنتِ جحش امرأتِه.

قوله: (وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ): (أَمسِك): رُباعيٌّ، و(زوجه): هي زينبُ بنت جحش أمُّ المؤمنين، كانت عند زيد قبل النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ طلَّقها، فنكحها النَّبيُّ ﷺ، وقد قَدَّمْتُ متى تزوَّجها ﷺ، والاختلاف في ذلك[ح١٤٦ و٢٦٦١ و٤١٤١ و٤٧٩٠].

قوله: (وَكَانَتْ(١) تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ...) إلى آخره: الذي يظهر أنَّها أفضلُ الزوجات بعد خديجة وعائشة، رضي الله عنهن.

قوله: (وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن أحمد، عن مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّميِّ، عن حَمَّادٍ، عن ثابتٍ، وليس تعليقًا، والله أعلم(٢).

٧٤٢١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ.

قوله: (نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) الكلامُ على ذلك، والله أعلم[ح٤٧٩٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فكانت)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش (ق)، ثمَّ زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (زينبُ)، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٤٢٣): (كذا وقع مرسلًا ليس فيه «أنس»، وقد تقدَّم من رواية يعلى بن منصور عن حمَّاد بن زيدٍ موصولًا بذكر «أنسٍ» فيه [ح٤٧٨٧]).

٧٤٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ؛ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي): (الرَّحمة) و(الغضب) صفتان من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ، قديمتان بقِدَمِه، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، ولكنَّ هذا استعارةٌ لشمولها وعمومها، كما قال في الحديث الآخَرِ: (غلبت)، و(الغضب) في حقِّ الله تعالى راجعٌ إلى إرادة العذاب أو فعله، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣١٩٤].

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ؛ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بضمِّ الفاء، وفتح اللام، و(هِلَالٌ): هو ابنُ عليٍّ، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال ابن أسامة، منسوب إلى جدِّه، تَقَدَّمَ[ح٢١٢٥].

قوله: (وُلِدَ فِيهَا): (وُلِد): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ): اعلم أنَّه ثبت في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» عنه ﷺ أنَّه قال: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»، وهذا يدلُّ أنَّها في غاية العُلُوِّ والارتفاع، والحديثُ له لفظان: أحدهما هذا، والثاني: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِهِ»(٢)، وبعض

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠) و(٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة بلفظ المذكور في حديث الباب، ولم يعزه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٢٧٨) لغير البخاري، وأخرج مسلم (١٨٨٤) من حديث أبي سعيد الخدريِّ: أنَّ=

الحُفَّاظ المحقِّقين من المُتَأخِّرين يرجِّح هذا اللَّفظ، وهو لا ينفي أن يكونَ درجُ الجنَّة أكثرَ من ذلك، ونظيرُ ذلك قولُه في الحديث الصحيح: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مَن أحصاها؛ دخل الجنَّة»، أي: من جملة أسمائه تعالى هذا العددُ، فيكون الكلامُ جملةً واحدةً في الموضعين، ويدلُّ على صحَّة هذا: أنَّ منزلةَ نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ فوقَ هذا كلِّه في درجة الجنَّة، ليس فوقها درجةٌ، وتلك المئة ينالها آحاد أمَّته.

وفي «المسند» عن أبي سعيد رضي الله عنه، عنه عليه السلام: «أنَّه يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنَّة: اقرأ واصعَدْ، فيقرأُ ويصعَدُ بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى يقرأَ آخرَ شيءٍ معه»[حم١١٣٦٠]، وهذا تصريحٌ في أنَّ درجَ الجنَّةِ يزيد على المئة، وقد جاء أنَّ درجَها عددُ آيِ القرآن؛ ستَّةِ آلافٍ ومئتين وستةَ عشرَ، وأمَّا في حديث أبي هريرة الذي رواه البُخاريُّ: «مئة درجة»[خ٢٧٩٠ و٧٤٢٣]؛ فإمَّا أن تكون هذه المئة درجةٍ من جملة الدَّرج، وإمَّا أن تكون نهايتُها هذه المئةَ، وفي ضمن كلِّ درجةٍ درجٌ دونها.

ويدلُّ على المعنى الأوَّل حديثُ معاذٍ في «التِّرْمِذيِّ»(١)[ت٢٥٣٠].

وقد رُوِيَت هذه الأحاديثُ بلفظة: (في) وبدونها، فإن كان المحفوظَ ثبوتُها؛ فهي من جملة درجِها، وإن كان المحفوظَ سقوطُها؛ فهي الدرجُ الكبار المتضمِّنة للدرج الصغار، ولا تناقضَ بين تقدير الدَّرجتين بالمئة وتقديرها بالخمس مئة؛ لاختلاف السَّير في السُّرعة والبُطْء، والنَّبيُّ ﷺ ذكر هذا تقريبًا لأفهامنا، وثَمَّ حديثٌ يدلُّ لذلك، والله أعلم. انتهى، أو أنَّ المجاهدَ له مئةُ درجةٍ، وحاملُ القرآن له درجٌ عدد آي القرآن، وقد صحَّ في درج المجاهد خمس مئة عام بين كلِّ درجتين، وجاء في درج حامل القرآن كذلك؛ فعلى هذا؛ حامل القرآن أفضلُ، والله أعلم/. [٢/٤٤٠أ]

قوله: (وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ(٢)): (فوقَه) هنا في أصلنا وفيما تَقَدَّمَ بالنصب، والصوابُ الرفعُ، وقد قَدَّمْتُ في (باب درجات المجاهدين) في (كتاب الجهاد) ما في ذلك[خ٢٧٩٠]، وذكرتُ كلامَ القاضي

= رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد؛ مَن رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمَّد نبيًّا؛ وجبت له الجنَّةُ»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها عليَّ يا رسول الله، ففعل، ثم قال: «وأُخرى يُرفَعُ بها العبد مئة درجة في الجنَّة، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله».

(١) وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «ذَرِ النَّاسَ يعملون؛ فإنَّ الجنَّة مئةُ درجةٍ، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض...» الحديث، وانظر «فتح الباري» (١٣/٤٢٤-٤٢٥).

(٢) في هامش (ق): (حاشية: «فوقه»: الصَّواب أنَّه بالرَّفع، لا بالنَّصب، وقد كتبتُ حاشيةً في «باب درجات المجاهدين» على هامش هذا الأصل؛ فانظره، فإنَّ هذا الحديثَ ذكره هناك، والله أعلم).

عياض[مشارق٢/٣٩١] وابنِ قُرْقُول[مطالع٥/٢٧٥]، وكلامَ المِزِّيِّ(١) فانظره، والصوابُ الرَّفع، كما قدَّمتُه عنهم.

٧٤٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ -هُوَ التَّيْمِيُّ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ لِلسُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا فِي السُّجُودِ، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾» فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضَّريرُ، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمته واسمه ونسبه رضي الله عنه.

قوله: (فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

٧٤٢٥- حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ: -وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ- حَدَّثَهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، و(إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: وكذا رأيتُه معلَّقًا في (سورة براءة)، وقال شيخُنا هنا: (وهذا التَّعليق أسلفه مسندًا عن سعيد ابن عُفَير(٢) عن اللَّيث به). انتهى، ولم أرَ أنا هذا مسندًا، إنَّما رأيته معلَّقًا أيضًا في (براءة)[ح٤٦٧٩]؛ كما هنا، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ): تَقَدَّمَ ضبط (السَّبَّاق)، و(ابنه): هو عبيد، وقد سمَّاه قبل هذه الطَّريق، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٤٦٧٩].

(١) نقل كلام المِزِّيِّ ابنُ القيِّم في «حادي الأرواح» (ص٤٧).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وصوابه: (يحيى ابن بكير) كما أثبته محقِّقُه، وحديث ابن بكير عن الليث به أخرجه البخاري في «صحيحه» في (كتاب فضائل القرآن) (٤٩٨٩).

قوله: (أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ): أرسل إليه عَقِيب وقعةِ اليمامة، وقد قَدَّمْتُ أنَّها في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق، وقدَّمت عددَ من قُتِل بها من الصَّحابة؛ وهم أربع مئة وخمسون، ويُقال: ستُّ مئة، فيهم سبعون من الأنصار، وكان النَّصر للمسلمين، والله أعلم[ح٢٨٤٥].

قوله: (حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ الكلام على (أبي خزيمة الأنصاريِّ) رضي الله عنه في (سورة براءة)[٤٦٧٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، (بِهَذَا): يعني عن ابن شهاب الزُّهْريِّ به.

٧٤٢٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(١) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ أبي عَروبة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في «القاموس» لشيخِنا مجدِ الدين: (وابن أبي العروبة؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ، أو قليلٌ)[ح٢٨٤]، و(أَبُو العَالِيَةِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو العَالِيَةِ عن ابن عَبَّاس اثنان؛ أحدهما: رُفيع بن مِهْرَان اتَّفقا عليه(١)، والآخَرُ: زياد بن فيروز البرَّاء، كان يبري النَّبْل، انفرد به مسلمٌ(٢)). انتهى، وهذا فيه بيانُ مَن هو هذا منهما، وهو رُفيع بن مِهْرَان، أبو العاليةِ الرِّياحيُّ، وأمَّا زياد بن فيروز؛ فليس له في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«النَّسائيِّ» عن ابن عَبَّاس غيرُ حديثٍ واحدٍ، وهو: (قدم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لصبح رابعة يلبُّون بالحجِّ، فأمرهم أن يجعلوها عمرةً إلَّا مَن كان معه هَدْيٌ)[ح١٠٨٥م(١٢٤٠)(١٩٩، ٢٠١)س٥/٢٠١]، وليس له في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة شيءٌ، والحاصل: أنَّ له في «البُخاريِّ» حديثًا واحدًا، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (إنَّ زيادَ بن فيروز انفرد به مسلمٌ) فيه نظرٌ، بل قَدَّمْتُ لك أعلاه أنَّه أخرج له البُخاريُّ عن ابن عَبَّاس حديثًا واحدًا، والله أعلم.

٧٤٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «النَّاس يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ».

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، وتقدَّم قبل الحديث (٦١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤)، وانظر قبل الحديث (٦١).

٧٤٢٨ - وَقَالَ المَاجِشُونُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابِيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكنديِّ[ح٦٨]، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنِ البِيكنديِّ مُعَيَّنَةً في أماكنها، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (النَّاسُ[(١)] يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الإشخاص) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح٢٤١١].

قوله: (وَقَالَ المَاجِشُونُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة دينارٍ، الماجشون المدنيُّ الفقيه، اتَّفقا عليه وعلى ابن عمِّه يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة دينارٍ). انتهى، فقوله: (أبو عبد الله) في كنية الماجشون ذكر غيرُه في كنيته قولَين؛ هذه إحداهما وقدَّمَها، والثَّانية: أبو الأصبغ[(٢)].

قال أبو مسعود: (إنَّما يُعرَف عن عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة). انتهى.

وحديث عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أخرجه البُخاريُّ في (أحاديث الأنبياء) عن يحيى ابن بكير عن اللَّيث[ح٣٤١٤]، ومسلمٌ فيه[(٣)] عن زهير بن حرب عن حُجَين بن المثنَّى[م(٢٣٧٢)(١٥٩)]، وعن مُحَمَّد بن حاتم عن يزيد بن هارون[م(٢٣٧٢)(١٥٩)م]؛ ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن الحسن بن مُحَمَّد، عن شَبَابَة بن سَوَّار، عن عبد العزيز به مختصرًا: «لا تُفَضِّلُوا بين الأنبياء، فإنَّه ينفخ في الصور فأكون أوَّلَ من بُعِث، فإذا مُوسَى...»؛ الحديث[كن١١٣٩٣]، في «كتاب أبي القاسم»: عن موسى عن الحسن بن مُحَمَّد، وقوله: (عن موسى) زيادةٌ لا حاجةَ إليها[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) (الناس): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢١٢٥).

(٣) أي: في (أحاديث الأنبياء).

(٤) كذا في «تحفة الأشراف» (١٠/٢١١)، و«كتاب أبي القاسم» يريد به «الإشراف على معرفة الأطراف» لابن عساكر، والذي في مطبوع «سنن النسائي الكبرى»: (عن موسى عن الحسن) نحو ما عند ابن عساكر.

قوله: (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ): تَقَدَّمَ الكلام على (البَعث) ما هو[ح٦٥١٥].

٢٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِأَخِيهِ: اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ، يُقَالُ: ذِي المَعَارِجِ، المَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيهِ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١): ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسناد، ثمَّ قال: (جميع ما ساقه في الترجمة مطابقٌ لها من ذكر العُرُوج والصُّعُود ونحوِ ذلك إلَّا حديثَ ابن عَبَّاس) يعني: «أنَّه ﷺ كان يدعو عند الكرب: لا إله إلَّا اللهُ العظيمُ(٢) الحليمُ...»؛ الحديث[٧٤٣١]، قال ابن المُنَيِّر: (فليس فيه إلَّا قوله: «ربُّ العرش الكريم»، فوجه مطابقته -والله أعلم- أنَّه نبَّه على بُطلان قول مَن أثبت الجهةَ والحَيِّزَ، وفَهِم من قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] أنَّ العُلُوَّ الفوقيَّ مضافٌ إلى الحقِّ على ظاهره، فبيَّن البُخاريُّ أنَّ الجهة التي يصدق عليها أنَّها سماءٌ، والحيِّزَ الذي يصدق عليه أنَّه عرشٌ؛ كلُّ ذلك مخلوقٌ مربوبٌ مُحْدَثٌ، وقد كان الله ولا مكان؛ ضرورة حدوث هذه الأمكنة، وحدوثُها وقِدَمُه جلَّ جلاله يُحيل وصفَه بالتحيُّز فيها؛ لأنَّه لو تحيَّز؛ لاستحال وجودُه قبل الحيِّز مثلَ كلِّ متحيِّزٍ/، تعالى الله عن ذلك). انتهى[المتواري٤٢٤]. [٤٤٠/٢ب]

قوله: (وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّ] (أبا جَمْرَة) هذا: بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا ذرٍّ) جُندبُ بن جُنادة، وتَقَدَّمَ نسبُه وبعضُ ترجمته.

قوله: (فَقَالَ لِأَخِيهِ: اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ): أخوه هو أُنيس، كما قدَّمتُه[ح٣٥٢٢و٣٨٦١]، وهو في «مسلمٍ» مصرَّحٌ به[م(٢٤٧٣)(١٣٢)].

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ): (الكَلِمَ): مَنْصُوبٌ، و(الطَّيِّبَ): صفةٌ له، وهذا مجازٌ، ولمَّا كان العملُ الصالح سببًا في رفع الكَلِم الطَّيِّب؛ أطلق عليه أنَّه يرفعه، وإنَّ الله تعالى يرفعه، وحذف الفاعل؛ للعلم به، وقال ابن قُرْقُول: (قال مجاهد: «العمل الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ»، كذا لهم، وللأَصيليِّ: «يرفَعُه الكَلِمُ الطَّيِّبُ»، والقولتان مرويَّتان عن مجاهدٍ وغيرِه، والهاء عائدةٌ على

(١) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (تعالى).

(٢) في (أ): (العليم).

«الكَلِم»، وقيل: على «العمل»، وقيل: على «الله»، هو يرفع العملَ الصالحَ). انتهى[مطالع٣/١٧٨]، وقال الشيخ عزُّ الدين بن عبدالسَّلام في «تفسيره»: (﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ ﴾ [فاطر: ١٠]: أداء الفرائض، وقيل: العبادات الخالصة، أو الموافق للسُّنَّة، أي: يرفع القولَ ويوصله إلى القَبول، قال ﷺ: «لا يقبل الله قولًا بلا عملٍ، ولا عملًا بغير نيَّةٍ»، وقيل: يعني: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾، أي: هو الكَلِمُ الطَّيِّبُ، وعملُ المشركِ لا رافعَ له، وقيل: أي يرفعه الله ويقبلُه؛ إشارةً إلى أنَّ العملَ الصَّالحَ يتوقَّف على الرَّفع في خطر الرَّدِّ، والكَلِمُ الطَّيِّبُ يصعدُ بنفسه لا محالةَ على كلِّ حالٍ، وقيل: العمل الصَّالح يرفع العامِلَ ويشرِّفُه). انتهى.

٧٤٢٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكمْ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، تقدَّموا.

قوله: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ): تَقدَّمَ معناه[ح٥٥٥]، وقد تَقدَّمَ أنَّ هذا ليس فيه دليلٌ على لغة: (أكلوني البراغيثُ) وذلك لأنَّ في هذا «الصحيح» في (كتاب [بدء الخلق] (باب ذكر] الملائكة): «الملائكةُ يتعاقبونَ؛ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»[ح٣٢٢٣]، والله أعلم.

٧٤٣٠- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ- فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ».

وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا طَيِّبٌ».

قوله: (وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقدَّمَ الكلام على (خالد) هذا، وأنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء، القَطوانيُّ، أبو الهيثم البَجَليُّ مولاهم، الكوفيُّ، وقَطَوان: مكانٌ بالكوفة، وقيل: إنَّ معنى (القَطوانيِّ): البقَّال(١)،

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٣/١٧٤).

ذكره ابن قُرْقُول مع الآخر[مطالع٥/٤٢٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢١٥]، روى عن أبي الغُصن ثابتِ بن قيس، ونافع القارئ، وكثير بن عبد الله المزنيِّ، وسليمان بن بلال، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابن راهُوْيَه، وأبو كُرَيب، وابن نُمَير، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)، وقال ابنُ مَعِين: (ما به بأسٌ)، وقال أحمد: (له مناكيرُ)(١)، وقال أبو داود: (صدوقٌ، لكنَّه يتشيَّع)(٢)، مات سنة (٢١٣هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٤٠](٣)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ في حديث: «مَن عادى لي وليًّا؛ فقد آذنتُه بالحرب»[ح٦٥٠٢]، ولكن طال به العهدُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(سُلَيْمَانُ) بعدَه: هو ابنُ بلال، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (العَدْلِ)، وأنَّه بفتح العين وكسرها؛ لُغتان، وقيل بالفرق(٤) مُطَوَّلًا[قبل ح١٨٢١].

قوله: (مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ) أي: حلال.

قوله: (فَلُوَّهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٤١٠].

قوله: (وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (وَرْقَاء) فقد تَقَدَّمَ ضبطه مَرَّاتٍ، وأنَّه ابن عمر، وحديث سعيد بن يسار أبي الحُباب المدنيِّ عن أبي هريرة المعلَّقُ هنا أخرجه مسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[م(١٠١٤)(٦٣) ت٦٦١ س٥/٥٧ ق١٨٤٢]، لكن ليس من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد، وقد قدَّم البُخاريُّ هذا التَّعليقَ في (الزَّكاة) أيضًا[ح١٤١٠]، و[المِزِّيُّ لمَّا طرَّف الحديث وذكر رواية ورقاء في](٥) «البُخاريِّ» إنَّما أورده من هنا(٦)، ويرد عليه كونُه لم يذكرها عن «الزكاة» أيضًا(٧)، وقد وهم شيخُنا أيضًا في عزوه؛ فإنَّه قال في

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، «الكامل في الضعفاء» (٣/٣٤).

(٢) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٠٢-١٠٣)، وتقدم عند الحديث (٢١٥) و(٦٥٠٢).

(٤) أي: بافتراقهما، فالعَدل -بفتح العين-: ما عادل الشيءَ وكافأه من غير جنسه، فإن كان من جنسه؛ فهو عِدْل، وقيل بالعكس.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وهو مستفاد من كلام المصنف عند (١٤١٠).

(٦) أي: في (كتاب التوحيد).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٧٥).

(الزكاة): (وتعليق ورقاء عن سعيد بن يسار -يعني: عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار- أخرجه التِّرمذيُّ، لكن من حديث سعيدٍ المَقْبُريِّ[1] عن سعيد بن يسار به، ثُمَّ قال: حسنٌ صحيحٌ). انتهى، والذي ذكرته أنَّه أخرجه مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، من طريق سعيد بن يسار؛ فاعلمه، ثُمَّ قال شيخُنا في (الزَّكاة): (قال الدَّاوديُّ: تتابُعُ الرُّوَاة عن أبي صالح عن أبي هريرة دالٌّ على أنَّ ورقاءَ أوهم في قوله: «عن سعيد بن يسار»)[التوضيح ١٠/٢٦٩]. انتهى، وفيما قاله الداوديُّ نظرٌ؛ إذ أخرجه الأئمَّة الذين ذكرتُهم؛ مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة، والله أعلم[2].

٧٤٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ العَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ**): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، وتَقَدَّمَ أنَّ في «القاموس» لشيخِنا مجدِ الدين: (وابن أبي العَروبة؛ باللام، وتركُها لحنٌ، أو قليلٌ). انتهى، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه رُفَيعٌ، أبو العاليةِ الرِّياحيُّ.

٧٤٣٢- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي نُعْمٍ -أَوْ أَبِي نُعْمٍ شَكَّ قَبِيصَةُ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: **بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ**. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِاليَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ **فِي تُرْبَتِهَا**، فَقَسَمَهَا بَيْنَ **الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ**، وَبَيْنَ **عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ**، وَبَيْنَ **عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ**، وَبَيْنَ **زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ** أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ فَقَالُوا: **يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ** وَيَدَعُنَا، قَالَ: «**إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ**»، **فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ**

---

(١) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (ويحيى بن سعيد وابن عجلان)، والصواب: أنَّ الترمذي -وكذا مسلم وابن ماجه- اقتصروا في إخراجه من طريق سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن سعيد بن يسار، وأمَّا من طريق الثلاثة -أعني: المَقْبُري ويحيى ابن سعيد القطان ومحمَّد بن عجلان- عن سعيد بن يسار؛ فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٣١٦) و(٧٦٨٧) و(٧٦٨٨) و(٧٧١١) و(١١١٦٣).

(٢) انظر «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» للدارقطني (١٠/١٠٠) فقد فصل الاختلاف في هذا الحديث.

الوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ؟ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي»، فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ -أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(**سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ**) بعدَه: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، و(**ابْنُ أَبِي نُعْمٍ، أَوْ أَبِي نُعْمٍ؛ شَكَّ قَبِيصَةُ**): الصواب من أحد الشَّكَّين أنَّه ابنُ أبي نُعْمٍ، وسيجيء قريبًا على الصواب، وهو عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم البَجَليُّ، أبو الحكم الكوفيُّ العابد، ثقةٌ، من عبَّاد أهل الكوفة ممَّن يصبر على الجوع الدَّائم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحَجَّاجَ أخذه ليقتلَه، وأدخلَه بيتًا مظلمًا، وسدَّ الباب خمسةَ عشرَ يومًا، ثُمَّ أمرَ بالباب ففُتِح ليُخرَجَ فيُدفَنَ، فدخلوا عليه؛ فإذا هو قائمٌ يصلِّي، فقال له الحَجَّاج: سِرْ حيث شئت[ح٥٩٩٤]، كان يُنكِر علي الحَجَّاج تسرُّعَه في الدماء، فهَمَّ به، فقال: مَن في بطنها أكثرُ ممَّن هو على ظهرها، بقي إلى حدود سنة مئة، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّلُ بها، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٧٥٣]، و(**أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (**بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): (بُعِث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(إلى النَّبيِّ): جارٌّ ومجرورٌ، وهذا ظاهِرٌ، والباعث سيأتي قريبًا أنَّه عليٌّ؛ هو ابن أبي طالب.

قوله: (**بِذُهَيْبَةٍ**): هي تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثُّلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو: قُوَيسة، وشُمَيسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة) على نيَّة القطعة منها، فصغَّرها على لفظها، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٤]/. [٢/٤٤١أ]

قوله: (**فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ**): سيأتي في الطَّريق الثانية مَن هم، وقد تقدَّموا[ح٣٣٤٤].

قوله: (**أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ**): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وقد سقط (عن أبيه) في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فألحقتُه في الهامش، ولا بدَّ منه، و(**ابْنُ أَبِي نُعْمٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (**أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ**).

قوله: (**فِي تُرْبَتِهَا**): يعني: أنَّه لم تُرَوْبَص وتُخَلَّص.

قوله: (بين **الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ... وَ[بَيْنَ] عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ**

العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ): هؤلاء الأربعة تقدَّموا، وتَقَدَّمَ الكلام على كلِّ واحدٍ منهم، وبعض ترجمته[ح٣١٥٠ و٣٣٤٤ و٤٣٥١].

قوله: (صَنَادِيدَ): (الصَّناديد): تَقَدَّمَ أنَّه العظماء، الواحد: صنديدٌ[ح٣٣٤٤].

قوله: (فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ): هذا الرَّجل تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه ذو الخُوَيصرة، واسمه حُرقوص بن زهير، وتَقَدَّمَ الجمع بين ما هنا وغيره وبين ما وقع في (استتابة المرتدِّين)، والله أعلم [ح٣٦١٠ و٦٩٣٣].

قوله: (نَاتِئُ الجَبِينِ): هو بهمزة في آخره، أي: مرتَفِع، وقد تَقَدَّمَ، وكذا (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ) أي: ناتِئُهما، ومعناه: عالي عظام الخَدَّين، و(الوُجنة): مُثَلَّثَة الواو، وقد تَقَدَّمَت[ح٣٣٤٤].

قوله: (فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ الجزمُ بأنَّه خالدٌ(١)، وتَقَدَّمَ أنَّ عمرَ سأله أيضًا قَتْلَه[ح٣٦١٠ و٦١٦٣ و٦٩٣٣]، فالظَّاهر أنَّهما سألاه قَتْلَه، و(أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الضِئْضِئِ) بروايتَيه[ح٣٣٤٤]، وكذا تَقَدَّمَ: (الحَنَاجر)، وكذا (الرَّمِيَّةِ)[ح٥٠٥٧].

قوله: (وَيَدَعُونَ): هو بفتح الدال، أي: يتركون.

قوله: (قَتْلَ عَادٍ) أي: أَسْتَأْصِلُهم، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، وقد جاء في بعض طرقه: (قَتْلَ ثمود)[ح٤٣٥١]، أي: أستأصِلُهم بالقتل.

٧٤٣٣- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أُرَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): (عيَّاش) هذا: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت وبالشِّين المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين عَبَّاس بن الوليد النَّرسيِّ، بالموحَّدة والسين المُهْمَلَة[ح٢٨٥]، وأنَّ هذا الثَّاني ذكره البُخاريُّ في مكانين، وقد عيَّنتُهما، وهما (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٣]، وفي (بعث أبي موسى)[ح٤٣٤٦]، والمكانُ الثالثُ نسبه فيه فقال: (النرسيُّ)، وهو في (الفتن)[٧٠٩٠]، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن يزيد التَّيميُّ، و(أَبُوهُ): يزيد بن شريك بن طارق، من تيم الرِّباب، وفي بعض النُّسخ: (أُراه عن أبيه)(٢)، و(أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، و(أَبُو ذَرٍّ):

---

(١) تقدَّم أنَّ (في «الصحيح»: أنَّه خالد من غير حسبان؛ بل جزم به)، والجزم جاء عند مسلم في «صحيحه» (١٠٦٤) (١٤٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

جُندب بن جُنادة، من السابقين، تَقدَّمَ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمته رضي الله عنه.

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]): الأولى بالضَّاد غير المشالة المُعْجَمَة، ومعناها: حسنةٌ جميلةٌ، مستبشرةٌ مسرورةٌ، مشرقةٌ متهلِّلَةٌ، والثَّانية بالظَّاء المُعْجَمَة المشالة، ومعناها: ترى ربَّها عِيَانًا، ولا يصحُّ قولُ مَن قال: لأمر ربِّها أو لثوابِه منتظرة؛ لأنَّه يُقال: نظرت فيه، أي: تفكَّرت، ونظرته: انتظرته، ولا يُعدَّى بـ(إلى) إلَّا بمعنى العِيَان، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٦١٤] ردُّ قول مجاهد في ذلك، وأنَّه شاذٌّ، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد٧/١٥٧].

ثُمَّ اعلم أنَّ رؤيةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في الدَّار الآخرة في الموقفِ فيها ثلاثة أقوال لأهل السُّنَّة -كذا قال الحافظ أبو العَبَّاس ابن تيمية- أحدها: لا يراه إلَّا المؤمنون، وهذا الذي كنت أستحضره أنا؛ لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾(١) [المطففين: ١٥]، والله أعلم، والثاني: يراه أهلُ الموقف؛ مؤمنُهم وكافرُهم، ثُمَّ يحتجب عن الكفَّار، فلا يرونه بعد ذلك، والثالث: يراه المنافقون دون الكفَّار، قال الحافظ شمس الدِّين ابنُ إمامِ الجوزيَّة في «حادي الأرواح» في الباب الخامس والستِّين: (والأقوال الثَّلاثة في مذهب أحمدَ، وهي لأصحابه، وكذلك الأقوالُ الثلاثةُ بعينها في تكليمه لهم، قال: ولشيخِنا في ذلك مصنَّفٌ مفردٌ، وحكى فيه الأقوالَ الثلاثةَ وحُجَجَ أصحابِها(٢))، وقال قُبيل هذا الكلام ابنُ القَيِّم: (فقد دلَّتِ الأحاديثُ الصَّحيحةُ الصَّريحةُ على أنَّ المنافقين يرونه في عَرَصَاتِ القيامة، بل والكفَّار أيضًا، كما في «الصَّحيح» في حديث التجلِّي يومَ القيامة[ح٧٤٣٧]، وسيمرُّ بك عن قريب). انتهى[حادي١٩٨].

٧٤٣٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ أو هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ فَافْعَلُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهُشَيْمٌ(٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ): أمَّا (خالد) فهو ابن عبد الله

---

(١) في (أ): (ثم إنهم...)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) هي رسالة كتبها ابن تيمية إلى أهل البحرين، وهي مطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» (٦/٤٨٥) وما بعدها.

(٣) في (ق): (أو هشيم)، وفي هامشها: (حاشية: الصواب حذف الألف من «أو»، وانظر «الأطراف»؛ تعرفْ ذلك، والله أعلم).

الواسطيُّ الطَّحَّان، تَقَدَّمَ مترجمًا، ومِن ترجمته أنَّه اشترى نفسَه من الله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثَ مَرَّاتٍ بزنته فضَّةً، و(هُشَيْمٌ): هو ابنُ بشير، كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا خالد وهُشَيم)، وفي أصلنا القاهريِّ: (خالدٌ أو هُشَيم)، وعلى الألف نسخةٌ، وعليها علامة راويها[1]، والصواب حذف الألف وقوله: (خالد وهشيم)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ عن ابن عون عن خالد وهُشَيم، وعلى الواو في نسختي بـ«أطراف المِزِّيِّ» (صح)[2]، وهي مقابَلةٌ بنسخة الحافظ عماد الدين ابن كَثِير، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم، و(جَرِيْر): هو ابنُ عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (تضامُّون) في (كتاب الصَّلاة)[ح٥٥٤]، وسأذكره قريبًا جدًّا[ح٧٤٣٦].

٧٤٣٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ: **حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ**، عَنْ **قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد ربِّه بن نافع الحنَّاط، صاحب الطَّعام المدائنيُّ، اتَّفقا عليه[3]). انتهى، واعلم أنَّ (أبا شهاب) اثنان؛ أحدهما هذا، والآخر: أبو شهاب الأكبرُ، موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه: أبو نُعَيم[4]، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، والله أعلم، و(**قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٤٣٦- **حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، **لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو بإسكان المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(**حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ**): هو الحُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ، و(**زَائِدَةُ**): هو ابنُ قدامة، و(**بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤٢٧/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٦)، وتقدمت ترجمته عند الحديث (١٤٤٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٨/٢٩).

وبالشِّين المُعْجَمَة، و(قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ): بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا/. [٢/٤٤١ب]

قوله: (لَا تُضَامُّونَ): هو بتشديد الميم من (التضامّ) أي: لا تُزاحَمون عند النَّظر إليه، ومَن خفَّف الميم؛ فمن (الضَّيم) وهي الغلبةُ على الحقِّ والاستبدادُ به دون أربابه، وهو الظُّلم أيضًا، أي: لا يظلم بعضكم بعضًا، هذا لفظ «المطالع»[٤/٣٤٣]، واعلم أنَّ مَن شدَّد الميم؛ فتح التاء، ومَن خفَّفها؛ ضمَّ التَّاء، ومفهوم كلام القاضي أنَّه يجوز ضمُّ التَّاء، سواء شُدِّد أو خُفِّف في (تُضامون) و(تُضارون)، وكلُّه صحيحٌ، والله أعلم(١)، ولفظ «النِّهاية» في (تُضامون): (يُروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضمُّ بعضُكم إلى بعض وتَزدحمون وقت النظر إليه، ويجوز ضمُّ التاء وفتحها على «تُفاعِلون» و«تَتَفاعَلُون»، ومعنى التَّخفيف: لا ينالكم ضَيمٌ في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض، والضَّيم: الظُّلم، والله أعلم).

٧٤٣٧- ٧٤٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا -أَوْ مُنَافِقُوهَا، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ- فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ المُوبَقُ بِعَمَلِهِ، أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ أَوِ المُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٤٣)، «مشارق الأنوار» (٢/١٩٧، ٢٠١).

تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّةِ وَرَآهَا؛ سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ وَيَدْعُو اللهَ حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ؛ انْفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَكَ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ؛ قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا؛ قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ وَيَقُولُ: وَكَذَا[(١)] وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ مِراراً.

قوله: (هَلْ تُضَارُّونَ) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٤٥٨١]، قال في «المطالع»: («لا تُضارُّون في رؤيته»، وأصله: تُضارِرُون، ولا تُضارَرُون، من الضُّرِّ، أي: لا يُضَرُّ بكم أحدٌ، ولا تَضرُّوا أحداً

(١) في «اليونينيَّة»: (كذا).

بمنازعةٍ ولا مجادلةٍ ولا مضايقةٍ؛ لأنَّ ذلك كلَّه إنَّما يُتَصوَّر في مَرْئِيٍّ مخلوقٍ، أو قدرٍ مقدورٍ، أو ذاتٍ مُكَيَّفٍ، والله سبحانه وتعالى منزَّهٌ عن ذلك، ومَن خفَّف؛ فهو من الضَّير، وهما بمعنًى، أي: لا يخالف بعضُكم بعضًا فيكذِّبُه وينازِعُه فيضرَّه بذلك، يُقال: ضَرَّه وضارَّه يَضِيره، وقيل: معناه لا تضايقون، والمضارَّة: المضايقة، وهو بمعنى: تزاحمون، كما جاء «تضامُّون»، وقيل: لا يُحجَب بعضُكم عن رؤيته فيُضَرَّ به). انتهى[مطالع٤/٣٣٣]، ولفظ «النهاية»: (يُروى بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد بمعنى: لا تتخالفون[1] ولا تتجادلون في صحَّة النَّظر إليه؛ لوضوحِه وظهورِه، يُقال: ضارَّه يُضارُّه؛ مثل ضرَّه يَضُرُّه، وقال الجوهريُّ: يُقال: أضرَّني فلانٌ؛ إذا دنا منِّي دُنُوًّا شديدًا، وأراد بالمضارَّة: الاجتماع والازدحام عند النَّظر إليه، وأمَّا التخفيف؛ فهو من الضَّير؛ لغةٌ في الضُّرِّ، والمعنى فيه كالأوَّل). انتهى، والله أعلم.

قوله: (**فَلْيَتَّبِعْهُ**): يُقال بالتشديد وبالتخفيف، وكذا (**فَيَتَّبِعُ**)، وكذا الذي بعدها، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الطَّوَاغِيت**)[ح٦٥٧٣].

قوله: (**فِيهَا شَافِعُوهَا، أَوْ مُنَافِقُوهَا**): الصواب من أحد الشَّكَّين: (منافقوها) وذلك لأنَّ في «مسلم»: (منافقوها)[م(١٨٢)(٢٩٩)]؛ بغير شكٍّ، والشَّاكُّ هو إبراهيم بن سعدٍ المذكورُ في سند الحديث، كما صَرَّحَ به هنا.

قوله: (**فِيهَا**[2] **مُنَافِقُوهَا**): قال العلماء: إنَّما بقيَ المنافقون في زمرة المؤمنين؛ لأنَّهم في الدُّنيا كانوا متستِّرين بهم، فتستَّروا بهم أيضًا في الآخرة، وسلكوا مسلكهم، ودخلوا في جملتهم، واتَّبعوهم ومَشَوا في نورهم حتَّى ضُرِبَ بينَهُم بِسُورٍ له بابٌ باطنُهُ فيه الرَّحمةُ وظاهرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العذابُ، وذهب عنهم نورُ المؤمنين، قال بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذين يُقال لهم: سُحْقًا سُحقًا، والله أعلم، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٣/٢١].

قوله: (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الرَّقائق) في أواخرها[ح٦٥٧٣]، وكذا تَقَدَّمَ (**يَتْبَعُونَهُ**[3]): أنَّه بالتشديد والتخفيف.

قوله: (**وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ**): (يُضرَب): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الصِّراطُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وتَقَدَّمَ الكلام على: (**ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ**)[ح٨٠٦].

---

(١) في (أ): (تخالفون)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ) على حذف الشكِّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَتْبَعُونَهُ).

قوله: (وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ): وقد تَقَدَّمَ في (الرَّقائق) [ح٦٥٧٤]: أنَّ في «التِّرْمِذيِّ» عن المغيرةِ بن شعبةَ عنه ﷺ قال: «شعار المؤمنين على الصِّراط: ربِّ سلِّم، ربِّ سلِّم»، وقال: غريبٌ[ت٢٤٣٢]، وما في هذا «الصحيح» هو في «مسلم» أيضًا[م١٨٢(٢٩٩)]، وفي «مسلم»: «ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: ربِّ سلِّم سلِّم»[م١٩٥]، وفيه أيضًا ما ظاهره[(١)] أنَّ المؤمنين يقولون ذلك أيضًا[م١٨٣(٣٠٢)]، فعلى هذا؛ أنَّ ذلك في حالَين؛ لقوله: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرُّسُلُ»، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الرَّقائق)[ح٦٥٧٤].

قوله: (مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ): هو مثل تثنية (سعد) نباتٌ ذو شوكٍ من أفضل مراعي الإبل، يُضرَب به المَثَلُ، وقد قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ: (إنَّ الشَّهوات التي كانت تجذبه في الدنيا تُمثَّل له كلاليبَ على الصراط، تجذبه إليها)[العارضة ٥/٢٦٤][(٢)].

قوله: (تَخْطَفُ النَّاسَ): هو بفتح الطاء، هذه لغة القرآن، ويجوز كسرها؛ لغة أخرى[(٣)].

قوله: (فِيهِمُ[(٤)] المُوبَقُ[(٥)] بِعَمَلِهِ، أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ): الأولى بالموحَّدة المفتوحة، اسم مفعولٍ، والثانية مثلُها، إلَّا أنَّها بالثاء المُثَلَّثَة، و(الموبَق) بالموحَّدة: المُهلَك، يُقال: وَبَقَ يَبِق، ووَبِق يَوبَق؛ إذا هلك، وأوبقه غيرُه، فهو مُوبَق، وفي «مسلم»: (المُوبَقُ) بالموحَّدة[(٦)]، ومعنى الثَّانية معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ، أَوِ المُجَازَى): (المُخردَل): بالخاء المُعْجَمَة، اسمُ مفعولٍ، أي: المُقَطَّع، [قال ابن قُرْقُول]: (وهو بالجيم للأَصيليِّ في «كتاب الرِّقاق»، وللكافَّة بالخاء المُعْجَمَة، وكذا رواه السِّجْزيُّ عن مسلم، وهو الصواب، من خَرْدَلْتُ اللحمَ وجَرْدَلْتُه[(٧)] أيضًا؛ إذا قَطَّعتَه قِطَعًا صِغارًا، ومعناه: تقطيعهم بالكلاليب، وقيل: بل المعنى: أنَّها تقطعهم عن لحوقهم بالناجين، وهذا بعيدٌ، وقيل: المخردل: المصروع المطروح، قاله الخليل، والأوَّل أظهرُ وأعرفُ، ولقوله في الكلاليب: «تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ»، وفي الحديث الآخَرِ: «فناجٍ مُسَلَّمٌ ومَخْدُوشٌ»[ح٧٤٣٩]، وأمَّا جَرْدَلْتُ اللحمَ؛ بالجيم؛

---

(١) في (أ): (ظاهر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (خطف).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَمِنْهُمُ).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (بقِيَ)، وفي هامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يبقى).

(٦) كذا مستدركًا في هامش (أ)، ورواية مسلم (١٨٢) (٢٩٩): (المؤمن بقي).

(٧) في (أ): (من جردلت اللحم وخردلته)، والمثبت من مصدره.

فقيل: هو الإشراف على السقوط، وحكى ابن الصابونيِّ عن الأَصيليِّ: مُجَزْذَل؛ بالجيم والذال[1] بعد الزاي، وهو وَهَمٌ، ليس ذلك في كتاب الأَصيليِّ، ورواه بقيَّة رواة «مسلم» سوى السِّجْزيِّ: «والمجازى»[2] من الجزاء[3]، والروايةُ الأولى أصحُّ؛ أعني: رواية السِّجْزيِّ، وكذلك الخلاف أيضًا في «البُخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة»[ح٨٠٦]: «يجردل» أو «يخردل»؛ بالجيم لأبي أحمد، وبالخاء المُعْجَمَة فقط، وجاء في «البُخاريِّ» في «كتاب التوحيد»: «أو المجازى»؛ على الشكِّ. انتهى[مطالع٢/١١٤]، والله أعلم.

قوله: (وَيَعْرِفُونَهُمْ[4] بِآثَارِ[5] السُّجُودِ): تَقَدَّمَ أن المرادَ الأعضاءُ السبعةُ التي يسجد عليها، وتَقَدَّمَ كلام القاضي عياض وردُّه في (كتاب الصَّلاة)[6][ح٨٠٦]، وكذا (امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ، وكذا (الحِبَّةُ)[ح٨٠٦]، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ)[ح٢٢]، وكذا (الرَّجُل) وأنَّه جهينة، من جهينة، وقال السُّهَيليُّ: هنَّاد، ولعلَّ أحدَهما لقبٌ، والآخرَ الاسمُ[ح٨٠٦]، وكذا تَقَدَّمَ (قَشَبَنِي رِيحُهَا) ما معناه، وكذا (ذَكَاهَا[7])، وأنَّه بالقصر والمدِّ؛ لُغَتان، أي: لهبها، وكذا (عَسَيْتَ)، وأنَّها بفتح السين وكسرها؛ لُغَتان[ح٨٠٦]، وهما قراءتان[8].

قوله: (إِنْ أُعْطِيتَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء الخطاب المفتوحة، وكذا الثانية، وكذا الثالثة.

قوله: (انْفَهَقَتْ[9] لَهُ الجَنَّةُ): هو بهمزة وصلٍ -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتها- ثُمَّ نون، ثُمَّ فاء، ثُمَّ هاء، ثُمَّ قاف، مفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، أي: انفتحت واتَّسعت/. [٢/٤٤٢أ]

قوله: (مَا أَغْدَرَكَ!) أي: ما أنقضك للعهد والميثاق!

قوله: (مِنَ الحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ): (الحَبْرة): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان المُوحَّدة، قال ابن قُرْقُول:

---

(١) كذا مضبوطًا، وفي مصدره: (مُجَزْدل؛ بالجيم والدال).

(٢) في مصدره: (المجازى)، ورواية مسلم: (ومنهم المجازى).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٥١).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَعْرِفُونَهُمْ)، ثمَّ زيد فيهما: (في النار).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بأثر).

(٦) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٦٠).

(٧) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ذكاؤها).

(٨) قرأ بكسر السين نافع، وفتح الباقون، انظر «السبعة» (ص١٨٦)، «الحجة» (٢/٣٤٩)، «حجة القراءات» (ص١٣٩)، «النشر» (٢/١٧٣).

(٩) في (أ): (انفقهت)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(ورواه البُخاريُّ: «من الحَبْرَة والسرور»، والحَبْرة: المسرَّة والنَّعْمَة، والحَبْر والحِبَار: الأَثَر، ومنه سُمِّيَت المسرَّةُ حَبرةً؛ لظهور أثرها على صاحبها). انتهى[مطالع٢/٢٢٠].

قوله: (أَعْطَيْتَ): هو بفتح الهمزة، مَبْنيٌّ للفاعل، والتاء في آخره مفتوحة للخطاب.

قوله: (حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ): قال ابن قُرْقُول: (هذا وأمثالُه من الأحاديث طريقُها الإيمانُ بها من غير كيفٍ ولا تأويلٍ، وتسليمُها إلى عالِمها). انتهى[مطالع١/١٨٠، ٤/٣٢٦]، وفي هذه المسألة قولان شهيران: طريقة السَّلَف هو ما ذكره ابن قُرْقُول، وطريقة الخَلَف: تأويلُها بما يليق بجلالِ الله وعَظَمتِه، والله أعلم، وإذا قُلنا بالتأويل؛ فالمراد بـ(الضحك) -والله أعلم- الرِّضا.

قوله: (حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ): اللام للتأكيد، و(يُذَكِّرُه): مَرْفُوعٌ، وهو الخبر، و(إنَّ) بعد (حتَّى) مكسورةُ الهمزة.

قوله: (الأَمَانِيُّ): مشدَّد الآخر، ويجوز تخفيفه، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الكلمةَ إذا كانت مُشَدَّدةً؛ فَلَكَ في جمعِها التشديدُ والتخفيفُ؛ كأُثْفِيَّة وأَثَافي، وسُرِّيَّة وسَرَاري، وغير ذلك[ح١٣٨٤].

قوله: (وَمِثْلُهُ مَعَهُ): (مثلُه): مَرْفُوعٌ، وهو مبتدأ.

قوله: (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»): تَقَدَّمَ في (الصَّلاة) أنَّ في «مسند أحمد»[حم١١٧٠٨] و«عبد ابن حُمَيد»[٩٩١] على العكس، وهو أنَّ أبا هريرة حفظ «وعشرة أمثاله»، وأنَّ أبا سعيد حفظ «ومثله معه»، وقد تَقَدَّمَ في (باب فضل السجود)[ح٨٠٦].

٧٤٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»، قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُ[1]: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ،

(١) هكذا في الأصل: (فيقول)، وفي «اليونينيَّة»: «فيقولون».

لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ اليَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: **فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ** الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا؟ فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، **فَيَكْشِفُ عَنْ** سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ **رِيَاءً وَسُمْعَةً**، فَيَذْهَبُ **كَيْمَا يَسْجُدَ** فَيَعُودُ **ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا**، ثُمَّ يُؤْتَى **بِالجَسْرِ** فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ: «**مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ**، عَلَيْهِ **خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ**، **وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ** لَهَا **شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ** تَكُونُ **بِنَجْدٍ** يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا **كَالطَّرْفِ** وَكَالبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي **مُنَاشَدَةً** فِي الحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، **وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِذَا لَمْ تُصَدِّقُونِي؛ فَاقْرَؤُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾، «فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلَائِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، **فَيَقْبِضُ قَبْضَةً** مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا **قَدِ امْتُحِشُوا**، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي **حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ** فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، **فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ**، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (تضارون) قريبًا.

قوله: (يُنَادِي مُنَادٍ): هذا المنادي من الملائكة فيما يظهر، ولا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ): تقدَّم الكلام على (الأوثان)(١).

قوله: (وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ): هو مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ معطوفٌ على (مَنْ) وهو مَرْفُوعٌ فاعلُ (يَبْقَى)، ويجوز جرُّها مع التنوين، معطوفٌ على: بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٍ؛ وهي بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة، ثُمَّ راء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، جمع (غُبَّرٍ)، و(الغُبَّر): جمع (غابر)، و(الغابر) هنا: الباقي، و(الغابر) من الأضداد، بمعنى: الماضي، وبمعنى: الباقي، والله أعلم.

قوله: (تُعْرَضُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (سَرَابٌ): تَقَدَّمَ ما (السراب)[ح٣٩٠٦].

قوله: (فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الصورة) في آخر (الرَّقائق) فانظره[ح٦٥٧٣].

قوله: (فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ): قال ابن قُرْقُول في قوله: «ويكشف عن ساق»: (أي: شدَّةُ أمرٍ وهولٍ، قاله ابن عَبَّاس(٢)، وهو قول أهل اللغة). انتهى[مطالع٥/٥٥٠]، وكذا قال ابن الأثير، وقال ابن عبد السَّلام في «تفسيره» في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢]: (شدَّة إقبالِ الآخرة وذهابِ الدنيا، وقيل: ساق الآخرة، أي: نورٌ عظيمٌ يخرُّون له سُجَّدًا، ويُجعَل صُلْبُ مَن لم يسجد في الدُّنيا كصيصية البقر(٣)، ويُقال للواقع في أمرٍ عظيم يحتاج إلى الجِدِّ: قد كشف عن ساقه، قيل: يعني بذلك: عند المعاينة، وقيل: عند العجز والهَرَم، وقيل: القيامة، وقرأ ابن عَبَّاس ثَمَّ: ﴿تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾؛ بالتاء؛ يعني: القيامةَ). انتهى، وهي شاذَّةٌ(٤).

قوله: [(رِيَاءً وَسُمْعَةً)]: تَقَدَّمَ الكلام على (الرِّياء) و(السُّمعة)، وقد قَدَّمْتُ ما قاله الشَّيخ عزُّ الدين ابن عبد السَّلام في الفرق بينهما[ح٧٥٥].

قوله: (كَيْمَا يَسْجُدَ): هو بنصب (يسجدَ).

---

(١) لم يتقدَّم، وقد ذكر بيانه قبل الحديث (٧١١٦).

(٢) انظر «تفسير الطبري» (٢٣/٥٥٤-٥٥٥).

(٣) الصيصية: جمعها صياصي؛ وهي القرون، «الصحاح» مادة (صيص).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/٣٢٦)، «المحرر» (١٥/٥٠).

قوله: (طَبَقًا وَاحِدًا): هو بفتح الطَّاء المُهْمَلَة والباء المُوَحَّدة، وبالقاف، أي: فَقَارة واحدة، و(الطَّبَق): فقار الظهر، فلا يقدر على الانحناء ولا السجود.

قوله: (بِالجِسْرِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم وفتحها، وأصله: القنطرة يُعبَر عليها، وقد تَقَدَّمَ أنَّه أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، فيما بلغَ أبا سعيد، وقد قَدَّمْتُ عزوَه إلى مَن رواه، وقدَّمت أنَّه ألفُ سنةٍ صعودًا، وألفُ سنةٍ هبوطًا، وألفُ سنةٍ استواءً، والله أعلم[ح٦٥٧٢].

قوله: (مَدْحَضَةٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الدَّال، ثُمَّ حاء، مهملتين، ثُمَّ ضاد معجمة، مفتوحتين، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو من (الدَّحْض) وهو الزَّلْق، و(المَدْحضة): مكان الزَّلْق.

قوله: (مَزِلَّةٌ): هو من (الزلل) وهو الزَّلْق، و(مَزِلَّة): بفتح الزَّاي وكسرها، قاله في «المطالع»[٣/٣٠]، وكذا في «النهاية»، ولفظه: («مَفعَلة» مِن: زلَّ يزلُّ؛ إذا زلق، وبفتح الزَّاي وكسرها، أراد أنَّه تزلَق عليه الأقدامُ ولا تثبت). انتهى، و(مزِلَّة) في أصلنا بكسر الزَّاي بالقلم، وعليها (صح)، وهي بالكسر اسمُ فاعلٍ؛ كأنَّها تُزِلُّ هي الأقدامَ، و(مزَلَّة) بفتحها: مكان الزَّلل.

قوله: (خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ): (الخطاطيف): جمع (خُطَّاف) بضَمِّ الخاء، وهو الكُلَّاب، فعلى هذا؛ هو من باب عطف الشيء على نفسِه، وحَسُنَ؛ لكونه بخلاف اللفظ الأوَّل، والله أعلم، ولا ينصرف، وكذا (كلاليب) لأنَّه جمعٌ ثالثه الألف وبعدها ثلاثة أحرف؛ أوسطها ساكنٌ/. [٢/٤٤٢ب]

قوله: (وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ): (الحَسَكة): شوكةٌ صُلبةٌ حديدةٌ، و(مُفَلْطَحَة): بضَمِّ الميم، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ طاء ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحتين، ثُمَّ تاء التأنيث، قال في «المطالع»: («وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ»، كذا صوابه في اللغة، أي: واسعةُ الأعلى دقيقةُ الأسفل، ووقع في هذه الأصول أيضًا: «مفلحطة»؛ بتقديم الحاء، والأوَّل هو المعروفُ في اللغة). انتهى[مطالع٥/٢٤٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (مفلطحة: واسعةُ الأعلى دقيقةُ الأسفل، قاله الأصمعيُّ). انتهى، وفي «النهاية»: («مفلطحة»: الذي فيه عَرْضٌ واتِّساعٌ)، ولم يتعرَّض للرواية الأخرى.

قوله: (لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ): هي بضَمِّ العين المُهْمَلَة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ همزة ممدودة، قال ابن الأثير في «نهايته»: (أي: ملويَّة كالصُّنَّارة). انتهى، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (عقفت الشيءَ فانعقف، أي: عطفتُه فانعطف، والتعقيف: التعويج، وأعرابيٌّ أعقفُ، أي: جافٍ). انتهى.

قوله: (كَالطَّرْفِ): هو بإسكان الراء، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الطَّاء، وسكون الراء، أي: كسُرعة رجع العين؛ كما قال: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]، وهو طَرْفُ الإنسان بعينه، وهو امتداد لَحْظِه

حيث أدرك)، ثُمَّ ذكر بعده حديثين من المادَّة، ثُمَّ قال: (وقيل: طَرْفُ العين: حركتُها)[مطالع٣/٢٦٥].

قوله: (يُسْحَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وكذا (فَأَخْرِجُوهُ) الثانية، وكذا الثالثة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَيُحَرِّمُ(١) صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ): هؤلاء غير الطَّائفة التي لا تأكل النَّارُ أماكنَ السجود، والله أعلم.

قوله: (﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]): ﴿حَسَنَةٌ﴾: مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، قرأ كذلك الحِرْمِيَّان؛ وهما نافعٌ وابنُ كثير، وقرأ الباقون بالنصب والتنوين، والله أعلم(٢).

قوله: (فَيَقْبِضُ قُبْضَةً(٣) مِنَ النَّارِ): (القبضة) في أصلنا: بفتح القاف، واعلم أنَّه إن أراد المرَّة؛ كان ذلك بالفتح كما ضُبِطَ، وإن كان المراد الشيء المقبوض؛ فقد قال الجوهريُّ: (والقُبضة؛ بالضَّمِّ: ما قبضت عليه من شيءٍ، يُقال: أعطاه قُبضةً من سَويق أو تمر، أي: كفًّا منه، وربَّما جاء بالفتح). انتهى.

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبطه ومعناه في (الصَّلاة)[ح٨٠٦].

قوله: (فِي حَافَتَيْهِ): هو بتخفيف الفاء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها وضبطُها، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ)[ح٨٠٦].

قوله: (فَيَخْرُجُونَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، مَبْنيٌّ للفاعل، كذا في أصلنا، ويجوز بناؤه للمفعول، والله أعلم.

قوله: (كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ): فيه أربعُ لغات، هنَّ أربعُ قراءاتٍ: بهمزتين وعدمهما، وهمز الأولى دون الثانية، وعكسه، قال ابن قُرْقُول: («كأنَّهمُ اللُّؤلؤ»... وقيل: هو اسمٌ جامعٌ لجنسه، سُمِّيَ بذلك لتلألُئِه؛ وهو إشراقه وضياؤه). انتهى[مطالع٣/٤٠٧].

٧٤٤٠- وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهَمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا؛ فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ، أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، وَأَسْجَدَ لَكَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) اسم الجلالة.

(٢) انظر «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَبْضَةً).

مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ». قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ»، قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ». قَالَ قَتَادَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قَالَ: وَهَذَا المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ».

قوله: (**وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ...**) فذكره: (حجَّاج بن منهال): تَقَدَّمَ أنَّ (حَجَّاجًا) هذا هو شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أَنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، وقد انفرد البُخاريُّ بإخراج هذا الحديث.

قوله: (حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ): (يُهِمُّوا) في أصلنا: بضَمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، قال ابن قُرْقُول: («ويَهِمُّون بذلك»: رواية بعضهم: «وحتَّى يُهَمُّوا بذلك»؛ من الهمِّ، يُقال: همَّني الأمرُ همًّا: أحزنني وأغمَّني، وأهمَّني؛ إذا بالغ في ذلك، وهو[1] المهموم). انتهى[مطالع٦/١٣١].

قوله: (فَيُرِيحَنَا): يجوز فيه النصب؛ وهو الجادَّة، ويجوز رفعه[2]، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ): تَقَدَّمَ أنَّ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم الذي ينبغي أن يُعتَقَد فيهم أنَّهم معصومون من الصَّغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، وقد أجاب العلماء عن كلِّ ما جاء في ظواهر القرآن والسُّنَّة ممَّا يُخالِف ذلك، والله أعلم[ح٣٣٤٠].

قوله: (أَكْلَهُ [مِنَ] الشَّجَرَةِ): (أكلَه): مَنْصُوبٌ بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبةٌ، و(الشجرة): تَقَدَّمَ الخلاف فيها؛ هل هي شجرة الكرم، أو السنبلة، أو شجرة العلم، وقيل غيرُ ذلك مما تَقَدَّمَ في (سورة البقرة) في (الأنبياء)[ح٣٣٤٠]، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا): (نُهِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (سُؤَالَهُ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبة، و(رَبَّهُ): مَنْصُوبٌ أيضًا، مفعول المصدر؛ وهو (سؤال)، والله أعلم.

قوله: (ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها كيف أطلق الشارع عليها (كذبات)، وكذا (إبراهيم) صلَّى الله عليهما وسلَّم في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم)[ح٣٣٥٧].

قوله: (قَتْلَهُ النَّفْسَ): (قتلَه): مَنْصُوبٌ بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبة، و(النفسَ): منصوبةٌ أيضًا، مفعولُ المصدر.

قوله: (فِي دَارِهِ): قال ابن الأثير: (أي: في حضرة قدسه، وقيل: في جنَّته؛ فإنَّ الجنَّة تُسَمَّى دارَ السَّلام، والله هو السَّلام). انتهى.

قوله: (فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدها كلُّ واحدةٍ منهما مقدارُها مقدارُ جمعة، والله أعلم[ح٣٣٤٠]، والظاهر: أنَّها من جُمع الدنيا، ورأيتُ بخطٍّ يشبه أن يكون خطَّ الإمام جلالِ الدين ابنِ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وفي بعض أحاديث الأجزاء: أنَّها سبعون سنةً، فعلى هذا؛ يكون

(١) في مصدره: (ومنه).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) معًا.

اليوم بعشر سنين، روايةً من طريق مجاهد عن عبد الله بن عمر ﵄). انتهى، وقد سمع مجاهدُ من عبد الله بن عمر، والله أعلم.

قوله: (فَأَخْرُجُ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الراء، أي: أخرج أنا، وكذا الثانية والثالثة.

قوله: (قَالَ: هَذَا[(١)] المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ): تَقَدَّمَ في (المقام المحمود) أقوالٌ في (سورة سبحان) في (التفسير)[ح٦١٤ و٤٧١٨]، والله أعلم/. [٤٤٣/٢أ]

٧٤٤١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي عَمِّي: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): و(إبراهيم): هو ابنُ سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، و(عَمُّهُ): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

٧٤٤٢- حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ: قَيَّامُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: القَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَرَأَ عُمَرُ: (القَيَّامُ)، وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ): هو سليمان بن أبي مسلم.

قوله: (قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّ (القيِّم) و(القيَّام) و(القيُّوم): الذي لا يزول[قبل ح٤٩٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (نُورُ السَّمَاوَاتِ)[ح٦٣١٧].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهذا).

قوله: (وَقَالَ[(١)] قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ: قَيَّامُ): (قيس بن سعد) هذا: مكِّيٌّ، كنيتُه أبو عبد الملك، ويُقال: أبو عبد الله، الحبشيُّ، مولى نافع بن علقمة، وكان مفتيَ مكَّة، روى عن مجاهد، وطاوس، وعطاء، ومكحول، وجماعةٍ، وعنه: سيف بن سليمان، وشبل بن عبَّاد، وهشام بن حسَّان، والحَمَّادان، وجرير بن حازم، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ الإمام أحمدُ وغيرُه، وقال ابنُ مَعِين: (ليس به بأسٌ)[(٢)]، تُوُفِّيَ سنة تسعَ عشرةَ ومئة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٩٧][(٣)]، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (الصَّلاة) عن شيبان بن فرُّوخ عن مهديِّ بن ميمون، وأبو داود فيه عن أبي كامل الجحدريِّ عن خالد بن الحارث، والنَّسائيُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن معمر عن حَمَّاد بن مسعدة؛ ثلاثتهم عن عمران بن مسلم القصير عن قيس[م٧٦٩ د٧٧٢ كن١١٣٠٠][(٤)]، وأمَّا (أبو الزُّبَير) فاسمه مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حَكيم بن حِزام، أخرج له الجماعة؛ البُخاريُّ متابعةً، وترجمته معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٠٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٧][(٥)]، وتعليقُ أبي الزُّبَير أخرجه مسلمٌ في (الصَّلاة) عن قُتَيْبَة، وأبو داود فيه عن القعنبيِّ؛ كلاهما عن مالك عن أبي الزُّبَير به، والتِّرْمِذيُّ في (الدَّعَوات) عن إسحاق بن موسى الأنصاريِّ، عن معن، عن مالك به، وقال: حسنٌ صحيحٌ، والنَّسائيُّ في (النعوت) عن قُتَيْبَة به[م(٧٦٩)(١٩٩)، د٧٧١، ت٣٤١٨، كن٧٦٥٧ و١٠٦٣٨]، والله أعلم.

٧٤٤٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(خَيْثَمَة): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ.

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ، وزيد في رواية غيره: (قال أبو عبد الله).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٩٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٧).

(٤) زيد في (أ) تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٥/٢٣-٢٤): (ليس فيه «عن واصل»، ليس في السماع، ولم يذكره أبو القاسم)، ولعله ليس في مكانه، وليس من غرض الكتاب، ومراده لم يذكره أبو القاسم ابنُ عساكر في «الإشراف على معرفة الأطراف»، وانظر «تحفة الأشراف» (٥/٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢).

قوله: (تَرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في أوّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

٧٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الجِهْبِذ الحافظ، و(أَبُو عِمْرَان عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْد اللهِ بْنِ قَيْسٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عمران: عبد الملك بن حبيب الحَرْبِيُّ، وأبو بكر: عمرو بن عبد الله، أبو موسى). انتهى، فقوله: (الحربيُّ)، كذا في خطِّ الناقل عنه مجوَّد بإهمال الحاء: (الحربيُّ)، وهذا تصحيفٌ، إنَّما هو (الجونيُّ)(١)، وهذا ظاهِرٌ، وقوله: (وأبو بكر: عمرو بن عبد الله أبو موسى) فيكون اسمَ أبي بكر: عمرٌو، وهذا قولٌ، وقُدِّم عليه غيرُه، وقيل: اسمه عامر، وقوله: (عمرو بن عبد الله أبو موسى) ينبغي أن يقول: (أبي موسى) يعني: عبد الله، ويجوز هذا، أي: وهو أبو موسى(٢).

قوله: (إِلَّا رِدَاءُ الكِبرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ): قال ابن قُرْقُول -وقد ذكر هذا الحديثَ وحديثَ: «الكبرياء ردائي، والعَظَمة إزاري»- ما لفظه: (على الاستعارة والمجاز، وغاية البلاغة في لزوم هذه الصفات له؛ كملازمة هذين الثوبين للَّابِس). انتهى[مطالع٣/١٤٠]، وقال في (الكبرياء): (هي «فِعْلِيَاء» من الكِبْرِ، والعَظَمَةِ، والمُلْكِ، والسلطانِ)[مطالع٣/٣٢٧].

قوله: (فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) أي: والناظر في جنَّة عَدْن، وقد تَقَدَّمَ(٣)[ح٤٨٧٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧)، وتقدَّم عند الحديث (٢٢٥٩).

(٢) أي: الأشعري، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٤٤).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٤٤٢): (قال ابن بطال: لا تعلُّقَ فيه للمجسِّمة في إثبات الجسم والمكان؛ لما تقدَّم من استحالة أن يكون سبحانه جسمًا أو حالًّا في مكان، فوجب أن يكون تأويل الرداء مصروفًا إلى أنَّ المراد به الآفةُ المانعةُ لهم من رؤيته الموجودةُ بأبصارهم، وإزالتُها فعلٌ من أفعاله يفعلُه في محلِّ رُؤيتهم له بدلًا من فعله الرؤية، فلا يرونه ما دام ذلك المانع لهم من رؤيته موجودًا، وسمَّاه رداء مجازًا واتساعًا؛ إذ منزلته في المنع من رؤيته منزلة الرداء الذي يحجب الوجه عن رؤيته، فأطلق عليه الرداء مجازًا، وقوله: «في جنة عدن» راجع إلى القوم، وقال عياض: معناه راجع إلى الناظرين، أي: وهم في جنة عدن) اهـ بتصرف، وانظر «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٤٦٦)، «إكمال المعلم» (١/٥٣٩-٥٤٠).

٧٤٤٥- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِك بْنُ أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾... الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير الحُمَيديُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة في أوَّل هذا التعليق، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٧٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي؛ كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قد تَقَدَّمَ أنَّ للبُخاريِّ أربعةَ أشياخٍ اسم كل واحد منهم: عبد الله بن مُحَمَّد؛ ابن أبي شيبة أبو بكر، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود، وعبد الله ابن مُحَمَّد ابن أسماء، وعبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ[ح٩]، فأمَّا ابن أبي شيبة؛ فذكر عَبْدُ الغنيِّ والذَّهَبيُّ أنَّه روى عن ابن عُيَيْنَة، ولم يذكرا الثوريَّ في مشايخه، وأمَّا ابن أبي الأسود؛ فلم يذكرا واحدًا(١) من السفيانين في مشايخه، وأمَّا عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء؛ فلم يذكرا واحدًا منهما في مشايخه، وأمَّا المسنَديُّ؛ فإنَّهما ذكرا ابنَ عُيَيْنَة فقط في مشايخه، فعلى ما ذكرت في (الجمعة)[ح٨٩٩] عن بعض حُفَّاظ العَصْرِ؛ فعبد الله بن مُحَمَّد هو المسنَديُّ، وإذا كان كذلك؛ فسفيانُ هو ابن عُيَيْنَة، والله أعلم، ثُمَّ اعلم أنَّ السفيانَين رَوَيا عن عمرٍو هو ابن دينار، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار هنا، و(أَبُو صَالِحٍ): هو السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى): (أَعطَى) في الموضعين: بفتح الهمزة والطاء، مَبْنيٌّ للفاعل، ويُضبَط بالقلم في بعض النسخ: (أُعْطِيَ) مبنيًّا للمفعول فيهما.

---

(١) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

٧٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا؛ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ -ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ وَالمُحَرَّمُ- وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الحَجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ»، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ؛ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابنُ عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ الحافظ، أبو مُحَمَّد، تَقَدَّمَ، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، و(مُحَمَّد) بعدَه: هو ابنُ سيرين، و(ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو بَكْرَةَ): نُفيع بن الحارث، وفي أصلنا كانت خطأً(١)، فأُصلِحَت على الصواب: (مُحَمَّد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة)، وهذا صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٥٥٠].

قوله: (ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ): تَقَدَّمَ أَنَّ (القعدة) بكسر القاف وتُفتَح، وأَنَّ (الحجَّة) بفتح الحاء وتكسر، مرارًا.

قوله: (وَرَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمَادَى وَشَعْبَانَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٤٠٦].

قوله: (قال مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قال: «وَأَعْرَاضَكُمْ»): (مُحَمَّد) هذا: هو ابنُ سيرين المذكورُ في السند، و(الأعراض): جمع (عِرْض)، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح٥٥٥٠].

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (يضربُ) بالرفع، وأنَّه الرواية، وتَقَدَّمَ كلامُ مَن أجاز فيه الجزمَ على تقدير شرط، في (كتاب العلم)[ح١٢١].

(١) كانت بغير صيغة تحديث بين (محمَّد) وبين (ابن أبي بكرة)، واستدركت في هامش الأصل (عن) مصححًا عليها.

قوله: (فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ): (مُحمَّد) هذا: هو ابنُ سيرين، تَقدَّمَ أعلاه، وهو المذكور في السند.

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]): تَقدَّمَ الجواب عن قوله: ﴿قَرِيبٌ﴾ لِمَ لَمْ يؤنِّثها فيقول: (قريبة)، في (سورة الأحزاب) في (التفسير) فانظره[ح٤٧٨٩]، والله أعلم.

٧٤٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ مَعَهُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا؛ نَاوَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تُقَلْقِلُ فِي صَدْرِهِ، حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: أَتَبْكِي فَقَالَ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقدَّمَ مِراراً أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، و(عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقدَّمَ أنَّه ابن زياد، تَقدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ له ما يُنكر، غير أنَّ أصحاب «الصحيح» تجنَّبا ما يُنكر عليه[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ): هو ابنُ سليمان الأحول، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وقد قَدَّمْتُ اللغات في (مَلٍّ)، وأنَّه مثلَّثُ الميم، والرابعة بفتح الميم وإسكان اللام ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي): هذا (الابن) تَقدَّمَ الكلام عليه أنَّه عليُّ بن زينبَ بنتِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتَقدَّمَ أنَّ أباه هو أبو العاص بن الربيع، في (الجنائز)[ح١٢٨٤]/. [٢/٤٤٣ب]

قوله: (فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا): هذا الرسول لا أعرف اسمه.

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): تَقدَّمَ أنَّ (الاحتساب): ادِّخارُ الثواب عند الله[ح٣٥ وقبل ح١٢٤٨].

قوله: (وَنَفْسُهُ تُقَلْقِلُ فِي صَدْرِهِ): هو في أصلنا (تُقَلْقِل) بضمِّ التاء، وكسر القاف الثانية، كذا بالقلم، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (تَقَلْقَل) بفتح أوَّله، وفتح القاف الثانية؛ على أنَّه محذوف إحدى التاءين، قال في «المطالع»: («تَقَلْقَل في صدره»، أي: تتحرَّك بصوت شديد، والقلقلةُ: التحرُّك، وأيضًا الصوت، وأيضًا القلق، وأيضًا شدَّة الاضطراب والحركة)[مطالع ٥/٣٦٤]، فتفسيرُ ابن قُرْقُول موافقٌ لنسخة الدِّمْيَاطيِّ، وكذا ابن الأثير في «نهايته»، وكلاهما يقتضي أن يكون من اللازم، والضبط الأوَّل في أصلنا على أنَّه متعدٍّ، ويكون المفعولُ محذوفًا تقديره: ونفسُه في صدره تُقلقِلُ بدَنَه،

أو نحو ذلك، والله أعلم.

قوله: (كَأَنَّهُ شَنَّةٌ): تَقَدَّمَ [ما] (الشَّنَّة) وهي القِربة العتيقة[ح١٣٨].

قوله: (إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرحماء) يجوز فيه النصب والرفع، وتَقَدَّمَ توجيهُهُما، في (الجنائز)[ح١٢٨٤].

٧٤٤٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَا رَبِّ؛ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ وَقَالَتِ النَّارُ -يَعْنِي-: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ(١)، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الجَنَّةُ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ -ثَلَاثًا- حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَمْتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ هذا عمُّه(٢)، وهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز مرارًا.

قوله: (وَسَقَطُهُمْ): (السَّقَط): الرديء من كلِّ شيء، وما لا يُعتَدُّ به.

قوله: (يُنْشِئُ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، ومعناه: يبتدئ.

قوله: (وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ(٣)): هذا إنَّما هو في الجنَّة على الصواب، لا في النار، وهو في النار قَلْبٌ، قال الإمام الحافظ شمس الدين ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في أوَّل كتاب «الهَدْي» في (فصل: ثُمَّ يكبِّرُ ويخِرُّ ساجدًا) ما لفظه: (وكان يقع لي أنَّ حديث أبي هريرة -يعني: «إذا سجد أحدكم؛ فلا يبرك كما يبرك

---

(١) ما بين قوسين مثبت من هامش الأصل.

(٢) أي: عمُّ عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الراوي عنه.

(٣) في هامش (ق): (حاشية: قوله: «وإنَّه يُنشِئ للنَّار مَن يشاء»: هذا ممَّا انقلب على راويه، [والصواب]: أنَّ هذا في الجنَّة، لا في النَّار، [وقد] صرَّح أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «الهَدْي» في «فصل: كان يُكَبِّر ويخِرُّ ساجدًا»: أنَّ هذا ممَّا انقلب، فإنَّه ظاهرٌ لمن تأمَّله، والله سبحانه وتعالى أعلم، لكن [لا أعرف] الشخص الذي انقلب عليه مِن رواته، وقد ذكرت ذلك لشيخنا شيخِ الإسلام البُلْقينيِّ، فلم يرتضه، وأجاب عنه بجوابٍ لا أعرف ما هو [الآن]؛ لأنَّه كتب ذلك [جواب] سؤالِ شخصٍ من طلبة العلم، ثمَّ بعد زمنٍ رأيت خطَّه على نسخة من هذا [«الصحيح»] على هذا المكان، وأنَّه انقلب على أحدِ رواته).

البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه»[(١)] - ممَّا انقلب على بعض الرواة متنُه، ولعلَّه: «وليضع ركبتيه قبل يديه»؛ كما انقلب على بعضهم حديثُ عائشة[(٢)]: «إنَّ بلالًا يؤذِّن بليل، فكلوا واشربوا حتَّى يؤذِّن ابنُ أمِّ مكتوم»، فقال: «إنَّ ابن أمِّ مكتوم يؤذِّن بليل، فكلوا واشربوا حتَّى يؤذِّن بلال»[(٣)]، وكما انقلب على بعضهم حديثُ: «لا يزال يُلقَى في النَّار وتقول: هل من مزيد...»، إلى أن قال: «وأمَّا الجنَّة؛ فيُنْشِئُ الله لها خلقًا، فيسكنهم إيَّاها»، فقال: «وأمَّا النار؛ فيُنْشِئُ الله لها خلقًا يسكنهم إيَّاها»). انتهى[الهدي١/٢١٨]، وقد نقل ذلك في (الجمعة) من «الهدْي» عن كلام أبي العَبَّاس ابن تيمية؛ أعني: هذا المكان في النار فقط، ثُمَّ ضمَّ إليه من كلام غيره[الهدي١/٤٢٣]، وقد ذكر أيضًا هذا المكانَ أيضًا في «حادي الأرواح»، وقال: (إنَّه غلطٌ من بعض الرواة انقلب عليه لفظه[(٤)]، والرواياتُ الصحيحةُ ونصُّ القرآن يردُّه، فإنَّ الله أخبر أنَّه يملأ جهنَّم من إبليس وأتباعِه، وأنَّه لا يعذِّب إلَّا مَن قامت عليه حُجَّتُه، وكذَّب رسلَه، قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ﴾... إلى قوله: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ [الملك: ٨-٩]، و«لا يظلمُ اللهُ من خلقه أحدًا»). انتهى[حادي٢٧٨]، لكن لا أدري القلبَ في هذا الحديث ممَّن هو مِن رواته؟ وكلُّهم ثقاتٌ، والثقةُ قد يغلط.

وسُئِل عن هذا المكان بعينه في جملة أسئلةٍ شيخُنا الحافظُ العلَّامةُ شيخُ مذهب الشَّافِعيِّ أبو حفص عمرُ بن رسلان بن نصير البُلْقَينيُّ بحلبَ بحضوري، فبادرت أنا وقلتُ ما قاله ابن القَيِّمِ، فلم يرتَضِه شيخُنا، ثُمَّ كتب على السؤال مع أسئلةٍ غيرِه أجوبةً لا أستحضر ما قال الآن، ثُمَّ إنِّي رأيتُ بخطِّه حاشيةً على «صحيح البُخاريِّ» في هذا المكان لفظُها: (فائدة: قوله: «وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَن يَشَاءُ»،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٨١)، وأبو داود في «سننه» (٨٤٠)، والنسائي «سننه» (٢/٢٠٧)، والدارمي في «مسنده» (١٣٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٩٩-١٠٠)، وغيرهم.

(٢) في مصدره: (ابن عمر)، وهو من حديث عائشة وابن عمر وابن مسعود ﵃، لكن الذي انقلب على بعض الرواة هو حديث عائشة ﵂.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ من حديث عائشة ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٤٧٣)، لكن قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٢٢): (وادَّعى ابن عبد البر وجماعة من الأئمة بأنَّه مقلوب، وأن الصواب حديث الباب، وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيتُ الحديث في «صحيح ابن خزيمة» من طريقين آخرين عن عائشة (٤٠٧ و٤٠٨)، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه، وهو قوله: «إذا أذَّن عمرو فإنَّه ضرير البصر فلا يغرنَّكم، وإذا أذَّن بلال فلا يطعمن أحدٌ»، وأخرجه أحمد، وجاء عن عائشة أيضًا أنَّها كانت تُنكر حديث ابن عمر وتقول: إنَّه غلط)، فليتنبَّه.

(٤) في (أ): (ولفظه)، والمثبت من مصدره.

هذه روايةٌ لا تُعرَف، وإنَّما الذي يُنشِئه للجنَّة، وكأنَّ حملَ ذلك على إنشاء أحجارٍ ونحوِها ممَّا لا يتأثَّر بالنَّار، فأمَّا خَلْقٌ لهم أرواحٌ ويتألَّمون بالعذاب؛ فهذا لم يجِئ في روايةٍ من الروايات، والذي جاء ممَّا يناسب ذلك في النَّار هو[(1)] قوله: «لا يظلم من خلقه أحدًا»). انتهى.

وقال شيخنا الشارح في «شرح هذا الكتاب»: («ويُنشِئ للنَّارِ خَلْقًا»: يريد: مَن قدَّمنا أن يُلقى فيها ممَّن سبق له الشقاء ممَّن عصاه أو كفر، قاله المُهلَّب، وقال غيرُه: يُنْشِئُ الله لها خلقًا لم يكن في الدنيا، قال: وفيه حُجَّةٌ لأهل السُّنَّة في قولهم: «إنَّ لله تعالى أن يُعَذِّب مَن يشاء» على مَن يقول: «إنَّ الله تعالى لو عذَّب مَن لم يكلِّفه؛ لكان[(2)] ظالمًا»، حاشاه، وهذا الحديثُ حجَّةٌ عليهم، قال أبو الحسن: لا أعلم في شيء من الأحاديثِ «أنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ» إلَّا في هذا الحديث، والمعروفُ أنَّه للجنَّة، ويضع قدَمَه في جهنَّم). انتهى[التوضيح٣٣/٣٥٦]، والله أعلم.

قوله: (فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟): اختُلِف في قول جهنَّم: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟) فقيل: هو سؤالٌ للزيادة، وهو معنى الحديث، وقيل: إنَّما تقول: هل فيَّ مزيدٌ؟ وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ): تَقَدَّمَ القول فيه في (سورة ق)[ح٤٨٤٨].

قوله: (فَتَمْتَلِئُ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ): (يُرَدُّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بعضُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (قَطْ قَطْ قَطْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى ما فيه من اللُّغَات، ومعناه، في (سورة ق)[ح٤٨٤٨].

٧٤٥٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ: الجَهَنَّمِيُّونَ».

وَقَالَ هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ عن قَتَادَةَ): (هشام) هذا: هو ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكر.

قوله: (سَفْعٌ من النَّارِ): (السَّفْع): بفتح السين، وإسكان الفاء، وبالعين، المُهْمَلَتين، أي: سوادٌ مِن لَفْحِها، وفي «الصحاح»: (وسَفَعَتْه النَّار والسَّمُوم؛ إذا لَفَحَته لَفْحًا يسيرًا فغيَّرت لونَ البَشَرة)[التوضيح٣٣/٣٥٦].

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): و(همَّام) هذا: هو ابنُ يحيى

---

(١) في (أ): (وهو).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (لم يكن)، والمثبت موافق لما في نسخة من المصدر.

العوذيُّ، تَقَدَّمَ، وتعليقه هذا ذكره البُخاريُّ مسندًا في (صفة الجنَّة) عن هدبة عن همَّام به[ح٦٥٥٩]، وإنَّما جاء بهذا التعليق؛ لأنَّ في سند الأوَّل هشامًا عن قتادة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف؛ لأنَّ همَّامًا صَرَّحَ فيه بالتحديث من قتادة(١)، وفيه رواية قتادة عن أنس بالعنعنة وهو مُدَلِّسٌ، وفي التعليق صَرَّحَ بالتحديث من أنس، والله أعلم.

٢٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾

قوله: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]): ساق ابن المُنَيِّر [٢/٤٤٤أ] حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ المهلَّبُ أنَّ قولَ النَّبيِّ/ ﷺ وضَحِكه ردٌّ على الحَبْر، وليس كذلك، فقد تَقَدَّمَ في الحديث أنَّه ضَحِكَ تصديقًا للحَبْر، وذكره مسلمٌ أيضًا، ولمَّا اعتقد المهلَّبُ هذا؛ استشكلَ إيرادَ البُخاريِّ هذا الحديثَ في تفسير الآية؛ لأنَّ ذلك يوهم تصويبَ قولِ الحَبْر، والحقُّ عندنا أنَّ الحديثَ تفسيرٌ للآية(٢)، والأصابعُ والقبضةُ واليدُ في حقِّه: إمَّا صفاتٌ، وإمَّا راجعةٌ إلى القدرة؛ على خلافٍ في ذلك، وقد تَقَدَّمَ، [ويَحتمل أن يكون النبيُّ ﷺ صدَّق الحَبْر مطلقًا، وهو الظاهر]، ويَحتمل أنَّه أنكر عليه فهمَه مِن الأصابعِ الجوارحَ، وحينئذٍ تلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]، وإنْ بَنَيْنَا على تصديقِه مطلقًا؛ فتلاوةُ الآية للردِّ على مَن كيَّفه مطلقًا). انتهى[المتواري٤٢٥].

٧٤٥١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو عَوَانَةَ): هو الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود ابن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ، رضي الله عنه.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الحَبْرَ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ أنَّ (الحِبْرَ)

(١) في (أ): (أنس)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.
(٢) في (أ): (الآية)، والمثبت من مصدره.

بفتح الحاء وكسرها: العالم[ح٤٨١١]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ في (الإِصْبَع) عشرَ لغات؛ تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: (أُصبوع)[ح٣٤٤]، و(الإصبع): من أحاديث الصفات، وفيها قولان للعلماء تقدَّما[ح٢٨٢٦و٦٢٢٧و٦٥٧٣].

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الخَلَائِقِ

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَكَلَامِهِ، وَهُوَ الخَالِقُ المُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ؛ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ.

قوله: (**الخَالِقُ المُكَوِّنُ**): هو بكسر الواو المُشَدَّدة، اسمُ فاعلٍ، وهذا غايةٌ في الظهور.

قوله: (**مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ**): هو بفتح الواو المُشَدَّدة، اسمُ مفعولٍ، وهذا غايةٌ في الظهور.

٧٤٥٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ؛ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد أبي مريم(١)، الحافظُ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعدَه: هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ**): هي ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، أمُّ المؤمنين، خالة ابن عَبَّاس، تَقَدَّمَت رضي الله عنها.

قوله: (**ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**): (الآخِرُ): مَرْفُوعٌ صفةٌ لـ(ثلث) وهو مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**أَوْ بَعْضُهُ**): رأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ على قوله: (أو بعضه) وكأنَّه استنكرها؛ لأنَّه ساقَ الحديثَ مِن مكانٍ آخَرَ أخرجه البُخاريُّ وليس فيه: (أو بعضه)[ح٤٥٦٩]، ثُمَّ قال: (وهذه الرواية هي المعمول بها؛ لإثباتها وحفظِ رواتِها ما لم يحفظه غيرُهم)، انتهت.

قوله: (**وَاسْتَنَّ**) أي: استاك، وقد تَقَدَّمَ.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد)، تبعًا للكاشف كما مرَّ مرارًا، والمثبتُ هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

قوله: (ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ): رأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقينيِّ على هذا المكان من «البُخاريِّ» ما نصُّه: (فائدةٌ: الروايةُ التي فيها الزيادة -وهو أنَّه ﷺ صلَّى ثنتي عشرة، وأنَّه أوتر، ثُمَّ صلى ركعتي الفجر- هي المقدَّمَةُ على غيرها)، انتهت.

٢٨- بَابٌ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾

٧٤٥٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَوْقَ عَرْشِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (فوق) بمعنى: دون[ح٣١٩٤]، قاله بعض العلماء؛ استعظامًا أن يكونَ شيءٌ من المخلوقات فوق العرش، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، أي: فما دونها، وذكر غيرُه في ﴿فَوْقَهَا﴾ قولَين: أحدهما: فما فوقها في الصِّغَر؛ لأنَّه المراد بالكلام، والثاني: أنَّها زائدةٌ؛ كقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، أي: الأعناق فما فوق، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي): تَقَدَّمَ أنَّهما صفتان قديمتان، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، وهما بِقِدَمه تعالى، وإنَّما معناه: غَلَبتْ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٧٤٢٢].

٧٤٥٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ المَلَكَ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ): تَقَدَّمَ معناه[ح٣٢٠٨].

قوله: (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ): (إنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية، كذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٤/١٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٣٢]، وقال بعضُهم عن أبي البقاء: (لا يجوز في «أنَّ» إلَّا الفتحُ، هي ومعمولُها معمولُ «حدَّثني»(١)، ولو كُسِرت؛ لصار(٢) مستأنفًا)[التنقيح٣/١٢٧١]. انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٢٠٨و٣٣٣٢].

قوله: (يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ(٣) إِلَيْهِ المَلَكَ): تقدَّم الكلام على هذا، والجمعُ بين هذا وبين ما وقع في «مسلم»[ح٢٦٤٥].

قوله: (مُضْغَةً): تَقَدَّمَ أنَّ (المُضْغَة): قطعةُ لحمٍ بقدر ما يُمضَغ في الفم[ح٣١٨].

٧٤٥٥ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ؛ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ. قَالَ: كَانَ هَذَا الجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

قوله: (كَانَ هَذَا(٤) الجَوَابَ): (الجوابَ): مَنْصُوبٌ خبر (كان)، و(هذا) هو اسمها.

٧٤٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى العَسِيبِ وَأَنَا خَلْفَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابنُ الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود، رضي الله عنه.

قوله: (فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ (العَسِيب) ما هو[ح١٢٥].

---

(١) في الحديث صيغة التحديث: (حدَّثنا).

(٢) في (أ): (لعاد)، والمثبت من مصدره.

(٣) اسم الجلالة ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (هذا كان)، وعليها في (ق) علامة التقديم والتأخير بخطٍّ مغاير.

قوله: (يُوحَى): هو بفتح الحاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك؛ فانظره.

٧٤٥٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): بالنون، تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (الأَعْرَجُ)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

قوله: (تَكَفَّلَ اللهُ): هو بمعنى الضَّمان.

قوله: (أَوْ يَرْجِعَهُ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ مُتعدٍّ، ويجوز (أرجع) رُباعيٌّ؛ ولكنَّه قليلٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦].

قوله: (مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٦ و٢٧٨٧].

٧٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق؛ وذلك أنَّ عَبْدَ الغَنيِّ ذكر في «كماله» أنَّ مُحَمَّدَ بن كثير روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة(١)، وفي «التذهيب»: (روى عن سفيان)[التذهيب٨/٢٦٥] وأطلقَ، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ/. [٢/٤٤٤ب]

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): هذا الرجل لا أعرف اسمَه، وقال ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ: (يَحتمل تفسيرُه بلاحق بن ضُميرة الباهليِّ، كما تَقَدَّمَ في «باب مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا»، وفي «باب مَن قاتل للمغنم»، ويَحتمل تفسيره بمعاذ بن جبل، كما تَقَدَّمَ في الباب المذكور). انتهى(٢)، وقال بعض حفَّاظ العصر هنا: (تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه لاحقُ بن ضُميرة). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (يُقَاتِلُ حَمِيَّةً) أي: أَنَفًا وغَضَبًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤).

(٢) «الإفهام» (ص٦٣٠)، وانظر (ص٢٧٥) و(ص٣٠٨).

٢٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَٰهُ﴾

٧٤٥٩- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم؛ بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء القوم، وأين هم، وتَقَدَّمَ أنَّ معنى (ظاهرين) أي: عَالِين غَالِبين، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَمْرُ اللهِ) ما هو، وأنَّها الريح التي تأتي من اليمن، وقيل غيرُ ذلك[ح٧١].

٧٤٦٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا، وهو أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، و(الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ): هو الحافظ أبو العبَّاس، عالم أهل الشام[١]، لا الوليد بن مسلم أبو بِشْرٍ العنبريُّ، هذا الثاني روى له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ولم يروِ له البُخاريُّ[٢]، والأوَّل روى له الجماعة، والذي روى له مسلمٌ أرفعُ طبقةً من الشاميِّ، و(ابْنُ جَابِرٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر الأزديُّ الشاميُّ، مات سنة «١٥٣هـ»[٣]، اتَّفقا عليه). انتهى، فقوله: (مات سنة ثلاث وخمسين): هذا قولٌ؛ وهو مقدَّمٌ على غيره، وقيل: سنة أربعٍ وخمسين، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٩٨]، ومقتضى كلامه فيها أن يكون مصحَّحًا عليه، والله أعلم[٤].

قوله: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ...) إلى آخره: هم الظاهرون الذين تقدَّموا، وتَقَدَّمَ أين هم،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦)، وتقدم عند الحديث (٥٥٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٥).

(٣) في هامش (أ): (كذا قال: ثلاث وخمسين ومئة).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥)، وتقدَّم عند الحديث (٣٤٣٥).

وما يتعلَّق بهم، رحمة الله عليهم أجمعين[ح٧١].

قوله: (فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ): (مالك) هذا: لم يذكره ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في الصَّحَابة، ولكن استدركه أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، كذا رأيته في حاشية «الاستيعاب»، ظهر لي باصطلاح كاتبها أنَّه استدركه الغسَّانيُّ، فقال: (روى عن معاذ، روى عنه: معاوية بن أبي سفيان). انتهى، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٣٨٣] في التابعين، وقال: (أصله من اليمن، انتقل إلى الشام، مات في ولاية عبد الملك بن مروان حيث صار(١) إلى مصعب). انتهى، وقال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (مالك بن يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ، روى عن معاذ، ويُقال: له صحبةٌ، «دمشق»)[التجريد٢/٥٠]، وكذا قال في «التذهيب»: (مالك بن يُخَامِرَ الحمصيُّ، يُقال: له صحبةٌ، روى عن معاذ بن جبل، وعبد الرَّحْمَن بن عوف، وجماعةٍ، قال ابن أبي عاصم: مات سنة سبعين، وقال غيره: سنة اثنتين وسبعين). انتهى[التذهيب٨/٣٦٨]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة(٢)، و(يُخَامِرَ): بضَمِّ المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ خاء معجمة مُخَفَّفة، وميم مكسورة بعد الألف، ثُمَّ راء، لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، والله أعلم.

قوله: (وَهُمْ بِالشَّأْمِ): تَقَدَّمَ الكلام على المكان الذين هم فيه، وما فيه [من] الرواياتِ، مُطَوَّلًا[ح٧١].

٧٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة.

قوله: (عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ): تَقَدَّمَ بعض مثالِب مسيلِمَة الكذَّابِ المفتَرِي، وما جرى له، وبعض آياته المنكوسةِ، ونسبُه؛ فانظر ذلك[ح٣٦٢٠].

قوله: (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ): كانت قطعةَ جريدٍ.

قوله: (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ) أي: ليُهلِكنَّك ويَقتُلَنَّك، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٢٠].

٧٤٦٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثٍ أَوْ خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (سار).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٦٦).

لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، **فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ** فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ؛ مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ **يُوحَى** إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي **وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾، قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**عَبْدَ الوَاحِدِ**): هو ابنُ زياد، وتَقَدَّمَ أنَّ له مناكيرَ تجنَّبها أهل «الصحيح»[ح٣٦]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (**فِي بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ (**العَسِيب**) وهو الجريدة من النخل[ح١٢٥].

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ**): هذا الرجل اليهوديُّ السائلُ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**يُوحَى**): هو بفتح الحاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه فيما مضى.

قوله: (﴿**وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: ٨٥]، **قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا**): (الأعمش): [تَقَدَّمَ] أعلاه أنَّه سليمان بن مِهْرَان، وهذه قراءةٌ شاذَّةٌ(١)، والمتواترة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٣٠- بَابُ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَدَدًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾. ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ الآيَةَ، إِلَى قَولِهِ: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ.

٧٤٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ**(٢)، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا كلُّ واحدٍ من هؤلاء.

---

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/١٦٨)، «البحر المحيط» (٧/١٠٧)، «الدر المصون» (٧/٤٠٦).

(٢) هكذا في الأصل: (سبيل الله)، ثم ضرب عليها، وكتب: (سبيله): وصحح عليها.

قوله: (تَكَفَّلَ اللهُ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ معناه الضمان.

قوله: (مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (الجهاد)[ح٣٦و٢٧٨٧].

٣١- بَابٌ فِي الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾. ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ -وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: عَنْ أَبِيهِ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ- ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾

(بَابٌ: فِي الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ)... إلى آخر الكتاب.

قال أهل اللغة: الإرادة: المشيئة، قال الجوهريُّ: (أصلها الواو). انتهى، وأمَّا عطف البُخاريِّ (الإرادةَ) على (المشيئة) فلاختلاف اللفظ، ومذهبُ أهل السُّنَّة: أنَّ الله مريدٌ بإرادةٍ قديمةٍ، وهي من صفات الذات، ولم يزل مريدًا، قال ابن الباقلَّانيِّ في «هداية المسترشدين»: (فإن قيل: يلزم على قولكم: «إنَّه لم يزل مريدًا» أنَّه لم يزل راضيًا ومُحِبًّا، وقاصدًا ومختارًا، ومواليًا ومعاديًا، وغضبانَ وساخطًا وكارهًا، ورحمانًا ورحيمًا؛ قلنا: كذلك نقول؛ لأنَّ جميعَ هذه الأسماءِ والصفاتِ راجعةٌ إلى الإرادة فقط، والله أعلم).

وقال شيخُنا: (معنى الباب: إثبات المشيئة والإرادة لله تعالى، فإنَّ مشيئتَه وإرادتَه، ورحمتَه وغضبَه، وسخطَه وكراهيتَه؛ كلُّ ذلك بمعنًى واحدٍ أسماءٌ مترادفةٌ راجعةٌ كلُّها إلى معنى الإرادة؛ كما يُسَمَّى الشيءُ الواحدُ بأسماء كثيرة، وإرادته تعالى صفةٌ من صفات ذاته، خلافًا لمن يقول من المعتزلة: إنَّها مخلوقةٌ من أوصاف أفعاله، وقولهم فاسدٌ؛ لأنَّهم إذا أثبتوه تعالى مُريدًا، وزعموا أنَّ إرادتَه مُحْدَثَةٌ؛ لم يخلُ من أن يُحْدِثَها في نفسه أو في غيره...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٣٩٢].

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ): هو بالرفع معطوفٌ على (بابٌ) المرفوع المنوَّن.

قوله: (وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (سعيد بن المُسَيَّب)، وأنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦،٥٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُسَيَّب): هو ابنُ حزن بن أبي وهب المخزوميُّ، والمُسَيَّبُ صحابيٌّ، وكذا حَزْن، وقدَّمتُ أنَّه لم يروِ عن المُسَيَّبِ إلَّا ابنُه سعيدٌ، وأنَّ فيه ردًّا على الحاكم وغيرِه في قوله في شرط البُخاريِّ، والله أعلم[ح١٣٦٠]/. [٢/٤٤٥أ]

قوله: (نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّمَ الكلام على أبي طالب، وأنَّ اسمَه عبدُ مَناف، ويُقال: اسمه

كنيته، وأنَّ بعضهم [قال]: اسمه عمران، وليس بصحيحٍ، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ بما يتعلَّق به[ح١٠٠٨و١٣٦٠]، والذي نزل فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]؛ الآيةُ التي تلاها(١) قبل ذكر أبي طالب، لا الآية التي تلاها بعدَه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا يعرفه المبتدِئ اللبيبُ، والله أعلم.

٧٤٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ؛ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنْ شِئْتَ؛ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ(٢) لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان التيميُّ مولاهم، البصريُّ، أبو عبيدة الحافظ، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابنُ صهيب.

قوله: (فَاعْزِمُوا): هو بوصل الهمزة، وكسر الزاي، أي: اقطعوا دون استثناء؛ فإن ابتدأت بلفظ (اعزموا) فاكسِرِ الهمزَةَ.

قوله: (فَإِنَّ اللهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ): تقدَّم الكلام عليه، وهو أنَّه من لازم التخيير الاستكراهُ.

٧٤٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ: «﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ): هو أخوه لأبويه، ابن أبي أويسٍ، تَقَدَّمَ مترجمًا، وكلام الأزديِّ فيه باطلٌ[ح٥٣٣]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ، وتَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا، وهذا المكان هو قرنٌ أيضًا، قرنه هنا بشعيب، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[ح٨٥٠]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو

(١) أي: الإمامُ البخاري.

(٢) هكذا في الأصل: (فإنه)، ثم ضرب عليها، وكتب: (فَإِنَّ اللهَ)، وعليه: (صح).

الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): هو زين العابدين، و(حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ): هو ابنُ أبي طَالِبٍ، الشَّهيد السيِّد الجليل، رضوان الله عليه وعلى أبيه عليٍّ.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧٢٤]، وكذا تَقَدَّمَ: (أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا) أي: أن يوقظنا؛ أيقظنا[ح١١٢٧]، وكذا (يَرْجِعْ)، وأنَّه ثُلاثيٌّ متعدٍّ، وأنَّه لغة القرآن: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ (أَرْجَعَه) رُباعيٌّ[ح٦٢١].

٧٤٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ **كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقَهُ**، مِنْ **حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا**، فَإِذَا سَكَنَتِ؛ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ **يُكَفَّأُ** بِالْبَلَاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ **كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً** حَتَّى **يَقْصِمَهَا** اللهُ إِذَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ): (الخَامَةُ): بالخاء المُعْجَمَة، وبميم مُخَفَّفة بعد الألف، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هي الطاقة الليِّنَة الغَضَّة من الزرع، وألِفها منقلبةٌ عن واو). انتهى، وهذا لفظ ابن الأثير في «نهايته»، وكذا جعلها في (خوم) الجوهريُّ، ولفظه: (الخامة: الغَضَّة(١) الرَّطْبَة من النبات)، ثُمَّ ذكر هذا الحديث، وفي «المطالع» مقتضى إخراجه لها أن تكون أَلِفُها منقلبةً عن ياء، وقال فيها: (خامة الزرع: ورقته الغَضَّة الرَّطْبَة، وقيل: بل ضعيفة). انتهى[مطالع٢/٤٩١]، وقد تَقَدَّمَت فيما مضى[ح٥٦٤٣].

قوله: (يَفِيءُ وَرَقَهُ): (يَفِيءُ): بفتح المُثَنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ فاء مكسورة، وهمزة في آخره، و(وَرَقَهُ): مَنْصُوبٌ، كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ، وفي هذا الضبط نظرٌ، وينبغي أن يكون (يُفِيء) بضَمِّ أوَّله والباقي مثله؛ حتَّى يكون متعدِّيًا، وينصبَ (الورق)، وإلَّا؛ فذاك الضبطُ على أنَّه لازمٌ؛ فـ(ورقُه): مَرْفُوعٌ فاعلٌ؛ لأنَّ (فاء): لازمٌ، ومعناه: رجع، و(أفاءَه غيرُه): متعدٍّ، وكما ذكرتُه رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ: فتح ياء (يَفيء)، ورفع (ورقُه)(٢)، وفي لفظ آخر: (مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا(٣))

(١) زيد في (أ): (من).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تُكَفِّئُهَا) كالموضع اللاحق.

أي: تحرِّكها وتميِّلها يمينًا وشمالًا، والله أعلم، وقد طرأ على أصلنا نقط (تفيء) بنقطتين من فوق، فعلى هذه؛ تكون مضمومة التاء (تُفيء) يعني: الريحُ، فـ(ورقَه) على هذه مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه مفعولٌ[1]، وهذا قُيِّدَ على أنَّه رُباعيٌّ، لكنَّه لم يتعرَّض لضَمِّ التَّاء؛ لأنَّ (فاء) لازمٌ، والرُّباعيُّ متعدٍّ، ولكن تبقى فيه رِكَّةٌ إذا قُرِئ ما بعده.

قوله: (**تُكَفِّئُهَا**): هو بضَمٍّ أوَّله، وفتح الكاف بعدَه، ثُمَّ فاء مكسورة مُشَدَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، ومعناه: تميِّلُها.

قوله: (**يُكَفَّأُ بِالبَلَاءِ**): هو بضَمٍّ أوَّله، وفتح الكاف، ثُمَّ فاء مُشَدَّدة، ثُمَّ همزة، كذا في أصلنا مضبوطٌ بالقلم، وعليه (صح)، وفي نسخة أخرى هي في هامش أصلنا وعليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (يُكْفَأ) بضَمٍّ أوَّله، وإسكان الكاف، وهمزة في آخره، وكلُّه قريبٌ.

قوله: (**كَمَثَلِ الأَرْزَةِ**): قال في المطالع: («الأَرْزَة»: بفتح الهمزة وسكون الراء، كذا الرواية، وهو الصَّنوبر، وقال أبو عبيدة: إنَّما هو الآرِزَة؛ على وزن «فَاعِلَة»، ومعناها: الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبو عبيد[غريب الحديث١/١١٧]). انتهى[مطالع١/٢٣٨]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: («الأرزة»: بسكون الراء وفتحها)، وذكر كلام أبي عبيدة، وإنكارَ أبي عبيد، وقد تقدَّمه الجوهريُّ فنقل فيها اللغتين، وقد تَقَدَّمَ هذا كلُّه، والله أعلم[ح٥٦٤٣].

قوله: (**صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً**): (صَمَّاء): ممدود مفتوح؛ لأنَّه لا يُصرَف، وهو صفةٌ لـ(الأرزةِ)، وهي مجرورةٌ، وأمَّا (مُعْتَدِلَةً) فهو مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، حال.

٧٤٦٧- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو اليَمَانِ قَالَ: **أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ: «**إِنَّمَا** بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ؛ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، **أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ** التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا، **فَأُعْطُوا** قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ **أُعْطِيَ** أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، **فَأُعْطُوا** قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ **أُعْطِيتُمُ** القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، **فَأُعْطِيتُمْ** قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

---

(١) وفي رواية الحديث (٥٦٤٣): (مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] شُعَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ): (أُعْطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (فَأُعْطُوا): مَبْنيٌّ أيضًا، وكذا (أُعْطِيَ)، وكذا (فَأُعْطُوا)، وكذا (أُعْطِيتُم)، وكذا (فَأُعْطِيتُمْ) كلُّه مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ؛ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ؛ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ غَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ؛ بفتح النون، وإنَّما قيل له: المسنَديُّ؛ لأنَّه كان وقت الطلب يتْبَع الأحاديثَ المسنَدةَ، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: إنَّه أوَّل من جمع مسند الصَّحَابة على التراجم بما وراءَ النهر، وقد تَقَدَّمَ[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذ الله بن عبد الله الخولانيُّ المشهور.

قوله: (بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ): هذا كان في العقب الثانية، وإن شئتَ؛ قلتَ: الثالثة، وقد قَدَّمْتُ الاختلافَ في عددهم[ح١٨]/. [٢/٤٤٥ب]

قوله: (فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ[(٢)] كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وعلى حديث أبي هريرة: (ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟)، في أوائل هذا التعليق، و حديث عبادة أصحُّ إسنادًا[ح١٨].

٧٤٦٩- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ ﷺ بنَ دَاوادٍ[(٣)] كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً، فَقَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، فَلْتَحْمِلَنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ، وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ، قَالَ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لَهُ).

(٣) هكذا في الأصل، ثمَّ ضرب على: (ﷺ بن دواد)، وكتب بدلها: (عليه السلام)، وعليه: (صح).

نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى؛ لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين.

قوله: (كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ الكلام على روايات هذا الحديث، وفي رواية: (سبعون)[ح٣٤٢٤]، وفي رواية: (تسعون)[ح٦٦٣٩]، وفي رواية: (تسع وتسعون)، وفي رواية: (مئة)[ح٥٢٤٢]، وقدَّمت أنَّه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثيرَ، وأنَّه من باب مفهوم العدد(١)، وقدَّمتُ كلامَ ابن عَبَّاس: (أنَّه كان في ظهر سليمانَ ماءُ مئةِ رجلٍ، وكان له ثلاثُ مئةِ زوجةٍ، وثلاثُ مئة سُرِّيَّةٍ)(٢)، وكلامَ النَّقَّاش(٣)، وما في «المستدرك» في ترجمة عيسى ابن مريم[ك٥٩٦/٢]، وما جاء في بعض الروايات: (أنَّه كان له ألفُ امرأةٍ)(٤)، والله أعلم[ح٢٨١٩].

قوله: (شِقَّ غُلَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال: إنَّه الجسد الذي ذكره الله في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤](٥)[ح٢٨١٩].

٧٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣)، «التوضيح» (١٧/٤١٩)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣١): (الجمع بينها: أنَّ السِّتِّين كُنَّ حرائرَ، وما زاد عليهنَّ كنَّ سراري، أو بالعكس، وأمَّا السَّبعون؛ فللمبالغة، وأمَّا التسعون والمئة؛ فكنَّ دون المئة وفوق التسعين؛ فمَن قال: «تسعون»؛ ألغى الكسرَ، ومَن قال: «مئة»؛ جبره، ومِن ثَمَّ وقع التردُّد في رواية جعفر -يعني: هذا الحديث-، وأمَّا قول بعض الشُّرَّاح: «ليس في ذِكْرِ القليلِ نفيُ الكثير، وهو من مفهوم العدد، وليس بحجَّة عند الجمهور»؛ فليس بكافٍ في هذا المقام؛ وذلك أنَّ مفهومَ العدد معتبرٌ عند كثيرين، والله أعلم).

(٢) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٨/٧٠٠٧) وفيه: (وتسع مئة سُرِّيَّة).

(٣) انظر «الشفا» (ص١٣٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٥٨)، وفيه إسحاق بن بشر.

(٥) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣٢): (حكى النَّقَّاشُ في «تفسيره»: أنَّ الشِّقَّ المذكورَ هو الجسدُ الذي أُلقِيَ على كرسيِّه، وقد تقدَّم (٦/٥٢٩) قولُ غيرِ واحدٍ من المفسِّرين: إنَّ المرادَ بالجسدِ المذكورِ شيطانٌ، وهو المعتمد، والنَّقَّاشُ صاحبُ مناكيرَ)، وانظر «جامع البيان» (٨/٧٠٠٠-٧٠٠١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا[1] عَبْدُ الوَهَّابِ): (مُحمَّد) هذا: تَقدَّمَ الكلام عليه في (باب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]) في (العِدَد)[٥٣٣٠]، وقبل ذلك أيضًا[ح٣٢٤]، و(عبد الوهَّاب الثقفيُّ): هو ابنُ عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ.

قوله: (دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ): تَقدَّمَ أنِّي لا أعرف هذا الأعرابيَّ[ح٣٦١٦]، وقد قَدَّمْتُ في (الطِّبِّ والمرضى) عن ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (أنَّه قيس بن أبي حازم)، وذكرتُ أنَّ فيه نظرًا، والله أعلم؛ فانظره من هناك[٥٦٥٦]، وقال بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقدَّمَ أنَّ اسمَه قيسٌ). انتهى[هُدى٣٦٣]، وفيه النظرُ الذي تقدَّمَ.

قوله: (طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ): هو بفتح الطاء، وهو استعارةٌ، وتُضَمُّ أيضًا، وقد تَقدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا): قَدَّمْتُ أنَّه تُوُفِّيَ في تلك المرضة، والله أعلم[ح٥٦٥٦].

٧٤٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ»، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ، فَقَامَ فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ)، وفي نسخة: (مُحمَّد بن سلَام): وقد قَدَّمْتُ أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللام على الصحيح، وقد قَدَّمْتُ ما يرفع الخلاف، وأنَّه بالتخفيف ليس غير، في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، و(هُشَيْمٌ): هو ابنُ بَشِير، تَقدَّمَ مِرارًا، و(حُصَيْنٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقدَّمَ أنَّ هذا هو ابن عبد الرَّحْمَن[٥٩٥]، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ.

قوله: (حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ): تَقدَّمَ الكلام على نومهم عن صلاة الصبح، وقدَّمت أنَّه قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ: إنَّه اتَّفق ذلك ثلاثَ مَرَّاتٍ، وقدَّمت ما قاله الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: إنَّه اتَّفق ذلك مرَّتين أو مَرَّاتٍ في أسفارٍ، وما قاله ابن قَيِّمِ الجوزيَّة: إنَّه لم يتَّفق ذلك إلَّا مرَّةً واحدةً، وكذا ابن عَبْدِ البَرِّ في «التمهيد»، وبرهن على ذلك ابنُ القَيِّمِ، وأنَّه كان بوادي القُرى مرجعَهم من خيبر، والله أعلم[ح٣٤٤].

٧٤٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِينَ فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الزاي، وقال بعضهم: بسكونها[التنقيح٢/٨١٩]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن [بن] عوف الزُّهريُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، و(الأَعْرَجُ): هو عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(أَخُوهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ، أبو بكر، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّ(١) ما قاله الأزديُّ في حقِّه غيرُ صحيحٍ[ح٥٣٣]، و(سُلَيْمَان): هو ابنُ بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيق التيميِّ المدنيِّ، تَقدَّمَ مِرارًا، وأنَّ البُخاريَّ أخرج له مقرونًا، وهنا هو مقرونٌ بإبراهيم بن سعد، وهذا نوعٌ من القرن، وأخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقدَّمَ، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ)، و(سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ)، وأنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقدَّمَ[ح٢٤١١] أنَّ هذين لا أعرفهما، غير أنَّ المسلمَ من الأنصار، كما في بعض طرقه[ح٣٤١٤]، ورددتُ كلامَ مَن قال: (إنَّ المسلمَ أبو بكر الصِّدِّيقُ، وإنَّ اليهوديَّ فِنحاص) بأنَّ القصَّةَ غيرُ هذه، وهذه مصرَّحٌ فيها بأنَّ المسلمَ أنصاريٌّ، وتلك القصَّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقالَ بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقَدَّمَ أنَّ اليهوديَّ لم يُسَمَّ، وأنَّ المسلمَ أبو بكر أو عمر). انتهى[هدى٣٦٣]، وفي ذلك نظرٌ.

قوله: (فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ): (القَسَم): بفتح القاف والسين، وهو الحَلِفُ.

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى): تَقَدَّمَ عنه خمسةُ أجوبةٍ في (كتاب الخصومات)، وذكرته أيضًا

---

(١) في (أ): (وأنَّه).

في غيره، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ) ما معناه، وكذا الكلام على (بَاطِشٌ) أي: آخِذٌ[ح٤٤١١].

٧٤٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عِيسَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

قوله: (إِنْ شَاءَ اللهُ): قاله على سبيل التبرُّك.

٧٤٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ...) إلى آخره: يعني: دعوةٌ محقَّقةُ الإجابةِ، وباقي دعائه في مظِنَّةِ الإجابة، وأخَّرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الدعوة المحقَّقةَ الإجابةِ لأمَّته صلى الله عليه وسلم شفاعةً لهم.

[٢/٤٤٦أ] قوله: (أَنْ أَخْتَبِئَ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا/.

٧٤٧٥- حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ(١) النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ، فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ): (يَسَرَة): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح المُثنَّاة تحت والسين المُهْمَلَة والراء، وبالتاء، و(جَمِيل): بفتح الجيم، وكسر الميم، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ بظاهرها قريبًا وبعيدًا مرارًا نسبه، وكذا (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) هكذا في الأصل: (عن)، ثم ضرب عليها، وكتب في الهامش: (قَالَ: قَالَ)، وعليه: (صح).

قوله: (رَأَيْتُنِي على قَلِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، وكذا تَقَدَّمَ (القَلِيبُ)، وكذا (الذَّنُوبُ)، وأنَّه بفتح الذال المُعْجَمَة، وأنَّ الصواب من أحد الشكَّين: (ذنوبين)، كما تَقَدَّمَ الجزمُ به، وكذا قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ)، وكذا (فَاسْتَحَالَتْ)، وكذا (غَرْبًا) وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (يَفْرِي فَرِيَّهُ) أي: ينزع نزعَه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

٧٤٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ -وَرُبَّمَا قَالَ: جَاءَهُ السَّائِلُ- أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ؛ قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، أو عامر، القاضي، و(وَالِدُه): هو أبو موسى الأشعريُّ، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار.

٧٤٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ: اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى) هذا في (سورة اقرأ)، وقبلها أيضًا، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام الصنعانيُّ، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ.

قوله: (وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ) أي: ليقطع، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا مُكْرِهَ لَهُ): (مُكْرِه): بكسر الراء، اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (لا مُكرِه له) قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا.

٧٤٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى؛ هُوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَما مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛

إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَى: لَا، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ؛ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا﴾ خَضِرًا، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ، قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٩]، و(أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو): هو بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وهو عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسيُّ، يروي عن حفص بن غيلان والأوزاعيِّ، وعنه: الشَّافِعيُّ، وابن وارة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٦/٢٣٦]، ووَثَّقَهُ جماعة(١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٦٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٤هـ)، أخرج له الجماعة، و(الْأَوْزَاعِيُّ): عبد الرَّحْمَن بن عمرو، أبو عمرو، عالم أهل الشام، أفتى في سبعينَ ألفَ مسألةٍ، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(الحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مترجمًا، وهو صحابيٌّ له وفادة.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ): هذا الرجل الذي جاء موسى ﷺ لا أعرف اسمَه.

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى): (أُوحِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بَلَى؛ عَبْدُنَا خَضِرٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ونسبِه، وما يتعلَّق بحياته، ونبوَّته أو ولايته، وما جاء فيه من الأحاديث، في (كتاب العلم)[ح٧٤]، ولم أرَ في حديثٍ صحيحٍ اجتماعَه بالنَّبيِّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (آيَةً) أي: علامة.

قوله: (يَتَّبِعُ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال بالتشديد والتخفيف.

قوله: (فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى): تَقَدَّمَ أنَّ (فتى موسى): هو يوشع بن نون، وتَقَدَّمَ نسبه، وأنَّه كان خادمَه، وأنَّ (نونًا) مصروفٌ، في (كتاب العلم)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الصَّخْرَةِ)، وأين هي، والاختلاف في ذلك[ح٧٤].

٧٤٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥١)، وتقدَّم عند الحديث (١١٥٢).

رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ»؛ يُرِيدُ: المُحَصَّبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): (أَحْمَدُ بن صَالِحٍ) هذا: هو المصريُّ الحافظ، أبو جعفر، يُعرَف بابن الطَّبَريِّ، كان أبوه جنديًّا من أهل طَبَرِسْتَان، ترجمته معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَ بعضها[ح١٩٣٠]، روى عنه البُخاريُّ، وأبو داود، وغيرُهما، وكان ثقةً، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٠٣/١]، وقد صحَّح عليه(١)، وقد قَدَّمْتُ الكلام مرارًا على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابنُ عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ): سيجيء في آخر الحديث: (يُرِيدُ: المُحَصَّبَ)، وقد تَقَدَّمَ.

٧٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه المسنَديُّ، لا أبو بكر ابن أبي شيبة، كما تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(عَمْرٌو): بفتح العين، وزيادة واو في آخره، هو ابن دينار، و(أَبُو العَبَّاسِ): هو السَّائب ابن فَرُّوخ، الشاعر، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): بضَمِّ العين، كذا في أصلنا منزوع الواو من آخره، واعلم أنَّ هذه الطريقَ لم يذكرها المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، واعلم أنَّ المِزِّيَّ قال في «أطرافه»: (إنَّ من الرواة مَن قال: عن عبد الله بن عُمَر، ومنهم مَن قال: عبد الله بن عَمرو، وكان القدماء من أصحاب سفيان يقولون: عن عبد الله بن عُمَر؛ كما وقع عند «البُخاريِّ» في عامَّة النسخ، وكان المتأخِّرون منهم يقولون: عن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١)، «الكاشف» (٢٣/١).

(٢) بل هي في «تحفة الأشراف» (٤١٨/٥).

عبد الله بن عمرو؛ كما وقع عند «مسلم»[١٧٧٨] و«النَّسائيِّ» في أحد الموضعين، ومنهم مَن لم ينسبه؛ كما وقع عند «النَّسائيِّ» في الموضع الآخر(١)، والاضطراب فيه من سفيان، قال أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينيُّ: بلغني أنَّ إسحاقَ بن موسى الأنصاريَّ وغيرَه قالوا: عبد الله بن عمرو، ورواه عنه -يعني: عن سفيان- مِن أصحابه مَن يفهم ويضبط، فقالوا: عبد الله بن عمر). انتهى[تحفة٥/٤١٨].

قوله: (حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ): تَقَدَّمَ متى كانت الطائف في مكانه(٢)، والله أعلم.

[٢/٤٤٦ب] قوله: (نَقْفُلُ وَلَمْ تُفْتَحْ(٣)؟): هو بضَمِّ الفاء، ومعنى (نَقفُل): نرجع/.

٣٢- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ؟

وَقَالَ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ شَيْئًا، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ؛ عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا۟ : ٱلْحَقَّ﴾.

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ...») إلى آخر قوله: (أَنَا الدَّيَّانُ): تَقَدَّمَ في (باب الخروج في طلب العلم) في أوائل هذا «الصحيح»[عقب ح٧٧] ما لفظه: (وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ). انتهى، وهو هذا الحديث، وقد تَقَدَّمَ في الباب المذكور لمَ قال هناك: (ورحل) فجزم بالرحلة، وقال هنا: (ويُذكَر) فمرَّض التَّعليقَ؛ وذلك لأنَّه صحَّ عنده الرحلةُ، ولم يصحَّ عنده الحديثُ على شرطه، وقد ذكرت هناك مَن خرَّجه، ومَن هو في سنده ليس على شرط البُخاريِّ؛ فانظره من هناك، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (موضع آخر)، والمثبت من مصدره ومن كلام المصنف عند الحديث (٤٣٢٥)، وفي المطبوع من «سنن النسائي الكبرى»: (عبد الله بن عمرو) في الموضعين (٨٥٤٥).

(٢) لم يتقدَّم ذكر الطائف تحديدًا، وقد ذكر خلال شرح الحديث (٣٧٧٨) أنَّ فتح مكة وحُنين والطائف في سفرة واحدة، وذكر قبل الحديث (٤٢٧٤) متى كان فتح مكة، وقبل الحديث (٤٣١٤) متى كانت غزوة حنين.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (نفتَح).

قوله: (بِصَوْتٍ): الكلام في (الصَّوت) و(الحرف) معروفٌ، تعالى الله علوًّا كبيرًا، وقد ذكر في «المطالع» في ذلك كلامًا ليس على طريقة أبي الحسن الأشعريِّ المتكلِّم؛ فانظره إن أردته[مطالع ١٠٧/١]، والله أعلم.

٧٤٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ: كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَـ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾».

- قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِّعَ﴾، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ.

قوله: (خُضْعَانًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الحِجْر) في (التفسير)[ح٤٧٠١]، وهو هنا مضبوطٌ في أصلنا بضَمِّ الخاء وإسكان الضاد المعجمتين، وبفتحهما(١).

قوله: (كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ): الأَوَّل بإسكان الفاء، والثاني بفتحها، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه برمَّته، وأنَّ الصحيحَ في الموضعين سكونُ الفاء، ولا يُعرَف بفتح الفاء، وقد تَقَدَّمَ في (سورة الحِجْر)[ح٤٧٠١]، و(عليٌّ): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، المذكورُ في السند(٢).

---

(١) وفتحهما رواية أبي ذرٍّ، وفي هامش «اليونينيَّة»: (صح في رواية أبي ذرٍّ الهروي: «خَضَعانًا»، كذا هو في النسخ المعتمدة بفتح الأوَّل والثاني، ولم نجده بفتحهما في شيءٍ من الشُّرَّاح ولا كتب اللُّغة التي بيدنا، بل هو إمَّا مصدر بضمِّ الأوَّل وقد يُكسر، والثاني ساكن على كلِّ حال؛ كـ«الغفران» و«الوجدان»، أو جمع «خاضع». اهـ مصحِّحه)، قلت: بل ذكر الشُّرَّاح فتح الخاء، قال في «المشارق» (٤٨٩/١): (وجوَّز بعضُهم فيه الفتح)، وقال في «التوضيح» (٥١٣/٢٢): (وضُبط في بعض النسخ بفتح الخاء).

(٢) في (أ) بين هذه الفقرة والتي تليها تقديم وتأخير.

قوله: (فَـ﴿إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الزاي مُخَفَّفة[(١)]، وبعدها: (أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِّعَ﴾): هذه بضَمِّ الفاء، وكسر الزاي المُشَدَّدة، وقد قَدَّمْتُ في (سورة الحِجْر)[ح٤٧٠١] أنَّ فيها قراءتين فقط في السبعة، وذكرتُ فيها قراءاتٍ غيرَهما خارج السبعة[(٢)] فانظر ذلك[ح٤٧٠١].

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (عليٌّ): هو الحافظ المشهورُ ابن المَدينيِّ، و(سفيان): هو ابنُ عُيَيْنَة، كما تَقَدَّمَ أعلاه، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ.

٧٤٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وقد قَدَّمْتُ[ح٣] أنَّ عُقَيل بنَ خالد هذا حديثُه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، ويحيى بن عُقَيل بضَمِّ العين وفتح القاف مثله، روى له مسلمٌ[م٥٥٣، ٧٢٠، ١٠٠٦، ٢٦٥٠]، وبنو عُقَيل مثلهما القبيلة المعروفة، لهم ذكرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، ومَن عدا هؤلاء الثلاثة في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ»؛ فهو بفتح العين وكسر القاف، والله أعلم، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِراراً كثيرة أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ) أي: ما استمع كاستماعه، وهو كنايةٌ عن الرضا والقَبول.

قوله: (يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[قبل ح٥٠٢٣].

---

(١) هي قراءة الحسن كما سيأتي بيانه، وفي «اليونينيَّة»: (فُزِّعَ).

(٢) قرأ ابنُ عامر: ﴿فَزَّعَ﴾ مبنيًا للفاعل، وقرأ الباقون: ﴿فُزِّعَ﴾ مبنيًا للمفعول، وقرأ الحسن: (فُزِعَ) مبنيًا للمفعول مخفَّفًا؛ كقولك: ذُهِبَ بزيدٍ، وقرأ الحسن أيضًا وقتادة ومجاهد: (فَرَّغَ) مبنيًا للفاعل من الفراغ، وعن الحسن أيضًا: (فَرَغَ) بتخفيف الراء، وعنه أيضًا: (فُرِّغَ) مشدَّدَ الراءِ مبنيًا للمفعول، انظر «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩)، «النشر» (٢٦٣/٢)، «المحتسب» (١٩١/٢)، «الكامل» (ص٦٢٢)، «البحر المحيط» (٥٤٥/٨)، «الدر المصون» (١٨٢/٩).

٧٤٨٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثلَّثَة، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك ابن سنان الخدريُّ.

قوله: (فَيُنَادَى بِصَوْتٍ): (ينادَى): بفتح الدال في أصلنا بالقلم، وعليها (صح)، قال ابن قُرْقُول: («فينادِي بصوت»، كذا لأكثرهم، وعند أبي ذرٍّ: «فيُنادَى»؛ بفتح الدال...) إلى آخر كلامه؛ فانظره في «المطالع» في (النون والدال) في الاختلاف إن أردته[مطالع ٤/١٤٠].

٧٤٨٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ الجَنَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ[1] الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (البيت)، وكلامُ ابن بَطَّال، وكلامُ السُّهَيليِّ، وهو حسنٌ مليحٌ جدًّا[ح٣٨١٦].

٣٣- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللهِ المَلَائِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ﴾، أي: نُلْقِي عَلَيْكَ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ، أي: تَأْخُذُهُ عَنْهُم، وَمِثْلُهُ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

٧٤٨٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[2]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا؛ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ».

---

(١) في هامش في (أ) و(ق): (نسخة: في)، وكذا في «اليونينيَّة»، والمثبت رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) في هامش الأصل: (هو: ابن راهُوْيَه).

قوله: (وَنِدَاءِ اللهِ المَلَائِكَةَ): (الملائكةَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (نِداء).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): هو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشد، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا(٢) عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد ابن عبادة)[ح٣٨٠٧]، و(عبد الصمد): هو ابنُ عبد الوارث، أبو سهل، حافظ بغداد، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (نَادَى جِبْرِيلَ): (جبريلَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ (نادى).

قوله: (إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا): (إنَّ): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها، وكذا الثانية.

قوله: (ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ): (جبريلُ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فاعلُ (ينادي)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ثُمَّ يُوضَعُ(٣) لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ): (القَبول): المحبَّة في القلوب، قال المطرِّز: القَبول: مصدرٌ لم أسمع غيره بالفتح، وقد جاء مفسَّرًا في رواية القعنبيِّ: «فتوضع له المحبَّة في الأرض»(٤)، واعلم أنَّ هذا الحديثَ في «مسلم» من طريق جرير بن عبد الحَميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وتكملته فيه: «وإذا أبغض عبدًا؛ دعا جبريلَ فقال: إنِّي أُبغِض فلانًا فأَبْغِضْه، فيُبغِضُه جبريلُ، ثُمَّ ينادي في أهل السماء: إنَّ الله يُبغِضُ فلانًا فأَبغِضوه، قال: فيُبغِضُه أهل السماء(٤)، ثُمَّ توضع له البغضاء في الأرض»[م(٢٦٣٧)(١٥٧)]. انتهى.

٧٤٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن ابن هرمز.

قوله: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا ليسْ فيه دليلٌ على لغة: (أكلوني البراغيثُ) وذلك

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنِي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَيُوضَعُ).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٩٥).

لأنَّ له أوَّلًا في (الملائكة) في (بَدْء الخلق): «الملائكةُ يتعاقبون؛ ملائكةٌ بالليل...»؛ الحديث[ح٣٢٢٣].

٧٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ: إِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: «وَإِنْ سَرَقَ وَزَنَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بندارٌ[ح٦٩]، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وقد ذكرتُ سبب تلقيبه بذلك فيما مضى، وسببه: أنَّ ابنَ جُرَيج قدم البصرة، فحدَّث بحديثٍ عن الحسن البصريِّ، فأنكروه عليه وشغَّبوا، قال ابن عائشة: (إنَّما لَقَّبَ غندرًا ابنُ جُرَيجٍ من ذلك اليوم الذي كان يُكثِر الشغبَ عليه، فقال: اسكت يا غندر، وأهل الحجاز يسمُّون المشغِّبَ غُنْدرًا)(١)، والله أعلم[ح٨٧]/، و(وَاصِلٌ): هو ابنُ حَيَّان؛ بفتح الحاء، وتشديد [٢/٤٤٧أ]
المُثَنَّاة تحت، الأَسَديُّ الأحدب، عن شريحٍ والمَعْرُورِ بن سُوَيْد، وعنه: شعبة وسفيان وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين(٢) وأبو داود(٣)، قال أبو داود: (مات سنة عشرين ومئة)، أخرج له الجماعة، و(المَعْرُورُ): هو بالعين المُهْمَلَة، وهو ابن سُوَيد، تَقَدَّمَ، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، تَقَدَّمَ مترجمًا، رضي الله عنه.

٣٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ.

٧٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ؛ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ؛ أَصَبْتَ أَجْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ [أنَّه] بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلَّامٌ -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ): هو عمرو بن عبد الله السبيعيُّ الهَمْدَانيُّ؛

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٦٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠).

(٣) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٠٠)، وتقدم عند الحديث (١٥٩٤).

بإسكان الميم وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وأمَّا البلدة؛ فهي بفتح الميم وبالذال المُعْجَمَة، وليس من الصَّحَابة ولا التابعين ولا تابعيهم أحدٌ من المدينة، وأكثرُ المُتَأخِّرين منها إلَّا قليلًا منهم، والله أعلم.

قوله: (يَا فُلَانُ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ): (فلان): هو أُسَيد بن الحُضَير، قاله الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٦]، ونقله عنه النَّوويُّ[الإشارات٥٤١]، وقد تَقَدَّمَ في (الدَّعوات)[ح٦٣١٣]، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه البراء بن عازب)، كما في «التِّرمِذيِّ»[ت٣٣٩٤] و«مسلمٍ»[م(٢٧١٠)(٥٦)]، قال: (وجاء أنَّه أُسَيد بن الحُضَير، ذكره الخطيب البغداديُّ). انتهى[الإفهام٥٥٦]، وقال بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقَدَّمَ أنَّ البراءَ هو المخاطَبُ بذلك). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (إِذَا أَوَيْتَ): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمزة؛ لأنَّه لازمٌ، وقدَّمتُ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا؛ كان الأفصحَ في الهمزة القصرُ(١)، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ المدُّ، وهذه لغة القرآن[ح١٨٦٧، ١٨٧٠].

قوله: (رَغْبَةً وَرَهْبَةً): تَقَدَّمَ(٢) معناهما[ح٢٤٧].

قوله: (لَا مَلْجَأَ): تَقَدَّمَ أنَّه مهموز الآخِر.

قوله: (وَلَا مَنْجَا): تَقَدَّمَ أنَّه غير مهموزٍ، معتلٌّ، وهذان ظاهران[ح٢٤٧].

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها المِلَّة والإسلام.

٧٤٨٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ؛ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ».

زَادَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا أوفى) اسمُه علقمةُ بن خالد، وذكرتُ نسبه، وأبو أوفى صحابيٌّ كابنه عبدِ الله، رضي الله عنهما[ح١٤٩٧].

قوله: (يَوْمَ الأَحْزَابِ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الأحزاب -وهي الخندق- في مكانها وغيره[ح١٧٩٧ وقبل ح٤٠٩٧].

قوله: (زَادَ الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ أن (زاد) كـ(قال)، والحُمَيديُّ شيخُ البُخاريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ القائلَ إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، وتَقَدَّمَ

(١) في (أ): (والقصر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) زيد في (أ): (تَقَدَّمَ)، وهو تكرار.

مِرارًا أنَّ (الحُميديَّ): عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، والحكمة في الإتيان بزيادة الحميديِّ -والذي يظهر لي أنَّ هذه ليست زيادةً، وأنَّه ينبغي أن يقولَ: قال- أنَّ في سندها سفيانَ صرَّح[1] عن ابن أبي خالد بالتحديث، وفي الأوَّل بالعنعنة، وابن عُيَيْنَة مُدَلِّس -وكذا الثَّوريُّ أيضًا- فأتى بزيادته؛ لأنَّ في سندها تصريحَ سفيان -وهو ابن عُيَيْنَة- بالتحديث، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الخلاف في عنعنة المدلِّس هو في غير ابن عُيَيْنَة[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، تَقَدَّمَ، و(**ابْنُ أَبِي خَالِدٍ**): هو إسماعيل، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ أبي أوفى المذكورُ أعلاه وقبله مرارًا.

٧٤٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، **عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قَالَ: **أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ**، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ؛ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ **فَلَا تُسْمِعُهُمْ**، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ **أَسْمِعْهُمْ -وَلَا تَجْهَرْ- حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا[2] هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(**أَبُو بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وهو جعفر بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ، تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]،[3] **أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ...**) الحديث: وهذا تصريحٌ من ابن عَبَّاس أنَّها نزلت في القراءة في الصَّلاة، وقد تَقَدَّمَ في (سورة سبحان)[ح٤٧٢٢]، وقد عقَّبه البُخاريُّ هناك بحديث عائشة: أنَّها نزلت في الدعاء[ح٤٧٢٣].

قوله: (**فَلَا تُسْمِعُهُمْ**): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ (لا) للنَّفي.

قوله: (**أَسْمِعْهُمْ -وَلَا تَجْهَرْ- حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ**): قال الحافظ أبو ذرٍّ: (فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، تقديره: أسمِعْهم حتَّى يأخذوا عنك القرآن، ولا تجهر)، وهو كلامٌ حسنٌ، والله أعلم.

٣٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: حَقٌّ، ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾: بِاللَّعِبِ

٧٤٩١- **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: **حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**

(١) في (أ): (حدَّث).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله بن الزُّبير، و(سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦، ٥٧]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): تَقَدَّمَ الكلام أنَّه مَرْفُوعٌ، ومَن قال: إنَّه بالنصب، مُطَوَّلًا، والردُّ عليه، في (الأدب)[ح٤٨٢٦ و٦١٨١].

٧٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان.

قوله: (الصَّوْمُ لي، وأنا أَجْزِي بِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه لِمَ أضافَه إلى نفسه دون سائر العبادات في (الصوم) مُطَوَّلًا؛ فانظره، وكذا (أنا أَجْزِي): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكذا (الصَّوْمُ جُنَّةٌ)، وكذا (الخُلُوفُ)، وأنَّ الصَّوابَ أنَّه بضَمِّ الخاء، وكذا (أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ) هل هو في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة فقط، وأنَّ الصَّحيح أنَّه فيهما؛ لحديثَين[ح١٨٩٤].

٧٤٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا؛ خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ؛ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما: هو ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ، وهذا الحديث عزاه المِزِّيُّ لـ(كتاب الأنبياء) بهذا السند[تحفة١٠/٤٠٤]، ولم يذكره عن (التوحيد)، وهو ثابتٌ في [٢/٤٤٧ب] أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولعلَّه سقط من الناسِخ لـ«الأطراف» والمقابِل، والله أعلم/.

قوله: (خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ): سُئِلت عن هذا: هل كان قبل الابتلاء أم بعده؟ سألني عن ذلك غيرُ واحدٍ، وجوابه: أنَّه بعد الابتلاء؛ لما في «مستدرك الحاكم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لمَّا عافى اللهُ أيُّوبَ؛ أمطرَ عليه جَرَادًا من ذَهَب، فجعل يأخذ[1] بيده ويجعله في ثوبه، فقيل له: يا أيُّوب؛ أما تشبع؟ قال: ومَن يشبع مِن رحمتك؟!»[ك٢/٥٨٢]، لم يتعقَّبْه الإمام الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»، والله أعلم.

قوله: (رِجْلُ جَرَادٍ): (الرِّجْلُ): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وباللام، أي: جماعة منه، وفي «النهاية» لابن الأثير: (الرِّجل؛ بالكسر: الجراد الكثير).

قوله: (لَا غِنًى): هو مُنَوَّنٌ[2]، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: لا بُدَّ.

٧٤٩٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عبد الله سلمان الأغرُّ، مولى جهينة، وهو من أصبهان، روى عنه: ابناه عبدُ الله وعبيدُ الله، والزُّهْرِيُّ، وفي طبقته أبو مسلمٍ الأغرُّ، سمع أبا هريرة وأبا سعيد، واشتركا في عتقه، فهو مولاهما). انتهى.

قوله: (يَنْزِلُ[3] رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، و(ينزل) كيف يُنطَق بها، في (باب الصَّلاة والدعاء من آخر الليل)[ح١١٤٥].

قوله: (ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ): (الآخِرُ): مَرْفُوعٌ صفةٌ لـ(ثلثُ)، وهذا ظاهرٌ، وهو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ الكلام [على] الروايات التي وردت في وقت النزول؛ فانظر ذلك في الباب المذكور أعلاه، وذكرتُ غيرَ جمعٍ لذلك[ح١١٤٥].

قوله: (فَأَسْتَجِيبَ لَهُ): هو مَنْصُوبٌ، وكذا (فَأُعْطِيَهُ)، وكذا (فَأَغْفِرَ لَهُ)، ونصبُه ظاهرٌ، ويجوز الرفعُ فيها كلِّها، وسبق توجيهه في (الصَّلاة)[ح١١٤٥].

---

(١) في مصدره: (يأخذه).

(٢) وهو في «اليونينيَّة» بلا تنوين.

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يتنزَّل).

٧٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٧٤٩٦- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ اللهُ: «أَنْفِقْ؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ): تَقَدَّمَ معناه في أوَّل (كتاب الجمعة)[ح٨٧٦]، وتَقَدَّمَ بعد ذلك لِمَ سَاقَه وقال بعده: (وَبِهَذَا الإِسْنَادِ) كذا وكذا؛ فانظر ذلك.

قوله: (أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ): الأولى بفتح الهمزة؛ فعلُ أمر، والثانية بضَمِّ الهمزة؛ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على جواب الأمر.

٧٤٩٧- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ، أَوْ إِنَاءٍ شَرَابٍ، فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهو مُحَمَّد، و(عُمَارَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل غيرُ ذلك ممَّا تَقَدَّمَ، ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (فَقَالَ: هَذِهِ خَدِيجَةُ...) إلى آخره: قائلُ ذلك هو جبريل، كما جاء في بعض طرقه.

قوله: (بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام على الحكمة في أنَّه ما بَشَّرها إلَّا ببَيْتٍ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] قوله: (مِنْ قَصَبٍ) من عند السُّهيليِّ، وهو حسنٌ، في (باب تزويج النَّبيِّ ﷺ خديجة وفضلها)[ح٣٨١٦]، و(القصب): اللؤلؤ المجوَّف، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (الصَّخَب): الصِّيَاح[ح٣٨١٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (النَّصَب): التَّعَب، والله أعلم[ح١٧٨٧].

٧٤٩٨- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

---

(١) (في الجنة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في غير حديث.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ): (عبد الله): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، وهو بفتح الميمين، وإسكان العين، تَقدَّمَ مِرارًا.

٧٤٩٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ المصنِّف، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ): تَقدَّمَ الكلام عليه، أي: مُنوِّرهما، وكذا (القَيِّمُ) و(القَيَّام) و(القَيُّوم): الذي لا يزول[ح١١٢٠].

٧٥٠٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا -وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن غانم، انفرد به البُخاريُّ، ومات سنة تسعين ومئة، وكان مولده سنة ثمان وعشرين ومئة). انتهى، فاستفدنا من هذه الحاشية وفاتَه،

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

وليست في «التذهيب» ولا في «الكاشف»، والظاهر: أنَّها ليست في «تهذيب المِزِّيِّ»(١)، وقوله: (انفرد به البُخاريُّ) هو كما قال، لم يُخَرِّج له أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة غيره فيما أعلم، والله أعلم، و(**يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ**): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، نسبته إلى أَيْلَة؛ وهي بُلَيدة معروفةٌ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (أهل الإفك) مَن هم في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، وقدَّمنا ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من أنَّهم مِسْطَح، وحسَّان، وحَمْنَة، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الطَّائِفَة**) وهي القطعة[ح٢٦٦١].

٧٥٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً؛ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا؛ فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا **إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ**».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ**): تَقَدَّمَ هل ينتهي التضعيف إلى سبع مئة، أو يُزاد، والصحيح: أنَّه يُزَاد على ذلك، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب الإيمان) في (باب حُسْن إسلام المرء)، وذكرت فيه حديثًا عن أبي هريرة وعزوتُه، وتكلَّمتُ عليه[ح٤١].

٧٥٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، **عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ** سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ، **فَقَالَ: مَهْ**، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ،

---

(١) كأن الدمياطي خلط بين رجلين بين عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، وهذا تاريخ مولده، وبين عبد الله بن عمر النميري، ولم يذكر مولده، وقد فرَّق بينهما أصحاب التراجم، والله أعلم، وقد جاء في حاشية نسخة ابن المهندس من «تهذيب الكمال» -كما أفاده محققه- نقلًا عن المؤلف تعليقٌ يتعقَّب فيه صاحب «الكمال»، نصه: (خلط هذه الترجمة في الأصل بترجمة عبدالله بن عمر بن غانم، وفرَّق بينهما أبو حاتم وغير واحدٍ، ولم يذكر البخاري في «التاريخ» سوى عبدالله بن عمر النميري، ولم ينسبه إلى غانم)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٥/٢٣٦) و(٥/٢٣٧)، «الكاشف» (٢/١٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٤٣) و(١٥/٣٤٨).

وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

قوله: (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المُشَدَّدة، وبالدال المُهْمَلَة.

قوله: (فَقَالَ: مَهْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٤٣].

قوله: (فَذَلِكِ لَكِ): هما بكسر الكاف؛ لأنَّهما خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

قوله: (مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ): (مُطِرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧٥٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ ﷿: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي؛ أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي؛ كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أُختِ مالكٍ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز/. [٢/٤٤٨أ]

٧٥٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، تقدَّموا قريبًا وبعيدًا.

٧٥٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا[1] مَاتَ؛ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ وَنِصْفَهُ

---

(١) في الأصل فوقها: (إذا).

فِي البَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ؛ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللهُ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (الأَعْرَجُ(١)) كذلك.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ): تَقَدَّمَ[ح٦٤٨٠] أنَّ هذا الرجلَ كان نبَّاشًا، ولا أعرف اسمَه، وتَقَدَّمَ لابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ عليه كلامٌ حسنٌ في أوائل (كتاب الرقائق)[الإفهام٥٦١]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (تَقَدَّمَ أنَّه آخِرُ أهلِ النَّار خروجًا، وأنَّ اسمَه جهينةُ). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (وَأَذْرُوا(٢) نِصْفَهُ): (أذرى): يُقال: رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٥٢و٦٤٨١]؛ فإن جعلتَه رباعيًّا؛ قطعتَ همزتَه وفتحتَها، وإن جعلتَه ثلاثيًّا؛ وصلتَ همزته، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، والله أعلم.

قوله: (لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٨١].

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ؟): هو بفتح الميم على الاستفهام، والتاء مفتوحة على الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

٧٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ- فَاغْفِرْ لِي، قَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -أَوْ أَصَبْتُ- آخَرَ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا- قال: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ -أَوْ قَالَ: أَذْنَبْتُ- آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي -ثَلَاثًا- فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو أحمد بن إسحاق بن الحُصَين السُّلَميُّ المطوِّعيُّ، أبو إسحاق البُخاريُّ السُّرْمَارِيُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى قريةٍ من قرى بُخارى[ح٥٢٠]، وهو أحد فرسان الإسلام، ومَن يُضرَب بشجاعته المَثَلُ، مع العلم والزهد، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا ﵀[ح٥٢٠]، و(هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العوذيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ:

---

(١) في (أ): (والأعرج).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَاذْرُوا).

(بشيرٍ أخي ثعلبة، وأبي عبيدة، وحبيب؛ أولاد عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول؛ وهو عامر بن مالك بن النَّجَّار، لبشيرٍ وإخوتِه صحبةٌ، فأمَّا بشير؛ فقُتِل مع عليٍّ بصِفِّين، روى عنه ابنه عبد الرَّحْمَن، روى له أبو داود والنَّسائيُّ[١]، واتَّفقا على عبد الرَّحْمَن ولدِه عن أبي هريرة، روى له مسلمٌ عن عثمان بن عَفَّانَ وزيدِ بن خالد، وأمَّا ثعلبةُ؛ فشهد بدرًا وما بعدها، وتُوُفِّيَ في خلافة عثمان، روى عنه: ابنه عبد الرَّحْمَن حديثَه في قطع يد عمرو بن سَمُرة في سَرِقة الجمل، رواه ابن ماجه[٢][ح٢٥٨٨]، وأمَّا أبو عبيدة؛ فقُتِل شهيدًا يوم بئر معونة[٣]، وأمَّا حبيبٌ؛ فمات في طريق اليمامة ذاهبًا إليه مع خالد بن الوليد، فهو معدودٌ في شهداء اليمامة[٤]). انتهى.

أمَّا قول الدِّمْيَاطيِّ: (أولاد عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك) فقد قال ابن عَبْدِ البَرِّ في ثعلبة: (ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن مِحْصَن، أحد بني مالك بن النَّجَّار)، فزاد في نسبه عُبَيدًا[٥]، وخالفه هشام بن الكلبيِّ وغيرُه، فقالوا كما قال الدِّمْيَاطيُّ، قُتِل يوم جسر أبي عبيد، وقال الواقديُّ: تُوُفِّيَ بالمدينة في خلافة عثمان، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرَّحْمَن في السرقة، وكأنَّه الصحيح، فإنَّ ذاك لم يُنسَب، وهنا في هذا الموطن نُسِب إلى عمرٍو، قاله الذَّهَبيُّ[٦].

وأمَّا (عبد الرَّحْمَن بن أبي عمرة) فأخرج له الجماعة، قال ابن سعد: ثقةٌ كثيرُ الحديث[٧]، وقول الدِّمْيَاطيِّ في أبي عمرة: (بشير) هو قولٌ قدَّمه الذَّهَبيُّ في «تجريده»، وثنَّى بثعلبة بن عمرو بن مِحْصَن[٨]، وفي (الكنى) قدَّم أنَّ اسمَ أبي عمرة عمرُو بن محصن، وثنَّى ببشير، ولم يذكر ثعلبة[٩]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٤)، «الإصابة» (١٤١/٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٤-١٠٥)، «تهذيب الكمال» (٣٩٦/٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/١)، «الإصابة» (٢٠٠/١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٨)، «الإصابة» (١٣١/٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٦١)، «الإصابة» (٣٠٧/١).

(٥) الذي في مطبوع «الاستيعاب» (ص١٠٤): (ثعلبة بن عمرو بن عامرة بن عبيد بن محصن...)، فزاد عامرة بن عبيد.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/١).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٦/٥)، وتقدم عند الحديث (٣٤٤٣).

(٨) ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٥٠/١-٥١) في (بشر) ثم قال: (وقيل: اسمه ثعلبة، وقيل: بشير)، ثم ذكره في (بشير) (٥٤/١) وقال: (وقيل: بشر، قد تقدَّم).

(٩) عبارة الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٥٠/١-٥١) في (الكنى): (أبو عمرة الأنصاري بشير، وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن...).

وأبو عمرةَ صحابيٌّ، روى له -كما قال الدِّمْيَاطيُّ- أبو داود والنَّسائيُّ، والله أعلم[١].

قوله: (**غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ**): وفي نسخة: (فليفعل ما شاء) أي: ما دام يُذنِب ويتوب، وهذا تحريضٌ على التوبة، لا على الذنب.

٧٥٠٨- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**: حَدَّثَنَا **مُعْتَمِرٌ** قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً؛ يَعْنِي: -أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا- فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوتُ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ -أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ- عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ؛ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ؛ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا؛ فَاسْحَقُونِي -أَوْ قَالَ: فَاسْحَكُونِي- فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ؛ فَأَذْرُونِي فِيهَا»، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللهُ ﷻ: أَيْ عَبْدِي؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ[٢] مِنْكَ، قَالَ: فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا -وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا-»، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَذْرُونِي فِي البَحْرِ، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

حَدَّثَنَا **مُوسَى**: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِرْ، وَقَالَ **خَلِيفَةُ**: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِزْ، فَسَّرَهُ قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**): هو عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود حميدِ بن الأسود، أبو بكر البصريُّ الحافظ، عن خاله عبد الرَّحْمَن بن مهديٍّ، ومالكٍ، ودَيْلَم بن غزوان، وعبد الواحد ابن زياد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وسمُّويه، وإبراهيم الحربيُّ، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به، سمع من أبي عوانة وهو صغيرٌ)[٣]، وقال أبو بكر الخطيب: (كان حافظًا مُتقِنًا، سكن بغداد)[٣]، وقال أبو حسَّان الزياديُّ: (مات في جمادى الآخرة سنة «٢٢٣هـ»)[٣]، وكذا أرَّخه غيرُه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ[٤]، و(**مُعْتَمِرٌ**): هو ابنُ سليمان بن طرخان التيميُّ، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك ابن سِنان الخدريُّ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (٣٤/١٣٧)، «الإصابة» (٤/١٤١).

(٢) ضبطا في الأصل بالنصب بلون مغاير وفوقهما: (ص).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٦٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦).

قوله: (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ، أَوْ: فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...) الحديث: تَقَدَّمَ[ح٦٤٨٠] أنَّ هذا الرجلَ كان نبَّاشًا، وقد تكلَّم عليه ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ في أوائل (كتاب الرقاق)[الإفهام٥٦١]، وما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين أعلاه[ح٧٥٠٦] [هُدى٣٦٣].

قوله: (أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟): (أيَّ): منصوبٌ، ونصبُه معروفٌ، قال أبو البقاء: (الصَّواب: نصب «أيَّ» على أنَّه خبرُ «كُنْتُ»، وأمَّا قولهم: «خَيْرَ أَبٍ»؛ فالوجه نصبُه خبرًا[(١)] ليكون موافقًا لِما هو جوابٌ عنه، والرَّفع جائز على معنى: أنتَ خيرُ أبٍ). انتهى[(٢)].

قوله: (لم يَبْتَئِرْ -أو: لم يَبْتَئِزْ- عِنْدَ اللهِ خَيْرًا): تَقَدَّمَ الكلام على: (يَبْتَئِر) و(يَبْتَئِز)، وأنَّ معناه: يدَّخر، في أوائل (الرقاق)، وقد فسَّره قتادةُ فيما مضى[ح٦٤٨٠]، ويأتي قريبًا[ح٧٥٠٨م].

قوله: (وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل (كتاب الرقائق)[ح٣٤٨١]، و(إنْ): بكسر الهمزة، وإسكان النون، شرطيَّة، و(يُعَذِّبْهُ): مجزومٌ جزاءً.

قوله: (فَأَحْرِقُونِي): هو بهمزة مفتوحة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْحَكُونِي): معنى (اسحقوني): دقُّوني إذا أحرقتموني؛ بدليل بقيَّة الحديث، وقوله: (فَاسْحَقُونِي، أو: فاسحكوني): قال في «المطالع»: (كذا في بعض الروايات، وهما بمعنًى، وفي رواية أبي ذرٍّ: «أو قال: فاسهكوني»، وهو بمعنى: «اسحقوني»، وفي رواية عُبدوس: «أو[(٣)] اسْحَطُوني»، وهذا لا وجهَ له، وكذلك: «اسكهوني»؛ بتقديم الكاف). انتهى[مطالع٥/٤٦٢]، و(اسحقوني): ثُلاثيٌّ، وكذا (اسحكوني[(٤)]) فهمزته وصلٌ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتها، والله أعلم.

قوله: (فَأَذْرُونِي فِيهَا): (أذرى): رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، فعلى الرباعيِّ؛ همزه بالفتح، وعلى الثلاثيِّ؛ فوصلٌ، قال ابن القَطَّاع: (ذَرَا الريحُ التُّرابَ ذَرْوًا وذَرْيًا: رَمَتْ به، وأذرت، والإنسانُ الشيءَ؛ كذلك) [الأفعال١/٣٩٠].

قوله: (ثُمَّ أَذْرَوْهُ): هو فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه، ومفعولُه، لا فعل أمرٍ، قال الجوهريُّ: (يُقال: ذرتِ الريحُ الترابَ وغيرَه تذروه وتذريه ذَرْوًا وذَرْيًا، أي: سفَّتْهُ، ومنه قولهم: ذرَّى الناسُ الحنطةَ، وأذريتُ

---

(١) في مصدره: (فالجيِّد نصب «خير»).

(٢) «إعراب الحديث النبوي» (ص٢٤٣-٢٤٤).

(٣) في (أ): (و) بدل (أو)، والمُثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (اسحقوني)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

الشيء؛ إذا ألقيتَه كإلقائك الحبَّ للزرع)، وهذا هو المراد هنا.

قوله: (مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ): (الفَرَق) بفتح الفاء والراء: الفَزَع، كذا هو في أصلنا (المخافةُ) و(الفَرَقُ) مرفوعان، وفي نسخةٍ هما منصوبان[1]، أي: من أجل مخافتك، والله أعلم.

قوله: (فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا): (تلافاه): معناه: تداركه، والتاء فيه زائدة، وقوله: (غيرُها): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا على أنَّه فاعل/(تدارك)، وكذا في نسخةٍ أُخرى [٢/٤٤٨ب] صحيحةٍ، ويظهر لي أنَّه ينبغي أن يكون (غيرُ) منصوبًا، ونصبُه على نزع الخافض، أي: بغيرها، والله أعلم.

قوله: (فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ...) إلى آخره: قائل ذلك هو سليمان ابن طرخان التيميُّ، و(أبو عثمان): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن مَلٌّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(سلمان): هو الفارسيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه قُبَيل (المغازي) وبعده.

قوله ثَمَّ: (أَذْرُونِي): هو رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، كما تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا، وهو في أصلنا رُباعيٌّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابنُ إسماعيل التَّبُوذكيُّ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابنُ سليمان بن طرخان، (وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِرْ) يعني: بالراء، ولم يشكَّ.

قوله: (وَقَالَ خَلِيفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط شَبَابٌ العُصفُريُّ الحافظ، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أنَّه أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(مُعْتَمِرٌ) بعدَه: هو ابنُ سليمان بن طرخان، (وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِزْ) يعني: بالزاي، ولم يشكَّ كما شكَّ الأوَّل.

والحاصل: أنَّه حدَّث به عبد الله ابن أبي الأسود عن مُعتمر بالشكِّ، وحدَّث به موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ عن مُعتمر وقاله بالراء[2]، وحدَّث به خليفة عن مُعتمر وقاله بالزاي، والله أعلم، وزاد فيه تفسيرَ قتادة: (لَمْ يَدَّخِرْ).

٣٦- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ

٧٥٠٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ:

(١) وهي رواية الأَصيلي.

(٢) في (أ): (الراء).

يَا رَبِّ؛ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيُدْخَلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ»، فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ): هو يوسف بن موسى بن راشد القَطَّان، وبعده (أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ يونس بن عبد الله بن قيس التميميُّ، أبو عبد الله اليربوعيُّ الكوفيُّ الحافظ، ويُنسَبُ إلى جدِّه كثيرًا، فيُقال: أحمد ابن يونس، عن عاصم العمريِّ، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى، والثَّوريِّ، وإسرائيلَ، وزائدةَ، وعبدِ العزيز الماجِشُون، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وقد حدَّث هنا البُخاريُّ عن واحدٍ عنه، وروى عنه: عَبْد بن حُمَيدٍ، وأبو زرعة، وخلقٌ، قال أحمد: (شيخ الإسلام)، وقال أبو حاتم: (كان ثقةً متقنًا)[الجرح والتعديل٢/٥٧]، قال البُخاريُّ: (مات في ربيع الآخر سنة «٢٢٧هـ»)[(١)]، وقيل: عاش أربعًا وتسعين سنةً، أخرج له الجماعة[(٢)].

و(أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ): هو بمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه شعبةُ، وقيل: مُحَمَّد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: رؤبة، ومسلم، وخداش، ومطرِّف، وحَمَّاد، وحبيب، مشهورٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٩٠/١٣٩م(٢)]، وهو أحد الأعلام، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل، تَقَدَّمَ[ح٤٩]، وهو حُمَيد بن أبي حُمَيد، أبو عبيدة البصريُّ، لا حُمَيد بن هلال، هذا الثاني تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٦١٠و٦٥٥] أنَّه ليس له في «البُخاريِّ» عن أنس إلَّا حديثان[ح١٢٤٦و٣٢١٤]، وقد ذكرتُهما غيْرَ مَرَّةٍ، وأحدهما في «النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]، والله أعلم.

قوله: (شُفِّعْتُ): هو بضَمِّ الشين، وكسر الفاء المُشَدَّدة، والتاء في آخره تاء المتكلِّم المضمومة، وفي نسخة: (شَفَعْتُ) بفتح الشين والفاء المُخَفَّفة، والباقي مثله[(٣)]، وهذا هيِّنٌ.

قوله: (أَدْخِلِ الجَنَّةَ): (أَدخِل) بفتح الهمزة: فعلُ أمرٍ من الرباعيِّ، وكذا الثانية.

قوله: (فَيُدْخَلُونَ): هو مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول، كذا في أصلنا، وهذا هيِّنٌ.

٧٥١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ

(١) الذي في «التاريخ الكبير» (٥/٢) أنَّه توفِّي سنة تسع وعشرين بدل سبع وعشرين.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٥/١)، وتقدم عند الحديث (٢٠٤٩).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشمِيهَنيِّ.

البَصْرَةِ، جَاؤُوا يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي فَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ **وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا**، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ **أُمَّتِي أُمَّتِي**، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**». **فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ؛ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ** فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسٌ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، **فَقَالَ: هِيهِ**[1]، **فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ**، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، **فَقَالَ: هِيهِ**، فَقُلْنَا: لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي **وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً**، فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولًا، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ: حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: «ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي؛ لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ**): هو بفتح النون، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، نسبه إلى عَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وهو بفتح العين المُهْمَلَة والنون، وبالزاي.

---

(١) في هامش الأصل بخط الحاضري: (الهاء الأولى بدل من الهمزة، وأصلها: إيه).

قوله: (اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ): هؤلاء النَّاس الذين مع معبد بن هلال العَنَزيِّ لا أعرفهم.

قوله: (وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ): هو ثابت بن أسلم، أبو مُحَمَّد البُنانيُّ مولاهم، البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ): (أوَّلَ): مَنْصُوبٌ، وكذا هو في أصلنا، وعليه (صح).

قوله: (فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ): هو بالحاء المُهْمَلَة، والزاي، وهي كنية أنس بن مالك، كنَّاه بها النَّبيُّ ﷺ ببقلة كان يجتنيها[1]، وفي كلام النَّوويِّ: (يحبُّها)[تهذيب الأسماء ١/ ٣٢٨].

قوله: (فَأَخِرُّ[2] لَهُ سَاجِدًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدَها كلٌّ واحدةٍ منهما مقدارها مقدار جمعةٍ[حم ١٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ في بعض الأجزاء: أنَّ هذه الجمعةَ مقدارُ سبعين سنةً، فكلُّ يوم بعشر سنين[ح ٣٣٤٠].

قوله: (فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ): هما مرفوعان، وكذا الثانية: (فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ)، وكذا الثالثة.

قوله: (فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ؛ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِي[3]): قائل ذلك هو معبد بن هلال العَنَزيُّ المذكورُ في السند، و(بعض أصحابه): لا أعرفه.

قوله: (لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ): (الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام المشهورين، واسم أبي الحسن يسارٌ، و(التواري): الاختفاء، وكان متواريًا من الحَجَّاج ابن يوسف الثقفيِّ، و(أبو خليفة) هذا: لا أعرف له ترجمةً، وكشفتُ عليه عدَّة كتب في الأسماء؛ فلم أره، والله أعلم[4].

قوله: (فَقَالَ: هِيهِ): هي بكسر الهاء الأولى، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وكسر الهاء الثانية، وكذا الثانية، تُقال في استزادة الحديث، وكذا (إيه)، وهي بمعنى: (إيه)، فأبدلوا من الهمزة هاءً، و(إيه): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح ٣٦٨٣].

قوله: (فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ): هو بإسكان الثاء، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٧) وغيره، والترمذي في «سننه» (٣٨٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٠٥٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَأَخِرُّ).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَصْحَابِنَا).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/ ٤٨٤): (هو حجاج بن عتَّاب العبديُّ البصريُّ والد عمر بن أبي خليفة، سمَّاه البخاريُّ في «تاريخه» (٢/ ٣٧٧ ت٢٨٣١)، وتبعه الحاكم أبو أحمد في «الكنى» (٤/ ٣٥٩ ت٢٠٧٣))، وكذا هو في «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٠٣)، وفي «الجرح والتعديل» (٣/ ١٥٩): (حجاج بن خليفة بن عتاب أبو خليفة البصري، وهو الذي توارى عنده الحسن البصري)، ووقع في مطبوع «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم: (عقاب) بدل (عتاب).

قوله: (وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً): قال في «المطالع»: (أي: مجتمع العقل والحفظ في كهولته قبل شِيَخِه، ووَهَنِ جسمِه، واختلالِ ذُكْرِه، وتفرُّقِ ذِهنه). انتهى[مطالع٢/١٣٩]، ونحوُه لابن الأثير في «نهايته»، ولفظه: (أي: مجتمِع الخَلْق، قَوِيٌّ، لم يَهرَم ولم يَضْعُف، والضميرُ راجعٌ إلى أنس). انتهى.

تنبيهٌ: لا أعرف أحدًا من الصَّحَابة أنَّه خَرِفَ واختلط إلَّا ما ذُكر عن بُسر بن أرطاة بن أبي أرطاة، وقد اختُلِف في صحبته؛ فقيل: لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ، قُبِضَ وهو صغيرٌ، هذا قول الواقديِّ، وابنِ مَعِين، وأحمدَ، وغيرِهم، وقالوا: خرف في آخر عمره، وأمَّا أهل الشام؛ فيقولون: سمع من النَّبيِّ ﷺ، ذكر ذلك ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»[٨٨](١)، وقد ذكر القاضي عياض في «الشِّفا» في (فصل: ومن ذلك ما أُطلِع عليه من العيوب): (أنَّ سَمُرة بن جندب هَرِم وخَرِف). انتهى[الشفا١/٢٤٩]، وأمَّا أنا؛ فلم أرَ أحدًا ذكره بذلك، بل ولا أعلم أحدًا من الصَّحَابة أنَّه خَرِف إلَّا ما حكيتُه لك عن (بُسْر) على القول بأنَّه صحابيٌّ، والله أعلم، والقاضي رجلٌ عالمٌ كثيرُ الاطِّلاع، ولا يذكر ذلك عن صحابيٍّ إلَّا عن ثقةٍ، وكذا لو كان غيرَ صحابيٍّ فضلًا عنِ الصَّحَابيِّ.

وفي «صحيح مسلم» في (الغسل)[م(٣٢٦)(٥٣)] عن سفينة -وهو من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وقد اختُلف في اسمه- قال فيه أبو ريحانة وهو الراوي عنه: (وقد كان كَبِر، وما كنتُ أَثِقُ بحديثه) يعني: أنَّه كَبِر في السِّنِّ، لا أنَّه خَرِف، وقد تُوُفِّيَ بعد السبعين من الهجرة(٢).

٧٥١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ الجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى): قال الجَيَّانيُّ في «تقييد المُهْمَل» في النوع الثالث من أنواع الذُّهْليِّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «كتاب التوحيد»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن خالد: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى»)، فذكر هذا المكان، وذكر أمثلةً أُخرى، ثُمَّ قال: (قال أبو نصر وأبو عبد الله الحاكم: مُحَمَّد ابن خالد في هذه المواضعِ هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّ أبيه؛ فإنَّه مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد، ولم يصرِّح البُخاريُّ باسمه في موضعٍ من «الجامع»، ومات مُحَمَّد بن يحيى بعد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٩)، «الإصابة» (١/١٤٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠١) (ص٣٢٥)، «الإصابة» (٢/٧٨) و(٢/٥٨).

البُخاريِّ). انتهى[التقييد٣/١٠٥٤]، تُوُفِّيَ مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ الإمام الحافظ الكبيرُ أميرُ المؤمنين في الحديث سنة (٢٥٨هـ) وله ستٌّ وثمانون سنةً، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ(١)، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَةُ) بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة: هو عَبِيدةُ بنُ عمرٍو السَّلْمانيُّ؛ بفتح السين، وإسكان اللَّام، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

قوله: (رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا الرجل جُهينةُ، من قبيلة جُهينة، وقال السُّهَيليُّ: (هنَّاد)، فيحتمل أنَّ أحدَهما اللقبُ، والآخرَ الاسمُ، وقد تَقَدَّمَ في (باب فضل السجود) في (كتاب الصَّلاة) وغيره[ح٨٠٦ وقبل ح٧٣٨٣].

قوله: (حَبْوًا) أي: زحفًا، قال ابن دُريد: (الزحف: المشي على الاسْتِ مع إشرافه بصدره)[الجمهرة١/٢٨٦]، قال الحربيُّ: (حَبَا الصبيُّ: مشى على يديه)(٢)/. [٢/٤٤٩أ]

قوله: (فَكُلُّ ذَلِكَ): (كلُّ): مَرْفُوعٌ، ويجوز نصبُه، أي: في كلِّ ذلك.

٧٥١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

قَالَ الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(خَيْثَمَةُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن الجُعفيُّ.

قوله: (تَرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في حديث هرقل في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (أَشْأَمَ مِنْهُ): هو بفتح الهمزة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثُمَّ همزة مفتوحة، ثُمَّ ميم؛ يعني: شِمالًا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ(٣) الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦١٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٩).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

الذي قبله، فروى الثاني البُخاريُّ عن عليِّ بن حُجْر، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمرو ابن مُرَّة، عن خيثمةَ، عن عديٍّ، والأوَّل عن الأعمش، عن خيثمةَ نفسِه.

٧٥١٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يُشْرِكُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّمَ بظاهرها، وأنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الحَبر) بفتح الحاء وكسرها: العالم، وأنَّ هذا الحبر لا أعرفه[ح٤٨١١]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (الإِصْبَع) فيها عشر لغات؛ تثليث الهمزة مع تثليث المُوَحَّدة، والعاشرة: (أُصبوع)، مَرَّاتٍ[ح٣٤٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا من أحاديث الصفات، وتَقَدَّمَ أنَّها قولان[ح٢٨٢٦ و٦٢٢٧ و٦٥٧٣]، والله أعلم، و(الأَرَضِينَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها بفتح الراء وتُسَكَّن[ح٢٤٥٣]، وكذا (الثَّرَى): أنَّه التراب النديُّ[ح١٧٣]، وقد فرَّق هنا بين الأرض والثَّرى، فإنَّه قال: (وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ)، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ): تَقَدَّمَ أنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٧٥١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

قَالَ: وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟**): هذا الرجل السائلُ لابنِ عمر لا أعرف اسمَه.

قوله: (**فِي النَّجْوَى**): (النجوى): مُسارَرَةُ اللهِ عبدَهُ.

قوله: (**حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ**): هو بفتح الكاف والنون والفاء، قال ابن قُرْقُول: (ستره، ولا يفضحه، وقد يكون «كَنَفه» ههنا: عفوه ومغفرته، وقد صحَّفه بعض المحدِّثين فقال: «كتفه»، وهو قبيحٌ). انتهى[مطالع٣/٣٧٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٤١].

قوله: (**وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ(١): سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم**): (آدم): هو ابنُ أبي إياس العسقلانيُّ، شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أنَّه أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(شيبان): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٢]، وكونه منسوبًا(٢) إلى القبيلة قاله ابن الأثير في «لُبابه»[٣/٣٠١]، وقد قَدَّمْتُ مَرَّاتٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا). انتهى(٣).

وإنَّما أتى بهذا السند؛ لأنَّ في السند الأوَّل (قال قتادة عن صفوان بن مُحْرِز)، وقتادةُ مُدَلِّس، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالتحديث من صفوان، والله أعلم.

٣٧- بَابُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾

٧٥١٥- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى**، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، **فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**):

---

(١) (قال): ليس في «اليونينيَّة».

(٢) في (أ): (منسوب)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١)، «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٦).

تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام المشهورين، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، وقد قَدَّمْتُ مرارًا[ح٣٧] أنَّ الحِمْيَرِيَّ لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا عن أبي هريرة في «الصحيح»، وإنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصيام بعد رمضان شهرُ الله المحرَّم...»؛ الحديث[م١١٦٣].

قوله: (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الاحتجاج في (كتاب الأنبياء) في (موسى صلَّى الله عليهما وسلَّم)[ح٣٤٠٩].

قوله: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى): (آدمُ): مَرْفُوعٌ، و(موسى): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ ما رواه فيه بعض الحُفَّاظ من نصب (آدم)، وقد أخطأ في ذلك[ح٦٦١٤].

٧٥١٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النسبَة إلى فُرهود: فرهوديٌّ وفراهيديٌّ، و(هِشَامٌ): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

قوله: (يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ): (يُجمَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المؤمنون): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَيَذْكُرُ(١) خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ): تَقَدَّمَ أنَّ الذي ينبغي أن يُعتَقَد أنَّ الأنبياءَ معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، وأنَّ ما جاء في ظواهر [الكتاب] أو السُّنَّة من غير ذلك مؤوَّلٌ ومجابٌ عنه، والله أعلم[ح٣٣٤٠].

٧٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَذْكُرُ)، ثمَّ زيد فيهما: (لهم).

بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ -يَعْنِي: عُرُوقَ حَلْقِهِ- ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا يَا بُنَيَّ، نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ؛ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ عليه السلام كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَيْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ؛ خَفِّفْ عَنَّا؛ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا

فتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلُّ ذَلِكَ يَتَلَفَّتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: **إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ**، وَهِيَ **خَمْسٌ عَلَيْكَ**، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ **إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ** أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مُوسَى؛ قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ، وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمان بن بلال، و(**شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ**) هذا: شريك، أبو عبد الله الكوفيُّ، أحد الأعلام، ترجمته معروفة فلا نطوِّل بها، له ترجمةٌ مطوَّلةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٩](١)، واعلم أنَّ له أوهامًا في هذا الحديث أنكرها عليه العلماء، وقد نبَّه مسلمٌ على ذلك بقوله: (وقدَّم فيه شيئًا وأخَّر، وزاد ونقص). انتهى[م عقب(١٦٢)(٢٦٢)]، وفي «الميزان» لمَّا ذكر ترجمته؛ ذكر فيها حديثَ الإسراء هذا، وفيه: (**ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، فَكَانَ**(٢) **مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**)، قال الذَّهَبيُّ: (هذا من غرائب «الصحيح»)[الميزان٢/٢٧٠]. انتهى.

واعلم أنَّ عائشةَ قالت عنه ﷺ: (إنَّ الذي دنا جبريلُ)[خ٣٢٣٤ م١٧٧]، وعن ابن الجوزيِّ: بأنَّ هذا كان منامًا، وحُكم المنام غيرُ حُكمِ اليَقَظَة[كشف المشكل٣/٢١٢]، وفيه نظرٌ؛ إذ رؤيا الأنبياء وحيٌ، وقد ذكر/ عبدُ الحقِّ في «جمعه» شَريكًا بهذا الحديث[الجمع بين الصحيحين١/١٢٧]، وسيأتي قريبًا جدًّا. [٢/٤٤٩ب]

وقال الحُمَيديُّ: (قال لنا أبو مُحَمَّد بن حزم: ما وجدنا للبخاريِّ ومسلمٍ في كتابَيهما شيئًا لا يحتمل مخرجًا إلَّا حديثين، لكلِّ واحدٍ منهما حديثٌ تمَّ عليه في تخريجه الوَهَم مع إتقانِهما، وحفظِهما، وصحَّةِ معرفتهما، فذكر من عند البُخاريِّ حديثَ شَريك عن أنس في «الإسراء»، وأنَّه قبل أن يُوحَى إليه، وفيه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٧٥)، وترجمته في «الميزان» صغيرة، وصاحب الترجمة المطوَّلة هو شريك القاضي؛ فليتنبَّه.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حتَّى كان).

شقُّ الصدر، قال ابن حزم: والآفة فيه من شَريك). انتهى، وقال ابن إمامِ الجَوزيَّة: (إنَّ فيه ثمانيةَ أوهامٍ). انتهى[الهدي ٩٧/١]، وقال الحاكم: (إنَّه وَهِمَ فيه في أربعة مواضعَ: ذكر إدريسَ في الثانية، والأحاديثُ تواترت أنَّه في الرابعة، وذكر هارونَ في الرابعة، والأحاديثُ تواترت أنَّه في الخامسة، وذكر إبراهيمَ في السادسة وموسى في السابعة، والأحاديثُ تواترت على العكس)(١)، وقال عياض: (إنَّ في حديث شَريك ثلاثةَ أوهامٍ: شقُّ الصدر، وذكرُ النوم، ودنوُّ الرَّبِّ). انتهى[الشفا ٢٢٤]، وقال عبدُ الحقِّ: (وزاد فيه زيادةً مجهولةً، وأتى فيه بألفاظٍ غير معروفةٍ، وقد روى حديثَ الإسراء جماعةٌ من الحُفَّاظ المتقنين والأئمَّة المشهورين؛ كابن شهاب، وثابتٍ البُنانيِّ، وقتادة، فلم يأتِ أحدٌ منهم بما أتى به شَريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث، قال: والأحاديثُ التي تَقَدَّمَت هي المعوَّل عليها). انتهى[الجمع بين الصحيحين ١٢٧/١]، وسأذكر من الأوهام ما يسَّرَه الله عَزَّوَجَلَّ.

قوله: (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ): (إنَّه): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها(٢).

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ): (يُوحَى): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (قبل أن يُوحَى إليه) غلطٌ لم يُوافَق عليه، فإنَّ الإسراءَ أقلُّ ما قيل فيه: إنَّه بعد المبعَث بخمسةَ عشرَ شهرًا(٣)، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في ذلك في أوَّل (الصَّلاة) فانظره[قبل ح٣٤٩].

ولم يختلفوا أنَّ خديجةَ صلَّت معه عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد فرض الصَّلاة عليه، وقد قَدَّمْتُ وفاة خديجة متى كانت[ح١٣٦٠]، ومنها: أنَّ العلماءَ مُجمِعون على أنَّ فرض الصَّلاة كان ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل أن يُوحى إليه؟! قال ابن القَيِّم بعد أن ذكر هذا المكان من غلط شريك قال: (وقيل: إنَّ هذا كان إسراءً في المنام قبل الوحي، وأمَّا إسراء اليَقَظة؛ فبعد النبوَّة، وقيل: بل الوحي ههنا مقيَّدٌ، وليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ النبوَّة، والمراد: قبل أن يُوحَى إليه في شأن الإسراء، فأُسرِيَ به فجأة من غير تَقَدُّمِ إعلامٍ، والله أعلم). انتهى[الهدي ٩٧/١]، وعن الشيخ شهاب الدين أبي شامة: أنَّه أجراه على ظاهره، والتزم أنَّ الإسراء كان مرَّتين؛ قبل النبوَّة وبعدها، وهذا غريبٌ.

قوله: (وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ): كذا هنا، وقد يُحتَجُّ بهذه الرواية وبالرواية الأخرى: (بينا

---

(١) نقل قولَ الحاكم ابنُ المُلقِّن في «التوضيح» (٦١/١٩).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (أنَّه جاء)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكُشمِيهَنيِّ: (إذْ جاء).

(٣) هو ما نقله القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٤٩٧/١)، وفيه أقوال أخر فانظرها.

أنا عند البيت بين النائم واليقظان)[ح٣٢٠٧] مَن يجعلُها رؤيا نومٍ، ولا حُجَّة فيه؛ إذ قد يكون ذلك حاله أوَّل وصول المَلَك إليه، وليس في الحديث ما يدلُّ على كونه نائمًا في القصَّة كلِّها، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في ذلك في أوَّل (الصَّلاة)، وقدَّمْتُ الرواياتِ الواردةَ في مجيء المَلَك أين كان النَّبيُّ ﷺ، وجَمعتُ بينها؛ فانظر ذلك[قبل ح٣٤٩].

قوله: (**حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى**): قال شيخُنا: (بين الليلتين سبعٌ، أو ثمانٍ، أو تسعٌ، أو عشرٌ، أو ثلاثَ عشرةَ؛ أقوالٌ). انتهى[التوضيح٣٣/٤٧٣]، يعني: سنين، ويحتمل أن يُريد: لياليَ، والله أعلم، وهذا على تصحيح رواية شَريك، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها.

قوله: (**فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على شقِّ الصدر، وأنَّ هذا صحيحٌ، وعند ظِئْرِه حليمةَ في «صحيح مسلم»[م(١٦٢)(٢٦١)]، ذلك لا خلافَ فيه، وقد قَدَّمْتُ كم شُقَّ صدرُه مِن مرَّةٍ مُطَوَّلًا[ح٣٤٩]، وابنُ حزم وبعضُهم أنكرَ هذا الشقَّ ليلةَ الإسراء، والله أعلم.

قوله: (**إِلَى لَبَّتِهِ**): تَقَدَّمَ ما (اللَّبَّة)[ح٢٤١٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الطَّسْت**) بِلُغَاتِه[ح٣٠٩]، وعلى قوله: (**مِنْ ذَهَبٍ**)[ح٣٤٩]، وما استنبط منه بعض أهل العلم؛ تحلية المصحف بذهبٍ، وهو حسنٌ، واستحسنه السُّهَيليُّ[الروض١/١٩١]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**التَّوْر**)[ح١٨٦]، وعلى قوله: (**مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً**)، وأنَّ (الإيمان) و(الحكمة) معنيَان، والجواب عن ذلك[ح٣٤٩].

قوله: (**فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ**): (حَشَا): بفتح الحاء والشين، مَبْنيٌّ للفاعل، و(صدرَه): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(**لَغَادِيدَهُ**): معطوفٌ عليه، وفي نسخة بضَمِّ الحاء وكسر الشين، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صدرُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(لغاديدُهُ): معطوفٌ عليه(١).

قوله: (**وَلَغَادِيدَهُ**): هو بفتح اللام، وبالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف دالان مهملتان؛ الأولى مكسورة، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، وقد فُسِّرت هنا بعروق حلقه، قال ابن قُرْقُول: («لَغاديده»: هو ما تعلَّق من لحم اللَّحْيَين، واحدها: لَغْدٌ؛ بفتح اللام، ولُغْدُود، ويُقال أيضًا: لَغْنٌ، ويُجمَع على: لَغانِين، ويُقال: اللَّغدُ: أصل اللَّحْيِ، وقيل: لحمةٌ في باطن الأذنين من داخل). انتهى[مطالع٣/٤٤٥].

وفي «النهاية»: (جمع «لُغْدود»؛ وهي لحمةٌ عند اللَّهاة، ويُقال له: لُغْد، ويُجمَع: ألغادًا). انتهى، وقال ابن دريد في «الجَمْهَرة»: (واللُّغْد واللُّغدود واحدٌ، فجمع لُغْد: ألغاد، وجمع لُغدود: لغاديد، وهو اللَّحم الذي فيه اللَّهوات في باطن الحلق)[الجمهرة٢/٦٧٠]، وقال الجوهريُّ: (اللُّغْدود: واحد «اللَّغاديد»،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش الأصل.

وهي اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق، واللُّغْد مثله، وجمعه: ألغاد)، وفي «القاموس»: (اللُّغْد واللُّغدود بضمِّهما، واللِّغْديد: لحمة في الحلق؛ [أو] كالزوائد من اللحم في باطن الأذن، أو[1] ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم (ج) -يعني: الجمع-: ألغاد ولغاديد، أو اللُّغْد: منتهى شحمة الأذن من أسفلها). انتهى.

قوله: (ثُمَّ عَرَجَ بِهِ): هو بفتح العين والراء، وهو لازمٌ لا يُبنَى منه، أي: عَرَج به جبريلُ، وكذا ما بعدها.

قوله: (فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟): تَقَدَّمَ أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، وعزوته إلى مكانه[2]، وذكرتُ أنَّ إسماعيلَ معناه: مطيعُ الله[ح٣٤٩].

قوله: (وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ[3]؟): (بُعِثَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه، وأنَّ الصحيحَ أنَّ معناه: بُعِث إليه للإسراء، وإلَّا؛ فلا يخفى على أهل السماء بعثتُه[ح٣٤٩].

قوله: (فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ): تَقَدَّمَ الكلام على هؤلاء الأنبياء الذين رآهم ﷺ من عند ابن بَطَّال، وما قاله السُّهَيليُّ في الحكمة في ذلك، في أوَّل (الصَّلاة)، وهو كلامٌ حسنٌ؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ): كذا هنا، وتَقَدَّمَ في «الصحيح» -وهو في «مسلم» أيضًا بمعناه-: أنَّه رأى في السابعة أنَّه رُفِع له البيتُ المعمورُ، قال: «ورُفِعَت لي سدرةُ المنتهى، في أصلها أربعةُ أنهارٍ؛ نَهران باطنان، ونهران ظاهران...»؛ الحديث[ح٣٢٠٧م(١٦٤)(٢٦٤)]، وهذا: رأى النهرين في السماء الدنيا، والله أعلم.

قوله: (عُنْصُرُهُمَا): (العُنصُر) بضَمِّ العين والصاد المُهْمَلَتين، وتُفتَح الصاد أيضًا: الأصلُ.

قوله: (مِسْكٌ أَذْفَرُ): هو بالذال المُعْجَمَة، و(الذَّفر): كلُّ ريحٍ ذكيَّة من طيبٍ أو نَتنٍ، يُقال: مسكٌ أذفر بيِّن الذَّفَر.

قوله: (خَبَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ): الأكثر: (فَوَعَيْتُ) أي: حفظت، قال في «المطالع»: (الوَعْيُ: الحفظ للشيء، ووَعَيتُ العلمَ وأوعيتُه: حفظتُه، وجمعتُه، وقال في «الأفعال»: «وَعَيتُ

---

(١) في (أ) واو بدل (أو).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٩٣)، وانظر «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» (١/١٠٠).

(٣) (إليه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الجملة اللاحقة.

العلمَ: حفظتُه، ووَعَتِ الأذنُ: سَمِعَتْ، وأوعى المالَ(١): جمعه في الوعاء»(٢)). انتهى[مطالع٦/٢٢٧]، وكما في «الأفعال» -و ليس مرادُه «أفعال» ابن القطَّاع، ولا ابن القوطيَّة، وسأذكر كلامَ ابن القطَّاع(٣)- في «صحاح الجوهريِّ»، والذي في «أفعال ابن القطَّاع»: (وأَوعَيت العلم؛ مثل: وَعَيته)[الأفعال٣/٣٣٠]؛ فهو موافقٌ لِما في «المطالع»، لا لِما في «الأفعال» التي أشار إليها، والله أعلم/. [٢/٤٥٠أ]

قوله: (مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك.

قوله: (وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك، وتَقَدَّمَ الكلام على (موسى) و(إبراهيم) كونهما في هذا المقام[ح٣٤٩]، وذكرتُ فيه كلام النَّوويِّ: (أنَّه إن كان الإسراءُ مرَّتين؛ فلا إشكالَ، فيكون في كلِّ مرَّة وجده في سماءٍ، وإحداهما موضعُ استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطِن، فإن كان الإسراءُ مرَّة واحدة؛ فلعلَّه وجده في السادسة، ثُمَّ ارتقى إبراهيم أيضًا إلى السابعة)[شرح مسلم٢/٣٩١]، وقال شيخُنا في «شرح هذا الكتاب» في (باب ذكر الملائكة)، فذكر فيه ما ذكرته لك عن الحاكم في المواضع الأربعة، ثُمَّ قال شيخُنا: (قلت: ويجوز أن يُحمَل على تعدُّد الإسراء). انتهى[التوضيح١٩/٦١]، وكان يختلج في صدري أنَّه غلطٌ، وما كنتُ أطيقُ أُفصِح به حتَّى رأيتُ كلامَ الحاكم، والله أعلم، لكن إن كان الإسراءُ مرَّتين أو أكثرَ؛ فعدم التَّوهيم أولى، وإن كان مرَّةً -كما قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: إنَّه أصحُّ الأقوال-؛ فالوَهَمُ لا شكَّ فيه، وهو كما قاله الحاكم، والله أعلم.

قوله: (وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ): تَقَدَّمَ في ظاهرها كلام الحاكم في ذلك.

قوله: (وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى...) إلى آخره: تَقَدَّمَ كلام الذَّهَبيِّ في ذلك قريبًا؛ فانظره.

قوله: (احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ): تَقَدَّمَ لِمَ اعتنى موسى بهذه الأمَّة في أوَّل (كتاب الصَّلاة) حتَّى صارت إلى خمسٍ؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ): (ضعفاءُ): مَرْفُوعٌ من غير تنوينٍ، و(أجسادُهم): مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في «الأفعال» لابن القطاع و«مطالع الأنوار»: (وأوعى المتاع)، زاد في «الأفعال»: (والزاد)، والمثبت موافق لبعض نسخ «المطالع».

(٢) «الأفعال» لابن القطاع (٣/٣٣٠)، «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص١٦١).

(٣) بل هو في «الأفعال» لابن القطَّاع، وهو سابق للكلام الذي سيأتي به، وكذا هو في «الأفعال» لابن القوطيَّة، وزيد في (أ) مستدركًا: (ولكنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

قوله: (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ): هذا الكلام بعد الخَمس، وبعد قول الله تعالى: (إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ...) إلى أن قال: (وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ): يقول موسى هذا الكلام؟! هذا فيه نظرٌ، وما أظنُّه إلَّا من أوهام شَريك، وهذا ظاهِرٌ لا خفاءَ به، وغالبُ ظنِّي: أنِّي رأيتُه معدودًا في كلام بعضهم من أوهامه، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا ذكر هنا: («ارجع إلى ربِّك فليُخفِّف عنك أيضًا»)، كذا وقع هنا بعد أن قال: «لا يُبَدَّل القولُ لديَّ»، قال الداوديُّ: لا يثبت؛ لأنَّ الرواياتِ تواطأت على خلافه، وما كان موسى ليأمره بالرجوع بعد أن قال الله لنبيِّه: «لا يُبدَّل القولُ لديَّ»، ولم يرجع [بعد] الخَمس). انتهى[التوضيح٣٣/٤٧٨]، ويحتمل أنَّ موسى لم يعلم بقوله تعالى: «لا يُبَدَّل القول لديَّ»، فقال مقالته، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (الصَّلاة) الحديثُ من غير رواية شريك[ح٣٤٩]، وذكرتُ هناك أنَّه جاء في روايةٍ: أنَّه قاله بعد علمه بقول الله تعالى: «لا يُبدَّل القولُ لديَّ»[ح٣٣٤٢]، ولا شكَّ أنَّه وَهَمٌ إن كان قد علم بمقالةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٨- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ

٧٥١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؛ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ؛ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ؛ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(مَالِكٌ): هو ابنُ أنسٍ، الإمامُ المجتهدُ، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه قد يجيء شخصٌ يظنُّه غيرَه؛ وذلك لأنَّ غالبَ روايات البُخاريِّ أن يكون بينه وبين مالكٍ واحدٌ، وهذا بينه وبينه اثنان، فلا تستَعجب؛ فقد ذكرت مكانًا في (غزوة خيبر) بينه وبين مالك فيه ثلاثةُ أشخاص[ح٤٢٣٤]، وكلُّ هذا يدلُّ على رفعةِ مالكٍ عند البُخاريِّ والأئمَّة، وهذا الشَّافِعيُّ تلميذُ مالكٍ، وقرأ عليه «المُوَطَّأ»، ويحدِّثُ عنه كثيرًا، وقد روى في «الأمِّ» عنه، وعن واحدٍ عنه، وعن اثنين عنه، وعن ثلاثة عنه، وهذا الأخير أفادَ ما هو شيخُنا البُلْقينيُّ، فقال: (إنَّه روى في «الأمِّ» في مكان واحدٍ بينه وبين مالك فيه ثلاثةٌ)، و(أَبُو سَعِيْد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَبَّيْكَ[(١)] وَسَعْدَيْكَ): تَقدَّمَ الكلام عليهما في (الحجِّ)[(٢)].

٧٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ؛ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ مولاهم، و(هِلَالٌ): هو هلال بن عليٍّ، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال ابن أسامة، منسوبٌ إلى جدِّه، تَقدَّمَ[ح٢١٢٥].

قوله: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ): معنى (تبادر): تسابق رَجْعَ العين، أو حركةَ حِسِّها، و(الطَّرْفَ): العين، وهو مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(نباتُه): مَرْفُوعٌ فاعل، وما بعدَه مَرْفُوعٌ معطوفٌ عليه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ): (يُشْبِعُك): بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(شَيْءٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلُ (أشبع)، والضمير هو مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا...) إلى آخره: وهو كذلك، إمَّا قرشيٌّ، وإمَّا أنصاريٌّ، والدليل على ذلك: إقرارُه عليه السلام على ذلك، ولم يُنكِر عليه، وضَحِكُه أيضًا ﷺ، ويحتمل أنَّ سكوتَه عليه السلام على كلامه أنَّه لم يعلم به، والله أعلم.

٣٩- بَابُ ذِكْرِ اللهِ بِالأَمْرِ وَذِكْرِ العِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبْلَاغِ

لِقَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ غُمَّةٌ: هَمٌّ وَضِيقٌ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَبَّنَا).

(٢) لم يتقدَّم في (الحج) وإنَّما جاء قبل الحديث (٦٢٦٧).

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ، يُقَالُ: افْرُقِ: اقْضِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ فَيَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعُ كَلَامَ اللهِ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ.

النَّبَأُ العَظِيمُ: القُرْآنُ. ﴿صَوَابٗا﴾ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ.

قوله: (هَمٌّ وَضِيقٌ): هو بكسر الضاد، وإسكان الياء، ويجوز فتح الضاد مع إسكان الياء، هذا المصدر، و(الضَّيْق) أيضًا تخفيف (الضَّيِّق).

قوله: (﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ [يونس: ٧١]): في التلاوة -وكذا تفسير مجاهد-: هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (يُقَالُ: افْرُقِ): هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ ضممتها.

٤٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾، وَقَوْلِهِ: فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ﴾ إِلَى: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾. ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ﴾ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ.

وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾: بِالرِّسَالَةِ وَالعَذَابِ. ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡ﴾: المُبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ. وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُونَ عِنْدَنَا ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾ القُرْآنُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ.

قوله في (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ [البقرة: ٢٢]): (وَقَوْلِهِ: فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ، والتلاوة: ﴿وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ٩]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ على التلاوة المشهورة المتواترة(١)، فيحتمل أنَّ ما في أصلنا غلطٌ، ويحتمل أن يكون قراءةً شاذَّةً، والله أعلم.

قوله: (وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة».

قوله: (﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (﴿حَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩])[1]، وعليها (صح)، والتلاوة هي الأولى، ولعلَّ هذه قراءةٌ شاذَّةٌ، والله أعلم.

٧٥٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود.

قوله: (نِدًّا): تَقَدَّمَ ما (النِّدُّ)، وهو بكسر النون، وتشديد الدال: المِثْلُ والنَّظير، وقد فسَّره البُخاريُّ في مكان بـ(الضِّدِّ)[قبل ح٤٤٩٧]، وهو قريبٌ، واعلم أنَّه لمَّا كان الشِّرْكُ أعظمَ الذنوب؛ بدأ به؛ لأنَّه جحدٌ للتوحيد، ثُمَّ ثنَّاه بالقتل؛ لأنَّه محوٌ للتوحيد، ولم يكتفِ بكونه قتلًا حتَّى جمع بين وصفِ الولادة وظلمِ مَن لا يعقل، وعلَّته البُخل؛ فلذلك خصَّه بالذِّكْر من بين أنواع القتل[2].

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام على مَن قال: إنَّها مُنَوَّنةٌ، ومَن قال: إنَّها مرفوعةٌ من غير تنوين، في (الصَّلاة)[ح٥٢٧].

قوله: (أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الحَلِيْلَة) بالحاء المُهْمَلَة[ح٦٠٠١].

٤١ - بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآيَةَ

٧٥٢١ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا؛ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآيَةَ.

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، والأولى رواية أبي الوقت وأبي ذرٍّ.

(٢) انظر «اللامع الصبيح» (١٧/٤٨٩).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا، ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سَخْبَرَة، اتَّفقا عليه، مات في ولاية عبيد الله/ بن زياد بالكوفة، لأبيه سَخْبَرَة [٤٥٠/٢ب] صحبةٌ وروايةٌ، روى له التِّرْمذيُّ[ت٢٦٤٨]). انتهى، وقد قَدَّمْتُ تعقُّبًا في كلام الدِّمْيَاطيِّ[ح٤٨٦٥]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

قوله: (اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، أو قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة فُصِّلت) في (التفسير)(١).

قوله: (كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فُصِّلت)[ح٤٨١٧]، و(كثيرةٌ) و(قليلةٌ): بالرفع مع التنوين على الصِّفَة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨١٧] ما ذكره شيخُنا في إعرابه في (فُصِّلت)[التوضيح٢٣/٢٠٢]، وفيه تأنيث (الشحم) و(الفقه) لإضافتهما إلى مؤنَّثٍ، أو ليُؤَوَّل (الشحم) بـ(الشحوم)، و(الفقه) بـ(الفهوم).

قوله: (أَتُرَوْنَ): هو بضَمِّ التاء، أي: أتظنُّون.

٤٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وَ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَلَّا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ».

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (يحتمل أنَّ البُخاريَّ اختار(٢) وصفَ الكلام بأنَّه مُحْدَثٌ، لا مخلوقٌ كما زعم بعضُ أهل الظاهر؛ تمسُّكًا بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ [الشعراء: ٥]، فإن أراد هذا؛ فقد بيَّن أنَّ الإحداثَ ههنا ليس الخَلْقَ والاختراعَ؛ لأنه لو كان مخلوقًا؛ لكان مثلَ كلام المخلوقين، وكما أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيءٌ؛ فكذلك ليس كمثل صفاته صفاتٌ، ويحتمل أن يريدَ البُخاريُّ حملَ لفظ «المُحدَث» على معنى الحديث، ففي قوله: ﴿مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، أي: مُحَدَّثٍ(٣) به، والظاهر

(١) لم يتقدَّم.

(٢) في مصدره: (أجاز).

(٣) في مصدره: (مُتحَدَّث به).

أنَّه أراد الأوَّلَ، وتخلَّص بنسبةِ[(١)] الإحداث إلى إنزال علمه على الرسول ﷺ والخلق؛ لأنَّ علومَهم مُحْدَثَةٌ). انتهى[المتواري٤٢٦]، وسيأتي ما قاله شيخُنا فيه قريبًا.

واعلم أنَّ في المسألة أقوالًا ذكرها شيخُنا قال: (قول أهل الحقِّ: إنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ، وإنَّه كلامُه، وإنَّما يعنون بذلك الكلامَ القائمَ بذاته سبحانه، الذي هو شيءٌ واحدٌ لا يتجزَّأ، ولا يتقسَّم، ولا يُشبه شيئًا من كلام المخلوقين؛ لأنَّ المتكلِّم به لا يُشبه المتكلِّمين، وإنَّما يُوصَف بأنَّه «كلماتٌ»؛ كما قال تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، على سبيل التعليم، وإنَّما هو كلامٌ واحدٌ، والعبارة عنه، واستثقل بعض الحُفَّاظ أن يُقال: عبارة عنه؛ أنَّه مفهومٌ في نفسه، والعبارة عندهم إنَّما تكون عبارةً عمَّا هو غير مفهومٍ، وقالت الخوارج والمرجئة والجَهمِيَّة والنَّجَّارِيَّة: إنَّه مخلوقٌ، وقال الثلجيُّ[(٢)] ومَن قال بقوله: القرآنُ مُحْدَثٌ غير مخلوق...) إلى أن قال: (وقال قومٌ: الواجب الوقفُ، ولا نقول: إنَّه مخلوق، ولا: غير مخلوق، والله أعلم)[التوضيح٣٣/٤١٤].

قوله: (وَأَنَّ حَدَثَهُ): هو بفتح الهمزة مشدَّد النون في أصلنا.

قوله: (لَا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ): قال شيخُنا: (وغرض البُخاريِّ بهذا الباب: الفرقُ بين وصف كلام الله تعالى بأنَّه مخلوقٌ وبين وصفِه بأنَّه مُحْدَثٌ، فأحال وصفَه بالخلق، وأجازَ وصفَه بالحَدَث؛ اعتمادًا على قوله تعالى: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢])، قال: (وهذا القول لبعض المعتزلة ولبعض أهل الظاهر، وهو خطأٌ من القول؛ لأنَّ الذِّكْرَ الموصوفَ في الآية بالإحداث ليس هو نفسَ كلامه تعالى؛ لقيام الدليل على أنَّ «مُحْدَثًا» و«مخلوقًا» و«مُنْشَأً» ألفاظٌ مترادفةٌ على معنًى واحدٍ، وإذا لم يجُزْ وصفُ كلامِه تعالى القائمِ بذاته بأنَّه مخلوقٌ؛ لم يجُزْ وصفُه بأنَّه مُحْدَث، وإذا كان ذلك كذلك؛ كان الذِّكْرُ الموصوفُ في الآية بأنَّه مُحْدَثٌ راجعًا بأنَّه الرسولُ ﷺ؛ لأنَّه قد سمَّاه الله تعالى: ﴿ذِكۡرٗا﴾ في آيةٍ أخرى، فقال تعالى: ﴿قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ۝ رَّسُولٗا﴾ [الطلاق: ١٠-١١] فسمَّاه: ﴿ذِكۡرٗا﴾ في هذه الآية، فيكون المعنى: ما يأتيهم رسولٌ، ويحتمل أنَّ «الذِّكْرَ» هنا هو وَعْظُ الرسول ﷺ وتحذيرُه إيَّاهم من المعاصي، فسمَّى وعظَه: ﴿ذِكۡرٗا﴾، وأضافه إليه تعالى؛ إذ هو فاعلٌ

(١) في (أ): (بِكُنْه)، وفوقها: (كذا)، ولعلَّ لها وجهًا، والمثبت من مصدره.

(٢) هو محمَّد بن شجاع الثلجي بالثاء، من بحور العلم، تلا على اليزيدي، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم، والفقه عن الحسن بن زياد، وكان فقيه أهل العراق في وقته، والمقدَّم في الفقه والحديث وقراءة القرآن، مع ورع وعبادة، مات ساجدًا في صلاة العصر سنة (٢٦٦هـ)، وكان يذهب إلى الوقف في مسألة خلق القرآن، انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٢/٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٩/١٢).

له، ومقدِّرُ رسولِه على اكتسابه، وقال بعض المتكلِّمين في هذه الآية: إنَّ مرجعَ الإحداث إلى الإتيان، لا إلى الذِّكْرِ القديم؛ لأنَّ نزولَ القرآن على رسول الله ﷺ كان شيئًا بعد شيءٍ، فكان يحدُث نزولُه حينًا بعد حين، ألا ترى أنَّ العالِمَ يعلم ما لا يعلمه الجاهل؟ فإذا علمه الجاهلُ؛ حدث عنه الحكم، ولم يكن إحداثُه عند المتعلِّم إحداثَ عين العلم، وقد ظهر بما قرَّرْناه الردُّ على مَن ادَّعى خلقَ القرآن؛ حيث قالوا: المُحْدَث: هو المخلوق، وقد قرَّرْنَا أنَّ الذِّكْرَ منصرِفٌ إلى الرسول، وينصرف أيضًا إلى العلم)، إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٥٠٢].

وقد رأيتُ بخطِّ القاضي العلَّامة جلالِ الدين بن البُلْقَينيِّ حاشيةً على هذا المكان، لفظها: (فائدةٌ: زعم بعضُهم أنَّ البُخاريَّ قصد بهذا موافقةَ داودَ الظاهريِّ في إجازة وصفِ الكلامِ القديمِ بأنَّه مُحْدَثٌ، لا مخلوقٌ، وبيَّن أنَّه ليس المراد بالإحداث ضدَّ القديم، بل إنزال علمه على النَّبيِّ ﷺ والخلقِ؛ لأنَّ علومَهم مُحْدَثةٌ، ويحتمل أن يريدَ البُخاريُّ حملَ لفظ «المُحْدَث» على معنى الحديث، فمعنى قوله: ﴿مِن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، أي: متحَدَّث به[1])، انتهت، وقد كتب بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين ما لفظه: (داودُ أصغرُ من البُخاريِّ بكثيرٍ، ولعلَّ البُخاريَّ صنَّف قبل أن يتأهَّل داودُ للتصنيف، وقبل أن يجعل له مذهبًا مُفرَدًا). انتهى.

٧٥٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللهِ أَقْرَبُ الكُتُبِ عَهْدًا بِاللهِ تَقْرَؤُوْنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (مَحْضًا) أي: خالصًا، تَقَدَّمَ[ح٧٣٦٣].

قوله: (لَمْ يُشَبْ) أي: لم يُخلَط، تَقَدَّمَ[ح٢٦٨٥]، و(يُشَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٥٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ؟ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللهِ وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكُتُبَ، قَالُوا: هُوَ ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ﴾، أَوَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

---

(١) في (أ): (له)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبة بن مسعود.

قوله: (أَحْدَثُ الأَخْبَارِ) أي: أقربها إنزالًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ (مَحْضًا) أعلاه وقبله، وكذا (لم يُشَبْ) أعلاه وقبله.

٤٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، وَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ».

قوله: (وَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ): (فعلِ): مجرورٌ معطوفٌ على (قولِ)، وهو مجرورٌ بالإضافة.

قوله: (حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ): (يُنزَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الوحيُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧٥٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ؛ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ؛ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

٤٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾. ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يَتَسَارُّونَ

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣]): ساق ابن المُنيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ الشارحُ أنَّ البُخاريَّ قَصَرَ الترجمةَ على صفة العلمِ، وليس كذلك، ولو كان كما ظنَّه؛ تقاطعت المقاصدُ ممَّا اشتملت عليه الترجمة، وأيُّ مناسبةٍ بين العلم وبين قوله: «مَن لم يتغنَّ بالقرآن؛ فليس مِنَّا»؟! وإنَّما قصد البُخاريُّ -والله أعلم- الإشارةَ إلى النكتة التي كانت سبب محنته

حيث قيل عنه: إنَّه قال: «تلفُّظِي بالقرآن مخلوقٌ»، فأشار بالترجمة إلى أنَّ تلاواتِ الخلقِ تتَّصف بالسِّرِّ والجهرِ، وذلك يستدعي كونها مخلوقةً، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ﴾ [الملك: ١٣]، ثُمَّ قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، تنبيهٌ على أنَّ قولَهم مخلوقٌ، فقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] يعني: بقراءتك؛ دلَّ على أنَّها فِعلُه، وقوله: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ»، فأضاف التَّغَنِّيَ إليه؛ دلَّ أنَّ القراءةَ فعلُ القارئ، ويُسَمَّى تغنِّيًا، فهذا كلُّه يحقِّقُ ما وقع له من ذلك، وهو الحقُّ اعتقادًا لا إطلاقًا؛ خوفَ الإيهام، وحذرًا من الابتداع بمخالفة السَّلَف في الإطلاق، وهو الذي أنكرَ عليه مُحَمَّدُ بن يحيى الذُّهْليُّ حيث قال: «مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كفرٌ، ومَن قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ؛ فقد ابتدع»، ونُقِل عن البُخاريِّ أنَّه سُئِل: هل قال هذه/ المقالةَ؟ فقال: إنَّما سُئِلت: ما تقول في لفظك بالقرآن؟ فقلتُ: أفعالُ [٢/٤٥١أ] العبادِ كلُّها مخلوقةٌ، والله تعالى أعلم، ذكره الخطيب في «تاريخه»(١)[المتواري٤٢٨].

قوله: (يَتَسَارُّونَ): هو بتشديد الراء، أي: يتسارَرُون.

٧٥٢٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، عَنْ هُشَيْمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِي(٢) بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ المُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ المُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا القُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: (عَنْ هُشَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بنُ أبي وَحْشِيَّةَ إِيَاس[ح٦٠].

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: بِقِرَاءَتِكَ): تَقَدَّمَ حديثُ ابن عَبَّاس هذا: أنَّها أُنْزِلت في القراءة في الصَّلاة[ح٤٧٢٢]، وقد عقَّبه البُخاريُّ في (سورة سبحان) وهنا بحديثِ عائشةَ: أنَّها أُنزلت في الدعاء.

قوله: (فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ): (يسمعَ): مَنْصُوبٌ، وهو في أصلنا مَرْفُوعٌ.

قوله: (فَلَا تُسْمِعُهُمْ): هو مَرْفُوعٌ، و(لا): للنفي.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣٧/٩)، وانظر «تاريخ دمشق» (٩٥/٥٢-٩٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٢٨/٢-٢٣١).

(٢) هكذا في الأصل: (مُسْتَخْفِي)، وفي هامشها: (مُخْتَفِي)، وعليه: (صح).

٧٥٢٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فِي الدُّعَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

٧٥٢٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): (إسحاق) هنا وفي (مُقام النَّبيِّ ﷺ بمكَّة)[ح٤٣١٣]: نسبه الحاكمُ: إسحاق ابن نصر، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ غير منسوب عن أبي عاصم النَّبيل، ولم يزِدْ على هذا، وقد حدَّث مسلمُ بن الحَجَّاج عن إسحاق بن منصور عن أبي عاصم النَّبيل في مواضعَ من كتابه[م(١٤٨٠)(٤٩)و(١٩٧٤)(٣٤)و(٢٧٤٣)(١٠٠م)]، وهو به أشبهُ(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣١٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[التحفة١١/٣٧]، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه النَّبيل، وهو الضَّحَّاك بن مَخْلد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ما معناه في (باب مَن لم يتغنَّ بالقرآن)، وذكرتُ هناك أوَّلَ مَن قرأ بالألحان[قبل ح٥٠٢٣].

قوله: (وَزَادَ غَيْرُهُ: يَجْهَرُ بِهِ): قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (الغير المذكور: هو سفيان بن عُيَيْنَة، رواه المصنِّفُ من طريقه أيضًا(٢)[ح٥٠٢٤]، وكذا رواه بعدُ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة[ح٥٠٢٣]). انتهى[هُدى٣٦٣].

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٧٦).

(٢) لفظ حديث سفيان (٥٠٢٤): (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ» قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ: يَسْتَغْنِي بِهِ)، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٥١٠-٥١١): (أورده من طريق ابن جُريجٍ: حدَّثنا ابنُ شِهابٍ... وقد مضى في «فضائل القرآن» [ح٥٠٢٣]، وفي باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ من طريق عُقيل، عن ابن شِهابٍ بلفظ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنَبِيٍّ يتغنَّى بالقرآن» وقال صاحب له: يجهر به [ح٧٤٨٢]، وسيأتي قريبًا من طريق محمَّد بن إبراهيم التيميِّ عن أبي سلمة بلفظ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حسنِ الصوتِ بالقرآنِ يجهرُ به» [ح٧٥٤٤]، فيُستفادُ منه: أنَّ الغير المبهم في حديث الباب -وهو الصاحب المبهم في رواية عُقيل...- هو محمَّدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ).

٤٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ»، فَبَيَّنَ أَنَّ قِيَامَهُ بِالكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ، وَقَالَ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ»): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (قد قارب -يعني: البُخاريَّ- الإفصاحَ في هذه الترجمة عمَّا رمز إليه في التي قبلها). انتهى[المتواري٤٢٩].

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ): (آناء الليل): ساعاته، قال الأخفش: (واحدها: إِنًى؛ مثال: مِعًى، قال: وقال بعضُهم: واحدها: إِنْيٌ وإِنْوٌ، يُقال: مضى إِنْيَانٌ من الليل، وإِنْوان)[معاني القرآن١/٢٣٠]، وقال أبو عبيدة: (واحدها: إِنْيٌ؛ مثال: نِحْيٍ، والجمع: الآناء)(١).

٧٥٢٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَآنَاءِ النَّهَارِ، فَهْوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهْوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ؛ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان الكاهليُّ، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وأنَّه المراد به: الغبطة، أو الحسد الحقيقيُّ، في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ): تَقَدَّمَ[ح٧٣] الكلام على إعراب (رجل)، وأنَّ شيخَنا جوَّز فيه ثلاثةَ أوجهٍ[التوضيح٣/٣٦١].

٧٥٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهْوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

---

(١) «معاني القرآن» لأبي عبيدة مَعمر بن المثنى (١/١٠٢) و(٢/٣٣).

سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا، لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الآناء) وواحدِها أعلاه وبعيدًا[ح٥٠٢٥ وقبل٧٥٢٨].

قوله: (سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا...) إلى آخره: قائل ذلك هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ.

قوله: (لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ): كذا في أصلَينا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، والذي ظهر لي من هذا: أنَّ عليَّ بن عبد الله -هو ابن المَدينيِّ- لم يسمع هذا الخبرَ من سفيان، هذا ظاهِرُ هذه العبارة، وهي مشكِلَة جدًّا، وشيخُنا لم يتعرَّض لمعنى هذا الكلام، ولكن ذكر عقيب هذا الكلام بقيَّةً هي من كلام البُخاريِّ، ولفظها: (رواه الحُميديُّ[المسند٦١٧]: حدَّثَنا سفيان: حَدَّثَنَا الزُّهرِيُّ عن سالم...) فذكر نحوه، انتهت[التوضيح٣٣/٥١٧]، فتبيَّن لي من هذا أنَّ البُخاريَّ روى الحديثَ مذاكرةً عنِ الحميديِّ الذي يُسَمِّيه بعضُهم تعليقًا، فأفادتنا هذه الزيادةُ أنَّ الحديثَ نفسَه عنده مسندٌ، أخذه عن الحميديِّ في حال المذاكرة، ولكنَّ ذاك باقٍ على إشكاله، والمِزِّيُّ لم يذكر حديثَ الحُمَيديِّ بالكُلِّيَّة، والذي ظهر أنَّ ابنَ المَدينيِّ روى هذا الحديثَ عن سفيان بطريق الإجازة أو المناولة، وجوَّز فيهما «حدَّثنا»، وهو مذهبٌ ذهب إليه الزُّهْرِيُّ في المناولة ومالكُ بن أنس، وهو لائقٌ بمذهب مَن يرى عرض المناولة المقرونة بالإجازة سماعًا(١).

وحُكِيَ عن قومٍ آخرين إطلاقُ «حَدَّثَنَا» و«أخبرنا» في الرواية بالإجازة مطلقًا، قال القاضي عياض: (وحُكِيَ ذلك عن ابن جُريج وجماعةٍ من المتقدِّمين)[الإلماع١٢٨]، وحكى الوليدُ بن بكر(٢) أنَّه مذهب مالكٍ وأهلِ المدينة، وذهب إلى جوازه إمامُ الحرمين من الشَّافِعيَّة(٣)، وخالفه غيرُه من أهل الأصول(٤)، وأطلق أبو نُعَيم الأصبهانيُّ وأبو عبد الله المَرْزُبَانيُّ في الإجازة «أخبرنا» من غير بيانٍ،

---

(١) وهو مذهب مالكٍ وكثير من المتقدِّمين، سمَّاهم الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢٥٧) فانظره إن أردته، وانظر «علوم الحديث» (ص١٦٦، ١٦٩).

(٢) في كتاب «الوجازة في الإجازة»، انظر «الإلماع» (ص١٢٨).

(٣) انظر «البرهان في أصول الفقه» (٤١٥/١)، إلَّا أنَّه قال عقيب القول بجواز ذلك: (ليس قوله: «حدَّثني» في الإجازة عبارةً مرضيَّةً لائقةً بالتَّحَفُّظِ والتَّصوُّن، فالوجه: البوح بالإجازة).

(٤) انظر «الإلماع» (ص١٢٨).

وحكى الخطيبُ أنَّ المَرْزُبانيَّ عِيب بذلك(١)، لكن رأيتُ عن المِزِّيِّ جمالِ الدين أنَّه قال: (إنَّما يقول ذلك أبو نُعَيم في شيخٍ قد عُرِف أنَّه لم يلقَه)، وقد جازف بعضُهم فأطلق في الوِجادة «حَدَّثَنَا» و«أخبرنا»، وانتُقِد ذلك على فاعله(٢)، قال القاضي عياض: (لا أعلم من يُقتَدى به أجاز النقلَ فيها بـ«حَدَّثَنَا» و«أخبرنا»، ولا مَن يعدُّه مَعَدَّ المسند). انتهى[الإلماع ١١٧]، وهذا لا يليقُ بابن المَدينيِّ؛ لأنَّه ممَّن يُقتَدَى به في هذا الشأن، وقد روى الحديثَ نفسَه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة وعمرٍو الناقدِ وزهير بن حرب؛ كلُّهم عن ابن عُيَيْنَة، قال زهيرٌ: حَدَّثَنَا سفيان بن عُيَيْنَة: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عن سالم، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ فذكره[م(٨١٥)(٢٦٦)]، فهؤلاء ثلاثةٌ رَوَوه عن سفيان، والله أعلم.

٤٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾

قَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ البَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ.

وَقَالَ: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾، وَقَالَ: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ؛ فَقُلِ: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾: هَذَا القُرْآنُ ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾: بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾: هَذَا حُكْمُ اللهِ؛ ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾: لَا شَكَّ. ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾؛ يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ، وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾؛ يَعْنِي: بِكُمْ.

وَقَالَ أَنَسٌ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ(٣) حَرَامًا إِلَى قَوْمٍ وَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ.

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ): هذا هو كعب بن مالك الأنصاريُّ السُّلَميُّ، أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا، شهد العقبة، ولم يشهد بدرًا، كما ذكر هو في «الصحيح»[ح٣٩٥١]، له أحاديثُ، وكان من شعراء النَّبيِّ ﷺ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح٤٤٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/١٣٦)، وانظر «مقدمة علوم الحديث» (ص١٧٠)، «فتح المغيث» (٢/٣٠٧).

(٢) انظر «مقدمة علوم الحديث» (ص١٧٩).

(٣) في هامش الأصل: (خ: خالي).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وقد كتب بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين تجاهه: (معمر هذا ليس هو ابنَ راشد، بل هو ابن المثنَّى، أبو عبيدة اللُّغويُّ). انتهى، وما قاله صحيحٌ، وهو مشهور الترجمة، وأظنُّني ترجمْتُه فيما مضى[ح٣٤٣٤].

قوله: (﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]: هَذَا القُرْآنُ): يعني: أنَّ الضميرَ لغائبٍ، والمرادُ الحاضرُ.

قوله: (﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (دِلالة) بفتح الدال وكسرها، ويُقال من حيث اللغةُ: دُلولة[قبل ح٧٣٥٦].

قوله: (كَقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]) أي: هذا حكم الله؛ يعني: أنَّ الضمير لغائبٍ، والمرادُ الحاضرُ.

قوله: (وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]؛ يَعْنِي: بِكُمْ) يعني: وإن كان الضمير لغائبٍ، فإنَّ المرادَ الحاضرُ المخاطبُ، وقوله: (وَمِثْلُهُ): هو بكسر الميم، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة، وكذا هو في أصلنا بالإسكان، وفي نسخةٍ صحيحةٍ مقروءةٍ مقابلةٍ على عِدَّة نسخٍ كذلك بكسر الميم وإسكان الثاء، وكانت قبل ذلك بضَمِّ الميم والثاء؛ فأُصْلِحَت على ما ضبطته أوَّلًا، وهذا ظاهِرٌ؛ أعني: أنَّ ﴿ذَٰلِكَ﴾ بمعنى: (هذا)، كما قاله مَعْمَرٌ؛ ولقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، أي: هذا ومِثْلُه يعني: أنَّها قد جاءت الغيبةُ بمعنى الحضور، وأُقِيم الغائبُ مكانَ الحاضر، وقال لي بعض فضلاء الحلبيِّين: («ومُثُلُه»؛ يعني: بضَمِّ الميم والثاء)، وهذا له معنًى، ولكنَّ الظاهرَ المتيَقَّنَ ما ضبطتُه به أوَّلًا، وكما هو في أصلنا، وفي الأصلِ الذي ذكرتُه المقابَل المصحَّح، وقد ذاكرتُ بذلك رجلين فاضلين ذكيَّين، فقالا: (إنَّ الضبط الذي ذكرته هو الظاهر، بل المتيَقَّن)، وتوقَّفا في الذي ذكره لي بعض الفضلاء.

ثُمَّ لتعلم أنَّ (﴿ءَايَٰتُ﴾ [لقمان: ٢]): (أَعْلَامُ)، فقوله: (ومُثُلُه) هو تفسيرٌ لماذا؟! ثُمَّ أيضًا ما جرت غالبُ عادة البُخاريِّ صاحبِ الكتاب إلَّا أنَّه يُفَسِّر كلمةً بكلمةٍ غالبًا، والكلمةُ المفسَّرةُ كلمةٌ، ويبقى التفسيرُ كلمتين، وما أُراه يصحُّ ما قاله قطعًا، وقد قدَّم البُخاريُّ هذا الكلامَ بعينه في (سورة يونس)، وقد ذكرت هناك شيئًا وقع لشيخِنا الشارحِ فيه؛ فانظره[قبل ح٤٦٨٠].

و(الأعلام): جمع (علَم)، و(العَلَم): العلامة، قاله الجوهريُّ.

[٢/٤٥١ب] قوله: (﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]؛ يَعْنِي[(١)]: بِكُمْ)/: قال شيخنا في (سورة يونس): (قلتُ: ويجوز أن يكون عَودًا بعد الخطاب إلى الإخبار). انتهى.

---

(١) في (أ) هنا: (المعنى)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق) والموضع السابق.

قوله: (**بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَامًا**): هو بالحاء المُهمَلَة، والراء، وهو ابنُ مِلحان، وهو أخو أمِّ سُلَيم وأمِّ حرام ابنتَي مِلحان، وقد تَقَدَّمَ، وقوله: (بعث خاله)، وفي نسخة: (بعث خالي)، فرواية: (خالي) ظاهرةٌ، وأمَّا رواية: (خاله) فيحتمل أن يعود الضمير على أنس، وهذا الصحيح، ويحتمل عودُه إلى النَّبيِّ ﷺ؛ وذلك لأنَّهم ذكروا أنَّ أمَّ حرام خالةُ النَّبيِّ ﷺ، وقد قدَّمتُه مُطَوَّلًا، وكلامَ الدِّمْيَاطيِّ، وإنكارَهُ ذلك، وأنَّه إنَّما كان يدخل عليها بالعصمة[ح٢٧٨٨]، وقوله: (بَعَثَ... خَالَهُ حراماً[١]): يوهم أنَّه الأميرُ، وقد تَقَدَّمَ في (غزوة الرجيع) أنَّ الأميرَ المنذرُ بن عمرو، وقد قَدَّمْتُ متى كان الإرسالُ، وكم عدد المرسَلِ، ومَن أميرهم؛ فانظر ذلك[٢].

وقوله: (**إِلَى قَوْمٍ**[٣]): تَقَدَّمَ في (الرجيع) مَن القوم[٤]، ولكنَّ هذا البَعثَ بَعثُ بئر معونة.

قوله: (**أُبَلِّغْ**): يجوز في (أبلِّغ) الجزم، ويجوز الرفع[٥]، وهما ظاهران.

٧٥٣٠- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ**: حَدَّثَنَا **الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: «أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا؛ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ**): هو بفتح الراء، و(الرَّقَّة): بقرب جَعْبَر؛ بلد معروف خرِب، و(**الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعليها (صح)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (قيل: المعتمر بن سُلَيمان وَهَمٌ، وصوابُه: المعمَّر بن سليمان الرَّقِّيُّ؛ لأنَّ عبدَ الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان). انتهى، وقال أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا المكان؛ قال: (في هذا الإسناد **موضعان: أحدهما**: قوله: «حَدَّثَنَا سعيد بن عبيد الله الثقفيُّ»، وفي نسخة أبي الحسن: «سعيد بن عبد الله»، وكذلك كان في نسخة أبي مُحَمَّد: «عبد الله»، إلَّا أنَّه أصلحه: «عُبيد الله»؛ فزاد ياءَ التصغير، وكتب في الحاشية: «هو سعيد بن عبيد الله بن جُبَيرٍ بن حيَّة»، وكذلك رواه ابن السكن على الصواب، **والموضع الآخر** من الإسناد المذكور: قوله: «حَدَّثَنَا معتمر بن سليمان»، كان في أصل أبي مُحَمَّد الأَصيليِّ:

---

(١) في (أ): (ما)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) إنَّما تقدَّم تفصيله عند الحديث (٢٨٠١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قومه).

(٤) إنَّما تقدَّم عند الحديث (٢٨٠١).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالحمرة.

«حَدَّثَنَا مُعَمَّر بن سليمان»؛ بفتح العين، ثُمَّ ألحق تاءً بعد العين والميم؛ فصار «معتمرًا»، وهو المحفوظ). انتهى[التقييد٢/٧٥٨].

وقد ذكر ابن قُرْقُول هذا المكانَ الثانيَ ومكانًا آخرَ في (الجزية والموادعة)، فقال: (كذا للقابسيِّ -يعني: المعتمر- وابن السكن، وأبي ذرٍّ، والأَصيليِّ في الموضعين، قالوا: وهو وَهَمٌ؛ إنَّما هو المُعَمَّر ابن سليمان الرَّقِّيُّ، و[كذا] كان في أصل الأَصيليِّ، فأَقحم عليه التاءَ، وأَصلحه في الموضعين، وقال(١): «المعتمر» صحيحٌ، وقال غيرُه: بل «المُعَمَّر» هو الصحيح، وهو الذي يروي عنه الرَّقِّيُّ، والرَّقِّيُّ لا يروي عن المعتمر بن سليمان البصريِّ التيميِّ، ولم يذكر الحاكمُ ولا الباجيُّ في «رجال البُخاريِّ» المُعَمَّرَ بنَ سليمان الرَّقِّيَّ، وذكر الباجيُّ عبدَ الله بن جعفر، فقال: يروي عن المعتمر بن سُليمان، ولم يذكر البُخاريُّ في «تاريخه» لعبد الله بن جعفر روايةً عن المعتمر). انتهى[مطالع٤/٩٣]، وقد ذكر المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «أطرافه» وطرَّفه فقال فيه: (المعتمر بن سليمان)، كذا في نسختي بـ«أطراف المِزِّيِّ» -وهي صحيحةٌ مقابَلةٌ- بزيادة تاء[تحفة٨/٤٧٢]، وذكر الذَّهَبيُّ في ترجمة عبد الله بن جعفر الرَّقِّيِّ: أنَّه يروي عن المعتمر بن سليمان[تذهيب٥/١١١]، وأمَّا مُعَمَّر بن سليمان؛ فلم يَرقُم عليه في «التذهيب»[٩/٦٤] ولا في «الكاشف»[الكاشف٣/١٤٧] (خ)، وإنَّما رقم عليه (د، س، ق)، فعلى هذا؛ هو المعتمر بن سليمان، لا معمَّر بن سليمان، والله أعلم.

و(زِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ): بفتح الحاء المُهْمَلَة وتشديد المُثنَّاة تحت، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وكذا بعدَه: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ)، وهو هو.

قوله: (مَنْ قُتِلَ مِنَّا): (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

٧٥٣١- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا؟

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ؛ فَلَا تُصَدِّقْهُ؛ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليقِ أنَّ

(١) في (أ): (ويقال)، والمثبت موافق لمصدره و«المشارق».

البُخاريَّ روى أيضًا عن مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ تلك الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنه، وذكرتُ أنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا إلَّا روايةَ البُخاريِّ عنه في أماكنَ مستدلًّا بذلك، وهذا توثيقٌ[ح٦٨]، وأيضًا ممَّا يُعيِّن أنَّه الفِرْيَابيُّ أنَّ البيكنديَّ لم يروِ عن الثَّوريِّ، والله أعلم، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابنُ أبي خالد، (**والشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيلَ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(الشَّعْبيُّ): بفتح الشين، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ**): (مُحَمَّد) هذا: لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولا نسبه شيخُنا، ولا رأيتُه في «التذهيب» في (مُحَمَّد غير منسوب عن أبي عامر العَقَديِّ)، والله أعلم، ولعلَّه مُحَمَّدٌ المذكورُ قبله ابن يوسف، ولم أرَ عَبْدَ الغَنيِّ ذكره في الرواة عن العَقَديِّ، ولا الذَّهَبيَّ[(١)]، والله أعلم، و(أبو عامر العَقَديُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين المُهْمَلَة والقاف، وأنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عمرو القيسيُّ، أبو عامر البصريُّ الحافظ، و(الشَّعْبيُّ): عامر بن شَراحيلَ، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

٧٥٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ** قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: **قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ؟** قَالَ: «**أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»، قَالَ: **ثُمَّ أَيٌّ؟** قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ **أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ** جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآيَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وأنَّ (**الأَعْمَش**): سليمانُ ابن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟**): ذكر البُخاريُّ في (باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]): أنَّ ابنَ مسعود هو السائلُ، ولفظه: (عن عبد الله -وهو ابن مسعود- رضي الله عنه قال: سألتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الذنب أعظم؟)[ح٤٤٧٧]، ولكنَّه ذكر في (تفسير سورة الفرقان) الرواية بالشكِّ، قال: عن عبد الله، فقال: (سَأَلْتُ أَوْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ؟...) الحديث[ح٤٧٦١]، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين: (هو عبد الله بن مسعود الراوي، بيَّن ذلك المصنِّفُ قبلُ في «باب قول الله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾»). انتهى[مُدى٣٦٣].

(١) «تذهيب التهذيب» (٦/١٥٧)، وكذا المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦٧).

قوله: (أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر النون، وتشديد الدال، وقد تَقَدَّمَ قريبًا ما هو، وأنَّه المِثْلُ والنَّظير، وأنَّ البُخاريَّ فسَّره في مكان في «الصحيح» بـ(الضِّدِّ)[قبل ح٤٤٩٧ و٧٥٢٠]، وهو قريبٌ.

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليها؛ هل هي مُنَوَّنَةٌ، أو مضمومةٌ فقط من غير تنوين، والاختلافُ فيها[ح٥٢٧]، وهي هنا في أصلنا في الموضعين مرفوعةٌ مُنَوَّنَةٌ، وكذا تَقَدَّمَ (أَنْ يَطْعَمَ): أنَّه بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل[ح٧٥٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ ما (الحَلِيْلَة)[ح٦٠٠١].

٤٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ، وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ».

وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ: ﴿يَتْلُونَهُۥ﴾: يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ. يُقَالُ: ﴿يُتْلَىٰ﴾ يُقْرَأُ، حَسَنُ التِّلَاوَةِ: حَسَنُ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ. ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالقُرْآنِ وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا المُوقِنُ؛ لِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الآيَة، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِسْلَامَ وَالإِيمَانَ عَمَلًا.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبِلَالٍ: «أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ»، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ، وَسُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ الجِهَادُ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ): (أُعطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(التوراة) الأولى: مضافٌ إليه مجرورةٌ، والثانية: منصوبةٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ كلُّه، وكذا (أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ).

قوله: (وَأُعْطِيتُمْ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ): هو بفتح الراء، وكسر الزاي، الظاهرُ أنَّه مسعودُ بن مالك، فإنْ كان هو؛ فقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ في (الحيض)[قبل ح٢٩٧]، وليس هو بلقيط بن عامر ابن المُنْتَفِق بن عامر بن عُقَيل العامريِّ العُقَيليِّ أبي رَزِين، هذا له وفادةٌ، وهو صحابيٌّ، ويُقال فيه: لقيط بن صبرة، جعله هو والذي قبلَه البُخاريُّ -وهو لقيط بن صبرة وافد بني المُنْتَفِق- واحدًا[تخ٢٤٨/٧]، وفرَّقهما مسلمٌ(١)، والله أعلم؛ وذلك لأنَّ شيخَنا قال في هذا التعليق: (أسنده ابن المبارك في «رقائقه» عن سعيد بن سليمان، عن خلف

(١) «الطبقات» (ص١٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٨).

ابن خليفة: حَدَّثَنَا حُميد الأعرج قال: قال أبو رَزِين فذكره(١)). انتهى[التوضيح٣٣/٥٢٦]، وحُميد الأعرجُ: هو حُمَيد بن قيس، إنَّما يروي عن التابعين، وأبو رَزِين الأسَديُّ قد عُدَّ في الصَّحَابة(٢)، واسمه مسعود ابن مالك، تابعيٌّ بيقين، تَقَدَّمَ[قبل ح٢٩٧].

وشخصٌ آخرُ يُقال له: أبو رَزِين لم يروِ عنه غيرُ ابنه عبد الله، وكلاهما مجهولٌ، حديثه في (الصيد يتوارى)[طب١٩/١١٤]، وآخَرُ يُقال له: أبو رَزِين من أهل الصُّفَّة، له ذِكرٌ في حديثٍ ضعيفٍ عن عبد الرَّحْمَن ابن عوف(٣)، و(أبو رَزِين) في الرواة جماعةٌ، والله أعلم.

قوله: (﴿يُتْلَى﴾ [النساء: ١٢٧]: يُقْرَأُ): هما(٤) مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُما، و(يُقرَأُ): مهموزُ الآخِر، وهذا ظاهِرٌ، و﴿يُتْلَى﴾: معتلٌ، وهذا أظهرُ.

قوله: (بِأَرْجَأِ عَمَلٍ): (أَرجأ): يجوز همزُه وتسهيلُه(٥)، وكذا (أَرْجَأَ): بالهمز وعدمِه.

قوله: (ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحجِّ المبرورِ) في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٢٦]، وهو الذي لا يرتكب صاحبُه فيه معصيةً، قاله القاضي عياض، ولفظُه: (عن شِمْر: هو الذي لا يخالطه شيءٌ من المأثم)[إكمال المعلم١/٣٤٧]، وقيل: (المبرور): المُتَقَبَّل، ويجوز أن يكونَ (المبرورُ): الصادقَ والخالصَ لله تعالى، وقد تَقَدَّمَ هناك مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٦]، والله أعلم/. [٢/٤٥٢أ]

٧٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا [عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا](٦) يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ؛ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا

(١) لم أجده من هذا الوجه، وقد أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص٤٨) وغيره من طريق سفيان عن منصور عن أبي رزين به.

(٢) ذكره الحافظ في «الإصابة» (٤/٧٤).

(٣) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٦٩): (روينا حديثه في «الخِلعيَّات» من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن محمَّد ابن زيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين: «يا أبا رزين؛ إذا خلوت فحرِّك لسانك بذكر الله...»).

(٤) في (أ): (هو)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) وكذا هو بالتسهيل في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) في هامش الأصل بخطِّ البرهان: (سقط عبد الله: أخبرنا، ولا بد منه، وعبد الله هو: ابن المبارك).

قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق لِمَ قيلَ له: عبدان، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعدَه: هو ابنُ المبارك، شيخ خراسان، ولا بدَّ منه، وقد سقط من أصلنا القاهريِّ، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْريُّ، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (**أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ**): (أُوتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(التوراةِ) الأولى: مجرورةٌ مضافٌ، و(التوراةَ) الثانية: منصوبةٌ مفعولٌ ثانٍ، وكذا (**أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ**).

قوله: (**فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا**): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والضمير مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(قيراطًا): مفعولٌ ثانٍ، وكذا الثانية بعد هذه، وكذا (**فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ**).

قوله: (**حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ**): (صُلِّيَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العصرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ.

٤٨ - بَابٌ: وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، وَقَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٧٥٣٤ - **حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ **الْوَلِيدِ**، **وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ**: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ **الشَّيْبَانِيِّ**، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ **أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ**، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: **أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ** ﷺ: **أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ**؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ**): هو ابنُ حرب، أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ، قاضي مكَّة، عنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، قال أبو حاتم: (إمامٌ من الأئمَّة، لا يُدلِّس، ويتكلَّم في الرجال وفي الفقه، لعلَّه أكثرُ[(١)] من عفَّانَ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ، حُزِرَ مجلسُه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل ٤/١٠٨]، تُوُفِّيَ

(١) في (أ): (أكبر)، وكذا وقع في «تهذيب الكمال» و«تذهيبه» و«الكاشف» و«سير أعلام النبلاء»، ولا يستقيم؛ وذلك أنَّ تمام عبارة أبي حاتم: (وليس بدون عفَّان، ولعلَّه أكثرُ منه، وقد ظهرَ مِن حديثه نحوَ عشرة آلافٍ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ...).

سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[1]، و(الْوَلِيدُ): هو ابنُ العَيْزَار، وسيأتي بعد التحويل مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، وهو الوليد بن العَيْزار بن حُرَيثٍ العبديُّ، عن أنسٍ وأبي عَمرٍو الشيبانيِّ، وعنه: إسرائيلُ وشعبةُ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتم، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٢٧].

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ): هو بفتح الهمزة والسين، و(الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المُعْجَمَة، هو أبو إسحاق الشيبانيُّ، واسمه سليمان بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، الشيبانيُّ مولاهم، الكوفيُّ، تَقَدَّمَ[ح٣٠٢]، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ): أيضًا بالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه سعدُ بن إياس.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟): هذا الرجل ذكرَ البُخاريُّ في (باب فضل الصَّلاة لوقتها): أنَّ ابنَ مسعود هو السائل، ولفظه: (عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ: حَدَّثَنَا صاحبُ هذه الدار -وأشار إلى دار عبد الله- قال: سألت رسولَ الله ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصَّلاة على وقتها...») الحديث[ح٥٢٧]، فهذا الحديثُ مع ما قبله[ح٧٥٣٢]؛ أحدهما: في أعظم الذنوب، الثاني: في أفضل الأعمال، والراوي فيهما عبد الله بن مسعود، وهو السائل، وقد أبهم نفسَه في هذه الرواية، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّه ابن مسعود الراوي [كما ثبت] عند المصنِّف في «الصَّلاة» وغيرها)[هُدى٣٦٣].

٤٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾: ضَجُورًا

٧٥٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ؛ مِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ»، قَالَ عَمْرٌو: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَه عارمٌ، وهو بعيدٌ من العرامة، العارم: الشرير، ويُقال: الشِّرِس[ح٦٠]، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): بالحاء المُهْمَلَة، و(الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، و(عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ):

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤)، وتقدَّم عند الحديث (٢٧٦٧).

بالمُثَنَّاة فوق في أوَّله، ثُمَّ بالغين المُعْجَمَة، وكسر اللام، لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، واعلم أنَّه تَقَدَّمَ أنَّ عليَّ ابن المَدينيِّ قال: (إنَّ الحسنَ لم يسمع من عمرو بن تغلِبَ)[ح٩٢٣]، وقد أخرج له البُخاريُّ حديثَين؛ هذا أحدهما، والآخَرُ: «إنَّ من أشراط الساعة أن تُقاتِلوا قومًا عراض الوجوه...»؛ الحديث في (الجهاد)[ح٢٩٢٧] وفي (علامات النبوَّة)[ح٣٥٩٢]، وهذا الحديثُ الذي هنا أخرجه في (الخُمُس)[ح٣١٤٥] وهنا في (التوحيد)، وفي هذا الحديثِ قال فيه: (حَدَّثَنَا عَمرو بن تغلبَ)، والبُخاريُّ أيضًا لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللُّقِيِّ، ففيما قاله ابن المَدينيِّ نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وَالهَلَعِ**): قال الجوهريُّ: (الهلع: أفحش الجَزَع).

قوله: (**حُمْرَ النَّعَمِ**): هو بإسكان الميم، جمع (أحمرَ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٢٣].

٥٠ - بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٥٣٦ - **حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ**: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ: «**إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا**؛ وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ**): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّ لقبَه صاعقة، وكنيتُه أبو يحيى، حافظٌ مشهورٌ[ح١٨١٢].

قوله: (**إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٧٤٠٥]، وقال النَّوويُّ: (إذا تقرَّب إليَّ بطاعتي؛ تقرَّبْتُ إليه برحمتي، فإن زاد؛ زدتُ)[شرح مسلم١٧/٦].

٧٥٣٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **عَنْ يَحْيَى**، عَنِ **التَّيْمِيِّ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: -رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ- قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، **أَوْ بُوعًا**».

وَقَالَ **مُعْتَمِرٌ**: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**التَّيْمِيُّ**) بعدَه: هو سليمان بن طرخان التيميُّ، نزل فيهم بالبصرة، من السَّادة، سمع أنسًا وأبا عثمان النهديَّ، وعنه: أبو عاصم، ويزيد بن هارون، والأنصاريُّ، مناقبه جمَّةٌ، وقد أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٩]، ولكن طال العهد به.

قوله: (رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ): (ذَكَرَ): فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ: (هو) عائد على أبي هريرة، و(النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، ومعنى هذا الكلام: أنَّ أبا هريرة ربَّما رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ، وكان يَقِفُه كثيرًا؛ يعني: يقوله من قِبَل نفسه، ولم يَعزُهُ للنَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ الخلافُ فيما إذا رُوِيَ الحديثُ الواحدُ [تارةً] مرفوعًا وتارةً موقوفًا، أو تارةً مرسلًا وتارةً موصولًا، والراويان ثقتان، أو كان الراوي واحدًا ثقةً، وقدَّمتُ في ذلك أربعةَ أقوالٍ؛ الصحيح: أنَّه موصولٌ أو مَرْفُوعٌ، ثُمَّ إذا قلنا في هذا الحديث نفسِه: إنَّه موقوفٌ لفظًا؛ فهو مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّ مثلَه لا يُقال من جهة الرأي(١)، والله أعلم[ح٦٥٤].

قوله: (بَاعًا، أَوْ بُوعًا): (الباع) و(البوع) سواءٌ، والراوي شكَّ؛ هل قال: باعًا، أو: بوعًا؟ وأراد المحافظةَ على لفظه ﷺ، و(الباع) و(البوع): طول ذِراعَي الإنسان وعَضُدَيه وعَرْض صدره، وذلك أربعةُ أَذْرُعٍ، قاله الباجيُّ[المنتقى١/٢٢١]، وهو من الدَّوابِّ قدرُ خَطوِهَا في المشي، وهو ما بين قوائمها، وذلك ذراعان، والمراد في هذا الحديث: سرعةُ قَبول توبة العبد، وتيسيرُ طاعته، وتقويتُه عليها، وتمامُ هدايته وتوفيقه، والله أعلم(٢).

قوله: (وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٣)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا التعليقُ مجزومٌ به، وهو المعتمر بن سُليمان بن طرخان التيميُّ، وتعليقه هذا أخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن أبيه به[م(٢٦٧٥)(٢٠)م]، وإنَّما أتى بهذا التعليقِ البُخاريُّ؛ لأنَّ سليمانَ بن طرخان مُدَلِّسٌ، وقد عنعن في السند الأوَّل، فأتى بهذا التعليقِ؛ لأنَّ فيه تصريحَ سليمان بالسماع من أنسٍ، وفيه أيضًا إسقاطُ أبي هريرة(٤)، وإسنادُه إلى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وجَعْلُه من مسند أنسٍ، والله أعلم.

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٤٥)، «مطالع الأنوار» (١/٥٥٤).

(٣) (عن أبي هريرة): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق): (صح، صح) وعلامةُ نسخة الدمياطيِّ.

(٤) هذا على ما في «اليونينيَّة»، وفي (ق) عليها علامة نسخة الدمياطيِّ كما سلف، وقد قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٥٢٣) في حديث معتمر: (قوله: «عن أبي هريرة عن ربِّه عَزَّ وَجَلَّ» كذا سقط من رواية أبي ذرٍّ عن السرخسي والكُشميهَنيِّ لفظةُ «عن النبيِّ ﷺ»، وثبتتْ للمُستملي والباقين، وقال عياض عن الأصيلي: لم يكن «عن النبيِّ ﷺ» في كتاب الفِربريِّ وقد ألحقها عبدوس، **قلت**: وثبتتْ عند مسلمٍ عن محمَّد بن عبد الأعلى، عن المعتمر [م(٢٦٧٥)(٢٠)م]، ولم يسق لفظه، لكنَّه أحال به على رواية محمَّد بن بشار، وأخرجه الإسماعيلي عن القاسم ابن زكريا عن محمَّد بن عبد الأعلى فقال في سياقه: «عن أبيه حدَّثني أنس: أنَّ أبا هريرة حدَّثه عن النبيِّ ﷺ =

٧٥٣٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ): هذا هو مُحَمَّد بن زياد الجمحيُّ مولاهم، أبو الحارث البصريُّ، عن أبي هريرة وعائشة، وعنه: شعبة، والحَمَّادان، وآخرون، ثقة، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ أحمد وابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصِّدْق)[الجرح والتعديل ٧/٢٥٨](١)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَالصَّوْمُ لِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه لمَ أضاف الصومَ إليه تعالى دون سائر الأعمال من العبادات في (كتاب الصوم)[ح١٨٩٤]، و(أَجْزِي): بفتح الهمزة، تَقَدَّمَ[ح١٨٩٤]/. [٢/٤٥٢ب]

قوله: (وَلَخُلُوفُ): تَقَدَّمَ أنَّ الصوابَ ضمُّ الخاء، وتَقَدَّمَ ما هو في (كتاب الصوم)[ح١٨٩٤].

قوله: (عِنْدَ اللهِ): هل هذا في الدنيا والآخرة، كما قاله أبو عمرو ابن الصلاح؟ أم في الآخرة فقط، كما قاله ابن عبد السَّلام؛ لقوله في «مسلم»: «أطيبُ عند الله يوم القِيَامَةِ من رِيحِ المِسْكِ»[م(١١٥١)(١٦٣)]؟ تَقَدَّمَ في (كتاب الصوم)، والصحيح: أنَّه في الدنيا والآخرة؛ لحديثَين في ذلك، والله أعلم(٢)[ح١٨٩٤].

٧٥٣٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

= أنَّه حدَّثه عن ربِّه تعالى»، ووصلها الإسماعيليُّ أيضًا من رواية عبيد الله بن معاذ: «حدَّثنا المعتمر قال: حدَّث أبي عن أنس: أنَّ أبا هريرةَ حدَّثه عن النبيِّ ﷺ أنَّه حدَّثه عن ربِّه تبارك وتعالى»، ووصله أبو نعيم من طريق إسحاق بن إبراهيم الشهيد: «حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن أنس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربِّه عز وجل»، ووقع عند ابن حبان في «صحيحه» [ح٣٧٦] من طريق الحسن بن سفيان: «حدَّثنا محمَّد بن المتوكِّل العسقلانيُّ: حدَّثنا معتمر بن سليمان: حدَّثني أبي: أخبرني أنس بن مالك، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل...»)، وقد ذكرتُ كلام الحافظ بطوله لإفادته ضبط رواية الدمياطيِّ بذكر أبي هريرة في إسناده، وإن كان الحافظ ساقه لبيان رفع أبي هريرة الحديث إلى النبيِّ ﷺ عن ربِّه عز وجل، فلم يذكر خلافًا في الروايات في ذكر أبي هريرة وأنَّه من طريق معتمر من مسنده.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢١٧).

(٢) انظر «المجموع» (١/١٥٢-١٥٣)، «طرح التثريب» (٤/٩٧)، «البدر المنير» (١/٦٩٦).

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه خليفة بن خيَّاط، شَبابُ العُصْفُريُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ ما إذا قال البُخاريُّ: (قال لي فلان كذا) أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، مُطَوَّلًا[قبل ح٦٤]، والله أعلم، و(**سَعِيدٌ**): هو ابنُ أبي عَرُوبة، وقد قَدَّمْتُ كلام شيخِنا صاحبِ «القاموس» ما قاله فيه، وهو: (ابن أبي العَرُوبة؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ). انتهى[ح٢٨٤]، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): هذا هو رُفَيع بن مِهْرَان الرِّياحيُّ -بكسر الراء وبالمُثنَّاة تحت- مولاهم، البصريُّ، رأى أبا بكر الصِّدِّيق، وروى عن عمر وأُبَيِّ بن كعب، وعنه: عاصم الأحول وداود بن أبي هند، قالت حفصة بنت سيرين: (سمعته يقول: قرأت القرآن على عمرَ ثلاث مَرَّاتٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٤]، وقد صحَّح عليه(١).

قوله: (**فِيمَا يَرْوِي**(٢) **عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا**(٣) **خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى»**): اعلم أنَّ الأجوبةَ الخمسةَ التي ذكرتُها في: «لا تخيِّروني على موسى»[ح٢٤١١] لا تجيءُ كلُّها هنا؛ لأنَّ هذا من قول الله عَزَّ وَجَلَّ، ويجيء منها بعضُها، وظاهر قوله: (لا ينبغي): لا يحلُّ، فيكون معناه: لا يحلُّ لأحدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ ابن مَتَّى، على إرادة أنَّ يونسَ فيه نقصٌ، ويحتمل: لا يحلُّ لأحدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونس في نفس النبوَّة؛ إذ هي واحدةٌ، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائلَ أخرى، والله أعلم، ويحتمل غيرَ ذلك(٤).

قوله: (**أَنَا خَيْرٌ**): (أنا): يعود على القائل مَن كان مِن العباد، ليس على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصَّةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٩٥].

قوله: (**وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ**): اعلم أنَّ (مَتَّى): هي بفتح الميم، وتشديد المُثنَّاة فوق، و(متَّى): أمُّه عَلَيْهَا السَّلَامُ، وتَقَدَّمَ ما معنى قوله: (وَنَسَبَهُ إلى أبيه) في (الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩])[ح٣٤١١].

٧٥٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ المُغَفَّلِ المُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ، أَوْ مِنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، وتقدَّم قبل الحديث (٦١).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يَرْوِيهِ).
(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (إِنَّه).
(٤) كأن يكون نهى عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى الخصومة.

سُورَةِ الفَتْحِ قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ، لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ»، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: آآآ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالسين المُهْمَلَة، وبالجيم في آخره، وأنَّ اسمَه الصَّبَّاح[ح٣٣٤]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (أحمدَ) هذا روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه»، وهو أحمد بن عمر بن أبي سُرَيج الصَّبَّاح، وكذلك سُرَيج بن النعمان، روى عنه البُخاريُّ أيضًا، وذكر أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ أنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه، فالله أعلم، وسريج بن يونس حديثُه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، ومَن عدا هؤلاء الثلاثةَ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ فإنَّما هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، والله أعلم[ح٣٣٤]، و(شَبَابَةُ): هو ابنُ سَوَّار؛ بفتح السين، وتشديد الواو، الفزاريُّ مولاهم، أبو عمرو المدائنيُّ، مُرجِئ صدوقٌ، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٤/٣٩٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وتَقَدَّمَ أنَّه صحَّح عليه(١)[ح٣٣٤]، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ): يأتي قريبًا جدًّا، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُغَفَّلِ): تَقَدَّمَ أنَّ (مُغَفَّلًا) بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وأنَّه صحابيٌّ أيضًا، وأنَّ (هُبَيبَ بنَ مُغْفِل) بضَمِّ الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وكسر الفاء، وأنَّ هُبَيبًا صحابيٌّ، له في (جرِّ الإزار)[حم١٥٦٠٧]، وقيل لأبيه: مُغفِل؛ لأنَّه أغفل سِمَةَ إبِلِه، ومَن عداهما؛ فإنَّه مَعْقِل؛ بالقاف، والله أعلم[ح٥٦٣].

قوله: (يَوْمَ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ متى كان الفتح؛ أعني: فتحَ مكَّة، وأنَّه يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين، وتَقَدَّمَ كم كان في شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة[ح١٠٤].

قوله: (عَلَى نَاقَةٍ لَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الجدعاء)، و(القصواء)، و(العضباء)، وهل هنَّ ثلاثٌ أو اثنتان -وهو الظاهر- أو واحدة، والله أعلم[ح١١٢].

قوله: (فَرَجَّعَ فِيهَا): هو بتشديد الجيم، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٢٨١].

قوله: (ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ): هو معاوية بن قُرَّةَ بن إياس بن هلال، أبو إياس المزنيُّ البصريُّ، عن أبيه، وابن عَبَّاس، وابن مُغَفَّل، وعنه: ابنه إياس، وشعبة، وخلقٌ، وكان عالمًا عاملًا، وُلِدَ يوم الجمل -وقد تَقَدَّمَ أنَّ الجملَ سنة ستٍّ وثلاثين؛ أعني: لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة، كذا جزم به الواقديُّ، وابن سعد[الكبرى٣/١٠٤]، وخليفة[التاريخ١٨١]، وابن زَبْرٍ، وابن عَبْدِ البَرِّ[الاستيعاب٤٤٨]، وابن الجوزيِّ[المنتظم٥/٨٥]، وآخرون، قال خليفة: يوم الجمعة، وقال ابن سعد، وابن زَبْرٍ، وابن الجوزي، والجمهور: يوم الخميس،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٣/١٢).

وقال الليث بن سعد: (إنَّ وقعة الجمل كانت في جمادى الأولى)[(١)]، وكذا قال ابن حِبَّانَ: (إنَّ وقعة الجمل لعشرِ ليالٍ خلون من جمادى الأولى)، والأوَّل هو المشهورُ المعروفُ، وابن عَبْدِ البَرِّ تناقض كلامه[(٢)]، وتبعه ابن الصلاح[ح٣١٢٩]- وتُوُفِّيَ سنة (١١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وأبو حاتم[(٣)]، وجماعةٌ[(٤)].

قوله: (فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ): القائل له شعبة؛ هو ابن الحَجَّاج، أبو بسطام، أمير المؤمنين في الحديث، مشهور الترجمة.

قوله: (آآآ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ): هي ثلاث همزاتٍ مفتوحاتٍ ممدوداتٍ، ويسأل الناس عنها كثيرًا، وكيف بقيت[(٥)] هكذا؟ وكنتُ وعدتُ فيما مضى بأن أذكرَه هنا، وجوابه ما قاله ابن الأثير في «نهايته»، قال: (إنَّما حصل منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنَّه كان راكبًا، فجعلَتِ الناقة تحرِّكه وتُنَزِّيْه؛ فحَدَثَ التَّرجيعُ في صوته). انتهى، وقال شيخُنا في (تفسير سورة الفتح): (وزعم بعضهم أنَّ هذا إنَّما كان منه لأنَّه كان راكبًا، فجعلتِ النَّاقةُ تحرِّكه، فحصل به التَّرجيع، وهو محمولٌ على إشباع المدِّ، وكان ﷺ حسنَ الصوت، إذا قرأ مدَّ[(٦)] ووقف على الحروف)[التوضيح٢٣/٢٥١]، وهنا ذكر شيخنا أيضًا مثلَه[التوضيح٣٣/٥٣٨]، وقد ذكره ابن القَيِّمِ في كتاب «الهَدْي» في (فصلٍ في هديه في قراءة القرآن واستماعه)، وحاصل كلامه فيه: أنَّه التَّرجيع[الهدي١/٤٦٤]، بنحو ما قاله شيخُنا، والله أعلم.

٥١ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، لِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾

٧٥٤١ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ، وَ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾» الآيَةَ.

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٢٥/١٢١).

(٢) حيث ذهب في ترجمة الزبير في «الاستيعاب» (ص٢٦٣) إلى أنَّها في جمادى الأولى، وفي ترجمة عبدالرحمن بن عبيد الله بن عثمان أخي طلحة (ص٤٤٨) إلى أنَّها في جمادى الآخرة.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٧٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢١٠)، وتقدَّم عند الحديث (٢٦٤٨).

(٥) هذا أقرب شيءٍ لرسمها في (أ)، ولعلَّ الأولى أن تكون (نطقت) أو (لفظت).

(٦) في (أ): (ومَدَّ)، والمثبت من مصدره.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تقَدَّمَ أنَّ (أبا سفيان) هذا: صخرُ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، والدُ معاوية، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه، وهو والد معاوية.

قوله: (أَنَّ هِرَقْلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أَوَّل هذا التعليق بِلُغَتَيه، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين[ح٧].

قوله: (دَعَا تَرْجُمَانَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الترجمان) لا أعرفه، وتَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان)، وما يتعلَّق بنونه، والله أعلم[ح٧].

قوله: (وَ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]): تَقَدَّمَ الكلام في أَوَّل هذا التعليق على هذه الواو؛ فانظره[ح٧]، وقدَّمتُ هناك الحكمةَ في كتابة هذه الآية إلى هرقل دون باقي الآيات، وهي أنَّ النَّصارى جمعوا الأوصافَ الثلاثةَ المذكورةَ فيها، والله أعلم.

٧٥٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُوْنَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، و﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ الآيَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، و(عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ): هو عثمان بن عمر بن فارس العبديُّ البصريُّ، يروي عن يونس بن يزيد، وابن جُرَيجٍ، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، والرماديُّ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصالحين الثقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأَوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٩][(١)]، و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [٢/٤٥٣أ]

٧٥٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟»، قَالُوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا، قَالَ: «﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾»، فَجَاؤُوْا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: «ارْفَعْ يَدَكَ»، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٦١)، وتقدَّم عند الحديث (٢٧٥).

الرَّجْمِ تَلُوحُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ بَينَهُمَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّا نتكَاتَمُهُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ الإمامُ، وهو إسماعيل بن إبراهيم ابن مِقْسَم الأَسَديُّ، وعُلَيَّة: أمُّ إسماعيل، وكنيته أبو بِشْر، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، تَقَدَّمَا مِرارًا، ومرَّة مترجَمَين.

قوله: (أُتِيَ بِرَجُلٍ[1] وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجل اليهوديُّ الزاني): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَه، وأمَّا (المرأة اليهوديَّة الزانية) فسمَّاها السُّهَيليُّ بُسْرَة[الروض ٢/٢٨٩]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ أبا الفتح ابنَ سيِّد الناس ذكر في «سيرته» في (الحوادث): أنَّ رَجْمَهُمَا كان في السنة الرابعة من الهجرة[عيون الأثر ٢/٣٧٣].

قوله: (فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (القارئَ الأعورَ): هو عبد الله بن صُورى الحَبْر، ذكر السُّهَيليُّ عن النَّقَّاش أنَّه أسلم[ح٣٩٤١]، ويُقال في أبيه: صُوريا.

قوله: (قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ): قائل له ذلك: هو عبد الله بن سَلَام، ذكر ذلك البُخاريُّ في (باب الرجم بالبَلاط)[ح٦٨١٩]، والله أعلم.

قوله: (نُكَاتِمُهُ[2]): هو بضَمِّ النون، وبكسر التاء؛ لأنَّه رباعيٌّ.

قوله: (فَأَمَرَ بِهِمَا): (أَمَرَ): مَبْنيٌّ للفاعل، أي: أمرَ رسولُ الله ﷺ.

قوله: (فَرُجِمَا): هو بضَمِّ الراء، وكسر الجيم، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ): هو بالجيم، مهموز الآخر، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ على (يُجانِئ)، والروايات في ذلك، وأمَّا هذه؛ فقد قال ابن الأثير في (الجيم مع النون في الهمزة): («فلقد رأيتُه يُجَانِئ عليها»: «مُفَاعَلَة» من جانأَ يُجانِئُ، ويُروَى بالحاء المُهْمَلَة، وسيجيء)، وقال في (الحاء المُهْمَلَة مع النون في المعتلِّ): (يحني...) إلى آخره[3]، ولم يذكر فيه (يُحَانِئ) بالحاء بالكُلِّيَّة، فليس فيه هنا غير

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وفي (ق): (نتكَاتَمُهُ) وهي رواية الأَصيلي وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي هامشه (ق) أيضًا: (نَتَكَاتَمُهَا)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمَيهنيِّ.

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٥٣-٤٥٤) مادَّة (حنا)، وتمام كلامه فيها: (ومنه حديث رَجْم اليهودي: «فرأيتُه يَحْني عليها يَقِيها الحِجارة»، قال الخطَّابيُّ: الذي جاء في كِتاب السُّنن: «يَجْنَىء» -يعني: بالجيم- والمحفوظُ =

(يجانئ) بالجيم والهمز، والله أعلم.

٥٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ سَفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ»، وَ«زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[(١)] الكِرَامِ البَرَرَةِ»): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ الشارح -يعني: أبا الحسن عليَّ بن خلف بن بَطَّال المغربيَّ المالكيَّ- أنَّ غرضَ البُخاريِّ إثباتُ جواز قراءة القرآن بتحسين الصوت، وليس كذلك، وإنَّما غَرَضُه الإشارةُ إلى ما تَقَدَّمَ من وصف التلاوة بالحُسْن والتحسين، والرفعِ والخفضِ، ومقارنة الحالات البشريَّة؛ كقولها: «قرأ القرآن في حِجْري وأنا حائضٌ»، فهذا كلُّه يحقِّقُ أنَّ القراءةَ فعلُ القارئ، ومتَّصفةٌ بما تتَّصف الأفعالُ به، ومتعلِّقَة بالظروف المكانيَّة والزمانيَّة؛ أسوةَ الأفعالِ[(٢)] كلِّها). انتهى[المتواري٤٣١].

قوله: (مَعَ سَفَرَةِ الكِرَامِ[(٣)])، وفي نسخة: (السَّفَرَةِ)[(٤)]: قال القاضي عياض: (يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة: أنَّ له في الأجر[(٥)] منازلَ يكون فيها رفيقًا للملائكة السَّفَرة؛ لاتِّصافه بصفتهم من حمل كتاب الله، قال: ويحتمل أنَّه عامِلٌ بعملهم، وسالِكٌ مسلكهم)[إكمال المعلم٣/١٦١].

قوله: (مَعَ سَفَرةِ الكِرَامِ): (السَّفَرَة): جمعٌ، واحدهم: سافر؛ ككاتب وكَتَبَة، و(السَّافر): الرسول، و(السَّفَرة): الرُّسل؛ لأنَّهم يَسفِرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: (السَّفرة): الكَتَبَة.

قوله: (البَرَرَةِ): همُ المطيعون لله، من (البِرِّ) وهو الطاعة، والله أعلم.

قوله: (وَزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ): قال ابن الأثير في «نهايته»: (قيل: هو مقلوبٌ، أي: زيِّنوا

= إنَّما هو «يَحْني» بالحاء، أي: يُكِبُّ عليها، يقال: حَنَا يَحْنِي حُنُوًّا)، والذي في «أعلام الحديث» للخطَّابيِّ (١٦١٦/٣): («قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يَحنِي على المرأة يَقِيها الحجارة»: هكذا قال: «يَحنِي» مِن حنيت الشيء أحنيه حنيًا؛ إذا عطفته، والمحفوظ بالجيم والهمز «يجنأ» أي: يكبُّ عليها، يقال منه: جنأ يجنأ جُنُوءًا).

(١) (السَّفَرَة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ، وروايةِ الأَصيليِّ من نسخة: (السفرة)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (سفرة).

(٢) في مصدره: (بالأفعال).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) تقدَّم أنَّها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية الأَصيليِّ من نسخة.

(٥) في مصدره: (الآخرة).

أصواتكم بالقرآن). انتهى، وذكر شيخُنا حديثًا كذلك، فقال: (وكذا رواه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم). انتهى[التوضيح٣٣/٥٥٤]، قال ابن الأثير: (والمعنى: الهَجُوا بقراءته وتزيَّنوا به، وليس ذلك على تطريب القول والتَّحْزِين؛ كقوله: «ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن»، أي: يلهج بتلاوته؛ كما يلهج سائر الناس بالغِناء والطَّرَب، هكذا قال الهرويُّ[الغريبين٣/٨٤٥] والخَطَّابيُّ[غريب الحديث٣٥٦] ومَن تقدَّمَهما، وقال آخرون: لا حاجةَ إلى القلب، وإنَّما معناه: الترتيل الذي أُمِر به في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فكأنَّ الزينة للمرتِّل، لا للقرآن؛ كما يُقال: ويلٌ للشِّعر من رواية السُّوء، فهو راجعٌ إلى الرَّاوي، لا إلى الشِّعر، فكأنَّه تنبيهٌ للمقصِّر في الرِّواية على ما يُعاب عليه من اللَّحن والتصحيف وسُوء الأداء[(١)]، وحثٌّ لغيره عن التَّوقِّي من ذلك؛ فكذلك قوله: «زيِّنوا القرآنَ» يدلُّ على ما يُزيَّن [به] من الترتيل والتدبُّر ومُراعاة الإعراب، وقيل: أراد بـ«القُرآن» القِراءةَ، فهو[(٢)] مصدرُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءةً وقُرآنًا، أي: زيِّنوا قراءَتَكم القرآنَ بأصواتِكم، ويشهد لصحَّة هذا وأنَّ القلبَ لا وجهَ له حديثُ أبي موسى رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته، فقال: «أُوتيتَ مِزمارًا مِن مَزامير آلِ داودَ»، فقال: لو علمتُ أنَّك تسمعُ؛ لحبَّرته لك تحبيرًا[(٣)]، أي: حسَّنتُ قراءتَه وزيَّنتُها، ويؤيِّدُ ذلك تأييدًا لا شبهةَ فيه حديثُ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكلِّ شيءٍ حِلْيَةٌ، وحِلْيَةُ القُرآن حُسنُ الصوت»[(٤)]، والله أعلم). انتهى لفظه.

٧٥٤٤ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ**): هو أبو إسحاق الزُّبيريُّ المدنيُّ، عن إبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وإسماعيل القاضي، وطائفةٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٩٥]، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة السِّتَّة[(٥)]، و(**ابْنُ أَبِي**

---

(١) في (أ): (الأدب)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (وهو)، والمثبت من مصدره.

(٣) أخرجه بلفظه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٩٧)، وغيره، وأصله عند البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣) (٢٣٦).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٥٢٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٧٦)، وتقدَّم عند الحديث (٣٥٤١).

حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمَ (ابن أبي حازم) هذا: عبدُ العزيز بن أبي حازم سلمةَ ابنِ دينار، و(يَزِيدُ): هو ابنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وأنَّ معناه: ما استمع الله لشيءٍ كاستماعه لنبيٍّ حَسَنِ الصوتِ يجهرُ بالقرآن، والمراد: الرضا والقَبول[ح٧٤٨٢].

٧٥٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا -وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ- قَالَتْ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي، وَلَكِنْ -وَاللهِ- مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يُونُسُ): هو/ ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه [٢/٤٥٣ب] مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهابٍ الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام، بل أوحدهم، وشيخ الإسلام، وَ(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبةَ بنِ مسعود.

قوله: (حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا): تَقَدَّمَ مَن هم أهل الإفك في (الشهادات) فانظره إن أردته[ح٢٦٦١]، وجزم هنا بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين بأنَّهم عبدُ الله بن أُبَيٍّ، وحسَّان، ومِسطَح، وحَمْنة. انتهى[هُدى٣٦٣]، وتَقَدَّمَ متى كان الإفك؛ في أيِّ سنة، وفي أيِّ غزوة، في مكانه[ح٣٣٤].

قوله: (طَائِفَةً) أي: قطعة، وقد تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ.

قوله: (العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا): (كُلَّهَا): بالنصب؛ لأنَّه تأكيد لـ(العشرَ)، وهو مَنْصُوبٌ.

٧٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**مِسْعَرٌ**): هو بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ابن كدام، أبو سلمةَ الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَم، تَقَدَّمَ.

قوله: (**أُرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ**): (أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، و(البراء): هو ابنُ عازب بن الحارث ابن عديٍّ الأنصاريُّ الأوسيُّ، أبو عمارة، أَوَّلُ مشاهدِهِ أُحُد، وقيل: الخندق، وافتتح الرَّيَّ سنة (٢٤هـ) في قول أبي عمرو الشيبانيِّ، وشهد مع عليٍّ الجملَ وصِفِّين والنهروان، ونزل الكوفة، روى الكثيرَ، تُوُفِّيَ بعد السبعين(١)، وقدَّمت أنَّ أباه صحابيٌّ أيضًا، قال البراء: (اشترى أبو بكر من أبي رَحْلًا)، وقال الواقديُّ: (لم يُسمَع له بذكرٍ في المغازي)(٢)، رضي الله عنه، تَقَدَّمَ[ح٣٩٩].

قوله: (**صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه[ح٧٦٩].

٧٥٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارِيًا**، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بن أبي وَحْشِيَّة إيَّاسٍ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارِيًا**): يعني: بِمَكَّةَ؛ كما صَرَّحَ به في بعض طرقه[ح٤٧٢٢]، وهو هنا في بعض أصولنا، وهذا ظاهِرٌ يعرفه أهل السِّيَر والحديث؛ وذلك أنَّه من حين جاء المدينة لم يتوارَ.

٧٥٤٨- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ **أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ** قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ **نِدَاءَ** الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمامِ مالكِ بن أنس[ح٢٢]، و(**أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ.

قوله: (**مَدَى**): (مدى): بالقصر، وقد تَقَدَّمَ في (الأذان)، وتَقَدَّمَ أنَّه الغاية والمنتهى، وتَقَدَّمَ ما وقع فيه للقابسيِّ وأبي ذرٍّ[ح٦٠٩]، وفي نسخةٍ في أصلنا: (نِداء)، و(النِّداء) معروفٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٠)، «تهذيب الكمال» (٣٤/٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢٨٣/٥)، وانظر «الإصابة» (٢٤٤/٢).

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عُقبة السُّوائيُّ، أبو عامر، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ عبد الرَّحمَن بن طلحة بن الحارث العبدريُّ الحَجَبِيُّ، و(أُمُّهُ): هي صفيَّة بنت شيبة بن عثمان، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ عليها كلامٌ كثيرٌ في أنَّها صحابيَّةٌ أم لا[ح٢٧٧]، ويقع في بعض الطرق: (حَدَّثَنَا منصور ابنُ صفية ابنُ شيبة)، فـ(ابنُ شيبة) مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ منصورًا في ذلك منسوبٌ لأُمِّهِ صفيَّةَ، وشيبةُ جدُّه لأُمِّه، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٣٥٧].

قوله: (وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الحِجْر) بفتح الحاء وكسرها.

٥٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾

٧٥٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ(١) الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣ و٧٤٨٢] الكلامُ على (عُقَيل) -بضَمِّ العين- في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّ هذا هو ابن خالد، ويَحْيَى بْن عُقَيْل: له روايةٌ في «مسلم»[م٥٥٣، ٧٢٠، ١٠٠٦، ٢٦٥٠]، والقبيلةُ لها ذكرٌ في «مسلم»: بنو عُقَيل[م١٦٤١]، و(ابْنُ شِهَابٍ):

(١) زيد في الأصل: (القراءة)، ثم ضرب عليها.

هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(المِسْوَرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والدَه مخرمةَ من مسلمة الفتح، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ) و(عبد): بغير إضافة (القَارِيُّ) بتشديد الياء: منسوب إلى القَارَة؛ القبيلة المعروفة، وعبد الرَّحْمَن رأى النَّبيَّ ﷺ.

قوله: (أُسَاوِرُهُ) أي: أُوَاثِبُه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف)[ح٤٩٩٢].

قوله: (فَلَبَبْتُهُ): تَقَدَّمَ معناه في الباب المشار إليه أعلاه[ح٢٤١٩، ٤٩٩٢]، وأنَّه بالتشديد والتخفيف، وهو أعرف، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٤١١]، واقتصر النَّوويُّ على التشديد[شرح مسلم٦/٣٤٠].

قوله: (أَرْسِلْهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (اقْرَأْ): هو بهمزة وصلٍ؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (باب: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف) في (كتاب فضائل القرآن)[ح٤٩٩٢].

٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، يُقَالُ: مُيَسَّرٌ: مُهَيَّأٌ.

وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ، فَيُعَانَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَسَّرْنَا القُرْآنَ بِلِسَانِكَ: هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (قلتُ: الشارح -يعني: أبا الحسن ابن بَطَّال- بعيدٌ عن قصد البُخاريِّ بهذه التراجم، قال ابن المُنَيِّر: وهو راجعٌ إلى ما تَقَدَّمَ من وصفِ القراءةِ بالتيسير، وهذا يدلُّ على أنَّها فعلٌ، ويشهد له قولُه: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له»، وممَّا(١) خُلِق له التلاوةُ، والله أعلم)[المتواري٤٣٢].

قوله: (وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ): هو مطر بن طهمان، أبو رجاء الخراسانيُّ، نزيل البصرة، كان يكتب المصاحف، عن أنس فقيل: مرسلًا، وعن شهر بن حَوْشَب، ورجاءِ بن حَيْوة، وعطاء بن أبي رباح، وخلقٍ، وعنه: ابن أبي عَروبة، والحَمَّادان، وهمَّامٌ، وخلقٌ، كان يحيى القَطَّان يشبِّهه بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وقال أحمد: (هو في عطاءٍ ضعيفُ الحديث)، وقال ابنُ مَعِين: (صالحُ الحديث)[الجرح والتعديل٨/٢٨٧]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٩٧]، وقال ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٤٣٥]: (مات سنة خمسٍ وعشرين)،

---

(١) في (أ): (وما)، والمثبت من مصدره.

وقال الفَلَّاس: (سنة تسعٍ وعشرين ومئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١٢٦/٤][(١)].

قوله: (فَيُعَانَ عَلَيْهِ): (يُعَانَ): مَنْصُوبٌ على جواب الاستفهام.

٧٥٥١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قال: قَالَ يَزِيدُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِيمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، أبو معمر المِنْقَريُّ، الحافظ المقعَد، البصريُّ، عن أبي الأشهب العُطارديِّ وعبد الوارث، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وأبو حاتم، والبِرْتِيُّ، حُجَّةٌ، مات سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة، وليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ عن غير عبد الوارث، وهو أثبتُ الناس فيه[(٢)]، و(يَزِيدُ): هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعيُّ الرِّشْكُ، عن مطرِّف ومعاذة، وعنه: شعبة وابن عُلَيَّة، ثقةٌ متعبِّدٌ، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة، وقد قَدَّمْتُ ما (الرِّشْكُ) ضبطًا ومعنًى[ح٥٨٣٤]، و(عِمْرَان): هو ابنُ الحُصَين؛ بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ الكلامُ على الحُصَين، وأنَّه صحابيٌّ[٣٤٤]/. [٢/١٤٥٤أ]

٧٥٥٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ: سَمِعَا سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ»، قَالُوا: أَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾» الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ما معنى (بُنْدَار)[ح٦٩]، و(غُنْدُر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه لقبُ مُحَمَّدِ بن جعفر، وتَقَدَّمَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ لقَّبه بذلك، وتَقَدَّمَ ما معناه[ح٨٧]، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو السُّلَميُّ؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، وإنَّ اسمَه عبدُ الله ابن حَبيب بن رُبَيِّعَة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥١/٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٣/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٣٨/٥)، وتقدَّم عند الحديث (٧٥).

قوله: (فِي جَنَازَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الجيم وكسرها، اسمٌ للميِّت وللسرير، وقيل: للميِّت بالفتح، وللسرير[(١)] بالكسر، وقيل بالعكس[قبل ح١٢٣٧]، وصاحب هذه الجنازة تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَه[ح١٣٦٢].

قوله: (يَنْكُتُ): ثلاثيٌّ مضموم الكاف، وهو بتاء مُثنَّاة في آخره، لا مُثلَّثة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح١٣٦٢].

قوله: (كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ): (كُتِبَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقعدُه) بالرفع: نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (أَلَا نَتَّكِلُ؟): قال بعض حفَّاظ مصر من العصريِّين: (والسَّائل عن ذلك جماعةٌ سُمِّيَ منهم: عمران بن حصين، وأبو بكر، وعمر، وسُراقة ابن جُعْشُم، وقد تَقَدَّمَ قريبًا في «القدر»[ح٦٦٠٥]). انتهى[هُدى٣٦٣].

٥٥ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾. ﴿وَالطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾، قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ. ﴿يَسْطُرُونَ﴾: يَخُطُّونَ. ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ جُمْلَةُ الكِتَابِ وَأَصْلُهُ. ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُكْتَبُ الخَيْرُ وَالشَّرُّ. ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تِلَاوَتُهُمْ. ﴿وَاعِيَةٌ﴾: حَافِظَةٌ. ﴿وَتَعِيَهَآ﴾: تَحْفَظُهَا. ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾؛ يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هَذَا القُرْآنُ؛ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ): تَقَدَّمَ في (ابتداء الخلق) كيف تُقرأ التلاوة والتفسير[ح٣١٩٤]، وكذا في أوَّل (التفسير) فانظره[قبل ح٤٤٧٤]، وفيه ثلاثةُ أوجهٍ؛ أحدها: أنَّ التلاوة تُقرَأ بالرفع، وكذا التفسير، مبتدأٌ وخبرٌ، وإن شئتَ؛ قرأتَ التلاوة على سبيل الحكاية كيف كانت؛ مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، وقرأتَ التفسير بالرفع، وإن شئتَ؛ قرأتَ التلاوة كيف جاءت، وكذا التفسير مثلها، فهذه ثلاثةُ أوجهٍ، والله أعلم.

قوله: (﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [المائدة: ١٣]: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ): اعلم أنَّ هذه المسألةَ تَقَدَّمَ الكلامُ عليها واختلافُ الناس فيها في أوائل (كتاب البيع)[ح٢١٢٥]، وهي مسألةٌ عظيمةٌ، وقال شيخُنا هنا: (ما ذكره في ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ هو

(١) في (أ): (وللسر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

رأيُه، وهو أحدُ القولين، وتجويز أصحابنا الاستنجاءَ بأوراق التوراة والإنجيل معلِّلين بتبديلهما[١] يخالِفُه). انتهى[التوضيح ٣٣/٥٧٤]، وقد نقل ابن الرِّفْعَة الفقيهُ نجمُ الدين جوازَ الاستنجاءِ بأوراق التوراة عن القاضي الحُسينِ فقط[كفاية النبيه ١/٤٦٦]، وأمَّا شيخُنا؛ فإنَّه ذكر في «شرح التنبيه» ذلك في التوراة والإنجيل. انتهى، والذي يظهر لي أنَّ هذا وجهٌ، وليس بالمذهب، ويقابل ذلك أنَّ مسَّ التوراة والإنجيل وما نُسِخَت تلاوته من القرآن وحملَها يجوزُ على الصحيح؛ ففيه وجهٌ أنَّه لا يجوز[٢]، وهذا الوجهُ مبايِنٌ لِما نقله شيخُنا عن أصحاب الشَّافِعيِّ، والله أعلم، وقد ذكرتُ لك أنَّ ما قاله القاضي الحسينُ فهو وجهٌ، ويقابِله الوجهُ الآخَرُ.

٧٥٥٣- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ **غَلَبَتْ -أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ-** رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شَبَابٌ العُصْفُرِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلانٌ) فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[قبل ح٦٤]، و(**مُعْتَمِرٌ**): هو ابنُ سليمان بن طَرْخان التَّيميُّ مولاهم، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو رَافِعٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (نُفَيع الصائغ، كان بالمدينة، ثُمَّ تحوَّل إلى البصرة، وقيل: إنَّه أدرك الجاهليَّة). انتهى[٣]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ**): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّهما صفتان من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ قديمتان بِقِدَمه، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، ومعنى (سبقت): غلبت، وهو استعارةٌ لشمولها وعمومها[ح٣١٩٤].

٧٥٥٤- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ **غَضَبِي**، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ **فَوْقَ العَرْشِ**».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ**): هذا هو القُومَسِيُّ الطَّيالسيُّ، عن يزيدَ بن هارون، وسعدويه،

(١) في (أ): (بتبدليهما)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «روضة الطالبين» (١/١٩١).

(٣) تقدَّمت ترجمته عند الحديث (٢٨٣).

وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن أبي داود، حافظٌ ثبتٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٠هـ)(١)، فأمَّا مُحَمَّد ابن أبي غالب صاحبُ هُشَيم؛ فروى عنه ابن أبي الدُّنيا، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل، وَثَّق الثانيَ الخطيبُ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ(٢)، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو ابن أبي سمينة البصريُّ، عن معتمر بن سليمان وخلقٍ، وعنه: أبو داود، والبُخاريُّ عن رجلٍ عنه، والبغويُّ، وخلقٌ، ثقةٌ، مات سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة، له ترجمةٌ يسيرةٌ في «الميزان»[٣/٤٨٢](٣)، و(مُعْتَمِر): هو ابنُ سليمان بن طرخان، و(أَبُو رَافِعٍ): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (سَبَقَتْ غَضَبِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وقبله، وأنَّهما صِفَتان قديمتان بِقِدَم البارئ عَزَّ وَجَلَّ، لا يجوزُ سَبْقُ إحداهما الأخرى، وأنَّه استعارةٌ لشمولها وعمومها؛ كما قال: (غَلَبَت)[ح٣١٩٤].

قوله: (فَوْقَ العَرْشِ): تَقَدَّمَ الكلام فيه في الكُرَّاسة التي قبل هذه على الصحيح[ح٧٤٥٣].

٥٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾

وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ. ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

إِلَى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَيَّنَ اللهُ الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾، وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِيمَانَ عَمَلًا، قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، وَقَالَ: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾»، وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهَا؛ دَخَلْنَا الجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا.

قوله: (وَقَالَ(٤) أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا ذرٍّ): جُنْدب بن جنادة، وقد تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه من السَّابقين الأوَّلين، وتَقَدَّمَ (أبو هريرة): أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الوفدَ) جمعُ (وافد) كزائر وزَوْر، وهم القوم يأتون الملوكَ رُكْبانًا، وقد وَفَدَ وَفْدًا ووِفادة، سُمِّيَ القوم بالفعلِ[ح٨٨٦]، وقد ذكرت متى وفدوا في (كتاب

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٧) تمييز.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٧٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

الإيمان) بكسر الهمزة، وأنَّهم وَفَدوا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مكَّة، وأنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ، وقد وقع لي منهم خمسةَ عشرَ، ذكرتُهم في المكان المشار إليه، وقيل: كانوا أربعين، والله أعلم، وقد ذكرتُهم في أوائل هذا التعليق في (الإيمان) بكسر الهمزة[ح٥٣].

٧٥٥٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ** وَالقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الحَيِّ **مِنْ جَرْمٍ** وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ **وُدٌّ وَإِخَاءٌ**، فَكُنَّا **عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طعَامٌ فِيهِ لَحْمُ دُجَاجٍ**، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ **يَأْكُلُ فَقَذِرْتُهُ**، فَحَلَفْتُ؛ لَا آكُلُهُ، **فَقَالَ: هَلُمَّ فَلَأُحَدِّثْنَّكَ** عَنْ ذَاكَ: إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ **فِي نَفَرٍ** مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ **نَسْتَحْمِلُهُ** قَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، **فَأُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ **بِنَهْبِ إِبِلٍ** فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ»؟ فَأَمَرَ لَنَا **بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى**، ثُمَّ انْطَلَقْنَا، قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا، وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، **تَغَفَّلْنَا** رَسُولَ اللهِ ﷺ **يَمِينَهُ**، وَاللهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَتَحَلَّلْتُهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ**): هذا هو الحَجَبيُّ البصريُّ، عن مالك وأبي عَوانة، وعنه: البُخاريُّ، وتمتام، وأبو خليفة، ثبتٌ، مات سنة (٢٢٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ أبو حاتم وأبو داود[١]، و(**عَبْدُ الوَهَّابِ**) بعدَه: هو ابنُ عبد المجيد بن الصَّلْتِ بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، تَقَدَّمَ[ح٤٥٦]، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (**مِنْ جَرْمٍ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الراء، بطن من العرب، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**وُدٌّ وَإِخَاءٌ**): (الوُدُّ): بضَمِّ الواو وتشديد الدال، وبفتح الواو وتُكسَر: المودَّة.

قوله: (**عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، تَقَدَّمَ مترجمًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٤٦).

قوله: (فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ[(١)]): (قُرِّبَ): بضمِّ القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(طعامٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فِيهِ لَحْمُ دُجَاجٍ): (الدُّجاج) و(الدِّجاجة): مثلَّث الدال.

قوله: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وقع في «السنن الكبير» للبيهقيِّ بإسناده إلى زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ قال: دخلتُ على أبي موسى وهو يأكل لحمَ دجاج، قال: ادْنُ فكُلْ، فقلت: إنِّي حلفت لا آكلُه، فقال: ادْنُ [فكُلْ]، وسأُخبرك عن يمينك هذه، قال: فدنوتُ فأكلتُ، وساقَ حديثَ سؤالِ الحُمْلان[هق١٠/٣١]، ثُمَّ أخرجه من طريقٍ أخرى[(٢)]، فذكره...) إلى أن قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (والظاهر أنَّهما معًا امتنعا؛ زَهْدَمٌ والرجلُ التيميُّ)، ثُمَّ قال: (وقد أخرج التِّرْمِذيُّ قصَّة زَهْدَمٍ مختصرةً)، فساق سنده إلى زَهْدَم، قال: (دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجًا، فقال: ادْنُ فكلْ، فإنِّي رأيت رسول الله/ ﷺ يأكله، قال: وأخرج أبو عوانة في «صحيحه» [٢/٤٥٤ب] فساق سنده إلى زَهْدَم، قال: (قُرِّب إلى أبي موسى لحمُ دجاجة، فقال لي: ادْنُ فكُلْ، فقلت: إنِّي لا أريده، إنِّي حلفت [أن] لا آكلُها، إنِّي رأيتُها تأكل قذرًا، فقال أبو موسى: أتينا رسولَ الله ﷺ نستحمله الحديث[المسند٥٩٣٥]). انتهى مُلَخَّصًا[الإفهام٦٣٤].

قوله: (فَقَذِرْتُهُ): هو بكسر الذال المُعْجَمَة، أي: كرهتُه، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (فَقَالَ: هَلُمَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَتَيْها[ح٩٧٩].

قوله: (فَلِأُحَدِّثْكَ): هو بكسر اللام، وسكون الثاء، ويجوز من حيث العربيةُ على قِلَّةٍ كسرُ اللام ونصب الثاء؛ على أنَّ اللامَ لامُ (كي)، وفي نسخة: (فَلَأُحَدِّثَنَّكَ) بفتح اللام، ثُمَّ همزة مضمومة، مؤكَّدٌ بالنون، وهذه في أصلنا، والأولى في الطُّرَّة.

قوله: (فِي نَفَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (النَّفَر): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرهط)[ح١٣٥٤].

قوله: (نَسْتَحْمِلُهُ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: نطلب منه الحُملَان، كما جاء في بعض طرقه[ح٤٤١٥]، و(الحُمْلان): مصدرُ حَمَل يَحْمِل حُمْلانًا؛ وذلك أنَّهم أنفذوه يطلبُ منه ﷺ شيئًا يركبون عليه، ويحمل متاعَهم.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الطَّعَامُ).

(٢) أراد حديث «سنن البيهقي الكبرى» (١٠/٣١) من طريق مسلم في «صحيحه» (١٦٤٩) (٣)م.

قوله: (بِنَهْبِ إِبِلٍ): هو بفتح النون بلا خلافٍ أعلمه في ذلك، لا بكسرها، وقد تَقَدَّمَ في (الأيمان والنذور) مُطَوَّلًا[ح٦٦٤٩]، وقد قَيَّدَهُ بفتح النون الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أَوَّل (كتاب الأيمان) في هذا الحديث. انتهى[شرح مسلم ١١/١١٥]، وأمَّا الكسر؛ فلا أعلمه منقولًا، والله أعلم.

قوله: (بِخَمْسِ ذَوْدٍ): تَقَدَّمَ ما (الذَّود) في (كتاب الزكاة)[ح١٤٠٥]، وما قاله ابنُ عَبْدِ البَرِّ[(١)]، وما قاله أبو البقاء[(٢)]، وقد رُدَّ ما قاله فيه أبو البقاء؛ لأنَّ ابنَ عَبْدِ البَرِّ ذكره عن غيره وردَّه.

قوله: (غُرِّ الذُّرَى) أي: بِيض الأعالي، وأراد أنَّها بِيضٌ، فعبَّر ببياض أعالِيها عن جملتها، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ): (تَغفَّلْنا): بإسكان اللام، والضمير فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(يمينَه): مفعولٌ ثانٍ، ومعنى: (تغفَّلنا) أي: جعلناه غافلًا عن يمينه بسبب سؤالنا، وقيل: سألناه في وقت شغله، ولم ننتظر فراغَه، يقال: تغفَّلتُه واستغفلتُه، أي: تحيَّنتُ غفلَتَه، والله أعلم[(٣)].

٧٥٥٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ الحُرُمِ، فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ، دَخَلْنَا الجَنَّةَ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ؛ آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ، وَالحَنْتَمَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفَلَّاس الصَّيْرَفيُّ، أحد الأعلام، و(أَبُو عَاصِمٍ) بعدَه: هو الضَّحَّاك بن مخلد النَّبيل، تَقَدَّمَ، و(أَبُو جَمْرَةَ): بالجيم والراء، نصر بن عِمران الضُّبَعِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ في الصفحة التي قبل هذه الكلامُ على (الوفد)، ومتى وَفَد هؤلاء، وكم كانوا، وقد كانوا أربعةَ عشرَ، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة، وذكرت منهم خمسةَ عشرَ رجلًا، والله أعلم، وذكرت الأربعين أيضًا على القول بأنَّهم كانوا أربعين في (كتاب

---

(١) انظر «الاستذكار» (٩/١٤).

(٢) «إعراب الحديث النبوي» (ص٢٩٧-٢٩٨).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٧٦) مادة (غفل).

الإيمان) بكسر الهمزة[ح٥٣].

قوله: (**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ**): قد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا في (كتاب الإيمان) في أوائل هذا التعليق[ح٥٣].

قوله: (**لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ**): تَقَدَّمَ ما (الدُّبَّاء)، وكذا (**النَّقِيرِ**)، وَكذا (**الحَنْتَمَةِ**)، وقدَّمْتُ هناك أنَّ هذا النهيَ عن الانتباذ في هذه الأواني الأربعةِ كان في أوَّل الإسلام، ثُمَّ نُسِخ[ح٥٣]، وناسِخُه حديثُ بريدة في «مسلمٍ»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «كنتُ نهيتكم عن الانتباذ في الأَسْقِية، فانتبذوا في كلِّ وعاءٍ، ولا تشربوا مُسكرًا»(١)[م٩٧٧]، وأنَّ هذا هو مذهب الشَّافِعيِّ والجمهور، وأنَّ طائفةً ذهبت إلى أنَّ النهيَ باقٍ؛ منهم مالكٌ وأحمدُ وإسحاقُ، حكاه الخَطَّابيُّ عنهم، وهو مرويٌّ عن عمر(٢)، وابن عَبَّاس[م١٩٩٧]، وعمر بن عبد العزيز(٣)[ح٥٣]، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في رواية: (الأسقية)، وأنَّ النهيَ ما وقع عنها قطُّ، وأنَّ صوابَه: (في الأوعية)، ذكرت ذلك في (الأشربة) فانظره إن أردته[ح٥٥٩٣].

٧٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: **أَحْيُوا** مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (**أَحْيُوا**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية[ح٧٥٥٨].

٧٥٥٨- حَدَّثَنَا **أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: **أَحْيُوا** مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عارمٌ، وتَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ (العارمَ): الشريرُ أو الشَّرِسُ، وأنَّه بعيدٌ من العرامة[ح٦٠]، و(**أَيُّوب**): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ.

٧٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ**، عَنْ **عُمَارَةَ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً».

---

(١) لفظ «مسلم»: (نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)، وجاء هنا: (عن الانتباذ في الأسقية) بلا أداة استثناء، وتقدَّم في كلام المؤلِّف في (الأشربة) [ح٥٥٩٣] نقلًا عن ابن قُرْقُول: (أنَّه سقطت «إلَّا» من الرواي لفظًا أو خطًّا).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٤٢٦٨)، وهو مرويٌّ عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في «صحيح مسلم» (١٩٩٧).

(٣) «الأشربة» للإمام أحمد ابن حنبل (٩٨)، وانظر «فتح القدير» (٣٨/٩)، «المدوَّنة الكبرى» (٢٦٣/١٦)، «المجموع» (٤٠٣/٢)، «المغني» لابن قدامة (٤٥٩/١٢)، «معالم السنن» (٢٦٨/٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وأنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان، و(**عُمَارَة**) بعدَه: بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وأنَّه ابن القعقاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، عن جدِّه جرير بن عبد الله البَجَليِّ، تَقَدَّمَ[ح٣٦].

٥٧ - بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ وَالمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهِمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

قوله: (**بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ وَالمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ**): (أصواتُهم): مَرْفُوعٌ، وكذا (تلاوتُهم)، وكون (الأصوات) بالرفع فهو على الابتداء، كذا رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ مقابَلةٍ على عدَّة نُسَخٍ، وفي أصلنا (الأصوات) و(التلاوة) مرفوعان ومجروران بالقلم، والجرُّ أيضًا في (الأصوات) و(التلاوة) عطفًا على (قراءةِ)، ويجوز جرُّ (الأصوات) ورفع (التلاوة) على أنَّ (الأصوات) معطوفةٌ، و(التلاوة) مبتدأ، و(**لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**): الخبر، وهذا ما في نسخة الدِّمْياطيِّ.

٧٥٦٠- **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**: حَدَّثَنَا **هَمَّامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ **أَبِي مُوسَى**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ**، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وبعدها مُوَحَّدة، ويُقال له أيضًا: هدَّاب، تَقَدَّمَ[ح٥٧٤]، و(**هَمَّام**): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو مُوسَى**): هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الأُتْرُجِّ) في (سورة يوسف) [قبل ح٤٦٨٨]، واعلم أنَّ في (الأُتْرُجِّ) منافعَ كثيرةً، وهو مركَّبٌ من أربعة أشياء: قشر، ولحم، وحمض، وبزر، ولكلِّ واحدٍ منها مزاجٌ يخصُّه؛ فقشره: حارٌّ يابِسٌ، ولحمه: باردٌ(١) رَطْبٌ، وحمضه: باردٌ يابسٌ، وبزره: حارٌّ يابسٌ/، ومن منافع قِشْره: أنَّه إذا جُعِل في الثيَاب منعَ السُّوسَ، ورائحته تُصْلِحُ فسادَ الهواء والوَبَاء، وتطيِّب النكهةَ إذا أمسكه(٢) في فمه، ويحلِّل الرياح، وإذا جُعِل في الطعام كالأبازير؛ أعان على الهضم، قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (قال صاحب «القانون»: «وعصارة قشره تنفع من نهش [٢/٤٥٥أ]

(١) في مصدره و«القانون»: (حار).

(٢) في (أ): (أمسكها)، والمثبت من مصدره.

الأفاعي شُربًا، وقشره ضِمادًا، وحُراقةُ قِشره طلاءٌ جيِّدٌ للبَرَص». انتهى[١]، وأمَّا لحمه؛ فمُطْفِئٌ لحرارة المَعِدة، نافعٌ لأصحاب المِرَّة الصفراء، قامعٌ للبخارات الحارَّة، وقال الغافقيُّ: أكل لحمه ينفع البواسير). انتهى[الهدي٤/٢٦٠].

وأمَّا حُمَّاضُه؛ فقابضٌ كاسِرٌ للصفراء، ومُسَكِّنٌ للخفقان الحارِّ، نافعٌ من اليرقان شُربًا واكتحالًا، قاطعٌ للقيء الصفراويِّ، مُشَهٍّ للطعام، عاقلٌ للطبيعة، نافعٌ من الإسهال الصفراويِّ، وعصارةُ حُمَّاضِه تُسَكِّن غُلمةَ[٢] النِّساء، وتنفع طلاءً من الكَلَف، وتذهب بالقُوباء، ويستدلُّ على ذلك من فعله في الحِبْر إذا وقع على الثياب، وقلعِه له، وله قوَّةٌ تُلَطِّفُ وتقطع وتُبرد، وتُطفِئ حرارةَ الكبد، وتقوِّي المعدة، وتمنع حِدَّة المِرَّة الصفراء، وتزيل الغمَّ العارض منها، وتُسَكِّن العطش.

وأمَّا بزره؛ فله قوَّةٌ محلِّلة مجفِّفة، وقال ابن ماسويه[٣]: خاصيَّةُ حَبِّه النفعُ من السُّموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقالَين بماءٍ فاتر أو طلاء مطبوخ، وإن دُقَّ ووُضِع على موضع اللسعة؛ نَفَعَ، وهو مليِّنٌ للطبيعة، مطيِّبٌ للنكهة، وأكثر هذا الفعل منه موجودٌ في قِشره، وقال غيره: خاصيَّة حَبِّه النفعُ من لَسْع العقارب إذا شُرِب منه وزنُ مثقالَين مقشَّرًا بماء فاتر، وكذلك إذا دُقَّ ووُضِع على موضع اللَّدْغَة، وقال غيره: حَبُّه يصلح للسموم كلِّها، وهو نافعٌ من لدغ الهوامِّ، وذُكِر أنَّ بعض الأكاسرة غضب على قومٍ من الأطبَّاء، فأمر بحبسهم، وخيَّرهم أُدمًا لا مزيدَ لهم عليه، فاختاروا الأُتْرُجَّ، فقيل لهم: لِمَ اخترتموه على غيره؟ قالوا: لأنَّه في العاجل رَيحان، ومنظرَه مفرِّحٌ، وقِشرَه طيِّبُ الرائحة، ولحمَه فاكهةٌ، وحمضَه أُدْمٌ، وحَبَّه ترياقٌ، وفيه دُهنٌ. انتهى[٤].

وحكى شيخُنا الشارح عن العلَّامة عبدِ الوهَّاب بن سَحنون التنوخيِّ في كتاب «الأدوية القلبيَّة» نحوَ هذه العبارة عن بعض الحكماء: غضب عليه بعض الأكاسرة فذكره[التوضيح٢٤/١٠٣].

قال ابن القَيِّم: (وحقيقٌ بشيءٍ هذه منافِعُه أن يُشَبَّه به خلاصةُ الوجود؛ وهو المؤمنُ الذي يقرأ القرآن، وكان بعضُ السَّلَف يحبُّ النظرَ إليه؛ لما في منظره من التفريح). انتهى[الهدي٤/٢٦٢].

---

(١) «القانون» لابن سينا (١/٣٦٨).

(٢) في (أ): (عِلَّة)، والمثبت من مصدره، وانظر «لسان العرب» مادة (غلم).

(٣) هو يوحنا بن ماسويه، أبو زكريا، من علماء الأطباء، سِريانيُّ الأصل، عربيُّ المنشأ، نشأ ببغداد، ونبغ حتى كان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطِّبِّ القديمة، ولم يقتصر عمله على خدمة العلم، بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل، وتوفِّي سنة (٢٤٣هـ)، انظر «الأعلام» (٨/٢١١).

(٤) الكلام بتمامه في «زاد المعاد» (٤/٢٦٠-٢٦٢).

٧٥٦١- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، قالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدُّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ): (عليٌّ): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، و(هشامٌ): هو ابنُ يوسف، القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أوحد الأعلام، وشيخ الإسلام، العالم المشهور.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا، في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وها أنا أعيدُه؛ لطول الفصل، اعلم أنَّها جرت عادةُ أهل الحديث وكتَبَتِه: أنَّه إذا كان للحديث إسنادان فأكثرُ، وجمعوا بين الأسانيد في متنٍ واحدٍ؛ أنَّهم إذا انتقلوا من سندٍ إلى إسنادٍ آخرَ؛ كتبوا بينهما حاءً مفردةً مهملةً، صورة: (ح)، والذي عليه عملُ أهل الحديث أن يَنطِق القارئُ بها كذلك مفردةً، واختاره أبو عمرو ابن الصلاح[1]، وذهب عبد القادر الرُّهاويُّ الحافظ إلى أنَّ القارئ لا يتلفَّظ بها، وأنَّها حاءٌ من (حائل) أي: تحوُّلٍ بين الإسنادَين، وأنكر كونَها من قولهم: (الحديث) وغير ذلك، لمَّا سأله ابنُ الصلاح أبو عمرو عن ذلك[1]، قال ابن الصلاح: (وذاكرتُ فيها بعضَ أهل العلم من أهل الغرب، وحكيتُ له عن بعض مَن لقيتُ مِن أهل الحديث أنَّها حاءٌ مهملةٌ؛ إشارةً إلى قولنا: «الحديث»، فقال لي: أهل الغرب -وما عرفت بينهمُ اختلافًا- يجعلونها حاءً مهملةً، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: الحديثَ)[علوم الحديث٢٠٣].

قال ابن الصلاح: (وحكى لي مَن جمعتني وإيَّاه الرحلةُ بخُراسان عمَّن وصفَه بالفضل مِنَ الأصبهانيِّينَ: أنَّها مِنَ التحويل، أي: مِن إسنادٍ إلى إسنادٍ آخرَ)[علوم الحديث ٢٠٤].

وقال ابن الصلاح: (وجدتُ بخطِّ الأستاذ أبي عثمان الصابونيِّ، والحافظِ أبي مسلمٍ عمرَ بنِ عليٍّ الليثيِّ البُخاريِّ، والفقيهِ المحدِّث أبي سعيدٍ الخليليِّ في مكانها بدلًا عنها: «صح» صريحةً، قال: وهذا يُشعِر بكونها رمزًا إلى «صح»، وحَسُنَ إثباتُ «صح» ههنا؛ لئلَّا يُتَوَهَّم أنَّ حديثَ هذا الإسنادِ سَقَطَ، ولئلَّا يُرَكَّب إسنادُ الثاني على الأوَّل، فيُجعَلَا إسنادًا واحدًا، والله أعلم)[علوم الحديث٢٠٣].

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٢٠٤).

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا أحمد بن صالح المصريُّ، أبو جعفر الحافظ، المعروف بابن الطَّبَرِيِّ، كان أبوه جنديًّا من أهل طَبَرِسْتَان، وكان أبو جعفر من كبار الحُفَّاظ، ولد بمصر سنة سبعين ومئة، وروى عن ابن وهب، وابن عُيَيْنَة، وابن أبي فُدَيك، وعبدِ الرَّزَّاق، وعنبسة بن خالد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وعمرٌو الناقد، وابن نُمَير، ومحمود بن غيلان، ومُحَمَّد بن المثنَّى، والأربعةُ من طبقته، وأبوَا زُرْعَة الدِّمَشْقيُّ والرازيُّ، وصالحٌ جَزَرة، ويعقوب الفَسَويُّ، وخلقٌ، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ في «الشمائل»، وهو ثبتٌ في الحديث، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٠٣/١]، وصحَّح عليه(١)، و(عَنْبَسَةُ): هو ابنُ خالد، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ أخرج له مقرونًا، وهو ههنا مقرونٌ، الأيليُّ، عن عمِّه يونس وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمد بن صالح وجماعةٌ، مات سنة (١٩٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا -كما تَقَدَّمَ أعلاه وقبله- وأبو داود، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٩٨/٣](٢)، وقد قدَّمته[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»): هؤلاء الأناس لا أعرفهم، وقد قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (هم ربيعة بن كعب الأسلميُّ وقومُه، كما ثبت ذلك في «صحيح مسلم»(٣)). انتهى[هُدى٣٦٣]، تَقَدَّمَ أنَّ الكهانة كانت في العرب على ثلاثةِ أضرُبٍ؛ أحدها: أن يكون للإنسان وليٌّ من الجِنِّ يُخبره بما يسترق من السَّمْع عن السماء، وهذا القسمُ بَطَلَ مِن حينَ بَعَثَ اللهُ تعالى مُحَمَّدًا ﷺ، الثاني: أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض، وما خفيَ عنه ممَّا قَرُب أو بَعُد، وهذا لا يبعدُ وجودُه، ولكنَّهم يَصدُقُون فيه ويَكذِبون، والنهيُ عن تصديقهم والسماعِ منهم عامٌّ، الثالث: المنجِّمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى [منه] لبعض الناس قوَّةً ما، لكنَّ الكَذِب فيه أغلبُ، ومن هذا الفنِّ العَرَافَةَ، وصاحبها عَرَّافٌ؛ وهو الذي يستدلُّ على الأمور بأسبابٍ ومقدِّماتٍ يدَّعي معرفتَه(٤) بها، وقد يَعتضِد بعضُ [أهل] هذا الفنِّ في ذلك بالزَّجْرِ والطَّرْقِ والنُّجوم،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١)، «الكاشف» (٢٣/١)، وتقدَّم عند الحديث (٨٥٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٤/٢٢).

(٣) حديث مسلم في «صحيحه» (٥٣٧) عقب الحديث (٢٢٢٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله؛ أمورًا كنَّا نصنعُها في الجاهليَّة؛ كنَّا نأتي الكُهَّان؟ قال: «فلا تأتوا الكُهَّان»، قال: قلت: كنَّا نتطيَّر؟ قال: «ذاك شيءٌ يجدُه أحدُكم في نفسه فلا يصدنَّكم»، ولم أجد لربيعة بن كعب ذكر فيه، والله أعلم.

(٤) في (أ): (معرفتها)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

[٤٥٥/٢ب] وأسبابٍ/ معتادةٍ، وهذه[١] الأضرب كلُّها تُسمَّى كَهَانةً، وقد أكذبهم كلَّهم الشرعُ، ونهى عن تصديقهم وإتيانِهم، والله أعلم[٢][قبل ح٥٧٥٨].

قوله: (لَيْسُوا بِشَيْءٍ): معناه: ليسوا بحقٍّ، قاله البُخاريُّ فيما تَقَدَّمَ في مكانٍ من «الصحيح» في ترجمةٍ[قبل ح٦٢١٣]، وفي كلامِ غيره: معناه: بطلان قولهم، وأنَّه لا حقيقةَ له[٣]، وفي هذا جوازُ إطلاقِ هذا اللفظِ على ما كان باطلًا.

قوله: (يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ (يخطَف) بفتح الطاء على الأفصح، وهي لغة القرآن، وتُكْسَر على لغةٍ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في (الأدب) في (يَخْطَفُهَا) و(يَحْفَظُها)[ح٦٢١٣]، ونذكره هنا لبُعْدِ العهد به، قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب الأدب»[ح٦٢١٣]: «تلك الكلمة يحفظها الجِنِّيُّ» كذا لهم، من الحفظ، وللقابِسيِّ: «يخطفها[٤]»، وفي «كتاب التوحيد» -يعني هذا المكان-: «يخطفها» لكافَّتهم، وعند القابِسيِّ وعُبدُوس: «يحفظُها»، وصوابه في الموضعين: «يخطفها»، وهو المذكور في غير هذا الموضع[ح٧٥٦١]، ومنه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]). انتهى[٥]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل: (يحفظها)، وقد ضبَّبَ عليها المِزِّيُّ بيده، وكتب في الهامش: (يخطفها)، وكتب بعدها (صح)، والله أعلم.

قوله: (فَيُقَرْقِرُهَا): هو بضَمِّ أوَّله، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى رواية: (فيَقُرُّها)، وأنَّها ثلاثيَّةٌ ورباعيَّةٌ، ومعنى ذلك كلِّه[ح٧٥٦١].

قوله: (كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (الدُّجاجة) مُثَلَّثَة الدال، وكذا الجمع[ح٨٨١].

قوله: (مِئَةِ كَذْبَةٍ): هي بالفتح والكسر في الكاف، وإسكان الذال فيهما.

٧٥٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»، قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ»، أَوْ قَالَ: «التَّسْبِيدُ».

---

(١) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) الكلام بتمامه للقاضي عياض في «إكمال المعلم» (١٥٣/٧) كما سلفت الإحالة إليه.

(٣) انظر «إكمال المعلم» (١٥٤/٧).

(٤) في (أ): (يحفظها)، وكتب فوقها: (لعله: يخطفها)، والمثبت من مصدره وأصله، وقد ضبط القاضي رواية القابسي فقال: (بالخاء المعجمة والطاء المهملة).

(٥) «مطالع الأنوار» (٣٣٩/٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢٢٦/١).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وأنَّ (العارمَ): الشِّريرُ، ويقال: الشَّرِس، وهو بعيدٌ من العرامة، قريبًا وبعيدًا[ح٦٠]، و(مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ) عَنْ أَخِيهِ (مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ): تَقَدَّمَ أنَّ أولادَ سيرين ستَّةٌ من التابعين: مُحَمَّد، وأنس، ويحيى، ومعبدٌ، وحفصةُ، وكريمةُ[ح٦٧]، كذا سمَّاهم ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ في «الكنى»، والحاكمُ في «علومه»(١)، ولكنَّه نقل في «التاريخ» عن أبي عليٍّ الحافظِ تسميتَهم فزاد فيهم: خالدُ بن سيرين، مكان (كريمة)، والله أعلم، وذكر ابن سعد في «الطبقات» عمرةَ بنتَ سيرين وسودةَ بنت سيرين، أمُّهما أمُّ ولد كانت لأنس ابن مالك(٢)، قال شيخُنا الحافظُ العِرَاقيُّ: (ولم أرَ مَن ذكرَ لهاتين رواية، وقد اجتمع منهم ثلاثةٌ يروون في حديثٍ واحدٍ، وذلك فيما رواه الدَّارَقُطْنيُّ في كتاب «العلل» بإسناده من رواية هشام بن حسَّان، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن أخيه يحيى بن سيرين، عن أخيه أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لبَّيك حجًّا حقًّا، تعبُّدًا ورِقًّا»[العلل٣/١٢]، وذكر مُحَمَّد بن طاهر المقدسيُّ في بعض تخاريجه: أنَّ هذا الحديثَ رواه مُحَمَّد بن سيرين، عن أخيه يحيى، عن أخيه معبد، عن أخيه أنس، فعلى هذا؛ اجتمع فيه أربعةٌ في إسنادٍ واحدٍ -وكذا ذكره ابن الجوزيِّ أبو الفرج في «تلقيحه»[٥١٩]- وهو غريبٌ)(٣)، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والله أعلم[قبل ح١٥٠٣ وح٥٧٣٢]، كَتَب بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين ما لفظه: (هذا الذي استغربه شيخُنا رويتُه في الجزء الأوَّل من شيخه أبي الغنائم النرسيِّ). انتهى، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهؤلاء (الناس): همُ الخوارج، وقد قَدَّمْتُ في (كتاب استتابة المرتدِّين) عدَّةَ الخوارجِ الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه بما فيه من الخلاف، والله أعلم[قبل ح٦٩٣٣].

قوله: (لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (التَّراقيَ) جمع (تَرْقُوة)، وتَقَدَّمَ أنَّ (التَّرْقُوَةَ): العظمُ الذي بين ثُغرة النحر والعاتق[ح١٤٤٤م]، وهي (فَعْلُوَة) بفتح التاء، ولا تقل: (تُرقوة) بالضَّمِّ.

قوله: (إِلَى فُوقِهِ): (الفُوْق): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ قاف، وهو موضع الوَتَر من السَّهْم، وقد يُعَبَّر بـ(الفُوْق) عن السهم نفسِه، و(الفُوْق): هو الذي يسمِّيه الناسُ اليومَ الكاز[ح٥٠٥٨].

---

(١) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٣)، وفيه: (أنيس) بدل (أنس).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٠٥/٩)، والكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٧٤/٣-٧٥).

(٣) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٧٤/٣-٧٥).

قوله: (مَا سِيمَاهُمْ): (السِّيما) بالقَصر: العلامة، والأصل فيه بالواو، فقُلِبَت؛ لكسرةِ السين، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد يجيء (السيماء) و(السيمياء) أيضًا ممدودَين، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٤٥٤٧].

قوله: (التَّحْلِيقُ) أي: حلقُ الشَّعر واستئصالُه، يُقال: حَلَق رأسَه بالتخفيف، وحلَّقوا رؤوسهم؛ شُدِّد للكثرة، ومن المشدَّد قال: (التحليق)، ولم يقل: الحَلْق.

قوله: (أَوْ قَالَ: التَّسْبِيدُ): شكَّ الراوي أيَّ اللفظين قاله ﷺ، ومعناهما متقاربٌ، و(التَّسْبِيد): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ سين ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال، مهملتين، أي: الحَلْق واستئصال الشَّعر، وهو قولُ الأصمعيِّ، وقيل: ترك التدهُّنِ وغسلِ الرأس، وهذا قول أبي عبيد، والأوَّل أظهر؛ لموافقة الروايات بالتحليق، قاله ابن قُرْقُول(١)، وحكى القولَين أيضًا الجوهريُّ وكذا ابن الأثير من غير عزوٍ ولا ترجيح، غير أنَّهما قدَّما استئصالَ الشَّعر، وقال شيخنا في (اللباس) في (قصِّ الشارب) ما لفظه: (وفي الحديث أنَّه قال في الخوارج: «سيماهم التَّسْبِيد»؛ وهو حلق الشارب من أصله). انتهى[التوضيح٢٨/١٠٧]، ثُمَّ رأيتُ بعد ذلك ذكر (أنَّ علامةَ الخوارج حلقُ الرُّؤوس) في غضون كلامٍ. انتهى[التوضيح٢٨/١٣١]، وهذا الذي أعرفه، ومسألةُ حلق الشارب للعلماء فيها خلافٌ، وهي مسألةٌ مشهورةٌ، وفيها حديثٌ في «سنن النَّسائيِّ»[س١/٦٥]، ونُسِبَ إلى الشذوذ، وفيها غير ذلك، وقد تَقَدَّمَت في (قصِّ الشارب)، والله أعلم[ح٥٨٩٢].

تنبيهٌ: قال الصغانيُّ أبو مُحَمَّد الحسنُ اللغويُّ: (سبَّد شعره؛ إذا حلقه واستأصله، وإذا كثَّره [وطوَّله])، ذكره في «الأضداد»[٢٣٢]، والمراد هنا: الاستئصال، والله أعلم.

٥٨ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْقُسْطَاسُ: الْعَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ، وَيُقَالُ: الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ، وَهُوَ الْعَادِلُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُ؛ فَهُوَ الْجَائِرُ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[الأنبياء: ٤٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (جمع البُخاريُّ في هذه الترجمةِ بين فوائدَ؛ منها: وصفُ الأعمال بالوزن، ومنها: إدراجُ الكلام في الأعمال؛ لأنَّه وصفَ الكلمتين بالخِفَّة على اللسان والثِّقَل في الميزان،

(١) «مطالع الأنوار» (٥/٤٤١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٦٣).

دلَّ أنَّ الكلامَ يوزن، ومنها: أنَّه ختم كتابه بهذا التسبيح، وقد ورد في الحديث ما يدلُّ على استحباب خَتْمِ المجالس بالتسبيح، وأنَّه كفَّارةٌ لِما لعلَّه يتَّفق في أثناء الكلام ممَّا ينبغي محوُه، وهو نظيرُ كونه بدأ كتابه بحديث: «الأعمال بالنيَّات»، فكأنَّه تأدَّب في فاتحته وخاتمته بآداب السُّنَّة والحقِّ، والأدب في الابتداء: إخلاصُ القصد والنِّيَّةِ، [و]في الانتهاء: مراقبةُ الخواطر، ومناقشةُ النفس على الماضي، والاعتمادُ في تكفير ما لعلَّه يحتاج إلى التكفير بما جعله الشرع مكفِّرًا للهَفَوات، مُخْلِّصًا للحسنات من النَّزَغَات، الداخلة في حيِّز الهَفَوات، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب). انتهى[المتواري٤٣٢].

اعلم أنَّه روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» وغيرُه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن جلس في مجلسٍ، فكثر فيه لَغَطُه، فقال قبلَ أن يقوم: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلَّا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك»، قال التِّرْمِذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[ت٣٤٣٣]، وفي «أبي داود» وغيرِه: عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأَخَرَةٍ إذا أراد أن يقوم من مجلسه: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت/، أستغفرك وأتوب إليك»، فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ إنَّك لتقول قولًا ما كنتَ تقوله فيما مضى، قال: «ذلك كفَّارةٌ لِما يكون في المجلس»)[د٤٨٥٩]، ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال: (صحيح الإسناد)[ك١/٤٩٦]، وفي «الحِلْيَة» لأبي نُعَيم أحمدَ بنِ عبد الله بن إسحاق الحافظِ عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: (مَن أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأوفى؛ فليقل في آخر مجلسه، أو حين يقوم: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢])[الحلية٧/١٢٣]، فهذا الظاهر الذي أشار إليه ابن المُنَيِّر وقبلَه البُخاريُّ، والله أعلم. [٢/٤٥٦أ]

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]...) إلى آخر كلامه: قال ابن فَوْرَك: قد أنكرتِ المعتزلةُ الميزانَ؛ بناءً على أنَّ الأعراضَ يستحيل وزنُها؛ إذ لا تقوم بأنفسها، ومن المتكلِّمين مَن يقول ذلك، ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس: أنَّ الله يقلب الأعراضَ أجسامًا، فيزنُها يوم القيامة(١)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه في ذبح الموت[ح٤٧٣٠]: أنَّ الله يُجَسِّدُ المعانيَ أجسادًا، والصحيحُ أنَّ الموازينَ تثقل بالكتب فيها الأعمال مكتوبةٌ، وبها تخفُّ، كما دلَّ عليها الحديثُ والكتابُ العزيز.

قال ابن عمر: (تُوزن صحائف الأعمال)، وإذا ثبت هذا؛ فالصُّحُف أجسام، فيجعل الله رُجْحان إحدى الكِفَّتين على الأخرى دليلًا على كثرة أعماله بإدخاله الجنَّة والنَّار، ورُوِيَ عن مجاهد والضَّحَّاك

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٥٤٨): (قال ابن فورك: وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس...) وذكره.

والأعمش: أنَّ «الميزان» هنا بمعنى: العدل والقضاء، وذِكْرُ الوزن والميزان ضربُ مَثَلٍ -وقد نقل الذَّهَبيُّ في «الميزان»: أنَّه العدل عن عثمان بن مِقْسَم البُرِّيِّ، وهو أحد الأئمَّة على ضَعْفٍ فيه، وروى البُرِّيُّ عن منصور، وقتادة، والمَقْبُريِّ، والكبار، وكان يُنكِر الميزانَ، ويقول: هو العدل[الميزان٣/٥٦]- وهذا ليس بشيءٍ وإن كان سائغًا في اللغة؛ للسُّنَّة الثابتة في الميزان الحقيقيِّ، ووصفه بكِفَّتين ولسان، وأنَّ كلَّ كِفَّة طباقُ السماوات والأرض، وقد جاء أنَّ كِفَّة الحسنات من نور، والأخرى من ظلام، والكِفَّة النيِّرة للحسنات، والكِفَّة المظلمة للسيِّئات(١).

ورُوِيَ عن سلمان أنَّه قال: (توضع الموازين يوم القيامة، فلو وُضِعت فيهنَّ السماوات والأرض؛ لوسعتهنَّ، فتقول الملائكة: يا ربَّنا؛ ما هذا؟ فيقول: أزِنُ به لمن شئتُ من خلقي، فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربَّنا؛ ما عبدناك حقَّ عبادتك)(٢)، قال ابن عَبَّاس: (تُوزَن الحسناتُ والسيِّئاتُ في ميزانٍ له لسانٌ وكِفَّتان)(٣).

قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (قال علماؤنا: لو جاز حمل الميزان على ما ذكروه؛ لجاز حملُ [الصراطِ](٤) على الدِّين الحقِّ، والجنَّةِ والنَّارِ على ما يرد على الأرواح دونَ الأجساد من الأحزان والأفراح، والشياطين والجنِّ على الأخلاق المذمومة، والملائكةِ على القوى المحمودة، وهذا كلُّه فاسدٌ؛ لأنَّه ردٌّ لما جاء به الصادق، وفي «الصحيحين»: «فيُعطَى صحيفةَ حسناته»[خ٦٨٥ م٤٧٦٨]، وقولُه: «فتُخرَج له بطاقةٌ...»؛ الحديث(٥) فهذا يدلُّ على الميزان الحقيقيِّ، وأنَّ الموزونَ صحفُ الأعمال، والله أعلم)[التذكرة٣٤١].

قوله: (وَإِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ): (إنَّ): بكسر الهمزة، كما في أصلنا(٦)، وفي نسخةٍ صحيحةٍ مقابَلةٍ بعِدَّة نسخٍ مقروءَةٍ: بالفتح ليس غير(٧)، ولكلٍّ وجهٌ.

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤١).
(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٢٠٨).
(٣) أخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٨).
(٤) في (أ): (حمله)، والمثبت من مصدره.
(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢١٣)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٥) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو ﵄.
(٦) الذي في (ق) الفتح.
(٧) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (يُوزَنُ): قد اعترِض على البُخاريِّ بأنَّ الموزونَ الصحفُ التي تُكتَب فيها الأعمال -كما نُصَّ عليه في حديثِ التِّرْمِذيِّ في حديث البطاقة، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، ورواه ابن ماجه(١)- لا الأعمال؛ إذ هي أعراضٌ عند أهل السُّنَّة لا ثقلَ لها ولا جسم، لكن قيل: إنَّ الله تعالى يُحَلِّيها في جواهرَ وأجسامٍ، فتصير أعمالُ المطيعين في صورةٍ حسنةٍ، وأعمالُ العاصين في صورةٍ قبيحةٍ، ثُمَّ يزنها، فصحَّ قوله: (يُوزَنُ)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه الكلامُ في وزن الأعمال.

تنبيهٌ: حكى بعضُهم -كما قاله بعضُهم- خلافًا، وقال: (الراجح أنَّ الوزنَ في الآخرة يصعَد الراجحُ، عكس الوزن في الدنيا، وهو غريبٌ). انتهى[التنقيح١٢٨٣]، وهذا قيل: إنَّ السُّهَيليَّ نقله أو قاله، وهو مصادِمٌ للنصِّ في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ﴾ [القارعة: ٨]، ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ﴾(٢) [القارعة: ٦]، ولقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨]، ولحديث البطاقة: «فثقلت البطاقةُ، وطاشت السِّجلَّاتُ»(٣)، ولغيره من الأحاديث.

تنبيهٌ: هذه البطاقة فيها: (أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه)، ليست شهادةَ التوحيد، قاله الحكيم التِّرْمِذيُّ[نوادر الأصول٢/٣٩٤]، قال: (لأنَّ من شأنِ الميزانَ أن يُوضَع في كِفَّةٍ شيءٌ، وفي الأخرى ضدُّه، فتوضع الحسنات في كِفَّة، والسيِّئات في كِفَّة، فهذا غير مستحيل؛ لأنَّ العبد قد يأتي بهما جميعًا، ويستحيل أن يأتيَ بالكفر والإيمان جميعًا، فلذلك استحال أن تُوضَعَ شهادةُ التوحيد في الميزان، وأمَّا بعد أن آمن العبدُ؛ فإنَّ النطقَ بـ«لا إله إلَّا الله» حسنةٌ تُوضَع في الميزان مع سائر الحسنات)(٤).

وقال غيره: (إنَّ النطقَ بها زيادةُ ذِكرٍ على حُسْنِ طاعةٍ، وتكون طاعةً [مقبولة] قالها في خلوة وخفية من المخلوقين، فتكون له عند الله تعالى وديعةً يردُّها عليه في ذلك اليوم، فيعظم قدرها، ويجلُّ موقعُها، وترجح بخطاياه، والله يتفضَّل على مَن يشاء)، ويدلُّ على هذا قولُه في الحديث: «بلى إنَّ لك عندنا حسنةً»(٥)، ولم يقل: عندنا إيمانًا، وقد سُئِل ﷺ عن (لا إله إلَّا الله) هي من الحسنات؟

---

(١) سلف تخريجه قريبًا عند أحمد في «مسنده» (٢/٢١٣)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٥) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) في (أ): (وأما)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٣) سلف تخريجه قريبًا.

(٤) نقله القرطبي في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٤) عن الحكيم الترمذي.

(٥) هو حديث البطاقة وسلف تخريجه قريبًا.

فقال: «من أعظم الحسنات»، خرَّجه البيهقيُّ وغيرُه(١)، ويجوز أن تكون هذه الكلمةُ هي آخرَ كلامه، كما في حديث معاذ عنه ﷺ: «مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله؛ دخل الجنَّة»(٢)، وقد قيل: يجوز حمل هذه الشهادة على الشهادة التي هي الإيمان، ويكون ذلك في حقِّ كلِّ مؤمنٍ ترجح حسناته، ويُوزَن إيمانُه؛ كما تُوزَن سائر حسناته، وإيمانه يرجح بسيِّئاته، ويُدخِله الله النارَ بعد ذلك، فتطهِّره من ذنوبه، ويُدخِله الجنَّةَ بعد ذلك، وهذا مذهبُ قومٍ يقولون: إنَّ كلَّ مؤمنٍ يُعطَى كتابَه بيمينه، وكلَّ مؤمنٍ يثقل ميزانه، ويتأوَّلون قولَه تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]، أي: الناجون من الخلود، وقوله(٣): ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، أي: يومًا ما، وكذلك قوله ﷺ: «مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله؛ دخل الجنَّة»(٤)، أي: صائرٌ إليها لا محالةَ أصابه قبل ذلك ما أصابه، وهذا تأويلٌ فيه نظرٌ، يحتاج إلى دليلٍ من خارج، والذي يدلُّ عليه الآيُ والأخبار: أنَّ مَن ثَقُل ميزانُه؛ فقد نجا وسَلِمَ، وبالجنَّة أيقن، وعَلِم أنَّه لا يدخل النار بعد ذلك(٥).

فائدةٌ: خرَّج اللالكائيُّ في «سننه» عن حذيفة رضي الله عنه قال: (صاحب الميزان يوم القيامة جبريل ﷺ). انتهى(٦).

تنبيهٌ: جاء في الخبر -كما قاله القرطبيُّ-: «أنَّ الجنَّةَ توضع عن يمين العرش، والنارَ عن يسار العرش، ويؤتى بالميزان، فيُنصَب بين يدي الله تعالى، كِفَّة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنَّة، وكِفَّة السيِّئات عن يسار العرش مقابل النار»، ذكره الحكيم التِّرْمِذيُّ في «نوادر الأصول»(٧).

تنبيهٌ آخَرُ: إذا انقضى الحساب؛ كان بعده وزن الأعمال؛ لأنَّ الوزنَ للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة؛ فإنَّ المحاسبةَ لتقرير الأعمال، والوزنَ لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحَسْبِها(٨).

فائدةٌ: ذكر الله تعالى الميزانَ في القرآن بلفظ الجمع، وجاءت السُّنَّة بلفظ الإفراد والجمع، فقيل:

---

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص١٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٢٣٣، ٢٤٧)، وأبو داود (٣١١٦) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (وفي قوله)، وفي مصدره: (وهو في قوله)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) سلف تخريجه قريبًا.

(٥) الكلام بتمامه في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٤-٣٤٥).

(٦) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٢٠٩).

(٧) «نوادر الأصول» (١/٤٤)، وانظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤١).

(٨) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٣٦).

يجوز أن يكون هناك موازينُ للعامل الواحد، يُوزَن بكلِّ ميزانٍ منها صِنفٌ من أعماله، ويمكن أن تكون ميزانًا واحدًا عبَّر عنه بلفظ الجمع؛ كما قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣]، وكذا: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وإنَّما هو رسولٌ واحدٌ، ويُقال: أراد بـ﴿ٱلْمَوَٰزِينَ﴾: جمعَ (موزون) أي: الأعمال الموزونة، لا جمع (ميزان)، والله أعلم(١).

تنبيهٌ: الميزان حقٌّ، ولا يكون في حقِّ كلِّ أحد؛ بدليل قوله ﷺ: «فيقال: يا مُحَمَّد؛ أَدخِل الجنَّة مِن أمَّتِك مَن لا حسابَ عليه...» الحديث[م(١٩٤)(٣٢٧)]، وقولِه تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية [الرَّحْمَن: ٤١]، وإنَّما يكون لمن بقيَ من أهل المحشر ممَّن خَلَطَ عملًا صالحًا وآخَرَ سيِّئًا من المؤمنين، وقد يكون للكافرين؛ لقولِه تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٨-٩]، وقولِه: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾ الآية [الأعراف: ٩]، ولغيرِ ذلك(٢).

والناسُ في الآخرة على ثلاث طبقات -كما قال العلماء-: مُتَّقُون لا كبائرَ لهم، ومُخَلِّطُون، وكفَّار، فأمَّا المتَّقون؛ فإنَّ حسناتِهم تُوضَع في الكِفَّة النيِّرة، وصغائرهم -إن كانت- في الكِفَّة الأخرى، فلا يجعل لتلك الصغائر وزنًا، وتثقل الكِفَّة النيِّرة حتَّى لا تبرح، وترتفع الأخرى المظلمة ارتفاعَ الفارغِ الخالي(٣)، وأمَّا المُخَلِّطون؛ فحسناتهم توضع في النيِّرة، وسيِّئاتهم في المظلمة، فيكون لكبائرهم ثقل، فإن كانت الحسناتُ أثقلَ ولو بصُؤابةٍ؛ دخل الجنَّة، وإن كانتِ الأخرى أثقلَ ولو بصؤابةٍ؛ دخل النَّار إلَّا أن يعفوَ اللهُ تعالى، وإن تساوَتا؛ كان من أصحاب الأعراف(٤) لما رواه خيثمة بن سليمان في «مسنده» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تُوضَع الموازين يوم القيامة، فتُوزَن الحسنات والسيِّئات، فمَن رجحت حسناته على سيِّئاته مثقالَ صؤابةٍ؛ دخل الجنَّة، ومَن رجحت سيِّئاته على حسناته مثقالَ صُؤَابَة؛ دخل النار»، قيل: يا رسول الله؛ فمن استوت حسناته وسيِّئاته؟ قال: «أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون»[تاريخ دمشق ٣١٣/١٤]، وذكر عبد الله بن المبارك: أخبرنا أبو بكر الهُذَليُّ عن سعيد الهُذَليِّ، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن مسعود قال: (يحاسب الله تعالى الناسَ يوم القيامة، فمَن كانت حسناتُه أكثرَ من سيِّئاته بواحدةٍ؛ دخل الجنَّة، ومن كانت

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٧-٣٤٨).
(٢) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٣٨).
(٣) في (أ) إشارةٌ إلى استدراك كلامٍ لكنَّه مخرومٌ، وآخره لم يتبيَّن.
(٤) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٢).

سيِّئاتُه أكثرَ من حسناته بواحدةٍ؛ دخل النار)، ثُمَّ قرأ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣]، ثُمَّ قال: (إنَّ الميزانَ يخفُّ بمثقال حَبَّةٍ [أو يرجح]، قال: ومَن استوت حسناته وسيِّئاته؛ كان من أصحاب الأعراف...) وذكر الحديثَ[الزهد٢/١٢٣][1]، سعيدُ بن جُبَيرٍ لم يدرك عبدَ الله بن مسعود؛ لأنَّ سعيدًا قُتِل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين سنةً، كذا قالوا، وقد قال لابنه: ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنةً. انتهى[2]، ولئن قلنا بهذا؛ فإنَّه لم يدركِ ابنَ مسعود؛ لأنَّه تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح[3]، ولم أعتبر بقيَّة السند، ولا سندَ خيثمةَ بن سليمان، وخيثمةُ حافظٌ، قال الخطيب: (ثقةٌ ثقةٌ)، وُلِد سنة (٢٥٠هـ)، وتُوُفِّيَ سنة (٣٤٣هـ)[4].

وفي أصحاب الأعراف اثنا عشر قولًا لأهل التفسير بهذا القول الذي ذكرتُه، ذكرها القرطبيُّ في «تذكرته»[5]، والظاهر أنَّه ذكرها في «تفسيره»، بل ذكره فيه[6]، و(الأعراف): سورٌ بين الجنَّة والنار، وقيل: هو جبل أُحُد يُوضَع هناك، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ عنه ﷺ من طريق أنسٍ، وذكره غيرُه أيضًا، والله أعلم.

هذا إن كانت الكبائر بينه وبين الله، وأمَّا إن كان عليه تبعاتٌ، وكان له حسناتٌ كثيرةٌ؛ فإنَّه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزاء السيِّئات، حمل عليه مِن أوزار مَن ظلمه، ثُمَّ يُعَذَّب على الجميع، هكذا اقتصَّته الأخبار، وأمَّا الكافر؛ فإنَّه يُوضَع كفرُه في المظلمة، ولا تُوجَد له حسنةٌ تُوضَع في الأخرى فتبقى فارغةً.

فائدةٌ: قال وَهْبُ بن مُنَبِّه في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، قال: (إنَّما يُوزَن من الأعمال خواتيمُها، وإذا أراد الله بعبد خيرًا؛ ختم له بخيرٍ، وإذا أراد بعبدٍ شرًّا؛ ختم له بشرِّ عمله)، ذكره أبو نُعَيم. انتهى[الحلية٤/٣٣]، وقد يدلُّ لهذا: «وإنَّما الأعمال بالخواتيم»[7]، والله أعلم.

---

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٦-٣٤٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٢٧).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤١٢-٤١٥).

(٥) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٨-٣٤٩).

(٦) اقتصر في «الجامع لأحكام القرآن» (٩/٢٢٧) على عشرة أقوال.

(٧) أخرجه البخاري (٦٦٠٧) من حديث سهل بن سعد ﵁.

قوله: (**القُسْطَاسُ: العَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ**): (القُسطاس) بضَمِّ القاف وكسرها: الميزان، قاله الجوهريُّ، وهما قراءتان في السبع، قرأ حفصٌ وحمزةُ والكسائيُّ بالكسر، والباقون بالضَّمِّ[(١)].

قوله: (**العَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ**): بمعنى: أنَّ الروميَّةَ وافقتِ العربيَّةَ، وإلَّا؛ فما[(٢)] في القرآن غير عربيٍّ.

قوله: (**وَيُقَالُ: القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ؛ وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ؛ فَهُوَ الجَائِرُ**). انتهى: (المُقسِط): هو العادل، كما قال، يُقال: أقسط يُقسِط، فهو مُقسِط؛ إذا عدل، وقَسَط يَقسِط؛ إذا جَارَ، فهو قاسطٌ، وكأنَّ الهمزة في (أقسط) للسلب؛ كما يُقال: (شكا إليه فأشكاه)، وفي «أفعال ابن القطاع» ما لفظه: (وقسط قُسُوطًا وقَسطًا: جار وعدل؛ ضدٌّ...)، إلى أن قال: (وأقسط الحاكمُ: عدل)[الأفعال٣/٢٢]، وكذا الصغانيُّ ذكر: (قسط؛ إذا جار وإذا عدل)، ذكره في «الأضداد». انتهى[الأضداد٢٤].

إنْ قيلَ: قولُه: (وَيُقَالُ: القِسْطُ: مَصْدَرُ المُقْسِطِ)، وهذا يقتضي أنْ يكونَ المصدرُ مُشْتقًّا[(٣)] مِنِ اسمِ الفاعلِ، وما للنَّاسِ إلَّا **قولان؛ أحدهما**: أنَّ الفعل مشتقٌّ مِنَ المصدرِ، **الثاني**: العكس، والأوَّلُ هو مذهبُ أهلِ البصرةِ، وهو المنصورُ، والذي قاله البخاريُّ قولٌ ثالثٌ.

فيُجابُ عنه: بأنْ يُقالَ: (القسطُ): مصدرٌ لاسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والموضِعِ، ولغيرِه؛ بمعنى: أنَّ الكُلَّ مشتقةٌ منه على اختيارِ ابنِ مالكٍ في «الشافيةِ»، قاله بعض العلماء، أو يُقالُ: الَّذي يصدرُ عنِ (المقسطِ) هو (القِسْطُ) أي: أنَّ المقسِطَ يصدرُ عنه العدلُ؛ وهو القسطُ.

وقال شيخُنا في قوله: (مَصْدَرُ المُقْسِطِ): (إنَّما أراد المصدرَ المحذوفَ الزوائد؛ كـ«القَدر» مصدر «قدرت»؛ إذا حذفت زوائده)، ثُمَّ ذكر نصف بيت شاهدًا لما قاله، ثُمَّ قال: (ومِثْلُه كثيرٌ، وإنَّما تُحذَف زوائد المصادر؛ ليُرَدَّ الكلامُ إلى أصله، ويدلَّ عليه، ومصدر «المقسط»[(٤)] الجاري على فعله «الإقساط»، قال الإسماعيليُّ: «أقسط»؛ إذا عدل، و«قسط»؛ إذا جار، وهما يرجعان إلى معنًى متقارِبٍ؛ لأنَّه يُقال: عدل عن كذا؛ إذا مال عنه، وكذلك قسط؛ إذا عدل عن الحقِّ، وأقسط، كأنَّه لزم القِسْط؛ وهو العدل). انتهى[التوضيح٣٣/٥٩٠].

٧٥٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي

(١) انظر «السبعة» (ص٣٨٠)، «الحجة» (١٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٠٢)، «النشر» (٢/٢٣٠).

(٢) (ما) نافية.

(٣) في (أ): (مشتق)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (القسط)، والمثبت من مصدره.

زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ؛ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ): تَقَدَّمَ[ح٤١٧٠] أنَّ (إشكاب) بكسر الهمزة، وبالشين المُعْجَمَة، ولا ينصرف للعجمة والعلميَّة، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: (محدِّث، ممنوعٌ). انتهى، أي: ممنوعٌ من الصرف، وهو صفَّار، كُنيتُه أبو عبد الله، الحضرميُّ الكوفيُّ، نزيل مصر، وقيل: أحمد ابن معمر بن إشكاب، وأحمد بن عبيد الله بن إشكاب، يروي عن شَريك، وعبد السَّلام بن حرب، وابن فُضَيل، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو أُمَيَّة الطَّرَسوسيُّ، وعَبَّاس الدُّوريُّ، وأبو بكر الصاغانيُّ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطيُّ، وطائفةٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ مأمونٌ، كتبتُ عنه)، وقال عَبَّاس الدُّوريُّ: (كتب عنه يحيى بن معين كثيرًا)، قال ابن يونس: (تُوُفِّيَ سنة سبع أو ثمان عشرة ومئتين)، وقال أبو زرعة: (كان صاحبَ حديث)، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له دون أصحاب الكُتُب السِّتَّة(١)، و(مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، هو مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضَّبِّيُّ مولاهم/، الحافظ، أبو عبد الرَّحْمَن، عن أبيه، ومغيرةَ، وحُصَين، وعنه: أحمد، وإسحاق، والعطارديُّ، [٤٥٦/٢ب]
ثقةٌ شيعيٌّ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٩/٤](٢)، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مترجمًا[ح٢٨١]، و(عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عمارة ابن القعقاع بن شُبْرُمة الضَّبِّيُّ، كان أكبرَ من عمِّه عبد الله بن شُبْرُمَة وأفضلَ، روى عن أبي زرعة البَجَليِّ، وعبد الرحمن بن أبي نعم(٣)، والحارث العُكْليِّ، وعنه: الحارث أيضًا، والأعمش، والسفيانان، وعبد الواحد بن زياد، ومُحَمَّد بن فُضَيل، وطائفةٌ كبيرةٌ، قال ابن المَدينيِّ: (له نحوُ ثلاثين حديثًا)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقةٌ)، أخرج له الجماعة(٤)، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٤١٩]، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا في اسمه أقوالٌ؛ أصحُّها: هرم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو بن عمرو، عن جدِّه جريرِ بن عبد الله البَجَلِيِّ، وأبي هريرة، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وثابت بن قيس، وغيرِهم، وأرسل عن أبي ذرٍّ وعمرَ، وعنه: حفيداه جريرٌ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٧/١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/٢٦).

(٣) في (أ): (عبد الرحيم بن أبي نعيم)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢١).

ويحيى ابنا أيُّوب، وعمُّه إبراهيم بن جرير، وابن عمِّه جريرُ بن يزيد، والحارثُ العُكْلِيُّ، وعُمَارة بن القعقاع، وخلقٌ سواهم، وأكثرَ عن أبي هريرة، وكان من علماء التابعين، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدارمي٢٣٨] وغيرُه، قال ابن المَدينيِّ: (هرم أبو زرعة عن ثابت بن قيس عن أبي موسى ليس بالبَجَليِّ، هذا أبو زرعةَ آخَرُ). انتهى، أخرج لأبي زرعة بن عمرو بن جرير صاحبِ الترجمة الجماعةُ(١)، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ في اسمه واسمَ أبيه اختلافًا كثيرًا، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (في اسمه نحوُ ثلاثين قولًا، والصحيح: عبد الرَّحْمَن بن صخر). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٥٨٠]، وتَقَدَّمَ ما فيه، الدَّوسيُّ، روى عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَكْثَرَ، وعن أبي بكر وعمر، وأُبيٍّ، وطائفةٍ، وعنه: ثمان مئة نَفْسٍ أو أكثرُ؛ منهم: إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، وإسحاق مولى زائدة، والأغرُّ أبو مسلم، وأنس بن مالك، وبُسْر ابن سعيد، وبشير بن نَهيك، وبُشَير بن كعب، وبعجة بن عبد الله الجهنيُّ، وخلائقُ، قال هشام بن عروة: (تُوُفِّيَ هو وعائشة سنة سبع وخمسين)، وفيها ورَّخه المدائنيُّ وطائفةٌ، وقال الهيثم بن عديٍّ وجماعةٌ: (سنة ثمان وخمسين)، وقال الواقديُّ وأبو عبيد وغيرُهما: (سنة تسع وخمسين)، قال الواقديُّ: (صلَّى على عائشة في رمضان سنة ثمانٍ، وعلى أمِّ سلمة في شوَّال سنة تسع وخمسين، ثُمَّ تُوُفِّيَ بعدهما في هذه السَّنَة). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّ أمَّ سلمة تُوُفِّيَت بعد الحُسين بنِ عليٍّ بن أبي طالب على الصحيح[ح٣٥٩٩]، وترجمة أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مستقصاةٌ في «طبقات ابن سعد»، و«تاريخِ ابن عساكر»، و«تاريخِ الإسلام» لشيخ شيوخنا الحافظِ شمسِ الدين مُحَمَّد بن أحمد بن قايمازَ بن الذَّهَبيِّ(٢)، وكان أبو هريرة أحدَ مَن يفتي بالمدينة مع ابن عمر وابن عَبَّاس، قال عكرمة: (كان أبو هريرة يسبِّح في اليوم اثنتي عشرة ألفَ تسبيحةٍ)[تاريخ دمشق٦٧/٣٦٣]، وقال أبو عثمان النهديُّ: (تضيَّفتُ أبا هريرة سبعًا، فكان هو وامرأتُه وخادمُه يعتقبون الليلَ أثلاثًا؛ يصلِّي هذا، ثُمَّ يوقظ هذا ويصلِّي، فقلت: يا أبا هريرة؛ كيف تصوم؟ قال: أصوم من الشهر ثلاثًا)(٣)، ورُوِيَ أنَّ أبا هريرة كان يصوم الخميس والاثنين، قال الواقديُّ -كما تَقَدَّمَ-: تُوُفِّيَ سنة تسع وخمسين وله ثمانٍ وسبعون سنةً، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وأحمدُ في «المسند»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣)، وتقدم عند الحديث (٣٦).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/٣١٢)، «تاريخ دمشق» (٦٧/٣١٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/٣٤٧)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٦٢)، «الإصابة» (٤/٢٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٦).

(٣) أخرجه بلفظه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٥٣)، وأصله عند البخاري في «صحيحه» (٥٤٤١).

قوله: (كَلِمَتَانِ): خبرٌ مقدَّم، و(خَفِيفَتَانِ): صفةٌ له، والمبتدأ قولُه: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) وما بعده، وإنَّما قُدِّم الخبر؛ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ؛ كقوله: [من البسيط]

ثَلَاثَــةٌ تُشْــرِقُ الــدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَــا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالقَمَرُ[١]

قال السَّكَّاكِيُّ: وكونُ التقديمِ يُفيدُ التشويقَ حقُّهُ تطويلُ الكلامِ [في الخبرِ]، وإلَّا؛ لم يَحْسُنْ كلَّ الحُسْنِ؛ لأنَّه كُلَّما كَثُرَ ذِكْرُ المشوَّق بالتطويلِ بذكرِ أوصافِهِ الجارية عليه؛ ازدادَ شوقُ السامعِ إلى المبتدأِ، وقدِ اشتملَ هذا الحديثُ على أنواعٍ مِنَ البديعِ؛ كالسَّجْعِ، والمقابلةِ بين الخِفَّة والثِّقَل.

واختتامُه بحديث: «ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ» نصٌّ في أنَّ الأعمالَ تُوزَنُ، وقد ظَهَرَ ما اشتملَ عليه مِنَ المناسبةِ؛ كما ظَهَرَ في افتتاحِهِ بحديثِ النِّيَّةِ، فكأنَّه يُذَكِّرُ نفسَه أنَّ عملَ ابنِ آدمَ يُوزَنُ، قولًا كانَ أو فِعْلًا، وهذا كتابُه الذي جمعه مِنْ جملةِ عملِهِ، وأشعرَ ذلكَ أنَّه وضعَهُ قِسطاسًا ومِيزانًا يُرجَعُ إليه، وذلك سهلٌ على مَنْ سهَّلَهُ اللهُ عليه، وحَدَّق بعينِ العِنايةِ إليه، وسُبْحَانَ اللهِ وبحمده ملء الميزان، ومنتهى العِلم، ومَبْلَغ الرضا، وزِنَة العرش، والله أعلم[٢].

هذا آخر ما تيسَّر جمعه من المُسَوَّدَةِ التي كتبتُها في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، ثُمَّ نقلتُها إلى هنا مع زياداتٍ، وابتدأتُ بهذه المُبَيَّضَة في غالب ظنِّي في ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثمان مئة، وكان الخَتْمُ في عاشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثمان مئة، أحسن اللهُ خاتمتَها بمُحَمَّدٍ وآله، قاله إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد بن خليل، سِبْطُ ابنِ العَجَمِيِّ، وكتب بخطِّه هذا، وذلك بحلب بالمدرسة الشَّرَفيَّة رَحِمَ اللهُ واقفَها، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل[٣]/. [٢/٤٥٧أ]

❋ ❋ ❋

(١) البيت لمحمَّد بن وهيب الحميري، وهو من شواهد «الحماسة المغربيَّة» (١/٣٩٣).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١٢٨٤).

(٣) في هامش (أ) بخطٍّ مغايرٍ ما نصُّه: (أنهاه مطالعةً، وكتب منه، واستفاد داعيًا لشيخه وله بالرحمة والرضوان، ولذرِّيَّته بالجمع لهم بين خيرَي الدنيا والآخرة؛ كاتِبُه مُحَمَّدُ بن الناسخ المالكيُّ في خامسَ عشرَ رجب الفردِ الحرامِ، سنة خمس وتسع مئة).

وبه انتهى مخطوط الأصل (أ)، الذي بخطِّ المصنِّف الحافظ الإمام الحجَّة برهان الدين أبي الوفا إبراهيم المحدِّث ابن خليل سبط ابن العجمي ﷺ، وعليه (وقفُ شيخِ الإسلامِ السيِّدِ فيض الله أفندي، غفر الله له ولوالديه، بشرط ألَّا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينيَّة سنة «١١١٣هـ»).

الفهرس

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثامن عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الثامن عشر

الفهارس العامة

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب «**التلقيح لفهم قارئ الصحيح**» منجم علوم، وبستان فوائد، فقد حشد فيه مؤلفه آلاف الفوائد، التي نثرها في أرجاء شرحه هذا، وقد جاء هذا الفهرس في مجلدين، ضمَّ المجلد الأول (هو الثامن عشر في طبعتنا هذه):

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس أطراف الأحاديث والآثار.

وضمَّ المجلد الثاني (هو التاسع عشر في طبعتنا هذه):

٣ - فهرس المفردات اللغوية التي ضبطها وشرحها المصنف، وقد سلكنا في ترتيبها على حسب ورودها في صحيح البخاري، ليسهل على طالب العلم في ضبط ألفاظه سريعًا، فالكلمات المضبوطة في الحديث الثاني مع شرحها، ثم الثالث ثم الرابع وهكذا...

٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم في هذا الكتاب.

٥ - فهرس الأماكن التي ضبطها وشرحها المصنف.

٦ - فهرس المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في تحقيق هذا الكتاب.

٧ - فهرس الكتب والأبواب

٨ - الفهرس العام

والكتاب يحتمل فهارس تفصيلية أكثر من ذلك، وإنما اقتصرنا على ما هو ألصق بالكتاب وأكثر أهمية لطالب العلم المتوسط المستهدف في هذا التصنيف، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

(١) فهرس الآيات القرآنية

(١) سورة الفاتحة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١	٢٣٥/٣، ٤١٤/٦، ٤١٧، ١٨٠/١٢، ٢٥٤، ٣٤/١٣، ٣٧، ٣٣٦/١٤
﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	١	١٣/٩
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	١	٣٥/١٣، ٧٢، ٧٣
﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢	٣٢٩/١
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	٤١٧/٦، ٣٣٧/١٤
﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	٣٢٧/١٤
﴿ٱهْدِنَا﴾	٦، ٧	٣٧٦/١٥
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٢٧٨/٣، ٨/١٢
﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٢٧٦/٣، ٣٧٦/١٥

(٢) سورة البقرة

﴿الٓمٓ﴾	١	٤٢٩/١٢
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ...﴾	٢	٣٥٥/١٧، ٣٥٦
﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٦٧٢/١٢
﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾	١٤	١٠/١٢
﴿مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾	١٩	١٠/١٢
﴿كَصَيِّبٍ﴾	١٩	٨٤/٤، ٨٥
﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾	٢٠	١١٠/٨
(يَخطِفُ أبصارَهم)	٢٠	٣٠٤/٣
﴿فِرَٰشًا﴾	٢٢	١٦/٩
﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٢	١١/١٢، ٣٤٥/١٧، ٣٥٩
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	٢٥	٢٨٩/٤
﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟...﴾	٢٥	٥٨/٩

﴿بِقُوَّةٍ﴾	٦٣	١٠/١٢
﴿خَٰسِـِٔينَ﴾	٦٥	١٧٧/١٥
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾	٦٧	٢٩٩/٩، ١٣٠/١٤
﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾	٦٩	٢٩٩/٩، ٣٠٠
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	٧٠	٣٣٢/١
﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾	٧١	١١٠/٨
﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾	٧١	١٣٠/١٤
﴿لَّا ذَلُولٌ﴾﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾﴿مُسَلَّمَةٌ﴾﴿لَّا شِيَةَ﴾	٧١	٢٩٩/٩
﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾	٧٢	٢٩٩/٩
﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	٧٤	٢٣٦/١٤
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾	٧٤	١٩٢/١١
﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾	٧٥	٤٧١/١٥
﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾	٧٨	٣٢٠/١٢
﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٧٩	٣٤٩/١٧
﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾	٨١	٢١٧/١٢
﴿تَظَٰهَرُونَ﴾	٨٥	٥٦٨/١٢
﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾	٨٨	٢٦١/٦، ٤٧٠/١٢
﴿وَأُشْرِبُوا۟﴾	٩٣	٢٨٦/٩
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾	٩٧	١٤/١٢، ١٦
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾	١٠٢	٣١٨/٩
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾	١٠٢	٣٤٨/١٤، ٣٤٩
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	١٠٦	١٧/١٢، ١٨
﴿نُنسِخْ﴾	١٠٦	١٨/١٢
﴿أَوْ نُنسِهَا﴾	١٠٦	١٨/١٢
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾	١٠٩	٩٣/١٢، ٢١٠/١٥
﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾	١١٤	٤٠٣/٣
﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾	١١٦	١٨/١٢

﴿يَتْلُونَهُ﴾	١٢١	٣٦٠/١٧
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾	١٢٤	٣٧٦/١
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٢٥، ١٢٨	٢٢٨/٥، ٢٣٠
﴿مَثَابَةً﴾	١٢٥	١٩/١٢
﴿وَأَمْنًا﴾	١٢٥	٢٣٠/٥
﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ...﴾	١٢٥	٤٣٩/٢، ٢٣٠/٥، ١٩/١٢
﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾	١٢٦	٢٣٠/٥
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	١٢٧	٢٣٦/٩، ٢٤٤، ٢٤٥
﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾	١٢٨	٢٣٠/٥
﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾	١٣٢	١٥٩/١٣
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾	١٣٣	٢٥٧/٩، ٢٦٦
﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾	١٣٦	٣٧٣/٧، ٢١/١٢، ١٩٣/١٧، ٣٧٠
﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	١٤٢	٤٣٥/٢
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾	١٤٣	١٨٥/٩، ٢٠١/١٠، ٢٢/١٢، ٢٤، ١٧٨/١٧
﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	١٤٣	٨٦/١٧
﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾	١٤٣	٩٦/٩
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	١٤٣	٣٠٠/١، ٣٠٨، ٣٤٣/٢
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾	١٤٤	٤٣٥/٢، ٢٤/١٢، ١١١/١٧
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ...﴾	١٤٥	٢٥/١٢
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ...﴾	١٤٦، ١٤٧	١٥٧/١٠، ٢٦/١٢
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٤٨	٢٦/١٢
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ	١٤٩	٢٦/١٢، ٢٧

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	١٨٥	٣٣/١٢
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ ...﴾	١٨٧	٣٤/١٢،٣٠،٢٧/٦
﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾	١٨٧	٣٦،٣٥/١٢،٣١،٢٨/٦
﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾	١٨٧	١٤٩/٦
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾	١٨٩	٢٠٥/٥
﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ...﴾	١٨٩	٣٧/١٢،٤٢٣،٤٢٢/٥
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ...﴾	١٩٣	٤٤٧/١٦،١٨٣،٣٧/١٢
﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾	١٩٤	٤٠٨/١١
﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	١٩٥	٤٠/١٢
﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	١٩٦	٣٩١،٢٠٣/٥
﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾	١٩٦	٤٢٧/٥
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ...﴾	١٩٦	٤٣٥/٥، ٤٣٦، ٣٣٢/١١، ٤١/١٢، ٤٢، ٩٧/١٦
﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ ...﴾	١٩٦	٣٢٢،٢٢١/٥
﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	١٩٦	٢٢١،٢٢٠/٥
﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ...﴾	١٩٧	٣١٧،٢٠٥/٥
﴿فَلَا رَفَثَ﴾	١٩٧	٤٤١،٢٠٥،١٦٧/٥
﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	١٩٧	٢٤٥/٨،١٦٩/٥
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾	١٩٨	٤٢/١٢
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾	١٩٨	٣٨٧/٥، ٣٨٨، ١٧٣/٦، ١٧٤، ٢٣٢، ٤٢/١٢، ٤٣
﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾	١٩٨	١٨/٢
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ...﴾	١٩٩	٣٠٩/٥، ٤١٠/١٠، ٤٣/١٢، ٤٤
﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٩٩	٤٥٤/١١
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ	٢٠١	٣٦٦/١٥،٤٤/١٢

﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾	٢٥٧	٣٠٤/٣
﴿فَبُهِتَ﴾	٢٥٨	٦٠/١٢
﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾	٢٥٨	٣٩٦/١٠
﴿خَاوِيَةٌ﴾	٢٥٩	٦٠/١٢
﴿عُرُوشِهَا﴾	٢٥٩	٦٠/١٢
﴿يَتَسَنَّهْ﴾	٢٥٩	٦٠/١٢، ١٦١/٩
﴿نُنشِزُهَا﴾	٢٥٩	٦٠/١٢
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٢٦٠	٦٢/١٢، ٢٥٤/٩
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ...﴾	٢٦٠	٦٢/١٢، ٢٥٤/٩، ٤٧٠/٧، ٢٤٧/١، ٢٤١
﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾	٢٦١	٢٩١/١٥
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾	٢٦٣	٢٨/٥
﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾	٢٦٣	١١٢/١٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ...﴾	٢٦٤	٢٧/٥
﴿صَلْدًا﴾	٢٦٤	٦٠/١٢، ٢٧/٥
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ...﴾	٢٦٥، ٢٦٦	٣٤/٥
﴿وَابِلٌ﴾	٢٦٥	٦٠/١٢
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾	٢٦٦	٦٣/١٢
﴿إِعْصَارٌ﴾	٢٦٦	٦٠/١٢، ٢١/٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ...﴾	٢٦٧	٦٣/٥، ١٩٤/٦، ٥/١٤
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾	٢٦٧	٦٢٥/١٢
﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾	٢٦٧	٦٤/٥
﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	٢٦٩	٣٠٦/١٠
﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾	٢٧٠	٨٦، ٢١/١٦
﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٢٧١	٤٢/٥
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ..﴾	٢٧٣	١١٠/٥
﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾	٢٧٣	٦٤/١٢، ١١٠/٥

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...﴾	٢٧٤	٤٢/٥
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ...﴾	٢٧٥	٢١٥/٦
﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾	٢٧٥	٢٣٦/٦، ٦٥/١٢
﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾	٢٧٦	٢٨/٥، ٢١٧/٦، ٣٨٩/٨، ٦٦/١٢
﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٢٧٧	٢٨/٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ ﴿مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٢٧٨، ٢٨١	٢١٦/٦
﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ﴾	٢٧٩	٦٦/١٢
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٨٠	٦٦/١٢
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٢٨١	١٩٩/١، ٦٧/١٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ...﴾	٢٨٢	٢٨٩/٧، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٥٩
﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾	٢٨٣	١٦٩/٧
(اتُّمِنَ)	٢٨٣	٢٤٦/٢
﴿إِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾	٢٨٤	٦٧/١٢، ٦٩، ٣١٦/١٣
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ...﴾	٢٨٥	٨٦/١١، ٦٩/١٢
﴿تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	٢٨٦	٣٠٩/١٣

(٣) سورة آل عمران

﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	١، ٢	١٠٤/٣، ٤١١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ﴾	٥	٣١٨/٨
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ...﴾	٧	٧١/١٢
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٩	٤٩٥/١٥
﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾	١٤	٧٠/١٢
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾	١٤	٤١٤/١٥
﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾	١٤	١٧٦/١٣
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾	١٩	٢٨١/١، ٣١١

		٣٦٨/١٥، ١٧٥/١٧، ١٧٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	١٣٠	٢١٥/٦
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾	١٣٤	١٢٢/١٥
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾	١٣٥	٢٩٠/١٥
﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	١٣٥	٣٢٣/١
﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾	١٣٧	٩١/١٢، ٩٢
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾	١٣٩، ١٤٣	١٣٩/١١
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... ﴾	١٤٤	٢٩٦/٤، ١٩٦/١٠، ١٩٨، ٦٤٤/١١
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	١٤٦	٧٠/١٢
﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾	١٥١	٢٤٤/٨
﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ ... ﴾	١٥٢	١٣٩/١١، ٧٠/١٢
﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ... ﴾	١٥٣	١٦٧/١١، ٨٨/١٢
﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا ... ﴾	١٥٤	٤٠٣/١٠، ١٦٨/١١، ٨٩/١٢
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾	١٥٥	١٦٦/١١
﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	١٥٥	١١٢/١٥
﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	١٥٦	٢٠٩/١، ١٥/٨، ٧٠/١٢
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ... ﴾	١٥٩	١٣٤/١٢، ٣٧٧/١٣، ١٩٤/١٧، ١٩٦
(وَشَاوِرْهُمْ فِي بعضِ الأَمْرِ)	١٥٩	١٩٦/١٧
﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١٦١	٣٦٩/٨
﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾	١٦٣	١٥/٨
﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾	١٦٥	٣١٢/٨، ١٤٤/١١
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾	١٦٩	٥٠/٨، ٥١، ١٣٩/١١،
﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾	١٧٢	١٨٧/١١، ٩٠/١٢
(قَرْح)	١٧٢	٩١/١٢

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾	١٧٣	١/٢٤٧، ١٢/٩١
﴿لَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ...﴾	١٨٠	٥/١٨، ١٢/٩٢
﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾	١٨١	٧/٦٦، ٦٧، ١٢/٧٠، ١٧/٣٠٥
﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾	١٨٥	١٥/٣٩٣
﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ ...﴾	١٨٦	١٢/٩٣، ١٥/٢١٠
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	١٨٧	١٢/٩٧
﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾	١٨٨	١٢/٩٦، ٩٧
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	١٩٠	١٢/٩٩، ١٥/٢١٨، ١٧/٢٩١
﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ...﴾	١٩١	١٢/١٠٠
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾	١٩٢	١٢/١٠٠
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾	١٩٣	١٢/١٠١
﴿نُزُلٗا﴾	١٩٨	١٢/٧٠
﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ﴾	١٩٩	٤/٣٠٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ...﴾	٢٠٠	٨/١٥٠

(٤) سورة النساء

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾	١	١٠/٥
﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ ...﴾	٢، ٣	٧/٥١٥، ١٣/٩٢
﴿حُوبٗا﴾	٢	١٢/١٠٨
﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾	٣	٧/١٥٨، ١٥٩، ١٢/١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٣/٩١، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٦٨، ١٦/٣٢٢
﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾	٤	٧/٢٤١، ١١/٧٥، ١٢/١٠٨، ١٣/١٧٥، ١٧٦
﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾	٥	٧/٦٢، ٢٤٣

كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾		
﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ...﴾	٣٣	٤٣٥/٦، ٤٣٨، ١١٠/١٢، ١٢٩/١٦
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ ﴾﴿ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾	٣٤	٢٤٧/١٣
﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾	٣٤	٢٤٩/١٣
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾	٣٥	١٣١/١٢، ٣٢٥/١٣
﴿ وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٣٦	٢٠٤/٧، ٤٣/١٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾	٤٠	٣١٠/١، ١١١/١٢، ٢٧٥/١٧، ٢٧٨
(مثقال نملة)	٤٠	١١١/١٢
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾	٤١	١١٤/١٢، ١١٥، ٧٦/١٣، ٨٢
﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾	٤٢	٤٣٤/١٢، ٤٩٥/١٥
﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ...﴾	٤٣	٦١/٢، ١٨٣، ٣٠١، ١١٥/١٢
﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾	٤٦	٢٥٨/٦
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾	٤٨	٢٨٦/١، ١٤٦/١٦
﴿ سَعِيرًا ﴾	٥٥	١١٤/١٢
﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾	٥٦	٢٢٦/١١، ٥١٩/١٥
﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾	٥٧	٧٢/٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾	٥٨	٤٣/٧، ٤٩٦، ٤٩٨
﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	٥٨	٤٣٤/١٢
﴿ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	٥٩	٥١٥/١١، ١١٦/١٢، ٥/١٧
﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ ﴾	٦٠	٣٠٤/٣
﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾	٦٢	٣٦٦/٧
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٦٥	١٢/٧، ١٦، ١٧، ٤١٦، ١١٧/١٢
﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾	٦٦	٣٧٧/١٥
﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾	٦٩	١٩٩/١٠، ٦٣٠/١١، ١٢/ ١١٧، ١١٩
﴿ فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾	٧١	٦٢/٨
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾	٧٢	٣١٤/٧

(٥) سورة المائدة

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾	٣	٣١٣/١، ٣١٥، ٥٨٩/١١، ١٣٥/١٢، ١٩٠، ١٢٣/١٧
﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ﴾	٣	١٥٤/١٤
﴿فِي مَخۡمَصَةٍ﴾	٣	١٣٤/١٢، ١٥٤/١٤
﴿مُتَجَانِفٖ﴾	٣	٤٨٣/٧
﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	٤	٢١٦/١٤
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡ﴾	٤	١٠٠/١٤
﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾	٤	١٠٠/١٤
﴿مُكَلِّبِينَ﴾	٤	١٠٠/١٤، ١٠١
﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ﴾	٥	١٢٦/١٤
﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	٥	٣٣٠/١٣
﴿أُجُورَهُنَّ﴾	٥	١٣٤/١٢
﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾	٦	١٣٦/١٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾	٦	٣٠٤/٢، ١٣٧/١٢
﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ...﴾	٦	٦/٢، ٤٢١
﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾	٦	٨٦/٢
﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾	٦	١٨٣/٢
﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾	٦	٦٨/٢
﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾	٦	٣٣٤/٢، ١٣٦/١٢
﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾	١٢	٥٧٤/١٠
﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم﴾	١٣	١٣٤/١٢
﴿يُحَرِّفُونَ﴾	١٣	٣٧٩/١٧
﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾	١٤	٣٧٣/٧، ٥٣٦، ٥٣٨
﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ﴾	٢١	١٣٤/١٢
﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾	٢٢	١٣٩/١٢

﴿ولَيَزيدنَّ كثيرًا منهم ما أُنزل إليك من ربك طغيانًا وكفرًا﴾	٦٤	٦٥٨/١٢
﴿يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾	٦٧	١٤٢/٨، ١٤٣/١٢، ٤٩٤، ٣٥٥/١٧، ٣٥٨
﴿والله يعصمك من الناس﴾	٦٧	٢٠/٨، ١٤٢، ٩٦/١٧
﴿لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربكم﴾	٦٨	١٣٤/١٢، ٤٣٧/١٥
﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾	٧١	٥٢٥/١٥
﴿يأكلان الطعام﴾	٧٥	٢٢٠/١٣
﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾	٨٧	٨٣/١٦
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾	٨٧	١٤٥/١٢، ١٠١/١٣، ١٤٧
﴿أو تحرير رقبة﴾	٨٩	١٠٢/١٦
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾	٨٩	١٤٤/١٢، ١٤٥
﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين ...﴾	٨٩	٢٨٦/٧، ٩٨/١٦
﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾	٩٠	١٤٦/١٢، ١٧٧/١٤، ١٧٨
﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾	٩٣	١٢١/٧، ١٤٩/١٢
﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم﴾	٩٤	٩٣/١٤
﴿لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ...﴾	٩٥، ٩٦	٤٤٣/٥
﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾	٩٥	٤٤٣/٥، ١٨٩/١٦
﴿أُحل لكم صيد البحر﴾	٩٦	١٠٧/١٤
﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم﴾	٩٧	٢٤١/٥
﴿قيامًا﴾	٩٧	٤٤٣/٥
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾	١٠١	١١٢/٥، ١٥٠/١٢، ١٥١، ٣٤٨/١٥، ٤٤٤/١٦، ١٣٧/١٧، ١٤٢

(٦) سورة الأنعام

﴿حَمُولَةً﴾	١٤٢	١٥٧/١٢
﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾	١٤٣	١٥٧/١٢
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	١٤٤	٤٦٠/٧
﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ...﴾	١٤٥	٣٥٦/١١، ١٤٣/١٤، ١٥٤
﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾	١٤٥	١٥٧/١٢
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾	١٤٦	١٦٢/١٢
﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾	١٤٦	٢٦٢/٢
﴿الْحَوَايَا﴾	١٤٦	١٦٢/١٢، ١٦٣
(كُلَّ ذِي ظِفْرٍ)	١٤٦	٢٦٢/٢، ٢١٥/١٠
﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾	١٥٠	٨٦/٨، ١٦٦/١٢
(تَعالُوا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم)	١٥١	٤٣٩/١٢
﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾	١٥١	١٦٤/١٢
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾	١٥١	١٣٠/١٣
﴿تَذَكَّرُونَ﴾	١٥٢	٥٧٠/١٢
﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾	١٥٦	٣٧٩/١٧
﴿وَصَدَفَ﴾	١٥٧	١٥٧/١٢
﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾	١٥٨	١٦٦/١٢، ٤٧٢/١٥، ٤٦٩/١٦
﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾	١٦٣	٣٩٦/١٠
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٦٤	٣٤٧/٤، ٣٥٥
﴿وَكِيلٌ﴾	١٦٥	١٦٥/١٢

(٧) سورة الأعراف

﴿بَيَاتًا﴾	٤	٢٨٢/٨، ٢٨٣
﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٨	٣٩٥/١٧، ٣٩٦
﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم﴾	٩	٣٩٧/١٧
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	١٢	٥٠٢/١، ١٦١/٩، ٦١٢/١١، ١٦٨/١٢، ٢١٤/١٣

﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾	١٤٨	١٨٩/٥، ٢٢٢/١٣
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾	١٤٩	١٧٠/١٢
﴿سُقِطَ﴾	١٤٩	٢٨٨/٩، ١٦٨/١٢، ١٧٠
(سَقَطَ)	١٤٩	١٧٠/١٢
﴿هُدْنَا﴾	١٥٦	٥٧٣/١٠، ١٦٢/١٢
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	١٥٦	٤٢/١٥
﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾	١٥٧	٢١٠/٦
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ...﴾	١٥٨	١٧٣/١٢
﴿فَانْبَجَسَتْ﴾	١٦٠	٢٨٦/٩، ١٦٨/١٢
﴿الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾	١٦٠	١٧٢/١٢
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	١٦١	١٧٤/١٢
﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ...﴾	١٦٣	٣١١/٩
﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾	١٦٣	١٦٨/١٢، ١٧٠
﴿شُرَّعًا﴾	١٦٣	١٦٨/١٢
﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾	١٦٥	٣١١/٩، ١٦٨/١٢، ٢٠/١٣
﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ﴾	١٦٩	٤٢٠/١٥
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾	١٧١	٢٨٦/٩، ١٦٨/١٢
﴿أَخْلَدَ﴾	١٧٦	١٦٨/١٢
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾	١٨٢	١٦٨/١٢
﴿مِنْ جِنَّةٍ﴾	١٨٤	١٦٨/١٢
﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾	١٨٧	٢١٣/٨، ٤٨٢/١٠، ٦٠٤/١١، ٢٦٧/١٢
﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾	١٨٨	٣٩٦/١٠
﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾	١٨٩	٥١٧/١٢
﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾	١٨٩	١٦١/٩، ١٦٨/١٢
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	١٩٩	١٧٥/١٢، ١٧٦، ١٣٥/١٧
﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾	٢٠٠	١٦٨/١٢

(٨) سورة الأنفال

(٩) سورة التوبة

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾	٨٤	٢/٣٣١، ٣٣٣، ٣٨٤، ٤٦٦، ١٢/٢٠٥، ٢٠٦
﴿وَطُبِعَ﴾	٨٧	١٢/١٢١
﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾	٨٨	١٢/١٨٧
﴿إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٩١	١/٣٤٤
﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾	٩٢	١/٢٠٩، ١٥/٥٦
﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾	٩٤	١٢/٢١١
﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ ...﴾	٩٥، ٩٦	١١/٦٠٢، ١٢/٢٠٧
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾	١٠٠	١٢/٤٥٨
﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾	١٠١	١٥/٨٣
﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾	١٠١	٤/٤٦٨
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٠٢	١٢/٢٠٧
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾	١٠٣	٥/١٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٢/١٩٠، ١٥/٣٢٠، ٣٤٥
﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٠٥	١٧/٣٥٥
﴿ مُرْجَوْنَ﴾	١٠٦	٦/٢٦٨، ١٢/١٨٧
﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	١٠٧	٧/٤٥، ١٥/٤١٩
﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	١٠٨	١٠/٥٦٧
﴿هَارٍ﴾	١٠٩	١٢/١٨٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾	١١١، ١١٢	٨/٥، ٦، ١١/٥
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾	١١٣	٤/٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ١٠/٤٧٩، ١٢/٢٠٨، ٢٠٩، ٣٧١
﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾	١١٤	٩/٢١٨
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾	١١٤	٩/٢١٢، ١٢/١٨٧

(١٠) سورة يونس

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٢١٧/١٢، ٢١٩
﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾	٥٣	٥٤٤/٢٠، ٣١/١٦
﴿بِمُعْجِزِينَ﴾	٥٣	٤٠٧/١٢
﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	٥٨	٣٦١/١٠، ٣٦٢، ٣٦٣
﴿تُفِيضُونَ﴾	٦١	٣٤٦/١٢
﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾	٦٤	٢٦٦/١٥
﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾	٦٨	٢١٧/١٢
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ...﴾	٧١	٣٤٤/١٧
﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ﴾	٧١	٢٦٤/١٢، ٣٤٥/١٧
﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾	٧٨	٢١٧/١٢
﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	٨١	٦١/٧
﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾	٨٩	٣٧٦/١٥
﴿وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا...﴾	٩٠	٢١٧/١٢، ٢١٩
(فَاتَّبَعَهُمْ)	٩٠	٢١٨/١٢
﴿نُنَجِّيكَ﴾	٩٢	٢١٩/١٢
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾	٩٣	٢٦٢/١٢
﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	١٠٠	٧١/١٢
﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾	١٠٢	٢٤٤/١٢

(١١) سورة هود

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ...﴾	٥	٢٢١/١٢، ٢٢٣
(أَلَا إِنَّهم تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ)	٥	٨١/١، ٢٢٢/١٢
(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورُهُمْ)	٥	٢٢٢/١٢
(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنَوْنِي صُدُورَهُمْ)	٥	٢٢١/١٢
﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾	٧	١٥/٨، ٢٢٣/١٢، ٢٥١/١٧
﴿وَحَاقَ﴾	٨	٢٢١/١٢

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ ﴾	١٥	١/٢٩٥، ١٥/٤١٥
﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾	١٧	١٢/٤٤١
﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٨	١٢/٢٢٨
﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٨	٧/١٠٦، ١٢/٢٢٨، ٢٢٩، ١٦/١٥٤
﴿ لَا جَرَمَ ﴾	٢٢	١٢/٢٢٠
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾	٢٥	٩/١٨٢
﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾	٢٧	٩/١٨٢، ١٢/٢٢٠
﴿ أَرَاذِلُنَا ﴾	٢٧	١٢/٢٢٦، ١٥/٣٥٥، ٣٥٧
﴿ إِجْرَامِى ﴾	٣٥	١٢/٢٢٦، ٢٢٧
﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾	٣٦	١٦/٢٣، ٢٤
﴿ تَبْتَئِسْ ﴾	٣٦	١٢/٢٢١
﴿ ٱلْفُلْكَ ﴾	٣٧	١٢/٢٢٧
﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾	٤٠	٩/١٨٢، ١٢/٢٢٠
﴿ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ (مُجْرِيهَا) ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ (مَرْسَاهَا) (مُرْسِيهَا)	٤١	١٢/٢٢٦، ٢٢٨
﴿ أَقْلِعِى ﴾	٤٤	٩/١٨٢، ١٨٣، ١٢/٢٢٠
﴿ ٱلْجُودِىِّ ﴾	٤٤	٩/١٨٣، ١٢/٢٢٠
﴿ ٱعْتَرَىٰكَ ﴾	٥٤	٨/٣٩١، ١٢/٢٢٣
﴿ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾	٥٦	٩/١٣٠، ١٢/٢٢٣
﴿ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	٦١	٧/٢٧٦، ١٢/٢٢٣
﴿ جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾	٦٩	١٤/٢٣، ٢٩
﴿ نَكِرَهُمْ ﴾	٧٠	٩/٢٥٩، ١٢/٢٢٣
﴿ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾	٧٣	١٢/٢٢٣
﴿ سِىٓءَ بِهِمْ ﴾	٧٧	١٢/٢٢٣
﴿ عَصِيبٌ ﴾	٧٧	١٢/٢٢٠
﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾	٧٨	٩/٢٥٩، ١٢/٢٥٠
﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	٧٨	١٣/٢٦٤
﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ﴾	٧٩	١٢/٢٢٣

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾	٨٠	١٠١،١٠١/١٧
﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾	٨١	٢٢٣/١٢
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾	٨١	٣٢٦،٣٢٥/٢
﴿سِجِّيلٍ﴾	٨٢	٢٢٥/١٢
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾	٨٤	٢٢٦/١٢،٣٠٦/٩
﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾	٨٧	٦٢/٧
﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾	٨٧	٢٢٠/١٢،٣٠٦/٩
﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾	٩٢	٢٢٦/١٢،٣٠٦/٩
﴿يَغْنَوْاْ﴾	٩٥	٣٠٦/٩
﴿ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾	٩٩	٢٢٩/١٢
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	٢٣٠،٢٢٩/١٢
﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	١٠٦	٢٢٩/١٢،٨٩/٩
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾	١٠٧	٤٤٢/١٠
﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾	١١١	٨٩/١٥
﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾	١١٣	٢٢٩/١٢،٢٥٩/٩
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾	١١٤	٢٣٠/١٢،١١،٩/٣
﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾	١١٦	٢٢٩/١٢
﴿أُتْرِفُواْ﴾	١١٦	٢٢٩/١٢

(١٢) سورة يوسف

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾	٣	٣٧١/١٢،٢٧٨/٩
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٦،٤	٣٤٧/١٦
﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾	٦	٢٣٧/١٢
﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	٧	٢٣٧/١٢،٢٦٧/٩،٣٤٥/٧
﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾	٨	٣٩١/٨،٣٢٨،٧/٢

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...﴾		
﴿حَصْحَصَ﴾	٥١	٢٤١/١٢
﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾	٦٢	٢٠٧/٦
﴿وَنَمِيرُ﴾	٦٥	٢٣٢/١٢
﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾	٦٥	٢٣٢/١٢، ٢٣٦
﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾	٦٨	٢٣٢/١٢
﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾	٦٩	٢٣٢/١٢
﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾	٧٢	٢٣٧/١٢
﴿فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٣٦٠/٢
﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾	٨٠	٢٧٣/٩، ٢٧٤
﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾	٨٠	٢٧٦/٩
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَٱلْعِيرَ﴾	٨٢	٣٠٦/٩، ٢٢٦/١٢
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	٨٣	٢٣٨/١٢
﴿تَفْتَؤُا۟﴾	٨٥	٢٣٢/١٢
﴿حَرَضًا﴾	٨٥	٢٣٢/١٢
﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٨٦	٢١٤/٣، ٣٧١/٤، ١٣٩/٩
﴿لَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾	٨٧	٢٧٣/٩
﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾	٩٢	٣٥٩/٢
﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾	٩٣	٣٨٢/١٤
﴿رِيحَ يُوسُفَ﴾	٩٤	٨٩/٤
﴿تُفَنِّدُونِ﴾	٩٤	٢٣٢/١٢
﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ ﴿وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	١٠٠، ١٠١	٣٤٧/١٦
﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾	١٠٠	٣٤٨/١٦
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٣٤٥/١٧
﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾	١٠٧	٢٣٢/١٢
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾	١٠٨	١٤/٨
﴿كُذِبُوا۟﴾	١١٠	٢٤٢/١٢، ٢٤٣

(١٣) سورة الرعد

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٤٣	٢٦٣/٦، ١٦٩/٩

(١٤) سورة إبراهيم

﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾	٣	٢٤٧/١٢
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾	٤	٣٦٢/٨، ٣٦٤
﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	٦	٢٤٧/١٢
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾	٧	٢٤٧/١٢
﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾	٩	٢٤٧/١٢
﴿مَقَامِى﴾	١٤	٢٤٧/١٢
﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾	١٦	٢٤٧/١٢
﴿صَدِيدٍ﴾	١٦	٨٩/٩
﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾	١٧	٢٤٨/١٠
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾	١٩	٣٠٥/٩، ٣٧١/١٢
﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾	٢١	٣٣٧/١٠، ٢٤٧/١٢
﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾	٢٢	٢٤٧/١٢
﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾	٢٢	٢٠٩/١
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾	٢٤، ٢٥	٢٤٧/١٢، ٢٤٨
﴿ٱجْتُثَّتْ﴾	٢٦	٢٤٧/١٢
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾	٢٧	٤٧٠/٤، ٢٤٨/١٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾	٢٨	٤١/١١، ٢٤٨/١٢، ٢٤٩
﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾	٢٨	٤١/١١
﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾	٣١	٤٩٥/١٥
﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٣١	٣٠١/٩
﴿وَلَا خِلَٰلَ﴾﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾	٣١	٢٤٧/١٢
﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	٣٤	٢٤٧/١٢
﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ ﴿يَشْكُرُونَ﴾	٣٧	٢٣٥/٩

(١٥) سورة الحجر

﴿لِسَبِيلٍ﴾	٧٦	٢٥٩/٩
﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	٧٩	٢٥٠/١٢
﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾	٨٠	٢٦٠/٩، ٢٥٤/١٢
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	٨٧	٢٥٤/١٢
﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾	٩٠	٢٥٥/١٢، ٢٥٦
﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾	٩١	٢٥٥/١٢
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٩٢	٢٧٨/١
﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	٩٤	٤٠٩/٨، ٣٧٧/١٢
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	٩٥	٤٥٦/١٠
﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾	٩٩	٣٠٠/٤، ٢٥٦/١٢

(١٦) سورة النحل

﴿تُرِيحُونَ﴾﴿تَسْرَحُونَ﴾	٦	٢٥٧/١٢
﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾	٧	٢٥٧/١٢، ٢٢٤/١٣
﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨	١٠٨/٨، ١١٢
﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	٩	٢٥٧/١٢
﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾	١٤	١٩٢/٦، ١٩٣
﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	٢٥	١٦١/١٧
﴿فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ﴾	٢٨	١٢٢/١٢
﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٣٢	٢٧٨/١، ٢٦٦/١٤
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾	٤٠	٢٩٥/١٧
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	٤٣	١٣٧/١٧
﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾	٤٦	٢٥٧/١٢
﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾	٤٧	٢٥٧/١٢
﴿يَتَفَيَّأُ﴾	٤٨	٢٣/٣
﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾	٥٣	٨٣/٥، ٤١/١٦
﴿مُّفْرَطُونَ﴾	٦٢	٢٥٧/١٢
﴿الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾	٦٦	٢٥٧/١٢، ٢٥٩

﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ۝ لَا جَرَمَ...﴾	١٠٨، ١١٠	٢٨٤/١٦
﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا...﴾	١١٤، ١١٥	١٥٤/١٤
﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ ﴾	١٢٠	٢١٢/٩
﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾	١٢٣	٣٩٤/١٠
﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٢٦	١١٧/٧، ١٤٤/١١
﴿فِي ضَيۡقٖ ﴾	١٢٧	٢٥٧/١٢

(١٧) سورة الإسراء

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾	١	٣٢٦/٢، ٣٤٧، ٤٨١/١٠
﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ﴾	٣	٢٤/١٢، ٢٧٠
﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	٤	٢٦٢/١٢
﴿ فَجَاسُواْ﴾	٥	٢٦٨/١٢
﴿ نَفِيرًا ﴾	٦	٢٦٢/١٢
﴿ وَلِيُتَبِّرُواْ ﴾ ﴿ مَا عَلَوۡاْ ﴾	٧	٢٩٨/٩، ٢٦٢/١٢
﴿ حَصِيرًا﴾	٨	٢٦٢/١٢، ٢٦٤
﴿ طَٰٓئِرَهُۥ﴾	١٣	٢٦٣/١٢
﴿ حَقَّ﴾	١٦	٢٦٢/١٢
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	٢٣	٢٦٢/١٢، ٢٦٤
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾	٢٣	٤٥٧/١٢، ٥٩/١٥
﴿ لَا تُبَذِّرۡ﴾	٢٦	٢٦٨/١٢
﴿ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ ﴾	٢٨	٢٦٨/١٢
﴿ مَّيۡسُورٗا ﴾	٢٨	٢٦٢/١٢
﴿ خِطۡـٔٗا ﴾	٣١	٢٦٢/١٢
﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴾	٣٢	١٧٤/١٦
﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾	٣٦	٢٦٨/١٢، ١٥١/١٧
﴿ مَثۡبُورٗا ﴾	٣٦	٢٦٨/١٢
﴿ تَخۡرِقَ ﴾	٣٧	٢٦٢/١٢

(١٨) سورة الكهف

﴿صُنْعًا﴾	١٠٤	٢٩٩/١٢
﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾ ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	٣٠٣/١٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	١٠٧	٢٨٩/٤
﴿حِوَلًا﴾	١٠٨	٢٩٩/١٢
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ ﴿مَدَدًا﴾	١٠٩	٢٩٧/١٧
﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۞ فَوَجَدَا﴾	٦٣، ٦٤	٢٨٩/٩

(١٩) سورة مريم

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ...﴾	٢، ٧	٣٢٩/٩
﴿عَاقِرًا﴾	٥	٣٢٩/٩، ٣٣٣
﴿رَضِيًّا﴾	٦	٣٢٩/٩
﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾	٧	٣٣٠/٩
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ...﴾	٨، ١٠	٣٢٩/٩
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	١١	١٨٩/١، ٣٢٩/٩
﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾	١٢، ١٥	٣٢٩/٩
﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	١٢	٣٣٠/٩، ٦٧/١٠
﴿وَحَنَانًا﴾	١٣	٣٧٨/٩
﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾	١٦	١٧٤/٩، ٢٧٦، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٥٧/١٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٧٩
﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾	١٨	٣٤٢/٩
﴿قَصِيًّا﴾	٢٢	٣٤٢/٩
﴿نِسْيًا﴾	٢٣	٣٤٢/٩
﴿فَأَجَآءَهَا﴾	٢٣	٣٤٢/٩
﴿سَرِيًّا﴾	٢٤	٣٤٢/٩، ٣٤٣
﴿تَسَٰقَطْ﴾	٢٥	٣٤٢/٩
﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾	٢٥	٦١/١٤
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾	٢٦	٣٢٠/٦
﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾	٢٦	٤٠٧/١٠

﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾	٨٣	٣٠٥/١٢
﴿وِرْدًا﴾	٨٦	٨٩/٩، ٣٠٥/١٢
﴿إِدًّا﴾	٨٩	٣٠٥/١٢
﴿الْجِبَالُ هَدًّا﴾	٩٠	٣١١/١٢
﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾	٩٧	٥٧/١٧
﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾	٩٨	٣٠٥/١٢، ٥٨٦

(٢٠) سورة طه

﴿طه﴾(طَهْ)	١	٣١٢/١٢
﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ رَءَا نَارًا...﴾	٩، ١٢	٢٧٨/٩، ٢٨٢
﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾	١٠	٢٧٨/٩
﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾	١٢	٣٩٦/١٠
﴿طُوًى﴾	١٢	٣١٢/١٢
﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾	١٤	٨٠/٣
﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾	١٨	٤١/٦
﴿سِيرَتَهَا﴾	٢١	٢٧٨/٩، ٣١٢/١٢
﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾	٢٢	٢٥٩/١٠
﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾	٢٢	٣٥٣/٩
﴿أَزْرِي﴾	٣١	٢٧٨/٩، ٣١٢/١٢
﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾	٣٢	٣٤٢/١٥
﴿الْيَمِّ﴾	٣٩	٣١٥/١٢
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾	٣٩	٢٣٨/١٧
﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾	٤٠	٢٧٩/٩، ٣١٢/١٢
﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾	٤١	٣١٥/١٢
﴿لَا تَنِيَا﴾	٤٢	٢٧٩/٩، ٣١٢/١٢
﴿النُّهَىٰ﴾	٥٤	٢٧٨/٩
﴿مَكَانًا سُوًى﴾	٥٨	٢٧٩/٩، ٢٨٠، ٣١٢/١٢، ٣١٤
﴿فَيُسْحِتَكُم﴾	٦١	٢٧٨/٩، ٣١٢/١٢
﴿الْمُثْلَىٰ﴾	٦٣	٢٧٨/٩، ٣١٢/١٢

﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾	١١٤	٣٤٩/١
﴿فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾	١١٧	٣١٦/١٢، ٤٩٥/١
﴿ضَنكٗا﴾	١٢٤	٣١٢/١٢
﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾	١٢٥	٣١٢/١٢
﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾	١٢٦	٦٢/١٣
﴿ٱلنُّهَىٰ﴾	١٢٨	٣١٢/١٢
﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾	١٣٠	٣٧/٣
﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾	١٣٢	٤٧٦/١

(٢١) سورة الأنبياء

﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾	٢	٣٤٩، ٣٤٧/١٧
﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾	٣	٣٤٨/١٤
﴿أَحَسُّواْ﴾	١٢	٣١٨، ٣١٧/١٢
﴿يَرۡكُضُونَ﴾	١٢	٢٧٥/٩
﴿لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ﴾	١٣	٣١٨، ٣١٧/١٢
﴿خَٰمِدِينَ﴾	١٥	٣١٧/١٢
﴿لَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾	١٩	٣١٧/١٢
﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾	٢٨	٣١٧/١٢
﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا﴾	٣٠	٢٨٦/٩
﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾	٣٠	٥/٧
﴿فِجَاجٗا﴾	٣١	١٦١/٥
﴿فِي فَلَكٖ﴾	٣٣	٣١٧/١٢
﴿يَسۡبَحُونَ﴾	٣٣	٣١٧/١٢
﴿يُصۡحَبُونَ﴾	٤٣	٣١٧/١٢
﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	٤٧	٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٣، ٣٩٢/١٧
﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾	٥٢	٣١٧/١٢
﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾	٥٢	٣٢٠/١٢
﴿جُذَٰذًا﴾	٥٨	٣١٧/١٢
﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ﴾	٦٣	٢٢٧، ٢٢٦/٩

(٢٢) سورة الحج

فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾		
﴿ مِن سُلَٰلَةٍ ﴾	١٢	٣٢٨/١٢
﴿ بِسَبَبٍ ﴾	١٥	٣٢٠/١٢، ٣٢١
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	١٨	٥١١/١٢
﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾	١٩	٢٩/١١، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٢٤/١٢، ٣٢٥، ٣٦٢
﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾	٢٣	١٧٨/١٤
﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	٢٤	٣٢٠/١٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢٥	١٨٧/٢، ٢٣٧/٥
﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾	٢٧	٥٣٠/٢، ٢٢٥/٥، ٤٧/٩
﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۞ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾	٢٧، ٢٨	١٦١/٥، ٢٢٦
﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾	٢٨	٢٦٦/٣، ١٢٥/٩
﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾	٣٣	٦٦/٥، ١٣٦، ٥٨١/١١
﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾	٣٤	٣٢٠/١٢
﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	٣٥	٣٦٨/٢
(وَالمُقِيمِي الصَّلَاةَ)	٣٥	٤٨٧/١٥
﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾	٣٦	٣٢٣/٥
﴿ صَوَآفَّ ﴾	٣٦	٣٤٤/٥
﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	٣٦، ٣٧	٣٢٣/٥
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾	٣٦	٣٢٨/١٢
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	٣٩	٥/٨، ٥/١١
﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾	٤٠	٤٨٠/٢
﴿ عَزِيزٌ ﴾	٤٠	٥/٨
﴿ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾	٤٣	٣٢٩/١٢

(٢٣) سورة المؤمنون

﴿يُسۡجَرُونَ﴾	٨٩	٨٩/٩
﴿بَرۡزَخٌ﴾	١٠٠	١٦/٩
﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾	١٠١	٤٣٨، ٤٣٤/١٢
﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ...﴾	١٠٢، ١٠٣	٣٩٨/١٧

(٢٤) سورة النور

﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا﴾	١	٣٣٠، ٣٢٩/١٢
﴿وَفَرَضۡنَٰهَا﴾	١	٣٣٠، ٣٢٩/١٢
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ﴾	٢	٢٠٨/١٦
﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٢	١٠٧/١٧، ٢٨٩/١
﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ﴾	٤، ٥	٢٢٣/١٦
﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾	٤، ٥	٣٠٦/٧
﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	٦	٣٤٧/١٣، ٣٣٦، ٣٣١/١٢
﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	٧	٣٣٥/١٢
﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	٨	٣٣٦/١٢، ٣٨٨/٧
﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	٩	٣٣٩/١٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	١١	٣٢٥/٧، ٢٧٩/١١، ٢٨٤، ٢٣٨/١٢، ٣٤٠، ٣٤٣، ٧٥/١٦، ٣٢١/١٧، ٣٧٤
﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	١١	٢٩١/١١، ٢٩٣، ٣٤٠/١٢، ٣٤٩، ٣٥٠
﴿لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ﴾	١٣	٣٤٠/١٢
﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٤	٣٤٦/١٢
﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾	١٥	٣٤٦/١٢، ٣٤٧، ٦٢٥
(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)	١٥	٢٨٨/١١، ٢٨٩، ٣٤٧/١٢

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ ﴾	٥٩	٣٥٤/٧
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾	٦١	١٥/١٤
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾	٦١	١٥/١٤
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾	٦٢	٢٣١/٨
﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾	٦٣	٥٤/١٠،٣٦١/١

(٢٥) سورة الفرقان

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾	٢	٣٤٥/١٧
﴿ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾	٥	٣٥٨/١٢،٣٩٤/٧
﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	٥	١٦٨/١٢
﴿ ثُبُورًا ﴾	١٣	٣٥٨/١٢
﴿ بُورًا ﴾	١٨	٢٤٨/١٢
﴿ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾	٢٣	٣٥٨/١٢
﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	٣٤	٣٥٨/١٢
﴿ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾	٣٨	٤٢٨/١٠
﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	٤٤	١٥٣/٣
﴿ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾	٤٥	٣٥٨/١٢
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾	٤٨	٢١/٩
﴿ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾	٥٣	١٠٧/١٤
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	٥٤	١١٥/١٣
﴿ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	٦٠	٦/١٢
﴿ خِلْفَةً ﴾	٦٢	٣٥٨/١٢
﴿ غَرَامًا ﴾	٦٥	٣٥٨/١٢
﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾	٦٨	١٧٤/١٦
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ... ﴾	٦٨	٤٤٢/١٠ ، ٣٥٩/١٢، ٣٦٠ ، ٣٦١، ٤٢٣، ٣٤/١٥، ٢٢٥/١٦، ٣٤٥/١٧، ٣٥٩

(٢٦) سورة الشعراء

﴿تَعْثَوْا﴾	١٨٣	٣٦٤/١٢
﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾	١٨٤	٣٦٦/١٢
﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾	١٨٩	٣٠٦/٩، ٣٦٤/١٢
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	١٩٣	٢٥٧/١٢
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	١٩٥	١٠/١٣
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾	٢١٤، ٢١٥	٤٢/١٠، ٥٠٤/٧، ٣٦٧/١٢، ٣٦٨، ٦٦٢
(وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)	٢١٤	٦٦٢/١٢
﴿فِي السَّاجِدِينَ﴾	٢١٩	٣٦٤/١٢
﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	٢٢٤	١٤٧/١٥
﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	٢٢٥	١٤٧/١٥

(٢٧) سورة النمل

﴿طس﴾	١	٤٢٩/١٢
﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾	٦	٣١٣/١٧
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾	١٦	٣١٩/٩
﴿أَوْزِعْنِي﴾	١٩	٣٧٠/١٢
﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾	٢٣	٣٧٠/١٢
﴿كَرِيمٌ﴾	٢٩	٣٧٠/١٢
﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾	٣٤	١٨٣/١٥
﴿لَا قِبَلَ﴾	٣٧	٣٧٠/١٢
﴿مُسْلِمِينَ﴾	٣٨	٣٧٠/١٢
﴿عِفْرِيتٌ﴾	٣٩	٣٢٠/٩
﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾	٤٠	٢٧٧/١٧
﴿نَكِّرُوا﴾	٤١	٣٧٠/١٢
﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾	٤٢	٣٧٠/١٢
﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	٤٨	٢٨١/١، ٤٣٨/٤
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾	٥٤، ٥٨	٢٥٨/٩
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا﴾	٥٦	٣٢٩/٢

﴿فِي ضَيْقٍ﴾	٧٠	٧/٩
﴿رَدِفَ﴾	٧٢	٣٧٠/١٢
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾	٨٠	٤٢/١١
﴿فَفَزِعَ﴾	٨٧	٦٧/٧، ٤٨٢/١٥
﴿جَامِدَةً﴾	٨٨	٣٧٠/١٢
﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٩٠	٢٣٧/١٤
﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٩١	٢٣٦/٥

(٢٨) سورة القصص

﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾	١٠	٣٧٧/٩، ٢٨٥/١٢
﴿فَارِغًا﴾	١٠	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢
﴿قُصِّيهِ﴾	١١	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢
﴿عَن جُنُبٍ﴾	١١	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢
﴿يَبْطِشَ﴾	١٩	٢٧٩/٩
﴿يَأْتَمِرُونَ﴾	٢٠	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢
﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾	٢٦	٣٩٣/٦
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ...﴾	٢٧، ٢٨	٤٠٣/٦
﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾	٢٨	٥١٩/١١، ٤٢٠/١٦
﴿آنَسَ﴾	٢٩	٣٧١/١٢
﴿رِدْءًا﴾	٣٤	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢، ٣٧٣
﴿يُصَدِّقُنِي﴾	٣٤	٣٧١/١٢
﴿سَنَشُدُّ﴾	٣٥	٢٧٨/٩، ٣٧١/١٢
﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾	٤٨	٥٧١/١٢
﴿وَصَّلْنَا﴾	٥١	٣٧١/١٢
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الْجَاهِلِينَ﴾	٥٢، ٥٥	٥٦٥/١١
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۞ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ﴾	٥٣، ٥٤	١١١/١٣
﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾	٥٤	٤٣٤/١، ٢٨١/٨

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾	٥٦	٤٧٩/١٠، ٣٧١/١٢، ٢٩٨/١٧، ٢٩٩
﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٧	٢٣٦/٥، ٣٧١/١٢
﴿بَطِرَتْ﴾	٥٨	٣٧١/١٢، ٣٧٣
﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾	٥٩	٣٧١/١٢
﴿ٱلْأَنۢبَآءُ﴾	٦٦	٣٧١/١٢
﴿تُكِنُّ﴾	٦٩	٣٧١/١٢
﴿سَرْمَدًا﴾	٧١	١٥٧/١٢
﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾	٧٦	٣٠٥/٩، ٣٧١/١٢، ٧٣٢
﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾	٨٢	٣٠٥/٩، ٣٧١/١٢
﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	٨٥	٣٧٤/١٢
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾	٨٨	٣٧١/١٢، ٢٣٧/١٧، ٢٥١

(٢٩) سورة العنكبوت

﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾	٣	٣٧٦/١٢
﴿يَسْبِقُونَا﴾	٤	٤٠٧/١٢
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾	٨	٥/١٥
﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾	١٢	٤١٥/٢
﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾	١٣	٣٧٦/١٢
﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾	٢١	١٥٣/٦
﴿وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ﴾	٢٥	٥٩/٩
﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾	٣٨	٣٧٦/١٢
﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾	٤٣	٣٧٦/١
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	١٧٦/١٧
﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾	٤٨	٣٩٥/٧
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	٥١	٥٢/١٣

(٣٠) سورة الروم

(٣١) سورة لقمان

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾		
﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	٢٨	٤٩٨/١٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾	٣٤	٣٢٨/١، ١٥٩/١٢، ٣٨٢، ٤٩٤، ٢١٥/١٧

(٣٢) سورة السجدة

﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾	١، ٢	٣٨٦/٣
﴿مَّهِينٍ﴾	٨	٣٨٤/١٢
﴿ضَلَلْنَا﴾	١٠	٣٨٤/١٢
﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	١٣	٣٢٨/١٢
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ... ﴾	١٧	٧٠/٩، ٣٨٤/١٢، ٣٨٥
(قُرَّاتِ أَعْيُنٍ)	١٧	٣٨٥/١٢، ٣٨٦
﴿ذُوقُوا﴾	٢٠	٨٩/٩
﴿يَهْدِ﴾	٢٦	٣٨٤/١٢
﴿ٱلْجُرُزِ﴾	٢٨	٣٨٤/١٢

(٣٣) سورة الأحزاب

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	٥	٤٣٦/٦، ٢٨٠/١٠، ٧٣/١١، ٣٨٧/١٢، ١١٧/١٣، ٢٥٥/١٧
﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾	٥	٢٩٢/٦، ٢١٦/٧، ٣٩٧، ٣٣٢/١٠
﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾	٥	٦٤/١٦
﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	٦	٣٤٥/٧، ٣٨٧/١٢
﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾	٨	٣٤٥/١٧
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾	٩	٢٢/٩، ٢٣٢/١١
﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾	١٠	٢٣٠/١١
﴿أَقْطَارِهَا﴾	١٤	٣٨٨/١٢
﴿ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا﴾	١٤	٣٨٨/١٢
﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	١٨	٨٦/٨، ٩٦/١٠، ١٣/١٤

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٢٦٧/٣، ١٥٥/٤، ١٥٧، ٢٧٣/٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤١٥، ٣٢٧/١١، ٥٦٠/١٢، ٣٠١/١٣، ٣٠٢، ٤٧/١٦، ٩٢
﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾	٢٢	٢٤٧/١
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾	٢٣	٣٢/٨، ٣٣، ٣٧، ١٥٣/١١، ٢١٥/١٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ١٣/١٣، ٦١/١٧
﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾	٢٦	٣٨٧/١٢
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٢٨، ٢٩	١٢٧/٧، ٣٩١/١٢
﴿ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾	٢٨	٣٩٠/١٢، ٢٩٧/١٣، ٢٩٨
﴿ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٢٩	٣٩٠/١٢
﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	٣٢	٥٧٧/١٢
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٣	٤٠٢/٨
﴿ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾	٣٣	٤٠٣/١٠
﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾	٣٤	٣٩٠/١٢
﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴾	٣٧	٢٥٤/١٧، ٢٥٥
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾	٣٨	٣٩٠/١٢
﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾	٣٨	١٢/١٦
﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾	٤٠	٤٧/١٠
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	٤٥	٢١٥/١، ٢٥٧/٦، ٢٦٢، ٤٦٩/١٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ ﴾	٤٩	٣٠٥/١٣
﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾	٤٩	٢٩٨/١٣

﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	٥٠	٣٩٤/١٢
﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ﴾	٥١	٣٩٤/١٢، ١٤٥/١٣
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا﴾	٥١	١١١/١٥
﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾	٥٢	٨٠/١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا﴾	٥٣	٤٠٢/٨، ٣٩٦/١٢، ٣٩٩، ١٨٧/١٣، ٢٣٨/١٥، ٢٦٧، ١١٧/١٧
﴿إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ۞ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾	٥٤، ٥٥	٤٠٢/١٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾	٥٦	٤٠٤/١٢
﴿صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾	٥٦	٦٢٣/١١
﴿لَنُغۡرِيَنَّكَ﴾	٦٠	٤٠٤/١٢
﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	٦٣	١٣٥/٦، ٣٩٦/١٢، ٣٩٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾	٦٩	٢٩٥/٩، ٤٠٦/١٢

(٣٤) سورة سبأ

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾	٣	٣١/١٦
﴿لَا يَعۡزُبُ﴾	٣	٤٠٧/١٢
﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	٥	٤٠٧/١٢
﴿أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾	٨	٣٢٨/١٢
﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾	١٠	٣١١/٩
﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾	١١	٣١١/٩
﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ...﴾	١٢، ١٣	٢٩٥/١، ٣١٩/٩، ٣٢٠، ٤٠٧/١٢
﴿فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾	١٤	٣١٩/٩
﴿ٱلۡعَرِمِ﴾	١٦	٤٠٧/١٢، ٤٠٩
﴿يُجَٰزَىٰٓ﴾	١٧	٤٠٧/١٢

﴿بَعِّدْ﴾	١٩	٤٠٧/١٢
﴿بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	١٩	٤٠٧/١٢، ٢٠/١٣
﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ...﴾	٢٣	٣٩٩/١، ٢٢٦/١٠، ١٢/ ٤١٠، ٢٥١، ٣١٠/١٧، ٣١١
﴿فُزِّعَ﴾ (إذا فُرِّغَ) (فُرِّغَ)	٢٣	٢٥٣/١٢
(إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)	٢٣	٢٥٣/١٢، ٣١٢/١٧
(افْرُنْقِعَ)	٢٣	٢٥٣/١٢
﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾	٢٦	١٦٨/١٢
﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾	٣١	١١٨/٣، ٣٤٨/٦، ٤٢٤/٧، ٨٤/١١، ٣٢٦
﴿مِعْشَارَ﴾	٤٥	٤٠٧/١٢
﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾	٤٦	٤٠٧/١٢، ٤٠٩
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾	٤٦	٤١١/١٢
﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	٤٩	٤٥٣/١١، ٢٨٠/١٢
﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ﴾	٥٠	٢٣٢/٥، ٢١/١٢، ١٢٤/١٦، ١٣٣/١٧
﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	٥١	٤٠٧/١٢
﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾	٥٢	٤٠٧/١٢
﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾	٥٤	٤٠٧/١٢
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾	٥٤	٤٠٧/١٢

(٣٥) سورة فاطر

﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	١	٥١/٩، ٢٥٩/١٠، ١٢٤/١٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾	٥	٤٠٨/١٥
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾	١٠	٢٦١/١٧
﴿مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾	١١	٢١٥/١٧
﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾	١٢	١٠٧/١٤
﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾	١٢	١٩١/٦
﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾	١٨	٣٤٧/٤، ٤١٢/١٢
﴿ٱلْحَرُورُ﴾	٢١	١٦/٩، ٤١٢/١٢

﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾	٢٧	٤١٢/١٢
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾	٢٨	٣٧٦/١
﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾	٣٧	٣٩٧،٣٩٦/١٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾	٤١	٢٩٠/١٧
﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾	٤١	١١٢/١٥
﴿يَحِيقُ﴾	٤٣	٢٢١/١٢

(٣٦) سورة يس

﴿يسٓ﴾	١	١٦١/١٣،٤٥٤/٧
﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾	٨	٣٧٥/١٦
﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾	١٢	١٤٨،١٤٧/٣
﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾	١٢	٢٨١/١٣،٤١٣/١٢
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾	١٣	٣٢٩/٩
﴿فَعَزَّزْنَا﴾	١٤	٤١٣/١٢،٣٢٩/٩
﴿طَٰٓئِرُكُم﴾	١٩	٤١٣،٣٢٩/٩
﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾	٣٠	٤١٣/١٢
﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٣٢	٨٩/١٥
﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾	٣٦	٢٦٦/١٧
(ذلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَها)	٣٦	٢٥٨/١٧
﴿نَسْلَخُ﴾	٣٧	٤١٣/١٢،١٦/٩
﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾	٣٨	٤١٤،٤١٣/١٢،١٨/٩
﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾	٤٠	٤١٣/١٢،١٦/٩
﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾	٤١	٤١٣/١٢
﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾	٤٢	٤١٣/١٢
﴿يَنسِلُونَ﴾	٥١	٤١٣/١٢
﴿مَّرْقَدِنَا﴾	٥٢	٤١٣/١٢
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٥٣	٥٠١/٥
﴿فَٰكِهُونَ﴾	٥٥	٤١٣/١٢
﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾	٥٦	٧٢/٩

(٣٧) سورة الصافات

(٣٨) سورة ص

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	٢٤١/١٧
﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	٤٢٠/١٢
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	٣٧٨/١٢، ٤٢١، ٤٥١، ٤٥٢

(٣٩) سورة الزمر

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٩	٣٧٦/١
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٠	١١١/١٥، ٤٣٨
﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾	٢٣	٣٣٢/١، ٤٢٢/١٢
﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾	٢٤	٤٢٢/١٢
﴿ذِي عِوَجٍ﴾	٢٨	٤٢٢/١٢
﴿سَالِمًا﴾﴿سَلَمًا﴾	٢٩	٤٢٢/١٢
﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾	٢٩	٤٢٢/١٢، ٤٢٣
(وَرَجُلًا سَلْمًا لِّرَجُلٍ)	٢٩	٤٢٢/١٢
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾	٣٠، ٣١	١٩٦/١٠، ٦٢١/١١
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾	٣٣	٤٢٢/١٢، ٤٥٨، ٣٤٥/١٧
﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾	٣٦	٤٢٢/١٢
﴿اشْمَأَزَّتْ﴾	٤٥	٤٢٢/١٢
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٥٣	٤٤٢/١٠، ٤٢٣/١٢، ٤٢٩
﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٥٧	٣٠/١٦
﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾	٦١	٤٢٢/١٢
﴿مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ﴾	٦٣	١٣٢/١١
(تأمروني أعبدَ)	٦٤	٤٦٤/٧
﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ..﴾	٦٥، ٦٦	٣٤٥/١٧
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٦٥	٢٨١/١٦
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...﴾	٦٧	٤٢٤/١٢، ٤٢٦

(٤٠) سورة غافر

(٤١) سورة فصلت

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾﴿طَائِعِينَ﴾	٩، ١١	١٢/٤٣٤
﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٩	١٧/٣٤٥
﴿أَقْوَاتَهَا﴾	١٠	١٢/٤٣٤
﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾	١٠	١٢/٤٣٥
﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ)	١١	١٢/٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧
﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾	١٢	١٢/٢٦٢
﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾	١٢	١٢/٤٣٤
﴿نَّحِسَاتٍ﴾	١٦	١٢/٤٣٥
﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	١٧	١٢/٤٣٥
﴿يُوزَعُونَ﴾	١٩	١٢/٤٣٥، ٤٤٠
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾	٢٢	١٢/٤٤١، ٤٤٢، ١٧/٣٤٦
﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٢٣	١٢/٤٤٢
﴿فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾	٢٤	١٢/٤٤٣
﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾	٢٥	١٢/٤٣٥
﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾	٣٠	١٠/٢٦٠، ١٢/٤٣٥
﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾	٣٤	١٢/٤٣٥
﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾	٣٥	١٥/٥٨، ١٦/٤١٩
﴿اهْتَزَّتْ﴾	٣٩	١٢/٤٣٥
﴿وَرَبَتْ﴾	٣٩	١٢/٤٣٥
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾	٤٠	٩/٤٠١، ١٢/٤٣٥، ١٣/١٠٢
﴿أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٤٠	١٢/٤٢٢
﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	٤٤	١٢/٤١٥
﴿آذَنَّاكَ﴾	٤٧	١٢/٣١٧، ٣١٨
﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	٤٧	١٧/٢١٥

﴿فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	٤	٣٧٩/١٧،٤٤٧/١٢
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾	٥	٤٤٧،٤٤٥/١٢
﴿فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	٨	٤٤٧/١٢
﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	٨	٤٤٥/١٢
﴿مُقۡرِنِينَ﴾	١٣	٤٤٧،٤٤٥/١٢
﴿جُزۡءًا﴾	١٥	٤٤٧/١٢
﴿يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾	١٨	٤٤٥/١٢
﴿لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُم﴾﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍ﴾	٢٠	٤٤٥/١٢
﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾	٢٢	٤٤٥/١٢
﴿إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ﴾(إِنَّنِي بَرِيءٌ)	٢٦	٤٤٧،٤٤٥/١٢
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾	٢٨	٤٤٥/١٢،٤٥٢/٧
﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	٣٣	٤٤٥/١٢
﴿يَعۡشُ﴾	٣٦	٤٤٥/١٢
﴿مُقۡتَرِنِينَ﴾	٥٣	٤٤٥/١٢
﴿ءَاسَفُونَا﴾	٥٥	٤٤٥/١٢
﴿مَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ﴾	٥٦	٤٤٧/١٢
﴿سَلَفٗا﴾	٥٦	٤٤٥/١٢
﴿وَمَثَلٗا﴾	٥٦	٤٤٥/١٢
﴿يَصِدُّونَ﴾	٥٧	٤٤٦/١٢
﴿مِنۡهُ﴾	٥٧	٤٤٦/١٢
﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	٢٣٦/١٥،٤٤٦،٤٤٥/١٢
﴿ٱلسَّاعَةَ﴾	٦٦	٤٤٥/١٢
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٧٢	٤٣٥/١٥،٢٧٨/١
﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	٤٤٧/١٢،٩٦/٩
(وَنَادَوْا يَا مَالِ)	٧٧	٤٨/٩
﴿مُبۡرِمُونَ﴾	٧٩	٤٤٦،٤٤٥/١٢
﴿أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾	٨١	٤٤٨،٤٤٧،٤٤٥/١٢
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ﴾﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	٨٧	٣٤٥/١٧

﴿أَرَءَيْتُم﴾	١٠	٤٥٦/١٢
﴿اجْتَرَحُوا﴾	٢١	١٠٠/١٤
﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾	٢٣	٩/١٦
﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٢٤	٤٥٤/١٢
﴿جَاثِيَةً﴾	٢٨	٤٥٤/١٢
﴿نَسْتَنسِخُ﴾	٢٩	٤٥٤/١٢
﴿نَنسَاكُمْ﴾	٣٤	٤٥٤/١٢

(٤٦) سورة الأحقاف

﴿أَثَارَةٍ﴾ (إثارة) (أَثَرة) (أَثْرة) (أُثْرة) (إِثْرة)	٣	٤٥٦/١٢
﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ (أَوْ أُثْرَةٍ)	٤	٤٨/١٦
﴿تُفِيضُونَ﴾	٨	٤٥٦/١٢
﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي﴾	٩	٣٠٢/٤
﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾	٩	٣٩٦/١٠
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾	١٠	٢٦٣/٦، ١٦٩/٩، ٣٧٠/١٠
﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٤	٣٨١/١٧
﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	١٥	٣٩٥/١٣
﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	١٧	٤٥٧/١٢
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾	١٨	٤٥٨/١٢
﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾	٢٠	١٥٩/١٤
﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ...﴾	٢١، ٢٥	١٩٧/٩، ١٩٨
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	٢٤	٢٢/٩، ٤٥٩/١٢
﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	٢٤	٦٨/٤، ٢٢/٩، ١٨١/١٢
﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٢٤	٦٨/٤، ٢٣/٩، ١٨١/١٢
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾	٢٥	٢٨٣/١٤
﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٢٩، ٣٢	١٢٨/٩
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾	٢٩	١٢٥/٩، ١٢٨

﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾	٢٩	٢٦٦/٣، ١٢٥/٩

(٤٧) سورة محمد

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	١	٤٦١/١٢
﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	٤	٢٨٦/٨
﴿أَوْزَارَهَا﴾	٤	٤٦١/١٢
﴿عَرَّفَهَا﴾	٦	٤٦١/١٢
﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	١١	٤٦١/١٢
﴿ءَاسِنٍ﴾	١٥	٤٦١/١٢
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾	١٧	٢٤٧/١، ٧١/١٢
﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	١٩	٣٧٦/١
﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾	٢١	٤٦١/١٢
﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾	٢٢	٤٦١/١٢
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾	٢٢	٤٦١/١٢، ٢١/١٥، ٣٢٣/١٧
﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾	٢٩	٤٦١/١٢
﴿وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾	٣٣	٣١٨/١
﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾	٣٥	٤٦١/١٢
﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾	٣٥	٣٤/٣، ٣٥، ٧٦/٥، ٢٨٥/٧، ٥٥٤/١٠، ١٧٠/١٥
﴿فَيُحْفِكُمْ﴾	٣٧	٦٤/١٢

(٤٨) سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١	١٩٧/٣، ٣١٦/١١، ٣٠٩، ٣٢١، ٤٦٥/١٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤١/١٣
﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	٤٦٨/١٢
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤	٤٧٠/١٢
﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	٤	٢٤٧/١
﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾	٥	٣١٦/١١
﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾	٦	٤٦٤/١٢، ٤٦٥
﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	٧	٤٣٤/١٢

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٨	٤٦٩/١٢
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١٤	٤٣٤/١٢
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾	١٥	٣١٧/١٧
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾	١٨	٢٢١/٨، ٢٢٢، ٢٩٤/١١، ٤٧١/١٢
﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾	٢٠	٤٢٦/٨
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾	٢٥، ٢٦	٤٤٧/٧
﴿مَعَرَّةٌ﴾﴿تَزَيَّلُوا﴾	٢٥	٤٤٨/٧
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ...﴾	٢٧	٣٤٢/١٦
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾	٢٩	٤٧/١٠، ٤٥٨/١٢
﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾	٢٩	٤٦٤/١٢، ٤٨٨، ٣٩٢/١٧
﴿شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ﴾﴿سُوقِهِ﴾	٢٩	٤٦٤/١٢، ٤٦٥

(٤٩) سورة الحجرات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	١	٥٥٢/١١، ٥٥٣، ٤٧٦/١٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾	٢	٤٧٦/١٢، ٤٧٨، ١٤٥/١٧
﴿امْتَحَنَ﴾	٣	٤٧٦/١٢
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٦	١٠٧/١٧
﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾	٩	٤٠٩/٧
﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾	٩	٢٩١/١، ٢٨٩، ٣٤٠/٥، ٣٨٠/٧، ٣٨١، ١٨٣/١٢، ١٠٧/١٧
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	١٠	٥٧٠/١٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾	١١	٦٠/١٥
﴿تَنَابَزُوا﴾	١١	٤٧٦/١٢
﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾	١٢	٦٨/١٥
﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾	١٣	٦/١٠
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾	١٣	٥/١٠
﴿لِتَعَارَفُوا﴾	١٣	٥٦٣/١٠

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾	١٣	١٨٥/١٥
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾	١٤	٢٨١/١
﴿يَلِتْكُم﴾	١٤	٤٧٦/١٢
﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾﴿أَمْرِ اللَّهِ﴾	٩٠	٣٧/١٢

(٥٠) سورة ق

﴿قٓ﴾	١	٤٨١/١٢، ٦٢/١٦
﴿رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾	٣	٤٨١/١٢
﴿مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ﴾	٤	٤٨١/١٢
﴿مَّرِيجٍ﴾	٥	٨٩/٩
﴿فُرُوجٍ﴾	٦	٤٨١/١٢
﴿تَبْصِرَةً﴾	٨	٤٨١/١٢
﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾	٩	٤٨١/١٢
﴿بَاسِقَاتٍ﴾﴿نَّضِيدٌ﴾	١٠	٤٨١/١٢
﴿أَفَعَيِينَا﴾	١٥	٥/٩
﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾	١٦	٣١٥/١٣
﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾	١٦	٤٨١/١٢
﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٤٨١/١٢
﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٤٤٠/١٥، ٣٧٩/١٧
﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾	٢١	٤٨١/١٢
﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾	٢٣	٤٨١/١٢
﴿لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	٣٠	٤٨٣/١٢
﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	٣٠	٤٨٢/١٢
﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾	٣٦	٥٠٨/٥، ٤٨١/١٢
﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾	٣٧	٤٨١/١٢
﴿شَهِيدٌ﴾	٣٧	٤٨١/١٢
﴿مِن لُّغُوبٍ﴾	٣٨	٤٨١/١٢
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾	٣٩	٣٦/٣، ٤٨٥/١٢
﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾	٤٠	٤٨١/١٢، ٤٨٦

﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾	٤٢	٤٨١/١٢

(٥١) سورة الذاريات

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾	١	٤٧/١٦، ٤٨٧/١٢
﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾	٢	٤٨٧/١٢
﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾	٣	٤٨٧/١٢
﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾	٤	٤٨٧/١٢
﴿ٱلْحُبُكِ﴾	٧	١٢/٩
﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾	١٠	١١٦/٥
﴿فِى غَمْرَةٍ﴾	١١	٤٨٧/١٢
﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	١٨، ١٧	١٩٠/٤
﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٢١	٤٨٧/١٢
﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾	٢٤	١٣٨/١٥
﴿فَرَاغَ﴾	٢٦	٤٨٧/١٢
﴿صَرَّةٍ﴾	٢٩	٤٨٧/١٢
﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾	٢٩	٤٨٧/١٢
﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾	٣٣	٦٥٤/١٢
﴿مُّسَوَّمَةً﴾	٣٤	٤٨٧/١٢
﴿غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	٣٦	٣٧٩/١٠
﴿بِرُكْنِهِۦ﴾	٣٩	٢٥٩/٩
﴿لَمُوسِعُونَ﴾	٤٧	٤٨٧/١٢
﴿زَوْجَيْنِ﴾	٤٩	٤٨٧/١٢
﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٥٠	٤٨٧/١٢
﴿أَتَوَاصَوْا۟﴾	٥٣	٤٨٧/١٢
﴿مَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٤٨٧/١٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾	٥٨	٢١٤/١٧، ١٠٠/١
(أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ)(إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ)	٥٨	٢١٥، ٢١٤/١٧
﴿ذَنُوبًا﴾	٥٩	٤٨٧/١٢

(٥٢) سورة الطور

﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾	١، ٢	٢٧٠/٥، ٤٨٩/١٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٨/١٦، ٣٧٩/١٧
﴿رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾	٣	٤٨٩/١٢
﴿وَالسَّقۡفِ الۡمَرۡفُوعِ﴾	٥	١٢/٩، ١٣، ٥/١٢
﴿الۡمَسۡجُورِ﴾	٦	٤٨٩/١٢
﴿تَمُورُ﴾	٩	٤٨٩/١٢
﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ﴾	١٣	٢٥٥/٤، ٦٥٣/١٢
﴿أَلَتۡنَٰهُم﴾	٢١	٤٨٩/١٢
﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا﴾	٢٣	٢٦١/١٣
﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾	٢٣	٤٨٩/١٢، ٤٩٠
﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾	٢٥	٤٣٤/١٢
﴿الۡبَرُّ﴾	٢٨	٤٨٩/١٢
﴿أَحۡلَٰمُهُم﴾	٣٢	٤٨٩/١٢
﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ...﴾	٣٥، ٣٧	٤٩١/١٢
﴿كِسۡفٗا سَاقِطٗا﴾ (كِسَفًا)	٤٤	٤٨٩/١٢، ٤٩٠
﴿وَإِدۡبَٰرَ النُّجُومِ﴾	٤٩	٤٨١/١٢، ٤٨٢

(٥٣) سورة النجم

﴿وَالنَّجۡمِ﴾	١	١٣١/٤، ٤٤٠/١٠، ٣٣/١١، ٤٩٢/١٢، ٥٠٠، ٤٨/١٦
﴿إِذَا هَوَىٰ﴾	١	٤٩٢/١٢
﴿ذُو مِرَّةٖ﴾	٦	٤٩٢/١٢
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾	٨، ٩	٥٣/٩
﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾	٩، ١٠	١٦/٨، ٥٠/٩، ٥١، ٥٣، ٤٩٢/١٢، ٤٩٤، ٤٩٥
﴿مَا كَذَبَ الۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾	١١	٦٦/٣
﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ ﴿أَفَتَمۡرُونَهُۥ﴾	١٢	٤٩٢/١٢، ٤٩٣
﴿عِندَهَا جَنَّةُ الۡمَأۡوَىٰٓ﴾	١٥	٦١/٩

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾	١٧	٤٠١/٢، ٤٩٢/١٢
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾	١٨	٥٢/٩، ٤٩٥/١٢
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾	١٩	٤٩٦/١٢
﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾	٢٠	٤٩٨/١٢
﴿ضِيزَىٰٓ﴾	٢٢	٤٩٢/١٢
﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾	٢٣	٤٩/١٠، ٥٣٨/١٢
﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾	٣٢	٢٨٥/٦
﴿ٱللَّمَمَ﴾	٣٢	٢٤٠/١٥
﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾	٣٤	٤٩٢/١٢
﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾	٣٧	٤٩٢/١٢
﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾	٤٨	٤٩٢/١٢
﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾	٤٩	٤٩٢/١٢
﴿أَهْوَىٰ﴾	٥٣	١٨٧/١٢، ١٨٩
﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ﴾	٥٧	٤٩٢/١٢
﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾	٦١	٤٩٢/١٢، ٤٩٣
﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾	٦٢	٤٩٩/١٢

(٥٤) سورة القمر

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾	١	٢٥٦/٢، ١٩٧/٣، ٤٤٨، ٢٦٣/٤، ٢٧٩/٥، ٢٢٦/٦، ٢٨٥/٩، ٣٤٣، ٤٩٢/١٥
﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾	١، ٢	٥٠٣/١٢
﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾	٢	٣٣٣/٧، ٢٨١/١١، ٥٠٢/١٢
﴿مُزْدَجَرٌ﴾	٤	٥٠٢/١٢
﴿مُّهْطِعِينَ﴾	٨	٥٠٢/١٢، ٥٠٣
﴿وَٱزْدُجِرَ﴾	٩	٥٠٢/١٢
﴿وَدُسُرٍ﴾	١٣	٥٠٢/١٢
﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	١٤	٥٠٢/١٢
﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	١٤	٥٠٦/١٢، ٢٣٨/١٧

﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	١٥	٥٠٦/١٢، ٥٠٧، ٥٠٨، ١٩٠/٩، ٢٠٢، ٢٦٠
﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	١٥	٥٠٧/١٢، ٥٠٨
﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	١٦، ١٧	٥٠٦/١٢، ٣٧٧/١٧
﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ۝ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	٢٠، ٢١	٥٠٦/١٢
﴿ٱلۡأَشِرُ﴾	٢٦	٥٠٣/١٢
﴿مُّحۡتَضَرٞ﴾	٢٨	٥٠٢/١٢
﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾	٢٩	٥٠٢/١٢
﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ۝ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	٣١، ٣٢	٥٠٢/١٢، ٥٠٣، ٥٠٧
﴿المحتظَر﴾	٣١	٥٠٣/١٢
﴿فَتَمَارَوۡاْ﴾	٣٦	٤٩٢/١٢
﴿وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ۝ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	٣٨، ٣٩	٥٠٢/١٢، ٥٠٧
﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾	٤٥، ٤٦	١٨٢/٨، ١٧/١١، ٥٠٨/١٢، ٥٠٩، ٥١٠، ٢٣/١٣
﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾	٤٩	٣٨١/١٧
﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	٥١	٥٠٨/١٢

(٥٥) سورة الرحمن

﴿بِحُسۡبَانٖ﴾	٥	١٦/٩
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾	٩	٥١١/١٢، ٥١٢
﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾	١٢	٥٩/٩
﴿وَٱلۡحَبُّ﴾	١٢	٥١١/١٢
﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾	١٢	٥١٢/١٢
﴿رَبِّكُمَا﴾	١٣	٥١١/١٢
﴿صَلۡصَٰلٖ﴾	١٤	١٦١/٩
﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾	١٤	٥١١/١٢
﴿مَّارِجٖ﴾	١٥	٨٩/٩، ٥١٤/١٢
﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾	١٧	٥١١/١٢، ٥١٣
﴿وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾	١٧	٥١١/١٢

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾	١٩	٩/٨٩، ٩١
﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾	٢٠	١٢/٥١١
﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾	٢٠	١٢/٦١٢
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٢٢	٣/٢٦٦، ٩/١٢٥
﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾	٢٤	١٢/٥١١
﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾	٢٧	١٢/٥١١، ٥١٣، ١٧/٢٢٥، ٢٢٧
﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾	٢٩	١٢/٥١١، ١٧/٣٤٧
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾	٣١	١٢/٥١١
﴿وَنُحَاسٌ﴾	٣٥	٩/٨٩، ١٢/٥١١
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾	٣٩	١/٢٧٨
﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ﴾	٤١	١٧/٣٩٧
﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾	٤٤	١٢/٣٩٦، ٦١٩
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٩/٦١، ١٢/٥١١
﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾	٥٤	٩/٥٩
﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾	٥٥	١٢/٥١١
﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۞ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	٦٢، ٦٣	٩/٦١، ١٢/٥١٤
﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾	٦٤	٩/٥٩
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾	٦٦	٢/٢٠٣، ٩/٥٨
﴿فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾	٦٨	١٢/٥١١
﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾	٧٢	١٢/٥١٥
(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ)	٧٦	١٢/٤٩٥

(٥٦) سورة الواقعة

﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾	١	٣/٢٧٢
﴿كَاذِبَةٌ ۞ خَافِضَةٌ﴾	٢، ٣	١٢/٥١٦
﴿رَّافِعَةٌ﴾	٣	١٢/٥١٦
﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾	٥	١/٨٤، ٥/٥١٦، ١٢/٥١٦
﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾	١٥	٩/٦٣، ٥٨، ١٢/٥١٦، ٥١٨
﴿لَغْوًا﴾ ﴿تَأْثِيمًا﴾	٢٥	٩/٥٩

(٥٧) سورة الحديد

(٥٨) سورة المجادلة

(٥٩) سورة الحشر

﴿ظننتم أن يخرجوا﴾		
﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾	٢	١٦٨/١٢
﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾	٥	١١٣/١١، ١١٤، ٥٢٢/١٢
﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ ﴿قدير﴾	٦	٢٩٢/٦، ٢١٦/٧، ٣٩٤/٨، ١١٧/١١، ٥٢٣/١٢، ٣٩٢/١٣، ٤٨٦/١٤، ٤٩٢، ١١٨/١٦، ٢٩٢، ١٤٩/١٧
﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾	٨	١٧٥/١٠
﴿والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾	٩	٣٢٥/١٠، ٥٢٦/١٢
﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾	٩	٣٤٤/١٠، ٥٢٦/١٢، ٥٢٧
﴿السلام المؤمن﴾	٢٣	٢١٧/١٧
﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾	٢٤	٢٣٩/١٧
﴿وهو العزيز الحكيم﴾	٢٤	٢١٨/١٧

(٦٠) سورة الممتحنة

﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾	١	٢٧١/٨
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾	١	٢٧٥/٨، ٤٣٢/١١، ٥٢٩/١٢، ٥٣٠
﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾	٥	٥٢٩/١٢
﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾	٨	٢٧٢/٧، ١٤/١٥
﴿إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن...﴾	١٠	٤٢١/٧، ٤٤٧، ٣٢٤/١١، ٥٢٩/١٢، ٣٣٣/١٣، ٣٣٥
﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾	١٠	٣٣٣/١٣
﴿ذلكم حكم الله﴾	١٠	٣٥٥/١٧، ٣٥٦
﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم﴾	١١	٤٧٤/٧
﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا	١٢	٢٦٦/١، ٣٢/٤، ٥٠١/١٠، ٥٣١/١٢،

يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾		٨٢،٨١/١٧،٣٩٣/١٣،٥٣٤

(٦١) سورة الصف

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ... كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾	٢، ٤	٥٣٧/١٢،٤٠،٣٩/٨
﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾	٦	٥٣٧/١٢،٤٧/١٠
﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	٩	٤٩/١٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾	١٠، ١٢	٩/٨
﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٤	٥٣٧/١٢

(٦٢) سورة الجمعة

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾	٣	٥٤٠/١٢
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٥	٣٦٠/١٧
﴿أَسْفَارًا﴾	٥	٦٠٨/١٢
﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٩	٤٠٣،٣٩٧،٣٦٩،٩٣/٣
(فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)	٩	٥٤٠/١٢
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾	١٠	٢٠١/١٧،١٨٩،١٦٧/٦،٤٣٩/٣
﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾	١١	٢٠٩/١، ٢٣٤، ٤٣٦/٣، ٤٣٨، ١٦٧/٦، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤، ٥٤١/١٢، ٣٧٧/١٣

(٦٣) سورة المنافقون

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾	١	٥٤٤/١٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨
﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾	٢	٥٤٦/١٢
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾	٣	٥٤٧/١٢
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾	٤	٥٤٧/١٢
﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾	٤	٥٤٨/١٢

(٦٤) سورة التغابن

(٦٥) سورة الطلاق

﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾	٩	٥٥٣/١٢
﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا﴾	١٠، ١١	٣٤٨/١٧
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ...﴾	١٢	١٢/٩، ٦٢٠/١٢، ٣١٥/١٧

(٦٦) سورة التحريم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾	١	٥٦٠/١٢، ٣٠١/١٣، ٣٠٢، ٨٣/١٦
﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٢	٥٦٢/١٢، ٩٧/١٦، ٩٨
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾	٣	٥٦٧/١٢، ٣٠٢/١٣، ٨٣/١٦، ٨٤
﴿ٱلْخَبِيرُ﴾	٣	٥٦٧/١٢
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	١٢٦/٧، ١٢٨، ٥٦٣/١٢، ٥٦٨، ٣٠٢/١٣، ٣٣٥، ٨٣/١٦
﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	٤٤٢/٢، ٢٢٦/١٢، ٥٦٨، ٣٠٣/١٣
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾	٥	٤٤٠/٢، ١٩/١٢، ٥٦٩
﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	٦	٣٤٧/٤، ٥٦٨/١٢، ٢٠٩/١٣
﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	٨	٢٩٢/١٥
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ...﴾	١١، ١٢	٣٠٤/٩

(٦٧) سورة الملك

﴿تَبَٰرَكَ﴾	١	١٥٩/١٢
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾	٢	٤٨٩/١٠، ٣٠٦/١٢
﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾	٣	٥٧٠/١٢
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾	٥	١٥/٩
﴿تَمَيَّزُ﴾	٨	٥٧٠/١٢
﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾	٨، ٩	٢٨٨/١٧
﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	١٠	٣٧٦/١
﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾	١٣، ١٤	٥٢/١٣، ٣٥٠/١٧، ٣٥١
﴿مَنَاكِبِهَا﴾	١٥	٥٧٠/١٢
﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾	١٩	٥٧٠/١٢، ٥٧١

﴿غِسْلِينٍ﴾	٣٦	٨٩/٩
﴿ٱلْوَتِينَ﴾	٤٦	٥٧٧/١٢
﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾	٤٧	٥٧٧/١٢

(٧٠) سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾	١	٢٧٢/٣
﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾	٣	٢٦١/١٧
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	٤	٥٣٠/١١، ٢٦١/١٧
﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾	١٦	٥٧٨/١٢
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾	١٩، ٢١	٣٦٣/١٧
﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾	٣٧	٥٧٨/١٢
﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾	٤٣	٤٦٠/٤
﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ ﴿إِلَى نَصْبٍ﴾	٤٣	٤٦٠/٤، ٤٦١

(٧١) سورة نوح

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾	١	١٨٢/٩
﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	٢٩٠/١٥
﴿مِّدْرَارًا﴾	١١	٥٧٩/١٢
﴿وَقَارًا﴾	١٣	٥٧٩/١٢
﴿أَطْوَارًا﴾	١٤	٥/٩، ٥٧٩/١٢
﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾	١٦	٢٦٦/٣، ١٢٥/٩
﴿كُبَّارًا﴾	٢٢	٥٧٩/١٢
﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾	٢٣	٥٨٠/١٢
﴿وَنَسْرًا﴾	٢٣	٥٨٣/١٢
﴿دَيَّارًا﴾	٢٦	٥٧٩/١٢، ٥٨٠
﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾	٢٧	٢٣/١٦
﴿تَبَارًۢا﴾	٢٨	٥٧٩/١٢

(٧٢) سورة الجن

﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ...﴾	١، ٢	٢٦١/٣، ٢٦٢، ٤٥٠/١٠، ٥٨٤/١٢، ٥٨٥

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾	٣	٢٤٣/١٣
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾	٦	٢٤٥/١٥
﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾	٩	٤٥/٧، ٤١٩/١٥
﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	١١	٣٦١/١١
﴿بَخْسًا﴾	١٣	١٢٤/٩
﴿لِبَدًا﴾	١٩	٥٨٤/١٢
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾	٢٦	٢١٥/١٧
﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾	٢٨	٣٥٥/١٧

(٧٣) سورة المزمل

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۞ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۞ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۞ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	١، ٧	١٨٦/٤، ٧٠/١٣، ٣١٠/١٥، ٣٤١/١٦، ٣٧٣/١٧
﴿وَتَبَتَّلْ﴾	٨	٥٨٦/١٢
﴿عَسِيرٌ﴾	٩	٥٨٦/١٢
﴿أَنكَالًا﴾	١٢	٥٨٦/١٢
﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾	١٤	٥٨٦/١٢
﴿وَبِيلًا﴾	١٦	٥٨٦/١٢
﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾	١٨	٥٨٦/١٢
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾	١٨	٢٢٦/١٣
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ...﴾	٢٠	١٨٦/٤، ٤٨٠/٧، ٧٦/١٣، ٣٧٦/١٧
﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾	٥٠	٥٨٦/١٢

(٧٤) سورة المدثر

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾	١، ٥	٢١٢/١، ٢١٠، ٥٥/٩، ٥٦، ٥٨٦/١٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٤١، ٦٤٣، ٣٤١/١٦
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۞ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	٨، ٩	٣٢١/٧، ٢٤١/١٣، ٤٧٨/١٥، ٤٨١

﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	٩	٣١٦/٨
﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾	٣١	٢٤٧/١، ٣١٣
﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾	٣٣	٨٦/١٧
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٣٠٩/٢، ٤٨٠/١٠
﴿قَسْوَرَةٍ﴾	٥١	٥٨٦/١٢

(٧٥) سورة القيامة

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	١	٢٧٢/٣، ٢٥٥/١٢، ٥٩٢، ٧٢/١٣
﴿لأقسم﴾	١	٢٥٥/١٢
﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾	٥	٥٩١/١٢
﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾	٨	٨٤/٢، ١٠١/٤
﴿لَا وَزَرَ﴾	١١	٥٩٠/١٢، ٥٩١
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	١٦، ١٧	٢١٧/١، ٣٢٩/١٢، ٥٩١، ٥٩٢، ٧٢/١٣، ٣٥٠/١٧
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾	١٩	٢١٧/١، ٥٩٢/١٢، ٧٢/١٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٢، ٢٣	١٠٩/٣، ٢٧٩/١٢، ١٩١/١٧، ٢٦٧
﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾	٣٣	٧٢/١١
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	٣٤	٥٩٢/١٢
﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾	٣٦	٣١٤/١٢
﴿سُدًى﴾	٣٦	٥٩٠/١٢، ٥٩١، ٢٢/١٦

(٧٦) سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾	١	٢٧٢/٣، ٣٨٦، ٥٩٣/١٢
﴿أَمْشَاجٍ﴾	٢	٥٩٣/١٢
﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾	٣	٤٣٥/١٢
﴿سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا﴾ ﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا﴾	٤	٥٩٣/١٢
﴿مُسْتَطِيرًا﴾	٧	٥٩٣/١٢
﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	٢٢/٣
﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾	١٥	٦٢/٩
﴿سَلْسَبِيلًا﴾	١٨	٥٨/٩، ٦٢

﴿أَسْرَهُمْ﴾	٢٨	٥٩٣/١٢
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	٢٩٨/١٧
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾	٧٠	٨٤/١٦

(٧٧) سورة المرسلات

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾	١	٢٥٤/٣، ٤٥٦/٥، ١٤٨/٩، ٦٢٦/١١، ٥٩٦/١٢، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢
﴿نُشْرًا﴾	٣	٢١/٩
﴿كِفَاتًا﴾	٢٥	٤٩٣/٤
﴿فُرَاتًا﴾	٢٧	٥/٧
﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾	٣٢	٦٠٠/١٢، ٦٠١، ٦٠٢
(إنَّها ترمي بشرر كالقَصَر) (كالقُصُر) (كالقِصَر)	٣٢	٦٠٠/١٢، ٦٠١
﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾	٣٣	٢٩٩/٩، ٣٠٠، ٥٩٣/١٢، ٥٩٦، ٥٩٧
(جُمالة) (جُمّالات)	٣٣	٥٩٦/١٢، ٥٩٧
﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۞ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾	٣٥، ٣٦	٤٩٥/١٥
﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾	٣٥	٤٣٨/١٢، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٢
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾	٤١	٧٢/٩
﴿ارْكَعُوا﴾	٤٨	٥٩٦/١٢
﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾	٤٨	٥٩٦/١٢

(٧٨) سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	١	١٩٧/٣، ٢٧٢، ٣٠٩/٤، ١٨٧/١١، ٢٤/١٣، ١٥٨/١٧
﴿وَهَّاجًا﴾	١٣	٦٠٤/١٢
﴿ثَجَّاجًا﴾	١٤	٥/٧
﴿أَلْفَافًا﴾	١٦	١٦/٩
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	١٨	٦٠٤/١٢
﴿لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾	٢٣	٢٨٨/١٢

﴿وَغَسَّاقًا﴾	٢٥	٨٩/٩، ٦٠٤/١٢
﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾	٢٧	٦٠٤/١٢
﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾	٢٩	٢٢٧/١٧
﴿وَكَوَاعِبَ﴾	٣٣	٥٨/٩
﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾	٣٤	٥٨/٩، ٤١١/١٠
﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾	٣٦	٦٠٤/١٢
﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾	٣٧	٦٠٤/١٢
﴿صَوَابًا﴾	٣٨	٦٠٤/١٢، ٣٤٥/١٧
﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾	٤٠	٤٨٥/١٥
﴿وَغَسَّاقًا﴾	٢٥	٩٠/٩

(٧٩) سورة النازعات

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾	١	٦٠٦/١٢
﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾	٥	٦٠٨/١٢
﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾	٦	٤٧٨/١٥
﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾	٧	٤٧٨/١٥
﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾	١٠	٦٠٦/١٢
﴿دَحَىٰهَآ﴾	٢٧، ٣٠	٤٣٤/١٢
﴿سَمْكَهَا﴾	٢٨	١٢/٩، ١٣
﴿وَأَغْطَشَ﴾	٢٩	١٦/٩
﴿ضُحَىٰهَا﴾	٢٩	١٦/٩
﴿دَحَىٰهَآ﴾	٣٠	٤٣٤/١٢
﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾	٣٤	٦٠٦/١٢
﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	٣٩	٥٩/٩
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	٤٠، ٤١	٥٩/٩
﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾	٤٢	٦٠٦/١٢

(٨٠) سورة عبس

﴿عَبَسَ﴾	١	٦٠٨/١٢
﴿تَصَدَّىٰ﴾	٦	٦٠٨/١٢، ٦٠٩

(٨٣) سورة المطففين

﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾	١	٢٧٢/٣، ٦١٤/١٢
﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾	٣	٢٦٣/٦
﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٤، ٦	٦١٤/١٢، ٤٩٤/١٥
﴿مَّرۡقُومٞ﴾	٩	٣٧٧/٩
﴿بَلۡۜ رَانَ﴾	١٤	٦١٤/١٢
﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾	١٥	٢٦٧/١٧
﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾	٢٦	٥٨/٩، ٦٢، ٦٣
﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾	٣١	٤١٣/١٢
﴿ثُوِّبَ﴾	٣٦	٦١٤/١٢

(٨٤) سورة الإنشقاق

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾	١	٢٥٦/٣، ٢٥٧، ١٣٢/٤، ١٣٦، ٦١٥/١٢
﴿وَأَذِنَتۡ﴾ ﴿وَأَلۡقَتۡ﴾ ﴿وَتَخَلَّتۡ﴾	٢	١٢/٩
﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾	٧، ٨	٤٤٤/١، ٦١٥/١٢، ٤٩٨/١٥، ٥٠١
﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾	١٠	٥٠٢/١٥
﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾	١٤	٦١٥/١٢
﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾	١٧	١٦/٩
﴿وَسَقَ﴾	١٧	٦١٥/١٢
﴿ٱتَّسَقَ﴾	١٨	١٦/٩
﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	١٩	٦١٦/١٢

(٨٥) سورة البروج

﴿ٱلۡأُخۡدُودِ﴾	٤	٦١٧/١٢
(النَّارِ ذاتِ الوُقود)	٥	١١٤/١٢
﴿فَتَنُواْ﴾	١٠	٦١٧/١٢
﴿ٱلۡوَدُودُ﴾	١٤	٢٥١/١٧، ٢٥٢

﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾	١٥	٢٥٢/١٧
﴿هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾	٢١، ٢٢	٣٧٩/١٧

(٨٦) سورة الطارق

﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾	١	٦١٧/١٢
﴿ٱلطَّارِقُ﴾	٢	١٧٧/١٧
﴿ٱلثَّاقِبُ﴾	٣	١٧٧/١٧
﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾	٤	١٦١/٩، ٨٩/١٥
﴿عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾	٨	١٦١/٩
﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾	٩	٤٩٥/١٥
﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾	١١	٦١٧/١٢
﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾	١٢	٦١٧/١٢
﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾	١٣	٣٤٠/١، ٣١٧/١٧
﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾	١٤	٣١٧/١٧

(٨٧) سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾	١	١٩٧/٣، ١٩٨، ٢٠٠، ٥٥٧/١٠، ٢٤/١٣، ١١٨/١٥
﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾	٣	٢٩/١٦
﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾	٦، ٧	٦٦/١٣

(٨٨) سورة الغاشية

﴿حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾	١	٦١٩/١٢
﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾	٣	٦١٩/١٢
﴿عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾	٥	٦١٩/١٢
﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾	١١	١٣/٩، ٦١٩/١٢
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾	١٧	٢١٧/١٥
﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾	٢٢	٦١٩/١٢
﴿إِيَابَهُمۡ﴾	٢٥	٦١٩/١٢

(٨٩) سورة الفجر

﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾	١، ٢	٦٢٠/١٢، ١٣٨/١٣

﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	٤	٣٢٦/٢
﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	٧	٦٢٠/١٢
﴿جَابُوا﴾	٩	٦٢١، ٦٢٠/١٢
﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾	١٤	٦٢٠/١٢
﴿تَحَٰضُّونَ﴾	١٨	٦٢٠/١٢
﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾	١٩	٦٢٠/١٢
﴿جَمًّا﴾	٢٠	٦٢٠/١٢
﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۞ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾	٢٥، ٢٦	٤٩٥/١٥
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾	٢٧	٦٢٠/١٢

(٩٠) سورة البلد

﴿فِي كَبَدٍ﴾	٤	١٦١/٩
﴿وَهَدَيْنَٰهُ النَّجْدَيْنِ﴾	١٠	٤٣٥/١٢
﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾	١٣، ١٥	١٧٧/٧
﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾	٢٠	٣٧/٩، ٢٨٥/١٢

(٩١) سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾	١	٨٥/٢، ١٩٧/٣، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٦٢/٩، ٦٢٢/١٢، ١١٨/١٥
﴿أَمِ السَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾	٥	٤٣٤/١٢
﴿طَحَىٰهَا﴾	٦	١٢/٩
﴿دَسَّىٰهَا﴾	١٠	٢٢/١٦
﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾	١١	٦٢٢/١٢
﴿إِذِ انۢبَعَثَ﴾	١٢	٦٢٣/١٢
﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾	١٣	٢٢٨/١٥
﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾	١٥	٦٢٢/١٢

(٩٢) سورة الليل

﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾	١، ٢	١٩٧/٣، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٩٢/١٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٦٢٥/١٢، ٦٢٧، ٢٧١/١٥، ٢٧٣

(٩٣) سورة الضحى

(٩٤) سورة الشرح

(٩٥) سورة التين

(٩٦) سورة العلق

		٤٤٠/٦، ١٠٨/١٠، ٥٨٦/١٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٤، ٢٣/١٣، ٣٥٤، ٣٩٤، ٣٣٨/١٦، ٣٣٩، ٣٨/١٧
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾	٢	٦٤٣/١٢
﴿ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾	٨	٦٣٩/١٢
﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾	١٥	٦٣٩/١٢
﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ... ﴾	١٥، ١٦	٦٤٤/١٢
﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	٣٢١/١١، ٣٣٠/١٤
﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾	١٧	٦٣٩/١٢، ٢٢١/١٣
﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	١٨	٦٣٩/١٢

(٩٧) سورة القدر

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾	١، ٢	١٣٥/٦، ١٤٧، ٦٤٧/١٢
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾	٤	١٣٥/٦
﴿ هِىَ ﴾	٥	١٤٧/٦

(٩٨) سورة البينة

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مُنفَكِّينَ ﴾	١	٣٦١/١٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦٤٨/١٢، ٤١٢/١٥
﴿ قَيِّمَةٌ ﴾	٣	٦٤٨/١٢
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾	٥	١٨٠/١، ٣١٦، ٦٤٨/١٢

(٩٩) سورة الزلزلة

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾	١	٤٣/١٣، ٤٤
﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾	٥	٦٥٠/١٢
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	٧، ٨	٢٧/٧، ١٠٨/٨، ١٦٦/١٠، ٦٥٠/١٢، ٦٥١، ١٨٦/١٧، ١٨٧

(١٠٠) سورة العاديات

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾	١	٦٥٢/١٢

﴿وَءَامَنَهُم﴾	٤	٦٥٣/١٢

(١٠٧) سورة الماعون

﴿أَرَءَيْتَ﴾	١	٦٥٣/١٢، ٦٥٤
﴿يَدُعُّ﴾	٢	٦٥٣/١٢
﴿سَاهُونَ﴾	٥	٦٥٣/١٢

(١٠٨) سورة الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	١	٢٤٣/١٠، ٦٥٥/١٢، ٦٥٦، ٥٣٣/١٥
﴿شَانِئَكَ﴾	٣	٦٥٥/١٢

(١٠٩) سورة الكافرون

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	١	٢٤٣/١٠، ٦٥٨/١٢، ٤/١٣، ٤٤
﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾	٢	٦٥٨/١٢
﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾	٣	٦٥٨/١٢
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾	٦	٦٥٨/١٢

(١١٠) سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ﴾	١، ٢	١٩٩/١، ١٤٨/١٠، ٤٥٣/١١، ٤٥٤، ٥٤٩، ٦٢٧، ٦٥٩/١٢، ٦٦٠، ٦٦١، ٤٣/١٣
﴿أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾	٣	٣١٧/٣، ٤٥٣/١١، ٤٥٤، ٦٥٩/١٢، ٦٦٠، ٦٦١

(١١١) سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	١، ٢	٣٠٩/٤، ٢٦٠/١٠، ١٨٧/١١، ٤١١/١٢، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ١٥٨/١٧
(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ)	١	٦٦٢/١٢
(وَقَدْ تَبَّ)	١	٦٦٣/١٢
﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾	٣	٦٦٤/١٢
﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾	٤	٦٦٤/١٢
﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾	٥	٦٦٤/١٢

(١١٢) سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	١، ٢	١٩٧/٣، ٢٦٨، ٢٥٣/٨، ٤٦١، ٢١٥/١٠، ٢٤٣، ٩١/١٢، ١٢٧، ٦٦٦، ٤٢/١٣، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٩، ٣٠٨/١٥، ٤٥/١٦، ٤٦، ٣٥/١٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٩
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	١	٦٦٦/١٢
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ﴿كُفُوًا﴾	٣، ٤	٦٦٧/١٢

(١١٣) سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	١، ٢	١٠١/٩، ٦٣٥/١١، ٦٧١/١٢، ٤٦/١٣، ٣٥٠/١٤، ٢٧/١٦
﴿غَاسِقٍ﴾	٣	٦٦٩/١٢
﴿إِذَا وَقَبَ﴾	٣	٦٦٩/١٢
﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾	٤	١٠١/٩، ٣٣٤/١٤، ٤٤٨، ٣٥٠
﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	٥	٨٠/١٥

(١١٤) سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	١	١٠١/٩، ٦٣٥/١١، ٦٧٠/١٢، ٦٧١، ٤٦/١٣، ٣٥٢/١٤
﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾	٢	٢١٧/١٧
﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾	٤	٦٧٠/١٢

❁ ❁ ❁

(٢) فهرس أطراف الأحاديث والآثار

حرف الألف

ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا	البراء بن عازب	٣٩١٧	١٠/٥٤٦
ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ	عائشة	٤٥٦، ٢٥٦١، ٢٧١٧، ٢٧٣٥	٢/٥٠٨، ٧/٢١٦، ٤٢٦، ٤٧٧
ابدأْ بمَن تَعُول	أبو هريرة	٥٣٥٥	١٣/٣٨٩
ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا	أم عطية	١٦٧، ١٢٥٥، ١٢٥٦	٢/٥٥، ٤/٣٢١
ابْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا	حفصة	١٢٥٤	٤/٣١٩
ابْسُطْ رِجْلَكَ	البراء بن عازب	٤٠٣٩	١١/١٣١
ابْسُطْ رِدَاءَكَ	أبو هريرة	١١٩، ٣٦٤٨	١/٤٨٢، ١٠/١٦٧
ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا -أَوْ نَحْوَهُ- وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثٍ	أبو هريرة	١٥٥	٢/٤٠
ابكيه أو لا تبكيه	القاضي عياض		٤/٣٠٣
ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ	أنس بن مالك	٣٥٢٨، ٦٧٦٢	١٠/٤٤، ١٦/١٣٧
ابن أمِّي وحبِّي			١٣/١١٩
ابنك؟			١٠/٧١
ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ	أبو بكرة	٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩	٧/٤٠٩، ١٠/١٤٩، ٢٩٩، ١٦/٤٥٧
اتَّخذ أبو طلحة مسجدًا في داره فأرسلَ إلى النَّبيِّ ﷺ	أنس بن مالك		٤/٢١٩
اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فِي يَدِهِ	عبد الله بن عمر	٥٨٧٣	١٤/٤٤٦
اتَّخِذوا عند الفقراء أياديَ فإنَّ لهم دولة يوم القيامة			١٥/٤٢٠
اتَّخِذوا مع الفقراءِ أياديَ			١٥/٤٢٠
اتَّقِ اللهَ وَلَا تَدَّعِ إِلَى غَيْرِ أَبِيكَ	سعد بن أبي وقاص	٢٢١٩	٦/٣٥٠
اتَّقِ اللهَ وَارْدُدْهَا إِلَى بَيْتِهَا	القاسم بن محمد - سليمان بن يسار	٥٣٢٢	١٣/٣٦٦

اتَّقِ اللهَ وَأَمسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ	أنس بن مالك	٧٤٢٠	٢٥٤/١٧
اتَّقِ المحارم تكن أعبد النَّاس وارض بما قسم الله تكن أغنى النَّاس	أبو هريرة		١٦٩/٦
اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ	عبد الله بن عباس	٢٤٤٨	١٠٩/٧
اتَّقِ كرائم أموالهم			٢٤٧/١٠
اتَّقُوا اللهَ، عَلَامَ تَدْغَرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذِهِ الأَعْلَاقِ؟!	أم قيس بنت محصن	٥٧١٨	٣٠٩/١٤
اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ	عدي بن حاتم	١٤١٧، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٦٣	٣٤/٥، ٣٩، ٤٩/١٥، ٥٠٢
اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي	أنس بن مالك	١٢٥٢، ١٢٨٣، ٧١٥٤	٣١٥/٤، ٣٤٧، ١٨/١٧
اتَّهِمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ	سهل بن حنيف	٤١٨٩	٣٣١/١١
اتَّئد اتَّئدا اتَّئدوا			٣٩٨/٨
اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ	أنس بن مالك	٣٦٧٥	٢٠٩/١٠
اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ	أنس بن مالك	٣٦٨٦	٢٢٠/١٠
اثبُتْ حراءُ فإنَّما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان			٩/٣
اثبت			١٢١/٥
اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ			١٤٩/٣
اجتمع البحران موسى والخضر بمجمع البحرين			٤٩٣/١
اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ	عبد الله بن عمر	٣٨٦٥	٤٥٨/١٠
اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ	ابن مسعود	٧٥٢١	٣٤٦/١٧
اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ	عبد الله بن مسعود	٤٨١٧	٤٤٢/١٢
اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ	عمر بن الخطاب	٤٩١٦	٥٦٩/١٢
اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا	أبو سعيد الخدري	٧٣١٠	١٥٤/١٧
اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ	أبو هريرة	٢٧٦٦، ٦٨٥٧	٥١٨/٧، ٢٢٣/١٦
اجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ	أبو هريرة	٥٧٦٤	٣٥٦/١٤
اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِيَ -أَوْ تَجْزِيَ- عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٩٦٥	٢٠/٤
اجعلها في الأقربين			٥٠٣/٧
اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ	أنس بن مالك		٥٠١/٧

اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ			٥٠٣/٧
اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تُجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٩٦٨	٢٣/٤
اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ -أَوْ: تُوْفِيَ- عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٥٥٦٠	١٦٩/١٤
اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٥٥٥٧	١٦٧/١٤
اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا	عبد الله بن عمر	٩٩٨	٥٢/٤
اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ	ابن عباس	١٥٧٢	٢٢٠/٥
اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا	عبد الله بن عمر	١١٨٧، ٤٣٢	٢٢٨/٤، ٤٧٨/٢
اجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ	زيد بن خالد -أبو هريرة	٢٢٣٣، ٢٢٣٢	٣٦٢/٦
اجْلِسْ هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٣	٤١٥/١٥
اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ	سهل بن سعد	٦٢٠٤، ٣٧٠٣	٢٠٦/١٥، ٢٥٢/١٠
اجْلِسْ	أبو هريرة	٦٧٠٩	٩٩/١٦
اجْلِسُوا هَهُنَا	أبو أُسيد	٥٢٥٥	٢٨٧/١٣
اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ	أبو هريرة	٣١٦٩	٥٢٢/٨
اجْمَعُوا لَهَا	عمران بن حصين	٣٤٤	٣٢٠/٢
اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنَ الْيَهُودِ	أبو هريرة	٥٧٧٧	٣٦٧/١٤
احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ	عروة بن الزبير	٤٢٨٠	٤٣٨/١١
احبس حتى يرجعَ إلى الجدر			١٩/٧
احْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	جندب بن عبد الله	١١٢٥	١٧٤/٤
احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ	أبو هريرة	٣٤٠٩	٣٠٢/٩
احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ	أبو هريرة	٧٥١٥، ٦٦١٤	٣٣٥/١٧، ٢٥/١٦
احتجَّ آدمُ وموسى			٢٥/١٦، ٣١٦/١٢
احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ	عائشة	٤٣٠٣، ٢٥٣٣	٤٦٢/١١، ١٩٢/٧
احْتَجِبِي مِنْهُ	عائشة	٢٧٤٥، ٢٠٥٣، ٧١٨٢، ٦٧٤٩	٤٩٣/٧، ١٨١/٦، ٥٣/١٧، ١٣١/١٦

اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	سهل بن سعد الساعدي	٥١٤٩	١٧٧/١٣
اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ	عمران بن حصين	٣٤٤	٣٢٠/٢
اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	سهل بن سعد	٥١٢١	١٥١/١٣
اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ	جابر بن عبد الله	٢٧٨١، ٤٠٥٣	٥٣٦/٧، ١٥٦/١١
اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً	أنس بن مالك	٣٧١	٣٩٤/٢
اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا العَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ	جابر بن عبد الله	٢١٢٧	٢٦٤/٦
اذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ	سهل بن سعد الساعدي	٥١٣٢، ٥١٤٩	١٦٢/١٣، ١٧٧
اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ	سهل بن سعد	٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢٦	٦٠/١٣، ١١٤، ١٥٥
اذهب فواره	علي بن أبي طالب		٤٥٣/٤
اذْهَبْ، فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	سهل بن سعد	٥٨٧١	٤٤٤/١٤
اذْهَبَا فَابْتَغِيَا المَاءَ	عمران بن حصين	٣٤٤	٣٢٠/٢
اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ	عائشة	٣٧٣	٤٠٠/٢
اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي	عائشة	٥٨١٧	٤٠٠/١٤
اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ	سهل بن سعد	٢٦٩٣	٣٨٤/٧
اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ	أبو هريرة	٥٢٧١، ٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧	٣١٧/١٣، ١٨٢/١٦، ١٩٢، ٣٨/١٧
اذْهَبِي وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ	عائشة	٢٩٨٤	٢٤٩/٨
ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا	أبو موسى الأشعري	٧٣٨٦	٢٢٢/١٧
ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ ؟	سلمة بن الأكوع	٧٠٨٦، ٧٠٨٧	٤٤٢/١٦
ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ	عبد الله بن عمر	٣١٠٢	٤٠٥/٨
ارجع إلى ربِّك فليُخفِّف عنك أيضًا	أنس بن مالك	٧٥١٦	٣٣٦/١٧
ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي	ابن عباس	٣٨٦١	٤٥٢/١٠
ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى	أسامة بن زيد	٧٣٧٧	٢١٣/١٧

ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ	ابن عباس	٣٠٦١، ٥٢٣٣	٣٥٣/٨، ٢٦٩/١٣
ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ	أبو هريرة	٧٥٧، ٧٩٣، ٦٦٦٧	٢٥٠/٣، ٢٩٠، ٨٧/٧، ٦٦/١٦
ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ	مالك بن الحويرث	٦٣١، ٧٢٤٦	١٢٥/٣، ١٠٨/١٧
ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ	مالك بن الحويرث	٦٠٠٨	٤١٩/١، ٤٠/١٥
ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا	مالك بن الحويرث	٦٢٨	١٢٣/٣
ارْفُضِي عُمْرَتَكِ وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي	عائشة	١٧٨٣	٤٠٢/٥
ارفع يدك يا أعورُ			٨٣/١٢
ارْفَعْ يَدَكَ	ابن عمر	٧٥٤٣	٣٧٠/١٧
ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ -وَيْحَكَ- بِالقَوَارِيرِ	أنس بن مالك	٦٢٠٩	٢١٤/١٥
ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ	أبو بكر الصديق	٣٧١٣، ٣٧٥١	٢٦٣/١٠، ٣٠٢
ارْكَبْ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
ارْكَبْهَا وَيْلَكَ	أبو هريرة	١٦٨٩، ٢٧٥٥، ٦١٦٠	٣٢٣/٥، ٥٠٦/٧، ١٦٤/١٥
ارْكَبْهَا وَيْلَكَ	أنس بن مالك	٦١٥٩	١٦٣/١٥
ارْكَبْهَا وَيْلَكَ! أَوْ وَيْحَكَ!	أنس بن مالك	٢٧٥٤	٥٠٦/٧
ارْكَبْهَا	أبو هريرة	١٧٠٦، ٢٧٥٥، ٦١٦٠	٣٣٣/٥، ٥٠٦/٧، ١٦٤/١٥
ارْكَبْهَا	أنس بن مالك	١٦٩٠، ٢٧٥٤، ٦١٥٩	٣٢٤/٥، ٥٠٦/٧، ١٦٣/١٥
ارمِ رمى الله لك			٢٧١/١٠
ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	سعد بن أبي وقاص	٤٠٥٥	١٥٩/١١
ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	علي بن أبي طالب	٢٩٠٥، ٦١٨٤	١٦٩/٨، ١٨٦/١٥
ارْمِ وَلَا حَرَجَ	عبد الله بن عمرو	٨٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٣٦	٤١١/١، ٥٠٠، ٣٦٥/٥
ارْمُلُوا	عبد الله بن عباس	٤٢٥٦	٤١٥/١١
ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا	سلمة بن الأكوع	٢٨٩٩، ٣٣٧٣، ٣٥٠٧	١٦١/٨، ٢٥٦/٩، ٢١/١٠

ارموا وأنا مع ابن الأدرع			٨/١٦٣، ١٦٤
ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ	سلمة بن الأكوع	٢٨٩٩، ٣٣٧٣، ٣٥٠٧	٨/١٦١، ١٦٢، ٩/٢٥٦، ١٠/٢١
اسألوا اللهَ الفتنةَ فإنَّ فيها حصادَ المنافقين			١٦/٤٠٩
استأجر رجلًا من قريش			١٠/٤١٧
اسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ	عائشة	٢٢٦٣	٦/٣٩٦
استأجره رجلٌ من قريش			١٠/٤١٧
اسْتَأْذَنَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ	ابن عمر	١٦٣٤	٥/٢٧٩
استأذنت ربِّي في أن أستغفر لها فلم يُؤذَن لي			٤/٤٥٤
اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثبطة	عائشة	١٦٨٠	٥/٣١٧
استاكوا بهذا			١/٣٣٧
اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ	أم سلمة	٥٧٣٩	١٤/٣٢٩
اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عبد المطلب	أنس بن مالك	٣٧١٠	١٠/٢٦١
اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ	البراء بن عازب	٣٩٥٥، ٣٩٥٦	١١/١٩
اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ	أبو حميد الساعدي	١٥٠٠	٥/١٤٦
اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا عَلَى الحِمَى	عمر بن الخطاب	٣٠٥٩	٨/٣٤٨
استعينوا على الحاجات بالكتمان فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود			١١/٤٨٨
اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ	أبو هريرة	١٣٢٧، ٣٨٨٠	٤/٤٠١، ١٠/٤٧٥
استغفروا لماعز بن مالك فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك	بريدة بن الحصيب		١٦/١٨٧
اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ	سعد بن عبادة الأنصاري	٦٦٩٨	١٦/٨٨
إِسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ	أبو هريرة		٢/٤٣٥
اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ	أنس بن مالك	٢٨٦٦	٨/١١٦

اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِن ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ	عبد الله بن عمرو	٣٧٦٠، ٣٨٠٦	١٠/٣١٠، ٣٥٩
اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	عبد الله بن عمرو	٣٧٥٨	١٠/٣٠٩
اسْتَنْصِتِ النَّاسَ	جرير بن عبد الله	١٢١، ٤٤٠٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠	١/٤٨٧، ٢/٩٠، ١٥٧، ١١/٥٨٧، ١٦/٢٣٠، ٤٣٣
اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ	أبو هريرة	٣٣٣١	٩/١٧٥
اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ؟	جابر بن عبد الله	٢٨٦١	٨/١٠٩
اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ	الزبير بن العوام	٢٧٠٨	٧/٤١٦
اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ المَاءُ إِلَى الجَدْرِ	عروة بن الزبير	٢٣٦٢	٧/١٧
اسقِ حرثَك مِن حيثُ شئتَ	عبد الله بن عباس		١٢/٥٠
اسْقِ يَا زُبَيْرُ -فَأَمَرَهُ بِالمَعْرُوفِ- ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ	عروة بن الزبير	٢٣٦٢	٧/١٧
اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ	عروة بن الزبير	٤٥٨٥	١٢/١١٧
اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ	عبد الله بن الزبير	٢٣٥٩، ٢٣٦٠	٧/١٢
اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ	عروة بن الزبير	٤٥٨٥	١٢/١١٧
اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ	الزبير بن العوام	٢٧٠٨	٧/٤١٥
اسْقِ يَا زُبَيْرُ حتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ ثُمَّ أَمْسِكْ	عروة بن الزبير	٢٣٦١	٧/١٦
اسْقِنَا يَا سَهْلُ	سهل بن سعد	٥٦٣٧	١٤/٢٣١
اسْقِنِي			٥/٢٨٠
اسْقِهِ عَسَلًا	أبو سعيد الخدري	٥٦٨٤، ٥٧١٦	١٤/٢٧٧، ٣٠٧
اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا	أبو بكر	٣٩٢٢	١٠/٥٥٣
اسْكُنْ أُحُدُ -أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ- فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ	أنس	٣٦٩٩	١٠/٢٣٨
اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ	أنس بن مالك	٦٩٦	٣/١٩٢
اسمع وأَطِعْ ولو لحبشيٍّ	أبو ذر الغفاري		٣/١٨٨
اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ	ابن عباس	٣٨٤٨	١٠/٤٢١
اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ	أنس بن مالك	٦٩٣	٣/١٨٧

اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ	عمران بن حصين	٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦	٩/٦٥، ١٣/٢٤٤، ١٥/٤٢٤، ٥٠٩
اعبُرْها			١٦/٤٠٢
اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ	أنس بن مالك	٨٢٢	٣/٣١٩
اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالكَلْبِ	أنس مالك	٥٣٢	٣/١٧
اعتدِّي في بيت ابن عمِّك عمرو ابن أمِّ مكتوم			١٠/٥٥٦
اعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ	عائشة	٢٠٣٧	٦/١٥٥
اعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ	عائشة	٣١٠	٢/٢٦٠
اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي القَعْدَةِ	همام	١٧٨٠	٥/٣٩٩
اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ	البراء	١٨٤٤	٥/٤٧١
اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ	ابن عمر	١٧٧٤	٥/٣٩١
اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ	أنس بن مالك	٣٠٦٦	٨/٣٦٠
اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ	أنس بن مالك	٤١٤٨	١١/٢٩٥
اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ	أبو إسحاق	١٧٨١	٥/٣٩٩
اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ	عبد الله بن أبي أوفى	١٧٩١	٥/٤١٣
اعْجَلْ -أَوْ: أَرِنْ- مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ	رافع بن خديج	٥٥٠٩	١٤/١٢٨
اعْجَلْ أَوْ أَرْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ فَكُلُوا	رافع بن خديج	٢٥٠٧	٧/١٦٦
اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ	عوف بن مالك	٣١٧٦	٨/٥٣٣
اعدل			١٥/١٦٦
اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي العَطِيَّةِ			٧/٢٣٩
اعرض عليَّ رقيتك...			١٤/٣١١
اعرضوا عليَّ رقاكم			١٤/٢٧١، ٣٢٦
اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك			١٤/٣٢٥
اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا	سويد بن غفلة	٢٤٣٧	٧/١٠٠

اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً	زيد بن خالد	٢٣٧٢، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩	٢٩/٧، ٨٩، ٩٠
اعْرِفْ وِكَاءَهَا -أَوْ قَالَ: وِعَاءَهَا- وَعِفَاصَهَا	زيد بن خالد الجهني	٩١	٤٢٨/١
اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا وَعَرِّفْهَا سَنَةً	يزيد مولى المنبعث	٥٢٩٢	٣٣٩/١٣
اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ	أبو هريرة	٦٩٤٤	٣٠٥/١٦
اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ	أبو هريرة	٧٣٤٨	١٧٧/١٧
اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ	ابن عباس	١٦٣٥	٢٧٩/٥
اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآيَةَ	علي بن أبي طالب	٤٩٤٦، ٧٥٥٢	٦٢٩/١٢، ٣٧٨/١٧
اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ	علي بن أبي طالب	٤٩٤٥، ٦٢١٧	٦٢٧/١٢، ٢١٩/١٥
اعملوا ما شئتم			٣٧٩/٨، ٣٨٠
اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا	عبد الله بن عباس	٨٨٤	٣٨٠/٣
اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ	عبد الله بن عمرو	٤٣٢٥	٤٩٧/١١
اغزُ بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله			٦٥٤/١١
اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَانْزِعْ عَنْكَ الجُبَّةَ	صفوان بن يعلى	١٥٣٦	١٧٩/٥، ١٨٠
اغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وِتْرًا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ	أم عطية	١٢٦٣	٣٢٦/٤
اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ	أم عطية	١٢٥٨، ١٢٦١	٣٢٢/٤، ٣٢٤
اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ	أم عطية	١٢٥٣، ١٢٥٤	٣١٧/٤، ٣١٩
اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ	أم عطية	١٢٥٩	٣٢٢/٤
اغْسِلْنَهَا وِتْرًا	حفصة	١٢٥٤	٣١٩/٤
اغْسِلُوا	سلمة بن الأكوع	٢٤٧٧	١٤٠/٧
اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ	عبد الله بن عباس	١٢٦٥، ١٢٦٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠	٣٢٧/٤، ٣٣٠، ٤٧٨/٥
اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ	ابن عباس	١٨٥١	٤٧٨/٥

اغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَلَا تُغَطُّوا رَأْسَهُ وَلَا تُقَرِّبُوهُ طِيبًا فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ	ابن عباس	١٨٣٩	٤٦٩/٥
اغسلي عنه دمه			٦/١١
افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ	أبو موسى الأشعري	٣٦٩٣، ٦٢١٦	٢٢٧/١٠، ٢١٩/١٥
افْرُشْ لِي فِيهِ	جابر بن عبد الله	٥٤٤٣	٦٢/١٤
افْعَلْ وَلَا حَرَجَ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٨٣، ١٧٣٧، ٦٦٦٥	٤١١/١، ٣٦٦/٥، ٦٥/١٦
افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ فَلَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الهَدْيَ	جابر بن عبد الله	١٥٦٨	٢١٨/٥
اقْبَلِ الحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً	عبد الله بن عباس	٥٢٧٣	٣٢٠/١٣
اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٤٣٦٥، ٤٣٨٦	٥٥١/١١، ٥٧١
اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٧٤١٨	٢٥٢/١٧
اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٣١٩١	٨/٩
اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٣١٩١، ٤٣٦٥، ٧٤١٨	٨/٩، ٥٥٠/١١، ٢٥٢/١٧
اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ			٣٤٦/١٠
اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ	أبو هريرة	٦٩١٠	٢٧٠/١٦
اقتدُوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر	حذيفة بن اليمان		١٣٢/٦
اقْتُلْهُ	أنس بن مالك	٤٢٨٦	٤٤٧/١١
اقتلوا الحيَّاتِ كلَّهن فمَن تركهنَّ خيفةَ ثأرِهنَّ فليس منِّي	عائشة		١٣٣/٩
اقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ	ابن عمر	٣٢٩٧	١٣١/٩
اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ البَصَرَ وَيُصِيبُ الحَبَلَ	عائشة	٣٣٠٨	١٤٤/٩
اقْتُلُوهُ	ابن عمر	٣٣١٠	١٤٥/٩
اقْتُلُوهُ	أنس بن مالك	١٨٤٦، ٣٠٤٤	٤٧٣/٥، ٤٧٦، ٣٢١/٨، ٣٢٢
اقْتُلُوهَا	عبد الله بن مسعود	١٨٣٠، ٤٩٣٤	٤٥٦/٥، ٦٠٢/١٢
اقْرَأِ القُرْآنَ فِي شَهْرٍ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٨، ٥٠٥٤	٩٨/٦، ٨١/١٣

انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ	سهل بن أبي حثمة	٢٧٠٢	٤٠٧/٧
انطلق			٣٦١/٧
انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ	طارق بن عبد الرحمن	٤١٦٣	٣٠٨/١١
انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟	أبو بكر الصديق	٢٤٣٩	١٠١/٧
انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ	عائشة	٥٢٨٨	٣٣٥/١٣
انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ	الحارث بن ربعي	٤١٤٩	٢٩٦/١١
انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ	أبو هريرة	٣١٦٧، ٦٩٤٤، ٧٣٤٨	٥٢٠/٨، ٣٠٥/١٦، ١٧٧/١٧
انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ	علي بن أبي طالب	٦٩٣٩	٢٩٨/١٦
انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ	علي بن أبي طالب	٣٠٠٧، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩،	٢٧٢/٨، ٤٥/١١، ٤٣١، ٥٢٩/١٢، ٢٥٥/١٥
انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمُ اللهُ إِنِّي وَاللهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ-	أبو موسى الأشعري	٦٧٢١	١٠٨/١٦
انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟	سهل بن سعد	٤٤١، ٦٢٨٠	٤٨٩/٢، ٢٧٣/١٥
انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي	ابن عمر	٣٧٣٤	٢٨٥/١٠
انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	سهل بن سعد	٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢٦	٥٩/١٣، ١١٤، ١٥٥
انْظُرْ	سهل بن سعد	٥٨٧١	٤٤٤/١٤
انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ	عائشة	٥١٠٢	١٣١/١٣
انظروا إلى الناس كأنَّكم عبيد ولا تنظروا إليهم كأنَّكم أرباب			٣٠٣/٩
انظروا إلى صاحبكم	ابن عباس		٣٤٦/٩
انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ؟	ابن عمر	٣٣١٠	١٤٥/٩
انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ	سهل بن سعد	٤٧٤٥	٣٣٢/١٢
انْظُرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ	عويمر	٧٣٠٤	١٤٨/١٧
انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ	سهل بن سعد	٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠	٢٧٨/٨، ٢٥٠/١٠، ٣٦٩/١١

ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا	ابن عباس	٣٠٥٣، ٣١٦٨	٨/٣٣٩، ٥٢٠
ائتوه وصلُّوا فيه، فإنَّ صلاةً فيه كألف صلاةٍ في غيره	ميمونة		٤/٢٣٢
ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ	أنس بن مالك	٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٦٦٨٨	١٠/٩٥، ١٤/١٢
ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ	أبو موسى الأشعري	٣٦٧٤، ٣٦٩٥	١٠/٢٠٤، ٢٣١
ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ	أبو موسى الأشعري	٣٦٧٤، ٣٦٩٥، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢	١٠/٢٠٤، ٢٣١، ١٧/١١٧
ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهُ	أبو موسى الأشعري	٧٠٩٧	١٦/٤٥١
ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسَاجِدِ	عبد الله بن عمر	٨٩٩	٣/٣٩٠، ٣٩٢
ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ -أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ-	عائشة	٦٠٥٤	١٥/٧٢
ائْذَنُوا لَه، فَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ -أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ-	عائشة	٦١٣١	١٥/١٣٤
ائذني له، إنَّه عمُّك، تربت يمينك			١٢/٤٠٣
ائْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ	عائشة	٤٧٩٦، ٦١٥٦	١٢/٤٠٣، ١٥/١٦١
آتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ فَلَبِسْتُهَا	علي بن أبي طالب	٥٣٦٦	١٣/٣٩٨
آحَدٌ مِنْكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا ؟			١٣/٣٤٢
آحْصَنْتَ ؟	جابر بن عبد الله	٦٨٢٠	١٦/١٨٦
آخر النَّاس محشرًا رجلان من مزينة يفقدان النَّاس			٥/٥٠٢
آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾	البراء	٦٧٤٤	١٦/١٢٨
آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا	عبد الله بن عباس	٤٥٤٤	١٢/٦٧
آخر رجلين يخرجان من النَّار يقول الله لأحدهما			٣/٣٠٨
آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿بَرَآءَةٌ﴾	البراء بن عازب	٤٦٠٥، ٤٦٥٤	١٢/١٣٣، ١٩٠
آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ	البراء بن عازب	٤٣٦٤	١١/٥٤٨
آخر من يحشر رجلان من مزينة ورجل من جهينة			٥/٥٠٢
آخِرُ مَن يدخل الجنَّة رجلٌ من جُهينة			١٥/٤٤٤
آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ	أنس بن مالك	٢٢٣٥، ٢٨٩٣، ٤٢١١	٦/٣٦٤، ٨/١٥١، ١١/٣٧٠
آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ	عبد الله بن عمر	١٢٦٩	٤/٣٣١

آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟	أنس بن مالك	٤٢٢، ٣٥٧٨، ٥٣٨١	٢/٤٦٠، ١٠/٩٥، ١٤/١٢
آعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟	النعمان بن بشير	٢٥٨٧	٧/٢٤٠
آلآنَ قَدِمْتَ؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٦/٢٣٠
آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهَذَا؟ مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ	عائشة	٢٠٤٥	٦/١٦٤
آلْبِرُّ تُرَوْنَ بِهِنَّ؟!	عائشة	٢٠٣٣	٦/١٥١
آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ	عائشة	٢٠٣٤	٦/١٥٢
آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟ آلصُّبْحَ أَرْبَعًا؟	مالك بن بحينة	٦٦٣	٣/١٥٥
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ	ابن عباس	٧٥٥٦	١٧/٣٨٤
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ	عبد الله بن عباس	٥٢٣، ٣٠٩٥	٣/٧، ٨/٣٩٩، ١١/٥٥٣، ٥٥٤
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ	أبو هريرة	١٣٩٨	٥/١٣
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَةٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعَةٍ الإِيمَانِ بِاللهِ	ابن عباس	٣٥١٠	١٠/٢٤
آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ	ابن عمر	٣٠٥٥	٨/٣٤٥، ١٥/١٧٧
آمنتُ بكِ			٦/٢٦٠
الآن حمي الوطيس			١١/٤٨٦
الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا وَنَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ	سليمان بن صرد	٤١١٠	١١/٢٣٨
الآنَ يَا عُمَرُ	عبد الله بن هشام	٦٦٣٢	١٦/٣٧
آنْتَ وَحْشِيٌّ؟	عبيد الله بن عدي الخيار	٤٠٧٢	١١/١٧٥
آنْتُمْ قَتَلْتُمْ هَذَا	عنبسة بن سعيد	٦٨٩٩	١٦/٢٥٩
آنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ؟	عبد الله بن عباس	٩٧٩، ٤٨٩٥	٤/٣٢، ١٢/٥٣٥
آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ	عبد الله بن عمر	٣٠٨٤	٨/٣٨١
آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ	أنس بن مالك	٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٥٩٦٨، ٦١٨٥	٨/٣٨٢، ٣٨٣، ١٤/٥١١، ١٥/١٨٧
آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ	أنس بن مالك	١٧، ٣٧٨٤	١/٢٦١، ١٠/٣٣٦
آيَةُ المُنَافِقِ إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ			٧/٤٩٦
آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ	أبو هريرة	٢٦٨٢، ٢٧٤٩	٧/٣٧٠، ٤٩٨
آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ	أبو هريرة	٣٣، ٦٠٩٥	١/٢٩٢، ١٥/١٠٧

الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	أبي مسعود الأنصاري	٤٠٠٨، ٥٠٤٠	٨٥/١١، ٦٨/١٣
آيَّم هذا؟	أبو موسى الأشعري		٥١٩/١١
آيَّم هذا؟	أبو هريرة	٧٠٦١	٤١٨/١٦
أأَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ	أنس بن مالك	٦٦٨٨	٨١/١٦
أإنَّك هند؟			٣٣٥/٦
أَبَا هِرٍّ الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ	أبو هريرة	٦٢٤٦	٢٤٤/١٥
أَبَا هِرٍّ	أبو هريرة	٦٤٥٢	٤٢٦/١٥
أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة			٤٧٧/٥
أَبْدِلْهَا	البراء بن عازب	٥٥٥٧	١٦٧/١٤
أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ	عبد الله بن عمر		٥٢٨/٨
أَبْرِدْ	أبو ذر الغفاري	٥٣٥، ٥٣٩، ٦٢٩، ٣٢٥٨	٢٠/٣، ٢٣، ١٢٤، ٩١/٩
أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ	أبو سعيد الخدري	٥٣٨، ٣٢٥٩	٢٢/٣، ٩٢/٩
أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ	أبو ذر	٣٢٥٨	٩١/٩
أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ	كعب بن مالك	٤٤١٨	٦٠٢/١١
أَبْشِرْ	أبو موسى	٤٣٢٨	٥٠١/١١
أبشِروا آلَ مُحَمَّدٍ فقد جاءكم الغنى			٣٩٢/٨
أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ	أبو سعيد الخدري	٦٥٣٠	٤٩٢/١٥
أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا	أبو سعيد الخدري	٣٣٤٨	٢٠٩/٩
أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٤٣٨٦	٥٧١/١١
أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ	عائشة	٤٧٥٧	٣٥١/١٢
أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِي الْمَسْجِدِ	عبد الله بن زيد	٥٩٦٩	٥١٢/١٤
أبصرتُه في بُطْنان الجَنَّة عليه سُنْدُسٌ	جابر بن عبد الله		٢٠٣/١
أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ	عبد الله بن عباس	٤٧٤٧	٣٣٦/١٢
أبعدَهما			٣٧٢/٧
أبغض البقاع إلى الله الأسواق	عبد الله بن عباس		٢٥١/٦
أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ	عائشة	٤٥٢٣، ٧١٨٨	٤٥/١٢، ٥٧/١٧

أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ وَمُبْتَغٍي فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ	ابن عباس	٦٨٨٢	٢٤٠/١٦
أَبْغِنا رِسْلًا	أنس بن مالك	٦٨٠٤	٢٨٨/٨، ١٧١/١٦
أَبْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ	أبو هريرة	٣٨٦٠	٤٥١/١٠
أَبغِنِي أحجارًا			١٧١/١٦
أَبَقِيَ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ؟	أبو قتادة	٥٤٩٢	١٠٦/١٤
أَبِكَ جُنُونٌ؟	أبو هريرة	٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧	١٨٢/١٦، ١٩٢، ٣٨/١٧
أَبِكَ جُنُونٌ؟	جابر بن عبد الله	٦٨٢٠	٣٠٩/١٣، ١٨٦/١٦
أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟	جابر بن عبد الله	٥٢٤٧، ٥٣٦٧، ٦٣٨٧	٢٧٨/١٣، ٣٩٩، ٣٦٤/١٥
أَبْلِي وَأَخْلِقِي	أم خالد بنت خالد بنت سعيد	٣٠٧١، ٥٨٢٣، ٥٨٤٥، ٥٩٩٣	٤٠٣/٤، ٣٦٧/٨، ٣٦٩، ٤٢٦، ٢٧/١٥
أبليتَ جديدًا وتملَّيتَ حبيبًا			٢٤٥/١٢
أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي: بِلَالًا	عمر بن الخطاب	٣٧٥٤	٣٠٥/١٠
أبو بكر عتيقُ اللهِ مِنَ النار	عائشة		١٧٨/١٠
أبو بكر في الجنَّة عمر في الجنَّة	عبد الرحمن بن عوف		٣٧١/١٠
أبو بكرٍ في الجنَّة وعُمَرُ في الجنَّة وعثمانُ في الجنَّة	سعيد بن زيد بن عمرو		١٧٧/١٠، ٣٧٠، ٧٨/١٥
أَبُوكَ حُذَافَةُ	أبو موسى الأشعري	٩٢، ٧٢٩١	٤٢٩/١، ٤٣٠، ١٣٨/١٧
أَبُوكَ حُذَافَةُ	أنس بن مالك	٥٤٠، ٧٠٨٩، ٧٢٩٤	٢٤/٣، ١٣٨، ٤١٢/٤، ١٥٤/١٠، ٤٤٤/١٦، ١٤٠/١٧
أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ	أبو موسى الأشعري	٩٢، ٧٢٩١	٤٢٩/١، ١٥١/١٢، ١٣٨/١٧، ١٤٢
أَبُوكَ فُلَانٌ	أنس بن مالك	٧٢٩٥	١٤٢/١٧
أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ	عبد الله بن عباس	٤٦٦٤	١٩٧/١٢
أَبُوهَا	عبد الرحمن بن ملّ	٤٣٥٨	٥٣٧/١١

أَبُوهَا (جواب من أحب الناس إليك)	عمرو بن العاصي	٣٦٦٢	١٩٢/١٠
أبيتُ عند ربي يطعمني ويسقيني			٢٢٤/١١
أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ -أَوْ قَالَ: هِبَةٌ- ؟	عبد الرحمن بن أبو بكر	٥٣٨٢	١٣/١٤
أَبَيْنَا أَبَيْنَا	البراء بن عازب	٤١٠٤	٢٣٠/١١
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟	سهل بن سعد	٢٤٥١، ٢٦٠٥، ٥٦٢٠	١١٢/٧، ٢٥٩، ٢٢١/١٤
أتأكل الحلواء وأنت أرمد؟!	علي بن أبي طالب		٥٤/١٤
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً	أبو هريرة	٤٣٩٠	٥٧٤/١١
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا	أبو هريرة	٤٣٨٨	٥٧٢/١١
أتاكم أهل اليمن			١٣٩/٩
أَتَأَلَّفُهُمْ	أبو سعيد الخدري	٤٦٦٧	٢٠٣/١٢
أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي	أبو ذر	١٢٣٧	٢٩٠/٤
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ	ابن عباس	١٥٣٤	١٧٨/٥
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالعَقِيقِ	عمر بن الخطاب	٧٣٤٣	١٧٤/١٧
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ	سمرة بن جندب	٤٦٧٤	٢٠٧/١٢
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ	سمرة بن جندب	٣٣٥٤	٢٢١/٩
أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ	أبو ذر الغفاري	٧٤٨٧	٣١٥/١٧
أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا	أبو ذر الغفاري	٢٣٨٨	٤٤/٧
أتاني ربِّي في أحسنِ صورةٍ فقال: فيمَ يختصمُ	ابن عباس		١٩٠/١
أتاني مَلَكَان وأنا ببطحاء مكَّة فوقع أحدهما بالأرض	أبو ذر		٥٩/١٠
أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا	عبادة بن الصامت	٤٨٩٤	٥٣٤/١٢
أَتَبِيعُ الجَمَلَ؟	جابر بن عبد الله	٢٨٦١	١٠٩/٨

أَتَبِيعُ جَمَلَكَ ؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
أتت امرأة النَّبيَّ ﷺ فقالت : إنَّها قد وهبت نفسها	سهل بن سعد		٥٦/١٣
أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟	أبو هريرة	٢٦٠٠	٢٥١/٧
أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً ؟	أبو هريرة	١٩٣٧	٥٨/٦
أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ؟!	عبد الله بن مسعود	٤٥٣٢، ٤٩١٠	٥٦/١٢، ٥٥٧
أَتُحِبِّينَ ؟	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠٦	١٤٠/١٣
أتحسنُ السُّريانيَّة ؟	زيد بن ثابت		٦٦/١٧
أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟	سهل بن أبي حثمة	٧١٩٢	٦١/١٧
أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ قَاتِلِكُمْ أَوْ صَاحِبِكُمْ ؟	سهل بن أبي حثمة	٣١٧٣	٥٣٠/٨
أَتَخْدُمُنِي الحَائِضُ أَوْ تَدْنُو مِنِّي المَرْأَةُ وَهِيَ جُنُبٌ ؟	عائشة	٢٩٦	٢٤٠/٢
أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا ؟	ابن عمر	١٧٤٢، ٦٠٤٣	٣٧٠/٥، ٦١/١٥
أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟	أبو بكرة	١٧٤١	٣٦٨/٥
أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟	ابن عباس	٥٣	٣٣٤/١
أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ ؟	سهل	١٢٧٧	٣٤٠/٤
أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟	زيد بن خالد	٤١٤٧	٢٩٥/١١
أَتَدْرُونَ مَاذا يَقُولُ ؟ قَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ	أنس بن مالك	٦٩٢٦	٢٨٧/١٦
أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟	أبو ذر	٣١٩٩	١٨/٩
أتدري مَن هو ؟	عمار بن ياسر		١١٦/٩، ٢٧٣/١٥
أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ	عبد الله بن الزبير	٣٠٨٢	٣٨٠/٨
أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ؟	عبد الله بن عباس	٥٢٧٣	٣٢٠/١٣
أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟	عبد الله بن مسعود	٦٥٢٨	٤٩١/١٥
أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ	عبد الله بن مسعود	٦٥٢٨، ٦٦٤٢	٤٩١/١٥، ٤٥/١٦
أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ اليَهُودِ مَا قَتَلُوهُ	عنبسة بن سعيد	٦٨٩٩	٢٥٩/١٦
أترضى أن أزوِّجك فلانة ؟	عقبة بن عامر		٤٥٠/٨
أترضين أن أزوِّجك فلانًا ؟			٤٥٠/٨
أتُرعون عَن ذكر الفاجر ؟! اذكروه بما فيه كي يحذرَه النَّاسُ			٧١/١٥

أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟	عمر بن الخطاب	٥٩٩٩	٣٢/١٥
أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟!	عبد الله بن عباس	٤٦٦٥	١٩٨/١٢
أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ	عائشة	٢٦٣٩	٢٩٤/٧
أَتَزَوَّجْتَ؟	جابر بن عبد الله	٥٢٤٧	٢٧٨/١٣
أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ -أَوْ قَالَ: صَاحِبَكُمْ- بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟	رافع بن خديج - سهل بن أبي حثمة	٦١٤٢	١٤٤/١٥
أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟	عبد الله بن زيد	١٨٥	٨٧/٢
أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ	عائشة	٦٧٨٨	١٦١/١٦
أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!	أسامة بن زيد	٣٤٧٥	٣٩٢/٩
أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟	ابن عمر	١٣٥٤، ٣٠٥٥، ٦١٧٣	٤٣٧/٤، ٣٤٥/٨، ١٧٧/١٥
أَتُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: لَا قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟	ابن عمر	١١٧٥	٢١٥/٤
أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي	سعد بن عبادة	٦٨٤٦	٢٥٩/١٣، ٢١٦/١٦
أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ	سعد بن عبادة	٧٤١٦	٢٥٠/١٧
أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ	البراء	٣٨٠٢	٣٥١/١٠
أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟	البراء بن عازب	٥٨٣٦	٤١٦/١٤
أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا؟	البراء بن عازب	٦٦٤٠	٤٣/١٦
أَتْقَاهُمْ للهِ	أبو هريرة	٣٣٨٣	٢٦٧/٩
أَتْقَاهُمْ	أبو هريرة	٣٤٩٠	٦/١٠
أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟	سهل بن سعد	٥٠٣٠، ٥١٢٦	٦٠/١٣، ١٥٥
أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ	عروة بن الزبير	٤٣٠٤	٤٦٤/١١
أتمّهما			٣٧٢/٧
أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ	أنس بن مالك	٦٦٤٤	٤٦/١٦
أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ	أنس بن مالك	٧٥٤	٢٤٦/٣

أَتَى النَّبِيُّ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ	حذيفة بن اليمان	٢٢٤	١٤٣/٢
أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بعد ما أدْخلَ قَبْرَهُ	جابر بن عبد الله	٥٧٩٥	٣٨٢/١٤
أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَمَا دُفِنَ	جابر بن عبد الله	١٢٧٠	٣٣٣/٤
أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ	أنس بن مالك	٦١٤٩	١٥٤/١٥
أتى أنسٌ ثابتًا			٩١/٨
أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ البَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	أنس بن مالك	١٠٢٩	٨٢/٤
أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ	جابر بن عبد الله	١٣٥٠	٤٣١/٤
أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ	عبد الله بن زيد	١٩٧	١٠٤/٢
أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْرًا فَقَالُوا: هَذَا دُفِنَ	ابن عباس	١٣٢٦	٣٩٨/٤
أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ	عبد الله بن عباس	٥٩٦٦	٥١٠/١٤
أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى بَابِ الرحبة	النزال بن سبرة	٥٦١٥	٢١٨/١٤
أتي بطعام وكان صائمًا	عبد الرحمن بن عوف	٤٠٤٥	١٤٧/١١
أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَبِيٍّ	عائشة	٢٢٢	١٤١/٢
أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ	أبو هريرة	٤٧٠٩	٢٦٥/١٢
أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ	أبو هريرة	٥٦٠٣	٢٠٦/١٤
أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي	أبو موسى الأشعري	٦٦٢٣	٣٣/١٦
أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها فقلتُ: أَسهِم لي			٣٨٨/١١
أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأسلمتُ	الحارث بن ضرار		٢٠٠/٧
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ	جابر بن عبد الله	٢٦٠٣	٢٥٧/٧
أتيت النَّبيَّ ﷺ في نفرٍ من الأشعريِّين فوافقته وهو غضبان	أبو موسى الأشعري		٧٤/١٦
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ	عبد الله السوائي	٥٨٥٩	٤٣٣/١٤
أتيت بيت المقدس في ليلتي هذه			٣٣٩/٢
أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ	أم خالد	٣٠٧١	٣٦٧/٨

أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ			٢٩٩/١
أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ	عبد الله بن عمرو	١١٣١	١٨٠/٤
أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٤٢٠	٣١٦/٩
أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٤٦	٥٢٣/١١
أَحَجَجْتَ ؟	أبو موسى الأشعري	١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٩٧	٣٥٤/٥، ٤١٥، ٥٨٢/١١
أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ؟	عبد الله بن عباس	٧٥٢٣	٣٤٩/١٧
أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ	أبو هريرة	٣٢٢٩	٤٧/٩
أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ	أبو هريرة	٢١١٩	٢٥٢/٦
أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ ؟	أنس بن مالك	٧٣٠٦	١٥١/١٧
أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟!	عائشة	٣٢١	٢٨٢/٢
أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ تَسَمَّوا بِاسْمِي	جابر بن عبد الله	٣١١٥	٤٢٢/٨
أَحْسَنْتَ انْطَلِقْ فَطُفْ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ	أبو موسى الأشعري	١٧٢٤	٣٥٤/٥
أَحْسَنْتَ طُفْ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ أَحِلَّ	أبو موسى الأشعري	١٧٩٥	٤١٥/٥
أَحْصَنْتَ ؟	أبو هريرة	٦٨٢٥	١٩٢/١٦
أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا	أبو حميد الساعدي	١٤٨١	١١٧/٥
أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ	عقبة بن عامر	٢٧٢١	٤٣١/٧
أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ	عبد الله بن عباس		٤١٣/٦
أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ	عقبة بن عامر	٥١٥١	١٧٩/١٣
أَحْلِفُ	عبد الله بن مسعود	٢٤١٦، ٢٤١٧	٧٤/٧
أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ البَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ	جابر بن عبد الله	١٥٦٨	٢١٨/٥
أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ	جابر بن عبد الله	٧٣٦٧	٢٠١/١٧
أحلى من العسل	أبو هريرة		٥٣٦/١٥
أحمي سمعي وبصري ما علمت عليها إلَّا خيرًا			٣٤٤/٧
أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟	عبد الله بن عمرو	٣٠٠٤	٢٦٧/٨

أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ	عائشة	٢	١٨٥/١
أحيَّةٌ أمُّك ؟			٢٦٨/٨
أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ	أبو قتادة	٥٩٥	٧٨/٣
أَخْبِرْ ذَلِكَ ابْنَ الخَطَّابِ	جابر بن عبد الله	٢٣٩٦	٥١/٧
أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا	المسيب بن حزن بن أبي وهب	٤١٦٥	٣٠٩/١١
أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ	أبو هريرة		٣٦٠/١٧
أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ	ابن عمرو بن العاص	٣٨٥٦	٤٤٢/١٠
أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟	أنس بن مالك	١٧٦٣	٣٨٣/٥
أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا	أنس بن مالك	٣٩٣٧	٥٧١/١٠
أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا	أنس بن مالك	٤٤٨٠	١٥/١٢
أخبرني جبريل أنَّ الله بعثه إلى أُمِّنا حوَّاءَ حين دَمِيَت	عمر		١٧٤/٩
أخبرني جبريل أنَّ الله تعالَى بعثه إلى أمِّنا حوَّاء حين دميت			٢٣٨/٢
أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ فَصَفَّهُم وكَبَّرَ أَرْبَعًا قُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟	ابن عباس	١٣١٩	٣٩١/٤
أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ	ابن عباس	١٣٢٢	٣٩٦/٤
أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ المُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا	عبد الله بن عمر	٤٦٩٨	٢٤٧/١٢
أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا	عبد الله بن عمر	٦١٤٤	١٤٦/١٥
أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ	عائشة	٧٣٧٥	٢١٠/١٧
أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ	أنس بن مالك		١٠٢/٣، ٢٢٠، ٣٤٤، ٣٠٦/٤، ١٣١/٥، ٩١/٦، ٢٣٧، ١٠٨/٧، ٢٠/٨، ٢١، ٣٥٦، ١٦٩/٩، ٥٤/١٠، ٣٠٧، ٣٣٥، ٤٢١/١١، ٣٩٧/١٢، ٥١١/١٥

أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ	السائب بن يزيد	٤٤٢٦	٦٢٠/١١
أذكر أنِّي سمعتُ برسول الله ﷺ وأنا أرعى غنمًا لأهلي بكاظمة			١٢/٣
أَذْكَرَنِي آيَةً أَسْقَطْتُهَا			٦٦/١٣
أَذِنَ عُمَرُ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا	عبد الرحمن بن عوف	١٨٦٠	٤٨٢/٥
أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ	سلمة بن الأكوع	٧٢٦٥	١١٩/١٧
أَذِّنَا وَأَقِيمَا فَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا	مالك بن الحويرث	٢٨٤٨	٩٤/٨
أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ	عائشة	٥٦٧٥	٢٦٧/١٤
أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي	عائشة	٥٧٥٠	٣٣٧/١٤
أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الحَجَّ عَامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ	نافع	١٧٠٨	٣٣٦/٥
أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ ؟	سلمة بن الأكوع	٥٠٢	٥٥٩/٢
أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ	أبو هريرة	١٨٦٩	٤٩٥/٥
أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ	عبد الله بن عمر	٢٤٦	١٧٧/٢
أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ	عبد الله بن عمر	٦٩٩٩،٥٩٠٢	٣٥٧/١٦،٤٦٩/١٤
أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ	زيد بن خالد الجهني	٢٩٢	٢٣٢/٢
أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟!	أنس بن مالك	٢١٩٨	٣٢٥/٦
أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ ؟	غيلان بن جرير	٣٧٧٦	٣٢٦/١٠
أَرَأَيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الغَدَاةِ أُطِيلُ فِيهِمَا القِرَاءَةَ ؟	عبد الله بن عمر	٩٩٥	٥١/٤
أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ شَيْخًا ؟	عبد الله بن بسر	٣٥٤٦	٦٥/١٠
أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟	ابن عمر	١٦١١	٢٦٣/٥
أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ ؟!	عبد الله بن عمر	٥٢٥٨	٢٩٠/١٣
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ	أبو بكرة	٣٥١٦	٢٧/١٠

أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟!	أنس بن مالك	٢٢٠٨	٣٣٠/٦
أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي	عبد الله بن مسعود	٢٩٦٤	٢٢٨/٨
أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أيقتله؟	سهل بن سعد	٤٢٣، ٧١٦٦	٤٦٠/٢، ٣٧/١٧
أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا	عائشة	٥٠٧٧	١٠٣/١٣
أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟	عبد الله بن عباس	٤٧٧٠	٣٦٧/١٢
أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ	عبد الله بن عمر	١١٦، ٥٦٤، ٦٠١	٤٧٨/١، ٤٧/٣، ٨٤، ٤٥٨/٨
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟	عبد الله بن عباس	٤٩٧١	٦٦٢/١٢
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟	أنس بن مالك	٣٩٣٨، ٤٤٨٠	٥٧١/١٠، ١٦/١٢
أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟	عبد الله بن عباس	٤٩٧٢	٦٦٣/١٢
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ تَمِيمٍ	نفيع بن الحارث	٦٦٣٥	٣٩/١٦
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ خَيْرًا	أبو بكرة	٣٥١٥	٢٦/١٠
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟	عبد الله بن عباس	٤٨٠١	٤١١/١٢
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا يَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟	أبو هريرة	٥٢٨	١٢/٣
أَرَبٌ مَا لَهُ	أبو أيوب الأنصاري	١٣٩٦، ١٣٩٦، ٥٩٨٣	٧/٥، ١٠، ١٨/١٥
أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ	عبد الله بن عمرو	٣١٧٨	٥٣٧/٨
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ	عبد الله بن عمرو	٢٤٥٩	١١٧/٧
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ	عبد الله بن عمرو	٣٤	٢٩٣/١
أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	عبد الله بن عباس	٦١٧٦	١٧٩/١٥
أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ	عبد الله بن عمرو	٢٦٣١	٢٨١/٧

أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الفَضْلَ فِيْهِ	أبو ذر	٣٣٦٦	٢٤٩/٩
أربعون سَنَةً	أبو هريرة	٤٨١٤	٤٢٧/١٢
أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ	أبو هريرة	٣٢١٦	٣٧/٩
أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٣٣٤٨	٢٠٩/٩
أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ			٢١٠/٩
أَرحِلْ رِكابَك			٤٧٨/٧
أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ	عبد الله بن عباس	٦٢٢٨	٢٣١/١٥
أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الأَنْصَارِ، وَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ	أنس بن مالك	٥٨٦٠	٤٣٣/١٤
أرسل إلى رَجُلٍ من الأنصار			٥٤٢/٢
أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ	زيد بن ثابت	٤٩٨٩	١٧/١٣
أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ	زيد بن ثابت	٤٦٧٩	٢١٢/١٢
أرسلك أبوك يدعونا يا بُنيَّ؟	أنس بن مالك		٨٢/١٢
أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ	عمر بن الخطاب	٤٩٩٢، ٧٥٥٠	١٨/١٣، ٣٧٦/١٧
أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ	عمر بن الخطاب	٦٩٣٦	٢٩٥/١٦
أَرْسِلْهُ	عمر بن الخطاب	٢٤١٩	٧٧/٧
أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ	سهل بن سعد	٢٥٦٩	٢٢٥/٧
أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ			٣٠٠/٧
أرضعيه			١١٨/١٣
أَرْنَى أو أَعْجَل ما أنهر الدم			١٦٨/٧
أَرِنِي إِزَارِي	جابر بن عبد الله	١٥٨٢	٢٣٠/٥
أَرْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ نَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ	رافع بن خديج	٥٥٤٤	١٥٣/١٤
أرهقْنا الصلاةَ			٣٥١/١
أرهقنا نحن الصَّلاة: أَخَّرناها وأرهقَتْنا الصلاةُ إذا حانت			٣٥١/١
الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا			١٧٩/٩

أروني ابني ما سمَّيتُموه ؟	علي بن أبي طالب		١٥/١٩٤
أروني ابني ما سمَّيتَه ؟	علي بن أبي طالب		١٥/١٩٤
أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ	أنس بن مالك	٢٧٥٢	٧/٥٠٣
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا	عبد الله بن عمر	٢٠١٥	٦/١٣٧
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ	حفصة	١١٥٨	٤/٢٠٣
أريقوا أو هريقوا			٢/١٠٦
أَسَابَبْتَ فُلَانًا ؟	أبو ذرّ الغفاري	٦٠٥٠	١٥/٦٥
أسألك بكلِّ اسمٍ سمَّيتَ به نَفسَك أو استأثرتَ به			١٥/٣٨٥
أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا	أنس بن مالك	٦٢٨٩	١٥/٢٨٠
أَسْرِعُوا بِالجِنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا	أبو هريرة	١٣١٥	٤/٣٩٠
أَسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ	عبد الله بن الزبير	٢٣٥٩، ٢٣٦٠	٧/١٢
أَسْقَطْتُهُنَّ من سورة كذا			١٣/٦٦
أَسْقِنِي	ابن عباس	١٦٣٥	٥/٢٧٩
أَسْلِفُوا فِي الثِّمَارِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ	عبد الله بن عباس	٢٢٥٣	٦/٣٨٤
أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ	البراء بن عازب	٢٨٠٨	٨/٤٠
أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا	أبو هريرة	٣٥١٤	١٠/٢٥
أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ	أبو هريرة	٣٥٢٣	١٠/٢٨
أَسْلِمْ	أنس بن مالك	١٣٥٦	٤/٤٤٥
أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا	عدي بن حاتم	٤٣٩٤	١١/٥٧٩
أسلمتَ على ما أسلفتَ مِن خير			٨/٢٨١
أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ	حكيم بن حزام	١٤٣٦، ٢٢٢٠، ٢٥٣٨، ٥٩٩٢	١/٤٣٤، ٥/٥٦، ٦/٣٥١، ٧/١٩٦، ١٥/٢٥
أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ	أبو هريرة	٣١٦٧	٨/٣٤٦، ٥٢٠
أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ	جابر بن عبد الله	٦١٨٩	١٥/١٩٠
أسمعتَ بلالًا ينادي ؟			٨/٣٧٢
أسندت رسول الله ﷺ إلى صدري			١١/٦٣٤
أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي			٧/١٧٩، ٣٩٣، ٨/٤٤٦، ٤٤٧، ١٠/٢٥٦، ١٣/١٣٥

أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ	أبو هريرة	١٩٣٧	٥٨/٦
أَطْعِمْهُ أهلك	أبو هريرة	١٩٣٦	٥٧/٦، ١٠٠/١٦
أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ	أبو هريرة	٦٧٠٩	٩٩/١٦
أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ	أبو موسى الأشعري	٥٣٧٣، ٥٦٤٩	٥/١٤، ٢٤٥
أطعموها الأسارى	رافع بن خديج		١٥١/١٤
أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكِئُوا الأَسْقِيَةَ	جابر بن عبد الله	٥٦٢٤	٢٢٤/١٤
أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ	جابر بن عبد الله	٦٢٩٦	٢٨٣/١٥
أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ	أبو هريرة	٤٦٢، ٢٤٢٢، ٤٣٧٢	٥١٨/٢، ٨٠/٧، ٥٥٧/١١
أَطْوَلُكُنَّ يَدًا	عائشة	١٤٢٠	٤١/٥
أطيبُ عند الله يوم القِيَامَةِ من رِيح المِسْكِ			٣٦٦/١٧
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ	عبد الله بن عباس	٤٥٨٤	١١٦/١٢
أظلُّ يطعمني ربِّي ويسقين			٨٣/٦
أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ	عمرو بن عوف	٤٠١٥	٩٠/١١
أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ	عمرو بن عوف	٦٤٢٥	٤٠١/١٥
أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ	عمرو بن الأنصاري	٣١٥٨	٥٠١/٨
أَعْتِقْ رَقَبَةً	أبو هريرة	٦٠٨٧، ٦١٦٤	١٠٢/١٥، ١٦٨
أعتقني رسولُ الله ﷺ وجعل عِتْقي صداقي	صفية		١١٣/١٣
أَعْتَقَهَا ثُمَّ أَصْدَقَهَا	أبو موسى الأشعري	٥٠٨٣	١١٠/١٣
أَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الوَرِقَ	عائشة	٢٥٣٦، ٦٧٥٨	١٩٣/٧، ١٣٥/١٦
أَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ	عائشة	٦٧٥٤	١٣٣/١٦
أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ	أبو هريرة	٢٥٤٣، ٤٣٦٦	٢٠١/٧، ٥٥٢/١١
أعجل الأشياء عقوبةً البغيُ			٤٨٨/١١
أعددتُ لعبادي			٣٨٥/١٢
أَعَدَلْتُمُونَا بِالكَلْبِ وَالحِمَارِ؟!	عائشة	٥٠٨	٥٦٥/٢

أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً	عبد الله بن عباس - أبو هريرة	٤٩٠٩	٥٥٤/١٢
أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ ؟	أنس	٣٣٢٩	١٦٨/٩
أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟	أنس بن مالك	٣٩١١	٥٤٠/١٠
أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى	أبو هريرة	٥٣٥٥	٣٨٩/١٣
أفضل الصَّلاة صلاة المرء في بيته إلَّا المكتوبة			٢٢٧/٤
أفضل الصيام بعد رمضان شهرُ الله المُحرَّم	أبو هريرة		٢٩٧/١، ٤٤٩/٢، ١٣/٦، ٥٧، ١٣٠، ٥٣٦/٨، ٣٠٢/٩، ٣١١، ٥٤٨/١١، ٤٠٠/١٣، ٥٧/١٥، ١٠٢، ٩٩/١٦، ١٣٠، ١٩٠، ٤٢٠، ٣٣٦/١٧
أفضل العبادة الدُّعاء			١٧٧/٦
أفضل ما أكل الرَّجُلُ مِن عمل يده			٣٢٩/٩
أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً	أبو هريرة	٢٦٠٩	٢٦٢/٧
أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ			٥٩/٦، ٦١
أفطر يومًا وصُمْ يومًا			٧٩/١٣
أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا	عبد الله بن عمرو	٥٠٥٢	٧٨/١٣
أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ	أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ	١٩٥٩	٨١/٦
أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ	عتبان بن مالك	٨٤٠	٣٣٧/٣
أَفَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنِي ؟	أبو هريرة	٣٣٧٤	٢٥٨/٩
أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا	عائشة	٤٨٣٧	٤٦٨/١٢
أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ	أبو هريرة	٦٣٢٩	٣١٧/١٥
أَفَلَا آذَنْتُمُونِي ؟	ابن عباس	١٣٢١	٣٩٤/٤
أَفَلَا آذَنْتُمُونِي ؟	أبو هريرة	١٣٣٧	٤١٠/٤

أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟	المغيرة بن شعبة	١١٣٠، ٤٨٣٦، ٦٤٧١	١٧٨/٤، ١٧٩، ٤٦٨/١٢، ٤٣٨/١٥
أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا	أنس بن مالك	٦٨٩٩	٢٥٩/١٦
أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لَا؟!	أبو حُميد الساعدي	٦٦٣٦	٤٠/١٦
أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ	أبو هريرة	٤٥٨	٥١٣/٢
أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ	طلحة بن عبيد الله	٤٦، ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٦٩٥٦	٣١٦/١، ٦/٦، ٣٦٦/٧، ٣١٧/١٦
أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ			٣٥٠/١١، ٤٧/١٦
أَفَلَمْ تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ	عبد الله بن مسعود	٦٦٤٢	٤٥/١٦
أَفَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ	عائشة	٢٩٣٥	٢٠١/٨
أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟	أبو ذرّ الغفاري	٦٠٥٠	٦٥/١٥
أَفِي ﴿صٓ﴾ سَجْدَةٌ؟	عبد الله بن عباس	٤٦٣٢	١٦١/١٢
أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟	أبو عبيدة التميمي	٤٤١٧	٥٩٧/١١
أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟	أبو الدرداء	٤٩٤٣	٦٢٥/١٢
أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا	عبد الله بن عباس	٤٢٩٨	٤٥٧/١١
أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ	أنس بن مالك	٤٢١٣	٣٧٤/١١
أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ	أنس بن مالك	٥٠٨٥، ٥١٥٩	١١٢/١٣، ١٨٤
أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصر	عبد الله بن عباس	١٠٨٠	١٣٩/٤
أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهَا	عبد الله بن أبي أوفى	٢٦٧٥	٣٦٣/٧
أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ وَهِيَ تُرْضِعُهُ مَعَهَا شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ	ابن عباس	٣٣٦٣	٢٣٢/٩
أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً	عائشة	٦٨٤٥	٢١٦/١٦

أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ	عبد الله بن عمر	٤٤٠٠	٥٨٣/١١
أقبل النبي ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ	عبد الله بن عباس	٣٣٧	٣١٢/٢
أَقْبِلْ أَيْ سَعْدُ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ	محمد بن سعد	١٤٧٨	١١٢/٥
أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ	عبد الله بن عباس	٧٦، ٤٩٣، ٨٦١	٣٩٣/١، ٥٥٤/٢، ٣٥٩/٣
أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ	جابر بن عبد الله	٢٠٦٤	١٩٤/٦
أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	جابر بن عبد الله	٤٨٩٩	٥٤١/١٢
أقبلت وقد ناهزت الحُلُم	عبد الله بن عباس	١٨٥٧	٤٨١/٥
أقتلته بعد أن قال: لا إله إلَّا الله			١٢٣/١٢
أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ	أسامة بن زيد بن حارثة	٦٨٧٢	٢٣٢/١٦
أَقَتَلَكِ فُلَانٌ	أنس بن مالك	٦٨٧٩	٢٣٦/١٦
أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ	عبد الله بن عباس	٤٩٩١	١٨/١٣
أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ	ابن عباس	٣٢١٩	٣٨/٩، ٣٩
أَقْرَبُ الكُتُبِ عَهْدًا بِاللهِ تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ	ابن عباس	٧٥٢٢	٣٤٩/١٧
أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ	عبد الله بن عباس	٤٤٨١	١٧/١٢
أقرئ أمَّتك منِّي السلام وأخبِرْهُم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربة			٢١٣/٩
أَقَصُرت الصَّلاة؟			٥٤٤/٢
أَقَصُرت؟			٦٨/١٥
أقضي كتابتَك وأتزوَّجُكِ	عائشة		١١٠/٦
أَقِمْ فَإِنِّي لَا آمَنُهَا أَنْ سَتُصَدُّ عَنِ البَيْتِ	عبد الله بن عمر	١٦٩٣	٣٢٦/٥
أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ	أنس بن مالك	٤٢٩٧	٤٥٦/١١
أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ	عبد الله بن عباس	٤٢٩٩	٤٥٧/١١
أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ؟	أنس بن مالك	١٠٠١	٥٣/٤
أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ	أبو هريرة	٧٤٤	٢٣٥/٣

أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي	أنس بن مالك	٧٤٢	٢٣٤/٣
أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي	أنس بن مالك	٧١٨	٢١٦/٣
أقيموا الصَّلاة			٣٤٠/١
أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي	أنس بن مالك	٧٢٥	٢٢٠/٣
أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي	أنس بن مالك	٧١٩	٢١٧/٣
أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ ؟	عائشة	٢٨٦	٢٢٧/٢
أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟	خباب بن الأرت	٧٦١	٢٥٤/٣
أكانَ رسول اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعَصْرِ ؟	خباب بن الأرت	٧٤٦، ٧٧٧	٢٣٩/٣، ٢٧٣
أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟	أنس بن مالك	٦٢٦٣	٢٦٠/١٥
أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ	أبو بكرة	٦٩١٩	٢٨٢/١٦
أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ	أنس بن مالك	٦٨٧١	٢٣١/١٦
أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ	أنس بن مالك	٨٨٨	٣٨٣/٣
أكثروا معرفة الفقراء واتَّخذوا عندهم الأيادي فإنَّ لهم دولة			٤٢٠/١٥
الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	أبو ذر الغفاري	٦٦٣٨	٤١/١٦
الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا	أبو ذر الغفاري	٦٢٦٨	٢٦٥/١٥
أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ	أبو هريرة	٣٣٧٤	٢٥٨/٩
أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ	أبو هريرة	٤٦٨٩	٢٣٧/١٢
أكرموا الشُّهود فإنَّ الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظُّلم			٢٩٠/٧، ٢٩١
أكرميه فإنَّه مِن أشبه أصحابي بي خَلْقًا	أبو هريرة		٤٠٠/٧
أكره أن يتحدَّث الناس ويقولوا: إنَّ محمَّدًا قد وضع يده	عروة		٢٩٤/١٠
أكره موت الفوات	أبو هريرة		٤٩٢/٤
أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟	أبو سعيد الخدري - أبو هريرة	٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٧٣٥٠	٣٢٧/٦، ٤٥٢، ١٧٩/١٧
أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟	النعمان بن بشير	٢٥٨٦	٢٤٠/٧

أَكَمَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ ؟	أبو هريرة	٤٨٢	٥٤٢/٢
أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟	عائشة	٦١٥٧	١٦٢/١٥
أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ ؟	أنس بن مالك	١٩٤٠	٦٣/٦
أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ؟ قَالَ: نَعَمْ	أنس بن مالك	١٦٤٨	٢٩٣/٥
أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ	جابر بن عبد الله	٤٤٩	٤٩٩/٢
أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ	أبو هريرة	٨٤٣	٣٣٨/٣
أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ	أبو هريرة	٣٣٣٨	١٨٤/٩
أَلَا أُحدِّثكما بأشقى النَّاس رَجُلَين ؟			٢٠٦/١٥
أَلَا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ: تُسَبِّحِينَ اللهَ	علي بن أبي طالب	٥٣٦٢	٣٩٦/١٣
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟	نفيع بن الحارث	٥٩٧٧	١٤/١٥
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٌ	حارثة بن وهب الخزاعي	٤٩١٨، ٦٠٧١	٥٧٤/١٢، ٨٥/١٥
ألا أُخبركم بخير الشُّهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألَها	عمران بن حصين		١٧٤/١٠، ٤٠٦/١٥
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ ؟	أنس بن مالك	٥٣٠٠	٣٤٩/١٣
أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ	أبو واقد الليثي	٤٧٤	٥٣٣/٢
أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ	أبو واقد الليثي	٦٦	٣٧٢/١
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ	أبو موسى الأشعري	٤٢٠٥	٣٦٦/١١
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ	أبو موسى الأشعري	٦٣٨٤	٣٦٢/١٥
أَلَا أَدُلُّكَ	أبو موسى الأشعري	٧٣٨٦	٢٢٢/١٧
أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ	حارثة بن وهب	٦٦٥٧	٥٩/١٦
أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا	علي بن أبي طالب	٥٣٦١	٣٩٥/١٣
أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ ؟	علي بن أبي طالب	٣١١٣	٤١٨/٨
أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ؟	علي بن أبي طالب	٦٣١٨	٣٠٦/١٥
أَلَا آذَنْتُمُونِي			٣٠٨/٤

أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ	أبو سعيد بن المعلى	٥٠٠٦	٣٤/١٣
أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟	علي بن أبي طالب	٣٧٠٥	٢٥٤/١٠
أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ	أنس بن مالك	٢٤٦٤	١٢١/٧
أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا -يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	ابن عمر	٣٥١١	٢٤/١٠
أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	ابن عمر	٧٠٩٣	٤٤٦/١٦
أَلَا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ	عبد الله بن عمر	٦٦٤٦	١١٧/١٥، ٤٧/١٦
أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا	أنس بن مالك	٦٠٠	٨٣/٣
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟	أنس بن مالك	٥٩٧٧	١٤/١٥
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟	نفيع بن الحارث	٢٦٥٤	٣١٥/٧
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟	مالك بن الحويرث	٨١٨	٣١٧/٣
أَلَا أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمَ حُرْمَةً	عبد الله بن عمر	٦٧٨٥	١٥٨/١٦
أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟	أبو سعيد الخدري	٤٣٥١	٥٢٨/١١
أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟	البراء بن عازب	٣٠٣٩	٣٠٨/٨
أَلَا تُجِيبُونَهُ؟	البراء بن عازب	٣٠٣٩	٣٠٨/٨
أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ	أنس بن مالك	٦٥٦	١٤٨/٣
أَلَا تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟	أبو بكرة	٧٠٧٨	٤٢٩/١٦
ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير			٥٠٤/١١
أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي	سعد بن أبي وقاص	٤٤١٦	٥٩٦/١١
أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟	عائشة	٣٦٧٢	٢٠٠/١٠
أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ النَّاسُ فِيهِ؟	أبو برزة	٧١١٢	٤٦١/١٦
أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ	جرير بن عبد الله	٣٠٢٠، ٣٠٧٦، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٣٣٣	٢٩١/٨، ٣٧٥، ٥٣٤/١١، ٥٣٥، ٣٢٤/١٥
أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟	ابن عباس	٣٢١٨	٣٨/٩

أَلَّا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ	أبو سعيد الخدري	١٨٦٤	٤٨٧/٥
أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ	عبد الله بن عمر	١٣٠٤	٣٨٠/٤
أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ؟	عروة	٣٧٢١	٢٦٨/١٠
أَلَا تُصَلُّونَ ؟	علي بن أبي طالب	٧٣٤٧، ٧٤٦٥	١٧٦/١٧، ٢٩٩
أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟	علي بن أبي طالب	١١٢٧، ٤٧٢٤	١٧٧/٤، ٢٨٧/١٢
أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ؟	أبو هريرة	٣٥٣٣	٥٠/١٠
أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا ؟!	عبد الله بن عباس	٤٦٦٦	٢٠١/١٢
أَلَا تَقُولُوهُ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ	عتبان بن مالك	٦٩٣٨	٢٩٧/١٦
ألا تنطلق فتجيء بزينب ؟	عائشة		٣١٧/١٠
أَلَّا خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا	جابر بن عبد الله	٥٦٠٦	٢٠٩/١٤
أَلَا رجلٌ صالحٌ يحرسني	عائشة		١٤٢/٨
أَلَا رجلٌ يحرسُنا اللَّيلة	أبو ريحانة		١٤٢/٨
أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يرحمه اللهُ	أبو هريرة	٤٨٨٩	٥٢٧/١٢
أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ ؟			١٥٠/١٥
أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	عبد الله بن عمر	٧١٣٨	٥/١٧
أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ	أبو هريرة	١٦٢٢	٢٧١/٥
أَلَا لا يموتنَّ أحدكم إلَّا وهو يحسن الظنَّ بالله	جابر بن عبد الله		٦٥٠/١١
أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟	أبو بكرة	١٠٥، ٧٤٤٧	٤٥١/١، ٢٨٥/١٧
أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟	أبو حميد الساعدي	٧١٧٤، ٧١٩٧	٤٧/١٧، ٦٨
أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا			٤٠٢/٤
أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ	أبو بكرة	٦٢٧٤، ٢٦٥٤، ٥٩٧٧	٤٣١/١، ٣١٥/٧، ٢٦٩/١٥
ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كلِّ يوم ؟			٤٤/١٣
أَلَا يُعْجِبُكَ أَبَا فُلَانٍ ؟	عائشة	٣٥٦٨	٨٣/١٠
أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ	معاذ بن جبل	٧٣٧٣	٢٠٩/١٧
ألحِقني بالرفيق الأعلى			١٩٩/١٠

أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ	ابن عباس	٦٧٣٢، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧	١٢٠/١٦، ١٢٣، ١٢٥
أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا تَرَكَتِ الفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ	ابن عباس	٦٧٤٦	١٢٩/١٦
أَلِقِ الدَّواة وحرِّف القلم وأقم الباء وفرِّق السِّين			٣٩٥/٧
أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ	خباب بن الأرت	٤٠٨٢	١٩٢/١١
أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوا سَمْنَكُمْ	ميمونة بنت الحارث	٢٣٥	١٦٠/٢
ألقوها وما حولها، وكلوا سمنكم	أبو هريرة		١٤٨/١٤
أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلُوهُ	ميمونة	٥٥٣٨	١٤٩/١٤
ألك أمٌّ ؟			٢٦٨/٨
أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟	الأشعث بن قيس	٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٦٦٧، ٧١٨٤	٧٤/٧، ٣٥٧، ٥٤/١٧
أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ ؟	النعمان بن بشير	٢٦٥٠	٣١٢/٧
أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ وَتُصَلِّي فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٧	٩٧/٦
أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟	عبد الله بن عمرو	١١٥٣، ٦١٣٤	١٩٩/٤، ١٣٧/١٥
أَلَمْ أَرَ البُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ ؟	عائشة	٥٢٧٩	٣٢٦/١٣
أَلَمْ أَرَ لَحْمًا ؟	القاسم بن محمد	٥٤٣٠	٥٢/١٤
أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٤١٩	٣١٥/٩
أَلَمْ أنهَ عن قَتْل النِّساء ؟ مَنْ صاحبُ هذه المرأة المقتولة ؟			٢٨٤/٨
أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي	عائشة	٤٤٥٨، ٥٧١٢، ٦٨٩٧	٦٤٦/١١، ٣٠٢/١٤، ٢٥٣/١٦
أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟	عائشة	٤٤٨٤	٢٠/١٢
ألم تَرَي أنَّ قومَك حين بنَوا الكعبة...	عائشة		٢٨٣/١٤
أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ	عائشة	١٥٨٣، ٣٣٦٨	٢٣١/٥، ٢٥٠/٩

أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ	عائشة	٦٧٧٠	١٤٣/١٦
ألم تَرَي أنَّ مُحْرِزًا			١٤٤/١٦
أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ المُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ	عائشة	٣٥٥٥	٧٤/١٠
ألم تسمعي ما قال المدلجيُّ؟ ورأى أسامة وزيدًا نائمَين	عائشة		٢٨٢/١٠
أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ	البراء بن عازب	٣٦١٤، ٣٦١٥	١٣٥/١٠
أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾	أبو سعيد بن المعلى	٤٧٠٣	٢٥٤/١٢
أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾؟	أبو سعيد المُعلَّى	٤٤٧٤	٧/١٢
أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾	أبو سعيد بن المعلى	٥٠٠٦	٣٤/١٣
أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا	أبو سعيد الخدري	١٩٥١	٧٢/٦
أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟	أبو بكرة	٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧	٥٨٨/١١، ١٦٠/١٤، ٢٨٥/١٧
أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا	أنس بن مالك	٤٧٦٠، ٦٥٢٣	٣٥٨/١٢، ٤٨٧/١٥
أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ؟	أبو بكرة	٦٧	٣٧٣/١
أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ؟	أبو بكرة	٧٠٧٨	٤٢٩/١٦
أَلَيْسَ حَسْبَكُمْ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟!	ابن عمر	١٨١٠	٤٣٠/٥
أَلَيْسَ ذُو الحَجَّةِ؟	أبو بكرة	١٧٤١، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧	٣٦٨/٥، ٥٨٨/١١، ١٦٠/١٤، ٢٨٥/١٧
أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟	أبو سعيد الخدري	٣٠٤، ٢٦٥٨	٢٤٩/٢، ٣٢٠/٧
أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا	أنس بن مالك	٦٨٢٣	١٩١/١٦
أليس معك ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾؟			٤٣/١٣
أليس معك آية الكرسيِّ؟			٤٣/١٣، ٥٩
أليس معك: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؟			٥٩/١٣
أليس معك: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟			٤٣/١٣
أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟	علي بن أبي طالب	٣٩٨٣	٤٦/١١
أليس يشهد أنْ لا اله إلَّا هو؟			٤٦٥/٢

أَليس يصلِّي؟			٤٦٥/٢
أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟	أبو بكرة	٦٧، ١٧٤١، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧	٣٧٣/١، ٣٦٨/٥، ٥٨٨/١١، ١٦٠/١٤، ٢٨٥/١٧
أَلَيْسَتْ بِالبَلْدَةِ؟	أبو بكرة	١٧٤١	٣٦٨/٥
أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟!	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٣١٢	٣٨٧/٤
أمُّ أيمن أمِّي بعد أمِّي			٢٨٧/١٠
أمُّ كلثوم			٣٥٣/٤
أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ	ابن عباس	٣٢٧١	١٠٥/٩
أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ	أبو هريرة	٢٣١١	٤٦٣/٦
أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ	ابن عباس	٣٣٥٥، ٥٩١٣	٢٢١/٩، ٤٧٣/١٤
أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ			١٣٦/٢
أمَّا أحدُهما فكانَ يأكلُ لحومَ النَّاسِ			٦٨/١٥، ٦٩
أما أخشى ما أصاب أخي داود			٢١٦/٣
أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ	عائشة	٥٢٢٨	٢٦٥/١٣
أَمَّا الإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ وَأَمَّا المَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٥/٧
أمَّا الأولى فإنَّ الله فتح بها عليَّ اليمن وأمَّا الثانية			٢١٩/١١
أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهْوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ	عبد الله بن عباس	٢١٣٥	٢٧٢/٦
أَمَّا الَّذِي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ	سمرة بن جندب	١١٤٣	١٨٩/٤
أَمَّا السِّنُّ فعظم	رافع بن خديج	٢٤٨٨	١٥١/٧
أَمَّا السِّنُّ فنَهْش وأمَّا العظم فخَنْق			١٥٣/٧
أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ	يعلى بن أمية	٤٣٢٩، ٤٩٨٥	٥٠٢/١١، ١١/١٣
أَمَّا اللهُ فَقَدْ شَفَانِي وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا	عائشة	٦٠٦٣	٧٩/١٥
أمَّا المال فلست منه في شيء			٤٥٧/٧

أَمَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَا	البراء بن عازب	٤٣١٦	٤٧٤/١١
أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا	جبير بن مطعم	٢٥٤	١٨٩/٢
أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا	عائشة	٦٣٩١	٣٦٧/١٥
أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ	عبد الله بن عباس	٢٥٧٣	٢٣٠/٧
أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالكَيْسَ الكَيْسَ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ	ميمونة بنت الحارث	٢٥٩٢	٢٤٤/٧
أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ	عبد الله بن مسعود	٤٣٩١	٥٧٤/١١
أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُّونَ	جرير بن عبد الله	٥٧٣	٥٧/٣
أَمَا إنَّكما لو اجتمعتما لأخذت برأيكما ولكنَّكما تختلفان عليَّ أحيانًا			٥٥٣/١١
أَمَا إنَّه أشبه النَّاس بجدِّك إبراهيم			٤٠٠/٧
أَمَا إنَّه سيأتيك مَن يمنعُك مِنَ الماء	عمار بن ياسر		١١٦/٩، ٢٧٢/١٥
أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟	أبو هريرة	٢٣١١	٤٦٣/٦
أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ	علي بن أبي طالب	٤٢٧٤	٤٣٢/١١
أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا	عبد الله بن عباس	٢٦٣٤	٢٨٥/٧
أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	أبو هريرة	٦٦٠٦	١٦/١٦
أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	سهل بن سعد الساعدي	٢٨٩٨	١٥٨/٨، ٣٦٠/١١
أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ	جابر بن عبد الله	٣٦٣١	١٥٠/١٠
أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ	أبو حميد الساعدي	١٤٨١	١١٧/٥
أَمَا إنَّهما ليُعذَّبانِ في كَبِير أَمَّا أحدُهما فكان يغتابُ النَّاس			٦٩/١٥
أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ وَلَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ	عبد الله بن مسعود	٦٤١١	٣٨٧/١٥
أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ إِكبر	أبو هريرة	٢٥٣٢	١٩١/٧

أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ	علي بن أبي طالب	١٣٦٢، ٤٩٤٨	٤/٤٦٢، ١٢/٦٣٠
أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ	أنس	٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠	٩/١٦٨، ١٠/٥٧١، ١٢/١٦
أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ	عائشة	٤٧٥٧	١٢/٣٥٠
أمَّا بعد أشيروا عليَّ في أناس أبَنُوا أهلي			٧/٣٤٣
أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي	المسور بن مخرمة	٣٧٢٩	١٠/٢٧٧
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ	ابن عباس	٣٨٠٠	١٠/٣٤٧
أمَّا بعد أيُّها الناس فما قالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة			١١/٤٠٧
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٥٨٣، ٢٥٨٤	٧/٢٣٨
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٤٣١٨، ٤٣١٩	٧/١٩٦، ١١/٤٧٦
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ جَاؤُونَا تَائِبِينَ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٣١٣١، ٣١٣٢	٦/٤٥٨، ٧/٢٦٠، ٨/٤٥١
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ	ابن عباس	٣٦٢٨	١٠/١٤٨
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ	عبد الله بن عباس	٩٢٧	٣/٤٢٦
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ	عروة بن الزبير	٤٣٠٤	١١/٤٦٤
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ	عائشة	٩٢٤	٣/٤٢٣
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا	عائشة	٢٠١٢	٦/١٣٢
أمَّا بعد فإنَّه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل يسوءُه			١٢/٦٣٦
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ	أبو حميد الساعدي	٦٩٧٩	١٦/٣٣٢

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ	أبو حميد الساعدي	٧١٩٧	٦٨/١٧
أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ	أبو حُميد الساعدي	٦٦٣٦	٤٠/١٦
أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا	عائشة	٢٥٦٣	٢١٧/٧
أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ	عمرو بن تغلب	٩٢٣	٤٢١/٣
أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ	عائشة	٢١٥٥	٢٩٢/٦
أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؟!	عائشة	٢١٦٨	٢٩٩/٦
أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِي إِلَى اللهِ	عائشة	٤٧٥٧	٣٥١/١٢
أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا	عائشة	٤١٤١	٢٧٨/١١
أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً	عائشة	٤٧٥٠	٣٤٢/١٢
أَمَّا بَعْدُ			١١٧/٤
أَمَّا بَعْدُ	أبو حميد الساعدي	٩٢٥	٤٢٣/٣
أمَّا بعد	أسماء بنت أبي بكر	٩٢٢	٤١٨/٣
أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ	أنس بن مالك	٤٣٣١	٥٠٦/١١
أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ؟	أنس بن مالك	٤٣٣٣	٥٠٧/١١
أما ترضى أن تكون أُمُّك مع أمِّي؟	أبو رزين		٤٥٤/٤
أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ؟	عبد الله بن عباس	٤٩١٣	٥٦٣/١٢
أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى	سعد بن أبي وقاص	٣٧٠٦	٢٥٥/١٠
أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ	عائشة	٣٦٢٤	١٤٦/١٠
أَمَا ترضين أن يعيش كما عاش خالُه حَميدًا			٢٤١/٧

أَمَا تَسْتَحِيِي المَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ	عائشة	٥١١٣	١٤٥/١٣
أَمَّا خَالِدٌ فَقَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ			١٨٢/٨
أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟	أبو هريرة	٦٥٧٤، ٦٥٧٣	٥٢٨/١٥
أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ	أبو هريرة	١٤٩١	١٣٣/٥
أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ	أبو الدرداء	٣٦٦١	١٩٠/١٠
أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ	أبو الدرداء	٤٦٤٠	١٧٣/١٢
أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ اليَقِينُ وَإِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ	خارجة بن زيد الأنصاري	٢٦٨٧	٣٧٤/٧
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ	أبو هريرة	١٤٨٥	١٢٩،١٢٨/٥
أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ	عائشة	٣٢٢٤	٤٢/٩
أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ	عدي بن حاتم	١٤١٣	٣٢/٥
أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ	ابن عباس	٣٣٥١	٢١٨/٩
أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللهِ	عبد الله بن عباس	٥١٦٥	١٩٠/١٣
أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ، تَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ	أبو ثعلبة الخشني	٥٤٨٨	١٠٤/١٤
أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلَا تَأْكُلُوا فِي آنِيَتِهِمْ	أبو ثعلبة الخشني	٥٤٩٦	١١٦/١٤
أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا	أبو ثعلبة الخشني	٥٤٧٨	٩٧/١٤
أمَّا مُحَمَّد يشبه عمَّنا أبا طالب وأمَّا عبدُ الله يشبه خَلقي وخُلقي			٣٩٨/٧
أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ انْحَدَرَ فِي الوَادِي يُلَبِّي	ابن عباس	١٥٥٥	١٩٩/٥
أمَا نال للرجل أنْ يعرف منزله	علي بن أبي طالب		٤٠/١٠
أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ	كعب بن مالك	٤٤١٨	٦٠٠/١١
أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ	أم العلاء	٧٠١٨	٣٧٧/١٦
أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ	أم العلاء	١٢٤٣	٢٩٨/٤
أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ اليَقِينُ	أم العلاء	٣٩٢٩	٥٦١/١٠

أَمَّا هُوَ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ	ابن شهاب	٧٠٠٣	٣٦٢/١٦
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ	أبو هريرة-زيد بن خالد	٦٦٣٣، ٦٦٣٤، ٦٨٤٣	٣٨/١٦، ٢١٤
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ	عمر بن الخطاب	٤٢٣٥	٣٩٠/١١
أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	سهل بن سعد	٤٠٧٥	١٨٥/١١
أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ	عمر بن الخطاب	١٦٠٥	٢٦٠/٥
أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ	المسيب بن حزن	١٣٦٠	٤٥٠/٤
أَمَا والله لو شئتم لقلتم فلصَدَقْتُم ولَصُدِّقْتُم			٥٠٥/١١
أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ	أبو هريرة	٦٩١	١٨٤/٣
أما يستطيع أحدكم أن يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؟			٤٤/١٣
أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟	عبد الله بن عمرو	١٩٨٠، ٦٢٧٧	١٠١/٦، ٢٧٠/١٥
أما يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم	عبد الله بن مسعود	٧٠	٣٨٠/١
أَمَا وَاللهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا	عائشة	٥٧٦٥	٣٥٩/١٤
أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ	عبد الله بن عمر	٦٥٧٧	٥٣٧/١٥
الأمثل فالأمثل			٢٤٣/١٤
الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ	عائشة	٦٥٢٧	٤٩٠/١٥
أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ	عبد الله بن الزبير	٤٦٤٤	١٧٦/١٢
أمر النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ	عبد الله بن عباس	٨٠٩	٣١٢/٣
أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٥١٩	١٨١/٧
أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ	عائشة	٦٨٣	١٧٦/٣
أَمَرَ رسول الله ﷺ بالفَرَعِ في كلِّ خمسينَ شاة	سمرة		٩٠/١٤
أمرت امرأة سنانَ بن سلمة الجهنيِّ أن يسأل رسول الله ﷺ	ابن عباس		٤٧٩/٥
أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ المُقْسِمِ	البراء بن عازب	٦٦٥٤	٥٧/١٦

أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ	عائشة	١٤٦	٣٠/٢
أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ	ابن عباس	١٦٨٦	٣٢١/٥
أَنَّ أُسَامَةَ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ	ابن عباس	١٥٤٣	١٨٨/٥
أنَّ أُسيد بن حُضير بينما هو ليلةً يقرأُ في مربده	أبو سعيد الخدري		٤٨/١٣
أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ	جابر بن عبد الله	٧٢١١	٧٩/١٧
أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا	عائشة	٥١٠٣	١٣٢/١٣
أن أقرأ عليك القرآن			٦٤٩/١٢
أن أُقرِئَك القرآن			٦٤٩/١٢
أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ	حذيفة بن اليمان	٦٤٩٧، ٧٠٨٦	٤٦١/١٥، ٤٤٠/١٦
أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ	حذيفة بن اليمان	٧٢٧٦	٤٤٠/١٦، ١٢٩/١٧
أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ	السائب بن يزيد	٩١٥	٤١١/٣
أنَّ الجنَّةَ توضع عن يمين العرش والنارَ عن يسار العرش			٣٩٦/١٧
أن الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ	أبو هريرة	٣٠٧٢	٣٦٩/٨
أَنَّ الخَمْرَ الَّتِي أُهرِيقَتِ	أنس بن مالك	٤٦٢٠	١٤٩/١٢
أَنَّ الَّذِي زَادَ فِي التَّأْذِينِ الثَّالِثِ يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ	سالم بن يزيد	٩١٣	٤٠٨/٣
أنَّ الرُّبيِّع بنت النَّضر أتتِ النَّبيَّ ﷺ وكان ابنُها حارثةُ أُصيب	أنس بن مالك		٤٣/٨
أنَّ الرُّبيِّع بنت النَّضر كسرت ثنيَّة جارية	أنس بن مالك		٢٤٣/١٦
أنَّ الرُّبيِّع بنت النَّضر وهي زوجُ سراقةَ والدِ حارثةَ	أنس بن مالك		٤٣/٨
أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا	المسور بن مخرمة	٧٢٠٧	٧٥/١٧
أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ	عائشة	١٠٦٦	١٢١/٤
أنَّ الشُّهداءَ سبعةٌ سوى القتل في سبيل الله			٧١/٨
أنَّ الصعب أهدى للنَّبيِّ ﷺ حمارًا	ابن عباس		٤٥٣/٥
أنَّ الصَّلاة فيه بسبعِ مئةِ صلاة	أنس بن مالك		٢٣٢/٤

أَنَّ العَبَّاسَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى	ابن عمر	١٧٤٥	٣٧١/٥
أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا	عبد الرحمن بن القاسم	٣٨٣٧	٤٠٨/١٠
أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٣٨٧٠	٤٦٣/١٠
أنَّ الكلاب من الحنِّ وهم ضَعَفَة الجنِّ فإذا غشيتكم عند طعامكم	ابن عباس		١٥٩/٩
أَنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ	أنس بن مالك	٤٩٨٢	٩/١٣
أنَّ الله وكَّل بالرحم مَلَكًا فيقول: أي ربِّ نطفة	أنس بن مالك		٦/١٦
أَنَّ المَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ	عبد الله بن عمر	٤٤٦	٤٩٧/٢
أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ	أنس بن مالك	٤٤٤٨	٦٤٠/١١
أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ	عائشة - عبد الله بن عمر	٣٩٧٨	٤١/١١
أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ	ميمونة بنت الحارث	١٩٨٩	١١٤/٦
أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ	عائشة	٢٥٧٤	٢٣١/٧
أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ	عبد الله بن عمر	٣٣٧٩	٢٦٤/٩
أنَّ النَّاس يَصعَقون يوم القيامة فأكون أوَّلَ مَن يفيق			٦٨/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ	أبو سعيد الخدري	٤١٤	٤٥٠/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا	أنس بن مالك	٣٠٦٤	٣٥٧/٨
أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتاه رِعْلٌ وذَكْوَانُ	أنس		٣١٧/٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالنُّعَيْمَانَ	عقبة بن الحارث	٦٧٧٥	١٤٩/١٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ	عبد الله بن عباس	٥٦٩١	٢٨٥/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ	عبد الله بن عباس	١٩٣٨	٦٣/٦
أنَّ النَّبيَّ ﷺ أخَّر طواف يوم النَّحر إلى اللَّيل	عائشة وابن عباس		٣٦٠/٥

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ	ابن عمر	١٧٤٤	٣٧١/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الفَضْلَ	ابن عباس	١٦٨٥	٣٢١/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ وَهوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الوَادِي	عمر بن الخطاب	٢٣٣٦	٤٩٤/٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن زيد	١٠٢٦	٨٠/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ	عبد الله بن زيد	١٠١١	٦٥/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتَي الجَبَلِ	عبد الله بن عمر	٤٩٢	٥٥٠/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ	عائشة	٢٠٦٨، ٢٢٠٠، ٢٣٨٦	١٩٨/٦، ٤٢/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طعاما	عائشة	٢٢٥٢، ٢٥٠٩	٣٨٣/٦، ١٧٠/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ	عائشة	٣٠٩	٢٥٦/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ	نافع مولى ابن عمر	٢٥٤١	١٩٨/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ	أنس بن مالك	٤٢١٢	٣٧٤/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اكتوى مِن الكَلْم الذي أصابه في وجهه يوم أُحُد			٢٧٣/١٤
أن النبي ﷺ أكَل عِنْدَهَا كَتِفًا	ميمونة بنت الحارث	٢١٠	١٢٢/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ	زيد بن ثابت	٧١٩٥	٦٥/١٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ	عبد الرحمن بن أبي بكر	١٧٨٤	٤٠٤/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ	علي بن أبي طالب	١٧١٧	٣٤٨/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ	أنس بن مالك	٥٥٥٤	١٦٣/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ	أبو هريرة-أبو سعيد الخدري	٤٢٤٦، ٤٢٤٧	٤٠١/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا	أنس بن مالك	٤٠٩١	٢٠٦/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعث عليًّا إلى خالد ليقبض منه الخمس			٥٢٦/١١

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ	عائشة	١٥١٦	١٦٢/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ	أبو موسى الأشعري	٧١٥٦	٢٠/١٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ	ابن عباس	١٨٣٧	٤٦٥/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ	عائشة	٥١٣٤	١٦٣/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ	عائشة	٥١٣٣	١٦٣/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ	عبد الله بن زيد	١٥٨	٤٥/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ	عائشة	٣٥٣٦	٥٢/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ	أبو سعيد الخدري	٩٢١	٤١٧/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ	عبد الله بن عمر	٤٠٣٢	١١٤/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ	عبد الله بن عمر	٤٤١١	٥٩٢/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى	عبد الله بن زيد	١٠١٢، ١٠٢٨	٦٦/٤، ٨١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ	عبد الله بن زيد	١٠٢٣	٧٩/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ	عبد الله بن عباس	٤٢٧٦	٤٣٤/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ	عبد الله بن عمر	٤٢٥٢	٤١٢/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ	كعب بن مالك	٢٩٥٠	٢١٤/٨
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ أَعْلَى مَكَّةَ	عائشة	١٥٧٨، ١٥٧٩	٢٢٦/٥، ٢٢٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ	عائشة	٤٢٩٠	٤٥١/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ	أنس بن مالك	٥٨٠٨	٣٩٤/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِزِمَامٍ	ابن عباس	٦٧٠٢	٩١/١٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي العَرَايَا بِخَرْصِهَا	زيد بن ثابت	٢١٧٣	٣٠٢/٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ العَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ	أبو هريرة	٢١٩٠	٣١١/٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ	أنس بن مالك	٢٩١٩	١٨٧/٨

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ	عبد الله بن عمر	٢٨٦٩	١٢٠/٨
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَجَدَ بِالنَّجْمِ	عبد الله بن عباس	١٠٧١	١٣٠/٤
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ	عائشة	٣١٧٥	٥٣٢/٨
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا	أنس بن مالك	١٥٤٧	١٩٢/٥
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ	أنس بن مالك	١٧٥٦	٣٧٩/٥
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ	جابر بن عبد الله	٤١٢٥	٢٥٥/١١
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِالمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ	أنس بن مالك	٢٩٥١	٢١٤/٨
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِالمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا	عبد الله بن عباس	٥٤٣	٢٧/٣
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ	عبد الله بن بحينة	٨٢٩	٣٢٥/٣
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِهِمْ بِالبَطْحَاءِ	أبو جحيفة	٤٩٥	٥٥٦/٢
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى صَلَاةَ الكُسُوفِ	أسماء بنت أبي بكر	٧٤٥	٢٣٦/٣
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ	جابر بن عبد الله	١٣٣٤، ٣٨٧٩	٤٠٧/٤، ٤٧٤/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ	عبد الله بن عمر	٤٨٨	٥٤٩/٢
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن عباس	٥٨٨٣	٤٥٥/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ	عبد الله بن عمر	٢٣٢٨	٤٨٦/٦
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ فَأَسْرَعُوا	أبو هريرة	٢٦٧٤	٣٦٣/٧
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ	عبد الله بن عمر	٤٠٩٧	٢١٩/١١
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً	زيد بن الأرقم	٤٤٠٤	٥٨٧/١١
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ	عبد الله بن عمر	٤٦٨	٥٢٧/٢
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٤٨٧٢	٥٠٧/١٢
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى أَنَّ اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ	عبد الله بن عباس	٢٥١٤	١٧٤/٧
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى بِاليَمِينِ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ	ابن أبي مليكة	٢٦٦٨	٣٥٩/٧
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَطَعَ العُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا	أنس بن مالك	٦٨٠٣	١٧١/١٦
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه	عائشة	٢٤٨	١٨٣/٢

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا	عائشة	٥٠١٧	٤٦/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ	عائشة	٥٢١١	٢٥٣/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ	أم سلمة	٨٤٩	٣٤٥/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي	عائشة	١١٦١	٢٠٦/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ	عبد الله بن مالك بن بحينة	٣٩٠، ٨٠٧	٤٢٢/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالبَيْتِ الطَّوَافَ الأَوَّلَ	عبد الله بن عمر	١٦١٧	٢٦٧/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ	حذيفة بن اليمان	١١٣٦	١٨٣/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى	كعب بن مالك	٣٠٨٨	٣٨٤/٨
أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده	البراء بن عازب	٤٠	٣٠٠/١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ قُدَّامَهُ	عبد الله بن عمر	٤٩٨، ٩٧٢	٥٥٧/٢، ٢٧/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ	البراء بن عازب	٤٩٥٢	٦٣٨/١٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سفر	البراء بن عازب	٧٦٧	٢٥٧/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ	أنس بن مالك	٢٥٨٢	٢٣٧/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ	عائشة	٧٣٠	٢٢٤/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءً مَاشِيًا وَرَاكِبًا	ابن عمر	٧٣٢٦	١٦٧/١٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ	عمر بن الخطاب	٥٣٥٧	٣٩١/١٣
أن النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ	جابر بن عبد الله	١٣٤٥	٤٢٣/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ	عائشة	٣٥٦٧	٨٣/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يزور البيت كلَّ ليلة ما دام في منًى	ابن عباس		٣٦٢/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ	عبد الله بن عباس	٣٩٤٤	٥٧٧/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ	جابر بن عبد الله	١٠٩٤	١٥٢/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الجُمُعَةَ	أنس بن مالك	٩٠٤	٤٠٠/٣

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ	جابر بن عبد الله	١٠٩٩	١٥٤/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي المَسِيلِ	عبد الله بن عمر	٤٩٠	٥٤٩/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ	أنس بن مالك	٥٥٦٤	١٧١/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ	أنس بن مالك	٥٩٠٣	٤٧٠/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ	أنس بن مالك	٥٠٦٨	٩٦/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الكِتَابِ	أبو قتادة الأنصاري	٧٧٨	٢٧٣/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الأُولَيَيْنِ	أبو قتادة الأنصاري	٧٧٦	٢٧٢/٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ	عبد الله بن عمر	٩٨٢	٣٨/٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى	عبد الله بن عمر	٤٩١	٥٤٩/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ	عائشة	٥٧٣٥	٣٢٦/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ	عائشة	٥٧٥١	٣٣٨/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ	عبد الله بن عمر	٥٢١٥	٣٥٩/١٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ	عائشة - عبد الله بن عباس	٤٤٦٥،٤٤٦٤	٦٥١/١١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلَ بَلْدَح	عبد الله بن عمر	٣٨٢٦	٣٩٠/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا	عائشة	١٦٣١	٢٧٦/٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا	عائشة	١٥٧٧	٢٢٦/٥
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين			٣٨١/٧
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى	عبد الله بن عباس	١٣٨	١٥/٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ	أنس بن مالك	٣٦٣٠	١٥٠/١٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ	أبو سعيد الخدري	٥٨٢٢	٤٠٣/١٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ	عبد الله بن عمر	٢١٧٢	٣٠٢/٦

أَنَّ امْرَأَتَيْنِ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا	أبو هريرة	٥٧٥٩	٣٤٦/١٤
أنَّ أمَّه تلده وهي منبوذةٌ في قبرها			٤٧٤/١٦
أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا	طارق بن شهاب	٤٤٠٧	٥٨٩/١١
أَنَّ إِهْلَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ حِيْنَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ	جابر بن عبد الله	١٥١٥	١٦٢/٥
أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طاف	عائشة	١٦١٤	٢٦٥/٥
أَنَّ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِيْنَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ	عائشة	١٦٤١	٢٨٩/٥
أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا	عبادة بن الصامت	٧٠٥٦	٤١٤/١٦
أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ اعْتَكَفَتْ	عائشة	٣١١	٢٦٠/٢
أنَّ بنتًا لها أو صبيًّا			٣٥١/٤
أنَّ بنتي احتُضِرَت			٣٥١/٤
أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ	ابن مسعود	٤٤٧٧، ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٧٥٢٠	١١/١٢، ٣٥٩، ٣٤/١٥، ١٧٥/١٦، ٣٤٦/١٧
أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ	ابن مسعود	٦٨٦١، ٧٥٣٢	٢٢٥/١٦، ٣٥٩/١٧
أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ	ا بن مسعود	٤٤٧٧، ٦٠٠١، ٦٨١١	١١/١٢، ٣٤/١٥، ١٧٥/١٦
أَنْ تَسْكُتَ	أبو هريرة	٥١٣٦، ٦٩٧٠	١٦٤/١٣، ٣٢٥/١٦
أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الغِنَى	أبو هريرة	٢٧٤٨	٤٩٥/٧
أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ وَتَأْمُلُ الغِنَى	أبو هريرة	١٤١٩	٤٠/٥
أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	أبو هريرة	٥٠	٣٢٨/١
أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَجْلَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ	ابن مسعود	٦٨١١	١٧٥/١٦
أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ	عبد الله بن مسعود	٦٠٠١	٣٤/١٥
أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ	عبد الله بن عمر	١٥٤٩	١٩٢/٥
أنَّ جابر بن عبد الله حلف بالله أنَّ ابن صيَّاد هو الدَّجَّال			٤٤٠/٤
أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى بِسَلْعٍ	كعب بن مالك	٥٥٠١	١٢٢/١٤
أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً	عائشة	٣٦٢٤	١٤٦/١٠

أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ	فاطمة		٢٥/١٣
أنَّ جراحات الرِّجال والنِّساء	شريح		٢٤٣/١٦
أَنَّ جَمِيلَةَ	عكرمة	٥٢٧٧	٣٢٤/١٣
أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا	ابن مسعود	٣٣٣٢، ٧٤٥٤	١٧٧/٩، ٧/١٦، ٢٩٢/١٧
أَنَّ خَيَّاطًا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ	أنس بن مالك	٥٤٣٦	٥٨/١٤
أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ	أبو هريرة	٢٠٧٣	٢٠٤/٦
أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ	أبو سعيد الخدري	٤٥٦٧	٩٦/١٢
أنَّ رجلًا أصاب من امرأة قُبلةً	ابن مسعود		١٨٩/١٦
أنَّ رجلًا اطَّلع في بيت النَّبيِّ ﷺ فسدَّد إليه مشقصًا	حميد بن أبي حميد الطويل	٦٨٨٩	٢٤٥/١٦
أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ	جابر بن عبد الله	٢٤١٥	٧٣/٧
أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ	عبد الله بن أبي أوفى	٤٥٥١	٧٥/١٢
أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فِي السُّوقِ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٠٨٨	٢١٨/٦
أنَّ رجلًا أقام سلعة	علي بن أبي طالب		٢٣/٥
أنَّ رجلًا جاء إلى النَّجاشيِّ فقال له: أسلفني ألف دينار	عبد الله بن عمرو		١٤٢/٥، ٤٣٤/٦
أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ	عبد الله بن عمر	٤٦٥٠	١٨٣/١٢
أنَّ رجلًا جامع في رمضان فأمره رسول الله ﷺ أن يُكفِّر بعتق رقبة	أبو هريرة		٥٥/٦
أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ	أبو هريرة	١٧٣	٦٣/٢
أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمر	٤٧٤٨	٣٣٩/١٢
أنَّ رجلًا زنى فأمر به النَّبيُّ ﷺ فجُلِد الحدَّ			١٨٠/١٦
أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَلَاكَ المَالِ	أنس بن مالك	١٠١٨	٧٤/٤
أنَّ رجلًا طلَّق امرأته ثلاثًا فتزوَّجت فطلَّق	عائشة	٥٢٦١	٢٩٧/١٣
أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ	زهير بن عبد الله بن جدعان	٢٢٦٦	٤٠٠/٦

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ	عبد الله بن عباس	٢٧٧٠	٥٢٢/٧
أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ	قتادة بن النعمان	٥٠١٤	٤٢/١٣
أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ	أبو سعيد الخدري	٣٤٧٨	٣٩٥/٩
أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ كَثِيرًا، فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا	أبو هريرة	٥٣٩٧	٢٧/١٤
أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ	عائشة	٤٥٧٣	١٠٢/١٢
أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا	جابر بن عبد الله	٧٠٧٤	٤٢٨/١٦
أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ	عبد الله بن عمر	٥٣٠٦	٣٥٢/١٣
أنَّ رجلًا من المسلمين مكث ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر عليه			٥٢٧/١٢
أنَّ رجلًا مِن أهل البادية			١٧٦/١٥
أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ	أبو هريرة	٢٣٤٨، ٧٥١٩	٣٤٠/٥، ٥٠٢/٦، ٣٤٤/١٧
أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ	أبو هريرة	١٤٩٨	١٤٠/٥
أَنَّ رَجُلًا يُدْعَى خِذَامًا أَنْكَحَ ابْنَةً لَهُ	عبد الرحمن بن يزيد - مجمع بن يزيد	٥١٣٩	١٦٥/١٣
أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	أبو هريرة وزيد بن خالد	٧٢٥٨، ٧٢٥٩	١١٤/١٧
أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ	أنس بن مالك	٣٨٠٥	٣٥٧/١٠
أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَرَجَا	أنس بن مالك	٤٦٥	٥٢١/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ	عبد الله بن عمر	٥٨٦٥	٤٣٨/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى مَوْلًى لَهُ خَيَّاطًا	أنس بن مالك	٥٤٣٣	٥٦/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ	أبو هريرة	٥٥٧٦	١٧٨/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ	عبد الله بن بحينة	٥٦٩٨	٢٩٠/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ	عبد الله بن عباس	٥٦٩٩	٢٩١/١٤

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ	عبد الله بن عباس	٥٧٠١	٢٩٢/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرٍ	عبد الرحمن بن عوف	٣١٥٧	٤٩٧/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ العَرِيَّةِ	زيد بن ثابت	٢١٨٨	٣١٠/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ	أنس بن مالك	٥٠٨٦، ٥١٦٩	١١٤/١٣، ١٩٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا	عقبة بن عامر	٢٤٩٩	١٦٢/٧
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ	عبد الله بن عمر	٢٩٨٨، ٤٢٨٩	٢٥٢/٨، ٤٥١/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ	عبد الله بن عباس	٢٠٧	١٢٠/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ	عبد الله بن عمر	٣٣٢٣	١٥٦/٩
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ	زيد بن ثابت	٤٥٩٢	١٢٤/١٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَاخَ بِالبَطْحَاءِ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا	عبد الله بن عمر	١٥٣٢	١٧٧/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى	عبد الله بن عباس	٢٩٣٩	٢٠٥/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رجلًا	عبد الله بن عباس	٦٤	٣٦٦/١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حذافة السهميِّ	عبد الله بن عباس	٤٤٢٤	٦١٧/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ	عبد الله بن عمر	٣١٣٤	٤٥٥/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ	عائشة	٤٤٦٦	٦٥٢/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ	أنس بن مالك	٤١٩٩، ٥٥٢٨	٣٥٨/١١، ١٤٢/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ	عبد الله بن عمر	٢٨٦٣	١١٣/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ	عبد الله بن عمر	٤٨٨٤	٥٢٢/١٢
أنَّ رسول الله ﷺ حرَّم لحوم الحُمُر الأهليَّة يوم خيبر			٣٧٧/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ	عبد الله بن عمر	٤٤١٠	٥٩١/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ	عائشة	٥٨١٤	٣٩٨/١٤

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ	عبد الله بن عباس	١٩٤٤	٦٦/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ		٢٧٠١	٤٠٥/٧
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ	عبد الله بن عمر	٥٠٥	٥٦٢/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا الَّتِي بِالبَطْحَاءِ	ابن عمر	١٥٧٦	٢٢٥/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ	كعب بن عجرة	١٨١٨	٤٣٩/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ العَرِيَّةِ	زيد بن ثابت	٢١٨٤	٣٠٧/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي العَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا	زيد بن ثابت	٢١٩٢	٣١٧/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ	أسامة بن زيد	٥٩٦٤،٢٩٨٧	٥٠٧/١٤،٢٥١/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا	أنس بن مالك	٦٠٨٠	٩٣/١٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ	عبد الله بن عمر	٤٢٠	٤٥٤/٢
أن رسول الله ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا	البراء بن عازب	٤٤٨٦	٢٢/١٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٤١٣٣	٢٦٤/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ	جابر بن عبد الله	١٣١٧	٣٩٠/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ	عائشة	٢٠١١	١٣٢/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً	عبد الله بن عمر	٢٦٦٤	٣٥٥/٧
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ	عبد الله بن عباس	٤٢٧٥	٤٣٣/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَذَفَهَا	عبد الله بن عمر	٥٢١٣	٣٥٩/١٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ فُوَيْسِقٌ	عائشة	١٨٣١	٤٥٧/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ	عبد الله ابن بحينة	١٢٣٠	٢٧٨/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ	عبد الله بن مسعود	٣٣٤١	١٩٠/٩

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ	عبد الله بن عمر	٦٧٩٥	١٦٥/١٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ	عائشة	٦٣١٩	٣٠٧/١٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ	عائشة	٤٤٣٩	٦٣٥/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ	عائشة	٥٠١٦	٤٦/١٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ	حفصة	٦١٨	١١٦/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ	عبد الله بن عمر	٤٩٤	٥٥٥/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا	أنس بن مالك	٦٢٤٤	٢٤١/١٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ	عبد الله بن عمر	١٦١٦	٢٦٧/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ	عائشة	٣١٠٥	٤٠٦/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاِسْتِسْقَاءِ	أنس بن مالك	٣٥٦٥	٨١/١٠
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ	أنس بن مالك	١١١٠	١٦٠/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ	عبد الله بن عمر	١٥٣٣	١٧٧/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ	عائشة - أم سلمة	١٩٢٦	٣٧/٦
أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يزور البيت كلَّ ليلة ما أقام	ابن عباس		٣٦٢/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا	ابن عمر	١١٩١	٢٣٢/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ	عبد الله بن عمر	١١٠٥	١٥٨/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ	عائشة	٤٧٨٩	٣٩٥/١٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ	ابن عباس	٣٥٥٨	٧٦/١٠
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً	عائشة	١١٢٣،٩٩٤	١٧٣،٥٠/٤

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ	عائشة	٨٧٢	٣٦٧/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ	عائشة	٥٢٢	٥/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا	عائشة	١١١٩	١٦٧/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ	أبو قتادة الأنصاري	٥١٦	٥٧٤/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأولَى	أبو قتادة الأنصاري	٧٧٩	٢٧٤/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ	أبو برزة الأسلمي	٥٦٨	٥١/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ	عائشة	٢٧١٢، ٢٧٣٣	٤٢١/٧، ٤٧٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ	عبد الله بن عمر	٤٨٤	٥٤٨/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ	عبد الله بن عمر	٤٨٧	٥٤٩/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا	عبد الله بن عمر	٣١٣٥	٤٥٥/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ	جابر عبد الله	٣٦٤	٣٨١/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ	عبد الله بن عباس	٢٩٤٠	٢٠٦/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ	عائشة	١٢٧٢، ١٢٧٣	٣٣٤/٤، ٣٣٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الجَمْرَةَ	الفضل	١٦٧٠	٣١١/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ	عائشة	٥٩٥٢	٥٠٠/١٤
أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يُرى له ظلٌ في شمسٍ ولا قمرٍ	عائشة		٣٠٤/١٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ	أنس بن مالك	١٧١	٦٢/٢
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ وَاغْتَسَلَ	عائشة	٢٨١٣	٤٩/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ	عائشة	٣٦٦٧، ٣٦٦٨	١٩٥/١٠
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ	المسور	١٨١١	٤٣١/٥
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عِنْدَ سَرَحَاتٍ	عبد الله بن عمر	٤٨٩	٥٤٩/٢

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ	أبو هريرة	١٢٤٥	٣٠٤/٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ	أنس بن مالك	٢١٩٥	٣٢٤/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ	عبد الله بن عباس	٣١٣٢	٢٦٨/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ	عبد الله بن عمر	٢٩٩٠	٢٥٧/٨
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ	أبو ثعلبة	٥٥٣٠	١٤٤/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ	عبد الله بن عمر	٥١١٢، ٦٩٦٠	١٤٤/١٣، ٣١٩/١٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ	عبد الله بن عمر	٥٩٢١	٤٨١/١٤
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ	أبو سعيد الخدري	٢١٨٦	٣٠٩/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ	خديج بن رافع	٢٣٨٣	٣٩/٧
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ	عبد الله بن عمر	٢١٧١، ٢١٨٥	٣٠١/٦، ٣٠٩
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ	أبو هريرة	٢١٤٦	٢٨٢/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ	أبو سعيد الخدري	٢١٤٤	٢٨٠/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ	ابن عمر	٦٩٦٣	٣٢٠/١٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا	عبد الله بن عمر	٢١٩٤	٣٢٣/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ	سهل بن أبي حثمة	٢١٩١	٣١٢/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ	عبد الله بن عمر	٢١٤٣	٢٧٩/٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ	أبو هريرة	٥٨٤	٦٨/٣
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ	أبو مسعود الأنصاري	٢٢٣٧، ٢٢٨٢	٣٦٨/٦، ٤٢٠
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عن كراءِ الْمَزَارِعِ	رافع بن خديج	٤٠١٢	٨٩/١١
أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر	عبد الله بن عمر	٤٢١٥	٣٧٥/١١
أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر	علي بن أبي طالب	٤٢١٦	٣٧٦/١١
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ	عبد الله بن عمر	٤٢١٧	٣٧٨/١١

أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ	أنس بن مالك	٤٠٩٠	٢٠٤/١١
أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ	عبد الله بن عباس	٨٤١	٣٣٧/٣
أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ	عبد الله بن عمر	٤٧٨٢	٣٨٧/١٢
أنَّ زينب بنت جحش استُحيضت وكانت تحت ابن عوف			١٥٥/٦
أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ	أبو هريرة	٦١٩٢	١٩٦/١٥
أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ	عبد الله بن عباس	٢٧٦٢	٥١٤/٧
أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ	عبد الله بن عمر	٣٩٩٠	٦١/١١
أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ	عائشة	٥٢١٢	٢٥٤/١٣
أَنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ	عروة	٥٣٢٨،٥٣٢٧	٣٦٩/١٣
أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَغْسِلُ المنيَّ مِنْ ثَوْبِ			١٥٢/٢
أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ	ابن عباس	٣٩٢٨	٥٦٠/١٠
أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ شَكَيَا إِلَى ﷺ	أنس بن مالك	٢٩٢٠	١٨٨/٨
أَنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ يَنْحَرُ فِي المَنْحَرِ	نافع	١٧١٠	٣٣٨/٥
أنَّ عبدًا في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنَّان يا منَّان	أنس بن مالك		٣١٠/٣
أَنَّ عَبْدًا لابْنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ	عبد الله بن عمر	٣٠٦٨	٣٦٢/٨
أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا	محمود بن الربيع	٤٠٠٩	٨٦/١١
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ	عبد الله بن عباس	٦٢٦٦	٢٦٢/١٥
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ	عبد الله بن عباس	٤٤٤٧	٦٣٨/١١
أنَّ عليًّا جلدَ شُرَاحَةَ يوم الخميسِ			١٨٠/١٦
أنَّ عليًّا حينَ رَجَمَ المرأةَ وضربَها يوم الخميس ورجمها يومَ الجمعة			١٨٠/١٦

أنَّ عليًا سمع ابن عباس يُليِّن في مُتعة النساء			٣٧٦/١١
أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ	عبد الله بن عامر بن ربيعة	٤٠١١	٨٧/١١
أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ	عبد الله بن عمر	٢٧٧٧	٥٢٧/٧
أَنَّ عُمَرَ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا	عويمر الأسلمي	٢٢٩٠	٤٣١/٦
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ	جابر بن عبد الله	٤١١٢	٢٤٠/١١
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ	عبد الله بن عمر	٥١٢٢	١٥٢/١٣
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمت حَفْصَةُ قَالَ عُمَرُ	عبد الله بن عمر	٥١٤٥	١٧١/١٣
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ	أنس بن مالك	١٠١٠	٦٥/٤
أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمر	٢٧٦٤	٥١٦/٧
أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنِ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ	عبد الله بن عمر	٥١٢٩	١٥٩/١٣
أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	عبد الله بن عباس	٤٩٦٩	٦٥٩/١٢
أنَّ عمر فرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف			٤٧٨/١١
أن عُمَرَ نَذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ	عبد الله بن عمر	٢٠٤٣	١٦٣/٦
أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٤٠٤٨	١٤٩/١١
أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً	ابن عمر	٦٨٩٦	٢٥٢/١٦
أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ	عائشة	٣٠٩٢	٣٩٠/٨
أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا	عائشة	٤٠٣٥	١٢١/١١
أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انكَسَرَ	أنس بن مالك	٣١٠٩	٤١١/٨
أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ	عائشة	٣٧٣٢	٢٨٣/١٠
أنَّ قيس بن سعدٍ أراد الحجَّ فرجَّل	مالك القرظي	٢٩٧٤	٢٣٨/٨
أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ	أبو بشير الأنصاري	٣٠٠٥	٢٧٠/٨

أَنْ مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ	سهل بن سعد	٢٠٩٤	٢٢٧/٦
أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ	جابر بن عبد الله	٧٠٠	١٩٦/٣
أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ	معاذ بن رفاعة	٣٩٩٤	٦٨/١١
أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئًا			٦/١٦
أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	أبي مسعود الأنصاري	٥٠٥١	٧٧/١٣
أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ	سلمة بن الأكوع	٢٠٠٧	١٢٦/٦
أَنَّ موسى آجر نفسه بشِبَع بطنه			٢٥٨/١٠
أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ	أبي بن كعب	٣٤٠١، ٤٧٢٥	٢٨٩/٩، ٢٨٩/١٢
أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ	أم الفضل	١٦٦١	٣٠٥/٥
أَنَّ نَاسًا أَوْ رِجَالًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	أنس بن مالك	٥٧٢٧	٣١٤/١٤
أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ	أم الفضل بنت الحارث	١٩٨٨	١١٣/٦
أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ	عائشة	١٦٢٨	٢٧٥/٥
أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٤٥٩٦	١٢٧/١٢
أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا	عبد الله بن عباس	٤٨١٠	٤٢٣/١٢
أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ	أنس بن مالك	١٥٠١	١٤٧/٥
أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ	أنس بن مالك	٤١٩٢	٣٣٤/١١
أَنَّ نبي اللهِ ﷺ أراد أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ	أنس بن مالك	٥٨٧٢	٤٤٥/١٤
أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ	مالك بن صعصعة	٣٣٩٣	٢٨١/٩

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ	جابر بن عبد الله	٣٨٧٨	٤٧٤/١٠
أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ	أنس بن مالك	٥٨٧٠	٤٤٤/١٤
أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ	أنس بن مالك	٥٢١٥	٢٥٦/١٣
أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا	أنس بن مالك	٥٧٦، ١١٣٤	٦٢/٣، ١٨٢/٤
أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ	أنس بن مالك	٥٨٥٧	٤٣٣/١٤
أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ	أبو سفيان	٧، ٣١٧٤، ٧١٩٦	٢٢٢/١، ٥٣١/٨، ٦٧/١٧
أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	أبو سفيان	٢٩٧٨	٢٤٥/٨
أن هرقل قال له: سألتك هل يزيدون أو ينقصون؟	أبو سفيان بن حرب	٥١	٣٣٠/١
أَنَّ وَلِيدَةً كانت سوداء لحي من العرب	عائشة	٤٣٩	٤٨٤/٢
أن يُحوِّل اللهُ وجهَه وجهَ حمار			٢١٦/٣
أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ طَلَّقَ ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَكَمِ	القاسم بن محمد - سليمان بن يسار	٥٣٢١	٣٦٦/١٣
أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ	أبو هريرة	٥٦٢٨	٢٢٧/١٤
أن يضرب من أوّل القرآن إلى آخره كلّما حلّ ارتحل			٦٧٣/١٢
أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟	معاذ بن جبل	٧٣٧٣	٢٠٩/١٧
أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ	عبد الله بن عباس	٧٢٦٤	١١٨/١٧
أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا	عبد الله بن عباس	٢٣٤٢	٤٨٧/٦
أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا	عبد الله بن عباس	٢٣٣٠	٤٨٧/٦
أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ	أنس بن مالك	٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٦٨٨٤	٧٠/٧، ٤٩٤، ٢٤١/١٦
أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ	أنس بن مالك	٢٦١٧	٢٧٠/٧
أنَّ يوم عرفة وافق يومَ جمعةٍ	عمر بن الخطاب		١٣٥/١٢
أَنَا -وَاللهِ- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَنَا -وَاللهِ- رَسُولُ اللهِ	البراء بن عازب	٣١٨٤	٥٤٣/٨

أنا ابن العواتك مِن سُلَيم			٣٠٢/٧
أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ	أبو هريرة		٣٦١/١، ٤٢/١٠
أنا أشبهُ الناس بأبي آدم	عائشة		١٦٣/٩
أنا أعذرك منه فردَّ عليه سعد بن عبادة			٣٤٤/٧
أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الحِجَابِ	أنس بن مالك	٤٧٩٢	٣٩٩/١٢
أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللهِ			٢٦٩/١
أنا أفصحُ العرب بَيدَ أنِّي من قريش			٣٧١/٣
أنا أكثرهم تابعًا يوم القيامة	أبو هريرة	٧٢٧٤	١٢٧/١٧
أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ	ابن مسعود	٧٤١٥، ٧٥١٣	٢٤٥/١٧، ٣٣٤
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ	البراء بن عازب	٢٨٦٤، ٢٨٧٤، ٢٩٣٠، ٤٣١٥، ٤٣١٧	٣٦١/١، ١١٣/٨، ١٢٦، ١٩٦، ٤٧٢/١١، ٤٧٣، ٤٧٥
أَنَا أَنَا	جابر بن عبد الله	٦٢٥٠	٢٤٨/١٥
أنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة			٦٨/٧
أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ	علي بن أبي طالب	٣٩٦٥، ٤٧٤٤	٢٩/١١، ٣٢٥/١٢
أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ	أبو هريرة	٣٤٤٢	٣٥٣/٩
أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	أبو هريرة	٣٤٤٣	٣٥٤/٩
أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ	أبو هريرة	٢٢٩٨، ٥٣٧١	٤٢٧/٦، ٤٤٧، ٤٠٢/١٣
أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ	أبو هريرة	٦٧٣١، ٦٧٤٥	١١٩/١٦، ١٢٨
أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ	ابن عباس	٣٣٩٧	٢٨٥/٩
أنا بِشارةُ عيسى ودعوةُ إبراهيم ورأتْ أُمِّي نورًا			٣٤٤/١٦
أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	١٢٦٩	٣٣١/٤
أنا جُذَيلُهَا المُحكَّك			٢٠٦/١٦
أنا خاتم النَّبيِّين كذلك عليٌّ وذرِّيَّتُه يختمون الأوصياء			٤٨٨/٧
أنا ربع الإسلام	أبو عمر		٤٥٢/١٠
أَنَا رَسُولُ اللهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ	البراء بن عازب	٢٦٩٩، ٤٢٥١	٣٩٣/٧، ٤٠٩/١١

أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ؟	أبو هريرة	٣٣٤٠	١٨٥/٩
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟	أبو هريرة	٤٧١٢	٢٧٠/١٢
أنا سيِّد وَلَد آدم ولا فخر			٤٨٩/١، ٦٧/٧
أنا سيِّدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر بيدي لواء الحمد			٦٨/٧
أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ	جابر بن عبد الله	١٣٤٣، ١٣٥٣، ٤٠٧٩	٤٢٠/٤، ٤٣٥، ١٩٠/١١
أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ	جابر بن عبد الله	١٣٤٧	٤٢٤/٤
أنا طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ	عائشة	٢٧٠	٢٠٩/٢
أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ	أنس بن مالك	٤٣٣٣، ٤٣٣٧	٥٠٧/١١، ٥١٠
أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي	أسماء بنت أبي بكر	٧٠٤٨	٤١٠/١٦
أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ	عائشة	٢٣١٧	٤٦٩/٦
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ	سهل من سعد	٧٠٥٠	٤١١/١٦
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ	جندب	٦٥٨٩	٥٤٥/١٥
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ	عبد الله بن مسعود	٦٥٧٥، ٦٥٧٦، ٧٠٤٩	٥٣٦/١٥، ٤١١/١٦
أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	أبو حميد الساعدي	٨٢٨	٣٢٢/٣
أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ فِي ضَعَفَةِ أَهْلِهِ	ابن عباس	١٦٧٨	٣١٦/٥
أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ	سلمان الفارسي	٣٩٤٧	٥٨٠/١٠
أنا نبيُّ الملحمة			٤٤٢/١١
أنا نقيبُكم			٣٢٥/١٠
أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ	جابر بن عبد الله	٣٨٩١	٤٩٩/١٠
أنا والله أعلم	.		٤٨٨/١
أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا	سهل بن سعد	٥٣٠٤، ٦٠٠٥	٣٥٠/١٣، ٣٨/١٥
الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ	أنس بن مالك	٧٥١٧	٣٣٦/١٧
أنت أبا جهل ؟			٢٨/١١
أنت أحقُّ بصدر دابَّتك إلَّا أن تجعله لي			٤٨٩/١٠

أنتِ أحقُّ به ما لم تُنكَحي			٧/١٥
أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا	البراء بن عازب	٢٦٩٩، ٤٢٥١،	٣٩٣/٧، ٣٩٧، ٢٧٨/١٠، ٣٣٢، ٤١٠/١١
أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لِي حَلَالٌ	عروة بن الزبير	٥٠٨١	١٠٨/١٣
أنت الحقُّ وقولك الحقُّ ووعدك الحقُّ			١٥٠/١٥
أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟	عبد الله بن عمرو	٣٤١٨	٣١٥/٩
أَنْتَ سَهْلٌ	المسيب بن حزن	٦١٩٠	١٩١/١٥
أَنْتِ فِيهِمْ	عبادة بن الصامت	٢٩٢٤	١٩٠/٨
أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟	عبيد الله بن عدي الخيار	٤٠٧٢	١٧٥/١١
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ	أنس بن مالك	٣٦٨٨، ٦١٧١، ٧١٥٣	٢٢٢/١٠، ١٧٦/١٥، ١٧/١٧
أَنْتِ مَعَهُمْ	أنس بن مالك	٢٨٩٤، ٢٨٩٥	١٥٥/٨
أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ	أنس بن مالك	٢٨٧٧، ٢٨٧٨	١٣٠/٨
أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ	أنس بن مالك	٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٦٢٨٢، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢	١٢/٨، ٢٣، ١٥٥، ٢٧٥/١٥، ٣٦٠/١٦
أنت منهم			٥٠٣/١٥
أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ	البراء بن عازب	٢٦٩٩، ٤٢٥١	٣٩٣/٧، ٢٤٩/١٠، ٤١٠/١١
أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا	عبد الله بن عباس	٤٦٨٠	٢١٩/١٢
أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ	أنس بن مالك	٥٠٦٣	٩١/١٣
أنتم تُوفُون سبعين أُمَّةً أنتم خيرُها وأكرمُها على الله	معاوية بن حيدة		٨٨/٩
أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ	جابر بن عبد الله	٤١٥٤	٣٠١/١١
أنتم رُبُع الجَنَّةِ أنتم ثُلُث الجَنَّةِ أنتم نصف الجَنَّةِ	أبو هريرة		٢١١/٩

أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا	عبد الله بن عباس	٤٨٧٧	٥١٠/١٢
أَنْشُدُكُنَّ بالعهد الذي أَخَذ عليكم سليمانُ بن داودَ أن لا تؤذونا وأن تظهرنَ لنا			١٣٣/٩
الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ	أنس بن مالك	٣٨٠١	٣٤٩/١٠
الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي			٣٤٧/١٠، ٤٨٧/١١
أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ	أنس بن مالك	٢٥٧٢، ٥٤٨٩	٢٢٩/٧، ١٠٥/١٤
أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظهران	أنس بن مالك	٥٥٣٥	١٤٧/١٤
أنفذها			٢٢٧/٧
أنفذوا جيش أسامة			٦٥٣/١١
أَنُفِسْتِ؟	أم سلمة	٢٩٨، ٣٢٢، ٣٢٣	٢٤٤/٢، ٢٨٤، ٢٨٥
أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ		٧٤٩٦	٣٢٠/١٧
أنفِقْها في سبيل الله			٢١٣/٧
أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ	زينب ابنة أم سلمة	١٤٦٧	٩٨/٥
أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٥٩١	٢٤٣/٧
أَنِكْتَهَا	ابن عباس	٦٨٢٤	١٩١/١٦
أنكحتُكها على أن تُقرِئَها وتُعلِّمَها وإذا رزقك الله عَوِّضْها			٥٨/١٣
أنكحني أبي امرأةً ذات حسب	عبد الله بن عمرو بن العاص		٩٩/٦
أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ	محمود بن الربيع	٤٠١٠	٨٦/١١
أنَّه أخذ من العسل العشرَ	عبد الله بن عمرو		١٢٤/٥
أنَّه استأذن لابن عبَّاس على عائشةَ وهي تموت	عبد الله بن عباس	٤٧٥٣	٣٤٨/١٢
أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ المَرْأَةِ مِثْلَهُ	عمر بن الخطاب	٦٩٠٨	٢٦٩/١٦
أنَّه أعورُ العين الشِّمال عليها ظفرة غليظة			٤٧٢/١٦
أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى	عبد الله بن عباس	٤٤١٢	٥٩٢/١١

أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ	زيد بن خالد	٢٦٤٩	٣١١/٧
أنَّه أمره بتعريفها ثلاث سنين	أبي بن كعب		٨٦/٧
أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الجَمْرَةِ الكُبْرَى جَعَلَ البَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ	عبد الله	١٧٤٨	٣٧٤/٥
أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ	عبد الله بن عباس	٤٥٧٢	١٠١/١٢
أنَّه بنى مسجده مُربَّعًا وجعل قِبْلَته إلى بيت المقدس			٤٩٥/٢
أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ	سلمان الفارسي	٣٩٤٦	٥٨٠/١٠
أنَّه تعشَّى عند النَّبيِّ ﷺ ثمَّ لبث حتَّى صُلِّيتِ العشاءُ			٨٨/٣
أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً وَهوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ	ابن عمر	٥٤٦٤	٨٠/١٤
أنَّه جاء إليه، ومعه أبو بكر وعمر ؟			٢١٥/١٤
أنَّه جاء رجل شابٌّ			٥٠٠/٤
أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ البُوَيْرَةُ	عبد الله بن عمر	٢٣٢٦	٤٨٣/٦
أنَّه خرج بين بَريرَة ونُوبَة			١٠٥/٢
أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَاتَّبَعَهُ المُغِيرَةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ	المغيرة بن شعبة	٢٠٣	١١٤/٢
أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ	سويد بن النعمان	٢٩٨١	٢٤٧/٨
أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ	سويد بن النعمان	٢٠٩	١٢١/٢
أنَّه خطب النَّبيُّ ﷺ على ناقته الجدعاء			١٢٢/٨
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا	ابن عمر	٥٥١٤	١٣٣/١٤
أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ	أبو هريرة	٢٧٣٤	٤٧٦/٧
أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً	أبو سعيد الخدري	٧٥٠٨	٣٢٦/١٧
أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ	أبو هريرة	٢٢٩١، ٢٤٠٤	٤٣٣/٦، ٥٨/٧
أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ	عبد الله بن عباس	٨٨٥	٣٨٠/٣
أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ	عمرو بن أمية	٥٤٠٨	٣٧/١٤

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كتف شَاة	عمرو بن أمية الضمري	٢٠٨	١٢٠/٢
أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يُصلِّي الضُّحَى	أنس بن مالك		٢٢٠/٤
أنه رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَمْكِنَةِ	عبد الله بن عمر	٤٨٣	٥٤٨/٢
أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي	مالك بن الحويرث	٨٢٣	٣١٩/٣
أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ	أبو جحيفة	٦٣٤	١٣٠/٣
أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ	ابن مسعود	٣٢٣٢، ٤٨٥٧	٥٠/٩، ٤٩٥/١٢
أنَّه رأى حلَّةً سِيراء، فقال: يا رسول الله لو ابتعتها تلبَسُها للوفد...	عمر بن الخطاب		٤٢٠/١٤
أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ	عامر بن ربيعة	١١٠٤	١٥٧/٤
أنه رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ	عبد الله بن زيد	٤٧٥	٥٣٤/٢
أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الخُفَّيْنِ	عمرو بن أمية الضمري	٢٠٤	١١٤/٢
أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ	أنس بن مالك	٥٨٤٢	٤٢٢/١٤
أَنَّهُ رُئِيَ وَهوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي	عبد الله بن عمر	١٥٣٥	١٧٩/٥
أنَّه سأل رسول الله ﷺ عن ضالَّة الغنم			٤٢٨/١
أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ	جابر بن عبد الله	٥٤٥٧	٧٤/١٤
أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿ألا أنهم يثنوني صدورهم﴾	عبد الله بن عباس	٤٦٨١	٢٢١/١٢
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَمَلِكُ﴾	يعلى بن أمية	٣٢٦٦	٩٦/٩
أنَّه سيكون في أمَّتي خسف ومسخ			١٩٥/١٤
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ	سهل بن سعد	٢٩١١	١٧٧/٨
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ فَقَالَ: أَهَلَّ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ	ابن عباس	١٥٧٢	٢٢٠/٥
أنَّه شاهد النَّبيَّ ﷺ يومئذٍ قد أخذ بأعلى الحربة	أنس بن مالك		١٩٦/٥
أنَّه شرُّ الثلاثة	أبو هريرة		١٠٣/١٦
أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	أبو عبيد	٥٥٧١	١٧٤/١٤

أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يقصُّ شاربَه، ويقلِّم أظفارَه يومَ الجمعة			٤٦٢/١٤
أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّبِ	أنس بن مالك	١٧٦٤	٣٨٣/٥
أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا	أبو أيوب الأنصاري	٤٤١٤	٥٩٣/١١
أَنَّهُ طَافَ طَوَافًا وَاحِدًا ثُمَّ يَقِيلُ ثُمَّ يَأْتِي مِنًى يَعْنِي: يَوْمَ النَّحْرِ	ابن عمر	١٧٣٢	٣٦٢/٥
أنَّه عاده مِن وجع كان بعينه			٢٤٦/١٤
أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ	عائشة	٣٤٧٤	٣٩٢/٩
أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا	محمود بن ربيع الأنصاري	١١٨٥	٢٢٤/٤
أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ	جابر بن عبد الله	٤١٣٤	٢٦٤/١١
أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ	أنس بن مالك	٤٠٧٨	١٨٩/١١
أَنَّهُ قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ	ربيعة بن عبد الله	١٠٧٧	١٣٥/٤
أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾	عبد الله بن عمر	٤٥٠٦	٣٣/١٢
أنَّه قصَّر عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بمشقص في عمرته على المروة	ابن عباس		٣٥٨/٥
أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ	أنس بن مالك	٣١٧٠	٥٢٤/٨
أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ	أنس بن مالك	٥١٦٦، ٦٢٣٨	١٩١/١٣، ٢٣٧/١٥
أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً	عبد الله بن عمر	٢٨٦٥	١١٥/٨
أنَّه كان إذا اغتسل دعا بشيء نحو الحلاب			١٩٤/٢
أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ بَاتَ بِذِي طُوًى حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ	ابن عمر	١٧٦٩	٣٨٦/٥
أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ	أنس بن مالك	٩٥	٤٣١/١
أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ الوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ	عبد الله بن عمر	١٥٩٩	٢٥٤/٥
أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ	أنس بن مالك	٣٠٦٥	٣٥٩/٨

أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ	سهل	٧٣٣٤	١٧١/١٧
أنَّه كان بين كتفيه عينان مثلُ سَمِّ الخياط			٤٥٣/٢
أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ	عائشة	٥٧٣٤	٣٢٤/١٤
أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ	ابن عمر	٣٠٦٩	٣٦٢/٨
أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ	أنس بن مالك	٥٩٢٩	٤٨٥/١٤
أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ	المغيرة بن شعبة	١٨٢	٨١/٢
أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	المسيب بن حزن	٤١٦٤	٣٠٩/١١
أنَّه كان يدعو عند الكرب: لا إله إلَّا اللهُ العظيمُ الحليمُ	ابن عباس		٢٦١/١٧
أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ	ابن عمر	١٧٥١	٣٧٥/٥
أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ	عبد الله بن عمر	٨٢٧	٣٢١/٣
أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا	عبد الله بن عمر	٥٠٧	٥٦٤/٢
أنه كان يقتل الحيات	ابن عمر	٣٣١٢، ٣٣١٣	١٤٦/٩
أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٤٨٧٠	٥٠٦/١٢
أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ، وَهْوَ شَابٌّ أَعْزَبُ	عبد الله بن عمر	٤٤٠	٤٨٨/٢
أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ	كعب بن مالك	٢٣٠٤	٤٥٣/٦
أنَّه لعنَ المُتفلِّجاتِ للحُسْنِ			٤٨٦/١٤
أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ	عبد الرحمن بن ملّ	٤٠٦٠، ٤٠٦١	١٦٢/١١
أَنَّهُ لما كاتب رسول الله ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٤١٨٠، ٤١٨١	٣٢٤/١١
أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ	أبو هريرة	٥٤١٤	٤١/١٤
أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ	أنس بن مالك	٦٢٤٧	٢٤٤/١٥
أنَّه مسح رأسه من فضل ماءٍ كان في يده			٢١/٢
أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ	المغيرة	٧٥٣٠	٣٥٧/١٧
أنَّه نزل قباء...	عبيد الله بن عمر		٦٩/١٤
أنَّه نزل من الجنَّة أشدَّ بياضًا من اللَّبن فسوَّدَتْه خطايا بني آدم			٢٥١/٥
أنَّه نهى عن التنفُّس في الإناء			٢٢٨/١٤

أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يزهو	أنس بن مالك	٢١٩٧	٣٢٥/٦
أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ	أبو هريرة	٥٨٦٤	٤٣٧/١٤
أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ	عبد الله بن عمر	٤٢٦٠	٤١٨/١١
أنَّه يُبعَث منها سبعون ألفًا لا حساب عليهم			٢٠٨/٨
أنَّه يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنَّة: اقرأْ واصعَدْ	أبو سعيد الخدري		٢٥٧/١٧
أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ	أم قيس بنت محصن	٢٢٣	١٤١/٢
أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ	أم الفضل بنت الحارث	٥٦١٨	٢١٩/١٤
أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ	عائشة	٣٣٦، ٥١٦٤	٣١١/٢، ٣٢٢/١٠، ١٨٩/١٣
أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا	عائشة	١٦١٥	٢٦٥/٥
أنَّها تعدل حجَّةً معي عمرةٌ في رمضان	ابن عباس		٤٨٦/٥
أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ	أسماء بنت أبو بكر	٣٩٠٩	٥٣٨/١٠
أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ: ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾	عبد الله بن عمر	٤٥٤٥	٦٨/١٢
أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ	عائشة	٥٦٩٠	٢٨٤/١٤
أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ	عائشة	٢٠٤٦	١٦٤/٦
أنَّها لن تقوم حتَّى يروا قبلها عشرَ آياتٍ			٣٧٩/١٢
أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ المُزْدَلِفَةِ	أسماء	١٦٧٩	٣١٦/٥
أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاة	زيد بن ثابت	٥٧٥	٦١/٣
أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ	أم الفضل	٥٦٣٦	٢٣١/١٤
أَنَّهُمْ كَانُوا إذا صَلَّوْا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعَ رَاسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ	البراء بن عازب	٧٤٧	٢٤٠/٣
أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا	البراء بن عازب - عبد الله بن أبي أوفى	٤٢٢١، ٤٢٢٢	٣٨٠/١١

أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ	عبد الله بن عمر	٢١٢٣	٢٥٦/٦
أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	رافع بن خديج	٢٣٤٦	٥٠١/٦
أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٣١٠٧	٤٠٩/٨
أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ نَقَضْنَهُ	أم عطية	١٢٦٠	٣٢٣/٤
أنِّي اشترطتُ على ربِّي فقلتُ: إنَّما أنا بشرٌ أرضى كما يرضى البشر			٣٤٧/١٥
أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّ؟	ابن عباس	٥٣٨٩	٢٠/١٤
أَهْدَتْ خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضِبَابًا وَأَقِطًا وَلَبَنًا	ابن عباس	٥٤٠٢	٣٢/١٤
أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا	عائشة	١٧٠١	٣٣٢/٥
أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مِئَةَ بَدَنَةٍ فَأَمَرَنِي بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا	علي بن أبي طالب	١٧١٨	٣٤٨/٥
أهدى إليَّ النَّبيُّ ﷺ			٣٩٨/١٣
أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ	علي بن أبي طالب	٢٦١٤	٢٦٥/٧
أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكْسِرُوهَا	سلمة الأكوع	٦٣٣١	٣٢١/١٥
أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا، وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا	سلمة بن الأكوع	٥٤٩٧	١١٦/١٤
أهريقوا			١٠٦/٢
أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦، ٦١٤٨	٣٤٧/١١، ١٥٢/١٥
أهل الجنَّة ليس لهم كنًى إلَّا آدم			١٦٣/٩
أهل الجنَّة مئة وعشرون صفًّا أنتم منهم ثمانون			٢١٠/٩، ٣٢٣/١٢، ٤٩١/١٥، ٤٩٣، ٤٥/١٦
أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً	ابن عمر	١٥٥٢	١٩٧/٥
أهلًا بكم			٢٢٨/١١
أَهْلَكْتُمْ -أَوْ: قَطَعْتُمْ- ظَهْرَ الرَّجُلِ	أبو موسى الأشعري	٢٦٦٣، ٦٠٦٠	٣٥٤/٧، ٧٦/١٥
أهون أهل النَّار عذابًا أبو طالب وهو مُنتَعل بنعلين يغلي منهما دماغُه	علي بن أبي طالب		٤٥٣/٤
أَوْ ذَاكَ	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٣٣١	٣٤٧/١١، ١١٦/١٤، ١٥٢/١٥، ٣٢١

أوَقد رأيت يا سلمان؟			٢١٩/١١
أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟!	أبو هريرة	٣٦٥	٣٨٣/٢
أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ	أنس بن مالك		٤٦٦/١٦
الأَوَّلُ الأَوَّلُ أَطْوَلُ	عائشة	١٠٦٤	١٢٠/٤
أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٤٣٧١	٥٥٦/١١
أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا	عبادة بن الصامت	٢٩٢٤	١٩٠/٨
أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ	عبادة بن الصامت	٢٩٢٤	١٩٠/٨
أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ	أبو هريرة	٣٢٤٦، ٣٢٥٤	٧٢/٩، ٧٦
أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ	أبو هريرة	٣٢٤٥	٧٠/٩
أوَّل زمرةٍ تَلِجُ الجنَّة لكلِّ امرئٍ منهم زوجتان من الحور العين	أبو هريرة		٧٨/٩
أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾	عبد الله بن مسعود	٤٨٦٣	٥٠٠/١٢
أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ	أبو سعيد الخدري		٥٠٩/١٥
أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ	عائشة	٤٩٥٥، ٤٩٥٦	٦٤٣/١٢
أَوَّلُ ما خلق الله العقلُ			٦/٩
أَوَّلُ ما خلق الله القلمُ			٥/٩
أوَّل ما يُحاسَب به العبدُ مِن عملِه صلاتُه	ابن مسعود		٤٩٦/١٥، ٢٢٧/١٦
أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ	عبد الله بن مسعود	٦٥٣٣، ٦٨٦٤	٤٩٦/١٥، ٢٢٧/١٦
أوَّل من أنطق الله لسانه بالعربيَّة المبينة إسْمَاعِيل	أبي عمرو بن العلاء		٢٤٢/٩
أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ	البراء بن عازب	٣٩٢٤، ٣٩٢٥	٥٥٥/١٠، ٥٥٧
أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ	البراء بن عازب	٤٩٤١	٦١٧/١٢
أَوَّلُ مَن كسا البيتَ الدِّيباجَ خالدُ بن جعفر بن كلاب			٢٤٨/٥
أوَّل من نطق بالعربيَّة	ابن عباس		٢٤١/٩
أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ فَتَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ	أبو هريرة	٦٥٢٩	٤٩٢/١٥

أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ	عائشة	٣٩١٠	٥٣٩/١٠
أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ الْخَنْدَقِ	عبد الله عمر	٤١٠٧	٢٣٤/١١
أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ	أنس بن مالك	٣٧٧٨	٣٢٨/١٠
أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ ؟!	أبو هريرة	٣٥٨	٣٧٥/٢
أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ	أنس بن مالك	٥١٥٤	١٨٠/١٣
أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ	صفية بنت شيبة	٥١٧٢	١٩٣/١٣
أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ	عائشة	٦٣٩٥	٣٧٠/١٥
أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ	عائشة	٦٠٣٠، ٦٤٠١	٥٣/١٥، ٣٧٤
أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ	أنس بن مالك	٤٧٩٤	٤٠٠/١٢
أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ	أنس بن مالك	٢٠٤٩، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥٠٧٢، ٥١٥٣، ٥١٦٧، ٦٣٨٦	١٧٢/٦، ٣٣٤/١٠، ٥٧١، ٩٩/١٣، ١٨٠، ١٩٢، ٣٦٤/١٥
أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ	عبد الرحمن بن عوف	٢٠٤٨	١٦٩/٦
أَوْلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا	أنس بن مالك	٧٢٩٤	١٤٠/١٧
أَوَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟	البراء بن عازب	٣٠٤٢	٣١٨/٨
أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ ؟!	أبو حميد	٣٧٩١	٣٤٠/١٠
أَوَلَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النبي ﷺ	عبد الله بن عباس	٧٨٧	٢٨٤/٣
أوليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ؟			٤٣/١٣
أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ	حصين بن عبد الرحمن	٦٩٣٩	٢٩٨/١٦
أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون	جابر بن عبد الله		٣٩٧/١٧
أولئك الذين نهاني الله عنهم			٤٦٥/٢
أولئك العُصَاة أولئك العُصَاة			١١٣/١٥
أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟	عائشة	٣، ٤٩٥٣، ٤٩٥٣	١٩٣/١، ٢٠٣، ٦٤١/١٢، ٣٣٨/١٦
أَوَّهْ أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ	أبو سعيد الخدري	٢٣١٢	٤٦٥/٦

أَيَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ ؟	أسامة بن زيد	٤٥٦٦	٩٣/١٢
أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ ؟	عمر بن الخطاب	٨٧٨	٣٧٣/٣
أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ	كعب بن عجرة	٤١٩١، ٤١٩٠	٣٣٢/١١
أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟	كعب بن عجرة	٥٦٦٥	٢٦٠/١٤
أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟	كعب بن عجرة	٤١٥٩	٣٠٤/١١
أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ ؟!	يعلى بن أمية	٢٩٧٣	٢٤٢/٨
الأيدي ثلاثة فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السُّفلى	عبد الله بن أحمد	١٤٢٩	٥٢/٥
أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ	أبو سعيد الخدري	٥٠١٥	٤٥/١٣
أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟	عائشة	١٠٥٥	١١٣/٤
أيقظوا صواحبَ الحجراتِ			٤٢٢/١٤
أَيَقَعُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي العُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ	ابن عمر	١٦٢٣	٢٧٣/٥
أيُّكم ابن عبد المطّلب ؟ قالوا: هذا الأمغر المرتفق			١٩١/١٠
أيُّكم دخل الصَّفَّ وهو راكع ؟			٢٨٢/٣
أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ	عبد الله بن مسعود	٦٤٤٢	٤١٤/١٥
أَيُّكُمْ مِثْلِي ؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ	أبو هريرة	٦٨٥١	٢١٨/١٦
أَيُّكُمْ مِثْلِي ؟! إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي	أبو هريرة	٧٢٤٢	١٠٤/١٧
أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ: كُلُّنَا. قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟	أبو الدرداء	٤٩٤٤	٦٢٧/١٢
أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟	عبد الرحمن بن عوف	٣١٤١	٤٦٦/٨، ٢٦/١١
الأيِّم أحقُّ بنفسها			١٦٤/١٣
أَيِّمْ هذا ؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٤١، ٤٣٤٢	٥١٨/١١، ٥١٩
أَيِّمَ هو ؟	أبو هريرة		٤٢٠/١٦
أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ	أبو سعيد الخدري	١٢٤٩	٣١٢/٤
أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ	أبو هريرة	٢٥١٧	١٧٧/٧
أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ: كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا	عبد الله بن عمر	٦١٠٤	١١٦/١٥

أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا	أبو موسى الأشعري	٥٠٨٣	١١٠/١٣
أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا	أبو موسى الأشعري	٢٥٤٧	٢٠٥/٧
أيُّما رجل وامرأة أيَّام الحجِّ تراضيا فعشرةُ ما بينهما ثلاثةُ أيَّام	سلمة بن الأكوع		١٤٩/١٣
أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا، فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ	سلمة بن الأكوع	٥١١٩	١٤٩/١٣
أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ	عمر بن الخطاب	٢٦٤٣،١٣٦٨	٢٩٩/٧،٤٦٨/٤
أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يذكر الثمر	عبد الله بن عمر	٢٢٠٣	٣٢٩/٦
الأئمَّةُ مِن قريش			٥/١٧،٢٠٤/١٦
الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ	أنس بن مالك	٢٣٥٢	٧/٧
الأيمن فالأيمن	أنس بن مالك	٥٦١٩،٥٦١٢	٢٢٠،٢١٤/١٤
الأيمنون			٢١٤/١٤
الأَيْمَنُونَ، الأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا	أنس بن مالك	٢٥٧١	٢٢٨/٧
أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟	سهل بن سعد	٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٨٠	٤٨٩/٢، ٢٥٢/١٠، ٢٧٣/١٥
أَيْنَ الأَشْعَرِيُّونَ، أَيْنَ الأَشْعَرِيُّونَ ؟	أبو موسى الأشعري		١٣٦/١٤
أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ العُمْرَةِ ؟	صفوان بن يعلى	١٥٣٦	١٨٠/٥
أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا ؟	صفوان بن يعلى بن أمية	٤٩٨٥،٤٣٢٩	١١/١٣،٥٠٢/١١
أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا، أَوَخَيْرٌ هُوَ ؟ -ثَلَاثًا- إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ	أبو سعيد الخدري	٢٨٤٢	٨٦/٨
أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟	أبو هريرة	٥٩	٣٤٩/١
أين السائل عن العمرة آنفًا ؟			١٠/١٣
أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ العُمْرَةِ ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الجُبَّةَ	عمر	١٧٨٩	٤٠٩/٥
أَيْنَ السَّائِلُ ؟	أبو هريرة	١٩٣٦، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧	٥٧/٦، ٤٠٠/١٣، ١٠٢/١٥
أَيْنَ السَّائِلُ ؟	أبو سعيد الخدري	٦٤٢٧،١٤٦٥	٤٠٣/١٥،٩٢/٥
أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟	سهل بن سعد	٦١٩١	١٩٥/١٥
أَيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ ؟	عائشة	٢٧٠٥	٤١٢/٧

أَيْنَ المُحْتَرِقُ؟	عائشة	١٩٣٥، ٦٨٢٢	٥٤/٦، ١٩٠/١٦
أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ	أبو موسى الأشعري	٣١٣٣، ٦٦٤٩، ٧٥٥٥	٤٥٢/٨، ٥٠/١٦، ٣٨٢/١٧
أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟	عائشة	١٣٨٩، ٣٧٧٤، ٤٤٥٠، ٥٢١٧	٤٩٤/٤، ٣٢٣/١٠، ٦٤٢/١١، ٢٥٧/١٣
أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ؟	عتبان بن مالك	٤٢٤	٤٦٢/٢
أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟	عتبان بن مالك	٤٢٥، ٦٨٦، ٨٤٠، ١١٨٦	٤٦٣/٢، ١٧٨/٣، ٣٣٧، ٢٢٤/٤
أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ	عتبان بن مالك	٥٤٠١	٣٠/١٤
أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ	عتبان بن مالك	٦٦٧	١٦٣/٣
أَيْنَ تُرِيدُ؟	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩	٤٦٠/٦
أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟	أنس بن مالك	١٦٥٣	٢٩٩/٥
أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ هَذَا اليَوْمَ الظُّهْرَ؟	أنس بن مالك	١٦٥٤	٣٠٠/٥
أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ؟	جابر بن عبد الله	٥٤٤٣	٦٢/١٤
أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟	سهل بن سعد	٣٧٠١، ٤٢١٠	٢٥٠/١٠، ٣٦٩/١١
أَيْنَ عَلِيٌّ؟	سهل بن سعد	٢٩٤٢، ٣٠٠٩	٢٠٩/٨، ٢٧٨
أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هِرٍّ؟	أبو هريرة	٢٨٥	٢٢٦/٢
أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟	أبو هريرة	٢٨٣	٢٢٤/٢
أَيْنَ لُكَعُ؟ -ثَلَاثًا- ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ	أبو هريرة	٥٨٨٤	٤٥٥/١٤
أَيْنَ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ	ابن عمر	١٦٦٣	٣٠٦/٥
أَيْنَ هَؤُلَاءِ الأَشْعَرِيُّون أَيْنَ هَؤُلَاءِ الأَشْعَرِيُّون؟	أبو موسى الأشعري	٦٧٢١	١٠٨/١٦
أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟!	عبد الله بن مسعود	٣٤٢٨	٣٢٨/٩
أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟	عمر بن الخطاب	٢٨٩	٢٨٩/٢
أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ يُومِئُ	عبد الله بن عمر	١٠٩٦	١٥٣/٤
أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا	أبو موسى الأشعري	٦٣٨٤	٣٦٢/١٥
أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ	عبد الله بن عباس	٩٢٧	٤٢٦/٣
أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ	ابن عباس	١٦٧١	٣١٢/٥

أُولَئِكِ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ العَبْدُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا	أم سلمة	٤٣٤	٤٨٠/٢
الإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	أبو هريرة	٤٧٧٧	٣٨٢/١٢
إِخْ إِخْ	أسماء بنت أبي بكر	٥٢٢٤	٢٦١/١٣
إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ	أبو ذر	٣٠	٢٨٦/١
إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ	أبو سعيد الخدري	٦٢٢٩	٢٣٢/١٥
إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا	جابر بن عبد الله	٢٠٥٨	١٨٦/٦
إذ جاءه الخطُّ الأقرب			٣٩٥/١٥
﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾	عائشة	٤١٠٣	٢٣٠/١١
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه			٩٠/٢
إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا	أبو أيوب الأنصاري	١٤٤	٢٨/٢
إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ	أبو هريرة	٢٥٥٧، ٥٤٦٠	٢٠٩/٧، ٧٧/١٤
إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ	البراء بن عازب	٢٤٧، ٦٣١١	١٧٩/٢، ٢٩٧/١٥
إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا	أبو أيوب الأنصاري	٣٩٤	٤٢٩/٢
إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ	أبو هريرة	٦٠٤٠	٦٠/١٥
إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ	أبو هريرة	٣٢٠٩	٣١/٩
إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا	أبو هريرة	٤٢	٣١١/١
إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ	أنس بن مالك	٤٩٨٤	١٠/١٣
إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا	أبو موسى الأشعري	٣٤٤٦	٣٥٧/٩

إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ	أبو هريرة	٥٥٦	٣٩/٣
إذا أذَّن ابنُ أمِّ مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذَّن بلالٌ			١١٥/٣
إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ	أبو هريرة	١٢٢٢	٢٧١/٤
إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ	البراء بن عازب	٦٣١٣	٢٩٩/١٥
إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ	عدي بن حاتم	٥٤٨٣، ٥٤٨٧، ٧٣٩٧	١٠١/١٤، ١٠٤، ٢٣١/١٧
إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ وَإِذَا أَكَلَ	عدي بن حاتم	١٧٥	٦٧/٢
إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ	عدي بن حاتم	٥٤٨٤	١٠١/١٤
إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ، فَأَخَذَ فَقَتَلَ فَأَكَلَ	عدي بن حاتم	٥٤٨٦	١٠٣/١٤
إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ، فَكُلْ	عدي بن حاتم	٥٤٧٦	٩٥/١٤
إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ	أبو سعيد الخدري	٦٢٤٥	٢٤١/١٥
إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا	عبد الله بن عمر	٥٢٣٨	٢٧٢/١٣
إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْنَعْهَا	عمر بن الخطاب	٨٧٣	٣٦٧/٣
إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ	عبد الله بن عمر	٨٦٥	٣٦٣/٣
إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ	جابر بن عبد الله	٣٢٨٠	١١٠/٩
إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ			٢٩٣/٦
إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا	أبو هريرة	٣٢٩٥	١٢٣/٩
إذا استيقظتَ فصلِّ			٣٣٤/٧
إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ	أبو هريرة	٦٤٩٦	٤٦٠/١٥
إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ	أبو سعيد الخدري	٤١	٣٠٩/١، ٥٨/٥
إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه	أبو سعيد الخدري		٥٨/٥
إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ	عبد الله بن عمر	٥٣٤	١٨/٣
إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ	أبو هريرة	٥٣٣، ٥٣٦	١٨/٣، ٢١
إذا اشتهى المؤمنُ الولدَ في الجنَّة كان في ساعة كما يشتهي	إسحاق بن إبراهيم		٨١/٩
إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ	عدي بن حاتم	٢٠٥٤	١٨٣/٦
إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ	أسماء بنت أبي بكر	٣٠٧	٢٥٥/٢

إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ	أبو هريرة	٧٨٠	٢٧٦/٣
إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ - الإمام - فَأَمِّنُوا فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ	أبو هريرة	٦٤٠٢	٣٧٥/١٥
إذا أنت سُئِلت: أيَّ الأجلين قضى موسى؟	أبو ذر الغفاري		٣٧٢/٧
إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ	أبو هريرة	٥٨٥٥	٤٣٢/١٤
إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا	مالك بن الحويرث	٦٣٠	١٢٥/٣
إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ	ابن عمر	٧١٠٨	٤٥٦/١٦
إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ	أبي مسعود الأنصاري	٥٥	٣٤٣/١
إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً	أبو مسعود الأنصاري	٥٣٥١	٣٨٧/١٣
إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ	عائشة	٢٠٦٥،١٤٢٥	١٩٤،٤٨/٥
إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ	أبو هريرة	٢٠٦٦،٥٣٦٠	٣٩٤/١٣،١٩٥/٦
إذا أُهدِيتِ الهديَّة إلى الرَّجل وعنده جلساؤه فهم شركاؤه فيها	عائشة		٢٦٢/٧
إذا أوصى لقرابته فهو إلى آبائه في الإسلام			٥٠٣/٧
إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ	أبو هريرة	٦٣٢٠	٣٠٨/١٥
إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا	أبو هريرة	٥١٩٤	٢٤١/١٣
إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ	أبو قتادة	١٥٤	٤٠/٢
إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ	عبد الله بن عمر	٢٤٠٧،٢١١٧، ٦٩٦٤	٣٢١/١٦،٦٢/٧،٢٤٨/٦
إِذَا بِعْتَ فَكِلْ وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ	عثمان بن عفان	.	٢٦٣/٦
إذا بلغ المؤذِّن في الإقامة: قد قامت وجب على الإمام الإحرام			٢٧٦/٣
إذا بُويع لخليفتَين فاقتلوا الآخِر منهما			١٤٠/١٢

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الـمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ	أبو قتادة السلمي	٤٤٤	٤٩٢/٢
إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ	أبو سعيد الخدري	٦٥٦٠	٥٢٦،٥١٧/١٥
إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ	أبو هريرة	٣٢٧٧	١٠٩/٩
إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ	أنس بن مالك	١٨٩٩	١٦/٦
إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ	جابر بن عبد الله	٥٢٤٦	٢٧٧/١٣
إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ	أنس بن مالك	٦٣٣٨	٣٢٨/١٥
إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ	أبو هريرة	٥١٩٣،٣٢٣٧	٢٤٠/١٣،٥٤/٩
إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ	أنس بن مالك	٧٤٦٤	٢٩٩/١٧
إذا دُعِيَ أحدُكم إلى الطعام فجاء مع الرسول فإنَّ ذلك إذنه			٢٤٣/١٥
إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا	عبد الله بن عمر	٥١٧٣	١٩٧/١٣
إِذَا رَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ	سهل بن سعد الساعدي	٧١٩٠	٥٩/١٧
إِذَا رَأَتِ المَاءَ	أم سلمة	١٣٠	٥١٢/١
إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ	أبو هريرة	٨٨٢	٣٧٨/٣
إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا	أبو سعيد الخدري	٧٠٤٥	٤٠٠/١٦
إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُم	عامر بن ربيعة	١٣٠٧	٣٨٥/٤
إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ	أبو سعيد الخدري	١٣١٠	٣٨٥/٤
إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا	جابر بن عبد الله	١٣١١	٣٨٧/٤
إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ	عبد الله بن أبي أوفى	١٩٤١، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ٥٢٩٧	٦٤/٦، ٧٩، ٨٠، ٣٤٥/١٣
إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا			٢١/٦
إذا رأيتُم ثلاثةً على دابَّةٍ فارجمُوهم حتَّى ينزلَ أحدُهم	علي بن أبي طالب		٥٠٨/١٤
إذا رأيتم هلال ذي الحجَّة وأراد أحدُكم أن يضحي	أم سلمة		٣٨٧/١١

إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ	عبد الله بن عمر	١٩٠٠	١٦/٦
إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا	أبو هريرة-زيد بن خالد	٢٥٥٥، ٢٥٥٦	٢٠٩/٧
إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ	أبو هريرة	٢١٥٢، ٦٨٣٩	٢٩٠/٦، ٢١١/١٦
إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ	أبو هريرة	٢٢٣٤	٣٦٣/٦
إذا زنتْ أمةُ أحدِكم فلْيَجْلِدْها			٢١١/١٦
إذا سألتُمُ اللهَ فاسألوه ببُطونِ أَكُفِّكُم	عبد الله بن عباس		٣٣٠/١٥
إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه	أبو هريرة		٢٨٨/١٧
إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ العَرَبِ	ابن عباس	٣٥٢٤	٤٢/١٠
إِذَا سَكَتَتْ	أبو هريرة	٦٩٦٨	٣٢٣/١٦
إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ	عبد الله بن عمرو	٦٢٥٧	٢٥٣/١٥
إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ	أنس بن مالك	٦٢٥٨، ٦٩٢٦	٢٥٣/١٥، ٢٨٧/١٦
إذا سمع هيعة أو فزعة طار إليها			٣٥٠/١١
إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ وَلَا تُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا	أبو هريرة	٦٣٦	١٣٢/٣
إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ	أبو سعيد الخدري	٦١١	١٠٤/٣
إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا	سعد بن أبي وقاص	٥٧٢٨	٣١٧/١٤
إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ	عبد الرحمن بن عوف	٥٧٢٩	٣١٨/١٤، ٣٢١، ٣٢٨/١٦
إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا	أبو هريرة	٣٣٠٣	١٤٠/٩
إذا سمعتُم نباحَ الكلاب ونهيقَ الحمير باللَّيل	جابر بن عبد الله		٣٥١/٣، ١٨/٤، ٣٩٠، ٤٣٣

إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ شُفِّعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ	أنس بن مالك	٧٥٠٩	٣٢٨/١٧
إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ	أنس بن مالك	٧٥١٠	٣٢٩/١٧
إذا كان يومُ القيامة وجمعَ اللهُ الخلائقَ لحسابهم			٤٥٤/١٥
إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ	عبد الله بن عمر	٦٢٨٨	٢٨٠/١٥
إذا كتب أحدُكم إلى أحدٍ فليبدأ بنفسه			١٧٧/٦
إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ	جابر بن عبد الله	٥٦٥	٤٧/٣
إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ	عبد الله بن مسعود	٦٢٩٠	٢٨١/١٥
إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا	عبد الله بن أبي أوفى	٢٨٣٣	٧٩/٨
إِذَا لَمْ يَجِدِ المَاءَ	عبد الله بن مسعود	٣٤٥	٣٣٣/٢
إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ	أبو هريرة	٦٩٥٨	٣١٨/١٦
إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً	عبد الله بن عمر	٦٥١٥	٤٧٨/١٥
إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ	عبد الله بن عمر	٣٢٤٠	٦٥/٩
إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ	أبو موسى الأشعري	٧٠٧٥	٤٢٨/١٦
إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها مَلَكًا			٧٠٦/١٦
إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ	أبو سعيد الخدري	٣٢٧٤	١٠٦/٩
إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا	أبو موسى الأشعري	٢٩٩٦	٢٦٢/٨
إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلِّقَ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلِّقَ	عبد الله بن عمر	٥٢٩١	٣٣٧/١٣
إذا مضى شطر اللَّيل أو ثلثاه			١٩٢/٤
إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ	أبو هريرة	١٩٣٣	٤٩/٦
إِذَا نَصَحَ العَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٢٥٥٠	٢٠٧/٧
إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ	أبو هريرة	٦٤٩٠	٤٥٣/١٥
إذا نظرت في كتابي فامض حتَّى تنزل نخلة			٣٦٦/١

إنَّ ابنتي قد حُضِرَتْ			٣٥١/٤
إنَّ ابني أو ابنتي			٣٥١/٤
إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	أبو موسى الأشعري	٢٧٠٤	٤٠٩/٧
إنَّ ابني هذا سيِّد			٢٨١/٣، ١٥٠/١٠، ٢٨٨، ٦١٩/١١، ١٤٠/١٣
إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ			٤٥٧/١٦
إن أَبَوا أن يبيعوا إلَّا أن تأخذوا كُرْهًا فخذوا			١١٩/٧
إنَّ أبي وأباكَ في النَّار	أنس بن مالك		٤٥٤/٤
إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا	عائشة	٢٠	٢٦٩/١
إنَّ أحبَّ أسمائِكُم إلى اللهِ عبدُ الله وعبدُ الرَّحْمَن	عبد الله بن عمر		١٨٨/١٥
إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله الصَّلاة في أوَّل وقتها			٨٩/١٧
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ	أنس مالك	٥٣١	١٦/٣
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ	أنس بن مالك	٤٠٥، ٤١٧	٤٤٧/٢، ٤٥٢
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ	أبو هريرة	١٢٣٢	٢٨٢/٤
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللهَ حِيَالَ وَجْهِهِ	عبد الله بن عمر	٦١١١	١٢٠/١٥
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ	عبد الله بن عمر	٧٥٣	٢٤٤/٣
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ	عبد الله بن عمر	١٣٧٩	٤٧٧/٤
إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ	عبد الله بن مسعود	٦٥٩٤	٦/١٦
إنَّ أحدنا يحدِّث نفسه			٣١٥/١٣
إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ	عبد الله بن مسعود	٦٠٩٨، ٧٢٧٧	١١٠/١٥، ١٢٩/١٧
إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ	عبد الله بن عباس	٥٧٣٧	٣٢٧/١٤
إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ	أبو هريرة	١١٥٥، ٦١٥١	٢٠١/٤، ١٥٦/١٥
إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ	ابن عمر	٧٠١٦	٣٧٢/١٦
إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا	ابن مسعود	٧٥١١	٣٣٢/١٧

إِنْ أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ	أنس بن مالك	٦١٦٧	١٧١/١٥
إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ	أبو ذر الغفاري	٢٥٤٥	٢٠٥/٧
إنَّ أدنى أهل الجنَّة مَن له اثنتان وسبعون زوجة	أبو سعيد الخدري		١١١/٤
إنَّ أدنى أهل الجنَّة مَن له زوجتان من الدُّنيا	أبو هريرة		١١٠/٤
إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ	سهل بن سعد	٢٦٠٢	٢٥٦/٧
إن استطعت ألَّا يراها أحد فلا تريها			٢١٧/٢
إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ	حذيفة بن اليمان	٦٠٩٧	١٠٨/١٥
إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ	عبد الله بن مسعود	٥٩٥٠	٤٩٩/١٤
إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ	عائشة	٥١٨١، ٥٩٥٧، ٥٩٦١، ٧٥٥٧	٢٠٤/١٣، ٥٠٣/١٤، ٥٠٦، ٣٨٥/١٧
إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ	ابن عمر	٧٥٥٨	٣٨٥/١٧
إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ	عائشة	٢١٠٥	٢٣٩/٦
إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ	هشام بن عروة	٤٠٩٣	٢١٣/١١
إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا	خباب بن الأرتَّ	٥٦٧٢	٢٦٥/١٤
إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا	خباب بن الأرتَّ	٦٤٣١	٤٠٧/١٥
إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ فَالتَمِسْ شَيْئًا	سهل بن سعد	٥١٣٥	١٦٤/١٣
إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ	سعد بن أبي وقاص	٧٢٨٩	١٣٧/١٧
إنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه	أبو هريرة	٣٣٣١	١٧٥/٩
إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ أَوْ عَلَّمَهُ	عثمان بن عفان	٥٠٢٨	٥٧/١٣
إِنَّ أَقْوَامًا بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا	أنس بن مالك	٢٨٣٩	٨٢/٨
إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ	أبو سعيد الخدري	٦٤٢٧	٤٠٣/١٥
إِنَّ آلَ أَبِي لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ	عمرو بن العاص	٥٩٩٠	٢٣/١٥
إِنَّ الأَذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ كان أوله حين يجلس الإمام	السائب بن يزيد	٩١٦	٤١٢/٣
إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ	أبو موسى الأشعري	٢٤٨٦	١٥٠/٧
إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا	أبو ذر الغفاري	٢٣٨٨	٤٣/٧

إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٤	٤١٨/١٥
إنَّ الإِمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا	عائشة	٥٦٥٨	٢٥٤/١٤
إنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا	أبو هريرة	١٨٧٦	٥٠٣/٥
إنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ	عائشة	٥١٨١، ٥٩٦١	٢٠٤/١٣، ٥٠٦/١٤
إنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ	عائشة	٢١٠٥	٢٣٩/٦
إنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ	عائشة	٥٦٨٩	٢٨٤/١٤
إنَّ الجَنَّة لا تَحِلُّ إِلَّا لمؤمن			٣٦٤/١١
إنَّ الحجرَ الأسودَ يطفو على الماء ولا يسخن بالنَّار إذا أُوقِدت عليه			٢٥١/٥
إنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ	أنس بن مالك	٧٢٥٣	١١١/١٧
إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَهُ	أبو هريرة	٣٩	٢٩٩/١
إنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ	عبد الله بن عمر	٥٩٥١	٥٠٠/١٤
إنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ	عائشة	٨٣٣، ٢٣٩٧	٣٢٨/٣، ٥٢/٧
إنَّ الرَّجل لا يقطع صلاة الرجل	زيد بن ثابت		٥٧٠/٢
إنَّ الرجل ليُدفَع عن باب الجنَّة بملء مَحجَمةٍ من دمٍ يُريقه من مسلم بغير حقٍّ			١٣٥/٥
إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ	سهل بن سعد	٤٢٠٧	٣٦٧/١١
إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ	سهل بن سعد الساعدي	٢٨٩٨، ٤٢٠٢	١٥٨/٨، ٣٦٠/١١
إنَّ الرَّجُل مِن أهل الجنَّة لَيتزوَّج خمسَ مئة حوراء			٧٩/٩
إنَّ الرَّجل من أهل الجنَّة ليُعطى قوَّة مئة رجل في الأكل والشَّرب والجماع والشَّهوة			٢٠٧/٢
إنَّ الرَّضاعة			٣٠٤/٧
إنَّ الرَّهن مركوبٌ ومحلوبٌ			١٧٢/٧
إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ	نفيع بن الحارث	٤٦٦٢	١٩٦/١٢

إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ	عبد الله بن عمر	١٤٧٥	١٠٧/٥
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ	أبو بكرة	١٠٤٨	١٠٢/٤
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ	المغيرة بن شعبة	١٠٦٠	١١٧/٤
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ	عبد الله بن عباس	١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧	١٠٩/٤، ٢٠/٩، ٢٤٣/١٣
إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا	أبو بكرة	٥٧٨٥	٣٧٤/١٤
إنَّ الشمس والقمر ثوران عقيران في النار	أنس بن مالك		١٩/٩
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ	عبد الله بن عمر	١٠٤٢، ٣٢٠١	٩٧/٤، ٢٠/٩
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ	عائشة	١٠٥٨	١١٥/٤
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ	أبو بكرة	١٠٤٠	٩٦/٤
إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ	أبو مسعود	١٠٤١	٩٧/٤
إنَّ الشمس والقمر يكوَّران في النار يوم القيامة	أبو هريرة		١٩/٩
إنَّ الشَّهداء في ظلِّ عرش الرَّحمن في الجنَّة			١٥٢/٣
إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ	أنس بن مالك	٣٧٨، ٥٢٠١	٤١٢/٢، ٢٤٧/١٣
إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ	أنس بن مالك	١٩١١، ٦٦٨٤	٢٤/١٦، ٧٨
إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا	أم سلمة	١٩١٠، ٥٢٠٢	٢٣/٦، ٢٤٨/١٣
إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ	أبو هريرة	١٢١٠	٢٥٥/٤
إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ	أبو هريرة	٣٢٨٤	١١٣/٩
إن الشيطان عرض لي في صلاتي			٤٠٣/٢
إنَّ الشيطان واضعٌ خَطْمَه على قلب ابن آدم	أنس بن مالك		٥٨/١٠
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنِ ابْنِ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ	علي بن الحسين	٦٢١٩	٢٢١/١٥

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا	صفية بنت حيي	٢٠٣٥، ٣١٠١	١٥٣/٦، ٤٠٥/٨
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ	صفية بنت حيي	٣٢٨١، ٧١٧١	١١١/٩، ٤٣/١٧
إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ	أنس بن مالك	٧١٥٤	١٨/١٧
إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ	عبد الله بن مسعود	٦٠٩٤	١٠٦/١٥
إنَّ الصَّدقة لا تحلُّ لمحمَّد ولا لآل محمَّد			٥٣٢/١١
إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن عمرو	١٠٥١	١٠٧/٤
إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ	أنس بن مالك	١٣٧٤	٥٤/٢، ٤٧٣/٤
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا	أبو هريرة	٦٤٧٧	٤٤٢/١٥
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا	أبو هريرة	٦٤٧٨	٤٤١/١٥
إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ	سهل بن سعد	٦٦٠٧	١٨/١٦
إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ	سهل بن سعد الساعدي	٦٤٩٣	٤٥٦/١٥
إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا	أنس بن مالك	١٣٠٣	٣٧٥/٤
إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبُ يَقْظَانُ	جابر بن عبد الله	٧٢٨١	١٣٠/١٧
إِنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ	عبد الله بن عمر	٦١٧٨	١٨٠/١٥
إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ	عمر بن الخطاب	٥٠٤١	٦٩/١٣
إِنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ	سلمة	٣٠٤١	٣١٥/٨
إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ	ابن عمر	٥٣٩٥	٢٧/١٤
إِنَّ الكَرِيمَ بْنَ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ	أبو هريرة		٤٢/١٠
إنَّ الله أبدله بيديه جناحَين يطير بهما في الجنَّة حيث شاء			٢٥٩/١٠
إنَّ الله أعطاني نهرًا يقال له: الكوثر لا يشاء أحدٌ من أمَّتي			٦٥٥/١٢
إنَّ الله أمرَ إبراهيمَ أن يذبحَ ابنَه بِكْرَه			٤٣٠/١٠
إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ	أنس بن مالك	٤٩٦٠	٦٤٨/١٢، ٤١٢/١٥

إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَمَنْعَ وَهَاتِ	المغيرة بن شعبة	٥٩٧٥	١٢/١٥
إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ البَنَاتِ	المغيرة بن شعبة	٢٤٠٨	٦٢/٧
إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي	ابن عباس	١٨٣٣	٤٦١/٥
إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لأَحَدٍ بَعْدِي	عبد الله بن عباس	٢٠٩٠	٢٢٣/٦
إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ	مجاهد	٤٣١٣	٤٦٨/١١، ١٧٠/١٧
إنَّ الله حرَّم مكَّة			٢٦٧/٦
إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن			٢٢٨/١٥، ٢٢٩
إنَّ الله خلق آدم على صورته			٢٥٩/١٠، ٢٢٨/١٥، ٢٢٩
إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً	أبو هريرة	٦٤٦٩	٤٠٠/١٥، ٤٣٧
إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ	أبو سعيد الخدري	٣٦٥٤	١٨٣/١٠
إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ	أبو سعيد الخدري	٤٦٦	٥٢٣/٢
إنَّ الله ذبح ما في البحر لبني آدم	شريح		١٠٨/١٤
إِنَّ اللهَ صَدَّقَكَ	زيد بن أرقم	٤٩٠٤	٥٤٨/١٢
إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ	أنس بن مالك	١٨٦٥	٤٨٧/٥
إِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾	عائشة	٤٧٨٥	٣٩٠/١٢
إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ	أنس بن مالك	٥٦٥٣	٢٤٨/١٤
إنَّ الله قال: إنَّا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة			٤١٢/١٥
إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ	أبو قتادة	٧٤٧١	٣٠٤/١٧
إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ	أبو قتادة	٥٩٥	٧٨/٣
إِنَّ اللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ فَإِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ	عبد الله بن عمر	١٢١٣	٢٦٢/٤
إنَّ الله قد أبدلكم خيرًا منهما الأضحى والفطرُ	أنس بن مالك		٥/٤
إنَّ الله قد أحدث من أمره أن لا تكلَّموا في الصَّلاة	ابن مسعود		٢٤٣/٤
إنَّ الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك	عويمر		٣٤٨/١٣

إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ	زيد بن أرقم	٤٩٠٠	٥٤٥/١٢
إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ	زيد بن أرقم	٤٩٠١، ٤٩٠٢	٥٤٦/١٢، ٥٤٧
إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ	عبد الله بن عباس	٦٤٩١	٣١٠/١، ٤٥٤/١٥
إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ	عبد الله بن عباس	٦٢٤٣	٢٤٠/١٥
إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ	أبو هريرة	٦٦١٢	٢٤/١٦
إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي	أبو هريرة	٧٥٥٤	٣٨٠/١٧
إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ المَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ	المغيرة بن شعبة	١٤٧٧	١١١/٥
إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ	ابن مسعود	٧٤٠٧	٢٣٩/١٧
إِنَّ اللهَ لا يستحيي مِنَ الحقِّ لا تأتوا النساء في أدبارهنَّ	خزيمة		٤٩/١٢
إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ	عبد الله بن عمرو	١٠٠	٤٣٩/١
إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا	عبد الله بن عمرو	٧٣٠٧	١٥١/١٧
إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ	أنس بن مالك	٦٧٠١	٦٨/٦، ٩٠/١٦
إِنَّ اللهَ لَمْ يجعل شفاءكم فيما حرَّم عليكم			١٥٦/٢
إِنَّ اللهَ لم يمسخ شيئًا فيجعلَ له نَسْلًا			١٤٢/٩، ١٤٣
إِنَّ اللهَ لمَّا أبرم خلقه			١٧٠/٩
إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ	أبو هريرة	٧٤٢٢	٢٥٦/١٧
إِنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ	عائشة	١٢٨٨	٣٥٥/٤
إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى	عبد الله بن عمر	٣٤٣٩	٣٤٧/٩
إِنَّ اللهَ ليس بأعورَ			٢٣٨/١٧
إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا غُبَّرات مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ			٤٧٩/١
إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ	عبد الله بن مسعود	٦٢٣٠	٢٣٢/١٥
إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلِ	عبد الله بن مسعود	٦٣٢٨	٣١٥/١٥
إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ	ابن مسعود	٧٣٨١	٢١٧/١٧

إِنَّ اللهَ هُوَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا	أبو موسى الأشعري	٥٥١٨	١٣٦/١٤
إنَّ الله وترٌ يحبُّ الوتر			٦٢٠/١٢
إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ	جابر بن عبد الله	٢٢٣٦، ٤٢٩٦	٣٦٦/٦، ٤٥٥/١١
إنَّ الله وضع عن المسافر الصَّومَ وشطرَ الصَّلاة	أنس بن مالك		٢٠٧/٤
إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ		٣١٨	٢٧٧/٢
إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ	أنس	٣٣٣٣	١٧٨/٩
إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ اليَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ			٣٨٢/١
إنَّ الله يجازي بالحسنة الواحدة ألفي ألفِ حسنةٍ	أبو هريرة		٤٥٤/١٥
إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ	أبو هريرة	٣٣٦١	٢٣٠/٩
إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ	أبو هريرة	٦٢٢٣، ٦٢٢٦	٢٢٤/١٥، ٢٢٦
إِنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَلَّا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ	ابن مسعود		٣٤٧/١٧
إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ	صفوان بن محرز	٢٤٤١	١٠٦/٧
إِنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ	عبد الله بن مسعود	٧٤٥١	٢٩٠/١٧
إنَّ الله يُعطي عبدَه المؤمنَ بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنة			٣١٠/١
إنَّ الله يُعطيه ألفي ألفِ حسنة			٣١٠/١
إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟	عبد الله بن عباس	٤٧٤٧، ٥٣٠٧	٣٣٦/١٢، ٣٥٣/١٣
إنَّ الله يُغْنيكم	أبو برزة	٧٢٧١	١٢٤/١٧
إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ	ابن عمر	٧٤١٢	٢٤٣/١٧
إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ	أبو سعيد الخدري	٧٥١٨	٣٤٣/١٧
إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ	عبد الله	٧٤١٤	٢٤٤/١٧
إنَّ الله يُمهِل حتَّى يمضي شطرُ اللَّيل الأوَّل	أبو هريرة - أبو سعيد الخدري		١٩١/٤
إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ	عمر بن الخطاب	٦٦٤٧	٤٨/١٦

إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَايَوْنَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ	سهل بن سعد	٦٥٥٥	٥١٤/١٥
إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ فَوْقَهُمْ	أبو سعيد الخدري	٣٢٥٦	٨١/٩
إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ	النعمان بن بشير	٦٥٦٢	١٧٧/٦، ٥١٨/١٥، ٥١٩
إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ	النعمان بن بشير	٦٥٦١	٥١٨/١٥
إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ	عبد الله بن عباس	٨٩٢	٣٨٧/٣
إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ	أبو هريرة	٣٣٢٧	١٦٦/٩
إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ	ابن عباس	٣٨٤٥	٤١٥/١٠
إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ	البراء بن عازب	٩٦٨، ٥٥٤٥، ٥٥٦٠	٢٣/٤، ١٥٥/١٤، ١٦٩
إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ	البراء بن عازب	٩٦٥	٢٠/٤
إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ	البراء بن عازب	٩٥١	٩/٤
إِنَّ أَوَّلَ نُسُكِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ	البراء بن عازب	٩٧٦	٣٠/٤
إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ	عائشة	٣٨٧٣	٤٦٩/١٠
إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ	أم حبيبة - أم سلمة	٤٢٧	٤٦٩/٢
إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ	أنس بن مالك	٤٤٢٣	٦١٤/١١
إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ	عمران بن حصين	٢٦٥١	٣١٢/٧
إن بقيت لا أدع بجزيرة العرب دينين			٦٥٠/١١
إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ	عبد الله بن عمر	٦٢٠، ٦٢٢، ٢٦٥٦، ٧٢٤٨	١١٤/٣، ١١٥، ١١٧، ١٠٩/١٧
إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ	عائشة	٦٢٣	١١٥/٣، ١١٧، ١١٩، ٢٨٨/١٧
إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ	عائشة	٣٧٣٣	٢٨٣/١٠
إِنَّ بَنِي المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكِحَ عَلِيٌّ ابْنَتَهُمْ فَلَا آذَنُ	المسور بن مخرمة	٥٢٧٨	٣٢٥/١٣
إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ	المسور بن مخرمة	٥٢٣٠	٢٦٦/١٣

إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ	أبو موسى الأشعري	٧٠٦٤	٤٢١/١٦
إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ	ابن مسعود وأبو موسى الأشعري	٧٠٦٣،٧٠٦٢	٤٢١/١٦
﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا	عبد الله بن عمر	٤٥٤٦	٦٩/١٢
إنَّ تصاويره تَعرض لي			٤٠٣/٢
إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ	عبد الله بن عمر	٤٢٥٠	٤٠٧/١١
إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ	عبد الله بن عمر	٣٧٣٠، ٤٤٦٩، ٧١٨٧	٢٨٠/١٠، ٦٥٥/١١، ٥٦/١٧
إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى	أبو هريرة	٣٤٦٤	٣٧٢/٩
إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ	أبو هريرة	٦٦٥٣	٥٥/١٦
إنَّ ثلاثةً كانوا في الجبل			١٧٨/٦
إنَّ ثلاثة نفرٍ دخلوا الكهف فوقع عليهم فقال قائل منهم: تذكَّروا أيُّكم عَمِل حسنةً	النعمان بن بشير		٣٧٩/٩
إنَّ ثلاثة نفرٍ كانوا في كهفٍ فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم	النعمان بن بشير		٣٧٩/٩
إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ	سهل بن سعد	٥٣٠٩	٣٥٤/١٣
إنَّ جبريل عَرَضَ لي في الحرَّة			٤٠٣/٢
إِنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ	عائشة	٧٣٨٩	٢٢٣/١٧
إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيكِ السَّلَامَ	عائشة	٦٢٥٣	٢٥٠/١٥
إنَّ جَهْدَ البلاء قِلَّةُ المال وكثرةُ العيال	عبد الله بن عمر		٣٣٧/١٥
إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَلَّا يُرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ	أنس بن مالك	٦٥٠١	٤٦٧/١٥
إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ	عبد الله بن عمر	٤١٨٤	٣٢٧/١١
إِنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ بِالغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٤/٧

إِنَّ خَالِدًا احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ			٩٩/٥
إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا	عبد الله بن عمرو	٦٠٣٥	٥٦/١٥
إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً	أبو هريرة	٢٣٠٥، ٢٣٩٣	٤٥٦/٦، ٤٨/٧
إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ	أنس بن مالك	٢٠٩٢، ٥٤٣٩	٢٢٦/٦، ٥٩/١٤
إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ	أبو حميد	٣٧٩١	٣٤٠/١٠
إنَّ دماءكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومِكُم هذا			٧١/١٥
إِنَّ ذَلِكِ لَا يَحِلُّ لِي	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠١، ٥١٠٧	١٢٩/١٣، ١٤١
إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا	البراء بن عازب	٣٠٣٩	٣٠٨/٨
إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ	خولة الأنصارية	٣١١٨	٤٢٣/٨
إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ	حذيفة بن اليمان	٣٤٥٢	٣٦٢/٩
إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ	حذيفة بن اليمان	٣٤٧٩	٣٩٦/٩
إنَّ رجلًا قال لمَّا كثُر المطرُ: يا رسول الله إنَّه لَثِقَ المالُ	أنس بن مالك		٨٣/٤
إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ	حذيفة بن اليمان	٣٤٥١	٣٦٢/٩
إِنَّ رَجُلًا يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ إِلَى الْكَعْبَةِ	عائشة	٥٥٦٦	١٧١/١٤
إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ	أبو بردة	١٢٩٦	٣٦٦/٤
إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا	ابن عمر	١٥٣١	١٧٥/٥
إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ	أم هانئ	١١٧٦	٢١٦/٤
إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالمُصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا	أبو هريرة	١٣٢٨، ٣٨٨١	٤٠١/٤، ٤٧٥/١٠
إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا	عبد الله بن بحينة	١١٢٥	٢٧٣/٤

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ	ابن عمر	٣٢٩٨	١٣١/٩
إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ	عبد الله بن عمر	٤٤٩٤	٢٧/١٢
إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ	عائشة	٤١٨٢	٣٢٤/١١
إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الحُمُر الأهليَّة عام خيبر			٣٧٨/١١
إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ	علي بن أبي طالب	٦٩٦١	٣١٩/١٦
إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعي	عائشة		١٨٩/١، ١٩٠
إنْ زارك فزره وإلَّا فلا			٣٢٠/٦
إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا	أبو هريرة وزيد بن خالد	٢١٥٣، ٢١٥٤، ٦٨٣٧، ٦٨٣٨	٢٩٠/٦، ٢١٠/١٦
إِنْ شَاءَ صَامَ	عبد الله بن عمر	٢٠٠٠	١٢٣/٦
إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ	أبو ذر الغفاري	٥٣٩، ٦٢٩	٢٣/٣، ١٢٤
إِنْ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ	أبو هريرة	٧١٧٩	٥١/١٧
إنَّ شرَّ الناس مَن وَدَعَهُ الناسُ اتِّقاءَ شَرِّه			١٣٥/١٥
إنَّ شهداء أُحُد يجعل الله أرواحهم في جوف طير خضر			١٥٢/٣
إن شئت أردَّك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقُك	بريدة		٤١٦/٣
إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا	عبد الله بن عمر	٢٧٧٣	٥٢٤/٧
إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا	عبد الله بن عمر	٢٧٣٧، ٢٧٧٢	٤٨٠/٧، ٥٢٤، ٩٣/١٦
إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ	ابن عباس	٥٦٥٢	٢٤٧/١٤
إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ	عائشة	١٩٤٣	٦٥/٦
إِنْ شِئْتِ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٥	٢٢٨/٦
إِنْ شِئْتُمْ	جابر بن عبد الله	٣٥٨٤	١٠٥/١٠
إنَّ صاحبَي الصُّوْر في أيديهما قرنان	أبو سعيد الخدري		٤٧٩/١٥

إن صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمر	٤١٨٣	٣٢٧/١١
إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ	عمران بن حصين	١١١٥	١٦٣/٤
إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ	حفصة	٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٧٠١٦، ٧٠٣١	٢٩١/١٠، ٣٧٢/١٦، ٣٨٦
إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ	أبو هريرة	٧٥٠٧	٣٢٤/١٧
إنَّ عبدًا خيَّره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله			١٦٠/١١
إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ	أبو سعيد الخدري	٣٩٠٤	٥١٤/١٠
إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاء بشهابٍ من نار			٢٥٦/٤، ١١٣/٩، ٣٢٠
إن عشتَ قرأتَ الكتابين التَّوراة والفُرقان			٤٠٣/١٦
إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ	أنس بن مالك	٦٣٩٤	٣٦٩/١٥
إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي	أبو هريرة	٣٤٢٣	٣٢٠/٩
إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ	أبو هريرة	٤٦١، ٤٨٠٨	٥١٦/٢، ٤٢٠/١٢
إنَّ عمَّ الرجل صِنْو أبيه			١٠١/٥
إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ مُرُوطًا بين نساء مِن نساء أهلِ المدينةِ	ثعلبة بن أبي مالك	٤٠٧١	١٧٢/١١
إنَّ عيسى ابنَ مريم مكث في بني إسرائيل أربعينَ سنةً	فاطمة		٣٣٢/٩
إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحِشٍ	عائشة	٥٣٢٦	٣٦٨/١٣
إنَّ فاطمة مضغةٌ منِّي	علي بن الحسين		٢٦٤/١٠، ٣١٧
إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا	المسور بن مخرمة	٣١١٠	٤١٣/٨
إنَّ في الجسد مضغةً	النعمان بن بشير		١٧٧/٦
إنَّ في الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل اللهَ فيها خيرًا إلَّا أعطاه إيَّاه	أبو هريرة -أبو سعيد الخدري		٤٣٥/٣
إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ	سهل بن سعد	١٨٩٦	١٢/٦

إنَّ في الجنَّة بابًا يُقال له: باب الضُّحى	أبو هريرة		٨٦/٩
إنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا	موسى أبو الأشعري	٤٨٧٩	٥١٥/١٢
إنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ	أبو هريرة	٣٢٥٢، ٤٨٨١	٧٦/٩، ٥١٩/١٢
إنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادُ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا	أبو سعيد الخدري	٦٥٥٣	٥١٢/١٥
إنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا	سهل بن سعد	٦٥٥٢	٥١٢/١٥
إنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا	أنس بن مالك	٣٢٥١	٧٥/٩
إنَّ في الجنَّة لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئة عام أو سبعين عامًا	أبو هريرة		٧٥/٩
إنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ			٢٥٦/١٧
إنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	٢٧٩٠	١٤/٨
إنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ			٢٥٦/١٧
إنَّ في السنة ليلةً ينزل فيها وَباء لا يمرُّ بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ			٢٨٤/١٥
إنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا	عبد الله بن مسعود	١١٩٩	٢٤١/٤، ٢٦٤، ٤٧٠/١٠، ٤٧١
إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عَنِ الكذب			٢١٢/١٥، ٢١٣
إنَّ في النساء أربعَ نبيَّاتٍ: حواءَ وآسيةَ وأمَّ موسى ومريم			٣٣٥/٩
إنَّ في عَجْوَة العالية شفاءً -أو إنَّها ترياقٌ- أوَّل البُكرَة	عائشة		٦٥/١٤
إنَّ فِيهِ شِفَاءً	جابر بن عبد الله	٥٦٩٧	٢٨٩/١٤
إن قُتِل -يعني: زيد بن حارثة- فجعفرٌ فإن قُتِل فعبد الله بن رَواحة			٣٥٦/٨
إنْ قُتِل -يعني: زيدًا- فجعفر فإن قُتِل فعبد الله			٣٠٨/٤
إنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ	عبد الله بن عمر	٤٢٦١	٤٢٠/١١
إن قُتِلنا وأكلتِ الطَّيرُ لحومَنا فلا تبرحوا مكانكم			٣١٠/٨

إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ	أنس بن مالك	٦٥٨٠	٥٣٩/١٥
إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ	أنس بن مالك	٤٣٣٤	٥٠٨/١١
إنَّ قومًا يخرجون من النَّار يُحرَقون فيها إلَّا دارات وجوههم			٣٠٦/٣
إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ	عائشة	٧٢٤٣،١٥٨٤	١٠٥/١٧،٢٣٣/٥
إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ	أنس بن مالك	٧١٥٥	١٩/١٧
إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ	عبد الله بن عمر	٥٠٩٤	١٢٣/١٣
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ	عائشة	١١٢٨	١٧٨/٤
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصبح	عائشة	٨٦٧	٣٦٣/٣
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ	عائشة	١٩٢٨	٤٢/٦
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ، وَإِلَّا كَرَعْنَا	جابر بن عبد الله	٥٦١٣	٢١٥/١٤
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَائِتٌ فِي شَنَّةٍ، وَإِلَّا كَرَعْنَا	جابر بن عبد الله	٥٦٢١	٢٢١/١٤
إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ	سهل بن سعد الساعدي	٥٠٩٥،٢٨٥٩	١٢٣/١٣،١٠٨/٨
إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ: فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ	جابر بن عبد الله	٥٧٠٢	٢٩٢/١٤
إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ: فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ	جابر بن عبد الله	٥٧٠٤	٢٩٣/١٤
إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ، أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ	جابر بن عبد الله	٥٦٨٣	٢٧٦/١٤
إنْ كان لا يُفِرُّك من هذا الدين إلَّا كذا			٣٩١/٩
إن كان يد بيد فلا بأس	زيد بن الأرقم	٢٠٦٠	١٨٨/٦
إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْلُحُ	البراء بن عازب - زيد بن أرقم	٢٠٦١	١٨٨/٦
إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	أنس بن مالك	٦٠٧٢	٨٦/١٥
إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ	المغيرة	١٢٩١	٣٥٩/٤

إنَّ كلَّ ما يُنْبِت الربيعُ يَقْتُل أو يُلِمُّ			٩٤/٥
إنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ	سهل بن سعد	٥٤٠٣	٣٢/١٤
إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ ثُمَّ الهِلَالِ	عائشة	٢٥٦٧	٢٢٢/٧
إنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي	قيس	٣٧٥٥	٣٠٥/١٠
إنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ	عائشة	٤٦٩٠	٢٣٨/١٢
إنْ كنت طلَّقت نساءك فإنَّ الله هو معك وجبريل وأنا وأبو بكر وصالح المؤمنين			٤٤٢/٢
إنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً	معيقب	١٢٠٧	٢٥٣/٤
إنْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ	أسامة بن زيد	٦٦٢٧	٣٦/١٦
إنَّ لحوضي أربعةَ أركانٍ فأوَّل ركنٍ منها في يد أبي بكر	أنس بن مالك		٥٣٣/١٥
إنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٤، ١٩٧٥	٩٣/٦، ٩٥
إنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا	أبو هريرة	٢٦٠٩	٢٦٢/٧
إنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا -لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا- فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ	أبو هريرة	٢٩٥٤	٢١٧/٨
إنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ	عبد الله بن عمر	٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٤٠٦٦	٤٤٨/٨، ٢٣٧/١٠، ١٦٦/١١
إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَّتُهَا الأُمَّةُ- أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاح	أنس بن مالك	٣٧٤٤	٢٩٧/١٠
إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ	جابر بن عبد الله	٣٧١٩، ٤١١٣	٢٦٧/١٠، ٢٤٠/١١
إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ	جابر بن عبد الله	٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧	٩٢/٨، ٩٣، ٢٦٣
إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا	سمرة بن جندب		٥٣٣/١٥
إنَّ للعبد المؤمن في الجنَّة لَخيمةً من لؤلؤة مجوَّفة	عبد الله بن قيس		٧٩/٩
إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا مَن أحصاها دخل الجنَّة			٢٢٥/١٧، ٢٥٧
إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ	أبو هريرة	٢٧٣٦، ٧٣٩٢	٤٧٩/٧، ٢٢٧/١٧

إنَّ لله تعالى أن يُعَذِّب مَن يشاء			٢٨٩/١٧
إِنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى	أسامة	٧٤٤٨	٢٨٦/١٧
إِنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى	أسامة بن زيد	١٢٨٤	٣٤٩/٤
إِنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى	أسامة بن زيد	٦٦٥٥	٥٧/١٦
إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى	أسامة بن زيد	٥٦٥٥	٢٥١/١٤
إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ	أبو هريرة	٦٤٠٨	٣٨٣/١٥
إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ	جبير بن مطعم	٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠	١٨٧/١٠، ٨٦/١٧، ١٩١
إن لم يثمرها الله فبم يستحلُّ أحدُكم مالَ أخيه؟			٣٢٦/٦
إِنَّ لَهُ دَسَمًا	عبد الله بن عباس	٢١١	١٢٣/٢
إِنَّ لَهُ دَسَمًا	ابن عباس	٥٦٠٩	٢١١/١٤
إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ	البراء بن عازب	١٣٨٢، ٣٢٥٥، ٦١٩٥	٤٨٠/٤، ٨٠/٩، ١٩٩/١٥
إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا	رافع بن خديج	٥٥٤٤	١٥٣/١٤
إنَّ لهذا الحجر لسانًا وشَفَتين يشهد لِمَن استلمه يوم القيامة بحقٍّ			٢٥١/٥
إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ	رافع بن خديج	٥٥٠٣، ٥٥٠٩	١٢٢/١٤، ١٢٨
إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا	رافع بن خديج	٥٤٩٨	١١٧/١٤
إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا	رافع بن خديج	٢٥٠٧	١٦٦/٧
إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا	رافع بن خديج	٥٥٤٣	١٥٢/١٤
إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي	مطعم بن عدي	٤٨٩٦	٥٣٧/١٢
إنَّ لي جارين فإلى أيِّهما أُهدي؟			٤٧١/١٢
إنَّ لي مَخْرَفًا وإنِّي قد جعلته صدقة	أبو طلحة		٢٣٥/٦
إنَّ ما بين مصراعَين من مصاريع الجنَّة لمسيرة أربعين سنةً	أبو سعيد الخدري		٨٨/٩

إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ	أبو هريرة	٣٥٣٥	١٠/٥١
إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ	حذيفة بن اليمان	٣٤٥٠	٩/٣٦٢
إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ	حذيفة بن اليمان	٧١٣٠	١٦/٤٧٩
إِنَّ مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٥٣٩، ٢٥٤٠	٧/١٩٦
إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ	أبو شريح العدوي	١٠٤، ١٨٣٢، ٤٢٩٥	١/٤٤٥، ٥/٤٥٨، ١١/٤٥٤
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى	عبد الله بن مسعود	٦١٢٠	١٥/١٢٦
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا شِئْتَ	عقبة بن عمرو الأنصاري	٣٤٨٣	٩/٤٠١
إِنَّ ممَّا يُنْبِتُ الرَّبِيع لمَا يقْتُل أو يُلِمُّ			١١/٤٨٧
إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	عبد الله بن عمرو	٣٧٥٩	١٠/٣١٠
إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا	عبد الله بن عمرو	٦٠٢٩	١٥/٥٢
إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ	عائشة	٦١٠٩	١٥/١١٩
إِنَّ من أشراط الساعة أن تُقاتِلوا قومًا عراض الوجوه			١٧/٣٦٤
إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ	عمرو بن تغلب	٢٩٢٧	٨/١٩٢
إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ	أنس بن مالك	٨٠، ٥٢٣١	١/٤٠٨، ١٣/٢٦٧
إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ	أنس بن مالك	٨١	١/٤٠٨
إِنَّ مِن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرَّجلَ يُفضِي إلى امرأته	أبو سعيد الخدري		٤/٦٣
إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ	واثلة بن الأسقع	٣٥٠٩	١٠/٢٣
إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ	عبد الله بن عمرو	٥٩٧٣	١٥/٩
إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا	عبد الله بن عمر	٥١٤٦	١٣/١٧٣
إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا -أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ-	عبد الله بن عمر	٥٧٦٧	١٤/٣٦٣

إنَّ من الحِجْر قريبًا من سبع أذرع من البيت	عائشة		٢٣٤/٥
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟	عبد الله بن عمر	٦١	٣٥٤/١
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟	عبد الله بن عمر	١٣١	٥١٤/١
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ	عبد الله بن عمر	٧٢	٣٨٣/١
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ	عبد الله بن عمر	٥٤٤٤	٦٤/١٤
إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً	أُبي بن كعب	٦١٤٥	١٤٨،١٤٧/١٥
إنَّ مِن الشعر لَحِكَمًا			٤٨٨/١١
إنَّ مِن الشعر لحكمةً			١٧٤/١٣
إنَّ من العنب خمرًا			١٧٧/٦
إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ	أبو سعيد الخدري	٣٩٠٤،٣٦٥٤	٥١٤،١٨٣/١٠
إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	عبد الله بن عمر	٣٥٥٩	٧٧/١٠
إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا -أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا- قَوْمٌ يَقْرَؤُوْنَ الْقُرْآنَ	أبو سعيد الخدري	٣٣٤٤	١٩٩/٩
إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ	أبو سعيد الخدري	٧٤٣٢	٢٦٤/١٧
إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ	أنس بن مالك	٢٨٠٦،٢٧٠٣، ٤٦١١،٤٥٠٠	٣٣/٨،٤٠٨/٧، ١٤٢،٣٠/١٢،١٥٢/١١
إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُم مَا صَلَّى بالنَّاس فَلْيَتَجَوَّزْ	أبو مسعود الأنصاري	٧٠٢	١٩٨/٣
إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا	أُبي بن كعب	٣٢٧٨	١٠٩/٩
إنَّ موسى كان حييًّا			٤٠٦/١٢
إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا	أبو هريرة	٤٧٩٩،٣٤٠٤	٢٩٥/٩،٣٢٢/١، ٤٠٦/١٢
إِنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا	كريب	٢٥٩٤	٢٤٦/٧
إنَّ ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنَّم	أنس بن مالك		٩٦/٩
إنَّ ناسًا مِن أمَّتي يشربون الخمر يُسمُّونها بغير اسمها	عائشة		١٩٠/١٤
إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ	عبد الله بن عباس	٢٧٥٩	٥١٢/٧

إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا	عقبة بن عامر	٢٤٦١، ٦١٣٧	١١٨/٧، ١٣٩/١٥
إنَّ نساء العجم يكشفن صدورهنَّ ورؤوسهنَّ	سعيد بن أبي الحسن		٢٣٠/١٥
إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ	أبو سعيد الخدري	٤١٣٨	٢٧١/١١
إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ؟	جابر بن عبد الله	٢٩١٣	١٧٩/٨
إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ	جابر بن عبد الله	٤١٣٥	٢٦٥/١١
إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا	جابر بن عبد الله	٢٩١٠	١٧٥/٨
إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٥٠٠، ٧١٣٩	١٣/١٠، ٦/١٧
إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ	ابن عباس	١٥٨٧	٢٣٦/٥
إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ	ابن عباس	٣١٨٩	٤٥٠/١، ٥٤٨/٨
إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ	عمر بن الخطاب	٦٩٣٦	٢٩٥/١٦
إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف	ابن عباس		٣٩/٩
إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	حكيم بن حزام	٦٤٢٧، ٦٤٤١	٩٤/٥، ٤٨٦/٨، ٤٠٤/١٥، ٤١٤
إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي	عائشة	٢٩٤، ٥٥٤٨	٢٣٩/٢، ١٥٨/١٤
إنَّ هذا بكى لما فَقَد من الذكر			٢٢٨/٦
إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ	أنس بن مالك	٦٢٢٥	٢٢٥/١٥
إِنَّ هَذَا قَدِ اتَّبَعَنَا أَتَأْذَنُ لَهُ؟	أبو مسعود الأنصاري	٢٤٥٦	١١٥/٧
إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ	أبو مسعود الأنصاري	٢٠٨١	٢١٤/٦
إنَّ هذا مِن قوم يتألَّهون فابعثوا الهدي في وجهه حتَّى يراه			٤٥٨/٧
إنَّ هذه الأمَّة تبتلى في قبورها			٤١٦/١
إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ نَزَلَتْ فِي	أبو ذر الغفاري	٤٧٤٣	٣٢٤/١٢

إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٢٤٢، ٢٢٤٣	٣٧٤/٦
إِنَّا كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ لَنَا	سهل بن سعد	٢٣٤٩	٥٠٣/٦
إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عقبة بن عامر الجهني	١١٨٤	٢٢٣/٤
إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ	عبد الله بن عمر	٣٢٢٧، ٥٩٦٠	٤٦/٩، ٥٠٥/١٤
إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٣١٣١، ٣١٣٢، ٤٣١٨، ٤٣١٩	٤٥٨/٦، ٤٥١/٨، ٤٧٦/١١
إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٦٠٧، ٢٦٠٨	٢٦٠/٧
إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٥٣٩، ٢٥٤٠	١٩٦/٧
إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ	أبو موسى الأشعري	٧١٤٩	١٣/١٧
إنَّا لاقوا العدوِّ غدًا...	رافع بن خديج		١٢٨/١٤
إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٤/٧
إِنَّا لَمْ نَرْدُدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ	عبد الله بن عباس	١٨٢٥	٢٢/٢، ٤٥٣/٥، ٤٧١/١٠
إِنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٦/٧
إنَّا نُشبِّه عثمان بأبينا إبراهيم	عبد الله بن عمر		٤٠٠/٧
إنَّكِ أحبُّ أزواج النَّبيِّ ﷺ ولم يحبَّ إلَّا طيِّبًا	عبد الله بن عبد الرحمن		٣٤٨/١٢
إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٨	٩٨/٦
إِنَّكِ إِذَا كُنْتِ رَاضِيَةً قُلْتِ: بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ	عائشة	٦٠٧٨	٩٠/١٥
إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ	عبد الله بن عباس	٤٣٧٣، ٤٣٧٤	٥٥٨/١١
إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ	أبو ذرّ الغفاري	٣٠	٢٨٦/١، ٤٠٢/١٠، ٦٥/١٥

إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ	ابن عباس	١٤٥٨	٨٢/٥
إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ	ابن عباس	٧٣٧٢	٢٠٧/١٧
إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ	أبو مسعود الأنصاري	٥٤٣٤	٥٧/١٤
إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ	ابن عباس	١٤٩٦	١٣٧/٥
إنَّك ستأتي قومًا أهل كتابٍ فيسألونك عن مِفتاح الجنَّة	معاذ بن جبل		٢٨٨/٤
إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ	عبد الله بن عباس	٤٣٤٧	٥٢٤/١١
إِنَّكَ فِي بَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ	عبد الله بن عمر	٧٣٤٥	١٧٥/١٧
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ	أبو سعيد الخدري	٦٥٨٣	٥٤١/١٥
إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ	عبد الله بن عمرو	٣٤١٨	٣١٥/٩
إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٩	٩٨/٦
إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ	عبد الله بن عمر	٣٦٦٥	١٩٤/١٠
إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ	عبد الله بن عمر	٦٠٦٢	٧٩/١٥
إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ	عدي بن حاتم	٤٥١٠	٣٦/١٢
إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ	سعد بن مالك	٣٩٣٦	٣٩٩/١٥،٥٦٨/١٠
إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً	سعد بن أبي وقاص	٦٣٧٣،٤٤٠٩	٣٥٦/١٥،٥٩٠/١١
إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً	سعد بن أبي وقاص	١٢٩٥	٣٦٤/٤
إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا	سعد بن أبي وقاص	٥٦	٣٤٣/١
إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ	أنس بن مالك	٦١٦٧	١٧١/١٥
إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ	أم سلمة	٢٦٨٠	٣٦٨/٧

إنَّكم تختصمون إليَّ ولعلَّ بعضَكم أن يكون ألحنَ	أم سلمة		٣٦٨/٧
إنَّكم تُدعَون يومَ القيامةِ بأسمائكم وأسماءِ آبائكم			١٨٠/١٥
إِنَّكُمْ تَقْرَؤُوْنَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا	عمر بن الخطاب	٤٦٠٦	١٣٥/١٢
إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ	أبو هريرة	٧١٤٨	١٢/١٧
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا	ابن مسعود	٧٠٥٢	٤١٢/١٦
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً	أنس بن مالك	٣١٤٧	٤٨١/٨
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي	أسيد بن حضير	٧٠٥٧	٤١٤/١٦
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي	أنس بن مالك	٢٣٧٧	٣٥/٧
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا	جرير بن عبد الله	٧٤٣٤، ٧٤٣٥	٢٦٧/١٧، ٢٦٨
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ	جرير بن عبدالله	٥٧٣، ٧٤٣٤	٥٧/٣، ٢٦٧/١٧
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ	جرير بن عبد الله	٤٨٥١	٤٨٥/١٢
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ	جرير بن عبد الله	٧٤٣٦	٢٦٨/١٧
إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ	أنس بن مالك	٣٧٩٣	٣٤١/١٠
إنَّكم لتخبروني عن رجلٍ إنَّ على وجهه سفعةً من الشَّيطان	أنس بن مالك		٢٩٣/١٦
إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا رسول الله ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا	معاوية بن أبي سفيان	٥٨٧، ٣٧٦٦	٧١/٣، ٣١٥/١٠
إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ	أنس بن مالك	٦٤٩٢	٤٥٥/١٥
إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ عُرَاةً غُرْلًا	عبد الله بن عباس	٤٧٤٠	٣١٨/١٢
إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا	ابن عباس	٣٣٤٩، ٦٥٢٦	٢١٤/٩، ٤٨٩/١٥
إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ	عبد الله بن عباس	٤٦٢٦	١٥٦/١٢
إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا	عبد الله بن عباس	٦٥٢٥	٤٨٩/١٥
إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا	عبد الله بن عباس	٦٥٢٤	٢١٨/١، ٤٨٧/١٥
إِنَّكُنَّ أحبُّ النَّاس إليَّ			٢٧٠/١٣

إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ	أم سلمة	٦٩٦٧، ٧١٦٩	٣٢٣/١٦، ٣٩/١٧
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ	أم سلمة	٧١٨١	٥٢/١٧
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ	أم سلمة	٧١٨٥	٥٥/١٧
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ	أم سلمة	٢٤٥٨	٤٠٢/٢، ١١٦/٧
إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللهُ يُعْطِي			٤١٨/٨
إنَّما انهزم المسلمون			٣٠٨/٤
إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ	أسامة بن زيد	٣٤٧٥	٣٩٢/٩
إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا أَوْ تَكْسُوَهَا	عمر بن الخطاب	٥٨٤١	٤٢١/١٤
إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا	عبد الله بن عمر	٦٠٨١	٩٤/١٥
إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ	عبد الله بن عمر	٥٥٧، ٧٤٦٧	٣٨/٣، ٤٠، ٣٠١/١٧
إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ	ابن عمر	٧٥٣٣	٣٦١/١٧
إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ	جبير بن مطعم - عثمان بن عفان	٣١٤٠	٦٤٣/٨
إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ	جبير بن مطعم	٣٥٠٢، ٤٢٢٩	١٦/١٠، ٣٨١/١١
إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ	أبو هريرة	٧٣٤	٢٢٨/٣
إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ	سهل بن سعد الساعدي	٦٩٠١	٢٦٦/١٦
إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا	عائشة	٦٨٨، ١١١٣، ١٢٣٦	١٨١/٣، ١٦٢/٤، ٢٨٦
إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا	أنس بن مالك	٦٨٩، ٧٣٢	١٨١/٣، ٢٢٧
إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا	أنس بن مالك	٣٧٨، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤	٤١١/٢، ٢٢٨/٣، ٣٠١، ١٦٢/٤
إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ	أبو هريرة	٧٢٢	٢١٨/٣
إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ	جابر بن عبد الله	٢٤٩٥، ٦٩٧٦	١٦٠/٧، ٣٣٠/١٦
إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا	ابن عباس	١٤٩٢، ٢٢٢١، ٥٥٣١	١٣٣/٥، ٣٥٢/٦، ١٤٤/١٤
إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ	عبد الله بن عمر	٤٦٧٢	٢٠٦/١٢

إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾	عبد الله بن عمر	٤٦٧٠	٢٠٥/١٢
إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ	عائشة	١٠٣	٤٤٤/١
إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ	عائشة	٦٥٣٧	٥٠١/١٥
إنَّما ذلك داء، وليس بشفاء	طارق بن سويد الجعفي		٢١٨/١٤
إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ	عدي بن حاتم	١٩١٦	٣٠/٦
إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ	عائشة	٣٠٦	٢٥٤/٢
إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ	عبد الله بن عباس	٥١١٦	١٤٨/١٣
إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ	عبد الله بن عباس	٤٢٥٧	٤١٦/١١
إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ	أبو هريرة	٣٤٠٢	٢٩٣/٩
إنَّما سُمِّيت القصواء لسبقها			١٢٣/٨
إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي	نافع	١٨٠٧	٤٢٧/٥
إنَّما فعلت هذا لتأتمُّوا بي ولتعلموا صلاتي			٢٥٠/٣، ٤٦٤/١٥
إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا	أنس بن مالك	١٠٠٢، ٤٠٩٦	٥٣/٤، ٢١٦/١١
إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ	حذيفة بن اليمان	٧١١٤	٤٦٣/١٦
إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ	أنس بن مالك	٣٥٥٠	٧٠/١٠
إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ	عائشة	٤٨٦١	٤٩٨/١٢
إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ ﷺ	عائشة	١٧٦٥	٣٨٤/٥
إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	عبد الله بن مسعود	٤٨٢١	٤٤٩/١٢
إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا	عمار بن ياسر	٣٤٧	٣٣٥/٢
إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا	عمار بن ياسر	٣٣٨، ٣٤٧	٣١٥/٢، ٣٣٥
إنَّما كسوتكها لتجعلها خُمرًا بين الفواطم			٢٦٦/٧

إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ	عبد الله بن عمر	٥٠٣١	٦١/١٣
إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا	عبد الله بن عمر	٢٢٦٩	٤٠٦/٦
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا	أبو هريرة	٦٤٨٣	٤٤٩/١٥
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا	أبو موسى الأشعري	٧٢٨٣	١٣٣/١٧
إنَّما مُحَمَّدٌ بشرٌ يغضب كما يغضب البشر وإنِّي اتَّخذت عندك عهدًا لن تُخلِفَنيه			٣٤٧/١٥
إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي	جابر بن عبد الله	١٢١٧	٢٦٥/٤
إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ	أبو هريرة	٥٧٥٨	٣٤٢/١٤
إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ	سعيد بن المسيب	٥٧٦٠	٣٤٦/١٤
إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ	أبو قتادة	٧١٧٠	٤١/١٧
إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ	عبد الله بن عمر	٩٤٨، ٣٠٥٤	٥/٤، ٦، ٣٤٤/٨
إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الحَدَّ	عائشة	٦٧٨٧	١٦٠/١٦
إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ	معاوية بن أبي سفيان	٥٩٣٢	٤٨٧/١٤
إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُم	معاوية بن أبي سفيان	٣٤٦٨	٣٨٤/٩
إنَّما هو أبو القُعيس أفلحُ			٣٠٣/٧
إنَّما هو للمُهْل والتُّراب	أبو عبيد		٤٩١/٤
إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الجَاهِلِيَّةِ	أم سلمة	٥٣٣٧	٣٧٥/١٣
إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ	علي بن حسين	٧١٧١	٤٣/١٧
إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ	أبو قتادة الأنصاري	٢٩١٤، ٥٤٩٠	١٨١/٨، ١٠٥/١٤
إنَّما يجرجر في بطنه نارًا	عائشة		٢٣٠/١٤
إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ	سعد بن عبادة	٧٤٤٨	٣٥١/٤، ٢٨٦/١٧
إنَّما يقولون: السَّام عليكم			٢٨٣/١٤
إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ	عمر بن الخطاب	٥٨٣٥	٤١٣/١٤
إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ	عبد الله بن عمر	٦٠٨١	٩٤/١٥

إنَّه كائن حَبْرَ هذه الأمَّة فاستوصِ به خيرًا			٣٧١/٧
إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ	أبو سعيد الخدري	١٤٦٥	٩٢/٥
إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ	أبو هريرة	٣٠٦٢	٣٥٤/٨
إنَّه لا يدخل النار مَن شهد بدرًا والحديبية حاشى رجلًا معرورقًا منهم			٢٠١/٩
إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ	عبد الله بن عمر	٦٦٠٨، ٦٦٩٣	١٩/١٦، ٨٥
إِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ	ابن عباس	١٦٠٨	٢٦٢/٥
إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهَا عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ	عبد الله بن مغفل	٥٤٧٩	٩٨/١٤
إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا يَنْكَأُ العَدُوَّ	عبد الله بن مغفل	٦٢٢٠	٢٢٢/١٥
إِنَّهُ لَبَحْرٌ	أنس بن مالك	٢٩٠٨	١٧٢/٨
إنَّه لَجاهَدَ مَجَاهَدَ	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦	٣٤٧/١١
إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي	ابن عباس	٧٢٣٩	١٠٢/١٧
إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ	أنس بن مالك	٥٨٩٥	٤٦٤/١٤
إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرَ	عائشة	٤٤٦٣	٦٥١/١١
إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ	عائشة	٤٤٣٧، ٦٥٠٩	٦٣١/١١، ٤٧٤/١٥
إنَّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا وقد حذَّر أمَّتَه الدَّجَّالَ			٤٧٢/١٦
إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الفِطْرِ	عبد الله بن عباس	٩٥٩	١٧/٤
إنَّه لَمسقِيٌّ			٤١١/٧
إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي	أبو هريرة	٢٠٤٧	١٦٨/٦
إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ	عبد الله بن مسعود	٤٠١	٤٣٨/٢
إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ	أبو هريرة	٤٧٢٩	٣٠٣/١٢
إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ	عائشة	٨٦٢	٣٥٩/٣
إنَّه ليس بدواءٍ، ولكنَّه داءٌ	طارق بن سويد الجعفي		٢١٨/١٤

إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	ابن مسعود	٤٧٧٦، ٦٩١٨	٣٨١/١٢، ٢٨١/١٦
إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ	عبد الله بن عباس	٤٦٧	٥٢٦/٢
إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِم			٤٠/١١
إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ	عائشة - عبد الله بن عمر	٣٩٧٨	٤١/١١
إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ	ابن عباس	١٥٥٥	١٩٩/٥
إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ	سعد بن أبي وقاص		٧٨/١٥
إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	سهل بن سعد	٤٢٠٧	٣٦٧/١١
إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ	عبد الله بن عمر	٤٦١٩	١٤٨/١٢
إِنَّه يُبعَث أُمَّةً وحدَه	زيد بن حارثة وأسماء بنت أبي بكر		٣٨٩/١٠
إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا	أبو سعيد الخدري	٤٣٥١	٥٢٨/١١
إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ وَيُذْهِبُ الحَبَلَ	عائشة	٣٣٠٩	١٤٤/٩
إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ	ابن عباس	١٦٠٢	٢٥٦/٥
إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ	البراء بن عازب	٤٢٥١	٤١٠/١١
إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ	عبد الله بن عباس	٥١٠٠	١٢٦/١٣
إِنَّهَا أُمُّكُمْ	أنس بن مالك	٥٩٦٨	٥١١/١٤
إِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ			٤٤/٤
إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ	عائشة	٢٥٨١	٢٣٥/٧
﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ	عبد الله بن عباس	٤٩٣٢	٦٠١/١٢
إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الحَدِيدِ	زيد بن ثابت	١٨٨٤	٥١٣/٥
إِنَّها تنفي خبثها			٤٧٦/١٦
إِنَّهَا رِجْسٌ			٣٥٦/١١
إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	عمار بن ياسر	٧١٠١	٤٥٥/١٦

إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ	جابر بن عبد الله	٣٦٣١	١٥٠/١٠
إِنَّهَا سَتَكُونُ	جابر بن عبد الله	٥١٦١	١٨٥/١٣
إِنَّها طَعَامُ طُعْمٍ			٣٨/١٠، ٢٨٣/٥
إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ	زيد بن ثابت	٤٥٨٩	١٢١/١٢
إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ	زيد بن ثابت	٤٠٥٠	١٥٤/١١
إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا	عائشة	١٤٩٤	١٣٥/٥
إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وُلْدٌ	عائشة	٣٨١٨	٣٨١/١٠
إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠٦	١٤٠/١٣
إِنَّهَا لَا تَنْفِر	عبد الله بن عمر	٣٣٠، ١٧٦١	٢٩٦/٢، ٣٨١/٥
إِنَّها لآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي المَغْرِبِ	أم الفضل	٧٦٣	٢٥٤/٣
إنَّها لتشتعل عليه نارًا			٣٨٨/١١
إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ	أبو ذر الغفاري	٤٦٦٠	١٩٥/١٢
إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ	عائشة	٣٩٨١	٤٢/١١
إِنَّهُمُ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ لَهُمْ	عبد الله بن عمر	٣٩٨٠	٤٢/١١
إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ فِي السُّنَّةِ	عبد الله بن عمر	١٦٦٢	٣٠٦/٥
إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما	أنس بن مالك	٦٥، ٧١٦٢	٣٦٩/١، ٣١/١٧
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ	عائشة	٧٥٦١	٣٨٨/١٧، ٣٨٩
إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ	عائشة	١٣٧١	٤٧١/٤
إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ	أبو سعيد الخدري	٧٠٥١	٤١١/١٦
إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا	عائشة	١٢١٢	٢٦٠/٤
إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ	عائشة	١٠٤٧، ٣٢٠٣	١٠٢/٤، ٢٠/٩
إِنَّهما لَيعذَّبان وما يُعذَّبان في كبير	أبو بكرة		٤٧٦/٤
إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ	عبد الله بن عباس	٢١٨، ١٣٧٨، ٦٠٥٢	١٣٦/٢، ٤٧٧/٤، ٦٨/١٥، ٦٩
إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ	عبد الله بن عباس	١٣٦١، ٦٠٥٢	٤٥٩/٤، ٦٩/١٥

إنِّي أَنْ كنتُ أَنْ أرجع			٢٦٠/٤
إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ	ابن عمر	٣٠٥٧	٣٤٥/٨
إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ	عبد الله بن عمر	٦١٧٥	١٧٧/١٥
إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ	أبو هريرة	٤٨١٣	٤٢٦/١٢
إنِّي أوَّل من يرفع رأسه	أبو هريرة		٣٩٩/١١
إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ	عقبة بن عامر	٤٠٤٢	١٤١/١١
إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ	أنس بن مالك	٥١٤٨	١٧٧/١٣
إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا	عبد الله بن عمر	٦١٧٣	١٧٧/١٥
إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ وَإِنَّهُ تَلَاحَى	عبادة بن الصامت	٤٩	٣٢٦/١
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ	عائشة	٧٢٩	٢٢٣/٣
إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا	عمر بن الخطاب	١٣٦٦، ٤٦٧١	٤٦٦/٤، ٢٠٥/١٢
إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ	عائشة	٤٧٨٥، ٤٧٨٦	٣٩٠/١٢، ٣٩١
إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكِ أَلَّا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ	عبد الله بن عباس	٢٤٦٨	١٢٧/٧
إني رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ المَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا	عبد الله بن عمر	١٨٠٥، ٣٠٠٠	٤٢٤/٥، ٢٦٥/٨
إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ	عبد الله بن عباس	١٠٥٢	١٠٩/٤
إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا	عبد الله بن عباس	٥١٩٧	٢٤٣/١٣
إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا	عبد الله بن عمر	٢٦١٣	٢٦٥/٧
إنِّي رأيتُ في المنام كأنَّ جبريلَ عند رأسي وميكائيلَ عند رِجلَيَّ	جابر بن عبد الله		١٣١/١٧
إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَسْتُ أَعْصِيَهُ وَهُوَ نَاصِرِي	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٦/٧
إنِّي سألت ربِّي ألَّا أتزوَّج إلى أحدٍ ولا يتزوَّج إليَّ أحدٌ	عبد الله بن عمرو		٢٧٥/١٠
إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟	أبو هريرة	٣١٦٩	٥٢٢/٨

إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْهُ؟	أبو هريرة	٥٧٧٧	٣٦٧/١٤
إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ	أسماء بنت أبي بكر	٦٥٩٣	٥٤٧/١٥
إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ	عقبة بن عامر	١٣٤٤، ٦٥٩٠	٤٢٠/٤، ١١٦/١٠، ١٩٤/١١، ٤٠٣/١٥، ٥٤٦
إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ	سهل بن سعد	٦٥٨٣	٥٤١/١٥
إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي	عقبة بن عامر	٣٥٩٦	١١٥/١٠
إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ	عائشة	٦٠٧٩	٩٢/١٥
إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا	ابن عمر	٣٠٥٥	٣٤٥/٨
إِنِّي قد خبأت لك خَبِيئًا	أبو ذر		٤٤٢/٤
إِنِّي قد خبأت لك خبيئة	أبو ذر		٤٤٢/٤
إِنِّي كذبتُ ثلاث كذبات			٣٠٢/٨
إِنِّي كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ، وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ	عبد الله بن عمر	٥٨٧٦	٤٤٨/١٤
إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتِمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ	عبد الله بن عمر	٦٦٥١	٥٣/١٦
إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ	أبو هريرة	٢٩٥٤	٢١٧/٨
إِنِّي لا أحرِّمه، ولكن أدعه تواضعًا لله	عبيد الله بن عمر		٦٩/١٤
إِنِّي لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها	أبو موسى الأشعري		٤٧/١٦
إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ	عروة بن الزبير	٧١٧٦، ٧١٧٧	٥٠/١٧
إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ	أنس بن مالك	٦٧٠	١٦٦/٣
إِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ العَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ	ابن عمر	١٦٣٩	٢٨٧/٥
إِنِّي لأُبْصِر مِنْ ورائِي كَمَا أُبْصِر مِن بين يديَّ			٤٥٣/٢
إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ	أبو قتادة	٨٦٨	٣٦٤/٣
إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا	أنس بن مالك	٧١٠	٢٠٩/٣
إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ	أنس بن مالك	٧٠٩	٢٠٨/٣

إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ	أنس بن مالك	٤١٩	٤٥٤/٢
إِنِّي لأَرْجو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ	أبو هريرة	٢٨٤١	٨٤/٨
إنِّي لأرجو أن تكونوا أكثر أهل الجَنَّةِ	عمران بن حصين		٢١١/٩
إنِّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنَّة	عمران بن حصين		٢١١/٩
إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ	عائشة	٤٠٩٣	٢١٠/١١
إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ	مالك بن الحويرث	٦٧٧، ٨٢٤	١٧٠/٣، ٣٢٠
إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ	أبو موسى الأشعري	٤٢٣٢	٣٨٣/١١
إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ	عائشة	٦٠٧٨	٩٠/١٥
إنِّي لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن			٤٤٠/٤
إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ	سعد بن أبي وقاص	١٤٧٨	١١٢/٥، ١١٦
إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا	عبد الله بن مسعود	٦٥٧١	٥٢٥/١٥
إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى	عائشة	٥٢٢٨	٢٦٥/١٣
إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ	سليمان بن صرد	٣٢٨٢، ٦١١٥	١١٢/٩، ١٢٣/١٥
إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَها لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ	سليمان بن صُرد	٦٠٤٨	٦٣/١٥
إِنِّي لأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُلَبِّي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ	عائشة	١٥٥٠	١٩٣/٥
إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا	الحارث بن ربعي	٨٦٨	٣٦٤/٣
إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ	أبو قتادة	٧٠٧	٢٠٧/٣
إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ	ابن عمر	٣٣٣٧	١٨٣/٩
إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ	عبد الله بن عمر	٧١٢٧	٤٧٨/١٦
إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي	أبو هريرة	٢٤٣٢	٩١/٧
إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ	زاهر الأسلمي	٤١٧٣	٣١٦/١١
إِنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ	سعد بن أبي وقاص	٣٧٢٨، ٦٤٥٣	٢٧٣/١٠، ٤٢٩/١٥

إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ	حفصة	١٥٦٦، ٥٩١٦	٥/٢١٧، ١٤/٤٧٦
إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ	حفصة	١٦٩٧	٥/٣٣٠
إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ	أبو موسى الأشعري	٦٦٤٩	١٦/٥٠
إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ	أبو سعيد الخدري	١٩٦٣	٦/٨٤
إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ	عائشة	١٩٦٤	٦/٨٤
إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي	أبو هريرة	٧٢٩٩	١٧/١٤٤
إنِّي لقيت بعدكم ربِّي فلقيت ربًّا غير غضبان			١/٤٥٤
إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ	عمر بن الخطاب	٢١٠٤	٦/٢٣٩
إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا	عبد الله بن عمر	٥٩٨١	١٥/١٦
إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا	عبد الله بن عمر	٨٨٦، ٢٦١٢، ٢٦١٩	٣/٣٨١، ٧/٢٦٤، ٢٧٢
إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ	أبو سعيد الخدري	٤٣٥١	١١/٥٢٨
إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا	ابن عمر	٧٢٩٨	١٧/١٤٣
إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ	جابر بن عبد الله	٧٢٣٠	١٧/٩٤
إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ	أبو حميد		٨/٢٦٤
إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ	أبو حميد الساعدي	١٤٨١	٥/١١٧
إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ ذاك			٢/١٣٣
إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا	أبو سعيد الخدري	١٤٦٥	٥/٩٢
إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم	عبادة بن الصامت	٣٨٩٣	١٠/٥٠٠
إنِّي والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرَها خيرًا منها	أبو موسى الأشعري		١٦/١٠٨
إيَّاك واللَّوَّ فإنَّ اللَّوَّ تفتح عمل الشيطان			١٧/١٠١

حرف الباء

بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ	جرير بن عبد الله	٧٢٠٤	٧٤/١٧
بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة	جرير بن عبد الله	٥٧	٣٤٤/١
بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ	جرير بن عبد الله	٢١٥٧	٢٩٣/٦
بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ	عبادة بن الصامت	٧١٩٩	٧٢/١٧
بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾	أم عطية	٤٨٩٢	٥٣٣/١٢
بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِالله شَيْئًا	عبادة بن الصامت	٦٨٧٣	٢٣٣/١٦
بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا	عبادة بن الصامت	١٨، ٦٧٨٤	٢٦٣/١، ١٥٧/١٦، ٨٠/١٧
بَايِعُونِي	عبادة بن الصامت	٣٩٩٩	٧٢/١١
ببيت المقدس أو أكناف بيت المقدس			٣٨٢/١
بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ	عبد الله بن عباس	٤٥٦٩	٩٩/١٢
بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يصلِّي مِنَ اللَّيْلِ	عبد الله بن عباس	٦٩٩	١٩٥/٣
بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٤٥٧٠	١٠٠/١٢
بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً	عبد الله بن عباس	٨٥٩	٣٥٧/٣
بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا	عبد الله بن عباس	٦٢١٥	٢١٨/١٥
بِحُكْمِ الْمَلِكِ	أبو سعيد الخدري	٤١٢١	٢٤٥/١١
بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ -أَوْ رَايِحٌ- شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ	أنس بن مالك	٢٧٦٩	٥٢١/٧
بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ	أنس بن مالك	١٤٦١، ٤٥٥٤	٨٤/٥، ٨٠/١٢
بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْهُ فِي الأَقْرَبِينَ	أنس بن مالك	٢٧٥٨	٥١٠/٧
بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ	أنس بن مالك	٥٦١١	٢١٣/١٤
بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ	أنس بن مالك	٢٣١٨	٤٧٠/٦

برّ الوالدين			٢٤/١٥
البُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ	عمر بن الخطاب	٢١٧٠	٣٠١/٦
البركة في ثلاث في الدّار والمرأة والدّابّة	عمر بن الخطاب		١٠٧/٨
البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدّار			١٠٨/٨
البَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ	أنس بن مالك	٢٨٥١	٩٧/٨
البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا	أنس بن مالك	٤١٥	٤٥١/٢
بَزَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَوْبِهِ	أنس بن مالك	٢٤١	١٧١/٢
بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ	أنس بن مالك	١٢٠٨	٢٥٤/٤
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ	أبو سفيان	٤٥٥٣	٧٨/١٢
بسم الله الرّحمن الرحيم من محمّد رسول الله إلى كِسرى عظيم فارس			٦١٨/١١
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ	أبو سفيان بن حرب	٢٩٤١، ٦٢٦٠، ٧٥٤١	٢٠٨/٨، ٢٥٧/١٥، ٣٦٩/١٧
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ	أنس بن مالك	١٤٥٤	٧٨/٥
بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا وَبِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا	عائشة	٥٧٤٥	٣٣٣/١٤
بَشِّرِ المشّائينَ في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التامِّ يوم القيامة			٥٢٢/٢
بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ	عبد الله بن أبي أوفى	٣٨١٩	٣٨١/١٠
بَشِّر خديجة ببيتٍ في الجنَّة من قصَب			٣٨٠/١٠
بشِّر قاتل ابنِ صفيَّة بالنار			٤٤٣/٨
بشَّرتنا فأعطِنا	عمران بن حصين	٣١٩٠	٨/٩
بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ	عبد الله بن أبي أوفى	١٧٩٢	٤١٣/٥
بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَتْبَعَهُ الْمَاءَ	عائشة	٥٤٦٨	٨٤/١٤
بصومهم وصلاتهم ودعائهم			١٥٧/٨
بِطَعَامٍ ؟	أنس بن مالك	٥٣٨١	١٢/١٤

بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن			٢٧٩/٥
بعث الله له مَسْلَحَةً يحفظونه من الشيطان			٥٤١/١٠
بعث النَّبيِّ ﷺ أسامةَ بن زيد إلى الحُرَقات			٤٢٦/١١
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا	أنس بن مالك	٢٨٠١	٢٤/٨
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ	أنس بن مالك	٤٠٨٨	٢٠٢/١١
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ	أبو هريرة	٤٠٨٦	١٩٦/١١
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ	عبد الله بن عمر	٤٣٣٨	٥١٣/١١
بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ	زيد بن ثابت	٧١٩١	٦٠/١٧
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ	أبو هريرة	٤٢٣٨	٣٩٣/١١
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ	البراء بن عازب	٤٠٤٠	١٣٥/١١
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ	جابر بن عبد الله	٢٤٨٣، ٤٣٦٠	١٤٨/٧، ٥٤١/١١
بَعَثَ رسول الله ﷺ جَيْشَ الأُمَرَاءِ...			٣٢٣/٢
بعث رسول الله ﷺ جيشًا وأمَّر عليهم رجلًا من الأنصار	علي بن أبي طالب		٥١٦/١١
بعث رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ	أبو هريرة	٤٦٩	٥٢٨/٢
بعث رسول الله ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ	البراء بن عازب	٤٠٣٨	١٣٠/١١
بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ	البراء بن عازب	٣٠٢٢	٢٩٤/٨
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا	أبو هريرة	٣٠٤٥	٣٢٢/٨
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ	أبو هريرة	٣٩٨٩	٥١/١١
بعث رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً منهم خبيب	أبو هريرة	٧٤٠٢	٢٣٤/١٧
بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً	ابن عباس	٣٩٠٢	٥١٣/١٠
بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ المُشْرِكِينَ	جبير بن حية	٣١٥٩	٥٠٣/٨

بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ	ابن عباس	٧٣٧١	٢٠٧/١٧
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ	أبو هريرة	٦٥٠٥	٤٧٠/١٥، ٤٧٢
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ	أنس بن مالك	٦٥٠٤	٤٧١/١٥
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ	سهل بن سعد الساعدي	٥٣٠١	٣٤٩/١٣
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا	سهل بن سعد	٦٥٠٣	٤٧١/١٥
بعثتُ بالسيفِ			٤٤٢/١١
بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ	أبو هريرة	٢٩٧٧، ٧٠١٣، ٧٢٧٣	٢٤٤/٨، ٣٦٩/١٦، ١٢٦/١٧
بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ	حصين بن عبد الرحمن السلمي	٣١١٤	٤١٩/٨
بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا	أبو هريرة	٣٥٥٧	٧٦/١٠، ٤٠٠/١٥
بُعِثَتْ هذه الرِّيح لموت منافق	جابر بن عبد الله		٤٢٣/٥
بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ	سهل بن سعد	٤٩٣٦	٦٠٦/١٢
بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ	جابر بن عبد الله	٥٤٩٤	١١٣/١٤
بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ	جابر بن عبد الله	٤٣٦١	٥٤٢/١١
بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ	البراء بن عازب	٤٣٤٩	٥٢٦/١١
بَعَثَنِي -أَوْ قَدَّمَنِي- النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ	ابن عباس	١٨٥٦	٤٨٠/٥
بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي المُؤَذِّنِينَ	أبو هريرة	٤٦٥٦	١٩٢/١٢
بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ	أبو هريرة	٣٦٩	٣٨٨/٢
بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى	أبو هريرة	٣١٧٧	٥٣٦/٨
بعثني الله ليلة أُسْرِيَ بي إلى يأجوج ومأجوج			٣٢٢/١٢
بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُمْتُ عَلَى البُدْنِ	علي بن أبي طالب	١٧١٦	٣٤٦/٥
بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ	ابن عباس	١٦٧٧	٣١٥/٥

بعض هذا يا رسول الله			١٨/١١
بِعْنَا تِلْكَ الإِبِلَ فَقَالَ: مِمَّنْ بِعْتَهَا؟	عبد الله بن عمر	٢٠٩٩	٢٣٣/٦
بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ	جابر بن عبد الله	٢٧١٨	٤٢٦/٧
بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ	جابر بن عبد الله	٢٤٠٦	٥٨/٧
بِعْنِيهِ	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩	٤٦٠/٦
بِعْنِيهِ	عبد الله بن عمر	٢١١٥، ٢٦١٠، ٢٦١١	٢٢٩/٦، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٦٣/٧
بعيرين درهمين تُرسين نَعلين	أبو ذر الغفاري		١٤/٦
بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ	أبو هريرة	٦٤٥٢	٤٢٦/١٥
بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٥	٢٢٨/٦
البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ	عائشة	٦٩٧١	٣٢٦/١٦
بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
بِكُفْرِهِنَّ	عبد الله بن عباس	١٠٥٢، ٥١٩٧	١٠٩/٤، ٢٤٤/١٣
بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ	عائشة	٥٦٦٦	٢٦٠/١٤
بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ! لَقَدْ هَمَمْتُ -أَوْ أَرَدْتُ- أَنْ أُرْسِلَ	عائشة	٧٢١٧	٨٣/١٧
بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ	حزن بن أبي وهب	٦١٩٣	١٩٧/١٥
بل أنت عبدُ الله بنُ قُرط	عبد الله بن قرط		١٩٤/١٥
بل أنت هشامٌ			١٩٣/١٥
بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ	أبو هريرة	١٨٦٩	٤٩٥/٥
بَلْ بِعْنِيهِ	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩	٤٦٠/٦
بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا	عائشة	٥٢٦٧، ٦٦٩١	٣٠٢/١٣، ٨٣/١٦، ٨٤
بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ	عائشة	٣٣٨٩	٢٧٣/٩
بل للنَّاس كافَّة			١٠/٣
بل هو حَسَنٌ	علي بن أبي طالب		١٩٤/١٥
بل هو حُسَين	علي بن أبي طالب		١٩٤/١٥
بل هو مُحْسِنٌ	علي بن أبي طالب		١٩٤/١٥
بل هو مِن أهل الجنَّة	أنس بن مالك		١٣٥/١٠

بَيْع التَّمَرِ بِالتَّمْرِ إِلَّا أَصْحَابَ العَرَايَا	سهل بن أبي حثمة	٢٣٨٤	٣٩/٧
بَيْعُ المُسْلِمِ لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ وَلَا غَائِلَةَ	أبو رافع	٦٩٨٠	٣٣٤/١٦
بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً أَمْ هِبَةً ؟	عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٦١٨	٢٧٠/٧
بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً ؟ أَوْ قَالَ : أَمْ هِبَةً ؟	عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٢١٦	٣٤٢/٦
البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا	حكيم بن حزام	٢٠٧٩، ٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢٢١٠، ٢١١٤،	٢٤١/٦
البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَقُولَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اخْتَرْ	عبد الله بن عمر	٢١٠٩	٢٤٢/٦
بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ	أبو هريرة	٤٨١٤	٤٢٦/١٢
بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ -ثَلَاثًا- لِمَنْ شَاءَ	عبد الله بن مغفل	٦٢٤	١٢٠/٣
بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ	ابن عمر	٧٠٢٩	٣٨٤/١٦
بين مَكَّة والطائف			٥٠٢/١١
بين مَكَّة والمدينة	أبو موسى	٤٣٢٨	٥٠١/١١
بَيْنَ هَاتَيْنِ الأُسْطُوَانَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الكَعْبَةِ	ابن عمر	١١٦٧	٢٠٩/٤
بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ يَزُولُ فِيهَا العِلْمُ	ابن مسعود	٧٠٦٦	٤٢٢/١٦
بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ	أبو هريرة	٣٥٩١	١٠٩/١٠
بين يدي الساعة تقاتلون قومًا نعالهم الشَّعَر وهو هذا البارز	أبو هريرة		١١٠/١٠
بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ	عمرو بن تغلب	٣٥٩٢	٤٢٢/٣، ١١١/١٠
بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ	عبد الله بن عمر	٤٠٣، ٤٤٩١، ٧٢٥١	٤٤٥/٢
بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ	عبد الله بن عمر	٧٢٥١	١١٠/١٧
بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ	عبد الله بن عمر	٤٤٨٨	٢٤/١٢
بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي	جابر بن عبد الله	٤٩٥٤	٦٤١/١٢

بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ	ابن عمر	٧٠١٩	٣٧٨/١٦
بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ	مالك بن صعصعة	٣٢٠٧	٢٤/٩
بينا أنا في الحَطِيم -وربَّما قال-: في الحِجْر			٤٨٦/١٠
بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ	أبو هريرة	٦٥٨٧	٥٤٤/١٥
بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ	عبد الله بن مسعود	٤٧٢١	٢٨١/١٢
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٤٣٧٥	٥٥٩/١١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ	عبد الله بن عمر	٧٠٠٧، ٧٠٢٧، ٧٠٣٢	٣٦٤/١٦، ٣٨٢، ٣٨٨
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظَافِيرِي	ابن عمر	٧٠٠٦	٣٦٤/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ	عبد الله بن عمر	٨٢	٤٠٩/١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ	أبو هريرة	٧٠٣٧	٣٩٢/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ إِسْوَارَان مِنْ ذَهَبٍ	ابن عباس	٧٠٣٤	٣٨٨/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ	عبد الله بن عباس	٤٣٧٩	٥٦٣/١١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ	عبد الله بن عمر	٧١٢٨	٤٧٨/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ	أبو سعيد الخدري	٧٠٠٩	٣٦٥/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ	أبو سعيد الخدري	٢٣	٢٧٥/١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ	أبو هريرة	٧٠٢٢	٣٨٠/١٦
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٤٣٧٣، ٤٣٧٤	٥٥٨/١١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ	عبد الله بن عمر	٧٠٢٦	٣٨٢/١٦

بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ	أبو هريرة	٣٦٦٤، ٧٠٢١	١٠/١٩٣، ١٦/٣٧٩
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ	أبو هريرة	٧٤٧٥	١٧/٣٠٦
بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليب			١٠/١٥٥
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ	أبو هريرة	٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥	٩/٦٦، ٦٧، ١٠/٢١٤، ١٦/٣٨٠، ٣٨١
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: اللَّبَنَ- حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ	عبد الله بن عمر	٣٦٨١	١٠/٢١٤
بينا أيُّوب يغتسل خرَّ عليه جراد من ذهب	أبو هريرة		٥/٣٤٢
بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٢٧٩	٢/٢١٨، ٢١٩
بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا	أبو هريرة	٢٤٦٦	٧/١٢٤
بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	عبد الله بن عمر	٥٧٩٠	١٤/٣٧٧
بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا	أبو هريرة	٣٤٧١	٩/٣٨٧
بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ	أبو هريرة	٢٣٦٣	٧/١٩
بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ	عبد الله بن عمرو	٤٨١٥	١٢/٤٣٢
البَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ	عبد الله بن عباس	٢٦٧١، ٤٧٤٧	٧/٣٦١، ١٢/٣٣٦
بيِّنَتُك أو يمينُه	الأشعث بن قيس	٦٦٧٧	٧/٣٥٨، ١٦/٦٠، ٧٣
بَيِّنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ	عبد الله بن مسعود	٤٥٥٠	١٢/٧٤
بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ	عبد الله بن عمر	٤٤٩٠	١٢/٢٥
بَيْنَما امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ	أبو هريرة	٣٤٦٦	٩/٣٨٣
بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ	أنس بن مالك	٦٥٨١	١٥/٥٤٠
بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ	جابر بن عبد الله	٤	١/٢١٠
بينما أنا أمشي في المقابر...			٢/٥٤
بينما أنا ببطحاء مكَّة			١٠/٥٩
بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ	عبد الله بن عمر	٣٦٧٦	١٠/٢٠٩

بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ	مالك بن صعصعة	٣٨٨٧	٤٨٣/١٠
بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعَرِ	عبد الله بن عمر	٣٤٤١	٣٥٢/٩
بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ	أبو سعيد الخدري	٣٦٩١	٢٢٤/١٠
بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ	أبو سعيد الخدري	٧٠٠٨	٣٦٥/١٦
بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٣٦٢١	١٤٢/١٠
بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ	أبو هريرة	٥٢٢٧	٢٦٥/١٣
بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٣٣٩١، ٧٤٩٣	٢٧٦/٩، ٣١٤، ٣١٨/١٧
بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ	ابن عمر	٣٤٦٥	٣٨٠/٩
بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ	عبد الله بن عمر	٥٩٧٤	١٠/١٥
بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ	عبد الله بن عمر	٢٣٣٣	٤٨٩/٦
بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً	أبو هريرة	٣٦٩٠	٢٢٤/١٠
بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً	أبو هريرة	٣٦٦٣	١٩٣/١٠
بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ التَفَتَتْ إِلَيْهِ	أبو هريرة	٢٣٢٤	٤٧٩/٦
بينما رجل في حُلَّة يتبختر فيها فخُسِف به			٣٧٦/١٤
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ	ابن عمر	٣٤٨٥	٤٠٢/٩
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ	أبو هريرة	٦٠٠٩	٤٠/١٥
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ	أبو هريرة	٦٥٢	١٤٥/٣
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ	أبو هريرة	٢٤٧٢	١٣٦/٧
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ	أبو هريرة	٥٧٨٩	٣٧٦/١٤
بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ	أنس بن مالك	١٠١٥	٧٢/٤
بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ	أبو هريرة	٣٤٦٧	٣٨٤/٩
بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ	عبد الله بن عباس	٧٤، ٧٨، ٧٤٧٨	٣٨٧/١، ٤٠١، ٢٨٨/٩، ٣٠٧/١٧

بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	جابر بن عبد الله	٩٣٦	٤٣٦/٣

حرف التاء

تَأْتُونَ بِالبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ	بشير بن يسار	٦٨٩٨	٢٥٦/١٦
تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ	أبو هريرة	١٤٠٢	١٦/٥
تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ	أنس بن مالك	٢٤٤٤	١٠٨/٧
تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهَا	عائشة	٧٣٥٧	١٨٧/١٧
تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ	ابن عباس	١٣٩٤	٥٠٦/٤
تبًّا لمن يعبُدُكِ من دون الله			٤٩١/١٠
تُبَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا	عبادة بن الصامت	٧٢١٣	٨٠/١٧
تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ	جابر بن عبد الله	١٢٤٤	٣٠٢/٤، ٣٦١
تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ	ابن عمر	٩٤٨، ٣٠٥٤	٦/٤، ٣٤٤/٨
تتابعَتْ على قريش سنون	رقيقة بنت أبي صفي		٦٤/٤
تَتْركون المدينة			٥٠١/٥
التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ	أبو هريرة	٣٢٨٩	١١٨/٩
تَجِدُ رَقَبَةً؟	أبو هريرة	٦٧١٠	١٠٠/١٦
تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الوَجْهَيْنِ	أبو هريرة	٦٠٥٨	٧٥/١٥
تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا	أبو هريرة	٣٤٩٣	٨/١٠
تجهَّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر	سهل بن سعد		٢١/١١
تجيء الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة...	أبو هريرة		٣٠/٩
تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ	أبو هريرة	٤٨٥٠	٤٨٤/١٢
تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالمَاءِ وَتَنْضِحُهُ وَتُصَلِّي فِيهِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٢٧	١٤٧/٢
تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ	أنس وأبو بكرة	٣٢٣٩	٥٦/٩
تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ	عائشة	٢٠١٧	١٣٨/٦
تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ	عائشة	٢٠٢٠	١٤١/٦
تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ	عائشة	٢٠١٩	١٤١/٦
تَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٧١١٩	٤٦٦/١٦

تَزَوَّجْتَ؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
تَزَوَّجْتَ؟	عبد الرحمن بن عوف	٢٠٤٨	١٦٩/٦
تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ	عائشة	٥١٥٦، ٥١٦٠	١٨٢/١٣، ١٨٥
تزوَّجني النَّبيُّ ﷺ	أم سلمة		١٩٥/١٣
تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ	عائشة	٣٨٩٤	٥٠٣/١٠
تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِنَ النَّبِيِّ ﷺ	عائشة	٣٧١١	٢٦٢/١٠
تسألوني عن السَّاعة وإنَّما علمها عند الله	جابر بن عبد الله		٤٧٩/١، ٨٥/٣
تُسَبِّحُون الله في دُبُر كلِّ صلاةٍ			٣١٧/١٥
التسبيح أربع وثلاثون	علي بن أبي طالب	٦٣١٨	٣٠٦/١٥
التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ	سهل بن سعد	١٢٠٤	٢٤٧/٤
التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ	أبو هريرة	١٢٠٣	٢٤٧/٤
تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً؟	أبو هريرة	٦٧٠٩	٩٩/١٦
تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ	زيد بن ثابت	١٩٢١	٣٤/٦
تسحَّروا فإنَّ في السحور بركةً	أنس بن مالك		٤٥٨/٢، ٣٣٥/٨، ٥١٣
تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي	أبو هريرة	١١٠	٤٦٠/١
تَسَمَّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي	جابر بن عبد الله	٣١١٤	٤١٩/٨
تشاحَّ الناس في الأذان بالقادسيَّة فاختصموا إلى سَعْدٍ فأقرع بينهم			١١٠/٣
تشتهين أن تنظري؟	عائشة	٢٩٠٦، ٢٩٠٧	١٧٠/٨
تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟	عائشة	٩٤٩، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧	٦/٤، ١٧٠/٨
تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟	ابن عمر	١٣٥٤	٤٣٧/٤
تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ	أنس بن مالك	٥٥١٣	١٣٣/١٤
تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُبَاعُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ	عمر بن الخطاب		٤٩١/٦
تَصَدَّقْ بِهَذَا	أبو هريرة	٥٣٦٨	٤٠٠/١٣
تَصَدَّقْ بِهَذَا	عائشة	١٩٣٥	٥٤/٦

تَصَدَّقْ	عائشة	٦٨٢٢	١٩٠/١٦
تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ			٦٨/٥
تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ	زينب	١٤٦٦	٩٦/٥
تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا	حارثة بن وهب	١٤١١	٣١/٥
تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا	حارثة بن وهب	٧١٢٠	٤٦٨/١٦
تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ	حارثة بن وهب الخزاعي	١٤٢٤	٤٧/٥
تصدَّقوا			٤٦/٥
تَصَدَّقِي وَلَا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٥٩٠	٢٤٣/٧
تصلِّي الصبح أربعًا؟!			١٥٧/٣
تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا	أبو عثمان	٥٤٤١	٦٠/١٤
تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ	عبد الله بن عمرو	١٢، ٢٨، ٦٢٣٦	٢٥٨/١، ٢٨٥، ٢٣٥/١٥
تَعَالَ هِيَ صَفِيَّةُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ	علي بن الحسين	٢٠٣٩	١٥٧/٦
تَعَالَ	كعب بن مالك	٤٤١٨	٦٠٠/١١
تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا	أبو إدريس عائذ الله	٣٨٩٢	٤٩٩/١٠
تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ	علي بن الحسين	٢٠٣٨	١٥٦/٦
تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا	أبو موسى الأشعري	٥٠٣٣	٦٣/١٣
تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ	أبو هريرة	١٣٩٧	١١/٥
تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ ذَرْهَا	أبو أيوب الأنصاري	٥٩٨٣	١٨/١٥
تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا	البراء بن عازب	٤١٥٠	٢٩٦/١١
تَعَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَتِفًا	ابن عباس	٥٤٠٤	٣٣/١٤

تقرأ الكتابين التَّوراةَ والفرقان			٢٥٨/٦
تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ	ابن عباس	٧٣٦٣	١٩٤/١٧
تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟	سهل بن سعد الساعدي	٥٠٨٧	١١٤/١٣
تُقْطَعُ اليَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا	عائشة	٦٧٨٩	١٦٢/١٦
تُقطَع يد السَّارق في ثمن المجنِّ ربع دينار			١٦٣/١٦
تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ	عائشة	٦٧٩٠	١٦٢/١٦
تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ	أبو هريرة	٨٤٣	٣٣٩/٣
التَقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ	أبو هريرة	٤٧٣٦	٣١٥/١٢
تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ	أبو سعيد الخدري	١٤٦٢، ٣٠٤	٨٩/٥، ٢٤٩/٢
تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	٧٤٦٣	٢٩٧/١٧
تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ	أبو هريرة	٧٤٥٧، ٣١٢٣	٢٩٤/١٧، ٤٢٨/٨
تَكَلَّمْ	أبو هريرة وزيد بن خالد	٦٨٤٢	٢١٤/١٦
تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ	أبو سعيد الخدري	٦٥٢٠	٤٨٣/١٥
تكون الخلائق يوم القيامة عشرين ومئةَ صفٍّ	ابن قتيبة		٢١١/٩
التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ	عائشة	٥٤١٧	٤٢/١٤
تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ	حذيفة بن اليمان	٧٠٨٤، ٣٦٠٦	٤٣٧/١٦، ١٢٥/١٠
تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	حذيفة بن اليمان	٢٠٧٧	٢٠٦/٦
تلك ابنة أخي من الرَّضاعة			٢٠٦/٢
تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ	قيس بن عباد	٣٨١٣	٣٧١/١٠
تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلَامِ وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ	عبد الله بن سلام	٧٠١٤	٣٧٠/١٦
تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ	البراء بن عازب	٥٠١١، ٤٨٣٩	٤٠/١٣، ٤٧٠/١٢
تلك السكينة نزلت			٤٧/١٣

تلك الغول فإذا جاءت فقل: عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَّا تبرحي			٥١٧/٢، ٣٩/١٣
تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ	عائشة	٥٧٦٢، ٦٢١٣	٣٤٧/١٤، ٢١٦/١٥
تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ	عائشة	٧٥٦١	٣٨٨/١٧
تلك الكلمة يحفظها الجنيُّ			٢١٦/١٥، ٣٩٠/١٧
تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ	أُسيد بن حضير	٥٠١٨	٤٧/١٣
تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ	البراء بن عازب	٩٨٣	٣٨/٤
تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَنَزَلَ القُرْآنُ	عمران	١٥٧١	٢١٩/٥
تَمَتُّعِهِ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ	عائشة	١٦٩٢	٣٢٥/٥
التَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ	أنس بن مالك	٢٨٩٣	١٥١/٨
الْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي	أنس بن مالك	٥٤٢٥	٤٨/١٤
التَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي	أنس بن مالك	٦٣٦٣	٣٤٩/١٥
التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	سهل بن سعد	٥١٣٥	١٦٤/١٣
التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ	ابن عمر	٦٩٩١	٣٤٨/١٦
التَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى	عبد الله بن عباس	٢٠٢١	١٤١/٦
التَمِسُوهَا	عبادة بن الصامت	٤٩	٣٢٦/١
تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	عائشة	٣٥٦٩	٨٤/١٠
تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم	أبو هريرة	٣١٨٠	٥٣٨/٨
تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا	أبو هريرة	٥٠٩٠	١١٩/١٣
تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ	ابن مسعود	٣٦٠٣	١٢٢/١٠
تُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ	كعب بن عجرة	١٨١٥	٤٣٦/٥

تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً	عبد الله بن عباس	١٥٧	٤٥/٢
تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجلَيهِ	ميمونة بنت الحارث	٢٤٩	١٨٤/٢
تَوَضَّأْ وَاغسِلْ ذَكَرَكَ	علي بن أبي طالب	٢٦٩	٢٠٨/٢
تُوضَع الموازين يوم القيامة فتُوزَن الحسنات والسِّيئات	جابر بن عبد الله		٣٩٧/١٧
تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ	عائشة	٥٣٨٣	١٥/١٤
تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي	عائشة	٣١٠٠	٤٠٣/٨
تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ	عائشة	٢٩١٦، ٤٤٦٧	١٨٤/٨، ٦٥٣/١١
تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ	عائشة	٥٤٤٢	٦١/١٤
تُوُفِّيَ حميمٌ لأمِّ حبيبةَ			٣٤٤/٤
تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري	عائشة		٦٣٣/١١
تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ	عبد الله بن عباس	٥٠٣٥	٦٤/١٣
تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ	عائشة	٣٠٩٧	٤٠١/٨
تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ	عبدالله بن الزبير	٣٨٩٦	٥٠٨/١٠

حرف الثاء

ثكلتك أمك سنة أبي القاسم	عبد الله بن عباس	٧٨٨	٢٨٥/٣
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ	أسلم مولى عمر	٤١٦١	٣٠٥/١١
ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ	عبد الرحمن بن حميد الزهري	٣٩٣٣	٥٦٥/١٠
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ	أنس	١٦، ٢١، ٦٩٤١	٢٦٠/١، ٢٧١، ٣٠٢/١٦
ثلاثٌ هنَّ عليَّ فرائضُ وهنَّ لكم سُنَّةٌ: الوتر والسِّواك وقيام اللَّيل	عائشة		١٦٩/٤
ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا	حفصة	١٢٥٤	٣١٩/٤
ثلاثة صفوف والمشركون مئة وسبعةَ عشرَ صفًّا	ابن قتيبة		٢١١/٩

تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً	عبد الله بن عباس	١٥٧	٤٥/٢
تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجلَيهِ	ميمونة بنت الحارث	٢٤٩	١٨٤/٢
تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ	علي بن أبي طالب	٢٦٩	٢٠٨/٢
تُوضَع الموازين يوم القيامة فتُوزَن الحسنات والسيِّئات	جابر بن عبد الله		٣٩٧/١٧
تُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ	عائشة	٥٣٨٣	١٥/١٤
تُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي	عائشة	٣١٠٠	٤٠٣/٨
تُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ	عائشة	٢٩١٦، ٤٤٦٧	١٨٤/٨، ٦٥٣/١١
تُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ	عائشة	٥٤٤٢	٦١/١٤
تُوُفِّيَ حميمٌ لأمِّ حبيبةَ			٣٤٤/٤
تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري	عائشة		٦٣٣/١١
تُوُفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ	عبد الله بن عباس	٥٠٣٥	٦٤/١٣
تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ	عائشة	٣٠٩٧	٤٠١/٨
تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ	عبدالله بن الزبير	٣٨٩٦	٥٠٨/١٠

حرف الثاء

ثكلتك أمك سنة أبي القاسم	عبد الله بن عباس	٧٨٨	٢٨٥/٣
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ	أسلم مولى عمر	٤١٦١	٣٠٥/١١
ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ	عبد الرحمن بن حميد الزهري	٣٩٣٣	٥٦٥/١٠
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ	أنس	١٦، ٢١، ٦٩٤١	٢٦٠/١، ٢٧١، ٣٠٢/١٦
ثلاثٌ هنَّ عليَّ فرائضُ وهنَّ لكم سُنَّةٌ: الوتر والسِّواك وقيام اللَّيل	عائشة		١٦٩/٤
ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا	حفصة	١٢٥٤	٣١٩/٤
ثلاثة صفوف والمشركون مئة وسبعةَ عشرَ صفًّا	ابن قتيبة		٢١١/٩

ثلاثة في ظلِّ العرش: القرآن والرَّحم والأمانة			١٥٣/٣
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ	أبو هريرة	٢٦٧٢	٣٦٢/٧
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ	أبو هريرة	٧٢١٢	٧٩/١٧
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ	أبو هريرة	٢٣٦٩، ٧٤٤٦	٢٣/٧، ٢٨٤/١٧
ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ	أبو هريرة	٢٣٥٨	١١/٧
ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ	أبو هريرة	١٠٢	٤٤٢/١
ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ	أبو موسى الأشعري	٩٧	٤٣٣/١
ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا	أبو موسى الأشعري	٣٠١١	٢٨١/٨
الثُّلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ	سعد بن أبي وقاص	٥٦٦٨	٢٦٢/١٤
الثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ	سعد بن أبي وقاص	٦٣٧٣	٣٥٦/١٥
الثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ	سعد بن أبي وقاص	٦٧٣٣	١٢١/١٦
الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ	سعد بن أبي وقاص	١٢٩٥	٣٦٤/٤
الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ	سعد بن أبي وقاص	٥٣٥٤	٣٨٨/١٣
الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ	سعد بن أبي وقاص	٢٧٤٤	٤٩٢/٧
الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ	عائشة بنت سعد	٥٦٥٩	٢٥٤/١٤
الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ	عبد الله بن عباس	٢٧٤٣	٤٩١/٧
الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ	سعد بن مالك	٣٩٣٦	٥٦٨/١٠
ثُمَّ أَبُوكَ	أبو هريرة	٥٩٧١	٦/١٥
ثُمَّ أدناكَ أدناك			١٨/١٥
ثُمَّ أُمُّكَ	أبو هريرة	٥٩٧١	٦/١٥
ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ	عمران بن حصين	٣٦٥٠	١٧٢/١٠

ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ	ابن مسعود	٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢	١٦/٢٢٥، ١٧/٣٤٦، ٣٥٩
ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ	ابن مسعود	٦٨٦١	١٦/٢٢٥
ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ	عبد الله بن مسعود	٤٤٧٧	١٢/١١
ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ	ابن مسعود	٧٥٢٠، ٧٥٣٢	١٧/٣٤٦، ٣٥٩
ثُمَّ أيٌّ	عبد الله بن مسعود	٥٢٧	٣/١١
ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ	عبد الله بن مسعود	٥٢٧، ٢٧٨٢، ٥٩٧٠	٣/١١، ٨/٦، ١٥/٥
ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ	عوف بن مالك		٧/٤٠١
ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ	السائب بن يزيد	٥٦٧٠	١٤/٢٦٤
ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ	ميمونة بنت الحارث	٢٦٠	٢/١٩٦
ثمَّ جاء أبو بكر فنزع نزعًا ضعيفًا والله يغفر له			١٠/١٩٤
ثمَّ جلسوا إلى المَذْكَر حتَّى بدَا حاجبُ الشَّمس	عائشة		٥/٢٧٦
ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ	عائشة	١٩٣٢	٦/٤٧
ثُمَّ رأيتُكِ يحملك في سرقة من حرير			١٣/١٠٤
ثمَّ سلَّم ثمَّ سجد	أبو هريرة		٤/٢٧٦
ثُمَّ شَهِدْتُ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ	أبو عبيد	٥٥٧٢	١٤/١٧٤
ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	أبو عبيد	٥٥٧٣	١٤/١٧٤
ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبته ثمَّ صَحِبْتَهم			١٠/٢٢٦
ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟	مالك بن صعصعة	٣٤٣٠	٩/٣٣٣
ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَامِ	أبن عباس وأبا حية الأنصاري	٣٣٤٢	٩/١٩٣
ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ	عبد الله بن عباس - أبو حبة الأنصاري	٣٤٩	٢/٣٤٦
ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ	عبد الله بن عمرو	٦٩٢٠	١٦/٢٨٢
ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ	أبو هريرة	٣٦٦٣	١٠/١٩٣

ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ عَنِّي فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي	جابر بن عبد الله	٣٢٣٨	٥٥/٩
ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا	جابر بن عبد الله	٦٢١٤	٢١٧/١٥
ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ	عمر بن الخطاب	٦٨٣٢	٢٠٨/١٦
ثُمَّ يَخْرُجُ الإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ	أنس بن مالك	٥٤٨	٣٢/٣
ثُمَّ يُخرجون مِن النَّار رجلًا آخَرَ فيقول: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟			٤٤٤/١٥
ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ	عمران بن حصين	٦٤٢٨	٤٠٦/١٥
ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ	أبو هريرة	٤٩٣٥	٦٠٥/١٢
ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا	ابن عباس	١١٧٤	٢١٤/٤
الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ	جابر بن عبد الله	٢٤٧٠، ٢٨٦١	١٣٥/٧، ١٠٩/٨
ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً	أبو سعيد الخدري	١١٨٨	٢٢٩/٤

حرف الجيم

جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيَافٍ لَه	عبد الرحمن بن أبي بكر	٦١٤١	١٤٣/١٥
جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ	جابر بن عبد الله	٥٦٠٥	٢٠٧/١٤
جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ المَسْجِدِ	أنس بن مالك	٢٢١م	١٤٠/٢
جاء أهل اليمن			١٣٩/٩
جَاءَ جِبْرِيلُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ			٣٢٧/١
جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن مسعود	٤٨١١	٤٢٤/١٢
جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا	عائشة	٤٧٥٥	٣٤٩/١٢
جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ	جابر بن عبد الله	١٩٤	١٠١/٢
جاء سعد فوقف على باب النَّبيِّ ﷺ ليستأذنَ			٤٨٢/١٤
جَاءَ سَيْلٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ	حزن بن أبو وهب المخزومي	٣٨٣٣	٤٠٤/١٠
جاء عُمر يوم الخندق...	جابر بن عبد الله		٣٤٣/٩
جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا	أنس بن مالك	٥١٢٠	١٥٠/١٣
جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا	أنس بن مالك	٦١٢٣	١٢٨/١٥

جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ على الرُّماةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ	البراء بن عازب	٣٩٨٦	٤٩/١١
جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ	ابن عباس	٣٥٢٦	٤٢/١٠
جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ	عبد الله بن عمر		١٨٠/٨
جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ	جابر بن عبد الله	٢٢١٣	٣٣٧/٦
جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ	جابر بن عبد الله	٥٩٨	٨١/٣
جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا	جابر بن عبد الله	٤٣٨	٤٨٣/٢
جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ	أبو هريرة		٩/١٦
جلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الخَمْرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ	أنس بن مالك	٦٧٧٦	١٤٩/١٦
جلد مئة وتغريب عام	زيد بن خالد الجهني	٦٨٣١	٢٠٨/١٦
جَلَسْتُ إِلَى مَلأٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالهَيْئَةِ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ	الأحنف بن قيس	١٤٠٧	٢٥/٥
جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ	أنس بن مالك	٣٨١٠	٣٦٥/١٠
جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ	ابن عمر	١٦٧٣	٣١٣/٥
جَمَعَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزْدَلِفَةِ	أبو أيوب الأنصاري	١٦٧٤	٣١٤/٥
جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ	سعد بن أبي وقاص	٢٧٢٥، ٤٠٥٦	٢٧١/١٠، ١٦١/١١
جَمَعْتُ المُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٥٠٣٦	٦٥/١٣
الجَمَلُ جَمَلُنَا	جابر بن عبد الله	٢٨٦١	١٠٩/٨
الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ	عبد الله بن مسعود	٦٤٨٨	٤٥٢/١٥
الجنَّة حُفَّت بالمكاره والنَّار حُفَّت بالشهوات			٤٥١/١٥
جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ	عبد الله بن قيس	٤٨٧٨، ٧٤٤٤	٥١٤/١٢، ٢٨٣/١٧
جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ	عائشة	٣٣٣٦	١٨٠/٩
جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	١٥١٩	١٦٦/٥
الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	٢٦	٢٧٩/١

حرف الحاء

حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ	عائشة	٥١١١	١٤٣/١٣
حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا	عبد الله بن عمر	٥٣١٢، ٥٣٥٠	٣٥٨/١٣، ٣٨٦
حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ	عبد الله بن عمر	٥٢٥٣	٢٨٢/١٣
حَسْبُكَ الآنَ	عبد الله بن مسعود	٥٠٥٠	٧٦/١٣
حَسْبُكِ	عائشة	٩٤٩، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧	٦/٤، ١٧١/٨
﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إبراهيم حينَ ألقي فِي النَّارِ	عبد الله بن عباس	٤٥٦٣	٩١/١٢
حسنات الحرم بمئة ألف حسنة			٣١١/١
الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة			٢٩١/١٥
حُفَّتِ الجنَّة بالمكاره وحُفَّتِ النار بالشهوات			٤٥١/١٥
حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ	أبو هريرة	١٢٠	٤٨٥/١
حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ	معاذ بن جبل	٦٥٠٠	٤٦٦/١٥
حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ	معاذ بن جبل	٥٩٦٧	٥١١/١٤
حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	معاذ بن جبل	٥٩٦٧، ٦٥٠٠	٥١١/١٤، ٤٦٦/١٥
حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ	أبو هريرة	١٢٤٠	٢٩٣/٤
الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي	أبو هريرة	٦٤٥٢	٤٢٦/١٥
حَقٌّ عَلَى اللهِ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ	أنس بن مالك	٢٨٧٢	١٢٤/٨
حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ	أبو هريرة	٨٩٧	٣٩١/٣
الحَقْ	أبو هريرة	٦٤٥٢	٤٢٦/١٥
الحقي بأهلك			٢٠٦/٢
حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ المَلِكِ	أبو سعيد الخدري	٣٨٠٤	٣٥٥/١٠
حَل حَل	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٤/٧
الحِلُّ كُلُّهُ	ابن عباس	٣٨٣٢	٤٠٤/١٠
الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ	النعمان بن بشير	٢٠٥١	١٧٤/٦، ١٧٧
الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا	النعمان بن بشير	٥٢	٣٣١/١

الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمَحِّقَةٌ لِلْبَرَكَةِ	أبو هريرة	٢٠٨٧	٢١٧/٦
حَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ	عبد الله	١٧٢٩	٣٥٧/٥
حَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ	ابن عمر	١٧٢٦	٣٥٤/٥
حَلْقَى			٢١٣/٥
الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	حذيفة بن اليمان	٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٧٣٩٤	٢٩٨/١٥، ٣١٢، ٢٣٠/١٧
الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	أبو ذر الغفاري	٦٣٢٥، ٧٣٩٥	٣٠١/١٥، ٢٣٠/١٧
الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ	أنس بن مالك	١٣٥٦	٤٤٥/٤
الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِي وَلَا مَكْفُورٍ	أبو أمامة	٥٤٥٩	٧٦/١٤
الحمد لله الذي هداك لهذا الدِّين الذي يعلو ولا يُعلَى	عمر بن الخطاب		٤٣٧/٤
الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا...			٣٨٠/١٥
الحمد لله دفن البنات من المكرمات			٥٨/٢
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي	أبو سعيد المُعلَّى	٤٤٧٤، ٥٠٠٦	٧/١٢، ٣٤/١٣
الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِي وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا	أبو أمامة	٥٤٥٨	٧٥/١٤
حَمَلْتَ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ	عبد الله بن عمر	٩٦٦	٢٢/٤
الحَمْوُ المَوْتُ	عقبة بن عامر	٥٢٣٢	٢٦٨/١٣
الْحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ	رافع بن خديج	٥٧٢٦	٣١٤/١٤
الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالمَاءِ	عائشة	٣٢٦٣	٩٥/٩
الحُمَّى من فور جهنَّم فابرُدو ها عنكم بالماء	رافع بن خديج	٣٢٦٢	٩٥/٩
الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ	ابن عمر	٣٢٦٤	٩٥/٩
الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ	عائشة	٥٧٢٥	٣١٤/١٤
الحُمَّى من فيح جهنَّم فابرُدوها بماءِ زمزمَ			٩٤/٩
الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ	عبد الله بن عمر	٥٧٢٣	٣١٣/١٤
حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا	أنس بن مالك	٣٥٨٢	٧٦/٤، ١٠١/١٠
حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالمَدِينَةِ	حارثة بن وهب	٦٥٩٢	٥٤٦/١٥
حوضي أشربُ منه يوم القيامة ومن اتَّبعني من الأنبياء	سويد بن عمير		٥٣٣/١٥
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ	عبد الله بن عمرو	٦٥٧٩	٥٣٨/١٥

حيَّ على الصَّلاةْ حيَّ على الفلاحْ			١٠٤/٣
حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ	عبد الله بن مسعود	٣٥٧٩	٩٦/١٠
حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ	جابر بن عبد الله	٥٦٣٩	٢٣٥/١٤
الحياء خيرٌ كلُّه			٤٨٧/١١
الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ	عمران بن حصين	٦١١٧	١٢٥/١٥
حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ على عَبْدِ المَلِكِ	عبد الله بن دينار	٧٢٠٣	٧٣/١٧
حَيْثُ تُوضَعُ الجَنَائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ	ابن عمر	٧٣٣٢	١٧٠/١٧
حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ	أبو ذر	٣٤٢٥	٣٢٣/٩
حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ	عبد الله بن كعب	٣٨٨٩	٤٩٦/١٠

حرف الخاء

خَابت مَن فعل ذلكِ منهنَّ			١٢٩/٧
الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا	أبو موسى الأشعري	٢٣١٩	٤٧٣/٦
الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقِيْنَ	أبو موسى الأشعري	٢٢٦٠	٣٩٣/٦
الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ	أبو موسى الأشعري	١٤٣٨	٥٩/٥
الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ	البراء بن عازب	٢٦٩٩، ٤٢٥١	٣٩٣/٧، ٤١٠/١١
خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ	عبد الله بن عمر	٥٨٩٢	٤٦٣/١٤
خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا	عبد الله بن عمر	٦٦١٨	٢٨/١٦
خَبَأْتُ هَذَا لَكَ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ	المسور بن مخرمة	٢٦٥٧	٣٢٠/٧
خَبَأْتُ هَذَا لَكَ	المسور بن مخرمة	٥٨٠٠	٣٨٨/١٤
خَبأْنَا هَذَا لَكَ	المسور بن مخرمة	٢٥٩٩	٢٥١/٧
خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ	أنس	٣٣٢٩	١٦٨/٩
خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟	أنس بن مالك	٦٠٣٨	٥٨/١٥
الخَدِيعَةُ فِي النَّارِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ	عبد الله بن أبي أوفى		٢٧٩/٦
خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا	أنس بن مالك	٣٧١	٣٩٤/٢، ٣٩٦
خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦

خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ	عبد الله بن عباس	٢٧٨٠	٥٣٢/٧
خرج رسولُ الله ﷺ إلى الحديبية في رمضان وكانت العمرة في شوَّال	عروة بن الزبير		٢٩٤/١١
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ إِلَى البَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ	أبو جحيفة	٣٥٥٣،٥٠١	٧٢/١٠،٥٥٨/٢
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً	عبد الله بن عباس	٥٢٤٩	٢٧٩/١٣
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ	عائشة	٢٩٥٢	٢١٥/٨
خرج رسول الله ﷺ معتمرًا فَحَالَ كفَّارُ قريش...	ابن عمر		٢٥٨/٥
خَرَجَ رَسُولُ ﷺ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي	عبد الله بن زيد	٦٣٤٣	٣٣٢/١٥
خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ	أبو قتادة الأنصاري	٥٩٩٦	٣٠/١٥
خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بالهاجرة	أبو جحيفة	١٨٧	٩١/٢
خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ	سويد بن النعمان	٤١٩٥	٣٤٦/١١
خرجت إليكم وقد بُيِّنَت لي ليلةُ القدر ومسيحُ الضلالة...	أبو هريرة		٣٥١/٩
خرجت في غزوة	يعلى بن أمية	٦٨٩٣	٢٤٩/١٦
خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ	أنس بن مالك	٢٠٢٣	١٤٤/٦
خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَإِنَّهَا رُفِعَتْ	عبادة بن الصامت	٦٠٤٩	٦٤/١٥
خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى	عبد الله بن عباس	٩٧٥	٢٩/٤
خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى المَسْجِدِ	عبد الرحمن بن عبد القاري	٢٠١٠	١٣١/٦
خرجنا لا نُرى إلَّا الحجَّ	عائشة		٢١٢/٥
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ	زيد بن أرقم	٤٩٠٣	٥٤٧/١٢
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ	أبو موسى الأشعري	٤١٢٨	٢٥٨/١١
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ	أنس بن مالك	١٠٨١	١٤٠/٤
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ	أبو قتادة	٥٤٠٦	٣٤/١٤

خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا	أبو هريرة	٦٢٢٧	٢٢٧/١٥، ٢٢٩
خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ	أبو هريرة	٣٣٢٦	١٦٥/٩
خلق الله التربة يوم السبت	أبو هريرة		٦/٩، ١٦٣
خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ	أبو هريرة	٤٨٣٠	٤٦١/١٢
خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ	أبو هريرة	٧٥٠٢	٣٢٢/١٧
خَلَّى عَنْهَا وَهْوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَخْطُبُهَا	معقل بن يسار	٥٣٣١	٣٧١/١٣
خَمِّرُوا الآنِيَةَ وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ	جابر بن عبد الله	٦٢٩٥	٢٨٣/١٥
خَمِّرُوا الآنِيَةَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ	جابر بن عبد الله	٣٣١٦	١٤٧/٩
خمِّروا وجهه ولا تُخمِّروا رأسه			٣٢٨/٤
خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ	طلحة بن عبيد الله	٤٦، ٢٦٧٨	٣١٦/١، ٣٦٦/٧
خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ	عائشة	٣٣١٤	١٤٧/٩
خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ وَالقَمَرُ وَالرُّومُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ	عبد الله بن مسعود	٤٧٦٧	٣٦٢/١٢
خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ وَالرُّومُ وَالبَطْشَةُ	عبد الله بن مسعود	٤٨٢٥	٤٥٣/١٢
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ	عائشة	١٨٢٩	٤٥٦/٥
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ	حفصة بنت عمر	١٨٢٨	٤٥٥/٥
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى المُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ	أبو قتادة	١٨٢٦	٤٥١/٥
خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا	أبو هريرة	٣٣٥٣	٢١٩/٩
خَيْرُ الأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَّارِ	أبو أسيد	٣٧٩٠	٣٣٩/١٠
خير الأنصار			٧٠/١٥
خير الرفاق أربعةٌ...			٣٥١/٩
خير الشُّهداء الذي يأتي بشهادته قبل أنْ يُسألَها			٣١٣/٧، ٨٦/١٦
خير الصدقة عن ظهر غنًى			٤٩/٥
خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ	أبو هريرة	١٤٢٦، ٥٣٥٦	٥٠/٥، ٣٩١/١٣
خير الصَّدقة ما كان عن ظهر غنًى			٣٨٩/١٣
خير القرون قرني ثُمَّ الذين يلونهم...			٤٠٠/١٥

الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ -الأَجْرُ- وَالمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ	عروة البارقي	٣١١٩	٤٢٦/٨
الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ	عروة البارقي	٢٨٥٢	٩٧/٨
الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ	عروة بن الجعد	٢٨٥٠	٩٧،٩٥/٨
الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ	أنس	٣٦٤٥	١٦٦/١٠
الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا	عبد الله بن قيس الأشعري	٣٢٤٣	٦٨/٩

حرف الدال

الدالُّ على الخير كفاعله			٤٨٨/١١
الدخان يأخذ المؤمنَ كالزَّكمة			٤٥٣/١٢
دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ	طلحة بن عبيد الله	١٨٩١	٦/٦
دخل النبي ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ	عبد الله بن الزبير	٤٢٩١	٤٥٢/١١
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ	عروة	١٥٨٠	٢٢٧/٥
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ. وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا	عروة	١٥٨١	٢٢٨/٥
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ	عبد الله بن مسعود	٤٧٢٠	٢٨٠/١٢
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلَاث مِئَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا	عبد الله بن مسعود	٢٤٧٨	١٤١/٧
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ	عبد الله بن مسعود	٤٢٨٧	٤٤٨/١١
دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ	مسروق	٤٧٥٦	٣٤٩/١٢
دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ	عمر بن الخطاب	٥٢١٨	٢٥٨/١٣
دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيَّ	جابر بن عبد الله	٥٦٧٦	٢٦٩/١٤
دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ	عائشة	٣٧٣١	٢٨٢/١٠
دخلت البارحة الجنَّة فرأيت امرأةً تتوضَّأ إلى جانب قصر...			٦٧/٩
دَخَلْتُ الجَنَّةَ -أَوْ: أَتَيْتُ الجَنَّةَ- فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا	جابر بن عبد الله	٥٢٢٦	٢٦٤/١٣

دعه فإنَّ لصاحب الحقِّ مقالًا			٤٥٦/٦
دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ	أبو سعيد الخدري	٦٩٣٣	٢٩١/١٦
دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ	أبو سعيد الخدري	٣٦١٠	١٢٨/١٠
دَعْهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم	ابن عباس	٣٧٦٤	٣١٤/١٠
دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ	جابر بن عبد الله	٤٩٠٧،٤٩٠٥	٥٥٢،٥٤٩/١٢
دَعْهَا فَإِنَّ مَعَهَا سِقَاءَهَا وَحِذَاءَهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا	زيد بن خالد	٢٤٢٨	٨٩/٧
دَعْهَا	أم خالد بنت خالد بنت سعيد	٥٩٩٣،٣٠٧١	٢٧/١٥،٣٦٧/٨
دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ	عائشة	٣٥٣٠،٩٨٨	٤٥/١٠،٤٥/٤
دَعْهُمْ يَا عُمَرُ	أبو هريرة	٢٩٠١	١٦٦/٨
دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ	المغيرة بن شعبة	٢٠٦	١١٨/٢
دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا	المغيرة بن شعبة	٥٧٩٩	٣٨٧/١٤
دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ	المغيرة بن شعبة	٢٠٦	١١٨/٢
دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ	عائشة	٣٩٣١	٥٦٢/١٠
دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى	عائشة	٣٥٢٩،٩٨٧	٤٥/١٠،٤٥/٤
دَعْهُمَا	عائشة	٩٤٩	٦/٤
دعوا ما سقط وكلوا ما بَقِي	زيد بن وهب		٩٧/١٤
دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ	ابن عباس	٣٠٥٣	٣٣٩/٨
دَعُونِي فَالَّذِي أَنا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ	عبد الله بن عباس	٤٤٣١	٦٢٧/١١
دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا أَهَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ	أبو هريرة	٧٢٨٨	١٣٦/١٧
دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا	أبو هريرة	٢٤٠١،٢٣٩٠، ٢٦٠٦	٢٥٩،٥٥،٤٦/٧
دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ	أبو هريرة	٦١٢٨	١٣١/١٥
دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ	أبو هريرة	٢٢٠	١٣٨/٢
دَعُوهُ	أنس بن مالك	٢١٩	١٣٨/٢
دَعُوهَا سَاعَةً	البراء بن عازب	٤١٥١	٢٩٧/١١
دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ	جابر بن عبد الله	٣٥١٨	٣٠/١٠

دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ	جابر بن عبد الله	٤٩٠٥، ٤٩٠٧	١٢/٥٤٩، ٥٥٢
دعي العمرة وأهلِّي بالحجِّ	عائشة		٥/٢١١
دَعِي عُمْرَتَكِ وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِحَجٍّ	عائشة	٣١٧	٢/٢٧٥
دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ	الربيع بنت معوذ بن عفراء	٥١٤٧	١٣/١٧٤
دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ فَنَزَلَ الشِّعْبَ فَبَالَ	أسامة بن زيد	١٦٧٢	٥/٣١٣
دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالهَاجِرَةِ	أبو جحيفة	٣٥٦٦	١٠/٨٢
دفن البنات من المكرمات			٢/٥٨، ٤/٣١٨
دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَة	جابر بن عبد الله	١٣٥٢	٤/٤٣٥
دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ؟	أسماء بنت أبي بكر	٢٣٦٤	٧/٢٠
دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ	أبو حميد الساعدي	١٤٨١	٥/١١٧
دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ	عائشة	٢٩٠٦، ٢٩٠٧	٨/١٧١
دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ	عائشة	٩٥٠	٤/٦
الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ			١/٣٤٤
الدِّينَ			١/٢٧٥
الدِّينَ	أبو سعيد الخدري	٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩	١٠/٢٢٤، ١٦/٣٦٥
الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ	أبو سعيد الخدري	٢١٧٨	٦/٣٠٥

حرف الذال

ذاك الشيطانُ جاء يمنعُك مِنَ الماء			١٥/٢٧٣
ذاك الشيطان جاء يمنعك من الماء	عمار بن ياسر		٩/١١٦
ذَاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ	عائشة	٤٩٣٩	١٢/٦١٥
ذَاكَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنَيْنِ	سهل بن سعد	٥٣٠٩	١٣/٣٥٤

حرف الراء

رَأَى رفرفًا خُضْرًا سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ	عبد الله	٣٢٣٣	٥٢/٩
رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟	أبو هريرة	٣٤٤٤	٣٥٥/٩
رأى عيسى رجلًا يسرق	أبو هريرة		٣١٤/٩
رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا	أنس بن مالك	٥٨٦٨	٤٤٠/١٤
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ	عقبة بن الحارث	٣٧٥٠	٣٠٠/١٠
رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا	زياد بن جبير	١٧١٣	٣٤٣/٥
رأيت ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ	نافع	٤٣٠	٤٧٦/٢
رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا	أبو جُحيفة	٢٠٨٦	٢١٧/٦
رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ	يزيد بن أبي عبيد	٤٢٠٦	٣٦٧/١١
رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمر	٢١٣١	٢٦٧/٦
رأيتُ القَسَّ -يعني: ورقة- وعليه ثيابُ حرير			٢٠٢/١
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ	سمرة بن جندب	٢٠٨٥	٢١٦/٦
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِيَ الشَّجَرَةَ	سمرة بن جندب	٢٧٩١	١٥/٨
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَقَالَ: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ	سمرة بن جندب	٣٢٣٦	٥٤/٩
رَأَيْتُ اللَّيلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ	سمرة بن جندب	٦٠٩٦	١٠٧/١٥
رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا	عبد الله بن عمر	٧٠٢٠	٣٧٩/١٦
رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ	عبد الله	٣٦٣٤	١٥٤/١٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ	جابر بن عبد الله	٤١٤٠	٢٧٤/١١
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ	عائشة	٤٥٥	٥٠٦/٢
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ	أبي جحيفة	٣٥٤٤	٦٤/١٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ	أبي جحيفة	٣٥٤٣	٦٤/١٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحْتَزُّ مِنْهَا	أمية بن الضمري	٢٩٢٣	١٨٩/٨
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ	عائشة	٥٢٣٦	٢٧١/١٣
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة	عائشة		٤٥/١٠

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ	عامر بن ربيعة	١٠٩٣	١٥١/٤
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يصلي هكذا	جابر بن عبد الله	٣٧٠	٣٩١/٢
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهوَ عَلَى نَاقَتِهِ	عبد الله بن مغفل	٥٠٤٧	٧٣/١٣
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ	عمرو بن أمية الضمري	٢٠٥	١١٦/٢
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ	البراء بن عازب	٢٨٣٧	٨١/٨
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ	البراء بن عازب	٦٦٢٠	٣٠/١٦
رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ	عبد الله بن عمر	٧٠٣٩، ٧٠٤٠	٣٩٤/١٦
رَأَيْتُ بِشِمَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ	سعد بن أبي وقاص	٥٨٢٦	٤٠٧/١٤
رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ	رفاعة بن رافع الزرقي	٧٩٩	٢٩٤/٣
رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ	جابر بن عبد الله	٣٥٣	٣٦٩/٢
رأيتُ جعفرًا يطير في الجنَّة مع الملائكة			٢٥٩/١٠
رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ	عائشة	٤٦٢٤	١٥٤/١٢
رأيت ربِّي تبارك وتعالى			٣٤١/٢
رأيتُ ربِّي في أحسن صورة			٣٦١/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أتي بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ	أنس بن مالك	٥٤٣٧	٥٩/١٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ	عبد الله بن عمر	١٠٩١	١٤٩/٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ	عبد الله بن عمر	١١٠٩	١٦٠/٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاة	عبد الله بن عمر	٧٣٦	٢٢٩/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاة	مالك بن الحويرث	٧٣٧	٢٢٩/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالأَبْطَحِ	أبو جحيفة	٦٣٣	١٢٧/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ	عبد الله بن عمر	٦٢٧٢	٢٦٨/١٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا	جرير بن عبد الله	٣٨٧	٤٢٠/٢

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا	عبد الله بن زيد	٦٢٨٧	٢٧٩/١٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ	وهب بن عبد الله السوائي	٣٧٦	٤٠٦/٢
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ العَصْرِ	أنس بن مالك	١٦٩	٥٩/٢
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ	أبي جحيفة	٣٥٤٥	٦٥/١٠
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ	عمار بن ياسر	٣٨٥٧	٤٤٦/١٠
رَأَيت رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ	عمار بن ياسر	٣٦٦٠	١٨٨/١٠
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ	عامر بن ربيعة	١٠٩٧	١٥٣/٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ	عبد الله بن جعفر	٥٤٤٩،٥٤٤٠	٦٩،٦٠/١٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِرَاعًا	عمرو بن أمية	٦٧٥	١٦٩/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ	عمرو بن أمية الضمري	٥٤٢٢	٤٦/١٤
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ	ابن عمر	١٥١٤	١٦١/٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ	أبو سعيد الخدري	٨٣٦	٣٣٣/٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلٍ بِهِ	عمر بن أبي سلمة	٣٥٦	٣٧١/٢
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ	سعد بن أبي وقاص	٤٠٥٤	١٥٨/١١
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ	عبد الله بن مغفل	٤٢٨١	٤٤٤/١١
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ	عبد الله بن مغفل	٥٠٣٤	٦٤/١٣
رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ	عبد الله بن شداد	٤٠١٤	٨٩/١١
رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَطُوفُ بَعْدَ الفَجْرِ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ	عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ	١٦٣٠	٢٧٦/٥
رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي	عروة بن الزبير	٣٦٧٨	٢١٠/١٠

رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ	جابر بن عبد الله	٣٦٧٩	٢١٣/١٠
رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا	عبد الله بن عمر	٦٣٠٢	٢٨٨/١٥
رأيته أشبه رجل بأكثم بن جون يجرُّ قُصْبه في النار	عمرو بن لحي		٣٧/١٠
رَأَيْتُهُ عَبْدًا يَعْنِي: زَوْجَ بَرِيرَةَ	عبد الله بن عباس	٥٢٨٠	٣٢٨/١٣
رأيته نورًا			٣٤٠/٢
رأيتُه وعليه حُلَّةٌ خضراءُ يَرفُلُ في الجَنَّة			٢٠٢/١
رُبَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبرَّه منهمُ البراء بن مالك	أنس بن مالك		١٤٢/١٢
رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ	أبو موسى الأشعري	٦٣٩٨	٣٧٢/١٥
رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ	أبو بكرة	٦٧	٣٧٣/١
رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا	سهل بن سعد الساعدي	٢٨٩٢	١٥١/٨
ربع القرآن			٥٩/١٣
رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ	النعمان بن بشير	٣١٦٠	٥٠٣/٨
رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ	عبد الله بن عمر	١٠٠٩	٦٣/٤
رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ	أبو هريرة	٧٨٩	٢٨٦/٣
رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ	رفاعة بن رافع الزرقي	٧٩٩	٢٩٤/٣
رِجْزٌ -أَوْ: عَذَابٌ- عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ	عامر بن سعد بن أبي وقاص	٦٩٧٤	٣٢٩/١٦
رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا	عبد الله بن عمر	٢٩٥٨	٢٢٢/٨
رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٢٨٣٨	٨١/٨
رجل آدم كأحسن ما أنت راءٍ	ابن عمر		٥٨/٩
الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا	عائشة	٢٤٥٠، ٤٦٠١	١١١/٧، ١٣١/١٢
رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ	أبو سعيد الخدري	٦٤٩٤	٤٥٧/١٥
رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا	عبد الله بن عمر	١٩٩٤	١١٧/٦
الرجل يكون له ممرٌّ أو شربٌ في حائطٍ أو نخلٍ			٣٧/٧

حرف الزاي

حرف السين

سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهوَ قَائِمٌ	ابن عباس	١٦٣٧	٢٨٦/٥
سُكَاتُهَا إِذْنُهَا	عائشة	٦٩٤٦	٣٠٧/١٦
سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ	أنس بن مالك	٦٣	٣٦٠/١
السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ	عبد الله بن مسعود	٨٣١	٣٢٦/٣
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ	الشعبي	٣٧٠٩	٢٥٩/١٠
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ	عبد الله بن عمر	٤٢٦٤	٤٢٣/١١
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ	أنس بن مالك	٤٧٩٣	٣٩٩/١٢
السلطان ظلُّ الله في الأرض			١٥١/٣
سَلُونِي سَلُونِي	أنس بن مالك	٧٢٩٤	١٤٠/١٧
سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ	أبو موسى الأشعري	٩٢	٤٢٩/١
سَلُونِي	أبو موسى الأشعري	٧٢٩١	١٣٨/١٧
سَلُونِي	أنس بن مالك	٩٣، ٥٤٠، ٧٢٩٤	٤٣١/١، ٢٤/٣، ١٤٠/١٧
سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟	عائشة	٧٣٧٥	٢١٠/١٧
سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ	جابر بن عبد الله	٦١٨٦	١٨٨/١٥
سَمِّ اللهَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ	عمر بن أبو سلمة	٥٣٧٨	٩/١٤
سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	عبد الله بن عباس	٤٧٠٠	٢٤٩/١٢
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ	عمر بن الخطاب	٧٣٥	٢٢٨/٣
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ	أبو هريرة	٧٩٥، ٨٠٣، ٦٣٩٣	٢٩٢/٣، ٢٩٨، ٣٦٩/١٥
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ	البراء بن عازب	٦٩٠	١٨٢/٣
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ	رفاعة بن رافع الزرقي	٧٩٩	٢٩٤/٣
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ	عائشة	٣٢٠٣	٢٠/٩
سَمِعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَهُ	عبد الله بن عمر	٧٣٨، ٧٣٩	٢٣٠/٣
سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ	السائب بن يزيد	٧٣٣٨	١٧٢/١٧
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ	عبد الله بن عمر	٢٩٥٥	٢١٩/٨
السمع والطاعة حقٌّ			٢١٩/٨

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ	عبد الله بن عمر	٧١٤٤	١٠/١٧
سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ	عبد الله بن عمر	١٠٠٨	٦١/٤
سمعت أبي يقول في الجاهلية: أسقنا كأساً دهاقاً	ابن عباس	٣٨٤٠	٤١١/١٠
سَمِعْتُ الحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى المِنبَرِ: السُّورَةُ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا البَقَرَةُ	الأعمش	١٧٥٠	٣٧٤/٥
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ	أم خالد بنت خالد	٦٣٦٤	٣٥١/١٥
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ	ابن عباس	١٧٤٠	٣٦٨/٥
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	يعلى بن أمية	٤٨١٩	٤٤٧/١٢
سمعت النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾	البراء بن عازب	٧٦٩	٢٥٨/٣
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ	جبير	٣٠٥٠، ٤٠٢٣، ٤٨٥٤	٣٣٦/٨، ٩٨/١١، ٤٩١/١٢
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ: ﴿وَالْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	عبد الله بن عباس	٤٤٢٩	٦٢٦/١١
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٣٣٤٥	٢٠٢/٩
سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنَّة	أبو موسى الأشعري		٣٠٤/١٠، ٣٧١
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ	عائشة	٧١٢٩	٤٧٩/١٦
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ	أبو سعيد الخدري	٥٦٢٦	٢٢٦/١٤
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ	عبد الله بن عمر	٥٩٢٠	٤٧٩/١٤
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلبداً	عبد الله بن عمر	١٥٤٠	١٨٦/٥
سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ	أبو حازم	٥٥٩١	١٩٦/١٤
سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)	ابن أبي مليكة	٤٧٥٢	٣٤٧/١٢
سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ	ابن عمر	٧٣٣٧	١٧٢/١٧
سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ	عبد الله بن عمر	٣٨٦٦	٤٥٨/١٠
سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	كعب بن مالك	٢٩٤٧	٢١٢/٨

سيِّد القوم خادمهم			٤٨٧/١١
سيكون قوم يستحلُّون الخمر يُسَمُّونها بغير اسمها	أبو مسلم الأشعري		١٩٠/١٤
سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾	ابن أبزى	٤٧٦٥	٣٦١/١٢
سُئل ابن مسعود عن رجلٍ ضربَ رِجْلَ حمارِ وحشٍ فقطعها	زيد بن وهب		٩٧/١٤
سُئِلَ البَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟	أبو إسحاق	٣٥٥٢	٧٢/١٠
سُئِلَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟	قتادة	٥٠٤٦	٧٢/١٣

حرف الشين

شاةٌ ذبحناها لنُصبٍ من الأنصاب	زيد بن عمرو بن نفيل		٣٩٣/١٠
شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ	البراء بن عازب	٥٥٥٦،٩٥٥	١٦٥/١٤،١٣/٤
شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ	الأشعث بن قيس	٢٦٧٠	٣٦٢،٣٦٠،٣٥٨/٧، ٢٥٤/١٦
شَاهِدُكَ أَوْ يَمِينُهُ	عبد الله بن مسعود	٢٥١٦،٢٥١٥	١٧٤/٧
شَبَّكَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ	عبد الله بن عمرو - عبد الله بن عمر	٤٧٩،٤٧٨	٥٣٩/٢
شجرة في الجنَّة مسيرة مئة عامٍ ثياب أهل الجنَّة تخرج من أكمامها	أبو سعيد الخدري		٧٥/٩
شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ	أبو ذر الغفاري	٥٣٥	٢٠/٣
الشديد مَن غلب نفسه			٤٨٧/١١
شرُّ البقاع الأسواق وخيرها المساجد			٢٥١،٢٤٩/٦
شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ	أبو هريرة	٥١٧٧	٢٠١/١٣
شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ: شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ	أبو هريرة	٦٧٠٧	٩٤/١٦
شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ قَائِمًا مِنْ زَمْزَمَ	ابن عباس	٥٦١٧	٢١٩/١٤
الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ	أبو هريرة	٦٨٥٧،٢٧٦٦	٢٢٣/١٦،٥١٨/٧

شُهُودُكَ؟	عبد الله بن مسعود	٢٣٥٦، ٢٣٥٧	١٠/٧
الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالفَرَسِ	عبد الله بن عمر	٥٠٩٣	١٢٢/١٣
الشُّؤم في ثلاث...	عمر بن الخطاب		١٠٧/٨

حرف الصاد

﴿صٓ﴾ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ	عبد الله بن عباس	١٠٦٩	١٢٨/٤
صاحبُ الدَّابَّةِ أولى بصدرِها	قيس بن سعد		٥١٠/١٤
صادق اللِّسان المخموم القلب			٤٣/١٤
صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ	عبد الله بن عباس	٤٩٢٠	٥٨٠/١٢
صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ المُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ	البراء بن عازب	٢٧٠٠	٤٠٣/٧
صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ	عبد الله بن عمر	١٨٩٢	٧/٦
صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَاله فَغَسَلَ فَرْجَهُ	ميمونة بنت الحارث	٢٨١	٢٢١/٢
صَبَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلًا	ميمونة بنت الحارث	٢٥٩	١٩٥/٢
صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ	جابر بن عبد الله	٤٦١٨	١٤٨/١٢
الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى	أنس بن مالك	١٣٠٢	٣٧٤/٤
الصُّحْبَةُ	عائشة	٢١٣٨، ٤٠٩٣	٢٧٤/٦، ٢١٠/١١
صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ	عبد الله بن عمر	١١٠١	١٥٥/٤
صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي	أنس بن مالك	٢٨٨٨	١٤٧/٨
صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	١١٠٢	١٥٧/٤
الصحة والفراغ نعمتان			٤٨٨/١١
صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ	أبو سعيد الخدري	١٤٦٢	٨٩/٥
صَدَقَ أَفْلَحُ ائْذَنِي لَهُ	عائشة	٢٦٤٤	٣٠٣/٧
صدق الخبيث			٤٠/١٣

صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ	حارثة بن وهب	١٠٨٣	١٤١/٤
صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ	حارثة بن وهب الخزاعي	١٦٥٦	٣٠١/٥
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ	عبد الله بن بحينة	٨٣٠	٣٢٦/٣
صَلَّى حَيْثُ المَسْجِدُ الصَّغِيرُ	عبد الله بن عمر	٤٨٥	٥٤٩/٢
صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ	أبو هريرة	٧١٥	٢١٤/٣
صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	١٦٥٥	٣٠١/٥
صلَّى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدًا	أبو وائل		١٦١/٣
صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ	ابن مسعود	١٦٨٢	٣١٨/٥
صلى لنا أَبُو سَعِيدٍ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودَ	سعيد بن الحارث	٨٢٥	٣٢٠/٣
صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصْرَ	سويد بن النعمان	٢١٥	١٣٠/٢
صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ	عبد الله بن بحينة	١٢٢٤	٢٧٣/٤
صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ	البراء	٧٢٥٢	١١١/١٧
صِلِي أُمَّكِ			٢٧٣/٧
صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا	أنس بن مالك	١٠٨٩	١٤٨/٤
صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى جَنَازَةٍ	طلحة بن عبد الله	١٣٣٥	٤٠٨/٤
صلَّيت خلف شيخ بمكَّة فكبَّر ثنتين وعشرين تكبيرةً	عكرمة	٧٨٨	٢٨٥/٣
صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ	أبو هريرة	١٠٧٨	١٣٦/٤
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	١٠٨٢	١٤٠/٤
صَلَّيتُ مَعَ النبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ	عبد الله بن عباس	٧٢٦	٢٢١/٣
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ	أبو هريرة	٤١٣٧	٢٦٩/١١
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً	عبد الله بن مسعود	١١٣٥	١٨٢/٤
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ	عبد الله بن مسعود	١٠٨٤	١٤١/٤
صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا	سمرة بن جندب	١٣٣٢،١٣٣١	٤٠٥/٤
صلَّيتَ يا عليُّ؟			٤٣١/٨

حرف الضاد

حرف الطاء

طافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى بَعِيرِهِ	ابن عباس	١٦٠٧	٢٦١/٥
طَافَ بِالبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ	ابن عباس	١٦٣٢	٢٧٨/٥
طَعَامُ الاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ	أبو هريرة	٥٣٩٢	٢٤/١٤
طعامُ الواحدِ يكفي الاثنين وطعامُ الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية	جابر بن عبد الله		٢٤/١٤
طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ	أبو موسى الأشعري	٤٣٩٧	٥٨٢/١١
طُوبى لمن رآني وآمن بي	أبو سعيد الخدري		٧٥/٩
طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ	أم سلمة	٤٦٤، ١٦١٩، ٤٨٥٣	٥٢١/٢، ٢٧٠/٥، ٤٩١/١٢
طوَّلت بنا يا بنيَّ	أبو أُسيد		٢٠٥/٣
طولُه مسيرةُ ألفِ سنة وستٍّ مئة سنة من ياقوتة حمراء	عبد الله بن سلام		١٠٨/٣
طَيَّبْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدَيَّ لِحُرْمِهِ	عائشة	٥٩٢٢	٤٨١/١٤
طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ	عائشة	٥٩٣٠	٤٨٥/١٤
طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ	عائشة	١٧٥٤	٣٧٨/٥
الطيرة شركٌ			٢٩٦/١٤
ظَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ تَعْنِي: ثَلَاثَةَ قُرُونٍ	أم عطية	١٢٦٢	٣٢٤/٤
الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	عبد الله بن عمر	٢٤٤٧	١٠٩/٧
الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا	أبو هريرة	٢٥١٢	١٧٣/٧

حرف العين

عاتَبَني أبو بكر وجعل يطعُنُني...	عائشة	٥٢٥٠	٢٨٠/١٣
العارية مؤدَّاة			٤٨٩/١١
عَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ	عبد الله بن عمر	٢٣٢٩	٤٨٦/٦
العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ	عبد الله بن عباس	٢٦٢١	٢٧٤/٧
العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ	ابن عباس	٦٩٧٥	٣٢٩/١٦
العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ	عبد الله بن عباس	٢٥٨٩	٢٤٢/٧
عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ	عائشة	١٠٤٩	١٠٦/٤
عَائِذًا بِاللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ	أنس بن مالك	٧٠٩٠	٤٤٤/١٦

عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا	عبد الله بن عمر	٢٣٦٥	٢١/٧
عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ	عبد الله بن عمر	٣٤٨٢	٤٠٠/٩
العَرافة حقٌّ والعُرفاء في النَّار			٥٠/١٧
عرضت عام الخندق وأنا ابن أربعَ عشرةَ سنة			٣٥٦/٧
عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ تَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ	عبد الله بن عباس	٦٥٤١	٥٠٥/١٥
عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ	عمران بن حصين	٥٧٠٥	٢٩٣/١٤
عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ	عبد الله بن عباس	٥٧٥٢	٣٣٨/١٤
عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ	ابن عباس	٣٤١٠	٣٠٣/٩
عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ	أنس بن مالك	٥٤٠	٢٤/٣
عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ وَأَنَا أُصَلِّي	أنس بن مالك		٤٧٦/٢
عرِّفها ثلاثًا	أبي بن كعب		٨٦/٧
عَرِّفْهَا حَوْلًا	أبي بن كعب	٢٤٢٦	٨٥/٧
عَرِّفْهَا حَوْلًا	سويد بن غفلة	٢٤٣٧	١٠٠/٧
عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا	زيد بن خالد	٢٤٣٦	٩٩/٧
عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا	خالد الجهني	٦١١٢	١٢٠/١٥
عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا	زيد بن خالد	٢٤٣٨	١٠١/٧
عرِّفها سنةً	زيد بن خالد		٨٦/٧
عسى الغُوَيرُ أبؤسًا			٣٤٩/٧
عَسَى اللهُ أَنْ يُطعِمَكُم	جابر بن عبد الله		١١٢/١٤، ٥٤٦/١١
عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بعدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ	ابن عمر	١١٨٠	٢٢١/٤
عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ	أنس بن مالك	٤٠٩٤	٢١٥/١١
عطَّش الله من عطَّش آل محمَّد اللَّيلة			١٥٨/٢
عَقْرَى حَلْقَى -لُغَةُ قُرَيْشٍ- إِنَّكِ حَابِسَتُنَا	عائشة	٦١٥٧	١٦٢/١٥

حرف الغين

غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً	عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري	٤٤٧٣	٦٥٧/١١
غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ	أبو هريرة	٣١٢٤، ٥١٥٧	٤٢٩/٨، ١٨٣/١٣
غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ العُسْرَةِ فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي	يعلى بن أمية	٢٢٦٥	٤٠٠/٦
غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ	سلمة بن الأكوع	٤٢٧٢، ٤٢٧٣	٤٢٩/١١
غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ	سلمة بن الأكوع	٤٢٧٠، ٤٢٧١	٤٢٨/١١، ٤٢٩
غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ	عبد الله بن عمر	٩٤٢، ٤١٣٢	٤٤٤/٣، ٢٦٤/١١
غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا	جابر بن عبد الله	٥٤٩٣	١١٢/١٤
غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ	أبو حميد الساعدي	٣١٦١	٥٠٩/٨
غزونا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ	ابن أبي أوفى	٥٤٩٥	١١٤/١٤
الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ	أبو سعيد الخدري	٨٥٨، ٨٨٠	٣٥٧/٣، ٣٧٥
غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ	أبو سعيد الخدري	٨٧٩، ٢٦٦٥	٣٧٥/٣، ٣٩٠، ٣٥٦/٧
غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ	أبو هريرة	٨٩٥	٣٩١/٣
غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ	أبو طلحة	٤٥٦٢	٨٩/١٢
غَضُّ البَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ	أبو سعيد الخدري	٢٤٦٥، ٦٢٢٩	١٢٤/٧، ٢٣٢/١٥
غَضْبَى			٣٧١/١٣
غطُّوا است قارئكم			٦٤/١٣
غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ	خباب الأرت	٤٠٤٧، ٤٠٨٢	١٤٩/١١، ١٩٢
غِفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله	خفاف		٣٠٦/١١
غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ	عبد الله بن عمر	٣٥١٣	٢٥/١٠
غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ	أبو هريرة	١٠٠٦	٦٠/٤
غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ	أبو هريرة	٣٣٢١	٣٢٢/١، ١٥٥/٩

غنثَر	عبد الرحمن بن أبي بكر	٣٥٨١	٩٨/١٠
غَيْرَ أَنْ لَا يهْجَرَ إِلَّا فِي البَيْتِ	معاوية بن حيدة		٢٤٧/١٣
غير أنَّه خُشِيَ أن يُتَّخذ مسجدًا	عائشة	١٣٣٠	٤٠٤/٤
غيِّروا هذا بشيءٍ وجنِّبوه السَّوادَ			٧١/١٠

حرف الفاء

فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ	عمرو بن عوف	٣١٥٨، ٤٠١٥، ٦٤٢٥	٥٠١/٨، ٩٠/١١، ٤٠١/١٥
فَابْعَثُوهَا			٤٥٨/٧
فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ	ابن عمر	٣٥٨٣	١٠٢/١٠
فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ	جابر بن عبد الله	٤٠٣٧	١٢٢/١١
فاتحة الكتاب تعدلُ بثلثي القرآن			٣٥/١٣
فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ	النعمان بن بشير	٢٥٨٧	٢٤٠/٧
﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قَالَ: يَأْتِيهَا فِي	عبد الله بن عمر	٤٥٢٧	٤٧/١٢
فأُتي بعَرَق فيه عشرون صاعًا			٥٦/٦
فَأُتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ	أنس بن مالك	١٩٥	١٠٣/٢
فَأَتَيْنَا المُزْدَلِفَةَ حِينَ الأَذَانِ بِالعَتَمَةِ	عبد الرحمن بن يزيد	١٦٧٥	٣١٤/٥
فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ	عائشة	١٢٩٩، ١٣٠٥	٣٦٩/٤، ٣٨١
فَاحْلِقْ رَأْسَكَ	كعب بن عجرة	١٨١٥	٤٣٦/٥
فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً	كعب بن عجرة	٥٧٠٣	٢٩٣/١٤
فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً	كعب بن عجرة	٤١٩٠	٣٣٢/١١
فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا	أبو سعيد الخدري	٢٤٦٥	١٢٤/٧
فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ	عمران بن حصين	١٩٨٣	١٠٦/٦
فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كرسيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	جابر بن عبد الله	٤٩٢٥	٥٨٨/١٢

فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا	أبو هريرة	٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٨٢١	١٣/٤٠٠، ١٥/١٠٢، ١٦٨، ١٦/١٩٠
فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ	أبو هريرة	١٩٣٧	٦/٥٨
فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي	المسور بن مخرمة	٣٧١٤، ٣٧٦٧	١٠/٢٦٤، ٣١٨
فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ			١٠/٢٦٢، ٣١٦
فاظفر بذات الدِّين			١٣/١١٦
فَأَعْتِقْ رَقَبَةً	أبو هريرة	٥٣٦٨	١٣/٤٠٠
فَاعْتَمِرِي مِنَ التَّنْعِيمِ	عائشة	١٧٧٢	٥/٣٨٩
فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي	أبو سعيد الخدري		١٧/٢٤١
فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا	أبو سعيد الخدري	١٤٥٢، ٢٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥	٥/٧٥، ٧/٢٨٤، ١٠/٥٥٣، ١٥/١٦٩
فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ	عبد الله بن عمر	٧٤٨٠	١٧/٣٠٩
فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ	عبد الله بن عمرو	٦٠٨٦	١٥/١٠١
فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي	سبيعة بنت الحارث	٣٩٩١	١١/٦١
فَأَفْطِرِي	جويرية بنت الحارث	١٩٨٦	٦/١٠٩
فَأَفْعَلُ مَاذَا؟	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠٦	١٣/١٤٠
فَأَقْبَلُ مِنَ المُوسِرِ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ	ربعي بن حراش	٢٠٧٧	٦/٢٠٦
فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا	عائشة	٤٠٢٥	١١/١٠٢
فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ	عبد الله بن عمر	٣٩٧	٢/٤٣٣
فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ	عبد الله بن عمرو	٥٠٥٤	١٣/٨١
فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾	أبو هريرة	٥٩٨٧	١٥/٢١
فَاقْضُوا اللهَ الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ	ابن عباس	٧٣١٥	١٧/١٥٧
فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ	أنس بن مالك	٣٥٠٦	١٠/٢٠

فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ	عبد الله بن عمر	٦٠٤٣	٦١/١٥
فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ	محمود بن الربيع	٤٢٥	٤٦٣/٢
فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ	عبد الله بن عمر	٦٧٨٥	١٥٨/١٦
فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ	أنس بن مالك	٦٨٢٣	١٩١/١٦
فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ	عبد الله بن عمر	٥٤٤٦	٦٦/١٤
فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ	عبد الله بن عباس	٢٩٣٦	٢٠٢/٨
فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ	معاذ بن جبل	٢٨٥٦	١٠٢/٨
فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً	عبد الله بن عباس	٥٠٦٩	٩٧/١٣
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ	أبو بكرة	٤٤٠٦	٥٨٨/١١
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ	أبو بكرة	٦٧، ١٠٥، ٧٤٤٧	٣٧٣/١، ٤٥١، ٢٨٥/١٧
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ	ابن عباس	١٧٣٩	٣٦٨/٥
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا	أبو بكرة	٥٥٥٠	١٦٠/١٤
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ	أبو بكرة	٧٠٧٨	٤٢٩/١٦
فإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَى البَعِيرِ	عبد الله بن عمر	٩٩٩	٥٢/٤
فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ	عدي بن حاتم	٣٥٩٥	١١٢/١٠
فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي	ابن عباس	١٨٦٣	٤٨٥/٥
فإنْ غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين			١٧/٦
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لا تَحِلِّينَ لَهُ -أَوْ: لَمْ تَصْلُحِي لَهُ- حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ	عائشة	٥٨٢٥	٤٠٦/١٤
فإنْ لم يجدِ النعلين	عبد الله بن عمر	١٣٤	٥١٨/١
فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ	عبد الله بن مسعود	٦٤٤٢	٤١٤/١٥
فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا؟	ابن عمر	١٧٤٢، ٦٠٤٣	٦١/٥، ٣٧٠
فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ	عبد الله بن عباس	٢٠٠٤	١٢٥/٦

فَأُنْبِئْنَا بِعَدُوٍّ بِغَيْقَةَ فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ	عبد الله بن أبي قتادة	١٨٢٢	٤٤٧/٥
فَأَنْتُمْ إِذًا	أبو هريرة	٦٠٨٧، ٥٣٦٨	٤٠٠/١٣، ١٠٢/١٥
فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ	عائشة	٦٨٤٤	٢١٥/١٦
فَأَنْزَلَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ	أنس بن مالك	٤٠٩٥	٢١٦/١١
فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا	أنس بن مالك	١٣٤٢	٤١٩/٤
فَانْزِلْ	أنس بن مالك	١٢٨٥	٣٥٢/٤
فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ	أسماء بنت أبي بكر	١٠٦١	١١٨/٤
فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا	أنس بن مالك	٣٩١١	٥٤٠/١٠
فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ	أبي بن كعب	٢٢٦٧	٤٠٤/٦
فَانْفِرِي إِذًا	عائشة	٦١٥٧، ٥٣٢٩	٣٧٠/١٣، ١٦٢/١٥
فَانْفِرِي	عائشة	١٧٧٢، ١٧٧١	٣٨٨/٥، ٣٨٩
فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣٢، ٢٧٣١	٤٤٦/٧
فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ	عبد الله بن عمرو	٣٤١٩	٣١٥/٩
فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ	عبد الله بن عمرو	١١٥٣	١٩٩/٤
فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ	عبد الله بن عمرو	١٩٧٦	٩٦/٦
فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ	أبو هريرة	٧٤٣٧	٢٦٩/١٧
فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ	أبو هريرة	٨٠٦	٣٠٢/٣
فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ	أبو هريرة	٦٥٧٤، ٦٥٧٣	٥٢٨/١٥
فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ	أنس بن مالك	٣١٦٣	٥١٢/٨
فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا	أبو سعيد الخدري	٧٤٣٩	٢٧٤/١٧
فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ			٩٣/١٣
فَإِنَّهُ لَا يُوَافَى عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ	عتبان بن مالك	٦٩٣٨	٢٩٧/١٦
فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ لِلسُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا فِي السُّجُودِ	أبو ذر الغفاري	٧٤٢٤	٢٥٨/١٧

فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ	أبو ذر الغفاري	٣١٩٩، ٤٨٠٢	٩/١٨، ٤١٤/١٢
فإنَّها رجس	أنس بن مالك	٤١٩٨	٣٥٥/١١
فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ	أبو هريرة	٧٤٣٧	٢٦٩/١٧
فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ	أبو هريرة	٨٠٦، ٦٥٧٣، ٦٥٧٤	٣٠٢/٣، ٥٢٨/١٥
فإنَّهم مكروا حتَّى يسيروا معي حتَّى إذا أظلمت في العقبة	عروة		٢٩٤/١٠
فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا	أبو هريرة	٧٣١٤	١٥٦/١٧
فَأَنَّى ذَلِكَ؟!	أبو هريرة	٥٣٠٥	٣٥١/١٣
فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ؟	أبو هريرة	٦٨٤٧	٢١٦/١٦
فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي	عمرو بن مرة	٤٥٨٢	١١٥/١٢
فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ	أنس بن مالك	٤٣٣١	٥٠٦/١١
فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ	أبو هريرة	٣٦٦٣	١٩٣/١٠
فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَر	أبو هريرة	٣٦٩٠	٢٢٤/١٠
فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ	أبو هريرة	٣٤٧١	٣٨٧/٩
فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ	عائشة	٣٩٠٥، ٥٨٠٧	٥١٦/١٠، ٣٩١/١٤
فَإِنِّي لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ	أسامة بن زيد	٧٠٦٠	٤١٨/١٦
فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا اليَمَانِيَيْنِ	عبد الله بن عمر	٥٨٥١	٤٣٠/١٤
فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ	عبد الله بن عباس	٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢	٣٦٧/١٢، ٤١١، ٦٦٢، ٦٦٣
فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ	جابر بن عبد الله	١٥٥٧، ٤٣٥٢	٢٠١/٥، ٥٣١/١١
فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ	عبد الله بن عمر	٢٠٣٢	١٥١/٦
فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟	ابن عباس	١٧٣٩	٣٦٨/٥
فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟	أبو بكرة	٤٤٠٦، ٥٥٥٠	٥٨٨/١١، ١٦٠/١٤
فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟	أنس بن مالك	٣٩١١	٥٤٠/١٠
فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟	ابن عباس	١٧٣٩	٣٦٨/٥
فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟	أبو بكرة	٦٧	٣٧٣/١
فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟	أبو بكرة	٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧	٥٨٨/١١، ١٦٠/١٤

فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟	أبو هريرة	١٩٣٧	٥٨/٦
فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟	أبو هريرة	٢٦٠٠، ٦٧١٠	٢٥٢/٧، ١٠٠/١٦
فَتَصَدَّقْنَ	عبد الله بن عباس	٩٧٩، ٤٨٩٥	٣٢/٤، ٥٣٥/١٢
فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا ؟	أبو سعيد الخدري	٢٦٣٣، ٣٩٢٣	٢٨٤/٧، ٥٥٣/١٠
فتعلَّمها فإنَّه يأتينا كتبٌ			٦٦/١٧
فَتُكْرِيهَا أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ	رافع بن خديج	٤٠١٣	٨٩/١١
فَتَلْتُ قَلَائِدَ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ	عائشة	١٦٩٦	٣٣٠/٥
فتلت لِهَدْيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم -تَعْنِي : القَلَائِدَ - قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ	عائشة	١٧٠٤	٣٣٣/٥
فتنة الرجل في أهله وماله تكفِّرها الصَّلاة والصَّدقة			٤٧٦/١
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ	عمر بن الخطاب	٣٥٨٦	١٠٥/١٠
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ	عمر بن الخطاب	١٨٩٥	١١/٦
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ	حذيفة بن اليمان	٥٢٥	٨/٣
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَده وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ	حذيفة بن اليمان	٧٠٩٦	٤٥٠/١٦
الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ			٤٤٥/١٦
الفِتْنَةُ مِنْ هُنَا	عبد الله بن عمر	٥٢٩٦	٣٤٤/١٣
الفِتْنَةُ هَهُنَا الفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	عبد الله بن عمر	٧٠٩٢	٤٤٦/١٦
فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه	أنس بن مالك		١١/١٤
الفَخِذُ عَوْرَةٌ	عبد الله بن عباس		٧٠/٢
الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ	أبو هريرة	٣٤٩٩	١٢/١٠
فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا	أبو هريرة	٣٣٧٤، ٤٦٨٩	٢٥٨/٩، ٢٣٧/١٢
فداك أبي وأُمِّي	سعد بن أبي وقاص	٤٠٥٧	٢٧١/١٠
فَداك أبي وأمِّي	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦	٣٤٧/١١

فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي وهي ساعة حارّة	جابر بن عبد الله		٢١٤/١٤
فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ	عبد الله بن عباس	٥٩١٩	٤٧٧/١٤
فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ	عائشة	٤٦٩٥	٢٤٢/١٢
فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ	سهل بن سعد	٥٠٢٩	٥٨/١٣
فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ	عائشة	٦٢٥٦	٢٥٣/١٥
فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ	سهل بن سعد	٥١٤١	١٦٩/١٣
فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ	أبو هريرة	٣٣٠٥	١٤١/٩
فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ	زيد بن ثابت	٤٠٤٩، ٤٩٨٨	١٥٣/١١، ١٣/١٣
فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سُلَيْمٍ	ابن عباس	١٧٥٩	٣٨٠/٥
فقدنا ابنَ صيَّاد يوم الحرَّة	جابر بن عبد الله		٤٤٠/٤
الفقر فخري...			٤٢٠/١٥
فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ	أبو هريرة	٦٩٠٤	٢٦٧/١٦
فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ	ابن عباس	٦٧٠٣	٩١/١٦
فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ	البراء بن عازب	٤١٧٠	٣١٣/١١
فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا ﴿كُذِبُواْ﴾	عائشة	٤٦٩٦	٢٤٣/١٢
فَقُلْتُ: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ	ابن عباس	١٥٦٧	٢١٧/٥
فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ	عائشة	٦٩٨٢	٣٣٨/١٦
فقلنا: أكنتَ تُحسِن رقيةً؟ فقال: ما رقيتُه إلَّا بفاتحة الكتاب	أبو سعيد الخدري		٣٦/١٣
فقم فعلِّمها عشرين آيةً وهي امرأتك			٥٨/١٣
فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ	كعب بن عجرة	٦٣٥٧	٣٤٤/١٥
فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ	أنس بن مالك	٣٩٢٠	٥٤٩/١٠
فكان أول شيءٍ دَخَلَ جوفه ريق رسول الله ﷺ	أسماء بنت أبو بكر	٥٤٦٩	٨٤/١٤
فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا دَاوُدُ	عبد الله بن عباس	٤٨٠٧	٤١٨/١٢
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾	عبد الله بن مسعود	٤٨٥٦	٤٩٤/١٢
فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّأْمِ فَنُسْلِفُهُمْ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٢٥٥	٣٨٥/٦

فَلَا يَضِيرُكِ إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ	عائشة	١٥٦٠	٢٠٦/٥
فُلَانٌ قَتَلَكِ	أنس بن مالك	٦٨٧٧	٢٣٥/١٦
فُلَانٌ؟	أنس بن مالك	٥٢٩٥	٣٤٣/١٣
فلانة تصلِّي			١٩٦/٤
فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ	أبو هريرة	٥٣٠٥، ٦٨٤٧	٣٥١/١٣، ٢١٦/١٦
فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا	عبد الله بن مسعود	٣٩٧٢	٣٣/١١
فلقد رأيتُه يُجَانِئ عليها			٣٧١/١٧
فلقد كاد يُسْلِم في شعره	الشريد بن سويد		٤١٣/١٠
فَلِمَ تَبْكِي أَوْ: لَا تَبْكِي فَمَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ	جابر بن عبد الله	١٢٩٣	٣٦٠/٤
فلِمَ تكتبُها؟	عبد الله بن الزبير	٤٥٣٠	٥٣/١٢، ٥٤
فلم يضرَّه			٤٧١/١٠
فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ	عمر بن الخطاب	٧٣٥٥	١٨٥/١٧
فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي	عبد الرحمن بن عوف	١٢٧٤	٣٣٦/٤
فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا	عبد الله بن عباس	٢٠٩٨	٢٣٢/٦
فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ مِنْ جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ	أبو هريرة	٣٤٠٧	٣٠٠/٩
فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	جابر بن عبد الله	٧٠٥	٢٠٠/٣
فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا	ابن عباس	١٧٣٩	٣٦٨/٥
فَلْيَحْلِفْ	ابن مسعود	٧١٨٤	٥٤/١٧
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثُمَّ يقول...			٣٦١/١٥
فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ	جابر بن عبد الله	٨٥٥	٣٥٣/٣
فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ	عبد الله بن عباس	٤٩١٤	٥٦٧/١٢
فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ	أبو هريرة	٧٧٢	٢٥٩/٣
فَمَا أَلْوَانُهَا	أبو هريرة	٧٣١٤	١٥٦/١٧
فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟!	حذيفة بن اليمان	٤٦٥٨	١٩٣/١٢

فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ	عبد الله بن مسعود	٣٨٥٣	٤٤٠/١٠
فَمَا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا ؟	جابر بن عبد الله	٢٤٠٦	٥٨/٧
فَمَا سُقْتَ فِيهَا ؟	أنس بن مالك	٣٩٣٧، ٥٠٧٢	٥٧١/١٠، ٩٩/١٣
فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ	البراء	٧٥٤٦	٣٧٤/١٧
فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	السائب بن يزيد	٢٨٢٤	٦١/٨
فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟	سهل بن سعد	٥١٤١	١٦٩/١٣
فَمَا قُلْتِ لَهُ ؟	أسماء بنت عميس	٤٢٣١	٣٨٢/١١
فما منعك أن تجيء به ؟			٣٧٢/٨
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ بِالقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ	عمر	١٤٥٧	٨١/٥
فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ	ابن مسعود	٧٢٩٧	١٤٢/١٧
فمرَّ غلامٌ مِنَ الأنصار اسمه مُحَمَّد			١٧٢/١٥
فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا بِثَلَاثٍ	عبد الله بن زيد	١٩٢	٩٩/٢
فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضر مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ؟!	زينب بنت أبو سلمة	٣٤٩١	٧/١٠
فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ ؟	أبو هريرة	٥٧١٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٥	٣٠٠/١٤، ٣٠٨، ٣٦٤، ٣٦٦
فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ	عمر بن الخطاب	٣١٤٤	٤٧٦/٨
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ	ابن عباس	١٢٤٢	٢٩٦/٤
فمن لَمْ يكن له من أُمَّتي فَرَط فأنا فَرَط			٤٤١/١
فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا	عبادة بن الصامت	٦٧٨٤	١٤٦/١٦، ١٥٧
فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ ؟ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ	أبو سعيد الخدري	٧٤٣٢	٢٦٤/١٧
فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟	عبد الله بن مسعود	٣١٥٠	٤٨٨/٨
فَمَنْ ؟!	أبو سعيد الخدري	٣٤٥٦	٣٦٥/٩، ١٦١/١٧
فمه ؟ إن رأيت إن عجز واستحمق			٤٦٢/١٢
فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ	أنس بن مالك	٧٠٠١	٣٦٠/١٦
فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ	أُبي بن كعب	٤٩٧٧	٦٧٠/١٢

فنزل في قبرها			٤١٩/٤
فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾	خباب بن الأرتِّ	٤٧٣٥	٣١١/١٢
فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	أنس بن مالك	٤٦٤٩	١٨٢/١٢
فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ	ابن عباس	٦٧٣٩	١٢٥/١٦
فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ	أنس بن مالك	١٨٨٦	٥١٤/٥
فَنَعَمْ إِذًا	ابن عباس	٣٦١٦، ٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠	١٤٠/١٠، ٢٥٢/١٤، ٢٥٧، ٣٠٣/١٧
فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ	ابن عمر	٣٠١٥	٢٨٥/٨
فَهَلْ أَحْصَنْتَ؟	أبو هريرة	٦٨١٥	١٨٢/١٦
فهل إِلَّا أن انتزعَ الرحمةَ منك؟!	أبو هريرة		٣٢/١٥
فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُوني عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟	أبو هريرة	٥٧٧٧	٣٦٧/١٤
فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟	أبو هريرة	٣١٦٩	٥٢٢/٨
فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟	أبو هريرة	١٩٣٦	٥٧/٦
فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟	سلمة بن الأكوع	٢٢٨٩	٤٢٧/٦
فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟	أبو هريرة	١٩٣٦، ٢٦٠٠، ٦٧٠٩، ٦٧١٠، ٦٧١١	٥٧/٦، ٢٥١/٧، ٩٩/١٦، ١٠٠، ١٠١
فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟	أبو هريرة	٦٧٠٩، ٦٧١١	٩٩/١٦، ١٠١
فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟	عبيد الله بن عدي الخيار	٤٠٧٢	١٧٥/١١
فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟	أبو هريرة	٧٤٣٧	٢٦٩/١٧
فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟	أبو هريرة	٨٠٦	٣٠٢/٣
فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا؟	أبو سعيد الخدري	٢٦٣٣	٢٨٤/٧
فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟	أبو سعيد الخدري	٣٩٢٣	٥٥٣/١٠
فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟	أبو سعيد الخدري	٦١٦٥	١٦٩/١٥
فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٤٦	٥٢٣/١١
فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟	سلمة بن الأكوع	٢٢٨٩	٤٢٧/٦

حرف القاف

قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا	أبو هريرة	٢٢٢٤	٣٥٥/٦
قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ للهِ	عبد الله بن عمر	٤٥١٣	٣٧/١٢
قَاتَلَهُمُ اللهُ أَمَا وَاللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ	ابن عباس	١٦٠١	٢٥٥/٥
قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ	عبد الله بن عباس	٤٢٨٨	٤٤٨/١١
قاتلهم الله! والله إنِ استقسما بالأزلام قطُّ	ابن عباس	٣٣٥٢	٢١٩/٩
قاتَلوا عليها في الجاهليَّة وأسلموا عليها في الإسلام	عمر بن الخطاب		٣٤٧/٨
قَالَ إِبْرَاهِيمُ لامْرَأَتِهِ هَذِهِ أُخْتِي وَذَلِكَ فِي اللهِ			٣١١/١٦
قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَةَ: هَذِهِ أُخْتِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ اللهِ			٣٠٨/١٣
قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	أنس بن مالك	٤٦٤٨	١٨١/١٢
قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟	عبد الله بن عباس	٤٩٧٣	٦٦٤/١٢
قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟!	عبد الله بن مسعود	٤٦٢٩	١٦٠/١٢
قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ	أبو هريرة	٤٧٧٩	٣٨٤/١٢
قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي	أبو هريرة	٧٥٥٩	٣٨٥/١٧
قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ	أبو هريرة	٣٢٤٤	٧٠/٩
قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أبو هريرة	٢٢٧٠	٣٥٨/٦
قَالَ اللهُ تَعَالَى: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي	أبو هريرة	٣١٩٣	١٠/٩
قال الله تعالى: مَن قال: إنَّه خيرٌ من يونس بن متَّى فقد كذب			٣٠٩/٩
قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ	أبو هريرة	٤٨٢٦	٤٥٤/١٢
قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ	أبو هريرة	٨٠٦	٣٠٣/٣
قَالَ اللهُ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي	أبو هريرة	٧٥٠٤	٣٢٣/١٧

قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي	زيد بن خالد	٤١٤٧، ٧٥٠٣	٢٩٥/١١، ٣٢٣/١٧
قَالَ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ	أبو هريرة	٧٤٩٨	٣٢٠/١٧
قَالَ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي	أبو هريرة	٧٥٠٥	٣٢٣/١٧
قَالَ اللهُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ	أبو هريرة		٣٥٠/١٧
قَالَ اللهُ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ	أبو هريرة	٤٦٨٤	٢٢٣/١٢
قَالَ اللهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ	أبو هريرة	٥٣٥٢	٣٨٧/١٣
قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ	أبو هريرة	٢٢٢٧	٣٥٨/٦
قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ	عبد الله بن عباس	٤٤٨٢	١٨/١٢
قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ	أبو هريرة	٤٩٧٥	٦٦٨/١٢
قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي	أبو هريرة	١٩٠٤	١٩/٦
قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ	أبو سعيد الخدري		٦١/١٦، ٢١٨/١٧
قَالَ اللهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	أبو هريرة	٦١٨١	١٨٢/١٥
قَالَ اللهُ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ	أبو هريرة	٧٤٩١	٣١٧/١٧
قال رجل برأيه ما شاء قال مُحَمَّد: يُقال: إنَّه عمر	عمران		٢٢٠/٥
قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ	أبو هريرة	٧٥٠٦	٣٢٣/١٧
قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ	عبد الله بن عباس	٤٩١٧	٥٧٣/١٢
قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ	أبو هريرة	١٤٢١	٤٣/٥
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِئَةِ امْرَأَةٍ	أبو هريرة	٥٢٤٢	٢٧٤/١٣
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً	أبو هريرة	٣٤٢٤	٣٢١/٩
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِئَةِ امْرَأَةٍ	أبو هريرة	٢٨١٩	٥٦/٨
قَالَ سُلَيْمَانُ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً	أبو هريرة	٦٧٢٠	١٠٧/١٦
قَالَ عُمَرُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ	عبد الله بن عباس	٤٥٣٨	٦٣/١٢

قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ	عبد الله بن عباس	٤٩٦٦	٦٥٧/١٢
قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ	عبد الله بن عمرو	٥٠٥٣	٧٨/١٣
قال لي جبريل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾			٦٧١/١٢
قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا	أبو ذر	٣٢٢٢	٤١/٩
قَالَ: الْخَمْرُ تُصْنَعُ مِنْ خَمْسَةٍ	عمر بن الخطاب	٥٥٨٩	١٨٩/١٤
قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا	أبو موسى الأشعري	٥٥١٧	١٣٦/١٤
قَالَ: رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	سعد	٥٤١٢	٣٩/١٤
قَالَ: لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ	ابن عمر	٥٥٧٩	١٨٢/١٤
قَالَ: وَهَذَا مِنْ لَحْمِ ضَحَايَانَا	أبو سعيد	٥٥٦٨	١٧٣/١٤
قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟	ابن عمر	٣٧٠٤	٢٥٣/١٠
قَالَتِ الأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ قَالَ: لا	أبو هريرة	٣٧٨٢	٣٣٥/١٠
قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ	زيد بن أرقم	٣٧٨٧	٣٣٧/١٠
قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَ	جندب البجلي	٤٩٥١	٦٣٤/١٢
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ	عبد الله بن عباس	٩٤٤	٤٤٥/٣
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ فَصَلَّى	جابر بن عبد الله	٩٧٨	٣٢/٤
قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ	أم سلمة	٨٧٠	٣٦٦/٣
قَامَ رَسُول اللهِ ﷺ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا المَرْءُ	أسماء بنت أبو بكر	١٣٧٣	٤٧٢/٤
قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ	المسور بن مخرمة	٩٢٦	٤٢٥/٣
قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا	عائشة	٤٥٤٣	٦٦/١٢
قَامَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ	ابن عمر	٥٥٨١	١٨٣/١٤
قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ	أبو هريرة	٣٠٧٣	٣٧٠/٨
قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا	عمر	٣١٩٢	٨/٩
قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ	عبد الله بن عباس	١٢٢	٤٨٩/١
قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟	أبي بن كعب	٤٧٢٧	٣٠٠/١٢

قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ	عبد الله بن عباس	٦٣٠٠	٢٨٦/١٥
قُبِض رسول الله ﷺ وأنا ختين ابن أربعَ عشرةَ سنةً	عبد الله بن عباس		٤٨٨/١٥
قُبِض رسول الله ﷺ وأنا مُسنِدُه إلى صدري	علي بن أبي طالب		٦٣٣/١١
قُبِض رسولُ الله ﷺ وهو ابن ثماني سنين ولكنَّه حفظ عنه			٢٦٠/١١
قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ	عائشة	٥٨١٨	٤٠٠/١٤
قبض ورأسه في حجر عليٍّ			٦٣٣/١١
القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ	عبد الله بن عمر	٧٠٩٥	٤٤٧/١٦
القَتْل القَتْل			٥١٩/١١
قتل الله سعد بن عُبَادة			٢٠٧/١٦
قُتل صبرًا			٤٨٩/١١
قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ	عبد الرحمن بن عوف	١٢٧٥	٣٣٧/٤
قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجَارِيَةٍ قَتَلَهَا عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا	أنس بن مالك	٦٨٨٥	٢٤٢/١٦
القَتْلَ	أبو هريرة	٦٨٨٠	٢٣٧/١٦
قتلَه الرجلُ الصالح فيروزُ الديلميُّ			٣٩٠/١٦
قتلَه رجلٌ مباركٌ من أهل بيتٍ مبارَكين			٣٩٠/١٦
قد أبدلكِ الله بنطاقكِ هذا نطاقين في الجنَّة			٢٤٦/٨
قَدْ أَجَبْتُكَ	أنس بن مالك	٦٣	٣٦٠/١
قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ	أم هانئ بنت أبي طالب	٣٥٧، ٣١٧١، ٦١٥٨	٣٧١/٢، ٥٢٥/٨، ١٦٣/١٥، ١٣٤/١٦
قَدْ أُحصِر رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ	ابن عباس	١٨٠٩	٤٢٩/٥
قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩	٤٦٠/٦
قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ	عائشة	٢١٣٨	٢٧٤/٦
قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ	عائشة	٥٢٣٧	٢٧٢/١٣
قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ	عائشة	١٤٧	٣١/٢
قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ	أنس بن مالك	٦٤٦٨	٤٣٦/١٥

قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ	عائشة	٢٢٩٧	٤٣٩/٦
قَدْ أَصَبْتُمُ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا	أبو سعيد الخدري	٢٢٧٦	٤١٥/٦
قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّي	سهل بن سعد	٥٦٣٧	٢٣١/١٤
قد أعطاكِ الله بهما نطاقين في الجنَّة			٢٤٦/٨
قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ	عمر بن أبي سلمة	٣٥٥	٣٧١/٢
قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ	سهل بن سعد	٤٧٤٥	٣٣٢/١٢
قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا	سهل بن سعد الساعدي	٥٣٠٨، ٥٢٥٩	٢٩٤/١٣، ٣٣٥/١٢، ٣٥٣
قد أنزل الله فيكم			٣٣٥/١٢
قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُما قُرْآنًا	عويمر	٧٣٠٤	١٤٨/١٧
قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ	عبد الله بن مسعود	٦١٠٠	١١٢/١٥
قَدْ بَايَعْتُكِ	عائشة	٤٨٩١، ٢٧١٣	٥٣١/١٢، ٤٢١/٧
قد بايعتُكُنَّ			٤٢٤/٧
قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ	عبد الله بن عمر	٤٤٦٨	٦٥٥/١١
قَدْ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ	جابر بن عبد الله	١٣٢٠	٣٩٢/٤
قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ؟	عبد الله بن عباس	٦١٧٢	١٧٦/١٥
قَدْ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ	عبد الله بن أبي مليكة	٦١٣٢	١٣٥/١٥
قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي	عائشة	٦٩٨٢	٣٣٨/١٦
قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ	عمران بن حصين	٧٨٦	٢٨٤/٣
قد رأيته			٢٠٧/٩
قَدْ زَوَّجْنَاهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ	سهل بن سعد	٥١٣٥، ٢٣١٠	١٦٤/١٣، ٤٦٢/٦
قد سبَّح الله في الظلمات	ابن عباس		٣١١/٩
قد سمَّيتك يعفورًا تشتهي الإناث؟	أبو منظور		١٠٤/٨
قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا	أنس بن مالك	٥٧٢	٥٥/٣
قَدْ عَافَانِي اللهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا	عائشة	٥٧٦٣	٣٥١/١٤
قَدْ عُذْتِ بِعَظِيمِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ	عائشة	٥٢٥٤	٢٨٤/١٣

قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ	أبو أُسيد	٥٢٥٥	٢٨٧/١٣
قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ	زيد بن ثابت	٧٣١	٢٢٥/٣
قد عرفتُكما			٥٥٣/١١
قد علمتُ آخرَ أهلِ الجنَّة دخولًا			٤٤٤/١٥
قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ آيَتَيْنِ آيَتَيْنِ	عبد الله بن مسعود	٤٩٩٦	٢٤/١٣
قَدْ عَلِمْتُ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا	رافع بن خديج	٢٣٤٤	٥٠٠/٦
قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	الجعيد بن عبد الرحمن	٣٥٤٠	٥٥/١٠
قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ للهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ	جابر بن عبد الله	٧٣٦٧	٢٠١/١٧
قَدْ فَعَلْتُ	جابر بن عبد الله	٣٠٣٢	٤١٧/٣، ٣٠٤/٨
قد فعلتُ	عائشة		١١٠/٦
قَدْ قَضَى اللهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ	سهل بن سعد	٥٣٠٩	٣٥٤/١٣
قَدْ قَضَى ؟	عبد الله بن عمر	١٣٠٤	٣٨٠/٤، ٣٨١
قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ	سهل بن سعد	٤٧٤٦	٣٣٥/١٢
قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ	عائشة	٦٠٢٤	٤٩/١٥
قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ	خباب بن الأرت	٦٩٤٣	٣٠٣/١٦
قَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ	عائشة	٣٢٣١	٤٨/٩
قَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ	سهل بن سعد	٥٨٧١	٤٤٤/١٤
قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ المَالِ	عبد الله بن عمر	٢٥٢٥	١٨٤/٧
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ	ابن عمر	١٦٤٥	٢٩٢/٥
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بالبيت سبعا	عبد الله بن عمر	٣٩٥	٤٣٢/٢
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ بِالبَيْتِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ	ابن عمر	١٦٤٧	٢٩٣/٥
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ	عبد الله بن عباس	١٦٢٥	٢٧٤/٥
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا فِيهِ تَمَاثِيلُ	عائشة	٥٩٥٥	٥٠٣/١٤

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ	البراء	٥٦٠٧	٢٠٩/١٤
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ	عبد الله بن عباس	١٠٨٥	١٤٢/٤
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ	أنس بن مالك	٣٩١٩	٥٤٨/١٠
قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ	أنس بن مالك	٢٣٣	١٥٣/٢
قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ	أنس بن مالك	٢٧٦٨	٥٢٠/٧
قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ	أنس بن مالك	٦٨٠٢	١٦٩/١٦
قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ	أبو موسى الأشعري	٣٧٦٣، ٤٣٨٤	٣١٢/١٠، ٥٦٩/١١
قدمتُ زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ قال: فخرجت أنا ورَباح			٣٤٠/١١
قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِالحِلِّ	أبو موسى الأشعري	١٥٦٥	٢١٦/٥
قَدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي راغبة			٢٧٤/٧
قَدِمَت عليَّ أمِّي	أسماء بنت أبي بكر		١٤/١٥
قَدِمَتْ عليَّ راغمةً مُشرِكةً			٢٧٤/٧
قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ	أبو موسى الأشعري	٤٢٣٣	٣٨٥/١١
قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالحَجِّ	جابر بن عبد الله	١٥٧٠	٢١٩/٥
قُدْه بِيَدِهِ	ابن عباس	١٦٢٠	٢٧٠/٥
قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	عبد الله بن عباس	٤٦٨٣	٢٢٣/١٢
قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٣٣٧٦	٢٦٠/٩
قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ	عبد الله بن مسعود	١٠٦٧	١٢٥/٤
قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ	عبد الله بن عباس	٧٧٤	٢٦٧/٣
قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا	عبد الله بن مغفل	٤٨٣٥	٤٦٧/١٢
قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا	أبو هريرة	١٢٢٣	٢٧٢/٤
قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ	عبد الله بن مسعود	٥٠٤٣	٧١/١٣

قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ	عبد الله بن مسعود	٧٧٥	٢٧١/٣
قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٤٨٧٤	٥٠٨/١٢
قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾	زيد بن ثابت	١٠٧٣	١٣١/٤
قَرِّبُوهَا	جابر بن عبد الله	٧٣٥٩، ٨٥٥	١٨٩/١٧، ٣٥٣/٣
قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَ	ابو هريرة	٣٠١٩	٢٩٠/٨
قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	عبد الله بن مسعود	٦٦٥٨	٥٩/١٦
قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِيَّ	أبو هريرة	٣٥٠٤	١٥/١٠
قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ	أبو هريرة	٣٥١٢	٢٤/١٠
قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا تَمْرًا	أبو هريرة	٥٤٤١م	٦١/١٤
قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا	أبو هريرة	٥٤١١	٣٨/١٤
قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْبِيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا	المسور بن مخرمة	٢٥٩٩	٢٥١/٧
قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا	عبد الله بن عمر	٤٢٢٨	٣٨١/١١
القِصَاصَ القِصَاصَ			١٤٣/١٢
قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ	معاوية	١٧٣٠	٣٥٧/٥
القُضَاةُ ثلاثةٌ: قاضٍ في الجنَّة واثنان في النار	عمر بن العاص		١٨٠/١٧
قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَ هُمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ	عبد الله بن عباس	٢٦٨٤	٣٧١/٧
قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ	جابر بن عبد الله	٢٤٩٦، ٢٢٥٧	١٦٠/٧، ٣٨٧/٦
قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالعُمْرَى أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ	جابر بن عبد الله	٢٦٢٥	٢٧٦/٧
قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ	أبو هريرة	٢٤٧٣	١٣٧/٧
قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ	جابر بن عبد الله	٢٢١٤	٣٣٨/٦
قضى في السقط ؟	عروة	٦٩٠٧	٢٦٨/١٦
قَضَى فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ	أبو هريرة	٦٩٠٩	٢٦٩/١٦
قَضَى فِينَا	الأسود بن يزيد النخعي	٦٧٤١	١٢٦/١٦

قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ	أبو سعيد الخدري	٤١٢١	٢٤٥/١١
قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ	عبد الله بن عمر	٦٧٩٧	١٦٥/١٦
قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ	عبد الله بن عمر	٦٧٩٨	١٦٥/١٦
قطعتُم ظهرَ الرَّجلِ			٧٨/١٥
قِفْ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا	أنس بن مالك	٣٩١١	٥٣٩/١٠
قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ	جابر بن عبد الله	٥٠٧٩	١٠٦/١٣
قلّ عربيٌّ مشابهًا مِثْلَهُ			٣٥٣/١١
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ	المسيب	٦٦٨١	٧٧/١٦
قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا	أبو بكر الصديق	٨٣٤، ٦٣٢٦	٣٣١/٣، ٣١٣/١٥
قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا	عبد الله بن عمرو	٧٣٨٧، ٧٣٨٨	٢٢٣/١٧
قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ	عبد الله بن عباس	٤٠٢٩، ٤٨٨٣	١١٢/١١، ٥٢٢/١٢
قل: ومن يعص الله ورسوله			٢٦١/١
قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البقرةِ	عبد الله بن الزبير	٤٥٣٦	٦٢/١٢
قلت لمُحَمَّد: في سَجْدَتَي السَّهو تَشَهُّدٌ؟	سلمة بن علقمة	١٢٢٨	٢٧٦/٤
قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ	عبد الله بن عباس	٤٨٨٢	٥٢٢/١٢
قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيَكَ	خباب بن الأرتِّ	٤٧٣٣	٣١٠/١٢
قلتُ: ما أوّل ما غزا؟			٩/١١
قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ	عائشة	٦٩٢٧	٢٨٧/١٦
قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالعُمْرَةِ	المسور بن مخرمة ومروان	١٦٩٥	٣٢٩/٥
قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ	سهل بن سعد	٤٤١، ٦٢٨٠	٤٨٩/٢، ٢٧٣/١٥
قم أبا تراب	عمار بن ياسر		٨/١١
قُمْ فَارْكَعْ	جابر بن عبد الله	٩٣٠	٤٢٩/٣
قُمْ فَاقْضِهِ	كعب بن مالك	٤٥٧، ٤٧١، ٢٤١٨، ٢٧١٠	٥١١/٢، ٥٢٩، ٧٥/٧، ٤١٩
قُمْ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ	أبو سعيد الخدري	١٣٠٩	٣٨٦/٤

حرف الكاف

كان ابن مسعود وقيس يقومان للجنازة	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٣١٣	٣٨٨/٤
كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الغَزْوِ	أنس بن مالك	٢٨٢٨	٧٠/٨
كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ	أنس بن مالك	٢٩٠٢	١٦٦/٨
كان أُبيُّ بن كعب يصلِّي بأهل قباء فاستفتح سورة طويلة...			١٩٩/٣
كَانَ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	عائشة	٦٤٦٢	٤٣٣/١٥
كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةُ	أنس بن مالك	٥٨١٣	٣٩٨/١٤
كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حين ألقي فِي النَّارِ	عبد الله بن عباس	٤٥٦٤	٩٢/١٢
كَانَ إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ	الزهري	١٧٥٣	٣٧٧/٥
كان أصحاب الشجرةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ	عبد الله بن أبي أوفى	٤١٥٥	٣٠١/١١
كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ	عبد الرحمن بن أبزى	٢٢٤٥	٣٧٧/٦
كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ	عائشة	٢٠٧١	٢٠١/٦
كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا	البراء بن عازب	١٩١٥	٢٧/٦
كان البدلُ في الجاهليَّة أن يقول الرجل للرجل: تنزِلُ لي عن امرأتك	أبو هريرة		١٥٧/١٣
كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ	عائشة	٥١٩٠	٢٣٦/١٣
كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا	عبد الله بن عمر	١١٢١	١٧٢/٤
كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ	خباب بن الأرت	٣٦١٢	١٣٢/١٠
كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي	عبد الله بن عباس	٤٦٨٢	٢٢٢/١٢
كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُدًّا	السائب بن يزيد	٧٣٣٠	١٦٩/١٧
كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	١٥١٣	١٦٠/٥

كَانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالفَجْرِ	أنس بن مالك	٧٩٨	٢٩٤/٣
كَانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ	أنس بن مالك	١٠٠٤	٥٥/٤
كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ	عمران بن حصين	٣١٩١، ٧٤١٨	٨/٩، ٢٥٢/١٧
كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ	عبد الله بن عباس	٢٧٤٧، ٤٥٧٨	٤٩٥/٧، ١٠٧/١٢
كانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ	جابر بن عبد الله	٣٥٨٥	١٠٥/١٠
كَانَ المُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالمُؤْمِنِينَ	عبد الله بن عباس	٥٢٨٦	٣٣١/١٣
كان المشركون على منزلتين...	عبد الله بن عباس		٥٨٠/١٢
كَانَ المُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ الأنصاريُّ المُهَاجِرِيَّ	ابن عباس	٦٧٤٧	١٢٩/١٦
كَانَ المُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ يَرِثُ المُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ	عبد الله بن عباس	٢٢٩٢	٤٣٥/٦
كَانَ المُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ قَامَ	أنس بن مالك	٦٢٥	١٢٢/٣
كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ	زيد بن ثابت	٢١٩٣	٣١٨/٦
كان النَّاس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرُّضوان			٢٩٥/١١
كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي	عائشة	٢٥٨٠	٢٣٤/٧
كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الحُمْسَ	عروة	١٦٦٥	٣٠٨/٥
كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى	سهل بن سعد	٧٤٠	٢٣١/٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ	عائشة	١١٦٠	٢٠٥/٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ	عبد الله بن عباس	١٩٠٢، ٤٩٩٧	١٨/٦، ٢٦/١٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ	ابن عباس	٣٥٥٤	٧٤/١٠
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ	عائشة	٢٨٧٩	١٣٣/٨
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهو جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ	عائشة	٢٨٨	٢٢٨/٢
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ	أنس بن مالك	١١١١	١٦١/٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ	أنس بن مالك	٩٠٦	٤٠٢/٣
كَانَ النَبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا	عائشة	٥٧٤٨	٣٣٥/١٤

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ	عائشة	٥٨٥٤	٤٣١/١٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ	عائشة	٤٢٦	٤٦٧/٢
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ	عائشة	٥٥٩٩	٢٠٣/١٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ	عبد الله بن عباس	٥٩١٧	٤٧٦/١٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْتَجِمُ وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ	أنس بن مالك	٢٢٨٠	٤١٩/٦
كان النَّبِيُّ ﷺ يخرج علينا في الصُّفَّة وعليه الحوتكيَّة...			٤٠٦/١٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٩٢٨	٤٢٨/٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ	عائشة	١١٧١	٢١١/٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ فِي رَمَضَانَ	عائشة	١٩٣٠	٤٥/٦
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ	أنس بن مالك	٢٦٨	٢٠٤/٢
كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْغِي إِلَيَّ رَاسَهُ وهو مُجاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ		٢٠٢٨	١٥٠/٦
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ	جابر بن عبد الله	٥٦٠	٤٣/٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ	أبو برزة الأسلمي	٧٧١	٢٥٩/٣
كَانَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ	عائشة	٦١٩	١١٦/٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ العَصْرِ	عائشة	٥٤٦	٢٩/٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ	جابر بن عبد الله	٤٠٠	٤٣٧/٢
كان النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ	عبد الله بن عمر	١٠٠٠	٥٣/٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً	عائشة	٦٣١٠	٢٩٦/١٥
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً	عائشة	١١٤٠	١٨٦/٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ	ميمونة بنت الحارث	٥١٨	٥٧٧/٢
كان النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ	عائشة	٩٩٧، ٥١٢	٥٢/٤، ٥٧١/٢
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً	ابن عباس	٧٥٢٤	٣٥٠/١٧

كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ	وهب بن كيسان	٥٣٨٨	١٩/١٤
كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ	ابن عباس	١٥٢٣	١٦٩/٥
كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ	نافع	١٨٠٦	٤٢٧/٥
كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ	أنس بن مالك	٢٨٦٢	١١٢/٨
كَانَ بِرَجُلٍ خُرَاجٌ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ	جندب	١٣٦٤	٤٦٤/٤
كان بين الزُّبير وبين رجل خصومةٌ			١٦/٧
كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ اللهِ ﷺ	سهل بن سعد	٤٩٦	٥٥٦/٢
كان بين هذين الحيَّين ضغائن	البراء	٣٨٠٣	٣٥٢/١٠
كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا	أبو هريرة	٢٠٧٨	٢٠٨/٦
كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عند المنبر	سلمة بن الأكوع	٤٩٧	٥٥٦/٢
كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ	جابر بن عبد الله	٩١٨	٤١٤/٣
كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ	أنس بن مالك	٥٨٧٩	٤٥١/١٤
كَانَ ذُو المَجَازِ وَعُكَاظُ مَتْجَرَ النَّاسِ فِي الجَاهِلِيَّةِ	ابن عباس	١٧٧٠	٣٨٧/٥
كَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ	سهل بن سعد	٤٥١١	٣٦/١٢
كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَاقِدِي	سهل بن سعد	٣٦٢	٣٧٧/٢
كان رجلٌ في بني إسرائيل تاجرًا وكان يُنْقِصُ مرَّة	أبو هريرة		٢٥٠/٤
كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ يُصَلِّي	أبو هريرة	٢٤٨٢	١٤٤/٧
كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ المُسْلِمُونَ	عبد الله بن عباس	٤٥٩١	١٢٣/١٢
كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ	حذيفة بن اليمان	٦٤٨٠	٤٤٣/١٥
كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ	أبو هريرة	٣٤٨١	٣٩٩/٩
كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ	عبد الله بن مسعود	٤٨١٦	٤٤١/١٢
كان رسولُ اللهِ ﷺ أجودَ النَّاسِ	عبد الله بن عباس	٦، ٣٢٢٠	٢١٩/١، ٣٩/٩

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ	عبد الله بن عباس	١١٠٧	١٥٨/٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ	عائشة	٥٤٣١	٥٤/١٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالأَضْحَى	أبو سعيد الخدري	٩٥٦	١٤/٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ الخَلَاءَ	أنس بن مالك	١٥٢	٣٧/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا	ابن عمر	١٥٧٥	٢٢٤/٥
كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية	عبد الله بن عمر	٤٠٧٠	١٦٩/١١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى	ابن عمر	٥٥٥٢	١٦٣/١٤
كان رسول الله ﷺ يصلِّي العصرَ والشَّمسُ في قَعْرِ حُجْرتي	عائشة		٢٨/٣
كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ	أنس بن مالك	٥٥٠	٣٣/٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ	عائشة	٥٤٤	٢٩/٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الخمرةِ	ميمونة بنت الحارث	٣٨١	٤١٦/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ	البراء بن عازب	٣٩٩	٤٣٥/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ	ميمونة بنت الحارث	٣٧٩	٤١٣/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ	عائشة	٦٢٧٦	٢٦٩/١٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ	عائشة	١٩٦٩	٩٠/٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ	عبد الله بن عمر	٢٠٢٥	١٤٩/٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ	أنس بن مالك	١١٤١، ١٩٧٢	١٨٦/٤، ٩١/٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا	عائشة	٢٥٨٥	٢٣٨/٧
كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ	البراء بن عازب	٧٩٢، ٨٠١	٢٩٠/٣، ٢٩٦
كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ عَبْدًا لِبَنِي فُلَانٍ	عبد الله بن عباس	٥٢٨٢	٣٢٨/١٣
كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ المُهَاجِرِينَ	ابن عمر	٧١٧٥	٤٨/١٧
كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ	البراء بن عازب	٨٢٠	٣١٨/٣
كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلًا لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ	أنس بن مالك	٥٩٠٥	٤٧٠/١٤

كان للنَّبيِّ ﷺ مُؤذِّنان بلالٌ وعبدُ العزيز بن الأصمِّ	عبد الله بن عمر		٤١٠/٣
كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ	جابر بن عبد الله	٧٠١	١٩٦/٣
كَانَ مُعَاذٌ يصلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	جابر بن عبد الله	٧١١	٢١٠/٣
كان ممَّن بايع تحت الشجرة وكان دليلَ النَّبيِّ ﷺ ليلة أُحُد			٢٦٠/١١
كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا	سلمة بن الأكوع	٤٥٠٧	٣٤/١٢
كان من أصحاب الشجرة: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ	مرداس بن مالك	٤١٥٦	٣٠١/١١
كان نقش خاتم سليمانَ بنِ داود: لا إله إلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله			٤٥٠/١٤
كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا	عائشة	٦٤٥٨	٤٣١/١٥
كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ	عائشة	٢٩٧	٢٤٢/٢
كان يتنفَّس في الإناء ثلاثًا			٢٢٨/١٤
كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ	عبد الله بن عباس	٤٩٢٨	٥٩١/١٢
كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ	ابن عمر	١٧٥٢	٣٧٦/٥
كَانَ يُسَلِّمُ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ	أم سلمة	٨٥٠	٣٤٦/٣
كَانَ يُسَلِّمُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَالرَّكْعَتَيْنِ فِي الوِتْرِ	عبد الله بن عمر	٩٩١	٤٩/٤
كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ	أسامة بن زيد	٢٩٩٩	٢٦٥/٨
كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ	عبد الله بن مسعود	٤٥٠٣	٣١/١٢
كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ	أبو برزة الأسلمي	٥٩٩	٨٢/٣
كَانَ يُصَلِّي إِلَى العِرْقِ الَّذِي عِند منصرفِ الرَّوْحَاءِ	عبد الله بن عمر	٤٨٦	٥٤٩/٢
كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً	عائشة	١١٦٨	٢٠٩/٤
كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ	حفصة	١١٧٣	٢١٢/٤
كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ	أنس بن مالك	٤٢٩	٤٧٥/٢
كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ	عروة بن الزبير	٣٨٤	٤١٨/٢
كَانَ يُصَلِّي وَهيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ	عائشة	٣٨٣	٤١٧/٢

كانت اليهود تقول: مَن أتى امرأته في دبرها في قبلها جاء الولدُ أحول			٨٥/١٢
كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا	أبو هريرة	٣٤٢٧، ٦٧٦٩	٣٢٤/٩، ١٤٢/١٦
كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ	عمر بن الخطاب	٢٩٠٤، ٤٨٨٥	٣٤٠/٥، ١٦٨/٨، ٥٢٣/١٢
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ	أبو هريرة	٣٤٥٥	٣٦٥/٩
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ	أبو هريرة	٢٧٨	٢١٧/٢
كانت بيضاء أهداها له فروة بن نُفَاثة			١١٤/٨
كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا	جابر بن عبد الله	٣٥٨٤	١٠٥/١٠
كانت تغسل المني من ثوب النبي ﷺ	عائشة	٢٣٢	١٥٢/٢
كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرِ وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ	عائشة	٣٤٥٨	٣٦٧/٩
كانت حاضنتي مِن بني سعد بن بكر فانطلقتُ أنا وابنٌ لها...			٥٩/١٠
كَانَتْ عَائِشَةُ تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى	عائشة	١٩٩٦	١١٩/٦
كَانَتْ عُكَاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية	عبد الله بن عباس	٢٠٥٠، ٤٥١٩	١٧٣/٦، ٤٢/١٢
كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قِصَاصٌ	ابن عباس	٦٨٨١	٢٣٩/١٦
كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ فِي مَزْرَعَةٍ	سهل بن سعد	٩٣٨	٤٣٩/٣
كَانَتْ قُرَيبَةُ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا	عبد الله بن عباس	٥٢٨٧	٣٣١/١٣
كانت قريش تصومه في الجاهليَّة			٤٠٢/١٠
كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ	عائشة	٤٥٢٠	٤٣/١٢
كانت لِقاح رسول الله ﷺ بالغابة عشرين لَقِحة			٣٤٠/١١
كانت للنَّبيِّ ﷺ ناقةٌ تُسمَّى العضباء لا تُسبَق			١٢٢/٨
كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ	علي بن أبي طالب	٢٠٨٩	٢٢٠/٦
كانت مع لَبِيد بن ربيعة			٤٢١/١٤
كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا: الْعَضْبَاءُ	أنس بن مالك	٢٨٧١	١٢٢/٨

كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هذا	عبد بن الحارث	٦٦٨	١٦٤/٣
﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ	عبد الله بن عباس	٤٩٣٣	٦٠٢/١٢
كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ	أنس بن مالك	٤٢٠٨	٣٦٨/١١
كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ	البراء بن عازب	٤٥١٢	٣٧/١٢
كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ	عبد الله بن عباس	٦٩٤٨، ٤٥٧٩	٣٠٩/١٦، ١٠٩/١٢
كانوا خمسَ عشرةَ مئةً الذين بايعوا النَّبيَّ ﷺ يوم الحديبية	جابر بن عبد الله	٤١٥٣	٢٩٨/١١
كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ	عبد الله بن عمر	٤١٨٧	٣٣٠/١١
كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ	عبد الله بن عمر	٢١٦٧	٢٩٨/٦
كانوا يَتَبَايَعُونَ الجَزُورَ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ	عبد الله بن عمر	٢٢٥٦	٣٨٥/٦
كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ أَفْجَرَ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ	ابن عباس	١٥٦٤	٢١٥/٥
كانوا يستحبُّون إذا وُضِع الميِّتُ في اللَّحد أن يقولوا			٣٣٠/٣
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ	أنس بن مالك	٤١١٨	٢٤٣/١١
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ	أنس بن مالك	٣٢١٤	١٠٣/٣، ٢٢١، ٣٤٤، ٣٠٦/٤، ٤٠٦، ١٣١/٥، ٢٣٧/٦، ١٠٨/٧، ٢١/٨، ٣٦/٩، ١٦٩، ٣٣٥/١٠، ٣٩٧/١٢، ٥١١/١٥
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ	عائشة	٥٩١٨	٤٧٧/١٤
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ	عائشة	١٥٣٨، ٢٧١	١٨٥/٥، ٢٠٩/٢
كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا	ابن عباس	١٥٩٥	٢٥٠/٥
الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ باللهِ وَاليَمِينُ الغَمُوسُ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ	شعبة	٦٨٧٠	٢٣٠/١٦
الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ -أَوْ قَالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ-	عبد الله بن عمرو	٦٨٧٠	٢٣٠/١٦
الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ	عبد الله بن عمرو	٦٦٧٥	٧٢/١٦

النَّفسِ			
الكُبْرَ الكُبْرَ	بشير بن يسار	٦٨٩٨	٢٥٦/١٦
كَبِّرِ الكُبْرَ	رافع بن خديج - سهل بن أبي حثمة	٦١٤٢	١٤٤/١٥
كَبِّرْ كَبِّرْ	سهل بن أبي حثمة	٣١٧٣، ٧١٩٢	٥٣٠/٨، ٦١/١٧
كِبْرًا أو غَيرَهُ	عائشة	٢٦٩٤	٣٨٥/٧
الكبرياء ردائي والعَظَمة إزاري			٢٨٣/١٧
الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ	البراء بن عازب	٤٩٩٠	١٧/١٣
كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ	جابر بن عبد الله	٤١٠١	٢٢٤/١١
كِخْ كِخْ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ	أبو هريرة	٣٠٧٢	٣٦٩/٨
كخ كخ			٣٦٣/٨، ٣٦٦
كَخٍ كَخٍ	أبو هريرة	١٤٩١، ٣٠٧٢	١٣٣/٥، ٣٦٩/٨
كذاكم البِرُّ			٤٤/١١
كذب النَّسَّابون قال الله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	ابن عباس		٤٢٨/١٠
كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ	عروة بن الزبير	٤٢٨٠	٤٣٨/١١
كَذَبَ عدوُّ الله ليس هو بمسلمٍ	أنس		٢٢٧/١، ٢٢٨
كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦، ٦١٤٨	٣٤٧/١١، ١٥٢/١٥
كَذَبَ مَنْ قَالَهَا إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ	سلمة بن عمرو بن الأكوع	٦٨٩١	٢٤٧/١٦
كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ	أبو هريرة	٣١٦٩، ٥٧٧٧	٥٢٢/٨، ٣٦٧/١٤
كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ	أبو هريرة	٤٩٧٤	٦٦٧/١٢
كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ	عمر بن الخطاب	٤٩٩٢، ٧٥٥٠	١٨/١٣، ٣٧٦/١٧
الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ	ابن عمر	٣٣٨٢، ٣٣٩٠، ٤٦٨٨	٢٦٦/٩، ٢٧٤، ٢٣٧/١٢
كساء من خزٍّ أو صوف مُعلَّمة كانت مِن لباس الناس			٣٩٩/١٤

كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ	علي بن أبي طالب	٥٨٤٠	٤٢١/١٤
كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ	عدي بن حاتم	٣٥٩٥	١١٢/١٠
كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	المغيرة بن شعبة	١٠٤٣	٩٨/٤
كُفَّ أَوْ: أَمْسِكْ	عبد الله بن مسعود	٥٠٥٥	٨٢/١٣
كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَثْوَابٍ ثَلَاثَةٍ سَحُولٍ كُرْسُفٍ	عائشة	١٢٧١	٣٣٤/٤
كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ	عائشة	١٢٦٤	٣٢٦/٤
كفُّوا عن القوم غير أربعة			١٤٤/١١
كُلْ -يَعْنِي: مَا أَنْهَرَ الدَّمَ- إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفُرَ	رافع بن خديج	٥٥٠٦	١٢٤/١٤
كلُّ الصَّيد في جوف الفرا			٤٨٦/١١
كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ	عائشة	٩٩٦	٥١/٤
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ وَإِنَّ مِنَ الْمَجَاهَرَةِ	أبو هريرة	٦٠٦٩	٨٤/١٥
كلُّ أمَّتي معافًى إلَّا المجاهرين			٣٨٩/٢
كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى	أبو هريرة	٧٢٨٠	١٣٠/١٧
كلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أَهْلِهِ	بلال	١٨٨٩، ٥٦٥٤	٥١٨/٥، ٢٥٠/١٤
كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ	أبو هريرة	٣٢٨٦	١١٤/٩
كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعَ الخِيَارِ	عبد الله بن عمر	٢١١٣، ٢١١٦	٢٤٤/٦
كُلْ بِيَمِينِكَ	عمر بن أبو سلمة	٥٣٧٩	٩/١٤
كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟	أبو هريرة -أبو سعيد الخدري	٤٢٤٤، ٤٢٤٥	٤٠٠/١١
كُلَّ ذَاكَ يَأْتِي المَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ	عائشة	٣٢١٥	٣٧/٩
كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة إلَّا سببي ونسبي			٢٠١/١٢
كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ	أبو هريرة	٢٨٩١	١٥٠/٨
كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ	أبو هريرة	٢٧٠٧، ٢٩٨٩	٤١٤/٧، ٢٥٣/٨
كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ	عائشة	٢٤٢، ٥٥٨٥، ٥٥٨٦	١٧٣/٢، ١٨٦/١٤، ١٨٧

كلُّ شيءٍ في البحر مذبوحٌ ذبح الله لكم كلَّ دابَّة خلقها في البحر	شريح		١٠٩/١٤
كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ	شريح		١٠٩،١٠٨/١٤
كلُّ شيءٍ ينقُص إلَّا الشَّرَّ فإنَّه يُزادُ فيه	أبو الدرداء		٤٠٩/١٦
كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ	أبو هريرة	٥٩٢٧	٤٨٤/١٤
كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي	جابر بن عبد الله	٧٣٥٩،٨٥٥	١٨٩/١٧،٣٥٣/٣
كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ	أبو هريرة	٢٣٧	١٦١/٢
كِلْ لِلْقَوْمِ	جابر بن عبد الله	٢١٢٧	٢٦٤/٦
كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ	عدي بن حاتم	٥٤٧٧	٩٦/١٤
كُلْ مَا خَزَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلَا تَأْكُلْ	عدي بن حاتم	٥٤٧٧	٩٦/١٤
كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ولا بُعْدَ لما هو آتٍ			٣٨٩/٢
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ	أبو موسى الأشعري	٤٣٤٥،٤٣٤٣، ٧١٧٢،٦١٢٤	٥٢٢،٥٢١،٥٢٠/١١، ٤٦،٤٥/١٧
كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ	جابر بن عبد الله	٦٠٢١	٤٨/١٥
كُلْ مِمَّا يَلِيكَ	عمر بن أبو سلمة	٥٣٧٧	٩/١٤
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ	أبو هريرة	١٣٨٥	٤٨٤/٤
كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له	عبد الله بن عمران	٧٥٥١	٣٧٨،٣٧٧/١٧
كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالًا أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا	أنس بن مالك	٦٣٠٥	٢٨٩/١٥
كلُّ نسبٍ وسَبَبٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلَّا نسبي وسببي وصهري			١٧٤/١١
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ	عائشة	٦٧٩٣	١٦٤/١٦
كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِمَا يُسِّرَ لَهُ	عمران بن حصين	٦٥٩٦	٩/١٦
كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا	عائشة	٤٤٩٥	٢٧/١٢
كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ	أبو هريرة	٦٧٠٧	٩٤/١٦
الكلاب مِنَ الجنِّ فإن غشيتكم عند طعامكم فألقوا لهنَّ	ابن عباس		١٥٩/٩
كِلاكُما قتلهُ	عبد الرحمن بن عوف	٣١٤١	٢٦/١١،٤٦٦/٨

كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا	سلمة بن الأكوع	٥٥٦٩	١٧٣/١٤
كُلُوا وَتَزَوَّدُوا	جابر بن عبد الله	١٧١٩	٣٤٩/٥
كُلُوا	أبو قتادة	١٨٢١	٤٤٣/٥
كُلُوا	أنس بن مالك	٢٤٨١	١٤٣/٧
كُلُوهُ حَلَالٌ	أبو قتادة	١٨٢٣	٤٤٩/٥
كُلُوهَا	سعد بن معاذ	٥٥٠٥	٤٥٣/٦، ١٢٤/١٤
كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ	جابر بن عبد الله	٤١٠١	٢٢٤/١١
كَمْ أَصْدَقْتَهَا؟	أنس بن مالك	٥١٦٧	١٩٢/١٣
كَم اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟	عبد الله بن عمر	١٧٧٥	٣٩٤/٥
كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ	أبو حميد الساعدي	١٤٨١	١١٧/٥
كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟	أنس بن مالك	٥١٥٣	١٨٠/١٣
كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟	عبد الرحمن بن عوف	٣٧٨٠	٣٣٣/١٠
كَمْ سُقْتَ؟	عبد الرحمن بن عوف	٢٠٤٨	١٦٩/٦
كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟	أبو إسحاق	٣٩٤٩	٩/١١
كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟	زيد بن الأرقم	٤٤٧١	٦٥٧/١١
كَمْ هُوَ؟	جابر بن عبد الله	٤١٠١	٢٢٣/١١
﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ	عبد الله بن عباس	٤٧٠٦	٢٥٦/١٢
كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ	حارثة بن وهب	٦٥٩١	٥٤٦/١٥
كَمَا تَدِينُ تُدَانُ			٦/١٢
كما تُذاد الغريبة من الإبل عن الحوض			٢٢/٧
كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ	أبو سعيد الخدري	٦٥٥٦	٥١٤/١٥
الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ	سعيد بن زيد	٤٤٧٨، ٤٦٣٩، ٥٧٠٨	١٢/١٢، ١٧٢، ٣٠٠/١٤

كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ	أبو موسى الاشعري	٣٧٦٩، ٥٤١٨	٣٢٠/١٠، ٤٤/١٤
كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ	أبو موسى الأشعري	٣٤١١	٣٠٤/٩
كمل من النساء أربعٌ: مريم بنت عِمران...	أبو أمامة		٣٣٤/٩
كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبلَه عنك			٣٧٢/٨
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ	عبد الله بن عمر	٦٤١٦	٣٩٣/١٥
كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الفَجْرِ	عائشة	٥٧٨	٦٣/٣
كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ	عائشة	٢٧٧	٢١٤/٢
كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا	جابر بن عبد الله	٢٩٩٤	٢٦١/٨
كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا	جابر بن عبد الله	٢٩٩٣	٢٦٠/٨
كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالظَّهَائِرِ	أنس بن مالك	٥٤٢	٢٦/٣
كنَّا إذا فقدنا الرَّجلَ في صلاة العشاء والصبح أسأنا به الظنَّ	عبد الله بن عمر		٨٢/١٥
كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ	رافع بن خديج	٢٧٢٢	٤٣٢/٧
كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ حَقْلًا فَكَانَ أَحَدُنَا يُكْرِي أَرْضَهُ	رافع بن خديج	٢٣٣٢	٤٨٨/٦
كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ مُزْدَرَعًا	رافع بن خديج	٢٣٢٧	٤٨٤/٦
كُنَّا بِالأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ	الأزرق بن قيس	١٢١١	٢٥٨/٤
كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ	عبد الله بن عمر	٢٤٩٠	١٥٣/٧
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَصَابَنَا سَنَةٌ	عبد الله بن عمر	٢٤٥٥	١١٤/٧
كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ	أنس بن مالك	٧٢٩٣	١٤٠/١٧
كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ	ابن عمر	٣٦٩٧	٢٣٦/١٠
كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنَا	عمار بن ياسر	٣٤٠	٣١٧/٢
كُنَّا لَا نَعُدُّ الكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ	أم عطية	٣٢٦	٢٩٣/٢
كُنَّا مُحَاصِرِينَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ	عبد الله بن مغفل	٤٢١٤	٣٧٥/١١
كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ	عبد الله بن مغفل	٥٥٠٨	١٢٧/١٤

كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ	عبد الله بن مغفل	٣١٥٣	٤٩٢/٨،٣٣٩/٥
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذَاتِ الرِّقَاعِ	جابر بن عبد الله	٤١٣٦	٢٦٧/١١
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ	جابر بن عبد الله	٤١٣٠	٢٦١/١١
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ اعْتَمَرَ	عبد الله بن أبي أوفى	٤١٨٨	٣٣٠/١١
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَسْقِي وَنُدَاوِي الجَرْحَ	الربيع بنت معوذ	٢٨٨٢	١٣٩/٨
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ	عبد الله بن هشام	٦٢٦٤،٣٦٩٤	٢٦٠/١٥،٢٢٨/١٠
كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ	أنس بن مالك	٩٤٠	٤٤٢/٣
كُنَّا نُبَكِّرُ بِالجُمُعَةِ	أنس بن مالك	٩٠٥	٤٠١/٣
كنَّا نبيع أمَّهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو سعيد الخدري		١٨٥/١٠
كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ	البراء بن عازب	٣٩٥٩	٢٣/١١
كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ	جابر بن عبد الله	٥٥٦٧	١٧٢/١٤
كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضَاحِيِّ	جابر بن عبد الله	٢٩٨٠	٢٤٧/٨
كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ	جابر بن عبد الله	٥٤٢٤	٤٨/١٤
كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ وَالانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم	عبد الله بن عمر	٥١٨٧	٢٠٨/١٣
كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ	زيد بن أرقم	٤٥٣٤	٦٠/١٢
كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ	عبد الله بن عمر	٢١٦٦	٢٩٨/٦
كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ	أبو سعيد الخدري	١٥٠٦	١٥٤/٥
كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم	ابن عمر	٣٦٥٥	١٨٤/١٠
كُنَّا نرفع الخشب للشتاء ثلاث أذرع أو أقلَّ ونُسمِّيه: القَصَر	عبد الله بن عباس		٦٠٠/١٢
كُنَّا نُرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا	أنس بن مالك	٤٤٩٦	٢٨/١٢
كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ القُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	أنس بن مالك	٦٤٤٠	٤١٣/١٥
كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٢٤٤	٣٧٧/٦

كُنَّا نُصَلِّي المَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	رافع بن خديج	٥٥٩	٤٢/٣
كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العَصْرَ فَنَنْحَرُ جَزُورًا	رافع بن خديج	٢٤٨٥	١٥٠/٧
كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ	أنس بن مالك	٣٨٥	٤١٩/٢
كُنَّا نُصِيبُ المَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الرحمن بن أبزى	٢٢٥٤	٣٨٥/٦
كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ	أبو سعيد الخدري	١٥٠٥	١٥٤/٥
كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ	أبو رجاء العطاردي	٤٣٧٦	٥٦٠/١١
كنا نعدها نفاقاً	ابن عمر	٧١٧٨	٥١/١٧
كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	جابر بن عبد الله	٥٢٠٧، ٥٢٠٩	٢٥٢/١٣
كُنَّا نَعْزِلُ وَالقُرْآنُ يَنزِلُ	جابر بن عبد الله	٥٢٠٨	٢٥٢/١٣
كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ	أبو سعيد الخدري	١٥٠٨	١٥٦/٥
كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي القَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ	الربيع بنت معوذ	٢٨٨٣	١٤٠/٨
كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ	عبد الله بن مسعود	٥٠٧١	٩٨/١٣
كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ	عبد الله بن مسعود	٤٦١٥	١٤٥/١٢
كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساءٌ			١٤٧/١٣
كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسْقِي الْقَوْمَ	ربيع بنت معوذ	٥٦٧٩	٢٧٢/١٤
كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ	عبد الله بن مسعود	٥٠٧٥	١٠١/١٣
كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ	سهل بن سعد	٦٢٤٨	٢٤٦/١٥
كنا نفعله فنهينا عنه	سعد بن أبي وقاص	٧٩٠	٢٨٧/٣
كنَّا نقول في عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر ثمَّ عمر	ابن عمر		١٨٥/١٠
كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ	عبد الله بن مسعود	٤٧١١	٢٦٩/١٢
كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الجُمُعَةِ	سهل بن سعد	٦٢٧٩	٢٧٣/١٥
كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟	عبد الله بن مسعود	٦٤١١	٣٨٧/١٥
كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ	أم عطية	٣١٣، ٥٣٤١	٢٦٣/٢، ٣٨٠/١٣
كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العِيدِ	أم عطية	٩٧١	٢٦/٤

كُنَّا نُؤْمَرُ عِنْدَ الخُسُوفِ بِالعَتَاقَةِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٥٢٠	١٨٢/٧
كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ	جابر بن عبد الله	٤٨٤٠	٤٧١/١٢
كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي	سهل بن سعد	١٩٢٠،٥٧٧	٣٣/٦،٦٣/٣
كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ العَشْرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ	أبو سعيد الخدري	٢٠١٨	١٣٩/٦
كنتُ أُداري مِن أبي بكرٍ بعضَ الحَدِّ			٢٠٤/١٦
كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ	عائشة	٥٩٢٥	٤٨٣/١٤
كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عباس	٤٩١٥	٥٦٨/١٢
كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي فَلأُوثِرَنَّهُ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي	عبد الله بن عمر	١٣٩٢	٤٩٩/٤
كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ	أنس بن مالك	٥٥٨٢	١٨٣/١٤
كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بين الدنيَا والآخرةِ	عائشة	٤٤٣٥	٦٣٠/١١
كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	جابر بن سمرة	٧٥٨	٢٥٢/٣
كنت أصلِّيهما قبل العصر فصلَّيتُهما الآن			٧٥/٣
كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي	جبير بن مطعم	١٦٦٤	٣٠٧/٥
كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ	عائشة	٥٩٢٣	٤٨١/١٤
كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ	عائشة	٥٩٢٨	٤٨٤/١٤
كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لإِحْرَامِهِ حِيْنَ يُحْرِمُ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ	عائشة	١٥٣٩	١٨٦/٥
كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ	عبد الله بن عباس	٨٤٢	٣٣٨/٣
كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى	عبد الله بن عمر	٢٣٤٥	٥٠١/٦
كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ	عائشة	٤٧٨٨	٣٩٤/١٢
كُنْتُ أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد	عائشة	٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٩	١٨٥/٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٤٥
كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ	عائشة	٢٢٩	١٥٠/٢

كُنْتُ غُلَامًا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم	أنس بن مالك	٥٤٣٥	٥٨/١٤
كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم	ابن عمر	٧٠٣٠	٣٨٦/١٦
كنت غلامًا على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم			١٧٣/١١
كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ	زيد بن طلحة	٤٠٦٨	١٦٨/١١
كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى بِالْمَدِينَةِ	جابر بن عبد الله	٥٢٧٢	٣١٧/١٣
كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ	أنس بن مالك	٥٥٨٣، ٥٦٢٢	١٨٤/١٤، ٢٢٢
كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ	خباب بن الأرتِّ	٤٧٣٤	٣١٠/١٢
كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَرَاهِمُ	خباب بن الأرت	٢٤٢٥	٨٣/٧
كنت كنزًا مخفيًّا فأحببت أن أُعرَف			٥/٩
كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرع	عائشة	٥١٨٩	٢٠٩/١٣، ٢١١
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ المُشْرِكِينَ	أبو بكر الصديق	٤٦٦٣	١٩٧/١٢
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على غنم			٣١٧/١١
كنتُ ممَّن أهلَّ بعمرة	الأسود بن يزيد		٢١٢/٥
كنت نهيتكم عنِ الانتباذ في الأسقية			٣٤١/١
كنتُ نهيتكم عن الانتباذ في الأَسْقِية فانتبذوا في كلِّ وعاءٍ ولا تشربوا مُسكرًا			٣٨٥/١٧
كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا اليَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟	أنس بن مالك	١٦٥٩	٣٠٤/٥
كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم	أنس بن مالك	٥٧٢١	٣١٠/١٤
الكَيْسَ الكَيْسَ يَا جَابِرُ	جابر بن عبد الله	٥٢٤٥	٢٧٦/١٣
كيف أصبحتَ يا حارثة ؟			٤٣/٨
كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ كيف أقضي فِي مَالِي ؟	جابر بن عبد الله	٥٦٥١	٢٤٦/١٤
كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟	جابر بن عبد الله	٦٧٢٣، ٧٣٠٩	١١٥/١٦، ١٥٤/١٧
كَيْفَ الغُسْلُ مِنَ الجَنَابَةِ ؟	جابر بن عبد الله	٢٥٦	١٩١/٢
كيف أنت ومُنْكَر ونكير ؟			٤١٣/٤
كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ ؟	البراء بن عازب	٣٩١٨	٥٤٧/١٠

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟	أبو هريرة	٣٤٤٩	٣٦٠/٩
كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمّكم منكم ؟			٣٦٢/٩
كَيْفَ أَهْلَلْتَ ؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٩٧	٥٨٢/١١
كيف بقرابتي منه ؟			٤٦/١٠
كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ؟!	عمر بن الخطاب	٢٧٣٠	٤٤٠/٧
كَيْفَ بِنَسَبِي	عائشة	٣٥٣١، ٤١٤٥	٤٥/١٠، ٤٦، ٢٨٩/١١
كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا دَعْهَا عَنْكَ	عقبة بن الحارث	٥١٠٤	١٣٢/١٣
كيف تجدين أبا عبد الله ؟	أبو هريرة		٤٠٠/٧
كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟	جابر بن عبد الله	٢٣٨٥، ٢٩٦٧	٤١/٧، ٢٣١/٨
كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟	عبد الله بن عمر	٤٦٥١	١٨٤/١٢
كَيْفَ تَصُومُ ؟	عبد الله بن عمرو	٥٠٥٢	٧٨/١٣
كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ ؟	عبد الله بن عمر	٤٥٥٦	٨٢/١٢
كَيْفَ تِيكُمْ ؟	عائشة	٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠	٣٢٤/٧، ٢٧٧/١١، ٣٤٠/١٢
كَيْفَ ذَاكَ ؟	أبو هريرة	٦٣٢٩	٣١٧/١٥
كيف رأيته ؟	قتادة		٢٠٧/٩
كَيْفَ فَعَلْتُمَا ؟	عمر بن ميمون	٣٧٠٠	٢٣٩/١٠
كَيْفَ قُلْتَ ؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٤٦	٥٢٣/١١
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟	عروة	١٦٦٦	٣١٠/٥
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ؟	أبو برزة الأسلمي	٥٤٧	٣٠/٣
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟	أنس بن مالك	٩٧٠	٢٦/٤
كيف هو ؟			٢٠٧/٩
كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟	عقبة بن الحارث	٨٨، ٢٠٥٢، ٢٦٤٠	٤٢١/١، ١٧٩/٦، ٢٩٧/٧
كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ	أنس بن مالك		١٦٩/١١
كيف يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ ؟	عطاء	١٦١٨	٢٦٨/٥

كِلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ	المقدام بن معدي يكرب	٢١٢٨	٢٦٦/٦

حرف اللام

﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	البراء بن عازب	٣٦٥٢،٣٦١٤	١٣٥/١٠، ١٨٠
لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	عبد الله بن مسعود	٤٦٣٤	١٦٤/١٢
لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا...	أبو موسى الأشعري	٣١٣٣	٤٥٣/٨
لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ	نفيع بن الحارث	٦٢٧٣	٢٦٩/١٥
لَا أَدْرِي	عبدالله بن أبي أوفى	٦٨١٣	١٨١/١٦
لا أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا ؟			٥٣٥/١٢
لا أدري الحدود كفَّارات ؟			٢٦٦/١
لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ	عبد الله بن عباس	٤٢٢٧	٣٨١/١١
لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ	عروة	٣٨٢٥	٣٨٨/١٠
لا أرى بأسًا			٢٧١/١٤
لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	أبو هريرة	٤٣٦٧	٥٥٢/١١
لا أشبع الله بطنه			٣٤٧/١٥
لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ	النعمان بن بشير	٢٦٥٠	٢٣٩/٧، ٣١٢
لا اعتكاف إلَّا بصوم	عائشة		١٦٢/٦
لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ	خباب بن الأرت	٢٠٩١	٢٢٥/٦
لا أعلم له وارثًا سوى ولدِه			٨٢/١٥
لَا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ	علي بن أبي طالب	٤٩٤٧،٦٦٠٥	٦٢٩/١٢،١٤/١٦
لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٦،٣٤١٨	٩٧/٦،٣١٥/٩
لَا آكُلُ مُتَّكِئًا	أبو جحيفة	٥٣٩٨	٢٨/١٤

لَا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ	أبو جحيفة	٥٣٩٩	٢٩/١٤
لا أكلِّمك أبدًا	عبد الله بن مغفل		٩٩/١٤
لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ			١٨٦/١٧
لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ	طلحة بن عبيد الله	٤٦، ٢٦٧٨	٣١٦/١، ٣٦٦/٧
لَا إِلَّا بِالمَعْرُوفِ	عائشة	٥٣٥٩، ٦٦٤١	٣٩٤/١٣، ٤٤/١٦
لا ألبس القميص المكفَّف بالحَرِير			٤٥٧/١٠
لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا	عبد الله بن عمر	٥٨٦٦، ٥٨٦٧	٤٣٨/١٤، ٤٤٠
لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ	أبو هريرة	٣٠٧٣	٣٧٠/٨
لا أُلْفِيَنَّ	أبو هريرة		٣٧٠/٨
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ العَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ	ابن عباس	٧٤٣١	٢٦٤/١٧
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ	عبد الله بن عباس	٦٣٤٥	٣٣٥/١٥
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ	عبد الله بن عباس	٦٣٤٦، ٧٤٢٦	٣٣٦/١٥، ٢٥٩/١٧
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ	عائشة	٤٤٤٩، ٦٥١٠	٦٤١/١١، ٤٧٥/١٥
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ؟	أم سلمة	٥٨٤٤	٤٢٢/١٤، ٤٢٥
لا إله إلا الله والله أكبر			٦٣٢/١٢
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ	أبو هريرة	٤١١٤	٢٤١/١١
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ	المغيرة بن شعبة	٦٦١٥	٢٦/١٦
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ	المغيرة بن شعبة	٨٤٤، ٦٤٧٣، ٧٢٩٢	٣٤٠/٣، ٣٢٠/١٥، ٤٣٩، ١٣٩/١٧
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ	عبد الله بن عمر	١٧٩٧، ٢٩٩٥، ٦٣٣٠، ٦٣٨٥، ٤١١٦	٤١٨/٥، ٢٦١/٨، ٢٤٢/١١، ٣٦٣/١٥
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ	زينب بنت جحش	٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥	٢٠٧/٩، ١١٧/١٠، ٤١٦/١٦، ٤٨٣
لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ	عائشة	٣٢٦٨	١٠٠/٩

لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ وَشَفَانِي وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا	عائشة	٥٧٦٦	٣٦١/١٤
لَا إِنَّ ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَكِنْ دَعِي الصَّلَاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ	عائشة	٣٢٥	٢٩٣/٢
لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ	أبو سعيد الخدري	٦١٦٣	١٦٥/١٥
لا أنتَ أحقُّ بصدرِ دابَّتِكَ إلَّا أنْ تجعلَهُ لي	بريدة		٥١٠/١٤
لا أنت امرؤٌ مسلمٌ وهو امرؤٌ كافرٌ	أبو هريرة		٣٥١/٩
لا أنت مسلمٌ وهو كافرٌ			٣٥٠/٩
لَا إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ	عائشة	٢٢٨	١٤٨/٢
لَا إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوَصِّلَاتُ	عائشة	٥٢٠٥	٢٥٠/١٣
لا أهجر إلَّا اسمَكَ	عائشة		٩١/١٥
لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا	عمر بن الخطاب	٧٣٢٨	١٦٧/١٧
لا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له			١٤٦/١٦
لَا بَأْسَ انْفِرِي	عائشة	١٥٦١	٢١٠/٥
لا بأسَ بها ما لم يكن فيها شركٌ...			٢٩٦/١٤
لَا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ	عائشة	٥٢٦٧	٣٠٢/١٣
لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ	ابن عباس	٣٦١٦، ٥٦٥٦، ٥٦٦٢	١٤٠/١٠، ٢٥٢/١٤، ٢٥٧
لَا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ	ابن عباس	٧٤٧٠	٣٠٣/١٧
لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ	عائشة	٦٦٩١	٨٣/١٦
لَا بَلْ لِأَبَدٍ	جابر بن عبد الله	٧٢٣٠	٩٤/١٧
لَا بَلْ لِلأَبَدِ	جابر بن عبد الله	١٧٨٥	٤٠٤/٥
لَا بَلْ لِلأَبَدِ	عبد الله بن عباس	٢٥٠٥، ٢٥٠٦	١٦٥/٧
لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ	كعب بن مالك	٤٤١٨	٦٠٢/١١
لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ	عدي بن حاتم	٤٥١٠	٣٦/١٢
لَا تَأْكُلْ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ	عدي بن حاتم	٢٠٥٤	١٨٣/٦
لَا تَأْكُلْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ	عدي بن حاتم	٥٤٧٦	٩٥/١٤

لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ	أنس بن مالك	٧٢٣٣	٩٨/١٧
لَا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ	عبد الله بن أبي أوفى	٣٠٢٥	٢٩٨/٨
لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا	أبو هريرة	٣٠٢٦	٢٩٩/٨
لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ	عبد الله بن أبي أوفى	٧٢٣٧	١٠٠/١٧
لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ ؟	عبد الله بن عمر	٤٥٥٦	٨٢/١٢
لا تجعلوا بيوتكم مقابر			٤٧٨/٢
لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ	أبو بردة الأنصاري	٦٨٥٠	٢١٨/١٦
لَا تُجِيبُوهُ	البراء بن عازب	٤٠٤٣	١٤٢/١١، ١٤٥
لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ	أبو هريرة	٧٢٣٢، ٧٥٢٨	٩٧/١٧، ٣٥٣
لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا	عبد الله بن عمر	٥٨٢	٦٨/٣
لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ	عبدة بن سليمان	١٤٣٣	٥٤/٥
لَا تَحِلُّ لِي يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ	عبد الله بن عباس	٢٦٤٥	٣٠٤/٧
لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ	ابن عمر	٧٤٠١	٢٣٣/١٧
لَا تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الأَخِيرُ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ	عائشة	٥٢٦٥	٣٠٠/١٣
لَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا	عبد الله بن مسعود	٢٤١٠	٦٥/٧
لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ	أبو سعيد الخدري	٢٤١٢، ٦٩١٦	٦٧/٧، ٦٨، ٦٩، ٢٧٧/١٦
لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ	أبو هريرة	٢٤١١، ٣٤٠٨، ٦٥١٧، ٧٤٧٢	٦٦/٧، ٣٠١/٩، ٣٠٩، ٤٨١/١٥، ٣٠٤/١٧، ٣٦٧
لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ	أبو سعيد الخدري	٤٦٣٨، ٦٩١٧	١٧١/١٢، ٢٧٨/١٦
لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ	أبو طلحة	٣٢٢٦	٤٤/٩
لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ	زيد بن سهل	٥٩٤٩	٤٩٧/١٤
لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ	أبي طلحة	٣٣٢٢	١٥٥/٩
لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ	عبد الله بن عباس	٤٠٠٢	٧٦/١١
لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ	أبو طلحة	٣٢٢٥	٤٤/٩
لا تدخلنَّ عليَّ			٣٣٥/٧

لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا			٢٥٠/١٦،٤٧٢/١
لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ	عبد الله بن عمر	٤٤٢٠،٤٣٣، ٤٧٠٢	٦١٤/١١،٤٧٩/٢، ٢٥٤/١٢
لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ	ابن عمر	٣٣٨١،٣٣٨٠	٢٦٦،٢٦٥/٩
لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ	عبد الله بن عمر	٤٤١٩	٦١٣/١١
لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا	أنس بن مالك	٣٠٤٨،٢٥٣٧	٣٣٤/٨،١٩٥/٧
لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالبَقِيعِ لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَدًا	عائشة	١٣٩١	٤٩٨/٤
لا تذهب الأيَّام والليالي حتَّى يملك رجلٌ يقال له: الجَهْجَاه			١٣/١٠
لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ	ابن عباس	٧٠٧٩	٤٣١/١٦
لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ	جرير بن عبد الله	٤٤٠٥،١٢١، ٧٠٨٠	٢٩١/١٠،٤٨٧/١، ٤٣٣/١٦،٥٨٧/١١
لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ	ابن عمر	٧٠٧٧،٦٨٦٨	٤٢٨،٢٢٩/١٦
لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ	أبو هريرة	٦٧٦٨	١٤٢/١٦
لا ترفع عصاك عن أهلك			٤٨٩/١١
لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا	سهل بن سعد	١٢١٥،٨١٤	٢٦٤،٢٦٣/٤،٣١٥/٣
لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ	أنس بن مالك	٦٦٦١	٦٢/١٦
لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ لا يضرُّهم...	ابن مسعود		٤٢٣/١٦،٣٨٣/١
لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ			١٥٥/١٧
لا تزال طائفةٌ مِن أمَّتي على الحقِّ منصورةٌ	ابن مسعود		٤٢٣/١٦
لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ	معاوية	٣٦٤١	١٦٢/١٠
لا تُزْرِمُوا ابني			٥٠/١٥
لا تُزْرِمُوهُ	أنس بن مالك	٦٠٢٥	٥٠/١٥
لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ	ابن عباس	١٨٦٢	٤٨٤/٥

لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا معَهَا ذُو مَحْرَمٍ	عبد الله بن عمر	١٠٨٧	١٤٥/٤
لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	عبد الله بن عمر	١٠٨٦	١٤٥/٤
لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ	أبو سعيد الخدري	١٩٩٥	١١٩/٦
لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ	أبو سعيد الخدري	١١٩٧	٢٣٥/٤
لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ	عبد الرحمن بن سمرة	٦٧٢٢	١١١/١٦
لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ	أبو هريرة	٦٦٠١	١٢/١٦
لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ			١٩٢/١٧
لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ	أنس بن مالك	٦٣٦٢	٣٤٨/١٥
لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم به			٢٤/٣
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ	أنس بن مالك	٧٠٨٩	٤٤٤/١٦
لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا	أبو سعيد الخدري	٣٦٧٣	٢٠٠/١٠
لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا	عائشة	٦٥١٦، ١٣٩٣	٤٧٨/١٥، ٥٠٢/٤
لا تسبُّوا الدهرَ فإنَّ الله هو الدهر			١٨٢/١٥
لا تسبُّوا إلياسَ فإنَّه كان مؤمنًا			٤٢٧/١٠
لا تسبُّوا ربيعة ولا مُضَر فإنَّهما كانا مؤمنين			٤٢٧، ٧/١٠
لا تسبُّوا ورقةَ فإنِّي رأيتُ له جنَّةً أو جنَّتين	عائشة		٢٠٢/١
لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا			٤٢٩/٢
لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ وَلَا تَقُولُوا: خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ	أبو هريرة	٦١٨٢	١٨٣/١٥
لَا تَشْتَرِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ	عمر بن الخطاب	٢٦٣٦	٢٨٧/٧
لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ	عمر بن الخطاب	٢٦٢٣	٢٧٥/٧
لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ	عمر بن الخطاب	٣٠٠٣	٢٦٧/٨
لَا تَشْتَرِي وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ	عمر بن الخطاب	٢٩٧٠، ١٤٩٠	٢٣٦/٨، ١٣٢/٥
لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	أبو هريرة	١١٨٩	٢٢٩/٤

لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ	حذيفة بن اليمان	٥٦٣٣	٢٢٩/١٤
لا تشربوا في نقير...			٣٣٦/١
لا تَشَرَّفْ يصبْك سهم			١٦٤/١١
لا تَشَرَّفْ يصيبك سهمٌ	أنس بن مالك	٣٨١١	٣٦٦/١٠
لَا تَشِمْنَ وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ	أبو هريرة	٥٩٤٦	٤٩٦/١٤
لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ	النعمان بن بشير	٢٦٥٠	٣١٢/٧
لا تصحب الملائكة رفقةً فيها جرْس			٢٦٩/٨
لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ	أبو هريرة	٤٤٨٥، ٧٣٦٢، ٧٥٤٢	٣٧٣/٧، ٢١/١٢، ١٩٣/١٧، ٣٧٠
لَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ	أبو هريرة	٢١٤٨	٢٨٤/٦، ٢٨٥
لَا تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ	أبو هريرة	٥١٩٢	٢٤٠/١٣
لا تصوم المرأة يومًا واحدًا وزوجها شاهد إلَّا بإذنه إلَّا رمضان			٢٤٠/١٣
لا تصومنَّ امرأة يومًا سوى شهر رمضان وزوجها شاهد إلَّا بإذنه	أبو هريرة		٢٤٠/١٣
لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ	عبد الله بن عمر	١٩٠٦	٢٢/٦
لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ	ابن عباس	٣٤٤٥	٣٥٦/٩
لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ	ابن عباس	٦٨٣٠	١٩٤/١٦
لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ	علي بن الحسين	٢٠٣٨	١٥٦/٦
لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ	عبد الله بن عمر	١٤٨٩	١٣٢/٥
لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ	ابن عباس	٣٠١٧، ٦٩٢٢	٢٨٦/٨، ٢٨٧، ٢٨٤/١٦
لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ	أنس بن مالك	٥٦٩٦	٢٨٩/١٤
لا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ			١٠٥/١٣، ١٣٩
لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ			١٠٥/١٣
لا تُعطوا الحكمةَ غير أهلها فتظلمُوها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم			٢٥٥/١٦

لَا تَغْضَبْ	أبو هريرة	٦١١٦	١٢٤/١٥، ٤٣٠/١٦
لا تغطُّوا رأسه			٣٢٧/٤
لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ المَغْرِبِ	عبد الله المزني	٥٦٣	٤٤/٣
لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ	أبو هريرة	٣٤١٤	٣٠٢/٩، ٣٠٩، ٢٦٠/١٧
لَا تَفْعَلْ بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا	أبو سعيد الخدري - أبو هريرة	٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٤٢٤٤، ٤٢٤٥	٣٢٧/٦، ٤٥٢، ٤٠٠/١١
لا تَفْعَلُوا ازْرَعُوهَا أَوْ أَزْرِعُوهَا أَوْ أَمْسِكُوهَا	ظهير بن رافع	٢٣٣٩	٤٩٧/٦
لَا تَفْعَلُوا وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا	أبو سعيد الخدري وأبو هريرة	٧٣٥١	١٧٩/١٧
لا تقتسم ورثتي دينارًا ولا درهمًا...	أبو هريرة		٣٤١/٥
لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا	ابن مسعود	٦٨٦٧	٢٢٩/١٦
لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ	ابن مسعود	٣٣٣٥	٣٤٧/٤، ١٧٩/٩
لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَه	المقداد بن عمرو	٤٠١٩، ٦٨٦٥	٩٣/١١، ٢٢٧/١٦
لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ	ابن عمر	٣٣١١	١٤٥/٩
لَا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ			١٤/٦
لَا تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا			٣٦٤/١
لَا تُقْسِمْ	ابن عباس	٧٠٤٦	٤٠١/١٦
لا تقطعوا الخبز بالسِّكِّين كما تفعله الأعاجم	أم سلمة		٣٧/١٤
لَا تَقُلْ أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ	عتبان بن مالك	٥٤٠١	٣١/١٤
لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ؟!	عتبان بن مالك	٤٢٥، ١١٨٦	٤٦٣/٢، ٢٢٤/٤
لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ	عبد الله بن مسعود	٨٣٥	٣٣٣/٣
لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ	أبو هريرة	٦٧٧٧	١٥٠/١٦
لا تقولوا: الراهب ولكن قولوا: الفاسق			١٩٥/١٥
لا تقولوا: رمضان فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله تعالى	أبو هريرة		٣١٩/١، ١٥/٦
لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا: ما شاء الله ثُمَّ شاء فلانٌ			٥٤/١٦

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا	أبو هريرة	٢٤٧٦	١٣٩/٧
لا تقوم الساعة وفي الأرض مَن يقول: اللهُ اللهُ			١٥٥/١٧
لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ	ربعي بن الحارث	٩٠٩	٤٠٥/٣
لا تكتبوا عنِّي شيئًا سوى القرآن			٤٦٢/١
لَا تُكَحِّلْ قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا	أم سلمة	٥٣٣٨	٣٧٨/١٣
لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ	علي بن أبي طالب	١٠٦	٤٥٤/١
لا تكرهوا الفِتن فإنَّ فيها حصادَ المنافقين			٤٠٩/١٦
لا تَكْلِمَنَّهُ	عبد الله بن مسعود		١٣١/١٥
لا تكن أوَّل مَن يدخل السوق ولا آخر مَن يخرج منها	سلمان الفارسي		٢٥١/٦
لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ	سالم بن عبد الله	٣٨٢٧	٣٩١/١٠
لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ	أبو هريرة	٦٧٨١	١٥٥/١٦
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٥٤٢٦	٥٠/١٤
لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا الْبَرَانِسَ	عبد الله بن عمر	٥٨٠٣	٣٨٩/١٤
لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَالسَّرَاوِيلَ وَالْعَمَائِمَ وَالْبَرَانِسَ وَالْخِفَافَ	عبد الله بن عمر	٥٨٠٥	٣٩٠/١٤
لَا تَلْبَسُوا القَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا العَمَائِمَ وَلَا البَرَانِسَ	عبد الله بن عمر	١٨٣٨	٤٦٦/٥
لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ	عبد الله بن عباس		٩٣/٧
لَا تَلُدُّونِي	عائشة	٦٨٩٧	٢٥٣،٢٤٤/١٦
لا تَلْعَنْه فإنَّه يحبُّ اللهَ ورسولَه			١٥٠،١٤٨/١٦
لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ	عمر بن الخطاب	٦٧٨٠	١٥٤،١٥٢/١٦
لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ لِلْبَيْعِ وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ	عبد الله بن عباس	٢١٥٨	٢٩٤/٦
لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ	أبو هريرة	٢١٥٠	٢٨٨/٦
لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ	عبد الله بن عمر	٩٠٠	٣٩٤،٣٦٢/٣
لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ المَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلَأِ	أبو هريرة	٢٣٥٤	٩/٧

لا تمنَّوا لقاء العدوِّ	ابن أبي أوفى		٣٤٢/٥
لا تنام اللَّيل	عائشة		١٩٦/٤
لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ وَلَا فِي الْمُزَفَّتِ	أنس بن مالك	٥٥٨٧	١٨٧/١٤
لَا تَنتَقِب المُحْرِمَةُ	عبد الله بن عمر		٢٤٤/٣
لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ			٢٢٦/١١
لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ	جابر بن عبد الله	٤١٠٢	٢٢٧/١١
لا تنسَ أن تقولَ دُبُرَ كلِّ صلاة: اللَّهمَّ أعنِّي على ذكرِك...	معاذ		٣١٧/١٥
لا تنقشُوا على خواتمكم عَربيًّا			٤٤٧/١٤
لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ	أبو هريرة	٥١٣٦، ٦٩٧٠	١٦٤/١٣، ٣٢٥/١٦
لَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ	أبو هريرة	٦٩٦٨	٣٢٣/١٦
لا تَهاجَروا			٨٦/١٥
لَا تُوَاصِلُوا	أبو هريرة	٧٢٩٩	١٤٤/١٧
لَا تُوَاصِلُوا	أنس بن مالك	١٩٦١	٨٣/٦
لَا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ	أبو سعيد الخدري	١٩٦٣، ١٩٦٧	٨٤/٦، ٨٧
لَا تَوْبَةَ لَهُ	عبد الله بن عباس	٤٧٦٤	٣٦١/١٢
لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ	عائشة	٢٥٨١	٢٣٥/٧
لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ	أبو هريرة	٥٧٧٤	٣٦٦/١٤
لَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ اِرْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ	أسماء بنت أبي بكر	١٤٣٤	٥٥/٥
لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ	أسماء بنت أبي بكر الصديق	١٤٣٣	٥٤/٥
لَا حَاجَةَ لِي بِهِ	عائشة	٦٩٧٢	٣٢٦/١٦
لا حاجة لي بها			٢٠٧/٢
لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ	عائشة	٥٢٦٨	٣٠٣/١٣
لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ	عائشة	٥٣١٧	٣٦١/١٣
لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الأَوَّلُ	عائشة	٥٢٦١	٢٩٧/١٣
لَا حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا	عبد الله بن زيد	٢٠٥٦	١٨٥/٦

لَا حَرَجَ	ابن عباس	١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ٦٦٦٦	٣٥١/٥، ٣٥٤، ٣٦٤، ٦٥/١٦
لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالمَعْرُوفِ	عائشة	٢٤٦٠	١١٨/٧
لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ	عائشة	٧١٦١	٢٤/١٧
لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ	ابن عباس	١٧٢١	٣٥٠/٥
لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٥٠٢٥، ٧٥٢٩	٥٤/١٣، ٣٥٣/١٧
لا حسد إلَّا في اثنتين	أبو هريرة		٥٤/١٣، ٥٥
لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ	ابن مسعود	٧٣، ١٤٠٩، ٧١٤١	٣٨٥/١، ٣٨٦، ٢٧/٥، ٨/١٧، ١٥٨
لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ	أنس بن مالك	٢٢٩٤، ٦٠٨٣	٤٣٥/٦، ٩٨/١٥
لَا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ	أنس بن مالك	١١٥٠	١٩٥/٤
لَا حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ	الصعب بن جثامة	٢٣٧٠، ٣٠١٢	٢٤/٧، ٢٨٣/٨
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ	أبو موسى الأشعري	٤٢٠٥، ٦٤٠٩	٣٦٦/١١، ٣٨٤/١٥
لَا خِلَابَةَ			٧٣/٧، ٢٤٢
لا خيرَ فيه نعلان أجاهد فيهما في سبيل الله أحبُّ إليَّ من			١٠٣/١٦
لا دريت ولا تليت			٤١٤/٤
لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ	أبو سعيد الخدري	٢١٧٩	٣٠٥/٦، ٣٠٦
لا سَبَقَ إلَّا في خفٍّ أو حافر أو نصلٍ	أبو هريرة		١١٧/٨
لا سبيل عليك			٤٥٧/١٠
لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ	عائشة	٥٣٢٤	٣٦٧/١٣
لَا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللهِ	أسماء بنت أبو بكر الصديق		٢٤٦/١٧، ٢٤٧، ٢٥٠
لا شؤمَ وقد يكون اليُمن في الدَّار والمرأة والفرس	حكيم بن معاوية النميري		١٠٧/٨
لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ	أسماء بنت أبي بكر	٥٢٢٢	٢٦٠/١٣، ٢٥٠/١٧
لا شيءَ له			٤٠٠/٤
لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ	أبو سعيد الخدري	٢٠٨٠	٢١٢/٦

لا عليكم			١٣/١٦
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ	أنس بن مالك	٣٧٩٥	٣٤٢/١٠
لا غنًى بي عن بركتك	جابر بن عبد الله		٢٣٤/١٤
لا غِيبة لفاسقٍ			٧١/١٥
لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ	أبو هريرة	٥٤٧٣، ٥٤٧٤	٩١/١٤، ٩٢
لا قَوَدَ ولا قِصاصَ			٣١٢/١٦
لا كَبِرَتِ لا كَبِر سنُّك			٣٤٧/١٥
لا لا لا يأبى الله ذلك والمسلمون	عبد الله بن زمعة		١٦٠/٣
لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي	أبو سعيد الخدري	٤٣٥١	٥٢٨/١١
لا لم يزل مَلَكٌ يسترني بجناحِه	ابن عباس		٢٦٠/١٠
لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا	عبد الله بن عمر	٥٣٤٩	٣٨٦/١٣
لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا	عبد الله بن عمر	٥٣١٢، ٥٣٥٠	٣٥٨/١٣، ٣٨٦
لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ			١٨٣/١٥
لا نأكل ذبائحهم فإنَّهم لم يتمسَّكوا من دينهم إلَّا بشرب الخمر	علي بن أبي طالب		١٢٦/١٤
لا نبيَّ بعدي			٣٦١/٩
لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ	عبد الرحمن بن عوف	٣٩٧١	٣٣/١١
لا نذر في معصية وكفَّارته كفَّارة يمينٍ	عائشة		٤٢٧/٤
لا نكاحَ إلَّا بوليٍّ			١٤٤/٨
لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ			٢٦/٦
لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ	عائشة	٤٠٣٤، ٤٢٤٠، ٤٢٤١، ٦٧٢٧، ٦٧٣٠، ٦٧٢٥، ٦٧٢٦	٣٩٥/١١، ١١٦/١٦، ١١٧، ١١٩
لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ	أبو بكر الصديق	٣٠٩٣، ٤٠٣٦	٣٩١/٨، ٣٩٢، ١٢١/١١، ١١٦/١٦

لَا وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا	أنس بن مالك	٢٤٦٩	١٣٤/٧
لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ	عائشة	٤٩١٢	٥٦٠/١٢
لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ	عبد الله بن عمر	٦٦١٧، ٦٦٢٨، ٧٣٩١	٢٢٥/١٧، ٣٦، ٢٨/١٦
لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ	البراء بن عازب	٢٤٧	١٧٩/٢
لَا يَأْتِ ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ	أبو هريرة	٦٦٠٩	٢١، ١٩/١٦
لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدَّرْتُهُ	أبو هريرة	٦٦٩٤	٨٥/١٦
لَا يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بِالخَيْرِ إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	أبو سعيد الخدري	٦٤٢٧	٤٠٤/١٥
لَا يَبْتَاعُ المَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ	أبو هريرة	٢١٦٠	٢٩٥/٦
لا يُبَدَّل القولُ لديَّ	أنس بن مالك	٧٥١٦	٣٤٣، ٣٣٦/١٧
لَا يَبْزُقْ فِي القِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ	أنس مالك	٥٣١	١٦/٣
لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لُدَّ غَيْرُ العَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ	عائشة	٦٨٨٦	٢٤٤/١٦
لا يبقى على رأس مئة سنة ممَّن هو على ظهر الأرض أحد	أنس		١٩٢/٩
لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ	عائشة	٤٤٥٨، ٥٧١٢	٦٤٦/١١، ٣٠٢/١٤
لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ	عبد الله بن عمر	٦٠١	٨٤/٣
لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ	عائشة	٦٨٩٧	٢٥٣/١٦
لا يبقينَّ أحد بالبيت إلَّا لُدَّ إلَّا عمِّيَ العبَّاس فإنَّه لم يشهدكم			٦٤٧/١١
لا يبقينَّ دينان بجزيرة العرب	عمر بن الخطاب		٤٩١/٨
لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ	أبو هريرة	٢٣٩	١٦٢/٢
لا يبولنَّ أحدكم في مستحمِّه ثُمَّ يتوضَّأ فيه فإنَّ عامَّة الوسواس منه	عبد الله بن مغفل		٢٤٩/١٤
لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ	عبد الله بن عمر	٢١٣٩، ٢١٦٥	٢٧٦/٦، ٢٩٨

لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ	أبو هريرة	٢٧٢٣	٤٣٢/٧
لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟	عبد الله بن عباس	٢١٥٨	٢٩٤/٦
لَا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَادٍ	عبد الله بن عباس	٢١٦٣	٢٩٧/٦
لا يبيعنَّ على بيع أخيه			٤٣٣/٧
لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا	أبو هريرة	٥١٥٧	١٨٣/١٣
لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ	جابر بن عبد الله	٣٥١٨	٣٠/١٠
لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا	عبد الله بن عمر	٥٨٥	٧٠/٣
لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ	المغيرة بن شعبة	٧٣١١	١٥٥/١٧
لَا يَتَطَوَّعُ الإِمَامُ فِي مَكَانِهِ	عبد الله بن عمر - أبو هريرة	٨٤٨	٣٤٤/٣
لَا يَتْفِلَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ	أنس بن مالك	٤١٢	٤٤٩/٢
لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ	أبو هريرة	١٩١٤	٢٧/٦
لا يُتْمَ بعد احتلام ولا صُمَاتَ يوم إلى الليل	علي بن أبي طالب		٤٠٦/١٠
لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ	أبو هريرة	٧٢٣٥	٩٨/١٧
لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ	أنس بن مالك	٦٣٥١	٣٤٠/١٥
لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ	أنس بن مالك	٥٦٧١	٢٦٥/١٤
لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ	عثمان بن عفان	١٦٠	٤٦/٢
لا يثبتُ أحدٌ على لَأْوائها وجَهْدِها إلَّا كنت له شفيعًا			٣٠٩/٢
لا يجتمعان في النَّار اجتماعًا يضرُّ أحدُهما الآخرَ	أبو هريرة		٦٣/٨
لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ	أنس بن مالك	٦٠٤١	٦٠/١٥
لا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ	عبد الله بن مسعود	٨٥٢	٣٤٩/٣
لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ	عبد الله بن زمعة	٥٢٠٤	٢٤٩/١٣
لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ	أبو بردة بن نيار	٦٨٤٨	٢١٧/١٦

لَا يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ المَرْأَةِ وَخَالَتِهَا	أبو هريرة	٥١٠٩	١٤٣/١٣
لا يجني على المرء إلَّا يده			٤٨٧/١١
لا يجني عليك ولا تجن عليه			٧١/١٠
لا يجوز لامرأة في مالها أمرٌ إلَّا بإذن زوجها			٦١٠/١١
لا يحافظ على الضُّحَى إلَّا أوَّاب	أبو هريرة		٢٢٠/٤
لا يحدِّث نفسه بشيء من أمر الدنيا ثمَّ دعا إلا استُجيب له			٤٧/٢
لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ	عائشة		٥١٣،٣٣٥/٨،٤٥٨/٢
لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ	ابن مسعود	٦٨٧٨	٢٣٦/١٦
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا	أبو هريرة	٥١٥٢	١٧٩/١٣
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ	زينب بنت جحش	٥٣٣٧	٣٧٤/١٣
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ	أم عطية	٥٣٤٢	٣٨١/١٣
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ	أبو هريرة	١٠٨٨	١٤٦/٤
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ	أم حبيبة	٥٣٣٤،١٢٨٠	٣٧٤/١٣،٣٤٣/٤
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ	زينب بنت جحش	١٢٨٢	٣٤٣/٤
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ	أم حبيبة	٥٣٤٥،١٢٨١	٣٨٢/١٣،٣٤٣/٤
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥٣٣٩	٣٧٨/١٣
لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ	أبو أيوب الأنصاري	٦٠٧٧	٨٩ ،٨٦/١٥
لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ	أبو هريرة	٥١٩٥	٢٤١/١٣
لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ	أبو أيوب الأنصاري	٦٢٣٧	٢٣٦/١٥

لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ	سهل بن سعد	١٩٥٧	٨٠/٦
لا يزال أهل الغَرْب			٣٨٣/١
لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقِّ حتَّى تقوم الساعة			١٦٣/١٠
لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ	أبو هريرة	٦٤٢٠	٣٩٨/١٥
لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ	معاوية بن أبي سفيان	٧٤٦٠	٢٩٥/١٧
لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ	المغيرة بن شعبة	٧٤٥٩	٢٩٥/١٧
لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ	المغيرة بن شعبة	٣٦٤٠	١٦١/١٠
لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ	ابن عمر	٣٥٠١، ٧١٤٠	١٦/١٠، ٨/١٧
لا يزال يُلقى في النَّار وتقول: هل من مزيد	عائشة		٢٨٨/١٧
لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ	أنس بن مالك	٧٣٨٤	٢١٩/١٧
لَا يَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ	أبو هريرة	٢٤٧٥	١٣٨/٧، ٣١٤/٩، ٤٩٨/١٤، ١٧٥/١٦
لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ	ابن عباس	٦٧٨٢	١٥٥/١٦
لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ			١٤٥/١٦
لَا يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ	ابن عباس	٦٨٠٩	١٧٥/١٦
لَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهوَ مُؤْمِنٌ	أبو هريرة	٥٥٧٨	١٨٠/١٤
لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٦/٧
لا يسترقون			٣٢٥/١٤، ٥٠٢/١٥
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا	البراء بن عازب	٤٥٩٣	١٢٥/١٢

لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْونَةِ عَامِلِي فَهْوَ صَدَقَةٌ	أبو هريرة	٦٧٢٩،٣٠٩٦	١١٩/١٦،٤٠٠/٨
لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا	أبو هريرة	٢٧٧٦	٥٢٧/٧
لا يقتل المحرم الفأرة			٤٥٧/٥
لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام ومسجد المدينة			٥٠٦/٥
لَا يَقْرَبُ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ	جابر بن عبد الله	١٦٢٤	٢٧٣/٥
لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ	جابر بن عبد الله	١٦٤٦،٣٩٦، ١٧٩٤	٤١٥،٢٩٢/٥،٤٣٢/٢
لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ	أبو بكرة	٧١٥٨	٢١/١٧
لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ	أبو هريرة	٢٥٥٢	٢٠٧/٧
لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ	أبو هريرة	٧٤٧٧،٦٣٣٩	٣٠٧/١٧،٣٢٩/١٥
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ	ابن مسعود	٣٤١٢	٣٠٨/٩
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي	عائشة	٦١٧٩	١٨١/١٥
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي	سهل بن حنيف الأنصاري	٦١٨٠	١٨١/١٥
لا يقولنَّ أحدكم: ما شاء الله وشاء فلان			٢٦١/١
لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ	سعد بن أبي وقاص	١٨٧٧	٥٠٤/٥
لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ فِي الآخِرَةِ مِنْهُ	عمر بن الخطاب	٥٨٣٠	٤١٠/١٤
لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ	عبد الله بن عمر	١٥٤٢	١٨٧/٥
لَا يَلْبَسِ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ	عبد الله بن عمر	٣٦٦	٣٨٤/٢
لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ	عبد الله بن عمر	١٣٤	٥١٨/١
لَا يَلْبَسِ الْقَمِيصَ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ	عبد الله	١٨٤٢	٤٧١/٥
لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ	عبد الله بن عمر	٥٧٩٤	٣٨٢/١٤
لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ	عبد الله بن عمر	٥٨٠٦	٣٩٠/١٤
لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا	عبد الله بن عباس		٩٣/٧

لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ	أبو هريرة	٦١٣٣	١٣٦/١٥،٤٨٦/١١
لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا	أبو هريرة	٥٨٥٦	٤٣١/١٤
لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ	أبو هريرة	٢٤٦٣	١٢٠/٧
لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ	أبو هريرة	٦٩٦٢،٢٣٥٣	٣٢٠/١٦،٨/٧
لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكِ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ	عبد الله بن عمر	٢٥٦٢،٢١٦٩	٢١٦/٧،٣٠٠/٦، ١٣٥/١٦
لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ -أَوْ قَالَ: أَذَانُهُ- مِنْ سَحُورِهِ	عبد الله بن مسعود	٥٢٩٨	٣٤٥/١٣
لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ -أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ- أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سُحُورِهِ	عبد الله بن مسعود	٦٢١	١١٧/٣
لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ	ابن مسعود	٧٢٤٧	١٠٩/١٧
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ	أبو هريرة	٦٦٥٦	٥٨/١٦
لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ	أبو هريرة	١٢٥١	٣١٤/٤
لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متَّى			٦٧/٧
لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى	أبو هريرة	٣٤١٦	٣١١/٩،٦٦/٣
لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى	ابن عباس	٧٥٣٩،٣٣٩٥	٣٣٦/١٥،٢٨٤/٩، ٣٦٧،٣٦٦/١٧
لا ينبغي لنبيٍّ إذا أخذ لأْمةَ الحرب وأذَّن في الناس بالخروج			١٩٦/١٧
لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ			١٩٦،١٩٤/١٧
لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ	عقبة بن عامر	٥٨٠١،٣٧٥	٣٨٨/١٤،٤٠٤/٢
لا يَنْتَطح فيها عنزان			٤٨٦/١١
لا ينزل في قبرها أحدٌ قارف اللَّيلة			٣٥٣/٤
لَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا	عبد الله بن زيد	١٧٧	٧٤/٢
لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلًا أو امرأةً في دبرها	عبد الله بن عباس		٤٩/١٢

لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ	عبد الله بن عمر	٥٧٨٣	٣٧٣/١٤
لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا	أبو هريرة	٥٧٨٨	٣٧٥/١٤
لَا يَنْفَتِلْ -أَوْ: لَا يَنْصَرِفْ- حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا	عبد الله بن زيد	١٣٧	١٣/٢
لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا	عكرمة	١٨٣٣	٤٦١/٥
لَا يُنْقَشْ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ			٤٤٩/١٤
لا يؤذِّن إلَّا مُتوضِّئٌ	وائل بن الحجر		١٣٠/٣
لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ	أبو هريرة	٥٧٧١	٣٠٠/١٤، ٣٦٤
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ	أنس	١٥	٢٦٠/١
لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	أنس	١٣	٢٥٨/١
لَا! أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا	أنس بن مالك	١٢٩	٥١١/١
لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ	حذيفة بن اليمان	٤٣٨١، ٧٢٥٤	٥٦٦/١١، ٥٦٧، ١١٣/١٧
لأَبْعَثَنَّ يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ	حذيفة	٣٧٤٥	٢٩٧/١٠
اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ	عبد الله بن عباس	٤٨٥٩	٤٩٦/١٢
لأذودنَّ رجالًا عن حوضي			٢٢/٧
لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ	المسيب بن حزن بن أبي وهب	٤٧٧٢	٣٧١/١٢
لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ	المسيب	٣٨٨٤	٤٧٩/١٠
لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ	أبو هريرة	٦٦٣٩	٤٢/١٦
لأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ	أبو حميد		٨٣/٥
لأُعطِينَّ الرَّاية			٢٣٨/٨
لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ	سهل بن سعد	٢٩٤٢	٢٠٩/٨
لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ	سلمة بن الأكوع	٣٧٠٢، ٤٢٠٩	٢٥٢/١٠، ٣٦٩/١١
لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ	سهل	٣٠٠٩	٢٧٨/٨
لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ	سهل بن سعد	٤٢١٠	٣٦٩/١١
لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ	أبو سعيد المُعلَّى	٤٤٧٤	٧/١٢
لَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ	عبد الله بن عمر	٥٢١٤	٣٥٩/١٣

لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ	أبو بكر	٦٩٢٥	٢٨٦/١٦
لأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ	أبو هريرة	٧٩٧	٢٩٣/٣
لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ	أبو هريرة وزيد ابن خالد	٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٧١٩٣، ٧١٩٤، ٧٢٧٨، ٧٢٧٩	٣٨٦/٧، ١٧/٦٤، ١٢٩
لأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ	عبد الله بن مسعود	٦٧٤٢	١٢٧/١٦
لَأن أحلفَ بالله مئةَ مرَّةٍ أحبُّ إليَّ من أن أحلفَ بغيره فأبَرَّ	عبد الله بن عباس		٤٧/١٦
لأنْ أموت وعليَّ مئة ألف وأنا لا أملك قضاءها			٤٢٨/٦
لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلًا فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ	الزبير بن العوام	٢٣٧٣	٣٠/٧
لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ	الزبير بن العوام	٢٠٧٥	٢٠٥/٦
لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ إِلَى الجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ	أبو هريرة	١٤٨٠	١١٥/٥
لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ	الزبير بن العوام	١٤٧١	١٠٥/٥
لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا	أبو هريرة	٢٠٧٤، ٢٣٧٤	٢٠٤/٦، ٣٠/٧
لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا	عبد الله بن عمر	٦١٥٤	١٥٩/١٥، ١٦١
لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا	أبو هريرة	٦١٥٥	١٥٩/١٥
لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ	ابن عباس	٧٤٥٢	٢٩١/١٧
لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ	عبد الله بن عباس - عائشة	٤٩٧٨، ٤٩٧٩	٦/١٣
لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	عبد الله بن عباس	٥٨٤٣	٤٢٣/١٤
لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٤٣٩٨	٥٨٢/١١
لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ	عبد الله بن عمر	٥٩١٥	٤٧٥/١٤
لَبَّيك حجًّا حقًّا تعبُّدًا ورِقًّا	أنس بن مالك		٣٩١/١٧
لَبَّينا مع رسول الله ﷺ بالحجِّ	الأسود بن يزيد		٢١٢/٥
لتبيعَها أو تكسوَها			٤٢٠/١٤
لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ	أبو سعيد الخدري	٣٤٥٦، ٧٣٢٠	٣٦٥/٩، ١٦٠/١٧

لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ	أبو هريرة	٦٧٨٣، ٦٧٩٩	١٥٦/١٦، ١٦٥، ١٦٦
لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَوَشِّمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ	عبد الله بن مسعود	٥٩٤٣	٤٩٤/١٤
لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ	عبد الله بن مسعود	٥٩٤٨	٤٩٧/١٤
لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ	عبد الله بن مسعود	٤٨٨٦	٥٢٣/١٢
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	عائشة	٥٩٣٤	٤٨٩/١٤، ١٥٤/١٦
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ	عبد الله بن مسعود	٥٩٣١	٤٨٦/١٤
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ	أبو هريرة	٥٩٣٣	٤٨٧/١٤
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ	عبد الله بن عمر	٥٩٣٧	٤٩١/١٤
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ	أسماء بنت أبي بكر	٥٩٤١	٤٩٢/١٤
لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ			٤٦٨/٢، ٤٦٩
لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ	عائشة	٤٤٤١	٦٣٦/١١
لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا	ابن عباس	٣٤٦٠	٣٦٨/٩
لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا	عائشة	١٣٣٠	٤٠٤/٤، ٤٩٥
لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ	عبد الله بن عباس	٥٨٨٥	٤٥٦/١٤
لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ	وهب بن عبد الله السوائي	٥٣٤٧	٣٨٥/١٣
لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	عبد الله بن عمر	٥٩٤٠، ٥٩٤٧	٤٩٢/١٤، ٤٩٦
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ الْوَاصِلَةَ	عبد الله بن مسعود	٤٨٨٧	٥٢٥/١٢
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	أسماء بنت أبي بكر	٥٩٣٦	٤٩١/١٤
لَعَنَ عَبْدُ اللهِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ	عبد الله بن مسعود	٥٩٣٩	٤٩١/١٤
لَعَنَ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ			١٥٤/١٦
لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ	عبد الله بن عباس	٤٤٤٣	٦٣٧/١١

لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ	عائشة - عبد الله بن عباس	٤٣٥، ٤٣٦، ٣٤٥٣، ٣٤٥٤، ٥٨١٥، ٥٨١٦	٤٨٢/٢، ٩/٣٦٤، ٣٩٩/١٤
لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ	أبو هريرة	٢٧٩٣	١٧/٨
لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا	أنس بن مالك	٢٧٩٢	١٦/٨
لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ	أبو هريرة	٢٧٩٣	١٧/٨
لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا	أبو هريرة	١٤٥٦	٨١/٥
لَقَدْ أَدْرَكْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٥٠٣	٥٦٠/٢
لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا	عائشة	٢٦٥٥	٣١٨/٧
لقد أعذرَ اللهُ إليك	المقداد		٣٩٦/١٥
لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعَتَاقَةِ	أسماء بنت أبي بكر	١٠٥٤	١١٣/٤
لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ	حذيفة بن اليمان	٤٦٠٢	١٣١/١٢
لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ	عمر بن الخطاب	٤١٧٧، ٤٨٣٣، ٥٠١٢	٣١٩/١١، ٤٦٥/١٢، ٤١/١٣
لقدِ انقطعت فِي يَدِي يَوم مؤتة تسعة أسياف	خالد بن الوليد	٤٢٦٥	٤٢٤/١١
لقد أوتيت مزمارًا	أبو موسى الأشعري	٥٠٤٨	٧٤/١٣
لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ	عائشة	٦٤٥١	٤٢٥/١٥
لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا	أبو هريرة	٦٠١٠	٤٢/١٥
لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ	أبو سعيد الخدري	٦٢٦٢	٢٥٩/١٥
لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ	أبو سعيد الخدري	٣٠٤٣	٣٢٠/٨
لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ	عمر بن الخطاب	٦٨٢٩	١٩٤/١٦
لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي	عائشة	٣	١٩٣/١، ٤٤٤/٦
لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ	حذيفة بن اليمان	٦٦٠٤	١٤/١٦
لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ	خالد بن الوليد	٤٢٦٦	٤٢٤/١١
لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ	عائشة	٤٤٤٥	٦٣٦/١١
لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا	المسور بن مخرمة - مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٧/٧

لَقَدْ رَأَيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ	أنس بن مالك	٧٤٩	٢٤١/٣
لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا	المسيب بن حزن بن أبي وهب	٤١٦٢	٣٠٨/١١
لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ	عبد الله بن عمر	٢١٣٧	٢٧٣/٦
لقد رأيت النبي ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي	عائشة	٤٤٥٩	٦٤٨/١١
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ -أَوْ قَالَ: لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ- سُبَاطَةَ قَوْمٍ	حذيفة بن اليمان	٢٤٧١	١٣٥/٧
لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبل أنْ ينزل عليه الوحي	جبير		٣٠٨/٥
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي	عائشة	٤٥٤	٥٠٦/٢
لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ	أبو هريرة	٤٤٢	٤٩٠/٢
لقد رأيتُني في غلمان من قريش ننقل حجارةً لبعض ما يلعب به الغلمان	ابن إسحاق		٤٠٠/١٠
لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ	سعد	٣٧٢٦	٢٧٢/١٠
لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ	عائشة	٥١٩	٥٧٨/٢
لقد رأيتُه في المنام وعليه ثيابٌ بيضٌ	عائشة		٢٠٢/١
لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ	سعد بن أبي وقاص	٥٠٧٤	١٠١/١٣
لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا	أنس بن مالك	٥٦٣٨	٢٣٢/١٤
لَقَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣٢،٢٧٣١	٤٤٦/٧
لَقَدْ شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ	جابر بن سمرة	٧٧٠	٢٥٨/٣
لَقَدْ صَدَقَكُمْ	علي بن أبي طالب	٣٠٠٧	٢٧٢/٨
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا	أبو هريرة	٦٥٧٠،٩٩	٥٢٤/١٥،٤٣٦/١
لَقَدْ عَجِبَ اللهُ -أَوْ: ضَحِكَ- مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ	أبو هريرة	٤٨٨٩	٥٢٧/١٢
لَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا	سهل بن سعد	٢٠٩٣	٢٢٦/٦
لَقَدْ فَتَحَ الفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِم الذَّهَبَ وَلَا الفِضَّةَ	أبو أمامة	٢٩٠٩	١٧٣/٨

لكلِّ شيءٍ حِلْيَةٌ وحِلْيَةُ القرآن حُسنُ الصوت	ابن عباس		٣٧٣/١٧
لكلِّ عملٍ بابٌ من أبواب الجنَّة يُدْعَون منه بذلك العمل	أبو هريرة		٨٦/٩
لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ	أبو هريرة	٧٥٣٨	٣٦٦/١٧
لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ	أنس بن مالك	٣١٨٦، ٣١٨٧	٥٤٧/٨
لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ	عبد الله بن عمر	٦٩٦٦	٣٢٢/١٦
لكلِّ مسكينٍ صاعٌ			٤٣٨/٥
لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ	جابر بن عبد الله	٧٢٦١	١١٦/١٧
لكلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ	أبو هريرة	٧٤٧٤	٣٠٦/١٧
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا	أبو هريرة	٦٣٠٤	٢٨٩/١٥
لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ وإنَّ عليًا وصيِّي ووارثي			٤٨٨/٧
لكلِّ واحد منهم زوجتان	أبو هريرة		١١٠/٤
لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ	أبو موسى الأشعري	٣٨٧٦	٤٧١/١٠
لكم سيما ليست لأحدٍ من الأمم تَرِدون عليَّ غرًّا محجَّلين من أثر الوضوء			١٢/٢
لَكُنَّ أَحْسَنُ الجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ	عائشة	١٨٦١	٤٨٤/٥
لَكِنْ أَسْمِهِ المُنْذِرَ	سهل بن سعد	٦١٩١	١٩٥/١٥
لكنْ أفضلُ			١٦٧/٥
لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ	عائشة	٢٧٨٤	٧/٨
لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ	عائشة	١٥٢٠	١٦٦/٥
لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ	سعد بن أبي وقاص	١٢٩٥	٣٦٤/٤، ٤٨٩/٧
لكنِّي أنا والذي نفس عمر بيده...	عبد الله بن عمر	٣٩١٥	٥٤٤/١٠
لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي	سمرة بن جندب	١٣٨٦	٤٨٥/٤
لِلبِنْتِ النِّصْفُ وَلِابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ	ابن مسعود	٦٧٣٦	١٢٣/١٦
للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس			٥١٦/٨
لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ	عائشة	٦٨١٧	١٨٣/١٦
لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ	أبو هريرة	٢٥٤٨	٢٠٦/٧
للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا	عمر بن الخطاب	٥٩٩٩	٣٢/١٥

للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ العَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ	عبد الله بن مسعود	٦٣٠٨	٢٩٢/١٥
لِلهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا	أبو هريرة	٦٤١٠	٣٨٥/١٥
للهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا	أبو هريرة	٨٩٨	٣٩٢/٣
للهِ مَا أَخَذَ وَللهِ مَا أَعْطَى كُلٌّ بِأَجَلٍ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ	أسامة بن زيد	٦٦٠٢	١٢/١٦
لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ	عبد الله بن كعب	٣٩٥١	١٥/١١
لَمْ أَرَ البُرْمَةَ	عائشة	٥٠٩٧	١٢٣/١٣
لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ البَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ	عبد الله بن عمر	١٦٠٩	٢٦٣/٥
لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ	عائشة	٤٧٦، ٢٢٩٧	٥٣٦/٢، ٤٣٨/٦
لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ	أبو هريرة	٤٨٢، ١٢٢٩، ٦٠٥١	٥٤٢/٢، ٢٧٨/٤، ٦٧/١٥
لِمَ تَبْكِي ؟ -أَوْ : لَا تَبْكِي- مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا	جابر بن عبد الله	٢٨١٦	٥٢/٨
لَمْ تُرَاعُوا إِنَّهُ لَبَحْرٌ	أنس بن مالك	٢٩٦٩	٢٣٤/٨
لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا	أنس بن مالك	٢٩٠٨، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣	١٧٢/٨، ٣١٤، ٥٥/١٥
لم تُرَدَّ الشمس إلَّا على يوشع بن نون			٤٣٢/٨
لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟	أنس بن مالك	٦٩١١	٢٧١/١٦
لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟	أبو سعيد الخدري	٤٦٣٨، ٦٩١٧	١٧١/١٢، ٢٧٨/١٦
لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟	أبو هريرة	٣٤١٤	٣٠٩/٩
لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ			٥٢٣/٨
لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ	أبو هريرة	٥٠٢٣	٥٣/١٣
لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خوان حتى مات	أنس بن مالك	٦٤٥٠	٤٢٥/١٥
لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	أبو عثمان	٣٧٢٢، ٣٧٢٣	٢٦٩/١٠
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي	أنس بن مالك	٤٤٨٩	٢٤/١٢
لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ	أبو هريرة	٦٩٩٠	٣٤٧/١٦

لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلًا	أنس بن مالك	٥٨٩٤	٤٦٤/١٤
لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ	أبو هريرة	١٢٥٠	٣١٣/٤
لم يتكلَّم في المهد إلَّا ثلاثة			٢٥٣،٢٥٢/٤
لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ	أبو هريرة	٣٤٣٦	٣٤٤/٩
لم يتكلَّم في المهد إلَّا عيسى وشاهد يوسف	ابن عباس		٢٥٢/٤
لم يتوكَّل مَن استرْقى واكتوى			٢٧٤/١٤
لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ	البراء بن عازب	٨١١	٣١٣/٣
لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا	أنس بن مالك	٦٨١	١٧٣/٣
لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ	عائشة	١٩٩٧	١٢٠/٢
لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ	ابن عباس	١٦٨٧،١٥٤٤	٣٢١،١٨٨/٥
لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا	عبد الله بن عباس	٩٨٩،٩٦٤	٤٧،٢٠/٤
لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟	عبد الله بن زمعة	٤٩٤٢	٦٢٢/١٢
لم يضرَّه ذلك اليوم سمٌّ			٣٦٩/١٤
لم يُغزْ بهم			١٠٣/٣
لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ	عائشة	٦٣٤٨	٣٣٨/١٥
لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كِذبَاتٍ	أبو هريرة	٥٠٨٤،٣٣٥٨	٢٢٧/٩،٣٠٢/٨، ٣٠٩،١١١/١٣
لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا	أبو هريرة	٣٣٥٧	٢٢٦/٩
لم يكذبْ إبراهيمُ ﷺ إلَّا ثلاثَ كذبات ثِنتين في ذات الله			٢٣٣/١٧
لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما	أنس بن مالك	٣٧٥٢	٣٠٢/١٠
لم يكن أحدٌ منهم ألزمَ لطريق النَّبيِّ ﷺ ولا أتبَعَ مِن ابنِ عمرَ	عبد الله بن جابر		١١٠/١٥
لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ البَيْتِ حَائِطٌ	عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد	٣٨٣٠	٤٠١/١٠

لـم يكن نبيٌّ إلَّا عاش نصف عمر أخيه الذي قبله			٤٣٧/١٠
لـم يكن نبيٌّ إلَّا وقد أنذر أمَّته الدَّجَّالَ			٤٧٢/١٦
لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأَضْحَى وَالفِطْرِ وَلَا يَرَى صِيَامَهُمَا	عبد الله بن عمر	٦٧٠٥	٩٢/١٦
لم يَكُنْ يُؤَذِّنُ يومَ الفِطْرِ	جابر بن عبد الله	٩٦٠	١٨/٤
لـم يمت نبيٌّ حتَّى يَؤُمَّه رجلٌ مِن قومه			١٦١/٣
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ	أبو هريرة	٤٩٦٣	٦٥١/١٢
لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ	أنس بن مالك	٢٩٣٨	٢٠٤/٨
لمَّا أراد النَّبيُّ ﷺ تحريمَ خاتم الذهب			٤٤٠/١٤
لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ	عائشة	٢٠٧٠	٢٠٠/٦
لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ	عائشة	٤٠٧٧	١٨٧/١١
لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ	عبد الله بن أبي أوفى	٤٢٥٥	٤١٤/١١
لمَّا أقام بالرَّبَذة قال له الحَجَّاج: ارتددتَ على عقبيك	سلمة بن الأكوع		٤٤٢/١٦
لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ	البراء بن عازب	٣٩٠٨	٥٣٧/١٠
لمَّا أمر رسولُ الله ﷺ بالقتلى أن يُطرَحوا في القَليب	عائشة		٣٨/١١
لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ	عبد الله بن مسعود	٤٦٦٨	٢٠٣/١٢
لمَّا أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة تصدَّق أبو عَقِيل			٣٧/٥
لَمَّا أُنْزِلَ الآيَاتُ مِنْ سُورَةِ البقرةِ	عائشة	٤٥٩	٥١٤/٢
لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ الأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ البقرةِ	عائشة	٤٥٤١	٦٦/١٢
لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ	عائشة	٤٥٤٢	٦٦/١٢
لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ	عبد الله بن دينار	٧٢٠٥	٧٤/١٧
لمَّا بدَّن			٤٦٨/١٢
لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ	أبو وائل	٣٧٧٢	٣٢٢/١٠
لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا القَومَ	أنس بن مالك	٤٧٩١، ٦٢٧١	٣٩٨/١٢، ٢٦٧/١٥
لَمَّا تُوُفِّي النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ	عمر بن الخطاب	٤٠٢١	٩٦/١١

لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي	عائشة	٢٥٨٨	٢٤٢/٧
لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ	عائشة	٦٦٥	١٦٢/٣
لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ	عائشة	٣٠٩٩	٤٠٢/٨
لمَّا ثقل رسول الله ﷺ في حجري قلت: يا عبَّاس أدركني فإنِّي هالك	علي بن أبي طالب		٦٣٣/١١
لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ	عائشة	٤٤٤٢	٦٣٦/١١
لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ	عائشة	٤٢٦٣	٤٢٢/١١
لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ	جابر بن عبد الله	١٣٥١	٤٣٣/٤
لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ	المسيب بن حزن	٤٦٧٥	٢٠٨/١٢
لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ -هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ	أبو هريرة	٧٤٠٤	٢٣٦/١٧
لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيْتَ	عبد الله بن عباس	٣٩٨	٤٣٣/٢
لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا	أم رومان	٤٧٥١	٣٤٧/١٢
لمَّا صلَّى المغرب دعا بعشائه فتعشَّى	ابن مسعود		٣٢٠/٥
لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا	أنس بن مالك	٤٠٩٢	٢٠٩/١١
لمَّا عافى اللهُ أيُّوبَ أمطرَ عليه جَرَادًا من ذَهَب			٣١٩/١٧
لمَّا عُرِجَ بي انتهيت إلى سدرة المنتهى	ابن عباس		٤٩٣/١٠
لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ	سهل بن سعد	٥١٨٢	٢٠٥/١٣
لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ	أبو هريرة	٤٢٤٩	٤٠٣/١١
لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ	عائشة	٤٢٤٢	٣٩٨/١١
لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصْبَةَ	عبد الله بن عمر	٦٩٢	١٨٦/٣
لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ	أنس بن مالك	٢٦٣٠	٢٧٩/٧

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ	ابن عباس	١٧٩٨، ٥٩٦٥	٤١٩/٥، ٥٠٩/١٤
لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالبَيْتِ	ابن عباس	١٧٣١	٣٦٠/٥
لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي	أبو هريرة	٧٤٥٣	٢٩٢/١٧
لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ	أبو هريرة	٣١٩٤	١١/٩
لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ	أبو هريرة	٧٥٥٣	٣٨٠/١٧
لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ	عبد الله بن عمر	٤٣٢٠	٤٧٨/١١
لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ	مروان بن الحكم - المسور بن مخرمة	٢٧١١	٤٢١/٧
لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ	ابن عباس	٣٣٦٥	٢٤٣/٩
لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٢٨٨٠	٣٤٢/٥، ١٣٤/٨
لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ	عائشة	٣٢٩٠، ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٨٩٠	١١٨/٩، ١٦٥/١١، ٢٤٦/١٦
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ	البراء بن عازب	٤١٠٦	٢٣٢/١١
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ	عباد بن تميم	٤١٦٧	٣١٠/١١
لمَّا كبر وسمن			٤٦٨/١٢
لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ -قَالَ- ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا	أنس بن مالك	٦٠٦	٩٨/٣
لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ	جابر بن عبد الله	٣٨٨٦، ٤٧١٠	٤٨١/١٠، ٢٦٦/١٢
لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ	سهل بن سعد	٢٩٠٣	١٦٧/٨
لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْضَةُ	سهل بن سعد	٥٧٢٢	٣١٢/١٤
لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمرو	١٠٤٥	٩٩/٤
لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ	جابر بن عبد الله	٢٦٨٣	٣٧٠/٧

لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ	عائشة - عبد الله بن عباس	٤٤٤٤	٦٣٦/١١
لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ	البراء بن عازب	٤٥٠٨	٣٤/١٢
لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ البَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ	عائشة	٢٠٨٤	٢١٥/٦
لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البقرةِ فِي الرِّبَا	عائشة	٤٥٤٠	٦٥/١٢
لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ البَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا	عائشة	٢٢٢٦	٣٥٧/٦
لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ	أبو مسعود	١٤١٥	٣٥/٥
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	عائشة	٤٧٥٩	٣٥٦/١٢
لَمَّا نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾	عبد الله بن مسعود	٣٢	٢٩١/١
لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾	عبد الله بن عباس	٤٦٥٢	١٨٥/١٢
لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	البراء بن عازب	٢٨٣١	٧٦/٨
لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ	زيد بن ثابت	٤٧٨٤	٣٨٩/١٢
لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ	عبد الله بن الزبير	٣١٢٩	٤٤٠/٨
لِمَن شاء	عبد الله بن مغفل المزني		٣٤٣/٥
لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي	عبد الله بن مسعود	٤٦٨٧	٢٣٠/١٢
لِمَنْ هَذِهِ؟	عبد الله بن عباس	٢٦٣٤	٢٨٥/٧
لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا	البراء بن عازب	٣٢٤٩	٧٥/٩
لَمناديلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ من هذه			٣٨٢/٣
لن أتعدَّى أمرَ الله فيك			١٤٣/١٠
لَنْ أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ	أبو موسى الأشعري	٢٢٦١	٣٩٤/٦
لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ	سعد بن أبي وقاص	٦٧٣٣	١٢١/١٦
لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟	أنس بن مالك	٧٢٩٦	١٤٢/١٧
لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ	أبو هريرة	٢٣٥٠	٥٠٤/٦

لن يدخلَ أحدٌ الجنَّةَ بعملِه	أبو هريرة		٢٧٨/١
لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ	أبو هريرة	٥٦٧٣	٢٦٦/١٤
لن يدخلَ أحدُكم الجنَّةَ بعملِه			٢٦٦/١٤، ٢٧٨/١
لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا	ابن عمر	٦٨٦٢	٢٢٦/١٦
لن يُشادَّ الدينَ أحدٌ	أبو هريرة	٣٩	٢٩٩/١
لن يغلب عسرٌ يسرين	مجاهد		٦٣٦/١٢
لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً	أبو بكرة	٧٠٩٩، ٤٤٢٥	٤٥٣/١٦، ٦١٩/١١
لن يلجَ النَّارَ أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها			٥٩/٣
لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنكُمْ عَمَلُهُ	أبو هريرة	٦٤٦٣	٤٣٤/١٥
لن ينسى شيئًا سمعه منه			٣٦٥/١٤
لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ	عتبان بن مالك الأنصاري	٦٤٢٣	٣٩٩، ٣٩٦/١٥
لَنْ - أَوْ: لَا - نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى	أبو موسى الأشعري	٦٩٢٣	٢٨٥/١٦
لَنزَل هؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرهط	أبو ذر		٣٤٣/٩
اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ			٢١٦، ٧٠/٢
اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ	ابن عباس	١٣٨٣	٤٨١/٤
اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ	عبد الله بن عباس	٦٥٩٧	١٠/١٦
اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ	أبو هريرة		١١/١٦، ٤٨٤، ٤٧٩/٤
اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ	أبو هريرة		١٥٨/٨
اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ	أنس بن مالك	٦٣٠٩	٢٩٥/١٥
اللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ	أبو هريرة	٣٠٦٢	٣٥٤/٨
اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ	أنس بن مالك	٦١٠	١٠٢/٣
اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ	أنس بن مالك	٩٤٧، ٣٧١، ٢٩٩١، ٢٩٤٥، ٤١٩٨، ٣٦٤٧، ٤٢٠٠	٤٥٣/٣، ٣٩٤/٢، ١٦٧/١٠، ٢٥٧، ٢١١/٨، ٣٥٨، ٣٥٥/١١

اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ	أبو سعيد الخدري	٥٠١٥	٤٥/١٣
له ثلاث شقَقٍ كلُّ شقَّة منها ما بين السَّماء والأرض على الشقة الأولى	عبد الله بن عباس		١٠٨/٣
اللهُ سَمَّاكَ	أنس بن مالك	٤٩٦٠	٦٤٨/١٢
اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟	عبد الله بن عمر	٥٣١١، ٥٣١٢، ٥٣٤٩	٣٥٧/١٣، ٣٥٨، ٣٨٦
اللَّهُمَّ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ	عبد الله بن عمر	٤٣٣٩	٥١٤/١١
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ	أنس بن مالك	٦٣٨٩	٣٦٦/١٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ	عمرو بن مرة	٣٧٨٨	٣٣٨/١٠
اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ	أنس بن مالك	١٨٨٥	٥١٣/٥
اللهمَّ اجعل رزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قوتًا			٤٢١/١٥
اللهمَّ اجعل فناء أمَّتي في الطعن والطاعون	أبو موسى الأشعري		٣١٦/١٤
اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا	عبد الله بن عباس	٦٣١٦	٣٠٢/١٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ	أبو هريرة	٥٨١١، ٦٥٤٢	٣٩٧/١٤، ٥٠٧/١٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ	عبد الله بن عباس	٦٥٤١	٥٠٥/١٥، ٥٠٧
اللهمَّ اجعله هادِيًا مهديًّا	عبد الرحمن بن أبي عميرة		٣١٣/١٠
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ	أبو موسى الأشعري	٤٣٢٣، ٦٣٨٣	٤٨٩/١١، ٣٦٢/١٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ	أنس بن مالك	٢٨٧٧، ٢٨٧٨	١٣٠/٨
اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ	أبو هريرة	٢١٢٢	٢٥٤/٦
اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا	أسامة ابن زيد	٣٧٣٥	٢٨٦/١٠
اللَّهمَّ أَحصِهم عددًا			٣٥١/٨
اللَّهمَّ احفظ أبا أيُّوب كما بات يحفظني	أبو أيوب الأنصاري		١٤١/٨
اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ			٣٥٥/٥
اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا	عائشة	٢٦٥٥	٣١٨/٧
اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا	أسامة بن زيد	٦٠٠٣	٣٥/١٥

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ	أبو هريرة	١٧٢٨	٣٥٦/٥، ١٥٤/١٠
اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابة			٦٠٨/١١
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ	أبو موسى الأشعري	٦٣٩٨	٣٧٢/١٥
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ	عائشة	٥٦٧٤	٢٦٧/١٤
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى	عائشة	٤٤٤٠	٦٣٦/١١
اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ	أنس بن مالك	٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٨٠، ٦٣٨١	٣٢٥/١٥، ٣٣٣، ٣٦٠
اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ	عبد الله بن مسعود	٤٦٩٣	٢٤٠/١٢
اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى	عائشة	٤٤٦٣، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩	٦٥٠/١١، ٦٥١، ٣٣٨/١٥، ٤٧٤
اللهمَّ العن رِعْلًا وذكوان وبني لحيان وعُصيَّة الذين عصوا الله ورسوله			٨٧/١٢
اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا	عبد الله بن عمر	٤٥٥٩	٨٥/١٢، ٣٦٨/١٥
اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا	أبو هريرة	٤٥٦٠	٨٧/١٢
اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا	عبد الله بن عمر	٤٠٦٩	١٦٩/١١
اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ	سعد بن أبي وقاص	٣٩٣٦، ٤٤٠٩	٥٦٨/١٠، ٦٣/١١، ٥٩٠
اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ	البراء بن عازب	٢٤٧	١٧٩/٢
اللَّهُمَّ إنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة	خالد بن مهران الحذاء		٤٦١/٥
اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ	أنس بن مالك	٢٨٣٤، ٤٠٩٩	٧٩/٨، ٢٢١/١١
اللَّهُمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّك مُحَمَّد	عمر بن الخطاب		٦١/٤
اللهم إنَّا نستعينك...			٦٧١/١٢
اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ	أنس بن مالك	٣٧٨٥، ٥١٨٠	٢٠٣/١٣، ٣٣٦/١٠
اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ	عبد الله بن عباس	٨٠٤، ٦٢٠٠	٢٩٨/٣، ٢٠١/١٥
اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ	ابو هريرة	٢٩٣٢	١٩٨/٨
اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ	أبو هريرة	٦٣٩٣	٣٦٩/١٥
اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ	أبو هريرة	١٠٠٦، ٣٣٨٦	٥٩/٤، ٦٠، ٢٧٠/٩

اللهمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَالوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ	أبو هريرة	٦٩٤٠	٣٠٢/١٦
اللهمَّ إنَّك إن تشأ لا تُعبَد في الأرض			١٨/١١
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ	سعد بن معاذ الأنصاري	٣٩٠١	٥١٣/١٠
اللَّهُمَّ إنَّما أنا بشرٌ فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعلْه له زكاةً وأجرًا			٣٤٦/١٥
اللَّهُمَّ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارْدُد عليه الشَّمس			٤٣١/٨
اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ	أنس بن مالك	٢٨٣٥	٨٠/٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ	عبد الله بن عمر	٤٣٣٩، ٧١٨٩	٥١٤/١١، ٣٢٩/١٥، ٥٨/١٧
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ	البراء ابن عازب	٣٧٤٩	٣٠٠/١٠
اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ	أبو هريرة	٥٨٨٤	٤٥٦/١٤
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا	أسامة بن زيد	٣٧٤٧	٢٩٩/١٠
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ	أنس بن مالك	٥٤٢٥، ٦٣٦٣	٤٨/١٤، ٣٤٩/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ	أنس بن مالك	٢٨٩٣	١٥١/٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ	أنس بن مالك	٢٨٨٩	١٤٧/٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ	سعد بن أبي وقاص	٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٩٠	٣٥١/١٥، ٣٥٥، ٣٦٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ	أنس بن مالك	٦٣٩٠	٣٦٦/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ	سعد بن أبي وقاص	٢٨٢٢	٥٩/٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ	سعد بن أبي وقاص	٦٣٩٠	٣٦٦/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ	أنس بن مالك	١٤٢، ٦٣٢٢	٢٢/٢، ٣١٢/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ	أنس بن مالك	٢٨٢٣، ٦٣٦٧	٦٠/٨، ٣٥٢/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ	أنس بن مالك	٦٣٧١	٣٥٥/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ	عائشة	٦٣٦٨، ٦٣٧٥	٣٥٣/١٥، ٣٥٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ	عائشة	٢٣٩٧	٥٢/٧
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ	أنس بن مالك	٢٨٩٣، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣، ٦٣٦٩	١٥١/٨، ٤٨/١٤، ٣٤٩/١٥، ٣٥٤
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ	عائشة	٨٣٢	٣٢٨/٣
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ	أبو هريرة	١٣٧٧	٣٣٢/٣، ٤٧٥/٤
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ	عائشة	٦٣٧٦	٣٥٩/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ	عائشة	٦٣٧٥	٣٥٨/١٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ	ابن عباس	٣٩٥٣	١٧/١١
اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ	عبد الله بن عباس	٢٩١٥	١٨٢/٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ	عبد الله بن عباس	٤٨٧٥	٥٠٨/١٢
اللهمَّ اهدِ به	عمير بن سعيد		٣١٣/١٠
اللهمَّ اهدِ دَوْسًا			٥٧٦/١١
اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ	أبو هريرة	٢٩٣٧، ٤٣٩٢، ٦٣٩٧	٢٠٣/٨
اللهمَّ اهْدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون			٤٥٦/٤، ١٧٠/١١
اللهم إيَّاك نعبد...			٦٧١/١٢
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا	ابن عمر	٧٠٩٤	٤٤٦/١٦
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا	عبد الله بن عمر	١٠٣٧	٩١/٤
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا	أنس بن مالك	٥٤٧٠	٨٥/١٤
اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا	حذيفة بن اليمان	٦٣١٤	٣٠١/١٥
اللَّهُمَّ بَيِّنْ	عبد الله بن عباس	٥٣١٠، ٥٣١٦، ٦٨٥٦	٣٥٦/١٣، ٢٢٢/١٦
اللَّهمَّ ثبت عند المسألة مَنطِقه وافتح أبواب السماء لرُوحه			٣٣٠/٣
اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا	جرير بن عبد الله	٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٠٩٠، ٦٣٣٣	٢٩١/٨، ٣٠٧، ٣٧٥، ٥٣٤/١١، ٥٣٥، ١٠٣/١٥، ٣٢٤

اللهمَّ حاسبني حسابًا يسيرًا	عائشة		٤٩٩/١٥
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ	عائشة	١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧، ٦٣٧٢	٥١٦/٥، ٥٥٨/١٠، ٢٥١/١٤، ٢٧٠، ٣٥٦/١٥
اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا	أنس بن مالك	٩٣٣، ١٠١٥، ١٠٢١، ٦٠٩٣، ٦٣٤٢	٤٣١/٣، ٧٢/٤، ٧٧، ١٠٥/١٥، ٣٣١
اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا	عبد الله بن مسعود	١٠٢٠	٧٥/٤
اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الإِكَامِ	أنس بن مالك	١٠١٣، ١٠١٤	٦٦/٤، ٧٠
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأسَ وَاشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي	عائشة	٥٧٤٣	٣٣٢/١٤
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأسَ وَاشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي	أنس بن مالك	٥٧٤٢	٣٣٢/١٤
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي	عائشة	٥٧٤١	٣٣١/١٤
اللهم ربَّ هذه الدعوة التامَّة			٢٨٠/١٢
اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ	أنس بن مالك	٤٥٢٢	٤٤/١٢
اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ	أبو هريرة	٤٥٦٠	٨٧/١٢
اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	ابن عباس	٧٤٤٢	٢٨١/١٧
اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ	أبو هريرة	٧٩٥	٢٩٢/٣
اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ	ابن عمر	٧٣٤٦	١٧٦/١٧
اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ	عبد الله بن مسعود	١٠٠٧	٥٨/٤
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى	عبد الله بن أبي أوفى	١٤٩٧، ٤١٦٦، ٦٣٣٢	١٣٧/٥، ١٣٨، ٥٢٨/٧، ٣١٠/١١، ٣٢٢/١٥
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ	عبد الله بن أبي أوفى	١٤٩٧، ٦٣٣٢	١٣٧/٥، ١٣٨، ٣٢٢/١٥
اللَّهُمَّ صلِّ على آل مُحَمَّد			٥٢٨/٧
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ	عبد الله بن أبي أوفى	٦٣٥٩	١٣٨/٥، ٣٢٣/١٥، ٣٤٦
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ	عبد الله بن أبي أوفى	٤١٦٦	٣١٠/١١
اللهمَّ علِّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب	العرباض بن سارية		٣١٣/١٠
اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ	ابن عباس	٣٧٥٦	٣٠٥/١٠

اللهمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ	عبد الله بن عباس	٧٥، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠	٣٩١/١، ٣٠٥/١٠، ١٢٤/١٧
اللَّهُمَّ عَلَى الإِكَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ	أنس بن مالك	١٠١٦	٧٢/٤
اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ وَالإِكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ	أنس بن مالك	١٠١٧	٧٣/٤
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ	ابن مسعود	٣٨٥٤	١٦٩/٢، ٤٤٠/١٠
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ	ابن مسعود	٣١٨٥	٥٤٥/٨
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ	عبد الله مسعود	٢٤٠	١٦٥/٢، ٣٦٨/١٥
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ	عبد الله مسعود	٢٤٠	١٦٥/٢
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ	عبد الله بن مسعود	٥٢٠	٥٧٩/٢
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ	عبد الله بن مسعود	٢٩٣٤	٢٠٠/٨
اللَّهمَّ غِثنا			٧٠/٤
اللَّهُمَّ فَأَيُّما مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ	أبو هريرة	٦٣٦١	٣٤٨/١٥
اللَّهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ	عبد الله بن عباس	١٤٣	٢٧/٢
اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى	عائشة	٤٤٣٧	٦٣١/١١
اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ	أنس بن مالك	٤٢٨	٤٧١/٢
اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ	أنس بن مالك	٦٤١٣	٣٩٠/١٥
اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ	سهل بن سعد	٣٧٩٧، ٤٠٩٨، ٦٤١٤	٣٤٣/١٠، ٢٢١/١١، ٣٩٠/١٥
اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ	أنس بن مالك	٣٧٩٦	٣٤٣/١٠
اللهم لا يَحُلْ عليه الحولُ			١٧٠/١١
اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	ابن عباس	٧٣٨٥	٢٢٠/١٧
اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ	عبد الله بن عباس	١١٢٠	١٧٠/٤

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ	عبد الله بن عباس	٦٣١٧، ٧٤٩٩	١٥/٣٠٥، ١٧/٣٢١
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٩٣٣	٨/١٩٩
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ	عبد الله بن أبي أوفى	٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩	١١/٢٤١، ١٥/٣٦٨، ١٧/٣١٦
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ	عبد الله بن أبي أوفى	٢٩٦٥، ٢٩٦٦، ٣٠٢٥	٨/٢٣٠، ٢٩٨
اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ	أبو هريرة	٤٥٩٨	١٢/١٢٩
اللَّهُمَّ نَعَمْ	أنس بن مالك	٦٣	١/٣٦٠
اللهمَّ نوِّر له			١١/٥٧٦
اللَّهُمَّ هَالَةَ	عائشة	٣٨٢١	١٠/٣٨٢
اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ	أبو حميد الساعدي	٦٩٧٩	١٦/٣٣٢
اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟	أبي حميد الساعدي	٢٥٩٧	٧/٢٤٩
لو اتَّبعني عشرة مِنَ اليهود لم يبق على الأرض يهوديٌّ إلَّا اتَّبعني			١٠/٥٧٤
لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا	أنس بن مالك	٢٦٩١	٧/٣٨٠
لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ	عائشة	٨٦٩	٣/٣٦٥
لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ	جابر بن عبد الله	١٦٥١، ١٧٨٥	٥/٢٩٤، ٤٠٤
لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الهَدْيَ	عائشة	٧٢٢٩	١٧/٩٤، ١٠١
لَوِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ	أبو هريرة	٦٨٨٨	١٦/٢٤٥
لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ	سهل بن سعد الساعدي	٦٩٠١	١٦/٢٦٦
لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ	سهل بن سعد	٦٢٤١	١٥/٢٣٩
لَوِ اغْتَسَلْتُمْ	عائشة	٩٠٣	٣/٤٠٠
لَوْ أَقَمْتَ بِهَذَا	نافع	١٨٠٨	٥/٤٢٨
لو آمن بي الزَّبير وذووه من يهود لأسلموا كلُّهم			١٠/٥٧٥

لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِي اليَهُودُ	أبو هريرة	٣٩٤١	٥٧٣/١٠
لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلْآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا	عبد الله بن الزبير بن العوام	٦٤٣٨	٤١٣/١٥
لو أنَّ أُحُدًا انفضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن ينفضَّ			٤٦١/١٠
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ	ابن عباس	٣٢٨٣	١١٣/٩
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ	عبد الله بن عباس	١٤١	٢١/٢
لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ	عبد الله بن عباس	٧٣٩٦، ٦٣٨٨	٢٣١/١٧، ٣٦٥/١٥
لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ	أبو هريرة	٣٧٧٩	٣٢٩/١٠
لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ	أبو هريرة	٣٦٠٤	١٢٣/١٠
لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ	أبو هريرة	٦٩٠٢	٢٦٦/١٦
لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ	عبد الله بن عباس	٦٤٣٧	٤١١/١٥
لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ	أنس بن مالك	٦٤٣٩	٤١٣/١٥
لو أنَّ لابن آدم واديًا من ذهب لابتغى ثانيًا			٢٨/٨
لو أنفق كلَّ يومٍ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا لم يبلغ مُدَّ أحدهم	أبو سعيد الخدري		٢٠٣/١٠
لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا	عائشة	٩٠٢	٩٣٧/٣
لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠١	١٢٧/١٣
لو أُهدِيَ إليَّ كُرَاعٌ لقبلتُ ولو دُعيتُ عليه لَأَجَبْتُ			٢٢٥/٧
لَوْ تَأَخَّرَ الهِلَالُ لَزِدْتُكُمْ	أبو هريرة	٧٢٩٩	١٤٤/١٧
لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ	أبو هريرة	١٩٦٥، ٦٨٥١، ٧٢٤٢	٨٦/٦، ٢١٨/١٦، ١٠٤/١٧
لَوْ تَرَكْتَهُ بَيَّنَ	ابن عمر	١٣٥٥، ٢٦٣٨، ٣٠٣٣، ٣٠٥٦، ٦١٧٤	٤٣/٤، ٧، ٤٤٥، ٢٩٤/٧، ٣٠٥/٨، ٣٤٥، ١٧٧/١٥
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا	أنس بن مالك	٤٦٢١، ٦٤٨٦	١٥٠/١٢، ٤٥٠/١٥

لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا	عبد الله بن عمر	٥٢٦٤	٢٩٩/١٣
لو عاشَ إبراهيمُ لكانَ صِدِّيقًا نبيًّا ولم أسترقَّ قِبْطيًّا			١٩٨/١٥
لو عاش إبراهيمُ لكان نبيًّا			١٩٨/١٥
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ	سهل بن سعد	٥٩٢٤	٤٨٢/١٤
لو غيرُك كان قتلني			٩٦/١١
لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ	عبد الله بن عباس	٤٩٥٨	٦٤٤/١٢
لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ	أبو هريرة	٥٢٤٢	٢٧٤/١٣
لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	٣٤٢٤	٣٢١/٩
لو قُتِل ما اختلف في أُمَّتي رجلان	أنس بن مالك		٢٩٣/١٦
لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا	جابر بن عبد الله	٢٢٩٦	٤٣٧/٦
لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا	جابر بن عبد الله	٤٣٨٣	٥٦٧/١١
لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	جابر بن عبد الله	٣١٦٤	٥١٢/٨
لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	جابر بن عبد الله	٣١٦٤	٥١٢/٨
لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	جابر بن عبد الله	٣١٣٧	٤٥٨/٨
لو كان أبوكِ مسلمًا لسمَّيتُهُ باسمٍ مِن أسمائنا أهلَ البيت			١٩٥/١٥
لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ -أَوْ: رَجُلٌ- مِنْ هَؤُلَاءِ	أبو هريرة	٤٨٩٧	٥٤٠/١٢
لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ	جبير بن مطعم	٣١٣٩، ٤٠٢٤	٤٦٠/٨، ٤٦٢، ٩٨/١١
لو كان بعدي نبيٌّ لكان عُمرَ			١٠١/٢
لو كان جُريج الراهب فقيهًا عالمًا لعلم أنَّ إجابة أمِّه خيرٌ			٢٤٩/٤
لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ	أبو هريرة	٧٤٦٩	٣٠٢/١٧
لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ	ابن عباس	٦٦٩٩	٨٩/١٦
لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا لأَحْبَبْتُ أَلَّا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ	أبو هريرة	٧٢٢٨	٩٤/١٧
لو كان فلانٌ حيًّا			٣٠٤/٧

لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ	ابن عمر	٧٠٢٨	٣٨٤/١٦
لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضَّة...	زيد الأرقم		٤١٢/١٥
لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا	عبد الله بن عباس	٦٤٣٦	٤١١/١٥
لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى واديًا ثالثًا	عائشة		٤١٢/١٥
لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا			٩٤/١٧
لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَسَرَّنِي أَلَّا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ	أبو هريرة	٦٤٤٥	٤١٩/١٥
لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَلَّا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ	أبو هريرة	٢٣٨٩	٤٥/٧
لو كان موسى حيًّا لما وسعه إلَّا اتِّباعي			٢٥٨/٦
لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا	عائشة	١٧٩٠	٤١١/٥
لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ	ابن عباس	٦٨٥٥، ٧٢٣٨	٢٢١/١٦، ١٠١/١٧
لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ			٣٥٥/١٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا			١٨٦/١٠
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ	ابن عباس	٣٦٥٧	١٨٦/١٠
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ	ابن عباس	٣٦٥٦	١٨٦/١٠
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ	عبد الله بن الزبير	٣٦٥٨	١٨٧/١٠
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ	ابن عباس	٦٧٣٨	١٢٥/١٦
لو كنت مُؤَمِّرًا أحدًا عن غير مشورة لأمَّرتُ عليهم ابنَ أمِّ عَبْدٍ			٤٣٨/٢
لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ	خباب بن الأرتِّ	٦٣٤٩	٣٣٩/١٥
لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ	أبو هريرة	٦٩٩٢	٣٥٠/١٦
لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ	أبو هريرة	١٠٧٤	١٣٢/٤
لو لم أنكح أمَّ سلمة لما حلَّت لي لأنَّ أباها أخي	أم حبيبة بنت أبي سفيان		١٢٩/١٣
لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ	أم حبيبة بنت أبي سفيان	٥١٠٦	١٤٠/١٣

لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ	أنس بن مالك	٧٢٤١	١٠٣/١٧
لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ	عبد الله بن عباس	٤٥٥٢	٧٦/١٢
لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ	أبو جهيم بن الحارث	٥١٠	٥٦٨/٢
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ	أبو هريرة	٦١٥، ٦٥٤، ٢٦٨٩	١١٠/٣، ١٤٥، ١٤٦، ٣٧٥/٧
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ	ابن عمر	٢٩٩٨	٢٦٤/٨
لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ	أبو هريرة		٤٥/٣
لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا	عمر بن الخطاب	٢٣٣٤، ٣١٢٥، ٤٢٣٦	٤٩١/٦، ٤٣٣/٨، ٣٩١/١١
لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا			٩٩/١٧
لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ	أبو هريرة		٣٢٩/١٠، ٥٠٩
لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا	أبو هريرة	٧٢٤٤، ٧٢٤٥	١٠٦/١٧
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ	أبو هريرة	٨٨٧	٣٨٣/٣
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا	عبد الله بن عباس	٥٧١	٥٣/٣
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا	عبد الله بن عباس	٥٧١	٥٣/٣
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ	أبو هريرة	٧٢٤٠	٤٩/٦، ١٠٢/١٧، ١٠٤
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ	عطاء بن أبي رباح	٧٢٣٩	١٠٢/١٧
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً	أبو هريرة	٢٩٧٢	٢٣٧/٨
لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ	خباب بن الأرتّ	٦٣٥٠	٣٤٠/١٥
لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ	ابن عباس	١٦٣٥	٢٧٩/٥
لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهَا	أنس بن مالك	٢٠٥٥	١٨٤/٦
لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالمَوْتِ	خباب بن الأرتّ	٦٤٣٠	٤٠٧/١٥

لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ	خباب بن الأرت	٧٢٣٤	٩٨/١٧
لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ	أنس بن مالك	١٥٥٨	٢٠٢/٥
لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ	عبد الله ابن المغفل	٧٥٤٠	٣٦٧/١٧
لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النّار			٣٠٩/٢
لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا	البراء بن عازب	٢٨٣٦	٨١/٨
لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا	البراء بن عازب	٧٢٣٦	٩٩/١٧
لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا	أنس بن مالك	٢٤٣١	٩١/٧
لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ	أنس بن مالك	١١٠٠	١٥٤/٤
لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ	عمر بن الخطاب	١٦١٠	٢٦٣/٥
لولا أنّي رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله ﷺ لنفيته من المدينة	عمر بن الخطاب		٤٩٥/١١
لولا بنو إسرائيل خَبَؤوا اللحم ما خَنِز اللحم	ابن عمر		١٧٥،١٧٢/٩
لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا	أبو هريرة	٣٣٩٩،٣٣٣٠	٢٨٧،١٧١/٩
لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ لَنَقَضْتُ البَيْتَ	عائشة	١٥٨٥	٢٣٤/٥
لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ	عائشة	٤٤٨٤،٣٣٦٨	٢٠/١٢،٢٥٠/٩
لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ لَفَعَلْتُ	عائشة	١٥٨٣	٢٣١/٥
لَيُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ			٥٤/٧
لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي	جبير ابن مطعم	٣٥٣٢	٤٩/١٠
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ	أبو هريرة	٢٠٨٣	٢١٥/٦
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ	أبو موسى الأشعري	١٤١٤	٣٤/٥
ليَبعثَنَّ منها يومَ القيامةِ سبعينَ ألفًا لا حساب عليهم			٢٤٣/١
لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ	عائشة	٧٢٣١،٢٨٨٥	٩٦/١٧،١٤٣/٨
ليتقدَّم إمامُكم فليصلِّ بكم فإذا صلُّوا صلاةَ الصبح...	جابر بن عبد الله		٣٦٠/٩

لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ	أبو سعيد الخدري	١٥٩٣	٢٤٣/٥
لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ	سهل بن سعد	٦٥٤٣	٥٠٨/١٥
لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ	سهل بن سعد	٦٥٥٤	٥١٤/١٥
لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ	سهل بن سعد	٣٢٤٧	٧٤/٩
لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ	عبد الله بن عمر	٤٩٠٨، ٧١٦٠	٥٥٣/١٢، ٢٣/١٧
لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ	أنس بن مالك	٦٥٨٢	٥٤٠/١٥
ليردنَّه عليَّ ساعيه			٥٣٢/١١
لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ	ابن عباس	١٦٤٩	٢٩٣/٥
لَيْسَ أَحَدٌ -أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ- أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ	أبو موسى الأشعري	٦٠٩٩	١١١/١٥
ليس أحدٌ في الجنَّة له لحيةٌ إلَّا آدم	كعب		١٦٣/٩
لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ	عبد الله بن عمر	٥٧٠	٥٣/٣
لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ	عائشة	٤٩٣٩	٦١٥/١٢
لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ	عائشة	٦٥٣٧	٥٠١/١٥
لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم	ابن عباس	١٧٦٦	٣٨٤/٥
ليس الخبر كالمعاينة			٤٨٧/١١
لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سُنَّةً	ابن عباس	٣٨٤٧	٤٢٠/١٠
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ	أبو هريرة	٦١١٤	١٢٣/١٥
لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ	أبو هريرة	٦٤٤٦	٤١٩/١٥
لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا	أم كلثوم بنت عقبة	٢٦٩٢	٣٨١/٧، ٣٠٣/٨
لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ	أبو هريرة	١٤٧٦	١١١/٥
لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ	أبو هريرة	٤٥٣٩	٦٤/١٢
لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ	أبو هريرة	١٤٧٩	١١٥/٥

ليس المسؤول بأعلم من السائل			٤٨٩/١١
لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ	عبد الله بن عمرو	٥٩٩١	٩٩/٦، ٥١٧/٨، ٧٨/١٣، ٢٥/١٥، ٢٧٦/١٦
لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ لَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	أسماء بنت عميس	٤٢٣١	٣٨٢/١١
ليس بالأبيض الأَمْهَق			٦٧/١٠
ليس بالأبيض ولا بالآدم			٦٦/١٠
ليس بذاك			٤١٦/١٠
لَيْسَ بِشَيْءٍ	عائشة	٥٧٦٢	٣٤٧/١٤
لَيْسَ بِشَيْءٍ			٢١٥/١٥
لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرُمٌ	عبد الله بن عباس	٢٥٩٦	٢٤٨/٧
لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ	رافع بن خديج	٢٣٤٧	٥٠١/٦
لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ	عبادة بن الصامت	٦٥٠٧	٤٧٣/١٥
لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٤٢٩	٣٢٨/٩
لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ	أبو هريرة	٦٥٧	١٤٨/٣
ليس عامٌ إلَّا والذي بعدَه شرٌّ منه لا أقول: عامٌ أمطرُ من عامٍ	ابن مسعود		٤٢٤/١٦
لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ			٦٤٩/١١، ٦٥٠
لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ	أبو هريرة	١٤٦٤	٩٢/٥
لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ	أبو هريرة	١٤٦٣	٩١/٥
لَيْسَ عَلَى الوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا لَهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا	عمرو بن دينار	٢٣١٣	٤٦٧/٦
لَيْسَ فِيمَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ	أبو سعيد الخدري	١٤٨٤	١٢٧/٥
لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ	أبو سعيد الخدري	١٤٠٥	١٩/٥، ٢١، ٢٢
لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الإِبِلِ	أبو سعيد الخدري	١٤٤٧	٦٦/٥
لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ		١٤٨٤	١٢٦/٥، ١٢٧

لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ	أبو سعيد الخدري	١٤٥٩	٨٣/٥
ليس كلُّ النَّاس يجد سقاء	عبد الله بن عمر	٥٥٩٣	١٩٧/١٤
لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ	ابن مسعود	٦٩٣٧	٢٩٦/١٦
لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بِشِرْكٍ	ابن مسعود	٣٣٦٠	٢٢٩/٩
لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ	عبد الله بن عباس	٢٦٢٢	٢٧٤/٧
ليس معه إِلَّا أَربعون رجلًا أنا فيهم			٤٣٧/٣
ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه			٣٩٩/١
ليس مِن أحد أمنَّ عليَّ في أهلٍ ومالٍ من أبي بكرٍ			٥٢٣/١٠
ليس من أحد أمَنَّ عليَّ في صحبته وماله من أبي بكر			٢٧٥/٦
لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ	جابر بن عبد الله	١٩٤٦	٦٨/٦
لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ	أنس بن مالك	١٨٨١	٥٠٦/٥، ٥١٠
لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ	أبو ذر	٣٥٠٨	٢١/١٠
لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا	ابن مسعود	٧٣٢١	١٦١/١٧
ليس منَّا مَن تشبَّه بغيرنا	ابن عمر		٥٢١/١٠
ليس منَّا مَن دعا بدَعوى الجاهليَّة	عبد الله بن مسعود		٢٣٥/١
ليس منَّا من صلق			٣٦٨/٤
لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ	عبد الله	١٢٩٤، ١٢٩٧، ٣٥١٩	٣٦١/٤، ٣٦٩، ٣٣/١٠
ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن			٥٢/١٣، ٣٥٢/١٧، ٣٧٣
لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ	علي بن أبي طالب	٦٢١٧	٢١٩/١٥
ليست الواصلةُ بالتي تَعْنُون لا بأس أن تَعْرَى المرأةُ عنِ الشَّعر	عائشة		٤٨٨/١٤
ليست له حاجةٌ في نساء الدُّنيا...			١٤١/١٥
لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللهُ خَالِقُهَا	أبو سعيد الخدري	٧٤٠٩	٢٣٩/١٧، ٢٤٠
لَيْسُوا بِشَيْءٍ	عائشة	٦٢١٣	٢١٥/١٥

حرف الميم

مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي	كعب بن مالك	٤٦٧٨	٢١٢/١٢
ما أعلمُ الصلاةَ تنبغي مِن أحدٍ على أحدٍ إلَّا على رسول الله ﷺ	عبد الله بن عباس		٣٢٣/١٥
مَا أَعْلَمُ مِنهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ	ابن عباس	٣٦٢٧	١٤٨/١٠
ما أعلمه إلَّا أن يكون حنيفًا			٣٩٦/١٠
مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ	أبو عبس بن جبر	٢٨١١	٤٥/٨
مَا أَغْضَبَكَ ؟	أم الدرداء	٦٥٠	١٤٤/٣
ما أكثر ما تذكرها حمراءُ الشِّدقين			٣٨٣/١٠
مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ	المقدام بن معدي يكرب	٢٠٧٢	٢٠٢/٦
مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ	عائشة	٦٤٥٥	٤٣٠/١٥
مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خبزا مرققا ولا شاة مسمُوطة حتى لقيَ الله	أنس بن مالك	٥٣٨٥	١٦/١٤
مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ	أنس بن مالك	٥٤١٥	٤١/١٤
ما أُكِل لحمه فلا بأس ببوله			١٥٦/٢
ما الدنيا في الآخرة إلَّا مثلُ ما يجعل أحدُكم إصبَعه في اليمِّ فلينظر بمَ يرجع ؟	المستورد بن شداد		٣٩٢/١٥
مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟	أنس بن مالك	٣٧٧٨	٣٢٨/١٠
مَا السُّرَى يَا جَابِرُ ؟	جابر عبد الله	٣٦١	٣٧٧/٢
مَا العَمَلُ فِي أَيَّامِ العَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ العَمَلِ فِي هَذِهِ	عبد الله بن عباس	٩٦٩	٢٤/٤
مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا	عائشة	١١٣٣	١٨١/٤
مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ	أبو هريرة	٥٠، ٤٧٧٧	٣٢٨/١، ٣٨٢/١٢
مَا أَلْوَانُهَا ؟	أبو هريرة	٥٣٠٥، ٦٨٤٧	٣٥١/١٣، ٢١٦/١٦
مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ مَعَ العُمْرَةِ	نافع	١٨١٣	٤٣٤/٥
مَا أَمْرُهُمَا ؟	ابن عباس	٣٨٥٥	٤٤١/١٠
مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ	عدي بن حاتم	٥٤٧٥	٩٤/١٤

مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ	أنس بن مالك	٢٠٦٩	١٩٩/٦
ما آن للرجل أن يعرف منزله			٤٠/١٠
مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ	محمد بن الحنفية	٣٦٧١	١٩٩/١٠
مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ	عبد الله بن خباب	٣٩٩٧	٧٠/١١
مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا	عبد الله بن عباس	٢٤٦٨، ٥١٩١	١٢٧/٧، ٢٣٦/١٣
مَا أَنَا بِقَارِئٍ	عائشة	٣، ٤٩٥٣	١٩٢/١، ٦٤٠/١٢
مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ	أبو موسى الأشعري	٦٧١٨	١٠٥/١٦
مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ	أبو موسى الأشعري	٦٦٢٣	٢٣/١٦
ما أنا حملتكم ولكنَّ الله حملكم	أبو موسى الأشعري		٧٤/١٦
مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ	عبد الله بن عمر	٤٠٢٦	٤١/١١، ١٠٣
مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ	ابن عمر	١٣٧٠	٤٧٠/٤
مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ	أبو سعيد الخدري	٣٣٤٨	٢١٠/٩
مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ	عبد الله بن الزبير	٤٦٤٣	١٧٦/١٢
مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً	أبو هريرة	٥٦٧٨	٢٧١/١٤
مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ	أبو هريرة	٤٩٦٢	٦٥٠/١٢
مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ	عائشة	٤٨٢٧	٤٥٧/١٢
مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ	أبو هريرة	٢٨٦٠، ٣٦٤٦	١٠٨/٨، ١٦٦/١٠
مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ	أبو هريرة	٧٣٥٦	١٨٧/١٧
مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ	أبو هريرة	٢٣٧١	٢٧/٧
مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا؟	زيد بن وهب	١٤٠٦	٢٢/٥
مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ	أنس بن مالك	٧٢٤	٢١٩/٣
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ فَكُلْ لَيسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ	رافع بن خديج	٣٠٧٥	٣٧٤/٨
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ	رافع بن خديج	٢٤٨٨	١٥١/٧
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ لَيسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ	رافع بن خديج	٥٤٩٨، ٥٥٠٣	١١٧/١٤، ١٢٢
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلُوا مَا لَمْ يَكُنْ سِنًّا وَلَا ظُفُرًا	رافع بن خديج	٥٥٤٣	١٥٢/١٤

ما بين قبري ومنبري			٢٣٤/٤، ٥٤٥/١٥
ما بين كلِّ مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرة سبع سنين	معاوية بن حيدة		٨٨/٩
مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ	أبو هريرة	١٨٧٣	٥٠٠/٥
مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ	أبو هريرة	٦٥٥١	٥١٢/١٥
ما بين ناحيتَي حوضي كما بين المدينة وجرباء، وأذرح			٥٣٨/١٥
ما تثاءب نبيٌّ قطُّ			٢٢٥/١٥
مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟	عبد الله بن عمر	٣٦٣٥، ٦٨٤١	١٥٧/١٠، ٢١٣/١٦
مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ؟	ابن عمر	٦٨١٩	١٨٤/١٦
مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ	عبد الله بن عباس	٥٠١٩	٤٩/١٣
مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ	عمرو بن الحارث	٢٩١٢، ٣٠٩٨	١٧٨/٨، ٤٠٢
مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ	عائشة	٥٩١	٧٦/٣
مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاء	عمرو بن الحارث	٢٨٧٣	١٢٦/٨
مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً	عمرو بن الحارث	٤٤٦١	٤٨٣/٧، ٦٤٩/١١
مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا	جويرية بنت الحارث	٢٧٣٩	٤٨٤/٧
مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ	ابن عمر	١٦٠٦	٢٦٠/٥
مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ	أسامة بن زيد	٥٠٩٦	١٢٣/١٣
ما تزال المسألة بالرَّجُل حتَّى يلقى الله وما في وجهه مُزْعَة لحم			١١٠/٥
ما تَزَوَّجْتَ؟	جابر بن عبد الله	٥٠٨٠	١٠٧/١٣
مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ	عائشة	٧٣٧٠	١٩٩/١٧
مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ	سهل بن سعد	٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢٦	٦٠/١٣، ١١٤، ١٥٥
مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟	ظهير بن رافع	٢٣٣٩	٤٩٧/٦
مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟	ابن عمر	٧٥٤٣	٣٧٠/١٧

مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ	أبو سعيد الخدري	٤٥٨١	١١٢/١٢
ما تعدُّون الشَّهادةَ؟			٧١/٨
مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ	رفاعة بن رافع	٣٩٩٢	٦٦/١١
مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟	سهل بن سعد	٥٠٩١	١٢٠/١٣
مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟	عمر بن عبد العزيز	٤١٩٣	٣٣٧/١١
ما توكَّل من اكتوى أو استرقى			٢٧٤/١٤
مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ	البراء بن عازب	٣٩٥٧	٢٢/١١
مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ	جرير بن عبد الله	٣٨٢٢، ٦٠٨٩	٣٨٤/١٠، ١٠٣/١٥
مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللهِ الْيَوْمَ؟	عبد الله بن مسعود	٢٦٧٧	٣٦٥/٧
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ	أنس بن مالك	٤٣٣١	٥٠٦/١١
مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٢٧٣٨	٤٨٣/٧
ما حملك على أنْ عصيتَني؟			٢٣٨/٢
ما حملك على ذلكِ؟			٤٠٤/١١
مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟	أبو موسى	٧٣٥٣	١٨٤/١٧
مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟	علي بن أبي طالب	٣٩٨٣	٤٥/١١
ما حملك على هذا؟			٥٢٣/٨، ٣٦٨/١٤
مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟	علي بن أبي طالب	٦٢٥٩	٢٥٥/١٥
مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟	أبو هريرة	٣١٦٩، ٥٧٧٧	٥٢٢/٨، ٣٦٧/١٤
مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا؟ آلْبِرُّ؟ انْزِعُوهَا فَلَا أَرَاهَا	عائشة	٢٠٤١	١٦٠/٦
مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ	المسور بن مخرمة		٤٥٠/٧، ١٢١/٨، ١٢٣
مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٤/٧
مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟	عمرو	٧١١٠	٤٥٩/١٦
مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟	كعب بن مالك	٤٤١٨	٦٠٠/١١
مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا	عائشة	٦٧٨٦	١٥٩/١٦
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا	عائشة	٦١٢٦	١٢٩/١٥
ما دخل جوفي ما يدخلُ جوفَ حرَّان كَبِدٍ			٤١/١٥

ما رابكم إليه؟			١٢/٢٨٢
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ	البراء بن عازب	٥٩٠١	١٤/٤٦٩
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الْوَجَعُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عائشة	٥٦٤٦	١٤/٢٤٢
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ	ابن عمر	٣٦٨٧	١٠/٢٢٢
مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ	عائشة	٦٠٩٢	١٥/١٠٤
مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى	عائشة	١١٧٧	٤/٢١٦
مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ	عائشة	٤٨٢٨	١٢/٤٥٩
ما رأيتُ رسول الله ﷺ يصلِّي سبحة الضُّحى...	عائشة		٤/٢١٧
مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ	أنس بن مالك	٦٣٦٢، ٧٠٨٩	١٥/٣٤٨، ١٦/٤٤٤
مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ	عمار بن ياسر	٧١٠٢، ٧١٠٣، ٧١٠٤	١٦/٤٥٥
ما رَأَيْتُهُ صَلَّى غَيْرَ ذَلِكَ اليَوْمِ	أنس بن مالك	١١٧٩	٤/٢١٩
ما رأيته يصلِّيها	عائشة		٤/٢١٧
مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا	سهل بن سعد الساعدي	٦٤٤٧	١٥/٤٢٢
مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا	أنس بن مالك	٢٦٢٧، ٢٨٥٧، ٢٩٦٨، ٦٢١٢	٧/٢٧٧، ٨/٢٣٤، ١٥/٢١٥
مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا	أنس بن مالك	٢٨٥٧	٨/١٠٥
مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً	نافع مولى ابن عمر	٢٧٦٧	٧/٥١٩
مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ	زيد بن ثابت	٧٢٩٠	١٧/١٣٨
مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ	زيد بن ثابت	٦١١٣	١٥/١٢١
مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ	عائشة	٦٠١٤	١٥/٤٤
مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ	عبد الله بن عمر	٦٠١٥	١٥/٤٤
ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجنحتها حتَّى رُفِع			١٠/٢٦٠

مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ	عبد الله بن مسعود	٣٦٨٤، ٣٨٦٣	٢١٩/١٠، ٤٥٥
ما سالمناهُنَّ منذ حاربناهنَّ	أبو هريرة		١٣٣/٩
مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟	أنس بن مالك	٢٠٤٩	١٧٢/٦، ٣٣٤/١٠
مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ	علي بن أبي طالب	٤٠٥٨	١٦١/١١
ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ	سعد بن أبي وقاص	٣٨١٢	٣٧٠/١٠
مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا	جابر بن عبد الله	٦٠٣٤	٥٥/١٥
ما شاء الله ثُمَّ شئت			٥٥/١٦
مَا شَأْنُ النَّاسِ؟	أسماء	١٢٣٥	٢٨٥/٤
مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ؟ فَقَالَ: اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاؤُوا	عائشة	٢٧٢٦	٤٣٤/٧
مَا شَأْنُ هَذِهِ؟	أم رومان	٤١٤٣	٢٨٧/١١
مَا شَأْنُكَ؟	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٣٠/٦
مَا شَأْنُكُمْ	أبو قتادة	٦٣٥	١٣١/٣
ما شأنه، أهَجَر؟	عبد الله بن عباس	٤٤٣١	٦٢٧/١١
مَا شَأْنُهُمْ	جابر بن عبد الله	٣٥١٨	٣٠/١٠
ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ	أبو هريرة	٥٣٧٤	٦/١٤
مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ	عائشة	٦٦٨٧	٨٠/١٦
مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا	عائشة	٥٤١٦	٤١/١٤
مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا	عائشة	٦٤٥٤	٤٣٠/١٥
مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ	عبد الله بن عمر	٤٢٤٣	٣٩٩/١١
ما شَرَابُك هذا؟	عبيد الله بن عمر		٦٩/١٤
مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ	عبد الله بن عباس	١٩٧١	٩١/٦
مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ	أبو موسى الأشعري	٥٦٧	٤٩/٣
مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٧٠٨	٢٠٨/٣

مَا صَلَّيْتَ وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ	حذيفة بن اليمان	٧٩١	٢٨٨/٣
ما صمتُ إلَّا ليقومَ إليه بعضُكم فيضربَ عنقه			٤٧٤/٥
ما صنعتَ به؟	عمار بن ياسر		١١٦/٩
ما صنعتَ بِه؟			٢٧٣/١٥
ما ضرَّ عثمان ما عمِل بعد اليوم	عبد الرحمن بن سمرة		٢٣٠/١٠
ما طُولى الطُّوليين؟ قال: الأنعام والأعراف			٢٥٦/٣
مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟			١٩٧/١٢
مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا	أبو بكر الصديق	٣٦٥٣	١٨١/١٠
مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ	أبو هريرة	٣٥٦٣، ٥٤٠٩	٨٠/١٠، ٣٧/١٤
مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ	سهل بن سعد	٣٩٣٤	٥٦٦/١٠
مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سكرجة قط	أنس بن مالك	٥٣٨٦	١٦/١٤
ما علمي وعلمك في علم الله إلَّا مقدار ما نقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر			٤٩٦/١
مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَلَّا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَة	عائشة	١٦٤٣	٢٩٠/٥
مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا	ابن عباس	٥٥٣٢	١٤٥/١٤
ما على عثمان ما عمل بعد هذه	عبد الرحمن بن خباب		٢٣٠/١٠
مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ	أبو سعيد الخدري	٧٤٠٩	٢٣٩/١٧، ٢٤٠
مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة	أبو سعيد الخدري	٢٥٤٢، ٤١٣٨	٢٠٠/٧، ٢٧١/١١
مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟	أبو هريرة	٢٤٢٢، ٤٣٧٢	٨٠/٧، ٥٥٧/١١
مَا عِنْدَكَ؟	سهل بن سعد	٥١٢١، ٥١٤١	١٥١/١٣، ١٦٩
مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ	علي بن أبي طالب	٣١٧٢، ٦٧٥٥	٥٢٦/٨، ١٣٣/١٦
مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ	أبو موسى الأشعري		١٣٦/١٤
مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ	عائشة	٥٢٢٩	٢٦٦/١٣
مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ	عائشة	٣٨١٦	٣٧٨/١٠

مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ	عائشة	٦٠٠٤، ٧٤٨٤	١٥/٣٧، ١٧/٣١٣
مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ؟	أبو هريرة	٢٣١١	٦/٤٦٣
مَا فَعَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ ؟	أبو هريرة	١٣٣٧	٤/٤١٠
مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟	كعب بن مالك	٤٤١٨	١١/٥٩٩
ما فعلتِ الجويرية ؟			١٣/١٤٠
ما فعلتَ في الذي أرسلتُك له ؟ فإنّه لم يمنعني			١١/٢٧٣
مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ	عائشة	٥٤٢٣، ٥٤٣٨	١٤/٤٧، ٥٩
ما في الجنَّة أَعْزَب			١٠/٢٩٠
ما قلتم ؟	عائشة		١٣/١٨٦
مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ	عائشة	٥٩٣	٣/٧٦
مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ ؟	عائشة	٦٠٣٩	١٥/٥٩
مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟	أنس بن مالك	٣١٤٧	٨/٤٨٠
ما كان ربًا قطُّ في هاء وهات			٦/٣٠٦
مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ	عائشة	٣١٢	٢/٢٦٠
مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ	أنس بن مالك	٤٦١٧	١٢/١٤٧
مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً رُدُّوهُ	البراء بن عازب	٢٤٩٧، ٢٤٩٨	٧/١٦١
مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ	البراء بن عازب	٣٩٣٩، ٣٩٤٠	١٠/٥٧٣
ما كان يصلِّيها إلَّا أن يجيء من مغيبه	عائشة		٤/٢١٧
مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ	عائشة	٦٤٥٩	١٥/٤٣٢
ما كانت هذه تُقاتِل	ابن عمر		٨/٢٨٥
مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى	سهل بن سعد	٩٣٩	٣/٤٣٩
مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ	أنس بن مالك	١٩٧٣	٦/٩٢
مَا كُنْتُ أُرَى الوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى	عبد الله بن معقل	١٨١٦	٥/٤٣٧
مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً ؟	كعب بن عجرة	٤٥١٧	١٢/٤١
مَا كُنْتِ تَطُوفِي بِالبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا ؟	عائشة	١٧٦٢	٥/٣٨١
ما كنت صانعًا في حجَّتك ؟			٥/١٨٣
ما كنت صانعًا في حجِّك فاصنعه في عمرتك			٥/١٨٣
مَا كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ	جابر بن عبد الله	٢٧١٨	٧/٤٢٦

مَا كُنْتُ لأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فيموت	علي بن أبي طالب	٦٧٧٨	١٥٠/١٦
مَا لأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ	عبد الله بن مسعود	٥٠٣٩	٦٨/١٣
مَا لِبَعِيرِكَ؟	جابر بن عبد الله	٢٩٦٧	٢٣١/٨
مَا لِفَاطِمَةَ أَلَا تَتَّقِي اللهَ	عائشة	٥٣٢٣	٣٦٧/١٣
ما لك أبا تُرابٍ؟			٢٠٦/١٥
مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟	عائشة	٥٥٤٨، ٥٥٥٩	١٥٨/١٤، ١٦٨
مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟	أم سلمة	١٩٢٩	٤٢/٦
مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِقِصَارِ المُفَصَّلِ	زيد بن ثابت	٧٦٤	٢٥٥/٣
مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا	جابر بن عبد الله	٥٠٨٠	١٠٧/١٣
مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا الحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ تَشْرَبُ المَاءَ	يزيد مولى المنبعث	٥٢٩٢	٣٣٩/١٣
مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا	خالد الجهني	٢٤٣٦، ٦١١٢	٩٩/٧، ١٢٠/١٥
مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ	زيد بن خالد	٢٣٧٢	٢٩/٧
مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ	زيد بن خالد الجهني	٢٤٢٧، ٢٤٣٨	٨٨/٧، ١٠١
مَا لَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا	زيد بن خالد الجهني	٢٤٢٩، ٢٤٣٨	٩٠/٧، ١٠١
ما لك يا أبا تُرابٍ؟			٢٠٧/١٥
مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟	أبو قتادة	٤٣٢١	٤٨٠/١١
مَا لَكَ؟	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦، ٦١٤٨	٣٤٧/١١، ١٥٢/١٥
مَا لَكَ؟	علي بن أبي طالب	٤٠٠٣	٧٧/١١
مَا لَكَ؟	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩، ٣٠٩١	٤٦٠/٦، ٣٨٩/٨
مَا لَكَ؟	عائشة	١٩٣٥	٥٤/٦
مَا لَكَ؟	أبو هريرة	١٩٣٦	٥٧/٦
مَا لَكِ؟	عائشة	٢٩٤، ٢٩٣٥	٢٣٩/٢، ٢٠١/٨
مَا لَكُمْ	جابر بن عبد الله	٣٥٧٦، ٤١٥٢	٩٣/١٠، ٢٩٨/١١
مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟	سلمة بن الأكوع	٢٨٩٩، ٣٣٧٣	١٦١/٨، ٢٥٦/٩
ما لم يكن إثمًا	عائشة	٣٥٦٠	٧٨/١٠
مَا لَهُ؟ تَرِبَ جَبِينُهُ	أنس بن مالك	٦٠٣١، ٦٠٤٦	٥٣/١٥، ٦٣

مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟	قيس بن أبو حازم	٣٨٣٤	٤٠٥/١٠
مَا لِهَذَا؟ قَالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ	معاذ بن جبل	٧١٥٧	٢١/١٧
مَا لِهَذِهِ؟	عائشة	٣٣٨٨	٢٧١/٩
مَا لَهُمْ؟	سلمة	٣٥٠٧	٢١/١٠
مَا لِي اليَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ	سهل بن سعد	٥١٤١	١٦٩/١٣
مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ	سهل بن سعد	٦٨٤	١٧٧/٣
مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ	سهل بن سعد	٥٠٢٩	٥٨/١٣
مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟!	عبد الله بن عمر	٢٦١٣	٢٦٥/٧
مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٣٥٦١	٧٨/١٠
مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟	سهل بن سعد	٥٨٧١	٥٨/١٣، ٤٤٤/١٤
مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ	عبد الله بن مسعود	٥٢٢٠، ٧٤٠٣	٢٦٠/١٣، ٢٣٦/١٧
ما مِن أحدٍ مِن ولدِ آدمَ إلَّا قد أخطأ أو همَّ بخطيئةٍ ليس يحيى بنَ زكريَّا	ابن عباس		٣٣٠/٩
ما مِن أحدٍ يُدخِلُه اللهُ الجنَّةَ إلَّا زوَّجه ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين			٧٧/٩
مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ	أنس بن مالك	١٢٨	٥٠٦/١
مَا مِنْ أَحَدٍ يَمرُّ بِقَبْرِ أَخِيهِ المُؤْمِنِ كَانَ يَعرِفُهُ فِي الدُّنيا			٤٠/١١
مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنهُ مِنِّي	أبو هريرة	١١٣	٤٦٨/١
مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ	أبو هريرة	٤٩٨١	٨/١٣
مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ	أبو هريرة	٧٢٧٤	١٢٧/١٧
مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ	أنس بن مالك	١٣٨١	٤٨٠/٤
مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ	أنس بن مالك	١٢٤٨	٣١١/٤
ما من بعير إلَّا في ذروته شيطان			١٠٠/٥
مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ	أبو هريرة	٣٤٣١	٣٣٦/٩
ما من رجل يعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثًا أو أربعًا	أبو هريرة		١٦٨/٦
مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا	أسماء بنت أبي بكر	١٨٤، ١٠٥٣	٨٣/٢، ١١١/٤

مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا	أسماء بنت أبو بكر الصديق	٧٢٨٧	١٣٦/١٧
مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا	عائشة	٨٦	٤١٣/١
مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا	أسماء بنت أبي بكر	٩٢٢	٤١٨/٣
مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ	أبو ذر الغفاري	٥٨٢٧	٤٠٨/١٤
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ	معقل بن يسار	٧١٥٠	١٤/١٧
مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا	أنس بن مالك	٢٧٩٥	١٨/٨
مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ	أنس بن مالك	٦٠١٢	٤٣/١٥
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ	عبد الله بن مسعود	٥٦٦٠	٢٥٥/١٤
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا	أنس بن مالك	٢٣٢٠	٤٧٥/٦، ٢٨٣/٧، ٣٩/١٥
ما من مُسلمٍ يموت له ثلاثةٌ من الولد لم يَبلغوا الحِنثَ...	عائشة		٤٧٩/٤
ما من مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعة أو ليلةَ الجمعة إلَّا وقاهُ اللهُ فتنةَ القبر	عبد الله بن عمرو		٤٨٩/٤
ما من مسلمَين يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ من الولد			٤٤٢/١
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ	عائشة	٥٦٤٠	٢٣٨/١٤
مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى	أبو هريرة	٥٥٣٣	١٤٦/١٤
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ	أبو هريرة	١٣٥٧، ١٣٥٨، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩، ٦٦٠٠	٤٤٧/٤، ٤٥٠، ٣٧٩/١٢، ١١/١٦
ما من مولود يولد إلَّا نخسه الشيطان فيستهلُّ صارخًا من نخسة الشيطان	أبو هريرة		١١٥/٩
مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ	أبو هريرة	٤٥٤٨	٧٢/١٢
ما من مولود يولد إلَّا ويمسُّه الشيطان إلَّا عيسى وأمَّه	أبو أمامة		٣٣٤/٩

مَا نَصِيحَتُكَ ؟	عروة	٣٦٩٦	٢٣٣/١٠
مَا هَذَا الِاشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ ؟	جابر عبد الله	٣٦١	٣٧٧/٢
مَا هَذَا الحَبْلُ ؟	أنس بن مالك	١١٥٠	١٩٥/٤
ما هذا الخنجر ؟	أنس بن مالك		١٣٣/٨
ما هذا يا بشر ؟			٢٧١/٥
مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟	علي بن أبي طالب	٤٨٩٠	٥٣٠/١٢
مَا هَذَا ؟	أنس بن مالك	٥١٥٥	١٨٢/١٣
مَا هَذَا ؟	عائشة	٢٠٣٣، ٢٠٤١، ٢٠٤٥	١٥١/٦، ١٦٠
مَا هَذَا ؟	جابر بن عبد الله	١٩٤٦، ٤٩٠٧	٦٨/٦، ٥٥٢/١٢
مَا هَذِهِ النَّارُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟	سلمة الأكوع	٦٣٣١	٣٢١/١٥
مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ ؟	عائشة	٥٩٥٧	٥٠٣/١٤
مَا هَذِهِ النِّيرَانُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟	سلمة بن الأكوع	٦١٤٨، ٤١٩٦	٣٤٧/١١، ١٥٢/١٥
مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن مسعود	٥٠٠١	٢٩/١٣
مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا	عمر بن الخطاب	٤٤٥٤	٦٤٤/١١
مَا هِيَ ؟	أنس بن مالك	١٩٨٢	١٠٣/٦
مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ	عبد الله بن عمر	٦٣٠٣	٢٨٨/١٥
ما ولدُكَ ؟			١٩٤/١٥
مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهْ	عائشة	١٥٦٠	٢٠٦/٥
مَا يُبْكِيكَ ؟	عبد الله بن عباس	٤٩١٣	٥٦٣/١٢
مَا يُبْكِيكِ ؟	عائشة	٣٠٥، ١٧٨٨	٢٥٣/٢، ٤٠٨/٥
مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ	عبد الله بن عمر	١٤٧٤	١٠٧/٥
مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا	أنس بن مالك	٢٧٩٨	٢٠/٨
مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٤	٤١٨/١٥
ما يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ	رفاعة بن رافع	٣٩٩٣	٦٧/١١
مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا	أنس بن مالك	٢٧٩٨	٢٠/٨

مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ	أبو موسى الأشعري	٥٥٣٤	١٤٦،١٤٥/١٤
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ	أبو موسى الأشعري	٦٤٠٧	٣٨٢/١٥
مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ	أبو موسى الأشعري	٥٠٢٠	٥٠/١٣
مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ	عائشة	٤٩٣٧	٦٠٩/١٢
مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا	النعمان بن بشير	٢٤٩٣	١٥٧/٧
مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ -وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ	أبو هريرة	٢٧٨٧	١٠/٨
مَثَل الْمُدْهِن في حدود الله مَثَل قوم ركبوا سفينةً			١٧٧/٦
مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ	النعمان بن بشير	٢٦٨٦	٣٧٦/٧
مَثَلُ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا	أبو موسى الأشعري	٢٢٧١،٥٥٨	٤١/٣ ، ٤٠٧/٦
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ	أبو موسى الأشعري	٧٥٦٠	٣٨٦/١٧
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ	أبو موسى الأشعري	٥٤٢٧	٥١/١٤
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً	كعب	٥٦٤٣	٢٣٩/١٤
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَتهَا	أبو هريرة	٥٦٤٤	٢٤١/١٤
مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ	أبو هريرة	٧٤٦٦	٣٠٠/١٧
مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ	عبد الله بن عمر	٦١٢٢	١٢٧/١٥
مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ	أبو موسى الأشعري	٧٩	٤٠٣/١
مِثْلَ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ؟	عبد الله بن عباس	٦٢٩٩	٢٨٦/١٥

مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ	عبد الله بن عمر	٢٢٦٨	٤٠٥/٦
مثلُه في قومه كصاحب ﴿يسٓ﴾			١٦١/١٣
مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا	جابر بن عبد الله	٣٥٣٤	٥١/١٠
مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا	أبو هريرة	٣٤٢٦	٣٢٤/٩
مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: رَأَيْتُ الجَيْشَ	أبو موسى الأشعري	٦٤٨٢	٤٤٨/١٥
مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى	عبد الله بن عمر	٤٧٢	٥٣٢/٢
مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ تُوتِرْ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ	عبد الله بن عمر	٤٧٣	٥٣٢/٢
مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ	عبد الله بن عمر	١١٣٧	١٨٤/٤
المجالس بالأمانة			٤٨٧/١١
المُحرِمة لا تنتقب ولا تلبس القفَّازين	ابن عمر		٤٦٨/٥
المختلعات هنَّ المنافقات	أبو هريرة		٣٢٠/١، ٢٩/٩
المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا	علي بن أبي طالب	١٨٧٠، ٣١٧٩	٤٩٦/٥، ٥٣٧/٨
المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا	يزيد بن شريك التيمي	٧٣٠٠	١٤٤/١٧
المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا	أنس بن مالك	١٨٦٧	٤٩٣/٥
المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا	جابر بن عبد الله	١٨٨٣، ٧٢٠٩، ٧٢١٦	٥١٠/٥، ٧٧/١٧، ٨٣
المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا	أنس بن مالك	٧١٣٤، ٧٤٧٣	٤٨٢/١٦، ٣٠٦/١٧
مُرَّ بجنازة	ابن عباس		٥٠٥/٤
مرَّ بقبرين	محمد بن خازم		٣٠٩/٤
مُرْ قومَك فليصوموا	هند بن أسماء الأسلمي		١٢٧/٦
المرءُ معَ مَن أحبَّ	عبد الله بن مسعود	٦١٦٨، ٦١٦٩، ٦١٧٠	١٩٣/١١، ١٧٣/١٥، ١٧٤، ١٧٥
المُرابِط يموت في فراشه في سبيل الله شهيدٌ			٧٣/٨

مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ المِنْبَرِ	سهل بن سعد	٢٥٦٩	٢٢٥/٧
مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ	سهل بن سعد	٩١٧	٤١٣/٣
مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ	سهل بن سعد	٤٤٨	٤٩٩/٢
مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ	أبو قتادة الأنصاري	٦٥١٢، ٦٥١٣	٤٧٧/١٥
المستشار مؤتمن			٤٨٨/١١
المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ	عبد الله بن عمر	٢٤٤٢، ٦٩٥١	١٠٧/٧، ٣١١/١٦، ٣١٣
المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ	البراء بن عازب	٤٦٩٩	٢٤٨/١٢
المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ	عبد الله بن عمرو	١٠، ٦٤٨٤	٢٥٣/١، ٤٥٠/١٥
المُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ			٤١١/٦
المُصَلَّى أَمَامَكَ	أسامة بن زيد	١٨١	٨٠/٢
مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِهَا	مجاشع بن مسعود	٢٩٦٢، ٢٩٦٣، ٤٣٠٧، ٤٣٠٨	٢٢٦/٨، ٤٦٦/١١
مَضَى خَمْسٌ: الدُّخَانُ وَالرُّومُ وَالقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ	عبد الله بن مسعود	٤٨٢٠	٤٤٩/١٢
المطعون شهيدٌ			٣٢٩/١٦
مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ	أبو هريرة	٢٤٠٠	٥٤/٧
مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ	أبو هريرة	٢٢٨٧	٤٢٥/٦
مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ	أبو هريرة	٢٢٨٨	٤٢٦/٦
مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى	سلمان بن عامر الضبي	٥٤٧١، ٥٤٧٢	٨٧/١٤
مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا			٥٠٤/١٥
معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر			٦٢٧/١١
مَعَاذَ اللهِ! والله ما وعَد الله رسولهُ من شيءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ	عائشة	٤٥٢٥	٤٦/١٢
المَعْدِنُ جُبَارٌ وَالبِئْرُ جُبَارٌ وَالعَجْمَاءُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ	أبو هريرة	٢٣٥٥	٩/٧
مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟	أبو قتادة الأنصاري	٢٥٧٠، ٥٤٠٧	٢٢٦/٧، ٣٤/١٤

مَلَكان مُوَكَّلان بالصُّور ينتظران متى يُؤمَران فيَنْفُخان...	أبو سعيد الخدري		٤٧٩/١٥
ملَّكتُكها			٦١/١٣
مِمَّ ذَاكَ ؟	عائشة	٦٨٢٢	١٩٠/١٦
المَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ	أبو موسى الأشعري	٢٥٥١	٢٠٧/٧
مِمَّنْ أَنْتَ ؟	أبو الدرداء	٦٢٧٨، ٣٧٤٣	٢٧١/١٥، ٢٩٥/١٠
مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ	عبد الله بن عمر	٢١٣٦	٢٧٢/٦
مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يبعهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ	عبد الله بن عمر	٢١٣٣	٢٦٨/٦
مَنِ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ	عمر بن الخطاب	٢٣٧٩	٣٧/٧
مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ	عائشة	١٤١٨	٣٠/١٥، ٣٩/٥
مَن أبوك يا غلام ؟			٢٥٢/٤
مَنْ أَبُوكُمْ ؟	أبو هريرة	٥٧٧٧، ٣١٦٩	٣٦٧/١٤، ٥٢٢/٨
مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ	أبو هريرة	٤٥٦٥	٩٢/١٢
مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ	أبو هريرة	١٤٠٣	١٨/٥
مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ	أبو هريرة	٤٧	٣٢٢، ٣١٩/١
مَن أتى بهيمةً فاقتلوه واقتلوا			١٤٠/١٢
من أتى كاهنًا...			٣٤/٩
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	أنس بن مالك	٥٩٨٦	٢٠/١٥
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ	جابر بن عبد الله	٢٨٦١	١٠٩/٨
من أحبَّ أن يَتَمَثَّل له الناس قيامًا فليتبوَّأ مقعده من النار			٤٩٨/١
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ	أنس بن مالك	٧٢٩٤	١٤٠/١٧
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ	أنس بن مالك	٥٤٠	٢٤/٣
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا	سهل بن سعد	٦٦٠٧	١٧/١٦
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا	سهل بن سعد الساعدي	٦٤٩٣	٤٥٦/١٥

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ	سهل بن سعد	٦٦٠٧	١٧/١٦
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ	عائشة	٣١٧	٢٧٥/٢
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ	عائشة	١٧٨٦	٤٠٦/٥
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ	عبادة بن الصامت	٦٥٠٧	٤٧٣/١٥
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ	أبو موسى الأشعري	٦٥٠٨	٤٧٤/١٥
مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِالحَجِّ فَلْيُهِلَّ	عائشة	١٧٨٣	٤٠٢/٥
مَن أحبَّهم فبحُبِّي أحبَّهم ومَن أبغضَهم فببُغضي أبغضَهم	عبد الله بن مغفل		٢٦٢/١
مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ	أبو هريرة	٢٨٥٣	٩٨/٨
مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ	عائشة	٢٦٩٧	٣٨٨/٧
مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ	عائشة	٣١٩	٢٧٨/٢
مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ	ابن مسعود	٦٩٢١	٢٨٣/١٦
مَن أحسنَ منكم أن يتكلَّم بالعربيَّة فلا يتكلَّمَنَّ بالفارسيَّة فإنَّه يُورث النِّفاق			٣٦٣/٨
من أحيا مواتًا من الأرض في غير حقِّ مسلم فهو له وليس لِعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ	عبد الرحمن بن عوف		٤٩٢/٦
مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ			٤٨/٥
مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ	أبو هريرة	٢٣٨٧	٤٣/٧
مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ	سعيد بن زيد	٣١٩٨	١٤/٩
مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ	عبد الله بن عمر	٣١٩٦	١٤/٩
مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ	عبد الله بن عمر	٢٤٥٤	١١٣/٧
مَن أدرك ركعةً من الصبح			١٦/١٦

مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ	أبو هريرة	٥٨٠	١٦/١٦، ٦٥/٣
مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ	أبو هريرة	٢٤٠٢	٥٦/٧
مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ	أبو هريرة	٥٧٩	٦٤/٣
مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ	سعد بن أبي وقاص	٦٧٦٦	١٤١/١٦
مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ	سعد بن أبي وقاص - أبو بكرة	٤٣٢٦، ٤٣٢٧	٤٩٨/١١
مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟	عبد الرحمن	٣٨٥٩	٤٥٠/١٠
مَن آذى ذِمِّيًّا فأنا خصمُه يومَ القيامة			٥١٥/٨، ٥١٦
مَن أراد أن يسمع الله دعوته ويُفرِّج كُربتَه في الدُّنيا والآخرة	أبو بكر		١٥٢/٣
مَنِ استَشْرَف لها استشرَفَتْهُ	أبو هريرة		١٢١/١٠
من استطاع أنْ يموت بالمدينة فليمت بها فإنِّي أشفع لمَن مات بها			٣٠٩/٢
مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ	عبد الله بن مسعود	١٩٠٥	٢٠/٦، ٩٣/١٣
مَنِ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهوَ أَعْظَمُ إِثْمًا لَيَسَ تُغْنِي الكَفَّارَةُ	أبو هريرة	٦٦٢٦	٣٤/١٦
من استمع إلى صوت غناء لم يُؤذَن له أن يسمعَ الرُّوحانيِّين	أبو موسى الأشعري		٤١١/١٤
مَن أسعدُ النَّاسِ بشفاعَتِكَ؟			٤٠٠/١٥
مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ	عبد الله بن عباس	٢٢٤٠	٣٧٣/٦
مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ	عبد الله بن مسعود	٢١٤٩	٢٨٨/٦
مَنِ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا	أبو هريرة	٢١٥١	٢٨٩/٦
مَن اشتكى منكم شيئًا فليقل: ربَّنا الله الذي في السَّماء	أبي الدرداء		٢٩٥/١٤
مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَطَاوَلَ رُعَاةُ البَهْمِ فِي البُنْيَانِ	أبو هريرة		٢٨٧/١٥
مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا	أبو هريرة		١٩١/٧

مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الزِّنَى	أنس بن مالك	٥٥٧٧	١٨٠/١٤
من أشراط السَّاعة حفز الموت	أنس بن مالك		٤٩٢/٤
من أصاب ذنبًا أقيم عليه حدُّ ذلك الذنب فهو كفَّارته	خزيمة بن ثابت		٢٦٦/١
مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ	الربيع بنت المعوذ	١٩٦٠	٨١/٦
مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ	سعد بن أبي وقاص	٥٧٧٩	٣٦٩/١٤، ٣٧٠
مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ	سعد بن أبي وقاص	٥٧٦٨	٣٦٣/١٤
مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى	أبو هريرة	٧٢٨٠	١٣٠/١٧
مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ	أبو هريرة	٢٩٥٧، ٧١٣٧	٢٢٠/٨، ٥/١٧
مَن أظلَّ رأس غازٍ أظلَّه الله يوم القيامة	عمر بن الخطاب		١٥٢/٣
مَن أعان مجاهدًا في سبيل الله أو غارمًا في عسرته	سهل بن حنيف		١٥٢/٣
مَن أعان مجاهدًا في غزوه أظلَّه الله في ظلِّه	سهل بن حنيف		١٥٢/٣
مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ	أبو ذر	٣٣٧٨	٢٦٢/٩
مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ	أبو هريرة	٦٧١٥	١٠٢/١٦
مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ	عبد الله بن عمر	٢٥٢٢	١٨٣/٧
مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ	عبد الله بن عمر	٢٥٠٣، ٢٥٢٣	١٦٤/٧، ١٨٣
مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا فِي عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ	أبو هريرة	٢٥٠٤	١٦٤/٧
مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ أَوْ شِرْكًا أَوْ قَالَ: نَصِيبًا	عبد الله بن عمر	٢٤٩١	١٥٤/٧
مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ	أبو هريرة	٢٤٩٢	١٥٥/٧
مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ	أبو هريرة	٢٥٢٦	١٨٦/٧
مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا	عبد الله بن عمر	٢٥٢١	١٨٢/٧
مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ	أبو هريرة	٢٥٢٧	١٨٦/٧
مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ	عبد الله بن عمر	٢٥٢٤	١٨٤/٧
مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ العَبْدِ كَانَ لَهُ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ	عبد الله بن عمر	٢٥٥٣	٢٠٨/٧

مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ	أبو عبس	٩٠٧	٤٠٤/٣، ٨٣/٨
مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ	أبو هريرة	٨٨١	٣٧٦/٣
مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ	سلمان الفارسي	٩١٠	٤٠٥/٣
مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ	ابن عمر	٧٠٤٣	٣٩٨/١٦، ٣٩٩
مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ	أبو هريرة		٥٣/٦
مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ	أبو قتادة	٤٣٢٢	٤٨٣/١١
مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ	ابن مسعود	٧٤٤٥	٢٨٤/١٧
مَنِ اقتطع مالَ امرئٍ مسلم بيمينه حرَّم اللهُ عليه الجنَّة	إياس بن ثعلبة		١٧٣/٨
من اقتنى كلبًا			٤٧٨/٦
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبٌ ضَارٍ لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ	عبد الله بن عمر	٥٤٨١	١٠٠/١٤
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارٍ	عبد الله بن عمر	٥٤٨٢	١٠٠/١٤
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ	سفيان بن أبي زهير	٢٣٢٣، ٣٣٢٥	٤٧٨/٦، ١٥٨/٩، ١٥٩
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ	عبد الله بن عمر	٥٤٨٠	٩٩/١٤
مَن أكبرُ أنا أو أنت؟	يزيد بن الأصم		٥٤١/١٠
من اكتوى أو استرقى فقد برئ مِن التَّوكُّل			٢٧٤/١٤
مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوِ البَصَلَ مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا			٣٥٠/٣
مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا	جابر بن عبد الله	٨٥٥، ٥٤٥٢، ٧٣٥٩	٣٥٣/٣، ٧٢/١٤، ١٨٩/١٧
مَن أكل سَبعَ تمَراتٍ ممَّا بين لابَتَيها حين يُصبح لم يضرَّه سمٌّ حتَّى يُمسِي	سعد بن أبي وقاص		٦٥/١٤
مَن أكل طعامًا ثمَّ قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطَّعامَ	معاذ بن أنس		٢٧٦/٨
مَنْ أَكَلَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا	أنس بن مالك	٥٤٥١	٧٢/١٤
مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ	سلمة بن الأكوع	١٩٢٤	٣٦/٦

مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا	جابر بن عبد الله	٨٥٤	٣٥١/٣
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبْنَا	أنس بن مالك	٨٥٦	٣٥٤/٣
مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ	أبو هريرة	٦٦٦٩	٦٧/١٦
من أكله السَّبُع فهو شهيد ومَن أدركه الموت			٧٤/٨
مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا	أنس بن مالك	٥٢١٤	٢٥٥/١٣
مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ تَكُونُ مَثَلَ الْمُسْلِمِ وَهيَ النَّخْلَةُ	ابن عمر	٥٤٤٨	٦٨/١٤
مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ	عبد الله بن عمر	٢٢٠٩	٣٣١/٦
مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ	أبو هريرة	٣٦٠٢	١٢٠/١٠
مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ	عبد الله بن عمر	٥٨٨٨	٤٥٩/١٤
مِنَ الْفِطْرَةِ: حَلْقُ الْعَانَةِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ	عبد الله بن عمر	٥٨٩٠	٤٦٢/١٤
مَنِ الْقَوْمُ؟	ابن عباس	٥٣	٣٣٤/١
مَن ألقى جِلْباب الحياء عَن وجهه فلا غِيبة له			٧٠/١٥
مَنِ الْمُتَكَلِّمُ	رفاعة بن رافع الزرقي	٧٩٩	٢٩٤/٣
مَنِ الوَفْدُ أَوْ مَنِ الْقَوْمُ؟	عبد الله بن عباس	٨٧	٤١٩/١
مَنِ الوَفْدُ؟	ابن عباس	٥٣، ٧٢٦٦	٣٣٤/١، ١٢٠/١٧
مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ	أبو هريرة	٢٣٢٢	٤٧٧/٦
مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ	أبو هريرة	٣٣٢٤	١٥٧/٩
مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ	أبو هريرة	٢٧٩٠، ٧٤٢٣	١٤/٨، ٢٥٦/١٧
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ باب الجَنَّةِ			٨٤/٩
مَن أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجبةُ الجنّة...	أبو ذر الغفاري		١٤/٦
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ	أبو هريرة	٢٨٤١	٨٣/٨، ٨٤
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ: أَيْ فُلُ هَلُمَّ	أبو هريرة	٣٢١٦	٣٧/٩
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ	أبو هريرة	١٨٩٧	١٣/٦

مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ	عبد الله بن عمر	٣٦٦٥، ٥٧٨٤	١٠/١٩٤، ١٤/٣٧٤
مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	عبد الله بن عمر	٥٧٩١	١٤/٣٧٨، ١٦/١٥٩
مَن جلس في مجلسٍ فكثر فيه لَغَطُه فقال قبل أن يقوم	أبو هريرة		١٧/٣٩٣
مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ؟	أنس بن مالك	٥٠٠٣	١٣/٣٠
مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ	عثمان بن عفان	٢٧٧٨	٧/٥٢٨، ١٠/٢٢٨
مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا	زيد بن خالد	٢٨٤٣	٨/٨٨
مَن حافظ على شَفْعة الضحى...			٩/١٦٤
مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ	أبو هريرة	١٥٢١	٥/١٦٧
مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ	أبو هريرة	١٨١٩، ١٨٢٠	٥/٤٤١
مَن حدَّث عنِّي بحديث وهو يرى أنَّه كذب فهو أحد الكاذبين			١/٤٥٧
مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ فَلَا تُصَدِّقْهُ	عائشة	٧٥٣١	١٧/٣٥٨
مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ	عائشة	٤٦١٢	١٢/١٤٣
مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا يَا أَبَا عَمْرٍو ؟	ابن عباس	١٣٣٦	٤/٤١٠
من حدَّثكم أنَّه كان يبول قائمًا فلا تصدِّقوه ما كان يبول إلَّا قاعدًا			٢/١٤٥
مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ	عثمان بن عفان	٢٧٧٨	٧/٥٢٨، ٥٣٠
مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ	أبو هريرة	٢٣٧٨	٧/٣٦
مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ			١٦/٥٣
مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلَامِ فَهوَ كَمَا قَالَ	ثابت بن الضحاك	٦٦٥٢	١٦/٥٤
مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ	ثابت بن الضحاك	١٣٦٣، ٦١٠٥	٤/٤٦٣، ١٥/١١٦
مَنْ حَلَفَ بِيَمِينِ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ	عبد الله بن مسعود	٤٥٤٩	١٢/٧٣
مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ	ثابت بن الضحاك	٦٠٤٧	١٥/٦٣
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ وَهوَ فِيهَا فَاجِرٌ	الأشعث بن قيس	٦٦٧٧	٧/٣٥٨، ١٦/٦٠، ٧٣
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ	ابن مسعود	٤٥٥٠، ٦٦٧٦	١٢/٧٤، ١٦/٧٣، ٧٤
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ الرَّجُلِ	عبد الله بن مسعود	٢٦٧٦	٧/٣٦٥

مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ	أنس بن مالك	٥٥٤٦	١٥٧/١٤
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ	البراء بن عازب	٥٥٥٦	١٦٥/١٤
مَن ذبح قبل الصَّلاة فليذبح مكانها أخرى	زيد بن عمرو بن نفيل		١٢٠/١٤
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى	جندب بن سفيان البجلي	٥٥٠٠	١٢١/١٤
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ	أنس بن مالك	٩٥٤، ٥٥٦١	١١/٤، ١٦٩/١٤
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا	جندب بن عبد الله	٩٨٥	٤٠/٤
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى	جندب	٧٤٠٠	٢٣٢/١٧
مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ	أبو قتادة	٦٩٩٦	٣٥٤/١٦
مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي	أبو سعيد الخدري	٦٩٩٧	٣٥٥/١٦
مَن رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنَّما رآني في اليقظة			٣٥١/١٦
مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي	أبو هريرة	٦٩٩٣	٣٥١/١٦
مَن رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي ولا بالكعبة	أبو سعيد الخدري		٣٥٣/١٦
مَن رأى أبا بكر في المنام فقد رآه فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ به	عمران بن حصين		١٧٩/١٠، ٣٥٣/١٦
مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ	ابن عباس	٧٠٥٤، ٧١٤٣	٤١٣/١٦، ٩/١٧
مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟	سمرة بن جندب	١٣٨٦	٤٨٥/٤
من زار قبري فله الجنَّة			٣١٠/٢
من زار قبري وجبت له شفاعتي			٣١٠/٢
مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ	عائشة	٣٢٣٤	٥٢/٩
مِنْ سُرَّةِ هذا الشَّهر	عمران بن حصين		١٠٧/٦
مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ	عمران بن حصين	١٩٨٣	١٠٦/٦
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	أنس بن مالك	٢٠٦٧	١٩٥/٦

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	أبو هريرة	٥٩٨٥	٢٠/١٥
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا	أبو هريرة	١٣٩٧	١١/٥
مَنْ سَلَّفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ	عبد الله بن عباس	٢٢٣٩	٢٧١/٦
مَن سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانِهِ ويَدِهِ			٢٥٣/١
من سمَّع سمَّع الله به ومن راءى راءى الله به	جندب بن عبد الله	٦٤٩٩	٢٥٠/٣، ٤٦٤/١٥
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ			٤٦٤/١٥
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ	جندب بن عبد الله	٧١٥٢	١٥/١٧
من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً...			٣٤٩/٤
مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ	عائشة	١٥٩٢	٢٤٢/٥
مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ	عائشة	٤٥٠٢	٣١/١٢
مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ	عبد الله بن عمر		٣١/١٢
مَن شَاءَ فَرَّعَ	سمرة		٩٠/١٤
من شاء منكم أن يأخذ ببطن الوادي فإنَّه أوسع	عروة		٢٩٤/١٠
مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ	ابن مسعود	٧٠٦٧	٤٢٢/١٦، ٤٢٣
مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ	عبد الله بن عمر	٥٥٧٥	١٧٨/١٤
مَن شرب في آنية الذَّهب والفضَّة أو إناء فيه شيء مِن ذلك	ابن عباس		٥٠/١٤
مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي...			٣١٥/١٥
مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ	أبو هريرة	١٣٢٥	٣٩٧/٤
مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ	أنس بن مالك	٣٩٣	٤٢٧/٢
مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ	عبادة	٣٤٣٥	٣٤١/٩
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ			١٤/٦
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ	أبو هريرة	٣٨، ٢٠١٤	٢٩٨/١، ١٣٦/٦

مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا	أبو سعيد الخدري	٢٨٤٠	٨٣/٨
مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ	أبو موسى الأشعري	٥٧٤	٥٧/٣
من صلَّى الضُّحى وصام ثلاثة أيَّام من كلِّ شهر	عبد الله بن عمر		٧٤/٨
من صلَّى ركعتين لم يحدِّث فيهما نفسه			٤٧/٢
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَلَا يَذْبَحْ حَتَّى يَنْصَرِفَ	البراء بن عازب	٥٥٦٣	١٧٠/١٤
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا	أنس بن مالك	٣٩١	٤٢٤/٢
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ	البراء بن عازب	٩٨٣،٩٥٥	٣٨،١٣/٤
مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ			٣٩٤/٤
من صلَّى على جنازة في المسجد فلا شيءَ له	أبو هريرة		٣٩٩/٤
مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ	أبو هريرة	٣٦٠	٣٧٦/٢
مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا	عمران بن حصين	١١١٦	١٦٥/٤
مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ	ابن عباس	٢٢٢٥	٣٥٥/٦
مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ	عبد الله بن عباس	٥٩٦٣	٥٠٦/١٤
مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ	سلمة بن الأكوع	٥٥٦٩	١٧٣/١٤
مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ	عبد الله بن عمر	٥٩١٤	٤٧٤/١٤
مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ	عائشة	٣١٩٥	١٣/٩
مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ	عائشة	٢٤٥٣	١١٣/٧
مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ	سعيد بن زيد	٢٤٥٢	١١٣/٧
مَن عادى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب			٢٦٣/١٧
من عُرِض عليه ريحان فلا يردَّه			٣٠٣/١٠
من عُرِض عليه طيبٌ فلا يردَّه			٣٠٣/١٠
مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا	ابن عباس	٣٤٢٢	٣١٨/٩
مَن عزَّى مصابًا فله مثلُ أجره			٢٣٧/١٤
مَن عشق وعفَّ وكتم ومات مات شهيدًا			٧٣/٨
من عصى الله في المسجد فكأنما عصى الله في الجنَّة			٢٥٠/٦

مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ	أبو هريرة	٣٢٩٣	١٢١/٩
مَنْ قَالَهُ؟ [في قصة عامر]	سلمة بن الأكوع	٦١٤٨	١٥٢/١٥
مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ	البراء بن عازب	٦٣١٥	٣٠١/١٥
مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ	أبو هريرة	٣٧، ٢٠٠٩	٢٩٧/١، ١٣٠/٦
مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ	أبو هريرة	١٩٠١	١٨/٦، ١٣٥
مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ	أبو هريرة	٢٠٠٨	١٢٩/٦
مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ	عبد الله بن عمرو	٢٤٨٠	١٤٢/٧، ٧٥/٨
مَن قتل قتيلًا فله سَلَبُه	أبو قتادة الأنصاري		٤٧٢/٨، ٤٨١/١١
مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ	أبو قتادة الأنصاري	٣١٤٢، ٤٣٢١	٤٦٩/٨، ٤٨٠/١١
مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣١٦٦	٣٤١/٥، ٩٩/٦، ٥١٦/٨، ٧٨/١٣
مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ	المغيرة بن شعبة		٥٣/٨
مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ	عبد الله ابن عمرو	٦٩١٤	٢٧٥/١٦
مَن قتل هذه؟	ابن عباس		٢٨٥/٨
مَنْ قَتَلَكِ فُلَانٌ؟	أنس بن مالك	٥٢٩٥	٣٤٣/١٣
مَن قدَّم ثلاثةً من الولد لَمْ يبلغوا الحِنْث			٤٤٢/١
مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ	أبو هريرة	٦٨٥٨	٢١١/٧، ٢٢٣/١٦
مَن قرأ آخِرَ سورة الحشر فمات من ليلته مات شهيدًا			٧٤/٨
من قرأ القرآن في أربعين ليلةً فقد عَزَب عهدُه			٤٨٩/٢
من قرأ القرآن ليستأكل به الناس جاء يوم القيامة			٨٤/١٣
مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	أبو مسعود الأنصاري	٥٠٠٨، ٥٠٠٩	٣٨/١٣
مَن قرأ حرفًا من كتاب الله فَلَهُ حسنة...			٧٠/١٣
مَن قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عدلت له بنصف القرآن			٤٤/١٣
مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ	ابن عباس	١٥٧٢	٢٢٠/٥
مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله دخل الجنَّة	معاذ		٣٩٦/١٧
مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ	أبو سعيد الخدري	٢٠٤٠	١٥٨/٦

مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ	أبو سعيد الخدري	٨١٣	٣١٤/٣
مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ	أبو سعيد الخدري	٢٠٢٧	١٤٩/٦
مَنْ كَانَ بِالبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ	عقبة بن الحارث	٦٧٧٤	١٤٧/١٦
مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ	عبد الله بن عمر	٢٦٧٩	٣٦٧/٧
مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ	أنس بن مالك	٥٥٤٩	١٥٩/١٤
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ	أنس بن مالك	٣٧١	٣٩٤/٢
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ	عبد الرحمن بن أبي بكر	٦٠٢، ٣٥٨١	٨٦/٣، ٩٨/١٠
مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ			٢٥٣/٧
مَن كان له فَرَطان من أمَّتي أدخله الله الجنَّة			٤٤١/١
مَن كان معه هديٌ فليقم على إحرامه ومَن لم يكن معه هديٌ فليحلل	أسماء بنت أبو بكر الصديق		٢٦٧/٥
مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا	عائشة	١٥٥٦	٢٠٠/٥، ٢٨٦، ٥٨١/١١
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ	ابن عمر	١٦٩١	٣٢٥/٥
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ	نفيع بن الحارث	٢٦٦٢	٣٥٣/٧
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ينكح ثيِّبًا من السَّبايا حتَّى تحيض	رويفع بن ثابت		٣٦٤/٦
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ	أبو هريرة	٦٠١٨، ٦١٣٦	٤٦/١٥، ١٣٩
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ	أبو هريرة	٥١٨٥	٢٠٨/١٣
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ	أبو شريح الكعبي	٦١٣٥	١٣٨/١٥
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ	أبو هريرة	٦٤٧٥	٤٤٠/١٥
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ	أبو هريرة	٦٠١٨	٤٦/١٥
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ	أبو شريح الكعبي	٦١٣٥	١٣٨/١٥
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ	أبو هريرة	٦١٣٨	١٣٩/١٥

مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا	أبو هريرة	٦٥٣٤	٤٩٦/١٥
مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ	جابر عبد الله	٢٦٣٢	٢٨٣/٧
مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ	أبو هريرة	٢٣٤١	٤٩٩/٦
مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ	جابر بن عبد الله	٢٣٤٠	٤٩٨/٦
مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ	أبو موسى الأشعري	٢٥٤٤	٢٠٤/٧
مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ	أبو هريرة	٢٤٤٩	١١٠/٧
مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا	عائشة	٣٨١٧	٣٨٠/١٠
من كذَّب بالدَّجَّال فقد كفر ومن كذَّب بالمهديِّ فقد كفر	جابر بن عبد الله		٤٧١/١٦
مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	الزبير بن العوام	١٠٧	٣٨٩/١، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٣٨٣/٧
مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ	أبو هريرة	٧٠٤٢	٣٩٥/١٦
مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ	ابن عباس	٧٠٥٣	٤١٢/١٦
من كسا مسلمًا على عُرْيٍ كساه الله من حُلَل الجنَّة			٣٧٩/١٠
مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ	أبو سعيد الخدري	٤٧٤١	٣٢٢/١٢
مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ	ابن عمر	١٤٠٤	٢٠/٥
مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ	أبو هريرة	٥٩٩٧	٣١/١٥
مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ	جرير بن عبد الله	٦٠١٣	٤٣/١٥
مَن لاحاكَ فقد عاداكَ			٣٢٦/١
مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ	أنس بن مالك	٥٨٣٢	٤١١/١٤
مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ	عبد الله بن الزبير	٥٨٣٣، ٥٨٣٤	٤١٢/١٤
مَن لبس الحرير في الدُّنيا لم يلبسه في الآخرة	أبو موسى الأشعري		٤١٢/١٤
مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ	أنس بن مالك	١٢٩	٥١١/١
مَن لقيتَ يشهد أن لا إله إلَّا الله مُسْتَيْقِنًا بها قلبُه			٥١٠/١
مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟	جابر بن عبد الله	٣٠٣١	٣٨٢/٧، ٣٨٣، ٣٠٣/٨، ١٢٢/١١

مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ	أبو سعيد الخدري	٢٧٨٦	٩/٨
مؤمنٌ قتل كافرًا ثمَّ سُدِّد	أبو هريرة		٦٣/٨
الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ			٣١٥/٤
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا	أبو موسى الأشعري	٢٤٤٦، ٦٠٢٦	١٠٩/٧، ٥١/١٥
مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ	أبو سعيد الخدري	٢٧٨٦	٩/٨
المؤمن يأكل في معًى واحد	جهجاه بن سعد بن حرام		٣٢/١٠، ٥٤٩/١٢، ٢٦/١٤
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ	ابن عمر	٥٣٩٣	٢٥/١٤
المؤمنون عند شروطهم			٣٨٥/٧
مئة عام لا يقطعها شجرة الخلد	أبو هريرة		٧٦/٩
المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ عَلَيْهِ	شعبة	١٢٩٢	٣٥٩/٤
المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ	ابن عمر	١٢٩٢	٣٥٩/٤

حرف النون

نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ	سلمة بن الأكوع	٢٤٨٤	١٥٠/٧
نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ	عمر بن الخطاب	٢٩٨٢	٢٤٨/٨
نَادَتِ امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهوَ فِي صَوْمَعَةٍ قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ	أبو هريرة	١٢٠٦	٢٥٠/٤
النَّارُ	أنس بن مالك	٧٢٩٤	١٤٠/١٧
نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ	أبو هريرة	٣٢٦٥	٩٥/٩
النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ	أبو هريرة	٣٤٩٥	١٩٥/٨، ٩/١٠
النَّاس كأسنَان المشْط			٤٨٧/١١
نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ	أنس بن مالك	٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٦٢٨٢، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢	١١/٨، ١٢، ٢٧٥/١٥
نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ البَحْرَ الأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ	أنس بن مالك	٢٨٧٧، ٢٨٧٨	١٣٠/٨
النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ	أبو سعيد الخدري	٧٤٢٧	٢٥٩/١٧

نذرتُ يومًا في الجاهليَّة			٤٠٢/١٠
نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ:	أنس بن مالك	٤٧٨٣	٣٨٨/١٢
نَزَلَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ	نافع	١٧٦٨	٣٨٥/٥
نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَإِنَّ بالمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ	عبد الله بن عمر	٤٦١٦	١٤٦/١٢
نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ	أبو مسعود	٣٢٢١	٤٠/٩
نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ	أبو هريرة	٣٣١٩	١٥٢/٩
نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ	عبد الله بن عباس	٤٧٦٣	٣٦٠/١٢
نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ	قيس بن عباد	٣٩٦٨، ٣٩٦٩	٣٢/١١
نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ﴿مُرْدِفِينَ﴾ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ	عبد الله بن عباس	٤٦٤٥	١٧٨/١٢
نَزَلَتْ فِيهِ قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا	معقل بن يسار	٥١٣٠	١٥٩/١٣
نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾	جابر بن عبد الله	٤٠٥١	١٥٤/١
نَزَلَتْ هَذِهِ: وَ﴿مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ	عبد الله بن عباس	٤٥٩٠	١٢٢/١٢
نزلت ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فِي الدُّعَاءِ	عائشة	٧٥٢٦	٣٥٢/١٧
نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ	عمر بن الخطاب	٧٢٦٨	١٢٣/١٧
نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	أبو ذر	٣٩٦٦	٣٠/١١
نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ	أبو هريرة	٣٤٣٤	٣٣٨/٩
نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ	زيد بن ثابت	٢٨٠٧	٣٧/٨
نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا	عبد الله بن عباس	٤٥٣١، ٥٣٤٤	٥٥/١٢، ٣٨٣/١٣
نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ	جابر بن عبد الله		٣٠٦/٢، ٢٤٤/٨
نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ	ابن عباس	١٠٣٥، ٣٢٠٥، ٣٣٤٣، ٤١٠٥	٨٩/٤، ٢٢/٩، ١٩٨، ٢٣١/١١
نِصْفُ الدَّهْرِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٥	٩٥/٦
النِّصْفُ كَثِيرٌ	سعد بن أبي وقاص	٢٧٤٤	٤٩٢/٧
نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ	سهل بن سعد	٩٤١	٤٤٢/٣
نَصِيبِي لَكُمْ			٤٥٧/٦

نَعَمْ ثُمَّ لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٥٥٦٣	١٧٠/١٤
نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟	ابن عباس	٧٣١٥	١٥٧/١٧
نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟	ابن عباس	١٨٥٢	٤٧٩/٥
نعم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وسوَّاه قِبَلًا			١٦٢/٩
نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا	حذيفة بن اليمان	٣٦٠٦، ٧٠٨٤	١٢٥/١٠، ٤٣٧/١٦
نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ	أسماء بنت أبي بكر	٢٦٢٠، ٥٩٧٩	٢٧٣/٧، ١٥/١٥
نَعَمْ صِلِيهَا	أسماء بنت أبي بكر	٣١٨٣	٥٤٢/٨
نَعَمْ عَذَابُ القَبْرِ	عائشة	١٣٧٢	٤٧١/٤
نعم فأستغفرُ له فإنَّه يُبعَث يوم القيامة أُمَّةً وحده			٣٩٢/١٠
نَعَمْ فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى	عبد الله بن عباس	١٩٥٣	٧٥/٦
نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ	أم سلمة	٥٣٦٩	٤٠١/١٣
نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ	زينب	١٤٦٦	٩٦/٥
نِعِمَ مَا لأَحَدِهِمْ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ	أبو هريرة	٢٥٤٩	٢٠٧/٧
نَعَمْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ سَيِّئَاتِهِ	عبد الله بن مسعود	٥٦٦٧	٢٦٢/١٤
نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟	أبو سعيد الخدري	٤٥٨١	١١٢/١٢
نَعَمْ هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ	أبو ذرّ الغفاري	٦٠٥٠	٦٥/١٥
نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ	عباس بن عبد المطلب	٦٢٠٨	٢١٢/١٥
نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ	أبو هريرة	١٨٩٧، ٣٦٦٦	١٣/٦، ١٩٥/١٠
نعم وجدته في غَمَراتٍ مِن النَّار فأخرجتُه إلى ضحضاحٍ			٤٥٤/٤
نعم وعامَّة عشيرتك			٢٣٨/٣
نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ	حذيفة بن اليمان	٣٦٠٦، ٧٠٨٤	١٢٥/١٠، ٤٣٧/١٦
نَعَمْ ولَنْ تَجْزِيَ عن أحَدٍ بَعْدَكَ	البراء بن عازب	٩٥٥، ٩٨٣	١٣/٤، ٣٨
نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا	جابر بن عبد الله	٥٤٥٣	٧٢/١٤

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ	عبد الله بن عباس	٦٤١٢	١٥/ ٣٨٩، ٣٩٠
نَعَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ	أبو هريرة	١٣١٨	٤/ ٣٩١
نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا	سليمان بن صرد	٤١٠٩	١١/ ٢٣٨
نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ	أبو مسعود الأنصاري	٤٠٠٦	١١/ ٨٤
النَّفقة في الحِنَّاء مثلُ النَّفقة في الحجِّ الدِّرهم بسبع مئة			٦/ ٤١٨
نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا	عبد الله بن عمر	٢٣٣٨	٦/ ٤٩٦
نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ	عمر بن الخطاب	٢٧٣٠	٧/ ٤٣٩
نكره أن نَدَعه حتَّى ننظر إلى ما يصير أمرُه			٨/ ٣٠٢
نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ	أبو هريرة	٧٤٧٩	١٧/ ٣٠٨
نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ	حذيفة بن اليمان	٥٨٣٧	١٤/ ٤١٧
نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ	البراء بن عازب	٥٨٣٨	١٤/ ٤١٩
نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبْعٍ نَهَانَا عَنْ: خَاتَمِ الذَّهَبِ	البراء بن عازب	٥٨٦٣	١٤/ ٤٣٦
نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ	عائشة	٤٩٦٥	١٢/ ٦٥٦
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ	جابر بن عبد الله	٢١٩٦	٦/ ٣٢٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْرَبَ	ابن عمر	٥٥٤١	١٤/ ١٥٠
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا	أبو هريرة	٥١١٠	١٣/ ١٤٣
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ	عبد الله بن عمر	٢١٢٤	٦/ ٢٥٦
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرِّجَالُ	أنس بن مالك	٥٨٤٦	١٤/ ٤٢٧
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ	أبو قتادة	٥٦٠٢	١٤/ ٢٠٦
نهى النَّبيُّ ﷺ أن يجمع بين التمر والزهو والتَّمر والزَّبيب	جابر بن عبد الله		١٤/ ٢٠٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا	جابر بن عبد الله	١٨٠١	٥/ ٤٢٠
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعًا	عبد الله بن عمر	٢٤٨٩	٧/ ١٥٣
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ	عبد الله بن عمر	٩١١	٣/ ٤٠٧

نَهى النَّبيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا	عبد الله بن عمر	٥٨٤٧	٤٢٧/١٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عن التَّلقِّي	أبو هريرة	٢١٦٢	٢٩٧/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجَرِّ الأَخْضَرِ	عبد الله بن أبي أوفى	٥٥٩٦	١٩٩/١٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ	عبد الله بن مغفل	٤٨٤١	٤٧١/١٢
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ	علي بن أبي طالب	٥٥٩٤	١٩٨/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالرُّطَبِ	جابر بن عبد الله	٥٦٠١	٢٠٥،٢٠٤/١٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ أَوِ الْقِرْبَةِ	أبو هريرة	٥٦٢٧	٢٢٦/١٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ	ابن عباس	٥٦٢٩	٢٢٧/١٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ	عبد الله بن عباس	٢١٨٧	٣١٠/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ	جابر بن عبد الله	٢٣٨١	٣٨/٧
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ	أبو هريرة	٥٨١٩	٤٠١/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ	عبد الله يزيد الأنصاري	٢٤٧٤	١٣٧/٧
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا	جابر بن عبد الله	١٤٨٧	١٣١/٥
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ	عبد الله بن عمر	٢٢٤٩	٣٨١/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ	جابر بن عبد الله	٢١٨٩	٣١١/٦
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ	عبد الله بن عباس	٢٢٥٠	٣٨١/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ	عبد الله بن عباس	٢٢٤٦	٣٧٩/٦
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ	عبد الله بن عباس	٢٢٤٨	٣٨١،٣٧٧/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ	عبد الله بن عمر	٢٥٣٥	١٩٣/٧
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ	أبو هريرة	٣٦٨	٣٨٦/٢
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ	أبو مسعود الأنصاري	٥٣٤٦	٣٨٤/١٣
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ البغيِّ	عبد الله بن مسعود	٥٧٦١	٣٤٦/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ؟	جابر بن عبد الله	١٩٨٤	١٠٨/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الفَحْلِ	عبد الله بن عمر	٢٢٨٤	٤٢٢/٦
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ	أبو هريرة	٥٣٤٨،٢٢٨٣	٣٨٥/١٣،٤٢١/٦

نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ	أبو هريرة	٥٨٢١	٤٠٢/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ	أبو سعيد الخدري	٢١٤٧	٢٨٢/٦
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ	البراء وابن أبي أوفى	٥٥٢٦، ٥٥٢٥	١٤٠/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ	عبد الله بن عمر	٥٥٢٢، ٥٥٢١	١٣٩/١٤
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ	جابر بن عبد الله	٥٥٢٤، ٥٥٢٠	١٤٠، ١٣٨/١٤
نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ	عبد الله بن عمر	٦٢٧٠	٢٦٦/١٥
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ	ابن عمر	٦٧٥٦	١٣٤/١٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ	عبد الله بن عباس	٢٢٧٤	٤١٢/٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا	جابر بن عبد الله	٥١٠٨	١٤٣/١٣
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ	عبد الله بن عمر	٥١٤٢	١٧٠/١٣
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يبيع حاضر لباد	عبد الله بن عباس	٢١٥٩	٢٩٤/٦
نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلًا	جابر بن عبد الله		٢٧٥/١٣
نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرَّجلُ بين التَّمرتين	عبد الله بن عمر		١١٥/٧، ٦٨/١٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ	أبو سعيد الخدري	٥٦٢٥	٢٢٥/١٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ	أبو سعيد الخدري	٣٦٧	٣٨٥/٢
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ	أبو ثعلبة الخشني	٥٧٨٠	٣٧١/١٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي	أبو هريرة	٢٧٢٧	٤٣٥/٧
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ	زينب بنت أبو سلمة	٣٤٩٢	٨/١٠
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُتْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ	علي بن أبي طالب	٥٥٢٣	١٤٠/١٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ...	أبو هريرة		١٠٤/١٧
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ دَيْنًا	البراء بن عازب	٢١٨٠	٣٠٧/٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ دَيْنًا	زيد بن الأرقم	٢١٨١	٣٠٧/٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الفَجْرِ	أبو هريرة	٥٨٨	٧٣/٣
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ	أبو سعيد الخدري	١٩٩١	١١٥/٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ	أبو سعيد الخدري	٦٢٨٤، ٥٨٢٠	٤٠٢/١٤، ٢٧٦/١٥
نهى رسولُ الله ﷺ عن نكاح المُتعة يوم خيبر			٣٧٨/١١

نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ	جابر بن عبد الله	٤٢١٩	٣٧٩/١١
نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ	أبو ثعلبة الخشني	٥٧٨١	٣٧١/١٤
نهى عن القران إلَّا أنَّ يستأذن الرجلُ صاحبَه	عبد الله بن الزبير		٦٧/١٤
نهى عن القران في التمر	عبد الله بن الزبير		٦٧/١٤
نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ قَالَ: حَتَّى تَحْمَارَّ	أنس بن مالك	١٤٨٨	١٣١/٥
نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَكَسْبِ الأَمَةِ	أبو جحيفة	٢٢٣٨	٣٦٩/٦
نهى عن لِبستين			٢٧٦/١٥
نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلَاة	أبو هريرة	١٢١٩	٢٦٨/٤
نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ	عبد الله بن عمر	٢٢٤٧	٣٨١/٦
نُهِيَ عن قتل أربع من الدوابِّ: النملة والنحلة			١٥٣/٩
نُهِيَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ: أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ	أبو هريرة	٢١٤٥	٢٨١/٦
نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ	أم عطية	١٢٧٩، ٥٣٤٠	٣٤٢/٤، ٣٧٩/١٣
نُهِينَا أَنْ يبيع حاضر لباد	أنس بن مالك	٢١٦١	٢٩٦/٦
نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا	أم عطية	١٢٧٨	٣٤١/٤
نورٌ أنَّى أراه؟			٣٤٠/٢
نيَّة المؤمن خير من عمله			٤٨٨/١١

حرف الهاء

هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	عبد الله بن عمر	٣٢٧٩	١٠٩/٩
هَاتِ فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا	عائشة	١٤٤٦	٦٥/٥
هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لَا يَدْرِي أَزَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ	ابن مسعود	٦٦٧١	٦٨/١٦
هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ	جابر بن عبد الله	٧٣١٣	١٥٦/١٧
هاتوا أسيافكم			١٢٩/١١
هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ	عمران بن حصين	٣٥٧١	٨٧/١٠
هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ	أبو هريرة	٦٩٥٠	٣١١/١٦
هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَأَعْطَوْهَا آجَرَ	أبو هريرة	٢٦٣٥	٢٨٦/٧
هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ	أبو هريرة	٢٢١٧	٣٤٤/٦

هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أَوْ جَبَّارٌ	أبو هريرة		٢٦٧/٧
هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ	أبو وائل	٣٨٩٧	٥١١/١٠
هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ	خباب بن الأرت	١٢٧٦	٣٣٨/٤
هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ	خباب بن الأرت	٣٩١٣، ٣٩١٤، ٦٤٣٢	٥٤٣/١٠، ٤٠٧/١٥
هَبِلْتِ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ	أنس بن مالك	٦٥٦٧	٥٢٣/١٥
هَبِي نَفْسَكِ لِي	أبو أُسيد	٥٢٥٥	٢٨٧/١٣
الهَدِمُ شهيدٌ			١٤٦/٣
هذا ابنُ آدم وهذا أجله محيطٌ به وهذا الذي في الوسط الإنسان			٣٩٥/١٥
هذا أبو لُبينى قد أنذَر بكم فتفرَّقوا	الحسن		٩٩/٩
هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ	أنس بن مالك	١٣٦٧	٤٦٧/٤
هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ	أنس بن مالك	٦٤١٨	٣٩٥/١٥
هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ -أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ-	عبد الله بن مسعود	٦٣١٧	٣٩٤/١٥
هذا الجَمال لا جَمال خيبر			٥٣٦/١٠
هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذُنِهِ	أنس بن مالك	٤٩٠٦	٥٥١/١٢
هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا تَزْعُمِينَ؟! فَوَاللهِ لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ	عائشة	٥٨٢٥	٤٠٦/١٤
هَذَا المَالُ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ- إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ	حكيم بن حزام	٦٤٤١	٤١٤/١٥
هَذَا المَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ			٤١٤/١٥
هذا المحَلُّ			١٣٦/٥
هَذَا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا	عائشة	٧٣٣٩	١٧٣/١٧
هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم			١٧٤/٩
هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ اقْضِي مَا يَقْضِ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ	عائشة	٥٥٥٩	١٦٨/١٤

هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ	أبو هريرة	٦٥٧٣، ٦٥٧٤	٥٢٩/١٥، ٥٣٢
هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ	أبو هريرة	٦٥٧٣، ٦٥٧٤	٥٢٨/١٥
هذا ما اشترى العَدَّاءُ بنُ خالد بن هَوْذة من مُحَمَّدٍ رسولِ الله	العداء بن خالد		٢٠٩/٦
هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مِنَ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ	العداء بن خالد		٢٠٨/٦
هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٦/٧
هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٥/٧
هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ	أبو هريرة	٣٠٦٢، ٤٢٠٣، ٦٦٠٦	٣٥٤/٨، ٣٦٢/١١، ١٦/١٦
هذا من قوم يُعظِّمون البُدْن فابعثوها في وجهه			٤٥٨/٧
هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي			١٢/٢
هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ	ابن عمر	١٧٤٢	٣٧٠/٥، ١٩٣/١٢
هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَأَنَا صَائِمٌ	معاوية بن أبي سفيان	٢٠٠٣	١٢٤/٦
هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا	عمر بن الخطاب	١٩٩٠	١١٥/٦
هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ	أبو موسى الأشعري	١٠٥٩	١١٦/٤
هَذِهِ البَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ	رافع	٣٠٧٥	٣٧٤/٨
هَذِهِ البِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ	عائشة	٦٠٦٣	٧٩/١٥
هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ	عائشة	٥٧٦٥	٣٥٩/١٤
هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ شَرَابٍ	أبو هريرة	٧٤٩٧	٣٢٠/١٧
هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ	أسامة بن زيد	١٢٨٤، ٧٣٧٧	٣٤٩/٤، ٢١٣/١٧
هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ	سعد	٥٦٥٥	٢٥١/١٤
هَذِهِ رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ	أسامة بن زيد	٦٦٥٥	٥٨/١٦
هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا	عبد الله بن عباس	٥٠٦٧	٩٥/١٣

هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟	جرير بن عبد الله	٣٨٢٣	٣٨٤/١٠
هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟	أبو الدرداء	٤٦٤٠	١٩١/١٠، ١٧٣/١٢
هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟	أبو هريرة	٥٧٧٧	٣٦٧/١٤
هَلْ بِكَ جُنُونٌ هَلْ أُحْصِنْتَ؟	جابر بن عبد الله	٥٢٧٠	٣١٦/١٣
هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟	أبو هريرة	٥٢٧١	٣١٧/١٣
هَلْ بَلَّغْتُ؟			٤٣١/١، ٥٨٠/١١
هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟	أبو هريرة	١٩٣٦	٥٧/٦
هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟	أبو هريرة	٦٨٢١	١٩٠/١٦
هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟	أبو هريرة	٦٧١١	١٠١/١٦
هل تحفظين شيئًا مِن شِعر أخيك؟			١٥١/١٥
هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ	ابن عباس	٨٧، ٧٢٦٦	٤١٩/١، ١٢١/١٧
هَلْ تَدْرُونَ مَا سَقْتُهُ؟	سهل بن سعد	٦٦٨٥	٧٨/١٦
هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ	زيد بن خالد الجهني	٨٤٦، ١٠٣٨	٣٤٢/٣، ٩٢/٤
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ	معاذ بن جبل	٦٢٦٧	٢٦٤/١٥
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟	معاذ بن جبل	٥٩٦٧، ٦٥٠٠	٥١١/١٤، ٤٦٦/١٥
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	معاذ بن جبل	٦٢٦٧	٢٦٤/١٥
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟	معاذ بن جبل	٥٩٦٧، ٦٥٠٠	٥١١/١٤، ٤٦٦/١٥
هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ	عائشة	٤٤٤٣	٦٣٦/١١
هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟	سلمة بن الأكوع	٢٢٨٩	٤٢٧/٦
هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا؟	أبو هريرة	٢٢٩٨، ٥٣٧١	٤٤٧/٦، ٤٠٢/١٣
هل ترك لدَينه قضاء؟			٤٢٧/٦
هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ	أبو هريرة	٤١٨	٤٥٣/٢
هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ وَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ	أبو هريرة	٧٤١	٣٣٤/٣
هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟	أسامة بن زيد	١٨٧٨، ٢٤٦٧، ٣٥٩٧، ٧٠٦٠	٥٠٥/٥، ١٢٦/٧، ١١٦/١٠، ٤١٨/١٦

هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟	جابر بن عبد الله	٢٩٦٧	٢٣١/٨
هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟	أبو هريرة	٢٧٨٥	٨/٨
هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟	أبو هريرة	٦٨٢١	١٩٠/١٦
هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ	أبو هريرة	٦٥٧٣، ٦٥٧٤	٥٢٧/١٥
هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ	أبو هريرة	٦٥٧٣، ٦٥٧٤	٥٢٨/١٥
هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟	أبو هريرة	٧٤٣٧	٢٦٩/١٧
هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟	أبو سعيد الخدري	٧٤٣٩	٢٧٤/١٧
هَلْ تُمَارُونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟	أبو هريرة	٨٠٦	٣٠٢/٣
هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ؟!	سعد بن أبي وقاص	٢٨٩٦	١٥٦/٨
هل جزيت سلمة؟			٣٩٦/٧
هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟	أبو هريرة	٣١٦٩، ٥٧٧٧	٥٢٢/٨، ٣٦٧/١٤
هل ذبح أبوك تيسًا من غنمه قطُّ عظيمًا؟			٢٣٨/٣
هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟	سمرة بن جندب		٤٠٢/١٦
هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟	سمرة بن جندب	١٣٨٦	٤٨٥/٤
هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟	سمرة بن جندب	٧٠٤٧	٤٠٣/١٦
هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ	عائشة	٧٣٦٩	١٩٨/١٧
هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ النقيَّ؟	أبو حازم	٥٤١٠	٣٨/١٤
هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ؟	أبو وائل	٧٣٠٨	١٥٢/١٧
هل عرفتَ مِن هؤلاء الرَّهط أو الرَّكب أحدًا؟	عروة		٢٩٤/١٠
هل علمتُم ما كان شأن الرَّكب وما أرادوا؟	عروة		٢٩٤/١٠
هل على صاحبكم مِن دين؟			٤٢٨/٦
هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟	سلمة بن الأكوع	٢٢٨٩	٤٢٧/٦
هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟	سلمة بن الأكوع	٢٢٩٥	٤٣٦/٦
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا؟	سهل بن سعد	٥١٣٥	١٦٤/١٣
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟	سهل بن سعد الساعدي	٥٠٣٠، ٥١٢٦، ٥١٤٩	٥٩/١٣، ١٥٥، ١٧٧
هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ	عائشة	١٤٩٤	١٣٥/٥

هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي القُرْآنِ ؟	علي بن أبي طالب	٦٩٠٣	٢٦٧/١٦
هل عندكم شيء ممَّا ليس في القرآن...	أبو جحيفة		٣٤٠/٥
هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي القُرْآنِ ؟	علي بن أبي طالب	٦٩١٥	٢٧٧/١٦
هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ ؟	أبو جحيفة	٣٠٤٧	٣٣٣/٨
هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ : لَا إِلَّا كِتَابُ اللهِ	علي بن أبي طالب	١١١	٤٦٢/١
هَلْ فَرَغْتُمْ ؟	عائشة	١٥٦٠	٢٠٦/٥
هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ	أنس	٣٥٢٨	٤٤/١٠
هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟	أنس بن مالك	١٣٤٢	٤١٩/٤
هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟	أبو هريرة	٦٨٤٧،٥٣٠٥	٢١٦/١٦،٣٥١/١٣
هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى ؟	عبد الله بن أوفى	٢٧٤٠	٤٨٧/٧
هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا ؟	عائشة	١٩٨٧	١١٢/٦
هل كنتم تُخمِّسون الطعام ؟			٣٧٥/٦
هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ	ابن أبي مليكة	٣٧٦٥	٣١٥/١٠
هل لك في خير من ذلك ؟	عائشة		١١٠/٦
هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟	أبو هريرة	٦٨٤٧،٥٣٠٥، ٧٣١٤	٢١٦/١٦،٣٥١/١٣، ١٥٦/١٧
هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟	جابر بن عبد الله	٣٦٣١	١٥٠/١٠
هل له أحدٌ ؟			١٤٠/١٦
هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟	عبد الرحمن بن عوف	٣١٤١	٤٦٦/٨ ، ٢٦/١١
هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟	عبد الرحمن بن أبي بكر	٥٣٨٢،٢٦١٨	١٣/١٤،٢٧٠/٧
هَلْ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ ؟	سهل بن سعد الساعدي	٥١٤٩	١٧٧/١٣
هل معك مِن شعر أميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ شيئًا ؟	الشريد بن سويد		٤١٣/١٠ ، ١٥٠/١٥
هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ ؟	أبو موسى الأشعري	١٥٥٩	٢٠٣/٥
هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ ؟	أبو قتادة الأنصاري	٥٤٩١،٢٩١٤	١٨١/٨ ، ١٠٥/١٤
هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟	أبو قتادة الأنصاري	٢٨٥٤	٩٨/٨

هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ	أنس بن مالك	١٢٨٥	٣٥٢/٤
هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ؟	العباس	٦٥٧٢	٥٢٥/١٥
هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ ؟	جابر بن عبد الله	٤٠٥٢	١٥٥/١١
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟	عبد الله بن عمر	٣٩٨٠	٤٢/١١
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا	ابن شهاب الزهري	٤٠٢٦	١٠٢/١١
هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ ؟		٤١٧٦	٣١٨/١١
هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ؟	عبد الله بن عباس	٥٥٣١، ٢٢٢١	١٤٤/١٤، ٣٥٢/٦
هلَّا انتفعتم بجلدها	ميمونة		٧٩/١٦
هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا	ابن عباس	١٤٩٢	١٣٣/٥
هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ	جابر بن عبد الله	٢٩٦٧	٢٣١/٨
هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ	جابر بن عبد الله	٦٣٨٧، ٥٠٨٠	٣٦٤/١٥، ١٠٧/١٣
هلَّا شققت عن قلبه...			٤٢٦/١١
هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ			٤١٤/١٦
هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ	أبو هريرة	٣٦٠٥	١٢٤/١٠
هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا	أسلم مولى عمر	٤١٦٠	٣٠٥/١١
هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ	أبو هريرة	٣٠٢٧	٣٠٠/٨
هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ	أبو هريرة	٧٠٥٨	٤١٥/١٦
هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ	عائشة	٥٨٨٢، ٤٥٨٣	٤٥٣/١٤، ١١٦/١٢
هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ	عبد الله بن عباس	٧٣٦٦، ٥٦٦٩	٢٠٥/١٧، ٢٦٣/١٤
هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءٌ أَبِي وَأُمِّي	عبد الله بن عباس	٩٧٩	٣٢/٤
هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ	عبد الله بن عباس	٤٤٣٢	٦٢٩/١١
هلمُّوا إلى الغداء المبارك	العرباض بن سارية		٣١٣/١٠
هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ	أنس بن مالك	٦٦٨٨، ٣٥٧٨، ٥٣٨١	١٢/١٤، ٩٦، ٩٥/١٠، ٨١/١٦
هم إخوانكم	أبو ذر	٣٠	٢٨٩/١
هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ	أبو هريرة	٤٣٦٦، ٢٥٤٣	٥٥٢/١١، ٢٠١/٧
هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ	أبو ذر الغفاري	٦٦٣٨	٤١/١٦

هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	عبد الله بن عباس	٥٧٥٢	٣٣٨/١٤
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيَّرون...			٥٠٣/١٥
هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ	ابن عباس	٣٩٤٥	٥٧٨/١٠
هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ	أبو بكرة	٣٥١٥	٢٦/١٠
هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ نِعْمَةُ اللهِ	عبد الله بن عباس	٣٩٧٧	٤١/١١
هم ملائكة	عبد الله بن مسعود		١٣١/١٧
هم من آبائهم	ابن عباس		٢٨٤/٨
هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ	الصعب بن جثامة	٣٠١٣	٢٨٣/٨
هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا	حذيفة بن اليمان	٣٦٠٦، ٧٠٨٤	١٢٥/١٠، ٤٣٧/١٦
هُمْ مِنْهُمْ	الصعب بن جثامة	٣٠١٣	٢٨٣/٨
هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ	أبو موسى الأشعري		٥٦٨/١١
هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ	عبد الله بن عباس	٤٦٤٦	١٧٩/١٢
هُمَا المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا	عمر بن الخطاب	٧٢٧٥	١٢٨/١٧
هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ	عائشة	١٠٤٦	١٠٠/٤
هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا	عبد الله بن عمر	٣٧٥٣، ٥٩٩٤	٣٠٢/١٠، ٣٠٣، ٢٩/١٥
هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ	أبو هريرة	٣٨٦٠	٤٥١/١٠
هنَّ أعذب أفواهًا			١٠٨/١٣
هنَّ عجائزُ الدنيا أنشأهنَّ الله خَلْقًا جديدًا	المسيب بن شريك		٨٠/٩
هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وهي لكم في الآخرةِ	حذيفة بن اليمان	٥٦٣٢	٢٢٨/١٤
هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي	عبد الله بن مسعود	٤٧٣٩	٣١٧/١٢
هُنَا الفِتْنَةُ -ثَلَاثًا- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	عبد الله بن عمر	٣١٠٤	٤٠٥/٨
هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ	عبد الله بن عمر	١٠٣٧، ٧٠٩٤	٩١/٤، ٤٤٦/١٦
هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟	أنس بن مالك	٤١٧٢	٣١٦/١١
هَهُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ	نافع بن جبير	٢٩٧٦	٢٤١/٨
هُوَ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ	أبو موسى الأشعري		٤٨/٥
هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ	عائشة	٣٢٩١	١١٩/٩

هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ	عائشة	٧٥١	٢٤٢/٣
هُوَ إِذْنُهُ	أبو هريرة		٢٤٣،٢٤٢/١٥
هو أكثر أخذًا للقرآن منك	زيد بن ثابت		١٢٣/١٦
هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا	عائشة	٤٦٠٠	١٣٠/١٢
هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا	عبد الله بن عباس	٤٥٠٥	٣٣/١٢
هو الطَّهُورُ ماؤُه الحِلُّ مِيتتُه			٥١٨/١
هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ	المغيرة بن شعبة	٧١٢٢	٤٧٥/١٦
هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ			١٣٥/١٦
هُوَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ	البراء بن عازب	٥٥٦٣	١٧٠/١٤
هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا وَهَدِيَّةٌ لَنَا	القاسم بن محمد	٥٤٣٠	٥٢/١٤
هو صغير	عبد الله بن هشام	٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٧٢١٠	١٦٣/٧، ٧٨/١٧
هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ	عائشة	٥٠٩٧	١٢٣/١٣
هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ	أنس بن مالك	١٤٩٥	١٣٦/٥
هُوَ فِي النَّارِ	عبد الله بن عمر	٣٠٧٤	٣٧٢/٨
هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	العباس بن عبد المطلب	٣٨٨٣	٤٧٨/١٠
هو لك			٤٩٢/٨، ٣٧٥/١١
هُوَ لَكَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ	عائشة	٤٣٠٣	٤٦٢/١١
هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ابْنَ زَمْعَةَ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ	عائشة	٢٧٤٥	٤٩٣/٧
هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ	عبد الله بن عمر	٢٦١٠، ٢٦١١	٢٦٣/٧
هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ	عبد الله بن عمر	٢١١٥	٢٤٦/٦
هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ	عبد الله بن عمر	٢٦١٠	٢٦٣/٧
هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ	عائشة	٦٧٦٥	١٤١/١٦
هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ	عائشة	٢٠٥٣، ٢٥٣٣، ٧١٨٢	١٨١/٦، ١٩٢/٧، ٥٣/١٧
هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ	عائشة	٢٤٢١، ٦٨١٧	٧٩/٧، ١٨٣/١٦

وَاثْنَانِ	أبو سعيد الخدري	١٢٤٩	٣١٢/٤
وَاثْنَانِ	عمر بن الخطاب	١٣٦٨، ٢٦٤٣	٤٦٨/٤، ٢٩٩/٧
وَاثْنَيْنِ	أبو سعيد الخدري	١٠١	٤٤٠/١
وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ	أبو سعيد الخدري	٧٣١٠	١٥٤/١٧
وارأساه			٤٧١/١
وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ	عبد الله بن عمر	٣٤٤٠	٣٤٧/٩
وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا	عائشة	٢٢٦٤	٣٩٩/٦
وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ	أبو هريرة	٥١٨٦	٢٠٨/١٣
وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ	أبو هريرة	٥٣٧	٢١/٣
الْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	عبد الله بن عمر	٥٩٤٢	٤٩٣/١٤
وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ! تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ	أبو هريرة	٤٢٣٧	٣٩١/١١
وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ	عمر بن الخطاب	٤٠٢	٤٣٩/٢، ٤٤٢
وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ	أنس بن مالك	٤٤٨٣	١٩/١٢
والثلث كَبِير	سعد بن أبي وقاص	٥٦٦٨	٢٦٢/١٤
وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ	سعد بن أبي وقاص	٤٤٠٩	٥٩٠/١١
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنزِلَتْ	عبد الله بن مسعود	٥٠٠٢	٣٠/١٣
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ	عبد الله بن مسعود	٦٥٢٨	٤٩١/١٥
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا	أنس بن مالك	٢٦١٥، ٢٦١٦، ٣٢٤٨	٢٦٨/٧، ٧٤/٩
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا	أبو هريرة	٦٦٣٧	٤١/١٦
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ	أبو طلحة	٣٩٧٦	٣٧/١١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ	سعد بن أبي وقاص		٣٦/١٦

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ	البراء بن عازب	٦٦٤٠	٤٣/١٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٣٣٤٨	٢٠٩/٩
والذي نفسي بيده إنَّ الرجلَ يُفضي في الغداة الواحدة إلى مئة عذراء	ابن عباس		٧٩/٩
والذي نفسي بيده إنَّ الرجل...	ابن مسعود		٣١/٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ	أنس بن مالك	٣٧٨٦، ٦٦٤٥	٣٣٥/١٠، ٤٦/١٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ	أبو سعيد الخدري	٥٠١٣، ٦٦٤٣، ٧٣٧٤	٤٢/١٣، ٤٥/١٦، ٢٠٩/١٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ	نفيع بن الحارث	٦٦٣٥	٣٩/١٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ	أبو بكرة	٣٥١٦	٢٧/١٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٦٥٣٠	٤٩٣/١٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ	أبو هريرة	٢٨٠٣	٣٠/٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ	أبو هريرة	١٤	٢٥٩/١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي	أبو هريرة	٢٣٦٧	٢٢/٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ	أبو هريرة وزيد بن خالد	٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٦٨٢٧، ٦٨٣٥، ٦٨٣٦، ٦٨٥٩، ٦٨٦٠، ٧٢٦٠	٤٣٣/٧، ١٩٣/١٦، ٢١٠، ٢٢٤، ١١٤/١٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ	أبو هريرة	٦٤٤، ١٤٧٠، ٧٢٢٤	١٣٩/٣، ١٠٤/٥، ٨٩/١٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا	البراء بن عازب	٦٦٤٠	٤٣/١٦
والذي نفسي بيده لو كان العسر في جُحْر لجاءه اليسر حتَّى يدخل عليه			٦٣٦/١٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ	أبو هريرة	٢٧٩٧	١٩/٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي	أبو هريرة	٧٢٢٦	٩٣/١٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ	أبو هريرة	٢٢٢٢، ٣٤٤٨	٣٥٢/٦، ٣٥٨/٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ	عمر	٣٢٩٤	١٢١/٩

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا	أبو ذر الغفاري	١٤٦٠	٨٤/٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ إِنِّي لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ	أبو هريرة	٧٢٢٧	٩٣/١٧
وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ	أبو موسى الأشعري	٦٦٨٠	٧٦/١٦
وَاللهِ إِنَّكُنَّ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ	أنس بن مالك	٥٢٣٤	٢٧٠/١٣
وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ	عبد الله بن عمرو	٢١٢٥	٢٥٧/٦
وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً	أبو هريرة	٦٣٠٧	٢٩١/١٥
وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ	المسور بن مخرمة -مروان بن الحكم	٢٧٣١، ٢٧٣٢	٤٤٦/٧
وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ	أبو موسى الأشعري	٦٦٧٨	٧٥/١٦
وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ومَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ	أبو موسى الأشعري	٣١٣٣، ٦٦٢٣، ٦٧١٨، ٦٧٢١، ٧٥٥٥	٤٥٢/٨، ٣٢/١٦، ١٠٥، ١٠٨، ٣٨٢/١٧
وَاللهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا	عبد الله بن عمر	٦٦٥١	٥٣/١٦
وَاللهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا	أنس بن مالك	٤٠١٨	٩٢/١١
وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ	أبو شريح	٦٠١٦	٤٤/١٥
وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ	المسيب بن حزن بن أبي وهب	٤٧٧٢	٣٧١/١٢
وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ	أبو هريرة	٧٢٨٥	١٣٤/١٧
وَاللهِ لَأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ	أبو هريرة	٦٦٢٤، ٦٦٢٥	٣٣/١٦
وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً	عبد الله بن مسعود	٥٠٠٠	٢٨/١٣
والله لقد استقرأت عمر الآية وأنا أقرأ منه إلّا طمعًا في أن يذهب ويُطعمُني	أبو هريرة		٧/١٤
وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ	عائشة	٥٧٦٦	٣٦١/١٤
والله ما أبدلني الله خيرًا منها آمنت بي حين كذَّبني الناس	عائشة		٣٨٣/١٠

والله ما أنا قتلت خُبيبًا لأنا أصغر من ذلك			٢٠١/١١
وَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي	كعب بن مالك	٤٦٧٣	٢٠٧/١٢
وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجزْلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ	ابن عباس	٧٢٨٦	١٣٥/١٧
وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا	جابر بن عبد الله	٦٤١، ٥٩٦	١٣٦، ٨٠/٣
والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون			٤٧٨/٦
وَالمُقَصِّرِينَ	نافع	١٧٢٧	٣٥٥/٥
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ	أبو هريرة	٣٤٩٦	٩/١٠
وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ	جرير بن عبد الله	٢٧١٤	٤٢٤/٤
وأمَّا إبراهيم فوالله لأشبهُ النَّاس بي خَلقًا وخُلقًا...			٣٩٨/٧
وأمَّا التثاؤب فإنَّما هو مِنَ الشيطان			٢٢٥/١٥
وأمَّا الظُّفرُ فمُدى الحبشةِ			٤٦١/١٤
وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟	أنس بن مالك	١٣٧٤	٤٧٣/٤
وَأَمَّا خَالِدٌ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ	معاذ		٦٨/٥
وأمَّا مسيح الضلالة فإنه أعور العين أجلى الجبهة	أبو هريرة		٣٥١/٩
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا	أنس بن مالك	٦٨٠٥	١٧٢/١٦
وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ	عبد الله بن عباس	٩٨	٤٣٥/١
وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ	عبد الله بن مسعود	٤٤٧٧	١١/١٢
وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ	أبو ذر الغفاري	١٢٣٧، ٥٨٢٧، ٦٢٦٨	٢٩٠/٤، ٤٠٨/١٤، ٢٦٥/١٥
وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٣	٤١٥/١٥
وَإِنْ سَرَقَ وَزَنَى	أبو ذر الغفاري	٧٤٨٧	٣١٥/١٧
وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ	أنس بن مالك	٣٠٦٣	٣٥٦/٨
وَإِنْ قَتَلْنَ	عدي بن حاتم	٥٤٧٧	٩٦/١٤
وإن وجدناه لبحرًا			٢١٣/١٥
وَأَنَا -وَاللهِ- مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ	جابر بن عبد الله	٩٤٥	٤٤٧/٣
وأنا أشبه ولده به			٣٩٨/٧
وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ	أبو بكرة	٦٧٦٧	١٤١/١٦

وَضَعْتُ لِلْنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَاءً يَغْتَسِلُ	ميمونة بنت الحارث	٢٦٥	٢٠١/٢
وعدني ربِّي أن يُدخِل الجنَّةَ من أمَّتي سبعين ألفًا			٥٠٣/١٥، ٥٠٤
وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ	أبو سعيد الخدري	٢٤٣٨	٢٧٠/١٧
وَعَضَّ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ	يعلى بن أمية	١٨٤٨	٤٧٦/٥
وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ	محمود بن الربيع	٨٣٩	٣٣٧/٣
وَعَلَيْكَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ	أبو هريرة	٦٦٦٧	٦٦/١٦
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ	أبو هريرة	٦٢٥١	٢٤٨/١٥
وعليكم			٥٠/١٥
وعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء مِن بعدي			١٣٢/٦
وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ	أبو هريرة	٧٣٢٤	١٦٥/١٧
وعمرة في ذي القعدة	أنس بن مالك	١٧٧٩	٣٩٨/٥
وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْح والعَصْرِ	أبو سعيد الخدري	١٩٩٢	١١٥/٦
وفي الرِّكائز الخمس	أبو هريرة	١٤٩٩	١٤٥/٥
وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ	أنس بن مالك	٥٣٠٠	٣٤٩/١٣
وَقَّتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم	ابن عباس	١٥٢٧	١٧٤/٥
وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ	ابن عباس	١٥٢٦	١٧٣/٥
وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي: أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ	عائشة	١٦٤٢	٢٨٩/٥
وقعت فتنة الدار فلم تُبْقِ من أهل بدر أحدًا			١٠١/١١
وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ	أنس بن مالك	٧٣٤١	١٧٣/١٧
وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا	ابن مسعود	١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤	٤٥٦/٥، ١٤٨/٩، ٥٩٧/١٢، ٥٩٨، ٦٠٣
وَكَّلَ اللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ	أنس بن مالك	٦٥٩٥	٨/١٦
وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟	عبد الله بن عمرو	٥٠٥٢	٧٨/١٣
وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا؟!	عقبة بن الحارث	٢٦٥٩	٣٢٢/٧

وَلَمْ يُعَاتِبِ اللهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا	كعب بن مالك	٤٤١٨	٥٩٩/١١
ولم ينزل عن سبع			٨٠/١٣
الوليمة أوّل يوم حقٌّ وفي الثاني معروفٌ وفي الثالث رياءٌ وسُمْعَةٌ	أنس بن مالك		١٩٠/١٣
وما أدراك أنَّها رقية ؟			٤١٧/٦
وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾	عائشة	٣٢٠٦	٢٢/٩
وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ	عبد الله بن عمر - عائشة	٤٢٥٣، ٤٢٥٤	٤١٤/١١
وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ	سهل بن سعد	٥١٢١	١٥١/١٣
وَمَا ذَاكَ ؟	ابن مسعود	٤٠١، ١٢٢٦، ٦٦٧١، ٧٢٤٩	٤٣٧/٢، ٢٧٤/٤، ٦٨/١٦، ١١٠/١٧
وَمَا ذَاكَ ؟	أبو هريرة	٢٦٠٠، ٦٧١٠	٢٥١/٧، ١٠٠/١٦
وَمَا ذَاكَ ؟	سهل بن سعد الساعدي	٢٨٩٨، ٤٢٠٢، ٤٢٠٧، ٦٦٠٧	١٥٨/٨، ٣٦٠/١١، ٣٦٧، ١٧/١٦
وَمَا شَأْنُكَ ؟	أبو هريرة	٦٧٠٩، ٦٧١١	٩٩/١٦، ١٠١
وَمَا شَأْنُكِ ؟	عائشة	١٥٦٠، ١٧٨٨	٢٠٦/٥، ٤٠٨
وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ	أنس بن مالك	١٤٥١	٧٤/٥
وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ	أبو سعيد الخدري	٥٠٠٧	٣٥/١٣
وَمَا لَقِيَ اللهَ حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ	عائشة	٥٩٠	٧٥/٣
وما منَّا إلَّا مَن يتطيَّر ولكنَّ الله يُذهِبه بالتوكُّل	عبد الله بن مسعود		٢٩٦/١٤
وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ ؟ عَمُّكِ	عائشة	٤٧٩٦	٤٠٣/١٢
وَمَا هِيَ ؟	أبو موسى الأشعري	٤٣٤٣	٥٢٠/١١
وما يدريك أنَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال : اعملوا			٦٠/١١
وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟	أم العلاء	١٢٤٣، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣	٢٩٨/٤، ٣٧٤/٧، ٥٦١، ٣٦٢/١٦
وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟	أبو سعيد الخدري	٢٢٧٦، ٥٧٤٩	٤١٤/٦، ٣٣٦/١٤
وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ	عبد الله بن حبيب	٣٠٨١	٣٧٨/٨

وَمَا يُدْرِيكِ ؟			٣٧٧/١٦
وَمَا يُدْرِيكَ ؟ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ			١١٧/١٥
وما يُعَذَّبانِ إلَّا في الغِيبة والبول	أبو بكرة		٦٩/١٥
وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا	أنس بن مالك	٣٦٨٨	٢٢٢/١٠
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً	أبو هريرة	٥٩٥٣	٥٠٠/١٤
وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ ؟	أبو هريرة	٧٣١٩	١٦٠/١٧
وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ	أنس بن مالك	١٤٤٨	٧١/٥
ومن حقِّها حلْبها على الماء			٣٦/٧
ومن رآني فقد رأى الحقَّ			٤٦١/١
وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ	شداد بن أوس	٦٣٠٦	٢٩٠/١٥
وَمَنْ مَعِي ؟	أنس بن مالك	٥٤٥٠	٧٠/١٤
وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ	طريف بن تميمة	٧١٥٢	١٥/١٧
وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم			٤٣٤/١، ٢٨٠/٨
وَنَحَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا	أنس بن مالك	١٧١٢	٣٣٩/٥
وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ قَلِيلٌ ظَهْرُنَا قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا	أسماء بنت أبو بكر	١٧٩٦	٤١٦/٥
ونُصِرتُ بالرُّعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي			٣٠٧/٢، ٢٤٤/٨
وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ	أم عطية	٧٢١٥	٨١/١٧
وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ تَلَقِّي البُيُوعِ	عبد الله بن مسعود	٢١٦٤	٢٩٨/٦
وَنَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا	عبد الله بن كعب بن مالك	٧٢٢٥	٩٠/١٧
وَنَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ كَلَامِنَا	عبد الله بن كعب	٦٢٥٥	٢٥٢/١٥
وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا	عبد الله بن عمر	٥٣٠٢	٣٥٠/١٣
وَهَلَ ابنُ عُمَر	عائشة		٤٢/١١
وهل تدري مَن هم ؟	عبد الله بن مسعود		١٣١/١٧
وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ ؟	أسامة بن زيد	١٥٨٨	٢٣٧/٥

وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟	أسامة بن زيد	٤٢٨٢	٤٤٥/١١
وهل ترك لنا عَقيل منزلًا؟	أسامة بن زيد	٣٠٥٨	٣٤٧،٣٤٦/٨
وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟	أبو سعيد الخدري	٤٥٨١	١١٢/١٢
وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟	سهل بن سعد الساعدي	٥٠٨٧	١١٤/١٣
وهل لك من مالك إلَّا ما لبست فأبليت؟	عمر بن الخطاب		٢٤٦/٥
وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا	جابر بن عبد الله	٣٤٠٦	٢٩٩/٩
وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ	أنس بن مالك	٤٤٢٣	٦١٥/١١
وهُنَّ مِن تِلادي	عبد الله بن مسعود	٤٧٠٨	٢٦٢/١٢
وواحدة يا موفَّقة			٤٤١/١
وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ	عبد الله بن عباس	٤٤٧	٤٩٨/٢
وَيْحَ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ	أبو سعيد الخدري	٢٨١٢	٤٥/٨
وَيْحَكَ	أنس بن مالك	٦١٦١	١٦٤/١٥
وَيْحَكَ إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟	أبو سعيد الخدري	٣٩٢٣،٢٦٣٣	٥٥٣/١٠، ٢٨٤/٧
وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟	أبو سعيد الخدري	٦١٦٥	١٦٩/١٥
وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟	أبو سعيد الخدري	١٤٥٢	٧٥/٥
وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ	أنس بن مالك	٦٥٥٠	٥١١/١٥
وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟! أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟!	أنس بن مالك	٣٩٨٢	٤٣/١١
وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا	نفيع بن الحارث	٦٠٦١	٧٧/١٥
وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ؟	عائشة	٤٩٩٣	٢٢/١٣
وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ	أنس بن مالك	٦١٦١	١٦٤/١٥
ويحك يا تميم! أسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك			٥٣٤/٧
وَيْحَكُمْ أَوْ وَيْلَكُمْ! لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا	عبد الله بن عمر	٦٧٨٥	١٥٨/١٦
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا	ابن مسعود	٧٤٦٢	٢٩٦/١٧
وَيَقُولُونَ: الكَرْمُ إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ	أبو هريرة	٦١٨٣	١٨٤/١٥

حرف الياء

يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُدًا ؟	الأحنف بن قيس	١٤٠٨	٢٥/٥
يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟	أبو ذر الغفاري	٤٨٠٢	٤١٣/١٢
يا أبا ذرٍّ أربعةٌ سريانيُّون: آدم وشيث وخنوخ...			١٦٢/٩
يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟	أبو ذر	٣٠	٢٨٦/١
يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ	ابن عباس	٣٥٢٢	٣٨/١٠
يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٣	٤١٥/١٥
يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ	أبو ذر الغفاري	٦٢٦٨	٢٦٥/١٥
يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ ؟	أبو ذر الغفاري	٧٤٢٤	٢٥٨/١٧
يَا أَبَا شُعَيْبٍ إِنَّ رَجُلًا تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ	أبو مسعود الأنصاري	٥٤٦١	٧٨/١٤
يا أَبَا عُمَير ما فعل النُّغَير ؟	أبو طلحة		٣٧٢،٨٦/١٤
يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟	أنس بن مالك	٦٢٠٣،٦١٢٩	١٣٢/١٥
يَا أَبَا فُلَانٍ أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ ؟	عمران بن حصين	١٩٨٣	١٠٦/٦
يَا أَبَا مُوسَى -أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ ؟	أبو موسى الأشعري	٦٤٠٩	٣٨٤/١٥
يَا أَبَا مُوسَى أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ	أبو موسى الأشعري	٦٩٢٣	٢٨٥/١٦
يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ	أبو موسى الأشعري	٥٠٤٨	٧٤/١٣
يا أبا هِرٍ	أبو هريرة	٦٤٥٢،٥٣٧٥	٤٢٦،٢٠٢،١٠٣/١٥
يَا أَبَا هِرٍّ	أبو هريرة		٦/١٤
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ	أبو هريرة	٥٠٧٦	١٠٢/١٣
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟	أبو هريرة	٢٣١١	٤٦٣/٦
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ	أبو هريرة	٢٥٣١،٢٥٢٠، ٤٣٩٣	٥٧٧/١١،١٩١،١٩٠/٧
يَا ابْنَ أُخْتِي اليَتِيمَةُ تَكُونُ وَلِيِّهَا فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا	عائشة	٥٠٦٤	٩٢/١٣
يَا ابْنَ أُخْتِي هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا	عائشة	٤٥٧٤،٢٤٩٤	١٠٣/١٢،١٥٨/٧
يَا ابْنَ الأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ ؟	سلمة بن الأكوع	٢٩٦٠	٢٢٥/٨

يَا أَنَسُ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ	أنس بن مالك	٢٧٠٣، ٤٤٩٩، ٤٦١١	٤٠٨/٧، ١٥٢/١١، ٣٠/١٢، ١٤٢
يا أُنيسُ اغْدُ على امرأةِ هذا فإنِ اعترفتْ فارجُمْها			١٨٠/١٦
يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ	جابر بن عبد الله	٣٠٧٠	٣٦٤/٨
يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوْرًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ	جابر بن عبد الله	٤١٠٢	٢٢٦/١١
يا أهل الشام			١٤١/١٢
يَا أَهْلَ اليَمَنِ اقْبَلُوا البُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ	عمران بن حصين	٣١٩٠	٨/٩
يا أهل هذا الجند			١٤١/١٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ	سهل بن سعد	٢٦٩٠	٣٧٩/٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا	أبو موسى الأشعري	٢٩٩٢، ٦٦١٠	٢٥٩/٨، ٢٢/١٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ	أبو مسعود الأنصاري	٦١١٠، ٧١٥٩	١٢٠/١٥، ٢٢/١٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا	عبد الله بن عباس	٤٦٢٥	١٥٥/١٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ	أبو مسعود الأنصاري	٩٠	٤٢٦/١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى	عمر بن الخطاب	٦٩٥٣	٣١٥/١٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ	عائشة	٦٧٨٨	١٦١/١٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟	ابن عباس	١٧٣٩	٣٦٨/٥
يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ	عائشة	٥٨٦١	٤٣٤/١٤
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ	سهل بن سعد الساعدي	١٢١٨، ١٢٣٤	٢٦٧/٤، ٢٨٤
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ	عبد الله عمرو	٤٨٣٨	٤٦٩/١٢
يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا	أبو موسى الأشعري	٤٣٥٠	٥٢٧/١١
يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟	عائشة	٢٦٦١	٣٢٤/٧

يَا بِلَالُ اقْضِهِ وَزِدْهُ	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩	٤٦٠/٦
يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟	أبو قتادة	٥٩٥	٧٨/٣
يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ	أبو هريرة	١١٤٩	١٩٤/٤
يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ : لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ	أبو هريرة	٦٦٠٦	١٦/١٦
يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ	عبد الله بن عمر	٦٠٤	٩٧/٣
يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ	أم سلمة	١٢٣٣، ٤٣٧٠	٢٨٣/٤، ٥٥٥/١١
يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي	أنس بن مالك	٤٢٨، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٣٩٣٢	٤٧٠/٢، ٤٩٤/٥، ٢٤٠/٦، ٥٢٣/٧، ٥٢٤، ٥٣١، ٥٦٣/١٠
يا بني بياضة	أبو هريرة		٤١٨/٦، ١١٥/١٣
يَا بَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا	عمران بن حصين	٣١٩٠	٨/٩
يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ ؟	أنس بن مالك	٦٥٥، ١٨٨٧	١٤٧/٣، ٥١٥/٥
يا بني عبد شمس هذا أشبه بنا منه بكم			٣٩٨/٧
يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ	أبو هريرة	٣٥٢٧	٤٣/١٠
يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ	أنس بن مالك	٢٧٥٢، ٣٥٢٥، ٤٧٧٠	٥٠٤/٧، ٤٢/١٠، ٣٦٧/١٢
يَا بُنَيَّةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟	عائشة	٢٥٨١	٢٣٥/٧
يَا جَابِرُ	جابر بن عبد الله	٢٠٩٧	٢٢٩/٦
يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ	جابر بن عبد الله	٢٨٦١	١٠٩/٨
يَا جَابِرُ جُدَّ وَاقْضِ	جابر بن عبد الله	٥٤٤٣	٦٢/١٤
يا جبريل إنّهم سائلوني عن الجنّة قال : أخبرهم أنَّ أرضها عِقْيَان			٦٠/٩
يا جبريلُ كيف حالنا في صلاتنا إلى بيت المقدس ؟			٣٠٨/١
يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟	ابن عباس	٧٤٥٥	٢٩٣/١٧
يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟	حصين بن عبد الرحمن	٦٩٣٩	٢٩٨/١٦
يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟	علي بن أبي طالب	٣٠٠٧، ٤٢٧٤	٢٧٢/٨، ٤٣١/١١

يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ	أبو هريرة	٦١٥٢	١٥٨/١٥
يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ	أبو هريرة	٤٥٣	٥٠٣/٢
يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ	حكيم بن حزام	٢٧٥٠	٤٩٩/٧
يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	حكيم بن حزام	١٤٧٢، ٣١٤٣	١٠٥/٥، ٤٧٥/٨
يا حلالُ			١٩٤/١٥
يا حُمَيْراء			٢٥٥/٦
يَا خَدِيجَةُ مَا لِي؟	عائشة	٦٩٨٢	٣٣٨/١٦
يا خيل الله اركبي			٤٨٦/١١
يا رسول الله ابن عمٍّ ولدي أحبُّ إليَّ			١٦٧/١٣
يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ	أبو أيوب الأنصاري	٥٩٨٢	١٨/١٥
يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ	السائب بن يزيد	١٩٠	٩٤/٢
يا رسول الله إنَّ زوجي طلَّقني ثلاثًا وأنا أخاف أن يقتحم عليَّ	فاطمة		٣٦٨/١٣
يا رسول الله إنَّما يرثني كلالة			١٠٦/١٢
يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ	حمزة بن عمرو الأسلمي	١٩٤٢	٦٥/٦
يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا	سهل بن سعد	٥٨١٠	٣٩٧/١٤
يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَاكْسُنِيهَا	سهل بن سعد	٦٠٣٦	٥٦/١٥
يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ	أبو هريرة	٤٢٣٩	٣٩٤/١١
يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَ الكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ	أنس بن مالك	٩٣٢	٤٣٠/٣
يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ	عروة بن الزبير	٢٣٦١	١٦/٧
يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ؟ مَا رَأَيْتِ؟	عائشة	٢٦٦١	٣٢٥/٧
يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟	عائشة	٤٧٥٠	٣٤٣/١٢
يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	علي بن أبي طالب	٤٠٥٩	١٦٢/١١
يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ	أبو سعيد الخدري	٣٨٠٤	٣٥٥/١٠

يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ	سعد بن أبي وقاص	٢٧	٢٨١/١
يَا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ ؟	سلمة	٧٢٠٨	٧٧/١٧
يا صاحب السبتيَّين			٥٤/٢
يا صباحاه			٣١٤/٨، ٣١٥
يَا صَبَاحَاهْ	عبد الله بن عباس	٤٩٧١، ٤٨٠١، ٤٩٧٢	٦٦٢/١٢
يا صفيَّةُ عمَّةَ رسول الله			٥١٠/١
يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ	عائشة	٣٧٦٨، ٦٢٠١	٣١٩/١٠، ٢٠٣/١٥
يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ	عائشة	٢٦٦١	٣٢٥/٧
يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ	عائشة	٥٧٦٣	٣٥٠/١٤
يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟	عائشة	٢٦٥٥	٣١٨/٧
يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ	عائشة	٥٧٦٥	٣٥٩/١٤
يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ	عائشة	٤١٤١، ٤٧٥٠	٢٧٩/١١، ٣٤٣/١٢
يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ	عائشة	٦٠٦٣	٧٩/١٥
يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ	عائشة	٦٩٢٧	٢٨٧/١٦
يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	عائشة	١١٤٧، ٢٠١٣	١٩٣/٤، ١٣٣/٦
يَا عَائِشَةُ انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ	عائشة	٢٦٤٧	٣٠٥/٧
يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا	عائشة	٢٦٦١	٣٢٥/٧
يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ	عائشة	٥٧٦٣	٣٥٠/١٤
يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ	عائشة	١٥٨٦	٢٣٥/٥
يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ	عائشة	١٢٦	٥٠٢/١
يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ	عائشة	٤٤٢٨	٦٢٥/١١
يَا عَائِشَةُ مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ	عائشة	٦٠٦٨	٨٣/١٥
يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ	عائشة	٥١٦٢	١٨٦/١٣
يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ ؟!	عائشة	٤٨٢٩	٤٥٩/١٢
يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً	عائشة	٦٠٣٢	٥٤/١٥

يَا عَائِشَةُ مَنْ هَذَا؟	عائشة	٢٦٤٧	٣٠٥/٧
يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ	عائشة	٣٢١٧، ٦٢٤٩	٣٨/٩، ٢٤٧/١٥
يا عبَّاسُ ألَا تَعجَبُ مِن بغض بريرةَ مُغيثًا وحبِّه لها؟!			٣٤٢/٧
يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ	عبد الله بن عباس	٥٢٨٣	٣٢٩/١٣
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ	عائشة	١٥١٨	١٦٥/٥
يا عبد الرَّحمن اركبْ فرسك فنادِ في الناس: إنَّ الجنَّة لا تَحِلُّ إلَّا لمؤمن			٣٦٣/١١
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ	عبد الرحمن بن سمرة	٦٦٢٢، ٧١٤٧	٣٢/١٦، ١٢/١٧
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ	عبد الرحمن ابن سمرة	٧١٤٦	١١/١٧
يَا عَبْدَ اللهِ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٧٥، ٥١٩٩	٩٥/٦، ٢٤٦/١٣
يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟	عبد الله بن عمرو	٤٨٠	٥٤٠/٢
يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ	أبو موسى الأشعري	٤٢٠٥	٣٦٦/١١
يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً	أبو موسى الأشعري	٦٦١٠	٢٢/١٦
يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ	أبو موسى الأشعري	٧٣٨٦	٢٢٢/١٧
يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ	عبد الله بن عمرو	١١٥٢	١٩٧/٤
يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟	عدي بن حاتم	٣٥٩٥	١١٢/١٠
يَا عَمِّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ	سعيد بن المسيب	١٣٦٠	٤٥٠/٤
يَا عَمِّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟	أنس بن مالك	٥٤٩	٣٢/٣
يَا عَمِّ مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟	موسى بن أنس	٢٨٤٥	٨٩/٨
يا عمر أنا وهو كنَّا إلى غير هذا أحوج			٤٥٧/٦
يَا عُمَرُ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ	علي بن أبي طالب	٦٢٥٩	٢٥٥/١٥

يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟	سهل بن سعد	٢٣٥١، ٢٣٦٦	٢٢،٦/٧
يَا غُلَامُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ	عمر بن أبو سلمة	٥٣٧٦	٨/١٤
يَا غُلَامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّارًا	أبو مسعود	٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧	٤٥٦/١٦
يا غنثر			٨٩/٣
يا فارعة مَثَل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته			١٥١/١٥
يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ	عائشة	٦٢٨٦	٢٧٨/١٥
يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟	أبي طلحة	٣٩٧٦	٣٧/١١
يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ	البراء بن عازب	٧٤٨٨	٣١٥/١٧
يا فلان تزوَّجت ؟			٥٩/١٣
يَا فُلَانُ قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا	عبد الله بن أبي أوفى	١٩٥٥	٧٩/٦
يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي القَوْمِ	عمران بن حصين	٣٤٨	٣٣٦/٢
يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا ؟	عمران بن حصين	٣٥٧١	٨٧/١٠
يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ ؟	أنس بن مالك		٢٦٨/٣
يَا قُرَيْشٍ وَاللهِ مَا مَعَاشِر مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي	أسماء بنت أبو بكر	٣٨٢٨	٣٩٧/١٠
يَا كَعْبُ	كعب بن مالك	٤٥٧، ٢٤٢٤، ٢٧٠٦	٥١١/٢، ٨٢/٧، ٤١٣، ٤١٧
يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ	كعب بن مالك	٤٧١	٥٢٩/٢
يَا مَخْرَمَةُ هَذَا خَبَأْنَاهُ لَكَ	المسور بن مخرمة	٥٨٦٢	٤٣٥/١٤
يَا مُعَاذُ	أنس بن مالك	١٢٨	٥٠٦/١
يَا مُعَاذُ	معاذ بن جبل	٥٩٦٧، ٦٢٦٧	٥١١/١٤، ٢٦٤/١٥
يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ ؟	معاذ بن جبل	٧٣٧٣	٢٠٩/١٧
يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ - ثَلَاثًا - اقْرَأْ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾	معاذ بن جبل	٦١٠٦	١١٨/١٥
يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟	جابر بن عبد الله	٧٠٥	٢٠٠/٣
يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ	أنس بن مالك	١٢٨	٥٠٦/١
يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ	معاذ بن جبل	٥٩٦٧، ٦٥٠٠	٥١١/١٤، ٤٦٦/١٥

يا معاذ عسى ألَّا تلقاني بعد عامي هذا ولعلَّك تمرُّ بمسجدي وقبري			٣٥٨/١٠
يَا مُعَاذُ وَهَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ	معاذ بن جبل	٢٨٥٦	١٠٢/٨
يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ	أنس بن مالك	٤٣٣٣، ٤٣٣٧	٥٠٧/١١، ٥١٠
يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا	أنس بن مالك	٤٣٣٧	٥١٠/١١
يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي	عبد الله بن زيد بن عاصم	٤٣٣٠	٥٠٣/١١
يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ	أنس بن مالك	٤٣٣٧	٥١٠/١١
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	عبد الله بن مسعود	٥٠٦٦	٩٥/١٣
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	عبد الله بن مسعود	٥٠٦٥	٩٣/١٣
يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا	حذيفة بن اليمان	٧٢٨٢	١٣٢/١٧
يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ	عبد الله بن عباس	٢٦٨٥	٢٦٠/٦، ٣٧٣/٧
يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي	عائشة	٧٣٦٩	١٩٨/١٧
يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي	عائشة	٤٧٥٠	٣٤٢/١٢
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟	عائشة	٤١٤١	٢٧٨/١١
يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ	أبو سعيد الخدري	٣٠٤، ١٤٦٢	٢٤٩/٢، ٨٩/٥
يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	أنس بن مالك	٣٩١١	٥٤٠/١٠
يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل...			٤٦٥/١
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ	أنس بن مالك	٢٧٥٢	٥٠٤/٧
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ	أبو هريرة	٢٧٥٣، ٤٧٧١	٥٠٤/٧، ٣٦٨/١٢
يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا	أبو هريرة	٦٩٤٤، ٧٣٤٨	٣٠٥/١٦، ١٧٧/١٧
يَا مُغِيرَةُ خُذِ الإِدَاوَةَ	المغيرة بن شعبة	٣٦٣	٣٧٩/٢
يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتُ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَةٍ وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ	أبو هريرة	٢٥٦٦، ٦٠١٧	٢٢١/٧، ٤٥/١٥

يَا هِشَامُ اقْرَأْهَا	عمر بن الخطاب	٥٠٤١	٦٩/١٣
يا هنيُّ اضمم جناحك عن المسلمين...	عمر بن الخطاب		٣٤٧/٨
يأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر			٤٧١/١
يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ	أبو سعيد الخدري	١٨٨٢، ٧١٣٢	٥٠٧/٥، ٤٨٠/١٦
يأتي الرُّكن والمقام يوم القيامة أعظم من أبي قبيس	عبد الله بن عمرو		٢٥١/٥
يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟	أبو هريرة	٣٢٧٦	١٠٨/٩
يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ	أبو سعيد الخدري	٢٨٩٧	١٥٧/٨
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ	أبو سعيد الخدري	٣٦٠٠	١١٩/١٠
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ الغَنَمُ	أبو سعيد الخدري	٦٤٩٥	٤٥٩/١٥
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ	أبو سعيد الخدري	٣٦٤٩	١٧١/١٠
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الحَلَالِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ	أبو هريرة	٢٠٥٩	١٨٧/٦
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ	أبو سعيد الخدري	٣٥٩٤	١١١/١٠
يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ	علي بن أبي طالب	٣٦١١، ٥٠٥٧	١٣١/١٠، ٨٤/١٣
يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ	أبو هريرة	٥٣٩٦	٢٧/١٤
يَأْكُلُ إِنْ شَاءَ	عدي بن حاتم	٥٤٨٥	١٠٢/١٤
يأمرُنا بالصَّلاة والزَّكاة والصِّلة والعفاف			٢٣٣/١
يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ	أبو سفيان بن حرب	٥٩٨٠	١٥/١٥
يُبعَث منها سبعون ألفًا يوم القيامة في صورة القمر			٥٠٣/١٥
يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ	عائشة		١٧/٦
يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ	أبو هريرة		٢١٨/١٧
يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ	ابن عباس		٦١/١٦
يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ	أنس بن مالك	٦٥١٤	٤٧٨/١٥
يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا العَوَافِ	أبو هريرة	١٨٧٤	٥٠٠/٥
يتزوَّجها مَن هو خير منه ويتزوَّج عثمان مَن هو خير منها	حفصة بنت عمر		٤٥٥/٥
يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ	أبو هريرة	٥٥٥، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦	٣٧/٣، ٢٦٢/١٧، ٣١٤

يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ	جابر بن عبد الله	٦٥٥٨	٥١٦/١٥
يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ	أنس	٤٤	٣١٣/١
يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ	أنس بن مالك	٧٤١٠	٢٤١/١٧
يخرج من صئصئ هذا			٢٠٢/٩
يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ	أبو سعيد الخدري	٤٦٦٧	٢٠٣/١٢
يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ	سهل بن حنيف	٦٩٣٤	٢٩٣/١٦
يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ	أبو سعيد الخدري	٧٥٦٢	٣٩٠/١٧
يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ	عائشة	٢١١٨	٢٥١/٦
يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ	أبو سعيد الخدري	٦٥٣٥	٤٩٧/١٥
يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالكُسُوفِ	أبو موسى الأشعري		١٠٢/٤
يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ	أبو بكرة	١٠٤٨	١٠٣/٤
يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَع عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ	عائشة	٦٧٩٢	١٦٣/١٦
اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى فَاليَدُ العُلْيَا هِيَ المُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ	حكيم ابن حزام		٥١/٥، ٤٨٧/١١
اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ	حكيم ابن حزام	١٤٢٧	٥٠/٥
يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	أبو هريرة	٧٤١١	٢٤٢/١٧
يد المعطي العليا	عروة بن محمد بن عطية		٥٢/٥
اليد المعطية خير من اليد السُّفلى	عروة بن محمد		٥٢/٥
يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ	أبو هريرة	٥٨١١، ٦٥٤٢	٣٩٧/١٤، ٥٠٧/١٥
يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ	عبد الله بن عباس	٦٤٧٢	٤٣٩/١٥، ٥٠٤
يدخل المَلَك على النطفة بعدما تستقرُّ في الرَّحِم بأربعين			٦/١٦
يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ	أبو سعيد الخدري	٢٢	٢٧١/١
يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ	عبد الله بن عمر	٦٥٤٤	٥٠٨/١٥

يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ	عمر بن الخطاب	٤٧٩٠	٣٩٧/١٢
يدعوهم إلى الجنَّة ويدعونه إلى النار			١١٦/٩
يُدْعَى النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ سَتْرًا مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ	أنس بن مالك		١٨٠/١٥
يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ	أبو سعيد الخدري	٤٤٨٧	٢٣/١٢
يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ	عبد الله بن عمر	٦٠٧٠، ٧٥١٤	٨٥/١٥، ٣٣٤/١٧
يُدْنَى المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ هِشَامٌ: يَدْنُو المُؤْمِنُ	صفوان بن محرز	٤٦٨٥	٢٢٨/١٢
يذكرون ليلتهم أيُّهم يُعطاها			٢٥١/١٠
يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قُبَاءٍ	أنس بن مالك	٥٥١	٣٣/٣
يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ	مرداس الأسلمي	٦٤٣٤	٤٠٩/١٥
يذهب الصالحون...	مرداس بن مالك		٣٠٢/١١
يَرْحَلُون بي			١٤٩/٧
يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ	عائشة	٢٦٧	٢٠٢/٢
يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ	سعد بن أبي وقاص	٢٧٤٢	٣٦٣/٤، ٤٨٩/٧
يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا	عبد الله بن عباس	٢٣٦٨، ٣٣٦٤	٢٣/٧، ٢٣٥/٩
يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا	ابن عباس	٣٣٦٢	٢٣١/٩
يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ	أبو هريرة	٣٣٨٧، ٤٦٩٤	٢٧١/٩، ٢٤١/١٢
يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ	ابن مسعود	٣٤٠٥، ٦٣٣٦	٢٩٧/٩، ٣٢٦/١٥
يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا	سفيان	٣٤٠١	٢٨٩/٩
يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا	عبد الله بن عباس	١٢٢	٤٩٠/١
يرحم الله نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ	عائشة	٤٧٥٨	٣٥٦/١٢
يرحمه الله	سلمة بن الأكوع	٤١٩٦، ٦١٤٨، ٦٣٣١	٣٤٧/١١، ١٥١/١٥، ٣٢١
يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا	عائشة	٥٠٣٨	٦٨/١٣

يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا	عائشة	٥٠٤٢	٦٩/١٣
يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذَا	عائشة	٥٠٣٧	٦٦/١٣
يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤُونَ عَنْهُ	سعيد بن المسيب	٦٥٨٦	٥٤٣/١٥
يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤُونَ عَنِ الحَوْضِ	أبو هريرة	٦٥٨٥	٥٤٢/١٥
يرفع الناسُ إليه فيها أبصارَهم	ابن سعد		١٨١/١٤
يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلاَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاَةٍ	مالك بن الحويرث	٨٠٢	٢٩٧/٣
يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ	جابر بن زيد	٥٥٢٩	١٤٣/١٤
يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ	عبد الله بن عمرو	٥٩٧٣	٩/١٥
يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي	أبو هريرة	٦٣٤٠	٣٢٩/١٥
يَستحِلَّنَّ آخرُ أُمَّتي الخمرَ يسمُّونها بغير اسمها	عائشة		١٩٠/١٤
يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا	أبو موسى الأشعري -معاذ بن جبل	٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٤٣٤٤، ٤٣٤٥	٥١٨/١١، ٥٢١، ٥٢٢
يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا	أبو موسى الأشعري	٣٠٣٨، ٦١٢٤، ٧١٧٢	٣٠٨/٨، ١٢٨/١٥، ١٢٩، ٤٥/١٧، ٤٦
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا	أنس	٦٩، ٦١٢٥	٣٧٩/١، ١٢٨/١٥
يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ	أبو هريرة	٦٢٣٢، ٦٢٣٣	٢٣٣/١٥، ٢٣٤
يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ	أبو هريرة	٦٢٣١، ٦٢٣٤	٢٣٣/١٥، ٢٣٤
يسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّها خمسَ مئة عامٍ			١٥١/٣
يشرب ناس مِن أمَّتي الخمر يسمُّونها بغير اسمها	أبو مالك الأشعري		١٨٩/١٤
يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ	حذيفة بن اليمان	٢٤٥	١٧٦/٢
يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ	أبو هريرة	٦٥١٨	٤٨٢/١٥
يُصَلُّونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ	أبو هريرة	٦٩٤	١٨٧/٣
يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ	عائشة	١١٧٠	٢١١/٤

يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يُبْنَى المَسْجِدُ فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ	أنس بن مالك	٢٣٤	١٥٨/٢
يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ	أبو هريرة	٢٨٢٦	٦٤/٨
يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ	عبد الله بن عباس	٤٥٢١	٤٣/١٢
يُطَوِّلُ فِي الأُولَى وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ	أبو قتادة الأنصاري	٧٥٩	٢٥٢/٣
يُعذَّب الميِّت ببعض بكاء أهله عليه			١٩٤/٤، ٣٤٧
يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَإِنَّه لَكَبِيرٌ	عبد الله بن عباس	٦٠٥٥	٧٢/١٥
يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ	عبد الله بن عباس	٢١٦	١٣١/٢
يعرض عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ			٢٥/١٣
يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ	أبو هريرة	٦٥٣٢	٤٩٤/١٥
يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ لَا دِيَةَ لَكَ	عمر بن حصين	٦٨٩٢	٢٤٨/١٦
يُعطى المؤمن في الجنَّة قوَّة كذا وكذا مِن الجماع	أنس بن مالك		٢٠٧/٢، ٧٩/٩
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ	أبو هريرة	١١٤٢، ٣٢٦٩	١٨٧/٤، ١٠٤/٩
يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ	عبد الله بن زمعة	٤٩٤٢	٦٢٢/١٢
يَغْزُو جَيْشُ الكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ	عائشة	٢١١٨	٢٥١/٦
يَغْزُو جَيْشُ الكَعْبَةَ فَيُخْسَفُ بِهِمْ	عائشة		٢٥٠/٥
يَغْسِلُ مَا مَسَّ المَرْأَةَ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي	أبيّ بن كعب	٢٩٣	٢٣٤/٢
يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا بَا بَكْرٍ	أبو الدرداء	٣٦٦١	١٩٠/١٠
يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ	أبو هريرة	٣٣٧٥	٢٥٩/٩
يُفْتَحُ الرَّدْمُ رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ	أبو هريرة	٧١٣٦	٤٨٤/١٦
يقاتل من ورائه			٢١٩/٨
يُقَالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: خُلُودٌ لا مَوْتَ وَلأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لا مَوْتَ	أبو هريرة	٦٥٤٥	٥٠٨/١٥
يُقَالُ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	أبو هريرة	٤٨٤٩	٤٨٣/١٢
يُقْبَضُ العِلْمُ وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ وَيَكْثُرُ الهَرْجُ	أبو هريرة	٨٥	٤١٢/١
يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ	أبو هريرة	٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٤١٣	٤٢٦/١٢، ٤٨٢/١٥، ٢٤٣/١٧

يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا	جابر بن سمرة	٧٢٢٣،٧٢٢٢	٨٨/١٧
يكون فساد الدين على يد أغيلمة من قريش			٤٨٦/١
يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ	أبو هريرة	٦٩٥٧،٤٦٥٩	٣١٨/١٦ ،١٩٥/١٢
يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ	أبو هريرة	٣٣٥٠	٢١٧/٩
يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِنِي	أبو هريرة	٤٧٦٩	٣٦٦/١٢
يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ	أنس بن مالك	٤٨٤٨	٤٨٢/١٢
يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ	عبد الله ابن عمر	٦٩٣٢	٢٩٠/١٦
يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثٍ	أبو ذر الغفاري	٦٢٦٨	٢٦٥/١٥
يمكثُ في الأرض أربعين صباحًا يبلغُ سلطانُه كلَّ مَنْهَلٍ			٥٠٦/٥
اليُمن في ثلاث			٣٦٦/١٤
يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ	عبيد الله بن عدي	٣٨٧٢	٤٦٦/١٠
يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى	قيس بن عباد	٧٠١٠	٣٦٦/١٦
اليَمِينُ الغَمُوسُ	عبد الله بن عمرو	٦٩٢٠	٢٨٢/١٦
اليمين الفاجرة تدع الديار بَلَاقِعَ			٤٨٧/١١
اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ	عبد الله بن عباس	٤٥٥٢	٧٦/١٢
يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ	أبو سعيد الخدري	٧٤٣٩	٢٧٤/١٧
يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ	حذيفة بن اليمان	٧٠٨٦،٦٤٩٧	٤٤٠/١٦،٤٦١/١٥
ينبغي للمؤمنين أن يكونوا فيما بينهم كمنزلة رجلٍ واحدٍ			١٧٧/٦
يَنْزِل الله إلى السَّماء الدُّنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري			١٩٢/٤
ينزل المهديُّ فيبقى في الأرض أربعين فقيل: أربعين سَنةً؟			٤٢٧/١٢
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا	أبو هريرة	١١٤٥	١٩١/٤
يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	ابن عمر	٧١١١	٤٦٠/١٦
يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا	عبد الله	١٦٢٩	٢٧٦/٥
يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ وَبَيْعَتَيْنِ	أبو هريرة	١٩٩٣	١١٦/٦

يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الجُحْفَةِ	عبد الله بن عمر	١٣٣، ١٥٢٥	٥١٦/١، ١٧٣/٥
يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ	أبو هريرة	٣٦٠٤	١٢٣/١٠
يُهلِك أمَّتي هذا الحيُّ من قريش	أبو هريرة		٨٨/١٧
يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا	أبو أيوب	١٣٧٥	٤٧٤/٤
يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٤٧٣٠	٣٠٥/١٢
يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ تَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ	أبو هريرة	٧١١٩	٤٦٦/١٦
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ	أبو سعيد الخدري	١٩، ٣٣٠٠، ٧٠٨٨	٢٦٧/١، ١٣٧/٩، ٤٤٣/١٦
يولد الإنسانُ والشيطان جاثم على قلبه فإذا ذُكِر الله	عبد الله بن عباس		٦٧٠/١٢
يوم الحجِّ الأكبر يوم النحر			١٩٣/١٢
يومُ النحر	أبو هريرة	٤٦٥٥	١٩٠/١٢
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ	أبو شريح العدوي	٦٠١٩	٤٦/١٥
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ	أبو شريح الخزاعي	٦٤٧٦	٤٤١/١٥
يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ			١٨٥/٣

❋ ❋ ❋

الفهرس

❁ ❁ ❁

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد التاسع عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم - دار المنهاج القويم

إصْدَارَاتُ مَوْسُوعَةِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ (٨)

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

تأليفُ

الحافِظِ أَبِي الوفاءِ بُرْهانِ الدِّينِ إبْراهِيمَ بنِ مُحمَّدِ بنِ خَلِيل

الشَّهِيرِ بسِبْطِ ابنِ العَجَمِيِّ

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشِيَتِهِ زَوائِدُ إملاءِ المُؤلِّفِ على صَحِيحِ البُخَارِيِّ المُسمَّى

العِقْدُ الغالِي فِي حَلِّ إشْكالِ البُخَارِيِّ

تحقِيق

محمَّد زياد شعبان / دار الكمال المتَّحدة

إشرافُ ومُراجعة

عطاءات العلم

المُجلَّدُ التَّاسعَ عشَرَ

الفهارسُ العامَّة

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

عِلمٌ يُنتفعُ بِهِ

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

(٣) فهرس المفردات اللغوية المضبوطة(١)

(حرف الألف)

(ابْتِغَاؤُهُ) ممدودٌ مَرْفوعٌ، والابتغاء: الطَّلب.	٢٦٦١
(ابْهَارَّ اللَّيْلُ) هو بتَّشديد الرَّاء في آخره؛ أي: انتصف.	٥٦٧
(اجْتَرَّتْ) هو بالجيم وتشديد الراء؛ أي: ردَّدت جِرَّتها من جوفها ومضغتها.	٦٤٢٧
(اجْتَرَّهُ) بالجيم والمثنَّاة فوق وتشديد الراء؛ ومعناه: جَرَّه.	٥٠١٨
(اجْتَوَوُا المَدِينَةَ) هو بالجيم والتَّاء المثنَّاة فوق؛ أي: استوخموها واستوبلوها.	٢٣٣-١٥٠١
(اجْدَحْ لِي) الجَدْح: هو بفتح الجيم وإسكان الدَّال المهملة وبالحاء، أي: حرِّكِ السَّويق بالماء؛ لنفطر عليه، والمجْدَح: ما يُحرَّك به.	١٩٤١
(اجْهَدْ) ثلاثيٌّ، فعل أمر، همزته همزة وصل؛ أي: افعل في حقِّي ما تستطيعُ وتقدر عليه.	٣٧٠٤
(احْتَبَسَ) هو بفتح المُثَنَّاة فوقُ؛ أي: تأخَّر عن المجيء.	١٠٢٥
(احْتَبَسَ) يقال: حَبَس مخفَّفًا، وحبَّس مشدَّدًا؛ أي: وقف.	١٤٤٧
(احْتَبَى بِهِ) معتلٌّ غير مهموز، والاحتباء: أن ينصب ساقيه ويدير عليهما ثوبه، أو يعقد يديه على ركبتيه مُعتمِدًا على ذلك.	٤٤٧
(اخْتَرَطَهُ) هو بالخاء المعجمة؛ أي: سَلَّه.	٤١٣٦
(الاختلاس) اختطاف الشيء بسُرعةٍ وأخذه على سبيل المخاتَلة.	٧٥١
(اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ) هو بالخاء المُعْجَمة الساكنة ثُمَّ مثنَّاة فوق مكسورة ثُمَّ نون وفي آخره ثاء مُثَلَّثة: هو ثَنْيُ أفواهها إلى خارج؛ ليُشرَب منها.	٥٦٢٤
(اذْرُوهُ) ثُلاثيٌّ بوصل الألف، يُقال: ذرا الشيءُ: سقط، وذريتُه: طيَّرتُه وأذهبتُه.	٣٤٥٢
(ارْبَعُوا) هو بهمزة وصل والموحَّدة بعد الرَّاء مفتوحة؛ ومعناه: اعطفوا عليها بالرِّفق بها والكفِّ عن الشِّدَّة.	٢٩٩٣

(١) تم ترتيب الكلمات على حسب ورودها في الصحيح، لا على ترتيب حروف المعجم.

(ارْتَطَمَتْ) هو بهمزة وصل ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة فوق ثُمَّ طاء مهملة ثُمَّ ميم، مفتوحات ثُمَّ تاء هي علامة التأنيث؛ أي ساخت قوائمها في الأرض.	٣٦١٥
(ارْضَخِي) هو ثلاثيٌّ مفتوح الضَّاد وفي أصلنا بالقلم: بفتح الهمزة وكسرها، والرَّضخ: العطيَّة، ويقال: القليل منها.	١٤٣٤
(ارْفَضَّ) هو بالراء، والفاء، والضاد المعجمة المشدَّدة؛ أي: انهار وتفرَّق.	٣٨٦٢
(ارْقُبُوا) بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها، ومعناه: راعوه واحترِموه.	٣٧١٣
(اسْتَبْضِعِي مِنْهُ) هو بالضاد المُعْجَمة والعين المُهْمَلة والبُضع؛ بِضَمِّ الموحَّدة: الفرج؛ أي: اطلبي ذلكِ منه؛ للولد.	٥١٢٧
(اسْتَحَالَتْ غَرْبًا) بفتح الغين المُعْجَمَة وإسكان الراء وبالموحَّدة أي: صارت وانتقلت دلوًا عظيمة.	٣٦٣٤
(اسْتَحْمَقَ) بفتح التاء؛ فَعَل فِعْلَ الحمقى.	٥٢٥٢
(اسْتُسْعِيَ) بضَمِّ التَّاء؛ أي: كُلِّفَ السَّعيَ فيما بقي عليه من قيمة رقبتِه.	٢٤٩٢
(اسْتَعْبَرْتُ) (استعبر) استفعل، من العَبْرة وهو تحلُّب الدمع.	٤٧٥٧
(اسْتَكَانَ) وهو استفعل، من السُّكون؛ أي: خضع؛ وهو الذُّلُّ والخضوع.	٧١٥٣
(اسْحَقُونِي) بالحاء؛ دُقُّوني إذا أحرقتموني.	٦٤٨١
(اسَوْأَتَاهْ) (السَّوْءَة) بفتح السِّين وإسكان الواو ثُمَّ همزة مفتوحة: الفعلة القبيحة.	٥١٢٠
(اشْتَفَّ) هو بهمزة وصلٍ ثُمَّ شين معجمة ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ فاء؛ أي: استقصى ولم يُبْقِ شيئًا.	٥١٨٩
(اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ) هي بفتح الصاد المُهْمَلة وتشديد الميم وبالمدِّ، الالتفاف في ثوب واحد مِن رأسه إلى قدمَيه، يجلِّل به جسده.	٥٨١٧
(اضْطُرَّ) هو بضَمِّ الطاء وهو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومعنى (اضطُرَّ) أُلجِئَ.	٣٠٨٠
(اضْطُرَّتْ) هو بضَمِّ الطَّاء، يقال: اضطُرَّ إلى الشيء؛ إذا أُلجِئَ إليه.	٢٩١٧
(الاطْمَأْنِينَةِ) بكسر الهمزة وضمِّها؛ الواحدةُ كالضَّربة مِن الضَّرب.	بعد٧٩٩
(اعْزِمُوا) هو بوصل الهمزة وكسر الزاي؛ أي: اقطعوا دون استثناء.	٧٤٦٤

(افْتُلِتَتْ) هو بضمِّ التَّاء فوق الأولى وكسر اللَّام، مبنيٌّ لما لم يسم فاعله؛ أي: ماتت فجأة.	١٣٨٨
(اقْبَلْ) هو بكسر الهمزة وفتح الموحَّدة، أمرٌ بالقبول.	١٤٧٨
(اقْتَضَّهَا) هو بالقاف؛ افترعها.	٦٩٤٩
(اقْدَحِي) هو بالقاف الساكنة والدال المهملة المفتوحة وبالحاء المهملة أيضًا؛ أي: اغرفي، والمِقدحة: المغرفة.	٤١٠٢
(اكْلَفُوا) ثلاثيٌّ مفتوح اللَّام في المستقبل، مكسورها في الماضي، كَلِفْتُ بالشَّيءِ أولعت به.	١٩٦٦
(امْتُحِشُوا) بضمِّ التاء وكسر الحاء، معناه: انقبضوا واسودُّوا.	٨٠٦
(امْتَعَضُوا) بالضاد المعجمة غير المشالة، معضت من ذلك الأمر أمْعَضُ مَعَضًا ومَعْضًا وامتعضتُ منه؛ إذا غضبتَ وشقَّ عليك.	٢٧١١
(امْصَصْ بَظْرَ اللَّاتِ) بفتح الصَّاد؛ كلمةٌ تقولها العرب عند المشاتمة والذَّمِّ.	٢٧٣٢
(انْبَثَقَ المَاءُ) هو بالوصل وسكون النون ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة مفتوحة ثُمَّ قاف؛ أي: انفجر.	٣٣٦٥
(انْجِعَافُهَا) (الانجِعاف) بالنون والجيم المكسورة وبالعين المُهْمَلة والفاء: انقلابها.	٥٦٤٣
(انْخَنَسْتُ مِنْهُ) هو بالخاء المعجمة ثُمَّ نون ثُمَّ سين مهملة؛ أي: تأخَّرت ورجعت وانقبضت.	٢٨٣
(انْسَاخَتْ) هو بالخاء المُعْجَمَة وروي بالمُهْمَلَة؛ أي: اندفعت واتَّسعت.	٣٤٦٥
(انْفُذْ) هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ ضممتَها وضممتَ الفاء وبالذال المعجمة؛ أي: انفصِلْ وامْضِ.	٣٧٠١
(انْفَهَقَتْ) هو بهمزة وصلٍ ثُمَّ نون ثُمَّ فاء ثُمَّ هاء ثُمَّ قاف، مفتوحات ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ أي: انفتحت واتَّسعت.	٧٤٣٧
(انْكَفَأْتُ): هو بهمزة ساكنة بعد الفاء؛ أي: انقلبت.	٩٢١
(آتاه) بمدِّ الهمزة: أعطاه.	١٤٠٣

(آتَى) بمدِّ الهمزة؛ لأنَّه بمعنى: أعطى.	٥٣٦٦
(آثَمُ) بمدِّ الهمزة؛ أي: أكثرُ إثمًا.	٦٦٢٤
(آجُرٌّ) بمدِّ الهمزة وضمِّ الجيم وتشديد الراء: الذي يُبْنَى به، فارسيٌّ مُعَرَّب.	٧٣٠٠
(آجَرَ) هو بمدِّ الهمزة ويقال: هاجر؛ بالبدل.	٢٢١٧
(آخِرَةُ الرَّحْلِ) هو بهمزة ممدودة؛ الخشبةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الرَّاكبُ من كور البعير.	٦٥٠٠
(الآدُ وَالأَيْدُ) (الآد) بهمزة مفتوحة ممدودة ثُمَّ دال مهملة؛ القُوَّةُ.	٤٥٣٤
(آدَرُ) هو بفتح الهمزة الممدودة وبالدَّال المهملة المفتوحة أيضًا وبالرَّاء والأُدرة؛ بالضَّمِّ: نفخة في الخصية.	٢٧٨
(الآدَمِ) هو بمدِّ الهمزة وفتح الدَّال والأُدْمة: السُّمرة الشديدة.	٥٩٠٠
(آدَنِي) بمدِّ الهمزة؛ أَثْقَلَنِي.	٤٥٣٤
(آذِنْ) هو بمدِّ الهمزة وكسر الذَّال المعجمة؛ أي: أَعلِمْ.	٢٢٣٥
(آذَنَ) هو بمدِّ الهمزة؛ أي: أَعْلَمَ.	٢٦٦١
(آذَنْتُمُونِي) هو بمدِّ الهمزة؛ أي: أعلمتموني.	٤٥٨
(آذَنَهُ) هو بمدِّ الهمزة؛ أي: أعلمه.	١٣٨
(الآفَاقَ) بمدِّ الهمزة؛ أي: النواحي.	٦٠٩٦
(آلُو) هو بمدِّ الهمزة وضمِّ اللام؛ أي: أُقَصِّرُ.	٧٧٠
(آلى) بمدِّ الهمزة؛ أي: حلف ألَّا يدخل عليهنَّ.	٢٤٦٩-٥٢٠١
(آمين) بالمدِّ، معناه: اللَّهمَّ؛ استجبْ لنا.	قبل ٧٨٠
(آن كَانَ) (آن) بفتح الهمزة ومدِّها؛ أي: من أجل هذا حكمتَ له عليَّ.	٤٥٨٥
(آنَسَ) هو بمدِّ الهمزة؛ أي: أبصر ورأى شيئًا لم يعهده.	٣٣٦٤
(آنِفًا) هو بالمدِّ والقصر؛ أي: قريبًا أو الساعة.	٧
(آنَقْنَنِي) هو بهمزةٍ ممدودةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ نون مفتوحةٍ، ثمَّ قافٍ ساكنةٍ، ثمَّ نونان؛ الأولى مفتوحة؛ بمعنى: أعجبْنَني إعجابًا بالغًا.	١١٩٧

(الآنُكُ) بهمزة ممدودة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ كاف؛ الرَّصَاص الأبيضُ وقيل: الأسود وقيل: الخالص منه.	٢٩٠٩-٧٠٤٢
(أَبْدَى) معتلٌّ غير مهموز؛ أي: أظهر.	٣٦٦١
(أَبْرِدْ) هو بقطع الهمزة وكسر الراء، والإبراد: التأخير؛ ومعناه: أخِّرْها عن وقت الهاجرة إلى حين برد النهار وانتشار وهج الحرِّ.	٣٢٥٨
(أَبْزَنَ) هو بالموحَّدة والزَّاي والنُّون وهو بفتح الهمزة وسكون الباء: شبه الحوض الصغير، وهي كلمة فارسيَّة.	١٩٢٩
(أَبْشَارَكُمْ) هو جمع (بَشَرٍ) و(البَشَرُ) و(البَشَرة) ظاهر جلد الإنسان.	٧٠٧٨
(أَبَق) بفتح المُوَحَّدة وكسرها؛ إذا زال عن مولاه.	٣٠٦٧
(أَبْلِي وَأَخْلِقِي) هو بقطع الهمزة مفتوحة فيهما، وأخلقي: بالخاء المُعْجَمَة، قال ابن قُرْقُول: أَبلِي وأَخلِفي؛ بالفاء ولغيرهما بالقاف، من إخلاق الثوب، ومعناه بالفاء: أن يكتسب خَلَفَه بعد بلاه.	٣٠٧٢
(أَبَنُوا أَهْلِي) وفي رواية الأَصيليِّ: «أبَّنوا»؛ بتشديد الباء؛ أي: اتَّهموهم وذكروهم بالسوء.	٤٧٥٧
(أَبُوءُ) بفتح الهمزة وضمِّ المُوَحَّدة ثُمَّ همزة مضمومة؛ أي: أُقِرُّ وأعترفُ.	٦٣٠٦
(أَتَأَمَّرُهُ) هو بتشديد الميم المفتوحة، ومعنى (تأمَّر) تسلَّط، ولعلَّ معنى كلامه: أتسلَّط عليه بالفكر أو بغير ذلك.	٤٩١٣
(أَتَاهُ مَلَكَانِ) هذان المَلَكَان منكَر ونكير، و(منكَر) بفتح الكاف، واحد «المناكير»، والنَّكير والإنكار: تغيير المنكر.	١٣٣٨
(أَتْبَاعِ) الأَتْبَاع؛ بفتح الهمزة وسكون المثنَّاة فوق: جمع تَبَع، والتَّبَعُ أيضًا يكون واحدًا وجماعة.	٣٧٨٦
(أَتَحَنَّثُ بِهَا) هو بتاء مثنَّاة، أي: أطرح عن نفسي الحنث بها.	١٤٣٦
(أَتَحَنَّثُ) بالمثلَّثة، معناه: أطلب البرَّ بها وطرح الإثم.	٢٢٢٠

(﴿أَتْرَابٌ﴾: أَمْثَالٌ) (الأتراب) جمع تِرْب؛ بكسر المثنَّاة فوق وإسكان الراء وبالموحَّدة، وهو اللِّدَة؛ أي: على سنٍّ واحد.	٤٨٠٧
(أَتْعَبَهَا) هو بمُثَنَّاة فوق قبل العين، ثم مُوَحَّدة بعد العين؛ من التعب؛ وهو النَّصَبُ.	٦٩١٢
(أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا) هو بالفاء أوَّلًا وفي آخره قاف؛ ومعناه: أقرؤه شيئًا بعد شيء ولا أقرؤه دفعة.	٤٣٤٢
(أَتَقَحَّمُ فِيْهِ) أي: أُلقِي نفسي فيه والتَّقحُّم: الدُّخول في الشيء من غير رَويَّة.	١٩٢٩
(أَتَقَنَّحُ) هو بمثنَّاة فوق بعد الهمزة ثُمَّ نون مشدَّدة، مفتوحات ثُمَّ حاء مهملة، أرادت: تشرب حتَّى تُروى وترفع رأسها رِيًّا.	٥١٨٩
(الأَثَافِيِّ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ ثاء مثلَّثة وبعد الألف فاء ثُمَّ ياء مشدَّدة وإن شئت خفَّفتها، جمع أُثفيَّة؛ بتشديد الياء لا غير وهي أثافيُّ القدر التي توضع القدر عليها عند الطبخ.	٤١٠١
(أَثَرِهِ) بفتح الهمزة والثَّاء المثلَّثة؛ أجله وقد يراد به: بقاء الذكر بعده.	٢٠٦٧
(أَثْلٍ) بفتح الهمزة ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة وباللَّام: شجر شبيه بالطَّرفاء، لكنَّه أعظم مِنْهُ.	٣٧٧
(أَثَمَّ هو؟) هو بفتح الثَّاء وتشديد الميم مفتوحة، ومعناها: أهناك هو؟	٢٤٦٨
(أَثَمَّ) هو بهمزة الاستفهام، و(ثَمَّ) بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم؛ بمعنى: أهُناك.	٣٦٦١
(أَجَادِبُ) هو بالجيم والدَّال المهملة هي صلاب الأرض التي تمسك الماء.	٧٩
(أَجْبُرَهُمْ) هو بالموحَّدة والراء، من الجبر.	٤٣٣٤
(أَجَلْ) هو بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام ساكنة، وهي كلمة مبنيَّة على الوقف؛ أي: نَعَمْ.	١٠٤٦
(أَجْلَدَهُمْ) هو بالجيم؛ أي: أقواهم.	٤٤١٨
(أَجِيفُوا) بفتح الهمزة وكسر الجيم ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء؛ أي: ردُّوها.	٦٢٩٥
(أَجِيفُوا) بقطع الهمزة؛ أي: أغلقوا.	٣١١٦
(أَحَالُوا) هو بالحاء المُهْمَلَة؛ أي: أقبلوا إليه هاربين.	٣٦٤٧
(أَحْبُلَهُ) هو جمع (حَبْل)، جمع قلَّة.	٢٠٧٥

(أَحَثَّ) هو بالثاء المُثلَّثة؛ أي: أعجل وأسرع.	٣٩٠٥
(أَحْجُلُ) هو بضمِّ الجيم، والحَجلان: مشية المقيَّد.	٤٠٤٠
(أَحْرَى) هو بالحاء المُهْمَلَة وفتح الراء؛ أي: أحقُّ.	٣٥٨٦
(أَحْفَظَ) هو بالحاء المهملة والظاء المعجمة المشالة؛ أي: أغضب.	٢٧٠٨
(أَحْفَظَهُ) هو بالحاء المهملة وبالظاء المعجمة المشالة؛ أي: أغضبه.	٤٥٨٥
(الأحقاف) في اللغة: جمع (حِقْفٍ) وهو المعوجُّ من الرمل ويُجمَع أيضًا على حِقاف، والأحقاف: ديار عاد.	٣٣٤٢
(أَحْلَاسِهَا) هو بفتح الهمزة وبالحاء والسين المهملتين، جمع حِلْس؛ وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.	٣٨٦٦
(أَحْمَقُ) من الحُمْق؛ بضمِّ الحاء وإسكان الميم وتُضمُّ: قلَّة العقل.	٣٥٢
(أَخْذِ) بفتح الهمزة وإسكان الخاء المُعْجَمَة؛ ومعناه: الطُرُق والأخلاق	٧٣١٩
(الأَخِرَ) هو بفتح الهمزة مقصورة؛ يعني: الأبعد، على الذَّمِّ، ويقال: الأرذل الخسيس.	٥٢٧١
(الأخشبان) بفتح الهمزة، ثمَّ خاء ساكنة ثمَّ شين معجمتين، ثمَّ مُوَحَّدة: الجبلان اللذان تحت العقبة بمِنًى فوق المسجد.	٣٢٣١
(أَخِفَّاؤُهُمْ) هو جمع (خِفٍّ) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء، و(الخِفُّ) الخفيف؛ يريد: مَن لا سلاح معه يُثْقِلُه.	٢٩٣٠
(أَخْنَعُ) بفتح الهمزة وإسكان الخاء المُعْجَمَة ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ عين مهملة؛ أوضع.	٦٢٠٦
(أَخْنَى) بفتح الهمزة ثُمَّ خاء معجمة ساكنة ثُمَّ نون، مقصورٌ؛ أي: أفحش، والخنا: الفُحْش.	٦٢٠٥
(أَدْرَاعَهُ) الأدراع: جمع (درع) وهي الزَّرديَّة.	١٤٤٧
(أَدْعَجَ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ دال ساكنة ثُمَّ عين مهملتين ثُمَّ جيم، هو شديد سواد سوادهما.	٤٧٤٥

(أدوأُ) مهموزٌ مقصور، أدوأُ؛ بالهمز؛ من الداء، والفعل منه: داء يُداء، وغيرُ المهموز من دَوِيَ؛ إذا كان به مرض باطن في جوفه، فهو دوٍ.	٤٣٨٣
(أَدْوَى) غير مهموز والصواب: (أدوأُ) بالهمز؛ لأنَّه من الدواء والفعل منه: داءَ يَدَاءُ وغير المهموز من دَوِيَ؛ إذا كان به مرض باطن في جوفه؛ فهو دَوٍ، ومعنى (أدوى) أقبح.	٣١٣٧
(أَذْرُونِي) هو بقطع الهمزة؛ فرِّقوه في البحر مقابلَ الرِّيحِ لتنتشر أجزاءُ رمادِه ويتبدَّد.	٦٤٨١
(أَذْفَرُ) بفتح الهمزة ثُمَّ ذال معجمة ساكنة ثُمَّ فاء مفتوحة ثُمَّ راء، والذَّفَرُ؛ بفتح الذال والفاء: كلُّ ريحٍ ذكيَّة من طِيبٍ أو نَتْنٍ.	٦٥٨١
(أَذْلَقَتْهُ) بالذال المُعْجَمَة السَّاكنة وبالقاف؛ أي: أصابته بحدِّها.	٦٨١٦
(أَرَأَيْتَكُمْ) هو بفتح التَّاء يعني: أخبروني وأعلموني.	١١٦
(أَرَأَيْتَكُم) هو بفتح التَّاء؛ ومعناه: الاستخبار.	٥٦٤
(أَرِبٌ مَا لَهُ؟) مُدلَّس الرَّاء، منوَّن الباء مرفوع، فمن كسر الرَّاء؛ جعله فعلًا، معناه: احتاج، فسأل عن حاجته.	١٣٩٦
(الأَرْبِعاءِ) هو بكسر الباء وبالمدِّ، جمع (ربيع) وهو الجدول.	٢٣٤٤
(أَرْجَأَ) يهمز ولا يهمز؛ لغتان وقد قُرِئَ بهما في السبعة؛ ومعناه: أخَّر.	٤٤١٨
(أَرْجِعَهُ) هو بفتح الهمزة، ثلاثيٌّ؛ ومعناه: أَرُدَّهُ.	٣٦
(أَرْجَى) هو بترك الهمز، من الأمل، بمعنى: الرُّجُوِّ.	١١٤٩
(الأَرْدِيَةِ) هو جمع رِداء؛ وهو -بكسر الرَّاء وبالمدِّ- ما كان على أعلى الجسد، والإزار: ما كان على أسفله.	٥٧٩٢
(الأَرْزَةِ) هي بفتح الهمزة ثُمَّ راء ساكنة ومفتوحة ثُمَّ زاي مفتوحة ثُمَّ تاء الوحدة، وهو الصنوبر.	٥٦٤٣-٧٤٦٦
(أَرْسَالًا) هو بفتح الهمزة؛ أي: أفواجًا وفرقًا متقطِّعة.	٤٢٣١
(أَرْضِ الوَبَاءِ) (الوَباء) يُمدُّ ويُقصَر: مرض عامٌّ.	١٨٨٩

(أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ) بفتح الرَّاء؛ أي: أخزاك وأذلَّك، كأنَّه ألصقه بالرَّغام؛ وهو التُّراب.	١٢٩٩
(أَرْغَمَ) أي: ألصقه بالرَّغام -وهو التُّراب- بفتح الراء.	٣٧٠٤
(أَرْفِدَةَ) هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة -لأبي ذرٍّ، ولغيره: بفتحها، وقال بعضهم: بالكسر لا غير- ثمَّ دالٍ مهملةٍ، ثمَّ تاء التَّأنيث وهو لقبٌ لهم وقيل: اسم جدِّ الحبشة.	٩٥٠
(أَرْفَعُ فَرَسِي) بإسكان الرَّاء وفتح الفاء مخفَّفة؛ أي: أزيد في السَّير بها، وهو دون الجري وفوق المشي.	١٨٢١
(أَرِقَ) هو بفتح الهمزة وكسر الراء وبالقاف؛ أي: سهر.	٧٢٣١
(أَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ) أي: أُطِيل، وهو بفتح الهمزة وضمِّ الكاف، ثمَّ دال مهملة.	٧٥٥
(أَرْمَكَ) هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ميم مفتوحة، ثمَّ كاف، وهو الذي في لونه كُدُورة.	٢٨٦١
(أَرِنْ) على وزن «اعْجَلْ» وبمعناها، وهو من النشاط؛ أي: خِفَّ لئلَّا تموتَ الذبيحةُ خنقًا.	٥٥٠٩
(أَرْنَبَتِهِ)بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة مثلها، ثمَّ تاء: طرف الأنف.	٨١٣
(أزحف) بالزَّاي والحاء المهملة وبالفاء؛ أي: أعيا وكَلّ.	١٢٠٦
(﴿أَزْكَى﴾: أَكْثَرُ رَيْعًا) (أكثر) بالثاء المُثَلَّثَة، والرَّيع: بفتح الراء وإسكان المُثَنَّاة تحت ثُمَّ عين مهملة، وهو النماء والزيادة، وأرض مَرِيعة؛ بفتح الميم وكسر الراء: مخصبة.	بعد ٣٤٦٤
(الأَزْلَامُ) واحد الأزلام: زُلَم وزَلَم؛ بضمِّ الزَّاي وفتح اللَّام وفتحهما: وهي القِداح عليها علامات للخير والشَّرِّ والأمر والنَّهي، فما خرج لهم؛ عملوا به.	١٦٠١
(الأَسَاس) بفتح الهمزة: وهو أصل البناء.	١٥٨٥
(الأَسَاوِدُ) هو بفتح الهمزة وبالسين وبعد الألف واو مكسورة، ثمَّ دال، مهملتين، جمع أَسْوَد؛ وهو العظيم من الحيَّات.	٣٢٩٦

(أَسْتَقْدِرُكَ) هو بفتح الهمزة؛ أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرةً.	٦٣٨٢
(أَسْتَنْفِضْ بِهَا) هو بالجزم؛ أي: أتمسَّح بها ممَّا هنالك.	١٥٥
(أَسْجِحْ) هو بقطع الهمزة المفتوحة، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ جيم مكسورة، ثمَّ حاء مهملة ساكنة، على الأمر؛ ومعناه: أرفِق وسهِّلْ واعفُ واسمح، والإسجاح: حسن العفو.	٣٠٤١
(أَسْحَمَ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ سين ساكنة ثُمَّ حاء مفتوحة مهملتين ثُمَّ ميم؛ أي: أسود شديد السواد.	٤٧٤٥
(أَسِدَ) هو بفتح الهمزة وكسر السين وبالدال المُهْمَلتين؛ أي: صار كالأسد في الشجاعة.	٥١٨٩
(أَسْقَاطُنَا)، جمع ساقط؛ وهو اللئيم في حَسَبه ونفسه.	٦٣٧٠
(أَسِيفٌ) هو بفتح الهمزة وكسر السِّين المهملة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء؛ وهو السريع الحزن الرَّقيق.	٦٦٤
(أَشَاحَ) هو بالشين المُعْجَمَة المُخَفَّفة وفي آخره حاء مهملة؛ أي: جَدَّ وانكمش على الوصيَّة باتِّقاء النار.	٦٠٢٣
(الأَشَرُ) بفتح الشين: مصدر، المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ.	٤٨٦٣
(أَشْرِقْ) هو فعل أمرٍ؛ بقطع الهمزة وكسر الرَّاء؛ ومعناه: ادخل يا جبلُ في شرق؛ أي: في ضَوءِ الشمس.	١٦٨٢
(أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) هو بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة، ثمَّ عين مكسورة مهملة؛ أي: اجعلنه ممَّا يلي شعر جسدها، والشِّعار ممَّا يلي الجسد؛ لأنَّه يلي الشَّعر.	١٢٥٣
(أَشْمَطُ) (الشمط) بالشين المعجمة وفي آخره طاء مهملة؛ اختلاط الشَّعر بالشيب.	٣٩١٩
(أَشْوَابًا) الواحدة: أُشابة، بضَمِّ الهمزة؛ وهي الجماعة المختلطة من النَّاس.	٢٧٣٢
(الأَشْوَاطَ) الشَّوْط؛ بفتح الشِّين وإسكان الواو، بالطَّاء المهملة: الطَّوفة، وهي طوفة واحدة من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود.	١٦٠٢

(أَصْحَابُ الجَدِّ) هو بفتح الجيم وتشديد الدال المُهْمَلة: هم أصحاب البُخوت والحظوظ الدُّنياويَّة بالمال والجاه.	٥١٩٦
(الأصداء) بفتح الهمزة ثُمَّ صاد ساكنة ثُمَّ دال مهملتين، ممدودٌ، قال ابن قُرْقُول: والصَّدَى ههنا: ذَكَر الهام، وهو طائر يطير باللَّيل.	٣٩٢١
(أَضُبًّا) جمعٌ، واحده: الضَّبُّ، وهو معروف.	٢٥٧٥
(أَضْلَعَ مِنْهُمَا) وهو بالضاد المُعْجَمَة؛ أي: أقوى وأشدَّ.	٣١٤١
(أَضَلَّهُ) رُباعيٌّ؛ معناه: أضاعه وأهلكه.	٦٣٠٩
(أَطِيطٍ) بفتح الهمزة ثُمَّ طاءين مهملتين، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة، والطاء الأولى مكسورة؛ صوت الإبل.	٥١٨٩
(أعتد) هو بالتَّاء المثنَّاة فوقُ جمع (عَتَدٍ) وهو الفرس الصُّلب، وهو المعدُّ للرُّكوب، وقيل: السريع الوثب.	١٤٤٧
(الأعجل) باللام؛ يعني: الأقرب أجلًا، وهي من العَجَلة والسُّرعة.	٣١٤١
(أَعِدْ) هو بفتح الهمزة وكسر العين وإسكان الدال المهملتين، أمرٌ بالإعادة.	٣٧٣٦
(أَعْدَادَ) بفتح الهمزة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ دالين مهملتين، بينهما ألفٌ، جمع: عِدٍّ: الماء المجتمع.	٢٧٣٢
(الأَعْرَاضُ) هو جمع (عَرَض) بفتح العين المُهْمَلَة والراء وبالضاد المُعْجَمَة؛ وهو ما يَعرِض للإنسان من مرضٍ ونحوِه.	٦٤١٧
(أَعْرَاضَكُمْ) هُوَ جمع عِرْض؛ بكسر العين وإسكان الرَّاء؛ وهو موضع المدح والذمِّ من الإنسان سواء كان في نفسه، أَوْ في سلفه، أَوْ من يلزمه أمره.	٦٧-١٧٤٢-٥٥٥٠
(أَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً) (أعرب) بالعين المهملة والراء وبالموحَّدة؛ ومعناه: أبينهم وأصحُّهم، يقال: عربيٌّ بَيِّن العروبة والعروبيَّة، والأحساب: جمع حسَب؛ بالفتح؛ وهو ما يعدُّه الشخص من مفاخر آبائه.	٣٦٦٨
(أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا) هو بفتح الهمزة والطَّاء، مبنيٌّ للفاعل؛ ومعناه: اشتريتُها بكذا وكذا، وهو كاذب.	٢٣٥٨

(الأَعْقَابِ) هو جمع عَقِب؛ بفتح العين وكسر القاف وتُسكَّن وبالموحَّدة؛ وهو ما أُخِّر من القدم.	٦٠-١٦٤
(أَعْلَاقَنَا) هو بالعين المهملة؛ أي: ما يعلق من الدوابِّ والأحمال من أسباب المسافرين.	٤٦٥٨
(أَعْمَدُ) بفتح الهمزة ثُمَّ عين ساكنة ثُمَّ ميم مفتوحة ثُمَّ دال مهملتين، وعميد القوم: سيِّدهم.	٣٩٦١
(أَعْوَزَ) بفتح الهمزة وإسكان العين المهملة وفتح الواو وبالزَّاي، تقول: أعوزه الشيء؛ إذا احتاج إليه، فلم يقدر عليه.	١٥١١
(أَغْتَرُّ) بفتح الهمزة ثُمَّ غين معجمة ساكنة ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ راء مشدَّدة؛ أي: أخاطر.	٤٦٥٠
(أَغْمِصُهُ) هو بفتح الهمزة، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ صاد مهملة وهاء الضَّمير؛ أي: أعيبُه.	٢٦٣٧
(أَغْنِهَا عَنَّا) (أغنِها) بالغين المُعْجَمَة والنون مكسورة، قال ابن قُرْقُول: أغنِها؛ بقطع الألف؛ أي: اصرفها وسيِّرها عنَّا.	٣١١١
(أفَتَجْزِي عَنِّي؟) هو ثلاثيٌّ بفتح التَّاء؛ أي: أتقضي.	٩٥٥
(﴿أفتَمْرونه﴾): بفتح التاء وإسكان الميم والباقون: بضمِّ التاء وفتح الميم وألف بعدها؛ يَعْنِي: أَفَتَجْحَدُونَهُ.	٤٨٥٤
(أَفْحَجَ) هو بفتح الهمزة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ حاء مهملة، ثمَّ جيم مفتوحتين، والفحج: هو تباعد ما بين الفخذين.	١٥٩٥
(أَفْظَعَ) هو بالفاء والظَّاء المعجمة ثُمَّ عين مهملة؛ أي: أشدَّ وأهيب.	٤٣١
(أَفْظَعَنِي) هو بالظَّاء المشالة والعين المهملة؛ أي: أهالني، والأمر الفظيع: الشَّاقُّ الشَّديد.	٢٣٧٥
(أَقتابُهُ) بفتح الهمزة، ثمَّ قاف ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة فوق وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ هاء الضمير وهو جمع قَتب؛ وهي حوايا البطن ومصارينه وأمعاؤه.	٣٢٦٧

(أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟) هو بفتح همزة الاستفهام وضمِّ قاف (قُصِرَت)، وكسر صادها؛ معناه: أَنُقِصَت؟	١٢٢٨
(الأَقِط) بفتح الهمزة وكسر القاف ويجوز إسكانها مع فتح الهمزة وكسرها: لبنٌ مُجمَّد.	١٥٠٦
(أَقْفُلَ) هو بضمِّ الفاء؛ أي: أرجع.	١١٨٦
(الأَقْلَفِ) هو بفتح الهمزة وسكون القاف ثُمَّ لام مفتوحة ثُمَّ فاء؛ وهو الذي لم يختتن.	٥٥٠٧
(أَكَّارٍ) بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي آخره راء؛ هو الحرَّاث.	٤٠٢٠
(أَكْثَبُوكُمْ) هو بالمُثلَّثة المفتوحة ثُمَّ موحَّدة مضمومة؛ إذا قارب.	٣٩٨٤
(أَكْفِتُوا) أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ وكسر الفاء؛ أي: ضمُّوا.	٣٣١٦
(أَكَمَةٍ) بفتح الهمزة والكاف والميم، وهي الرابية.	٤٨٧
(الأَكَمَةِ) هي بفتح الهمزة والكاف والميم، وهي الرابية.	٤٨٤
(أَكِنُّ النَّاسَ) رُوِي بفتح الهمزة وكسر الكاف والنُّون مُشدَّدة مضمومة، كننتُ الشيء: سترتُه وصنتُه من الشمس وأكننته في نفسي: أسررته.	٤٤٥
(أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ) وهو بهمزة مفتوحة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثمَّ نون؛ أي: أفطن.	٢٦٨٠
(الأَلَدُّ الخَصِمُ) (الأَلَدُّ) بفتح الهمزة واللَّام وتشديد الدَّال المهملة، و(الخَصِم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة؛ وهو الشَّديد الخصومة.	٢٤٥٧
(أُلْفِيَنَّ) هو بضَمِّ الهمزة ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ فاء مكسورة: أَجِدَنَّ.	٣٠٧٣
(الأَلُوَّةُ) تُفتَح همزُه وتُضَمُّ؛ أي: بَخُورهم العود، وهو اسم له مُرتَجل، وقيل: هو ضربٌ من خِيار العود وأجودِه.	٣٢٤٥
(أَلَيَاتُ) بفتح الهمزة واللَّام، جمع أَلْيَةٍ؛ ومعناه: أعجازهنَّ.	٧١١٦
(الأَمَة) هو بفتح الهمزة والميم المُخَفَّفة، وهي الرَّقيقةُ.	٦٩٤٩
(أَمِرَ) هو بفتحِ الهمزة مقصورة وكسر الميم وفتح الراء؛ أي: كثُرَ وارتفعَ شأنُه.	٧

(أَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلُ) (الأُوَلِ) بضَمِّ الهمزة وتخفيف الواو المفتوحة؛ تريد: أنَّهم بعدُ لَمْ يتخلَّقوا بأخلاق أهل الحواضر والعجم.	٢٦٦١
(أَمْلَقُوا) أملق الرجلُ -بالقاف-؛ إذا فَنِيَ زادُه، وأصله: كثرة الإنفاق حتَّى ينفد.	٢٩٨٢
(أَمَهٍ) بفتح الهمزة وبالميم المُخَفَّفة، ثمَّ هاء، لا تاء، الأَمَه: النِّسيان.	٦٩٩١
(أَمْهَقَ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ ميم ساكنة ثُمَّ هاء مفتوحة ثُمَّ قاف؛ الأبيض الذي لا يشُوب بياضَه حمرةٌ ولا صفرةٌ ولا سُمرةٌ ولا إشراق؛ كبياض المريض.	٣٥٤٧
(أَنْ أُجْلِيَكُمْ) هو بضَمِّ الهمزة؛ أي: أخرجكم عن دياركم.	٣١٦٧
(أَنْ أُزَكَّى) هو بضَمِّ الهمزة وفتح الزاي وتشديد الكاف المفتوحة؛ لئلَّا يقولَ الناس: زَكَتْ بهم، فتنجو بالدفن معهم.	٧٣٢٧
(أَن تَذَر) (أَن) بفتح الهمزة و(تذر) مَنْصوبٌ بها؛ أي: أنَكَ ووذرَهم وتركَهم أغنياءَ خيرٌ من تركهم عالةً.	١٢٩٥
(أَنْ تَرُضَّ) هو بفتح أَوَّله وضمِّ الرَّاء، وفي نسخة: بضَمِّ التَّاء وفتح الرَّاء، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعنى (ترضَّ) تُكسَر وتُدقُّ.	٢٨٣٢
(أَنْ تَرْكُزَ) (ركز) بالفتح، (تَركُز) بالضَّمِّ والكسر؛ إذا غرزه بالأرض.	٢٩٧٦
(أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) هو بفتح التاء وضمِّ الظاء؛ أي: للقتال.	٤٢٣٢
(أَنَّ حِرْفَتِي) بكسر الحاء المهملة؛ أي: كسبي	٢٠٧٠
(أَنْ نُخْفِرَكَ) هو رباعيٌّ، بضمِّ النُّون وكسر الفاء، يقال: أخفره؛ إذا نقض عهده ولم يفِ له به وخفره؛ إذا وفى له بعهده.	٢٢٩٧
(أَنْ نُهِلَّ) هو بضمِّ أَوَّله رباعيٌّ، والإهلال: رفع الصوت بالتلبية.	١٣٢
(أَنْ يَتَخَلَّوْا) روي بالخاء المعجمة، من الخلوة وبالمهملة، ولعلَّه يريد: أنَّه يرقد على حُلاوة قفاه، فيقال: يحلى.	٤٦٨١
(أَنْ يَحْسِرَ) هو بفتح المُثَنَّاة تحت وكسر السين المُهْمَلَة؛ أي: يكشف لذهاب مائه.	٧١١٩
(أَنْ يُخْدِمَهَا) هو بضَمِّ أَوَّله؛ أي: يجعل لها خادمًا.	٣١١٢
(أَنْ يَدَعُوهُ) هو بفتح الدَّال؛ أي: يتركوه.	٢٦٩٩

(أَنْ يُضَيِّعَ) رباعيٌّ، بالتخفيف وبالتشديد أيضًا، هو من (أضاع).	١٤٢٥
(أَنْ يَطْعَمَ) هو بفتح أوَّله وثالثه؛ أي: يأكل.	٤٤٧٧
(أَنْ يُنْظِرَهُ) هو رُباعيٌّ؛ أي: يُؤَخِّرُه.	٢٣٩٦
(أَنْ يُنْظِرُوا) هو بضمِّ أوَّله، رباعيٌّ؛ أي: يُؤَخِّروا.	٢٠٧٧
(أَنَا مُتِمٌّ) وهو بضمِّ الميم وكسر التاء المثنَّاة فوق ثُمَّ ميم مشدَّدة، أي: شارفت الولادة.	٣٩٠٩
(أَنَاسَ) بفتح الهمزة ثُمَّ نون وفي آخره سين مهملة؛ أي: ملأها حُلِيًّا ينوس؛ أي: يتعلَّق فيضطرب.	٥١٨٩
(أَنْبِجَانِيَّةِ) بكسر الباء: كساء أنبِجانيٌّ؛ منسوب إلى منبج المدينة المعروفة.	٣٧٣
(أَنْشَأَ) هو بهمزة مفتوحة في أوَّله وفي آخره؛ ومعناه: ابتدأ.	٧٠٨٩-٤٤٧
(أَنْشُدُكَ اللهَ) هو بفتح الهمزة وضمِّ الشين؛ أي: أسألك الله.	٤٥٣
(أَنْشُدُكَ) هو بفتح الهمزة وضمِّ الشين؛ أي: أسألك.	٦٣
(أَنْشُدُكُمْ) هو بفتح الهمزة؛ أي: أسألكم.	٣٠٩٤
(أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا) بفتح الهمزة ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ فاء مفتوحة ثُمَّ جيم ساكنة؛ ومعناه: أثَرْناها، فنَفَجَتْ هي؛ أي: وَثَبَت.	٥٤٨٩-٢٧٥٢
(أَنُفِسْتِ؟) هو بفتح النُّون وكسر الفاء، أي: أحضتِ؟	٢٩٥
(أَنْفُسِنَا) هو بضَمِّ الفاء؛ أي: من العرب.	٣١٥٩
(أَنْفَسَهُمْ) هو بفتح الفاء؛ أي: أَعْجَبَهُمْ وعَظُمَ في نفوسِهم.	٣٣٦٤
(أَنْفُض) بفتح الهمزة ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ فاء مضمومة ثُمَّ ضاد معجمة؛ أي: أتجسَّسُ وأتعرَّف ما فيه ممَّا يخافه.	٣٦١٥
(أَنْفُضُ) هو بالنون والفاء والضاد المعجمة؛ أي: نظرت جميع ما فيه.	٣٩١٧
(أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ) هو بفتح الهمزة في أوَّله والفاء مكسورة ثُمَّ همزة مضمومة بعدها؛ أي: أميل عليه بنفسي.	٤٠٤٠
(الأَنْماط) بفتح الهمزة ثُمَّ نون ساكنة وفي آخره طاء مهملة: جمع (نَمَط) وهو ظهرُ فِراشٍ وهذا أيضًا يُغشَى به الهودج.	٣٦٣١

(أَنِّي أَبْطَأْتُ) هو بفتح الهمزة؛ أي: من أجل أنِّي.	١٢١٧
(أَهَبَةٍ) هو جمع (إهاب)، وهو بفتح الهمزة والهاء وضمِّهما، و(الإِهاب) معروف؛ وهو الجلد.	٢٤٦٨
(أَهْلَكَ) هو بالنَّصب؛ أي: الزم أهلَك، ويجوز رفعه؛ أي: هم أهلُك؛ أي: العفائف.	٢٦٣٧
(أَهْيَلَ) بفتح الهمزة وإسكان الهاء ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ لام؛ أي: سيالًا؛ ككثيب الرمل.	٤١٠١
(أو أَرْنِي) بسكون الراء بعدها نون مكسورة؛ ومعناه: النَّشاط؛ أي: أسرع؛ لئلَّا تموت الذَّبيحة حتفًا.	٢٥٠٧
(أَوِ الحَبَلَةِ) هو بفتح الحاء المُهْمَلة وفي الموحَّدة الفتحُ وربَّما سُكِّنت: الأصل أو القضيب من شجر الأعناب.	٥٤١٢
(أَوْ تَبْذُوَ) هو بالذَّال المُعْجَمة؛ أي: تُفحِشَ في القول.	٥٣٢٦
(أَوْ خَلِفَاتٍ) هو جمع خَلِفة؛ بالخاء المُعْجَمَة المفتوحة ثُمَّ لام مكسورة ثُمَّ فاء، والخَلِفات: النُّوق الحوامل.	٣١٢٤
(أَوْ ذَرْ) هو بفتح الذَّال المعجمة وإسكان الرَّاء؛ أي: اترك.	٥٠٧٦
(أو شِرْكًا) هو بكسر الشِّين المعجمة وإسكان الرَّاء؛ أي: حصَّةً ونصيبًا.	٢٤٩١
(أَوْ ضَيَاعًا) هو بفتح الضَّاد المعجمة، هم العيال؛ أي: مَن ترك عَيالًا عالةً وأطفالًا يضيعون بعده.	٢٣٩٩
(أو طُنْبُورٍ) هو بضَمِّ الطَّاء، معروفٌ، آلةٌ من آلات اللَّهو.	٢٤٧٦
(أَوْ فَدْفَدٍ) هو بفاءَين مفتوحتين، بعد كلِّ فاء دالٌ مهملةٌ؛ الأولى ساكنة وهي الفلاة من الأرض لا شيء فيها.	٢٩٩٥
(أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا) هو بفتح العين المهملة، ثمَّ بالثاء المثلَّثة وكسر الرَّاء وتشديد المثنَّاة تحت، العَثَرِيَ من النخيل: التي تشرب بعروقها من ماء المطر يجتمع في حفيرةٍ.	١٤٨٣

(أَوْ كُرَاعٍ) هو بضَمِّ الكاف وتخفيف الرَّاء وفي آخره عينٌ مهملةٌ؛ وهو في حدِّ الرُّسغ، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير؛ أي: وهو خفُّه.	٢٥٦٨
(أَوْ لَقْلَقَةٌ) هو -بلامَين مفتوحتَين وقافين؛ الأولى ساكنة والثَّانية مفتوحة-: الصَّوت، كأنَّه يريد: تردُّدَ اللِّسان بالصَّوت عند البكاء.	١٢٩٠
(أو نَحْوُهُ) هو بالضَّمِّ؛ أي: أو نَحْوٌ مِن صاع، لا نَحْوٌ مِن طعام.	٢٦١٨
(أَوْ يَتَخَلَّى) هو بالخاء المعجمة، ومعناه: يقضي حاجته.	٤٦٨٢
(أو يُلِمُّ) هو بضمِّ أوَّله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه، مرفوع؛ أي: يقرب ويدنو من الهلاك.	١٤٦٥-٦٤٢٧
(أَوْ يُنْسَأَ) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه وفي آخره همزة مفتوحة؛ ومعناه: يُؤخَّر.	٢٠٦٧
(أَوَابِدَ) (الأَوَابِدُ) النَّوافِر، يقال: أبدتِ البهيمةُ، تَأبُد وتأْبِدُ؛ بالضَّمِّ والكسر؛ إذا توحَّشت، والأَوَابِد: الوحوش.	٢٤٨٨
(أَوَابِدَ) بفتح الهمزة وكسر الموحَّدة بعد الألف ثُمَّ دال مهملة؛ أي: نوافر.	٥٤٩٨
(أَوْشَكَ) هو بفتح الهمزة في الماضي؛ ومعناه: أسرع أن يكون كذا وقَرُب.	٣٤٥-٢٠٥١
(أَوْضَأَ) هو مهموز الآخر؛ أي: أجمل وأحسن.	٥١٩١
(أَوْضَاحًا) (الأَوْضاح) بفتح الهمزة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ ضاد معجمة وبعد الألف حاءٌ مهملةٌ؛ الحلي من الفضَّة.	٥٢٩٥
(الأَوْطَابُ) بفتح الهمزة، جمع (وَطْب)، بفتح الواو وإسكان الطاء المُهْمَلة ثُمَّ مُوَحَّدَة؛ سقاء اللبن خاصَّة.	٥١٨٩
(أَوْطَأْنَاهُمْ) هو بهمزة ساكنة بعد الطَّاء؛ أي: وطأناهم الخيلَ؛ أي: يكون غلبناهم وقهرناهم.	٣٠٣٩
(أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ) (بأُذُنه) بضمِّ الهمزة والذال ويجوز تسكين الذال، لغتان معروفتان ومعنى: (أوفى الله بأُذُنِه) أي: أظهر صدقه في إخباره عمَّا سمعت أُذُنُه، قاله ابن الأثير.	٤٩٠٦
(أَوْكُوا قِرَبَكُمْ) هو بهمزة قطع وضمِّ الكاف، رُبَاعيٌّ وهو معتلٌّ؛ ومعنى الحديث: شُدُّوا رؤوس القِرب بالوكاء؛ لئلَّا يدخلها حَيَوَانٌ، أو يسقط فيها شيءٌ.	٥٦٢٣

(أَوْلَادُ عَلَّاتٍ) هو بفتح العين المُهْمَلَة وتشديد اللام وفي آخره تاءٌ ممدودةٌ، قال ابن قُرْقُول: والعَلَّة: الضَّرَّة، وأولاد العَلَّات: أولاد الضرائر من رجلٍ واحد.	٣٤٤٢
(أَوْمَأَ) هو مهموز الآخر، ومعناه: أشار.	٤٥٧
(أَوَّهْ أَوَّهْ) هما بالقصر وتشديد الواو وسكون الهاء، بمعنى: التَّحزُّن.	٢٣١٢
(أَوَهَبِلتِ) بفتح الواو والهاء وكسر الباء؛ أي: ثكلتِ ابنك وفقدته، وإنَّما هو مفهومه: أفقدتِ مَيْزَك وعقلك ممَّا أصابك من الثكل بابنك.	٣٩٨٢
(أَيْ فُلُ) هو بضَمِّ الفاء ويجوز في اللَّام الفتحُ والضَّمُّ؛ لأنَّه منادى مُرخَّم؛ ومعناه: يا فلان.	٢٨٤١
(أَيْلَةَ) هي بفتح الهمزة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة والباقي معروف، وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر .	٨٩٣
(أُبَادِئُهُ) هو بالباء الموحَّدة بعد الهمزة المضمومة وهمزة مفتوحة قبل هاء الضمير؛ أسابقَه الكلامَ وأبتدئَه.	٥٢٦٨
(الأُتْرُجُّ) بضمِّ الهمزة ثُمَّ مثنَّاة فوق ساكنة ثُمَّ راء مضمومة ثُمَّ جيم مشدَّدة؛ قيل: مجلسًا للطعام وقيل: طعامًا وقيل: هو كلُّ ما يُحَزُّ؛ لأنَّه في الغالب يؤكل على متَّكأٍ .	بعد٤٦٨٦
(أُثْرَةً) بضمِّ الهمزة وإسكان الثَّاء ويروى بفتحهما؛ أي: يُستأثَر عليكم بأمور الدُّنيا ويُفضَّل عليكم غيركم ولا يُجعَل لكم في الأمر نصيب.	٢٣٧٦
(أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُما) بضمِّ الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحَّدة المفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ بمعنى القطع والاستئصال.	٤٠٠٣
(أُجْلِيَكُمْ): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ؛ أي: أُخرِجَكم.	٦٩٤٤
(أُجُمِ) بِضَمِّ الهمزة والجيم، وبالميم: الحِصْن.	٥٦٣٧
(أُحْرِجَكُمْ) هو بالحاء المهملة بعد الهمزة؛ أي: أُضيِّقَ عليكم.	٦٦٨
(أُحْصِنَ) هو بفتح الهمزة والصَّاد ويجوز ضمُّ الهمزة وكسر الصَّاد، والإحصان: المنع ويأتي بمعنى: العفَّة والنِّكاح.	٥٢٧١

(أُحَيْمِرَ) تصغير أحمر، وهو الأبيض.	٤٧٤٥
(أُخْرَاكُمْ) نصب على الإغراء؛ أي: أدرِكوا، وأُخراكم: آخر الجيش.	٦٦٦٨
(أُخِفُّ) هو بضمِّ الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء، رُباعيٌّ.	٧٥٥
(أْدَ البَنَاتِ) بالواو وبعدها همزة ساكنة، ثمَّ دال مهملة، وهو دفنهنَّ حيَّاتٍ غَيرةً وأَنَفةً، أو تخفيفًا للمؤنة.	٢٤٠٨
(أُدْرَةٍ) بضَمِّ الهمزة ثُمَّ دال مهملة ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث، وهي نفخة في الخُصية.	٣٤٠٤
(الأُدْمِ) هو بِضَمِّ الهمزة وإسكان الدَّال المُهْمَلة: ما يُؤكَل مع الخبز.	٥٤٢٩
(الأُذْنِ) هو بِضَمِّ الهمزة وإسكان الذال المُعْجَمة، وهو وجع الأُذن.	٥٧٢٠
(أُرْصِدُهُ) هو رُباعيٌّ، مضموم الهمزة؛ يقال: أرصدتُه ورصدتُه، أرصده بالخير والشَّر: أعددته له وقيل: رصدته: ترقَّبته وأرصدته: أعددت.	٢٣٨٨
(الأُزْرِ) (الإزار) يُذكَّر ويُؤنَّث معروف، والإزارة مثله.	١٥٤٣
(أُزْرِهِمْ) بإسكان الزاي وضمِّها، كلَّ ما كان على أسافل البدن يقال له: إزار.	٨١٤
(أُسَاوِرُهُ) هو بضمِّ الهمزة وسين مهملة وبعد الألف واو مكسورة ثُمَّ راء ثُمَّ هاء الضمير، قال الحربيُّ: آخُذُ برأسِه، وقال غيره: أُواثِبُه.	٤٩٩٢
(أُسَنِّحَهُ) هو بالسِّين والحاء المهملتين، أي: أنسلُّ من بين يديه، فأجاوزه من يمينٍ إلى يسارٍ.	٥٠٨
(أُشْرِبَتْهُ) هو بضمِّ الهمزة وكسر الراء؛ أي: حلَّ فيها محلَّ الشراب.	٤٧٥٧
(أُصِبِ المَاءَ) هو بضمِّ الهمزة وهو رباعيٌّ، أصاب: وجد.	٣٣٨
(أُصْمِمَتْ) هو بِضَمِّ الهمزة، ساكن تاء التأنيث؛ أي: أُسكِتَت.	٥٢٩٥
(أُصَيْبِغَ) هو بالصاد المهملة وغين معجمة؛ ومعناه: أُسَيْوِد، كأنَّه عيَّره بلونه.	٤٣٢٢
(أُضْمِرَتْ) هو بضمِّ الهمزة؛ وهو الذي يُسمَّن أوَّلًا ثُمَّ يُقصَر بعد ذلك على قُوْتِه ويُحبَس في بيت ويُعرَّق؛ ليصلبَ لحمُه ويذهب رهلُه ورخاوتُه.	٤٢٠

(الأُطُم) بضمِّ الهمزة والطَّاء المهملة وتُسكَّن والجمع: آطام؛ وهي حصونٌ لأهل المدينة.	١٣٥٤
(أُعْ أُعْ) هما بضمِّ الهمزة وسكون العين المهملة، حكاية صوت المتهوِّع؛ وهو الذي يتقيَّأ.	٢٤٤
(أُعْطِيَ بِهَا) بضَمِّ الهمزة وكسر الطَّاء؛ أي: لقد دفع له فيها كذا، وهو كاذبٌ.	٢٦٧٢
(أُعْلُ هُبَلْ) أي: زِدْ عُلُوًّا، وهُبَل؛ بضَمِّ الهاء وفتح الموحَّدة، وباللَّام: اسم صنمٍ كان في الكعبة.	٣٠٣٩
(أُغْرُوا بِي) بضَمِّ الهمزة: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ ومعناه: أُولِعُوا بي مُستضعفِين لي.	٢٧٨١
(أُفٍّ) بضَمِّ الهمزة وتشديد الفاء مكسورة، معناه: الاحتقار؛ وهو صوتٌ إذا صوَّت به الإنسان؛ عُلِم أنَّه متضجِّر متكرِّه.	٦٠٣٨
(﴿أُفٍّ﴾): بالتنوين مع الكسر قرأ نافع وحفص؛ يقال لكلِّ ما يُضجَر منه ويستثقل، وقيل: معناه: الاحتقار، مأخوذ من الأَفَفِ؛ وهو القليل.	٤٨٢٦
(أُفْشِيَ) هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ؛ أي: أُظهِرُ وأُذيعُ.	٣٦٢٣
(الأُفُق) بضَمِّ الفاء وإسكانها: الناحية والجانب.	٣٢٣٤
(الأَكْحَلِ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ كاف ساكنة ثُمَّ حاء مهملة ثُمَّ لام؛ عرق معروف، قال الخليل: هو عرق الحياة.	٤١٢٢
(أُكْفِئَتْ) هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء المكسورة؛ أي: قُلِبَت.	٢٤٨٨-٢٩٩١
(الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ) هما بضَمِّ الهمزة؛ وهي اللُّقمة الواحدة، فإن فتحتَ همزتَها؛ غيَّرت المعنى، فإنَّها بالفتح: المرَّة؛ كالغدوة والعشوة.	١٤٧٦
(أُنْظِرُ) هو بضَمِّ الهمزة وكسر الظاء، رُباعيٌّ؛ أي: أؤخِّر.	٣٤٥١
(أُنْفِذُ) هُوَ بضَمِّ الهمزة وسكون النون وكسر الفاء وبالذال المعجمة؛ أي: أمضيها وأُخبر بها.	٦٧
(الأُوقيَّة) بضمِّ الهمزة -على المشهور- وتشديد الياء، وهي أربعون درهمًا، و(النَّشُّ) بفتح النُّون وبالشين المعجمة المشدَّدة: نصف أوقيَّة.	١٤٠٣

(إِبْلَاسَهَا) هو بكسر الهمزة، والإبلاس: التحيُّر والدهشةُ.	٣٨٦٦
(الإِثْمِدِ) هو بكسر الهمزة وإسكان الثاء المُثلَّثة ثُمَّ ميم مكسورة ثُمَّ دال مهملة؛ وهو حجر الكحل الأسود، يُؤتَى به من أصبهان.	٥٧٠٥
(إِخٍّ إِخٍّ) هو بكسر الهمزة وتشديد الخاء المُعْجَمة؛ إناخة الجمل.	٥٢٢٤
(إِدَاوَةٌ) هي -بكسر الهمزة- إناء صغير من جلد يتَّخذ للماء.	١٥٠
(الإِدْلَاجِ) الدَّلَج مُحرَّكة، والدُّلجة؛ بالضَّمِّ والفتح: السَّير من أوَّل اللَّيل.	١٧٧٠
(إِذَا اسْتَهَلَّ) هو بفتح التَّاء؛ أي: صاح.	١٣٥٨
(إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ) (برأ) بهمزة في آخره وتُسهَّل (الدَّبَرْ) هو بفتح الدَّال المهملة والموحَّدة؛ أي: دبر الإبل التي حجُّوا عليها؛ لأنَّ الجاهليَّة كانت لا ترى العُمرة في أشهر الحجِّ.	١٥٦١
(إِذَا شِيكَ) هو بكسر الشين المعجمة وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ كاف، وهو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: وإذا أصابته شوكة؛ فلا أخرجها بالمِنْقاش.	٢٨٨٧
(إِذَا صَلُحَتْ... وَإِذَا فَسُدَتْ) هما بفتح اللَّام والسين والمعنى: صارتْ ذاتَ صلاحٍ وفسادٍ.	٥٢
(إِذَا قَفَلَ) وهو بفتح القاف والفاء وباللَّام؛ أي: رجع.	٢٩٩٥
(الإِذْخِرَ) هو -بكسر الهمزة، ثمَّ ذال ساكنة، ثمَّ خاء مكسورة معجمتين، ثمَّ راء- نبت طيِّب الرِّيح	١١٢
(إِسْكَاتَةً) هي بكسر الهمزة، (إِفعالة) من السكوت؛ معناها: سكوت يقتضي بعده كلامًا أو قراءةً مع قِصَر المُدَّة	٧٤٤
(الإِشْخَاصِ) هو بكسر الهمزة، يقال: شخص الرَّجل من بلد إلى بلد شخوصًا؛ إذا ذهب وأشخصه غيره.	قبل ٢٤١٠
(إِشْرَافِ نَفْسٍ) هو بالشين المعجمة؛ ومعناه: بطلبٍ لذلك وارتفاعٍ وتعرُّضٍ إليه.	٢٧٥٠
(إِشْفَى) (الإِشْفَى) بكسر الهمزة: مقصورٌ، والإِشْفَى: هو الذي للأساكفة.	٤٥٥٢
(الإِغْلَاقِ) بكسر الهمزة وبالغين المُعْجَمة وفي آخره قافٌ: الإكراه؛ لأنَّ المُكرَه مُغلَقٌ عليه في أمره.	٥٢٦٨

(إِفْشَاءِ السَّلَامِ) هو بالشين المُعْجَمة، وهو إظهاره وإذاعته.	٥٦٣٥
(الإِقْرَان) وهو مصدر من قرن بين الحجِّ والعمرة؛ إذا جمع بينهما بنيَّةٍ واحدةٍ وهو قارن، ومضارعه بكسر الرَّاء.	١٥٦٠
(الإِكَامِ) هو بكسر الهمزة، جمع (أَكَمَة) وهي الرَّابية.	١٠١٣
(الإِكْلِيلِ) هو بكسر الهمزة، قال ابن قُرْقُول: هو ما أحاط بالظُّفُر من اللَّحم.	١٠٢٣
(إِلَّا العَوَافِيَ) هو بفتح العين المهملة، ثمَّ واو مخفَّفة وفي آخره فاء مكسورة، ثمَّ ياء ساكنة، وقد فسَّره: بالطَّير والسِّباع وهو جامع؛ لطلبها رزقها وكذلك سائر الدَّوابِّ وكلُّ من ألَمَّ بك وقصدك لرفدك.	١٨٧٤
(إِلَّا انْمَاعَ) وفي رواية: (امَّاع) وأصله: انماع، فأُدغمت النُّون؛ أي: سال وجرى.	١٨٧٧
(إِلَّا رَبَا) هو غير مهموز، معتلٌّ؛ أي: زاد.	٣٥٨١
(إِلَّا شَدًّا) هو بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة؛ أي: جريًا واحضارًا.	٣٨٤٧
(إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ)بالمدِّ: معناه: هاكَ وهاتِ؛ أي: خذ وأعطِ.	٢١٣٤
(إِلَى ثَقْبٍ) بالثَّاء المُثلَّثة؛ وهو الطَّريق.	١٣٨٦
(إِلَى مَأْلَفِهَا) هو بهمزةٍ ساكنةٍ بعد الميم، وهو مكان علفها والموضع الذي أَلِفَتْه واعتَادَتْه.	١٢١١
(الإِمَاءُ) هو بكسر الهمزة وهمزة ممدودة في آخره، جمع أَمَةٍ، والأَمَة: خلاف الحُرَّة.	٣٩٢٥
(إِمْلَاصٍ) بكسر الهمزة وفي آخره صاد مهملة؛ أن يزلق الجنين قبل وقت الوِلادة وكلُّ ما زلق من اليد؛ فقد ملص وامَّلَص.	٦٩٠٥
(إِنَّ الأَخِرَ) هو بفتح الهمزة مقصورة وكسر الخاء المعجمة، ومعنى (الأخر) بالقصر: الأبعد؛ على الذمِّ، ويقال: الأرذل الخسيس.	١٩٣٧
(إِنْ رَأَيْتُ) هي بكسر الهمزة وإسكان النُّون، نافيةٌ؛ أي: ما رأيتُ.	٢٦٣٧
(إِنَّ هَذَا خَلَقٌ) هو بفتح الخاء واللَّام؛ أي: بالٍ، يستوي فيه المؤنَّث والمذكَّر.	١٣٨٧
(إِنْ يَدْرِي) هو بكسر همزة (إنْ) وسكون النُّون؛ أي: ما يدري.	١٢٣١
(إِنَّا اصَّدْنَا) بشدِّ الصَّاد؛ ومعنى أَصَدْتُ؛ بتخفيفٍ: أثرت الصَّيد.	١٨٢٢

(إِنَّهُمْ كَرِشِي) الكَرْشُ: هو بفتح الكاف وكسر الراء وإسكانها وبالشين المعجمة، والعَيْبَة؛ بفتح العين المهملة، ثم مثنَّاة تحت ساكنة، ثم موحَّدة مفتوحة، ثم تاء مثنَّاة فوق، ثم ياء الإضافة؛ أراد أنَّهم بطانته وموضع سِرِّه وأمانته والذين يُعتَمد عليهم في أموره.	٣٧٩٩
(إِنِّي نَحَلْتُ) هو بالحاء المهملة المفتوحة، و(النَّحل) العطيَّة بلا عوضٍ.	٢٥٨٦
(إِهَالَةٍ) هي بكسر الهمزة: كلُّ ما يُؤتَدم به من الأدهان.	٢٠٦٩
(إِي؛ لَعَمْرِي) (إِي) بكسر الهمزة، وهي كلمة تتقدَّم القسم، معناها: بلى.	١٦١٨
(الإيضاع) مصدر (أوضع) بكسر الهمزة؛ أي: أسرع إيضاعًا.	١٦٧١
(الإِيفَاضُ: الإِسْرَاعُ) هو بكسر الهمزة.	١٣٦١
(إِيهًا) هو بكسر الهمزة منوَّن، كلمة تصديق وارتضاء؛ ومعناه: زدني من هذا الكلام.	٥٣٨٨

(حرف الباء)

(البَاءَةَ) (الباءة) فيها أربع لغات؛ الفصيحة المشهورة: الباءة؛ بالمدِّ، والثَّانية: الباة؛ بلا مدٍّ، والثَّالثة: بالمدِّ بلا هاء، والرَّابعة: الباهة؛ بهاءَين بلا مدٍّ، المراد بـ(الباءة) مُؤَنُ النِّكاح، وسُمِّيت باسم ما يلازمها.	١٩٠٥
(بَاءَتْ) بهمزة ممدودة قبل تاء التأنيث؛ أقرَّت واعترفت.	٤٧٥٧
(بَابُ الضَّجْعَةِ) هي بفتح الضَّاد: المرَّة وبكسرها: هي الهيئة.	١١٥٩
(بَابُ بَدْءِ الأَذَانِ) (بَدْءِ) هو بفتح المُوَحَّدة وإسكان الدَّال المهملة، مهموز؛ أي: ابتداء.	قبل ٦٠٣
(البابُوس) بمُوحَّدتين؛ الثَّانية مضمومة، بينهما ألفٌ وبعد الثَّانية واوٌ ساكنة، ثمَّ سينٌ مهملةٌ: اسم الرَّضيع من أيِّ نوع كان.	١٢٠٦
(﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾) هو بغير همز؛ مَا ظَهَرَ لَنَا.	٤٦٨٠
(البَادِي الطَّارِئُ) (البادِي) من (بَدَا) أي: نزل البادية، فهو من المعتلِّ، و(الطارئ) مهموز، وذلك معروف.	١٥٨٧
(البَاذَقِ) هو بالباء الموحَّدة وبعد الألف ذالٌ معجمةٌ مفتوحةٌ؛ المطبوخ من عصير العنب.	٥٥٩٧

(البارِز) بتقديم الراء وكسرها؛ يعني: هؤلاء البارِزُون لقتال الإسلام، يقال: بارزٌ وظاهرٌ.	٣٥٩١
(بِإِشْرَافِ) هو مصدر (أشرف) بالشين المعجمة؛ ومعناه: تطلُّبٌ لذلك وارتفاعٌ وتعرُّضٌ إليه.	١٤٧٢
(بَالَامُ وَنُونٌ) بفتح المُوَحَّدة وتخفيف اللام وميم مرفوعة غير مُنَوَّنة؛ لفظة عبرانيَّة؛ معناها بالعبرانيَّة: ثور.	٦٥٢٠
(بِالتُّبَّانِ) هو بضمِّ المثنَّاة فوق وتشديد الموحَّدة: سراويل صغير، مقدار شبر، يستر العورة المغلظة فقط يكون للملَّاحين.	١٥٣٦
(بِالغَمْزِ)(الغَمْز) بفتح الغين المُعْجَمة وإسكان الميم وبالزَّاي؛ وهو رفع اللَّهاة بالإصبع.	٥٦٩٦
(بِالقَدُومِ) هو بفتح القاف وتخفيف الدال المُهْمَلَة المضمومة وبفتح القاف وتشديد الدال، قال ابن قُرْقُول: «بِالقَدُومِ»: بالتخفيف وفتح القاف، وهي قرية بالشام وقيل: هي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مُخَفَّفة لا غير.	٣٣٥٦
(بَبَّانًا) هو بموحَّدتين؛ الأولى مفتوحة والثانية مشدَّدة وبعد الألف نون، وبَبَّانًا: شيئًا واحدًا؛ يعني: في الأخذ من الأرض المفتوحة.	٤٢٣٥
(بِبَدْرٍ) بباءين مُوحَّدتين؛ الأولى: حرف جرٍّ، والثانية: من نفس الكلمة، على لفظ (البدر) الذي في السَّماء.	٨٥٤
(بِبُرْدِ حِبَرَةٍ) وحِبَرة: بكسر الحاء المهملة وفتح المُوَحَّدة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التَّأنيث و«البرد المُحَبَّر»: المُزيَّن، و«بُرْد حبرة»؛ وهي عَصْب اليمن.	١٢٤٢
(بِبَلَالِهَا) بكسر الباء ورُوِّيناه بفتحها،؛ ومعنى الحديث: سأصلها، شُبِّهَت قطيعتُها بالحرارة تُطفَأ بالبرد والماء وتندى بالصِّلَة.	٥٩٨٨
(البِتْع) هو بكسر الموحَّدة وإسكان المثنَّاة فوق وقد فتحها بعض أهل اللغة ثُمَّ العين المهملة، وفسَّره هنا بنبيذ العسل.	٤٣٤٣
(بِتَوْرٍ) هو بالمثنَّاة فوق؛ مثل: قدح من حجارة.	١٨٦

(البَتَّ) هو بفتح الموحَّدة وتشديد الثَّاء المثلَّثة؛ أرادت أنَّه لا يتفقَّد مصالحها ولا ينظر في أمورها.	٥١٨٩
(بَثْرَةً) هي بإسكان الثَّاء المثلَّثة؛ وهي خُراج صغير.	١٧٥
(بَجَّحَني) بفتح الموحَّدة وتشديد الجيم بعدها وتُخَفَّف ثُمَّ حاء مهملة، مفتوحتَين ثُمَّ نون ثُمَّ ياء الإضافة؛ أي: فرَّحني ففرحتُ وقيل: عظَّمني فعظُمتُ عند نفسي.	٥١٨٩
(بِجُلُبَّانِ) بضَمِّ الجيم واللَّام، ثمَّ موحَّدة مُشدَّدة، ثمَّ ألف، ثمَّ نون، هو شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السَّيف مغمودًا ويطرح فيه الرَّاكب سوطه ويعلِّقه من أخرة الرَّحل.	٢٦٨٩
(البِحَارِ) بالموحَّدة والحاء المهملة؛ أي: من وراء القرى والمدن.	١٤٥٢-٢٦٣٣
(بُحَّةٌ) هي بضمِّ الموحَّدة وتشديد الحاء المهملة المفتوحة، وهي غِلَظٌ في الصوت.	٤٤٣٥
(بِحَسْبِكَ) هو بإسكان السِّين، الحسْب -بإسكانها-: الكفاية.	١٩٧٥
(بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ) هو بكسر الحاء المهملة وبفاءين، بينهما ألف، الفاء الثانية مفتوحة وبعدها ياء مثنَّاة من تحت ساكنة ثُمَّ هاء الضمير، وحِفافا الشيءِ: جانباه.	٤٨٠٩
(بخ) بإسكان الخاء وتنوينها مكسورة؛ أي: عظم الأمرُ وفخم.	١٤٦١
(بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ) الخِطام والزِّمام؛ بكسر أوَّلهما والخطام: هُوَ الزِّمام، والزِّمام: الخيط الذي يُشَدُّ في البُرَّة أَوْ في الخِشاش ثُمَّ يُشَدُّ في طرفه المقْود.	٦٧
(بِخُلْبَةٍ) هي بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي اللِّيفُ.	٣٣٥٥
(بُدٌّ) هو بضَمِّ المُوَحَّدة وتشديد الدال المُهْمَلَة؛ أي: انفكاكٌ وفراقٌ دونها.	٦٢٢٩
(بَدْءُ الحَيْضِ) هو بهمز؛ أي: ابتداء. قبل.	٢٩٣
(بَدْءِ) هو مهموز الآخر، مفتوح المُوَحَّدة، ساكنة الدال؛ أي: ابتداء.	بعد ٣١٨٩
(بَدَا لَكَ) (بدا) بغير همز؛ أي: ظهر.	٦٣
(بَدَا) غير مهموز؛ أي: ظهر.	٤٧٦-٦١٨
(بدا) هو معتلٌّ وليس مهموزًا؛ أي: ظهر.	١٨٤٠

(بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ) بالدال المُهْمَلَة وبالخاء المُعْجَمَة المكسورة ثُمَّ لام ثُمَّ تاء التأنيث: طَرَفه وحاشيته من داخلٍ.	٦٣٢٠
(بَدَدًا) يُروى بكسر الباء، جمع: بِدَّة؛ وهي الحصَّة والنصيب؛ أي: اقتلهم حصصًا مقسَّمة لكلٍّ واحد حصَّته ونصيبه ويُروى بالفتح؛ أي: متفرِّقين في القتل واحدًا بعد واحد.	٣٩٨٩
(البَدْو) بفتح المُوَحَّدة وسكون الدَّال المهملة، ثمَّ واو، غير مهموز؛ أي: البادية.	١٠٢٩
(البَدْوِ) هو بفتح المُوَحَّدة وإسكان الدال المُهْمَلَة وبالواو، والبدو: البادية؛ أي: في سُكنَى البادية.	٧٠٨٧
(البَرَاذِينِ) واحدها: بِرْذَوْن؛ بكسر الموحَّدة وإسكان الراء، ثمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ نون،، ثمَّ اعلم أنَّ الفرس إن كان أبواه عربيَّين؛ فهو عتيقٌ، أو أعجميَّين؛ فهو بِرْذَوْن.	٢٨٦٢
(البَرَازِ) بفتح الباء، المتَّسع من الأرض، ثمَّ سُمِّي به الحدث.	١٤٥
(البُرَحَاءِ) هو بضَمِّ الموحَّدة وفتح الرَّاء، ثمَّ حاء مهملة، ممدودُ الآخر، شدَّة الكرب وشدَّة الحُمَّى أيضًا.	٢٦٦١
(بَرَدَ) هو بفتح الموحَّدة والراء وبالدال المهملة؛ أي: ثبتَ وخلص.	٣٩١٥
(البَرْدَيْنِ) وهو بفتح الباء المُوَحَّدة وإسكان الرَّاء، وهما الصُّبح والعصرُ.	٥٧٤
(بِرَضْخٍ) هو بفتح الراء وإسكان الضاد، وبالخاء، المعجمتين، وهو العطيَّة ويقال: القليلة منها.	٣٠٩٤
(بِرَضْفٍ) هو بفتح الرَّاء وإسكان الضَّاد المعجمة، ثمَّ فاء: الحجارة المُحمَّاة بالنَّار.	١٤٠٧
(البَرْطَمَة) بباء مفردة مفتوحة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا ثُمَّ تاء التأنيث؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ.	٤٨٥٤
(بَرْكَ الغِمَادِ) (بَرْك) بفتح الموحَّدة، وهو موضع في أقاصي هجر، و(الغِمَاد) بكسر الغين المعجمة وضمِّها وتخفيف الميم وفي آخره دالٌ مهملةٌ، موضع، أو هو أقصى معمور الأرض.	٢٢٩٧

(البُرْمَةِ) بضمِّ الموحَّدة: القدر مطلقًا وجمعها: برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.	٤١٠١
(البُرْنُسَ) هو -بضم الموحَّدة والنُّون- كلُّ ثوب رأسه ملتزق به دراعة كان أو جبَّة.	١٣٤
(﴿بُسَّتِ﴾: فُتَّتْ وَلُتَّتْ) (فُتَّت) بضمِّ الفاء ومثنَّاتين فوق؛ الأولى مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ و(لُتَّت) مبنيٌّ أيضًا وهو بضمِّ اللام ثُمَّ مثنَّاتين من فوق؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة والثانية ساكنة للتأنيث.	٤٨٧٩
(بِسِعَايَتِهِ) (السِّعاية) بكسر السين المهملة وبالعين المهملة أيضًا؛ وهي العمل في السعي على الصدقات.	٤٣٥٢
(بِسَقَبِهِ) هو هنا بالسِّين المفتوحة والقاف وبالموحَّدة، ويقال: بالصَّاد؛ وهما: القرب.	٢٢٥٨
(بِسَلَى) هو -بفتح السِّين المهملة، مقصور- الجلدة الرَّقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، إنْ نُزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلَّا؛ قتلته.	٢٤٠
(بَسِيْطَ الكَفَّيْنِ) هو بفتح المُوَحَّدة وكسر السِّين المُهْمَلَة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ طاء مهملة؛ أي: واسع.	٥٩٠٧
(بَشَاشَةَ العَرُوسِ) هو بفتح الموحَّدة ثُمَّ شين معجمة مُخفَّفة ثُمَّ ألف ثُمَّ شين أخرى مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: أَثَرُه وبِشْرُه.	٥١٤٨
(بِشَرِّ حِيْبَةٍ) (الحِيْبَة) بكسر الحاء المُهْمَلة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ ومعناه: سوء الحال.	٥١٠١
(بَشَقَ المُسَافِرُ) هو بمُوَحَّدة وشين معجمة، ثمَّ قاف، مفتوحاتٍ: عجز.	١٠٢٩
(بِشِقٍّ) هو بالموحَّدة وكسر الشين المُعْجَمة وفتحها وتشديد القاف بعدها، على رواية الفتح؛ أي: بشَقٍّ فيه كالغار ونحوه، وعلى رواية الكسر: في ناحية.	٥١٨٩
(البُصاق) ثلاثَ لغاتٍ: الصَّادَ والسِّينَ والزَّايَ.	قبل ح٢٤١/ وقبل٧٥٣

(بِضَجْنَان) هو بضادٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ نونين، بينهما ألفٌ، جُبَيلٌ على بريدٍ من مكَّة.	٦٣٢
(بُضْعَ امْرَأَةٍ) البُضع؛ بضَمِّ المُوَحَّدة: الفرج.	٣١٢٤
(بِضْعٌ) البِضعُ في العدد -بكسر الباء ويجوزُ فتحُها-: وهو ما بين اثنين إلى عشر وما بين اثني عشر إلى عشرين.	٩
(البِضع) في العدد بكسر الباء ويجوز فتحُها.	٧٩٩
(البَضْعَةِ) هي بفتح المُوَحَّدة؛ أي: القطعة.	٣٦١٠
(بَطَارِقَتِهِ) هو بفتح الموحَّدة: قُوَّاد ملوكِ الروم وخواصُّ دولتهم.	٧
(بَطْحٍ) هو بفتح المُوَحَّدة وإسكان الطاء، مكتِفٍ؛ أي: متَّسِع منبسط.	٤٨٧
(بُطْحَانَ) تقدَّم أنَّه وادٍ من أودية المدينة وأنَّه بضمِّ المُوَحَّدة وإسكان الطاء المهملة، كذا يقوله المُحَدِّثون وأنَّ أهل اللُّغة يقولونه بفتح المُوَحَّدة وكسر الطَّاء.	٥٦٧
(بَطَرًا) هو بفتح الموحَّدة والطَّاء المُهْمَلة، وأصل البطر: الطُّغيان عند النِّعمة والعافية.	٥٧٨٨
(بطول الطُّوليين) مفتوحة، يريد: بأطول السورتين.	٧٦٤
(بُعَاثَ) هو بضمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ عينٍ مهملةٍ مخفَّفةٍ وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ، موضعٌ من المدينة على ليلتين.	٩٤٩
(بَعْثَ النَّارِ) هو بإسكان العين، المبعوث إليها؛ أي: المرسَل والمُوجَّه.	٣٣٤٨
(البَعْث) بفتح المُوَحَّدة وإسكان العين المهملة وبالثاء المُثلَّثة، وهو الجيش.	٩٥٦
(بِعَدْلِ تَمْرَةٍ) هو بفتح العين وكسرها، وهما بمعنى: المِثْل، وقيل: بالفتح: ما عادل الشَّيءَ من جنسه، وبالكسر: ما ليس من جنسه.	١٤١٠
(بِعُسٍّ) هو بِضَمِّ العين وبالسين المُهْمَلة المُشَدَّدة؛ وهو القدح الضخم.	٥٣٧٥
(بِفِنَاءِ) الفِناء؛ بكسر الفاء وبالمدِّ: ما بين يدي المنازل والدُّور.	٢١٢٢
(بفِهْرٍ) هو بكسر الفاء وإسكان الهاء وهو مُؤنَّث ومذكَّر؛ وهو صخرة مستديرة يُدَقُّ بها الشَّيء.	١٣٨٦
(بِقَتَرَةٍ) بفتح القاف والمثنَّاة فوق: غبرة حوافر الدَّوابِّ.	٢٧٣١

(بَقَرْتُ) بالموحَّدة؛ أي: استخرجته وبيَّنْته.	٤٧٥٧
(بِقِطَافٍ) بكسر القاف؛ وهو العُنقود من العِنَب.	٧٤٥
(البَقِيعِ) هو بفتح المُوَحَّدة وكسر القاف، والباقي معروفٌ، مَدفَن أهل المدينة.	٩٧٦
(البكاء) يُمدُّ ويُقصَر، فإذا مددتَ؛ أردتَ الصَّوت الذي يكون مع البكاء وإذا قصرتَ؛ أردتَ الدُّموعَ وخروجَها.	قبل ٧٠٧
(بَكْرٍ) هو بفتح الموحَّدة وإسكان الكاف: وهو الفتيُّ من الإبل.	٢١١٥
(البَكْرِ) هو بفتح الموحَّدة وإسكان الكاف، هو الفتيُّ من الإبل.	١٧٨٩
(بِلَادُ بَلِيٍّ) هو بفتح الموحَّدة وكسر اللَّام وتشديد الياء، بوزن عَلِيٍّ، والنسبة إليها: بَلَوِيٌّ.	٤٣٥٧
(بَلَّحُوا) هو بفتح الموحَّدة وتشديد اللَّام، ثمَّ حاء مهملة؛ أي: عجزوا.	٢٧٣٢
(بَلْهَ) كلمةٌ مبنيَّة على الفتح؛ مثل: كيف؛ ومعناها: دَعْ.	٤٧٨٠
(بِمَكَاتِلِهِمْ) (المكاتل) بفتح الميم وكسر التَّاء المُثَنَّاة فوق: جمع (مِكتل) بكسر الميم وفتحها أيضًا، وهو الزِّنبيل، وقيل: القُفَّة.	٦١٠
(بِمَنْخِرِهِ) المَنخِر: تقدَّم أنَّه بفتح الميم وكسر الخاء: ثقب الأنف.	١٩٣٤
(البِنَاءِ) (البناء) هو بكسر الموحَّدة ممدود الهمزة، وهو الدُّخول على الأهل.	٢٩٦٧
(البَنَان) بالموحَّدة المفتوحة، ثمَّ بالنُّون المخفَّفة، واحدها: بَنانة؛ وهي أطراف الأصابع.	١٤٤٣
(بِنُزْهٍ) (النُّزْهُ) بضمِّ النون وإسكان الزاي وبالهاء، قال ابن قُرْقُول: يُنزَّه؛ أي: يُبعَّدُ وتَنَزَّه عنه قوم؛ أي: تحاشَوا منه وبعدوا.	٤٠٣٢
(بنو مَغالة) بفتح الميم وبالغين المعجمة المخفَّفة؛ قبيلةٌ.	١٣٥٤
(بُهُتٌ) بضمِّ الباء والهاء؛ أي: مواجهون بالباطل.	٣٩٣٨
(بَهَشْتُ) بفتح المُوَحَّدة والهاء وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثمَّ تاء المتكلِّم المضمومة؛ أي: ما مددتُ يدي إليها ولا تناولتها؛ لأدافعَ بها، وقيل: معناه: ما قاتلت.	٧٠٧٨

(البُهمُ) بضمِّ الموحَّدة أي: السود.	٥٠
(بُهَيْمَةً) هي تصغير بَهْمة؛ وهي الواحدة من أولاد الضَّأن، والبَهْمَة: اسم للذَّكر والأنثى.	٣٠٧٠
(بَوَاحًا) هو بفتح المُوَحَّدة وتخفيف الواو وبالحاء المُهْمَلَة؛ أي: ظاهرًا لا يحتمل التأويلَ.	٧٠٥٦
(بَوَادِرُهُ) هو بفتح الموحَّدة وتخفيف الواو بعدَها وبعدَ الألف دالٌ مهملة، وهو جمعُ: (بادرة) وهي اللَّحمةُ التي بين المَنْكِب والعُنُق.	٤
(بَيْتَ المِدْرَاسِ) هو بكسر الميم وإسكان الدال المُهْمَلَة وفي آخره سين مهملة أيضًا، وهو البيتُ الذي يَقرَأ فيه أهلُ الكتاب كتابَهم.	٣١٦٧
(بَيْدَ أَنَّهُمْ) هو بفتح المُوَحَّدة وسكون المُثَنَّاة تحت، ثمَّ دال مهملة مفتوحة وهمزة (أنَّهم) مفتوحة، ومعنى (بيد) غيرَ، وقيل: إلَّا، وقيل: على.	٨٧٦
(بِيصِ) هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، البريق واللَّمعان.	٦٦١
(البَيْضَ) هو بفتح الموحَّدة، جمع بيضة؛ وهي الخوذة.	٤٦٨٤
(بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ) الأولى: بالمثلَّثة والثانية: بالمثنَّاة؛ ومعناه: الرطب بالتَّمر.	٢١٨٠
(بَيْعِ الجُمَّارِ) هو بضمِّ الجيم وتشديد الميم، وفي آخره راء؛ وهو قلب النَّخلة.	٢٢٠٨
(البِيعَةِ) هي بكسر الموحَّدة، للنَّصارى.	٤٣٣
(بَيْعَتَيْنِ) هو بفتح الباء، المراد: الهيئة.	٣٦٨
(بَيْنَ القَرْنَيْنِ) (قرنا البئر) هما الدِّعامتان من خشب، أو بناء على البئر، تُمدُّ عليهما خشبةٌ ثالثةٌ، تكون فيها البَكَرَة.	١٨٤٠
(بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي) السَّحْر: بالسِّين والحاء المهملتين والسِّين مفتوحة ومضمومة أيضًا والحاء ساكنة: الرِّئة.	١٣٨٩
(بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ) هو بفتح النُّون ولا يجوز كسرُها؛ أي: وسطها.	٨٠٦
(بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا) هو بفتح النون الأولى ولا يجوز كسرها؛ أي: بيننا.	٦٢٦٥

(البَيِّنَةَ) هو بالنصب؛ أي: أحْضِرِ.	٤٧٤٧

(حرف التاء)

(تَأَثَّلْتُهُ) هو بالمثنَّاة فوق في أوَّله وبعد الألف مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ تاء المُتكلِّم المضمومة؛ ومعناه: اتَّخذته أصلًا.	٢١٠٠
(التَاطَ بِهِ) هو بالمُثنَّاة فوق وبعد الألف طاءٌ مهملةٌ؛ أي: التحق به.	٥١٢٧
(تَأْمُلُ) هو بضَمِّ الميم؛ أي: تطمع.	١٤١٩
(تَأْمُلُ) هو بضَمِّ الميم؛ أي: تطمع.	٢٧٤٨
(التُّبَّان) هو بضمِّ المثنَّاة فوقُ وتَشْدِيد الموحَّدة، قصير، شبه السَّراويل.	قبل٣٦٥
(تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ) (تَبرُق) بضَمِّ الراء وفتح أوَّله، و(الأسارير) بفتح الهمزة ثُمَّ سين مهملة وبعد الألف راءان -الأولى مكسورة- بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهي الخطوط التي في الجبهة وتكَسُّرُها.	٣٥٥٥
(تَبْرُقُ) هو بضَمِّ الراء: تتلألأ.	٦٧٧٠
(تَبِضُّ) بالموحَّدة وبالضاد المُعْجَمَة المُشَدَّدة، يُقال: بضَّ الماء؛ إذا سال قليلًا قليلًا.	٣٥٧١
(تَبْطَرُونَ) هو بفتح المثنَّاة فوق ثُمَّ مُوَحَّدَة ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، والبَطَر: الأَشَر، وهو شدَّة المرح.	٤٨١٤
(التَّثَاؤُبِ) الثُّؤَبَاء: ممدودٌ، تثاءب وتثأَّب: أصابه كسل وفترة كفترة النعاس؛ وهي الثُّؤَبَاء	٦٢٢٢
(التَّجْبِيَه) هو بفتح المُثنَّاة فوق، ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ هاء، لا تاء، تفسيره: أنَّهما يُجلَدان وتُحمَم وجوههما ويُحمَلان على دابَّة ويُخالَف بين وجوههما.	٦٨١٩
(تَجَلَّلُوهُ) هو بالخاء في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: بالجيم من قولهم: خللته بالرمح وأخللته؛ أي: طعنته، يقال: تخلَّل الفحل النَّاقة: علاها.	٢٣٠١
(تجيز) بالجيم والزاي وذكر ابن الأثير في نهايته في الجيم مع الراء، وقال: أي: تؤمنه منها ولا تستحلفه وتحول بينه وبينها.	٣٨٤٥

(تُجْيزُوا) هو بالجيم والزاي، أي: تنفِذوا قتلي.	٦٧
(تَحَاتُّ) بفتح التاء المُثَنَّاة فوق الأولى وهو محذوفُ إحدى التاءين والحاء بعدها مهملة مخفَّفة وبعد الألف مثنَّاة أخرى فوق مشدَّدة؛ تتناثرُ وتتساقطُ.	٥٦٤٧
(تَحْتَ سَمُرَةٍ) هي بضمِّ الميم وفتح السِّين؛ من شجر الطلح.	٤٨٤
(تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ) هي بفتح السِّين وضمِّ الميم، من شجر الطَّلح، والجمع: سَمُر وسَمُرات.	١٢٨٧
(تَحُتُّهُ) الحتُّ؛ بالحاء المهملة وبالتَّاء المثنَّاة فوق المشدَّدة: القشر والإزالة بالحكِّ والتَّقليع.	٢٢٧
(تَحْجُزُهُ) هو بضَمِّ الجيم؛ ومعناه: تمنعه.	٦٩٥٢
(تُحصَّل) بفتح الصاد المشدَّدة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ أي: لم تُخلَّص من تراب المعدِن.	٤٣٥١
(تَحُلُّ) بفتح التاء أوَّله وضمِّ الحاء المُهْمَلَة: ضدُّ الرَّبْطِ.	٦٩٥٠
(تَحِلَّة القسم) هي بفتح المُثَنَّاة فوقُ وكسر الحاء المهملة، ثمَّ لام مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء؛ أي: تحليلها.	١٢٥١
(تَحْمَارّ) كذا بالألف، قال أهل اللُّغة: احمرَّ الشيء واحمارَّ بمعنًى، وقيل: (احمرَّ) فيما تثبت حمرته، و(احمارَّ) فيما لا تثبت حمرته؛ كالخجل.	١٤٨٨
(التَّحَنُّطِ) هو استعمال الحَنوط وهو بفتح الحاء؛ ما يُطيَّب به الميِّت من طيب يُخلَط.	٢٨٤٤
(تُحَوِّضُهُ) هو بفتح أوَّله وضمِّ الحاء المُهْمَلَة بعده ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ ضاد معجمة ثُمَّ هاء الضمير؛ أي: تحفر له كالحوض يستقرُّ فيه أو يسيل إليه.	٣٣٦٤
(تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ) هو بفتح أوَّله والطَّاء ويجوز تشديدها وهما قراءتان في السَّبع؛ قرأ نافع: بالتشديد، والباقون: بالتَّخفيف، ويجوز كسر الطَّاء، لكنَّ الأوَّل لغة القرآن، والثانية رديئة لا تكاد تُعرَف، وقال ابن الأثير: تخطفنا الطَّير: تسلبنا وتطير بنا، وهو مبالغةٌ في الهلاك.	٣٠٣٩
(تُخْفِرُوا) بضمِّ أوَّله، والخُفَارة بالضَّمِّ: الذِّمَّة والعهد.	٣٩١

(تَخْفِقُ) هو بكسر الفاء وتضمُّ، لغتان حكاهما الجوهريُّ؛ أي: تضطرب.	٣٠٧٣
(تَخلَّصَ) هو بتشديد اللَّام؛ أي: دخل.	٦٨٤
(تَدْبُرَ) بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ دال ساكنة مهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مضمومة، ثمَّ راء؛ أي: تخلفها وتقوم في مقامها.	٧١٠٩
(تَدْحَضُ) هو بفتح التَّاء، ثمَّ دال ساكنة، ثمَّ حاء مفتوحة، مهملتين، ثمَّ ضاد معجمة؛ أي: تميل.	٥٤٧
(تَدَرْدَرُ) هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله ثُمَّ دالين مهملتين مفتوحتين وبعد كلِّ دال راء؛ الأولى ساكنة؛ أي: تَدَحْرَجُ؛ يجيء ويذهب بعضُها في بعضٍ.	٣٦١٠
(تَدْغَرْنَ) هو بفتح المُثَنَّاة فوق ثُمَّ دال مهملة ثُمَّ غين معجمة مفتوحة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ نون جماعة النسوة؛ تدفعن.	٥٧١٣
(تَدَهْدَهَ) هو بفتح أوَّله، ثمَّ دالَين مُهملَتَين مفتوحتَين، بينهما هاء ساكنة وفي آخره هاء أخرى؛ أي: تدحرج.	١٣٨٦
(التَّراقي) جمع تَرقُوة؛ بفتح التاء وضمِّ القاف: كلُّ واحد من العظمين اللَّذين بين ثغرة النَّحر والعاتق.	١٤٤٣
(تَرَاوَضْنَا) هو بالضَّاد المعجمة؛ أي: تساومنا.	٢١٧٤
(تَرَخَّصَ لِقِتَالٍ) اللَّام بمعنى الباء؛ أي: بقتال.	١٨٣٢
(تَرُضُّ) بفتح المثنَّاة فوق وضمِّ الرَّاء: تدق.	٣٧٠
(تَرَعْرَعْتُ) هو بعينين وراءين مهملات وفي آخره تاء التأنيث، ومعنى (ترعرعت) تحرَّكت ونشأت ورعرعها الله سبحانه؛ أي: أنبتها، ويقال: إذا صلحت للأزواج.	٣٨٢٦
(تَرَكَ) بفتح المثنَّاة فوق والراء والكاف؛ أي: ترك ضمِّي.	٤٣٢٢
(تَرِكَتِي) التركة؛ بسكون الراء في الأصل: بَيض النعام، وجمعها: تَرْك، يريد به: ولدَه إسماعيل وأمَّه هاجر، تركهما بمكَّة.	٣٣٦٥
(التُّرَّهَاتُ) بضمِّ المثنَّاة فوق ثُمَّ راء مشدَّدة مفتوحة؛ الطرق الصغار، وقال غيره: الجادَّة تشعَّبت عنها.	قبل ٤٦٢٧

(﴿تَزَاوَرُ﴾: تَمِيلُ، مِنَ الزَّوَرِ) هو بفتح الواو والزَّوَر؛ بالتحريك: المَيْلُ، والميَل؛ أيضًا بالتحريك: ما كان خِلقةً.	٤٧٢٣
(تَزْفِرُ) بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ زاي ساكنة، ثمَّ فاء مكسورة، ثمَّ راء؛ أي: تحملها ملأى على ظهرها.	٢٨٨١
(تَزْهُوَ) هو بالزَّاي؛ أي: حتَّى تصير زهوًا؛ وقد ابتدأ إرطابُها وطيبها.	٢١٩٥
(تُزْهَى) هو بضَمِّ المثنَّاة فوق وإسكان الزَّاي وفتح الهاء؛ أي: تتكبَّر.	٢٦٢٨
(تُسَوَّدُوا) هو بتشديد الواو المفتوحة؛ معناه: تُعظَّموا.	بعد٧٢
(تشرَّف) بفتح المُثَنَّاة فوق وبالشين المُعْجَمَة، ثمَّ راء مُشَدَّدة مفتوحتين وبالفاء؛ وهو من الإشراف للشَّيء وهو الانتصابُ والتَّطلُّع إليه والتَّعرُّض له.	٢٩٠٢-٧٠٨٢
(تَشْرُقَ الشَّمْسُ) هي بفتح التَّاء وضمِّ الرَّاء؛ أي: تطلع.	٥٨١
(تُشَقِّحُ) هو بمثنَّاة فوق مضمومة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ قاف مشدَّدة مكسورة، ثمَّ حاء مهملة، يقال: شقَّحت النَّخلة؛ إذا تغيَّر بُسرها من الاخضرار إلى الاصفرار، وقيل: إلى الاحمرار.	٢١٩٦
(التَّشْمِيت) بالمُعْجَمة والمُهْمَلة، وهو الدعاء للعاطس بقولك: يرحمك الله.	٥٨٦٣
(تُضَارُّونَ) يروى بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد بمعنى: لا تخالفون ولا تتجادلون في صحَّة النَّظر إليه؛ لوضوحِه وظهورِه.	٧٤٣٧
(تَضَرَّبَ الحُوتُ) هو بالمثنَّاة فوق والضاد المعجمة والراء المشدَّدة، المفتوحات ثُمَّ مُوَحَّدَة؛ أي: تلوَّى.	٤٧٢٦
(تَطْرِفُ) هو بفتح أوله وكسر ثالثه، يقال: طَرَفَ بصرُه يطرِف طرفًا؛ إذا أطبق أحد جَفنيه على الآخر.	٣٨٤٥
(تَطْعَمْهَا) هو بفتح أوَّله وثالثه؛ أي: تأكلها.	٣١٢٤
(تَطَلَّقَ) بفتح المُثَنَّاة فوق والطاء المُهْمَلَة واللام المُشَدَّدة؛ أي: انبسط وظهر البِشْرُ فيه.	٦٠٣٢
(تَعَاجِيبِ) هي بفتح التَّاء؛ العجائب.	٤٣٩

(﴿تَعْدُ﴾) بإسكان العين وضمِّ الدال، تُجَاوِزْ.	قبل ٤٦٣٧
(تَعْدِلُهَا) بفتح أوَّله وإسكان ثانيه وكسر الدال؛ أي: ترفعُها.	٥٦٤٣
(تَعَرَّبْتَ) بالعين المُهْمَلَة وبالراء، ومعناه: تَبَدَّيْتَ.	٧٠٨٧
(تَعْرِضُ لَهُ الحَاجَةُ) هو بكسر الرَّاء؛ أي: ظهر.	٦٤١
(تَعرِض) بفتح أوَّله وكسر الراء؛ أي: تظهر وتبدو.	٥٩٥٩
(تَعْرُضُ) هو بفتح أوَّله وضم ثَالِثه، بمعنى: الظُّهور والبدوِّ.	٣٧٤
(تَعْرُوهُ) هو بفتح المُثَنَّاة فوق وإسكان العين المُهْمَلَة؛ أي: تَعرِض له، يقال: عراه يعروه؛ إذا قصده طالبًا لحاجة.	٣٠٩٣
(تُعرى) بالعين المهملة والرَّاء؛ ومعناه: تُخلى فتُترَك عراء، والعراء: الفضاء من الأرض الخالي الذي لا يستره شيء.	١٨٨٦
(تَعِسَ) هو بفتح العين وبكسرها؛ ومعناها: هلك، وقيل: عثر.	٢٦٦١
(تَعْشِيشًا) بعين مهملة؛ معناه: أنَّها مصلحةٌ للبيت مهتبلةٌ لتنظيفه وإلقاءِ كناسته وإبعادِها ولا تتركها هنا وهنا؛ كأعشاش الطير هنا وهنا.	٥١٨٩
(تُعَفِّيَ أَثَرَهُ) وهو مُشدَّد الفاء في أصلنا بالقلم؛ أي: تمحوه وتُذهِبُه.	٢٩١٧
(تَعلَّت) بفتح المثنَّاة فوق ثُمَّ عين مهملة مفتوحة ثُمَّ لام مشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ أي: انقطع دمها وطهرت.	٣٩٩١
(تَغِرَّةً) بفتح المُثَنَّاة فوق وكسر الغين، ثمَّ راء مُشَدَّدة، ثمَّ تاء؛ أي: حذارًا وتغريرًا؛ أي: مخاطرة؛ لئلَّا يُقتَلا.	٦٨٣٠
(تَغَفَّلْنَا) بإسكان اللام؛ أي: جعلناه غافلًا عن يمينه بسبب سؤالنا، وقيل: سألناه في وقت شغله ولم ننتظر فراغَه.	٧٥٥٥
(تَفْتَضُّ بِهِ) بالفاء؛ فتمسح بها قُبُلَها.	٥٣٣٧
(تَفَصِّيًا) (التَّفَصِّي) بفتح المثنَّاة فوق والفاء وتشديد الصاد المهملة المكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت: التفلُّت والبينونة.	٥٠٣٢

(تُفَيِّئُهَا) هو بِضَمِّ أَوَّله وفتح الفاء ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة ثُمَّ همزة مضمومة؛ أي: تُمِيلها.	٥٦٤٣
(تَقَالُّوهَا) هو بتشديد اللَّام المضمومة؛ أي: استقلُّوها.	٥٠٦٣
(تُقَرِّبُ بِي) هو بضمِّ التاء وكسر الراء المُشدَّدة، يقال: قرَّب الفرس يقرِّب تقريبًا؛ إذا عدا عدوًا دون الإسراع وله تقريبان؛ أدنى وأعلى.	٣٩٠٥
(تَقْرِي الضَّيْفَ) هو بفتح أوَّله، أحسنت إليه.	٣
(تقصِف) بكسر الصاد، والقصف: الكسر.	٣٢٠٤
(تَقَعْقَعُ) فعلٌ مضارعٌ محذوفُ إحدى التاءين؛ ومعناه: تتحرَّك وتضطرِبُ.	٦٦٥٥
(تَقَعْقَعُ) هو مَرْفوعٌ محذوف إحدى التاءين؛ أي: تتقعقع.	٥٦٥٥
(تَقَلَّصَتْ) هو بتشديد اللام المفتوحة؛ أي: ارتفعت.	٤٣٠٢
(تُقَيَّنُ) هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله وهو بضَمِّ المثنَّاة فوق وفتح القاف وتشديد المثنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ نون؛ أي: تزيَّن وقيل: تُجْلَى على زوجها، والتَّقيُّن: إصلاح الشعر.	٢٦٢٨
(تَكَثُّرًا) هو بفتح أوَّله وثانيه وضمِّ ثالثه؛ وهو المثلَّثة المشدَّدة؛ أي: لتجمع منه الكثير ولغير حاجة وفاقة.	١٤٧٣
(تُكَرْكِرُ) بضَمِّ أوَّله وفتح الكاف الأولى وكسر الكاف الثانية، رُباعيٌّ؛ ومعناه: تطحن.	٦٢٤٨
(تَكْسِبُ المَعْدُومَ) بفتح التاء أكثرُ الرواية فيه وأصحُّها؛ ومعناه: تَكْسِبُه لنفسك، وقيل: تَكْسِبُه غيرَك وتعطيه إيَّاه.	٣
(تُكَفِّئُهَا) هو بضَمِّ أوَّله وفتح الكاف بعده ثُمَّ فاء مكسورة مُشَدَّدة ثُمَّ همزة مضمومة؛ ومعناه: تميِّلُها.	٧٤٦٦
(تَكْنِسُ) بكسر النون في المستقبل ومفتوحٌ في الماضي، تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ.	٤٩٣٧
(تلاحى) والاسم: اللِّحاء؛ أي: تسابًّا.	٢٠٢٣
(تَلَاحَيَا) هو بفتح الحاء؛ أي: تسابًّا.	٣٦٣٢

(التَّلْبِينَةِ) هي بفتح المُثَنَّاة فوقُ ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ حساء مِن دقيق أو نخالة، سُمِّيت من اللَّبن؛ لبياضها وقد يُجعَل فيها اللَّبنُ والعَسل.	٥٤١٦
(تَلْعَةٍ) هي بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ عين مهملة مفتوحة، ثمَّ تاء، هي الأرض المرتفعة التي يتردَّد فيها السيل.	٤٨٨
(تَلْغَثُونَهَا) هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ غين معجمة مفتوحة ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة؛ أي: ترضعونها.	٧٢٧٣
(تَلَوَّمُ) هو بفتح المثنَّاة فوق وفتح اللام وتشديد الواو مفتوحة ثُمَّ ميم، التلوُّم: الانتظار والتمكُّث.	٤٣٠٢
(التَّمَادُحِ) هو بضَمِّ الدال وبالحاء المُهْمَلَتين، وتمدَّح: تكلَّف أن يُمدَح وافتخر وتشبَّع بما ليس عنده.	٦٠٥٩
(تُمَارُونَ) هو بضمِّ التَّاء وتخفيف الرَّاء؛ أي: تُجادِلون.	٨٠٦
(تَمَالأَ) هو بهمزة مفتوحة في آخره؛ أي: اجتمع.	٦٨٣٠
(تَمْخَر) بفتح المثنَّاة فوق وإسكان الميم وفتح الخاء المعجمة وضمِّها وبالرَّاء، مخرت تمخر؛ إذا جرت.	٢٠٦٢
(تَمْرٍ جَنِيبٍ) هو بفتح الجيم وكسر النون ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ موحَّدة، هو الكبيس.	٤٢٤٤
(تَمَرَّقَ) هو بتشديد الراء، يقال: مرق شعره وتمرَّق وانمرق؛ إذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره.	٣٨٩٤
(تَمَطَّرَ) هو بتشديد الطَّاء؛ أي: تطلَّب نزول المطر عليه.	١٠٣٢
(تَمَلُّنَّهُ) بفتح اللام والمثنَّاة فوق والميم؛ أي: لتضجرُنَّ منه أكثر من هذا الضجر.	٤٠٣٧
(تَنْتَثِلُونَهَا) هو بمثنَّاتَين فوق، بينهما نونٌ ساكنةٌ وبعد المثنَّاة الثانية مثلَّثة مكسورة، ثمَّ لام مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ نون؛ تستخرجون ما فيها وتتمتَّعون به.	٢٩٧٧
(تُنتَجُ) هو مضموم الأوَّل، ساكن الثاني، مفتوح الثالث؛ إذا حان نتاجها.	١٣٥٨

(تندلقُ) بفتح المُثنَّاة فوق، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ قاف؛ أي: تخرج.	٢٣٦٧
(تَنْزِيهٌ) هو بمثنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ نون ساكنة وبعد النون زاي مكسورة، (تَبْرِئَة) بموحدة ساكنة بعد التاء المثنَّاة فوق المفتوحة ثُمَّ راء.	٤٦٩٣
(تُنْعِلُ الخَيْلَ) بِضَمٍّ أوَّله وكسر العين، رُبَاعيٌّ؛ أي: تجعل لها نعالًا.	٥١٩١
(تُنْعِلُ) رُباعيٌّ، بضَمٍّ أوَّله وكسر العين؛ أي: تجعل لها نِعالًا.	٢٤٦٨
(تَنْقُزَانِ القِرَبَ) (النَّقْز) بالنُّون والقاف والزّاي، و(تنقُزان) بضَمٍّ القاف: تَثِبان؛ أي: تُحرِّكان القرب بشدَّة عَدْوِهِما، فكانت القرب ترتفع وتنخفض؛ مثل الوثب على ظهورهما.	٢٨٨٠
(التُّهَمَةَ) بفتح الهاء، التُّهْمة: فُعْلة؛ من الوهم.	٧١٦٠
(تُهْوِي بِيَدِهَا) هو بضمٍّ أوَّله وكسر الواو؛ أي: تَمدُّها وتُميلها.	٨٦٣
(التَّوَاطُؤِ) هو بضَمٍّ الطاء، ثمَّ همزة مكسورة؛ أي: التوافُق.	٦٩٩٠
(تَوِيَ) هو بفتح المثنَّاة فوق وكسر الواو وفتح الياء، فعلٌ ماضٍ؛ أي: هلك.	٢٢٨٦-٢٧٠٨
(الَّتِي تَرْدَعُ) هو بالعين المهملة وهو ثلاثيٌّ ورباعيٌّ؛ أي: التي كثر فيها الزَّعفران حتَّى ينفض، تُلطِّخ من لبسها.	١٥٤٥
(تَيْدَكُمْ) بفتح التاء المُثنَّاة فوق ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، مفتوح الدال المُهْمَلَة، قال أبو عليٍّ: وأُراه من التُّؤَدة.	٣٠٩٤
(تَيْعَرُ) هو بكسر العين ويجوز فتحُها، واليُعَار: صوت المعز.	٢٥٩٧

(حرف الثاء)

(ثَابَ) هو بالثَّاء المثلَّثة في أوَّله وبالباء الموحَّدة في آخره؛ أي: اجتمع.	٤٢٥
(ثَابَتْ) هو بالثاء المثلَّثة وبعد الألف موحَّدة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: رجعتْ.	٤٣٦١
(ثَائِرَ الرَّأْسِ) هو بالثاءِ المثلَّثة؛ أي: منتشرُ الشَّعر منتفِشُه قائمُه.	٤٦
(«ثُبَاتٍ») أنَّه جمع: ثُبَة؛ بضَمٍّ الثاء المثلَّثة وفتح الموحَّدة؛ وهي العُصْبة من الرِّجال.	٢٨٢٤

(ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ) بفتح الثَّاء المثلَّثة والباء الموحَّدة وبالجيم: ظهر البحر.	٢٧٨٨
(ثَبِطَة) فبثاء مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ موحَّدة مكسورة وساكنة، ثمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث؛ ومعناه: ثقيلة بطيئة من التثبُّط؛ وهو التَّعويق والشُّغل.	١٦٨١
(الثُّدِيِّ) هُوَ بضمِّ الثاء المثلَّثة -ويجوزُ كسرُها- وبكسر الدَّال المهملة وتشديد الياء، جمع (ثَدْي).	٢٣
(الثَّرَى) مقصورٌ؛ وهو التُّراب النَّدِيُّ.	٢٤٦٦
(ثَرِيًّا) هو بفتح الثاء المُثلَّثة وكسر الراء ثُمَّ ياء مُشدَّدة؛ كثيرة.	٥١٨٩
(الثَّعَارِيرُ) بفتح الثاء المُثَلَّثَة وبالعين المُهْمَلَة وبعد الألف راءان، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، الراء الأولى مكسورة؛ الضَّغَابِيْس: بضَمِّ الضاد المُعْجَمَة والغين مثلها وبعد الألف مُوَحَّدة مكسورة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ سين مهملة؛ صغار القِثَّاء، شُبِّهوا بها؛ لسرعة نموِّها.	٦٥٥٨
(ثُغْرَةِ) بضمِّ الثاء المُثلَّثة ثُمَّ غين معجمة ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث: هي نقرة النحر التي بين الترقوتين.	٣٨٨٧
(ثَقَالٍ) هو بفتح المثلَّثة: بطيء.	٢٣٠٨
(ثَقِفٌ) بالثاء المُثلَّثة وكسر القاف وتُسكَّن ثُمَّ فاء؛ فَطِنٌ مدركٌ لحاجته بسرعةٍ.	٣٩٠٥
(ثَقَلِ) هو بفتح الثاء والقاف، متاع المسافر وحَشَمُه.	٣٠٧٤
(ثَلَاثَةَ قُرُونٍ) أي: ثلاث ظفائر، والقرون: خصائل الشعر المُلتفَّة وهي: الذَّوائب والغدائر.	١٢٥٤
(ثُمَّ أَرَاهُ) هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه من رؤية العين.	٢٣٢
(ثُمَّ الشَّهَادَةُ) هو مرفوع؛ أي: حصلتُ لك الشَّهادة.	١٣٩٢
(ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ) بالتخفيف والتثقيل؛ أي: كُشِفَ عنه.	١٥٣٦
(ثُمَّ شُبْتُهُ) بضَمِّ الشين المعجمة؛ أي: خلطتُه.	٢٥٧١
(ثُمَّ طَلَعَ) بفتح اللام وكسرها بالقلم، فمعنى طلِع المنبر؛ بالكسر: علاه.	٤٠٤٢

(ثَمَّ لَبَّبْتُهُ) وهو بتشديد الموحَّدة وتخفيفها؛ أي: جمعت عليه ثوبَه عند لبَّته؛ وهو صدره، واللُّبَّة: النَّحر.	٢٤١٩
(ثُمَّ مُوتَانٌ) هو بضَمِّ الميم في لغة بني تميم -وغيرهم يفتحونها- وإسكان الواو ثُمَّ مُثنَّاة فوق، في آخره نون؛ وهو اسمٌ للطاعون والموت.	٣١٧٦
(ثُمَّ نَفَذَا) هو بفتح الفاء وبالذال المُعْجَمَة؛ أي: أجازا.	٣١٠١
(ثمَّ يَقِيلُ) هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ: من القيلولة.	١٧٣٢
(ثُمَّ يُهِلُّ) هو بضمِّ أوَّله ويجوز فتحه، والإهلال: رفع الصوت بالتلبية.	١٥١٤
(ثَمَّ) بفتح الثاء؛ ومعناه: هناك.	٢٣٢-٣١٦٥
(ثِمَالُ اليَتَامَى) هو بكسر الثَّاء المُثلَّثة وتخفيف الميم؛ أي: مُطعِمَهم ويكون ظلَّهم، والثِّمل: الظِّلُّ.	١٠٠٨
(ثَمَدٍ) بفتح الثَّاء المثلَّثة والميم ساكنة وتُحرَّك وبالدَّال المهملة: الماء القليل وقيل: ما يظهر من الماء في الشِّتاء ويذهب في الصَّيف.	٢٧٣١
(ثَمِلَ) هو بفتح الثاء المُثلَّثة وكسر الميم؛ أي: سكر.	٥٢٦٨
(الثُّنْيَا) هي بضَمِّ الثَّاء المثلَّثة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، مقصورٌ وهي الاستثناءُ.	٢٧٣٤
(ثَوْبَ عَصْبٍ) هو بفتح العين وإسكان الصَّاد المهملتين، نَبْتٌ تُصبَغ به الثِّياب.	٣١٣
(ثَوْبٌ مُشْرَبٌ) هو بإسكان الشين المُعْجَمَة وفتح الراء وضمِّ الميم، قال الجوهريُّ: يقال: أُشرِب الأبيضُ حُمْرةً؛ أي: علاه ذلك.	٣٣٩٧

(حرف الجيم)

(الجَأْشُ) بالجيم، ثمَّ همزة ساكنة ويجوز تسهيلها، ثمَّ شين معجمة، الجأش: ثبوت القلب عند الأمر المهول ينزل.	٦٩٨٢
(جَامًا) بالجيم وقيل: هو جمع جامة؛ إناءٌ يُشرَب فيه وهو عربيٌّ.	٢٧٨٠
(جُبَّةِ دِيبَاجٍ) هو بكسر الدَّال وقد تُفتَح داله: الثياب المتَّخذَة من الإبريسَم، فارسيٌّ معرَّبٌ.	٣٠٥٤

(﴿الجُبُلَة﴾) بضمِّ الجيم والموحَّدة وتخفيف اللام: الخَلْق: بفتح الخاء وإسكان اللام.	٤٧٦٧
(الجُبْنِ) وهو بضَمِّ الجيم وإسكان الباء الموحَّدة وبالنُّون ويجوز ضمُّ الموحَّدة، وهو صفة الجبان.	٢٨١٩
(جُثَاء) بضمِّ الجيم ثُمَّ ثاء مثلَّثة وفي آخره همزة ممدودة، وتروى هذه اللفظة: «جُثِيٌّ»؛ بتشديد الياء: جمع جاثٍ؛ وهو الذي يجلس على ركبتيه.	٤٧١٨
(جُثْوَةً) بضمِّ الجيم وكسرها وفتحها؛ ثلاث لغات معروفات ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة ثُمَّ واو مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو التراب المجموع المرتفع، وأصله: كلُّ شيء مرتفع.	٤٣٧٦
(جُحِشَ شَقُّهُ) هو بجيم مضمومة وكسر الحاء المهملة وبالشين المعجمة؛ أي: خُدِشَ.	٦٨٩
(الجَدُّ) المشهور الفتح وبالوجهين رُوِّيناه؛ أي: البَخْت والحظُّ.	٨٤٤
(جِدٌّ) بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة، والجِدُّ؛ الاجتهاد.	قبل ٤٩١٧
(جِدًّا) هو بكسر الجيم وتشديد الدَّال وانتُصِب على المصدر؛ ومعناه: بالَغَ في الطُّول.	٩٢١
(جِدَادُ) هو بفتح الجيم وكسرها: الصرام؛ وهو قطع ثمرها.	٢٧٨١
(الجَدْرِ) بفتح الجيم وكسرها ورواه بعضهم: بضمِّها، قيل: أصل الجدار، وقيل: أصل الشجر.	٤٥٨٥
(الجَدْرِ) بفتح الجيم وإسكان الدال المُهْمَلَة، وهو الحِجْر.	٧٢٤٣
(الجَدْرِ) هو بفتح الجيم وإسكان الدَّال المهملة؛ أي: الجدار.	٢٣٦٠
(جَدْرُهُ) الجَدْر: بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة وبالراء؛ أي: الحائط.	٣٨٣٠
(جَدَّعَ) هو بالجيم والدَّال المهملة المُشدَّدة؛ أي: دعا عليه بقطع الأنف، أو الأذن، أو الشفة.	٦٠٢
(جَدُّكُمُ) هو بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة، يحتمل أن يريد سعدَكم ودولتكم.	٣٩٠٥
(جَدَلًا) هو بفتح الجيم والدال المهملة؛ وهو القوَّة في الفصاحة.	٤٤١٨

(جَذَعًا) هو بالذال المعجمة المفتوحة وفتح الجيم أي: شابًّا قويًّا.	٣
(جَذَعَةٌ) هي بالذَّال المعجمة: ما قَوِي من الغنم قبل أن يحولَ عليه الحولُ.	٩٥٤
(جُذَيْلُهَا) تصغير جِذْل، الجِذْل؛ بكسر الجيم وبالذال المُعْجَمَة؛ وهو عود يُنصَب للجرباء مِن الإبل تَستحِكُّ به في مَرابِدها، فتَطرحُ ما عليها من قُراد وغيرِه ممَّا يؤذيها عند الاحتكاك، فتَستشفي بذلك.	٦٨٣٠
(جَرَسَتْ) بالجيم والرَّاء والسِّين المُهْمَلة المفتوحات ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ أي: أكلت ورعت.	٥٢٦٨
(جُرُفِ نَهَرٍ) هو بضمِّ الجيم وإسكانِ الرَّاء وضمِّها: ما تجرَّفته السُّيول وأكلته من الأرض.	١٢١١
(جُرْهُمُ) هو بضمِّ الجيم وإسكان الرَّاء وضمِّ الهاء؛ وهم حيٌّ من اليمن، أصهار إسماعيل.	٢٣٦٨
(الجِرِّيُّ) بكسر الجيم وتشديد الراء المكسورة ثُمَّ ياء مشدَّدة، والجِرِّيُّ: هو الجِرِّيث؛ ضربٌ من الحيتان.	٥٤٩٢
(جَرِيءٌ) هو بهمزة في آخره وهذا ظاهِرٌ، من الجرأة؛ وهي الجسارة.	٣٥٨٦
(جَزَائِرَ) بفتح الجيم: جمع جزور ويجمع أيضًا الجزور على جزر، والجزور: البعير ذكرًا كان أو أنثى، إلَّا أنَّ اللفظة مؤنَّثة.	٤٣٦١
(جَزْعِ أَظْفَارٍ) الجَزْع: بفتح الجيم وإسكان الزَّاي؛ وهو خَرَزٌ مُلوَّن، أَظْفار: وهو مضاف إلى ظفارٍ؛ مدينة باليمن.	٢٦٦١
(الجَزْلَ) هو بفتح الجيم وإسكان الزاي وباللام؛ أي: العطاء الكبير.	٤٦٤٠-٧٢٨٦
(جِسْرُ) بفتح الجيم وكسرها، وأصله: القنطرة يُعبَر عليها.	٦٥٧٢
(جشعًا) بالجيم والشين المعجمة؛ أي: جزعًا للفراق.	٣٨٠٥
(الجَعَائِلِ) هي بفتح الجيم وبالعين المهملة، جمع جَعِيلة؛ وهي ما يجعله القاعد للخارج عنه من أهلِ ديوانه.	٢٩٦٩
(جَعْدًا) هو بفتح الجيم وإسكان العين وبالدال المُهْمَلَتين، والجُعودة: ضدُّ السُّبوطة.	٣٢٣٩

(جُفِّ) بضَمِّ الجيم وتشديد الفاء: وعاء الطلْعِ؛ وهو الغشاء الذي يكون عليه.	٣٢٦٨
(الجَفَاءُ) هو بفتح الجيم، وبالمدِّ: غِلَظ الطَّبْع، و(الجَفاء) أيضًا: ترك الصلة والبِرِّ.	٣٤٩٨
(الجَفْرَةِ) هو بالجيم المفتوحة ثُمَّ فاء ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث، وهي من ولد الغنم ما مضى له أربعة أشهرٍ، وقَوِيَ على الرعي.	٥١٨٩
(جَلَا) بالجيم وتخفيف اللام؛ أي: كشف وأوضح.	٣٨٨٦
(جِلْبَابٌ) هو بكسر الجيم وإسكان اللَّام، الملاءة التي تلتحف بها المرأة فوق ثيابها.	٣٢٤
(جَلَبَةَ خِصَامٍ) بفتح الجيم واللَّام والموحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: الأصوات.	٧١٨٥
(الجَلَبَة) بفتح الجيم واللَّام والباء المُوَحَّدة وبالتاء في آخرها؛ أي: أصواتهم.	٦٣٥
(الجَلَد) بفتح الجيم واللام وبالدال المُهْمَلَة؛ أي: غليظٍ صُلبٍ.	٣٦١٥
(جَلْدًا) هو بفتح الجيم وإسكان اللام؛ أي: قويًّا.	٣٥٤٠
(جِلْدَتِنَا) هو بكسر الجيم وإسكان اللام ثُمَّ دال مهملة مفتوحة، ومعناه: جنسنا وجيلنا؛ أراد به: العرب.	٣٦٠٦-٧٠٨٤
(جِلْسَةَ) هي بكسر الجيم، المراد: الهيئة.	٨٢٦
(جَلَى) هو بتخفيف اللام؛ أي: كشف.	٤٤١٨
(جَلِيدًا) هو بفتح الجيم وكسر اللَّام؛ أي: قويًّا.	٣٤٤
(جَلِيلُ) هو بفتح الجيم وكسر اللَّام؛ وهو الثُّمام؛ وهو نبت ضعيف يُحشَى منه خُصَاصُ البيوتِ.	١٨٨٩
(الجُمَّارِ) بِضَمِّ الجيم وتشديد الميم وفي آخره راءٌ، وهو الكَثَرُ وهو رخْصُ طلع النَّخل وما يُؤكَل من غلقته.	٥٤٤٣
(الجُمَّار) بضم الجيم وتشديد الميم وفي آخره راء؛ وَهُوَ الكَثَر، بفتح الكاف والثاء المثلثة وبالرَّاء، وَهُوَ رخص طلع النخل، وَهُوَ شحم النخل.	٧٢

(الجُمَانِ) هو بضَمِّ الجيم وتخفيف الميم وفي آخره نونٌ: حبوبٌ مدحرجةٌ أمثال اللُّؤلؤ.	٢٦٦١
(الجُمَّة) بالضَّمِّ: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة.	٣٤٤٠
(الجَمْدِ) هو بفتح الجيم وإسكان الميم: الماء الجامد مِن شدَّة البرد.	٣٧٦
(الجَمْرَةَ الدُّنْيَا) هي بضمِّ الدَّال: القريبة الدُّنوُّ إلى منًى، وهي الجمرة التي تلي مسجد الخيف.	١٧٥١
(الجَمْعَ) هو بفتح الجيم وإسكان الميم، وهو من التَّمر كلُّ ما لا يُعرَف له اسم من التمر.	٢٢٠٢-٤٢٤٥
(جَمْعٍ) هي بفتح الجيم وإسكان الميم وبالعين المهملة، وهي المزدلفة.	٦٢٨
(جَمْعَاءَ) هو بالمدِّ؛ أي: حاملة.	١٣٥٨
(الجُمُعَةِ) هي بضمِّ الميم وإسكانها وفتحها وحُكِي: كسر الميم أيضًا، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع النَّاس لها.	قبل ٨٧٦
(جُمِّعَتْ) هو بتشديد الميم؛ أي: صُلِّيَتْ.	٨٩٢
(جَمَلُوهُ) (أجملوه)، لغتان؛ ومعناهما: أذابوه.	٢٢٣٦
(جَمَلُوهُ) هو بالجيم، يعني: الشحوم؛ يعني: أذابُوها.	٤٦٣٣
(جَمَّلُوهَا) هو بالجيم، يقال: جمَّله وأجمله، رُباعيٌّ وثلاثيٌّ؛ إذا أذابه.	٣٤٦٠
(الجِنَّانَ) هو بكسر الجيم وتشديد النون الأولى: عوامر البيوت، يتمثَّل حيَّةً دقيقةً.	٣١١١
(الجَنَائِز) بفتح الجيم؛ جمع (جِنَازة) بكسر الجيم وفتحها، اسمٌ للميِّت والسَّرير.	قبل ١٢٣٧
(جَنْبِ عَلَمٍ) هو بفتح العين واللَّام، وهو الحبل.	٥٥٩٠
(جَنَبَاتِ) بفتح الجيم والنون وبالباء الموحَّدة وفي آخره تاء؛ أي: بنواحيها.	٥١٦٣
(جُنَّةٌ) هي بضَمِّ الجيم وتشديد النُّون، ثمَّ تاء التَّأنيث؛ كجُنَّة السِّلاح، فكأنَّه لهم كالدِّرع والذي يُستَتر به من العدوِّ، والجُنَّة: الدِّرع.	٢٩٥٧
(جُنْتَاهُ) الوِجْنة - مثلَّثة الواو، وبالجيم الساكنة: ما علا لحم الخدَّين.	٩١
(جَنِيبٍ) هو بفتح الجيم وكسر النُّون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة، هو الكبيس.	٢٢٠٢

(جَهَازِهِ) يجوز في جيمه الفتح والكسر؛ أي: متاعه.	٣٣١٩
(جَهْدَ العِيَالِ) هو بالفتح: أصابهم قحوطٌ من المطر، فجُهِدُوا جَهْدًا شديدًا.	١٠١٨
(الجَهْدُ) يجوزُ في الجيم ضمُّها وفتحُها ونصبُ الدال وضمُّها، ومعناه: الغاية والمشقَّة.	٣
(جَهَدْتُ) هو بفتح الهاء، يقال: جَهدتُ في كذا؛ إذا جدَّيتَ فيه وبالغتَ.	٢٢٩١
(جَهَدَهَا) هو بفتح الهاء، وطئها.	٢٩١
(جَهَشَ النَّاسُ) هو بالجيم والهاء والشين المُعْجَمَة المفتوحات؛ أي: استقبلوه متهيِّئين للبكاء مستعدِّين له، وقيل: فزعين لَائِذِينَ به.	٣٥٧٦
(جُوَاثَى) هي بضمِّ الجيم والواو مخفَّفة ومنهم مَن يهمزها وبعد الألف ثاءٌ مُثلَّثةٌ، مقصورةٌ، وهي مدينةٌ بالبحرين.	٨٩٢
(جِوَارِ) هو بضمِّ الجيم وكسرها، وهو الذِّمام والعهد والتَّأمين.	٢٢٩٦
(الجُوار) بضَمِّ الجيم وكسرها: الذِّمام والعهدُ.	٣١٧٠
(جُوَارِي) بكسر الجيم وضمِّها؛ أي: اعتكافي.	٤٩٢٢
(جَوَّاظٍ) هو بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة المشالة، هو القصير البَطين.	٤٩١٨
(الجَوْبَةِ) هي بفتح الجيم وإسكان الواو، ثمَّ باء مُوَحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث: الفجوة بين البيوت.	٩٣٣
(الجَوْدِ) هو بفتح الجيم، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ دالٍ مهملةٍ، وهو المطر الغزير.	٩٣٣
(جَوْر) بفتح الجيم، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء؛ أي: مائل مُنحَرِف.	١٥٣١
(جَوْلَةٌ) هي بفتح الجيم وإسكان الواو؛ أي: انهزام.	٤٣٢١
(جَوْلَةٌ) هي بفتح الجيم وإسكان الواو؛ أي: خفَّة ذهبوا فيها.	٣١٤٢
(جُئِثْتُ) بالهمز، جُئِثَ الرجل وجُئِثَ؛ أي: فَزِعَ.	٤٩٢٥
(الجُيُوبَ) بضمِّ الجيم وكسرها، هو جمع (جيب)، وهو معروف.	١٢٩٣

(حرف الحاء)

(الحَازِمِ) هو -بالحاء المهملة وبالزاي- المحترز في الأمور المستظهر فيها.	٣٠٤

(الحاقنة) فهي بالحاء المهملة وبعد الألف قاف ثُمَّ نون؛ وهي ما سفل من الأرض و(الذاقنة) بالذال المعجمة وبعد الألف قاف ثُمَّ نون؛ وهو ما علا.	٤٤٣٨
(حَاكَ) هو بالحاء المهملة وفي آخره كافٌ مخفَّفة، وهو ما وقع في الخَلَد ولا ينشرحُ له الصدر وخيف فيه الإثم.	٨
(حَالَفَ) بالحاء المُهْمَلَة؛ أي: آخى.	٧٣٤٠
(حَالَفْتُ) هو بالحاء المُهْمَلَة؛ أي: قاسمت.	٣٠٥٨
(حِب) بكسر الحاء المُهْمَلَة؛ أي: محبوبه.	٣٤٧٥
(الحِبَّةُ) هي بكسر الحاء المهملة وتشديد المُوَحَّدة، هي بُزور البقل.	٢٢-٨٠٦
(حِبْرِ العَرَبِ) الحَبْر؛ بفتح الحاء وكسرها، والمراد بـ(حَبْر العرب) عبد الله بن العبَّاس ابن عبد المطَّلب.	٢٦٨٤
(حِبْرٌ) (الحِبر) بكسر الحاء وفتحها؛ واحد أحبار اليهود.	٤٨١١
(الحَبْرَةِ) بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان المُوَحَّدة؛ المسرةً والنَّعْمَة.	٧٤٣٧
(الحِبَرَةِ) هي بكسر الحاء المُهْمَلة وفتح الموحَّدة؛ وهو بُرد مُوشًّى مُخطَّط.	٥٨٠٨
(حَبَسْتَ) (حبَّس) بتشديد المُوَحَّدة وتخفيفها؛ ومعناه: وَقَفَ.	٦٧٠٦
(الحَبَشِ) هو بفتح الحاء المُهْمَلَة والموحَّدة و(الحَبَش) و(الحَبَشة) جنسٌ من السودان.	٣٥٢٨
(حَبَطًا) هو بفتح الحاء والمُوَحَّدة، وبالطاء، المُهْمَلَتين، حبطت الدابَّة؛ إذا أكلت المرعى حتَّى تنتفخَ فتموت.	٦٤٢٧
(حَبَلِ الحَبَلَةِ) هو بالحاء المهملة المفتوحة فيهما وهو مصدر، وهو اسم للجنين أيضًا.	٢١٤٢
(حَبْلٍ) هو بالحاء المهملة المفتوحة وإسكان الموحَّدة، واحد الحبال.	٤٧٤٠
(حَبْوًا) هو بفتح الحاء المهملة وإسكان المُوَحَّدة؛ أي: زَحْفًا.	٦١٠
(حُبْوَتِي) الاسم: (الحِبوة) بالضمِّ والكسر، (الاحتباء) أن ينصب ساقيه ويدير عليهما ثوبًا، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمدًا على ذلك.	٤١٠٧

٣٧٠٨	(الحَبِيرَ) هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحَّدة، ثم مثنَّاة تحت ساكنة، ثم راء؛ قيل: الجديد.
٣٠٦٢	(حَتَّى بَرَدَ) هو بفتح الموحَّدة والراء وبالدال المهملة؛ معناه: مات ولم يمت، ولكنَّه قد قارب الموت.
١٤٨٨	(حَتَّى تُزْهِيَ) هو بضمِّ التَّاء المثنَّاة فوق في أوَّله وإسكان الزَّاي وكسر الهاء؛ أي: تصير زهوًا؛ وهو ابتداء أرطابها وطيبها.
١٠٢٩	(حَتَّى تَفَطَّرَ) هو محذوف إحدى التَّاءين؛ أي: تتفطَّر: تتشقَّق.
٢٥٧٠	(حَتَّى نَفَّدَهَا) بتشديد الفاء وبالدَّال المهملة، ومعناه: أتمَّها وفرغَ منها.
١٤٨٥	(حَتَّى يَبْدُوَ) هو بنصب الواو من المعتلِّ؛ أي: يظهر.
١٠٠٩	(حَتَّى يَجِيشَ) هو بالجيم والشِّين المعجمة، جاش البحر؛ إذا هاج وجاشتِ القِدرُ؛ إذا غلتْ.
٦٠٨	(حَتَّى يَخْطِرَ) بكسر الطَّاء؛ يعني: أنَّه يوسوس.
٤٢٨٩	(الحجبة) بفتح الحاء المهملة والجيم وبالموحَّدة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: سُدَّان الكعبة.
١٦١١	(الحَجَرِ) هو بفتح الجيم: وهو الأسود.
٤٦٣٤	(الحِجْرُ) هو بكسر الحاء وإسكان الجيم؛ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ.
٤٦٣٤	(﴿حِجْرٌ﴾) الحُجْر: يُكسَر ويضمُّ ويُفتَح والكسر أفصح؛ الحرام.
١٦١٨	(حَجْرَةً) الحَجْرة: بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالرَّاء؛ أي: ناحية.
٦٠١٠	(حَجَّرْتَ) بتشديد الجيم؛ أي: ضيَّقت ما وسَّعه الله وخصَصْت نفسَك دون غيرك.
٣٣٧٦	(حِجَى) بكسر الحاء، وفتح الجيم من غير تنوين: العقل.
٣٩٥٠	(الحَدُّ) بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين، والحَدُّ: القوة والظهور.
٦١٤٤	(الحُدَاءِ) هو بضَمِّ الحاء وبالدال المُهْمَلَتين وبالمدِّ في آخره، والحَدْو: سَوْق الإبل والغناءُ لها.
١٠٠	(حِدَةٍ) هي بكسر الحاء وفتح الدَّال المخفَّفة المهملتين؛ أي: ناحية.

(حِدْثَانُ) هو بكسر الحاء؛ أي: قرب عهدهم.	١٥٨٣
(حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ) بدالين مهملتين؛ أي: ليِّنة.	بعد ٣٢٣٩
(حُدَيلة) بالحاء المهملة المضمومة وفتح الدَّال: هم بنو حُدَيلة؛ بطنٌ مِن الأنصار، وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، وحديلة أُمُّهم وإليهم يُنسَبُ قصر بني حُديلة.	٢٧٥٨
(حَرَةٌ) بفتح الواو والحاء المهملة والراء ثُمَّ تاء التأنيث، دويبَّة تلزق بالأرض؛ كالعَظاءة، شبَّهه بها لقِصَره.	٤٧٤٥
(حَرْثٌ حِجْرٌ) هو بكسر الحاء؛ حَرَامٌ وكذا كلُّ ممنوعٍ.	٢٢٧٦
(حِرْزًا) بكسر الحاء وإسكان الراء وبالزاي؛ الحافظ.	٤٨٣٨
(حَرَسِيٍّ) هو بفتح الحاء والراء وبالسين المُهْمَلَتين ثُمَّ ياء مُشَدَّدة، منسوب إلى: الحَرَس، والحَرَس والحُرَّاس: خدم السُّلطان المُرتَّبون لحفظه وحراسته.	٥٩٣٢
(حَرَسِيٌّ) هو بفتح الحاء والراء وبالسين المُهْمَلَتين وتشديد الياء كياء النسبة؛ كالشرطيِّ؛ وهو غلام الأمير.	٣٤٦٨
(حُرُمِ الحجِّ) بضمِّها، يريد: الأوقات، أو المواضع، أو الأشياء، أو الحالات.	١٥٦٠
(حُرُمَاتِ اللهِ) هو جمع (حُرمة) ما لا يَحِلُّ انتهاكُه.	٢٧٣١
(حَرِيٌّ) هو بفتح الحاء المُهْمَلة وكسر الرَّاء وتشديد الياء؛ أي: حقيقٌ وجديرٌ.	٥٠٩١
(حُرَيْثِيَّةٌ) هو بالحاء المُهْمَلة المضمومة وفتح الرَّاء ثُمَّ مثناة تحت ساكنة ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة مكسورة ثُمَّ ياء النِّسبة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ منسوبة إلى حُرَيث؛ رجل من قضاعة.	٥٨٢٤
(حَزَّاءً) هو بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي وبالمدِّ، المتكهِّن.	٧
(الحُزْنُ) الحُزْن والحَزَن؛ لغتان، وهو خلاف السرور.	١٢٩٨
(الحَزْنِ) هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وإسكان الزاي وبالنون، وهو ما غَلُظ من الأرض وخَشُنَ.	٦١٨٩
(حَسَبِ) هو بفتح السين، والحسب: ما يعدُّه الشخص من مفاخر آبائه.	٥٠٥٢

(الحِسْبَةِ) هي بكسر الحاء وإسكان السين، المهملتين، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي ادِّخار أجر ذلك العمل، وأن يحسبه العامل في حسبانه.	٥٣
(حَسْبِكَ) هو بإسكان السين، والحَسْب بإسكانها: الكفاية.	٦١٣٤
(حَسْبُكِ) وهو بكسر الكاف، أي: كافيكِ.	٩٥٠
(حَسْبِكُمْ) بإسكان السين؛ أي: بكفايتكم.	٣٧٩١
(حَسَرَ النَّبِيُّ ﷺ) هو بحاء وسين مهملتين مفتوحة وبالرَّاء؛ أي: كشف.	٣٧٠
(حُسَّرًا) هو بضَمِّ الحاء وفتح السِّين المُشدَّدة المهملتين، جمع حاسر؛ وهو مَن لا درع له ولا مِغْفَر.	٢٩٣٠
(حَشَفَةٌ) بفتح الشين، واحدة الحشف؛ اليابس الفاسد مِن التمر وقيل: الضَّعيف الذي لا نوى له؛ كالشِّيص.	٥٤١١
(حِصَانٌ) بكسر الحاء؛ أي: فرسٌ مُنجِبٌ.	٥٠١١
(حَصَانٌ) هو بفتح الحاء وبالصاد المُخَفَّفة المهملتين؛ أي: عفيفة.	٤١٤٦
(الحَصْبَاءِ) هو بفتح الحاء وإسكان الصَّاد المُهْمَلتين ثُمَّ مُوَحَّدَة، ممدودٌ، وهو الحَصَى الصِّغار.	٣٧٠٨-٥٤٣٢
(حَصَّتْ) هو بالحاء والصَّاد المُشدَّدة المهملتين، ثمَّ علامة التَّأنيث؛ أي: استأصلت وأذهبت النَّبات.	١٠٠٧-٤٦٩٣
(حِصْنِ تُسْتَرَ) هي بمثنَّاتين فوق؛ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، بينهما سينٌ مهملة، مدينةٌ مشهورة بخوزستان.	٩٤٤
(حِصْنَ) هو بكسر الحاء وإسكان الصاد المهملتين، واحد الحصون.	٤٩٢٦
(حُضِر) بضمِّ الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: نزلت به المنيَّة.	٤٤٣٢
(حُضِرَ) هو بضَمِّ الحاء وكسر الضاد المُعْجَمَة؛ أي: جاءَه الموتُ.	٦٤٨١
(حَطْمَةِ) الحَطْمة: بفتح الحاء وإسكان الطَّاء المهملتين؛ الزَّحمة.	١٦٨١

(حُفَالَةٌ) بضمِّ الحاء المهملة وتخفيف الفاء، وهي الحثالة أيضًا؛ أي: ممَّن لا خير فيه منهم.	٤١٥٦
(حِفْشٌ) بالحاء المهملة المكسورة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ شين معجمة؛ هو البيت القريب السَّمْك.	٣٨٣٥
(حِفْشٌ) هو بكسر الحاء المهملة ثُمَّ شين معجمة: هو البيت الصَّغير الرَّديء.	٤٣٩
(الحَفْيَاءِ) بفتح الحاء المهملة ثمَّ فاء ساكنة وفي آخره همزةٌ ممدودةٌ، ويُقصَر: موضع بالمدينة على أميال، وبعضُهم يُقدِّم الياء على الفاء.	٢٨٦٨
(﴿حُقُبًا﴾) الحُقب؛ بالضمِّ: ثمانون سَنةً، ويقال: أكثر من ذلك.	٤٧٢٤
(حَقْلًا) هو بفتح الحاء المهملة وإسكان القاف؛ وهو الزَّرع؛ إذا تشعَّب قبل أن يغلظ، وقيل: الأرض التي تُزرَع.	٢٣٣٢
(حَقْوِ) (الحَقْو) بفتح الحاء المهملة وإسكان القاف، وهو الإزار والأصل فيه: معقد الإزار.	١٢٥٣-٤٨٣٠
(الحُكْرَةِ) هي بضمِّ الحاء المهملة وإسكان الكاف: وهي إمساك الطعام عن البيع مع الاستغناء عنه عند حاجة النَّاس إليه؛ انتظارًا لغلاء ثمنه.	٢١٢٩
(حُكْمِ المَلِكِ) هو بكسر اللام وبعضهم فتح وبكسرها: هو الله عَزَّوَجَلَّ، وبفتحها يريد: ما أوحى إليه به جبريل، قال ابن قُرْقُول: والأولُ أولى.	٣٠٤٣
(حُكْمِ المَلِكِ) هو بكسر اللام؛ أي: بحُكْم الله.	٦٢٦٢
(الحَكَمُ) بفتح الحاء والكاف؛ وهو الحاكم.	٦٩٤٩
(حَكَمًا) هو بفتح الكاف؛ أي: حَاكمًا.	٢٢٢٢
(الحِلَاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللَّام وفي آخره باء بواحدة؛ وهو إناء يُملأُ قدر حلبة ناقة.	٢٥٧-١٩٨٩
(حَلَبَ كُثْبَةً) هي بضَمِّ الكاف وإسكان الثَّاء المُثلَّثة، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: الشَّيء القليل.	٢٤٣٩
(حَلَبِ) الحَلَبُ والحَلْب: استخراج ما في الضِّرع من اللَّبن.	٢٣٧٧

(الحِلْف) بكسر الحاء وإسكان اللَّام؛ أي: على ما كان في الجاهليَّة من الانتساب به والتَّوارث.	٢٢٩٤
(الحِلْف) هو بكسر الحاء المُهْمَلَة وإسكان اللام وبالفاء؛ وأصله: المعاقدة والمعاهدة على التعَاضُد والتَّساعُد والاتِّفاق.	٦٠٨١
(حِلْفٍ) هو بكسر الحاء وإسكان اللَّام ويقال: بفتح الحاء وإسكان اللَّام؛ أي: أخذ بنصيب مِن عَقْدهم وحلفهم يأمن به.	٢٢٦٣
(حَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ) هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وتشديد اللام وبالقاف؛ أي: جعل حَلْقَةً، والإصبعان: الإبهام والسبابة.	٣٥٩٨
(حَلَّقَ) هو بتشديد اللام؛ أي: جمع طرفيهما.	٧١٣٥
(الحِلَقِ) هو بكسر الحاء وفتح اللام، جمع (حَلْقة) الدروع، وكذلك حلْقة الباب وحلْقة القوم.	٤٧١
(حَلْقِهَا) هو بإسكان اللَّام؛ يعني: البُلعوم وأراد الحُليَّ الذي يُعَلَّق فيه، أو بتحريك اللَّام؛ أي: قُرْطها.	٨٦١
(الحُلُمَ) هو بضمِّ الحاء وإسكان اللَّام وبضمِّهما؛ معروف.	١٣٥٤
(حُلْوَانِ الكَاهِنِ) هو بضمِّ الحاء وإسكان اللَّام: ما يأخذه رشوة على تكهُّنه.	٢٢٣٧
(حُلِيٌّ لِي) هو بضمِّ الحاء وكسر اللَّام في أصلنا، وهو جمع: حَلْي.	١٤٦٢
(الحُلِيِّ) هو بضمِّ الحاء في أصلنا وهو جمع حَلْيٍّ وحليُّ المرأة معروف، المفرد بفتح الحاء، والجمع بضمِّها وكسر اللَّام وتشديد الياء.	١٥٤٣
(الحِلْيَةِ) هي بكسر الحاء المهملة ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: وخبث الحلية.	٤٦٩٦
(حَلِيلِ) هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وكسر اللَّام، وهو الزَّوج.	٧٠٩٥
(حمْأَة) بهمزةٍ مفتوحة بعد الميم الساكنة ويجوز تحريكها: الطين الأسود.	بعد ٣٣٢٥
(حِمَارٍ أَتَانٍ) بفتح الهمزة: الأنثى من الحمر.	٤٩٣
(حمارٍ أتانٍ) بتنوينهما؛ أي: حمار أنثى.	٧٦

(الحِمَارَ الحِمَارَ) هما منصوبان ونصبهما معروف؛ أي: أحضر الحمار أو أعطني الحمار.	قبل ٢٢١٠
(الحِمال) بكسر الحاء المهملة من الحَمْل والذي يحمل من خيبر التمر؛ أي: هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحمد عاقبةً.	٣٩٠٥
(الحَمَّامَ) هو مشدَّد وهو مذكَّر عند العرب، مشتقٌّ من الحميم؛ وهو الماء الحارُّ.	١٩٢٩
(الحَمَائِلِ) هي بفتح الحاء، جمع حِمالة؛ بكسرها، وهي عِلَاقة السيف؛ مثل: المحمل.	٢٩٠٧
(الحُمَة) بِضَمِّ الحاء المُهْمَلة وتخفيف الميم، والحمة: فَوْعَة السُّمِّ وقيل: السُّمُّ نفسه، والفوعة: حدَّته وحرارته.	٥٧٠٥
(حُمْرِ النَّعَمِ) هو بإسكان الميم وهو جمع أحمر، ومعنى حمر النَّعَم: الإبل، وحُمْرها أفضلها عند العرب.	٩٢١-٢٩٤٢
(حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ) هو بمدِّ الهمزة، والشِّدق: بالدال المهملة؛ ومعنى (حمراء الشدقين) ساقطة الأسنان من الكِبَر، فلم يبقَ إلَّا حمرة اللِّثاتِ.	٣٨٢١
(حِمْلَ تِبْنٍ) الحِمل؛ بكسر الحاء، والتِّبْن؛ بالموحَّدة الساكنة بعد المثنَّاة فوق: الذي تأكله البهائم.	٣٨١٤
(حِمْلَ قَتٍّ) القَتُّ؛ بفتح القاف وبالتاء المثنَّاة فوق المُشدَّدة؛ الفِصْفِصة اليابسة.	٣٨١٤
(حُمَمًا) هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة وفتح الميم الأولى، والحُمَمُ: الرَّمَادُ، والفحم، وكلُّ ما احترق من النار.	٦٥٦٠
(الحَمْنَانُ) هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وإسكان الميم ثُمَّ نونَين، بينهما ألف، جمع حمنانة؛ وهي صِغَارُ الحَلَم.	٣٣٩٩
(الحَمْوْ) بِضَمِّ الميم ثُمَّ بواوٍ بعدَها ساكنةٍ دون همز جاءت الرواية وفيه لغات؛ أبو المرأة أو الواحد من أقارب الزوج والزوجة.	٥٢٣٢
(حَمُولَةً) هي بفتح الحاء وضمِّ الميم المخفَّفة: ما يُحتمَل عليه النَّاس من الدَّوابِّ، سواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن؛ كالرَّكوبةِ.	٢٩٧٢

(حِمًى) هو بكسرِ الحاء منوَّنٌ، أي: محظورٌ لا يُقرَب.	٥٢
(حَمِيَ الوَحْيُ) هو بفتح الحاء المهملة وكسر الميم؛ أي: قَوِيَ واشتدَّ.	٤٩٢٦
(حَمِيَ) هو بفتح الحاء المُهْمَلة وكسر الميم؛ أي: غضب وأنف	٥١٣٠
(حَميتٌ) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ مثنَّاة فوق؛ زقُّ السَّمن خاصَّةً، يُشبَّه به الرجلُ السَّمين الدسم.	٤٠٧٢
(الحَمِيم) هو -بفتح الحاء وكسر الميم- الماء المسخَّن.	١٩٣
(الحَنَاجِر) جمع (حنجرة) وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئًا من خارج الحلق؛ ومعناه: لا ينتفعون به وقيل: لا يعملون به.	٥٠٥٧
(الحَنْتَمِ) هو بحاء مهملة مفتوحة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ميم، بأنَّه الجرار الخضر.	٥٣
(الحِنْثَ) هو بكسر الحاء المهملة وإسكان النُّون، ثمَّ بالثَّاء المثلَّثة؛ أي: الإثم.	١٠٢
(حنَّط) بشدِّ النُّون؛ أي: طيَّب بالحَنوط، وهو طِيبٌ يُطيَّب به الميِّت من طِيبٍ يخلطه.	قبل ١٢٥٣
(حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ) الحَوَاشِي؛ بفتح الحاء المهملة، ثم واو مخفَّفة وبعد الألف شينٌ معجمة مكسورة، وحَوَاشِي أموالهم: هي صغار الإبل؛ كابن المخاض.	٣٧٠٠
(﴿الحَوَايَا﴾) جمع حَوِيَّة، وجمع الحوايا: حواوي على فواعِل؛ وهي الأمعاء.	٤٦٣٢
(حِيَالَ) هو بكسر الحاء المهملة، ثمَّ مُثَنَّاةٍ تحتُ مخفَّفةٍ؛ أي: قُبالة.	٥١٧
(حَيْسًا) بفتح الحاء ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ سين، وهو خَلط الأَقِط بالتَّمر وَالسَّمْن.	٣٧١-٢٢٣٥
(حِيْضَتِي) بكسر الحاء: وهي الحالة التي هي عليها.	١٩٢٩

(حرف الخاء)

(الخَامَةِ) بالخاء المُعْجَمة وبعد الألف ميم مخفَّفة ثُمَّ تاء التأنيث: هي الطاقة الغضَّة اللَّيِّنة من الزرع.	٥٦٤٣

(خَامَةِ) بالخاء المُعْجَمَة وبميم مُخَفَّفة بعد الألف ثُمَّ تاء التأنيث؛ هي الطاقة اللَّيِّنَة الغَضَّة من الزرع.	٧٤٦٥
(خِبَاءٌ) هو بكسر الخاء المعجمة ثُمَّ موحَّدة مخفَّفة ثُمَّ همزة ممدودة: من بيوت العرب.	٤٣٩
(خِبْتَ وَخَسِرْتَ) هما بفتح التاء فيهما على الخطاب؛ ومعناه: حُرِمْتَ الخير.	٣٦١٠
(﴿خَبَتْ﴾) هو بفتح الطاء وكسر الفاء ثُمَّ همزة مفتوحة؛ طَفِئَتْ.	٤٧١٠
(الخُبُث) بضمِّ الخاء المعجمة والباء الموحَّدة ويجوز إسكانها، وهو جمع خبيث.	١٤٢
(الخَبَثُ) هو بفتح الخاء والموحَّدة وبالثاء المُثَلَّثَة؛ أي: الزِّنى.	٣٣٤٦
(خَبُثَتْ) هو بفتح الخاء المُعْجَمَة وضمِّ المُوَحَّدة؛ ومعناه: تغيَّرت نفسي، وهو تغيير النفس وكسلُها وقلَّة نشاطها، أو غثيانها، أو سوء خلقها.	٦١٧٨
(خُبْزَةً وَاحِدَةً) (الخُبْزة) بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة وإسكان المُوَحَّدة وبالزاي ثُمَّ تاء التأنيث؛ هي الظُّلمة توضَع في الملَّة.	٦٥٢٠
(الخَبَطُ) بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة وبالطاء المهملة، وهو ورق السَّمُر.	٣٩٠٥
(خَبِيثٍ مُخْبِثٍ) المُخبِث؛ بضمِّ الميم وكسر الموحَّدة؛ أي: فاسد مفسد لما يقع فيه.	٣٩٧٦
(خَبِيئًا) بفتح الخاء المعجمة وكسر المُوَحَّدة، ثمَّ همزة مفتوحة؛ وهو كلُّ شيء مستورٍ غائبٍ.	١٣٥٤
(خَدْلًا) هو بفتح الخاء المُعْجَمة وإسكان الدَّال المُهْمَلة؛ ومعناه: الغليظ الممتلئ الساقين.	٥٣١٠
(خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة ثُمَّ جيم؛ أي: عظيمهما.	٤٧٤٥
(خَدَمَ سُوقِهِمَا) (الخَدَم) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة؛ أي: جلاجلهما.	٢٨٨٠
(خَدَمَ سُوقِهِمَا) الخَدَم؛ بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبالميم؛ وهي الخلاخيل.	٣٨١١

(الخَذْفِ) هو بفتح الخاء وإسكان الذال المعجمتين، وبالفاء: الرمي بحصًى أو نوًى بين سبَّابتَيه وبين الإبهام والسَّبَّابة.	٤٨٤١-٥٤٧٨
(خُرَاجٌ) هو بضمِّ الخاء المعجمة وتخفيف الرَّاء وبعد الألف جيم؛ هو القرحة.	١٣٦٤
(خَرَبِ المَدِينَةِ) هو بفتح الخاء المعجمة والرَّاء يريد به: الموضع المحروث للزراعة.	١٢٥
(خَرِبٌ) بكسر الرَّاء وفتح الخاء؛ وهي الخروق في الأرض.	٤٢٨
(خَرْجًا) الخَرْج؛ بفتح الخاء وإسكان الراء: الأجرة.	٢٣٣٠
(خَرَجَتِ السَّرَعَانُ) وهو بفتح السِّين والراء، وهم المستعجلون من القوم.	٤٨٢
(الخَرْص) بفتح الخاء المعجمة وإسكان الرَّاء وبالصَّاد المهملة؛ وهو الحَزْر، والتقدير لثمرها، وذلك لا يمكن إلَّا عند طِيبها.	قبل ١٤٨١
(خُرْصَهَا) هو بضمِّ الخاء وكسرِها، حلقةٌ تكون في الأُذُن.	٩٦٤
(خَرْصِهَا) هو بفتح الخاء وكسرها والفتح أشهر، اسم الشيء المخروص.	٢١٧٣
(الخِرِّيْت) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الرَّاء المكسورة ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثمَّ تاء باثنتين، الماهر الذي يهتدي لأُخْرَات المفاوز: وهي طرقها الخفيَّة ومضايقُها.	٢٢٦٣
(خَزٍّ) بفتح الخاء المُعْجَمة وبالزاي المُشَدَّدة: هو ما خُلِطَ بالحرير والوَبَر وشبهه.	٥٨٠٢
(خَزَقَ) هو بالخاء المُعْجَمة والزاي والقاف، المفتوحات؛ أصاب الرَّمِيَّة ونفذ فيها.	٥٤٧٧
(خَزِيْرَةٍ) هي بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ راء مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث: لحم يُقَطَع صغارًا ويُصبُّ عليه ماء كثير وإذا نضج؛ ذُرَّ عليه الدَّقيقُ.	٤٢٥
(خَشْفَةً) الخَشْفَة؛ بفتح الخاء وإسكان الشِّين المعجَمتين، ثم فاء مفتوحة، ثم تاء التأنيث: هي صوتُ حركةٍ ليس بالشديد.	٣٦٧٩
(خَشيش) بخاء مفتوحة وشينين، بينهما مُثَنَّاة تحت، معجَمات وأمَّا (خُشاش) فمثلَّثة الخاء و[بـ]شينين معجمتين، بينهما ألف، وهي الهوامُّ.	٧٤٥
(خَصَاصَةٌ) هي بفتح الخاء، سوء الحال والحاجة، وأصلها: الخلل.	٩٨٤

(الخَصْرِ) هو بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ صادٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثمَّ راءٍ، وهو الاختصار؛ وهو وضع اليد على الخاصرة.	١٢١٨
(الخَصِم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد: الكثير الخصومة.	٤٥٢٣
(خُصْمًا) (الخُصْم) بضمِّ الخاء المعجمة وإسكان الصاد المهملة: الناحية والطَّرَف.	٤١٨٩
(الخَضِرِ) هو بكسر الضَّاد المعجمة: نوع من البقول ليس من أحرارها وجيِّدها، وأحرار البقول: ما يُؤكَل غير مطبوخ.	١٤٦٥
(خَضِرَاتٌ) قال ابن قُرْقُول: بكسر الضَّاد، جمع «خَضِرة»؛ أي: بقولٌ خضِراتٌ.	٨٥٤
(خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ) هو بكسر الضَّاد، الخضر هنا: ضرب من الجَنْبَة؛ وهو ما له أصل غامض في الأرض، فالماشية تشتهيه وتكثر منه؛ لأنَّه يبقى فيه خُضرة ورطوبة بعد هيج النبات.	١٤٦٥
(خُضْعَانًا) بضمِّ الخاء، قال ابن قُرْقُول: بكسر الخاء يحتمل أن يكونا مصدرَين؛ كالوجدان والكفران، وهو التذلُّل، وقد يكون بالضمِّ صفةً للملائكة، وحالًا منهم.	٤٧٠١
(خَطَاطِيفُ) جمع خُطَّاف؛ بضَمِّ الخاء، وهو الكُلَّاب.	٧٤٣٩
(الخِطبة) بكسر الخاء وهذا غاية في الظُّهور، وهي بالكسرِ: التَّكلُّمُ في الزَّواج.	٥١٤٢
(خُطَّةً) هي بضَمِّ الخاء المعجمة وتشديد الطَّاء المهملة، ثمَّ تاء التَّأنيث؛ أي: قصَّة وأمرًا.	٢٧٣١
(خُطَطًا) (الخُطَط) بضَمِّ الخاء وفتح الطاء المُهْمَلَة الأولى، جمعٌ.	٦٤١٧
(خَطَطْتُ) هو بالخاء المعجمة؛ أي: أملتُ أسفله وخفضت أعلاه؛ لئلَّا يظهر بريقه لمن بَعُد منه، فينذر به وينكشف أمره.	٣٩٠٥
(خَطْمِ الجَبَل) (خطم) بالخاء المعجمة، و(الجبل) بالجيم والموحَّدة؛ أنفه وهو طرفه السائل منه.	٤٢٨٠
(خَطْوَةً) بالفتح: المرَّة.	٦٤٧
(خُطْوَةً) هي بفتح الخاء وضمِّها وهي واحدة «الخطا»، وهي ما بين القدمين.	٤٧٧

(خَطِيْفَةً) بفتح الخاء المُعْجَمة، وكسر الطاء المُهْمَلة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء ثُمَّ تاء التأنيث؛ لبنٌ ودقيقٌ يطحنان، ويُختَطَف بالملاعق بسرعة.	٥٤٥٠
(خَفْقَ النِّعَالِ) (الخَفْق) بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ قاف، وهو صوتها ووقعُها عند المشي.	١٣٣٧
(الخَفْقَةِ) هي بفتح الخاء المعجمة ثُمَّ فاء ساكنة ثُمَّ قاف مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ إذا حرَّكَ رأسه وهو ناعس.	٢١١
(الخَلَاءُ) هو بالمدِّ؛ أي: الخلوة.	٣
(الخَلَاءِ) هو بفتح الخاء المعجمة وبالمدِّ؛ وهو المكان الذي يَختلي فيه للحاجة؛ أي: ينفرد.	١٤١
(خَلَأَتِ) هو بفتح الخاء المعجمة وفتح اللَّام، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهو كالحِرَان في الفَرَس وغيره.	٢٧٣١
(الخِلَال) بكسر الخاء المُعْجَمَة وتخفيف اللام: جمع خَلَّة؛ بفتح الخاء وتشديد اللام مفتوحة؛ وهي الخَصلة.	٣١٧٨
(خَلَاهَا) هو بفتح الخاء المعجمة، مقصورٌ؛ وهو العشبُ الرَّطب ويُطلَق أيضًا على اليابس.	١٣٤٩
(خُلْبَةٍ) -بضمِّ الخاء المُعْجَمَة ثُمَّ لام ساكنة -وتُضمُّ ثُمَّ مُوَحَّدة ثُمَّ تاء التأنيث وهي اللِّيف، ويقال: بل هو ليف المُقْلِ.	٥٩١٣
(خَلَبَهَا) هو بخاء معجمة مفتوحة، ثمَّ لام مفتوحة، ثمَّ موحَّدة كذلك؛ أي: خدعها.	٢٥٨٧
(خُلَّةُ الإِسْلَامِ) (الخُلَّة) بضمِّ الخاء المعجمة وتشديد اللام: الصحبة والصداقة.	٤٦٧
(خُلَّتِهَا) بالضَّمِّ، الخُلَّة: الصاحب، والخُلَّة: الصداقة والمودَّة.	٦٠٠٤
(الخِلْط) بكسر الخاء المعجمة وإسكان اللَّام وبالطَّاء المهملة، وهو ألوان مجتمعة.	٢٠٧٩
(خِلْطٌ) هو بكسر الخاء المعجمة وإسكان اللام وبالطاء المهملة، ومعناه: لا يخالطه شيء من ثُفل الطعام غيره.	٣٧٢٨

(خَلَعُوا خَلِيعًا) هو بالخاء المُعْجَمَة والعين المُهْمَلَة؛ ومعناه: تبرَّؤوا منه؛ لجناياته، فلا ينصرونه ولا يُطْلَبون بجناياته ولا يَطلبون بما جُنِي عليه.	٦٨٩٩
(خَلَفَ غَازِيًا) تَقَدَّم أنَّه بفتح اللَّام المخفَّفة؛ أي: صار عوضًا عنه في أهله بخير.	٢٨٤٣
(خَلْفًا) هو بفتح الخاء المعجمة وإسكان اللَّام، يَعْنِي: بَابًا.	١٥٨٥
(خَلَفَهُ عَلَيْهِ) هو بتخفيف اللام؛ يعني: فراشه؛ أي: ما صار فيه بعده من الهَوَامِّ.	٦٣٢٠
(الخَلُوقِ) هو بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ لام مضمومة وفي آخره قاف؛ وهو طِيْبٌ معروف، يُتَّخَذ من الزُّعفران وغيره من أنواع الطِّيب وتغلب عليه الحمرة والصُّفرة.	١٥٣٥
(خَلِيجٌ) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفي آخره جيم، وهو النهر.	٤٨٤
(خَلِيقًا) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللَّام، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ قاف؛ أي: حقيقًا وجَدِيرًا.	٢٧٣٢
(خُمْرَتِهِ) هي بضمِّ الخاء المعجمة ثُمَّ ميم ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ حصير صغير من سَعَف.	٣٣٣
(خَمِّرُوا) هو بتشديد الميم؛ أي: غطُّوا.	٥٦٢٤
(خَمْسِ أَوْسُقٍ) الأوسق جمع (وَسق) بفتح الواو وكسرها: ستُّون صاعًا، وأما الخمسة الأوسق؛ فزنتها بالدِّمشقيِّ على القول الصَّحيح في رطل بغداد: ثلاث مئة واثنان وأربعون رطلًا وثلث رطل وسبعا أوقيَّة .	١٤٠٥
(خَمْسِ ذَوْدٍ) هو بالذَّال المعجمة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ دال مهملة، من الثلاث إلى التسع في الإبل، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث.	١٤٠٥
(خَمَصًا) هو بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة؛ أي: ضامر البطن من الجوع.	٤١٠٢
(خَمِيصٍ) بالصَّاد: هو الثَّوب الذي طوله خمسة أذرع، كأنَّه يعني: الصغير من الثياب.	١٤٤٧
(خَمِيصَةٍ) تقدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، وأنَّها كساءٌ مُربَّعٌ له عَلَمان.	[٢٩٨]/٣٧٣، ٧٥٢، قبل ٥٨١٥

(خَمِيصَةٍ) هي بفتح الخاء وكسر الميم، كساء أسود مربَّع، له علمان، فإنْ لَمْ يكن معلَّمًا؛ فليس بخميصة.	٢٩٨
(الخَمِيْلَةِ) هي -بفتح الخاء ثُمَّ ميم مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة- كساء ذو خمل.	٢٩٨
(خَنَسَ الإِبْهَامَ) هو بالخاء المعجمة والنُّون والسِّين المهملة المفتوحات؛ ومعناه: قبض.	١٩٠٨
(الخِنْصِرَ) هي بكسر الخاء المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ صاد مهملة مكسورة: الإصبع الصَّغيرة في اليد والرِّجل.	٦٨٩٥
(خُوَارٌ) هو بضَمِّ الخاء، مخفَّف الواو وهو بالخاء والجيم؛ صوت البقر.	٢٥٩٧
(الخِوَانِ) هو بكسر الخاء ويُضمُّ، والإخوان: المائدة ما لم يكن عليها طعامٌ.	٥٣٨٤
(خُوزًا وَكَرْمَانَ) بفتح الكاف وكسرها، والخُوز: جيلٌ من العجم، وكرمان: مدينةٌ.	٣٥٩٠
(خَوَلُكُم) هو بفتح الخاء المعجمة والواو وباللَّام؛ الخدم.	٣٠
(خُوَيْصَّةً) هي تصغير (خاصَّة)، وهي بتشديد الصَّاد: الأمر الذي يختصُّ بالإنسان.	١٩٨٢
(خَيْبَةٌ لَكَ) هو منوَّن منصوب ومرفوع، والخيبة: معروفة، يقال: خابَ؛ إذا لم ينل ما طلبَهُ.	١٩١٥
(الخِيَرَةِ) هي بكسر الخاء المُعْجَمة وفتح المُثَنَّاة تحت؛ أي: عن تخيير الرَّجل امرأتَه.	٥٢٦٣
(خَيْشُومِهِ) هو بفتح الخاء المُعْجَمَة وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثمَّ شين معجمة مضمومة، ثمَّ هاء الضمير؛ وهو أقصى الأنف.	٣٢٩٥
(الخُيَلَاءُ) هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة وفتح المُثَنَّاة تحت، ممدودٌ، وهو التكبُّر واستحقار النَّاس.	٣٣٠١

(حرف الدال)

(دَاءٌ) (الدَّاء) بهمزة ممدودة؛ أي: كلُّ داء في النَّاس؛ فهو فيه.	٥١٨٩
(دَاجِنٌ) هو بالدَّال المهملة وبعد الألف جيمٌ مكسورة، ثمَّ نون، والدَّاجن من الدَّوابِّ: ما يألف البيوت.	٢٣٥٢

(دَارِ القَضَاءِ) هي دار مروان بالمدينة.	١٠١٤
(دَافَّةٌ) (الدَّافَّة) بالدال المُهْمَلَة وتشديد الفاء؛ من الدَّف؛ وهو سير ليس بالشديد في جماعة.	٦٨٣٠
(دَانَقَيْنِ) الدَّانق؛ بفتح النُّون وكسرها: سدس الدِّرهم.	قبل ٢٢١٠
(دَائِسٍ) هو بالدال وبعد الألف مثنَّاة تحت مكسورة ثُمَّ سين، مهملتين؛ قيل: الذي يدوس طعامه بعد حصاده.	٥١٨٩
(الدُّبَّاءِ) هو بضمِّ الدَّال المهملة وقد تُكسَر وتشديد الموحَّدة، القرْع.	٥٣
(دُبُرِ) هو بضمِّ الدَّال والمُوَحَّدة.	٨٤٤
(الدَّبْرِ) هو بفتح الدال المُهْمَلَة ثُمَّ مُوحَّدة ساكنة ثُمَّ راء، قيل: ذكر النحل، وقيل: جماعة النَّحل.	٣٠٤٥
(الدَّبُورِ) هي بفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مُوَحَّدة مضمومة مخفَّفة: الرِّيح الغربيَّة.	١٠٣٥
(الدُّثُورِ) هو بضَمِّ الدال المُهْمَلَة وضمِّ الثاء المُثَلَّثَة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ راء، جمع دَثْر؛ بفتح الدال المُهْمَلَة وإسكان الثاء المُثَلَّثَة، والدَّثْر: المال الكثير.	٦٣٢٩-٨٤٣
(دَجَاجَةً) هي مُثلَّثة الدَّال، وكذا الجمع.	٨٨١
(الدَّحْضِ) هو بفتح الدَّال والحاء المهملتين وبالضَّاد المعجمة ويجوز سكون الحاء أيضًا، زَلَق.	٤٧٢٤-٩٠١
(الدُّحور) بالضَّمِّ: الإبعاد، وهو مصدر.	٣٢٦٧
(دَحْوُهَا) (الدَّحْو) بفتح الدال وإسكان الحاء المهملتين وهما لغتان، يقال: دحا يدحو ويدحي؛ أي: بسط.	٨٤١٥
(الدُّخُّ) هو بدال مهملة، ثمَّ خاء معجمة مُشدَّدة، وحكى بعضهم في الدَّال: هو لغة في الدُّخان.	١٣٥٤
(دَخَنٌ)، هو بفتح الدال المُهْمَلَة والخاء المُعْجَمَة وبالنون، وهو الدخان، أراد به: غير صافٍ ولا خالصٍ، بل كَدِرٌ؛ كالشيء الذي أصابه الدُّخانُ فغيَّر لونه.	٧٠٨٤-٣٦٠٦

(الدُّرَجَةِ) بكسر الدَّال -يعني: المهملة-، وفتح الرَّاء؛ وهي كالسَّفط الصَّغير، تضع فيه المرأة طيبها وحُلِيها وخِفَّ متاعها.	قبل ٣٢٠
(دَرَجَةً) منصوب منوَّن؛ أي: رُفِع هو؛ يعني: الجائي إلى الصَّلاة درجةً.	٢١١٩
(دِرْعُ قِطْرٍ) (القِطْر) بكسر القاف وإسكان الطَّاء المهملة وبالرَّاء؛ وهو ضربٌ من ثياب اليمن، تُعرَف بالقطريَّة، فيها حمرةٌ.	٢٦٢٨
(دَرَكِ الشَّقَاءِ) بالفتح في الراء والدال: اسمٌ من الإدراك؛ الدَّرَك: اللَّحَاقُ والوصولُ إلى الشيء، والشقاء: ضدُّ السعادة.	٦٣٤٧
(دُرْنُوكًا) (الدُّرْنُوك) بضَمِّ الدال المُهْمَلَة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ نون مضمومة ثُمَّ كاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: ستر له خمل.	٥٩٥٥
(دُرِّيٌّ) يُقال بضَمِّ الدال وقد تُكسر؛ الثاقب المضيء، نُسِب إلى الدُّرِّ؛ لبياضه.	٣٢٥٤
(﴿دُسُرٍ﴾: أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ) الدِّسار: واحد الدُّسر، وهي خيوط تُشَدُّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير.	٤٨٦٣
(دَسَرَهُ) هو بالدَّال والسِّين المهملتين، ثمَّ راء؛ أي: دفعه ورمى به.	١٤٩٧
(دَسْكَرَةٍ) هي بفتح الدال وإسكان السين المهملتين والراءُ والكافُ مفتوحتان؛ وهي بناءٌ كالقصر، حولَه بيوتٌ.	٧
(دَسْمَاءَ) هي بفتح الدال وإسكان السين المُهْمَلَتين، ممدودة، قال ابن قُرْقُول: ويُروَى: (دَسِمة) بكسر السين؛ أَيْ: لونُها كلون الدسم؛ كالزيت وشِبهه.	٣٦٢٨
(دَسْمَاءُ) وهي بفتح الدال وإسكان السين المُهْمَلتين، ممدودة؛ أي: لونها كلون الدسم؛ كالزيت وشبهه.	٥٨٠٦
(دَسِمَةٍ) هي بفتح الدَّال وكسر السِّين، المهملتين: لونها كلون الدَّسم.	٩٢٧
(دُعَّارُ) بالدال المُهْمَلَة المضمومة ثُمَّ عين مُشَدَّدة مثلها مهملة وفي آخره راء؛ أي: أشرارها ولصوصها.	٣٥٩٥
(الدَّعْوَةَ) هي بفتح الدَّال، وهو الطعام المدعوُّ إليه.	٥١٧٧
(دَفَّ نَعْلَيْكَ) (الدَّفُّ) بفتح الدَّال المهملة وبالمعجمة؛ أي: صوت مشيك فيها.	١١٤٩

(دَفَّ نَعْلَيْكَ) دَفُّ النَّعلِ؛ بفتح الدال المهملة وبالفاء المُشدَّدة؛ وهو صوتُهما عند الوطْء عليهما.	٣٧٥٣
(الدَّفَّتَيْنِ) هما بدال مهملة مفتوحة ثُمَّ فاء مشدَّدة؛ يعني: المصحف، والدَّفَّتان: ما تضمَّنه من جانبيه.	٥٠١٨
(دِفن) بكسر الدَّال؛ أي: مدفونهم.	١٤٩٨
(دَكِيَّةٍ) بالفاء، والدال المهملة: منسوبة إلى فَدَك.	٤٥٦٦
(دَلُّ الطَّرِيقِ) هو بفتح الدال المهملة وتشديد اللَّام؛ أي: دلالته وهدايته مَنْ لا يعرفه.	٢٨٩١
(دَلًّا) الدَّلُّ؛ بفتح الدال المهملة وتشديد اللام؛ وهو حسن السَّمْت والشمائل وحديثٍ وحركةٍ.	٣٧٦٢
(الدُّلْجَةِ) هي بضمِّ الدَّال المهملة وإسكان اللام، هو سيرُ الليل.	٣٩
(الدُّمَانُ) بضمِّ الدَّال المهملة، ثمَّ ميم مخفَّفة وفي آخره نون؛ ومعناه: فساد الطَّلع وتعفينه وسواده.	٢١٩٣
(دَمَتْهُ) يقال بالمدِّ والقصر، ورُوِي بتشديد الدَّال على التَّكثير؛ أي: خلطته وجعلت فيه إدامًا يُؤكَل.	٥٣٨١
(الدِّنَانُ) بكسر الدَّال المهملة، جمع: دَنٍّ؛ وهو الحُبُّ؛ الخابية، فارسيٌّ مُعرَّبٌ، والجمع: الحِبَاب.	٢٤٧٦
(الدَّنِيئَةَ) هي بالهمز بعد النُّون المكسورة؛ ومعناه: الخصلة المذمومة الخبيثة.	٢٧٣٢
(دُِهْقَانٌ) بكسر الدال المُهْمَلة وضمِّها وهو زعيم فلَّاحي العجم، ورئيس الإقليم.	٥٦٣٢
(دَوْحَةٍ) هي بفتح الدال وإسكان الواو ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشجرة العظيمة.	٣٣٦٤
(دُوَلٌ) هو بضَمِّ الدَّال المهملة وكسرها وفتح الواو، والدَّوْلة في الحرب: أن تُدالَ إحدى الفئتين على الأخرى.	٢٨٠٤
(دَوِيُّ صَوْتِهِ) بفتح الدَّال المهملة، وهو شِدَّة الصَّوت وبُعده في الهواء.	٤٦

(دِيمَةً) هو بكسر الدَّال وإسكان المثنَّاة تحت؛ أي: دائمًا متَّصلًا، والدِّيمة: المطر الدَّائم في سكون.	١٩٨٧-٦٤٦٦

(حرف الذال)

(ذَا الطُّفْيَتَيْنِ) (الطُّفْيَة) بضَمِّ الطاء، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ ومعنى ذي الطُّفْيَتَين: ذي الخطَّين على ظهره، والطُّفْيَة: خَوصُ المُقَل.	٣٢٩٦
(ذَاتَ شَرَفٍ) هو بفتح الشين المُعْجَمة والراء وبالفاء؛ ذات قَدْرٍ كبير، وقيل: يستشرف لها الناس.	٥٥٧٨
(ذَاتُ مَنْصِبٍ) تقدَّم أنَّه بكسر الصَّاد؛ أي: ذات قدر وشرف.	١٤٢٣
(ذَبِّ الرَّجُلِ) هو بفتح الذال المُعْجَمة وتشديد الموحَّدة، وهو الدَّفع والمنع.	٥٢٢٩
(ذُبَابُ سَيْفِهِ) بضمِّ الذال المعجمة: طرفه الذي يُضرَب به.	١٤٩٦
(ذِبْحَهُ) هو بكسر الذال: المذبوح.	٩٨٤
(الذَّرِيْرَةِ) هي بفتح الذَّال المُعْجَمَة وكسر الرَّاء ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ راء أخرى مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ نوع مِن الطِّيب مجموعٌ مِن الأخلاط.	٥٨٢٩
(ذَعَرْتُهَا) هو بالذَّال المعجمة؛ أي: أفزعتُها.	١٨٧٣
(ذَكَّرَ النَّاسَ) هو بتشديد الكاف، من التذكير: الذي هو الموعظة.	٤٧٢٦
(ذُلْفَ الأُنُوفِ) هو بالذال المعجمة المضمومة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ فاء، جمع أذلف، قيل: فُطس، وقيل: صغار الأنوف.	٢٩٢٨
(الذِّمَارِ) هو بكسر الذال المعجمة ثُمَّ ميم مخفَّفة وفي آخره راء، ما يجب على المرء حفظه وحمايته، والدفع دونه.	٤٢٨٠
(ذَنُوبًا) (الذَّنوب) وهي بفتح الذال المُعْجَمَة؛ الدلو العظيمة، وقيل: لا تُسمَّى ذَنوبًا إلَّا إذا كان فيها ماءٌ.	٣٦٣٤
(ذُو شَارَةٍ) هو بالشين المُعْجَمَة وبعد الألف راء مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، الهيئة واللباس.	٣٤٣٦

(ذُو نُهْيَةٍ) هو بالنون المضمومة ثُمَّ هاء ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث وهو العقل؛ لأنَّه ينهى صاحبَه عن القبائح.	٣٤٣٥
(ذِي الحِجَّةِ) هي بكسر الحاء أفصح من فتحها، عكس القَعدة.	٦٧
(الذِّيْخ) بكسر الذال وإسكان المُثَنَّاة تحت وبالخاء، المعجمتين، وهو ذَكَر الضِّبَاع.	٣٣٥٠

(حرف الراء)

(رابح) بباء مفردة؛ أي: ذو ربح، أو رابحٌ رَبُّه، ورُوِي: (رايح) بالياء المثنَّاة، من الرَّواح عليه بالأجر على الدَّوام ما بقيت أصوله.	١٤٦١
(رَازِقِيَّيْنِ) الرَّازقيُّ: بالرَّاء وبعد الألف زايٌ مكسورةٌ ثُمَّ قاف ثُمَّ ياء مُشدَّدة مفتوحة؛ ثياب كتَّان بيضٍ.	٥٢٥٥
(رَأَيْتُنِي) هو بضمِّ التاء وهذا ظاهرٌ؛ أي: رأيتُ نفسي.	٥٠٨-قبل ١٣٦١
(رَأَيْتُنِي) هو بضمِّ التَّاء؛ ومعناه: أخبرك.	٢٢٥
(رَايِحٌ) بالمثنَّاة تحتُ؛ من الرَّواح عليه بالأجر على الدَّوام ما بقيت أصوله.	٢٣١٨
(رَايَيْنَا) بياءين؛ أي: أريناهم أنَّا أشدَّاء، جعل ذلك رياءً؛ لأنَّ المرائي يُظهِر غير ما هو عليه.	١٦٠٥
(رَبَّ الصُّرَيْمَةِ) أمَّا رَبُّ؛ فهو بفتح الراء وتشديد المُوَحَّدة؛ أي: مالك وصاحب، وأمَّا الصُّرَيْمَة؛ فبضمِّ الصاد المُهْمَلَة وفتح الراء ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ ميم مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، تصغير صِرْمَة؛ بكسر الصاد وإسكان الراء، وهي القطعة القليلة من الإبل.	٣٠٥٩
(الرَّبَابَة) بفتح الراء، ثمَّ مُوحَّدتين مُخفَّفتين، بينهما ألفٌ وبعد الثَّانية تاءُ التأنيث؛ السحابة التي ركب بعضها بعضًا.	٧٠٤٧
(رَبَاعِيَتِهِ) الرَّباعيَة؛ وزان (الثمانيَة) بتخفيف الياء: السنُّ التي بين الثنيَّة والناب.	٤٠٧٢
(رَبْعَةٌ) هو بفتح الراء وإسكان المُوَحَّدة وفتحها وبالعين المُهْمَلَة؛ وهو رَجُلٌ بين رَجُلين.	٣٣٩٤

(رَبُّونِي) بفتح الراء وتشديد الموحَّدة المضمومة؛ أي: ملكوني، ودبَّروا أمري وصاروا لي أربابًا؛ أي: سادة وملوكًا.	٤٦٦٥
(﴿رِبِّيُّونَ﴾) (رِبِّيٌّ) بكسر الراء وتشديد الموحَّدة ثُمَّ ياء مشدَّدة، قيل: جماعات كثيرة، وقيل: هم الصُّبَّر والأتقياء.	قبل ٤٥٤٧
(رثاء) بالمدِّ مصدرٌ، والرِّثاء: التوجُّع.	١٢٩٤
(الرَّجَّالة) جمع راجل؛ وهو الماشي، المراد بـ(الرَّجَّالة) الرُّماة.	٣٠٣٩
(رَجَّعَ) هو بتشديد الجيم، والترجيع: ترديد القراءة.	٤٨٣٥
(رِجْلُ جَرَادٍ) (الرِّجْلُ) بكسر الواو وإسكان الجيم، وباللام؛ أي: جماعة منه.	٧٤٩٣
(رَجُلٌ ضَرْبٌ) هو بفتح الضاد المُعْجَمَة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: الضرب: الجسم بين الجسمين، لا بالناحل ولا بالمطهَّم.	٣٣٩٤
(رَجِلٌ) هو بكسر الجيم؛ يعني: رَجِلُ الشَّعر؛ وهو المتكسِّر قليلًا، بخلاف السَّبطِ والجَعْدِ.	٣٣٩٤
(رَجِلًا) هو بكسر الجيم؛ وهو الشعر المُتكسِّر قليلًا.	٥٩٠٥
(الرَّحْبَةِ) هي بإسكان الحاء، هي رحبة الكوفة وهي محِلَّة منها.	٥٦١٥
(رَحْرَاحٍ) هو براءين؛ الأولى مفتوحة وحاءين مهملتين؛ الأولى ساكنة، القريب القعر، القصير الجوانب.	٢٠٠
(الرُّحَضَاءَ) هو بضمِّ الرَّاء وفتح الحاء المهملة وبالضَّاد المعجمة، ممدود الآخر: عرق الحمَّى.	١٤٦٥
(الرَّحْلَ) هو -بالحاء المهملة- المنزل والمأوى.	٢٨٥
(رُحِلَتْ) هو بتخفيف الحاء؛ أي: وُضِعَ عليها رَحْلُها.	٢٤٨٣
(رَحْلِهِ) هو بفتح الرَّاء وإسكان الحاء المهملة، المنزل والمأوى.	٦٦٥
(﴿رُحْمًا﴾) (الرُّحْم) بضمِّ الراء وإسكان الحاء؛ الرحمة.	٤٧٢٦
(رِدْءُ) الرِّدْءُ؛ بكسر الراء، ثم دال مهملة ساكنة، ثم همزة مضمومة، ومعناه: عونهم، والرِّدْءُ: العون والناصِرُ.	٣٧٠٠

(رَدَاحٌ) بفتح الراء وبالدال وفي آخره حاء، مهملتين؛ العظام الممتلئة ويُقال: الثقيلة.	٥١٨٩
(الرَّدْع) بفتح الرَّاء وإسكان الدَّال وبالعين المهملتين؛ أي: لَطْخٌ.	١٣٨٧
(رَدْغٍ) هو بفتح الرَّاء وإسكان الدَّال المهملة وبالغين المعجمة: الماء والطِّين.	٦١٦
(رَدِفْتُ) هو بكسر الدَّال؛ أي: ركبت خلفه.	١٦٦٨
(رَزَانٌ) هو بفتح الراء وبالزاي المُخَفَّفة، ومعناه: رزينة ثابتة وَقُورة قليلة الحركة.	٤١٤٦
(رِسْلًا) هو بكسر الراء وإسكان السين المهملة، والرِّسْل: اللَّبن.	٣٠١٨
(رِسْلِكُمْ) هو بكسر الرَّاء وفتحها والسِّين ساكنة فيهما: السَّير اللَّيِّنُ.	٥٦٧
(رُشْدٍ) بضَمِّ الرَّاء وإسكان الشِّين وبفتحهما؛ لغتان، معروفٌ، وهو خلاف الغيِّ.	٢٧٣٢
(الرُّشْدِ) هو بضمِّ الراء وإسكان الشِّين وبفتحهما؛ لُغتان وهو خِلاف الغيِّ.	٧
(الرِّشْوَةُ) هي مثلَّثة الرَّاء، وهي الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من الرِّشاءِ الذي يُتوصَّل به إلى الماء.	٢٢٧٥
(رِصَافِهِ) الرِّصاف؛ بكسر الراء وبالصاد المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وفي آخره فاء؛ العَقَب: الذي يلوى على مدخلِ النَّصْل في السهم.	٣٦١٠
(رَضْمٌ) بفتح الرَّاء وإسكان الضاد المعجمة وفتحها أيضًا، حجارةٌ مجتمعةٌ.	٤٨٨
(رَضِيفِهِمَا) هو بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء؛ الرضيفَ اللبنُ المرضوف، وهو الذي طُرِح فيه الحجارة لتُذهِبَ وَخامته.	٣٩٠٥
(رَعَاعَ النَّاسِ) هو بفتح الراء وعينين مهملتين بينهما ألف، والرعاع والغوغاء سواء؛ أي: سقاطهم.	٣٩٢٨
(رُعَامَهَا) هو بالعين المُهْمَلَة وضمِّ الراء؛ وهو ما يسيل من أنوفها.	٣٦٠٠
(الرُّعْظُ) بضَمِّ الراء وإسكان العين المُهْمَلَة وبالظاء المُعْجَمَة المشالة: مدخل النصل في السهم.	٣٦١٠
(رَعُوْفَةٍ): هي بفتح الرَّاء وضمِّ العين المُهْمَلَة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ فاء ثُمَّ تاء التَّأنيث، هي صخرة يتركها حافر البئر ثابتةً في قعره؛ ليجلس عليها مائحه ومنقِّيه:	٥٧٦٥

(رُغَاءٌ) هو بضَمِّ الرَّاء وبالغين المعجمة، ممدودٌ، والرُّغاء: صوت الإبل.	٢٥٩٧
(رَغَسَه) بفتح الراء والغين المُعْجَمَة والسين المُهْمَلَة ثُمَّ هاء الضمير؛ ورَغَسه: أكثر له وبارك له.	٣٤٧٨
(الرِّفَادَة) هي بكسر الرَّاء، وهي المَعُونة ورفادة قريش: تعاونُها على ضيافة الحاجِّ.	٢٢٩٣
(الرَّفَاهِيَةُ) هي بفتح الراء وتخفيف الياء؛ السَّعَة في العيش.	٤٨٢١
(رَفْرَفًا أَخْضَرَ) (الرَّفْرَف) براءين مفتوحتين وفاءين؛ الأولى ساكنة؛ هو بساط.	٤٨٥٨
(رَفَّعْتُهَا) هو بتشديد الفاء، يقال: رفَّع الفرس في السَّير؛ إذا بالغ.	٣٩٠٥
(رَفِيعُ العِمَادِ) هو بكسر العين وتخفيف الميم وفي آخره دالٌ، مهملتين، يُكنَى بـ«العماد» عن البيت نفسِه؛ أي: أنَّه رفيعُه.	٥١٨٩
(رفيقًا) بفاء وقاف؛ وهو من رِقَّة القلب، ومِن رِفْقه بأمَّته وشفقته.	٦٠٠٨
(الرِّقَاقِ) هو بكسر الراء وقافين، بينهما ألف، جمع رقيق؛ وهو الشيء المستحسن، وترقيق الكلام: تحسينُه.	قبل ٦٤١٢
(رَقِيَ المِنْبَرَ) تقدَّم أنَّه بكسر القاف، وفتحها في المستقبل وفيه لغةٌ أخرى؛ وهي الهمز.	[٤١٩]/٧٤٩-٤٢٤٠
(رِكَابَكَ) بكسر الرَّاء: مَفعُول، والرِّكاب: الإبل التي يُسار عليها، الواحدة: راحلة ولا واحدَ لها مِن لفظها، والجمع: الرَّكْب.	٢٧٣٤
(رِكْز) بكسر الراء وإسكان الكاف وبالزاي، والرِّكز: الصوت.	٤٨٢١
(رِكْسٌ) هو بكسر الرَّاء، يعني: نجسًا.	١٥٦
(رَكِيَّةٍ) وجمعها: الركيُّ والركايا؛ البئر.	٣٤٦٧
(رِمَالِ حَصِيرٍ) (الرِّمَال) بكسر الرَّاء وضمِّها وتخفيف الميم يراد به: المنسوج من السَّعَف بالحبال.	٢٤٦٨
(رِمَالِ سَرِيرٍ) هو بكسر الراء وضمِّها وتخفيف الميم؛ أي: منسوجٌ من السَّعَفِ بالحبال.	٣٠٩٤
(الرُّمْحُ شَاجِرٌ) هو بالشين المعجمة وبالجيم المكسورة، يقال: شجره بالرمح؛ أي: طعنه وتشاجروا بالرماح؛ أي: تطاعنوا.	٤٨١٤

(الرَّمَلِ) الرَّمَلُ -هو بفتح الرَّاء والميم- في الطَّواف: هو إسراع المشي مع تقارُب الخُطا.	١٦٠١
(رَهْوًا) هو بفتح الرَّاء وإسكان الهاء؛ أي: سهلًا عفوًا من غير مَطْلٍ.	٢٢٢٧
(رَوَّأْتُهَا) هو براء ثُمَّ واو مشدَّدة ثُمَّ همزة ساكنة؛ يريد: أعددتها لِريِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتطهَّر ويشرب.	٣٩١٧
(الرَّوْحَةِ) هي بفتح الرَّاء؛ وهي سيرُ آخرِ النَّهار.	٣٩
(الرَّوْعُ) هو بفتح الراء وإسكان الواو وبالعين المهملتين: الفزعُ.	٣
(رُوَيْدَكَ) تصغير رُوْدٍ؛ وهو الرفق؛ أي: سَوقًا رُويدًا.	٦١٤٩
(الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ) (الرِّيع) فبكسر الراء وسكون الياء، وأمَّا (الأيفاع) فهو جمع يَفَاع، والمفرد بفتح المثنَّاة تحت، وتخفيف الفاء وآخره عين مهملة، وهو ما ارتفع من الأرض.	٤٧٦٧
(رِيفٍ) (الرِّيْف) بكسر الراء ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء؛ الخِصْب والسعة في المأكل.	٤١٩٢
(رِئْيهما) بكسر الرَّاء وهمزة ساكنة، قيَّدناه عن متقني شيوخنا؛ أي: منظرُهما.	١٩١٧

(حرف الزاي)

(الزَّاوِيَةِ) هو موضعٌ بالمدينة فيه قصرُ أنس بن مالك على فرسخَين منها.	قبل٩٨٧
(زِبْنِيَةٍ) هو بكسر الزاي ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة ثُمَّ نون مكسورة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة ثُمَّ تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: والزَّبَانِيَةُ عند العرب: الشُّرَطُ، وسُمِّيَ بذلك بعض الملائكة؛ لدفعهم بعض أهل النار إليها.	٣٤٢٣
(زَجَّجَ) هو بالزاي، ثمَّ جيمين؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، طلاه بما يمنع انفلاتَه منه وسقوطَه، إمَّا بزفت أو شمع أو جَلْفَطه بما يُشدُّ ثقبه.	٢٢٩١
(زُجِّهِ) زُجُّ الرمح؛ بضمِّ الزاي وتشديد الجيم: الحديدةُ التي في أسفل الرمح.	٣٩٠٥
(زَرْنَبٍ) بفتح الزاي ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ مُوَحَّدَة: نوع من الطِّيب.	٥١٨٩
(زَعَّبُوا) بالزاي مشدَّد العين، من الرعب؛ أي: أرجفوا وفزَّعوا.	٤١٠٦

(زُعْمِهِ) (الزُّعم) مُثلَّث الزَّاي؛ ثلاث لغات، والزُّعم: القول، وأكثر ما تُستعمَل بمعنى القول فيما لا يتحقَّق.	٦٩٤٦
(زَلَفَهَا) بالزَّاي واللَّام المخفَّفة ،وبالفاء؛ أي: قرَّبها وقدَّمها الله عَزَّوَجَلَّ.	٤١
(الزُّلَمُ: القِدْحُ) (الزُّلَم) بضمِّ الزاي وفتح اللام وبفتحهما، و(القِدْح) بكسر القاف وإسكان الدال وبالحاء المهملتين: السهم قبل أن يُراش ويركَّب نصلُه.	٤٦١٥
(زَنَادِقَةٍ) جمع (زِنديق) بكسر الزَّاي وهو مُعرَّب والهاء عوض من الياء المحذوفة؛ الزَّنادقة: من لا يعتقد ملَّة مِن الملل المعروفة، ثمَّ يُستعمَل في كلِّ مَن عطَّل الأديان وأنكر الشرائع.	٦٩٢٢
(زُهَاءَ سَبْعِينَ) هو بضمِّ الزَّاي وبالمدِّ، مَنْصوبٌ؛ أي: قدر سبعين.	١٠٠٢
(زُهَاءَ) هو بضَمِّ الزاي، ممدود الآخر؛ أي: قَدْر.	٣٥٧٢
(زَهْوٍ) هو بفتح الزَّاي وتُضمُّ وسكون الهاء؛ البُسر الملوَّن.	٥٥٨٢
(الزَّوْرَاءِ) هو بفتح الزَّاي، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمَّ راءٍ، ثمَّ همزةٍ ممدودةٍ، موضع بالسُّوق بالمدينة.	٩١٤
(زَوْرِكَ) الزَّوْر: جمع زائر، الواحد والاثنان والجمع سواءٌ، ويقال: الزَّوْر: مصدرٌ سُمِّيَ به الزائر.	٦١٣٤

(حرف السين)

(سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ) هو بالسين المهملة وبعد الألف مُوَحَّدَة مكسورة ثُمَّ غين معجمة؛ أي: قبيحهما.	٤٧٤٧
(السَّاجِ) هو بالسِّين المهملة وفي آخره جيم، نوع من الخشب.	٤٦٦
(سَاخَتْ) هو بالسين وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، يقال: ساخت تسوخ وتسيخ: دخلت فيها وغابت؛ مثل: ثاخت.	٣٩٠٥
(سَالِفَتِي) بالسِّين المهملة وبعد الألفِ لامٌ مكسورة، ثمَّ فاء؛ أي: ينقطع عنقي وينفرد عن رأسي.	٢٧٣٢
(السَّآمَةِ) هي بالمدِّ؛ الملل.	٦٨

(السَّائِبَةِ) هو بالسين المُهْمَلَة وهو العبد يُعتَق سائبةً، يقول مالِكُه: أنت سائبةٌ؛ يريد بذلك عتقه.	٦٧٥٢
(سُبَاطَةَ قوم) هي بضمِّ السِّين ثُمَّ موحَّدة مخفَّفة وبعد الألف طاء مهملتين ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ وهي المزبلة.	٢٢٤
(السِّبْتِيَّةِ) بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقَرظ، تتَّخذ منها النعال، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّ شَعرها قد سُبِتَ عنها؛ أي: حُلِق.	قبل ٥٨٥١
(سَبْخَةً) هي بفتح السِّين المهملة والباء ساكنة، وهي: أرض ذات نزٍّ وملح، والجمع: سباخ.	٢٢٩٧
(السَّبَخَةِ) وهي بفتح السِّين والباء الموحَّدة؛ وهي الأرض المالحة.	٣٤٣
(سَبِطَ الرَّأْسِ) هو بكسر المُوَحَّدة وتسكَّن، وهي ضدُّ الجُعودة.	٣٢٣٩
(السَّبُعِ) بفتح السِّين وضمِّ الباء؛ يريد: الحيوان المعروف.	٢٣٢٤
(السَّبْقِ) هو بإسكان الموحَّدة وهو المصدر وأمَّا السَّبَق بفتحها؛ فهو الخطر الذي يُوضَع بين أهل السِّباق.	٢٨٦٧
(سَبِيَّةٌ) هي بتشديد الياء لا مهموزة؛ وهي ما غُلِب عليها مِن بنات المشركين واستُرِقَّت.	٢٥٤٣
(سِتِّيرًا) هو بتشديد المُثَنَّاة فوق؛ أي: كثير التستُّر.	٣٤٠٤
(سِجَالٌ) أي: مرَّة على هؤلاء ومرَّة على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدِّلاء وهو بكسر السين المهملة.	٧
(سِجَالٌ) تَقَدَّم أنَّه بكسر السين وتخفيف الجيم، معناه: مرَّةً لنا ومرَّةً علينا، وهو مِن مساجلة المُستقِين على البئر بالدِّلاء.	٣٠٣٩
(السَّجْعِ) بالسين المُهْمَلَة؛ هو الكلام المُقَفَّى.	٦٣٣٦
(سِجْفَ حُجْرَتِهِ) بفتح السِّين وكسرها: هو السِّتر.	٤٥٧
(سِجْفَ) (السِّجف) بكسر السين المهملة وإسكان الجيم وبالفاء، السِّتر وقيل: الرَّقيق منه يكون في مقدَّم البيت ولا يُسمَّى سِجْفًا إلَّا أن يكون مشقوقَ الوسط كالمصراعين.	٢٤١٨

(سَجْلًا) هو بفتح السِّين المهملة ثُمَّ جيم ساكنة، السَّجل: الدَّلو الممتلئ.	٢٢٠
(سُجِّيَ) هو بِضَمِّ السين وكسر الجيم المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه؛ أي: غُطِّي.	٥٨١٤
(السُّحْتُ) هو بضمِّ السِّين وإسكان الحاء، ويقال: بضمِّهما: الحرام.	٢٢٧٥
(سَحْرِي) (السَّحْر) بفتح السين وضمِّها وإسكان الحاء المهملتين، قال ابن قُرْقُول: والسُّحْر: الرئة.	٤٤٤٩
(السَّحَنَة) هي بالسين والحاء المهملتين المفتوحتين وقد تُسكَّن الحاء ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي لين البشرة والنعمة في المنظر، وقيل: الهيئة.	٤٨٣٢
(سَحُورِهِ) هو بفتح السِّين؛ اسم ما يُؤكَل عند السَّحر وكذلك الفَطُور، وبالضَّمِّ؛ اسم الفعل.	٦٢١
(سَحُورِهِمَا) هو -بفتح السِّين- اسمُ ما يُؤكَل في السَّحَر.	٥٧٦
(السِّخَابِ) بكسر السين المُهْمَلة وتخفيف الخاء المُعْجَمة وفي آخره مُوَحَّدَة؛ يَعْنِي: قِلَادَةً مِنْ طِيبٍ وَسُكٍّ.	٥٨٨٠
(سِخَابًا) هو بكسر السِّين المهملة وخاء معجمة وبعد الألف مُوحَّدة: قلادة خرزها من الطيب من غير ذهب ولا فضَّة.	٢١٢٢
(سِخَابَهَا) هو بكسر السين المهملة، ثمَّ خاء معجمة؛ وهو قلادة من طيب أو سُكٍّ.	٩٦٤-١٤٤٧
(السَّخَبِ) الفصيح بالصَّاد وهي بالسِّين لغة قبيحة لربيعة، والصَّخب: ارتفاع الأصوات.	٢١٢٤
(السَّختِيان): هو بتثليث السِّين، وهو جلد الماعز إذا دُبِغَ.	٧١٤
(سَخْطَةً) السَّخَط والسُّخْط وهي الكراهية للشيء وعدم الرِّضا به.	٧
(سَرَاتِهِمْ) هو بفتح السِّين المهملة؛ أي: من رفعائهم وأشرافهم.	٤٢٥
(السِّرَارِ) هو بكسر السين وتخفيف الراء، وهي النجوى والكلام المُسْتَسِرُّ.	٧٣٠٢
(السَّرَارِيِّ) يجوز فيها التَّشديدُ والتَّخفيف في الياء، والسَّرِيَّة: الجارية تُتَّخَذُ للوطء وهي من السِّرِّ، وهو النِّكاح.	٥٠٨٢

(سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ) (السَّرْحة) بفتح السِّين ثُمَّ راء ساكنة، وهي الشجرة الطويلة لها منظر، و(الضخمة) العظيمة.	٤٨٧
(سَرْحِهِمْ) (السَّرْح) بفتح السين وإسكان الراء وبالحاء المهملتين: اسم جمع، والسرح: المال السائمُ.	٤٠٣٩
(سَرَرَ) سرر الشهر وسَرارُه وسِراره؛ ثلاث لغات، سُمِّي آخره: سرَّه؛ لاستسرار القمر فيه.	١٩٨٣
(سَرَعَانُ) بفتح السين والرَّاء ويجوز تسكين الرَّاء: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشَّيء ويُقبِلون عليه.	٥٥٤٣
(السَّرَقِ) هو بفتح السِّين والراء وبالقاف؛ بمعنى: السَّرِقة.	٦٨٩٩
(السِّرْقِينِ) هو -بكسر السِّين المهملة وإسكان الرَّاء وكسر القاف- زبل الدَّوابِّ.	٢٣٢
(السَّرَوات) بفتح السين والراء: السَّادات والأشراف.	٣٢٩٥
(سَرِيًّا) هو بفتح السين المُهْمَلة وكسر الراء وتشديد المُثَنَّاة تحت؛ أي: شريفًا.	٥١٨٩
(السَّعُوطِ) هو بفتح السِّين وضمِّ العين وبالطَّاء المُهْمَلات، والسَّعُوط: ما يُجعَل في الأنف من الأدوية.	٥٦٩٠
(سَفرةِ) (السَّفَرَة) جمعٌ، واحدهم: سافر؛ السَّفرة: الرُّسل؛ لأنَّهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السَّفرة: الكَتَبَة.	٧٥٤٣
(سُفْرَةَ) هي بضَمِّ السين وهذا مشهور، وهي طعام المسافر؛ الزوَّادة.	٢٩٧٩
(سَفْعٌ) هو بفتح السين وإسكان الفاء وبالعين، المُهْمَلَتين؛ أي: سوادٌ مِن لَفْحِها.	٦٥٥٩-٧٤٥٠
(سَفْعَةٌ) بفتح السِّين ثُمَّ فاء ساكنة ثُمَّ عين مفتوحة مهملتين ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو شحوب في سواد الوجه.	٥٧٣٩
(سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا) السِّقاء والحِذاء؛ بكسر أوَّلهما وبالمدِّ، والحِذاء: الخفُّ.	٩١
(سِقَاؤُهَا) هو بكسر السِّين، ممدود: وهو جوفها، فتستغني به حتى تَرِدَ الماء.	٢٣٧٢
(السَّقَائِفِ) هي جمع (سقيفة) وهي صُفَّة لها سقف.	٢٤٦١
(سُقْطٌ) هو مُثلَّث السِّين وهذا معروف، و(السِّقط) الولد يسقط قبل تمامه.	١٣٥٨

(سَقَطُهُمْ) (السَّقَط) بفتح السين المهملة والقاف وبالطاء المهملة أيضًا، وهو الرديء من كلِّ شيء، وما لا يُعتَدُّ به.	٤٨٤٥٠
(سُقُفًا) هو بضمِّ السين والقاف وتشديد الفاء رئيسُ دينِهم وقاضيهم، قيل: سُمِّيَ به؛ لانحنائه وخضوعه؛ لتديُّنه عندهم.	٧
(سِقْيَهُمْ) (السِّقْي) بكسر السِّين وإسكان القاف، الاسم.	٣٠٤١
(سُكٍّ) هو بضَمِّ السين المُهْمَلَة وتشديد الكاف؛ هو طِيبٌ مصنوعٌ من أخلاطٍ قد جُمِعَت.	٦٢٨١
(سَكْرِ الأَنْهَارِ) هو بفتح السِّين وإسكان الكاف: وهو سدُّها وحبس مائها؛ لتأخذ في مجرًى آخر، وأمَّا بكسر السِّين؛ فاسم ذلك السِّداد الذي يُسدُّ به.	٢٣٥٨
(السَّكَرِ) هو بفتح السين والكاف المخفَّفة؛ نبيذ التمر.	٥٦١٣
(سَكَرَاتِ المَوْتِ) (السَّكَرات) بفتح السين والكاف: جمع سَكْرة؛ بإسكان الكاف؛ وهي غلبة الكرب على العقلِ واختلاطُه.	٦٥٠٩
(سُلَامَى) هو بضَمِّ السين وتخفيف اللَّام والميم بعدها مفتوحة؛ أي: على كلِّ عظم من عظامه ومفصل، وأصله: عظام الكفِّ والأكارع.	٢٧٠٧
(السِّلْخ) بكسر السين: وهو جلدها.	٣٣١٠
(سَلْعٍ) (بسكون اللَّام: جُبَيلٌ بسوق المدينة).	١٠١٣
(السَلَف) بفتح السِّين واللَّام وبالفاء، العمل الصَّالح؛ والمراد هنا: اجعله خيرًا مُقدَّمًا؛ نجد ثوابَه في الآخرة.	١٣٣٤
(السِّلْمِ) هو بكسر السِّين المهملة وفتحها، وتُؤنَّث وتُذكَّر: الصُّلح.	١٤٩٨
(﴿سَلْمًا﴾) بفتح السين وإسكان اللام؛ والمعنى: ذا سلامة.	٤٨٠٩
(سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ) بكسر اللام، جمع «سَلِمَة»؛ وهي الحجارة.	٤٨٨
(السَّمْتِ) هو بفتح السين المهملة وإسكان الميم وبالمثنَّاة فوق؛ وهو حسن الهيئة والمنظر في الدِّين والخير، لا في الجَمال والملبَس.	٣٧٦٢
(سَمْحًا) هو بفتح السِّين المهملة وإسكان الميم، والسَّماح: السُّهولة.	٢٠٧٦

(سَمَرَ أَعْيُنَهُمْ) بالتخفيف: كحلها بالمسامير المحمَّاة.	٥٦٨٦
(السَّمُرِ) بفتح السين وضمِّ الميم، وأنَّه ضرب من شجر الطلح.	٣٩٠٥
(السَّمَرِ) هو بالفتح في الميم وهو الحديث بعد العشاء.	بعد ١١٥
(سَمُرَةٍ) هي بضَمِّ الميم، من شجر الطَّلح، والجمع: سمُر وسَمُرات.	٢٨٢١
(سُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ) هو بتخفيف الميم وقد تشدَّد؛ أي: كحلت بمسامير.	٢٣٣
(سِمْسَارًا) بسينين مهملتين، والسِّمسار: الدَّلال، وأصله: القيِّم بالأمر الحافظُ له، ثمَّ استُعمِل في مُتولِّي البيوع والشراء لغيره.	٢١٥٨
(السِّمَنُ) هو بكسر السين: السَّمانة، والسِّمَن: كثرة اللَّحم؛ أي: أنَّه الغالب عليهم.	٣٦٥٠
(سَنَّاهْ) بفتح السين وشدِّ النُّون؛ ومعنى هذه الكلمة: حسنة بالحبشيَّة.	٥٨٢٣
(السُّنْحِ) هو بالسِّين المضمومة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ حاءٍ مهملتين، وهو منازلُ بني الحارث ابن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين منزل النَّبيِّ ﷺ ميلٌ.	١٢٤١
(سَنِخَةٍ) هي بفتح السِّين المهملة وكسر النُّون، ثمَّ خاء معجمة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: مُتغيِّرة.	٢٠٦٩
(سَنَنَ) بفتح السين والنون؛ أي: طريقهم.	٧٣١٤
(سَنَهْ سَنَهْ)، قال ابن قُرْقُول: كلُّها بفتح السين وشدِّ النون إلَّا عند أبي ذرٍّ، فإنَّه خفَّف النون، ومعنى هذه الكلمة: حَسَنَة؛ بالحبشية.	٣٠٧١
(سَهْمٌ غَرْبٌ) وهو بفتح الراء وسكونها وقيل: بالفتح؛ إذا رمى شيئًا، فأصاب غيره وبسكونها؛ إذا أتى السَّهمُ من حيث لا يُدرَى.	٢٨٠٨
(السِّواد) بكسر السين؛ السِّرار، يقال: ساودت الرجل مساودة؛ إذا ساررتَه، قيل: هو من إدناء سوادك من سواده؛ أي: شخصك من شخصه.	٣٧٤٣
(سَوَادِي سَوَادَهُ) هما بفتح السين وتخفيف الواو؛ أي: شخصي شخصه.	٣١٤١
(﴿سُوًى﴾) إن كسرت السين؛ فالمعنى: سِوى هذا المكان وإن ضممت؛ فالمراد: نصفًا بيننا وبينك، أو وسطًا مستويًا يبيِّن للناس ما يُعمَل فيه.	٤٧٣٥
(السِّيَر) هي جمع سِيرة، والسِّيَر؛ بكسر السين وفتح الياء، والسِّيرة: الطَّريقة.	٢٧٨١

(السِّيَرَاء) بكسر السِّين المهملة وفتح المُثَنَّاة تحت، ثمَّ راء، ثمَّ همزة ممدودة: الحرير الصافي.	٨٨٦
(سِيفَ البَحْرِ) بكسر السين المهملة وإسكان المثنَّاة تحت، وبالفاء: ساحلُه.	٢٧٣٢

(حرف الشين)

(شَاحٌ أَحْمَرُ) هو بكسر الواو ثُمَّ شين معجمة مخفَّفة وفي آخره حاء مهملة، هو كالنظام وغيره من خرز.	٤٣٩
(شَاحِبًا) هو بالشين المُعْجَمَة وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثُمَّ مُوَحَّدة مُخَفَّفة؛ هو تغيُّر اللون من مرضٍ أو جَزَعٍ.	٦١٤٨
(شَاذَّةً) بالذال المعجمة المشدَّدة، ومعنى (الشاذَّة) المنفردة، ومعنى الكلام: لا يدع من الناس أحدًا ولا من شذَّ وفذَّ؛ أي: انفرد.	٤٢٠٢
(شَارِفٌ) الشَّارِف؛ بالشِّين المعجمة وبعد الألف راء مكسورة، ثمَّ فاء: المسنُّ من النُّوق.	٢٠٨٩
(شَأْوًا) هو بالشِّين المعجمة وبعدها همزة ساكنة؛ أي: طلقًا من الجري، تقول: شَأْوتُ القوم؛ إذا سبقتهم.	١٨٢١
(شَبَّ) بفتح الشين المُعْجَمَة وتشديد المُوَحَّدة، علا وارتفع؛ أي: عظم شرُّها.	٧٠٩٥
(الشِّبْرِقُ) بكسر الشين المعجمة ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ قاف؛ نبتٌ، وهو رطب، الضريع.	٤٩٤١
(شِبَعَهُ) هو بفتح الباء؛ وهو نقيضُ الجوع، و(الشِّبْع) بإسكانها: ما أشبعك من شيء.	٢٨٥٣
(شَثْنَ الكَفَّيْنِ) بفتح الشين المُعْجَمَة ثُمَّ مُثَلَّثَة ساكنة ثُمَّ نون؛ يعني: أنَّ كفَّيه وقدميه يميلان إلى الغلظ والقصر.	٥٩١٠
(الشُّجاع) بضمِّ الشين وقد تُكسَر؛ الحيَّة الذَّكَر، وقيل: بل كلُّ حيَّة.	١٤٠٣
(شجر) بالشين المعجمة المفتوحة والجيم والراء؛ أي: ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف.	٤٢٤١

(شَجَّكِ) (شجَّكِ) بالشين المُعْجَمة وبالجيم المُشَدَّدة المفتوحتين؛ أي: جرحك، والشجَّة مُختصَّة بجراح الرأس.	٥١٨٩
(شِجْنَةٌ) بضَمِّ الشين يعني: المُعْجَمَة وكسرها، وحُكِيَ الفتح؛ ومعناه: قرابةٌ مشبَّكةٌ؛ كالعروق المتداخلة والأغصان المتشابكة.	٥٩٨٨
(الشُّحُّ) «الشُّحُّ» مُثَلَّثَة: البُخل والحِرص.	٧٠٦١
(شَخَصَ) هو بفتح الشِّين والخاء المعجمتين وبالصَّاد المهملة؛ أي: ارتفع، وقيل: امتدَّ ولم يطرف.	٣٦٦٩
(شديد القِدِّ) إن روي بالكسر؛ فيريد به: وتر القوس، وإن روي بالفتح؛ فهو المدُّ والنزع في القوس.	٣٨١١
(شَرِّ أَحْلَاسِهَا) هو بالحاء والسِّين المُهْمَلتين؛ أي: أدنى ثيابها.	٥٣٣٨
(شِرَاكِ نَعْلِهْ) الشِّراك؛ بكسر الشِّين المعجمة: هو أحد سيور النعل التي تكون على وجهها.	١٨٨٩
(الشُّرْبِ) بالضَّمِّ، قال ابن قُرْقُول: بكسر الشِّين؛ أي: الحكم في قسمة الماء والسَّقي منه.	قبل ٢٣٥١
(الشَّرْبِ) هو بفتح الشين المعجمة ثُمَّ راء ساكنة ثمَّ موحَّدة، وهم الجماعة المجتمعون على الشراب.	٣٩٢١
(شَرَبَةِ) (الشَّرَبَة) بفتح الشين والراء والباء؛ جمع شارب.	٦٢٥٤
(الشُّرَط) بضَمِّ الشين المُعْجَمَة وفتح الراء وبالطاء المُهْمَلَة، الواحد: شُرْطَةٌ وشُرْطيٌّ، سُمِّي الشُّرَط؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرَفون بها.	٧١٥٥
(شَرَفٍ) هو بفتح الشِّين والرَّاء، وبالفاء: العلوُّ والمكان العالي.	١٧٩٧
(شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ) (الشَّرَف) بفتح الشين المعجمة والرَّاء، وبالفاء؛ أي: طلقًا أو طلقَين، وقيل: الشَّرف ههنا: ما علا من الأرض.	٢٣٧١
(شَرِقَ) بفتح الشين المعجمة ثمَّ راء مكسورة ثمَّ قاف؛ أي: ضاق صدره حسدًا منك؛ كمن غصَّ.	٤٥٦٦

(شَرِيًّا) هو بفتح الشين المُعْجَمة وكسر الراء ثمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة؛ أي: فرسًا يستشري في جريه؛ ومعنى يستشري في جريه: يلجُّ ويجدُّ.	٥١٨٩
(شَرِيجٍ) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثمَّ جيم، الشَّرِيْج: المثل.	٤٥٨٥
(﴿شَطْأَهُ﴾: فِرَاخَهُ) هو بكسر الفاء وبالراء وبعد الألف خاء معجمة ثمَّ هاء الضمير، جمع فرخ، الشطء: فراخ النخل والزرع.	٤٨٣٢
(شَطَنَيْنِ) (الشَّطَنُ) بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة، وبالنون: الحبلُ الطويل مضطربٌ، والشَّطن: البُعد.	٥٠١١
(شَظَف) هو بفتح الشين والظاء المشالة المعجمتين، وبالفاء؛ الشَّظَف: الضيق والشِّدَّة؛ مثل الضَّعَف.	٦٦٨٦
(شِعْبٍ) بكسر الشِّين المعجمة وإسكان العين المهملة وبالموحَّدة؛ وهو ما انفرج بين جبلين، وقال يعقوب: الطَّريق في الجبل.	٢٧٨٦
(الشِّعْبِ) هو بكسر الشِّين المعجمة وإسكان العين المهملة، ثمَّ بموحَّدة: هو ما انفرج بين الجبلين.	١٦٦٧-١٣٩
(الشَّعْب) بفتح الشين المُعْجَمَة -فإيَّاك أن تكسرها- وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالموحدة: الصَّدْعُ في الشيء، يقال: شَعْبت الشيء شَعْبًا: لأَمْتُه.	٣١٠٩
(شُعْبَةٌ) هي بضمِّ الشِّين: الخَصْلَةُ والفرقة.	٩
(شَعَفَ الجِبَالِ) هو بفتح الشين المعجمة -وهذا هو المشهور- وبالعين المهملة وبالفاء، وهي رؤوس الجبال.	١٩
(﴿شَغَفَهَا﴾) بالشين المعجمة والعين المهملة؛ فَمِنَ المَشْعُوفِ، يقال: فلان مشعوف بفلانة؛ أي: ترَّح به حبُّها.	بعد ٤٦٨٧
(الشِّغَارِ) هو بكسر الشين وتخفيف الغين المعجمتين، نكاحٌ معروفٌ في الجاهليَّة.	٥١١٢
(شِغَافِهَا) (الشِّغاف) بكسر الشين المعجمة؛ وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا.	بعد ٤٦٨٧

(شِقْصًا) هو بكسر الشِّين المعجمة وإسكان القاف وبالصَّاد المهملة؛ وهو القليل من كلِّ شيء.	٢٤٩١
(الشَّقِيقَةِ): بفتح الشين المُعْجَمة وكسر القاف؛ وهي وجع يأخذ نصف الرَّأس والوجه.	٥٦٩٩
(الشَّكِسُ) هو بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف، وتُسكَّن وبالسين المهملة؛ أي: صعب الخُلُق.	٤٨٠٩
(الشَّكِلَةَ) هي بفتح الشين المُعْجَمَة وكسر الكاف، وهي الغَزِلة، والشِّكل؛ بكسر الشين: الدَّلُّ.	بعد ٣٢٣٩
(شَكْلِهِ) هو بفتح الشين المعجمة وإسكان الكاف، و(الشكل) المثل، يقال: هذا أشكل بكذا؛ أي: أشبه.	٤٧١٠
(شَكْوَى لَهُ) هو منوَّن، يقال: فلان شاكٍ؛ أي: مريض، والشَكْو: المرض.	١٣٠٤
(شَلَّتْ) هو بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة، ثم تاء التأنيث ولا يجوز ضمُّ الشين، والشَّلل: فسادٌ في اليد.	٣٧٢٤
(شِلْوٍ مُمَزَّعِ) الشِّلْوُ: بكسر الشين المُعْجَمَة وسكون اللَّام ثمَّ واو، قال أبو عبيد: الشِّلْو: العضو من اللَّحم، والمُمَزَّع: المُقَطَّع.	٣٠٤٥
(شَمِط) هو بكسر الميم في الماضي وبفتحها في المستقبل والمصدر، و(الشَّمَط) اختلاط الشعر بالشيب.	٣٥٤٤
(شَنٍّ) الشَّنُّ؛ بفتح الشِّين المعجمة؛ ثمَّ نون مشددةً، القربة البالية.	٨٥٩-١٣٨
(شَنُوءَةَ) بفتح الشين المُعْجَمَة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي فَعِيلة، ويجوز تشديد الواو، هي قبيلة، قيل: إنَّها من قحطان.	٣٢٣٩
(شَنوءة) على (فَعولة) التَّقزُّز؛ وهو التَّباعُدُ من الأدناس.	٢٣٢٣-٨٢٩
(شَوَاة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الواو وبعد الألف تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: والشَّوى: جمع شواة؛ وهي جلدة الرأس.	٤٩١٩

(الشَّوْطُ) هو بفتح الشين المُعْجَمة وإسكان الواو وبالطاء المُهْمَلة؛ اسم حائط من بساتين المدينة المُشرَّفة.	٥٢٥٥
(شَوْكِ السَّعْدَانِ) (السعدان) قيل: تثنية سعد؛ وهو نباتٌ ذو شوك من أفضل مراعي الإبل، يُضرَب به المثلُ.	٦٥٧٣
(شِيبَ) هو بكسر الشِّين، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعنى (شيب) خُلط.	٢٣٥٢
(شِيَةٌ) (الشِّيَة) بكسر الشِّين المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: لون يخالف سائر الألوان.	٢٨٦١
(الشِّيزَى) هو بكسر الشين المعجمة ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ زاي، مقصورٌ، والشيزى: شجر يُتَخذُ منه الجفان.	٣٩٢١

(حرف الصاد)

(صَاحِبُ الهَدْمِ) هو ساكن الدَّال؛ أي: الذي مات تحت الهدَم.	٦٥٣
(صَاغِيَتِي) هو بالصَّاد المهملة وبعد الألف غين معجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة فوق، ثمَّ ياء الإضافة، وصاغية الرجل: خاصَّتُه المائلون إليه.	٢٣٠١
(الصَّبَا) هي بفتح الصاد مقصورة، وهي الريح الشرقيَّة.	٣٢٠٥
(الصَّبَا) هي بفتح الصَّاد، ثمَّ مُوَحَّدةٍ، مقصورٌ، وهي الرِّيح الشَّرقيَّة.	١٠٣٤
(صَبَأْنَا) هو بهمزة ساكنة بعد المُوَحَّدة، ومعنى صَبَأَ: خرج مِن دِينه إلى دِينٍ آخَر.	٣١٧٢
(صَبِيْبَ السَّيْفِ) بصاد مهملة؛ يعني: طرفه.	٤٠٣٩
(صَحَبْتهم) بفتح الصاد والحاء؛ يعني: أصحاب النبيِّ ﷺ وأبي بكر.	٣٦٩٢
(صَخَبَ) هو بفتح الصَّاد المهملة والخاء المعجمة، وبالموحَّدة: اختلاط الأصوات وارتفاعها.	١٨٩٢
(صَخِبْتُ) هو بالخاء المُعْجَمة المكسورة، والصَّخب؛ الصياح.	٥١٩١
(الصَّدَرِ) هو بفتح الصاد والدال المهملتين وبالراء، وهو رجوع المسافر من مقصده.	٣٩٣٣
(صَدَقَكَ) هو بتخفيف الدَّال؛ أي: حدَّثك حديث صدقٍ.	٢٣١١

(الصِّرام) بكسر الصَّاد المهملة وفتحها، وهو الجداد.	١٤٨٤
(الصُّرَعَةِ) بضَمِّ الصاد وفتح الراء وبالعين، المُهْمَلَتين؛ هو الذي يصرع الناس بقوَّته، وبإسكان الراء: هو الذي يصرعه الناس كثيرًا.	٦١١٤
(الصِّرْمَ) هو بكسر الصَّاد المهملة وإسكان الرَّاء، الطَّائفة من النَّاس.	٣٤٤
(الصَّرِيخ) بالصاد المهملة المفتوحة وكسر الراء وفي آخره خاء معجمة، وهو المُستغيثُ.	٣٠١٨
(صَرِيفَ الأَقْلَامِ) الصَّرِيف: بفتح الصَّاد المهملة وكسر الرَّاء، وهو صوت حركتها وجريانها على المخطوط فيه ممَّا تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه من اللَّوح المحفوظ.	٣٩٤
(صَعِدَ) تقدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، مفتوحها في المستقبل.	٤٥٦
(صُعُدًا) بضَمِّ الصاد والعين المُهْمَلَتين، مُنَوَّن؛ أي: سما وارتفع طالعًا.	٧٠٤٧
(الصُّعُدَاتِ) هي بضَمِّ الصَّاد والعين المهملتين؛ وهي الطُّرقات التي لا يُبات فيها.	٢٤٦٤
(صُفَّةِ زَمْزَمَ) هو بالصاد المهملة المضمومة، وتشديد الفاء: مؤخَّره.	بعد ١٠٥١
(الصُّفَّةِ) هي بضمِّ الصَّاد المهملة وتشديد الفاء مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث، وهي كالظلة والسَّقيفة، يُؤوَى إليها.	٤٣٩
(صَفْحِ) (الصَّفْح) بفتح الصاد وإسكان الفاء، وبالحاء، المُهْمَلَتين: جانب العنق.	٥٥٦٣
(صُفْرٍ) هو -بِضَمِّ الصَّاد المهملة ثُمَّ فاء ساكنة- النُّحاس، سمِّي بذلك؛ لصفرته .	١٩٧
(الصَّفْق) بفتح الصَّاد المهملة وإسكان الفاء وبالقاف؛ أي: التَّصرُّف في التجارة.	١١٨
(صَفْوَانٍ) بإسكان الفاء، والصفوان: الحجر الأملس، وقيل: هو جمع، واحده: صفوانة.	٤٧٠١
(الصَّفِيُّ) هو بفتح الصاد المُهْمَلة وكسر الفاء وتشديد الياء، وهي الكريمة، الغزيرةُ اللَّبن.	٢٦٢٩-٥٦٠٨
(صَلْتًا) هو بفتح الصَّاد المهملة وضمِّها وإسكان اللَّام، ثمَّ تاء مثنَّاة فوق؛ أي: مسلولًا.	٢٩١٠-٤١٣٥

(الصَّلصَلةُ) بفتح الصادين المهملتين: الصوتُ المتدارك الذي لا يُفهم أوَّلَ وَهْلةٍ.	٢
(صَلِيبًا) بفتح الصاد المُهْمَلَة وكسر اللَّام، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة؛ أي: قويًّا ثابتًا لا يضعف في إنفاذ الحقِّ.	٧١٦٢
(ضْمَةٌ) بفتح الواو وإسكان الصاد، الوَصْمة: العيب.	٧١٦٢
(الصَّمْصَامَةَ) بصادين مهملتين مفتوحتين، بينهما ميم ساكنة، السيف الصارم الذي لا ينثني.	٦٧
(صَنَعَ سُورًا) هو بضَمِّ السين المُهْمَلَة وإسكان الواو ولا يُهمَز، قال الدِّمْيَاطِيُّ: أي: اتَّخذ طعامًا لدعوة الناس.	٣٠٧٠
(الصَّنَع) بفتح الصاد المهملة والنون وبالعين المهملة أيضًا، يقال: رجلٌ صَنِيع اليدين، وصِنْع اليدين أيضًا؛ بكسر الصاد؛ أي: صانع حاذِق.	٣٧٠٠
(صَنِفَةِ ثَوْبِهِ) بفتح الصاد وكسر النون، قيل: طرفه، وقيل: حاشيته	٧٣٩٣
(صِنْوٍ) بكسر الصَّاد؛ والصِّنو: إذا خرج نخلتان وثلاث من أصل واحد.	٤٢٠
(صَهْ) بفتح الصاد المُهْمَلَة وإسكان الهاء: زجرٌ يُقال عند الإسكات.	٣٣٦٤
(صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ) هي بِضَمِّ الحاء والجيم ويجوز إسكان الجيم، جمع حُجْرة، والمراد: أزواجُه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهنَّ.	٥٨٤٤
(الصَّوَّاغِ) هو بفتح الصَّاد المهملة وتشديد الواو وفي آخره غين معجمة، وهو صائغ الحليِّ.	٢٠٨٨
(الصِّيَامُ جُنَّةٌ) هو بضمِّ الجيم وتشديد النُّون مفتوحة؛ أي: ستر من النَّار ومانع.	١٨٩٤
(الصَّيِّب) بفتح الصَّاد، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مُشدَّدة مكسورة، ثمَّ مُوَحَّدة، وزان (طَيِّبٍ)، المطر.	قبل ١٠٣٢

(حرف الضاد)

(ضَاحِيَةً) هو بالضاد المعجمة وبعد الألف حاء مهملة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء؛ ومعناها: علانيةً.	٤٦٨٤

(ضَارِيَةٍ) هو بالضاد المُعْجَمة ثُمَّ ألف ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، الكلب الضاري: المعتاد للصيد.	٥٤٨٠
(الضَّبْعان) بفتح الضاد المعجمة وإسكان المُوَحَّدة: العضُدان.	قبل ٨٠٧
(ضَبْعَيه) بفتح الضَّاد وإسكان الموحَّدة: ما بين الإبط إلى نصف العضد.	٣٨٩
(الضَّجْعِ) بفتح الضاد المُعْجَمَة وإسكان الجيم، وهو مصدرٌ؛ أي: وضع جنبه بالأرض.	٦٣٠٩
(ضَحْضَاحٍ) الضَّحضَاح؛ بضادين معجمتين مفتوحتين، بعد الأولى حاء وبعد ألف الثانية حاء مهملتان، وهو في الأصل: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.	٣٨٨٣
(ضَرٌ) الوَضَر؛ بفتح الواو والضاد المعجمة، وبالراء: اللَّطخ من الطِّيب.	٣٧٨١
(ضِرَامُهَا) (الضِّرام) بكسر الضاد المُعْجَمَة وتخفيف الرَّاء: اشتعالها، قالوا: وهو ما يَخمُد سريعًا وما ليس له جمرٌ؛ فهو ضِرام وما له جَمْر؛ فهو جَزْل.	٧٠٩٥
(ضَرِيبَةٍ) بفتح الضَّاد المعجمة وكسر الرَّاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ الضَّرِيْبَة: الخرج الذي يؤدِّيه العبد إلى سيِّده.	٢٢٧٦
(ضَغَائِنُ) الضَّغائن؛ بفتح الضاد وبالغين المعجمتين، جمع ضغِينة؛ وهي الحقد.	٣٨٠٣
(الضِّغْثُ) بكسر الضاد وإسكان الغين، المعجمتين؛ مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ.	بعد ٤٦٨٧
(ضُغْطَةً) هي بفتح الضَّاد وضمِّها وإسكان الغين المعجمتين، ثمَّ طاء مهملة، ثمَّ التَّأنيث؛ أي: قهرًا واضطرارًا.	٢٧٣٢
(ضَلَعِ الدَّيْنِ) هو بفتح الضاد المعجمة واللَّام وبالعين المهملة، وهو شدَّته وثقل حمله.	٢٨٩٣
(ضَيَاعًا) بفتح الضاد وبتخفيف المثنَّاة تحت بعدها، وفي آخره عين مهملة؛ هم العيال.	٤٧٨١
(﴿ضِيزَى﴾: عَوْجَاءُ) هو بالمدِّ، قال الجوهريُّ: جائرة.	٤٨٥٤

(الضِّئْضِئ) بضادين معجمتين مكسورتين، بعد كلٍّ واحدة همزة؛ الأولى ساكنة؛ ومعناه: مِن نسله وأصله.	٣٣٤٤
(ضَيْعَتِهِمْ) بفتح الضاد المعجمة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ عين مهملة؛ أي: ذوي ضَيْعة؛ أي: عيالًا قد تُرِكوا وضُيِّعوا.	٢٧٠٤

(حرف الطاء)

(طَأْطَأَهُ) هو بهمزتين؛ الأولى ساكنة والثانية مفتوحة، بعد كلٍّ طاء واحدة؛ أي: خفض.	١٨٤٠
(الطَّافِي) هو بالطاء المُهْمَلة وبعد الألف فاء ثُمَّ ياء، منقوصٌ؛ وهو ما مات في البحر فطفا على الماء.	٥٤٩٢
(طَافِئَةٌ) تهمز ولا تهمز؛ أي: بارزة؛ كحبَّة العِنَب الطافية على الماء.	٤٤٠٢
(طَافِئة) رويت بالهمز وعدمه، وكلاهما صحيح، والمهموزة: التي ذهب نورها، وغير المهموزة: هي التي نتأت وطفيت مرتفعةً وفيها نور.	٢٣٣٩
(طِبٌّ) هي بكسر الطَّاء؛ السِّحر.	٥٧٦٤
(طَبَاقَاءُ) هو بفتح الطاء المُهْمَلة ثُمَّ مُوَحَّدَة وبعد الألف قاف ثُمَّ همزة ممدودة؛ المعجم الذي انطبق عليه الكلام؛ أي: انغلق، وَصَفَتْهُ بعجز الطَّرفين.	٥١٨٩
(طَبَقًا وَاحِدًا) هو بفتح الطاء المهملة والباء الموحَّدة ثُمَّ قاف؛ أي: فقارة واحدة، و(الطَّبق) فقار الظهر، فلا يقدر على الانحناء ولا السجود.	٤٩١٩-٧٤٣٩
(الطَّرْفِ) بفتح الطَّاء وسكون الراء؛ أي: كسُرعة رجع العين.	٧٤٣٩
(طَرُوقَةُ الجَمَلِ) هو بفتح الطَّاء وبالقاف؛ أي: استحقَّت أن يطرقها الذكر؛ ليضربها.	١٤٥٤
(الطَّرِيقِ المِيْتَاء) قال ابن قُرْقُول: «مئتاء»: مهموز ممدود؛ يعني: الموت؛ لأنَّ النَّاس كلُّهم يسلكونها وقد يُسهَّل؛ ومعناه: كثيرة السُّلوك عليها.	٢٤٧٢
(طُعْمَةٌ) هي بضَمِّ الطَّاء وكسرها، فبالضَّمِّ: الأُكلة، وبالكسر: وجه الكسب.	٢٩١٤
(طِعْمَتِي) هو بكسر الطَّاء؛ أي: صفة أكلي.	٥٣٧٦

(طَفِقَ) معناه: جعل، وهو بكسر الفاء وفتحها.	-١٧٤٢-٢٧٨ ٣٠٥٦
(الطَّلُّ: النَّدَى) هو بفتح النون، مقصورٌ، وهو المطر والبلل.	٤٥٣٤
(الطِّلَاءِ) بكسر الطاء المُهْمَلة وبالمدِّ في آخره؛ ما طُبِخ مِن عصير العنب حتَّى ذهب ثلثاه.	٥٥٩٧
(طِلَاعَ الأَرْضِ) الطِّلَاع: بكسر الطَّاء وتخفيف اللام وفي آخره عينٌ مهملتين، وطِلاعها: مِلْؤُها، وهو ما طلعت عليه الشَّمسُ.	٣٦٩٢
(طَلِيعَةٌ) بفتح الطَّاء المهملة وكسر اللَّام: المُتقدِّمة؛ لتطَّلع على أمر العدوِّ وتشرف على أخباره.	٢٧٣١
(طَمِثْتُ) بكسر الميم وفتحها؛ أي: حضتُ.	٣٠٥
(طمَح) بفتح الميم؛ أي: ارتفعتا.	١٥٨٢
(الطِّمِرَّة) بكسر الطاء المهملة والميم وتشديد الراء: الفرسُ المستنفِر للوَثْب والعَدْوِ.	٢
(طَهُورٌ) هو بفتح الطاء ويجوز ضمُّها، وإنَّما سمَّاها طَهورًا؛ لغسلها خطايا ابن آدم؛ كالماءِ.	٣٦١٦
(طُوَالًا) هو بضَمِّ الطاء وتخفيف الواو؛ أي: طويلًا.	٣٢٣٩
(طُوبَى) (طُوبَى) أصلها: (فُعْلَى)، من الطيب، فلمَّا ضُمَّت الطاء؛ انقلبت الياء واوًا، و(طوبى) اسم الجنَّة، ويقال: هي شجرة فيها، أو خيرٌ له.	٤١٧٠
(طِوَلِهِ) هو بكسر الطَّاء المهملة وفتح الواو، ويقال: طِيَل؛ بكسر الطَّاء، وفتح الياء المثنَّاة تحت، والأَوَّل أكثر؛ وهو الحبل، وقيل: الرَّسن.	٢٧٨٥
(طِيَرَةَ) هي بفتح الياء، وقد تُسكَّن: اعتقاد ما كانت عليه الجاهليَّة مِن التطيُّر بالطير وغيره.	٥٧٠٧

(حرف الظاء)

(الظَّانِّينَ) هو بتشديد النون، جمع ظانٍّ؛ وهو الذي يتكلَّم بالظنِّ.	٦٧٢٣

(ظَاهَرَ) هو بالظاء المعجمة؛ أي: نصر وأعان.	٣٩٧٠
(الظِّبَاءَ) هو بكسر الظَّاء المعجمة وبالمدِّ في آخره، وهو جمع ظبي.	١٨٧٣
(الظِّرَابِ) هو بكسر الظَّاء المعجمة، واحدها: ظَرِب؛ بفتح الظَّاء وكسر الرَّاء، وهي الرَّوابي الصِّغار.	١٠١٤
(الظَّرِبِ) هو بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء وبالموحَّدة، الجُبيل، وبعضهم قال: الرابية الصغيرة.	٢٤٨٣-٤٣٦٠
(الظُّلَّةِ) بضَمِّ الظاء المُعْجَمَة المشالة وتشديد اللَّام ثُمَّ تاء التأنيث؛ السَّحابة.	٣٠٤٥
(ظَلَعَهُمْ) هو بالظاء المُعْجَمَة المشالة وفتح اللام؛ أي: ميلَهم عن الحقِّ، وضعفَ إيمانهم.	٣١٤٥
(الظَّنِينُ وَالضَّنِينُ)، تُقرَأ بالظاء والضاد وهما بمعنَيَين؛ ومعنى الضنين؛ بالضاد: البخيل.	٤٩٣٧
(ظَهْرَانَيِ الحُجَرِ)ظهرانَي؛ بفتح النُّون والحُجَر جمع حُجرة؛ وهي بيوت أزواجه ﷺ.	١٠٥٦
(ظَهْرَانَيْهِمْ) هو بفتح الظاء المعجمة والنُّون؛ أي: بينهم.	٦٣
(ظَهِيرٍ) هو بفتح الظاء المشالة وكسر الهاء؛ أي: شديد قويُّ الظهر، قويٌّ على الرِّحلة.	٤١٦٠

(حرف العين)

(عَارِمٌ) بالعين المهملة وبعد الألف راء مكسورة ثُمَّ ميم: الشَّرِسُ.	٤٩٤٢
(العَاقِبُ) هو بالعين المهملة وبعد الألف قاف مكسورة ثُمَّ موحَّدة، قال ابن الأثير: السيِّد والعاقب هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم، والعاقب يتلو السيِّد.	٤٣٨٠
(عَالَ) بالعين المهملة، ومعنى عَالَ: ارتفع.	٢٦٨٦
(عَالَةً) هو بتخفيف اللَّام؛ أي: فقراء.	١٢٩٥
(العَانِيَ) منقوصٌ؛ يَظهَر فيه النصب فقط: الأسير، وأصله: الخُضوع.	٣٠٤٧-٥١٧٤
(عَائِرٌ) هو بالعين المهملة؛ أي: لا يُدرى من رماه.	٤٢٣٤
(عَبِدٌ) بكسر الموحَّدة: غَضِب أَنَفَةً.	٤٨١٩

(عَبْقَرِيًّا) هو بفتح العين المُهْمَلَة وإسكان المُوَحَّدة ثُمَّ قاف مفتوحة ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ مُثنَّاة تحت مُشَدَّدة، وهو النافذ الماضي الذي ليس فوقه شيء.	٣٦٣٤
(عُتُلٍّ) هو بضمِّ العين وفتح المثنَّاة فوق وباللام المشدَّدة، الفاحش في الحديث، وقيل: القويُّ في كفره.	٤٩١٨
(عَتُودٌ) هو بفتح العين المُهْمَلة وضمِّ المُثَنَّاة فوق ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ دال مهملة، هو الصَّغير مِن أولاد المعز؛ إذا قوي ورعى وأتى عليه حولٌ.	٢٣٠٠-٥٥٥٥
(عَتِيرَةَ) بفتح العين المُهْمَلة وكسر المثنَّاة فوق ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث؛ هي الرجبيَّة، كانوا يذبحونها في الجاهليَّة في رجب يتقرَّبون بها.	٥٤٧٣
(عُثان) بضمِّ العين المهملة ثُمَّ مثلَّثة مُخَفَّفة وبعد الألف نون؛ أي: دخان.	٣٩٠٥
(عَجَزَ المَسْجِدُ) هو بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المستقبل، هذه لغة القرآن، وهي الفصحى، وتقدَّم أنَّ الماضيَ في لغةٍ بكسر الجيم، والمستقبلَ بفتحها.	٩٢٤
(عجِل سَرَعَانُ القَوْمِ) (عجِل) بكسر الجيم، فعل ماض، و(سرعان القوم) بفتح السين والراء؛ المستعجلون.	٤٣١٥
(عَجَلَةٍ) هي بفتح العين والجيم واللَّام ثُمَّ تاء التأنيث، وهي جذع يُعرَض فيه فروض؛ كالدَّرَج يُرتقَى عليه.	٤٩١٣
(العَجْماء) فبالعين المهملة المفتوحة، ثمَّ جيم ساكنة وفي آخره همزة ممدودة: البهيمة، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها لا تتكلَّم، وكلُّ مَن لا يقدر على الكلام؛ فهو أعجم ومُسْتَعْجِم.	١٤٩٩
(العَدَاء) بفتح العين وتخفيف الدال وبالمدِّ، وهو تجاوز الحدِّ، والظلمُ.	٤٧٧٢
(﴿عَدْلُ ذَلِكَ﴾) بفتح العين، العَدل: المثل وما عادل الشيء وكافأه من غير جنسه.	١٨٢٠
(عُدْوَتَانِ) (العِدوة) بضمِّ العين وكسرها: جانب الوادي.	٥٧٢٩
(عِذَاقًا) هو بكسر العين المهملة وبالذال المعجمة المُخفَّفة وبعد الألف قافٌ، جمع (عَذْق) وهي النَّخلة، وقيل: إنَّمَا يقال للنَّخلة: عذق؛ إذا كانت بحملها.	٢٦٣٠

(العذراء) بالمدِّ، وهي البكر.	٣٥٦٢
(العُذْرَةِ) هي بِضَمِّ العين المُهْمَلة وإسكان الذَّال المُعْجَمة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث، وهو وجع الحلق.	٥٦٩٢
(عَذَقَ) هو بفتح العين المهملة وإسكان الذَّال المعجمة وبالقاف؛ وهو نوع من تمر المدينة.	٢١٢٧
(عَذْقٌ) هو بفتح العين وبإسكان الذال المعجمة: النَّخلة.	٤٥٧٣
(العُرُّ) العُرُّ: هو بضَمِّ العين المهملة وتشديد الرَّاء؛ الجَرْب.	٢٧٣٢
(العرْصة) بإسكان الراء: بُقعةٌ بين الدور واسعةٌ ليس فيها شيء من بناء.	٣٩٧٦
(عَرْصَتِهِمْ) (العَرْصة) بفتح العين وإسكان الراء؛ وهي بُقعة بين الدور واسعةٌ ليس فيه شيء مِن بناء.	٣٠٦٤
(عَرْضِ الوِسَادَةِ) هو بفتح العين، وهو النَّاحية والجانب.	١٨٣
(عُرْضِ) هو بضمِّ العين المهملة وإسكان الرَّاء وبالضَّاد المعجمة: جانبه وناحيته.	٥٤٠
(العَرْض) بفتح العين وإسكان الرَّاء وبالضَّاد المعجمة، وهو المتاع، وكلُّ شيء؛ فهو عَرْض سوى الدراهم والدنانير؛ فإنَّها عين.	١٤٤٧
(عِرْضِهِ) العِرْض؛ بكسر العين المهملة وإسكان الراء؛ ومعناه: حمى نفسَه مِنَ الوقوع في المُشكل الحرام.	٥٢
(عُرِضُوا) هو بضمِّ العين المهملة وكسر الرَّاء؛ أي: أُطعِمُوا وأُهْدُوا.	٦٠٢
(العَرْف) بفتح العين المهملة وإسكان الرَّاء، وبالفاء: ريح الطِّيب.	٢٣٧
(عَرْفًا) (العَرْف) بفتح العين المُهْمَلَة وإسكان الراء، وبالفاء: ريح الطِّيب.	٣٥٦١
(عُرَفَاؤُكُمْ) (العرفاء) جمع (عريف) وهو القيِّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرَّف الأمير منه أحوالَهم.	٧١٧٧
(العُرْفُط) بِضَمِّ العين وإسكان الراء وضمِّ الفاء وبالطاء المُهْمَلتين؛ شجر الطلح.	٥٢٦٨
(العِرْقِ) هو بكسر العين المهملة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ قاف: الحبل الدقيق من الرمل المستطيل مع الأرض.	٤٨٦

(عِرْقٌ) هو بكسر العين وإسكان الرَّاء؛ ومعناه: إنَّ الاستحاضة تخرج من عرق يسمَّى: العاذِل.	٢٢٨
(عَرْقًا) هو بفتح العين المهملة وسكون الرَّاء وبالقاف، قال الدِّمياطيُّ: العَرْق: الذي عليه بقية اللَّحم.	٦٤٤
(عَرْقَهُ) هو بفتح العين وإسكان الرَّاء؛ وهو العظم بما عليه من بقيَّة اللَّحم.	٩٣٨
(العَرِم) لا واحد لها من لفظه؛ وهو السدُّ وقيل: الوادي وقيل: اسم الفأر الذي حفره وقيل: المطر الشديد.	٤٧٩٩
(العُرُوضِ) هو بضمِّ العين، جمع عَرَض؛ بفتحها: كلُّ شيء؛ فهو عَرَض سوى الدراهم والدنانير؛ فإنَّهما عين.	٢٢١٣
(العُرْيَانُ) هو بالعين المُهْمَلَة المضمومة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ بالمُثَنَّاة تحت؛ معناه: المُفْصِح بالإنذار، لا يُكَنِّي ولا يُورِي.	٦٤٨٢
(عَرِيشُكَ) هو بفتح العين وكسر الرَّاء وفي آخره شينٌ معجمةٌ، وهو بيت في النخيل مِن سعفه؛ مثل الكوخ، يقيمون فيه.	٥٤٤٣
(العَزَالِيَ) هو بفتح العين المهملة وبالزاي واللَّام في آخره مكسورة، والعزلاء: فم المزادة الأسفل.	٣٤٤
(عِزَة) بكسر العين المهملة وفتح الزاي المخفَّفة ثُمَّ تاء التأنيث، والعِزَة: الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء.	٤٩١٩
(عَزْمَةٌ) هو بإسكان الزَّاي؛ أي: حقٌّ واجبٌ.	٦١٦
(عَزَمْتُ عَلَيْكِ) هو بفتح الزاي المُخَفَّفة؛ أي: أقسمتُ عليك.	٦٢٨٥
(عَسْب) بفتح العين وإسكان السِّين المهملتين، ثمَّ موحَّدة؛ وهو ضرابهُ، ويقال: ماؤه.	٢٢٨٣
(العُسُبِ) هو بضمِّ العين والسين المهملتين وبالموحَّدة، جمع عسيب؛ وهو من السَّعف فوق الكَرَب ما لم ينبت عليه الخوص وما ينبت عليه الخوص؛ فهو السَّعَفُ وكانوا يكتبون فيه، لعلَّه الكاغَد عندهم.	٤٦٧٨

(العُسْرَةِ) هي بضمِّ العين وإسكان السين المهملتين، سُمِّيَت غزوة العُسْرة؛ لمشقَّة السفر فيها وعُسره على الناس؛ لأنَّها كانت في زمن الحرِّ.	٤٤١٤
(عَسِيْبٍ) هو بفتح العين وكسر السِّين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة؛ عود قضبان النخل يكشطون خوصها ويتَّخذونها عصيًّا.	١٢٥
(عِشَاءً) هو بالكسر والمدِّ؛ من صلاة المغرب إلى العتمة.	٢٤٦٨
(العِشار) بكسر العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة المخفَّفة وفي آخره راءٌ؛ وهي النُّوق الحواملُ.	٩١٨
(العَشَنَّقُ) هو بفتح العين المُهْمَلة وفتح الشين المُعْجَمة ثُمَّ نون مفتوحة مُشدَّدة ثُمَّ قاف؛ الطويل وقيل: السَّيِّئ الخُلُق.	٥١٨٩
(عِصَابَةٌ) هي بكسر العين؛ أي: جماعة، وهم من العشرة إلى الأربعين.	١٨
(العُصْبَةَ: مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ) (العُصْبة) بضمِّ العين وإسكان الصَّاد، المهملتين، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء.	٦٩٢
(عِضَادَتَيْهِ) بكسر العين المهملة: جانب الباب.	٤٢٨
(العِضاه) بكسر العين وفي آخره هاءٌ، لا تاءٌ: كلُّ شجر ذي شوك.	٢٤٣٣
(عَطَنٍ) (العَطَن) بفتح العين والطاء المُهْمَلَتين وبالنون؛ أي: رَوَوا ورَوِيت إبلُهم حتَّى بركت، وعَطَن الإبل: مباركها.	٣٦٣٤
(عُظْمٌ) بضمِّ العين وإسكان الظاء؛ أي: معظمهم وقيل: عظماؤهم.	٤٥٣٢
(عَفَا الأَثَرْ) (عفا) معتلٌّ؛ أي: دُرِس أثر الحجيج من الطَّريق وامَّحى بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وغيرها؛ لطول مرور الأيَّام.	١٥٦١
(عِفَاصَهَا) هو بكسر العين ثمَّ بالفاء المخفَّفة وبعد الألف صاد مهملتين وهو الوعاء.	٩١
(العَفَافِ) بفتح العين، وهو ترك المحارم، وتركُ خوارم المروءة.	٧-٣٤٨-٥٩٧٨
(عَفْرَاءَ) (العَفْرَاء) بفتح العين المُهْمَلَة ثُمَّ فاء ساكنة، ممدودٌ، وهي التي ليست بخالصة البياض، هي إلى الحُمْرة قليلًا.	٦٥٢١
(عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ) بعين مهملة مضمومة وإسكان الفاء، وبالرَّاء: بياضٌ ليس بالنَّاصِع.	٢٥٩٧

(عِقَاصِهَا) العِقاص: بكسر العين، جمع عِقْصة؛ بكسر العين ولها جمع آخر وهو: عِقَصٌ، قال الجوهريُّ: العقيصة: الضَّفيرة، وعَقْصُ الشَّعر: ليُّه على الرأس.	٣٠٠٧
(عِقَالٍ) العِقال؛ بكسر العين: الحبل الذي تُشدُّ به ركبة البعير.	١٩١٦
(العَقْبُ) بفتح العين المهملة وإسكان القاف؛ مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتِ امْرَأَتُهُ.	٢٧٣٣
(عَقِرْتُ) هو بفتح العين المهملة وكسر القاف؛ إذا فجئه أمر، فلم يقدر على أن يتَقَدَّم أو يتأخَّر.	٤٤٥٤
(عَقْرَى حَلْقَى) أمَّا (عَقْرى) فبفتح العين المهملة وإسكان القاف، ثمَّ راء، مقصورة، و(حَلْقى) بفتح الحاء المهملة وإسكان اللَّام، ثمَّ قاف، مقصورة أيضًا؛ أي: عقرها الله، وحلقها: أهلكها وأصابها بوجع في حلقها.	١٥٦١
(العَقْلُ) هو بفتح العين المهملة وإسكان القاف؛ وهو الدِّية.	١١١-٣٠٤٧
(عَقِيرَتَهُ) هو بفتح العين المهملة وكسر القاف ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ تاء التأنيث: الصوت.	١٨٨٩-٣٩٢٦
(عُقَيْفَاءُ) هي بضَمِّ العين المُهْمَلَة ثُمَّ قاف مفتوحة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء ثُمَّ همزة ممدودة؛ أي: ملويَّة كالصُّنَّارة.	٧٤٣٩
(عُكُومُهَا) (العُكُوم) بِضَمِّ العين المُهْمَلة والكاف وميم بعد الواو الساكنة؛ الغَرائر؛ أي: أنَّها كثيرة الخير واسعة الحال.	٥١٨٩
(العَلَابِيَّ) هو بفتح العين المهملة وتخفيف اللَّام وبعد الألف موحَّدةٌ مكسورةٌ، ثمَّ ياء مُشدَّدة ومخفَّفة، وهي العصب، تُؤخَذ رطبةً، فتُشدُّ بها أجفانُ السُّيوف تُلْوى بها فتجفُّ.	٢٩٠٩
(عِلَاجَهُ) هو بكسر العين وتخفيف اللَّام وبعد الألف جيمٌ، ثمَّ هاء الضَّمير، وهو عمله وتعبه.	٢٥٥٧
(العِلَاقِ) هو بكسر العين وتخفيف اللَّام وفي آخره قافٌ؛ هو معالجة عذرة الصبيِّ؛ وهي وجع حلقه.	٥٧١٣

(عَلَفِهَا) هو بفتح اللَّام، و(العَلَف) بفتحها: ما تُعلَف به الدَّابَّة.	٢٥١٠
(العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ) هي بضَمِّ العين المهملة وإسكان اللَّام، وبالقاف: اليسيرُ منه الذي فيه بُلْغَةٌ.	٢٦٦١
(العُلْقَةَ) بضمِّ العين المهملة وإسكان اللام ثُمَّ قاف مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث: اليسير الذي فيه بُلغة.	٤١٤١
(عَلِقَهُ النَّاسُ) هو بكسر اللَّام؛ أي: لزموه، أو جذبوا ثوبه.	٢٨٢١
(علَمًا) هو بفتح اللام؛ أي: علامة.	٤٧٢٦
(عَلَى إِكَافٍ) هو بكسر الهمزة وضمِّها، ثمَّ كافٍ مخفَّفة وفي آخره فاءٌ؛ والإكاف: البردعة، ويقال: هو ما يُشَدُّ فوق البردعة من بعض أدواتها.	٢٩٨٧
(عَلَى القَصْوَاءِ) بفتح القاف وبالمدِّ في آخرها؛ ناقةٌ للنَّبيِّ ﷺ.	٢٨٧٠
(عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ) الأَنْقاب: بفتح الهمزة وبعدها نون ساكنة: هي أبوابها التي يدخل إليها منها.	١٨٨٠
(عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ) (البَكْر) بفتح الموحَّدة وإسكان الكاف: الفتيُّ من الإبل.	٢٥٩٩
(عَلَى خَلْقِ) هو بفتح الخاء وإسكان اللام وبضمِّهما؛ أي: أنَّهم على خُلقٍ واحدٍ من التودُّد والتوافق، ليس في أحدٍ منهم خُلُق يذمُّ.	٣٣٢٧
(عَلَى رُسْغه) هو بضمِّ الرَّاء وإسكان السِّين المهملة، ثمَّ غين معجمة، وهو مفصلُ ما بين الكفِّ والسَّاعد ومُجتمَع السَّاق مع القدم رسغٌ أيضاً.	قبل ١١٩٨
(عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ) (رِعْل) -بكسر الرَّاء، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ لام- و(ذكوان) قبيلتان من العرب.	١٠٠٣
(عَلَى رَوْحَةٍ) هي بفتح الرَّاء وإسكان الواو وحاء مهملة مفتوحة ثُمَّ تاء، وهي المرحلة.	٥٣٨٤
(عَلَى سُكُرُجَةٍ) بِضَمِّ السين والكاف والراء؛ وهي قصاع صغار يُؤكَل فيها.	٥٣٨٤
(عَلَى سَهْوَةٍ) هي بفتح السِّين المهملة وإسكان الهاء: الصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقد سلفت.	٢٤٧٩

(عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ) هما مُنوَّنان مكسوران على الصِّفة، معناه: المُنْفردُ عن القبور.	٨٥٧
(عَلَى كَاهِلِهِ) بكسر الهاء، وهو مِن الإنسان ما بين كتفيه وقيل: موصل العنق في الصلب، وهو الكَتِد.	٣١٦٥
(عَلَى مُتُونِهِمْ) متنا الظهر يذكَّر ويؤنَّث: مكتنفا الصلب عن يمينٍ وشمالٍ، من عصبٍ ولحمٍ.	٤١٠٠
(عَلَى مَهَلٍ) هو بفتح الميم والهاء؛ أي: على تؤدَةٍ.	٤٠٤٠
(عُلِّيَّةٍ) بضَمِّ العين وكسرها، والجمع: العلاليُّ.	٧١١٢
(عُمَالَتِهِ) (العُمَالة) بضَمِّ العين وتخفيف الميم: رزق العامل.	٧١٦٢
(عُمُدَهُ) هو بضمِّ العين والميم وبفتحهما، وهو: عمود البيت.	٤٤٦
(عَمِيَتْ) هو بفتح العين وكسر الميم؛ أي: خفيت، ويجوز ضمُّ العين مع تشديد الميم المكسورة؛ أي: أُخفيت.	٤١٦٤
(عَنْ ذِهْ) هو بكسر الذَّال المعجمة وإسكان الهاء؛ ومعناها: ذي، فجاء بالهاء؛ للوقف، أو لبيان اللَّفظ.	١٨٩٥
(عَنْ لِبْسَتَيْنِ) هو بكسر اللَّام، وهما اشتمال الصَّمَّاء والاحتباء في ثوب واحد.	٢١٤٧
(عَنْ مُسِيئِهِمْ) هو بهمزة مكسورة؛ يعني: إلَّا في الحدود.	١٣٩٢
(عَنَاقًا) العَناق -بفتح العين-: الأنثى من أولاد المعز، وقال بعضهم: ما لم يتمَّ لها حَوْل.	١٤٠٠
(عَنَاقًا) هو بفتح العين: الجذعة من المعز التي قاربتِ الحملَ.	٩٥٥
(العَنَزَةِ) هي بِفَتْحِ العين المهملة، وهي عَصًا في أسفلها زُجٌّ من حديد.	١٥١
(عُنْصُرُهُمَا) (العُنصُر) بضَمِّ العين والصاد المُهْمَلَتين، وتُفتَح الصاد أيضًا: الأصلُ.	٧٥١٧
(العُنْفَ) مثلَّث العين؛ وهو ضدُّ الرِّفق.	٦٠٣٠
(العَنَقَ) هو بفتح العين والنُّون وبالقاف، وهو سيرٌ سهلٌ في سرعةٍ، ليس بالشَّديد.	١٦٦٦-٢٩٩٩
(عَنْوَةً) بفتح العين وإسكان النُّون؛ أي: قهرًا.	٣٧١
(عَوَاتِقَنَا) تقدَّم أنَّه جمع (عاتق) وهنَّ الجواري اللَّاتي أدركن.	١٦٥٢

(العَوَالِي) هي بفتح العين وكسر اللَّام، أماكن بأعلى أرض المدينة.	٩٠٢
(العَوَانُ: النَّصَفُ) هو بفتح النون والصاد المُهْمَلَة وبالفاء، قال الجوهريُّ: النَّصَف؛ بالتحريك: المرأة بين الحَدَثَة والمُسِنَّة.	٣٤٠٦
(عِوَجٌ) بالفتح في كلِّ شخص مرئيٍّ، وبالكسر فيما ليس بمرئيٍّ.	٥١٨٤
(العُوْذُ المَطَافِيْلُ) (العُوْذ) هو بضَمِّ العين المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ذال معجمة، و(المَطَافِيْل) بفتح الميم وبالطَّاء المهملة المخفَّفة وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ لام: النُّوق مع فُصْلانها.	٢٧٣٢
(عَيَايَاءُ أَوْ غَيَايَاءُ) الأولى بالعين المُهْمَلة ثُمَّ مثنَّاتين تحت، بينهما ألف، وبعد الثانية همزةٌ ممدودة، والثانية مثلها إلَّا أنَّها بغين معجمة؛ أي: كأنَّه في غياية أبدًا وظلمةٍ، لا يهتدي إلى مسلك ينفذ فيه.	٥١٨٩
(عَيْبَةَ) (عَيْبَة الرَّجل) بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضع سرِّه وأمانته.	٢٧٣٢
(العَيْر) بفتح العين وإسكان المُثَنَّاة تحت ثُمَّ راء، والأنثى: عَيْرة؛ الحمار الوحشيُّ.	٣٠٦٨
(عين التَّمر) مكانٌ بطريق البصرة، معروف.	١١٠٠

(حرف الغين)

(الغَابَةِ) هي بالغين المعجمة وبعد الألف موحَّدة مفتوحة: هي الشَّجر المُلتُّف.	٣٧٧
(الغَابِرَ) هو بالغين المُعْجَمَة وبعد الألف مُوَحَّدة، معناه: البعيد، وقيل: الذاهب الماضي.	٣٢٥٦
(غَارُونَ) هو بالغين المعجمة وتشديد الرَّاء؛ أي: غافلون.	٢٥٤١
(غَاشِيَةِ أَهْلِهِ) هو بالغين والشِّين المعجمتين، وغاشية الشَّخص: مَن يلوذ به ويُلِمُّ ويتكرَّر عليه.	١٣٠٤
(غَاصٌّ بِأَهْلِهِ) هو بالغين المُعْجَمة وتشديد الصاد المُهْمَلة في آخره؛ أي: ممتلئٌ بهم.	٥١٦٣
(غَامَرَ) هو بالغين المعجَمة وفتح الميم؛ أي: سبق بالخير.	٣٦٦١

(غَامَرَ) هو بالغين المعجمة والميم والراء؛ أي: خاصم غيره؛ ومعناه: دخل في غمرة الخصومة.	٤٦٤٠
(غَايَةِ) (الغاية) بالغين المعجمة وبعد الألف مثنَّاة تحت، وغاية كلِّ شيء: مداه ومنتهاهُ.	٢٨٦٩
(الغاية) بالغين المُعْجَمَة وبعد الألف مُثَنَّاة تحت: هي الراية.	٣١٧٦
(غُبَّرَاتُ) بضمِّ الغين المعجمة وتشديد الموحَّدة بعدها ثُمَّ راء ثُمَّ ألف ثُمَّ تاء ممدودة، وهو مرفوعٌ ويجوز جرُّه؛ أي: بقايا.	٤٥٨١
(غُبَّرَاتٌ) وهي بضَمِّ الغين المُعْجَمَة ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة ثُمَّ راء ثُمَّ ألف ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، جمع غُبَّرٍ، والغُبَّر: جمع غابر، بمعنى: الباقي.	٧٤٣٩
(غَبِيَ عَلَيْكُمْ) بفتح الغين وتخفيف الباء؛ ومعناه: خفي عليكم.	١٩٠٩
(غَبِيْطٍ قَتَبٍ) (الغَبِيْط) بفتح الغين المعجمة ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ طاء مهملة؛ شيء تركبه النساء شبه المِحَفَّة.	٤٩٢٩
(غَثٍّ) بفتح الغين المُعْجَمة وتشديد الثاء المُثلَّثة؛ أي: مهزول.	٥١٨٩
(غُدَّةٌ) بضمِّ الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة: شبه الذُّبحة تجرح في الحلق، و(الغدَّة) تنبت بين الجلد واللَّحم في البعير.	٤٠٩١
(الغَدْوَةِ) هي بفتح الغين: السَّيرُ مِنْ أَوَّلِ النَّهار.	٣٩
(غُرِّ الذُّرَا) (الذُّرا) جمع ذُروة؛ وهي بكسر الذال المُعْجَمَة في المفرد وضمِّها أي: بيض الأعالي وأراد أنَّها بيض، فعبَّر ببياض أعاليها عن جملتها.	٣١٣٣
(غِرَارَتَيْنِ) هو بكسر الغين المعجمة، و(الغِرارة) بكسر الغين المعجمة: واحدة الغرائر التي للتِّبن.	٤١٦٠
(الغَرْبُ) بفتح الغين المُعْجَمة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدَة، وهو الدَّلو.	٥٢٢٤
(الغِرْبِيبُ) بكسر الغين المعجمة؛ الشَّدِيدُ السَّوَادِ.	٤٨٠١
(غِرَّتِكَ) (الغِرَّة) بكسر الغين وتشديد الراء المفتوحة: الغفلة.	٤٨٧٧

(غَرْثَى) هو بفتح الغين المعجمة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ ثاء مثلَّثة مقصور، والغَرَث: الجوع، وهو استعارة عن كفِّها عن الغيبة .	٤١٤٦
(الغَرْزِ) بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، وهو ركابُ كور البعير إذا كان من جلد أو خشب.	٢٨٦٤
(غَرْزِهِ) هو بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي وهاء الضَّمير؛ وهو ركاب كور البعير؛ إذا كان مِن جلدٍ أو خشب.	٢٧٣٢
(غَرْفَةٍ) بالفتح؛ المرَّة الواحدة.	١٩٠
(غُرْلًا) هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ راء ساكنة؛ أي: غيرَ مختونين.	٣٣٤٩
(الغَسْلِ) هو بفتح الغين، وهو اسم الفعل.	١٦٦
(الغَشِيُّ) هو بفتح الغين وكسر الشِّين المعجمتين وشدِّ الياء، بمعنًى واحد؛ وهي الغطاء.	٨٦-٩٢١
(غَطَّنِي) هو بغينٍ معجمة مفتوحة، ثمَّ طاء مشدَّدة مفتوحة مهملة؛ أي: عصرني وضمَّني.	٣
(الغَلَقِ) هو بفتح الغين المعجمة واللام وبالقاف، المِغْلاق وما يُغلَق به الباب.	٤٦٧
(غَلْوَةٍ) هي بفتح الغين المعجمة، ثمَّ لام ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ تاء؛ وهي الغاية والشوط.	٤٨٩
(الغُلُولِ) هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وهو الجباية.	٣٠٧٢
(غُمَّ) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ ومعناه: سُتِر بالغمام.	١٩٠٦
(غَمَسَ حِلْفًا) (الحِلْف) بكسر الحاء وإسكان اللَّام: العهدُ يكون بين القوم.	٣٩٠٥
(الغَنِجَةَ) هو بفتح الغين المُعْجَمَة وكسر النون، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وقال ابن قُرْقُول: الغَنِجَة: هو شكل في الجارية وتكسُّرٌ وتدلُّل.	بعد ٣٢٣٩
(الغَوَافِلِ) بفتح الغين المعجمة وتخفيف الواو وبالفاء المكسورة بعد الألف ثُمَّ اللَّام؛ العفيفاتُ.	٤١٤٦

(غَوْغَاءِ الجَرَادِ) هو بغينَين معجَمَتَين مفتوحتين وبعد الأولى واو ساكنة، ممدود الآخر، صغاره إذا ظهرت أجنحته وماج بعضه في بعض.	٤٩٦٣
(غَيَبٌ) هو بفتح الغين المعجمة والمثنَّاة تحت وبالموحَّدة، جمع غائب؛ يعني: جماعة رجالنا مسافرون.	٥٠٠٧
(غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ) هو بضمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق، ومثلَّثة مكسورة بعد الهمزة، ثمَّ لام؛ ومعناه: غير متَّخذ أصلًا.	٢٣١٣
(غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ) وهي بضَمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ همزة كذلك، ثمَّ ثاء مثلَّثة مكسورة، ثمَّ لام؛ أي: غير جامع، وهي قريبة مِن مُتمَوِّل .	٢٧٣٤
(غَيْرُ مُشْرِفٍ) هو بالشِّين المعجمة؛ أي: مِنْ غير تطلُّعٍ ولا تعرُّضٍ.	١٤٧٣
(غَيْرَ مُصْفَحٍ) هو بالصَّاد والفاء والحاء المُهْمَلتين، قال ابن قُرْقُول: بكسر الفاء وفتحها؛ يعني: مع ضمِّ الميم وسكون الصاد المُهْمَلة؛ أي: بحدِّه لا بعرضه.	٥٢١٩
(الغَيْرَةِ) هي بفتح الغين، وهي الأنفة.	٥٢١٩
(غِيلَةً) هو بكسر الغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهو أن يُقتَل خُفيةً؛ فيَذْهَبَ به إلى موضعٍ، فإذا صار إليه؛ قَتَلَه.	٦٨٩٦

(حرف الفاء)

(فَأَدِّ) (أدِّ) بفتح الهمزة وكسر الدال المُشدَّدة: أمر بالأداء.	٣٧٠٠
(فَإِذَا ثُوِّبَ) هو بضمِّ الثَّاء المُثلَّثة ثمَّ واو مكسورة مُشدَّدة، ثمَّ مُوَحَّدة، والمراد به: الإقامة.	١٢٢٢
(فَإِذَا خَمَدَتْ) خمْدًا وخمودًا: سكن لهبها ولم يُطفَأ جمرُها وأخمدتها أنا .	١٣٨٦
(فَإِذَا فَتَرَتْ) هو بالفاء؛ من الفتور.	١٣٨٦
(الفَاذَّةُ) وهي بالفاء وبالذال المعجمة المشدَّدة، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: الفردة.	٢٣٧١-٣٦٤٣
(فَآذِنِّي) هو بمدِّ الهمزة وكسر الذَّال؛ أي: أعلِمْنني.	١٢٥٣
(فَارْمِهْ) هو فعل أمر وفي آخره هاء السَّكت، ويجوز فيها السُّكون والكسر.	١٧٤٦

(فَاسْتَنَّتْ) هو بهمزة وصلٍ، ثمَّ بالسين المهملة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ نون مشدَّدة مثلها، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: جرت، وقيل: لحت في عَدْوِها إقبالًا وإدبارًا.	٢٣٧١-٤٩٦٢
(فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ) هو بفتح الهمزة؛ أي: سكتوا.	٥٨٤٥
(فَاشٍ) وهو منقوصٌ؛ أي: ظاهرٌ ذائع .	٣٨١٤
(الفأفأة) بهمزتين؛ الأولى ساكنة والثانية مفتوحة، والفأفاءُ: الذي تغلب على لسانه الفاء ويردِّدها، و(التمتمة) ثِقَل النطق بالتاء المُثَنَّاة فوق.	٣٣٩٢
(فَأَفْلَجَنِيْ) بالجيم؛ يعني: حكم لي؛ أي: أظفرني بمرادي.	١٤٢٢
(فَاقْدُرْهُ لِي) هو بهمزة وصل وبضمِّ الدَّال وكسرها: أي: قدِّره لي.	١١٦٢
(فَاقْدُرُوا لَهُ) هو بالوصل وكسر الدَّال وضمِّها؛ أي: قدِّروا له عدد ثلاثين حتَّى تكملوه.	١٩٠٠
(فَاقْصُرِ) هو بهمزة وصل وضمِّ الصَّاد؛ أي: قصِّر.	١٦٦٠
(فَأَكْفَأَ) هو رباعيٌّ مهموز الآخر؛ أي: قلب وأمال.	١٨٦
(الفَأْلُ) هو مهموز؛ ما يسرُّ ويسوء؛ بخلاف الطِّيرة، فإنَّها لا تكون إلَّا فيما يسوء.	٥٧٥٤
(فَامْتُحِشْتُ) يجوز ضمُّ التاء وكسر الحاء المُهْمَلَة ويجوز فتح التاء والحاء، والتاء في آخره مضمومة؛ تاء المتكلم؛ ومعناه: اسودَّيتُ وانقبضتُ.	٣٤٥٢
(فَإِنَّ الله قِبَلَ وَجْهِهِ) (قِبَل) بكسر القاف وفتح الموحَّدة؛ ومعناه: أنَّ الجهة التي عظَّمها الله قبل وجهه.	٤٠٦
(فَأَنْدَرَ) بقطع الهمزة، رباعيٌّ؛ أي: أسقطها.	٢٢٦٥
(فَأَنْفَذَتْ) هو بالذَّال المعجمة والفاء؛ أي: أجازت وأمضت.	٢٢٩٧
(فتُبْرِئُكُمْ) هو بضَمِّ التاء المُثَنَّاة فوق ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة وبعد الراء المكسورة المُخَفَّفة همزةٌ مضمومة، من البراءةِ.	٣١٧٣
(فَتَجَزَّعُوهَا) هو بالجيم والزَّاي؛ أي: اقتسموها، وأصله: من الجزع؛ وهو القطع.	٥٥٤٩
(فَتَحَدَّثُ) هو مرفوع محذوف إحدى التاءين؛ أي: تتحدَّث.	٣٨٣٥

(فَتَحَلَّلَ) هو بالحاء المهملة وتشديد اللام الأولى، وهو تفعَّل، من الحلِّ؛ أي: حلَّ نفسه مني وانفصل عنِّي.	٤٣٢٢
(الفَتَخ) تَقَدَّم أنَّه بفتح الفاء والمثنَّاة فوق المخفَّفة وبالخاء المعجمة، هي خواتيمُ عظامٌ تُمسكها النساء.	٤٨٩٥
(فَتَخَهَا) هو بالفاء وبالمُثَنَّاة فوق وبالخاء المعجَمة، المفتوحات؛ وهي الخَوَاتِيمُ العِظَامُ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.	٩٧٨
(فَتَقُرُّهَا) بفتح التاء وضمِّ القاف، وعند غيره: بضَمِّ التاء وكسر القاف، قيل معناه: تُرَدِّدها كما تُرَدِّد الدجاجة صوتَها وقيل: معنى تقرُّها: تودعها في أذنه؛ أي: تجعل أذنه لها قرارًا.	٣٢٨٨
(فَتَقَرَّى) بغير همزٍ، معتلٌّ؛ أي: تتبَّعهنَّ واحدة بعد واحدةٍ.	٤٧٩٣
(الفَتْكِ) بفتح الفاء وكسرها وضمِّها وإسكان المثنَّاة فوق وبالكاف: هو أن يجيء الرجل إلى الآخر وهو غارٌّ، فيفتكه، وقيل: الفتك: القتل مجاهرة.	٣٠٣١
(فَتَلَّهُ) بفتح التاء المُثَنَّاة فوق وتشديد اللام ثُمَّ هاء الضمير؛ أي: دفعه إليه وبَرِئَ منه.	٥٦٢٠
(فَتَلَّهُ) هو بفتح المثنَّاة فوق وتشديد اللَّام؛ ومعناه: دفعه وبرئ منه، وقيل: وضعه في يده.	٢٤٥١
(فَتَمَعَّرَ) هو بالعين المهملة المُشدَّدة المفتوحة؛ أي: تغيَّر كراهيةً وانقبض.	٢٤٢٧
(فَتَمَعَّطَ) بفتح المُثَنَّاة فوق والميم والعين المُشَدَّدة وبالطاء المُهْمَلتين؛ أي: تناثر.	٥٢٠٥
(فَثَابَ إِلَيْهِ) بالمثلَّثة، وفي آخره مُوَحَّدة؛ أي: اجتمع.	٧٣٣
(فَثَابُوا) هو بالثَّاء المُثلَّثة في أوَّله؛ أي: رجعوا.	٩٢٧
(فَثَارَ) هو بالثاء المُثلَّثة؛ أي: هبَّ من نومه وقام من مضجعه.	١٣٥٥
(فَثُرِّيَ) هو بضمِّ الثاء المثلَّثة وتشديد الراء المكسورة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: نُدِّي بالماء ولُيِّن، فَصُيِّر كالثرى.	٤١٩٥

(فَثَلَطَتْ) هو بثاء مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ لام مثلها، ثمَّ طاء مهملة مفتوحتين؛ أي: سلحت، والثَلْط: الرجيع الخفيف.	١٤٦٥
(الفَجْأة) بفتح الفاء وإسكان الجيم، ثمَّ همزة، والفُجاءة؛ بضمِّ الفاء، ثمَّ بعد الجيم همزة ممدودة: البَغْتة.	١٣٨٧
(فَحَذَفَهُ) بالحاء المهملة والذال المعجمة؛ أي: رماه بها، والحذف: الرمي إلى ناحية الجانب.	٣٨٤٥
(الفَحْلِ) هو بفتح الفاء وإسكان الحاء، الفَحْل من الإبل؛ إذا علا ناقةً دونه في الكرم والنجابة أو فوقَه.	٦٠٤٢
(الفَدَّادِينَ) هو بالفاء ودالَين مهملتَين؛ الأولى مُشَدَّدة، ويقال بتخفيفها، بينهما ألف؛ وهم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.	٣٣٠١
(فَدَعَ) بالفاء والدال والعين المهملتين المفتوحات؛ أي: أزالوا يدَهُ عن مِفْصلها، فاعوجَّت.	٢٧٣٠
(فَدَعَتُّهُ) بدالٍ مهملةٍ؛ أي: دفعتُه.	١٢١٠
(الفَذِّ) هو بفتح الفاء وبالذال المعجمة المُشدَّدة، وهو المنفرد.	٦٤٥
(فَرَاثَ) هو بالراء وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة؛ أي: أبطأ.	٥٩٦٠
(الفَرَاشُ) هو بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالشين المُعْجَمَة، وهو ما تطاير من الذُّبَاب والبعوضِ، ما يطير بالليل ويتساقط في النار.	٣٤٢٦
(فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ) هو بتشديد الرَّاء: فتح.	٣٩٠
(فُرْجَةً) إنْ كان فَرجة من الغمِّ؛ فبالفتح، وإنْ كان مثل فُرجة الحائط؛ الضَّمُّ فقط.	٢٢١٥
(فُرْضَتَي الجَبَلِ) بضمِّ الفاء وإسكان الرَّاء وبالضاد المعجمة: مدخل الطريق إليه.	٤٩٢
(﴿فَرَّضْنَاهَا﴾) بتشديد الراء؛ أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ.	٤٧٤٣
(فَرَطًا) هو بالفاء والرَّاء المفتوحتين وبالطَّاء المهملة، وهو الذي يتقدَّم الوارد، فيُهيِّئ لهم ما يحتاجون إليه؛ والمراد به هنا: الثَّواب والشفاعة، والنَّبيُّ يتقدَّم أمَّته؛ ليشفعَ لهم.	١٣٣٤

(الفَرَع) هو بفتح الفاء والراء وبالعين المُهْمَلة، قال ابن قُرْقُول: الفَرَع والفرعة: أوّل ما تُنتج الناقة.	٥٤٧٢
(فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ) (فَرَق) بفتح الفاء والراء، وبالقاف، و(فلق الصبح) يعني: انشقاقه وبيانه وخروجه من الظلام.	٤٩٧٥
(الفَرَقُ) هو بفتح الفاء والرَّاء، ثلاثة آصع، ستَّةَ عشرَ رطلًا.	٢٥٠
(فَرَقٍ) هو بفتح الفاء والرَّاء وبالقاف، والفرْق: مكيال معروف بالمدينة، وهو ستَّةَ عشرَ رطلًا.	١٨١٥
(الفرْقِ) هو بفتح الفاء وإسكان الراء وبالقاف، وهو فرق الشَّعر.	٥٩١٦
(فَرْقٌ) هو بفتح الفاء وإسكان الراء؛ أي: يُفَرِّق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه.	٧٢٨١
(فَرَقًا) هو بفتح الراء، والفرَق: الفزع.	٤٦٥٣
(فَرِقْتُ) (فَرِق) بكسر الراء: فزع.	٤٩٥٤
(فَرِقْتُ) هو بكسر الرَّاء؛ أي: فَزِعتُ.	٦٨٣٠
(فَرَقه) بفتح أوَّلهما وثانيهما: ضياؤُه.	٣
(﴿فَرِهِينَ﴾ مَرِحِينَ) والهاء مبدلة من الحاء؛ لأنَّها من حروف الحلق؛ أي: فرحين.	٤٧٦٧
(فَرُّوجِ حَرِيرٍ) بفتح الفاء وبعد الفاء راء مشدَّدة وتُخَفَّف؛ وَهْوَ القَبَاءُ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ.	٥٧٩٩-٣٧٤
(﴿فُرُوجٍ﴾ وَاحِدُهَا: فَرْجٌ) هو بفتح الفاء، وإسكان الراء؛ فُتُوقٍ.	٤٨٤٦
(الفِرَى) هو بكسر الفاء والقصر، وضبطه بعضهم بالمدِّ والقصر: الكذبُ.	٣٥٠٩
(فَسَاحٌ) هو بالفاء المفتوحة وبالسين المخففة وفي آخره حاء، مهملتين؛ أي: واسع.	٥١٨٩
(فُسْحَةٍ) (الفُسحة) بضَمِّ الفاء: السَّعَة.	٦٨٦٢
(فَسَدَّدَ) بالمُهْمَلَة؛ أي: قوَّمه إليه وقصده به.	٦٨٨٩
(فَسُرِّيَ) هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، مخفَّفٌ ومثقَّل، ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه.	٤١٤١

(الفُسطَاط) الخِباءُ ونحوُه، وهو بضمِّ الفاء وكسرِها وبالطَّاء والتَّاء مكان الطَّاء و[بـ]السِّين من غير طاءٍ ولا تاءٍ.	٩٦٩
(فَشَامَ السَّيْفَ) هو بالشين المعجمة، غير مهموز؛ أي: أغمده، وهو من الأضداد.	٢٩١٣
(فَشَامَهُ) هو بالشين المعجمة وبعد الألف ميم مفتوحة مُخَفَّفة؛ أي: أغمده.	٤١٣٨
(فَشُبْتُ) بِضَمِّ الشين المُعْجَمة وإسكان الموحَّدة ثُمَّ تاء المُتكلِّم المضمومة؛ أي: خَلطتُ.	٥٦١٢
(فَشَتْ) بالفاء والشِّين المعجمة وتاء التَّأنيث السَّاكنة؛ أي: ظَهرت وذَاعت.	٢٥٠٥
(فَشَدَّ) هو بفتح الشين المعجمة وتشديد الدَّال المهملة؛ أي: حمل عليَّ.	١٢١٠
(فَصَدَقَهُمْ) بالتَّخفيف؛ أي: صدَّقهم عمر ﵁.	٢٢٩٠
(﴿فَصُرْهُنَّ﴾) بضمِّ الصاد؛ معناه: ضُمَّهنَّ إليك.	٤٥٣٧
(الفَضِيْخ) بفتح الفاء وكسر الضَّاد، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ خاء معجمتين، بُسر يُشدَخ ويُفضَخ ويُنبَذ حتَّى يُسكِر في سُرْعة.	٢٤٦٤
(فَطَارَ العِلْجُ) بكسر العين المهملة وإسكان اللام وبالجيم: الرَّجل من كُفَّار العجم وغيرهم.	٣٧٠٠
(فُظِعْتُهُمَا) بضمِّ الفاء وكسر الظاء؛ أي: كرهتهما أشدَّ الكراهية.	٤٣٧٩
(فَعَرَجَ) هو بفتح الرَّاء مخفَّف؛ أي: جبريل.	١٦٣٦
(﴿فعَزَّزْنَا﴾) بالتشديد والتخفيف؛ شَدَّدْنَا.	بعد ٤٨٠١
(فَغُطَّ) بضمِّ الغين المعجمة وتشديد الطَّاء المهملة، والغَطُّ: الغمُّ؛ وهو حبس النَّفس مرَّة وإمساك اليد والثوب على الفم والأنف والحلق.	٢٢١٧
(فَغَلَّفَهَا) هو بالغين المعجمة المفتوحة ثُمَّ لام مشدَّدة ثُمَّ فاء، قال الأصمعيُّ: تَغَلَّى بالغالية وتغلَّل؛ إذا أدخلها في لحيته وشاربه.	٣٩١٩
(فَفَزِعَ عُمَرُ) هو بالزاي والعين المهملة؛ أي: انتبه ممَّا هو فيه.	٢٠٦٢
(الفَقَار) بفتح الفاء ثمَّ قاف مخفَّفة وفي آخره راء، خرزات الصُّلب، وهي مفاصله.	بعد٧٩٩
(فَقَالَ: اكْسُنِيهَا) هو بهمزة وصل -لأنَّه ثلاثيٌّ- وضمِّ السِّين، وهذا ظاهرٌ.	١٢٧٧

(فَقَدْ جَمُّوا) هو بفتح الجيم وتشديد الميم مضمومة؛ أي: استراحوا من جهد الحرب.	٢٧٣٢
(فَقَضِمْتُهُ) هو بكسر الضاد المعجمة على المشهور؛ ومعناه: قطعت طرفه بأسناني.	٤٤٣٨
(فَقُهُوا) هو بضَمِّ القاف، ويجوز كسرها؛ أي: صاروا فقهاءَ علماءَ بأحكام الشرع.	٣٣٥٣
(فَلَا انْتَقَشَ) بالقاف والشين المعجمة إذا سلَّ الشوكة من قدمه بالمِنْقَاش؛ وهو شبه جفتٍ صغيرٍ يجذب به الشَّوكة من القدم.	٢٨٨٧
(فَلَبَسَ عَلَيْهِ) مُخفَّف الباء ومنهم مَن ثقَّلها والتَّخفيف أفصح؛ أي: خلط عليه أمرَ صلاته، وشبَّهها عليه.	١٢٣٢
(فَلَّةٌ) بفتح الفاء وتشديد اللَّام المفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، والفَلَّة: الثلمة في السيف.	٣٩٧٣
(فَلَّكِ) بالفاء واللَّام المُشَدَّدة المفتوحتين؛ أي: كسرك، يقال: ذهب بملكك، ويقال: كسر حِجَّتك وكلامَك بكثرة خصومته وعذله.	٥١٨٩
(﴿الفُلْكَ﴾) بضمِّ الفاء وإسكان اللام؛ السفينة.	٤٦٨٤
(فَلْكَةِ المِغْزَلِ) (فَلْكة) بفتح الفاء وإسكان اللام وسُمِّيَت فلكةً؛ لاستدارتها، و(المِغْزَل) بكسر الميم وإسكان الغين أيضًا وبفتح الزاي، وهو ما يُغزَل به.	٤٧٣٩
(فَلَمْ أُرِحْ) هو بضمِّ الهمزة وكسر الرَّاء، والإراحة: ردُّ الماشية بالعشيِّ.	٢٢٧٢
(فَلَمْ آلُ) هو بمدِّ الهمزة وضمِّ اللام المخفَّفة؛ أي: أُقصِّر.	٤٢٤١
(فَلَمْ أَنْشَبْ) هو بفتح الهمزة ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ شين معجمة مفتوحة ثُمَّ مُوَحَّدة؛ أي: لم أمكث ولم أُحدِث شيئًا حتى فُعِل هذا.	٣١٤١
(فَلَمْ يَرْفُثْ) هو بضمِّ الفاء وكسرها، ويُقال: أرفث؛ إذا أفحش في الكلام، والرَّفَث: الجماع أيضًا والتَّحدُّث به.	١٥٢١
(فَلَمَّا سُرِّيَ) هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بالتَّخفيف والتَّثقيل؛ ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه من غشية أو خوف أو غيره.	٢٦٦١
(فَلُوَّهُ) هو بفتح الفاء وضمِّ اللَّام وتشديد الواو، وهاء الضمير: المهر؛ لأنَّه يُفلى عن أمِّه؛ أي: يُعزَل.	١٤١٠
(فِنَاءِ) بكسر الفاء وبالمدِّ: المتَّسع أمام الدُّور.	٤٢٨

(الفِناء) بكسر الفاء وبالمدِّ: ما بين أيدي المنازل والدُّور من البراح.	٢٢٩٧
(فَنَدَّ) (نَدَّ) بفتح النُّون وتشديد الدَّال المهملة: شَردَ وهَربَ.	٢٤٨٨
(فَنَزَا) معتلٌ غير مهموز وهو بالنون والزاي؛ ومعناه: ارتفع وظهر.	٤٣٢٣
(فَنَزَوْتُ) هو بفتح النون والزاي؛ أي: وَثبْتُ.	٤٢١٤
(فَنَضَحَهُ) هو -بالحاء المهملة- الرَّش.	٢٢٣
(فَنَفَحَ) هو بالنون والفاء وبالحاء المُهْمَلَة المفتوحات؛ أي: ضرب يديه فيه بالعطاء، والنفح: الضربُ والرَّمْيُ.	٦٤٤٣
(فَهِدَ) هو بفتح الفاء وكسر الهاء وبالدَّال المُهْمَلة؛ أي: هو كالفهد في تغافُلِه وكثرة نومه.	٥١٨٩
(فَهُوَ يَهْذِبُهَا) هو بالذَّال المهملة مكسورة ومضمومة، ثمَّ مُوَحَّدة وهو مفتوح الأوَّل؛ ومعناه: يجتنيها.	١٢٧٦
(﴿فُوَاقٍ﴾) بضمِّ الفاء: قراءة حمزة والكسائيِّ والباقون قرؤوا بفتحها، والفتح والضمُّ لغتان، ويقال: الفتح: رجوع أو إقامة، وبضمِّها: تأخير أو انتظارٌ قَدْرَ فُوَاق؛ وهو ما بين الحلبتين؛ لرجوع اللبن من جانبَي الضرع.	٤٨٠٧
(فَوْرِ جَهَنَّمَ) هو بفتح الفاء وإسكان الواو وبالراء؛ أي: من انتشار حرِّها.	٣٢٦٢
(فَوْرِ حَيْضَتِهَا) هو بفتح الفاء وإسكان الواو وبالرَّاء؛ أي: ابتدائها ومعظمها.	٣٠٢
(فَوَقَ) بالتخفيف والتشديد؛ أي: طال وبلغ ذلك.	٣٨٩٤
(فُوقِهِ) بضَمِّ الفاء ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ قاف، وهو موضع الوَتَر من السَّهْم.	٧٥٦٢
(فَوْقُهُ) هو بضَمِّ القاف وقيل: بالفتح، قال ابن قُرْقُول: بضَمِّ القاف على معنى: أعلاه عرش الرَّحمن.	٢٧٩٠
(فِي الجَرِّ) هو بفتح الجيم وتشديد الرَّاء؛ الجرَّة مِن الخَزَف.	٥٥٩٣
(فِي الجَرَسِ) هو بفتح الجيم والراء وبالسين المهملة، قال ابن قُرْقُول: والجرس: الجلجل.	٣٠٠٤

(فِي الرَّحَبَةِ) هي بفتح الحاء؛ وهي المكان الرَّحْب؛ أي: المُتَّسع الذي يُجعَل غالبًا قُدَّام باب المسجد.	٧١٦٤
(فِي الرِّقَةِ) هي بكسر الرَّاء وفتح القاف مخفَّفة، ثمَّ تاء التَّأنيث: هي الفضَّة والدراهم المضروبة منها.	١٤٥٤
(فِي الرَّكْوَةِ) هي بفتح الراء وتُكسَر، وهي شبه تَوْر من أَدَم.	٣٥٧٦
(فِي السِّكَكِ) جمع (سكَّة) وهي الطَّريق والزُّقاق وأصله النَّخل المصطفَّة، ثمَّ سُمِّيت الطَّريقُ بذلك؛ لاصطفاف المنازل بجانبيها.	٩٤٧
(فِي العَنَانِ) هو بفتح العين المُهْمَلَة وتخفيف النون؛ وهو السحاب.	٣٢١٠
(فِي الفُوقِ) هو بضمِّ الفاء وإسكان الواو وبالقاف، وهو موضع الوَتَر من السَّهم، وهو الكاز، وقد يعبَّر به عن السهم نفسِه.	٥٠٥٨
(فِي المِدْحَةِ) هي بكسر الميم، وإسكان الدال، وهو الثناء الحسن.	٦٠٦٠
(فِي المَمْلُوكِينَ) هو بكسر الكاف، جمع (مملوك)، وهو خلاف الحُرِّ.	١٥١٠
(فِي ثُلْمَةِ) بضمِّ الثاء المُثلَّثة وإسكان اللام: وهو الموضع المتهدِّم، وثُلمة الإناء: المنكسر من حاشيته.	٤٠٧٢
(فِي ثُنَّتِهِ) (الثُّنَّة) بضمِّ الثاء المُثلَّثة وتشديد النون ثُمَّ مثنَّاة فوق؛ ما بين السرَّة والعانة.	٤٠٧٢
(فِي جُزَارَتِهَا) هي بضمِّ الجيم: ما يأخذ الجزَّار من الذَّبيحة عن أُجرته.	١٧١٦
(فِي دَعْوَةٍ) هي بفتح الدال: الطعام المدعوُّ إليه.	٣٣٤٠
(فِي رِسْلٍ) هو بكسر الراء وإسكان السين المهملة وباللَّام، وهو اللَّبن.	٣٩٠٥
(فِي رَفٍّ لِي) هو بفتح الراء وبالفاء المُشَدَّدة، وهو ما يُرفَع عن الأرض إلى جنب الجدار.	٣٠٩٧
(فِي رَكُوبٍ) هو بفتح الراء، والرَّكوب -بفتح الراء- والرَّكوبة -بالتاء-: التي تُركَب من الإبل.	٣٥٧١

(فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ) (السَّرَقَة) بفتح السين المهملة والراء والقاف وفي آخرها تاء التأنيث، والسَّرَقَة: الأبيض منه، والجمع: سَرَق.	٣٨٩٥
(فِي سَرَقَةٍ) (السَّرَقَة) بفتح السِّين المهملة والرَّاء والقاف وبالتَّاء التي للتَّأنيث، هو الأبيض؛ أي: قطعة من جيِّد الحرير.	٥٠٧٨
(فِي شِدْقِهِ) هو بالدال المهملة: وهو جانب الفم.	١٣٨٦
(فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ) هو بكسر الشِّين المعجمة وتخفيف الرَّاء وفي آخره جيم: مسايل الماء منها إلى السَّهل.	٢٣٥٩
(فِي طَوِيٍّ) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء: البئر المطويَّة بالحجارة، وجمعها: أطواء؛ بالمدِّ.	٣٩٧٦
(فِي طِيَلِهَا) (الطِّيَل) بكسر الطاء المهملة وفتح المثنَّاة تحت وباللام؛ هو الحبل، وقيل: الرسن.	٤٨٦٢
(فِي طِيَلِهَا) هو بكسر الطَّاء وفتح المثنَّاة تحت: وهو الحبل الطَّويل يُشدُّ أحد طرفيه في وَتِدٍ أو غيره والطَّرف الآخرُ في يد الفرس؛ ليدور فيه ويرعى.	٢٣٧١
(فِي عَفَافٍ) هو بفتح العين، وهو العفَّة وهو الكفُّ عمَّا لا يحلُّ.	قبل ٢٠٧٦
(فِي قَصَصِهِ) هو بفتح القاف، جَمْعُ قِصَّةٍ التي تُكتَبُ.	١١٥٥
(فِي كُوَّةٍ) هي بفتح الكاف وضمِّها والفتح المشهور، بالفتح: غير نافذة، وبالضَّمِّ: نافذة.	٣٠٢٢
(فِي لَهَوَاتِ) هي جمع لَهَاة، واللَّهَوات؛ بفتح اللَّام والهاء، واللَّهاة: اللَّحمة المُعلَّقة في أقصى الحلق.	٢٦١٨
(فِي مَفَارِقِ) هو بفتح الميم، جمع (مَفرَق) بفتح الميم والرَّاء وكسرها؛ وهو وسط الرَّأس وهو الذي يُفرَق فيه الشعر.	١٥٣٨
(فَيْءَ) بالهمز في آخره: وهو ما بعد الزَّوال من الظِّلِّ.	٥٣٥
(فِئَامٌ) بكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة؛ أي: جماعةٌ وقيل: الطائفة.	٢٨٩٧

(فَيَتَقَصَّفُ) هو بالقاف المفتوحة، ثمَّ صاد مهملة مشدَّدة مفتوحة، ثمَّ فاء؛ أي: يزدحمْنَ.	٢٢٩٧
(فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا) هو بفتح الواو وإسكان الحاء المهملة وبالشِّين المعجمة؛ أي: خلاء.	١٨٧٤
(فَيْحِ جَهَنَّمَ) هو بفتح الفاء، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ حاء مهملة؛ أي: من انتشار حرِّها وقوَّته.	٥٣٤
(فَيُحَامِلُ) هو بضمِّ المثنَّاة تحت؛ أي: نحمل على ظُهورنا لغيرنا.	٢٢٧٣
(فَيَرْفِضُهُ) هو بكسر الفاء وضمِّها؛ لغتان، أي: يترك تلاوته حتَّى ينساه، أو يترك العمل به.	١١٤٣
(فَيُرَوْنَ) هو بضمِّ الياء؛ أي: يظنُّون.	١٣٥٠
(الفَيْضُ، أَوِ القَبْضُ) الأولى بالفاء المفتوحة والمُثنَّاة تحت السَّاكنة ثُمَّ ضاد معجمة والثَّانية بالقاف المفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة، يحتمل أنَّه أراد به الإحسانَ والعطاءَ الواسعَ وقد يكون الموتَ وقبضَ الأرواح.	٧٤١٩
(فَيُطَيِّبُ) بتشديد الياء تحت بعد الطاء، والطَّيِّب: خلاف الخبيث.	٦٩٦٥
(فَيَقُرُّهَا) هو بفتح المُثنَّاة تحت ثُمَّ قاف ثُمَّ راء مشدَّدة مضمومتين؛ معناه: يردِّدها كما تُردِّد الدَّجاجة صوتَها.	٥٧٦٢
(فيَنْتَفِضُ) هو بمثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ بالفاء المكسورة، ثمَّ بالضَّاد المعجمة، وهو كناية عن الحَدَثِ والبَول وغيره.	١٦٦٨

(حرف القاف)

(القَارَةِ) هو بتخفيف الرَّاء، القبيلة المعروفة.	٢٢٩٧
(القَارِيُّ) هو بتشديد الياء، منسوب إلى القارَة؛ بتخفيف الرَّاء وهو مَرْفوعٌ وليس منسوبًا للقراءة.	٣٠٠٩
(القَالَةُ) بتخفيف اللَّام: القول.	٢٥٠٥
(قُبَاءٍ) تقدَّم أنَّه بضمِّ القاف وتخفيف الباء وبالمدِّ، وهو مُذكَّرٌ منوَّنٌ مصروفٌ.	قبل ٦٩٥

(قَبْضَةً) بفتح القاف، واعلم أنَّ الشَّيء المقبوض بالضَّمِّ وربَّما تُفتَح قافُه والمرَّة بالفتح.	قبل ٢٤٨٣
(قُبْضَةً) هي بضمِّ القاف: الشَّيء المقبوض.	٩٣٨
(قِبَلَ القِبْلَةِ) هو بكسر القاف وفتح الموحَّدة، أي: مقابلتها بحيث يقابلها.	٣٩٤
(قُبُلِ الكَعْبَةِ) (قُبُل) بضمِّ القاف والموحَّدة: وجهها.	٣٩٨
(قِبَلَ المَدِينَةِ) هو بكسر القاف وفتح المُوَحَّدة؛ أي: قُبالةَ.	٤٩٠
(قِبَلَ المَنَاصِعِ) (قِبَلَ) بكسر القاف وفتح الموحَّدة وفتح اللَّام، و(المناصِع) بالنُّون وبصادٍ مكسورةٍ مهملةٍ، وبعد الألف عينٌ مهملةٌ أيضًا: مواضع التَّبرُّز للحدث.	٢٦٦١
(قِبَلَ) بكسر القاف وفتح المُوَحَّدة؛ أي: قُبالته.	٧٥٢
(﴿قُبُلًا﴾) بضمِّ القاف والباء؛ جَمْعُ قَبِيلٍ.	٤٦٣٤
(قَبِلَتِ المَاءَ) هو بفتح القاف ثمَّ موحَّدة مكسورة، شربت.	٧٩
(القَبُولُ) بفتح القاف المحبَّة في القلوب.	٦٠٤٠
(القَبِيلَ) هو بفتح القاف وكسر الموحَّدة؛ أي: الكَفِيل.	٢٥٠٩
(قَتَّاتٌ) هو بفتح القاف وتشديد المُثَنَّاة فوق، وفي آخره تاء أخرى غير مُشَدَّدة؛ الذي يتسمَّع على القوم وهم لا يعلمون ثُمَّ ينمُّ.	٦٠٥٦
(قَحَطُوا) هو بفتح القاف والحاء، وفي نسخة: (قُحِطوا) بضمِّ القاف وكسر الحاء: مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: إذا احتبس المطر.	٣٧١٠
(قَدْ أُبِّرَتْ) بالتَّخفيف والتَّشديد؛ أي: الملقَّحة.	٢٢٠٢
(قَدْ ثَمِلَ) هو بفتح الثاء المُثَلَّثَة وكسر الميم؛ أي: سكر.	٣٠٩١
(قَدْ هَدَأَتْ) هو بفتح الهاء وهمزة في آخره مفتوحة؛ أي: سكتت.	١٣٠١
(قَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ) هو بفتح القاف والدال؛ أي: سابقة ومتَقَدَّم فضل.	٣٧٠٠
(القَدَم) بفتح القاف والدَّال؛ أي: سابقة ومتقدَّم فضل.	١٣٩٢

(قِدِّهِ) بكسر القاف؛ وهو السَّوط؛ أي: مقدار سوطه؛ لأنَّه يقدُّ؛ أي: يَقطعُ طولًا، والقَدُّ: الشَّقُّ.	٦٥٦٨
(قُذَذِهِ) هو بضَمِّ القاف وفتح الذال المُعْجَمَة الأولى، وذال مثلها في الإعجام وبعدهما هاء الضمير، وهو جمع (قُذَّة) بضَمِّ القاف وتشديد الذال المُعْجَمَة المفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الرِّيش سمِّيت بذلك؛ لأنَّها تُقَذُّ؛ أي: تُسَوَّى.	٣٦١٠
(قَذِرْتُهُ) هو بكسر الذال المعجمة في الماضي وتُفتَح في المستقبل؛ أي: كرهتُه.	٤٣٨٥
(القَذَى) هو بفتح القاف وبالذال المعجمة: ما يسقط فيها.	٤٥٧
(قِرَامٌ) هو بكسر القاف ثُمَّ راء مخفَّفة وفي آخره ميم: هو السِّتر.	٣٧٤
(قَرِبَكَ) هو بكسر الراء وقَرُب منه بضمِّ الراء اللازم، يقال: قَرِبته أقرَبه قُرْبًا؛ إذا دنوتَ منه.	٤٩٥٠
(﴿القَرْحُ﴾) ﴿القُرْحُ﴾؛ بضمِّ القاف وفتحها؛ قيل: هو بالفتح: الجراح، وبالضمِّ: ألمها.	٤٦٣٢
(قُرْصَةِ نَقِيٍّ) (النَّقِيُّ) بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء، وهو الدقيق الحُوَّارى؛ وهو الدَّرْمَك.	٦٥٢١
(القُرْطِ) بِضَمِّ القاف وإسكان الراء وبالطاء المُهْمَلة؛ هو ما عُلِّق في شحمة الأذن مِن ذهب أو فضَّة أو غيرهما.	٥٨٨٢
(القُرْطَ) هو -بضم القاف وإسكان الرَّاء وبالطاء المهملة- ما عُلِّق في شحمة الأذن من ذهب كان أو غيره.	٩٨
(القُرْفُصَاءُ) يُمَدُّ ويُقصَر وتُكسَر القاف والفاء أيضًا، وهي جِلسة المحتبي بيديه وقيل: هي جِلسة المستوفز.	٦٢٧١
(القَزَعِ) هو بفتح القاف والزَّاي وبالعين المُهْمَلَة، وهو أن تُحلَق مِن رأس الصَّبيِّ مَواضعُ وتُترَكَ مواضعُ.	٥٩١٩
(قَزَعَةٌ) هي بفتح القاف والزاي وفي أصلنا ساكنة ومحرَّكة: السَّحابة.	٨١٣
(القَسَامَةُ) بفتح القاف: اسم للأَيمان وقيل: للأولياء.	٣٨٤٤

(القُسْطَاسُ) بضَمِّ القاف وكسرها: الميزان.	٧٥٦٢
(قُشَامٌ) هو بضمِّ القاف وتخفيف الشِّين المعجمة وفي آخره ميم، هو أنْ ينتفض فيسقط، وهو بُسر قبل أنْ يكون بلحًا.	٢١٩٣
(قَشَبَنِي) هو بفتح القاف والشِّين المعجمة والمُوَحَّدة، ثمَّ نونٍ، ثمَّ ياءِ الإضافة؛ أي: سمَّني.	٨٠٦
(قَصَبٍ) هو بفتح القاف والصَّاد المهملة: وهو اللُّؤلؤ المُجوَّف الواسع؛ كالقصر المنيف.	١٨٩٢
(قُصْبَه) بضَمِّ القاف وإسكان الصاد المُهْمَلَة ثُمَّ مُوَحَّدة ثُمَّ هاء الضمير؛ أي: أمعاءه.	٣٥٢١
(قُصَّةً) القُصَّة: بضَمِّ القاف وتشديد الصاد المُهْمَلَة ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّي بذلك لأنَّه يُقصُّ.	٣٤٦٨
(القَصَّةَ) بفتح القاف وحُكِي كسرها وتشديد الصَّاد المهملة، وهو ماء أبيض يرخيه الرَّحم آخر الحيض عند ارتفاعه كالخيط الأبيض.	قبل ٣٢٠
(القَصَّةِ) هي بفتح القاف وتشديد الصَّاد المهملة، ثمَّ تاء التأنيث: الجِصُّ.	٤٤٦
(قَصُرتِ الصَّلَاةُ) بضمِّ القاف؛ ومعناه: نقصت.	٤٨٢
(القَصْوَاءُ) هو بفتح القاف وإسكان الصَّاد وبالمدِّ؛ المقطوعة الأذن، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها لا تكاد تُسبَق؛ كان عندها أقصى الجري.	٢٧٣١
(القَضَّةِ) هو بفتح القاف وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ثُمَّ تاء، وهي الجِيْر.	٤٧٤٠
(قَضِمْتُهُ) هو بكسر الضَّاد في الماضي وفتحها في المستقبل: القطع بالأسنان.	٨٩٠
(قَطِ قَطِ) بالتخفيف والسكون وبالكسر أيضًا؛ أعني: كسر الطاء؛ حسبي وكفاني.	٤٨٤٨
(قَطُّ) هي بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة؛ ومعناها: الزمان.	٧
(القَطَائِعِ) هي جمع (قطيعة)؛ وهي طائفة من أرض الخَراج.	٢٣٧٥
(القَطُوفِ) هو بفتح القاف وبالطاء المهملة وفي آخره فاء، وهو متقارب الخُطو بسرعة، وهو من عيوب الدَّوابِّ.	٢٨٦٦

(قَطُوفٍ) هو بفتح القاف وضمِّ الطَّاء المهملة المُخفَّفة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ فاء؛ هو متقارب الخطو بسرعة وهو من عيوب الدَّوابِّ، وقيل: هو البطيء الخطوِ.	٥٠٧٩
(قَعْبٍ) هو بفتح القاف وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالموحدة، وهو إناءٌ من خشبٍ، ضخمٌ مدوَّرٌ مقعَّرٌ، يشبه حوافرَ الخيل؛ لتدويره.	٣٦١٥
(قَعُودٍ) (القَعود) بفتح القاف: ما يقتعده الرَّاعي في كلِّ حاجاته.	٢٨٧١
(قَفَّ شَعَرِي) (قَفَّ) بفتح القاف وتشديد الفاء؛ أي: قام من شدَّة إنكاري واستعظامي لما قلتَ.	٤٨٥٥
(القُفَّازَيْنِ) القَفَّاز: بفتح القاف وتشديد الفاء وفي آخره زايٌ: هو غشاء للأصابع مع الكفِّ يكون من جلد وغيره.	١٨٣٨
(قُفُّهَا) القُفُّ؛ بضمِّ القاف وتشديد الفاء، قال ابن قُرْقُول: البناء حول البئر، والقفُّ أيضًا: حجرٌ في وسط البئر.	٣٦٧٤
(قَفَّى) هو بالقاف المفتوحة ثُمَّ فاءٍ كذلك مُشَدَّدة؛ أي: ولَّى.	٣٣٦٤
(القُلْبَ) هو بضمِّ القاف وإسكان اللَّام، ثمَّ موحَّدة: السوار، وقيل: إنَّما القُلب سوار من عظم.	١٤٣١
(قَلَبَةٌ) بفتح القاف واللَّام والموحَّدة، ثمَّ تاء التَّأنيث: الدَّاء وأصله من القلاب؛ وهو داء يصيب الإبل، ثمَّ استُعمِل في كلِّ داء.	٣٠٢٢
(قَلَبَةٌ) هي بفتح القاف واللَّام والموحَّدة ثُمَّ تاء التأنيث، والقلبة: الداء.	٢٢٧٦-٥٧٤٩
(قَلَصَتْ) هو بفتح القاف واللَّام والصَّاد؛ أي: ارتفعت.	٦٩٢٣
(قَلُوصُكَ) بفتح القاف ولام مضمومة وفي آخره صادٌ مهملةٌ، والقَلُوص: الفتيُّ من الإبل.	٢٧٣٠
(القَلِيبِ) هو -بفتح القاف وكسر اللَّام ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ موحَّدة- بئر غير مطويَّة.	٢٤٠
(القليب) يُذكَّر ويُؤنَّث؛ البئر من قبل أن يُطوى.	١٣٧٠

(القُمْقُم) بقافين مضمومتين وميمين؛ الأولى ساكنة، وهو ما يُسَخَّن فيه الماء الحارُّ.	٦٥٦٢
(قَنَأَ) هو بهمزة في آخره وفتح القاف وبالنون؛ أي: اشتدَّت حمرتُها.	٣٩٢٠
(القِنْوِ) بكسر القاف، وهو العُرجون، وهو من التَّمر بمنزلة العنقود من العنب.	٤٢٠
(القِنْوُ) هو بكسر العين المهملة وإسكان الذال المعجمة، العِذْقُ.	قبل ٤٦٢٧
(قَهْرَمَانِهِ) هو بفتح القاف والرَّاء، وهو كالخازن والقائم بأمور الشَّخص؛ وهو الوكيل الحافظ لما تحت يده.	٢٣٠٤
(القَهْقَرَى) هو بفتح القافين، بينهما هاء ساكنة: الرُّجوع إلى خلف.	٩١٧-٣٧٧
(قَوَدَ) (القَوَد) بفتح القاف والواو وبالدال المُهْمَلَة: القِصاص.	٦٩٥٠
(قَوْمٌ بُهُتٌ) هو بضَمِّ الباء والهاء؛ أي: مواجِهون بالباطل.	٣٣٢٩
(القِيُّ) بكسر القاف وتشديد الياء، وكذلك (القَواء) بالمدِّ والقصر مع فتح القاف: القَفْر؛ بفتح القاف وإسكان الفاء وبالراء.	٤٨٧٩
(القِيُّ: القَفْرُ) بكسر القاف ثمَّ ياء مُشَدَّدة لا همزة؛ القَفْر: بفتح القاف وإسكان الفاء، ثمَّ راء، وهي أرضٌ لا نبْتَ فيها ولا ماء، وهي المفازة.	بعد ٣٢٥٦
(قِيدَ شِبْرٍ) هو بكسر القاف وإسكان المثنَّاة تحتُ وبالدال المهملة؛ أي: قدر شبر.	٢٤٥٣
(قِيدٍ) بكسر القاف وبالمثنَّاة تحت السَّاكنة، ثمَّ دال مهملة مكسورة غير مُنوَّنة؛ وهو السَّوط المُتَّخَذ مِن الجلد الذي لم يُدبَغ.	٢٧٩٦
(قِيعَانٌ) بكسر القاف وهو المستوى الواسع من الأرض.	٧٩
(القَيْن) بفتح القاف، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، و(القين) الحدَّاد.	١٣٠٣
(القَيْنَاتِ) هو بفتح القاف، جمع قَينة؛ بفتحها أيضًا ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ نون ثُمَّ تاء التأنيث، والقَينة: الأمة غنَّت أو لم تغنِّ.	٣٩٢١
(القَيْنَة) بفتح القاف، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: وهي الأَمة غَنَّت أو لم تُغَنِّ، وكثيرًا ما يُطلَق على المغنِّية من الإِماء.	٢٣٧٥

(حرف الكاف)

(كَابِرٍ) هو بالباء المُوَحَّدة، قال الجوهريُّ: وقولهم: توارثوا المجدَ كابرًا عن كابر؛ أي: كبيرًا عن كبيرٍ في العزِّ والشرف.	٣٤٦٤
(كَالثَّغْبِ) هو بفتح الثَّاء المثلَّثة وإسكان الغين المعجمة وتحريكها، ثمَّ موحَّدة؛ وهو ما بقي من الماء في المُستنقَع من المطر.	٢٩٦٤
(كَانَ عَسِيفًا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء، والعَسِيفُ: الأَجِيرُ.	٢٦٩٥
(كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ، أَوْ أَجْرَبُ) الأوَّل: بالواو والفاء، والثاني: بالرَّاء والموحَّدة؛ يعني: ذا جرب مطليٍّ بقطران شبَّه به سواد الإحراق في ذي الخَلَصة.	٣٠٢٠
(الكَبَاثِ) بفتح الكاف وتخفيف الموحَّدة وفي آخره ثاء مُثلَّثة، وَهْوَ ثمرُ الأَرَاكِ النضيج، وما لم يونِع منه: فهو بَريرٌ ومَرْدٌ، والأسود منه أشدُّه نضجًا.	٣٤٠٦-٥٤٥٢
(كَبِّرْ كَبِّرْ) هو بفتح الكاف وتشديد المُوَحَّدة المكسورة، فعلُ أمرٍ، ومعناه: لِيَلِ الكلامَ الأكبرُ.	٣١٧٣
(الكِبَرِ) هو بكسر الكاف وفتح الباء؛ أي: من كِبَر السِّنِّ.	٧٥٧
(كِبَرًا) هو بكسر الكاف وفتح الموحَّدة؛ أي: تيهًا وشدَّةَ غَيرةٍ.	٢٦٩٤
(الكَتَمِ) هو بفتح الكاف والمثنَّاة فوق وبالميم ويقال: بتشديد المثنَّاة فوق المفتوحة، والكتم: نبتٌ يُصبغ به الشَّعر، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدُّهمة.	٣٩١٩
(كَتِيبَةُ الإِسْلَامِ) هو بالمُثَنَّاة فوقُ، لا المُثَلَّثة؛ أي: جيشه.	٦٨٣٠
(كُثُبٌ) هو بضمِّ الكاف والثاء، ثمَّ مُوَحَّدة، جمع (كثيبٍ).	٤٨٤
(كُثْبَةً) بضَمِّ الكاف ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو الشيء القليل.	٣٦١٥
(كَخْ كِخْ) هو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء هي كلمة أعجميَّة عُرِّبت؛ ومعناها على قول الدَّاوديِّ: بئس.	١٤٩١
(كُدْيَةٌ) بضمِّ الكاف ثُمَّ دال مهملة ساكنة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث: قطعة غليظة صلبة لا تَعمل فيها الفأس.	٤١٠١

(كَذَبْتُهُ) هو بفتح الذال مخفَّفة؛ أي: حدَّثته حديثَ كذبٍ.	٢٩٤٠
(كَذَبَكَ) هو بتخفيف الذَّال؛ أي: حدَّثك حديث كذبٍ.	٢٣١١
(كُرَاعِ) بضمِّ الكاف وبالراء المخفَّفة وفي آخره عين مهملة، وهو كلُّ أنف سائل من جبل أو حرَّة.	٤٨٩
(الكُرَاعُ) هو بضمِّ الكاف وتخفيف الرَّاء وفي آخره عينٌ مهملةٌ: اسمٌ يَجمع الخيلَ.	٩٣٢
(الكرائم) جمع (كريمة)، وهي الجامعة للكمال، الممكن في حقِّها من غزارة لبن أو جمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.	١٤٥٨
(الكُرْسُفُ) هو -بِضَمِّ الكاف ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ سين مهملة مضمومة ثُمَّ فاء- القطن، وهو العُطُبُ والبِرْس.	قبل ٣٢٠
(كَرَعْنَا) (الكَرْع) بفتح الكاف وإسكان الرَّاء وبالعين المُهْمَلة، والكرع في الماء: الشرب منه بالفم.	٥٦١٣
(﴿كُرْهًا﴾) بفتح الكاف وضمِّها؛ لغتان؛ بالضَّمِّ: المشقَّة، يقال: قمتُ على كُرهٍ؛ أي: على مَشقَّةٍ، ويقال: أقامني فلانٌ على كَره؛ بالفتح؛ إذا أكرهكَ عليه.	٦٩٤٧
(كَرِيهِ المَرْآةِ) هو بفتح الميم، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ همزة ممدودة، ثمَّ تاء، وهي المنظر.	٧٠٤٧
(كِسَاءً مُلَبَّدًا) (الملبَّد) هو بالموحدة المُشَدَّدة وبالدال المُهْمَلَة، الذي كثف ومُشِّط وصفق حتى صار شِبْه اللبد، وقيل: معناه: مرقَّعًا.	٣١٠٨
(الكُفُرَّى) بضمِّ الكاف وفتح الفاء وضمِّها وتشديد الراء، مقصور، وهو وعاء الطلع وقشره الأعلى.	٤٨١٥
(﴿كُفُوًا﴾ وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ) فالأُولى: بضمِّ الكاف وإسكان الفاء، والثانية: بفتح الكاف وكسر الفاء وبعدها ياء، والثالثة: بكسر الكاف وبالمدِّ، مهموزٌ؛ والكفِيء: النظير.	٤٩٧٥
(الكُفُورُ) هو بضمِّ الكاف والكفر أيضًا: جحود النعمة وهو ضدُّ الشُّكر.	قبل٤٩١٧

(كَقُعَاصِ الغَنَمِ) (القُعَاص) بضَمِّ القاف وفتح العين المُخَفَّفة وفي آخره صاد، مهملتين، وهو داء يأخذُها لا يلبثها.	٣١٧٦
(الكَلّ) هو بفتح الكاف وتشديد اللَّام؛ أصله: الشيء الثقيل.	٣
(كَلًّا) (الكَلُّ) بفتح الكاف وتشديد اللَّام: يُطلَق على الواحد والجميع، والذكر والأنثى؛ ومعناه: الثَّقيل ومَن لا يقدر على شيء؛ كالعيال واليتيم والمسافر.	٥٣٧٠
(كَلًّا) هو بفتح الكاف وتشديد اللَّام، وهو الثَّقيل ومَن لا يقدر على شيء؛ كالعيال واليتيم.	٢٣٩٨
(الكَلأ) هو مقصور مهموز، يقع على الرطب واليابس من النبات.	٧٩
(كَلَالِيبُ) هو مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرفُ، هذه الكلاليب: هي الشهوات التي كانت تجذبه في الدنيا تُمثَّل له كلاليبَ تجذبه في الآخرة.	٦٥٧٣
(كَلْمٍ) هو -بفتح الكاف وإسكان اللَّام- الجرح.	٢٣٧
(كَلُّوبٌ) بفتح الكاف؛ مُشدَّد اللَّام: المِنْشال.	١٣٨٦
(الكِمُّ) بكسر الكاف وتشديد الميم، والكِمُّ -بالكسر- والكِمامة: وعاء الطلع، وغطاء التنور.	٤٨١٥
(كَمَلَ) (كمُل) بفتح الميم وضمِّها وكسرها؛ وهو أردؤها، ومعناه: انتهى في الفضل نهاية التمام والكمال دون نقص.	٣٤١١
(كِنَانَتِهِ) (الكِنانة) بكسر الكاف: هي جعبة السِّهام؛ لأنَّها تُكِنُّ السِّهام؛ أي: تسترها.	٢٧٣٢
(كَنَفًا) (الكَنَف) بفتح الكاف والنون: الثوب، والكنف: الستر، وكَنَّتْ به عن الجماع.	٥٠٥٢
(كَنَفَهُ) (الكَنَف) بفتح الكاف والنُّون: السِّتر؛ أي: يستره ولا يفضحه.	٢٤٤١-٤٦٨٥
(الكَهَانة) هنا: بفتح الكاف ويصحُّ فيها الكسر، يقال: كَهَن يَكْهُنُ كِهَانةً؛ مثل: كتَب يَكْتُبُ كِتَابةً؛ إذا تكهَّن وإذا أردت أنَّه صار كاهنًا؛ قلت: كَهُنَ -بالضمِّ- كَهانةً؛ بالفتح.	٣٨٤٢
(كُورَةٍ) هي بضَمِّ الكاف ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي المدينة والصُّقع.	٧٠٣٧

(الكَوم) بفتح الكاف وقيل: هو بالضمِّ؛ اسم لما كُوِّم.	١٤٨٥
(كَيْتَ وكَيْتَ) (كَيْتَ) بفتح الكاف وإسكان المثنَّاة تحت وفتح المثنَّاة فوق؛ كناية عن الأمر.	٤٨٨٦
(الكِيرُ) هو بكسر الكاف وإسكان المثنَّاة تحت: كير الحدَّاد؛ وهو المبنيُّ من الطِّين وقيل: الزُّقُّ الذي يُنفَخ به النَّار.	١٨٧١
(الكَيْسَ الكَيْسَ) هو بفتح الكاف وإسكان المُثَنَّاة تحت ثُمَّ بالسين المُهْمَلة؛ يريد: الولدَ وطلبَ النسل.	٢٠٩٧-٥٢٤٥

(حرف اللام)

(لَا إِرْبَ لِي) هو بفتح الهمزة والرَّاء وبكسر الهمزة وسكون الرَّاء؛ أي: لا حاجة.	١٤١٢
(لَا أَبُثُّ) هو بالباء؛ أي: لا أظهر وأنشر.	٥١٨٩
(لَا أُحِلُّ لَكَ) هو رباعيٌّ، أحلَّ يُحلُّ؛ أي: لا أجعله لك حلالًا إلَّا بالعقد.	٢٢٧٢
(لَا إِخَالُهُ) بكسر الهمزة أي: لا أظنُّه.	١١٧٥
(لَا أَرْزَأُ) هو بفتح الهمزة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ زاي، ثمَّ همزة مقصورة؛ أي: لا يُصيب.	١٤٧٢
(لَا أَطْعَمُهُ) هو بفتح الهمزة والعين؛ أي: آكلُه.	٦٠٢
(لَا أَغْبُقُ) هو بفتح الهمزة وضمِّ الموحَّدة؛ و(الغَبُوق) شرب العشيِّ.	٢٢٧٢
(لَا أُقَبَّحُ) هو بِضَمِّ الهمزة وفتح الموحَّدة المُشَدَّدة وبالحاء المُهْمَلة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه؛ أي: لا يُقال لي: قبَّحكِ اللهُ.	٥١٨٩
(لَا أُلْفِيَنَّكَ) هو بضَمِّ الهمزة وكسر الفاء؛ ومعناه: لا أجِدَنَّك.	٦٣٣٧
(لَا أُنْظِرُهُ) هو بِضَمِّ الهمزة وكسر الظَّاء، رُبَاعيٌّ؛ أي: لا أُؤَخِّره.	٥٤٤٣
(لَا تَبَرْقَعُ) هو بفتح التَّاء أيضًا وهو محذوف إحدى التَّاءين والبُرْقُع؛ بضمِّ الموحَّدة والقاف وبفتح القاف أيضًا، وهو للدَّوابِّ ونساء الأعراب.	١٥٤٣
(لَا تَتَحَرَّوْا) هو بتاءين مثنَّاتين فوقُ؛ أي: تتعمَّدُوا وتتقصَّدُوا.	١١٩٢
(لَا تُحْصِي) هو رباعيٌّ، مضموم الأوَّل؛ ومعناه: لا تتكلَّفي معرفة قدر إنفاقك.	١٤٣٣

(لا تُزْرِمُوهُ) هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوق في أوَّله ثُمَّ زاي ساكنة ثُمَّ راء، رُباعيٌّ؛ أي: لا تقطعوا عليه بوله.	٦٠٢٥
(لَا تَضَاغَطُوا) هو بفتح المثنَّاة فوق في أوَّله وبالضاد المعجمة وبعد الألف غين معجمة مفتوحة ثُمَّ طاء مهملة؛ أي: لا تزاحموا.	٤١٠١
(لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ) بشدِّ الميم؛ أي: لا تتزاحمون عند النظر إليه.	٥٥٤
(لَا تُضَامُّونَ) هو بتشديد الميم من التضامِّ؛ أي: لا تُزاحَمون عند النَّظر إليه، ومَن خفَّف الميم؛ فمن الضَّيم؛ وهي الغلبةُ على الحقِّ والاستبدادُ به دون أربابه وهو الظُّلم.	٧٤٣٦
(لَا تُطْرُونِي) هو بضَمِّ أوَّله رُباعيٌّ وبالطاء المُهْمَلَة، والإطراء: مجاوزة الحد في المدح بالكذب فيه.	٣٤٤٥
(لا تَعُدْ) هو بفتح التَّاء وضمِّ العين وبالدَّال الساكنة المهملتين، ومعناه: لا تَعُدْ أن تركع دون الصَّفِّ حتَّى تقوم في الصَّفِّ.	٧٨٣
(لَا تَعِدُ) هو بكسر العين؛ من الوعْدِ.	٥١٢٤
(لَا تَغِيضُهَا) هو بفتح التاء المثنَّاة فوق ثُمَّ غين معجمة مكسورة ثُمَّ ضاد معجمة، ومعناه: لا تنقصها.	٤٦٨٤
(لَا تُلَائِمُهُ) هو بِضَمِّ المُثَنَّاة فوق وبعد الألف همزة مكسورة؛ أي: لا توافقه.	٥٧٢٦
(لَا تَلَثَّمْ) هو بفتح التَّاء وهو محذوف إحدى التَّاءين وهو مرفوع، و(اللِّثام) ما كان على الفم من النِّقاب.	١٥٤٣
(لَا تُنَقِّثُ) هو بالمُثَنَّاة المضمومة فوق ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ قاف مشدَّدة مكسورة ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة؛ أي: لا تبدِّدها وتخرجها مسرعة بذلك.	٥١٨٩
(لَا تُوعِي؛ فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ) هو رباعيٌّ؛ ومعناه: لا تشحِّي وتجمعي فتُمْنَعي ولا تنفقيه؛ فيشحَّ؛ أي: تُجَازَي بالتَّقتير في رزقك.	١٤٣٤
(لَا تُوكِي، فَيُوكَى عَلَيْكِ) (تُوكي) رباعيٌّ، و(يُوكى عليك) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ ومعناه: لا تضيِّقي على نفسك في النَّفقة، فيضيِّق الله عليك.	١٤٣٣

(لَا تَوَى عَلَيْهِ) هو بفتح المثنَّاة فوق والواو، مقصور، الهلاك.	٢٨٤١
(لَا تَوَى) هو بالمُثنَّاة المفتوحة وفتح الواو؛ أي: لا هلاك.	٣٢١٦
(لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ) (الحَرُّ) بفتح الحاء المُهْمَلة وتشديد الراء، و(القُرُّ) بِضَمِّ القاف وتشديد الراء؛ بمعنى: البرد؛ أي: معتدل.	٥١٨٩
(لَا خِبْثَةَ) هي بكسر الخاء المعجمة، ثمَّ موحَّدة ساكنة، ثمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهو ما كان عن غير طيِّب الكسب والأصلِ، وكلُّ حرام خبيث.	٢٠٧٨
(لَا خِلَابَةَ) هي بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللَّام وبعد الألف موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: لا خداع.	٢١١٧
(لَا دَاءَ) الدَّاء؛ بفتح الدَّال وبالمدِّ: العيب كلُّه.	٢٠٧٨
(لَا ذَاتُ عَوَارٍ) العَوَار؛ بفتح العين وتخفيف الواو: العيب في بهيمة، أو ثوب، أو غيرهما.	١٤٥٥
(لَا صَفَرَ) هو بفتح الصَّاد والفاء وبالرَّاء، وهو داء يأخذ البطن.	٥٧٠٧
(لَا عَلَانِيَةً) هي بالتخفيف؛ ضدُّ (السِّرِّ).	٥٩٢
(لَا غَائِلَةَ) هو بالغين المعجمة؛ أي: لا خديعة ولا حيلة.	٢٠٧٨
(لَا نَرَى) هو بفتح أوَّله؛ أي: لا نعتقد.	١٩٤
(لَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا) هو بضَمِّ النون الأولى وسكون الثانية ثُمَّ عين مهملة مكسورة؛ ومعناه: لا نُقرُّ عينك.	٣١١٥
(لَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا) هو بضَمِّ النون الأولى وسكون الثانية وكسر العين؛ أي: لا تقرُّ عينُك بذلك، والنُّعمة؛ بالضَّمِّ والفتح: المَسَرَّة.	٦١٨٩
(لَا وَصَبٍ) هو بفتح الواو والصاد المُهْمَلة وبالموحَّدة، وهو المرض.	٥٦٤٢
(لَا يُخْتَلَى) هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: لا يُقطَع.	١٣٤٩
(لَا يَرْقَأُ) هو مهموز الآخر؛ ومعناه: لا يرتفع جريه ولا ينقطع.	٢٦٦١
(لَا يُسْلِمُهُ) هو بضَمِّ أوَّله، يُقال: أسلم فلانٌ فلانًا؛ إذا ألقاه إلى الهلكة ولم يحمِه من عدوِّه.	٢٤٤١-٦٩٥١

(لا يُعْضَدُ) هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(العضد) القطع؛ أي: لا تُقطَع أغصانُها.	١٣٤٩
(لَا يُعِيذُ) هو بالذَّال المعجمة، مضموم الأوَّل، رباعيٌّ؛ أي: لجأت إليه.	١٨٣٢
(لَا يُغَادِرُ) بالغين المُعْجَمة؛ أي: لا يُبقِي ولا يَترك.	٥٦٧٥
(لَا يَقْرُونَا) هو بفتح أوَّله، (قراه) أي: أضافه، و(القِرى) الضِّيافة.	٢٤٦١
(لَا يُقَصِّر) بالقاف وبالصَّاد المهملة المُشدَّدة: لا يترك.	٥٧١
(لَا يُكْلَمُ) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: يُجرَح.	٢٨٠٣
(لَا يَكِيدُ) هو بفتح أوَّله وكسر ثانيه، من الكيد؛ وهو تدبير فعل السُّوء وإعمال الحيلة فيه.	١٨٧٧
(لَا يُنْكَأُ) بفتح الكاف مهموزٌ وهي لغةٌ والأشهر: «لا يُنكَى»، ومعناه: المبالغة في الإيذاء.	٥٤٧٩
(لَا يَنْهَزُهُ) هو بفتح أوَّله وثالثه؛ ومعناه: يحرِّكه ويُنهِضه.	٢١١٩
(لَا يَهِيجُ) بفتح المثنَّاة تحت وكسر الهاء ثُمَّ مثنَّاة أخرى ثُمَّ جيم؛ أي: لا ينالهم منه مكروهٌ.	٤٠٧٢
(لَابَتَيْهَا) (اللَّابَة) -بغير همزة-: الحرَّةُ، والحرَّةَ: أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ	٢٦٠٠
(﴿لَآتَوْهَا﴾) بالمدِّ؛ لَأَعْطَوْهَا.	٤٧٨٢
(لَاثَ بِهِ النَّاسُ) هو بالثَّاء المُثلَّثة؛ أي: استداروا حوله.	٦٦٣
(لَاذَ) هو بذال معجمة؛ أي: استتر.	٤٠١٩
(لأذُوْدَنَّ) هو بذال معجمة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة؛ ومعناه: لأطردنَّ.	٢٣٦٧
(لَأَرَاهُ) هو بفتح الهمزة، أظنُّه.	٢٧
(لَأَرَى) هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه من رؤية العين.	٨٢
(اللَّأْمَةَ) بهمزةٍ ساكنة، وهي السلاح.	٤٠٣٧
(اللَّأمَةَ) هي مهموزة الوسط همزًا ساكنًا، وقد تُسَهَّل، وله نظائر، وهي السِّلاح، و(اللَّأمَةَ) الدِّرع نفسها.	٢٥١٠

(لِأَنْزِعَ) هو بكسر الزَّاي؛ أي: أخلع.	٢٠٦
(لَبَّتِهِ) (اللَّبة) بفتح اللام وتشديد الموحَّدة: النحر.	٤١٢٢
(لِبْسَتَيْنِ) بكسر المُوَحَّدة: هيئة وحالة في اللِّباس.	٥٨٤
(لَبِنَتَيْنِ) (اللَّبِنة) بفتح اللَّام وكسر الموحَّدة وتسكن، والجمع: لَبِن؛ بفتح اللَّام وكسر الموحَّدة، ولِبْن؛ بكسر اللَّام وسكون الموحَّدة، وهو هذا الطُّوب.	٢٨١٢
(لَبَّيْكَ) تثنيةٌ، ومعناها: إجابةً لك بعد إجابةٍ تأكيدًا.	٦٢٦٦
(لَتَذْرِفَانِ) هو بكسر [الراء بعد] الذَّال المعجمة؛ ومعناه: ينصبُّ دمعُهما.	١٢٤٦
(﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾) بضمِّ الموحَّدة وفي أصل آخرَ صحيح بفتحها، خطابٌ له ﷺ؛ أي: لتركبَنَّ طبقًا من أطباق السماء بعد طبق من المعراج.	٤٩٤٠
(لِتَسْتَكْفِئَ) هو مهموز الآخر، وهو (استفعال)، من كفأتُ الإناء؛ إذا كببتَه.	٢٧٢٣
(لَتَفْرَعَنَّ) بفتح التَّاء؛ أي: لتردعنَّه، يقال: فَرِع الرَّجل؛ إذا ارتدع، أو يكون معناه: لتفجأنَّه بذكرها.	١٩٢٦
(لِتَكْفَأَ) كفأت الإناء -ثلاثيٌّ ورباعيٌّ- كفأته وأكفأته؛ إذا كببتَه وإذا أملتَه.	٢١٤٠
(اللِّثَةِ) بكسر اللَّام وفتح الثاء المُثَلَّثة المُخَفَّفة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي لحم الأسنان.	٥٩٣٧
(اللَّجَّة) بفتح اللَّام وتشديد الجيم: هي اختلاط الأصوات.	قبل ٧٨٠
(لُحْمَانٍ) هو بضَمِّ اللام، جمع لَحْم.	٧٣٩٨
(لَحْيَيْهِ) بفتح اللام وكسرها: عظم الأسنان الذي تنبت عليه اللحيةُ؛ يعني: لسانه.	٦٤٧٤
(اللِّخَافِ) هو بكسر اللَّام وبالخاء المعجمة المُخَفَّفة وفي آخره فاءٌ؛ حجارةٌ بيضٌ رِقاقٌ.	٤٩٨٦
(لَخُلُوفُ) الخُلوف؛ بضمِّ الخاء المعجمة؛ وهو ما يخلف بعد الطَّعام في الفم من ريح كريهة؛ لخلاء المعدة من الطَّعام.	١٨٩٤
(لَدَدْنَاهُ) (اللَّدود) بفتح اللام: الدواء الذي يُصَبُّ من أحد جانبي الفم؛ وهما اللديداه، ولَدَدْتُه: فعلت ذلك به.	٤٤٥٨
(لِزَوْرِكَ) والزَّور: جمع (زَائر)، ويقال: الزَّور: مصدر سُمِّي به الزَّائر.	١٩٧٤

(لِسُجُودِ القَاصِّ) هو بتشديد الصَّاد المهملة؛ وهو صاحب الأخبار يقصُّها.	١٠٧٦
(اللَّطْخَ) هو بفتح اللام وإسكان الطاء المُهْمَلَة وبالخاء المُعْجَمَة، هو التُّهمة وإلصاقُ الشرِّ إلى الملطوخ.	٦٨٥٣
(اللَّطَفَ) بفتح اللَّام والطَّاء؛ وهو البِرُّ والتَّحفِّي في رفقٍ ولينٍ.	٢٦٦١
(لَظَلِلْتَ) بكسر اللَّام؛ إذا عملته بالنَّهار دون اللَّيل.	٧٢١٧
(لِعِرْقٍ ظَالِمٍ) أي: لعرق ذي ظُلْم؛ هذا على النَّعت، والعرق الظَّالم: كلُّ ما احتُفر أو غُرس بغير حقٍّ.	٢٣٣٤
(لَغَادِيدَهُ) هو بفتح اللام وبالغين المُعْجَمَة وبعد الألف دالان مهملتان؛ الأولى مكسورة، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، هو ما تعلَّق من لحم اللَّحْيَين.	٧٥١٧
(لَغَبُوا) هو بفتح الغين وكسرِها والفتح أشهرُ وأنكر بعضُهم الكسرَ، ومعناه: أعيَوا وكلُّوا.	٢٥٧٢-٥٤٨٩
(اللَّغَط) بفتح الغين، اختلاط الأصوات والكلام حتَّى لا يُفهَم.	٩٢١
(لَغْطِهِمْ) (اللغط) بفتح الغين وسكونها: اختلاط الأصوات والكلامِ حتَّى لا يفهم.	٤٤٣٢
(لَفَّ) هو بفتح اللَّام وتشديد الفاء؛ أي: جمع وضمَّ؛ أي: قمش وخلط من كلِّ شيء.	٥١٨٩
(لَفَظَتْهُ) هو بفتح الفاء ويقال فيه بكسر الفاء؛ أي: طرحته.	٣٦١٧
(اللِّقْحَةُ) هي بكسر اللَّام ويقال: بفتحها والجمع: اللِّقاح؛ وهي ذوات الدَّرِّ من الإبل.	٢٦٢٩
(لَقَدْ أَعْطَى بِهَا) هو بفتح الهمزة والطَّاء؛ أي: لقد اشتراها.	٢٠٨٨-٢٣٦٩-٢٦٧٢
(لَقِسَتْ) بفتح اللام وكسر القاف وفتح السين المُهْمَلَة ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ ومعناه: غثت، واللَّقس: الغثيان.	٦١٧٩
(لَقِنٌ) بفتح اللَّام ثُمَّ قاف مكسورة وتُسكَّن ثُمَّ نون؛ حافظٌ.	٣٩٠٥
(لِقَيْنِهِمْ) هو بفتح القاف وإسكان المُثَنَّاة تحت وبالنُّون، الحدَّاد والصَّائغ، وهو أصلٌ في الحدَّاد، ثمَّ استُعمِل في الصَّائغ.	١٣٤٩

(لِكَرِيِّهِ) (فَعِيل) بمعنى: مُفْعِلٍ؛ وهو الذي يكري دابَّته.	٢٧٣٤
(لُكَعٌ) هو مصروف مُنوَّن، وهو الصغير في لغة تميم.	٢١٢٢
(لِلسِّجْنِ) هو بفتح السين: المصدر، وبالكسر: الحبس، والمراد هنا: المصدر.	٢٤٢٢
(لِلسُّوقَةِ) هو بِضَمِّ السِّين وإسكان الواو، السُّوقة من الناس؛ الرَّعيَّة دون الملِك.	٥٢٥٥
(لِلظُّعُنِ) هو بضمِّ الظَّاء المعجمة والعين المهملة وسكونها أيضًا، وهنَّ النساء، وأصله: الهوادج التي تكون فيها النساء، ثمَّ سُمِّي النِّساء ظُعُنًا بها.	١٦٧٩
(لِلْعَالَمِ) هو بفتح اللَّام؛ معناه: للناس كلِّهم.	٢٧
(لِلْمُهْلَةِ) بالفتح والضمِّ والكسر، يعني: في الميم؛ وهو الصَّديد.	١٣٨٧
(لَمْ أَجْزِكَ) هو بفتح الهمزة ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ زاي مكسورة وكاف الخطاب، من الجزاء؛ ومعناه: لم أكافئك بها.	٢٧٣٢
(لَمْ أُنْعِمْ) هو بضَمِّ الهمزة وكسر العين؛ أي: لم تطب نفسي.	٦٣٦٦
(لَمْ تُحْصِنْ) هو بكسر الصَّاد وفتحها، وله وجهان؛ أحدهما: أن يكون معناه: العتق والآخر: أن يريد به النِّكاح.	٢١٥٣
(لَمْ تُرَاعُوا) هو بضَمِّ أوَّله، معناه: لا تفزعوا.	٢٩٠٨
(لَم تُرَعْ) بضمِّ التَّاء المُثَنَّاة فوقُ، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ عين مهملة ساكنة أي: لا فزعَ عليك.	١١٢٢
(لَمْ تُضَمَّرْ) وهو بضَمِّ أوَّله وإسكان الضَّاد وفتح الميم مخفَّفة ويجوز ضمُّ أوَّله وفتح الضاد وتشديد الميم مفتوحة، وتضميرُه: أن تعلفه حتَّى يسمن، ثمَّ تردَّه إلى القوت وذلك أربعين يومًا وهذه المدَّة تُسمَّى المضمار.	٢٨٦٩
(لَمْ نَنْفَسْ) هو بنونين الثانية ساكنة ثُمَّ فاء مفتوحة ثُمَّ سين مهملة؛ أي: لم نحسدك، ولم نرك أهلًا له.	٤٢٤١
(لَمْ يَبْتَئِرْ) بمُثَنَّاة تحت مفتوحة؛ ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ راء؛ لَمْ يَدَّخِرْ.	٦٤٨١

(لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ) هو بالحاء المهملة المكسورة، الإثم؛ أي: ماتوا قبل بلوغهم سنَّ التَّكليف.	١٣٨٠
(لَمْ يُثْبِتْ) بضمٍّ أوَّله وبعد الثَّاء المثلَّثة موحَّدة مكسورة، ومعناه: يبيِّن.	٣٩٤
(لَمْ يُجْرِ) بضمِّ المثنَّاة تحت وإسكان الجيم وكسر الراء؛ أي: يصرفه، ولا نوَّنه.	٤٩٢٩
(لَمْ يَحْسِمْهُمْ) هو بكسر السِّين، والحسم: قطع سيلان الدَّم بالكيِّ.	٦٨٠٢
(لَمْ يَحُطْهَا) هو بفتح أوَّله المُثنَّاةِ تحت وضمِّ الحاء المُهْمَلَة؛ ومعناه: لم يحفظها ويصُنها ويذبَّ عنها.	٧١٥٠
(لَمْ يَرَحْ) هذا يُروى على ثلاثة أوجه: «لم يَرَحْ» و«لم يَرِح» و«لم يُرِحْ»؛ بضَمِّ الياء؛ أراد: لم يجد رائحة.	٣١٦٦
(لَمْ يَرُعْنِي) هو بفتح أوَّله وضمِّ الراء، ثم عين مهملة ساكنة؛ أي: لم أشعر.	٣٦٨٥
(لَمْ يُشَبْ) بالشين المُعْجَمَة ثُمَّ مُوَحَّدة؛ أي: يُخلَط.	٧٣٦٣
(لَمْ يُشَبْ) هو بضَمِّ أوَّله وفتح الشين المعجمة وبالموحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: لم يُخلَط.	٢٦٨٥
(لَمْ يَعْزِمْ) هو بفتح أوَّله وكسر الزاي؛ أي: لم يُوجِب.	٧٣٧٠
(لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ) هو بضمٍّ أوَّله، ثمَّ قاف وفي آخره فاءٌ؛ يعني: لم يأتِ الذَّنب.	١٢٨٥
(لَمَّا حُضِرَ) هو بضَمِّ الحاء وكسر الضاد، مَبْنيٌّ؛ ومعناه: حان موته.	٣٤٧٨
(اللِّمَاسِ) هو بكسر اللَّام وتخفيف الميم، وهو الملامسة؛ بأنْ يلمس ثوبًا مطويًا ثُمَّ يشتريه على أنْ لا خيار له إذا رآه.	٣٦٨
(اللَّمَمِ) هو بفتح اللام والميم الأولى، أن يأتيَ الذنب نَدرةً، ثُمَّ لا يعاوِده، وقيل: صغائر الآثام.	٦٢٤٣
(لَنْ يَتِرَكَ) (يتِرَكَ) هو بكسر ثانيه وفتح الرَّاء والكاف: ضمير؛ ومعناه: لن ينقصك أو لن يظلمك.	٢٦٣٣
(لَنْ يَتِرَكَ) هو بفتح أوله وكسر المثنَّاة فوق ثانيه وفتح الراء والكاف التي للخطاب؛ أي: لن ينقصك.	٣٩٢٣

(لَنْ يَتِرَكَ) هو بفتح أوَّله وكسر المثنَّاة فوقُ؛ ومعناه: ينقصك وقيل: يظلمك.	١٤٥٢
(لَنَصِيفُهَا) بفتح النُّون وكسر الصاد المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء، وهو الخمار.	٢٧٩٦
(لَهُ رُغَاءٌ) هو بضمِّ الرَّاء، ثمَّ غين معجمة مخفَّفة وفي آخره همزة ممدودة، وهو صوت البعير.	١٤٠٢
(لَهُ زَبِيبَتَانِ) كتثنية (زَبِيبة)، قيل: زَبَدتان في جانبي شدقه، كما يكون للإنسان من كثرة الكلام.	١٤٠٣
(لَهُ فِيها رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ) بالإهمال في الأولى وبالإعجام في الثانية، والرمزة: صوتٌ خفيٌّ بتحريك الشَّفتين بكلام لا يُفهَم، وأمَّا الزَّمْرة بتقديم الزاي؛ فمن داخل الفم.	١٣٥٥
(لَها خُوَارٌ، ويقالُ: جُؤَارٌ) الخُوار؛ بضمِّ الخاء المعجمة: صوت البقر، وأمَّا (جُؤَار) بضمِّ الجيم، ثمَّ همزة مفتوحة؛ أي: صوت، والمعنى واحدٌ إلَّا أنَّ الخوار يستعمل في الشَّاء والظِّباء، والجؤار للبقر والناس.	١٤٥٩
(لَهَا يُعَارٌ) هو بضمِّ المثنَّاة تحتُ، ثمَّ عين مهملة مخفَّفة وفي آخره راء، و(اليُعار) الصِّياح وهو صياح الضَّأن.	١٤٠٢
(اللِّهزمتان) بكسر اللَّام وإسكان الهاء، ثمَّ زاي مكسورة: الشدقان، وقال الخليل: هما مضغتان في أصل الحنك وعند منحنى اللَّحيين أسفل من الأذنين .	١٤٠٣
(لَهُمْ خَنِينٌ) هو بالخاء المعجمة المفتوحة؛ ضربٌ من البكاء دون الانتحاب، وأصل الخنين: خروج الصوت من الأنف؛ كالحنين من الفم.	٤٦٢١
(لَهُمَا قِبَالَانِ) (القِبَال) بكسر القاف وبالموحدة المُخَفَّفة: الشِّراك، والقِبالان كالزِّمامين يكونان بين الإصبع الوسطى من الرِّجْل والتي تليها.	٣١٠٧
(لَوْ رَأَيْتُنِي) هو بضَمِّ التاء؛ ومعناه: رأيت نفسي.	٢٤٦٨
(لَوْ غَضَّ) هو بالغين المفتوحة والضَّاد المُشدَّدة المفتوحة المعجمتين؛ أي: نقصوا، وأصل الغَضِّ: الكفُّ والرَّدُّ.	٢٧٤٣
(اللَّوْ) بسكون الواو؛ يريد: من قول: لو كان كذا؛ لكان كذا.	٧٢٣٧

(لِوَبْرٍ) (الوَبْر) بفتح الواو وإسكان الموحَّدة وبالراء؛ وهي دويبة غبراء ويقال: بيضاء، على قدر السِّنَّور، حسنة العَينين، من دوابِّ الجبال وإنَّما قال ذلك؛ احتقارًا له.	٢٨٢٧
(لِوَبْرٍ) بفتح الواو وإسكان الموحَّدة، وهي دويبة غبراء، ويقال: بيضاء على قدر السِّنَّور، حسنة العينين، من دوابِّ الجبال.	٤٢٣٧
(اللُّؤْلُؤِ) في (اللُّؤلؤ) لغاتٌ أربع وهي قراءات؛ إحداهنَّ بهمزتين، والثانية: ﴿لُوْلُوْ﴾؛ بغير همز فيهما، والثالثة: بهمز الأوَّل دون الثَّاني، والرَّابعة: بالعكس، وهو شيء معروف.	١٤٩٧
(لِيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ) هو بالعين المهملة وبالذَّال المعجمة، يتعسَّر ويتمنَّع.	١٣٨٩
(لِيُحْلِلْ) بضمِّ الأوَّل وكذا إذا خرج من الحرم، فدخل الحلَّ.	٣١٩
(لَيُخْتَلَجُنَّ) هو بضَمِّ أوَّله المُثَنَّاةِ تحت ثُمَّ خاء معجمة ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، ثُمَّ لام، مفتوحَتَين ثُمَّ جيم مضمومة؛ أي: يُجتَذَبُون ويُقتَطَعون عنِّي.	٦٥٧٦
(لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ) جمع (أغلوطة) وهو ما يُخَلَّط فيه؛ أي: ليس فيه كذب ولا وَهَمٌ.	٣٥٨٦
(لَيْلَةَ الحَصْبَةِ) هي بفتح الحاء وإسكان الصَّاد المهملتين ثُمَّ موحَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ أي: ليلة نزول المُحصَّب، وهو الشِّعب الذِي مخرجه إلى الأبطح بين مكَّة ومنًى.	٣١٦
(لَيْلَةُ الحَصْبَةِ) هي بفتح الحاء وإسكان الصَّاد المهملتين، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: وهي ليلة نزول المُحصَّب وهي اللَّيلة التي تلي أيَّام التشريق.	١٥٦١
(اللِّينَ) هو بتشديد اللَّام المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، جمع (لينة)، واعلم أنَّ اللون من التَّمر: هو ما عدا العجوة والبرنيِّ، وقيل: هو الدقل؛ أعني: رديء التَّمر، لا الدوم.	٢٤٠٥

(حرف الميم)

(مَا أَخْرِمُ) هو بفتح الهمزة وكسر الرَّاء، يقال: ما خَرَمْتُ منه شيئًا؛ أي: ما نَقَصْتُ.	٧٥٥
(مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ) (ألفاه) بالفاء؛ أي: وجده؛ وهو قبيل الفجر.	١٠٣٣

(مَا تُزَنُّ) هو بضمِّ المثنَّاة فوق وفتح الزاي ثُمَّ نون مشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يسم فاعلُه؛ أي: تُتَّهَمُ.	٤١٤٦
(مَا رَابَكُمْ) بالموحَّدة؛ أي: ما أَرَبكم وحاجتكم إلى سؤاله.	٤٧٢١
(مَا رَزِئْنَا) بكسر الزاي، ومعناه: ما نقصنا.	٣٤٤
(مَا غَبَرَ) هو بفتح الغين المعجمة والموحَّدة وبالرَّاء؛ أي: ما بقي.	٢٩٦٤
(مَا نَشِبْنَا) هو بكسر الشين المعجمة في الماضي وفتحها في المستقبل؛ أي: ما لبثنا وأحدثنا شيئًا حتَّى فعل هذا.	٣٨٦٦
(مَأْدُبَةً) بضَمِّ الدال المُهْمَلَة وفتحها، والأُدبة: بالضَّمِّ؛ طعامٌ صُنِع لدعوةٍ أو عُرْسٍ.	٧٢٨١
(مَادَّةُ الإِسْلَامِ) هو بفتح الدال المهملة المُشدَّدة؛ ومعناه: الذين يمدُّونهم ويُعينُونهم ويكثرون جيوشهم إذا استنفروهم.	٣٧٠٠
(مُبَرِّحٍ) هو بِضَمِّ الميم وفتح الموحَّدة وكسر الرَّاء المُشَدَّدة وبالحاء المُهْمَلة؛ أي: غير شاقٍّ شديد.	٥٢٠٣
(مُبَيِّضِينَ) هو بتشديد الياء المكسورة؛ أي: لابسين ثيابًا بياضًا.	٣٩٠٥
(الـمُتَأَلِّي) هو بضَمِّ الميم، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ لام مشدَّدة؛ أي: الحالف المُقْسِم.	٢٧٠٥
(مُتَبَذِّلَةً) وهو بمثنَّاة فوق ثمَّ موحَّدة مفتوحتين، ثمَّ ذال معجمة مكسورة؛ أي: لابسة ثيابها؛ وهو ما يمتهن فيه من الكسوة؛ أي: غير مُتزيِّنة ولا مُتصنِّعة للزَّوج.	١٩٦٨
(مَتَرْسْ) بمُثَنَّاة فوق ثُمَّ راء ثُمَّ سين مهملة، ومعناه: لا تخف، وهي لفظة فارسيَّة.	٣١٧٢
(مُتَضَمِّخٌ) هو بالخاء المعجمة؛ أي: متلطِّخ.	٤٣٢٩
(مَتَعَ النَّهَارُ) هو بفتح الميم والتاء المُثَنَّاة فوق وبالعين المُهْمَلَة؛ أي: طال.	٣٠٩٤
(مُتْكأً) هو بضمِّ الميم وإسكان المثنَّاة فوق، منوَّن الآخر، وقد قيل: إذا ثُقِّل؛ فهو الطعام وإذا خُفِّف؛ فهو الأترجُّ.	بعد٤٦٨٧
(المَتْكاء) بفتح الميم وإسكان التاء فوق وفي آخره همزة ممدودة، والمتكاء من النساء: التي لم تُخفَض.	بعد ٤٦٨٧

(مُتَلَفِّعَاتٍ) هو بالعين المهملة؛ أي: متلفِّفات.	٣٧٢
(مُتَمَوِّلٍ بِهِ) هو بتشديد الواو المكسورة؛ أي: جامعٌ مالًا.	٢٧٦٥
(مَثَاعِبُ) بفتح الميم وبالثاء المُثَلَّثَة وبعد الألف عين مهملة مكسورة ثُمَّ مُوَحَّدة؛ أي: مسايل مائها.	٦٠٩٣
(المُثْرِيَةَ) هي بِضَمِّ الميم ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة ساكنة ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ الغنيَّةُ الكثيرةُ المالِ.	٥٠٩١
(مُثِلَ) هو بضمِّ الميم وكسر الثَّاء المُثلَّثة المخفَّفة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ إذا قطع أطرافه، أو أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره.	١٢٩١
(المُثْلَةِ) هي بضَمِّ الميم وإسكان المثلَّثة؛ وهو التَّشويه بالخُلُق من قطع الأنف والآذان.	٢٤٧٤
(المَجَانُّ المُطْرَقَةُ) المَجانُّ: بفتح الميم وشدِّ النُّون، جمع «مجنٍّ»، المُطْرَقة: بسكون الطَّاء وفتح الرَّاء؛ أي: التِّرَسَة التي أُلبِست بالعَقب طاقةً فوق أخرى.	٢٩٢٧
(المُجَثَّمَةِ) هي بِضَمِّ الميم وفتح الجيم ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة مشدَّدة مفتوحة ثُمَّ ميم ثُمَّ تاء التأنيث، وهي كلُّ حَيَوَان يُحْبَس فيُرمَى، والجثوم: الانتصاب على الرُّكَب.	٥٥١٢
(﴿مُجْرَاهَا﴾) (مُجرى) بضمِّ الميم؛ مَدْفَعُهَا.	٥٦٨٤
(مَجْلَسُهُ) هو بفتح اللام، والمجلِس؛ يعني: بالكسر: موضع الجلوس، والمَجلَس؛ بفتح اللام: المصدر.	٥٠٣٠
(مَجَمَّةٌ) بفتح الجيم وكسرها مع فتح الميم، فإن ضممْتَ الميم؛ كسرتَ الجيم؛ ومعناه: أنَّها مُريحة له؛ أي: تريحه وتُسكنه، مِن الإجمام؛ وهو الراحة.	٥٤١٧
(المِجَنِّ) هو بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون، وهو التُّرْس، والجمع: مَجانُّ؛ بفتح الميم.	٢٩٠١
(مُجَوِّب) بضمِّ الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة، ثم موحَّدة؛ أي: مترِّس عليه يقيهِ بها .	٣٨١١
(مُحَاوَرَةٌ) هي بالحاء المهملة والراء؛ وهي المجاوبة.	٤٦٤٠

(﴿المُحْتَظِرِ﴾ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ) (الحظار) بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة المشالة المخفَّفة وفي آخره راءٌ، وهي الحظيرة تُعمَل للإبل من شجر؛ لتقيَها البرد والريح، و﴿المحتظر﴾: الذي يعمل الحظيرة.	٤٨٦٣
(مِحْجَمٍ) بالكسر: الآلةُ التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المَصِّ.	٥٦٨٠
(المِحْجَنِ) هو بكسر الميم ثمَّ حاء مهملة ساكنة، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ نون، هو عصًا مُعقَّفة الرأس؛ كالصَّولجان والميم زائدة.	١٦٠٦
(مُحَدَّثُونَ) هو بفتح الدال المُهْمَلَة المُشَدَّدة، قال القابسيُّ وغيره: تكلِّمهم الملائكة.	٣٤٦٩
(المُحْصَرِ) هو اسم مفعول؛ بفتح الصَّاد، وأصلُ الحصر: المنعُ قبل.	١٨٠٦
(المَحْضُ) بفتح الميم وإسكان الحاء المُهْمَلَة وبالضاد المُعْجَمَة: اللَّبَن الخالص.	٧٠٤٧
(المُحْكَمُ) هو بإسكان الحاء وفتح الكاف، والمحكم: ما لم يكن متشابهًا؛ لأنَّه أُحكِم بيانُه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره.	٥٠٣٥
(مَحِلَّهَا) هو بكسر الحاء؛ أي: موضعها ومستحقَّها.	١٤٤٦
(المُخَابَرَةَ) هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض، والبذر من العامل، وهي الخِبر -أيضًا-؛ بالكسر.	٢٣٣٠
(المُخَاضَرَةِ) هو بالخاء والضَّاد المعجمتين، وهو بيع الثِّمار خضراء قبل بدوِّ صلاحها.	٢٢٠٤
(المِخْرَافَ) بكسر الميم، ثمَّ خاء ساكنة وفي آخره فاء: الزِّنبيل الذي تُخترَف فيه الثمار.	٢٧٥٦
(المُخَرْدَلُ) بالخاء المُعْجَمَة، اسمُ مفعولٍ؛ أي: المُقَطَّع.	٧٤٣٧
(مَخْرِفًا) بكسر الرَّاء وفتح الميم: وهو حائط النَّخل، وكذلك البستان يكون فيه الفاكهة تُختَرَف وهي الخرفة.	٢١٠٠
(مُخَصَّفَةً) هي بالخاء المُعْجَمَة والصاد المُهْمَلَة المُشَدَّدة؛ أي: اقتطعها عن الناس بخَصَفَة.	٦١١٣
(المِخْضَبِ) هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الضَّاد المعجمتين ثُمَّ موحَّدة، وهو شبه الإجانة؛ وهي القصريَّة، تُغسل فيها الثِّياب.	١٩٤-٦٨٧

(مِخْلَافٍ) (المِخْلاف) بكسر الميم وإسكان الخاء وفي آخره فاء، وهو في اليمن كالرستاق في العراق، وجمعه: المخاليف، والمراد بالمِخْلاف: الكورة من الإقليم.	٤٣٤١
(مُخْلِيَةٍ) هو بِضَمِّ الميم وإسكان الخاء المُعْجَمة ثُمَّ لام مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ أي: منفردة.	٥١٠١
(مُخَوَّصًا) بضَمِّ الميم، ثمَّ خاء مفتوحة معجمة، ثمَّ واو مُشدَّدة مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة: الذي صُنِعت له من الذَّهب صفائحُ؛ مثل الخوص.	٢٧٨٠
(المخيلة) بفتح الميم وتضمُّ أيضًا وبكسر الخاء المعجمة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، السحابة يخيَّل إليه فيها المطر.	٣٢٠٦
(مَخِيْلَةٍ) بفتح الميم وكسر الخاء المُعْجَمة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، والباقي معروف؛ وهي الكِبْرُ.	٥٧٨٢
(مُدَّ) بضمِّ الميم، هو المُدُّ المعروف وهو واحد الأمداد؛ وهو ربع الصَّاع، ويُروى: (مَدَّ) بفتح الميم، يريد: الفضل والطَّول.	٣٦٧٣
(المُدَارَاةِ) وهي تُهمَز ولا تُهمَز، وهي المداجاة والملاينة.	٥١٨٣-٦١٣٠
(مُدَجَّجٌ) هو بضمِّ الميم وفتح الدال المهملة ثُمَّ جيمان؛ الأولى مفتوحة ومكسورة أيضًا؛ أي: كامل السلاح والشِّكَّة.	٣٩٩٨
(مَدْحَضَةٌ) هو بفتح الميم وإسكان الدَّال، ثُمَّ حاء، مهملتين ثُمَّ ضاد معجمة، مفتوحتين ثُمَّ تاء التأنيث، وهو من الدَّحض؛ وهو الزَّلْق، والمَدْحضة: مكان الزَّلْق.	٧٤٣٩
(المَدَدِ) هو بفتح الميم، ودالين مهملتين؛ الأولى مفتوحة، وجمعه: أمداد؛ وهم الأعوان والأنصار الذين يمدُّون أهل الإسلام في الجهاد.	٣٠٦٣
(المِدْرَى) هو بكسر الميم وإسكان الدال المُهْمَلَة، مقصورٌ؛ شيء من حديد، أو خشب على شكل سنٍّ من أسنان المشط وأطول منه، يُسرَّح به الشعر المتلبِّد ويستعمله مَن لا مشطَ له.	٥٨٢٤
(المُدْهِنِ) بضَمِّ الميم وإسكان الدَّال وكسر الهاء وبالنون: المصانع والغاشُّ؛ وهو المداهن، والإدهان: المصانعة واللِّين في الحقِّ.	٢٦٨٩

(مَذَّاءً) هو بتشديد الذَّال المعجمة وبالمدِّ، المني والوَدْي.	١٣٢
(المُذَكِّرِ) هو بضمِّ الميم وفتح الذَّال المعجمة وتشديد الكاف مكسورة، موضع الذِّكر، كأنَّها أرادت عند الرُّكن الأسود والحِجر.	١٦٢٨
(مُذَمَّمًا) هو بالذال المُعْجَمَة وفتح الميم الأولى، اسم مفعول وكذا الثانية، وكان الكفَّار يغيِّرون اسم رسول الله ﷺ مُحَمَّدًا؛ فيقولون بضدِّ اسمه: مذمَّمًا، وكَذَبُوا لعنهم الله.	٣٥٣٣
(المِرْآةِ) هي بكسر الميم وإسكان الرَّاء، ثمَّ همزة مفتوحة، ممدود، ثمَّ تاء، معروفة.	١٥٣٦
(مُرَاضٌ) هو بضمِّ الميم وتخفيف الرَّاء وبالضَّاد المعجمة في آخره: داء يقع في الثَّمرة فتهلك.	٢١٩٣
(مَرَاقِّ البَطْنِ) هو بفتح الميم وتخفيف الراء وفي آخره قاف مُشَدَّدة، ومَرَاقُّ البطن: ما رقَّ ولان منه، لا واحد لها.	٣٢٠٧
(المِرْبَدِ) هو بكسر الميم وإسكان الراء، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ دال مهملة: الموضع الذي يُوضَع فيه التَّمر إذا جُدَّ لييبس.	٢٧٠٩
(مَرِجَ) بكسر الراء في الماضي ومفتوح في المستقبل؛ اختَلَطَ.	٤٨٧٧
(مُرْجَأٌ) هو مهموز وغير مهموز؛ لغتان مشهورتان قرئ بهما في السَّبع؛ ومعناه: مُؤَخَّر.	٢١٣٢
(مَرَجْتَ) هو بفتح الراء في الماضي، تقول: مَرَجتُ الدابة؛ بفتح الراء، أمرُجها؛ بضمِّها، مرْجًا؛ بإسكانها؛ إذا أرسلتَها ترعى.	بعد ٣٢٥٦
(المِرْجَلُ) بكسر الميم وإسكان الراء وفتح الجيم ثُمَّ لام؛ هو القِدْر.	٦٥٦٢
(مِرْزَمُ الجَوْزَاءِ) (مِرْزَم) بكسر الميم ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ زاي مفتوحة ثُمَّ ميم، و(الجوزاء) بالمدِّ، وهي نجمٌ، يقال: إنَّها تعترض في جوْز السماء، وجوز السماء: وسطها، والمرزمان: مرزما الشِّعرَيين، وهما نجمان.	٤٨٥٤
(المُرضِع) بضمِّ الميم وكسر الضَّاد، ورواه بعضهم: «مَرضَعًا»؛ يعني: بفتح الميم والضَّاد؛ أي: رضاعًا.	١٣٨٢

(مِرْفَقَةٌ) هي بكسر الميم وإسكان الراء ثُمَّ فاء ثُمَّ قاف مفتوحتين ثُمَّ تاء التأنيث: المخدَّة.	٥٨٤٣
(المَرماة) بكسر الميم وفتحها وإسكان الرَّاء، فبالفتح: ما بين ظِلْفَي الشاة من اللحم، فعلى هذا؛ الميم أصلية، وبالكسر: السهم الذي يُرمَى به، فالميم زائدة.	٦٤٤
(مُرَمَّلٍ) هو بضمِّ الميم الأولى وفتح الثانية، بينهما راء ساكنة ويجوز فتح الراء وتشديد الميم، يراد به: المنسوج من السعف بالحبال.	٤٣٢٣
(مُرُوطِهِنَّ) واحدها مِرْط؛ بكسر الميم وإسكان الرَّاء وبالطَّاء المهملة: كساء من صوف أو خزٍّ أو كتَّان.	٣٧٢
(المُرِّيُّ) بِضَمِّ الميم وتشديد الراء المكسورة وكذا الياء مشدَّدة؛ الذي يُؤتَدم به، كأنَّه منسوب إلى المرارة.	٥٤٩٢
(﴿مِرْيَةٍ﴾) بكسر الميم؛ الشكُّ.	٤٨١٥
(مَزَادَتَيْنِ) المَزادة؛ بفتح الميم: أكبر من القربة.	٣٤٤
(﴿مُزْدَجَرٌ﴾: مُتَنَاهًى) هو بضمِّ الميم ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ نون والهاء مفتوحة، منوَّن الآخر.	٤٨٦٣
(مَزْرَعَةٍ) هي مُثلَّثة الرَّاء.	٩٣٨
(مُزْعَةُ لَحْمٍ) هو بضمِّ الميم وإسكان الزَّاي وبالعين المهملة المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي القطعة.	١٤٧٤
(مَزِلَّةٌ) بفتح الزَّاي وكسرها هو من الزلل؛ وهو الزَّلْق.	٧٤٣٩
(مِزْمَارًا) (المِزمار) بكسر الميم، معروف، شبَّه حسن صوته وحلاوةَ نغمته بصوت المزمار.	٥٠٤٨
(المِزمارة) بكسر الميم، صوتُ صفير.	٩٤٩
(المِزْهَرِ) هو بكسر الميم وإسكان الزاي وبالهاء المفتوحة، وهو عود الغناء.	٥١٨٩
(مَسَاحِيهِمْ) المساحي: جمع مسحاة؛ وهي المجرفة من الحديد، والميم زائدة.	٢٩٤٥
(المُسَارَّةِ) بضَمِّ الميم وتشديد الراء المفتوحة، تسارُّوا: تناجَوا.	٦٢٨٩

(المَسَارِحِ) جمع مسرح؛ وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي.	٥١٨٩
(المُسْتَخْذِئ: مُذْعِنٌ) (المُستخذئ) بضمِّ الميم ثُمَّ سين مهملة ساكنة ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ خاء معجمة ساكنة ثُمَّ ذال معجمة أيضًا مكسورة ثُمَّ همزة، خَذَأَ له انخضع وانقاد، وأخذأه: ذلَّله، والخَذَأُ: ضعف النفس.	٤٧٤٣
(مُسْتَوًى) هو بفتح الواو، وهو المصعد والمكان العالي.	٣٩٤
(﴿مُسْفِرَةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ) هو من الإشراق؛ بالشين المعجمة والقاف.	٤٩٣٦
(مَسْكَهَا) هو بفتح الميم وإسكان السين؛ الجلد.	٦٦٨٦
(مَسَلِّ الشَّطْبَةِ) (مَسَلُّ) بفتح الميم والسين المُهْمَلة وتشديد اللام؛ بمعنى: المسلول؛ أي: ما سُلَّ من قشره، و(الشَّطْبَة) بفتح الشين المُعْجَمة ثُمَّ طاء مهملة ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ ما شُطِب من جريد النخل؛ وهو سعفه؛ تريد: أنَّه ضرب اللحم، دقيقُ الخصر.	٥١٨٩
(مَسْلَحَة) هو بفتح الميم وإسكان السين ثُمَّ لام مفتوحة ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث، وهم القوم بالسلاح في طرف الثغر.	٣٩١١
(المُسَنَّاة) بضمِّ الميم وفتح السين المهملة ثُمَّ نون مشدَّدة وبعد الألف تاء؛ ضفيرة تُجعَل في جانب النهر لتمنعَه من الأرض.	٤٧٩٩
(مِسِّيكٌ) بالكسر والتَّشديد؛ أي: شديد الإمساك لماله.	٢٤٦٠
(المِشْجَبِ) هو بكسر الميم ثُمَّ شين معجمة ساكنة ثُمَّ جيم مفتوحة ثُمَّ موحَّدة: عيدان تُضمُّ رؤوسها ويُفرَج بين قوائمها وتُوضَع عليها الثِّياب، وقد تعلَّق عليها الأسقية؛ لتبريد الماء.	٣٥٢
(مَشْرُبَةٍ) هي بفتح الميم وإسكان الشِّين المعجمة ثُمَّ راء مضمومة ومفتوحة ثُمَّ موحَّدة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ كالغُرفة.	٣٧٨
(مَشْرَبَتُهُ) هي بفتح الميم وإسكان الشين المعجمة وأمَّا الراء؛ فبالفتح والضَّمِّ، وهي كالغُرفة.	٢٤٣٥
(مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ) هو بالشين المُعْجَمَة وبالفاء؛ أي: عالي عظام الخدَّين.	٣٣٤٤

(مُشْعَانٌّ) هو بِضَمِّ الميم وإسكان الشين المُعْجَمة ثُمَّ عين مهملة وفي آخره نونٌ مُشدَّدةٌ، هو المُنتفِش الشَّعر الثَّائر الرأس.	٢٢١٦-٢٦١٨-٥٣٨٢
(مِشْقَصٍ) هو بكسر الميم، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ صاد مهملة: هو نصل السَّهم الطَّويل غير العريض.	١٧٣٠
(المَصْبُورَةِ) هي بفتح الميم وإسكان الصاد المُهْمَلة ثُمَّ مُوَحَّدَة مضمومة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ راء مفتوحة ثُمَّ تاء، و(الصبر) أن يُمسَك شيءٌ من ذوات الروح حيًّا ثُمَّ يُرمَى بشيءٍ حتَّى يموتَ.	٥٥١٢
(المصدِّق) وهو بكسر الدَّال، جابي الصَّدقة.	١٤٤٨
(مُصَلَّبٍ) هو بالصَّاد المهملة وفتح اللَّام المشدَّدة؛ أي: فيه أمثلة الصَّليب.	٣٧٣
(مَصْلِيَّةٌ) هي بفتح الميم وإسكان الصَّاد وبعد اللَّام المكسورة مثنَّاةٌ تحت مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: مشويَّة.	٥٤١٤
(مُصْمِتَةً) هو بكسر الميم؛ أي: ساكتة لا تتكلَّم.	٣٨٣٤
(مُصَوِّرًا) (المصوِّر) بكسر الواو المُشَدَّدة: الذي يصنع الصُّوَر.	٥٩٥٣
(مَضَاغِي) بفتح الميم وكسرها، المَضاغ؛ بالفتح: الطَّعام يُمضَغ، وقيل: هو المَضغُ نفسُه.	٥٤١١
(مُضِيفٌ ظَهْرَهُ) بضَمِّ الميم وكسر الضاد ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء؛ أي: مسنِدٌ.	٦٦٤٢
(المطارق) لا ينصرف وعلامة الجرِّ فيه الفتحة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.	١٣٧٤
(المَطْلَعُ) بفتح اللام؛ هو الطلوع، (وَالمَطْلِعُ) بكسرها؛ الموضع الذي يطلع منه.	٤٩٥٥
(المِطْهَرَةِ) هي -بكسر الميم- الإناء الذي يُتطهَّر به.	١٦٥
(المُطَهَّمَةُ) هو بضمِّ الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الهاء المفتوحة ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا ثُمَّ تاء التأنيث، المطهَّم: التامُّ كلُّ شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال.	٤٥٤٧
(مَظْلِمَةٌ) بكسر اللَّام؛ وهو ما تطلبه عند الظَّالم، وهو اسم ما أُخِذ منك.	٢٤٤٩
(مَظْلِمَةٌ) هي بفتح الميم ولام مكسورة: ما يطلبه عند الظالم.	٦٥٣٤

(المَعَارِيضُ) جمع مِعْراض؛ من التعريض؛ وهو خلاف التصريح من القول، يُقال: عرفت ذلك في مِعراض كلامه، ومَعْرِض كلامه.	٦٢٠٨
(المَعَازِفَ) هي بفتح الميم وبالعين المُهْمَلة وبعد الألف زايٌ مكسورةٌ ثُمَّ فاء، المزاهر؛ وهي عيدان الغناء.	٥٥٩٠
(مُعَاهَدًا) هو بفتح الهاء، اسمُ مفعول، والمعاهد: من كان بينك وبينه عَهد، وأكثر ما يُطلَق في الحديث على أهل الذِّمَّة.	٦٩١٤
(مُعْتَمَّةٍ) بضَمِّ الميم، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة فوق، ثمَّ ميم مُشَدَّدة مفتوحتين، ثمَّ تاء التأنيث؛ أي: تامَّة النَّبات مجتمعة.	٧٠٤٧
(المعدِن) بكسر الدَّال: الموضع الذي يُستخرَج منه جواهر الأرض؛ كالذَّهب والفضَّة والنُّحاس.	١٤٩٨
(المِعْرَاجِ) بكسر الميم وفتحها، لغتان حكاهما الأخفش وغيره، وهو في اللُّغة: السُّلَّم.	٣٨٨٦
(المِعْرَاضِ) هو بكسر الميم وإسكان العين المهملة وفي آخره ضاد معجمة؛ وهو خشبة مُحدَّدة الطَّرف، وقيل: بل فيه حديدة يُرمَى بها الصَّيد.	٢٠٥٤
(معرَّته) مرفوعة نائبة مناب الفاعل، والمعرَّةُ: الأَذى.	٣٠٣١
(مَعَرَّتُهُ) هي بفتح الميم وفتح العين وتشديد الرَّاء مفتوحة، وهي أذاه ومصيبته.	٢٤٢١
(مُعَرِّسِينَ) هو بفتح العين المهملة، ثمَّ راء مُشدَّدة مكسورة، والتَّعريس: النُّزول في أيِّ وقت كان.	٢٦٦١
(المُعرِّف) بتشديد الرَّاء مكسورةً، اسم فاعل؛ والمراد: المُنشِد؛ أي: لقطتُه لا تُلتقط للتَّملُّك وإنَّما تُلتقَط للحفظ.	١٣٤٩
(المُعَرَّفِ) هو بضمِّ الميم وفتح العين المهملة وتشديد الراء المفتوحة ثُمَّ بالفاء؛ يعني: الوقوف بعرفة.	٤٣٩٦
(المَعطِن) بالكسر، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللًا بعد نهل.	٢٣٢
(مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ) (المَعْلَم) بفتح الميم وإسكان العين المُهْمَلَة وفتح اللام: العلامة والأثر.	٦٥٢١

(المُعَلِّمُ) هو بكسر اللَّام؛ أي: معلِّم القرآن.	٢٢٧٥
(مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي) هو بفتح الميم وإسكان العين ثُمَّ نون مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: ذات اعتناء.	٤٦٧٧
(المِعْوَلَ) هو بكسر الميم وإسكان العين المهملة، وفتح الواو وباللام؛ الفأس العظيمة التي تنقر بها الصخرة، والجمع: المَعاوِل.	٤١٠١
(المَعُونَةُ) بفتح الميم وضمِّ العين المُهْمَلَة وبعد الواو الساكنة نون: الإعانة.	٦٤٢٧
(مِعًى) بكسر الميم، منوَّن، والمعى: واحد الأمعاءِ.	٥٣٩٢
(مَعِينًا) هو بفتح الميم وكسر العين وهذا ظاهر؛ ومعناه: ظاهر جارٍ.	٢٣٦٨
(المَغَافِيْر) بفتح الميم وبالغين المعجمة وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ وبعدها مثنَّاة تحتُ ساكنة ثُمَّ راءٌ؛ وهو شبْه الصَّمغ يكون في أصل الرِّمْث، فيه حلاوة.	٤٩١٢
(المِغْفَرُ) هو بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الفاء وبالرَّاء، هو ما يلبسه الدَّارع على رأسه من الزَّرد ونحوه ويُطلَق أيضًا على الخوذة.	١٨٤٦
(مَغْمُوصًا) وهو بالغين المعجمة وبالصاد المهملة؛ أي: متَّهمًا به.	٤٤١٨
(المَغِيْبَة) بضمِّ الميم وكسر الغين المعجمة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ مُوَحَّدَة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ وهي التي غاب عنها زوجُها، فتركتِ الاستحداد.	٥٠٧٩
(مَفَارِقِ) المَفرَق: بفتح الميم والراء وبفتح الميم وكسر الرَّاء: وسط الرَّأس؛ وهو الذي يُفرَق فيه الشَّعر.	٥٩١٨
(﴿مُفْرَطُون﴾) بفتح الراء؛ مَنْسِيُّونَ؛ ومعنى: (منسيُّون) أي: متروكون في النار.	٤٧٠٦
(مَفْرَقِ) هو -بفتح الميم والرَّاء وبفتح الميم وكسر الرَّاء- وسط الرَّأس، وهو الذي يفرق فيه الشَّعر.	٢٧١
(مُفَلْطَحَةٌ) بضَمِّ الميم ثُمَّ فاء مفتوحة ثُمَّ لام ساكنة ثُمَّ طاء ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحتين ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: واسعةُ الأعلى دقيقةُ الأسفل.	٧٤٣٩
(مُقَامِهِنَّ) هو بضمِّ الميم ويجوز فتحُ الميم، فقد يكون كلُّ واحد منهما بمعنى: الإقامة، وقد يكون بمعنى: موضع القيام.	٨٧٠

(المِقَة) بكسر الميم وفتح القاف المُخَفَّفة ثُمَّ تاء التأنيث، وهي المحبَّة والصيت من السماء.	٦٠٣٩
(مُقْتِرًا) هو بضمِّ الميم وإسكان القاف وكسر المثنَّاة فوق؛ إذا ضيَّق عليهم في النفقة.	٤٧١٠
(مَقْفَلَهُ) هو بفتح الميم والفاء؛ أي: مَرجِعَهُ.	٢٨٢١
(مِقْمَعَةٌ) هي بكسر الميم الأولى ثم قاف ساكنة وفتح الميم الثانية، المِقْمَعة: سياطٌ من حديد رؤوسها معوجَّة.	٧٠٢٨
(مَكَانٍ ثَرْيَانَ) هو بفتح الثاء المثلَّثة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ مثنَّاة تحت ثُمَّ ألف ثُمَّ نون والألف والنون زائدتان، فلا ينصرف؛ إذا كان في ترابهما بللٌ وندًى.	٤٧٢٦
(مِكْتَلٍ) هو بكسر الميم وإسكان الكاف وفتح المثنَّاة فوق، وهو فوق الزِّنبيل وقيل: القفَّة.	١٢٢
(مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ) الكُفَّة: بضمِّ الكاف، قيل: وفتحها وتشديد الفاء؛ وهي الطرَّة تكون من ديباج وشبهه؛ أي: له كُفَّة من حَرِير.	٣٨٦٤
(مكفيٍّ) بفتح الميم وتشديد الياء؛ أي: أنَّه يُطعِم ولا يُطعَم.	٥٤٥٩
(مَلَا) هو بفتح الميم، مقصور، وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ.	٤٦٩٦
(المِلاط) بكسر الميم وتخفيف اللام وفي آخره طاء مهملة: الطين الذي بين أثناء البناء.	٤٧٧١
(المُلَاوَةِ) هي بضمِّ الميم وكسرها وفتحها؛ أي: حينًا وبرهة.	٤٦٩٦
(مُلبَّدًا) بالدَّال؛ ليبقى على سنَّة الإحرام.	١٢٦٧
(مُلَبِّدًا) هو بكسر الموحَّدة وفتحها والتَّلبيد: هو جمع الشَّعر بما يُلزِق بعضه إلى بعض من خطميٍّ أو صمغ أو شبهه؛ ليتَّصل بعضه ببعض، فلا يتشعَّث ويقمَل في الإحرام، وهو سنَّة.	١٥٣٩
(مَلْجَأً) هو بفتح الميم وإسكان اللَّام وبالجيم وفي آخره همزة؛ أي: عاصمًا وموضعًا يلتَجِئ إليه ويعتزل فيه.	٧٠٨٢

(مَلجَأً) هو مهموز الآخر، والملجأ: المعاذ.	٢٤٧
(مُلْقِحَةً) هو بسكون اللام وكسر القاف؛ أي: تُلْقِح الشجر والنبات وتأتي بالسحاب.	٣٢٠٤
(ملكنا) فيها ثلاث قراءاتٍ: كسر الميم وفتحها وضمُّها، قال بعض المفسِّرين: ﴿بِمُلْكِنَا﴾ -يعني: بضَمِّ الميم-: سلطانِنا، قال: وبالكسر: قدرتنا، وبالفتح: أي: بأنْ ملكنا الصوابَ.	٣٣٩٢
(مَلَؤُهُمْ) هو مهموز؛ أي: جماعتُهم.	٣٧٧٧
(مَلِيْئًا) هو مهموز وهمزه بعد الياء، والياء ساكنة.	٢٢٨٦
(المُمْتَحَنَةُ) هي بفتح الحاء، اسم مفعول، وقال شيخنا: بكسر الحاء؛ أي: المختَبِرة.	٤٨٨٩
(مُمْثِلًا) هو بضمِّ الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر الثاء المثلَّثة وفتحها؛ أي: منتصبًا.	٣٧٨٥
(مُمَثَّلَتَيْنِ) هو بضمِّ الميم الأولى وفتح الثانية، ثمَّ ثاء مُثلَّثة مُشدَّدة، ويحتمل أن يكون رأى مثالهما.	٧٤٩
(مِنْ أَرُزٍّ) فيه ستُّ لغاتٍ: أَرُزٌّ، وأُرُزٌّ؛ تتبع الضمَّةُ الضمَّةَ، وأُرْزٌ، وأُرُزٌ مثل: رسْل ورسُل، ورُزٌّ، ورُنْزٌ، وهي لعبد القيس هو حبٌّ معروفٌ.	٣٤٦٥
(مِنَ الإِذْخِرِ) هو بكسر الهمزة، ثمَّ ذال معجمة ساكنة، ثمَّ خاء مكسورة معجمة، ثمَّ راء، وهو نبت طيِّب الرائحة.	١٢٧٦
(منَ التِّبْن) هو بكسر المثنَّاة فوق وإسكان الموحَّدة وبالنُّون؛ وهو هذا الذي تأكله الأنعام.	٢٣٤٤
(مِنَ الحُمْسِ) هو بضمِّ الحاء وإسكان الميم وبالسِّين المهملتين، هم قريش وما ولدت مِن غيرها.	١٦٦٤
(مِنَ الرَّحَى) هو مقصور؛ الطَّاحونة.	٣١١٣
(مِنَ الرَّمِيَّةِ) هي بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء المثنَّاة تحت، وهي الصيد الذي ترميه، فتقصده، وتنفذ فيها سهمك.	٥٠٥٧

(مِنَ الصَّالِقَةِ) هي بالصَّاد المهملة وبعد اللَّام قافٌ؛ وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة.	١٢٩٦
(مِنَ العَنَاءِ) هو بفتح العين وبالمدِّ؛ وهو المشقَّة.	١٢٩٩
(مِنَ الغَابَةِ) هي بالغين المعجمة وبعد الألف موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: مال من أموال عوالي المدينة.	٢١٣٤
(مِنَ الغِنَى) هو مقصورٌ، وهو الغنى المعروف، ضدُّ الفقر.	٣١٤٥
(مِنَ المِلْءِ) هو بكسر الميم، مهموز الآخر، و(المِلْء) بكسر الميم، وبالهمز في آخره: ما يأخذه الإناء إذا امتلأ.	٣٥٧١
(مِنَ النَّصَبِ) هو بفتح النُّون والصاد المهملة، وبالموحَّدة: التَّعب.	٢٨٣٤
(مَنْ تَعَارَّ) هو بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ عينٍ مهملة وفي آخره راءٌ مُشدَّدةٌ؛ أي: هَبَّ مِن نومه واستيقظ.	١١٥٣
(مِنْ جَدْعَاءَ) هو ممدودٌ وبالدَّال المهملة، و(الجدْع) قطع الأذن.	١٣٥٨
(من جَرْمٍ) هو بفتح الجيم وإسكان الراء، بطن من العرب.	٧٥٥٥
(مِنْ خِدْرِهَا) هو واحد (الخُدُور) وهي السُّتور، تكون للجواري الأبكارِ في ناحية البيت.	٩٧١
(مِنْ خَشَاشِ) هو بالخاء وشينين معجمات؛ أي: هوامِّها، وقيل: صغار الطَّير.	٢٣٦٥
(مِنْ دِيمَاسٍ) هو بكسر الدال وفتحها ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ ميم ثُمَّ ألف ثُمَّ سين، مهملَتَين، هو السَّرَبُ، وقيل: الكِنُّ، وقيل: الحمَّام.	٣٣٩٤
(مِنْ رِبَاعٍ) هو بكسر الرَّاء، جمع (رَبْع) بفتحها: وهي الدَّار بعينها.	١٥٨٨
(﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ هِيَ سِنْكِ وَكِلْ) (سِنْكِ) بكسر السين المهملة وإسكان النون وبالكاف المكسورة، و(كِلْ) بكسر الكاف وإسكان اللام: قيل: هو الشديد، ومعنى سِنْك: حَجَر، وكِلْ: طين.	٤٩٣٦
(مِنْ غُلُولٍ) هو بضمِّ الغين: الخيانة، لكنَّه صار في عُرْف الشرع لخيانة المغانم خاصَّة.	١٤٠٩

(من فَعَالِكُمَا) هو بكسر الفاء وفي نسخة صحيحة مفتوحَ الفاء بالقلم، والفَعال؛ بالفتح: الكرم؛ أي: من كرمكما.	٣٧٩٨
(مِنْ قِبَلِ) هو بكسر القاف وفتح الموحَّدة، أي: من عنده.	١٧٠
(مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ) قَدوم: بفتح القاف وضمِّها، وفي ضأن: بالنون واللَّام: وهو جبل ببلاد دوس.	٢٨٢٧
(مِنْ قُصَّةٍ) بضَمِّ القاف وتشديد الصاد المُهْمَلَة، ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس سُمِّي بذلك؛ لأنَّه يُقَصُّ.	٥٨٩٦
(مِنْ قَصِّهِ) هو بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ثُمَّ هاء الضمير؛ وهو وسط صدره، وهو القَصَصُ أيضًا، وهو المشاش المغروزة فيه طرف الأضلاع في وسط الصدر.	٣٨٨٧
(مِنْ كُرْسُفٍ) هو بضمِّ الكاف وإسكان الرَّاء وبسين مهملة مضمومة وبالفاء، القطن.	١٢٦٤
(مِنْ لَبَنٍ) بفتح اللَّام والباء؛ يعني: اللَّبن المعروف، ورُوِي: بضَمِّ اللَّام وإسكان الباء؛ أي: شياه ذوات ألبان.	١٤٣٩
(مِنْ نُضَارٍ) هو بِضَمِّ النون وتخفيف الضاد المُعْجَمة وبعد الألف راء أي: من خشب نُضَار، وهو خشبٌ معروفٌ.	٥٦٣٨
(المنَاصِعِ) بفتح الميم وهي مواضع التبرُّز للحدث.	١٤٦
(مَنَاقِبُ) المناقب: جمع منقَبَة؛ بفتح القاف والموحَّدة؛ وهي المفخَرة.	بعد ٣٦٥١
(مَنَائِحُ) جمع (منيحة)، وأصله: العطيَّة.	٢٥٦٧
(مُنَجَّمَةً) وهو مأخوذ من النَّجْم؛ بفتح النُّون وإسكان الجيم، والنَّجم في الأصل: الوقت، ويقال: كانت العرب لا يعرفون الحساب، ويبنون أمورهم على طلوع النَّجم والمنازل.	٢٢٥٨
(مَنْجَى) هو غير مهموز، من النَّجاة.	٢٤٧
(المَنحَر) بفتح الميم والحاء: مكان النحر.	١٧٠٩

(مُنْخُلًا) هو بِضَمِّ الميم والخاء ويجوز فتحها: ما يُنخَل به.	٥٤١٣
(مَنْشَطِنَا) بفتح الميم، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، ثمَّ طاء مهملة، وهو (مَفْعَل) من النَّشاط، وهو الأمر الذي يُنشَط له ويُخفُّ إليه ويُؤثَر فعلُه.	٧٠٥٦
(مَنْصِبٍ) هو بكسر الصَّاد المهملة؛ أي قدرٍ وشرف.	٦٥٨
(مِنْصَفٌ) (المِنْصَف) بكسر الميم وإسكان النون وفتح الصاد الوَصِيفُ.	٧٠١٠
(مِنْصَفٌ) هو بكسر الميم وإسكان النُّون وفتح الصاد؛ وهو الصغير الذي قد أدرك الخدمة.	٣٨١٣
(مُنْصِل) بضمِّ الميم ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ صاد مهملة مكسورة ثُمَّ لام، من أنصلتُ الرمح؛ إذا نزعتَ نصله، فإن جعلت له نصلًا؛ قلت: نصلتُه؛ يعني: أنَّ العرب كانت لا تقاتل فيه.	٤٣٧٦
(مُنَفِّقة) بضمِّ الميم وفتح النُّون وكسر الفاء المشدَّدة، ثمَّ قاف، ثمَّ تاء التأنيث، ومعنى (منفقة للسلعة) أي: سبب لسرعة بيعها وكثرة الرغبة والحرص عليها بسبب اليمين.	٢٠٨٧
(مُنَقٍّ) هو بِضَمِّ الميم وفتح النون وتُكسَر وقاف مشدَّدة؛ الذي ينقِّي الطعام.	٥١٨٩
(مَهْرِ البَغِيِّ) هو بتشديد الياء؛ وهي ما تأخذه الزَّانية على زناها.	٢٢٣٧
(مِهْرَاسٍ) هو بكسر الميم وإسكان الهاء وبالسين المُهْمَلَة، حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، والهَرْس: الدَّقُّ، ومنه سُمِّيَت: الهريسة.	٧٢٥٣
(مُهَلٍّ) هو بضمِّ الميم وفتح الهاء: وهو مكان الإهلال.	١٥٢٣
(مَهَلِهِمْ) (المَهَل) بفتح الميم والهاء: التُّؤَدةُ.	٧٢٨٣
(مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ) هو بفتح الميم والهاء والنُّون؛ أي: خُدَّام أنفسِهم.	٩٠٣
(المَهْنة) بفتح الميم وكسرها، الخِدْمَةَ.	٦٧٦
(مَهْيَمْ) هو بفتح الميم الأولى وإسكان الهاء وبالمثنَّاة تحت المفتوحة، ثمَّ ميم ساكنة: كلمة يمانية؛ معناها: مَا هذا؟ أو مَا شأنك ؟.	٢٠٤٩
(الموءُودة) بالهمز: البنت المدفونة حيَّة.	٣٨٢٦

(المُوبَقُ) بفتح المُوَحَّدة اسمُ مفعولٍ؛ أي: المُهلَك وقيل: المحبوس المعاقَبُ.	٧٤٣٧-٦٥٧٣
(مُؤْتِمَةٌ) هو بضَمِّ الميم ثُمَّ همزة ساكنة ثُمَّ مُثنَّاة فوق مكسورة ثُمَّ ميم ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: ذات أيتام.	٣٥٧١
(مَوْجِدَتِهِ) هي بفتح الميم وكسر الجيم، يقال من الغضب: وجد عليه يجِد.	٢٤٦٨
(مُؤْدِيًا) هو بضَمِّ الميم ثمَّ همزة ساكنة، ثمَّ دال مهملة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت خفيفة؛ أي: قويًّا، ويقال: مُؤدِيًا: كامل الأداةِ من سلاح وغيره.	٢٩٦٤
(مُؤَزَّرًا) هو بضمِّ الميم، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ زاي مفتوحة مشدَّدة، ثمَّ راء؛ أي: بالغًا قويًّا.	٣
(المُوَسْوِسِ) هو بكسر الواو الثَّانية، ولا يقال بفتحها، وهو مَن غلب عليه الوسواس.	٥٢٦٨
(مَوْشِيًّا) هو بفتح الميم، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة مكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة؛ أي: مُلوَّنًا.	٢٦١٣
(المُوقَرُ حَمْلًا) (المُوْقَر) بضمِّ الميم وإسكان الواو وفتح القاف ثُمَّ راء، قال الجوهريُّ: أوقَرَت النخلة؛ أي: كثر حملها.	٤٨٧٩
(مُوقَهَا) هو بضَمِّ الميم وإسكان الواو وبالقاف، وهو الخفُّ، فارسيٌّ معرَّبٌ.	٣٤٦٧
(مَوْكِبَ جِبْرِيلَ) المَوْكب؛ بفتح الميم وإسكان الواو، والموكب: جماعة ركَّاب يسيرون برفق، وهم أيضًا القوم الركوب للزينة والتنزُّه.	٣٢١٤
(﴿مَوْئِلًا﴾: مَحْرِزًا) (المَحْرِز) بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ زاي.	٤٧٢٣
(المَيَاثِرِ) جمع «مِيْثَرَة»؛ بكسر الميم ثُمَّ مثنَّاة ساكنة ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة ثُمَّ راء مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث وهي غير مهموز، هي كالمرفقة تُتَّخذ كصُفَّة السَّرج.	٥١٧٥
(المَيَامِيسِ) هو بفتح الميم الأولى، ثمَّ مُثَنَّاة تحت وبعد الألف ميم ثانية مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين مهملة، المجاهرات بالفجور.	١٢٠٦
(مِيتَةً) بكسر الميم؛ أي: على حالة موت الجاهليَّة مِن الضَّلال والفُرقة.	٧٠٥٣
(المِيسَمُ) هو بكسر الميم: المِكواة.	١٥٠٢

(حرف النون)

(نَأْبُنُهُ) بنونٍ في أوَّله وبعد الهمزة الساكنة مُوَحَّدَةٌ مضمومة ومكسورة ثُمَّ نون ثُمَّ هاء الضمير؛ أي: نتَّهمه ونذكره ونصِفُه بذلك.	٥٠٠٧
(نَاتِئُ الجَبِينِ) هو بالنون في أوَّله، ثمَّ ألف، ثمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة، ثمَّ همزة؛ أي: مرتفع.	٣٣٤٤
(نَاضِحٌ) هو بالضَّاد المعجمة والحاء المهملة: وهو البعير الذي يُستقَى عليه الماء.	١٧٨٢
(﴿نَاضِرَةٌ﴾) بالضَّاد غير المشالة المُعْجَمَة، ومعناها: حسنةٌ جميلةٌ، مستبشرةٌ مسرورةٌ، مشرقةٌ متهلِّلَةٌ.	٧٤٣٣
(﴿نَاظِرَةٌ﴾) بالظَّاء المُعْجَمَة المشالة، ومعناها: ترى ربَّها عِيَانًا.	٧٤٣٣
(النَّاقُوسَ) هو خشبةٌ طويلةٌ تُضرَب بخشبة هي أصغرُ منها.	٦٠٣
(النِّبَاذِ) هو بكسر النُّون، بيع المنابذة، وهو أنْ يجعلا النَّبذ بيعًا.	٣٦٨
(نَبَذَ) بفتح النون والمُوَحَّدة والذال المُعْجَمَة؛ أي: طَرَحَ.	٦٦٥١
(نُبْذَةٍ) بضمِّ النُّون ثُمَّ موحَّدة ساكنة ثُمَّ ذال معجمة مفتوحة ثُمَّ تاء؛ وهي القطعة والشَّيء اليسير.	٣١٣
(نَبِقُهَا) هو بكسر المُوَحَّدة ويجوز سكونها؛ لغتان، وهو ثمرُ السِّدْرِ.	٣٢٠٧
(النَّبِيْط) بفتح النُّون وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاةٍ تحت ساكنة، ثمَّ طاء مهملة، هم أهل سواد العراق.	٢٢٤٤
(النَّتْنَى) جمع نَتِنٍ؛ المراد بـ(النتنى) الأسرى في بدر وكانوا سبعين، سمَّاهم نتنى؛ لكفرهم.	٣١٣٩
(نَثَلَ) بفتح النون والثاء المُثلَّثة، ومعنى (نثل كنانته) أي: صبَّ ما فيها.	٤٠٥٥
(النَّجَاءَ) مقصورٌ؛ يعني: التخلُّص.	٦٤٨٢
(نَجَابَةِ) بفتح النُّون، والنَّجيب: الكريم بين النَّجابة والنُّجَبَة.	٥١٢٧
(النِّجَادِ) هو بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخره دال مهملة، وهو حِمَالة السيف، وهو ما يُتَقَلَّد به في العنق.	٥١٨٩

(نَجْدٍ) هو بفتح النُّون؛ وهي ما بين جُرَشَ إلى سواد الكوفة.	٩٤٢
(نَجَسٌ) بفتحهما: كلُّ مُستقذَرٍ.	١٠٦٩
(النَّجْشِ) هو بفتح النُّون وإسكان الجيم؛ وهو أن يزيد في سلعة، لا لرغبةٍ إلَّا ليخدع غيره.	٢١٤١
(نَجْوَةٍ) (النَّجْوة) بفتح النون وإسكان الجيم، وهو النَّشْز؛ المكان المرتفع.	٤٦٧٩
(نُجُومِهِ) (النَّجْم) بفتح النون وإسكان الجيم، وهو في الأصل: الوقت.	٢٥٥٩
(نُحَامِلُ) بضمِّ النُّون وكسر الميم؛ أي: نحمل على ظهورنا لغيرنا.	١٤١٤
(نُحِدَّ) هو بضمِّ أوَّله وكسر ثانيه؛ إِذَا امتنعت من الطِّيب والزينة.	٣١٣
(نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) (نَحْر) بالنُّون المفتوحة وإسكان الحاء المهملة وبالرَّاء، و(الظَّهيرة) بفتح الظَّاء المعجمة، و(نَحْر الظَّهيرة) حين تبلغُ الشَّمسُ منتهاها من الارتفاع.	٢٦٦١
(النَّحْلِ) هو بالجرِّ؛ أي: سورة (النَّحل).	٣٧٠٠
(النَّخَّاسِينَ) هو جمع (نَخَّاس) بفتح النُّون وتشديد الخاء المعجمة وفي آخره سين مهملة، والنَخَّاس: دلَّال الدَّوابِّ.	٢٠٧٨
(النِّخاع) مثلَّث النون؛ وهو الخيط الأبيض الذي في جوف الفقار.	٥٥٠٩
(نُخَامَةً) هي بضمِّ النُّون: من الصَّدر؛ وهو البلغم اللَّزج.	٤٠٥
(النَّخْعِ) هو بفتح النون وإسكان الخاء المُعْجَمة وبالعين المُهْمَلة؛ هو قطع عنقها قبل زهوق نفسها.	٥٥٠٩
(نَخْلٍ) هو بالخاء المعجمة، الماء الجاري.	٤٦٢
(نَدَّ) بفتح النون وتشديد الدال المُهْمَلَة؛ أي: شَرَد ونفر.	٣٠٧٥
(نِدًّا) (النِّدُّ) بكسر النون وتشديد الدال المهملة: المثل والنظير.	٤٤٧٧
(النِّدَاءِ) هو بكسر النُّون، ممدود، الأذانُ.	٢٦٨٩
(النَّدى) بفتح النُّون مقصور: المطر والبلل.	١٤٠٩
(نَذِرُوا بِي) هو بفتح النون وكسر الذال المعجمة؛ أي: علموا بي.	٤٠٣٩

(نُزُلَهُ) هو بضمِّ النُّون والزاي، ما يُهيَّأ للضَّيف من الكرامة.	٦٦٢
(نَزَوْتُ) هو بالنون والزاي؛ أي: وَثَبْتُ.	٥٥٠٨
(نَزَوْتُ) هو بفتح النون والزاي ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ تاء المتكلم؛ أي: وَثَبْتُ.	٣١٥٣
(نَزَوْنَا) هو بفتح النُّون، ثمَّ زاي مفتوحة، ثمَّ واو ساكنة؛ أي: وقعوا عليه ووَطِئُوه.	٦٨٣٠
(نَسْتَفِيْءُ) هو بفتح أوَّله وهمزة في آخره بعد الفاء المكسورة؛ أي: نأخذها لأنفسنا ونقتسم بها.	٤١٦١
(نَسَمُ بَنِيهِ) هو بفتح النُّون والسِّين المهملة؛ أي: أرواح بنيه.	٣٤٩
(نَسَمَةٍ) (النَّسَمة) بفتح النون والسين: النفس.	٤١٣٧
(النَّسَمَةَ) هو بفتح النون والسين: الإنسان.	٣٠٤٧
(نَسِيئَةً) هو مهموز، المُؤجَّل.	٢٤٩٨
(نَشَأَ) هو بهمزة في آخره مفتوحة، ناشئة اللَّيل: قيامه، وقال: ساعاته، وقيل: كلُّ ما حدث باللَّيل وبدأ؛ فهو ناشئة.	١١٤٠
(نَشَج) بفتح النون والشين المعجمة والجيم، والنشيج: صوت معه توجُّعٌ وبكاءٌ؛ كما يردِّد الصبي بكاءه في صدره.	٣٦٦٨
(نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ) (نُشِط) بالنُّون المضمومة وكسر الشِّين المعجمة وبالطَّاء المهملة؛ ومعناه: حُلَّ، والعِقَال معروف.	٢٢٧٦
(نُشِطَ) بِضَمِّ النون وكسر الشين المُعْجَمة وبالطاء المُهْمَلة؛ أي: حلَّ.	٥٧٤٩
(نَشِيْجَ عُمَرَ) هو بفتح النُّون وكسر الشين المعجمة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ جيم، وهو صوت معه ترديد.	٧١٥
(نَصَّ) بفتح النُّون والصَّاد المهملة المشدَّدة، ومعناه: رَفَعَ في سيره وأسرع، والنَّصُّ: مُنتهَى الغاية في كلِّ شيء.	١٦٦٦
(نُصُبًا) هو بضَمِّ النُّون والصَّاد المهملة ويجوز إسكانُها، وهو حجَر كانوا ينصبونه في الجاهليَّة ويتَّخذونه صنمًا، فيعبدونه.	٢٤٧٨

(نَصِيفَهُ) النَّصيف؛ بفتح النون وكسر الصاد: النِّصف، وفي النِّصف ثلاث لغات: نُِصْف؛ بكسر النون وضمِّها، ونَصيف؛ بزيادة ياءٍ، حكاهنَّ غيرُ واحدٍ، وقال شيخنا: النَّصيف هنا: مكيالٌ يُكالُ به.	٣٦٧٣
(نَضَبَ) بفتح النون والضاد المُعْجَمَة المُخَفَّفة، والمُوَحَّدة، ينضُب؛ بضَمِّ الضاد؛ أي: غار.	٦١٢٧
(النَّضْرَةِ) هو بالضَّاد المعجمة؛ أي: البَهْجة والحُسن.	٨٠٦
(نَضِيِّهِ) هو بفتح النون وكسر الضاد المُعْجَمَة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة ثُمَّ هاء الضمير، و(النَّضيُّ) فعيل؛ وهو القِدْح.	٣٦١٠
(نِطَاقِي) بكسر النُّون وتخفيف الطَّاء المهملة وبعد الألف قاف؛ والنِّطَاق: شقَّة تلبسها المرأةُ وتشدُّ وسطها، ثمَّ تُرسِل الأعلى على الأسفل إلى الرُّكبة والأسفل مُنْجرٌّ على الأرض وليس لها حُجْزَة ولا نَيْفق ولا ساقان.	٢٩٧٩
(النَّظْرَةَ) هو بفتح النُّون وإسكان الظاء المُعْجَمة المشالة، مِن نظر الجنِّ، والنَّظرة: العين.	٥٧٣٩
(النَّعْسَةِ) هي -بفتح النُّون- السِّنَة، بخلاف النَّوم.	٢١١
(نَعَشَكُمْ) بفتح النون والعين المُهْمَلَة والشين المُعْجَمَة، ومعنى نَعَشَكم: رَفَعَكُم.	٧٢٧١
(نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ) هو بفتح الجيم وراء ساكنة ثُمَّ دال مهملة؛ ومعناه: لا شَعر عليهما.	٣١٠٧
(نِعَمًا) هو بكسر النُّون؛ أي: إبلًا .	٥١٨٩
(النَّعْيُ) بإسكان العين وكسرها مع شدِّ الياء: هو اسم نداء الرجل الذي يأتي بالنعي.	١٢٤٥
(النُّغْض) بضم النون وإسكان الغين وبالضَّاد المعجمتين، ونغض الكتف: فرعه التي تتحرَّك، وهو العظم الرقيق في طرف الكتف.	١٤٠٧
(نَغَضَتْ سِنُّكَ) بفتح النون والغين والضاد المعجمتين ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: تَحَرَّكَتْ .	٤٧٠٨

(النُّغَيْرُ) هو بضَمِّ النون وفتح الغين المُعْجَمَة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ راء، وهو طائرٌ يشبه العُصْفُور.	٦١٢٩
(نَفَثَ) بفتح النون والفاء والثاء المثلَّثة؛ مثل البزْق، وقيل: مثل التَّفْل.	٤٤٣٩
(النَّفْحَةِ) هو بالحاء المُهْمَلَة، نفحت الدَّابَّةُ: ضربت برِجلها.	٦٩١٢
(نفد) بكسر الفاء وبالدَّال المهملة: فرغ.	١٤٦٩
(نَفِدَ) هو بكسر الفاء وبالدال المُهْمَلَة؛ أي: فَرَغ.	٦٤٧٠
(نَفَرْنَا خُلُوفًا) النَّفر؛ بالتَّحريك: يقع على جماعة من الرِّجال خاصَّة، ما بين الثَّلاثة إلى العشرة، لا واحد له من لفظه.	٣٤٤
(نَفِسَتْ) هو بكسر الفاء، من النَّفاسة؛ وهي الرَّغبة في الشَّيء.	٢٥٦٠
(نَفَسُهُ) بفتح الفاء وإسكانها، فمن فتح؛ فهو من النفَس، ومن سكَّن؛ أراد الروح؛ أي: مات.	١٣٠١
(نَفَقَ الشَّيْءُ) بفتح الفاء؛ ذَهَبَ.	٤٧١٠
(نَفَلَ) بفتح النُّون والفاء، وباللَّام: الأيمان، وسُمِّيت القَسامة نفَلًا؛ لأنَّ الدَّم يُنفَى بها.	٦٨٩٩
(نَفِهَتْ) هو بالنُّون المفتوحة، ثمَّ فاء مكسورة: أعيت.	١١٥٣
(نَفِهَتْ) هو بكسر الفاء؛ ومعناه: أَعيتْ وكَلَّت.	١٩٧٩
(نِقَابَ المَدِينَةِ) بكسر النون، هي أبوابها وفُوَّهات طرقها التي يُدخَل إليها منها.	٧١٣٢
(نُقْتَطَعَ) هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ أي: ننفرد ونُؤخَذ.	١٨٢١
(نَقْعٌ) هو بفتح النُّون ثمَّ بالقاف السَّاكنة، ثمَّ عين مهملة، وهو (التُّرَاب)، كما فسَّره في الأصل، وقيل: هو الصَّوت بالبكاء، وقيل: صوت لطم الخدود ونحوِه.	١٢٩٠
(نَقْفُلُ) هو بضَمِّ الفاء، ومعنى نَقفُل: نرجع.	٧٤٨٠
(نَقَهْتُ) يقال: (نَقِه) بكسر القاف في الماضي وفتحها؛ إذا أفاق مِن المرض.	٢٦٦١
(نَقِيَّةٌ) هي بفتح النُّون وكسر القاف، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، مستنقع الماء في الجبال.	٧٩

(النَّقِيرِ) هو بفتح النون وكسر القاف، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء؛ وهي النخلة تنقر -أي: يحفر في جوفها أو جنبها- ويُلقى فيها الماء والتَّمر.	٥٣
(نَكَتَ) هو بالتاء المُثَنَّاة من فوق، والنكت: أن ينكت في الأرض بقضيب؛ أي: يضرب فيؤثِّر فيها.	٦٢١٥
(نَكْشِرُ) هو بفتح النون ثُمَّ كاف ساكنة ثُمَّ شين معجمة مكسورة ثُمَّ راء؛ الكشر: ظهور الأسنان للضَّحِك، وكاشَرَه؛ إذا ضَحِك في وجهه وانبسط إليه.	٦١٣٠
(نَمِرَةً) هي بفتح النُّون وكسر الميم؛ وهي شملة مُخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة.	٢٠٤٧-٥٨١١
(نُمْرُقَةً) هي بضمِّ النُّون والرَّاء وكسرهما، ويقال: بفتح النُّون وضمِّ الرَّاء؛ ثلاث لغات، وسادة صغيرة.	٢١٠٣
(نَهْبِ إِبِلٍ) هو بفتح النون؛ النَّهب: الغنيمة.	٦٦٤٩
(النِّهْدِ) بكسر النُّون: إخراج القوم نفقتَهم وخلطُها عند المرافقة في سفر، وتُسمَّى: المخارجة.	قبل ٢٤٨٣
(نَهْسَةً) بالسين المُهْمَلَة والمُعْجَمَة، ومعناهما واحدٌ، وقيل: بالمُهْمَلَة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمُعْجَمَة: بالأضراس.	٣٣٤٠
(نَهِكَتْهُمُ) هو بفتح الهاء وكسرها؛ أي: أثَّرت فيهم ونالت منهم، فأضعفتهم.	٢٧٣٢
(نَهْمَتَهُ) هي بفتح النون، الشَّهوة والشغل.	٣٠٠١
(نَهْمَتَهُ) هي بفتح النُّون وإسكان الهاء؛ أي: حاجته.	١٨٠٤
(النَّوْء) بفتح النُّون ثمَّ واو ساكنة وبالهمز في آخره، سقوط نجمٍ وطلوعُ نظيره.	٨٤٦
(النِّوَاءِ) هو بكسر النون، مخفَّف الواو وبالمدِّ؛ أي: السِّمان، و(النَّيُّ) بكسر النُّون وفتحها وتشديد الياء: الشَّحم، يُقال: نوت النَّاقة؛ إذا سمنت، فهي ناوية.	٢٣٧٥
(نِوَاءً) هو بكسر النُّون وتخفيف الواو وبالمدِّ؛ أي: معاداةً.	٢٣٧١
(نَوْلٍ) هي بفتح النُّون وإسكان الواو، وهي الأجرة والجعل.	١٢٢
(النِّيْءِ) هو بكسر النُّون ممدودٌ، مهموزٌ، وهو ضدُّ المطبوخ.	قبل ٨٥٤

(نَيِّفًا) بفتح النون وتشديد الياء المثنَّاة تحت وتخفيفها وبالفاء، ما زاد على العقد؛ فهو نيِّف حتَّى يبلغ العقد الثاني.	٣٩٥٦

(حرف الهاء)

(الهام) بتخفيف الميم؛ طائرٌ يألف الموتى والقبور.	٣٩٢١
(الهامَّة) بتشديد الميم، قيل: الحيَّة وكلُّ ذي سمٍّ، وجمعها: هوامُّ، وأمَّا ما لا يقتل ويَسمُّ؛ فهي السَّوامُّ؛ كالزنبور.	٣٣٧١
(هَامَةَ) هو بتخفيف الميم، وهي الرَّأس واسم طائر.	٥٧٠٧
(هَبَّتِ الرِّكَابُ) هو بفتح الهاء وتشديد المُوَحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: ثارت من مُناخِها مرَّةً.	٥٠٧
(هَبُوْرًا) هو بفتح الهاء وضمِّ الموحَّدة المخفَّفة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ راء، قيل: هو دقاق الزرع بالنبطيَّة.	٤٨٧٧
(هَجَمَتْ عَيْنُكَ) هو بالجيم المفتوحة: غارت.	١١٥٣
(هَجَمَتْ) هو بفتح الهاء والجيم والميم وبتاء التأنيث الساكنة؛ أي: غارت ودخلت في موضعها، ومنه: الهجوم على القوم: الدُّخول عليهم.	١٩٧٩
(هُدْبَةِ الثَّوْبِ) بضَمِّ الهاء وإسكان الدال المهملة، ثمَّ بالموحَّدة المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: هي طرف الثَّوب ممَّا يلي طرَّته.	٢٦٣٩
(الهُدْبَةِ) هي بِضَمِّ الهاء وإسكان الدَّال المُهْمَلة ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة ثُمَّ تاء التَّأنيث؛ وهي طرف مِن سدا الثَّوب لم تُلحَم.	٥٢٦٠
(هَدْيَهُ) هو بفتح الهاء وإسكان الدال المهملة: الطريقة والمذهب والسَّمت.	٣٦٩٦
(هَدْيِي) (الهَدْي) بفتح الهاء وسكون الدال المُهْمَلَة: الطريقة والمذهب والسَّمْت.	٣٦٠٦
(الهَذُّ) بفتح الهاء وتشديد الذال المعجمة؛ أي: سرعةَ قراءةٍ وعجلةً.	٧٧٥
(الهَرْجُ) هو بفتح الهاء وإسكان الرَّاء، ثمَّ جيم: الاختلاط.	٨٥
(الهَرْجُ) هو بفتح الهاء وإسكان الرَّاء وبالجيم، القَتْل.	١٠٣٦
(هَرِمَةٌ) هي بفتح الهاء وكسر الرَّاء والهَرَم: غاية الكِبَر، والأنثى: هَرِمة.	١٤٥٥

(هَرِيقُوا) بفتح الهاء؛ أي: صبَّه.	٢٢٠
(هُزَيْلَةً) هو مصغَّرٌ؛ وهو الواحد مِن الهزل، والهزلُ: ضدُّ الجدِّ.	٢٧٣٠
(هَصَرَ ظَهْرَهُ) (هَصَرَ) بفتح الهاء والصاد المهملة المخفَّفة وبالرَّاء؛ أي: ثناه وعطَفَه للرُّكوع.	٧٩١
(هَضْبَةٍ) هي بفتح الهاء وإسكان الضاد المعجمة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء، هي الصخرة الراسية العظيمة.	٤٨٨
(هَلْ تُضَارُّونَ) بضمِّ أوَّله والراء بالتشديد والتخفيف، فالتشديد بمعنى: لا تخالفون ولا تتجادلون في صحَّة النظر إليه؛ لوضوحه وظهوره، وأمَّا التخفيف؛ فمن الضَّير، لغةٌ في الضُّرِّ، والمعنى فيه كالأوَّل.	٤٥٨١
(الهَلَعِ) هو بفتح الهاء واللَّام، وهو أفحش الجزَع.	٩٢١
(هَلُمَّ) فيها لغتين؛ لغةَ أهل الحجاز: بالإفراد في كلِّ حال، ولغة بني تميم: يُثنَّى ويُجمَع ويُؤنَّث ويُذكَّر؛ معناه: أَقبِلْ.	٢٨٤١
(هَمَلِ النَّعَمِ) الهَمَل: بفتح الهاء والميم؛ ضوالُّ الإبل، واحدها: هامِلٌ؛ أي: الناجي منهم قليلٌ.	٦٥٨٧
(هَمَلًا) هو بفتح الهاء والميم، و(الهَمَل) الإبل بلا راعٍ.	٤٩٢٦
(الهِمْيَانَ) وهو بالكسر، وهو مُعرَّب؛ هو هِميان الدراهم.	١٥٣٦
(هَنَةً وَاحِدَةً) هو بفتح الهاء وتخفيف النُّون بعدها ثُمَّ تاء التأنيث؛ أي: مرَّة واحدة.	٥٢٦٥
(هُنَيَّة) بضمِّ الهاء وفتح النُّون، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة، تصغير (هَنَةٍ) يريد: غيرَ أثرٍ يسيرٍ غيَّرته الأرض مِن أذنه.	١٣٥١
(هُنَيَّةً) هي بضمِّ الهاء وفتح النُّون، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُشدَّدة، ثمَّ تاء وهي غير مهموزة؛ أي: مُدَّة يسيرة.	٧٤٤
(هُنَيْهَاتِكَ) جمع: هنة؛ أي: من أخبارك وأمورك وأشعارك.	٤١٩٦
(هُوَ أَمَامَنَا) هو بفتح الهمزة والميم؛ أي: قُدَّامنا.	١٨٢٣
(هُوَ مُصْعِدٌ) هو بكسر العين، و(المُصْعِدة) هنا: هي المبتدئة في السَّير.	١٥٦١

(هَوَامُكَ) هو بتشديد الميم؛ أي: قملك، وأصله: كلُّ ما يدبُّ.	١٨١٤
(هُوَّةٍ) (الهُوَّة) بضمِّ الهاء وتشديد الواو ثُمَّ تاء، وهي الوهدة العميقة.	٤٦٥٣
(هَوْدَجَهَا) وأصله: من الهَدْج -بسكون الدَّال- وهو المشي الرُّويد، (الهودج) مثل المِحَفَّة، عليه قبَّة، وهو من مراكب النساء.	١٥٣٦
(الهَوْنُ) هو بفتح الهاء، السَّكينة والوقار.	قبل ١٣٦٩
(هَوِيَ) بفتح الهاء وكسر الواو؛ أي: أحبَّ.	٦٩٧١
(هَوَيْتُ) هو بفتح الواو في الماضي وكسرها في المستقبل؛ أي: سقطت.	٣٢٣٨
(هِيَ أَوْضَأَ) يجوز في (أوضأ) النَّصب، وهو أرجح، والرَّفع، ومعنى (أَوْضَأَ مِنْكِ) أي: أحسن منك.	٢٤٦٨
(﴿هَيْتَ لَكَ﴾) هو بفتح التاء في أصلنا، قيل: هي لغة نبطيَّة، وقيل: سريانيَّة؛ أي: عليك، وقيل: حورانيَّة؛ أي: تعال، وقيل: عربيَّة؛ أي: أقبل.	٤٦٩١
(الهِيمِ) هو بكسر الهاء وإسكان المثنَّاة تحت: التي أصابها الهُيَام؛ وهو داء عطش لا يُروَى من الماء.	٢٠٩٨

(حرف الواو)

(وَا ثُكْلَيَاهْ) هو بِضَمِّ الثاء المثلَّثة وإسكان الكاف ثُمَّ لام مفتوحة، والثُّكْل؛ بِضَمِّ الثاء وإسكان الكاف: فقدان المرأة ولدها.	٥٦٦٦
(وَأَحْفُوا) هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ: جُزُّوا.	٥٨٩٢
(وَادِي القُرَى) عَمَلٌ مِن أعمال المدينة.	٨٩٣
(وَأَلَتْ تَئِلُ) (وَأَلَت) بعد الواو همزة مفتوحة ثُمَّ لام مثلها ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، و(تَئِل) بفتح المثنَّاة فوق ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ لام؛ تَنْجُو، والموئلُ: الملجأ.	٤٧٢٣
(وَالدَّبَرِ) هو بفتح الدال المُهْمَلَة والموحَّدة، والدَّبَر: جمعٌ، وأدبره القتب؛ أي: جرحه.	بعد ٣٢٥٦
(وَالقَسِّيِّ) بفتح القاف وشدِّ السِّين، ثياب يُؤتَى بها من الشَّام، أو من مصر مُضلَّعة، فيها حريرٌ، فيها أمثال الأترجِّ.	١٢٣٩

(وَالمُتَفَلِّجَاتِ) بضمِّ الميم ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة ثُمَّ فاء مفتوحة أيضًا ثُمَّ لام مشدَّدة مكسورة ثُمَّ جيم؛ هنَّ اللاتي يأشرن أسنانهنَّ بحديدة حتَّى يُفَلِّجْنَها، والفَلَج: فَرْجة بين الثنايا.	٤٨٨٦
(وَالمُتَنَمِّصَاتِ) هو بضمِّ الميم وفتح المثنَّاة فوق ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ ميم مشدَّدة مكسورة ثُمَّ صاد مهملة، قال الدِّمْياطيُّ: النامصة: التي تنتف الشعر من الوجه، والمتنمِّصة: التي يُفعَل ذلك بها.	٤٨٨٦
(وَأَمَدُهَا) هو بفتح الميم، والأَمَد: الغاية.	٧٣٣٦
(وَإِنْ كَانَ لِغَيَّةٍ) هي بفتح الغين المعجمة وتشديد الياء المُثنَّاة تحت، ثمَّ تاء التَّأنيث، و(الغيَّة) نقيض الرِّشْدة؛ ومعناه: لِزَنْيَةٍ.	١٣٥٨
(وَأَنَا دَهِشٌ) هو بكسر الهاء؛ أي: متحيِّر.	٤٠٣٩
(الوَبَأِ) مهموزٌ مقصورٌ ويُمَدُّ أيضًا؛ هو الطاعون، والمرض العامُّ.	٥٦٧٦
(وَبُقِرَتْ) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله وهو بضمِّ الموحَّدة وكسر القاف، ومعناه: شُقَّت.	٤٠٠٣
(وَبِيصِ الطِّيبِ) هو -بفتح الواو ثُمَّ موحَّدة مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ صاد مهملة- البريق واللَّمعان.	٢٧١
(وَبِيصِ الطِّيبِ) هو بفتح الواو وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة: البريق واللَّمعان مع أيِّ لون كان.	١٥٣٨
(وَبِيصِ) هو بفتح الواو، ثمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، البريق واللَّمعان.	٥٧٢
(وَتْرٌ) (الوَتر) بكسر الواو وفتحها؛ الفردُ؛ ومعناه في حقِّ الله تعالى: الواحدُ الذي لا شريك له ولا نظير.	٦٤١٠
(وُثِئَتْ رِجْلِي) بضَمِّ الواو، والوَثْءُ: وصم يصيب العظم لا يبلغ الكسر؛ كأنَّه فَلٌّ.	٣٠٢٢
(وِجَاءٌ) الوِجاء؛ بكسر الواو وبالجيم ممدود؛ وهو رضُّ الخصيتين، والمراد هنا: أنَّ الصوم يقطع الشَّهوة ويقطع شرَّ المني، كما يفعله الوِجاء.	١٩٠٥

(وِجَاءٌ) هو بكسر الواو وبالجيم، ممدودُ الآخر؛ وهو رضُّ الخصيتين، وقيل: غمز عروقهما.	٥٠٦٥
(وُجَاهَ) هو بكسر الواو وضمِّها؛ أي: قُبَالَة.	١٠١٣
(وَجْدِهِنَّ) (الوَجْدُ) بفتح الواو وإسكان الجيم: الغَضَبُ.	٥٢٢٧
(وَجِعٌ) هو بفتح الواو وكسر الجيم أي: مشتكٍ مريضٌ.	١٩٠
(وَجَّه) بفتح الواو وتشديد الجيم: فعل ماضٍ؛ أي: توجَّه.	٣٦٧٣
(﴿وَحِرْمٌ﴾) بكسر الحاء وإسكان الراء، بِالحَبَشِيَّةِ: وَجَبَ.	٦٦١١
(وُدٌّ) بضَمِّ الواو وتشديد الدال وبفتح الواو وتُكسَر: المودَّة.	٧٥٥٥
(وَدِدْتُ) هو بكسر الدَّال الأولى، ومعناه: تمنَّيت.	٤٢٥
(وَرَاءِ البِحَارِ) هو بالموحَّدة والحاء المهملة؛ أي: من وراء القرى والمدن.	٣٩٢٣
(وَرْطَاتِ) بإسكان الراء؛ أي: شدائدها، وما لا يُتخلَّص منه.	٦٨٦٣
(وَرَقُ الحُبْلَةِ) بِضَمِّ الحاء وسكون الموحَّدة؛ وهو السَّمُر.	٥٤١٢
(الوِسَادِ) هو بكسر الواو وبالسِّين وفي آخره دالٌ مهملتين ... وفي رواية: «الوسادة والسِّواد»، وكان ابن مسعود يمشي مع النَّبيِّ ﷺ حيث ينصرف ويخدمه ويحمل مِطهَرتَه وسِواكَه ونعليه وما يحتاج إليه، فلعلَّه أيضًا كان يحمل وسادَه إذا احتاج إليه.	١٥٠
(وَسُرَادِقٌ) هو بضَمِّ السِّين وتخفيف الرَّاء وبعد الألف دال مهملة مكسورة، ثمَّ قاف، مصروف وهو واحد السُّرادقات التي تُمَدُّ فوق صحن الدَّار وكلُّ بيت من قطن؛ فهو سُرَادِق.	١٥٢٢
(وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ) هو بفتح السِّين؛ أي: مُتوسَّط بين الوادي والطَّريق.	١٥٣٥
(الوَسْمَةِ) هي بفتح الواو وإسكان السين المهملة وضبَطها بعضُهم بكسرِها؛ نبت -وقيل: شجر- باليمن يُخضَب بورقه الشعر أسود.	٣٧٤٨
(وَشَوا) بفتح الواو والشين المعجمة المخفَّفة؛ ومعناه: نمَوا به ورفعوا عليه.	٣٧٢٨
(وَضَرٌ) بفتح الواو والضَّاد المعجمة وبالرَّاء؛ أي: لطخًا من طيب.	٢٠٤٩

(الوُضُوء) بضمِّ الواو وبفتحها: اسم للماء الذي يتوضَّأ به.	قبل ١٣٥
(الوُضُوءَ) هو بضمِّ الواوِ الفعلُ وأمَّا بالفتح؛ فهو الماء.	٦٤٧
(الوَضِين) بفتح الواو وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، قال الجوهريُّ: الوضين: الهودج بمنزلة البطان للقتب.	بعد ٣٢٣٩
(وَضِيئًا) هو بهمزة في آخره؛ أي: حسنًا جميلًا.	٦٢٢٨
(وَطْأَتَكَ) هي بفتح الواو وإسكان الطَّاء المهملة، ثمَّ همزة مفتوحة؛ أي: عقوبتَك وأَخْذَك.	٨٠٤
(وَطَرٍ) هو بفتح الواو والطَّاء المُهْمَلة وبالراء، الوَطَر: الحاجة.	٥٢٦٨
(وَطَمَحَتْ) (طَمَح) بفتح الطاء والميم وبالحاء المهملة: ارتفع.	٣٨٢٩
(وِعَاءَيْنِ) الوِعاء؛ بكسر الواو الذي يُجمَع فيه المتاع.	١٢٠
(وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ) الوَعْك: بفتح الواو، ثمَّ بالعين المهملة وسكونها، قال أبو حاتم: الوَعْك: الحُمَّى، وقال غيره: ألم التَّعب.	١٨٨٩
(وُعِكْتُ) هو بضمِّ الواو وكسر العين، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء في آخره مضمومة للمتكلم، والوعك: الحمَّى.	٣٨٩٤
(وَفْدٌ) الوَفْد؛ بفتح الواو وإسكان الفاء؛ جمعُ وافد.	١٦٠٢
(وَفْرَةٌ) هي بفتح الواو وإسكان الفاء؛ الشعرة إلى شحمة الأذن.	٤١٩٠
(وَفَرَشْتُكَ) هو بفتح الراء المُخففَّة؛ أي: جعلتها لك فراشًا.	٥١٣٠
(وَفِي حَلْبَتِهَا) بفتح اللَّام وسكونها: استخراج ما في الضَّرع من اللَّبن.	٢١٥٠
(وَقَّافًا) بفتح الواو وتشديد القاف وفي آخره فاء، وهو الذي لا يستعجل في الأمور.	٧٢٨٦
(وَقَدْ رَأَيْتُنِي) هو بضمِّ التَّاء؛ ومعناه: رأيتُ نفسي.	٢٠١٨
(الوِقر) بكسر الواو؛ بمعنى: الحِمل.	قبل ٤٦٢٧
(وَقِع) هو بفتح الواو وكسر القاف، وبالعين المُهْمَلَة؛ أي: وَجع.	٣٥٤١
(الوَقود) بفتح الواو: ما يُوقَد به وأمَّا بالضَّمِّ؛ فمصدر.	٣٢٤٦

(وَقِيذٌ) هو بفتح الواو وكسر القاف ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ ذال معجمة؛ أي: ميتة؛ وهي المقتولة بعصًا أو حَجَرٍ لا حدَّ له.	٥٤٧٥
(وَقِيْذٌ) هو بفتح الواو وكسر القاف وإسكان المثنَّاة تحت وبالذَّال المعجمة، أي: ميتة؛ بمعنى: موقوذة وهي المقتولة بعصًا أو حجر، أو بما لا حدَّ له.	٢٠٥٤
(وِكَاءَهَا) هو بكسر الواو وبالمدِّ؛ الخيط الذي تشدُّ به الصُّرَّة.	٩١
(وَكَانَ ظِئْرًا) هو بالظَّاء المعجمة، ثمَّ همزة ساكنة، زوج المرضعة، و(الظئْر) المرضعة، وأصله: العطف للنَّاقة على غير ولدها تُرضِعه.	١٣٠٣
(الوَكْتِ) بفتح الواو وإسكان الكاف وبالمُثَنَّاة فوق، الوَكْتة: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه.	٦٤٩٧
(وَلَا آثِرًا) هو بهمزة ممدودة وكسر الثاء المُثَلَّثَة؛ أي: حاكيًا عن غيري.	٦٦٤٧
(وَلَا أُرَاهُ) بضمِّ الهمزة أي: ولا أظنُّه.	٤٦٠
(وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا) الأولى: بالجيم والثانية: بالحاء المُهْمَلة؛ وهو البحث عن بواطن الأمور.	٥١٤٣
(﴿وَلَا خِلَالٌ﴾) جمع خُلَّة؛ مصدر خاللته.	٤٦٩٧
(وَلَجَتْ) بفتح اللَّام؛ أي: دخلت.	٢٢٩١
(وَلِعَابِهَا) قال ابن قُرْقُول: بالكسر، ورواه أبو الهيثم بالضَّمِّ؛ اللُّعاب الذي هو الرِّيق؛ يريد: رشْفه وامتصاصه.	٥٠٨٠
(الوَلْق) بفتح الواو وسكون اللام وبالقاف؛ الاستمرار في الكذب.	٤١٤٤
(وَلَنَصِيفُهَا) بفتح النون وكسر الصاد المُهْمَلَة ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ فاء؛ يَعْنِي: الخِمَارَ، وقيل: هو المِعْجَر؛ وهو ما تشدُّه المرأة على رأسها.	٦٥٦٨
(وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ) (الفِرْسِن) -بكسر الفاء وإسكان الرَّاء، ثمَّ سين مهملة مكسورة، ثمَّ نون، - للبعير كالحافر للدَّابة، وربَّما قيل: فِرْسِن شاة على الاستعارة.	٢٥٦٦
(الوَلْيِ) هو بفتح الواو وإسكان اللام؛ القرب والدنوُّ.	٤٧٢٤

(وَمُشَاطَةٍ) هي بِضَمِّ الميم وتخفيف الشين المُعْجَمة وبعد الألف طاءٌ مهملةٌ ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشعر الذي يسقط مِن الرأس واللِّحية عند تسريحهما بالمشط.	٥٧٦٣
(وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ) هي بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة، ثمَّ صاد مفتوحة، ثمَّ راء، ثمَّ تاء التأنيث: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصًا أو عُكَّازة أو مقرعة أو قضيب وقد يتَّكئ عليه.	١٣٦٢
(وَمَكْرَهِنَا) هو بفتح الميم والكاف ساكنة، والرَّاء مفتوحة ثمَّ هاء وهو مصدر؛ ومعناه: الشيء المكروه.	٧٠٥٦
(وَهَلَ النَّاسُ) بفتح الهاء: ذهبت أوهامهم إلى ما يحدِّثون به عن مئة سنة.	٦٠١
(وَهَلِي) هو بفتح الهاء؛ معناه: وهمي واعتقادي.	٧٠٣٥
(وَهنَتْهم) هو بتخفيف النُّون؛ أي: أضعفتهم.	١٦٠٢
(وهْوَ يَخْتِلُ) بكسر التَّاء؛ أي: يغتفل ويراوغ؛ ليأخذَه في غفلة.	١٣٥٥
(وَهُوَ يَغِطُّ) هو بفتح أوَّله وكسر الغين المعجمة وطاء مهملة مشدَّدة، الغطيط: صوت يخرجه النائم مع نَفَسِه.	١٥٣٦
(وَيُطْرِيهِ) هو رُباعيٌّ، مضمومُ الأوَّل والإِطْراء؛ بكسر الهمزة وإسكان الطاء المهملة، ممدود: مجاوزة الحدِّ في المدح بالكذب فيه.	٢٦٦٢
(وَيَلْتَئِمُ) هو بهمزة مكسورة بعد التاء المُثَنَّاة فوق قبل الميم؛ أي: يجتمع.	١٣٨٦
(وَيَهْجَعُ هَجْعَةً) هو بفتح أوَّله؛ لأنَّه ثلاثيٌّ؛ ومعناه: ينامُ نومةً.	١٧٦٨

(حرف الياء)

(يَا جَلِيْح) هو بفتح الجيم وكسر اللام ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ حاء مهملة، قال ابن الأثير: اسم رجلٍ قد ناداه، والجَليح في اللُّغة: ما تطاير من رؤوس النبات وخفَّ؛ نحو: القطن وشبهه، الواحدة: جَليحة.	٣٨٦٦
(يَا صَبَاحَاهْ) بفتح الصَّاد المهملة، ثمَّ موحَّدة وبعد الألف حاءٌ مهملةٌ وبعد الألف الثانية هاءٌ ساكنةٌ، قال ابن الأثير: هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها: إذا صاحوا للغارة.	٣٠٤٠

(يَا غُنْثَرُ) هو بالغين المعجمة المضمومة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، ثمَّ ثاءٍ مُثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ راءٍ، ومعناه: يا لئيم يا دنيء؛ تحقيرًا له وتشبيهًا بالذباب.	٦٠٢
(يَا هَنْتَاهُ) هو بفتح الهاء ونون ساكنة ومفتوحة والأوَّل أشهر، وبضمِّ الهاء الأخيرة وتُسكَّن ونونها مُخفَّفة؛ ومعناها: يا هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء؛ كأنَّها تنسبها إلى قلَّة المعرفة بمكائد النَّاس وشرورهم.	٢٦٦١
(يَا هَنْتَاهْ) هو بمعنى: يا هَذه، وهو بفتح الهاء وإسكان النُّون ويجوز فتحها، وهي مخفَّفة، معنى (يا هنتاه) يا بلهاء، كأنَّها نُسِبَت إلى قلَّة المعرفة بمكايد النَّاس وشرورهم.	١٥٦٠
(يَأْرِزُ) هو بمثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ همزة ساكنة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي؛ ومعناه: ينضمُّ ويجتمع.	١٨٧٥
(يَالَ المُهَاجِرِينَ) بلام مفصولةٍ، ومعناه: أدعو المهاجرينَ وأستغيثُ بهم.	٣٥١٨
(يُبْدِي) بضمِّ أوَّله، معتلٌّ؛ أي: يُظهِر.	قبل٨٠٧
(يُبْدِي) بضمِّ أوَّله؛ أي: يُظهِر.	٣٨٩
(يَبْزُغ) بفتح أوَّله، ثمَّ مُوحَّدة ساكنة، ثمَّ زاي مضمومة، ثمَّ غين معجمة؛ أي: يطلُع.	١٦٧٥
(يَبِسُّونَ) هو بفتح المثنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ مُوحَّدة مكسورة ثانيه وضمِّها أيضًا وبضمِّ أوَّله مع كسر ثانيه؛ ومعناه: يتحمَّلون بأهليهم.	١٨٧٥
(يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا) هو بضمِّ أوَّله ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة ثُمَّ قاف مشدَّدة مكسورة، وفي نسخة أخرى: (يَبْقُرون) بفتح أوَّله وإسكان الموحَّدة ثانية وضمِّ القاف؛ أي: ينقبونها فيسرقوننا.	٤٦٥٨
(يُتَايَعُ) هو بفتح المُثنَّاة تحت قبل العين، التتايع: التَّهافُت في الشَّرِّ واللَّجاجُ.	٦٨٣٠
(يَتَبَرَّضُهُ) بالمثنَّاة تحت، ثمَّ بالمثنَّاة فوق، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ راء مُشدَّدة مفتوحات، ثمَّ ضاد معجمة؛ أي: يتَّبعونه قليلًا قليلًا؛ يعني: الماء الذي وجدوه ببئر الحديبية.	٢٧٣١

(يَتَجَلْجَلُ) هو بجيمَين مفتوحتَين، بعد كلِّ جيم لامٌ؛ الأولى ساكنة، والتَّجلجل: السُّؤوخ في الأرض مع حركة واضطراب.	٥٧٨٩
(يَتَجَلْجَلُ) هو بجيمين ورواه بعضهم: بخاءين معجمتين، قال الأصمعيُّ: هو الذهاب بالشيء والمجيء به، وأصله التردُّد.	٣٤٨٥
(يَتَخَتَّمُ) وفيه لغات: فتح التَّاء وكسرها؛ أي: يلبس الخاتم.	١٥٣٦
(يَتَخَوَّلُنَا) هُوَ بالخاء المعجمة المفتوحة ثُمَّ واو مشدَّدة مفتوحة أيضًا؛ أي: يتعاهدنا.	٦٨
(يترجَّلُ) مرفوع؛ تسريح الشَّعر وتنظيفه وتحسينه.	١٥٣٦
(يَتَضَاغَوْنَ) هو بالضَّاد والغين المعجمتين؛ ومعناه: يصيحون باكين مُستخذِين، والضُّغاء: صوت كلِّ ذليل مقهور.	٢٢١٥
(يَتَفَصَّدُ) هو بالفاء والصاد المهملة؛ أي: يسيلُ وينصبُّ.	٢
(يَتْفِلُ) هو بكسر الفاء وضمِّها، شبيهٌ بالبزق، وهو أقلُّ منه، أَوَّله: البَزْق، ثمَّ التَّفل، ثمَّ النَّفث، ثمَّ النَّفخ.	٢٢٧٦
(يَتَقَالُّهَا) هو بتشديد اللام المضمومة؛ أي: يراها قليلةً.	٧٣٧٤
(يتقصَّف) هو بالقاف والصاد المهملة المُشدَّدة وبالفاء؛ أي: يزدحمن.	٣٩٠٥
(يَتَقَمَّعْنَ) هو بمُثنَّاة فوق مفتوحة قبل القاف وتشديد الميم، المفتوحات ثُمَّ عين مهملة ساكنة ثُمَّ نون جماعة النسوة؛ أي: يتغيَّبْنَ حياءً منه وهيبةً.	٦١٣٠
(يَتَكَفَّؤُهَا) بالهمز؛ أي: يميلها من يدٍ إلى يدٍ حتَّى تجتمعَ وتستويَ.	٦٥٢٠
(يَتَلَبَّطُ) هو بفتح المُثنَّاة تحت ثُمَّ فتح المُثنَّاة فوق ثُمَّ لام ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة ثُمَّ طاء مهملة؛ أي: يتقلَّبُ عطشًا.	٣٣٦٤
(يَتَمَعَّرُ) هو بتشديد العين المهملة؛ أي: يتغيَّر كراهيةً وينقبض.	٣٦٦١
(يَتَوَخَّى) هو معتلٌّ غير مهموزٍ؛ ومعناه: يتحرَّى ويتقصَّد ويتعمَّد.	٥٠٦-٨٥١-١٥٣٤
(يُثْلَغُ رَأْسُهُ) وهو بضمِّ المُثنَّاة تحت، ثمَّ ثاء مُثلَّثة ساكنة، ثمَّ لام، ثمَّ غين معجمة؛ أي: يُشَقُّ ويخدش ويُفضَخ.	١١٤٣
(يَجَأُ بِهَا) هو بفتح المُثنَّاة تحت وبالجيم وفي آخره همزةٌ مقصورةٌ؛ معناه: يطعُن ويشقُّ.	٥٧٧٨

(يَجْرِي نَجْلًا) هو بفتح النُّون وإسكان الجيم؛ أي: نَزًّا ماء قليلًا حين يظهر وينبُع.	١٨٨٩
(يُجَزِّعُهُ) هو بضمٍّ أوله وكسر الزاي المُشدَّدة؛ أي: يزيل جزعه.	٣٦٩٠
(يَحَارُ فِيهَا) هو بفتح المثنَّاة تحت وتخفيف الحاء المهملة وبعد الألف راءٌ؛ أي: تحيَّر في أمره؛ فهو حيران.	٢٧٩٤
(يُحَالِفُ) بالحاء المهملة والحِلف والمحالفة: المؤازرة والمناصرة.	٤٧٠٨
(يَحْتَجِرُ حَصِيرًا) يَحْتَجِر: يَفْتَعِل من الحجر، ومعناه: يجعله لنفسه خاصَّةً دون غيره.	٥٨٦١
(يَحُثُّ) بالثاء المُثَلَّثَة في آخره؛ من الحثِّ؛ وهو الحضُّ.	٧١٩١
(يُحْذِيَكَ) هو بِضَمِّ أَوَّله وإسكان الحاء المُهْمَلة ثُمَّ ذال معجمة مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت؛ أي: يعطيك.	٥٥٣٤
(يُحْرِجَهُ) هو بضَمِّ أَوَّله وكسر ثالثه؛ أي: يَضيق صدره، وقيل: يُؤَثِّمه، والحَرَج: الإثم.	٦١٣٥
(يَحُشُّهَا) بفتح أَوَّله، ثمَّ حاء مهملة مضمومة، ثمَّ شين معجمة مُشَدَّدة ويجوز ضمُّ أَوَّله وكسر الحاء؛ أي: يُلهِبُها.	٧٠٤٧
(يَحْضُنُونَا) هو بحاء مهملة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة مضمومة؛ أي: يخرجونا في ناحية عنه ويستبدُّون به علينا ويختزلونا منه.	٦٨٣٠
(يحطِم) بكسر الطَّاء؛ أي: يأكل بعضُها بعضًا ومنه سُمِّيت ﴿الحُطَمةُ﴾ [الهمزة: ٥]؛ لأنَّها تأكل كلَّ شيء.	١٢١٢
(يحظر) بالظاء المشالَّة؛ أي: يمنع.	١٤٨٥
(يَحُفُّونَهُمْ) هو بفتح أَوَّله وبالحاء المُهْمَلَة، وتشديد الفاء، المضمومتين؛ ومعناه: يُحْدِقُون بهم ويصيرون أَحِفَّتَهم؛ أي: جوانبهم.	٦٤٠٨
(يُحَلَّؤُونَ) هو بضَمِّ المُثَنَّاة تحت في أَوَّله ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة ثُمَّ لام مفتوحة مُشَدَّدة ثُمَّ همزة مضمومة؛ أي: يصدُّون ويمنعون، يقال: حلأتُه عن الماء وحلَّيتُه؛ إذا طردتَه.	٦٥٨٥
(يَحُوطُكَ) هو بفتح أَوَّله وضمِّ الحاء ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ طاء، مهملتين والكاف للخطاب؛ إذا حفظه وصانه، وذبَّ عنه وتوفَّر على مصالحه.	٦٢٠٨

(يُحَوِّي) هو بضمِّ الياء المثنَّاة تحتُ، ثمَّ حاء مهملة مفتوحة وتشديد الواو المكسورة؛ وهو أنْ يجعل لها حوِيَّة؛ وهو كساء محشوٌّ بليف يُدار حول سنام الرَّاحلة، وهو مركب النِّساء.	٢٢٣٥
(يَخُبُّ) هو بفتح أوَّله وضمِّ ثانيه، والخَبب؛ بفتح الخاء المعجمة وموحَّدة مكرَّرة: ضربٌ من العَدْو.	١٦٠٣
(يَخْتَزِلُونَا) هو بالخاء المُعْجَمَة والزَّاي المكسورة؛ أي: يقتطعونا ويذهبوا بنا مُتفرِّقين.	٦٨٣٠
(يَخْتِلُ) بكسر التاء؛ أي: يغتفله ويُراوِغُه؛ ليأخذه على غفلة.	٦٢٤٢
(يُخَرْدَلُ) هو بالخاء المعجمة؛ أي: يُقَطَّعُ.	٨٠٦
(يُخْزِيكَ) هو بضمِّ الياء وبالخاء المعجمة؛ من (الخِزْي) وهو الفضيحة والهَوان.	٣
(يَخْطِرَ) بكسر الطَّاء: يوسوس.	٦٠٨
(اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى) (العليا) و(السُّفلى) بالقصر فيهما، واليد العليا: المعطية، والسُّفلى: السائلة.	١٤٢٧
(يَدْرَأُ) هو بفتح أوَّله وإسكان الدَّال المهملة وفي آخره همزة، والدَّرءُ: الدَّفع.	٢٠٣٤
(يَدَعُوا) بفتح الدال؛ أي: يتركوا.	٧٢٧٤
(يَدَعُونَكُمْ) هو بفتح الدَّال: أي: يتركونكم.	٣٤٤
(يَدْعُوهُمْ) هو بإسكان الدَّال، من الدُّعاء.	٨٠٦
(يَدُوْكُونَ) هو بفتح المثنَّاة تحت وضمِّ الدال المهملة، ثم واو ساكنة، ثم كاف مضمومة؛ يخوضون، والدوكة: الاختلاط والخوض.	٣٧٠١
(يَدُوكُونَ) هو بفتح أوَّله -وهو المثنَّاة تحت- وضمِّ الدال المهملة، قال ابن قُرْقُول: أي: يخوضون، والدوكة: الاختلاط والخوض.	٤٢١٠
(يَرْحَلُونَ لِي) هو بفتح أوَّله وفتح الحاء المخفَّفة، يقال: رحلت البعير، مخفَّف؛ إذا شدَدْتَ عليه رحله.	٢٦٦١
(يَرْحَلُونَ) هو بفتح أوَّله وتخفيف الحاء، رَحَلْتُ البعيرَ؛ مخفَّف: شددْتُ عليه الرَّحل.	١٥٣٦

(يَرْزَأَانِي) هو بفتح المثنَّاة تحت ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ زاي ثُمَّ همزة مفتوحة؛ أي: لم يأخذا منِّي شيئًا، يقالُ: رزأْتُه أرزأُه، وأصله: النقصُ.	٣٩٠٥
(يَرْسُفُ) هو بضَمِّ السين وكسرها؛ لغتان، و(الرَّسَفَان) مشي المُقيَّد.	٢٧٣٢
(يَرْفُضُهُ) بضَمِّ الفاء وكسرها؛ لغتان مشهورتان؛ ومعناه: يتركه.	٧٠٤٧
(يَرِمْ حِمْصَ) هو بفتح المثنَّاة تحت وكسر الراء؛ أي: لَمْ يبرَح ولا فارق.	٧
(يَرْمُقُ) هو بضَمِّ الميم؛ أي: ينظر.	٢٧٣٢
(يُرون) بضمِّ أوَّله؛ بمعنى: يظنُّون ويعتقدون.	٢٤٠
(يَرِيبُكَ) (يريب) ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، روايةً ولغةً؛ ومعناه: دع ما تشكُّ فيه إلى ما لا تشكُّ فيه.	٢٠٥١
(يُرِيحُهَا) هو بضمِّ الياء، والإراحة: ردُّ الماشية بالعشيِّ.	٣٩٠٥
(يَرِيهِ) هو بفتح المُثنَّاة تحت ثُمَّ راء مكسورة ثُمَّ مُثنَّاة مثل الأولى ساكنة ثُمَّ هاء الضمير، من الوَرْيِ: الداءُ، يقال: وَرِي يَوْرَى، فهو مَوْرِيٌّ؛ إذا أصاب جوفَه الداءُ.	٦١٥٥
(﴿يَزِفُّونَ﴾) بفتح أوَّله: قراءة الجماعة إلا حمزة، فإنَّه قرأ بالضمِّ؛ النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ، و(النَّسَلان) هو بفتح النون والسين المهملة، إسراع.	٤٨٠٣
(يُزْوَى) هو بضمِّ أوَّله وإسكان الزاي وفتح الواو، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، معتلٌّ؛ أي: يُضَمُّ ويُجمَع.	٤٨٥٠
(اليَسَارِ) هو بفتح المُثَنَّاة تحت وتخفيف السين؛ وهو الغنى.	٣١٥٥
(يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ) هو بكسر الحاء المُهْمَلة وتخفيف الراء؛ أي: الزِّنى.	٥٥٩٠
(يَسْتَلْئِمُ) هو بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة؛ أي: يلبس لَأْمَتَه؛ وهي السلاح.	٤١٨٦
(يَسْدِلُ) هو بفتح أوَّله -ثُلاثيٌّ- وضمِّ الدال، و(السدل) قال ابن قُرْقُول: إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق.	٣٥٥٨
(يُسُرٌ) هو بإسكان السِّين وضمِّها وهو نقيضُ العُسر .	٣٩
(يَسْرُبُ) هو بضمِّ الراء؛ يَسْلُكُ.	٤٧٢٥

(يُسَرِّبُهُنَّ) هو بضَمٍّ أوَّله؛ المُثنَّاةِ تحت وفتح السين المُهْمَلَة وكسر الراء المُشَدَّدة ثُمَّ مُوَحَّدة، والباقي معروفٌ؛ ومعناه: يُرسلهنَّ.	٦١٣٠
(يَسْفِكَ) هو بكسر الفاء؛ أي: يريق.	١٨٣٢
(يُسمَر) بضمِّ أوَّله وفتح الميم، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: يُتحدَّث عنده، والسمر معروفٌ.	٤٠٣٩
(يُسْهِلُ) هو بضمٍّ أوَّله، رباعيٌّ؛ أي: ينزل في السهل من الأرض عن المرتفع منها.	١٧٥٠
(يُشَاكُهَا) هو بِضَمِّ أوَّله في الموضعين في أصلنا، قال شيخنا: أي: يُصاب بها.	٥٦٤٠
(يُشَبِّبُ) هو بضمٍّ أوَّله وفتح الشين المعجمة ثُمَّ موحَّدتين؛ الأولى منهما مشدَّدة مكسورة؛ معناه: يتغزَّل.	٤١٤٦
(يَشْتَدِدْنَ) بشين وتاء؛ أي: يجرين.	٣٠٣٩
(يَشْدَخ) بفتح أوَّله، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ خاء معجمة؛ أي: يكسره ويفضخه، والشَّدخ: كسر الشَّيء الأجوف.	١٣٨٦
(يشرف) بضَمِّ أوَّله وإسكان الشين المُعْجَمَة وكسر الراء، رُباعيٌّ؛ يريد: من انتصب لها؛ انتصبتْ له وتلَّتْه وصرعتْه.	٣٦٠١
(يَشْرَئِبُّونَ) هو بفتح الياء أوَّله تحت ثُمَّ شين معجمة ساكنة ثُمَّ راء مفتوحة ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ مُوَحَّدَة مشدَّدة مضمومة ثُمَّ واو ثُمَّ نون، ومعناه: يمدُّون أعناقهم رافعي رؤوسهم متشوِّفين متطاولين لذلك.	٤٧٣٠
(يَشْكُو العَيْلَةَ) هي بفتح العين: الفقر.	١٤١٣
(يَشُوصُ فَاهُ) بالشِّين المعجمة وبالصَّاد المهملة: الغسل والتنظيف.	٢٤٥
(يَصْدُرُ النَّاس) هو بفتح أوَّله وسكون الصَّاد وضم الدَّال المهملتين، ثمَّ راء؛ أي: ينصرفون.	١٧٨٧
(﴿يَصِدُّونَ﴾) بكسر الصاد؛ يَضِجُّونَ.	قبل ٤٨١٩
(يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ) هو بضمٍّ أوَّله، رباعيٌّ؛ أي: يُميل.	٢٠٢٨
(يَضْرِبُ) هو برفع الباء أي: إنْ ترجعوا؛ يضربْ.	١٢١

(يُطْعِمُ) هو رباعيٌّ؛ أي: يُطعِم غيرَه، ولا يجوز (يَطْعَم) بفتح أوَّله وثالثه؛ لأنَّ معناه: يأكل.	١٧١٨
(يَعْبُرُهُ لِي) هو بفتح أوَّله وإسكان العين، قال الجوهريُّ: عَبَرتُ الرؤيا أعبُرُها عِبارةً: فسَّرتُها.	٧٠٣٠
(يُعْرُوا المَدِيْنَة) هو بضمٍّ أوَّله ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ راء؛ أي: يُخلُوا.	٦٥٦
(يَعْضِدَ) بكسر الضَّاد؛ أي: يقطع.	١٠٤
(يُعْطِي) هو بكسر الطَّاء، مبنيٌّ للفاعل؛ أي: المُزكِّي أو المُتصِّدق.	١٤٤٥
(يعقِّب) بكسر القاف المشدَّدة، والتعقيب: الغزوة بإثر الأخرى في سنة واحدة.	٤٣٤٩
(يَعْمِدُ) هو بكسر الميم في المستقبل، مفتوحُها في الماضي.	٨٥١
(يَغْدِرُ) هو بكسر الدال: ترك الوفاء.	٧
(يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا) بالغين والذال المعجمتين، أي: يسيل لا يرقأ.	٤٦٣
(يُغْرَى) بضمِّ الياء المثنَّاة تحت وإسكان الغين المعجمة وفتح الراء؛ أي: يَلْصَقُ كالغراء.	٤٣٠٢
(يَغسِقُ الجُرْحُ) بكسر السين؛ يَسِيلُ.	٤٩٣٤
(يُفَدِّي) هو بضَمِّ أوَّله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه المكسور؛ أي: يقول له: فداك أبي وأمِّي.	٢٩٠٥
(يَفْرِي) بفتح أوَّله وكسر ثالثه؛ ومعناه: يعمل عمله ويقوَى قوَّته.	٣٦٣٤
(يَفْصِمُ) بفتح الياء وضمِّها على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ومُسمًّى أيضًا؛ أي: يُقلع ويَنفصِل.	٢
(يُفْظِعُنَا) هو بالظاء، الأمر الفظيع: الشاقُّ الشديد وقد أفظع يُفظع، ومعنى (يفظعنا) أي: يوقعنا في أمر فظيع شديد.	٤١٨٩
(يُفْظِعُنَا) هو مضموم الأوَّل رُباعيٌّ وبكسر الظاء المُعْجَمَة المشالة، ومعناه: يوقعنا في أمرٍ فظيعٍ شديدٍ.	٣١٨١

(يَفْغَر) بفتح الياء المُثَنَّاة تحت في أوَّله، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ غين معجمة مفتوحة، ثمَّ راء؛ أي: يفتح فاه.	٧٠٤٧
(يَقْرُصُهُ) هو بفتح أوَّله وإسكان ثانيه وضمِّ ثَالِثه؛ إذا غسلتَه بأطراف أصابعك.	٢٢٧
(يُقْرِعُ) بضَمِّ الياء وأمَّا الرَّاء؛ فلكَ أنْ تقولها بالكسر؛ لأنَّه رُباعيٌّ ولك أنْ تفتحَها؛ يقال: أقرعتُ بين الشُّركاء في شيء يقتسمونه، فاقترعوا عليه وتقارعوا، فقرعهم فلان؛ وهي القرعة.	٢٤٩٢
(يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ) هو بفتح أوَّله وضمِّ الرَّاء؛ أي: بين إصبعيه السبابة والوسطى.	٧٧٥
(يُقْسِطَ) هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، يَعْدِلُ.	٢٤٩٤
(يَقْسِمُ قَسْمًا) (يَقسم) بفتح أوَّله ثُلاثيٌّ، و(القَسْم) بفتح القاف وإسكان السين، المصدر وهو تمييز الأنصباء.	٣٦١٠
(يُقْسِمُ) هو بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه، من القَسَم؛ الذي هو اليمين.	٣٩٦٨
(يَقِل) هو بكسر القاف، من القَيْلُولَة: وهي النَّوم في الظَّهيرة.	٤٤١
(يَقُمُّ المَسْجِدَ) والقُمامة -بضمِّ القاف-: الكناسة.	٤٥٨
(يُكَادَان بِهِ) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والكيد هنا: المكر، واكتاد: افتعل، من الكيد، وهما يتكايدان.	٣٩٠٥
(يَكْدِمُ الأَرْضَ) هو بفتح أوَّله وكسر الدَّال وضمِّها؛ أي: يعضُّها بفيه مِن شدَّة الوجع أو شدَّة العطش.	٥٦٨٥
(يُكَفِّرُ) هو بضمِّ أوَّله وكسر الفاء؛ أي: يكفِّر فيه الحالف.	٤٩١١
(يُكَلَّمُونَ) هو بتشديد اللام المفتوحة، يعني: الفراسة، كأنَّه حُدِّث بذلك الشيء، وقيل: تُكلِّمُهم الملائكة.	٣٦٨٩
(يُكْمِل) هو بضَمِّ أوَّله وسكون الكاف وكسر الميم وفي أصلنا مشدَّد الميم المكسورة، وهما لُغتان، كمَّل الشيء وأكمله؛ بمعنى: أتمَّه.	٦٩٦٤
(يَلَجَّ) بفتح المُثَنَّاة تحت واللام وتشديد الجيم؛ أي: يتمادى.	٦٦٢٤

(يُلْجِمُهُمْ) هو بضَمِّ أَوَّله وكسر الجيم، رُباعيٌّ؛ أي: يبلغَ أفواهَهم ويعلوَ عليها حتَّى يكون كاللجام على فم الدَّابَّة يمنعهم الكلامَ.	٦٥٣٢
(يَلُمْ) بفتح أوَّله وضمِّ اللَّام، مَبْنيٌّ للفاعل، اللَّوم: العذل.	٧١٦٢
(يَلِيْطُ حَوْضَهُ) هو بفتح المُثنَّاة تحت في أوَّله ثُمَّ لام مكسورة ثُمَّ مُثنَّاة أخرى تحت ساكنة ثُمَّ طاء مهملة؛ أي: يطينه ويصلحه.	٦٥٠٥
(اليَمَانِيَيْنِ) هو بتخفيف الياء وهما الركن الأسود والركن اليماني.	١٦٦
(يَمْشِي القُدَمِيَّةَ) هي بضمِّ القاف وفتح الدال المهملة ثُمَّ ميم مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة ثُمَّ تاء التأنيث؛ يريد به: أنَّه ركب معاليَ الأمور وعمل بها.	٤٦٦٥
(يُنَافِحُ) هو بضَمِّ أوَّله وكسر الفاء وبعدها حاء مهملة؛ ومعناه: يدافع ويخاصم.	٣٥٣١-٤١٤٥
(يَنْتَابُونَ الجُمُعَةَ) والنَّوب؛ بالفتح: البُعد، وقيل: القرب أي: يأتونها من بُعْد ليس بالكثير.	٩٠٢
(يَنْتَضِلُونَ) هو بالنون الساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ضاد معجمة مكسورة؛ أي: يرمون بأَسْهُمٍ.	٢٩٠٠
(يُنْتَقَلُ) هو بِضَمِّ أوَّله وفتح القاف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه، قال ابن قُرْقُول: باللَّام، وعند بعض رواة مسلم والبُخاريِّ: «فينتقى»، فمعنى اللَّام: مِن النقل؛ رغبةً فيه، ومن الياء: يستخرج نِقْيُه؛ وهو شحمه وأصله: المخُّ.	٥١٨٩
(يَنْجَسُ) هو بفتح الجيم، ضدُّ «طهر».	٢٨٢
(يَنْزِعُ) (ينزِع) بكسر الزاي وبالعين المُهْمَلَة وبفتح الزاي مع الغين المُعْجَمَة ومعناهما متقارِبٌ، فمعناه بالمُهْمَلَة: يرمي، وبالمُعْجَمَة أيضًا: يرمي ويُفْسِد، وأصل النَّزغ: الطَّعن والفساد.	٧٠٧٢
(يَنزِع) بكسر الزاي وفتح أوَّله وعين مهملة؛ ومعناه: يُجذَب.	٣٣٢٩
(يَنْزِعُ) تَقَدَّم أنَّه بفتح أوَّله وكسر الزاي وبالعين المهملة؛ أي: يجذب إلى الشبه.	٣٩٣٨
(يَنْزِعَ) هو بكسر الزاي وبالعين المهملة؛ أي: يَرْجِعَ.	٣

(﴿يُنزَفُونَ﴾) هو بضمِّ أَوَّله وفتح الزاي؛ لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ، ومَن قال: الزاي بالكسر؛ فمعناه؛ ولا هم عن شُربها ينفَدُ شرابُهم.	٤٨٠٣
(يَنْشَبْ) هو بفتحِ الشَّين؛ أي: يلبث.	٣
(يَنْشُدُنَكَ) هو بفتح أَوَّله وضمِّ ثالثه؛ ومعناه: يسألْنَك اللهَ وباللهِ.	٢٥٨١
(يُنَشِّرُ) مُشدَّد الشِّين المُعْجَمة وهو من النُّشرة؛ وهي نوع من التَّطبُّب بالاغتسال على هيئاتٍ مخصوصة بالتَّجربة.	٥٧٦٤
(يَنْشَغُ) هو بفتح أَوَّله وسكون النون ثُمَّ شين معجمة مفتوحة ثُمَّ غين معجمة؛ ومعناه: يعلو نَفَسه كالشهيق من شدَّة ما يَرِدُ عليه من شوقٍ أو أسفٍ حتَّى يكاد يدركه الغَشْيُ.	٣٣٦٥
(يُنْشِئُ) هو بهمزة في آخره؛ ومعناه: يبتدئ.	٧٤٤٩
(يَنْصَعُ طَيِّبُهَا) (يَنْصَع) بفتح المثنَّاة تحت، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ صاد مفتوحة ثمَّ عين مهملتين، و(طيِّبُها) مرفوع؛ ومعناه: يخلُص، وقيل: يبقى ويظهر.	١٨٨٣
(يَنْضَخُ طِيبًا) هو بالضَّاد المعجمة المفتوحة والمكسورة، أي: يفوح.	٢٦٧
(يَنْطِفُ) هو بكسر الطاء وضمِّها؛ أي: يقطر.	٧٠٢٦
(يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا) (نَعَقَ) بالنُّون والعين المهملة وبالقاف المفتوحات في الماضي، (ينعِق) في المستقبل: بكسرها؛ ومعناه: يصيحان بها.	١٨٧٤
(يَنفَح) بفتح أَوَّله والفاء وبالحاء المهملة، ومعناه: يظهر ريحه ويتحرَّك.	٤٠٣٧
(يَنْفُذُهُمْ) بفتح أَوَّل (ينفذهم)، ويجوز ضمُّه؛ فإن فتحتَ أَوَّله؛ فضمَّ الفاء وإن ضممتَ أَوَّله؛ فاكسر الفاء وبالذال المُعْجَمَة؛ أي: يخرقهم ويتجاوزهم.	٣٣٦١
(ينقاض) بتخفيف الضاد؛ ينقطع من أصله.	٤٧٢٦
(يَنْكُتُ) هو بالمُثَنَّاة فوق في آخره؛ أي: يؤثِّر بها في الأرض.	١٣٦٢
(يَنْمِي) هو ثلاثيٌّ مُخفَّفٌ، يقال: نمى الحديث: نقله على وجه الإصلاح ونمَّاه؛ بالتَّشديد: على وجه الإفساد.	٢٦٩٢
(يَنُوءَ) هو بهمزةٍ في آخره؛ أي: ينهض.	٦٨٧

(يُهَادَى) هو بضمِّ أوَّله وفتح الدَّال؛ أي: ماشيًا بينهما مُتَّكِئًا عليهما، والتَّهادي: المشي المُثقَل مع التمايُل يمينًا وشمالًا.	١٨٦٥
(يَهْبُلْنَ) أنَّه بفتح أوَّله وإسكان الهاء ثُمَّ موحَّدة مضمومة؛ أي: يثقلن باللحم والشحم.	٤١٤١
(يُهْضَمُ) مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومعنى يُهضَم: يُظلَم حقُّه، يقال: هضمه وأهضمه؛ إذا ظلمه وكسر عليه حقَّه.	٤٧٣٥
(يُهِمَّ) بضمِّ أوَّله وكسر الهاء وتشديد الميم؛ أي: يغمُّه ذلك لعدمه ويحزنه.	١٤١١
(يهودُ) مَرْفوعٌ غير منوَّن، لا ينصرف؛ للعلميَّة والتَّأنيث؛ لأنَّ (يهود) قبيلة.	١٣٧٥
(يُوبَقُ بِعَمَلِهِ) أي: يُهلَك، وهو بالمُوَحَّدة.	٨٠٦
(يُؤَخَّذُ) بِضَمِّ أوَّله ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ همزة مفتوحة بعد الواو ثُمَّ خاء معجمة مشدَّدة ثُمَّ ذال معجمة؛ أي: يُحبَس عنها، فلا يقدر على جماعها.	٥٧٦٤
(يُوشِكُ) أوشكَ: في الماضي بفتح الهمزة والشين، ومعناه: أسرع أن يكون كذا وقَرُب.	١٩
(يُوشكُ) هو بكسر الشِّين أي: يسرع ويقرب.	٥٢
(يَوْمَ التَّرْوِيَةِ) هو بفتح التَّاء المثنَّاة فوقُ، وهو ثامن ذي الحجَّة.	١٦٦
(يَوْمَ السَّبُعِ) بضَمِّ الباء: هو عيدٌ كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بأكلهم ولَعِبِهم عن مواشيهم.	٣٤٧١
(يَوْمَ عَاشُورَاءَ) وهو بالمدِّ والقصر، مشهور: أنَّه عاشر المحرَّم.	١٩٢٤
(يَوْمٌ قُمَاطِرٌ) هو بضمِّ القاف وتخفيف الميم وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثُمَّ راء، مصروفٌ؛ لأنَّه مفرد؛ ومعناه: شديد.	٤٩٢٩
(يَوْمًا رَاحًا) هو بالراء والحاء المُهْمَلَة؛ أي: ذا ريح.	٣٤٥٢
(يْوِي) هو بفتح أوَّله وكسر الواو، هوى يهوي؛ إذا سقط.	٧٨٩

❁❁❁

(٤) فهرس الأعلام

ابن أبي الزِّناد = عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان	١١٧٢، ٢٨١٨
ابن أَبِي العِشْرِينَ = عبدُ الحميد بن حَبِيب	١١٥٢
ابن أَبِي المُجَالِدِ = مُحَمَّد بن أبي المجالد	٢٢٤٢
ابن أبي الموالي = عَبْد الرَّحمن بن أبي المَوَالي	٣٧٠
ابن أَبِي أَوْفَى = عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بن خالد	بعد٢١٤١
ابن أَبِي حَازِمٍ = عبد العزيز بن أبي حازم المدينيُّ	٥٢٨، ٩٣٩
ابن أَبِي حَدْرَدٍ = عبد الله بن سلامة بن عمير بن أبي سلامة الأسلميُّ	٤٥٨
ابن أبي حفصة = مُحَمَّد بن أبي حفصة ميسرة، أبو سَلَمة البصريُّ	٥٤٦
ابن أَبِي ذِئْبٍ = محمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذِئْب	١١٩
ابن أبي روَّاد = عبدُ العزيز بن أبي رَوَّاد ميمون	٧٥٣، ٣٥٨٣
ابن أبي شيبة = عَبْدُ الله بن محمَّد بن أبي شيبة إبراهيمَ بن عثمان بن خُوَاسْتِّي، أبو بكر	٣٢٠، ١٢١٦
ابن أبي شيبة = عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن	١٢٣، ١٥٦١، ٣٩٨٠
ابن أَبِي عُتْبَةَ = عبد الله مولى أنس	قبل ٩٨٧
ابن أَبِي عَتِيقٍ = عبد الله بن أبي عَتيق مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق	٥٦٨٧
ابن أَبِي عَتِيقٍ = مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق	٨٥٠، ٤١٣٥
ابن أَبِي عَدِيٍّ = محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ السُّلميُّ البصريُّ القَسْمَليُّ	٢٦٧
ابن أبي عَروبةَ = سَعِيد بن مِهْرَانَ أبي عَروبةَ، أبو النَّضر اليشكُريُّ	٢٨٤
ابن أَبِي غَنِيَّةَ = عبد الملك بن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الكوفيُّ	٧١٠١
ابن أَبِي فُدَيْكٍ = محمَّد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيْك الدِّيليُّ	١١٩

مُلَيكة بنت مِلحان، أُمُّ حَرَام	٢٧٨٨
المُنْذِرُ بن الزُّبَيْرِ	٣١٢٩
المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة	٤٠٩٣/م
المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبديُّ	٢٧١٨
مَنْصُور ابن صَفيَّةَ= منصور بن عَبْد الرَّحمن بن طلحة بن الحارث العَبْدريُّ الحَجَبيُّ المكِّيُّ	٢٩٧، ٥١٧٢
منْصُور بن زَاذَان الواسطيُّ	١٧٢١، ٦٧٢٢
مَنْصُور بن المعتمر، أبو عَتَّاب السُّلَميُّ	٧٠، ١٢٣
المِنهال بن عَمرو الأسَديُّ	٣٣٧١
مَهْدِيُّ بن ميمون المَعْوَليُّ	٣٨٩، ٥٢٩
مُوَرِّق بن مُشَمْرِج بن رِفاعة بن بَدْر بن ضُبَيعة العِجْليُّ	١١٧٥
موسى بن أبي عثمان سعيدٍ التَّبَّانِ	٥١٩٥
مُوسَى بن إسماعيل التَّبُوْذَكيُّ البصريُّ	٦٣، ٢٠٨٥
موسى بن أنس بن مالك	قبل٢٥٦٠، ٢٨٣٩
موسى بن خلف، أبو خلف العَمِّيُّ العابدُ	٢٥٢٧
موسى بن داود الضَّبِّيُّ الطرسوسيُّ، أبو عبد الله الخُلْقانيُّ	١٠٤٨
مُوسَى بن مَسْعُودٍ، أبو حذيفة النَّهْدِيُّ البصريُّ	٢٧٠٠
موسى بن نافع الهُذَليُّ، أبو شهاب	١٤٤٦
مُؤَمَّل بن إسماعيل القرشيُّ العَدَويُّ	٢٧٠٠
مؤَمَّل بن هشام اليشكريُّ البصريُّ	٩٨، ١٤٤٩
مَيْمُون بن سِياهٍ، أبو بَحْر البصريُّ	٣٩١
مَيْمُونَة بنت الحارث بن حَزْن	٢١٠، ١٩٨٩
نافع بن الحارث بن كَلَدَةَ	قبل ٢٦٤٨
نافع بن عبَّاس	١٨٢٣، ٢١٠٠

❁ ❁ ❁

(٥) فهرس الأماكن المضبوطة

(الأَبْوَاء[1]) هي بفتح الهمزة، ثمَّ مُوحَّدة ساكنة، ثمَّ واو، ثمَّ همزة ممدودة: قرية من عمل الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممَّا يلي المدينة ثلاثةٌ وعشرون ميلًا.	١٨٢٥
(أَذْرَبِيجَان) بفتح الهمزة وسكون الذال؛ يعني: المعجمة، قال: وفتح الراء وكسر الباء، مع قصر الهمزة؛ بلدٌ بالجبال من بلد العراق، يلي كور إرمينية من جهة المغرب.	٤٩٨٧
(الأَهْوَاز) هو بفتح الهمزة وسكون الهاء وفي آخره زايٌ، من بلاد فارس، وكان صاحبَها الهُرمزانُ إلى أن افتتحها في الإسلام حُرْقُوص بن زهير.	١٢١١
(أَيْلَة) مدينة بالشَّام على النصف ما بين مصر ومكَّة على شاطئ البحر من بلاد الشام.	١٤٨١
(إِرْمِينِيَة) هي بكسر الهمزة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ ميم مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ نون (البحرين) كلفظ التثنية: بلاد معروفة باليمن، وهو عمل فيه مدن قاعدتها هجر.	١٤٥٤
(بُصْرَى) بضمِّ الباء مقصورة؛ بلدٌ بحوران معروفةٌ.	٧
(بُضَاعَة) هو بضَمِّ المُوَحَّدة وبالضاد المُعْجَمَة المُخَفَّفة وبعد الألف عين مهملة ثُمَّ تاء التأنيث؛ دارُ بني ساعدة بالمدينة وبئرها معلومٌ.	٦٢٤٨
(البَطْحَاء) هي بفتح المُوَحَّدة، ثمَّ طاء مهملة ساكنة وهمزة ممدودة، وهي الأبطح؛ وهوبين مكَّة ومِنًى.	٤٩٥
(بَقِيع الغَرْقَد) (البَقيع) بفتح المُوَحَّدة، مشهورٌ جدًّا وهو مَدْفَن أهل المدينة، و(الغَرْقَد) بفتح الغين المعجمة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ دال مهملة: هو شجر العوسج، واحده: غَرْقَدَة.	١٣٦٢
(بَقِيع بُطْحَان) بضمِّ الباء وسكون الطَّاء؛ وهو موضع وادٍ بالمدينة.	٥٦٧
(البَلَاط) هو بفتح الموحَّدة ولام مخفَّفة، في آخره طاءٌ مهملةٌ، موضع مُبلَّط بالحجارة بين المسجد والسُّوق بالمدينة.	٢٤٦٩

(١) ترتيب مواد هذا الفهرس على حروف العادة.

(بَلْدَح) بفتح الموحَّدة وإسكان اللام، ثم دال مهملة مفتوحة، ثم حاء مهملة أيضًا وهو وادٍ قِبَل مكَّة جهة الغرب.	٣٨٢٦
(بَلَغَ الكَدِيد) بفتح الكاف وكسر الدَّال المهملة وفي آخره مهملة مثلها، على اثنين وأربعين ميلًا من مكَّة.	١٩٤٤
(بُوَاط) بضمِّ الباء وبعد الموحَّدة واو مُخَفَّفة وفي آخرها طاء مهملة؛ وهو جبل من جبال جُهينة.	٣٩٤٨
(البُوَيْرَة) هي بضمِّ الموحَّدة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضع من بلد النضير، والبُوَيْرَة: في قبلة مسجد قباء إلى جهة المغرب، وفيها أُطمٌ خرابٌ.	٢٣٢٦
(البَيْدَاء) هي بفتح الموحَّدة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ دال مهملة ثُمَّ همزة ممدودة: الشَّرف الذي قُدَّام ذي الحُلَيفة في طريق مكَّة.	٣٣٤
(بِئْرَ أَرِيْس) هو بفتح الهمزة وكسر الرَّاء المخفَّفة ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ سين مهملة، وهي بئرٌ معروفةٌ بقرب مسجد قباء خارج مدينة النبيِّ ﷺ.	٣٦٧٤
(بِئْرِ جَمَل) هو بفتح الجيم والميم: موضع بالمدينة فيه مال من أموالهم.	٣٣٧
(بِئْرِ ذَرْوَان) هو بفتح الذال المُعْجَمَة، ثمَّ راء ساكنة؛ بئر في بني زُرَيق؛ بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة.	٣٢٦٨
(بِئْرَ رُوْمَة) (رُوْمَة) بضمِّ الراء ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ميم مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث، وهي بئر معروفة خارج المدينة المشرَّفة اشتراها عثمان ووقَّفها، وكانت قبله لرجل من اليهود.	قبل ٢٣٥١
(بِئْرَ مَعُونَة) هو بفتح الميم ثُمَّ عين مهملة مضمومة ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ نون مفتوحة ثُمَّ تاء التأنيث وهو بين مكة وعُسْفان وأرض هذيل.	٣٠٦٤
(بَيْرُحَاء) بفتح الباء وكسرها وتثليث الرَّاء وبالجيم والحاء والمدِّ والقصر، هو اسم موضع بقرب المسجد وهي الآن تعرف بالنُّوريَّة، اشترتها امرأة من النُّوريِّين قضاة مكَّة ووقفتها على الفقراء والمساكين.	١٤٦١
(تَعْهِن) هي بمثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ عين مهملة ساكنة، ثمَّ هاء مكسورة، ثمَّ نون: عين ماء، سُمِّي بها الموضع، على ثلاثة أميال من السُّقيا بطريق مكَّة.	١٨٢١

(التَّنْعِيم) هو بفتح التَّاء، هو عند طرف مكَّة من جهة المدينة الشَّام على ثلاثة أميال من مكَّة.	٣١٦
(تِهَامَة) هي بكسر التَّاء؛ وهي كلُّ ما نزل عن نجدٍ مِن بلاد الحجاز، سُمِّيت بذلك؛ لتغيُّر هوائها.	٢٧٣٢
(تَيْماء) فهي بفتح المثنَّاة فوقُ وإسكان المثنَّاة تحتُ وبالمدِّ: من أمَّهات القرى على البحر من بلاد طيِّئ ومنها يُخرَج إلى الشَّام.	٢٣٣٨
(جَبَلِ طَيِّئ) جبلا طَيِّئٍ هما: أَجَأُ وسَلْمَى.	١٤٨١
(الجُحْفة) فهي بضمِّ الجيم وإسكان الحاء المهملة وهي قرية جامعة بمنبر على طريق المدينة من مكَّة، وهي مَهْيَعة وسُمِّيت الجُحْفة؛ لأنَّ السَّيل أجحفها وحمل أهلها، وهي على ستَّة أميال من البحر وعلى ثمانية مراحلَ من المدينة.	١٥٢٢
(الجُرُف) هو بالجيم والرَّاء المضمومتين، على ثلاثة أميال إلى جهة الشَّام، ويُعرَف اليوم ببئر جشم وبئر جمل.	٣٣٦
(الجِعْرَانَة) أصحاب الحديث يشدِّدون، وأهل الإتقان والأدب يخطِّئونهم ويخفِّفون، وكلاهما صواب: وهي ما بين الطَّائف ومكَّة وهي إلى مكَّة أقرب.	١٥٣٦
(جَمْع) هي بإسكان الميم: هي المزدلفة؛ وهو قزح وهو المشعر الحرام، سُمِّيت جمعًا؛ لجمع الشَّعائر فيها، أو لاجتماع آدم وحوَّاء.	١٦٦٥
(جَمْع) هي بفتح الجيم وإسكان الميم وبالعين المهملة، وهي المزدلفة، سُمِّيت بذلك؛ لاجتماع الناس بها.	٦٢٨
(جَوْفِ ثَبِير) هو بفتح الثَّاء المثلَّثة وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء: وهو جبل المزدلفة عن يسار الذَّاهب إلى منًى.	١٦١٨
(الجَيْش) هي بفتح الجيم ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ شين معجمة: من المدينة على بريد.	٣٣٤
(الحِجْر) هو بكسر الحاء وإسكان الجيم، وقيل: (الحِجْر) الحطيم.	٣٨٤٨
(الحَجُون) هو بفتح الحاء المهملة وبعدها جيم مضمومة؛ وهو الجبل المشْرف عند المحصَّب حذاء مسجد العقبة.	١٥٤٥

(الحُدَيْبِيَة) فيها لغتين؛ التخفيف عن المتقنين وعامَّة الفقهاء والمُحَدِّثين يشدِّدونها، بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة إلى مكَّة.	٨٤٦
(حِرَاء) هو يُمدُّ ويُقْصَر ويؤنَّث ويُذَكَّر ويُصْرَف ولا يُصْرَف؛ وهو جبلٌ على ثلاثة أميالٍ من مكَّة.	٣
(الحَرَّة) هي بفتح الحاء المهملة وتشديد الرَّاء ثُمَّ تاء، وهي خارج المدينة.	٢٣٣
(الحُرَقَات) هو بضمٍّ الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف، وهو بطن من جُهينة.	٤٢٦٨
(الحُرَقَة) بضَمٍّ الحاء المُهْمَلَة وفتح الراء وبالقاف، ثمَّ تاء التأنيث؛ وهي بطن من جُهَينة.	٦٨٧٢
(حَضْرَمَوْت) هي بفتح الحاء المُهْمَلَة وإسكان الضاد المُعْجَمَة وفتح الميم، وهذيل تضمُّها منها، وهو غريب؛ وهو اسمٌ لبلدةٍ باليمن وهو أيضًا اسم لقبيلةٍ.	١٦١٢
(الحَفْيَاء) هي بفتح الحاء المهملة ثُمَّ فاء ساكنة: بَيْنَ الحَفْيَاءِ إلى الثَّنِيَّةِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ.	٤٢٠
(الحُلَيْفَة) هي بضم الحاء المهملة وفتح اللَّام، ثمَّ مثنَّاة تحتُ، ثمَّ فاء، ثمَّ تاء التَّأنيث، ماء من مياه بني جُشَم، على ستَّة أميال من المدينة المشرَّفة.	١٣٢
(حِمْيَر) بكسر الحاء المهملة وإسكان الميم وفتح المثنَّاة تحت ثُمَّ راء، يريد: صنعاء؛ لأنَّها بلدة حِمْيَر.	٤٧١٢
(الحِيرَة) بكسر الحاء المهملة ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء مفتوحة، ثمَّ تاء التَّأنيث: مدينة معروفة عند الكوفة، وهي مدينة النُّعمان.	٢٦٨٤
(خراسان) هو الإقليم المعروف موطن الكثير أو الأكثر من علماء المسلمين رحمهم الله.	٢٠٧٨
(خَطِّيًّا) هو بفتح الخاء المُعْجَمة ثُمَّ طاء مهملة مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مُشدَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: «الخطُّ»: موضع باليمامة، وهو خطُّ هَجَر، تُنسَب إليه الرِّماحُ الخَطِّيَّة.	٥١٨٩
(الخَلَصَة) بفتح الخاء -يعني: المعجمة- واللام، ويقال: بضمِّهما؛ وهو بيت صنمٍ ببلاد دَوس، وهو اسم صنمٍ لا اسم بيته.	٣٨٢٣
(الخَلَصَة) بفتح الخاء؛ يعني: المعجمة واللَّام ويقال: بضمِّها، وهو بيت صنم ببلاد دوس، وهو اسم صنم، لا اسم بيته.	٣٠٢٠

(دِمَشْق) هي بكسر الدَّال وفتح الميم، هي البلدة المعروفة بالشَّام.	٥٣٠
(دُومة) بضَمِّ الدَّال المهملة وفتحِها: موضعٌ مِن بلد الشَّام قرب تبوك.	٢٦١٦
(الرَّبَذَة) هي بفتح الرَّاء والموحَّدة والذَّال المعجمة، على ثلاث مراحلَ مِنَ المدينة، قريب من ذات عِرق.	٣٠
(رَوْضَةَ خَاخ) هي بخاءين معجمتين، بينهما ألف وهي بقرب حمراء الأسَد من المدينة.	٣٠٠٧
(رُومِيَة) مخفَّفُ الياء؛ يعني: مع ضمِّ الراء، مدينةُ رِئاسة الروم وعلمهم.	٧
(الرُّوَيْثَة) هي بضمِّ الرَّاء وفتح الواو، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ثاء مُثلَّثة، ثمَّ تاء، مكان بين الحَرَمَين وبين الرُّوَيثة والمدينة سبعةَ عشرَ فرسخًا.	٤٨٧
(زَاخَة) هي بضَمِّ المُوَحَّدة وتخفيف الزاي وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثمَّ تاء التأنيث؛ موضع بالبَحْرين وهو موضع كانت به وقعةٌ زمان الصِّدِّيق.	٧٢٢١
(الزَّوْرَاء) بفتح الزاي ثُمَّ واو ساكنة ثُمَّ راء ثُمَّ همزة ممدودة، وهو موضعٌ عند سوق المدينة قرب المسجد.	٣٥٧٢
(سَبَأ) قرأ البزِّيُّ وأبو عمرٍو فيهما بفتح الهمزة من غير تنوين وقرأ قُنبل بإسكانها فيهما على نيَّة الوقف والباقون: بخفضها فيهما مع التنوين؛ بلدة بِلْقيس.	٤٧٩٩
(سَجِسْتَان) بفتح السِّين، بلد، وهو معرَّب، وهي خلف كرمان مسيرة مئة فرسخ، منها أربعون فرسخًا مفازة، ليس بها ماء وهي التي بناحية الهند على حدِّ غزنة.	٢٠٧٨
(سَدَّ الرَّوْحَاء) (سَدّ) فبفتح السِّين وتشديد الدَّال المهملتين ويجوز أيضًا ضمُّ السِّين، وأمَّا (الرَّوْحاء) فهي بفتح الرَّاء، ثمَّ واوٍ ساكنة، ثمَّ حاءٍ مهملة، ممدود، من عمل الفُرْع على نحو أربعين ميلًا من المدينة.	٢٢٣٥
(سَدَّ الصَّهْبَاء) سُدُّ؛ بفتح السين وضمِّها وتشديد الدال، المهملتين: جبلها، والصَّهْباء: بفتح الصاد المهملة، ثمَّ هاء ساكنة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ همزة ممدودة وهي على رَوْحة من خيبر.	٢٨٩٣
(سَرْغ) بفتح السِّين المُهْمَلة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ غين معجمة، يُصرَف ولا يُصرَف؛ قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل: على ثلاثَ عشرةَ مرحلة من المدينة.	٥٧٢٩

(سَرِف) هي -بفتح السِّين المهملة وكسر الرَّاء وبالفاء، موضع قريب من مكَّة على أميال منها.	٢٩٤
(السُّقْيَا) هي بضمِّ السِّين المهملة وإسكان القاف وبعدها مثنَّاة تحت، ثمَّ ألف مقصورة، وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينهما ممَّا يلي الجحفة سبعةَ عشرَ ميلًا، وفي «النِّهاية»: هي على يومين من المدينة.	١٨٢١
(السَّلَاسِل) بفتح الأولى وكسر الثانية، وقال السُّهيلي: ذات السُّلاسل؛ بضمِّ السين الأولى وكسر الثانية: ماء بأرض جذام، سُمِّيت به الغزاة.	٣٦٦٢
(سَلْع) هو بفتح السِّين وإسكان اللَّام وبالعين المهملتين: جُبيل بسوق المدينة.	٢٣٠٤
(السُّنُح) تقدَّم أنَّه بضمِّ السين والنون وإسكان النُّون أيضًا وبالحاء المهملتين، منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين منزل النَّبيِّ ﷺ ميلٌ.	٣٦٦٧
(سُوقِ عُكَاظ) (عُكَاظ) بضمِّ العين المهملة، ثمَّ كاف مخفَّفة وفي آخره ظاء معجمة؛ السوق معروفة بقرب مكَّة.	٧٧٣
(شَامَةٌ وَطَفِيل) (شامة) بالشِّين المعجمة وبعد الألف ميم، ثمَّ تاء التأنيث، وهو جبل حجازيٌّ، و(طَفِيْل) بفتح الطَّاء المهملة وكسر الفاء، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ لام: جبل أيضًا، وهما على نحو ثلاثين ميلًا من مكَّة.	١٨٨٩
(شَرَفِ الرَّوْحَاء) (شَرَف) بفتح الشين المعجمة والرَّاء وبالفاء، و(الرَّوْحَاء) بفتح الرَّاء، ثمَّ واوٍ ساكنة، ثمَّ حاءٍ مهملة، ممدود الآخر: يُعرَف اليوم بوادي بني سالم.	٤٨٣
(صِرَارًا) بصاد مهملة وراء مُخَفَّفة وبعد الألف راء أخرى؛ بينها وبين المدينة ثلاثةُ أميالٍ من طريق العراق.	٣٠٨٩
(الصَّفْرَاوَات) هو بفتح الصاد المهملة والفاء ساكنة، بين مكَّة والمدينة، قريب من ظهران.	٤٩٠
(صِفِّين) هي بكسر الصاد المُهْمَلَة وتشديد الفاء، موضع بقرب الفرات بين الرَّقَّة وبالس.	٣١٨١
(صَنْعَاء) هي بالمدِّ في آخرها والنسبة إليها: صنعانيٌّ؛ على غير قياس، قاعدة اليمن.	١٦١٢
(الصَّهْبَاء) هي بفتح الصَّاد المهملة ثُمَّ هاء ساكنة ثُمَّ موحَّدة وفي آخره همزة ممدودة، على روحة من خيبر.	٢٠٩

(ضَجْنَان) هو بضادٍ معجمة مفتوحة ثمَّ جيم ساكنة، ثمَّ نونين، بينهما ألفٌ، جبيل على بريد من مكَّة.	٦٣٢
(طُوًى) بفتح الطاء، وهو وادٍ بمكَّة؛ وهو الذي يُعرَف اليوم بـ(آبار الزاهر).	٤٩١
(طَوًى) هو بفتح الطَّاء على الأفصح ويجوز ضمُّها وكسرها وبفتح الواو المخفَّفة ويُصرَف ولا يُصرَف: وهو موضع عند باب مكَّة أسفل من مكَّة في طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة، ويُعرَف اليوم بآبار الزَّاهر.	١٥٥٣
(العَرْج) هو بفتح العين المهملة، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ جيم، قرية جامعة من عمل الفُرع، على نحو ثمانية وسبعين ميلًا من المدينة وهو أوَّل تهامة.	٤٨٨
(عِرْق) بكسر العين المهملة وإسكان الرَّاء وبالقاف، وهي على مرحلتين من مكَّة.	١٥٣٠
(عُسْفَان) هي قرية جامعة بها مِنْبرٌ، على ستَّةٍ وثلاثين ميلًا من مكَّة.	١٥٦٩
(العَقِيق) هو بفتح العين المهملة وكسر القاف، المذكور هنا هو الذي ببطن وادي ذي الحُلَيفة.	١٥٣٣
(عينين) مثل تثنية (عين) في حالة النَّصْب والجر، اسم جبل، ويقال ليوم أُحُد: يوم عينين، وهو الجبلُ الذي أقام عليه الرُّماة يومئذٍ.	٤٠٧٢
(غَارَ ثَوْر) هو بالمثلَّثة المفتوحة ثمَّ واو ساكنة ثمَّ راء؛ مثل الثَّور من البقر، جبل بمكَّة فيه الغار الذي اختفى به رسولُ الله ﷺ وأبو بكر.	٢٢٦٣
(غَدِيرِ الأَشْطَاط) بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة وهو معروفٌ و(الأَشْطَاط) بفتح الهمزة ثُمَّ شين معجمة ساكنة ثُمَّ طاءين مهملتين بينهما ألف؛ جمع: شطٌّ وهو السنام، وشطُّ الوادي أيضًا: جانبه.	٤١٧٨
(الغَمِيم) هو بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وبضمِّ الغين وفتح الميم وصُوِّب الأوَّل، وهو المعروف بكراع الغَمِيم؛ وهو وادٍ بين مكَّة والمدينة، بينه وبين مكَّة مرحلتان أو نحوهما وهو قدَّام عسفان بثمانية أميال.	٢٧٣١
(غَيْقَة) هي بفتح الغين المعجمة ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ قاف مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث: موضع بين الحرمين من بلاد غفار، وقيل: هو قُلَيب ماء لبني ثعلبة.	١٨٢٢

(فَدَك) بفتح الفاء والدال المهملة، تصرف ولا تصرف؛ مدينة بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاث مراحل.	٤٠٣٥
(الفرات) بالمُثنَّاة فوق؛ اسم نهر معروف.	٧١١٩
(القَاحَة) وهو بقاف وحاء مهملة خفيفة، على ثلاث مراحل من المدينة.	١٨٢٣
(القَادِسِيَّة) هي بالقاف وبعد الألف دالٌ ثمَّ سينٌ، مهملتَين مكسورتَين، ثمَّ ياء مُشدَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، بينهاوبين الكوفة نحوُ مرحلتين وبينها وبين بغداد خمسُ مراحلَ.	١٣١٢
(قُبَاء) منوَّن، وهو على ثلاثة أميال من المدينة المشرَّفة.	٤٠٣
(قُدَيْد) هي بضمِّ القاف وفتح الدَّال المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ دال أخرى مثل الأولى: موضع بين مكَّة والمدينة.	١٦٤٠
(قَرَد) بفتح القاف والراء وبالدال المهملة، وحكى السُّهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ فيهما، وهو على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر.	٤١٢٥
(قَرْن) هو بفتح القاف وإسكان الرَّاء، قبيلة من اليمن.	١٣٢
(قُعَيْقِعَان) هو بضمِّ القاف الأولى وكسر الثانية وفتح العين المهملة الأولى وبعدها مثنَّاة تحت ساكنة: جبل بمَكَّة مشهور.	٤٢٥٦
(قَيْنُقَاع) بضمِّ النُّون وفتحها وكسرها: شعب من يهود المدينة، أضيف إليهم السُّوق.	٢٠٤٨
(كَداء) العُليا: بفتح الكاف وبالمدِّ مصروفة والتنوين الموضع الذي دعا فيه إبراهيم ﷺ بأن يجعل أفئدة مِن النَّاس تهوي إليهم.	١٥٧٦
(لَابَتَيِ المَدِينَة) (اللَّابتان) الحرَّتان، و(اللَّابة) بترك الهمز؛ وهما حرَّتان تكتنفانها.	١٨٦٩
(لَحي جمل) بفتح اللَّام وكسرها؛ وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السُّقيا.	١٨٣٦
(مَارِيَة) هي بتخفيف الياء: كنيسة بالحبشة.	٤٣٤
(المَجَاز) هو بفتح الميم، ثمَّ جيم مخفَّفة وفي آخره زاي: سوق عند عرفة من أسواق الجاهليَّة.	١٧٧٠
(مِجَنَّة) هي بفتح الميم وكسرها وبفتح الجيم، ثمَّ نون مشدَّدة مفتوحة: سوق بقرب مكَّة، قال الأزرقيُّ: هي بأسفل مكَّة على بريد منها، كان سوقها عشرةَ أيَّام آخر ذي القِعدة.	١٨٨٩

(المُحَصَّب) هو بالحاء والصَّاد المشدَّدة المهملتين المفتوحتين، هو من حدود خيف بني كنانة، وحدُّه: من الحجون ذاهبًا إلى مِنًى، وهو بطحاء مكَّة.	١٥٦٠
(مَرِّ الظَّهْرَان) هو بفتح الميم وتشديد الرَّاء، على بريد من مكَّة، وهو الذي تسمِّيه العامَّة بطنَ مروٍ.	٤٩٠
(مِرْبَدِ النَّعَم) المِربد؛ بكسر الميم وإسكان الرَّاء ثُمَّ موحَّدة مفتوحة ثُمَّ دال مهملة، بينه وبين المدينة ميلان، تُحبَس فيه الإبل.	٣٣٦
(الْمُرَيْسِيْع) هو بضمِّ الميم وفتح الراء ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة ثُمَّ سين مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة أخرى ساكنة ثُمَّ عين مهملتين؛ ماء لخزاعة، بينه وبين الفُرع نحو من يوم، وبين المدينة والفُرع ثمانية بُرد بعد.	٤١٣٦
(الْمُزْدَلِفَة) المزدلفة: قيل: هي المَشعر الحرام، والمَشعر؛ بفتح الميم وتكسر لغةً، لا رواية، والازدلاف: الاقتراب؛ لأنَّها منزلة من الله.	١٦٧١
(الْمُشَلَّل) هو بضمِّ الميم وفتح الشِّين المعجمة، ثمَّ لامان؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، وهو بقديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يُهبَط منه إلى قديد.	١٦٤٣
(المِصِّيصَة) بكسر الميم وتخفيف الصاد وشدَّها بعضهم: بلدٌ في الشام.	٣٥٥٣
(الْمُعَرَّس) هو بفتح الرَّاء المشدَّدة، والمعرَّس: مكان التَّعريس وهو على ستَّة أميال من المدينة، منزل رسول الله ﷺ حين يخرج من المدينة ومعرَّسه ﷺ.	١٥٣٣
(مكسورة ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة ثُمَّ تاء، كورة بناحية الروم، والنسبة إليها: إِرْمَنِيٌّ.	٤٩٨٧
(مَهْيَعَة) بفتح الميم وإسكان الهاء، ثمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ عين مهملة مثلها، ثمَّ تاء؛ وَهِيَ الجُحْفَةُ.	١٥٢٨
(نَخْل) هو بنون مفتوحة ثُمَّ خاء معجمة ساكنة ثُمَّ لام، هو مكان من نجد من أرض غطفان.	٤١٣٠
(النَّقِيع) هو بفتح النُّون وكسر القاف وإسكان المثنَّاة تحت، ثمَّ عين مهملة، وهو على عشرين فرسخًا من المدينة، ومساحته: مِيل في بريد، وفيه شجر ويستجمُّ حتى يغيب فيه الرَّاكبُ.	٢٣٧٠

(هَجَر) مدينةٌ باليمن وهي قاعدة البَحْرين، وهي بفتح الهاء والجيم ويقال فيها: الهجر بالألف واللام، بينها وبين البَحْرين عشر مراحل.	٣١٥٦
(الهَدَأَة) بفتح الهاء ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ثُمَّ همزة مفتوحة أيضًا ثُمَّ تاء التأنيث، ويقال لموضع بين مكَّة والطَّائف.	٣٠٤٥
(هَرْشَى) هي بفتح الهاء وإسكان الرَّاء وبالشين المعجمة، مقصورة، جبل من بلاد تهامة، على طريق الشام والمدينة، قرب الجحفة.	٤٨٩
(وَادِيَ القُرَى) هو عَمَلٌ مِنْ أعمال المدينة.	١٤٨١
(وادي قناة) بفتح القاف: اسم لوادٍ من أودية المدينة وعليه زَرْعٌ لهم.	٩٣٣
(وَدَّان) هو بفتح الواو وتشديد الدَّال المهملة: وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينها وبين هَرْشى نحوٌ من ستَّة أميال وبينها وبين الأبواء نحوٌ من ثمانية أميال قريب من الجحفة.	١٨٢٥
(اليَرْمُوك) هو بفتح المثنَّاة تحت، ثم راء ساكنة، ثم ميم مضمومة، ثم كاف؛ وهو موضع بالشام كانت به وقعةٌ عظيمةٌ بين المسلمين والرُّوم في خلافة الفاروق.	٣٧٢٠
(يَلَمْلَم) ويقال: أَلملم؛ بفتح الهمزة بدلًا من الياء، جبل من جبال تهامة، على ليلتين من مكَّة.	١٣٢

❋ ❋ ❋

(٦) فهرس المصادر والمراجع

• الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزقانيِّ الهمذانيِّ (٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبَّار الفريوائي، إدارة البحوث الإسلاميَّة والدَّعوة والإفتاء بالجامعة السَّلفيَّة - بنارس الهند، ط٢، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

• الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن مُحَمَّد ابن بطة العكبري الحنبلي (٣٨٧هـ)، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر - السعودية، ط٢، (١٤١٨هـ).

• أبكار الأفكار في أصول الدين، للإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن سالم التغلبي الآمدي (٦٣١هـ) تحقيق: أ. د. أحمد مُحَمَّد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة ط٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

• الإبهاج شرح المنهاج، للإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٤هـ).

• إتحاف الخيَرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن.

• الإتقان في علوم القرآن، للحافظ العلامة جلال الدِّين أبي بكر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: عصام فارس الحرستاني ومحمَّد أبو صعيليك، دار الجيل - بيروت، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

• الإجماع، للإمام مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريِّ (٣١٨هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

• الأجوبة المستوعبة عن المسائل المستغربة من صحيح البخاري، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن القيم، دار ابن عفان، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

• الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة من حلب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي

ابن حَجَر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: أبي يحيى الفيشاوي، دار الصحابة للتراث، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

- الآحاد والمثاني، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحَّاك الشيبانيِّ (٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- أحاديث القصاص، للإمام تقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
- الأحاديث المختارة، للإمام الحافظ ضياء الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيِّ (٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة - مكَّة المكرَّمة، (١٤١٠هـ).
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، للإمام أبي الفتح تقي الدين مُحَمَّد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، تحقيق: حسن أحمد إسبر، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- الأحكام السلطانيَّة في الولايات الدينيَّة، للإمام أبي الحسن عليِّ بن مُحَمَّد بن حبيب البصريِّ البغداديِّ الماورديِّ (٤٥٠هـ)، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خالد عبد اللَّطيف السَّبع العليميِّ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- أحكام القرآن، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن العربيِّ (٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرزَّاق المهدي، دار الكتاب العربي - لبنان، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي الجصاص أبي بكر، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٤٠٥).
- أحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٠هـ).
- أحكام النساء، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط١، (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).
- الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، للإمام عبد الحق بن عبد الرحمن ابن الخراط الأزدي الأندلسي الأشبيلي (٥٨٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- الإحكام في أصول الأحكام، للإمام علي بن مُحَمَّد الآمدي (٦٣١هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي،

دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ).

- الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيِّ (٤٦٥هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط١، (١٤٠٤هـ).
- إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار المنهاج - جدَّة، ط١، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).
- أخبار القضاة، لمحمَّد بن خلف بن حيَّان الضبِّي (٣٠٦هـ)، عالم الكتب - بيروت.
- أخبار المدينة لمحمد بن الحسن ابن زبالة (١٩٩هـ)، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- الأخبار الموفَّقيَّات، للإمام الزُّبير بن بكَّار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب - بيروت، ط٢، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ).
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ).
- أخبار مكَّة وما جاء فيها من الأثار، للإمام أبي الوليد مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقيِّ (٢٥٠هـ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس - بيروت.
- اختصار المدونة والمختلطة، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي زيد القزويني (٣٨٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط١، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
- اختلاف الحديث، للإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعيِّ (٢٠٤هـ)، مطبوع مع «الأم»، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء- المنصورة، ط٣، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).
- أخلاق النبيِّ ﷺ وآدابه، للحافظ أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن الأصبهانيِّ المعروف بأبي الشيخ (٣٦٩هـ)، تحقيق: عصام الدين سيد الصبابطي، الدار المصريَّة اللبنانيَّة، ط٣، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- أدب المفتي والمستفتي، للإمام عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (٦٤٣هـ) طبع ملحقًا بكتاب فتاوى ومسائل ابن الصلاح، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة -بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

• الأدب المفرد، للإمام الحافظ الحجَّة أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (٢٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلاميَّة - بيروت، ط٤، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
• الأذكار من كلام سيِّد الأبرار، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: صلاح الدين الحمصي وعبد اللَّطيف عبد اللَّطيف ومحمَّد شعبان، دار المنهاج - جدة، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
• الأذكياء، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ)، مكتبة الغزالي.
• الأربعون النووية، للإمام مُحيِي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، عني به: قصي مُحَمَّد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج -السعودية، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
• الأربعون في التصوف، للإمام أبي عبد الرحمن مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن موسى السُّلَمي النيسابوري (٤١٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بيحيدر آباد الدكن - الهند، ط٢، (١٩٨١م).
• الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للإمام الحافظ الخليل عبد الله بن الخليل الخليليِّ القزوينيِّ (٤٤٦هـ)، ضبطه: عامر أحمد حيدر، دار الفكر، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
• أساس البلاغة، للإمام أبي القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الفكر، (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).
• أسامي من روى عنهم مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجانيِّ (٣٦٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية -بيروت، ط١، (١٤١٤هـ).
• الأسامي والكنى، للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الله ابن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى - الكويت، ط١، (١٩٨٥م).
• أسباب نزول القرآن، للإمام أبي الحسن عليِّ بن أحمد الواحديِّ (٤٦٨هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتاب الجديد - القاهرة، ط١، (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).
• الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ النمريِّ القرطبيِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة - دمشق - بيروت، دار الوعي، حلب القاهرة، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
• الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبيِّ

(٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل مرشد، دار الأعلام - الأردن، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

• أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عزِّ الدين أبي الحسن عليِّ بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزريِّ (٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

• الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، أخرجه د. عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي - القاهرة ط٢، (١٤١٣هـ -١٩٩٢م).

• أسنى المطالب شرح روض الطالب، للقاضي أبي يحيى زكريَّا بن محمَّد بن أحمد بن زكريَّا الأنصاريِّ السنيكيِّ الشافعيِّ (٩٢٦هـ)، تجريد: مُحَمَّد بن أحمد الشوبري، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

• الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، طبع ملحقًا بكتاب «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

• الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الرؤوف بن مُحَمَّد الكمالي، دار البشائر الإسلامية- دمشق، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

• الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، للحافظ مُغُلْطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد نظام الدين الفُتَيِّح، دار القلم- دمشق، الدار الشاميَّة - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ١٩٩٦م).

• الأشباه والنظائر، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد تامر وحافظ عاشور حافظ، دار السلام - القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

• الاشتقاق، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دُريد الأزديِّ (٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة المثنى - بغداد، ط٢، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

• الإشراف على مذاهب العلماء، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٩هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

• الأشربة، للإمام أبي عبدالله أحمد ابن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: صبحي جاسم، مطبعة العاني-بغداد.

- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٣٢٨هـ).
- إصلاح المنطق، للإمام أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكِّيت (٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وعبد السلام هارون، ط٤، دار المعارف - القاهرة.
- إصلاح غلط المحدثين، للإمام العلامة حَمْد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطابي البستي (٣٨٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد علي عبد الكريم الرديني، دار المأمون للتراث - دمشق، (١٤٠٧هـ).
- الأصول في النحو، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن سهل بن السَّرَّاج النَّحْويُّ البغداديُّ (٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- الأصول والضوابط، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد حسن هيتو، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).
- الأضداد، للإمام رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق: د. أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، للإمام الحافظ أبي الفضل مُحَمَّد بن طاهر ابن القيسراني المقدسي الشيباني (٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد محمود حسن نصار، السيد يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- إعانة الطالبين، للعلَّامة أبي بكر المشهور بالسيِّد البكريِّ ابن السيِّد مُحَمَّد شطا الدمياطيِّ (١٣٠٢هـ) على حلِّ ألفاظ فتح المعين، للعلَّامة زين الدين المليباري (٩٨٧هـ)، دار الفكر.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، للإمام زين الدين أبي بكر مُحَمَّد بن موسى بن عثمان الحازمي الهَمَذَانِيُّ (٥٨٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد، الدكن، ط٢، (١٣٥٩هـ).
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليٍّ بن موسى البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- اعتلال القلوب، للإمام مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي (٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- إعراب الحديث النبوي، إملاء: الإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط٢ (١٤٠٧هـ -١٩٨٦م).

- إعراب القرآن، للإمام أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحَّاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني - بغداد، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاريِّ، للإمام أبي سليمان حَمْد بن مُحَمَّد الخطابيِّ (٣٨٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أمِّ القرى - مكَّة المكرَّمة، ط١، (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام أبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل -بيروت، (١٩٧٣م).
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للشيخ مُحَمَّد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي (ت١٣٧٠هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- أعلام النبوة، للإمام أبي الحسن عليِّ بن مُحَمَّد بن حبيب البصريِّ البغداديِّ الماورديِّ (٤٥٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي -بيروت- لبنان، ط١، (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، للإمام العلامة الحافظ أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الأنصار الشافعي (٨٠٤هـ)، دار العاصمة.
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة (٧٥١هـ)، تحقيق: حسَّان عبد المنان وعصام فارس الحرستاني، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- الأغاني، للإمام أبي الفرج علي بن الحسين بن مُحَمَّد المرواني الأموي القرشي الأصبهاني (٣٥٦هـ)، تحقيق: علي مهنَّا وسمير جابر، دار الفكر - لبنان.
- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، للإمام محب الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر ابن مُحَمَّد بن رشد الأندلسي (٧٢١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة.
- الإفهام لما في البخاري من إيهام، لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان العسقلاني البُلْقَيني (٨٢٤هـ)، تحقيق: لجنة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح، للإمام تقي الدين أبي الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

• الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن السيد البَطَلْيَوسي (٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة، (١٩٩٦م).

• الإقناع، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، (١٤٠٨هـ).

• الاكتفاء، بما تضمَّنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للإمام أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الحِميري الأندلسي (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب - بيروت، ط١، (١٤١٧هـ).

• إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ القاضي عياض بن موسى اليَحصبيِّ (٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء - مصر، ط٣، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام علاء الدين مُغُلْطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن مُحَمَّد، أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة.

• الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للحافظ عليِّ بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (٤٧٥هـ)، مؤسَّسة التاريخ العربي.

• الإلزامات والتتبع، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية -لبنان، بيروت، ط٢، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

• الألفاظ، للإمام أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكِّيت (٢٤٤هـ)،، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، (١٩٩٨م).

• ألفيَّة السيرة النبويَّة المسمَّاة «نظم الدرر السنيَّة في السير الزكيَّة»، للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ (٨٠٦هـ)، تحقيق: السيِّد مُحَمَّد بن علوي المالكيِّ الحسينيِّ (١٤٢٥هـ)، دار المنهاج - جدَّة، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للإمام الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبيِّ (٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة - القاهرة -تونس، ط١، (١٣٧٩هـ-١٩٧٠م).

• الأم، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعيِّ (٢٠٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطَّلب - دار الوفاء، ط٣، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• الأماكن، أو: ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، للإمام زين الدين أبي بكر مُحَمَّد بن موسى

ابن عثمان الحازمي (٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن مُحَمَّد الجاسر، دار اليمامة، (١٤١٥هـ).

- أمالي ابن الشجري، للإمام هبة الله بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن حمزة الحسنيِّ العلويِّ ابن الشجري (٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- الأمالي المطلقة، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- الإمام في بيان أدلة الأحكام، للإمام أبي مُحَمَّد عز الدين سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، (٦٦٠هـ)، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، للإمام أبي الفتح تقي الدين مُحَمَّد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميِّد، دار المحقق.
- الأمد الأقصى، في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العُلا، للإمام أبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الله التوراتي وأحمد عَزُوبي، دار الحديث الكتانية، ط١، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م).
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريِّ (٦١٦هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٩٩٣م - ١٤١٤هـ).
- الأموال، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل مُحَمَّد هراس، دار الفكر - بيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- إنباء الغُمْر بأنباء العُمْر، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ بن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة - مصر، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الإنباه على قبائل الرواة، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البرِّ النمريِّ القرطبيِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - لبنان، بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- أنساب الأشراف، للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩هـ ٨٩٢م)، تحقيق: د. سهيل زكار، د: رياض زركلي، دار الفكر -بيروت ط١، (١٤١٧هـ -١٩٩٦م).
- الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن منصور التميميِّ السمعانيِّ (٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق:

عبد الله عمر البارودي، مؤسَّسة الكتب الثقافيَّة، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

• الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين، للإمام جمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد الأنباريِّ النحويِّ (٥٧٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع - القاهرة.

• الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للإمام عليِّ بن سليمان بن أحمد المرداويِّ (٨٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام القاضي أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازيِّ البيضاويِّ (٦٨٥هـ)، تقديم: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر - بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

• أوجز السير لخير البشر، للإمام أحمد بن فارس (٣٩٥)، تحقيق: هلال ناجي، بغداد.

• الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٩هـ)، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن مُحَمَّد حنيف، دار طيبة - الرياض، ط١، (١٩٨٥م).

• أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، للإمام العلَّامة النحويِّ أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريِّ (٧٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة - بيروت، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

• إيضاح الإشكال، للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ابن القيسراني (٥٠٧هـ)، تحقيق: د. باسم الجوابرة، مكتبة المعلا -الكويت، ط١، (١٤٠٨هـ).

• الإيضاح في مناسك الحجِّ والعمرة، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الفتَّاح حسين رواه المكي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، المكتبة الإمدادية - مكَّة المكرَّمة، ط٥، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

• الإيضاح، للإمام أبي عليٍّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفارسيِّ (٣٧٧هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار عالم الكتب، ط٢، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

• الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطَّأ، للإمام أبي العباس أحمد بن طاهر الداني الأندلسي (٥٣٢هـ)، تحقيق: أبي عبد البراي رضا يو شامة الجزائري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

• البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للإمام زين الدين ابن نجيم الحنفيِّ (٩٧٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ط٢.

- البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد تامر، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- البحر المحيط، للعلَّامة المفسِّر النحويِّ أبي حيَّان مُحَمَّد بن يوسف ابن حيَّان الأندلسيِّ (٧٤٥هـ)، عناية: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر - بيروت، (١٣٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، للإمام أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانيِّ (٥٠٢هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط١ (٢٠٠٩م).
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن رشد القرطبي، دار الفكر - بيروت.
- البداية والنهاية، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيِّ (٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الوهَّاب فتيح، دار الحديث -القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفيِّ (٥٨٧هـ)، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، للإمام الحافظ سراج الدين عمر بن عليٍّ الأنصاريِّ المعروف بابن الملقِّن (٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وغيره، دار الهجرة - الرياض، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- البدع والنهي عنها، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن وضَّاح بن بزيع المرواني (٢٨٦هـ)، ت: مُحَمَّد أحمد دهمان، دار الصفا، القاهرة، ط١، (١٤١١هـ، ١٩٩٠م).
- بر الوالدين، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (٢٥٦هـ)، تحقيق: عبد العاطي الشرقاوي، مكتبة الإمام البخاري، ط١، (١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).
- البُرصان والعرجان والعُميان والحولان، للإمام أبي عثمان عمرو بن بَحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل -بيروت، ط١، (١٤١٠هـ -١٩٩٠م).
- البرهان في أصول الفقه، للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء - المنصورة - مصر، ط٤، (١٤١٨هـ).
- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيِّ (٧٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، (١٣٩١هـ).
- بستان الواعظين ورياض السامعين، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عليٍّ بن

محمَّد ابن الجوزيِّ، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- البعث والنشور، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- البعث، للإمام أبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٣١٦هـ)، تحقيق: أبي هاجر مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٠٧هـ١٩٨٧م).
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للإمام الحافظ نور الدين عليٍّ بن أبي بكر الهيثميِّ (٨٠٧هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد مُحَمَّد السعدني، دار الطلائع - القاهرة.
- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، للإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، مُحَمَّد الحسن أجانف، مُحَمَّد عبد السلام الشرقاوي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -المغرب، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- بغية الطلب في تاريخ حلب، للإمام كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ابن العديم (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر صحيح البخاري، المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية، للإمام المحدث أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي (٦٩٩هـ)، مطبعة الصدق الخيرية - القاهرة، ط١، (١٣٤٨هـ).
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الملك ابن القطان الفاسي (٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- البيان في مذهب الإمام الشافعي، للعلامة أبي الحسن يحيى بن أبي الخير سالم العمراني اليمني (٥٥٨هـ)، اعتنى به: قاسم مُحَمَّد النوري، دار المنهاج - جدة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- البيان والتحصيل، للإمام العلَّامة أبي الوليد ابن رشد القرطبيِّ (٥٢٠هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد حجِّي وأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام أبي الفيض مُحَمَّد بن مُحَمَّد المرتضى الحسينيِّ

الزبيديِّ (١٢٠٥هـ)، دار الهداية.

- التاج والإكليل لمختصر خليل، للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري (٨٩٧هـ)، دار الفكر -بيروت، ط٢، (١٣٩٨هـ).
- تاريخ ابن الوردي، للإمام زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية -لبنان، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرِّي البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكَّة المكرَّمة، ط١، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرِّي البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق، (١٤٠٠هـ).
- تاريخ ابن معين = معرفة الرجال عن يحيى بن معين، (رواية أحمد بن مُحَمَّد بن القاسم بن محرز)، للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرِّي البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
- تاريخ ابن يونس المصري، للإمام أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ).
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (٢٨١هـ) وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- تاريخ أصبهان، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهرانيِّ الأصبهانيِّ (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميَّة - بيروت، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- تاريخ الخلفاء، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر - بيروت، ط٢، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- التاريخ الصغير (الأوسط)، للإمام الحافظ الحجَّة أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، ط١، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

- تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبريِّ (٣١٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، ط٦.
- التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، للإمام أبي بكر بن أبي خيثمة زهير بن حرب (٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، دار الفاروق الحديثة، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- التاريخ الكبير، للإمام الحافظ الحجَّة أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (٢٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر - بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة، للإمام أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- تاريخ بغداد، للإمام أحمد بن عليٍّ أبي بكر الخطيب البغداديِّ (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلميَّة - بيروت.
- تاريخ خليفة بن خياط العصفري (٢٥٤هـ)، رواية بقي بن خالد، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَن حلَّها مِنَ الأماثل، للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت (١٩٩٥م).
- تاريخ واسط، للإمام أسلم بن سهل الرزاز الواسطيِّ، المعروف ببَحْشَل (٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عوَّاد، عالم الكتب، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- تأويل مختلف الحديث، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زهري النجار، دار الجيل - بيروت، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م).
- التبر المسبوك، في نصيحة الملوك، للإمام حجة الإسلام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، ضبطه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- شرح التبصرة والتذكرة، للإمام الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي (٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، للإمام علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، (١٤٠٤هـ).
- التبيين لأسماء المدلِّسين، للإمام أبي الوفا إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل، سبط ابن العجمي

الحلبي الطرابلسي (٨٤١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان -بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، للإمام الفقيه أبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (٥٠١هـ)، قدَّم له وقابله: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٠هـ -١٩٩٠م).
- تجريد أسماء الصحابة تجريد أسماء الصحابة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد ابن عثمان بن قيماز الذهبي (٧٤٨هـ)، دار المعرفة -بيروت.
- تجريد التمهيد لما في الموطَّأ من الأسانيد، أو التقصي لحديث الموطَّأ وشيوخ مالك، للإمام الحجة أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت.
- تجريد تقييد المهمل وتمييز المشكل، للحافظ أبي عليٍّ الحسين بن مُحَمَّد الغسَّانيِّ الجيَّانيِّ (٤٩٨هـ)، تحقيق: عليِّ بن مُحَمَّد العمران ومحمَّد عزيز شمس، دار علم الفوائد - مكَّة المكرَّمة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين، للإمام مجد الدين أبي طاهر مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خير محمود البقاعي، دار قتيبة، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).
- تحرير ألفاظ التنبيه، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، ط١، (١٤٠٨هـ).
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، للإمام أحمد بن عمَّار التميميِّ المهدويِّ (بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زياد مُحَمَّد طاهر شعبان، دار الكمال المتَّحدة، ط١.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للإمام القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر.
- -تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ جمال الدين أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المزِّيِّ (٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة - الهند.
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) للإمام شهاب الدين أبي جَعْفَر أحْمَد ابن يُوسُف بن على بن يُوسُف اللَّبْلِيِّ الفِهري (٦٩١هـ) تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن النحويّ، ابن المُلَقِّن الأَنْصَارِي الشافعي، (٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء - مكة المكرمة، ط١، (١٤٠٦هـ).
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، للإمام زين الدين أبي بكر بن حسين بن عمر المراغي، (٨١٦هـ)، مخطوط = تاريخ المدينة.
- التحقيق، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٧٦هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي معوض، دار الجيل -بيروت ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للعلَّامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الزيلعيّ (٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، ط١، (١٤١٤هـ).
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط٣، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- تذكرة الحفَّاظ، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، دار أم القرى - القاهرة.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاريِّ القرطبيِّ (٦٧١هـ)، اعتنى به: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني - دمشق، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- التذنيب في الفروع على الوجيز، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحَمَّد الرافعيِّ القزوينيِّ (٦٢٣هـ)، طُبع ملحقًا بكتاب «الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي»، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد ابن عثمان بن قيماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، دار الفاروق

الحديثة، ط١، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للإمام أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط١.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذريِّ (٦٥٦هـ)، تحقيق: مستو والعطَّار وبديوي، دار ابن كثير - دمشق، بيروت ودار الكلم الطيِّب - دمشق، بيروت، ومؤسَّسة علوم القرآن - عجمان، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣هـ).
- الترغيب والترهيب، للإمام قوام السنَّة أبي القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني (٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- تركة النبي ﷺ والسُّبل التي وجَّهها فيها، للإمام أبي إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل ابن حماد بن زيد بن درهم الأزدي البغدادي المالكي (٢٦٧هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط١، (١٤٠٤هـ).
- تصحيفات المحدثين، للإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، ط١، (١٤٠٢هـ).
- التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاريُّ في الجامع الصحيح، للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي (٤٧٤هـ)، تحقيق: أحمد لبزار، وزارة الأوقاف المغربية.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام العلَّامة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر الكنانيِّ العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عبد الغفَّار سليمان البنداري والأستاذ مُحَمَّد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، جمال الدين مُحَمَّد بن أحمد المطري (٧٤١هـ)، تحقيق: سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء، للإمام أبي عبد الله ابن الحذاء القرطبي (٤١٦هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عز الدين المعيار الإدريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام (غوامض الأسماء المبهمة والأحاديث المسندة في القرآن)، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسيِّ السُّهَيليِّ (٥٨١)، تحقيق: د. هيثم عيَّاش، دار الفكر العربيِّ -بيروت، دار الوسام - بيروت، ط١ (١٩٨٨م).

- التعليقة، للقاضي أبي مُحَمَّد الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد المرُّوروذي (٤٦٢هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز.

- تغليق التعليق، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي ودار عمار - بيروت وعمان، ط٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

- تفسير ابن أبي حاتم، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، المكتبة العصريَّة - صيدا.

- تفسير البغوي، للإمام أبي القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (٣١٧هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة -بيروت.

- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، للإمام أبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد الثعلبيِّ النيسابوريِّ (٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي مُحَمَّد ابن عاشور، دار إحياء التراث - بيروت، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

- تفسير السلمي (حقائق التفسير) للإمام أبي عبد الرحمن مُحَمَّد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

- تفسير العزِّ بن عبد السلام، للإمام سلطان العلماء عزِّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميِّ الدمشقيِّ (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- التفسير الكبير، للإمام فخر الدين مُحَمَّد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣.

- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشيِّ (٧٧٤هـ)، دار يوسف - بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- تفسير القرآن، للإمام الحافظ عبد الرزَّاق الصنعانيِّ (٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم مُحَمَّد، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

- تفسير غريب القرآن، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد صقر، المكتبة العلميَّة - بيروت، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للإمام مُحَمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي (٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة مُحَمَّد سعيد عبد العزيز،

مكتبة السنة - القاهرة، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- تفسير مقاتل بن سليمان، للإمام أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديِّ البلخيِّ (١٦٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
- تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليٍّ بن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوَّامة، دار الرشيد - حلب، ط٤، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- تقييد المهمل وتمييز المشكل، للإمام الحافظ أبي عليٍّ الحسين بن مُحَمَّد الغسَّانيِّ الجيَّانيِّ (٤٩٨هـ)، تحقيق: عليِّ بن مُحَمَّد العمران ومحمَّد عزيز شمس، دار علم الفوائد - مكَّة المكرَّمة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقيِّ (٨٠٦هـ)، تحقيق: د. أسامة بن عبدالله خيَّاط، دار البشائر الإسلاميَّة - بيروت، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن، للإمام محمَّد بن علي بن خضر ابن عساكر الغساني (٦٣٦هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: مُحَمَّد خلف الله أحمد، دار الكتب، (١٣٩٧هـ-١٩٧١م).
- تلخيص المستدرك، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، طبع بهامش «المستدرك على الصحيحين» للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحاكم النيسابوريِّ (٤٠٥هـ)، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت.
- تلخيص تاريخ نيسابور، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم، ابن البيِّع الحاكم، الضبِّي النيسابوري (٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد الخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا - طهران، عرَّبه عن الفارسية: د. بهمن كريمي- طهران.
- التلخيص شرح الجامع الصحيح، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريًّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانيَّة - دمشق، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان

الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن مُحَمَّد، مكتبة الرشد -الرياض، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- التلخيص، للإمام أبي العباس أحمد بن أحمد ابن القاص الطبري (٣٣٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- تلقيح فهوم أهل الأثر، في عيون التاريخ والسير، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، مكتبة الآداب، مكة.
- التلقين في الفقه المالكي، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي (٣٦٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ثالث سعيد الغاني، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ط١، (١٤١٥هـ).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرِّ القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمَّد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف - المغرب، (١٣٨٧هـ).
- التمييز في تلخيص تخريج شرح الوجيز المشهور بـ«التلخيص الحبير»، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الثاني بن عمر بن موسى، أضواء السلف - الرياض، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- التنبيه في الفقه الشافعي، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي (٤٧٦هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط٤، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).
- التَّنْبيهَاتُ المُسْتَنْبَطةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد الوثيق، د. عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- التنزيل وترتيبه، للإمام أبي القاسم الحسن بن مُحَمَّد بن حبيب النيسابوري (٤٠٦هـ)، (مخطوط).
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، للإمام الحافظ أبي الحسن عليِّ بن مُحَمَّد بن عراق الكنانيِّ (٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله مُحَمَّد الصديق، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط٢، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد بن جاد الله، عبد العزيز بن ناصر الخباني، دار أضواء السلف - الرياض.

• التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، للإمام بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيِّ (٧٩٤هـ)، تحقيق: يحيى بن مُحَمَّد علي الحكمي، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

• تنوير الحوالك، شرح على موطأ مالك، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

• تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

• تهذيب الأسماء واللغات، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: عبده علي كوشك، دار الفيحاء - دمشق، دار المنهل - دمشق، ط١، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

• تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل المرشد، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المزِّيِّ (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عوَّاد معروف، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٥، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

• تهذيب اللغة، للإمام أبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

• التهذيب في فقه الإمام الشافعي، للإمام محيي السنَّة أبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (٥١٦هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

• توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ابن ناصر الدين القيسيِّ الدمشقيِّ (٨٤٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن عليٍّ بن أحمد ابن المُلقِّن

الأنصاريِّ (٨٠٤هـ)، تحقيق: لجنة البحث بدار الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة - قطر، ط١، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح، للإمام موفق الدين أبي ذرٍّ أحمد بن إبراهيم الحلبي (٨٨٤هـ)، تحقيق: أبي المنذر النقاش، صلاح علي، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١).
- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عَمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تعليق: جمال الدين مُحَمَّد شرف، دار الصحابة للتراث - طنطا، (٢٠٠٢م).
- الثقات، للإمام الحافظ أبي حاتم مُحَمَّد بن حبَّان البُستيِّ (٣٥٤هـ)، الطبعة الهنديَّة، مُصوَّرة لدى دار الفكر - بيروت، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للإمام أبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل الثعالبيِّ (٤٢٩هـ)، دار المعارف - القاهرة.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان. ط١، الأجزاء من ١-١١ بين (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م). (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م) والجزء (١٢) تحقيق: بشير عيون، دار الفكر.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام المجتهد مُحَمَّد بن جرير الطبريِّ (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري وآخرين، بإشراف أ. د. عبد الحميد مدكور، دار السلام - مصر، ط٤، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). وطبعة دار الفكر - بيروت (١٤٠٥هـ).
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للإمام أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب -بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- الجامع الصحيح «سنن الترمذيِّ»، للإمام الحافظ أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَورة الترمذيِّ (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت.
- جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق، للإمام أبي نُعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد (٥١٧هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، (١٤٣١هـ١٠ ٢٠م).
- جامع بيان العلم وفضله، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرِّ القرطبي (٤٦٣هـ)،

تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزيِّ - السعوديَّة، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

- الجامع لأحكام القرآن، للإمام الفقيه المفسِّر أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد القرطبيِّ (٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسَّسة الرسالة - لبنان، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عليٍّ بن ثابت الخطيب البغداديِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عجاج الخطيب، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- الجامع لشعب الإيمان، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، للإمام ضياء الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد ابن البيطار الأندلسي المالقي (٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- جامع معمر بن راشد، مطبوع في آخر «مصنَّف الحافظ عبد الرزَّاق»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- الجرح والتعديل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيِّ (٣٢٧هـ)، مصوَّرة لدى دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٢٧١هـ- ١٩٥٢م).
- جزء أبي جهم العلاء بن موسى الباهلي (٢٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مُحَمَّد أحمد القشقري، مكتبة الرشيد- الرياض ط١، (١٤٣٠هـ -١٩٩٩م).
- جزء فيه فوائد حديث أبي عمير، للإمام أبي العباس أحمد بن أحمد ابن القاص الطبري (٣٣٥هـ)، تحقيق: صابر أحمد البطاوي، مكتبة السنة - القاهرة، ط١، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).
- جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنةً من الصحابة، للشيخ الحافظ أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق ابن منده (٥١١هـ)، تعليق: مشهور حسن سليمان، مؤسسة الريان، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على مُحَمَّد خير الأنام، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيِّم الجوزيَّة الزرعي (٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة -الكويت، ط٢، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧).
- الجمع بين الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي نصر الحُمَيدي (٤٨٨هـ)، دار

الكمال المتحدة، ط١، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

- الجمع بين رجال الصحيحين، الجمع بين كتابَي أبي نصر الكَلَاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم، للإمام الحافظ أبي الفضل مُحَمَّد بن طاهر بن علي المقدسي ابن القيسراني (٥٠٧هـ)، دائرة المعارف، (١٣٢٣هـ).
- الجمع والفرق، أو كتاب الفروق، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف الجويني (٤٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، دار الجيل - بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- جمهرة اللغة، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دُريد (٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، (١٩٨٧م).
- جمهرة النسب، للإمام أبي المنذر هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي (٢٠٤هـ)، رواية مُحَمَّد بن حبيب عنه، قدَّم له سهيل زكار، دار اليقظة العربية.
- جمهرة أنساب العرب، للإمام أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيِّ (٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، ط٦.
- الجنى الفصيح لابن التين/ مخطوط.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للإمام الزبير بن بكَّار القرشيُّ الزبيريُّ المكي (٢٥٦هـ)، تحقيق: عباس هاني الجراح، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، (٢٠١٠م).
- الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح، للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ)، تحقيق: علي سيد صبح المدني، مطبعة المدني - مصر.
- جوامع السيرة، للإمام أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيِّ (٤٦٥هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف - مصر، ط١، (١٩٠٠م).
- الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة، للإمام محيي الدين أبي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر الله بن سالم ابن أبي الوفاء القرشيِّ الحنفيِّ (٧٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الفتَّاح الحلو، مؤسَّسة الرسالة، ط٢، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاويِّ (٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم - بيروت، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

- الجيم، للإمام أبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- حاشية الجمل على شرح المنهج، للشيخ سليمان بن عمر (١٢٠٤هـ)، دار الفكر.
- حاشية الرملي على أسنى المطالب، للإمام أبي العبَّاس مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة الرمليِّ (١٠٠٤هـ)، طبع بهامش «أسنى المطالب شرح روض الطالب» للقاضي أبي يحيى زكريًّا بن محمَّد ابن أحمد بن زكريًّا الأنصاريِّ السنيكيِّ الشافعيِّ (٩٢٦هـ)، تجريد: مُحَمَّد بن أحمد الشوبري، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للإمام أبي العرفان محمَّد بن علي الصبان (١٢٠٦)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة الوقفية.
- الحاوي الكبير، للإمام أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي (٤٥٠هـ)، تحقيق: محمود مطرجي وآخرين، دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).
- حجَّة القراءات، للإمام أبي زُرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة (نحو ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسَّسة الرسالة - لبنان، ط٥، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- حجة الوداع، للإمام أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيِّ (٤٦٥هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، (١٩٩٨م).
- الحجَّة للقرَّاء السبعة، للإمام أبي عليٍّ الحسن بن عبد الغفَّار الفارسيِّ (٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث - دمشق، ط٢، (١٤١٣هـ - ١٩٨٤م).
- حديث الوزير أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجرَّاح (٣٩١هـ)، الجزء الثاني، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار التقوى، ط١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيِّ (٤٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، للإمام سيف الدين فخر الإسلام أبي بكر مُحَمَّد بن أحمد

ابن الحسين بن عمر الشاشي القفَّال (٥٠٧هـ)، تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة، دار الأرقم - بيروت، عمان، ط١، (١٩٨٠م).

- حلية المؤمن واختيار الموقن، للقاضي أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني الشافعي (٥٠٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن علي المالكي، رسالة ماجستير (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧).
- الحماسة البصريَّة، للإمام صدر الدين عليٍّ بن أبي الفرج بن الحسن البصريِّ (٦٥٦هـ)، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
- حياة الحيوان الكبرى، للإمام كمال الدين مُحَمَّد بن موسى الدميريِّ (٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر - دمشق، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- الحيوان، للإمام أبي عثمان عمرو بن بَحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل - بيروت، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للعلَّامة عبد القادر بن عمر البغداديِّ (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٤، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
- الخصائص الكبرى، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- الخصائص، للإمام أبي الفتح عثمان بن جنِّي (٣٩٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد علي النجَّار، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط٣، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمؤرِّخ مُحَمَّد أمين بن فضل الله المحبي (١١١١هـ)، دار صادر - بيروت.
- خلاصة الأحكام في مهمَّات السنن وقواعد الاسلام، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، للإمام الحافظ العلامة أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الأنصاري الشافعي (٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، (١٤١٠هـ).
- خلاصة سير سيد البشر، للعلامة محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد الشافعي الطبري (٦٩٤هـ)، دار المعارف العثمانية - الهند، ط١، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).

- خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين، للإمام أحمد بن قسي الأندلسي (٥٤٦هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد الأمراني، ط١، (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للعلَّامة النحويِّ المفسِّر أحمد بن يوسف السمين الحلبيِّ (٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد خرَّاط، دار القلم - دمشق، ط٢، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
- الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين أبي بكر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: نجدة نجيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم، للإمام الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (٧٦٢هـ)، إشراف ومراجعة: مُحَمَّد عوامة، تقديم وتعليق: حسن عبجي.
- درء تعارض العقل والنقل، للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- الدرة الثمينة في أخبار المدينة، للإمام محب الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن الحسن ابن النجار (٦٤٣هـ) تحقيق: حسين مُحَمَّد علي شكري، دار الأرقم.
- الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، مطبوع ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الفكر، ط١، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م).
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، دار الجيل - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرِّ النمريِّ القرطبيِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- دقائق المنهاج، للإمام مُحيِي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم -بيروت (١٩٩٦م).
- دلائل النبوَّة، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الريَّان للتراث - مصر، (١٩٨٨م).
- دلائل النبوَّة، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهرانيِّ الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد روَّاس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، ط٢، (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).
- دلائل النبوة، للحافظ إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد الحداد، دار طيبة - الرياض، ط١، (١٤٠٩هـ).

- الدلائل في غريب الحديث، للإمام أبي مُحَمَّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (٣٠٢هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، للإمام إبراهيم بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن فرحون اليَعْمَريِّ المالكيِّ (٧٩٩هـ)، دار الكتب العلميَّة - بيروت.
- ديوان ابن مقبل، لتميم بن أبيٍّ بن مقبل العجلاني (بعد٣٧هـ).
- ديوان العجَّاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطليِّ، مكتبة أطلس - دمشق.
- ديوان المثقَّب العبدي (٣٦ق.هـ).
- ديوان النابغة الذبيانيِّ (١٨ق.هـ)، شرح: كرم البستاني، دار صادر - بيروت، ط٣، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: مُحَمَّد محمود الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م).
- ديوان امرئ القيس (٨٠ ق.هـ)، دار صادر - بيروت، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- ديوان جرير، لجرير بن عطيَّة الخطفي التميميِّ (١١٤هـ)، دار صادر - بيروت، ط٢، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).

- ديوان عُمَر ابن أبي ربيعة، دار صادر - بيروت، ط٣، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

- الذخيرة، للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حجي، دار الغرب - بيروت (١٩٩٤م).
- ذكر أسماء التابعين ومَن بعدهم ممَّن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

- ذيل تذكرة الحفاظ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، مطبوع في آخر «تذكرة الحفَّاظ» للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، أم القرى - القاهرة.

- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، للإمام أبي الطيب محمَّد بن أحمد الفاسيِّ المكِّيِّ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٠هـ).

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت، ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- رجال صحيح البخاريِّ (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين البخاريِّ الكَلَاباذيِّ (٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).
- رجال صحيح مسلم، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم ابن مَنْجُويَه (٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).
- رد المحتار على الدر المختار، للإمام العلامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (١٢٥٢هـ)، دار الفكر - بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- الرسالة القشيرية، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (٤٦٥هـ)، تحقيق: معروف زريق، علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير - دمشق - بيروت، ط٢، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- الرسالة الناصريَّة، للإمام نجم الدين مختار بن محمود الزاهديِّ (٦٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد المصري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
- الرسالة، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعيِّ (٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط٣، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، جمعها وضبطها: أبو بكر بن عبد الله سعداوي، المنتدى الإسلامي - الشارقة، ط١، (١٤١٢هـ-٢٠٠م).
- الرَّصْف لِما روي عن النَّبيِّ ﷺ من الفعل والوصف، للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله العاقولي (٧٩٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
- الرعاية في الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل (الرعاية الصغرى)، للإمام نجم الدين أحمد ابن حمدان الحراني الحنبلي (٦٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن عبد الله بن حمدان الشهري، (١٤٢٨هـ).
- رفع اليدين في الصلاة، للإمام الحجة الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، دار ابن حزم - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ -١٩٩٦م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيِّد محمود الألوسيِّ البغداديِّ (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، للإمام أبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيَّة الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- الرَّوض الأُنُف، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيليِّ (٥٨١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر - بيروت، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحِميريِّ (٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، مكتبة لبنان- بيروت، ط٢، (١٩٨٤م).
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، للإمام أبي عليٍّ الحسن بن مُحَمَّد البغداديِّ (٤٣٨هـ)، تحقيق: د. مصطفى عدنان مُحَمَّد سلمان، دار العلوم والحكم - سورية، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- رؤية الله، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن - القاهرة.
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، للإمام تاج الدين أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري الفاكهاني المالكي (٧٣٤هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، ط١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- رياض الصالحين من كلام سيِّد المرسلين، للإمام أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، دار الفكر - بيروت، ط٣، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).
- الرياض النضرة في مناقب العشرة، للإمام الحافظ محبِّ الدين أحمد بن عبد الله الطبريِّ (٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢.
- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن عليٍّ ابن الجوزيِّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام أبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة، ط٣، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للإمام أبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد المنعم طوعي بشناتي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- الزاهر في معاني كلمات الناس، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن القاسم الأنباريِّ (٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).
- الزهد، للإمام هنَّاد بن السريِّ بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي الكوفي (٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي -الكويت، ط١، (١٤٠٦هـ).
- الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ، للإمام الحافظ النسَّابة مُغُلْطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق: أَحْسَن أحمد عبد الشكور، دار السلام - مصر، ط١، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- السبعة في القراءات، للإمام أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط٢.
- السُّداسيَّات المخرَّجة من سماعات ابنِ الحطَّاب أبي عبد الله الرازيِّ، تخريج الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن مُحَمَّد السِّلَفيِّ الأصبهانيِّ (٥٧٦هـ).
- سر صناعة الإعراب، للإمام اللُّغوي أبي الفتح عثمان بن جنِّي (٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي (١٢٠٦هـ)، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار صادر - بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ، للإمام شمس الدين محمد بن عبد الله بن مُحَمَّد ابن ناصر الدين القيسي (٨٤٢هـ)، تحقيق: صالح يوسف معتوق، هاشم صالح مناع، دار البحوث للدراسات الإسلامية -الإمارات.
- السنَّة، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٩٠هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، ط١، (١٤٠٦هـ).
- سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه القزوينيِّ (٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الريَّان للتراث - القاهرة.
- سنن الدارقطنيِّ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكَّة المكرَّمة، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائيِّ (٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسَّسة الرسالة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- سنن النَّسائي «المجتبى»، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، بشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة - بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- سنن سعيد بن منصور، للإمام الحافظ سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)، طبع الكتاب على ثلاث مراحل: كتاب الفرائض، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٩٨٥م)، كتاب التفسير، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي - الرياض، ط١، (١٩٩٣م)، تكملة كتاب التفسير، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف سعد الحميد وخالد الجريسي، دار الألوكة للنشر -الرياض، ط١، (٢٠١٢م).
- السُّنَنُ وَالأَحْكَامُ عَنِ المُصْطَفَى عَلَيهِ أَفْضَل الصَّلَاة والسَّلَام، للإمام ضياء الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)، تحقيق: حُسَين بْن عُكَاشَة، دَارُ مَاجد عَسيرِي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- السنن، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستانيِّ (٢٧٥هـ)، تحقيق: عزَّت عبيد الدعَّاس، دار الحديث - حمص، ط١، (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م).
- سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيِّ (٢٧٥هـ) للإمام أحمد ابن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: د. زياد مُحَمَّد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنوَّرة، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- سؤالات أبي عبيد الآجُرِّي أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: مُحَمَّد قاسم العمري، مكتبة ابن تيمية، ط٢، (١٤١٣هـ). وطبعة أخرى: مكتبة دار الاستقامة المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة، ط١، (١٤١٨هـ١٩٩٧م).
- سؤالات البرقاني للدارقطني، للإمام أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن غالب البرقاني (٤٢٥هـ)، تحقيق: د. عبدالرحيم مُحَمَّد أحمد القشقري، كتب خانة جميلي -باكستان، ط١، (١٤٠٤هـ).
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، للإمام لحافظ أبي الحسن عليِّ بن عمر بن أحمد بن مهديٍّ الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

- سير أعلام النبلاء، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، للإمام مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار (١٥١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، للإمام علي بن برهان الدين الحلبي (١٠٤٤هـ)، دار المعرفة - بيروت - (١٤٠٠هـ).
- السيرة النبويَّة، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الملك بن هشام (٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- السيرة النبوية، للإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (٧٠٥هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، دار الصابوني، ط١، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- السيرة الهاشمية = الإملاء المختصر في شرح غريب السيَر، للإمام أبي ذرٍّ مصعب بن أبي بكر مُحَمَّد بن مسعود ابن أبي الركب الخشني الجياني الأندلسي (٦٠٤هـ)، تصحيح: بولس برونله، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيُّره بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي (٥٩٠هـ)، ضبطه: مُحَمَّد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية - دمشق، ط٤، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحيِّ بن أحمد ابن العماد الحنبليِّ (١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٦٧٢هـ)، للإمام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل العقيليِّ الهمدانيِّ المصريِّ (٧٦٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
- شرح أسماء الله الحسنى القشيري، لإمام التصوف أبي القاسم عبد الكريم القشيري (٤٦٥هـ)، دار آزال -بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للشيخ الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبريِّ اللالكائيِّ (٤١٨هـ)، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني الشافعي (نحو ٩٠٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد السيد مُحَمَّد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.
- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، للإمام تقي الدين أبي الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري (٧٠٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خلوف العبد الله، دار النوادر -سوريا، ط٢، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- شرح التبصرة والتذكرة، للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ (٨٠٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن الحسين العراقيُّ الحسينيُّ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، للإمام جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائيِّ الجيانيِّ الأندلسيِّ (٦٧٢هـ)، تحقيق: أحمد السيِّد سيِّد أحمد علي، المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- شرح الجُمَل للزجَّاجي، للإمام أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابَشاذ (٤٦٩هـ)، تحقيق: حسين علي لفتة السعدي، رسالة دكتوراه في كلية الآداب - جامعة بغداد.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للشيخ الإمام رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الإستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس - ليبية (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنِّيَّة بالمنح المحمدية، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الباقي ابن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن مُحَمَّد الزرقاني المالكي (١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- شرح السنَّة، للإمام الحافظ أبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغويِّ (٥١٦هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر - بيروت، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- شرح الكافية الشافية، للإمام جمال الدين أبي عبد الله مُحَمَّد ابن مالك الأندلسيِّ (٦٢٧هـ)، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي - مكَّة المكرَّمة، ط١.
- الشرح الكبير، للإمام أبي الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (٦٨٢هـ) طبع بهامش «المغني» للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن قدامة المقدسيِّ (٦٢٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد شرف الدين خطَّاب والسيِّد مُحَمَّد السيِّد وسيِّد إبراهيم صادق، دار الحديث - القاهرة، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- شرح المفصَّل، للإمام موفَّق الدين يعيش بن عليٍّ بن يعيش النحويِّ (٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي -

القاهرة، عالم الكتب - بيروت.

• شرح النخبة «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح الأثر»، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الخير، ط٢، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• شرح صحيح البخاري، للإمام أبي الحسن عليِّ بن خلف بن عبد الملك بن بطَّال البكريِّ القرطبيِّ (٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

• شرح صغرى الصُّغرى في علم التوحيد، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف السنوسي (٩٨٥هـ)، تحقيق: د. سعيد فودة، دار الرازي - عمان، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

• شرح فتح القدير، للإمام المحقِّق كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد، ابن الهُمام (٦٨١هـ)، دار إحياء التراث ودار الكتب العلمية - بيروت.

• شرح قطر الندى وبلِّ الصدى، للإمام جمال الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاريِّ (٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد جاسم المحمَّد، تقديم: د. أيمن عبد الرزَّاق الشوَّا، دار الهدى والرشاد، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

• شرح مسند الشافعي، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن الفضل القزوينيِّ الرافعيِّ الشافعيِّ (٦٢٣هـ)، تحقيق: أبي بكر وائل مُحَمَّد بكر زهران، إدارة الشؤون الإسلامية - قطر، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

• شرح مشكل الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الطحاويِّ (٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

• شَرحُ مُشكِلِ الوَسِيطِ، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، طبع بهامش كتاب «الوسيط» للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار السلام - القاهرة، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

• شرح معاني الآثار، للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد الطحاويِّ (٣٢١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد سيِّد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية - القاهرة.

• شرح منتهى الإرادات المسمَّى «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»، للشيخ منصور بن يونس البهوتيِّ (١٠٥١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط٢، (١٩٩٦م).

• شرح نظم مثلَّث قطرب أبي علي مُحَمَّد بن المستنير (٢٠٦هـ)، بعناية: عمار بن خميسي، دار ابن حزم.

- شرف المصطفى= مناحِل الشفا ومناهِل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى، للإمام الحافظ أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان مُحَمَّد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوريِّ (٤٠٦هـ)، تحقيق: السيِّد أبي عاصم نبيل بن هشام العمري، دار البشائر الإسلامية، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- شروط الأئمَّة الستَّة، للإمام الحافظ أبي الفضل مُحَمَّد بن طاهر ابن القيسراني المقدسي الشيباني (٥٠٧هـ) ويليه شروط الأئمة الخمسة، للحافظ أبي بكر مُحَمَّد بن موسى الحازمي (٥٨٤هـ)، تعليق: مُحَمَّد زاهد الكوثري، دار زاهد القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
- الشريعة، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي (٣٦٠هـ) ويليه «كتاب الأربعين حديثًا» للمصنف، تحقيق: مُحَمَّد بن الحسن إسماعيل، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، للإمام الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبيِّ (٥٤٤هـ)، تحقيق: عبده علي كوشك، دار الفيحاء ومكتبة الغزالي - دمشق، ط١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (٨٢٣هـ)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينيَّة، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).
- الشمائل المحمَّديَّة، للإمام أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَورة الترمذيِّ (٢٧٩هـ)، تعليق: عزَّت عبيد الدعَّاس، مطابع الأمل الحديثة - حمص، ط١، (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).
- الشوارد، أو: ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للإمام رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن القرشي الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، مراجعة: د. مُحَمَّد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، للإمام جمال الدين أبي عبد الله مُحَمَّد ابن عبد الله ابن مالك (٦٢٧هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد الله ناصير، مراجعة اللجنة العلمية في دار الكمال المتحدة، ط١.
- شيوخ البخاري للجياني= تقييد المهمل.
- الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربيَّة»، للإمام أبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريِّ (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، (١٩٩٠م).
- صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان، للإمام محمَّد بن حبَّان (٣٥٤هـ)، بترتيب علاء الدين عليِّ بن بلبان (٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• صحيح ابن خُزيمة، للإمام الحافظ أبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريِّ (٣١١هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

• صحيح مسلم، للإمام الحافظ الحجَّة أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النيسابوريِّ (٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، مصوَّرة لدى دار الحديث، القاهرة، ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

• الصفات، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، (١٤٠٢هـ).

• صفة الجنَّة، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهانيِّ (٤٣٠هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، ط٢، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

• صفة المنافق، للإمام أبي بكر جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (٣٠١هـ)، تحقيق: بدر البدر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي -الكويت، ط١، (١٤٠٥هـ).

• الصلة في تاريخ أئمَّة الأندلس، للإمام أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوال (٥٧٨هـ)، تحقيق: عزَّت العطَّار الحسينيّ، مكتبة الخانجي - القاهرة، (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

- الصمت وآداب اللسان، موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، للحافظ أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، مؤسَّسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• الضعفاء الكبير، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن عمر بن موسى العقيلي (٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

• الضعفاء والمتروكين، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، مطبوع مع كتاب «الضعفاء الصغير» للإمام الحافظ مُحَمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

• الضعفاء والمتروكين، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).

• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للمؤرِّخ الناقد شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاويِّ (٩٠٢هـ)، دار الجيل - بيروت.

• الطب النبوي، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيَّة الزرعي الدمشقي

(٧٥١هـ)، تصحيح: عبد الغني عبد الخالق، تعليق: د. عادل الأزهري، تخريج: محمود فرج العقدة، دار الفكر - بيروت.

• طبقات الحفاظ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ).

• طبقات الشافعيَّة الكبرى، للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الوهَّاب بن عليٍّ السبكيِّ (٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتَّاح الحلو، محمود الطناحي، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، (١٣٩٦هـ).

• طبقات الشافعية، للإمام أبي بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن قاضي شُهبة (٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).

• طبقات الشافعية، للإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

• الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، للإمام محمَّد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد مُحَمَّد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢، (١٤٠٨هـ).

• طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيَّان الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

• طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام العلَّامة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن حجر الكنانيِّ العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عبد الغفَّار سليمان البنداري والأستاذ مُحَمَّد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

• الطبقات، للإمام أبي عمرو خليفة بن خيَّاط (٢٤٠هـ)، تحقيق: سهيل زكَّار، دار الفكر - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• الطبقات، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تعليق: أبي عبيدة مشهور ابن حسن بن محمود بن سلمان، دار الهجرة، ط١، (١٤١١هـ-١٩٩١م).

• طرح التثريب في شرح التقريب، للإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

(٨٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله ابن العربيِّ المالكيِّ (٥٤٣هـ)، ضبط وتوثيق: جميل صدقي العطّار، دار الفكر - بيروت، (١٤١٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- العاقبة، أو: الموت والحشر والنشور، للإمام المحدث أبي مُحَمَّد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: عبيد الله أبي عبد الرحمن المصري الأثري، دار الصحابة للتراث - طنطا، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- العُباب الزاخر واللباب الفاخر، للإمام رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن حيدر الصغاني الحنفي (٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير مُحَمَّد حسن، مطبعة الجامع العلني العراقي، ط١، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)..
- العِبَر في خبر مَن غبر، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت -الكويت، ط٢، (١٩٨٤م).
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، للإمام الحافظ أبي بكر مُحَمَّد بن موسى بن عثمان الحازمي الهَمَذَانِيُّ (٥٨٤هـ)، ط٢، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).
- عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن عليٍّ بن أحمد ابن المُلقِّن الأنصاريِّ (٨٠٤هـ)، تحقيق: عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، الأردن -إربد، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).
- العدَّة في شرح العمدة، للإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود، ابن العطار (٧٢٤هـ)، بعناية: نظام مُحَمَّد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).
- عرائس المجالس، للإمام أبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد الثعلبيِّ النيسابوريِّ (٤٢٧هـ)، مطبعة الحيدري - بندر المنبئ.
- العرف الشذي شرح سنن الترمذي، للإمام محمَّد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمود أحمد شاكر، مؤسسة ضحى، ط١.
- العزيز شرح الوجيز، المعروف بالشرح الكبير، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحَمَّد الرافعيِّ القزوينيِّ (٦٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ علي مُحَمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- العظمة، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ

الأصبهاني (٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن مُحَمَّد إدريس المبارَكفوري، دار العاصمة - الرياض، ط١، (١٤٠٨هـ).

- العقد الفريد، للإمام أبي عمر أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربِّه الأندلسيِّ (٣٢٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد ألتونجي، دار صادر - بيروت، ط١، (٢٠٠١م).
- علل ابن المديني، للإمام الحافظ علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني (٢٣٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٩٨٠م).
- علل الترمذيِّ الكبير، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى - عمان، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- العلل الواردة في الأحاديث النبويَّة، للإمام الحافظ أبي الحسن عليِّ بن عمر بن أحمد بن مهديٍّ الدارقطنيِّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، ط٣، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل ﵀ (٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصيّ الله بن مُحَمَّد عبَّاس، المكتب الإسلامي - بيروت، دار الخاني - الرِّياض، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- العلل، للإمام الحافظ أبي حاتم مُحَمَّد بن حبَّان البستيِّ (٣٥٤هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- علوم الحديث، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهروزري (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق.
- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للإمام عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار الثقافة العربية - دمشق، مؤسسة قرطبة -الهرم، ط٢، (١٤٠٨هـ١٩٨٨م).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاريِّ، للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العينيِّ (٨٥٥هـ)، مكتبة مصطفى الباب الحلبي وأولاده - مصر، ط١، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
- عمدة الكُتَّاب، للإمام أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النَّحَّاس المرادي النحوي (٣٣٨هـ) تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- عمل اليوم والليلة، للإمام الحافظ أحمد بن مُحَمَّد ابن السُّنِّي الدِّينوري (٣٦٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن كوثر البرني، دار القِبلة - جدَّة، مؤسَّسة علوم القرآن - بيروت.
- عوارف المعارف، للإمام أبي حفص عمر بن مُحَمَّد البكريِّ السهرورديِّ (٦٣٢هـ)، بهامش كتاب

«إحياء علوم الدين للغزاليِّ» مطبعة كرياطه فوترا، سماراغ، إندونيسية.

- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي مُحَمَّد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (٥٤٣هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمود مهدي الإستانبولي، دار الجيل -بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- العين، للإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرَّائي، دار الهلال - بيروت.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسيَر، للإمام الحافظ أبي الفتح مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن سيِّد الناس اليَعْمَريِّ (٧٣٤هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث - المدينة المنوَّرة، دار ابن كثير - دمشق، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- غاية الإحكام في أحاديث الأحكام، للإمام محبِّ الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله الطبريِّ (٦٩٤هـ)، تحقيق: حمزة أحمد الزين، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م).
- غاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ، للإمام الحافظ العلامة أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الأنصاري الشافعي (٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للإمام نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمِّي النيسابوري (٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيرت - لبنان، ط١، (١٤١٦هـ١٩٩٦م).
- غرر التبيان في مَن لم يسمَّ في القرآن، للإمام القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة (٧٣٣هـ)، تحقيق: د. عبد الجواد خلف، دار قتيبة، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، للإمام أبي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، الرشيد العطار (٦٦٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، (١٤١٧هـ).
- غريب الحديث، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، (١٣٩٦هـ) وطبعة أخرى: تحقيق: د. حسين مُحَمَّد مُحَمَّد شرف، عبد السلام مُحَمَّد هارون، الطبعة الأميرية، (١٢٢٤هـ- ١٩٨٤م).
- غريب الحديث، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم مُحَمَّد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، (١٤٠٥هـ).

- غريب الحديث، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
- غريب الحديث، للإمام أبي سليمان أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطَّابي البُستي (٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٠٢هـ).
- غريب الحديث، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط١، (١٣٩٧هـ).
- غريب القرآن، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عزيز السجستاني (٣٣٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
- الغريب المصنَّف، للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان داوُدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الغريبين في القرآن والحديث، للإمام أبي عبيد أحمد بن مُحَمَّد الهروي (٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
- الغوامض والمبهمات، للإمام عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي (٤٠٩هـ)، تحقيق: د. حمزة أبو الفتح بن حسين قاسم مُحَمَّد النعيمي، دار المنارة، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- الغوامض والمبهمات، للإمام أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشْكُوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (٥٧٨هـ)، تحقيق: محمود مغراوي، دار الأندلس الخضراء، جدَّة، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
- الغيبة والنميمة، موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، للحافظ أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، مؤسَّسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- الفائق في غريب الحديث، للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريِّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ط٢.
- فتاوى الإمام النووي (٦٧٦هـ)، المسمَّاة بالمسائل المنثورة، ترتيب: تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطَّار (٧٢٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الحجار، دار البشائر الإسلاميَّة، بيوت، ط٦، (١٤١٧هـ١٩٩٦م).
- الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٠٨هـ١٩٨٧م).

- الفتاوى الهنديَّة في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، للعلَّامة الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الأعلام، دار صادر - بيروت، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- فتاوى قاضيخان، للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني الحنفي (٥٩٢هـ)، مطبوع بهامش «الفتاوى الهنديَّة في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان»، للعلَّامة الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الأعلام، دار صادر - بيروت، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح ومعه: أدب المفتي والمستفتي، للإمام أبي عمرٍو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة -بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- فتح الباب في الكنى والألقاب، للإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (٣٩٥هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، مكتبة الكوثر، - السعودية - الرياض، ط١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاريِّ، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: محبِّ الدين الخطيب، محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث - القاهرة، ط٢، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
- فتح الباقي على ألفية العراقي، لقاضي القضاة الحافظ زين الدين زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (٩٥٢هـ)، مطبوع بهامش «شرح التبصرة والتذكرة» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الفكر - بيروت.
- الفتح الكبير في ضمِّ الزيادة على الجامع الصغير، للإمام الحافظ جلال الدين أبي بكر عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، دار الكتاب العربي -بيروت.
- الفِتَن، لأبي عبد الله نعيم بن حمَّاد المروزي (٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، (١٤١٢هـ).
- فتوح البلدان، للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق: رضوان مُحَمَّد رضوان، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٣هـ).
- فتوح مِصر وأخبارها، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي

المصري (٢٥٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الحجيري، دار الفكر - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرَّج على كتاب الشهاب، للإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلميِّ (٥٠٩هـ)، تحقيق: فوَّاز أحمد الزمرلي ومحمَّد المعتصم بالله البغداديِّ، دار الريان للتراث - القاهرة، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م). وطبعة دار الكتب العلمية.
- الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد البغدادي (٤٢٦هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، (١٩٧٧م).
- الفروع وتصحيح الفروع، للإمام أبي عبد الله محمَّد بن مفلح المقدسيِّ (٧٦٣هـ)، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط١، (١٤١٨).
- فَصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للإمام أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، د. عبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٣، (١٩٨٣م).
- الفَصل في المِلَل والأهواء والنِّحَل، للإمام أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيِّ (٤٦٥هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- الفصل للوصل المُدرَج في النقل، للإمام الحافظ أحمد بن عليٍّ بن ثابت الخطيب البغداديِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مطر الزهراني، دار الهجرة -الرياض، ط١، (١٤١٨هـ).
- الفصيح، للإمام أبي العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (٢٩١هـ)، تحقيق: د. عاطف مدكور، دار المعارف.
- فضائل الأوقات، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة -مكة المكرمة، ط١، (١٤١٠هـ).
- فضائل الصحابة، للإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيبانيِّ (٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن مُحَمَّد عبَّاس، دار ابن الجوزيِّ - الدمَّام، ط٣، (١٤٢٦).
- فضائل القرآن، للإمام أبي عُبَيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، ط١، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).
- الفقيه والمتفقِّه، للحافظ أحمد بن عليٍّ بن ثابت الخطيب البغداديِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢، (١٤٢١هـ).

- فهرسة ابن خير الإشبيلي، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (٥٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)، للإمام أحمد بن غنيم بن سالم النفراويِّ المالكيِّ (١١٢٦هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٤١٥هـ).
- الفوائد (الغيلانيات)، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزّاز (٣٥٤هـ)، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي - السعودية - الرياض، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام محمَّد بن عليٍّ بن مُحَمَّد الشوكانيِّ (١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ).
- الفوائد في اختصار المقاصد، للإمام سلطان العلماء أبي مُحَمَّد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي (٦٦٠هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - دمشق، ط١، (١٤١٦هـ).
- الفوائد، للإمام أبي القاسم تمَّام بن مُحَمَّد الرازيِّ (٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار الرشد - الرياض، ط١، (١٤١٢هـ).
- قانون التأويل، لحجَّة الإسلام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، تحقيق: العلامة مُحَمَّد زاهد الكوثري، عني بنشره: السيِّد عزَّت العطار، ط١، (١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م).
- القبس في شرح موطَّأ مالك بن أنس، للإمام القاضي أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (٥٤٣هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.
- القراءات الشاذة، للإمام الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة المتنبِّي - القاهرة.
- القِرى لقاصد أمِّ القُرى، للإمام الحافظ محبِّ الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر الطبريِّ (٦٩٤هـ)، دار الفكر، ط٣، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- القصد والأَمَم في التعريف بأصول أنساب العرَب والعجَم، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البَرِّ النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة -القاهرة، (١٣٥٠هـ).
- قضاء الأرب في أسئلة حلب، للإمام تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ)،

تحقيق: مُحَمَّد عالم عبد المجيد الأفغاني، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، (١٤١٣هـ).

• القضاء والقدر، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

• القواعد الكبرى = قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لشيخ الإسلام سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. نذير كمال حماد، د. عثمان جمعة ضميرية، دار القلم -دمشق.

• الكاشف عن حقائق السنن، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن مُحَمَّد الطيبيِّ (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكَّة المكرَّمة، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

• الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستَّة، للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: جميل صدقي العطَّار، دار الفكر - بيروت، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

• الكافي في فقه الإمام أحمد ابن حنبل، للإمام موفَّق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسيِّ (٦٢٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي - بيروت، ط٤، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

• الكافي في فقه أهل المدينة، للإمام الشيخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرِّ النمريِّ القرطبيِّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة - السعودية، ط٢، (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

• الكامل في التاريخ، للإمام لمؤرِّخ عزِّ الدين أبي الحسن عليِّ بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الواحد ابن الأثير الشيبانيِّ (٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

• الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، للإمام أبي القاسم يوسف بن عليٍّ الهذليِّ المغربيِّ (٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيِّد رفاعي الشايب، مؤسَّسة سما، (٢٠٠٧م).

• الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجانيِّ (٣٦٥هـ)، تحقيق: د. سهيل زكَّار، يحيى مختار غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط٣، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

• الكامل، للإمام أبي العبَّاس مُحَمَّد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أحمد الدالي، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٥، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

• الكبائر وتبيين المحارم، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان

الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، دار ابن كثير - دمشق، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٧، (١٤١١هـ-١٩٩١م).

- كتاب الأربعين، للإمام الحافظ أبي الحسن مُحَمَّد بن أسلم الطوسيِّ (٢٤٢هـ) ويليه: كتاب الأربعين، للقاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني (٤٨٩هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- كتاب الأفعال، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عمر بن عبد العزيز، ابن القوطية (٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، (١٩٩٣م).
- كتاب الأفعال، للإمام العلامة أبي القاسم علي بن جعفر ابن القطَّاع السعدي (٥١٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٦٠هـ).
- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات، للإمام ضياء الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ) تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان- القاهر، ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الربِّ عَزَّوَجَلَّ، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريِّ (٣١١هـ)، تحقيق: أبي مالك أحمد بن عليِّ بن مثنَّى القفيلي الرياشي، مكتبة عباد الرحمن - مصر ومكتبة العلوم والحكم - مصر، ط١، (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)..
- كتاب الدعوات الكبير، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليِّ بن موسى البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- كتاب الزهد الكبير، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الجنان، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- كتاب الزهد، للإمام أحمد ابن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد جلال شرف، دار النهضة العربية - بيروت.
- كتاب الزهد، للإمام أبي عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزويِّ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- كتاب السنَّة، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحَّاك بن مَخلد الشيبانيِّ (٢٨٧هـ)، بقلم: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

- كتاب الطبقات الكبير، للإمام مُحَمَّد بن سعد الزهريِّ (٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي مُحَمَّد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
• كتاب سيبويه، للإمام سيبويه أبي بشر عَمرو بن عثمان بن قُنبر (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٤، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
• كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، للإمام أبي العبَّاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني (٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصميِّ النجديِّ، مكتبة ابن تيمية، ط٢. = مجموع الفتاوى.
• كشَّاف القناع، للشيخ منصور بن يونس البهوتيِّ (١٠٥١هـ)، مراجعة: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر - بيروت، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
• كشف الأستار عن زوائد البزَّار على الكتب الستة، للإمام الحافظ نور الدين أبي بكر علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
• الكشف الحثيث عمَّن رُميَ بوضع الحديث، للإمام أبي الوفا برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل، سبط ابن العجمي الحلبيِّ (٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السَّامرَّائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م).
• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للإمام حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله القسطنطينيِّ الروميِّ (١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
• كشف المُشكِل مِن حديث الصحيحين، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البوَّاب، دار الوطن - الرياض، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
• كشف المغطَّى في تبيين الصلاة الوسطى، للإمام الحافظ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (٧٠٥هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
• كفاية الأخيار في حَلِّ غاية الاختصار، للإمام تقي الدين أبي بكر بن مُحَمَّد بن عبد المؤمن الحسيني الحصني الدمشقي الشافعي (٨٢٩هـ)، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي، مُحَمَّد وهبي سليمان، دار الخير - دمشق، ط١، (١٩٩٤م).
• كفاية الطالب الربَّاني لرسالة أبي زيد القيرواني، للإمام الفقيه أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خلف المنوفي المصري الشاذلي (٩٣٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار

الفكر - بيروت (١٤١٢هـ).

- كفاية المتحفظ في اللغة، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد ابن الأجدابي الطرابلسي (٤٧٠هـ)، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ - طرابلس، الجماهيرية الليبية.
- كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي، للإمام الفقيه أبي العباس نجم الدين أحمد بن مُحَمَّد بن الرِّفعة (٧١٠هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (٢٠٠٩م).
- الكفاية على الهداية، للإمام جلال الدين الخوارزمي الكرلاني (٧٦٧هـ)، طبع بهامش «شرح فتح القدير» للإمام المحقِّق كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد ابن الهمام (٦٨١هـ)، دار إحياء التراث - بيروت.
- الكفاية في علم الرواية، للإمام الحافظ أحمد بن عليٍّ بن ثابت الخطيب البغداديِّ (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
- الكمال في أسماء الرجال، للإمام الحافظ أبي مُحَمَّد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٠هـ)، تحقيق: د. شادي بن مُحَمَّد بن سالم آل نعمان، شركة غراس-الكويت، ط١، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).
- الكنى والأسماء، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النيسابوريِّ (٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مُحَمَّد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية -المدينة المنورة، ط١، (١٤٠٤هـ).
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاريِّ، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن يوسف الكرمانيِّ (٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة = التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للإمام بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط١، (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م).
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الدائم بن موسى النعيميِّ البرماويِّ (٨٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار النوادر - دمشق، ط١، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- لبُّ اللباب في تحرير الأنساب، للشيخ الإمام جلال الدين أبي بكر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ الشافعيِّ (٩١١هـ)، دار صادر - بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب، للإمام أبي الحسن عليِّ بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الأثير

الشيبانيِّ الجزريِّ (٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

- لَحْظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للإمام تقي الدين أبي الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فهد الهاشمي العلوي الأصفوني ثم المكي الشافعي (٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- لسان العرب، للإمام اللغوي أبي الفضل مُحَمَّد بن مكرَّم بن منظور الإفريقيِّ المصريِّ (٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، (٢٠٠٤م).
- لسان الميزان، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجَر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتَّاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- اللُّمَع، للإمام أبي الفتح عثمان بن جنِّي (٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، (١٩٧٢م).
- ما ينصرف وما لا ينصرف، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السريِّ الزَّجَّاج (٣١١هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)..
- المبسوط في القراءات العشر، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهانيِّ (٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- المبسوط، للإمام شمس الأئمَّة مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (٤٨٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- المتفق والمفترق، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، ط١، (١٤١٧هـ -١٩٩٧م).
- المتواري على تراجم أبواب البخاري، للإمام ناصر الدين أحمد بن مُحَمَّد ابن المُنَيِّر الإسكندري (٦٨٣هـ)، قابله: أنس مُحَمَّد التدمري، دققه وراجعه: د. عبد الغني عدا.
- المثلَّث ذو المعنى الواحد، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي (٧٠٩هـ)، تقديم: د. يحيى مراد.
- مجاز القرآن، للإمام أبي عُبَيدة مَعْمَر بن المثنَّى (٢١٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد سزكين، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- مجاز القرآن، لشيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. مصطفى مُحَمَّد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

- مجالس ثعلب، للإمام ثعلب أبي العبَّاس أحمد بن يحيى (٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط٦، (٢٠٠٦م).
- المجالسة وجواهر العلم، للإمام أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية - البحرين، دار ابن حزم - بيروت، (١٤١٩هـ).
- مجرَّد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعريِّ، إملاء: الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦هـ)، تحقيق: دانيال جيماريه، دار المشرق - بيروت، ١٩٨٧م.
- المجروحين، للإمام الحافظ أبي حاتم مُحَمَّد بن حبَّان البستيِّ (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط٢، (١٤٠٢هـ).
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، للإمام شيخي زاده عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سليمان الكليبولي (١٠٧٨هـ)، تخريج: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين، للإمام الحافظ نور الدين أبي بكر علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، مكتبة الرشد- الرياض، عبد القدوس بن مُحَمَّد نذير، ط١، (١٤١٣هـ -١٩٩٢م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الحافظ نور الدين أبي بكر عليِّ بن أبي بكر الهيثميِّ (٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله مُحَمَّد الدرويش، دار الفكر - بيروت، (١٩٩٢م).
- مجمع الغرائب ومنبع الرغائب، للإمام أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٥٢٩هـ) رسالة ماجستير، تحقيق: مبارك بن عائض الشهراني.
- المجمَل، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية = كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
- المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث، للإمام أبي موسى مُحَمَّد بن أبي بكر المَديني الأصفهاني (٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).
- المجموع شرح المهذَّب، للإمام الحافظ المحقِّق محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١.
- المحبَّر، للعلامة الأخباري النسَّابة أبي جعفر مُحَمَّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي

(٢٤٥هـ) رواية: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥هـ)، بعناية: د. إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الحديثة.

- المحدِّث الفاصِل بين الراوي والواعي، للإمام القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامَهُرمُزي (٣٦٠هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٣، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام المفسِّر أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطيَّة الأندلسيِّ (٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريِّ، السيِّد عبد العال السيِّد إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط٢.
- المحرَّر في فقه الإمام الشافعي، للإمام الفقيه شيخ الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي (٦٢٣هـ)، تحقيق: أبي يعقوب نشأت بن كمال المصري، دار السلام ط١، (١٤٣٤هـ -٢٠١٣).
- المحصول في علم الأصول، للإمام فخر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، خطيب الريِّ (٦٠٦هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية -الرياض، ط١، (١٤٠٠هـ).
- المحكَم والمحيط الأعظم، للإمام أبي الحسن عليِّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (٢٠٠٠م).
- المحلَّى، للإمام أبي مُحَمَّد عليِّ بن أحمد ابن حزم الأندلسيِّ (٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة دار التراث - القاهرة، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- المحيط في اللغة، للإمام الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد بن العباس الطالقاني (٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- مختصر اختلاف العلماء، للإمام أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)، اختصار: أبي بكر أحمد الجصاص الرازي (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، ط١، (١٤١٧هـ).
- مختصر العين، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ)، إلى نهاية حرف القاف، رسالة ماجستير، تحقيق: عبد العزيز بن حميد الحميد، إشراف: علي بن حسين البواب، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية - الرياض، (١٤١٢هـ).
- مختصر المزني في فروع الشافعية، للإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري

المزني (٢٦٤هـ)، وضع حواشيه: مُحَمَّد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، للإمام مُحَمَّد بن مكرَّم ابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، دار الفكر، ط١، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
- مختصر خلافيات البيهقي، للإمام أحمد بن فرج اللَّخمي الإشبيلي الشافعي (٦٩٩هـ)، تحقيق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، مكتبة الرشد -الرياض، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- مختصر سنن أبي داود، للإمام الحافظ زكي الدين أبي مُحَمَّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مُحَمَّد حامد الفقي.
- مختصر صحيح مسلم، للإمام زكي الدين أبي مُحَمَّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٦، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- المختصر في أخبار البشر، للإمام الملك المؤيد صاحب حَماة أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ابن أيوب (٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.
- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)، اختصرها: أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)، حديث أكاديمي، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- مختصر منتهى السُّول والأمَل، في علمَي الأصول والجدَل، للإمام العلامة جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق: د. نذير حمادو، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).
- المخصَّص، للإمام أبي الحسن عليِّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٤١٧هـ١٩٩٦م).
- مدارج السالكين بين منازل ﴿إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين﴾ للإمام أبي عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن قيِّم الجوزيَّة (٧٥١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
- المدخل إلى الإكليل، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الاسكندرية.
- المدخل إلى السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، (١٤٠٤هـ).

• المدخَل إلى الصحيح، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار الإمام أحمد، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
• المدلِّسين، للإمام أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط١، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).
• المدوَّنة الكبرى، للإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)، دار صادر - بيروت.
• مِرآة الجنان وعِبرة اليقظان، للإمام عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليٍّ بن سليمان اليافعيِّ (٧٦٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
• المراسيل، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيِّ (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ).
• المراسيل، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي (٢٧٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٣٩٧هـ).
• مروج الذهب ومعادن الجوهر، للإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة - قم، (١٤٠٩هـ).
• المُزهِر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أحمد المولى، علي مُحَمَّد البجاوي، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر.
• مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفَا، للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشُّمُنِّي (٨٧٣هـ)، مطبوع بهامش «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (٥٤٤هـ).
• المسائل البصريَّات، للإمام أبي عليٍّ الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ط١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥هـ).
• مسألة في قص الشارب، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق: مولاي عبد الرحيم بن مبارك الدريوش، دار البشائر الإسلامية، (رسالة ضمن مجموع).
• مسائل أحمد ابن حنبل، رواية ابنه عبد الله (٢٩٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، (١٤٠١هـ١٩٨١م).
• مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وابن رَاهُوْيَه، للإمام أبي يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي (٢٥١هـ)، تحقيق: خالد بن محمود الرباط، وئام الحوشي، د. جمعة فتحي، دار

الهجرة - الرياض، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

• مسائل الإمام أحمد ابن حنبل، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (٢٧٥هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ).

• المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحاكم النيسابوريِّ (٤٠٥هـ)، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت. وطبعة دار المنهاج القويم، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنَّة، بإشراف: أشرف بن مُحَمَّد نجيب المصري، ط١، (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

• المستصفى من علم الأصول، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار الذخائر - قم - إيران.

• المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، للإمام أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الحميد البر، دار الوفاء - دار الأندلس الخضراء، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

• المستقصى في أمثال العرب، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريِّ (٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، (١٩٨٧م).

• مسند أبي داود الطيالسيِّ، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسيِّ (٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت.

• مسند أبي عوانة، للإمام الحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ)، دار المعرفة - بيروت.

• مسند أبي يعلى، للإمام الحافظ أبي يعلى أحمد بن عليِّ بن المثنَّى المَوصليِّ التميميِّ (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

• مسند إسحاق ابن رَاهُوْيَه، للإمام الحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخلَد بن رَاهُوْيَه الحنظليِّ (٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنوَّرة، ط١، (١٤١٢هـ- ١٩٩١م).

• مسند الإمام أحمد ابن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). وطبعة المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

• مسند الإمام الحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيديِّ (٢١٩هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن

الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

• مسند الإمام عبد الله بن المبارك، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المرْوزي (١٨١هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، (١٤٠٧هـ).

• مسند الإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعيِّ (٢٠٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطَّلب، دار البشائر الإسلامية، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• مسند البزَّار (البحر الزخَّار)، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار (٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسَّسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، ط١، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

• مسند الدارمي (سنن الدارمي)، للإمام الحافظ أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارميِّ (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني - الرياض، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

• مسند الروياني، للإمام الحافظ أبي بكر مُحَمَّد بن هارون الروياني (٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة - القاهرة، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

• مسند الشاميِّين، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبرانيِّ (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسَّسة الرسالة، ط٢، (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

• مسند الشهاب، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعيِّ (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

• مسند الموطأ، للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَمَّد الجوهري (٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن مُحَمَّد الصغير، طه بن علي بوسريح، دار الغرب الإسلامي، ط١، (١٩٩٧م).

• مشارق الأنوار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السَّبتي المالكي (٥٤٤هـ)، تحقيق: المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة.

• مشاهير علماء الأمصار، للإمام الحافظ أبي حاتم مُحَمَّد بن حبَّان بن أحمد التميمي البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية -بيروت، (١٩٥٩م).

• المشتبه في أسماء الرجال، للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبيِّ (٧٤٨هـ)، مطبع بريل -ليدن (١٨٩٣م).

• المشترك وَضعًا والمفترق صَقعًا، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحَمَوي (٦٢٦هـ)، عالم الكتاب، ط٢، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

- مشكاة المصابيح، للإمام ولي الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب العُمري التبريزي (٧٤١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣،(١٩٨٥م).
- مشكل الحديث وبيانه، للإمام أبي بكر محمَّد بن الحسن بن فَورَك الأنصاري الأصبهاني (٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى مُحَمَّد علي، عالم الكتب - بيروت، ط٢، (١٩٨٥م).
- مُشكلات موطَّأ مالك بن أنس، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن السِّيد البَطَلْيَوسي(٥٢١هـ)، تحقيق: طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم - بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- مشيخة ابن البخاري، للإمام جمال الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الظاهري الحنفي (٦٩٦هـ)، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفؤاد - مكة، ط١، (١٤١٩هـ).
- مشيخة ابن شاذان الصغرى، للإمام أبي عليٍّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن مُحَمَّد بن شاذان (٤٢٥هـ)، تحقيق: عصام موسى هادي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨هـ).
- مشيخة النسائي = تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١، (١٤٢٣هـ).
- مصابيح الجامع، هو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه، للإمام القاضي بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الإسكندراني الدماميني المالكي (٨٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب بالتعاون مع لجنة مختصَّة، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط١، (١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م).
- مصابيح السنَّة، للإمام أبي محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد بن الفرَّاء البغوي الشافعي (٥١٦هـ)، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، ط١، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).
- المصاحف، للإمام أبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجِستاني (٣١٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن عبده، دار الفاروق الحديثة - القاهرة، ط١، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).
- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عَرَبي وعَجَمي، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري (٧٨٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عظيم الدين، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٥هـ).

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن عليٍّ الفيُّوميِّ (٧٧٠هـ)، اعتنى به: عادل مرشد.
- المصنَّف، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة العبسيِّ الكوفيِّ (٢٣٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوَّامة، دار القِبلة - جدَّة، مؤسَّسة علوم القرآن - دمشق، دار قرطبة - بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- المصنَّف، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزَّاق بن همَّام الصنعانيِّ (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطَّأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن قُرْقُول الحَمْزي الوَهْراني (٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح، ط١، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- المطلع على أبواب الفقه = المطلع على أبواب المقنع، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمَّد ابن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (٧٠٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- المعارف، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينَوَري (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف - القاهرة.
- معاني القرآن وإعرابه، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السَّريِّ الزَّجَّاج (٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- معاني القرآن، للإمام أبي زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمَّد علي النجَّار، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، (١٩٨٠م).
- معاني القرآن، للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- معاني القرآن، للإمام أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحَّاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني، جامعة أم القرى -مكة المكرمة، ط١، (١٤٠٩هـ).
- معجم ابن الأعرابي، للإمام أبي سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ابن الأعرابي البصري (٣٤٠هـ)،

تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- المعجم الأوسط، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيِّ (٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمود الطحَّان، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحَمَوي (٦٢٦هـ)، دار الفكر - بيروت.
- معجم الشيوخ، للإمام أبي الحسين مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغسَّاني الصيداوي (٤٠٢هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس، ط١، (١٤٠٥هـ).
- معجم الصحابة، للإمام أبي القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي (٣١٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد محمود أحمد الجكنين، دار البيان -الكويت.
- معجم الصحابة، للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانِع (٣٥١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراطيِّ، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- المعجم الصغير، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيِّ (٣٦٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد سليم إبراهيم سمارة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المعجم الكبير، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيِّ (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢. المجلد الثالث عشر والرابع عشر تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، (٢٠٠٨م).
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء الأئمة النَّبل، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٧١هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- المعجم المفهرس، أو: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- معجم ديوان الأدب، للإمام أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب- القاهرة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

- معجم ما استعجَم من أسماء البلدان والمواضع، للإمام أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريِّ الأندلسيِّ (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى االسقَّا، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- معجم المؤلِّفين، لعمر رضا كحالة، مؤسَّسة الرسالة، ط١، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
- معجم مقاييس اللغة، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازيِّ (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، اتحاد الكتَّاب العرب، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- المعجم، للإمام الحافظ أبي يعلى أحمد بن عليِّ بن المثنَّى المَوصليِّ التميميِّ (٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، ط١، (١٤٠٧هـ).
- المعرَّب من الكلام الأعجَمي على حروف المعجم، للإمام أبي منصور موهوب بن أحمد بن مُحَمَّد ابن الخضر الجَواليقيِّ (٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الكتب، ط٢، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).
- معرفة الثقات مِن رجال أهل العلم والحديث ومِن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي الكوفي الطرابلسي (٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- معرفة السنن والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوغى - حلب، دار الوفاء - القاهرة، دار قتيبة - دمشق، جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي، ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- معرفة الصحابة، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (٣٩٥هـ)، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- معرفة الصحابة، للإمام الحافظ أبي نعيم الأصفهانيِّ (٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازيِّ، دار الوطن - الرياض، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- معرفة علوم الحديث، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكِم النيسابوريِّ (٤٠٥هـ)، بعناية: أ.د. السيِّد معظم حسين، جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد، منشورات المكتبة العلمية - المدينة المنوَّرة، ط٢، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
- المعرفة والتاريخ، للإمام أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسَوي (٢٧٧هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).
- المُعْلِم بشيوخ البخاري ومسلم، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن إسماعيل بن خلفون (٦٣٦هـ)، تحقيق:

أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١.

- المُعْلِم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عليٍّ المازَريِّ (٥٣٦هـ)، تحقيق: متولي خليل عوض الله، موسى السيد شريف، وزارة الأوقاف - القاهرة، (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).
- المعونة على مذهب عالم المدينة، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، تحقيق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.
- المغازي، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عُمَر الواقديِّ (٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب - بيروت، ط٣ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- المُغرِب في ترتيب المُعرب، للإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيِّد بن عليٍّ المُطَرِّزيِّ (٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد - حلب، ط١، (١٩٧٩م).
- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام النحوي أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاريِّ (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، مُحَمَّد علي حمد الله، دار الفكر - بيروت، ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشيخ الفقيه شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربينيِّ (٩٧٧هـ)، اعتنى به: مُحَمَّد خليل عيتاني، دار المعرفة - بيروت، ط٢، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- المغني عن حمل الأسفار، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ (٨٠٦هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية - الرياض، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- المغني في الضعفاء، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر.
- المغني، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن قُدامة المقدسيِّ (٦٢٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد شرف الدين خطَّاب وآخرين، دار الحديث - القاهرة، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- المفصَّل في صَنعة الإعراب، للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد الزمخشريِّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، (١٩٩٣م).
- المفضَّليات، للإمام المفضَّل بن مُحَمَّد بن يعلى بن سالم الضبِّي (نحو ١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، عبد السلام مُحَمَّد هارون، بيروت.
- المُفْهِم لِما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للحافظ أبي العبَّاس أحمد بن عمر القرطبيِّ (٦٥٦هـ)،

تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير - دمشق، ط٣، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣.

- المقتضَب، للإمام أبي العبَّاس مُحَمَّد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عُضَيمة، عالم الكتب - بيروت، (١٤٣١هـ -٢٠١٠م).

• المقتنى في سرد الكنى، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة، ط١، (١٤٠٨هـ).

• المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصليّ، للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

• المقصور والممدود، للإمام اللغوي أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد ابن ولَّاد التميمي المصري (ت٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، (١٩٠٠م).

• المقصور والممدود، للإمام أبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٧هـ)، تحقيق: ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

• مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، للإمام الحافظ أبي بكر مُحَمَّد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي (٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البجيري، دار الآفاق العربية، ط١، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م).

• مكارم الأخلاق، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي الأموي (٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة، (١٤١١هـ، ١٩٩٠م).

• الملاحن، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق د. عبد الإله نبهان، منشورات وزارة الثقافة - دمشق، (١٩٩٢م).

• المِلَل والنحل، للإمام أبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أحمد الشَّهرستاني (٥٤٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير علي مهنَّا، علي حسن فاعور، دار المعرفة - بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

• مناقب الشافعيِّ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط١، (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

• المنتخَب من مسند عبد بن حُمَيد، للإمام الحافظ أبي مُحَمَّد عبد بن حميد (٢٤٩هـ)، رواية: إبراهيم بن خزيم الشاشيِّ، تحقيق: صبحي البدري السامرَّائي، محمود مُحَمَّد خليل الصعيدي،

مكتبة السنَّة - القاهرة، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

• المنتظم في تاريخ الملوك والأُمَم، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن عليٍّ ابن الجوزيِّ (٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

• المنتقى شرح موطَّأ مالك، للإمام القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي (٤٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

• مِنحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى «تحفة الباري»، للإمام زين الدين أبي يحيى زكريا ابن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (٩٢٦هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• المنفردات والوحدان، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النيسابوريِّ (٢٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الغفَّار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

• منهاج السنَّة النبوية، للإمام تقي الدين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرَّاني (٧٢٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، (١٤٠٦هـ).

• منهاج الطالبين وعمدة المفتين، للإمام العلَّامة محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، عُني به: مُحَمَّد زياد مُحَمَّد طاهر شعبان، دار المنهاج، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، للإمام العلَّامة محيي الدين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النوويِّ (٦٧٦هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

• المنهاج في شُعَب الإيمان، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحَلِيمي (٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي مُحَمَّد فوده، دار الفكر، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

• المَنهَل الرَّوي، في مختصر علوم الحديث النبوي، للإمام محمَّد بن إبراهيم بن جماعة (٧٣٣هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، ط٢، (١٤٠٦هـ).

• المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، للإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكيِّ (٨٧٤هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

• المهذَّب في فقه الإمام الشافعيِّ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عليِّ بن يوسف الشيرازيِّ (٤٧٦هـ)، دار الفكر - بيروت.

• المُهِمَّات في شرح الروضة والرافعي، للشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنويِّ (٧٧٢هـ)،

اعتنى به: أبو الفضل الدمياطيّ أحمد بن علي، مركز التراث الثقافي المغربي ودار ابن حزم، ط١، (٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

• موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (٨٠٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمَّد رضوان العرقسوسي، مؤسَّسة الرسالة، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• مواهِب الجليل لشرح مختصر خليل، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الحطَّاب المغربي (٩٥٤هـ)، دار الفكر - بيروت، ط٢، (١٣٩٨هـ).

• المؤتلف والمختلف، للإمام أبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ البغداديّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

• موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، مؤسَّسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• موضوعات الصغاني، للإمام رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن القرشي الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث - دمشق، ط٢، (١٤٠٥هـ).

• الموضوعات، للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان، دار الفكر - بيروت، ط٢، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

• الموطَّأ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحيّ (١٧٩هـ)، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (٢٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عوَّاد معروف، محمود مُحَمَّد خليل، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

• الموطَّأ، للإمام الحافظ المجتهد مالك بن أنس الأصبحيّ (١٧٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

• ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الحافظ مُحَمَّد بن أحمد الذهبيّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

• الناسخ والمنسوخ، للإمام أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحَّاس المرادي (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد السلام مُحَمَّد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١، (١٤٠٨هـ).

• النَّبات، للإمام اللغوي أبي حنيفة أحمد بن داود الدينَوَري (٢٨٢هـ)، تحقيق: برنهارد لفين، دار فرانز شتاينر - فيسبادان، (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

• النجم الوهَّاج في شرح المنهاج، للإمام كمال الدين أبي البقاء محمَّد بن موسى بن عيسى الدَّمِيريّ الشافعيّ (٨٠٨هـ) تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

• النجوم الزاهرة في ملوك مِصر والقاهرة، للإمام المؤرِّخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكيِّ (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.

• نزهة الألباب في الألقاب، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجَر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز مُحَمَّد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

• نسب قريش، للإمام أبي عبد الله مُصعب بن عبد الله بن مُصعب الزُّبيريِّ (٢٣٦هـ)، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط٤.

• نسب مَعَدٍّ واليمن الكبير، للإمام أبي المنذر هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

• النسب، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ)، تحقيق: مريم مُحَمَّد خير الدرع، دار الفكر - بيروت، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

• النشر في القراءات العشر، للإمام أبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزريِّ (٨٣٣هـ)، قدَّم له: علي مُحَمَّد الضبَّاع، خرَّج آياته: زكريَّا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٣، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

• نصب الراية لأحاديث الهداية، للإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الزيلعي (٧٦٢هـ)، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

• النُّكَت الظِّراف على الأطراف، تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مطبوع بهامش «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للحافظ جمال الدين أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المزِّيِّ (٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة - الهند.

• نَكْت الهِمْيان في نُكَت العُميان، للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، المطبعة الجمالية -مصر سنة (١٣٢٩هـ-١٩١١م).

• النُّكَت على مقدمة ابن الصلاح، للإمام بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن مُحَمَّد بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

• النكت والعيون، للإمام أبي الحسن عليِّ بن مُحَمَّد بن حبيب الماورديِّ البصريِّ (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيِّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

• نهاية الاغتباط بمن رُميَ مِنَ الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» للإمام أبي الوفا إبراهيم بن مُحمَّد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي (٨٤١هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط١، (١٩٨٨م).

• نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للإمام أبي العبَّاس مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة الرمليِّ (١٠٠٤هـ)، دار الفكر - بيروت، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

• نهاية المطلب في دراية المذهب، لإمام الحرَمَين عبد الملك بن عبد الله الجوينيِّ (٤٧٨هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج - جدَّة، ط٢، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

• النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزريِّ (٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

• نَهر الذهب في تاريخ حلب، للإمام المؤرخ كامل بن حسين بن مُحَمَّد بن مصطفى الحلبي الغزِّي (ت١٣٥١هـ)، دار القلم - حلب، ط٢، (١٤١٩هـ).

• نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عليِّ بن الحسن الحكيم الترمذيِّ (حدود ٢٨٥هـ)، تحقيق: توفيق مُحَمَّد تكلة، دار النوادر - دمشق، ط١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

• نور النِّبراس على سيرة ابن سيِّد الناس، للحافظ برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الحلبي، سبط ابن العجميِّ (٨٤١هـ)، رسالة دكتوراة في جامعة أمِّ القرى في المملكة العربية السعودية، تحقيق: إيناس خالد العبد الكريم المنيس.

• الهداية شرح بداية المبتدي، للإمام الشيخ برهان الدين عليِّ بن أبي بكر المرغينانيِّ (٥٩٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد تامر، حافظ عاشور حافظ، دار السلام- القاهرة، ط١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

• هُدى الساري = مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاريِّ، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليِّ ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: محبِّ الدين الخطيب، محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث - القاهرة، ط٢، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

• هديَّة العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، للإمام إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن سليم البابانى البغداديِّ (١٣٣٩هـ)، طبعة مصوَّرة لدى دار إحياء التراث العربي - بيروت، عن طبعة وكالة المعارف في إستانبول، (١٩٥١م).

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ (٩١١هـ)، صحَّحه: مُحَمَّد بدر الدين النعساني، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، (١٣٢٧هـ).
- الوافي بالوفَيَات، للإمام المؤرِّخ الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديِّ (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- الوافية شرح الكافية لابن الحاجب، للإمام نجم الدين مُحَمَّد بن الحسن الرضي الإستراباذيِّ (٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام أبي الحسن عليِّ بن أحمد الواحديِّ (٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوُدي، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط١، (١٤١٥هـ).
- الوجيز في ذكر المجاز والمُجيز، للإمام أبي طاهر أحمد بن مُحَمَّد السِّلَفي الأصبهاني (٥٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، (١٤١١هـ- ١٩٩١م).
- الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- الوسيط في المذهب، للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، مُحَمَّد مُحَمَّد تامر، دار السلام - القاهرة، ط١، (١٤١٧هـ).
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
- الوفا بأحوال المصطفى، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن عليِّ ابن الجوزيِّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زهري النجَّار، المؤسسة السعديَّة - الرياض.
- وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العبَّاس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن خَلِّكان (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر - بيروت، ط٥، (٢٠٠٩م).

❁ ❁ ❁

(٧) فهرس الكتب والأبواب

فهرس المجلد الأول

❋ ❋ ❋

فهرس المجلد الثاني

❁ ❁ ❁

فهرس المجلد الثالث

❁ ❁ ❁

فهرس المجلد الرابع

❁❁❁

فهرس المجلد الخامس

❋❋❋

فهرس المجلد السادس

❋❋❋

فهرس المجلد السابع

❊ ❊ ❊

فهرس المجلد الثامن

❋❋❋

فهرس المجلد التاسع

❊ ❊ ❊

فهرس المجلد العاشر

❁ ❁ ❁

فهرس المجلد الحادي عشر

❋ ❋ ❋

فهرس المجلد الثاني عشر

❋ ❋ ❋

فهرس المجلد الثالث عشر

❋ ❋ ❋

فهرس المجلد الرابع عشر

❁ ❁ ❁

فهرس المجلد الخامس عشر

❋ ❋ ❋

فهرس المجلد السادس عشر

❊ ❊ ❊

فهرس المجلد السابع عشر

❋ ❋ ❋

(٨) فهرس الموضوعات العام

المجلد الأول

المجلد الثاني

المجلد الثالث

المجلد الرابع

المجلد الخامس

المجلد السادس

المجلد السابع

المجلد الثامن

المجلد التاسع

المجلد العاشر

المجلد الحادي عشر

المجلد الثاني عشر

المجلد الثالث عشر

المجلد الرابع عشر

المجلد الخامس عشر

المجلد السادس عشر

المجلد السابع عشر

المجلد الثامن عشر

المجلد التاسع عشر